صاحب امتياز الصحيفة

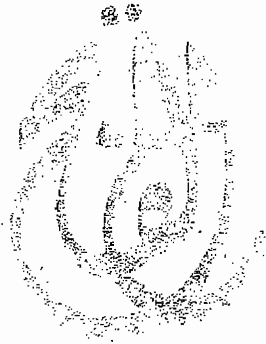
[illegible]

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراك

في القطر

في الخارج

الاعلانات

مجلة دينية علمية اخلاقية

(العدد الاول) القاهرة : الخميس ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ — ١٠ يونيه سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)



حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول

مقدمة



الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين

وبعد فقد هال جماعة من أهل الغيرة على الدين والحمية للاسلام ، تلك النزعات الهادمة ، والهجمات التي يوجهها الملحدون نحو أصول الاسلام وقواعده . فكان ذلك من دواعي اصدار صحيفة دينية علمية أدبية تقوم بالدفاع عن الاسلام ، وتعمل على تمثيله للقراء تمثيلا صحيحاً بريئاً من الشوائب

وهذه الصحيفة تشتمل على الابواب الآتية :

اولا — احياء ذكريات المدنية الاسلامية

ثانياً — صلاح الاصول الاسلاميه الصحيحة للانطباق على مقتضيات كل عصر ومكان

ثالثاً — مقاومة الالحاد ودعوى التجدد الكاذب ، وبيان أن العلم الصحيح يتآخى مع الدين الاسلامي ولا يتنافى مع أصوله بحال

رابعاً — أخبار العالم الاسلامي التي تتصل بالوجهة الدينية والاجتماعية

خامساً — نقل قطع مختارة من مؤلفات السلف المتعلقة بالروح الاسلامي

سادساً — بيان أسس التشريع في الملة الاسلامية ، وبيان حكمته في كل مسألة اشتملت عليها الشريعة

سابعاً — تفسير القسم الاجتماعي والاخلاقي من القرآن الكريم والسنة النبوية

هذه هي الابواب التي تشتمل عليها صحيفة « الفتح » بحيث لا يخلو جزء منها من بحث بابين أو ثلاثة من تلك الابواب

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

أمانة علمية

كان مستر كوليج رئيس الولايات المتحدة ألقى خطبة اعترف فيها بعجز القوانين الوضعية عن تعزيز الفضيلة وحسن التعامل بين الناس . وقال ان البشر مهما بلغوا من التقدم في الانظمة لا بد لهم في سعادتهم الدنيوية من الاعتماد على الدين

وقد ترجمت مجلة (اجتهاد) التركية هذه الخطبة لنفاستها ، ولكن صاحبها المعروف بالحاده خجل من اعتراف رجل من أرقى رجال الغرب بهذا العجز في القوانين وافتقار جميع الامم في سعادتها الى الدين ، وذلك على خلاف ما يحاول صاحب تلك المجلة اقناع قرائه به ، فحملته أمانته الضعيفة على أن يترجم كلمة «الدين Religion » بلفظ « التربية الوجدانية » فلما وقف ناجي باشا — أحد أفاضل العسكريين في تركيا — على هذه الترجمة كتب الى صاحب مجلة اجتهاد يسأله عن معنى « التربية الوجدانية » وعن اللفظ الافرنجي المقابل لها في نص خطبة رئيس الولايات المتحدة ، فرأى صاحب المجلة أنه لا مناص له من ذكر تلك اللفظة التي لا يجهلها وهي كلمة Religion أي « الدين » ولكنه أصر على ترجمتها بكلمة « التربية الوجدانية » وأخذ يمدح تربية الامريكيين الوجدانية وما بلغته من الترقي

وقد كتب كاتب في عدد ٧١ من جريدة (خلق) يحتقر هذا الانحطاط وقلة الامانة في الترجمة ويقول : عرفنا عداوة صاحب تلك المجلة للاسلام وسلمنا له بذلك ولكننا لم نفهم شيئا من ترجمته ،، العصرية ،، لكلمة Religion بالتربية الوجدانية ولا من مبالغته في اطراء دين سكان الولايات المتحدة وزعمه ان الدين عندهم تربية وجدانية يباهي عندنا مصدر السيئات ! .. مع أن الدين دين على كل حال ، وان كان صاحب جريدة اجتهاد يزعم أن بين دين الامريكيين ودين المسلمين فرقا وهو أن دين الامريكيين يقول: ،، أحبوا الدنيا واجمعوا المال ! ،، ودين المسلمين يقول بزعمه ،، أبغضوا الدنيا ولا تربحوا المال ! ،، يقول هذا وينسى أن الدين الذي انتشر الامريكيون في الدنيا للتبشير به لا يوجد في الاديان ما يماثله من حيث المبالغة في ذم الدنيا والنهي عنها ، ولو أن صاحب مجلة اجتهاد — المعروف بحب الدنيا — كان في زمن المسيح عليه السلام لرأى أن مصلحته لا تتفق قط مع مبادىء تلك ،، التربية الاجتماعية ،، التي يدعونا اليها الان المبشرون الامريكيون . واما الاسلام الذي لا يحبه صاحب تلك المجلة فهو الذي مدح كل كسب حلال ولم يحرم على الناس التمتع بثمرات نشاطهم

ان صاحب مجلة اجتهاد يرمي بمدحه دين امريكا الى مدح الدولار الامريكي ، والا فان كلمة Religion التي ذكرها رئيس الولايات المتحدة هي ،، الدين ،، وان كان من الصعب على صاحبنا أن يجري قلمه بحروفها

مما يقوله غيرنا فينا :

كلمة مسيو رينان في التسامح الاسلامي

قال الاستاذ واصف باشا غالي في كتابه « الطرفة عند العرب » ص ٢٨٥ — ٢٩٢ :

لقد زعموا أن الاسلام دين لاتسامح فيه وقد جاء في القرآن الكريم : « لا إكراه في الدين » ، وفضلا عن الامثلة العديدة التي تدل على روح التسامح [illegible] سواء في علاقاتهم مع غير المؤمنين ، أو مع إخوانهم في الدين : فلاسفة كانوا أو شيعة ، إباضيين أو ملحدين — فانا نسجل هنا شهادة رينان الذي لا يستطيع أحد أن يتهمه بالعطف على الاسلام — قال :

« أن حب العلم والكمال قد أوجد في القرن العاشر للميلاد في تلك البقعة الممتازة من العالم (الاندلس) تسامحا ليس في وسع العصور الحديثة أن توجد ماهو أعظم منه : فكان المسيحيون ، واليهود ، والمسلمون كانوا يتكلمون لغة واحدة (العربية) ، ويتغنون بأغان شعرية واحدة ، ويدرسون معا دروسا واحدة في الآداب والعلوم . ولقد سقطت جميع الحواجز التي تفصل الناس بعضهم عن بعض ، فكانوا جميعا متضامنين في العمل على خير المدنية المشتركة . وأصبحت مساجد قرطبة — حيث كان طلبة العلم فيها يعدون بالالوف — مراكز حية للدروس الفلسفية والعلمية » (أنظر كتاب رينان عن ابن رشد وفلسفته : ص ٤ من الطبعة الثانية)

الشرق والغرب

قالت مدام دي سان بوان — نزيلة مصر — في مقال لها بمجلة (فونيكس) :

إني أحب الشرق كما يحبه لا مارتين ، أحبه حبا جما تجاوز حب المستشرقين لآداب الشرق ولغاته . أحب الشرق على علاته ، وعلى رغم اقتناعي بعدم التعرض فكثيراً ما أجد نفسي واقفة موقف الدفاع عنه حتى لو كان مخطئاً .

ولكنني منذ حللت مصر ، وبدأت أرى تعامل الغرب مع الشرق ، صرت أعتقد أن تعرضي للشرق لم يكن سوى مظهر من مظاهر الانصاف ، وصرت أرى أنني بهذه المحبة الشديدة أكفر عن سيئات كثيرين من الفرنسيين الذين لا يحبون الشرقيين لانهم لا يفهمونهم ، وأنما لا يفهمونهم لانهم — ولاسيما الحديثون منهم — ماديون أكثر منهم روحيون

أنا أعول على الشرق في تحقيق أمنية لامارتين المفكر الكبير الذي اخترق ببصيرته أعماق الاجيال المقبلة يوم قال :

« أن الغرب يتقدم بسرعة هائلة ، ولكن لا يمكن للنفس الدينية والنسمة المقدسة أن تسود العالم ، وتلد له عجائب الفضيلة والنبوغ ، إلا اذا اتحد العلم والدين بعد أن فرقت بينهما القرون الوسطى »

فانا أجاهر بانه لا يمكنني أن أبقى أسيرة التقدم المادي ، أو أسيرة كتلة الماديين في الغرب لأني موقنة بأن العالم في حاجة الى صرخات ترجعه الى الرشد ، وتنير أمامه السبيل الموصل الى الحقائق الخالدة أكثر من حاجته الى الامور المادية الزائلة

حضارة العرب في فرنسا
آثار العصور الاسلامية

قال مسيو هنري دي شامبون مدير مجلة (ريفو بارلمنتير) الفرنسية الشهيرة :

« كنت في أحد أيام الصيف الذي أحول في مقاطعة (لاتور) من بلاد الفرنسية ، فبلغت بلدة (جيروسان) التي اشتهرت منذ عصور بصناعة الفخار والخزف ، وما كان أشد سروري عندما قرأت في تاريخ هذه المدينة أنها انما نشأت نشأة عربية ، وأصبح ما لاجدال فيه أن العرب الفاتحين ثم الذين علموا فن الخزف لاجداد صانعي الفخار في هذه المدينة

« ان تأثير الشرق باد للانظار في أكثر مناطق هذه البلاد ، ولا سيما في صناعة الفنون والزخارف . وقد أتيح للسيطرة العربية أن تحمل الى (لانجيدوك) نصيباً من الحضارة أسمى مما ورثه عن (الفزيغوت) و (الفاسكون) وكان ذلك مما تمكن به سكان جيروسان من أن يبلغوا هذه المنزلة السامية في صناعتي الخزف والزجاج وفي نسيج الكتان والحرير

« ولم يقتصر ماتعلمه هؤلاء الفرنسيون من العرب على ماتقدم بل انهم تعلموا منهم خواص العقاقير الطبية ايضا واستمروا في الاتجار بها تحت تأثير هذه المعارف العربية الى الزمن الذي انتشر فيه دخان السكك الحديدية في جو البلاد

« اذا جال الرجل البصير في أي صقع من أصقاع الجنوب الغربي من فرنسا يستحيل عليه أن لا يرى أثراً للعرب جديداً بين كل خطوة وأخرى . وأما اسبانيا ففي كل موضع قدم منها دلائل الفن العربي لاتمحوها الاذهار

« ومن ذا الذي يزعم أن للفرنسويين في فرنسا مايضاهي ما للعرب في اسبانيا من آثار الحضارة كالقصر في اشبيلية والحمراء في غرناطة

ان عندنا في (لانجيدوك) أقواماً وآثاراً وتقاليد هي بلا شك أحسن مأثراة في المساجد الاسلامية في مدينة قرطبة وسائر عواصم الاسلام

« ولولا انتصار جيش (شارل مارتل) المسيحي على تقدم العرب في فرنسا لما وقعت فرنسا في ظلمات القرون الوسطى ولما أصيبت بفظائعها ولا كابدت المذابح الأهلية الناشئة عن التعصب الديني والمذهبي ، ولولا ذلك الانتصار البربري على العرب لنجت اسبانيا من وصمة محاكم التفتيش . ولولا ذلك لما تأخر سير المدنية الانسانية ثمانية قرون

« نحن مدينون للشعوب العربية بكل محامد حضارتنا في العلم والفن والصناعة ، مع أننا نزعم اليوم أن لنا حق السيطرة على تلك الشعوب العريقة في الفضائل ، وحسبها أنها كانت مثال الكمال البشري مدة ثمانية قرون بينما كنا يومئذ مثال الهمجية . وانه لكذب وافتراء ماندعيه من أن الزمان قد اختلف وأنهم صاروا يمثلون اليوم ما كنا نمثله نحن فيما مضى

« لقد كان مسيو (جوريس) من بلدة (جوريسان) أعني من بلدة الخزف العربي في فرنسا ، فهو مثل سكانها ومثلي أنا أيضاً في التشبع بميراث الحضارة العربية وأقسم أنه كانت تجرى في عروقه — كما تجرى في عروقي أنا وفي عروق جميع أهالي (لانجيدوك) و (الفاسكون) — بعض قطرات من دم العرب ممزوجاً بدماء القوط والفرنجة واللاتين ، وهنالك أمور لم يكن مسيو جوريس يستطيع ادراكها لو لم يكن من ذلك البلد

« نحن أهالي جنوب فرنسا مفطورون على تقديس الحرية ، فاذا ضيمت الحرية هبنا بغريزتنا للدفاع عنها واذا طلبناها اليوم للشعوب العربية فانما ننقاد لصوت الدم الذي يجرى في عروقنا ونؤدى بذلك للعرب حق الاعتراف لهم بالجميل »

أسباب عظمة المسلمين في الصدر الاول

اعلاء كلمة الله — التضحية — أثر الثقافة — ايثار الصالح العام — التفكير في العمليات — الوحدة — البناء دون الهدم — حياطة الحوزة

نريد أن نبحث في هذا الفصل الاسباب التي أدت الى عظمة المسلمين أيام عزهم وكانت منشأ تفوقهم على الامم واستيلائهم على معظم الاجزاء المعمورة في ذلك الوقت

ان أهم الاسباب التي كانت منشأ العظمة الاسلامية هو تحديد الغرض الذي جعله صاحب الشريعة غاية واضحة وهو اعلاء كلمة الله واعزاز دينه . ويأتي بعد هذا السبب غرس فكرة الاستشهاد في سبيل الله في نفوس الامة حتى أصبح كل فرد مهيئاً أن يبيع نفسه في سبيل الله

على هذين السببين قامت العظمة الاسلامية في الصدر الاول : غرض محدود واضح وتضحية حلت من النفوس محل حب الحياة . كان لكل فرد مثل أعلى يطلبه ويجعله غاية أمله ويسعى في الوصول اليه وهو اعلاء كلمة الاسلام ، كذلك كان المثل الاعلى للجماعات اعلاء شأن الملة ، وكذلك كان المثل الاعلى للدولة . فالفرد والامة والدولة كل أولئك كان يؤمن بأن له غرضاً يهديه العمل هو اعلاء شأن الاسلام . ملك هذا الغرض عليهم احساسهم واستولى على مشاعرهم ونزل من نفوسهم في منازل العقيدة فقادهم الى مقامات الشرف ومكانات الرفعة

لم يكن مثلهم الاعلى أمراً خيالياً أو أملاً وهمياً أو فكرة حائرة بل كان عملاً من الاعمال التي أعدتهم الثقافة الاسلامية لمباشرته في كل وقت وتناوله في كل حين . غرض عملي يغرسه كل فرد ويسعى لنيله والحصول عليه ، والثقافة الاسلامية من وراء ذلك تهيء له العقائد وتعد له الاحساسات وتعمل على تنميته وبلوغه أقصى ما قدر له حتى اينع وأثمر وآتى أكله كل حين بإذن ربه

اما فكرة الاستشهاد فقد نزلت من المسلمين في الصدر الاول في منازل العقيدة وأصبحوا يتهالكون على نيلها والسعادة عندهم كل السعادة أن يحصل الفرد عليها كي ما يتمتع بأهنأ معيشة في الدار الآخرة

يأتي بعد هذين السببين سبب ثالث هو عمل الثقافة الاسلامية على تكوين زعماء ذوي ميول سامية يتمثلون الغرض الاسلامي تمام التمثل ثم يندفعون بكل ما أوتوا من عقل وتدبير وقوة ونجدة في سبيل تحقيق ما تمثلوه همهم محصور في تحقيق مبتغاهم ومامبتغاهم سوى اعلاء شأن الاسلام وتوسيع مملكاته وضم ممالك جديدة اليه والحرص على سد كل ثغرة أو تصدع يحدث في بنيانه

ولقد كان لهؤلاء الزعماء أثر واضح في تنمية مملكات الدولة الاسلامية ومد ظلها وتوسيع رقعتها كما امتازوا بأنهم كانوا بناة مجد يقدمون المصلحة العامة على المصلحة الفردية الخاصة فما طمع أحد منهم بأن يستقل بمملكة أو ينفرد بقطر بل جعل كل منهم جهوده وحياته ومساعيه ملكاً لامام المسلمين يموت للاسلام

وحيا للاسلام لا لنفسه ولا لابنائه. بذلك يشهد تاريخ الصدر الاول يوم عمل زعماء المسلمين على أن يبنوا المجد الاسلامي دون أن يفكروا في بناء مجدهم الشخصي

كان الفرد يجاهد في سبيل الله وكان الزعيم يقود الجماعات في سبيل الله وكانت التربية الاسلامية تعمل على اعلاء كلمة الله وكانت النفوس موضوعة على الاكف للاستشهاد في سبيل الله فكنت ترى الامة الاسلامية تتحرك حركة نظامية يملكها فكرة واحدة هي نصر الاسلام واعلاء شأنه. عقل ناضج ووجدان طاهر وادراك مصفى وغرض محدود وعمل لا ينقطع وانقياد للشرع لا يعتريه عصيان ولا تمرد. آمنوا وعملوا الصالحات وما الصالحات الا توجيه الحياة بأسرها لاعلاء كلمة الدين فمكن الله لهم في الارض وأسبغ عليهم نعمة الامن ونشر سلطانهم في الخافقين وحقق لهم وعدهم اذ يقول «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»

ويأتي بعد هذه الاسباب الثلاثة سبب رابع هو جعل الجهاد لنشر الاسلام واعلاء شأنه لا للسلب والنهب فكان الجيش يبيع نفسه لا لتحقيق مطمع ذاتي أو الاعتداء على الغير أو أخذ ماله ونهب داره واقتناء ممتلكاته بل لتحقيق غرض سام ومقصد شريف آمن به واختلط بلحمه ودمه

ومن الاسباب التي أدت الى عظمة الاسلام تدقيق النظر في صحيفة الوجود ودرس الطبيعة البشرية . وجعل سياستهم دائرة على العمل لا على النظريات الخيالية . فكانوا لا يفكرون الا في الاشياء العملية كما قال الله فيهم «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا» وقال «وأمرهم شورى بينهم» وقال في آية أخرى «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة». «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة»

وجميع الاوامر القرآنية تحث على العمل وتدعو اليه . فيها التعاون والجهاد. والعمل للغلبة في الارض والتمكين فيها . ولا تجد فيها أمراً واحداً يدعو الى التصورات النظرية. والاوهام الخيالية . كذلك لا تجد فيها أمراً واحداً يأمر بالخنوع أو يحسن الذلة . أو يحبب الى النفس المهانة . علم المسلمون ذلك حق العلم ثم حققوا علمهم بالعمل فابرزوا الاوامر الى عالم الوجود وبلغوا بها غايتها . فكانت أوامر الله ممثلة وموجودة يعمل بها كل مسلم وتهتم بها الجماعة والدولة كما تهتم بها الافراد . وفي الواقع ان الاوامر العملية التي تدعو الى التمكين في الارض وسيادة الكون وتسيير دفة الدنيا كانت موجهة الى الامة . وكان يشعر كل فرد في صدر الملة بمسؤوليته في تحقيق مبدأ سيادة الكون فاندفعوا لتحقيق هذا الغرض بعد ان ملك هذا الشعور عليهم أمر نفوسهم فحقق الله لهم ما جعلوه نصب أعينهم وهو التمكين في الارض وسيادتها

وضعوا القرآن أمامهم واعتبروه هاديا ومرشدا فنفذوا جميع أوامره وهي أوامر عملية ينتهي العمل بها الى التمكين في الارض وسيادتها . كان قانونهم الاساسي ومرجعهم عند العمل لم يهملوا أمراً من أوامره . فما كان منها خاصاً بالعقيدة آمنوا به وما كان خاصاً بالعبادة قاموا به وما كان للغلبة في الارض عملوا به . لم يقتصروا على بعض وصايا الكتاب وتعاليمه دون البعض الآخر . بل عملوا بالكل ونفذوا الجميع . وامتثلوا التعاليم من أولها الى آخرها فكان لهم مجتمع مؤمن ايماناً صحيحاً صادقاً . متخلق بمكارم الاخلاق على أكمل وجوهها وعامل على نيل السعادة في الدنيا والغلبة فيها بجميع الطرق : ايمان وعبادة وعلم ء وثروة ونظام وادارة . جيوش وسياسة وقوة . مدنية في دين ء وعز في رحمة ء وشوكة يصحبها السلام في الارض ء وتحف من حولها السكينة في الدنيا ء رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

ومن الاسباب التي أدت الى عظمة الاسلام شعور كل مسلم بان عليه واجبا نحو الوحدة الاسلامية . شعوراً يهدي للعمل ويؤدي الى تحقيق المقصد . ما كانت الوحدة أمراً خيالياً يكتفي المؤمن منه بجعله يمر في ذهنه ساعة من نهار أو عند حلول نكبة بالعالم الاسلامي أو عند ظهور صيحة تدعو للوحدة . بل كانت شعوراً يؤثر في نفس صاحبه ء ويسير به نحو العمل . كانت ملكة تصدر عنها الاعمال . كانت خلقاً ينشأ عنه الفعل بدون شعور ولا روية . كانت أمراً مثمراً وشأناً منتجاً. كانت مصدر اشتراك العالم الاسلامي في الدفاع عن حدوده . وسبب تطوع الآلاف المؤلفة من أقصى المشرق للذود عن حوزة الاسلام باقصى المغرب . شعور واحد . وكلمة مجتمعة قلب واحد وغاية متحدة . ذلك سر العظمة الاسلامية في الصدر الاول

ومن الاسباب التي أدت الى عظمة المسلمين استماعهم لرأي الحكماء منهم . كانوا يسمعون

فضائح عظمائهم ثم يطيلون التفكير فيها ثم يعضون عليها بالنواجذ . كان العظماء عندهم بمنزلة فكانوا يلتفون الرجال ولا يهاجمونهم . فكانت الخطط التي توضع لعظمة الامة تتنقل من يد عظيم إلى عظيم . وكلهم بان وكلهم مشيد . لا يهدم الثاني ما بناه الاول . ولا يرغب المتأخر في مقاومة خطة المتقدم . لأن للجميع غاية واحدة . هي اعلاء كلمة الاسلام . فكل عامل لها هو امام . وكل بان فيها فهو قدوة . وأسوة حسنة . ذلك سر من أسرار العظمة الاسلامية يوم دانت لهم الارض وهيمنوا على معظم البسيطة .

ومن الاسباب التي أدت الى عظمة المسلمين في سالف الأمة اهتمام أولى الحل والعقد منهم بعدم السماح بتجزئة المملكة الاسلامية والاسراع الى سد كل ثلمة تحدث في بناء العظمة الاسلامية فما قامت فتنة الا سارعوا الى اطفائها . ولاهتمهم هنو الى الحدود الاسلامية الاطار واليه ليردوه عنها كان العمل للبناء محكما ومستديما . وكان العمل على سد الفتوق واصلاح المتهدم سريعا وبتقنا . وما دخل في أيديهم شيء الا استماتوا في الدفاع عنه . فكانت ممتلكاتهم لا يطمع فيها العدو ولا يقرب منها المغير

ومن الاسباب التي نشأت عنها العظمة الاسلامية السهر على حفظ المملكة وجعل هذا السهر من أفضل القربات التي يرجى ثوابها في الدار الآخرة . وان نظرة واحدة في تاريخ المسلمين تنبيء بأن الرغبة في رضوان الله كانت منشأ جلائل الاعمال التي نهضت بالمملكة الاسلامية

كل ذلك يدل علي أن الي التربية الاسلامية يرجع كل الاثر في ابلاغ الدولة الاسلامية أعلي مراتب المجد وأسمي مكانات العزة ، فعسي أن يوفق الله الامة الاسلامية الي اعادة النظر في موقفها ودرس أسباب العظمة التي نالها أسلافهم والى التوفيق بين آمالهم وبين تربية نفوسهم . ان المسلم لا يكون مسلما الا اذا أقام كتاب الله وعمل بما فيه . والامة مخاطبة في لسان الشارع بأن تقوم بأوامر الكتاب ما كان منها متعلقا بالعبادات والعقائد ، وما كان منها متعلقا بشؤون الاجتماع ووجوه التمكين في الارض واعلاء كلمة الله . ومتى قصرت الامة الاسلامية في القيام بأى جزء من أجزاء الاسلام عدت آثمة واعتبرت مخالفة لأوامر الكتاب الكريم فعظمة المسلمين كأمة معقودة باحياء العمل بكتاب الله . هداهم الله وسدد خطاهم . انه على ما يشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

الجمود المتشبث

والشكوى منه في تركيا

قال شيخ الصحافة التركية في هذا العصر أحمد جودت بك صاحب جريدة (اقدام) في معرض الشكوى من تهافت الشرق على القشور في مدنية أوروبا وتضحيته فضائل عظيمة من فضائل هذا الشرق الاسلامي فقال :

« أردنا أن نقتبس الحياة المادية ، فاخذنا ذلك بدون فهم ، وأقمنا جميع مبادئنا على أساسات خاطئة . وقد أدى ذلك بنا الى اعتقاد أن الحياة المادية في الهيئة الاجتماعية تقضي بترك الساقط يسقط ، وبترك الفقير يعالج سكرات الموت ، وبترك الجائع يضغط على امعائه بحجر ، وبترك الفتاة أو المرأة في حاجة الى بيع رأس مالها المعنوى لتعيش

« اردنا أن نقلد أوروبا في حياتها المادية وغفلنا عن فضائل أوروبا المعنوية كجمعياتها المقاومة للمسكرات ومحلاتها الخيرية ومعاهدها الصحية والاقتصادية والاجتماعية

تركنا ما كان عندنا قديما من وسائل الرحمة والمواساة ، سواء كانت هذه الوسائل فردية أو عامة ، ولم نعمل ما عمله الاوربيون من وسائلهم هذه . أننا لم أر عندنا في هذا الباب غير نظام واحد وهو : اذا سقط من سقط فلا نبالي أن يسقط وتخرج روحه

« لقد كان عندنا في هيئتنا الاجتماعية السالفة أوضاع ومعاهد خيرية تحسدنا أوروبا عليها ومن ذلك ما كان يسمى «أوقاف العوارض» وفضلا عن ذلك فقد كان في روح الافراد خلق التعاون والرحمة فاذا مرض الجار الفقير بادر جاره الغني الى مساعدته ، واذا ولدت المرأة الفقيرة أنهالت عليها المعونات . فلما صرنا الآن « عصريين » . انسلخنا من كل هذا وأضعناه . واكتفينا بتقليد أوروبا في أخلاقها المادية دون فضائلها المعنوية »

بعثة طيران مصرية

عرضت وزارة المواصلات مذكرة على مجلس الوزراء تطلب بها الموافقة على ارسال بعثة مؤلفة من خمسة أشخاص بعضهم من خريجي المدرسة الحربية وبعضهم من خريجي مدرسة الهندسة الملكية ليتمرنوا على فن الطيران في أحد المطارات البريطانية في انكلترا .

القومية في الموسيقى

لما اندفع الترك أخيراً في الدعوة الى التفرنج بلا قيد ولاشرط ، صارت تصدر من اقلامهم غلطات علمية يرمقها أهل المعرفة بعين الاستهزاء والاستخفاف

فمن ذلك ادعاء واحد من المشتغلين بالموسيقى التركية اسمه علي رفعت بك أن الموسيقى واحدة في الدنيا ، وأنها لاعلاقة لها بالقوميات . وقد قال :

« كما أخذنا مدنية أوربا بحذافيرها يجب أن نأخذ موسيقي الاوربيين كما هي ! »

وناشد الموسيقيين الترك أن لايتعصبوا للقديم ، وأن يسارعوا الى ترقية الموسيقى التركية بصبغها بالصبغة الاوربية الخالصة ، لئلا تقضي عليها العدم وتزول من الوجود

فمثل هذه الاقوال تكتب كثيراً في الصحف التركية في هذه الايام ولا تنال حظوة النقض والرد من العلماء . ولكن مقالة علي رفعت بك كانت أحسن من غيرها حظاً ، فقد رد عليها رءوف يكتا بك — شيخ العلم الموسيقي في تركيا — بمقالة نشرتها جريدة (وقت) التركية اخيراً . وقد ضحك فيها كثيراً من مثل هذه الترهات وقال :

« ان اللغة ، والادب ، والموسيقي والفنون الجميلة كافة انما هي مما يقوم بكيان الامة ولا يفترق عنه بوجه من الوجوه . فكيف يريد لنا هذا الرجل أن نتنازل عن موسيقانا ونأخذ بموسيقي الافرنج ، ثم يظهر بعد ذلك خوفه من أن تزول الموسيقى التركية من الوجود اذا لم نعمل بارشاده ؟

« ان هذا الكلام ينطوى على الرياء لانه صادر من مصدر ذي وجهين !

« واذا فرضنا المستحيل وأخذنا موسيقي الاوربيين كما هي فهل معنى هذا الا زوال موسيقانا القومية ؟ وهل يظن علي رفعت بك أن تبديل الموسيقى القومية يكون بمثل سهولة تبديل الطربوش بالبرنيطه ؟

« ان اليابانيين سبقونا الى الاخذ بمدنية أوربا بحذافيرها قبل أن نأخذ بها نحن بخمسين سنة . وان اليابانيين عندنا دار سفارة . وقد حضر أركان سفارتهم مرتين الى نادى الموسيقي التركي الذي يسمى (دار الالحان) ودارت لنا معهم أبحاث عن موسيقاهم القومية واهتمامهم بها حتى قالوا انهم لايلتذون بالموسيقى الاوربية ، وان وزارة المعارف اليابانية تهتم بتعليم الموسيقى القومية اليابانية في مدارسها . فهم مع أخذهم صناعات أوربا وعلومها الى أقصى حد يمكن تصوره ، مازالوا متمسكين بالامور ذات العلاقة بكيانهم القومي فلا يسمحون بأن يكون لاوربا أي تأثير عليها »

﴿ حية البحر كما وصفها العرب ﴾

قالت مجلة المشرق (٢٤ : ٣٠٠) ان العرب في أسفارهم البحرية في القرون الوسطى ذكروا بين ما وجدوه من الحيوانات البحرية « حية البحر » فوصفوها وصفاً عده العلماء مدة سنين عديدة كحديث خرافة . وفي العام الماضي (١٩٢٥ م) قد وقف الفرنسويون في بحر الصين على حية بحرية يكاد يبلغ طولها ٢٠ متراً

قصر هارون الرشيد

في الرقة

جاء في جريدة (الاكسيلسيور) التي تطبع في باريس ما يأتي :

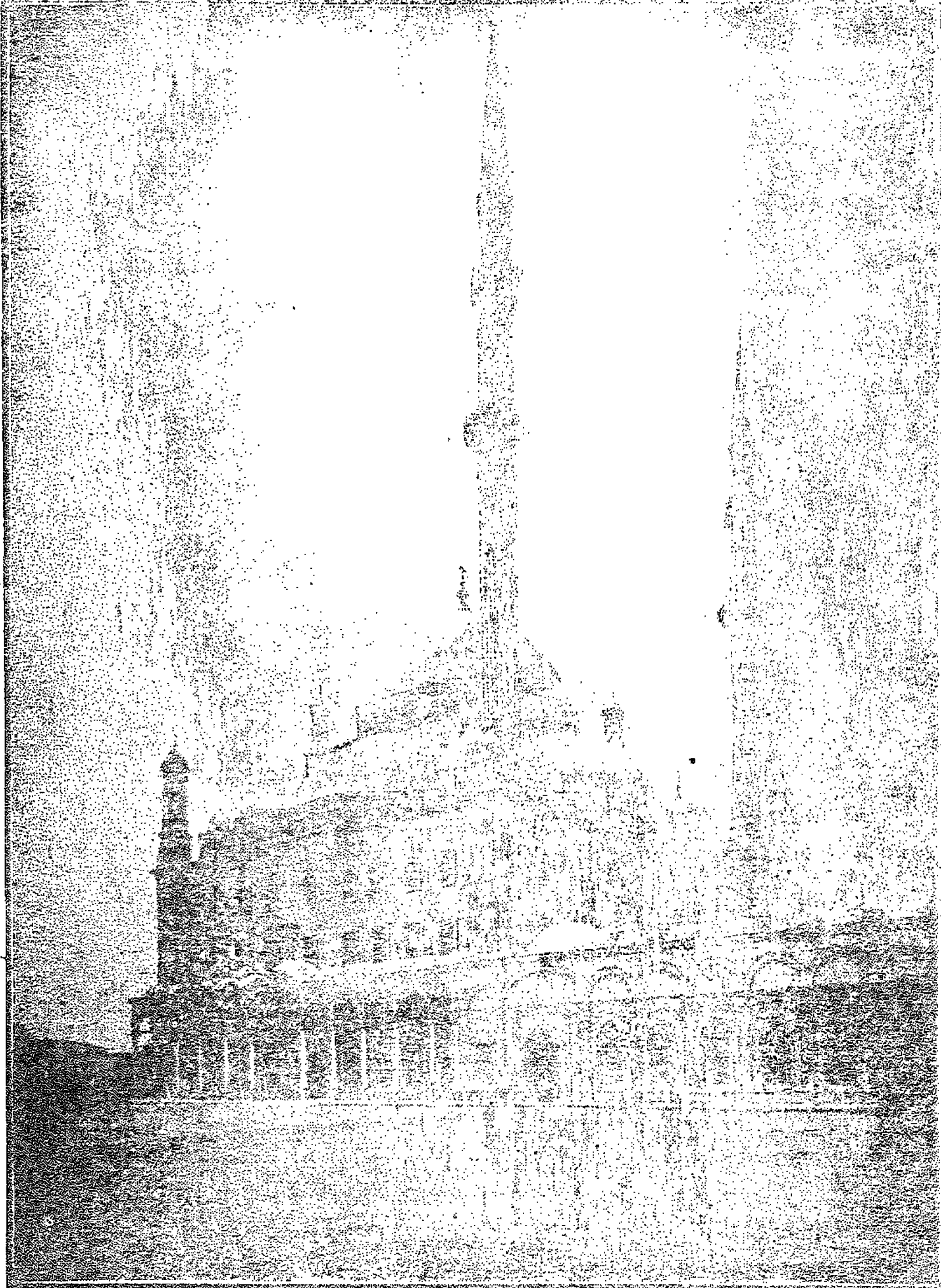
« ان قصر هارون الرشيد الذي أنشأه في (الرقة) ليكون مأوى له مع ندمائه من أهل الادب والفضل بوشر في المدة الاخيرة البحث عنه وازالة الانقاض عن بقاياه . وفي أثناء رفع الردم عنه بدا فيه للباحثين تحفة من الفخار العباسي المزين بأجمل النقوش البديعة الدقيقة وعلى بعضه صور مناظر فنية متقنة . وقد تولى مهمة هذا الحفر عن قصر هارون الرشيد المسيو اونستاس دي لوري ، وان المراسلات دائرة الآن بينه وبين المجمع الفرنسوي للكتب الجميلة والمخطوط بشأن ما اكتشف حتى الان من آثار فنية في هذا القصر الاسلامي البديع »

مصر وايران

كانت حفلة المفوضية المصريه في طهران بمناسبة تتويج جلالة الشاه مثالا حقيقاً للرابطة الشرقية الصحيحة بين هاتين المملكتين الاسلاميتين . وعندما استقبل وزير مصر المفوض رئيس الوزارة الايرانيه ألقى خطبه بليغة اعرب فيها عن علاقات الاخاء والصداقة التي تربط مصر بفارس

وكانت الكاس التي شرب منها الوزير المصري نخب جلالة الشاه منقوشا عليها حروف تتضمن اسمي صاحبي الجلالة ملك مصر وشاه ايران وهي مرصعه بالماس ومصنوعة صناعة دقيقة مقتبسة من الفن الفارسي البديع

ومما تضمنته الكتابة على هذه الكاس البديعة تاريخ هذه الحفلة وعبارات تدل على ما بين البلادين من أواصر المودة والروابط التي لا انفصام لها



جامع محمد علي

بالقلعة

جامع القلعة بالقاهرة

١٢٤٦ – ١٢٦١ ه

من معالم الاسلام وما آثره الشامخة في عاصمة النيل هذا المسجد الجامع المشرف عليها ، المنير بمصابيحه في دياجيها ، المردد من منارتيه السامقتين كلمة « الله أكبر » في أعالي أجوائها .

واذا كانت ليالي رمضان وسائر الليالي المباركة في الاسلام كان هذا الجامع شعلة من نور تقر بها عين المسلم وتتصل أشعتها في قلبه من أشعة نور الايمان

أسس هذا الجامع وأنشأه مؤسس بيت مصر المالك ، ومشيد مصر الحديثة ، المغفور له الحاج محمد علي باشا . فبدأ بعمارته سنة ١٢٤٦ لهجرة سيد البشر ، واختار له هذا الموضع لان دواوين الحكومة وأكثر المصالح في عهده كانت بالقلعة ، فاتخذ لرجال دولته هذا الجامع ليقيموا فيه شعائر الاسلام ، ويؤدوا فرائض الله

وكان في موضع هذا الجامع ساحة واسعة عليها آثار مبان كانت لبعض الملوك السالفين ، فاقام المسجد هنالك وبنى جدرانه بالحجارة الضخمة التي يزيد طول الواحد منها على ثلاثة أمتار ، وتتصل الحجارة بقضبان الحديد بين كل حجر وحجر مسبوكة بالرصاص . ويشبه رسم جامع القلعة مسجدين تقدما عليه وهما مسجد (سيدى سارية) بالقلعة ومسجد (نور عثمانية) بالقسطنطينية

وللجامع بابان من الجهة البحرية (الشمالية) أحدهما للصحن والثاني للقبة ، وبابان من الجهة القبلية . وجدرانه مكسوة بالرخام المرمر النفيس مزيناً بآية « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » . وطول صحن المسجد ٥٧ متراً وعرضه ٥٥ ومسطحه ٣١٣٥ متراً وفيه خمسة لواوين يعلوها في الدائر ٤٧ قبة مركبة على ٤٥ عموداً من الرخام المرمر قائمة بدائر الصحن طول كل عمود ٨ أمتار غير القاعدة

وله منارتان عدد درجات كل واحدة منهما ٢٥٦ درجة غير درج المسلة الحديد التي في آخرها . ومكتوب بأعلى باب كل من المنارتين آية من سورة (الفتح) وارتفاع المنارة من أرض الجامع الى نهاية المسلة الحديد ٨٤ متراً . وسورة (الفتح) هذه منقوشة آياتها حفراً بالرخام على بعض شبابيك الجامع ، وعلى باب القبة قوله تعالى « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار — الى قوله — ويكفر عنهم سيئاتهم »

أما المسجد فأطول أضلاعه ٦٧ متراً وأقصرها ٤٥ غير ليوان القبلة الذى طوله ١٧ متراً وعرضه ٩ أمتار ومساحته ١٥٣ وترتفع قبته عن أرض الجامع واحداً وستين متراً . ولمنبره خمس وعشرون درجة . ولمحرابه عمودان صغيران من الرخام الجميل

وقد اختار مجدد مصر محمد علي الكبير غفر الله له أن يدفن في تربة أمر بعملها له تقرأ في الجبل وهي في الزاوية القبلية الغربية التى عن يمين الداخل من باب القبة الذى من جهة صحن هذا الجامع المبارك وقد تم بناؤه سنة ١٢٦١ ه وفي خطط العلامة على مبارك باشا رحمه الله نص وقفية محمد على الكبير على هذا الجامع المسجلة في ٩ رجب سنة ١٢٦٩ وهي من الوقفيات المهمة

تربية الفتيات

من مقال للآنسة سنية ابراهيم سلطان في جزء ذي القعدة من مجلة (النهضة النسائية) :

« . . . نعم نحن لا ننكر أن تلك العلوم يجب أن تدرسها الفتاة ليكون لها علم بما يحدث بالعالم ، وما يؤهلها لادراك أحواله المتباينة .

ولكنه الى جانب ذلك يجب أن تدرس الفتاة كيف يربي الاطفال في بلاد العالم المختلفة ، وما في كل من الضرر ووجوه الاصلاح التى يجب أن تسلكها هي ، ثم كيف يجب أن تعد منزلها ليكون صحياً ، والاسعافات الاولى لطفلها ، ثم دروس الاخلاق الدينية وواجب الفتاة نحو الدين والحياة الخارجة ، ثم تربي بعد ذلك تربية وطنية حقة لتغذى طفلها وهو في إبان نموه بحب الوطن ومعرفة ما بالارض التي تظله سماؤها وما عليه من الحقوق والواجبات

« وما المدنية التي ننشدها أن تسفر الفتاة عن وجهها ، وأن تعلو بثوبها الى ما فوق الركبتين وأن تشمر عن ذراعها حتى اعلا الساعد ، دون أن تدرى حتى الحكمة من وجودها في هذه الحياة ... »

« باخرة مصرية »

يحتفل غداً (الجمعة ١١ يونيو) في هبورن أون تين با كال . باخرة خفر السواحل التي صنعت للحكومة المصرية والتي سميت (الامير فاروق) باسم ولى عهد المملكة المصرية . وفي أثناء الاحتفال تنزل الباخرة الى البحر استعداداً لارسالها الى المملكة المصرية

الإيمان والإلحاد

يشهد تاريخ الالحاد بأنه لم يستطع استمالة أمة أو استهواء شعب، بل غاية أمره ومنتهى جهده أن يستميل فرداً شهوانياً أو يستهوى شخصاً مموهاً

ان عقلاء الامم بأسرها كانوا فى كل عصر ذوى ايمان صادق وزعماء الشعوب كانوا فى كل وقت من أولى الايمان والتدين. أما الجماهير والجماعات وسواد الامم وغالبية الشعوب فهم جميعاً يحتقرون الالحاد وينبذون أهله ويقفون فى طريق دعاته واذاً فالالحاد لا يعيش الا فى ادمغة شاذة منفردة فهو لا يصلح أن يحل محل الدين وأن يقوم مقام الديانات بذلك ينطق تاريخ الالحاد وعلى ذلك اطبق الناس جميعاً

اذاً فعلام يسعى بعض الملحدين فى نشر الحادهم ويبذلون جهوداً شاقة فى سبيل اذاعة أوهامهم ؟. . هل للالحاد نظام يصح أن يهدى الناس الى السعادة فى الدنيا وهل له صلة بالحياة الاخرى ؟ انه ليس له نظام يدعو الى السعادة ويؤدى الى راحة المجتمع لانه هدم للعقائد ومحو للفضائل وتخريب لما بين العبد وربه وقطع للاتصال بالدار الآخرة فهو يناقض البناء ويضاده ويعلى قلم العمران الاعلى ما اقامته الاديان فى نفوس الناس من العمل على التعاون والتعاضد وحب الخير وصدق الحديث واحترام النفس والمال والعرض والدين والعقل وصلة الرحم وبر الوالدين والرأفة بذوى القربى وأن يحب الانسان لاخيه ما يحب لنفسه وأن يسود السلام فى الارض وتستقر السكينة بين الافراد وأن تحترم الشرائع وتقام العبادات وتستقر الفضائل وتنتشر مكارم الاخلاق ذلك ماتأمر به الاديان فما الذى ينتظر من وراء انتشار الالحاد وذيوعه ؟

أينتظر من وراء نشره اقامة المساواة والاخاء والعدل بين الناس وهو لا يأمر الا بالهدم وهدم المساواة وهدم الاخاء لانه يدعو للفوضى وهى شر ماتبتلى به الانسانية ومن المحال أن يسود العدل مع الفوضى وأن ينتشر السلام معها وأن يستقر الأخاء فى ظل نفوذها فأسس السلام لا تستقيم مع الالحاد كذلك مكارم الاخلاق يستحيل أن تعيش فى جوه أما العبادات وما يتعلق بالدار الآخرة وما يرجع الى استشعار عظمة الله ورجاء رحمته والخوف من عقابه فأمور يمحوها الالحاد من على وجه الارض . . . . ومن هنا يتبين لك أن الالحاد يستحيل أن يكون نظاماً للجماعات أو ديناً للجماهير أو شريعة لبني الانسان أو سلوة لبني آدم أو فكرة نافعة فى الارض أو خيالاً يحبو با الناس أو أغنية يلهي بها الاطفال بل لا يصلح أن يكون اسطورة تميل اليها النفس ساعة من نهار

واذاً ففى أى مكان يريد دعاة الالحاد أن يضعوا الحادهم وبين أية أمة يريدون أن ينشروه

لا غنى للامم عن دين ولا حياة لها بدونه فهل يريدون أن ينزعوا من الامة حياتها ثم يتركوها تعيش بلا روح ولا حياة على حين أنهم لم يأتوا لها بما ينزل منها مكان الروح أو يقوم فيها مقام الحياة

ان الملحدين قد خبطتهم فتنة عمياء لم يكونوا فيها بررة اتقياء ولا فجرة أقوياء يريدون هدم كل معتقد دون أن يضعوا للحياة بناء ا ؟

هل أسسوا للالحاد عقائد فما هى عقائد الالحاد ؟

هل وضعوا له عبادات ؟ هل وضعوا له شرائع ؟ واذا لم يكن للالحاد عقائد ولا شرائع ولا عبادات ولا فضائل فأى شىء هو ؟ وهل بلغ الناس من الحماقة حداً يجعلهم يتطوعون لاعتناق مذهب لاصلة له بالدنيا ولا بالآخرة مذهب غير محدود ولا مفهوم ليست له قواعد ولا نظم ولا تفاصيل ولا وسائل ولا غايات ولا نتائج ولا مقدمات... مذهب أوله الهدم وآخره الهدم... ألهذا خلق الناس وهل يرضى لمثل هذا بنو آدم

فى أى أمة جرب الالحاد فنجح وفى أى شعب أمر الالحاد وأينع ومن هم الملحدون الذين كان على أيديهم تقدم الانسانية وأي زعيم من زعماء الامم التجأ الى الالحاد في حل مشكلة اجتماعية أو أخلاقية أو اقتصادية أو تشريعية وأى نظام من نظم الالحاد شهد له المنطق وأقر بصلاحه العقل

واذاً فأى آية أو علامة أو شبهة يستطيع دعاة الالحاد أن يقدموها دليلا على صلاح مذهبهم وأى دليل يشهد لهم على أن الناس فى حاجة الى مافي أيديهم من الالحاد

الكل مذهب نظام ومنطق، فما هو منطق الالحاد، واذا لم يكن فيه سعادة المجتمع ولا منفعة للناس، واذا لم يشهد العقل بصدقه ولم تقم البينات على أنه حق واذا لم يكن في ذاته محدوداً ولا واضحاً وليس بالانسانية حاجة اليه اذا لم يكن كل ذلك موجوداً فعلام تلك الضجة الالحادية وتلك النزعات الهادمة ؟

ان الالحاد يحمل في كيانه دليل بطلانه ويشهد تصوره على فساد أصله ومذهب هذا شأنه تشير دعاته بالخيبة وأنصاره بالهزيمة «وقل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد»

عبد الباقي سرور نعيم

أنباء اجتماعية

العناية بالحجاج المصريين

توجهت عناية حضرة صاحب الجلالة الملك الى الحجاج المصريين فتكررت أوامره الكريمة بتوفير الراحة لهم وتسهيل أداء هذه الفريضة الاسلامية عليهم.

وقد أعطت الحكومة المصرية ١٣ الف جنيه لمجلس الصحة والمحاجر فشرع في اصلاح المجاري في محجر الطور وبناء عدة أماكن خصصها لامراض متنوعة ولفصل السيدات عن الرجال

وقد اشترى المجلس آلة كبيرة وأنشأ مخبزاً ميكانيكيا لعجن الدقيق وخبزه بدلا من عجنه بالايدي وتقديمه الى الحجاج نظيفاً نقياً

وبعد انتهاء موسم الحج سيشرع فوراً في اصلاح ميناء الطور وتوسيعه وانشاء رصيف على عمق ١٢ قدما لتتمكن البواخر من الرسو امامه فيخرج الحجاج من الباخرة الى البر دون ان يحتاجوا الى النزول في الزوارق. وهذا الاصلاح يكلف ٦٦ الف جنيه دفعتها الحكومة تحقيقا لرغبة جلالة الملك وتوفيراً لراحة الحجاج.

الدعوة الى الاسلام

قالت جريدة (سرفراز) الهندية التي تصدر في مدينة لكنو: وصل الى لندن الاستاذ العلامة مولوى باقر علي النجفي من علماء الشيعة في لكنو ليدعو في العاصمة البريطانية الى هداية الاسلام ويلقي فيها محاضرات في فضائله ومحاسنه

وبعد مدة من وصوله الى هناك وقيامه بمهمته دخل في الاسلام بضعة أشخاص آخرين من الانكليز

وأن مولوى باقر علي سيلقى من مقاطعة لكنو في الهند مساعدات للاستمرار في مهمته بالفعل باشر القوم جمع الاعانات لهذا الغرض

وسينشر مولوى باقر علي النجفي مجلة باللغة الانكليزية في موضوع الدعوة واختار حياً جميلا من احياء لندن للاقامة فيه وسيؤسس هناك مكتبة اسلامية يختلف اليها الناس للاطلاع على ما يهمهم من الكتب عن الاسلام وأهله

القضاء الشرعي

في سوريا

وتعلق المسلمين السوريين بأهدابه

أصدرت المفوضية الفرنسوية في سوريا ولبنان قرار أضيقت فيه دائرة السلطة التي خولها الشرع الاسلامي للمحاكم الشرعية، فجعلت وظيفة المحاكم الشرعية مقصورة على أحوال الزواج والطلاق والنفقة الشرعية

وقد احتج مسلمو بيروت — علماؤهم وأعيانهم وتجارهم — على هذا التعديل. وقالوا في كتاب الاحتجاج «ان هذا القرار مجحف بحقوقنا الاسلامية وفيه مساس بشئوننا الدينية ويضيع بضياعها نظام قضايانا الشرعية التي لا يجيز ديننا الاسلامي تدخل غيرنا بها لان رجال ديننا هم الذين يجب أن يقرروا ما يلزم في ذلك وفقا لاحكام القرآن الكريم الذي هو دستورنا المقدس. فنرجو وقف القرار المذكور وتعديله تعديلا مرتكزاً على أساس المصلحة العامة وصيانة حقوقنا الدينية، واعتبار كتابنا هذا احتجاجا على القرار المذكور».

تمصير الصناعة

المصرية

وضع حضرة أحمد فهمي بك القطان — مراقب التعليم الفني والصناعي والتجاري بوزارة المعارف العمومية — مشروعاً يرمي الى تمصير الصناعة حتى اذا شوهدت في البلدان الاجنبية عرفت من اول نظرة أنها مصرية كما هو الحال في صناعات اليابان والصين والهند وايران.

وحبذا لو توجهت العناية في هذا الباب الى انواع الصناعة المصرية في اشكال الفن الاسلامي المصري وعدم الاقتصار على أشكال الفن المصري القديم، لان الفن المصري القديم أخذ قسطه من الذيوع فقد يورث الناظر الملل اذا اقترن بكل صناعاتنا ثم ان الثقافة المصرية الحاضرة متصلة بالحضارة الاسلامية والعربية اتصالا تاريخيا، فضلا عن امتياز ذوقها بالدقة واللطف اللذين لا مطمع بعدها بما يفوقها

«خزائن بروصة»

لما ألغت الجمهورية التركية التكايا والمعاهد الاسلامية وضعت يدها على ما في هذه التكايا والمعاهد من خزائن الكتب. وقد كان في مدينة بروصة — وهي من أكبر مدن الانضول — خزائن في المدارس والتكايا الآتية: «الأمينية المولوية، آتنه لي، أشرف زاده، مدرسة حسام الدين، مدرسة اسماعيل حقي» ويقال ان في نية الحكومة أن تجمع هذه الخزائن في خزينة واحدة

تعداد المسلمين في العالم في الوقت الحاضر

بينا نطالع بعض الاحصائيات والكتب استرعى نظرنا الاختلاف الكبير في تقدير عدد المسلمين في العالم في الوقت الحاضر وكذا لاحظنا تباين الروايات والاحصائيات في مجموعها وذلك يرجع الى أمور نذكر منها : —

١ — الرجوع الى احصائيات قديمة جداً

٢ — صعوبة الاحصاء في كثير من الجهات التي لم تمن حكومتها بعمل تعداد رسمي صحيح أو لتنقل القبائل في بعض الاماكن كما هو الحال في بلاد العرب مثلا

٣ — اخفاء الاحصاء الصحيح لاسباب سياسية أو دينية كما يفعل كثير من المبشرين

٤ — الخطأ الفاحش في الاحصاء التخميني المبني على الظن كما يفعل كثير من السياح والرواد دون عمل تعداد دقيق

٥ — وجود اضطراب لاسباب حربية أو نوازل او لاختلاف على حدود والنزاع على بلاد تدعي أمم أخرى امتلاكها

والغريب أنك تجد انساناً يقدر عدد المسلمين مرتين او ثلاث مرات تقديراً يختلف في كل مرة عن الاخرى كما فعل مستر لوثروب ستودارد في كتابه المترجم أخيراً الى اللغة العربية باسم (حاضر العالم الاسلامي) فقد ذكر في صفحة (يح) من الجزء الاول ان عددهم ٣٠٠ مليون ثم ذكر في صفحة ٣١ من الجزء الاول ان عددهم ٢٥٠ مليوناً وترى مستر ولسن كاش وكان قسيساً مرافقاً للحملة الانجليزية بمصر أثناء الحرب الكبرى الاخيرة يذكر في كتابه (العالم الاسلامي يثور) صفحة (١٥٤) ان عدد المسلمين في الوقت الحاضر حسب آخر الاحصائيات الحديثة في رأيه نحو ٢٣٥ مليونا منهم ٩٠ ملايين وثلاثة أرباع المليون تحت الحكم البريطاني وقد أتى باحصاء غريب دون الحقيقة بكثير في أغلب الاحيان يجعلنا نشك في قوله

وبعث الينا أحد زملائنا الالمان يقول ان عدد المسلمين هو ٣٣٠ مليونا ولكنه لم يذكر لنا المصدر الذي نقل عنه هذا العدد

فمن الناس من يذكر ان عدد مسلمي الصين أكثر من عشرة ملايين كما فعل لوثروب ستودارد في كتابه (حاضر العالم الاسلامي صفحة ٣٤ ج ١) وقد علق الامير شكيب أرسلان على ذلك بقوله (صفحة ١٩٧ ج ١):

منهم من يجعل عددهم عشرين مليونا ومنهم من يجعله خمسة وعشرين مليونا ومنهم من يقول ثلاثون ومنهم من يقول اربعون وكثيرون أكدوا القول بان في الصين ٦٠ مليونا من المسلمين ومن هؤلاء بعض علماء من مسلمي الصين جاؤا الى الاستانة ومصر وأكدوا ان المسلمين هناك لا يقلون عن ستين مليونا وكذلك روى لي مستشار سفارة الصين ببرن قاعدة سويسرة وبخلافه قال غيرهم وأكدوا أن مسلمي الصين لا يزيدون على عشرة ملايين وان بعثة أولون التي أرسلت بمساعدة نظارة المعارف الفرنسية وجابت بعض اقطار الصين لا تجد المسلمين يزيدون على خمسة ملايين في جميع بلاد الصين وان كانت تقول انها لا تقدر ان تجزم بشيء . اه

ونحن نذكر اننا سمعنا وقرأنا ان عدد المسلمين في الصين نيف وثمانون مليونا بينما يقدرهم مستر كاش بنيف وتسعة ملايين

كذلك الافغان فقد قدرها ما يقل عن ٦ ملايين ونصف المليون ويقدرها البعض تقديراً ربما كان أقرب للصواب من غيره بعشرة ملايين ونذكر اننا قرأنا قبيل الحرب الكبرى مقالا باحدى الصحف المصرية الوطنية (ولا أذكر اسمها الآن) بان سكان الافغان عشرون مليونا !!!

واذا جئنا الى التركستان وجدنا مستر كاش يقدرها بنيف وخمسة عشر مليونا وهم خمسة وثلاثون مليونا او يزيد وذكر الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر في جريدة الكوكب (عدد ٧٦ الصادر يوم ٨ يناير سنة ١٩١٨) أن حسين حلمي باشا والي اليمن الاسبق يقدر اليمن بستة ملايين (وهو الذي نراه أقرب الى الصواب من غيره لاجماع كثير في الوقت الحاضر على هذا العدد) بينا المسيو البرديكلو الجغرافي يقدرهم بعدد غريب وهو (٥٤٥ الفا) فحسب

اما الجزائر فقد جاء في تعليق على كلام ستودارد (صفحة ١٣١ ج ٢) ان عدد المسلمين بها ٤ ملايين ونصف المليون بينا يذكر المستر كاش أنهم ٠٠٠ر٩٧٩ر٤ من النفوس

وللامير شكيب ارسلان في تعليق على حاضر العالم الاسلامي ص (٣١) اذ يقول : —

المسلمون اليوم عددهم يزيد على ٣٠٠ مليون والسبب في كون صاحب هذا الكتاب اعتبرهم ٢٥٠ مليونا هو متابعته لغيره من المؤلفين الاوربيين الذين لا يزالون يحسبون المسلمين اليوم على معدل احصاءات جرت منذ عشرات من السنين مع أن عدد المسلمين ازداد بهذه الاثناء كثيراً فالعلامة نانسن الالماني كان يحرز مسلمي أفريقية وحدهم بنحو ٧٦ مليونا وهذا منذ ٣٠ سنة ثم كثيرون من الجغرافيين لا يزالون يحصون مسلمي الجاوي وسومطرة ٢٥ مليونا

والطال أنهم ٣٥ مليونا وكذلك مسلمو الصين وهم من ١٠ الى ٢٠ مليونا ومسلمو الروسية هم ٣٥ مليونا وكثيراً مايحصونهم ٢٠ مليونا وهلم جرا ا ه .

وجاء في ص ٤٣ من الكتاب المذكور أن زومر المبشر يقدر المسلمين في أواسط أفريقية وأطرافها سنة ١٩٠٦ بنحو ٥٠ مليونا ويعترف بانتشار الاسلام هناك

والشائع أن سكان بلاد فارس يبلغون عشرة ملايين وقد أسعدنا الحظ وتكلمنا مع بعض اخواننا الايرانيين وكانوا من الطبقة المتنورة فأكدوا لنا أن بفارس مالا يقل عن خمسة عشر مليونا

ولم نذهب بعيداً فبعض الناس يقول ان بمصر نحو ١١ مليونا من المسلمين وسيظهر لهم التعداد في العام المقبل أن بمصر مايقرب من خمسة عشر مليونا من المسلمين

وقد ذكر القس كاش أن بالهند نحو سبعين مليونا من المسلمين ويقدرهم الامير شكيب في تعليق له على (حاضر العالم الاسلامي صفحة ٦٢) ثلاثة وسبعين مليونا

وجاء في صفحة ٦٤ من الكتاب المذكور أن بجزيرة جاوه خمسة وثلاثين مليونا نقلا عن الاحصاء الرسمي الهولاندى منذ نحو ١٥ سنة فلا بد أن يكون عدد المسلمين ازداد اليوم على ما كان في ذلك التاريخ وقد قدر العلامة المستشرق الهولاندى (سنوك هورغرونجه) مستشار نظارة المستعمرات الهولاندية في المسائل الاسلامية والعربية في احدى محاضراته أن عدد المسلمين الخاضعين في جزائر الاوقيانوس لسلطة هولاندة هو ٣٥ مليون نسمة ا ه ونرى المستر كاش يذكر أن عددهم هو ٣٦ مليونا .

وقد جاء في صفحة ١٩٤ من (حاضر العالم الاسلامي) أن المسلمين في الجاوى وسومطرة وبورنيو وسيلاب وسائر المستعمرات الهولاندية هم ٤٥ مليونا وبعضهم يقول ٤٠ مليونا وجاء في صفحة (٣٠١) أن بالسودان (ماعدا السودان المصرى) من ١٥ الى ٢٠ مليونا من الانفس وأعظمهم مسلمون وجاء بصفحة ٣٠٤ بأن في السودان المصرى نحو عشرة ملايين ونرى المستر كاش يقدر مسلمي السودان المصرى والسودان الفرنسى معا ب ٣٤٤٫٠٠٠ر٣ وفي كتاب يدرس بمدارس مصر الثانوية والعالية يسمى (الجغرافية العمومية تأليف بيكولشو عوض ابراهيم واسمدارد واشكروفت ومحمد فهيم لسنة ١٩٢٢) أن بالسودان المصرى ٤ ملايين نسمة ورأينا في بعض المصادر التي قرأناها حديثاً أن بالسودان المصرى مالايقل عن ستة ملايين الى ثمانية

وجاء في صفحة ٣٣٧ من حاضر العالم الإسلامي نقلا عن جريدة الطان عدد ١٧ مايو سنة ١٩٢٤ أن مسلمي الحبشة عددهم ثلاثة ملايين وجاء في صفحة ٣٣٨ من الكتاب عينه نقلا عن رجل من علماء الترك أقام بالحبشة طويلا وعاد الى الاستانة عام ١٩٢٢ وهو يقدر عدد مسلمي الحبشة بما لايقل عن ٧ ملايين مسلم

أما عن مسلمي روسية فقد جاء في صفحة ١٩٦ — ١٩٨ عن الامير شكيب وكان قد زار روسيا ونقل تعداداً عن الاستاذ عبد الودود فتاح الدين قاضي المسلمين في موسكو وبتروغراد (لينينغراد الآن) عام ١٩٢١ نأتي عليه :

ولايات قزان واورنبورغ واوفا وتوابعها

مع الباشقرد	٥ ملايين
القيرغيز	٥ ملايين
تتار سيبيريا	نصف مليون

ولايات تركستان : طاشقند وسمرقند

وخوقند الخ	١٢ مليون
بخارى	٢ مليون
خيوه	١ مليون
المجموع	٢٥ مليون ونصف

ويقول الامير شكيب :

ان بالقوقاس ٣ — ٤ ملايين طاغستانيون وجركس
٣ مليون اذربيجان وكرجستان
نصف مليون أو أكثر في القريم
المجموع النهائى نحو ٣٣ مليون

وقال عضو في مجلس الدوما الروسي (سابقا) بل عددهم ٣٥ مليونا بروسية بينما يقدر المستر كاش عددهم بمقدار ٢٠٠٫٠٠٠ر١٥ في روسية (اوروبا وآسيا)

وفي كتاب الجغرافية العمومية ان بالتركستان ٧ ملايين ! ! ؟؟ وهذا دون الحقيقة بكثير جداً

وذكر مسيو شاتليه في مجلة العالم الاسلامي الفرنسوية ان اسلام الشرق الاقصى نقطته النهائية في مالزيا ويقدر بنحو ٤٠ مليونا عدد المسلمين في مستعمرات هولاندا وبورنيو وسائر الجزائر الى (بابوازيا) الى الفيليبين (ص ٤١٠ من كتاب حاضر العالم الاسلامي) من هذا ترى التباين الكبير في الاحصاء والتقدير ونحن نذكر لك ملخصاً لبعض ابحاث اجريناها في هذا الصدد نرجح قربها الى الصحة عن كل مارأيناه حتى الآن وان كنا لانجزم بالدقة المتناهية لتعذر ذلك لاسيما اذا علمنا أنه سيظهر دخل كبير في تقديرنا بسبب الاحداث والخطوب التى تنتاب بعض بلاد الاسلام الآن من حروب كما هو الحال في جارتنا سورية وبلاد الريف بالمغرب الاقصى وكذا الحروب وما جرت على جزيرة العرب سواء بين نجد والحجاز أو في جنوب الجزيرة في جهات اليمن او اختلاف على حدود بين الجمهورية التركية وبين انجترا (حدود العراق الشمالية) بشأن الموصل

وقد رجحنا بعض الاحصائيات التي نراها أقرب للصحة بسبب اجماع او لما نعتقده من صدق التقدير أو قرب رواية من الحقيقة

وفي الاحصاء التالي الذي نذكره لك تجد تقديراً أدني وتقديراً اعلى وتقديراً ثالثاً نرجحه للاسباب التي ذكرناها وهاك التقدير:

بلاد آسيا

	تقدير أدني	تقدير اعلى	ترجيح
الصين			
الهند	٥ مليون	٨٠	٩٠
الافغان	٧٠ مليون	٧٣	٧٣
الفرس	١٠ مليون	٣٠	١٠
	١٠ مليون	١٥	١٥
جاوه وسومطرة	٣٥ مليون	٤٠	٤٠
وبقية مستعمرات هولانده			
الفليبين	٢ مليون		٣
العراق	٢ر٦٤٠ مليون	٤ر٥	٤
تركيا (وادروبا واسيا)	١٢ مليون	١٣	١٢
مسلمو روسيا	١٥ مليون	٢٠ر٥	٣٦
القوقاز	٦ر٥ مليون	٩	٧ر٥
سوريا ولبنان	٣ مليون	٣ر٥	٣
فلسطين	٦ر مليون	٠ر٦	
نجد والحجاز	٣ مليون	٣ر٥	٣
اليمن	٠ر٥٤٥ مليون	٦	٦
عدن	٠ر٠٣٠ مليون	٠ر٠٥٠	٠ر٠٥٠
حضرموت	٠ر٢٠ مليون		٠ر٢٠
عمان	١ر٥ مليون		١ر٥
قبرص			٠ر٠٧٠
مسلمو اسيا	المجموع		٢٦٣ر٨٢٠ر٠٠٠
في افريقية :			
مصر			١٥
السودان المصري	٤ مليون	١٠	٧
طرابلس	١ مليون	٢	١ر٥
تونس	٢ مليون	٢	٧
الجزائر	٤ر٥ مليون	٤ر٩٧٩	٤ر٩٧٩
مراكش	٧ مليون		٨
زيودورو	٠ر٣٠ مليون		٠ر٥
السنيغال	١ر٣ مليون		١ر٣٠
بلاد النيجر (انجليزي وفرنسي)			٢٠
ليبريا	١ر٢ مليون		١ر٣
الكنغو (فرنسي وبلجيكي)	٧ر٤٩٤ مليون		٧ر٤٩٤
تنجانيقا	١ر٢٧٦ مليون		١ر٢٧٦
أوغنده			
جنوب افريقيا			٠ر٠٣٠
مدغشقر	٣ مليون		٣
الصومال الايطالي	٣ر مليون		
الصومال البريطاني	٣ر مليون		
ارتريا	ر٨٠ مليون		٣٨٠
شرق افريقيا البريطاني	٧ر٥ مليون		٧ر٥
جزر زنجبار وماحولها			
مسلمو الحبشة	٣ مليون	٧	٣
الكامرون			١ر٥
سوكوتو			١٠
بورنو (الجنوب والغرب من تشاد)			٥
الباقيرمي (السودان الاوسط)			
واداي			٣ر٥
كانم (الشمال الشرقي من تشاد)			٠ر١
فوتاجالون (بالسودان الفرنسي)			٠ر٦
موسازدو			٠ر١٢٦
توجولاند			٠ر٥
مسلمو افريقيا			١٠٧ر٢٩٥ر٠٠٠
في أوروبا —			
البانيا	٩٦ مليون	١ر٠	١ر٢
البوسنه والهرسك			٠ر٧٥٠
مسلمون في بولونيا	٠ر١٥		١٥
ليتوانيه (بلاد البلطيك)	٠ر٠١٠		٠ر٠١٠
مسلمون في جهات عدة			٠٢١ر٥
في أوروبا وأمريكا واستراليا وفي جزر صغيرة			١ر٥
			٣ر٤٧٥ر٠٠٠
يكون مجموعهم			٣٧٤ر٥٩٠ر٠٠٠

وقد حدثنا كثيرون أن مجموع المسلمين في العالم اليوم محصور بين ثلاثمائة وخمسين مليونا من النفوس وبين الاربعمائة مليون . ونحن نعتقد انا توخينا في عمل هذه الاحصائية ماأمكن من الجهد حتى حصلنا على هذا العدد . ونحن نرجو كل من يطلع على هذا التعداد وعلى مفرداته أن يراجعه ويكتب برأيه ومما يعلمه يقينا أن لاحظ نقصاً في التقدير أو زيادة فيه لعلنا نوفق الى أدق تقدير ممكن .

ويلاحظ في تعداد المسلمين الذي قدرناه نحن وهو ٣٧٤,٥٩٠,٠٠٠ مليوناً هو العدد الذي نرجحه نحن بغض النظر عن التقارير الاخرى التي اتينا بها سيان التي تزيد أحياناً عما نرجحه أو تنقص عنه وسيان زاد عدد المسلمين عما رجحناه أو قل فلا يزال عددهم كبيراً هائلا ولقد صدق من كتب أخيراً في احدى الجرائد الانجليزية مامعناه انه لو اتحد المسلمون وكانت لهم عصبة تجمعهم لكانت أوفر عدداً من عصبة الامم القائمة اليوم .

ونحن نقول : لينظر المسلمون الى هذه القوة الكامنة وليسلوا على الاستفادة منها والاستفاد غيرهم منها كما حدث ذلك مراراً قبل اليوم ولن نعدم مثالا وهذا كثير جداً

الدكتور علي مظهر

(الثروة الامريكية)

أراد حزب العمال البريطاني منذ عهد قريب أن يقف على السر في عظمة أمريكا الاقتصادية وعوامل نجاحها في تحصيل هذه الثروة والرخاء والارتقاء . فأوفد حزب العمال وفداً من عقلاء رجاله الى الولايات المتحدة لدرس هذه المسألة ومحادثة عظماء أمريكا بشأنها . وكانت نتيجة ما علمه وفد حزب العمال هو « أن أمريكا انما توصلت الى هذه الثروة والرخاء والارتقاء بمواصلة العمل وكثرة الاستثمار »

التعليم الامريكي

لما خطب الاستاذ محمد باشا علي في حفلة الجامعة الامريكية بالقاهرة أشار الى مزايا التعليم الامريكي فعد منها بعد المعاهد العلمية الامريكية عن السياسة والسياسيين ، وذكر منها أن التعليم في أمريكا عملي قبل أن يكون نظريا . ولما وصل به مجرى الكلام الى المزية الثالثة في الجامعات الامريكية وهي عنايتها بالروح الديني جمجم الاستاذ القول ولم يفصح فتكلم على هذه المزية من ناحية أخرى وسماها « تربية القلب والضمير » وقال « أن هذه التربية أوجب من تربية العقل وخير للامة وللانسانية بأسرها أن يبقى الشرير جاهلا من أن ينال قسطاً من العلم يستعين به على ازدياد شره »

والحقيقة هي أن الجامعة الامريكية التي خطب الاستاذ في يوم احتفالها ، وكذلك الجامعة الامريكية التي في بيروت وزميلتها الثالثة التي في القسطنطينية كل هذه الجامعات الامريكية تعني بتربية القلب والضمير من ناحية الدين وفي هذه الجامعات معابد يتولى العناية بها والوعظ الديني على منبرها أعظم أساتذتها بل رئيسها نفسه فالروح الديني من مزايا التعليم الامريكي بلا جدال . وبينما الامريكيون لايزالون ينهجون هذا المنهج في التعليم نرى « بعضهم » هنا يكتب الفصول في احدى جرائد الصباح بالقاهرة يدعو الى خلاف ذلك في بلادنا . فسبحان الهادي .

﴿ خزائن الكتب في جامعة القسطنطينية ﴾

في جامعة القسطنطينية الآن أحد عشر خزانة الكتب :

الاولى خزانة كلية الحقوق وفيها ١١٨١٨ كتاباً مطبوعاً و١٤ مخطوطاً

والثانية في كلية الآداب وفيها ٢٨٨٦١ كتابا مطبوعاً و٣٧ مخطوطاً

والثالثة في كلية العلوم وفيها ٢٢٤ كتابا مطبوعاً و٣٧ مخطوطاً

والرابعة في كلية الآلهيات وفيها ٩٠٠ كتاب مطبوع و٢٥٠ مخطوطاً وفيها بقايا خزانة قصر يلدز ومطبوعاتها ٤٤١٩ ومخطوطاتها ٧٧٤٥ وخزانة خالص افندي ومطبوعاتها ٣١٦٣ ومخطوطاتها ٥٤٩٣ وخزانة تقي باشا ومطبوعاتها ٣٩٦٩ ومخطوطاتها ٢٢ وخزانة رضا باشا ومطبوعاتها ١٥٨٦ ومخطوطاتها ٢٢١٧ وخزانة صاحب منلا ومطبوعاتها ٨٩٥ ومخطوطاتها ٥٦٩ وخزانة شوقي باشا ومطبوعاتها ٢٧٥٠ ومخطوطاتها ٣٢٩٧ والكتب التي نقلت الى الجامعة من وزارة المعارف العثمانية القديمة وعددها ٣٢٩٧ فمجموع ما في الجامعة من الكتب ١٠٥ آلاف و٦٢٢ كتاباً

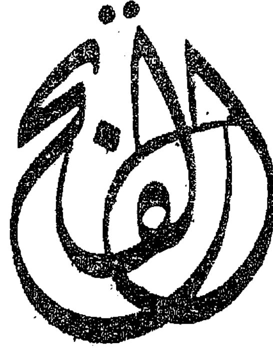
(احصاء صحي لتركيا)

بلغ عدد سكان تركيا في الاحصاء الرسمي ١٣ و ٣٤٨ و ٥٤٣ وعدد المواليد سنة ١٩٢٤ بلغ ٦٥٧ و ١٣٥ والوفيات ٨٧١ و ١٠١ وفي جميع تركيا ١١٥ مستشفى بين أميري وخاص منها ٧٩ مستشفى يصرف عليها من الميزانية يتراوح عدد الاسرة فيها بين ٢٥٠ سريرا أو ١٠ أسرة ماخلا مستشفى الامراض العقلية في القسطنطينية ففيه ٦٥٠ سريرا وفي القسطنطينية مستشفى للاوقاف وآخر لدار العجزة وفيها وفي الولايات سبعة مستشفيات للبلديات و٦ مستشفيات تابعة للادارة . وواحد وعشرون مستشفى للاطباء وعدد أسرتها بين ٢٤ سريرا أو سريرين وفي القسطنطينية لغير الترك ١٦ مستشفى أسرتها بين ٧٥٠ سريراً وعشرة أسرة وفي القسطنطينية ٧٧٣ طبيباً و٢٤٥ طبيب أسنان و٢٢٧ داية

فهرسة :

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ٢) القاهرة : الخميس ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ — ١٧ يونيه سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

الاسباب التى أدت الى تأخر المسلمين

تأخر المسلمين ناتج عن اشتراك عدة أسباب سياسية واقتصادية، واخلاقية، واجتماعية وهي في مجموعها ترجع الى اهمالهم لقانونهم الاساسي الذي جمع بين مصالح الدين والدنيا. وهو كتاب الله وسنة رسوله فلقد أهمل المسلمون العمل بما في هذا القانون من التعاليم المتعلقة بالشئون السياسية، وأهملوا الوصايا المتعلقة بتقويم الاخلاق واصلاحها، وأهملوا الارشادات المتعلقة بالشئون الاجتماعية الحيوية وأهملوا النظم الاقتصادية التى وصى الله بها فى كتابه وبينها الرسول فى سنته

وهنا مسألة يجب التنبه لها وهي الفرق بين الاسلام فى نفسه وبين المسلمين فى أنفسهم بحالتهم التى هم عليها.

فالاسلام يحتوى أسمى التعاليم وأكمل الوصايا والارشادات الكفيلة بتقدم الامم وارتفاعها فهو فى ذاته اذا نظر اليه من حيث هو - بقطع النظر عن حالة معتنقيه - كفيل بالسعادة مؤد الى العظمة لايتصور العقل أن معتنقه العامل به ينزل على حكم الفقير أو يستكين للظلم أو يتردى فى مهاوي الذل أو يخضع لسلطان أجنبى لانه يدعو أتباعه الى أن يرثوا الارض ويسيطروا عليها ويتولوا قيادة الامم وتهذيب الشعوب وتعليم بني آدم. ذلك هو الاسلام فى ذاته . . .

أما المسلمون فتارة يعملون بدينهم فيكونون فى مقدمة الامم وطليعة الشعوب يرثون الارض ويديرون دفة العالم. وتارة يهملون العمل بوصايا دينهم وتعاليمه فيصيبهم من التأخر والانحطاط نصيب يوازى انحرافهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم. وكلما أوغلوا فى مخالفة الكتاب كلما هوت بهم المقادير في مهاوي التأخر والانحطاط جزاءاً وفاقا

ولقد ضل كثير من كتاب الغرب فظنوا أن تأخر المسلمين ناتج عن عملهم بدينهم وأن الاسلام هو علة شقائهم فلم يفرقوا بين الاسلام فى ذاته بقطع النظر عن اتباعه وبين المسلمين بحالتهم التي هم عليها من عمل بالدين أو تخل عنه ولو أنهم أنصفوا لنظروا فى الاسلام نظرة خاصة، ولنظروا الى المسلمين نظرة خاصة، ثم قارنوا بين ماعليه المسلمون من اتباع الدين وبين مايطالبهم به الاسلام: لو قارنوا بين حالة المسلمين وبين غرض الاسلام، لو قارنوا بين موقف المسلمين من كتابهم وموقف الكتاب منهم، لعلموا علماً ليس بالظن أن الاسلام أفضل نظام للسعادة فى الدنيا والآخرة وأن المسلمين قد خالفوه. والى تلك المخالفة ترجع أسباب النكبة التي نكبوا بها فى القرون الاخيرة

وأهم الاسباب التي يرجع اليها تأخر المسلمين تكاد تنحصر فى الامور الآتية:

(١) فقد الزعماء ذوى الميول السامية والمطامع الاسلامية الواسعة. ومن يتتبع تاريخ تقدم الامم يدرك أن عظمتها ما برحت معقودة بأفراد وهبوا ميولا والهموا مطامع عملوا على تحقيقها

وحملوا أمهم على السير معهم الى أقصى حدود تلك المطامح وكانت ميولهم تهديهم لاسمى الغايات، وكانت مطامحهم تنهض بهم الى العمل ، وكانت الميول والمطامح محصورة فى العمل لاسعاد أممهم

ان نظرة واحدة فى تاريخ الصدر الاول تنبيء إنباءاً صادقا بأن عظمة الاسلام كانت ترجع الى حد كبير الى مابذله الزعماء فى سبيل تحقيق المطالب الاسلامية كان هناك زعماء وكانت لهم ميول سامية وعزائم صادقة وغايات نبيلة صبغت بالشعور الديني وحصرت فى حدود الاغراض الاسلامية ثم خلف من بعدهم خلف ساروا فى غير سبيل أسلافهم وتنكبوا طريق من تقدمهم فلم تنبت البلاد الاسلامية زعماء يماثلون السابقين من الاولين فانعدمت الميول السامية من بين رجال الملة وخلت الرجال من العزائم وانعدمت الغايات النبيلة واقفرت البلاد من القيادة الصالحة

(٢) فقد العناية بالمصالح العامة

فى الاسلام تكاليف تتعلق بالافراد وأخرى تتعلق بالجاعات . وتكاليف الجاعات ترجع الى تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وذلك كالتكليف بالجهاد فأنه من فروض الكفاية وفروض الكفاية يتوجه الخطاب فيها الى الهيئة الصالحة لمباشرة القتال وكانت التربية الاسلامية تهيء هذه الطائفة تهيئة تجعلها تتطوع تقدماً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة وكذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فأنه يتمثل فيهما تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة وكذلك تبليغ الدعوة الاسلامية وحمايتها فأنه يتمثل فيها تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة وكذلك كل مامن شأنه اسعاد الامة ووقايتها من المهالك فأن التكليف فيه يتوجه الى الهيئات المعدة لامثال تلك المهام الجسام وفى القيام بتلك المهام يتجلى تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة

ان تاريخ الصدر الاول يدل دلالة واضحة على أن الجماعات قامت بواجبها حق القيام وأنها قدمت المصلحة الاسلامية على المصالح الفردية وأن تقدمهم كان مربوطا بمقدار العناية بالقيام بهذا المبدأ . بيد أن المسلمين فى العصور الاخيرة قصروا الاسلام على التكاليف الفردية فأقاموا الصلاة ولكنهم أهملوا الجهاد فقاموا بالتكليف الفردي وأهملوا تكليف الجماعة وواجب الامة . صاموا رمضان وأهملوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فأدوا فرضاً خوطبت به الافراد وتركوا فرضاً خوطبت به الامة وأعده صاحب الشريعة لاصلاح حال الشعب . اعتنوا بالاحزاب والاوراد والاذكار وأهملوا تبليغ الدعوة وحمايتها . .

أما يتعلق بأسعاد الامة فى شئونها الاقتصادية والاخلاقية فأهملوه أهمالا تاماً فلم يعيروا التكاليف المتعلقة بالجماعة أدنى أهمية وصرفوا همهم الى التكاليف الفردية. فالصناعات بأسرها من فروض الكفاية خوطبت بها الامة على معنى أن كل جماعة تصلح لصنعه فهى مكلفة بالقيام بها

فهذه الفروض بأسرها لم يقم أحد من الجماعات الاسلامية بتهيئتها وإبلاغها أقصى مراتبها . ومنشأ ذلك إهمال المسلمين فى العصور الاخيرة القسم المتعلق بتكاليف الجماعة وقصر الاهتمام على التكاليف المتعلقة بكل فرد علي حدة . ونشأ عن ذلك اهمال المصالح الاسلامية العامة فى شئون الاقتصاد وفى الشئون المتعلقة بحماية الامة من العدو : فلا جهاد يتمثل فيه تضحية النفس فى سبيل المصلحة الاسلامية وهى اعلاء كلمة الله ، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر يتمثل فيها اقرار المعروف بين الناس وتثبيت مكارم الاخلاق فى نفوس الامة وصيانة وجه الحياة الاسلامية من الشرور والمفاسد الاجتماعية ، ولا نظام يتحقق به قيام الصنائع بين الامة لتكتفى به شر الحاجة الى مافى يد الاجنبى عنها ، ولا دعوة تبلغ للناس كى مايفهموا الاسلام على حقيقته ، ولا حماية لتلك الدعوة تقيها هجمات المهاجمين وتصد عنها عادية المعتدين

(٣) فقدان التربية الاسلامية التي تعد كل طائفة فى الامة لما يؤهلها استعدادها للقيام به وتفهم الافراد أن عليهم واجبات متعددة منها مايختص بهم وحدهم وهي التكاليف الفردية ومنها مايتعلق بهم لارتباطهم بالامة وهى الواجبات الشعبية أو فروض الكفاية ـ فى اصطلاح أهل الفقه وأنهم لايعتبرون مسلمين قائمين بالاسلام على أتم وجوهه الا اذا قاموا بالامرين وفعلوا الواجبين وامتثلوا أمر الله فى التكليفين . .

(٤) فقدان العناية بالسياسة الخارجية

كان للمسلمين فى الصدر الاول عناية بفهم السياسة الخارجية . فكان المسلمون على بصيره من أمر خصومهم وسياسة أعدائهم فكانوا على علم وخبرة بما يدور فى العواصم التى تعاديهم وكانوا يعلمون ماينتظرهم من الاخطار والمهالك اذا لم يتدبروا موقفهم ويعدوا العدة التي تضمن لهم الغلبة وتكفل لهم الفوز. فكانت خططهم السياسية قائمة على العلم بما يبيت فى عواصم خصومهم فما أخذوا يوماً على غرة ولا نكبوا مرة عن اهمال. ولكن خلف من بعدهم خلف أهملوا العناية بالسياسة الخارجية فلم يعنوا بالوقوف على مايدبر لهم فى الخفاء بل تركوا اليقظة وانتظروا مايأتى به القدر فغلبوا هنالك ونكبوا عن غفلة وجاءهم أمر الله وهم ساهون يلعبون . والامم اذا لم تكن على بينه مما يدبر لها وخبرة بما ينصب لها لم يرحمها القدر ولم ترأف بها أحداث الدهر ونظرة واحدة فى قوله تعالى (ودالذين كفروا

لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) تكفي بحث المؤمن على اليقظة فى السياسة الخارجية وقوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم) يدل دلالة واضحة على أن امتثال هذا الامر لايكون الا بأعداد قوة تكفي لارهاب العدو الظاهر والخفي . ولا تعد القوة كافية الا اذا فهمت سياسة الاعداء الخارجية وعلمت مقاصدهم وخططهم

قبر امير ايراني

في جزيرة رودس

فى جزيرة رودس مقبرة اسلامية واقعة في الجانب الشمالي من (تكية مراد رئيس) ، وقبل نحو ثلاثين عاماً سمحت الحكومة التركية بتحويل تلك المقبرة الى مخزن للمياه فضاعت بسبب ذلك قبور كثيرين ممن لهم مكانة تاريخية .

وأخيراً علم الشيخ سليمان ناظر (تكية مراد رئيس) فى تلك الجزيرة بظهور شاهد في تلك الجهة مكتوب عليه اسم (شاه صفي الصفوي) من سلالة الامام موسى الكاظم عليه السلام . فشرع بحفر لتحقيق الموضع الحقيقي لقبره وقبور جماعة آخرين ممن لهم قيمة تاريخية

وشاه صفي الصفوى هذا هو ميرزا صفي ابن شاه حسين الصفوي، وكانت الدولة العثمانية قد استهوته وجاءت به سنة ١١٥٦ الى بلادها لتستعمله آلة في الكيد للحكومة الايرانية فلما وصل الى الاستانة جرت له حفلة استقبال فخيمة ثم أقام أولا فى سلانيك وجيء به بعد ذلك الى الانضول فسكن مدينة بروصة . وكانت نهاية أيامه فى جزيرة رودس فتوفي بها سنة ١١٦٩ كما وجد منقوشاً على شاهد القبر الذى يبحثون عنه الآن .

الجمعيات الاسلامية

جمعية دار المصنفين

في الهند

من المقاصد المهمة التي تعنى بها صحيفة (الفتح) تعريف قرائها بما في العالم الاسلامي من الجماعات والافراد العاملين لانهاض هذه الامة ، ونشر العلم الاسلامى فيها ، واتخاذ وسائل الاصلاح في بلادها

وقد كتب الينا الاستاذ العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي - الاستاذ بالجامعة الاسلامية في عليكرة (الهند) - يصف جمعية (دار المصنفين) الهندية فى مدينة أعظم كره ويذكر خلاصة أعمالها . ومما قاله:

« قامت جمعية (دار المصنفين) بخدمة العلوم الاسلامية — منذ تأسيسها الى اليوم — خدمة لاينساها كل من فى قلبه حبة من خردل من الايمان

من ذلك أنها ألفت عشرات من الكتب النافعة الاصلاحية والدينية ، باللغة الاوردية لسان مسلمى الهند

وقد أسس هذه الجمعية المصلح الشهير العلامة الشيخ شبلي النعماني رحمه الله ، واستدر لها الارزاق والمثونات من ملوك الهند المسلمين ، فدرت بما قد كفى وأوفى

ولما انتقل المرحوم الشيخ شبلي النعماني الى رحمة الله خلف فى هذه الجمعية ثلة من تلاميذه الانجاب : يحتذون حذوه ، ويقتفون قفوه . ويتولى رئاستهم والقيام بأمورهم الآن محرر (المعارف) اشهر مجلات مسلمي الهند ، وهو الصديق الحفي السيد سليمان الندوي أنسأ الله فى عمره

والسيد سليمان الندوى هو الذى تعرف به أبناء البلاد المصرية والعربية لزيارته لهما رئيساً لوفد جمعية الخلافة الهندية المبعوث سنة ١٣٤٣ ﻫ وهو الآن على رأس الوفد الذى من اعضائه الزعيمان الجليلان شوكت علي ومحمد علي فى مؤتمر الحجاز الحاضر

ولرئيس جمعية دار المصنفين من الآثار الجليلة كتاب (أرض القرآن) ، وله أربع مجلدات من (سيرة النبي صلى الله عليه وسلم) التي بدأ بها استاذه المرحوم الشيخ شبلي النعماني واخترمه ريب المنون قبل أن ينجز عمله ، فاقتفى السيد سليمان الندوى أثر شيخه فى اكمال هذه السيرة الشريفة

وفى نية الاستاذ الندوى أن ينقل هذا الكتاب الى اللغة العربية ، وأن يأتي الى مصر للاشراف على طبعها ونشرها

قلنا ان لجمعية دار المصنفين عشرات من الكتب التي ألفتها ونشرتها باللغة الاورديه وسدت بها نقصاً علمياً عظيما . أما باللغة العربية فانها نشرت (نقد كتاب تاريخ التمدن الاسلامى لجرجى بك زيدان) وهذا النقد بقلم مؤسس الجمعية المرحوم الشيخ شبلي النعماني وقد طبع فى مصر والهند مراراً

ومن آثارها العربية أيضاً (ملاحظات) للسيد سليمان الندوي رئيسها الحاضر على محاضرات السنيور جويدي الايطالي التي ألقاها فى الجامعة المصرية ، وبسط على أرض الاسلام وجغرافيتها

ومن أعمال الجمعية ماقام به الشيخ سعيد الانصاري من تجريد ماورد فى تفسير الفخر الرازي من (تفسير أبي مسلم الاصفهاني)وهو من الكتب الاسلامية المفقودة مع عظم أهميتها

ونشرت جمعية دار المصنفين باللغة العربية أيضاً أجزاء من (جمهرة التفاسير) للشيخ عبد الحميد الفراهي »

* * *

هـذا ما كتب به الينا صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد العزيز الراجكوتي استاذ جامعة عليكرة الاسلامية ومؤلف الكتاب الدقيق عن حياة (ابن رشيق) صاحب العمدة الذي نشرته المطبعة السلفية بالقاهرة ، وهو أيضاً جامع ديوان شعر ابن رشـيق وزميـله ابن شرف القيرواني باسم (النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف) مع الاشارة الى مصدر كل قطعة من أشعارهما والمقارنة بين اختلاف النسخ والروايات وبآخره فهرس مفصل . وكتاب (النتف) هـذا قد طبعته المطبعة السلفية أيضاً

ولهذا الاستاذ كتاب خدم به أدبنا العربي أعظم خدمة وهو كتاب (أبو العلاء وما اليه) أبان فيه عن علم غزير فيما كتبه عن أبي العلاء المعري منتقداً كتاب الدكتور طه حسين وكتاب الاستاذ مرغليوث ومبيناً مواضع الخطأ فيهما بتحقيق دقيق وعزو كل فقرة الى موضعها من كتب العلم والادب والتاريخ . وهذا الكتاب شرعت (جمعية دار المصنفين) الهندية بطبعه فى المطبعة السلفية بالقاهرة باتقان وضبط وعناية . وان نشر هذا الكتاب يعد من مآثر هذه الجمعية الهندية الاسلامية التي عقدنا هـذا الفصل للتعريف بها . لازالت خدماتها للعلوم الاسلامية مستمرة ومشكورة

دعاية الالحاد فى مصر

ليس الالحاد بجـديد فى مصر ، وانما الجديد هو الدعوة اليه وتأليف الجمعيات لبثه وهدم الاسلام ، وتأليف الكتب فى الطعن على أعلام حكمائه المتقدمين الذين يعلي الافرنج قدرهم كالغزالي وابن خلدون ، والتنويه بمن اتهموا بالكفر والالحاد كالمعري ، والاشادة بأدب من اشتهر بالفسق والخلاعة كأبي نواس

وقد كنا ذكرنا منذ بضع عشرسنة خبر تأليف أول جمعية الحادية من أعضائها معمم متخرج فى الازهر ، ثم أنهم خلعوا العذار وجهروا بدعايتهم فى دورس مدرسة الجامعة المصرية ومحاضراتها ، وفى جريدة السياسة ناشرة هذه الدعاية ومؤيدة جمعيتها وأفرادها حتى أنها بعد مناصرتها الشيخ على عبد الرازق — المجاهر باللادينية — اخترعت منذ عهد قريب معنى جديداً زعمت أنه هو الذى يحل محل الدين فى التكوين المعنوى للامم والشعوب وضم الملايين منهم الى جامعة واحده — وهو مايعبرون عنه بالثقافة القومية

واذ كان لمصر مكانة ممتازة فى العالم الاسلامي الذى يضم بين رجويه (طرفيـه) أكثر من ثلثمائة مليون مسلم ، واذ كان سبب هذه المكانة الراسخة من زهاء الف عام الجامع الازهر الذى يتلقى العلوم الدينية والفنون العربية فيـه ألوف كثيرة من أبناء الاقطار الاسلامية العديدة ، ثم ماعزز ذلك فى هـذا العصر عصر المطابع من إصدار مصر للالوف من المطبوعات العربية من دينية اسلامية وأدبية وفنية الى مشارق البلاد الاسلامية ومغاربها عربيها وعجميها .

واذ كان هؤلاء الملاحدة من المصريين يدعون الى الوطنية بالمعنى الاجتماعى العصرى وهو تمايز الاقوام والشعوب وتكونها بأوطان محدودة تضمها دون ماهو أوسع من ذلك من الجوامع والمقومات كالدين واللغة ، حتى أنهم ليعدون المسلم فيها وهي اسلامية ، ويعدون العربي فيها وهى عربية — بل لها المكانة التى أشرنا اليها فى العالمين الاسلامي والعربي — يعدونهما من الاجانب الذين لايجمعهم بالمصرى وشيجه ، ولا يمتون اليه بوسيلة ، فالشريف الحجازي أو السوري والوثني الصينى أو المنشورى عندهم سواء ، ولكن يمتاز عليهما لابس البرنيطة الافرنجى

واذ فطنوا فى هذه الايام لما فى وطنيتهم ولا دينيتهم من الخسارة الادبية والسياسية على مصر انشأت جريدتهم (السياسة) تعـدهم وتمنيهم بأن ثقافتها الالحادية الجديدة طفقت تتبوأ مباءة تلك الزعامة الدينية من انفس الشعوب الشرقية عامة ، والسورية خاصة إذ شعرت هذه الشعوب بأن الدين صار الادنى والاضعف من جوامع الاقوام ، وروابط الامم — وأن مدرسـة الجامعـة المصرية (الالحادية) وهى المظهر الاعلى للثقافة الجديدة قد خلفت الازهر المتوفى غير مأسوف عليـه وورثت مكانته المعنوية — كما أن جرائد مصر اللادينية ومطبوعاتها الحديثة قد خلفت مطبوعات المطبعة الاميرية وسائر المطابع العربيـة التي تصدر الكتب الدينية (ولم تعرض الجريدة لمسألة الكتب الحديثة والكتب القديمة)

لقد صدقت جريدة السياسة ـ وقلما كانت صادقة — فيما صورته من التنازع بين الجامعة الازهرية الدينية والجامعة المصرية الالحادية

فهذا أمر يعرفه البصيرون، وإن غفل عنه الاكثرون. وأول من صرح به في مجلسنا من غير المسلمين شاب اسرائيلي ذكي سمعنا نتكلم في مسألة كتاب الشيخ علي عبد الرازق عقب ظهوره وكونه ينصر فيه دعاية الالحاد الجديدة، فقال:

ليست المسألة مسألة كتاب ألفه شيخ مسلم في محاربة الاسلام، فلو كان هذا كل ماتشكون منه لهان خطبه، ولكنما المسألة كل المسألة هي التنازع بين الجامعة المصرية وجامعة الازهر، فاذا غلبت الثانية بقيت هذه البلاد اسلامية، واذا انتصرت الاولى لحقت مصر بالبلاد التركية وانقضى عصر الاسلام فيها

قلت إن الالحاد ليس بجديد في مصر، وانما الجديد هو الدعوة اليه. وأقول أيضاً: ان مدرسة الجامعة المصرية ليست هي المدرسة التي بذرت بذور الكفر والاباحة في هذا القطر، بل بذرت هذه البذور في المدارس العصرية منذ وجدت في مصر - وكذا الدولة العثمانية وانما الجامعة المصرية هي دوحتها، التي ظهرت فيها ثمرتها، إذ برز دكاترتها عمي البصائر والابصار — احداهما أو كلتيهما — يبارزون الدين والفضيلة الحرب جهراً، بدون تقية ولا احتراس

من قرأ اللائحتين اللتين كتبهما الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى في اصلاح التربية والتعليم في المدارس العثمانية والمصرية يجده قد أثبت فيهما أن طلابها يخرجون منها وليس لهم دين يهتدون به، ولا ملة يعتصمون بعروتها. وقد بين هذا في غيرهما من مقالاته ورسائله الاصلاحية، وحكم حكماً فاصلا بأن هذا التعليم الناقص - الذي لا يقترن بتربية دينية صحيحة — خطر على الامة، وعلى الدولة، ومضيعة لما كانت تعتز به الدولة من منصب الخلافة، وكذلك كان. هذا والاستاذ الامام وأستاذه حكيم الاسلام السيد جمال الدين الافغاني هما أول من وضع في مصر أساس النهضة الوطنية بالحزب الوطني الذى أسساه في عهد اسماعيل باشا ورفعا قواعده بالعمل، ولكن وطنيتهما الحكيمة الصادقة غير وطنية دكاترة الجامعة المصرية ومحرري جريدة السياسة: تلك وطنية تتفق هي وهداية الدين وهذه وطنية لا يبقى معها وطن، ولا دين، ولا فضيلة ...

لما كان الاستاذ الامام منفيا في بيروت رأى في بعض الجرائد المصرية طعنا في بطرس باشا غالي زعيم القبط الاكبر، وفي القبط أنفسهم، كان سببه استقالة شفيق بك منصور النابغة المسلم المشهور من خدمة القضاء المصري ذاهبة الى أن بطرس باشا وكيل وزارة الحقانية هو الذي ألجأه الى الاستقالة بتعصبه وتحامله عليه فرد الاستاذ على هذه الجرائد رداً حكيما محكما، دافع فيه عن بطرس باشا، وأنكر أشد الانكار ادخال اختلاف الدين في هذه المسائل وادخال الشقاق بين أبناء الوطن فيما لا علاقة للدين به. وقد ظفرنا بهذه المقالة في اثناء اشتغالنا بالطبعة الثانية لجزء منشآت الاستاذ التي تمت في هذا الشهر، فليراجعها من شاء ان يرى كيف تكون الوطنية الصحيحة، وكيف يهدي اليها زعماؤها الصادقون

* * *

أنا أرفع صوتي بأنه لا ينقذ الاسلام في مصر من مثل هذه العاقبة الا قلب نظام التربية والتعليم في الازهر وملحقاته بعد أن خصص لها من أموال أوقاف المسلمين المبالغ الكافية لادارة جامعة من أعظم الجامعات: تحيي علوم الدين وعلوم الدنيا وفنونها مع التربية الدينية. وتمكنها من تأسيس مدارس تغني البلاد عن مدارس دعاة النصرانية الذين يفسدون على أولاد المسلمين دينهم وقوميتهم

منشىء مجلة المنار

محمد رشيد رضا

المحاكم الشرعية
في سوريا

تتوالى الاحتجاجات في الديار الشامية على تضييق سلطة المحاكم الشرعية. وقد اطلعنا في صحف البريد السوري على نص احتجاج جمعية العلماء المسلمين واحتجاج الجمعية الاسلامية وكلتاهما في بيروت

والظاهر أن هذه الاحتجاجات المتواصلة هي التي حملت السلطة الفرنسوية على التأني في الاقدام على تنفيذ هذا العمل. فقد روت جريدة (الشرق) البيروتية «أن المفوضية العليا الفرنسوية قررت تأجيل تنفيذ القرار بشأن تحديد وظائف المحاكم الشرعية الى أن تؤلف لجنة من علماء الشريعة برياسة فضيلة القاضي الشيخ محمد الكستي تضع بالاتفاق مع المفوضية العليا التعديل الذى يمكن إدخاله على المحاكم الشرعية دون أن يكون له مساس بالشريعة الاسلامية»

قلنا ومادام الامر أصبح موقوفاً على موافقة القاضي الشرعي، فان القاضي لن يجد سبيلا الى الموافقة على اى تضييق لسلطة المحاكم الشرعية. وان القاضي الذى يجرؤ على ذلك تسقط مكانته في نظر الامة، ويكون لعمله رد فعل أفظع نتيجة من النتيجة التي أرادت المفوضية الفرنسوية اجتنابها بمحاولة الاتفاق مع القاضي

الزواج بالاجنبيات

مرض من أمراضنا الاجتماعية

تجب مكافحته

كثيرون من شبابنا يقدمون على الزواج بالفتيات اللآتي يصادفنهم في طريق الحياة أثناء وجودهم في أوربا أو في غير أوربا ، ويظنون أنهم اذا تزوجوا بهن كان لهم من هذه الرابطة الهناء وتوفير السعادة . والفتاة ولاسيما الاوربية على جانب عظيم من المهارة في التحبب الى من تريد تقييده بحبل زواجها ، واظهار النواحي المرغوبة اليه من أحوالها الادبية والمادية ، وإخفاء ما تعلم أنه غير مرغوب اليه ، صابرة على ذلك الى أن يتحقق غرضها ، وبعد ذلك يرى منها الاحتقار ويشعر بثقل وطأة مطالبيها مستحلة ذلك بدالة الاعتقاد أنه شرقي وأنها غربية ، وأنها اختارت جانب التضحية والايثار يوم رضيت به زوجاً فيجب أن تحصل على ثمن لهذه التضحية ، وليس لهذا الثمن من نهاية . . زد على ذلك كله اختلاف العادات والتقاليد وما يكون من التنغيص للزوج بما يشجر من العداء والتباين المستمر بين زوجته وذويه : قلوا أو كثروا ، بعدوا أو قربوا

على أن كل هذا النكد الفردي لا يعد شيئاً مذكوراً في جانب الضرر القومي الذي ينشأ عن زواج المسلم بالاجنبية في مثل هذا العصر الذي اشتد فيه تيار أوربا في شرقنا وهي تعمل بكل الوسائل لاستعمار بلادنا بل وقلوبنا. وهل من تسهيل لاوربا في هذا الباب أعظم من أن نساعدها على أن يكون لها في صميم بيتنا من يمثلها في هذا الاستعمار وأن تتولى تكوين رجال الغد في داخل بيوتنا على ما يوافق المصلحة الاوربية التي تهواها أم هذه الاولاد

اذا دققت النظر في التاريخ الاسلامي وكنت من ذوي البصيرة فيه يتبين لك أن دولة الاسلام لم تتحول عن عظمتها الاولى وتسقط في أيدي الامم الاخرى الا بوجود النساء الاجنبيات في قصور الخلفاء والملوك ويكون بعضهن أمهات لمن سيتولى قيادة الامة . وهل تظن أن مماليك الترك في دولة بني العباس استطاعوا أن يكونوا أصحاب الكلمة في الدولة وأن يسيئوا الى الخلفاء كما شاءت لهم أهواؤهم الا منذ قربهم الخليفة المعتصم ؟

ثم لماذا قربهم الخليفة المعتصم وجعل لهم هذه المكانة ؟ اذا أردت الجواب فابحث عن جنسية والدته تعرف السبب ويزول منك العجب نعم انه سلم زمام الامور في المملكة للجنسية التي ينتسب اليها أخواله ، وتلك سنة الله في الارض

ومنذ نحو شهر مثلت احدى دور السينما في القاهرة فصولا من قصص الف ليلة وليلة ، وفي هذه الفصول حكاية تقدم بعض ملوك الشرق لخطبة ابن الخليفة . وقد رأى الذين نظروا تلك الفصول كيف كانت الجواري التركيات يتجسسن لملك المغول في داخل قصر الخليفة ويفعلن ما يأمرهن به ملك المغول ، ولو كان فيما يفعلنه — تنفيذاً لامره — خيانة لولي نعمتهن ، ومخاطرة بحياتهن فيما لو افتضح ما ترتكبنه من الخيانة

ولعل هذا هو السر في أن الحكومة الالمانية كانت قبل الحرب العظمى لا تجيز قط لواحد من ضباط جيوشها ولا لموظف في وزارتها الخارجية أن يتزوج بزوجة أجنبية بحال من الاحوال ، مع أن الالماني اذا تزوج بأجنبية فانما يتزوجها مسيحية من بنات دينه لا كما يفعل شبابنا الذين يتعمدون بالزواج الاجنبي عن الجنسية واللغة والوطن والدين وجميع الروابط

بل لماذا نذهب بعيداً وهذه البرقيات قد نقلت لنا عن تركيا في هذا الاسبوع أن المجلس الوطني الكبير في انقرة وافق على مشروع قانون يقضي بأن جميع الضباط الذين يتزوجون من نساء اجنبيات يعدون مستقيلين من وظائفهم في الجيش ، وينتظر أن يحال الى المعاش الضباط المتزوجون الآن من أجنبيات

فحبذا لو انتبه شبابنا — ولاسيما المقيمون منهم في أوربا — الى هذه الاسرار الدقيقة في الحياة القومية ، وكان لكل منهم عبرة بمرغريت الفرنسوية ومافعلته مع زهرة من زهرات الشباب المصري المرحوم علي فهمي كامل بك الذي ذهب ضحية تلك الافعى وكان يرجى لو بقي أن ينفع بلاده بصرف بعض أمواله في سبيل العلم والخير

المحمل في الحجاز

وردت اشارة برقية من حضرة صاحب السعادة أمير الحج بتاريخ ١٢ يونيو الجاري تفيد انه احتفل في ١١ منه بجدة احتفالا مهيبا بالمحمل الشريف واقيمت حفلة استقبال خاصة بدار القنصلية المصرية حيث اجتمع حاكم المدينة وأعيان وقناصل الدول وممثلوها والجالية المصرية وحيا الجنود العلم المصري وهتف الجميع لجلالة الملك وولي عهده وان مساعدة القنصلية تستوجب الشكر وحالة الركب على احسن ما يرام ويبحث الآن عن الجمال اللازمة للسفر الى المدينة بعد الحج عن طريق ينبع لانها الاصلح والاوفق من سواها

الالحاد والعلم

يحاول دعاة الالحاد وجماعة المشككين في الديانات أن يوهموا الناس بأن العلم الحديث قد نظر في الاديان ونظر في أصولها فلم يجدها قائمة على أساس علمي ، على حين أنه نظر في الالحاد نظرة دقيقة فوجد أصوله مكينه راسخة ومبانيه ثابتة قوية ، فمال الى الالحاد وتخلى عن نصر الدين

كلام يزخرفونه وأوهام يدسونها متى آنسوا من الناس غفلة ومن حماة الدين هجعة . ولكن الناس أعقل من أن ينخدعوا بامثال تلك الاضاليل ، فان فيهم من يفرق بين العلم الصادق وبين الوهم الكاذب ، وبينهم من يفهم وظيفة العلم على حقيقتها ويدرك أن له حدوداً وقفت به طبيعته عندها فلا يجوز له أن يتخطاها ولا يستطيع مجاوزتها

العلم الطبيعي معقود بالتجربة والاختبار ومربوط بالوقوف على كميات الاشياء وكيفياتها فلا يستطيع أن يتعرف مهايا الاشياء وليس في امكانه الوقوف على حقائقها فهو لم يستوعب الكون بأسره بحثاً واستقصاءاً ولم يتناول الاشياء من جميع وجوهها بل اقتصر بحثه على جزء يسير من الكون هو ماتناله التجربة ويستطاع اختباره ، أما مالاتناله التجربة وهو مهايا الاشياء وحقائقها مما يتصل بعلم ما وراء الطبيعة فلا يستطيع العلم بحثه ولا يقدر على النظر فيه . واذاً فالعلم الطبيعي لايعرف من الاشياء سوى ماوقف عليه من كمياتها وكيفياتها التي دخلت تحت تجربته وهذا شيء يسير جداً اذا قيس بما عجز عن بحثه ووقفت قدرته دون الوصول اليه . . . .

ان كل بحث لايعتمد على التجربة والاختبار لايسمى علماً طبيعياً والعلم الذى يفيد اليقين هو ماقام على التجربة فكل مالا تؤيده التجربة فهو من علوم النظر يرجع فيه الى المنطق ليسدى حكمه فيه فان كان صحيح المقدمات صحيح الانتاج عد نظراً صادقا وإلا كان ظناً ان كان يعتمد على الخطابيات والامور المقبوله والنظريات المسلمة والا فهو وهم لاينظر اليه ولا يقام له وزن حين البحث وساعة النظر . . . هل الالحاد قائم على التجربة فيكون نتيجة الاختبار حتى يستطيع العلم التسليم به والنزول على حكمه ؟

ان الجواب على ذلك لايستدعي بحثاً ولا يستوجب نظراً فالالحاد ليس من نتائج العلم الطبيعي بالبداهة الاولية واذاً فدعوى أن العلم الحديث يؤيد فكرة الالحاد دعوى كاذبة خاطئة ، فان الالحاد شيء والعلم الصحيح المنتج شيء آخر

هل الالحاد يؤيده المنطق ؟

لم يقدم دعاة الالحاد دليلا أو شبه دليل على صحة دعواهم حتى يكون للمنطق اتصال بمدعاهم أو مجال لبحث قضيتهم ، ليست لهم أدلة ، وليست لهم قواعد ، واذاً فمادة النظر التي يبحثها المنطق معدومة في مذهبهم ومفقوده في نحلتهم . . .

وفي الحق أن دعاة الالحاد لايريدون أن يقدموا للناس حجة على قضية معقوله أو قضية يؤيدها دليل واضح لأنهم ليسوا بناة وليس لهم في الانشاء عمل وانما هم مشككون يريدون هدم الديانات فهم مخربون لا معمرون ومقوضون لابناؤون وقوم هذا شأنهم لايعرفهم المنطق ولا ينصرهم العلم ولا يؤيدهم الدليل .

وما تسمعه منهم حين تعوزهم الحجة من ألفاظ العلم والبحث والعقل لايريدون منه ما اصطلح عليه الناس وتواضعت عليه الامم بل يريدون منه التهويل بالاسماء وايهام السامعين أن البحث والعلم والمنطق — كل أولئك ينصر فكرة التشكيك في الديانة ويؤيد تلك النزعة . . .

يقولون العلم العلم والمنطق المنطق ولكنهم لايقدمون أمام تشكيكهم حججاً حتى يكون للبحث معهم موضع وقصارى أمرهم ومبلغ جهدهم حين الاستشهاد الاعتماد على أن مايدعونه قد أقر به « العلامة فلان » وكتبه في كتابه المشهور (العلامة فلان) فالنقل عن المؤلفين الغربيين هو منطقهم لا البحث في الدليل ولا اطالة التفكير فيه ولا صحة المقدمات ولا سلامة الدليل من الغلط . . .

يدعون التجدد ، على حين أنهم يقدسون آراء المؤلفين الغربيين ويؤمنون بها ويعتقدون أنها علم يقوم مقام التجربة والاختبار . فكلام الكتب الافرنجيه عندهم كالنتائج التي يشاهدها العالم الطبيعي في معمله ، والاستاذ الكيمائي في مكان تجربته فهم مقلدون جامدون على بعض آراء رأوها في بعض الكتب آمنوا بها ايماناً دون بحث ولا نظر . وقوم على مثل تلك الصفة ما كان ينبغي لهم أن يتشدقوا بدعوى التجدد وأن يفوهوا بدعوى أنهم من نصراء حرية الفكر فان حرية الفكر لاتتحقق الا اذا وقف صاحبها موقف المقارنة بين القديم والجديد ، فقبل من القديم مايؤيده الدليل الحق ورفض ماتخذله الحجة ، فكان منصفاً ومجدداً وحكما عادلا

أما كراهة القديم لانه قديم وحب الجديد لانه جديد ، فأمر ينكره العلم ، ومذهب يسقط لدى أول نظره . . . .

ان التجديد ليس معناه هدم القديم من أوله الى آخره ونقل بعض آراء الغربيين لتقوم

مقام الديانات. بل التجدد لايكون ولا يتحقق الا اذا رضى البرهان بأن يكون اليه المرجع فى أمر هذا التجدد لان البرهان هو معقد رضاء الناس ومحل اطمئنانهم وموطن ثقتهم

حقاً يستطيع كل أنسان أن يثق بالبرهان وأن ينقاد للدليل ولكن فى أى عصر وفى أى جهة من جهات العالم رضى الناس مختارين ومطمئنين أن ينزلوا عن دينهم خضوعا لبعض آراء مؤلفين نقلت بنيةسيئة وبجهالة مطبقة .

ان التاريخ لم يحك لنا أن أمة من الامم رضيت بترك دينها لتحل محله فوضى اجتماعية واخلاقية وآراء هى الى التخريب أقرب منها الى التعمير والتجديد فليطمئن دعاة الالحاد فان الامم أعقل من أن تطيعهم وتترك أوامر ربها وتعاليمه ووصاياه وترضى بأن تستبدل خيراً منها بما تجده في آراء ملحدة الفرنجة واعداء الدين فى بلاد الغرب.. فى أوروبا آراء للتجديد فى الصناعات ، وتعاليم للانشاء والتعمير فى الاقتصاديات ، فلماذا لايجلب لنا دعاة الالحاد سوى التشكيك فى الديانة وتحقير شأن الرسل وامتهان تعاليم الكتب المنزلة هل قضي علينا بالا نرث من مدنية الغرب سوى سياسة الهدم والافناء ، وخطة التشكيك والالحاد ..

عند الغرب خطط نافعة وانظمة قيمه وصناعات خطيرة فلماذا لايجلبون لنا من آثاره ونتائجه الا مافيه الخطر على ديننا ؟ ولماذا يسمون هذا النوع بالتجديد والبناء ؟ أمارات ودلائل تنبيء بأن سوء النية هو أساس تلك الدعوة الالحادية (والله لايصلح عمل المفسدين) (واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا أنما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لايعلمون)

فتنة الدخان

بقلم مهاتما غاندي ، الزعيم الهندي

(تعريب الشيخ الرزاق المليح آبادى)

لقد نسجت فتنة الدخان ثوبها السميك على عقول البشر نسجاً محكماً ، حتى انه يحتاج لخرقه الى سعى جيل أو أكثر

فالشباب والشيوخ قد وقعوا فى هذه الفتنة العمياء على السواء حتى ان أفاضل الناس لايترددون فى استعمال التبغ . والتدخين يكاد أن يصير طبعاً ثانياً لنا ، ويزداد كل يوم انتشاراً ورواجا

قليل من الناس يعلمون الدسائس المتنوعة التي يستعملها صناع السجاير لايقاعنا فى شراك الدخان أكثر فأكثر ، فهم يرشون التبغ بحامض الافيون وغيره من الحوامض المعطرة لكى نعاني أشد المصاعب فى تحرير نفوسنا من قبضته إذا أردنا ذلك

وهم كذلك ينفقون الالوف من الجنيهات فى الاعلانات ، وان كثيراً من الشركات الاوربية للسجاير أسست المطابع ، وأعدت لها الصور المتحركة ، واليانصيب ، وأخذت فى توزيع الجوائز — كل ذلك للترغيب فيه. والحاصل أنها تصب المال صباً كالماء لنشر دعوتها ونيل بغيتها ، بل النساء أيضاً قد أخذن الآن في التدخين . وقد نظمت القصائد فى مدح التبغ ، ومجدته الشعراء ، ورفعت شأنه ، ووصفته « بالصديق الحميم للفقراء » !

ان مضار التدخين كثيرة جداً لايتيسر عدها للبيان ، والمدخن يصبح عبداً خاضعاً للتبغ .

لقد أثبتت التجارب العامة، بأن المدخنين كثيراً مايقدمون على ارتكاب الجنايات على اختلاف أنواعها للحصول على الدخان : فالصبيان يسرقون الدراهم من أكياس والديهم ، والمسجونون في السجن يدبرون الحيل لاستراق السجاير ، ويبدون مهارة في إخفائها

أن المدخن يستطيع البقاء بدون أكل حيناً من الزمن ، ولكنه يرى نفسه عاجزاً عن الصبر بدون دخان ! لقد وجدت الجنود في ميادين الحروب تفقد كل مقدرة على الحرب في أحرج الاوقات اذا حرمت من السجاير

ثم ان المبالغ التي تنفق على السجاير والسيجار كبيرة جداً ، وقد أعرف بنفسي أناساً ينفقون على السيجار خمسة جنيهات في كل شهر !

ان التدخين يوجب انحطاطاً كبيراً في قوة الهضم : فالمدخن لايشعر بالميل الى الغذاء ولاجل أن يجعله مرغوباً فيه — نوعاً ما — يستعمل فيه البهارات ، ويستعمل معه المربيات واللعوقات بكثرة . ثم أن نفسه يتعفن ، ويظهر في بعض الحالات على وجهه البثور والنفطات ، وتسود الاسنان واللثة ، بل يقع كثير منهم بسبب هذه العادة الخبيثة في أمراض خطرة

ان دخان التبغ يعفن الهواء ويفسده ، فتتضرر بسببه الصحة العامة ضرراً كبيراً . واني لاأستطيع أن أفهم كيف يتجرأ أولئك الذين يقبحون الخمر على حماية الدخان . واني لاأتردد في القول بأن الذي لايجتنب التبغ في جميع أشكاله لايمكن أن يكون صحيحاً كامل الصحة

غاندي

الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون

قال الدكتور حسين بك هيكل في افتتاحية العدد الاخير من السياسة الاسبوعية :

« وكيف يكون خلف بين الدين لذاته والعلم لذاته ، ومن رجال الدين من اذا خلوت اليه أو خلا الى نفسه رأيت الشك يملأ جوانب فؤاده فيعذبه ، أو يدفعه الى السخر والاستهزاء من غير أن يخرجه ذلك من زمرة رجال الدين ...

« ومن رجال العلم من يشك في طرائق العلم وأساليبه أكبر الشك ، ويدعو — لذلك — الى الاخذ بأساليب أخرى قد تكون الى أساليب الدين أقرب ... »

هذا ماقاله الاستاذ رئيس تحرير السياسة بالحرف الواحد . ويحق لنا أن نسأله عن هذا السخر والاستهزاء الذي يندفع اليه ذلك المنتسب الى رجال الدين ، فمن يسخر وبماذا يستهزيء ؟

لعل الدكتور يريد أن يقص علينا نبأ واحد أو غير واحد من المتظاهرين بالدين وهم مع ذلك اذا خلا الدكتور اليهم سخروا من الدين واستهزؤا بعقائده . ثم هم لا يزالون عند الدكتور معدودين من رجال الدين ولم يخرجوا — في نظره — من زمرتهم

اذا كان هذا مايريده الدكتور فليعلم أن الله جل ثناؤه قص علينا نبأ هؤلاء في الآيات الاولى من سورة البقرة في كتابه الحكيم فقال عز من قائل :

« ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم »
« الآخر وماهم بمؤمنين * يخادعون الله »
« والذين آمنوا ومايخدعون إلا أنفسهم »
« وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله »
« مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون »
« واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما »
« نحن مصلحون * ألا إنهم هم المفسدون »
« ولكن لايشعرون * واذا قيل لهم آمنوا »
« كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء »
« ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون * »
« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا »
« الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن »
« مستهزءون * الله يستهزيء بهم ويمدهم في »
« طغيانهم يعمهون * اولئك الذين اشتروا »
« الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا »
« مهتدين * مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً »
« فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم »
« وتركهم في ظلمات لايبصرون * صم بكم »
« عمي فهم لايرجعون * أو كصيب من السماء »
« فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في »
« آذانهم من الصواعق حذر الموت والله »
« محيط بالكافرين * يكاد البرق يخطف »
« أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم »
عليهم قاموا »

فهل يرى القاريء وصفاً لهؤلاء الذين يستهزئون بالدين اذا خلوا بالدكتور هيكل أشد انطباقاً عليهم مما وصفهم الله تعالى به في هذا الكتاب القديم والكلام الالهي الحكيم ؟

يقول الدكتور هيكل عن مشايخه هؤلاء ان (الشك) يدفع الواحد منهم الى السخر والاستهزاء من غير أن يخرجه ذلك من زمرة رجال الدين . . . ويقول الله تعالى فيهم — وهو أصدق القائلين — « الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون * أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » صدق الله العظيم

ان هؤلاء يادكتور مدسوسون في رجال الدين ، ولكن أمرهم لايخفى على الله ، وهذا خبرهم منتشر على ألسنة عباده . ان الدين في الاسلام ليس بهذه المظاهر ، وانما له سيماء في وجوه أهله ، ولغة على ألسنتهم ، ووجهة هم اليها متجهون . وهم أكرم نفوساً وأقوم أخلاقاً من أن يتظاهروا بشيء ثم اذا خلوا بالدكتور كشفوا له عن شيء آخر في قلوبهم غير الذي أظهروه للناس .

ان مثل هذا العمل غش وخداع وكذب ومثل هذه الاخلاق يجدر بصاحبها أن يسخر من نفسه ويستهزيء بتربيته وأدبه الناقص . وهل مثل هؤلاء يعدون داخلين في زمرة رجال الدين الهادين المهديين حتى يخرجوا منها ؟....

ان هؤلاء دسيسة يادكتور ، وهم كالريال الزائف يعرفه الناس بصوته وغشه ، ان لم يعرفوه بنقشه ومادته . ومثل هؤلاء قد سبقت فيهم براءة الله ورسوله والناس أجمعين

* * *

ثم يقول الدكتور « ومن رجال العلم من يشك في طرائق العلم وأساليبه أكبر الشك ، ويدعو — لذلك — الى الاخذ بأساليب أخرى قد تكون الى أساليب الدين أقرب »

والذي نعلمه أن في العلم حقائق ثابتة مقررة من أنكرها أو شك بصحتها بعد العلم بمقدماتها وبراهينها فقد سفه نفسه وغالط حسه ثم ان وراء ذلك نظريات للمشتغلين بالعلم لم تبلغ منزلة الحقائق الثابتة فهذه عرضة للاخذ والرد والتعديل والنقض . واذا كان (برجسن) — على ماقال الدكتور هيكل — يعترض مثل

هذه النظريات تبعاً لما تهتف اليه به نفسه أو يميل اليه قلبه فمن العلماء من يفترض النظريات بما هو دون ذلك من البواعث ثم يبحث لها عن الادلة فيجد أولا يجد ، وليس العبرة ببواعث النفس على التفكير بل العبرة بالادلة والبراهين التي تكون بعد ذلك وتؤيد صحة هذا التفكير فان كانت ذات بال بحيث يحترمها العلماء فلا يضرها أن يكون الباعث على التفكير فيها إلهاماً أو ماشئت أن تسميه فسمه ، وأما ان كانت أدلتها واهية فمآلها السقوط مهما كانت أسباب التفكير فيها

ثم ما هذا المنطق الذي يتقدم به الدكتور هيكل الى قرائه في بيان أنه من القائلين بأن لاخلف بين العلم والدين ؟

اجل ، انه لاخلف بين الدين والعلم ، ولاسيما الدين الذي دل الاستقراء على صحة أصوله كلها كالدين الاسلامي ، على ما أثبت ذلك الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في كتابه (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) فالصحيح الثابت من الدين الاسلامي لا يتعارض قط مع شيء من الصحيح الثابت في العلوم التي هي مرآة صافية لحقائق الكون وترجمان صادق عن سنن هذا العالم

ان كتب رجال الاصلاح الاسلامي المنتشرة في أيدي القراء في هذا الباب قد قررت هذه الحقيقة حتى استقرت في نفس كل أمين على عهد ملته من الناشئة الاسلامية في جميع الاقطار . وهذا هو السر في أن هؤلاء العشرة من الملاحدة الموجودين بين ظهرانينا يجهدون أنفسهم لهدم الاسلام في نفوس الامة ، وكلما أدركهم الاعياء من كثرة مايجهدون به أنفسهم يقفون ليروا حساب عملهم فيرون أنهم لا يزالون حيث كانوا وأنهم انما يضربون في فولاذ بارد

ان هؤلاء بهجماتهم الضعيفة على الاسلام كأنهم يحاربون وهم في المنام ، لانهم يحاربون شيئاً آخر غير الاسلام

ان أسلوب التعليم الذي تلقوه جعلهم لا يفهمون حقيقة الاسلام ، فلما أرادوا أن يقلدوا ملاحدة الافرنج في محاربة الدين تخيلوا للاسلام في أذهانهم صورة غير صورته الحقيقية لانهم لم يصوروا الاسلام نفسه في أذهانهم بل تخيلوا الشيء الآخر الذي كان ملاحدة الافرنج يحاربونه وهو لايجتمع مع الاسلام برابطة قط فلما وجهوا هجماتهم اليه — بزعمهم — رأوا أنهم لا يصنعون شيئاً . والى الآن هم في حيرة من هذا الامر ويتعجبون كيف لا يرون لجهودهم ثمرة

والحقيقة هي أنهم يحاربون بجهل ، ويوجهون حملاتهم الى شيء آخر لاينطبق وصفه على الاسلام فتكون عاقبة أمرهم الفشل الباعث لهم على اليأس والحامل للناشئة الاسلامية — التي عرفت الاسلام من كتبه الصحيحة ومن مؤلفات الشيخ محمد عبده — على أن تهزأ منهم وتضحك على فشلهم

يصف لنا الدكتور هيكل تنازع السلطة بين رجال العلم ورجال الدين ويقول « ولقد قضت العصور الحديثة منذ قرون ثلاثة في أوربا أن يتغلب رجال العلم على رجال الدين شيئاً فشيئاً حتى كان ما كان من فصل الكنيسة عن الحكومة . . . وانما تغلبت طائفة رجال العلم أن نشأ من بينهم المخترعون والاقتصاديون »

ونحن نقول له كما قلنا آنفاً انك تتكلم عن بلاد أخرى غير بلادنا ، وعن دين آخر غير ديننا . نحن ليس عندنا كنيسة وغير كنيسة ، ولا فصل كنيسة عن حكومة . لأن الاسلام لا يوجد فيه لرئاسة الدين معنى كالمعنى الذي لها هناك . وانما صار لعلماء الدين هذه المكانة في نفوسنا لحملهم أمانة العلم وتنويرهم قلوب الناس بها . وهذا لا يجعل لعلماء الدين تلك السلطة ذات المعنى الذي نعرفه جميعاً في تاريخ أوربا.

ويوم حكم العلماء بتجريد عالمكم الشيخ علي عبد الرازق من شهادة العالمية تبادر الى أذهانكم أنهم بها كونوا محاكمة دينية كما تفعل الكنيسة لأنكم لا تفهمون شئون ديننا الا عن طريق أوربا . والحقيقة هي أن الرجل كان يحمل شهادة من هؤلاء العلماء بأنه بعمله وسيرته أهل للفتيا بأحكام الشرع الشريف والحكم بها في العائلات الاسلامية كالطلاق والزواج والارث وسائر أحكام الدين ، وبتلك الشهادة صار قاضياً على المسلمين . فلما ظهر كتابه الذي ينكر فيه بعض تلك الاصول ، وأصر على ذلك وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وصار غير أهل للفتيا والقضاء الشرعي ، لأنه هو نفسه ينكر القضاء الشرعي ، فسحبوا شهادتهم الاولى فيه فمحى عن عمل هو نفسه يعلن إنكاره له . وهذا العمل الذي اضطر اليه العلماء كان لامناص منه حفظاً لاحكام الشرع من ان يعبث الرجل بها بين المسلمين والمسلمات ، والا كانت الشهادة التي يحملها من هؤلاء العلماء شهادة زور . وقد رأينا ورأى الناس أنه لم يكن في ذلك الحكم اضطهاد أو مصادرة لحرية الرأي كما كانت تفعل الكنيسة ، فان كتاب الشيخ علي عبد الرازق طبع عدة مرات بعد تجريده من صفة العالمية الاسلامية ، وكان المبشرون يشترون منه المئات من النسخ ليوزعوها بدلا من كتبهم . ولو كان ثمة اضطهاد كما كانت تفعل الكنيسة لكان من مقتضى ذلك حبس الرجل او معاقبته أو مصادرة كتابه أو منعه من أن يهذي بما شاء في الصحف

نقول هذا لندل القارىء على أن محرري جريدة السياسة لا يفهمون المسائل الاسلامية كما هي ، بل يحولونها الى صورة ما كان يقع

في أوربا ثم يتمثلون تلك الصورة المكذوبة ، لأنهم لا يفقهون شيئاً الا من طريق أوربا . وإلا فكان ينبغي لهم أن يعلموا أن الرئاسة الدينية ليس لها عندنا المعنى الذي لها عند غيرنا ، والحقيقة أنها عندنا بمعنى الرئاسة الطبية . ولولا الجمود — الذي هو علة نزول كما قال الشيخ محمد عبده — لكنت رأيت من متخرجي الازهر المخترع والمكتشف والفلكي والاداري والطبيب والفقيه الحكيم في فقهه . وقديماً كان ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان ومعجم الأدباء يتزيا بزي أمثاله من العلماء لافرق بينه وبينهم ويعد واحداً منهم وهو من كبار علماء الجغرافيا والتاريخ فضلا عن العلوم الشرعية . والفيلسوف ابن رشد كان فيلسوفا بين الفلاسفة الى أقصى ما كان معروفاً يومئذ عند البشر من مذاهب الفلسفة وهو مع ذلك في زي العلماء كأمثاله بل كان فقيهاً ومن كبار القضاة في الشرع الاسلامي

نحن ليس عندنا رؤساء دين بل عندنا علماء بعلوم الدين وعلوم الدنيا. وديننا جاء لسعادة الدارين : الآخرة والدنيا . وحكومتنا تتولى من رعيتها الحاجتين : الحاجة الروحية والحاجة المعاشية . واذا كان هنالك شيء فهو الاختصاص : عالم يغلب عليه الفقه ، وآخر يغلب عليه الفلك ، وثالث يغلب عليه الطب . وكلهم علماء ، ومحترمون لاجل هذا العلم . وليس لاحد منهم سلطة كسلطة رجال الكنيسة في اذلال الناس واعزازهم ، وادخالهم في الجنة أو اخراجهم منها . بل الناس يدخلون الجنة بعملهم الطيب ويخرجون منها بفسقهم وخداعهم وكفرهم وضلالهم .

نعم ليس لعلمائنا صفة الرياسة بالمعنى المفهوم في الكنيسة وانما هم علماء : فالجغرافي اذا سمع رجلا يقول الخطأ عن جزيرة صقلية في ايطاليا ويزعم أنها في أفريقيا يصحح له العالم قوله ويدله على خطأه . والفقيه اذا سمع رجلا يحكم بغير ماأنزل الله يذكر له حكم الله في المسألة ويحكم — بمقتضى علمه — ان كان مايقوله الرجل داخلا في دائرة الاسلام أو خارجاً عنها . والطبيب اذا سمع رجلا يصف علاجاً مضراً لرجل آخر مريض ينهاه عن ذلك ويرشده الى ماينفعه . وليس في شيء من كل ذلك رئاسة دينية أو غير دينية وأنما هنالك علم وهداية وإرشاد وحكم على الحق بأنه حق وعلى الضلال بأنه ضلال

ان الناشئة الاسلامية ليس فيها من لم يقرأ كتاب (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله ، وكلهم فهموا من هذا الكتاب وأمثاله حقيقة الدين ورجال الدين وحقيقة العلم ورجال العلم . فهم ليسوا في حاجة الى أن يأتيهم رئيس تحرير السياسة في آخر الزمان فيمثل لهم بشيوخ التشكيك ، وعلماء التخريف لاثبات أن العلم والدين صنوان لا يختلفان وزميلان لا يفترقان

أرشدنا الله الى طريق الاصلاح الحقيقي لئلا نبتلي بكاتبين يعملون على تضييع أوقات الامة بأوهام مضحكة عن الاسلام يقتبسونها من تاريخ الكنيسة ، وينثرونها على الناس بما لاطائل تحته

نفائس المدارس

أصدرت (جمعية أنصار تحريم الخمور بالقطر المصري) صحيفة أسبوعية في الاسكندرية لتكون لسان حالها في مقاومة أم الخبائث

فنرجو لها النصر في هذا الجهاد المقدس ونضرع الى الله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم

فكاهة

البرنيطة التركية

في البلاد الاسلامية

نشرت (المقطم) منذ عهد قريب لكاتب بتوقيع (علي سرور) سؤالا عما يكون من أمر مندوبي تركيا الى الحجاز وهل يستطيعون دخول تلك الديار المباركة وعلى رءوسهم القبعات ، وهل يقبل ذلك الملك ابن سعود وقومه وهم على ماهو معلوم من شدة تمسكهم بالاسلام ورفضهم التشبه بما يعد من علامات غير المسلمين

فأجابه كاتب فكاهي في جريدة دمشقية فقال : —

ليطمئن حضرة علي سرور بأن المندوبين الاتراك الى مؤتمر مكة سيضعون على رءوسهم العمامة الاسلامية أو الكوفية العربية ، نازعين القبعة التركية بعيداً . وسيفعلون ذلك دون أن يلحق بهم عقاب حكومتهم !

ذلك لان (العمامة) في تركيا هي مثل (الاكليركية) في فرنسا — أي ممنوعة في الداخل مباحة في الخارج — وقد قال غمبتا مرة : —

— محاربة الاكليروس (أي رجال الدين المسيحي) بضاعة وطنية لايجوز تصديرها الى خارج فرنسا

قالت الجريدة الدمشقية : ولذلك نرى فرنسا تضطهد الرهبنات في بلادها ، وتحميها وتساعدها في بلادنا

وستتبع تركيا هذه السياسة مع العمامة

توقع الانفجار على قادة الالحاد

في تركيا

قرأنا في جريدة (الشورى) الغراء مقالة بتوقيع (مطالع) تدل على أن كاتبها من كبار العارفين بأحوال تركيا ولعله ممن أقاموا فيها طويلا، وخبروا نفسيات رجالها الحاضرين، وراقبوا حركاتهم بنظر ثاقب وبصيرة نافذة. قال:

من عرف حقيقة مصطفى كمال عرف أنه يقدس قاعدة التدريج، ويعمل بها دائما. فاذا حاول عملا لم يأته دفعة واحدة بل قسم الشقة الى مراحل، وكلما قطع مرحلة استراح ثم استأنف السير

ومشروع سلخ الامة التركية من الاسلام مشروع شاق جداً لاينجح مصطفى كمال ولا تنجح أنقرة بتمامه، ولن تكون له نتيجة الا ملحمة كبرى في تلك الامة البائسة التي لم تكد تخلص من شرور الخارج حتى وقعت فيما هو أدهى وأمر، وهو شرور الداخل

وهذا الانفجار وان كانت الحالة الحاضرة لاتدل عليه فليس ببعيد مادامت أنقرة راكبة مطيتها العشواء هذه. وكم من انفجار وقع ولم يكن عليه دليل قبل وقوعه بأيام، بل بسويعات. والمؤلم المؤسف أن الفتنة في داخل تركيا ستكون بابا لمصائب جديدة، ولانقضاض دول طامحة ودول ذات ثأر على تركيا. ومن أحمق الحماقة أن تكون مملكة محاطة بالاعداء المتربصين بها الدوائر: مثل فرنسا الراصدة من شمالي سورية، وانكلترة الرابضة في العراق، وايطاليا المشرئبة من جهة أضاليا وازمير وفتحية، واليونان الموعودة بولاية أدرنة، وغير ذلك. وأن تكون أحوالها الاقتصادية في غاية الضنك، ثم تقوم حكومتها فتجرح أقدس عواطفها، وتدوس على أعز شعائرها، وتتلاعب بدينها وعرضها وعاداتها وكل عزيز لديها، بحجة (التجدد!)

وليس في كل هذه المشروعات اللادينية شيء يزيد قوة هذه المملكة ولا هيبتها ولا وقارها، بل فيها كل مايزعزع مكانتها ويوغر عليها الصدور، ويفتح هاوية عميقة بينها وبين الشرق. على حين أنه لايزيدها أدنى زلفى الى الغرب، ولا يرفع عنها أدنى طمع من جهة دولة مستعمرة

هذه هي الحقيقة وان جهلها أو تجاهلها رهط أنقرة لما هم فيه من الغرور

وليس في كل هذه الحركات الغربية العجيبة ادنى رقى ولا اقل طائل اجتماعي مادى. فالعلم في الراس لا في هذه البرنيطة ولا في الطربوش وخلط النساء بالرجال قسرا أو تعليم البنات الرقص مع الشبان لايزيدان المعارف، بل يزيدان الملاهي والمعازف، ويجران الى العهر وارتخاء الآداب وانهيار الاخلاق، مما يزعزع بنيان المملكة

ومن غريب الامور أن أنقرة تزعم أنها فصلت الدين عن السياسة، وانها حكومة لادينية وانها لاتتدخل في الامور الدينية

ويا ليت ذلك كان صحيحاً وكانت انقرة تترك الاتراك احراراً في عقائدهم وشعائرهم، فالامر ليس كذلك، بل انقرة تتدخل في الامور الدينية اكثر من كل حكومة على وجه الارض، ومن جملة تعرضها للامور الدينية انها ارادت حمل الاتراك على الصلاة بالتركية... عظمة وكبراً وتعصباً للطورانية. وانجدهم منذ مدة يعالجون من ابناء جلدتهم علاجا عسيراً في هذه القضية. وهم يزعمون أن مقصدهم بذلك ان يفهم القارىء ماذا يقول، والحقيقة ان مقصدهم إنما هو التجربة حتى اذا اطاعتهم الامة في الصلاة بالتركي انتقلوا الى هدم اركان اخرى يريدونها كالغاء الوضوء والاستغناء عن السجود بالركوع

والظاهر ان الشعب التركي ضجر من تلاعب الانقريين بدينه، وشكل عبادته، فتوجست انقرة خشية الانفجار.. أما الشعب الكردي فانفصاله عن أنقرة صار محققاً بسبب الحاد هذه الزمرة، وهو لايطيع تركيا الا مكرها

وصادف ذلك هزة أخبار ايطالية واتفاقها مع اليونان ونيتها في مهاجمة تركيا، فكانت انقرة في حاجة الى رضى الشعب. وما اشد انقرة ايمانا اذا وقعت في حرب اوربية، بل اذا تهددتها دولة اوربية (١).... هناك الايمان، وهناك الاسلام، وهناك الصلاة بالعربي، وهناك الحج الى مكة..

وسنذكر للقراء في مقال تال كيف كان يتظاهر مصطفى كمال وعصمت بالتدين والتصوف ايام الحرب مع اليونان، وايام احتلال الحلفاء الاستانة، حباً في استمالة الشعب الانضولى

---

(١) وشدة ايمانها هذا كشدة ايمان ذلك الذي لما رشح نفسه للنيابة في مصر وعلم ان اشتهاره بأنه من جماعة تعادى الاسلام سيحول دون نجاحه صار يذهب الى سيدنا الحسين ليقرأ الفاتحة ويدعو هناك. فلم ينفعه عمله هذا وظل الناس على اعتقادهم فيه ففشل في الانتخابات (الفتح)

ويقال ان تركيا بعثت وفداً يحضر مؤتمر مكة الذى عقده الملك ابن سعود . هذا شىء جديد لم يجد الابهة موسولينى الذى يريد التبسط على سواحل الانضول . وفى السنة الماضية كانت تلغرافات أنقرة ملأت الخافقين بما معناه أنه لايهمها مكة ولا المدينة . فما عدا مما بدا ، ان الذى عدا هو الخوف من العدو لاغير .

ومن علامات رجوع أنقرة الى مصانعة المسلمين ، وخوفها أنه اذا هاجمها مهاجم من الخارج تخلف الشعب التركي عن الجهاد بسبب اعتقاده أنه سينصر حكومة ملحدة معادية للاسلام أشد من عداوة دول أوربا ، هو أن أحمد أغايف كتب مقالة يدعو فيها الى وحدة المذاهب الاسلامية ويقول « ان وحدة الترك قائمة بالدين الاسلامي أكثر مما هى قائمة باللغة التركية والدم التركي ، ودليل ذلك أن الترك الوثنيين لايعرفون الترك المسلمين ! » . ومتى رأيت واحداً من ملاحدة الترك يدعو الى الدين الاسلامي فاعلم أن تركيا تتوجس خطراً .

وأحمد أغايف هذا هو الذى زرع فى تركيا زريعة الالحاد والكفر وأوهم أن التورانية لاتحيا الا بقتل الاسلام الذى هو دين عربي، وهو القائل « ان التفرنج جزء لايتجزأ فيجب أن تقبله تركيا بدون أخذ شىء وترك شيء »

ان ملاحدة الترك جربوا مراراً . وما مثلهم الا كما قال الله تعالى « دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين . فلما أنجاهم إذاهم يبغون فى الارض بغير الحق »

نصائح

أبنى إن ترد السعادة والعلى
فاخفض لمن قد انتجاك جناحا
وأملا من التقوى وعاءك إن فى الـ
تقوى مفازاً للورى وفلاحا
واسلك سبيل الدين إن سبيله
كانت لسالكها هدى وصلاحا
وأقل من اصحاب دهرك ما استطعـ
ـت تكن بعيشك هانئا مرتاحا
إنى بلوت الناس قبلك برهة
وعجمت عجما منهم وفصاحا
فرأيت ان البعد منهم مغنم
وعددت فوزاً وحدتي ورباحا
مافى الصحاب لدى الشدائد مخلص
كل — اذا جار الزمان — اشاحا
فاذا ظفرت — وما اخالك ظافراً —
بموفق تخذ الوفاء وشاحا
فاشدد يديك بحبله وتوله
واجعله درعاً واقيا وسلاحا
واصدف عن الجبان إن صادفتهم
فلرب هزل قد أسال جراحا
واصبر اذا نوب الزمان تداركت
لا بد أن يلد الظلام صباحا
وتجاف عن زور الحديث ولا تبح
بالسر إن خدن الجهالة باحا
واجنح الى الصدق الصراح موفقاً
حتى تنال من الثناء صراحا
وابذل نداك اذا انتواك لحاجة
ذو فاقة لا يستطيع كفاحا
واغضض لحاظك ان لمحت محرماً
واكبح من النفس الطموح جماحا
واضنن بعرضك أن تقارف ريبة
واقن الحياء وحاول الاصلاحا
واغنم جميل الذكر ما بين الورى
بالمكرمات تنل علا ونجاحا
فالمرء بالذكر الحميد حياته
لا خير فى عيش الفتى إن طاحا

دمشق — احمد عبيد

﴿ المبيت بالجبانات ﴾

ـ بمناسبة اقتراب عيد الاضحى المبارك ـ

اذاع محافظ القاهرة منشوراً يذكر فيه الجمهور بما قضت به المادة ١٤ من اللائحة المصدق عليها بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٢٦ من أنه ممنوع منعاً باتاً المبيت بالجبانات والمكث بها بعد الغروب سواء أكان ذلك بداخل الحيشان أو بجانب القبور الفردية

ذلك ما أذاعه محافظ القاهرة ، ويكفى المسلم المتبع لأوامر دينه أن يعلم أن احتفال الناس على القبور بالشكل المألوف الآن ينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » .

﴿ الخلافة الاسلامية ﴾

اصدر الاستاذ محمد امين بك واصف رسالة في الخلافة الاسلامية برهن فيها على ضرورة سعي المسلمين لتجديد عهد الخلافة وعدد الفوائد التى تعود على العالم الاسلامي من ذلك وانحى باللائمة على الذين يدعون عبثا الى تجريد حكومة مصر من الصبغة الاسلامية كالمقالات التى كان ينشرها احدهم عند سن الدستور المصري يطلب فيها ان لا تكون مصر دولة دينها الرسمي الاسلام ! واشار الى ما يرتكبه هؤلاء من الاساءة الى وطنهم وقوميتهم ، سواء كانوا شاعرين بهذه الاساءة أو غير شاعرين بها

مكافحة المسكرات

واقتراح سن قانون لمنعها

ارسل الاستاذ احمد افندى غلوش – رئيس جمعية منع المسكرات – برقية الى رئيس مجلس الوزراء ورئيسي مجلسي الشيوخ والنواب يرجو منها اجابة أمنية الوطن بوضع تشريع يقضي بتحريم المسكرات بالمملكة المصرية ، أخذاً بتجارب الامة الامريكية ، وتحقيقاً لاماني الهزش باتخاذ كافة الوسائل المؤدية لرقي البلاد صحياً واقتصادياً

وكتب الاستاذ محمد افندي رضا مقالة في جريدة المقطم الغراء يقول فيها :

مات تلستوى قبل أن يرى ماصارت اليه الولايات المتحدة من تحريم الخمر ولو كان حياً لكان أول المشجعين لها والمعجبين بها ، ولملأ العالم، مقالات ونهض بحث كل أمة على اقتفاء أثرها والاحتذاء بها لانه يعتبر ذلك كما قال « عهداً جديداً في حياة الانسانية »

يقولون ان الخمر الآن تهرب الى اميركا ولكن شتان مابين حالتها اليوم وحالتها فيما مضى اذ كانت الخمر بانواعها مباحة في وسع كل اميركى شربها سواء كان غنياً أو فقيراً وكانت المعامل الكبيرة جادة في استخراج المسكرات بكميات هائلة مدهشة لاستهلاكها في الداخل وتصديرها الى الممالك الاخرى ، ولم يكن الضرر مقتصراً على الشعب الاميركي وحده ، بل كان يتعداه الى الممالك الاخرى أما الآن فكل الزجاجات والبراميل التي تضبط تكسر وتراق في البحر . ومع هذا فالتهريب ككل حوادث المخالفات التي تقع من أفراد قلائل يحاولون الافلات من القانون

كفى باميركا فخراً نزول نسب جرائم القتل والسرقة وهتك العرض وموت الاطفال والتشرد واخطار السكك الحديدية والآلات البخارية والسيارات الخ

كفاها فخراً اقفال معامل الخمر والحانات واستبدالها بمصانع المأكولات وفتح المدارس بدلا من السجون وتحسين حال الاسر واقتصاد جزء كبير من الاموال كانت تنفق في سبيل المسكرات فاصبحت تنفق الآن على الخبز وملابس الاولاد وتعليمهم الخ

ان مضار الخمر معروفة محسوسة ، وقد قابل الجمهور في مصر على اختلاف طبقاته وتباين مشاربه مصادرة الكوكايين والهروين من جانب الحكومة بالسرور والشكر . والمسألة الآن متوقفة بعد سن القانون على مقدار حرص رجال البوليس ويقظتهم . أما الخمر فلا تزال مباحة ففي استطاعة أى انسان كان أن يشربها حتى يخر مغشياً عليه أو يواظب عليها كل يوم بالرغم من حالته المالية والاجتماعية والصحية والعقلية . فلا شيء يضع حداً لآفات الخمر وسائر المخدرات غير منعها كلية ، أما اذا بقيت الحانات مفتوحة كالمطاعم فلا بد من اقبال الناس عليها . لذلك أرى ان المنع يجب ان يجبر عليه الناس بقانون تسنه الحكومة لاننا ، حتى معاشر المتعلمين أو الطبقة الراقية من موسرين وعلماء وأدباء وشعراء وأرباب المناصب العالية والاسر ، لانرى بأساً من التردد على البارات للاجتماع بالصحب والاخوان والتحدث معهم، ولا نرى بأساً من تناول كاس أو كاسين من الجعة أو الويسكي أو الكونياك ، وقد لايرى بعضهم بأساً من اعطاء اولادهم شيئاً منها!

اما الطبقة السفلى فتتناول سموماً باسم مسكرات وترتكب كل انواع الجرائم والرذائل الظاهرة والخفية

ان الخطر كل الخطر في بقاء الحانات مفتوحة يطرقها كل انسان لافرق بين متعلم او جاهل ، موظف او عاطل ، من اسرة كريمة او وضيعة

نعم ان الوعظ والارشاد ودروس الاخلاق والصحة في المدارس والخطب المنبرية والدروس الدينية والتربية المنزلية ، لها اثر عميق في تكوين الاخلاق وتقويم المعوج ومحاربة الرذائل ، لكننا من جهة اخرى لاننكر ماللبيئة من الاثر في النفوس . ولذلك عنى المصلحون بتطهيرها . فلو كانت هذه المحال مغلقة لما فكر احد في تناول الخمر ، اللهم الا الذين اعتادوها وشبوا عليها فتسممت اجسامهم منها ، ومع ذلك فان هؤلاء ايضاً متى ضاقت بهم الحيل في العثور عليها ، لم يروا بداً من الامتناع عنها مرغمين ثم لايمضي وقت حتى تعود حالتهم الطبيعية ويرتفع عنهم ذلك البتار الذى اسدل على ضمائرهم فاظلمها واماتت احساسهم . وعندئذ تستنير بصائرهم ويشعرون بما يشعر به الرجل العادى الذي لم يذق المخدرات طعما

اننا وان كنا نخشى على آبائنا واخواننا بل على انفسنا من آفات المسكرات التي هي احدى مساوىء المدنية فاجدر بنا ان نخشى على اولادنا الصغار الطاهرين الذين لم تتلوث ضمائرهم ولم تتسمم جسومهم وعقولهم بالخمر والمخدرات لانهم متى طرقوا تلك الشوارع الغاصة بالبارات مع اصحابهم لايعدمون من يحتم عليهم الدخول فيها لتمضية الوقت والتسلية وتناول كاس او كاسين بقصد السرور والضحك او على سبيل التجربة او لان كل الناس يفعلون ذلك ، ومنهم الآباء والاصدقاء والزملاء . وما قد كان لعباً

ولهواً وهزلا وتجربة يصبح يوماً عادة راسخة يصعب التخلي عنها فتسوء حالهم ويعرضون أنفسهم لارتكاب الرذائل التي تجلب عليهم وعلى ذويهم العار والخراب

هل هناك علاج لهذه الحالة السيئة ؟ أوهل هناك مايذهب روعنا غير ابطال الحر بقانون تسنه الحكومة وتبذل الجهد الجهيد لتنفيذه بالدقة والامانة كما فعلت الولايات المتحدة ؟ اللهم لاعلاج الا هذا . فلو نصحنا للناس الف سنة وبينا لهم مضار المخدرات من الوجهة الصحية والعقلية وتحريمها من الوجهة الدينية لم يفد ذلك كالو حرمها القانون قطعياً وعاقب بائعها وصانعها وشاربها

جمعية الشبان الاسلامية

في نيويورك

ان المهاجرين المسلمين من البلاد الشامية وغيرها الى أمريكا لم تلهم تجارتهم وأعمالهم المادية عن التفكير في واجباتهم المعنوية . وكان من مظاهر ذلك تأسيسهم جمعية في نيويورك سموها (جمعية الشبان الاسلامية) وغايتها اصلاح حال الشباب الاسلامي رجالا ونساء كما نص عليه قانونها الاساسي بالتفصيل

ومن أعمالها أنها بدأت منذ تأسيسها بالقاء دروس ليلية للشبان والاطفال الذين لا يحسنون القراءة والكتابة العربية

وقد قامت أيضاً بالمساعدات الخيرية لمن هو في حاجة اليها من المسلمين الموجودين في تلك الارجاء لئلا يكونوا عالة على غيرهم

وقررت أخيراً انشاء فروع لها في الوطن الذي هاجر اعضاؤها منه فبدأت بتأسيس فرعها الاول في مدينة القدس قاعدة فلسطين . وهي تسعى للحصول على رخصة من الحكومة بمباشرة عملها . وفقها الله وجعلها قدوة للجماعات الاسلامية في جميع الاقطار

العلم والتوحيد

في الشريعة المحمدية

لاحظ الذين أطالوا النظر في أسرار القرآن الحكيم ، وفتحوا بصائرهم لهدايته أنه لم يكثر تكرار كلمة في كتاب الله — بعد كلمة « الله » — كما كثر تكرار كلمة « العلم »

وهذا برهان حسي واقع تحت أنظار الصديق والعدو — أي الصديق لنفسه والعدو لنفسه — على أن الاسلام « دين العلم » كما هو « دين التوحيد » . وان في « التوحيد » الذي جاء به الاسلام ودعا اليه لمعاني سامية ، وان وراءه لمقاصد بعيدة المرمى لاتفهمها الامم الا اذا تقدمت في مضمار القوة والعزة ، ولا تتقدم في مضمار القوة والعزة الا استعدت لفهم هذه المعاني .

ومن العجيب أن أوربا لم تستطع أن تنشب مخالبها في أمم العالم الاسلامي وممالكه الا بعد أن خدرت أعصابه ونومت مشاعره فغفل عن مثله الاعلى في التوحيد بعصبيات هي كالشظايا في العصا المرضوضة فصار المسلم اذا انتقل من بلده الى بلد اسلامي آخر يحسب نفسه غريباً .

وكان يجدر بشوقي بك أن يضع الاسى والحزن في موضع الشماتة يوم قال لاخواننا وفود العالم الاسلامي الى مؤتمر الخلافة :

وفد الخلافة لا أنبكم على
بلد حفي بالنزيل جواد
مافي بلاد أنتم نزلاؤها
إلا قضية أمة وبلاد

فرحم الله أياماً كان فيها المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، فتلك هي أيام العز ، ولكن أين المسلمون الذين يفهمون أسرار الاسلام ؟

﴿ الامن في الحرمين الشريفين ﴾

قال مندوب الاهرام في الحجاز :

بينا في رسائلنا السابقة حالة استتباب الامن واني لاورد بعض الدلائل وهو أن احد شيوخ جاوه المسمى زقبي حسن كان سائراً الى المدينة المنورة في ركب من الحجاج الجاويين وكانوا على عادتهم يطهون الطعام في الطريق فنسوا قدراً من قدورهم فوق الرمل ولما بلغوا المحطة التالية تفقدوا قدرهم فلم يجدوها ولما عادوا من المدينة ووصلوا الى المحطة التي نسوا قدرهم فيها رأوا القدر على حالتها الاولى وبقية آثار طعامهم فيها لم يمسها احد فتقدموا الى قدرهم يأخذونها فخاطبهم المسئول عن امن المنطقة فاشهدوا ان القدر لهم فما اخذ منهم وصلا بالقدر حتى سلمها لهم

وقدم الدكتور يحيى نصير من جدة الى مكة فوقعت ساعته في الطريق بين جدة ومحطة الشميسي وفي اليوم التالي من فقدها ارسلها المسئول عن الامن في تلك الجهة الى الديوان الملكي حيث سئل عن صاحبها واعطيت له

البغاء الرسمي في مصر
والمطالبة بمنعه

أرسل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود أبو العيون المفتش بالجامع الازهر والمعاهد الدينية تلغرافا لحضرات أصحاب الدولة رئيس مجلس الوزراء ورئيسي مجلسي الشيوخ والنواب وهو « نتتهز فرصة عودة الحياة النيابية ونسألكم بحزمة الدين والوطن أن تعملوا على منع البغاء الرسمي أسوة بالممالك المتمدينة كامريكا وانجلترا والمانيا »

﴿ غرة ذي الحجة ﴾

ثبت لدى محكمة مصر العليا الشرعية أن اول شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هو يوم السبت الموافق ١٢ يونية سنة ١٩٢٦ وعليه يكون عيد الاضحي المبارك يوم الاثنين ٢١ يونيو الجاري

فهرست :

صفحة

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣ } القاهرة : الخميس ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ — ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

الحرية في الاسلام

بقلم العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدي
مفتي مقاطعة الموصل

المراد بالحرية عند الحقوقيين استعمال المرء قواه البدنية والعقلية والادبية كما يشاء، وتوسيعه نطاق ذلك الاطلاق بقدر مايريد ، بشرط أن لايخل بحرية غيره بالمعنى نفسه . وهي على أقسام: شخصية ، وفكرية ، ومذهبية . ولكل من هذه الاقسام مظاهر ونتائج ومتممات . ومن ورائهن قيود تقتضيها المصلحة ، أو تقضي بها نواميس الاجتماع

ولاريب أن قيود الخيثية والكرامة معتبرة منطقاً ، وأن كل ذى مبدأ يجدر به أن يحتاط فيضرب نطاق الحجر على كل مايمكن أن يضر بمبدإه تعزيزاً له وتثبيتاً

ومن أجل ذلك كان الاجدر بصاحب الشريعة الاسلامية — من حيث أنها مبدأ له — أن يأبى من الحرية ثلثيها : الفكرية والمذهبية —ولا سيما الثانية — وأن يلهي الامة عنهما بالحرية الشخصية خشية الشذوذ عن ربقة الجامعة فيما إذا ألقى الحبل على الغارب وأخذت الافكار مداها

ولكن ، بينما نرى طبيعة المسألة تقضي بهذا ، نجد الشريعة الاسلامية قد جرت على العكس من ذلك المقتضى : فمنحت الامة حريتها بكل معنى الحرية وأقسامها ، وفي مقدمة ذلك الحرية الفكرية ، والحرية الدينية ، كأن لسان حالها يقول : « أليس القوة المدركة من الانسان هي نور قلبه ، وشعلة دماغه ، وبها امتاز عن سائر الحيوان ؟ فاذا طمس على ذاك النور ، وأطفئت تلك الشعلة ، أفلا يكون ذلك تنزيلا للانسانية عن أوج علاها إلى حضيض البهيمية ؟ وهل للحجر على حرية الاديان معنى غير الطمس على نور القلب ، أو للحجر على حرية الفكر مآل غير اطفاء الشعلة الجوالة فى الدماغ ؟ ألا وإن عمل السماء أرفع من أن يكون منحدر هبوط ، ومستنزل مراتب »

الحرية الدينية فى الاسلام

وأهل الكتاب وعبدة الاصنام

ان الشريعة الاسلامية لم تقاوم من الاديان إلا ماقام على دعائم الوثنية ، ولم ترفض من حرية الفكر إلا ما اصطبغ بلون العناد بعد ظهور الحجة واتضاح المحجة

أما في غير الوثنية فقد تركت للراهب صومعته ، وللكاهن بيعته ، وللحبر كنيسته . ثم صاحت فى أبنائها على لسان القرآن :

« ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن »

فلم تكتف بمنح الخصم من أهل الكتاب حرية الفكر ، حتى كللت ذلك بالتنبيه على آداب البحث فيما إذا ولجت الامة بابه . فألزمتها أن ترعى الآداب فيه على أحسن وجه فوق مايفرضه فن المناظرة ، ثم زادت الامر عناية بايراده على صورة الحصر

وأما الوثنيون فان شريعة الاسلام - وان ضنت عليهم بالحرية الدينية - فقد عوضتهم عنها من الحرية الفكرية مايقف المتأمل عنده حائراً منبهراً . فمن ذلك قوله تعالى « ومن يدع مع الله إلهاً آخر لابرهان له به » حيث فسح مجال الجدل لاقامة البرهان على دعوى الوثنية أيضاً - فيما لو كان ثمة برهان - تأميناً لحرية الفكر ، ورمزاً الى أن الوثنية دعوى مجردة من الدليل ، تبكيتا للخصم وإفحاماً

الحكمة فى معارضة الوثنية

لقد كنت أستشكل في حكمة التشريع إباء الاسلام ذمة الوثني (١) ، فأقول :

— أى مصلحة للعبد فيه ؟

حتى هداني الله الى الحكمة من هذا الحكم الشرعى ، فعرفت أن في منع الوثنية تعظيما لشأن الانسانية ، وانقاذاً للانسان من دركة لاتناسب مرتبة علاه

ماذا يعبد الوثني ؟

أيعبد انساناً مثله ؟ أنها لضعة نفس ، وخور عزيمة . ثم أين يبقى معنى المثلية ؟

أم يعبد حيواناً دونه ، يملك المفضول رق الافضل ؟ تلك أكبر عاراً ، وأشد شناراً —

أم يدين لكوكب فاقد الحس لايملك عقلا ولا اختياراً

أم ينحت صخرة بيده ثم يخر لها ساجداً ،

والانسان فوق الجماد بمراتب

وكفاه أولى بالعبادة لو درى

هما نحتا هذى الصخور كما يدرى

هنالك العار ، كله والشنار أجمع

ان في منع الوثنية تنبيهاً للانسان على كنه منزلته في الكائنات ، وانقاذاً له من معتسف طريقة عمياء وحضيض جهالة جهلاء . وما نبغت أمة ظلت حجب الوثنية مسدولة على نوافذ أفكارها

جدال النبي وخصمائه

أجل ، ان الاسلام لم يعاد من الاديان الا ماقام على دعائم الوثنية . ولم يرفض من حرية الفكر الا ما اصطبغ بلون العناد بعد وضوح الحجة . وفيما حفظ التاريخ عن حياة صاحب الشريعة الاسلامية أكبر دليل عملى على ذلك :

فانه — عليه أزكى السلام — مكث فى مكة ثلاثة عشر عاماً وهو وخصماؤه من طرائق الجدل والبحث على طرف نقيض : يعتمد على قوة الحق ، ويعتمدون على حق القوة . يبطل آراءهم بالآيات البينات (١) ، ويحاولون خنق رأيه بالحاجر على حرية فكره . وناهيك بعهد (الصحيفة) (١) وما كانوا يقترفونه من ضروب الايذاء . حتى اذا سطعت شمس الحقيقة ، وظهر الحق على الباطل ، وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم بغيا وعناداً ، فتآمروا على قتله ليطفئوا نور الحق بالقضاء على منبثقه ، اضطر لمقابلة العمل بمثله ، فاستل الحسام الذى أوجدته قوة الحق ، ولم يك قبلها لليتيم حسام ، فشهره بوجه الباطل : دفاعاً عن نفسه ، وحماية للدعوة ، ووقاية لحرية الرأى

ولقد كان عمله هذا جهد المستطيع . وهل فى طبيعة المسألة غير ما عمل من مستطاع ؟ أم ماذا كان يصنع دونه ؟ أيدعهم فى ظلمات الباطل وقد ظهر له نور الحق ؟ أنها لخيانة . أم يدع الباطل يدوس الحق باقدامه ؟ أنها لموت ضمير وسقوط مروءة . أم يستسلم لشفار السيوف تأخذ منه مأخذها شهيد الحق وضحية الباطل ؟ ذلك ما تنبو عنه مظان الطبع ، وانه لجبن صراح

ألا ان الانسان - من حيث أنه انسان - لأجل من أن يرضى لنفسه مثل هاتيك الوصمات ، وان ابن هاشم صفوة الأكوان ، وأجل بني الانسان

فليخفف من غلوائهم الذين يتشدقون بما يتشدقون به فى شأن الغزوات النبوية اتهاماً للدين الحنيف بما هو منه براء ، ليشوشوا على الافكار ، ويعبثوا بعقول البسطاء ، ضلالا منهم واضلالا

---

(١) على أن المسألة خلافية بين علماء التشريع من المسلمين

(١) لقد أوضحنا هذه القضية في كتابنا (حبل الاعتصام) بما يشفي الغليل ، فليراجعه من يريد التفصيل

(١) هو عهد تعاهدت عليه قريش ودونته فى صحيفة حفظت فى جوف الكعبة بأن يقاطعوا النبي صلى الله عليه وسلم ومن يناصره من بني هاشم وبني المطلب . وقصتها مشهورة فى التاريخ

المدنية الحاضرة

وأثرها في اسعاد البشر

من الكتاب من يلهج بذكر المدنية الحديثة ، ويغلو في الثناء عليها ، ويغرق في تعداد مزاياها ومآثرها . وترى لهذا الفريق كتباً ومؤلفات يقارن فيها بين المدنية الحاضرة وبين ماشاهده الدهر من مدنيات غابرة وحضارة ماضية ، ويقرر أن البشرية لم تشهد عصراً رفلت فيه في حلل السعادة ومشت في جنات النعيم كهذا العصر الذي تحسنت فيه وسائط النقل ، وخضع فيه للعلم الجو والبر والبحر ، وتأسست فيه الشركات الهائلة والمصارف المالية الضخمة ، وتقدمت فيه العلوم الطبيعية ، فانتفع البشر بنتائجها ، وتنعموا بآثارها . فاطمئنت بهم المضاجع ، ورفهت بهم المعايش ، وفاضت الخزائن بالاموال . وشهدت الميادين جيوشاً ماشهدها الدهر منذ بزغ فجر التاريخ ، ورأت البحار أساطيل لم يعهدلها الزمان شبيها وتأسست المطارات وأقيمت التلغرافات ، ونصبت الآت التليفون السلكي واللاسلكي ، ومصرت الامصار العظيمة ، واختطت العمائر الهائلة ، وأصلحت طرق ري الاراضي ، ونظمت وسائط صرف المياه منها ، وتقدمت الصنائع تقدما مضطرداً هائلا واتسعت المعارف البشرية ، وارتقى الفكر الانساني ، وأصلحت طرق التقاضي بين الناس وأصبح الفقير ولديه من وسائط الرفاهية وضروب التنعم ووجوه السعادة مالم يحلم به أمير من أمراء العصور الغابرة : مزايا وآثار تنبيء بأن المدنية الحاضرة خير مدنية اخرجت للناس وأفضل حضارة شاهدها بنو آدم

ذلك مايقوله عشاق تلك المدنية ويتغنى به المفتونون بمحاسنها ، والمعجبون بجمالها ولكن الواقع يشهد شهادة صادقة بأن حالة البشر من حيث السعادة والهناءة والرضا بالمعيشة ـ لم تتقدم عنها في أي عصر فالشقاء لم يعدم في ظل تلك الحضارة ، والفقر لم يمح من الوجود ، والعلم لم يقدر علي أن يوزع السعادة والراحة بين الناس بل لم يقدر علي تخفيف الشقاء وتقليل المتاعب عجز العلم ، وعجزت معه المدنية ، عن توزيع السعادة توزيعاً ينتهي بتخفيف الويلات ، وتقليل المتاعب : فرغماً من اختراع الماكنات الهائلة والكثيرة والمتنوعة ، ورغماً من تسهيل وسائل النقل وسرعتها ، ورغماً من توطيد فكرة التعاون ، وذيوع تأليف النقابات المنوعة وانتشارها بين الطبقات ، رغماً من كل ذلك لم يهنأ بنو آدم بالسعادة . فالعمال لا يزالون يبكون ويئنون ، ودموعهم تفيض حزناً ألا يجدوا ماينفقون . والاعتصابات تتوالى ، وتبرم الطبقات يتزايد ، وغضب الجماهير يتعاظم ، وكلهم يشكو فقد الهناء وخلو حياتهم من السعادة فماذا عمل العلم الحديث في ارضاء النفس واسعادها لقد استخرج مافي بطن الارض ، ونثر مافي جوفها من كنوز ، وبعثر ما بين حناياها من خيرات ، وكل ذلك انما قام به رغبة في اسعاد بني آدم ، وماذا عليه بعد ذلك اذا اختص بتلك الكنوز والخيرات فئة من الناس ، فوظيفته هي اخراج تلك الكنوز وقد أخرجها ، ولا دخل له فيما يحدث بعد ذلك من فقد السعادة أو وجودها . تلك مسألة ليس في طاقة العلم أن يقرب منها لانه لم يخلق لها ، وكل ميسر لما خلق له . . . . . أصلح العلم الارض ، ونظم طرقها ومسالكها ، وحسن مناهج الزراعة ، فجادت الارض بما لم تجد به في أي عصر من العصور الغابرة ، وأنبتت نباتاً حسناً ، وأثمرت ثمرات شهية . ولكن لم تسعد البشرية ولم يهنأ الانسان ، وعجز العلم عن ارضاء الناس وانزال السكينة علي قلوبهم ، لان وظيفة العلم هي أصلاح الارض وانتقاء البذور واختيار السماد وتسهيل وسائل الري والصرف ، تلك وظيفة العلم ، أما وضع الهناءة في النفوس ، وجلب السعادة للناس ، فأمر لم يخلق له العلم

تقدم الطب ، وتقدمت آلات الجراحة ، وأعدت وسائط الوقاية من الامراض ، واهتمت الحكومات بذلك . فهل خف انتشار المرض ، وهل وقي العلم البشر منه ؟ أم زاد المرض ، وكثرت الاصابات وأعضل الداء ؟

واذاً فقد عجز العلم عن تخفيف الويلات وتقليل المتاعب ، كما فشل في جلب السعادة وخاب في أرضاء الناس

استطاعت المدنية الحاضرة أن تعمل أعمالا هائلة في تحصيل المال ، واخراج ثمرات الارض ولكنها باءت بالهزيمة حينما ارادت ان تعمل علي محو الفقر والعطل ، وتخفيف الشقاء وتذليل المتاعب ، لانها قامت على اساس العناية بالمادة فأدى بها ذلك الطريق الى هذه الغاية

لم تهتم تلك الحضارة بمكارم الاخلاق ،

ولم تعمل على احترام الدين فأفقدت الناس حب القناعة والتراحم والتوادد والبر والعطف والاحسان والعفو والصفح والمروءة والنجدة والايثار على النفس وما الى ذلك مما تجده ماثلا في التعاليم الاسلامية ، وموجوداً ايام سادت حضارة الاسلام واحترمت تعاليمه ، ونفذت شرائعه ، فنشر السعادة بين طبقات المجتمع ، وحل الرضا بالحياة محل التبرم منها ، ونزلت السكينة في القلوب ، وترعرت القناعة بين النفوس ، فأثمرت الهناءة والرفاهية

واليك جملا من كتاب (روح الاشتراكية) للعلامة جوستاف لوبون يصف بها المدنية الحاضرة اذ يقول (في صفحة ٢٢ من الترجمة العربية)

« بعد كل ماتقدم ننتهي الى مشكلة تحتمل أنها أعقد المشاكل في العصر الحاضر ولا يعرض الاشتراكيون لحلها إلا طرقا صبيانية ، وهي انقاذ المجتمعات من سطوة أعاظم الماليين الهائلة فقد أوشك هؤلاء أن يصبحوا بما يشترونه من الصحف وما يصطنعونه عند رجال السياسة — سادة على البلاد ، وأن يؤسسوا حكومة مخيفة لخفائها وسلطانها الاعظم » كتب المسيو (فاغيه) أنه ليس لهذه الحكومة الآخذة في التكون أقل خيال ولا أدب ولا لب: فلا هي بالضارة ولا النافعة ، تنظر الى البشر كقطيع يجب أن يساق الى العمل ، وأن يطعم وأن يزجر عن الاقتتال وأن يجزى ، ولا تكترث لمبتكرات العقل والفن وعلم التهذيب ، هي أممية لا وطن لها ، وتميل غير آسفة الى استئصال فكرة الوطن من العالم

يصعب ادراك الكيفية التي يمكن المجتمعات الحاضرة أن تفر بها من هذا العسف الذي يتهددها ، وقد أخذ الأمريكيون الذين سيكونون على مايظهر أول فريسة لذلك يتوقعون على لسان نوابهم الافاضل حدوث ثورات تسفك فيها الدماء . على أنه اذا سهل القيام في وجه ظالم فكيف يمكن التمرد على قوة خفية ؟ وكيف يمكن إصابة الاموال المنثورة ببراعة في اقطار المعمور . ومع هذا يصعب الصبر زمناً طويلا — من غير تمرد — على أن يحكم رجل واحد بجوع الالوف من الناس في سبيل إغنائه ، وأن يلقي في ذلك من السهولة اكثر مما كان يلقاه لويس الرابع عشر في شهر الحرب

فساد في أخلاق الطبقات العليا من المجتمعات ، تقسيم متفاوت وفي الغالب جائر جداً للمال ، تصرف سيء في الرزق ، سخط زائد عند العوام ، احتياج شديد الى رغد العيش ، اضمحلال المراتب والمعتقدات القديمة »

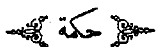
ثم قال « ترى أن آلام البشر تزيد الآن زيادة كبيرة على ما كان عدده منها (شوبنهاور) اذا فكرنا في الحوادث الاجتماعية التي هي سمة زماننا ، كالحروب القومية ، والنزاع القائم بين الطبقات ، وانتشار الروح العسكرية ، وشيوع البؤس الشديد شيوعا مساويا لنمو الغناء العظيم وكثرة الترف ، وكزيادة اقتراف الجرائم الناشىء عن الطبائع الارثية أو الكسبية ، كالانتحار وسقوط الآداب المائلية وترك العقائد الدينية التي أخذت تحل مكانها العبادة العقيمة المادية للأموات . فكل هذه الأمور تدل على رجوع الحضارة الى الهمجية » . ثم قال «ضغائن وحسد في الجمهور ، عدم اكتراث وأثرة شديدة وعبادة كثيرة المال عند القادة ، تطير عند المفكرين . هذه هي شعائر العصر الحاضر ، فيجب أن تكون الامة وطيدة الاركان لتقاوم مثل هذه العلل المؤدية الى الانقراض . وانا نشك في أنها تستطيع مقاومتها زمناً طويلا »

عبد الباقي سرور نعيم

أشباه المتعلمين

قال سعادة الاستاذ احمد زكي باشا في مقال له بالاهرام عن « البلح والنخيل : بين جزيرة العرب ووادي النيل » :

« من بواعث الاسى في نفسي ، ودواعي الاسف في قلبي ، أن بعض أنصاف العلماء في مصر وفي سوريا ، وأن بعض اشباه المتعلمين وأشباح الاشياخ في هذين القطرين الشقيقين ، قد أصابهم (التفرنج) بداء الحذلقة والتشكك فصاروا لا يرون لاجدادهم فضلا ، ولا يعرفون لهم مبرة ، ولا يذكرون عنهم مفخرة . بل صار أولاد الحلال هؤلاء يطأطئون رءوسهم أمام كل إفرنجي ، ويخرون ساجدين لكل وارد عليهم من بلاد الافرنج أو باسم الافرنج حتى لقد أصبحوا وهم يرون العلم كل العلم ما جاءهم — ولو بطريق التحريف أو على سبيل التخريف — عن المستر فلان عن المسيو علان ، والا فالحجة الناطقة هي ما صدر عن شفاه السنيور هيان بن بيان ، أو عن الهرجرمان ابن المان »



حكمة

يقول احد شعراء الالمان :

الامم بين ان تكون مطرقة ، او سنداناً

محاربة البغاء الرسمي

في المملكة المصرية

نوهنا في العدد الماضي من الفتح بالمساعي التي يبذلها لدى ولاة الامور حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود أبي العيون — المفتش بالجامع الازهر والمعاهد الدينية — يسألهم فيها بحرمة الدين والوطن أن يعملوا على الغاء البغاء الرسمي في هذا البلد الاسلامي.

وقد أرسل الينا فضيلته نص تقريره الذي رفعه الى دولة رئيس مجلس الوزراء في هذا الباب وهو :

تقرير

مرفوع الى حضرة صاحب الدولة

رئيس مجلس الوزراء

حضرة صاحب الدولة :

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فاني أبرقت الى دولتكم اقتراحاً بتاريخ يوم الاثنين ٣ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٤ يونيه سنة ١٩٢٦ م بشأن البغاء الرسمي، سألتكم فيه بحرمة الدين والوطن أن تعملوا على الغائه أسوة بالممالك المتمدينة، كامريكا وانجلترا والمانيا

واليوم يادولة الرئيس نرفع اليكم تقريراً — كمذكرة ايضاحية للبرقية سالفة الذكر — مثبتين في ذلك التقرير بعض البيانات التي جعلتنا ننتهز الفرصة الحالية لرجائكم في العمل على الغاء البغاء الرسمي. واليكم نصها :

(ا) ان دستور الدولة المصرية اعتبر الاسلام دين الدولة الرسمي. ولم يك وضع ذلك في الدستور عبثاً، بل له شأنه وقيمته واعتباره : في حياة الدولة وتقاليدها، ومظاهرها العامة التي لها بالدين صلة وارتباط. وان مشروعية الدعارة وتنظيمها لا يتفق ودين الدولة الرسمي، ذلك لأن الاسلام يحرم الزنا وتشريعه وتنظيمه، ويأمر بجلد الزاني والزانية ورجمهما. ولقد كان ذلك من الاسلام رأفة ورحمة بالمجتمع الانساني، وحرصاً منه على حفظ النفس والعقل والمال، وهي أهم أغراض التشريع الاسلامي. والزنا يهدم هذه الاغراض من أساسها.

(ب) ان قسم اللوائح والرخص بحث رسمية البغاء من جميع نواحيه. وأثبت بعد استقرار المباحث الخاصة والعامة في الدولة المصرية وغيرها انه من المتعذر تنفيذ قوانين وأنظمة البغاء، بل ان نظامه أصبح مؤذياً أدبياً وصحياً. وساق على ذلك أدلة تكفي لاقناع من يطلع عليها. وأخيراً نصح وزارة الداخلية بالغاء الدعارة الرسمية، وانقاذ البلاد من خطرها الداهم

(ج) ان مصلحة الصحة وافقت — بمكاتبة رسمية — قسم اللوائح والرخص، وأشارت الى النظام الذي يتبع عقب الالغاء.

(د) ان كثيراً من الممالك المتمدينة كانجلترا والمانيا ونروج تجاهلته أو حرمته وراقبت آثاره، ولا سيما أمريكا فانها حرمته بتاتاً وعقدت كل ولاياتها مؤتمراً للامراض التناسلية ووضعت قراراً حاسماً في ذلك يتلخص في جملة واحدة وهي : « ان المؤتمر يعتقد بعد دراسة واسعة أن العلاقات التناسلية الغير الشرعية قلت كميتها بعد ايجاد نظام منع البغاء الرسمي

(هـ) ان الدول التي تجاهلت البغاء أو حرمته لم يكن الباعث لها على ذلك احترام الدين أو الآداب أو الرأي العام، بل ظهر أن الاعتراف به رسمياً :

١ — مفسد للاخلاق،
٢ — مسبب للامراض.
٣ — مسهل لجريمة الاسترقاق،
٤ — مروج لتجارة الرقيق الابيض.
٥ — معطل للزيجة

(و) — ان التقارير الطبية أجمعت على أن تشريع البغاء وتنظيمه من أشد الاخطار وأفدحها في ذيوع البغاء، وانتشار الامراض السرية، وفوضى العلاقات التناسلية :

(١) كتب الدكتور تسيكالاس مندوب الجمعية الدولية لالغاء الاعتراف رسمياً بالبغاء للمسيو جراهام مدير الصحة العمومية المصرية بحثه فيها على السعي لالغاء لائحة العاهرات حين أريد تعديلها سنة ١٩٠٥ م. قائلا « انها خطأ فاحش من الوجهة الصحية، وظلم من الوجهة الاجتماعية، وفظاعة من الوجهة الادبية، وجريمة من الوجهة القضائية »

(٢) وقال الدكتور شان فلوري سان اسلتين الذي كان متولياً عملية الكشف بمدينة لاهاي « ان الكشف على العاهرات لا يمكن

أن يؤدي الا الى نفع قليل بعزل بعض المريضات عن الاختلاط بالرجال اذ كم من مريضة تفلت من يد الطبيب لـكون دأبها ، أو لأنها تخفى علامات مرضها » وقال « ومن هذا يتضح مقدار المضار التي تسببها الحكومات باعترافها بالبغاء رسمياً . اذ أن اعتراف الحكومات بالبغاء رسمياً يكون كمقد منها تجاه الجماهير تتعهد لهم به أنها كفيلة بمنع الامراض بمراقبة العاهرات والكشف عليهن طبياً . وتكون كذلك حرضت عدداً من الرجال على الزنا . ولولا هذا الوهم الذي توهموه ، ولولا ما دخل في نفوسهم من الاطمئنان على صحتهم ما كانوا أقدموا على الزنا . وبهذا تكون الحكومة قد جعلت من الناس زناة ومن الاصحاء ضعفاء تسممت أجسامهم بالامراض »

(٣) وكتب الدكتور فخري تقريراً مسهباً بحث فيه مسألة البغاء والامراض التناسلية بحثاً دقيقاً . ثم رفعه الى جميع الهيئات والمقامات والصحف . ونظرة واحدة فى التقرير تبعث القارىء على الاسف الشديد ، والحزن العميق لما وصلت اليه حالة البلاد من جراء البغاء السري والجهري . وما كان لهما من أثر سيء فى حالتنا الخلقية والصحية والاقتصادية .

(ز) ان مواطن البغاء جعلت مأوى لتهريب المواد المخدرة التي صدر بها قانون سنة ١٩٢٥ ، وأصبحت تلك المواطن فوق كونها مواخير للدعارة فهى « غرز » للحشيش والافيون والكوكائين والهوريين وغيرها من المواد السامة والعقاقير الفتاكة .

وبعد ، فاننا أوردنا فى هذا التقرير رءوس مسائل لم نرد أن نتوسع فيها خشية الاملال والسآمة ، وبعد ذلك لا نرى مبرراً لبقاء العهر فى البلاد . واننا نوجو ونلح فى الرجاء على دولتكم أن يقدر مجلسكم الموقر فظاعة رسمية الدعارة ، وأن يعمل على الغائها بكل سرعة ممكنة رحمة بأبناء هذه الامة المسكينة ، وانقاذها من القلق والفوضى . والله سبحانه وتعالى يتولانا جميعاً ويوفقنا للعمل الصالح . وصالح العمل .

وتفضلوا ياصاحب الدولة بقبول اجلالي لشخصكم الكريم

المخلص

محمود أبو العيون

مفتش بالجامع الازهر والمعاهد الدينية

٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ (١٧ يونيه سنة ١٩٢٦)

* *

وأرسلت لجنة منع البغاء لجمعية اللواء الاسلامي لاصحاب الدولة رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس الشيوخ البرقية التالية :

حضرات الوزراء الفخام حضرات النواب حضرات الشيوخ

ان لجنة منع البغاء لجمعية اللواء الاسلامي تهنيكم ونواب الامة وتلفت نظركم الى اماكن الدعارة المنتشرة في القطر المهددة لاضلاع الامة والتى تفاقم شررها على الصحة والزواج والامومة وذلك يكفى للدلالة على أن الامة سائرة الى التهلكة ولا يمنع وقوع هذه المصيبة الا الابتداء بعملية تطهير حاسمة والغاء اللوائح الخاصة بالبغاء ووضع نظام لا يبيح وجود مثل هذه الاماكن ونحن واثقون انكم ستجلون طلبنا موضع النظر لخطورة الحالة وتنقذون بذلك كرامة الامة واخلاقها وتفضلوا بقبول تحياتنا وعظيم احترامنا

لجنة منع البغاء

البير أديب . حسن كامل

﴿ فى سبيل الأنسانية ﴾

جاءنا من الجمعية المصرية لاعانة المنكوبين فى البلاد السورية نداء وبيان تقول فيه أنها تلقت نبأ خطيراً من لجنة الاعانة فى دمشق فحواه أن مالديها من الوسائل لم يعد يكفى لتقديم الخبز للمنكوبين البالغ عددهم ١٢ ألفاً الا لمدة أربعة أيام أخرى تنتهي في ١٤ يونيه وحينئذ يصبح منكوبو تلك الديار بلا قوت يقيهم من الهلاك

ولما تلقت الجمعية المصرية للاعانة هذا النبأ المريع أبرقت به الى جمعية الامم ولجنة الصليب الاحمر الدولية فى جنيف والمؤتمر الاسلامي في مكة وجمعية الهلال الاحمر بالقاهرة وجمعيات الاعانة في امريكا والى بعض الكبراء ورؤساء الدين في مصر والهند.

وأذاعت هذا النداء والبيان على جمهور الامة لتبرئ ذمتها من هذه المسئولية تجاه الشعور الانسانى العام

وهذه الجمعية موضع ثقة جميع الاحزاب المصرية ومركزها فى شارع عابدين رقم ٤٥ بالقاهرة

من جوامع الكلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم لجرير البجلي « اذا قلت فأوجز ، واذا بلغت حاجتك فلا تتكلف ».

الجزائر والاحكام الاسلامية

قبل الاستيلاء الفرنسوي

لم يكن للجزائر في عصور تاريخها القديم درجة في المدنية ، ولا نظام للحكم ، ولا تاريخ معروف

ولما عدت عليها الامم القوية المعروفة في التاريخ — من قرطاجنيين ورومانيين وفانداليين وبيزانطيين — حكمتها بأحكامها ، وأجرت عليها قوانينها ، مع امتياز تلك الامم الحاكمة وترفعها . مما أدى إلى عدم امتزاج المحكومين بها ،وعدم خضوع قلوبهم لاحكامها التي لم تكن — في الاكثر — ملائمة لها ولا منطبقة عليها ، لأنها وضعت وضعاً خاصاً بأمم أخرى . وان محاولة تطبيق قانون أمة على أمة كمحاولة مسخ أمة الى أمة ، وكلاهما محال في ناموس الطبيعة وقانون الاجتماع

لذلك بقيت تلك الاحكام ـ التي لم تكن بارادة الامة ، ولم تكن ممثلة لنفسيتها ـ غير نافذة تمام النفوذ ، ولا واصلة الى جميع الطبقات في داخلية الوطن

بقيت الجزائر على هاته الحالة عدة قرون ، حتى جاء الفتح الاسلامي . فلما فتحها العرب في النصف الاول من القرن الاول الهجري ، ونشروا على ربوعها تحكم الاسلام الذي لايجعل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي فضلا الا بتقوى الله ، والذي لايحارب من عادات الامم الا مافيه ظلم أو فساد يخلان بالعدالة والآداب

لما جاء هذا الفتح دخلت الامة الجزائرية في الاسلام أفواجاً ، وامتزج العنصر الاصلي القديم بالعنصر الفاتح الجديد امتزاجاً ، حتى كانت منهما أمة واحدة هي التي نسميها «الامة الجزائرية» اليوم

دانت الجزائر بالاسلام في زمن الفتح ، وتلقت أحكامه بالقبول ، وكان الغالب عليها ـ كالشمال الافريقي كله ـ اتباع السنن والآثار في استنباط الاحكام بدون اعتزاء ولا استناد الى مذهب معين ، حتى انتشر فيها مذهب أبي حنيفة ومذهب مالك في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث للهجرة

أما سبب انتشار المذهب الحنفي فان أبا يوسف صاحب أبي حنيفة قاضي الرشيد كان يولي أصحابه والمنتسبين اليه — وهم حنفية — القضاء ببلاد العراق وخراسان والشام ومصر ، الى أقصى عمل إفريقية ، ففشا مذهبهم في هذه البلاد فشواً عظيما

وأما المذهب المالكي فسبب انتشاره أن رحلة أهل شمال إفريقية كانت غالباً الى الحجاز وهو منتهى سفرهم ، والمدينة يومئذ دار العلم ، وأهلها يومئذ شيخهم وإمامهم مالك وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده ، فيأخذ الافريقيون عنهم العلم ، ويرجعون الى ديارهم فينشرون مذهبه . وكانت الاغلبية — مع ذلك — للمذهب الحنفي

استمر الحال هكذا إلى أن تولى المعز بن باديس أوائل القرن الخامس ، فحمل أهل افريقية وما والاها من بلاد المغرب على المذهب المالكي ، حسما لمادة الخلاف في المذاهب ، ورغبة في توحيد القضاء . فاستمرت له الغلبة عليها وعلى سائر بلاد المغرب الى اليوم (١)

ثم انتعش المذهب الحنفي في أيام الحكومة العثمانية بالجزائر لانه مذهب الولاة الاتراك ، وقاسم المذهب المالكي في القضاء والفتوى والتدريس بالمدن الكبرى ثم اضمحل بذهاب أهله ، ولم تبق إلا أقلية منتمية إليه ، مع جريان العمل في عدة أحكام بمقتضى أصله

هذا وقد أزهر القطر الجزائري بالعلم في أدوار من تاريخه . وأنجب في الفقه الاسلامي على مذهب مالك أئمة من بجاية وتلمسان وغيرهما كانوا مناراً يبعث أشعته على القطر الجزائري وعلى شقيقيه : تونس ومراكش . ومرجعاً معتمداً في الفتوى والقضاء . وبقي فيه الى عهد قريب علماء فقهاء متوسعون ، رحل كثير منهم الى تونس قبل نصب الحماية عليها ، ولاتزال أسماؤهم معروفة في جامع الزيتونة المعمور

قسنطينة (الجزائر) الشهاب

---

(١) اعتمدت على كلام ابن خلدون وابن فرحون وابن الاثير والمقريزي وابن خلكان وغيرهم . ولم أذكر المذهب الاباضي لأن اخواننا المتمسكين يرون وطنهم (ميزاباً) ليس من القطر الجزائري . وكلامي انما هو على الجزائر . والا فقدم مذهبهم فيهم ورسوخهم فيه وملاءمته لهم وحاجتهم الى تطبيقه عليهم لاتنقص شيئاً عن غيره من مذاهب المسلمين

الاسلام ونشرة حقوق البشر

زار القاهرة في الاسابيع الاخيرة – لحضور مؤتمر الخلافة نائباً عن العراق – حضرة الاستاذ العلامة السيد محمد حبيب العبيدى مفتي الموصل وصاحب الابحاث والمنشئات البليغة في الاصلاح الاسلامي ، نظماً ونثراً . فكان مدة وجوده بين ظهر انينا موضع التجلة والاحترام من الطبقات العلمية العليا ، وكانت الاحاديث والمسامرات العلمية والاصلاحية التي تبادلها مع أهل الفضل في هذه الديار من دواعي توثيق الروابط الادبية التي يشعر هذا الشرق الاسلامي في هذه الايام بحاجته الى عقد أو اصرها

وقد اطلعنا لفضيلة الاستاذ السيد العبيدي على جزء من كتاب له يشتغل بتأليفه في موضوع « داء المسلمين ودوائهم » سماه (الجرائيم الثلاث) تكلم في فصوله الاولى على الحكومات وأنواعها ، والمفاضلة بين الحكومة الدينية والحكومة المدنية . ولما كانت الثورة الفرنسوية أشبه بمصارعة بين المدنية والدين – تملصاً من سلطة الكنيسة ، وتمرداً على علماء الكهنوت – حتى أفضت الحال الى اعلان اللادينية للحكومة الافرنسية ، والى انتشارها في ربوع فرنسا ، وكانت باريس . بتلك الانقلابات السياسية . أشبه بمصدر كهربائي تطاير شرره وسرت عدواه شيئاً فشيئاً حتى عمت أنحاء البسيطة على مر السنين ، فقوضت عروشاً ظالمة ، وأيقظت أقواماً غافلين . لذلك رأى فضيلة الاستاذ مفتي الموصل أن من تمام الفائدة فيما هو بصدده أن يذكر النشرة التي أذاعها قادة الثورة الفرنسوية يومئذ (١٧٨٩م) ودعوها (حقوق البشر) وأن يلقي على كل قاعدة من قواعدها العامة نظرة يقارن بينها وبين ما ورد في الهداية الاسلامية بمعناها . مبيناً لابنائنا – الذين افتتن بعضهم ببهرج هذه المدنية فنسبوا لها كل فضيلة ، وأغضوا عما فيها من نقائص – أن ما في مدنية هذا العصر من آداب سامية قد سبقها الاسلام الى تقريرها ، وإرشاد البشر اليها . وما يخالف روح الاسلام مما في حضارة هذا الزمان أو أي زمان آخر فليس فيه للانسانية من خير ، وان مصلحة البشر في البعد عنه

ومن المعلوم عند المشتغلين بعلوم الحقوق من قرائنا أن نشرة (حقوق البشر) التي قررتها الثورة الفرنسوية تتألف من سبعة عشر مادة تضمنت بضع قواعد في الحقوق هي المقررة الآن في التشريع الاوربي ، وعليها تقوم القوانين والانظمة الحديثة . وان قاصري النظر الذين لا يعرفون من حقائق الكون الا ما أراد لهم الاوربيون أن يعلموه لا يزالون في غفلة عن سنة الله في نشوء التفكير وتوارث الثقافة . وأن الذى نشاهده الآن من مآثر الحضارة هو مما اهتدى اليه البشر في ألوف السنين حتى بلغ هذه النتيجة ، وليس هو مما ارتجله الاوربيون ارتجالا بلا سابقة له فيمن تقدمهم من الامم

قال الاستاذ مفتي الموصل بعد أن اورد نص (نشرة حقوق البشر) :

« هذه هي (حقوق البشر) التي يفتخر أبناء مدنية العصر الحاضر بها على الدين وأهله كأنهم مخترعوها . ولو عوفوا أو أنصفوا لاعترفوا بأنهم مقتبسوها ، وان منبثق أنوارها إنما هو الدين

ان هذه الحقيقة لا محل لانكارها إلا أحد أمرين : الجهل ، أو المكابرة . ولولا أن وجوه الاديان مشوهة بأيدي رؤسائها ، ونورها محجوب بعمل أبنائها ، لما كان غير المكابرة محلا .

ان ابن الانجيل غير ملوم في ذلك ، ولا جهله عار ، ولا مكابرته وصمة . وله أن يفخر بمدنيته ما شاء بالاضافة إلى انجيله الذى لا يريد أن يعرف غير ملكوت السماء ، اللهم الا من طرف خفي . ولكن ماذا عسى أن يكون عذر أبناء القرآن إذا ما اندفعوا مع ذلك التيار : إما جهلا بتعاليم دينهم وكفى به عاراً ، وإما مكابرة معه وكفى به وصمة وشناراً . . .

فلننظر : هل دين الاسلام ناطق بما تفخر به مدنية العصر من حقوق البشر ، وقد سبقها الى ذلك قبل نيف وثلاثة عشر قرناً ، فيكون للاسلام وأهله على مدنية العصر وابنائه فضل السبق وميزة التقدم ، ثم شرف الاستاذ على تلميذه ؟

ولئن كان الامر كذلك أفلا يكون سبة على المسلم وعاراً إذا جهل دينه فأساء به الظن ، وأخذ يفخر عليه بحلي صاغته غير يديه ، وما كان معدن جوهره إلا ذلك الدين القويم ؟

إن مثل المسلم في ذلك كمثل ولد بليد ورث عن أبيه سبيكة ذهب عجزت عن معرفة قيمتها مداركه ، حتى إذا نسج طول المكث على جبينها من الصدأ ما شوه منظرها في نظره ، ووقعت في يد صائغ كان في أشد الحاجة الى

مثلها ، فاذا هي أسورة وعقود جمان زينة فى المعاصم والنحور ، وإذا بالولد البليد وقد أخذته الدهشة من ذلك المنظر الرائع ، وافتتن به افتتاناً ولم يدر الجاهل المسكين أن ذلك ميراث أبيه ، وأرجو أن يدرى بعد الآن . فاليك البيان :

ان السنام من كل بحث لبابه . والاجدر بالمقايسة بين الشيئين أن تكون باعتبار لبابها وان اللباب مما صرحت به نشرة حقوق البشر : الحرية ، المساواة فى الحقوق، حق التملك ، الامن ، المقاومة للظلم ، وجوب التكافل الاجتماعى ، إباء الضرر العام ، وأن لا حكم إلا للأمة ، ولا سلطة إلا للقانون ، ولا ميزة إلا للفضيلة

ما أحسن هذه الاصول ، وما أجمل !

ان واضعها لحقيق أن يذهب بالفخر كله .

ولقد كنا نقر لمدنية العصر الحاضر بذلك لولا أن صاحب الشريعة الاسلامية (صلى الله عليه وسلم) قد سبق اليه بما يزيد على ثلاثة عشر قرناً ، فذهب بالفضل كله ، ولم يدع فخراً لمفتخر »

* * *

وبعد هذه المقدمة أورد فضيلة الأستاذ السيد العبيدى فصولا فى بيان أن هذه القواعد التي قررتها (نشرة حقوق البشر) قد سبقها الاسلام الى تقريرها وإمتاع الانسانية بمزاياها وقد عمل بها المسلمون أيام كانوا مسلمين فكانوا مثال القوة ، وعنوان العزة، ومصدر كل فضيلة .

ثم لما نسوا هذه القواعد مع ما نسوه من قواعد الاسلام الاخرى جاء هؤلاء الاوربيون فتقووا ببعض تلك المناهج الحكيمة ، وخنع لهم المسلمون الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم

هذا ولما كانت (الحرية) هى القاعدة الاولى من قواعد (نشرة حقوق البشر) التي يزعم الغافلون أن الثورة الفرنسوية هى التي قررتها ، ويمثلون الدين بمثال العدو للحرية المضطهد لكل مخالف له متنكب لطريقته .

فقد نشرنا فى صدر هذا العدد من (الفتح) مقالة الاستاذ مفتي الموصل عن (الحرية فى الاسلام) وان فيها لبلاغاً

نشيد الفجر

صاح صلت على الغصون الطيور — وتلا الورد مقريء عصفور
ذو فنون أغن يهزج فى الرو — ض صدوح مصفق مخمور
يتغني بمجد رب البرايا — ودموع الحمام راح تدور

* * *

صاح من بعض حاكما يلق شراً — ونكالا — كيف الاله القدير
قم تطهر وصل فرضك واذ كر — ان اجدى صلاتك التبكير
وترى الشرق فالدياجي اقتفاها — من يد الفجر صارم مشهور
واصغ فالروض هزها وشجاها — ساطع الطوق فى الظلام ينير
ليس بالبلبل الاحم ولكن — ملك يذكر الاله صغير
او شعاع « من وجنة الفجر زاه » — يتغنى حيناً وحيناً يطير
مبدع مطرب بديع طروب — يسكر الروح شدوه والصفير
شاكراً من يراه حراً طليقاً — وقليل لمن يراه الشكور

* * *

هل تذكرت من ذنوبي فاستغفر — ت ربي وهو اللطيف الغفور
يعتني بي ولست غير تراب — واجازيه جفوة وهو نور
مؤمن طاهر جميل ودود — محسن قادر حليم صبور
وقليل ذلي له وخشوعى — ودموعى — نظيمها والنثير

* * *

ايها الهاتف المرتل ذكر — فعسى منك ينفع التذكير
قل لابناء مصر انتم قدضللتم — عن سبيل الهدى فساء المصير
فاتقوا ربكم وصوموا وصلوا — واستظلوا بجاهه واستجيروا
واستعينوه ماهممتم برشد — فهو نعم المولى ونعم النصير

الفلاح واليوزباشي

الواسطي محمد توفيق علي

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام ؟

تاريخ الدعوة الى الاسلام مملوء بالعبر والعظات ، وضروب الهداية ، وأنواع الرشد ، يجد المطلع عليه والباحث فيه اثاراً تهديه الى أن نظام الدعوة الاسلامية كان أدق نظام عرف بين أنظمة الدعوات الصادقة

لم تكن الدعوة الاسلامية دعوة سياسية يستحل دعاتها فيها الكذب والرياء والنفاق والغش والخديعة والمواربة واستغواء العواطف واستمالة الاهواء ، بل كانت دعوة الى الحق كانت حقاً في ذاتها وفيما تدعو اليه وفي طريق الدعوة

لم يستعمل صاحب الدعوة صلوات الله عليه أى وجه من وجوه الحيلة ولم يلجأ لاى ضرب من ضروب المكر ، لانما يدعو اليه ولا في كيفية الدعوة (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا . ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هى أحسن)

فوسائط الدعوة هى :

الحكمة

والموعظة الحسنة

والمجادلة بالتي هي أحسن

هـذه هى طرق الدعوة الى سبيل الله ، وسبيل الله هو الاسلام ، والاسلام حق واضح ، وكيفية الدعوة اليه من الحق الواضح كذلك . وليس المراد من الجدل الاسلامي هو ماتواضع عليه المنطق بل المراد به إقامة الحجة القاطعة المقنعة ، لا مغالبة الخصم بحق أو بباطل . . .

واذاً فالدعوة الى الاسلام كانت تعتمد علي الموعظة والتذكير ، وكانت تعتمد أيضاً على الاصابة والحكمة أى على البرهان الواضح وعلى المجادلة أي ايراد الحجج الصادقة (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)

ابتداء الدعوة الى الاسلام

ابتدأت الدعوة الى الاسلام منذ نزل قوله تعالى (يأيها المدثر قم فأنذر) ، فدعا صلى الله عليه وسلم الى دينه في مكة دعوة سرية : كان يلقى الرجل ، فيخلو به ، ثم يعرض عليه التعاليم الاسلامية . وقد مكث يدعو على تلك الصفة ثلاث سنين أسلم فيها تسعة وثلاثون رجلا الى أن نزل قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) فجهر بدعوته ؛ وهنا دخلت الدعوة في طور جديد وكان بدء الاضطهاد للدعوة الاسلامية

كانت قريش شديدة التمسك بدينها ، وكان فيها لدد وخصومة اذا مست عقائدها الدينية ، فكان مركز الداعي الى تغيير عقائد قريش الدينية في نهاية الدقة وغاية الحرج ، لانه يدعو قوما رسخت فيهم العقائد الجاهلية وكانوا يدعون فوق ذلك أنهم حماة تلك العقائد وحفظتها من دون العرب

واذاً فاسلام تسعة وثلاثين رجلا في مدة ثلاث سنين ــ والدعوة سرية ، وصاحبها وحيد فريد ، والمدعوون أولو بأس شديد وصلابة في الدين قد بلغت أقصى حدودها ــ دليل واضح على أن الدعوة قد نجحت ، وأن الداعي موفق في وسائط الدعوة ، وأن الطرق التى استعملها في دعوته جديرة بالاحترام والتقدير

وممن أسلم في تلك المدة أبو بكر وعلي ، ومن يدرك موقف أبي بكر يوم ارتدت العرب وموقفه في نصرة النبي وتجهيزه الجيوش للفتوح وحرصه على أن تدين العرب بالاسلام كاملا غير منقوص يدرك أن الرجال الذين أسلموا في تلك المدة كانوا دعائم الاسلام وأركان عظمته

وكان لعلي مواقف في الغزوات محموده ، ومواقف في العمل على توحيد المسلمين وعلى اقامة النظم الاسلامية كاملة دون ميل الى ما تقضى به أساليب السياسة الخادعة

وممن أسلم في تلك المدة عثمان بن عفان الخليفة الثالث وصاحب المقام المحمود في نصرة النبي ، والزبير بن العوام الفارس المشهور وصاحب البلاء المحمود في الغزوات الاسلامية ، وعبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل . وسعد بن أبي وقاص صاحب الموقف المعروف في غزوة أحد ومزيل دولة الاكاسرة من بلاد الفرس ومن على يديه كان فتح الدولة الفارسية . وطلحة بن عبيد الله التيمي الذى وقى رسول الله يوم أحد وكان ذا أثر مشهود في ذلك اليوم وله في الغزوات آثار جليلة ومآثر واضحة وسعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة . وعبد الله بن مسعود الهذلي بحر من بحور العلم وعلم من أعلام الفتيا . وخالد بن سعيد بن العاص وكان من الفرسان المعدودين

ان نظرة واحدة في تاريخ هؤلاء الرجال وفي نفسيتهم تدل دلالة واضحة على أن عقولهم الكبيرة ونفوسهم العظيمة لم تقبل على الاسلام ، ولم تبع أرواحها في سبيل نصرته ، الا بعد أن أطالت التفكير في تعاليمه ، وأنعمت النظر في دعوته ، حتي تبين لها أنه الحق فمالت اليه ،

وآمنت به ، وآزرته ونصرته وضحت بنفوسها في سبيل نشره واذاعته

... ان الرسول الاعظم عرف كيف يدعو حينما اختار هؤلاء الرجال ليكونوا عنوان دعوته ورافعي أعلام دينه .

كان نظره صائبا وفراسته رشيدة حين وقع اختياره على رجال أظهرت التجارب أنهم لم يبخلوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اعلاء كلمة الدعوة وحماية صاحبها ودفع الأذى عنه ، وما عرف التاريخ قوما قاموا بنصرة الدعوة التي دعوا اليها حق القيام كهؤلاء الذين دعاهم النبي في تلك المدة يوم كانت الدعوة خفية

جهر النبي بالدعوة فاضطهدته قريش ، وحينما اضطهدته لم تجده فريداً ، بل وجدت لدعوته أنصاراً ، ولدينه حماة ،وهم الذين أسلموا حينما كانت الدعوة سرية

من هنا تدرك سر تأخر الامر بالجهر بالدعوة ثلاث سنين عن الامر بابتداء الدعوة : حقاً انها لحكمة ظاهرة ، فلقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدعو سراً وهو في أمن من الاضطهاد فسنحت له فرصة واسعة لاختيار من يوجه اليه الدعوة ، فاختار رجالا صدقت فيهم فراسته ، فكانوا السابقين الاولين . أدركوا المشاهد ، ونصروه في السلم وفي الحرب ، ونشروا دين الله في الخافقين ، واحتملوا الأذى في سبيل الذود عن معتقدهم والدفاع عن دينهم . لم يبالوا بكثرة العدد ، ولم ينثنوا أمام تألب الدهر ، وتتابع الخطوب ، بل كانوا كما يقول الله فيهم (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

ان نجاح أية دعوة تحتاج الى مهارة في الدعوة واخلاص في الدعاية ، وصدق نظر في اختيار المدعو ،واصابة الفراسة في توجيه الدعوة ، وكل ذلك قد توفر في ابتداء الدعوة الى الاسلام ، لذلك كان النجاح باهراً ومدهشا

ان لنا في رسول الله أسوة حسنة ، فلقد قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) فاذا أردنا الدعوة الى الاسلام أو الى إحياء سننه وبعث معالمه وحدوده وإقامة شرائعه فأمامنا الطريق واضحة والصراط مستقيم : علينا أن ندرس تاريخ الدعوة درساً تفصيلياً مستقصى وأن نتبع مايهدى اليه الدرس ، فنختار الدعاة ونختار المدعوين ، في فرصة هادئة مطمئنة فاذا خفنا الاضطهاد وتوقعناه جاز لنا أن نجعل الدعوة بمأمن من الاضطهاد ، وساغ لنا أن ننزل على حكم الظروف ، وأن نقدر روح الوقت فإن كان صالحا للظهور بالدعوة وكانت الدعوة في أمن من الاضطهاد صح الجهر بها وإن كانت الظروف تقضى بتكوين دعاة في السر وانتهاز الفرصة لاعلان الدعوة وجب النزول على ما تقضي به روح الوقت وظروف المسألة فلا بد اذن من الحكمة وتقدير الظروف ومراعاة المناسبات الوقتية

لم تكن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعوة سرية يخفيها كما يخفى دعاة الفوضى وأنصار الثورة خططهم وتعاليمهم ، وانما كانت دعوة الى الحق وفي سبيل الحق ، دعوة ظاهرة واضحة ليلها كنهارها يراد بها ارجاع الانسان الى فطرته التي فطر الله الناس عليها . فهي اصلاح للبشرية ، وهداية للانسانية : تقبلها العقول ، وتطمئن بها القلوب . وتنشرح لها الصدور نظام يضمن لمعتنقيه تقرير مصيرهم في الدنيا . وتقرير مصيرهم في الآخرة . ولم تلبث العقول حين رأته أن آمنت به ورضيته دينا

الاسلام في ذاته حق ، ولو كان الحق يصل الى أذهان الناس بدون دعوة وبدون دعاة لكان الاسلام أغنى الأديان عن الدعوة وأجدرها بالوصول الى النفس بدون دعاية ولكن سنن الوجود قضت بألا غنى للحق عن الدعوة اليه ، وأن لابد لنجاح الدعوة من مهارة وحذق وصدق فراسة في اختيار المدعوين في ابتداء الدعوة ، ومن قوة تحمى الدعوة حينما يبلغ الاضطهاد غايته ، وتعجز النفس البشرية عن احتماله ، ويخشى على الدعوة من طغيانه . كذلك كان شأن الاسلام في مبدأ دعوته وحينما وصل الاضطهاد له غايته

عبد الباقي سرور نعيم

مسجد في أثينا

وردت برقية من أثينا الى شركة روتر بأنه استقر القرار على انشاء جامع في أثينا للمسلمين ، ولا سيما مسلمى مصر الذين يزورون اليونان وهم ذاهبون للاستحمام في لوترا كي بقرب كورنتس أو لاعمال أخرى وهذه خطة جديدة لان جميع الجوامع التركية القديمة زالت تقريباً من اليونان

بين حكومتين اسلاميتين

اعلنت حكومة ايران عن رغبتها رسمياً في الاعتراف بحكومة العراق . وقد تم الاتفاق على تأليف وفود مهمة من الامتين تتزاور لتبادل العواطف الودية

الدعائم الاولى في بنيان الاسلام

أبان بن سعيد الاموي

المتوفى سنة ١٣ هـ

هو أبو الوليد أبان بن أبي أحيحة سعيد ابن العاص ابن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف توفى سنة ١٣ هـ

كانت مهنته التجارة ، مثل جميع أعيان مكة وعظمائها قبل الاسلام . فكان يخرج تاجراً الى الشام ويعود منها الى مكة

وكان على جانب عظيم من الفصاحة والبلاغة حتى شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كما سيأتي

وعهدت فيه أخلاق فاضلة كانت بادية في شؤونه الخاصة وفيما له علاقة بجمهور الامة . فمن النوع الاول وصف ابن أخيه سعيد بن العاص له بأنه « كان ولي صدق » . وسعيد أولى من عرف أبان وامتحن أخلاقه ، لأن أبان كفله وجعله في حجره على أثر مقتل أبيه العاص بن سعيد بن أحيحة يوم بدر . وأما أخلاقه التي لها مساس بالشؤون العامة فيدلك عليها صدقه في الدفاع عما يعتقد أنه الصواب ، فلما كان قبل اسلامه لم يظهر له وجه الحق في الدعوة الاسلامية ، وكان يظن أن فيها ضرراً لروح القومية : ثبت على الدفاع عما اقتنع بصحته رغم اصرار أخويه — خالد وعمرو — واجتهادهما في تحويله عما هو فيه . ثم لما أخذ شعاع الهداية ينفذ الى قلبه جعلت ارادته القوية تذعن للحق بالتدريج حتى أسلم وصار ركناً ركيناً في الاسلام ، ووسد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمالا عظيمة ، واستمر في خطته حتى قتل في سبيل الله في حروب الفتح العربي في سوريا

وكان أخواه خالد وعمرو — من المسلمين الاولين ، ممن هاجر الى الحبشة

أما سائر أولاد سعيد بن أحيحة بن العاص — وهم أبان بن سعيد والعاص بن سعيد وعبيد بن سعيد — فظلوا على دين الجاهلية حتى كان نفير بدر فلم يتخلف منهم أحد : خرجوا جميعاً في النفير الى بدر (٢٠ رمضان سنة ٢ هـ) ، فقتل العاص بن سعيد على كفره قتله علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وقتل عبيدة بن سعيد قتله الزبير بن العوام ، وأفلت أبان بن سعيد صاحب الترجمة

وكانت حوادث الحجاز ، وخبر ظهور النبي صلى الله عليه وسلم موضع اهتمام الناس في مشارف الشام ، لما بين البلادين من الاتصال الجغرافي والعلاقات التجارية والقومية وكان كثير من رهبان المسيحيين اذا ذكر عندهم هذا الحديث يصرحون بتصريحات مؤثرة في النفوس . فلما سافر أبان بن سعيد في السنة التالية لغزوة بدر الى الشام بتجارته لبث هناك سنة ثم عاد منها بأقوال مؤثرة سمعها من راهب متبتل في احدى الصوامع . فأدب مأدبة كبرى لعظماء مكة عند عودته اليها وفاوضهم في أمر الاسلام وذكر لهم ماسمعه من ذلك الزاهب . فأنبه رجال مكة وحذروه من اعادة هذا الحديث

وبعد هذه الحادثة بزمن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية (ذو القعدة سنة ٦ هـ) وبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه الى أهل مكة ، فاستقبله أبان وحمله على فرسه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأرادت قريش أن تتعرض لعثمان ، فقال له بعضهم « شمر ازارك » فقال له أبان :

أقبل وأسبل ، ولا تخف أبداً
بنو سعيد أعزة البلد

وانصرف عثمان من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هدنة الى بيته وفي هذه المدة عاد خالد وعمرو ابنا سعيد بن العاص من أرض الحبشة في السفينتين ، وكانا آخر من خرج منها ، ومع خالد وعمرو أهلهما وأولادهما ، فلما كانا بالسفينة أرسلا الى أخيهما ابان بن سعيد وهو بمكة رسولا وكتبا اليه يدعو انه الى الله ويرشدانه الى الاسلام ، فأجابهما ، وخرج في أثرهما ، حتى وافاهما بالمدينة مسلما في أوائل صفر سنة ٧ هـ

وعند وصول أبان الى المدينة كان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا على خيبر ، فخرج بنو سعيد جميعاً حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر . وروى عن الحسن البصري رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يسأل أبان — لما قدم عليه — عن أحوال مكة فأجابه بكلام بليغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انا أفصحكم ثم أبان بن سعيد »

ومضت سنة ٧ و٨ و٩ للهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يزداد سروراً بفضائل أبان . فلما صدر الناس من الحج سنة ٩ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان بن سعيد الى البحرين عاملا عليها ، وكان قد حضر الحج وفد منهم من بني عبد القيس فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوصي أبان بهم فأوصاه بهم فقال ابان : يارسول الله أوصهم بي فأوصاهم به . قال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص : فهم يعدون هذا حلفاً بيننا وبينهم

وقبل أن يسافر ابان متوجها الى البحرين قال يارسول الله اعهد الي عهداً . فعهد اليه في صدقاتهم وجزيتهم وما اتجروا به ، ومن كل حالم يهودي أو نصراني أومجوسي ديناراً للذكر والأنثى . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان أبوا عرض عليهم الجزية بأن لاتنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم . وكتب لابان صدقات الابل والبقر والغنم على فرضها وسننها كتاباً منشوراً مختوماً في اسفله . ثم خرج ابان بن سعيد بلواء معقود أبيض وراية سوداء يحمل لواءه رافع مولى رسول الله . فلما أشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين فاستقبله المنذر على ليلة من منزله ومعه ثلاثمائة من قومه ، فاعتنقا ورحب به ، وسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — وأحفى المسألة — فأخبره أبان بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه ، وأنه قد شفعه في قومه

وأقام بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم . وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بما اجتمع عنده من المال ، فبعث رسول الله أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين فاحتمل ذلك المال

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد أهل هجر عن الاسلام ، الا عبد القيس حلفاء أبان فانهم ثبتوا على دينهم . وكان لدى أبان أموال من أموال بيت مال المسلمين خاف عليها ، وفضلا عن ذلك فانه كره أن يعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستقال من عمله وسافر عائداً الى المدينة رغم اصرار عبد القيس عليه بأن يبقى معهم ويحاربوا المرتدين .

فلما وصل أبان الى المدينة ابى أبو بكر رضى الله عنه أن يكرهه على العودة وقال « لا أكره رجلا يقول لا أعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وأما عمر فانه أنب أبان على استقالته وقد أرسل ابوبكر بعثة الى البحرين وعليها العلاء بن الحضرمي لسابق معرفته بأحوال تلك الديار

ويقال انه تولى في أواخر مدة ابي بكر وأوائل مدة عمر رضى الله عنهما ولاية اليمن ، ويروي له ابن عساكر حادثة قضائية قضى بها هناك بما يدل على عقله وحسن إدارته . فان صح هذا الخبر يكون قبوله للولاية بعد أن استقال منها في البحرين ناشئاً عن رجوعه الى الصواب عند ماتبين له خطأه في ترك العمل يومئذ . ولكن خبر ولايته لليمن مشكوك في صحته لتعارضه مع خبر شهادته في حروب فتح سوريا سنة ١٣ . وقد شكوا فيما اذا كان ذلك في وقعة اجنادين وهو ما جنح اليه البخاري في تاريخه أو في مرج الصفر وكلاهما كان في تلك السنة. وقال آخرون بل في وقعة اليرموك قال اسحاق بن بشر : رمي أبان بنشابة فنزعها وعصب الجرح بعمامته فحمله أخواه خالد وعمرو

وفي قاموس الاعلام ذكر جهاد عروسه بسلاحه بعده طالبا لثأره

وفي البيان والتبيين أنه ترك المدينة ونزل أيلة ، وخطب عائشة بنت عثمان ، فصعب عليها الانتقال من عاصمة الإسلام الى هذه القرية المعزوبة وسمتها (بيت الضب) ولعله حين تزوجها سافرا معاً للجهاد فقتل وحاربت طلباً لثأره

تعدد الزوجات

عند المسلمين والاوربيين

نقل الكاتب التركي جلال نوري بك في كتابه (اتحاد الاسلام) عن المسيو غوستاف لوبون في مقال له بشأن استعمار الاوربيين المسلمين مانصه :

« أنا لا أريد أن أعيب تعدد الزوجات فلابد من أسباب قوية دعت الى تشريعه في الاسلام . ولا أريد أن أتعمق في الموضوع فأبرهن على أن تعدد الزوجات غير المشروع الفاشي بين الاوربيين من وراء ستار ليس أحسن من تعدد الزوجات الشرعي عند المسلمين ، ولا هو خير من تكثير النسل الذي هو من النتائج الطبيعية لتعدد الزوجات الشرعي »

اخلاق السوء

اذا أردت ان تهجر إخوان السوء فاهجر — قبل ان تهجرهم — اخلاق السوء ، فان نفسك اقرب اليك ، والاقربون اولى بالمعروف

الشيخ محمد ابو المواهب الشاذلي

بالبرانس والعمائم

عبد الكريم ورهطه

مازالت صحف أوربا منذ ظهر الامير محمد ابن عبد الكريم الخطابي تنشر صورته بزيه الاسلامي : البرنس والعمامة وغيرهما . وهذه المرة نشرت صور ناظر خارجيته سيدي محمد الزرقان وزميليه ،وهم بازيائهم الاسلامية المغربية ، بجانب مندوبي الفرنسيس والاسبانيول بازيائهم الافرنجية .

هل حقر أحد من الفرنجة محمد بن عبد الكريم أو محمد الزرقان أو غيرهما من زعماء الريف لمحافظته على زيه ، أو صغره ذلك في عينه ؟

كلا . بل زادهم ذلك في أعين الاوربيين مهابة ووقاراً

زادهم مهابة أنهم قوم ذوو أنفة لا يرون أنفسهم أحط من الافرنج ، ولا يعترفون بأن القبعة والبنطلون هما عنوان السراوة وعلامة السيادة :

ما أحد من الاوربيين المعجبين بعبد الكريم الذي هو فذ الاسلام وأحد أفذاذ العالم الآن تمنى أن يكون عبد الكريم لابساً البرنيطة ، وتأسف على كونه محروما شارة المدنية . . .

مامنع العلم الذي تعلمه عبد الكريم في مادريد ، والالسنة الافرنجية التي يتكلم بهما ، ولا منع أخاه العالم المهندس الذي أكمل تحصيل العلوم العصرية في اسبانية ، أن يحافظا على زي آبائهما وأجدادهما وأمتهما ، ذلك الزي الذي يزيدهما محبة الى ربهما ووقارا في صدور أعدائهما .

ما منعت العمائم والبرانس التي يلبسها الريفيون أن تكون بلادهم عامرة ، وأراضيهم مزدرعة ، وأشجارهم مثمرة ، رجالهم منسقة، وأطيارهم صادحة ، وسوائمهم سارحة ، والعدل بينهم ناشرا لواءه ، والامن ضاربا قبابه ، كما شهد بذلك مراسل « الاوفر » الافرنسي الذي زار الريف من عهد قريب ورأى بعينه ، وما راء كمن سمعا .

ولا منعت تلك الازياء القديمة — التي هي في الحقيقة أزياء الجمال والجلال ، والكرم والشمم — التي يتمسك بها قبائل الريف وأميرهم أن يكسروا دولة اسبانية التي حشدت لقتالهم مائتي الف عسكري كسرات متوالية ، ولا أن يقفوا في وجه دولتين هما من أعظم دول الارض : فرنسة واسبانية اللتين ليستا من دول الطبقة الثانية كاليونان أو البلغار مثلا ،واللتين بلغت جيوشهما المحاربة للريف الاربعمائة الف مقاتل لا مائة وعشرين الفا

كلا لم يكن الزي هو الحائل دون حقائق المدنية ولا دون مراقي المجد ، بل كمال المروءة هو تحصيل العلم بأي طريق كان ،واخذ الحكمة عن أي قبيل كان ،مع المحافظة على المشخصات القومية والازياء الاصلية ، حتى لا نكون كالعبيد المفتونين بتقليد ساداتهم . . .

لوزان : يونيو سنة ١٩٢٦

شكيب ارسلان

الفن العربي

في المانيا

أنشأ الدكتور ولهلم دوق اوراس متحفاً خاصاً في عاصمة ورتنبرغ (المانيا) يمثل قصراً عربياً يحتوي على قاعات متعددة وغرف من المرمر وحمام شرقي بديع . وكل هذه القاعات والغرف مفروش ومزخرف على الطراز العربي. وفي القاعات الكبرى مجموعة نفيسة من الآثار العربية التي قضى الامير كارل فون أوراس — شقيق الدكتور ولهلم منشيء هذا المتحف — سنوات كثيرة في جمعها وتنظيمها

دار الكتب المصرية

احصائية شهر مايو سنة ١٩٢٦

عدد	
٤٤٨	الكتب الواردة للرصيد منها عدد ٩ مخطوطات واهمها في موضوعات الادب والتاريخ
٣٥٩٣	الكتب المعارة بقاعة المطالعة
٩٩٠	الكتب المعارة خارج الدار
٢٥٧٢	المترددون على قاعة المطالعة : ١١٦٦ صباحاً و١٤٠٦ مساء
٨٦	المستعيرون خارج الدار : ١٨ بتعهد و٦١ بضمانة و٧ بتأمين
١١٩٧	الزائرون لقاعة العرض
١٣٤	المطلعون على خرائط المساحة بالدار
١٠٩٥	المترددون على مكتبة التلميذ ٣٦٨ صباحاً و٧٢٧ مساء

﴿ معنى انتقاص الصحابة ﴾

قال الامام أبو زرعة العراقي — وهو من أجل شيوخ مسلم — :

« اذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن القرآن حق ، وما جاء به حق ، وما أدى الينا ذلك كله الا الصحابة ، فمن جرحهم إنما أراد ابطال الكتاب والسنة ، فيكون الجرح به أليق ، والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم وأحق »

شرح العقيدة السفاريني ٢ : ٣٧٢

دور الكتب في امريكا

وعناية الامريكيين بالمطالعة

جاء في كتاب نشر حديثاً بعنوان (الدنيا في أمريكا) أن في مكتبة واشنطون خمسة ملايين من المجلدات ثلاثة منها مطبوعة ومليونان من المخطوطات والاطالس وغيرها

وفي نيويورك دار كتب كبرى مركزية يتبعها ثمانية وأربعون فرعاً موزعة في أحياء تلك المدينة الفخمة . وقد بلغ عدد الذين قيدوا أسماءهم من زوارها سنة ١٩٢٢ مليوناً و٣٠٠ الف مطالع من المشتغلين بالكتب أما الذين يأتون لمطالعة المجلات بكل اللغات فهؤلاء يبلغ عددهم أضعاف عدد مطالعي الكتب

وبلغ عدد الكتب التي استعيرت من مكتبة نيويورك في تلك السنة عشرة ملايين كتاب

ويؤم البناء الرئيسي للمكتبة في كل يوم نحو احد عشر ألف نفس ، وهم غير الذين يقصدون الى فروع هذه المكتبة وعددها ٤٨ فرعاً كما تقدم

ولمكتبة نيويورك ١٢٢٧ موظفاً ، ولها مدرسة لتخريج موظفين اخصائيين بشئون دور الكتب . وفي المكتبة فرع فيه كتب خاصة بفاقدي البصر اذا شاءوا الحضور لمطالعتها أو استعارتها

وفي مئات المدن الامريكية وعشرات الالوف من القرى مكتبات عامة لكل مدينة أو قرية مكتبة تناسب أهميتها وحاجتها

هذا عدا دور الكتب الفخمة التي في جامعات امريكا . ويقدرون عدد الكتب التي في هذه الجامعات بنحو ٢٥ مليون مجلد . وفضلا عن هذا فان للمدارس الثانوية والابتدائية أيضاً خزائن كتب متناسبة مع ضخامتها واهميتها

وبناء مكتبة جامعة كولومبيا من اضخم المباني وأبدعها . وان السياح يقصدونه لمشاهدته . وله قبة عظيمة شامخة تسبح في الفضاء ، تسندها عمارة من أفخم مباني نيويورك قائمة على عمد كثير من الطراز اليوناني القديم ، تتصل بردهة كبيرة شيقة يمكن الوصول اليها بعشرات من الدرجات العريضة التي تمتد طولا بين شارعين من أكبر شوارع المدينة . وأسراب الطلبة والطالبات يصعدون على ذلك السلم وينزلون يمنة ويسرة . لشدة رغبتهم في المطالعة ، وانسهم بها واعتيادهم عليها . وهذه الحركة العظيمة تستمر بلا انقطاع من الساعة الثامنة صباحا الى العاشرة مساء

وفي مكتبة جامعة كولومبيا هذه مليون كتاب . وفضلا عن هذه المكتبة الرئيسية فان في هذه الجامعة نفسها مكتبات أخرى لكل كلية مكتبة خاصة بها ، فلكلية الآداب مكتبة اكثرها في الآداب ، ولكلية الهندسة مكتبة اكثرها في الهندسة والرياضيات ، ولكلية الطب مكتبة اكثرها في علوم الطب والصيدلة وما اليها . ومكتبة كلية المعلمين وحدها في هذه الجامعة أنفق على بنائها خمسة ملايين من الريالات الامريكية

ومما يدلك على شغف الامريكيين بالمطالعة أن في بلادهم مكاتب متنقلة بنظام يكفل لكثيرين الاطلاع على كل غريب من الكتب، مما لا يتوفر لديهم في مكاتبهم الخاصة او مكاتب البلدة التي يقطنونها

وهنالك مكاتب خاصة بالاطفال لتحبيب المطالعة اليهم منذ الصغر ، وفيها معاجم لغوية ومعالم (دوائر معارف) وكتب صحية وقصص اخلاقية : الى غير ذلك مما يلائم اذواق الصغار ويتفق مع معلوماتهم وميولهم ورغائبهم . ويرى الامريكيون ان الاطفال في حاجة الى المؤلفات الاولية كحاجة الرجال الى الكتب والمجلدات العالية . ويقولون ان الامة التي تخلو مكاتبها من كتب الاطفال والمؤلفات اللائقة بهم تخسر في صبيانها وبناتها خسارة لا تقل كثيراً عن اهمال مدارسها ومعاهدها العلمية

والمكاتب العمومية في مدن امريكا وقراها على اتصال تام مستمر بالمدارس والاندية والسكان

وتكاد لا تدخل منزلا هناك ، خصوصاً في العائلات المتوسطة والفقيرة ، دون أن تجد الكثيرين من افراد العائلة رجالا ونساء : يطالعون كتباً مستعارة من المكاتب، يحفظونها لديهم ، ويجددون طلب استعارتها مرة كل أسبوع أو اسبوعين حتى يأتوا على آخرها

وهناك محلات خاصة تبحث في شئون المكاتب فقط ، من أثاث وكتب حديثة وأدوات ومبادىء علمية جديدة يجب السير بمقتضاها ، كما أن هناك شركات صناعة عظيمة لا تشتغل في شيء سوى إعداد كل مايلزم المكاتب ، من مقاعد وموائد ودواليب وبسط على أحدث زي وآخر طرز

كل هذا نتيجة اقبال جمهور الامة على المطالعة ورغبته في العلم ، ولولا ذلك لكان كل ماذكرناه آنفاً من العبث ولم يكن معقولا وجوده

مصر والاقطار العربية

يا أمة الوادي ، تحية مخلص
بحياته المخلصين جواد
واسيت بالنعمى دمشق ، ونبهت
دعواتك الكبرى بني بغداد
كل الامور الى حماك مصيرها
وأنا الكفيل بصادق الميعاد

احمد الكاشف

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة

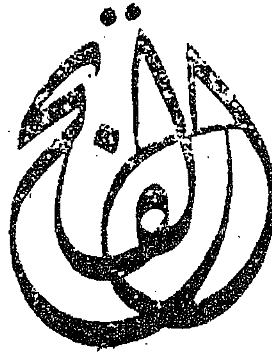
محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ٤) القاهرة : الخميس ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ — ٨ يوليو سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

ثقافتنا

وما يرجى فيها من نواب الامة المصرية

فتح خطاب العرش لهذا الوطن الشرقي الناهض باباً من أبواب التكوين القومي . فاذا أحسنت الامة دخوله ، والوصول منه الى المكانة اللائقة بطلاب الحياة ، والملائمة للطور الحاضر الذي انتقلنا اليه ، كان ذلك فاتحة عهد جديد في تاريخ مصر لا يلبث الشرق العربي كله أن يسير وراءها فيه فيسجل التاريخ هذه اليد لمصر في الصفحة الاولى من كتاب الحسنات . أما إذا أخطأنا الطريق لاقدر الله — كما أخطأه الكماليون وفتحوا بخطئهم باب فتنة في تركيا لم يعد في يدهم أن يغلقوه — فسيكون من نتيجة ذلك ضياع وقت الامة بالتخبط ، وذهاب وقتها عبثاً بالمشادة بين جهود كلها سلبية ، وتلك عثرة من عثرات الامم قلما يغتفرها النسل الآتي للنسل الماضي ، لأنها مجلبة الشر وسبب الفشل

قرر خطاب العرش أن مصر في حاجة الى وجوه عديدة من الاصلاح ، لتضطلع بالمسئوليات العظيمة التي ألقى الاستقلال عبئها على عاتقها . وإن أول ما تعني به حكومة صاحب الجلالة المصرية في هذا السبيل نظام التعليم بدرجاته المختلفة : فان صلاحية كل فرد في الأمة للقيام بما هيء له أو خصص به من الاعمال تتوقف على صلاحية نظام التعليم

ومصر في حاجة محتمة ومستعجلة الى اصلاح نظام التعليم ، والى أن يكون هذا الاصلاح من الاساس . لأن الامة برجالها ، ورجال الأمة تصنعهم المدرسة ، وتكونهم الثقافة ..

لقد جربنا حتى الآن أساليب التعليم المألوفة في مدارسنا ، وصبرنا على هذه التجربة النصاب الكافي من الوقت ، أو ما يزيد على حد الكفاية . فكانت النتيجة ما أشار اليه خطاب العرش من أن نظام التعليم بشكله الذي رأيناه لم يكن صالحاً لاعداد كل فرد في الامة للقيام بما هيء له أو خصص به من الاعمال

لست أدري الى أي حد يشعر كل ذي تأثير في تكوين نظام التعليم بمسئوليته أمام الله وتجاه المستقبل ولكن مهما كان مقدار الشعور بهذه المسئولية فلا شك أنه موجود ، وأن من آثار وجوده النداء به في أسمى مقام في الكيان المصري بما جاء عنه في خطاب العرش

الفرض من التعليم مختلف جداً الى حد التناقض بين الاسلوب الذي كان متبعاً الى الآن والاسلوب الذي تحتاج البلاد الى اتباعه . فأما الاسلوب الذي كان متبعاً الى الآن فقد وضع أساسه بيد مستر دانلوب الذي كان مستشار وزارة المعارف ، وكان الفرض منه تخريج موظفين يكونون عوناً للمشورة الاجنبية على ادارة ماكنة الحكومة بالشكل الذي كانت

عليه قبل الحرب العظمى . فالذى كان يراد إذن من التعليم في مصر هو تخريج موظفين مصبوغين بلون مخصوص اختاره لهم مستر دانلوب الذي لاريب أنه كان كل شيء في المعارف المصرية . وجميع مايراه بعيدو النظر من رجال هذه الامة موضع ضعف فى الجمهور المتعلم من أبناء مصر فهو سيئة من سيئات التعليم على ما كان عليه فيما مضى . ولا ننكر أن مناهج مستر دانلوب قد دخل عليها تعديل كثير ولاسيما فى السنوات الاخيرة ، ولكن واضعى هذه التعديلات هم أنفسهم يعترفون بأنها تتناول الفروع ولم تتعرض للاصول

أما أسلوب التعليم الذى تحتاج مصر اليه الآن فان خطاب العرش أشار اليه بوضوح تام يفهم منه أن سياسة التعليم يجب أن تبنى على الغاء الغرض القديم « وهو تخريج موظفين بصبغة مخصوصة » واتخاذ غرض آخر ترمي اليه فى البرامج الجديدة « وهو جعل كل فرد فى الامة صالحاً للقيام بما هيء له أو خصص به من الاعمال »

ولا يحسبن القارىء أننا نريد أن نتحامل على البرامج القديمة للمدارس المصرية ، فاننا نعترف — انصافاً للحقيقة — بأن التعليم فى مصر مابرح من الوجهة الفنية خيراً بكثير من التعليم فى جميع بلاد الشرق الادنى ، حتى تركيا التي كانت دولة مستقلة لاتسيطر يد أجنبية على معارفها مباشرة . ولو كان المجال متسعاً لعرضنا على أنظار القراء مقارنة بين التعليم في مصر والتعليم فى تركيا قبل الحرب العظمى وما يفضل به كل واحد منهما على الآخر .

ولكننا نقتصر الآن على بيان النقائص الاساسية فى التعليم المصرى ، وكلها ترجع الى شيئين : أحدهما شخصى وهو أن التعليم كان يلاحظ فيه تخريج موظفين للحكومة يصلحون أن يكونوا أدوات مسيرة فى تلك الماكنة ولا يستطيع الواحد منهم — اذا لم يجد وظيفة في الحكومة — أن يقوم بعمل استقلالي يزاحم به الجاليات الاجنبية التي استولت على مرافق الحياة في وادى النيل

والنقص الثاني في البرنامج القديم هو النقص من الوجهة القومية ومن النواحى الاجتماعية التي يتصل فيها المصري بالامم الشرقية والاسلامية المشاركة له فى بعض الجامعات المتعددة . وطبيعي جداً أن يلاحظ المستر دانلوب وكل من يكون في مركز مستر دانلوب أن يكون المتعلمون في المدارس المصرية في عزلة أدبية عن الامم التي بينها وبين مصر روابط كالتي أشرنا اليها ، بل أن يكون هؤلاء المتعلمون في عزلة عن ماضى البلاد المصرية نفسها : الماضى القريب والماضى البعيد . فكان الطالب المصرى اذا قرأ في المدرسة شيئاً عن الامم الاسلامية والشرقية — حتى المجاورة له — كانت قراءته بعقلية الاوربيين ، ومن وجهة نظر الاوربيين ، ولاغراض الاوربيين ، وهذا هو السر فى أن الجمهور المصرى المتعلم نشأ هذه النشأة التي تجعل معرفته للعالم الاسلامي معرفة خارجية من طريق كتب اوربا وصحفها ، لا معرفة داخلية يحصل عليها رأساً من البلاد الاسلامية نفسها وبمراقبة أحوالها والاتصال بأفاضلها والاطلاع على مايصدر فيها من كتب ومجلات وصحف . ولو كان

الاساس الذى قام عليه التعليم المصرى يقضى بمعرفة الممالك الاسلامية والاقطار الشرقية من داخلها لا من خارجها ، ومن وجهة النظر المصرية والشرقية والاسلامية لا من وجهة النظر الاوربية ، لكان للمتعلمين المصريين لذة أخرى في تتبع أخبار اخوانهم أبناء الممالك الشرقية والوقوف على أحوالهم ، ومعرفة بلدانهم ومذاهبهم وأحوالهم الاجتماعية ومواطن القوة والضعف فيهم .

بل لو كان الاساس الذي قام عليه التعليم المصري يرمي الى جعل حاضر مصر متصلا بماضيها لكان لنا الآن من أبنائنا ناشئة وفية للآباء والاجداد ، عارفة بمفاخرهم ، أمينة على علومهم وآثارهم ، عاملة — كالمستشرقين على الاقل — على نشر مؤلفاتهم وخدمتها . لا كما نرى الآن من عدائها لاسلافها وإساءتها اليهم بجهل مخجل . وان أمة لاتعنى بجعل ماضيها متصلا بحاضرها ، يكون ذلك ضعفاً في كيانها يمنعها من اتصال حاضرها بمستقبلها

أليس من المعيب أن تكون الكتب والخرائط الجغرافية المطبوعة في مصر والتي تدرس فى مدارس مصر مترجمة عن كتب الافرنج ، وأسماء الاعلام التي فيها منقولة عن حروف الافرنج ، وبلفظ الافرنج ، لا كما يسميها أهلها ولا على لفظها المقرر في المعارف الاسلامية والعربية

نزعم أننا طلاب استقلال ، ونحن نحاول أن نذوب في هؤلاء الافرنج بشكل معيب بعيد عن الكرامة ! ونزعم أننا طلاب استقلال ، ولا نسعى للاستقلال العلمي او نزعم أننا طلاب

استقلال وفينا من يحاول الاندماج فى الافرنج ووضع برنيطتهم على رأسه . . .

يالها من دعوى استقلال كاذبة ، ويالهم من أشخاص استهواهم الافرنج ونوموهم تنويماً مغناطيسياً ! حتى صار التفرنج ألزم لهم من ظلهم في يقظتهم ، ومن أحلامهم في نومهم . . .

وبعد فان أفراد الامة لايكونون صالحين للقيام بما هي ، لهم من الاعمال ، والامة بمجموعها لاتستطيع أن تضطلع بالمسئوليات العظيمة التي ألقى الاستقلال عبئها على عاتقها ، إلا اذا كانت سياسة التعليم قائمة على أساسين :

١ — اعداد الطالب للحياة الاستقلالية ، وأن يكون صالحاً للعمل في معترك الحياة الى جانب هذه الجاليات الاجنبية التي وضعت أيديها على جميع المرافق — تقريباً — فى هذا الوادي الخصيب

٢ — أن تكون للملكة المصرية سياسة تعليم قومية ثابتة كما لكل أمة حية فى بلادها ، ويكون من نتائجها أن ينشأ الناشيء فينا براً بماضيه، باحثاً عن مآثر أسلافه ، عارفاً بالاقربين اليه من الامم المجاورة له أو التي تجمعه بها جامعات وثيقة كجامعة اللغة وجامعة الدين وجامعة الأوطان الشرقية ، وأن تكون معرفته بتلك الامم وبلادها من الداخل ومباشرة لا عن طريق الافرنج ولامن الكتب التي ألفت خصيصاً لاغراض استعمارية . هذا مما نرجو نواب الامة ومديرى سياسة المعارف أن يلاحظوه فى تنفيذ ما أشارت اليه خطبة العرش من اصلاح المعارف . وانا لما يتم على أيديهم لمنتظرون محب الدين الخطيب

نقد علمي

لكتاب الاسلام واصول الحكم

الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الطاهر ابن عاشور من كبار علماء المسلمين في هذا العصر ، وهو مفتي الديار التونسية الآن ، وقد جمع الى معارفه الشرعية الواسعة أدباً بارعاً ، وتضلعاً فى التاريخ الاسلامي

ولما اطلع فى صيف السنة الماضية على كتاب (الاسلام واصول الحكم) للشيخ على عبد الرازق سره في باديء الامر تصدى الرجل لافراد هذا الموضوع بالتأليف ، ثم تحول هذا السرور الى غضبة مضرية لله ورسوله عند ما اطلع على ما احتواه ذلك الكتاب من الكيد للاسلام ، والدس فيه ، ومحاولة قلب حقائقه الناصعة الثابتة بالكتاب والسنة واجماع المسلمين فى الصدر الاول . فبادر الاستاذ العلامة مفتي الديار التونسية الى كتابة رد على ذلك الكتاب الفظيع نشرته جريدة (النهضة) التي تصدر في تونس بمقالات متتابعة . ثم تفضل فأرسل هذه المقالات الى المطبعة السلفية بالقاهرة فنشرتها فى كتاب مستقل جاء فى نحو أربعين صفحة من القطع الكبير وهو على اختصاره جامع لحقائق يجدر بكل مسلم الاطلاع عليها . ويطلب الكتاب من المطبعة السلفية ومكتبتها بشارع الاستئناف وثمنه قرش ونصف

وهذا الكتاب هو ثالث الكتب التي نشرتها المطبعة السلفية فى موضوعه ، أما الكتابان الآخران فهما كتاب (حقيقة الاسلام واصول الحكم) لحضرة العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت وهو فى ٤٥٠ صفحة كبيرة وثمنه ١٥ قرشاً ، وكتاب (نقض كتاب الاسلام واصول الحكم) للاستاذ العالم الجليل السيد محمد الخضر التونسي وهو فى ٢٥٠ صفحة بالقطع الكبير أيضاً وثمنه ١٠ قروش . وكل هذه الكتب تباع فى المطبعة السلفية ومكتبتها. فنلفت اليها الانظار

الاتحاد

لما جاء وفد بني الحارث بن كعب من نجران اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة منقادين لهدايته أكرمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم :

— بم كنتم تغلبون من يقاتلكم في الجاهلية ؟

قالوا : — كنا نجتمع ولا نفترق ، ولا نبدأ أحداً بظلم

فقال : صدقتم

تغيير مناهج التعليم بالازهر

لما عدلت وزارة المعارف مناهج الدراسة في جميع مدارسها رأى حضرة محمد خالد حسنين بك مفتش العلوم الحديثة بالمعاهد الدينية تغيير المناهج فى الازهر الشريف وفعلا وضع اقتراحا بذلك بسط فيه الاسباب التي تدعو الى هذا التغيير ورفعه الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر رئيس مجلس الازهر الاعلى ليرى رأيه فيه . ولا يزال هذا الاقتراح موضع البحث

﴿ من أمثال العرب ﴾

للباطل جولة ثم يضمحل

من ترك الشهوات عاش حرا

دل علي عاقل اختياره

رضى الناس غاية لاتدرك

الاعتبار بالآثار التاريخية

وجهة نظر القرآن — وجهة نظر المدنية الحديثة

«أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»

ذكر القرآن هذه الآية بعد أن ذكر (وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطله وقصر مشيد). وغرضه توجيه نظر الانسان الى السياحة في الارض سياحة تستتبع تتبع آثار الامم البائدة والنظر فيما تركت والاعتبار بمصائرها واطالة التفكير في تعرف الاسباب التي نشأ عنها فناؤها وإدراك العلل التي كان على يدها هلاكها وتنبيهه الى أن الظلم والفساد في الارض وتكذيب الرسل ومجانبة الحق ومعاندة الدليل ومجافاة الفطرة وتنكب السنن الألهيه كل أولئك يؤدي الى إبادة الامم ومحوها وانزال العذاب بها ذلك بما قدمت أيديكم وإن الله ليس بظلام للعبيد) لذلك تكون السياحة في الارض وعلى هذه الصفة حث عليها القرآن الكريم سياحة يشتغل عقل صاحبها في الامم ومآلها والشعوب وكيف كان مصيرها: سياحة يكون فيها القلب متعقلا والادراك متنبها والبصيرة يقظة لا للتأمل في الاشياء وقيمتها المادية أو مكانتها التاريخيه وما بها من حسن وما لها من رونق بل للتأمل في الامم كيف كانت تعيش وكيف كانت تحيا وما الذي كانت تعتقده في الله وفي الرسل وفي الدار الآخرة وكيف كانت تقيم شرائعها وأحكامها هل كانت تراعي العدل وتقف عند حدود النصفة أم كانت ظالمة معتدية هل كانت صالحة لعمارة الارض واصلاحها ام من المفسدين فيها هل كانت تراعي سنن الاله في كونه وهل كانت تعرف للعقل قيمته أم مقلدة تابعة لاسلافها جامدة على ما ورثت من آبائها ذلك ما يدعو القرآن السائرين في الارض الى تأمله وإطالة التفكير فيه وهي مسائل جديرة بإطالة التفكير وإنعام النظر: والسير في الارض متى صحبه العقل المفكر والقلب اليقظ هدى لامحالة الى أن سعادة الامم الحقيقية لم تتحقق الا في الازمان التي طبقت فيها شرائع الرسل وأن الامم التي كذبت رسلها ووقفت في كل طريق تصد الناس عن سبيل الله كان نصيبها الهلاك والدمار... تلك هي وجهة نظر القرآن في حثه على السير في الارض والسياحة فيها لمشاهدة الآثار والاعتبار بها والاتعاظ بمصير خلفها من الامم والشعوب

أما المدنية الحديثة فتحفظ الآثار في المتاحف وتضعها في دور الآثار للتفرج والنزهة أو لكتابة التاريخ الدقيق أو للايماء الى عظمة من عثروا عليها ومقدرة المستكشفين لها ومن يعنى منهم بتاريخ الامم البائدة واشتقاقها وإرجاعها الى أصل من أصول اللغات المعروفة وفي شرائع الامم أن عثر على الشرائع التي كانت مقامة فيها — من حيث منزلتها من الحضارة ومبلغها من الرقي

أما النظر في استقامتها على الحق وموقفها مما جاءت به رسل الله ومبلغها من احترام الكتب المنزلة فأمور لم تقدرها المدنية الحديثة حق قدرها ولم تعرها الى الآن اهتماماً خاصاً لانها مدنية مادية لا مدنية فاضلة تعتبر الهداية الى الدين والوقوف عند حدوده العنصر الاساسي لسعادة الامم وحفظ كيانها بجانب سنن الله العادلة (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)

عبد الباقي سرور نعيم

التربية الدينية

قال سهل التستري رحمه الله:

كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل، وأنظر الى صلاة خالي محمد بن سوار. فقال لي يوماً:

— ألا تذكر الله الذي خلقك؟

فقلت: — كيف أذكره؟

قال: قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك:

«الله معي، الله ناظر الي، الله شاهدي»

فقلت ذلك ليالي. ثم أعلمته فقال «قل في كل ليلة سبع مرات. فقلت ذلك ثم أعلمته فقال: قل في كل ليلة تسع مرات. فقلت ذلك ثم أعلمته فقال: قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلته فوقع في قلبي حلاوته. فلما كان بعد سنة قال لي خالي يوماً: يا سهل من كان الله معه، وناظراً اليه، وشاهده، فكيف يعصيه؟ إياك والمعصية

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام ؟

— ٢ —

مقاومة الدعوة وتنظيمها

كانت الدعوة للاسلام دعوة علمية قائمة على مخاطبة العقل ومحاكمة العقائد اليه وموجهة الى الفطرة ومبنية على مقاضاة الآداب والاخلاق اليها وحينما أدركت قريش أنها اذا تركت الدعوة تسير نحو مخاطبة العقل – بدون مقاومة فأنها لامحالة تقضى على مالها من دين وما بيلادها من عادات وتقاليد، وأنها سوف تنتهي في أقرب وقت بتثبيت دعائم الدين الجديد ونشره فى طول البلاد وعرضها . أدركت ذلك فعمدت الى مقاومة الدعوة الاسلامية مقاومة تشابه فى كثير من الوجوه ما تعمد اليه الحكومات المنظمة اليوم فى مقاومة كل دعوة يخشى منها على كيانها السياسي ، فقد ذكر ابن هشام في سيرته أن الوليد بن المغيره اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم (موسم الحج) فقال لهم يامعشر قريش إنه قد حضر هذا الموسم وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحداً ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا . فقالوا فانت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقل به . قال بل أنتم فقولوا أسمع . قالوا نقول كاهن قال والله ماهو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال فما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال فما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ماهو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولاعقدهم . قالوا فما نقول يا أبا عبدشمس فقال إن لقوله لحلاوة وما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف أنه باطل وان أقرب القول فيه أن تقولوا هو ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لايمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم أمره وقد أنزل الله في الوليد بن المغيرة وفى قصته هذه قوله (ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهودا ومهدت له تمهيداً ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر)

قال ابن اسحاق فجعل أولئك النفر يقولون ذلك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها اه

أرادت قريش أن تضع فى آذان العرب أمر النبي على خلاف ما هو عليه وأن تصور دعوته فى نفوسها بما يصرف قلوبها عنه فنظمت دعايتها وحصرت رأيها وأطالت تفكيرها فيما ينبغي أن تصور به الدعوة الاسلامية أمام العرب فى موسم الحج فاسفر تفكيرها بعد البحث والتشاور على أن تحضر نفراً يصلحون للنشر والاذاعة وعندهم الداعية الكافية للقيام بتلك المهمة فجلسوا في الطرقات يذيعون عن النبي أنه ساحر جاء بقول يقطع به ما بين ذوى الارحام والاقارب والاسر من الروابط والعلاقات فهو قول مفسد لنظام الحياة ومبيد للعلاقات البشرية وماح لنظم العمران وهذا نهاية التشنيع . وآخر ماوصلت اليه الانظمة الحديثة اليوم هو تقبيح دعوة خصومها بتلوين دعوتهم بغير لونها الطبيعي وتصويرها على غير صورتها الحقيقية ثم إذاعة ذلك ونشره بأعم وسائل النشر وأسرع طرق الاذاعة وقد عملت قريش مثل هذا العمل فلونت الدعوة الاسلامية امام العرب بغير لونها واعطتها غير صورتها واذاعت ذلك في موسم الحج اذاعة منظمة جعلت نشر الفكرة عاما بين القبائل ومذاعا لدى العرب كافة وكانت العرب تدين لقريش بالزعامة الدينية فكان لتصويرها الدعوة الاسلامية امام العرب على غير صورتها الحقيقية تأثير آخر فوق تأثير الدعاية . هو ان هذا التصوير صادر من الزعامة الدينية فى بلاد العرب ومن اهل الحل والعقد في ذلك الشأن

وذكر ابن هشام ايضاً ان اباجهل (راس المقاومة فى رجال من قريش) اذا سمع بالرجل

قد اسلم وله شرف ومنعة أنبه، وخزاه وقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنفيلن رأيك ولنضعن شرفك. وان كان تاجراً قال والله لنكسدن تجارتك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به اه

كان أبو جهل والرجال الذين معه مخصصين للقيام بوظيفة الدعاية حالا ومباشرة فكانوا يقابلون من يسلم وينذرونه ان كان ذا منعة وقوة بانهم سوف يعملون على الحط من شأنه وعلى النيل من كرامته .وعلى وضع شرفه وعلى مقاطعة تجارته ان كان تاجراً وعلى تعذيبه وإذيته ان كان ضعيفا

ان هذه المقاومة العملية المنظمة الدقيقة كفيلة بأن تنيل صاحبها أكبر قسط من النجاح لو ان الدعوة التي تريد مقاومتها كانت من عمل البشر ومن صنع بني آدم بيد ان الدعوة الاسلامية تعتمد على القرآن وهو هداية من الله ونور انزله ليخرج الناس من الظلمات الى النور. دعوة جاءت الى الناس تريد لهم الحياة في عقائدهم والحياة في اخلاقهم والحياة في معايشهم تريد لهم السعادة في الدنيا والنعيم في الآخرة ارادة نزيهة ودعوة بريئة من الغلو ومن التفريط ومن ضعف البشرية يتمثل فيها حب الخير للناس واضحا جليا فمتى خلصت الى العقل عرفها العقل ورضي بها دينا ومتى وصلت الى الفطرة أنست بها ورضيتها شريعة

. . . من أجل ذلك فشلت كل مقاومة وضعت في سبيله وخاب كل أمل أريد به وقف نجاحه عند حد أو تعطيل سيره ساعة من نهار عرفت قريش بما لها من ذكاء وفكر أن مقاومتها لهذا الدين لاتقضى عليه بحال لأنه نور وهداية ومحال أن يتغلب الضلال على الهدى وخاصة اذا كان له دعاة أخلصوا له واستماتوا في سبيل نصرته وان اقصى ماتستطيعه وقف سيره قليلا من الزمن وان ذلك معقود بصرف الناس عن استماع القرآن لانهم ان تركوه يصل الى القلوب فقد ضاعت كل حيلة لمقاومته وخاب كل سعي في وقف سيره وقد ورد في سورة السجدة (وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) ولعل في لغة العرب لاتأتي في مقام الجزم بالغلبة واليقين بالفوز وانما تأتي في مقام الرجاء والامل والرجاء يصاحبه الشك فالغلبة مشكوك فيها من أجل ذلك قلنا إن قريشا كانت تدرك ألا سبيل لمقاومة القرآن وان جهد ما تستطيع هو صرف الناس عن استماعه . . .

قال ابن هشام إن عتبة بن ربيعة وكان سيداً قال يوما وهو جالس في نادى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يامعشر قريش الا اقوم الى محمد فأكلمه أو أعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد قم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياابن اخى أنك منا حيث قد علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ياأبا الوليد أسمع قال ياابن أخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت انما تريد به شرفا سودناك علينا حتى لانقطع امراً دونك وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا . حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال:

أقد فرغت ياأبا الوليد قال نعم قال فاستمع منى قال افعل فقال:

« بسم الله الرحمن الرحيم (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه) ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت ياأبا الوليد ماسمعت فأنت وذاك فقام عتبة الى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ماوراءك ياأبا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ماسمعت مثله قط والله ماهو بالشعر ولا هو بالسحر ولا بالكهانة يامعشر قريش أطيعوني وخلوا مابين هذا الرجل وبين ماهو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت منه نبأ اه

من هنا يتبين لك أن قريشا كانت تريد

أن تحول بين القرآن وبين استماع العرب له لعلمها بأنه متى وصل الى آذان العرب فهمته في الحال وخلعت ماالديها من دين وتقاليد وعادات وافكار وتصورات وتقبلته قبولا حسناً وآمنت به إيمانا صادقا ثم نصرته وأيدته واستماتت في سبيل نصرته

علم رؤساء المقاومة من قريش أن الرجل منهم لايكاد يسمع القرآن حتى يتزلزل معتقده الاول ويتداعى للانهيار دينه القديم فعملوا على وضع افكار وتصورات في أذهان العرب تشوه جمال الدعوة الاسلامية وتنفر الناس منها وتبغضهم فيها فاستنجدوا بعواطف البغض والكره والنفور من العقيدة الجديدة واستغاثوا بتلك الميول التي ينطفيء عندها نور العقل وتعمل عملها وهي مستدبرة للمنطق وتنتج آثارها وهي في بعدومجانبة للدليل.عجزوا عن مقاومة الدعوة الاسلامية بالحجة فلم يستطيعوا نقدها لانها موجهة للعقل ومتمـاسكة الى الدليل وهم لا يستطيعون أن ينقضوا عقيدة من عقائدها أو يبطلوا وصية من وصاياها أو يجادلوا في تعليم من تعاليمها وكذلك لم يستطيعوا أن ينصروا وثنيتهم وماهم عليه من تقاليد وعادات بالأدلة العقلية بل عجزوا عن كل ذلك وقصروا مقاومتهم على أن يجعلوا العرب تنظر الى الدعوة الاسلامية بعين البغض والغضب والنفور ...

وإن لنا لعبرة في سير الدعوة الاسلامية وفي مبدئها وفي نشوئها فاذا كان القرآن هو أساس الدعوة وأن العرب كانت تنقاد له اذا سمعته وأنه هو الذى تولى الدعوة وكانت على يديه الهداية وأن الى فهمه يرجع الامر كله في الهداية والارشاد فما بال المسلمين اليوم قد أهملوه وتركوا الاستهداء به

إن تاريخ الدعوة الاسلامية يرشد الى ان نجاح المسلمين معقود بالرجوع الى القرآن واعتباره هداية عامة ونوراً يخرج الناس من الظلمات الى النور وقانوناً أساسياً للحياة في الدنيا والآخرة ...

أنقذ القرآن العرب من وثنية ومن همجية الى التوحيد والمدنية وجعلهم ملوك الارض وسادة العالم لانهم فهموه فكان إيمانهم عن فهم وعملوا به وطبقوه على شئون الدين والدنيا

إن مجد المسلمين موقوف على إعادة النظر في موقفهم حيال القرآن فأن اعدوا نفوسهم لفهمه وسلموا نفوسهم لتعاليمه سعدوا كما سعد أسلافهم وعزوا كما عز السابقون منهم (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا)

عبد الباقي سرور نعيم

المتحف العراقي
ومنبر جامع الخاصكي

احتفلوا في بغداد ـ قبل عيد الاضحى ببضعة أيام ـ بنقل المتحف الأثرى العراقي من مكانه القديم الى بنائه الجديد المتصل بمطبعة الحكومة. وتتولى ادارة هذا المتحف المستشرقة الانكليزية الشهيرة مس بل صاحبة الرحلات المتعددة الى بلاد العرب ومنها (رحلة في شمال بلاد العرب الى النفود) ذكرها المقتطف في فبراير سنة ١٩١٥ (م ٤٦ ص ١١٩) وهي اليد اليمنى للساسة البريطانيين في العراق منذ الحرب العظمى الى الآن، وكانت قدمت القاهرة في مارس سنة ١٩٢١ مع السر برسي كوكس لمقابلة وزير المستعمرات ومذاكرته في مسألة البلاد العربية

وكانت المس بل ـ عند الاحتفال بافتتاح المتحف العراقي في مكانه الجديد ـ تستقبل المدعوين وفي مقدمتهم الملك فيصل وأركان الحكومة وأعيان البلاد، وتشرح لهم المعلومات التاريخية عن الآثار الموجودة في هذا المتحف. وأكثر هذه الآثار من العهد البابلي والاثورى وفيها آثار قيمة من العصور الاسلامية وان تكن ويا للأسف قليلة

ومن الآثار الاسلامية القليلة التي دخلت أخيراً الى المتحف العراقي المحراب الأثرى الذى نقل من مسجد الخاصكي منذ عهد قريب، وقيل ان الغرض من نقله ارساله الى أوربا. فلما علم بذلك المستشرق الاستاذ (هرزفلد) اهتم بالامر هو وكثير من المستشرقين وكتب أحدهم بذلك الى الامير شكيب أرسلان فاذاع الامير أمر المحراب في الصحافة العربية، وكانت الضجة التي أثيرت حول ذلك سبب استبقاء المحراب ونقله الآن الى المتحف العراقي الجديد كما أشرنا الى ذلك آنفاً

وهذا المحراب كما جاء في رصيفتنا مجلة الزهراء (٢ : ٥٦١) ـ يرجع عهده الى تاريخ تأسيس مدينة المنصور ـ عاصمة العباسيين ـ فهو على ذلك من أقدم الآثار العباسية، ولعله أقدم مابقي منها الى زماننا هذا. وقد جاء في وصفه أنه قطعة عظيمة من الرخام يبلغ طولها متراً وستين سنتيمتراً وعرضها أكثر من متر وهو من أبدع آثار الفن الاسلامي وأقدمها

الطربوش والبرنيطة

التطوع لدعاية التفرنج فى مصر

الافتراء على التاريخ — المغالطة فى الطب

عقد نفر من أطباء القاهرة اجتماعا فى يوم الجمعة الماضى لدعوة المسلمين الى لبس البرنيطة وقد حدثت فى ذلك الاجتماع أمور رأينا أن لاتفوتنا الاشارة اليها

فمن ذلك أن الدكتور على بك ابراهيم أصبح — فيما يظهر — مصاباً بداء الملل من علم الطب وصناعة الجراحة ، فأراد في الابهس أن ينخرط فى سلك النواب ، فلما رأى فى سبيل ذلك ماراآه من عقبات لايمكن اجتيازها بسهولة حاول فى اجتماع يوم الجمعة أن يكون مؤرخاً . وبيان ذلك أنه عالج الاستعانة بتاريخ مزيف لتأييد ماهو بسبيله من دعاية المسلمين الى التشبه بغيرهم فى الفارق الوحيد الباقي بينهم وبين الاغيار فى المظهر الخارجي ، واعنى به البرنيطة ، فكان ما قاله في هذا الباب هجوما على فن غير فنه

وإنما سميت اجتماع هذا النفر من الاطباء « دعاية » لان الغرض منه — على ما ظهر لنا مما جرى فيه — ليس إلا الدعوة الى التفرنج دون غيره ، بدليل خروج هؤلاء عن البحث في المعارف الطبية الى الكلام فيما لايد لهم فيه من الفنون الاخرى

الافتراء على التاريخ

خلع الدكتور على بك ابراهيم جلباب الطبيب في ذلك الاجتماع ، ولبس جلباب المؤرخ ، ثم قال :

« إن الترك أخذوا الطربوش عن اليونان ! في عهد السلطان عبد العزيز ! . ولذلك سمى في بدء استعماله عندهم باسم عزيزي »

أنا لا أعرف الطب ، ولذلك لا أستطيع أن أحكم على درجة معارف على بك ابراهيم الطبية . وغاية ما أعلمه عنه أنه زاول صناعة الجراحة زمناً طويلا فاشتهر بها . ونحن لسنا على رأى المجددين فى وجوب الشك بالامور المشهورة حتى قبل أن يتبين لنا الدليل على وجوب الشك بها ، ولذلك لايزال للدكتور على بك ابراهيم مكانته الجراحية العالية فى نظرنا . وكنا — لاجل الاستبقاء على هذه المكانة لهفى النفوس — نتمنى لو أنه لم يفضح نفسه بهذه الكلمات عن تاريخ الطربوش لئلا يتخذها الشكوكيون ذريعة الى الاستدلال بها على أن هذه الطريقة هى طريقته فى التحقيق الطبى أيضاً ، وأنه بعيد عن التحقيق في الامور الاخري كبعده عن التحقيق في تاريخ الطربوش

يقول على بك ابراهيم : إن الترك أخذوا الطربوش من اليونان زمن السلطان عبد العزيز وفي الوقت الذى كان يقول فيه كلمته هذه على ملأ من الاطباء المتخرجين فى مدارس عليا كان أسراب تلاميذ المدارس الابتدائية يؤمون دار الكتب المصرية ليطالعوا فى مكتبة التلميذ ، فتقع انظارهم في معرض دار الكتب على صور رجال البيت المصرى المالك الذين كانوا قبل السلطان عبد العزيز وهم لابسون الطربوش

اذا كان السلطان عبد العزيز هو الذي وضع على رأسه الطربوش لاول مرة تقليداً (لفارسونات) اليونان ، فهل يسمح لنا حضرة العالم المبشر الدكتور على بك ابراهيم أن نسأله : ماذا كان لباس رأس السلطان عبد المجيد ؟ وزمنه قبل زمن السلطان عبد العزيز .

اذا كان لا يعرف ذلك فلينظر الى صور سلاطين آل عثمان التي لايخلو منها مكان . وهي موضوعة فى مجموعة مطبوعة في مطبعة الجوائب بالاستانة من أيام المرحوم أحمد فارس الشدياق ولعل ف بيت الدكتور على بك ابراهيم نسخة منها

أنا لا أريد أن ابحث هنا فى تاريخ الطربوش ، لان مثل هذه الابحاث التاريخية يجب علينا أن نرجع فيها الى أئمة التاريخ فى مصر ، واذكر فى مقدمتهم العلامة المحقق الجليل صاحب السعادة أحمد تيمور باشا ، منتهزاً هذه الفرصة لارجو من سعادته أن يفيد قراء (الفتح) بمعلوماته الواسعة وبياناته الصحيحة فى هذا الباب ، مكتفياً الآن بالاشارة الى ان افاضل الترك انفسهم يهزءون بما قاله الدكتور على بك ابراهيم من أن الطربوش يونانى ويعدون هذه الكلمة من ملتقطات الازقة لامن تحقيقات العلماء . ويكفي أن أنقل الآن فى معرض الاستشهاد على ذلك ماجاء فى صفحة ٩٧٧ من (القاموس التركى) تأليف المرحوم شمس الدين

سامي بك أكبر علماء الترك باللغة المطبوع في الاستانة سنة ١٣١٧ فقد قال بعنوان (فاس) ماترجمته :

« فاس — اسم خاص، تنطق بها الالسنة بلفظ (فس) وهي احدى عاصمتي المغرب الاقصى، وتطلق عندنا على بلاد المغرب الاقصى كلها أيضاً . وإنما سمي غطاء الرأس المعروف عندنا (أي الطربوش) باسم (فس) لانه كان في الاصل يصنع في مدينة (فاس) فاشتهر بها »

إذن فالترك أنفسهم يقولون أنهم أخذوا الطربوش عن المغاربة وانهم سموه باسم البلد الذي كان يصنع فيه ويجلب منه الى تركيا وهو مدينة (فاس) احدى عاصمتي المغرب الاقصى

المغالطة في الـ .

ومن الادلة على ان المهمة التي قام بها ذلك النفر من الاطباء يوم الجمعة الماضي انما هي الدعاية الى مخادعة المسلمين وحشرهم تحت لواء الافرنج بالباسهم البرنيطة التي هي شارة التشبه الوحيدة ، أن الدكتور عبد العزيز بك حلمي — الذي حضر هذا الاجتماع بصفاء نية دون ان يكون داخلا في المؤامرة ، ولا متفقاً مع اركانها — قد ادهشه ما سمعه من زملائه ، فصفعهم بهذا السؤال المسكت :

« أطلب ان يأتيني واحد من حضراتكم — وكلكم اطباء — بمريض اصيب بضربة شمس. فان بلادنا فيها مناعة طبيعية . فلا تبدلوا الطربوش فهو لباس اعتاده لابسوه ، وهذه العادة نفسها تحول دون ما اورده حضرات الاطباء من اسباب الضرر »

فلما فوجيء القوم بهذا السؤال لم يحيروا جواباً ، لانهم في الواقع ونفس الامر لم يسبق لواحد منهم طول حياته الطبية ان جاءه مريض واحد مصاب بضربة شمس بسبب لبسه الطربوش . وبعد سكتة مؤلمة شعر المتآمرون بانها كانت طويلة اراد الدكتور النكلاوى ان يخرج زملاءه من هذه الورطة ، وخشى اذا اخترع اسم مريض بضربة الشمس ان يطالبه الدكتور عبد العزيز بك حلمي باسم ذلك المريض ، فرأى الدكتور النكلاوي ان يتكلم عن شخصه فقط ، وكان كلامه سلبياً لا ايجابياً ، وكان هذا الكلام السلبي عن السودان لا عن مصر ، فروى النكلاوى أنه حينما كان في السودان كانت البرنيطة حائلا دون تأثير الشمس عليه

فانت ترى من كلامه هذا أنه لم يذكر اسم مريض كان الطربوش سبب اصابته بضربة الشمس ، ولا استطاع ان يزعم انه هو نفسه مرض بضربة الشمس بسبب الطربوش ، وكل ما قاله انه وهو في السودان كان يتشرف بلبس شعار الاستعمار وهو البرنيطة فلم يمرض، وهو يتوهم بينه وبين نفسه انه لو لم يكن واضعاً هذا الشرف على رأسه لمرض

ثم هو يتكلم عن السودان لا عن مصر . وكان يجدر به عند ما كان في السودان ان يدعو أهلها الى اجتماع يعرض عليهم فيه هذه الفتوى السلبية المملوءة بالشكوك والاوهام آخذاً على عاتقه مهمة التبشير بشعار الاستعمار ليسمع من السودانيين رأيهم في هذه الفتوى . ونظن انه لو فعل ذلك لكانت النتيجة ان السودانيين يعلنون حينئذ ان الخواجات زاد عددهم واحداً آخر

***

وبعد فاننا نشير بما تقدم الى امور وقعت بالفعل في اجتماع يوم الجمعة الماضي . ولا نريد بذلك الدفاع عن الطربوش نفسه ، لان جمهور الامة المصرية وعددها الاكبر في مديرياتها الاربع عشرة لا يزالون متمسكين بلباس الرأس الشرقي العربي وهو العمامة ، لا تؤثر فيهم كل هذه الدعايات الباطلة للنزول عنها ولا ينخدعون بكل هذه الزخارف لاستبدالها بما ينها هم الشرع الاسلامي عن استبدالها به مما يعد فارقاً بينهم وبين الاغيار . واذا تمادى القوم بمثل هذه الدعاية فسيكون لها ردفعل مؤلم لا يتبينه الآن الا العارفون بسنة الله في خلقه وقليل ماهم

فشل البهائيه وانحلالها

نشر السيد بديع الله ابن البهاء نداء وجه فيه الكلام الى أقارب عباس افندي وأصهاره وذويه يتذمر فيه من فشل البهائية وانحلالها وانحطاط شأنها وخمول ذكرها . ودعاهم فيه الى التفاهم واستئناف الدعوة . ولكن هذا النداء ليس الاول من نوعه . والظاهر أنه فات الوقت المناسب لهذا العمل ، وانما اعترى هذه النحلة الفشل لان رجالها أنفسهم فهموا أنها خيال غير معقول وليس في الامكان أن تكون له قيمة عملية . وكانت هذه النحلة قائمة على ذكاء مؤسسيها وذلاقة لسانهم ووهم واسع احيطوا به فزال كل هذا بوفاة عباس افندي والانشقاق بين وارثيه فانفض نبهاء المخدوعين من حولهم وتفرق الآخرون من طبقة العامة منصرفين الى التماس ماينفعهم في هذه الحياة

ما أنت بالحكم المرضية حكومته

لعالم جليل من علماء الازهر الشريف

قرأت بالعدد الصادر يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٤ من جريدة السياسة تحت عنوان (قرار الجمعية الطبية المصرية فى مسألة القبعة والطربوش) حواراً ثم قراراً لحضرات اطبائنا الافاضل واني مناقش ذلك الحوار أولا لأنه المقدمات التي نتج عنها ذلك القرار ليعرف القارىء مبلغ المقدمات فيعرف مبلغ النتيجة قال حضرة على بك ابراهيم (ان مسألة القبعة والطربوش هى شكوى الامة من مرض) ثم كرر الدكتور هذه الجملة وقال (وعلى الاطباء أن يبدوا رأيهم فيها) اى لأن الكلمة لهم في هذا الموضوع ومن يتكلم فى الأمراض غير الاطباء ? واني الاحظ على حضرة الدكتور أنه لم يحتط في قوله (شكوى الأمة من مرض) وكان الأنسب أن يقول شكوى أفراد تعد على الاصابع خرجوا على الامة في دينها وعاداتها يريدون قلبها رأساً على عقب والا فان الامة بأسرها اذا استثنينا أولئك الافراد يشكون من تلك الشكوى التي يذكرها حضرته ولعله لم ينس ماصدر في الموضوع من فتوى قادة الامة علماء الاسلام فى القبعة واذا نسى هذا فلعله لم ينس نداء زعيم البلاد سعد زغلول باشا وتشنيعه الشديد على من يميل للقبعة

ثم ألا يدرى حضرة الدكتور ان السواد الأعظم أو قل الامة كلها ببعض تساهل — أرباب الطواقي واللبد — لايعرفون القبعة ولا الطربوش . ثم نحن اذا راجعنا المطربشين الذين بهم كان التساهل فى التعبير بالامة كلها وأخذنا رأيهم فى القبعة والطربوش أيهما تختارون وتستحسنون لظهر للدكتور ظهور الشمس أنه لا يشكو من الطربوش منهم الا واحد فى المائة على أكثر تقدير والمطربشون كلهم ربما لا يبلغون من الامة واحداً في المائة فهل هذا المقدار ياحضرة الدكتور هو الذى تعبر عنه بالامة وتقول إنها تشكو ومن أجلها تهتمون كل هذا الاهتمام وأظن ان هذا البيان يقنع الدكتور بأنه لم يحتط في قوله (شكوى الامة من مرض)

ومما قاله حضرته أيضاً (إن ضربة الشمس لاتؤثر على الرأس فقط بل على النخاع الشوكى أيضاً) ومن أجل هذا قرر حضرته (ان الطربوش غير صحى) معنى قول الدكتور أن الامة المصرية أبادتها ضربات الشمس ولم يبق منها الا طويل العمر لان الدكتور يعزو الشكوى اليها كلها من الطربوش حتى اضطرت أخيراً أن تستفتي الاطباء فى الأحسن منه ذلك أن من يلبس الطربوش بمجرد ان تراه الشمس تضربه فى رأسه ضربة قاسية بل وتتجاوز ذلك منه الى النخاع الشوكى فلا يلبث أن يموت والامة كلها في الشمس دائما لانها أمة زراعية هذا تقرير حضرة الدكتور لكن هل الواقع ذلك او خلافه الواقع أن الامة دائما في ازدياد خصوصاً من أيام ان ظهر هذا الطربوش المشكو منه ونرى المطربشين بخصوصهم صحيحى الابدان صحة جيدة لم تستطع الشمس ضربهم فى رءوسهم ولا فى غيرها اذن يكون هذا معارضاً أي معارض لحضرة الدكتور في قراره ويسرني أن انضم بهذه المعارضة الى حضرة الدكتور الذي قام من بين حضرات الاطباء وقال هاتوا لي واحدا ضربته الشمس كما ذكر المقطم وان كانت جريدة السياسة لم تذكر كلام حضرته (ولا ادرى لماذا !) ولعل القارىء يفهمه واذا كان الواقع مانقول فخيال مايقول جناب الدكتور لا حقيقة لان الحقائق تتبعها آثارها متى كانت واين كانت ، علي أني أرى كلام حضرة الدكتور محله لا على جونا الرطب الهادىء الذى لايعتبر من الاجواء الشديدة الحر حتى يحسب له كل ذلك الحساب وحدد الدكتور على ابراهيم كذلك ان نظر الاطباء لتلك الشكوى (انما يكون من الوجهة الصحية لامن الوجهة السياسية أو الدينية) اما الوجهة السياسية فاني أتركها لاهلها ومع ذلك أذكر الدكتور بكلام الزعيم الجليل في شأنها وأرجو من حضرته أن يفهمني معنى كلمته تلك فاني فزعت حينما قرأتها أتريدون ياحضرات الاطباء ان تبحثوا شيئاً تتبينون أنه ضار أو نافع غير مقيدين بقيد الدين في بحثكم فيكون معنى ذلك أن الدين يقول حرام ومعنى حرام عند الدين أنه ضار فتجيئون أنتم وتبحثونه وتقولون إنه حلال ان رأت انظاركم ذلك فيكون معنى ذلك عدم احترام الدين واعتقاد أنه يحلل الضار ويحرم النافع فيكون ذلك مروقا من الاسلام

الى غير تلاق ام ماذا تريدون بهذه العبارة الضخمة ؟ على اني رأيتكم في هذا الموقف نفسه قررتم ان البرنيطة هي أنسب مايلبس على الرأس وان الطربوش رديء مع العلم بأن مفتي الديار وشيخ الإسلام وأهل العلم بالدين عندنا قرروا أن البرنيطة يدور لبسها على الكفر أو الحرمة تبعاً لمقاصد اللابسين ونشر ذلك بالجرائد السيارة وبالضرورة رأيتم أنتم ذلك وعلمتموه! فهل أنتم بقراركم هذا تقولون للعلماء إنكم غير مقيدين بالدين ولا تخضعون لحكمه وسلطانه ذلك ما أحب بيانه لنعرف مبلغ رجال الطب عندنا . أنا لا أخفي دهشتي من حضرات الاطباء كيف أجمعوا على السكوت عن مراجعة الدكتور ومناقشته في هذه الكلمة وكلهم يسمعونها وهل مثلهم في هذه الحالة يصح ان يكون عدلاً في الطب يقول لنا فنسمع قوله ان الطبيب الشرعي العدل الذى تجب طاعته هو الرجل المؤمن المحافظ على دينه الغيور عليه وعلى ذلك لايؤاخذنا حضرات اطبائنا اذا لم نلتفت لقرارهم ومبلغ الاسلام عندهم ما رأينا

ومما كان في اجتماع حضرات الاطباء قول الدكتور محمود معاذ (ان الطربوش غير واق للعينين) أى ان حضرته تتبع المطربشين كلهم أوجلهم فوجدهم عمياً أو عوراً فرأى أنا وقعنا فى أزمة مطربشين فأصدر قراره هذا لينتشلنا من تلك الازمة المستحكمة لان الطربوش اذا لم يق العين تضيع معه العين والموظفون عندنا مطربشون فاذا ضاعت عيونهم لان الطرابيش لم تقها أصبحنا في حاجة عظيمة الى بدلهم ومن ملاذنا فى مثل هذه الازمات الا الاطباء ؟ لهذا قال ما قال الدكتور محمود وهل الواقع ذلك يادكتور الجواب لا . فان المطربشين منا احسننا عيونا واحدنا نظراً ومصالح الحكومة غنية بموظفيها والحمد لله اذن فالتقرير غير صحيح ولما رأى الدكتور نفسه نفر الناس من الطربوش هذا التنفير الفظيع وعلم أنهم يحارون بعد فتواه تلك ماذا يلبسون أغاثهم بالمتعين لباسه وقرر (ان الزى الافرنجى هو المناسب صيفاً وشتاء) اى اذا علمتم أن الزي الذى أنتم عليه غير مناسب تعين ان المناسب هو (البرنيطة) لانه لاثالث لهما

ونسى الدكتور أو تناسى عمامة المشايخ ولم يطرحها للبحث لانها زي غير مرغوب فيه ولا يستحق ان يبحث فى نظرهم حتى وان كان أنسب والف أنسب .

واني اسأل حضرته وهو يقرر ان الانسب (الزى الافرنجى) كيف أقول له اذا قابلته في الطريق أقول السلام عليكم ورحمة الله أم أقول غير ذلك أم تقضي على التحيات بيننا ونقابل بعضنا كما تتقابل الوحوش بل اذا اردت ان اكلمه في اي موضوع ابدؤه بذلك ولعله يكون افرنجيا لايعرف العربية ام نقطع التخاطب فلا نسترشد من بعض مهما كان الحال ولا أطيل في ما أمثل به من أنواع الحاجات الداعية الى التخاطب والتعامل فان من يلبس القبعة يشتبه بالافرنجي . وغير خاف أني إلا أكون مع الافرنجى مثلى مع مواطنى من كل وجه أبداً ثم ماذا أفعل إذا أردت أن أؤدى فريضة الصلاة خصوصا فى المساجد هل ابقيها على رأسى فلا استطيع الصلاة معها لنتوء حافتها عن رأسى أم أعطيها لبواب المسجد يضعها مع الجزم والمراكيب ام أضعها امامي في الصلاة مع جزم الناس ومراكيبهم اني امامهم ام نأخذ من المسجد مكانا نضيقه به ونخصه بالقبعات نضعها فيه وبدل ان نصرخ مرة باستبدال الجزم نصرخ مرتين بما يحصل في القبعات من استبدال ام نلبس غير قبعات اذا اردنا الذهاب للصلاة وترجع المسألة بحالها أنلبس الطرابيش ام غيرها ام نمشي برءوسنا عارية أم نضع فى جيبنا شيئاً خاصاً للصلاة (كالطاقية) ولكن ماذا نفعل لو نسيناها أم نجهر بالحق ونقول ان الصلاة ليست في الحساب ولا تخطر على البال انما يتكلم بهذه المشايخ (الانتيكة) الذين لايزالون مع القديم البالي كما يقول كثير من المتمدينين اليوم

ومما كان في ذلك الاجتماع قول الدكتور نجيب اسكندر ان الطربوش لايمنع تأثير الحرارة عن الجلد وحينئذ تنشأ عنه الامراض الجلدية اى أن الزهري والجرب والبرص والحكة وما ماثل ذلك من الامراض الجلدية فشت في الجماعة الموظفين لأنهم مطربشون ولبس الطربوش يسبب الامراض الجلدية لان تأثير الشمس معه شديد وشدة ذلك تورث تلك الامراض فيجب على حضرات الموظفين ومن شابههم من المطربشين ان يسارعوا الى تغيير الطربوش لتذهب منهم تلك الامراض وهل الواقع فيكم ذلك ياحضرات المطربشين أنا أجيب عنهم فأقول ليس الامر كذلك بل حضراتهم انظف الناس واصحهم جسما بشهادة الحس ولعل الدكتور يقول ان الحس يغالط فلعلك أنت ومن تشهد لهم لاترون ما أرى وعندهذا أسكت إلا أني أقول له لماذا لم تستنسب لنا الا قبعات المستعمرات فأفتيتنا بلبسها

واعتقد حقيقتها أتريد ان تنضم معنى اليها ولعل ذلك يكون مقدمة للانضمام حساً (لاقدر الله) وكم اخذت على هذا الاقتراح من المستعمرين؟ لاتؤاخذني ان كلامك يفتك هذا الموقف مهما كنت نزيها

واما الدكتور عبد الحليم محفوظ فقد قال ان الطربوش من الوجهة الصحية مضر ولو ان العادة جعلته أقل ضرراً مما يتوهم ونصح بلبس القبعة ولم يتبين لي معنى قوله ولو أن العادة جعلته أقل ضرراً مما يتوهم أيريد حضرته أن الشمس لم تفعل ضررها المتوقع منها بسبب الف لابسيه له وحينئذ يكون لاضرر أم يريد أن الضرر حاصل ولكن لا يشعر به الناس للاعتياد أم يقول إن الشمس لما رأت أن الناس اعتادوا الطربوش راعت خاطرهم ولم تضرهم وكان المنتظر منها ان تضر لا أدري المعنى الذي يريد

واما الدكتور نصر فريد فلم يرض أن يوافق اخوانه في تعيين البرنيطة بل أضاف الى ذلك أن سفه رأى كل من خالفه والذي يظهر لي أن الدكتور نصر جريء جداً فانه لم يبال بمن يخالفه ولو كان الله ورسوله وعلماء دينه ولقد خرج الدكتور نصر عن دائرته فقال (إن البرنيطة ستحل محل الطربوش واقتيم ام لم توافقوا وهذا تيار الطبيعة) بشرك الله بالخير يادكتور فيما جئت جمعية الاطباء لتقرره أنا قول لك كان الواجب عليك احتراما لصنعتك وقرارك ان تدع هذا الطبيعة كما تقول واما أنك تقول كلمة تضيعك كحكيم وتضيع قرارك فلا استحسنه لك ولا ارضاه

هذا كل مادار في ذلك الاجتماع اذا استثنينا تقريرا للدكتور محمود عبد الرازق يوافق ماقرره الدكتور محمود معاذ وتقريراً ثانياً يلفت الانظار جداً وهو الدكتور صفوت بك مميش قال حضرته (ان الواجب على غير الافرنج الاقتداء بالافرنج في لباسهم) وهذا خرج عن موضوع الجلسة فانه ترك العمامة والطربوش والبرنيطة وتناول الجسم كله وأوجب أن يكون لابساً من قدمه الى رأسه كحضرات الافرنج والذي يحب شخصاً يجب أن يكون مثله في كل شيء فهم لتقليده له معنى أم لم يفهم ولو درى الدكتور أنه من أمة مستقلة ذات شخصية ممتازة بين الامم ما قال كلمته ولا قال إخوانه ماقالوا فان معنى مايقولون فناؤنا وتلاشينا في الامة الغاصبة واذا وصلنا الى هذا الحد كفيناهم مؤنتنا وأصبحنا جزءاً منهم دون أي نزاع وأي حاجة مع هذه الاقتراحات الى الجهاد الذي تبذله الامة لتستقل من كل وجه أي حاجة الى ذلك اذا ضمت اشخاص الامة الى اعدائها ومن يهون عليه شخصه الكريم ان يضمه الى عدوه لايصعب عليه أن يضم أي شيء من توابعه . فليعرف ذلك حضرات الاطباء ان كانوا جاهلين وان كانوا عالمين فالله حسيبهم . الى هنا تبين لك كل البيان أن مقدمات حضرات الاطباء فاسدة فليعلموا ان قرارهم المبني عليها كذلك

بقيت كلمة نوجهها لجمعية الرابطة الشرقية في أننا عاتبين هل لم تجدوا ياحضرات الافاضل في مصر ما يمحص ويتفق عليه الا القبعة والطربوش ؟ نحن نظنكم من أرباب الانظار البعيدة والهمم العالية ونعلم أن فيكم علماء فارفعوا انفسكم عن هذه المواقف التي لاتجنون من ورائها الا ان تحوم حولكم ظنون المؤمنين بما لاتحبون ومن وقف موقف التهم اتهم ولا أجر له والله الموفق ؟

(مؤمن)

الآثار النبوية

وضرورة نقلها من تركيا

كان عطوفة سليمان باشا الباروني الزعيم الطرابلسي الشهير وعضو مجلس الاعيان العثماني سابقاً قد دعي الى مؤتمر الخلافة الذي عقد في مصر ، بصفته مندوباً عن حضرة إمام عمان ، ولما تعذر عليه الوصول الى مصر كتب الى رصيفتنا (الشورى) بما كان عازما على اقتراحه، ومن ذلك قوله : ان الحكومة التركية بما أنها أصبحت لادينية (دهرية) أبعد عن الاسلام من الحكومات المسيحية فلا مسوغ لابقاء الآثار النبوية الطاهرة عرضة للتلف والسخرية في الاستانة ، بل يلزم نقلها . وبما أن أقوى الدول الاسلامية القريبة من الحجاز وأقدرها على المحافظة على هذه الآثار المباركة في هذا الوقت هي الدولة المصرية ، فالمطلوب من المؤتمر الاسلامي أن يقرر اعتبار صاحب الجلالة ملك مصر أميناً على هذه الآثار الطاهرة ، ويفوض له الامر في مفاوضة بقية الدول الاسلامية المستقلة على شد عضده في السعي في نقلها الى مصر حيث كانت من قبل وحفظها على وجه الامانة الموقتة الى أن تتأهل مصر لتحمل أعباء الخلافة باستقلالها الحقيقي التام ، أو الى أن تبلغ حكومة الحجاز درجة في القوة تضاهي قوة مصر وتحقق استقلالها واستعدادها لحفظ هذه الآثار الطاهرة ، فتنقل حينئذ الى مهدها الاول مكة المكرمة أو المدينة المنورة

صفحة من تاريخ العباسيين

ابراهيم بن المهدي

١٦٢ — ٢٢٤

أبو اسحاق ابراهيم بن أبي عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم

ولد غرة ذي القعدة سنة ١٦٢ ، وهو اخو هارون الرشيد ، وأمه جارية سوداء اسمها (شكله) ،فجاء اسود اللون ، وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له (التنين) .وهو شديد الشبه بأبيه المهدي ولا سيما فى عينيه وأنفه

عقد له فى صغره على ابنة عمه أم محمد بنت صالح بن منصور . فلما رأى ميل أخيه هارون اليها وميلها الى هارون علم أنها لا تصلح له فطلقها وتزوجها هارون الرشيد،وبقى فى نفس ابراهيم شيء من الحقد على أخيه هارون بسبب ذلك حتى أحسن اليه هارون وأزال ما فى نفسه

ونشأ ابراهيم وافر الفضل ،غزير الادب، واسع النفس ، سخى الكف .روى الحديث وتحلى بالبلاغة في منثور الكلام ومنظومه فكان شاعراً مطبوعاً مكثراً ، ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ، ولا أحسن منه شعرا . وكانت له مع ذلك اليد الطولى في الغناء والموسيقى . وكذلك كانت أخته (علية) . قال عبد الله بن العباس بن الفضل « ما اجتمع أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدى وأخته علية ، وكانت تقدم عليه »

ولما بلغ ابراهيم الثامنة عشرة من عمره عقد له الرشيد لواء الامارة على (دمشق) ، فأحسن ادارتها وخفف وطأة العداوة التي كانت مستحكة بين المضرية واليمانية ، ولبث في عاصمة سوريا سنتين يقيم في (قصر الخضراء) وهو قصر الخلفاء من بني أمية . ثم صرفه الرشيد عنها مدة سنتين . واعاده اليها بعد ذلك وضم اليه (ولاية الصلاة) و(ولاية المعادن) و(ولاية الخراج) فشخص ابراهيم الى دمشق، وكان يستطيب هواءها ، ويستمرىء ماءها ، ويستحسن مسجدها وغوطتها . وفى خلال ولايته الثانية لدمشق حج بالناس ،وبقي في هذا العمل أربع سنين

ولما نقم ولد العباس على أمير المؤمنين المأمون سنة ٢٠١ ــ لاتخاذه على بن موسى بن جعفر العلوى ولي عهده ، واصداره الامر الى الجند بطرح السواد ولبس الخضرة ، واتخاذه الفضل بن سهل وزيراً ومشيراً ، والحسن ابن سهل قائداً وأميراً ــ مشي بعضهم الى بعض وعقدوا الاجتماعات للمذاكرة فى هذا الامر ، فقرروا أن تقل ولاية العهد وطرح السواد مس بمجد اسرتهم ، وينقل الملك من بينهم ، وأن النفوذ الذي حصل عليه ابنا سهل يتهدد جامعة العرب وعقيدة الاسلام بالخطر ، لانهما حديثا عهد بالاسلام . وتبدو عليهما علائم الشعوبية

وكان الجند ثائراً على الحسن بن سهل لاجل اعطياته ، وبغداد مضطربة ،وقد أبعدوا عن بغداد على بن هشام وهو واليها من قبل الحسن بن سهل . ومعلوم أن المأمون كان لا يزال فى خراسان

في هذه الاثناء عرض بنو العباس على منصور بن المهدي أن يكون خليفة ، فأبى وقال « بل أنا خليفة المأمون » أي انه يتولى بغداد بدلا من على بن هشام . وعلى أثر ذلك بايعوا أخاه ابراهيم بن المهدي سراً فى يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة سنة ٢٠١ ، وضمنوا للجند ما يرضيهم ، وأمروا رجلا يقول يوم الجمعة حين يؤذن المؤذن « انا نريد ان ندعو للمأمون ومن بعده لابراهيم يكون خليفة » ودسوا قوماً يجيبونه « لا نرضى الا بأن تبايعوا ابراهيم ومن بعده لاسحاق بن موسى الهادي وتخلعوا المأمون » فلما قام من تكلم ذلك ترك الناس يومئذ صلاة الجمعة ولم يخطب أحد وصلى الناس الظهر بدلا من الجمعة

وبعد أيام رضخ أعيان بغداد لهذه المؤامرة وبايعوا لابراهيم ، وكان ذلك يوم الاثنين أول المحرم سنة ٢٠٢ وخلعوا المأمون ، ثم أعلنوا ذلك بعد خمسة أيام في اجتماع يوم الجمعة ، وخطب ابراهيم يومئذ ، ولقبوه بلقب (المبارك)

وكان أول من بايع ابراهيم بن المهدي عبيد الله بن محمد الهاشمي ، ثم المنصور بن المهدي ، ثم سائر بني هاشم ، ثم القواد . وكان المتوكل لاخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك الذي كان المأمون عزله عن ولاية مصر . والذي

سعى في البيعة وقام بها السندي بن شاهك وصالح صاحب المصلى ونصير الوصيف الخ .

ولما تمت البيعة لابراهيم بن المهدي في بغداد أخذ يوسع دائرة ملكه الجديد ، فاستولى جنده على (قصر ابن هبيرة) بمؤامرة قام بها بعض قواد الحسن بن سهل نائب المأمون ، ثم انتزع جند ابراهيم بلدة (النيل) الواقعة في سواد الكوفة ، ثم اخذوا قرية (شاهي) ، ونزلوا بعدها (الحيرة) ، وتم لهم بعدها الاستيلاء على (الكوفة) . واستقر الحسن ابن سهل في حدود (واسط) ، ونزل ابراهيم بن المهدي بجيشه في (المدائن) واستمرت المعارك بينهما .

حدث كل هذا والفضل بن سهل يكتم جميع الاخبار عن المأمون ، ولما علم المأمون بسيادة ابراهيم بن المهدي قال له الفضل انه تعين أميراً على بغداد بدلا من علي بن هشام . وجاء هرثمة لينصح المأمون ويفهمه حقائق الاحوال فموه الفضل على المأمون وقتل هرثمة

ولما تفاقم الامر تشجع ولي العهد علي بن موسى الرضا وأخبر الخليفة بكل ماحدث ، وذكر له دسائس الفضل وأكاذيبه ، وأطلعه على الاسباب التي دعت الى هذا المسلك ، وقال له « ان الناس ينقمون عليك مكان الفضل والحسن ابني سهل ، ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك » . فارتاب المأمون ، وأعطى الامان لبعض القواد من أن يؤذيهم الفضل ، وطلب منهم أن يطلعوه على الحقيقة . فأيدوا له ما اخبره به ولي العهد ، ونصحوا له بالسفر الى العراق ؛ لان الفساد لاينقطع الا بمصيره الى بغداد

علم الفضل بن سهل بوصول الحقائق الى المأمون فغضب على القواد الذين أيدوا أقوال علي بن موسى الرضا وآذاهم بصنوف الاذى

وصدر أمر المأمون بالرحيل من مرو ، فلما بلغ موكبه بسرخس ، وذلك ليلة ٢ شعبان سنة ٢٠٢ ، وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه ، وقبض عليهم المأمون وقتلهم بعد أن أرسل رؤوسهم الى أخيه الحسن بن سهل . ولا تزال حقيقة اغتيال الفضل سراً غامضاً ، والظاهر يدل على أنه لم يكن للمأمون يد في هذه الحادثة وان كان فيها الخير العظيم للخلافة والمملكة .

أراد المأمون برحيله إرهاب ابراهيم بن المهدي وانصاره ، ولكنه سار سيراً بطيئاً ليستوثق من اخلاص البلاد التي يمر بها ، ولينتظر وصول الحقائق اليه عن القتال في العراق ، فلبث في جرجان شهراً وفي غيرها أزماناً ، حتى اذا بلغ (طوس) في صفر سنة ٢٠٣ اتفق ان ولي العهد علي بن موسى أكل عنباً فأكثر منه ـ وكان محباً له ـ فمات فجأة وذلك في آخر صفر ، فصلى المأمون عليه ودفنه عند قبر ابيه الرشيد ، وكتب الى اهل بغداد وبني العباس والموالي يعلمهم موته ويسألهم الدخول في طاعته ، ولكن لم يكن قد آن بعد أوان الوصول الى هذه النتيجة

على ان جند ابراهيم كان قد اختل عليه ، وبغداد قد تزهدت به ، والمطلب بن عبد الله بن مالك عاد من المداين الى بغداد معتلا بانه مريض وجعل يدعو في السر الى المأمون وخلع ابراهيم

وما زالت الحالة كذلك حتى كان شهر ذي الحجة سنة ٢٠٣ ، فركب ابراهيم بن المهدي يوم عيد الاضحى في زي الخلافة ، وصلى بالناس صلاة العيد وهو ينظر الى معسكر علي ابن هشام مقدمة للمأمون ، ثم انصرف من الصلاة فنزل بقصر الرصافة واجتمع فيه بالناس ثم مضى الى داره المعروفة به فلم يزل فيها الى آخر النهار ، ثم خرج منها في الليل فاستتر وانقطع امره . فكانت مدة خلافته منذ بويع بمدينة السلام بغداد الى يوم استتاره سنة وأحد عشر شهراً وخمسة ايام عند من حسب ابتداء خلافته يوم الجمعة خامس المحرم سنة ٢٠٢ . ومن اعتبر بيعة اعيان بغداد السرية قال انها سنة وأحد عشر شهراً وعشرة ايام وزاد ابن جرير الطبري يومين حاسباً اول ليلة وآخر يوم

ودخل المامون بغداد يوم السبت منتصف صفر سنة ٢٠٤ . وبقي ابراهيم مستتراً ست سنين واربعة اشهر وعشرة أيام ، ويروون خبرين عن ظهوره : احدهما انه قبض عليه ليلا في ازقة بغداد وهو بزي امراة ، والخبر الثاني انه كتب الى المامون يطلب منه الصفح . وعلى كل حال فان وقوعه في قبضة المامون كان في ١٧ ربيع الآخر سنة ٢١٠ فحبسه المامون عند ابن ابي ذئب ، وشاور فيه جماعة فقال له بعضهم « مارأينا خليفتين حيين » وقال له وزيره احمد بن أبي خالد الاحول الشامي « يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء ، وان عفوت عنه فما لك نظير » فآثر المأمون ان يكون الملك الذي ليس له نظير ، وعفا عن ابراهيم ورد عليه كل ماقبض له من الاموال والضياع والدور والعقار والدواب واعاد مرتبته واكرمه

واخبار ابراهيم في القبض عليه والعفو عنه ، وأشعاره ، ومحاوراته للمأمون ، كلها مشهورة ، وكتب الادب والتاريخ طافحة بها ، ولا سيما تاريخ ابن عساكر وكتاب الاغاني

وتوفي ابراهيم في سامراء يوم الجمعة ٩ رمضان سنة ٢٢٤ مدة خلافة بن أخيه المعتصم وصلى الخليفة عليه ودفن هناك

سكة الحجاز الحديدية

الاستاذ السيد محمد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس مجلس فلسطين الاسلامي الاعلى من أهل الغيرة على الشئون الاسلامية العامة . وقد وجد أخيراً في مؤتمر مكة الاسلامي فاقترح على المؤتمر السعي لاعادة سكة الحجاز الحديدية - الموجودة بعض فروعها الآن تحت يد حكومات فلسطين وشرق الاردن وسوريا — الى حكومة الحجاز الاسلامية ، لان هذا الخط وقف اسلامي خاص بالحجاز . وهذا نص اقتراحه :

« لما كان هذا المؤتمر قد وضع من غايته توفير وسائل المواصلات ، وتسهيل أمر الحج ، وازالة جميع العقبات التي تعترض اداء الفريضة الدينية . ولما كانت سكة الحديد الحجازية وقفاً اسلامياً ، وقد انشئت بأموال المسلمين ، وسجلت وقفيتها في دائرة المشيخة الاسلامية في الاستانة ، وفي دائرة الاوقاف العثمانية . ولما كان الغرض من انشاء هذه السكة الحديدية التي كلفت المسلمين ملايين الجنيهات والوف النفوس هو تسهيل أمر الحج ، وتوفير وسائل المواصلات بين الحرمين الشريفين وكثير من الاقطار الاسلامية. ولما كان من الواجب على المسلمين جميعا العناية بهذا الوقف الاسلامي العظيم الذي يشمل نفعه أكثر حجيج العالم. ولما كان مؤتمر لوزان المنعقد سنة ١٩٢٣ قد أعترف بالصفة الدينية لهذه السكة الحديدية وأصدرت الحكومتان الفرنسية والانجليزية معا تصريحا في ٢٧ يناير سنة ١٩٢٣ حول تأليف مجلس اسلامي حصرت وظيفته في تقديم المشورة لتمشية السكة الحديدية الحجازية والمحافظة عليها، ويكون مركز هذا المجلس في المدينة المنورة

ولما كان العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها يعلق آمالا كبيرة على هذا المؤتمر. فاني اقترح على المؤتمر أن يقرر ما يأتي :

(١) ان يعهد الى اللجنة التنفيذية وحكومة الحجاز في أن تراجعا الحكومتين في سوريا وفلسطين — اللجنة باعتبار كونها لجنة تنفيذية للمؤتمر ، وحكومة الحجاز بتوكيل عن هذا المؤتمر وبالاصالة عن نفسها — وتطلب من حكومتي سوريا وفلسطين تسليم أقسام الخط المارة في سوريا وفلسطين وشرق الاردن

(٢) في حال عدم وصول نتيجة من الوجه الاول تراجع عصبة الامم.

(٣) في حال عدم وصول نتيجة من الوجه الثاني تقام الدعوى لدى حكومة لاهاي الدولية

(٤) بعد استلام جميع أقسام الخط يؤلف له مجلس اسلامي عام يشارف على ادارته

التعليم الديني

في مدارس ألمانيا

معلوم أن ألمانيا من أرقى بلاد العالم في المعارف والعلوم العصرية ، ولا تستطيع أمة أن تزعم أنها سبقت ألمانيا في ضرب من ضروب المعرفة في ذلك ولما زار كامل بك استاذ مدرسة المعلمين العليا في الاستانة بلاد ألمانيا منذ شهرين مندوبا من حكومته للاطلاع على أنظمتها ملاحها اجتمع بالاستاذ (جون دوفي) من رجال المعارف الالمانية ، فقال له هذا المربي في معرض النصيحة لتركيا « ان الالمان اذا أرادوا أن يحدثوا في [illegible] تغيير — مهما كان صغيراً — يفكرون كثيراً جداً فيما عزموا عليه ولا يحدثون في نظام معارفهم حدثاً الا بعد التروي والدرس الطويل »

وما أشد دهش الاستاذ التركي عندما طاف في جميع مدارس ألمانيا فرأى أن (التعليم الديني اجباري) فيها جميعاً الا اذا اصر ولي امر التلميذ على عدم تعليمه

الدمقراطية الاسلامية

أخر معاوية بن أبي سفيان صرف الاعطيات للناس مرة لسبب من الاسباب، فقام اليه أبو مسلم الخولاني وهو يخطب فقال :

— يامعاوية ، أن هذا المال ليس لك ولا لابيك وأمك ؛ فلم حبست على الناس اعطياتهم ؟

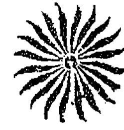
فغضب معاوية . ولكن كظم غيظه ونزل عن المنبر ، وأشار الى الناس أن لا يتفرقوا ودخل قصر (الدار الخضراء) المتصلة بمسجد بني أمية بدمشق . ثم عاد فصعد المنبر وقال:

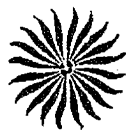
أيها الناس ،

ان أبا مسلم الخولاني قد قال ما قال فغضبت لذلك ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا غضب احدكم فليغتسل » وصدق أبو مسلم فاغدوا على اعطياتكم فخذوها على بركة الله

فهرست :

صفحة





صاحب امتياز الصحيفة

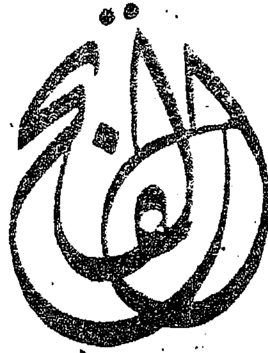
محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ٥) القاهرة : الخميس ٥ المحرم سنة ١٣٤٥ — ١٥ يوليو سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

الطربوش
بحث في لفظه وتاريخه

بقلم العلامة الجليل صاحب السعادة أحمد تيمور باشا

اقترحنا في العدد الماضي من صحيفة (الفتح) على العلامة الجليل والمؤرخ الكبير صاحب السعادة أحمد تيمور باشا أن ينور أفكار الجمهور بتاريخ الطربوش، وهل هو مأخوذ من اليونان كما يتشدق به الذين يلقون القول على عواهنه . فتفضل علينا سعادته بهذا المقال التاريخي العظيم الاهمية . ونحن ننشره مع الشكر لسعادته . قال حفظه الله :

الطربوش لفظ فارسي الاصل محرف عن (سربوش) ومعناه غطاء الرأس بتقديم المضاف اليه على المضاف كقاعدتهم لأن معنى سر بفتح فسكون الرأس وبوش بضم الباء الأعجمية الغطاء . وعربه المولدون بلفظ شربوش بالشينين والباء العربية وأطلقوه على قلنسوة خاصة بالجند كانت تلبس بلا عمامة . ثم لما حدث هذا النوع الاحمر ذو الذؤابة سمته العامة أيضاً بذلك الا أنها أبدلت شينه الأولى طاء فقالت فيه طربوش وخصت الشربوش بغطاء قارورة التدخين المسماة بالشيشة وبالنرجيلة .

وقد ورد الشربوش بالشينين في عبارات المؤرخين وأشعار المولدين لاتحصى كثرة كقول المقريزي في خططه عن أولاد شيخ الشيوخ « وأما فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين فان الملك الكامل جعله أحد الامراء وألبسه الشربوش والقباء » . وكقول أبي شامة في الروضتين عن مدبر أمر الموصل لسيف الدين ابن أخي نور الدين الشهيد « فجاء ودخل على سيف الدين وألقى شربوشه بين يديه » . وفي الكامل لابن الأثير أن الكندهري (١) الفرنجي صاحب صور كان عاقلا كثير المدارة والاحتمال ومن ذلك أنه أرسل الى صلاح الدين يستعطفه ويستميله ويطلب منه خلعة وقال أنت تعلم أن لبس القباء والشربوش عندنا عيب وأنا ألبسها منك محبة لك فأنفذ اليه خلعة سنية منها القباء والشربوش فلبسها بعكا .

ولم نقف على تغيير في لفظه الا في ترجمة نجم الدين أبي الفضائل الفقيه الحنفي التركي من المنهل الصافي لابن تغري بردي في قوله عنه نقلا عن تاريخ حلب لابن العديم « فقيه حسن عارف بالفقه والاصول وكان يلبس لبس

(١) اسمه عند الافرنج الكنت هنري

الاجناد القباء (١) والتربوش » هكذا في النسخة بالمثناة الفوقية فان لم يكن تحريفاً من الناسخ وكان عن لغة محكية فيه عندهم فهي أصل قول العامة الآن طربوش بالطاء . ولكنه ورد في مواضع أخرى من المنهل الصافي بالشينين على المشهور منها قوله في ترجمة الملك الناصر داود صاحب حماة لما مثل بين يدي الخليفة المستنصر العباسي ببغداد وحباه بانعامه « وخلع عليه خلعة سنية وعمامة مذهبة سوداء وجبة سوداء مذهبة وخلع على أصحابه ومماليكه خلعاً جليلة وأعطاه مالا جزيلا وبعث في خدمته رسولا مشربشاً من أكبر خواصه الى الملك الكامل يشفع في الناصر المذكور » . وورد (الشربيش) بالياء في أبيات لابن حجاج رواها له المحبي في كتاب مايعول عليه في كلامه على (شؤم القز) وفسره أنه طائر يتشاءم منه قال وكثيراً ما كان يتمثل به ابن حجاج في شعره كقوله :

ياسيدي دعوة ذي حرقة
أقدم في الشؤم من القز
عمامتي كانت أميرية
مليحة الشربيش والطرز
ولست بالباكي على فقدها
فالخزي أولى بي من الخز

وقد يتبادر أنه تغيير آخر في لفظه بقلب واوه ياء ولكننا نرجح أنه أراد به حلية مذهبة أو مرصعة كانت تزين بها العمائم معرب (سربيج) بالباء والجيم الاعجميتين .

وصفة الشربوش على مافي خطط المقريزي أنه كان شيئاً يشبه التاج كأنه شكل مثلث يجعل على الرأس بلا عمامة . وفي تاريخ ابن الفرات أن أول من زاد في طوله الامير عز الدين مسعود صاحب الموصل وحلب المتوفى سنة ٥٢١ ابن قسيم الدولة آق سنقر البرسقي ونص عبارته « وهو أول من جعل القباء يزر على الصدر وكان قديماً يزر تحت الابط على جانب وأول من استخرج الشربوش المطاول (١) » . ومما يدل على شيوعه بهذا الطول بعد ذلك حتى كانوا يشبهون به الشيء الطويل قول ابن الناسخ في مصباح الدياجي في ترجمة الخبوشاني « وكان من عادته اذا درس بالعجم يخرج وعلى رأسه شيء كالقلنسوة المرصعة فلما وصل الى مصر وجدهم بخلاف ذلك فلبس لبسهم فجلس يوماً يطالع والقلنسوة على رأسه وهي طويلة كالشربوش فلما توسط الحلقة ورآه أهلها لم يبق فيها الا من تبسم » والخبوشاني هذا كان في زمن صلاح الدين الايوبي والظاهر أنهم تبسموا لأنهم رأوه في زي غير زي العلماء المألوف لهم في ذلك الزمن فاستغربوه منه .

ثم بطل استعمال الشربوش في الدولة الجركسية وأحدثوا نوعاً من القلانس سموها بالطواقي (٢) ولبسها رجال الدولة وجنودها قال المقريزي « وصاروا يلبسون الطاقية على رؤوسهم بغير عمامة ويمرون كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك بأساً بعد ما كان نزع العمامة عن الرأس عاراً وفضيحة ونوعوا هذه الطواقي مابين أخضر وأحمر وأزرق وغيره من الالوان وكانت أولا ترتفع نحو سدس ذراع ويعمل أعلاها مدوراً مسطحاً فحدث في أيام الملك الناصر فرج منها شيء عرف بالطواقي الجركسية يكون ارتفاع عصابة الطاقية منها نحو ثلثي ذراع وأعلاها مدور مقبب وبالغوا في تبطين الطاقية بالورق » الى أن قال « إنهم جعلوا من أسفل العصابة المذكورة زيقاً من الفرو الاسود في عرض نحو ثمن ذراع يصير دائراً بجبهة الرجل وأعلى عنقه وأنهم بقوا على استعمال هذا الزي الى زمنه وهو من أسمج ماعانوه . »

ولم يكن الشربوش أول ما أطيل من القلانس في الدول الاسلامية بل كان لهم قبله الطويلة وكان الخلفاء وغيرهم يلبسونها ويعتمون عليها ويذكرون في كتب الاوائل أن أول من لبس القلانس الطوال هشام بن عبد الملك . وقد لبس الامام مالك رضي الله عنه الطويلة واعتم عليها قال ابن فرحون في الديباج « قال مالك قلت لأمي أذهب فأكتب العلم فقالت تعال فالبس ثياب العلم فألبستني ثياباً مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها ثم قالت اذهب فاكتب الآن » وذكر في موضع آخر أن الامام كان اذا خرج للتحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً وتعمم ووضع على رأسه الطويلة وخرج الى الناس خاشعاً انتهى وفي خلافة أبي جعفر المنصور زاد فيها سنة ١٥٣

(١) كان القباء خاصاً بالجند وأمرائهم أي كالمعروف اليوم بالسترة العسكرية وكان الصاحب بن عباد يلبسه بعد توليه الوزارة انتساباً منها الى الجندية .

(١) المطاول بمعنى الطويل من كلام العامة كما في شرح القاموس للزبيدي .

(٢) تطلق العامة الطاقية الآن على كمة خفيفة لاصقة بالرأس تعمل من البز وغيره .

فجعلها مفرطة الطول على ما في الكامل لابن الاثير وذكر الذهبي في تاريخه أنه ألزم رعيته بلبسها هذه السنة فقال أبو دلامة :

وكنا نرجي من امام زيادة
فزاد الامام المصطفى في القلانس (١)
تراها على هام الرجال كأنها
دنان يهود جللت بالبرانس

وفي الاغاني أنه أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وأن يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزى فقال أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وكتاب الله وراء ظهري فضحك منه وأعفاه وحده من ذلك . وفي الكامل لابن الاثير أن المتوكل لما أحضر ليبايع بالخلافة ألبسه القاضي احمد بن أبي دواد الطويلة وعممه عليها وقبل مابين عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . وذكر المسعودي في مروج الذهب أن المستعين أول من صغر من طولها بعد أن كانت كأقباع القضاة وأول من وسع الاكمام فجعل عرضها ثلاثة أشبار .

وبعد فقد تبين من وصف الشربوش أنه لم يكن يشبه طربوش اليوم في الهيئة والحجم وان وافقه في الاسم والغاية . أما اللون فلم نقف على شيء عنه في الشربوش وانما ذكروا عن الطواقي الجركسية ان بعضها كان أحمر كما مر.

وذكر ابن فضل الله في مسالك الابصار عن الكلوتات (١) أنها طواق صغيرة غالبها من الصوف الملطي الاحمر . وفي زبدة الصحائف في سياحة المعارف لنوفل بن نعمة الله الطرابلسي ان السلطان عثمان الاول كان يعتم على برك خراساني من الجوخ الاحمر فلما تولى ابنه أورخان جعل عمامة السلطان وعظماء الدولة على برك أبيض وخص الاحمر بطوائف الجند . والذي في التواريخ التركية أن قلانس السلاطين ورجال الدولة وجنودها كانت بيضاء وكذلك لما أحدثوا طائفة اليكيجرية جعلوا على رؤوسهم قلنسوة بيضاء سموها بالبورك أو البرك بضم الاول وسموا بورك ضباطهم الاسكوف ثم أضيف الى البورك ذيل طويل نيط بأعلاه متدلياً من الخلف . ولكن حدث أيضاً الباس الجنود والضباط في بعض الفرق قلانس حمراء فكان أغا اليكيجرية يعتم على قلنسوة بيضية من الجوخ الاحمر ومثلها عمامة رئيس المائة الملقب وقتئذ بالجورباجي إلا أنها كانت مدورة . وكان رئيس فرقة الحراس بالقصور والحدائق المسمين بالبستانيين (بوستانجيلر) يلبس قلنسوة حمراء طويلة تنثني من أعلاها الى خلف . ورئيس السكبان كان يعتم على قلنسوة حمراء . وكان لرئيس النقابين (اللغمجية) قلنسوة حمراء من المخمل (القطيفة) . وكان القواسة وهم حرس الوزراء يعتمون على فس (أى طربوش) احمر بذؤابة زرقاء ويلبسه أيضاً جاويش غلطة وفرقة من عساكر البحر تسمى (قاليونجيلر) انشئت سنة ١٠٩٣ وأخرى تسمى (جبلاقلر) الا أن هذه كانت لاتعتم عليه (١) . وغير ذلك مما

---

(١) هي رواية ابن الاثير ومحاضرة الاوائل والذي في الاغاني (فجاد بطول زاده في القلانس) .

(١) الكلوتة بضم الكاف واللام المخففة لفظة فارسية تطلق عند الفرس على نوع من أغطية الرأس التي للصبيان ويدل على استعمالها بعد ذلك بالتخفيف ورودها به في الشعر كقول محيي الدين بن قرناص :

تبدى في الكلوتة والعمامه
كبدر تحت برق في غمامه

وضبطها على مبارك باشا في خططه بتشديد اللام على خلاف المعروف فيها . ويقال لها الكلفتة أيضاً بالفاء وكانت صفراء من لباس الدولة الاتابكية بالموصل والشام فلما غير صلاح الدين الايوبي رسوم الفاطميين لبسها وهو بدء اتخاذ اللون الاصفر شعاراً للملكة المصرية في اللباس والاعلام ثم أحدث الاشرف خليل بن قلاوون الاعتمام عليها فجاءت في غاية الحسن . فقول ابن فضل الله أنها كانت حمراء يحمل على ما كان يلبسه غير أمراء الدولة . وفي كتاب (الالفاظ الفرنسية الدخيلة من العربية والفارسية والتركية) لمهان المطبوع بباريس سنة ١٨٦٩م ان الكلوتة (بفتح فضم) كمة من النسيج الموصلي تلف عليها العمامة عند الامم الشرقية ويسميها الاتراك بالطربوش وان لفظة كاوت التي يطلقها الفرنسيس على كمة صغيرة خاصة برجال الكنيسة تستر ذروة الرأس دخيلة من العربية (أي المولدة) في رأى كترمير وقد أورد حجته على ذلك فلتراجع فيه .

(١) شاهد الجبرتي هذا الطربوش بعمامته على رؤوس جنود البحر العثمانيين ووصفه في مواضع من تاريخه منها قوله عن ملابس حسن باشا القبطان الواصل الى مصر سنة ١٢٠٠

تركنا ذكره وكل هذا في الجيش القديم قبل احداث النظام الجديد . وقد راجعنا صور هذه القلانس في كتاب (عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكريه سى) الذي ألفه محمود شوكت باشا في تاريخ الجندية العثمانية وألحقه بصور ملونة لطوائف الجند وملابسهم الى زمن السلطان عبد الحميد الثاني فرأينا بورك رئيس البستانيين الاحمر الطويل المثني من أعلاه الى خلف هو عين الطربوش القديم الذي كان بهذه الصفة . والظاهر أن الجنود اختصوا بلبسه بعد ذلك وسمي بالطربوش على مايؤخذ من قول الجبرتي في حوادث سنة ١٢٣٠ « قلد الباشا عبدالله أغا المعروف بصاري جله وجعله كبيراً على طائفة الينكجرية (١) أيضاً وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخي على ظهره كما هي عادتهم هو واتباعه » وقال في حوادث سنة ١٢٠٠ « وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلى أغا خازندار مراد بك سابقاً وصحبتهم جملة لتأديب أمراء الجراكسة » وفي يوم الاربعاء ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزي الولاة وعلى رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة وهي هيئة القباطين وهي فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر »

(١) الصواب اليكيجرية والكاف ينطق بها نوناً ومعناها العسكر الجديد لان معنى يكي (يني) الجديد وجري العسكر وهي طائفة من الجند أحدثها السلطان أورخان وأبادها السلطان محمود الثاني والعامة تسميها الانكشارية .

من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل (١) البندق » ولكنه لم يتعرض هنا لطوله . وأول ذكره للطرابيش في تاريخه قوله في الفتنة التي وقعت بمصر مدة باكير باشا المتولي عليها سنة ١١٤٧ « ففتحوا الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح » وقال في ترجمة الحاج صالح الفلاح المتوفى سنة ١١٦٧ « وكان يركب حماراً ويعتم عمة لطيفة على طربوش » .

وتذكر التواريخ التركية أن العمامة المسماة بالجوزة عند العثمانيين كانت قلنسوتها تكسى من الظاهر في أطرافها الثلاثة بكسوة حمراء تشبه الفس (أي الطربوش) وكانت لاتختلف عن السليمية الا بهذه الكسوة والسليمية عمامة أحدثها السلطان سليم الاول محاكياً بها تاج كيخسرو ملك فارس فلبسها السلاطين من بعده الى زمن الغاء اليكيجرية . وفي عصر السلطان سليم المذكور حدث بفارس الباس الجند قلانس حمراء من الجوخ ففي قلائد العقيان للعبيدي ان الشاه اسماعيل (الصفوي) ملك فارس ألبس عساكره تاجاً أحمر فسموا لذلك (قزل باش) (٢) وفي السنا الباهر للشلي ان الذي فعل ذلك الشيخ حيدر أبو الشاه اسماعيل لما قتل أبو الشيخ جنيد واجتمع أصحابه عليه وحسنوا له الجهاد فألبسهم تيجاناً حمراً من

(١) المكاحل جمع مكحلة وهي المسماة اليوم بالبندقية .

(٢) معنى قزل بكسرتين أو قزيل بالياء الاحمر في التركية ومعنى باش الرأس والمراد ذوو الرؤوس الحمراء .

الجوخ وسماهم الناس لذلك (قزل باش) . وقد لبس أهل الاندلس القلانس الملونة من الصوف ومنها الحمراء وكانوا يسمونها بالغفارات بكسر الاول وتخفيف الفاء . قال المقري في نفح الطيب عن زيهم « ولا تجد في خواص الاندلس وأكثر عوامهم من يمشي دون طيلسان الا أنه لايضعه على رأسه منهم الا الأشياخ المعظمون وغفائر الصوف كثيراً مايلبسونها حمراً وخضراً والصفر مخصوصة باليهود » وجاء في معجم الملابس لدوزي عن الغفارة أن أهل الاندلس فيما يظن كانوا يريدون بها مايسمى الآن في المغرب بالشاشية (أي الطربوش) لانها مثلها تعمل من الصوف الاحمر وتلف عليها العمامة عادة وقال في كلامه على الطربوش إنه يسمى في مصر والمغرب بالشاشية (١) وكانوا يسمونه في الاندلس بالغفارة .

فيعلم من هذا أن القلانس الحمراء على اختلاف أسمائها وهيئاتها كانت من لباس الامم الاسلامية شرقاً وغرباً منذ زمن قديم . وأن الكاوتة عند العراقيين والشاميين والمصريين هي مايسميه الاتراك بالطربوش على مانقلناه عن بهان في الحاشية المتقدمة . وان البورك الاحمر الطويل المثني من أعلاه الى خلف أو الطربوش كما يسميه الجبرتي كان من لباس الجنود العثمانية ويفهم من سكوت المؤرخين عن أصله أنه من ابتداع العثمانيين أو وليد تلك القلانس

(١) الشاشية اسم الطربوش عند جميع المغاربة الى الآن نسبة الى شاش العمامة الذي يلف عليه وقد استعملت هذه اللفظة في بعض العصور بمصر أيضاً .

بالتغيير فيها والتهذيب . ولكن المشهور على الالسنة اليوم أنهم اقتبسوه من اليونان وقد يكون كذلك غير أنا لم نعثر فيما اطلعنا عليه على نص تاريخي يؤيده بالتصريح أو الاشارة . وقد تعدى هذا القول الى الطربوش الآخر ذي الذؤابة فزعم بعضهم أن السلطان محموداً الثاني لما غير ملابس الجند اختار لهم الطربوش اليوناني وهو زعم يشهد التاريخ ببطلانه وسنرى في النصوص الآتية أنه ألبسهم الطربوش التونسي . وأن أول صنعه كان في فاس .

واذا رجعنا الى المعاجم الافرنجية نرى دوزي لايتعرض لاصل الطربوش في معجم الملابس ولكنه يقول عن الفس وهو اسم الطربوش عند الترك انه سمي باسم مدينة فاس ونرى لاروس يعرف الطربوش (Tarbouche) بقوله « قلنسوة للترك واليونان حمراء اللون ذات ذؤابة من الحرير الازرق » ولايزيد على ذلك ثم نراه يقول في لفظ (فس) إنه سمي باسم مدينة فاس بالمغرب لصنعه بها وهو قلنسوة من اللبد الاحمر قد تكون لها ذؤابة غليظة من الحرير أو الصوف شاع استعمالها عند الاتراك رجالا ونساء . والذي في المعلمة الفرنسية الكبيرة عن الفس أنه نوع من القلانس الحمراء أو الزرقاء (١) يصنع من اللبد أو الجوخ ويقال له القلنسوة التركية واليونانية لانه خاص بالمشرق (٢) ولا سيما البلاد التركية وقد سمي باسم أول مدينة صنع بها وهي مدينة فاس بالمغرب وكانوا يصبغونه بالقرمز الذي يجنى من ضواحيها ولما كثر استعماله صنعوه أيضاً بالبلاد التركية والفرنسية والايطالية وحمل منها الى البلاد الشرقية ثم قل صنعه أخيراً عند الترك ولم يبق له الا بضعة معامل بالقسطنطينية وانتقلت صناعته الى النمسة ومنها كثر تصديره الى بلاد الترك واليونان ومصر وتونس ومراكش انتهى . وقال بهان في معجم (الالفاظ الفرنسية الدخيلة) ان الفس سمي باسم فاس قاعدة مملكة مراكش لانه يصنع بها وله سوق نافقة في البلاد التركية وامارة تونس وهو على نوعين أحمر للرجال وأبيض للنساء . وعرف ليتريه الطربوش في معجمه الاشتقاقي الفرنسي بأنه قلنسوة حمراء تصنع في تونس وقال عن الفس انه سمي باسم فاس لصنعه بها . ولعل القارىء يرى معي ان قولهم قلنسوة للترك واليونان أو القلنسوة التركية واليونانية لايفيد بوجه من الوجوه يونانية أصله بعد ماثبت أن أول صنعه كان في فاس وانما قصارى مافيه أن اليونان لبسوه كما لبسه الاتراك

وكذلك اذا رجعنا الى المعاجم التركية نراها تقول عن الفاس أو الفس بفتح فسكون إنه سمي بذلك لانه صنع في الاصل في مدينة فاس بالمغرب الاقصى وهو لباس للرأس أحمر اللون عم استعماله في المملكة العثمانية وبعض بلاد اسلامية أخرى . وجاء عنه في (القاموس العثماني) المصور أنه لباس بعده العثمانيون مكان صنعه فكان الاولى أن يقال لانه كثير الاستعمال بالمشرق من مفاخرهم .

والخلاصة أن الطربوش القديم الطويل المثني الى الخلف تركي الاصل كغيره من القلانس العثمانية على مايؤخذ من سكوت المؤرخين عن أصله وقد يكون مقتبساً من اليونان على ماتتداوله الألسنة استنتاجاً من كونهم لبسوه لا اعتماداً على نص تاريخي فيما نعلم . وأن الطربوش الآخر ذا الذؤابة المسمى عند الترك بالفاس أو الفس مغربي الاصل بديء بصنعه في مدينة فاس فسماه الترك باسمها . وأنه كان يصنع أيضاً بتونس على مايقول ليتريه (١) وكان يصدر من المغرب الى البلاد الشرقية فنفقت سوقه في المملكة العثمانية ولبسه رعاياها وبعض جنودها الا أنه لم يعم ويصبح لباس جميع رجال الدولة وجنودها الا في عصر السلطان محمود الثاني فانه لما غير ملابس (العساكر المنصورة المحمدية)

(١) هذا وهم خلط فيه الكاتب بين لون الطربوش ولون ذؤابته

(٢) لايخفى أنه مستعمل أيضاً بالمغرب

(١) بل لم يزل يصنع بها الى الآن وذكر العلامة الشيخ محمد بيرم التونسي في رحلته صفوة الاعتبار ان معول الصناع في حاضرة هذه المملكة كان على صناعته فقال « واما صناعة الشاشية فانها كانت هي عيال أكثر أهل الحاضرة ومنذ صنعت الشاشية بالمعامل في أوربا رخصت ولا زال صناعها في تونس متمسكين بالآلات القديمة وهي تكلفها غالية فلا زالت في تناقص الى أن كادت أن تكون مقصورة على أهل القطر وقليل من غيرهم وبقي من حوانيتها نحو ثلاثين أعني الذين يخدمون حقيقة بعد أن كانت حوانيت هذه الصناعة تبلغ نحو ألف وبسبب ذلك بقي أكثر الناس في الحاضرة بلا صناعة »

وهم جنود النظام الجديد الذي أحدثه ألبسهم الطربوش التونسي ولبسه هو ورجال دولته فاقتدى الناس به في لبسه . قال محمود شوكت باشا في كتاب (عثمانلى تشكيلات وقيافت عسكريه سى) انه لما ألبس الجنود الاقبية والسراويل الضيقة نظر فيما يلائمها من ألبسة الرأس فوقع الاختيار على الطربوش التونسي ذي الذؤابة الزرقاء ولكن لما كان أعلاه أوسع من اسفله جعلت له بطانة من المقوى تقيه من التكسر والتهدل .

سنة ١٣٤٥ للهجرة

دخل التاريخ الهجري المبارك في عام ١٣٤٥ يوم الاحد الماضي ١١ يوليو فنضرع الى الله سبحانه أن يجعله عام خير على هذه الامة ، وأن يسدد خطاها في طريق الهداية والقوة والفلاح

والتاريخ الهجري هو تاريخ اعلان الدعوة الاسلامية واستعلائها وانتشار أنوارها بانتقال النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، والتحاق أصحابه من قريش به ونزولهم ضيوفاً على اخوانهم من الانصار سلالة الأوس والخزرج

وكان وصول النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته هذه الى (قبا) ضاحية المدينة المنورة يوم الاثنين ٨ ربيع الاول من السنة التي عدت بعدئذ – أى في زمن أمير المؤمنين عمر الفاروق رضوان الله عليه – السنة الاولى من سني الهجرة التي دخلنا الآن في سنتها الخامسة والاربعين من القرن الرابع عشر . ويوم ٨ ربيع الاول هذا يوافق ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ م ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد أربعة أيام (١٢ ربيع الاول — ٢٤ سبتمبر)

وأما اختيار الصحابة رضى الله عنهم الابتداء بغرة المحرم من سنة الهجرة ، ولم يبتدئوا من يوم وصوله الى (قبا) أو الى (المدينة) لان غرة المحرم كانت معدودة عندهم بداية السنة القمرية ، والمحرم هو الشهر الاول الذي يأتي بعد موسم الحج من كل عام

ومن الكلمات المأثورة عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في اتخاذ الهجرة مبدأ للتاريخ الاسلامي قوله جزاه الله عن الاسلام والانسانية أفضل الجزاء :

« ان الهجرة فرقت بين الحق والباطل ، فأرخوا بها »

فجدير بكل مسلم أن يضع أمام عينه في كل وقت هذه الحادثة المباركة التي فرق الله بها بين الحق والباطل ، وأن يعمل كل رجل منا وكل امرأة على إحياء هذا التاريخ واذاعته والعمل به ، لانه يذكر الانسانية بما أحسن به الاسلام اليها في نحو اربعة عشر قرناً ، وما كان له من أثر في تهذيب النفوس ونشر العلوم واقامة معالم العمران . أعاده الله بالخير والعز والسعادة

بين التطور والطفرة

قالت جريدة الاهرام في مقالة افتتاحية :

منذ عهد أثينة ورومة الى اليوم – أى منذ ألفت الحكومات المنظمة بقوانين منظمة الى هذه الساعة – كانت الامم والشعوب بين أمرين :

الاول الثورة ، وهى الحركة العنيفة التي تقتلع بعنفها وشدتها وغلاظتها وجفائها كل شيء موجود ، لتبنى بناء جديداً ، كالبيت يهدم ليشيد في مكانه بيت جديد في كل شيء ، وهذا مايسمونه بالانقلاب الذى يظهر الترك به في هذه الآونة بعد البولشفيك ، مع معرفتنا أن الهدم سهل وأن البناء صعب ، ومع معرفتنا أن الثورة – كما قال جان جاك روسو – « جواد يجفل ويثير وراءه الغبار ، فلا تحاول أن تدركه ، أو أن تقف في وجهه ، بل دعه يأخذ شوطه حتى يوقفه الكلال والتعب ، فتقبض على ناصيته » . ومع معرفتنا أن الثورة اذا شبت نارها أكلت كل شيء ، فاذا فرغت من ذلك أكلت الذين أوقدوا نارها ثم خمدت

تلك هى الطفرة ، والطفرة فى نظام الطبيعة محال .

والثاني التطور والتحول . . . وهذا ما يوصل الامة الى مآربها وأغراضها بلا عنف ولا تعب ولا نصب ، فهو ابن الزمن ، ومتى كان كذلك تطلب التدرج مع الزمن . وهذا النوع من الاصلاح هو الذى يتفق مع عقلية الامة ومداركها ، بل هو الذى يتفق مع مصالحها ورقيها ، ومع مقدرتها المالية والاقتصادية والصناعية والتجارية

إن نظام الدولة لاتدخل فيه الاغراض الشخصية ، ولا الاغراض الحزبية ، وانما هو يقوم على مصلحة الامة فقط ، لان الاغراض الاولى زائلة والاغراض الاخرى هي الثابتة الباقية الدائمة

وبهذا الاعتبار يجب تقديم الثابت الدائم على ماهو عارض زائل

وبهذا الاعتبار يجب البناء على الاساس الموجود ، لانقض هذا الاساس لاقامة بناء جديد . ومتى أدركنا الصواب فى ذلك كله منعنا شهوات النفوس عن أن تتحكم بالتشريع وبأنظمة البلد ، وبما تقوم عليه حياة الامة

الاسلام

والرفق بالحيوانات

مما روى فى كتب الحديث النبوي حضاً على الرفق بالحيوان ، وتنفيراً مما يخالف ذلك :

ان الله كتب الاحسان على كل شيء : فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة . واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذبح ذوات الدر . أى الحيوانات التي تدر لبناً ، وذلك رفقاً بأولادها التي ترضع من لبنها .

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم

لعن الله من مثل بالحيوان

أبو بكر الصديق

رضي الله عنه

كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا اثنى عليه الناس قال :

« اللهم أنت أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم . فاجعلنى خيراً مما يحسبون ، واغفر لي برحمتك مالا يعلمون . ولا تؤاخذنى بما يقولون »

* * *

ومن بدائع أقواله الحكيمة :

« صنائع المعروف تقي مصارع السوء »

« الموت أهم مما بعده وأشد مما قبله »

« ذل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة »

« ثلاث من كن فيه كن عليه : البغى ، والنكث ، والمكر »

« ليست مع العزاء مصيبة ، ولامع الجزع فائدة »

« أن الله قرن وعده بوعيده »

« احرص على الموت توهب لك الحياة (١) »

« كثير القول ينسى بعضه بعضاً ، وانما لك ماوعى عنك »

« خير الخصلتين لك أبغضهما اليك (٢) »

---

(١) قاله لخالد بن الوليد رضى الله عنهما حين بعثه إلى أهل الردة

(٢) أخذ ابن المقفع هذا المعنى فقال فى الادب الصغير « على العاقل إذا اشتبه عليه أمران فلم يدر فى أيهما الصواب أن ينظر أهواهما عنده فيحذره »

« لاتكتم المستشار خبراً فتؤتى من قبل نفسك »

* * *

ووصل الى أبي بكر رضي الله عنه مال من البحرين ، فساوى فيه بين الناس . فطلب اليه الانصار أن يفضلهم ، فقال لهم :

« صدقتم . إن أردتم أن أفضلكم صار ماعملتموه للدنيا ، وإن صبرتم كان ذلك لله عز وجل »

فقالوا : — والله ماعملنا إلا لله عز وجل

ثم ارتقى أبو بكر رضي الله عنه منبر المدينة وقال :

يامعشر الانصار ، إن شئتم أن تقولوا « إنا آويناكم في ظلالنا ، وشاطرناكم في أموالنا ، ونصرناكم بأنفسنا » لقلتم ، وإن لكم من الفضل مالا يحصيه العدد ؛ وان طال به الامد . فنحن وأنتم كما قال طفيل الغنوي :

جزى الله عنا جعفراً حين أزلقت
بنا نعلنا فى الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ، ولو أن أمنا
تلاقي الذى يلقون منا لملت
هم أسكنونا فى ظلال بيوتهم
ظلال بيوت أدفأت وأظلت

تقويم الابدان لابن جزلة

اهدى سعادة الدكتور محمد شاهين باشا — وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية والطبيب الخاص بجلالة الملك — نسخة مخطوطة من كتاب (تقويم الابدان في تدبير الانسان) لابي الحسن على بن يحيي بن عيسي بن جزلة المتطبب البغدادى المتوفى سنة ٤٩٣ هـ الى دار الكتب المصرية

هل من عطوف يرحم الاسلام

ويأخذ بيده اليوم

لعالم جليل من علماء الازهر الشريف

أتناول القلم ويدى ترتعش ، وأعصابي تضطرب ، والنفس حزينة ، والقلب موجع ، والعين تبكي – أعاذك الله مما يبكي منه الرجال – والغم يحيط بي من كل مكان ، حتى ضاقت على الارض بما رحبت ، وضاقت على نفسى : لا لفقد أولاد ، ولا لضياع مال ، ولا لمرض معضل لازم بدني ، ولا لديون أحاطت بثروتي ، ولا لعدو تمكن من الكيد الشديد لشخصى ، كل ذلك لا يصل بي الى ما وصفت ، فان الدنيا وكل مايتعلق بها أهون من أن تؤثر على الرجل الذي ذاق حلاوة الايمان ، إنما كان بي ماذكرت لما حل بالاسلام من نكبات ، ونزل به من رزايا ومحن ، وأنا أراه بعيني يتحرك حركة مذبوح وليس له من ولي ولا نصير ، وهو الدين الذى تكفل بصلاح الاشباح والارواح ، والتزم لمن يدين به بسعادة الدنيا والآخرة . دين السماحة والمروءة والنجدة والكرم والحلم . دين المدنية الصحيحة والحضارة التي لا يطرأ عليها يوماً تزييف . الدين الذى أخذ بيد العقل من ظلمات سجن الجهل ، وطار به الى أنوار آفاق العلم الذى يأبى أن يكون نتيجة الا لمقدمات يقينة . دين حسبك أن تعلم انه دين من لا يخفى عليه مثقال ذرة فى الارض ولا في السماء . دين كان جبريل — وهو جبريل — ربما ينزل من السموات الى الارض من أجل تبليغ جملة واحدة منه . دين لاقى الاهوال فى سبيل الدعوة اليه أفضل عبد رآه بعينه هذا الوجود . دين لا يعلم الا الله كم في سبيل تأييده ونصره أريقت دماء زكية غالية جادت بها رخيصة هينة خير أمة أخرجت للناس . دين كانت تهتز أركان المعمورة ويظلم جوها وتحتجب سماؤها اذا أشير اليه من أعدائه إشارة تشعر باهانته . دين بلغت العناية الالهية بالدعوة الي حبه والتفاني في نصره وحراسته أن بشرت كل من يقتل فى سبيله ومن أجل تأييده والذود عن حياضه أن حياته ترد اليه بمجرد أن يفارق هذه الحياة يتمتع ألذ وأهنأ تمتع بما يرزقه الله تعالى فرحا مسرورا ، فكأنه تعالى يقول لمن يستشهد فى سبيل هذا الدين : بلغ من كرمك أن بذلت حياتك في سبيلنا فجزاء وفاقاً نرد عليك حياتك أحسن وأفضل مما كانت ، وتركت – بموتك هذا – لذات منغصة وقتية فعوضناك منها لذات سرمدية لا يشوبها كدر ولا تهدد بزوال

هذا الدين — الذي ماتقدم بعض مايدلك على قدره — وصل اليوم الى حالة لا يسع المؤمن أمامها إلا أن يكون كما وصفت نفسى فى طالعة هذه الكلمة حينما تناولت القلم لأكتبها . ولماذا لا يكون المؤمن كذلك وهو يرى بيد أعداء الاسلام وأهله معاول أي معاول ، وهجم الجميع عليه هجوم العدو الألد ، وليس لهذا الهجوم نتيجة إلا الاتيان عليه من أساسه وليس له من صديق ولا حميم يقف بجانبه يصد عنه تلك الهجمات العنيفة . . .

أما الاعداء فرأوا أنجع وسيلة للقضاء عليه أن يقضوا على أهله وناصريه ، ومتى انتهى المؤيد انتهى المؤيد بالضرورة . لذلك عمل القوم ووصلوا الى قهر المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها قهرا أصبحوا معه ميتين فى صورة أحياء . وكيف لا يكونون ميتين وقد غدوا مقبوضا عليهم بيد من نار أينما كانوا ومتى كانوا ، وبذلك زالت شخصيتهم وانحلت رابطتهم وصاروا لا حول لهم ولا حيلة . وهل للعبد مع سيده حول ؟ وهل من ذلك حاله يستطيع أن يدفع الغارة عن دينه أو نفسه أو عرضه ؟ اللهم لا ثم لا ! ولما كان هذا هو الجواب وهو الحقيقة الملموسة المحسة ، لم ير القوم بأسا أن يمضوا فى عملهم غير حاسبين للمسلمين أي حساب ، وهل يحسب للميت حساب ؟ لذلك ترى القوم حشروا ماحشروا من قسسهم وأرباب الدهاء الدينى فيهم ، ورموا بهم جهات المسلمين : يبشرون بينهم بدينهم ، ويطعنون على الاسلام ، وعلى من جاء بالاسلام ﷺ . كل ذلك نهاراً جهاراً بلا أدنى خوف ولا وجل ، لأنهم يعلمون أن دولهم وراءها بعددها وعددهم ، فحيثما شرقت في الارض أو غربت تجد هؤلاء المبشرين في جد وكد فيما له وظفوا ، ولا تهاب أممهم أن تصرف عليهم الآلاف والملايين

ولم يقتنع القوم بهؤلاء المبشرين المتنقلين . بل أسست في كل جهة مدارس ومستشفيات ظاهرها الرحمة وفى باطنها العذاب (تبشير مقيم)

أما المستشفيات فالتبشير فيها بطريق القاء مواعظ وخطب على المرضى العوام المساكين ، الذين لا يميزون الغث من الثمين . فيقوم بينهم الخطيب ، ويلقي عليهم من الشبه في دينهم ما لا سبيل لهم على رده ، ليبغضهم فيه حيث انه موضع تلك الشبه . فاذا أنس منهم ميلا اليه أخذ ينمم ويزخرف في دينه ويرغب بما أوتي من قوة بيان . والمرضى ضعاف عن الرد من جهتين : جهة احتياجهم الى التداوي فلا يردون وإلا طردوا ، وجهة جهلهم . ولا ينتهي مرضهم الا وقد ارتدوا عن دينهم إن لم يكن علنا فسرا ، أو على الاقل يترددون في دينهم فلا يكون حبهم وغيرتهم له كالاول . وهي نتيجة ليست بالهينة . هذا هو المقصود بالمستشفيات التي تفتح مجانا بين المسلمين ، وليس المقصود كما يقولون هو رحمة المرضى والشفقة عليهم مما ألم بهم من الامراض ، فان هذه دعاوى اصبحت لا تقبل عند من عرف هؤلاء الناس ومقاصدهم

وأما المدارس فطريق التبشير فيها التعرض في أثناء الدروس للدينيات ، والكلام فيها على النحو الذي ذكرنا في المستشفيات . والقارىء يعرف من هو التلميذ الصغير وما مبلغ تأثره بما يلقيه عليه معلمه وأستاذه . ولذلك يتخرج أبناء المسلمين الذين تعلموا في تلك المدارس . وأنت لا تفرق بين احدهم وبين المتعصب من المبشرين ، فيكون كارثة على الاسلام وعلى اهل الاسلام . ولقد سمعت من صديق لي يحكي عن ابنتي صديق له تعلمتا في تلك المدارس أن اباهما نصح لهما يوما فقال لهما : تعودا الخوف من الله يا بنتي فقابلا كلامه هذا بالسخرية ، وصارتا تلتفتان يمينا وشمالا ووراء وأمام وفوق وتحت وتقولان له : اين الله ؟ انك تقول ليس له مكان ، كيف موجود لا يكون بلا مكان ؟ يظهر يا أبانا ان إلهك الذي تقول عليه ليس الاخرافة (سبحان الله) انما الاله حقا سيدنا عيسى ابن مريم (سبحان ربنا) فدهش الرجل لكلام بنتيه ومنعهما من الذهاب الى مدرستهما ولم يكن يقع في حسبانه انهما يصلان الى هذه الدرجة . ولكن ماذا ينفع منعه وقد كان مالا يمكن نزعه من نفسيهما وقد صادف مكانا خاليا فتمكن . ذلك الذي يكون في الدروس وهناك طريق آخر للتبشير في تلك المدارس هو أن يدرب ابناء المسلمين على الوقوف مع غيرهم وقت صلاتهم ، فيدعون كما يدعون ، ويقولون من الكفريات في دعائهم ما يقولون ، حتى يصير ذلك عادة للتلميذ المسلم فيرسخ الكفر بقلبه وهو لا يشعر . ولعلك تتبين الطالب الذي تعلم في تلك المدارس بكلمات ينطق بها في بعض الاوقات من كلمات صلواتهم وهم يتعلمون . وعلى كل حال تلك المدارس من المعاول القوية في يد أعداء الدين والناس عنها غافلون . وكذلك المستشفيات . وبله بالمرء أن يفهم أن القوم فتحوا تلك المدارس بيننا خدمة انسانية وأخذاً بيد أمة تورطت في الجهل الى حد اصبحت معه تحتاج الى نصير رحيم يسل سيوف العرفان ويحمل على ذلك الجيش الخبيث جيش الجهل فيقضى عليه القضاء الاخير . هذه كلمات يقولونها ولكن أصبح ما يفهم منها معروفا . فالقوم بتلك الطرق التبشيرية يريدون أن يحتلوا قلوب الناس كما احتلوا أرضهم ، لما أنهم يرون ان احتلال الارض لا ينفع بدون احتلال القلوب .

ولما كانوا يعرفون أن في كل أمة رجالا فيهم صلابة قد لا يؤثر فيهم أي مؤثر احتالوا أن يرموهم بسهام ابليس التي لا تطيش وهي النساء ، والقوم لديهم من هذا النوع ما يستفز الساكن الوقور . لذلك تجدهم في اي مكان نزلوا به يصوبون هاتيك الفاجرات ويتركونهن رائحات غاديات بين الناس الذين لا عهد لهم بهن ، فيشتغلون بهن عن نسائهم فتضطر نساؤهم الى قضاء شهواتهن . ومن هنا تذهب الاخلاق ويرتحل الحياء والدين . ومن أراد ان يفهم هذا فلينظر نظرة بسيطة الى عواصمنا وما شابهها

وعلى كل حال حرب القوم لدين الاسلام عنيفة جداً على مرأى ومسمع من أهله . ولكن قد عرفت مبلغ أهله وليس كل ما تقدم بأهون من حرب المسلمين في علومهم وعقولهم . ذلك أن أولئك القوم يريدون ان يتصرفوا فيمن ينزلون بينهم كما يتصرف الانسان في البهيم الاعجم ، ولا يمكنه ذلك وهو متعلم ، لذلك اذا دخلوا جهة يعملون على تضييق دائرة التعليم الى درجة تدهش من يعلمها حتى لا يجدون من يقف أمامهم حتى ولا بالكلام الذي ربما أدى اليه التعليم أن كان عاليا وصحيحا

وليس كل هذا بأكبر من طريق هائل جداً يحاربون به الاسلام بافناء أهله كما قلنا . ذلك أنهم يتخيلون أنه ربما يكون اتحاد بين من نزلوا بينهم ، والاتحاد معروف أنه منبع قوة قد تخيف . يعرفون هذا فلا يمكنون من احتلوا ارضهم ان يتصافوا ويتفقوا أبداً ، بل يبذرون بينهم دائما بذور الشقاق والبغضاء حتى يزدادوا ضعفا على ضعفهم . هذا بعض حرب

القوم للاسلام

وأما حرب أهل الاسلام له فاشد وأنكى بلا نزاع ، وما يعمله المسلم الواحد فى النكاية للاسلام في أيام قد لا يعمله أعداؤه مجتمعين في سنين لان الشاهد من الاهل ليس كالشاهد البعيد ، والمصيبة التي جعلت المسلمين مصدر إيذاء للاسلام كما أقول شبهة أن تقدم الغربيين المادى الذى نراه انما هو بما هم عليه من الاخلاق، وتأخرنا نحن وانحطاطنا بما نحن عليه من الاخلاق ، واخلاق القوم معروفة ومعروف مصدرها . وهو الحرية المطلقة (اي البهيمية) وأما مصدر اخلاقنا نحن فهو الدين . ولذلك تحرش عليه أهله اخيراً وتمردوا تمرد العدو القديم العداوة : فابتدأ الاتراك ملاذ الاسلام وحارسوه وحاموه من قرون : فخلعوا ربقته من اعناقهم خلعا نهائيا ، ولم يرضوا ان يبقى له عندهم أثر : فمحوا المعاهد الدينية ، وقتلوا القضاء الشرعي ، ودفنوا التكايا ، واجهزوا على الاوقاف، وعز عليهم ان تبقى رءوسهم كرءوس المسلمين فى لباسها فأصدروا امراً بنبذ لباسهم الاصلي (الطربوش) ولبسوا القبعات بدله . وبالجملة فان الترك صرحوا بأنهم لم يخلقوا للاسلام ولم يخلق لهم الاسلام ، وقطعوا العلاقة بينهم وبينه وبين اهله . وهى حماقة تناهت ، فانه لاعلاقة بين اللباس وبين التقدم والتأخر انما ذلك بالاعمال وليس اللباس من الاعمال فى شيء

ورأى المصريون ما كان من الاتراك فلم يلبثوا أن قام من بينهم طائفة تقول ان دين الاسلام دين روحاني لا دخل له فى الدنيا ولا نظامها ، لا يعرف القضاء ولا الافتاء ولا الجهاد لاعلاء كلمته ، وانما يعرفه سياسياً وتوسعاً في الملك . ونسبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفك دماء الخلق في سبيل شهوة السلطان والملك ، وأنكروا كل ما في القرآن من آيات الاحكام وما الى ذلك من خروج على الاسلام أى خروج ومروق منه أى مروق ، ووضع هؤلاء آراءهم في كتاب وأصدروه ونشروه بين العالم ، فكان المبشرون يتخاطفونه بالآلاف ولذلك طبع الكتاب جملة مرات ، ولا يزال يطبع ولا تلبث الطبعة مهما كثرت أن تفنى ، لان الكتاب كنز ثمين عثر عليه المبشرون يستطيعون الوصول به الى ما يبتغون ، والكتاب — بكل أسف — منسوب الى رجل كان من العلماء ومن قضاة المحاكم الشرعية . فهذا معول من أشد المعاول التي أمسكها المسلمون وغيرهم يهدمون بها الاسلام . ولم تكتف تلك الطائفة بذلك الكتاب ، بل لما رأوا أن المسلمين لا غيرة لهم على دينهم بدليل أنهم خرجوا سالمين من جراء الكتاب الاول لم يصابوا إلا بشيء لا يذكر ازدادت جرأتهم وأصدروا كتاباً أجرأ وأكفر من الكتاب الاول يصرح فى غير مواراة ان كتاب الله تعالى يروي أساطير الاولين ويحكي ما لا يطابق الواقع. ونشروا الكتاب بين الناس ، وكان جزاء من نسب له الكتاب أن أعطى ثمنه أضعافا مضاعفة من الحكومة المصرية ، وكانت حادثته تلك سابقة جليلة يحفظها ويحذو حذوها كل من أراد أن يغتني غنى لا فقر بعده . فيكتب كتاباً يكفر فيه ألف مرة ، وان كلته الحكومة يقول لها : خذيه وأعطيني ثمنه كما فعلت مع فلان . وتكون محاربة الاسلام والجهر بالكفر على رءوس الاشهاد الوسيلة الوحيدة للغنى

وبينما نحن لم ننته من هذه الحادثة اذا بجامعة الرابطة الشرقية توجه جملة أسئلة الى حضرات أطبائنا من بين تلك الاسئلة سؤال يتضمن طلب الفصل بين الطربوش والقبعة وأيهما الصحى . وكان الجواب أن الطربوش مضر وأن قبعة المستعمرات هي الاصح والافضل . وقد بينا في مقال سابق فساد هذا القرار ، وكان من بين الاسئلة « هل للانسان أن يكشف ذراعيه فى الحر ؟ » وكان الجواب بالايجاب . وهذه الفتوى تشعر أن الرجال حسدوا النساء على كشف أذرعهن . فكان هذا السؤال وهذا الجواب للوصول الى استباحة التشبه بهن ومنافستهن في تلك الميزة ، أو أن الرجال رأوا أن كشف الاذرعة سبة تعير بها النساء . فكان ذلك السؤال وجوابه سلاحاً أعطى للنساء يرددن به من يهاجمهن وينتقد عليهن ذلك . واني لا أنكر القارىء الحديث : لقد خشيت جداً أن يكون ما حصل من الرابطة الشرقية للاطباء ثم ما حصل من الاطباء للرابطة باب شر فتح يلجه كل من أراد أي سوء يستفتى فيه الاطباء بقطع النظر عن الدين. ويجيبونه بهذا الاعتبار أيضا . وهل أكبر من الزنا ؟ يمكن أن نصدر فيه فتوى طبية بدعوى أنه دفع لضرر ، ودفع الضرر واجب .

ومالنا نعيب الاطباء ، والاطباء يستطيعون أن يذكرونا بطلبة دار العلوم في وقفتهم الطويلة تمرداً على زى المشايخ العمامة ، وتحيزاً الى الطربوش زى الافندية ، وهم من الطائفة التي هى ملاذ الدين الذى لا ملاذ له غيرها

وإن تنس فاحذر أن تنسى ما يوجه كل يو.

بل كل ساعة الى صدر الاسلام من النساء في أقوالهن وأفعالهن ، فانها قنابل أي قنابل . ألم يطلبن انه افهن بمساواة الرجال في الميراث ؟ ألم يطلبن أن يساوين الرجال في كل شيء ؟ أنظر ثيابهن ، أنظر مدارس رقصهن ، أنظرهن وهن يمشين في الطريق ، أنظرهن في كل حركة من حركاتهن ، ولعلنا متكلمون معهن طويلا ....

وعلى نحمل على النساء وهن مرءوسات الرجال ، ولماذا لانلفت النظر الى حضراتهم في تشبههم بالافرنج ؟ حتى في الكلام ينطقون به — وهم عرب — أعوج شبيها بكلام من ينطقون به من الافرنج الذين يعرفون العربية وهم عجم .

أني أراني أبعدت جداً ، أليس بين أيدينا وعلى مسمع منا ومرأى نساء خصصن للزنا برخص رسمية ؟ أليس بجانبهن غلمان يلاط بهم برخص رسمية ؟ أليس الربا أماكن رسمية كل يوم يرغب في الذهاب اليها وفي الاقتراض منها على ألسنة الجرائد السيارة ؟ أليس للخمر حوانيت برخص رسمية تباع لكل مشتر كما يباع الخبز والفاكهة ؟ وكنا لانعد الكفر من الامور التي يجهر بها الناس فأصبح تؤلف فيه المؤلفات توصلا الى الفنى

هذه كبائر الاسلام كما ترى يفعلها المسلمون جهراً وبلا أدنى مواراة ، فليقل لي القارىء . إذا كان ذلك مايكون من أهل الاسلام وقد علمت ما يكون من أعدائه . كيف يبقى الاسلام وكيف يتحمل كل هاتيك المهاجمات وكل تلك الضربات ؟

وليت الامر كما تقول وللاسلام نصير يقف بجانبه يدفع عنه بعض ماينوبه ، بل أفضل الناس اليوم من يرى الاسلام كذلك ولا يتحرك . أي لا يحصل منه إيذاء ولا يكون منه دفع للايذاء .

وعندنا طائفتان هما اللتان يمكنهما أن تنفعا عن الدين : الحكام ، والعلماء . أما الحكام فيخافون أن يقال (متعصبون) والتعصب الديني سبة غربية يرموننا بها اذا تحركنا حركة دينية غيرة وانتصاراً للدين ، ولا أدري كيف يعيبوننا بما هم غارقون فيه لآذانهم ! وأما العلماء وهم اليوم ملاذ الدين الوحيد فعلى ضعف فيهم إذا قاموا جلسوا موضعهم بدون جدوى ، لأنهم لايجدون ناصراً لا من الامة ولا من الحكومة وعلى ذلك يمكن أن تقول لاناصر للدين اليوم . ولعل كتاب (الشعر الجاهلي) أصدق شاهد على ماأقول

هذه حقيقة مرة نسجلها وقلوبنا تتقطع حسرات على ما أصاب الاسلام والمسلمين اليوم من وهن وخور ، ومن تواكل ، ومن غفلة استحكمت ، حتى إنه ليخيل للناظر الى المسلمين أنهم ليسوا بمسلمين . وكيف يتوهم الناظر اليهم أنهم مسلمون وأعمالهم ماذكرنا نساء ورجالا ، شيباً وشبانا ...

واني أحمد الله عز وجل حمد الشاكرين على أن قيض في هذا الوقت العصيب طائفة من هذه الامة عرفت مبلغ حاجة الدين الى من يقف بجانبه ، فعزموا وأمضوا عزيمتهم فجاءوا (بالفتح) — صحيفة أسبوعية — وأول الغيث قطرة ثم ينهمر — لا وظيفة لها الا تأييد الدين والذود عن حياضه . وهكذا لاتزال طائفة من هذه الامة ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله

واني أرجو أن تكثر هذه الطائفة ثم تكثر . وتشتد ثم تشتد ، حتى يرهبها عدوها إن شاء الله . وهذه أمة لايخلو أفراد منها من خير كثير ، ولكنهم محتاجون لقيادة تنظم صفوفهم ، وتحكم أمرهم . وقد وجدت هذه القيادة الرشيدة (بالفتح) . فهل من مقتنف هؤلاء القوم فتنتقل الجريدة من أسبوعية الى يومية ، ومن واحدة الى عدد يستطيع أن يجوب أنحاء الارض شرقها وغربها . وهل لأهل الدين الذين تحدثهم نفوسهم بأنهم من أهل العلم به والغيرة عليه ان وافوا (الفتح) من وقت لآخر بالموضوع يرغب في فضيلة أو ينفر من رذيلة ، ليكون عضداً للرجال الذين وقفوا أنفسهم على تحريره وإصداره . قد زال المانع من الكتابة وهو عدم وجود جريدة تنشر الدينيات ، وهذا المقتضى موجود لاريبة في وجوده (بالفتح) ، يقول لكم : هل من كاتب فأذيع له ماهو كاتب ؟

اللهم وفق عبيدك يارب العالمين ، وأمت التخاذل من بينهم واقذف في قلوبهم شيئاً من محبتك ومحبة دينك يسهل عليهم أموالهم وأرواحهم في سبيلك ، اللهم آمين

(مؤمن)

ميزانية دار الكتب المصرية

بلغت ميزانية دار الكتب المصرية لهذا العام ثلاثين الف جنيه .

الجامع الاخضر

في بروصة

في مدينة بروصة إحدى مدائن الانضول الكبرى جامع أثرى عظيم يسمى (الجامع الاخضر) مازال علماء الآثار من الاوربيين ولا سيما الذين يشتغلون منهم بالعلوم والفنون الشرقية يرحلون الى بروصة لمشاهدته والتأمل في بدائعه . وقد بلغ عدد الكتب التي ألفوها في وصفه نحو خمسة وعشرين مجلداً

وقد أنشأ رئيس تحرير جريدة (وقت) التركية مقالة افتتاحية تكلم فيها على هذا الجامع، وشكا مر الشكوى من حالة الاهمال التي وصل اليها حتى أنه ليس فيه خادم ولا بواب ، ولعل محرر تلك الجريدة ما كان ليشعر بهذا الاهمال ويراه موجباً للاسف الا بعد أن علم أن الافرنج كتبوا في وصفه كل تلك المجلدات

ومن المعلوم في التاريخ أن مدينة بروصة هي العاصمة الاولى لدولة آل عثمان في تركيا الحاضرة ، وهذا المسجد من انشاء السلطان محمد شلبي العثماني . ولما كان التيار الحاضر في تركيا يقضي بانكار كل مأثرة لآل عثمان لئلا يتذكر الناس اساءة الكماليين اليهم وطردهم لاحفادهم من بيوتهم الى بلاد الغربة ، لذلك لم تشر الصحيفة التركية بكلمة الى اسم السلطان الذى أنشأ هذا الجامع المفتخر ، وإنما قال صاحب المقالة انه لما قارن بين فضيلة انشاء جامع بهذه الصفة التي استحقت كل هذه العناية والاهتمام من الافرنج . وبين رذيلة اهماله الآن الى حد أنه ليس فيه بواب ولا خادم ، سأل زميله رشيد صفوت بك :

— ترى لماذا يستطيع الترك أن يصنعوا مثل هذا الاثر البديع ثم يصير بين أيديهم الى مثل هذه الحالة المحزنة ؟

فأجابه زميله :

— لاننا نستطيع أن نوجد مثل هذه الاعمال ، وليس فينا خلق القدرة على الاحتفاظ بها

قال محمد عاصم بك رئيس تحرير جريدة (وقت) عقب ذلك : وفي الحقيقة ان ماقاله رشيد صفوت هو الصواب ، ومن أجلى مظاهره وأصدق الأدلة عليه ماقامت به الامة التركية عقب هدنة الحرب العظمى للخلاص من الحكم الاجنبي ، ثم ماتراه الآن من الامور التي لا تتفق قط مع مقدماتها ...

سكان تونس

في تونس من السكان نحو مائتي الف : منهم ١١٥ الفا من العرب وكلهم مسلمون و ٤١ من الايطاليين ، و ٢٥ الفاً من اليهود و ١٤ من الفرنسويين و ٥٤٠٠ من المالطيين وألفان من الاغريق

هذا احصاء سكان مدينة تونس ، وأما إمارة تونس كلها فيبلغ عدد سكانها نحو مليونين أكثرهم من العرب المسلمين . وأقلهم من الجنسيات الاخرى وأكثرها عدداً الجالية الايطالية التي زاد عددها في انحاء القطر التونسي على مائة الف . ثم اليهود ويبلغ عددهم ستين الفاً ثم الفرنسويون ويبلغون أربعين ألفاً . وهناك ١٢ الفا مالطيون وأقل من خمسة آلاف من سائر الجاليات

اصلاح جامع عمرو

انشأت جريدة التيمس مقالة افتتاحية يوم ٥ يوليو الجارى تكلمت فيها على تاريخ جامع عمرو بن العاص (رضى الله عنه) في فسطاط مصر ، بمناسبة العريضة التي قدمها جماعة من كبار المهندسين المعماريين وعلماء الآثار والمصورين في موضوع ترميم هذا الجامع واصلاحه

ومما قالته التيمس « إن هذا الصرح القديم سفر موجز لتاريخ مصر الاسلامية »

أما العريضة التي أشارت اليها التيمس فهي تتضمن ملاحظات هؤلاء الفنيين — كل من جهة فنه — على ما يجب اتخاذه من الاحتياطات والوسائل عند مباشرة اصلاح هذا الجامع الاثرى وترميمه . وكان وزير الاوقاف السابق قد قال يوم عرضت عليه هذه العريضة في شهر أبريل الماضي « إن الآراء التي أدلى بها هؤلاء الفنيون ستؤخذ بعين الاعتبار عند الشروع في الاصلاح »

والمعلوم أن وزارة الاوقاف أعلنت بين المهندسين مسابقة لوضع تصميم هندسى لتجديد جامع عمرو بن العاص بالشكل الذي بلغه هذا المعهد الاسلامي العظيم عند ما بلغ النهاية من الفخامة والبهاء . واشترطت الوزارة أن تكون رسوم الاصلاحات مبنية على معلومات عملية وان تكون مصحوبة بالرسوم القديمة لهذا الجامع مستنبطة من كتب التاريخ الموثوق بها مع الاشارة الى أرقام الصفحات التى استنبط منها المهندس ذلك الشكل القديم في كتب التاريخ ، وكل رسم للاصلاح المطلوب لا يكون مصحوباً بصورة قديمة للجامع مع بيان المستند التاريخي الذى اعتمد المهندس عليه في معرفة ما كان عليه الجامع في ايام فخامته وبهائه لا تنظر الوزارة اليه ولا تعبأ به

السياسة ورجال الدين

بمناسبة كتاب الدكتور طه حسين

لانريد في هذه الآونة أن نثير حربا قلمية ندفع بها هجمات جريدة السياسة على رجال الدين ، ولا نحاول أن نبين لهذه الجريدة خطأها فيما ترمي اليه من نشر الدعوة (اللادينية) بين شعب متدين يفدي دينه بالمهج والارواح ؛ وما كان ذلك منا عجزا أو تقصيرا ، وانما نحن نعتقد حقاً أنها إنما تصرخ في واد وتنفخ في رماد . ولعل حضرة مديرها الفاضل شاهد بعيني رأسه نتيجة جهاد جريدته في هذا السبيل ، وتأثيره في عامة الشعب تأثيراً عكسياً ، مذ كان مرشحاً للنيابة عن قسم الجمالية ، ونخشى أن هي استمرت في خطتها هذه أن تعود الى سيرتها الاولى . ولكنا نريد أن نناقشها مناقشة هادئة فيما نشرته أخيراً (تحت العنوان السابق) متعلقاً بذلك في عددها الصادر في تاريخ ٧ يوليو سنة ١٩٢٦ اذ قالت ما ملخصه :

(١) أن علماء الدين ثارت ثائرتهم من أجل كتاب الدكتور طه حسين (في الشعر الجاهلي) لما كانت وزارة الاتحاديين قائمة وطلب بعضهم منها محاكمة الدكتور ومصادرة كتابه فأفهمهم من بيدهم الامر ان ليس في الكتاب مايحاكم عليه

(٢) قرر مجلس الجامعة في ذلك الحين أن ليس لأية هيئة حق المداخلة في شئون رجال الجامعة بحال

(٣) ومع ذلك فقد أعلن الدكتور أنه يؤمن بالله واليوم الآخر واشترت الجامعة الكتاب كيلا تتداوله الأيدى

(٤) قد رضي الاستاذ الاكبر بهذا الحل واعتبر الكل أن المسألة قد انتهت

(٥) فما كان للعلماء أن يثيروا المسألة بعد ذلك من جديد ولكنهم فعلوا ذلك بعامل سياسي لا بعامل ديني كي يحرجوا الوزارة الحاضرة أمام الرأى العام باسم الدين ، وأنهم قد يريدون أن يتخذوا هذه المسألة سلماً لاغراض ومآرب أخرى ليس الدكتور طه حسين منها في شيء الخ . .

ونحن نقول :

(١) لما ظهر كتاب طه حسين — وفيه من الطعن الصريح على كتاب الله تعالى مافيه — لم يكن أثره السيء قاصراً على علماء الدين ، بل قد تجاوزهم الى كثير من الكتاب والمفكرين من المسلمين ، فانبرى له غير واحد ، وبنوا للناس ما اشتمل عليه ذلك الكتاب من السب في دين المسلمين ، وظل العلماء سكوتاً بضعة أيام اكتفاء بصيحة هؤلاء المفكرين من غيرهم رجاء أن تصل هذه الصيحة الى سمع الحكومة فتتخذ ماعساه أن يحمى دين الدولة الرسمي من العدوان عليه بدون تدخلهم ، حتى يستريح أنصار طه حسين من الضجة التي اعتادوا إثارتها حول علماء الدين كلما أرادوا الخروج على الدين ، وليعلموا أن الاعتداء على الاديان لا يؤذى العلماء فحسب وانما هو يهيج عاطفة كل من يعلم به من المتدينين . فليس العلماء وحدهم هم الذين يرمونهم بالزندقة والالحاد غير أن رجاءهم هذا ذهب أدراج الرياح فان الحكومة القائمة يومئذ لم تعمل شيئا ، فاضطروا أن يجمعوا أمرهم ويرفعوا شكاتهم الى ولاة الامور ، وانتظروا نتيجة الفصل في هذه الشكاة فلم يعرفوها الى الآن ، وكل ماعرفوه من بعض ولاة الامور وأولى الرأي أن في القانون مايحمى الدين من أمثال مطاعن هذا الكتاب ، وأن الحكومة ستتخذ الوسائل الحاسمة ولم نسمع عن أحد من ولاة الامور ان ليس في الكتاب مايحاكم عليه كما تزعم جريدة السياسة !

(٢) لم ينكر أحد من العلماء في التدخل في شئون رجال الجامعة ، والعلماء يحرصون أشد الحرص على البعد عن التدخل فيما لايعنيهم ، وانما هم يريدون معاقبة رجل سب دينهم وطعن على كتابهم ونبيهم ، ولا يعنيهم أن يكون من رجال الجامعة أو من غيرها ، وان كانوا يأسفون شديد الاسف أن تكون الجامعة معقلا يحمي من يؤذى الناس في دينهم ، ويعلم أبناء المسلمين فيها الكفر والالحاد

(٣) اعلان الدكتور أنه مؤمن لايجدى في هذا الموضوع نفعا ، بل هو مع كونه تناقضا غير مفهوم مفضض الى عكس المطلوب ، لان ذلك المؤمن هو الذي قال في كتابه ان القرآن مشتمل على الاساطير المختلقة لاغراض سياسية فليس هو من عند الله . فاذا كان مؤمنا كما يقول ، وكتابه المشتمل على هدم الدين من أوله الى آخره باق كما هو موفور الكرامة ، كان من البدهى أن يثق الناس بذلك المؤمن الامين ويعملوا بما في كتابه فلا يلتفتوا الى ضجة العلماء مادام صاحبه مؤمنا . فليس في ذلك الاعلان

الا السخرية والاستهزاء بالامة والعلماء وحمل الناس على الاخذ بالكتاب . على أنه — اذا صح أن يكون مثل هذا كافيا فى رفع العقوبة عن الطاعنين فى دين الملايين من الناس — فعلى القانون والنظام السلام ! لان لكل واحد اذاً أن ينشر ما انطوت عليه جوانحه من الالحاد بالكتابة والخطابة سباً وقذفاً فى الاديان ، فاذا ما نوقش الحساب ادعى الايمان وانتهى الحال. ومن المضحك المبكي أن يقال ان الجامعة قد اشترت هذا الكتاب جميعه قصاصا من صاحبه ، وهو قصاص يعلم الله أنه على كبد الجاني ألذ من الشهد .

أليس من العجيب أن يتصور انسان — ولو كان أبله — أن هذا الحل يرضي قوما سب دينهم بأقبح السباب ؟

أليس من العجيب أن يتخذ هذا كدليل على أن العلماء متعنتون ، والا فما بالهم لا يسكتون بعد أن قدمت لهم الجامعة هذه الترضية بل التضحية التي ضحتها اكراما لخاطرهم ، فأغدقت على الدكتور من مال الامة وأوقاف المسلمين جزاء له على ما نال من دينها وكتابها الكريم ؟!..

(٤) زعمت السياسة أن الشيخ الاكبر رضى بهذا الحل ، ونحن نؤكد لها أن الشيخ الاكبر لم يرض بذلك مطلقا ، بل لم يتلق جوابا من الوزارة السابقة عن شكاة العلماء ، ولم يعتبر أحد أن المسألة قد انتهت بالحل الذى أشارت اليه ، بل لم يخطر على بال أحد من العلماء قلقاء ذلك الحل الا أنه تشجيع واغراء لامثال الدكتور طه على الطعن فى الاديان

(٥) وبعد فان العلماء لم يثيروا هذه المسألة من جديد بعامل سياسي لاخراج الوزارة الحاضرة — كما تقول السياسة — فان هذه المسألة كانت موجودة من قبل باعترافها ، واستقالت الوزارة الماضية قبل أن نعرف ما تم فيها ، فان استطاعت السياسة أن تبرهن بأي دليل على ان المسألة قد انتهت ورضي العلماء قبل أن تأتي هذه الوزارة كان ما تقوله حقا . والواقع أن العلماء كانوا يعلقون على الوزارة الحاضرة آمالا كباراً لأنهم يعتقدون انها تمثل الامة ، فلا بد لها من صيانة دين تلك الامة التي أخلصت لها المحبة والولاء . وفوق ذلك فان رجالها من خيار الامة وعلمائها ونوابغها فلا يرضون من شخص مهما كان منزلته منهم أن يعتدي على الدين ، ويؤلم نفوس الملايين . هذا هو اعتقاد العلماء فى هذه الوزارة ، فكيف يحرجونها ، وما هي وسائل الاحراج التي اتخذها العلماء بازائها ؟ هل مجرد رفع الشكوى للوزارة يعد احراجا فاننا نؤكد لها اننا لا ننفك نشكو للوزارة ونطالبها ونلح فى الطلب بأن نجزى المعتدين على الدين ، واننا لا نترك وسيلة من الوسائل الممكنة التي نسمع بها شكاتنا للوزارة الا تمسكنا بها ، ولها بعد ذلك ان تتهمنا بما شاءت فتقول اننا مدفوعون بعوامل سياسية جزافا ! وهي تعلم أننا براء مما تقول . وما دمنا بعيدين عن منازع السياسة وأهوائها ، وما دام رائدنا الانتصار لدين الله وحده ، فاننا لا بد منتصرون (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون)

القاهرة : ٢ المحرم سنة ١٣٤٥

لجنة الدفاع عن الدين بالازهر

برنيطة المستعمرات

نعم إنها برنيطة المستعمرات ، وعليها وقع اختيار جمعية علي بك ابراهيم ، ولا أدرى لماذا اختاروها دون غيرها ! ولعلهم رأوا الانكليز لا يعتبرون هذه البلاد مستعمرة بعد أن اعترفوا لها بالاستقلال ، فصار السائحون إذا دخلوا مصر لا يرون برانيط الاستعمار ظاهرة بمقدار واضح ، لذلك افتى بها ساداتنا الاطباء المهووسين الذين استعمر الافرنج أدمغتهم ، على أمل أن يبادر هؤلاء فى الحال إلى تشريف رءوسهم بها ، فتكثر بذلك برانيط الانكليز الاستعمارية في هذا البلد الذى يجاهد للاستقلال

وكانت جمعية على بك ابراهيم تظن أن اولئك المهووسين لا يمنعهم عن الرضوخ للبرنيطة وانضواء رءوسهم تحتها الا انتظار صدور قرار ذلك النفر من الاطباء . لذلك كانت بطاقاتهم فى دعوة زملائهم الى حضور تلك الجلسة تتضمن فقرات تدل على مبلغ اهتمامهم بالامر ، ذلك الاهتمام الذى من اظهر علائمه أن هؤلاء الاطباء لم يجتمعوا فى حياتهم مثل اجتماعهم هذا الا مرة واحدة وهذه هي الثانية . فكانوا يتوقعون أن يكون لما يتخذونه فيه من قرار دوى كدوى القنبلة ، فخاب أملهم ، وذهبت صيحتهم أدراج الرياح ولم يرزقهم الله غير (زبون) واحد سوف لا يلبث أن يعود الى طربوشه عند ما يرى أنه بقي وحده ، وأن البرنيطة لا تجد لها فى مصر رءوسا تلبسها حتى ولا رأس على بك ابراهيم صاحب الدعوة اليها وواضع القرار بلبسها

ملكة بهوبال

تتكلم عن المرأة الانكليزية

ان الرئيسة الجليلة ملكة بهوبال لهذا العهد من كبار فضليات النساء في العالم الاسلامي، وهي السيدة الوحيدة المتخرجة في جامعة عليكرة معهد العلوم الاسلامية في الهند، ولذلك تعد ملكة بهوبال رئيسة مجلس ادارة هذه الجامعة، وإذا زارت مدينة عليكرة تتولى رئاسة المجلس بالفعل

ومملكة بهوبال من بلاد الهند المهمة، وسكانها يبلغون مليونا، والتعليم الابتدائي فيها مجاني.

والملكة عناية عظمى ببلادها وشعبها. وهي نفسها ذات آراء سامية جداً في الاصلاح مع تمسك صحيح بآداب الشرع الاسلامي، والتزام تام لحشمة الحجاب الذي لايمنعها من القيام بكل خير

وقد زارت أخيراً بلاد الانكليز بحجابها الكامل، فتشرف بمحادثتها محرر جريدة (ويستمنستر غازت) وسألها عن رأيها في المرأة الانكليزية فكان مما قالته:

« اني أعتقد - تبعاً لنصوص شريعتي - أن المرأة وليدة الرجل كما ولدت حواء من آدم. وعلى ذلك فمن الخطأ أن تحاول المرأة العصرية القيام في مقام الرجل

« ومن الواجب على المرأة العصرية أن تكون لها روح نسوية أشد مما هي عليه الآن، وأن تعني بعمل نافع يصرفها عن قتل الوقت كله أو أكثره بالمسرات والملاهي الحمقاء

« ويحسن بكل فتاة ولا سيما الانكليزيات أن تتقن صناعة تلجأ اليها عند اللزوم في سد حاجاتها المعيشية، لاني رأيت عدداً عظيما من الفتيات الانكليزيات لايتاح لهن الزواج لزيادة عددهن على عدد الفتيان

« وأرى أن الانكليزيات يجب أن لا يسترسلن الى هذا الحد المفرط في الحرية والانطلاق. واني لم يرق في نظري مبالغتهن في قص شعورهن ».

* * *

هذا وان ملكة بهوبال قد أنشأت في عاصمتها على نفقتها اربع مدارس للبنات: واحدة لبنات أسرتها، وثانية لبنات النبلاء، وثالثة لبنات الطبقات الوسطى، والاخيرة لبنات الطبقات الفقيرة. فسهلت بذلك على البنات من جميع طبقات الامة الحصول على نصيب من التهذيب والثقافة الجامعين بين فضائل الدين الاسلامي ومحاسن المعارف العصرية

مدرسة المواساة الاسلامية

في القاهرة

أنشأت مدرسة المواساة الاسلامية في القاهرة قسما إضافياً بعد الظهر للسنتين الرابعة والخامسة لتقوية التلاميذ في المواد التي هم على شيء من الضعف فيها وعهدت بهذا القسم الى خيرة المدرسين

وهذه المدرسة من أعمال جمعية المواساة الاسلامية التي اسسها في القاهرة حضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز شاويش بك مراقب التعليم الاولى في وزارة المعارف العمومية

طبع القرآن الكريم

أحالت رياسة الوزراء على وزارة الحقانية مشروع قانون يمنع طبع القرآن الكريم في المملكة المصرية الا بعد اطلاع رجال الاختصاص في الازهر الشريف على تجارب الطبع وصدور اذن وزارة الداخلية بنشره. وستعرض وزارة الحقانية هذا المشروع على اللجنة التشريعية بالوزارة للنظر فيه

والذي دعا الى ذلك ظهور طبعات كثيرة في المملكة المصرية للقرآن الكريم تبين أن فيها غلطاً وتحريفاً

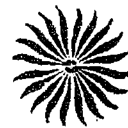
مضار الخمور

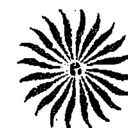
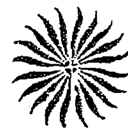
كتبت جمعية منع المسكرات في القطر المصري كتاباً الى سعادة الدكتور محمد شاهين باشا — وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية — ترجوه به إصدار نشرة صحية عن مضار الخمور كالنشرة التي اصدرها عن مضار تعاطي المواد المخدرة. فأجاب سعادة الباشا على هذا الكتاب واعداً بتلبية هذا الطلب متى تسنى وضع رسم للمقارنة بين كبد الرجل العفيف وكبد الرجل السكير. وقال الباشا في خاتمة كتابه: ان وزارة الداخلية مستعدة لاجابة كل اقتراح كهذا من شأنه تحسين الحالة الصحية.

ونحن نتنهز هذه الفرصة لترديد ثنائنا على أنصار الفضيلة في المملكة المصرية على المساعي الانسانية التي تقوم بها جمعية منع المسكرات لتخليص جمهور الشعب من أم الخبائث، وفقها الله وأكثر من أنصارها

فهرست :

صفحة



صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٦ } القاهرة : الخميس ١٢ المحرم سنة ١٣٤٥ — ٢٢ يوليو سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

العلم والدين

في نظر الدكتور طه حسين

نشرت (السياسة الاسبوعية) بعددها الصادر في ١٧ يوليو سنة ١٩٢٦ مقالا (للدكتور طه حسين) تحت عنوان العلم والدين أثبت فيه أن بين العلم والدين خصومة وأنه ليس بينهما ما يمكن أن يسمى اتفاقا بحال . وذكر أن هناك أمرين عظيمي الخطر يثبت كل منهما تلك الخصومة ويؤكدها :

الاول (أن الدين حين يثبت وجود الله ونبوة الانبياء ويأخذ الناس بالايمان بهما يثبت أمرين لم يستطع العلم الى الآن أن يثبتهما فالعلم لم يصل بعد الى اثبات وجود الله ولم يصل بعد الى اثبات نبوة الانبياء واذا فبين العلم والدين خصومة في هذين الامرين يثبتهما الدين ولا يعترف بهما العلم)

ذلك مايقوله الدكتور طه فهو يؤكد أن بين الدين والعلم خصومة لان الدين يثبت شيئا لا يعترف به العلم وهو وجود الله ونبوة الانبياء ، ومتى كان العلم لا يعترف بما يثبته الدين ويوجب الايمان به فقد ثبتت الخصومة بينه وبين الدين

التبس على الدكتور مايراد بلفظ العلم واختلط عليه مفهومه وما صدقه فلفظ العلم يطلق تارة على مايثبت بالاختبار والتجربة وهذا هو المراد حينما يستعمل في مقابلة الدين ويطلق تارة أخرى ويراد منه مجموع المباحث التي تناولها الفكر الحديث من نظريات ثبتت أو لم تثبت وفروض قريبة الاحتمال أو مستبعدة ومن آراء شخصية ومذاهب فلسفية خاصة وهو بهذا الاطلاق يشمل الاوهام والخيالات والظنون والحكايات أيضاً

فأما المعنى الاول للعلم وهو الخاص بما تثبته التجربة ويؤيده الاختبار فليس بينه وبين الدين خصومة بحال من الاحوال لانه يشتغل في ناحية لاتناقض الدين ولا تقع في دائرته : اكتشف جزءا من أجزاء الكون وهو ماتناله التجربة ووقف على كمياته وكيفياته وانتفع بها في الحياة فهو يسير خلف التجربة فكل ما تكتشفه التجربة يثبته ويصوره لنا بصورة تنطبق عليه وتأتي الفلسفة بعد ذلك فتضع هذا التصوير في ميزان التقدير وتعطيه حقه من الرجحان أو التأكيد حسب مبلغ الاستقراء الذي قام به الباحثون في تلك المسألة المقدرة — من الوصول الى درجة الاستقراء التام أو الاستقراء الناقص ...

وواضح أن العلم بهذا الاطلاق ليس من مباحثه اثبات وجود الله ولا اثبات نبوة الانبياء لأنهما ليسا مما ينال بالتجربة أو يقع تحت الاختبار فطبيعة العلم الطبيعي لاتتناول أمثال

هذه المباحث ووظيفة العلم الطبيعي لم تخلق لبحث تلك المسائل ولا عيب يلحق العلوم الطبيعية اذا لم تتناول ماهو خارج عن وظيفتها ولا نقص يلحق تلك المباحث اذا لم يتناولها العلم الطبيعي لان للمعارف طرقا غير التجربة والاختبار . ولو أن المعارف حصرت طرائقها فى التجربة واعتبر كل مالم تتناوله التجربة غير صحيح لما كان بأيدي الناس من المعارف المؤكدة غير ماجرب فى المعامل واختبر فى المصانع وهو مقدار يسير جدا اذا قيس بمعارف البشر

فالحق المؤيد بالدليل أن للمعارف طرائق متعددة منها التجربة وقد اختصت بها العلوم الطبيعية ، ومنها البرهان والقياس وعليه مدار العقل البشرى منذ ظهر التفكير الى اليوم

من هنا يتضح أنه ليس بين العلم الطبيعى الثابت بالتجربة وبين الدين خصومة

نعم بين بعض المذاهب الفلسفية ـ أو المذاهب العلمية التي دخلتها الفلسفة ـ وبين الدين خصومة ، ولكن هناك فرقا واضحا بين العلم الثابت بالتجربة وبين ذلك المذهب الوهمى الذى لم تؤيده تجربة ولم يقم على استقراء بل يعترف صاحبه بأنه ظن ووهم

فالخصومة بين تلك المذاهب الوهمية وبين الدين لاتضر الدين ولا تنال منه لأنها ليست علماً بل خيالا ووهما وكذلك علم الجيولوجيا فأن المحققين من علمائه يؤكدون أنه لم يصل بعد الى درجة العلم التجريبي وأنه لايزال مملوءا بالاوهام وعلم هذا شأنه لايدخل بتفاصيله فى مسمى العلم الواقعي واذا فرضنا أن بين بعض نظرياته وبين القرآن خلافا فلا ضرر يلحق هذا الدين من وراء هذا الخلاف لانه ليس خلافا بين علم ودين بل هو بين وهم ودين والوهم لايلتفت اليه في أمر النزاع والخصومة :

كذلك علم الامبريولوجيا فأنه لايزال في دور التكون فمناقضة بعض نظرياته لما ورد في القرآن من تكون الجنين لاتنال من القرآن ولا تضره

على ان القرآن لم ينزل ليعلم الناس شيئامن المباحث التي تتعرض لها العلوم وانما نزل للهداية والارشاد فهو اذا قال (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات) الآية لايريد أن يقرر أن السموات سبع فقط وأن عددها لايزيد ولا ينقص كما تقرر مثل هذا المراصد ويتكلم فيه علم الفلك بل يريد لفت العقل الى أن كيفية خلق السموات ينبيء بجلال خالقه وكمال مبدعه وإلى أنها في ذاتها مخلوقة لاخالقة كما كان يعتقد عباد الكواكب اذ كانوا يعبدونها ويخصون عبادتهم بالكواكب السبعة فما ذكر القرآن عدد السموات الا للتنبيه على أن الكواكب السبعة مخلوقة لاخالقة ومألوهة ليست آلهة وهو من هذه الناحية لايناقض ما يثبت من أن هناك كواكب أكثر من سبعة لانه يريد الرد على من يزعم أن هذه السبعة خالقة بقوله ان هذه السبع مخلوقة

ولو أن الدكتور وأمثاله فهموا القرآن على حقيقته لعلموا أنه ما جاء ليخوض فيما خاض فيه علماء طبقات الارض والباحثون في تكون الجنين والباحثون في علم الفلك والهيئة وانما جاء للهداية وارشاد العقل الى مافيه صلاحه . . . ولو أنهم فهموا كذلك أن العلم التجريبي شيء والعلم بمعناه العام شيء آخر وأن الاول لايناقض الدين ولا يخاصمه وأن الثاني لاتضير الدين مخاصمته ولا ينال منه نزاعه معه لانه ليس قائما على الاستقراء والتجربة وأن للحق طرائق غير التجربة وأن من تلك الطرائق البرهان وأن الاسلام يعتمد على البرهان ـ لو علم بكل ذلك لأراح الناس من كتابة هذا المقال ولفهم ما بين الدين والعلم الصحيح من العلاقة أو الانفصال وموعدنا بالرد على بقية المقال المقالة الثانية

عبد الباقي سرور نعيم

جامع الحاكم

اعتمدت وزارة الاوقاف المصرية مبلغ ١٢٠ ألف جنيه مصرى لاصلاح جامع الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن عبدالعزيز نزار . لأنه من المساجد الاثرية في المملكة المصرية وسيصرف من هذا المبلغ فى هذا العام خمسة آلاف جنيه ، ونيط القيام بالاصلاح والترميم بقسم الآثار العربية فى وزارة الاوقاف

وجامع الحاكم هذا من مفاخر العمران فى زمن الدولة الفاطمية ، أنشيء سنة ٣٩٣ هـ وأطلق عليه في ذلك العهد اسم (الجامع الانور) مضارعة لاسم (الجامع الازهر) إلا أنه اشتهر على ألسنة الناس باسم (الجامع الحاكمى) أو (جامع الحاكم) نسبة الى الخليفة الذى أنشأه

وكان هذا الجامع فى زمن الفاطميين أحد الجوامع الاربعة التي لايخطب الخليفة الا فى واحد منها ، وهى (الجامع الازهر) و(الجامع الانور) و (جامع عمرو بن العاص) و(جامع ابن طولون) وفى صفحة ٩ — ١٠ من رسالة (الازهر) لصاحب امتياز هذه الصحيفة وصف لمراسم الخطبة في هذه الجوامع زمن الفاطميين

وبلغ من علو شأن الجامع الحاكمي بعد

الفاطميين ولا سيما فى زمن السلطان صلاح الدين الايوبي أن الخطبة لم تكن تقام فى القاهرة الا به ، لأن القضاء في المملكة المصرية كان للشافعية ، والشافعية يمنعون تعدد الخطبة في مدينة واحدة فرجحوا اختصاص جامع الحاكم بها لانه أوسع المساجد وكانت مساحته ٣٦٠٠٠ ذراع

وان عناية وزارة الاوقاف الآن بتجديد شباب هذا الجامع الاثري العظيم ، وإعادة رونقه إليه لما تستوجب عليه الشكر الجزيل والثناء الجم . وحبذا لواقتدت بها في مثل هذا العمل حكومات العراق والشام وفلسطين وسائر البلاد الاسلامية

الامتيازات الاقتصادية

في الحجاز

قرر المؤتمر العام الاسلامي فى مكة ما يأتي :

« حسما للتدخل الاجنبي الغير الاسلامي فى هذه البلاد المقدسة يرى هذا المؤتمر أن لا تعطي امتيازات اقتصادية الى غير المسلمين في الحجاز

وعلى الحكومة الحجازية اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لاتقاء الوقوع فى شراك الامتيازات الاجنبية مباشرة أو بأية واسطة كانت

وأن تزاد في آخر كل اتفاقية تعطى لأى مسلم أو أية شركة اسلامية هذه الجملة : المرجع فى كل مايقع من الاختلاف بين الفريقين هو المحاكم الحجازية ، وكل فريق منهما مجبور على قبول أحكامها بدون اعتراض

وليس للمساهمين بيع أسهمهم لشركات أجنبية »

الجرائد أمس واليوم ـ والالحاد

(الفتح) والكلام مع الامة من أجله

لعالم جليل من علماء الازهر الشريف

مضى زمن كانت فيه كبريات الجرائد العربية الاسلامية ، مثل المؤيد واللواء ، وكان مديرو تلك الجرائد مسلمين يحترمون الاسلام ويدينون به ويغارون عليه ، فكان إذا نشر فيها شيء من الدينيات نشر صحيحاً لا غلط فيه ولا تحريف ، وكانت اذا نشرت كلة فيها مساس بالدين وفات مدير الجريدة أن يراها لا تلبث أن ترى الردود عليها تتوالى مبينة مافيها من فساد أتم بيان ، وكان بعيداً بعد السماء عن الأرض أن تهمل كلة رد ، بل كان أصحاب الجرائد يتولون بأنفسهم الرد إذا لم يرد أحد ذلك لما لهم من الغيرة على الدين وبما لهم من بعد النظر وجميل المظهر أمام الأمة . وكانت اذا انحرفت جريدة من تلك الجرائد عن الجادة قيد شعرة تمرد عليها كتاب الامة منضمين الى الجرائد الاخرى ، ووقف الجميع إزاءها موقف العدو الألد ، ولا يزالون كذلك معها الى أن تثوب الى رشدها مضطرة مقهورة . ومن هذا كانت تمحص الحقائق ويظهر جيدها من من رديئها . وغير خاف مبلغ مايلحق الكاتب من خجل اذا تبين بعده عن الحق على رءوس الاشهاد في الجرائد السيارة حيث تشرف الامة فكانت هذه الطريقة كفيلة بوقف كل امريء عند حده ، وحاملة كل من يريد الكتابة في أى موضوع ديني على أن يشبعه بحثاً وتنقيبا قبل أن يكتب ، حتى اذا ما أرسل عنان القلم في ميدان التحرير انطلق مستقيما لا يؤخذ عليه اي زيغ في أي موضوع . وبذلك كانت الجرائد داة صالحة لأن يتلقى عنها قارئوها الحقائق السليمة من الزيغ والخطل ، والعلوم الصحيحة البعيدة عن الخطأ بعد النور من الظلمة . فكنت اذ ذاك تستطيع أن تقول إن الجرائد اذا انتشرت تبعث معها من ضياء العرفان ماتتبدد به ظلمات الجهل . لهذا كانت الأمة في حياة دينية أي حياة ، وفي حماس اسلامي يسر المؤمنين ويحزن أعداء الاسلام . ومن أجل هذا لم يرتفع فى ذلك العهد رأس ملحد ، ولا استطاع أن يبدى صفحته للناس أى زائغ

* * *

مات أولئك الصحفيون الاجلاء ، وماتت جرائدهم بموتهم ، وتلك المبادىء النبيلة أصبحت في خبر كان وأصبحنا فى زمن جرائده غير ما نعهد من الجرائد ، ومديروها ليسوا من نعرف . أوقل أن الأمر أصبح معكوساً عكساً كلياً ، بمعنى أنك اذا وافيت مديراً من مديرى كثير من جرائدنا بكلمة كفرية تريد نشرها لم يكن بينك وبين ذلك الا أن تصل الى يد مدير الجريدة ، وليست تنشر نشراً عادياً بل يتقدمها

تقريظ طويل عريض بحرف ضخم لحضرتك حيث أنك نبغت هذا النبوغ ووصلت الى هذا المقام مقام التحقيق والتدقيق في الالحاد ، وكلما كان كلامك أشد كفراً كلما كان الاسراع الى نشره أشد ، وكان تقريظك أجل وأعظم وأما اذا ناولته كلمة تنعش بها فضيلة أو تقضي على رذيلة فهذه لاشك أن نصيبها أن تضاف الى المهملات بعد أن تمزق أحقر تمزيق . وكن على يقين لا يشوبه أدنى تزلزل انك اذا اردت أن ترد على كاتب الكفر الصريح بكلمة كلها أدب واحترام فنصيبك من مديري تلك الجرائد خذلانك امام ذلك الكافر بعدم نشر كلمتك اذا اخذها منك المدير ، وقد لا يقبلها منك من اول الامر معتلا لك بألف علة . وقد جربنا ذلك بأنفسنا وتحققناه حق التحقق ، لا أننا نقول ذلك تخميناً أو نقلا عن غيرنا . وكذلك اذا تحمست للفضيلة فكتبت كتاباً لم ير الدهر مثله انتصاراً للحق وخذلاناً للباطل واهديته الى تلك الجرائد لتذكره في المطبوعات ليلتفت اليه الناس فينتفعوا به ، اذا فعلت ذلك فكن واثقا الوثوق كله ان الكتاب يؤخذ منك وتناول الشمس اقرب اليك من رؤية اشارة اليه فى تلك الجرائد . واما كتب الكفريات فهذه بمجرد ظهورها تدندن حولها الاقلام اياما واسابيع واشهراً ، وينعت مؤلفوها بالمجددين والمصلحين والمحققين ، وينتهز الكتاب الاجانب فرصة ظهورها فينقلون بطريق البرق اخبارها الى اممهم الذين ينتظرون عثرة لمسلم ضد الاسلام فيتخذونها حجة ، ويرددون صدى جرائدنا المتقدم ذكرها ، ويزيدون عليها ماتقتضيه عداوتهم للاسلام والمسلمين . ولقد اصبح معروفا بيننا ان من يريد ان يذاع اسمه في مشارق الارض ومغاربها ويصبح من اغنياء العالم فليكتب كتابا يضمنه نزعات كفرية ، ثم بعد ذلك ينام وكتابه هذا يكون كنزاً له لا يفنى بفضل عناية مديري جرائدنا وغيرها به العناية التي يعجز صاحب الكتاب عنها لو تولى هو اجراء الوسائل المرغبة في كتابه المهيجة على اقتنائه . .

هذا الصنيع من جرائدنا ورجالها كان سبباً عظيما في اجتراء الجهلة والملحدين على كتابة ما يريدون ونشره بين العالمين . وهنا يقولون لو لمتهم على نشر مثل ذلك « النشر حر » واصبح الرجل العاقل اذا كتب كلمة يغار بها على الدين بين امرين احدهما مر : اما اهمال كلامه كما ذكرنا واما نشره وهو الداهية العظمى والطامة الكبرى . ذلك ان كلمته تنشر يتقدمها ما يتقدمها من تصغير لشأنها وتعريض لكرامة كاتبها ، ثم لا يقف الامر عند هذا الحد بل بمجرد نشرها ولو لشيخ الاسلام (كما حصل مراراً) يتلقفها عصبة من الفتيان والفتيات العصريين المتمدنين — أجارك الله — ويفعلون بكاتبها الافاعيل . ولو حققت أمرهم لعرفت ان أحدهم من الجهل بدرجة تخيف ، ولو كلفته أن يفهمك كيف يدخل ويخرج من بيت الخلاء ما أحسن أن يقول شيئاً ، وانما نبوغه كله في الخروج على الشرائع وعلى أهلها

لهذا انكمش أهل العلم في بيوتهم ، وخزنوا ألسنتهم في أفواههم أن تنبس ببنت شفة ، وحطموا أقلامهم وعرفوا أن هذا دور خارق للعادة ، وبعيد عن الحق ، وعدو للدين ، وعامل من أكبر العوامل لقوة شوكة الالحاد والملحدين . ولو دام الحال على هذا المنوال لكان من الضرر أضعاف أضعاف ما نصرخ منه الآن ، ويكون ذلك نتيجة تمادي تلك الجرائد في حرب الاسلام . وليس أمامها جريدة واحدة بالمعنى الذي يسر الاسلام تقف تيارها أو تهدمه . والجريدة الواحدة الاسلامية تكفي وتكون فوق الكفاية ، لأن للحق قوته ، وللباطل ضعفه ، فمهما كثرت أنصار الباطل فنصير واحد للحق يظهر عليها ويعلو . اذن عدم جريدة اسلامية تغار على الدين وترد عنه غارات الملحدين والجاهلين كان كارثة من أشد الكوارث التي نزلت بالاسلام والمسلمين ، وكان اهمالا قبيحاً من الامة لدينها ، بل كان عوناً لاعداء الدين عليه ، فانه إقرار لهم على ما يفعلون به

وهل ينتظر المسلم فى خذلان دينه وقوة عدوه أكثر من أنه ينشر فى الجرائد الكبرى أن دين الاسلام أصبح عتيقاً لا يناسب هذا العصر الحديث ، وانما تناسبه النظم الغربية الحديثة . وينشر فيها أن حضرة مولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم . الذى لم ير الوجود ولن يرى أشرف ولا أفضل ولا أكمل منه — كان من عشاق الملك ، والعاملين على توطيده بالقوة ، وحربه الذى كان منه ما كان في سبيل الله ولا بأمره ولا ابتغاء رضاه ، وانما كان من عند نفسه وتبعاً لهواه يتوسع به فى الملك . أى أن ذلك النبي الكريم كان يسفك الدماء ويسبي النساء والاطفال ويضرب الجزية فى سبيل شهواته الحيوانية حاشاه صلى الله عليه وسلم ثم حاشاه . وانما الجهل هو الذى قال ذلك

وانطماس عيون البصائر ، وغفلة عن أوامر القرآن مستحكمة ، أو تكذيب للقرآن من أصحاب هذا الرأي . كما صرحت طائفة أخرى بذلك فقالت في كتاب طبعته ونشرته ان القرآن يخبر أخباراً كاذبة ويحكى أساطير الاولين وغير ذلك مما نشر في الجرائد ، ولعل نقل كله مما يتعذر لكثرته . وانما ذكرنا ماتقدم امثلة يعرف بها القارىء الى أى حد وصلت وقاحة الملحدين ، والى أى حد وصل حرب تلك الجرائد للاسلام والمسلمين ، مع أنها تطبع في بلادنا ، وتنشر بيننا ، وعلى أموالنا نشأت ودرجت وكبرت . والغريب أننا نتهافت على شرائها كما يتهافت الفراش على النار

ولما عظم الخطب وجل مصابنا في ديننا إلى درجة ما شرحنا ، لم ير رجال من خيار هذه الأمة بداً من أن ينشئوا جريدة تسد ذلك الفراغ الذى كان بموت ما ذكرنا من الجرائد الاسلامية ورجالها ، وتكون وظيفتها الدفاع عن الاسلام ورد عادية المعتدين عليه ، والرجوع به إلى ما كان عليه من عز ، بعرض محاسنه الباهرة على أنظار العقول ، وقد ظهر ولله الحمد من حيز النية إلى حيز الفعل ذلك المشروع الجليل ، فصدرت جريدة أسبوعية في مصر صاحب امتيازها (محب الدين افندي الخطيب) ذلك الرجل الذى يتوقد غيرة على دينه ورئيس تحريرها المسئول عالم فاضل من علماء الأزهر الشريف معروف بتفانيه في الدفاع عن الاسلام والمسلمين ذلكم هو فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الباقى سرور نعيم والجريدة ينفق عليها من مال رجال بم عن مبلغ فضلهم وقدر حبهم لدينهم وغيرتهم عليه إصدار هذه الجريدة بل هذا العمل برهان ساطع على صدق إيمانهم الصدق الذى لا يشاركون فيه وإلا ما سبقوا هذا السبق الى هذا العمل النبيل في هذا الوقت العصيب ، وإنك لتجلس اليوم في المجلس الواحد فتسمع أماني كثيرة من أفراد كثيرين كلها تدور حول التوجع على الاسلام والتباكي على ما وصل اليه من ضعف ووهن واقتراح مشروعات جليلة تعود بفوائد عظمى عليه ، ولكنها اقتراحات كما قلت ليست إلا أمانى كل ما وصلت اليه أن اللسان ينطق بها ، ولم يبرز الى الوجود اقتراح واحد منها ، ومن الشقاء أن يكون عمل الناس قولا

ولكن ماذا يقول القارىء في رجال لم يتصدروا المجالس ويطلقوا اعنان ألسنتهم في ميادين تلك الاماني ثم لم يشعر الناس الا وعملهم يروح ويغدو على الناس بخطب ودهم وينتظر إقبالهم عليه والانتفاع به ، هل رأى الناس جريدة (الفتح) التي أرجو أن يفتح الله بها عيوناً عمياً وآذاناً صما وقلوباً غلفاً وأن يقضى بها القضاء الاخير على دولة الالحاد والملحدين . أنا أسأل الناس هل رأوا تلك الجريدة الفريدة عضد الاسلام وعونه ؟ وأما قراءتها فلا يخطر على بال أنها كانت ، لان الناس — هدانى الله وإياهم — في شغل شاغل بالروايات الغرامية التى رواية واحدة منها فقط تكفى لفساد أخلاق أقطار وفى شغل عظيم بجرائد وكتب الالحاد والملحدين وأما صحيفة دينية (كالفتح) فأخشى أن تلاقي منهم ما تلاقيه اخواتها الكتب الدينية من اعراض قبيح

حل الباطل قلوب الناس ففسد مزاجهم الديني فساداً ليس بعده فساد ، ولا أدرى كيف يعالج ذلك ، ومن شاء فلينظر كيف تخطف الناس الروايات التي تطبع بالملايين ولا تلبث أن تنتهي لا يبقى في الوجود منها نسخة ولينظر كتاباً دينياً كله جواهر علوم تستحق أن تكتب بماء الذهب وليعرض ذلك الكتاب على الناس وليعلن عنه ألف إعلان ويسأل بعد ذلك هل سأل عنه أحد ، واذا حصل ذلك فكم نسخة منه طلبت . إن من ينظر هذا لا يسعه الا أن يبكى ، وكيف لا يبكى وحال الدين وكتب الدين ما ذكرنا ، وحال الالحاد والملحدين ما نصف . هذه مصيبة دينية كبيرة تحتاج لالتفات من المسلمين عظيم وعلاج لهذه الحالة عاجل حاسم . وقد شرع منشئو (الفتح) في ذلك العلاج باصدار الفتح ليقرأه الناس ويستنيروا بأنوار دينهم ، فهل ياعباد الله سيكون نصيب جريدة الفتح عندكم نصيب الكتب الدينية من الاهمال ، فيضيع علاج الناس وتذهب مجهوداتهم سدى . وتكون الامة بذلك برهنت أبلج برهان على أنها لفظت النفس الاخير دينياً . ولم تعد تقبل الحياة ؟ أم أنتم ناصرو تلك الجريدة وعاملون على الاقبال عليها بكل ما تستطيعونه ؟ ذلك هو الواجب عليكم خصوصا في مثل هذا الموقف الحرج . ولو أنصف الناس وقدروا الحال التي نحن فيها قدرها لكان في يد كل انسان نسخة من الفتح يحارب بها تلك الجيوش الجرارة التى تزحف على غزو الاسلام والمسلمين . وأنا كفيل بالنصر الباهر لمن يستصحب الفتح وحده أمام تلك الجيوش الالحادية ومهاجماتها المستمرة

بقيت في نفسى كلمة أنا في وجل شديد من

النطق بها لذا أراني متردداً في الجهر بها كل التردد واني أنطق بها وامري الى الله فانها دعوة الى خير عظيم . تلك الكلمة هي هي هي هي هي (ماهش راضية تطلع) هي الاشتراك في الفتح فهلا تسمح نفس رجل يدعي الايمان بستين قرشاً اشتراكا سنويا في هذه الجريدة التي لا اقصد لمنشئيها الا نصر الاسلام وهل من ذي غيرة ينافس اولئك الابطال ، وينضم إلى صفهم ، مجاهداً بقليل من ماله كل سنة ؟ انا ارجو ان لايفعل المسلمون ذلك والح في الرجاء ولا ارضى يؤمن بالله واليوم الآخر ان يرى بعينيه رجالا يخوضون بأنفسهم واموالهم غمار حرب كبرى مع اعداء الاسلام ثم يكون نصيبه ان يقف (متفرجاً) عليهم كأنه لا يعنيه من الامر شيء وانما الذى احبه لكل مؤمن ان يندفع وراء اولئك الغطارفة الاماجد ويحوطهم بنفسه ويقابل في نحره ما يصوبه اليهم اعداؤهم لتطول حياتهم فانهم فئة المسلمين اليوم . اليهم يلوذون وبهم يقوون . وإذا كان ذلك فانه لم يكن وابيك إلا هنيهة حتى ينهزم الالحاد والملحدون لا يلوون على شيء ويكفى الله الايمان والمؤمنين شرهم

ادعو تلك الدعوة بوازع ديني لم يشر لي والله واحد من مصدري الفتح ان ادعوها بل الذى اعلمه واتحققه انهم بحمد الله وفضله اغنياء عن ان يشاركهم في عملهم مشارك ، بل الذي يودونه ان ينفردوا وحدهم في هذه المهمة بالجهاد ولكن من يرى الخير امامه ويستطيع البعد عنه ولايزاحم اهله بما يمكنه ؟

واني ليحزنني ان اري اغنياءنا — وهم كثيرون — ما بين رجل حكم عليه الشح بالحرمان من الانتفاع برزقه الواسع حرمانا كليا . واقامه حارساً عليه بلا اجر يسلمه لورثته عند موته كاملا غير منقوص : عليه غرمه ، ولهم غنمه . وما بين رجل ساقه تبذيره واسرافه الى كل جريمة تغضب الله تعالى ، واذا شمر بما لعله يكون وراءه إنفاق قرش واحد في سبيل خير ما انقبض قلبه واقشعر جلده وفر هاربا كأنما يطلبه اسد مفترس . ولقد برهن مصدرو (الفتح) ان بيننا اغنياء هين المال عندهم في سبيل الخير فهل من الممكن ان ينضم اليهم بعض من ارباب الآلاف والملايين . لعل الجريدة تنتقل من اسبوعية الى نصف اسبوعية ، او إلى يومية وهل لمن دعوناهم الى الاشتراك في (الفتح) من السواد الاعظم من الامة ان يلبوا دعوتنا ؟ ذلك ما ننتظره بتلهف

(مؤمن)

(الفتح) — ننشر بعاطفتي الخجل والشكر معاً ما تفضل به حضرة العالم الجليل ، والخطيب المرشد الكبير ، من عبارات التشجيع لصحيفة الفتح ، والحث على بلوغ الغاية التي أنشئت لها ونبشر فضيلة الاستاذ بأن أهل هذه الملة لا يزالون — والحمد لله — على جانب عظيم من الخير وقد حلت منهم هذه الصحيفة على حداثة عهدها في المحل الذى لم تكن تطمع في الوصول اليه بهذه السرعة . أما ضجيج أهل الباطل بباطلهم وسكوت أهل الحق عن الانتصار لحقهم ، فاذا كان في نفسه مما يسوء وقعه في نفوس المخلصين فانه جاءنا بفائدة ستكون عظيمة إذا أحسنا انتهازها ، ومن دأب المكروه أن ينجلي في كثير من الاوقات عن شيء من الخير . ذلك بأن هؤلاء الملحدين — والمصفقين لهم من الافرنج والشرقيين — ظنوا أن الاسلام انتهى أمره بخفوت صوت انصاره فاندفعوا ، قبل الاوان باظهار كثير مما عندهم ، حتى تبينت نياتهم نحو الاسلام لاهل البصائر والابصار جميعاً . ونحن نرى أن من الخير للاسلام ظهور كتاب علي عبد الرازق وكتاب طه حسين ثم مقالات طه حسين في عدد ٦ المحرم من السياسة اليومية بعنوان «خطرات ..» وفي عدد ٧ المحرم من السياسة الاسبوعية بعنوان « العلم والدين » لأن أمثال هذه الكتب والمقالات نذير اهاب بأهل الايمان الصحيح من علماء المسلمين وأفاضلهم في جميع أقطار العالم الاسلامي الى تنظيم العمل . واتخاذ الاهبة . استعداداً ليوم له ما بعده ... وأرانا منه قاب قوسين أو أدنى

منع المسكرات

المؤتمر الدولى الخامس عشر

فى تارنتو (استونيا)

ينعقد في مدينة تارنتو من اعمال استونيا المؤتمر الدولى الخامس عشر لمنع المسكرات ، فيفتتح يوم ٢٢ يوليو وينتهي يوم ٢٩ منه

وقد قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة برئاسة حضرة صاحب الجلالة الملك بقصر رأس التين ظهر يوم الاثنين الماضي ١٢ يوليو أن تشترك الدولة المصرية في مؤتمر منع المسكرات المذكور ، وأن يمثلها فيها عبد العزيز غالب افندى قنصل مصر في مدينة مونيخ ، وصدرت الاوامر إليه بأن يقدم عن هذا المؤتمر عند انتهائه تقريراً الى الحكومة المصرية عما دار فيه من الابحاث وما أصدره من القرارات

الدين والعلم

كثر الكلام في هذا الموضوع في الأيام الأخيرة . وشرع الكتاب يبحثون فيه ، ويبدون آراءهم على حسب ما تكيفت به مداركهم من وجوه التربية وآثار البيئات الخاصة

وفي الحق إنه لو فهم معنى العلم وحددت وظيفته ، وفهم معنى الدين وحددت وظيفته ، لو حدد ذلك تحديداً دقيقاً واضحاً لتبين للناس أن مايذيعه أنصار التنافر بين العلم والدين خطأ واضح وضلال مبين

ان العلم اذا أطلق — حينما يراد المقارنة بين العلم والدين — فالمراد به ما أنتجته التجارب وأيدته الاختبارات وتجاوزت به طور الظن حتى أصبح علماً تجريبياً صحيحاً . وهو يشمل حينئذ العلوم الطبيعية من حيث نتائجها الصادقة دون فروضها ونظرياتها مما لم تقم على صدقه تجربة ولم يشهد بصحته اختبار

ومن هنا يتبين ماهية العلم ومسماه ، فهو اذا أطلق في مقابلة الدين كان معناه محصورا في حدود التجربة والاختبار

أما الفروض والظنون والنظريات المحتملة فلا تسمى علما ، وكذلك لايسمى علماً مايبثه الفلاسفة من الآراء ، أو يجيئون به من النظريات ، أو يضعونه من المذاهب . فكل أولئك لايعده العلماء داخلا في حقيقة العلم وماهيته

والفلسفة — بعد أن تحددت العلوم الطبيعية وامتازت بنتائجها التي جازت دور الاختبار والتجربة — باتت من نوع الظن لامن نوع العلم والمذاهب الفلسفية لاصلة لها بالعلوم الطبيعية ولا علاقة تربطها بمسمى العلم حينما يراد بلفظ العلم (النتائج الصحيحة)

وقد بين الباحثون في العلوم الطبيعية أن العلم لايقدر على اكتشاف حقائق الاشياء وتصوير ماهياتها ، وانما غايته الوقوف على ما تناله التجربة من الكميات والكيفيات التي تقع تحت اختباره واستقرائه فغايته هي الوقوف على ما أمكن اكتشافه من الكميات والكيفيات دون الماهيات والحقائق . على ذلك وقع إجماعهم على تحديد العلم وتعيين غايته

أما الدين فغايته ارشاد البشر وهدايتهم الى مافيه صلاحهم في الدين والدنيا ، وليس من وظيفته التعرض للبحث في كميات الاشياء وكيفياتها ، ولا للبحث في ماهياتها وطبائعها . فغايته لاتواجه غاية العلم مواجهة تنافر أو تضاد .

واذا فالقول بأن هناك تنافراً بين العلم والدين سببه الخطأ في فهم معنى العلم أو الخطأ في فهم معنى الدين ، أما اذا فهم غرض كل منهما فهماً صحيحاً واضحاً فلا مجال لمثل هذا القول ، لان التنافر لايكون الا اذا تصادمت الغايتان كل منهما بالاخرى ، وتقابلت مقابلة تضاد واختلاف . . .

ان منشأ القول بالتنافر بين العلم والدين هو التوسع في اطلاق لفظ العلم على آراء الفلاسفة ومذاهب علماء الطبيعة وفروضهم ، فقد ظن بعض الناس ألا بأس باطلاق لفظ العلم على مذهب العالم الفلاني وأثبت العلم نظرية الفيلسوف الفلاني ، وهكذا تراهم يتوسعون في اطلاق لفظ العلم حتى جر بعض أصحاب النيات الفاسدة الى أن يطلقوا على الآراء الالحادية بأسرها لفظ العلم . ولا شك أن العلم بهذا الاطلاق يتنافر مع الدين لانه ينقضه ويبطله ، ولان الدين ينهى عن اتباع مثل هذا النوع من الوهم والضلال .

ولكن اذا حدد معنى العلم تبين أن هذا النوع الاخير يتنافر مع العلم كما يتنافر مع الدين لانه لم تؤيده تجربة ولم يشهد بصدقه اختبار ، غاية الامر أنه منسوب لعالم يعرف علم الطبيعة أو لفيلسوف يدرك نظريات الكيمياء . وفرق بين تجارب العالم وبين آرائه التي لم تتصل بتلك التجارب اتصالا علمياً صحيحاً ، وفرق بين القاعدة العلمية وبين الرأى الشخصي :

فالاول علم له قيمته ، والثاني رأى له شأنه .

وهل ضل الناس الا منذ أن غفلوا عن التفرقة بين مايقوله العالم تطبيقاً لقواعد العلم ، وبين ما يقوله من تلقاء نفسه جريا وراء أهوائه واستحساناته .

العلم شيء والرأي شيء آخر

وكذلك الدين لايتحمل مسئولية خطأ بعض اتباعه في توسعهم في اطلاق لفظ الدين على آراء لايقرها الدين ولا ترتبط بموضوعه وغايته ، فكما توسع رجال العلم فأطلقوا لفظ العلم على مايخالف موضوع العلم وغايته توسع رجال الدين ايضاً فأطلقوا لفظ الدين على مايخالف موضوع الدين وغايته

فالتنافر بين العلم وبين الدين واقع في الحقيقة بين الآراء والمذاهب التي لايقرها العلم التجريبي وبين الدين ، كما أن التنافر بين الدين والعلم واقع في الحقيقة بين الآراء — التي ينسبها اصحابها الى الدين وهو منها بريء وبين العلم

اما العلم التجريبي في ذاته والدين في ذاته فلا تنافر بينهما ولا تنازع

عبد الباقي سرور نعيم

يا أيها الذين أمنوا خذوا حذركم

قديماً مني الاسلام باعداء يكيدون له ويعملون جهدهم على اطفاء نوره واجتثاث أصوله من قلوب أهله وقد كان كيد أولئك الاعداء يقوى ويضعف على نسبة ما يكون عليه القائمون بأمر الاسلام من يقظة وقوة ومن غفلة وضعف. فاذا قويت شوكة حفظة الاسلام وعز جانبهم بما استمسكوا من هدايته الصحيحة وبما سلكوا من شرعه الداعي الى صلاح الدنيا والآخرة. خبت نار ذلك الكيد ولكنها لا تنطفيء بل تختبيء تحت رماد النفاق والرهبة مترقبة الفرصة من ريح الضعف في المسلمين الذي ينشأ من تراخيهم في الاستمساك بحبل الله الوثيق وفتنتهم بالشهوات وغلبة الافكار السخيفة عليهم فعند ذلك تزكو وتشتعل ويشتد لهيبها حتى يكاد يلتهم كل حطام الاسلام لولا منعته الذاتية التي طالما خيبت من ظنون أولئك الكائدين. ولولا حفظ الله الذي أخذ على نفسه حفظه على رغم مايبذل الاعداء من وقت ويصرفون من جهود ويبرون من نبال ويشحذون من سيوف تفلها جميعاً قوة الله العزيز المتين الذي قال « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وقال « ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون . فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين . وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون »

وليس الاسلام وحده هو الذي مني بأولئك الاعداء بل قد مضت سنة الله التي لا تبدل في كل مبدأ حق لا بد أن يقوم بجانبه مبدأ باطل ينازعه سلطان النفوس والقلوب فهما يتنازعان ذلك السلطان ويتصارعان عليه . لا يقضي أحدهما على صاحبه حتى يخلو له وجه ذلك السلطان فيتبوأ عرشه وحده وينشر أعلامه على جميع القلوب فلا تعرف لها سلطانا سواه وانما مضت سنة الله كذلك حتى يعرف نور الحق من ظلمة الباطل ويتميز الخبيث من الطيب. وعلى ذلك قام نظام الارض واستقرت حركة سيرها « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين . »

وانما يستمد الحق قوته من العقل والمنطق الصحيحين السليمين من غش الهوى وزيف الاعجاب والغرور . والباطل له قوة يستمدها من سلطان الجهل وتحكم الهوى والاغترار بالنفس والعصبية لها . فأهل الحق يستعرضون كل الدعاوى بحججها ثم يزنون كل حجة منها بميزان القسط والعدل مستوضحين ذلك بما افاض الله من أنوار العلم وما اوضح من طرق الهداية وماشرع من سبل سعادة الدنيا والآخرة فيخلص لهم بذلك الطيب من الخبيث والنافع من الضار ويجمعون لانفسهم من ذلك مايهنأون به في حياتهم الاولى وينعمون به في حياتهم الاخرى . فأولئك استجابوا لداعي العقل السليم وجعلوا ميزان العدل فوق كل ميزان ، فلا يجر منهم شنآن قوم على أن لا يعدلوا ولا تقوم في سبيلهم أي عقبة عن الحق المؤيد بالحجة الدامغة والبرهان القويم فهم لذلك في بحبوحة رحبة الارجاء من العلم وفي روضة يانعة من الحكمة يقتطفون من ثمارها ماتشتهيه وتلذ به نفوسهم وتحيا به أرواحهم

واما غيرهم فانهم لا يزنون الا بميزان العصبية والهوى والغرور وهو لا شك ميزان عائل لا يعطى صاحبه الا السقيم الضار من كل شيء. وان من يحكم هواه في عقله يفقد كل ميزة من مزايا الانسان الكامل التي وهبه الله اياها ليتخذها سلما يرقى على درجاته الى الحياة الانسانية الفاضلة المتميزة عن الحياة غير الانسانية التي جرد أهلها من العقول (أفرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا)

ارجع معي ايها القاريء الى الفتنة التي يوقد نارها ويؤجج لهيبها أولئك الذين يريدون أن يخرجوا الناس عن دينهم الذي اختاره الله لهم والذي ورثوه عن سيد العالمين وأفضل الخلق أجمعين الى دين أولئك المغرورين جداً والمفتونين جداً بعوائد الفرنج وتقاليدهم في كل شيء من مرافق حياتهم حتى في لبس البرنيطة حتى لا يبقى بينهم وبين المسلمين أي رابطة ولا يكون لهم صلة بأولئك القوم المحافظين الذين يعيشون بتلك التقاليد الدينية القديمة ويفرمون بذلك الدين العتيق الذي يزعم أولئك المتفرنجون الذين يجهلون دين الاسلام أنه لا يلائم روح العصر الحاضر ولا يتفق مع زخرف المدنية الحديثة وطالما صرحوا بذلك باساليب شتى فمنهم من كان يكتب يطعن على الحدود الشرعية للزاني والسارق ومنهم من القى محاضرة يعيب بها على القضاء الاسلامي ومنهم من كتب يطلب

الغاء المحاكم الشرعية ومنهم من القى محاضرة يمدح ويطري فيها رينان الفرنسي الذي كان يطعن في الاسلام ومنهم من كتب في العام الفائت يعيب على الصدر الاول من المسلمين وان ابابكر كان يضلل الناس في خلافته الى غير ذلك مما يدلك صريحا على أنها فتنة ليست بنت ساعتها بل إنها متأصلة في نفوس القائمين بها من زمن غير أنهم يتحينون لها الفرص السانحة من ضعف حفظة الدين وغفلة المسلمين من انبساط الدنيا لهم بشيء من النفوذ والسلطان يستعينون به على بث دعايتهم وايقاد نار فتنتهم .

وانك أيها القاريء اذا ربطت الحوادث بعضها وقست الأمور بأشباهها تبين لك أن المعركة ليست بين الطربوش والبرنيطة ولكنها بين القديم والجديد أو بعبارة أصرح وأوضح بين الدين واللادين وما تلك الفتنة الا طليعة تلك الحرب العنيفة التي يعد أنصار الجديد او اللادين عدتهم لها من المادة الفاتنة لذوي الاحلام الطائشة والنفوس المريضة ومن جمل مشوشة يصدرون فيها عن فهارس مكاتب اوربا وعن مجلاتها وعن صلف وعناد وغطرسة وكبرياء وتعصب وهوي وضلال نسأل الله العافية من كل ذلك وإلا فخبرني بالله اى غطرسة وضلال اعظم من قول احدهم فى مناقشته المزورة : دعونا من الاعتبارات الدينية . اى قول اصرح من ذلك يدل على ما انطوت عليه نفوسهم من مقت الدين وأهله مقتاً يأكل قلوبهم ويملي ما يبيتون من شر وما ينوون من اثم .

هم يمقتون أهل الدين لانهم رغم أنوفهم يعلمون أن الدين نعمة أسبغها الله علي من أحبه ورضي عنه من عباده فاستمسكوا بها واعتصموا بحبلها فهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى فى الصراط الحميد ، وقد خبثت نفوسهم عن أن تقبل ذلك الدين وطهارته وان تزكو به فهم يرون أنفسهم محرومين من هذه النعمة وقلوبهم قلوب حقد وضغينة فهم يحسدون الناس علي ما آتاهم الله من فضلة وطبيعي أن يبذل الحاسد كل جهده في أن يجرد المحسود من تلك النعمة التي حسده لاجلها وذلك هو الذي يحملهم علي مواصلة ليلهم بنهارهم فى الكيد للدين وأهله وليس ما تسيل به أقلام بعضهم من تعرض لرجال الدين الا نفثة من نفثات تلك القلوب المصدورة .

ويخيل الى ان المعركة قد أوشكت أن تنشب فقد طارت في الجو شرارات كثيرة مؤذنة بقرب يوم اشتعال نار الحرب الهائلة فليعد المسلمون جميعاً عدتهم وليضموا صفوفهم ولينبه الخاصة العامة لذلك الخطر الداهم وليناد المنادى ياايها الذين آمنوا خذوا حذركم وليطرحوا الآن كل سبب من أسباب الخلاف والفرقة وليشحذوا اسلحتهم من الكتاب والسنة الصحيحة وليدفعوا فى صدر جيش الضلال الذى يريد ان يمزق دينهم « ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله لقوى عزيز »

محمد حامد الفقيه

من علماء الازهر وامام مسجد شركس

(اقرؤا)

(مجلة الفتح)

يوم الخميس من كل اسبوع

شيخ الجامع الازهر

فى دايرة امتحان العالمية

زار حضرة صاحب الفضيلة الاستاد الاكبر شيخ الجامع الازهر الشريف دائرة امتحان شهادة العالمية بمركزها في ادارة القسم الاولى للازهر بسراي المرحوم عبد الحميد باشا صادق بالتبانه وقد كان فى استقبال فضيلته حضرات أصحاب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد المجيد اللبان المراقب العام لهذا الامتحان والاستاذ الشيخ رحيم النقراشى مساعده والاستاذ الشيخ حسن البرادعى شيخ القسم الاولي للازهر وعند تشريفه هتف له الطلاب وحياه العلماء فقابل تحيتهم بالشكر والامتنان ثم صعد الى الدور الاعلى حيث توجد لجان الامتحان ومكث مدة طويلة ناقش فيها الطلاب وذهب بهم في البحث الى حيث تبين كفاءتهم فسر من قوتهم العلمية وحسن بيانهم وترتيب أدائهم وبداهة خاطرهم الامر الذي جعله يشكر أساتذتهم ويدعو لهم ولطلابهم بالسداد والتوفيق لخدمة العلم والدين ، كما سر من نظام أعمال الامتحان وسير اللجان فشكر المراقبة واللجان وأبدى ارتياحه لعمل فضيلة الاستاذ اللبان وخاطبه : بقوله اني واثق بك مطمئن لعملك يا أستاذ فبلغ جميع من معك ثنائي ودعائي لك ولهم وأوصيك خيراً بابنائي الطلبة . ثم انصرف حيث كانت الساعة العاشرة صباحا فودع بمثل ما قوبل من التحية والاحترام

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام ؟

— ٣ —

تنظيم الدعوة

ابتدأ صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام سراً ، ثم جهر بها فى السنة الرابعة من النبوة ، وجعل يوافي مواسم الحج كل عام. يتبع الحجاج في منازلهم بمنى يسأل عن القبائل قبيلة قبيلة ، ويسأل عن منازلهم . ويأتي اليهم ف أسواق الموسم — وهى عكاظ ومجنة وذو المجاز — وكانت العرب تقيم في موسم الحج بعكاظ شهر شوال (١) ثم تجيء الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما (٢) ، ثم تقيم بقية أيام الحج في سوق ذى المجاز (٣) . وكان صلى الله عليه وسلم يتتبع القبائل فى تلك الاسواق يدعوهم الى الله والى الاسلام وما جاء به من الهدى والرحمة . وكان لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له ودعاه الى الله وعرض عليه ماعنده

كان يدعو القبائل في أسواق الحج ، وكان يتصدى للقادمين الى مكة يعرض عليهم الاسلام ، فما ترك اجتماعا إلا وبث فيه دعوته، ولا قدم بلده ذو مكانة إلا عرض عليه دينه : وناهيك بدعوة يبلغها مثل خاتم الأنبياء فى بلاغته وذكائه ، وناهيك بدعوة لسانها القرآن وحجتها ذلك الكتاب الذى ماقرع العالم ناموس أوفى منه بحاجات البشر واشمل لمصالح الدين والدنيا . دعوة منظمة يقرع بها صاحبها آذان القبائل كل سنة في أمكنة اجتماعهم بموسم الحج ، والقبائل بأسرها تسمع مايعرضه صاحب الدعوة ولا تجيب ولا تقبل ، وقريش من وراء ذلك تصد عن سبيل الله بما نظمته من طرق المقاومة للدعوة ؛ وكانت ترسل خلفه من عائلته من يكذبه حينما يعرض دعوته على القبائل .ومع كل ذلك لم ييأس صاحب الدعوة ولم يتراجع في دعوته ، وبالغ في تنظيمها ، وبذل أقصى مافى وسعه فى سبيل إذاعتها . وحينما أعرض قومه عن الاجابة ، وبالغوا في النكير عليه لم يضعف ولم يستكن ، وما زاده عناد قومه إلا مضاعفة الجهد في نشر الدعوة ، لانه يعلم صدق مايدعو اليه ويوقن بأنه على حق ، وأن الحق سينتصر فى النهاية فكان صلى الله عليه وسلم أفضل أولى العزم من الرسل ، وسيد من قاوم الباطل وبالغ فى ايصال الحق الى القلوب ، وابلاغ الهدى الى النفوس وقدشاهد بعيني رأسه نجاح دعوته ، ورأى عاقبة صبره وثباته ، اذ تلاشى أمام عزمه عناد قريش . وبطلت مقاومة العرب،ودخل الجميع في الاسلام قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وزال ملك كسرى وقيصرعلى يد أتباعه . وما كان ذلك لولا فضل الله وثبات صاحب الدعوة وعزيمته التي لاتقف عند حد . ولقد علم أصحابه كيف يكون الصبر عند اشتداد الخطب وكيف يكون تنظيم الدعوة

ولو أن المسلمين درسوا تاريخ الدعوة ، واعتبروا بما فيه من الوسائل والطرق والمواعظ والمثل ، واحتذوا امثاله وساروا على نهجه ، لكان لهم اليوم شأن غير شأنهم الحاضر ،ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

فى كتب السير حوادث كثيرة تتعلق بما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض نفسه على القبائل . ومن تلك الوقائع ماجرى له مع بني شيبان بن ثعلبة ، جاء في كتاب الروض الانف (ثم دفعنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم أبو بكر فسلم . قال علي : وكان أبو بكر مقدما في كل خير ، فقال : ممن القوم ؟ فقالوا : من شيبان بن ثعلبة . فالتفت أبوبكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي ، هؤلاء غرر فى قومهم ، وفيهم مفروق بن عمرو وهانيء بن قبيصة ومثنى بن حارثه والنعمان بن شريك . وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان تسقطان تريبته ، وكان أدنى القوم مجلسا من

---

(١) عكاظ : نخل في واد بين نخلة والطائف ، بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال . وكانت سوق العرب تقام بموضع منه يقال له (الاثيداء) وبه كانت حرب الفجار . وكانت هناك صخور يطوفون بها ويحجون اليها

(٢) مجنة : بمر الظهران ، قرب جبل يقال له (الاسفل) وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها

(٣) المجاز : ماء ينبع من أصل جبل كبكب ، وهو لهذيل . وذو المجاز سوق سميت باسم هذا الماء لانها كانت تقام على ناحية جبل كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة

أبي بكر . فقال له ابو بكر : كيف العدد فيكم ؟ قال له مفروق : انا لنزيد على الالف ولن تغلب الف من قلة . فقال ابو بكر : كيف المنعة فيكم ؟ فقال مفروق :علينا الجهد ، ولكل قوم جد . فقال ابو بكر : كيف الحرب بينكم وبين عدوكم ؟ فقال مفروق : انا لأشد ما نكون غضبا لحين نلقى ، وانا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد ، والسلاح على اللقاح ، والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا . لعلك أخو قريش ؟ فقال ابو بكر : أو قد بلغكم أنه رسول الله ؟ فها هوذا . فقال مفروق : قد بلغنا أنه يذكر ذلك ، الى من تدعو اليه يا أخا قريش ؟ فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أدعو الى شهادة أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأني رسول الله والى أن تؤووني وتنصروني فأن قريشا قد ظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل على الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق: والى من تدعو أيضا يا أخا قريش ؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون

وقال مفروق : والى من تدعو أيضا يا أخا قريش ؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » فقال مفروق : دعوت والله يا أخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ، والله لقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك . . .

وكأنه أراد أن يشركه في الكلام هانيء بن قبيصة فقال: وهذا هانيء بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا ، فقال هانيء : قد سمعت مقالتك يا أخا قريش واني أرى ان تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته الينا ليس له أول ولا آخر زلة في الرأي وقلة نظر في العاقبة وإنما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً : ولكن ترجع ونرجع ، وتنظر وننظر . وكأنه أحب ان يشركه في الكلام المثنى فقال : وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا . فقال المثنى : قد سمعت مقالتك يا اخا قريش ، والجواب هو جواب هانيء بن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا إياك لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر ، فانا إنما نزلنا بين صريان اليمامة والسماوة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ماهذان الصريان ؟ فقال أنهار كسرى ومياه العرب ، فأما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول . واما كان من مياه العرب فذنبه مغفور وعذره مقبول ، وأنما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً .

واني ارى هذا الامر الذي تدعونا اليه هو مما تكره الملوك إن احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسأتم في الرد اذ افصحتم في الصدق ، فان دين الله لن ينصره الا من احاطه من جميع جوانبه ، ارأيتم إن لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم ، أتسبحون الله وتقدسونه ؟ فقال النعمان ابن شريك اللهم لك ذا ، فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً »

ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فقال يا ابا بكر ، يا ابا حسن اية اخلاق في الجاهلية ما اشرفها ، بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض ، وبها يتحاجزون فيما بينهم »

من هنا يتبين لك كيف كان يتلطف صاحب الدعوة الاسلامية في عرضها ، وكيف كان يعرضها في اثناء المفاوضات او المباحثات وفي هوادة ولين ، داعياً الى مكارم الاخلاق مذكراً بالله ومبشراً ومنذراً ، بدون فظاظة ولا غلظة . بل بالحكمة والموعظة الحسنة ، مع البصيرة والدقة ، ومع تقدير المخاطبين حق قدرهم . واطالة التفكير مع ذوى الشرف والمكانة في قومهم ، واختصاصهم بالعناية لأنه كان يريد مع عرض الدعوة وتبليغها الدعوة الى حمايته ونصره حتى يستطيع تبليغ الرسالة وهو في أمن على حياته التي كانت مهددة من قريش أهله وعشيرته

عرض عليه بنو شيبان أن يؤووه وينصروه مما يلي مياه العرب ، فشكرهم صاحب الدعوة واثنى عليهم خيراً ، ولكنه افهمهم أن دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه

كان صلى الله عليه وسلم يبحث عن قوم يتفانون في نصرة الاسلام ، دخل الايمان في قلوبهم فاستولى على مواضع الاحساس والشعور

منهم ، فوضعوا أرواحهم على أكفهم وأموالهم بين أيديهم ، ابتغاء مرضاة الله ، ورغبة فى اعلاء كلمة الاسلام!

يريد قوماً استولى عليهم الدين من جميع جوانبهم ، فهو يحث عنهم . وما أبعد تلك النظرة ، لأن للعقائد كل الاثر فى ايجاد التطورات الهامة ، والانقلابات الخطيرة . وان انقلاباً كالانقلاب الذى حدث فى بلاد العرب يوم دانت بالاسلام ما كان يمكن أن يكون لولا بحث الرسول عن مؤمنين يهيمن الايمان عليهم من جميع جوانبهم واهتداؤه اليهم فى الانصار والمهاجرين ومن هذا حذوهم وسار على منهاجهم

عبد الباقي سرور نعيم

الطربوش والقبعة

وقرار الاطباء فيهما

ما كان أحد يظن أو يجول بخاطره أن تقوم فئة من الناس يثيرون ضجة حول القبعة والطربوش بعد أن أدلى عقلاء الامة وذوو الحيثيات والمكانة الرفيعة فيهما برأيهم

من زمن ليس ببعيد قام بعض طلبة (دار العلوم) وأراد أن يخلع رداءه ويتزيا بالطربوش ولكن وزارة المعارف فى ذلك الوقت قررت معاقبة أى طالب يخرج على نظام المدرسة بالرفت .

ولما رأى الطلبة ما قررته الوزارة رجعوا الى مدرستهم صاغرين . ثم قام بعض طلبة مدارس أخرى وطلبوا خلع الطربوش ولبس القبعة واستشاروا فى ذلك صاحب الدولة (سعد باشا زغلول) فنصح لهم دولته بالاقلاع عن عزمهم بقوله لهم « ان مسألة الزي مسألة قومية محضة ، فاذا نحن غيرنا زينا فكاننا غيرنا قوميتنا . وقوم لا قومية لهم لا حياة لهم » هذا ما نصح به الرئيس الجليل ابناءه المخلصين ولقد قام بعد ذلك رجال الدين ببياناتهم المعروفة وبينوا لهم العاقبة الوخيمة اذا هم غيروا زيهم بالزى الافرنجي

ما كان يجول بخاطر احد ان تقوم الجمعية الطبية وتقرر ماقررت من تغيير الزي والحث على الملابس الافرنجية ، بدون مبالاة ولا حذر ولا تفكير

قد يقول حضرات الاطباء ان الذى استشارهم فى هذه المسئلة هي (جمعية الرابطة الشرقية)

فنقول لهم : أن تغيير زى الملة الاسلامية أعظم خطراً من أن يتم بين ليلة وضحاها باستفتاء نفر قليل تتألف منهم هذه الجمعية لنفر قليل تتألف منهم جمعية الاطباء .

الامة ياحضرات الاطباء انابت عنها نواباً وضعت فيهم ثقتها وشكلت منهم لجنة للصحة العامة (فى البرلمان) من خير الاطباء فلو رأوا أن لابس الطربوش يمرض بالصداع كما تزعمون لبحثوا عن مخرج لذلك دون أن يدعوا أمتهم الى التشبه بغاصبي حقوقها ، ولكنهم يعلمون كما تعلمون أنتم أن طالبي لبس القبعة نفر قليل من الشبان المتفرنجين فاقدى المروءة القومية الذين لا يصلحون لعمل من الاعمال . وقد عرفتهم الأمة فنبذتهم ظهريا لعلمها أنهم عالة عليها وتركتهم يمرحون ويلعبون (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون)

فهؤلاء النواب هم لسان حال الامة المعبرون عن آمالها وآلامها ، وهم العارفون بمصالحها الساعون لرضائها ، وعلى رأسهم الزعيم الجليل (سعد باشا زغلول)

لقد اهنتم الامة فى شخص اعضائها واندفعتم تقررون قراراتكم هذه بدون تريث ولا اكتراث . نحن لا نبحث في كفاءتكم الطبية ، ولا نسأل عن الحامل لكم على هذا القرار ولكن لا ريب أنكم أسأتم الى بلادكم من حيث تشعرون أو لا يشعرون . لقد شغلتم أنفسكم بشيء تافه ، ونسيتم أو تناسيتم ما هو أهم من هذا . . .

تناسيتم حالة البلاد الصحية ومافيها من الخطر المحدق بأهلها ، ولم تفكروا فى فلاحكم المسكين الذى أصبح ينوء كاهله تحت عبء المرض فكرتم فى الزي ولم تفكروا في حالة القرى ومافيها من القاذورات والأمراض المتفشية فيها

ان البلاد محتاجة الى عناية الاطباء بها اكثر من احتياجها الى الزى . وكيف تفكرون في هذا والفلاح الذى يتألف منه جمهور الشعب المصري مهدد فى غذائه ومسكنه ومعيشته بمثل مخالب الموت !! فخير لكم ياحضرات الاطباء أن تدعوا تلك السفاسف جانبا وتنهضوا ببلادكم حتى تبلغ ذروة المجد والفلاح

احمد زغلول

تركيا وحظيرة الاسلام

كتب كاتب فى عدد ١٥ ذي الحجة من جريدة (كوكب الشرق) الغراء يقول « إن تركيا اتهمت ظلماً بالخروج عن حظيرة الاسلام » فأجابه أمير من أمراء البيان العربي ، وعلم من أعلام الكتاب المسلمين بمقالة دامغة ، نشرها (كوكب الشرق) الزاهر يوم ٦ المحرم قال فيها :

« فكرت فى هذه الجملة كثيراً ، ولم أجد لها جواباً أحسن من أن أقول لحضرة الكاتب : ان الشعب التركي لم يخرج أصلا من حظيرة الاسلام ، ولكن الحكومة التي تدير أموره فى أنقرة قد ألغت الخلافة ،

وأباحت للمسلم الردة ،

ومنعت تعدد الزوجات ولو عند الضرورة ،

وأجازت تزوج المسلمة بغير المسلم ،

واتخذت قانون سويسرة المدني وفيه اباحة أن يأخذ الانسان بنت أخته ،

وأجبرت الوالدين على الرضي بأن بناتهم يرقصن مع الشبان ،

وأمرت بخلط الشابات والشبان في المدارس ولو بعد البلوغ ،

ومنعت الفقه الاسلامي بتاتاً من كل المملكة ،

والغت المحاكم الشرعية وكل شيء يقال له شرعى ولفظة « شريعة » ،

والغت مشيخة الاسلام وجعلت مكانها دائرة صغيرة اسمها « ديانت مديرلكي »

وحملت جميع سكان تركيا على لبس القبعة ، لمجرد التشبه بالافرنج . لا لشيء آخر ،

وعاقبت بالقتل من تجرأ أن يهزأ بلبس القبعة ، وقتلت مئات من مشايخ الدين ،

وبدأت باستعمال الحروف اللاتينية بدل العربية . ومن المقرر أن هذه الحروف اذا كتب بها القرآن لم يمكن التلفظ بالفاظ القرآن . ولكنها حاسبة أنه الى أن يتمكن استعمال الحروف اللاتينية لا يكون بقي في تركيا قرآن ،

وأقفلت المدارس الشرعية كلها واكتفت عنها كلها بمدرسة تعلم اللاهوت على نسق الاوربيين اسمها « الهيات فاكولته سى » ،

وضبطت الاوقاف الاسلامية وعبثت بشروط الواقفين ،

وأمرت جرائدها أن تحمل على الاسلام حملة شعواء وتهزأ بالعالم الاسلامي (المتفسخ) أي المنتن بحسب اصطلاح اللغة التركية ،

ومنعت الحج بدون تحديد مدة ،

وأعلنت أنها تنظر الى البلاد الاسلامية نظرها الى البلاد الاخرى وان ليس بينها وبين ممالك الاسلام صلة خاصة ،

وعملت غير ذلك من الامور التي ذكر هذه التي اشرنا اليها يغني عنها .

فهل يجد الكاتب الجليل هذه القرارات وهذه القوانين داخلة فى حظيرة الاسلام ؟ وأن حكومة تعمل هذا تكون مسلمة ؟

أم لا يزال يمني نفسه الامانى بانها اخبار جرائد لاصحة لها ؟

أم يقول كما قال بعضهم : هذه سياسة يقصد بها دفع ضرر الافرنج وهذا فلاغبار عليها

وبعد فهل يعتقد صاحب المقالة ان التفرنج بهذا الشكل يقي تركيا من خطر اعتداء الافرنج

أفلا يرى أن الحبشة نصارى فعلا . وهم يحاولون اقتسامها ؟

هل منعت القبعة والحروف اللاتينية موسوليني من أن يهدد تركيا باجتياح الاناضول ، وان يقول لمراسل جريدة (اقشام) : ان ايطالية خمسون مليوناً ، فان شاءت ان تفتح لنفسها طريقاً عرفت كيف تفتحه !

هل منعت القبعة ، واتخاذ تركيا قانون العقوبات الايطالى ، الشاعر الاكبر جبرائيل دانونصيو من ان ينشر نداء يحث به الامة الايطالية على استرداد الاناضول الذي كان ملك الرومانيين اجداد الطليان بزعمه ؟

هل تمنع القبعة ورقص العذارى مع الشبان فى تركيا ان تغتنم فرنسا فرصة حرب تقع مع تركيا فتكر على كيليكية وتستولى عليها ؟

هل منعت القبعة انكلترا من كسر تركيا فى قضية الموصل ؟

نعم ان هذه الحقائق عاد الاتراك مؤخرا يتأملون فيها لان المثل التركى يقول (ترك عقلي صكره دن كلير) اى عقل التركي يعود فيما بعد الى رأسه . والحقيقة ان السواد الاعظم من الاتراك كان يعلمها لكنهم مغلوبون على امرهم لا يقدرون على شيء ،

ويقال ان البلاشفة سفهوا رأى الترك فى انسلاخهم من الامم الشرقية ، واظهروا لهم عقم آمالهم فى الفائدة السياسية من التقرب الى الدول الغربية ، وأنهم هكذا سيصبحون لا الى هؤلاء ولا الي هؤلاء . فعدلوا عن ان ينادوا (شرقه وداع) وان يحقروا الشرقيين . واخذوا يتكلمون

فى وحدة الاسلام وأواصر الشرق . وكل هذا بعد ان كشرت لهم عن انيابها بعض دول اوربا. وارسلوا وفدا الى مؤتمر مكة وقرروا نصب سفير هناك .

ولكن الذين يعلمون تاريخ انقرة يعلمون انه لما كان مصطفى كمال يحارب اليونان كان لا يفارق الجامع تقريبا . وكل جمعة يحضر قراءة المولد النبوى . واذا نشبت المعركة ابرق الى السيد احمد الشريف السنوسي قائلا : المعركة ابتدأت تداركونا بقراءة البخارى الشريف . وغير ذلك من مظاهر التدين . فلما انتهت الحرب بالظفر تغير كل ذلك ، وجرت مظاهر لادينية معها بالغ الانسان لا يقدر أن يصفها . فلذلك فقدت الثقة فى أناس يتلاعبون الى هذه الدرجة . وكثير من العقلاء لا يجدون فى علاقاتهم بالحجاز واليمن خيرا . بل ان بعض العرب يخشى هناك من دسائسهم . فمن أقرب الامور أن يساوموا الاوربيين أن صح لهم على أحدى البلاد العربية . وهذه معاهدتهم مع فرنسا على خنق أنفاس السوريين شاهدة بما يصنعون اذا اتيحت لهم الفرصة . وأكبر الظن أن رجوعهم الى العلاقات مع الحجاز إن هو الا لبث مبادئهم التي يسمونها (تجدد) في البقاع المقدسة وبين الذين يفدون الى الحجاز من العالم الاسلامى ، وقد ورد فى بعض الجرائد الاوربية الكبرى رسائل من الاستانة تشير الى ذلك : طالع (الطان) الفرنسوية ، طالع (الفوشيسه تسا يتونغ) الالمانية . والحقيقة أن (التجدد) ليس بشيء مما يعملونه ، وانما هنا أمران : الالحاد والاباحة ولا مصلحة للاسلام بنشرهما في الحجاز ولا بغيره . فلتقتصر أنقرة في هذه الدعاية على بلادها ؛ ولتدخر هذه المنافع لنفسها ! ولعلها شعرت بسخط الاتراك من سياستها هذه فارادت أن تبين لهم أن مبادئها قد انتشرت في مهد الاسلام ؟ فلا حرج أن تكون مقبولة في الاناضول . وآخر ما نقول : ان شفاء الامراض لا يكون بالتعامى عنها ، بل بذكرها صراحة حتى يحيى من حي عن بينة ويموت من مات عن بينة وقد تكون المصارحة هى أفضل وسائل الاعتدال . وماذا يغطي الانسان وما يوم حليمة بسر . (مطلع)

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، والحاجة الى اصلاحه

هو عنوان رسالة صدرت في هذا الاسبوع بقلم صاحب امتياز هذه الجريدة ، نظم فيها خلاصة الانباء التي حفظها التاريخ عن ماضى الازهر ـ ذلك المعهد العلمى الاسلامي العظيم ـ وتداول أيدى أمراء المسلمين عليه بالاصلاح والبناء من نحو الف سنة ، الى أن صار الى الحالة التي هو عليها اليوم في وضعه وتقسيمه ، وما فيه من أروقة ومرافق وخزائن كتب . وأتى على ذكر مشايخ الازهر من القرن الحادي عشر الهجرى الى اليوم ، متوخياً أن تكون هذه الرسالة مرجعاً سهل التناول حسن الترتيب للخلاصة التاريخية التي أشرنا اليها

ولما كان الازهر والمعاهد الاسلامية التابعة له فى المملكة المصرية أعظم جامعة للعلوم الاسلامية في الدنيا ، ولا يمكن أن تتجدد المسلمين حياة إصلاحية متينة الدعائم الا اذا قاد حركة الاصلاح علماء من أهل الكفايات العالية فى جميع مطالب الحياة العصرية ، ولا سبيل الى ذلك الا باحداث اصلاح في مناهج الازهر يحمل رجاله على أخذ الشريعة الاسلامية من ينابيعها الصافية ، وعلى النظر الى وسائل قوة الافرنج من اصولها العلمية والعملية ، فيكون الازهر حينئذ ينبوع ثقافة اسلامية مجهزة بعلوم القوة والحياة ، والفلاح والنجاة ، لذلك رأى مؤلف هذه الرسالة أن يختمها بفصل في الاصلاح الاسلامى وما يتوقف عليه من اصلاح برنامج الدراسة فى الازهر . فجاءت هذه الرسالة على صغرها وافية بموضوعها ، ولا يستغني عن الاطلاع عليها أحد ممن يرغب في معرفة حقيقة أقدم معهد علمى ثبت على نوائب الدهر وشهد جميع الادوار التى مرت على المسلمين فى نحو الف سنة . ورسالة (الازهر) فى نيف وخمسين صفحه ، وقد طبعت في المطبعة السلفية بشارع الاستئناف على ورق جيد وثمنها قرشان فنلفت الانظار اليها

حكم

لعبد الله بن المعتز العباسي

علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف

الجزع أتعب من الصبر

النمام جسر الشر

من تملقك فقد استغر فطنتك

من لم يتعرض للنوائب تعرضت له

العجز نائم والحزم يقظان

من تجرأ لك تجرأ عليك

عبد الشهوة أذل من عبد الرق

كتاب الشعر الجاهلي

استجواب

معالي وزير المعارف

رفع حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى القاياتي عضو مجلس النواب الاستجواب الآتي الى حضرة صاحب معالي وزير المعارف العمومية وهذا نصه : —

قد وصل الى علم معاليكم ان الدكتور طه حسين أستاذ الآداب العربية بكلية الآداب بالجامعة المصرية القى على تلاميذه تكذيباً صريحاً للقرآن الكريم حيث قال بعد ان ذكر ماجاء به القرآن صراحة من بناء ابراهيم واسماعيل للكعبة « ونحن مضطرون الى ان نرى في هذه القصة نوعاً من الحيلة فى اثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الاسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى » (ص ٢٦ من كتاب الشعر الجاهلى) ثم قال « أمر هذه القصة اذن واضح فهي حديثة العهد ظهرت قبيل الاسلام ، واستغلها الاسلام لسبب دينى وقبلتها مكة لسبب ديني وسياسى ، واذن يستطيع التاريخ الادبي و اللغوى الا يحفل بها عندما يريد ان يتعرف أصل اللغة العربية الفصحى (ص٢٩) وقد قال فى الصفحة الاولى من الكتاب « أريد ان أذيع هذا البحث أو بعبارة أصح أريد أن أقيده فقد تحدثت به الى طلابي في الجامعة وليس سراً ماتتحدث به الى أكثر من مائتين . »

أصحيح أنه لما رفع الأمر لمجلس ادارة الكلية تمسك بان يكون للاستاذ حرية فيما يلقيه علي تلاميذه

وهل يرى معالي الوزير ان التكذيب الصريح لكتاب يقدسه المسلمون كأنه مما يدخل ضمن الحرية التي يجب ان تمنح لمدرس يلقى دروسه على تلاميذ أكثرهم مسلمون فى بلاد اسلامية

وهل من هذه الحرية أن يمتنع مجلس ادارة الكلية ان يرخص لاحد الاساتذة ان يلقي على هؤلاء التلاميذ محاضرات في هذا الموضوع يناقش فيها ما استند اليه الدكتور طه حسين من شبه حتى يكون لهم مجال للتفكير ، وقد طلب الاستاذ ذلك من الجامعة كتابة فبعد ان اجابته بانها مستعدة لذلك ومسرورة به امتنعت

وهل صحيح ماسمعناه من ان الجامعة اشترت من المؤلف كتابه ودفعت له الثمن من ميزانيتها وماذا تريد ان تفعل بالكتاب بعد ذلك

وهل قدم هذا الكتاب الى مدرسة دار العلوم ليقرر تدريسه لطلابها فرفض ذلك مجلس ادارة المدرسة وقرر أنه لايجوز تدريس هذا الكتاب لافي دار العلوم ولا في أي مدرسة أخرى فيها تلاميذ مسلمون وعرض هذا القرار على وزير المعارف فوافق عليه

وأخيراً هل يرى معالي الوزير ان مثل هذا الاستاذ يصح ابقاؤه مدرساً الآداب العربية بكلية الآداب مع تهجمه على الدين والعلم والتاريخ من غير دليل مصطفى القاياتى

حضارة العرب

ملكنا فكان العفو منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما
غدونا على الاسرى نمن ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح

سعد بن محمد

الفرج المنتظر

عى الايام والعبر
وأمر الله ينتظر

أتيأس أن ترى فرجاً
فأين الله والقدر

أبو العتاهية

حفيد عبد الملك بن مروان

نظر عبد الله بن على العباسى الى فتى عليه أبهة الشرف وهو يقاتل — في صفوف بني أمية — مستقتلا ، فناداه :

— يافتى لك الامان ، ولو كنت مروان ابن محمد

فقال : إلا أكنه فلست بدونه

قال : فلك الامان ولو كنت من كنت

فأطرق ملياً ثم قال :

أذل الحياة وكره الممات
وكلا أراه طعاماً وبيلا

فان لم يكن غير احداهما
فسيري الى الموت سيراً جميلا

ثم قاتل حتى قتل . فاذا هو مسلمة بن عبد الملك

الشورى

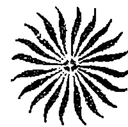
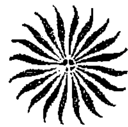
قال الاصمعي لبشار :

— يا أبا معاذ ، ان الناس يعجبون من أبياتك فى المشورة

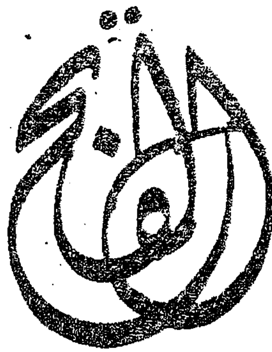
فقال بشار : يا أبا سعيد ، ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته ، أو خطأ يشارك فى مكروهه

فقال له الاصمعي : والله أنت فى قولك هذا أشعر منك فى شعرك

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٧ } القاهرة : الخميس ١٩ المحرم سنة ١٣٤٥ — ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

اختصار الطريق الى التمدن

لقد آن للرابطة الشرقيه أن تشمخ اليوم بانفها صلفا ، وتهز أعطافها مرحا ، وتكنس الشوارع بذيلها خيلاء وعجبا ، كل ذلك لتلك الايادي البيضاء التي سيسطرها لها التاريخ ويتغني بها عنها الاحفاد ، والخدمات القومية اللواتي قدمتها للشرق وشعوبه من بواكير أعمالها وجلائل اقتراحاتها وسوامي افكارها ، الامر الذى عجز عن مثله فطاحل المستعمرين ودعاة التفرنج . فقد ابلغت براقش الشرق في عصر يافوخها واستطلاع أرائها ، وماعتمت — أعلى الله كعبها — أن كانت الجمعية الطبية المفتنة بعادات الغربيين والراقصة على رنين جبتهم — في تفضيل أحد غطائي الرأس : إما الطربوش الشرقي الذى هو مظهر من مظاهر المصريين وكثير من الشرقيين عموما ، او القبعة التي جلت عن أن يقلبها الا دماغ لاينخره سوس ولا يسمو اليه قصور ، وجسم لايدركه اعتلال ولا يعتريه انحلال ولا يظل إلا الادمية من الدمى المؤلهة يتعبدها الاغرار ويقدسها البسطاء ويذهبون فى شانها الى اقصى مدى من نبذ القومية والانسلاخ عن الوطنية .

هبت الجمعية الطبية المقدسة التي لا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها فعقدت جلستها التي يترقبها الشعب وقرارها بفارغ الصبر ولسان حالها يقول :

ألم تر أن السيف ينقص قدره
إذا قيل هذا السيف خير من العصا

ولا ريب أن الجمعية لم تنو الا الخير لقومها الذين دهورهم الطربوش وحده الى حضيض الجمود ، وصب عليهم وابل المصايب فاضطربت صحتهم وهزلت اجسامهم وقلت مواليدهم وكثرت وفياتهم . وبذلك تأخرت معارفهم وفسدت عقليتهم وتصلبت افكارهم فأصبحوا وهم متشبثون بقوميتهم وعاكفون على شعارها ومولعون بمميزاتهم ولم يعلموا — وهم المساكين — أن فى زوايا القبعة الغربية من اكسير السعادة مايقلب الاعيان ويصهر المعادن ويحيل المصري الى خواجة افرنسى او انكليزي تعنو الوجوه لقبعته وتسجد الجباه لمهابته ، ويبدو للغيد الاوانس بدرا ذا هالة تحجب اليهن التفرنس والتكلنز .

أخذ المخاض تلك الجمعية فولدت قرارا فعل في النشء المصري ماتفعل النار في الهشيم قائلا ان الطربوش غير صحي فقال دعاة التفرنج أجل وانه غير مدني ولا علمى ولا طبيعى ولا صالح للاندماج فى الغربيين رضي الله عنهم أجمعين ونادى النشىء من وراء هؤلاء أمين يارب العالمين !

يالها من وجهة ولاها المصريون اليوم وجوههم بفضل هذه الرابطة الشرقية التي أخذت تطفر بالامة نحو باحات المدنية طفرة تفتح لها باب السعادة على مصراعيه في القريب العاجل حينما يغيب عن أفقها كوكب الطربوش النحس وتتقوض من فنائها اطناب العمايم الجوفاء وتمتلئ الشوارع والازقة بالبرانيط المقببة التي تأخذ بمجامع القلوب حسنا وتملأ الارض عدلا وأمنا.

هنالك ترى مصر والمصريين وقد انتعلوا السماكين وتربعوا ذرى المجرة واستمدوا خوص برانيطهم من سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، فيسجد لهم حينئذ الشرقيون ويتعاق بولائهم المسلمون وتخلص لهم الوداد أوروبا ويغادر الانكليز مراكزهم بمصر متأبطين حقايبهم وفارين من البرنيطة على رأس الشرقي وهم ينشدون:

في سعة الخافقين مضطرب
وفي بلاد من أختها بدل

لاجرم أن زعانف الشرقيين في اليابان والهنود والافغان والفرس والسيام الذين أخذوا ينادون بالمحافظة على شرقيتهم والتشبث بشعار قوميتهم سيدركون خطأهم الفاضح عن قريب حينما يرون مصر المبرنطة وقد حلقت بها قبعاتها في سماء الوهم واندفع بها تفرنجها الى اعماق الفضاء ، فتشيعها عيون الشرقيين وتحتضنها حجور المستعمرين،

فياله من عمل صالح
يرفعه الله إلى أسفل

كيف لا تكون القبعة لباساً صحيا وهؤلاء لابسوها اضخم من لابسي الطربوش ابدانا واجل هنداما واطول اعمارا واكثر نسلا واشرها كلا وارسخ في معاقرة الصهباء قدما . لا يضعفون ولا يهرمون ولا يمرضون ولا يموتون ولا يبولون ولا يتغوطون وأولئك هم المطهرون !

ان الفوايد الاقتصادية والسياسية التي تنجم عن تشريف الجمجمة بهذه التحفة المباركة لا تكثر بكثير من الفوايد الطبية ولكن جمعية الاطباء لم تشأ أن تتناول من المواضيع ماليس من شأنها . اذاً فلعل — والرابطة الشرقية بالمرصاد لمحو كل شرقي — أن تقترح على حضرات انصار التفرنج من الاقتصاديين والسياسيين أن يفاضلوا من الوجهتين بين الطربوش وضرته .

لا شك ان الطربوش لم يمتص من الاقتصاد شيئا قط ولم يشم رائحة الاستعمار يوماً قط وهذه البواخر الماخرة في قنال السويس وحدها كافية لان تشهد للبرنيطة بالفضل الاقتصادي ، والهند وحدها كافية لان تشهد لها بالفضل السياسي .

فتبرنطوا يابني مصر تتقصدوا وتبرنطوا تستعمروا وتبرنطوا تصحوا وانبذوا هذه العمايم والطرابيش القومية التي تحببكم الى الشرق والشرقيين والاسلام والمسلمين فان محبة هؤلاء إياكم وعطفهم عليكم نحس مستمر بينما هو لا يغنيكم شيئا في مقابل ما ستغدقه عليكم اوربا من الفضل العظيم والخير الجسيم حينما تنبذون قوميتكم وتنسلخون عن شعاركم وتتزلفون اليها بما تضحك منه عليكم في أكمامها وتجعله العامل الوحيد في اقتناصكم وابقائكم تحت برائنها .

لا ندرى أين ذهب بالرابطة الشرقية عن أن تتساءل مرة أخرى عن هذه اللغة العربية ذات الحروف الحلقية أهي من الملفوظات الصحية ام غير الصحية حتى نسرع فنتبدل بها غيرها . وهل الكتابة بها من اليمين الى اليسار موافقة لما عليه ساداتنا المتمدنون أم يجب أن نؤلف لجنة لتغيير هذا الخط المبتذل الذى لا يلائم الذوق الغربي .

ان منا الرجل الذي يتردد في جسمه شيء من روح المدنية فيخجل حينما يطالع بين سادته الغربيين أو المتفرنجين جريدة عربية او كتباً عربية لما يوجسه حينذاك فى نفسه من الذل المهين بمطالعة هذه اللغة التي لا يتسنى لها إلا ان تماشي العامة كتفاً لكتف فتذهبان معاً إلى حيث تلقي رحلها ام قشعم

وان منا الرجل الذي يدب فى نفسه نسيم الحرية فيتمنى ان لو انتدبت الرابطة فسألت الاطباء عن صحية هذين الركنين اللذين عنى بهما المسلمون في صلاتهم وهما الركوع والسجود فان القومية ليست بأهون علينا من الدين وكلاهما نضحيهما فى سبيل التزلف إلى قوم لم يك ليرضيهم ماسوى النزول على حكمهم في كل شيء .

لقد جلت البرنيطة فى مصر ~~بلاد~~ العجايب — حتى أصبحت وهي مصدر للعزة ورمز للعظمة واداة للتهويل على النساء والبسطاء ، وتاج تتفجر من تحته ينابيع الزهو وتتدفق من زواياه عيون الغرور .

يقول المرحوم أحمد فارس في كتابه « الساق » عند تعداد صفات مصر مالفظه — :

« ومن خواصها أن البرنيطة فيها تنمى وتعظم وتغلظ وتضخم وتتسع وتطول وتعرض وتعمق فاذا رأيتها على رأس صاحبها حسبتها شونة . قال الفارياق وكثيرا ما كنت اتعجب من ذلك واقول كيف صح فى الامكان وبدا للعيان أن

مثل هذه الرؤوس الدميمة الضئيلة الذميمة . تقل هذه البرانيط المكرمة وكيف أنماها هواء مصر وكبرها الى هـذا المقدار وقد طالما كانت هناك كالتراب فاصبحت هنا كالتبر

يا هواء مصر يا نارها ياماءها يا ترابها صيرى طربوشي هذا برنيطة وإن يك أحسن منها عند الله والناس وافضل واجل وامثل وللعين أبهى وأكمل وعلى الرأس اطبق وبالجسم اليق . . قال فلم يغن عنى النداء شيئاً وبقي رأسي مطربشا ، وطرف دهري مطر فشا : . الخ

ولم يدر احمد فارس اذ ذاك أن هذه القبعة المشومه سيحلها ابناء مصر محلا يكون وبالا على بلادهم المسكينة تخسر من أجلها مركزها الادبي لدى الشرق والعالم الاسلامي وتمكن قحف رأسها لبراثن الاستعمار ، وكل ما هو آت آت والله المستعان

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى اضع (العمامة) تعرفوني

اعلان الشماتة كيد العدو العاجز

الأناة محمودة إلا عند امكان الفرصة

أوجع الضرب مالايمكن معه البكاء

الاماني أحلام المستيقظ

المنية تضحك من الأمنية

السلم سلم السلامة

الغالب في الشر مغلوب

الجبان معين على نفسه

العلم يمنع أهله من أن يمنعوه أهله

المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين

شر الناس من اتقاه الناس لشره

حكم عربية

من كتاب الاداب

لجعفر بن شمس الخلافة

من الحكم النبوية — أسوأ الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه فلا يثق به أحد لسوء فعله

ومنها — لو أن الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا

أبو بكر رضي الله عنه — اياك أن توعد على معصية بأكثر من عقوبتها فانك ان فعلت أثمت وان لم تفعل كذبت

عمر رضى الله عنه — ماعاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه

على عليه السلام — الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك

وقال — اذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره واذا أدبرت عن رجل سلبته محاسن نفسه

وقال — تكلموا تعرفوا

وقال — ماضاع امرؤ عرف قدره

عامر بن عبد القيس — اذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب

أكثم بن صيفي — القرابة تحتاج الى مودة والمودة لاتحتاج الى قرابة

أعرابية دعت لرجل فقالت — كبت الله كل عدو لك الا نفسك .

نصر بن سيار — كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر

مصعب بن الزبير — التواضع من مصايد الشرف

المأمون — ثلاثة لاعار فيهم الفقر والمرض والموت

ابن المعتز — التكبر على المتكبر تواضع

النظام — مارفع أحد في مجلس الا لضعة يجدها في نفسه

جمهور الامة

واستطالة طه حسين

(نموذج من شكاة الامة)

المنصورة ـ تلغرافيا ـ ان السكوت عن طه حسين لما كذب القرآن في كتابه (في الشعر الجاهلي) زاده جرأة على احتقار الامة فى دينها الرسمي ، فعاد فزعم في مقال (نشرته السياسة الاسبوعية بعددها رقم ١٩) ان وجود الله ونبوة النبي علمياً خرافة وان العلم يكذب القرآن كما اقترح قبل ذلك الغاء المعاهد الدينية .

فياحضرات النواب اغضبوا الدين الامة التي أنابتكم عنها وضعوا حدا لهذا التجريح الاليم ولا تنسوا أن الدولة اسلامية وحرية الرأى لا يجوز ان تستخدم لهدم اركان الدولة

علماء واعيان وتجار المنصورة

محمود الروبي ، عوض السيد ، احمد مظهر محمود نصار ، محمد الزين ، عبد الغني المنشاوى عبده زبيب ، عليوه النجار ، عبد القادر المنياوي عبد الحليم صادق ، محمد البغدادي ، احمد النعمان يسن العسقلاني ، السيد سلامه .

العلم والدين في نظر الدكتور طه حسين

— ٢ —

يقرر الدكتور طه في الوجه الثالث أن العلم لم يرض بأن يقتصر على الخصومة بينه وبين الدين بل عمل على إخضاع الدين لمباحثه فجعل يقلبه بين يديه وينظر فيه نظرة استقراء واستقصاء وأخذ يطبق عليه مذهب النشوء والارتقاء فاعتبره شأنا من شئون الاجتماع وحالا من حالاته تتطور وتتحول وتنتقل من حالة أدني الى حالة اعلى وهى فى جميع تطوراتها من صنع الانسان ومن مبتكراته فهو مبدع الدين وموجده

مذهب يدعى الدكتور أن العلم يقرره ويثبته وأن البحث يؤيده وينصره وهو يريد بلفظ العلم علم الاجتماع فهو الذي تناول هذا المبحث . وفي الحق أن الباحثين في علم الاجتماع نقدوا هـذا المذهب فلم يذهب اليه الا فريق قليل (كسبنسر) ومن حذا حذوه

إن نظرة واحدة في علم الاجتماع تكفى للحكم بانه لايزال في دور التكون وأن قواعده لم تثبت ومباحثه لم يبرهن عليها وإنما هناك طائفة من المباحث اصطلحوا على تسميتها علم الاجتماع وذكروا مع هذا الاصطلاح أن هذا العلم لم يبلغ بعد مبلغ العلوم الرياضية ولا مبلغ العلوم الطبيعية ولا مبلغ علم النفس بل هو وراء تلك العلوم بل ليس له من مراتب العلم الا التسمية فلولا تسميته علم الاجتماع لظلت مباحثه مشوره مبعثرة لاترجع الى موضوع ولا ترتبط بغايه

وفى الحق أن هذه التسمية لم تفد مباحث هـذا العلم شيئا ولم تفض عليه من مميزات العلم قليلا ولا كثيرا بل ظلت تلك المباحث بعد التسمية على ما كانت عليه قبلها من التجرد من مشخصات العلم ومقوماته وعوارضه ومميزاته فهى مباحث لاتعتمد على دليل ولا تستند الى حجة ولا تقوم على قاعدة فهي اشبه بالخيالات واقرب الى الاوهام .

يقرر بعض الباحثين في هذا العلم أن الدين من مبتكرات البشر وأنه ليس وحيا سماويا وأن الكتب من مختلقات الرسل وأن دعوى الرسالة كذب وافتراء فيأتي الدكتور طه ويقول لنا ان العلم قد أخضع الدين لمباحثه وأنه شرع يحلله وينقده وانه اعتبره شأنا من شئون الاجتماع يجري عليه مايجرى عليها من أحكام وفروض

يذكر لنا الدكتور طه هذا الرأى ويقول إن العلم يقرر ويؤكد أن العلم يثبته وهو في اطلاقه لفظ العلم يوهم القراء أن العلم الذى اوجد المخترعات والمكينات وانشأ تلك المدنية المادية هو بعينه العلم الذي يقرر هذا الرأى ويثبت ان الدين من صنع البشر وليت شعري أغاب عن الدكتور الفرق الواضح بين مرتبة العلوم الطبيعيه وبين مرتبة علم الاجتماع ام هو يدلس فيستعمل لفظ العلم فيما لاصلة له بالعلم ليوهم القراء ان العلم الذى شاد تلك الحضارة الهائلة واكتشف تلك المكتشفات الباهرة وغير وجه البسيطة وبدل معالم الدنيا هو بعينه العلم الذى اخضع الدين لمباحثه فشرع ينقده ويحلله ويعتبره شأنا من شئون الاجتماع له من الاحكام والصفات مالظواهر الاجتماع وحالاته من نشوء وارتقاء وتحول من ادني الى اعلى : عبد الانسان الاول الاوثان فى ادنى اشكالها ثم مازال يرتقي بارتقاء الفكر البشرى حتي وصل الى التوحيد والتنزيه وهو في جميع أحواله من مبتدعات العقل لامن وحى السماء ومن مخترعات البشر لامن عند الله

ان مذهب النشوء والارتقاء لم يثبت فيما وضع له وهو تسلسل الاحياء بعضها من بعض فقد اثبت الباحثون فيه ان هناك حلقات كثيرة جدا مفقودة واثبت (درون) نفسه أن مذهبه ظنى لان استقراءه ناقص واثبت (بخنر) الالماني في شرحه لمذهب درون ان هـذا المذهب خطوة اولى في سبيل البحث واذا كان هذا هو ما يقررونه في اصل المذهب فكيف يجوز للباحثين في علم الاجتماع أن يفرضوا أن هذا المذهب صحيح ثم يشرعوا فى تطبيقه على الديانات فيقول انها على حسب هذا القانون خضعت للنشوء والارتقاء

ان تطبيق مذهب من المذاهب لايكون الا بعد التثبت من صحته والجزم بأنه قد جاز طور الوهم وطور الظن ودخل في حيز العلم الواقعي. وتطبيقه قبل التثبت من هذه الأمور جناية على العلم وتدليس على الناس

ان اخضاع الدين للعلم يقتضي ان يكون العلم قادراً على استحضار جميع الادوار التاريخية التي مر بها الدين استحضاراً تاما والوقوف عليها وقوفا تفصيليا كاملا يجعل الناظر فيها كانه عاش في تلك الادوار ووقف على ربوة عالية يرقب منها سير الديانات في جميع تطوراتها ويشاهد بعيني رأسه اشتقاق الاعلى من الادنى وتحول الادني الى الاعلى وارتباط اللاحق بالسابق وتسلسل الجميع تسلسلا لا خلل فيه ولا انفصال. فهل شاهد العلم كل ذلك ؟ وهل بلغ التاريخ مرتبة تجعل قوله عن العصور الاولى الضاربة في القدم والمتوغلة في الخفاء صحيحا وتجعل بحثه تفصيلياً شاملا ؟ ومن الذى نقل ذلك ، وفي اى كتاب من كتب التاريخ يوجد هذا التفصيل وهذا الاستقراء ؟

واذا كان المقرر في العلوم الطبيعية انها ليست بقادرة ولا بمستطيعة ان تعطى رأيا نهائيا في مقرراتها العلمية واذا كانت الآراء كلها نسبية في العلوم والمعارف وقابلة للتحوير والتعديل والمراجعة واعاده النظر فكيف يقرر الدكتور في تلك المسألة ان العلم يقرر وان العلم يؤكد ، ويقول ان هذا الوجه الثالث هو اخطر الوجوه على الدين !

من اين يكون الخطر ، والبحث من أوله الى آخره لم يثبت والعلم الذى فيه البحث لم يتكون : لادليل ولا حجة ، فمن اين يجيء الخطر ؟

لقد كان الدكتور في كتاب الشعر الجاهلي يعتمد على الشك . كان يشك في كل شيء وكان يقول ان العلم يؤيده في شكه وان مذهب (ديكرت) يعتمد الشك في كل شيء وها هو اليوم يقول ان العلم يؤكد خضوع الدين للنشوء والارتقاء فالعلم يعتمد الشك حينما يريد الدكتور الشك ويعتمد الاثبات حينما يريد الدكتور الاثبات فالعلم طوع ارادة الدكتور يصرفه كيف يشاء ويضعه حيث يشاء . العلم متاع من امتعة الدكتور يرسله الى المحطة التي يريدها فان شرق شرق معه وان غرب غرب معه . وعلم هذا شأنه اولى به ان يكون في نعال الناس لافي رءوسهم ، وان يداس بالاقدام لا ان يحفظ في الصدور . ان العلم الذى يمتهنه صاحبه الي هذه الدرجة خليق به ان يلعن وان يطارد من البيئات العلمية فانه سفاهة وحمق وان الناس أعقل من ان يسمعوا لمثل هذا الناعق « ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا »

عبد الباقي سرور نعيم

عيد الأضحى
في نيويورك

جاء في جريدة (البيان) العربية الغراء التى تصدر في مدينة نيويورك وصف لاحتفال الجالية الاسلامية في تلك المدينة العظمى بعيد الاضحى المبارك ، وحضور جماعاتها من نيويورك وضواحيها بالتهليل والتكبير ، معظمين الله وممجدين

ولما اكتمل جمعهم صلى بهم صلاة العيد إمام المسلمين في نيويورك فضيلة الاستاذ الشيخ صالح احمد الخطيب مندوب المجلس الاسلامي الاعلى في القدس الى أمريكا لهذه الغاية بطلب من مسلميها

وبعد انتهاء الصلاة وقف فيهم خطيباً بليغ المواعظ وصحيح الاحاديث النبوية الشريفة

وعقب انتهاء الخطيب من خطبة العيد قام المهتدى الفاضل اسماعيل محمد من سكان (نيوارك نيوجرزي) فالقى باللغة الانكليزية خطاباً بليغاً اعرب فيه عن سروره بهذا الاجتماع السعيد ، وأعلن حبه الشديد لهذا الدين الاسلامي السمح الحنيف . فاجابه الفاضل السورى السيد ابراهيم قاسم — احد اعضاء جمعية الشبان الاسلامية التي ذكرنا شيئاً عنها في العدد الثاني من الفتح — متكلما بالانكليزية بعبارات الشكر على ما سمعه من هذا الاخ في الله اسماعيل محمد

والسيد اسماعيل محمد اصله من جنوب افريقية ، وقد اهتدي الى الاسلام على يد الاستاذ الشيخ صالح احمد الخطيب امام الجماعة في نيويورك

وبعد انتهاء الصلاة والخطبة تصافح هؤلاء الاخوان متبادلين عبارات التهنئة بالعيد السعيد ، ومتضرعين الى الله ان يجعل السنين الآتية عهد يقظة وعزة وقوة لجميع المسلمين في جميع انحاء الدنيا

طه حسين والاسلام
وأهل الاسلام

كان (طه حسين) فى حياته العلمية الاولى أزهرياً بحتا ، وتمادى في طلب العلم بالازهر الى أن سمح له قانون الازهر بأن يتقدم لاحراز شهادته العالية شهادة العالمية ، فتقدم غير هياب ولا وجل ، وصرف له تعيين الامتحان كما يصرف لطلاب الازهر ، وطالع التعيين فى أيامه العشرة المعروفة ، ثم تقدم أمام الشيوخ ليثبت لهم كفاءته العلمية الازهرية ، وأخذ يتكلم في دروسه التي طالعها مستعداً لهذا الموقف الجليل . ولكنه — بكل أسف — لم يجلس أمام اساتذة الامتحان الا دقائق حتى تبين مبلغه العلمي الازهري ، وأنه ليس منه في شيء لا قليل ولا كثير ، فلم يسعهم إلا أن يضنوا بدينهم أن يشهدوا بالعالمية له . فقام من أمامهم وقد انسلخ من الازهر وعلمه انسلاخاً تاماً ، فأخذ من ذلك العهد يحارب الازهر وشيوخ الازهر وعلم الازهر ، انتقاما لنفسه . ثم قدر له أن ذهب الى أوروبا ودرس دروسها وخالط أهلها المخالطة التي كان من نتائجها أن تزوج واحدة منهم هي معه الى الآن ، فرجع من أوروبا بلا عقل ولا دين : اذا سألته عن العلم حقاً قال لك علم أوروبا ، واذا استوضحته الامر فى شأن العلماء قال لك في غير خفاء ان العلماء علماء أوروبا ، واذا استهديته الى الاخلاق العالية والآداب القويمة الكريمة أحالك الى آداب أوروبا . وهكذا لا تسترشد منه الى جميل وجليل الا قال لك انه لا يوجد الا في أوروبا . أخذت أوروبا سمع طه حسين وبصره وقلبه وكل جارحة من جوارحه وكل شعرة في بدنه ، فأصبح طه حسين فى مقام الفناء بالنسبة الى أوروبا : نسي فيها دينه وعقله ونفسه وبلاده وعاداته نسيانا ليس معه ذكر لشيء شرقي أبداً . ومعلوم أن أوروبا تدين بالحرية المطلقة في كل شيء ، ومن هذه الاشياء الدين لا يعرفونه ولا يتقيدون به فبهذا المبدأ رجع الينا طه حسين . وعلى هذه الطريقة مشى وعاش بيننا ، لا يلتفت يميناً ولا شمالا . عنده من الوفاء لاوروبا ما ليس عند أبر أبنائها بها . فالرجل من الوفاء والبر بهذه الدرجة لاوروبا في أخلاقها وآدابها وتدينها وأهلها رجالا ونساء لا يمكنك يوماً من الايام ان تحفظ عليه هفوة فى حق أوروبا . ولينظر القارىء رجلا هذا وصفه وتلك حالته ماذا يكون مع الازهر وشيوخ الازهر ، لاسيما اذا ضممت الى ما هو عليه ما حصل له من شيوخ الازهر من ضربة قاضية أفهمته أنه لا في العير ولا في النفير . إن أهول شيء في نفس أوروبا في الشرق هو الازهر وأهل الازهر ، حتى صرح بعض ساسة أوروبا الكبار أنه ليس فى إمكان أوروبا أن تنال غرضها من الاسلام والمسلمين ما دام الازهر موجوداً فيهم فالقوم ينطوون للازهر على شر ما ينطوى عليه عدو لعدو . وظاهر كل الظهور لماذا هذا العداء الشديد للازهر ، لأنه يعلم دين الاسلام تعليما حقاً ، ومن تعلم دين الاسلام كان من الشجاعة بالدرجة التي يعجب لها كل العجب أعداؤه ، وكان أمام أي عدو للاسلام لا تلين قناته لغامز . فالازهر بتلك الصورة شبح هائل مخيف أمام أوروبا ، ولعله لم يغب عن أذهان القراء الاجلاء الحالة التي حملتها عليه جرائد أوروبا يوم أن كان يجتمع فيه السياسيون فى الحركة الاخيرة ، ويتشاورون فى أمرهم ويتبادلون الآراء التى اهلها تنفعهم فى قضيتهم

الازهر عند القوم بالدرجة التي نحكيها ، فوفاء طه حسين لاوروبا جعله يقف من الازهر هذا الموقف بعينه بل وأشد . فهو معلن عليه حربا كلما تقادم العهد وطال الزمن علا لهيبها واشتد تأججها . وان شاء القارىء (فاتورة) من تلك الحرب الهائلة فاني لا أضن عليه بذلك ليتحقق بنفسه نفسية طه حسين بالنسبة للازهر والازهريين . قال طه حسين فى عدد جريدة السياسة الصادر يوم الجمعة سادس المحرم من هذه السنة — ١٣٤٥ — ما نصه (وأنا أريد أن أصارح البرلمانيين الذين اليهم أمور مصر فى هذه الايام بأن فى مصر شراً عظيما هو جمود الشيوخ ، وأريد أن أصارحهم بأن واجبهم الوطني يقضي عليهم بأمرين : الأول مؤقت لا بد منه وهو أن يتخذوا من الوسائل التشريعية والسياسية ما يحول بين الشيوخ وبين التسلط على الحياة العقلية والعلمية والسياسية » وذكر أن الامر الثاني « هو استئصال هذا الجمود ووقاية الاجيال الحاضرة والمقبلة منه » وبعد ذلك قال « وأؤكد للبرلمان أن الشر مستمر متضاعف ما دام الازهر قائما كما هو ، وما دامت ملحقاته في الاقاليم قائمة كما هي

لا يمسها الاصلاح ولا يتغلغل في اعماقها نور الحياة الراقية والعلم الصحيح » الى ان قال « أن حياتنا العقلية والعلمية لن تصلح ولن تنتهي الى خير مادام في مصر نوعان من التعليم يقف كلاهما في وجه صاحبه عدواً مبيناً وخصما عنيداً : التعليم المدني في مدارس الحكومة وما اليها ، والتعليم الديني في الازهر وملحقاته . هذان النوعان من التعليم يخرجان لمصر في كل عام جيشين مستعدين للخصام : أحدهما جيش المتعلمين المستنيرين الطامحين الى المثل الأعلى الراغبين في الاتصال بحياة العالم الحديث ، والآخر جيش الجامدين المتعصبين الذين ركبت رءوسهم مدارة الى الوراء فهم ينظرون الى أمس بينما ينظر خصومهم الى غد »

(الجمود) في كلام طه حسين هو التمسك بالدين ، و (الحياة الراقية والعلم الصحيح) هو ماعليه هو من نبذ الاسلام وعدم الاعتراف به وبتعاليمه وبمن جاء به وبمن أوحاه . فالمتمسكون بالدين عند طه حسين هم المركبة رءوسهم مدارة الى الوراء ، والنابذون له هم المتعلمون المستنيرون الطامحون الى المثل الأعلى ، والمثل الأعلى هو الالحاد والزندقة وطرح الأديان جملة . فليعرف ذلك القارىء

ثم لينظر كيف حقد الرجل على الدين وحرصه على محوه من الوجود لانه شر عظيم . ومادام الازهر الذى يعلم هذا الدين قائما هو وملحقاته فى الاقاليم فالشر العظيم مستمر متضاعف . فالخير العظيم عند طه حسين هو نسف الأزهر وملحقاته ونسف أهله نسفاً لايبقى معه منهم أثر ، وهذا هو الأمر الثاني الذى (هو استئصال هذا الجمود ووقاية الاجيال الحاضرة والمقبلة منه) هذا العلاج الواجب أن يكون فى مصر حتى ترقى وتنال الخير . ولينظر القارىء تحريض طه حسين للبرلمان هذا التحريض الشديد أن يجرى الامرين . هذا والأمر المؤقت وهو التشريع الذى يعدم الازهريين اعداما لاحياة بعده ، وهو ان يحال بينهم وبين التسلط على الحياة العقلية والعلمية والسياسية ، أى يعيشون عيشة الجمادات التي لاتتحرك أصلا

هل يتصور القارىء عداوة للاسلام والمسلمين أشد من هذه العداوة ؟ وهل رجال الاستعمار أمكنهم الى هذا اليوم أن يصرحوا هذه التصريحات ويوصوا هذه التوصيات نحو الاسلام والمسلمين ؟ وهل يعرف أن يقول هذا المبشرون الذين قذفت بهم أوروبا الى بلادنا وصوبتهم الى ديننا وصرفت عليهم وتصرف الملايين من الجنيهات ؟ نعم ان المبشرين لايحسنون هذا القول ، ولا يستطيعون الاقدام عليه ، ولا يجرؤون أن يواجهوا به المسلمين . وأوروبا كلها لاتحسن حرب الاسلام كما يحاربه طه حسين . كيف وطه حسين يقول للبرلمان ان وجود الازهر هو العقبة الوحيدة في سبيل تقدمنا ، فاذا كنتم تريدون تقدمنا فأزيلوا هذه العقبة ، يقول هذا للبرلمان وهو يصرح ان الامر بيده . لنفرض أن البرلمان ليس فيه رجل الا وهو يحسن الظن بطه حسين . فهل كان بمجرد أن ينطق بتلك الكلمات يضيع الازهر وأهله بناء على هذه الوصايا الكفرية الالحادية ؟ أيمكن أوروبا كلها أن تقول هذا للبرلمان المصري ؟ هى والله أعقل من هذا . لقد أضاع الحقد على الازهر وأهله عقل طه حسين ، وأذهب رشده ، وأنساه نفسه ، وأين هو ، ومع من يتكلم ؟ ولو كان بطه حسين ذرة من العقل ما خاطب البرلمان هذا الخطاب ولا وصاه تلك التوصية ، فان البرلمان يدين سواده الاعظم بالاسلام ، ويفتديه بحياته وكل أمايملك . فهل برلمان هذا شأنه يسمع وصايا ذلك مبلغها من الكيد للاسلام والمسلمين ؟ وهل معقول أن يكيد الانسان لنفسه ويقضى على دينه وهو أغلى وأثمن شيء لديه ؟

طه حسين يعرف حق المعرفة أن دين الاسلام يدين به اليوم فوق ثلثمائة مليون مسلم كلهم يفديه بمهجته ، ومع ذلك يحاربه تلك الحرب الشعواء ، غير حاسب لتلك الملايين الكثيرة أدنى حساب . فهو في مقامه هذا في مقام هو نهاية الخطر ، ومع ذلك هو غير مكترث ، وذلك بلا شك آية البله بل الجنون

طه حسين لايحارب الاسلام بلون واحد من الحرب . انه يحاربه بألوان كثيرة ، حتي اذا أخطأ لون أصاب لون آخر ، وما قدمناه لون ، وان شاء القاريء الكريم أن نريه سواه فليسمع

كتب طه حسين في الأيام الفائته كتاباً سماه (الشعر الجاهلي) ضمنه ماشاء من سخافاته وتعرض فى اثناء ذلك لدين الاسلام عدوه الالد ، فصرح فيه أن كتاب الله تعالى يروى الاساطير الكاذبة ، ويحكي الخدع على أنها حقائق . وليس ذلك فى موضع واحد من الكتاب بل في مواضع . قال ذلك فى

الكتاب وطبعه ونشره . وبين من طبعه ونشره ؟ بين المسلمين ! فلم يسعهم الا أن يتحركوا ضده حركة كاد عرشه يهوى به من جرائها ، ولا يزال للآن مزلزلا ذلك العرش الكاذب . والغريب أنه لم يتب من كفره بل زاد كفرهواشتد ، فهجم على الاسلام بلون آخر من ألوان حروبه في العدد الثاني للعدد الذي تكلمنا عليه فيما سبق ، وهو العدد الاسبوعي من جريدة السياسة الصادر يوم ٧ المحرم . كتب تحت عنوان (العلم والدين) مقالا هو شر آلاف المرات من كتابه (الشعر الجاهلي)

كتب ذلك المقال لمناسبة مقال كتبه صديقه هيكل صرح فيه بأن العلم والدين لايختلفان ، فراج ذلك طه حسين وقام من أجله وقعد ولم يبرح حتى كتب مقاله الذي نشير إليه . ويظهر ان القوم كانوا على اتفاق أن يقفوا موقفا معينا ازاء الاسلام لايتأخرون عنه، فلذلك يقول طه في مقاله هذا « فأنا أعتقد أن صديقى الدكتور هيكل والاستاذ عزمي لايخالفانني حين أزعم أنا قد تقهقرنا بعض الشيء في ظل الدستور والاستقلال » أى أنهم كانوا قبل الدستور والاستقلال في شجاعتهم الالحادية حين لاواقى ولا عاصم ، فقبيح جداً أن ينهزموا والدستور قائم والاستقلال باسط وقايته على المتكلمين وإن كفروا ألف كفر

يقول طه حسين مبينا خطأ صديقه وشارحا حقيقة ما بين العلم والدين من نسبة « أن الدين في ناحية والعلم في ناحية وأن ليس الى التقائهما من سبيل ومن زعم غير هذا فهو إما خادع أو مخدوع » وما هو ذلك العلم الذى في ناحية والدين في ناحية ؟ شرحه حضرة الدكتور أحسن شرح فقال « العلم كما قال صديقى عزمي في تغير مستمر وتطور متصل ، فاذا أولت القرآن والتوراة اليوم لتوفق بينهما وبين العلم فانت مضطر الى أن تؤولهما غدا تأويلا آخر لتوفق بينهما وبين العلم حين يتغير . العلم يرى الآن ان الارض كرة وانها تدور فتحاول أنت ان توفق بين الدين وبين العلم في هذا فتؤول نصوص القرآن . فهب العلم رأى غدا أن الارض ليست كرة وإنما هي كمثرى وأنها ليست دائرة وانما هي ساكنة فانت مضطر الى أن تؤول القرآن تأويلا جديدا لتوفق بينه وبين العلم وما أغناك عن هذا الفساد والإفساد مالك لاتدع للعلم حركته وتغيره وللدين ثباته واستقراره » واذا كان العلم معناه كما يقول الدكتور هو آراء الناس التي تتغير من حين لآخر وانما تكون علما قبل أن يظهر فسادها ، اذا كان العلم هو ذلك فالشرف كله والفضل كله في مخالفة الدين له ، وكارثة كبرى أن يكون بينهما اتفاق فان القرآن كلام الله الذي لايخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فخفاء شيء عنه محال فمحال أن يذكر حقيقة يظهر فسادها . ولكن لما كان العلم — بالصفة التي يذكرها طه حسين — آراء للناس ، وجهل الناس طبيعي . وما يعلمونه لايساوي قطرة من بحر خضم بجانب ما يجهلونه ، من أجل ذلك ليس بغريب أن يظهر غدا خطأ ما كان علما وصحيحا اليوم . وحبذا لو كان طه حسين ساق كلماته تلك مساق مدح القرآن لا أنه يسوقها ليثبت بها ان الدين بعيد عن العلم . والعلم كلمة كلها حلوة في السمع مألوفة لدى النفوس يقابلها الجهل وهو قبيح وشنيع تنفر منه النفوس وتكرهه الاسماع لما أنه صفة نقص . فالدين اذا قابل العلم كان هو الجهل الذي وصفه ما ذكرنا فاذا سمع الناس أنه يقابل العلم نفروا منه واعتقدوا فيه كل نقص حيث إنه يقابل العلم ولا يتفق معه أبداً . هذا غرض طه حسين من تلك المقابلة ولا يدري ماذا أنتجت بتفسيره لعلمه الذي يقول ان الدين لايتفق معه . وهذا العلم بعينه هو الذى للآن لم يثبت به وجود الله ولا نبوة الانبياء كما يقول طه حسين « واحب أن ألفت صديقى هيكل الى أمرين عظيمي الخطر : الاول أن الدين حين يثبت وجود الله ونبوة الانبياء ويأخذ الناس بالايمان بهما يثبت أمرين لم يستطع العلم الى الآن أن يثبتهما ، فالعلم لم يصل بعد الى إثبات وجود الله ولم يصل بعد الى اثبات نبوة الانبياء ، إذن فبين العلم والدين خصومة في هذين الامرين يثبتهما الدين ولا يعترف بهما العلم » يريد طه حسين بهذا الكلام أن يكفر الناس جميعاً بالله تعالى وأنبيائه . لان العلم اذا لم يثبتهما فليس الايمان بهما بالشيء الضروري ، بل من العبث الايمان بهما وكيف يصح الايمان بشيء لايؤيده العلم ؟ واذا كان العلم معناه عندك آراء الناس المتغيرة من يوم لآخر فبلا أدنى شك أنا أوافقك على أن وجود الله تعالى ونبوة الانبياء لايثبتان به وانما يثبتان بالبراهين القطعية التي لاتحتمل الخدش ، التي يقرؤها كل ذي بصر وبصيرة في الأنفس وفي الآفاق ،

واذا لم يرها رجل عميت بصيرته وبصره فليس الذنب لها وانما الذنب لذلك الأعمى ، وهل يضر الشمس وهي تأخذ الابصار من شدة نورها أن ينكر وجودها أعمى لايراها . . .

من هذا الكلام يتبين للقارىء أن طه حسين لايدين بعقيدة وجود خالق الخلق ولا شرائعه . فبالضرورة هو يجحد الاديان كلها والرسل والكتب والملائكة واليوم الآخر . كل ذلك لايدين به طه حسين لانه اذا أنكر الاله أنكر كل ذلك بالضرورة . وبينما تراه يصرح ذلك التصريح يقول : اني أؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كشيخ الازهر ومن يليه من رجال الدين . كيف هذا الايمان وأنت لم يثبت العلم عندك ان كل ذلك ثابت موجود؟ أتؤمن بلا برهان ، أم أنت تكذب فى ذلك القول ليفهم الناس انك مؤمن ؟ لتعلم يادكتور أن الناس لايفهمون انك مؤمن مهما قلت ، وأنت تصرح أن وجود الله لم يثبته العلم للآن . كرجل يعبد صنما ويقول أنا مؤمن بالله ، انه يقول ما يكذبه فعله وهو ليس بمؤمن ، والا كان يترك عبادة الصنم . ولو كان طه حسين مؤمناً كما يقول لم تكن هذه آثاره . اذا كان طه حسين مؤمناً ما كان يجترىء على أن يقول « الدين فى نظر العلم الحديث ظاهرة كغيره من الظواهر الاجتماعية لم ينزل من السماء ولم يهبط به الوحي وانما خرج من الارض كما خرجت الجماعة نفسها . وواضح ألا سبيل الى الاتفاق بين الدين وبين علم يذهب هذا المذهب في فهم الدين وتحليله » وهل المؤمن ينكر الدين جملة وينكر الوحي السماوى من أول الدنيا الى آخرها . وبذلك ينكر كل الرسل ويقول ان الاديان عبارة عن أوضاع بشرية أرضية ليس لها أى اتصال بالوحي ، أى مؤمن هذا الذى يقرر ذلك القول ! واذا أنكرت الدين الذي يخبر عن الآخرة فأنت مكذب بالآخرة أيضاً . كل ذلك يفهمه هذا النص الاخير ، وقد عرف القاريء فى النص السابق أنه ينكر وجود الله ، والفرق بين الشاك والمنكر لاقيمة له . وهذا النص الاخير هو ثاني الامرين شديدى الخطر

ذلك مذهب طه حسين وتلك آراؤه وعقائده وتعاليمه ، ولا أدرى كيف يرضى رجال الدولة أن يكون مثل هذا فى أرض مصرية كيف لاينفى من الارض حفظا على عقائد الناس وأديانهم من هذه السموم القاتلة . ان أرض مصر وسماءها وصغيرها وكبيرها يستغيثون من وجود ملحد زنديق كهذا الرجل بينهم . وعجيب والله وألف عجيب أن يكون هذا صالحاً لاى اجتماع بأى انسان . ان المجذوم والاجرب والمسلول والمريض بكل مرض يعدي اختلاطه أخف ملايين ملايين المرات من اختلاط هذا الرجل . واذا كان الامر كذلك فلا أدرى كيف تسكت حكومتنا الجليلة الوطنية الحرة عليه في معهد هو من أكبر معاهد مصر العلمية ان السكوت عليه وهو بتلك الوظيفة معناه بدون تردد الرضا بتكفير أبناء المسلمين المتعلمين . وبعد أن تتم دراستهم يصبحون منبثين في الامة كل فرد بين مئات وآلاف من الناس يبث أفكاره الكفرية وعقائده الزيغية بينهم وبذلك تصبح الامة كلها في زمن قريب لاتدين لرب ولا تخضع لدين ولا تؤمن بشيء أبداً يشير له الدين فتصبح أمة لادينية ونحن الذين منا ينبعث نور الدين ويشرق ضياؤه ونحن مرجع العالم الاسلامي فى مشارق الارض ومغاربها فى العلوم الدينية . فاذا أصبحنا كذلك فعلى جميع من عدانا من الدول الاسلامية السلام . فانهم يتبعوننا تبع الظل لشاخصه فيكون طه حسين ومن على مذهبه سببا لمحو الدين وحياة الالحاد والكفر . ولتعلم الحكومة ان كل ذلك يكون على رأسها

ليقل لنا طه حسين كم يتقاضى من رجال التبشير أو بعبارة أدق من رجال الدول الغربية من أجر على دعايته تلك لهم وعمله لصالحهم وجهاده من أجلهم هذا الجهاد الطويل العنيف الذى لايرهب فيه أمة بأسرها جاكيها ومحكوميها علماءها وجهلاءها سفهاءها وحلماءها ان ذلك الاجر لابد أن يكون عظيما جداً كما يتحدث به الناس فى أنديتهم وان هذا الحديث عنه بذلك لا أظنه الا صحيحا . والا فغير معقول ان رجلا يكفر علنا جهرا بين العالم الاسلامي كله ويقف وحده في جهة هو وبعض أفراد مثله والعالم الاسلامي كله فى جهة . غير معقول ان ذلك يكون تبرعا بلا مقابل عظيم

لقد قرأنا للاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى القاياتي أحد النواب استجوابا لوزير المعارف في شأن هذا الرجل وانا منتظرون ماتفعل الوزارة امام ذلك الاستجواب فان نصرت الدين وشفت صدر الامة من رجل يجرحها كل يوم في أغلى شيء لديها وهو دينها ان فعلت ذلك علمنا أنها تحسب للامة حسابا وفي الوقت نفسه نعلم أنها تحافظ على دينها الرسمي فتكون حكومة اسلامية حقا وان أهملت الاستجواب ولم تعمل مايشير اليه الاستجواب كان ذلك عدم اكتراث منها بالامة وبالدين ويكون السكوت شريكا لها في

ذلك لانه اذا أقرها كان معها ومؤيداً لها في خذلان الدين ونصر الكفر عليه وكان ذلك تأييداً جديداً لجماعة الملحدين ليسيروا في طريقهم ضد الامة ودينها برتكزون على تأييد الحكومة والبرلمان لهم واذن تعرف الامة من هو صديقها وما هو عدوها ؟ وكيف هي مهددة في أثمن شيء لديها من فئة فسد مزاجها الديني وانطمست بصيرتها وأصبحت لا تحس ولا تسمع ولا تبصر الا الكفريات

فهذا الموقف موقف هذا الاستجواب له مابعده فان انتصر الدين على يد برلماننا وحكومتنا فهو لايزال منتصراً الى الأبد لان ذلك يكون سابقة يخشاها كل ملحد وان كانت الثانية فليس يعلم الا الله ماذا يكون بين الدينيين والملحدين من تصادم ، ولعل ذلك التصادم يكون سبب فتنة عمياء لاتستطيع الحكومة اخمادها بالهين وحينئذ تندم حيث لاينفعها الندم فهل تتدارك الحكومة الامر من الآن وتعمل مايرضي الامة ويهدىء ثورة غضبها وبه يندمل جرحها هـذا الدامي الخطر وهل صعب على البرلمان أن يشرع فيما يشرع قانونا يحدد دائرة الجائز من القول والكتابة والطبع والنشر حتى لايجد أرباب العقائد السيئة سبيلا الى نشر عقائدهم والجهر بافكارهم ، اننا ننتظر ذلك ثم ننتظره فهل تفعل الحكومة والبرلمان

اللهم وفق الجميع لما يرضيك ويؤيد دينك ويخذل عدوك اللهم هيىء لنا من أمرنا رشدا آمين (مؤمن)



جمعية المواساة الاسلامية العامة

اجتمعت اللجنة العمومية لجمعية المواساة الاسلامية بالقاهرة وكان مما قررته :

١ — بأن تعلم في المدارس العليا عشرين شاباً ممن تتوسم فيهم النبوغ من كريمي الاصل صغيري السن المتقدمين في النجاح في شهادة الدراسة الثانوية

وقد وضعت لذلك نظاما خاصاً يقضي بأن يرد الطالب للجمعية بعد إتمام دراسته مقسطاً ماأنفقته عليه

وقد بدأت فعلا فقررت اعانة طالب مصري حصل على دبلوم من جامعة برلين ويرغب في الحصول على إجازة أعلى (دكتورا) وهو ممن يرجى منهم الخير الكثير لبلادهم

٢ — ونظراً للحالة السيئة التي عليها ألوف من الاطفال العاطلين المهملين المنتشرين في مدن القطر المصري (وقد بلغ عددهم في القاهرة والاسكندرية وحدهما نحو ١٢٠٠٠ طفل وطفلة) رأت الجمعية أن تنشيء في هاتين المدينتين ملجأين تجمع فيهما مايسعانه ممن لا حامي لهم من شاذت هؤلاء الاطفال فتعني بغذائهم وتعليمهم القراءة والكتابة وبعض الصناعات اليدوية

والجمعية فيما تنوي عمله تعتمد — بعد عون الله سبحانه وتعالى الذي لا يضيع اجر المحسنين على رعاية حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد صاحب الايادي البيضاء على المشروعات الخيرية والعلمية . وعلى تعضيد حكومته السنية وعلى عطف أهل البر والاحسان من المصريين السباقين إلى مساعدة كل عمل صالح

إلى هؤلاء الكرماء تلجأ الجمعية لمعاونتها بقليل من خيراتهم وجزء صغير من فاضل كرمهم وان يتفضلوا بارسال مايجودون به لبنك مصر أو للصحف اليومية أو تسليمه لبعض أعضاء الجمعية الذين فوضوا في جمع الاكتتابات لهذه الاغراض الشريفة

وسيعطي لكل متبرع إيصال بما دفعه من الجمعية كما أن اسماءهم ستعلن للملأ في الصحف السيارة وستنشر الجمعية في آخر كل سنة تقريراً بما وفقت اليه من طيب الأعمال

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لما فيه الخير والاصلاح

مؤسس الجمعية — عبدالعزيزجاويش

المعركة

بين القديم والجديد

اقترح المعجبون بأدب الكاتب الكبير حجة الادب السيد مصطفى صادق الرافعي أن يجمع مقالاته البليغة التي دافع بها عن الدين والادب الصحيح في صحيفة (كوكب الشرق) رد لهجمات طه حسين على الاسلام في كتابه عن الشعر الجاهلي وفي مقالاته الاخرى

فأجابهم الاستاذ الرافعي الى هذا الطلب ، وأخذ في جمع هذه المقالات الجليلة في كتاب مستقل ضم اليه ما كان نشره في زميلتنا مجلة (الزهراء) عن الادب العربي الجزل الذي يسميه دعاة التجرد بالادب القديم في مقابل الجديد الذي يطلقونه على ماينتحلونه من معاني الافرنج وأساليبهم

وسيكون هذا الكتاب من ابدع ما أنشاه الاستاذ الرافعي بقلمه العربي المبير

كارثة الانسانية

بتغلب شارل مارتل على المسلمين في فرنسا

قال الكاتب الفرنسوي الشهير (كلود فارير) في المقدمة التي كتبها لرواية (العباسة) باللغة الفرنسوية:

أصيبت الانسانية والعالم الغربي عام ٩٣٢ م بكارثة عظمى لم تصب بمثلها في القرون الوسطى، وبقي أثرها ظاهراً في العالم مدة سبعة قرون أو ثمانية، إن لم يكن أكثر من ذلك، لان روح التجدد كانت يومئذ قد بدت للعيان حتى وقعت تلك الكارثة فكان من نتائجها تأخر الحضارة ورجوع العالم الى الوراء

هذه الكارثة هي الانتصار المؤلم الذي أحرزه وحوش (المارکا) من جيوش الافرنج التي كان يقودها (شارل مارتل) سليل الكارلينجيين محاربا بها كتائب العرب والبربر التي لم يحسن الخليفة عبد الرحمن جمعها وحشدها بالمقدار الكافي، فكان ذلك سبب خذلانها وتقهقرها

في ذلك اليوم المظلم تقهقرت الحضارة الى الوراء ثمانية قرون، وحسب الذين يتفون يومئذ أن يشهدوا مثالا من مدنية العرب أن ينتقلوا بين حدائق الاندلس الغناء، ثم أن يأتوا الآن فيترددوا بين خرائب ذلك العصر الماثلة للانظار في اشبيلية وغرناطة وقرطبة وطليطلة

إن الذي يمتع انظاره من تلك الحضارة الخالدة يرى أن بلادنا الفرنسوية إنما احتلها يومئذ شعب اسلامي متفنن يدعو الى السلام والتسامح الخالص من شوائب التعصب، والاسلام نفسه هو مجموع هذه الصفات. فانتزع المسلمون أرضنا الفرنسوية من أيدي وحوش كانوا يومئذ في ظلمة الجهل الكثيف، اولئك الوحوش الذين دمروا فيما بعد بلاد المغول القديمة، واستعبدوا أهلها للاستر ازيين الاشرار. ثم صيروهم طعمة للقرصان النور منددين فاغرقوهم في بحر من دماء سفكها رجال أثاروا حروب التعصب وجعلوا البلاد ميدانا للضحايا البشرية بسبب الفتن والحروب الداخلية والخارجية

كان ذلك كله يجري بينما الاسلام سائر في طريقه ينتشر بسلام وطمأنينة بين الوادي الكبير في غرب أوربا الى أقصى الهند في المشرق زمن الامويين والعباسيين والسلجوقيين ثم العثمانيين

ليس التاريخ الرسمي المملوء بالاكاذيب والمفتريات هو الذي ينتظر أن نعرف منه حقائق التاريخ، ولكن التاريخ الحقيقي غير المشوه هو الذي يحصل عليه المؤرخ بعد سياحات كثيرة يقتحم فيها المصاعب، ويجتاز بها المفاوز مضافاً الى ما تنطق به المخطوطات النفيسة المدخرة في خزائن الكتب باللغات الاخرى.

وليس من الغبن أن يقف المرء حياته على الرحلات التي يستطلع فيها الحقائق بنفسه مكتشفاً ماهية الاكاذيب المختلقة التي اراد القسس أن يلقنوها لنا، ولا يزالون يبذلون المساعي لارغامنا على قبولها

الى أن قال:

والآن أسأل قرائي:

— ما رأيكم في الانتصار الذي أحرزه أجدادنا سنة ٩٣٢ على الاسلام؟ وهلا تشتركون معي في الحكم بان تغلب أمة همجية على تلك الامة المهذبة كان كارثة على الانسانية باجمعها رجعت بالحضارة الى الوراء؟

اذا تجرد القارىء من المؤثرات والتصورات التي اعتاد قومنا أن ينسبوها الى الاسلام لاصقين به نقائصنا وشوائبنا حكم معي بما تقدم غير متردد

الهنود والاسلام

نقلت جريدة «عصر جديد» الهندية التي تصدر في كلكتا عن جريدة «سلطان» ان مهراجا جارجيوت قد اعتنق الدين الاسلامي وقد تبعه قومه ورعاياه ويبلغ عددهم ٥٥٠ الف نسمة. وقد تبرع المهراجا بمقدار عظيم من ثروته للدعوة الاسلامية، كما تبرع بمائتي الف روبية لتعليم قومه تعاليم الاسلام في مدارس خاصة.

(كوكب الشرق)

الاسلام دين الانسانية

يشهد تاريخ البشر بأن ينابيع الهداية ترجع الى الوحي والى ما يرشد اليه العقل البشرى كلاهما هاد وكل منهما مرشد . فتعاليم الوحي نزلت على خير الناس وهم الرسل صلوات الله عليهم والارشادات العقلية خص بها من سلمت فطرتهم من صفوة الرجال والنابغين من أولى الالباب ومن تعاليم الاسلام الاساسية الايمان بجميع الرسل والتصديق بجميع الكتب « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله — قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم فى شقاق »

وذلك أن الاسلام يريد أن تعم دعوته أهل الاديان المختلفة والملل المتنوعة فكان من قواعده الايمان بما أنزل على الرسل وما جاء به النبيون إيمانا يتناول الجميع بدون تفريق بين رسول ورسول لان الجميع رسل الله والايمان لايتم الا اذا تناول الرسل بأسرهم فالرسالة من أولها الى آخرها حق وصدق والكتب بأسرها منزلة من عند الله يجب الايمان بها بدون تفريق بين كتاب وكتاب وبدون تفريق بين نبي ونبي غاية الامر أن العقيدة يجب أن تكون موجهة الى ما ثبت بالدليل القاطع أنه بريء من التحريف والتغيير فأهل الاديان مدعوون الى العمل بما صح أنه من عند الله على حين أنه يعترف بكتبهم قبل أن يمسها التغيير ويعترف برسلهم على نحو ما يصفهم به فى القرآن وهذا أهم مبدأ قرع اذن البشرية منذ بزغ فجر التاريخ الى اليوم .. مبدأ يعترف بجميع الرسل والانبياء وبالكتب السماوية عامة والدين العام لابد أن يتناول الاعتراف بمن سبق من الرسل وبما نزل الى الناس من الكتب لانه ليس دينا خاصا بشعب لايتعداه الى غيره كاليهودية مثلا أو دينا يصف الرسل بما هو من صفات الاله كالمسيحية والبوذية . تلك خصائص تنافي صفة العموم وتناقضها مناقضة تامة لان كثيراً من البشر لايعتقدون ما يدعيه المسيحيون للرسل والعقل يؤيدهم فى تلك العقيدة والكتب السماوية تناصرهم فى ذلك فخصائص التعميم غير متوفرة في اليهودية أو النصرانية أو البوذية ولكنها موجودة بأسرها فى الديانة الاسلامية فالرسل من ناحية الاعتقاد لاتفريق بينهم ومن ناحية الصفات يجب الايمان بأنهم بشر والكتب السماوية نؤمن بها مادامت حافظة لكيانها الاصلي ومتى أضيف الى هذا المبدأ الاعتقاد بأن ماتهدى اليه الفطرة ويثبت لدى العقل أنه حق يستحيل نقضه فهو من الهداية التي يجب الاسترشاد بها حتى اذا ما تعارض معها النقل أول تفاديا من تعارض النقل مع العقل واذاً يكون الاسلام قد دعا الى احترام الوحى والايمان بالرسل والاهتداء بالعقل فانصار العقل يجدون فيه طلبتهم ومبتغاهم واتباع كل دين يجدون فيه الاصول التي دعت اليها الرسل ونزل بها الوحى : شأن الديانة العامة وسنة العقائد الشاملة

ولو أن الاسلام حجر على العقل وحرم الاهتداء به والغى تقدير نتائجه لكان للفلاسفة حجة اذا هم أعرضوا عنه أما وهو يعطي العقل حقه الفطرى ويوجب الاهتداء بنتائجه التي يقوم عليها البرهان القاطع ويحرم التطوح فى مجال الوهم ومضال الخيال فلا عذر لهم اذا هم تباعدوا عنه ولا حجة تنهض لهم اذا هم أهملوا العناية بشأنه وتركوا تقديره حق قدره ولو أنه نهى عن الاعتقاد برسول تدين به أمة من الامم وحرم التصديق بكتاب يهتدى به شعب لساغ لتلك الامة أو لذلك الشعب تركه واهمال النظر فيه أما وهو يعترف بالرسل ويدعو الى الرجوع الى حقيقة ماجاءوا به وهو الاسلام (دين البشرية بأسرها) فلا عذر لهم اذا هموا بالاعراض عنه وحالوا بين نفوسهم وبين سماع دعوته

دين يعترف بوظائف العقل ونتائجه . فالسمع والبصر والعقل كل أولئك مقدر ماله من دخل واعتبار فى الهداية والبحث والاستنتاج والاستقراء كل أولئك معترف بنتائجه وآثاره فموهبة العقل مقدرة حق قدرها كذلك الوحي الذي قرع البشرية موضوع فى موضعه اللائق به فهل بقى للعقل عذر يعتذر به وهل بقى لارباب التدين حجة يحتجون بها

وقد جاءهم رسول جعله الله خاتم الرسل بدين عام للبشرية دين يقرر فيه بحق نتيجة

لا بد منها نظراً لما فيه من صفة التعميم والشمول وهي قوله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه)

ومتى كان الاسلام يحتوي الايمان بجميع الرسل وبجميع الكتب ومقررات العقل البشرى الصادقة وكانت الاديان الاخرى ليس لها تلك الخصائص تعين لامحالة كونه دين البشرية وثبت بدون ريب أن الدين عند الله الاسلام

عبد الباقي سرور نعيم

أعجوبة

من اسمج ماشوهد أخيراً فى احدى قهاوي القاهرة ان احد مصححى جريدة السياسة الذى كان نزع عمامته ولبس الطربوش والبنطلون ظهر للناس الآن بالبرنيطة متأثراً بما يقرأه فى تلك الجريدة من أساليب الدعاية المعلومة

ويقال إنه لما نزع العمامة ولبس الطربوش والبنطلون شاهده داود بك بركات جالساً في بهو العمال بدار جريدة الاهرام فانكره أولا ثم لما عرفه أنكر عليه هذا العمل وقال له ان العمامة أصلح وأشرف مما صرت إليه

وكانت كلمات داود بك تقع موقع العبرة من عمال الاهرام إذ رأوا كيف أن فاضلا من افاضل المسيحيين يؤنب بمثل هذا التأنيب مسلماً انتسب مدة من الزمن الى الدين الاسلامي . فلتهنأ جمعية على بك ابراهيم فقد رزقها الله بزبون جديد لم ينقص به عددنا ولم يزدد به عدد غيرنا

أمريكا والدين

قال الرئيس كوليدج — رئيس الولايات المتحدة — في رسالة بعث بها في هذا الشهر الى الكردينال بونانزو :

« يتعذر انشاء نظام تجاري لا يكون قائما على أساس الثقة والامانة والتسليم ، ولا يشيد عمران أقتصادى على غير مبادىء الشرف والنزاهة ، وإذا نزعت الاخلاق من بناء شغلنا فمعاملنا كلها تهوى الى الحضيض

والمبدأ نفسه ينطبق على حكومتنا : فانه قد مضى عهد العبودية وما من دولة تحاول الآن أن تعتمد على القوة المادية لتأييد نظاماتها ، وانما اعتمادها على القوى العقلية

ولا يمكن أن تثبت حكومة إذا لم يقتنع الشعب بأنها حكومة مستقيمة عادلة . فاذا كانت بلادنا قد تمكنت من ادراك شيء من الفوز السياسي وإذا كان شعبنا أميناً على حفظ قانونه الاساسي فذلك لان انظمتنا كلها منطبقة على (عقائدنا الدينية)

فلهذه الاسباب نعتقد نحن أن (حياة الشعب الدينية) على غاية من الاهمية ، وحرية العبادات تكفلها قوانين بلادنا الاساسية . واذا كانت اميركا قد تقدمت تقدماً باهراً في سبيل العمران واصبحت موطناً للعدل والحرية فذلك بفضل شعور شعبها الديني العميق »

لأن تبتلى بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون

من ترك التوبة فقد أغرى بالذنب

الشعوذة باسم العلم

جاء في ختام مقالة بهذا العنوان في جريدة (كوكب الشرق) الغراء الصادرة يوم السبت الماضي ١٤ المحرم :

« وما أحرانا أن نتنكب طريق الدهماء في الاذعان لكل رأى كأنه الحقيقة الثابتة . إذا كنا نزعم اننا قد تحرر عقلنا ، واصبحت لنا ذهنية مستقلة . فأما أن نصفق لكل رأى ونوافق على كل نظرية : جهلا وغباء . أو شعوذة ودجلا ، فهذا هو السخف بعينه . والعبودية الذهنية ، وفناء الشخصية

« وما للمشعوذين في مصر والعلم ، ماداموا لم يمارسوه إلا عن طريق القراءة المحدودة ، مع البعد كل البعد عن متابعة تقدمه ، بل ومع العجز كل العجز عن متابعة تقدمه بحكم تربيتهم غير العلمية

« والآن فليقل لنا الدكتور طه حسين . والدكتور هيكل ، والاستاذ محمود عزمي : ماذا أصابوا فى التربية العلمية ، وكيف جاز لهم ان يتحدثوا عن العلم منتحلين صفة الاساتذة؟

الحق ان هؤلاء الثلاثة بالنسبة للعلم كاى فى لابسي الجلاليب الزرقاء بالنسبة للقانون . أو الدين . هم دهماء بالنسبة للعلماء : هم مشعوذون »

احمد خيرى سعيد

لاتصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة منهم

لاتقبلن في الاستخدام الا شفاعة الكفاءة والأمانة

من لم يتعظ اتعظ به

طه حسين

وجمعه بين المتناقضين

عجب الناس كيف يقول الدكتور طه حسين انه يؤمن بالله وملائكته و كتبه ورسله واليوم الآخر ، ثم يزعم أن بعض نظريات العلم التي يؤمن هو بصحتها ولا يتردد فى تصديقها تنفي ماورد فى الكتاب الذى أوحى الله به الى رسوله بواسطة ملك من ملائكته . فالايمان في الدين ثم التصديق بتكذيب نظريات العلم له مما لا يدخل فى عقل ولا منطق

وقد كتب الاستاذ الكاتب الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي مقالة في ذلك الى (كوكب الشرق) الغراء بعنوان « مسلم لفظاً لا معنى » قال فيها :

« مهد طه لرأيه بأن اعلن لشيخ الازهر ولعلماء الدين انه مثلهم مسلم ثم قال « والفرق بيني وبين الشيوخ أني مسلم حقاً افهم الاسلام على وجهه » فيا ارض ابلعي ، فهذا مستنقع لا رجل . أهو مسلم حقاً وشيخ الازهر والعلماء مسلمون لا « حقاً » ؟ وهم لا يفهمون الاسلام على وجهه مثل طه لانهم لم يكذبوا القرآن ولم النبوة مثل طه ..

لا يستقيم الكلام على مانفهم من أوضاع اللغة العربية إلا اذا كان لطه شيء خاص يسميه إسلاما . فمن ثم تنشأ الفروق الكثيرة بينه وبين شيخ الازهر والعلماء . وهذا الشيء الخاص على مايظهر هو حرية الفكر والرأى !؟؟ فهم على قدر ضعفه ، ويعمل على قدر ميله ، فيخطىء والخطأ عنده اسلام ، ويضل والضلال اسلام ، ويفجر والفجور اسلام ، ويكفر والكفر اسلام ، ويسب الاسلام وذلك اسلام أيضا

ليت شعري الى كم يتنطع هؤلاء المساكين فى معنى حرية الفكر والرأى ؟ ؟»

* * *

وبعد أن نقل الاستاذ الرافعي أقوال طه حسين فى الجمع بين المتناقضين وزعمه أنه يصدق بهما معاً على مافيهما من التناقض ، مع التسليم بأن مايسميه علماً من النظريات ليس قطعي الثبوت لانه معرض للتغيير والتبديل ، قال الاستاذ الرافعي معلقاً على ذلك :

« والمقال بجملته تفسير وتوجيه وتعليل لكفر الرجل بحجة العلم . يريد أن يثبت فيه أنه من الممكن أن يكون مثله كافراً أشد الكفر على اعتبار أنه عالم يبحث بعقله ، ثم لا يمنعه ذلك أن يكون مؤمناً أقوى الايمان (!؟) على اعتبار أنه شاعر يحتوى الايمان في شعوره . وليس يخفى ان الشعور محل الغفلة ، كما أن العقل محل الخطأ . فلم يكون طه كافراً ومؤمناً في عقله وشعوره ولا يكون فى فلسفته هذه مغفلا من ناحية ومخطئاً من ناحية اخرى ؟ وهل يجتمع هذا التناقض إلا فى عقل واهن ضعيف كعقل الاستاذ ؟ وإلا فمن ذا الذى يعقل أن نفي النبوة والوحي ، وتكذيب الكتب السماوية ، هو على وصف من الاوصاف علم وعقل . وعلى وصف آخر دين وايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، ويكون اجتماع الوصفين في رجل واحد شخصيتين لهذا الرجل الواحد . وفى أى عقل أن في النفي اثباتاً لما تنفيه وهما نقيضان ، ولا يجتمع نقيضان معاً فى هذا الكون كله ، فان لهذا الكون نواميس لاتعرف حرية البحث ؟ ! ولا حرية الرأي ؟ ! وليس فيها ناموس مختل اسمه طه حسين . . . ومن الذى يسمي الشعور شخصية ، والعقل شخصية أخرى ؟ وفي أى تقسيم هذا ؟

وعلى هذا القياس فالنسيان شخصية والذكر شخصية ، والانسان كله شخصيات ، أى كله أناس . . .

نقد قصيدة شوقي

في الخلافة

لدينا مقالة ضافية الذيول لامير من أمراء الصناعتين في البيان العربي منثوره ومنظومه ، تكلم فيها على شوقي بك وشاعريته وانتقد بنزاهة وعلم واسع وقلم بليغ قصيدته الاخيرة في الخلافة ، وهي التي هللت لها جريدة السياسة وطنطنت بها وسمتها (العصماء)

وموعدنا بهذ النقد العظيم العدد التالى من صحيفة (الفتح)

مسجد الملك الظاهر

قررت وزارة الاوقاف إصلاح مسجد الملك الظاهر بيبرس القائم فى وسط حي الظاهر بالقاهرة . جزاها الله خيرا

نظرة فى الاغانى العصرية
خطر على الامة يجب تلافيه

لا يمر علينا يوم الا ونسمع فيه من فئة من الممثلين والملحنين والمغنين أغاني لاعهد لنا بها من قبل، مما يسمونه فى اصطلاحهم. منلوجات وطقاطيق، هى من السفاهة والسخافة بمكان عظيم. ولقد شجع هذه الطائفة تهافت الجمهور على اغانيهم، وارتياده دور تمثيلهم. ومما زاد الحالة خطورة ترك الحكومات الماضية الحبل على الغارب، وعدم وجود لجنة من رجال الفن لمراقبة فئة الممثلين وبائعى الاسطوانات وأصحاب المطابع والمكاتب الذين ينشرون من هذه المنكرات ما لا يرضي به عاقل ولا تسكن اليه نفس الرجل الشريف

رب قائل يقول ان هنالك لجنة من رجال مشهورين مثل أمير الشعراء شوقي بك وعلى بك فكري والهراوى افندى وغيرهم.

ولكن لعمرى إنها من يوم ان الفت لم تأت بعمل، فالاغاني البذيئة لايزال يتردد صداها في كل مكان، وأبناء الأمة لايزالون يترنمون بها في كل صباح ومساء.

اذا اردت برهاناً على ذلك فاذهب الى إحدى دور التمثيل يوما تر بعينى رأسك شيئاً يؤسف له جداً..

تراهم يسمعونك ما تأباه الفضيلة، والشرف، والجمهور يقوم ويقعد ويستعيد هذه السفاسف التي لاتجتمع مع الفضيلة فى مكان واحد.

حدثني بربك اذا ذهبت بعائلتك لترتاضوا في إحدى دور التمثيل هل من الادب والشرف أن تسمع ابنتك وعائلتك هذه الاغانى المقزعة التي لاتتوارى فضائحها بالمعاريض، وهلا تتحول الفتاة بعد سماع ذلك من حالة السذاجة الطاهرة الى حالة لا يرضاها ذو المروءة لبنات الاعداء. ثم تنقلب بعد قصير أو طويل من الزمن شرا مستطيراً على صويحباتها ومن يختلطن بها

وراء هذا الخطر خطر أصحاب المطابع والمكاتب وبائعي الاسطوانات. وهم فى البلد كثيرون. فبعد عشية وضحاها تجدهم ناشرين لك هذه الاغانى وواضعين لها المقدمات الطويلة والعنوانات الضخمه، وفي مدة وجيزة ترى هذه السموم قد تداولت جميعها بين ايدي الجمهور تداولا لاتدانيها فيه كتب علمية ولا ادبية.

أليس من العجب أن ترى الاقبال على هذه السفاسف عظيما جداً، وان تكافي الحكومة أصحاب هذه الاغاني باعتبارهم ملحنين ومغنين وعاملين على ترقية التمثيل والفن!..

ألا تقف معي أيها القارىء برهة لاطلعك على انشودة واحدة من الفن الماضى. لقد كان بودى أن أطلعك على صورة واضحة لأهل الفن الماضى ولكن لضيق المقام سأمر بك مراً سريعاً. فرحم الله أستاذ الشعراء اسماعيل صبري باشا [illegible] له من اياد بيضاء على الفن ورفعه الى المستوى اللائق به

لقد مات الفن في الاغانى بموت أهله. وذهبت البقية الباقية بموت أمثال. الشيخ سلامه حجازي. والشيخ سيد درويش والشيخ يوسف المنيلاوى. والشيخ صالح العربي. وعبده الحامولي وعبد الحي حلمي وغيرهم مما لاتسع الذاكرة اسماءهم: —

لقد كان المرحوم صبري باشا يلقى الانشودة النزيهة فتجري بين الجمهور مجرى الامثال وتتخذها الاجيال القادمة معيارا لسلامة ذوق هؤلاء.

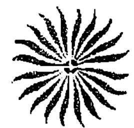
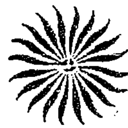
قارن بربك بين تلك البدائع الرقيقة المعيبه وبين الاغانى التي تسمعها الآن ثم احكم هل نحن فى تقدم أو فى تأخر؟

التبعة واقعة على طائفة الملحنين واصحاب المكاتب والمطابع أولا، وعلى الجمهور وأولى الشأن ثانيا، لان الجمهور الذي كان بالامس يشجع اسماعيل صبرى وغيره هو بعينه الذي يشجع واضعي السفاسف الحاضرة وناشريها وانا لآملون خيرا فى حكومتنا الحاضرة أن تعنى بتعليم (فن الغناء والتمثيل) في مدارسها على الوجه الصحيح النزيه الداعي الى الفضائل والراقى بالنفس فى مراقي التهذيب. وفقنا الله جميعاً لما فيه خير الامة والبلاد

احمد زغلول

من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا
لسان الرجل أمكن مقاتله
صواب الجاهل كخطأ العاقل
اعص هواك وأطع من شئت

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة

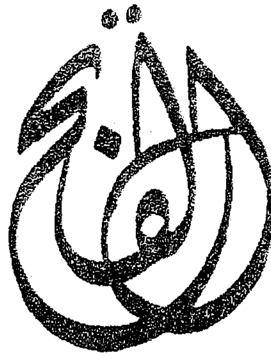
محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٨ } القاهرة : الخميس ٢٦ المحرم سنة ١٣٤٥ — ٥ أغسطس سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

شوقي وعصماؤه
والاسلام وخلفاؤه

بقلم أمير من أمراء الصناعتين في البيان العربي

شوقي شاعر ، شاعر النيل وشاعر البسفور ، شاعر الحضرة الخديوية في مصر وشاعر العرش العثماني في فروق ، شاعر العهد الحميدي في حكومته المطلقة وشاعر العهد الرشادي في حكومته الدستورية

كذلك شوقي نفسه شاعر الخلافة الاسلامية متمثلة في التاج العثماني ، وشاعر الجمهورية التركية متشخصة في قبعة مصطفى كمال

ثم من هنا وهناك شوقي عينه شاعر الشرق فأمير الشعر ، أو أمير الشعراء !

لا بأس . طائر يغرد في كل فنن ، وريشة تضرب على كل وتر ، وان شئت فقل : شاعر في كل واد يهيم

لا بأس . ان في شعره لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان الرجل لمطبوع على الشعر كأنما خلق ليكون شاعراً ، فليكن أمير الشعر والشعراء ، وليكن شاعر الشرق والغرب اذا شاء

في استطاعة شوقي ان يكون كل ذلك ، وفي استطاعة شوقي أن يهيم في كل واد ، وأن يتمدح كل زناد . ولكن ليس في استطاعته ان يتمرد على الطبيعة ويخرج عن الدائرة التي وضعه الله ضمن حدودها دون ان يضل سواء السبيل ، فلا يلبث أن يعود مقهوراً مدحوراً لم تغن عنه شيئاً ألقابه وودياته ، ولا اوتاره وافنانه ، فانها شيء وما تصدى له شيء آخر .

في استطاعة شوقي ان يرض الخلافة حين كان لها عرش ، وان يبكيها يوم كان لها وارث ، وفي استطاعة شوقي ان يمدح الخلفاء وأن يأخذ الجوائز . ولكن ليس في استطاعته ان يحكم على الخلافة الاسلامية بعد موتها ذلك الحكم القاسي ، ويتخذ الاحكام الشرعية العوبة لمقدماته الشعرية ، فان الشرع غير الشعر وان تجانست حروفهما . وجدير بمثله ان لا تغره دولة الادب وينخدع بمثل هاتيك الخاسات

كذلك ليس في استطاعة شوقي ان يتخذ من يراعه معولا يقوض به صرح مجد للاسلام عظيم ، يأتيه من قواعده قبل نيف وثلاثة عشر قرناً على عهد الخلفاء الراشدين ، اذ جلال النبوة ماثل بعد امام الاعين ، وصدى صوت الوحي يرن في الآذان

مرض الخلافة ، غناها وبكاها . مدح الخلفاء ، اخذ الجوائز . طوراً شاعر الحضرة الخديوية والعرش العثماني ، وتارة شاعر الحفلة التكريمية لامين الريحاني · أراد كل هذا شوقي وفعل ، فما تعرضنا له في شيء مما فعل وأراد .

أما وقد خرج عن حدود الشعر الى حظيرة الشرع ، بيده خنجر مسموم ، يغمسه في قلب الأمة وتقاليدها ، ويمزق به اشرف صحيفة من تاريخ مجدها ، لايبالي بخرق اجماع علمائها وتدنيس ثياب خلفائها ، والحط من كرامة عظمائها ، فذلك ما لايمكننا الصبر معه ولا العذر فيه ، وما هو باللغو الذى يمر به مر الكرام . فانه لم يكن في جانب الله من لا يغضب لله

ولا يذهبن الوهم الى انى من القائلين بنصب امام للمسلمين في مثل موقفهم هذا في يومهم هذا ، ولكني من المعتقدين بوجوب الامامة في الاسلام . والفرق بين الامرين واضح . وسنوفى هذا الموضوع حقه إن شاء الله بعد فراغنا من تحليل العصماء ، اذ نعقد فصلا خاصاً بالمسئلة من الوجهة الشرعية وآخر فيما يخص تطورات الروح الشعرية ، ثم ما يجب على الأمة من التبصر في الامور واقتناء اللباب دون القشور ، لايغرها مجاز دون قنطارته عبر الحقيقة ، ولا يخدعها اصطلاح يفوق سهام الالفاظ ولا يصيب كبد الاغراض

هذا ، ولنعد لما كنا فيه :

ان الاجدر بعصماء شوقي ان لاتكون من وحي ضميره . فقد حوت من التناقض ما نم علي اضطراب الفكر ، ورداءة الطبع ، وسوء التصرف مما جعل العصماء عجفاء يمجها الذوق ويلعن بعضها بعضا

لاسيما اذا قيست بسائر عصماواته في ديوانه ، فانك تحكم نهائياً بانها إما كانت من نسج بنانه فليست من وحى ضميره ووجدانه وانما هي دعي لايمكن الحاقه بذاك النسب وفي الاخير نقول : لا بيها الحجر . وسنوافيك بشيء من هذا

ولعل السبب الا كبر في ذلك تمرده على الطبيعة وخروجه عن حدوده من كونه شاعراً الى كونه شارعاً . وما الحق بكلمات النبوة قول الخليفة الرابع عليه السلام : رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره

انا لا أنكر أن شوقي شاعر عظيم ، ولا انتقده كما انتقده عارفوه من نوابغ بلده الطيب فوصمه بعضهم « بالزهو ، والسهو ، والحشو » ووصفه آخرون باوصاف اجله عن ذكرها حتى جعلوه غير شيء أو شيئاً اخس من لاشيء . ولكني أريد أن أحلل عصماءه تحليلاً يبرهن على أنها ليست من وحي ضميره إما كان شاعراً عظيما ، ومن هنا يكون ترياقاً للسم الذي نفثه يراعه - شاعراً أو غيرشاعر - وما كانت تلك النفثات لدين الاسلام الحنيف وتاريخ المسلمين المجيد باشد ضرراً منها للنافث نفسه . وانه ليهمنى والله ان تبقى صحيفة شوقي — وانا المفتون بديباجة نظمه — نقية بيضاء وانى لاذكر — والشيء بالشيء يذكر — أن أحد رجالات العلم والأدب سألنى يوماً — ونحن في القدس الشريف — عن شوقي وآخر من منازعى عبقريته في قرض الشعر . فكان جوابي : انا لا استطيع أن أقدم شاعراً على من يقول في ملة الاسلام :

الدين يسر ، والخلافة بيعة
والامر شورى ، والحقوق قضاء

ثم افضت في شرح هذا البيت وبيان مزاياه من الوجهتين الشرعية والأدبية بما مثله البيت المعمور ومثل صاحبه ملكا كريما ، وحمل مخاطبي على مقابلني بكلمات حسبي منها انصياعه لمشاركتي في الرأى . وما كان ليمر بخاطرى أن يضطرني الواجب الى مناقشة من ناقشت عنه والموضوع واحد . . . . . .

فليسمح أمير الشعر لنناقشه الحساب ، فنقول :

أولا — إن عصماءه أتت متأخرة عن اوانها ، وإن وضع الشيء في غير موضعه ليس من المنطق في شيء . أليس من رأيه في الخلافة كما يفهم من عصمائه ان لايبعث هذا الميت من مرقده ؟ فعمد الى اقامة البرهان وسرد الادلة — والمقدمات الشعرية — فيها على حسن هذا الرأى ليحمل الوفود من المؤتمرين على قبوله ، بدليل قوله في خطابهم :

أتحاولون بلا جهاد خطة
لم يستطعها الترك بعد جهاد

فكان إذن يجب نشر عصمائه والمسئلة على بساط البحث بين المؤتمرين . أما وقد بت القوم في المسئلة وفرغوا من البحث فان تأخير المقدمات عن النتائج مما تأباه قواعد المنطق ، بل تقضي بعكسه

ثانياً — اذا كان هذا مبدأه فما الذي عاقه ان يصدع به والمؤتمر منعقد ، كما هو شأن أصحاب المبادىء يستفزون الافكار ويستميلون النفوس الى اعتناقها عند كل فرصة سانحة ؟ وماذا عسى أن تكون قيمة عصمائه لو ان الله قد

قدر وكان قرار المؤتمر مناقضاً لمبدأه من كل الوجوه وعلى عكس هواه ؟ وقد فهمت يوم وافيت القاهرة لحضور المؤتمر أنه يعد قصيدة للمؤتمر عصماء ، فاذا هي هذه ، واذا بها تسهوي النفوس الى ضلالة صلعاء

ثالثاً — إن في قوله :

ومن ابتغاها صاحباً فمحلها
بين القواضب والقنا المياد
أو في جناحي عبقري مارد
يفري السماء بجنة مراد
اليوم لاسمر الرماح بعدة
تغني ولا بيض الظبا بعتاد

اضطراباً لايستقيم معه معنى — وذلك : أنه أراد أن يرشد مبتغي الخلافة الى المحل الذي يجدها فيه ، فدله على محلين لها ، وقال انك تجدها بين القواضب والقنا ، أو في جناحي عبقري مارد (أي بين السيوف والرماح ، أو في سلاح الطيران كما فسرهما هو في الحاشية) ثم عاد فنقض في البيت الثالث ما ابرم في الاول فقال :

اليوم لاسمر الرماح بعدة
تغني ولا بيض الظبا بعتاد

اذ جعل سمر الرماح وبيض الظبا لاتغني مبتغي الخلافة شيئاً ، ومعنى هذا ان ليس للخلافة بين القواضب والقنا محل ، فنفى ثانياً ما اثبت أولا : وهل هذا الا التناقض نفسه ؟ وهل مناقضة الشاعر نفسه الا نتيجة اضطراب الفكر ، ورداءة الطبع ، وسوء التصرف ؟

فان قال أمير الشعر : انما أردت بالقواضب والقنا في البيت الاول آلات القتال مطلقاً مجازاً مرسلا من قبيل اطلاق الخاص وارادة العام ، واردت بمراد فانها في البيت الثاني معناهما الحقيقي فلا تناقض

قلنا له ما قال كسرى لاحد خطباء وفد النعمان « ان منطقك لايقوم بمؤداك » فان من القواعد المعروفة « أن بيان المراد لايدفع الايراد » وان كانت طريقة الشعر أن يلم الشاعر بالمعنى إلماما . على ان العطف بـ « او » سواء كانت للتنويع ، أو للتخيير ، أو بمعنى الواو على حد قول جرير « كانوا ثمانين او زادوا ثمانية » لايساعد على ذلك . وان مثله مما يخل بديباجة النظم ومزية التناسق فيه ؛ وهذا ما لانريد ان نعرف مثله عن أمير الشعراء . على أن تفسيره في الحاشية نص منه على أن مراده بالقواضب والقنا معناهما الحقيقي حيث فسرهما بالمرادف مع بيان مراده المجازى من المعطوف عليهما في البيت الثاني كما مر

رابعاً — إن قوله بعد ذلك :

حلت على ذهب المعز طلاسم
ومشت على سيف المعز عوادي
اين الكرامة والوقار لجثة
نبشوا عليها القبر بعد فساد

ثم قوله :

غلبوا عليها الراشدين وضرجوا
ام الكتاب بجبهة السجاد
وبنوا على الدنيا بجلق ركنها
وعلى عتو الملك في بغداد

عبارة عن سرد وقائع تاريخية في معرض الاستدلال على فساد مبدأ التمسك بالخلافة والانتصار لبقائها ماثلة في لوح الوجود .

فنقول : ان هذا الاستدلال يصادم قوله في الخلافة بعد ذلك :

ونصرتها نصر المجاهد في ذرا
عبد الحميد وفي جناح رشاد

مصادمة لايبررها منطق ولا يرتاح اليها ضمير ، لان هذه الوقائع التي استدل بها على فساد مبدأ التمسك بالخلافة لم تحدث من بعد ، بل كانت ماثلة أمام عينيه بين ثنايا التاريخ يوم كان حضرته متمسكا بالمبدأ نفسه فكان من أكبر أعوان الخلافة ينصرها نصر المجاهد في ذرا عبد الحميد وفي جناح رشاد . . .

وهنا يجدر بنا ان نذكر الشاعر العظيم بالقاعدة المشهورة : من سعى في نقض ما قد تم من جهته فسعيه مردود عليه . اللهم الا أن يقول : إنه من أنصار الخلافة بشرط أن تكون تركية ، والا فهو من اعدائها لانه تركي الهوى كما قال عن نفسه بعد :

حتى اتهمت فقيل تركي الهوى
صدقوا هوى الابطال ملء فؤادي

فنقول له حينئذ : لكن — ويا للاسف — لم يعهد في قواعد المنطق ان الملازمة بين الدليل والمدلول ، من حيث هي ملازمة ، تكون تابعة للاهواء .

أما سبب هذا الهوى فلا نجادله فيه فقد سبق لاحد اخوانه الشعراء ان قال :

تعشقتها شمطاء شاب وليدها
وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولكنا لانجد بداً من أن نقول لهذا الشاعر الكبير : ان الحب لايجب أن يكون أعمى ، وان مدح قوم من طريق القدح بآخرين

طريقة في الشعر شوهاء اباها الطبع السليم في الغابر ، وهو احرى ان يأباها في الحاضر ، وان خلفاء العرب الذين أراد الحط من كرامتهم مثلوا للخلافة ثلاثة أدوار في اربعة أقطار : دور التأسيس والفتح والدعوة والارشاد في الحجاز ، دور التبسط في الفتح والتمهيد والتشييد في سورية ، دور العلم والفن والحضارة والعمران في العراق والاندلس . فاوجدوا مملكة اسلامية عربية تخفق أعلامها على أكثر من نصف المعمورة من نهر « لوار » في بلاد « فرنسا » غربا الى حدود « الصين » شرقا ، لاحكم الا لله ، ولا سلطان الا لترجمان وحيه العرب . وشادوا على انقاض ثلاث مدنيات منقرضة دعائم مدنية باهرة وحضارة زاهرة لافارسية ولا رومانية ولا يونانية ، ولكنها عربية اسلامية . وهاهي كتب التاريخ في الشرق والغرب طافحة بمآثر هاتيك المدنية العربية لاينكرها الا جاهل أو مكابر . وهاهي آثار مدنية العرب من عهد خلفائهم في القارات الثلاث اسيا وافريقا واوربا يكاد يبصرها حتى العميان . ولقد كان الشاعر نفسه في مقدمة المبصرين ، اذ تجلت له عظمة بعض هاتيك الآثار ، فاختلبت لبه ، واستفزت مشاعره ، وانطقه الله الذي انطق كل شيء فما ملك نفسه ان قال :

اين مروان في المشارق عرش
اموي وفي المغارب كرسي
سقمت شمسهم فرد عليها
نورها كل ثاقب الرأي نطس
ثم غابت وكل شمس سوى ها
تيك تبلى وتنطوي تحت رمس

وعظ البحتري ايوان كسرى
وشفتني القصور من عبدشمس

وأمثال هذا في عصماواته غير قليل

اذا علم هذا كله فنقول : هل في استطاعة الشاعر العظيم المستند في عصمائه الى التاريخ أن يرينا مدنية تركية قامت على انقاض تلك المدنية العربية بعد ما تقوض بنيانها وافل نجمها المنير؟ فاما يعجزن حضرته عن ذلك فليس التاريخ بعاجز عن اقامة الحجج والبينات على حلول الجهل والجمود محل تلك المدنية الزاهرة ، كذلك العيان على ذلك شاهد عدل . بل للباحث المدقق والمؤرخ المنصف أن يتوصل من هنا الى نتيجة أخرى ، وهي ان الخلافة الاسلامية انما كانت الداء الدخيل - كما سماها الشاعر في عصمائه - بعد ما تمثلت في التاج التركي واللغة التركية ، فان ظل التمدن والحضارة والعلم والفن انما أخذ يتقلص عن العالم الاسلامي وبدأ الجمود يستولي على عروق المسلمين من ذلك الحين ، على عكس ما كانوا عليه في عهد الخلافة العربية ولغة القرآن . وأما الاضطراب السياسي من بعد المعتصم في العهد العباسي حتى آل الامر الى تلاشي نفوذ الخلافة العباسية وخروجها من يد العرب فانما كان سببه الترك كذلك ، بشهادة المؤرخ التركي — جودت باشا — المعدود في طليعة المؤرخين الاتراك . ولو كان خلفاء العرب جبابرة وكانت خلافتهم دولة استعباد كخلفاء الترك ودولة خلافتهم على رأي الشاعر في قوله في الكماليين :

نزعوا من الاعناق نير جبابر
جعلوا الخلافة دولة استعباد

لطبعوا من سلاسل جبروتهم واستبعادهم ماغلوا به أيدي اغيلمة الترك — كما سماهم المؤرخ التركي — عن التطاول على مقام الخلافة وجعل الخلفاء العوبة الاهواء يبايعون من شاؤا : ويخلعون من يشاءون ، ويقتلون هذا ويسملون عيون ذاك

وأما اقتتال العرب على الخلافة فما كان من خصائصهم ولا من خصائصها فهؤلاء بنو عثمان ، أكل بعضهم بعضا حتى قتل الولد أباه والاخ أخاه ، وقد كان محمود الثاني الوارث الوحيد بالرغم من القانون الذي سنه سليمان تخلصاً من هاتيك الفضائح وما كان بنو عثمان الا اتراكا وتلك الانقلابات الاوروبية اتقدت فيها نيران الفتن وسفكت الدماء وازهقت النفوس في سبيل الملك أو الجمهورية ، والاستبداد أو المشروطية ، ولم تكن ثمة قضية خلافة أو خليفة .. فليخفف أمير الشعراء ، أو شاعر الامراء ، من غلوائه ولا يتماد كثيراً في أهوائه فان الشعر غير الشرع والتاريخ .

بقي علينا أن نسأل حضرة الشاعر : هل تذكر حين قال في خلفاء العرب من امية وهاشم

وبنوا على الدنيا بحلق ركنها
وعلى عتو الملك في بغداد

ما سبق له من القول فيهم حين كان هائما في واد غير هذا ؟ أم لا يهمه حين يأخذ يراعه بيده الا الصنعة من زخرف اللفظ وديباجة النظم وإحكام القافية ، والا الحاجة التي في نفس يعقوب ، ثم ماعليه بعد هذا أيغضب الحق أم يرضى ، ويخفق قلب الحقيقة أم يطمئن ، ولا أن يكون ديوان شعره — والشعر مقتطع من

الشعور — سلسلة تناقضات يلعن بعضها بعضا ؟ ام من لايبالى بالتناقض في عصماء واحدة فاحرى أن لا يفكر به في عصماوات مختلفات ؟ ولكن القارىء يتذكر ويتفكر إما كان الشاعر غافلا أو متغافلا .

يا أمير الشعر هذا ديوانك « الشوقيات » بين أيدينا فهل تتذكر ما حوى بين دفتيه ؟ ياشوقي ، ياقائلا فى هاشم وامية :

وبنوا على الدنيا بجلق ركنها
وعلى عتو الملك فى بغداد

الست انت نفسك القائل :

بالامس افريقا تولت وانقضى
ملك على جيد الخضم جسام
نظم الهلال به ممالك أربعا
أمسين ليس لعقدهن نظام
من فتح هاشم أو امية لم يضع
آساسها تتر ولا اعجام

والقائل :

هذي البقية لو حر صنم دولة
صال الرشيد بها وطال هشام
قسم الائمة والخلائف قبلكم
في الارض لم تعدل به الاقسام
سرت النبوة فى طهور فضائه
ومشى عليه الوحي والالهام
وتدفق النهران فيه وازهرت
بغداد تحت ظلاله والشام
أثرت سواحله وطابت أرضه
فالدرلج والنضار رغام

والقائل :

دار الشرائع روما كلما ذكرت
دار السلام لها القت يد السلم
ماضارعتها بيانا عند ملتأم
ولا حكتها قضاء عند مختصم
ولا احتوت في طراز من قياصرها
على رشيد ومأمون ومعتصم
من الذين اذا سارت كتائبهم
تصرفوا بحدود الارض والتخم
ويجلسون الى علم ومعرفة
فلا يدانون فى عقل ولا فهم
يطأطىء العلماء الهام ان نبسوا
من هيبة العلم لامن هيبة الحكم
ويمطرون فما بالارض من محل
ولا بمن مات فوق الارض من عدم
خلائف الله جلوا عن موازنة
فلا تقيسن أملاك الورى بهم

والقائل :

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
مشت على الرسم أحداث وأزمان

الى أن تقول :

مررت بالمسجد المحزون أسأله
هل في المصلى أو المحراب مروان

فيارعاك الله . ! كيف تؤلف بين عصمائك هذه ، وهذه العصماوات ؟ وأمثالهن فى شوقياتك كثير . اجل : قد يناقض المرء نفسه في وقتين . ولكن لا في القضايا التاريخية لان مستند الحكم فيهن أمر واقع ، وما كان هذا شأنه فلا يحتمل ذلك التناقض ، اللهم إلا من طريق اتباع الهوى . ولكن المواضيع التاريخية اجل من ان تكون العوبة الاهواء .

يارعاك الله . ! من تعلم أنه قد بنى على الدنيا ركن الدين مابالك لاتلتمسه الا في المصلى والمحراب ؟ ومن اقاموه على عتو الملك كيف تسميهم خلائف الله ، ثم تجلهم عن كل موزانة ولا ترضى ان تقيس بهم من املاك الورى أحداً ؟

يارعاك الله ! ان داراً القت لها يد السلم دارا لشرائع ، ماضارعتها بيانا ولا حاكتها قضاء ، تنعتها بهذا ثم تسميها دار السلام كيف اجزت لنفسك أن تسميها بدار العتو ؟ ومن تعلمهم يجلسون الى علم ومعرفة فلا يدانون فى عقل ولا فهم واذا مانبسوا طأطأ لهم العلماء من هيبة العلم لامن هيبة الحكم ثم تسميهم خلائف الله — لاتبخل عليهم بتشريف هذه الاضافة — كيف امحت لنفسك فجعلتهم بناة عتو ؟ وخلافة الله أجل من أن تكون عتوا ، ومقام الالوهية أقدس من أن يستخلف عاتيا. ماأريد بهذا أن انزه ساحة من دعوتهم خلائف الله . ولكني أريد أن أقول : لاهذا المدح ، ولا ذاك القدح . ولقد كنت فى غنى عن الجمع بينهما . كما أنني سائلك فمشدد عليك وأنت القائل :

من فتح هاشم أو امية لم يضع
آساسها تتر ولا اعجام

هل من المروءة والانصاف ان تجرح عاطفة المؤسس فى هوى من ورث البناء ثم عجز عن حفظ الاساس ؟

هذا . ولا يسبقن الوهم من مناقشتي هذه ودفاعي عن خلائف الله — كما نعتهم شاعرنا الكبير — من امية وهاشم ، انني اضمر

حقداً للاتراك معاذ الله ، أو أريد مساساً بكرامة أى تركي كان . فانهم اخواننا فى الدين وبينهم وبيننا — معاشر العرب — من الروابط والوشائج مايسمى لحمة وسداها ، ومن الحقوق والواجبات ماسجلته فى الغابر ولن تستغنى عن تسجيله فى القابل صحائف التاريخ كصك وثيق . ولكني رأيت حقوقاً هضمت وحقائق ظلمت وحدوداً شرعية تخطتها أقلام شعرية ، فعمدت الى كشف الاستار عن الاسرار انتصاراً للدين والتاريخ

خامساً — ماذا يريد أمير الشعر بقوله فى الخلافة :

غنيتها لحناً تفاءل فى البكا
يارب باك في ظواهر شادي

بعد قوله :

وأنا الذى مرضتها في دائها
وجمعت فيه عواطف العواد

فان كان مراده أنه كان ينوه بشأن الخلافة حين كان يمرضها فيبكي — أو يتباكى — حرصاً على حياتها فى الظاهر ، وهو في الباطن على خلاف ذلك ، وأنما مبدأه فيها يومئذ عين مبدأه فى يومه هذا فى عصيانه هذه فذلك مالا نظن أمير الشعر يعترف به وان كان قد لزمه اختلاف المبدأ — بل المبادىء — من عصياواته لزوم الظل للشاخص كما ستمر بك الوان شتى من أسلاك تلك الصور الشعرية

وان كان مراده انه من فرط حرصه عليها وتمسكه بحبل ولائها كان يستفز العواطف للعناية بامرها من طريقين : طريق الاطراء والتنويه بشأنها وذلك ماسماه لحناً ، وطريق التألم لها والتفجع عليها وذلك ماسماه بكاء فنقول له : ان التي غاليت فى حبها هذا الغلو ، واجهدت نفسك في تمريضها والاشفاق عليها هذا الاجهاد ما بالك بعد موتها وقفت منها موقف الشامت تريد أن لاترزق بعثا بعد الموت ولا نشورا ، ثم تجاهر بذلك على ملأ الاشهاد . . ؟

سادساً — ليسمح لنا أمير الشعراء أن نسأله : اي انشاده أراد فى قوله :

ودفنتها ودفنت خير قصائدي
معها وطال بقبرها انشادى

فان له في الخلافة ضربين من الانشاد . أحدهما التنويه بشأنها حرصاً على حياتها وذلك يوم كان يمرضها فى دائها . وثانيهما الحط من شأنها شماتة منه بموتها وحرصاً على أن لاتبعث من لحدها بعد الموت . فان كان انشاده بقبرها من الضرب الاول فلماذا ينوه بشأنها ويحرص على حياتها فى بطن قبرها ، وعلى ظهره يكون على عكس ذلك ؟ ثم ماذا عسى أن يكون الغرض من ذلك التنويه ؟ وأى معنى لذلك الحرص ؟ وان كان من الضرب الثاني فما الذى يفيده من ذلك الانشاد وما كان لشاعر أن يسمع من فى القبور ؟ وما حيلته منها وما عذره لدى ضميره ولديها حين يبدي لها فرط حرصه على أن لاتبعث من مرقدها ولا تحيا بعد الموت ، وهو الذي كان في حياتها يمرضها في دائها ، ويغنيها ، ويبكيها ، ويجمع لها عواطف العواد ، حرصاً منه على حياتها وفرط عناية واشفاق وحب وولاء ؟ وهل هذا من دواعي الوفاء ؟

ثم ما كان اغنى أمير الشعراء — وهو الذي قد دفن الخلافة ودفن معها خير قصائده — عن جمع المتناقضات من عصياواته في قبر هذه البائسة وتعذيب روحها الطاهرة بين النفى والاثبات

ولنا سؤال آخر اذا سمح أمير الشعراء وذلك ان كلمة «خير» قد يراد بها معنى التفضيل كما يقال « الاستقامة خير من الكرامة ، وخير خصال الرجل أن يكون مستقيما » وقد يراد بها ماتهش له النفوس وتطمئن اليه القلوب ضد الشر ، وهو عام يتناول كثيراً من الصور والاحوال ومنها المال كما في الآية الكريمة « إن ترك خيراً » أى مالا . وهى فى الميت وميراثه . فاى المعنيين أراد حضرته بكلمة « خير » فى قوله « ودفنت خير قصائدى معها » ؟ فان كان الثاني — وذلك مالا نريد أن نريده — قلنا : إذن كان البكاء على الهريسة لاعلى الحسين . وان كان الاول لزمه الاعتراف بان أفضل وقصائده ماحوت التنويه بشأن الخلافة ، والمدح والاطراء للخلفاء . فنقول له حينئذ : فما لك اذن قد عدلت عن الافضل الى المفضول وجئتنا بهذه العصياء ؟ أم لم تكن من وحي ضميرك ، وانما كان يراعك فيها ريشة بمهب الريح ، فتلاعبت به أيدى الاهواء . ؟

للبحث صلة

فشل الملحدين وخيبتهم

ابتدأت حركة الملحدين بالتمويه على الناس إذ يسمون الاوهام والخرافات علما ، ويطلقون اسم العلم على الحكايات والأساطير. امتهنوا لفظ العلم فدسوا فيه الظنون والخيالات ، وقد ظن الناس يومئذ أن هذه الفئة تلهو وتلعب بتكرار لفظ العلم والاشادة بذكره لمناسبة ولغير مناسبة . ولو أنهم صنعوا هذا الصنيع حباً في العلم ورغبة في اعلاء شأنه لحمد الناس سعيهم ، فأن لفظ العلم محبوب ومن من الناس يكره العلم ويبغض ذكره ؟ بيد أن اطلاقه على الاوهام ، واستعماله في الخيالات الكاذبة الخاطئة ، سعي في إضلال الناس ، وعمل على إفساد عقولهم باسم العلم وباسم الهداية العقلية . وعمل هذا شأنه لاتسمح عقول الناس بالاصغاء اليه ، ولا تميل آذانهم الى استماعه ، فهو يحمل في كيانه تنفير الناس منه وتبغيضهم فيه

ومن من الناس يدرك أنك تعمل على اضلاله ، وتسعى في افساد عقله ، ثم لايكرهك ولا ينفر منك ؟

اذاً فحركة الالحاد الحاضرة تحمل في طبيعتها عوامل فنائها ، وأسباب تلاشيها . . . .

ظن دعاة الالحاد أن الاوساط المصرية تشابه الوسط الذى يجلسون معه فى بيوت اللهو وأمكنة الدعارة اذ يخوضون — وقد لعبت الخمرة بعقولهم — فى أمر الديانات ، فيهزءون ويسخرون ، وينشرون الآراء ويبثون الاوهام ، فيجدون من جلسائهم في الحانات ميلا اليها وارتياحاً لسماعها . فظنوا أن مصر بأسرها على مثال إخوانهم وأصحابهم ، وتوهموا أن الزمان قد هيأ لهم فرصة وأتاح لهم ظرفاً صالحاً لاذاعة أفكارهم ونشر أوهامهم ، فنزلوا الى الميدان وهم يعتقدون أن ما قالوه في الحانات وأذاعوه بين الندامى صالح لأن يذاع بين الناس ، فنشروا كل مالديهم ، وأذاعوا جميع ماعندهم ، فاذا به عار عقلي وفضيحة علمية ، كشفت عن مبلغ جهلهم بالعلم والفلسفة ، وأظهرت للناس أنهم يجهلون البيئات المصرية ويجهلون مبلغ تمكن الايمان منهم ، كما يجهلون معنى العلم الواقعي وطبيعة الفلسفة الحديثة ، فكانوا كما قال الشعبي « قد خبطتهم فتنة عمياء لم يكونوا فيها بررة اتقياء ولا فجرة أقوياء »

وأن نظرة واحدة فى حال هؤلاء المفتونين لتبين بجلاء أن فتنة عمياء قد خبطتهم فأصبحوا لايدرون ماذا يعملون ؟ اذ تركتهم بين أيدي الناس وقد انكشفوا انكشافاً واضحاً . فلا هم مسلمون ولا هم علماء ، ولا هم فلاسفة ، ولا هم جهال متواضعون . فئة أضلها الله على جهل ، وفتنتها المدنية على غباوة ، فلا هم ملحدون على علم ، ولا هم دعاة للضلال على بصيرة : ترى لاحدهم فصلا يملأ صحيفة من الصحف الكبرى ، ثم لاترى فى ذلك الفصل دليلا واحداً بل ترى فيه ألف دعوى نصفها مكذوب ونصفها جهل . وكل أدلتهم محصورة في قولهم « العلم يثبت كذا » و « الفلسفة تقول كذا » فأذا سألتهم : ما الدليل على صدق مايقوله العلم فى تلك المسألة ؟ قالوا لك . لقد ذكر هذا القول الدكتور فلان والمسيو فلان . فأذا قلت لهم : إن هناك فرقاً واضحاً بين قول المؤلف الفلاني وبين الدليل العلمي . أجابوك بأن المؤلف ثقة . فأن قلت لهم : هل تؤمنون بكل مافي الكتاب ؟ أجابوك : نعم ، نؤمن به وليس عندنا من الأدلة سوى كتابه ، واذا لم تقنع اقتناعهم قالوا حينئذ : أتنكرون علم الافرنج ؟ أتنكرون المدنية الغربية ؟ ما هذا الجمود ، ماهذه الرجعية ؟ ومتى وصلت المسألة الى هذا الحد صح لنا أن نقول لهم : ان للغرب علوماً مادية قد شاد بها مدنيته وأنشأ بها حضارته ، فما الذى بأيديكم من تلك العلوم ؟ حدثونا عن نصيبكم من علوم الغرب المادية التي قامت على التجربة ، والتي يصح أن تسمى علما . حدثونا عن مقدار انتفاع الأمة بعلومكم ، وما الذي أحدثتموه في الصناعات ، وما الذى أحدثتموه في البحرية وما الذى أحدثتموه فى المطارات ، وما الذى احدثتموه في الجيش ، وما الذي احدثتموه فى الاقتصاديات ؟ اين علومكم في تلك المسائل ، وأين حظكم من التجديد فيها ؟ أثم لديكم كل شيء فلم يبق من المسائل بدون حل الا ما أخذتم تنشرونه فى السياسة الاسبوعية لطه حسين من أن العلم لا يثبت وجود الله ، ولا يثبت

نبوة الانبياء ، أهذا كل ما لديكم من العلم ؟ هل فرغتم من جميع المشاكل ، وانتهت معضلات الحياة المصرية ، وانتهت مهمة العلم من كل شيء في مصر ، ولم يبق أمامه سوى مسألة وجود الله ونبوة الانبياء ؟ ! . . .

إن المفكرين قد فهموكم فأصبحوا وهم يهزءون بأفكاركم ، ويسخرون من معارفكم ، فوقفكم أمامهم موقف المهزوم المنخذل ، فلا مطمع لكم بعد اليوم في استمالة واحد منهم . فقد انكشفت سوءاتكم وظهر عواركم . . .

أما العامة فبينكم وبينها بعد المشرقين : لا تسمع لكم ، ولا تصغي لاوهامكم . فلم يبق لكم — وقد خيبكم مركزكم العلمي المفضوح — سوى الرجوع الى حاناتكم والندامي من اخوانكم ، كما كنتم في البداية : فهناك تستطيعون أن تلهوا وتلعبوا بتلك الافكار السخيفة . لقد هزمكم جهلكم فلوموا أنفسكم وانتهوا خيراً لكم يا عار الامم وشنار الشعوب !

لقد هجم على الاديان قبلكم قوم كانوا أصحاب عقل وعلم واصحاب جاه ونفوذ ، فما فازوا ولا نجحوا . فهل تطمعون — وأنتم تتمرغون فى مستنقع من الجهالة وبىء — أن تستميلوا الناس الى سفاسفكم ، وان تستهووا البشر الى ترهاتكم ؟

لقد وضح الصبح لذى عينين ، وانتهى أمر تلك الفئة الطاغية ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله

ولو أنهم كانوا على علم بمثل مايلزم لتلك الدعوة الضالة الهادمة لاعدوا لها عقولا غير تلك العقول ، وهيئوا لها رجالا غير هؤلاء الرجال ، ولاطالوا التفكير فى مصيرهم قبل أن يغامروا بمستقبلهم . ولكن أراد الله أن ينكب تلك الضلالة على أيديهم ، وأن يكفنهم بمعارفهم ، وأن يدفنهم تحت أنقاض آرائهم . فلهم أن يقولوا وهم فى سكرة الموت « بيدى لا بيد عمرو » (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنا لك وانقلبوا صاغرين)

عبد الباقي سرور نعيم



الاسلام فى الانضول

الحرية المضطهدة

المفهوم مما كتب الى جريدة (اقشام) التركية من أنقرة أن مصطفى كمال باشا ، وعصمت باشا انتهزا فرصة قضية المؤامرة الاخيرة وعولا على أن يتذرعا بها للخلاص من كل من يأنسون فيه إيماناً متيناً بالاسلام في ولايات الانضول . وقد وضعت حكومة أنقرة تعليمات دقيقة فى هذا الباب أبلغتها الى جميع ولاة الانضول تطلب فيها اليهم أن يشددوا فى المراقبة على أهل التقوى وذوي العلم الراسخ فى الاسلام ، وأن يقبضوا على كل من يكون مسموع الكلمة محترماً من الشعب اذا كان معروفاً بصحة الدين والتمسك بالهداية المحمدية . وقد أطلق عصمت باشا فى تعليماته الى الولاة عنوان « تطهير الانضول » على هذه العملية التى تنكرها الحرية الفكرية والحرية الشخصية كل الانكار . وبالفعل امتلأت سجون الانضول الآن بجميع العلماء الذين لا ينتظر الكماليون ان يبتاعوا ضمائرهم وتقواهم بحطام الدنيا . « ولله الامر من قبل ومن بعد »

الامن فى الحجاز

علمت جريدة (الاتحاد) من محادثة جمهور من الحجاج المصريين الذين وصلوا اخيراً الى القاهرة عائدين من الحجاز بطريق المدينة وينبع والطور ان الامن في الحجاز كله — وعلى الخصوص في طريق المدينة وينبع — على أحسن مايكون في أحسن البلدان الراقية ، بحسن يقظة حكومته الحالية

وقد أذاعت حكومة الحجاز بمناسبة حادثة المحمل الشريف المصرى المعروفة ، البلاغ الرسمى الآتى وهذا هو بالحرف الواحد :

« كثر اللغط حول حادثة المحمل المصري بمنى فقطعا لالسنة المرجفين تعلن الحكومة العربية الحجازية أن الحادثة المذكورة تعتبرها من الحوادث المحلية التي تحدث في كل بلدة من البلدان ، وأن مابين حكومتي الحجاز ومصر من الصلات المتينة والصداقة الوثيقة العرى لا يمكن أن يؤثر فيها شيء من ذلك »

الدين اغلى من الانفس والاموال والاولاد

ومع ذلك تركته الامة والحكومة والبرلمان

يفتك به الالحاد

الانسان — بحسب فطرته — مجبول على حب نفسه حباً لايدانيه حب ، وكل ماعداها من أنواع المحاب فمحبوب من أجلها ، وليس كل محبوب فى درجة واحدة عند النفس ، بل تتفاوت درجات المحاب بتفاوت لذتها عندالنفس ومنفعتها لها ، فكلما كانت اللذة والمنفعة أصفى وأبعد عن المنغصات وأطول كانت محبتها أشد وآكد ، وقد تصل النفس في محبتها للشيء الى درجة أنها تكره حياتها اذا فقدته

تقرر هذه الحقيقة التي لايختلف فيها اثنان لنقارن بين منفعة الدين ولذته وطولها وصفائها ، وبين لذات الحياة الدنيا التي تبعد عن الدين . فنقول : ان كل لذة دنيوية — دون أي استثناء — لا بد لها من مؤلم منغص سابق لها أو مقارن أو لاحق أو جامع للثلاثة او لاثنين منها . ولنضرب مثلا بلذة النكاح التي هلك الناس وراءها وضاع في سبيلها دينهم ودنياهم ، فنجدها مسبوقة بمؤلم هو ذلك الهيجان الحيواني ثم هي مصحوبة بما يعرف القاريء من المتاعب وأما الألم الذى يعقب اللذة المقصودة فلا يحكى ولا يقال . ولو صفت لذة على سبيل الفرض الغير الواقع لما خلت عن خوف زوالها ، دعك من يقين كل امرىء من أنه ميت ولا بد ، وتارك كل هذه الدار بما فيها من اللذات ، وهل تصفو لذة لعاقل وسيف هذا الموت مصلت مصوب الى عنقه فى كل آن ؟

هذه لذات الدنيا وهذه قيمتها ولا بد أن يكون حبها عندالنفس العاقلة الرشيدة فى درجتها وعلى قدرها

وأما لذة الدين وفائدته ومنفعته للنفس فهى دنيوية وبرزخية وأخروية أبدية ، ولو ذاق اللادينيون لذة حلاوة الايمان بالله ومعرفته عز وجل ، ولو شعروا بما يشعر به المؤمنون فى القيام بخدمة ربهم وأداء مايجب لجلاله وعظمته ، لو شعروا بما في ذلك من حلاوة لقاتلوا العارفين العابدين عليها بالسيوف (وجعلت قرة عينى في الصلاة) ولو درى أهل الدنيا العاشقون لها الخائفون من جورها وجوعها وعطشها وضيمها ما أودعه الله فى العمل بالدين من تيسير الارزاق وسهولتها ولزومها للمتدين لزوم ظله له ما اتخذوا لاكتساب أرزاقهم وسيلة الا التعلق بأذيال الدين ، والاستظلال بظله الذى لايزول ، والاعتزاز بعزه الذى لايطرأ عليه ذل . (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب) (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) (وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . وأما فائدة الدين البرزخية للمؤمنين فهى نعيم في روضة من رياض الجنة حتى يبعثوا . وأما فائدته الاخروية الابدية فكرامة يقول الله تعالى فيها فى الحديث القدسي « غرست كرامتهم بيدي فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر » قد تسمع الأذن مالم تره العين ، فالمسموع أوسع جداً من المرئي ، والخاطر على القلب أوسع من المسموع فان الخواطر لاحد لها . من أجل ذلك كان الحديث القدسى على ترتيبه الوارد يبالغ نهاية المبالغة مترقيا فى ذكر ما أعد للعباد والشيء اذا علا قدره غلا عند صاحبه ، واشتد حرصه عليه ، وكان فزعه على تصور فراقه عذابا . من أجل ذلك أمن الله تعالي أهل الجنة من زوال ما هم فيه بقوله (وما هم منها بمخرجين) (خالدين فيها أبدا) وما الى ذلك من أنواع المطمئنات لتكون جنة حقا (لايصيبهم فيها نصب) ورضوان الله أكبر

الدين الذى قدره ماذكرنا ، وفائدته ما وصفنا ، عرف قيمته العقلاء من الناس — كسلفنا الصالح — فأيقنوا أن ليس بعد فائدته فائدة ، ولا أصفى ولا أطول ولا أبعد عن المنغصات من لذاته فأحبوه حباً يناسب قدره ، حباً هانت لديهم معه أنفسهم وأموالهم وأولادهم وكل محبوب لهم في سبيله ، وهم والله معذورون في ذلك ، والعقل السليم يقضى بما يقتضيه حبهم . ليقل لى القاريء الكريم وينصف : هل للنفوس والاموال والاولاد — وهي زائلة ولا بد — قيمة بدون الدين اذا كان مصيرها العذاب الابدى في نار جهنم بعد مالاقت في الدنيا من أنواع آلامها كما وصفنا ؟ العقل — كالدين — يقول لاقيمة لها أصلا ، بل قيمة نفوس الانعام

أجل وأشرف ، وعاقبتها أحمد وأبعد عن كل مايؤلم . اذن معذور كل العذر من يحب الدين حبّاً أشد من حبه لنفسه وماله وأولاده والناس أجمعين . واذا بذل روحه وكل عزيز لديه في سبيل الدين فقد برهن على العقل الكامل والنظر السديد والحكمة التامة التي تزن كل شيء بميزان وتقدر كل شيء قدره وتقدم مايستحق التقديم وتؤخر مايجب أن يؤخر . ولعل القارىء رأى شيئاً من أخبار المؤمنين المجاهدين في سبيل الله ، ورأى مبلغ هوان أنفسهم عندهم في سبيل نصر هذا الدين : فلقد كان أحدهم يخرج من بيته ونهاية آماله أن يموت في سبيل الله ، فإذا التحم الفريقان أعداء الدين وأولياؤه ، يتقدم وليه بيده سيفه وهو يقول « اللهم استشهدني وانصر دينك » فاذا أصيب اصابة مميتة لاتلبث أن تسمعه يقول « فزت ورب الكعبة » فاذا قدر لاحدهم أن يموت على فراشه كانت الكارثة عليه ونزل به من الغم مالا تحمله الجبال على أن حرم من شرف الشهادة في سبيل دينه

اولئك قوم دخل الايمان شغاف قلوبهم ، ونفذت بصائرهم الى ماوراء هذا العالم ، فاشرفوا على حياة هي الحياة ، وعلى لذات هي اللذات ، فلم يحفلوا بدار كلها آلام ونهايتها الموت ، فاختاروا لانفسهم موتة يكون لهم بعدها ما يكون من شرف ولذة وخلود ، فأعزهم الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة واعز بهم دينه وجعلهم سادة العالم ، كما يحكي لنا التاريخ وهو ثقة صدوق

وليس بعجيب أن يحيا من قدم نفسه للموت فان ذلك هو سنة هذه الحياة ، وانما يسرع الموت لمن يفر من الموت . ذلك ماقامت عليه البراهين العملية منذ بدء هذه الحياة ، ومن طلب العز من وراء الذل فقد طلب محالا ، انما العز ينتجه عز مثله . فليعرف ذلك القارىء الكريم وليرعه حق رعايته

نذكر هذا القارىء ليفهم منه مقدار الدين ومنزلته عند أهله الذين هم أهله ، وليعلم منه ماذا كانت حالتهم مع الدين ، ونرجو مع هذا أن يلتفت القارىء للدين اليوم ولأهله معه

أهل الدين اليوم حكام وعلماء وعامة الذين هم السواد الاعظم ، وأعداؤه أشد الاعداء لانهم أهله

ولعل القارىء يقول كيف يكونون أهلا للدين وكيف يكونون أعداءه ؟ ان هذا تناقض في القول واني أقول انهم أهله كما يدعون ، وهم أعداؤه بحسب الحق والواقع ، هؤلاء الاعداء الذين هم من أهله كما يقولون يسمون أنفسهم المجددين والمتنورين والمتمدينين وأهل العرفان والنور وأنصار العلم وطلاب المثل الاعلى وما الى هذه من الالقاب الجليلة العظيمة . وهل تدري أيها القارىء ماهو التجديد والتنور والتمدين والعلم والمثل الاعلى والنور والعرفان في مذهب اولئك القوم ؟ هو نبذ الاسلام وراء الظهور ، والنظر اليه بعين البغضاء والحقد ، والهجوم على تعاليمه وارشاداته بكل ما أوتي أحدهم من قوة ، والعمل بجد ونشاط على محوه من الوجود ، ومحو كل من يدين به ويسمون من يدين به المنحط المتأخر الجامد الجاف القديم (الانتيكة) أخذ بقية القرون الوسطى القرون المظلمة كما يسمونها ، وما الى ذلك من دوال النقص الفظيع . فاذا كنت عندهم لاتحل حلالا ولا تحرم حراما وكنت إباحيا صرفا لايعوقك عن عمل شيء قيد من القيود فأنت الكامل الوحيد ، والا فبقدر قيودك يكون نقصك . وسبة عظمى عندهم وعار عظيم أن ينطق الانسان بلفظ الدين أو حكم من أحكامه ، أو يعظم من كتابه أو سنة رسوله أو يذكر بالتبجيل من جاء به عليه الصلاة والسلام ، أو يشير اشارة بسيطة الى فضل من نصروه وحافظوا عليه ووقفوا أمام أعدائه وقوف الاسد يدفع عن أشباله

ولقد أعلن الدين بالحرب هؤلاء المجددون المتمدينون طلاب المثل الأعلى ! وهاجموه مهاجمة قاسية من زمن بعيد ، وهذه رحى تلك الحرب تدور ويأبى معلنوها أن تضع أوزارها حتى لايبقى في الوجود شيء من الاسلام ولا واحد من أهله . ولكنهم غير بالغي ذلك

ولا يظن القارىء أن تلك الحرب تجرى في خفاء ! لا ، لا ، انها تجرى على رءوس الاشهاد ، بمرأى ومسمع من الحكومة والعلماء والامة وبرلمانها ويحمل لواء تلك الحرب وينظمها ويقدم عددها وعددها ويهيج عليها جرائد بيننا ومجلات نقرؤها جميعاً ونتهافت على شرائها

ولعل القارىء يقول : وأين حكومة البلاد كيف لاتدافع عن دينها وهو الدين الرسمي للبلاد ، وعادة الحكومات اذا اتخذت شيئاً شعاراً لها أن تموت في سبيل الدفاع عنه والمحافظة عليه . مثال ذلك علم البلاد ، فان أي دولة لو تعرضت لعلم دولة أخرى بأي اهانة كان ذلك النذير العريان للحرب بلا نزاع ، إلا أن تعتذر الدولة التي أشارت بالاهانة ، وتجيء من أنواع الترضيات بما يكفي وفوق الكفاية . واذا كان

ذلك من أجل العلم وهو عبارة عن قطعة خرقة متصلة بقطعة من الخشب لاقيمة له فى ذاته وانما الذى جعل له تلك القيمة كلها ان الحكومة جعلته شعارها فكيف لايكون ذلك وأضعاف أضعافه من أجل الدين الالهى المحترم لذاته بما يشتمل عليه من الحكم والاحكام، ولمن شرعه وهو رب العالمين مالك النواصي والقلوب، ولمن جاء به وبلغه وهو أفضل العالمين، زد على ذلك ان الدولة اتخذته دينها الرسمي

ان قال قائل ذلك فاني لايسعنى الا أن أقول له ان الحكومة — بكل أسف — كل ذلك حاصل أمامها دون أن تحرك أى ساكن، وهي التي تقوم وتقعد من أجل أي حادث بسيط وأنا في حل من أن أقول ان علم الدولة أجل عندها من الدين بملايين المرات، ولا يمكننى أن أفهم أن العلم يهان أى إهانة من أى أحد وتسكت الحكومة على ذلك سكوتها على الدين

ان هذا قائل بأعلى صوته ان الحكومة لايهمها ذهب أم بقى الدين. لتعلم الحكومة أن ذلك منها ربما كان سبباً فى فتنة إطفاء نارها صعب وبعيد، فإن للدين رجالا هم الامة بأسرها — اذا استثنينا اولئك الملحدين — قد يغارون عليه ويغضبون له، وسهل عندهم أن يفهموا من يناوئه أى شيء يناوىء، وأي أمة يقف أمامها. ولكن اولئك الرجال ينتظرون ما تفعل الحكومة. فهل تفعل الحكومة ما يقضى على تلك الفتنة قبل أن تكون، ليبقى الاخاء والوئام، وتجتث جذور الشقاق من اصولها؟ الحق إن كثيراً أن ترى الحكومة بعينها من يهدم فى الدين بأقوى المعاول وهي صامتة ساكتة. نعم ذلك شيء لانرضاه للحكومة، ويجب الا ترضاه لنفسها. اذن فلترنا ماتفعل، والنفوس بها ثقة أي ثقة، ولحسن الظن تعلق بها أى تعلق

واذا أمكن متمحلا أن يتمحل للحكومة عذرا فى غفلتها عن الدين، فما هو قائل فى غفلة البرلمان: نوابه وشيوخه؟ وبماذا يفسر سكوتهم عن هذا الخطب الذى ليس بعده خطب؟ نحن نقرأ فى الجرائد كل يوم للبرلمان تشريعات لكل صغير من الامور وكبير، فهل يعظم عليه أن يشرع تشريعاً يقضى باحترام عقائد جمهور الامة من سيف البحر الى أقصى الصعيد، ويقطع ألسنة الملحدين عن الهجوم على الاسلام؟ ان ذلك التشريع بلا شك أيسر عند البرلمان من مس الانسان أذنه، والدليل على ذلك ماترى كل يوم. فاذا تمادى البرلمان على هذا السكوت أفهمنا أن هناك اتفاقا بينه وبين الحكومة على اهمال الدين، أو قل على قتل الدين ومحوه. وانا نعيذ من ذلك برلمانا على رأسه مثل زعيمنا الاكبر سعد باشا زغلول، ونرجو بل نتأكد أن ذلك التشريع كائن لامحالة، والدين منصور ولا بد، والملحدين مقضى عليهم بترك هذا العدوان القضاء الاخير. ذلك ماتنتظره الامة منه حفظه الله، فهل هو فاعل؟ اللهم وفقه يارب العالمين

بقى القول في حضرات العلماء، وهم أنصار الدين وهداة الخلق وملاذ الامة اذا خيف على الدين أى ضيم: ماذا جرى لهم، وأي شيء أسكتهم، وأين صولتهم الدينية، ووقفاتهم المعروفة بجانب الدين؟ ان كثيراً من الناس يوجه لهم سهام الملام، وعلى رأسهم يوقع كل خذلان حصل للدين، ويقول: لو قاموا لانتصر الدين، ولما اجترأ عليه أحد من اولئك الزعانف الخارجين والمتكلم بذلك بعض العذر، غير أنه لم ينظر لمسألة العلماء من كل وجوهها، ولعله اذا نظر لها ذلك النظر عذرهم بعض العذر وخفف من لومه لهم

هجم ملحد من اولئك الملحدين على الدين هجوما فى غاية الشناعة، فقام وفد من العلماء وقابل بعض ولاة الامور ليقفوا هجوم ذلك المهاجم، فرأيت جرائدنا تقول عنهم ماتقول من تعنيف وتسفيه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لم يعر ولاة الامر شكواهم أذنا صاغية، بل تركوهم كأنهم يهذون ولم يروا من الامة مؤيداً وليس بيدهم من الامر شيء. فليقل لى اللائم بانصاف ماذا يفعل العلماء أكثر من هذا؟ ان تكليفهم بشيء فوق هذا معناه تكليفهم أن يحاربوا الحكومة، ويجبروها أن تقوم بكف الاذى عن عقائد الامة، وهذا لا يكلفهم به أحد من العقلاء.

لنترك العلماء والكلام عنهم ونلتفت الى الامة وهي مصدر السلطات كلها كما يقرر دستورها قائلين لها أين أنت وما عذرك فى سكوتك هذا ودينك يهان تلك الاهانات الفظيعة ويعتدى عليه ذلك الاعتداء الاليم.

والغريب أن هذا السكوت طال مع توالى الاعتداءات وتكررها من صغير الى كبير الى أكبر وهكذا! نبئيني بصدق وإخلاص أيستطيع واحد من أفرادك أن يقف ساكتاً دقيقة واحدة وهو يرى من يسطو على ماله؟

الجواب « لا » من غير شك . واذا كان ذلك من أجل المال فكيف ساغ لك أن تقفي ذلك الزمن الطويل ودينك يسطو عليه ذلك السطو الجرىء . اتريدين أن تقولي لنا ان المال عندك أعز وأجل من الدين ؟ اذا كان ذلك فانا لله وانا اليه راجعون . فالمصيبة اذن تكون قد بلغت منتهاها ، وحينئذ فلا يناسب غير السكوت (مؤمن)

خريجو دار العلوم

والمحاماة الشرعية

أرسل الينا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد مختار يونس صورة مذكرة رفعها الى ولاة الامور بشأن القانون رقم ١٥ لسنة ١٩١٦ القاضي باغلاق باب المحاماة الشرعية فى وجه خريجي دار العلوم جاء فيها أن هذا القانون صدر اثناء عطلة الجمعية التشريعية وبلا ضرورة ملجئة . وخريجو دار العلوم درسوا الشريعة الغراء فى الازهر المعمور ثم اجادوا تفاشها فى دار العلوم ، وهم أولى بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية الاسلامية من كثيرين ممن أباح القانون لهم ذلك كنفير المسلمين من خريجي مدرسة الحقوق الذين لايقاس علمهم فى الشرع الى علم المتخرجين فى دار العلوم . ويقول ان القانون رقم ١٥ لسنة ١٩١٦ من آثار مستر دنلوب فيجدر بولاة الامور ونواب الامة أن يعيدوا النظر فيه لترد الحقوق الى أهلها

فعسى ان يكون لمذكرته التأثير الذي تستحقه لدي ولاة الامور ونواب الامة

العلم والدين

لست فى هذا المقام أدفع عدوانا عن العلم أو عن الدين ، وإنما ادفع عدواناً عما هو أجل خطراً من الدين والعلم وهو العقل وقضاياه البدهية . أقول اجل خطراً من العلم والدين غير متحرج ولا متأثم لأن العلم والدين متوقفان كل التوقف على العقل وقضاياه الاولية فهما أصل والعلم والدين فرع واذا لم يثبت الاصل لم يثبت الفرع فمن اعتدى على العقل وقضاياه الاولية الذين بهما ثبت العلم والدين فقد اعتدى على العلم والدين أشد العدوان واجتثهما من أصولهما . هذا العدوان على العقل وقضاياه الاولية الذى أعالج اليوم دفعه آت من استاذ الجامعة الدكتور طه حسين فقد كتب في السياسة الاسبوعية في ١٧ يوليه سنة ١٩٢٦ مقالا بعنوان (العلم والدين) ذكر فيه أن بين العلم والدين تناقضا فى أمور، منها خلق الانسان وصورته ومادته ، وخلق السموات والارض . وذكر أن العلم يخالف الدين في هذين الامرين وغيرهما خلافا لايمكن معه أن يتفقا إلا أن ينزل أحدهما للآخر عن شخصيته . وذكر أن العلم يتناول الدين بالبحث والنقد والتحليل ويرى أنه ظاهرة اجتماعية كاللغة واللباس لم ينزل من السماء ولم يهبط به الوحي ، وانما خرج من الارض .

ليس ذلك يعنينا الآن فله ان يعتقد ان بين العلم والدين تناقضاً أولا يعتقد ، وأن العلم يرى أن الدين لم ينزل من السماء أو لايرى ذلك . فله عقيدته ورأيه وانما الذى يعنينا من سوق ماتقدم أن نسجل عليه أنه يرى أن بين العلم والدين تناقضا لايمكن الجمع معه بحال . ثم قال بعد أن أثبت بينهما هذا التناقض وبعد أن منع الجمع بينهما بتأويل الدين كما يشير به علم الكلام وجرى عليه المتكلمون وفلاسفة الاسلام كابن رشد والغزالى « فلا بد لنا من أن نهيىء أنفسنا لاحتمالهما جميعاً على ماينهما من تناقض وخلاف . ولست أرى ذلك عسيرا ولا شاقا فكل امرىء منا يستطيع اذا فكر قليلا أن يجد فى نفسه شخصيتين ممتازتين : إحداهما عاقلة تبحث وتنقد وتحلل وتغير اليوم ماذهبت اليه أمس وتهدم اليوم مابنته أمس ، والاخرى شاعرة تلذ وتألم وتفرح وتحزن وترضى وتغضب وترغب وترهب في غير نقد ولا بحث ولا تحليل . وكلتا الشخصيتين متصلة بمزاجنا وتكويننا لانستطيع أن نخلص من إحداهما . فما الذي يمنع أن تكون الشخصية الاولى عالمة باحثة نافعة ، وأن تكون الثانية مؤمنة ديانة مطمئنة طامحة الى المثل الأعلى ؟ »

ومعنى ذلك أنه ينبغي أن نهيىء أنفسنا للايمان بالمتناقضين ، فاذا نفى العلم السموات السبع وذكر أنها ليس ثمة الا كواكب تسير في القضاء آمنا بذلك واذا أثبت الدين السموات السبع آمنا بذلك وصدقناه . واذا قال الدين إن ماجئت به من السموات ومن عند الله نزل به الروح الأمين آمنا بذلك وصدقناه ، واذا قال العلم ان الدين ظاهرة من ظواهر الاجتماع كاللغة والازياء لم ينزل من السماء وانما هو من

الارض آمنا بذلك وصدقناه أيضاً بدون تأويل لاحدهما . ولم لا ؟ أليست فينا شخصيتان ممتازتان : احداهما تبحث وتنقد وتحلل ، والاخرى شاعرة تلذ وتألم وتغضب وتفرح ! فالاولى تؤمن بالعلم والثانية تصدق بالدين ؟

هكذا يرى الدكتور طه وبذا استقام له فيما يظن الدفاع عن نفسه ضد من يرمونه بالكفر وظن أنه بلغ الغاية فيه ، فهو حين يعلن فى كتاب الشعر الجاهلي أن قصة ابراهيم واسماعيل اسطورة حدثت قبل الاسلام لغرض سياسى من اليهود ، وأن الاسلام استغلها لاغراض سياسية ، وأن للتوارة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عن ابراهيم واسماعيل، ولكن ذلك لايكفي لوجودهما التاريخي . إنما يعتقد ذلك بالشخصية العاقلة وهو بعد يؤمن بالله وملائكته وكتبه ، أي لايكذب التوراة والانجيل فيما جاء به من قصة ابراهيم واسماعيل بالشخصية الشاعرة التي تلذ وتألم ، ولذلك أعلن الى شيخ الازهر ورجال الدين كما أعلن ذلك من قبل حين كفروه فى كتاب الشعر الجاهلي بأنه مسلم يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الخ ولهذا ايضاً قال في هذا المقال «وخلاصة الامر أن الخصومة بين العلم والدين واقعة لاشك فيها ، عرفت منذ بدأ العلم يوجد حقاً ، بل منذ بدأت الفلسفة توجد في القرن الخامس قبل المسيح ، وستستمر . ونحن مخيرون بين مواقف نقفها بأزاء هذه الخصومة فهناك الملحدون الذين يريحون أنفسهم بانكار الدين جملة ، وهناك الناسكون الذين يريحون بأنفسهم أنكار العلم جملة ، وهناك المتأولون الذين ينافقون للعلم كما ينافقون للدين . ولا أحب لنفسى واحداً من هذه المواقف ، وإنما أحب لها هذا الموقف الرابع الذي يمكنني من أن أحيا حياة عقلية عاملة خصبة منتجة يمكنني من أن أرضى وأرضي الضمير ، دون أن أفسد بأحدهما حظ الآخر من الحياة » ونحن نؤكد للدكتور أن ماذكره من تهيئه لاحتمال النقيضين من محالات العقول وأنه لايمكن الايمان بالنقيضين فلا يمكن الايمان بأن خليج غسقونيا مثلا غربى فرنسا وليس غربيها ، أو بأن البحر الابيض شمالى أفريقيا وليس شماليها ، أو بأن المحيط الاطلانطيقى غربي أوروبا وأنه ليس غربيها ، ولذا قال علماء الكلام الذين شرطوا في التكاليف الامكان :

ان الله لايكلف بالعلم والجهل معا ، ولا بالايمان بالنقيضين معا ، وعلم أن الايمان بالنقيضين محال من بديهيات العقل . وأصل هذا أن العقل يدرك بديهة إحالة اجتماع النقيضين في الواقع ، فهو يمنع أن يكون نهر النيل عذبا وليس عذبا ، والا يكون الاسكندر قد وجد وأن يكون قد وجد ، والا تكون جزيرة العرب موجودة وأن تكون موجودة معاً . ويسمى هذا عند المناطقة قانون التناقض ولقد بلغ من احتفاء المناطقة بهذا القانون أن رجعوا اليه جميع قوانين المنطق . والاطفال يدركون هذا القانون ، فاذا وقع فى أنفسهم ان أباهم في الدار كذبوا من يقول ليس فى الدار لعلمهم بأنه لايستقيم أن يكون فيها والا يكون فيها ، واذا وقع في أنفسهم أن اباهم جاء بحلوى كذبوا من يقول إنه لم يجيء بحلوى ، ومهما قال بعض علماء النفس على طريق التسمح إن فى الانسان شخصيتين ممتازتين فلم يريدوا الاثنينية بمعناها الذي يجوز أن أحد الاثنين يؤمن بأحد النقيضين والآخر بالنقيض الآخر فلم يبلغ التهافت بأحد أن ينكر أن لكل انسان وحدته وشخصيته . واذا رجع أحد منا الى نفسه آمن بما نقول

هذه بديهيات العقل ، وهذه قوانين المنطق وهذه وجدانات النفوس ، وكلها تبين أن الانسان من المحال عليه أن يؤمن بالنقيضين وأن يجمع فى معارفه بين التصديق بالشيء والتصديق بضده . ولكن أستاذ الجامعة يقول غير هذا ، واذا قال أستاذ الجامعة فما هو المنطق ؟ ان هو إلا خرافة . وما بديهيات العقول ! إن هى الا ضلالاتها وأوهامها . وما وجدانات النفوس ؟ إن هى الا الظن والتخمين وان القول ماقاله استاذ الجامعة . . .

انا نخاف أن يتولى القضاء الدكتور طه فيدعي زيد مثلا ملكية دار وينفي عمرو هذه الملكية ويدعى أنه هو مالكها ، فتأتى شخصيته المفكرة فتصدق الاول وتأتى شخصيته الشاعرة وتصدق الثاني ، ويصدر الحكم بأن زيدا مالك وليس مالكا وأن عمرا مالك وليس مالكا ! ولا أدرى كيف ينفذ المحضر هذا الحكم

ليس ماينكره الدكتور طه مسألة نظرية تختلف فيها الانظار حتي يقال — اذا أخطأ فيها — تلك من مطارح العقول فمن أخطأ فله العذر ، وانما تلك من بديهيات العقول يقع علمها للانسان البتة بكونه إنسانا مميزاً وليست مرتبة جاهلها الا مرتبة الممرورين والمجانين والحيوان الاعجم .

هذا هو الدكتور طه حسين هذا هو استاذ الجامعة المصرية هذا هو الذى فتش المصريون فلم يوجد بينهم من يصلح أن يكون مدرساً للآداب فيها سواه . هذا هو الذي يطعن فى الاديان ويكذب الكتب السماوية ويطعن في علم الاوائل والمعاصرين ويشير بآرائه فى الحياة السياسية والاجتماعية والتعليم فى وزارة المعارف والمعاهد الدينية . يجهل مابعلمه يتميز الانسان المميز عن المجنون والحيوان الاعجم . لطالما نبهنا الناس الى أن الدكتور طه طبل صوته عال وفؤاده هواء ، وأنه ليس عند المنزلة التي يدعيها لنفسه . ولكننا فى بلد تروج فيه كل دعوى وكلما ادعي فيه انسان منزلة سلمت اليه ولو كان ابعد الناس عنها ، وسنجاهد ، حتى نكشف للناس حقيقة هؤلاء الدكاترة المزيفين ، ونظهرهم لهم — كما هم — لا كما يدعون

محمد عرفه

استاذ بمعهد الاسكندرية

﴿ الى حضرات العلماء ﴾

تلقينا أمس مقالا نفيساً ممتعاً بهذا العنوان من نفثات حضرة الاستاذ العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوى ، وجه فيه الخطاب الى علماء الملة وحماة الشريعة ، وكشف لهم فيه عن آلام نفسه مما صارت اليه الحال تجاه تيار العداء للاسلام وأهله ، وما يجب على المسلمين عامة وعلماء دينهم خاصة من مقاومته بخطط أخرى غير التي سلكوها الى الآن . فنوجه اليه الانظار

حول استجواب معالى وزير المعارف

فى مسألة طه حسين

ما أهنأ ذلك الوقت وأسعد تلك الساعة التي قرأنا فيها للشيخ مصطفى القاياتي استجوابه لمعالى وزير المعارف عن مسألة طه حسين وكتابه الذى يكذب فيه القرآن ويحط فيه من قدر نبينا صلى الله عليه وسلم ؛ ويبث ذلك في عقول طلبة الجامعة الاميرية التي ينفق عليها المسلمون من أوقافهم ، وتتولى إعداد رجال المستقبل الذين سيكونون يوما ما قادة للامة

هنئنا بذلك الاستجواب حقاً ، وطرنا به فرحا ، لانه أبان لنا عن رجال فى السويداء يغارون على الامة أن يندك صرح عزها ومجدها بايدى المأفونين وصنائع اوربا من خوارج أبنائها الذين لا يفتأون يبذرون بذور الالحاد والافساد ، ويعملون ليلهم ونهارهم جادين فى نشر ذلك وتأصيله فى النفوس ليتهيأ لهم الجو الصالح لشهواتهم الشيطانية ونفسيتهم التي تأبى عليهم الا أن يكونوا والناس معهم طغاة متمردين على كل سلطة خارجين حتى على الله الذى سخر لهم مافي السموات والارض ، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة

حمدنا للشيخ القاياتي ولمجلس النواب ذلك الموقف المشرف حقاً والذى يجعل الامة مطمئنة على دينها الذى هو أعز شيء لديها ، والذى تفديه بآخر قطرة من دمها

حمدنا لهم ذلك وقلنا الآن يعرف المارقون مكانهم من الامة عند مايعلن النواب رأيهم ، ويجهروا بقولهم : إن ديننا الرسمي الاسلام ، وإن أصل ذلك الاسلام هو الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وإن من يطعن في القرءان ويكذبه فهو طاعن في دين الامة ، وطاعن في أشخاص الامة ، بل وطاعن الامة في الصميم من قلبها وان من يفعل ذلك فهو خارج على الامة محارب لها ، فلا أقل من أن يحال بين ذلك الخارج على الامة وبين أبنائها أن يفسد دينهم ويجعلهم معه خارجين على آبائهم وأهلهم ، محاربين لوطنهم ولمصالحه ومرافقه وعاداته ومقوماته ، بل يكونون عونا للمستعمر وساعدا قويا له في بسط نفوذه . وماذا ترجو أمة مستعمرة من أمة ضعيفة أكثر من أن تتلاشى تلك الامة الضعيفة فيها أخلاقا وعادة وديناً ، فتصبح أطوع لها من ظلها ، لانها تراها صاحبة الفضل عليها ، بل ترى ان حياتها مرتبطة بحياتها ولا تستطيع أن تعيش فى هذا الوجود الا بها . ولعل هذه الحالة النفسية في طه حسين مما حمله على معارضة الامة في تركتها المباركة زمناً طويلا

برز الاستاذ القاياتي في ميدان الدفاع الحق عن الامة بالدفاع عن دينها ، واعتقدنا أن الاستاذ قد أخذ لذلك الجهاد عدته من الغيرة الصادقة على الدين ، والحجج القاطعة ، يدعم للبرلمان بها وجهة نظره حتى يخرج من الميدان ظافراً وعند ذلك لا يكون ذلك نصرا للاستاذ وحده ، كلا والله ، فان من ورائه أمة بأسرها ،

بل من ورائه الاسلام يناهضه الالحاد ويناضله يريد أن يقضي عليه ليتبوأ مكانه من القلوب والاخلاق. لقد كان ظفر الاستاذ ظفرا مجيدا يسجله التاريخ في أنصع صفحة وابين مكان من كتابه

ولكن آه وآه تتفتت القلوب وتذوب النفوس حسرة وأسى وأسفا على ذلك التراجع، بل ذلك التقهقر، بل تلك الطعنة التي أصيب بها الاسلام بيد أحد قادته الذين كان ينتظر منهم الرحمة به والاحسان اليه، وقد كان سبباً فى عزهم وعلو شأنهم

آه يا أستاذ لقد والله سننت بذلك سنة لم نكن نرضاها فى التراجع عن نصرة الدين فى وقت هو أشد احتياجا منه الى النصرة فى أي وقت آخر، فانا لله وانا اليه راجعون

ماذا تقول يا أستاذ؟ والله لقد تحيرت العقول وتبلبلت الافكار. وأقسم لك بالله لقد بات عدد لا يحصيهم الا الله هذه الليلة يقض مضجعهم ذلك الحادث المؤلم وذهب بنومهم خطر ذلك الفادح وباتوا ليلا طويلا يرفعون شكاتهم الى الله وحده. ولقد والله سخنت عيون كثيرة من طول ماذرفت من دموع غزار على موت ذلك الامل الذي كانوا يرجونه من وراء جهادك وتهدم ذلك الصرح الذى كانوا يودون أن يكون لك الشرف باقامته.

لا ندرى ولسنا نقدر أن نعلل السبب فى تراجعك يا أستاذ وعهدنا بك انك مقدام. وماذا يا ترى خشيت من استمرارك فى الميدان واى شبح هذا الذى ظهر لك حتى رجعت بعد ان كنت تمشي الى الامام بخطوات ثابتة؟ هل تغير رأيك الاول وظهر لك ان الكتاب موضوع الاستجواب حق وصواب؟ ان كان ذلك ولا نظنه ولا نصدقه لو اقسموا لنا بكل الايمان. كانت هذه ادهى وامر. ام هل علمت ان طه حسين قد احرق كتابه، ورجع عن تكذيبه للقرآن، وعاد الى حظيرة الاسلام، واخذ عهداً على نفسه واخذ عليه ان لا يعود لفعلته التي كان فعل، وأمنت بذلك على طلبة الجامعة أن تفسد عقائدهم، وانه ظهر لهم ان أستاذهم كان ضالا ثم تاب وأناب وكفر عن ذنبه بحرق كتابه؟ وان كان ذلك ولا نظنه ولا نصدقه ايضاً، لانه لا يزال يطعن فى الدين، ويريد ان يهدم الازهر على رأس الذين جمعوا فيه بين خطر الجهل وخطر الجمود! ولا نظن ايضاً ان نصدق مثل هذا. أم هناك امور خفيت على الناس حملتك على سحبك لاستجوابك فاطعتها مرغماً؟ وذلك ايضاً لا نظنه لاننا نعلم انك من علماء الدين، ومن عائلة معروفة بالتدين، بل معروفة بانها تقود الناس الى الدين ونعلم ان قبولك لهذا معناه انك راعيت جانب الخلق ولم ترع جانب الله تعالى، وانك خشيت ضياع عرض من الدنيا زائل، ومتاع قليل قدمته وحرصت عليه اكثر من حرصك على ماعند الله الذى هو خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. كل تلك الوجوه لا نرى منها وجهاً يصح ان نحمل عليه استردادك لاستجوابك، فلتبين لنا يا استاذ موقفك بالدقة، ليعذرك الناس ويعلموا انك لم تخذل دينهم في اشد الاوقات واعصبها

واخيراً نفث نفثة قصيرة الى رجال الدين فاقول لهم بأدب تام واحترام عظيم جداً — وانا واحد من ابنائهم —: يارجال الدين وحماته وقادته انه لا تقوم للاسلام قائمة ولا يرفع للمسلمين شأن ولا يصلح لهم حال ولن يفلحوا مادام شأننا هذا التواكل والتخاذل عن دين الله الذى هو رأس مالنا وسبب رفعتنا وعماد شرفنا

ويارجال الدين ان أمامكم أرضاً خصبة طيبة فاعملوا لزرعها واغتنموا الفرصة قبل أن يأخذها عدو الدين فيزرعها بالحاده ومحاربته لكم ولدينكم

يارجال الدين يكفى نوماً ويكفى كسلا ويكفى انشغالا بالدنيا. فانفضوا عن اكتافكم غبار ذلك النوم، وانشطوا للعمل فانه لا يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح اولها، ولا يغير الله ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم. وانصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم اعملوا ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

هداني الله واياكم سواء السبيل وجعلنا واياكم من جنده المدافعين عن دينه

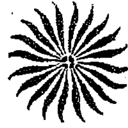
محمد حامد — امام مسجد شركس

الفرنسويون والتعليم الديني

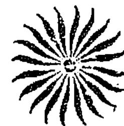
اقترح رئيس اساقفة شامبرى في فرنسا على الكاثوليك بمناسبة الاحتفال بجامع بريس ان يطالبوا حكوماتهم — ولا سيا فرنسا — بتدريس العقائد الكاثوليكية فى مدارسها العمومية كما يدرس القرآن في المدارس العربية

فهرست :

صفحة







صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٩ } القاهرة : الخميس ٤ صفر سنة ١٣٤٥ — ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

الى حضرات العلماء

نظرة فى الموقف الحاضر

من انشاء العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوى

أكتب اليكم معشر العلماء ، وأنا واحد منكم ، وعلى قسطى فيما أنتم فيه مقصرون ، وعنه مسئولون

أكتب اليكم وأنا بالريف أعاني الألم وأداوي السقم ، والهم شعاع ، والقلب أوزاع . مخالفاً فى ذلك إشارة الطبيب وما أوجبه علي من هدوء وسكون ، مدفوعاً بباعث قوى أجده من نفسى . ولست أدرى أبا لعاطفة أنا مسوق ، أم بالدين ، أم بالعقل ، ولعله شيء امتزج من ذلك كله . فاسمحوا لي — والأمر كبير ، والموقف خطير — فيما عسى أن يكون من كلمة باطنها خير وظاهرها ... لا نبعث بها الا نبل القصد ، وشرف الغاية . على أن المخلص لا يعنيه الا أن يعمل ، لا أن يدقق أو ينمق أو يعتذر أو يداجى . وسأصدع بالحق ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله

يا حضرات العلماء

كنتم ورثة الانبياء ، وسادة الحكماء ، ومرجع الكبراء وموضع ثقة الامراء ، وقادة الامم ، ومصابيح الظلم ، عندما كنتم من ذوى النظر البعيد ، والرأى السديد ، عارفين ما حولكم خبيرين بعصركم ومصركم ، أحرارا لا تستعبدكم شهوة ، ولا تستذلكم غاية . على نهج الرسل : لا تعملون الا لله ، ومن عمل لله نسي شخصه

أما اليوم — وما أدراك ما اليوم — فأنانية ممقوتة ، وفرقة وانقسام ، وتحاسد وخصام ، وعمل لاشخاصكم لا لدينكم وربكم . فشغلتم بذلك عما يدبره أعداء الدين للدين ، ويكيد به المارقون من الملحدين ، لهذه الامة التي ضيعتموها فضيعتكم ، ويوشك أن يجتاحكم ذلك العدو الذي لا يجد سبيلا الى ما يريد من الاباحة المطلقة ، الا أن يبيد خضراءكم ويستأصل شأفتكم وأنتم ساهون لاهون ، وكأنكم نسيتم الله فأنساكم أنفسكم

فياقوم إن لم تعملوا لدينكم فاعملوا لدنياكم فانه يراد بكم وبالدين في اشخاصكم والله أمر عظيم ، ومن لم تنبهه الحوادث وتوقظه الكوارث فهو سائر الى الفناء غير صالح للبقاء

ما يشبه أن يكون عذراً للعلماء

من الاختلال وسوء الاحوال

لست أجهل أنا في عصر مادي يكاد

يتقلص فيه ظل الدين ، بل ظل الدليل والبرهان ومعرفة الحق والانصياع له

لست أجهل أنكم ذهبتم الى الوزارة السابقة ، عندما ظهر كتاب الشعر الجاهلي الذي يمثل الكفر والجهل والسخف وافساد العقائد والقضاء على الاخلاص ، فأبى الله ان يسجل لها حسنة فى التاريخ أو يذكرها الناس بكلمة طيبة .

أعلم هذا وأعلم أن مشيخة الازهر أعادت الكرة عند ما جاءت وزارة الائتلاف التي تحترم الامة وتحترمها الامة فلم تكن أحسن رداً من سابقتها ولا اجمل أثراً من وزارة زيور باشا وكان الدين لا يعنيها وقد كان يجب عليها ان لم تكن متدينة ان تحترم دين الدولة الرسمي ولا تستهين بأحساس الامة المتدينة كلها (حتى اليهود والنصارى منها) فأنه طعن على التوراة التي هي كتاب الفريقين ، كما طعن على القرآن الذى هو كتاب المسلمين وقد توالت البرقيات من كل جانب بالاستياء العام حتى اذا تعبوا سكتوا (ولكن على مالا يعلم مداه ، ولا تحمد عقباه) ، وقد حكمت المحاكم على سرجيوس وقلدس فيما هو أقل من هذا ، فهل تغيرت البلاد ومن عليها فى اشهر وجيزة ؟ أم لطه حسين من العزة أو الانصار الذين يسيئون الى أنفسهم وأمتهم من حيث لا يشعرون — وان كانوا فلاسفة فيما يزعمون — ما يوجب الا ينفذ فيه القانون الذى لا يعرف محاباة ولا مداهنة ؟ والا يؤبه بأحساس الخمسة عشر مليوناً من المصريين ؟ بل لاحساس جميع المسلمين فى العالم

غير معقول أن يكون أستاذ الجامعة المصرية محابى الى هذا الحد ، غير معقول أن يفسد عقائد التلاميذ ، ويوقع التباين بينهم وبين امتهم ويغرس في نفوسهم احتقارها وجهلها وسوء الظن بها على غير علم ولا بينة ثم ينشر ذلك في كتاب على مرأى ومسمع من وزارة المعارف ثم هي لا تحرك ساكناً ، كأن الأمر لا يهمها ، وكأن الامة لا تستحق أن يحترم دينها وشعورها مع أن الحاكم لو كان على غير دين الأمة لوجب عليه سياسة أن يحترم دينها وشعورها (وكذلك يفعل الانجليز في الامم التي يحكمونها وغيرهم كما هو معروف) ولقد قدم المحاكم فى أمريكا ذلك المدرس الذي قرر مذهب داروين (وهو كما تعلم مذهب يعتقده الملايين من الناس ويدرس في كثير من المدارس) ومع هذا فقد كان يقول الامريكيون على ما نقلت لنا الصحف « المسيحية ، أو مذهب داروين » فما بال حكومتنا لا تحرك ساكناً وقد طعن استاذها على الدين وأفسد العلم والتاريخ والادب والاخلاق ؟ الحق أنه كان يجب على الحكومة ان تهتم بالامر ولا تداجي فيه ، حفظاً للنظام ودرءاً ، للخطر الذى يتهدد البلاد من جراء تلك الافكار الالحادية التي ترمي الى جعل مصر كتركيا : ولئن دام هذا الحال — لا قدر الله — ليأتين على كل مافى المملكة من دين واخلاق ونظام وليقلبنها رأساً على عقب . على أن لتركيا من الاستقلال التام والعزة المادية ما ربما يحفظ كيانها أو يحتمل شذوذها . أما المصريون فتذهب منهم القوتان المادية والادبية ، ويصبحون جديرين أن يخاطبوا مرة ثانية بقول المتنبي :

يا أمة ضحكت من جهلها الامم

ياحضرات المجددين الجاهلين الكاذبين . ان اوروبا التي تقلدونها لم ترق بالثرثرة والهذيان وانما رقيت بالجد والعمل : بالشركات . بالاختراعات ، بالمعامل ، بالمصانع ، بالمتاجر ، بالقوة فى البر والبحر . الخ . الخ هذا مارقيت به أوروبا وإن لله سنناً معروفة فى رقى الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا . صدقونى أنكم لا تصلحون زعماء ، وأنكم شر على الامم من الوباء الفتاك ولقد خابت امة تكونون من قادتها

يامن يرون الفضائل قيوداً يجب تحطيمها والقول بالالوهية خرافة يجب القضاء عليها « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير » انكم « من الاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ومثلكم شقاء الامم وبلاء العالم

ولقد قرأت مقالا تحت عنوان « العلم والدين » للدكتور طه حسين فضحكت منه حين وجدته خيالا لا يرتكز على علم ولا دين ، ولكني بكيت من الجهل العام حين علمت أن بعض الناس معجب به أو آبه له ، اغترارا بما فيه من الفاظ فارغة وطنطنة كاذبة

يمثل فينا كل شيء بشكل ما

يباينه ، والناس عنه نيام

وأرجو أن أعمل رسالة في هذا الموضوع ان شاء الله تعالى ، ولعلى اطلت على القارىء ولكن القلب مفعم بالهموم فلا بد أن يتنفس ، وكيف لا يكون مفعما بالهموم وقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين . فمن ذا يصدق أن

الامور تنقلب الى اضدادها كما هي في مصر بلا عقل ولا بصيرة ؟ من ذا يصدق أن جمعية الرابطة الشرقية التي يرأسها سماحة « السيد عبد الحميد البكري » رئيس الصوفية أصبحت تدعو الى لبس (البرنيطة). وكأنها لما عجزت عن ربط الشرق بالشرق أخذت تفكر في ربط الشرق بالغرب ليذهب ما بقي له من شخصية وكيان. وقد مضت عليها عدة سنوات فلم نرلها عملا يذكر الا هذه الحسنة الكبرى التي سيسجلها لها التاريخ بمداد مخصوص يسطر لها به أجمل أنواع الثناء والاطراء. فعلت ذلك محافظة على صحة الناس. فبخ بخ. غير أني لا أدرى لماذا لم تسألهم عن أنواع النعال أيها أصح ؟ وعن ملابس الفلاحين والشيوخ والافندية أيها ادعي الى راحة الجسم وصحته وحريته ؟ اذا كانت صادقة في دعواها مخلصة في نيتها. ولكن سر الامر ليس هو مسألة الصحة والمرض. ولا ماينفع الامة وما يضرها (١) والا فأمامنا من المسائل ما يجب أن يكون الشغل الشاغل للصادقين المخلصين. ولكن المسألة وراء ذلك كله وأظنه لايخفى عليك

ولقد عرف الناس جميعاً أن مصر أصبحت بلدا غريبا جداً. تفوق بابل التي تبلبلت فيها اللغات بما اصيبت به من مختلف النزعات. والنقد في الكلام مع العلماء فلعلهم يأخذون من هذا كله عذرا لانفسهم ويقولون قد خرج الامر من يدنا واستعصى الداء على الاطباء. ولكنهم في ذلك واهمون فان الامة منها نحو الثمانين في المائة على الاقل متدينون يفدون دينهم بارواحهم الا أن هذا الشعور يحتاج الى من يحسن استعماله بالعقل والحكمة، وإن ذلك لهين جدا على العلماء، وهم أقدر الناس عليه وإن لهم لميزة كبرى لاتوجد لاحد سواهم، فلا تكاد تخلو بلد من البلاد من عالم أو طالب، ولا تكاد تجد أحداً من الامة (أو من هؤلاء الثمانين) يلقي عليه شيء مما قال الله ورسوله الا خضع له خضوعا يصل الى أعماق نفسه ويتغلغل في سويداء قلبه، فالاستيلاء على هذه النفوس التي لاتعرف الا الاسلام ولا تخضع الا للقرآن أمر يسير عليكم معشر العلماء، ولكن بشرط أن توحدوا كلمتكم وتنظموا صفوفكم. واعلموا ان لكم جيشاً قويا صادقا مخلصاً، وإني لاعرف ذلك والله حق المعرفة. ولقد رأيت من اجلال العلماء وتقديسهم بين أولئك الناس ما كنت استنكره عليهم وما كان يضطرني في كثير من الاحيان الى الخروج من بلد الى بلد عند ما أخاف على نفسي وأشفق على ديني

فلو كان لكم قيادة منظمة، ووحدة صحيحة، وناد (ولو في بيت احدكم) يجمع بين أفرادكم. ومحادثات تمحص آراءكم. وتنفذ السديد من أفكاركم. وتضمن النجاح لخططكم. مع صحيفة سيارة تذيع دعوتكم وتشرح غايتكم ونيتكم — ولو صحيفة (الفتح) التي يجب أن تشجعوها لكان لكم ملك يرتكز عرشه على حياة القلوب. وأسرار الارواح. ولكن عالمنا الآن (ولا مؤاخذة) كالسفيه الذي لايحسن أن يبتني له مجدا. ولا أن يحتفظ بمجد آبائه. ولا أن يجدد له مالا. ولا أن يستبقي تركة مورثه

أعطيت ملكا فلم تحسن سياسته

كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

ولعل هذا هو مادعا الناس لان يرموكم. ويرموا الدين معكم بالجمود. والا فنحن أول من يدعو الى الاخذ بكل أسباب القوة والرقي عملا بما جاء في الكتاب والسنة مما يطول ذكره. بل يوجب على الامة أن تكون مستغنية في كل مرافق الحياة عن سواها. ولا يجيز لها أن تكون عالة على أوروبا في شيء من الاشياء. فلا أدرى لماذا يرمون الاسلام بالجمود بعد هذا

هل ألفوا الشركات فمنعناهم منها ؟ هل ابتنوا المعامل والمصانع فحرمنا ذلك عليهم ؟ هل ابتكروا مايرفع شأنهم ويكبت عدوهم فقلنا لهم — باسم الدين — لاتفعلوا ؟ أم الامر بالعكس في ذلك كله ! اللهم الا أن يكون سر الجمود هو منعهم من الاباحة المطلقة التي يريدونها واللذات البهيمية التي يتمتعون بها بين حانات الخمور ودور الفجور. وهتك النساء، والاسترسال مع الاهواء. وانشاء المراقص والملاهي التي أتت على أخلاق البلد وآدابه وثروته وأفسدت الجنسين جميعاً. فان كان هذا جمودا فليشهد الثقلان اننا اول الجامدين والمحافظين والرجعيين الى آخر مايروق المجددين الاباحيين. فليقولوا

---

(١) الاستاذ توفيق دياب أعلن في مقال له بالسياسة الاسبوعية أن الذين يدعون الى لبس البرنيطة ويحركون الساكن من فتنتها لايتوخون بذلك ماهو أنفع أو أكثر فائدة صحية. ولكنهم اختصروا الطريق الى تقليد الافرنج في هذا لما استبعدوا طريق تقليدهم في امور الجد

(الفتح)

مايشاءون وليسموا الاشياء بغير اسمائها .
« والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون »

وبعد هذا ياحضرات العلماء فأمامكم اعضاء مجلسي النواب والشيوخ فان فيهم من المتدينين من مجلهم ومحترمهم . ولست انكر ان فيهم غير متدينين ايضاً ولكنهم قليلون . على أنهم اعقل من ان يصادموا الامة فى اعز عزيز عليها ثم أن لنا فى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس النواب ذلك الرجل العظيم الذى نرى من اجلاله أن لانطيل الثناء عليه بتلك العبارات المعتادة التي هو اجل منها في النفوس اكبر أمل وننتظر من دولته مايليق بزعيم كبير مثله في بعد النظر وتقدير الموقف واحترام شعور الامة . ولكن عليكم معشر العلماء ان تجتمعوا ويجتمع المفكرون منكم والخاصة من اكابركم وينظروا فى الموقف مليا فأن الامر والله جد لا هزل . فنظموا قيادتكم ووحدوا كلمتكم واعلموا انه لاينزل بلاء إلا بذنب ، ولا يرتفع الا بتوبة .

والسلام عليكم ورحمة الله

يوسف الدجوى
من هيئة كبار العلماء

(اقرؤا)

(مجلة الفتح)

يوم الخميس من كل أسبوع



الاسلام وأنصار طه حسين

بعث بطه حسين الى اوربا فحسبناه بعث ليتلقى علماً نافعاً ويقتبس حكمة صادقة ، وما كان منه الا أن أشرب حب الاباحية الخاسرة وانقلب الينا وهو يحمل للاسلام حقدا أحر من جمر الغضا ، وعداء لا يقف عند غاية ، ولم يلبث ان ظل شرر هذه الضغينة يتطاير فيما يلقيه من درس أو يمليه من مقال

استمر حينا وهو يكيد للاسلام ولا يكلم الناس فى ذلك الا رمزاً ، أو يلمزه فى صحيفة وينتهي اليه في صحيفة أخرى . ولكنه منذ تقلد وظيفة التدريس بالجامعة المصرية الجديدة شعر بقوة تناصره على ذلك المبدأ القاتل للامم وهو مبدأ اللادينية ، فلم يتمالك ان صاح فى وجوه المسلمين تلك الصيحة التي ارتاعت لها أسماعهم نكرا ، واستشاطت لها قلوبهم غضبا

أحس طه حسين بان حوله قوة تريد بالاسلام شراً ، فنشط من عقال الجبن ، وانهال على كتاب الله ورسوله الاعظم بالتكذيب وعلى علماء الاسلام بالسباب ، وقد ظن أنصاره ان المسلمين فى غفلة عما يعملون ، وقالوا فى دفاعهم عنه : لا بأس باهانة كتاب الله ومقام الرسالة متى جر اليه البحث العلمي

والواقع ان طه حسين لايقصد إلا إعلان الخروج على الاسلام ، ولا يقر عينه إلا أن يدمي قلوب الامة التي تعتنق هذا الدين الذى وقف نفسه على محاربته . والدليل على انه لايقصد الا النكاية بالامة المسلمة وإيقاظ فتنة نائمة ، أن من يقرأ كتابه في الشعر الجاهلي يراه قد كذب القرآن ورمي مقام الرسالة بما تقشعر منه الجلود ، دون أن يأخذ من حديثه الكثير ولو كلمة يضعها فى صورة استدلال على تلك المزاعم كما يصنع بعض المجادلين الخاطئين

استخف أنصار طه حسين بشعور الامة وعاطفتها الدينية وتحدوها بان يبقى اسماء صاحبهم يجرح افئدتها ويطعن في دينها . وهو يتناول من كسب يمينها وينفقه في ارضاء شهواته الطاغية

لقد فتح طه حسين بابا من الفتنة لو درى أنصاره ماذا تكون له من العواقب الحزبية لكانوا أول من كبح جماحه وقطعوا دابر فسوقه ، واذا سهل عدم المبالاة بشعور الافراد فان شعور الامم ليس بالامر الهين الى حد أن تدوسه الفئة الملحدة بارجلها

قد تحتمل الامة المسلمة الاعتداء عليها فى النفوس والاموال وتقابل ذلك الاعتداء بالسكينة واتقاء الفتنة ، ولكن نور الايمان الساطع بين جوانحها يأبى لها أن تقبل هذه الاهانة التى تسومها بها الجامعة ، وهو الزامها بالانفاق على رجل لايفتأ يزدري دينها ، ويفسد عقائد أبنائها ، ثم يزين لهم الاباحية الملعونة فى كل شريعة

حاز بعض الرجال فيما سلف شيئاً من ثقة الامة ، وكان أمرهم من حيث العقيدة مبهما ، واستماتتهم في الدفاع عن صاحبهم الذي أصبح يتحدى الامة المسلمة بأجمعها أخذت تذهب بتلك الثقة وتنادي بان هؤلاء الرجال انما يطوون

صدورهم على مثل ماينطوى عليه طه حسين من الازدراء بالاسلام وعد اهله بمنزلة من لا يحترم له إحساس ولا تسمع له كلمة

ولو كان لواقعة طه حسين نظير في التاريخ لقلنا : إن أنصاره قد اختبروا المسلمين فيما سلف ورأوهم قد احتملوا مثل هذه المهانة وسكتوا عن مثل هذا العار . ولكنهم لسوء حظهم وضعوا أنفسهم موضع التجربة حتى إذا ابصروا في المسلمين استعداداً للخسف والمسكنة ركبوا رؤوسهم وأصبحوا يطعنون في كتاب الله ومقام الرسالة على صفحات الجرائد ومنابر الخطابة كما طعن فيها على الكرسى الذي يجلس عليه طه حسين بالجامعة المصرية

انتهز طه حسين وأنصاره سلامة صدور المسلمين فرصة فكادوا الاسلام ماشاءت لهم الزندقة إلا أن كتاب على عبد الرازق كشف عن سرائر بعض منهم ثم جاء كتاب (فى الشعر الجاهلى) ففضح آخرين : وأصبح المسلمون على بينة من هذه الطائفة المنافقة ، وسيكون لهم معها شأن حتى لا تعبر في المستقبل الا عن إرادتها ولا تمثل إلا نفسها ، ولئن طمعت بان تبقى منبثة في حساب المسلمين لتفت في عضدهم وتفوز بالزعامة عليهم فانها لم تدرما الايمان وما العزة وما الاحتفاظ بالشرف وكرامة النفس

ليعلم أنصار طه حسين أن الاسلام بمناط الثريا ، وأن قلم صاحبهم لا يستطيع أن يناله بأذى وانما هو الباطل يهاجم الحق ، والعمى يصول على الهدى ، حتى اذا انتبه حارسو الحق والهدى — وقد انتبهوا — وأخذ حماتها — وقد آن لهم أن يتحدوا — شلت يد الباطل واختبأ العمى في تلك القلوب الخربة

ولو لم يكن طه حسين يطعن في دين الاسلام وهو متكىء على كرسى من كراسي حكومة نص دستورها على ان دينها الرسمي هو الاسلام ، ولو لم يكن طه حسين يمد يده فى كل شهر ليتناول من أموال هذه الامة مايقوم بشهواته الواسعة ، ولو لم يكن هذا ولا ذاك لكان حقاً على أنصار طه حسين أن لا يرضوا للحكومة المصرية ذات التاريخ المجيد بان تغضب ثلاثة عشر مليونا ونصفاً بل ثلاثمائة مليون من المسلمين وتغمض الطرف عن رجل يرفع صوته عالياً بشتم شريعتهم وتضليل أبنائهم

ابن العميد

منع البغاء

فى مصر

حضرة الاستاذ العلامة محرر مجلة (الفتح) الغراء : —

بعد التحية وتمنى الرقى والرواج المطرد لمجلتكم الزاهرة : أغتبط بشكركم لاهتمامكم بموضوع منع البغاء في مصر ، فان بقاء العهارة فى صورتها الرسمية على الاخص أمر لا يرضى عنه الدين ، ولا الكرامة القومية ، ولا الاخلاق والآداب العامة ، ولا يقره العلم والصحة .

فأما عن النظرة الدينية فلا أتعرض لها فغيرى أولى بذلك ، وقد وفيت حقها من الشرح .

وأما عن النظرة الادبية الخلقية فان مما يهوى بمستوى الاخلاق أن تشعر أمة أن للاعراض تجارة رائجة فيها ، وليست العهارة في رأيي الا أقبح الآثار الباقية لتجارة الرقيق الابيض . وقد شعر الانجليز — ولعلهم أمتن الامم الاوروبية أخلاقاً — بهذه الحقيقة فحرموا العهارة تحريماً باتاً فى بلادهم . ومهما بلغت الحرية الفردية العظيمة لديهم فهم شديدو المحافظة على الآداب العامة ، شديدو العداء للبغاء جهراً أو تستراً ، وكل هذا لا ينافى ابتعادهم عن التعرض للحرية الفردية ، فشتان بين تلك الحرية وبين اتخاذها تكأة لتجارة مزرية تلطخ سمعة شعب بأسره وتقضى على الاخلاق

واما عن النظرة القومية فيكفى لتقدير الضرر امتهان الاجنبي لنا ، وتبريرنا للكسب من عمل غير شريف ، فيكون هذا مقياساً مشجعاً لضروب من المفاسد الاخرى التي تعالج سراً أو جهراً وتؤدى تدريجياً الى حل قوانا وتلطيخ كرامتنا القومية وبيعنا بيعاً للمفاسد والملاهى الخبيثة

وأما عن النظرة العلمية فما لا مشاحة فيه انه من المستحيل اجمالا ضمانة نظافة العاهرات . واذن فنظام الكشف على العاهرات — لو نفذ بكل دقة وإمعان — قليل الجدوى ، وخير منه الف مرة مساعدة مصلحة الصحة على الاكثار من عيادات الامراض السرية وتشجيع الناس على العلاج الحر . وقد جربت مصلحة الصحة زوائد هذه العيادات فى القاهرة وبورسعيد فجاءت بخير النتائج الصحية . ولو حولت مصلحة الصحة الى وزارة وأعطيت حاجاتها المالية لأدت الى البلاد خدمات جليلة فى هذا المجال وفي غيره ، فليس الذنب ذنبها في بقاء نظام العهارة الممقوت

احمد زكي ابو شادي

منزلة العقل في نظر القرآن

نشرت الاهرام بعدد يوم الاربعاء ٢٨ يوليو تلغرافا نقلت فيه عن جريدة النور الهندية هذه الجملة :

« ان القرآن في طليعة الكتب المقدسة التي جعلت المكان الاسمى للعقل ، وجعلت العقل محكمة عليا لجميع امور الدنيا والدين »

ولا ريب أن هذا القول صحيح في جملته ، ولكنه يفتقر الى تفصيل وايضاح يتبين بهما ما الذي يراد بلفظ « العقل »

لا يراد بلفظ « العقل » بالبداهة تحكيم الآراء ، واعتبار كل رأى شخصي محكمة عليا تفصل في شئون الدين والدنيا . لان هذا يؤدى الى تحكيم الفوضى العقلية ، وجعلها ميزان التقدير ، ومعيار الاعتبار ، فلكل انسان حق أن يقول « أرى كذا » و « حكمي ذا » فتضارب الآراء ، وتتناقض الاحكام ، تبعا لاختلاف أهواء الاشخاص وميولهم ، وتربيتهم وبيئاتهم . وإذاً فلا يكون من مقاصد القرآن تحكيم الاهواء والآراء ، ولا من أغراضه التحاكم الى تلك الفوضى العقلية ، لان أهم غرض لديه هو الوحدة العقلية توصلا للوحدة الدينية . من أجل ذلك نهى عن الاختلاف وذم الفرقة ، وحرص على جمع الكلمة . وواضح أن شيئاً من ذلك لا يكون اذا كان التحاكم الى الآراء الفردية ، والاهواء الشخصية ..

من هنا يتبين أن لفظ « العقل » الذي يراد تحكيمه لا يراد به عقل كل فرد على حدة ، وانما يراد به ما قام عليه البرهان ، وأيدته الحجة ، وشهدت به البينات العقلية . . . فذلك هو معنى « العقل » الذي يراد جعله محكمة عليا لجميع امور الدين والدنيا ومحصول الدليل لانه حينئذ يكون بريئاً من الهدى ، بعيداً عن تدخل الميول الشخصية ، منزها عن ما في البشرية من عوارض الضعف والخطأ والزلل والسهو ، وتمحض للكمال ، ويرجع للفطرة التي فطر الله الناس عليها

اذاً فتحكيم العقل يراد به تحكيم الفطرة الصافية من الشوائب ، البريئة من الاغراض الشخصية . وحينئذ يكون القرآن بتحاكمه الى العقل ساعياً الى تطهير العقل مما علق به ، وتصفيته من الصدأ الذي أحاطته به الانظار الخاطئة والفلسفات المضلة ، والمذاهب العقلية الفاسدة والتقليديات الضالة

وهذا هو ما عمله القرآن للعقل . فلقد أنقذه من سيطرة الفلاسفة الذين أخضعوه لمباحثهم الشخصية ، وآرائهم المملوءة بالأوهام . ثم ادعوا لمباحثهم العصمة ، وسفهوا آراء من خالفهم ، زاعمين أنهم رقباء على الفكر ، أمناء على النظر . منهم تصدر الاحكام النهائية في مسائل الكون بأسره ! وفي واجب الوجود جل شأنه ! وفي مسائل النبوات ومسألة المعاد . .

وقد آل الأمر بأتباعهم الى الجمود على مزاعم أسلافهم ، فجاء القرآن فأنقذ العقل من تلك الهوة ، وحمله على أن يتصفح ما يلقى اليه ويزنه بميزان الفطرة ، ويطلب دليله . فإن وجده سلم به ، والا نبذه وطرحه

ليس للآراء الشخصية قيمة في نظر القرآن ، مهما بلغت مرتبة قائلها . فهو يدعو الى اعادة النظر في جميع التطورات والآراء ثم محاكمتها الى الدليل . دعا الى هذا المبدأ ، وجعله قاعدة من قواعده العامة . دعا أهل الملل الى اعادة النظر في معتقداتهم ، ثم مقاضاتها بعد ذلك الى الدليل . ودعا المنقادين الى نظر العقل الى مراجعة مباحثهم ، ثم مقاضاتها الى الدليل . دعا المنكرين الدار الآخرة والجاحدين أمر النبوات الى إعادة موقفهم أمام ما بأيديهم من تصورات وآراء ، ثم مقاضاتها الى الدليل . وهو مع هذا كله يعرض حججه ؛ ويسوق آياته البينات ويأتي بالعقائد ومعها الادلة ، ويدعو الى النظر فيما جاء به ، ويحرض على البحث فيه

نهى عن التقليد فقضى على جميع الآراء الموروثة ، وعمل على منع تدخل احترام الاسلاف والآباء في تقدير الافكار والآراء ، يقرر ألا قيمة لعظمة القائل اذا ظهر خطؤه . فالحق هو الحق المؤيد بالدليل ، لا المفاض عليه من عظمة الآباء واحترام الأسلاف . والدليل هو روح النظر وحياة البحث لا الاسناد الى فلان وفلان ، وبذلك فتح للعقل باب الرجوع الى الفطرة ، وأوقفه وجها لوجه

أمام طبيعته الاولى ، وعرفه أياها بعد أن باعدت بينه وبينها الاجيال والعصور

قرر الأسلام جعل العقل محكمة عليا ليعيد الانسانية شبابها المهدم ، ويرجع عقلها الى مستواه الطبيعي . وبعد أن تم له ذلك جاءه بما لاتنكره العقول من مسائل الغيب ، وشرع له من العبادات مايكفل له صلاح نفسه وكمال روحه ، وشرع له من الاحكام الدائرة على المصالح التي هدى القرآن العقل اليها بعد أن طمستها مبادىء المتشرعين من أولى الحل والعقد في الممالك التي سبقت الأسلام ، والتي كانت موجودة وقت ظهوره

هدى القرآن العقل الى حقوقه الفطرية فيما يتعلق بالألهيات وبالنبوات وبالمعاد وفيما يتعلق بفكرة الخير والشر بين البشر ، وفي مسألة القضاء والقدر . وهداه كذلك الى حقوقه الثابتة الفطرية فيما يتعلق بتقرير المصالح مما يرجع الى حفظ النفس والمال والعرض والعقل ، فرجع به سيرته الأولى في شئون الدين والدنيا وأقامه على الجادة ، وهداه الصراط المستقيم في شئون المعاش والمعاد

من هنا يتبين لك المراد من « تحكيم العقل » ، فهو الرجوع الى مايقضي به الدليل وتنطق به الحجة ، لاتحكيم الاهواء والنزعات فلا يباح لأى فرد أن يقول إن الدين يبيح لي أن أحكم رأيي الخاص ، لان الآراء الشخصية لاتخلو من هوى ونزعة وخطأ وغفلة وتحكيمها معناه تعريض الدين للخطأ والزلل ، واخضاعه للاهواء والنزعات . وهو لم يجيء لمراعاة النزعات الفردية بل جاء لهداية الناس وارجاعهم الى حدود الفطرة

عبد الباقي سرور نعيم

همسة في الاذن

أمراضنا الاجتماعية

أريد اليوم أن أهمس في أذن القارىء الكريم كلمة في اخلاقنا وما وصلت اليه من التدهور والأنهيار ، عسى يصل صداها الى البرلمان فيقوم أحد أعضائه وينادي بضرورة منع البغاء الرسمي ومحاربته وازالته ولا يكون حينئذ قد تكلم الا حقاً ولا قال الا صوابا . ولا نظن أحداً يعارضه معها كانت نزعته في هذا العمل الوطنى العظيم

أليس من المحزن والمخزى أن يكون على قيد خطوة من ميدان الاوبرا وحديقة الازبكية — التي أصبحت محط رجال العلم والادب يلقون فيها المحاضرات العلمية ويقيمون فيها حفلات التكريم والتأبين والتمثيل — بؤرات للبغاء الرسمي تجاورها أكبر المحلات التجارية وكثير من الفنادق المشهورة التي يؤمها كثير من أشراف العائلات من جميع البلدان ؟

أليس من المخجل أن تضطر بناتنا ونساؤنا الى اختراق شارع كلوت بك بالترام ، وفي هذا الشارع المجاور لمحطة العاصمة مافيه من الفاحشة والعاهرات ؟

لقد قام صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون وطلب من أولى الشأن أن لايكون البغاء رسمياً في بلد دينه الرسمى الاسلام . ومصر مملكة كانت ولا تزال مهد الحضارة والمدنية والمجد في الشرق الادنى . وجميع الامم الاسلامية تنظر اليها بعين الاعتبار والاحترام

نطالب الحكومة والبرلمان بضرورة الاسراع في منع البغاء من أن يكون رسمياً أو على الاقل إبعاد البغايا الى خارج العاصمة خوفاً من تفشى هذا الفساد بين أبنائنا ، وهم رجال المستقبل ، وسيكون بيدهم الحل والعقد في مهام الامور

ان قسم اللوائح والرخص بحث رسمية البغاء من جميع نواحيها ، وأثبت بعد استقرار المباحث الخاصة والعامة في الدولة المصرية وغيرها أنه من المتعذر تنفيذ قوانين وانظمة الوقاية ، بل أنها انظمة مؤذية أدبياً وصحياً . وساق على ذلك أدلة تكفي لاقناع من يطلع عليها وقد طالما رددت الصحف صدى الحاح الشعب على وزارة الداخلية بالغاء الدعارة الرسمية وانقاذ البلاد من خطرها الداهم

ونحن نضم صوتنا الى صوت فضيلة الاستاذ ابى العيون لضرورة منع رسمية البغاء أو على الاقل نقل البغايا من مركزهن الحالي الى مكان آخر خارج المدينة

ونرجو أن لايذهب صوتنا كصرخة في واد ونذكرهم بقوله تعالى « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً »

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً الى مافيه المصلحة والسلام

احمد زغلول

فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون

لقد انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات من العلم بينات ، فأخرج الناس بها من ظلمات تحكم الاهواء وعقول الافراد فيهم وقيادتهم وفق ماتملى تلك الاهواء وهذه العقول على أصحابها من نزعات شهوانية وميول موزعة حسب اتجاه كل ميل منها الى قصده الذى يرمي اليه . فكان حتما أن تتضارب تلك الميول ، وكان لازما أن يكون من ورلء ذلك نزاع شديد وخصام طويل ، كثيراً ما كان الحكم فيه السيف الذى أراق بحوراً من الدماء ، وأذهب كثيراً من الارواح

وكان الناس مع هذا يخبطون في بيداء الجهل المظلمة ويعيشون في جو الوثنية والخرافات الملبد بغيوم من الزور والباطل يثيها فيهم طواغيت الضلال . وقد كان الناس — كما هم فى كل وقت — لهم عقول ولهم قلوب ولهم سمع وبصر ، وعندهم الى ذلك مزايا عظيمة من افانين الشعر وأساليب البلاغة ، فلم تزعهم تلك العقول الراجحة وهذه القلوب القوية عن غي عظيم كانوا فيه يعمهون ، ولم تسلك بهم الى سبيل رشد كانوا فى أشد الحاجة اليه ، وما استطاعوا أن يجمعوا لهم كلمة ولا أن يبنوا لهم مجداً . حتي جاءهم رسول من أنفسهم يتلو عليهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويهديهم مما كانوا فيه من الضلال المبين ، فعند ذلك ظهرت لهم شخصية عظيمة ، ورفع فى العالمين لواء كان منتهى الشرف فى الانضواء تحته والانتماء اليه

لم يكن ماعليه الناس من شقاء التناحر والبغضاء ضعفاً في عقولهم ، ولا نقصاً فى مداركهم ، ولكن هى العقول لاتستطيع أبداً ان تستقل بهداية الانسان الى سبيل السعادة ، ولا تستطيع وحدها أن تكفل له ماهو في حاجة اليه من الأمن والسلام . فلذلك كان حبل الامن مضطربا في كل جهة ، والسلام مفقوداً من كل ناحية ، والفوضى ضاربة أطنابها تفتك فى الناس فتكا ذريعاً ، والانسان حائر كل الحيرة في تلك المهامه المقفرة : يحاول أن يتبين له منجي من ذلك الظلم والشقاء الذى هو فيه ، فيرتد بصره كليلا . حتي جاءهم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه الى سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم . فتوحدت تلك القوى الممزقة وتآخت تلك النفوس المتحاربة وأذهب نور الله ما كانت تنطوى عليه القلوب من غل وحفيظة ، وبرئت بكتاب الله تعالى قلوب أنهكها مرض العداوة والبغضاء حتى كاد — لولا لطف الله — يقضي على أهلها فتصبح بيوتهم خاوية بما كسبوا وهم لا يشعرون

تلك هي آيات الكتاب الحكيم التي كونت تلك الامة العظيمة ، وذلك هو شرع الله وهدى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي به أصبح الناس فى أوسع بحبوحة من السعادة بعد أن كانوا على شفا جرف من الدمار والبوار ، وكانوا على شفير حفرة من النار فانقذهم الله منها

مضى على أولئك المسلمين زمن كانوا فيه فى أهنأ عيش واسعد حال ، بما كانوا يقتطفون من ثمار ذلك الكتاب العزيز بقلوب سليمة من الاهواء بعيدة عن الشبهات والشهوات ، ينزل على قلوبهم صيب ذلك العلم العزيز ، فتقبله هاشة باشة ، وتشرب من معينه سلسبيلا صافياً ، وتحيا به حياة طيبة وتنبت نباتاً حسناً . يتفيؤون ظلاله كلما دهمتهم فتنة الشهوات أو الشبهات ، فينجون من لهبها ، ويأمنون من شرها . فما وضع الشيطان في طريقهم شبح فتنة الا أرسلوا عليه شهابا من آيات ربهم البالغة وحكمته القيمة فبدد ظلمته وكشف غمته ، وأخذوا طريقهم الى الله فى غير لبس ولا التواء . أولئك هم المؤمنون حقاً الذين يتولاهم الله فيخرجهم من الظلمات الى النور

ثم ارسل الشيطان مكائده على المسلمين وأفشى فيهم فتنة الشبهات والشهوات ولم تزل هاتان الفتنتان تتزايدان شيئاً فشيئا حتى استحكمت مكيدة الشيطان وأطاعه الكثير ، فمنهم من دخل في فتنة الشبهات ومنهم من دخل في فتنة الشهوات ومنهم من جمع بينهما والمعصوم من عصمه الله وأولئك هم الاقلون ، ولله الحكمة البالغة

وانما تتحكم فتنة الشهوات على النفوس بميلها وحبها المفرط لشهوات الدنيا وزينتها وزخرفها وأن يكون ذلك غاية قصدهم ومنتهى

طلبهم ، فهما يرضون ولها يطلبون ، وفيهما يوالون ، وعليها يخاصمون . فعند ذلك يتنافسونها كما تنافسها من قبلهم من الامم فتهلكهم كما أهلكتهم بقطيعة الارحام وسفك الدماء والانغماس في معاصي الله تعالى التي هي قاصمة الظهور . وانما يكون ذلك اذا انسدت القلوب عن عظات الله تعالى وانذاره وتخويفه وتبشيره وتحذيره فلا تخشع لذكر الله ولا تقشعر منه الجلود ثم تلين خشية ورهبة بل يكونون كالذين اوتوا الكتاب من قبل استغوتهم الدنيا بزهرتها « فشغفوا بحبها وطال عليهم الامد في ذلك فقست قلوبهم ففسقوا عن آيات الله فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » وأما فتنة الشبهات فانما تتحكم في النفوس وتتغلب على سلطانها ، إذا تركت نور الوحي الالهي وتعمدت الانصراف عنه وجهلته ، ومشت الى مايلوح به الشيطان من فلسفة اليونان وما اليهم مما كانوا لايصدرون فيه الا عن حدس وتخمين ، فيقولون اليوم ماينقضونه غداً . وكذلك العقول البشرية مهما ارتقت لاتعدو دائرتها الضيقة التي وضعها الله فيها ، ولايمكن بحال ان تصل الى الهيمنة على مصالح البشر وأن تصرفها حيث يكون السلام ويكون الهناء للمجتمع الانساني

ولقد خاض تلك الفتنة ، فتنة الشبهات ، كثير من الاولين وقادهم فيها ماوضعوه نصب أعينهم من فضلات العقول البشرية وأخذوا يتخبطون في دياجيرها يريدون أن يستخلصوا منها علما أو يخرجوا منها بثمرة ، فما ظفروا من ذلك الا بالحيرة وضياع العمر ، وأخيراً بالندم ، وكثير منهم من اعترف بخطئه ووفقه الله الى طريق الهداية فسلكه وأناب الى ربه .

وهذا الرازي يقول بعد أن أعياه كثرة الطلب وأنهكه طول البحث :

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى أن جمعنا فيه قال وقالوا

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريق القرآن — الى أن قال — ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي

وأنشد الشهرستاني وكان من فحول ذلك الميدان :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر
على خده اوقارعاً سن نادم

وانما يمكن للانسان أن يخرج من وحشة هذه الشبهات إذا أنس بكتاب الله تعالى ورزق فيه بصيرة ولم يسو بين كلام رب العالمين وبين نتائج الافكار والعقول . ولايكون ذلك الا اذا اهتدى بخير العلوم وأزكاها وأنفعها واوفقها لحالة الانسان ماضيه وحاضره ومستقبله وهو ماجاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يتملك ذلك العبد حتى تطمئن به النفس وتخالط بشاشته حلاوة القلوب ، فعند ذلك يتبين له فساد تلك النظريات وبطلان هذه التمويهات بالمعقول الصريح المطابق للمنقول الصحيح

أما من أعرض عن ذكر الله وعن هدى خير المرسلين وفتن بأولئك الفلاسفة وتزويقاتهم وأمعن في معرفة هذه الفلسفيات التي يعارض بها النصوص الصحيحة من غير معرفة بالنصوص ومعانيها ولاخبرة بمفاصل القول ومحز الدليل فيها فانه عند ذلك لايصل الى يقين يطمئن اليه وانما تفيده الشك والحيرة . بل هؤلاء الذين يدعون أن النصوص عارضها من معقولاتهم مايجب تقديمه تجدهم حيارى في أصول مسائل من الآلهيات وغيرها لايهتدون فيها سبيلا ولا يصلون فيها الى قول فصل يثبتون عليه

وهؤلاء الذين يسلكون طريق تلك الشبهات فلا يجدون فيها ماتطمئن به نفوسهم وتنشرح له صدورهم مما يجده المؤمنون في طريق القرآن والعلم الصحيح يعمدون الى تسلية نفوسهم بفتنة الشهوات أو الرياسة والمال أو نحو ذلك مما يسابهم به الشيطان وهم مع ذلك في نكد وشقاء أليم

ثم مايزال الغي بأولئك يستمسكون به وينشب في قلوبهم حتى تنقضي حياتهم هذه أشقى حياة ، إذ كانت طواغيتهم في الفلسفة تحجب عنهم رحمة الله وتمنع عن قلوبهم السكينة التي لاتكون في صدور من حكموا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجدوا في أنفسهم حرجاً من قوله ولا ضيقاً من هديه وسلموا له قلوبهم وأرواحهم تسليما . تلك السكينة هي حياة القلوب وهي منبع سرور المؤمنين ومبعث فرحهم فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون

وليس الايمان بأماني كاماني طه حسين الذي يزعم أنه مؤمن وهو يحاول هدم هداية

الرسول صلى الله عليه وسلم بضلالات طواغيته لذين تملكوا نفسه وتربع حبهم في قلبه : نعم ليس الايمان هو ذلك الذى يسخر به من الله ودينه ورسوله والمؤمنين . وما أعجب أمر ذلك المخلوق الذى ماشهدت الارض أشدمنه تناقضاً، فهو يقول في صراحة تامة : الله كاذب في اخباره عن ابراهيم واسماعيل ، والرسول صلى الله عليه وسلم غشاش محتال كذاب ، وقول الافرنج أصدق فى الاخبار عن التاريخ من القرآن . وقول الله الذي يعلم ما تنطوى عليه القلوب وماتجيش به الصدور ودينه الذى أكمل به الاديان وفك به العقول من اسار الجهل والضلال وأنار به البصائر من ظلمات الخرافات والاوهام لا يسوغ فى مذهبه أن يعمل به العقلاء ولا ينبغي لهم أن يصدقوه لانه مضاد ومناقض لما تقتضيه عقلية الدكتور الخبيثة ، ولا يتفق مع نفسيته الخبيثة . فهل علمتم ياأيها الناس إيماناً كايمان دكتورنا هذا ! ؟ ولكن لا تعجبوا فذلك نوع جديد من الايمان ، وكيف لا يكون إيمان الدكتور نوعاً جديداً وهو الذي يهدم القديم ويقضي على كل سالف

ولكن ياحضرة الدكتور أظن أنه مابلغ بك السخف وانطماس البصيرة الى حد أن تظن أن ايمانك يغتر به الناس أو يصدقون أنه إيمان نافع منج حتى تفكر يوما أن واحداً منهم يستحسنه منك أو يرضى يوما أن يجعلك أخا له فى الايمان . ولا أظنك حريصاً على مثل هذا وعندك من غواة الفرنج وملاحدتهم كثير من الاخوان والخلان فلتهنأ بحزبك واخوانك وأساتذتك وطواغيتك ، ولكن لتعلم أنهم لن يغنوا عنك شيئاً يوم تقف بين يدي ذلك الذي فضلتهم عليه ووثقتهم دونه ، ويوم يكون الرسول صلى الله عليه وسلم شهيداً على الاعمال ، ويوم تكون الحجة النافعة القرآن وحده . « يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة . » صدق الله العظيم

محمد حامد

الشاشية

لما وصل الجزء الخامس من صحيفة (الفتح) الى الاستاذ العلامة الجليل الشيخ محمد ابن أبي شنب مدرس اللغة العربية بكلية الآداب العليا بجزائر المغرب، وصاحب المؤلفات والاعمال العلمية الكثيرة باللغتين العربية والفرنسية ، اهتم المقال الممتع الذى أنشأه العلامة المحقق صاحب السعادة احمد تيمور باشا في تاريخ الطربوش . وقد ورد في ذلك المقال أن العمامة تسمى فى المغرب (الشاشية) . فرأى الاستاذ الشيخ محمد بن أبي شنب أن يزيد البيان في سبب تسميتها فتفضل بكتابة مايأتي :

لايخفى ان الشاشية بالمغرب قلنسوة من صوف خاصة مثل الطربوش عند أهل المشرق وقد اشتهر عند علماء العرب والافرنج في زماننا ان لفظة شاشية مأخوذة من الشاش الذي هو نسج رقيق من القطن ابيض غالبا ويلف على الراس فيسمى عمامة وقد أورده الخفاجي في شفاء الغليل وقال انه مولد منقول من اللغة الهندية وجاءت لفظة شاشة بمعنى العمامة فى رسائل بديع الزمان الهمذاني (ط . بيروت ص ٢٦٥) .

هذا ويصعب قبول القول بنسبة الشاشية الى الشاش ولومجازا لكون الشاش نسجا رقيقا من القطن الابيض وكون الشاشية تصنع من صوف احمر فى الغالب وذكر الشاشية القاضى عياض فى مداركه في ترجمة سحنون وانه كان يلبس الشاشية الطويلة والعباسي فيشرح شواهد التلخيص أثناء ترجمة مسلم بن الوليد (مصر ١٣١٦ ج ٢ ص ١٢ س ١٩) ووردت هذه الكلمة أيضاً في خطط المقريزى ورحلة ابن بطوطة والف ليلة وليلة .

قد كنت حررت مقالة صغيرة باللغة الفرنسية أدرجتها في المجلة الافريقية (سنة ١٩٠٧ ص ٥٥) ذكرت فيها اني عندمطالعتي مجموعة رسائل الجاحظ (مصر ١٣٢٤)وقفت في الرسالة الثانية الى الفتح بن خاقان فى مناقب الترك وعامة جند الخلافة (ص ١١ س ١١) على هذه العبارة « ونحن أصحاب التجافيف والقلانس الشاشية » فتحققت بأن لفظة شاشية نسبة الى بلاد الشاش (أرض واسعة وراء نهر سيحون) ثم راجعت معجم ما استعجم للبكري فقال عند كلامه على الشاش « واليه تنسب الشاشية » فزاد تحققي وان شاشية صفة لقلنسوة اقيمت مقام الموصوف لكثرة الاستعمال وهذا كثير في الثياب والبرود نحو التزيدية والباغزية والشرعية والمسندية والكرباسية والسحولية والجهرمية والشطوية والقوهية والمقدية والقطرية والقسية والاتحمية

وآخر الامر أن لفظة شاشية منسوبة الى بلاد الشاش لا الى نوع من المنسوجات القطنية يقال له الشاش والله أعلم

م . ابن أبي شنب
مدرس العربية بكلية الآداب العليا بالجزائر

حول الأغاني العصرية

أين مصدر الداء؟

اطلعت بالعدد السابع من مجلتكم الغراء على كلمة الأديب احمد افندي زغلول تحت عنوان (نظرة في الاغاني العصرية) وطالعت بامعان ماجاء فيها من القول خاصاً بمؤلفي أدوار وطقاطيق الاسطوانات باعتبار أنهم هم المسئولون وحدهم عن تبعة أعمالهم في تأليف تلك الادوار والطقاطيق التي يراها الكاتب خارجة عن حدود الحشمة

على أن المسألة وان كانت تمس كواحد منهم أقول للكاتب : ان حالة البلد في تأخر كبير ، وليس مرجع هذا التأخر سوى انحطاط التربية الاخلاقية وفساد خلق الشبان والفتيات. فنحن وان كنا نؤلف أدواراً وطقاطيق خارجة في معناها عن حدود اللياقة فليس الذنب ذنبنا وانما هو ذنب الجمهور الذي يقبل على شراء هذه الاسطوانات ويهجر ماعداها

أيريد الفاضل أن نخرج أدواراً أدبية فلا يباع منها كثير ولا قليل ، فتقع الخسارة على الشركة ولا يتقاضى الملحن أجرته ولا المؤلف شهريته ، بينما الاسطوانات الخارجة والطقاطيق الوقحة تعود بالربح الوفير على الشركة ومؤلفيها وملحنيها ؟ !

الانحطاط كما قلت ياسيدي راجع الى نفسية الجمهور وهذا ما لاقبل لك ولا للحكومة أيضاً أن تقاومه ، لان النفوس متى كانت صغاراً تعبت في مرادها الاجسام

إني أول من يمد يده اليك معاهداً على أن يخرج أدواراً وطقاطيق أدبية في غاية من كرم النفس والعظة البالغة ، فهل تضمن أنت لي أجرى وهل تتعهد للشركة التي تخرجها بسداد النفقات التي تنفقها عليها ؟ الجواب كلا ! !

اذن فمعالجة الداء يجب أن يبدأ بها في مصدر الداء ، مادام هذا عشق الناس ومادامت هذه نفسيتهم

هذا وربما عدت مرة أخرى الى تطبيق هاتين النظريتين بالارقام المحسوسة موضحاً كيفية ذلك ببيان اجلى والسلام

حسني على الحسيني
مؤلف ادوار وطقاطيق كومباني مشيان

طريقة طه حسين

يتمنى طه حسين منذ خرج من الازهر متعثراً باذيال الفشل أن يأتي يوم ينسى الناس فيه ذلك السقوط ، ويذكرون له مذهباً وآراء ونظريات . وهذا مما يلمسه الانسان بين سطور كتابه السخيف (في الشعر الجاهلي)

ولكن هذه الدنيا عجيب أمرها والمعروف عنها وعن جاهها منذ القديم أنها تفر ممن يجرى وراءها وتجري وراء من يفر منها . فبالرغم من إلحاح طه حسين في أن يسمع الناس يذكرون له طريقة ونظريات نجدهم يسخرون من طريقته ونظرياته ولا يقابلونها الا بالاستخفاف

ومن ذلك الفقرة التالية من مقالة قرأناها في صحيفة العلوم والآداب من جريدة (كوكب الشرق) الغراء يوم الاثنين الماضي عن طريقة طه حسين :

هذه الطريقة هي أن « يسوق المبالة على الشيطنة » ويخلط الجد بالهزل : فأما الجد فلكي يوقع في روع السواد الاعظم من القراء أنه ثقة وحجة في علوم ، واما الهزل فلكي يهرب من حساب الفهماء الصبر ويتخذ من المجانة جنة أمام حملات الراسخين في العلم

ففي مقال له نشرته « السياسة الاسبوعية » في ١٧ يوليه بعنوان (العلم والدين) « فلقنا » بأنه « يفكر » كثيراً وكثيراً جداً ، وأنه يجد في التفكير « لذة » . وبعد هذا الموشح السمج قال لنا وما خجل : « . . . ومع ذلك فأني أتردد الآن في أن اتناولها بالبحث الدقيق أتردد وأسأل نفسي أي الامرين خير ، أن أتناول هذه المسألة من ناحية الجد وعلى نهج البحث العلمي أم أتناولها هازلا عابثاً مداعباً »

والقارىء لهذه الدعوى يخال أنه قبل جبار من جبابرة العقول وامام من أئمة العلم لا أمام قزم يتعثر في ثياب العمالقة

احمد خيرى سعيد

الاسلام في الصين

عربت (كوكب الشرق) الغراء من مقال لأحد مشاهير كتاب الفرنسويين ماياتي :

« انتشر الاسلام رويداً رويداً في الصين بفضل تزوج المسلمين من الصينيات ، وبفضل التبني ، وبفضل هداية الرقيق . أما أن يكون للاسلام رسل يدعون اليه فهذا مالاعهد لي به

وقبل خمسمائة سنة اعتبر أحد ملوك الصين الاسلام ديناً حقاً نقياً (تسينغ تشانغ كياو) وهو العنوان الذى يطلق على الدين الاسلامي في الصين الى اليوم

عز الاسلام وغيرة أهله عليه الآن وقبل الآن

مر علينا عهد ليس بالبعيد كنا نرى أنفسنا ومواطنينا نقوم ونقعد ونملأ الارض توبيخاً وتشنيعاً على من يظهر منه بعض انحراف في فرع من فروع الشريعة وما يكون منا من تهويل في جانب الدين وفي جانب المتدينين لا يحكي ولا يقال . وكان هيناً أن نقول : وهى الدين . ضعف . ضاع . مات . شيعت جنازته ودفن تحت التراب وما الى ذلك . وان نقول بردت حمية المسلمين ضعفت غيرتهم على الدين خمدت قوتهم الدفاعية عنه وهكذا وما كنا نقول ذلك مغرقين في القول ولا مبالغين وانما كنا نقوله عن عقيدة وكان الناس اذا سمعوا ذلك رجعوا على أنفسهم بالملامة ووقع منهم ذلك القول موقع القبول والاستسلام . هذا في زماننا نحن وما جاوزنا الاربعين إلا بقليل ، فليرجع القارىء لابن الخمسين والستين والسبعين وما فوق ذلك وليسأله عن مقدار عزة الدين ومبلغ غيرة أهله عليه فى زمانه المتقدم ليسمع منه ما يحكي وليعلم أنه ما من يوم الا والذى بعده شر منه . فعزة الدين فى زماننا وغيرة أهله عليه أقل بالضرورة من الزمن الذي قبله والذى قبله كذلك وهكذا حتى زمن التابعين والصحابة عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

ان عزة الاسلام فى تلك العصور وحمية أهله من أجله كانت بدرجة هى فوق ما نتصور وأكبر من كل تقدير نقدره . وماذا عسى أن نقول فى زمن يقول فيه صلى الله عليه وسلم « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » زمن كان أحد المسلمين فيه يهون عليه جداً أن يقتل أباه وأخاه وكل حبيب له في سبيل الدين ، زمن كان الرجل فيه يخرج من بيته بنفسه وماله ، وكل ما يتمناه ان لا يرجع هو ولا ماله بل يموت هو ويصرف ماله إعزازا لهذا الدين

نعم انها كانت أزمنة لا تعرف الا الدين وما يتعلق بالدين ، فكنت ترى طائفة لا شغل لها الا الجهاد لاجل اعلاء كلمة الدين ، وطائفة أخرى كل شغلها أن تحفظه لتبلغه لمن بعدهم ، وقوما كل عملهم أن يعملوا لهذا الدين : نهارهم صائم وليلهم قائم ، لا لذة لهم فى الدنيا الا العمل به وتحرى آدابه لتقع أفعالهم دائماً موافقة لها ، وقوما آخرين كل مجهوداتهم مبذولة لتمييز ما صح وما حسن وما ضعف وما كذب من المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان الكل فى خدمة هذا الدين لا يعرفون غيرها . وكان العز بين اولئك الأجيال فى تلك الخدمة والذل في غيرها . وكم تظاهر بالدين من ليس بذاك ليعز ، وكم لاقى من الاهانة من بدا منه غلط أو بعض تساهل فى الدين

هكذا كانت تلك الاجيال رحمها الله ، ولقد امتد بنا الاجل لشقوتنا وهواننا على الله حتى رأينا بأعيننا لم يخبرنا مخبر ، أن الجرأة على الدين بلغت منتهاها ، وأن الغيرة عليه فارقت الحياة لم يبق فيها رمق . قل ذلك غير متذكر باب الاستثناء

أما ان الجرأة عليه بلغت منتهاها فهذا أصبح من البديهيات لا يخفى على أحد ولا يحتاج لتنبيه ، كيف لا وأنت اذا دخلت أي مدرسة من مدارس الحكومة أو ما شابهها لا تجد لفظ الدين أو ما يشير اليه ينطق به لا معلم ولا متعلم ، ولو كانت العناية به كالعناية (بالجنباظ) ولعب الكرة لقبلنا أيدي القائمين بالامر وأرجلهم . ولذلك لا يمكنك أن تفرق بين التلميذ المسلم وغيره : الكل افئدتهم هواء من هذا القبيل ، والكل ترى منه حركة واحدة اذا هو وظف وعرض عليه أمر فيه نفع للدين والمتدينين ، هى أن يهز لك كتفه هزة الساخر ، وينظر اليك نظرة المحتقر ، والسماء أقرب اليك من نظره ، لما تعرض عليه

ومن آثار ذلك ما نراه في الجرائد والمجلات من سخرية بالدين وأهله ، وجد في محوه من الوجود .

ولا تظن أن الامر وقف الى هذا الحد لا ، انه تجاوزه الى الازهر كعبة الاسلام والمسلمين من الف سنة تقريبا . الازهر ذلك المسجد الذى عرف أن آميه من أى فج انما أموه ليتعلموا الدين فقط من فقه وتوحيد وتفسير وحديث وما يتوقف ذلك عليه ، فكان أهله مختصين بذلك لا يتجاوزونه الى غيره الا على سبيل النافلة . ولما كان الازهر ذلك شأنه اعتني به أغنياء المسلمين فى كل جيل ووقفوا عليه الاوقاف إعانة لهؤلاء المجاهدين في جهادهم عرف ذلك المسلمون فى أنحاء الارض فقصدوه ينهلون من حياضه الدينية الصافية ، وهذه أروقتهم لليوم ، وهذه بقية منهم تراها فى الازهر للآن . وهل تدري ماذا حصل لهذا الازهر ؟ حصل له — وا أسفاه والف أسفاه — ان عدت

عليه العوادى وقدرت ان تصل اليه جرأة الناس على الدين ، فتناولوه ومسخوه وشوهوا جماله الفاتن وأصبح ومدارس الحكومة خير منه ، بل أصبح كأى مكتب من مكاتب الارياف يتخرج منه الاولاد الذين تعلموا فيه — ولو الى نيل شهادة العالمية — الى مدرسة عبدالعزيز وما شاكلها وبذلك تم أن الازهريين وغيرهم غدوا ألعوبة في أيدى المضللين يضللونهم كيف يشاءون . واذا كان ذلك حال المتعلمين فحال غيرهم من باب أولى

الى هنا تكون النتيجة أن الجهل بالدين من كل الامة مقصود توطئة وتمهيداً لان تصبح كل الامة كافرة لاتدرى ماهو الدين . والدليل على ذلك أن تلك المقدمة لما تمت رأينا المترتب عليها ظهر الى الوجود بلا أدنى وجل . وماذا رأينا ؟ رأينا شرذمة رفعت رءوسها من بيننا : فبعضهم يقول على ألسنة الجرائد السيارة ان دين الاسلام من النظم العتيقة البالية التي أصبحت لاتناسب هذا الزمان ، وأنما يناسبه نظم حديثة تباينه كل المباينة ، وحول هـذه النغمة يدندن ماشاء له كفره والحاده . وبعضهم يطبع كتابا ويذيعه بين الناس يقول فيه مايصور الدين أقبح صورة ، ويمثل من جاء به وهو أفضل العالمين — أبشع تمثيل ، حتى وصل أمر هذا البعض الى أن ينكر كل آيات الاحكام ، وينكر أن الجهاد الذى قام به الرسول كان في سبيل الله وامتثالا لامره بل كان فى سبيل التوسع في شهوة الملك والسلطان ، أى كان غير رسول لان الرسـالة لاتسيغ ذلك ، والرسول بل المؤمن العادي أجل من أن يريق دماء الناس ويأخذ أموالهم ويسبي ذراريهم في سبيل شهوته . وبعضهم لما رأى اخوانه نجحوا في دعوتهم ولم يقف في سبيلهم أحد بل أدوها آمنين على أرواحهم وأولادهم وأموالهم ، خرج الى الميدان وصال وجال ثم قال ان كتاب الله تعالى كذب ، لانه تعرض لأشهر قصة فيه وقال ان التاريخ لايعرفها ولم يقف عند ذلك الحد بل جحد وجود الله تعالى ووجود رسله وكتبه واليوم الآخر ، ليس ذلك بينه وبين نفسه أو بينه وبين عصبته أو فى مجلس حافل ، بل قال ذلك على صفحات جريدة سيارة تجوب مشارق الارض ومغاربها !

فالظاهر جداً أن هذه الحملة العدائية للدين ولأهله مرتبطة أشد الارتباط بالجهل بالدين الذى أصبحت عليه الامة ، والجاهل كالبهيم اذا قدته انقاد . ولا أدرى هل ذلك الارتباط مقصود أم هي فرصة انتهزها اولئك الزنادقة المناحيس

بعض الناس يقول ان هـذا من اولئك الزنادقة صيحة في واد أو نفخة في رماد، لايترتب عليها شيء مما يريدون أبداً . وهذا القائل لايخلو حاله من أحـد أمرين : إما جاهل بحال الناس ومبلغ تأثرهم بتلك الدعوة ، وإما عالم ولـكنه يكابر كما يقول القائل :—

وتجلدى للشامتين اريهمو
اني لاريب الدهر لا أتضعضع

والحقيقة التي يجب أن يجهر بها أن تلك الدعوة بمجرد أن ظهرت كانت كنار صادفت هشيما ، ورأينا أثرها على صفحات الجرائد من كثير من فتياننا وفتياتنا . ولو شئت لقلت أكثر من ذلك . والجاهل لاتستبعد عليه شيئاً وقد بينا حال الامة في جهلها بالدين ، اذن لايستبعد عليها كلها أن تصبح وقد نهجت ذلك النهج الـكفرى الخبيث

وأما أن الغيرة على الدين فارقت الحياة فيكفى للدلالة عليها أن كل ماتقدم كان دون أن ينتطح فيه كبشان ولو رأى اولئك المجترئون على الدين شيئاً من الغيرة عليه مارفعوا رءوسهم ، ولا أمكنهم أن يظهروا ذلك الظهور أو بعضه . وعندى أن التبعة في ذلك كلها أوجلها على الحكومة والبرلمان ، فانهم ولاة الامور ، ولو شاءوا لما كان ذلك . وقد رأينا الجرائد تنشر استجوابا لاحـد النواب يتعلق بذلك الالحاد فقلنا حركة مباركة من ولاة الامور تقضي على هذا الـكفر الشنيع ، ولم نلبث أن سمعنا أن عارضاً وقف أمام ذلك النائب حتى أرغمه على سحب استجوابه . وأما السواد الاعظم من الامة فعلى مايرى القاري . وأما العلماء فلا أدرى ماذا أقول لهم .

وخلاصة القول إن الدين هوجم من أعداء ألداء ، ولئن ظنوا قليلا فقديماً أتى الاسلام من ناحية هذه الفكرة . وقـد جرت العادة أن الضعيف اذا كان أمام قوي يعد عدته ويتحد اتحادا تضرب به الامثال فيكون من وراء ذلك قوة هائلة تـكتسح الـكثير وهو على غـير استعداد وفي غير اتفاق ولذلك أمثلة كثيرة يعرفها كثير من الناس

فهل تغار الامة على دينها وتقف امام اعدائه الموقف الاخير الذي لايظهرون بعده ؟ وهل تسمع الحكومة والبرلمان مانقول ويعملان له ؟ انا منتظرون

(مؤمن)

طه حسين بنفسه

لم يك طه حسين أول طاعن فى الاسلام ، ولا أسبق الهاجمين عليه . بل تقدمه قوم أولو تفكير ونباهة شأن وارتفاع ذكر ، وجهوا للاسلام مطاعن منوعة ، وحملوا عليه حملات منكرة . ولكن الفرق الوحيد بينه وبينهم هو أن اولئك الطاعنين كانوا من البراعة فى العلم حيث أسسوا لهم مذاهب عدت من المذاهب التي تستحق الرد ، والتي تستدعي العناية . واعتبر اصحابها زعماء فرق ، وقواد حركة فكرية

أما طه حسين فقد برهن — بحملاته الطائشة ومقالاته الجاهلة وكتبه السخيفة — على أنه أعجز من أن يكون عالما أو مفكراً ، فضلا عن أن يكون صاحب مذهب أو رأساً لحركة عقلية

ألف فى الطعن على الاسلام كتباً دلت على مبلغه من العلم ، فاذا به أبعد الناس عن فهم معنى العلم والبحث ، وأعجزهم عن ادارة الجدل ومحاولة الاقناع . . .

ولولا أن هناك صحيفة تحاول نشر مقالاته — لحاجة فى نفسها — لنسى الناس هذا الاسم ، وعفت آثاره ، وضاعت معالمه ، ومات ذكره فحياته معقودة برغبة تلك الصحيفة : ان شاءت جعلته يتردد بين الناس ويعيش معهم ، وان شاءت أن تجعل الناس ينسونه تم لها ما تريد

اذاً فحياة طه حسين ليست حياة ذاتية ، بل هي حياة اضافية موقوفة على ارادة غيره ومشيئة سواه . وما أوقفه هذا الموقف سوى ضعفه العلمي ، وخلو معارفه من الدليل ، وقيامها على مجرد الدعوى . ومعارف هذا شأنها محال أن تنهض بصاحبها ، ومحال أن تضمه فى صفوف العلماء والمفكرين . ولو أن تلك الصحيفة — التي يحيا طه بارادتها ويعيش تحت حمايتها — غيرت موقفها نحو الاسلام ، لدفن طه حسين تحت تأثير هذا التغيير ، ولمات من ضغط ذلك الانتقال . اذاً فهو فى الحقيقة يعيش تحت حماية موقف خاص ، ويحيا فى ظل ظرف معين . ولا ريب أن مثل تلك الحياة لا تفيض على صاحبها ميزة من ميزات الرجال ، ولا تهبه صفة من صفاتهم

ولولا أن ظروفا خاصة جعلته يرتبط بمحررى تلك الجريدة لما تيسر له أن ينتفع بموقفها الذي تقفه نحو الاسلام . فحياة طه معقودة بعدة ظروف ومناسبات مكنته من أن ينشر في صحيفة سيارة مطاعنه فى الاسلام ، ولولا تلك الظروف لما تيسر لطه تلك المزية التي رأى أن اسمه لا يشتهر الا اذا اتصف بها ، وهي الطعن فى الاسلام . ولو سد فى وجهه هذا الباب لما سمع الناس باسمه ، ولا قرأوا شيئاً من خبره لان معارفه فى ذاتها لا تؤهله أن يقف على قدميه

عجز عن أن يكون عالماً فى علم معين يضع للناس فيه مؤلفات نافعة ، ويقدم لهم مباحث مفيدة . ولو بحثت عن كتبه لما وجدت له كتاباً واحداً في علم معين ، ولو نظرت فى مباحثه — التي نثرها نثراً وجعلها خالية من الارتباط والنظام — لما وجدت فيها مبحثا واحداً نهج فيه المنهج العلمى ، وسلك فيه المسلك المنطقي . بل رأيت دعاوى يتلو بعضها بعضا ، كأن المباحث لديه كلها مسلمة يكفي في صحتها أن يذكرها طه فى كتاب يضع عليه اسمه . فكتابة اسمه في أول الكتاب تغنى فى نظره عن ذكر الادلة وعن ايراد الحجج . طريقة ابتكرها الدكتور ودرج عليها فى كتبه كما ابتكر تكرار لفظ « العلم الحديث » عند ما يريد اقناع القارىء ، فتراه يقول في كل مسألة تريد ترغيب الناس فيها : العلم الحديث يؤكد هذا الرأى وينصر تلك النظرية

عجز طه عن أن يكون عالماً في علم بعينه ، وعجز كذلك عن أن يكون عالماً عموميا يعرف الكليات العامة والنظريات الفلسفية الشاملة : فلا هو عالم ، ولا هو فيلسوف ، ولا هو مؤرخ . بذلك تشهد مؤلفاته ، وتنطق مباحثه . . .

ولما شعر بهذا ورأى أنه لم يرج فى نظر الناس علمه ولا بحثه : فلا الخاصة اعتبرته ثقة ، ولا العامة انخدعت بزخرفه ، حول وجهه شطر الاسلام ينقده ويطعن فيه عسى أن يطير ذكره ويشتهر أمره . عجز عن الخير فتوجه نحو الشر ، خاب فى البناء وفشل في التجديد فانقلب هادما ومخربا . فحركته اليوم حركة انتحار لا حركة حياة ٭٭

ولو أن هذا الطاعن الجديد كان على علم بما يلزم لمن يخوض غمار معركة قاسية ، ويدير حربا على الاسلام هائلة ، لما زج بنفسه في ذلك الميدان : ميدان الطعن في الاسلام ، حيث يلتقى بمفكري الملة الاسلامية ، ويقف أمامهم وجها لوجه . ولكن الجهل غلب عليه ، فلم يقدر الموقف حق قدره ، واندفع يصول ويجول

وينثر المطاعن ذات اليمين وذات الشمال ، وهو يظن أنه بالغ غرضه شأن المغرور وسنة الطائش . ولكنه لم يكد يظهر في الميدان حتى أدرك الناس مبلغه من العلم ، ومبلغ بحثه من الصحة . فهزأ به كل من رآه وسخر منه كل من سمعه ، وأضحى الناس وهم يقولون صدق الله العظيم « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق . ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد »

أي خزى هو اشد وأنكى من ان يتضح للناس جهل الطاعن وسوء نيته . جهل وسوء نية وخيبة أمل واحتقار من الناس للطاعن ، خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين

تلك نتيجة وصل اليها طه بسوء رأيه وقلة تبصره في العواقب ، فكان كالساعى لحتفه بظلفه ، ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد

عبد الباقي سرور نعيم

جامع ابن طولون

جامع ابن طولون من أقدم مساجد العاصمة المصرية ، وأبدعها ، وأنفسها . وهو قائم على جبل يشكر في القطائع ـ بين الفسطاط والقاهرة . وقد أنشىء عام ٢٤٧ هـ أى قبل ألف ومائة سنة فهو ثاني مساجد هذه العاصمة عراقة في القدم بعد جامع عمرو بن العاص فاتح مصر رضى الله عنه

وقد ذكرت الصحف بلسان الشكر لمصلحة التنظيم اهتمامها بشراء المباني التي كانت تحجب جمال هذا الجامع من الجهتين الغربية والشمالية ، وإزالتها ، حتى بلغت قيمة ما أنفقته في هذا السبيل خمسة واربعين الف جنيه ، فبرز هذا المسجد الاثرى بجماله الفني ومحاسنه البديعة لزائريه الكثيرين

وقد لفت المقطم منذ حين قريب نظر لجنة الآثار العربية الى ما يترتب عليها من واجب بعد أن قامت مصلحة التنظيم بهذه العناية العظمى ، طالبًا اليها أن تعير انتباهها لترميم الزيادة الواقعة من هذا المسجد في جهته الشمالية واعادتها الى حالتها القديمة من الرونق ليعود هذا المسجد الى ما كان عليه من العظمة والجلال لمكانته في العالم الاثري

مكافحة البغاء

فضائح يجب على أنصار الفضيلة أن يعلموها

قبضت الحكومة على عشرين من الاجانب أكثرهم من الايطاليين والايطاليات يسكنون في أحياء الازبكية وعابدين وباب الشعرية في القاهرة لأنهم يتجرون باغواء الاعفاء والعفيفات ويقذفونهم في سبيل البغاء . وقد سيق هؤلاء العشرون الى سجن الاجانب ثم أرسلوا مكبلين بالحديد الى الاسكندرية لابعادهم عن المملكة المصرية بأول باخرة . وهؤلاء المجرمون تابعون لنقابات منظمة موجودة في اوربا لاعمل لها غير الاتجار بالاعراض . ويتظاهر الذين تستخدمهم في مختلف البلدان بأنهم من كبار الاغنياء وينفقون عن سعة عند الضرورة ليكفوا عنهم بذلك اشتباه الشرطة ...

الجامعة المصرية

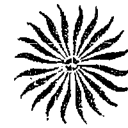
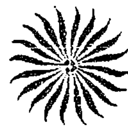
وفتح أبوابها لشباب الشرق العربي

كتبت (السياسة) في عددها الصادر يوم الخميس الماضي مقالة بهذا العنوان انتقدت فيها التقاليد المتبعة في مصر بأن لا يدخل معاهد العلم العالي فيها الا الحاصلون على شهادات المدارس المصرية الثانوية ، وطلبت أن يسن تشريع جديد لا يحتم على (الاجانب) حصولهم على شهادات مصرية بل يكتفي بما يعادلها من شهادات بلادهم ، وذلك تسهيلا لفتح أبواب الجامعة المصرية لشباب الشرق العربي (سوريا وفلسطين والعراق وغيرها)

وفي الواقع أن لمصر مكانة في البلاد أعظم بكثير مما يعرفه الناس هنا ، ولكن عقد هذه الاواصر العلمية بين مصر وتلك الاقطار الشقيقة يحتاج قبل مسألة الشهادة الى تحسين سمعة الجامعة المصرية هناك ، فالشرق العربي الناهض يفضل جامعة الصهيونيين اليهودية في فلسطين على جامعة يتبجح بعض أساتذتها في الافتئات بغير حق على مجهود علمي سهر اجدادنا أربعة عشر قرنًا على تشييد بنيانه . فلتعالج مسألة سمعة الجامعة قبل مسألة الشهادة . وبعد ذلك ففكرة اتصال مصر ببلاد الشرق العربي بواسطة التعليم من خير ما يسعى الساعون اليه

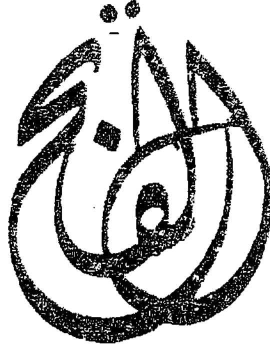
وكنا نود — والبحث في موضوع توثيق الاواصر بين من مصر وشقيقاتها — أن لا تعبر صحيفة مصرية بكلمة (أجانب) عن أبناء تلك الشقيقات ، لأن القوم هناك يرون وحدة اللغة والوجهة من أصدق مظاهر القرابة والاتحاد

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ١٠ } القاهرة : الخميس ١١ صفر سنة ١٣٤٥ — ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

التدقيق العلمي والالحاد

للعلماء صفات لايتم لهم الوصول الى الحق الا اذا اتصفوا بها ، وحلت من نفوسهم محل الملكات الثابتة . منها تدقيق النظر ، وإطالة التفكير والرغبة فى تحرى الصواب ، وتحديد الاشياء تحديداً مطابقاً ، ومعرفة حدود العقل البشري ، وأنه عاجز عن معرفة ماهيات الاشياء وحقائقها ، وأنه لا يستطيع سوى معرفة الكميات والكيفيات التى يمكن الانتفاع بها ، وأن ادراكه لما وراء الطبيعة غير ميسور ولا مقدور وأن الواجب فى البحث هو النظر فى المبحوث فيه نظراً عقلياً غير مشوب بعاطفة البغض . أو عاطفة الحب : فلا يميل للجديد لانه جديد ، ولا يبغض القديم لانه قديم

هذه هي صفات العلماء الذين يريدون الوصول الى الحق ، والذين يرغبون في خدمة العلم ، ويسعون فى كشف الحقائق وحل المشاكل العلمية . فهل لطغمة الالحاد الذين منيت بهم مصر نصيب من تلك الصفات ، وحظ من هذه الخصائص ؟

إن كل ما بأيديهم من البحث العلمي هو حب الجديد لانه الجديد ، وبغض القديم لأنه قديم . فالعلم عندهم من نوع العواطف ، والبحث عندهم من جنس الرغبات . اذاً فهم ايسوا من العلم لا فى قليل ولا فى كثير : فالحادهم ميل الى فكرة مستجدة نشرها مؤلف في كتابه ، فهم ليسوا من مبتكرى تلك الفكرة الالحادية ، بل هم ملحدون تقليداً ، وكافرون تبعاً لغيرهم . وشر الالحاد ما كان تقليداً ، كما قال الجاحظ في رسالة (أخلاق الكتاب) ، وأضل الكفر ما كان متابعة

وليتهم اذ فقدوا الايمان لم يفقدوا العلم ، لكنهم فقدوهما معاً ، وليتهم إذ فقدوهما معاً لم يتصدروا للدعوة للالحاد . لقد تصدروا للدعوة ، وأقاموا من نفوسهم دعاة ، وشرعوا يشتمون الاديان : ويقولون ان العلم يؤيد الالحاد (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون الا كذبا)

يقولون ان العلم يؤيد الالحاد ، وهم يريدون من لفظ العلم العلم الطبيعي . والمقرر في العلم الطبيعي أنه لا يتعرض للنفي بل يتعرض للاثبات فقط . فوظيفته الاثبات والاكتشاف والاختراع لانه يشتغل في المعامل والمصانع لا في النفي والجحود : لا ينفي وجود الله لان هذا النفي ليس من مباحثه ، وليس في مقدوره أن يصل اليه : إذ ليس من وظيفته أن يتعرض له اذاً فالقول بأن العلم يؤيد الالحاد يدل على جهل قائله بوظيفة العلم ، وعلى جهله بطبيعة المسألة التي يبحث فيها . كما يدل على أنه لم يدقق النظر

ولم يطل التفكير ، ولم يزن مبحثه ، ولم يحدده تحديداً كافيا ، ولم يرغب في تحري الصواب فهو ليس من العلماء ، وليس بحثه بحثاً علمياً . واذاً فتلوين بحثه بلون العلم تعد على العلم ، وجناية على البحث ، وتغرير بالناس ، وسعى في إضلالهم بطريق الغش والتلبيس

من هنا يتبين كراهة الناس لتلك الطائفة ، لأنها جمعت بين الالحاد والجهل ،وضمت اليهما الكذب على الناس والسعي في اضلال بني آدم فهم ملعونون أينما ثقفوا ومكروهون أينماوجدوا لاتقوم بهم دولة ، ولا يتم على أيديهم عمران يريدون أن يفروا من تكاليف الاديان باسم العلم ، وأن يخلعوا ربقة الايمان باسم البحث ، ليتسنى لهم مباشرة الفجور جهاراً ، ومقارفة المنكرات نهاراً ، واجتراح السيئات علناً ، وارتكاب كبائر الاثم والفواحش على رءوس الاشهاد وكل ذلك باسم العلم وتحت حمايته ، وفي ظل البحث وتحت رايته وتلك خديعة أراد الله ان ينكبهم على يديها ، اذ وضعوا مؤلفا كشفت الاقلام مافيه من جهل ومن كذب وكتبوا مقالات أبان البحث مافيها من عجز وخلط

ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا الطريق سكتوا سكوت المبهوت المندحر ، وانكمشوا انكماش المكبوت المنخذل (فهل تحس منهم من أحد ، أو تسمع لهم ركزا) . وهكذا قضى الله الا يدوم عمر الباطل ، والا يمتد زمان الكذب (وقل جاء الحق ومايبدىء الباطل ومايعيد)

ان انهزام تلك الفئة وعجزها عن المقاومة زمنا طويلا كما ينبىء بجهلها وضعف عزيمتها ينبىء بقوة عزيمة الامة وحرصها على دينها : فلقد كانت تظن تلك الفئة أن قد آن أوان بذر بذور الالحاد في مصر ، وحل الوقت الذى توجه فيه الدعوة الالحادية الى الامة المصرية . فخيب الله ظنهم اذ أظهرت لهم الامة أنها مستمسكة بدينها ، حريصة على عقيدتها ، مؤمنة بربها ، مصدقة لرسولها ، لاتسمع لناعق ينعق بالالحاد ولا تصغى لنداء خال من الدليل ، مبيد للعمران ، ممزق لكيان الامم ، مشتت لشمل الشعوب . . . .

ومن غريب أمر تلك الفئة أنها تجهل روح شعب تعيش بين ظهرانيه ، وسر ذلك أنها ليست عالمة ولا باحثة ولا مفكرة بل مقلدة لغيرها وتابعة لسواها . فرأت كتابا من كتب الغرب مملوءاً بالالحاد ، فرأت أن أقرب طريق لظهورها وجعل الناس يلهجون بذكرها هو أخذ تلك الافكار ونشرها ودعوة الناس اليها ، فأخذتها ونشرتها بين الناس ، فكانت سبب سقوطها وهزيمتها واحتقار الناس لها وازدرائهم اياها ، وكذلك الجاهل يسقط من حيث يريد الرفعة ، ويندحر من حيث يريد الفوز والانتصار

إن المسلمين آمنوا بالله عن علم وبصيرة ، واعتقدوا عن دليل وبرهان . فهل كانت تطمع تلك الفئة أن تنزع الايمان المبرهن عليه بما نشرته من جهل وكذب ؟ وفي أي عصر شهد الناس غلبة الجهل للعلم وظهور الكذب على الحق ؟

للرسل أتباع يعدون بالملايين ، فهل للملحدين أتباع يعدون على الاصابع ؟ الرسل تحمل دعوتهم في كيانها الصدق والهداية وارشاد الناس للخير والامر بالعدل والاحسان والنهي عن المنكر والفحشاء والبغي والملحدون تحمل دعوتهم في كيانها الجهل والتضليل وحب الفساد في الارض والامر بالمنكر والنهي عن المعروف واحلال الفجور محل العفة وإباحة الاثم والفواحش . وسنن الكون تؤيد الدعوة الاولى وتنصرها وتعمل على نجاحها وفوزها كما تخذل الدعوة الثانية وتدحرها وتعمل على افنائها وتلاشيها (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)

عبد الباقي سرور نعيم

أصل الانواع

ومذهب دارون

قال الاستاذ أورسون العلامة الامريكي في خطبة القاها في المجمع العلمي البريطاني بأكسفورد يوم الخميس الماضي (٥ اغسطس): « ان الوقوف على علل الفروق بين الانواع قد يكون عقدة يعجز البشر عن حلها . وان عدد الانواع زاد الوفاً من سنة ١٨٥٩ . وان الاكثار من البحث العلمي في معامل التحليل زاد معلوماتنا عن وظائف الحيوانات زيادة عظيمة ، ولكنه زاد أيضاً صعوبة المشكلة وقد بلغنا عصراً جديداً من البحث العلمي بعد ما حللنا النصف الاسهل من المشكلة التي عالجها دارون »

حديث مع الاستاذ الدكتور محجوب ثابت بك

في لباس الرأس

من الوجهتين الطبية والقومية

نشرت زميلتنا (الزهراء) في جزئها الاول لسنتها الثالثة هذا الحديث الذي دار بين صاحب امتياز (الفتح) وبين الاستاذ الدكتور محجوب بك ثابت. قالت الزهراء:

الطبيب النطاسي الشهير الاستاذ محجوب بك ثابت حجة ثبت فيما يبديه من رأى في لباس الرأس لهذه الشعوب الاسلامية الناهضة فهو استاذ بجامعة بروكسل الدولية، وكان مدرساً لعلمي الادواء والبكتريولوجيا بمدرسة الطب المصرية ومستشفى قصر العيني، كما كان أستاذ الطب الشرعي بالجامعة المصرية. وهو من اعرف الناس بمصر والسودان فضلا عن رحلاته الاخيرة في الديار الشامية وغيرها. زد على ذلك بلاءه الحسن في حركة الاستقلال المصرية بامانة نادرة المثال ترجع الى نزعة قومية راسخة في نفسه. وقد اختارته جمعية الرابطة الشرقية — التي كان أحد مؤسسيها — عضوا في لجنة المميزات الشرقية فكانت له في اجتماعها العام وقفة مجيدة اسدى فيها خالص النصح الى بني قومه بان لا يفنوا في مظاهر الافرنج وقال لهم إن الكوفية والعقال من اجمل ما تزدان به رءوس الشرقيين فضلا عن فائدتهما الصحية في الحر والقر

وقد اجتمع به منشيء مجلة (الزهراء)، وكان له معه في هذا الموضوع الحديث الآتي: —

المحرر — أريد يا أستاذ أن أقف على رأيكم في مسألة لباس الرأس باكثر تفصيلا مما قرأنا في الصحف أنكم قلتموه منذ أيام في الرابطة الشرقية

الدكتور — إن الذي قلته هناك كان أوسع واكثر بياناً مما نشروه في الصحف. ومما آسف له أن بعضها — كالسياسة — تعمد اغفال اقوالي بتاتاً وتجاهل وجودي في ذلك الموقف، كأن هذا الاغفال وهذا التجاهل مما يخفت صوت الحق الصارخ من اعماق قلوب ثلاثمائة مليون نسمة في هذه الدنيا مقبحاً دعوة الشرقيين الى لبس البرنيطة. ولقد سئلت عن رأيي في هذه المسألة يوم كنت في فلسطين فاجبتهم بما اعلكم قرأتموه في صحيفتي (الصراط المستقيم) و (فلسطين) وغيرهما. فقد قلت لهم ما اعيده الآن الذكرى واضيف اليه ما عن لنا الآن بعد الاوبة وترون ما آل اليه اجتماعنا حيال هذا الوطن. إن لباس الرأس هو العقال فليعدل اليه شباننا اذا كانوا نابذين الطربوش لا محالة. والعقال كان لباس مملكة اليمن السبأية كما دلت عليه التماثيل التي وجدت حتى الآن في جنوب الجزيرة وفي اعماق بلاد اليمن وكان لباس الرأس عند قدماء المصريين شبيها به وكذلك الحال في الجزيرة والشام والعراق تهامتها ونجدها وحجازها ويمنها. ولولا ان هذا الزي ذو حظ من الجمال والهيبة والحشمة لما رأينا بعض الافرنج في فلسطين وسوريا يتزينون به هم وصغارهم مع أنهم قادمون من بلاد عريقة في التبرنط. وقد راقني منظر مفتش الزراعة الانكليزي يوم رأيته أثناء تطوافي في نابلس، والعقال على رأسه والعباءة مسدلة على بدلته، اما غير المسلمين من الوطنيين في تلك الديار فحدث عن عقالاتهم ولا حرج. وكل الذين اجتمعنا بهم من مسيحيي شرق الاردن رأيناهم تتوج رءوسهم هاتيك العقالات ما بين مفضض ومذهب ومسود. وكان ذلك زيهم حتى في الكنيسة ليلة عيد الفصح ويوم سبت النور (بالقدس) فزاد بهاء الكنيسة بعقالاتهم الجميلة — وبعمائم بني وطني الاقباط الناصعة البياض — نوراً على نور. وكان هنالك الى جانبهم نساؤهم بازيائهن الوطنية المزركشة التي تضيف بحشمتها جمالا الى جمالهن فاذكرني ذلك قول شاعرنا العظيم ابي الطيب في قصيدته البدوية:

من الجآذر في زي الاعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ما اوجه الحضر المستحسنات به
كاوجه البدويات الرعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب

اين المعيز من الآرام ناظرة
وغير ناظرة في الحسن والطيب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

ولا برزن بين الحمام ماثلة
اوراكهن صقيلات العراقيب

نعم ، ولا جزن من رءوسهن غدائر تزين المتون في مشي ومرسل كما ترى من نساء اليوم ، حتى بتنا نخشى أن ينطبق علينا وصف الحريري للرجال يتبرقعون ببراقع النساء وللنساء يلبسن العمائم ويظهرن بمظاهر الرجال ، فنمسي ولنا من الرجال اشباه النساء ومنهن اشباه الرجال

انني اذا تصورت في عالم الخيال رجالا من رجالنا سائرين في طريق التفرنج ، يتوارون وراء القبعة خجلا من جنسيتهم الشرقية ؟ ! واذا تصورت النساء المترجلات وقد عرضن اقفيتهن لانظار الناس ، لا ألبث أن اروح عن نفسي اشمئزازا من تلك الغمة برؤية الرجولة المهيبة بادية على كوفيات هؤلاء الكرام ومتجلية في عمائم مواطني المصريين من اقباط ومسلمين فيترك هذا المشهد الثاني اعمق اثر في نفسي ، وأبهى منظر لعيني . وقد اذكرني هؤلاء النصارى ليلة عيد الفصح ويوم سبت النور بكنيسة القيامة بالقدس باسلافهم من نصارى العرب قحطانيين وقيسيين ، وبالاخطل داخلا على عبد الملك بن مروان الخليفة العظيم ، ورأسه متوج بهذا الزى الفخيم . كما خيل الي صورة قس بن ساعدة الايادي وأمية بن ابي الصلت وامرىء القيس الكندي وهو قاصد ملوك غسان في طريقه الى القسطنطينية ليحمل وصية ابن مارية الكريم المفضل ، الى قيصر بزنطية الملك المؤمل . ثم تذكرت مجامع العرب مدة بني أمية واسواقهم في عكاظ وذي المجنة وذى المجاز من قبل . ان تيجانا كهذه تزين مثل هذه الرءوس لا أرى مسوغا لتقويضها وتنكيسها والاستعاضة عنها بتلك القبعات عديمة الطعم الاسطيطيقي (الجمالي) حاجبة شمس الرواء والبهاء

المحرر — عندنا يادكتور نفر قليل يحض على لبس البرنيطة باعتبار أنها لباس المتمدنين ، ويدافع عن الكماليين فيما ينتهكونه من حرمة الحرية في عقائد الناس وما يختارونه لانفسهم من لباس ، باعتبار أن هذا الانتهاك لحرمة الحرية انما هو في سبيل التمدن . ومن هذا الباب ارهاق الكماليين شعبهم بالعقوبات في جميع الولايات لحمله على نبذ الطربوش الى اقصى مدى واجباره على لبس البرنيطة . فما هو رأيكم في عمل هؤلاء المجددين هنا وهناك ؟

الدكتور — انا لا ادافع عن الطربوش لذاته ، فاللباس القومي للناطقين بالضاد في كل مكان هو العمامة والعقال الذى كان لباس الاجداد من قدماء المصريين أيام جابوا به وادي التيه وصخور سلع وحماد الشآم الى ان وصلوا الى الفرات . أما أن البرنيطة لباس المتمدنين فالتمدن ليس بالبرنيطة ولكنه بالمعارف العملية التي جعلت للابسي البرنيطة (الاصليين) هذه المكانة في الدنيا . وما لم نتحل بعلوم القوة والثروة والعمران لا تنفعنا البرنيطة ، بل تكون على رءوس لابسيها لطخة خزي وعنوان ضعف وتقليد وتقرد ، ولا ننسى ان البرنيطة شعار أمم تحاول استلاب استقلالنا ، والاستيلاء على قلوبنا وديارنا ، واحتقارنا في اوطاننا وتاريخنا . وعلى ماذا نحمد الكماليين في قضية البرنيطة بعد ان سجنوا لاجلها من سجنوا ، وشردوا من شردوا وشنقوا من شنقوا وانتحر للخلاص منها ومنهم من انتحروا ، أوما حادثة شيخ المولوية عنكم ببعيدة . فواحسرتاه للحرية على ما تلقى من امتهان وانتهاك ! وكان في امكان الترك — وهم الذين صنعوا «الانورية» لجيشهم ابان الحرب الطرابلسية وابلائه البلاء الحسن في ذلك الميدان — ان يدخلوا على الطربوش تعديلات اذا شاءوا وليكون أكثر ملاءمة للصحة خصوصاً للنفر القليل الذي يرتديه دون تاج العمامة كما هي الحال في البوليس المصرى والجيش المصرى في السودان بل اذهب الى تحسين صحي أتم من ذلك وقت التعرض لاشعة الهجير

المحرر — ويقولون يادكتور ان الترك أخذوا الطربوش من اليونان في القرن الماضي وأنه لم تتوافر فيه الشروط الصحية

الدكتور — اليونان كانوا تبعاً للترك ، فليس معقولا أن تعمد دولة كالدولة العثمانية — على ما كانت عليه في ذلك الحين — الى ان تقلد شعباً كالشعب اليوناني على ما كان عليه من الانحطاط والتأخر من قرن ونصف . وفي التاريخ ما يفهم منه ان الطربوش تحول عن اشكال له كانت مستعملة في دول الكرد فالترك بل كان ذلك في قديم الدهر عند الاشوريين في ربوع الموصل وخرس آباد ونينوى وبابل . واستعمل في مصر عند اتصالها بالاشوريين . اما هذا الطربوش الحديث فنحن نعلم انه من مراكش ، ولذا يسميه الافرنج والترك بلفظ (فس) على اسم مدينة فاس عاصمة المغرب الاقصى وكما تحولت اشكاله في ادوار التاريخ فانه لا مانع

اذا لم تتوافر فيه الشروط الصحية على ما يقولون ان يدخلوا عليه تحسينات تقتضيها المصلحة العملية كما فعل اخواننا السوريون بالفيصلية مثلا وهي ذلك الغطاء الجليل للرأس الاكثر موافقة للصحة بما دخل عليه من تعديل في اللون والنسيج والشكل وترتديها الآن فرقة الموسيقى شرق الاردن على ما شهدناهم عليه في موسم النبي موسى بالقدس ، وما اجمله للجند ومن في حكمهم من لابسي الازياء الغربية من الشرقيين ان كان جماعة المطربشين عادلين عن الطربوش وتعديله مثل ما نحن نحاوله الآن في لجنة الازياء بالرابطة الشرقية

الوجهة الطبية

المحرر — هل ترون يادكتور ان لبس البرنيطة ضروري للوقاية من ضربة الشمس كما زعم ذلك الطبيب في جمعية الاطباء ؟

الدكتور — يريدون بضربة الشمس مايسمى الرعن Siriasis او Sun Strock وفي معاجم اللغة العربية رعنته الشمس أي آلمت دماغة فاسترخى لذلك وغشي عليه قال الشاعر :

كأنه من أوار الشمس مرعون

وازيد على ما في القاموس من الوجهة الطبية ان هذا الغشيان يكون مصطحباً بارتفاع في حرارة الجسم الداخلية واحتقان شديد للرئتين

ان وادي النيل ليس من البلاد التي يصاب أهلها بهذا المرض الا نادرا ، والنادر لا حكم له لان ابدانهم الفت حالة الجو ، فكان لهم من هذا الالف — مع تطاول الازمان — مناعة ثابتة Immunity . الا ترى كيف ان البشارية والهدندوة باسوان والسودان الشرقي ، والشلك والدنكة باعالي النيل وغيرهم من زنج السودان واعرابه الاحرار ، يعيشون كلهم حاسري الرءوس ولا نسمع بان الشمس رعنتهم . لما اشرنا اليه من المناعة ولان لشعر السودانيين الطويل الملطخ بالدهون تأثيراً كبيراً في منع الاشعة البنفسجية وفوق البنفسجية التي تسبب ضربة الشمس كما سيأتي . وكذلك الحال في المناعة لفلاحي مصر : ريفها وصعيدها حارثين ودارسين ومشدفين ، تحت أشعة الشمس العمودية وهي في سمت الرأس وفي أشهر القيظ لايستر رأسهم في بعض الاحايين الا لبدة بسيطة أو طاقية خفيفة . وليس ضروريا لتأثير الرعن أن تكون الحرارة مرتفعة ، بل قد يصاب الانسان بضربة الشمس بعد بزوغها بقليل في الساعة السادسة أو السابعة صباحا . وتتجلى علامات الاصابة بعد ثلاث ساعات — والمادة الملونة (البجمنتية) الداكنة لبشرة السمر والسود مناعة خاصة ضد الرعن وضربة ارتفاع الحرارة كما هو مقرر في « علم الادواء » والفيسيولوجيا الباثولوجية

اما بيض الالوان وزرق العيون وذهبيو الشعور من ابناء الجنس السكسوني وسائر الشعوب الارية الساكنين في اقطار أوروبا فقد عمدوا الى برنيطة المستعمرات Casque Colonial لانهم ليس عندهم ما عندنا من المناعة . وسترى ان ما في ديارهم من الثلوج والبحار قد يكون من دواعي الرعن . اننا نجد ضباطهم وبعض فرق جيوشهم كفرق الزواف الفرنسية مثلا متزينة بالزي الشرقي رءوساً وابداناً فيعتم ضباط الانكليز بعمائم رماحة السيخ من أهل الهند كما يعتم الضباط الفرنسيون وضباط الصف بزي فرق الصباحية ويرتدون برانسهم وعباءاتهم ويمشون بها الخيلاء في شوارع باريس ، ويحضرون بها أكبر الحفلات مرموقين بالانظار ، حتى ان مبتدعي الازياء قلدوا هذا التاج العربي الجميل فيما ابتدعوه لفاتنات باريس . وقد رأينا ورأى الكثيرون من اخواننا المصريين كيف كان المستشرق الانكليزي الشهير مستر بلنت Blunt صاحب المذكرات والمؤلفات والمقالات الكثيرة عن مصر والاسلام والبلاد العربية يتوج رأسه بالكوفية والعقال في منزله بعين شمس

وفي معلمة الامراض الباطنية (١) لروجه وتسيه وفيدال Roger-Teissier-Widal المطبوع المرة الثانية في باريس سنة ١٩٢٤ أبحاث مهمة في هذا الباب انظرها في فصل العوارض المسببة عن الرعن Coup de soleil ج ٧ ص ١٨٥ فقد جاء فيها : « اثبتت التجربة ان الرعن ليس نتيجة ارتفاع حرارة الشمس فقط ، بل سببه تأثير اشعة ضوئية في الجزء الاكثر انعكاسا من الطيف الشمسي ، وهي الاشعة ذات الموجة الضوئية القصيرة الطول البنفسجية وفوق البنفسجية . وان المشاهدات اليومية مكنتنا من مواجهة الاسباب التي تساعد على الرعن . فهنالك رعن يصيب المسافرين في البحر بتأثير الضوء المنعكس من الماء ، وهنالك رعن يصيب

---

(١) المعلمة : دائرة المعارف

المتسنمين الجبال الثلجية بتأثير الضوء المنعكس من سطح الثلج . ومن جهة أخرى فان الرعن يصيب الناس بتفاوت خاص بقابلية كل فريق منهم اذا تعرضوا للشمس . فذوو البشرة السمراء يظهر الطفح عندهم خفيفا ، لكن لفحة الشمس Hâle تكون سريعة الفعل وشديدة . وعلى العكس من ذلك ذوو البشرة البيضاء ، فان الطفح يظهر على جلودهم شديداً ، ولكن اللفحة لاتنتشر فيهم كما تنتشر في السمر بل تنحصر في نقط ورسية اللون »

ويميل السر بترك منسون في كتابه (امراض الاقاليم الحارة) المطبوع في لندن سنة ١٩١٧ ص ٣٩٣ الى رأي الاستاذ سمبون من « ان الرعن ينشأ عن جراثيم غير مكتشفة بعد كجراثيم الدنج والحمى الصفراء : وتتجلى حيوية هذه الجراثيم وافرازاتها السامة اذا اشتدت حرارة الجو وساعدتها مؤثرات موضعية غير مقررة الآن تماما » كأن يكون تحت تأثير غذاء غليظ وملابس ضيقة وانهاك في القوى وعدم استيفاء الجسم حظه من النوم كما لاحظه كثيرون من علماء حفظ الصحة الاقاليم الحارة

ومما نستطيع تقريره علميا ان الرعن أو ضربة الشمس وضربة الحرارة مما لا يجوز ان يهزل به في أثناء الكلام على الطربوش في هذه الاوطان ، لان ضربة الشمس نادرة التأثير على أهل بلادنا ، ولا تكون الا باجتماع بعض العوامل التي أشرنا اليها آنفا

ولما كنت مندوب مجلس الصحة البحرية الدولي في الحجاز عام ١٣٢٩ — ١٣٣٠ هـ لم أشاهد انا ولا جميع أطباء موسم الحج في ذلك العام غير حادثة واحدة بالرعن في جمع عظيم بلغ عدده ربع مليون من البشر حاسري الرءوس في موقف عرفة

المحرر — اذن ما رأيكم يا دكتور بهذه الحركة ؟

الدكتور — أنهم يريدون بهذه الحركة ان يكونوا غربيين وليسوا بغربيين ويريدون أن يبقوا في الوقت نفسه مصريين أو شرقيين وما هم بمصريين ولا شرقيين . فهنالك أزياء تضاربت وأهواء تغلبت . ولغة عربية فصحى تبلبلت واستعجمت : بما دخل عليها من متنافر الدخيل وبما اصيبت به من جهل أدعياء التعريب المناحي التي نحاها فيه السلف الصالح من علماء الشام ومصر والعراق والاندلس فهم — ويا للاسف — يريدون أن يكونوا كالغراب لما أراد أن يتشبه بالطاووس : فلا هو احتفظ بمشيته ، ولا هو أشبه الطاووس بشيء ، أوهم كما قال جرير :

« فلا كعبا بلغت ولا كلابا »

ان اللباس الشرقي الفضفاض ميزة صحية على الملابس الافرنجية الضيقة . ومع ذلك فنحن لا نمنع أي تطور يقضي به القانون الصحي أو القانون الادبي أو تدعو اليه مصلحة عملية ، بشرط واحد لاهوادة فيه وهو الاحتفاظ بالفارق القومي والميزة الشرقية . وذلك ما اتفقنا عليه أخيراً في لجنة الازياء حتى نجمع ملابسنا الى مظاهر الحشمة والجمال شروط الصحة والمصلحة . انظر ما فعله الامريكيون من توسيع (البنطلون) ألم يصر أشبه بسروال الدمشقيين ؟ ! وما أحسنه لباساً لمن شاء عندنا ولا سيما ممتطي صهوات الجياد وراكبي الدراجات ، ففيه كل الفوائد العملية فضلا عن سهولة العبادة به وانطباقه على دواعي الراحة في مجالسنا الوطنية وفي اشغالنا العملية

ولقد رأينا في القاهرة نوعا جديداً من لباس الرأس عند السيدات الافرنجيات أشبه شيء بالعمامة اللطيفة ذات العذبة ، فهل مال ذوق هؤلاء الغيد الى هذا الشكل من لباس الرأس الا لمعنى من معاني الجمال والفائدة الصحية أدركته افهامهن وسلائقهن ، واندفعن اليه بمثل ما اندفع اليه نساؤنا يوم اتخذن هذا النوع من العمائم المتفرنجة وهو ما يسمونه « التوك » مما هو معروف عند السيدات المصريات والغربيات

قلت إن النوع الجديد من لباس الرأس عند السيدات الافرنجيات أشبه بالعمامة اللطيفة ذات العذبة . وناهيك بما في العذبة من الوقاية الصحية للنخاع الشوكي من ضربة الشمس ، وهو ما لا تجده في البرنيطة . وان السر في وجود قطعة من القماش مسدولة على الظهر تحت المعطف عند لابسي قبعة المستعمرات (الهلمت) في الجيش الانجليزي أن تكون واقية للنخاع الشوكي وهل هذا الا اقتباس من عذبة عمائمنا وعمائم الهنود ومن القسم المسدل على الظهر من كوفيات عقالاتنا ؟ فالمعاني الصحية التي ينشدونها موجودة فيما ندعو اليه من تعميم الكوفية والاحتفاظ بالعمامة التي من أنواعها الصحية العمامة المحنكة التي تقي الحر والبرد فضلا عن منعها الغبار وعوارض الجو

وبعد فان لباس الرأس الملايين العديدة من أهل هذا الوطن المصري من أقصى الوجه البحري الى أعالي الصعيد والسودان هي العمائم

ومما يعجبني من أهالي الصعيد تلك الاغاني والاهازيج في وصف العمائم البيض والتغني بها ومن أجمل الايام أيامي بهذه الارجاء الصعيدية إبان رحلتي الوفدية سنة ١٩٢٠ والسنة التي تليها، فكانت تمثل لي مظاهر الجلال المصري في العهدين الفرعوني والاسلامي وفي ماضي العرب على عهد العز والقوة ، يوم كان العربي يفتخر بالعمامة تاج قومه ، ويزين بها رأسه في أشرف مواقفه القومية . وعقب بلوغه الثار لثراته فينشد :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متي أضع العمامة تعرفوني

العقــــــل
مقيد في تفكيره واعتقاده بدائرة الدين

شاع اليوم وذاع بين شرذمة الملحدين ، بل وصرحوا به على رءوس الاشهاد في الجرائد السيارة ، ان الانسان حر في أفكاره وماتؤدي اليه حريته لايقيدها شيء أصلا . فمتي فكر الانسان عند هؤلاء الناس وصل الى نتيجة أي نتيجة فهذه النتيجة حق لامرية فيها ولا تنافي أبدا الدين الحق الذي ألزم الله تعالى عباده أن يدينوا به

ذلك كلام على اطلاقه يقولونه ويرسلونه ارسالا ، فاذا كانت نتيجة فكر واحد من المفكرين أن الله تعالى واحد لاشريك له كانت هذه النتيجة هي الدين ،واذا كانت نتيجة فكر آخر أن خالق الخلق اثنان أو ثلاثة أو مائة أو الف كانت هي النتيجة التي لم يكلف ذلك المفكر الا بها ، واذا برهن بعض الناس على انه كان هناك أنبياء وكتب سماوية كان ذلك المبرهن عليه هو الحق الذي لاشك فيه . واذا برهن على نقيض مايقول غيره كان النقيض هو الحق وكذلك اذا تنازع اثنان في وجود الشمس أو وجود السموات والارض وما فيها كانت الشمس موجودة معدومة وكانت السموات والارض وما فيها في وجود وعدم

وحرية الفكر هذه التي نحن بصددها لو قام البرهان على أنها حق وعلى أنها باطل كانت حقاً وباطلا ، وهي لوازم من البداهة بالمكان الواضح جداً لتلك الحرية الفكرية التي يزعمونها . ولعله لايتردد ذو عقل في بطلان مايؤدي الى ذلك بطلانا ضروريا لايحتاج لنظر ولا تفكير

ليعلم هؤلاء الناس ان نظريتهم هذه لو كان لها نصيب من الصحة لكان ارسال الرسل عبثاً ، وكان انزال الكتب عبثا ، وكانت اقامة الحكومات عبثا ، وكان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبثاً ، ولكان الوعد والوعيد عبثا ، ولكان الحق هو مايقوم بمخيلة الانسان فينفذه وكان الوقوف أمامه بناء على مأتخيله وقوفا باطلا لانه يصادر المشروع الذي كلف الله به عباده، فيكون الامر بالخير لمن تلبس بالشر شراً ، ويكون النهي عن المنكر منكراً ، ويكون الزنا وشرب الخمر والقتل والنهب والربا وعقوق الوالدين طاعات ، متى فعلها ذووها لما قام بأفكارهم لانهم لايقدمون عليها الا وقد انقدح في أنفسهم ان فعلها متعين . وهل نظرية تلك لوازمها يصدق عقل أنها صحيحة أو لها أي ارتباط بالصحة ؟

وليعلموا ان أرادوا أن يتعلموا ويعرفوا الحق أن أنظار العقول ونتائجها محدودة في دائرة معروفة هي الدائرة التي جاء بها الشرع فما قال الشرع انه واجب فلا يمكن للعقل أن يعطيه درجة غير درجة الواجب ، وما قال الشرع انه حرام حرم على العقل أن يقول فيه غير ذلك ، وهكذا كل الاحكام الشرعية وحظ العقل في هذا أنه يفهمه ويتدبر لماذا كان واجبا أو محرما أو غير ذلك ، وما الفوائد التي تترتب على عمله ان كان مأموراً به وعلى تركه ان كان محرما وما المضار التي يعقبها تركه ان كان واجبا وفعله ان كان حراما . فان لكل فعل من الاسرار مالا يعلمها الا الحاكم بوجوبه أو سواه وهو العليم الخبير

ولنعتبر ذلك بحضرات واضعي الشرائع الارضية : نجدهم يكدون خواطرهم ، ويعصرون قرائحهم، ويبذلون منتهى مافي طوقهم من تفكير لتكون شرائعهم مبعث هدى ومصدر أسرار تملأ الكون نورا ورشادا . ولكنهم لجهلهم بكنه كثير من الامور وما يترتب عليها يظهر لهم كل يوم خطأ تشريعهم وضلاله عن الجادة فيعدلون عنه الى غيره ، وهكذا لايستقر لهم قرار على حال من الاحوال بخلاف خالق الخلق وانفسهم ، العالم بما يضرها وما ينفعها من الافعال ماضيا أو حالا أو استقبالا ، غير متصور ان

يشرع الحكم لفعل ثم يظهر انه اخطأ فى تشريعه فان الخطأ نتيجة الجهل بالفعل او بوجه من وجوهه والله محال ان يجهل ذلك . كيف وهو الذى أحاط علمه بكل شيء وجب اوجاز او استحال . وهذا الوجود بسماؤه وارضه وجباله وبحاره وملائكته وجنه وشمسه وقمره ونجومه وأنعامه وسباعه وهوامه ومعادنه واشجاره وثماره كله خلق لنا ، كما أخبرنا ربنا ، وندبنا الى النظر فيه وفى انفسنا ، وكرر ذلك بصيغة الحث فى كتابه عز وجل وسنة رسوله . فهذا الوجود ميدان لانهاية له وضع لتتسابق فيه جياد الافكار فيدرك كل منه مايناسب استعداده وما تحمله طاقته ، وبمقدار ما ادرك تكون معرفته لخالق ذلك عز وجل وليس بين الناس تفاوت له قيمة عنده عز وجل الا تفاوتهم من هذه الجهة ، فرب رجل يطوف الارض شرقا وغربا شمالا وجنوبا يرجع من طوافه ومعلوماته هى هي واعتباره هو هو . ورب رجل قصد مسجد حيه أو زيارة صديقه فلم تتحرك رجلاه الا وهو في اشد الاحتياج الى من يرشده الى بيته او مسجده او بيت صديقه لما انحدر اليه من تيار العلوم والاسرار التى اتجهت اليه من نملة أو نحلة أو عصفورة او اى مخلوق وقعت عليه عينه ، فيقف امام ذلك باهتا ذاهلا دهشا . ولذلك كان بعضهم يعدد مشايخه من هذا الوجود وما فتح عليه من المعارف والعلوم عند مرآهم ، ولعل ذلك مما يضحك منه اشباه الملاحدة فليضحكوا على انفسهم وهم يقررون ان اموراً من اعمال البشر لم تنته القرائح من بحثها للآن كلما زيدت بحثا ظهر منها علوم . واذا كان ذلك في اعمال البشر . وعلمهم جميعا بالنسبة لعلم الله تعالى عدم ، بل لو اجتمعوا علويهم وسفليهم على ان يعرفوا مايتعلق بنملة واحدة لماتوا دون أن يصلوا الى ذلك — فما بالك بافعاله هو عز وجل وما اودع فيها من حكم وأحكام وجمال وجلال واتقان محال عليه الخلل

معذور والله العارفون الذين تيمهم حبه وهيمهم به مافى صنعه من جمال . لقد ملأ الناس الارض مدحا للفراعنة لبعض امور ظهرت عنهم يصح ان تكون من العجائب ، وهاهم أولاء يملأون الارض اطراء للالمان لما اظهروه فى الحرب الكبرى من المدهشات ، وكلما اخترع واحد من الناس شيئا لم يألفوه افتتنوا به والتفوا حوله وطير البرق في الحال ذكره في انحاء المعمورة وغدا حديث العالمين واعجوبة الاحياء . ولو كان هنالك شيء من الانصاف لكان هذا الافتتان بمن اوجده من العدم وآتاه عقله ووجهه الى وجهة الاختراع وألهمه ماوصل اليه . وهل اخترع مخترع وأبدع مبدع إلا ومادة اختراعه وابداعه بعض ماأودع العليم الحكيم في هذا الوجود ، بل ذرة بجانب جبل مما لم يهتدوا اليه ولم يعرفوه ، وهل من العقل أيها المفتونون بالبشر واختراعاتهم أن يرى الانسان رسما محكم الصنع فيشغله الاعجاب به والاقبال عليه عن نفس راسمه ، ومحكم صنعته ؟

ان الاحسان فى الصنعة يجب أن يكون مقدمة للفت النظر للاعجاب بالصانع ، وغير ذلك حمق وبله

على أنا نقول للمتيمين بالمخترعين . الى أى حد وصل مخترعوكم ؟ هل اخترعوا سراجا واحداً لليل وسراجا واحدا للنهار وكل واحد منهما وحده يضيء كل هذا الوجود ؟ هل اخترعوا من نطفة من ماء مهين انسانا سميعاً بصيراً متكلما عليما مدبراً يستنبط المجهولات من المعلومات ؟ وهل اخترعوا قطعة من الارض فيها من كل الثمرات تسقى بماء واحد وبعضها كبير وبعضها صغير وبعضها أحمر وبعضها أصفر وبعضها في عناقيد وبعضها فى عراجين وبعضها في فروع وبعضها على الارض ، وكل نوع من هذه الانواع تذوق أفراده فلا تراها متفقة في الطعم أبداً بل ولا في القدر ولا في اللون ؟ هل اخترع مخترعوكم مادة متفقة كالنطفة تكون تارة أنثى وتارة ذكرا وتارة لايمكن أن تكون أنثى ولا ذكراً ؟ بل هل اخترع مخترعوكم قطعة لحم تتكلم كلاما يضحك ويبكي ويطرب ؟ وهل اخترعوا قطعة شحم تبصر وينطبع في مثل فص العدسة منها السموات والارض

لنقصر المسافة فان هذا طريق لا آخر له ونرجع الى المفتونين بالخلق ونقل لهم بخالقكم افتتنوا ولجلاله وعظمته وامدحوا وأغرقوا وبالغوا فى الاطراء فان كل مدح دون مايستحق وانما هو كما أثنى على نفسه تبارك وتعالى

ثم ليعلم أولئك الملحدون أن العقل وحده بدون ارشاد الشرع لايمكنه أبداً الوصول الى السعادة لافى الدنيا ولا في الآخرة ، ولو ترك الله الناس وعقولهم لكان لهم أن يقولوا له تعالى اذا أراد تعذيبهم في الآخرة على إساءاتهم : ربنا هذا كل ماوصلت اليه عقولنا ، نجزيناه ليرضيك ، ولم نعرف أنه يغضبك . فهلا أرسلت

الينا رسلا فى الدنيا كانوا يعرفوننا ما تحب وما تكره فكنا نفعل ماتحب ونترك ماتكره ، وكنا لانستحق هذا العذاب الذي تريد أن تعذبنا به الآن ؟

من أجل هذا أرسل الله الرسل فبينوا الشرائع أتم بيان وقال « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » فالعقل مثاله مثال العين ترى الطريق السهل والوعر وتميز كلا منهما عن الآخر لكن ذلك بشرط النور فاذا وجدالنور رأت وميزت والا كان وجودها كعدمها وكان صاحبها مع عدم النور كالأعمى معرضاً للتلف فى كل حين وأسباب التلف لاتحصى وكيف يتحامى أسباب التلف أعمى أو مثال الارض تنبت أي نوع من أنواع النبات في أبهج منظر وأحسنه ولكن بشرط الماء فما لم ينزل عليها الماء لاتنبت فمن ترك عقله يجوب فيافي النظريات والشرع وراء ظهره وهو واثق بأنه يصل الى الحق المنجي عند الله تعالى فليعلم انه كلف العين أن ترى بلا نور أو الارض أن تنبت بلا ماء وهو تكليف لايصدر من ذي عقل فليعرفه أولئك الملحدون

ليعلم الناظر حفظ الله قلبه من الزيغ وملأه حكمة ويقينا أن أولئك الملحدين لم يبتدئوا هذه الفكرة من عند أنفسهم وانما هم ماشون وراء أسلاف هلكوا بتلك الفكرة ، ولقد وصل أمر أحدهم أن ينظر الى الفلك ويخاطبه بقوله «أقمت على حدوثك سبعين دليلا ولا تزال فيك أمارة القدم» وهل يرضى لنفسه هذه الحيرة عاقل ؟ وبلغ الحال بآخر ان أرسل في زمنه رسول من رسل الله فدعي الى اتباعه فقال للداعي (قد وصلنا بعقولنا الى ماجاء به) وهكذا هذه الطائفة متأخروها ومتقدموها قتلهم الاعجاب بأنفسهم والهالكون وراء العقول لايحصيهم عدد وهل عبدت الشمس والقمر الا بالعقول وهل سجد للفروج والبقر الا بالعقول وهل عبد العابدون الحجارة ينحتونها بأيديهم الا بالعقول وهل كفر الكافرون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الا بالعقول وهل عبد انسان بعقيدة أنه اله وأمه معروفة لعابده وقتل ذلك العبد كزعم عابديه على يد أذل الخلق ودفن تحت التراب هل فعل ذلك الا بالعقول دعونا أيها الناس من العقول بمجردها واعلموا ان العقول السليمة آمنت بالرسل من طريق المعجزات وهي امور حسية لايتطرق اليها ريب فأصبح خبرهم عليهم الصلاة والسلام عند ذوى العقول أقطع من كل قاطع وأصح من كل صحيح لانه يستند الى من لايخفى عليه شيء فى الارض ولا في السماء لذلك لايثقون الا بأخبارهم ولا يطمئنون الا لها مالم يستحل ظاهرها استحالة عقلية فتؤول بما تتسق به مع اشباهها

أيها الانسان الشحيح على دينه المؤمن بآخرته دعك من أرباب تلك الفكرة الخبيثة السخيفة لاتمش معهم بل لاتعرفهم وحسبك دليلا على بطلان ماهم عليه عراكهم الدائم واختلافهم المستمر فى العلميات وفى العمليات وفى العقائد . وانظر ركب الرسل عليهم الصلاة والسلام أين هو وأين يتجه والحق بهم ومعهم فكن فانهم دائما على اتفاق لايشوبه خلاف وعلى صفاء لايخالطه كدر وانهم فى الآخرة لاشد صفاء واتفاقا كما يقول فيهم ربهم (ونزعنا مافي صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) جعلنا الله من فريقهم ورزقنا شكر نعمة محبتهم وأماتنا على طريقهم وحشرنا في زمرتهم وباعد بيننا وبين أعدائهم في الدنيا والآخرة آمين

(مؤمن)

مذابح الاعراض

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمود أبي العيون

قلم بليغ وقفه منذ زمن طويل على محاربة رذيلة البغاء التي رسخت أصولها في هذه البلاد باقرار رسمي لها ، وتعرض فاسدو الاخلاق لاخطارها الصحية — فضلا عن الاخلاقية — اعتماداً على أن ذلك جار تحت مراقبة أطباء الصحة مع أن البحث والتحقيق دل على أن هذه المراقبة لاقيمة لها قط باعتراف القائمين بها أنفسهم

ولقد كان الناس يقرأون مايكتبه الاستاذ أبو العيون في هذا الباب باهتمام ولذة لانه دخل الى الموضوع من أبوابه ، واحاط به من جميع نواحيه ، ووصف حقيقته للقراء ببيان جزل بليغ . وقد جمع فضيلته الآن مقالاته فى موضوع البغاء وأضراره فى كتاب نافع سماه (مذابح الاعراض) مفتتحاً بالتقرير الذى رفعه المؤلف الى ولاة الامور منذ عهد قريب ونشرناه على صفحات (الفتح) في حينه . وختم الكتاب بمذكرة قسم اللوائح والرخص في وزارة الداخلية التي تؤيد بالبراهين الرسمية والعملية جميع ماذكره الاستاذ المؤلف فى فصول كتابه التي تبلغ عشرين فصلا

فنلفت الانظار الى هذا الكتاب ونرجو فضيلة الاستاذ مؤلفه أن يثابر فى جهاده المشكور

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

— ٤ —

اضطهاد صاحب الدعوة وأصحابه

اضطهدت قريش الدعوة الاسلامية وجعلت تلونها أمام العرب بغير الوانها الطبيعية ، وشرعت تضع في آذان المدعوين وساوسها وأوهامها في الدعوة وصاحبها ورسول الله صلى الله عليه وسلم ماض فى دعوته لا يصده صاد ولا يقف في طريقه ماوضعته قريش أمامه من المصاعب والعقبات ولم تكتف قريش بذلك بل ضمت اليه اضطهادها لصاحب الدعوة نفسه واضطهادها لاصحابه وأنصاره فما تركت رجلا دخل فى الأسلام الا وبذلت في اضطهاده جميع ماتملك من جهد وقوة حتى أضطر كثير من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى الهجرة الى بلاد الحبشة ليعيشوا فى مأمن من الاضطهاد ومنجاة من أذى قريش

ولما رأت قريش أن أبا طالب وأسرته حالوا بين قريش وبين ايذاء رسول الله وجهوا جهودهم الى اضطهاد أبي طالب ومن والاه فاجتمعوا وكتبوا صحيفة تعاقدوا فيها على بنى هاشم وبنى المطلب على ألا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم وبذلك وضعوا أسرة الرسول داخل حصار محكم كي يتخلوا عن نصرته ويسلموه الى قريش . بيد أن الله جلت قدرته هيأ لرسوله عصبية وقفت من وراء ظهره تحوطه وتمنعه وتؤازره وتنصره وهو مع ذلك يدعو قومه ليلا ونهاراً سراً وجهارا منادياً بأمر الله لا يتقى فيه أحداً من الناس

بالغت قريش فى اضطهاد الدعوة واضطهاد صاحبها واضطهاد مؤيديه وبذلت فى سبيل ذلك من الوسائل مالم تزد عنه الدول الحديثة يوم قاطعت المانيا وحصرتها لا يتبعها ولا تبتاع منها يوم عملت على تشويه سمعتها ووضعت فى أذن العالم اخطر النمائم والوشايات والدسائس والاشاعات بشأنها . فعلت قريش بالدعوة الاسلامية وبصاحبها وبأتباعه جميع ذلك كي تقضى على الدعوة وتستأصل شأفة الدعاة بيد أن عزيمة الرسول صلى الله عليه وسلم وحسن سياسته ودقة تدبيره وما اشتملت عليه الدعوة من الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن كل أولئك قد حال بين قريش وبين انتاج جهودها وتأثير مقاومتها على حين أن قريشاً كانت فى أوج عظمتها وقمة مجدها فيها من الرجال أولى الرأي والتجارب ماينذر وجود مثله الا فى الامم المهذبة المتعلمة ولها الزعامة الدينية فى بلاد العرب والرأي المطاع فيهم والكلمة المسموعة لديهم ومن خلفها العرب تصدر عن رأيها وتستمع لارشاداتها والدعوة الاسلامية يقوم بها فرد واحد وأصحابه ينبثون حوله الواحد بعد الواحد يدعوهم ثم يربيهم ويعلمهم له في كل يوم عمل للدعوة وعمل المدعوين وجهاد مع قريش بالحكمة والموعظة الحسنة وجدال بالتي هي أحسن مشغول بالدعوة ومشغول بحفظ نفسه ومشغول بحماية أصحابه يجادل ويدافع ويرد الكيد ويدفع المكر الذى يبيت له بالليل والنهار فالتكافؤ بين قوته وقوة قريش غير موجود لولا الصبر وصدق العزيمة ونصر الله جل شأنه

تاريخ الدعوة يضيء لنا السبيل إذا أردنا الاقتداء بصاحب الدعوة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فالاقتداء برسول الله كما يكون فى الصلاة والصوم والحج والزكاة يكون في الدعوة الى إحياء دينه فنحن مطالبون بأن نقتدى به فى الدعوة الى الاسلام وأن نصبر ونصابر ونجادل ونتحمل الاذى ونوالي الدعوة ليلا ونهاراً سراً وجهاراً بدون كلل ولا ملل ولا يأس ولا قنوط سواء أكنا داعين غير المسلمين أو دعاة المسلمين لأحياء الاسلام وبعث تعاليمه والتمسك بآدابه

ماعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليأس ولا تطرق القنوط

اليه والاسلام يبث والدعوة تكون والدنيا بأسرها مقاومة الدعوة فكيف يتطرق اليأس الى المسلمين اليوم وهم أكثر من ثلاثمائة مليون مسلم اذا أرادوا احياء دينهم وبعث تعاليمه لاينقصهم اليوم سوى الارادة ومتى وجدت الارادة وجدت الدعوة ومتى وجدت الدعوة نظمتها الايام واقامتها الاحداث على سنن الهداية فهل يعجز المسلمون عن تلك الارادة التي تتقدم الدعوة

ان الاسلام يطالبهم اليوم بأن يسعوا فى احيائه واحياؤه ميسور لهم وفي متناول أيديهم إذا أرادوا

ان المسلمين هم الملومون اذا هم اهملوا العمل لاحياء الاسلام واحياء الاسلام اليوم يتطلب دعوتين :

الاولى دعوة توجه الى المشككين فيه الهاجين عليه الطاعنين فى تعاليمه . وهذه تكون بالجدال بالتي هي أحسن وقد بينا في بعض الفصول الماضية أن الجدال في عرف القرآن لايراد به مغالبة الخصم والتمويه عليه والتعسف فى إقناعه بل يراد به ايراد الحجج المقنعة والسير في اقناعه على مقتضى العدل والنصفة ولا يخرج العلماء من عهدة التكليف بهذا الاقناع الا اذا قاموا به حق القيام وظهرت حجتهم واضحة جلية أمام خصومهم وأمام العالم وقديماً جادل السلف الطوائف المبتدعة والمارقة ووضع لذلك علم الكلام ودونت من أجل ذلك كتب المقالات والرد عليها فهل من سبيل الى إحياء علم الكلام وجعله صالحاً لمقاومة الخصوم في هذا العصر؟ ذلك ما نرجو أن يقوم به العلماء وأن يطيلوا التفكير فيه فأنه من فروض الكفاية التي لاغنى للأمة عن النظر فيها والقيام بها واعداد المعدات لأبلاغها أقصى حدودها

والثانية دعوة توجه الى احياء تعاليم الاسلام في نفوس اتباعه المتمسكين به وذلك بالموعظة الحسنة واحياء هذا النوع من الوعظ يؤثر لامحالة فى ابلاغ نهضة المسلمين المستوى اللائق وأكبر الظن أن ينهض علماء المسلمين بهذا النوع من الوعظ لاحياء الشعور الديني وجعله منتجا فعالا وذا أثر واضح فى حياة الأمة. إن إحياء الشعور الديني يحيي الامة ويعيد للعلماء مركز الزعامة فيها وكما اثرت الدعوات الوطنية في نهضات الامم وفى مراكز الزعماء فيها واحياء الزعامات الوطنية كذلك تؤثر الدعوة لاحياء الشعور الديني في نهضة الامة وفى احياء المركز الذي فقده العلماء يوم تركوا العناية بالعمل على احياء الشعور الديني

ان المراكز فى الامم تحتاج الى اسباب وما نال العلماء مراكزهم فى صدر الملة الا بما بذلوه من المساعي فى سبيل احياء الشعور الديني وانمائه وتقويته «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون»

عبد الباقي سرور نعيم

التعليم الديني
فى المدارس الصناعية

رددت الصحف صدى رغبة الجمهور في أن تعنى وزارة المعارف العمومية بالتعليم الديني في المدارس الصناعية التي لاتزال خلوا منه تماماً مع أن تلاميذها فى أشد الحاجة الى أن يتهذبوا بمكارم الاخلاق الاسلامية كحاجة أبناء الامة جميعاً الى ذلك كي يكون ذلك من وسائل نجاحهم فى المستقبل ونجاح الامة بهم .
ولا يكون ذلك الا بتوجيه عنايته عظيمة لهذا الامر وجعل التعليم الديني مادة اساسية يمتحن الطالب فيها ويكون لدرجته فيها تأثير فى نتيجة الامتحان والحصول على الشهادة المدرسية

اذعان العالم للدين

اني أعتقد أن الافكار العلمية تساعد على تعريفنا بفائد العاطفة الدينية ، بل بضرورتها ، لترقية النفس وحفظ المجتمع

الاهرام — اندره بلوندل

عن جريدة (الفيفارو) — العالم الطبيعي

فشل الدعوة الى التفرنج

لقد مضى على الشرق فترة من الزمن غير قصيرة كان فيها درة فى تاج الزمان ، وغرة فى جبين الايام ، ذلك أيام كان الشرق جامعة ينضوى أهله تحت لوائها ، وكان الشرقيون بذلك كتلة واحدة وقوة متماسكة . ولم يكن ذلك الا يوم ان كان الاسلام فيهم مسموع الكلمة نافذ الحكم له السلطان وحده على القلوب ، فكان بسماحته ينصف مخالفيه ويحفظ حقوقهم ويرعاهم ، وكان غير المسلم فى ظل تلك الشريعة السمحة يرى أنه محفوظ الحقوق موفور الكرامة له ما للمسلمين وعليه ماعليهم . فكان بذلك يضم غزله الى غزل المسلم فيكون من ذلك حبل يربط الامم الشرقية برباط المحبة والصفاء ، ويجعل منها تلك القوة التي فتحت الفتوح ودوخت الامم

ثم نشأ من بعد ذلك نشء أخذ يهدم صرح تلك الوحدة بمختلف المعاول ، ويقطع أوصال تلك الجماعة بشتى الاساليب . ولم يكن ثم داع الى ذلك الا ادالة دولة الاسلام ليذل أهله وتنشب دول الاستعمار اظفارها فى عنقهم فتمتص دمهم وتأكل لحمهم ولا تبقى منهم الا على قدر مايروى من غلتها ويشبع من نهمتها ويقضي من لباناتها

ولقد استطاعت تلك الايدي الجهنمية أن تصل الى بغيتها من المسلمين وأن تفتك بهم ذلك الفتك الذريع فتسلبهم كل أسباب الحياة وتفقدهم كل أنواع السعادة . وما وصلوا منا الى ذلك الا بما سلكنا من سبل التدهور ، وما أتينا من أسباب الانحلال والضعف التي زينها لنا تراخينا في الاستمساك بحبل الله المتين ، واغماضنا الاعين عن نور ما أنزل الله على رسوله وشرع لنا من هداية الدين التي أخذت بيد سلفنا فوضعتهم على هام المجد وقمة العز والسعادة وجعلت أعين الاولين والآخرين ترمقهم بمنتهى الاكبار والاجلال

نعم نحن الذين حنينا ظهورنا فعلاها المستعمر ، ومددنا أعناقنا فأغلها الغربي بسلسلة من عاداته وأخلاقه . وشيء كثير غير ذلك من الاستهتار والفسوق والفجور . وكيف لايكون كذلك ونحن الذين نتبرع له بالنبات الطيب من أبنائنا ونطلب اليه أن يتعهد لنا ذلك النبات ويسقيه ماء الحياة التي يريدها لنا لا التي نريدها لانفسنا ، وأن يكون التكوين الذي يراه هو صالحا له لاصالحا لنا ! ؟ وقد أثمر ذلك النبات ثمرته فيا هو ذا النشء من أبنائنا متمرد علينا وعلى ديننا وعلى أخلاقنا ومقوماتنا الشرقية والاسلامية بل وها هو ذا يناضل نضال المستميت عن غايات المستعمرين الذين يسومون قومه وأهله سوء العذاب ويكافح عن كل مايمت الى أولئك المستعمرين بأوهى سبب . ولم لا يناضل ويستميت في النضال عن يد أنشأته تلك النشأة وألبسته ثوب الذل ضافياً وخلعت عليه رداء كراهيته لاهله وبلده فضفاضا . فلا تعجب بعد ذلك من رجل رضع من لبان مدارس الفرير وأمثالها وتولى حذاق أساتذتها إنشاءه وتربيته أن يثور على قومه وأن يتمرد على دينه وأن يكفر بنعمة وطنه وأن يعلن بالدعوة الى التفرنج وتقليد الفرنج فى كل شيء ذميم وكذلك شأن كل من تربى من أبنائنا في معهد من تلك المعاهد ونشأ على أيدي أولئك الذين لا يفتأون يكيدون للشرق وأهله ويبتكرون كل حيلة لبقاء سلطانهم نافذا على أولئك المستضعفين

وهذا العنصر من أبناء هذا الشرق هو الذى أفسد الجو وسممه بما يتحدث به الى بقية أبنائنا واخواننا من التسبيح بحمد الافرنجي ورفعه الى أرقى درجات الكمال والحط من كل شرقي اسلامي والازراء به والسخرية منه والتنفير عنه وهم الآخرون نشأوا في بيوتهم نشأة غير دينية ولم يتول أهلوهم تحصينهم بالنصائح والتعليم الصحيح فلم يكن عندهم مايدفعون به وسوسة أولئك المتفرنجين فوجدت تلك الدعاية قلوبا خالية فتمكنت حتى أصبح خطرها على الأمة عظيم إن لم يتداركها العقلاء والمفكرون المصلحون ولقد ذهبنا نبني قصور الآمال ونعلل النفس بعودة حياة الشباب الى الشرق بماسيكون لبعض الجمعيات من الاثر الطيب في معالجة الامراض التي فتكت بالشرقيين وقعدت بهم عن النهوض لكسر تلك الاغلال التي في أعناقهم . وذهبنا نحث الناس على الالتفاف حولها والاخذ بناصرها والاستعداد لتعاطي ما ستصف من الدواء لشفاء أمراضنا وازاحة عللنا ، فاذا بذلك العنصر يندس فيها واذا بها بعد ذلك تزيد الناس علة على عللهم واذا بالطبيب يضع السم للمريض حتى يعجل به الى الهلاك واذا هي معنا على حد قول الشاعر :

وإخوان تخذتهمود روعا
فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهمو سهاما صائبات
فكانوها ولكن فى فؤادى

يريد هذه الفئة أن ينزع الناس كل شرقي حتى ثيابهم ليتم الاندماج والتلاشى فى الامم الغربية ويستريح الغرب من نضاله مع الشرق من ذلك الطريق القصير الذى يسنه اولئك السادة ! ! . . . فماذا تصنع وهى تعلم أنه لايزال الناس حريصين على اخلاقهم وعاداتهم حرصهم على أموالهم وأرواحهم ؟؟

أرأيت ذلك التدجيل باسم الطب الذى صدرت به الفتوى من خلاصة العنصر المتفرنج بأن اللباس الشرقي مسبب لكل العلل وجالب لكل الامراض التي تفتك بالناس فتكا يجب المبادرة بتخليصهم منه ! والباسهم ثوب العافية والصحة (البرنيطة) مما تبين أنه كله تضليل وتغرير

مساكين والله أصحاب هذه العقول التي تكشف عن هذه العورات وتبين عن تلك الفضائح والمخازي ... والمصيبة بعد ذلك أن يظن حضراتهم أن الامة ستسمع لسخفهم وتخر لقولهم ساجدة وتطلق شرقيتها تطليقاً باتاً وتهرع الى ارتداء ماسيحدثونه لها من زى طريف وشكل مستغرب

ثم رفعوا رءوسهم فاذا الامة ساخرة منهم، هازئة بما يبيتون حتى اذا تحققوا الفشل بأعينهم وتبينوا موقف الامة منهم وموقفهم من الامة وظهر لهم ما كانوا يجهلون من حرصها على قوميتها ودينها وأنهم انما ينفخون في غير ضرم وينقشون على الهواء طأطأوا رءوسهم ثم انصرفوا عن الموضوع بسلام « ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لاينطقون »

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

محمد حامد

لتكن الحكومة ابعد نظراً

عند ما أمسكت القلم لكي أكتب، خلت أني أسمع صرير الاستغاثة منه، لاعتقاده أني سأستعمله فى كتابة عن ذلك المخلوق، وهو يأبى أن يكتب عنه . يالله العلى القدير ! ! حتى القلم يأبي ويستنكف الكتابة عن طه حسين غضباً عليه من هذا الجماد كما غضب الله والناس

ولكن صبراً أيها القلم، فانما تكتب للحق، وفي سبيل الله ولاجل الدين القويم ما تكتب، ولتبين للناس كيف تكون الاخلاق وما يجب أن يتحلى به المعلم منها . لست تكتب لطه أيها القلم، فنحن نجلك عن ذلك، وما جردتك لسوء قط .

اني انزهك عن الكتابة عن شخص أصبح موضع السخرية والاستهزاء حتى ممن كان يغتر بالعناوين والالقاب بعد ان رأى (الاستاذ الدكتور طه حسين ! !) وعرف عنه ماعرف من خلط إذ قام يتخبط من مس الشيطان وهذى هذيان المحموم الذي يقول مالا يعى، ويعمل مالا يعقل، ويدعى ماهو منه براء : فلا بالدين تمسك . ولا العلم خدم . يكتب مالا يقم عليه دليلا . ولا يأتي لاثباته ببرهان . تلقف بعض الاقوال المزيفة فحكاها كالببغاء . ولو أننا طالبناه بالبينة لعجز، وقائل البهتان فاقد الحجة مخدوع ببطلان .

لقد زعم فى كتابه أن قصة ابراهيم واسماعيل خرافة، وأن لا إثبات لها في التاريخ حتى ولو أن القرآن أثبتها . فهل له أن يثبت مايدعيه، ويأتي على الاسانيد والمراجع التي اعتمد عليها . وهل يعتقد أنه بمجرد أن يذيع مثل تلك السخافات التي جاء بها في كتابه — سواء كان يخالف بها الدين أو يناقض العلم — هل يعتقد ذلك المخلوق ان الناس سوف تقول له : آمنّا بك وبكتابك وبترهاتك . وهل اذا قال أحد الناس ان الثلج يتساقط في مصر أيام الحر — مع مانعلمه من جو مصر — يصدقه الناس بلا بينة على مايدعيه ؟ أم يقولون إنما يفترى الزور والبهتان ؟ أو اذا ادعى مأفوك دعوة باطلة ولم يقم عليها دليلا يقبله العقل يظن أن الناس مصدقوه أم يقولون كذاب أشر ؟

وبعد، لقد أشار جماعة العلماء الافاضل بما يفحم الرجل فى هذا السبيل، ووالله لم أر مخلوقا غضب عليه الناس بمثل ماغضبوا علي طه، ولقد رأيت الناس مجمعة على احتقاره من الوجهة العلمية والقومية اجماعا تاما، لأنهم لم يروا منه الا تناقضاً وتشكيكا وتكريراً بلا طائل، وفقدانا للشجاعة الادبية، مع قلة الحيلة وقصر الباع وقال الناس عنه :

كيف يكون هذا الذى رأينا من أستاذ بالجامعة ؟ فقد عهدنا العلماء والمفكرين ذوى بصر ثاقب وآراء ناضجة ممحصة ثابتة، وشجاعة

تنضم الى ما اتصفوا به من حميد أخلاق حتى ان الامثال لتضرب في ذلك بجلة المشايخ وكبار المفكرين ونوابغ العلماء فى مشارق الارض ومغاربها . رحماك اللهم أبعد أمثال الافغانى والاستاذ الشيخ محمد عبده وغيرهما ممن سبقوا باحسان نصير الى مثل هؤلاء الناس هبوطاً من الثريا الى الثرى

اذا أردت أن تعرف أخلاق طه حسين يكفيك أن تعلم أقواله ومساعيه عند ما ألحقت كلية الآداب بالجامعة المصرية ، وما كان يحارب به بعض من يظنهم الناس أصدقاءه وزملاءه ممن سبقوه فى التحصيل وامتازوا عليه بآداب السلوك . فكان يسعى بما لايتفق مع الكرامة والاخلاق لازاحة غيره والاستئثار بكرسي التدريس وراتبه الشهرى ،ويقول لولاة الامر ما نجل سمع القارىء وأذنه عن معرفته ، وبعض هذا بمحضر أساتذة كلية الآداب . ونحن نؤكد أنهم عرفوا عن طه ماعرفوا وما أنت به أدرى منذ فاه بما قال ان لم يكونوا قد عرفوه عنه أو توسموه منه قبل ذلك ، فهي شنشنة أعرفها من أخزم ، فلا عجب . وقد بلغ من غرور الرجل أن صار يعتقد أنه هو الكل فى الكل في مصر وفى غيرها ، وان الجامعة يجب أن تكون تكية ووقفها حبسا عليه . فاذا ما احتاجوا لمدرس تاريخ فهو المؤرخ الكبير ، واذا ما كانت الحاجة الى مدرس آداب فلن يجدوا مثله ، واذا ما اضطروا للبحث عن أستاذ فلسفة فمن يكون لها غيره ،واذا مامست الحاجة الى مدرس لعلم الحشرات فانه يرشح نفسه ، و لعلم الاجنة كان هو المقدم ، أو ان شاءوا البحث عن مدرس للفلك والنجوم فهو العلم الفرد في هذا الباب ، ولو أن الجامعة انشأت مرقصا أو مسرحا بها لكان طه ـ عند نفسه ـ مجيداً كل ضروب الرقص ، وعالما بكل أدوار التمثيل ، ولكنها أدوار التمثيل الهزلى الذى لايعرف الجد ، أدوار لاتعرف الاساتذة المجدين الجادين في طريق البحث العلمى الخالص المقصود به العلم لذاته ، لا العبث ولا الدعوة الى الالحاد

لطه أن يهذي مايهذى ولكن حيث لا يكون افساد الناشئة الحديثة التي ترغب في العلم فاذا بها أمام مهزلة الجامعة . وله أن يكتب ما يكتب ولكن في غير مصر .

وهذا هو المعقول . ولكن الذي يبين لنا ان ادارة الجامعة لم تحسن صنعا فى هذا الصدد الذى نحن بشأنه . أنها دفعت لطه مكافأة على كتابه الذي ضجت منه الارض ونحن نضرب الآن عن ذكر ماقيل لنا من مقدارها فكانت الجامعة بعملها هذا كأنها تستفز الامة باسرها وتدفعها لثورة الخواطر ، لاجل مخلوق كهذا كان ينتظر أن تؤدبه ادارة الجامعة وتكف عاديته عن دين البلاد حيث بلغت بالرجل جراءته الى ايذاء الملايين من سكان هذا الوطن فيما طعن به من عقائدهم . أما أن تدفع تلك المكافأة من مال الامة التى طعن فى دينها ذلك الطعن فشىء لايقرها عليه أحد

فلتنفس ادارة الجامعة عن نفوس الناس بخطة حكيمة تجعل للجامعة المكانة التي تستحقها في نظر الشعب ، أما الاستمرار في عدم المبالاة بصوت الجمهور وميول الرأى العام فتخشى أن تؤدي بهذا المعهد الحديث وبطه حسين نفسه الى مثل ما كان بنادي التفكير الحر فى أواخر الشتاء حين قام جماعة من شبان الكاثوليك بما قاموا من اعتداء أسفنا له وكنا نود أن لايكون وأن لاتكون الدواعي التى حملت عليه . فلتفكر الحكومة الرشيدة في هذا لاسيما ونحن نقترب من ابتداء الدراسة السنوية والنفوس الممتلئة آلاماً في حاجة الى التهدئة ، وبقاء طه على ماهو عليه وفى منصة التدريس مما يؤجج تلك الآلام. وعهدنا بولاة الامور أنهم يتصرفون فيحسنون التصرف ، وانا منتظرون

ان فى مصر من هو خير من طه متانة أخلاق ، ومن هو أجدر أن يكون أستاذا بحق. أما ذلك المخلوق الذي آذى الاحياء والاموات فانه لم يخلق لتقرير علوم ثابتة في جامعة رسمية، ومن يدرينا ماذا تأتى به الايام . لذلك أرى أن بعد النظر فى أمثال هاته الامور محمود العاقبة فلتعمد الجامعة الى الصواب في هذا الامر فان الرجوع اليه خير من التمادى في الباطل

لايمكن

وقوع التصادم بين الدين والعلم

أستطيع أن أقول بشيء من الثقة بعد أربعين سنة قضيتها في الاختبارات العلمية بأني لم أشعر قط بتصادم بين العلم وعواطفى الدينية

بل أذهب الى أبعد من ذلك وأقول إني لا أتصور وقوع مثل هذا التصادم ، لأن كلا من الدين والعلم يجري في ميدان مختلف

الاهرام ماتينيون

عن جريدة الفيغارو استاذ الكيمياء المعدنية

في كوليج دو فرانس

الأغاني العصرية ـ بين الماضي والحاضر

بحث ديني عصري

وعدنا في كلمتنا السابقة أن نعود الى الموضوع مرة أخرى فنفى القول حقه ونأتي بالتفصيلات التي تسهل للقراء معرفة حقيقة الادوار والطقاطيق العصرية من حيث العصر الحاضر وأهله وهو الملقب بعصر التجدد والنهوض ، الذي أصبح غير مدهش ان نرى فيه هذا التطور في كل شيء بحجة التجديد

لقد كانت الاغاني في العهد الغابر أناشيد حماسية تثير الحمية في النفوس وتبعث الاقدام والشجاعة الى القلوب حيث يترنم بها بعض رجال الجيوش المتحاربة فكانت ذات تأثير في نفوس الجند لأنها تذكر الابناء بمجد الآباء التالد وتصور لهم أخلاق الآباء وأنها من المحال أن لاتعود على الجيوش المقاتلة بالفوز والنصر . كذلك الحال في زمن الجاهلية وفي العصور الاسلامية ، بل لايزال بعض الشعوب يترنمون بها الى الآن كالسودانيين

ونحن اذا أردنا أن نعرف حقيقة ذلك فها هو مطلع أنشودة من أناشيد الاجيال الغابرة وهي الانشودة التي قابل بها أهل المدينة المنورة النبي صلى الله عليه وسلم مهنئين مرحبين وهي التي مطلعها :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع

أما أناشيد الجيل الحاضر فلن تجد فيها الا كل ماهو غريب وغير مألوف . بل أستطيع أن أصرح لك قائلا : كل قبيح وخارج عن دائرة الآداب . على ان النفوس قد تقبل أمثال هـذا الشذوذ وتقبل عليه لان التعليم الديني عندنا مقصور على ناحية واحدة من نواحي العلم دون التئام الناحيتين حتى انك لتجد هذا النقص ظاهراً جلياً بين فئة المتعلمين تعليما عاليا فضلا عمن هم دونهم

اذا نحن استعرضنا أغاني العصر الحاضر المتداولة بين العامة وغير العامة بل بين ربات الخدور ، والمتحجبات في زوايا القصور ، اتضحت لنا نفسية الشعب المصري وبرزت لنا صورة مكبرة من النقص الاخلاقي والضعف التهذيبي في بيوتنا المصرية ، وهذا مما يؤسف له ، ويجب على ولاة الامور تداركه قبل أن لاينفع تداركه

لقد كنا نشاهد قبل اليوم آثاراً واضحة من ذكريات الماضي الخالد ، وكنا نرى الكثيرين من المتعلمين يتغنون بأناشيد المجد والعظمة . تلك الاناشيد التي كانت تمتلك العواطف وتستحوذ على الضمير والوجدان .

لقد زعموا ان الماضي ومستلزماته ينطويان على غير الطلى ، فهل هذا القول يعم كل شيء من أشياء الماضي وآثاره ، أو أن الامر بخلاف ذلك ؟

الحق عندي أن مشكلة الادوار والطقاطيق العصرية مشكلة عويصة يرجع نهوضها وتأخرها الى الجمهور فهو الذي يشجع وهو الذي يؤخر كما ذكرت ذلك فيما سبق فلو أنك الآن في معرض من تلك الادوار والطقاطيق لشاهدت كيف أن القصائد الادبية والادوار الاخلاقية المنقولة بواسطة الاسطوانات مزهود بها ولرأيت تشجيع كل مبتذل ومنحط

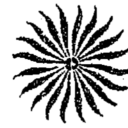
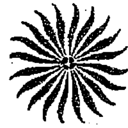
وان أنت بحثت كيف تنتقل العدوى الى النفوس لاتضح لك ان أول ضحايا العدوى الفتيات ، لأنهن أول من يتعشق سماع الادوار المبتذلة ويطالبن آباءهن أو اخواتهن أو أزواجهن بشرائها ، وهؤلاء لايجدون مايعارضونهن به ، فيحضرونها راغمين ، ومن هنا تسري العدوى ؟ !

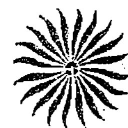
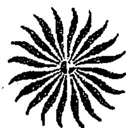
على أن بعض تلك الادوار أقل ضرراً من غيره فبينما تجد مؤلفاً حشا طقطوقة من طقاطيقه بوابل من الكلام المبتذل تجد الآخر يتحاشى بقدر المستطاع عن الاندفاع في هذه الروح رأفة بالاخلاق ورحمة بالآداب

تأليف الادوار عمل فني ، والكسب منه حق شرعي ، ولكن الخروج في التأليف عن جادة الفضيلة هو الخطر الذي يجب مقاومته : فمن المؤلفين من يسعى وراء المادة قبل كل شيء فلا يهمه السقوط أو النهوض ، ومنهم من يتقي الله في عمله فلا يشذ ، لذلك الفت نظر أنصار الفضيلة الى وجوب معالجة الداء من ينبوعه ، والى ضرورة تكوين الجيل الآتي بتنظيم برنامج التعليم والعناية بانشاء جيل صالح تتغير بأخلاقه أحوالنا . والله الموفق

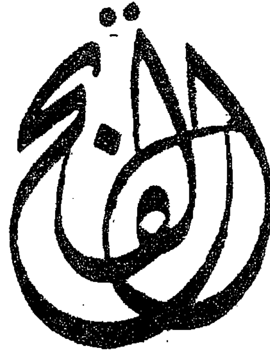
حسني علي الحسيني
مؤلف أدوار وطقاطيق كومباني مشيان

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ١١ } القاهرة : الخميس ١٨ صفر سنة ١٣٤٥ — ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

حول القانون المدني التركي

مسلم يحبذ تغيير حكم الله

نشرت جريدة السياسة الاسبوعية في آخر عدد صدر منها مقالة بقلم شاب مصري الولادة تركي النشأة يدور مع الزمان كيف استدار ويغير عقيدته بتغير الدول ، فهو اسلامي في زمن العثمانيين وكمالي في زمن الكماليين . وقد حاول في هذه المقالة أن يحبذ مافعله الكماليون من إبطال حكم الله في الميراث والزواج وغيرهما ليحمل البله من قرائه على استحسان الغاء القانون المدني العثماني المأخوذ من الفقه الاسلامي والعمل بدلا منه بقانون حكومة سويسرا المسيحية

القانون المدني الاسلامي

والقانون المدني السويسري

ونحن لانريد اليوم أن نرد على ماجاء في مقاله ، وانما نريد أن نلفت أنظار علماء المسلمين وأفاضلهم الى نقط معينة جاءت في ذلك المقال الذي جعلته جريدة السياسة الاسبوعية فاتحة عددها تقديماً له على غيره وتعجيلا بايصاله الى أذهان القراء

فما قاله « انما كانت القوانين العثمانية مستمدة من الفقه الاسلامي ، ولا يصح باسم الحرية الدينية اجبار أحد على قبول تلك الاحكام الدينية رغم أنفه فكان من المستحيل فوز تركيا باستقلالها القضائي مادامت هذه القوانين مبنية على الدين الاسلامي »

وأنا أقول له : إنني درست الحقوق في كلية الحقوق من جامعة القسطنطينية ثلاث سنوات اتصلت فيها بطلبة من المسلمين وآخرين من غير المسلمين فلم أسمع من أحد قط عند درس القانون المدني المسمى (مجلة الاحكام العدلية) أي تذمر ، ولا كان أحد من غير المسلمين يعد ذلك اجباراً على قبول احكام دينية إسلامية ، لأن معنى العدل عام مشاع بين البشر والاحكام التي تضمنتها (مجلة الاحكام) مبنية كلها على معنى العدل ، وأكثرية سكان الدولة العثمانية من المسلمين لم يكن يخطر على بال أحد من مواطنيهم غير المسلمين اعتبار هذا القانون ضغطا على الحرية . وكذلك كانت الحال في سوريا ولبنان وكل مكان . ولعل من أهم شروح المجلة التي هي من الفقه الاسلامي الشرح الذي كتبه العالم الفاضل سليم افندي باز اللبناني المسيحي وقد كان الاستاذ الشرتوني من كبار الفقهاء وله دفاع عن الفقه الاسلامي في مجلة المقتطف لايزال صداه يرن في الآذان الى اليوم . ولو كان هذان الفقيهان في قيد الحياة

لسخرا من هذا الشاب الذى يدعى الاسلام ولأ خجلاء بكلام ينطبع على جبهته لايفارقها عاره الى الابد

استحسانه تزوج المسلمة بغير المسلم

ومن الخزى الذى نطق بههذا المسلم ونشرته له جريدة السياسة الاسبوعية استحسانه ما جاء في القانون المدنى السويسرى — الذي عمل به الكماليون — من إباحة زواج المسلمة بغير المسلم فقال بدون حياء « انما نريد ان نقول إن المانع الذى يمنع المسلمين والمسلمات من التزوج بالمسيحيين والمسيحيات وغيرهم مانع اعتقادى وجداني . وليس للدولة أى حق للتدخل فى اعتقاد الناس »

ومعنى ذلك أن هذا الشاب اذا كانت له شقيمة دفع بها الهوى الى أن تكون زوجة لغير مسلم ، ورأى هو أن هذا الزواج مما يؤلم ضميره ويخالف دينه ، فلا بأس أن يسحق قانون الكماليين ما يشعر به من ألم الضمير ان كان من أهل الشعور ، ولا بأس ان يرغمه قانون الكماليين على مخالفة دينه ان كان يبالى بمخالفة الدين ، فيجيز ذلك القانون فى بلاد اكثر اهلها من المسلمين امضاء عقود زواج مخالفة لدين هذه الاكثرية ومؤلمة لضمائرهم ومعدودة عندهم عقودا غير صحيحة تجعل اجتماع الرجل بالمرأة اجتماعا غير شرعى من شأنه ان يلصق عار الزنا بمرتكبيه من الفريقين

لو كانت دولة آل عثمان من عهد مؤسسها الى يوم انقراضها مبنية أعمالها كلها على السيئات ولم يكن لها من حسنة الا منع الفتاة الشاذة الطائشة عن ان تلحق مثل هذا العار بأبيها واخيها لكان ذلك خيراً من كل ما يتبجح به الكماليون من دعوى الحرية كذباً وهم الذين يضغطون على حرية الناس لتحويلهم عن مقدساتهم الدينية وشعائرهم الاسلامية ويحملونهم بقوة الدولة على ان يخالفوا جهاراً نهاراً احكام الدين الاسلامي

الحكم بغير ما أنزل الله في الميراث

ويقول محرر افتتاحية جريدة السياسة الاسبوعية « وكذلك مسألة الميراث . انظر الى اكثر الوقفيات التي يقررها علماء المسلمين في كل مكان وتقبلها المحاكم الشرعية في كل قطر ترها ينص اكثرها على ان سيكون للمرأة حصة كحصة الرجل . فاذا كانت هذه الحركة مشروعة فى حين وقوعها من الافراد فلماذا لا تكون مشروعة اذا التزمتها الدولة ؟ »

أنظر الى هذا الابله بماذا يريد أن يغالط به المسلمين ! الواقف وقف شيئا لايزال يملكه على الوجوه التي يجوز له ان يتصرف بها في امواله وله ولكل شخص في الدنيا مسلما كان اوغير مسلم ان يعطى مايشاء من امواله واملاكه لمن يريد من قريب او غريب

اراد روكفلر ان يعطى الحكومة المصرية مبلغاً عظيما من امواله على وجه من الوجوه، فهل يجوز لورثته ان يعترضوا ؟ هو تصرف فى مال يملكه وله فيه حق التصرف . ولكن هل يجوز لحكومته ان تتحكم في تصرفه فتجبره بقانون رسمى على ان يوزع امواله على خلاف مايرغب به ؟ واذا جاز هذا في شئون الدنيا فبأي حق يجوز لحكومة متسلطة على بلاد اكثر اهلها من المسلمين ان تجبرهم بقانون رسمى على مخالفة دينهم في توزيع المواريث؟ ان المسلمة التي يجبرها قانون الكماليين على ان تأخذ اكثر من حقها الذى فرضه الله لها هي بين امرين اما اعتقاد انها سرقت مالا تستحقه واختلست بقوة الحكومة من اخيها شيئا من المال المستحق له ، وبين ان يتغلب عليها الطمع فتستحل ماحرم الله فتخرج عن دينها . هما احدى نتيجتين لهذا القانون الذي غير به الكماليون ما انزل الله من الاحكام

* * *

هذه عجالة نكتبها تعليقاً على مقالة (عمر رضا) الذي كان يحرر في جريدة (الشعب) المصرية قبل الحرب فيلعن كل عثماني يطلب اصلاح بلاده بأنه ويصمه « خارج على دولة الاسلام » ثم صار بعد ذلك يكاتب (الاخبار) المصرية ويحرر في جريدة (توحيد أفكار) التركية فيوافيها بما يوافق مشربها غالباً من الثناء على المدنية الاسلامية . فلما صار يراسل جريدة (السياسة) المعلومة غاياتها واغراضها ، ويحرر في جريدة (وقت) التى ترمي الي تلك الغايات والاغراض صار يكتب امثال هذه الاقوال الفاحشة التى نطلب من علماء الدين الاسلامي ان يوافونا برأيهم فيها قبل ان تعم فتنتها فينخدع بها سليمو الفطرة وانا لمنتظرون

محب الدين الخطيب

كلمات الوزراء المصريين

في البغاء الرسمي

من المساعي التي يقوم بها فضيلة الاستاذ الشيخ محمود أبي العيون لتوجيه الانظار الى ضرورة الغاء البغاء الرسمي في مصر زيارته للوزراء المصريين واحداً بعد واحد ، وتوجيهه الاسئلة اليهم عن رأيهم في ذلك . وهذه كلماتهم في هذا الموضوع :

- ١ -

كلمة وزير الخارجية

عبد الخالق ثروت باشا

قال دولة عبد الخالق ثروت باشا وزير الخارجية :

« من الخطأ أن يعتقد ناس منا أن رقابة الكشافين للباغيات مقلل لذيوع الامراض السرية ، مع أن الامر قد يكون بالعكس لان الجماهير تقدم على ذلك الشيء مخدوعة بتلك الرقابة الزائفة فينالهم من الاذى شيء كثير ، ولولا ماتوهموا من الاطمئنان على أنفسهم بما يسمي رقابة لما أقدموا ، ولاحتاطوا كل الاحتياط قبل الوقوع في المهالك

- ٢ -

كلمة وزير الزراعة

فتح الله بركات باشا

وقال معالي فتح الله بركات باشا وزير الزراعة :

« أنا رجل من المحافظين على التقاليد الدينية ، والمتمسكين بها كل التمسك . ولذلك فاني أنفر النفور كله من البغاء ، ومن اسمه . أنكره بمقتضى المنطق والدين معاً

« وأعدك باني سأبحث الامر — لا على أنه نافع أو ضار ، فضرره محقق ومفروغ منه ؛ وإن في تشريع البغاء مفسدة للصحة والخلق والدين — بل البحث في أنه : هل هناك قوانين تقف أمام الالغاء فنحتاج لتذليلها ، أو أن هناك عوامل سياسية تمنع من تنفيذ هذه الرغبة الشريفة فنأخذ في معالجتها . وأؤكد لك بأنه اذا لم تعترضني تلك القوانين ، ولم تقف أمامي تلك العوامل ، فاني أكون اسبق منك

« سأبحث الامر من جهتي ، وأعطيه العناية اللازمة له ، حسبما يقتضيه الدين والواجب والمصلحة . وأعد نفسي سعيداً موفقاً إذا كنت من العاملين على إزالة هذا المنكر الفظيع

وإني أشكرك من كل قلبي على هذه الفكرة التي لفتت أنظارنا ، وستلفت أنظار المسلمين جميعاً إلى الاهتمام بهذا الموضوع الخطير »

- ٣ -

كلمة وزير الاوقاف

نجيب الغرابلي باشا

لا يسعني الأن أحل اقتراحكم محل الاعتبار الخليق بكل عمل يرمي الى خدمة المصلحة العامة بالمحافظة على الاعراض وصحة الشعب وثروة أفراده ، ورفع مستوى الاخلاق

- ٤ -

كلمة وزير المالية

مرقس حنا باشا

لا يخالف أحد في وجوب منع البغاء ، فانه على الاقل منقذ لسمعة البلاد من وصمة العار ، ولكن البحث يكون فيما ستصل اليه حالتنا بعد الالغاء من الوجهة الاجتماعية والخلقية والصحية واكبر الظن اننا واصلون بمجهودنا الى تذليل تلك الصعوبات ، وتطهير البلاد

على ان هذا الامر اصبح موضع اهتمام جميع الامم المتمدينة ، ومعظمها اتفق على محاربة تجارة الرقيق الابيض ، وهذا المنع هو في الواقع مصادرة فعالة لاهم عوامل البغاء ، وهذه الدول بعينها تهتم الآن اهتماما جديا بالغاء اللوائح التي تبيح البغاء ، وبذلك ينتهي كل اثر لاباحة الحكومات لهذا الامر ولا اشك ان مصر ستكون من الحكومات التي تأخذ بهذه المبادىء وتعمل بها

- ٥ -

كلمة وزير المواصلات

محمد محمود باشا

حياة البغاء تؤذن بالانحلال ثم الانقراض وصحة البلاد من أهم ما تحافظ عليه الدولة ، لانها عمادها وقوتها وشبابها وثروتها ، وليس بالمنكور ان البغاء قضى أو كاد يقضي على تلك الصحة الغالية ، ونحن ، على اتم مايكون من الاستعداد للعمل على محوه ، وتطهير البلاد من آثامه

- ٦ -

كلمة وزير الاشغال

عثمان محرم بك

لا ينكر احد أن في رسمية البغاء وصمة عار في جبين الامة ، وان شيئاً ينكره الدين ، وتأباه اخلاقنا الشرقية ، لا يصح تشريعه والاعتراف به

طه حسين ينكر وجود الله تعالى

ويقرر أن العلم لا يتفق مع الدين

— تتميم الكلام معه فى ذلك —

أنكر طه حسين فى مقاله (العلم والدين) وجود الله تعالى — كما بينا سابقا — وهو تعالى خالق الخلق فكان من حقه اللازم لذلك الانكار أن ينكر كذلك وجود الخالق الذي هو من جملته ، لانه اذا انتفى الصانع فلا صنعة . ذلك أمر بديهي لا يحتاج لمقدمات تنتجه ، كما أن من الضروريات البينة أنه اذا كانت صنعة دلت بوجودها على الصانع . واذا أردت أن تنفر منك الفطر وتهرب من أمامك العقول فكلفها أن تفهم صنعة بلا صانع فان ذلك ليس في مقدورها ولا تستطيعه . بل — فوق هذا — اذا رأت العقول أثراً كبناء أو رسم أو كتابة أو كتاب يشرح فنا من فنون العلم — لم تنظر اليه لتنتقل منه الى أن له فاعلا ، فان ذلك أمر مركوز في الفطر والطباع مفروغ منه ، وانما تنظر اليه لتصدر حكمها على صانعه بجودة الذهن وغزارة العلم وسلامة الذوق وما الى ذلك من صفات الكمال ، أو تحكم عليه بضد ذلك كما ترى في الصنعة من اتقان أو غيره

هذا شأن العقول كلها أمام الآثار من أول أن خلق الله الخلق والى أن ينتهي هذا الوجود . ومن أجل هذا لما وقع نظرها على هذا العالم علويه وسفليه لم يسعها الا أن تعترف بان له صانعا له من صفات الكمال مالا تحيط به الافهام ، يصيح بهذا كل ذرة من ذرات هذا العالم البديع الذى لو اجتمع أهل السموات والارض لم يتأخر واحد منهم وحاولوا أن يخلقوا نملة واحدة كنمله لعجزوا العجز كله ، بل هذا العجز لازم لهم اذا حاولوا الوقوف على ما فى خلقها من اسرار ، لا بل لو كانوا كلهم أن يعلموا ما يطرأ على نملة واحدة من حركة وسكون وصحة ومرض ومبلغ ذلك عندها ومتى كان ذلك ومتى زال ولأى سبب كان ولاى سبب زال — لكان نصيب الكل الخيبة والفشل والاعتراف بالعجز في غير خجل ولا اخفاء ، هذا حال الخلق جميعا أمام نملة واحدة فكيف بغيرها من هذا الوجود الهائل العظيم

واني أحب أن يسأل القارىء الكريم هؤلاء الذين ينكرون وجود الله تعالى فيقول لهم : من فصل بين الصيف والشتاء بالخريف الذي له وجه الى كليهما . وبين الشتاء والصيف بالربيع الذى يمت الى كل منهما بنسب ، حتى لايتلاقى فيهما الحر الشديد بالبرد الشديد فيكون ذلك هو الهلاك ؟ ومن جعل بعض الزمن نهاراً نيراً نستطيع فيه أن نسعى ونكد لجلب أرزاقنا وقضاء مصالحنا ، وجعل البعض الآخر ليلا مظلما ليرغمنا الى الرجوع الى منازلنا لنستريح من عناء الكد نهاراً فنصبح ولنا من القوة ما نتمكن معه من مباشرة مصالحنا ؟ ومن خلق فينا النوم قهراً راحة لنا من ناحية ومن ناحية أخرى ذكرى وعظة وعبرة ؟ فان من قدر أن يميتني هذه الموتة الصغرى قادر أن يميتني الموتة الكبرى ، ومن قدر على احيائي بالافاقة من هذه الموتة الصغرى قادر على أن يحييني بالبعث من الموتة الكبرى ومن جعل هذه الكواكب السيارة تجرى هذا الجرى السريع بنظام لايختلف أبداً مع أنها جمادات لا تحس ولا تعقل ؟ ومن أمسك السموات والارض أن تزولا من مكانهما مع أنهما أجرام من الضخامة والعظم بدرجة لا يتصور فوقها درجة ؟ وقد جربنا نحن بالمشاهدة أن أي جرم مهما صغر لا يمكن أن يستقر فى الفضاء الا اذا كان يتكيء على متكأ . ومن جعل هذا الهواء منتشرا يملأ كل مكان رغم آناف الناس بحيث لايفكر أحد في جلبه لنفسه بل يستوى فى التمتع به الغني والفقير والقوى والضعيف ؟ ولو كان بثمن . وهو به حياة كل حي لان التنفس به — لمات الفقراء الذين لايجدون ثمنه ، ولمات كل حيوان غير الانسان ولما نبت زرع . ومن جعل الماء والنار كالهواء بلا ثمن لشدة الحاجة اليهما ، ولم يجعلهما منتشرين فى كل مكان كالهواء رحمة بالعالم ؟ لان الماء مغرق والنار محرقة . ومن جعل الجزء المغمور بالماء من الارض — وهو معظمها — أنخفض من الجزء اليابس الذى منه المعمور وبذا نجا هذا المعمور من طغيان الماء عليه واغراقه . ومن

جعل ثمار الاشجار المرتفعة كالنخيل صغيرة حتى اذا وقع منها ثمرة على أحد لاتؤذيه واذا وقعت على الارض لاتتأثر بل تبقى صالحة للانتفاع بها وجعل الثمار الكبيرة كالبطيخ على الارض ولو جعلها على شجرة عالية لما تحملتها ولتهشمت الواحدة منها لو وقعت على الارض ولكان ايذاؤها خطراً لو وقعت على أحد . ومن جعل لكل النباتات عروقا تنشب فى الارض وتختلف قوة وضعفا باختلاف الاشجار كبراً وصغراً حتي تكون تلك العروق لتلك الاشجار كالاوتاد للخيام تمسكها عند اختلاف العواصف؟ ومن جعل النطفة القذرة حيوانا يتحرك مركبا من أجزائه المعروفة المختلفة ؟ ومن أحياه فى ذلك المكان الضيق المظلم البعيد عن الهواء ؟ ومن دفعه عند تمام زمن معلوم حتي خرج من ذلك المضيق ؟ ومن علم أن معدته بعد ولادته تكون في غاية الضعف فخلق له لبن أمه الخفيف المناسب لمعدته ولو تناول غيره اذ ذاك لافضى الي هلاكه . ومن ألهمه حين ذاك وهو لاعقل له أن يلتقم الثدى ويمتص من اللبن ما به يعيش؟ ومن أنبت له الاسنان العظم فى وسط اللحم لما علم أن معدته قويت على تحمل غير اللبن ؟ ومن جعل الاسنان الرفيعة القاطعة في الامام لتكون جمالا عند الابتسام ، وحتي لايكون هناك شيء من الكلفة في تقطيع المآكل ؟ ومن جعل الاضراس الغليظة التي تطحن المآكل فى الداخل ، ولو كانت فى الامام لكانت أقبح منظر ؟ ومن جعل اللسان محركا يحرك بها الطعام هنا وهنا ولولاه ما أمكنها أن تؤدى وظيفتها ولبقيت المآكل فى الفم كما هي عليه ؟ ومن فجر تلك العين التي لايغيض معينها في الفم ليسهل عجن الطعام بواسطة مائها (الريق) فتسهل اساغة الطعام ؟ ولولا تلك العين ما أمكن بلع الطعام ، ولمات الحيوان من الجوع . ومن خلق القوة الهاضمة في المعدة التي لولاها لبقي الطعام فى الجوف كالحجارة فيسرع الموت الى الحيوان؟ ومن خلق القوة الدافعة التي تخرج من الحيوان ما يؤذيه مما أكله ؟ ومن جعل السبيلين لا ينفتحان الا وقت الضرورة لنزول الخارج مع أنه لارباط ؟ ومن جعل الحواس الشريفة في أعلى البدن لتؤدى وظائفها تماما وتكون بعيدة عن القاذورات والتراب ولو كانت فى نحو الرجل لكان العمى يسرع الى العينين وكانت حينئذ تكون عرضة للتلف كل تلك الحواس لتعرضها للاصطدام بالعثرات ؟ ومن جعل بنى آدم مختلفين لونا وصوتا وطولا وقصراً ونحافة وضخامة ليميز الانسان زوجه وأبناءه وآباءه وأقاربه وأصدقاءه وأعداءه وحسن السير وسيئه ليعامل كلا بما يناسبه ، ولم يجعل الكل متشابهين لا يمكن التمييز بينهم لئلا تضيع تلك الحكمة العظيمة

ليسأل القارىء الكريم اولئك الملحدين مثل هذه الاسئلة وهي لانهاية لها وليقل لهم اذا لم يكن هناك اله فمن فعل تلك الافعال الحكيمة ؟ وأي حكمة وقدرة تدير ان هذا الوجود الكبير؟ مع أنا نرى المركب فى البحر اذا لم يدر دفته ربان عليم يغرق فى الحال ، فهل هذا الوجود كله يخلق ويدبر هذا التدبير البديع بلا خالق ولا مدبر ؟ أفيستطيع أن يقول هذا عاقل لم تركب رأسه مدارة للوراء ؟

ثم اذا كان لا خالق للخلق فليقل لنا طه حسين من أحدث هذا العالم العظيم ؟ هل حدث بنفسه اتفاقا ؟ فيكون ترجيحاً لاحد طرفي الممكن المتساويين بلا مرجح ، وفى الوقت نفسه يكون ذلك هو الفعل الذى بلا فاعل والصنعة التي بلا صانع . ثم هل الذى يحدث اتفاقا يكون على هذا النظام البديع وبتلك الحكمة الباهرة أم يقول طه ان العالم هو الذى أحدث نفسه فيكون مؤثراً أثراً موجوداً معدوماً متقدماً متأخراً بحسب الفاعلية والقابلية التى هي الانفعالية ، وكل ذلك محال لايمكن للعقل أن يقبله أبداً . أم يريد طه أن يقول ان الطبيعة أوجدته ، وأنا أسأل أليست طبيعة الشيء هي حقيقته فيكون ذلك هو الغرض الثاني المتقدم وقد تبين بطلانه ، أم الطبيعة التي يتشدق بها كثير من الناس شيء آخر غير الحقيقة واذن نسأل ماهو ذلك الشيء الآخر ؟ أموجود هو أم معدوم ، أم لاموجود ولا معدوم فيجتمع فيه النقيضان ؟ فاذا كان معدوما فلا يصلح للايجاد لأن فاقد الوجود لايعطيه ، واذا كان موجوداً فهل هو من قبيل هذا العالم العاجز عن الخلق فيكون هو أيضاً عاجزاً أم ليس من قبيله بل هو قادر على الايجاد والاعدام فيكون ذلك هو الله تعالى وتسمونه أنتم الطبيعة فيكون الخلاف بيننا فى اللفظ فقط ويكون الخطأ عندكم في هذه التسمية ، فان الطبيعة ليست من اسمائه تعالى أم أنتم من الطائفة التي لاتعترف بحقائق الاشياء وكان أحدهم لو وضع المسمار الملتهب ناراً في عينه وقيل له ألست تتألم من هذه النار فتكون حقيقة موجودة لقال لا فاذا كنتم من هذه الطائفة سقط معكم الخطاب ويكون ذلك هو المناسب لمن ينكر وجود الله تعالى

وليت طه حسين يقول إنه تعالى غير موجود ويسكت بلا تعليل ولا تدليل ، لم يفعل هذا طه حسين ، بل سجل عدم وجوده تعالى بان العلم لم يثبته للآن . ولا أدرى أى علم هذا حتى خالف علم الاولين والآخرين ، فانهم جميعاً متفقون على وجوده ، وعلماهم جميعاً أثبته حتى عباد الاوثان يعترفون بوجوده وبان لا خالق سواه ، ولذلك يقول تعالى فيهم « ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله » وكأن طه حسين ممن يقول فيهم القائل :

اذا رضى الناس عن واحد
وخالفهم فى الرضا واحد
فقد دل اجماعهم دونه
على عقله أنه فاسد

ولقد كان الانسان يعجب غاية العجب ممن يسمع عنهم أنهم ينكرون وجوده تعالى وهو أمر تكفى الفطرة بمجردها فى معرفته حتى أرانا الله تعالى فرداً منهم بين أيدينا نراه بأعيننا يقول قولهم ويعتقد عقيدتهم والزمن كما يقولون زمن تنور وعرفان . قدير ربنا أن يخلق فى أزمنة التنور قادة ضلال ، ومصادر جحود والحاد ، ويخلق في الازمنة التي يزعمون أنها أزمنة جهل وظلمات أعلام هدى وبدور إرشاد (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً)

ومن تمام إنكار طه حسين لوجود الله تعالى تقريره أن العلم يخالف الدين — في مقاله (العلم والدين) — وانكاره أشد الانكار على من قرر أنه لاخلاف فان من آثار عدم وجود الآله بأن الاديان ومخالفتها للعلم ووضعها مع الجهل فى كفة ولو كان يعترف طه حسين بوجود الله تعالى ما اجترأ أن يقول إن تشريعه تعالى جهل لا يتفق مع العلم بحال .

واذا كان العلم — كما نعرف — هو نتيجة البرهان القاطع والمقدمات اليقينية فان الدين لا يحترم غيره ولا يعرف سواه ، كيف لا وهذا ربنا فى كتابه الكريم يعير المقلدين وينكر عليهم أشد الانكار ، وهم الذين حكى عنهم مثل قوله « انا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » فيقول مسفها لآرائهم (أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) أي أن هذا التقليد خطأ لانه يجوز أن من تقلده لم ينظر النظر الكافي ومات على ضلاله فهل من الحزم والاحتياط أن تمشى وراءه وهو على هذا الضلال ؟ ألم يكن الأحزم أن تنظر أنت بنفسك وتعتقد مايؤدى اليه نظرك ؟ ويقول عز وجل لعباد الاوثان « إن هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » أى حجة وبرهان ، أى أنكم تعبدون مالا تستطيعون أن تقيموا على صحة عبادته برهاناً صحيحاً . ويقول « أتنبئون الله بما لا يعلم فى الارض » ، أي لا يعلمه الهاً يستحق العبادة كما يدعون ، وانما يعلمه كما هو حجر أو غيره ، وأما اله مثله فلا يعلمه موجوداً ولا قابلا للوجود ، ويعلم أنه لو وجد ماذا كان يترتب على وجوده كما يقول « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ويعجز المبطلين ويطالبهم على صحة قولهم بالمحترم عنده فيقول « هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ويشنع على أهل الظن المقتنعين به ويفهم أنه لا قيمة للظن عنده فيقول « إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً » ويقول « ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى » والهدى هو الدين الذى جاءنا عنه تعالى وقد جعله مقابلا للظن المذموم الذى يتبعونه ، فهو اذن يقين وعلم وممدوح . ويقول تعالى حاكيا عن قوم « إن نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين » فبذلك جعلهم كفاراً مستحقين الخلود الابدى فى النار . وحكى لنا ذلك عنهم لنتحامى الظنون براهين لعقائدنا ولم يرض تعالى أن يأمرنا بمعرفته الا بصيغة العلم إذ يقول تعالى « فاعلم أنه لا إله إلا الله » ولم يعن تعالى في كتابه الا برجال الفكر العقلاء كأن سواهم عدم عنده لا يستحق أن يخاطب ، أنظره تعالى يقول « إن فى ذلك لآيات لاولى النهى . هل فى ذلك قسم لذى حجر . واتقون يا أولى الالباب وليذكر أولو الالباب . ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون . يتفكرون . يذكرون . وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون . وما يعقلها إلا العالمون » وما الى ذلك مما يدل على أن أهل العلم العقلاء هم قلب هذا الوجود وصفوته في نظر الدين وعند رب الدين . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلني منكم أولو الاحلام والنهى) أى في الصلاة وأمر هذا الامر عليه الصلاة والسلام لان أولى الاحلام والنهى هم الذين بفطنتهم يعقلون عنه ما يفعل فيؤدونه كاملا غير منقوص . ويحث تعالى كثيراً في القرآن على النظر بمثل قوله تعالي « قل انظروا ماذا فى السموات والارض » لان النظر مقدمة العلم ومفتاحه وسببه القريب فاذا حصل العلم

تحصل العبرة فيكون الكمال فتكون سعادة الدنيا والآخرة

فليقل لي القاري بانصاف أين المنافرة التي بين العلم وبين الدين الذى سمعت بعضه واذا كان الدين عدواً للعلم وهذا احترامه لهوا غراؤه عليه واجلاله لاهله فمن يكون حبيب العلم في الدنيا ؟ ولعل الاستاذ طه حسين لما رأى الدين ينظر الى الظنون تلك النظرات الحقيرة والظنون هى علم حضرته كما بين هو — أراد أن ينتقم لعلمه الظن من الدين صديق العلم الحاض عليه فعقد بينهما تلك الخصومة التي عقدها لينال من الدين بمقابلته للعلم ولو فى العبارة . قد علمنا ماهو علمك يلطه ونرى الكمال كله في عداء الدين له وعدم معرفته. وبعد فلعلي بلفت بنفس القارىء المبلغ الذى نرتاح اليه في هذا الموضوع والله تعالى أعلم.

(مؤمن)

لا يستطيع العلم

انكار العقائد الدينية

كثيرون من مشاهير العلماء كانوا أصحاب عقيدة دينية راسخة . وليس هذا الامر بالصعب الادراك فالكيماوى الذى يبحث في أصل بعض المواد مثلا قد يتوصل الي استكشافات خطيرة بشأن تلك المادة ، دون أن يقوده ذلك الي أية نتيجة بشأن عقيدة من عقائد الدين

الاهرام شارل ريشه

عن جريدة (الفيغارو) استاذ كلية الطب

بباريس

الاسلام والفلسفة الغربية

السير مع تقدم العلوم والفكر

بقلم الدكتور هيغو ماركاس

الدكتور هيغو ماركاس حكيم الماني درس الاديان درساً وافياً وخص نظريات الدين الاسلامي فحصاً انتهى به الى الاعتقاد بأنه الدين القويم الجامع لكل الفضائل، فاعتنقه وأصبح من أكبر المدافعين عنه . وقد كتب مقالا يقارن فيه بين الاسلام والفلسفة الغربية ومما قاله فيه :

« الاسلام أحدث الاديان السماوية ، ثم هو أرقاها وأعظمها تمشياً مع التقدم

هل هناك تقدم ؟ واذا كان ثمة تقدم فما هو وفي أى شيء ؟

ان هذا السؤال قد قتله الناس بحثا على مرور الازمان واطرد البحث فيه اطراداً متواصلا وان (ويلهلم ديلهى) الذي تعمق فى بحث هذا السؤال توصل الى النتيجة الآتية :

« ان المعرفة الانسانية والعقل الانساني قد تقدما تقدماً أكيداً » ، وهذا هو نفس رأى هيجل قبله ، فانه ذهب الى أن تاريخ العالم ليس الا تقدماً مطرداً فى الادراك

كل تقدم هو قبل كل شيء عبارة عن تقدم فى العقل ، ويمتاز الاسلام بمظهره العقلى ، فانه أعظم الاديان أخذاً بأسباب العقل ونزولا عند أحكامه : فانه لا يكلف معتنقيه بأن يؤمنوا الا بما يقره العقل

وفي الحق ان الاسلام يجاهر بأن جميع تعاليمه مصدرها العقل . وفى الاسلام الحقائق التاريخية تؤيد دائما الحقائق الدينية وهو — على النقيض من الاديان الاخرى — يرمي الى السير جنبا الى جنب مع تقدم العلوم والفكر . ومن ثم فانه يترك لمعتنقيه أعظم قسط من حرية الفكر

* * *

ان الجو الذى تعيش فيه الفلسفة هو نفس الجو الذى تعيش فيه حرية الفكر . ولقد كان التفكير فى القرن الثامن عشر — القرن الفلسفى أو قرن التفكير الحر كما يسمونه — قائما على الحرية

وفى القرن الثامن عشر لاول مرة أعلن أن الحاجة ماسة الى دين يتمشى مع الطبيعة — الفطرة — وهذا هو عين ما ينطوي عليه الاسلام فانه دين الفطرة

وأكبر مفكرى القرن الثامن عشر هو (كانت) الذي احتفلنا فى سنة ١٩٢٤ بمرور مائتي عام على وفاته : ومن المدهش أن فلسفة (كانت) تطابق تعاليم الاسلام بالرغم من بعد الشقة بينهما ، ومن الميسور فهم وجوه المطابقة بينهما تماما

دعا « كانت » الى العدول عن النظريات الى الحقائق ، وقد بنى السلوك العملي — المعاملات — في الحياة الدنيا على الاعتقاد بالله والحرية والخلود : وهذا هو عين ما يدعو اليه الاسلام الذى ينفى بكل حزم وتأكيد وجود هوة تفصل بين النظريات العقلية والمسائل العملية

وانك لتجد الاسلام قد جعل عقيدة الله والحرية والخلود ، دعامة تنهض عليها تعاليمه العملية . وبينما ركز (كانت) فلسفته الاخلاقية على القاعدة الآتية وهي : « اعمل ماتحب أن يصنعه سواك اذا كان في مكانك » اذا بك تجد تعاليم الاسلام الاخلاقية تدعو الى هذه القاعدة . وانت لتعثر على كثير من الآيات والاحاديث التي تتضمنها

ولا يفوتنك أن هذه القاعدة هي أساس سلوك مبنى على مراعاة الخير العام : خير بني آدم جميعاً . ولا يفوتنك ما ترمي اليه من الحض على ايجاد شعور عطف متبادل بين بني الانسان . والاسلام الذي جعل البر والرحمة في رأس الفضائل ينظر الى العالم من هذه الناحية

ولقد اشتق الاسلام فكرة الحب الانساني العام من وحدانية الله . الله الذى نحن عبيده . ويلتقي الاسلام في هذا بفلسفة (سبينوزا)

وثم شيء آخر مشترك بين فلسفة سبينوزا وبين تعاليم الاسلام . فكلاهما يقر أن الحوادث جميعها خاضعة لارادة الله وأن للقضاء والقدر الحكم الاعلي

* * *

وتعاليم (كانت) تسير في طريق واحد مع تعاليم الاسلام من حيث تأثير السلوك الخلقي في الانسان نفسه . ذلك بأن مكارم الاخلاق فضلا عن أنها تثمر الخير العام فانها ترفع الانسان وتكسب شخصيته نبلا

وفوق هذا فان الفيلسوف الالماني (نيتشه) يرمي الى نفس ما ترمي اليه تعاليم الاسلام فيما يتعلق بالمثل الاعلى اذ كان يعتقد — كما في الاسلام — أن الانسان يرتفع درجات في سلم الكمال باخضاع نفسه للنظام . وأن الغاية النهائية للانسان في هذه الحياة هى الوصول الى هذه المرتبة ، مرتبة المثل الاعلى

بل ان الاسلام ليرمي الى أبعد من هذا : يرمي الى تطور آخر بعد الموت عند ما ينتقل الانسان الى الجنة التي أعدها الله للمتقين من عباده

* * *

كذلك (جيتا) و (ليسنج) يذهبان الى نفس مايذهب اليه الاسلام من أن هذه الحياة الدنيا ليست الا مرحلة من مراحل تقدم لانهاية له ولا حد وأنها صورة من صور هذا التقدم

* * *

ويقرر (الاسلام) — كما يقرر (نيتشه) — أهمية الجسم للروح ، فهو يريد أن يخضعه للنظام . والنظام في عرف الاسلام معناه ضبط النفس ، أي قوة الارادة . وخير وسيلة لكبح جماح الشهوات هي قوة الارادة وحسن النية . وعند (كانت) أن حسن النية هى الخير الحقيقى الوحيد فى هذا الوجود

وعلى هذا فاننا نجد حيثما ولينا فهومنا وجوه تشابه تام بين الاسلام وأعمق الافكار الفلسفية الاوروبية

* * *

هذا وينظر الاسلام الى جميع الرسل باعتبار أنهم يروجون دعوة سماوية ، ويعترف بهم جميعا ولا يسعى الى اطراح تعاليمهم وانما يسعى لان يكملها

* * *

بقي وجه شبه عظيم بين فلسفة (كانت) وبين تعاليم الاسلام ذلك هو الحض على جعل الديمقراطية أساساً تقوم عليه الدولة ، ووسيلة الى توطيد دعائم السلم الذى يجب أن يسود العالم »

البغاء

البغاء مرض من أمراضنا الاجتماعية . وداء عضال يوقع الامة فى حضيض الهاوية وهو قاض على أخلاقها وهادم لشخصيتها المعنوية . فاغفاله أكبر جرم ، والسكوت عنه أشنع ظلم لانه مضيع لدين الامة وكرامتها ، وفاتك بابنائها وهم ثمرتها فاذا انثنت الامة عن خطر مثل هذا يهددها ووابل من الشر يقتلها فلا مرية أنها تكون من الامم المغلوبة على أمرها التي لاتلبث أن تكون أضحوكة الامم وسخرية الشعوب

أما وقد أصبحت مقاليد البلاد بيد رجال شغوفين بخدمتها ودفع الضر عنها فلا ريب أنهم سيقدرون ما يستحقه هذا الموقف الجدير بالعناية من الدقة والاهتمام ولنا في حكمتهم وبعد نظرهم ورجاحة عقلهم مايجعلنا نؤمن بانفراج هذه الازمة قريبا

محمد محمود مكاوى
بالقسم الثانوى للازهر



ماذا يريدون ؟ من وراء نشر الالحاد

هل الالحاد حاجة يتطلبها العقـل ، وهل هو نظام أخـلاقي يضمن سعادة البشر ، أم هو نظام تشريعي يكفل راحة المجتمع ؟

العقل يتطلب البرهان ويبحث عن الشيء وعن دليـله . فان وجد الدليـل اطمأن وأذعن ، وان لم يجده لم يقتنع ولم يطمئن . تلك سنة العقـل وفطرته التى فطره الله عليهـا . وكم عرضت عليه مذاهب فلسفية فرفضها ، ووضعت بين يديه آراء فلم يقبلها ، انقياداً لتلك السنـة ، ونزولا على حكم تلك الفطرة . وكل مذهب أو رأى حاول ارغامه على أن يقبله بدون دليل فمصيره الى الرفض ، ومآله الى الاباء والرد . وهو لا يبالى فى تطبيق تلك القاعدة بعظمة عظيم أو إمارة أمير أو مكانة سلطان . لا شيء أمامه سوى الدليل ، ولا قبول عنده لغير الحجة

من أجل ذلك كان أول واجب فى الاسلام هو النظر وإعمال الفكر وترتيب مواد الدليل وتنظيم مقدماته كيما تكون العقيدة قائمة على الحجة مؤسسة على البرهان مسبوقة بالنظر لئلا يؤثر فيها تشكيك المشككين ، وينال منهـا جدل المجادلين (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (أفلم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء) فالنظر فى السموات والارض هو أول واجب على كل مسلم ليخلص منه الى أن لهـذه المخلوقات خالقا عليما ومدبراً حكيما : فكل عقيدة فى الاسلام لابد أن يسبقها نظر في مقدماتها وتفكر في وسائلها فليس فيه عقيدة واحدة راجعة الي التقليد أو قائمة على المتابعة فالعقائد الاسلاميـة من نوع العلم المبرهن عليه

من أجل ذلك فشل الملحدون حينما أرادوا تشكيك المسلمين وخاب المبشرون يوم أرادوا تحويل المسلمين عن دينهم ، لأن الاسلام يتطلبه العقل ، لانه مبرهن عليه ، فهو وفق طلبته ومنطق على حاجته. يتطلب الاقنـاع ، وقد أقنعه ويحتاج الى الدليـل وبين يديه الدليل . أما الالحاد فقد ظهر من دعاته أن دليلهم محصور فى نقطة واحدة هى قولهم العـلم لايثبت وجود الله يريدون أن وجود الله لم يكتشف فى المعامل ولم يتضح لهم فى المصانع . وتلك جهالة لم يسمع بمثلها بنو آدم ، لان المصانع والمعامل تشتغل فى جزء يسير من الكون وفرق واضح بين باحث فى الكون ليخرج للناس مخترعات ومكتشفات ينتفعون بها في الحياة وبين من يبحث فى الكون ليصل منه الى أن له خالقا وموجداً ، الاول يبحث ليخرج مصنوعات والثاني يبحث من جهة دلالة العالم على موجده ، ولو فهم طه حسين الفرق بين البحثين لما سقط تلك السقطة التي جعلته ملحداً جاهلا غير متذوق طعم العلم ودلت على أنه لم يتعلم شيئا من مبادىء المنطق

وفى الحق أن شهرة هذا الرجل بالعلم كانت في حاجة الي مجال مختبر فيه ، فجاءت تلك المسألة فاظهرت قيمته العلميـة ، وكشفت للناس عن حقيقته ، فاذا به لم يفهم معنى العلم الحديث ولا معني العلم القديم . غاية الامر أنه قرأ في رواية أو كتـاب أن العـلم لا يثبت وجود الله فظن لجهله وسوء رأيه أن نقل هذه التحفة الى مصر يعتبر هدية للنشء ، وتجديداً في العلم فنقلهـا وكانت نكبته على يديها . وما عهد الناس ملحداً يتصدر لدعوة الناس الي الالحاد وهو يجهل معنى مايقول الا طه حسين

لو كان الالحاد حاجة من حاجات العقل يتطلبها ويتوق اليهـا لحمد الناس طه وأنصاره مسعاهم فى ارضاء العقل وابلاغه غايته بيد أن الالحاد لخلوه من الدليل لايحتـاج اليه العقل ولا يرغب فيه ولا ينطبق علي فطرته بل ينبذه ويرده ومنى كان الالحاد منبوذاً من العقل كان أصحابه لامحالة منبوذين منه كذلك

هل الالحاد نظام أخلاقي يضمن سعادة البشر؟ رأينا من دعاة الالحاد دعوة الى نبذ مكارم الاخلاق فكثيراً ما كتب طه حسين (يوم كان يتولى تحرير الصفحة الادبيـة فى جريدة السياسة) فى

الشئون الزوجية مبينا أن فجور الزوجة لاتلام عليه لانه خضوع لنظام الطبيعة وميل الى داعى الفطرة فى المرأة نواح ضعيفة لابد من إرضائها والمرأة متى مالت الى داعي الشهوة وارضاء عاطفة الطبيعة النسوية لم تخل بأى واجب من واجبات الحياة فلها أن تشجع على ذلك بمنع الزوج عن تأنيبها وإيلامها لانها لم تأت نكراً ولم تخضع إلا لما ركب فيها من عواطف وشهوات لابد من ارضائها وايفائها حظها، وما العفة الا تعطيل المقتضيات الفطرة وحجر على دواعي الشهوة؛ ما هى العفة وما هو الطهر وما هى حقوق الزوج؟ ان هي الا قيود وضعتها الاديان لتعطيل حقوق المرأة الطبيعية فهي من بقايا الماضى لا تصلح للبقاء في عصر التجديد، حرام أن تظل العفة قائمة وعار أن يحجر على شهوات المرأة

ذلك مايقوله دعاة الالحاد بشأن العفة والطهر وحقوق الزوج الالحاد إباحة صرفة يبيح الزنا ويبيح الفجور ويبيح اللواط ويبيح تعاطي المسكرات ويبيح الميسر يبيح كل محرم فى الشرائع يريد رفع قيود التي نزلت من السماء لاصلاح حال البشر

ينفى الاله كى لاتستشعر النفس أن عليها رقيباً وكي لا يستحضر الانسان خشية الخالق

وينفى الدار الآخرة كى لايلاحظ الانسان أنه سيحاسب يوما من الايام على ماقدمت يداه فهو لايعترف بثواب ولا عقاب ولا جزاء ولا حساب وبنفيه هذين الركنين (الاله والدار الآخره) أخلى النفس من الوازع الديني وجردها من خشية العقاب والثواب ثم أباح لها أن تفعل كل محرم وأن ترتكب كل اثم وأن تجترح كل سيئة فالانسان فى نظر الملحدين لا قيد يمنعه عن أي شيء ولا وازع يكفه عن تناول أى محرم ،لايعترف بتكليف ولا يؤمن بعقيدة ولا يؤدي عبادة ولا يدين بحساب ولا يتحرج من أتيان منكر فهل شهد بنو آدم دعوة افظع من تلك الدعوة وأبشع

(وقالوا ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، ماهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون)

حقاً ماهم بذلك من علم فأن نفي الخالق وجحد الاله ونكران الدار الآخرة كل أولئك لابرهان لهم به ولا دليل لهم عليه إن هى إلا ظنون وخيالات قامت بمداركهم ليست من العلم لافى قليل ولا فى كثير ولو أن فى يدهم دليلا واحداً على صدق مايزعمون لهللوا به وكبروا وموهوا بهوهولوا وما رأينا قوما يتصدرون للدعوة ويحاولون نشر أوهامهم في الصحف وليس معهم دليل ولا بأيديهم حجة كهؤلاء الناس إنها لجرأة عظيمة أن يحاولوا إضلال الناس وتحويلهم عن عقائدهم بغير علم ولا هدى

إنهم فى الحقيقة يريدون أن يفجروا تحت اسم العلم ويرتكبوا الفواحش تحت اسم البحث وقد أشار الى ذلك القرآن الكريم اذ يقول (أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامه)

فغرضهم الحقيقي من إنكار البحث والالوهيه والتشكيك فى شأن الديانة هو خلق عذر لهم يبرر فجورهم علناً وارتكابهم المنكر جهاراً ولاتجد أحداً من دعاة الالحاد عفيفاً أو طاهر الذيل أو بعيداً عن الفواحش فهم يحملون علم الفجور كما يحملون راية الالحاد (الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار إن الذين يجادلون فى الله بغير سلطان أتاهم أن في صدرهم الا كبر ماهم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير)

عبد الباقي سرور نعيم

العلم لا يخالف الدين

لا يمكن فى عصرنا أن نتساءل : هل يتنافر العلم والعاطفه الدينية فالدين الآن في أبحاثه يزداد استناداً الى العلم ، والعلم باستكشافاته المتوالية لايقرر شيئا يختلف والعقيدة الدينية . فهناك مظهران من مظاهر الفكر تتسع دائرتها دون تصادم ، بل يجب — في نظر كل صاحب فكر مجرد من الاوهام — أن يجد في المظهرين نقط اتصال ، بفضل الاخلاص فى البحث

الاهرام — الجنرال فوش

عن جريدة (الفيغارو) — قائد جيوش الحلفاء فى الحرب العظمى

من فضائح المجددين
طه حسين وابن خلدون

مسكينة شبيبتنا المخلصة المتعطشة الى كتب سهلة قريبة التناول لتتعرف منها ما تحتاج الى معرفته من أدب وعلم وتاريخ ، فتقع فى أيديها كتب هؤلاء المتجرئين على العلم مثل طه حسين وشيعته فيخيل اليها أن هذا السراب هو المورد الذى تنشده ، غير عالمة بما وراء ذلك من فضائح

خذ لذلك مثلا كتاب طه حسين الذى شهد له به بعض الافرنج بالعلم، وهو كتاب (فلسفة ابن خلدون الاجتماعية) الذى نال به إجازة السوربون فى فرنسا ، فانه مملوء بدلائل جهل هذا الرجل رغم ايراده لها بجزم وتأكيد وجرأة لا يقدم عليها الا الرجل المحفوف علمه بالمخاطر

وقد نبه أحد علماء جامع الزيتونة فى تونس الى احدى فضائح طه حسين فى كتابه عن ابن خلدون ، فكتب مقالة في جريدة (النهضة) التونسية هذا نصها :

طه حسين

وفلسفة ابن خلدون الاجتماعية

لقد هزلت حتى بدا من هزالها

كلاها وحتى سامها كل مفلس

حمل الينا بريد الشرق في هذه الايام كتاب « فلسفة ابن خلدون الاجتماعية » للدكتور طه حسين الاستاذ بالجامعة المصرية وقد وضعه باللغة الفرنسية ونال به إجازة الدكتورا من (السوربون) بفرنسا ثم ترجمه الى اللغة القحطانية المحامي السيد محمد عبد الله عنان فتناولناه بالاشواق ، وحسبناه علقا من أنفس الاعلاق

وحسبك بالحديث مع مواهب ولى الدين ابن خلدون ، والخوض معه في هاتيك المنازع والشؤون

وحدثتني ياسعد عنهم فزدتني

شجونا فزدني من حديثك ياسعد

وشرعنا فى فصله الاول من دور حياة ابن خلدون وما كدنا نتجاوز الصحيفة الثانية منه حتى وجدناه سطر مانصه بالحرف صفحة ١١ سطر ١٣ :

« ويذكر لنا — يعني ابن خلدون — في مقدمته أن الكتب التى درسها فى حداثته وصباه كانت نادرة فى تونس وهذا هو السبب في أن عددها بالتفصيل لاسيما وأنه كتب ترجمة حياته في القاهرة حيث كان من المحتوم عليه أن لا يبدو أقل شأنا من منافسيه أساتذة الازهر . بيد أنه يجب أن نرتاب قليلا فى تلك التفصيلات

وقد أمدنا ابن خلدون نفسه بداعي ذلك الريب ، فهو يقرر لنا مثلا أن مختصر ابن الحاجب (١١٧٥ — ١٢٤٩) كان من بين الكتب التي يقول إنه درسها في تونس ويعده ضمن كتب الفقه المالكي في ترجمته ومقدمته ، مع أن مختصر ابن الحاجب ليس كتاب فقه بل هو كتاب فى (أصول الفقه) وهو مؤلف جم الانتشار لا يزال يدرس في الازهر حتي يومنا هذا . ومؤلفه مالكي المذهب ولكنه لم يقتصر على الكلام على فقه المالكية بل شرح مبادىء التشريع فى المذاهب كلها وهو علم خاص » اه كلام الدكتور

ما كان يخطر بالخاطر أن يتصدي للبحث والنقد من عرى عن الاحاطة بما يجعله بصيرا بموضوع الانتقاد ، لاسيما اذا كان الانتقاد في جانب رجل عظيم وخطير مثل ولى الدين بن خلدون الذى هو فخر من مفاخر الاسلام ، فان من رام انتقاده يتحتم عليه أن يزن كلامه بالقسطاس ، حتي لا يبقى أضحوكة وسخرية بين الناس

أيحسن بالدكتور وهو هو أن ينسب الى ابن خلدون الافتراء والافتعال في عده مختصر ابن الحاجب ضمن كتب الفقه المالكي ويقول عنه « ان مختصر ابن الحاجب ليس كتاب فقه انما هو كتاب أصول » ؟ كما رأيته في نصه المار الذى لا يقبل التأويل بحال ! مع أن مختصر ابن الحاجب الفرعى بلغ من الشهرة المكان الذي لا يجهل ، حتى عند صغار التلامذة ، ومنه استمد الشيخ خليل بن اسحاق مختصره وله عليه شرح شهير يعرف « بالتوضيح » يعتمده شراح المختصر ويحيلون عليه فى فهم أغراض الشيخ خليل . وممن شرحه أيضا الشيخ ابن عبد السلام التونسى وابن راشد القفصى وابن فرحون . وقلما ترى ترجمة عالم من علماء أفريقية الا وله حديث مع مختصر ابن الحاجب الفرعى من شرح أو تعليق أو تقييد أو بحث . وبالجملة أراني قد جئت بالحديث المعاد اذا أنا أطنبت في التعريف بمختصر ابن الحاجب الفرعي . قال فى الكشف عند الحديث على المختصرات ج ٢

ص ٢٤٠ وله — أي ابن الحاجب — مختصر في فروع المالكية شرحه السيد محمد بن حسن المالقي المتوفي سنة ٧٧١ كما له أيضا مختصر في الاصول اختصره من المنتهي له المختصر من الاحكام لسيف الدين الآمدي وقد شرحه العضد ، وقد ذكره صاحب الكشف أيضا . هو من الكتب التي تدرس بجامع الزيتونة لا كما توهمه عبارة الاستاذ — على أن قوله « لاسيما وأنه كتب ترجمة حياته في القاهرة الخ كلام ينم عن تعصب أعمى ، والا فان ابن خلدون متى جهلت مكانته العلمية في تلك الاصقاع أو عبرها التي بوأته منازل الرآسة وقضاء الجماعة حتى يحتاج استكمالة نفسه بالاغراب في عد كتب لا وجود لها على مازعم الدكتور ؟ إنها لسماجة وعثرة لا لعالها ...

وليسمح لنا الاستاذ حيث شجعنا على الارتياب — من غير ترو ولا استيعاب — أن نكيل له بالصاع الذي كال ونقول له : اننا نرتاب في صحة حصوله على لقب الدكتورة لانه أمدنا بهذا الريب مما ارتكبه من فاضح الاغلاط وحسب ابن خلدون أن يتمثل يوم البعث والنشور بقول شاعر الكوفة :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

زيتوني

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه
بقلم : محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

الدسائس

المسيرة حول ملبس الرأس

على أثر نقل جريدة (الاهرام) الحديث الذي دار بين صاحب امتياز صحيفة الفتح وبين الاستاذ الدكتور محجوب بك ثابت نشر الاستاذ محمد بك وحيد الكلمة الآتية في الاهرام :

ان مصر لمغتبطة بالحديث الذي روته الاهرام من منار الزعيم الميفاء ، قدوة الصدق والأباء ، ناجع الدواء والخطاب ، راتب الكعب في المواطن الصعاب ، أستاذ البيان والبلاغة الامثل ، العلامة العامل الاكمل النجيد ، ضيغمي الصرخة ، ثابت القدم لمصر وروحها السودان ، الذي ليس لنا بدونه كيان ، العلم الخافق الشاهق ، السيد الحجحاج المهوب ، الدكتور محجوب . فقد مزق ستر (الدسائس) المسيرة حول ملبس الرأس القومي بسهم صويب . حياه الله وبياه ، وجعل السلامة في يمناه ويسراه وحيد

مسجد المملكة صفية

وضعت « لجنة حفظ الآثار » مشروعا بإزالة الابنية والاماكن المحيطة بمسجد الملكة صفية من جهته الشرقية القبلية . وكانت قبل الآن قد أزالت الاماكن والابنية التي كانت متصلة به من الجهة الشمالية ، فضلا عن أعمال الترميم التي أجرتها في المسجد نفسه ، لأنه معدود من المباني الاثرية الاسلامية في مصر .

ولا ريب أن استملاك الاملاك المتصلة به وإزالتها تماما يدعو الى ابراز محاسن هذا المسجد الفخيم وظهوره لانظار الناس بأبدع مظهر

مسجد مصر الجديدة

ارتفع صوت مسلمي مصر الجديدة بالشكوى من ضيق مسجدها بالمصلين بعد أن اتسع نطاق تلك البلدة وصارت أشبه بالمدينة فصار المصلون فيه لايجدون مكانا فيضطرون الى أداء فرائضهم على رصيف في الشارع متصل بالمسجد يلفحهم الهجير بحرارته القطيعة ساعة الظهر ويرشقهم بعض من لاخلاق لهم من أهل الملل الاخرى بنظرات لاتنم عن أدب ولكن اذا كان في الملل الاخرى مثل هذه الطبقة فان فيها من هم على العكس من ذلك مروءة وشهامة نضرب لذلك مثلا مدير الشركة الاجنبية الذي تبرع بعمل بناء خشبي لاهل هذا المسجد كما تبرع بثلاثة جنيهات تصرف عليه كل شهر من جيبه الخاص

ومسلمو مصر الجديدة جمعوا تبرعات غير قليلة من اهل الخير على أمل انشاء مسجد ثان في تلك الضاحية ، لكنهم رأوا أن المال الذي جمع لا يكفي لاقامة مسجد يليق بهم الى جانب ست عشرة كنيسة للمسيحيين في مصر الجديدة مع أن هذه المملكة اسلامية ومن الحرج أن يكون مظهرها الديني قاصراً على ماهو عليه الآن . لذلك يرجون من وزارة الاوقاف المتوفر في خزينتها أموال كثيرة لا يمكن أن تصرف على شيء خير من إقامة مسجد في مثل هذا المكان أن تجعل المسجد الحاضر مسجدين لتكفي المسلمين من سكان مصر الجديدة عناء الصلاة في الشارع بسبب ضيق مسجدهم الوحيد الذي لهم الآن

التربية الاسلامية
وعواقب اهمالها فى بيوتنا ومدارسنا

إن من يمعن النظر ويرسل رائد الفكر الى أعماق الحالة النفسية التي وصلت اليها الامة، ويستخبر عن تلك الامراض القاتلة التي تفشت في جسم تلك الوحده ، والسوس الذى ينخر في أصول ذلك البناء حتي يكاد يأتي عليه، يقف من ذلك على ما يقطع قلبه أسفا ويذيب فؤاده حسرة .

تلج الى أى ناد ، وتصغي الى ما يسمر به أهل ذلك النادى ، وما يتفكه به سماره من حديث ، فلا يقع في سمعك الا الطعن على فلان والنيل من عرضه وكرامته، وصفه بكل ماتستطيع ألسنتهم من خبيث الصفات وقبيح الخلال ، فينقبض صدرك لما تسمع ويدفعك الغيظ من أولئك الى مفارقتهم والهرب منهم الى جماعة تمرح عندهم بعض ماضاق به صدرك من أولئك بما ترى وتسمع فى مجلسهم من طيب القول ونافعه فما تكاد تطلع على الآخرين حتى يصدمك ما أوغر صدرك على الاولين . وهكذا تفر الى جماعة ثالثة ورابعة وخامسة فلاتراهم جميعا يفترقون في شيء الا في بعض الاساليب فى القدح والذم ولا تكاد تقع من أولئك على جمع يسرك حديثهم ويشرح صدرك سمرهم الا نادراً ، وأندر من النادر هم الذين يتفكهون بالأخذ بأطراف بعض المسائل العلمية أو الاخلاقية أو الاقتصادية فما يزالون فى تمحيص لها ، واستجلاء لغوامضها وخوافيها حتي ينفض مجلسهم وقد استفادوا خيراً كثيراً وعلماً غزيراً . أولئك هم الذين تطمئن النفس لمجالسهم ويهش القلب لحديثهم ولكن قد يعيي الانسان كل الاعياء في البحث عن أولئك ، وقد يتعهد بالانسان السأم والضجر من طول البحث عن الوصول اليهم لخفائهم ولقلتهم ترجع من جولتك هذه وتجلس الى نفسك تفكر فى تعليل تلك الحالة التي رأيت : وتجتهد فى الوقوف على علة ذلك المرض الوبيل الذى أفسدت جراثيمه كل الاجواء ، والذى مزق أوصال تلك العائلة حتي بات كل فرد منها ينظر الى أخيه نظر المرتاب ، وحتي أصبح كل واحد من أعضائها مثوراً تعصف به الفتن وتعبث به المصائب ، فلا يفكر الآخر فيه ولا يعبأ به ، بل طالما كان ذلك شفاء لما في نفسه من غيظ واطفاء لما اشتعل فى قلبه من نار البغضاء

مهما طوحت بك الافكار فى تعرف العلة وتشخيص الداء فلا تجد من ذلك الا التربية التي نشأنا عليها وتنشيء عليها أبناءنا الذين سيكون عندهم ذلك المرض أشد فتكا وأعظم إفساداً مما هو عندنا وما أقصد من تلك التربية الا التربية القومية الدينية : تلك التربية هي التي تهدم الامم وتقضى على طارف مجدها وسالف عزها ، وهى التي تبني صروح المجد وتعلو بالامم الى أوج العز ورفيع السلطان

ارجع ببصرك قليلا الى سالف زمن المسلمين وما كانوا فيه من السعادة وما كانوا عليه من القوة والعزة ، ثم تأمل منشأ ذلك وسببه ، تجد أنه غرس مكارم الاخلاق فى النفوس وسقيها بماء الدين الصافي وتعهدها بالتهذيب والاخذ بها فى رفق ورحمة الى طريق الهداية ولفتها من طريق الدين الى ما أودع الله فى الارض من خيرات وما جعل فى بطونها من كنوز أمر باستخراجها وتسخيرها في منفعة الانسان وقضاء مآربه والاهابة بها أن تنى عن ذلك أو تكسل في المشي فى الارض التى ذللها الله تعالى وأن تقعد عن الضرب فيها فيسعى غيرها ويأخذ ثمرات الارض من أموال هي قوام الأمم وفقارحياتها فعند ذلك تقعد بهم ذلة الفقر عن ان ينهضوا باعباء تلك الحياة التي يحب الله منهم أن يكونوا فيها أعزاء

سار سلفنا على ذلك الدرب وسلكوا ذلك الطريق ، فوصلوا منه الى مايتحدث به التاريخ من غرر . وسلكنا نحن في ذلك طريقا عوجاء ، فوصلنا الى ما نحن فيه من هم وذل وعناء

بماذا يجيب الانسان لو سئل عن سبب عقم العلم عندنا ووصولنا منه الى ذلك الشقاء والخراب ، مع أنه عند الامم الأخرى طريق السعادة وحصن الفلاح وحبال القوة وأسباب البأس والشدة ؟ أصبح التعليم عندنا قاصراً على مبادىء لايمكن الانتفاع بها وقشور لا يتأتى أن تكون رجالا عاملين ذوى عقول كبيرة ونفوس عالية وهمم سامية بل لاتخرج إلا أغراراً يظنون أنفسهم على شيء من العلم يخولهم الكبرياء والعظمة والغطرسة ، وفي الحقيقة هم فارغون ، فلذلك هم بتلك النفسية التي يأباها العلم الصحيح وينفر منها من هذبته حكمة العلم

صارت عاقبة المتخرجين في المدارس نسيان الدين والعادات والاخلاق القومية ، فترى الواحد منهم وهو يجهل مالا يليق بعاقل جهله . يدعى أن من فكره أنه لايمكن النجاح والترقي الا بنبذ الدين بدعوى أن اختلاف الاديان اضر بالشرق ضرراً بليغاً وأن السعادة الدنيوية لاتتوقف الا على مجاراة الاوربيين في أخلاقهم وعاداتهم ، وقد جهلوا أن القسم المهذب من الاوربيين انما يعنون أولا وقبل كل شيء بانشاء أبنائهم نشأة دينية ، فانه يندر أن تخلو مدارسهم من القسيسين حتى يدخلها الوليد بلا دين فيخرج منها وقد عرف من الدين ما يحكم به ربط عقيدته ، وهذه ألمانيا مابرح التعليم الديني أساسياً في جميع مدارسها ، وناهيك بعناية الامريكيين بالتعليم الديني ، وان الالمان والامريكيين من أرقي أمم الارض لهذا العهد . وانك لترى من عنايتهم بالدين المدهش المعجب لعندهم من جمعيات التبشير التي ينضوي اليها العدد الذي لايدخل تحت حصر لنشر الدعوة وبثها في أنحاء المعمورة وينفقون عليها الملايين الكثيرة من الاموال عن سخاء وطيب نفس . ونحن ندعى أننا نقلدهم لنصل الى ماوصلوا اليه من عزة ولكننا على العكس ننحدر الى الهاوية لاننا لانقلدهم الا في الامور التي يحاربوننا فى بلادهم ويطردونها الينا لنتسمم بها ونستبدل آداب الدين بحرية الفحش والفساد ويتمزق شعار الوطنية بضياع أخلاقنا ومقوماتنا شذر مذر ويصبح مقودنا بيد الاجنبي فيقودنا إلى ما يريد ونحن عن كل ذلك في غفلة لاهون بأكل لحوم انفسنا ونشر أعراضنا لنكيد بالدس والضغينة لاخواننا ولا داعي يدعونا الي الاقلاع عن ذلك والالتفات الي العدو الذي يهرس بأنيابه لحومنا ويمتص دماءنا

لقد أصبحت الامة أفراداً متبددين متفرقين متنافرين متخاذلين لاجامعة تجمعهم ولا رابطة تضمهم لا يحن قريب الى قريب ، ولا يرعي حبيب ود حبيب . بل انتهى الامر الى الخروج عن البشرية وصرنا كالاسماك يأكل بعضنا بعضا . فلا حول ولا قوة الا بالله

إننا في حاجة شديدة جداً الي تربية تقوم معوج أخلاقنا وتهذب نفوسنا وتقضي على تلك العادات التي انتشر فسادها وعم بلاؤها وتذهب بتلك الموبقات التي فشت عاهاتها وازدادت آفاتها وتفاقمت رذائلها ، وقمع المنكرات التي وقفت في سبيل تنوير الاذهان فسدت طريق الهداية على القلوب وكشف الظلمات عنها

الامة فى حاجة الي ذلك ولا يرجي الخير لها الا اذا تحققت لها هذه التربية ، ومن يقوم بذلك غير علماء الدين الذين عليهم القسط الأكبر من المسئولية عن تلك الحالة المريعة التي وصلت اليها الامة بتركهم القيام بما أوجب الله عليهم وأخذ عليهم فيه العهد من ارشاد الناس وتعليمهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتبليغهم دين الله الصحيح الخالي من دخيل البدع والخرافات التي أفسدت عليهم عقولهم وشوهت الدين في النفوس فاصبح شبحا مخيفا يفر الناس منه الي حظيرة الالحاد والاباحة والضلال

وما الذي يقعد بالعلماء عن القيام فى وجه تلك البدع والخرافات التي ظنها بل اعتقدها العامة من أصول الدين وهي من دسائس أعدائه ، كتلك الموالد التي يقيمها المسلمون باسم أولياء الله تعالى وهى من أشد ماتبلغ به النكاية فيهم حتي أصبح الدين بها مثلة ، ونزلوا به الى الحضيض وأحاطوه بالضعف وألصقوا به ما شوه طلعته الجميلة ، وحجب نوره العظيم ، وهو دين العمل والسعي والاخلاق الفاضلة وتطهير النفوس من أوساخ الباطل وأدران الخرافات

إن المسلم ليتفتت قلبه هماوحزنا حين يرى الدين سائراً على غير وجهه وحين يرى قادة الدين وحماته ساكتين على ذلك كأن الدين لايعنيهم من أمره شيء ، حتى تقطعت حلقات الاتصال بينهم وبين بقية الامة لما أحاط بها من شقاء وتعاسة وهم ، غير مدركين لما هي فيه من الشقاء ولا محسين بما تعانيه من مرارة فقدها للدين وانغماسها فى حمأة الرذائل . والذى يزيد القلب هما على همه أن تلك الحالة طال أمرها حتي جرأت جيوش الباطل أن تهاجم الدين فى معقله ، وأن تنازله في عقر داره ، ولقد علت صلصلة ألسنتهم وقعقعة حججهم حتي سمعها النائي والداني وما ندري هل وصلت الى آذان سادتنا العلماء فهبوا يأخذون عدتهم ويناضلون عن معقل عزهم وحصن حياتهم ويدفعون العدو الصائل عليهم في عرينهم ؟؟؟

انا نؤمل ذلك ، وانا لما يصنعون لمنتظرون حقق الله فى حماة الدين أملنا وجعل منهم ليوثا غيورين على حماهم ، ووفقهم لما يحبه ويرضاه

محمد حامد

أمام مسجد شركس



الاسلام والمدنية
بين الشرق والغرب

حرب ضروس يندلع لهيبها بين الشرق والغرب والاسلام والمدنية ، ولا يزال الغرب يقاوم الشرق مقاومة عنيفة سبق أن ردد صداها في القرون الوسطى حينما تصارعا فهزم جيش الباطل وأخمدت أنفاسه . ولكن الشرق تقهقر في النهاية ريثما يجمع فلوله المشتتة وصفوفه المتفرقة فأخذ الغرب يدبر له المكائد ويعمل في الخفاء على اخضاعه لجبروت عظمته والاعتراف له بفضله عليه في هذا التمدين الحالي والرقي العلمي الذي يدعي إسباغه على أبنائه، ويتوسل به للقضاء عليه بكسر شوكته ، وتحطيم صولته ، وزرع بذور الاستكانة في نفوس أبنائه ، والعمل على التفريق في نهضاتهم التي ينظر اليها خائفا من هول الحماسة المنبعثة من تلك القلوب العامرة بالاخلاص والتقوية بالاتكال على الله بعد الحق والاعتماد على عدالة مايطالبون به

وما فتئت بعض صحف أوروبا تنعت الاسلام وأهله بما تصوره لها الاوهام والخيالات ولم يغض كاتبوها بصرهم عن تلك الحجج القاطعة والبراهين الدامغة ، على أن الاسلام دين عدل وانصاف ، وإخاء وحرية ومساواة وان الذين يكيدون لأهله انما دفعهم الى ذلك الجشع وحب الإستعباد والاحتلال

ونحن اذا رجعنا الى تاريخ مجد الاسلام القديم وجدنا أنه مبعث المدنية الحاضرة ، ومن علومه وعمرانه اقتبست أوربا الطرق الابتدائية

منذ كانت الفوضى ضاربة أطنابها في طول العالم وعرضه غير العالم الاسلامي ويوم أن كان لا حاكم ولا محكوم بالعدل ولا نصفة ولا قصاص في الحق الا في ديار الاسلام

انبعث نور الاسلام والانسانية غارقة في دياجير الظلم فعم الارجاء المظلمة ، وأرسل الى الارض اماما يرشد الناس الى الهدي أولئك الذين كانوا لا يعرفون ماهو الله ، ولا يدرون من أى شيء خلقوا ، ويوم أن كانوا يهيمون على وجوههم في الغابات والاحراش كالضواري يبحثون عن فريسة

علم الاسلام الناس كيف تكون الآداب وحسن الاخلاق . علم الاسلام الناس كيف يكون الرقي والعمران . علم الاسلام الناس ماهي الطرق المؤدية الى نيل السعادة الحقيقية في الحياة فمنهم من اتبع طريق الرشاد ، ومنهم من ضل ولن تجد من دون الله هاديا

واذن فلولا ظهور الاسلام ، ولولا انبعاث هذا النور الالهي الذى أرسله الله ليكون هاديا لكل ضال لكنا لم نزل الآن نتخبط في دياجير الظلمات وفي غياهب الجهل ، ولانعدمت المدنية التي تتفيأ أوربا ظلالها ، وتنكر انتسابها الى الاسلام ، وهو الذي انقذها من عصور الانحطاط الوحشية ؟ ؟

إن أوربا التي تفتخر على الشرق بنبوغ ابنائها وكثرة ثروتها وعدد رجالها العاملين على جلب الخير لبلادها وتعدد علومها وتوسع الاخصائيين في الاكتشافات الخارقة للعادة والاختراعات التي تذهب بصواب الافهام لم تكن تعرف شيئاً من هذا كله لولا المصباح الذي أنار الاسلام به دياجير الانسانية فسهل لها طرق المعرفة وعرفت منه كل شيء (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ؟

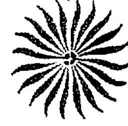
ان المدنية — قبل أن تكون المدنية الحاضرة التي يقتبسها الشرق — هي مدنية الاسلام التي جمعت كل ماتقدمها من المعارف وان ماتراه من توسع أوربا في اختراعاتها ماهو الا نتيجة تمسكهم برابطة الوحدة العلمية والتفاني في دوام بقائها قوية متماسكة الاطراف غير متخاذلين في عملهم أو مقصرين في اداء واجبهم نحو العلم والاختراع .

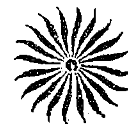
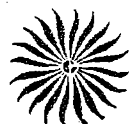
ان الاسلام كان يقضي علينا أن نسير في طريق أجدادنا متقدمين الى الامام ، وان لاندع أوربا تتفوق علينا في هذا الميدان ، وهذا التأخر المشئوم هو الذى هبط بنا الى مصاف الامم المجهولة في عالم الاكتشاف، وجعلنا راضخين لسيطرة قد ترى من مصلحتها تأخير يقظتنا وتسوىء عقيدة ابنائنا بمجدهم وكيانهم ودينهم ولكن مهما يكن في الشرق من عوامل تحول دون بلوغ امنيته فان الامل يبشرنا قريبا ببزوغ شمس الحق وانفراج أزمة التخاذل بعد تلك الرقدة الوخيمة التي سببها انصراف أبناء الشرق الى الملاذ وحب الاثرة والاهمال لمصالح الوطن العزيز .

حسني علي الحسيني

فهرست :

صفحة



صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ١٢) القاهرة : الخميس ٢٥ صفر سنة ١٣٤٥ — ٢ سبتمبر سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

طريق العمل مفتوح
المجالس المحلية والغاء البغاء

بقلم العالم البليغ صاحب الفضيلة الشيخ محمود ابي العيون
المفتش بالازهر الشريف

تقدمنا بالشكر والتهنئة الخالصين لمجلس بلبيس المحلي على نهضته في سبيل الحق ، وخدمة الوطن المفدى ، ونتقدم اليوم بذلك الشكر وتلك التهنئة لمجلسي فاقوس وملوى اللذين تلياه في ذلك العمل المجيد . ولقد قابل الجمهور عمل تلك المجالس بالتهليل والتكبير ، وسجل لها من الحمد والثناء مايغبطها عليها المتنافسون في عمل الخير ، وخدمة الانسانية

وسيكون لها في التاريخ أثر خالد، ومفخرة باقية . وها نحن نترقب كل يوم طلائع الاخبار علنا نجد مجلساً آخر نال تلك المفخرة فنسجلها له كما سجلناها لتلك المجالس

ولاجل أن يطمئن الناس على مصير تلك القرارات قابلنا حضرة صاحب السعادة الجليل علي باشا جمال الدين وكيل الداخلية ، فصرح سعادته بقول حازم :

« ان الوزارة مستعدة للموافقة على كل قرار تصدره المجالس المحلية من هذا الباب »

فشكرنا سعادته على هذا التصريح الخطير

ونقول إن على تلك المجالس أن تسارع الى مثل قرار مجالس بلبيس وملوى وفاقوس فطريق العمل أصبح مفتوحا على مصراعيه، وليس على يقدم للبلاد أجل من هذا العمل القيم

واذا كانت مواخير الفسق والدعارة توجد في العواصم الكبري كمصر واسكندرية ، فانها تكون في مواضع تخفى على كثير من الجمهور الغافل ، والحرائر من النساء ، أما في عواصم الريف فانها تكون واضحة وضوح الشمس ، يبصرها الغادي والرائح ، وذلك اقبح ما يكون وأشنع مايشاهده القرويون حين تلجئهم الحاجة الى زيارة تلك العواصم وذلك الصنف من أهل البلاد لايزال على جانب من السذاجة والخجل والحياء ، فاذا تعود رؤية تلك المناظر المخجلة ، فقد ما فطر عليه من صفات الخير ، وانتاشته بعد ذلك عوامل الفساد وهو لا يدرى

ونقول إن ذيوع تلك المفاسق في العواصم الصغيرة له مضار أخرى تقررت في الاذهان ، وعرفها أهل الحل والعقد في ادارة عموم الامن العام ، ذلك أنها تنشر بين أهل الريف الساكين أصناف المواد المخدرة كالحشيش والافيون والكوكايين والهوراين ، وما كان أهل القرى

يعرفون شيئا من ذلك لولا تلك المواطن ،فهي إن كانت كذلك في العواصم الكبرى فليس بالغريب ، لان فيها شيئا من المدنية البهيمية ، وكثيراً من أسباب الفساد النازحة الينا من شتي البلاد الاجنبية ، انما الغريب أن تذيع تلك المحظورات بين الاهالي في القرى والكفور ، ومنشأ ذلك كله مواطن الفحش ، ومواخير الفسق كما قلنا

وليس ذلك فحسب ، بل هناك أشياء ذكرها لنا بعض أولياء الامر ،ان تلك المواخير مصدر جرائم وشرور ومخالفات لاحد لها

روى لنا أحد القضاة الاهليين أن نصف الجرائم التى نظرها فى بعض المراكز كان مصدرها مواطن الفسق والدعارة ،فهناك ترتكب كل الشرور

* * *

أصبح الفلاح يعرف كل الامراض التى تكون في أهل المدن ، وأصبح يشكو مرض الزهرى والسيلان ، وأصبح ذلك ذائعاوشائعا وأصبح الفلاح والفلاحة يعرفان الكوكايين والهوراين — بالهول — ويبذلان كل شيء في سبيل الحصول عليها ، ورجال الحكومة يعرفون ذلك ، ولا يمدون يداً للاسعاف والانقاذ ، بل إن بعض المسئولين كان مسهلا ومشجعا لارتكاب تلك الجرائم ، وأولئك المسئولون سواء أكانوا فى المدن الكبيرة أم في الصغيرة امنوا جانب العقاب،فاستنسر بغاثهم وقوى ضعيفهم ، ويسر فقيرهم

الغاء نقط المومسات فى المراكز والعواصم في الحال امر ضرورى لضمان الخير لاهل القرى الفلاحين . ودفع لاكبر الاخطارعنهم أولئك جند مصر الباسل ، وهم العنصر المنتج والدعامة القوية لتحصيل الثروة ، وسعادة البلاد فى جميع مرافقها ، فاذا أصيب ذلك العنصر بالشلل فقدنا المادة الحيوية وفقدنا معها كل شيء

نقول لاعضاء المجالس المحلية ، اذا كان من العسير على السلطات فى المدن الكبرى الغاء البغاء الرسمى فى الحال ودفعة واحدة لاعتبارات كثيرة أهمها المحال الاجنبية فأيسر ما يكون عليكم أن تلغوا البغاء في مراكزكم ، وايسر ما يكون علي الوزارة هنا الموافقة على ما تقررون

ايها الاعضاء الغيورون ، ان الباب قد فتح لكم ، وان الحق يدعوكم ،والمروءة تستنجدكم ، والانسانية تستنهضكم ، والفضيلة تستصرخكم ، ومصلحة الوطن تناديكم :وان وزراءكم لم يبخلوا بالنصيحة لكم ؛ فهيا ، هيا اعملوا وتسابقوا الى الغاء مواخير الفسق والدعارة ، وكونوا للدين أنصارا ، وللهدي منارا ، فوالله ثم والله ان البطء إثم ، والتريث جرم . والسلام

محمود ابو العيون

الجامع الازهر

والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية

بدء الدراسة

بعد غد (السبت ٢٧ صفر) تبتدىء الدراسة رسمياً لهذا العام فى الجامع الازهر والمعاهد العلمية الاسلامية في جميع الاقسام والسنين وفرق التخصص

وقد اذاعت رياسة مجلس الازهر الاعلى دعوة في جميع المملكة المصرية للطلبة بأن يكونوا فى معاهدهم صبح يوم السبت القادم

زوجة السلطان وحيد الدين

تحاول الانتحار

لما توفي السلطان وحيد الدين آخر سلاطين آل عثمان ونقلت رفاته من ايطاليا الى دمشق وقعت حاشيته وأسرته فى أشد الضنك لانه توفي فى دار الغربة وهو غريق في الديون

وعلى أثر ذلك حضرت احدى زوجاته وهي السلطانة سنية الى القاهرة فلبثت فيها تعاني مضض الفاقة والفقر وهي في ملجأ الغرباء فعولت منذ بضعة أيام على الانتحار . وبالفعل ذهبت الي الجزيرة الصغيرة وألقت بنفسها في النيل على مقربة من بحر الاعمى فبصر بها أحد النوتية وسارع الى انتشالها. وقدنشرت صحف القاهرة هذا الخبر أمس نقلا عن محضر بوليس قسم عابدين . وطير مراسلو الصحف الاجنبية هذا الخبر الى جرائدهم فنشرته الديلى ميل والديلى نيوز وغيرهما من الصحف البريطانية .

وفيما تلقى زوجة السلطان السابق نفسها في نيل مصر نجد مصطفى كمال الذي كان ضابطا في جيش آل عثمان متربعا الآن فى دست الكبرياء والعظمة ومشانقه تقضي علي كل مخالف له فى الرأي والتفكير

ومن عجيب عدل الله في خلقه ان الكماليين لم يستطيعوا حتى الآن ان يرضوا هؤلاء الافرنج رغم كل ما اساءوا به الاسلام فترى الاوربيين لايزالون مثابرين على ذمهم . ولا هم استطاعوا ان يرضوا القومية التركية بسبب فتكهم برجالها وخسروا عطف المسلمين عليهم بسبب خطتهم الاسلامية . فليعتبر من يحاول الجرى على خطتهم

كلمة مع البرلمان

لمناسبة موقفين له ازاء الدين

في هذه الازمان رأينا الامم تفزع من حكم الفرد وتستغيث منه وتشبعه طعنا ولعنا وترميه بالعسف والجور وعدم الرحمة ، ولا تعلل ذلك بسوى أنه حكم فرد ، يعني وهو ليس بمعصوم عن أن يغلب عليه الهوى وتطوح به الاهواء الى حيث لا يرضى العدل ولا يعجب الانصاف . من أجل هذا تتذمر الامم من ذلك الحكم الذي يسمونه دكتاتوريا واستبداديا وما الى ذلك من الالقاب الذميمة ، ولا يزايلها ذلك التذمر الا اذا محت ذلك الحكم من الوجود واستبدلته بحكم مصدره جماعة ، فاذا وصلوا الى ذلك تنفسوا وأيقنوا أنهم وصلوا الى السعادة التي ليس بعدها شقاء أبداً ، لما أن الاحكام التي تصدر لهم ليعملوا عليها انما تصدر عن أدمغة كثيرة وأفكار مختلفة تبحث الاشياء من جميع جهاتها ، فاذا غابت عن واحد منهم جهة فلا تغيب عن الثاني فاذا لم يوفق لها الثاني اتفقت لها الثالث وهكذا ، فيكون هذا التعدد لمصدر الاحكام ضمانا كبيراً للأمة عن أن يجار عليها أو تكلف بما لا يعود عليها بالنفع في دينها أو دنياها ، وأمانا لها عن أن يتحامل عليها متحامل فان ذلك ان كان لا يجد له منفذاً الى الوجود لمكان وجود الباقين أمام ذلك المتحامل وضعيفان يغلبان قويا فكيف بأقوياء ذوى عدد كثير

ذلك مذهب كثير من الامم اليوم ، ومن هذه الامم أمتنا المصرية فانها كدت وجدت وجاهدت وواصلت الجهاد بلا أدنى ملل حتى صرح لها أن يكون حكمها صادراً عن برلمان : مجلس شيوخ ومجلس نواب يتألفان من رجال من خيرة أبنائها ومن الصميم من فضلائها ، وأصبحت الآن في أمن تام من أن يصدر اليها أدنى تكليف الا اذا صدر به تشريع أقره المجلسان الموقران المهيبان ، واذ ذاك تستطيع القوة التنفيذية أن تواجه به الأمة فأولئك النواب والشيوخ هم في الحقيقة عين الامة الباصرة الساهرة على مصالحها وأذنها التي كلها سمع لما لعله يضرها أو ينفعها ، فتعمل لكل ما يناسبه كما أنهم فكرها الذي لا يكل عن التفكير في رفعة شأنها الى أرقى مستوى تطمح له أمة ، وهم أيديها الباطشة وأرجلها الساعية . وبالجملة فهم الامة بعينها غير أنهم صورة مصغرة لها . ولست بمبالغ اذا قلت انهم في قلتهم خير منها في كثرتها لانهم كما قلنا من صفوة الصفوة فيها ثم انقطعوا للتفكير في شأنها ونصب أعينهم اليها بل وكل الامم الحية عيون عليهم . ورقباء على كل ما يأتون وما يذرون فهذا لابد أن يكون أكبر داع لان يمحصوا كل التمحيص ما يشرعون لامتهم حتى ينالوا ثناءها وثناء الامم التي ترى أن أمتهم جديرة بالرقي حيث انجبتهم ، ومثوبة الله تعالى أكبر لمن يجلب النفع لامته ويدفع الضرر عنها

تقول هذا ونحن فخورون ببرلماننا الحديث العهد بالحياة ونستطيع أن نقول إنه خير من كثير من البرلمانات التي مضى عليها زمن طويل ، فانا رأينا فيه دأبا على العمل مع التروي الطويل في إصدار الاحكام علي كثير من المسائل التي يتناولها ، يضاف الى ذلك ان عرق الحزبية اجتث من أصوله فيه وأصبح الجميع لا وجهة لهم الا البحث وراء مايعود على البلد بالخير العظيم ولذلك نرى الامة في سرور عظيم بهذا البرلمان والجميع مبتهل الى الله تعالى أن يطيل حياته وأن يزيد رجاله توفيقاً ونشاطاً حتى نرى هذه الامة خير الامم بفضل هذا البرلمان الجليل

أقول هذا في برلماننا وعندي أني ماوفيته حقه في ذكر محاسنه الجمة وآثاره الجليلة . غير أن النفس فيها شيء أراه غير جدير بأن يسر الاحباب ، ولعل هذا هو العيب الذي يقي هذا البرلمان من العين . لكني أرجو ان يزول هذا العيب والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين واني استأذن حضرات نوابنا وشيوخنا الاجلاء في ذكره حتى أكون قمت بواجب النصيحة باعتباري فرداً من أفراد هذه الامة التي أنتم وكلاؤها فأقول :

ابتدأ مجلس النواب فوقف موقفاً آلم كل الايلام ولم يعبأ بالامة ولا بآلامها من ناحيته ثم بعد فترة وقف مجلس الشيوخ موقفاً آلم كل الايلام وأجمع عليه كل الشيوخ دون اكتراث بالامة ولا بمانالها من ألم من جراء هذا الموقف الاجماعي . والعجيب ان كلا الموقفين في موضوع واحد هو أهم موضوع عند الامة بلا خلاف

أما موقف مجلس النواب فارغامه حضرة صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى القاياتي على أن

بسحب استجوابه المتعلق بطه حسين ، مع أن طه حسين كذب كلام الله تعالى علناً ، أي كذب الله تعالى وانبياءه ، وقامت الامة وقعدت لفعلة هذا الرجل ، وتردد رجال الدين على الحكومة السابقة وعلى الحكومة الحالية لتعمل مع هذا الذي يؤلم الامة كلها فى أغلى شيء لديها مايكون رادعاً لغيره عن ان يحذو حذوه فيكون الدين العوبة فى أيدي الجهلاء والملحدين ، فلم تعمل الحكومتان شيئاً ، وانقطع أمل الامة من نصر الحكومة ، فكان البرلمان موضع أملها ومطمح نظرها تشرئب اليه اعناقها كل يوم منتظرة ما يفعل ، حتي ظهر في الجرائد ذلك الاستجواب فحمدت الله تعالى على أن كان البرلمان عند ظنها ، ولذلك ما كنت تجلس مجلساً حتي تسمع التقريظ البليغ والاطراء الهائل للبرلمان على عنايته بدين الامة دين الحكومة الرسمى . وبينما الامة فى فرح ومرح بهذه الحركة المباركة اذ دوى بينها ذلك الخبر الاليم خبر سحب الاستجواب ، ومرت المسألة دون كلمة لا من صغير ولا كبير ، فكان ذلك صدمة للامة في المخ ، ورأت الامة بعينها أن وكيلها الامين يمكن منها أعدى عدو لها فيضربها أقسى ضربة فى مقتل من مقاتلها فتستغيث بوكيلها فيتركها أمام ذلك العدو منهزمة مخذولة شر خذلان دون أن يحرك أى ساكن ، ولذلك طمع فيها عدوها وضربها ضربة أقسى بانكار وجود الله تعالى ووجود انبيائه ، وصرح فى غير حياء أن الدين لا يتفق مع العلم ، ونشر ذلك فى الجرائد السيارة ، ولا بد أن يكون اطلع عليه كثير من رجال البرلمان ، ومع ذلك لم يذكر عن ذلك الكافر الخبيث كلمة واحدة

والذى يجعل لهذا الموضوع أهمية فوق أهميته فى نفسه أن طه حسين أستاذ في معهد من أكبر معاهد مصر : يعلم ذلك الكفر الفظيع أبناء مصر ويأخذ عليه مرتباً من أموال مصر ، فيؤلمنا بالطعن في ديننا ويسفه أحلامنا حتي فى الايمان بوجود صانع العالم ، ويكفر أبناءنا بتلك التعاليم الكافرة ثم يأخذ أجره على ذلك من اموالنا . ومع ذلك يسأل عنه نائب غيور على دينه فتقتل فيه تلك الغيرة ويكلف بسحب سؤاله ليكون عبرة لغيره ممن لعلهم في المستقبل يتعرضون للدين . هذا هو موقف مجلس النواب

واما موقف مجلس الشيوخ فهو الرضاء التام عن محو الاديان واحلال المدنية الحديثة محلها ، وليس هذا الرضاء سكوتيا بل يدل عليه التصفيق الذى يصيح بالاستحسان والسرور . ذلك ان حضرة الدكتور سوريال قدم استجوابا لوزير الداخلية عن تعيين نائب لغبطة البطريرك . فأجابه دولة الوزير بجلسة ١٨ أغسطس كما بجريدة البلاغ بما اجابه به فقال الدكتور ما نصه

(أشكر دولة الرئيس على تصريحاته الجليلة وأرجو من دولته أن يأخذ علماً بأن الشعب القبطي يؤمل في الحكومة الدستورية التي قامت على الدستور وتحقيق الاماني الوطنية — أن لا تنفذ الا رغبته وان تحترم ارادته مهما كانت العوامل والظروف وذلك بأن تحترم نظام الكنيسة المعمول به من قديم الزمان) هذا كلام الدكتور فقال الاستاذ ميرهم عقبه فى الحال « لا اعرف شيئاً اسمه شعب قبطي وإنما اعرف طائفة لها قوانين طائفية او دينية وهذه الطائفة ثائرة كل الثورة بسبب ثورتها ان طائفة منها اسمها طائفة دينية تريد الاستئثار ولكن الشعب المصرى بأكمله يسير في طريق المدنية والواجب على كل مصري ان يشجع هذه المدنية حتي يأتي اليوم الذى يستخلص امواله لينفق على الشعب المصري بأكمله فالسير الذي تطرقه الحكومة هو السير التشريعي المدني وان شاء الله سنرى هذا التشريع نافذا وأتمنى اليوم الذي تجتمع فيه جميع الاموال الاسلامية والقبطية في هيئة واحدة لتتجه في خدمة المصلحة العامة» (تصفيق)

هذا كلام الاستاذ ميرهم بعد كلام الدكتور سوريال فيصفق له مجلس الشيوخ وماذا يتضمن هذا الكلام الذى يصفق له شيوخنا الوقورون؟ يتضمن الانكار الشديد على ان هناك شعباً قبطياً له ارادة تحترم كما يقول الدكتور وانما الذى يعرفه حضرة الاستاذ ميرهم طائفة لا اسم لها منها طائفة اسمها زوراً وبهتاناً دينية والحق عنده ان ليس دين حتي ينسب اليه احد وهذه الطائفة التى اسمها دينية هي التي كانت سبباً فى ثورة تلك الطائفة المبهمة وانما كانت سبباً لانها مستبدة وقف أهل الخير عليها أوقافا فحافظت على تلك الاوقاف ولكن هذه الطريقة الدينية غير الطريقة المدنية التي يسير فيها الشعب بأكمله فواجب على هذه الطائفة الدينية أن تنضم الي الشعب بأكمله فلا تحافظ على تلك الاوقاف التي وقفها أربابها مساعدة لمن يشتغلون بحفظ الدين وتبليغه للناس منقطعين لهذا الجهاد الكبير واذا كان الشعب بأكمله يسير في طريق المدنية

فأى فائدة في قول الاستاذ « والواجب على كل مصرى أن يشجع هذه المدنية » ولعل القارىء يفهم ماهي المدنية وهى تذكر مقابلة للدين (أى اللادينية) اوجبها حضرة الاستاذ حتى يحين الوقت الذى نصل فيه الى الدرجة التي وصلت اليها تركيا فتلغى الاوقاف اسلامية أو قبطية لتنفق على الشعب بأ كمله ويموت استئثار تلك الطائفة التي اسمها دينية . ثم تبرع حضرة الاستاذ فأفهم أمته أن حكومتها إنما تسلك الطريق التشريعى المدنى أى وحذفت التشريع الذى اسمه الدينى خلف الظهور وتفاءل خيراً بأنه سيرى هو واخوانه ذلك التشريع اللاديني نافذا . ثم تلهف وتمنى ان يرى ذلك اليوم الذى ينفذ فيه ذلك التشريع المدني وتكون فيه تلك الاموال الموقوفة اسلامية وقبطية مجتمعة فى نظام واحد خدمة للمصلحة العامة . هذا معنى كلام الاستاذ ميرهم وحاصله انه يتضجر من وجود الاديان ويتلهف على اليوم الذى تزول فيه وتحل محلها المدنية التي لاتعرف ربا ولادينا وينسب ذلك الضجر وذلك التلهف للحكومة والبرلمان ، فيصفق حضرات الشيوخ . اي انك قلت ماصادف هوى في النفوس ، وعبرت عما تكنه الجوانح للدين والمدنية ، فأحسنت بذلك كما شئت ولذلك نصفق لك

والذى ألاحظه على حضرة الاستاذ أنه تساهل في الحكاية عن الامة المصرية بأ كلها أنها تسير في طريق المدنية ، والحق في العكس ، أى أن الامة كلها تسير في الطريق الدينية ، وكانت وقت انتخابها حضرات النواب تأخذ العهود والمواثيق على النائب أن يكون من فريق المتدينين ناصري الدين ولا ينتخب الا اذ تعهد هذا التعهد وكان للاستاذ الشيخ الاحمدى الظواهري نداء بهذا المعنى لفت به الاذهان اليه ، وأظنكم جميعا لم تنسوا سقوط أحد المرشحين للنيابة ، لا لسبب الا لانه مشهور بانه لاديني . هذه هى الحقيقة في سير الامة ، واذا كانت كذلك فاظن أن اليوم الذى يتمناه حضرة الاستاذ لايجيء الا اذا كانت الحكومة كالحكي حضر تحذت حذو الكماليين فى تنفيذ ماتقتضيه مدنيتها بالقوة القاهرة . ولعل ما كان في مجلس النواب ثم تصفيق مجلس الشيوخ لحضرة الاستاذ على هذا الكلام مما يؤيد مانقول ، وانا نسأل الله تعالى أن يقبضنا من هذه الحياة اذا كان ذلك سيكون كما يقوله حضرة الشيخ الوقور

ثم اذا كان الامر كما يقول حضرته فأي فرق بين أى فرد من أفراد البرلمان بحكومته وبين طه حسين . ولماذا إذن نشكو طه حسين للبرلمان ؟ أن البرلمان أصبح حينئذ تقدم الشكوى منه لا اليه ؟ أصحيح ذلك ياحضرات نوابنا الافاضل وياحضرات شيوخنا الاجلاء وياحضرات وزرائنا الفخام ؟ وهل يصح أن يكون مايقوله حضرة الاستاذ هو السبب الصحيح لعدم التفاتكم لحضرات رجال الدين لما وقفوا أمام طه وأرادوا تأديبه التأديب المناسب له .

وأني أفرض نفسى عضواً من أعضاء البرلمان وأسأل سؤالا موجها لكل عضو من البرلمان لا للوزراء فقط كما هو المتبع وكان ذلك هو المتبع لما أن البرلمان رقيب على الوزراء ، وأما أنا فرقيب على المراقب والمراقب باعتباري بعض أفراد الامة التي هى مصدر السلطات كما يقول الدستور ، اذن فتوجيه السؤال لكل عضو لا يجعله غير قانوني فيهمل ولا يجاب عنه . وهذ نص السؤال :

ان مجلس النواب لم يعمل الواجب عليه حينما ألزم العضو الذى قدم استجوابا عن طه حسين بان يسحب استجوابه لان في ذلك نصراً للالحاد وخذلانا للدين الرسمي للدولة . ومجلس الشيوخ لم يعمل حسنا حينما صفق للاستاذ ميرهم حينما رد على الدكتور سوريال فى جلسة ١٨ أغسطس لان هذا التصفيق يتضمن استحسان نصر مايسمونه المدنية على الدين الرسمي للدولة فهل هذا الذي حصل كان اضطراراً أم اختياراً فان كان اضطراراً فما هو سبب الاضطرار أداخلى ام خارجي ؟ فان كان داخليا فما هو السبب الذي رجح عندكم على الدين حتى قدمتموه عليه مع ان ليس شيء ارجح من الدين حتى ولا الحياة ؟ وان كان خارجيا فالويل للامة اذا كان نوابها يفرطون في اعز شيء لها لأمر خارجى ، انهم حينئذ لابد ان يفرطوا فيما دون ذلك من باب أولى . واذا كان السبب اختياريا فهل كان فعلكم ذلك الاختيارى لمصلحة ام لغير المصلحة ؟ فان كان لمصلحة فهل تعرفون مصلحة احوج اليها الانسان من مصلحة الدين . وهى سبب سعادة الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيرها واذا كان لغير مصلحة فهي الداهية الدهياء والمصيبة الدهماء . ارجو الجواب ، ولكم الثواب

* * *

ثم نرجع الى اول هذا المقال فنقول : لم يظهر لنا مايقوله الناس من ان حكم الجماعة افضل واعدل من حكم الفرد وآمن عاقبة . والذى ظهر

لى خلاف ذلك فان كراهة الدين والعمل على قتله ومحوه من الوجود لم تكن الا بعد ان ظهر الحكم غير الفردى ، واما الحكم الفردى لحافظ على الدين حتى النهاية . وهاهي تركيا امامنا مثلا لذلك ، وهاهي مصر تتحرش على ان تحذو حذوها، فعل ذلك الامتان لما تغير الحكم الفردي الى غيره . فلو سئل اي عاقل ايهما افضل عندك الحكم الذي حافظ على الدين أم الذى أباده ؟ لاجاب على البداهة الذي حافظ . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الحكم غير الفردى فيه كل عضو رئيس ، والمركب التي لها رئيسان تغرق كما يقول المثل ، لما أن لكل هوى ينصره بحجته وربما تعارضت الحجج فضل الحق فى ذلك التعارض ، ولما ان الحكومات التي كانت في الصدر الاول زمن شباب الاسلام كانت فردية وانما كان ولاة الامور مأمورين بالرجوع الى ذوى الرأى واستشارتهم كما يقول تعالى لنبيه (وشاورهم في الامر) لكنه بعد ذلك قل له (فاذا عزمت فتوكل على الله) أى اذا وصلت لى درجة التصميم فى أمر وظهر لك سره فلا ترجع عن فعله لرأي أحد ثم هذا البرهان القاطع ند قام على ان لا تمحيص للحقائق لتباين الافكار ل ربما اثر واحد على الجميع لانه ألسن بحجته أو لان له من المكانة ما يجعل غيره يعتقد انه لا يخطىء فيقلده والتقليد داهية الافكار وبلية العقائد . وأى تمحيص كان لفكرة الاستاذ ميرهم حتى صفق لها المجلس مع أن معناها كما شرحنا وأي هوى لم يغلب على المتعدد ويطوح به الى حيث يغضب الحق ويتألم الانصاف . وهذا الاستاذ ميرهم يخبر أنهم ماضون بالاجماع في طريق المدنية واضعون الدين خلف ظهورهم فيصفق له المجلس كله

ثم ما رأى الامة اذا كان الامر كما يقول الاستاذ ميرهم : أيباشر قتل الدين أمام أعيننا ونحن ساهون لاهون ، أم يجب أن نقف صغيراً وكبيراً في وجه هؤلاء الذين يقتلون ديننا غير مكترثين بنا ولا سائلين عنا مع أنهم لم يجلسوا على هذه الكراسى الا باختيارنا وانتخابنا ؟ ألسنا أولى ممن وقفوا من زمن ليس بالبعيد من رجالنا السياسيين وأقسموا لنا القسم المشهور على أنهم يقدمون أنفسهم وأموالهم لانقاذ الدستور فاين المؤمنون الذين يحملهم حب دينهم فى مثل هذا الموقف الحرج ويقسمون مثل ذلك القسم على أنهم يفتدون دينهم بأنفسهم وأموالهم ؟ ان كان فى الامة رجال هذا مقامهم وقدرهم أمام الدين فهذا الوقت وقتهم ، لا وقت لهم يحتاجهم الدين الا هذا الوقت العصيب الذى يصرح فيه أحد رجال الحكم في وسط المجلس على رءوس الاشهاد أنهم سائرون فى طريق ما يسمونه المدنية وأنه يجب على كل مصرى أن يشجع هذه المدنية حتي تنتصر على الدين

* * *

ان ما تقدم كله اكتبه اعطاء للنظر حقه في ذينك الموقفين من المجلسين ، لكن حسن الظن يغلب علينا من جهة رجال كثيرين في المجلسين يملأ الايمان قلوبهم ، فيجعلنا نلتمس العذر للمجلسين ونقول : ان مافاه به الاستاذ ميرهم لعله رأيه الشخصى وصفق له في المجلس فرد أو فردان بر إتقانه عليه فقال مكاتب البلاغ (تصفيق) وأطلق ولعل لمجلس النواب عذراً في موقفه لا نحيط به ، ولو حكي لنا لقبلناه . نقول هذا ولا نصدق أن صفوة الامة يجمعون على محو دينها

والرجاء عظيم فى أن يشرح البرلمان سياسته حيال الدين ، ويصرح بما يسوغ ذينك الموقفين لان رجاله الافاضل أجل من ان يصل بهم الاستخفاف بالامة وعدم الاكتراث بها الى ان يتركوها بذلك الوجل العظيم علي دينها دون ان يطمئنوها بكلمة والله ولى التوفيق

(مؤمن)

بيت الرسول

صلى الله عليه وسلم

فى مكة

أنشأت جريدة (أم القرى) لسان حال الحكومة السعودية مقالة افتتاحية بعنوان « بيت الرسول وقبره — في حفظ وأمان » جاء فيها « لقد قال جلالة الملك — عبد العزيز ابن سعود — غير مرة إن بيت الرسول وقبره يفديه فى كل لحظة بما ملكت يداه . يفديه بنفسه وأولاده . فلا يوجد ما يثنيه عن هذا العزم وليعلم الناس فى مشارق الارض ومغاربها أن كتاب الله بين أيدينا ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نقرأها فى الصباح والمساء ، وأخبار السلف الصالح مدونة فى الكتب وأقوال الائمة الاربعة معروفة ، فما ثبت فى هذه الاصول الرفيعة المقدسة أثبتناه وأنفذناه ، وما خالفها نبذناه وأزلناه . وان ازاحتنا عن هذا الاساس قيد أنملة لا يكون وفى النفس رمق من حياة »

المصحف العثماني

شيء من تاريخ النسخة الاندلسية

قال المقري في نفح الطيب (١ : ٢٨٣ المطبعة الازهرية) : وكان بقرطبة المصحف العثماني، وهو متداول بين أهل الاندلس. قالوا : ثم آل أمره الى الموحدين، ثم الى بني مرين. قال الخطيب بن مرزوق في كتاب المسند الصحيح الحسن ما ملخصه :-

وكان السلطان أبو الحسن لا يسافر موضعاً الا ومعه المصحف الكريم العثماني، وله عند أهل الإندلس شأن عظيم ومقام كبير، وكيف لا ويقال ان ابن الحسن بشكوال أخرج هذا المصحف منها (أي قرطبة) وغرب منها — وكان بجامعها الاعظم — ليلة السبت ١١ شوال سنة ٥٥٢ في أيام أبي محمد عبد المؤمن بن علي وبأمره. وهذا المصحف أحد المصاحف الاربعة التي بعث بها عثمان رضي الله تعالى عنه الى الامصار : مكة، والبصرة، والكوفة والشام. وما قيل إن فيه دم عثمان بعيد، وإن يكن أحدها فلعله الشامي. قال ابن عبد الملك قال أبو القاسم التجيبي السبتي : أما الشامي فهو باق بمقصورة جامع بني أمية بدمشق المحروسة، وعاينته هناك سنة ٦٥٧ كما عاينت المكي بقبة اليهودية وهي قبة التراب. قلت : عاينتهما مع الذي بالمدينة سنة ٧٣٥ وقرأت فيها. قال النخعي : لعله الكوفي أو البصري. وأقول اختبرت الذي بالمدينة والذي نقل من الاندلس. فألفيت خطها سواء، وما توهموه أنه خطه بيمينه فليس بصحيح، فلم يخط عثمان واحداً منها وإنما جمع عليها بعضاً من الصحابة كما هو مكتوب على ظهر المدني. ونص ما على ظهره : « هذا ما أجمع عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاصي » وذكر العدد الذي جمعه عثمان رضى الله تعالى عنه من الصحابة رضى الله تعالى عنهم على كتب المصحف. انتهى. واعتنى به عبد المؤمن بن علي، ولم يزل الموحدون يحملونه في أسفارهم متبركين به الى أن حمله المعتضد وهو السعيد علي بن المأمون أبي العلاء ادريس بن المنصور حين توجه لتلمسان آخر سنة ٦٤٥ فقتل قريباً من تلمسان، وقدم ابنه ابراهيم ثم قتل ووقع النهب في الخزائن واستولت العرب وغيرهم على معظم العسكر ونهب المصحف ولم يعلم مستقره. وقيل إنه في خزانة ملوك تلمسان. قلت : لم يزل هذا المصحف في الخزانة الى أن افتتحها امامنا أبو الحسن أواخر شهر رمضان سنة ٧٣٧ فظفر به وحصل عنده الى أن أصيب في وقعة طريف وحصل في بلاد برتقال وأعمل الحيلة في استخلاصه ووصل الى فاس سنة ٧٤٥ على يد أحد تجار أزمور، واستمر بقاؤه في الخزانة. انتهى باختصار. واعتنى به ملوك الموحدين غاية الاعتناء كما ذكره ابن رشيد في رحلته. ولا بأس أن أذكر كلامه بجملته والرسالة في شأن المصحف لما فيها من الفائدة. ونص محل الحاجة منه : أنشدني الخطيب أبو محمد بن برطلة من لفظه وكتبته من خطه قال أنشدني الشيخ الفقيه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن كاتب الخلافة أبي عبد الله بن عياش لابيه رحمهم الله تعالى مما نظمه وقد أمر أمير المؤمنين المنصور بتحلية المصحف :

وقلته من كل ملك ذخيرة
كأنهم كانوا برسم مكاسبه
فان ورث الاملاك شرقاً ومغرباً
فكم قد أخلوا جاهلين بواجبه
وكيف يفوت النصر جيشاً جعلته
أمام قناه في الوغي وقواضبه
وألبسته الياقوت والدر حلية
وغيرك قد رواه من دم صاحبه

الروح الدينية

لا تتنافر والروح العلمية

إن القول بأن بين العلم والدين تنافراً إنما هو قول مخالف للواقع اذا نظرنا الى الديانات المختلفة التي ينتسب اليها ويؤمن بها عدد كبير من رجال العلم في الازمنة الغابرة والازمنة الحاضرة الذين لا يشك أحد في مقدرتهم العلمية

وعلى ذلك فالروح الدينية لا تتنافر والروح العلمية كما أن الاخلاص والاستقامة يكفيان لمنع كل تصادم بين هذين المظهرين من مظاهر الفكر

الاهرام فييل

عن جريدة (الفيغارو) مكتشف البارود بلا دخان

الأدب المصري الحديث
وأثره في الثقافة المصرية

كتب كاتب مقالتين في « السياسة الاسبوعية » تحت هذا العنوان انتقد فيهما أنصار القديم (في زعمه) ونوه فيهما بأنصار الجديد ووضعهم في مصاف المجددين الذين لهم أثر فعلي واضح في حياة الأدب المصري ونموه وارتقائه

انتقد ذلك الكاتب تعريف القدماء للأدب ، ورأى بتعريف لاينطبق على أي أدب لأية أمة في أي عصر من العصور.

عرف المتقدمون الأدب بأنه الاجادة في المنظوم والمنثور ، فأي انتقاد يلحق هذا التعريف

ان المتقدمين يريدون بهذا التعريف أن يقرروا أن الاجادة في المنظوم والمنثور شيء يتعلق بنظم الكلام وترتيبه دون أن يتعرضوا لتحديد الموضوع الذي تكون فيه الاجادة . ولذلك تراهم يقولون إن الادب لا موضوع له أي لا موضوع له محدد بل موضوعه يشمل كل شيء ، فهناك إجادة للكلام (ومعان يؤديها هذا الكلام) ولكل انسان أن يتفنن ويبدع كيف شاء في تلك المعاني ، ولكل عصر أثره في طبع تلك المعاني بطابعه ، وتلوينها بلونه ، واخضاعها لتطوراته ، وجعلها صالحة لان تمثله وتؤدي روحه وتستوعب جميع مافيه مما له تعلق بالحياة الادبية

ان تعريف القدماء للأدب لاعيب فيه ولا نقد يلحقه ، وهو تعريف جامع مانع يصدق على الأدب في كل عصر وينطبق عليه في كل دور من أدوار الحياة العامة . . .

ان أنصار الجديد لم يفهموا تعريف المتقدمين حق الفهم ، لأنهم فهموا أن المتقدمين يريدون من تعريف الأدب قصره على الاجادة في الكلام والعمل على تحسينه وتنميقه فحسب ، فظنوا أن الأدب مقصور على حفظ بليغ الكلام نثره ونظمه ، وغاب عنهم أن المتقدمين لا يريدون من وراء تعريفهم للأدب بما عرفوه به الا أن يكون للأديب ملكة يقتدر بها على الاجادة في التعبير تقوم مقام السليقة العربية ليستطيع الأديب أن يعبر عن المواضيع التي يتناولها بعبارة جزلة فصيحة يتخير ألفاظها وينتقي تراكيبها . أما موضوع الأدب فهو شئون الحياة بأسرها . فجاء أنصار الجديد فأخذوا بتعريف الأدب وحده وتركوا موضوعه وأخذوا يعترضون وينتقدون

ولو أنهم أدركوا أن البحث في أي علم موقوف على فهم تعريفه وموضوعه وغايته لما أثاروا تلك الضجة وقاموا بتلك الحركة ، ولادركوا أن ما يريدونه لم يفت المتقدمين أمره ، فهم نظروا في تعريف الادب ونظروا في موضوعه ، وبالنظر في هذين الامرين يتضح أن الادب في اصطلاح المتقدمين عبارة عن تناول شئون الحياة بعبارات بليغة ، وأساليب فصيحة ، وتراكيب متخيرة فهم لم يهملوا شئون الحياة وتمثيل العصر بل جعلوا كل ذلك موضوع الادب كما جعلوا الاجادة في النظم والنثر حده وتعريفه

ولكن ما الحيلة وقد منيت مصر بفئة تخطيء في النظر ثم تحمل الناس نتيجة خطئها تريد أن تظهر أمام الناس بمظهر المجدد المنشيء والمبتكر المبدع ، وغني عن البيان أن هذه المنزلة لا تسلم لها الا إذا أفهمت الناس ان المتقدمين قد جهلوا شأن الادب وأن أنصار الجديد قد حبتهم المقادير بما لم تمنحه المتقدمين ، فاهتدوا الى حقيقة الادب وشرعوا يجددون للنشء حياة الادب العربي يبتكرونه ابتكاراً وينشئونه إنشاءاً يريدون أن يحاكوا به أدب الغرب في جدته وطرافته وتمثيله للعصر واحتوائه على شئون الحياة ، ثم هم يزعمون بعد ذلك أنه لولا حركتهم لما بعث الادب العربي من جديد ولظل متداعي الاركان ، منهدم الجدران ، مدفونا تحت انقاض الجهل بشئون العصر ومطالب الحياة

وهنا يصح للقارىء أن يسألهم الى أي حد وصل تجديدكم

للأدب ، وما هي آثاركم التي تمثل لنا العصر الحاضر تمثيلا تاماً أو ناقصاً ؟ دلونا على القصائد التي نظمتموها في تمثيل العصر ، ونبئونا بالكتب التي وضعتموها لتتناول شئون الحياة ومطالبها .

ان التجديد لايكفى فيه الكلام ، ولوأن الكلام كان يكفي لكان أنصار الجديد في مصر أوفر المجددين في الدنيا نصيباً وأكثرهم حظا . بيد أنها جعجعة فارغة ، وضجة حول التجديد كاذبة (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) ملأتم الجو صياحاً بالتجديد والانشاء ، وهولتم في أمر المجددين ، ووضعتموهم في صفوف الزعماء ، فخالفتم بذلك القواعد العقلية والاصول المنطقية التى تقرر أن المؤثر لابد له من أثر ، وأن المجدد لايعقل كونه مجدداً الا اذا جدد ، فأين ما أحدثتموه في الادب ، وأين ما انشأتموه فيه ؟

اخطأتم فهم ماقاله المتقدمون في تعريف الادب ، وقلتم لابد من وضع تعريف جديد للادب ولابد من تجديد الادب . ثم ادعيتم أنكم انصار الجديد ، ثم زعمتم أنكم مجددون ، ثم زعم زاعم أخيراً أنكم أسستم النهضة وكان على أيديكم البناء والتشييد . والله يعلم والناس تشهد أنكم مدعون كاذبون لاتجديد لديكم ولا بناء عندكم ولا نهضة كانت . فكنتم على حد قول القائل (جعجعة ولا طحن)

أنكر زعيم المجددين الشعر الجاهلي وقال إنه كذب وافتراء فهل هذا هو التجديد ؟

زعمتم أنكم أدخلتم النقد النزيه في الادب العربي ، فهل من النقد النزيه أن ينكر كل منكر ما أجمع عليه الناس ثم لايثبت انكاره بدليل ولا بشبه دليل ؟

زعمتم أنكم أحسنتم الى الادب العربي بأقامته على مذهب ديكارت من الشك ثم الانكار ، تشكون لا لدليل بل لان مذهب ديكارت يقرر الشك أولا ثم تنكرون بدون حجة لانكم تميلون للانكار . فحجتكم في الشك ترجع الى الرغبة في تطبيق مذهب ديكارت لا الى الدليل الذى يقضي بالشك ويستدعى الريب . وحجتكم في الانكار هي الميل الى أتهام الرواة لاالشك في السند ولا الجزم العلمي بكذب الرواية فميزان الشك والانكار عندكم هو الميل والهوى والرغبة لا الدليل والحجة . فأن كان التجديد هو الشك فأنتم مجددون بلا ريب ولا شك ، وإن كان البناء هو انكار مايعرفه الناس وجحد ما اتفقت عليه الرواة فأنتم بهذا المعنى وعلى هذا الاصطلاح بانون ومنشئون ...

أما اذا كان التجديد لايزال حافظاً لمعناه المعروف ، ودالا على مفهومه المقرر ، فلستم من التجديد لا في قليل ولا في كثير .

ومن غريب أمر تلك الفئة أنها تزعم أنها مجددة في الادب ، ومجددة في المعارف العقلية ، ومجددة في الزى ، ومجددة في الشئون النسائية ، وكلما رأت عادة أو شيئاً تواضع عليه الناس أوامراً معترفاً به لدى العقل أو شيئاً جاءت به الرسل — أنكرته وزعمت انه قديم وأخذت تفكر في أمر آخر تزعم أنه جديد ، على حين أن المقرر في قواعد العقل البشري أن الخضوع انما هو للدليل دون ميل للجديد لانه جديد ودون بغض للقديم لانه قديم ، اذ الميل للجديد لانه جديد لايجعل المسألة مسألة بحث ولا نظر بل مسألة رغبة وهوى ، كذلك النفور من القديم لانه قديم يؤدى الى ترك ماهو حق وماهو خير وماهو رشد ، لان الرغبة قد انصرفت عنه لا لظهور فساده ووضوح غلطه . وشأن المجدد ان يكون نزيهاً في نظره الى الاشياء وعادلا في حكمه على الامور لانه لايبنى لنفسه ولا يجدد لذاته حتى يخضع لهواه وينزل على حكم رغبته بل يبنى لشعب ويجدد لأمة

هدانا الله وسدد خطانا انه على مايشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

الاحاديث المكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم

وأثرها فى افساد العقول

وواجب العلماء

لا صلاح للامة ولا دواء لها من كل ماتشكو من العلل والادواء الا أن ترجع الى حظيرة الاسلام التي هجرتها ، وتلتجيء الى حصنه الذى أعرضت عن التحصن به . فلطالما أصلح الاسلام نفوسا كان الفساد قد أحاط بها واطالما ذهب بأدواء كان صعبا دواؤها ولقد أنشأ ذلك الاسلام من الرجال الذين أتوا من عظائم الاعمال مابهر الابصار وحير العقول أولئك الذين كانوا يجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ولا يخافون في الله لومة لائم ولا يقعدون عن إجابة الداعي المستصرخ إذا ندبهم لصد غائلة المعتدين وقطع دابر المفسدين وما كانت مسارعتهم الى إجابة ذلك الداعي إلا أثراً من آثار غيرتهم على ذلك الدين الذي ملك قلوبهم وتربع سلطانه على عرشها فهم يفدونه بروحهم وكل عزيز لديهم . أجل كان ذلك لأنهم كانوا يردون معين الدين صافيا ويتنزل على قلوبهم غيثه من منبع الوحي طيبا فتهتز وتربو وتنبت أطيب نبات يؤتى أكله كل حين باذن ربه

ولكننا نحن نرى بأعيننا من انتهاك حرمات الدين مالايحتمل معه صبر ولا يحل عنده سكوت . بل وفوق ذلك يصادف الواحد منا أحد أولئك الذين انتهكوا حرمات الله وتعدوا حدوده . وربما حصل شيء من ذلك فى مجلسه وبحضرته وهو ينظر الى ذلك ولا يبدى أى نوع من انواع الاستنكار وقد يزعم ان الكلام في ذلك مناف للذوق وغير متفق مع التمدن . ولا شك ان ذلك لايحصل الا من ضعف الغيرة على الدين الذى ينشأ عن عدم تأصل حب الله فى القلوب وأن ذلك الحب لم يصل من نفوسنا الى مثل ماوصل اليه منها حب الجاه أو المال والسبب الذى من أجله لم يتمكن ذلك الدين في نفوسنا فلم يثمر الثمرة المطلوبة من الحب فى الله والبغض فى الله !! هو أنها لم ترده صافيا.ولم تشرب من تعاليمه الا مشوبا بما أذهب بهجته وأطفأ نوره فلم يعد هو الدين الذي تحيا به القلوب . انظر الى المسلمين اليوم تجد أكثر مايصدرون عنه فى الدين أحد رجلين إما شيخ طريقة بيومية أو برهامية أو رفاعية أو غيرها من الطرق التي أصبحت لاتدخل تحت عد ولا حصر كثرة وتلك الطرق لا يخرج أمرها عن أحزاب وأوراد لاتغني فى تهذيب النفوس فتيلا وعن مجالس لا يستفيد منها الواحد الا اتقان فن الرقص وهز الاعطاف . ولعمر الحق أن أمثال كل ذلك لاينشيء الا رجالا كسالى متواكلين خاملين ذوى عقول معكوسة بحسب ماوضعه أولئك المشايخ من التنفير عن الدنيا الطيبة والسعي في اكتساب الحلال منها لاعتقادهم أن الآخرة لاتنال الابان تكون بالى الثياب ذليل النفس وضيع الحال حتى ضربوا على أتباعهم نطاقا من فقر النفوس وذلها وخور القلوب وضعفها . بينما أولئك المشايخ يستحلبون من أموال أولئك الاتباع بالباطل وباسم المشيخة ماسيملأ الله بطونهم به ناراً يوم القيامة . ولقد صور أولئك الناس الصلاح في نفوس البلهاء من الامة بصورة بعيدة عن ماكان عليه سادة هذه الامة وخيارها من السلف رضوان عليهم حتى أصبح يكفيك فى بلوغ الغاية من ذلك أن تكون ذا سبحة طويلة ولحية شعثاء وعمة خضراء وتكثر من الهمهمة فانت عندهم حينذاك صاحب المقامات العالية والبركات الشاملة وأمثال أولئك الذين هم مرض من أفتك أمراض الدين وعلة من أشد علله إفساداً كثيرون كثرة عظيمة الى حد أنهم يستوعبون الدهماء من الامة وينتظمون منها قسما ذا خطر

وأما عن وعاظ المساجد وخطبائها وفى الحق إن هذه الطائفة — أرشدها الله — فى ستطاعتها وميسور لها جداً أن تكون أمة دينة صالحة غيورة على دينها اذا سلكت سبيل الارشاد النافع وأخذت في طريق التعليم المفيد وأوردت الناس من مناهل كلام الله سبحانه وتعالى الذى يقول فيه (إن هذا القرآن يهدى للتي هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما)ويقول فيه (ونعزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة) ويقول فيه (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام

ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) ومن مناهل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لاينطق عن الهوى والذي أعطاه الله جوامع الكلم وفجر من لسانه الشريف ينابيع الحكمة الصادقة والمواعظ القيمة التي لها الى القلوب من المسالك وعلى الاسماع من الحلاوة واللذة ماليس لغيرها

ان وعاظ المساجد يحسنون الى الدين غاية الاحسان لو تركوا ما بأيديهم من كتاب تنبيه الغافلين وحكايا الصالحين ونزهة المجالس وما الى هذه الكتب مما هو محشو بالاكاذيب الصريحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس تسمع تلك الاحاديث المكذوبة فتتلقاها عنهم بالقبول وهم القدوة في ذلك والأسوة وبذلك عم الناس شر عظيم جداً وغمرهم بلاء وبيل من تلك الاحاديث المكذوبة التي ماوضعها الواضعون الا لتشويه وجه الاسلام الجميل

ان الحديث المكذوب تشريع لدين لم يأذن به الله تعالى فهو من شر المفتريات وأشنع الأكاذيب ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ان كذبا على ليس ككذب على احد فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » رواه مسلم وغيره

والمؤلم جداً أن عناية الناس بعلم الحديث قد فقدت في زمننا هذا تقريبا وانصرفت الهمم عنه حتى اصبح الحديث غريبا بين اهله بما شغف قلوبهم من اشياء كان الاجدر بها ان تكون دون الحديث في العناية واقل منه فى الاهتمام لان محلها من الدين لايدنو من محله ولان ثمرتها في الدنيا والآخرة لاشيء بجانب ثمرته . ولقد بلغ من غربة الحديث وضعف شأنه ونزوله مثلا عن درجة فن الرياضة او الجغرافيا أن الواحد لايكاد يجود من الوقت على الحديث بربع ما يجود به على تلك العلوم وغدا شاقا على الناس جداً ومن غير النافع ولا المجدى ان يصرف الانسان وقتا في البحث عن حديث وتخريجه على اصله حتي يتبين حاله ويعرف مبلغ صحة نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبح الواحد يكفيه في تلقي ذلك العلم الخطير ان يسمع حديثاً من عامي او من واعظ نقله عن ديوان من دواوين الخطب العتيقة المملوءة بمثل هذه البضاعة المزجاة — يكفيه ذلك في أن يعتقد أن هذا حديث صحيح واجب العمل به وأذكر أنني كنت أصلى مرة الجمعة في مسجد كان يصلي فيه رجل عظيم جداً من رجال العلم ذوى الرئاسة وكان رحمه الله معدوداً في زمنه شيخ أهل الحديث فحدث الخطيب بحديث من غرائب الصدف انني كنت فى هذا اليوم رأيته في كتب الاحاديث الموضوعة مطعونا فيه بالوضع فسألت الشيخ عقب الصلاة عن ذلك الحديث فقال صحيح صحيح فسألته عن صحته من أين أنت فقال « الشيخ لا يأتي في خطبته بحديث غير صحيح » فقلت له يامولاى انى رأيت اليوم فلانا من أئمة الحديث ذكره ونص على وضعه فسكت الشيخ رحمه الله ولم يتكلم !! فعجبت وتألمت والله غاية الالم لتلك الحالة التي وصل اليها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الامتهان والزراية وكيف بالعامة اذا كان هذا الشيخ الجليل يقول مثل تلك المقالة عن حديث لايعرفه الا من الافواه التى لاتتحرى الصواب انه صحيح صحيح بالتأكيد تلك الحالة من اهمال الناس لمنابع الدين الصحيحة وأخذهم في هديه الثابت هو الذى وصل بنا الى مانحن عليه الآن من فساد الاخلاق والجبن وهو الذى نزع الغيرة من قلوبنا حتي اصبحنا نغمض على المنكرات جفوننا وننام عليها مادامت بطوننا ملأى من عرض الدنيا الذى لايغنى من فتيل ولا نقير

وان كل محاولة لاصلاح مافسد من اخلاق الامة وتقويم مااعوج من آدابها غير ممكنة ابدا مادام الحال على ماهو عليه الآن من ترك تلك الجراثيم الخبيثة من الاحاديث الموضوعة تتبوأ مكانها من النفوس وتحل منهم فى ذلك المحل الرفيع الذى يمكنها من الفتك بقوى المسلمين والاخذ بهم اخذ أهل الضلال الذين هم شر حزب للشيطان والشيطان للانسان عدو مبين

ان علم الحديث على خطره وعظم شأنه وكبير فائدته فأنه الاصل الثاني من أصول الدين ومع كل ذلك فالعناية به على مانرى وما نسمع ، وقد كان خليقاً برجال العلم ورجال الدين أن يعنوا بهذا الاصل عناية تجعلهم يفكرون في ردع اولئك المفترين فيه والكاذبين على الرسول عليه الصلاة والسلام وان ذلك لايكلفهم كبير مشقة ولا كثير عناء فان علماء الحديث المتقدمين جزاهم الله أحسن الجزاء قد يسروا الامر في ذلك جداً فوضعوا فى ذلك الكتب النافعة منها فى رجال الحديث ومنها في عد الاحاديث الموضوعة وسردها وإنه لايستقيم أبداً لاحد أن يكون بالحديث عارفا الا اذا اشتغل بعلم رجال الحديث حتى يعرف حالهم ومنزلة كل واحد منهم من الصدق والعدالة وكذلك لابد أن يكون خبيراً بالاحاديث الموضوعة حتي يأمن

شرها ويكشف عن عوارها ويحذر الناس منها ولايكفي أبداً ولا تصلح تلك الطريقة التي يسلكها أهل العلم الى معرفة علم الحديث الذى شأنه اجل الشئون وأخطرها ، تلك الطريقة التي لاتعدو أن يقرأوا ألفاظ بعض الصحيحين ومختصراتها على سبيل التبرك فقط من دون أن يكون لهم غوص فيما وراء تلك الالفاظ من حكم ومواعظ واحكام . وغير مشرف ان يسبق أهل الهند أهل الازهر فى تلك النهضة المباركة لاحياء علم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عمت آثارهم من طبع وشرح وتعليق الدنيا وحتي صرنا نقتبس نحن من نورهم في ذلك وصرنا عالة عليهم والحال انهم ما بلغوا الى مابلغوا الا بآثار سلفنا من الفحول الذين تخرج اكثرهم من جامعتنا الازهرية ونبتوا في ارضها نباتا طيبا فلا اقل من ان نعنى بآثار اولئك ونحييها حتى يكون لنا فخر بهم وحتي لانتسب الى تضييع ماورثناه فان في نسبة ذلك الينا من الملامة والعتاب مالا يخفى على انظار سادتنا وفقهم الله وبارك فيهم

وإنه وان صرنا الى تلك الحال من اهمال سابق فلا يقعد بنا ذلك أبداً عن التشمير عن ساعد العمل ودخول ذلك المضمار وإعداد أنفسنا لان نسبق غيرنا كما كان سلفنا فى ذلك الميدان الذى نحن احق واولى به من جميع الناس وقد آن أوان العمل واشتدت الحاجة اليه عن كل وقت من الاوقات بما ترون من استخدام اعدائكم وأعداء الدين لسذاجة هذه الأمة وبعد قلوبها عن الدين لما حرمت منه فى محاربة الدين في اشخاصكم والنيل منه بالخوض في اعراضكم فواجب على العلماء أن يدرأوا ذلك وأن يميتوه في مهده بالغضب لدين الله والقيام على إصلاح هذه القلوب وتطهيرها من أدران تلك البواطل التي تشبثت بها وعلقت علوقا شديداً وواجب والله جداً أن يقف اولئك السادة من العلماء الناس عند حدهم وان ينقذوا الحديث من هذه الهاوية التي أوقعه فيها سوء الاهمال وأن يبذلوا جهدهم فى الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفوه شر أولئك المفترين عليه وأن يقوموا في ذلك بعمل بارز يشكرهم الله عليه مثل ان يعملوا على تشكيل لجنة منهم ترقب حركة نشر الكتب بأمر الحكومة التى نثق بانها تؤيدهم فى ذلك أتم التأييد — ويكون لتلك اللجنة رأى يؤخذ به فى منع طبع الكتب التي حشوها الاحاديث المكذوبة والخرافات التي أفسدت عقلية الأمة وأضرت بها ضرراً بليغا

وإنا نعلم أن الحكومة لاتبيح دخول كتاب ديني من الخارج حتي تعرضه على مشيخة الازهر فان أقرته والا منعت الحكومة دخوله في بلادنا وهذا عمل نذكره للحكومة بالثناء العظيم ولكن ما الفائدة من هذا وفي البلد مطابع تصدر كل يوم كتبا لاتعد نعتقد أنها لو كانت واردة الينا من الخارج وكان لمشيخة الازهر الجليلة الحظ فى رؤيتها لمنعتها منعا باتا . وإن لم يمكن ذلك فليكتب حضرات العلماء حفظهم الله للناس يحذرونهم من أمثال هذه الكتب وينصحونهم بالاكتفاء فى الحديث بمثل صحيحى البخارى ومسلم ومايراه سادتهم من الكتب التي يأمن الناس فيها شر الاحاديث المكذوبة وباب الكتابة مفتوح لا يستطيع أحد منعه . فلعلهم ان شاء الله تعالى فاعلون ذلك وقائمون بحفظ ماورثوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموفق

محمد حامد
أمام مسجد شركس

كاتبة فاضلة

تؤيد فضيلة الإستاذ أبي العيون
فى حملته على البغاء

اطلعنا على خطاب من الكاتبة الشهيرة الآنسة عزيزة فوزي أرسلته الي حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود أبي العيون تأييداً لحملته المبرورة على البغاء الرسمى ومساعيه في تطهير مصر من هذا الرجس ، فآثرنا نشره ليعلم الناس أن عقلاء الجنسين مشتركان في رغبة الخلاص من هذا العار على مصر الاسلامية .

قالت :

صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل

وصلني كتابكم « مذابح الاعراض » كما وصلتنى من قبل رسالة « الصحيفة السوداء » فاشكركم لعنايتكم بهذه الشؤون ، وأرجوالله أن يوفق رجال الحكم الى اتباع ما يطهر مصر من الرجس ، وأن يرفع منها كل مايشين سمعتها ولن أتأخر عن ابداء ما يعن لى من رأى متي أتممت مطالعة الكتاب . وأعتذر أن تعذر على الخوض في حديث يحسن بمثلى تجنبه . وان كنت أعرف أن «لاحياء في الدين» ولاحياء فى العلم . وأشكركم شكراً جزيلا . مع تحيتي واجلالي

عزيزة فوزي

اللباس الصحي والغطاء الصحي للرأس

هل الهيئة الاجتماعية سائرة كلها بحسب قواعد العلم ؟

لسعادة العالم الاجتماعي الكبير الامير شكيب أرسلان

ان الجمعية الطبية المصرية قررت أن الطربوش ليس بلباس صحى ، وان غطاء الرأس يجب أن يقي الجبهة من الامام والنخاع من الوراء من تأثير الحرارة ، وعليه يجب لبس القبعة الافرنجية لأنها تقي فيما يظهر كل ذلك

ويستحب في حق القبعة حينئذ أن تكون من فلين تدور بها خرقة من القماش الابيض ، أو أن تكون من الخوص صيفا ومن اللباد أو الصوف شتاء

فلتسمح لنا الجمعية الطبية الموقرة أن نلقي عليها الاسئلة الآتيه :

(١) ان القبعات ليست كلها ذات رفرف الى الامام والى الوراء كاف للوقاية من الشمس بل إن النوع الرسمى من البرانيط وهو الذى يلبسه الافرنج في المحافل الرسمية ويتقبع به رجال الحكومات هو شيء طويل جداً ذو رفرف لا يكاد يكون قيراطا من قلة عرضه ، فهل هذا الرفرف يعد واقياً أبضاً من حرارة الشمس مهما كان ضيقا أم ماذا ؟ وان قيل بل يعتمد على البرانيط ذات الرفارف العريضة للتبدلية ، أجبنا أن هذه ليست بالقبعات المقبولة فى الاحتفالات والمقابلات الرسمية . والحال أننا متى لبسنا القبعة كالافرنج وجب أن نراعى بها اصطلاح الافرنج . فكيف نصنع ؟ نقلدهم في القبعة ونقول لهم الا إننا نتشز عليكم في النوع الرسمي منها ؟ لا أظن ذلك ممكنا لاننا مادمنا مقلدين فيجب أن نقلد على طول — كما يقال — صادم ذلك الصحة أم لم يصادمها

(٢) ان كان المقصود الوقاية من حرارة الشمس فماذا يقولون في العمامة البيضاء التي تمنع أشعة الشمس من أن تخترق الغطاء الى الرأس سواء بكثرة طياتها أو ببياض لونها ألا يحسبون لهذه العمامة تأثيراً فى الوقاية من الشمس لمجرد كونها عمامة ، أم لا يعترف لها علم الطب بذلك ؟ وهل الكوفية والعقال فى السفر أقل تأثيراً من البرنيطة في دفع حرارة الشمس ؟

(٣) لاينبغى أن ينظر في لباس الرأس الى قضية الحرارة فقط بل هناك جهات أخري يجب مراعاتها فمن تلك الجهات ان العمامة تقي الرأس من شدة الصدمات ، وتخفف عنه تأثير الضربات ، وهل فى البرنيطة الافرنجية جزء من الوقاية التي تكفلها العمامة من هذا القبيل ؟ لايلزمنى أن أكون طبيباً ولا جراحا شهيراً حتى اعلم ان العمامة لاسيما العمائم الكبيرة المجراء اوقي للرأس من الصدمات الكثيرة التي تعترضه كل يوم واحفظ من القبعة . وكذلك لا يلزمنى علم ولا فن حتى أحكم بأن الرأس هو العضو الذى يجب الحرص على وقايته أكثر من غيره . فلماذا صرفت الجمعية الطبية النظر عن هذا الأمر وحصرت التوجه في نقطة واحدة ولا سيما أنها مدققة كثيراً

(٤) اذا أراد الانسان ان يسند رأسه ا[لى] حائط وراءه وكان لابساً القبعة لم يتيسر له ذلك بسبب رفرفها الا اذا رفعها عن رأسه . ومع ذلك تعرض رأسه للهواء والبرد كما لا يخفى ثم هناك شيء آخر وهو أنه اذا أسند رأسه حاسراً الى حائط أحس باحتكاك رأسه بجسم صلب مما يزعجه وقد يجرحه . بخلاف مالو كان على رأسه طربوش ولا سيما لو كان عليه عمامة فانه يتكيء الى ماوراءه بكل سهولة ولا يحتاج الى كشف رأسه . وانه ليضطجع نائما بالطربوش وبالعمامة ولا يقدر على ذلك بالقبعة

(٥) هل يريد اطباؤنا ان يقنعونا بأن كل ما عليه الامم المتمدينة اى الاوربية من الاوضاع والازياء والاصطلاحات موافق للقواعد الصحية ؟ كلا . ولا الاوربيون يدعون ذلك !

فالاوربيون يشربون الخمر كما نشرب نحن الماء . والخمرة مضرة لاسيما مع الافراط الذى يفرطون فى شربها ، وقد قال الدكتور ريشا الفرنساوى الشهير : ما اعجب الا من الحكومات التي تمنع بيع السموم ولا تمنع بيع الخمور . وقد منعت امريكا الخمر ولكن خمسين دولة افرنجية لم تمنعه . فكيف نؤلف بين المدنية المبنية على حفظ الصحة وبين شرب الخمر والاوربيون يلعبون بالقمار والقمار مضر من كل الوجوه . والاوربيون يعدون من اسباب لذة العيش رقص النساء مع الرجال وهذا في الطبقات العالية يستمر احيانا الى ما بعد نصف الليل بساعات . فهل تعد الجمعية المصرية الطبية

هذا العمل موافقاً للصحة : طول السهر وتهييج العواطف فى كثير من الاحيان . . . لا اظنها تدعى ذلك فالمدنية التي تحاول الاقتداء بها لا نراها متقيدة بحفظ الصحة في امور لا تعد ولا تحصى . والضرر الذى يقع من الطربوش اقل جداً من الاضرار التي يشتمل عليها كثير من عادات الافرنج

ومتى كنا نرى الافرنج الذين هم أئمة الحضارة اليوم يحافظون على عاداتهم ولواضرت بهم اضراراً جسيمة جاز لنا ان نحافظ على عاداتنا فيما ضرره لا يكاد يذكر او فيما لا يضر اصلا . وان بعض عاداتنا اصلح للصحة واحسن من عاداتهم ولا نراهم يقلعون عن عاداتهم ويأخذون ما في بابها عنا

انا نكره لبس البرنيطة لاننا لانرى فيها مزية تزيدنا علما ولا فضلا ولا قوة ولا مالا ، وانما تزيدنا بعداً عن مشخصاتنا القومية ، واندماجا في غمار الاجانب عنا ، لا بل في غمار اعدائنا :

ان الشرقي ينبغي له ان يبقى شرقيا وان يحتفظ بعاداته وأذواقه وازيائه وكل ما يبعده عن الذوبان في غيره الا اذا صادم ذلك مصلحة متحتمة او علماً ثابتا . ولسنا نرى شيئا من هذا التصادم في هذه المسئلة

وما نرى فى مسأله القبعة الا تفرنجا تهتف به نفوس مريضة تزعم « التجدد » وهي فى الحقيقة لاترى « التجدد » الا متابعة الافرنج فى كل مايفعلونه حقاً كان ام باطلا ضاراً كان أم نافعاً ونحن نفهم « بالتجدد » أخذ العلوم والصناعات والاطلاع على كل الحقائق الكونية مما لايزال يتجدد بتمادى الايام

ومتي وجب على الهيئة الاجتماعية أن تسير بحسب مقتضي العلم بدون ادنى اعتبار آخر وشاهدنا ذلك في الامم التي هي ارقى منا فى سلم الاجتماع وجب علينا ان نبادر الى مابادر اليه غيرنا بلا نزاع ، فاما ان يكون الافرنج تعز عليهم عاداتهم وشنشناتهم ومشخصاتهم القومية ومميزاتهم الوطنية ولو كان العلم في عكسها ولو كانت الصحة في خلافها ولو كان الاقتصاد فى تركها وينبغى لنا نحن وحدنا ان لاتعز علينا اطوارنا وازياؤنا وعاداتنا وان نتهافت على تقليد غيرنا تقليد القردة ، فلسنا نرى في ذلك شيئا من الوطنية ولا من العزة القومية بل نرى فيه امارة من انكار الوطن والتجرد من العاطفة القومية وهذه علامات سيئة جداً

الشورى شكيب ارسلان

جمعية المواساة

الاسلامية

دعت جمعية المواساة الاسلامية العامة بالقاهرة جميع أعضائها الى الاجتماع مساء غد للنظر في ادخال تعديل على قانونها وللاطلاع على سائر أمور الجمعية

زلزال جديد

سجلت آلة الزلزال في مرصد حلوان زلزالا شديداً شعر به محلياً يوم الاثنين الماضى الساعة الواحدة والدقيقة ٤٠ والثانية ٢٢ بعد الظهر . ومركز هذا الزلزال يبعد عن حلوان مسافة ٩٠٠ كيلومتر .ولم يمكن تعيين مركز هذا الزلزال لان ذلك يحتاج الى معلومات من ثلاث مراصد للزلزال على الاقل

الحملة على البغاء

عقب تقرير مجلس فاقوس المحلى ومجلس بلبيس المحلى ومجلس ملوى المحلى الغاء البغاء رسمياً من بلاد تلك المراكز المصرية أخذت المجالس المحلية تتبارى في هذا المضمار فقرر مجلس طهطا المحلى منذ يومين الغاء البغاء من مدينة طهطا

واقترح محمود بك حنطور عضو مجلس دسوق المحلى على ذلك المجلس الغاء البغاء وسينظر المجلس فى ذلك بأول جلسة

ووافق مجلس السنبلاوين المحلى بالاجماع على اقتراح الغاء البغاء

وان وزارة الداخلية كلما أبلغتها المجالس المحلية قراراتها من هذا القبيل تبادر الى اقرارها وتأمر بتنفيذها

ونظن أنه سوف لا يمضى غير زمن قليل حتي لايبقى أثر للبغاء الرسمي الا فى بضع مدائن كبرى من المملكة المصرية فيضطر الاجانب الى عدم الوقوف في طريق إجابة الجمهور الاسلامي فى مصر الى رغبته في تطهير هذه البلاد من هذا اللوث المزرى بها

لاتنافى

بين الدين والعلم

يستطيع الانسان أن يجمع معاً الروح الدينية والروح العلمية أو أن يحوز الواحدة دون الاخرى ، فليس فى هذه مطلقا ما ينفى تلك

الاهرام — بول ابل

عن جريدة (الفيغارو) — من أعلام الرياضيين في باريس

المطالبة بحقوق النساء
ماهي هذه الحقوق، وأين هي الواجبات؟
— مدنية شوارع أوربا —

أنشأت جريدة (الكرمل) مقالة فى قسمها النسائى جاء فيها ما يأتي:

ينظر بعض العقلاء من الرجال الى قيام فضليات النساء للمطالبة بحقوق المرأة نظرة اهتمام ويحاولون درسها من جميع وجوهها، فيهولهم الامر لما يرونه من موقف الرجل وموقف المرأة تجاه هذه المطالبة

يرون المرأة التى يطالب لها زعيمات النهضة النسائية بحقوقها — منصرفة الى المودة والزينة والاهتمام بالملاهى كالسهرات والبالات والذهاب الى مسارح التمثيل والسينما. فهى تصرف معظم ما يجنيه الرجل — دون أن تعاونه — على البودرة والروائح والملابس والحلي وفى المراقص والمسارح التي لا تترك لها وقتا للعناية ببيتها وصغارها وزوجها

ويقولون: كان الرجل قبل هذه المدنية الظاهرية غير الحقيقية يجنى وكانت المرأة تبنى

كان الرجل يكد ويكدح ليحصل رزق عياله وكانت هى تدير البيت وتطبخ وتنفخ وتربي الاولاد وتحافظ على نظافتهم وتخيط ثيابهم وترقعها وتخيط ثيابها. واذا كان الزوج غنياً فقد كانت هي تلاحظ كل ما يعمله الخدم ولا تهمل العناية بشيء

أما اليوم فما عادت أكثرية النساء فى المدن تخيط شيئا لنفسها ولا لأولادها، وصارت تشتري ما يمكن مشتراه من المال كل حاضراً اذا لم يكن عندها طاه أو طاهية، كي لا تقف أمام النار ويسيل العرق على البودرة ويختل نظام الدهان والطلاء. وهى تذهب الى السهرات والبالات أو المسارح وتبقى سهرانة الى ما بعد نصف الليل، فتقوم متأخرة فى الصباح كسولة ليس لها نفس أو فكر للقيام بواجب من الواجبات البيتية

ولذلك لايعلم العقلاء بأي حق يطالب الناهضات من النساء لهذه المرأة؟ وأى حق ينقصها حتى يطالبن لها به. ألا يرين أن مطالبتهن بحق الرجل والولد والبيت أحق؟ أيجوز أن يهمل الرجل بيته وأولاده ونفسه لينفق على زينة المرأة ومودتها وسهراتها؟!!

إتبع كثيرات من النساء أو البنات — اللواتي تحسب أنهن بنات أو نساء من تقدر ثروات رجالهن بعشرات ألوف الجنيهات — الى بيوتهن تجد أنهن فقيرات تسكن الواحدة مع زوجها أو مع أبيها وأمها في غرفة أو غرفتين خاليتين من الاثاث والرياش. لم يبق على الرجل لامثال هؤلاء النساء حق من الحقوق سوى ان يحملها على ظهره المقصوم — اذا لم يجد عنده اجرة عربة — ويوصلها الى مسرح السينما أو المتنزه ويودعها فيه، ويطوف ليستدين على ثمن الدار أو يستعطى مما يدفع اجرة تلك السهرة أو البالو

على المطالبات بحقوق النساء أن ينصرفن الى رفع مستوى المرأة الاخلاق وتعريفها واجباتها البيتية والعائلية وحملها على مشاطرة زوجها أو اخيها أو أبيها اتعابه، ليحق لها فيما بعد ان تشاطره الحقوق

يكفى ما أنالتها إياه المدنية الظاهرية من الحقوق التي جعلتها تثقل عاتق الرجل بنفقات الزينة والمودة والملاهي، ولا تشاركه بشيء من الكد والكدح والمسئولية

الرجل أحق بالمطالبة بحقوقه من المرأة التي على هذه الشاكلة! وأكثرية النساء سيكن من هذا النوع اذا تمسكن بمدنية شوارع اوربا....

الفكرة الدينية
تساعد التقدم العلمي

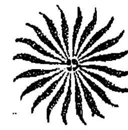
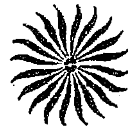
لم ألاحظ فى جميع ابحاثي أن بين العلم والدين تنافراً. وكم من عالم علامة كان من الراسخين فى الدين. وذلك لان مجال العلم محدود بالظواهر التى تقع تحت حواسنا. ومجال الدين يرتفع فوق المادة الى ميدان العاطفة التي لاحد لها

وأنا أعتقد فوق ذلك أن الفكرة الدينية تساعد التقدم العلمي، لأنها تحاول أن ترجع بنا الى مصدر الاشياء وليس للعلم من غرض آخر

الاهرام — بوفيه
عن جريدة (الفيغارو) — رئيس أكادمية العلوم سنة ١٩٢٥

الازهر
ماضيه، وحاضره، وسبيل إصلاحه
بقلم: محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية بجوار محكمة الاستئناف ثمنه قرشان

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ١٣) القاهرة : الخميس ٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ — ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

كيف يحيا المسلمون

حياة المسلمين أضحت اليوم من مشاكل العصر الحاضر ، وكثيراً ماخاض فيها الكاتبون وكثيراً مادقق فيها النظر المدققون ، وهي بعد لاتزال في حاجة الى بحث وتمحيص

حياة المسلمين معقودة بأحياء الشعور الديني ، واحياء الشعور الديني موقوف على قيام العلماء بواجبهم . فقيام العلماء بواجبهم هو الدعامة الاولى لبناء المجد الاسلامي ، وبعث المسلمين من جديد

كان للعلماء في صدر الملة موقف محمود فى إحياء الملة الاسلامية ، وسعى مشكور فى إقامة مبانيها واعلاء منارها . كان كل فرد منهم داعية فى ذاته ، يدعو الى اقامة الدين وإحياء تعاليمه ونفخ روحه فى الأمة . كانوا هم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . كانوا يؤلفون جماعة تدعو الى الخير وتأمر بالرشد . وقد جرت سنة الله فى كونه بأن يجعل للداعين الى الخير زعامة وللآمرين بالمعروف شخصية . وقد نال هذه الزعامة علماء المسلمين في صدر الملة وفازوا بشخصية بارزة وأمر مطاع يوم كانوا دعاة الى الخير وهداة للبر والتقوى . نفعوا الامة فأعطتهم قيادها واحسنوا اليها فأحسنت اليهم فكانوا كما قال الله فى كتابه « والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما »

حياة العلماء في بث علمهم ، وحياة المسلمين فى العمل بدينهم ، فبين حياة المسلمين وحياة العلماء ارتباط وثيق واتصال محكم

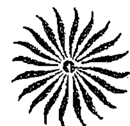
للدين تعاليم ووصايا وارشادات تأتي بعدها الشريعة وهي أحكام وتطبيقات . وواضح أن التعاليم والوصايا لاتثمر ولا تنتج الا اذا وجد لها دعاة يدعون اليها ويبثونها بين أفراد الامة . وفي هذا العمل تتحقق حياة العلماء وحياة الدين . فمن الملوم اذا لم تثمر تعاليم الدين بين طبقات الأمة ؟ هل يتوجه اللوم الى التعاليم وهي بعينها التى أثمرت ثمرات طيبة فى صدر الملة يوم كان لها دعاة وحملة وهداة ومرشدون . وقد أنتجت حضارة ومدنية وفتوحات ودولا . أم يتوجه اللوم الى من في يده احياؤها وجعلها تنتج نتائجها الاولى وتثمر ثمراتها الماضية .

اليوم يهاجم الاسلام من أبنائه ومن أعدائه ، يهاجم من الملحدين ومن المشككين ومن أنصار التجدد الكاذب ، ويهاجم من المبشرين الدينيين والسياسيين ، ويهاجم من التعليم الذي يسمى حراً وهو الذى يترك التلامذة بدون تربية دينية ، فيهيئهم لقبول الشبه والمطاعن . بل بلينا بتعليم تلقى فى اثنائه الشبه وتدرس الشكوك والمطاعن فى الاسلام . ومن

ووراء هذا جميعه الامية والجهالة المنتشرة بين طبقات الامة . فواجب العلماء اليوم في غاية الصعوبة ونهاية الخطورة . واجب متنوع الاطراف كثير التعاريج صعب المسالك في غاية الحرج ، يحتاج الى قادة ذوي بصر بالحوادث ، والى نظر بعيد في العواقب . ويحتاج الى معاونات أدبية ومساعدات مالية . ويحتاج الى شعور ذاتي بالواجب واحساس داخلي بخطورة المهمة . فهل قدر علماؤنا تلك المسألة حق قدرها ، وهل بحثوها بحثاً تفصيلياً ؟ إنا لنعلم أنها موضع البحث لديهم ومحل العناية منهم . ولكن أما لهذا البحث من آخر ؟ أليس لهذا التفكير نهاية ؟ أما حان وقت العمل ؟ أما حل زمن التنفيذ ؟ ان الاعداء يعملون والهجوم مستمر بشدة والتفكير لا يقاوم العمل والبحث لا يصد الهجوم : لا يفل العمل الا العمل كما لا يفل الحديد الا الحديد . انا لندعو علماء الملة الى العمل لاحياء الاسلام ، ونطلب من كل فرد منهم ان يكون داعيا الى الله وان يكون شاعراً بأن عليه مسئولية في تقرير مصير الاسلام

هل اجتمع العلماء اجتماعا عاما وتدارسوا مسألة الاسلام ؟ ان المسألة تحتاج الى مباحثة عامة والى تعاون وثيق يشترك فيه الجميع ويعمل الكل يداً واحدة ، وبذلك ينهضون بالدين وينهض بهم الدين

عبد الباقي سرور نعيم



جولة مع مدد جديد للملحدين

قرأت الافتتاحية من صحيفة (الفتح) الصادرة يوم الخميس الثامن عشر من صفر الحالي ، فاذا بكاتبها الفاضل (محب الدين افندي الخطيب) يستصرخ العلماء ويستنهض هممهم للوقوف أمام حملة أخرى على دين الاسلام رفع لواءها الكاتب المعروف (عمر رضا) الذي كان من عداد المسلمين ومن أنصار دين الاسلام فيما مضى حينما كنا نقرأ مقالاته وهو يكاتب الجرائد الاسلامية (كالأخبار). ولقد فزع (محب الدين) من تلك الحملة وحق له أن يفزع فانه وهو (محب الدين) رأى مدداً خارجيا عنا انضم الى جند الالحاد عندنا وجيشه الذي يكثر ويشتد يوما بعد يوم فلم يسعه الا أن يصرخ ويستغيث بجند الاسلام العلماء أن يغيثوا الاسلام من تلك الجيوش الداخلية والخارجية ، وهو يعرف أن الغالب من أهل مصر جهلة بالدين من ناحية ومن ناحية أخرى هم أسرع الى داعي التقليد من اسراعهم الى أي شيء

لبيك يامحب الدين ثم لبيك : لا يهولنك ماترى ، واعلم أن جند الحق وان قل عزيز وجند الباطل وان كثر ذليل . واني أبشرك أن صحيفتك (الفتح) مادام يشرق نورها على الوجود فالحق منصور والباطل مخذول ، وانما ينتصر الباطل في غفلة الحق عنه والحق ليس بغافل و (الفتح) موجود ولا تخف يامحب الدين على القلوب أن تطفيء نور الايمان فيها عواصف الالحاد والاهواء ، فان تلك العواصف محال أن تصل الى ذلك النور وهو محصن بحصون الحق الذي يصدع به الفتح في غير خوف ولا وجل ، وبارك الله في جنود الاسلام البواسل ، ولا حرم هذا الوجود منهم ، فانهم قلبه وصميمه وبهجته ونوره

يقول (عمر رضا) في افتتاحية (السياسة) الاسبوعية الصادرة يوم ٢١ أغسطس كما في افتتاحية الفتح ما نصه « انما كانت القوانين العثمانية مستمدة من الفقه الاسلامي ، ولا يصح باسم الحرية الدينية اجبار أحد على قبول تلك الاحكام الدينية ، فكان من المستحيل فوز تركيا باستقلالها القضائي مادامت هذه القوانين مبنية على الدين الاسلامي »

هذا كلام مكاتب السياسة في تركيا وهو يتضمن أموراً ثلاثة: الامر الاول ان استمداد القوانين العثمانية في ما مضى كان من دين الاسلام . والامر الثاني أن الحرية الدينية لا تجبر أحداً على قبول أحكام الاسلام والعمل بها . والامر الثالث استحالة فوز تركيا باستقلالها القضائي مادامت مقيدة بتلك القوانين المستمدة من دين الاسلام الذي شرحه أئمة الاسلام أتم وأبين شرح في كتب الفقه الاسلامي . وكل نقطة من النقط الثلاث تقطر الحاداً وتفيض خبثا

أما النقطة الاولى فانه يبين بها الأس الذي بنى عليه ما كانت عليه تركيا من قبل من تأخر وانحطاط ، ذلك الاس في نظره وكما يقتضيه مذهبه هو كون الدين الاسلامي هو الاصل الذي كانت قوانين تركيا تستمد منه يعني أن الشرع

الذي شرعه من لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء خالق الخلق العالم بنفوسهم وما يصلحها وما يفسدها بمقتضى أنه الخالق. هذا الشرع من عمل به تكون عاقبته التدهور ويكون مآله الخذلان والفشل كما حصل لتركيا . ذلك رأي الكاتب واني احب ان يعلم هذا المسكين ان انحطاط تركيا انما كان برجالها الذين أصبح تاريخ حياتهم لا يخفى على أحد وكيف تسود أمة قواد حروبها تأسرهم عاهرات فاجرات ويقدنهم كما يشأن بسلاسل شهواتهم البهيمية ، وكيف تنتصر دولة يطلب جيشها من رجالها الماكين أن يرسلوا له ذخيرة فيرسلوا له جزماً وما اليها وكيف لا تفشل حكومة يبيع مجدها بل حياتها قائد من قوادها بقليل أو بكثير من الحطام الفاني حتى كان جزاؤه أن صب له الذهب المذاب في جوفه ليشبع من الذهب المحبوب له . وكيف تتقدم أمة بلغ من اهمالها وغفلتها أنها لا تدرى من رؤساء حكومتها ومن اى عنصرهم ؟

الى مثل هذا يحال فشل تركيا لا الى القوانين الاسلامية فان هذه القوانين هى بعينها التي بها سار سلفنا الصالح وكانوا بها اعز اهل الارض كما يحكي لنا التاريخ . فاذا كانت تلك القوانين مقدمات نتيجتها الخذلان والفشل فلماذا انتجت مع سلفنا الصالح نصراً جليلا وعزاً تضرب به الامثال ؟ وهل معقول ان تنتج المقدمات الشيء وضده وهى مقدمات واحدة ؟ ثم اني احب ان يدلني من يقول هذه المقالة وما شابهها : اى شيء من قوانين الاسلام يقتضي الانحطاط ؟ هل لانه يحث على اتحاد الكلمة وينفر من اختلافها الى درجة ان يقول (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) فجعل تعالى تآلف القلوب وتحابها نعمة لا ينبغي ان يغفل عن شكرها وجعل التفرق شفا حفرة من النار فهو تعالى يقول لهم انكم بتفرقكم اشرفتم ان تتردوا في جهنم (لما ان المتفرقين دائما في تبييت وتنفيذ ما يكيدون بعضهم لبعض من المصائب والدواهي وهى اسباب جهنم) فبتوفيقي لكم ان تتوادوا وتتحابوا وتتفقوا انعمت عليكم نعمة هى اصل سعادة الدنيا والآخرة ويقول تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) فبين لنا ان التفرق الذى نتيجته التنازع لا عاقبة له الا الضعف والانحلال وذهاب القوة التى يمكننا بها أن نقف أمام أى عدو يهجم علينا أى اذا أحببتم أن تكونوا أذلاء نهبة المغيرين ولقمة سهلة الاساغة للطامعين فتنازعوا وارضوا لانفسكم بالتفرق ، بل من الله تعالى على نبيه في هذه النعمة بما لم يمن عليه في أي نعمة سواها اذ يقول تعالى له (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) بل فوق كل هذا يحكي الله تعالى في كتابه عن رسول كريم من رسله فيقول (يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي) يقول هذا سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام معتذراً لاخيه سيدنا موسي صلى الله عليه وسلم لما لامه على عدم أخذ بني اسرائيل بالشدة لما عبدوا العجل من دون الله ، فهو عليه الصلاة والسلام يخشي اذا أخذهم بالشدة أن يرميه أخوه بوصمة لا تعادلها وصمة وهي أنه يكون سببا في تفرق قوم كفروا ، فهو عليه الصلاة والسلام يري أن رجعهم الي الايمان أهون من رجعهم الى الاتفاق والائتلاف وكانه يرى أن التفرق أشد من الكفر لما ان التفرق يؤدي الى الكفر والى شيء آخر هو انواع التعديات والمضار التي ينزلها كل فريق من المتفرقين بالآخر . هذا نظر الاسلام الى التفرق وهذا مبلغ حرصه على الاتحاد والاتفاق . وأنت تستطيع أن تقول ليس في الدنيا معنى يحرض على الاتفاق وينفر من الاختلاف مهما راقك ورأيته طريفا وبليغا الا وينبوعه القرآن والسنة

وليس اتفاق الكلمة وحده الذى يعنى به القرآن بل العدل الذى ذاع أنه اساس الملك وهو حقا كذلك ، يقول فيه القرآن (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) فمن مأمورات الاسلام الحكم بالعدل والانصاف بين الناس ، ومن تشديداته على من لم يحكم بما انزل الله وهو العدل ـ انه حكم عليه تارة بالفسق وتارة بالكفر وتارة بالظلم فالاسلام يعتبر من لم يحكم بالعدل الذي امر الله به انه فسق وخرج عن قواعد الاسلام ، ويعتبره ظلم نفسه وظلم غيره ، ويعتبره ارتد عن دين الاسلام واستحق الخلود الابدى في النار اذا حكم بغير العدل مفضلا له عنه. الى هذا الحد تشديد الاسلام على من لم يحكم بالانصاف بين الناس ، ومن عدم العدل عند الاسلام أن يبتسم القاضي لاحد الخصمين دون الآخر او يجلسه دونه او يفضله عليه في اى شيء

وليس ذلك فقط الذي يحث عليه الاسلام فانه كذلك يحث ولي الامر علي استشارة اولي

الرأي في الامر كما يقول تعالى لنبيه وهو اعدل واعقل عبد خلقه (وشاورهم في الامر) لم يمنعه تعالى ان يأمر نبيه هذا الامر علمه بما منحه من عقل يرجح على عقول البشر وعدل محال ان تزحزحه عن الحق انواع المزحزحات ، وانما فعل ذلك ربنا ليزهد في الاستبداد بالامر وينفر من استقلال الحاكم برأيه وان كان افضل العالمين فان رأيا ليس كرأيين ، ورأيين ليسا كثلاثة ، وهكذا اذا صفت السرائر وكان الصواب هو مقصود الجميع

وليس ذلك الذى يوصينا به ديننا ليس غير ، بل يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) كلمة مختصرة جمعت فأوعت من نصح للمسلمين بالنسبة لعدوهم ، لو سمعوها وامتثلوا ما تقتضيه ما كانوا على ماهم عليه اليوم ، وانما الذى امتثل مضمون هذه الآية الكريمة هم اعداء الاسلام فكدوا افكارهم ووقفوا عقولهم على البحث عما به يكونون فوق سواهم ولم يناموا عن ذلك ولم ينولوا فكان من نتيجة ذلك ما هم عليه مما يحير الافكار ويدهش العقول استخدموا الهواء والماء حتى شاركوا الطير والسمك يسبحون في الهواء ويغوصون في الماء كما يشاءون بطياراتهم وغواصاتهم ، ولقد طال عجبنا من غازاتهم الخانقة وغازاتهم التي تجعل الانسان يشتغل عن كل شيء الا عن حك جلده ومدافعهم الضخمة التي تسافر قنبلتها عشرات الاميال ورشاشاتهم سريعة الضرب حتى لايمكن عدما تقذفه في الدقائق لا في الساعات ولا في الايام وما الى ذلك من اسرار الطبيعة التي اودعها القادر القوى في كونه ، وجد وكد هؤلاء ولا يزالون يكدون في اكتناهها واستكشافها والانتفاع بها والاستعداد بقوتها امام اي مساوىء . ذلك مافعلوا ونحن نغط غطيطا وليس عندنا خبر بالحياة ولا بما تقتضى واذا فتح أحدنا فاه ليتكلم فانما هي الدعوة الى أخذ سفاسف الافرنج وأمراضهم الاجتماعية وأسباب الضعف فيهم دون أسباب القوة . ثم الطعن واللمز وسعاية بعضنا ببعض وما الى ذلك من أنواع الرذائل ، واذا جدمتكلم وأخذ يحلم بقوة أسلافنا ويحكي ما كانوا عليه من عز تراه ثملا مخمورا بذلك الماضي الجليل وهو ساه عن أن نفسه في الحضيض

لئن فخرت بآباء ذوى نسب
لقد صدقت ولكن بئس ماولدوا

وان فكر منا مفكر وأراد أن يبدع ما يسبق به الاوائل والاواخر رأيت نتيجة تفكيره اختراعا يقولون إنه يقوي على غشيان النساء من المعاجين والمنازيل أو يودى بالعقل والعافية كالكوكايين والمورفين والاوريين وما الى ذلك من تلك السموم التي تفتك برجالنا فتكا ذريعا وتحصد شباننا حصدا مريعا لا يبقي ولا يذر . وان أراد ذوو الحيلة الواسعة فينا وذوو التدبير العالى ان يبرهنوا على كفاية نادرة رأيت التزوير المتقن الذي يحار في كشفه الحاكم والمحكوم ، وظهر لك النصب والاحتيال بصورة لايسعك أمام دقتها الا ان تدهش ، ونظرت تبييت الكيد ثم تنفيذه والبطش به بطشا يزهق الارواح ويخرب البيوت وما الى ذلك . هذا الذى اشتغلنا به واعددنا منه ما استطعنا من قوة حتى اصبحنا بحالة تتفتت لها الاكباد ويتمني العاقل ان يموت ولا يراها . كيف لا وانت تستطيع ان تقول انا جميعا معشر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها اصبحنا اسرى عبيداً في ايدي اعدائنا لاتقل الغبراء ولا تظل الزرقاء اذل منا

زد على كل هذا أن هذا الدين يعلمنا من نستخدم ونسمح أن يلي أمورنا اذ يقول (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر) علم خالق الخلق أن العداوة في الدين منتهى العداوات وأن صاحبها يود أن يهلك عدوه ويمحي دينه من الوجود ولا يفتأ يعمل لذلك ويخترع الحيل والمكايد لتحقيقه وإن لم يستطع الا نقل الاسرار كان منه ذلك دون أى نزاع ، وكم أتي الاسلام وأهله من هذا الطريق ، ولايزال كذلك بل هو اليوم أشد منه في أى زمان ، علم كل ذلك العليم الحكيم فحذرنا ذلك التحذير البالغ ان نتخذ من اعدائنا من نستعين به في أمورنا ، ولذلك حادثة مشهورة يرويها لنا التاريخ عن الخليفة الثاني سيدنا عمر ذلك الخليفة الذى لم ير الوجود كثيراً من أمثاله في الحزم والعدل والاحتياط رضى الله تعالى عنه ورزقنا السير وراءه ووراء أمثاله الراشدين

أضف الى ذلك ما أدبنا به هذا الدين في معاملة الناس مما لو امتثلناه لكان الناس حتى الاعداء من اخلص اصدقائنا واعواننا ان لم يكونوا منا ، انظر قوله تعالى (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ويقول نبينا صلى الله عليه وسلم (وخالق الناس بخلق حسن) وكان هو صلى الله عليه وسلم في هذا

الموضوع المرشد المبين الارشاد كل البيان ، اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه واجه أحداً بما يكرهه ، وكان يعلم حق العلم المنافقين ، وربما بدرت منهم بوادر تدل على مافي نفوسهم فيهم الصحابة بقتلهم فيقول صلى الله عليه وسلم (لايتحدث الناس بأن محمدا يقتل أصحابه). ولا يعتبر هذا الدين الانسان مؤمناً كامل الايمان الا اذا أحب لاخيه مايحب لنفسه وكره له مايكرهه لنفسه فيجعل نفسه ميزاناً فما رضى أن يعامله به الناس يعاملهم به وما كره أن يعاملوه به يمتنع أن يعاملهم به. ثم أى تعامل يعقب نزاعا مع الناس أو ضرراً لهم يحرمه هذا الدين ولا يرضاه أبداً حتى لايكون هناك أى باب يمكن ان يصل اليهم منه أى مكروه . وانا نشفق على أنفسنا ونرفع قدر هذا الدين الذى تمم مكارم الاخلاق أن نبين في عجالة كهذه أسراره التي بهرت العقول وسحرت الالباب وجعلت المنصفين من اعدائه لما التفتوا اليه وطالعوا بعض مباحثه يقولون فى مدحه ما دونه كل مدح واطراء ، وان العقول الراجحة والافكار العالية لتغوص فى بحار علومه ليلها ونهارها منذ جاء وتستخرج منها دررها وجواهرها كل منها ما يقدر عليه . وهذه مجلدات المكتبة الاسلامية تفوت الحصر ، وما من جيل الا ويظفر بما لم تظفر به الاجيال قبله ولم تنته عجائبه ولم تطمع عقول العلماء في الوصول الى آخر كنز من كنوزه وماذا عسي ان يقال فى كلام وتشريع من أحاط بكل شيء علماً وكلام كل متكلم وتشريع كل مشرع لايكون فيه من اللطائف والعلوم والدقائق بقدر علمه وحكمته ، وأظن هذا كافياً للناظر في تفهم مقدار هذا الدين الذى جعله (عمر رضا) الأس في تأخر المتقيدين بالقوانين المستمدة من الفقه الاسلامي . واني اختصر الطريق في وصف هذا الدين لمن لم يعلمه فأقول : إن من بحث فيه على مايتعلق بأمور الدنيا من صلاح وإصلاح يجد ما اليه المنتهى ، ومن طلب ما به سعادة الآخرة — السعادة التي ليس معها شقاء — يجد ذلك ليس بعده زيادة لمستزيد ؛ ومن أراد أن يرفع نفسه عن مستوى التقليد لي فيما أقول فليرجع الى كتب هذا الدين وقد وصل الى ماقلنا وارتاح له كل الارتياح

* * *

وانا نترك الكلام على النقطة الأولى وكفى ماتقدم وننتقل الى النقطة الثانية من كلام (عمر رضا) القائلة لايجوز اجبار أحد على قبول الاحكام الدينية رغم أنفه باسم الدين أي اذا علم من النقطة الاولى أن هذا الدين أس كل المصائب فلنترك العمل بأحكامه ونعمل بغيرها من القوانين الوضعية ، ولا يعترض علينا أحد فى ذلك حتى ولا نفس الدين فانه لايجبر أحداً على العمل بأحكامه رغم أنفه . هذا سر ارتباط هذه النقطة بالنقطة الاولى . وهو كلام من لايعرف دين الاسلام ، أو يعرفه ولكنه يريد التغرير والاضلال للجاهلين به ليوقعهم فى الكفر به وهم لايشعرون

وبعد فليعلم هذا الكاتب ان كان جاهلا ان دين الاسلام يراقب من يدينون به مراقبة دقيقة جداً ظاهراً وباطنا ، وقد حد حدوداً لمن يخالف احكامه تقام عليه ان لم يحافظ على تلك الاحكام ، فحد لمن يعمل مع الناس مايغضبهم ولم يكن قدر له حد مخصوص ان يعزره حاكمنا تعزيراً يليق بما فعل حتى ان رأى الحاكم قتله سمح له الدين بذلك وحد لمن يسرق مقداراً مخصوصاً من المال ان تقطع يده من عند رسغه محافظة على الاموال وليكون ذلك اعلاناً متنقلا معه يشهد عليه بأنه خائن فيحذره الناس ويكون عبرة لغيره فيجتنب هذه الرذيلة وتكون بهذا القصاص حياة الأمانة والفضائل وحد لمن يشرب من الخمر شيئاً ان يجلد ثمانين أو اربعين جلدة على اختلاف المذاهب محافظة على العقل الذى هو أكبر نعمة انعم الله تعالى بها على الانسان وقضاء على الجرائم ، فان العقل يعقل صاحبه عن القبيح ، فاذا ذهب كان الانسان بهيما وحشياً لايبعد أن يصدر عنه أي قبيح : الكفر فما دونه . وحد للزنا مائة جلدة يجلدها الزانى ان كان غير محصن والرجم بالطوب كالكلب الكلب حتى تفيض روحه ان كان محصناً ، حد ذلك محافظة على الانساب ان تختلط فلا يعرف أحد ولده فلا يكون تراحم فلا يكون حرص على تربية الاولاد وذلك فناء العالم ، ومحافظة على الاعراض أيضا ان تهتك وهي أغلى شيء يحافظ عليه الاحرار ويغارون عليه ويبذلون أرواحهم في سبيل الذود عنه(١)

---

(١) قد يهول الذين انغمسوا فى قسم الشهوات من حضارة أوربا مايسمعونه من الحدود الاسلامية : فليعلم هؤلاء أن البلاد التي تقام فيها هذه الحدود الى اليوم كنجد واليمن وغيرهما لم تبق فيها حاجة الى العمل بذلك قط لان القصاص قد أتى بثمرته من الحياة الصالحة فامتنعت السرقة وانتهاك حرمة الاعراض (الفتح)

وحد لمن يترك الاسلام بعد اعتناقه القتل محافظة على الدين من ناحية وعلى سعادة الناس من ناحية أخرى السعادة الدنيوية والاخروية وحد لمن يرمي محصنا بالزنا ان يجلد ثمانين جلدة وان لاتقبل له شهادة أبداً الا اذا تاب فان شهادته تقبل على بعض المذاهب ، حد ذلك محافظة على اعراض الناس ان تخدش وعلى كراماتهم ان تهان . وحد لمن جحد أي معلوم من الدين بالضرورة كاحد اركان الاسلام وكالكتب والرسل والملائكة واليوم الآخر ان يقتل كفراً لانه يعد ذلك ارتداداً عنه . وادلة ماذكرنا في كتاب ربنا وسنة نبينا كالشمس فى رابعة النهار

فاذا كان ذلك حال الدين مع من لايلتزم أحكامه فكيف يصح أن يقول هذا الكاتب الجاهل أو المضلل إنه لايصح اجبار أحد على قبول الاحكام الدينية باسم الدين ؟ إن هذا القول مروق من الاسلام وكفر به ، وانما يصح أن يقال في مذهب الالحاد ، فليعلم ذلك من لم يعلمه ، وليحذر الناس ان يصدقوا هؤلاء الملحدين فيما ينقلونه لهم معزواً الى الاسلام فانهم يريدون تكفير الناس بأى طريق ولو بنقل ماينافض الاسلام ليصلوا بذلك الى تكفير من ينخدع بما ينقلونه

* * *

وانا نترك هذه النقطة وننظر الثالثة القائلة باستحالة فوز تركيا باستقلالها القضائي مادامت مقيدة بأحكام الاسلام . وانا لانرى في الاسلام حكمًا واحدا ينافى الاستقلال القضائى ان كان مداء مايفهم منه من عدم الضغط والسيطرة على القاضى ، وإن كان له معنى آخر فليبينه لنا لنتكلم معه فيه

والذى ألاحظه على هذا الرجل في كلامه هو بعينه مايلاحظ على زميله طه حسين واضرابهما من الملحدين أنهم يوردون الدعاوى مبهمة غير بينة ثم لايؤيدونها بدليل يسندها ، كأنهم يجهلون أن الدعاوي لاقيمة لها عند أهل العلم بلا دليل اللهم الا اذا خيل لهم غرورهم أن صدورها عنهم كاف فى الدليل ، وليس ببعيد هذا عليهم ولا غريب

وليلتفت القاريء لما في هذه النقطة من الاغراء الشديد على نبذ الاسلام فان معناها أن تركيا مدة تمسكها بأحكام هذا الدين وهى منحطة متأخرة غير مستقلة فى قضائها : ولما نبذت التمسك به وبقوانينه تقدمت وفازت باستقلالها القضائي يعني فيا مصر ويا شام ويا أفغان ويا عراق ويا إيران ويا مغرب ويا صين ويا جميع أمم الاسلام اينما كنتم اذا أردتم أن تتقدموا كما تقدمت تركيا ! فارتدوا وانبذوا الاسلام فانه دين التأخر . وهذه النغمة تردد مايقوله ملحدونا بالحرف الواحد . ويظهر أن القوم تواصوا على تكرار هذا الكلام على الاسماع لعلها تألفه ويسهل عندها اتباعه ، ولكنهم مخدوعون فى ذلك فان المسلم يهون عليه أن يموت ويفارق هذه الحياة ولا ينطوى على عقيدة خبيثة كفرية كهذه العقيدة ، فكيف يدعى الى العمل بها . وانى أقترح على هؤلاء الملاحدة اقتراحا يريحهم وينفعهم نفعاً عظيما ان هم عملوا به ، ذلك أنهم يعلمون أنه سبقهم ملاحدة كثيرون أشد منهم الحادا وكفراً ، وألفوا الكتب فى نصر كفرهم والحادهم ، وأقاموا البراهين وجادلوا وخطبوا وعملوا كل مايستطاع عمله ليحولوا المسلمين الى مذاهبهم فلم يصلوا الى ذلك ، وماتوا وقلوبهم تتقطع حسرات على ما بذلوا من مجهودات لم تثمر أى ثمرة واذا كان ذلك ماكان لاولئك الاقوياء فماذا يظنون هم في مجهوداتهم الذبابية ؟ إنها بلا تردد ضائعة ثم ضائعة : سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . اذن فليريحوا أنفسهم من هذا العناء وليضعوا بين أعينهم أن ليوثا كواسر رابضة لهم أينما ظهروا ، ومتى ظهروا ، وبأى لون ظهروا . يثبون عليهم وثبات لاتدع لهم في وجود الحقائق أى أثر ، وهذا حصن أى حصن للعوام والضعفاء فى الدين من أن يصل اليهم من سمومهم شيء ، فهل يسمعون هذا الاقتراح الجليل ؟

وانا نعرج على كلمة ثانية لعمر رضا نقلها (محب الدين) فى افتتاحيته نصها « انما نريد أن نقول إن المانع الذى يمنع المسلمين والمسلمات من التزوج بالمسيحيين والمسيحيات وغيرهم مانع اعتقادي وجدانى وليس للدولة أى حق للتدخل في اعتقاد النـاس » وانا نقول أولا إنه لامانع عند المسلم أن يتزوج المسيحية ، فكذب منك على الاسلام أن تقول أن هناك مانعا اعتقاديا وجدانيا يمنع المسلمين أن يتزوجوا المسيحيات فليعلم هذا . واني أعتقد أن هذا الكاتب يعلم هذا ويراه بعينه فانه حاصل ومعمول به كثيراً ولكنه ذكر المسلمين ليذكر بجانبهم المقصود له وهو المسلمات وامتناعهن أن يتزوجن المسيحيين ولم تمتنع المسلمات من ذلك التزوج الا

لان دينهن يحرم ذلك بتاتا (١) ويحكم بالكفر واستحقاق القتل ارتداداً على من يعتقد جواز ذلك هذا في الدنيا وأما في الآخرة فالعذاب الابدى في النار . فالمسلمات يمتنعن عن ذلك التزوج هروبا من شقاء الدنيا والآخرة هل فهمت ؟ ثم غلط عظيم أو تغرير بالغ النهاية قول هذا الرجل «وليس للدولة أي حق للتدخل في اعتقاد الناس» يريد بهذه الكلمة الغامضة المبهمة أنه اذا اعتقدت مسلمة أنه يجوز لها أن تتزوج مسيحيا وفعلت كما اعتقدت فليس للدولة حق الاعتراض عليها والتدخل في اعتقادها . وانا نقول له أي دولة تلك الدولة التي تذكرها ، أمسلمة أم غير مسلمة ؟ فان كانت غير مسلمة فصحيح أن تقول ذلك فيها اليوم ، ومع ذلك ليس الكلام على دولة غير مسلمة . وان كانت الدولة مسلمة كما هو الموضوع فكذب على الاسلام قولك إنها ليس لها الاعتراض على من يعتقد ويعمل على غير الاسلام ممن ينتسبون له ، بل الاسلام يوجب عليها أن تستتيب من يفعل ذلك ، فان تاب والا قتلته كفراً . هذا حكم الله نذكره ليعلمه من لا يعلم لئلا يرتد وهو لا يشعر وراء هذا المرتد الكافر .

(١) من أسرار الاسلام الدقيقة وحكمه البالغة في إباحة زواج المسلم بالكتابية ومنع زواج المسلمة بالكتابي أن الكتابية اذا دخلت بيت المسلم وهي زوجة له لا تسمع منه غير ألفاظ التعظيم والحرمة لنبيها والاعتقاد بنبوته . فاذا كانت مسيحية فان زوجها المسلم يقول عند ذكر صاحب الديانة المسيحية « سيدنا عيسى عليه السلام » ويقول عند ذكر أمه « سيدتنا مريم البتول عليها السلام » واذا كانت يهودية فانها تسمع زوجها المسلم يعبر بمثل ذلك عند ذكر جميع أنبياء بنى اسرائيل من ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام الى آخر أنبياء بني اسرائيل أما المسلمة التي يريد الكماليون وعمر رضا وجريدة السياسة أن يستعينوا بقانون الدولة على جعلها في بيت المسيحي أو اليهودي ويمنعوا أباها بقوة الجند من الاعتراض على ذلك فان الذى تسمعه عن نبيها وقرآنها في بيت الخنا الذي يسميه الكماليون بيت الزوج ليس مما يخفى على أحد « الفتح »

* * *

ولنختم هذا البحث بالكلمة الثالثة التي نقلها صاحب الفتح في افتتاحيته وهي قول ذلك الكاتب الملحد « وكذلك مسألة الميراث أنظر إلى أكثر الوقفيات التي يقرها علماء المسلمين في كل مكان وتقبلها المحاكم الشرعية في كل قطر ترها ينص أكثرها على ان سيكون للمرأة حصة كحصة الرجل فاذا كانت هذه الحركة مشروعة في حين وقوعها من الافراد فلماذا لا تكون مشروعة اذا التزمتها الحكومة » يريد الكاتب بهذا الكلام قياسا يستنتج منه أنه لا مانع أن تشرع الحكومات الاسلامية تشريعا يقضى بمساواة المرأة بالرجل في الميراث ذلك القياس أن ذلك التساوي ساغ وجاز في الوقفيات بدليل اقرار العلماء فلماذا لا يجوز ذلك التساوي في الميراث اذا التزمته الحكومات بتشريع خاص ؟ وانا نناقش هذا الرجل في هذا القياس الذي يظن أنه أفحم العالم الاسلامي به فنقول له أولا من قال ان اقرار العلماء من الادلة في دين الاسلام حتي يستدل به الناس على الحل والحرمة ؟ ان الاقرار الذي يعد حجة في الاسلام هو اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم وحده . وبهذا بطل دليل الاصل فلا يصح لان يتعدى الى الفرع ، وذهب القياس بذلك ذهاب أمس الدابر . ومن ناحية أخرى نقول لهذا الجاهل بالقياس إن الفرع يجوز قياسه على أصل اذا وجدت علة ذلك الاصل في الفرع وكان هذا الفرع غير منصوص عليه ، وأما اذا نص على حكم شيء فغير جائز أن يقاس ذلك الشيء على غيره ، اللهم الا اذا كان من يقيس كابليس الذى يسمع النص من الخالق بالأمر بالسجود لسيدنا آدم عليه الصلاة والسلام فيترك النص ويشتغل بالقياس ثم يستنتج منه أنه خير من سيدنا آدم وكان جزاؤه على ذلك الطرد الأبدى من رحمة الله . والفرع الذي معنا منصوص عليه في صريح الكتاب كما يقول ربنا (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) فالذى يقيس مع هذا النص ويستنتج ان لا مانع من تساوي المرأة بالرجل كافر مرتد جزاؤه القتل كفراً ان لم يتب، وجزاؤه كجزاء ابليس تماما الطرد الابدى من رحمة الله والخلود في جهنم . وبذلك ذهب ذلك القياس ذهاب أمس الدابر

ثم ليخبرني حضرة الكاتب : أى حكومة إسلامية ترى ربها ينص على شيء فتقف في وجه نص ربها وتشرع ما ينقضه وتبقى بعد ذلك إسلامية ؟ إنها حينئذ تكون دولة من أكفر وشر الدول . ثم من ناحية أخرى أي جامع بين رجل حي يتصرف في ماله تصرفا أباحه له الشرع على بعض المذاهب وبين رجل ميت

تولى الله قسمة ماله بنفسه ولم يترك تلك القسمة حتى ولا لرسوله صلى الله عليه وسلم ، وبعد أن تمم القسمة قال (يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم) فبين أن ماخالف ماحده ضلال . فقل لي ياحضرة الكاتب : أي جامع بين مباح وضلال؟ وقلت إنه مباح على بعض المذاهب لان بعض المذاهب يرى عدم جواز تفضيل الرجل بعض أولاده على بعض وهو حي ، وله سند في ذلك أي سند ، هو حديث بشير رضي الله عنه الذى أعطي واحداً من أولاده شيئاً ولم يعط الباقين وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يشهده على ذلك فقال له عليه الصلاة والسلام بعد أن علم هذا التخصيص (أشهد غيرى فاني لا أشهد على جور) فحكم عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بأنه جور وظلم والجور حرام بلا شك . وقوله « أشهد غيري » كلمة تقال للرفض في مثل هذا المقام ولا يجوز أن يكون له معنى غير هذا مع تصريحه بأنه جور . ثم من يجرؤ على الشهادة بعد أن رفضها الامام الواجب اتباعه ؟ ومن يشهد وهو يسمع النبي يسمى مايستشهد عليه ظلماً ؟ وعلى هذا يكون حضرة الكاتب قاس ماحكم عليه الشرع بأنه ضلال على أصل حكم عليه الشرع بأنه ضلال كذلك ، ثم استخرج النتيجة ، واذا بها حلال حلال ! ! هل سمع أحد قياساً كهذا ؟ ليعلم هذا الكاتب أن قياسه مبلغه ذلك وكفى

ثم يجب أن يعلم من ناحية أخرى أن العقول لو خليت ونفسها لاتستطيع أن تحكم للمرأة بغير ما حكم الله تعالى أبداً ، فانها في يوم تنضم الى رجل تصبح في كفالته أكلها وشربها ولباسها وسكناها عليه ، ثم هي في الوقت نفسه ليست مقصداً يقصدها الضيوف فتتكلف لهم شيئاً لو كانت وحدها ، وأما الرجل بعد زمن قريب فتنضم اليه امرأة ثم يصبحان وقد ولدا أولادا كل مصاريفها ومصاريفهم ومصاريف الضيفان عليه ، لانه محط الرحال . فكيف يقدر العقل أن يسوى بين امرأة ذلك شأنها وبين رجل هذا شأنه ؟ اللهم ان هذه التسوية من المحالات عند العقول التي لم تفسد

ليسمع هذا ويتفهمه هذا الكاتب ومن على شاكلته وليسمعه أصحاب صحيفة (الأمل) عندنا فانهم يطلبون إنصاف المرأة ! بتسويتها في الميراث بالرجل ، وليعلموا أنهم بذلك ينسبون الحكم العدل للظلم والجور في قسمته التي قسمها للميراث في كتابه ، تعالى ربنا عما يقولون علواً كبيراً

وبعد فمعذرة الى القاريء اذ أطلت عليه في مقال اليوم فانه طول يقتضيه المقام ، وانا لانتحمل أن يستغيث بنا (محب الدين) ثم لانلبيه بأقلامنا ونحن نعلم ان اغاثة الدين اذا اقتضى الحال — تكون واجبة بالأموال والارواح يبذلان في سبيله ومن ضن بهما أو بأحدهما حينئذ فقد تعرض لغضب الله تعالى وبطشه وانا نبتهل اليه تعالى وهو الغني الكريم ان يجعلنا من جنده وجند دينه فان جنده عز وجل هم المفلحون آمين

(مؤمن)

﴿ الفتح ﴾ — ان ملة في علمائها من التقوى لله والذياد عن شريعته والغيرة على هدايته مابقلب الخطيب الكبير والمرشد الجليل صاحب الفضيلة كاتب هذا المقال الذي مابرح منذ عدة أسابيع يكتب الفصول الممتعة وهو في فراش المرض اثر عملية في المستشفى — ان ملة في علمائها مثل هذا المؤمن المخلص — لايخشى عليها من ترهات غلمان يبنون بناء العدوان للاسلام على شفا جرف هار لا يلبث أن يتقوض بنفسه على رءوسهم فيخسرون الدنيا والآخرة . وان في خذلان الكماليين وذم الاوربيين والمسلمين معاً لاعمالهم مافيه عبرة ومزدجر لامثالهم في مصر وغير مصر

تصحيح

نبهنا حضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ حسن منصور وكيل مدرسة القضاء الشرعي الى خطأ وقع في موضعين من عدد (الفتح) الحادى عشر الصادر يوم ١٨ صفر . أولها في آية وردت في الصفحة ٦ منه وصوابها « قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض » وهى من سورة يونس . والثاني في آية وردت في الصفحة العاشرة منه وصوابها « ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم » فنرجو ممن بيده نسخة ذلك العدد من الفتح أن يصححهما بالقلم . ونرجو الله أن يجزي الاستاذ المفضال خير الجزاء على مانبهنا اليه .

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

- ٥ -

كان صاحب الدعوة الاسلامية يعرض نفسه على القبائل فى كل عام . فبينما هو يعرض نفسه مرة اذ لقى رهطا من الخزرج ، فقال لهم من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى . فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل ، وعرض عليهم الاسلام ، وتلا عليهم القرآن . فأجابوه فيما دعا اليه وقبلوا منه ماعرض عليهم من الاسلام ، وقالوا له : انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك ، وسنقدم عليهم فندعوهم الى أمرك فان يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك . ثم انصرفوا الى بلادهم ، فذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعوهم الى الاسلام ، حتى فشا فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتي اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصونه في معروف

ولما أرادوا الانصراف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين . ونزل مصعب عند أسعد بن زرارة فخرج به أسعد ذات يوم يريد دار بنى عبد الاشهل ودار كعب بن الحرث فدخل به حائطا (بستانا) من حوائط كعب ، واجتمع اليهم بعض الرجال ممن أسلم وكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدى قومهما من بنى عبد الاشهل وكانا مشركين . فلما سمعا بمصعب قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير : انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد أتيا ليسفها ضعفاءنا ، فازجرهما وأنههما : فاخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل اليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك . قال مصعب : عسى أن يجلس فاتكلم معه . فوقف أسيد عليهما غاضبا وقال : ماجاء بكما الينا ؟ اعتزلانا ان كانت لكما بأنفسكما حاجة . فقال له مصعب : أو تجلس فتسمع ، فان رضيت أمراً قبلته ، وان كرهته كففنا عنك ما تكره . قال : أنصفت . ثم ركز حربته وجلس اليهما . فكلمه مصعب بالاسلام ، وقرأ عليه القرآن . فقال : ما أحسن هذا الكلام ، وما أجمله . ثم أسلم وقال لهما ان ورائى رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله اليكما الآن ثم أخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديه ، فلما وقف على النادي قال له سعد مافعلت ؟ قال كلمت الرجلين فوالله مارأيت بهما بأسا ، وقد نهيتهما فقالا : نكف عما تكره ونفعل ما تحب . وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا الى أسعد ابن زرارة ليقتلوه لانه ابن خالتك كيما يحقروك . فقام سعد مغضبا وأخذ الحربة من يده ثم ذهب اليهما ، فلما رآهما مطمئنين عرف سعد أن أسيداً انما أراد منه أن يسمع منهما . فوقف عليهما غاضبا ثم قال لاسعد بن زرارة : لولا ماييني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني ، أتغشانا في دارنا بما نكره ؟ فقال له مصعب : أو تقعد فتسمع ، فان رضيت أمراً ورغبت فيه قبلته ، وان كرهته كففنا عنك ماتكره . قال سعد : أنصفت . ثم جلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن ، فقال سعد : كيف تصنعون اذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ فقال له مصعب : تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق . فقام فاغتسل وطهر ثوبه وتشهد شهادة الحق ثم ذهب الي قومه ومعه أسيد بن حضير ، فلما وقف عليهم قال : يابني عبد الاشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا فقال لهم : ان كلامكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله . فما أمسى في دار بنى عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة

وأقام مصعب يدعو الناس فى المدينة الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون

* * *

من هنا يتبين أن الدعوة الاسلامية كان أساسها عرض التعاليم الاسلامية على المدعوين . كان النبي يعرضها بنفسه ، وكان يرسل الدعاة فيعرضونها على الناس ، وكان للدعاة بعد نظر وحسن اختيار فهذا مصعب بن عمير يقول لسعد بن معاذ سيد قومه وعظيم أهله وصاحب الكلمة المطاعة فيهم : (أو تجلس فتسمع؛ فان رضيت أمراً ورغبت فيه قبلته وإن كرهته كففنا عنك ماتكره) جمل مقبولة ، وعرض للدعوة في هوادة . قول لين ، وعبارة محببة الى النفس . وهي بعد ذلك خطة انصاف وعدل ، لم ير سعد مناصا من قبولها. جاء ومعه الحربة والشر يلمع بين عينيه ، ووقف على مصعب غاضبا شتم ويسب ، فما كاد يسمع تلك الجمل حتى لان قلبه وهدأت ثائرته وقال لمصعب أنصفت في العرض ، وعدلت في الدعوة . فهل بعد ذلك يمكن لطاعن أن يزعم أن الاسلام ماقام الا على القوة . وما أسس الا على الاكراه ، وأي قوة في يد مصعب وهو في المدينة غريب مستضعف وخائف يترقب ، لاحول له ولا قوة ؟ وأي اكراه في يده وهو وحده لا يملك من وسائل الاكراه شيئا ؟ لاشيء يملكه سوى تلاوة القرآن وقراءته ، هذا كل ما في يده

بيده من وسائل الدعوة قراءة القرآن وهي أشد تأثيراً من السيف والقوة ، وبين القرآن وبين الوصول الى النفس استمالة المدعوين الى استماعه ، وفي هذه الاستمالة تظهر مقدرة الداعي وخطورة شأنه وقد عرف مصعب كيف يستميل أسيداً وسعداً وهما سيدا قومهما

ولما أسلما تولى سعد عرض الدعوة فتبعه قومه ودخلت في الاسلام عشيرته ، وظل مصعب بن عمير يدعو أهل المدينة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى فشا الاسلام وشاع ، ودخل دور المدينة ، وتمشى بين أهلها واستقر هناك

على حكمة الدعاة ومعرفتهم بأساليب الدعوة يتوقف نجاحها وقد بين القرآن أن الدعوة تكون بالحكمة وبالموعظة الحسنة وبالجدال بالتي هي أحسن . وقد اشتمل القرآن على هذه الامور الثلاثة فكان هو الوسيلة الوحيدة للدعوة . فهل من صيحة توقظ المسلمين ؟ وهل من صيحة تنبههم اليوم الى إعادة النظر في موقفهم حيال القرآن من جميع وجوهه ؟ لقد أهملوه ، وأهملوا الدعوة اليه ، وأهملوا النظر فيه . فلا هم أحيوه فيما بينهم ، ولا هم أحيوا دعوته خارج بلادهم (ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً)

عبد الباقي سرور نعيم

البغاء الرسمي

وقرارات المجالس المحلية

علم القراء بان سعادة وكيل وزارة الداخلية كان قد صرح لفضيلة الاستاذ الشيخ أبي العيون بان الوزارة مستعدة للموافقة على قرارات المجالس المحلية المتعلقة بالغاء البغاء الرسمي في الارياف المصرية

ولكن لما تقدم بعض هذه المجالس بقراراته الى وزارة الداخلية طالبا الموافقة عليها أظهرت الوزارة شيئا من التوقف والتردد خلافا لما صرح به سعادة وكيل الداخلية وخلافا للاحاديث التي صرح بها جميع الوزراء للاستاذ أبي العيون على ماراه القراء

ولذلك أذاع الاستاذ أبو العيون على صفحات الاهرام يوم الثلاثاء الماضي احتجاجا ضافي الذيول مستنكراً به هذا التناقض ومطالبا فيه بأن تكون الوزارة عند ظن الامة بها في هذا الباب

الخزانة التركية

وجهت وزارة الاوقاف عنايتها الى وضع نظام جديد للخزانة التركية في قبة الغوري بالقاهرة تتحدد به مواعيد العمل فيها ويضمن تسهيل أسباب الراحة لزائريها

العلم والدين

طلعت علينا السياسة الاسبوعية يوم السبت ١٧ يوليو سنة ١٩٢٦ وبها مقال تحت العنوان المتقدم بقلم الدكتور طه حسين

جاء هذا المقال يتدفق استرسالا في استنكار العلم لما جاء بالتوراة والقرآن معا وبانه لا يتفق معهما في شيء، ومما أورده في ذلك قوله : والخلاف قوي عنيف بين التوراة والقرآن من ناحية، وبين نظريات علم الجيولوجيا من ناحية أخرى . ثم قال : وليس الخلاف بين الدين والعلم في نشأة الانسان باقل منه في خلق السموات والارض . فمذهب النشوء والارتقاء لا يمكن أن يتفق مع مافي التوراة والقرآن بوجه من الوجوه . ولن يتفق علم الامبريولوجيا مع ما جاء في القرآن من تكوين الجنين، وقل مثل ذلك عما بين نصوص التوراة والقرآن وعلم الفلك من خلاف . ثم أنكر هذا الاتفاق بتاتا وأن لا سبيل الى اتفاق العلم والدين الا أن ينزل أحدهما لصاحبه عن شخصيته كلها

وقد كنت أنتظر من الدكتور طه حسين الذي أثار هذه العاصفة الهوجاء أن يأتينا بنظرية من نظريات العلم، ويقارنها بمثيلاتها من آي القرآن الحكيم، ثم يشرح لنا وجه الاختلاف الواقع بينهما، ويقيم الدليل عليه . لان المجازفة في مثل هذا الموضوع الخطير بلا دليل ملموس لا تقنع المفكرين ممن درسوا العلوم الحديثة التي أشار اليها في مقاله . وحضرته يعلم أن كل مالا يرتكز على أسانيد قوية تخوله مكانا رحبا من رؤس الذين لا يؤمنون الا بالبراهين الصحيحة الناصعة فالعلم يرفضه ولا يقبله العقل السليم . واذا كان حضرة الدكتور قد استخلص ماجاء بمقاله من كتب علماء الافرنج فمعذرة اذا قلت إنه لا يجوز التمسك باقوال من لا يعرفون ديننا ولا يفقهون من معاني القرآن وأسراره شيئا، رغما عن تبحرهم فيما عدا ذلك . وأظنك ترى معي أن من المجازفة عبورك نهراً اذا لم تتوفر لديك أسباب القدرة على عبوره، فما بالك بمن يحاول عبور بحر زخار تتلاشى بل تمحي في جانب عبوره كل قدرة وقوة . فالقرآن ياسيدي الدكتور عميق الغور، بعيد الاطراف جم الاتجاهات، واسع الطرقات كثيرها، لا يأمن السير في بعضها الا من كان ضليعا في فنون اللغة العربية جميعا، عالما رياضياً فلكيا نباتيا جيولوجيا ... الخ فاذا كنت يادكتور تعتقد وتؤمن بعدم موافقة العلم للقرآن الشريف حقا فاني استميحك في إقامة البراهين العلمية الصحيحة على غير ما تعتقد وعكس ما تؤمن . أستميحك في أن أثبت الصلة المتينة التي بين العلم والقرآن العظيم والتي يتبين منها أن العلم وليد القرآن وربيبه، وأنه استقى الشيء الكثير منه

وقبل الدخول في هذه البراهين أهمس في أذنيك أني لست من رجال اللغة العربية الذين يخلبون لب القراء بصوغ الجمل الجزلة والالفاظ المستعذبة وكل ما أورده هنا هو من استنباطي وابتكاري الذي دونته في (كتاب المبتكرات) الذي لم يطبع بعد والذي أثبت فيه نظرية قسمة الزاوية الى ثلاثة أقسام متساوية وهي المسألة الهندسية العويصة التي لم يوفق علماء أوربا لحلها للآن، ثم البندول الثابت اختراعي الذي يتبين منه دوران الكرة الارضية

ولما كان الدكتور قد اتخذ في مقاله دوران الارض وكرويتها ومذهب النشوء والارتقاء أمثلة يعزز بها مذهبه أو مقاله فانا تلقاء ذلك لا أخرج في هذه النبذة الصغيرة عما أورده . وسأبدأ بكروية الارض

كروية الارض

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها)

كان في نفسي الشيء الكثير من هذه الآية الشريفة وعلى الخصوص من قوله (دحاها) وكنت أسأل بعض علماء الدين عنها فيقولون إن معناها البسط كما هو مدون بكتب التفاسير، وهذا جواب ما كان ليقنعني، وكنت أستنكره وأقول إن (الدحى) يجب أن يكون غير البسط وفيما أنا متشوق للوقوف على المعنى الحقيقي للفظة (دحى) مهدت لي الظروف مباشرة بناء قنطرة في جهة من أقاصي بلاد مديرية الغربية . وفي أثناء تخطيطها جاءني أعرابي من ذوى اليسار يسكن قريبا من القنطرة المذكورة في خيام مضروبة ودعاني لتناول القهوة عنده فاجبت دعوته . ولما وصلنا الى سرادقه وجدته على نظام المنازل المبنية . جلست مع هذا الاعرابي في صالة مفروشة بالسجاد العجمي الثمين وأخذنا نتبادل الحديث وفيما نحن كذلك جاء ابنه الصغير الذي لا يتجاوز

عمره أربع سنين .وبيده بيضة وجلس فى حجر أبيه ماشاء أن يجلس ثم قام وترك البيضة فناداه والده « تعال ياعصام خذ الدحية » فالتفت مسرعا اليه وقلت له ماذا تعنى بلفظة (دحية) فابتسم وقال هذه التي تسمونها بيضة فان اسمها عندنا دحية والعرب لا يعرفون لها اسما غير هذا منذ القدم وانتم أطلقتم عليها اسم بيضة للومها . في هذه اللحظة شعرت باطمئنان خاطر وراحة ضمير وقلت الحمد لله الذى هدانا الى الحق فقد أبان لنا سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز أنه جعل الارض على شكل دحية أي بيضة وهذا الشكل هو الذى اتفق عليه علماء الفلك حيث يقولون إن شكل الارض منبعج من القطبين منتفخ من الوسط أي من خط الاستواء فهو مماثل لشكل الدحية تماما . فماذا تري ياحضرة الدكتور فى هذا البرهان الملموس أهو تأويل من التأويلات التى تنكرها على المرحوم الامام الشيخ محمد عبده بخصوص الطير الابابيل الذى يسميه هو بالمكروبات السامة او القتالة

دوران الارض

اولا قال الله تعالى وهو أصدق من قال (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) أظن هذه الآية الشريفة لاتحتاج الى كبير تأمل في تفسيرها فهي تثبت بلا تأويل ولا جدل دوران الارض بجبالها التي هى أجزاء منها متماسكة بها ، ولعظم سرعتها نحسبها ثابتة

ثانيا (والقى في الارض رواسى أن تميد بكم) وتوجد آيات أخرى مشابهة لهذه الآية ومحصلها ان المولى سبحانه وتعالى أوجد الجبال على الارض بصفة صابورة حتي لا تميل أو تهتز أو تضطرب بنا او تحيد عن مكانها فى حال دورانها والميل والاهتزاز والاضطراب لا يعتري الارض الا اذا كانت دائرة اما اذا كانت ثابتة فلا شيء يؤثر فيها لقوتها وعظمها . وأظن ياد كتور ان هذا ليس بتأويل ايضا

دوران الشمس

في مستقرها

علماء الميكانيكا والطبيعة اعتبروا الحركة اربعة اقسام : احدها الحركة النسبيـة ، فاذا كنت راكبا قطاراً او مركبا شراعياً مثلا بالقرب من المباني والاشجار فانك ترى ان هذه المباني والاشجار تتحرك وتجرى متتابعة ، فحركتها هذه ليست حقيقية وانما هى حركة نسبية اي بالنسبة لحركة القطار اوالمركب: وقد عرفنا مما تقدم ان الارض دائرة . فاذا ثبت ببرهان ملموس (١) ان الشمس ثابتة فيكون جريانها في مقرها الذى جاء بالقرآن الشريف انما هو نسبي لدوران الارض

---

(١) لان البراهين التى اقيمت على ثباتها للآن ركيكة عند المفكرين . وانا اعتقد أنها تجرى فى مستقرها اى لاتتحول عن هذا المستقر وان سيرها اشد من سير الارض وهذا مايساعد على بقاء ضرامها واستعارها ملايين السنين التي مرت ومستمر عليها ولو كانت ثابتة لما حافظت على هذا الاستعار الذي لا يعرف العلماء مصدره للآن وكل ما يقولونه فى هذا الصدد انما هو ظنون بعيـدة عن الحقيقة التي لا يعلمها الا الله

مذهب النشوء والارتقاء

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر)

لو كان دارون المنسوب اليه مذهب النشوء والارتقاء يعرف اللغة العربية معرفة الدكتور طه حسين بها وقرأ هذه الآية الشريفة لما تحمل مشاق الاسفار والتجارب وما كابده في سبيل تكوين مذهبه هذا ولأغنته هذه الآية الشريفة عن كل ما أورده فيه بخصوص نشأة الانسان وتطوره

يقول الله سبحانه وتعالى فى هـذه الآية الشريفـة إنه خلق الانسان من سلالة وهذه السلالة خلقها من طين فجعله نطفة أولا فى هذه السلالة ثم أخذت هـذه النطفة تتطور فى حرز مكين من رحم الى رحم وهو سبحانه وتعالى يرعاها بعنايته ويشملها بلطفه الى أن خلقها علقة ثم أخذت تتقلب في الاصلاب الى أن صيرها مضغـة ثم أوجد لها عظاما ثم كساها لحما ثم أنشأها خلقا آخر أي مخالفا للسلالة التي خلق منها . فتبارك الله أحسن الخالقين . أليست هذه الآية الشريفـة تحوى مذهب درون الطويل العريض كله . اقرأ ياد كتور وتأمل ثم قارن بين الآية والمذهب ، ألست ترى العجب العجاب ؟

نهاية الخلق

قال الله تعالى وهو أصدق (أمن قال أو لم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها)

هذه الآية تشير الى أن المولى سبحانه وتعالى لما يريد فناء العالم يبتدىء الفناء من الاطراف أو من القطبين ثم يسرى بعد ذلك فى عموم الارض

ويقول الجيولوجيون (علماء طبقات لارض) ان الزمن الذي تبدأ الحياة فيه بالزوال من الارض تأخذ الحرارة التي في باطنها في النقصان ابتداء من قطبيها ثم يأخذ انطفاء الحرارة بالتدريج حتى خط الاستواء ومتى انطفأت الحرارة انطفأت الحياة فانطفاؤها يأتى من القطبين أولا ثم يعم الارض كلها . الست ترى توافقا غريبا يا دكتور؟ وهل هذه تأويلات ام حقائق ملموسة لايجحدها إلا مكابر؟

الوبور

انقل اليك العبارة التي كتبتها فى كتاب المبتكرات الخاصة بخلقة الوبور . قلت ومن الصدف الغريبة انى قرأت ذات يوم فى سورة النحل قوله تعالى (أتى امر الله فلا تستعجلوه . سبحانه وتعالى عما يشركون) الى قوله (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر) قرأت هذه الآيات الشريفة حتى وقفت على قوله تعالي (ويخلق مالا تعلمون) فقلت فى نفسى ان وجود قوله (ويخلق مالا تعلمون) بعد قوله (والخيل والبغال والحمير لتركبوها) لابد من ان يكون له سبب مهم جداً ثم استمررت فى التلاوة فوجدته يقول بعد ماتقدم (ومنها جائر) قلت لماذا جاءت هذه الكلمة هنا فالمسألة اذا تحتاج لزيادة بحث وتفكير . فاما ان تكون لفظة جائر معطوفة على الخيل والبغال والحمير وفي هذه الحالة يكون سياق الآية هكذا (والخيل والبغال والحمير وجائر لتركبوها) او يكون جائر معطوف على ويخلق مالا تعلمون وحينئذ يكون جائر من ضمن الاشياء التي سيخلقها الله سبحانه وتعالى ولم يفاجئنا باسمها او منفعتها قبل ان تخلق فيجب بناء على ذلك ان نبحث عن جائر هذا . ثم خطر ببالي ان اسم جائر يطلق على كل كبير الخلقة عظيمها . وعلى السميك او القوى . وحيث ان هذا الشيء الكبير الضخم جاء ذكره في معرض الركوب فلا بد من ان يكون الوبور . ومن هنا اخذت فى حساب جمل وبور فوجدته ٢١٤ ثم فى حساب جائر فوجدته ٢١٤ كذلك فانت ترى توافقا غريبا كاملا وان سياق الآية الشريفة وتركيبها يدل على ذلك تماما فما قول ساداتنا علماء الدين على حدة؟ وما قول صاحبنا الدكتور طه حسين على حدة ايضا؟ وانا اكتفى بهذا القدر حتى اتبين رأى الطرفين

خليل فهمي
مهندس وخبير

ديوان الثورة

أهدي الينا حضرة الأديب الغيور السيد ياسين عرفة الدمشقي مجموعة شعرية نفيسة بهذا العنوان تقع فى ١٢٨ صفحة جمع فيها ماقيل من الشعر في وقائع الثورة الاستقلالية السورية فى خلال العام الاول من نشوبها ، وهي بين وصف وتفجع ورثاء وحماسة مصوغة بأقلام أمراء البيان في الشعر العربي في مصر والشام والعراق وغيرها . وثمنه خمسة قروش ويطلب من ناشره بمصر صندوق البريد ٦٩٨ وفى الكتاب بعض صور لشهداء الثورة وشيء من مشاهدها فنشكر له هديته

أشعة الشمس

والقبعة ...

ان الذى نسمعه من الاطباء الى حد اليوم أن الشمس هى المطهر الاعظم الذى تتوكأ عليه صحة القرويين والبادية والفقراء الذين تعوزهم الوسائل الصحية ولا تتوافر لهم شروط النظافة، ومن هؤلاء أهل القرى والعزب في بر مصر

وعلى هذا يكون الاجتهاد فى الحيلولة بين رؤوس هؤلاء وأشعة الشمس مخالفا لما سمعناه الى الآن من فوائد التعرض للشمس، ويكون علم الطب يوصى بالشمس وينهى عنها فى وقت واحد وفى موقع واحد

وكذلك توجد فى أوربا جمعيات اسمها (جمعيات الرؤوس المكشوفة) شأن المنتسبين اليها أن يسيروا فى الشوارع ويسافروا بدون قبعة حتى يعودوا رءوسهم التمرس بالشمس مما يكون أحسن واق من نفوذ أشعتها ، ونحن نراهم بأعيننا كل يوم . ولا شك في ان هذه الجمعيات الاوربية لم تأخذ بهذه العادة وتتمسك بها بدون أن تستند فيها الى قواعد طبية وبدون وقوف على آراء الاخصائيين في الموضوع . وفي أوربا أطباء كما في مصر

فلهذا تحيرنا فى فتوى الجمعية الطبية المصرية التي توصى بالوقاية من شيء أوصى غيرها بالتعرض له . ولا تجد مع ذلك العمامة ولا الكوفية مع العقال مانعين من خطره ، بل تجد البرنيطة هي الغطاء الوحيد الواقى من ضرر الشمس ...

الشوري
شكيب ارسلان

انصار البغاء

لقد جاهد العلامة الشيخ ابو العيون زاده الله توفيقاً البغاء جهاداً طويلا ، وبذل كثيراً من وقته الثمين في ذلك السبيل ، فشكرته الاديان كما شكرته المروءة والعفاف ، ولن يوصد بيت عاهرة مؤجرة الا فتح بسببه بيوت العفائف الطاهرات المتحجبات ، وصين الدين بذلك والاعراض والاموال والابدان

ان الفساد اذا استشرى في النفوس واستولى عليها سلبها الشعور بالواجب : وأحالها الى نفوس شيطانية منتنة قذرة امينة : تهوى كل قبيح ضار وتنفر من كل حسن نافع ، فتستلذ الخلاعة والبغاء والديوثة والمسكرات والمخدرات والمخزيات والمزريات والموبقات المهلكات ، وتنفر من معالي الامور وطاهرها .

ان طيب الورد مؤذ بالجعل

ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

قال السيد ابو بكر بن شهاب الدين العلوي رحمه الله تعالى :

يسلب العقل من الزاني ولو
لا ذهاب العقل لم يزن أحد
يخسر الصحة والعقل وأعـ
ظم من هذين تضييع الولد

ولقد أضحكني وأبكاني ما قرأته في بعض الجرائد الكبرى (هي أهرام ٤ سبتمبر) من عدم استحسان كاتب قد استتر ـ ونعم ما فعل ـ لالغاء البغاء العلني ومنعه ، فانه ولا بد أن يكون ذلك الكاتب ممن غرته الغرارة الى حد البله أو الخبل ، أو ممن فسد وجدانه واستعبده حب الشهوات المنتنة ، حتي رأى حسنا ما ليس بالحسن وقد أبدى شبهة غير معقولة ألقاها الشيطان . على سن قلمه

عجبت من ابليس في غيه
وخبث ما أضمر في نيته
تاه على آدم في سجدة
وصار قواداً لذريته

زعم — هدانا الله واياه لمعالي الامور — ما معناه أن الغاء البغاء العلني لا يفيد الا فيما تناله أيدى البوليس فقط ، وسيبقي وراء ذلك البغاء السري . ثم ذكر فوات مراقبة البغايا طبيا الخ

وهذه الشبهة خيال في خيال ، لان قتل البرآء وتسميمهم ونهب الناس وسرقتهم وخيانتهم وما شابه ذلك ممنوع شرعا وقانونا ، ولكن لم يمح شيء من ذلك من الوجود بمرة ، ولم يمنع الا ما نالته يد البوليس غالبًا ، لان خوف الله قد طرده التمدن المادي من قلوب أكثر الناس ، فهل يرى كاتبنا الغالط أو المغالط ان لا فائدة من منع الحكومة لما ذكرناه ؟؟؟

وليقل لنا في أى وسط عال وفي أي وقت امتنعت المنكرات بمرة وصار البشر في عصمة الملائكة ؟ وأى عاقل يقول من أجل أن هذا ليس بمقدور فالاباحة المطلقة هي الاولى أو المتعينة الى أن يرتقى الجنس البشرى الخ .. وأما المراقبة الطبية فقد ثبت أنها لا تأتي بالفائدة المطلوبة منها وان قيل إن هناك فائدة فهي جزئية يقابلها شرور لا تعد ولا تحصى ، ولذلك لم يتمسك بها من يحترمهم أشباه الكاتب ممن اضطر الى الغاء البغاء . هذا ولو لم يكن في اباحة البغاء العلني الا سفالة الامة والحكومة برضاها به وبنزولها الى مقام سافل يستقذره كل ذى دين أو مروءة أو حياء لكفى . ومن سوء حظنا أن جرائدنا تسارع الى اعلان كل ما فيه تسميم لعقول الامة لا سيما عقول النساء والشباب ، كتحبيذ الخلاعة والرقص ومدح الكاسيات العاريات الراقصات ونشر القصص التي تروج الفسوق وتدفع الشباب الى هاويته والى ما يضارع هذا ولا قوة الا بالله

يامعشر الكتاب ياملح البلد
ما يصلح الملح اذا الملح فسد

شاب متألم — من الشرق الاقصى ونزيل القاهرة اليوم

مصير المومسات

اذا منع البغاء

يتساءل أنصار البغاء عن مصير المومسات اذا منع البغاء الرسمي في الديار المصرية . ونحن نقول إن المرأة التي نشزت من بيت أبيها في سبيل شهوتها وفجورها لا يكون لها تعلق بوطنها اذا ضاقت فيه سبل الفجور ، فالتي لم تبال ببيت أبيها لا تعده بلداً آخر تنتقل اليه يوم تطارد الفضيلة رذائلها وشرورها

وان أمامنا مثلا عمليا من البلاد الاسلامية التي تطارد البغاء بصرامة كيف أن مثل هؤلاء الباغيات لا يجدن هنالك مرتزقا ولا يجدن فيه سبيلا الى العيش في الفضائل وتسهيل أسباب الفجور لمن لم يسبق له طرق هذه الابواب .

ومن المؤكد أن في تسهيل سبل البغاء ترويجا له وفي منعه تضييقا لدائرة مخازيه

العلم والدين الاسلامي

لا تنافر بينهما

العلم في نظر القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، من الدين ، ومما يأمر به الدين فلا تنافر بينهما . ولا يقول بتنافرهما إلا جاهل أو ملحد أو مجنون . وكيف يتنافران ومصدر العلم : الانبياء والحكماء ، أعني الدين والحكمة وما أمر به الدين وأدت اليه الحكمة من النظر في خلق السموات والارض . والحكمة قسمان : عملية ونظرية . والعملية ثلاثة أقسام : علم الاخلاق ، وعلم تدبير البيت ، وعلم السياسة . والنظرية ثلاثة أقسام أيضا : العلوم الالهية ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الرياضية . وبكل هذه العلوم جاء القرآن الكريم

أما الحكمة العملية فقد أتى فيها بالمثل الاعلى ووضع لها القواعد الكلية ، وترك الجزئيات يستنبطها الناس باجتهادهم على حسب الزمان والمكان واحتياجهم . وما أتى به العلماء والفلاسفة في بابها إن هو إلا تفريع على الاصول التي جاء بها القرآن الحكيم

وأما الحكمة النظرية فله في الألهيات ، الآيات البينات ، التي لا يصل الى مثلها المخلوقات

وأما العلوم الرياضية والطبيعية فقد حث على تعلمها في جملة ما حث عليه من النظر في الكون بقوله تعالى « أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء » وهذا نص بالحث على الملاحظة والنظر في الموجودات واستنباط المجهول من المعلوم ، وليس العلم الوضعي ، والفلسفة ، شيئا غير هذا . فالعلم والنظر والفكر من لوازم الدين الاسلامي كما قال الاستاذ الشيخ محمد عبده . فلا خلاف بين العلم والدين ولا فصل بينهما . بهذا قال شيوخ الفلسفة ، وأساطين العلم

قال امام الفلسفة الحديثة (باكون) القايل من العلم يبعد من الله ، والكثير منه يقرب منه

وقال شيخ الفلاسفة هربرت سبنسر : العلم عدو الاوهام المتداولة بين الناس باسم الدين ، ولكنه ليس بعدو للدين الحق ، نعم انه يوجد شيء من العلم يظهر عليه مناقضة الدين ومعاداته ولكن هذا من قبيل العلم الذى أكثره وهم . إذ العلم الحقيقي الذى يغوص وراء حقائق الاشياء لا يناقض الدين

وقال الفيلسوف الكبير « هكسلي » الدين والعلم توأمان متلاصقان فصلهما يؤدي الى موتهما . فان العلم ينمو متى كان دينيا ، والدين يثبت متى كان علميا ، وأهم آثار الفلاسفة أنتجتها أفكارهم بسائق ديني في الحقيقة

ولو وجد خلاف بين الدين والعلم ما حث القرآن على تعلم العلوم ، ورفع شأن العلماء ، حتى جعلهم ورثة الانبياء فالدين في نظر الاسلام هو العلم الا أن الدين أشمل منه ، وأبعد مدى ، فالعلم يرغب في الفضيلة فحسب ، ويرشد الى ما فيه السعادة الدنيوية ليس غير . أما الدين فيرشد الخلق الى الحق ، ويهديهم الى ما فيه سعادتهم الدنيوية والأخروية ، ويرغب في الفضيلة ويقهر عليها قهراً ويرتب على ذلك الثواب والعقاب

ولم يفرط الله في القرآن من شيء من الامور المدنية والدينية العامة والقواعد الكلية أما الجزئيات فتركها ليستنبطها الناس باجتهادهم على حسب زمانهم ومكانهم واحتياجهم ومبلغهم من العلم والحضارة . أفبعد هذا البيان يقول الملحدون إن العلم يتنافر مع الدين ؟ انها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

سيد عفيفي — من علماء الازهر

في الطويلة

مسجد ومدرسة ومستشفى

اقتصد حضرة صاحب السعادة محمد طاهر نور باشا النائب العام مبلغا كبيراً من ريع أوقاف جده الشيخ متولى نور رحمة الله عليه ، وشرع الآن ينشيء من هذه الاموال المتوفرة مسجداً ومدرسة ومستشفى في بلدة الطويلة مسقط رأس جده الواقف

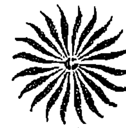
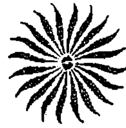
فعسى أن يكون في عمل سعادته خير قدوة لنظار الاوقاف الاهلية ومتولي ادارتها ، فيزيدونها نماء وخيراً ويوسعون دائرة المبرات التي وقفت لاجلها . جزاه الله خيرا

العناية بالصحة

في الحرمين الشريفين

وضعت الحكومة الحجازية نظاما جديداً لتنظيم الامور الصحية في الحرمين الشريفين قياماً بالواجب نحو حجاج بيت الله عامة وسكان الحجاز خاصة ، وقد روعي في النظام الجديد جميع الرغبات التي أعرب عنها المؤتمر الاسلامي الذي انعقد هذا العام في مكة المكرمة

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة

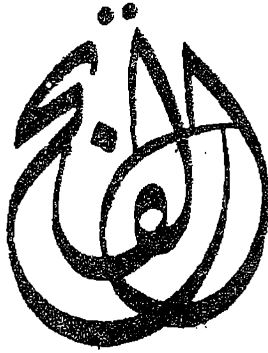
محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

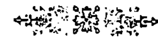
صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ١٤ } القاهرة : الخميس ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ — ١٦ سبتمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

العلم والدين

لحضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوى



قرأت تحت هذا العنوان مقالا لحضرة الفاضل خليل أفندى فهمى المهندس ، فأعجبت بما فيه من نزعة دينية وغيرة شريفة . وقد طلب من العلماء أن يبدوا رأيهم في ما ارتآه حضرته مما حمل عليه بعض نصوص القرآن حتى تثبت ، أو لا تنافي كروية الارض ودورانها ومذهب دارون الى آخر ماجاء في مقاله المملوء بالاخلاص وحسن النية . واني قبل كل شيء أشكر له هذه الغيرة وذلك الاخلاص ، ثم أصارحه بعد ذلك أن العلماء لا يأبون التأويل كما يريد وأوسع مما يريد ، والقرآن مناح كثيرة كما يقول وأسرار عالية وإشارات خفية كما يحب وفوق ما يحب ، ولغة العرب أوسع اللغات مجازات وكنايات كما ذلك نقرره ولا ننازع فيه ، بل نقول له أكثر من هذا إن العلماء أوجبوا التأويل اذا اقتضاه البرهان القاطع أو دعا اليه الحس . ولكن الذى أريد أن أكتبه لحضرته على عجل وأستلفت نظره ونظر اخوانه اليه هو أن هذه المسائل كلها أو أكثرها لا تزال ظنيا بل تخمينيا ، فمذهب دارون مثلا لم يتجاوز حدود الظن حتى الآن ، وقد قام معارضوه يفندون مزاعمه بأدلة لا تقل عما استند اليه قوة ورجاحة . وكذلك ما يستنبطه علماء الجيولوجيا ويبنون عليه الشواهق الى آخر ما يهدى اليه البحث الصحيح . فينبغي لمن يكتب في هذه الموضوعات أن يعلق ما يريد من التأويل على ثبوت تلك النظريات ثبوتا قطعيا . ويحسن بمن يتصدون للدفاع عن الدين أن يبحثوا تلك النظريات بحثا مدققا حتى يعرفوا في أى درجة هي قبل التأويل وأن ينقبوا عن ما قال خصوم ذلك الرأى الجديد وما أبدوه في معارضته من الحجج والأدلة أو المناقشات والاحتمالات فان كثيراً من الكتاب عندنا لقنوا ذلك في صغرهم فتمكن من نفوسهم فظنوه مسلماً كما أخذوه مسلما ، وكثير ممن يقدس الاوروبيين يكفيه أن يقال قال دارون أو نيوتن أو بخنر أو هيكل الخ الخ مع كون الرأى يجوز أن يكون فرضا من الفروض وظنا من الظنون فالذى نحبه من أولئك الكتاب أصحاب تلك النزعة الشريفة التي تحملهم على الانتصار للدين أن يجهدوا أنفسهم فى النظرية التي يريدون أن يكتبوا فيها ويزنوها بميزان المنطق الصحيح مستقلين فى البحث والتفكير ، ويجب أن ينظروا مع هذا فى أقوال المعارضين هناك حتى يتبين لهم الامر جلياً ويمكنهم بعد هذا أن ينتصروا لدينهم ببيان نقط الضعف من تلك النظريات

يستشهدين عليه بأقوال الخصوم المعارضين فيتسى لهم أن يسفهوا رأى اولئك الملحدين الجاهلين الذين يجعلون ذلك علما وهو ليس من العلم في شيء . فاني أعلم ان هناك نظريات كثيرة لم تستند الا الى استنباط أربابها (وكثيراً مايخطىء الاستنباط) وقد سمى الاوربيون القياس بالدليل الخداع . وغير خاف على القاريء الكريم أنهم ما نقموا على الفلسفة القديمة الا كثرة ما فيها من استنباط وقياس ، وقرروا أن لا ثقة الا بالفلسفة الحسية ، وبهذا خلصوا العلم من مخالب الاوهام والخيالات والخرافات كما يقولون. ولكننا نجدهم قد وقعوا فيما عابوا به الاقدمين فقالوا بالظن والتخمين ووسعوا دائرة الاستنباط والقياس . على أن المتقدمين في ذلك الباب أصح منهم نظراً وأرسخ قدما وأعرف بطرق اكتساب المجهولات من المعلومات . فالذي نريده ونلح فيه على المتعلمين منا المخلصين لدينهم العارفين باللغات الاجنبية أن يلتفتوا لهذا حتى نعلم من ابحاثهم ما لا نستطيع الوصول اليه من كلام الأوروبيين المنصفين مثل جوستاف لوبون في حضارة العرب وتوماس كرليل فى حق النبي صلى الله عليه وسلم واللورد أوفبرى فى أسرار الطبيعة وما أودعه الله فيها ، فانهم أقدر على ذلك من علماء الدين ، وليس يفل الحديد إلا الحديد . وان هذه الخطة فى رأينا أنجع دواء في هذا العصر الحاضر ، فأن أوربة قد احتلت النفوس والرءوس كما احتلت الاقطار والامصار ، فاذا قال أحد الملحدين : قال رينان ، فليقل له المؤمن المتعلم : قال باكون . واذا نقل عن روسو فلينقل هو عن فكتور هوجو مثلا . واذا نقلت السياسة عن اناتول فرنس فلينقل هو عن كاميل فلا مريون الخ الخ لا أن يأخذوا كل ماسمعوه عن الاوربيين مسلماً بلا بحث ولا نظر تقليداً لهم وتقديساً لآرائهم ثم يؤولوا القرآن من أجل ذلك غير منقبين عما قاله العلماء في ذلك ولعل الرأي ظني او تخميني حتى عند صاحبه نفسه واذا فتحنا باب التأويل كلما ظهر رأى جديد والآراء كما تعلم لاتقف عند حد فقد انتهجنا خطة فى القرآن ضررها أكثر من نفعها وعلى كثرة الآراء والمكتشفات لم نجد حتى الآن شيئاً حسيا لامرية فيه يصادم نصا قاطعاً من نصوص الشريعة المحمدية وان هوش المهوشون وأكثر الثرثارون وتبجح الملحدون الجاهلون هذا ما أريد أن الفت نظرك اليه ياحضرة الفاضل أنت واخوانك أما ما سألت عنه العلماء من الاشارة الى الوبور في قوله تعالى ومنها جائر والاستئناس لهذا بأن جمله كجمله فكل منها مائتان وأربعة عشر حرفاً فهو بعيد ومع بعده فغير محتاج اليه لأن الضمير في قوله ومنها جائر يعود على السبيل وهى مؤنثة فى لغة الحجازيين ويجوز تذكيرها قال تعالى « ولتستبين سبيل المجرمين » وقال « يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا » فمعنا آية النحل ان السبل منها مستقيم وهو مايبينه الله فى كتبه على لسان انبيائه ومنها جائر عن القصد حائد عن الغاية فهو من وادى قوله تعالى « وان هذا صراطى مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » وأيضاً (الوبور) ليس لفظاً عربياً موضوعاً لهذا المعنى على اننا اذا لاحظنا مايقوله العامة وجدنا فيه الفاً زائدة فانهم يقولون (وابور) بمد الواو وفضلا عن هذا فكثير من أهل الجهل يعتبرون الحرف فى جائر همزة لاياء . وبعد ذلك كله فهذه طريقة لانعرفها للقرآن ولا نظنه ينتحيها أو يعرج عليها. على أنه لا حاجة لتلك التكلفات والتعسفات فان الوابور داخل فى صريح الآية قبل ذلك فى قوله تعالى (ويخلق ما لاتعلمون) وهى أعم واشمل مما رأى حضرة المهندس الفاضل فانها تشمل الطيارات والغواصات وغيرهما مما عسى أن يظهر فى الوجود . وإنه ليعجبنا ان يكثر الرادون على الملحدين حتى نأخذ عليهم كل طريق ونهاجمهم من كل باب ، ولكن لانحب ان نمكنهم منا بمثل تلك النقط الضعيفة التي نحن في غنى عنها وليعلم حضرة الافندى الفاضل أننا نرحب بكل فكرة جديدة ورأي صائب ولا زلنا نكرر له الشكر هو وامثاله على عنايتهم بهذه الموضوعات وانتصارهم للعلم والدين

يوسف الدجوى

من هيئة كبار العلماء

مولد صاحب الشريعة الاسلامية

اذا قاس المنصف الحوادث بنتائجها أيقن لامحالة أن أكبر الحوادث التي ظهرت في الوجود البشري هي مولد صاحب الشريعة الاسلامية

يهول الفرنسيون بما نجم عن الثورة الفرنسية ، ويتغنى كثير من الامم بحوادث لها أثر في تاريخ البشرية . ولكن التاريخ نفسه يشهد بان مولد صاحب الشريعة الاسلامية صلى الله عليه وسلم قد ترتب عليه من النتائج مالم يترتب على أية حادثة أخرى

ترتب على المولد النبوي من النتائج ما لو ألفت المجلدات في سرد تفاصيلها لضاقت عن أحصائها وضبطها . ومن أهم تلك النتائج مجيء صاحب المولد صلى الله عليه وسلم بتعاليم جمعت بين ما يسمى اليوم في عرف العصر الحاضر ديناً وشريعة وأخلاقا وقانونا للدولة وفلسفة اجتماعية . جاء في الجميع بانظمة عملية طبقت فوجدت صالحة لانتاج السعادة والهناءة . ونشأ عن تطبيقها ظهور أمة حية سعيدة ودولة قوية سادت الدنيا الا قليلا وأوجدت مجتمعا فاضلا سليما من الفحش والرذيلة . ومن يسأل التاريخ عن رجل جاء للبشر بانظمة عملية انتجت سعادة وأمنا وهناءة لعدة أمم مختلفة ارتبطت بنظام حكومي واحد واستمرت زمنا طويلا وهي تؤتي أكلها كل حين وتثمر ثمراتها الطيبة ، لها السيادة على أكثر الجزء المعمور في ذلك العهد ، قوة يصحبها عدل ، ورحمة يقترن بها نظام ، وعلم يتآخى مع الدين ، وفلسفة تجتمع مع العقيدة ، وعقيدة يتسع كنفها للا يدين بها ، وتفيض رحمتها على المخالفين لها . حرية في الرأي لم تثمر جحود الخالق ، واحترام للفكر لم يؤد الى نكران الحقائق ، واتحاد في الكلمة لم ينل منه مبدأ القومية ، وعمل بالشريعة لم يمسسه تشريع وضعي . والجيوش مع ذلك تسير من فتح الى فتح ، ورقعة المملكة تتسع وتمتد ، وهيبة الدولة تقوى وتتعاظم

من يسأل التاريخ عن رجل جاء للبشر بكل ذلك لم يجد مناصا من الاعتراف بأنه لم يجيء بهذه الامور سوى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله

رأينا المدنيات في اليونان تقترن بالوثنية وانتشار الرذائل ، أما المدنية في الاسلام فاقترنت بالتوحيد ونشر الفضائل . رأينا المدنية في الرومان تظلم الضعيف وتستذل الامم وتسوم الشعوب سوء العذاب ، وهي مع ذلك مدنية وثنية قبل انتشار المسيحية ، وفي إبان انتشارها تولى الرومان ذبح المخالفين لهم في العقيدة وارهاق من لم يدن بالمسيحية . ورأينا مدنية أوروبا الحديثة فاذا بها مدنية قائمة على عبادة المادة وعلى نبذ الفضائل وإباحة ما أجمع العقل على استقباحه كالبغاء ، والتهتك ، والفجور ، والخمر ، والميسر ، والبغي ، والمنكر مدنية لاتعرف ربا ولا خالقا وانما تعرف الذهب والفضة والحديد والنار والبخار والكهرباء . أساسها تحصيل المال لا لنفع الانسانية بل لاستكمال الشهوة حظوظها ، والبلوغ بها الى أقصى غاياتها . فهي مدنية قائمة على الشهوة ومؤسسة على اذلال الضعيف واستعباده . لم ترحم الامم الضعيفة ، ولم تهذب الافراد في الامم القوية

يحترمون العلم لا لانه نور وعرفان ، بل لانه يؤدي الى تنمية الثروة وتضخيمها وجمعها من أيدي ضعفاء الحيلة . العلم في تلك المدنية تابع للاقتصاد ، والسياسة تابعة للاقتصاد . فالعناية بأسرها موجهة الى تحصيل المال ، فكل مظاهر المدنية خدم له وخول

أما الاسلام فكانت مدنيته قائمة على الشفقة على الانسان ، والرحمة به ، وتحصيل السعادة له . لانه أكرم الموجودات . فكانت تنظر الى البشر على أنهم جميعاً عباد لله مكرمون لا فرق بين لون ولون ، ولا بين أهل دين وأهل دين

لم تقم على التفاضل الجنسي كما قامت المدنية الاوربية ، ولم تحل الربا لئلا يقضي على نشر المعروف بين الناس ، فندبت الى القرض ورغبت في السلف ، لينال المحتاج ماهو في حاجة اليه دون افتقار الى الربا . فبرهنت بذلك — يوم طبقت هذا المبدأ وقامت مدنيتها سليمة من الانظمة الربوية — على أن المدنية ليست في حاجة الى

انظمة ربوية . وانها تستطيع أن تثمر ثمرات طيبة دون حاجة الى التفاضل في المعاملة

قامت المدنية الاسلامية على أساس تطهير المجتمع من البغاء ، لأن الزنا مستقبح في جبلة البشر ، وممقوت من الله ، وتدنيس للاعراض ، واختلاط للانساب ، وتضييع لكرامة الاسر وأباحت تعدد الزوجات وأباحت الطلاق فجمعت بين ارضاء الطبيعة البشرية وذيوع العفة وصيانة الاعراض وطهارة المجتمع . ومن أنظمتها التي سنتها لتطهير المجتمع منع الترهب في الاسلام وتحريم العزوبة فيه والتبكير في الزواج ووجوبه عند خوف الزنا . ولاشك أنها أنظمة كفيلة بتطهير المجتمع من الفحش وصيانته من البغاء

قامت المدنية الاسلامية على تحريم الخمر وتحريم السرقة لانها اعتبرت مال الفرد خاضعاً لعدة واجبات يقوم بها نحو الامة . ومن أجل هذا الاعتبار جعلت حد السارق قطع يده لانه اعتدى على مال جعله الشارع خاضعا لعدة واجبات ، فكان من مال الانسانية والمعتدى على الانسانية تقاس جريمته بمقدار إساءته للبشر. وتلك الواجبات أشار اليها القرآن في قوله « يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللو الدين والاقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فأن الله به عليم »

فاذا كان المال ينفق منه على الاقربين لاعالتهم ، وعلى اليتامي في قوتهم وتهذيبهم ، وعلى المساكين لمعيشتهم واصلاحهم ، وعلى ابن السبيل لايوائه وإصلاح شأنه ، فأن المعتدي عليه يجب أن يبتر من الانسانية لانه اعتدى على مابه حياتها . ولكن الشارع رأف به فقطع يده فقط رحمة وعدلا به ، واستئصالا لمثل جريمته بمايكون في عقوبته من العبرة لغيره. تلك هي المدنية الاسلامية قول الحق الذي فيه يمترون

قامت المدنية الاسلامية على احترام دين المخالف لها في العقيدة واعطائه حريته في تحاكم اهله الى رؤساء دينه ومن يختارهم للتحاكم من أهل ملته . وهي مع ذلك تصونه وتحميه وتدفع عنه وتذود . فهل شهد التاريخ فاتحاً رأف بالمخالفين كرأفة الاسلام ؟ وهل رأت عين الزمان غالباً أطلق للا يدين بدينه من الحرية والسعة ما أطلق الاسلام لخصومه بالامس ومخالفيه اليوم ؟

قامت المدنية الاسلامية على مبدأ توحيد الجنس البشرى واعتباره قومية واحدة ، لافضل للون على لون ولا ميزة لجنس على جنس ، وبذلك رفعت التمايز بين البشر وقضت على أهم أسباب الاختلاف (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً)

عبد الباقي سرور نعيم

صوت الامة الرهيب

في مسألة طه حسين

كان أهل الايمان من أعضاء المجلس النيابي عند ظن الامه بهم في مسألة طه حسين ، فما كادت تعرض ميزانية الجامعه المصرية على المجلس حتى نهض النائب المحترم الاستاذ عبد الخالق بك عطيه فألقى خطبة جليلة ترجم فيها عن آلام الامة التي يمثلها البرلمان فذكر اساءة طه حسين وما سفه به على الاسلام وما لقيه من المكافأة على ذلك والحماية . ثم خطب فضيلة الاستاذ القاياتي مبيناً بعض كفريات طه حسين في كتابه . وعقب ذلك اقترح النائب المحترم عبد الحميد بك البنان إبادة كتاب (في الشعر الجاهلى) وإحالة صاحبه على النيابة والغاء وظيفته في الجامعة وكادت تقع بسبب ذلك أزمة وزارية لولا تأجيل البحث في المجلس الى جلسة تالية . وفى الغد (الثلاثاء) قدم البنان بك بلاغاً الى النيابة العمومية للتحقيق مع طه حسين ، وعلق إبادة الكتاب الى ما بعد الحكم عليه . واكتفى بما صرح به معالى وزير المعارف بشأن هذه الوظيفة وغيرها من الوظائف . وبات الناس ينتظرون عمل النيابة وحكم القضاء .

وصحيفة (الفتح) تشكر باسم الشريعة الاسلامية حضرات النواب الذين كانوا لسان الامة المصرية الاسلامية في جلسة مساء الاثنين ، وهم الاستاذ عبد الخالق عطيه والاستاذ القاياتي والفاضل البنان . أكثر الله من أمثالهم

التجدد وشيء من آثاره
وواجب الامة نحو أهله

التجدد ، وما أدراك ما التجدد ؟ هو اعتناق ما عليه الغربيون اليوم ، أو الخانعون من الغربيين ، مهما كان . ونبذ القديم الذى كان عليه الآباء والاجداد والاجيال الماضية من سلفنا الصالح أياً كان . فالتجدد في الحقيقة بناء وهدم : أما أنه هدم فلأن المجددين يهدمون ما هم عليه من دين وعادة ولغة . وأما أنه بناء فلأنهم يبنون ذلك الجديد بما عليه أولئك الناس بدل ما كانوا عليه

ولعل القارىء يقول : كيف يهدم المجددون ويبنون دون أى معنى يسوغ لهم ذلك ؟ فاقول : لم يقل أحد إنهم كذلك ، بل لهم معنى أى معنى من أجله يهدمون ويبنون . ذلك المعنى هو أنهم رأوا أممهم في أمور الدنيا فى تأخر ، ورأوا الامم الغربية فى تقدم باهر فى تلك الأمور ، فظنوا أن ما هم عليه هو سبب التأخر ، وأن ما عليه الغربيون هو سبب ذلك التقدم ، فقاموا بكل حدة ونشاط يخلعون هذا ويلبسون ذاك

هذه هى شبهة حضرات المجددين ، وهي صحيحة من جهة ، فاسدة من جهة أخرى . أما صحتها فمن جهة أن الغربيين فى كد مستديم وتفكير دائم وعمل لاينقطع وتدبير أى تدبير لأمورهم الدنيوية ، لأن الناس ليس لهم أمل فى الآخرة لانها لاتخطر لهم على بال ، وانما كل همهم الدنيا ، فكل مجهوداتهم العلمية والعملية وقف عليها وعلى تحسينها وتقدمها لان بها لذتهم ونعيمهم ، فجنتهم فى تقدمها ونارهم فى تأخرها . فاذا تشبه الشرقيون بأولئك الغربيين في هذه المعاني الدنيوية فليس ببعيد أن يصبحوا مثلهم أو فوقهم ، وأما جهة فسادها فكون المجددين يظنون أن أخلاقهم التى ترتكز على الدين ، وعاداتهم التى نشأوا عليها من ملبس وغيره ، ولغتهم التى يتكلمون بها ، من أسباب الانحطاط والتأخر . وهو ظن ليس فى موضعه ، فان التقدم والتأخر في شيء يكون بحسب الاجتهاد وعدمه في الأعمال التى تتعلق بذلك الشيء . ذلك معنى لايستطيع أن يخالف فيه أحد . ولا شك أن الدين وما معه من العادات واللغات ليس ذلك من العمل المتعلق بالدنيا فى شيء حتى يكون به تقدم في أمور الدنيا أو تأخر ، فاذا نحن واصلنا ليلنا بنهارنا فى أعمال الدنيا ووصل منا الاجتهاد فى ذلك الى مدى لم يصل اليه أحد فهل يمنعنا من ذلك أن نصلي وأن نصوم وأن نزكى وأن نحج وأن نحب لاخواننا ما نحب لانفسنا وأن لا نسرق ولا نقتل ولا نزني ولا نغش ولا نجبن أمام عدو وما الى ذلك من أخلاق الاسلام الجليلة . لايستطيع عاقل أن يقول إن ذلك مانع أبداً ، اللهم الا اذا كان في عقله دخل . فالمجددون لقصر عقولهم وجهلهم ظنوا أن كل ماهم عليه فاسد فنبذوه وان كان دين رب العالمين ، وظنوا أن كل ما عليه الغربيون صالح وان كان الكفر برب العالمين . وأنا لم أر فى حياتى ولم أسمع بشيء عشقه أربابه وهاموا به وفنوا فيه ووصل منهم الى حيث شغاف القلوب كهذا التجدد ، فانه أخذ أسماع من ولعوا به وأبصارهم وملك عليهم مشاعرهم فأصبحوا وكل حركة من حركاتهم تدور حوله وهذا المعنى من الحب جعلنا لا نكذب ما كنا نسمعه ونقرؤه عن المحبين الذين تروى الكتب مبلغ ما وصل اليه حبهم لمحبوباتهم ، وكيف نكذبه وهو لا يعد شيئاً مذكوراً بالنسبة لحب هذا التجدد الملعون

ومن شاء أن يعرف الى أى حد وصل حب هذا التجدد فليحرص على قراءة ما ينقل الينا عن الكماليين وهو يرى العجب العجاب . مصطفى كمال من أنصار التجدد ومحبيه ، وهو في الوقت نفسه رئيس جمهورية تركيا وبيده جيش الامة وقوتها ، فإذا أشار كان فى الحال ما يشير اليه امتثالا لاشارته وتقربا اليه . رأى الرجل نفسه كذلك ــ وحب التجدد يتغلغل في قلبه ــ فكان في الحال من حضرته أن حقق ما يقتضيه هذا الحب ، فأصدر أوامره الشديدة جداً وأجرى من الاجراءات السريعة ما مسخ به عنصر الاتراك الذين كانت تضرب بهم الامثال فى حب الدين والعمل به والخضوع لأوامره ونواهيه واحترام شعائره الاحترام كله . قلت مسخهم ولا أعني أنه مسخ ظواهرهم فقط بل عمل ما كان سببا قويا في مسخ بواطنهم كذلك ، فلو أن امرأً له عهد بالاتراك قبل زمن الكماليين ذهب اليهم اليوم

لما تردد فى حكمه بان الموجودين اليوم عنصر آخر غير الذي يعهده . وذلك أنهم أصبحوا فى حالة تصيح بأعلى صوتها أنهم فى ناحية ودين الاسلام فى ناحية أخري : لا رابطة لهم به ولا بأهله . وأنهم لم يخلقوا له ولا خلق هو لهم . وليس ذلك خاصاً بالرجال بل نساء الاتراك ـ واحسرتاه ـ اللاتي كن الطراز الاول فى الدنيا صونا وعفافا وحشمة وحياء ومظهراً لكل الآداب الاسلامية أصبحن وقد نبغن في فنون التهتك نبوغا فاق كل نبوغ وخلعن عذار الصون والعفاف خلعا لا أمل بعده في الرجوع اليه

فعل مصطفى كمال بالامة التركية ماسمعت بعضه ، وهو يعلم أن الامم الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها تنظر اليه وتقدر أفعاله قدرها بل يرى أن كل أمم الارض ترمق حركاته وسكناته ، فهو يعلم حق العلم أن عقلاء الارض حاكمون عليه ولا بد حكما هو أقسى الاحكام وهو أنه لاخير فيه (بكل معنى هذا الحكم) فان من لاخير فيه لدينه الذى هو أغلى شيء لديه لاخير فيه لغيره بالاولى . يعلم مصطفى كمال أن ذلك الحكم المميت لابد أن يصدر عليه في تلك الحركات الجنونية ومع ذلك لم يلتفت اليه ولم يعبأ به ولم ينهه عن المضى فيما أراد . واظن القارىء يتبين من هذا البيان حق التبين أى حب حب التجدد . ولا يفوتنى هنا أن أنبه على السبب الذى به اجترأ مصطفى كمال على الدين كل ذلك الاجتراء هو وكل من عاونه . ذلك السبب هو أن الرجل نشأ هو وأصحابه على الجهل بالاسلام وتمكنت من قلوبهم الشبه التى سمعوها من أعداء الاسلام فشبوا وهم على ذلك فلم يكن للدين عندهم في نفوسهم أى احترام : لذلك عاملوه تلك المعاملة القاسية ولو نشأوا نشأة المسلمين وعاشروا العلماء بدينهم ووقفوا على بعض أسراره لماتوا فى سبيل حراسته والذود عنه ونصره وكبت عدوه كما فعل أسلافهم أجمعون . ولعل فى ذلك عبرة أى عبرة لمن تسمح نفوسهم ان يربوا ابناءهم ويعلموهم فى مدارس غير اسلامية ، او لا عناية لها بالتربية الاسلامية

ومن شاء ان يعرف الي أى حد وصل مسخ الاتراك الباطنى فلينظر الى الكاتب المفتون الملحد الخبيث (عمر رضا) ، ذلك الكاتب الذى كنا نسر كل السرور عند ما نقرأ كلماته التي كان يرسلها لجرائدنا هنا (كالاخبار) . لينظر القارىء اليه فى ذلك العهد وينظر اليه اليوم فى عهد مصطفى كمال يجد أن الخال غير الخال وأن الالحاد اصبح يتمثل بكل معناه فى شخص هذا الكاتب . ليرجع القارىء الى العدد الماضى قبل السابق لهذا من الفتح ليقف على ما قال من الكفريات وتكاد تكون صفحة طويلا وليقرأ مقاله المنشور بجريدة السياسة الاسبوعية الصادرة يوم ٢٧ من شهر صفر تحت عنوان (التجديد في الأدب التركي) ذلك المقال الذى تكلم فيه عن الادب التركى وذكر نقائصه التي كانت تعوقه عن التقدم ولما ذهبت تلك النقائص اصبح فى تقدم عظيم فمن تلك النقائص ماذكره فى قوله « كانت الآداب التركية القديمة آدابا ارستوقراطية تجتمع حول القصور وسكان القصور ولا تحفل بالشعب الخ »

ثم قال « ثم كان الادب التركي القديم قائما على الدين لان المدنية التى ينتمي اليها الشعب التركي هي المدنية الاسلامية » معنى هذا الكلام مع بعضه ان الاسلام مستبد ظالم لأن حضرته وصف الآداب التركية القديمة بأنها اريستوقراطية اى مستبدة ظالمة ثم بين ان هذه الآداب قوامها الدين الاسلامي فتكون النتيجة ماسمعت . وظاهر ان من يصف الدين بذلك يصف من شرعه به ايضا ومن شرعه رب العالمين فالكاتب يصف رب العالمين بالاستبداد والظلم وهو كفر بين ومروق من الاسلام بلا خلاف .

وانا لا أدري كيف يوصف الاسلام بذلك وهو الذي يسوى بين أفراد بنى الانسان فلا ميزة عنده لأكبر ملك فى الارض على أحقر سوقى في الدنيا يعامل كلا في باب العبادات والمعاملات والقصاص معاملة واحدة فيقتل الملك اذا قتل ظلما أحقر إنسان بلا أى محاباة ويتوعد توعدا شديداً من يرى نفسه أعلى من الناس والناس دونه فيقول « لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » ويقول « ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا إن الله لايحب كل مختال فخور » ويقول غير ذلك من الآيات والاحاديث التي تنفر كل التنفير من نظر الانسان نفسه فوق غيره . وهل يستطيع الاستبداد والظلم من يكون نفسه كغيره أو أقل ؟ أظن العقل يقول لا ثم لا . ولقد اشتبه على الكاتب أهل الدين بالدين فهو يفهم ان مايصدر من المسلمين من أفعال يكون ممثلا للدين ومبينا ان الدين يجيزه فاذا رأى الاتراك يتملقون ويدورون حول

الملوك ومعيات الملوك يفهم أن الدين يقول ذلك وهو خطأ قبيح يقرره أعداء الدين ويستنتجون منه أن دين الاسلام دين ناقص لنقص معتنقيه فحضرة الكاتب حذا حذوهم وقرر ماقرروه من أنه مستبد ظالم ، وهل دين يقتل في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قاتله وحده ويقتل فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب قاتله وحده ويقول « ان أكرمكم عندالله أتقاكم » ولم يقل اعظمكم جاها ولا أكثركم عشيرة ولا اغناكم ولا ملوككم بل ربط الفضل بالتقوى فلو كان سوقي أتقى من ملك بل لو كان مملوك أتقى من مالكه لكان أفضل منه في نظر الاسلام واحترامه عنده يكون آكد من احترام سيده ويقول « لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » فمها علا الانسان في أصله ونسبه وحسبه وقورن بمن هو أوضع منه في ذلك وكان ذلك الأوضع فى النسب والحسب أتقى لله من الحسيب النسيب كان أفضل منه عندالله لايعرف الاسلام غير ذلك أبداً فهل دين هذا حاله يصح أن يقول فيه قائل إنه مستبد وظالم كما يقول هذا الكاتب وليعلم القاصي والداني والمسلم وغيره أن الاسلام معلم الديموقراطية ومشرعها ومنه ظهرت قبل أن يعرفها أحد ممن يحذو حذوهم المجددون. ومن يقول فى الاسلام غير ذلك فهو لايعرفه أو يعرفه ولكن يتعمد الحط من شأنه لمرض في قلبه

وقال هذا الكاتب بعد أن فرغ من عد نقائص الأدب التركي القديم مانصه « كل هذه الاسباب والعوامل أدت الى انتصار حركة التجديد فى الأدب التركى أعظم انتصار وقد وقعت هذه الحركة بتأثير الغرب وعلى الاخص بتأثير الآداب الفرنسية ». هذا بيت القصيد من هذه المقالة فهو بهذا الكلام يحرض أشد التحريض على الرجوع الى الادب الغربي ومعاودة النظر فيه والكد في احسانه خصوصاً الادب الفرنسي فان الادب التركي الجديد لم ينتصر على القديم الا لما لاذ الى ذلك الأدب الغربي وانما « شاخت الآداب القديمة — وحملة واحدة من حملات الآداب الجديدة ألقتها على الارض وقبرتها » لان الشعر القديم فيها « كان يدعو ويتضرع ويعظ وينصح » كذلك علل حضرة الكاتب في مقاله يريد أن يقول انه أدب يعرف أن القوة لله وحده وان كل شيء بيده عز وجل فما شاء أعطى وما شاء منع فمن أجل ذلك يدعوه تعالى ويتضرع اليه أن يدفع مايضر ويمنح ماينفع ، ثم هو في الوقت نفسه يعرف أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أكبر الاسباب التي بها عز الامة وارتقاؤها وبعدها عما به تشقى دنيا وأخرى فهو من أجل ذلك يعظ وينصح مبينا الضار ليجتنب والنافع ليباشر لتترتب على ذلك آثاره في الامة . يريد حضرة الكاتب أن يقول أن أدب هذا مبلغه من الادب الغربي الذي يحرض التحريض كله ويغرى ما أمكن الاغراء على العشق المفضوح والحب الخليع ويرى الحياة بدون ذلك خيراً منها الموت ويبحث البحث المستقصى عن الطرق الخداعة التي تخدع المحبوبة وتجعلها تحت تصرف المحب حتي تصل تلك الآداب أن تخط للمحب أن يقول لمن يريد أن يصطادها من العاهرات لقد تخلل حبك شغاف القلب فصار وقفاً عليك لايعرف غيرك ولا يعبد سواك فانت معبودتي الوحيدة في هذه الحياة ثم يدلل على ذلك بالسجود لها والترامي على أقدامها ليظفر بتقبيلها ولو وصل أظهر أنه وصل الى السعادة والملك المقيم ويصل به ذلك الى أن يسب رب العالمين ويعنفه ويشتمه ويوبخه وهى تسمع إن رأى بعض انحراف منها وقد يتمادى به ذلك الى أن يزهق روح نفسه في سبيلها من أجل ذلك الاعراض . ومن شاء أن يعرف مدى الادب الغربي خصوصاً الفرنسي فلينظر في الروايات الغرامية التي تنهمر علينا انهمار السيول الجارفة حتي أفسدت علينا أبناءنا وبناتنا افساداً غير مطموع في زواله ، وان رواية واحدة من تلك الروايات كفيلة بافساد اخلاق اقطار . وهذه (فاتورة) من الادب الفرنسي أذكرها للقاريء منقولة عن السياسة الاسبوعية السابق ذكرها تحت عنوان (عاطفة الحب) قالت السياسة انها لكاتب فرنسوى . قال الكاتب :

« لكي يكون الانسان سعيداً فى الحب لايكفي أن يكذب على محبوبته بل يلزمه أن يكذب على نفسه ، وبدون أن يكذب الانسان على نفسه لايستطيع أن يحب . ولا شك ان هذا الوهم مقدس بما أنه يمنحنا الشيء الوحيد الذي يحببنا في الحياة ، ومن يكره الموت اذا لم تزهر بين اشواك حياته زهرة القبلة الناضرة كما تنبت الورود بين الادغال — إن اولئك الذين يعتقدون ان اله الحب أعمى لانه يحمل عصابة على عينيه لفي ضلال مبين ، فمن المحقق ان اله الحب ليس بأعمى اذ كيف يمكنه وهو

في ظلمات العمى أن يحب ويشتهي ثغر المرأة وصدرها — ان ازاحة هذه العصابة تؤدي الى معرفة الخيانة التي تتغلغل في صدر المحبوبة كما تتغلغل الرقطاء بين الاعشاب وتكشف لك عن رياء ابتساماتها ونظراتها ومداعباتها — فيا أيتها القوة المجهولة بما أنك قد قدرت لي أن أحب ولم تسمحي أبداً بدخول سموات الا للمحبين لم لم تجعلي بعد ذلك من أحبه في أجمل تقويم — فيا لظلم الاقدار — فيا أيتها القوة المجهولة كم تلعبين بالارواح التي منحتنا اياها وكم تعذبينها »

هذا هو الادب الفرنسي وها أنت ذا تراه يجعل الكذب حتى على النفس فضيلة من أجل الفضائل لان السعادة في الحب لا تكون الا به ومن لا يكذب لا يستطيع أن يحب فتفوته السعادة وهي اللذة بالنساء التي لولاها لما أحب أحد الحياة ثم حكم حكما عاما بأن الحياة لا قيمة لها والموت أحب منها اذا لم يفز من حبيبته بما يشتهيه منها الذي القبلة أخفه وأهونه واضعفه لذة وها هو ذا يجعل الحب الها وينقل الخلاف في كونه أعمى أو مبصراً ويرجح أنه مبصر بدليل أنه يشتهي ثغر المرأة وصدرها ومع هذا يوصي أن يكون على عينيه دائما عصابة لتدوم محبة المرأة التي لا تنفك عن خيانة . فهو أدب ينظم الدياثة فيشدد في وجوب التعامي عن خيانة المرأة مهما كانت والا انهدم الحب من الوجود لان المرأة مطبوعة على الخيانة فهو يمهد العذر للمرأة لتفجر كما تشاء ويهون ذلك على الرجل حتى لا يؤاخذها لتقع الخيانة هينة على الطرفين . والقوة المجهولة التي يخاطبها ذلك الخطاب هي رب العالمين مالك النواصي والقلوب فانظر كيف يخاطبه الادب الفرنسي وكيف ينسبه للظلم والسفه لانه لم يفعل ما يعجبه ، وانظر كيف يكذب عليه تعالى بأنه لا يرحم إلا المحبين الذين تتغلغل الخيانة في صدورهم كما تتغلغل الرقطاء في أعشابها . يقول حضرة الكاتب التركي ان أدبهم الجديد لما استند الى الادب الغربي خصوصا الفرنسي الذي بعضه ما سمعت قوي على الادب التركي القديم القائم على الدين والمدنية الاسلامية ، وحملة واحدة منه ألقت القديم على الارض وقبرته ، لما أنه « يدعو ويتضرع ويعظ وينصح »

فأي مسخ ينتظره القارىء لباطن الاتراك غير هذا المسخ الذي يرى أكبر الفضائل رذيلة يجب التخلص منها ، يسر ويفرح ويمرح حينما تزول تلك الفضيلة وتحل محلها أكبر رذيلة على الاطلاق . وإن ما ينقله لنا هذا الكاتب أكبر شاهد على أن بواطنهم مسخت أكبر مسخ . كيف وهم بمجرد أن رأوا أدب الرذيلة بكل معناها نبذوا أدب الفضيلة بكل معناها ، وهذا متعلم من متعلميهم (يطبل ويزمر) ويفخر أن استبدلوا هذه الرذيلة بتلك الفضيلة . أي مسخ بعد هذا المسخ ؟ انه ليخيل لي أنه بعد زمن وجيز يكون الاسلام خبرا من الاخبار التاريخية التي تذكر أن أهل تركيا كانوا يدينون بدين الاسلام . اين أهل الاقلام السيالة وأرباب القرائح الوقادة وذوو الغيرة الصادقة على الاسلام والمسلمين ؟ وأين ما قالوا من رثاء لهذه الدولة التي كانت محط رحال الاسلام وملاذه قرونا طويلة ؟

لمثل هذا يموت القلب من كمد
ان كان في القلب اسلام وإيمان

واذا استطاع متكلف أن يعتذر عن الاتراك في حركتهم تلك المشئومة بأن الجهل يغلب عليهم وبأنهم يختلطون بكثير من ذوي العقائد الزائفة وبأن الاختلاف من زمن بعيد يشتد بينهم وبأن رئيس جمهوريتهم وأعوانه يكرهون الاسلام ، لهذه العوامل تحرك الاتراك حركتهم وكانت لذلك سهلة كل السهولة ، اذا اعتذر معتذر عنهم بذلك وأمكن قبول عذره فما هو قائل في مصر وولي أمرها مسلم محب للاسلام ، ووزراؤها مسلمون محبون للاسلام ، وغالب اعضاء برلمانها مسلمون محبون للاسلام ، والاكثرية المطلقة فيها يدينون بحب دين الاسلام ، والجامع الازهر بها وهو مبعث الارشاد والهدى وكنز العلوم والآداب يتخرج فيه كل سنة من العلماء ويستنير به من الطلبة العدد الوافر ينبث ذلك العدد في انحاء القطر فينشر ما ينشر مما تعلمه على افكار المسلمين ، بل وغير مصر انما يصلها من العلم ما يصلها عن طريق مصر فمصر في الحقيقة مأوى الاسلام ومصدره وملاذه وقوته الكبرى التي بها يذود عدوه . يعرف ذلك لمصر البعيد والقريب والصغير والكبير . فماذا يعتذر المعتذرون عن مصر وهذا شأنها اذا قيل انها اخذت تحذو حذو تركيا ، بل اذا أكد المؤكدون وشهدت الكتب المطبوعة وصرخت الجرائد السيارة كل يوم بأن للتجدد الذي وصفناه في أول كلمتنا هذه حزبا في مصر جمع ما جمع من النقود وتحالف وتعاهد وتعاقد أفراده على أن يكونوا أبطال التجدد في مصر . ولقد نما هذا الحزب

وأخذ يقوى يوما فيوما حتى أصبح الآن لا يجهله أحد في الشرق ولا في الغرب . وهذه مكاتبات الملحدين أمثالهم تنهمر عليهم من كل صوب تؤيدهم فيما يذهبون اليه من باب نصر الشبيه لشبيهه . وهذه قصيدة بين يدينا لملحد معروف من بغداد هو (جميل صدقي الزهاوي) نشرتها جريدة السياسة الاسبوعية المتقدم ذكرها قال فيها ذلك الكافر من أنواع الكفر ما لايقال ولا يعاد حتى أنكر فيها وجود الله تعالى ووقف موقف حيرة شديدة أمام وجود الحياة في الحي من أوجدها وأخيراً غلب على ظنه — والظن لايغني من الحق شيئاً — ان هذه الحياة انما ولدها ما في الارض من كهرباء بواسطة تفاعل اجزاء الارض ، ثم أنكر فيها ان يكون للروح بقاء بعد فراق البدن بل تزول ويزول كل مالها من احساس ، ونفي ان يكون لمن تحت الارض علم بمن فوقها ، وقرر انا كنا قبل وجودنا شيئاً من الاشياء ، ثم قرر أن هذا الوجود قديم لا أول له وباق لا آخر له واسمع مايقول في ذلك :

لم يقف بي في موقف الشك شيء
مثل أصل الحياة في الاشياء
كل ظني ان الحياة على الار
ض بدت من تفاعل الكيمياء
وهي ليست في كل ذلك الا
مظهراً من مظاهر الكهرباء
ولد الكهرباء في الارض أحيا
ء بدت قبل البر في الدأماء
ولدتها من الجماد فجاءت
تتخطى مراتب الارتقاء
ثم ان الحيوان بعد رقي
صار انسانا ماشيا باستواء
وقضت سنة الوراثة فيه
ان تكون الابناء كالآباء
غير ان الحياة تلبس ما قد
تقتضيه الحياة في الابناء

وفيها يقول :

واذا مات المرء مات به الرو
ح وحس السراء والضراء
يا لمن تحت الارض بر قد علم
بالذي فوق الارض من ضوضاء
نحن قبل الوجود كنا جميعاً
في عماء لنا واي عماء
ماخفاء للمرء بعد ظهور
كظهور للمرء بعد خفاء
ولقد كنا في الخفاء الذي مر
علينا شيئاً من الاشياء
ثم انا الى الظلام سنمضي
بعد ما في الحياة من اضواء
ان كونا نعيش فيه ونردى
ماله من بداية وانتهاء

فالكهرباء التي أحال عليها — بحسب ظنه — الفاعلية للحياة الحيوانية من خلقها ؟ هي في الارض بل نفس الارض من خلقها ؟ هل تفاعل أجزائها الذي تولدت عنه تلك الكهرباء هو الذي خلقها فيكون الجزء مقدما على الكل وفاعلا فيه فيكون فاعلا في نفسه باعتبار أنه جزء من الكل المنفعل ؟ ثم الهواء أي خالق خلقه ؟ والسماء من خلق نجومها وشمسها وقمرها وجعل لكل كوكب سيراً خاصاً ؟ ثم هذا الفاعل الارضي اذا كان لا عقل ولا تدبير له كما يقرر حضرة الملحد فمن خلق ما في الارض من حيوانات مختلفة النوع ، وكل نوع منها مخلوق للمقصود منه خلقا في غاية الاحكام لا نقص ولا خلل فيه أبدا: الذي للركوب والذي للحرث والذي للحمل والذي للانتفاع به بغير ذلك كل مخلوق في غاية الاستعداد لما خلق له مركبا من أعضاء كل منها في موضعه ، ومحال عظيم أن يكون عضو منها في غير موضعه فهل ذلك الفاعل الذي هو جماد فيه من العقل والحكمة ما جعله يفعل كل ذلك بمقتضى عقله وحكمته ؟ ان جماديته تنافي عقله . أليس ذلك خبطا من هذا الملحد كخبط الاعمى ولا قائد ؛ وهل خرافات كهذه يصح أن تصدر من عاقل فضلا عن فاضل ؟ وأظن ما تقدم لنا من الكلام مع طه حسين في انكاره وجود الله تعالى يكفي في الكلام مع هذا الملحد . على أن هذا الكلام أنا أعلم حق العلم أنه لا يجد أذنا تصغي اليه ولو علمت ذلك لاطلت النفس فيه كثيراً وأما أنه يقول كنا قبل وجودنا شيئا من الاشياء فمناسب لمذهبه القائل انا من الارض وارتقينا الى الحيوانية ثم الى الانسانية وقضى التوارث أن يحفظ هذا الشكل الانساني . ولا شك أن أجزاء الارض موجودة . والجأه الى تقرير هذا انكاره وجود الفاعل القادر ولو آمن به ماقال ماقال فانه تعالى اذا اراد شيئاً كان كما اراد . والذي يحتاج الى مادة لتكوين فعله العاجز من أمثالنا لا يعمل السرير الا بعد وجود الخشب ولا

يبني البيت الا بعد استحضار مواده وهكذا . وأما القادر تعالى فيحدث بقدرته الباهرة من محض العدم بلا أدنى توقف على مادة . وخالف هذا الملحد أصدقاءه من فناء الروح فانهم يخالفونه في ذلك ويقولون إنها باقية بعد فراق جسمها الا أنها تتقمص جسم حيوان آخر بعد فراقها لجسمها فان كانت مستقيمة في حياتها الأولى تقمصت حيوانا سعيداً والا تقمصت حيوانا شقيا لتأخذ جزاءها على ما فعلت في حياتها الاولى . ولولا أن كلام الزهاوي وكلام أصدقائه ظهر للوجود ونشر ورآه الناس ما استجاز الانسان حكايته فان الفطر السليمة تنفر منه كل النفور لانه لا دليل له وكل دعوى لا دليل لها لا نصيب لها عند العقول الا الرفض . ما الذي أخبر الزهاوى أن الميت اذا مات ماتت روحه وأصبح لا يشعر ؟ ومن أخبر أصدقاءه بأن أرواح الناس بعد فراقها لابدانها تتقمص كلابا وخنازير وجمالا وخيلا وذئابا وضفادع وانسانا غنيا او فقيراً ؟ من قال لهم ذلك وما دليلهم عليه ؟ هل كانوا في الدنيا اولا ثم ماتوا وتقمصت ارواحهم حيوانات كالتي تقول ام خاطبتهم بذلك أرواح في غير اجسامها الاولى ؟ ان الحق ان كل ذلك لم يكن فالدعاوى كاذبة باطلة

ان عجبي لعظيم من هؤلاء حيث يختارون خزعبلات كهذه ويتركون القول ببقاء الروح بعد فراق بدنها حتى ترد الى اجسادها عند البعث ، والأدلة على ذلك كثيرة حتى بقطع النظر عن الشرائع الالهية التى اجمعت على ذلك واجمعت عليه الامم كلها من اول الخليقة للآن الا امثال هؤلاء من مختلى الشعور والعقول

ليقل لنا اولئك الناس : أليس استحضار الارواح التي فارقت أرواحها من أزمان اصبح امراً شائعا معروفا للصغير والكبير ، وبه رجع كثير من الماديين عن مذهبهم وغدوا يعلمون علما ليس بالظن ان وراء هذا العالم المادي عالما آخر ؟ ثم ما يقول اولئك الناس فيما يراه النائمون في نومهم من اناس ماتوا من ازمان واخبروهم اخباراً مختلفة فوقعت كما قالوا بالحرف الواحد ؟ وهذا امر متواتر معروف واقع فى كل جهة وربما يندر انسان لم ير ميتا وله معه شأن بعد موته بقليل او كثير . اضف الى ذلك خبر الوحى الصادق عن الله تعالى على لسان رسله الذين ثبتت رسالتهم بالمعجزات الحسية التى اضطرت من رآها ممن ليس معانداً ان ينقاد لمن ظهرت على يديه

وأما ان هذا الوجود قديم باق فيكذبه ما سبق لنا من تقرير استحالة وجود اثر بلا مؤثر ويكذبه ماقام من البراهين القاطعة على وجود صانع العالم ويكذبه اجماع الشرائع والامم من اول الخليقة للآن على ان هذا العالم حادث ومحدثه هو الله تعالى . وانا نمسك القلم عن مناقشة هذا الملحد فى خرافاته والا طال الكلام

حقا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، هذه القصيدة الكفرية الالحادية من كان يرسلها من العراق الى مصر لولا وجود هذا الحزب المصرى الذى جعل نفسه مفزع كل محب للتجدد ، وملاذا لكل خائف من المجددين الذين لا وجهة لهم جميعا الا محو الاسلام من الوجود فانه العقبة التي امامهم ، فانهم يريدون استباحة كل شيء باسم التجدد ويأبى هو كل الأباء . ولذلك تجد القوم يحاربونه بكل انواع الحرب ونستطيع ان نقول انه لا يوجد فى كتاب او مجلة او جريدة شيء تمسه الا ومصدره هؤلاء الناس المناحيس

وانى ارفع صوتي عاليا باسم الدين بان هذه الامة بأسرها خصوصا برلمانها وحكومتها غارقون فى اثم عظيم بسكوتهم على هذا الحزب الالحادى ، والواجب الذى لا محيص عن القيام به ان يكون حالا من الامة ما يناسبها من حركة على الاقل تنبه ولاة الامور الى هذا الخطر الداهم وان يكون من ولاة الامور ما يقضي القضاء الاخير على هذه الطائفة

هذه نصيحتنا قد بذلناها وقلنا ما يجب على العلماء ان يقولوه ، وقد برئنا بذلك عند ربنا واصبحت التبعة بذلك على غيرنا والله تعالى اعلم (مؤمن)

أنصار العفاف وأنصار البغاء

أراد النائب المحترم الاستاذ عزيز أنطون أن يسجل اسمه في سجل أنصار العفاف فوجه من كرسيه في مجلس النواب سؤالا الى وزير الداخلية عن المخازى الواقعة فى دائرة اللبان في الاسكندرية بسبب البغايا . ثم قال :

« ألا يجد دولة الوزير أن من مصالح مصر عامة أن تمنع قطعياً فى القطر كله حرفة البغاء ، أو على الاقل سكن البغايا في الدكاكين »

وسجلت جريدة السياسة نفسها في سجل أنصار البغاء بكتابات دافعت فيها عن بقاء البغايا بأكثر مما يدافعن به عن أنفسهن

الغاء البغاء ومصير المومسات

كتب كاتب في المقطم تحت عنوان (ملاحظات فى البغاء والغائه) مقالا وصف فيه الاستاذ الجليل الشيخ محمود ابا العيون بأنه تعدى على حقوق الاداريين والاطباء والعلماء وكل هيئة صاحبة رأي. وأنه كان عليه أن يدعو هؤلاء جميعاً لبحث مسألة البغاء ووضع قرار يضمن للحكومة أمنها، وللمومسات طريقة يقتتن منها. وصرح فى ذلك المقال بأن الالغاء التام ليس في طاقة حكومة من الحكومات أن تقوم به ولو سلطت كل قوى جيشها على محاربته. وانتهى ذلك الكاتب الى الزعم بألا غني للمجتمعات عن وجود عاهرات يقمن بالبغاء قياماً رسمياً الخ

ان الأستاذ الجليل الشيخ محمود ابا العيون قد بحث مسألة البغاء من جميع وجوهها، ونقل فى مقالاته آراء الاطباء الموثوق بهم، وآراء الاداريين المعول عليهم، وآراء كبار الدولة وعظماء الامة فهو لم ينفرد برأيه ولم يحتكر لنفسه تلك المسألة، لانه يعلم خطورة شأنها وحيويتها لارتباطها بالآداب والاخلاق واتصالها بدين الامة ومسألة هذا شأنها لا ينبغي الانفراد بها. وهذا هو الذي سلكه أستاذنا الجليل فلا لوم عليه من تلك الناحية لانه وفاها وبلغ الغاية وأربى على النهاية

حقا ان في البلد آراء وافكاراً لا ترتاح لالغاء البغاء، وهذه الآراء بدأت تظهر على صفحات المقطم والسياسة، وحجتهم في ذلك أن الآداب يخشي عليها من الغاء البغاء، وأن الامن يضطرب حبله متي تم الغاء البغاء: فالجرائم تكثر، والسرقات تتعدد، والبيوت السرية تكثر والامراض تنتشر. فالغاء البغاء يخشى منه على الامن، وعلى الصحة، وعلى الآداب!؟..

وغني عن البيان أن الغاء البغاء متى كان مؤديا، الى مثل تلك المضار والمفاسد كان الغاؤه جريمة، والبحث فى شأنه جناية. ذلك أقصى ما يتعللون به وهم يرون أنه لابد من تشريع تراعى فيه تلك الاعتبارات، ويقوم على أمثال تلك الآراء والتصورات. فهم لا يريدون من التشريع الجديد الغاء البغاء، بل يريدون تنظيمه وصوغه في نظام جديد يحتفظ فيه بالبغاء مع تعديل وتهذيب

إن من المخزيات أن يقال علي صفحات الجرائد السيارة إن الغاء البغاء يخشى منه على الآداب، كأن فى وجود البغاء صيانة للآداب وكان سياج الآداب في مصر موقوف على وجود البغاء وجوداً رسمياً! تلك قاصمة الظهور ومخزية العصور!

حرمت الشرائع السماوية بأسرها البغاء، وحرمت وجوده رسمياً، والامم تدين بهذه العقيدة فالقول بأن العمل بهذه العقيدة يخشى منه علي الآداب مما لا يعهد له مثيل فى الكتابة والتحرير. فقد وجدت مجتمعات اسلامية مئات السنين وهى خالية من البغاء دون أن يخشى على الآداب أو تمس مسألة الاخلاق بضرر

على أنصار البغاء أن يقولوا بصراحة إننا نريد أن توجد محلات عمومية يذهب اليها الزناة وهم آمنون من البوليس وآمنون بواسطة الكشف الطبي من الامراض

يريدون زنا محروسا بقوة البوليس وقوة الطب. تلك شهوتهم وهذا منتهى أملهم

أما كثرة البيوت السرية التي يرتبونها على الغاء البغاء فهى موجودة مع وجود البغاء، فلو أنها كانت معدومة أو قليلة مع وجوده لصح هذا الاستدلال، أما وهى منتشرة في البلد فلا ينهض القول بها حجة ولا ينفع برهانا

ماهى الآداب التي يخشى عليها من الغاء البغاء؟ لم يبين أنصار البغاء انا ماهي الآداب ولم يشرحوا تلك المسألة مع أن العقل يشهد بأن العفة لا ينتج عنها ضرر بحال، بل هي جماع الفضائل والمعينة على تثبيت الاخلاق وتدعيمها

أما الامن فان كان يخشى عليه من الغاء البغاء فقد بات وهو لا يصلح لحماية الامة وصيانتها. إن الامن الذي يضطرب حبله من الغاء البغاء، لهو أمن ضعيف البناء متهدم الاركان رقيق المزاج جداً

وأما انتشار الامراض السرية الذي يقولون إنه يزداد متى ألغى البغاء فهو منتشر مع وجود البغاء والبيوت السرية كذلك منتشرة مع وجود البغاء. وهذا أمر لا يحتاج الي جدل ولا يفتقر الى اثبات، فقد شهد به جميع الباحثين فى مسألة البغاء ونقل الأستاذ أبو العيون الوثائق المؤيدة لذلك، فجميع ما رتبوه على الغاء البغاء موجود

مع وجود البغاء ، فمسألة الالغاء لاتزيد الضرر ولا تؤدى الى تفاقمه

ولو أنهم قالوا إن المجتمع المصري يحتاج الى علاج ومداواة ، وأن مسألة انتشار الامراض السرية يجب النظر فيها ، لقلنا لهم أنعدتم يجب الغاء البغاء لما فيه من الضرر المحقق كما يجب معالجة البيوت السرية وانتشار الزهرى واعانة المومسات بعد الغاء البغاء ، واعانتهن تكون بأكتتاب عام يكفي لمعيشتهن الى ان يفارقن الحياة

ان المجتمع متى أراد أهله إصلاحه لايحتاج الى البغاء ، وما شرع الزواج المبكر الا لحماية المجتمع ووقايته من الحاجة الى البغاء . فانشروا فكرة التبكير بالزواج ، وادعوا الى الاخلاق الفاضلة ، وتخلوا عن مخازى المدنية الضالة ، يتكون لكم مجتمع خال من الرذائل منزه عن الفحش

ان النظر الى الامر الواقع واعتباره نظاما لاغنى عنه هو الذي جر أنصار البغاء الى الخوف من الغائه . ولو أنهم فكروا قليلا لعلموا أن المجتمع يتكون حسب ارادة أهله ، فان أرادوه مجتمعا لابغاء فيه ولا أمراضا سرية تنتابه ولا أمنا له يضطرب حبله ولا بيوتاً سرية توجد فيه كان لهم ما يريدون ، وان أرادوا مجتمعا قائما على ارضاء الشهوات واستباحة المحرمات تم لهم مايريدون . من أجل ذلك نخشى ونرقب بخوف ووجل التشريع الجديد للبغاء ، لاننا نخشى أن يكون قائما على ارادات وأفكار لاتريد العفة ولا ترغب فى نزاهة المجتمع ، بل تريد مجاراة المدنية الكاذبة

وفق الله رجال حكومتنا الى اقامة التشريع فى مسألة البغاء على ما تأمر به الشرائع السماوية وما يرغب فيه جمهور هذه الامة التي قام الحكم الدستورى فى مصر على قاعدة احترام ارادتها انه سميع الدعاء

عبد الباقي سرور نعيم

كتاب فضيلة الاستاذ أبى العيون الى صحيفة الفتح

تلقينا هذا الكتاب من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ المجاهد فى سبيل المروءة والعفاف الشيخ محمود ابى العيون المفتش بالازهر الشريف . وقد ترددنا كثيراً فى نشره ، لولا مافيه من الاشارات المهمة الى موقفنا الحاضر والحث على التعاون لاقامة السد المتين تجاه تيار الملاحدة والاباحيين . قال حفظه الله :

«حضرة الاستاذ الجليل السيد محب الدين الخطيب

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد . فاذا كان أداء الواجب يعتد فضيلة ترفع من قدر صاحبها ، فما أجدرك بأن ترفع فوق الهامات ، وأن يضرب بك المثل الاعلى في الاضطلاع بأقدس واجب تقاصرت دونه أعناق العلماء وهم كثر ، ذلك الواجب هو خدمة الدين الحنيف ، والذود عنه ذياداً حقا أحوج مايكون اليه فى ذلك المعترك المادى الصاخب رفع المبطلون وأهل الزيغ والهوى رءوسهم وتطاولت أعناقهم ، وتبوعوا بأيديهم كبراً وفخراً ، وجهروا بالاباحة مسرفين في الدين والخلق ، وتحدوا أصول العقائد وتناولوها بالطعن والتجريح ، وملأوا أشداقهم هراء من القول ، والصحف سخفا وزوراً

خلا الجو لهؤلاء ، ونام العلماء ، وندر أن تجد نأمة حتى تسكن ، أو حركة حتى يهدأ ثائرها ذلك لان الغيرة على الفضيلة ، والذياد عن الدين لم يكونا متوافرين فى النفوس ، ولم يكونا خلقين فينا ، فما اجدر أن لايثبتا إلا كما يثبت الزبد ، ولا يلبثا إلا كما يلبث سحاب الصيف

إن الحرب بين الدين والالحاد أصبحت نظامية ، وإن الملحدين دائبون على نظام صفوفهم وتعبئة جيوشهم ، فما يصرخ الدين صرخة الحياة حتى ينهد الملحدون بقلب الصفوف فيكونوا كتلة واحدة . أما نحن — وقاك الله السوء — فلا صفوف منظمة ولا جيوش معبأة ، ولاقوامة لنا ولا حياة

كتب علينا القعود ، ولزمنا الجمود ، فلا جرم أن يثور الناس ويجأروا بالعيب فينا ، والحط من كرامتنا . ولكن هل بقيت لنا كرامة ؟ وهل يكون لنا صعود ، مادام الدين هابطا ؟ وعز ، مادام الدين ذليلا ؟

الدين ياسيدى أصبح غريباً يندب حظه ويشكو أهله ، ويودع مجده ، ويدعو ثبوراً ، فاذا كنت أيها السيد تقارع خصوم الدين فلست واجدا من أهله مايحمي ظهرك ويشد عضدك ، فجاهد ما استطعت ، وكن قويا بربك صائلا بايمانك ، مؤمنا بوعد الله « ولينصرن الله من ينصره ، أن الله لقوي عزيز »

المخلص — محمود أبو العيون

أنصار البغاء
والمأجورون للدفاع عن البغايا

لقد أمطرتنا كبريات جرائدنا وابلا من المقالات انتصاراً للبغاء وتفجعا من الغائه ، كأنه من المنافع الهامة ، أو الضرورات العامة وأفسحت لها أنهرها ، بل جعلتها فى صدرها فليت شعرى ماهو الحامل لها على ذلك والمسألة واضحة من كل وجه ؟ نعم الامر كما قيل :

يقضي على المرء في أيام محنته
حتى يري حسنا ماليس بالحسن

* * *

ان الذين استهوتهم قاذورات المدنية الفاسقة، وغلبت على فطرهم منتنات مستحدثاتها، قد صاروا يجزمون بضرر النافع ولو كان السم الناقع ، وبنفع الضار ولو كان الكفر أو العار شأن من استولى عليه الخمار ، واستعبده العقار أو استهواه الكوكايين والافيون ، أو استولى عليه خبل أو جنون . والشقي من صدق عدوه

لقد كبر على المفتونين الملحدين أن يقوم فضيلة الاستاذ أبي العيون بالسعي في انقاذ وطنه وقومه من لعنة البغاء ، وأن يشفق عليهم من غضب الله ومقته ، وأن يحرص على نسائهم من الابتذال والعار والبوار ، وأن يكبر عليه ضياع جم غفير من البنين والبنات بالاجهاض الذى قد يأتي على الاصل والفرع معا أو على الفرع فقط ، وهو حينئذ الوأد الذي يعيبون الجزء اليسير منه فى بداوة الجاهلية أو بقتل الاطفال غب الولادة غير الشرعية . وأن يستحى لامته — زاده الله توفيقا — من أن يستقذرها أهل الدين وأصحاب الفطر السليمة لاباحتها الفاحشة الكبرى المنتجة لما لا يحصى من المخزيات والفظائع والمهلكات . نعم كبر عليهم ذلك لانه عبر مشربهم وضد رغبتهم ومكدر لعيشهم الجهلى ومانع لهم عن لذتهم الخنزيرية. شاهت الوجوه! سحقا سحقا وبعداً للقوم الظالمين !

تظاهر هؤلاء المنكوسو العقول الفاسدو الاخلاق المأفونو الرأى برحمة العاهرات الفاجرات . وأى رحمة في ابقائهن فى حمأة الفحش ودركات الرذالة ؟ وقالوا الى أين تذهب تلك الحشرات الضارة السامة فنقول : الى بيوت من أسلس لهن القياد من أقربائهن ، الى مسلوبى الغيرة والمروءة من عشاقهن ، الى البلاد التي غضب الله عليها فصارت ملجأ لهن ولامثالهن الى الى . الخ الى سجون الاصلاحيات يتعلمن الشغل ويعملن ما يقوم باودهن ، تحت نظر نساء معلمات مؤدبات . الى السوط فهن أحق به . وكذا فاجرو الرجال ممن تحكم المحاكم عليهم بالجلد ثم :

الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

ولا يأسف على بتر العضو المؤف طلبا لسلامة الجسم كله الا أحمق ضعيف الارادة أو غريق الشهوات القذرة

زعم بعض من يدعى التخصص فى الطب أن فى الغاء الزناء خطراً على الصحة بانتشار البيوت السرية وفشو أمراض الزهرى ونحوه . وهذا تضليل وكذب ظاهر مكشوف ، ورده حسب قوانين الطب نتركه لاهله ، ولا أظن أنهم كلهم قد عمهم مرض الالحاد والخلاعة وصاروا أسرى الشهوات. حاشا وكلا . ولنا فيهم أمل أن يقوموا بقسطهم فى هذا الجهاد الشريف أسمعنا الله منهم وعنهم خيراً . ولنقتصر في الرد على ذكر يسير مما هو معلوم بل ملموس باليد فنقول : لقد مرت قرون تتبعها قرون على المدنية الاسلامية الطاهرة من هذه اللعنة القبيحة — البغاء العلني — ولم تفش فيهم الامراض بل لم تعرف تلك الامراض الا نادراً جداً وها هي اليمن أمامنا لايعرف البغاء عند أهلها ولم نرهم تضرروا أو تضايقوا من ذلك ولا ذكر للامراض الافرنجية الحسية والمعنوية بينهم وليتفضل أمثال طبيبنا المتخصص فى الكشف على البغايا (كما في الاهرام ١٢ سبتمبر) بالسياحة في ذلك القطر الطاهر ليري بعينه صحة قولنا ان كان ممن يصدق بالمحسوسات . نعم توجد هناك — بل وفي كل قطر عافاه الله من ذلك الداء الوبيل — أمور نذكر طرفا منها زيادة فى الايضاح ، فمنها أنه قلما توجد هناك عانس أو أيم أو أعزب لاشتداد رغبة الرجال في الزواج من الطاهرات العفيفات . وهل من ذى حياء أو مروءة يرغب في التزوج بالكاسيات العاريات الراقصات الخليعات ؟ ومن هو الذى يختار وهو من أهل العقل أن يورط نفسه ، فيصبح ديوثا مهينا مستقذراً ملعونا عند الله وعند خلقه ؟ ومن لمعقل أوشم رائحة من الشمم تحقق وتيقن أن سبب امتناع الشبان عن الزواج هو مايرونه من الخلاعة وقلة المروءة ورقة الدين فيرى أحدهم أن بقاءه أعزب أقل ضرراً له وأكثر بعداً عن المهالك ؟ وأني مع شدة حاجتي الاقران ورغبتي فى الذرية لا أمر أو يمر بي سرب من المناطحات السابلة بأثدائهن ، الكاشفات لما يوجب الدين والصون ستره ، الا غشيني التهوع والاشمئزاز وخير لي أن يزحمني خنزير قد تمرغ في القذرة من أن تزاحمني احدي أولئك

يمج وصال ذات البذل قلبي
ويتبع المنعة النوارا

هكذا قال أحد طراز الجاهلية الذين

يسمونهم متوحشين فما هو قول أهل التجدد والتمدن والمروءة والشهامة ؟ .

ومنها كثرة النسل وقلة موت الاطفال وسلامتهم من كثير من العاهات التى يجرها فسوق الاب وفجور الام

ومنها شيوع العفة والصيانة وتقلص التهتك والخلاعة ، ورقص ربات الخدور ، والفجور

ومنها السلامة مما نراه كثيراً في الجرائد من قتل اللقطاء والجنايات النسائية وبخع النفوس بالانتحار

ومنها زهد النساء فى البذخ فى الزينة ، اذ لامحل لها مع العفاف والصون ، ولان الودود الولود منهن لها فى بعلها وبيتها وبنيها شغل شاغل . ومنها ومنها الخ

وفى الختام أرى أموراً متناقضات : دعوة الى القومية والاستقلال والحرية ،ونعم العدلان ونعم العلاوة . ودعوة الى الالحاد والى الاباحة المطلقة والى الخلاعة البهيمية ، وهل يرجى خير مع هذه !؟

ويسوءنى أني قلما أتصفح أنهار جريدة الا وأرى فيها دعوة الى الالحاد،دعوة الى الاندماج فى المستعمرين بنبذ البقية الباقية من مميزاتنا ، وأرى نضالا عن البغاء والخلاعة، واغراء على الفسق بنشر قصص فساق العشاق وتعليما لطرقه وتشبيباً وغزلا وتهييجاً على نبذ العفاف وتسهيلا لفظيع الفجور وفاحشه . و الخ

فهل بهذا ينال الاستقلال وتحيا القومية؟ وهل هذا هو الحرية المنشودة ؟؟ بخ بخ !

أين الدعوة الى أسباب الرقي ، الى الشمم الى الغيرة ، الى الحمية ، الى الوطنية ، الى تعاليم الدين القويم الخالص ، الى الى الى الخ

فان قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الجد في شيء وان هانا

غريب غريب غريب

نحن والمدنية

حول كلام الامير شكيب

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام قولا من رب رحيم ، على الامير الكريم ، من صديقه القديم ، تصحبه كلمات خطتها يراعة الاخلاص وأمدها مداد الوداد ، كان الباعث على تقديمها مجرد الرغبة في نصر الحق الذى أجزم بأن حضرة الصديق الصادق من أكبر من وقف حياته عليه ، وخاض الغمرات من أجله ، وأعرض عن واجباته الشخصية اشتغالا به ، حتى أصبح — كأنه علم في رأسه نار . ولا ريب يخالجني فى أن سيدى وصديقي ، إن لم يوافقني فيما انتقدته ، فانه يعذرني فيما أوردته ، اذ الحق ضالتي وضالته — :

نحن أدرى وقد سرينا بنجد
أقصير مسيرنا أم طويل
وكثير من السؤال اشتياق
وكثير من رده تعليل

قرأت جريدة الفتح الغراء وقد نقلت فى عددها الثالث عشر انتقاد الامير الكبير شكيب أرسلان زاده الله توفيقا رأي أطبائنا النطاسيين فى القبعة بما حكاه عن أطباء أوروبا من أن الشمس هى المطهر الاعظم ، وعلى تطهيرها ترتكز صحة القروى والبدوى ، والمسكين والفقير ، ويقوم لهم مقام كثير من وسائل الصحة والنظافة التي لا تنالها أيديهم . . . الخ

ولعله قد فات هذا المصلح ما ترمي اليه أنظار أطبائنا الفلاسفة وفلاسفتنا الاطباء من الاسرار التي يحويها شكل تلك القبعة الموقرة والتأثير الذى تحدثه في عقلية لابسها والفكر الذي توحيه الى دماغ من يعترف بما لها من القوة السحرية ، والتكهرب الذى يسرى في شرايين المتشبهين من حثالة العبدان وطغام التقليد بساداتهم ذوى الرطانة الفخمة والمعارف الجمة ذلك التكهرب الذي يأتي على كل ما للشمس من التطهير والتنوير ، والتفتير والتخدير حتى حولها الى زمهرير يحجر الادمغة ، ويصهر الافكار .

ثم إن ذلك المجاهد أخبرنا عن (جمعيات المكشوفة رءوسهم) وخبره هذا وان يك صدقا الا أنه أعزه الله قد غفل عن شنشنتنا الاخزمية التي طالما اخذت بخناقنا وقبضت على نواصينا ، وهي أننا لانرغب فيما هو نافع ومفيد من عادات الغربيين ، وأنما نرغب فقط فى الضار المهلك الذى يساعد أولئك المستعمرين على هدم كياننا وتخريب بيوت مجدنا — نرغب فى القمار في الفجور ، فى السكر ، في الالحاد ، في الخلاعة في الفسوق ، فى النضال عن تلك المخزيات ، فى تحقير كل ما تمدحه الاديان السماوية وتحبيذ كل ما تنهى عنه .

ليت سيدي حفظه الله وأرشده فكر قليلا فى أن وراءه من فطاحل المصلحين، وقادة المتشرعين ، وأئمة أهل الغيرة على الاعراض ، وأشفق خلق الله على عبيده من الضرر

والامراض — من يدرأ عن الانام نصائح الامير . ويزحزح عنهم ذلك الامر الخطير — هم أمثال من يرى أن إباحة البغاء العلني ضرورة لازمة ، والاستعجال فى منعه تهور وحماقة وتعريض للصحة العامة للخلل . لان البغاء من مقوماتها والفجور من أهم أركانها ، فلا بقاء لحياة سكان البلاد وصيانة رفاهيتهم الا بذلك ، والا فبدونه يختل النظام ، وينهار الامن العام ، وتنتشر الاوبئة والامراض ، وتنتهك المحارم والاعراض ، فلا غرو أن نسمع شاعرهم بعد ذلك يقول :

عندى لكم نصائح فاستمعوها من ثقه
ان البغايا شأنها ظرافة ومحذلقه
وطاسة من الحشيش شربة مروقه
والخمر عند شيخنا ابليس حل مطلقه

نعم إن الناصح الشفيق نفعنا الله بعلومه وأسراره صرح في مقالة (الاهرام ١١سبتمبر) انه من أنصار الساعين فى الغاء البغاء وانما حمله على كتابة ما كتب الشفقة على العموم من الامراض وعلى تلك الفاجرات من الحاجة الحسية والمعنوية ...) فيالها من شفقة غريبة لم يتصف بها ولى ولا نبي ولا فيلسوف صنى تقى أو ليس أن ارحم الراحمين جل جلاله أعلم بما يصلح عبيده ، وهو أرحم بهم من هؤلاء ، بلى . وان ادعاءهم بأنهم من أنصار الدين وأحزاب المروأة . انما هو رياء حملهم عليه ما يقطعون به من خسة مقاصدهم وسفالتها استحياء من الناس ، وان من يفهم هذا فهو بلا ريب معذور بل مشكور لا حجة لنا عليه معها انتحلنا لهم الاعذار ، وأجدنا عنهم الدفاع .

أجل لقد اغمض ابو العيون عيونه أقر الله عينه برضاه عنه واستعجل في امر كان له فيه أناة ، ومن استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه . لماذا لم يعد لتلك العاهرات الفاجرات ملاجىء ذات قصور وسرر وحدائق ونهر ، ويهيىء لهن من أهل الدياثة من يشفين به عبد نفوسهن الخبيثة ؟ لماذا لم يعد هذا قبل أن يتفوه بحرف أو تخطيء نقطة فى هذا الموضوع ؟ كما أن الشرائع كلها وأرباب القانون قد جللهم جميعهم الخطأ وأخطأتهم الشفقة كلها العدم اعدادهم مثل ذلك لمن مهنتهم اللصوصية ونحوها . فان المدنية والتجدد يوجبان ذلك . ولهذا ترى جرائدنا النافعة التي يضيق فسيح أنهر صفحاتها عن نشر المقالات النافعة للوطن وأهله تتجشم نشر المقالات الطويلة للمناظرين عن البغاء ، بل وللعاهرة التي لم يرض زوجها أن يكون ديوثاً أو قواداً لها لتوحشه وقسوة قلبه ، فطلقها ونبذها نبذ النعل البالي المعفن ، سالكا ما أحل الله له ، متباعداً عما يأتيه بعض من يدعى المدنية في شبه تلك الحالة مما يأباه الدين والانسانية من دس السموم ونحو ذلك . ولكن ذلك الزوج فى نظر دعاة التجدد ليس إلا وحشاً ظالماً . فرحى مرحى .

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى سامها كل مفلس

ولقد عرتنى دهشة عظيمة حيث لم ار كتابة لمن أسمع انهم من العلماء ومن قادة الرأى العام بمصر ، فلم أزل اقرأ ما أقرأه فى المواضيع النافعة فى محاربة الالحاد وما يتفرع عنه بأقلام رجال قلائل جداً يسهل عدهم على الاصابع

فياليت شعري هل اولئك هم رجال مصر لا غير ؟ أو هناك أمر لم أفهمه ؟ لعل لها عذراً وأنت تلوم :

أرى خلل الرماد وميض نار
ويوشك أن يكون لها ضرام
وان النار بالعودين تذكى
وان الحرب مبدؤها الكلام

* * *

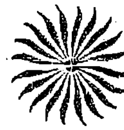
الا يامصر هبي خبريني
أأيقاظ حماتك أم نيام
رجال البرلمان اذا رقدتم
على مصر وما فيها السلام

محمد الباقر اليمنى

(الفتح) — أما رجال مجلس النواب فقد كانت لهم وقفة شريفة عقب حصولنا على هذا المقال من حضرة منشئه ، فكانوا عند حسن ظن أمتهم فى الاعراب عن آلامها من أجراء المبشرين وآلات الاستعمار الساعين الى تمليك الاوروبيين قلوب رجال الغد فيستعمروها بعد أن استعمروا مساكنهم . وان لنا كلمة شكر أخرى نخص بها أولئك الذين غضبوا لدينهم فى مجلس النواب جزاهم الله خيراً



فهرست :





صاحب امتياز الصحيفة

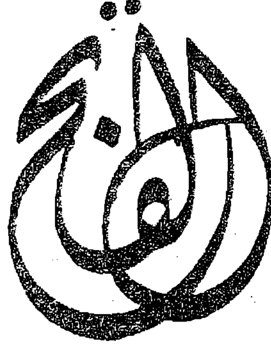
محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ١٥ ﴾ القاهرة : الخميس ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ — ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦ ﴿ السنة الاولى ﴾

ضياع آمال الملحدين
وانعكاس الامر عليهم

كان الملحدون يظنون ان البيئات المصرية باتت صالحة لنشر دعايتهم وقبول مفترياتهم ، وأن المتنورين فيها سيحمدون لهم هذا السعي ويشكرون لهم هذا العمل ، وأن العامة ستلقي اليهم قيادها وتضع في ايديهم زمامها ، فتصبح دعوتهم مقبولة محمودة يؤمن بها الصغير قبل الكبير وينوه بها الجاهل قبل العالم. ولكن خيب الله ظنهم : فقام مجلس النواب يقبح الالحاد ويندد بالدعاية اليه ويطارده ويلعنه ويضيق الخناق على دعاته ، ومن ورائه الأمة تري رأيه وتنهج نهجه ، وفوق هذا وذاك يتأسس كره عام تكنه الأمة لمن يطعن فى دينها ويهاجم معتقدها ويسخر من كتابها ويهزأ بشريعتها

كان الملحدون يظنون أن النزاع يدور بينهم وبين العلماء فقط في مسألة الالحاد ، وأن طوائف الأمة ستخذل العلماء وتنصر الملحدين عليهم . كانوا يظنون ذلك ويحرضون الأمة على العلماء باسم الدفاع عن حرية الرأي والدفاع عما ضمنه الدستور من حرية المعتقد وحرية القول وحرية النشر ، فكانوا يفهمون الأمة أن الدستور فى خطر من دفاع العلماء عن دين الاسلام ، وأن جمود العلماء سيحول بين الامة وبين الانتفاع بثمرة الدستور . وكانوا يقولون ان ثمرات الدستور لاتتمتع بها الامة الا اذا باتت حرية الاعتقاد مكفولة وحرية النشر مأمونة ، فينشر الناشر كل مايبدو له وكل ما يخطر بباله من طعن في دين الدولة أو ذم لمعتقدات الامة أو تهجم على الكتب المقدسة أو تكذيب للرسل ، ينشر كل ذلك وهو في حماية الدستور وفي ظله وتحت كنفه . وأنه إذا منع إنسان من بث آرائه أو نشر خواطره كان المنع اعتداءاً على الدستور وتحديا لنصوصه .

ملأوا الجو بهذه الاوهام ، وعلا صياحهم بتلك الدعاية ، وصدرت السياسة الاسبوعية لترويج تلك الدعوة وبث هذه التعاليم وتناوبوا الخوض في تلك المواضيع وأسهبوا في الكتابة وتفننوا في

المغرمون بالآراء الحديثة
والاستدلال عليها بكلام الله تعالى

السكلام معهم في ذلك

يتكلف بعض الاخوان من المؤمنين فيعالج نصوصا من كتاب الله تعالى حتى يجعلها منطبقة تمام الانطباق على معنى في ذهنه من المعاني التي يسمونها بالعلوم الحديثة، وان كانت تلك المعاني لم يعن بها القرآن ولم يلتفت لها ولم ينزل من أجلها ولاهي من مقاصده حتى يتصدى لبيانها كالعلوم الكونية سواء تعلقت بالعالم العلوى أو بالعالم السفلى. يحمل هؤلاء على ذلك التكلف أحد أمرين (الامر الاول) حب الدين ، حب الذى يريد أن ينفع فيضر ، فهو يظن أن عدم نص القرآن على تلك العلوم نقص به فيهرب به من ذلك النقص بتلك المعالجات وهذا مثله كمثل من سمع آخر يقول ليس التعلق بالمستحيل والواجب من وظائف قدرة الله تعالى والا كان المستحيل غير مستحيل، والواجب غير واجب فان المستحيل مالا يقبل الوجود والواجب مالا يقبل العدم ـ سمعه يقول ذلك فهاج وماج وأخذ يقول كيف لا يقدر الله تعالى أن يخلق شريكا له وأن يتزوج ويلد أولاداً وكيف لا يجعل الجرم فى غير مكان حين هو جرم وما الى ذلك من المستحيلات ، وصعب على نفسه أن يخرج شيء أي شيء عن أن يكون متعلقا لقدرته عز وجل . ولو فكر قليلا لرأى أن كلامه هذا يثبت لله تعالى كما لا يحسب ظنه هو نقص في الحقيقة كفر اعتقاده وهكذا يقال في هذا المحب الذي يفهم أن نقصا بالقرآن أن لا يتعرض لشرح الكونيات فيحمله ذلك على أن يركب متن الشطط ويجعله متعرضا لكل شيء بتأويلات هى فى الحقيقة تغيير لمعناه وتوجيه له الى غير وجهه ولو عرف هذا المحب أن ليس من وظيفة القرآن ولا من مقاصده بيان تلك الامور ما غضب غضبته ولا حمل القرآن مالا يحتمل ولما وقف نفسه هذا الموقف الذي جعله يعكس الاشياء عكسا فبدلا أن يجعل القرآن هو المرجع الذى اليه التحا كم جعل مافي نفسه من النظريات الحديثة هو المرجع فهو لا يفهم القرآن أولا الفهم الصحيح وينظر أيوافقه ما في نفسه أم لا وانما يفهم هو أولا أشياء لا ندرى مبلغها من الحق ثم يجتهد أن يجعل القرآن موافقا لها ومنطبقا عليها وما هكذا يفهم كلام ربنا وما هكذا ينبغى أن تكون نظرات المؤمنين الى القرآن الذى لم يجيء الا لبيان ما به يكون أدب الناس مع ربهم ومع بعضهم حتي اذا تأدبوا به عاشوا وماتوا وبعثوا سعداء . وأما شرح ما في هذا الكون من أسرار فهى كلمة هين أن يقولها الانسان ولكنه لا يدري ما تنطوى عليه فان ذلك الشرح لو كان وكانت بحار الدنيا وأمثالها وأمثال أمثالها مداداً وأشجارها وأمثالها وأمثال أمثالها أقلاماً وزمن حياة الدنيا وأضعافه وأضعاف أضعافه ظرفا للكتابة والانس والجن والملائكة مجتمعين لم يغب منهم أحد وأضعافهم وأضعاف أضعافهم يكتبون لنفدت تلك البحار وفنيت هاتيك الاقلام وانتهى ذلك الظرف ووقع اليأس التام على أولئك الكاتبين أن يبلغوا عشر معشار ما في هذا الكون من أسرار ولضاق الفضاء العلوي والسفلى عن أن يسع مجلدات ذلك ولاستحال على الناس أن يحيطوا به ولكان تكليفا امتثاله محال وتعالى ربنا الحكيم الرحيم أن يكلف نفسا الا ما تستطيع. هذا معنى شرح ما في هذا الكون من أسرار وأظن أن هذا كاف في إقناع ذلك المحب ان ما هو عليه خيال لاشك فيه

(الامر الثاني) حب أن يقول الناس عمن يحاول ذلك انه عالم عصرى أمكنه أن يجعل القرآن يمشى مع العلوم الحديثة جنباً لجنب واستطاع بحذقه وتبحره فى الدين أن يجعل الدين يساير التجدد خطوة خطوة يعنى وهكذا تكون العلماء وهكذا تكون سعة العلم رخبي هذا النظر الدقيق حمل المجددين على أن يعتقدوا أن علماء الدين ليسوا بجامدين ولا بعيدين عن الجديد والدليل على ذلك تلك المحاولات والتكلفات وليس ببعيد أن يقصد تبعا لهذا تحبب المجددين فى الدين وتزيينه في نفوسهم ودعوتهم الى اعتناقه لانه حينئذ لا يصادم ماهم عليه ولا يخالفه أي مخالفة . وهذا فيه أولا تعريض القرآن لان يكذب يوما ما لان هذه العلوم صرح أربابها بأنها قابلة لان تظهر مخالفتها للوقائع بل حصل بالفعل ان اظهرت النظريات الحديثة فساد نظريات قبلها كانت كذلك حديثة فى عهدها ورجع عنها وكثيراً كان هذا فالعلوم الحديثة اليوم غير بعيد ان تبرهن على فسادها نظريات تحدث بعد اليوم فتترك ويرجع عنها

فالذي يحاول أن يوفق بين القرآن وبين العلوم الحديثة يعرض القرآن لان يكذب وقتا ما ويترك ويرجع عنه . هذه نتيجة لازمة فليعرفها ذلك المحاول

ثم هو من ناحية أخرى بمذهبه ذلك فى القرآن فتح على نفسه بابا غير ممكن أن يسده فان فنون التجديد كل يوم في ازدياد فهو مضطر كل يوم أن يعالج آيات من كتاب الله تعالى لتنطبق على هذا الجديد والا نظر اليه المجددون كفرد عادى لا رابطة بينه وبينهم ونظروا الى القرآن بعين النقص لانه لم ينص على ماجددوه . ليعصر لنا فكره حضرته ويأت لنا بآيات تدل على علوم حدثت فى هذا الزمان أحدثها التجدد وأصبح المجددون ينظرون الى الدينيين بعين النقص حيث إنهم لم يتبعوهم عليها (منها) الرقص وهو من الفنون الجميلة عندهم لا فرق بين الرقص الذي يجتمع فيه الرجل مع المرأة ويتخاصران ويتلاصقان فم أحدهما إزاء فم الآخر وقدمه بين رجلي الآخر وبين الرقص الخليع الذى تكون معه المرأة عارية الجسم كله تقريبا ترمقها العيون (ومنها)التصوير وكذلك هو من الفنون الجميلة لا فرق عندهم فيه بين تصوير الحيوان أو غيره ولا بين ذى الصور المجسمة أو غيرها (ومنها) ويعدونه أيضاً من الفنون الجميلة الموسيقى بآلاتها المطربة نايها وعودها وكمنجتها وبيانوها وزمرها بأنواعه (ومنها) عد الغيرة على النساء وصونهن وحجبهن في خدورهن عن ان تلعب بهن أيدى الخائنين جموداً وعدم مدنية ؛ وانما التمدن أن يكون كل من الرجل والمرأة كما يحب ويشتهي (ومنها) ان الربا ضرورى المجتمع الانسانى لا يستطيع ان يعيش بغيره وهاهم أولاء يقولون لولا وجود البنوك بيننا لفنينا من زمن (ومنها) ان وجود البغايا بيننا امر لامناص منه ، واظن ان القارىء قرأ بالجرائد الدفاع المخلص الذى قام به كثيرون من المجددين عن أولئك البغايا لما أخذت مجالس مديرياتنا تلغي نقط البغاء التي بالقطر . بل من جملة ماهم عليه ان الدين كله أصبح عتيقا قديما باليا غير صالح لهذه الازمنة ، والواجب استبداله بالنظم الحديثة . ليعالج عالمنا الذي يجارى المجددين كتاب ربنا حتى يكون شاهداً بأن كل هذا حق وصحيح . وينبغي اعتناقه والعمل به ليكون القرآن بنفسه شاهداً على نفسه بأنه ليس من عند الله وبأنه يغرى على الرذيلة بكل معناها . ليفعل ذلك الذى يجب أن يملأ الناس أفواههم بأنه عالم عصري لا يتأخر أنملة عن صفوف المجددين ليصبح وقد اصطادوه بدل أن يصيدهم ويصبح دينه قسما من تجديدهم بدل أن يتلاشى هو أمام الدين . ليرح نفسه من يحاول ما ذكرنا وليعتقد كل الاعتقاد انه لن يستطيع ان يجذب بمحاولاته تلك شيئا من التجديد والمجددين الا اذا وصل الى الدرجة التي شرحناها فحينئذ ينجذبون الى دينه باعتباره من تجديدهم وينجذبون الى حضرته باعتباره فرداً من افرادهم والا فان القوم صرحوا الف تصريح ان الدين غير صالح لهم ولا هم صالحون له ، وصدق ربنا اذ يقول (وان ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) فهكذا هؤلاء لا يرضون عنك لدينك وانما لاتباعك تجديدهم

وانى أخشى ان يفهم كلامي هذا على غير وجهه فيظن بعضهم أني عدو للعلوم الكونية أحرم البحث عنها والنظر للوصول اليها ، وربما نفذ من ذلك فهمهم أن دينى هو الاصل في ذلك ويبني على ذلك ماشاء له تصوره ويقفني موقفا بيني وبينه بعد المشرقين . وما سبق لى فى بعض الكلمات التي نشرها (الفتح) ينفي عني وعن ديني ذلك بأعلى صوته فليرجع اليها ليعلم منها أي صداقة صداقة الدين للعلم وأى حث حثه عليه وأي تحريض تحريضه على النظر في الانفس وفى الآفاق . والذى أريد أن أقوله إن دين الاسلام لم يجىء لشرح هذه الاسرار لما قلنا سابقا وانما جاء لغيرها ، والذى جاء له وفاه حقه ، وما لم يجىء له وجه الافكار اليه ووعد بالثواب الجزيل من تعرض له بالتفكير فيه والنفوذ الى ما يستطيع ادراكه منه ، وكلما عظم غوص الانسان فيه وازدادت مداركه لاسراره ازداد رقيا عند الله تعالى ، كيف لا وهو كلما ازداد بصيرة بالصنعة ازداد بصيرة بالصانع ، وحسبك في هذا الباب قوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) لا فرق فى هذا العلم بين الشرعي الذى جاء به الوحي وبين الكوني المودع فى هذا الكون العظيم وقوله عز وجل (انما يخشى الله من عباده العلماء) فعلى قدر علم المرء بدين ربه وآياته في خلقه يكون قدر خشيته ، وبقدر خشيته تكون درجته عند مولاه

ولست أعني كذلك كل من يستدلون بكتاب الله تعالى على المسائل الكونية ولو كانت قطعية قام البرهان القاطع على صحتها ، وانما أعني قوما يعلمون أن أفكارهم أفكار

بشرية جائز جداً أن تفهم الشيء مقلوبا ومع ذلك اذا أدركوا من الكونيات شيئا هو بعد عندهم في درجة التخمين ولم يتجاوز أبداً مرتبة الظن يسرعون فيعتقدونه حقيقة لامرية فيها ويأخذون في الاستدلال عليه بكلام الله تعالى هذا ما أحاربه وأحمل عليه وأدعو كل مؤمن أن يحمل عليه ، وذلك كمن يرى أن الارض تدور ويعتقده ويتخطى العقيدة الى الاستدلال عليها بقوله عز وجل (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون) وبقوله تعالى (وألقى فى الارض رواسي أن تميد بهم) وهذا الاستدلال معناه أن الله تعالى يقول إن الارض تدور وانا نتكلم على هذا الاستدلال ليعرف القارىء مبلغه من الصحة أما الآية الاولى فى واد غير هذا الوادى يبينه ما قبل الآية نفسها وهو قوله عز وجل (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات والارض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين وتري الجبال الخ) وقبل ذلك قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون الخ) فهو تعالى يذكر في هذا الموضع من كتابه أموراً تحصل كمقدمات تكاد تكون مباشرة ليوم القيامة فذكر أولا دابة الارض وهي من الآيات الكبرى للقيامة وذكر النفخ في الصور وهو كذلك من ملابسات القيامة ثم ذكر أن ذلك العهد تزول فيه الجبال وقبل أن تكون هباء منبثا في الفضاء تسير من مكانها فيخالها الرائي ثابتة مكانها كالشأن في كل جرم عظيم فانه يكون سائراً ويظنه الناظر مقيما وشبهه في ذلك بالسحاب الذى نراه خصوصا اذا كان عاماً فيحجب السماء ونظر اليه فانه في نظر العين يكون كأنه واقف فى مكانه والحقيقة أنه يسير . ثم أى مناسبة بين دوران الارض وبين قوله تعالى إنه خبير بما تفعلون أما مناسبته لما نقول فهي فى غاية الظهور وأما قولهم إن قوله (صنع الله الذى أتقن كل شيء) يدل على ما نريد فهو عجيب كأن هذا الصنع الذى يذكره ليس من صنعه حتى لا يكون متقنا وإني أزيد الموضوع ايضاحا فأقول ان هذا المعنى بعينه جاء فى مواضع كثيرة من القرآن كهذا الموضع تماما كقوله تعالى فى سورة الطور (إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) فهذه الآية صريحة فى أن سير الجبال لا يكون الا حين يقع عذاب ربك الذي ماله من دافع وقد يقول قائل إن الدنيا وقع فيها عذاب لا دافع له فنقول ان مور السماء الذى يصحب سير الجبال ليس الا حينما يخرب هذا العالم وكقوله عز وجل (ويوم نسير الجبال وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً وعرضوا على ربك صفا الخ) ولا شك أن الحشر المذكور والعرض الذى معه لا يكونان الا يوم القيامة فهذه الآية صريحة أيضا فى أن الله تعالى لا يسير الجبال الا يوم القيامة . وكقوله عز وجل (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت – الى أن قال – علمت نفس ما أحضرت) وهذا بلا مراء لا يكون الا يوم القيامة . وفى القرآن كثير من مثل هذه الآيات وكلها صريحة في ما ذكرنا . ولعل القارىء بعد قراءته هذا البيان يكون معي في أن تفسير آية سورة النمل بما ذكرو لا علاقة له بالقرآن

هذه كلمات أكتبها وأعتقد أن فيها عبرة وعظة المنصفين من الكاتبين في هذه المواضيع ان شاء الله وإني التفت لهذه المناسبة الكلمات رأيتها (بفتح) العدد السابق الماضى فايتر ما فيها ان شاء الله تعالى . قال حضرة الكاتب في قوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها) ما نصه (كان في نفسي الشيء الكثير من هذه الآية الشريفة وعلى الخصوص من قوله « دحاها » وكنت أسأل بعض علماء الدين عنها فيقولون إن معناها البسط كما هو مدون بكتب التفاسير وهذا جواب ما كان ليقنعني وكنت أستنكره وأقول إن الدحي يجب أن يكون غير البسط) ثم ساق حكاية أعرابي مع ولده كانت أمامه خلاصتها أن الاعرابي سمي بيضة الفرخة (دحية) فاستفسره الكاتب عن معنى الدحية فقال له الاعرابي أنها البيضة فحمد الله تعالى اذ هداه الى الحق في معنى (دحاها) في هذه الآية وهو أنه جعلها (كالدحية) أخذاً لدحاها من الدحية . وإني راجعت كتب اللغة تاج العروس شرح القاموس بما يستدرك على القاموس فما دونه من كتب اللغة فلم أعثر على لفظ دحية بمعنى بيضة الفرخة فهي إذن من الكلمات العامية . هذا حال هذه الكلمة ومع ذلك رجح حضرة الكاتب أن يفسر بها الآية الكريمة ولم يرتح حضرته لكلام علماء الدين المنقول عن كتب تفسير الكتاب الكريم التي كتبها خلاصة هذه الامة المحمدية . فالكاتب لما كان يعتقد أن الارض

كروية وسمع قوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وسأل علماء الدين ففهم منهم أن دحا بمعنى بسط استنكر الآية ووقع فى نفسه منها الشيء الكثير لولا أن تداركه الله تعالى بذلك الاعرابي فنطق أمامه بتلك الكلمة العامية. راجع ياحضرة الكاتب كل كتب اللغة تجدها تنص على أن دحا معناها بسط ، ثم ماذا يقول حضرة الكاتب في قوله تعالى (والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) وقوله تعالى (ألم نجعل الارض مهاداً) وقوله عز وجل (الذى جعل لكم الارض فراشا) وقوله تعالى (أم من جعل الارض قراراً) أيستنكرها حضرته لانها تدل على أن الارض مبسوطة ومفروشة وممهدة ومستقر لنا والمستقر لابد أن يكون مبسوطا ؟ ومع ذلك لا تنافي بين البسط والكروية في مثل هذا الجرم العظيم. وتكلم حضرة الكاتب أيضا فى قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر) وخلاصة كلامه فيها أنه استنبط منها أن الله تعالى وعد أنه سيخلق الوابور لنركبه وحسب بالجمل لفظ (وبور) ولفظ (جائر) فكانا متساويين فيكون جائر هو الوبور ومهد حضرته لهذا الاستنباط فقال (فاما أن تكون لفظة جائر معطوفة على الخيل والبغال والحمير وفي هذه الحالة يكون سياق الآية هكذا والخيل والبغال والحمير وجائر لتركبوها أو أن لفظ جائر (معطوف) على ويخلق مالا تعلمون وحينئذ يكون جائر من ضمن الاشياء التي سيخلقها الله سبحانه وتعالى ولم يفاجئنا باسمه انتهت المقدمة التمهيدية لحضرته والضمير فى منها على قوله الاول يعود على الخيل والبغال والحمير ويكون المعنى والخيل والبغال والحمير ومنها الوابور لتركبوها ولاأدري ما معنى الخيل والبغال والحمير ومنها الوابور وعلى القول الثاني كيف يعود الضمير المؤنث فى منها على مذكر وهو (ما لاتعلمون) وبعد فانه لما قال الله تعالى (أن أنذروا أنه لا إله الا أنا فاتقون) كان ذلك دعوى بانه عز وجل واحد لاشريك له ولا يستحق أن يعبد وأن يخاف غيره فلكي يقيم البرهان على تلك الدعوى ذكر أنه لايقدر على خلق شيء أحد غيره فذكر أنه خلق السموات والارض على عظمها وخلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وعجيب أن تكون النطفة خصيما وليس أى خصم بل مقيد أنه مبين وذكر أنه خلق الانعام وذكر أنه خلق الخيل والبغال والحمير وذكر منافع الكل ثم قال (ويخلق مالا تعلمون) أى أن قدرته على الخلق لا تقف عند هذا الحد بل في المستقبل يخلق مالا تعلمون ويدخل في مالا تعلمون بعمومه هذا الوابور والطيارات والغواصات والتلفونات والتلغرافات والغازات والمدافع الضخمة والكهرباء والسيارات والدراجات وما الى ذلك وكل ما يحدث الى قيام الساعة. هذه قدرته وهذا خلقه ، وغيره من المعبودات لا يستطيع أن يخلق شيئا ، اذن فيكون هو الاله الواحد الذى يخاف ثم قال تعالى بعد هذا البيان (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر) أى أنه أقام لكم البراهين على وحدانيته واستحقاقه العبادة والخوف منه وحده. والذى عليه تفضلا منه وكما تقتضيه حكمته أن يبين الطريق المستقيم وقد فعل بما تقدم من تلك البراهين وبسوى ذلك من الشرائع حلالها وحرامها ، ومنها — أي من السبل — سبيل جائر ومائل عن القصد والاستقامة. فاحذروا أن تتركوا سبيلي التي بينتها لكم وتسلكوا السبيل الجائر

واستدل كذلك حضرة هذا الكاتب على نهاية الخلق وخراب العالم بقوله تعالى (أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها) وقال حضرته (ان علماء طبقات الارض يقولون ان الزمن الذى تبدأ الحياة فيه بالزوال من الارض تأخذ الحرارة التى فى باطنها ابتداء من قطبيها ثم يأخذ انطفاء الحرارة بالتدريج حتى خط الاستواء ومتى انطفأت الحرارة انطفأت الحياة فانطفاؤها يأتي من القطبين أولا ثم يعم الارض كلها) يريد الكاتب بهذا أن يوفق بين ماقاله علماء طبقات الارض وبين ما قاله الله تعالى. وليعلم حضرة الكاتب أن ماذكره يحيل خراب العالم وموت الناس الى أمر طبيعى للارض هي حرارتها فما دامت تلك الحرارة فالناس وكل حي في أمن من الاستئصال فاذا ذهبت تلك الحرارة استؤصلوا. وهذا أشبه بمذهب من يحيلون الحياة على الطبيعة. ولكن الدين يقول إن الله تعالى اذا أراد أن تفنى هذه الانواع الحية أمر أن ينفخ في الصور النفخة الاولى التي بها يموت من فى السموات ومن في الارض الا من شاء الله. هذا معنى الآية التى يسوقها حضرة الكاتب دليلا على خراب العالم وانتهاء الخلق. وأملي فيه — لاسيما مع ما أراه فيه من الغيرة الدينية — أن لا يؤاخذنى فى مناقشته خصوصا بعد ما طلب أن يبدي العلماء رأيهم فيما قال وهو فرح ان شاء الله اذا كان يريد الحق والوصول اليه

هذه كلمات نكتبها ونرجو أن يلتفت لها الولعون بالاستدلال بآيات الله تعالى على كل رأى يظهر ولو سمع لنا أهل الإسلام لقلنا لهم لا تعبأوا بغير ما قال لكم ربكم ونبيه فانه عن العلم الذى محال أن يتغير علمه وأما العلوم التى كل يوم تتغير فلا تلتفتوا لها ولا تضيعوا أزمانكم في النظر اليها ـ العلم قال الله قال رسوله وان نظرتم اليها فلتكونوا على غاية الحذر من أن تحكموها على عقائدكم أو كتابكم أو سنة نبيكم ـ ثم معذرة وألف معذرة الى بعض محبي الجديد من هذه الكلمة التى ربما يعتبرونها قاسية عليهم ولينظروا الى أنفسهم وحرصها على نصر جديدها والاستماتة فى سبيلها فاذا كان ذلك جالهم مع ما أكثره باطل بل وكفر فكيف لا أقف أنا هذا الموقف وأشد منه أمامهم أدافع عن ديني الحق الذى لا يحوم حوله الشك ولا الاشتباه ـ لقد طال المقال وبي من الحرص على الافادة ما لو أمكنني معه أن أذكر الدين كله لفعلت وعن إذن رجال العلم وعشاق المعارف أضع القلم وأستريح اليوم

(مؤمن)

تصحيح

وقع فى الصفحة الخامسة من العدد ١٣ من الفتح فى مقالة « مؤمن » خطأ زيادة حرف « لا » وصواب الجملة « وكلام كل متكلم وتشريع كل مشرع يكون فيه من اللطائف والعلوم والدقائق بقدر علمه وحكمته » انتهى

العلم والدين

نشرت صحيفة الفتح الصادرة يوم الخميس ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٥ فى افتتاحيتها مقالا تحت العنوان المتقدم بقلم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل والعالم الكبير سيدى الشيخ يوسف الدجوى استهله حفظه الله بالشكر لى على النبذة التي نشرت بجريدة الفتح يوم الخميس ٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٥ بالعنوان المذكور . هذه النبذة التي تكلمت فيها على اتفاق العلم والقرآن الشريف وتتبعت فى ايرادها نفس النظريات التي أدلى بها الدكتور طه حسين لجريدة السياسة الاسبوعية ينفى بها هذا الاتفاق فتناولت أنا النظريات ولم أخرج عنها وأثبت له عكس ما يعتقد مقارنا فى ذلك بين كل نظرية وما يماثلها من آى القرآن الشريف . وما ذلك الا خوفا على شباننا أن تستهويهم نزعات الدكتور المذكور أو أن تصيدهم شراكه

وما كنت لأطمع وقت كتابة النبذة المذكورة أن يعنى بقراءتها سيدى العالم الكبير الشيخ يوسف الدجوى أو أن يصرف من وقته ما يسمح بقراءته لها . بيد أن فضيلته ما فرغ من الشكر حتى أخذ في النصح لي ولأمثالي بان رسم لنا منهجا نتبعه وطريقا نسلكه فى ايراد مثل هذه النظريات وتطبيقها على القرآن الشريف حيث قال : ان هذه المسائل كلها أو أكثرها (يشير الى النظريات التي تكلمت عنها) لا يزال ظنيا أو تخمينيا ، فمذهب دارون مثلا لم يتجاوز حدود الظن حتي الآن . ثم قال : فينبغى لمن يكتب في هذه الموضوعات أن يعلق ما يريد من التأويل على ثبوت تلك النظريات ثبوتا قطعيا ، ويحسن بمن يتصدون للدفاع عن الدين أن يبحثوا تلك النظريات بحثا مدققا حتى يعرفوا فى أى درجة هى قبل التأويل . . . الخ ما قال فضيلته

أما أنا فاشكره شكراً لاحد له على هذه النصائح الثمينة ، ثم أطمئنه باني من الذين لا يعتقدون فى الكثير مما جاء بمذهب دارون

أما كروية الارض ودورانها فقد قامت الادلة الهندسية القاطعة على صحتها بما لم يدع وجها للمناقشة فيها فالارض كرة منبعجة الطرفين متنفخة الوسط على شكل دحية وانها دائرة لامحالة . وقد أبان لنا القرآن الشريف ذلك بصريح العبارة ، وأنا لا أتحول عن اعتقادى في حقيقة ما قلته ، وليس هذا اعتقاد متعنت أو جاهل أو مؤول وانما هو اعتقاد صادر من علم صحيح

أما مسألة علم الجيولوجيا فانها استنباطات تاريخية ، فالمستنبطون لها لا يثبتون حقائقها الا بعد مقارنات شتى فى طبقات الارض ، وما تحويه من مواد مختلفة وهو علم حقيقي قد تعب فى تدوينه المشتغلون به ، وقد يصدقون فى الكثير من استنباطاتهم ، ولا يزالون يوالون البحث والتنقيب كي يتوصلوا الى أكثر مما وصلوا اليه وربما ظهرت لهم أدلة جديدة تغير من أفكارهم في النتائج التي أثبتوها أولا . هذا وان قوله تعالى « أو لم يروا أنا نأتى الارض ننقصها من

أطرافها » يوافق تمام الموافقة ما قاله هؤلاء العلماء بخصوص نهاية الخلق كما جاء بمقالي الاول وهو لا أتحول عنه

أما قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر) وتفسيرها الذي يتمشى مع العقل ومع ما جاء بالقرآن الشريف ومع العلوم الحديثة هو ما أثبته بالنبذة التي نشرت بصحيفة الفتح

ثم لماذا ياسيدي نتبع ما قاله كل مفسر في كل آية إن كان خطأ أو صوابا ؟ أليست لنا عقول تفهم ؟ إن القرآن الشريف يحوي علوما كثيرة أبانها لنا المولى سبحانه وتعالى فيه بإيجاز اتكالا على أنه خلق لنا عقولا نتمكن بواسطتها وبواسطة ما تعلمناه وباستعانة بعضنا بالبعض الآخر من شرحه على الوجه الصحيح . وقد قلتم فضيلتكم وقلت أنا أيضا ان للقرآن مناحي وأسرارا عالية وإشارات خفية ... الخ فماذا يمنع فضيلتكم من ان تدعوا جميع علماء الدين وعلماء العلوم الحديثة ليشترك الكل في وضع تفسير القرآن الشريف ويكون لفضيلتكم على هذا السعي الحميد المفيد أكبر فضل وأعظم اجر ؟

والآن تعال معي ياسيدي لنتحدث في شأن شبابنا الذين لولا خوفي عليهم من وخزات الشيطان والتطوح بهم الى ما لاتحمد عاقبته لما كتبت سطراً في هذه المواضيع . فشباننا الآن . وخصوصاً تلاميذ مدارسنا على شفا الهاوية ، والوقت لا يتحمل جدلا ولا يتسع للمناقشة . فدعنا نأخذ أولا بأيدي هؤلاء النشء قبل انزلاق أرجلهم في هذه الهاوية دعنا نتكلم معهم ونقنعهم بالدليل الذي يفهمونه على بطلان السخافات التي حولت عقائدهم وأدت بالبعض منهم الى اعتقادات أعظم ضرراً مما نتصور . اعتقادات ينشرها هذا البعض في المدارس والقرى عندما يذهبون اليها في الاجازات فيسممون بها أفكار غيرهم ممن يتسمعون منهم صنوف الالحاد والكفريات التي تلقنوها

أنا ياسيدي ممن تقضي عليهم مهنتهم بالتنقل من بلدة الى أخرى ، واني لينفطر قلبي حسرة عندما أسمع أن أحد هؤلاء التلاميذ يتباهى بقول استاذه [illegible] بتحليله للدين وإنكاره ... وأنه وأنه وأنه

هذه حالة تلاميذنا ياسيدي مصغرة ، والكل يعلم أنهم تلقوا العلوم الرياضية والجيولوجيه وغيرها ، وثبتت في عقولهم كروية الارض ودورانها وغير ذلك من النظريات الاخرى ، ولا يمكن لانسان أن يحولهم عما اعتقدوه مهما كانت حجته قوية ومخالفة للعلوم التي تلقنوها . فاذا قلت لهم ان ما قاله لكم أساتذكم من أن العلم لا يوافق القرآن انما هو قول مضلل ولا قيمة له ، والحقيقة أن العلم استقى الشيء الكثير من القرآن وأن كل ما وصلكم خبره من العلم الحديث ينطبق على القرآن تماماً ، اذا قلت لهم هذا طلبوا منك الدليل الذي يقنعهم ، وهم لا يقتنعون الا بالشيء الذي يفهمونه ويطابق منطوقه منطق العلم الذي تلقنوه . لهذا كله أردت في مقالي السابق أن أجعل بينهم وبين الكفر سياجا أو سوراً ، حتى لا يتسرب من خلاله ما يشككهم في دينهم ، وحتى يعتقدوا أن ما قيل من عدم اتفاق العلم مع القرآن انما هو تضليل ولغو لا يقوم عليه دليل صحيح . ولذلك سلكت معهم في المقال المذكور الطريق الذي تعودوا سلوكه ، وقدمت لهم الادام الذي يستطعمونه والشراب الذي يسيغونه ويتلذذونه ، فأثبت لهم كروية الارض ودورانها من القرآن الشريف بآيات بينات تحولها رءوسهم عند ما يقارنونها بما جاء بالعلم الذي تلقنوه ثم أثبت لهم غيرها وغيرها وعندي أن هذا الضرب من البحث واقامة الدليل على صحته اضمن من كل ماسواه وهو الدواء الوحيد لمحو ما علق في رؤس شباننا من بذور الالحاد . وفي الختام أكرر عظيم تشكراتي لحضرة صاحب الفضيلة العالم الكبير سيدي الشيخ يوسف الدجوي على عنايته بكل ما يكتب في هذه المواضيع

خليل فهمي المهندس

في الاديان الثلاثة

لا في دين واحد

بينا بالصحف في حينه أن كتاب طه حسين طاعن في الاديان الثلاثة لا في دين واحد ولكن يظهر مما يقوله مكاتب صحيفة من صحف الخارج (يتكلم بغير اطلاع) أنه لا يعرف ذلك ولهذا نعلمه بان كتاب طه حسين مكذب بالتوراة والانجيل والقرآن . فحال المكاتب غير لاغ بعد بمثل ما لغا به إلا إذا كان من الجاحدين غير ذي دين

وحيد

الرجوع الى المحجة البيضاء

« يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم »

ينهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يقولوا على الله قولا حتى يجيئهم به من الله إذن على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، فلا يتكلم واحد منهم بشيء نفيا أو اثباتا في الدين الا تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يتقدم بين يديه بل ينظر ما قال فيكون قوله تبعا لقوله وعمله تبعا لأمره . وعلى ذلك كان الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان من خيرة هذه الأمة وسادة سلفها : لم يكن أحدهم يعارض نصوص الدين برأى ولا بعمل أحد ، وما كان يسلك في طريقه الى الله الا النهج الواضح والسبيل البين مما دل عليه صريح القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة . وكان إذا أراد الوصول الى شيء من علم الدين نظر فيما قاله الله والرسول فمنه يتعلم وبه يتكلم وفيه ينظر ويتفكر وبه يستدل . وهذا هو أصل أهل السنة الذى أسس عليه عملهم واستناروا بنوره فى طريقهم واعتصموا بحبله فنجوا من الشبهات المضلة والشهوات الفاتنة ووصلوا على سفينته الى شاطيء الحياة الابدية آمنين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون

وما زال أمر الامة مستقيما وشوكتهم قوية وقلوبهم نقية وحياتهم طيبة وخيرهم وافرا وثوب الهداية عليهم سابغا ووجهة الجميع واحدة هى ما أعد الله لعباده المتقين مما وصفه لهم في كتابه ورغبهم فيه بقوله « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما توعدون » . نعم ما زال أمر الامة كذلك ما استمسكوا بهذا الاصل واعتصموا بذلك الحبل وأسلموا وجوههم الى الله ذلك الاستسلام وانقادوا لدينه ذلك الانقياد . ولكن كيف يسلم الناس ذلك وقد جلب عليهم الشيطان بخيله ورجله وقذف عليهم بحزبه من أيمانهم وشمائلهم ووراء ظهورهم وأخذ يعمل فيهم سيف الفتن ويرميهم بسهام البدع بأيدى من أظهروا الانضواء تحت لواء الاسلام من أبناء فارس والروم واليهود الذين كانوا أشد عداوة للاسلام وأهله من كل أحد والذين وصلوا بما فتق لهم شيخهم ابليس من حيلة التظاهر بالاسلام الى ما يبتغون من تفريق كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم والقضاء بعد ذلك على ما كان شجى فى حلوقهم من عز شامخ وشأن رفيع للاسلام والمسلمين . وما زالوا يكيدون للاسلام ويبيتون له فى الخفاء وينخرون فى جسمه كالسوس ويعمدون الى كل حيلة يرون من خلالها بصيصا لما يقصدون اليه حتى وصلوا الى كثير مما يقصدون ونالوا من المسلمين حظا وافرا مما اليه يعمدون.

ان المسلمين لم يعرف لهم شأن ولم يظهر لهم ذكر الا عند ما مكن الله فى قلوبهم تلك التعاليم القيمة وتلك الاحكام النفيسة التي جاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام فكان المعقول جداً من أولئك الاعداء أن لا يسلكوا الى غايتهم الا طريقا واحداً هو أقرب لهم من كل الطرق وذلك هو أن يعملوا على صرف المسلمين عن محجة دينهم البيضاء ، ويشغلوهم عنها بما يبتدعون لهم باسم العبادة والزهد والتقشف من أعمال وأقوال وأحوال تتغذى بها قلوبهم وتتأصل فى نفوسهم فتعمى عن نور الحق وتصدف عن هدي خير المرسلين ولا يزالون يغرون الناس بذلك ويزورونه لهم بانواع من البهرج الزائف من كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم أو ادعاء أن ذلك من حب الصالحين وأن هذا من كراماتهم وأن ذلك هو الذى أجمع عليه السواد الاعظم وغير ذلك مما ابتلى الناس به قديما وعمت البلوى به حديثا حتى أصبح قول الله تعالى عند الناس لا حجة فيه ولا اعتماد عليه !! وكذلك قول الرسول عليه السلام وكانت الحجة القوية والدليل القاطع عندهم ما قال فلان وعلان . والناس يقولون ويعملون . وشبنا وشبنا على كذا وكذا . وهذا السواد الاعظم يقول كذا ويفعل كذا وعاد الامر سيرته الاولى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) . (انا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)

وأكثر الناس يعمد الى ذلك جهلا منه بطريق الحق وموقع الدليل ويظن أنه اذا اعتمد على ذلك واكتفى بالارتكان عليه كان

عنده من الحجة والبرهان مايظفر معه بالهدى الذي ينجو به ويكون من المفلحين وهو في الحقيقة لم يتبع الا الظن «وإن الظن لا يغني من الحق شيئا» فان اعتقاد أن فلانا لا يقول الا عن دليل ولا ينطق الا عن حجة وأن أكثر الناس لا يتفقون الا على عمل مشروع كل ذلك ليس فيه شيء من اليقين ولا اثارة من العلم مالم تكن الحجة في ذلك واضحة بينة من قول الله تعالى أو قول رسوله صلى الله عليه وسلم . فان أحداً لو تأمل ما قص الله علينا في كتابه الكريم من نبأ السالفين من الامم وما كانوا يقابلون به رسالة المرسلين خصوصا منهم مشركو العرب واليهود والنصارى مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، لوجد أنهم كانوا يزعمون أن عندهم علما يستغنون به عن علمه وهديا يستغنون به عن هديه وأنهم سيصلون بعلمهم وهديهم الى الجنة التي يعدهم اياها ان هم أطاعوه ، فذلك قوله تعالى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم) ولكن علمهم وهديهم هذا ما كان الا ما ابتدعه لهم أحبارهم ورهبانهم الذين اتخذوهم أربابا من دون الله يحرمون عليهم ما احل الله فيحرمون ويحلون لهم ما حرم الله فيحلون ويشرعون لهم من الدين ما لم يأذن به الله فيتبعون ولم يكن ذلك الا لما جعلوا معيار الحق مجيئه عن أشخاص غير الانبياء وزعموا لأولئك الاشخاص من صفات الكمال ما لا يليق الا بالانبياء عليهم السلام ولم يكن ذلك الا من عمل الشيطان وحزبه الذي يريد صرف الناس عن دين الرسل ليكونوا من الهالكين (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً)

ولقد حذرنا الله ذلك السبيل وأبان لنا ما فيه من خسار وشقاء بما أتى في كتابه وعلى لسان رسوله من الآيات والاحاديث التي ذكر فيها ما حل ببني اسرائيل لما فسقوا عن أمر دينهم ونسوا ما ذكروا به وقالوا على الله غير الحق وعتوا عما نهوا عنه فسامهم الله سوء العذاب وكتب عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيآتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم فاسقون) ذلك أنهم تركوا الحكم بالتوراة والانجيل والعمل بهما وحكموا بغير ما أنزل الله فيهما وعملوا بما أملته عليهم أهواؤهم واستحسنوه بعقولهم فلم يغنهم وجود تلك الكتب بينهم شيئا إذ صارت في حكم المفقودة كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال كيف نهلك يا رسول الله ونحن نقرىء القرآن أبناءنا وأبناؤنا يقرئون أبناءهم ؟ قال « ثكلتك أمك . أو ليس اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل ؟ » قال بلى يارسول الله قال « فما أغنى ذلك عنهم » قال لا شيء ! !! ولا شك أن من كان حالهم كذلك لا يحل لنا التشبه بهم في أي عمل من الاعمال ولا أن نجعلهم لنا قدوة نعتقد أنهم يسلكون بنا طريق هدى أبداً بل هم انما يسلكون طريقا يشاقون به الله ورسوله ويتبعون غير سبيل الرشاد (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً)

وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن من الامة جماعة ستأخذ سبيل أولئك وتأتم بهم وأوضح للمؤمنين ما يعتصمون به عند ذلك ويأمنون به من شر أولئك المضللين . فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه في حديث طويل قال « وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » وقال « ستفترق أمتي على بضع وسبعين شعبة كلها في النار الا واحدة » قالوا من هي يارسول الله قال « من كان على ما أنا عليه وأصحابي »

وان من يتأمل في ثنايا نصوص الدين ويتبصر فيها يقع من ذلك على حقيقة مهمة جداً وهي أن الشر كل الشر والشقاء كل الشقاء في مشابهة الكفار في أعمالهم التي يعملونها وسبلهم التي يسلكونها وإن الخير التام والسعادة الكاملة انما تكون في اتباع هدى الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو خير هدى والتأسي به وبأصحابه رضوان الله عليهم الذين هم خلاصة هذه الامة وأتقاها وأكرمها عند الله وأعلاها ، في العبادة والعلم والعمل ، كلها سواء في ذلك صغير الامور وكبيرها فرضها ونفلها ومندوبها وحلالها وحرامها

وان أحداً لا ينكر ذلك ولا يشك فيه ولكن العبرة ليست بالاماني والدعاوى في ذلك بل انما تكون بالعلم بهديهم ومعرفته والوصول

من ذلك الى الحق الذى يكون فرقانا بين أعمال أولئك السادة الذين أمرنا بالتأسي بهم وبين عمل أولئك الاشرار الذين حذرنا من سلوك سبيلهم، فانه إن لم يتبين هذا وهذا لا يمكن التمييز بينهما ولا معرفة الحق منهما من الباطل والهدى من الضلال

ولقد يتبين لك حقيقة ما أقول اذا تأملت فيما عليه الناس الآن وقابست بينه وبين الدين الذي شرعه الله في كتابه وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته فانك تجد عند ذلك المدهش المغرب وتجد أنه تحقق تماما قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع » وتتبين تماما أن الاسلام عاد غريبا كما بدا حتى تجهمت له وجوه أهله وتنكر له المنتسبون اليه فأصبح الداعي الى الحق غريبا مرذولا وسقطت منزلة رجال الدين في النفوس حتى أصبح الناس يرمقونهم بغير ما كانوا يرمقونهم به من الاجلال والاكبار حتى لقد عدوا ذلك الى ما هو أشنع منه فاصبحوا لا يتفكهون الا بأكل لحومهم ونهش أعراضهم وتلك والله حالة تستدعي عناية خاصة واهتماما عظيما . وما يمكن اقتلاع تلك الجذور من النفوس الا بغرس الدين الصحيح في القلوب وازالة تلك الطفيليات التي علقت بالدين فافسدت القلوب وجعلتها قاسية كالحجارة

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يضل عنها الا هالك » فهل ماعندنا الآن وما امتلأت به عقول الناس وملك احساسهم وغلب على كل شعورهم هو تلك المحجة البيضاء ؟ وهل من تلك المحجة البيضاء الموالد التي تقام للاموات والصالحين والاعمال التي تعمل فيها ؟ وهل تجدون شيئاً من ذلك في كتاب الله تعالى أو في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ أو في عمل الصحابة ؟ أو في عمل التابعين ؟ أو في عمل الائمة رضي الله عنهم أجمعين ؟ وهل تجدون أحداً من القرون الفاضلة بنص الرسول صلى الله عليه وسلم اعتنى بذلك وصنع فيه ما تصنعون ؟ وهل ذلك الا سنة من سنن أهل الكتاب الذين حذرنا الله ورسوله من التشبه بهم في أعيادهم ؟ مثل ما كان يفعله أحد ملوك التركمان وهل يعقل أن شيئاً من ذلك يكون فيه خير وهدى ولا يوفق له هداة الامة وخيارها ويوفق له من لا يعدون في جانبهم شيئا مذكوراً ؟ . ثم ماذا نسمي عملنا هذا وتركنا للتأسي بأولئك السادة وعدنا لما كانوا عليه من الهدى في ذلك نقصا وشغفنا وافتتاننا بهدى ذلك الملك وعدنا لعمله كمالا وأحسن كمال ؟ وفي الواقع أنه لم يوافقه على عمله هذا الا من غلب على أمره وخاف سطوته في تلك العصور التي كانت فيها حياة الناس بيد أحد أولئك الملوك أو أتباعهم يحرمها من يشاء ويمنحها من يشاء لأتفه الاسباب بل ربما بلا سبب وكذلك لم يوافقه الا من كان همه الدنيا يملأ بطنه منها وكفى لا يهمه قام الدين أو ضاع ذهب أو بقي

أن علماءنا الاعلام أهل الحق الذين لا يضرهم من خالفهم والذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن الدين ونفي تحريف المحرفين والحاد الملحدين وغلو الغالين وإزالة شبه المفتونين قاموا بما أوجب الله عليهم وبينوا الحق فلم تأخذهم فيه لومة لائم ونصوا على البدع التي لا يصح للمسلمين أن يبقوا عليها ويجعلوها حجة علينا أمام الاغيار مع أنها ليست من ديننا في شيء وقد أبان ذلك الامام الشاطبي بما فيه مقنع في كتاب الاعتصام جزء ١ صفحة ٣٤

وهل يعقل أن سلف هذه الامة وخيارها الذين ورد النص عنه صلى الله عليه وسلم أنهم خير القرون وأفضلها كانوا يغفلون عن فضائل الاعمال ولا يوفقهم الله لها حتى نأتي نحن في آخر الزمان ونظن أننا وفقنا لشيء من الخير جهلوه أو قعدوا عنه ؟

ياقومنا أنهم كانوا يعرفون للصالحين فضلهم وما كانوا يغمطونهم شيئا من الخير الذي هم له أهل ، ولكن كان ذلك منهم على الطريق الاقوم والهدى الاحسن . وهو استنانهم بسنتهم واقتداؤهم بأعمالهم فكانوا بذلك لا تغيب عنهم ذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ذكرى صحابته الاخيار وما كانت قلوبهم ينطفيء منها ذلك النور الاعظم الذي كان يهديهم سواء السبيل ويضيء لهم في حوالك ظلم الشبهات المدلهمات ، فكانت قلوبهم ثابتة قوية مستقيمة في كل حين . فما بالنا بعد ذلك نعدل عن ذلك السنن القويم ونسلك سنن المجوس في اكثار الوقود وإشعال النيران واطلاق الشهب في الهواء ونسلك غير سبيل المؤمنين في حفلات الرقص والتشويش والتهويش التي نسميها ذكر الله ، ونسير بعد كل ذلك في طريق أهل الفسق والفجور من اختلاط الرجال بالنساء ونرتكب من المخزيات ما نستحق أن نسمى به محاربين للرسول صلى الله عليه وسلم لا محبين لذكراه . وهل ذكراه

الا ما كان عليه هو وأصحابه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق وكمال الآداب والترفع عن الدنايا والنقائص المرذولة التي تقتل الامم وتقضي عليها بالدمار والبوار

فخليق بنا حقا اذا كنا نحب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قلوبنا ونريد احياء ذكراهم الطيبة أن نتمسك باهداب ما كان به متمسكا ولا نشذ عن طريقه فانه قد جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » ويقول الله تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم » ويقول ابن مسعود رضى الله عنه « لو تركتم سنة نبيكم لضللتم » وقال أبو العالية « تعلموا الاسلام فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام ولا تتحركوا عن الصراط يمينا ولا شمالا وعليكم بسنة نبيكم وإياكم وهذه الاهواء » .

فتأمل قول أبي العالية ما أعظمه وأجله وانظر كيف يبين أن الاسلام هو السنة التي تركها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم وان ما عداها ليس باسلام . وانظر كيف انه يحذر التابعين ويخوفهم ذلك التخويف الشديد من اتباع الاهواء . فكيف بنا نحن فى هذه الازمنة التي عمت الناس فيها جاهلية جهلاء وأحاطت بهم فتن من الشيطان عمياء وتجارت الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلم يبق منه عرق ولا مفصل الا دخله وابتغوا في الإسلام غير السنن الذى أرشدهم اليه الرؤف بالمؤمنين الرحيم نسأل الله العصمة والتوفيق (وبعد) فلا اصلاح لآخر هذه الامة الا بما أصلح أولها كما قال مالك بن أنس رضى الله عنه ولا هداية لها الا بان ترجع الى التمسك بما شرعه الله ورسوله وما كان عليه الصحابة وأن لا يقعد بها عن ذلك إلف ولاعادة ولا قيل ولا قال وان تسلك فى حياتها الدنيا الى سعادة الاولى والآخرة طريق الرسول صلى الله عليه وسلم الذى ورد فيه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال « هذه سبيل الله » ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال « هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليها » وقرأ (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)

وقد سأل عبيدالله بن عمر عبدالله بن مسعود رضى الله عنهم عن الصراط المستقيم فقال تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وعليها رجال يدعون من مر : هلم لك . فمن أخذ منهم في تلك الطرق انتهت به الى النار ومن استقام الى الطريق الاعظم انتهى الى الجنة ثم تلا الآية اه .

وقال مالك رضي الله عنه « من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله تعالى يقول (اليوم اكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم دينا) . وأختم قولى بكتاب الامام العادل عمر بن العزيز رضى الله عنه الى عدى بن أرطاة فان فى ذلك الكتاب أتم بيان للناس أنهم على أعظم خطر إذا لم يتحروا العمل بالسنة واتبعوا الاهواء . قال «أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد فى أمره واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وترك ما أحدث المحدثون فيما قد جرت سنته ، وكفوا مؤنته . فعليك بلزوم السنة ، فان السنة انما قد سنها من عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق ، فارض لنفسك بما رضى به القوم لانفسهم ، فانهم على علم وقفوا ، وببصر نافذ قد كفوا ، وهم كانوا على كشف الأمور أقوى ، وبفضل كانوا فيه أحرى ، فلئن قلتم أمر حدث بعدهم . ما أحدثه بعدهم الا من اتبع غير سننهم ، ورغب بنفسه عنهم ، إنهم لهم السابقون فقد تكلموا منه بما يكفى ، ووصفوا منه ما يشفى ، فما دونهم مقصر وما فوقهم محسر ، لقد قصر عنهم آخرون فجفوا ، وتجاوز عنهم آخرون فغلوا . وانهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم » اه

فلينظر المسلمون في ذلك الكتاب وبضعوه نصب أعينهم ويحرصوا على مافيه من الدرر الغالية وأسأل الله تعالى بمنه أن يوفقنا جميعاً لسنة نبيه وأن يهدينا صراطه المستقيم وأن يأخذ بهذه الأمة الى طريق الفلاح والصلاح وأن يوفق راعيها ورعيتها الى خيرى الدنيا والآخرة

محمد حامد
امام مسجد شركس

الأزهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم : محب الدين الخطيب
يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

- ٦ -

لما فشى الأسلام بالمدينه واستقر فيها ورأى ذوو الرأي ممن أسلم من الأوس والخزرج أن قد آن مبايعة الرسول مبايعة نهائية خرج البراء بن معرور سيد قومه وكبيرهم وكعب ابن مالك وجماعة من الانصار المسلمين الى الموسم يبلغ عددهم ثلاثة وسبعين رجلا وتقابلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وواعدوه أن يجتمعوا به عند العقبة وسط أيام التشريق لعقد المبايعة فلما فرغوا من الحج وحل الميعاد الذي ضربوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسللوا مستخفين حتى اجتمعوا فى الشعب عند العقبة خوفا من قريش أن تشعر بهم فتفسد عليهم أمرهم وتحول بينهم وبين الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم وحينما اجتمعوا فى الشعب عند العقبة جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا أنه أحب ان يحضر المبايعة ويتوثق لابن أخيه فقال العباس يامعشر الخزرج إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وإنه قد أبى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فأن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه فأنه فى عز ومنعة من قومه وبلده فقال له الانصار قد سمعنا ماقلت فتكلم يارسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر. وتكلم العباس ابن عبادة الانصارى فقال يامعشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل إنكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فأن كنتم ترون أنكم اذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزى الدنيا والآخره وان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة فقال الانصار إنا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يارسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه وحينما تمت البيعة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى رحالكم فرجعوا الى رحالهم فلما أصبحوا اغدت عليهم جلة قريش فقالوا يامعشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وإنه والله مامن حى من العرب أبغض الينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم وكان حاضراً معهم في ذلك الوقت جماعة من مشركى الخزرج فحلفوا بالله ما كان من هذا شيء ثم ذهبت قريش الى عبد الله ابن أبي سلول فشكوا اليه مابلغهم من أمر الخزرج مع رسول الله فقال لهم إن هذا الامر جسيم وما كان قومي ليبرموه دوني فانصرفت قريش وهى على أحر من الجمر

وحينما تم عقد البيعة بين النبي وبين الانصار على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم وعلى أن ينصروه هو ومن اتبعه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها واللحوق بأخوانهم من الانصار وقال لهم إن الله قد جعل لكم اخواناً وداراً تأمنون بها فخرجوا أرسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الاذن بالهجرة من مكة الى المدينة

إن نظرة واحدة فيما دار بين النبي وبين الانصار من المفاوضات التى سبقت البيعة ومن الخطب التي القيت وقتها تكفى للحكم بأن الدعوة الاسلامية قد أثرت في نفوس الانصار تأثيراً جعلهم يفضلون الانتصار للاسلام على مافى الدنيا من مال وحياة وأن العقيدة قد نزلت من نفوسهم فى منزلة جعلتهم يضعون اموالهم بين أيديهم وأرواحهم على أكفهم دفاعا عن الاسلام وذوداً عنه وتأييداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كانوا عدداً قليلا دفعته العقيدة الى ان يبايع رسول الله على ان يمنعه من الناس جميعاً وهو يعلم ان قريشاً ومن خلفها العرب ستحاربه

وتضطهده ولكنه لم يبال بكثرة عدد الخصوم ووفرة مواردهم وعظيم قوتهم ولم يبال بما سيناله من فقد الاموال والارواح لان الاسلام قد تمكن منه واستولى على مشاعره فهو لا يفكر الا في حمايته ونصرته وتخليصه من ايدى خصومه غير مكترث بما لهؤلاء الخصوم من قوة ومالهم من عدد وهكذا والاسلام اذا اطمأنت به القلوب وانشرحت له الصدور وارتاضت به المدارك كان الانتصار له منى النفس وغايتها وأضحى الدفاع عنه مقدما على حياة الدنيا وزينتها وهذا ما فعله الانصار حين عقد البيعة وفعله المسلمون بعدهم في القرون الثلاثة يوم كان الاسلام مفضلا على النفس والمال فلما آثر المسلمون حياة الدنيا على دينهم انتزعت منهم الاقدار منزلتهم السامية وزحزحتهم عن مركزهم الاول ومازالت تدفع بهم الى الوراء كلما امعنوا فى حب الحياة الدنيا وتفضيلها على ما عند الله (ومن أعرض عن ذكرى فأن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربي لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءاً غدقا . ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض)

عبد الباقي سرور نعيم

﴿ مدرسة اسلامية ﴾
في مكة المكرمة

عزمت الحكومة الحجازية على تأسيس مدرسة دينية فى مكة المكرمة لتخريج العلماء والقضاة والمفتيين

تصميم الملحدين
على المضي فى طريقهم الى النهاية

يظهر أن شرذمة الملحدين مصممون الى النهاية أن لا يتزحزحوا عن موقفهم وهو الوقوف أمام الاديان موقف العدو الألد . ويظهر أن القوم وطنوا أنفسهم واستعدوا لأن ينزل بهم أي مكروه ولو الموت فى سبيل الخادهم دون أن ينهزموا . ولو كان بهم أن ينهزموا لاسرعوا الى الهزيمة عقب موقف البرلمان ازاء طه حسين وكفره ذلك الموقف الذى كانت به وزارة البلاد قاب قوسين أو أدنى من الهوى الى هاوية السقوط .

فهذا محمود عزمي طلع علينا فى السياسة الاسبوعية الصادرة يوم ١٨ سبتمبر بمقال ينتقد فيه مجلس النواب من الانتقاد ويرميهم في موقفهم ذلك بالجهل بمعنى الجامعات ووظيفتها وطرق التدريس فيها ، ويرمي مدير الجامعة بالخطأ اذ لم يسلك طريق الالمان فكان يدعو النواب لان يلقي عليهم محاضرة اخصائي بالجامعات حتى اذا ماعرض عليهم موضوع الجامعة كانوا لا يتكلمون بذلك الجهل الذى أداهم الى أن يفهموا أن الجامعة كاى مدرسة من المدارس التي تتوقى الطعن فى الاديان ، وفاتهم ان الجامعة لا تكون جامعة إلا اذا كان البحث فيها حراً من كل قيد (الا الطرائق الحديثة) التي لا تحترم رباً ولا تعتبر ديناً ولا تراعي إحساس دين ولا متدينين ، ثم لينور النواب في ذلك ذكر لهم أن المتدين العريق في التدين كثيراً ما يؤديه البحث العلمي الى معنى غير ما يعتقده فينشره فى كتبه دون أن يرى غضاضة في التناقض بين نتائج تفكيره وبين دينه واعتقاده وليس ذلك بصدق . وأسف حضرته كل الاسف ان كل ذلك لم يكن واضحاً فى أدمغة النواب الذين حملوا على إلحادهم تلك الحملة الشديدة . ثم أراد ان يرمي النواب بالحنث في يمينهم التي أقسموها بها على أن يحافظوا على الدستور فوجه نظرهم الى مادة (حرية الاعتقاد مطلقة) ومادة (حرية الرأى مكفولة ولكل انسان الاعراب عن فكره بالقول والكتابة أو بالتصوير أو بغير ذلك فى حدود القانون) . هذا حاصل مقال هذا الرجل . وأنا نقول له ان رميك النواب بالجهل بموضوع الجامعات ربما يجد له موضعاً من القبول وأما رميك مدير الجامعة بذلك فلا يمكن ان يجد له موضعاً كيف وهو مدير الجامعة وكل نظام فيها عن طريقه يصدر ، ويظهر أنك أنت الجاهل بمعنى الجامعات ولو لم تكن جاهلا بها لما كان يمكنك أن تقول لن الطرق التي بها يكون التعليم فيها يجب أن تكون حرة من كل قيد مع أنك فى بلاد إسلامية وجامعتك التي تحكي عنها جامعة مسلمين . هب أن جامعات اوروبا كما تقول فهل من المعقول أن تكون جامعة الشرقيين كجامعة الغربيين أو جامعة المسيحيين كجامعة المسلمين . وأية جامعة هذه التي يطعن مدرسوها على الدين وعلى من جاء بالدين وعلى من أوحى الدين بين أهل هذا الدين ؟ إنها

يصح أن تكون جامعة الغفلة كلها أو الاستخفاف كله بأمة بأسرها . وأما رميك النواب بالحنث في يمينهم فهو من أثر الصدمة التي صدمتك في المخ لما رأيت ما رأيت من نواب الامة أمام إلحادكم . ولو كنت بعقلك ما غفلت عن (في حدود القانون) التي نقلتها بيدك والقانون عقد الباب الحادي عشر من قانون العقوبات في الجنح المتعلقة بالاديان ونص على عقوبات من يتعدى عليها : ويجوز أنكم لم تلتفتوا الى تلك الكلمة من أول الامر وظننتم ان رجال الامة يصدرون دستورها مشتملا على الاغراء على التعدي على الاديان والاستخفاف بها ، ولذلك كان منكم ذلك الجنون الذى تسمونه (حرية) و (تجديداً) (وتفكيراً) و (علما) و (ثقافة) و (مثلا أعلى) وما إلى ذلك ولم ينبهكم مما أنتم فيه إلا تلك الضربة القاسية البرلمانية . أحب ان يراجع حضرة الكاتب ذلك الباب المشار اليه من قانون العقوبات ليعرف جزاء المتعدى على الاديان ، وليعلم أن النواب أعلم منه بالقانون وليعلم أنهم بريئون مما يرميهم به من الحنث ، ولعله بعد ذلك يكسر قلم الالحاد ولا يعرض نفسه للمواصف

(مؤمن)

الجامعة الازهرية واصلاحها

بقلم العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى

« الآن وقد انتعشت الآمال في الاصلاح وقوى الرجاء في النهوض بمعاهد التعليم ونشر نور العرفان في البلاد يجدر بالغيورين على الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية أن يفضوا الى ولاة الامر بما أصاب هذا التراث التالد والمجد القديم لدى جميع المسلمين من الفوضى والانحلال عسى أن يجدوا لذلك علاجا نافعا وحلا شافيا يعيد للازهر مفخرته ويحفظ للاسلام حوزته ويشفي المعاهد من عللها وأسقامها الفاتكة

ولا تخالجنا ريبة في أن مليك البلاد حفظه الله وولاة الامور يرمقون الازهر بعين الاجلال والاعظام ويعرفون له عظيم فضله وجليل أثره في نفوس الاسلام كافة ويسارعون الى خيره بكل عزم وقوة ويأسفون كل الاسف لما استحال اليه أمره في العهود الاخيرة من اضطراب واختلال في جميع الشئون ويرجون من أهله وأمس الناس رحما به أن يكون لهم من الاضطلاع بامره والتفكير في علاجه ما ينير لهم سبيل الاصلاح ويرشد الى أنجع وسائل العلاج كما أن أهله يطالبونهم بالاسراع في القضاء على هذه الفوضى واستئصال تلك العلل من جذورها حتى لا تكثر شعبها ويستعصي علاجها وأن تكون وجهتهم في الاصلاح تكميل نقصه وسد حاجته مع الاحتفاظ بميزاته وشخصيته دون تحويله الى هيئة أخرى تباين أصله وتنافي قديمه من كل وجه لان ذلك ليس اصلاحا بل هو محو واستئصال يضر العلم والدين ضرراً بليغا

الازهر القديم

ذلك أن الازهر قد نهض وحده في مدى عشرة قرون بنشر العلوم والمعارف في أنحاء البلاد وذاع صيته في الآفاق حتى أمه المسلمون من كل حدب على تنائي أقطارهم واختلاف أجناسهم وأصبح أكبر معهد اسلامي تفخر به مصر ويزهو به الشرق أقيمت فيه معالم اللغة والشريعة ورفعت فيه أعلام الفنون على اختلاف أنواعها ونبغ من أبنائه الفلاسفة والعلماء والقادة والزعماء وبدا للناس من آثارهم ما لا يزال شاهداً بفضلهم ناطقا بنبوغهم ودليلا على أن تعليم الازهر مثمر ودراسته منتجة ونظامه محكم

العلوم المقرر تدريسها بالازهر والمعاهد الاخرى

بلغت العلوم المقرر تدريسها بالازهر والمعاهد الاخرى ٣٤ علما (دينية) وهي التجويد والتفسير والحديث والتوحيد والفقه مع حكمة التشريع وأصول الفقه والاخلاق الدينية والسيرة النبوية

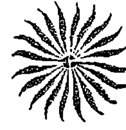
(وعربية) وهي : النحو والوضع والصرف والمعاني والبيان والبديع والانشاء وآداب اللغة والعروض والقوافي والخط والاملاء والمطالعة

(ورياضية وغيرها) وهي : الحساب والجبر والهندسة والرسم والتاريخ وتقويم البلدان وخواص الاجسام وقواعد الصحة والتاريخ الطبيعي والهيئة والميقات والتربية العلمية والعملية والمنطق وآداب البحث

كل هذه العلوم أصبحت تدرس بالازهر موزعة على الاقسام والسنين الا أنها بطريقة لا تلائم حالة الازهر ولا تتفق مع تعليمه الخاص ولا مع الغاية المطلوبة منه بل ولا مع القصد من وضع هذه القوانين والنظم

يتبع

فهرست :




صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

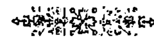


الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ١٦ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ — ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٦ ﴿ السنة الاولى ﴾

أيّ مسلم غيور على وطنه ودينه



الى الله نشكو من مفكرى هذا الجيل، ومن الفوضى التي أصيبت بها عقولهم، وشوشوا بها أذهان الناس، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل.

نبتت في مصر وفي غيرها من بلدان الشرق نابتة أهمل ذووها تغذية نفوسها بلبان الدين، وتنشئتها على هديه القويم، وأسلموها الى معاهد العلم الاوربي التى نبذ معظمها العقائد الدينية واستهجنوها وعدوها من خرافات القرون الوسطى، فصادفت تعاليمها من قلوبهم ألواحا صقيلة خالية من هداية الدين فرسخت فيها وحببت اليها. ولما عادت الى أوطانها أخذت تدعو الناس الى التعاليم الغربية، وتصدهم عن تعاليم الدين بصور مختلفة وطرق متعددة، وأخذت تبعث لهم عادات أسلافهم وأخلاق شعوبهم، وتدعوهم الى تقليد الامم الغربية في عاداتهم وشؤونهم الاجتماعية، وتحاول قطع الصلة بين تاريخ السلف والخلف: فمنهم من حسن للنساء ترك الحجاب والاختلاط بالرجال بدعوى أن هذه هى الطريقة المثلى لترقيتهن وازدياد معارفهن، فكان من وراء هذه الدعوة ما نراه من ضياع خلق الحياء في النساء، والافراط في التبرج الخارج عن حد اللياقة والأدب، بكشف النحور والصدور، والتبذل الممقوت بغشيان المراقص ومعاهد اللهو والفساد.

ومنهم من تابع الفرنج في تشديد النكير على تعدد الزوجات بلا حساب ولا قيد، غافلا عن حكمة إباحة الدين لهذا التعدد. ومنهم من خرج على الدين خروجا صريحا بإباحة تزويج المسلمات لغير المسلمين، وتغيير أحكام الميراث التي وردت في الكتاب العزيز: والدعوى بان بعض ماورد في هذا الكتاب من الاساطير التي كانت شائعة عند العرب قبل نزوله. ومنهم من دعا الناس الى تغيير أزيائهم واتخاذ الزي الاوروبي بحجة أنه أكثر ملاءمة للصحة من الزي الشرقي. ومنهم من دعا الى الحيلولة بين طلبة المدارس وتعليم الدين.

كل هذا يدعون اليه على أنه اصلاح! ولعمر الحق إنهم يفسدون ولا يشعرون، ويهدمون كيان الاسلام وصرح الاخلاق وهم يعلمون.

وما ابتلى الاسلام في عصر من عصوره بأشد منهم له عداء، ولا أنكى منهم خصومة. ولو تحققت عقولهم بأصوله ومقاصده، وتذوقت نفوسهم حلاوة مبادئه، لكانوا من أعز الناس نصرة له وأقوامهم في الدعوة اليه

الاسلام خير كله: عقائده، وقواعده. ما دعا الا أو للاحتجاب الا المحافظة على ... ها

وعفافها ، وتزكية لنفسها وضناً بها ـ وهي أساس البيت ومربية الولد ـ أن تهان كرامتها بالاختلاط وتكون محلا للريبة ، وليس الحجاب بمانع لها من أن تتعلم العلم النافع الضروري لحياتها وحياة أولادها . وحسبها في ذلك الوسط الذي تعيش فيه بين ذويها ومخالطة بعلها الذي قد يكون لها فيه خير معلم وأفضل مؤدب . ولا خير في علم تكون نتيجته ضياع حياء المرأة وفقد كرامتها. على أن تركها للحجاب وانصرافها عن القيام بشؤون بيتها وتربية أولادها مضيع لوظيفتها الحقيقية ومدعاة الى فساد أخلاق الاولاد الذين هم أعضاء الاسرة وأفراد المجتمع بتسليمهم لمن لا يعنيهم شأنهم ولا يحسن القيام على تربيتهم من الخدم كما هو حاصل

وما أباح الدين للمسلم التزوج بأكثر من واحدة عبثاً بل لحكمة بالغة هي حفظ النسل والامن من الفتنة ، فقد تكون الزوجة عقيما وزوجها اذا منع من التأهل بغيرها يكون مقضيا عليه أن يحرم من الولد وتتعطل وظيفته . وقد تكون الزوجة مصابة بمرض عضال يمنع من الاستمتاع بها فاذا منع زوجها من تزوج غيرها كان عرضة للسفاح ، على أن الكتاب العزيز قد قيد هذه الاباحة بقيد ثقيل قد يصعب تحققه وهو العدل بين الزوجات ، وهذا القيد في معنى المنع ولكنه لم يجعله منعاً صريحا للعلتين السالف ذكرهما حتى تكون للرجل مندوحة عند وجودهما في الاقتران بغير زوجته . واذا كان بعض المسلمين قد أساء استعمال هذه الاباحة فليس ذلك عيبا في الدين وانما هو عيب في تنفيذ أحكامه تقع تبعته على الحكام الذين يجب عليهم رعاية مقاصد الدين والزام المحكومين اتباعها وتأديب مخالفيها .

وأما الحكمة التي من أجلها حرم تزويج المسلمة بالكتابي فهي خوف الفتنة على الزوجة أن تترك دينها لما للزوج من السلطان عليها ولما بينهما من التفاوت في القوة المادية والمعنوية ، ولا شك أن الذين خرجوا على الكتاب العزيز بهذه الاباحة لا يهمهم من أمر الدين شيء ، فسواء عليهم أتزوجت المسلمة كتابيا أم مجوسيا

وليست مخالفة الحكومة التركية لصريح نص الكتاب العزيز في أحكام الميراث بالتسوية بين الذكر والانثى فيه الا نتيجة لازمة لاباحة الحجاب ومخالفة كثير من الاصول الدينية ، والا فما عيب هذه الاحكام التي شرعها الله تعالى لعباده عند أولئك الذين يزعمون أنهم أوتوا من العقل والحكمة ما يجعل أوضاعهم أصلح للناس من الاوضاع السماوية ، فان الحكمة في تمييز الذكر على الانثى في الميراث حكمة جلية يتبينها كل ذي عقل سليم ، لان الذكر بما له من الفضل على الانثى في قوة البدن ورجحان العقل كان حقيقاً برياسة البيت وتصريف شؤونه والقيام مقام مورثه في ذلك ولان الانثى لما هي مخلوقة له من ضرورة الازدواج والانفصال عن البيت والالتحاق بزوجها كان من الحق والعدل الا يتساويا في الميراث لكثرة ما تقتضيه شؤون الاول من النفقة وقلة ما تقتضيه منها شؤون الثانية

والطامة الكبرى هي أن يقوم رجل أعمى البصيرة والبصر فينشر كتاباً كله سخف وهذيان وزيغ يسميه « في الشعر الجاهلي » ويضمنه انكاراً صريحاً لصحة بعض ما ورد في القرآن الكريم من أمر سيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل عليهما السلام وبنائهما للكعبة التي هي قبلة المسلمين وملتقى حجيجهم بدون أن يكون لديه في ذلك بينة أو أثارة من علم — ويدهشنا كثيراً أنه لما قام رجال الدين في وجه هذا الرجل يطلبون الى وزارة الحقانية محاكمته على طعنه البين في الدين ومن وزارة المعارف اخراجه من الجامعة لبثه بذور الزيغ والالحاد بين أبناء المسلمين لم تجيبا لهم طلباً الى الآن ويخيل الينا أنهما اكتفتا بالمكتوب المضحك الذي كتبه هذا الملحد الى مدير الجامعة يزعم فيه كذباً أنه يؤمن بالله وملائكته وكتبه . ولم تلتفتا الى بقاء هذا الكتاب منشوراً بين الناس ، وما يترتب عليه من سوء أثره في نفوسهم — ولست أدري ماعذر هاتين الوزارتين في السكوت على هذا الامر الجلل والحكومة اسلامية والامة اسلامية اللهم الا اذا كانتا تستحسنان هذا العمل الموجب للسخط والمقت . على أن الموقف الذي وقفه أخيراً رئيس الحكومة في مجلس النواب حين اقترح أحدهم ابادة الكتاب ومحاكمة مؤلفه والغاء وظيفته وتشدده في عدم قبول هذا الاقتراح متعللا بسبق اتخاذ الحكومة ما رأته كافياً من الاجراءات وتسامح المجلس مع الحكومة في ذلك مما يبعث على الحزن ويدل على أن هذا الدين أصبح أهون شيء على أولي الأمر في البلاد وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا يمنعنا ذلك من أن نرجو من هاتين الوزارتين أن تزيلا في أقرب وقت ما علق بالاذهان من هذه الشبهة باجابة طلب العلماء .

ومن الغريب ان تقوم فئة من اولئك المفكرين يسمون أنفسهم بأنهم أعضاء الرابطة

الشرقية يرأسهم شيخ مشايخ الطرق الصوفية ويعلنون للناس أنهم ساعون في توثيق الروابط بين شعوب الشرق التي يدين معظمها بدين الاسلام ويكون أول عمل يبدو منهم مخالفاً كل المخالفة للغرض الذي أعلنوه للناس وهو دعوتهم الى تغيير الزي الذي امتازوا به عن الامم الغربية وتحسين زي هذه الامم لهم من الوجهة الصحية .

وكان أولى بمن على رأس هذه الدعوة وقد حبب اليه لبس القبعة أن يترك المنصب لمن هو أهل له من رجال الدين المحافظين على أزياء المسلمين وعوائدهم وانا انحسنا الظن به لانقول الا أنه خدع من أعضاء هذه الجماعة وحمل على الدخول معهم ليفتنوا به الناس ويحملوهم على الاقتناع بان ما يدعونهم اليه لاشيء فيه مخالف للدين ولا للعوائد مع أن أحد أساطين أولئك الدعاة كان دائما ينشر في الصحف ما للازياء من التأثير في النفوس وتغيير الاخلاق ولا ندري كيف تغالط هذه الجماعة الآن بقولها ألا علاقة للباس بالدين ولا بحب الوطن . ويحزننا وايم الحق أن يكثر خلط الكتاب الآن في هذه المسألة التي لم يكن ثمة أدنى موجب لاثارتها وأن يزعم بعضهم أن لاعلاقة للازياء بالدين ولا بحب الوطن ويحتج لذلك بتقليد اليابان للاوروبيين في أزيائهم ولبس الاتراك للقبعة مع بقاء الفريقين على دينهم ووطنيتهم مع أن من ضرب المثل بهم لا يصلحون للاحتجاج بأحوالهم لان اليابانيين وثنيون ولما قلدوا الاوروبيين كان منهم سعى في اتخاذ دين لهم غير الوثنية ولأن الاتراك قد تذبذبت عقائدهم الدينية كما يدل عليه خروج حكومتهم على نصوص الكتاب العزيز بوضع أحكام مغايرة لها كل المغايرة . ومن المغالطة قول بعضهم مجازفة إن الطربوش لا يلبسه الا خمسة فى المائة من مجموع الامة وزعمه بأن مخالفه في الرأي يدعي أنه شعار الامة كلها فاذا ترك هذا العدد واستبدله بالقبعة فلا يؤثر في أحوال الناس شيئاً فان القائمين بهذه الدعوة لا يدعون اليها هذا العدد القليل فقط وانما يدعون الناس كافة . ولما رأوا أن دعوتهم هذه قوبلت بالسخط من العلماء ومعظم الناس عمدوا الى ترويجها ودعمها بطريقة خبيثة شيطانية وهي لجؤهم الى بعض الاطباء الذين يشاركونهم في هذه الفكرة واستفتاؤهم في أي الزيين أنسب للصحة : الزى الغربي ، أم الزى الشرقي . وحصولهم على قرار منهم بأن الزى الغربي هو الانسب ولعمري انه لفضول من الفريقين لانه ما شكا اليهم أحد ألماً برأسه ولا عيبا في هندامه من لبسه الطربوش حتى ينصحوا له بلبس القبعة . ولقد درج الناس على هذا الزى مئات من السنين يستحسنونه ولا يبغون عنه حولا ولا به بديلا ويستقبحون الزى الغربي خصوصا القبعة . حتى عدت على الدين العوادى وفشت دواعي الفتن وقام هؤلاء النفر وغيرهم يحسنون للناس ما استقبحه أسلافهم ومضت على غير سنته عاداتهم ووالله ما بالامة من حاجة الى تغيير زيها وما تغيير زيها بجاعلها كالامم الغربية في القوة والمنعة والرقى المادي ولكنه حب التقليد الذي لاعقل فيه ولا روية .

وعجيب أن يقوم أحد أفراد هذه الجماعة فيطلب من الحكومة بلا حياء ولا خجل أن تحول بين طلبة المدارس وتعليم الدين مستنداً في ذلك الى رأي رجل يسميه أستاذه ويريد أن يحمل الناس تبعة هذا الرأى الخبيث الذى لاهدي فيه ولا رشد . ولا يتصور في القائل بذلك أن يكون في نفسه مسكة من عقل أو دين ، فأي ضرر يراه هذا المفتون في تعليم الناشئة أصول دينهم ومكارم الاخلاق التي يدعو اليها ؟ وأي خير يرجوه منهم اذا نشأوا على دين غير تتنكب بهم جمحات العقول عن طريق الرشد وتسوقهم غلبات الهوى الى متاهات الضلال ؟ يقول هذا وهو يرى بعيني رأسه أن مدارس الجمعيات المسيحية في بلاده كالفرير والجزويت تربي الناشئة على الدين في جميع سنى التعليم ويفضل كثير من المصريين تربية أولادهم في هذه المدارس لما فيها من متانة الاخلاق المؤسسة على التعليم الدينى وهي تخرج فى كل سنة رجالا نافعين لم يضرهم تعلم الدين في شيء بل زكى نفوسهم وهذب أخلاقهم . ولو علم هذا المخدوع أن بعض الدول العريقة في المدنية التي يعبدها كالمانيا قد فرضت تعليم الدين في مدارسها فرضاً - لما جاهر بهذه السخافة على صفحات الجرائد

أما علم هؤلاء الناس الذين يتبجحون بأنهم مجددون أن مقومات كل أمة انما هي لغتها ودينها وتاريخها وعادها وأنه يجب على الأمة المحافظة عليها لتمتاز عن غيرها وتحفظ لنفسها حياة مستقلة فمن سعى في هدم شيء من هذه المقومات فقد سعى في هدم بناء أمته وباء بلعنة الله وسخط الناس .

فاتقوا الله أيها العاشقون للتجديد في أمتكم وتاريخها وعوائدها ودينها ولا تتجاهلوا حقائق

التاريخ الثابته التي لاتقبل المناقشة وما فيها من شك فقد علمتم منه أن سر تقدم العرب ورقيهم وانتشار حكمهم وامتداد سلطانهم الى أوروبا أنما كان محافظتهم على دينهم ولباسهم وعوائدهم وأنهم بعد أن اختلطوا بالفرنجة في الاندلس وقلدوهم وانصرفوا الى الملاهي والشهوات مفتونين بمظاهر المدنية الكاذبة لم يلبثوا أن تقهقروا وضعفوا واستكانوا وانهزموا أمامهم وزالت شوكتهم واضمحلت قوتهم ودالت دولتهم وكذلك كان شأن غيرهم من الامم العظيمة التي ذكرها التاريخ. ودعوا السفاسف والصغائر وتحروا الوسائل النافعة المؤدية الى رقي بلادكم وعليكم ان كنتم مصلحين مخلصين أن توفروا همتكم على نشر الفضائل الدينية وتعليم العلوم التي تفيد الامة قوة في مالها وبسطة في عتادها وأن تقصروا بحثكم وأفكاركم على ايجاد الاعمال الهامة وانشاء المشروعات الكبيرة التي كانت من أهم العوامل في رقي الامم الغربية لتدعموا استقلالكم وتعيدوا مجد أسلافكم وفي هذا فليتنافس المتنافسون .

وأسأل الله تعالى لي ولكم التوفيق والهداية (مسلم)

رمل الاسكندرية في (١٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٥) ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٦

الأزهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم : محب الدين الخطيب

ما أحوج المسلمين الى حسن التفاهم

قرأت بالفتح كلمة لحضرة الفاضل خليل افندي المهندس كلها أدب ولطف غير أني أحسست منها بامتعاض من كلمتي التي كتبتها لحضرته ، وأظن أنه لم يمعن النظر في مراميها ومقاصدها واني واثق أنه سيوافقني على كل ماجاء فيها وأنه سيحقق رجائي فيأتينا من كلام الاوربيين المنصفين بما يكون شجى في حلوق المتفيهقين ، وقذى في عيون الملحدين . وما قصدت في كلمتي تلك الا أن ألفت أنظار الكاتبين منا الى أن هذه النظريات التي يعارض بها الملحدون ماجاء في الدين ليست الا ظنية أو تخمينية عند العلماء الذين قالوا هذه النظريات بحثا . فأحب أن يتنبه الكاتبون لهذا فاننا لم نجد حتي الآن شيئا أثبتته المشاهدة يعارض نصا من نصوص القرآن ، بل نراه اما ساكتا عنه لم يتعرض له بنفي ولا اثبات لانه لم يكن ليعنى بتقرير الحقائق الكونية ، وإما أن يكون ظاهره موافقا لذلك أوأقرب الى الموافقة .فتلك المنافاة التي يدعونها ليس لها ظل من الحقيقة . وطلبت في تلك الكلمة أن لايقدم الكاتبون على تأويل النصوص الا اذا اضطروا لذلك ، والي الآن لم يقع ذلك الاضطرار، فلست أرى حمل القرآن على مذهب دارون مثلا فانه ليس يقينيا حتى نؤول له النصوص، بل جاء في القرآن في خلق آدم عليه السلام ماينافي ذلك المذهب ومن محاسن المصادفات أني بعد كتابة هذا وجدت بأهرام اليوم (الاحد) ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٦ لمراسله الخاص في برلين مانصه «تلا الاستاذ (وستهوفر) من أساتذة جامعة برلين بيانا خطيراً في مؤتمر سالزبورج العلمى أدحض فيه مذهب داروين في أصل الانسان » الى آخر ما قال . وكذلك ما يستنبطه علماء الجيولوجيا مثلا من أن الانسان مشتق من غيره لكونهم لم يجدوه الا في الطبقات العليا ، فانه استدلال ضعيف لاينبغي أن نؤول من أجله القرآن ، الى غير ذلك مما لم أرد أن أدخل في تفاصيله ، ولا اري ذلك من الحكمة في شيء ، فانه يجب أن نوجه جهودنا جميعا الى العدو المشترك من أولئك الملحدين الجاهلين ، ولا يصح في رأيي أن أغير وجهة رجل غيور مثلك أراد أن يناضل الكافرين فاحول نضاله الى من يتفق وأياه من المسلمين في مطاردة الالحاد والدفاع عن الاسلام . ولذلك جعلت كلمتي الاولى مجملة لاتعرض لمسألة مخصوصة من تلك المسائل . أما ماذكرت من كروية الارض فهو شيء قرره المحققون من علمائنا ، وقال الرازى في تفسير سورة النحل إنه قطعي لاشك فيه . وأما كونها مبسوطة بالنسبة الينا فهو لصغرنا في كبرها كالنملة على سطح الكرة الى آخر ماقرره العلماء . وأما دورانها فلا يضرنا ثبوته ولا ننازع فيه لانه لايعارض نصا عندنا ، بل قال بعضهم إنه يمكن أخذه من ظواهر القرآن .وقد أوردت أنت شيئا من ذلك ولا أتعرض لك فيه فاني لا أحب أن أثبط من همة الغيورين ، ولا أن أطيل الجدال مع رجل أحتاجه لمناضلة عدوي ، بل أزيدك على ما قلت أن من تلك

الظواهر قوله تعالى « وكل في فلك يسبحون » فالضمير فيه عائد على الشمس والقمر والارض وذلك اظهر من عوده على الشمس والقمر فقط ومن تلك الظواهر قوله تعالى « والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها » ولسنا نأتى ذلك كما أبيناه فى مذهب دارون لان عندنا نصا ينافي مذهب دارون (وهو غير يقيني كما قلنا) وليس عندنا نص ينافي دوران الارض بل عرفه علماء المسلمين قبل أن يعرفه الاوربيون كما في المواقف وغيرها من كتبناء وقد أبانوا أن القول بدوران الارض كان سابقا على القول بسكونها فهو أقدم القولين للباحثين فى الحقيقة . وأما ما قلت من أنه لاينبغى تقديس كلام المفسرين فى كل شيء فان لنا عقولا كما لهم عقول فهذا ما أوافقك عليه (على مناقشة فيه) فليس عندنا شيء مقدس الا ما جاء عن الله ورسوله وقد أبنا أن شأن القرآن كبير جداً وتكلمنا عن تفسيره ومفسريه فى كتابنا (رسائل السلام ورسل الاسلام) . وأدل دليل على ذلك رسالتنا فى تفسير قوله تعالى « لايسأل عما يفعل » بغير ما قاله المفسرون وهو عنوانها الذى عرفت به بين الناس . غير أن هنا شيئا يوجب علي النصح للمسلمين أن افتهم اليه وهو أن كل علم من العلوم أو فن من الفنون لا يعرف دقائقه ولا يصلح للحكم فيه الا الراسخون (أو الاختصاصيون فيه) فكما لا ينبغى أن أتهجم على المهندس فى علمه ثقة بعقلى بل يجب علي أن أسلم له فيما اختص به كذلك يجب ان نعرف لائمة الدين الراسخين في علم الكتاب والسنة العارفين بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الواقفين على اسانيده الصحيحة وغير الصحيحة المميزين بين غثه وسمينه المنقطعين لذلك المزاولين له تمام المزاولة يجب علينا ان نعرف لهم حقهم ومبزتهم كما نعرف ذلك للطبيب فى طبه والصانع في صنعته ومما لا نزاع فيه ان هذه القاعدة عامة لا يستثنى منها شيء فما بالها تنخرم عند ما يصل الامر الى علماء الدين وأئمة المسلمين

وبعد هذا فلا أحب ان يطول الجدل الذى يصرفنا عن ماهو اولى بنا واجدى علينا فما احوجنا الى صرف الوقت في غير هذا فان حاز التماسنا وما كتبناه في كلتا الاولى مما يروق المنصفين لدى اخواننا (الافندية) قبولا فلهم الشكر الخالص ، والا فلا يحرجونا ولا نحرجهم ، ولكن اخوانا متصافين (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) كما أرجو من الشيوخ أن يتلطفوا اذا كتبوا لاخوانهم المسلمين وليكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم والسلام على من اتبع الهدى

يوسف الدجوى

من هيئة كبار العلماء

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد من (الفتح) عن نشر مقالات تفضلت علينا بها طائفة من جنود الحق والذادة عن حمى الملة . وموعدنا بها المستقبل القريب ان شاء الله

انقرة والاسلام والقبعة

كتب أحد الادباء الى الكاتب العربي الكبير (مطالع) يبدي له استياءه بعض رجال أنقرة من كتاباته فأجابه بالكتاب الآتى :

يا أخى إن الخطب أهم مما يظن والذين هم مستخفون به هم غافلون عنه ولذلك هم مستخفون أو يسلون أنفسهم بالآمال

فالحملة موجهة الى قلب الاسلام تحت اسم (تجدد)

فالامم الاوربية قد تتحمل الالحاد والاباحة لكثرة مافيها من عوامل القوة ومنابع الثروة . وعلى فرض انحطت بها أخلاقها فقد قامت بها موادها

أما الامم الإسلامية فرأس مالها الوحيد الآن هو الاسلام بقوة رابطته لمن يدين به وشدة استيلائه على نفوسهم فاذا فقدته فقدت كل شيء وبدأ عهد رقها الحقيقي . أما رقها الحاضر فهو موقت لانه لا يوجد مسلم حقيقي راض بالسيطرة الاجنبية الا مرغما وهو متحفز لرفسها فى أول فرصة . أما اذا مات الاسلام من قلب المسلم فهو يقبلها مغتبطا بها وتلذ له العبودية . ومن نظر الى المتفرنسين من أهل الجزائر عرف مصادق كلامنا

من أجل هذا دول الاستعمار حائرة تسعى بكل قواها فى حل الاسلام من قلوب المسلمين لانه ثورة مخفية تحت الرماد ضد السيادة الاستعمارية

وقد كانت تركيا القديمة تعزز الاسلام لان آل عثمان كانوا مسلمين فلما فشت المبادىء التورانية أخذ الجون ترك أكثرهم فى

محاربة الاسلام كما تحاربه أوروبا : هذه تحاربه لانه يناهض الاستعمار والجون ترك يحاربونه لانه مادام التركي مسلماً لا يمكنه أن يكون تورانيا قبل كل شيء فكان لابد من أن يتغلب أحدهما على الآخر . لهذا أنقرة تحاول محو معالم الإسلام من تركيا ولا تكتفي بذلك حتي تريد بث مبادىء سقوط الاسلام فى العالم الاسلامي لكيلا يحتج عليها الشعب التركى ويقول لها أنت حكومة ملحدة أخرجتنا عن ديننا . ثم هناك عندها خوف عظيم من الثورة بسبب الاسلام ولوكان حرب أنقره للاسلام منحصرة فى تركيا لتركنا حبلها على غاربها وقلنا للترك هم وشأنهم ولكنها حرب لاتنحصر فى تركيا بل قد بدأ يظهر شواظها في مصر وسورية وفلسطين حيث كثير من الناس يكابرون فى المحسوس.

وهذه الفئة المكابرة فى المحسوس تريد أن تحسن الظن وأن تعتقد أن أنقرة لم تزل مسلمة وانها أنما تتظاهر ببعض القوانين الافرنجية لسياسة في نفسها . وهو اعتقاد فاسد وصاحبه أشبه بمن يكتم علته ومن كتم علته كان مجنونا وذهب فريسة جنونه . على أن هناك فئة فى مصر وسورية وفلسطين تتابع أنقرة على علم بمآربها وذلك لأنها متفقة مع أنقرة في المبادىء الرامية الى محاربة الدين من حيث هو . فهؤلاء متفقون مع أنقرة في الوسائل مختلفون فى الغايات . فانقرة تقصد بمحاربة الاسلام توطيد الشعور التوراني المحض ومحو النفوذ العربي الآتي الى الترك من طريق الاسلام . وأما هؤلاء فقصدهم فى محاربة الاسلام الاقتداء بالاحزاب الشمالية في أوروبا وهي التي نبذت الدين ظهريا ويزعمون أن أوربا لم تتقدم الا بعد نبذ الدين وليس هنا موضع الجدال فى هذه القضية لأن الموضوع طويل وسنجلوه في مقالة خاصة بل مقالات ونظهر ما فى كلامهم من السفسطة والقياس مع الفارق . ولكننا نقول لكم إنكم تعرفون أصحاب هذه الدعوة بمصر بدون احتياج الى ذكر اسمائهم ولا بيان سمومهم وهذه الدعوة محبوبة عند تلك الفئة التى تريد فصل مصر عن البلاد العربية وتجعل المصرية شيئا قائما بذاته لا مدخل له فى العربية أصلا . وأسباب حنين هذه الفئة المتحضة بزعمها فى المصرية الى هذا المنزع شبيهة بأسباب حنين التورانيين اليه حذو القذة بالقذة أى تغليب القومية على جامعة الدين وإعادة الدين حديث خرافة وهذه الدعوة تتخذ صوراً مختلفة في انتشارها لكنها في الحقيقة روحها واحدة فهي تتخذ قاعدة (حرية الفكر) في المباحث العقلية وتتخذ وسيلة (التجدد) فى الامور الاجتماعية وتلجأ الى (ايجاب المصلحة) فى الامور التشريعية والى (الفائدة الصحية) في تغيير الزى الشرقى ومحو الشخصيات القومية والوطنية . والحقيقة واحدة وهى محو صبغة الاسلام . ولو كان ما تدعيه صحيحا لظهر لها أن الاسلام يتسع صدره لكل الاصلاحات المعقولة المفيدة بدون احتياج في هذا الى الالحاد ولا الى هذه الاباحة ولا الى الخجل بالعادات والازياء الشرقية .

وسنكتب مقالة فى كيفية ترقي الامة اليابانية ونثبت للملأ أنها مع مباراتها للامم الأوربية في القوة والحضارة احتفظت بدينها وعاداتها وشعائرها أجمع

فهذا ما يدعونا الى تحذير العالم الاسلامي من هذه المبادىء الخبيثة سواء صدرت من أنقرة أم مصر أم من غيرهما

وانا نعد اهمال الخوض فيها جبنا وخور عزيمة ومواطأة لا يرضي بها ذو وجدان حي . لا يهمنا غضب أنقرة أو رضاها في تبيين خطأ هذه المبادىء وسوء عاقبتها على العالم الاسلامي ولا سيما على الامة العربية

اذا كان الجون ترك يرون الاسلام مجحفا بتورانيتهم فاتا في عضد قوميتهم فنظن أن العرب الذين برز منهم الاسلام هم أجدر الامم بحمايته وان أولى الناس بالرسول الذين معه والذين آمنوا قبل غيرهم ولا سيما أنه قد جنى العرب من ثمرة الاسلام ديناً ودنيا ما التاريخ شاهد به وأنه ألان لهم من أعطاف المجد ورقاهم من أعراف السؤدد وملكهم من خطط الكرة الارضية ما يجعل تقاعس العربى عن نصرة شريعة محمد بن عبد الله (ص) نذالة بل خيانة ونحن لا نجد سببا يحملنا على قبول سمة الخيانة أو النذالة

يميل أناس الى المداراة ويعول آخرون على المحاباة وقد يخشى أناس غضب زيد وعمرو فيما لو جهر بالحق والحال أن المسألة أعظم من أن تحمل المداراة أو المواطأة وإن بعض الخطوب الاجتماعية لا تداوى الا بالصراحة وتسمية الاشياء باسمائها . واذا كنا سنواطىء فى مسائل حيوية كهذه فماذا يأمل الناس فينا وأى خير ينتظرون منا ؟ نحن متي وصلت المسألة الي اللغة العربية والشريعة الاسلامية والمشخصات الشرقية لا نرهب أحداً ولا نهيب قوة ولا نعرف كبيراً سوى الجل .

الشورى « مطالع »

نشأة الاديان
في نظر الملحدين

كتبت السياسة الاسبوعية مقالا تحت عنوان (الانسان الاول وأطواره في الحياة) بعددها الصادر يوم السبت ٢٥ سبتمبر جاء فيه :

(يفكر في الخالق)

وحول وجهه عن الارض الى السماء لأنها كانت أصل بلواه وفكر في الحرارة وفي البرودة في الشمس والقمر . في الضوء والظلام في الهواء والمطر وماهي تلك اليد المحركة لتلك الكائنات ومن صانعها

على هذه الافكار المتشعبة من الخوف بين التفاؤل والتشاؤم (نشأت الديانات) لان مجرد الخوف من تلك القوة الخفية الخارقة التي لاتقتصر في تأثيرها على الارض وساكنيها ولكن تتعداها الى السماء مصدر كل شيء آخر جعل الانسان يفكر في أن هناك واجباً عليه للمسيطر على تلك الشئون فيجب أن يؤديه مخافة أن يبطش به وهو الشخص الضعيف »

ذلك ما كتبته (السياسة الاسبوعية) وقالت إنه منقول عن الانكليزية بتصرف وهو صريح في القول بأن الديانات من وضع الانسان أنشأها ليؤدي واجباً للقوة الخفية التي يخشى بطشها ويخاف منها لضعفه . تلك نظريتهم وهذا قولهم في الديانات ولو أنهم أقاموا هذه النظرية على دليل وبنوها على حجة لكان من الحق على الناس أن يعيروا دعوتهم عناية ويعطوها أهمية لان من يدعوك وفي يده البرهان فقد أقام عليك الحجة وصح له أن يطالبك بالنظر فيما يقول

أما من يدعوك إلى الكفر وليس بيده برهان ولا حجة فهو يضع بين يديك دعوة ميتة تبكي على نفسها وتندب على من قدمها . وأي إساءة للدعوة تضاهي إساءة من يعرضها على الناس وهي خالية من المنطق عارية من مقدمات النظر إن أمثال هذه النظريات لا لوم على الناس اذا أهملوها وانما اللوم كل اللوم على من يقدمها لهم وهو عاجز عن أن يضع بجانبها الحجة وما رأينا قوما يدعون الوصاية على العقل والقوامة على الفكر ثم لا يرضون العقل بتمهيد وسائل النظر له وترتيب المقدمات أمامه كهؤلاء الذين يقومون بالدعوة الى الالحاد في مصر

يقولون إن الديانات وضعية وضعها الانسان حينما شعر بالخوف من بطش القوة الخفية هذه دعوى نطالبهم بالدليل عليها فهل عندهم من التجارب مايثبت هذه الدعوى

لم يستطيعوا أن يقولوا إن هذه الدعوى مما تثبته التجربة أو يؤيده الاختبار لان التجربة في ذلك الوقت كانت غير مفهومة للبشر ولا مستطاعة وكانت غير معتبرة في ذلك الحين قاعدة لاثبات النظريات ولان أمثال تلك النظرية مما لايثبت بالتجربة وانما يثبت بالنقل . والنقل أيضاً في ذلك الوقت كان غير ممكن ولا مستطاع لانقطاع سلسلة النقل وانطماس آثاره فمن أين جاءهم القول بأن الديانات من وضع البشر والبشر لم يتواتر النقل عنه بذلك والتجارب لم تتيسر والاختبارات لم تتهيأ وإذا فالقول بأن الديانات من وضع البشر كذب على العلم وافتراء علي التاريخ واختلاق لأمر لم يكن ان الكذب على العلم جهاراً نهاراً بلا خجل ولا حياء يدعو الناس لامحالة الى احتقار صاحب الدعوة ويحملهم على الاستهزاء بدعوته والحط من قيمة افكاره

العلم متشعب الاطراف ممهد الاصول واضح الأدلة فلماذا لايختار هؤلاء الناس من المباحث الا مايقوم الدليل على خلافه . يتخيرون من المباحث اقبحها أثراً وأكذبها سنداً فلأي داع وقع منهم هذا الاختيار وماهي الاسباب التي دعتهم الى ركوب هذا المركب والانغماس في تلك الحمأة المنتنة

لا ريب أن الذي دعاهم الى ذلك هو حب الجديد ولوكان مما

يأباه العلم وينقضه الدليل ويهزأ به المنطق وترده بديهة النظر والرغبة في التقليد للغير من مؤلفي الغرب وبعض كتاب أوربا الذين فسدت عقولهم وطاشت ألبابهم فأصبحوا وهم يحاولون اظهار الخرافة في صورة المعارف العلمية والعلم يبرأ منهم وإن كان دعاة الالحاد في مصر يؤمنون بأوهامهم وينقادون لخرافاتهم فينقلونها للناس مؤيدين نقلهم بقولهم في عنوان المقالة (عن الانكليزية) يظنون ان كتابة تلك الكلمة تغني عن ذكر الادلة وإيراد الحجج

ان الذي أضل هؤلاء الدعاة وأفسد عقولهم هو عكوفهم على مطالعات خاصة وايمانهم بما تنقله تلك المطالعات الى مداركهم صوابا كان أو خطأ حقا كان أو باطلا دون تدقيق النظر وإطالة التفكير والتحاكم الي المنطق والنظر فيما قاله المخالفون واستيعاب وجوه النظر والاحاطة بالموضوع المبحوث فيه فهم جهلة وقع اختيارهم على كتب خرافية تدعي أن مباحثها من نوع المباحث العلمية

العلم هو ماقامت قواعده على الاختبار والمشاهدة هذا هو العلم الذي يعرفه الناس وتعرفه الدوائر العلمية . فلماذا لا نرى لهؤلاء الدعاة بحثا واحداً قدموه للناس ومعه التجربة وبجانبه المشاهدة لماذا لايختارون الا ما لايزال واقعاً في حيز الدعوى ولماذا لايفرقون بين ماثبت من المعارف وبين مالم يثبت ولهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون

الديانات الحقة منزلة من عند الله ذلك ما أجمعت عليه الرسل وقامت عليه الأدلة وصدقت به الامم والدليل الكوني المحسوس على أن الديانات من عند الله هو أن الرسل حينما كذبوا اصاب المكذبين من الهلاك والدمار ماشاهده البشر ونقله التاريخ بالتواتر فالامم تعرف جيلا عن جيل ما وقع لقوم نوح وما أصاب عاداً وثموداً وقوم تبع وقوم لوط وما حاق بفرعون . وآثار الامم البائدة كعاد وثمود تشهد شهادة حسية على صدق الرسل وصحة الوحي ، ونصر الله للرسل على المعاندين لهم دليل حي على أن ماجاءوا به منزل من عند الله ، أخبر الرسل في مبدأ أمرهم بأن المكذبين لهم سيصيبهم الدمار والهلاك فكان ما أخبروا به ورآه الناس بالمشاهدة

وأخبروا أيضاً أن النصر سيكون لهم فكان ما أخبروا به ورآه الناس بالمشاهدة تلك ادلة كونية واضحة الدلالة على أن الديانات منزلة من عند الله ، وظهور الرسل في اماكن متعددة وفي ازمنة مختلفة وفي اقطار متباعدة وتطابق اقوالهم واتحادهم فيما دعوا اليه من توحيد الله ووصفه بالعلم والقدرة والارادة وسائر نعوت الكمال ومن القول بالمعاد ومن إثبات أمر النبوات ومن الأمر بالعدل والاحسان وتحريم الفحشاء والمنكر والبغي والدعوة الى محاسن الاخلاق والأمر بعبادة الله وغير ذلك وتشابه مبادىء أمورهم ومصائرها وظهور الآيات على أيديهم — كل اولئك يدل دلالة واضحة على صدقهم فيما اخبروا به عن الله وتلك أدلة ترجع في جملتها وتفصيلها الى الحس والمشاهدة

من هنا يتبين أن الحس والمشاهدة في جانب القول بأن الديانات منزلة فالعلم التجريبي يثبت لامحالة القول بأن الديانات من عند الله

ان دعاة الالحاد في مصر اذا أرادوا أن يحترموا العلم ويذعنوا له لزمهم لامحالة الاعتقاد بما أثبته العلم الواقعي من أن الديانات منزلة من عند الله

ان المنصف لايسعه ان يترك ماقام عليه الدليل ويؤمن بما لم تؤيده حجة والعقل يتحرج من الايمان بدعوى لا دليل عليها وترك الايمان بقول قام عليه الدليل

ان المنطق من خصائصه أن يعصم الذهن عن الخطأ وأن يهدي الى الدليل المنتج فهو في جانب القول بأن الديانات من عند الله وحاكم ببطلان القول بأن الديانات وضعية فالحس والمنطق والانصاف كل أولئك يقضي بأن الديانات من عند الله وكفى بهؤلاء شهيدا

عبد الباقي سرور نعيم

لفتة للمدافعين

عن الملحدين والبغايا

اتفقت القوانين السماوية والارضية على حظر الطعن على الاديان ، وانما اتفقت على ذلك لان العواطف من ناحية الاديان لا تنضبط لان الاديان جهة حساسة جداً بل اليها المنتهى في الحساسية ، فغير بعيد بل من القرب بالدرجة الكبيرة أن تحدث ثورة من أهل الدين الذى يحصل الطعن فيه واذا كان الطعن في غير دين واحد (أى فى متعدد من الاديان) كان احتمال حصول الثورة أقرب والخوف من خطورتها حينئذ أشد

عرف عقلاء الامم ذلك فأحدثوا التشريع الذي يهدد بالعقوبة من يجرؤ على ذلك الطعن وقانون بلادنا من تلك القوانين التي نصت على تلك العقوبة

ذلك من البداهة بالمكان الاول عند الملمين بالقانون من رجالنا ، ولذلك لم يترددوا في طلب عقوبة طه حسين بطريق المحاكم لما طعن على كتابين من كتب الله تعالى : التوراة والقرآن اللذين يدين بهما المسلمون والنصارى واليهود .

كان ذلك الطلب من أعلى منبر البرلمان حيث أبطال القانون وفحوله : ولم ينكر على طالبه واحد منهم . ومن يقرأ خطابة النواب يومئذ ، ومن يتتبع مناظرة المناظرين يعرف جريمة الطعن على الاديان حق المعرفة

ويستطيع من يقدر الامور قدرها — أن يفهم موقف حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس النواب أمام ذلك الطعن ، ولكن لامر ما مرت المسألة بعد أن كادت تهوى من جرائها وزارتنا من شاهق مجدها ومن باذخ عرشها ، لكنها لم تنته اعتباطا وانما كان انهاؤها بعد أن رفعت الدعوى على الطاعن على الاديان وصدر الوعد بمعاملته بما يستحق وأصبح فى حكم المقرر أن يباد الكتاب نسخة نسخة

هذه هى العاصفة التي هبت فى أكبر مجلس تشريعى فى مصر ، ولماذا هبت تلك العاصفة الهائلة ؟ هبت من أجل الطعن في الاديان

فهل يتفق البرلمان والحكومة على عقاب ذلك الطاعن ويكون هناك شك فى أن قوانين البلاد تعاقب أولا تعاقب على الجريمة التي صدرت من طه حسين وهى الطعن على الثلاثة الاديان المتقدم ذكرها ، وهى الاديان التي يصح أن تسمى بحق أديان أهل الارض كلهم. أسند الطعن الكذب الى كتابى هذه الاديان والى من نزلا عليهما والى من أوحاهما فهو كفر بالله وكتبه ورسله

هذا هو الطعن الذى تعرض للكلام عنه (حليم سيفين) في مقاله المنشور في مقطم يوم الثلاثاء ٢١ سبتمبر تحت عنوان (الاعتداء على الدين وحرية الفكر في القانون) وخلاصة كلام حضرته فى ذلك المقال أن لا جريمة قانونا فى ذلك الطعن واذا كان لا جريمة فلا عقوبة .

ومعنى هذا انكار أن يكون القانون يعاقب على الطعن على الاديان وأن رجال البرلمان ورجال الحكومة لم يفهموا القانون حين قرروا رفع الدعوي على طه حسين ومعاملته اداريا بما يستحق ، وكان عبثا ما حصل من مشادة بين البرلمان والحكومة فى هذه المسألة . وهل يرضى حضرة الكاتب لنفسه أن ينسب اليه هذا ؟ وانا نخشي أن ينكر الكاتب ما قلنا ولذلك نورد لحضرات القراء ماصدر منه قال حضرته بعد أن أورد مادة مائة وتسع وثلاثين التي تعاقب المتعدى على الاديان مالفظه «هذه المادة ليس لها مثيل في القانون الفرنسي وكل ما اشتمل عليه قانونهم مما يقرب منها هو المادة التي تتم مائتين واثنتين وستين التى تعاقب الشعب الذى يتعدى بالاهانة الشديدة بالقول أو بالاشارة على شعائر الله في الامكنة المخصصة لاقامتها فالنص في قانوننا أعم » الى أن قال حضرته « فعبارة (كل تعد على الاديان) الواردة فى المادة ١٣٩ وان كانت شاملة لكل فعل من أفعال التعدى الا أن هذا لا يفيد أنها مطلقة بدون قيد لان فى هذا الاطلاق خطراً على حرية الافكار بل اغلاقا للاذهان ورجوعا الى عهد القرون المظلمة »

حسب الكاتب أن مصر جزء من فرنسا وأنه كان واجبا لاجل ذلك أن يكون قانونها قانونها ولم يفهم حضرته ملحظ واضع التشريع المصرى في تعميم الطعن ، لذلك اعترض بقوله (هذه المادة ليس لها مثيل فى القانون الفرنسي) واستنكر الاطلاق وجعله رجوعا الى القرون المظلمة وحظر على حرية الافكار ، ولم يدر

حضرة الكاتب أننا هنا نحترم أدياننا الى درجة أنا نقدمها على أنفسنا ونتمسك بها تمسكا نرى أن شرفنا في الدنيا والآخرة وسعادتها لا يكونان الا بذلك التمسك ومن ذلك حالهم لو طعن في دينهم أمامهم غير بعيد أن تحصل بينهم من أجل ذلك فتنة عمياء لا يكون لها عاقبة الا الفناء والاستئصال وذلك شيء مخيف لذلك عمم واضعو قانوننا ذلك التعميم وأطلقوا ذلك الاطلاق ، وان كانت قوانين فرنسا تخصص فان عواطف الناس هناك نحو الدين غير عواطفهم هنا . فهل ياحضرة الكاتب يرجع بالناس الى القرون المظلمة من بحثت صبب النفور بين الناس ليبعدوا عن الفتن وليكونوا على غاية الصفاء ؟

ثم لا أدرى كيف استطاع هذا الكاتب أن يقول « فلنفرض الآن أن أحداً من الناس أذاع بأنه ينكر صحة دين ما فهل فى هذا الفعل تعد بالاهانة الشديدة عليه » قال الكاتب هذا الكلام بعد أن قيد قانوننا وفسره بما قام الدليل على خلافه وهو أن يكون التعدي بالاهانة الشديدة كما هو القانون الفرنسي ، ثم بعد ذلك قال ما تقدم منكراً أن يكون انكار صحة دين ينطبق عليه أنه إهانة شديدة لذلك الدين وأنى لا أدرى إذا كان الطعن الهادم للدين من أساسه لا يكون شديداً فاى شيء يكون الطعن الشديد ؟ ثم قال حضرة الكاتب :

« لقد صار من البدهي لدى كل شخص مهما كانت درجة تفكيره أن من الحقوق الطبيعية أن يتكلم الانسان أو يكتب عن عقيدته كيفما شاء ، وما فعله الدستور من النص على أن حرية الاعتقاد مطلقة لم يكن الا تقريرا لهذا الحق الطبيعي المقدس » ليس هذا كلام من يحدث عن قانون ولكن هو كلام لمواضع أخري غير القوانين الوضعية . فليسمح الكاتب أن أقول له إن القانون غير ما حكيت وتقدم ولك أنت نقل المادة التي تقيد مشيئة المرء في قوله أو كتابته نحو أي دين بقيود تجعل كلامه وكتابته لا يجوز أن تتعدى دائرة محدودة ، وليس من الامانة فى شيء أن يشير الكاتب الى مادة الدستور التي يفهم منها أن حرية الاعتقاد مطلقة دون أن ينظر الى المادة التي بعدها القائلة « تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد طبقا للعادات المرعية في الديار المصرية على أن لا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب » أليست هذه المادة قائلة بأعلى صوتها إن حماية الدولة لشعائر الاديان والعقائد مقيدة بما اذا كانت بحالة لا تخل بالنظام العام ولا تنافي الآداب . فأين الاطلاق بمعناه الحقيقي فى المادة التي يشير اليها الكاتب ؟ لعل أنه اطلاق في دائرة مخصوصة والأصرح أن يقال إنه اطلاق قيد . أما اذا كان الكلام في العقيدة من شأنه أن يثير فتنة أو ينافي أدباً فهذا لا ترضاه الدولة وترفع قدر نفسها أن تحمي قائله بل تقذفه أمام القانون يفعل به ما يشاء . وأى وقاحة وأى تعرض للاخلال بالنظام العام وأى خروج على الآداب أعظم من أن أطعنك في دينك وهو أعز شيء لديك فانسبك بذلك الى زيغ العقيدة وفساد العمل وعدم التمييز بين الدين الحق من غيره . ثم من ناحية أخرى هل من العادات المرعية في الديار المصرية أن يطعن الناس بعضهم في أديان بعض حتي يطمع الطاعن في أن تحميه الدولة ؟ فالطعن في الدين جمع بين الاخلال بالنظام العام وبين منافاة الآداب وبين مخالفة العادات المرعية فى الديار المصرية فكيف ينتظر الطاعن مع ذلك أن تحميه الدولة ؟ وكيف ينسب الى دستور البلاد مع ذلك أيضاً أن حرية الاعتقاد مطلقة ؟ ويفسر ذلك أن للانسان أن يطعن كما يشاء في دين غيره ! وأظن الكاتب فهم من هذا البيان قيمة قوله « فالدكتور طه حسين لم يفعل أكثر من اذاعة اعتقاد له في شأن الرواية التاريخية السالف ذكرها ، ومن المغالاة بل من الخطر القول إن في اذاعة هذا الاعتقاد اهانة للدين » وأى شيء ياحضرة الكاتب أكثر من اذاعة عقيدة تقول في الاسلام واليهودية والنصرانية انها شرائع كاذبة والانبياء الذين جاءوا بها كاذبون والاله الذى أوحاها لم يكن ملما بالتاريخ كما أعلمه أنا فهو يروي تاريخا على أنه حق وأنا أقرر أنه كذب وكيف يكون القول بأن هذا اهانة للدين ولاهل الدين غلوا وخطراً . ان هذا كلامك مع من يقول انه اهانة لدين فما قولك اذن فيمن يصرح لك بحكم الله تعالى فيه وهو استحقاق القتل كفراً وارتداداً : ان الظاهر من حال هذا الكاتب أنه ليس مسلما ولا نصرانيا ولا يهوديا والا كان غير ما نرى غضبا لدينه المطعون عليه بأنه دين كذب جاء به رسول كذاب عن رب كذاب ، تنزه الله ودينه ورسله عن ذلك . نعم إن الذي يدافع عن رجل طعنه فى الاديان ما ذكرنا لا يشك أحد أنه خال ومجرد من كل شعور ديني (وكل امريء يصبو الى من يشاكله)

ولقد ذكرني الكلام مع هذا الكاتب أولئك الذين يدافعون دفاع المستميت عن البغايا اللاتي كن ولا يزلن جرثومة فساد في الارض للرجال والنساء جميعا ، فان حضراتهم لم يكد يصل اليهم خبر أن نقط البغاء أزمع على الغائها من القطر المصري حتى قاموا وقعدوا وبدا عليهم من الانزعاج مافهم منه أن خبر ذلك الالغاء وقع على رءوسهم وقوع الصاعقة لذلك جعلوا يوجهون قوارص الكلم وبذيئه لمن اقترح على الحكومة ذلك الالغاء، وهو رجل فاضل من رجال الدين وحماته

فهل رأى أحد رجلا ينهى عن الزنا ويقول ياقوم لاتقولوا ديننا الرسمي الاسلام ثم تقررون رسمية الزنا في بلادكم أو تجعلونه برخص تسلمونها بأيديكم أنتم للزانيات ، هل رأى أحد رجلا ينهى هذا النهي فيقوم في وجهه آخر يشتمه ويعنفه ويسفه رأيه ؟ وهل يصدق انسان أن هذا الشاتم به بقية من عقل أو دين أو من انسانية أو من رجولة أو من مروءة أو من غيرة بل من حيوانية حتى ولو خنزيرية ؟ انا لا أصدق أن هذا الشاتم انسان كيف وهو يشتمه هذا قائل بأعلى صوته إنك أيها الناهي عن الزنا الرسمي في بلاد إسلامية - بل في بلاد منها يشرق نور الاسلام على ماعداها من الجهات - غير محق في نهيك ولا مصيب في موقفك ، والحق الذي لابد منه أن تتسرب بناتنا وأمهاتنا واخواتنا وزوجاتنا جماعات وغير جماعات الى حيث يتناولهن الوضيع والرفيع والعظيم والحقير ، الى حيث العار الابدي ، الى حيث يطأطئن رءوسنا ويسودن وجوهنا ويهدمن مجدنا من أساسه بل حيث يقتلننا ونحن نمشي على وجه الارض

وأغرب ماسمعه ويسمعه السامعون أن يقول هؤلاء الناس اذا ألغيتم تلك النقط فماذا أنتم فاعلون بالنساء اللاتي كن بها ؟ شناعة بلغت المنتهى ، ووقاحة ليس لها أحد ! وخير لهم أن يقولوا اذا ألغيتم تلك النقط فماذا أنتم فاعلون بنا ؟ والا فليعلموا أن رحمتهم هذه بالبغايا رحمة يجعل القرآن الكريم خلافها آية على الايمان بالله واليوم الآخر اذ يقول (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) هذا اذا كانا غير محصنين والا فحدهما ان يرجما بالطوب والحجارة كالكلاب العقورة حتى تفيض روحهما لانهما جرثومة فساد في الأرض.

ثم هذا السؤال يجعلنا نجيب عنه بسؤال مثله نوجهه الى اولئك المدافعين فنقول لهم اذا نحن ضربنا على أيدي اللصوص وقطاع الطرق وأرباب الغش على اختلاف أنواعهم وتجار الخمور والكوكايين والأورين والمورفين والمعاجين والمنازيل ومعتادي لعب القمار ونشالي محافظ النقود من الجيوب والمحتالين والدجالين بأنواعهم ومن اليهم ممن اعتادوا ان يعيشوا من كسب خبيث تحرم أسبابه القوانين الشرعية والوضعية ، إذا نحن ضربنا على أيدي كل هؤلاء ومنعناهم من الكسب بتلك الاسباب مع أنهم ليس لهم أسباب يعيشون بها غير ماذكرنا فماذا نفعل بهم وهم جيوش جرارة بين الامة ؟ إننا إن فعلنا ذلك نضطرهم لان تكون عاقبتهم كعاقبة البغايا في أن كلا قضي علي سبب رزقه فيجب اذن ان نترك كل ذي حرفة وحرفته التي يعيش بها مهما كانت خبيثة ! ولم يقل بذلك ولا يستطيع أن يقوله أحد به ذرة من عقل

على أنك لو فتشت هذا القطر لرأيت من النساء البائسات من يربو عددهن آلاف المرات على اولئك البغايا العاهرات ومع ذلك لا يعولهن أحد والموت عند احداهن أهون من أن يخدش شرفها بكلمة ، وترى الواحدة منهن تجاهد وتكافح في سبيل ماتعيش به بأي سبب من الاسباب فمنهن التاجرات (ولو في الفجل والترمس) ومنهن الغسالات ومنهن المرضعات ومنهن التابعات لسواهن من أرباب البيوت التي تحتاج أمثالهن في الخدمة وما الى ذلك من أنواع المهن الشريفة التي تعيش الواحدة منهن من كسبها . القطر مملوء بمثل هؤلاء النساء الفاضلات ولا يعرفن البغاء ولا أهل البغاء وانما يعرفن الحياء والحشمة والصون والعفاف والطهارة النادرة ، فهل ظهر هذا العدد العظيم بمظهر الفاقة والاحتياج حتى كن يحوجن الكتاب الى أن يقولوا للحكومة ماذا نفعل بهن وهل اذا ظهرن يتحرك الكتاب ويقولون ماذا نفعل معهن ؟ أنا لا أصدق ذلك فان حضرات الكتاب الذين حالهم ماذكرنا لاتصل بهم الرحمة الى هذه الدرجة

وبعد فلتلغ الحكومة البغاء وأنا كفيل بأن كل البغايا لا يأتين الليلة التالية لليلة طردهن من مواضع العهر والفجور الا وكل واحدة منهن في كنف زوج يكفيها ما تحتاجه . ولا يقال ان الرغبة فيهن قليلة بالنسبة لما كن عليه فانه ليس

مكتوبا على جبين كل واحدة زانية رسمياً ومن ناحية أخرى

لكل ساقطة في الحي لاقطة
وكل كاسدة يوما لها سوق

وباب الرجال الفقراء الذين لا يجدون نساء مهرهن هين باب واسع جداً فالامر في اولئك البغايا اسهل لا يستوجب كل ذلك الارتباك الذي في مخيلات اولئك الكتاب ، والبلاد التي تحتمل بغناها ووفرة ثروتها اولئك المهاجرين الذين يفدون على هذا القطر كل يوم على كثرة عددهم لا تضيق أبداً بهذا العدد المحصور من اولئك البغايا .

والحق أن موقف اولئك المدافعين موقف خزي وعار ونقص يفر منه العاقل فراره من الموت كيف لا وهو دفاع عن فاجرات دسن بأقدامهن على شرفهن وشرف أسرهن وتعرضن لان يأخذ بسيقانهن في الوقت الواحد أفراد ممن سقطت مروءاتهم ودنأت نفوسهم وسفلت درجتهم وداروا يتسكعون في الطرق لا حرفة لهم الا الدنايا من الافعال ولم يجر بينهم وبينهن عقد ما شرعي يحل ما يأتونه بهن . ان الدفاع عن هؤلاء انحطاط أي انحطاط وسقوط أي سقوط وانا لنفتخر برجال من طائفة المحامين بيننا فان أحدهم اذا جاءته قضية نظر فيها قبل أن يقبلها فان رأى صاحبها يشهد له الحق الواضح وضوح الشمس قبلها وكان موقفه أمام القضاء وامام الناس ثم أمام مولاه الذي خلقه موقفاً ترفع فيه الرءوس وتبيض الوجوه والا رفضها بكل إباء وشمم مترفعاً عن ان يقف في جانب الباطل فيكون مزعزع الموقف في عرضة لان يدوسه الحق وينتصر عليه ، ثم هو في الوقت نفسه يكون قد امتثل نهي الله تعالى اذ يقول (ولا تكن للخائنين خصيما) (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) هذا حال محام يدافع دفاعا مشروعا بقانون وضعي يحتم الدفاع عن كل من الطرفين ومع ذلك مبلغ تحرجه ما سمعت ، فما قول اخواننا وهم يدافعون عن رذيلة من أقبح الرذائل تبرعا من عند أنفسهم دون أن يكون دفاعهم مشروعا ودون أن يكونوا قد صدر لهم توكيل من حضرات البغايا العاهرات

يا أيها الناس اذا لم تستحيوا من الله تعالى فاستحيوا من الخلق ، واذا لم تستحيوا من الخلق فاستحيوا من أنفسكم واذا وصلتم الى الدرجة التي لا تشعرون فيها بحياء بما تفعلون مهما كان قبيحاً ولو كان موقف دفاع عن كفر وزنا — فعلى انفسكم فابكوا وأعلموا أنكم ميتون وإن كنتم تمشون على وجه الارض والسلام على من اتبع الهدى

(مؤمن)

(الفتح) هل يضمن لنا فضيلة الاستاذ الكاتب أن كل المدافعين عن البغاء مسوقون الى ذلك بسائق البلاهة فقط ، وليس فيهم من صدر له توكيل من بيوت البغايا ولم يكن له أجر على عمله فاندفع فيه الى حد أن يرضى لنفسه بأن يوقع على ما يكتبه بتوقيع (بغى) ؟ نظن أن القوم ليسوا سواء في ذلك ، واذا كان فيهم من يدافع عن البغاء ليقال عنه إنه (مجدد) لان البغاء من أركان التجديد على ما يظهر فلا يبعد أن يكون فيهم من يلتمس رزقا من وراء دفاعه عن تلك الرذيلة القذرة . ولله في خلقه شئون . وكل ميسر لما خلق له

تصحيح

وقع في صحيفة ٣ من رسالة (مؤمن) من العدد الخامس عشر ما صوابه الآتي (وخبء هذا عند النظر الدقيق) (وليس ببعيد ان يقصد تبعاً لهذا تحبيب) وفي الصحيفة الرابعة ما هذا صوابه (ليفعل ذلك الذي يحب) وفي الصحيفة الخامسة سقط بعد قوله (لا علاقة له بالقرآن) ما هذا نصه (وأما الآية الثانية فلا تفيد المدعى من ناحية ان سكون الارض لا يتنافى مع عدم الميد والاضطراب الذي هو حكمة القاء الرواسي في الارض كالاتنا في هذه الحكمة مع الدوران والدليل اذا احتمل كان غير دليل وان كان المدعى في ذاته صحيحا فان ذلك شيء واستفادته من الدليل شيء آخر) وفي الصحيفة السادسة سقط آخر قبل قوله (هذا معنى الآية التي يسوقها الكاتب دليلا على خراب العالم) ونصه (والذي يرجع الى سياق الآية في الرعد او الانبياء يجد أنها تلفت نظر فريق من الكفار ليعتبروا بفريق آخر هزمهم الله تعالى امام نبيه صلى الله عليه وسلم وملكه أرضهم من جوانبها شيئا فشيئا فهذا هو نقص تلك الارض من أطرافها أي أفياءن الفريق الاول أن يكون كالفريق الثاني والمقصود حثهم على الايمان قبل أن ينزل بهم ما نزل بأمثالهم) اهـ



الغاء البغاء
بين العجلة والتأني

كتب الدكتور فؤاد شوكت تحذيراً للاستاذ أبي العيون في المقطم المؤرخ ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٦ مخالفا للاستاذ في طلبه الغاء البغاء فوراً لان الدكتور يرى أن ابقاء المواخير موقتا حكمة ، والتعجيل خطأ ، والعجلة من الشيطان . ولقد عجبنا أشد العجب من عاقل يرى العجلة الى الخير — كالايمان والغاء البغاء — من الشيطان . ويرى أن الغاء البغاء قبل القيام بامور لم نرها في بلد من بلاد الله ولا حكمت بها القوانين المعروفة أمر خطير . والحق ان من الخطأ البين بل من العمه أن نرى البغاء ضرورة لازمة لحفظ الصحة والغاؤه عجلة مضرة . وهذا واضح لا مرية فيه

حذرنا الدكتور اندساس العاهرات في الهيئة الاجتماعية وبذرهن للامراض في الناس الامر الذي لم يقم الا في مخيلته ولم نر منه شيئا في البلاد التي كانت قد سبقت مصر الى تطهير بلادها من ذلك العار وحكومتها من مشاركة القوادين وتسهيل الفجور .. ولو كان لما تخيله دكتورنا ظل من الحقيقة لكانت الادواء الزهرية قد اجتاحت كل بلد الغي البغاء ولم يهتد الى شروط الدكتور الشفيق واستراح الشرق من نيرهم الثقيل . ولكن ذلك لم يقع منه ذرة . ان تلك العاهرات لم يبرزن الى المواخير متاجرات باعراضهن الا لما فتحت الحكومات لهن الابواب وسهلت لهن السبيل وحمتهن من حماتهن وأقربائهن ، ولولا ذلك لم تبرز من المائة اثنتان . أليس كذلك ? بلى وشرف الانسانية .

ثم اقترح الدكتور مطالبة الحكومة بقانون يحتوى على ثمانية أمور :

(١) جعل الامراض الزهرية من الامراض الوبائية الخ . والدكتور يعرف أن هذا أمر لم تحكم به حكومة ما فهو اذاً هوس

(٢) معاقبة الزناة والزواني . وهذا أمر قد فرغ منه فقد شرع الله ما فيه الردع الكافي وسنت الحكومات قوانين لحفظ الآداب ولا أظن أن مصر تركت حكم ربها ودينها ثم لم تضع بدله ما ترى أنه كاف ويبعد أن تسوغ قوانينها مبارجة الناس في الطرق تبارج الحمير . نعم يجب تطبيق القوانين بشدة وصرامة وبدون رحمة وذلك كاف

(٣) وضع ضريبة على من أصيب بالزهري الخ . وهذا أمر مضحك ويكفي معاقبة من ثبت عليه الزنا متى ثبت

(٤) ايجاب الزواج . وهذا فضول مكشوف وكفى بسائق الطبيعة اذا أزيلت الموانع عنه

(٥) وضع ضريبة على العزاب . وهذا أيضا غير سائغ ولا سائق للزواج لو وضع لان المهار المباح والتبرج هو المانع من الزواج لاغير

(٦) اعطاء مكافأة على النسل . وهذا تحتاج اليه بلاد غير مصر فليتصدق عليها دكتورنا به

(٧) منع الزواج باكثر من واحدة الخ وهذا من جعل المانع سببا بل الواجب مكافأة المتزوج باكثر من واحدة اذا اتبع الواجب عليه

(٨) اقامة ملجأ يوضع به العاهرات الخ وهذا لا حاجة اليه والواجب أن كل امرأة تتعرض للرجال أو تبرز بهيئة مغرية للفساق أو يتردد على محلها الاجانب من الرجال ان كانت ممن عرف بالدعارة تجلد ثم توضع في إصلاحية تشتغل فيها وتقيم الى أن يطلبها من يضمنها ويتعهد بها أو يزيد لها من كسبها في الاصلاحية ما يكفيها رأس مال بعد أن تمضي في الاصلاحية الوقت الكافي لتأديبها وتطهير أخلاقها فتطلق وان كانت ممن لم يسبق لهن عهد بالدعارة لا تجلد بل توضع كذلك في الاصلاحية هذا الزمان الذي كنا نحاذره

في قول كعب وفي قول ابن مسعود

ان دام هذا ولم يحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

محمد الباقر اليمني

من الاسلام الى النصرانية

تلقت جريدة الأهرام تلغرافا من مراسلها في الاستانة بأن الشاب التركي حسن هاشم بك اشترك في مؤتمر اتحاد الشبان المسيحيين وخطب فقال ان كثيرين من الترك مستعدون لاعتناق الدين المسيحي

ونحن نذكر أن جريدة (اقدام) التركية نشرت في شهر يناير من هذه السنة مقالات بعنوان (ملك سلجوقي تنصر) ذكرت فيها تاريخ قلج أرسلان الثاني الذي ارتد عن الاسلام الى النصرانية وقالت إنه من أهم الشخصيات التركية في التاريخ . ونظن أن كاتب تلك المقالات يرمي الى تشجيع هذه الفكرة وافهام الترك أن لهم من سلفهم قدوة في هذا العمل . وربما عدنا الى هذا الموضوع

مذكرة

من ادارة المطبوعات

بخصوص الاغاني العربية

هذا هو نص المذكرة التي وضعها الاستاذ عبد الرحمن جميعي بك مدير المطبوعات عن الاغاني العربية وضرورة اخضاعها للمراقبة صونا للآداب . قال حفظه الله :

آلت الاغاني العربية وعلى الاخص النوع المعروف بالطقاطيق الي حال يخشي منها كثيراً على الآداب والاخلاق لا شتمالها على معان مبتذلة وأقوال بذيئة ، وكل يوم تزداد شناعتها ويطغى ضررها .فإذا تركت وشأنها مطلقة من كل قيد كما هي الآن شاع الفساد وتداعت الاخلاق والآداب وهو ما ينبغي على كل حكومة رشيدة أن تتلافاه قبل استفحاله وتعاظم خطبه

ولم يغب هذا الامر عن ادارة المطبوعات فقد أخذت منذ حين فى تطهير دور التمثيل الهزلى مما كان شائعا فيها من الالفاظ المبتذلة والجمل المغايرة للآداب لما لهذه الادارة من حق مراقبة التمثيل بجميع أنواعه

وفوق ذلك فقد نبهت على واضعي الاغانى أن يراعوا فى المستقبل تجنب المعاني المبتذلة المفسدة للاخلاق والداعية للتهتك

وهاهى الادارة المشار اليها تراقب بدقة ما يطبع من هذه الاغانى وتصادر ما ترى وجوب مصادرته منها

ولكن هناك أداة أخرى أكثر إذاعة لهذه الاغانى وايصالها الى الاسر المصرية على اختلاف طبقاتها فترددها البنت في خدرها وتنطبع فى مخيلتها ولا يخفى ما يتركه هذا النوع من الاثر السيء فى النفوس البريئة . هذه الاداة هي اسطوانات الفونوغرافات

هذه الاسطوانات لم تتناولها الى الآن مراقبة وزارة الداخلية مع أنها تراقب التمثيل والسينما . وعليه فهى تعتقد أن لها أيضا حق الرقابة على الاغاني العربية حفظا للآداب كما هو الحال فى فرنسا

وعليه نتشرف بأن نرسل مع هذا مشروعى كتابين ستبعث بأولها ادارة المطبوعات الى شركات الفونوغرافات والثاني الى مصلحة عموم الجمارك بخصوص مراقبة الاغانى قبل ملء الاسطوانات بها بأمل موافاتنا عن رأيكم في ذلك

مدير المطبوعات

عبد الرحمن جميعي

المساعي الرسمية

لتخفيف ضرر المسكرات

أخذت الحكومة المصرية فى مفاوضة بعض الدول لتقرير حمل رعاياهن الذين يوردون الخمور الى المملكة المصرية على أن يخفضوا نسبة الكحول فى بعض أنواعها من ٢٣ فى المائة الى ١٤ وذلك لسببين : الاول منع الضرر الصحي الناتج عن شدة مادة الاسكار في تلك الخمور ، والثاني منع صانعى الخمرة في البلاد المصرية من المبالغة فى تقطير الخمرة خفية وحبذا لو أن الحكومة تتشجع فى اتخاذ كل ما يمكنها من الوسائل لوقاية شعبها المسكين من الانتحار بجميع أنواع هذه المادة التي لا ريب أنها أم الخبائث

سمو الامير

عمر طوسون باشا

كلمته فى مسألة البغاء

رفع فضيلة الاستاذ الشيخ محمود أبي العيون كتابا الى صاحب السمو الامير عمر طوسون يسأله فيه عن رأيه فى مسألة البغاء .

فأجاب سموه بالكتاب الآتي :

مادمنا مسلمين ، فلا يسعنا فى ديننا الآن نستنكر البغاء ، ونمقته أشد المقت ، على أن الشرائع الالهية كلها قد عدته من أكبر الكبائر

وقد ظهر أن وزراء الحكومة المصرية من أشد الناس مقتا له واستهجانا فلما آنست الامة منهم هذه النزعة الشريفة اقدمت بعض مجالس المديريات على تقرير منعه ، وهذه فاتحة خير نرجو أن تشمل البلاد باسرها فتطهر من هذا الرجس

وعلى أى حال فواجب الحكومات يقضي عليها بمنع المحرمات ، ومكافحة كل مايشين سمعة الامة ، ويمس شرفها

* * *

وقد ذيل ذلك الكتاب الكريم بمانصه

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود أبو العيون

هذا ما أجاب به سمو الامير على كتابكم وقد كلفنا من سموه بتبليغكم شكره على مساعيكم المحمودة ، وانه يرجو أن تكلل بالنجاح لخير البلاد العام ، والسلام عليكم ورحمة الله

باشمعاون الدائرة

محمد شلبي

الجامعة الأزهرية وإصلاحها

بقلم العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى

طلاب الأزهر وعلماؤه قديما

كان طلاب الازهر وعلماؤه قديما قليلين جداً فكانوا يتراوحون فى القرن الثامن والتاسع ما بين سبعمائة وثمانمائة مصريين وغرباء ومع قلتهم قد ملؤا أطباق الارض علما وكانت وجهتهم تهذيب النفس وإجادة الدرس وتحصيل العلوم واتقان الكتب والنبوغ في التعليم لا يطمعون من الازهر فى رزق أوجاه ولا يرونه وسيلة من وسائل الحياة بل منهم من كان لا يجد عيش الكفاف ثم هو مع ذلك مجد دائب فى الدرس والتحصيل لا يفارق الازهر ولا يفكر فى ترك العلم ومن هؤلاء أولئك النوابغ الاعلام الذين يذكر لهم التاريخ الآثار الخالدة والمآثر العظمى وكانت تدرس فيه العلوم الشرعية والعربية والعقلية باتقان والرياضة أحيانا في أوقات محدودة وفي طائفة معينة

كما تشهد بذلك تآليفهم العديدة وكتبهم الوافية فبينما ترى للواحد منهم مؤلفا ضخما في الفقه ترى له مثله فى الاصول والتوحيد والبلاغة والنحو أو آداب البحث والمنطق وعلوم الفلسفة والرياضة ونحو ذلك وكانوا يعمدون في ذلك كله الى تربية الملكة وشحذ الذهن وتقوية القريحة لا الى مجرد استظهار القواعد وحفظ العبارات فان ذلك لا يخرج عالما وانما يزيد نسخة من كتاب وسرعان ما تعفى آثارها وتمحى معالمها ، ذلك كان شأنهم فى التعليم والدراسة والمواظبة وتلك نتائجهم الباهرة وآثارهم الفاخرة ولم يكن شيء من ذلك وليد قانون أو لائحة أو ثمرة مراقبة وادارة بل كان ثمرة النظام الشخصى والباعث النفسانى والرغبة الاكيدة فى تحصيل العلوم وإجادة الفنون والعكوف على الدراسة واتخاذ العلم غاية لا وسيلة

ظل الازهر على هذه الحالة أزمانا متطاولة الى أن دار الزمن دورة أخرى واختلفت مقاصد الناس في طلب العلم وأصبح الدخيل بين الطلاب أكثر من الصميم وفترت العزائم وكلت الهمم فارتأت الحكومة أن تترك هذه الجامعة الاسلامية الكبرى على هذه الحالة مع افضائه الى تداعيها على مر الايام لا يتفق مع سنة الترقي ومدنية العصر الحاضر فاضطلعت بالامر وأخذت تسن لها القوانين كلما سنحت الفرصة لذلك فوضعت لها فيما بين سنتى ١٢٨٨ و ١٣٤٤ مايربو على اثني عشر قانونا وكان آخرها ماصدر في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول متعلقا باحكام تأديبية وانشاء أقسام للتخصص فى العلوم ومعاهد كبرى بالاقاليم وتبع ذلك تضخم ميزانية المعاهد الى الحد الذى أربى على أضعاف الميزانيات الاولى منذ عشرين عاما

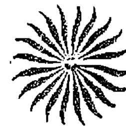
دخول القوانين والنظامات بالازهر

أدخلت هذه القوانين والنظامات في الازهر تدريجا ففى سنة ١٢٨٨ الي سنة ١٣١١ وضع له ستة قوانين متوالية تختص بالامتحان والعلوم التي تدرس في الازهر وضبط الطلاب والانتسابات وصرف الجرايات بدون أن يكون فيها أنظمة أخرى تتعلق بسير التعليم وادارة شؤونه . وفي سنة ١٣١٢ — ١٣١٤ وضع له ثلاثة قوانين متوالية تختص بالامتحانات وصرف المرتبات وكساوي التشريف ونظام الادارة واصلاح التعليم بدون أن يكون لها مساس بجوهره وأدخل فيه بعض العلوم الحديثة كالحساب والجبر وتقويم البلدان بالطرق الحديثة

وهذه القوانين وان خطت بالازهر خطوة واسعة في سبيل الاصلاح لم يكن ينالها لو ظل فى بحبوحة اطلاقه القديم لم تبلغ به الدرجة المناسبة لفخامته وشرف مكانته ولم تعد وافية بالحاجة مع كثرة عدد الطلاب والعلماء وتوفر الداعية الى زيادة عدد العلوم المقررة عما كانت عليه قبلا فشرع لذلك قانون آخر سنة ١٣٢٦ وهذا القانون هو الذى يعتبر في تاريخ المعاهد مبدأ طورها النظامي الحديث فقد قضى بان ترجع سائر المعاهد كالازهر الى مجلس عال يرأسه شيخ الجامع الازهر كما كانت ترجع مدارس الحكومة الى مجلس المعارف الاعلي وان يكون لمشيخته وكيل ولكل من المذاهب الاربعة فيه شيخ ولكل معهد شيخ ووكيل ومجلس ادارة وأن تكون العلوم التى تدرس بالمعاهد متنوعة الى دينية وعربية وعقلية ورياضية وحينما بدىء فى تنفيذ هذا القانون سنة ١٣٢٦ ثارت ثائرة الازهريين واندلع من بينهم لهيب فتنة شعواء بعوامل لا يتسع المقام لسردها اضطرت الحكومة الى ايقاف تنفيذه بالأزهر وان نفذ في المعاهد الاخري لقلة اعدادها وبعدها عن مركز الفتنة وسهر القائمين بأمرها اذ ذاك وبعد أن هدأت الفتنة وعاد الازهريون الى رشدهم رأت الحكومة أن تضع قانونا آخر على منوال سابقه وان اختلف عنه فى كثرة المواد ودقة الاحكام وهو المعمول به الآن في المعاهد الدينية (قانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١) ثم في سنة ١٩١٦ — ١٩٢٤ عدلت بعض مواده وزيد عليه قوانين أخرى يتبع

فهرست :

صفحة




صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ١٧ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ — ٧ أكتوبر سنة ١٩٢٦ ﴿ السنة الاولى ﴾

الغاء البغاء الرسمي

« احذر من أن تكافح باسم الشرع والدين »

فكري أباظه

— ١ —

يؤثر عن كبار الرجال كلمات قيمة تنم عن منزلة أصحابها في الهيئة الاجتماعية وترشد الأمة الى مواضع الجد والعمل وتحذرهم من مواطن الضعف والزلل . ولقد كتب حضرة الاستاذ فكري أباظه كلمة بالعنوان السابق وضمنها هذا التحذير الذي يخاطب به فضيلة الاستاذ المجاهد الشيخ أبي العيون المحبوب . فرجائي ان تتفضلوا بنشر كلماتي الآتية بالعنوان السابق ، خدمة للموضوع ، واعلاناً بما رضيه الأستاذ فكري أباظه لنفسه

ياحضرة النائب المحترم ،

اذا طالب الاستاذ أبو العيون بالغاء البغاء فانما يطالب بالقضاء على رذيلة تسقط الشرف ، وتقضي على الشهامة ، وتكثر الامراض ، وتهلك الاموال وتخرب البيوت ، وتجر الى كثير من الموبقات المهلكات . فكان الذي ينتظر من حضرة النائب المحترم أن يشجع الأستاذ فيما يطالب به ، ثم يفكر ويدعو المفكرين الى أن يتناولوا الموضوع من جميع أطرافه وأن يقولوا للاستاذ أبي العيون رويداً رويداً (كما هو رأي الاستاذ أيضاً) حتى نحتاط للامر ، ونفكر في تلافي الخطر الذي ربما يكون بعد الغاء البغاء الرسمي

وعند ذلك يظهر فضل الرجال المفكرين ، ويعرف الناس أنك في طليعة النواب الذين يخدمون البلاد أخلاقياً كما يخدمونها اقتصادياً

ياحضرة النائب المحترم ،

احذر من أن تكون اباحياً ، فاننا أحوج الناس الى نواب يقدرون الفضيلة ويعملون على احيائها ، ويستقذرون الرذيلة ويعملون على محوها والقضاء عليها ، ويفكرون في انجع الطرق الموصلة الى قبرها واحلال الفضيلة محلها . لأنهم يصدون عن طريق العفاف ، ويقطعون الطرق على من يدعو الى الطهارة من الادناس

ياحضرة النائب المحترم ،

انما يطلب الطهارة من يعرف قيمة الطهارة ، فلا عجب من أن يطلب الاستاذ أبو العيون تطهير البلاد من هذه الادناس ، فكان ينبغي أن تنظر الى الموضوع في ذاته ، وان ترشد الى التدابير التي ينبغي أن تتخذ لتلافي الخطر الذي

ينتج من وراء الفاء البغاء ، لا أنك تخرج من دورة البرلمان سباباً عياباً تحارب من يدعو الى الفضيلة ويطلب القضاء على الرذيلة

ياحضرة النائب المحترم ،

البغاء فى البلاد رسمي وغير رسمي كما تقول وعدد المومسات في البغاء الرسمي قليل جداً بالنسبة لعددهن فى البغاء الغير الرسمي . والذي ينظم أمر البغاء الرسمي ويشرف عليه هو الحكومة ، ولا تؤاخذني اذا قلت ان لرجال الحكومة ولولاة الامور وجوهاتستحي وأبدانا يجري فيها الدم العربي الذى يستهجن هذه المعرة ، ولايجرؤ واحد منهم على القول بأن من أغلق محلا للبغاء العلني فتح الف محل للبغاء السري . ولذلك أعلنوا استقباح البغاء ، وأعلنوا مع ذلك أنه ينبغي التريث في الامر حتى يصلوا الى التدابير التي تدفع الخطر الناتج من الفاء البغاء . وهو قول حسن ورأى صادر عن رؤس مفكرة مسؤولة عما تقول . ويجب على المفكرين عموما أن يمدوا الحكومة بآرائهم السديدة وبيان ماينبغي أن يتخذ من الاحتياطات الكافية لدرء الخطر ولهذا بدأ الاستاذ أبو العيون حملته على البغاء العلني

وأما الذى ينظم أمر البغاء السري فهو جمهور عظيم من الشعب فسدت أخلاقهم وأثاجت دماؤهم وفقدوا شهامتهم وتبادلوا المنافع وغضوا أبصارهم عن الجرائم الفتاكة التي يغذونها والامراض القتالة التى ينشرونها فلم يحسنوا القوامة على فتياتهم ولم يدركوا أخطار الفوضى واطلاق العنان ، أو أدركوا ذلك ولكن الوسط كما يقولون يحول بينهم وبين ما يريدون فاصبح البغاء في الذهبيات والعوامات كما يقول حضرة النائب بل وفى المتنزهات والفنادق والقبور وبيوت اخواننا المضربين عن الزواج وقد كثر عددهم حتي ملأوا البر والبحر . ولا تنس التمهيد لذلك فى حوانيت التجار والمخدمين ودور السينما والتمثيل

وهذا النوع من الفساد ياحضرة النائب في أعناق النواب المحترمين الذين وضع الشعب ثقته فيهم وأنابهم عنه فى تنظيم حال البلاد عمليا وأخلاقيا وماليا ، فكان الواجب على من أدرك منهم خطر هذا النوع من الفساد أن يرفعوا الصوت باستهجانه وأن يتضامنوا وأن يجدوا ويجتهدوا فى تقبيح ذلك بين أهالى دوائرهم وأن يشرعوا ما يرونه صالحا لدفع هذا الخطر

وان أعيتكم الحيل فاسحب قولك ياحضرة النائب الجريء « احذر من أن تكلمني باسم الشرع والدين » وارجعوا الى حكم الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وباعدوا بين النساء والرجال ،وخذوا على أيدى فتياتكم فلا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ،ولا يتغيبن عن منازلكم مدة طويلة من اليوم والليلة ولا تبيحوا لهن غشيان أماكن اللهو والفجور ومصاحبة الشبان في أوقات الرياضة والانس ، وراقبوا المنولوجات التى يتغنى بها الشبان والفتيات في الشوارع والاسواق والبيوت والحوانيت وغير ذلك

وان أعيتكم الحيل بعد ذلك فارجعوا الى حكم الله الذي يعقب الارشاد الذى لم يمتثل والبيان الذى لم يقبل وموعدنا به المقال الآتي

احمد محمد حميده
أحد العلماء بمعهد أسيوط

النذير العريان

من خلقت لحية جارله . فليسكب الماء على لحيته

غير خاف على من عقل ما كان عليه الشعب التركي من التدين والعفة والغيرة على الحريم والمحبة للدين الاسلامي وأهله ، ثم ماصار اليه الآن من الانحلال ونبذ الدين والخلاعة وانتهاك العام والفسوق والمروق وعداوة الاديان والبعد عن هديها وتشريد أهلها ومحو كل ما يتعلق بالدين من زى أو عادة ومحاولة التخلص حتى من الحروف العربية لئلا يبقى أثر ما للاسلام في تلك الربوع

حصل هذا الانقلاب وتم في بضع سنين ولم يقدر على صد تياره رجالات الاتراك ولا علماؤهم مع قوتهم وصلابتهم المعروفة الموروثة فيهم من أسلافهم الصالحين رحمهم الله

كلنا نعلم أن هولندا قد حكمت صقع جاوه وما جاوره أكثر من ثلاثة قرون ونصف ، وحكمت انكلترا الهند أكثر من ثلاثة قرون وكلا الدولتين بذلتا كل مرتخص وغال في سبيل صبغ من أوقعه النحس تحت سلطانهم بصبغتهم ، وبذلت كل منهما للمبشرين القناطير المقنطرة من الاموال ، وسوغت للمبشرين ولرجالها سراً وعلنا ما يؤملون به الوصول الى مقاصدهم ، وجربت كل ما رأت أنه يجوز أن يأتي بالاثر المطلوب . ولقد كان الجاويون والهنود أكثر جهلا من الترك وأضعف منهم نفوسا وأبعد منهم عن العلم ومنبع الدين ،ولكن الى الآن لم تظفر إحدى الدولتين بشيء مهم مما كدت وكدحت فى تطلبه وعملت كل حيلة

في الحصول عليه فيها هي المحاكم الشرعية المحمدية تقضي بالحق بين المسلمين في الاحوال الشخصية طبق مذاهبهم – في الزواج ، في الطلاق ، في النفقات ، في النشوز ، في الخلع ، في المواريث في الوصايا ، في الاوقاف الخ – . في جاوة وملحقاتها والهند . وتلك العادات الاسلامية الحسنة القويمة الطاهرة الزكية النقية المسكية الشذا – كالحجاب والصون وعدم التهتك وبغض الرقص والخلاعة ومخادنة الرجال للنساء ظاهرة وهناك يحبذ ويمدح ما أباحه الله من تعدد الزوجات ، ولذلك كثر النسل وتضاعف عدد الشعوب وقلت المخادنة فيمن لم تصبه عدوى التمدن الغربي . وهذه مدارسهم تعلم الدين ، وهو أهم وأول ما يدرس فيها ، وتعلم اللغة العربية لغة القرآن ، وهذه جرائدهم – وأعني المعتبرة منها – لا تعلن عن الراقصات ولا تنشر حكايات فساق العشاق . وهذه سيماء الاسلام بادية على وجوههم وعلى أزيائهم وهذه وهذه

وما السبب فيما جرى في الترك وسلم منه الجاويون والهنود سوى شيء واحد ، وهو أن الترك استولى على أمرهم رجال منهم ملحدون لادينيون تعلموا في غير بلادهم واصطبغوا بصبغة أساتذتهم ، ولكونهم من أنفس الترك ويزعمون أنهم منهم ومعهم في كل شيء كانوا خيبة فساد تحول بها العنصر التركي الى ما نرى في أقصر وقت ، وانسلخ عن دينه وشعوره وتقاليده ، وخسر خير الدارين صفقة واحدة – ان لم يتداركهم الله برحمته – وقد كان حكام الهنود والجاويين غرباء عنهم دينا وجنسا فلم يستطيعوا الفتك بدينهم وعاداتهم – الا قليلا – ولو أصيب الجاويون والهنود بما أصيب به الترك لكانوا أشد سقوطا من الترك لضعفهم وكثرة الجهال منهم . ولو أن إحدى دول أوربا استولت على البلاد التركية كلها ومحت الحكومة التركية محواً تاما لما أضرت بالترك في دينها وعاداتها المحمودة في قرون عشرة ما ضرها الملحدون منهم في بضع سنين . وهذا كله قطعي : ولا شك أن السعيد من اتعظ بسواه

وان في مصر ملحدين قد طلع بهم قرن الالحاد ونعق ناعقه فنشروا الكتب والجرائد ونظموا للدعوة صفوفهم ، واحتلوا المدارس يطعمون عقول الناشئة بكفرياتهم ، وقد صالوا وبارزوا وهاجموا الدين من كل جهة بخيلهم ورجلهم . فمنهم المصنف المنكر للشريعة المحمدية والمكذب للديانات الثلاث السماوية ، والمحرر النافخ في بوق الشيطان ، والمحامي مجانا تزلفا لوجه ابليس عن البغاء العلني المنادي على صفحات بعض كبريات الجرائد أن لا يحتج عليه بالدين فهل يريد أن الدين ليس بحجة وأنه عرف وعلم ما لم يعلمه خالق السموات والارض وأن الحجة انما هي أقوال أشباهه «كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا »

وقد كنت أظن أن الالحاد انما هو منحصر في رجال ليس لهم حول ولا طول في مصر ، فما راعني الا ما جرى من البعض ضمن هذه الشهور ثم ما صار في مجلس النواب مما دل على أن وراء الاكمة خطراً جسيما ، وأن المصريين في غفلة عما يراد بهم ، وأن للملحدين جماعة وقوة ، وأنهم متضامنون ومتعاونون على الفتك بالاديان

وأني أنا النذير العريان : فيا أهل مصر المتدينين من المسلمين والنصارى واليهود ، اجمعوا صفوفكم ، وتكاتفوا لرد صيال عدوكم المشترك الساعي في قتل أديانكم وتحقير أنبيائكم وفضيحة نسائكم وفساد أبنائكم . أديروا قوتكم نحو هؤلاء الاعداء الداخليين ، وقابلوهم بما يستحقونه من المقت والاحتقار والتكذيب وقاطعوهم متقيدين في جميع ذلك بالقانون : ولا تتخذوا منهم وليًّا ولا نصيراً . قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر . والواجب اشاعة فواحشهم وعداوتهم وتحذير الامة منهم فانهم هم ألد الاعداء وشر الداء والسم الناقع فلا ينتخب منهم أحد أبداً في أي الدوائر كان فالاحمق من وكل عدوه . واعتبروا بما جرى لاخوانكم الاتراك من أفراخ الملاحدة ، فالسعيد من اتعظ بسواه

محمد الباقر اليمني

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم : محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

تنبيه

في مقال (مؤمن) الذي بالعدد السادس عشر زيادة حرف واو قبل لفظ لات في قوله (وتقدم لات أنت) في الصحيفة العاشرة بالعمود الثالث

مراتب التعليم
في الملة الاسلامية

للعلم في نظر الاسلام مرتبة جعلت الشارع يرجح الاشتغال به على الاشتغال بنوافل الصوم والصلاة والتسبيح والذكر ونحو ذلك من نوافل عبادات البدن لان العلم يعم صاحبه والمسلمين ، ونوافل العبادات تختص بأصحابها . وغنى عن البيان أن الاسلام متى وضع العلم هذا الموضع وقدمه على العبادة وفضله عليها فقد رعاه وبر به وأحسن اليه كما نصره وحماه وجعل الاشتغال به مما يتقرب به اليه وينال به رضوانه ويحصل من أجله ثوابه

من العلوم ماهو فرض عين يجب على كل مسلم ومسلمة القيام به ، ولا يكفي في رفع المسؤلية قيام بعض المسلمين به دون البعض الآخر . ومنها ما هو فرض كفاية توجه التكليف فيه الى الامة ، ولكن يكفي في رفع المسؤلية حصوله من طائفة تأهلت له وحصل بقيامها به حصول غرض الشارع كاملا غير منقوص فالاول وهو فرض العين — يشمل معرفة الحلال والحرام في أمور المعاش من المأكولات والمشروبات والملبوسات ونحوها ويشمل كذلك معرفة الاخلاق التى طالب الاسلام معتنقيه بها كالشجاعة والمروءة والنجدة والبر والاحسان والتعاون وأن يحب المرء لاخيه ما يحب لنفسه والصدق والصبر والحلم ونحوها مما يتم به الاسلام فى نفس معتنقه ويتحقق الغرض المقصود له

ويشمل كذلك تعلم أحكام الشريعة فيما يتعاطاه من بيع وشراء وما يتعلق بالاعمال التى يزاولها من الاحكام والشروط

ويشمل أيضا أحكام المعاشرة مع الزوجات وهو باب واسع كذلك يلزمه ترك الزنا وشرب الخمر وتعاطى الربا ولعب الميسر وأن يعرف الاحكام المتعلقة بتلك المنهيات كما يعرف حكم الشارع في النهى عن البغى والعدوان وسائر ضروب الاغتصاب

حكم الاسلام في هــذه الامور أنه يجب على كل مسلم ومسلمة أن يعرف حكم الله فيها فيتعلمها تعلما صحيحا كيما يستطيع تأديتها والقيام بها قياما يرضى الله ورسوله ويحقق به مقصد الاسلام من جعل المسلم قائما بالتكاليف الاسلامية غير جاهل بها ولا تارك اياها

أما فرض الكفاية فيشمل قيام الامة بعدة واجبات لا تبرأ ذمتها من المطالبة بها الا اذا أدتها وقامت بها على وجهها وحققت غرض الشارع منها

من تلك الواجبات الجهاد في سبيل الله والجهاد يستلزم القيام به علم ما يريده الشارع منه وما فصله فيه من الاحكام وهى تشمل الاحكام المتعلقة بأهل الذمة وهذا القسم يتضمن الاحكام التى توثق العلاقات بين المسلمين وبين من رضي بحكمهم من أهل الذمة وكذلك يتضمن العلم بالجهاد العلم بما يكون بين الاسلام وبين المحاربين له من الاحكام المتعلقة بما يكون فى دار الحرب من الاموال والانفس وما يعقد من المعاهدات وبالجملة سائر مايتعلق بالحرب والصلح . وهذا القسم يتضمن الاحكام المتعلقة بما بين الاسلام والدول وهو باب واسع لكنه قائم على العدل والوفاء لا على الجور ونكث العهد كالقوانين الدولية الحاضرة

والفقه الاسلامي قد اتسع صدره لجميع الطوارىء والفروض التي يمكن أن تحدث في أمر الحرب والصلح فما ترك مسألة من مسائله الا وفاها حقها من البحث والمناقشة فهو من هذه الناحية قد تضمن القانون الدولى واشتمل عليه وقد علمت حكمه من أنه فرض كفاية يجب أن يتخصص للاشتغال فيه طائفة فتخصيص المدنية الغربية جماعة لدراسة القانون الدولى نظام سبقها اليه الاسلام وقرره قبل أن توجد . ومن فروض الكفاية تعلم جميع الصنائع والحرف .

على الامة أن تخصص لكل حرفة من تأهل لها هذا هو حكم الشارع فيها أى عليها أن تنشيء لكل صناعة وحرفة مدارس تختار لها من يصلح لتأديتها والقيام بها ولا تبرأ ذمة الامة من المسؤلية

الا اذا علمت ما يلزم لكل صناعة وحرفة وقامت به على أتم وجه ممكن . فتخصيص مدارس للصناعة من فروض الكفاية في الاسلام فهو نظام قرره الاسلام قبل أن تخلق المدنية الغربية

ولقد وجه الاسلام الخطاب في أمر الصناعات وسائر فروض الكفاية الى الامة فاعتبرها هى المكلفة وهي المخاطبة وهي المسئولة لان نفع هذه الامور يعود عليها وأمره انما يتعلق بها ولأن قيام حياتها موقوف عليها ولان شأنها في الدنيا لا يرتفع الا بالقيام بها ولان أمر الجهاد المؤدي لاعلاء كلمة الله لا يتحقق الا بالقيام بتلك الصنائع فشؤون الدين والدنيا تتوقف عليها لذلك اهتم بها الاسلام وجعل الامة هى المكلفة بها وقرر أن إهمال اية صنعة منها يؤدى الى ان تكون الامة بأسرها آثمة تستحق مقت الله وغضبه. ومن فروض الكفاية القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك أن القيام بهذين الامرين يقتضى العلم بالمعروف والعلم بالمنكر والعلم بشروط الامر بالمعروف والعلم بما يلزم للنهي عن المنكر والوقوف على طبائع الناس واخلاقهم والوقوف على الحالة الاجتماعية وكل ذلك داخل في فرض الكفاية وقد كان نظام الحسبة قائماً بذلك الفرض ومحققا له فهو نظام كان كفيلا بتطهير المجتمع الاسلامي من الفحش والرذيلة وكان رجاله على علم بحالة عصرهم الاجتماعية وبما يلزم له

ومن فروض الكفاية تحصيل مالابد منه في اقامة الدين من العلوم الشرعية كحفظ القرآن والاحاديث وعلومها والاصول والفقه وعلوم الآلات وما يحتاج اليه فى قوام أمر الدنيا كالعلوم الرياضية والطبيعية . يجب على الامة أن تعلم هذه العلوم علما يخرجها من مسئولية التكليف وهو العلم الذى تتحقق به ثمرات تلك العلوم ويحصل به قيام أمر الدين وحفظ حياته وصيانته من المعتدين عليه وحمايته من الطاعنين فيه . لابد من تحصيل ما لابد للناس منه في اقامة دينهم . تلك قاعدة شرعية لا تتحقق الا باقامة علوم الشرع على وجهها وتحصيل غاياتها منها وجعلها منتجة فعالة ما كان منها لتحصين العقيدة وحمايتها يجب أن يكون مؤديا الى ذلك في كل عصر وصالحا للقيام بوظيفته حيال كل طارىء وما كان منها متعلقا بأصلاح النفوس وتهذيبها وتقويم الاخلاق وتعديلها ينبغى أن يكون كفيلا بذلك . وما كان منها متعلقا بأفعال الناس وأعمالهم ينبغي أن يكون حافظا لسعادتهم ونشر الهناء بينهم

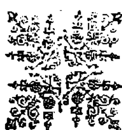
علوم الاسلام يجب وجوبا كفائيا تحصيلها تحصيلا يكفل جعلها صالحة لتأدية جميع وظائفها التي رتبها الشارع عليها وهى قوام أمر الدين وصيانته والذود عنه . كذلك ما به قوام أمر الدنيا من العلوم يجب على الامة تحصيله والبلوغ به الى أقصى حدوده

ومن فروض الكفاية القيام بوظيفة الفتوى قال الامام النووى في المجموع صفحة ٤٢ جزء أول :

قال أبو عمرو : المفتون قسمان مستقل وغيره فالمستقل شرطه على ما ذكرنا أن يكون ملماً بمعرفة أدلة الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة والاجماع والقياس وما التحق بها وأن يكون عالما بما يشترط في الادلة ووجوه دلالتها وبكيفية اقتباس الاحكام منها عارفا من علوم القرآن والحديث والناسخ والمنسوخ والنحو واللغة والتصريف واختلاف العلماء واتفاقهم بالقدر الذى يتمكن معه من الوفاء بشروط الادلة والاقتباس منها ذا دربة ودراية باستعمال ذلك عالما بالفقه ضابطا لامهات مسائله وتفاريعه فمن جمع هذه الاوصاف فهو المفتي المطلق المستقل الذى يتأدى به فرض الكفاية اه . ذلك ما شرطوه فى الفتوى التي يتأدى بها فرض الكفاية أى أنه واجب على الامة أن تجعل تعليم العلوم الشرعية صالحا لتخريج من يصلح للقيام بمنصب الفتوى حائزا لشروطه وإن هى أهملت في ذلك عدت غير قائمة بفرض من فروض الكفاية عليها فأثمه و تلحقها مسؤليته

وفق الله المسلمين لجعل تعليمهم الدينى والمدني قائما على حفظ فروض الكفاية ، كفيلا باسعاد الامة في معاشها ومعادها . انه على ما يشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم



دعوة الى نشر الاسلام
أو
نظرة بين عصرين

أتعلم شيئا عن عصر الرومان فى أواخر أيام عزهم ؟ أتعلم شيئا عن مدنية هـذا العصر الذي انتبت به أوروبا الى المسيحية ، فالقرون الوسطى ؟ أتعلم لماذا أقبل العقل الغربي يومئذ على المسيحية يتخذها دينا للخلاص من وثنية ذلك العهد ؟

لقد كان ذلك الزمن عصر الغنى الفاحش بجانب الفقر المدقع ، عصر الحرية التامة للافراد بجانب الهمجية والرق . روما الخالدة تحكم والعالم أجمع يطيع . تستعبد شعوبه وتشاركهم فى معاشهم وتقاسمهم أرزاقهم — روما عاصمة العالم المتمدين تعيش عالة على العالم غارقة في لهوها وبذخها وفجورها : فهنالك كانت الخلاعة بجانب الجد ، والفجور والدعارة بجانب الشقاء

ولما ضاقت النفوس ذرعا من أن تحتمل المادية وعبادة الشهوات وجدت في النصرانية مخرجا دفعها اليها افلاس الوثنية التي عجزت عن كبح الشهوات والغرائز البهيمية التى لا يرضاها الانسان لنفسه

ألا ترى أن هذا العصر الذى نعيش فيه يشبه تماما ذلك العصر ؟ ألا ترى أن أوروبا تمثل اليوم روما الامس ؟ ألا ترى الغنى بجانب الفقر والنعيم مع البؤس والرغد مع الشقاء ؟

ألا ترى خيرات العالم من قاراته الخمس تحمل اليها ؟ ألا ترى أن هذه المدنية قائمة على أكتاف وسواعد الشعوب المظلومة ؟ ما هذا اللهو ، وما هذه المناظر التي نراها ؟ أهي عود الى الوثنية الاولى ، أم تلك روما البائدة تظهر بشكل غادة غارقة في فجورها !

أرأيت كيف يلهو أغنياء الحرب ، أم رأيت عبث السياح في باريس ؟

إني أرى ياقوم حمامات الرومان الشهيرة ممثلة أمامنا اليوم على شواطىء أوروبا وأمريكا

إني ألمس في مسابقات السيارات والطيارات وما فيها من مخاطر شيئاً يشبه ملاعب الرومان البائدة

أكاد أرى في مدخل شارلي تشابلن الى لندرة مشاهد الترحيب بمصارعي الوحوش في روما

أكاد أؤمن برجوع الهمجية الاولى عند سماعي نغمات الجازبند تضربها العبيد

إني أرى فى أوروبا وأميركا رؤساء وجوها بين أصحاب الملايين تشبه تماما طغاة الرومان أمثال نيرون

أني أرى ياقوم بين النساء وجوهاً وأنوفا وتقاطيع من ميسالين وغيرها من فواجر الرومان

اننا في عصر تعبد فيه القوة وتقدس فيه المادة

فهل نحن على أبواب عصر جديد ؟

ان الانسانية لن تبقى على ضلال ، بل هي دائما تلتمس طريقاً للخلاص الى النور والحق. أما روما فقد وجدت فى المسيحية شعاعا من النور تلمسه وسط دياجير وثنيتها ، ولكن عشرين قرنا مضت فاذا بتعاليم معلم الناصرة تترك وتفقد نفوذها شيئا فشيئا ،وها نحن نراها اليوم تتلاشى أمام تيار المادة الجارف

فمن يرث مكانها ، ومن يسد مطلع الفجور وعبادة المادة ؟ وأى قوة فكرية ستتولى قيادة الفكر الانساني فى الاجيال المقبلة : وتقود الانسانية الى العلى والسلام والرقي والاخاء والكمال الانساني ؟

لاشك في أن تلك القوة هى (الاسلام) مجرداً عن أدرانه في صورته الاصلية كما تركها السلف الصالح غير مشوبة بالعقائد الفاسدة فى الصورة التي وجد عليها ليكون دين الفطرة للانسانية كافة

فيا قوم هذي ساعة العمل قد آذنت بالحلول فادوا الامانة التي فى عنقكم ،سارعوا الى نشر الدين ، انتشروا في مشارق الارض ومغاربها ، سيروا وسط الامم لهدايتها . لقد سبقكم الغير وأنتم نائمون ، وان فى تقاعدكم جريمة لا تغتفرها الانسانية ، وفى اقدامكم خلاص الجيل القادم . سيروا فان مستقبل العالم والانسانية بين أيديكم

واعلموا أن النبي وأصحابه لم يصلوا الى تركيز هذا الدين ورفع مناره « بلبس عباءة وترعيني » ، بل بالصبر والتضحية . فليكن لكم فيه صلى الله عليه وسلم وفى أصحابه رضوان الله عليهم أسوة حسنة

سيروا ،لانكم ان سرتم قلبتم هذه الارض وغيرتم مجرى التاريخ

يتساءلون لماذا أطلت القول عليكم : لان الساعة التى نحن فيها هى الساعة التي يتطلع فيها العالم وأممه لدين جديد لم يألفوه ، فمن ينقذ الغرب ومدنيته من فجوره وحروبه وماديته سوى الاسلام وهو وديعة بين أيديكم

أحمد أكياد

الزواج ومقاصده
وبمن يتوخى الانسان زواجها من النساء

لعلنا بما كتبناه عن الالحاد والملحدين والتجديد والمجددين وأشباه المجددين والمدافعين عن المجددين — قمنا بما يجب على علماء الاسلام من بيان . وأما الاقناع الفعلى الذى يحيل الغى الى رشاد ، ويغير الزيغ فى العقيدة الى اعتدال، فهذا لا يقدر عليه إلا مقلب القلوب ربها ومبدعها والذى بيده التصرف فيها . وأما الحمل على الكف عن الانحياز الى صف الالحاد وعن مهاجمة الدين المهاجمات العنيفة التي يراد بها القضاء عليه وعلى محبيه فهذا من شأن القوتين التشريعية والتنفيذية في البلاد

وبما أن الحركة النسائية قد اشتدت اشتدادا خرج عن الحد المعقول ، وبما أن أنصارها يزيدون يوما فيوما حتى وصل بهم الامر الى أن يدافعوا دفاع المستميت عن فكرة الفناء البغاء ويواجهوا من يتكلم في ذلك بما يؤلم الفضيلة ، وبما أني وعدت في بعض كلماتي السابقة ان أتكلم فى هذا الموضوع ، وبما ان سكوت العالم في مثل هذا الوقت عن البيان يعتبره الشرع جريمة يعاقب عليها — لذلك أرأني مسوقا بهذه العوامل الشديدة الى الوفاء بما وعدت

ولست أطمع بما أكتب ولا يخطر على وهمي أن يرجع القائمون بتلك الحركة عما هم عليه من تفان فيها وتعصب لها واهتمام بشأنها اهتماما يفوق كل اهتمام لمقاصد قد يجر الكلام الى الاشارة اليها فيما سيأتي ان شاء الله تعالى اللهم الا بالقوة القاهرة ، والذى أريده أن يبقى المحتفظون بدينهم وعاداتهم على ما عليه نساؤهم من البعد عن هذا التيار الذى جرف أمامه كل فضيلة يحب الادب والكمال اتصاف المرأة بها بل يأمر الدين ويشدد في التخلق بها

وبما أن الأسرة انما يبتدي تكوينها بالتزوج فانى أبدأ بالكلام عليه فأقول :

الزواج سنة قديمة تبتدىء بابتداء وجود والدى هذا النوع الانسانى وبه نما هذا النوع ثم نما حتى وصل الى الحالة التي نراه عليها اليوم ولم يحفظ هذا النوع فيما مضي ولن يحفظ فى المستقبل الا به فان أبناء السفاح لا يعنى بتربيتهم ولا يحرص على حياتهم ولا تستشعر القلوب الرحمة بهم . ونسل هذا حاله قرينه الموت ولا بد ، بمجرد رؤيته هذه الحياة ، وذلك هو الفناء

ثم ان التزوج يقصد منه الرجل العاقل أموراً أربعة:

(١) النسل

(٢) العفة

(٣) التعاون

(٤) الأنس . ولا يخفى أن كل واحد من الأمور الاربعة فى غاية الاهمية

(اما النسل) فيقصد لانه لذة من لذات هذه الحياة وشهوة من شهواتها العظيمة وزينة لا يسهين بها الا الرجل الذى ضعف عقله وفقد من الشعور الانساني الشيء الكثير والى ذلك أرشد قوله عز وجل (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية) وهو من النعم التى بلغ من أهميتها وعظمها أن يمتن الله تعالى بها على رسله اذ يقول وهو اصدق القائلين (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية)

وهو أيضاً من أكبر الاسباب التى بها عز الدنيا والقوة والقهر والغلبة للعدو. وكلما كانت الامة أكثر رجالا من غيرها كان لها النصر وكان فى جانبها العز ، وان شئت فاسمع قوله عز وجل (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) ولذلك لما قل الزواج في بعض الامم الغربية قل النسل فيها وأصبحت مهددة بالفناء إن طال بها ذلك ففزعت واسرعت باجراء ما يكثر عدد المتزوجين فيها . وكذلك هو عون للوالد وقت حاجته اليه ،ذلك فوق كونه محبوب الرسول صلى الله عليه وسلم الذى حثنا عليه لنكثر به فيباهى بنا الأمم يوم القيامة كما قال هو عليه الصلاة والسلام فيما رواه عبد الرزاق في الجامع . وأى أمر أحب الى المؤمن من ان يتسبب فيما يهواه رسوله صلى الله عليه وسلم . يضاف الى كل ذلك ان النسل عمل من أعمال الانسان فيكون هو تحت التراب وبوجود ولده كأنه حى يعمل مابه يرقى عندالله تعالى بما يعمله الولد من الخيرات وبدعائه له وبدعاء الناس له حين يرون ولده الذى يذكرهم به

وأحب أن تطيل النظر والتفكير فيما رواه الامام أحمد من قوله عليه الصلاة والسلام ياعكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال لا قال

وأنت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال إنك إذن من إخوان الشياطين

(واما العفة) فلان الانسان خلق مركبا فيه شهوة شديدة وميل عظيم ذكره الى انثاه وانثاه الى ذكره كما هو الشأن في كل حيوان . ثم نحن نوع الانسان حظر الله تعالى علينا ان يتمتع بعضنا ببعض الا اذا أجرينا الاجراءات المعروفة بالعقد الشرعي . هذا الحظر موجه الينا مع شوقنا ذلك وميلنا الميل الذى لا يعادله ميل الى شيء آخر ولذلك بدأ ربنا لما ذكر شهوات الدنيا في الآية السابقة بالنساء وهددنا تهديداً ترتعد له الفرائص وتصفر من سماعه الوجوه وتضطرب لذكره القلوب ان نحن باشرنا بعضنا دون أن نعقد ذلك العقد ، فأصبحنا والحالة هذه بين أمرين شديدين ان لم نتزوج : اما أن نقف موقف المحارب لشهواتنا فتكون كل حياتنا تنغيصا وتشويشا وعراكا مع الطبيعة المخلوقة فينا وجهاداً مع الشيطان والنفس نفعل ذلك تنفيذاً لامر ربنا عز وجل وهروبا من ذلك التهديد الشديد . واما ان نطاوع أنفسنا ونجيب داعي اميالنا هزيمة امام قوة الطبيعة التي ركبت فينا وبذلك نكون قد نجونا من مؤلم طبيعتنا ولكنا وقعنا في مؤلم لو نسب الى سابقه كان أشد منه علينا ملايين المرات كيف وهو غضب الله تعالى ونقمته وناره التى لا يتحمل ذكرها فقط أهل الروية من الناس ، والذي ينجينا من هاتين الورطتين أن نمتثل قول نبينا صلى الله عليه وسلم (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وانما خاطب صلى الله عليه وسلم الشباب لأنهم في الحالة التى تتأجج فيها نيران الشوق الى النساء ، ولان عقلهم لم يصل بعد الى تقدير الامور قدرها ، ولانه لم يطل العهد بهم فى طاعة الله تعالى حتى يصبح ترك المحرم من عاداتهم . فالخوف عليهم في تلك الحالة أشد ، لذلك خصهم عليه الصلاة والسلام بالخطاب . فمن الخطأ الذى لا يقدر ضرره بقدر تأخير الشاب أو الشابة عن الزواج بمجرد التكليف . ولعل نتائجه لاتخفى على عاقل . وتلك الاستطاعة التى علق عليها الرسول صلى الله عليه وسلم الامر بالتزوج لاتكون الا بالقدرة على المهر والقدرة على نفقة الزوجة فمتى قدر الانسان على ذلك فهو موجه اليه ذلك الامر الكريم من أحب الناس له وأرحمهم به عليه الصلاة والسلام . وأما اذا لم يستطع ماذكرنا فدواؤه الذى به ينجو من شر تلك الطبيعة الاثيمة أن يصوم فان الانسان اذا جاع ضعف فتسكن حالته الداعية الى النساء ولعل الصوم يعسر على كثير ممن لم يروضوا أنفسهم ويمرنوها عليه فانه جوع وعطش والنفس مجبولة على استيفاء هذين الشيئين فالزواج هو الدواء الاسهل والاحسن لملاءمته النفس ومتى تزوج الانسان كانت أهله بين يديه في حل من أن يباشرها أى وقت شاء وله على ذلك أجر عظيم وهو في أمن من أن يلحقه أى اثم في ذلك فان الله لا يأمر بما يرتب عليه إثما واذا كان الانسان كذلك هدأت ثائرة طبيعته وراضت نفسه وانحبس طرفه عن أن يطمح الى سوى زوجه ، وهذا ما نسميه بالعفة

(وأما التعاون) فلأن الانسان اذا كان متجها عليه فعل شيء ووجد له نصيراً على فعله خفت عليه محاولته له مهما كان صعبا وكل امرىء منا متجه عليه أن يكتسب من المال ما به يحيي نفسه من القوت ويوارى عورته من الثياب ويحفظه من البرد والحر من المسكن ، ومتجه عليه أيضا أن يعالج بعض الاطعمة فى البيت حتى تصير قابلة للتناول ، وأن يتعهد من يوم لآخر ثيابه لينظفها مما عساه أن يكون قد علق بها من الاوساخ وأن يتعهد أيضا البيت الذى يسكنه من وقت لآخر بما ينظفه وينظف ما فيه من أثاث لئلا تتراكم الاتربة عليه فتفسده

فلو قام الرجل بما اتجه عليه خارجا من الكسب واتجه عليه داخلا من تعهد المطعم والملبس والمسكن كان ذلك شاقا عليه وربما أثر ما يقوم به داخلا على ما يقوم به خارجا فيشتد الامر ويصعب الحال فاذا تزوج الرجل وقام بما طلب منه من كسب ما يكفى وقامت المرأة التي تزوجها بما طلب منه فى المنزل هان عليه الامر وأصبح لايفكر في شيء كثير كان مطلوبا منه أن يعانيه زمنا طويلا ، وهذا ما أدعوه التعاون

(وأما الانس) فلأن الانسان زمنه منقسم الى ليل ونهار ونهاره منقسم الى زمن فراغ وشغل فقسم الفراغ من النهار وقسم الليل كله محتاج الانسان فيهما الى من يسكن اليه ويأنس به ويتبادل معه من المسامرات ما يخفف عنه ما عاناه من المتاعب فى قسم شغله النهارى ، ولا يجد الانسان لذلك أصلح من الزوجة فان وجودها مضمون له في أى وقت بخلاف غيرها

ولانه لاحد للكلام بينهما اذا وصلا اليه كفا عنه الا ما حرم الله تعالى بخلاف غيرها ،ولان الانس بالزوجة لا يحد بالمسامرة فقط بل هناك معان أخرى لا يجد الرجل راحته الا بها ولا يستطيع أن يستوفيها اذا أنس بغيرها ولان الزوجة لبعدها عن المنافسات الاجتماعية تكون أبعد عن التألم من الخلق فيكون قلبها أطهر من الاحقاد فيكون لسانها أبعد عن ذكر أحد من الناس بما يكره فيكون السمر معها والانس بها أسلم لدين المرء ، ونحن في زمن يكاد الانسان يحكم بحرمة مجالسة الناس فانه لا يجلس معهم مجلسا الا ويجرى فيه ما يغضب الله تعالى فيقوم منه وهو ملطخ بما ينقص قدره عند ربه ، أقل ذلك الغيبة التي أصبحت كأن حكمها انقلب من حرمة ممتنعة الفصل الى وجوب ممتنع الترك ، أضف الى ذلك ما يجرى من القذف واللعن والشتم والنم والتعاون على الاضرار بالعباد وما الى ذلك مما لا يخفى على القارىء الفطن ، على أن الانس بغير الزوجة محدود بوقت مخصوص وهناك وقت يجيء على الانسان لا يسمح أن تراه فيه أمه ولا أبوه ، وذلك وقت الاستعداد للنوم ليلا أو نهاراً ، وهذا وقت لا يجد الانسان فيه الا الزوجة ، فالانس بها اذن أعم وأسهل وأسلم وأنفع . من أجل هذا كله قال ربنا عز وجل (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها) وهذا السكون الذي ذكره ربنا عز وجل وبيناه بما سبق هو الذى عنونا عنه بالانس

هذا ايضاح ما يقصده عباد الله تعالى من الزواج وهي مقاصد لا يتيسر للرجل مع كل زوجة الا اذا تحرى في زواجه امرأة يصح أن تكون الرابعة في قوله صلى الله عليه وسلم (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) رواه الستة الا الترمذي . في هذا الحديث بين صلى الله عليه وسلم البواعث التي تبعث الرجال على الرغبة في تزوج النساء فابان أنها الأربع المذكورة بحسب الترتيب الوجودي في الكثرة فان أكثر الناس يبعثه المال للرغبة فيه على أن يتزوج المرأة

وحسب المرأة ونسبتها الى عشيرة ذات جاه ومكانة دنيوية تلي المال في الرغبة لان الرجل بتزوجه من القوم يصبح منهم يمنعونه مما يمنعون منه أنفسهم ويعزي اليه من الفخر وبعد الصيت ما يعزي اليهم

ويلي ذلك الجمال فان النفوس مجبولة على حب الجميل . وأما الدين فزهود فيه الا لقليل من الخلق وهم أهل الدين العظماء ودعا صلى الله عليه وسلم على من رغب عن ذات الدين ــ وقدم عليها واحدة من الثلاث المذكورة ــ بالفقر وأن تلصق يده بالتراب من شدة الاحتياج

وبيان أن المقاصد المتقدمة لا تتيسر الا مع ذات الدين ــ ان التي تتزوجها لمالها تعلم هي حق العلم أنك انما تقصد من زواجها مالها فتفهم فيك خلق الطمع فتحتقرك ، وربما ضنت عليك بمالها ، ذلك مع ما يضاف اليه من تصرفاتها المطلقة التي تتصرفها معتمدة على أنك لا تؤاخذها عليها من أجل مالها فتعيش معها في ذل لا في أنس وسكون اليها وتيه مثل هذه كثير وربما وصل الى أنها تمنعك حاجتك منها في وقت اقتضائها وهذا هو الموت الاحمر

وأما ذات الحسب فلانها بما تعرف من تفوقها عليك من هذا الوجه تصغر ايضا في نظرها وفي كل حركة تتحركها أنت معها تذكر هي لك حسبها ونسبها وفي ذلك من التعريض بكرامتك ما فيه . ومتى كان نظر المرأة الى الرجل ذلك فبعيد أن تحترمه الاحترام الذى تقوم معه بواجباته

وأما ذات الجمال فتعلم أنك لم تتزوجها الا لهذا الجمال فتتعظم في نفسها وتعلم أنها بجمالها ذلك مرغوبة لكثير من أمثالك الراغبين في الجمال ، ويهون عليها أن تخالفك وان أدت المخالفة الى الفراق لفهمها أنها رائجة ان فارقت هذا تهافت عليها خير منه

وأما ذات الدين فهي التي يحملها دينها على مراعاة ما ينبغي للرجل ، واذا راعت ذلك توفرت كل المقاصد لا محالة

والحاصل أن المرأة اما ذات دين أولا فان كانت ذات دين فهي سعادة الرجل في دنياه وأخراه (أما الدنيوية) فلانها تعلم بدينها (١) أن الله تعالى قسم الارزاق بين العباد (٢) وأن المرأة واجب عليها أن تعاشر زوجها بالمعروف (فبالاول) ترضى بما قسم الله لزوجها من الرزق ولو كان في غاية القلة فهي من هذه الجهة أحد اليسارين لانها راضية وان لم يكن في البيت شيء فهي بهذا تساوي الراضية والبيت مملوء فكأن بيت زوجها مملوء (وبالثاني) يعيش صافي الفكر لا يأتيه من ناحيتها ما يكدره ، كيف وهي تعلم بدينها أنها ان فعلت ما يكدره استحقت النار وتعلم أنها ان أغضبته وبات غضبان

عليها لعنها الملائكة حتى تصبح وتعلم أن طاعة زوجها من الاسباب الكبرى التي بها تستحق أن يكرمها ربها بالجنة ، وتعلم أن حق زوجها عليها بلغ من العظم الى درجة أنه لو جاز السجود لاحد غير الله تعالى لامرت أن تسجد لزوجها تعلم كل هذا من دينها وهي ذات دين فتضطر لان تخضع لاتباعه ، ومتى اتبعت دينها أصبح زوجها من ناحيتها في أمان لا يرى ما يكدره ما عاش ، وليس بعد هذا سعادة دنيوية

(وأما السعادة) الاخروية فلان ذات الدين يحملها دينها على أن تسارع الى فعل ما أمرها به ربها وتحجم عن فعل ما نهاها عنه والعادة ان الرجل يعد المرأة ضعيفة عنه في كل شيء حتى في الدين فمتي رآها في دينها بتلك الحالة الطيبة يستحى أن يظهر أمامها بحالة تقل عن حالتها لئلا يبرهن لها على أنه أقل منها وهي أجل منه وهو ما لا يرضاه أبداً . أضف الى هذا أنها بقناعتها بالقليل من العيش لا يضطر هو أن يدخل المداخل السيئة التي يكتسب منها ما يوبقه في جهنم ، ولو فرض وظهر منه شيء كهذا تخجله هي بدينها وتنهاه عنه وتأبى أن تتناول من ذلك الخبيث الذى جاء به من باب حرام ، وليس على الرجل موقف أشد من موقف يرى نفسه فيه مأموراً منهياً من امرأة فيحمله هذا كله على أن يسير مع الله السير الذى يرضاه ، وليس لمن هذا حاله في الآخرة الا الجنة وهي السعادة الابدية التي لا سعادة فوقها أبدا (مؤمن)

بقيتها في العدد الآتي



لا شفاء الا بالدين

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون »

سنة الله تعالى في الانسان أنه لا يتيسر له البقاء في هذه الحياة وحده ، بل لا بد له من جماعة يندمج فيها ويكون فرداً قائما بما يجب عليه إزاء تلك الجماعة من حقوق يؤديها لبقية الافراد كما يؤدى اليه بقية الافراد ما له من الحقوق والمنافع . فجماعة الانسان على تلك السنة وهذا النظام لاغنى لافرادها بعضهم عن بعض ، وغير ممكن ان يحصل كل فرد منهم ما يحتاجه من المصالح وتتطلبه حياته من الحاجيات المختلفة والمقاصد المتنوعة الا بمعاونة أخيه الانسان له في ذلك . ولما كان لا بد من التآلف بين أفراد هذه الجماعة تآلفا يكفل بقاء تلك المصالح المشتركة وتحقيقها على الوجه الذى عليه توطن دعائم السعادة البشرية ـ كان لزاما أن يكون ثم نظام يضبط ميول أفرادها ويقرب من تباعد مشاربهم ويخفف من غلواء مافطروا عليه من الاهواء المتشعبة والشهوات الآخذة في شتي المناحي ومختلف السبل

ان الاساس الذى ينبني عليه بناء ذلك النظام ليكون بالغا غايته من الاصلاح والتهذيب هو دقة تصوير دوافع الافراد الى الشطط في منازعها والغلو في أهوائها حتى يقع كل علاج منه على أصل الداء فيجتثه من جذوره ويغرس مكانه الغرس الطيب الذى يجني ثمرته بنو الانسان . وليس الوصول الى معرفة ذلك الاساس والبلوغ اليه بالامر الذى يتوهمه الناس من السهولة والهون ، فان ذلك يرجع الى معرفة مستقر هذه الدوافع من الانسان وهي في الحقيقة ليست ما يظن من تلك الظواهر انما هي انفعال النفس بما يجيش في البواطن وما تخفي الصدور . ومن ذا الذى مهما بلغ حذقه وفطنته وسعة علمه وعظم تجاربه وحنكته يستطيع الوصول الى معرفة ما انطوت عليه القلوب وما استجن في الضمائر حتى يكون في مكنته أن يصور داءها الدفين ويصف لها من العلاج ما تبرأ به من حسدها أو شرهها أو بخلها أو حمقها أو اجرامها الى غير ذلك مما حير جميع المتشرعين وأوقعهم في عظيم الارتباك ، وكم نقضوا اليوم ما شرعوه بالامس ، وهدموا ما أفنوا أعماراً طويلة في وضعه وبنائه ، وهم كلما أجهدوا أنفسهم وكدحوا عقولهم وقدحوا قرائحهم يبغون وضع نظام يكفل للانسان أمنه وراحته ويكون قاضيا على تلك النفسيات المتمردة الطاغية لا يصلون من كدهم ذلك الى مأرب يحقق الغاية التي ينشدون بل على نقيض ذلك ما زادت وضعياتهم هذه النفوس الا عتواً ونفوراً ، وما احصائيات الجرائم عنكم ببعيدة ، أرجعوا اليها تروا أنها كل عام في ازدياد عن الذى قبله بما يبتدع المجرمون من الحيل ويخترعون من الاساليب والافانين لارواء غلة تلك النفسيات المجرمة بما يسفكون من دماء وينتهكون من حرمات ، وذلك مع أن نظمهم

هذه الوضعية يزيدونها كل يوم تأييداً وتقوية بما يظنونه مؤيداً لها ومحققا به ما يطلبون : فمن زيادة محاكم وقضاة ، الى ترقيع في قوانينهم ، الى غير ذلك مما أنهكوا أنفسهم وأجهدوها في وضعه . وكم جمعوا الجموع وعقدوا المؤتمرات العامة والخاصة وقتلوا الوقت بحثا وتنقيبا ، وكم عصروا عقولهم ، ليصلوا الى ذلك الدواء الذى يأتى على الداء من أصله ويقتلعه من أساسه ، فرجعوا بالخيبة والخسار المبين . وأني لهم ذلك وهم انما يرون ظواهر يغترون بها فيضعون لها طلاء لا يلبث أن ينهار بانهيار الاصل الذى لم ولن يصلوا الى اكتناه حقيقته وتكييفه. وحق عليهم الفشل لأنهم يعانون من الامر ما ليس من وظيفتهم ويتكلفون ماليس من علمهم . ولو أنهم قدروا أنفسهم حق قدرها لما غرروا بانفسهم هذا التغرير الشنيع ، ولما اصيبوا بتلك اللطمات المتكررة من الفشل والهزيمة المنكرة التي دلت على أنهم واهمون جد الوهم فى دعواهم العلم والفلسفة والحكمة التي دلت التجربة على أن رءوسهم منها فارغة وأنهم لا يعقلون

نعم فان ذلك انما هو من عمل الاله الذى يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور . حقا ذلك رب العالمين الذى يضع للانسان نظاما يكفل له سعادته ويصف لعصى أمراض نفسه من العلاج ما يقضى عليها ويطهر النفس منها لانه هو اللطيف بالانسان والخبير به وبما استقر فى نفسه واستحوذ على قلبه من الدوافع التى تدفعه الى التمرد والعصيان

انك لو قدرت نفسك قدرها وقدرت ربك قدره ووقفت قليلا بعد ذلك أمام سنة الله تعالى في تشريعه للامم ، من نوح الى خاتم المرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ، وتأملت فى لطيف حكمة الله تعالى فى تدرجه في التشريع مع أحوال الانسان والادوار التي قطعها من الطفولة الي الصبي الى الفتوة الى الكهولة وما يقتضيه كل طور من تلك الاطوار وما يتناسب مع عقلية الانسان ومبلغ رقيه وتحضره في ذلك الطور حتى بلغ به الى أرقى درجة في الرقى ووصل به الى أكمل عقلية ختم تشريعه بذلك الكتاب المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ذلك الكتاب الذى جمع الله فيه خلاصة ما تقدمه من الكتب وزبدتها وزاد عليها بما خص به تلك الامة التى تدعو حالتها الاجتماعية الى ما لم يكن عند الامم الماضية له من مثيل

انك لو قدرت نفسك قدرها وعلوت بها عن درجة الظلم وتوجتها بتاج العدل والانصاف ثم أوقفتها بعد ذلك أمام القرآن بعد أن تفتح منها النظر الصادق وتوقظ منها العقل الصافى واستعرضت أمامها الادوار التي مرت على ذلك الكتاب العزيز من ليلة القدر التي نزل فيها الى هذا اليوم الذى نحن فيه لو فعلت ذلك ماذا تجد؟

دعنى أحدثك أنا بما وجدت بعد أن وقفت نفسى ذلك الموقف وسأصدقك الحديث فلست خياليا ولست من المتكلفين

لقد وجدت أن سلطان ذلك القرآن العظيم ملك على النبي صلى الله عليه وسلم كل مشاعره واحساسه حتي أنساه نفسه وأهله وماله وكل شيء فكان صلى الله عليه وسلم يقوم وحده ليس له من ناصر ولا معين الا الله تعالى — على رءوس عظماء قريش فى معقل عزهم ومستقر مجدهم وعنفوانهم ويرفع صوته بقوله (ويوم يعض الظالم علي يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا) وبقوله (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها إن الله لغفور رحيم والله يعلم ماتسرون وما تعلنون انه عليم بذات الصدور) وبقوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) . وبقوله (وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) الي آخر الآيات من سورة الملك . كان صلي الله عليه وسلم يرمي رؤساء قريش بتلك الصواعق التي كانت تقع على قلوبهم فتلهبها بالعداوة والبغضاء وكان لا يعبأ بما يقولون له : من شاعر ومجنون وصابىء وكاهن وغير ذلك ، بل وما كان يهتم أصلا بما كانوا يرسلونه عليه من أنواع الاذى والسخرية فكم من مرة أصيب صلى الله عليه وسلم في جسمه حتى يسيل منه الدم ، وما كان شيء من ذلك يهمه أو يفكر فيه

أتدرى لماذا ذلك ؟ لان سلطان القرآن قد استولي على قلبه حتي جعله يحس باللذة

العظيمة فيما يصله من أذى المشركين في سبيل القرآن وكم كانت تلك الروحانية العظيمة التي أوجدها القرآن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سوطاً موجعاً على رأس كثير من عظماء المشركين وصناديدهم ، فكم من موقف خنع فيه أبو جهل وذلت كبرياؤه وعنجهيته أمام ذلك الوقار وتلك المهابة الجليلة التي كانت تفيض من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكم أراد أبو جهل أن يصيب النبي صلى الله عليه وسلم بالسوء حتى اذا ما دنا منه رأى من قوة الحق وسلطانه وعظمته ما يوهن قوته ويزعزع شجاعته فيولي مدبراً وهو ذميم

أما جماعة المؤمنين الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعوه فهذا عمر رضي الله عنه قد كان أشد الناس حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، دخل على أخته فقرأت عليه شيئاً من سورة طه فلم يلبث بعدها أن أتى النبي صلى الله عليه وسلم لفوره ووضع يده في يده مؤمنا معاهداً أن يبيع نفسه في سبيل ذلك القرآن ، ثم انقلب الى رؤساء قريش وقام على رأسهم يعلن اعتناقه للاسلام وسيفه في يده وينادي عليهم بالخيبة والخذلان فلم يجرؤ أحد أن يرد على ذلك جوابا . وهذا بلال كان مملوكا لأحد المشركين فوكل به لما أسلم شرذمة من سفهاء المشركين وضعوا في عنقه حبلا وكانوا يجرونه في طرقات مكة وشعابها والناس تهزأ به وكان يستطيب ذلك ويستلذه في سبيل القرآن وهؤلاء الانصار قسموا أموالهم ودورهم وعقارهم بينهم وبين اخوانهم من المهاجرين ونزلوا عنه بنفس طيبة في سبيل القرآن . وهؤلاء المجاهدون في سبيل الله الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله سبحانه وتعالى واستعذبوا الموت وهانت نفوسهم وبذلوها فرحين — في سبيل القرآن . ذلك لأنهم عرفوا للقرآن فضله وقدروه قدره فكان له من نفوسهم تلك المنزلة العلية ، وكان له من قلوبهم ذلك المقام الرفيع . وضعوا دواءه على مرض قلوبهم فشفاها ، وقادوا به قلوبهم في وسط المشكلات والعويصات فهداها سواء السبيل وأخرجها من الظلمات الى النور ، وكانوا بذلك في أرغد عيش وأرفهه آمنين على أنفسهم وأموالهم ، لان من يكون فيهم مثل ماعز الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب إليه أن يقيم عليه حد الله في الزنى وهو يعلم أن ذلك الحد هو الرجم فيقدم نفسه الى الموت طائعا مختاراً لا يحمله على ذلك حامل ولا يدفعه اليه دافع الا ما غرسه القرآن في قلبه من خوف عقوبة الله في نار جهنم التي لا تذكر كل عقوبات الدنيا من أولها الى آخرها بجانب غمسة يغمسها فيها الواحد من أهل النار والعياذ بالله تعالى فينسى بها كل ماذاق من أصناف النعيم وألوانه على كثرتها وتعددها ، من يكون فيهم مثل ذلك المؤمن التائب الفار من عذاب الله ، كيف يتصور أن يكون فيهم من يخافونه على نفس أو على مال ؟ !

إن القرآن قد جمع أمرين لن يكون في شيء من القوانين الوضعية شيء منهما : أما أحدهما فهو الموعظة البالغة والتحذير من عقوبة المنتقم الجبار الذي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ، وذلك يجعل المؤمن بالقرآن حقا على أتم الحذر والحيطة من أن يأتي شيئاً في السر أو العلن خوفا من ذلك الاله الرقيب عليه في سره وجهره والذي هو معه أينما كان (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) . وأما الثاني فهو الترغيب فيما عند الله تعالى من حسن المثوبة وعظيم الأجر وجزيل المكافأة للقائمين على حدود الله والحافظين لحرماته الذين حفظوا أيديهم وألسنتهم أن تلوث بانتهاك شيء من حرمات المسلمين في نفس أو أهل أو مال ، فان ما وعد الله به المؤمنين يحملهم على بذل كل ما في طاقتهم ووسعهم في حفظ ذلك السياج والقيام بما عاهدوا الله عليه حرصا على ما أعده للمتقين وما وعد به الصالحين في قوله (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً) ثم إن القرآن مع ذلك لم يغفل عقاب بعض النفوس التي لا تثمر فيها الموعظة ولا يفيد فيها الترغيب في ثواب الآخرة بل أتى من ذلك بما هي له أهل ، وجاء من ذلك بالفصل الذي يلتئم تماماً ويتفق تمام الاتفاق مع فطرة هذه النفوس المستعصية من تلك الحدود الشرعية في الرجم والجلد والقطع وغير ذلك مما أتى فيه القرآن الكريم باحسن دواء لما يستعصي من ادواء تلك النفوس وما يستشرى من أمراض المجتمع الانساني وقد كان القرآن في دوره الاول هو القانون الذي يتحاكم اليه المتخاصمون ويقف عند حكمه الحاكمون والمحكومون فكنت بذلك تجد الامن ناشراً أعلامه والسلام ضاربا خيامه على تلك الربوع التي تحل خلالها

القرآن وتحوم حرامه جانبهم موفور وكرامتهم محفوظه وسلطانهم ترهبه كل الامم وتخشى صولته كل الملوك .

ثم تقلب الزمان بالقرآن كشأنه في كل أمة فتجهمه أهله وأنكره ذووه واتخذوه مهجوراً فأعمت بصائرهم زخارف تلك المدنية الكاذبة وظنوها تروى لهم غليلا وتشفى منهم عليلا وما هي الا سراب بقيعة بل ماهي الا ظلمات بعضها فوق بعض عمى عليهم الشيطان أمرها وزين لهم زيفها وضلالها حتى رفعوا أصواتهم باشنع المنكرات وأفحش الفواحش وأبانوا للملأ أنهم أضحوا ولا غيرة عندهم ولا حرمة لاهل ولا قيمة لشرف ولقد رمح بهم شيطان الضلال شوطا بعيداً فاصمهم وأعمى أبصارهم وأضلهم سواء السبيل والمصيبة العظمى والداهية الدهياء أنه وصل من قلوبهم الى مالم يكن وصل اليه في عصر من العصور حتى ظنوا أنهم يحسنون صنعاً وهم من الاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا . وحسبك من ضلالهم والحادهم قيامهم في وجوه الدعاة الى سبل الهدى الداعين الى مكارم الاخلاق وفضائل الصفات الذابين عن حياض الشرف الغيورين على الاعراض الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الناصحين للناس بالرجوع الى كتاب الله الذي يهدى للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما

ومن ذا الذي كان يصدق أن أغرار أولئك الملحدين وسفهاءهم يقطعون السبيل على الشيخ أبي العيون وأمثاله من رجال العلم والدين الذين يقومون بما أوجب الله عليهم من الدفاع عن دينه ورد كيد الكائدين عنه ويزعمون أنه ليس من اختصاص أهل العلم والدين التكلم في حرمة الزنا وشره وضرره وانه ليس لعلماء الدين أن يطالبوا الحكومة بتطهير بلادها وقوانينها من تلك الارجاس والمخازي ، ثم من كان يصدق أنه يسمع بشخص مهما بلغ به فجوره وتهتكه واستهتاره يدافع علانية وفي غير استحياء عن ذلك البغاء الذى أجمعت كل العقول البشرية (غير المعكوسة) على أنه أفتك معول لهدم الاخلاق بل وللقضاء على كيان الامم وشخصياتها بما يفسد من الفطر ويشوه من الاخلاق وبما ينتج من تقليل النسل من احجام الشبان والفتيات عن الزواج لانهم يجدون لذتهم فيما لايكلفهم عناء تربية الاولاد ومشقتها .

اللهم إن الامر قد زاد جداً عن حده المتصور وأصبحنا فى حالة يظن الانسان نفسه فيها فاقداً للشعور والاحساس من عظم مايسمع ويرى . فاللهم لطفاً وعفواً نسألك الهداية والسلامة من الفتن

يزعمون أنه قد أعيتهم الحيل فى الخروج مما هم فيه وأنهم لذلك لايجدون مناصا من ذلك الشر «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون الا كذبا»

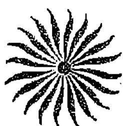
أيها الكاذبون الامر سهل جداً ويسير عليكم أن تتطهروا من ذلك الخزي وتخلصوا أبناءكم وبلدكم وأنفسكم من هذا العار الفاضح ، وذلك بان ترجعوا الى كتاب الله تعالي ، أقيموا حدوده واقضوا فى الناس بقضائه ونفذوا فى الناس حكمه ثم انظروا كيف يكون الشفاء من تلك المعضلات والخروج من هذه المشكلات

اعلموا ياقوم أنه لامنجي لكم مما أنتم فيه وما تشكون منه مهما حاولتم ومهما ابتكرتم واخترعتم وفكرتم ودققتم الا بذلك القانون السماوى الذي نزل من عند الحكيم الحميد .

ولقد علم النبي صلى الله عليه وسلم بما سيقع فيه الناس من هذه الفتن وارشد الى المخلص منها فقال لعلى بن ابي طالب « ياعلى انها ستكون فتنة » قال علي : قلت ما المخرج منها يارسول الله قال « كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذى لا تزيغ به الاهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به) من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعي اليه هدى الى صراط مستقيم » رواه الترمذى وقال غريب

وفقنا الله وهدانا الي سواء السبيل وحفظنا من الزلل ومضلات الهوى

محمد حامد
امام مسجد شركس



الجامعة الازهرية واصلاحها

بقلم العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى

تعليم الازهر وغايته المطلوبة منه

للازهر ميزة خاصة لا توجد في سائر المدارس الاسلامية وهي اختصاصه بتعليم يكون أساسه الاختيار والحرية التامة للفكر وانفساح المجال للتصور والتخيل والاخذ والرد والتعليل والتوجيه وعلى العموم كل ما يؤدى الى تربية الملكات وتقوية القرائح وتنفيس كربات الجهل عن النفس في مطالبها العلمية ويريحها من ذل التقليد وألم الارتياب. وليس لعلوم العقائد والشرائع وكثير من وسائلها غنى عن الاستمساك بهذا المبدأ القويم كما أنه لا غنى لمن يريد بتعلمه ترقية نفسه بالوقوف على الحقائق من السير على هذا الطريق

وليس من العدل ان نجارى الغلاة الناعين على هذا التعليم ولا ان نندفع في تيارات أفكارهم الجارفة لكل حسنة من حسناته فان نظرة واحدة في صفحات التاريخ تحدثنا عن الاطواد الرواسي الذين نبغوا بين رحاب هذا التعليم في كل عصر من عصوره، وتكفى لصد تلك التيارات ورجع هذه الافكار الواهمة

كما أنه ليس من الانصاف ان نمالىء الذين بالغوا في اسبال الستار على ما لحق ذلك التعليم بواسطة اختلاف اتجاهات القلوب وتحول الكثير منها عن مرامي اسلافها وانصباغها بالوان الوسط الذى صارت اليه مما عجل بالشيخوخة والهرم لما كان عليه سلفنا الصالح وذلك من شأنه ان تصحبه الامراض والعلل ولذلك وضعت له القوانين والنظم الشافية لامراضه مع المحافظة على جوهره

قصد ولاة الامور

من وضع القوانين بالازهر

فان ولاة الامور والعاملين معهم باخلاص لم يقصدوا من ادخال هذه القوانين بالازهر والمعاهد الدينية ولا من زيادة العلوم والنظم ولا من التمشى بها مع سنة الترقي نسخ المعاهد الدينية واستبدالها بمدارس أخرى تشاركها في الاسم واللقب وتباينها بالحقيقة والفرض فان ذلك جريمة كبرى على الاسلام والمسلمين لا يرضاها احد وحاشاهم ان يقصدوا ذلك وانما قصدوا علاج المرض الذي تفشى بين طلاب المعاهد وعلمائها وعمالها مع وجوب المحافظة على جوهر تعليمها الصالح وميزتها التي امتازت بها عن سائر المدارس حتى يبقى الازهر وملحقاته حافظا لكيانه مؤديا لوظيفته متمشيا مع الحالة الحاضرة

ولذلك أغدق عليه المال الكثير وجاء في قانون رقم ١٠ المعمول به الآن ما نصه: المادة الثانية — الغرض من الجامع الازهر والمعاهد الاخرى — هو القيام على حفظ الشريعة الغراء وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الامة وتخريج علماء يوكل اليهم امر التعاليم الدينية ويلون الوظائف الشرعية في مصالح الامة ويرشدونها الى طرق السعادة

فهذا نص صريح في بيان الغاية المقصودة من الجامعة الازهرية ودليل واضح على ان ولاة الامور والعاملين معهم لم يقصدوا بوضع القوانين للازهر تحويله عن منهجه القويم وغايته الصالحة ولكن من الاسف ان الايدي التي تولته والادارات التي اختلفت عليه في العهود الاخيرة لم تعمل على مقتضى هذه الارادة الصالحة ولم تأخذ بمقتضى هذا النص الصريح بل اهملت تلك القوانين والنظم وعمدت اخيرا الى الاصلاح من غير وجهته الصحيحة فجاءت النتيجة بعكس المطلوب واصبحت النظم المانعة من الفوضى مقتضية لها فازدادت امراض الازهر وعلله تحت ظل القوانين والنظم وأصبح الازهر في حاجة شديدة الى صد هذا الاصلاح المزعوم ورد هذه الفوضى برسم خطط عملية قويمة يتحراها العاملون في المعاهد كافة ويتخذها المنفذون أساساً يشيدون عليه ما يريدون من دعائم الاصلاح وصروح العلم والعرفان

أمراض الازهر وعلله

المرض الذى تفشى في جسم الازهر، وأنهك تعليمه الصحيح يرجع الى أسباب كثيرة

أولا — التسامح في تنفيذ القوانين واللوائح الموضوعة لاصلاح التعليم وادارة شؤونه

ثانيا — التساهل الكثير في مراقبة الطلاب أثناء الدراسة لمعرفة حضورهم وغيابهم وضبط حركاتهم وأعمالهم

ثالثا — التسامح في امتحان النقل والشهادة بحالة تستغرب لها حينما تختبر بعض حاملي

الشهادة فى مسألة أو تمهد اليه أن يكتب كلمة أو يقرأ جملة

رابعا — عدم العناية بالتفتيش العلمى والنظامي على المدرسين أثناء الدراسة لمعرفة كفاءتهم وطريقة دراستهم ومقدار عنايتهم بتحضير الدروس وتربية الطلاب فان تعرف حال المدرسين ووزن أعمالهم الدراسية لاشك يحملهم على الجد والنشاط ويبعث فيهم روح الامل خصوصا اذا جعلت مكانتهم المادية والادبية رهين أعمالهم

خامسا — تقليل مناهج العلوم الاساسية فى الازهر فان ذلك يؤدى الى عدم وصول الطالب الي الغاية المقصودة من هذه العلوم

سادسا — توزيع الكتب والمقررات على السنين بطريقة لاتلائم حال الطلاب ولا تتفق مع قوانين العقلية كتقرير كتاب الشرح الصغير في مذهب مالك لطلاب السنة الثانية من القسم الاولى فان مباحث هذا الكتاب وأسلوبه لا تلائم حال طلاب السنة الثانية ولا تتناسب مع درجتهم العلمية وقد كان فى القديم يدرس لطلاب السنة الرابعة والخامسة فكيف يدرس وهو بهذه الدرجة لطلاب السنة الثانية وعلومهم اثنا عشر علما ومعلوماتهم فقها وغيره لاتعدم لفهم مسائله ومعرفة دلائله وكذا الحال في تقرير كتاب الخطيب في مذهب الشافعي للسنة الثانية وهو من الكتب الدقيقة التي تحتاج لزيادة تأمل واستبصار

ولا ندرى لماذا تورطوا فى ذلك وأمامهم من الكتب والعلوم ما يكفي الحاجة ويدفع الضرورة ويتناسب مع أقدار الطلاب في كل سنة ، فأين منهم علم النفس وفن التربية الذى كان عليه سلفنا الصالح بالطبع وهذبه وسار عليه العارفون بصناعة التعليم الآن

سابعاً — التزيد من الحصص اليومية بجعلها خمس حصص في اليوم فان ذلك لايمكن الطالب من تحضير درسه تحضيراً يعده للأخذ عن الاستاذ ويؤهله لفهم العلم من الكتاب كما هو الواجب فى فهم العلوم الدينية ووسائلها على الوجه الصحيح

ثامنا — تقليل زمن الحصة الواحدة فى العلوم الاساسية وجعلها فى البعض ساعة ونصفا وفي البعض ساعة واحدة فان ذلك لا يمكن الطالب من فهم الكلام ومعرفة منطوقه ومفهومه كما هو السنة المتبعة فى تعاليم الازهر وكما هو امتيازه عن سائر المدارس الاخرى كما لا يمكن الاستاذ من تقرير الدرس وتحقيق مسائله على وجه يفيد الطالب وتقنع به نفسه

تاسعا — التزيد من العلوم الحديثة والعناية بها فوق العناية بالعلوم الاساسية فان ذلك يؤدى الى ضعف التعليم الازهرى وتغلب جانب العلوم الحديثة على غيرها خصوصا وأنها أصبحت وجهة الطلاب ومطمح آمالهم ولكل جديد لذة ولا نريد بذلك الاقلال منها أو اغفال أمرها فانها ضرورية للطالب الازهرى فى هذا العصر وانما نريد أن يأخذ منها بقدر الضرورة ويلم منها بما لا يسع الطالب جهله مادام الغرض من تعليم الازهر اعداد الطلاب للغاية التي أشارت اليها المادة الثانية من القانون

ولا يمكن بحال أن يحذق الطالب العلوم الاساسية اذا زاحمتها بقية العلوم وأخذت من وقتها ومن قوة الطالب والمدرس ما كان يجب أن تأخذه الاولى بل لا يستطيع أن يلم بها الماما وافيا مادامت كلها على قدم المساواة والعناية والدرس لما تمتاز به هذه العلوم الاساسية من كثرة المباحث وتشعب المسائل وغزارة المادة ولا نخال الامر فى ذلك محتاجا الى البيان

عاشراً — التسامح فى اكمال المقررات فان ذلك يؤدى الى أن يحضر الطالب نبذاً متفرقة من الكتاب ومباحث خاصة من الفن المؤلف فيه والى أن يفوت الاستاذ في تدريسه جزء من المقرر السنوى مع أن مسائل العلم وأجزاء الكتاب آخذ بعضها برقاب بعض وترتيب المناهج فى السنين انما وضع لاعداد الطالب لتلقي علوم السنة السابقة لتلقى مقرر السنة التى تليها وتأهيل الاستاذ لدراسته كذلك فما لم يتم الطالب والاستاذ مقرر السنة السابقة فلا جرم تكون النتيجة في الاستاذ والطالب ضعفا في العلم وجهلا بالكثير منه

الحادي عشر — اجراء الامتحانات في المقروء من العلم لافى المقرر من مناهجه كما هو المتبع في المعاهد الآن فان ذلك يؤدى الى وفرة الجزء المتروك من المقرر وعدم العناية بالرجوع اليه فان الطالب متى وثق بذلك وعلم أن المشيخة لا تحاسبه على العلم وانما تحاسبه على مادرسه منه فقط جد فى الوقوف بالمدرس عند أقل حد من المقرر وأصغر قدر منه وعنى بحفظه وأهمل ما سواه ليظفر بالنجاح فينتقل من سنة الى أخرى بهذه الطريقة الى أن يمنح الشهادة النهائية وهو بعيد من العلم ونتيجته

الثاني عشر — التعويل على الامتحانات

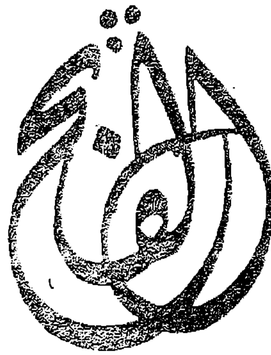
التحريرية التي يستعد الطالب لها بحفظ العبارات فان ذلك يؤدي الى عدم العناية بالفهم وتربية الملكة وقوة العارضة وقد أسلفنا أن العلوم الشرعية ووسائلها لا غنى لها عن ذلك وأن التعليم الازهرى وغايته لا يتمان الا به فتعويل المعاهد على ما تعول عليه المدارس في امتحاناتها مع هذه الفروق خطأ صراح بل الواجب في المعاهد اعتبار الامتحانين التحريرى للتحصيل والذكر والشفهي بالسؤال والمطالعة والتعيين ليتعود الطالب أخذ المعنى من العبارة ويعنى بتعرف كيفية الفهم والدلالة وهذا غير ما يسمونه المطالعة التي يمرن عليها المبتدئون من الطلاب الآن على أنها في المعاهد لم تؤخذ بنضوج كما هو في المدارس فهى فيها مفيدة لازمة وفي المعاهد قد يستغنى عنها بمطالعة كتب الدراسة اذا روعي فيها فوائد المطالعة

وهذه الاسباب كغيرها مما لم نذكره قد تولد منها حشو كثير بين الطلاب وضنف غريب سوأ سمعة الازهر والازهريين وأضر بالبقية الصالحة منهم ، فاذا تخلصت مجموعة الازهريين من شره وحيل دون سريان عدواه الاخلاقية الى الذين هم على الفطرة من الناشئين المستقيمين تسنى للمصلحين أن يضعوا قواعد الاصلاح على أساس متين وأن يصلوا بالبقية الصالحة من تلك المجموعة الى نتيجة محمودة فى نشر علوم الدين واعلاء كلمة الاسلام وتخريج المدرسين والقضاة والوعاظ والائمة لائقين لوظائفهم الدينية وأعمالهم الادارية قادرين على تأدية واجباتهم حافظين كرامة دينهم

يتبع

فهرست :

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

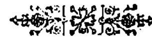


الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد — ١٨ القاهرة: الخميس ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ — ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ السنة الاولى

الأزهر واصلاحه



كثر الكلام في الأيام الاخيرة في مسألة إصلاح التعليم في الأزهر، وتناولتها الاقلام من نواح مختلفة. بيد أننا لم نر واحداً منهم حوم حول الغايات التي ينبغي أن تترتب على التعليم في الازهر على اعتبار أن له الزعامة على الافكار الاسلامية العامة، وأنه باعتبار أنه أكبر جامعة في العالم — يجب أن يحل من المسلمين محل العقل المدبر للتصور والشعور فيهم

أعد الازهر لتخريج أئمة في علوم الشرع الاسلامي وأئمة في علوم اللسان العربي، وأئمة في علوم النظر والفكر الانساني، فله ثلاث مهام جسام:

المهمة الاولى تخريج أئمة يستثمرون علوم الشرع وينتفعون بها انتفاعا يضمن للمسلمين فهم دينهم وصيانته والذود عنه. والذود عن الدين يكون بأحياء علم الكلام وهو العلم الذى وضع للدفاع عن العقائد الاسلامية. وقد نصوا في الفقه على أنه لايجوز خلو مسافة القصر من عالم قادر على الدفاع عن العقائد الاسلامية.

وبما أن حال العصر الحاضر قضت عليه بأن يكون عصراً ماديًا مملوءاً بالشكوك وبالتشكيكات وبالمذاهب الالحادية، وبما أن الطباعة سهلت نشر الكتب، والصحافة سهلت نشر المقالات حتى أضحى الناس يستقبلون كل يوم جديداً من الالحاد وطريفا من الشك، فقد بات من ألزم اللوازم تجديد علم الكلام وجعله صالحاً للدفاع عن العقائد الاسلامية التي يستمر الهجوم عليها بشدة

تضمن علم الكلام الرد على المذاهب التي كانت شائعة أيام وضعه وتدوينه، لان الدفاع عن العقائد كان يقتضى في ذلك الوقت تفنيدها والرد عليها، فقراءتها اليوم لاتفيد ولا تنفع في رد الشبه الحاضرة، وقد بات علم الكلام اليوم محصوراً في الرد على مذاهب فنيت وزالت ولا يتعرض للرد على المذاهب الموجودة مع أنه هو العلم المختص بالدفاع عن العقائد ورد المطاعن عنها

لابد من احياء الدفاع عن الاسلام، واحياؤه لايكون الا بجعل علم الكلام قادراً على الدفاع، وهو لايكون قادراً على الدفاع الا اذا هيئ من جديد وبعث مرة ثانية

ان الدفاع يتطور تبعاً لتطور الهجوم، وقد تطور الهجوم فلابد من تطور الدفاع

اننا نريد أن يكون في كل مسافة قصر عالم « قادر » على الدفاع عن العقائد ودفع الشبه وتبديد المطاعن دفعا علميا قائما على أصول وقواعد ومتضمنا الاحاطة بالمذهب المردود عليه ، وذلك لايكون الا بأحياء علم الكلام

يجب أن تكون دراسة علم الكلام كفيلة بتخريج قادرين على الدفاع عن شكوك العصر ومذاهبه

دراسة التفسير ينبغي أن تكون موجهة الى فهم مقاصد القرآن واغراضه ، لا الى تطبيق علوم اللسان العربي عليه . ومتى ثبتت مقاصد القرآن في نفوس المتعلمين حملتهم لا محالة على التفاني في خدمة الاسلام ، وكان من أهم غاياتهم العمل على نشر تلك المقاصد واذاعتها ودعوة الناس اليها .

لايسترجع الازهر زعامته الفكرية في العالم الاسلامي الا اذا نصب نفسه لنشر مقاصد القرآن فى العالم ، ولا يتهيأ لنشر تلك المقاصد الا اذا أحيا دراسة الكتاب والسنة واحتذى فيها حذو السلف الصالح ، وذلك بأن يجعل هم الدراسة منصرفا الى الوقوف على مقاصد الآى ومرامي القرآن ومغزى السنة

بين المسلمين عواطف مشتركة ، وعقائد مشتركة ، وأفكار مشتركة ، وقد اختلفت تلك الامور لاختلاف المصادر التي تصدر عنها الافكار أو العواطف أو المعتقدات،فاذا درس القرآن على أنه هداية عامة للجميع وتولى الازهر زعامة الحركة الفكرية في الاسلام ، نتج عن ذلك توحيد العواطف والتصورات العامة وقطع الطريق على المشككين والدساسين وأعداء الاسلام

يؤم الازهر بعثات موفدة لتلقي العلم من جميع الشعوب الاسلامية فبواسطتهم و بواسطة الطباعة يستطيع أن يتولى الازهر الزعامة الفكرية على المسلمين متى اعد رجاله لذلك وباتت دراسة العلوم الشرعية فيه محققه لمقاصد القرآن وأغراضه

تعرض القرآن لقصص الانبياء لا من ناحية سرد الحكايات وذكر الاقاصيص وتفاصيل الوقائع ، بل من ناحية الارشاد والتعليم والهداية وتصوير النزاع بين الحق والباطل وغلبة الحق فى النهاية واندحار الباطل بعد استبساله فى المقاومة ومعونة الله فى نصر الحق وغيرته على أهله واهلاكه للمخالفين المكذبين وقد كرر تلك القصص لتكون هداية للزعماء والائمة ، فما حكاه الله فى تلك القصص نبراس يستضيء به الائمة والهداة فى نشر الدعوة وسياسة الناس والصبر واحتمال الاذى والانتصار للحق مهما ترتب على ذلك الانتصار من المهالك والمخاطر ومقاومة الباطل مهما كثر أنصاره وعظم شأن أهله

على هذا المنهج ينبغي أن تكون دراسة هذا القسم من القرآن ، فلابد من حذف جميع الاسرائيليات التى تحاول سرد الاقاصيص وتفصيل الوقائع ، لان ذلك ليس غاية من غايات الهداية القرآنية

لقد قرأنا جميع مطاعن المبشرين فى القرآن فوجدناها موجهة الى سرد القصص وتفصيل الوقائع الذى ذكره المفسرون ، فلو نحت الدراسة من طريقها هذا القسم تكون قد كفت المسلمين مؤنة الرد على تلك المطاعن وكفتهم شرها وشر أمثالها الى يوم القيامة

القرآن يتضمن سنن الوجود ونواميس الحياة وأصول العمران، فيجب أن يستعان في دراسة تلك الاقسام بما كشفه الزمان من أصول العمران وقواعد الحياة تطبيقا بين مابينه الله فى قوله وبين ما أوجده فى كونه . وان ما أثبته الزمان وكشفه سبر الحوادث مقدم على مايقوله بعض المفسرين كما في قصة داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام حيث ذكر فيهما الانة الحديد واسالة عين القطر وتعليم منطق الطير وتسخير الجبال فقد كشف الزمان أنها علوم وصنائع كانت موجودة مستعملة في مملكة سليمان ومملكة داود عليهما الصلاة والسلام وليس فى هذا انكار لمعجزة من المعجزات فأن لهما عليهما الصلاة والسلام معجزات وآيات ثابتة ، ولكن الانة الحديد كانت على سبيل الصنعة ونسج الدروع كان على سبيل الصنعة واسالة عين القطر كان من باب الصنائع وتسخير الجبال معناه تسهيل الانتفاع بما فيها من خيرات وكنوز وتسبيحها معناه تنزيهها لله عن أن يكون خلقها عبثا غير محتوية على منافع وفوائد للبشر وتعليم منطق الطير معناه الوقوف على أسرارها وخصائصها ومزاياها ومنافعها . وسنعود الى تفصيل هذا الموضوع فى المقال الآتى إن شاء الله

عبد الباقي سرور نعيم

الاسلام والالحاد
المسألة التي يجب حلها قبل غيرها

كتب كاتب فى السياسة الاسبوعية عدد ٢٤ في مقال عنوانه (الادب المصرى الحديث وأثره فى الثقافة العربية) ما ملخصه — وعلى هذا فيكون مذهب ديكارت قد نشأ من شيئين أولها الشك فى القديم وعدم التسليم به وثانيهما إطلاقا كليا لانشاء جديد لا يستند على غير التفكير الشخصى

والآداب الغربية لم تثمر ثمرها الشهي ولم تزدهر هذا الازدهار القوي إلا بعد أن خضعت هذه المذاهب التي يحاول المجددون من أنصار المدرسة الحديثة فى مصر إخضاع الآداب العربية لحكمها

ثم ذكر بطل هذه المدرسة وذكر معه أنصارها والتبعة في ذكر أسمائهم عليه . ثم قال وقد أقدم الدكتور طه حسين بجراءة عظيمة بعد أن تلقحت الآراء بهذه المبادىء على اصطناع مذهب ديكارت هذا المذهب الذى يحتم على الباحث أن يجرد نفسه من كل ما كان يعمله من قبل ومن كل ما تركته العصور في نفسه من التقاليد والعادات التي تطبعه بطابعها المزيج من شتى العناصر والعواطف الخ ما قال

(وبعد) فليسمح لى هذا الكاتب أن أقول إن هذا الكلام إن صح كان تسجيلا لالحاد هؤلاء الذين ذكرهم وعلمهم على نشر الالحاد والدعوة اليه والجرأة فى سبيل تلك الدعوة ونشر ذلك المذهب وما ينتحلونه لا نفسهم وينتحله أعوانهم لهم من اسم المجددين مرة واسم الناقدين مرة أخرى واسم المصلحين فى حين آخر إنما هو فرار من لفظ الالحاد مع بقاء معناه فيهم ، والفرار من الالفاظ إنما يطلى على البسطاء لا على الذين ينظرون الى المعاني في أى لباس من الالفاظ كانت واختيار وصف التجديد وما اليه من الاوصاف انما هو ليغروا بذلك المفتونين من هذه الامة بما يسمى جديداً أو نقداً أو إصلاحا وإن كان مخالفا للدين منافيا للفطرة مناقضا للعقول الصحيحة

ان الذين يرتضون مذهب التشكيك والانكار ملحدون بكل معنى الالحاد ، وان مذهب ديكارت الذي انتحله جريئهم الدكتور طه ليبتدىء بذلك معركة الهجوم على الدين الاسلامي — بل وعلى سائر الاديان — والذى قاعدته الشك فى كل القديم عقائد كانت أو شرائع اجتماعية ووضع كل علوم النقل تحت منظار النقد حتى ما نقل عن الانبياء والمرسلين بالسند الصحيح المتواتر لفظه أو المتواتر معناه يفضى الى وضع رسالة الانبياء جميعهم محل البحث والى رفع اليقين بها ، وهذا ممن ينتسبون الى الاسلام هو الالحاد بعينه ، فانه شك في القرآن الذى اعترف بالانبياء والمرسلين ولم يفرق بين أحد منهم وشك فى رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه ومعجزاته الخارقة التي أيد بها ، فماذا يبقى لمثل هؤلاء الذين يعتنقون هذا المذهب من اسم الاسلام ؟

ان تعريض نصوص الانبياء الصريحة للنقد شك فى نبوتهم وصدقهم وتردد ظاهر في تلقيهم لعلوم الرسالة من باريء الخلق فليصارحنا هؤلاء بأنهم يريدون أن يضعوا الرسالة فى عمومها أو في خصوصها محل البحث والمناقشة لنتكلم معهم في الاصول قبل أن نذهب بهم للفروع ، وليعرف الناس أنهم زنادقة يستترون تحت اسم الاسلام لتكون نكايتهم له أنكى وليثيروا الفتنة فى داخل العائلة الاسلامية باسم التجديد والنقد الحر والاصلاح وهم من أفرادها وأصحاب بيوت فيها لكنهم مرضوا بوباء الزندقة الغربية فينقسم المسلمون من أجلهم فريقين فريق يعارضهم ويقاوم دعوتهم الضارة فيرميهم الملحدون بأنهم جامدون ورجعيون وماهم جامدون ولا رجعيون ولكنهم محافظون على الدين الذى يدعو الى الفضيلة وتتوقف سعادة البشر وكما لهم الروحي عليه وفريق ينتصر لهم ويؤيد مذهبهم بحكم العاطفة أو المعرفة الشخصية أو ضعف العقيدة والتأثر بالسفسطة فتنقسم العائلة الاسلامية على بعضها انقساما في أصول دينها فتتعدد مللهم وان اندرجوا فى الظاهر تحت اسم الملة الاسلامية وتلك نتيجة لازمة لعمل هؤلاء المفتونين أغرقهم في بحرها الآثم التقليد الاعمى لديكارت وأنصاره ممن وصلت اليهم المسيحية مشوهة محرفة تضع الثواب والعقاب في يد البشر فلم يجدوا مساغا لقبولها فلجأوا الى ما لجأوا اليه من وضع قاعدة الشك في كل شيء أصلا لمذهبهم ظانين أن العقول تستقل بادراك الصالح من شرائع الاجتماع .

أفلا يحسن بدل هذه الفرقة في داخل

العائلة الاسلامية أيها الحقى أن تصارحونا بشككم فى رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لنتكلم معكم كلامنا مع أقوام من ديانات أخرى لانه يصعب على من يتكلم مع مسلم أن يضع رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محل التردد فى عدد القضايا التى تحتاج الى البرهان أو يضع صدق القرآن محل الشك والتردد فان أمر رسالته (ص) وأمر صدق القرآن الذي جاء به مفروغ منه عند المسلمين وهو من المسلمات التي لاتتعرض للأخذ والرد بينهم وانما يكون الخلاف والنزاع بين المسلمين فى العزو الى محمد (ص) أو فى فهم معنى الكلام المعزى اليه

ان المسلمين قد فرغوا فيما بينهم من اثبات عدة مسائل صارت من المسلمات لديهم : أثبتوا صانع العالم واستحقاقه وحده للعبادة ، وأثبتوا حاجة البشر الى رسل منهم يبلغونهم الشرائع المرضية لهذا الخالق ، وأثبتوا أن خوارق العادات المقرونة بالتحدي والتى لم تنل بتعاطى الاسباب هى دلائل صدق مدعى الرسالة ، وأثبتوا رسالة سيدنا محمد (ص) بأدلة قاطعة ورسالة من نص محمد (ص) على رسالته ، وأثبتوا صدق جميع الرسل فيما جاءوا به عن ربهم

هذه المسائل من الامور التى فرغ المسلمون من اثباتها لا يقع بينهم النزاع فى مسألة منها فمن يقول إني مسلم فقوله متضمن للاعتراف بهذه المسائل كلها وإقرارها

والنزاع في مسألة أثبات الخالق جل شأنه إنما يقع بين الالهيين والدهريين . وفى مسألة استحقاقه وحده للعبادة إنما يقع بين من يرون وجوب انفراده بها وبين الذين اعترفوا به ولكنهم عبدوا معه غيره ليقربهم اليه زلفى أو لينتفعوا به في التدبير بناء على اعتقاد أنه ينفع ويضر وأن له دخلا في تكييف حوادث العالم . والنزاع في مسألة إثبات حاجة البشر الى الرسالة إنما يقع بين الذين يرون حاجة البشر الى رسل منهم يبلغونهم الشرائع وبين الذين يرون امكان استقلال العقل البشرى بوضع الشرائع وامكان إدراكه لما يرضى الخالق وما لا يرضيه ويقع النزاع فى مسألة رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وبين سائر الطوائف التى لاتدين بالاسلام وكل الطوائف التى تنازع فى مسألة من هذه المسائل طوائف غير إسلامية لايشملها اسم الاسلام . فان المسلمين كما قلنا قد فرغوا من إقرارها

فتعالوا أيها القوم الذين اعتنقتم مذهب التشكيك ونبئونا في أي مسألة من هذه المسائل كان شككم وحددوا لنا تحديداً كافياً الفرقة التي تريدون أن تنطقوا بلسانها ليكون البحث في دائرة محدودة

أريد أن تذكروا لنا هذا ليستريح علماء المسلمين من الاستناد الى القرآن والسنة في إقناعكم ، فلن يقتنع بالسنة من لا يرضى السنة حكما

إن علماء المسلمين لم يتركوا هذه القضايا بدون بحث وتمحيص وإنما وقفوا امام هذه المباحث كلها وقفة الناظر المدقق وابتدأوا سلسلة البحث من الموجودات المشاهدة حتي وصلوا بها الى صانعها ووصلوا بكمال نظامها الى كمال علمه وحكمته وبما يعن من تزاحم العناصر والقوى فيحقق صانعها برحمته وجود الاصلح للنظام والاوفق للمصلحة الى تمام لطفه وسعة إحسانه ورأوا من تمام اللطف أن يرسل الرسل الى الخلق بعقاقير الدواء لارواحهم المريضة بحب الحياة العاجلة وما يتبع ذلك المرض من أمراض تتأصل في النفوس فتظلها وتهلكها وكانت عقاقير الدواء هي الشرائع التى أرسل بها هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام والتي تناسب الفطرة التي خلقها وهو أعلم بالصالح لدوائها

لم يترك العلماء رحمهم الله البحث في كل هذا ووردوا على الشبه التي اختلطت بالحق وكانت مثل الزبد الذى يخالط الماء وصفوا الحق منها ولم يتركوا مقالا لقائل

ولم يقتصروا على هذا بل بالغوا فى إيراد الشبه على الموجودات المشاهدة أنفسها فأتوا بشكوك السوفسطائية واللا أدرية والعندية وردوها رداً قاطعا لخصوم الحق

فبينوا لنا أيها المقلدون لديكارت فى أى مسألة تشكون حتي نوافيكم بآراء العلماء فيها وحججهم عليها ونرجو أن ينفذ الحق الى قلوبكم وكل مالنا من عمل أن نحرر المقدمات وأن نضعها فى القالب الذي يسهل عليكم إدراكه

هذا هو السبيل إن شئتم أن نتخاطب تخاطبا علميا وإن شئتم أن نحرر الآراء على قواعد المنطق الصحيح

هذا ولا أزال مصما على المطالبة بجواب ذلكم السؤال وهو : من أى فريق أنتم ؟

وفى انتظار الجواب أهمس في أذنكم بما قاله الله في كتابه المبين (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين)

رمضان السيد الجداوى
بالقسم العالى للأزهر

الزواج ومقاصده

وبمن يتوخى الانسان زواجها من النساء

— ٢ —

(وأما ان كانت الزوجة غير ذات دين) فهي العار والنار (اما انها عار) فلأنه ليس لديها من الدين ما يردعها عن أن تفرط في عرضها ومثل هذا لا يخفى وهو العار (وأما انها النار) فانها بشرهها وعدم رضاها بالقليل تحمل زوجها على أن يدخل المداخل المحظورة ليستكثر من المال ليرضيها ويقنعها وهذا هو مقدمة النار وكم رأينا وسمعنا نساء مع رجال مستورين فبشؤمهن يصبحون وقد افتضحوا وانهتك سترهم ان لم يكن حقاً فيما تذيعه قرينته السيئة عنه بل ربما تجاوز ذلك السر الى الجهر فيجيئها بالشيء أقل مما اعتادت منه لحال اقتضى ذلك عنده أو يقطع شيئاً كان اعتاد شراءه لعذر طرأ عليه أو طلبت منه شيئاً فتلكأ بعض التلكؤ في احضاره أو تبين لها أن حالته الدنيوية ضعفت بعض الضعف ان كان شيء من مثل هذا فاليقين الذي لا يخالطه شك أن سره لا بد ان يصير علنا لا بسهولة بل ربما يكون بطريق التشهير بالصوت العالي خارج المنزل وربما تعلقت بثيابه وصاحت بأعلى صوتها طالبة منه الفراق أمام الناس لما انه غير مستطيع أن يكفيها ، وأما ان قصر في حقها المقصود لها منه فتلك هي الداهية الدهياء والفتنة العمياء والطامة التي ليس فوقها طامة عياذاً بالله وملاذا

زد على ذلك انها بقلة دينها ربما سرت عدواها الى الرجل فيصبح مثلها قليل الدين وهذا هو الغالب أضف الى كل ذلك انها اذا ولدت منه اولاد فينشأنهم في حجرها ينشأون على الاخلاق الفاسدة والعادات المستقبحة لا قيمة للدين في قلوبهم وراثة لامهم . فالمرأة التي بهذه الحالة متأكد كل التأكد انها نار الرجل ونار أولاده ، وأزيد على هذا أنها نار من يخالطها من رجال ونساء اما النساء فلأنهن يقلدنها فيما هي عليه ، وأما الرجال فمعلوم كيف تجيئهم النار من مخالطة مثل هذه المرأة . وفوق كل هذا أنها لا تحفل بغضب الزوج ... بمخالفة أمره ولا تهيب أن تعمل ما يؤلمه

والحاصل أن المرأة التي ليست بذات دين شقاء الرجل في الدنيا وفي الآخرة ان لم يتعجل بفراقها فالواجب على من يريد أن يعيش في الدنيا متمتعا احسن تمتع واصفاه وأدومه ان يتزوج ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم (الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) رواه الامام احمد ومسلم والنسائي

وليحذر كل الحذر من الالتفات الى الجمال الظاهري فانه قد يكون فتنة ومحنة بل قد يكون كفراً فان القلب خارج عن ملك الرجل وحكمه بل هو بالعكس حاكم عليه فغير بعيد أن يرى امرأة جميلة فتقع من نفسه موقعا شديداً فيتزوجها فيشتد في نفسه هذا الموقع فيمسكها وربما كان وجودها معه فتنة في دينه ودنياه وهذا حصل بكثرة لا تحصى ، وكم ذلت أسود واهينت اعزاء وانتكست رءوس كانت رفيعة وانهدمت بيوت كانت شامخة باذخة بسبب امرأة جميلة الظاهر وهذه هي التي حذرنا منها رسولنا صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام (اياكم وخضراء الدمن قالوا يارسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسنة في المنبت السوء)

هذه معان اسوقها ولست قاطعا الامل من أنه يوجد من يراعيها ويلاحظها في زواجه في زمننا هذا ، اسوقها وان كنت اعلم ان سيهزأ بها عندما يراها كثير من الناس الذين يدعون الاعلام من اهل المدنية ولا بأس بأن أخبر القارئ الفاضل بفرق الناس اليوم ازاء سنة الزواج ليعلم أين دين الله تعالى واين ما هم عليه ليتم هذا البحث فليسمع :

الناس اليوم رجل رأى ان الزواج نتيجته الاقتصار على امرأة واحدة لا يتعداها الى غيرها وهو له مطامح كبيرة في هذا المعنى فرأى ان لا يتزوج واذا طالبته نفسه بما يقصده الرجل من المرأة عرج على واحدة من عاهرات النساء وفاسداتهن وهن اكثر من عدد الحصى فقضى غرضه منها فرحا مسرورا يقول الناس لهم امرأة واحدة ولي نساء لا يحصين عدداً هذا قسم

وهناك قسم آخر أخف من هذا وهو أنه ينتقي واحدة من أولئك الفاسدات ويكتب معها (كنتراتو) بشهر او بسنة او بأكثر

أو بأقل ويستصحبها معه الى البيت وظيفتها التي اتفق معها عليها أن تكون خادمة للسرير خاصة به وقت أن يحب ان يقضي حاجته من النساء فان اعجبته جدد معها (الكنتراتو) أو استبدلها بغيرها وهذه حالته الى آخر حياته

ولقد سمعت يوما رجلا يحكي عن نفسه أمام جمع عظيم أنه يعاشر امرأة من ثمان عشرة سنة على انها خادمة للسرير وليس بينها عقد شرعي وهذا السواد الاعظم اليوم من المتمدنين والزواج عند هؤلاء من (الانتيكات) التي انتهى زمنها

وهناك فريق خير من الفريقين السابقين وهو فريق يرى أحدهم أن الزواج معنى مفزع وشبح مخيف وبؤرة انفاق لا يسدها الا آلاف الجنيهات فيمكث احدهم أعزب أكثر حياته يعد المعدات اللازمة لزواجه ولنفقة اولاده وزوجه فبعد ان يحصل من الثروة مايطمئن اليه يقدم على الزواج ولكن بعد ان ذهب شبابه وأكلته بغايا النساء والفرق بين هذا وبين الفريقين قبله أن هذا عنده استعداد للزواج وأنه ينجو من شر الزنا من وقت زواجه الى ان يموت ان كان يقتنع بأهله

وفعل هذا الفريق يبرهن على أن ثقتهم بالله عز وجل وبتكفله بأرزاق عباده ثقة ضعيفة ان لم تكن معدومة لأنهم لو كانوا من أرباب الثقة به تعالى لما تركوا ما به يحفظون دينهم خوف الفقر والغني الكريم المتكفل حتى بأرزاق الكلاب والخنازير موجود لا تنفد خزائنه لو كان لهم به تعالى ثقة ما كان اعتمادهم على أموالهم أقوى من اعتمادهم عليه مع أنه رب المال القادر على أن يمنعهم منه وعلى أن يسبب له ناراً تحرقه أو لصاً يسرقه وما الى ذلك من أسباب الدمار وأما ما عنده تعالى فلا يجوز عليه شيء من هذا أبداً ، ومن ترك الزواج مخافة العيلة فليس منا كما أخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام

بقي فريق خير من كل تلك الفرق وهو فريق ليس فيه تلك الصفات المارة ولكنه اذا أراد أن يتزوج هام على وجهه في جميع ارجاء القطر (يشمشم) على الاغنياء ويستعرض أهل القطر أمامه صفا صفا ويمر عليهم بذهنه واحداً واحداً ينظر أيهم أغنى وأكثر مالا فمن هداه تفكيره وبحثه اليه هجم عليه هجوم الاسد الجوعان على الفريسة طالباً وملحا ومتوسلا بكل الوسائل اليه ان يزوجه كريمته مستعداً لأن يدفع له من المهر مئات الجنيهات ويعد بأنه يقوم بكل مايلزم وما يطلب منه من المال ويقدرها بما يبهر لب والد المخطوبة وذلك بالضرورة ليس وراءه الا اجابة الطلب . ولو بحثت عن سر الامر تجد ان هذا الرجل لا تسخو نفسه أن يبذل كل ذلك المال ألا بعد أن عمل حسابه بكل دقة أنه يدفع مليما ويأخذ عوضه مئات الجنيهات فالرجل قصده من هذا الزواج المال فزوجته التي يخطبها ويدفع مهرها وتوابعه هو المال ليس غير

وآية ان نيته ذلك أنك تراه متى ظهر له غنى والدها الغنى المطلوب له تجده يكتفي ولا يبحث عن شيء آخر لا يسأل : هل العروس مستقيمة - هل صغيرة - هل جميلة - هل سليمة العينين - هل والدها رجل صالح - هل أرضها التي زرعت فيها أرض طيبة - كل هذه الاسئلة لا تخطر على باله لأنها ليست المقصودة

ثم اذا وصل الى المقصود وبنى بها لا يتجه عقله وهمه كله الا الى الطريق المحكم الذي يوصله بكل راحة الى استيلائه على ماتملك ، وسواء وصل الى ذلك أم لم يصل تجده أمامها أشبه برقيق أمام سيده - تمنعه نفسها - تخرج بدون إذنه - تغلظ عليه في القول - تشتمه - تضربه ولو (بالشبشب) - تفجر بعلمه - ظهر أنها ضعيفة - تبين أنها شوهاء - أسفر الزمان عن أنها عمياء أو عرجاء أو عوراء - كل هذا لا يتحرك له حركة بسيطة ولا يحزنه لأنه غير متزوج المرأة ولكنه تزوج مالها فاذا سلم له أو كان في أمل أن يسلم له فذلك نهاية آماله وغاية مايريد

ولعل القارىء يستغرب ما أقول - ليجزم به جزمه بالشمس يراها ولاسحاب

وهذا الفريق أقام البرهان أبلج واضحاً على أنه من عبيد الدينار والدرهم وعلى أنه أصبح لا يحس ولا يشعر الا من ناحية المال وعلى أنه فقد الغيرة الانسانية بل والحيوانية وعلى أن شرفه ودينه ودنياه وذاتياته وعرضياته هو المال حفظنا الله وباعد بيننا وبين هذه الاخلاق إنه سميع مجيب

لم يبق الا فريق العقلاء المؤمنين الذين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (خيرهن أيسرهن صداقا) كما رواه الطبراني وسمعوا تحذيره من المرأة الحسناء في المنبت السوء وسمعوا دعاءه بالفقر على من يقدم على ذات الدين ذات المال أو الحسب أو الجمال وعلموا أن الارزاق على الله وتبين لهم ان من تزوج امرأة أغنى منه لا بد أن تحتقره عند انتقالها الى بيته وتبينها أنه أقل من بيتها وبيت أبيها وجزم كل

الجزم ان من تزوج ذات الدين مهما كانت فقيرة هو الفائز المتمتع البعيد عن كل كدر في حياته الزوجية وسمعوا نبيهم صلى الله عليه وسلم يقول فوق ما تقدم (من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه) علموا كل هذا فلم يروا معنى لأن يكونوا في ناحية وهو في ناحية وقد اجتمع فيه العقل والنقل أقوى ما تراها فعولوا على أن لا يتصوروا غير ذات الدين فجعلوها غرضهم الذي يقصدونه وهدفهم الذي يرمون اليه ولو كانت أشوه الناس وجهاً وأقلهم مالاً ولو صادفوها ذات دين واجتمع مع دينها جمالها أو مالها أو حسبها أو الجميع حمدوا الله على كل حال وكان غير الدين تابعاً غير مقصود ولا منظور اليه أبداً

وهذا الفريق أفهمنا حق الفهم أنه هو المؤمن وأنه العاقل وأنه الرجل. وقلت وأنه الرجل لأنه تزوج وهو مستعد لأن يقوم بوظيفته نحو المرأة وهو الانفاق عليها لترى أنها محتاجة اليه وهو سيدها باحسانه بخلاف من يتزوج المال فان امرأته بمجرد ان تشعر منه بذلك تعلم أنه جرد نفسه من وظيفته ورضي ان تنعكس الحال فيصبح امرأة معنى وتصبح امرأته هي الرجل حكماً لانه يجب ويصل لأن تنفق هي عليه ولا أظن ان امرأة تعلم من زوجها ذلك ويبقى له في نفسها أدنى قيمة

ومن أراد ان يتزوج ويتمتع ويعيش عيشاً لا يشوبه شيء من التنغيص فاني مشير عليه أن يكون من الفريق الرابع الا أني أزيد هنا تنبيهاً لا بد منه وهو ان تكون الزوجة بكراً ولعل السر من هذا التنبيه بين وقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) لمن أخبره أنه تزوج ثيباً يزيد الموضوع وضوحاً

والخلاصة من هذا اني أحب ان يفهم القارىء ان الزواج معاشرة طويلة والمرأة موضع غرس الرجل فان لم يتخير لموضع بذره موضعاً صالحاً امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم (تخيروا لنطفكم) كما رواه الحاكم والبيهقي وابن ماجه ان لم يتخير ندم لا محالة عند رؤية أولاده ومن ناحية المعاشرة تكون ندامته أطول لما يرى من يوم لآخر من رشحات ذلك الجسم الخبيث

فليحذر العاقل ان يقدم على هذا الامر الخطير الا اذا تحقق صلاح اصلي المطلوبة. وحسبه في هذا ان يسمع قوله عز وجل حكاية عن قوم سيدتنا مريم حينما وضعت سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم من غير أب فانهم قالوا لها (يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا) أي لمن جئت زانية اذا كان أبواك على ما ذكرنا والعادة التي ألفناها غالباً أن يترعرع الغلام أو الجارية على أخلاق الابوين صلاحاً وفساداً فليراع ذلك بكل دقة

هذا كله تقوله للرجل وكله موجه للمرأة اذا كان أمرها بيدها لا ولي لها ينظر مصلحتها ولوليها ان كان والأمر في المرأة أشد فان الرجل اذا لم تعجبه المرأة هين عليه أن يفارقها لان العصمة بيده لكن المرأة اذا وقعت في يد لئيم رأت الاهوال ولا تستطيع التخلص وهي في أمن تام من ضرر الرجل الصالح غضب أو رضي

(مؤمن)

الزواج المدني في تركيا

يقول المقطم: كان يوم (٤ أكتوبر) موعد وضع القانون المدني الجديد الذي اقتبسته تركيا من القانون المدني السويسري وأقره مجلسها الوطني موضع التنفيذ في البلاد التركية كلها وبه يختم دور ويفتح دور جديد

ولما كانت احكام القانون الجديد تقضي بان تعقد عقود الزواج في دور البلدية على يد موظف رسمي مختص ـ وقد كانت من قبل تعقد بواسطة الشيوخ ورجال الدين ـ فقد اهتمت دوائر بلديات الاستانة باعداد غرف خاصة فرشتها وزينتها بابدع زينة وأعدتها لعقد عقود الزواج المدني

وتقول صحف الاستانة ان الشيخ عبيد الله افندي نائب ازمير في مجلس النواب العثماني والعالم التركي المشهور عين مأموراً لعقد الزواج في دائرة بلدية البك اوغلي (بيرا) وقد قبل هذه الوظيفة بارتياح لانه من انصار الجديد وعين عبد الله افندي من رجال البحرية المتقاعدين معاوناً له. وعين ناجي بك النائب العام لدى محكمة جنايات كليبولي مأموراً لعقد الزواج في حي الفاتح (الاستانة) وعين عوني افندي معاوناً له وعين لطفي بك من المعاونين في مجلس شورى الدولة الاسبق مأموراً لعقد الزواج في اسكدار. وهكذا تم تعيين جميع الموظفين اللازمين

وقد جعل راتب مأمور كل من الفاتح وبايزيد وبيك اوغلي ثلاثة آلاف قرش في الشهر ويقول عبيد الله افندي في حديث له «انه سيعقد أول عقد مدني في تركيا. وأنه أعد مكاناً للمتفرجين في دائرته»

جرأة السفهاء على الاسلام

« ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز »

ما كان أعداء الاسلام ودعاة هدمه في وقت من الاوقات أفجر ولا أجرأ منهم فى وقتنا الذى حكم علينا القدر أن نكون فيه حتى نشهد ما يدمي قلوبنا وينغص عيشنا من فجور أولئك المارقين ، واستطالتهم على ما اختاره الله تعالى لهداية البشر من الاسلام الذى من ابتغي العزة في غيره أذله الله في الدنيا وهو في الآخرة من الخاسرين

نعم ما سمعنا بمثل ذلك التمرد على الاسلام في العصور المنصرمة ولا وجدنا تطاول السفهاء عليه الا في عصرنا هذا الاسود الذى انصرف فيه أهل الاسلام الى ما نهوا عنه وشغلوا عن نوره العظيم بما لوح لهم به شيطان الهوى والشهوات ومضلات الفتن مما حذروا منه وخوفوا من عاقبة أمره ، فلما بهرهم بهرج ذلك الباطل وغرهم برق ذلك الشيطان وأعماهم عن نور الله عميت عليهم طريق الاستقامة وخبطوا في طرق الفساد فحرموا من نعمة توفيق الله وهدايته وسلبوا حلاوة الايمان التي ما خالطت حشاشة قلب الا دفعت به في طريق وقاية الحق لايخشى فيه لومة لائم وقذفت به على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولاصحابه الويل مما يصفون ورمت به جيوش المفكر ففل كتائبها ونكس أعلامها وطهر العباد والبلاد من شرورها وآثامها

أجل سلبوا حلاوة الايمان فخلت قلوبهم من الغيرة على الله وعلى دينه وماتت من نفوسهم تلك الحمية التي كانت معقل الاسلام وموئل عزه عند ما كانت القلوب بها عامرة وكانوا بها أشداء على الكفار رحماء بينهم . ذلك هو الذى رفع من صوت أولئك النابحين وشد من عزيمة أولئك الملحدين الهادمين وأتاح لهم الفرصة فاخرجوا ما تكنه صدورهم من الكراهية للاسلام وأهله وسودوا صحائفهم بما سالت به أقلامهم مما استفرغوه من قلوب انطوت على أشد العداوة والبغضاء

ألم تر كيف قام الاستاذ الشيخ أبو العيون يأمر بأعرف المعروف وينهي عن أفحش الفواحش ويصدع بما أوجب الله على علماء الدين وحماته من بذل الجهد في القضاء على المنكر ومحاربة أهله فعز على أولئك الفاسقين ماقام به الشيخ وهالهم أن ينطق لسان بالدفاع عن شرعة الاسلام والذب عن حياضه . وأحفظهم جداً أن يرتفع للاسلام صوت يهيب بالناس عن الفساد ويوصيهم بالعود الى صراط العزيز الحميد وما كانت حفيظتهم تلك الا خوفا من أن يوقظ ذلك الصوت فى المسلمين نائم حميتهم ويحيي ميت غيرتهم فيهبوا الى الاخذ بناصر الدين ويجاهدوا فى الله حق جهاده وفي ذلك الطامة الكبرى والداهية الدهياء تنحط على رؤس أولئك المخذولين وفي ذلك القضاء على أملهم فى نشر عقائد الالحاد والتمرد على الله وعلى شريعته وأنبيائه والقضاء على أملهم في نشر الاباحية فى الناس التي تيسر لهم قضاء مآرب نفوسهم من الشهوات الخبيثة وهم انما يعيشون لهذين الاملين ويحيون بهما . فهم أولا قد فقدوا كمال الانسانية وتجردوا عن مزايا البشرية فهم يريدون الناس كذلك ويحرصون على أن يكونوا واياهم سواء فى ذلك التجرد والحرمان فلذلك ينصحون الناس بالحادهم ويعظونهم أن يتركوا حكم ربهم وينفصوا عن دين نبيهم وهدى صالح سلفهم ويأخذوا أخذ الملحدين من الاتراك الذين استبدلوا الخبيث بالطيب وساروا في طريق مقتهم عليه أهل الارض والسموات . وهم ثانيا ينالون من تلك الدعايات حظا من الدنيا وعرضا منها قليلا يمدهم به من استخدمهم ممن يعلمونه ويعلمه غيرهم للطعن في الاسلام والزراية عليه وعلى أهله فهم يخافون أن تنقبض عنهم تلك اليد التي تملأ أفواههم وتسبغ عليهم نعمتها وهم لا يهتمون الا بذلك ولا يفقهون من الحياة الا ما فيها من المنافع المادية ولا يعلمون منها الا اللذة من طعام أو شراب

أما ما فوق ذلك من الثمرات الطيبة والاخلاق الفاضلة ولذة الروح بالايمان بالله واليوم الآخر فهم عن كل ذلك عمون

ولا ينفك أولئك الضلال يعمدون الى الوقيعة فى الاسلام ويحرصون على انتهاز كل سانحة للنيل منه بألسنتهم الفاحشة وأقلامهم الفاجرة وما ذلك منهم بغريب فقد فطرت النفوس على أن تنظر الى عدوها دائما بعين الكاشح المتنقص فلا ترى منه خلقا الا شوهته

وعمدت الى تنفير الناس منه ما استطاعت وليس شيء أشفى لصدر العدو وأسر عنده من أن يتمتع بمصرع عدوه حتى ينمحي أثره مرة واحدة ولا يبقى له من ذكر فكذلك أولئك لما وغرت صدورهم بالعداوة للاسلام عمدوا الى تشويه محاسنه وحاولوا أن يصوروها للناس بصورة ينفرون بها عن الاسلام ويلجأون الى غيره مما يزينه لهم أولئك الشياطين وان كنت فى شك من ذلك فاقرأ في السياسة الاسبوعية يوم السبت ٣ ربيع الثاني مقالا بعنوان (أسلوب عتيق لا يجدى) أخذ كاتبه يندد على مصلحة الصحة العمومية ويتهكم بها وينحى عليها بشديد اللوم لانها استصدرت من فضيلة المفتى فتوى تبين للناس مضار القاء الفضلات فى الماء الذي يشرب منه الناس ويستعملونه فى بقية حاجياتهم من وضوء وغيره وأن ذلك يلوث الماء بمكروبات من الامراض مختلفة تنتقل الى الذى يستعمل ذلك الماء فكان الذنب الذى لا يغتفر والجريمة التي لا تحتمل والمصيبة الطامة على رؤس حضراتهم أن تلتجيء مصلحة الصحة الى ذلك المرجع الديني وذلك طبعا اعتراف من مصلحة الصحة بمركز ذلك المرجع الديني فى النفوس وهو أيضا اعتراف منها بمركز الدين في نفوس جميع طبقات الامة. وهو أيضا من مصلحة الصحة عناية بالدين وإعلاء لشأنه اذ اعترفت بأنه رادع قوى وواعظ مؤثر وأن له من السيطرة على النفوس ما ليس لغيره من القوانين والمنشورات كل ذلك حصل من مصلحة الصحة فهال جماعة السياسة الامر وكبر عليهم أن مصلحة رسمية لها شأن عظيم فى الامة وعلى رأسها رجل عظيم من رجالات الامة ترفع من شأن الدين وتعنى به هذه العناية التي تهدم عمل السياسة وتدك صرح وهمها وخيالها على رؤس القائمين بدعاية الالحاد وتنفير الناس من الدين فيها ولماذا تقع مصلحة الصحة فى ذلك الجرم؟ يجب أن تعاقب مصلحة الصحة وأن يتولى أولئك السادة عقابها وبماذا يعاقبونها وهم لا يملكون لها من الامر شيئا؟ يطلقون عليها ألسنة لا تعرف للحق مقرا ولا تهتدى الى الصواب سبيلا ولا تحسن الا أن تقذف بما لا يرضاه عاقل يعرف لنفسه كرامة يجب أن يحفظها ويعمل على أن يعرفها الناس له

ولكن رجال السياسة معذورون ومعذورون جداً: ذلك لانه قد تكاثرت عليهم المشاكل وتعددت أمامهم العقبات فكلما أخذوا في تذليل عقبة أمام مطلوبهم قامت لهم أخرى في حين أنهم ما ذللوا الاولى ولا نالوا منها مأربا وما زالت كما هي لم تلن صفاتها. فهم لا يزالون أمام عقبة الشيخ أبي العيون التي يريد أن يحرمهم بها من لذاتهم وأن يقضى على شهواتهم وهم لذلك يحاربونه بكل سلاح حتى ولو كان سلاح الذين لا خلاق لهم ولو كان أيضا التعرض لاقدار كبار الامة ونسبتهم الى ما لا يصح أن ينسب الي رجل من عامة الناس فضلا عن سادتها وكبرائها ومن من الناس يرضى أن يقال له إن فلانا قد (ضحك) عليك وأخذ منك ما كنت لا تريد اعطاءه له، أما والله لقد رأينا كثيرا من الخصومات الشديدة قامت لاجل أن يقال لاحدهم فلان (ضحك) عليك لان لها معنى آخر يفهمه من له عقل يميز الكلام ويعرف مواقعه ولكن لعمر الحق ان القوم قد دهشوا عظيم الدهشة لما أجمع عليه حضرات أصحاب الدولة والمعالى وأعلنوا به وهم يعلمون قدره وقد وزنوه بعقولهم الراجحة وتبينوا فيه من الصواب والخير ما أهبوه لامتهم المصرية فنشروه عليها وقلدوها من تلك الدرر الغوالى عقداً ثمينا لجزاهم الله على ذلك أحسن الجزاء

دهش القوم لذلك دهشة أفقدتهم الصواب وذهبت بعقولهم فاخذوا يخبطون خبط عشواء ويخلطون تخليط المحموم الذى ذهبت الحمى برشده فهو يسب ويشتم عائديه وهو يظن أنه يحييهم بتلك التحية

وفيما هم لا يزالون مشغولين بعقبة الشيخ أبي العيون يعملون على إزالتها لينفتح لهم طريق الاباحية التي تتدهور فيه الامة ويذهب البقية الباقية من شرفها وآدابها اذا بمصلحة الصحة تفتح للناس باب تعظيم الدين وتذكر الناس بأحكامه وحلاله وحرامه وتعظهم بمواعظه وتضع في آذانهم أحاديثه العذبة فتسد بذلك الطريق على السادة رجال السياسة وتفسد عليهم عملهم الذى وقفوا حياتهم عليه وتهدم لهم فى لحظة ما أفنوا وقتا طويلا ومجهوداً عظيما في بنائه فخر عليهم السقف من فوقهم وأحاطت بهم الانهزامات عن أيمانهم وشمائلهم وخلفهم ومن أمامهم فواحرحتاه لاولئك المساكين. لطف الله بهم

اسمعوا أيها الناس واعقلوا ان كنتم تفقهون، انتم فى واد والامة فى واد آخر بعيد عن واديكم بعد ما بينكم وبين الحق. تظنون أنكم بمن تبعكم من أولئك النفر ضعاف العقول والاحلام أتباع كل ناعق الذين اذابت مشاعرهم

وعقولهم حرارة المادة الفاتنة وأعمت بصائرهم زخارف باطلكم وبهارج تزويراتكم ملكتم عنان الامة أجمع واستوليتم على قلوب الكافة واستطعتم أن تروجوا ترهاتكم على جميع الناس انكم مفتونون جدا ان كنتم تظنون ذلك، ولا أظن أنه بلغ بكم البله الى هذا الحد . الا فاعلموا أن رجال مصلحة الصحة هم أدرى منكم بنفسية الامة وأخبر بعقليتها ، لانهم يخالطون الامة مالا تخالطون ويعاشرونها مالا تعاشرون ، فهم لذلك يعرفون أن الامة لا تزال رغم أنف الملحدين محتفظة بدينها ومستمسكة به وله في نفسها المركز الذي يغيظ دعاة الالحاد ويكبتهم ويرد كيدهم في نحورهم . فرجال مصلحة الصحة الذين يعرفون ذلك ويحرصون على عافية الامة وصحتها ويهمهم أن يقوها شر الامراض قد سلكوا الى ذلك الطريق الاقوم وساروا في السبيل الامثل وهم بعد ذلك لا بد بالغون بتلك الفتيا ان شاء الله ما يبتغون وسيتبين لكم أنكم لا تعرفون عن الامة شيئا وأنكم أبعد الناس عنها بصلفكم وكبريائكم ، وهي بعيدة عنكم باسمها كما بهداية دينها وحبها لربها ونبيها صلى الله عليه وسلم وإنها لاتزال بعيدة عنكم مادامت تخاف على نفسها من جربكم . اما اذا برئتم — ونسأل الله لكم ذلك — فعند ذلك تضمكم اليها وتحنو عليكم وتحفظ لكم قدركم ، والسلام على من اتبع الهدى واستقام على الطريق المستقيم

محمد حامد
امام مسجد شركس



اللباس الصحي

عود الى الموضوع

لعطوفة أمير البيان الامير شكيب ارسلان

سبق لنا أن قلنا انه ان كان المقصود من نبذ الطربوش والتقبع بالبرنيطة هو الوجهة الصحية كما قالت الجمعية الطبية المصرية فالعمامة تحتوي على فائدة الوقاية من حرارة الشمس وتمتاز عن البرنيطة بأنها تقي من صدمات الاجسام الصلبة مالا تقيه هذه ثم إن الانسان يقدر أن يتوسد بالعمامة المحددة وأن يضع رأسه كما أراد وأن يتكيء الى الحائط الذي وراءه وهو جالس في منزله أو سائر في مركبة بخلاف البرنيطة التي ليس شيء من هذه الحركات البشرية الملازمة مستطاعا معها فلابد فيها من رفع البرنيطة وكم في ترك الرأس حاسراً من التعرض للبرد والرطوبة والزكام مما نعجب كيف غفل عنه أطباؤنا وهم زاعمون أن ليس لهم وجهة سوى المزية الصحية

ولما كانت مجلة المقتطف — وهي شيخة المجلات العلمية الشرقية بلا نزاع — قد تعرضت في جزء أغسطس الاخير الى مبحث الطربوش والعمامة والبرنيطة أحببنا أن ننقل الى القراء شيئا من كلامها قالت :

« فاجتمعت الجمعية الطبية وبحثت في هذا الموضوع واتفق أكثر أعضائها على ان الطربوش لا يقي العينين والمخيخ من أشعة الشمس وحرها صيفا . وهذا هو الواقع فالعمامة خير منه من هذا القبيل ولا سيما اذا كانت واسعة مكورة ولها عذبة تقي العنق ولكن لا يحتمل الرجوع اليها فتبقى خاصة بخدمة الدين ورجال الشرع تمييزاً لهم عن غيرهم كما هم ممتازون بلباسهم

«وليس من الصواب المبالغة في ضرر الطربوش فان للعادة شأناً كبيراً في احتمال النور والحر أو قلة احتمالها فالذي يجول في الارياف في هذا الشهر يجد الفلاحين يعملون في الظهيرة ولا شيء يقي عيونهم ورؤوسهم غير لبدة عليها منديل صغير وبعضهم اعتاد لبس برنيطة من الخوص وعينا لابس البرنيطة ليستا أصح من عيونهم ولا هو أحد منهم بصراً . وناظر الزراعة يقف وفي يده شمسية تظلله وعيناه ليستا أسلم من عيون فلاحيه . وحرارة الشمس لا تتعب وقلما تضر الا اذا سكن الهواء وقل تبخر العرق من الجسم . كنا مرة في الخرطوم وكانت الحرارة ٤٥ بميزان سنتيغراد فرأينا ضباط الانكليز يلعبون التنس في الظهيرة ورؤوسهم حاسرة في عين الشمس لان العرق الذي كان يتصبب من أبدانهم كان يتبخر حالا فلا تعلو حرارة رؤوسهم وأبدانهم فوق معدلها الطبيعي . واتفق أن بلغت الحرارة في القاهرة الدرجة ٤٧ سنة ١٨٨٦ فكنا نسير في الشارع والريح تهب حارة هوجاء فنشعر كأنها ماء سخن ينصب علينا ولم يصبنا منها أقل ضرر ولا شعرنا بتعب

غير عادي . وسنة ١٨٩٣ كنا في مدينة لندن في شهر أغسطس فبلغت الحرارة ذات يوم نحو ٢٩ درجة على ما نتذكر فشعرنا كأننا في أتون وأصيب البعض في ذلك اليوم بالرعن (ضربة الشمس) ومات كثير من خيل المركبات من شدة الحر لا لان حر الشمس كان فوق الطاقة لذاته بل لان سكون الهواء وكثرة الرطوبة منعا تبخر العرق من الاجسام . وإن كان للبرنيطة مزية صحية على الطربوش فللطربوش مزية عليها شتاء لان لابسه لا يضطر الى خلعه بين آونة وأخرى وتعريض فروة رأسه للبرد » . اه

فانت ترى أن كلام المقتطف هو عين ما قلناه سابقا من جهة ضرر البرنيطة التي لابد لمن لبسها أن يرفعها عن رأسه خمسين مرة في النهار وأن يبقى حاسراً طيلة جلوسه . وأنت ترى أن الملاحظة الصحية هي أقل ما خطر على بال الذين ثاروا للبس البرنيطة منادين : «نحن انما نريد الحياة . الحياة . الحياة» كأن الحياة قائمة بلبس القبعة ! وما أرى هؤلاء المكثرين من ذكر الحياة الا أقل الناس شعوراً بالحياة لان الذي لا يرى نفسه آدميا حتى يلبس البرنيطة ليس بذي حصة طائلة من الحياة ... ولكنا نود لو اقتدوا بالافرنج بجدهم وثباتهم وحبهم لاوطانهم وبالدرس والبحث والتوفير والنظافة وتمرين الاعضاء واقتحام الاخطار والاقبال على الصنعة والفن وادخالها في الحياة وتدبير المنزل وتدبير المملكة مما ليس شيء منه منوطا بالبرنيطة .

أما البرنيطة فلا يكون من لبسها سوى الفوضى في أزيائنا الشرقية حتى اذا نظر الينا الغريب رأي هيئة اجتماعية خنفشارية فالطربوش والعمامة والعقال والبرنيطة في أمة واحدة وان أردنا حمل هذه الامة كلها على زي واحد لم يكن لنا بد من إعمال السيف في رقاب المخالفين كما تفعل حكومة أنقرة بالذين يجرؤن بالاعتراض على البرنيطة ولعمري إن قتل النفس من أجل عدم لبس الانسان كمة مخصوصة على رأسه هو منتهى الفضاعة .

كوكب الشرق — شكيب أرسلان

حال جريدة السياسة مع الاسلام والمسلمين

قرأت العدد الصادر يوم (٩) اكتوبر الجاري من جريدة السياسة الاسبوعية فرأيت تقدماً يذكر ، وعناية من الغبن الفاحش أن لا يذاع مبلغها . فلحضرات محرري السياسة ألف شكر وشكر من كل أعداء الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ، فالى الامام إلى الامام ياحضرات المذكوره ، فانكم بذلك التقدم وهاتيك العناية أقررتم عين شيخ الملحدين إبليس اللعين ، وأدخلتم من السرور مالا يعلم له قدر على قلوب أصدقائكم المجددين أينما كانوا . كيف لا والقاريء لا ينظر في صحيفة من صحائفها إلا ويرى حربا عوانا على الاسلام ومعتنقيه

رأيت بها مقالا عنوانه (قبل ان نولد الحياة السابقة للحياة الحاضرة) يتضمن هذا المقال تقرر تناسخ الارواح بأدلة هي حكايات وأحلام عن أناس كلهم غربيون ليس فيهم أحد شرقي فالكل مجهولون لنا . وانا بناء على ذلك نقول انها كلها حكايات كاذبة فلا تكون دليلا . سلمنا ان تلك الحكايات لها مصادر حقاً ولكن من يضمن لنا أن اولئك المصادر ليسوا ممن أذهب الخمر وما شابهه عقولهم فهم يهذون بمالا يعرفون . سلمنا أن عقولهم لم تذهب ولكن من يؤكد لنا ان أولئك الناس لم تغلب عليهم القوة الوهمية أو الخيالية فهم يحكون عن وهم أو خيال غلب عليهم

ثم كيف رضي فلاصفة السياسة ان يثبت موضوع كهذا بالاحلام والحكايات عن مصادر مجهولة وهم لا يرضون كتاب الله تعالى دليلا ؟ ثم من أين افلاصفة السياسة أن ذلك المذهب (يدين به اكثر من ثمانمائة مليون) ومتى وأين حصل هذا الاحصاء وانا في قطر طويل عريض فليأتونا بواحد منه يعتقد ذلك المذهب سواهم

وليفتنا حضراتهم فيمن قال للفتاة (لقد كنت زوجتي منذ ألفي سنة) فقالت له (نعم) وفيمن قال لآخر (انى قتلتك منذ ألفي سنة) فقال له (نعم) هل عرف السائل بدن المسئول أم روحه ؟ فان قلتم روحه كان غير حق لان الارواح لا ترى حتى بها يحصل التعارف ، وإن قلتم ببدنه قلنا لكم انه أبعد عن الحق فان البدن في قبره على أن الذي يتقمص غيره انما هو الروح لا البدن فيكون ذلك غير مذهبكم ثم انا نسأل أهل جريدة السياسة عن تلك الملايين التي تعتقد تلك العقيدة أمسلمون هم أم

غير مسلمين فاذا كانوا غير مسلمين فلا شأن لنا بهم فليكونوا معهم وان كانوا مسلمين فكيف يعتقدون هذا المذهب وهو يقول لا بعث ولا ثواب ولا عقاب فان البدن الذى تقمصت روحه غيره من الحيوانات كيف يبعث بلا روح والمبعوث لا بد أن يقوم ويمشي ونحب ان يرجع القاريء الكريم لما كتبناه سابقا عن هذا المذهب الخبيث ليزداد بصيرة .

* * *

ورأيت بها مقالا ثانيا عنوانه (أسلوب عتيق لا يجدى — مصلحة الصحة والفتاوى الدينية) وخلاصة ذلك المقال استهجان مافعلته مصلحة الصحة العمومية من استفتائها صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية عن حكم قضاء الحاجة ماءا وغيره في الماء واجابة صاحب الفضيلة المفتي عن ذلك بالتحريم فيما اذا كان الماء ساكنا وبالكراهة فيما إذا كان الماء جاريا ذكرت السياسة نص الفتوي وتقدمتها بما يناسب وأتبعتها بما هو انسب وعدتها (أساليب لا تليق بعصر النهضه) و(لا تليق بقوم يعيشون في القرن العشرين) أى أن القرن العشرين يجب أن يترفع عن الدين والفتاوى وأن مصلحة الصحة فضحت الامة بذلك الاستفتاء

حسب فلاسفة السياسة أن الناس جميعا لا يحترمون الدين مثلهم فاعترضوا ، ولكن ليعلموا ان مصلحة الصحة تعرف اى احترام احترام الناس لدينهم فجاءتهم من جهة أشد الاشياء تأثيرا عليهم فاستصدرت تلك الفتوى ليعلم الناس مافى قضاء الحاجة في الماء من ضرر ليجتنبوه ، وهو مبالغة من مصلحة الصحة في قيامها بوظيفتها فواجب أن تشكر على ذلك لا أن ترمى بكل داهية ونقيصة

وأما اعتراض السياسة على الفتوى بان التحريم أولى بما اذا كان قضاء الحاجة في الماء الجارى اعتراض علمنا به مبلغ عقول رجال السياسة ذلك ان الماء الجارى يكتسح بجريه مانزل فيه الى حيث مصبه كالبحر الملح وبذلك لا يبقي به شيء يضر بخلاف الراكد فان كل مانزل به يبقى وذلك هو الضرر بعينه فحكم المفتي فى موضعه ونظر الشرع أسد وليضحك القاريء من هذا الخلاف بين فلاسفة السياسة وبين الله ورسوله

* * *

ورأيت مقالا بعنوان (صحف مجهولة) ينكر أن يكون التصوير بأى حال حراما الا اذا اعتقد الناس تقديس الصور ، وخطأ عظيم جداً ان يفهم الناس من الدين غير هذا . وهو مقال يخالف اجماع المسلمين

* * *

ورأيت مقالا عنوانه (ارثر شوبنهاور) ذكر فيه آراء الرجل المسمى بذلك العنوان ومن ذلك آراؤه في الدين ومنها قول ذلك الرجل « لا أجد سبباً يدعوني الى احترام ألا كاذيب (يعنى الاديان) والاختلاق لا لشيء سوى أنه لايزال هنالك اغبياء (أى متدينون) على وجه البسيطة » فليتأمل القاريء هذا ثم ليتأمله .

* * *

ورأيت مقالا عنوانه (الآداب عندشو) ذكر فيه ان الفضائل والآداب من الخطأ العظيم ان يعتقد انها يجب أن تستمر فضائل وآدابا والحق ان الفضائل والآداب محلية ووقتية فقد يكون الشيء فضيلة عندقوم رذيله عند آخرين وقد يكون فضيلة في وقت رذيلة فى وقت غيره ويكفى فى أن يكون الشيء فضيلة أن يميل اليه الغالب فمتى كان كذلك وجب أن يحمي ذلك الادب . وهوهوس فوق كونه كفراً والحادا فان الفضائل لها آثار جميلة تترتب على فعلها فى أي مكان وأي زمان ، والرذائل ضدها . فما هذا الخلط القبيح ! ؟

* * *

ورأيت مقالا سادساً عنوانه (فلاسفة العرب — ابن رشد) من ضمنه أن أحدالناس قال (ان ريحاً عاتية تهب فى يوم كذا وبها يهلك الناس) فقال بعض العلماء وكان فى مجلسه ابن رشد « ان صح أمر هذه الريح فهى ثانية الريح التي اهلك الله بها قوم عاد » فانبرى له ابن رشد وقال « والله وجود قوم عاد ما كان حقا فكيف سبب هلاكهم » أى أن صاحبنا طه حسين لم يكن بدعا من المنكرين المكذبين لكتاب الله تعالى فان له سلفا أى سلف وهو ابن رشد وانا لا يسعنا الا أن نكذب هذا بكل ما نستطيع فان ابن رشد كان أنبل من ذلك ، وانا نخشى أن ينسب غدا الى أئمة الاسلام مثل هذا تسويغا لما قال صاحبهم

* * *

وليراجع القاريء بقية الجريدة لينظر ماذا قالوا فى المقالات الباقية فاني مللت من النظر في تلك البلايا التي لو نوقشت كلها جملة جملة لاستدعى ذلك زمنا

ولعله قد تبين تماما معني قولي في طالعة هذه الكلمة ان القوم تقدموا تقدما يذكر ، فان من يرى ماذكرت من المقالات يوقن يقينا لا يخالطه شك ان الجماعة رفعوا برقع الحياء وسفروا غير مبالين بالدين ولا بأهله ولا بربه . وانا نكل أمرهم الى بارئهم من اليه مصيرهم مشفقين عليهم من عاقبة هم نادمون ولابدا ذا رأوها ولكنه ندم لا ينفع فلينتظروا انا منتظرون

(مؤمن)

الى أنصار البغاء

— ١ —

قامت في هذه الظروف ثورة كتابية حول الغاء البغاء الرسمي أثارها فضيلة الاستاذ الشيخ محمود أبي العيون ، وكنا نتوقع أن تقابل هذه الحركة بالتشجيع من جميع الطبقات ولا سيما أرباب الاقلام الذين يديرون دفة الصحافة ، لانهم أحرص الناس على الاخلاق . كنا نظن أن يشاطر الاستاذ في هذا العمل المبرور كبار المفكرين من رجال العلم والتربية ليكملوا ما عسى أن يقع فيه الاستاذ من نقص ويذللوا مايحول دون اتمام هذا الموضوع الخطير من عقبات

ولكنا مع الاسف وقفنا منه موقفا غير مشرف : ففريق يدعي أن البغاء شر لابد منه ، وطائفة تقول : ما مصير المومسات وما طريق اقتياتهن اذا الغي البغاء ؟ وكاتب يقول : ان أيسر ما يقال في هذا الموضوع إنه تفكير سابق لاوانه ، وآخر يهزل في موضع الجد ، والسواد الاعظم يقف موقف المحايد . ولو أن المسألة تهم طائفة من الامة دون أخرى لعذرنا ذلك الفريق الكبير الذي لا يهمه سوي أن يعرف هل يظفر الشيخ بخصومه ويقنع الامة بان بقاء البغاء الرسمي شر مستطير وخطر على الفضيلة والاخلاق ؟ فيضموا صوتهم اليه ويفكروا في أنجع الطرق لاستئصال ذلك المرض ، أو يتغلب عليه مخالفوه فيحطموا قلمه ويقفوه موقف المبهوت الحائر الذي لا يجد للحق معينا ولا للفضيلة ناصراً — لو أن مسألة البغاء يقف ضررها عند حد لتلمسنا عذراً لهذا الفريق ، ولكنها كما يعلم القراء تهم كل مفكر غيور على سمعته وسمعة أمته ، وما المومس الا ابنة للمصري أو لاخيه فعارها لاحق به وضررها واصل له . وكان الواجب على كل ذي دين من الامة المصرية أن يصرخ صرخة الحق في وجه أنصار الباطل وحماة الرذيلة

نسائل أنصار البغاء الذين يقولون (انه شر لا بد منه) أأنتم أعلم أم الله ؟ أتعلمون من نفعه للمجتمع مالا يعلم ؟ لو علم الله أن البغاء العلني ضروري للمجتمع وان نفعه أكبر من ضرره فلم حرمه في جميع الشرائع ؟ ولم نهانا عن قربانه وأخبر بأنه عمل تستفحشه الفطر وتمجه الطباع البشرية ؟ وهو لا يحرم على الناس الا الخبيث ولا يحل لهم الا الطيب . ولم أوجب الحد على فاعليه وقال « ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » ولم شهر بالزاني والزانية وقال « وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » ؟ أليس ذلك كله حرصا على مصلحة المجتمع من فساد الزناة وعباد الشهوات ؟ وهل أنتم أرحم بعباد الله من خالقهم

نسائلكم يا أنصار البغاء العلني لم يفرق القانون بين جريمة ترتكب سراً وبين جريمة تقع على قارعة الطريق ؟ لم يفرق بين جريمة تقع في نواح من البلد وأخري تقع أمام دور الحكومة ورجال الادارة ؟ أليس ذلك لان الجريمة العلنية ضررها أشد وخطرها أعظم ؟ لان فيها استخفافا بالقانون واستهتاراً بالفضيلة ، وفوق ذلك فان المعلن لجريمته مثل سيء وقدوة غير صالحة لكل من يقع عليه نظره « اذا خفيت المعصية فانها لا تضر الا صاحبها ، واذا ظهرت فانها تضر بالناس عامة » وهل وازنتم يا أنصار البغاء العلني بين نفعه وضره فرأيتم كفة المنافع ترجح كفة المضار ؟ أي منفعة في تعطيل طائفة كبيرة من الامة عن القيام بعمل من أعمال الحياة ؟ اللهم الا إفساد نفوس النشء والاتجار بالعفة والكرامة ؟ أي مصلحة في أن تكون طائفة المومسات قدوة سيئة ومثلا سافلا يستغوين من بناتنا العفيفات وبيوتنا الطاهرات ما تسول لهن النفوس وتطالب به الشهوة ، بل أي فائدة في صرفهن الشبان عن الزواج واهمال أمر النسل حتي قلت المواليد وعما قليل تذهب الامة أدراج الرياح أي نفع في أن يكون للدعارة بيوت مفتحة فيذهب اليها الشبان فيرجعون وقد حملوا من الامراض لبيوتهم وجيرانهم مالا يقف عند حد ولا ينتهي الى غاية ؟

اذا كنتم تظنون أن بقاء البغاء الرسمي مقلل لبيوت الدعارة السرية فقد برهنت الايام على فشل هذه التجربة فابحثوا عن علاج آخر يقيكم شر انتشار بيوت السر . على أن المرأة الفاجرة اذا ضايقها رجال الادارة في بيتها السرى فانها تقابل ذلك بالهزء والسخرية لانها تعلم أن لها سحب رخصة رسمية لا تجعل لاحد سلطانا عليها فاذا شددوا عليها الخناق وأغلقوا لها بيتها لجأت الى أخذ رخصتها فتفسق مطمئنة لان القانون يحميها ، وليس لرجال الادارة عليها من سبيل ! فهل بقاء البغاء العلني بعد ذلك مكثر للبيوت السرية أو مقلل ؟ وهل هو مشجع عليها أو مثبط ؟ وهل اذا ضويقت صاحبة البيت السرى ولم يكن فى البلد بغاء علني ألا تفكر في طريق للخلاص من ذلك راغمة ، وكثيراً ما يصرف النفوس عن الشر راغمة ؟ نرجو أن لا نسمع بعد اليوم على صفحات الجرائد أن البغاء شر لا بد منه بعد هذه الامثلة

محمد احمد العدوي

من علماء الازهر

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم : محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان



تبرج المسلمات

لقد أصبح العدد الاعظم من المسلمات مبتذلات كالسلع تعرض في الاسواق ، فليس لهن بيت يقرن فيه ولا خدر يحوطهن عن الاجانب ، بل قد اتخذن الطرقات العامة مباءة لهن جيئة ورواحا وذهوبا وإيابا مبديات زينتهن متبرجات تبرج الجاهلية الاولى متجردات من كل صفة خير حث عليها الدين ورغب فيها الشرع الحنيف ، فلست ترى فيهن الا عارية النحر مكشوفة الجيد يلوح للناظر صدرها يضطرب فوقه ثدياها ملتحفة بثياب شفافة ضاغطة مما يولع بهن الشبان ويغرى بهن من أضلهم الشيطان وكثير ما هم . ولقد غاض ماء الحياء من وجوه الكثيرات فاستبحن المنكر وحبب اليهن الخنا ، فلسن بغائرات على شرفهن المندثر وكرامتهن المنتهبة وإن أخلاقهن قد سفلت حتى لقد أصبحت المرأة اليوم لا تخرج من كنها الا طلبا للمهاترة وابتغاء للتحكك بالشبان الطائشين عساها تنال وطراً أو تقضى أرباً ولو أنك نظرت قليلا فيما هن عليه خصوصا في المتاجر والاماكن العامة لانفطر قلبك أسي ولوعة من أجل ذلك الشرف الذى يباع كالسلع ولسال مدمعك دماً حسرة على أولئك اللاتى أسلمن عرضهن وأضعنه فى سوق الشهوات

ومما يبعث الاسف والاسي أن كل امرأة من هؤلاء لها أب أو زوج أو أخ فتستغفلهم وتطلى عليهم حيلتها فيتركون لها أمرها ويسلسون لها قيادها وما دروا أنها جانية عليهم وبنيهم جناية لا يمحوها كر الايام ومرور الاعوام

فيا أيها الآباء والازواج هذه أعراضكم يعبث بها فاحفظوها ، وتلك نساؤكم فصدوها ويؤلمنا أن نقول إن على الآباء تقع تبعة تلك المآثم التي يقترفنها لان الرجال قوامون على النساء بما فضلهم الله عليهن ، فلو أنهم أدبوا بناتهن بآداب الدين وطبعوهن بطابع الشريعة الاسلامية لاصبحن أمهات طاهرات وزوجات عفيفات وبنات بارات ، ولكن غفلتهم هذه جرت البلاء وجلبت الويل والدمار ، ولقد أدى ذلك التهاون الى ما نشاهده اليوم من فساد الاخلاق وانتشار المنكرات جهاراً بصورة مريعة واهل المسلمين يفيقون من رقدتهم فيقتفوا آثار دينهم القويم حتى يؤدبوا أولادهم بما أتت به السنة المحمدية السمحة ، فهنالك السعادة والفلاح وثمت الفوز والنجاح . وحبذا لو أن الحكومة توجه همتها نحو أولئك الساقطات فتحول بينهن وبين ما ينشرن من فساد خصوصا فى المتنديات العامة مثل روض الفرج وغيره من المسارح التي خلقت للهو والعبث بالشرف . ويقيني لو أن ولاة الامور ضربوا على أيدى أولئك البغايا وأرصدوا لهن العيون لخفت الوطأة ولسلمت الآداب من تلك الجراثيم القتالة التى تفشت فى جسم الامة فشوهت جماله وأذهبت بهاءه

على ابراهيم القنديلي

بالقسم العالى بالازهر

الجامعة الأزهرية وإصلاحها

بقلم العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى

العلاج الشافى

وأقرب طريق لتخليص هذه المجموعة من شر هذا الوباء وأسبابه ما يأتي :

أولا — تنفيذ القوانين واللوائح والنظامات العامة التي لم يقصد بوضعها الا الاصلاح المطلق وإقامة دعائمه على قواعد ثابتة وأصول محكمة لا تتسرب اليها الفوضى ولا يدخلها هوى الاشخاص

ثانيا — تقرير احصاء دورى عام لجميع طلاب المعاهد يتولاه شيخ كل معهد بنفسه وفى الازهر يتولاه مدير المعاهد وشيوخ الاقسام يفعل ذلك ثلاث مرات فى السنة كتفتيش على احصاء الدروس المقررة يوميا بواسطة المراقبين والاساتذة المدرسين حتى تخلص مجموعة المعاهد من الدخيل ويستتب أمر النظام وترسخ فضيلة المواظبة في نفوس الطلاب

ثالثا — تطبيق شروط الواقفين على أشخاص الطلاب الحاصلين على نقودوجرايات تطبيقا عمليا بمراعاة القيودالتي اشترطهاالواقفون للاستحقاق فى ريع أوقافهم فانهمتي روعى ذلك فى حالتهم الحاضرة جدوا فى طلب العلم واستولوا على ريع أوقافهم بحق

رابعا — العدول عن كل نظام يخرج الازهر عن تعليمه الصحيح ويذهب به الي اعتباره مدرسة كسائر المدارس الاخرى فان ذلك مهما روعيت فيه حالة الازهر لا يمكن التحرز معه من غائلة هذا الاعتبار واستئصاله لمزيته الخاصة وتعليمه الصحيح ، وأكبر شاهد على ذلك ماحصل في هذا العام الدراسى من ادخال نظم حديثة علي قسمه الاول لاعداد الطلاب للتعليم بالمدارس الاولية وعلى قسمه الثاني لاعدادهم للالتحاق بمدرسة دار العلوم فان هذه النظم قد تغلبت على نظام الازهر ونزعت بتعليمه الى التعليم المدرسى مع أن مفتش العلوم الحديثة بالمعاهد الاستاذ محمد بك خالد حسنين المنتدب من وزارة المعارف لرسم خطط هذا الاعداد وتنفيذ نظامه من أحرص الناس على بقاء الازهر على حاله وحفظ كيانه كما أن شيوخ الاقسام والمعاهد كذلك ولكن لم يسعهم أن يقفوا أمام تيار هذا السيل الجارف

النظام الصالح للمعاهد الدينيه

واذا كان لابد للازهريين من تحول وجهتهم في طلب العلم بالمعاهد واتخاذه وسيلة من وسائل الحياة والرزق فالواجب على ذوى الشأن والمتولين ادارة المعاهد قبل كل شيء أن يحافظوا على كيان الازهر وتعاليمه الصحيحة وان يضعوا له نظاما مستقلا يتمشى مع سنة الترقى والمدنية الفاضلة ثم يضعوا للراغبين من هؤلاء ما يفى باغراضهم من النظم الاخرى بدون مساس لجوهر التعليم الازهرى وان كانت مدارس التعليم كافة لا يسعها أن تكون موضع ارتزاق لسائر المتعلمين بها فان ذلك أمر غير ميسور ولا معقول

واقرب طريق للجمع بين هذا الواجب الاكيد وأغراض هذه الطائفة:

أولا — ان يقسم التعليم الازهرى الى دورين

١ — دور عام يتعلم فيه كل طالب من العلوم المقررة بالقانون ما يقتضيه تعليم الازهر ونظامه بحيث لا تزيد علومه عن ثلاثين علما شرعية وعربية وعقلية ورياضية ومدته اثنا عشرة سنة كل أربع منها قسم ينال الطالب فى نهايته شهادة

٢ — ودور خاص يتلو كل قسم من هذه الاقسام يتعلم فيه من يرغب من حاملى الشهادة الاولية للتوظف في التعليم الاولى بالمكاتب النظامية ومن يرغب من حاملى الشهادة الثانوية الالتحاق بمدرسة دار العلوم ومن يرغب من حاملى شهادة العالمية التخصص في العلوم الآتية

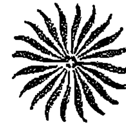
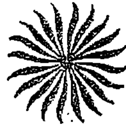
ثانياً — يجب ان يتوسع في مناهج العلوم الشرعية والعربية وفى أوقات دراستها فى الدور العام حتى تأتي بالفائدة المطلوبة منها ويقتصر فى مناهج العلوم الرياضية على قدر الحاجة فان لها مدارس أخرى تتكفل بها كما تتكفل العلوم الشرعية ووسائلها بالمعاهد

ثالثاً — ان لا تزيد الحصص اليومية عن اربع فى القسم الاولى وعن ثلاث فى القسم الثانوي والعالى

رابعاً — ان لا يقل زمن الحصة في العلوم الاساسية بالقسم الاولى عن ساعة ونصف وفى العلوم الاخرى عن ساعة وفى القسم الثانوي والعالي عن ساعتين فى العلوم الاساسية وساعة ونصف فى العلوم الاخري

خامسا — يدرس فى القسمين الاولين من الدور الخاص مايلزم من العلوم لتأهيل الطلاب الراغبين فى التحاقهم بالمدارس الاخرى مطلقين أو متطلبين حسبما تقتضيه حاجتهم من العلوم وكفايتها من الطلاب   يتبع

فهرست :

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

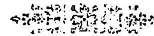
صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ١٩ ﴾ القاهرة : الخميس ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ — ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢٦ ﴿ السنة الاولى ﴾

اصلاح الأزهر

— ٢ —



في القرآن آيات تتعلق بالسموات والأرض والجبال والبحار والأنهار والسحاب والرعد والبرق . تناول القرآن هذه الأمور لا من حيث تحديد ماهياتها وبيان حقائقها وكيفيات تكوينها وبيان عناصرها وكمياتها وخصائصها مما تبحث فيه العلوم الوضعية ، بل من حيث الارشاد الى مافيها من الدلائل على وجود الله ووحدانيته وقدرته وحكمته وعلمه . وعلم التفسير ينبغي أن يكون اتجاهه محدوداً باتجاه القرآن ، وغرضه موجها الى تحقيق غرضه وغايته ، فما تجنب القرآن الخوض فيه ينبغي على المفسر له أن يتجنب الخوض فيه . غاية الأمر أنه اذا مست الحاجة الى الكلام في تلك الامور فينبغي أن يجعل التفسير بعيداً كل البعد عن مصادمة ماتقرر في العلوم الوضعية ، فلا يقرر فيه رأياً يخالف قاعدة مبرهناً عليها أو نظرية أيدتها التجربة . والمفسرون الذين تعرضوا للبحث في السموات والارض والجبال والبحار والسحاب والبرق ينقسمون قسمين : قسم مال الى التطبيق بين ماورد في القرآن بشأن تلك الامور وما ورد في علم الهيئة والجغرافيا على حسب ما كان رائجاً من النظريات والآراء في عصر المؤلف مما كشف البرهان عن فساده وعدم صحته ، ولا لوم على المفسر في سلوكه هذا المسلك الا من حيث بعده عن غرض القرآن كما تقدم ، وانما اللوم على من ينقاد لتطبيقه ويراه صحيحاً بعد أن قامت الأدلة والبراهين على حقائق جديدة ونظريات مستحدثة . وعلى كل حال فان التطبيق بين ماورد في القرآن وبين النظريات القديمة أو الجديدة لا داعي اليه بعد ماعلمت من أنه لم يتعرض لما تعرضت له العلوم الوضعية ، بل أرشد الى جهات الدلالة على الصانع جل شأنه وعلى مايليق به من صفات الكمال والجلال . وهذا الاتجاه لايختلف تبعاً لاختلاف النظريات

العلمية : ولا يخضع للتطور كما يخضع العلم الوضعي . وان محاولة تطبيق القرآن على النظريات الوضعية يعرض دلالته للتغيير ويخضع آياته للتطور ، فيصبح له في كل عصر دلالة وفي كل وقت اتجاه ، وكلام الله أجل وأعلى من ذلك . ولو أنك استقرأت جميع الآيات المتعلقة بتلك الامور لما وجدت فيها آية واحدة تعرضت لتحديد ما يتعرض له العلم الوضعي ، أو خاضت فيما وضعت لاجله العلوم من بيان الكيفيات والكميات والخصائص والاعراض . فليس هناك أي داع يدعو المفسر الى الاتصال بالعلوم الوضعية . فينبغي أن تكون دراسة التفسير في هذا القسم محققة لغرض القرآن ومحافظة عليه غير متجاوزة حدوده ولا خائضة فيما لم يخض فيه

أما القسم الثاني فقد نقل آثاراً فيها كثير من الاسرائيليات والاخبار الموضوعة ، فيجب تهذيب التفسير من تلك الشوائب وحذفها من مواد الدراسة حتى يكون التفسير في ذلك القسم سليما من تقرير ما عكس ما تقرر في العلوم

ينبغي تجريد التفسير من الآراء التي أحوج اليها التطبيق على الآراء والنظريات القديمة ، ومن الآراء التي أخذت من الاسرائيليات والآثار الموضوعة ، وبذلك تقوم دراسة هذا القسم على الاساس الذي يحقق غرض القرآن واتجاهه

في القرآن آيات كثيرة جداً تتعلق بالاخلاق الفردية والاخلاق الاجتماعية . وهذا القسم كان كفيلا في الصدر الاول بتهذيب الفرد وتهذيب الامة . وغرضه تكوين فرد حي نافع صالح في الدين والدنيا وأمة حية قوية صالحة للدين والدنيا . فينبغي حذف جميع آراء المتصوفة من تفسير هذا القسم ، وخاصة فيما ورد متعلقاً بالقضاء والقدر والرضا والتوكل والزهد والدعاء ، فأن المتصوفة كانوا يريدون تكوين حياة خاصة بطائفتهم والقرآن يريد تكوين أمة لها السيادة والغلبة في الارض

ينبغي أن تكون دراسة الكتاب الكريم محققة لاغراضه ومقاصده في جميع اتجاهاته وأقسامه ، لاتخلط بشيء من العلوم الاخرى الا بمقدار الضرورة . فلا ينبغي أن يحقق فيها مسألة نحوية أو صرفية أو بيانية فرغ من بحثها في موضعها وتم الكلام عليها في أماكنها ، فأن خلط التفسير بتلك المباحث يصرف نظر المتعلم عن مقاصد الآي الى تحقيق تلك المسائل ، وما رأينا علما اعتدى عليه وخالطت مسائله بمسائل العلوم الاخرى كعلم التفسير

يجب ان تكون دراسة علوم اللسان العربي كفيلة بتكوين ملكات صناعية تقوم مقام ما كان للعرب من الملكات الطبيعية . ومتى درست العلوم العربية على هذا النهج أضحى المفسر في غنى عن التعرض لمسائل تلك العلوم واتجه الى بيان مقاصد القرآن وأغراضه

علم الفقه من العلوم التي عني بها وبولغ في ايضاحها وبيانها بياناً شافيا ، بيد أن هناك شبها يوردها المشتغلون بالقوانين الوضعية على الفقه الاسلامي ويحاول بعضهم تفضيل بعض مواد القانون الوضعي على بعض النصوص الفقهية . فينبغي أن تكون دراسة الفقه كفيلة بتخريج من يستطيع الوقوف على التشريع الوضعي في تلك المسائل وتفنيدها ، وذلك باظهار ما للفقه الاسلامي من الاتجاه نحو إصلاح حال البشر ، ولا يتم هذا الا بدراسة كتب المتقدمين حيث يجد طالب الفقه فيها الأدلة وحكمة التشريع في أبهى حلة من البيان والايضاح

لاينبغي تضييع الوقت في فهم أغراض المؤلفين ومقاصدهم وتحليل عباراتهم وتدقيق النظر في الفاظهم ، فأن الحاجة ماسة الى فهم الادلة وتدقيق النظر فيها ، وتحليل القواعد واطالة التفكير في محتوياتها . يجب أن يوجه نظر الطالب الى الدليل والى جهة دلالته لا الى عبارة المؤلف ولفظه وأن يوجه فكره الى مقصد الشارع وروح التشريع لا الى روح عبارة المصنف ومراجع ضمائره . ينبغي أن تزول العناية بالعبارة وذلك بترك المختصرات والاستعاضة عنها بالمبسوطات الوافية (والبسط في كل مقام بحسبه) فان الفقه قائم على التبحر في الاستدلال والتوسع في تطبيق القواعد . ومتى ارتاض عقل المتعلم على النظر في الادلة ومر به عليها هان عليه رد الشبه التي يوردها أنصار التشريع الوضعي وأصبح قادراً على فهم ما ورد في المسألة المبحوث فيها من الادلة . وأدلة الفقه وقواعده كفيلة بالدفاع عن نفسها متى فهمت وارتاح العقل اليها

ان احياء التبحر في الادلة وبعث النظر في القواعد الفقهية ينتج تخريج فقهاء فاهمين لكتاب الله وسنة رسوله وعمل الصحابة . وهذا يغرس في نفس المتعلم قوة إيمان بمعلوماته ومعارفه ويدعوه الى التفاني في تأييدها ودفع الشبه عنها ويحمله على النظر في القوانين الوضعية ثم المقارنة بينها وبين ما في الشريعة الاسلامية من السعة والصلاح لكل عصر والكفاية لاسعاد البشر وراحتهم . فيحيا علم الفقه حياته في السلف ، ويذبل أمامه التشريع الوضعي بما يظهر من محاسن التشريع الاسلامي ومزاياه

حدث في العالم أنظمة مالية ، ونشأت مسائل اقتصادية ، يريد المسلمون ان يعرفوا حكم الله فيها . وذلك لا يكون الا بتطبيق القواعد والاصول الفقهية . فلابد من درجها في الفقه ولابد من ادخالها تحت قواعده وجعل كتب الفقه محتوية اياها قادرة على النظر فيها ، وقد يما أدخلت ألفروض في الفقه فادخال ما هو واقع وموجود أولى واحق عبد الباقي سرور نعيم

شهادة العالمية بالازهر

على أثر انتشار (مشروع درجات الشهادات والاجازات الدراسية ورواتبها) وتقدير وزارة المعارف في هذا المشروع درجة ورواتب كل اجازة وشهادة سواء كانت من المدارس المصرية أم الاجنبية مع أنه لارقابة لوزارة المعارف عليها ، كتب فضيلة الاستاذ الشيخ سيد عفيفي من علماء الازهر كلمة في المقطم أبدى فيها عجبه من تجاهل الازهر وعدم تقدير درجة شهادته العالمية ورواتبها مع أنها في الواقع أعظم من جميع الشهادات التي قدروا لها راتبا . وقد أقام الاستاذ ادلة على ذلك لافتا أنظار ولاة الامور الى انصاف العلماء ، ومساواتهم في الراتب على الاقل بغيرهم من حاملي أمثال شهاداتهم

أما آن للنائم ان يستيقظ ؟

نظرت حولي فوجدت قومي نياما ، ودعوتهم الى العمل فاذا هم متقاعدون : ثم رأيت في (الفتح) خطوة للعمل فاستبشرت ، لاني رأيت صوتا للحق يرتفع . نعم هي خطوة الى الامام ، لكن تحتاج للعمل ، تحتاج للشجاعة ، تحتاج للتضحية . لهذا كله آثرت (الفتح) على غيره ، وتقدمت اليه أجعله واسطة بيني وبين الخلق أدعو ، ولعل دعائي يصادف أذنا واعية ونفوسا هادئة .

في مصر حركة فكرية . وفي مصر دعوة يسمها (الفتح) الحادية . وفي تركيا انقلاب عظيم . وفي الشرق نهضة : أنظمة للاجتماع تقوض . وتشريع جديد يطبق . ونفوس متعطشة للخلاص تتحرك

نظر لها القوم فحادوا ، أعجبت بها فريق فزادوا في مدحهم غلواً . وازدراها قوم ومن حقهم ذلك فانقلبوا أعداء لها . ثم ارتفع صوت النذير بقرب ساعة الخطر ، فأين هو الخطر ؟ هيا بنا نتلمسه على ضوء الحقيقة الناصع ؟

لقد انقسمت الآراء وتضاربت ، وتقدم قوم باقلامهم للهدم والتجديد ، وانبرى فريق للدفاع والتنديد . ثم استفحل الشر وتبعه الفساد في الارض وصارت النفوس تعمل مالا تعتقد وتعتقد ما لا تفعل : أما الفروض فقد تركت وأما العزائم فقد انحلت وضعفت . فالى أين ياقوم نحن مسوقون ؟

أما النذير فصاح قائلا : سدوا مطلع النفاق واقطعوا دابر الالحاد . أقفلوا المواخير وبيوت البغاء ونظفوا ديار الاسلام منها وارفعوا للخلافة مناراً وأدخلوا الدين في تعليم نشئكم . فانا نخاف يوما كيوم أنقرة اذ خرج أهلها من الدين أفواجا

أما المحدثون فقالوا : ما هذا الا صوت للمعارض ضعيف سوف يخفت ، وإنه لمريض على سرير الموت يتفجع ، وما ذلك المجهود الذي يبذله رجال القديم الا طلقات منفردة تخفي فشلا وهزيمة لجيش قد خسر المعركة في ميدان قتال فتضعضعت أركانه واستولى الخصم على مراكزه الواحد بعد الآخر ، فدفاعه مقضى عليه لا محالة وهذا النظام العتيق بنظرياته وآرائه ومجهوده قد ولى وليس هو من الجيل الحاضر في شيء بل هو يحيا الآن في بطون التاريخ ، وليس أمام الجيل الحديث الا تصفية تركها ذلك العليل المحتضر

رأى رجال القديم ذلك منهم فقالوا : هذا هو الخطر . وسمع رجال الحديث ردهم فقالوا : هذا هو الخطر ، هيا الى الازهر ندكه دكا

فاين الخطر الحقيقي ؟ هيا بنا نعيد البحث من جديد . لان هذه الاقاويل لم تروللامة غليلا

الخطر ياقوم ها هنا في مصر في القاهرة ، ولكنه خطر ليس كالذي تفهمونه وتبحثون عنه ، أنه خطر عظيم لو اجتمع المحدثون ورجال القديم ورموا بخصومتهم ثم تكاتفوا لعجزوا عن دفعه .

لا تلمس الخطر فى تغيير الزي وخروج النساء سافرات ، ولا تقل منبعه دعوة الالحاد ، ولا تقل هو في الجامعة وكتاب فى الشعر الجاهلى لا ولا في أنقرة ومحدثات الغازى والغاء الشريعة السمحة من تركيا

اني أعرف موطن الداء ، إني ألمس منبع الخطر ، اني أراه شاخصا أمامي ليل نهار . الخطر على هذه الامة يا قوم هو التبشير : فضموا الصفوف واجمعوا جمعكم لتسدوا الطريق أمامه

وهذا الخطر دور من أدوار المعركة الهائلة التى شنها الرجل الابيض على قارات العالم الخمس يريد به توطيد سلطته بهدم أديان العالم القديم كافة لم يكفه أن يتحكم فى رقابكم وأموالكم وأعراضكم ، بل بالتبشير يريد أن يدوس باقدامه وجوه أبنائكم ، ويربط بالذل والاستعمار أعناق الاجيال القادمة في عالم الغيب اللاتي لم تخلق بعد في أرحام أمهاتها

ذلك يا قوم هو الخطر ، وهو لو تعلمون عظيم : خطر الحاضر والمستقبل ، فالقوا الخصومة جانبا ولموا الصفوف وابعثوا الطلائع وهيئوا وسائل الدفاع . فان فعلتم قضيتم على الخطر قبل استفحاله وضمنتم حياتكم وحياة نسلكم والا فمدوا للذل أعناقكم وجهزوا اللحود لابنائكم ونسلكم من بعدكم . فهل أنتم نيام ؟ أم آن لكم أن تستيقظوا ؟ اذا فهبوا !!!

أكياد (شرقية) احمد

﴿ الفتح ﴾ لما وطن الشرق الاسلامي عزائمه على إعداد رجال من أبنائه للقيام باعباء النهضة الحقيقية ، وتكوين الكيان القومي اللائق بهذا العصر والصالح للوقوف فى معركة الحياة العامة ، أخذ يبعث بابنائه الى جامعات أوروبا ليتعلموا أسباب قوتها ويقفوا حياتهم على تجهيز بلادهم بوسائل عظمتها ، فكانوا يعودون الينا والتسعة من كل عشرة منهم غافلون عن هذه المرامي السامية ، فاتخذتهم شبكات التبشير أداة لتسوىء عقيدة المسلمين بكيانهم القومي : وماضيهم المادى والادبى ، ودينهم الذى لا اصلاح لهم الا به . وفيما هم يعملون معاول الهدم في ذلك الصرح الاعظم تراهم يجاهدون في فتح قلوب المسلمين لتيار الاباحة ، والدفاع عن شطر الرذائل في عادات أوربا وتقاليدها مما لا دخل له فى الترقى الذى ننشده جميعا . فصدق على التسعة الاعشار من اخواننا المتعلمين قول شاعرنا :

واخوان تخذتهمو دروعا
فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهمو سهاماً صائبات
فكانوها ولكن فى فؤادي

فهل للعشر العاشر من أفاضل المتعلمين أن يشمر عن ساعد الجد ويسلك سبل الحكمة في رد أولئك الاخوان عن غوايتهم توحيداً للصفوف ؟ أنهم اذا استطاعوا ذلك ، فليثق الاستاذ المفضال أنه قد آن للنائم أن يستيقظ .

اقرؤا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

محاربة البغاء

(الفتح) الاسلامي . الصحف اليومية وموقفها من الدين

الآن وقد شاهد القراء والكتاب ماقامت به الصحف المصرية في مسألة البغاء وشد النكير على بعض العلماء المطالبين بالغائه وتلقى أصحاب هذه الصحف هذه الدعاية الشريفة بالازدراء والاهانة والتعريض وفتحهم أبواب جرائدهم على مصراعيها للطعن والتشهير على هذا المشروع الجليل والنيل من فضيلة الاستاذ ابي العيون المطالب به حتى بيد العاهرات ورفض تلك الصحف كل مقال فيه تأييد لهذه الغيرة الشريفة على خلاف واجب الصحافة .

ولو اطلع قراء الأمة على ماعند أصحاب هذه الجرائد في سلات المهملات من كلمات الكتاب ومقالات العلماء في محاربة البغاء التى توالت عليهم فى هذه الايام لاخذتهم الغيرة على حظ مصر وحظ الاصلاح فيها أن تقوده تلك الصحافة المتحيزة الى هوى خاص ضد الآداب الاسلامية وكل ما اتصل بها بغضاً منهم فى الدين وكل ما اتصل بالدين بينما الأمة التى تعيش فيها هذه الصحف وتتغذى بمالها انما هي أمة متدينة قبل كل شيء

نقول : الآن وقد شاهد القراء ذلك فما على الناس كافة الا أن يلجأوا الى هذه الصحيفة الفتية الاسلامية صحيفة (الفتح) الاسبوعية التي خلقها ذلك التآمر الصحافى على الاسلام في بلد هو رأس بلاد الاسلام . وما على

القارئين أو الكاتبين الا أن يولوا وجوههم في خدمة الاسلام الحنيف وإعلان فضله وآدابه الى هذه الصحيفة الغراء ويطالبوا أصحابها أن تكون صحيفة يومية تعم القري والمراكز تسر الكثرة المطلقة في الامة من القراء المسلمين وان لم يقرأها ذلك النفر القليل الذى لم شط بالعاطفة الدينية حتى يعرف قيمتها ومكانها من النفع في الهيئة الاجتماعية

ان دين الامة شيء من مقوماتها أو هو أكبر مقوماتها فما لم تعترف به الصحافة وتحترمه كانت جديرة أن تهمل من تلك الامة وأن تستبدل بصحافة تحترم أمتها وتحترم مقوماتها بل وتحترم مهمتها وواجبها ، لان من أخص واجبات الصحافة اذا كانت صحافة حرة ممثلة للرأى العام بحق أن تقدم لقرائها ما يلقى اليها من طرفى القول ورده ، لا أن تكون في ناحية خاصة ضد الامة ودينها وتقاليدها ومقوماتها تنشر كل ما يجيئها في ذلك وتطارح الردود عليها فلا تنشرها فتكون بذلك أساءت الى شطر الامة وثبطت عزيمة أصحاب القرائح وغشت قراءها اذ أبانت لهم قولا وكتمت عنهم الآخر وأساءت الى نفس الموضوعات الاجتماعية التى تصنع فيها ذلك حيث تكون لجة لم تتداولها أيدى النقاد بالسلب والايجاب

نقول هذا كله بمناسبة هذا الموقف القلق المضطرب الذى وقفته هذه الصحف اليومية ضد الدين وكل ما اتصل به في مواقف عديدة توالت هذين العامين أخذ منها القراء تجارب على هذه الصحف الا قليلا وحكما قاسيا لا نرضى أن يكون لها ولا نرى أنها في ضرورة الى تحمله فهاهما جريدتا (المؤيد)و (اللواء) كانتا أوسع انتشاراً وأنشط خدمة للبلاد وما كانتا يوما من الايام ضداً للامة في دينها بل كانتا ميدان الذادة الحماة عن دين الامة عاملتين على إثارة ما فيه من بواعث الرقى والحضارة علماً بأن ما جاء من الحضارة والرقى من جهة الدين يكون أصفى ينبوعاً وأهنأ للشاربين وبذلك خدمتا امتهما ووطنها أجل خدمة صافية غير مشوبة ولا مكدرة وقضيتا مأسوفا عليهما

واليوم نفهم صحيفة الفتح الفتية التجربة محسوسة لجيل هذا العصر أن الجريدة الدينية هي بعنصرها الدينى تكون أفعل في كل اصلاح اجتماعي وأخلاقي واقتصادي وأبلغ قبولا فى الامة

محمد عبد السلام القباني

بعض الفوارق الاسلامية
بين الرجال والنساء

قد عرف القارىء الكريم من مقالنا السالف من يجدر به أن يتخيرها من النساء لتكون زوجا له . وأننا نخشى أن يطير على تلك السيدة الطاهرة شيء من رشاش المدنية الحاضرة وليس معها من علم دينها ما تتقي به ذلك فيجرفها التيار مع من جرف فتصبح مع زوجها كسواها ممن جعلتهن المدنية رزايا وبلايا على الرجال ، وحينئذ نخشى أن يجاهرنا زوجها بقوله : يا علماء الدين قد بينتم لنا أن ديننا يوصي أن نتخير ذات الدين ورتبتم على هذا التخيير ما رتبتم من سعادة الدنيا والآخرة ، وقد بحثت وتقبت حتى عثرت على وصية الدين ومع ذلك قد أصبحت كسواها فما هذا . وأخطر ما نخشاه على الزوجة الصالحة أن تزورها بعض صواحبها فتفهمها المذهب الجديد مذهب المدنية الحاضرة القائل إن المرأة تساوى الرجل في كل شيء ، فان ذلك اذا وقع في نفسها موقع القبول تعذر علاجها وأفلتت من يد المصلحين من المؤمنين وأصبحت لا تقبل الاصلاح

لذلك حق علينا اليوم أن نبين بعض الفوارق التي جعلها الله تعالى فوارق بين الصنفين ليكون ذلك سيفا صارما بيد ذات الدين تقضي به على تلك الفكرة الكفرية الملعونة التي تشبع بها كثير من شباننا وشاباتنا وأصبحت لهم عقيدة يؤيدونها ويدافعون عنها دفاع المستميت وبذلك نكفى شر مثل قول ذلك الزوج فنقول :

(١) قال الله تعالى (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) هذه آية كريمة من كتاب ربنا بينت أن الذكر له من تركة والده مثل اثنتين من اخواته البنات . ولعل هذا الفارق وظهوره من الآية الكريمة لا يمترى فيه أحد ، وقد بينا السر فى ذلك فى مقال سبق فليراجع

(٢) وقال تعالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر احداهما الاخرى)

وهذه الآية تفيد في وضوح أن الشهادة اذا وجد لها رجلان كان الأكمل الافضل فان

لم يوجد الا رجل واحد فلا يقوم مقام الرجل الآخر الا امرأتان لضعف ضبط المرأة فاذا ضلت احداهما عن الحقيقة أو بعضها ذكرتها الاخرى . وكون الرجل أقوى عقلا من المرأة كما تقول الآية يؤيده الواقع ويشهد له الحس، فانا لم نسمع عن امرأة أنها اخترعت اختراعا يلفت الانظار ويقع عند العقول موقع الغرابة ، وأما الرجل فالدنيا من أولها لليوم مملوءة بمبتدعاته البديعة . ذلك لا ينكره الا مباهت

(٣) وروى البخارى قوله صلى الله عليه وسلم من حديث (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يارسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها) وهذا الحديث مع كونه يفيد الفارق المتقدم يفيد كذلك أنها تنقص عن الرجل في دينها ضرورة أنه لا يتساوي من يصلي بعض حياته بمن يصلي كل حياته ولا يتساوى من يفطر وشهر رمضان كائن بمن يصومه من أوله الى آخره كما بين المعصوم صلى الله عليه وسلم . ورب قائل يقول ان هذا الفارق أحدثه جعل الله تعالى الحيض في المرأة فهي لا تصلى ولا تصوم لعذر مجعول ومخلوق فيها ، فنقول إن الامر كذلك فيكون التفضيل طبيعيا بجعله تعالى

(٤) وقال ربنا عز وجل (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم) وهذه الآية تقول لنا في وضوح تام إن ربنا لم يرسل رسولا قط الا رجلا وحكمة ذلك أن الرسول مضطر بحكم وظيفته أن يختلط بالرجال البار منهم والفاجر من يعرف ومن لا يعرف وأن ينتقل من جهة الى جهة ، وواضح أن المرأة لا يؤمن عليها من الرجال الخونة في تلك الاحوال . نعم نحن لا ننكر ما رواه لنا التاريخ من أن امرأة تسمى سجاحا ادعت النبوة في الزمن الذى ادعى فيه النبوة مسيلمة الكذاب ، ولما سمع بها أراد أن يكون على أمان من جهتها فذهب اليها وكان له معها شأن يخجل القلم أن يحكيه هنا غير أني أرجو حضرة القارىء أن يراجع التاريخ لينظر ماذا فعل معها ذلك الكذاب الخبيث

(٥) وروى البخاري وأحمد والنسائي والترمذى عن أبي بكرة رضى الله عنه أنه قال (عصمنى الله تعالى بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما هلك كسرى قال من استخلفوا ؟ قالوا بنته قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) وهذا الحديث يفيد نصا أنه لا يجوز أن تكون المرأة في مركز الخلافة فانه اذا تحقق خذلان قوم اذا تولى مخصوص كان في غاية الظهور أنه لا يجوز أن يتولى ذلك المخصوص وقد أخبر المعصوم أن من يولون المرأة لا يفلحون . اذن فغير جائز أن تكون المرأة خليفة المسلمين . وكيف يجوز أن يتولى ذلك المركز العظيم ناقص العقل وناقص الدين وهو يفسد أكثر مما يصلح بنقصان عقله ، والخيانة في شئون الدولة أقرب اليه من نطه بنقصان دينه ، اذن عدم الفلاح لازم لمن تلى أمرهم امرأة

ولعل قائلا يقول قد رأينا أمما ولوا أمرهم نساء ومع ذلك نراهم فى الدنيا بدرجة لا يساميها درجة فكيف هذا مع الحديث فنقول إن رياسة أولئك النساء ليست رياسة كما يفهم من لفظ الرياسة وانما هي رياسة الشرف التي يقولونها وهي رياسة لا تعلق لها بتدبير الشئون والرؤساء الحقيقيون رجال تلك الدولة من وزراء ونواب وأمثالهم واذن فلم يول أولئك الامم أمورهم امرأة ، وانما الذي تولاها رجال فلا منافرة بين الحديث وبين سيادة تلك الامم فليعلم ذلك من لا يعلمه ليخرج من ورطة ما يبدو من ذلك التنافر

(٦) وقال صلى الله عليه وسلم (لا يخلون أحدكم بامرأة الا مع ذى محرم) رواه الشيخان والذى يستفاد من هذا الحديث أن الخلوة التي لا شيء فيها بالرجل لا تجوز بالمرأة الا اذا كان معها محرم أو زوج كما صرح بذلك في رواية أخري وحكمة ذلك أن الرجل لا خوف عليه اذا خلا به رجل آخر لانه ليس موضعا لمعنى يميل اليه الرجل بخلاف المرأة فانها خلقت للرجل وخلق لها يميلون لبعضهما ميلا طبيعيا فبعيد صبر أحدهما عن الآخر اذا خلا لهما الجو وأمنا عين الرقيب والبراهين على ذلك لا يحصرها العد ولو لم يكن في هذا الموضوع الا حادثة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام مع امرأة العزيز لكفى فانه رسول ابن رسول ابن رسول ابن رسول ومع ذلك هذا ربنا يمدحه مدحا أى مدح يتلى على ممر الدهور ومن أجل أى شىء ذلك المدح العظيم من أجل أنه نجا من مخالب المرأة لما اختلت به فلو كانت النجاة من المرأة مع الخلوة أمرا هينا ما استحق أن يمدح عليه ذلك المدح ذلك الصديق الرسول عليه الصلاة

والسلام فلما كان هذا الخطر العظيم في الخلوة بالمرأة حظرها الله تعالى دون الخلوة بالرجل

(٧) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لان يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له) المخيط اذا طعن به في الرأس غير بعيد أن يصل الى المخ والمخ من المقاتل فاذا وصل اليه المخيط مات الانسان فالحديث يقول موت أحدكم — وهو غاية ما تتصورون من الالم — أهون من أن يمس أحدكم امرأة أجنبية وكان أهون لان المس حرام لايبعد أن يفضي بفاعله الى النار وأين الموت وآلامه مهما كانت ـ من ألم النار . هذا حكم مس المرأة وهذا المس بعينه لا شيء فيه اذا كان متعلقا برجل فان الرجل ليس محلا للريبة وأما المرأة اذا لمست كانت الريبة مع اللمس .

(٨) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الفضل رديف النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت إن فريضة الله تعالى أدركت أبي شيخا كبيراً لايثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم) رواه البخاري وفي رواية الترمذي أن العباس رضي الله عنه قال للرسول صلى الله عليه وسلم (لم لويت عنق ابن عمك) فقال (رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما) وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال (ياعلي لاتتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الآخرة) وسأل جرير النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال (اصرف بصرك) رواه مسلم وابو داود والترمذي

أفادتنا هذه الاحاديث أن النظر الى المرأة عمداً لايجوز والنظر الذي يحصل بلا تعمد معفو عنه ويجب أن يصرف النظر حالا عن وجه المرأة والا كان اثبات البصر في وجهها حراما فانه يفهم — كالنظر العمد — استحسانا ولذة استوقفت البصر ليأخذ حظه من التمتع بمحاسن الوجه . ولينظر القارىء تصريح الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمن الشيطان على شاب يرى الرسول أمامه ويرى والده أمامه وكيف لا يأمن الشيطان على امرأة لها من الدين ماجعلها تستهين بالمشاق في سبيل طلب العلم ، ولينظر كيف يلوي الرسول صلى الله عليه وسلم عنق ابن عمه ليمنعه عن النظر الى المرأة قهراً الامر الذي يفهم أن ذلك النظر شيء عظيم اللهم الا اذا كانت المرأة لاتشتهي لقبح منظر أو كبر أو كانت مخطوبة أومشهوداً عليها أوماشابه ذلك وانما منع النظر الى المرأة لانه مقدمة الزنا ومفتاحه ورائده الممهد له ، ولولاه ماتعلق قلب بامرأة وصدق من يقول :

وكنت اذا ارسلت طرفك رائداً
لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر
عليه ولا عن بعضه أنت صابر

هذا النظر الى المرأة وأما النظر الى الرجل فلا شيء فيه الا اذا كان غلاما أمرد ففيه كلام وقد ابتلي كثير بشيء من هذا اليوم

(٩) وروى ابو داود عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم (نهى النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب ومامس الورس والزعفران من الثياب ، ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من الثياب معصفر أو خز أو حلي أو سراويل أو قميص أو خف) وهذا الحديث يفيد أن المرأة يجوز لها أن تلبس وهي محرمة من المخيط المخيط ماتشاء وليس ذلك للرجل . وفي هذا الحديث ان نساء عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يلبسن النقاب الذي يحجب وجوههن وانما لم يخف على المرأة من وضع النقاب عن وجهها في الحج لان الرجال اذ ذاك متلبسون بركن من اركان الاسلام فبعيد أن يلتفت أحدهم الى النساء ، وأبعد منه اقتحام ما وراء النظر فانه مبطل للحج وغير معقول أن يخرج الانسان من بلده مفارقا أهله وأحبابه وأوطانه مستصحباً معه من المال الشيء الكثير ليصرفه في هذا السبيل ليسقط عن نفسه فريضة ان لم يؤدها كانت النار في انتظاره — غير معقول ممن هذا حاله أن يتعمد ابطال حجه بما نشير اليه

(١٠) وروى الترمذي وابن رزين أنه صلى الله عليه وسلم (نهى أن تحلق المرأة رأسها في الحج والعمرة وانما عليها التقصير) . رحم الشارع بعباده سبحانه وتعالى ، منع المرأة من حلق رأسها لان الشعر ركن من أركان الجمال في المرأة فاذا حلق ذهب ركن عظيم من جمالها فلذا اكتفي منها بالتقصير ، واما الرجل فالافضل في حقه الحلق وأما التقصير المتعين لها ففي الدرجة الثانية في الفضل كما صرح به الحديث الشريف

(١١) وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم (نهى أن تحلق المرأة شعرها) والحلق المنهي عنه في هذا الحديث هو الحلق المعتاد لا الحلق في الحج وهذا الحلق مباح للرجل

وانما نهيت عنه لما تقدم ولأن فيه تشبها بالرجال والمرأة التي تتشبه بالرجال ملعونة بنص الرسول صلى الله عليه وسلم

(١٢) وروى البخاري ومسلم واحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد) أي يحرم على المرأة أن تصوم وزوجها موجود بلا اذنه لانه قد يشتهيها فيمنعه الصوم من حاجته منها والصوم المذكور في الحديث النافلة فهو أمر مندوب وطاعتها له في مقصوده منها فريضة عليها فصومها ذلك جريمة ترتكبها لا طاعة وأما صيام شهر رمضان فلا يجيء فيه ماقلنا في نفل الصوم لانه يكون صائما هو أيضا. هذا حكم الشارع في صومها وهو حاضر وأما هو فلا حرج عليه في الصوم حاضرة أو غائبة

(١٣) وروى البخاري وابن خزيمة واللفظ عن عائشة قالت قلت يارسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال (عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة) وروى النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال (جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة)

من هذين الحديثين نفهم أن الجهاد ليس بفريضة على المرأة كما هو فريضة على الرجل. وانما لم يفرض عليها لان المجاهد معرض لان يؤسر في يد العدو، وليس بشيء مطلقا أسر الرجل فانه رجل لايخشى عليه شيء، وأما أسر المرأة فهو الموت الاحمر والعار الذي لايرتفع معه رأس، فانها حينئذ تكون عرضة لاشد مايخشى عليها. من أجل ذلك لم يفرض الحكيم العليم عليها الجهاد. والى ذلك نظر الذي يقول:

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

(١٤) وروي أصحاب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قالت أم سلمة كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال: يرخين شبرا. قالت اذن تنكشف اقدامهن قال فيرخين ذراعا ولا يزدن عليه) والذي يفيده هذا الحديث الوعيد الشديد للرجال على طول الثياب كبراً وأما النساء فأبيح لهن طول الذيل الى ذراع محافظة على ستر الاقدام. ليسمع حضرات نسائنا اللاتي يغار الشرع على كشف أقدامهن فيكشفن صدورهن ونحورهن واذرعتهن وسيقانهن، ويبيح لاحداهن ان تطيل الثوب ذراعا فتقصره فوق ذراع كأن الله تعالى كلفها أن تعمل بخلاف ما أمرها به

(١٥) وروى أبو داود عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال بالنساء (استأخرن فليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطرق. فكانت المرأة تلصق بالجدار حتي ان ثوبها ليعلق بالجدار من لصوقها به) وانما نهاهن عن أواسط الطرق وألزمهن حافاتها ليكن بعيدات عن مزاحمة الرجال، والمزاحمة فيها ما فيها

(١٦) وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال (لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجال الا ومعها محرم، فقال رجل يارسول الله اني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا وامرأتي تريد الحج فقال اخرج معها) السفر حيث يشاء الرجل وحده أو مع غيره والغير محرم أو غيره مباح له ليس محظوراً، وقد سمعت من الحديث أن المرأة منهية أن تسافر وحدها أي سفر حتى السفر الى أداء ركن الاسلام الحج والمعنى في ذلك الخشية عليها ولا دافع عنها. وفي معنى السفر وأشد منه خروج المرأة من بيتها بلا محرم أو زوج معها وذهابها الى حوانيت التجارة أو غيرها من الاماكن في هذه الاوساط الخطرة أوساط العواصم التي تفتن من لا يفتتن

(١٧) وروى البيهقي وابن أبي شيبة عن سيدنا عمر وسيدنا علي رضى الله عنهما (ان دية المرأة نصف دية الرجل) وهذا من التقديرات التي ليس للعقل فيها مجال فهي في حكم الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم

(١٨) وروى الخمسة أنه صلى الله عليه وسلم قال (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء) أي اذا سها الامام في الصلاة وأريد تنبيهه فان كان من يريد ذلك رجلا فليسبح وان كان امرأة فلتصفق على يدها. وانما كان التصفيق لهن للمحافظة على صوتهن أن يسمعه الرجال. وفعل صوت المرأة في القلوب خصوصا المريضة لاينكره أحد

(١٩ — ٢٠ — ٢١) ولهذا المعنى بعينه هي ممنوعة من الاذان، ومن الخطابة، ومن الامامة. فليس لها أن تؤذن ولا أن تخطب لنا في الجمعة أو غيرها من المجامع ولا أن تكون اماما لنا في أي صلاة. وهذا ما عليه الامة من عهد نبيها صلى الله عليه وسلم لليوم

(٢٢) وروى الخمسة الا البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها . وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) وهذا لان أمر المرأة مبني على الستر عن أعين الرجال فكلما كانت أستر كانت أفضل ولا شك أن آخر صف في النساء أبعد عن الرجال اكثر من أول صف . ليلتفت القارىء لحرص الشارع على المرأة حتى في أكبر عبادة وهي الصلاة

(٢٣) ولهذا الذي نقول كانت صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها لا في أي مسجد بل في مسجده صلى الله عليه وسلم كما يقول هو عليه الصلاة والسلام لمن قالت له : اني أحب الصلاة معك : (قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي) مع أن مسجده صلى الله عليه وسلم من المساجد التي تشد الرحال اليها للصلاة فيها لكثرة الثواب في الصلاة فيه عن غيره كثرة هائلة

(٢٤) وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال (الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا على أربعة : عبد مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مريض) والسر في ذلك ما قلناه من حرص الشارع على ستر المرأة وبعدها عن الرجال .

(٢٥—٢٦—٢٧—٢٨) وقال عز وجل (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وقال (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) أوجب تعالى المهر على الرجل للمرأة لما أنه ينقلها من بيت أبيها الى بيته ولما أنها تقر فيه ينتفع بها عدة انتفاعات وجعله هو القيم عليها الرئيس المؤدب المهذب لما أنه أتم عقلا وأوفر دينا ، ولما أنه الذي عليه ما يلزمها من مأكل ومشرب وملبس ومسكن . ولتميم سلطته عليها ملكه تعالى طلاقها ورجعتها كما يقول عز وجل (اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) وكما يقول عز وجل (وبعولتهن أحق بردهن) وانما لم يجعل تعالى الطلاق بيدها لانها قريبة التأثر سريعة الانفعال ضعيفة العقل قليلة التدبر في العواقب وهذه صفات تجعل الزوجية في كل ساعة مهددة ، وهذا ضرر عظيم بالهيئة الاجتماعية . وأما الرجل فحكمته معروفة لعقله الوافر فلا يأتي الطلاق الا لضرورة تقتضيه لا سيما اذا علم أنه الذي يغرم المهر

(٢٩) وقال ربنا عز وجل (وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) ومن هذه الآية الكريمة يفهم القارىء ان الله تعالى اباح للرجل ان يتزوج اربعاً من النساء ان تيقن من نفسه العدل بينهن ولا يجوز للمرأة ان تتزوج فوق واحد ولو جاز لها ذلك ماعرف أحد ولد أله وعاقبة ذلك لا تخفى بل كيف يتصور العقل قيام امرأة واحدة برغبات رجال متعددين في آن واحد

(٣٠) وروى البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال (ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر) وهذا الحديث يفيد أن ما يبقى من التركة بعد استيفاء أرباب الفرائض حقوقهم يستحقه الاقرب للميت من الذكور قل ذلك الباقي أو كثر ، وليس للنساء منه أي نصيب مهما كانت احداهن قريبة من الميت .

ومن أحب أن يعرف أين المرأة من الرجل من طريق قريب فليقرأ قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الترمذي (لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لاحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها) فهل تساوي المرأة رجلا لو جاز السجود لغير الله لجعلته الها يعبد وسجدت له

وانا نكتفي بما ذكرنا من الفروق معتذرين في هذا الاكتفاء فانا لو اردنا استقصاء كل الفروق لكان مجلداً ضخما يمل القارىء طوله ، وقد قصدنا أن نورد كل فرق ببعض ما يدل عليه من الكتاب والسنة حتى لا يقول قائل من أين أتيتم بهذه الفروق

ولا يسعنا بعد هذا البيان الا أن نقول : من تمادى على عقيدة أن المرأة تساوي الرجل في كل شيء بعد قراءته ما ذكرنا فقد وقع اليأس من متابه من ردته ووجب أن تجرى أحكام المرتدين عليه . والله تعالى أعلم

(مؤمن)

تنبيه

وقع في السطر التاسع من العمود الثالث من الصفحة الثالثة من عدد الفتح السادس عشر خطأ في جملة « على غير دين » فطبعت « على دين غير » فنرجو من القارىء تصحيحها

حول الغاء البغاء

مناقشة بريئة للسياسة

— ٢ —

يتقدم بها الى السياسة عالم لم ينل وظيفة على يد حكومة من الحكومات السابقة ، ولم يكن له في مؤتمر الخلافة بمصر اصبع ولا يد ، أبعد ان اتسعت مسافة الخلف بين الاستاذ أبي العيون وكتاب السياسة وكادت تصل الى ما لا ينبغي

لقد قام الاستاذ أبو العيون بدعايته الى الغاء البغاء الرسمي لانه يرى أن في الغائه حفظاً لصحة الامة وصونا لكرامتها وسمعتها ولا يستطيع مفكر أن ينكر عليه أحقية ذلك . غير أن فريقاً من الكتاب وفي مقدمتهم كتاب السياسة يرى أن الغاء البغاء الرسمي ضرره أكبر من نفعه بحجة أن المومسات يخضعن بحكم القانون لرقابة الحكومة الصحية فمعنى الغاء البغاء في نظر هذا الفريق الغاء هذه الرقابة وتركهن يؤذين كل من يتصل بهن وينفثن السموم في كل جهة يكن بها . ولو كان الشيخ أبو العيون أطلق القول على عواهنه وطلب الغاء البغاء الرسمي فقط بدون ان يكون هناك من التشريع ما يقي الامة شر هذه الطائفة لحق للسياسة أن ترد عليه بهذه الحجة

أما وهو يطلب الى ولاة الامور التفكير في الامر ، واعداد كل ما يحتاجه فليس هناك من تثريب عليه في طلبه ذلك . وليكن في دعوة الشيخ شيء من الغموض والاجمال فما كان يليق بجريدة السياسة أن تكون أول من يسفهه في هذا الطلب وترميه بأنه يحشر نفسه كغيره من الشيوخ فيما يعرف وما لا يعرف . وكان الاجدر بها ان تبين له في أدب موضع النقص ومكان الضعف ما دامت هي مخلصة للآداب والاخلاق حريصة على سمعة البلاد . كان الاجدر بجريدة السياسة أن تبين للقراء في هدوء ما هي العقبات التي تعترض الاستاذ في هذا الموضوع ، وهل من المستطاع تذليلها أولا ؟ أما تسفيهه بدون اقناع بمكان الضعف اذا كان هناك ضعف فهذا هو الذي جعل الاستاذ يسيء ظنه بمقاصد السياسة وكتابها ، ولو كانت السياسة في موقف الاستاذ لغضبت منه وأساءت ظنها فيه

تقول السياسة في عددها الصادر في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٤٤٥ « والشيخ يعلم جد العلم أن ليس هناك من وزارة تأخذ على عاتقها مسئولية الغاء الرقابة الصحية عن الباغيات « كذا » فتعرض البلاد لاخطر الامراض » . نسائل السياسة لتجيبنا بانصاف أهناك رقابة صحية على البغاء تقي المجتمع شر المصابات منهن بامراض جلدية وتناسلية حتى يكون طلب الغاء البغاء رفعا لهذه الرقابة ؟ لو رجعت السياسة الى كلام الاخصائيين — ولا نخالها الا نازلة على رأيهم — ما استطاعت ان تقول إن الغاء البغاء الرسمي رفع للرقابة الصحية

لو اطلع كتاب السياسة على تقرير الدكتور فخري الذي رفع الى جميع الهيئات — ولا بد أن يكون في خزانة الجريدة — عن آثار البغاء في مصر لعدلت رأيها وعرفت كيف يقضي على الاسر البريئة من طريق هذه الرقابة الموهومة ! وكيف يلعب الوهم بنفوس الشبان فيذهبون الى بيوت الدعارة آمنين على صحتهم لان المومسات يخضعن للرقابة الصحية ويكشف عليهن من حين لآخر ، ولا كذلك صاحبات البيوت السرية وهل كما يقول الدكتور فخري في استطاعة دكتور الوقوف على ما عند المومس من أمراض وهي لا تمكث أمامه الا ثواني محدودة ولا سيما اذا كان المرض جديدا لم تظهر أعراضه بعد ؟ وهل يوجد بمصر مستشفيات يعزل فيها المريضات من المومسات بأمراض معدية ؟ واذا فلم انتشرت العدوى الى حد تئن منه البيوت ، وتشكو منه الاسر ، ويفتك بالنشء الفتك الذريع ؟ ولم يصل المصابون بالامراض الجلدية والتناسلية في عام واحد الى ٨٠٠٠٠٠ ثمانمائة الف نسمة حسب الاحصاء الرسمي دع ما تعداه الاحصاء ؟ أظن كتاب السياسة بعد هذا لا يجرؤن أن يقولوا إن هناك رقابة صحية يخشى رفعها اذا نجح الشيخ في مهمته وأجيب الى طلبه . ولا يستطيعون أن يقولوا « ان طلب الغاء البغاء الرسمي معناه طلب الغاء هذه الرقابة » فليست نقطة الخلاف اذاً بين الاستاذ وكتاب السياسة الغاء الرقابة الصحية عن المومسات كما تدعي السياسة وانما الخلاف هل الاحفظ لسمعة البلاد ودينها وكرامتها أن يكون فيها طائفة تتجر بكرامتها وعفتها ؟ وهل اللائق بأمة فتية ناشئة تخضع للدين وتحترمه أن يترك فيها ذلك المرض الخبيث الذي جره عليها مدنية الغرب وشؤم التقليد ؟ ذلك هو موضع الخلاف بين الطرفين

محمد احمد العدوى

مدرس بالقسم العالي بالأزهر

الاعتصام بحبل الله

هو السلاح الوحيد الذي يقضي به على أعداء الاسلام

ان الشريعة الاسلامية لم ينتشر سلطانها ويشع نورها علي أرجاء تلك البقاع الشاسعة التي كانت تأخذ من حدود الصين الى أقصى حدود الغرب الا بما كانت ترتكز عليه من قوة ، وما كان يؤيدها من سواعد ترفع شأنها وتعلي كلمتها ، وألسنة تصدع بها لا تخشى فيها لومة لائم. وكانت القوة إذ ذاك منبعثة عن مجمع قلوب المسلمين وتوحد كلمتهم وسلوكهم من ذلك طريق القرآن الذي مناره ودليله « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » فكان لهم من ذلك جامعة قوية البنيان مشيدة الاركان ، وكان شأن تلك الجامعة عند أولئك السالفين أعظم من كل شأن وعنايتهم بها أشد من كل عناية . ذلك لأنهم كان عهدهم بالشقاء والذل قريباً مذ كانوا متفرقي القلوب ، ضاربين من الشقاق والخلاف في كل سبيل . وأنهم لما أنعم الله عليهم بنعمة الجامعة ووحد القوى المبعثرة وجمع الاشلاء الموزعة وتكون منها ذلك البنيان المرصوص تضعضع أمامها كل عقبة وذهب من طريقها الى العز والسؤدد كل عثرة فبلغوا وبلغ الاسلام بهم قمة المجد من ذلك الطريق الذي أحسنوا تمهيده وذللوا بنعمة الله عليهم من صعابه . وإنك إن ذهبت تدقق في البحث عن مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته وطريقه الى ابلاغ رسالات ربه لوجدت واضحاً لك أنه ماعني أولا وقبل كل شيء الا بان يضم حوله من القوم جماعة يعتمد عليهم ويكونون له رداءاً وظهيراً . فلذلك بدأ الدعوة سراً حتي جمع اليه من خيار السابقين من قوى به ساعده وانطلق لسانه يعلن بالدعوة ويصدع بما أمره الله به ، وما اشتد صوت الدعوة وقوى رنينه في الآذان الا بعد أن استجاب الله دعوة رسوله اذ قال « اللهم أعز الاسلام بأحد العمرين » فانه عند ما انضم الى الرسول صلى الله عليه وسلم سيف عمر رضى الله عنه وقوة شكيمته فيما يعتقده حقاً اشتد ظهر الرسول وتغلغل صوت الدعوة في مجامع قريش وطاف عليها في أنديتها ولاحقها في كل مجلس وولج عليها من كل باب حتي تآمروا على قتله . فلما ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله من الانصار تلك القوة التى بنت للاسلام ذلك العز التالد وأسست له منار ذلك المجد الذى لايزال طيلة الايام هادياً لكل من يعمل على ارجاع الاسلام الى منزلة كرامته ومستقر سماواته التي هو أحق بها وأهلها

لما استقر المقام برسول الله في مدينة طيبة وكانت للانصار به تلك الوحدة المتينة البناء والحرص على أن يبيعوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الود عما خالطت حلاوته حشاشة قلوبهم اعتزم صلى الله عليه وسلم أن يطحن احجار الشرك والكفر التى قامت فى سبيل الدعوة الاسلامية وصدت الناس عن قبولها واصاخة السمع لنصائحها ، فقذف بتلك الجماعة الموحدة علي حزب الشيطان فمزقت شمله ونكست أعلامه ، وكانت كلمة الله هى العليا وحقت كلمة الفناء والعذاب على الكافرين

بيد أن تلك الوحدة لم تبق عليها الايام كثيراً حتى سلطت عليها يد التفريق والتمزيق ولم تبق تلك القلوب التي كان المسلمون بها كالجسم الواحد اذا اشتكى منه عضو تألمت له بقية الاعضاء بالسهر والحمى. وضرب الخلاف على القلوب أطنابه وأرخى ستوره فاصبح كل حزب بما لديهم فرحون ، وكان ذلك يوم ان فتح المسلمون آذانهم لما صاح به دعاة التفريق والتمزيق من أعداء الاسلام الذين كادوا له بخلق المسائل والعقائد التي شغلوهم بها ولبسوا عليهم طريق الحق بزخارفها ، فانصرفوا بها عن نور القرآن ومصباح السنة المطهرة التي جمعت قلوب سلفهم على مبدأ واحد وعقيدة واحدة ، واوغلوا في تلك الشبهات وتعمقوا في تلك الآراء والترهات ، وأخذ كل واحد يحسن مايقبحه الآخر ويتعصب كل منهم لقوله ورأيه ويدافع عنه ويصف مخالفه بالجهل والضلال وقصر النظر وقلة الدين وفقدان الورع الى غير ذلك مما كان له أسوأ أثر فيما نتجرع غصصه اليوم من تطاحن المسلمين وتنافر قلوبهم وذهابهم في ذلك كل مذهب .

وبذلك نزعت الثقة من بين المسلمين التي هى أعظم أس ترتكز عليه حياتهم : فبعد أن كانوا يتناصحون ويتعاونون بذلك على البر والتقوى ويتخذون من اخوانهم مزايا لانفسهم يظهرون بها على ماخفي عليهم من عيب فيصلحوه أو نقص فيزيلوه أصبحوا الآن وقد حرموا من كل هذا ، فاذا نصح ناصح قالوا : حاسد . واذا أمر آمر بمعروف أو نهى عن

منكر قالوا : مفتون يريد أن يتخذ هذا طريقاً للظهور . هذا إذا وجدفيهم من في نفسه بقية من الخير والغيرة على الدين تحمله على النصيحة ، وذلك لاشك أصبح قليلا جداً . وبعد أن كان التواصي بالحق والصبر شعار المسلمين أصبح شعارهم التواصي بالباطل والهلع والجزع وكان من وراء ذلك أن كثر دعاة الالحاد والافساد ، وظهر الفساد في البر والبحر ، وصار الدين غريباً كما بدأ والمستمسك به كالقابض على الجمر .

وكان من أثر التوغل في تلك الشبهات والاخذ باطراف المخاصمات والمنازعات أن خوفنا الشيطان من القيام بدعوة الحق لله ، وملأ القلوب بحب الدنيا والحرص على المال والشرف فيها . فقتل ذلك فينا الشجاعة والبأس، وضربها بسوط الجبن والخور ، حتى غدا الاسلام ممزقا أمام العيون ، يئن ويستنصر ولا ناصر ، ويستصرخ أهل النجدة الاسلامية ويهيب بهم أن يأخذوا بناصره ويدفعوا عنه معاول الفاسقين والملحدين والمخرفين والمبتدعين ، فيذهب صراخه في الهواء ، ولا يجد من تلك القلوب قلبا رحيما يعطف عليه ، اللهم الا القليل . وماذا ينفع القليل أمام كل هذه العوامل الكثيرة والمعاول المتعددة

خرست الالسنة التي كانت تعلن بدعوة الاسلام وحل مكانها ألسنة تدعو الى الخرافات والبدع والالحاد . قبضت الايدي التي كانت تبني صرح الاسلام وترفع مناره ، وامتدت بدلها أيدي أناس لا يرون للإسلام جميلا الا شوهوه ولا حسنة الا قبحوها ولا علماً مرفوعا الا نكسوه ولا يفتأون يعملون مواصلين ليلهم بنهارهم في القضاء على بارقة تبرق من ناحية الاسلام وسد السبل في وجه كل من قام يدعو الى جمع كلمة المسلمين ولم شعثهم وضم صفوفهم وتوحيد كلمتهم وتأليف متنافرهم على الدين الخالص الذي هدى الله به السالفين الى صراطه المستقيم والذي أعزهم به من الذلة وكثرهم به من القلة وقواهم من الضعف وأغناهم من الفقر ورفع شأنهم من الضعة وبسطهم به من السلطان ما لم يكن للاحق ولا سابق

كثرت تلك الالسنة الخبيثة والايدي الاثيمة : والذين يهمهم ذلك ويعنيهم أمره ويفقهون حقيقته ويقدرون ما وراء هذا التيار الخبيث من الشر والبلاء لا يسمع لهم حس ولا يرى لهم أثر كأنهم في عالم غير ذلك العالم وكأن هذا الدين ليس له عليهم من الحق مايحملهم على أن ينصروه في مثل تلك الاوقات العصيبة . ولم يكن أعجب ولا أغرب من أنهم يقبضون أيديهم حتى عن أن تكون في ضمن الايدي التي تحركت وقامت تؤدي ما أوجب الله على الجميع

تراهم لا يزالون متقاعسين عن جمع الصفوف واستعمال القوى وقيام كل بما يستطيع نقصر هذا التقصير ثم بعد ذلك نبكي على الاسلام ونزعم أننا متألمون عليه ومهمومون له، ونحن انما نضحك على أنفسنا أو يضحك علينا شيطان الجهل والهوى . فلوا أننا حقا كنا نبكي للاسلام ونهتم له ونحزن عليه ونحرص عليه كمادة للحياة لا غنى عنها لفكرنا غير هذا التفكير وسلكنا الى الاصلاح طريقه الممهدة وقرعنا الباب الذي ولج منه الاولون فوصلوا الى ما نتمنى نحن الوصول اليه . ولو أننا وفقنا حقيقة للقضاء على تلك الفرقة وإماتة ذلك الاختلاف وبنينا لنا وحدة دينية لوصلنا الى ما ننشد من العز والقوة اللذين بهما نحفظ ديننا ودنيانا . أما ونحن متنكبون عن ذلك الطريق وآخذون في سبيل الكلام الكثير من غير عمل ، فيتكل كل منا على غيره ، ويرى كل واحد أن غيره المسئول دونه ، فستكون العاقبة وبيلة ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم

ان الواجب على الشيوخ والشبان من علماء الدين أن يفكروا في طريق ذلك ، وأن يجدوا فيه ، وهم وحدهم الذين بيدهم المفتاح بما وهبهم الله من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم الذي لو استطاعوا أن يرجعوا الناس الى منهجه القويم ويسلكوا بهم سبيله المستقيم ويبعدوا بهم عن قيل وقال وكثرة الجدال ويطهروا عقولهم وقلوبهم مما حشيت به من خرافات البدع وضلالات عبادة غير الله وسخافات الدجالين والمحتالين لو استطاعوا ذلك — وهو يسير مع العمل له وان أخذ وقتا — لا مكنهم أن يبنوا صرح الجامعة الاسلامية من تلك اللبنات الصالحة . وعند ذلك يعود الاسلام سيرة مجده الاولي وما ذلك على الله بعزيز

محمد حامد
امام مسجد شركس



الازهر الشريف

اننا لنرقم هذا العنوان ، والاشفاق عظيم من أولئك الذين يتخذون من العجلة مركبا جوحا ينتكب بهم عن الجادة ، ويتدهوروا بإياهم في حفائر الخطل ، ويصور لهم من الاناة والتروي صوزاً تمجها أذواقهم ، وترفضها قرائحهم . أجل ان الاشفاق لعظيم من أمثال هؤلاء — أن يظل هذا العنوان سببا لنفورهم عن المقالة ، وموجبا لنبذهم اياها قبل أن يقرأوا منها حرفا ، أو يجيلوا فيها طرفا ، أو يضحوا من أوقاتهم ثواني قليلة فيما ضحي فيه الكاتب ساعاته . وقوس منه أنامله ، ونمنى أن يكون له قدر ثمين ومركز رفيع بين افهام القراء وآراء المفكرين .

كانا يحسن الانتقاد وكلنا يجيد الاقتراح ، ولكن ليس كلنا يلتزم الانصاف ، ولا كلنا يتحرى الاخلاص ، ولا كلنا يستطيع أن يمسح عينيه فيبصر ما سطره هذا المعهد الديني العظيم ولا يزال يسطره من الآيات الناصعة على صفحات التاريخ الاسلامي

الازهر وايم الله هو المنبع الفياض للعلوم الاسلامية ، وهو مهد الفطاحل ، ومنبت العلماء ومطلع الفضيلة ، والمشعل الوقاد الذي يمد أشعته الى أكناف العالم وأقاصي البلاد فيستضاء بها في حنادس الجهل وقتم الشكوك

أنا لا أدري ما هي قيمة مصر العلمية بين المسلمين ، ولا ما هو مركزها الادبي عندهم لو لم يكن الازهر الشريف بها منهلا سهلا يرتاده الوراد من كل صوب ، ويصدرون عنه الى كل طرف ، ويفيضون على الناس من معارفه ما يروي كل صاد ، ويهدى كل ضال . ثم يشيدون من ذكر مصر وفضلها عليهم وعلى تلاميذهم القصور الشامخة ، وينشرون عنها وعن أهلها الثناء العاطر فتنجذب نحوها القلوب ، وتتجه اليها الوجوه ، وتعتبرها الامة الاسلامية بأسرها قبلتها العلمية ومرشدها الديني . وعين شريعتها الباصرة . فتحدب عليها كما هو الآن حدبها على أعز عزيز وأنفس نفيس .

لقد ظلم مصر ظلما جما ، وحمل معوله ليهدم أقوى دعامة أدبية ترتكن عليها ، كل من أعمل لسانه في تنقيص هذا المعهد الشريف ، أو تنفير الطلبة منه ، أو السعي في اهانة ذلك المجد الاثيل الذي أتحفها به الدهر ، والتاج المشرق الذي كللها به جوهر

يا له من مدعاة للاسف ، ومجلبة للغرابة ، أن ترى المسلم المصري دون غيره مغرقا في الاستهانة بهذه الجامعة الكبري التي أخذت هيبتها بمجامع القلوب ، ولفتت عظمتها جميع الانظار ، وظلت برهانا بينا ورمزاً ناطقا يشير الي فخامة ورواء ، وتفضل وطول وينم عن همم لأبناء وادي النيل قعساء تشرئب الى أبعد مدى في نشر الفضيلة وخدمة بني الانسان

يالله من مشهد يعز على محبي مصر مشاهدته ويلذ لذوي الشماتة بها التفرج عليه ، أن يهب رجال من بنيها فيجردوا من ألسنتهم وأقلامهم مناجل يقتضبون بها أغصان الدين ، ويقعون بها في أعراض حماة الشريعة . ويودون أن لو استطاعوا فيقتلعون من بين ظهرانيهم تلكم الرحاب المقدسة ، ويزحزحون عنهم نجومها المتألقة من أولئك العلماء الذين يزينون البلاد بمظهرهم الديني ، ووقارهم الشرعي . والذين يرعون العامة بمواعظهم الرائقة . ونفثاتهم الروحية ، عن أن يقعوا في فوضى الاخلاق ، أو يخلوا بسنن الآداب — يزعوهم بما لا يستطيع أن يزعهم به لسان المنطقي ولا قلم الكاتب ولا درة الشرطي

أما وحياة الحق لو علم أولئك الرجال الحنق على علماء الدين أنهم انما يفتون في أعضاد أنفسهم ، ويخربون بيوتهم بأيديهم ، لما عمدوا الى تلك الطريقة البراقشية التي ليست هي من صالحهم ولا من صالح البلاد في شيء

بأية ميزة ليت شعري ما خلا الأزهر الشريف — تدل هاته البلاد على العالم الاسلامي وبأي فضل ياترى هي تمت الى الفخار والسؤدد ان لم يكن ذلك الفضل مطوقا بيد من أيادي الازهر الغراء ? لاجرم ان مايرى من احناء المسلمين رؤسهم إجلالا لبلاد الاهرام انما هو من أجل ذلك المصدر الفياض الذي اخرج لهم من سوحه بحاراً من العلم زاخرة ، واطواداً مشمخرة ، وكبار عقول يتفيأ الناس ظلال تواليفهم الوارفة ؛ ويجتنون من ثمار معارفهم اليانعة .

ليتق الله في مصر ومكانتها الادبية رجال من المسلمين طالما فاهوا بكلمات عن الازهر وعلمائه لاتلائم طبيعة الاخلاص ، ولا تتمشى مع مبدأ الاصلاح ، ولا تنتج الا نظر الاذكياء اليهم نظرات يشوبها الحذر ، وتخالجها الريب .

وتكتنفها هنات تلصق ان حقا وان باطلا بأولئك الذين يفهم الناس من فلتات ألسنتهم وأزلاق أقلامهم أنهم انما يحاولون النكاية بالاسلام في شخص الازهر وعلمائه .

من ذا الذي يقول ان العلم تلازمه العصمة ؟ حتى يسوغ لنا طلب تنزيه كل علماء الازهر عن الخطأ ؟ ومن ذا الذي يقول فيصيب ان ما يشذ به أفراد طائفة يكون محكوما به على الجميع ! . إن المرء ليغلو في الانتقاد حتى ينتهي الى ما لا يحب ، وان كانا ليعلم ان الانتقاد الاصلاحي شيء وان التشهير والكيد شيء آخر تنقبض منه الأذواق وتعرض عنه الاحلام

انا وان لم نك من أهل هذه البلاد ، ولكنا ومصر آنس للغريب من وطنه ، وأهلها الطف به من قومه ، وأزهرها هو المورد الصافي للاسلام وأهله — لا نرى الا أن لنا شيئاً من الحق في الغيرة عليها ، والمشاركة في خدمتها ، والتصريح بما يرى في مصلحتها ، كما أنه يجب على كل من كان من أهل القبلة ، مهما كانت جنسيته ، ومهما نأت داره ان لا يألو جهداً في تمحيض النصح واسداء المعروف لواد عريق في المجد ، سموح بالنفع ، يفزع اليه المسلمون في الشدائد ، ويلجأون اليه في المعضلات

لعمر القارىء ان القوة التي يستمدها وادي النيل من الجامعة الازهرية لقوة هائلة تحسده عليها البقاع ، وتجله من اجلها الشعوب ، وتشير اليه بشأنها الاصابع . وأنها لقوة — ان أحسنت مصر تنميتها — ارغمت بها كثيراً من القوى ، ودفعت بها عن نفسها جما من كوارث القضاء . ومن الغبن — وأستحي أن أقول من الغفلة — أن يجهل أبناء مصر ما لبلادهم من مصلحة في اعلاء شأن الازهر . ابقى الله مصر وازهرها .

محمد هاشم العلوى

رئيس البعثة الجاوية بمصر

الطلبة الغرباء في الازهر

لقد كثر عدد الوافدين الى الازهر من مختلف بلاد الاسلام حبا في تثقيف مداركهم بنور الدين ، ورغبة في اكتناه أسرار الشريعة السمحة ، ليعبدوا ربهم عن هدى ، وليعودوا الى وطنهم بعد طول غربتهم حاملين لواء العلم ولهم دراية باصول الدين وفروعه تمكنهم من المحاجة والاقناع كي ينشروا ما علموه بين قومهم وكي يفيضوا على أهليهم قبسا مما اقتبسوه من ثمار المعارف والعلوم الشرعية ليسعد الناس بهم في دينهم ودنياهم حتى لا تتسرب الى قلوبهم آراء الملحدين وهواجس المضلين

هذه هي الغاية التي من أجلها قد تحمل أولئك الغرباء مشقة النوى ، وتلك هي ضالة الآباء الذين أرسلوا أبناءهم الى الازهر . ولكن بكل أسف فان هذه الطلبة لم يتسن لهم نيلها على الوجه المطلوب . لأن سوء النظام الذى يسير بمقتضاه أولئك الطلاب قد وقف حجر عثرة في سبيل نيل تلك الامنية المطلوبة إذ أن مشيخة الازهر تكل أمر هؤلاء الى شيوخ أروقتهم ولا تعنى بهم ولا تسأل عنهم بحال ما ، كأنهم عن الازهر بمعزل . فيظل أولئك حيارى لا مرشد يرسم لهم الخطط النافعة التي يسيرون عليها حتى يدركوا وطرهم فباتت أروقة الازهر تكايا لجيش لجب عاطل من مختلف بلدان المسلمين فلو أن المشيخة الزمتهم جميعا أن يندرجوا في سلك الطلاب المنتسبين لحسن حالهم ولاستفادوا علما كثيراً ولا ستبقوا على أنفسهم ذاك الشباب الغض ولضنوا بساعة من زمنهم تضيع هباء أو تذهب سدى وبذا ينتفع الطلاب ويخدمون الاسلام خدمات جليلة عند ما يعودون الى بلادهم . وأما هذه الخطة التى يسير عليها سكان الاروقة اليوم فهى عقيمة جداً لأنها لا تجعل الطالب مسئولا عن عمله وعن قيمة ما وصل اليه من تحصيل العلوم ، بل بالعكس تجعله طليقا لا يخشى امتحانا ولا يخاف محاسبة ، وتمكنه بكل سهولة من السكنى والانتفاع بخيرات المسلمين التي خصصت لطلاب العلم الذين لا يستبدلون به غيره من الملاذ الجسمية والروحية

فالى المشيخة الجليلة نرفع هذه الكلمة المبرأة الخالصة راجين منها بكل احترام أن تعير سكان الاروقة شيئا من عنايتها . ونحن لا نلقي الكلام على عواهنه ونقصد بكلامنا جميع الاروقة فان بعضها يصح أن يكون قدوة للبعض الآخر ، وهؤلاء طلاب رواق الشوام صاروا بهمة شيخهم في حالة محمودة ، أحسن الله الاحوال

على محمد بالازهر

الجامعة الأزهرية وإصلاحها

بقلم العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى

سادساً — تكون مدة الدراسة فى هذين القسمين بمقدار مايلزم لدراسة تلك العلوم حسبما يقتضيه نظامها وعلاقتها بالمدارس الاخرى

سابعاً — تكون الانظمة المدرسية التي لاتلائم حالة الازهر مقصورة على قسمي الدور الخاص لاتتعداه الى الدور العام بالمعاهد حتى اذا تغيرت مناهجه وانظمته لمقتضيات تخصه لاتسري على مناهج التعليم بالدور العام بل يبقى نظامه مستقلا لايتغير الا حسبما تقتضيه مصلحته الخاصة .

ثامنا — يتوسع فى طلاب قسم التخصيص العالي الموجود بالازهر الآن ويتنوع فى دراسته الى مايأتي:

اولا — يختص فريق منه بدراسة العلوم التي تؤهل الطالب للتعليم في قسمي التخصيص الاولى والثانوي ليحل محل الاساتذة المنتدبين من الخارج لدراسة العلوم الحديثة

ثانيا — ويختص فريق آخر بدراسة العلوم والقوانين واللوائح والاجراءات التي لهامساس بالقضاء الشرعى

ثالثا — ويختص فريق آخر بعلوم الوعظ والارشاد والتمرين على الخطابة والتحرير ليكون لعامة الامة من هذه الطائفة علاج يشفي أمراض الجهالة المتفشية بينهم لاسيما فيما يرجع الى تقديس العادات واعتقادات الخرافات التي تسربت اليهم من دعاة الباطل باسم الدين على تباين أهوائهم ومنازعهم

رابعا — ويختص فريق آخر بالبحث فى الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التى تشبث بظاهرها أهل الزيغ والفساد وفى المسائل الاعتقادية والآراء التي نزع اليها أصحاب التجديد والالحاد وتأليف الكتب النافعة فى ذلك بطرق اقناعية وأساليب تلائم العصر الحاضر

خامسا — وفريق آخر يختص بالبحث في أسرار الشريعة الاسلامية ومقاصدها الكلية ليتسنى له الاجتهاد في معرفة أحكام الامور المستحدثة بعد عصر النبوة والصدر الاول مما ستتبعه المدنية الحديثة والظروف الحاضرة والبحث فى مزاعم الفرق المخالفة وما بين مذاهبها من ضروب الاختلاف ووجوه الاتفاق لرد من يتطاولون على مقام الشريعة وأحكام الدين والدين منهم براء ، ولا بأس أن يفرض على هذا الفريق والذي قبله تعلم بعض اللغات الاجنبية فان ذلك أفضل معوان على الاضطلاع بهذه المهمة الكبرى وحسن القيام بما ينتدبون أليه من هذا العمل الجليل

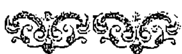
سادساً — يجب أن يتولى تعليم هذه المواد من العلماء من لهم ضلع في العلوم العقلية وباع واسع فى علوم الشريعة الغراء وبصر نافذ الى مراميها البعيدة ومقاصدها السامية حتى تنضج للطلاب ويتثبتوا من الحق الذي يشتد سناه في ظلمة الباطل فلا يعتريه شك ولا ريبة

وهذا فيما نرى هو الطريق الاقوم والسبيل الوحيد لاعداد رجال أكفاء يندمجون بجدارة واستحقاق فى سلك هيئة كبار العلماء ويخدمون العلم والدين أجل خدمة يحفظها لهم التاريخ على مر الايام

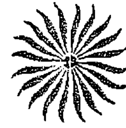
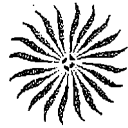
وفى ظنى أنه اذا أحكمت هذه الطريقة ونشطت ادارة المعاهد عن حالتها الحاضرة بطريقة عادلة بعيدة عن التسامح المعروف أمكن النهوض بالمعاهد الدينية الى المستوى اللائق بها وتمشت مع الحالة الحاضرة بدون مساس لجوهر تعليمها وميزتها الخاصة

هذا هو النظام الجامع بين الغرضين والحد الفاصل بين النظامين فنظام الازهر والمعاهد الاخرى يجب أن يكون مستقلا مختصا بدورها العام ونظام المدارس يجب أن يختص باقسام تخصصها وأولها معد للتنقل من قسم الى آخر ومجموعها معد تمام الاعداد لمن يرغب الالتحاق بدار العلوم أو بالتعليم الاولى وهذا وان كان فيه اطالة على الطلاب في التحاقهم بدار العلوم لايلتفت اليه بازاء هذه المصلحة العامة وهي المحافظة على كيان الازهر وتعاليمه المفيدة بل وعلى مصلحة الطالب المتخرج على النظامين المذكورين وهي تثقيف ذهنه وتربية ملكته وسعة اطلاعه وفى ذلك مما يعود على مدرسة دار العلوم ومصلحة التعليم العام من الفوائد الجمة ما لا يخفى

يتبع



فهرست :

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾

صاحب امتياز الصحيفة

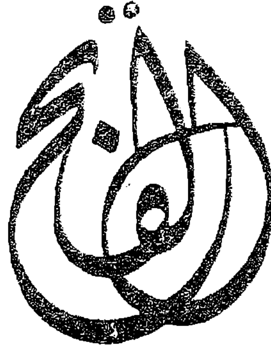
محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ٢٠ ﴾ القاهرة : الخميس ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ — ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٦ ﴿ السنة الاولى ﴾

اصلاح الأزهر

— ٣ —



عرفوا علم الفقه بأنه العلم بالاحكام العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية . ووأضح أن الاخذ من الأدلة التفصيلية متى كان داخلا في تعريف علم الفقه فقد أضحى كل بحث في علم الفقه لا يعتمد على دليل غير محقق لتعريف علم الفقه ، وأصبحت المسألة المبحوث فيها لا ينطبق عليها حد علم الفقه . واذاً فقد صار من أوجب الواجبات أن تكون دراسة علم الفقه قائمة على الادلة تفصيلية ، وأن تكون كتب الفقه التي يتدارسها الطلبة محتوية الأدلة التفصيلية

وأني أضرب لك مثلا كتب المالكية التي يتدارسونها في علم الفقه فأنها خالية من ذكر الدليل التفصيلي الا في القليل النادر ، على حين أنه يوجد للمالكية كتب مشتملة على الادلة التفصيلية ككتاب المقدمات لابن رشد الكبير وكتب ابن الجلاب بل كتب المتقدمين بأسرها مملوءة بالادلة ومفعمة بالاستنباط .

ولقد نقل الرهوني في حاشيته على الزرقاني نصوص المتقدمين من أئمة المالكية فاذا بها قائمة على ذكر الدليل التفصيلي وكيفيات دلالته . ولا أدري كيف رضى المالكية بأن يدرسوا كتباً خالية من الادلة في علم روحه وحياته في الأدلة التفصيلية ، وبين أيديهم كتب المتقدمين تفيض بالادلة وتذخر بحارها بالاستدلال

وينبغي أن يضم الى علم الفقه في الدراسة دراسة آيات الاحكام ودراسة أحاديث الاحكام ودراسة الاحكام السلطانية . وأن يضاف اليه كذلك دراسة القواعد الفقهية كقواعد القرافي للمالكية وقواعد العز ابن عبد السلام للشافعية ، وقواعد ابن رجب للحنابلة

فأما دراسة آيات الاحكام فما لا غنى عنه لطالب علم الفقه ، ومتى كانت دراسة الفقه قائمة على الادلة التفصيلية ثبت لا محالة ألا غنى لطالب الفقه عن دراسة آيات الاحكام . وكيف يكون

الانسان فقيها بدون درس لما ورد فى القرآن من الآيات المتعلقة بالاحكام ، وبدون درس لما ورد فى السنة من الاحاديث المتعلقة بالاحكام ؟ ولقد سبقتنا مدرسة القضاء فقررت دراسة الآيات المتعلقة بالاحكام والاحاديث المتعلقة بها ، وكان الاجدر بالازهر أن يكون سباقا الى البحث فى تلك الامور وتقريرها

من المدهش أن يغفل في الازهر دراسة آيات الاحكام مع أن المتقدمين أفردوها بالشرح والتفسير : فالامام ابن العربى من من المالكية قد فسر آيات الاحكام على حدة ، والامام الجصاص من الحنفية قد شرح آيات الاحكام على حدة . وقراءة مثل تلك الكتب ودراستها فى التخصص أولى من دراسة كتب الفقه ، لان التبحر فى علم الفقه معقود بالتبسط فى مآخذه ، والتوسع في أدلته . وذلك لايكون الا باستعراض جميع الادلة التفصيلية والنظر فيها ومعرفة جهات دلالتها وأقوال الائمة في بيانها . وهذا وحده هو الكفيل بأن يخرج لنا اخصائيين فى علم الفقه

ولعل قائلا يقول : وأي حاجة بالمقلد الى معرفة الدليل ومعرفة جهات دلالته ، فأن نصوص مذهبه تقوم لديه مقام الادلة فوظيفته محدودة بحدود واضحة هي معرفة نصوص المذهب دون حاجة الى معرفة الادلة التفصيلية . يمكن أن يقال ذلك ، ولكن نظرة واحدة فيما تقرر في أصول الفقه — من أنه لايعد المتمذهب بمذهب متمذهباً به الا اذا عرف دلائل مذهبه — تكفى للاجابة عن هذا السؤال واذاً فلابد من معرفة دلائل الائمة ومآخذهم حتي يكون الانسان تابعاً لهم وسائراً على منهجهم

كذلك ينبغى أن تدرس قواعد كل مذهب على حدة درساً خاصا ، كما يجمع طالب الفقه — اذا أراد أن يعرف مذهبه — بين دليل المذهب وقاعدة المذهب ، فيكون فقيها حقاً وتكون معارفه مضبوطة بقواعد ومربوطة بأصول ، وفي ذلك الوقت يحيا التبحر فى الفقه ، ويوجد التوسع فيه ، وينبت بيننا من رجاله من تصدر عنهم مؤلفات نافعة وتخريجات سديدة

وكذلك يجب أن تدرس كتب الاحكام السلطانية فأن هذا القسم من الفقه دراسته معدومة مع شدة الحاجة اليها ، ومع عناية المتقدمين بها

لاغنى لطالب علم الفقه عن معرفة الاحكام السلطانية ودرسه كتابا ككتاب (الاحكام السلطانية للماوردى) كما ينسنى له الوقوف على شكل الحكومة الاسلامية وتفاصيل الخطط التي كانت لها والاصول التى قامت عليها والشروط التي لابد منها وسائر ماله ارتباط بالولايات والعمالات والخطط والولاة والعمال وأحكام الحسبة وشروطها وتفاصيل أحكامها ، حتي يكون فى ذهن طالب الفقه معلومات كافية عن أصول الحكم الاسلامي وأنظمته كما يستطيع أن يبرهن على مدنية الاسلام وانطباق تعاليمه على اصول المدنية الحقة وقواعد الحضارة الفاضلة . وغني عن البيان أن طالب العلوم الدينية لايمكنه بحال أن يستغنى عن دراسة مايسمى أصول الحكم وشكل الحكومة في الاسلام ، فأن شيوع مبدأ المقارنات بين أشكال الحكومات فى العالم وبيان أوجه المفاضلة بينها جر لا محالة الى البحث فى شكل الحكومة الاسلامية ، وأى نوع هو من أنواع الحكومات ، وغير ذلك من المباحث التي باتت تقضى علينا بأن نحيي دراسة هذا القسم ، وبأن نسير على منهاج السلف الصالح فى العناية به والوقوف على مسائله

ان ازدياد الهجوم على التعاليم الاسلامية المتعلقة بالحكم وبمدنية الاسلام يفرض علينا أن نعنى بما ورد في الفقه من الاحكام المتعلقة بأهل الذمة وبما ورد فيه خاصا بدار الحرب ودار الصلح وهوالقسم الذى يقال له اليوم الحقوق الدولية . والعناية بهذا القسم تضمن لنا القدرة الفائقة على إعطاء أوضح صورة عن مدنية الاسلام وكفايته في صون حقوق البشر واحتوائه على جميع ماتمس اليه حاجة الامم وصلاحه لان يكون قانون البشرية بأسرها لاحتوائه على القواعد والتطورات التي أظهر اشتباك الامم وارتباطها بعضها ببعض أن الفقه الاسلامي هو أرحم وأعدل قانون قرع العالم الى اليوم

عبد الباقي سرور نعيم

حجاب المرأة بقسميه

الحقيقي ومايقوم مقامه

عرف القارىء الكريم مما قدمنا ماهو الزواج وما مقاصده ، وعرف من يتحرى زواجها من النساء ، وعرف أين المرأة وأين الرجل فضلا عما رأى من الفوارق بينهما

وانا نريد اليوم أن نتكلم — ان شاء الله تعالى — على شيء قد يعرض للمرأة فى بعض الأحيان ، وهو الخروج من البيت ، حتى اذا أرادت الخروج عرفت كيف تخرج ، مقدمين على ذلك ماينا سب فنقول

(١) الاصل فى المرأة أن تلزم بيتها ولا تخرج منه أصلا ، محافظة عليها لما أنها موضع الولد الذى ينبت منه ، فاذا طرأت ضرورة اقتضت خروجها كان للضرورة حكمها وهو يقدر بقدرها ، وذلك لما أنه عليه الصلاة والسلام حكم عليها بانها عورة كما رواه الترمذي والطبراني ، والعورة لا خلاف لاحد في أنها لا يسمح بكشفها ماأمكن ذلك وكان صاحبها مختاراً ، وأما إذا طرأ الاضطرار فذلك شيء آخر ومن شاء فليقرأ قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن) أى الزمن القرار والسكون فى بيوتكن ولا تبارحنها الى الخارج والخطاب — بحسب السياق — وان كان موجهاً الى نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا أنه يعمهن وغيرهن من نساء المؤمنين بحسب حكمه المستفاد منه

وليس من الصواب فى شيء أن يفهم أن هذا الحكم مختص بنسائه عليه الصلاة والسلام فانه ورد في سياق كل أحكامه غير مختصة بهن رضى الله عنهن فيكون هو كذلك غير مختص وهذا هو السياق (يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله) فهل يجوز لواحدة من نساء غيره عليه الصلاة والسلام أن تخضع بالقول ليطمع الذى في قلبه مرض ، وأن تقول قولا غير معروف يشعر برغبتها في الرجال أو بما يرغب فيها الرجال ، وأن تتبرج تبرج الجاهلية الاولي ، وأن لا تقيم الصلاة وان لا تؤتي الزكاة ، وان لا تطيع الله ورسوله ؟ اذن الأوامر كلها التي وجهت لنسائه عليه الصلاة والسلام يعم حكمها جميع النساء فغير معقول أن يختص من بينها أمر بنسائه عليه الصلاة والسلاة ومن فهم غير ذلك ظن أن مايراد بالخطاب تابع لتوجيهه ولازم له وهو غلط فان توجيه الخطاب شيء وما يراد منه شيء آخر ، وقد خاطب القرآن الرجال فى كل المواضع الا القليل وما يراد بالخطاب يعم النساء وقد خوطب النبي صلى الله عليه وسلم بما يعم كل أمته ، ومن نظر فى القرآن لا يخفى عليه ذلك اذن الامر بلزوم البيوت يعم كل النساء

(٢) ولكي يكون هذا القرار قراراً بمعناه يحول بين النساء والرجال أن يتراءين أمر المؤمنون أن لا يدخلوا أى بيت غير بيوتهم الا بعد الاستئذان حتى تتوارى الظاهرة وتستتر من انكشف منها شيء وفي هذا يقول القرآن « ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها » ومن دخل بيتا بلا اذن فقد عرض نفسه وعرض صاحبة المنزل لاقبح التهم فان البيت قد لا يكون فيه صاحبه وماذا يقول الناس في رجل رأوه خارجا من بيت ليس فيه صاحبه ولكن المستأذن في وقوفه ليس فى اتجاه الباب بل على يمينه أو على يساره كما روي أبو داود وأحمد أنه عليه الصلاة والسلام (كان اذا أتي باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم) فاذا اذن له دخل والا رجع سواء لم يحصل كلام اصلا أو قيل له مايفهم منه انه لا يدخل كما يقول تعالى (واذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم » والاستئذان يكون ثلاثا فقط

(٣) ولزيادة المبالغة في الحرص على بعد الرجال عن النساء أمروا الا يسألوا امرأة حاجة الامن وراء حجاب يحول بينهما ان ينظرا الى بعضهما فان هذا النظر وراءه الدواهي ، قال مولانا عز وجل في هذا الادب « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن » وما قلناه سابقاً فى توجيه الخطاب وعموم حكمه يقال هنا ، فان الخطاب هنا ايضا موجه الي نسائه عليه الصلاة والسلام ويدل دلالة واضحة على عموم حكمه قوله تعالي (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) فانه غير معقول

أن يحب الله تعالى أن تكون قلوب الرجال من جهة نسائه عليه الصلاة والسلام وقلوب نسائه صلى الله عليه وسلم فقط من جهة الرجال على ماذكر عز وجل من تلك المبالغة فى الطهارة ، ولا يحب ان تكون هذه المبالغة فى طهارة قلوب ، الرجال من جهة غير نسائه عليه الصلاة والسلام وفي طهارة قلوب باقي النساء من جهة الرجال بل ذلك أمر يحبه عز وجل للجميع ، ذلك لا يختلف فيه أحد فيكون الرجال مخاطبين اذا سألوا أي امرأة غير زوجة ولا محرم ولا ملك يمين حاجة من الحاجات أن يسألوها تلك الحاجة من وراء حجاب بحيث لا يراها ولا تراه لتكون القلوب فى غفلتها لم يطرأ عليها ما يوقظها . وأما اذا نظرا الى بعضهما فهذا النظر من اكبر المنبهات للقلوب والله أعلم بما يكون وراء هذا التنبيه

وانى أحب هنا أن الفت نظر القاريء الى هذا الحرص الالهي على الرجال والنساء من بعضهما فليطل التأمل فيه ثم ليطله ويتذكر من يحرص هذا الحرص ليقدره قدره

بهذه الامور الثلاثة السابقة يتحقق حجاب المرأة عن الرجال وحجاب الرجال عن المرأة ، الحجاب الذى به تنقطع الاطماع من الجانبين فيحصل الصون والعفاف ان لم يكن اختياراً فاضطرارا وقهرا (ومن العصمة ان لا تجد) . وبهذا الحجاب تحفظ الانساب عن ان تمسها شائبة شبهة ، وبه كذلك يقضى على هاتيك الكوارث النازلة على رأس الانسانية التي تعزى لاسباب نسائية من قتل فما دونه من الفتن التي تلتهب في أنحاء القطر وترويها لنا الجرائد يوميا، ولا يشك احد أنها لم تحصل الا لهتك الحجاب بين الصنفين وعدم تقدير النتائج التي تترتب على الاختلاط التقدير المناسب لها ، وجدير بأمة لا تراعي أوامر ربها أن تكون كما نحن اليوم

نعم هذا الحجاب — وهو الحجاب الحقيقي — هو الضمانة الكبرى لحفظ الرجل والمرأة الا أنه اذا تيسر لبعض النساء لا يتيسر للبعض الآخر واللاتى يتيسر لهن بعيد أن لا يطرأ عليهن ما يجعله غير متيسر في بعض الاوقات إذن مبارحة المنزل لبعض النساء فى بعض الاوقات ضرورى ان لم تكن فى كل أيام حياتها ففى بعضها ، على ذلك ربنا العليم الحكيم فجعل لها حجابا حكميا خارج بيتها إذا ألجأتها الضرورة للخروج لوراءته كفل لها حفظها من الرجال وكفل للرجال حفظهم منها وهو ينتظم من أمور :

(١) أن تستأذن زوجها قبل أن تخرج ، فان لعلمه دخلا أى دخل في المحافظة عليها اذا خرجت كما سيأتي ، ولما أن المرأة اذا استأذنت علم أنها بعيدة عن الريب ، وأما ذات الريبة فتخرج وترجع دون أن يشعر زوجها ، وغير ذات الريبة غير خطر خروجها على المجتمع الانسانى وغير مخيف عليها ، ثم هى بذلك الاستئذان بعدت عن غضب زوجها السبب فى غضب الله تعالى عليها ، وبذلك ايضا تكون قد راعت قوله عليه الصلاة والسلام (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تأذن لاحد فى بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره) وليتظر القاريء كيف جعل عليه الصلاة والسلام خروج المرأة بلا اذن زوجها — وهو بالضرورة يكرهه — من آيات عدم الايمان بالله واليوم الآخر

(٢) ان لا تلبس عند ارادة الخروج ثيابا تلفت الانظار بل تلبس المعتاد لها في بيتها فان الثياب الجميلة زينة للمرأة تزيدها جمالا وتكون سببا فى أن الرجال يظنون بها الظنون قائلين : لو لم يكن لها مقاصد من هذه الزينة خارج منزلها ماتزينت وهذا اغراء شديد بها لمن في قلوبهم مرض . وقد روت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينما هو جالس في المسجد اذ دخلت امرأة ترفل في زينة لها فى المسجد فقال عليه الصلاة والسلام : يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فى المسجد فان بنى اسرائيل لم يلعنوا حتى لبست نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد) رواه ابن ماجه. وقد رأى القاريء فى الآية السابقة ان الله تعالى يقول « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وليس التبرج الا لبس الزينة والبروز بها أمام الرجال ، فاذا لبست المرأة معتادها فقد امتثلت نهى ربها من ناحية ورفعت قدر نفسها عن ان تتعلق بها ريبة من ناحية أخرى

(٣) أن تضع على وجهها نقابا يحجب بشرته عن أن يراها أحد بعداً عن أسباب الفتنة وضنا بوجهها الكريم أن تتمتع به عين غير العين التي أبيح لها التمتع به ، وتمسكا بخلق هو جمالها وكمالها وحليتها التى هي بدونها لا تساوي كفا من تراب ، ذلك الخلق هو الحياء الذي من أكبر آياته تغطية الوجه ومن أكبر الآيات على فقده كشف ذلك العضو

الشريف وقد روى أبو داود « أن امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها أم خلاد وهى متنقبة تسأل عن ابن لها قتل فى سبيل الله تعالى فقال لها بعض أصحابه جئت تسألين عن ابنك وأنت متنقبة فقالت ان أرزأ بابنى فلن أرزأ بحيائي » كلمة تشف عن نفس كبيرة وعفة لا تليق الا بامثال الصحابيات

وان حال هذه المرأة ليستوجب العجب كما تعجب منها بعض الصحابة بذلك السؤال، فان المرأة لاى حادث صغير لا تملك نفسها فما بالك اذا مات ابنها وفلذة كبدها ، وحنان النساء معروف. فهي فى جوابها لذلك الصحابي تقول : حسبي مصيبة واحدة هي موت ولدى وأما أنى أجمع عليها مصيبة ثانية هي فقد حيائى بكشف وجهى وعدم تنقبي فذلك ما لا أرضاه لنفسى أبداً رضى الله عنها وعن مثيلاتها

وروى أبو داود أيضا أنه عليه الصلاة والسلام « نهي النساء فى احرامهن عن القفازين والنقاب . الحديث » فهذا الحديث أيضا يدل على أن النساء فى عهده صلى الله عليه وسلم كن يلبسن النقاب فى غير زمن الاحرام ، وقد بينا فى كلمة سابقة السر في النهي عن التنقب فى الاحرام فليرجع اليه

(٤) ان تلتفف بملاءة بحيث لا يظهر منها من رأسها الى قدمها الا عين واحدة ترى بها كيف تمشى : كذلك فسر ابن عباس رضي الله تعالى عنه قوله تعالى « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» تجعل ذلك زيادة في كمال سترها

(٥) ان لا تمس طيبا واذا كان بثيابها طيب تلبس غيرها لا طيب بها أو تغسلها وبعد جفافها تلبسها ، واذا كان ببدنها طيب تغتسل حتى يذهب ويذهب أثره لانها اذا خرجت بالطيب نفح ريحه على الناس فيلفتهم اليها ويهيجهم عليها لانه من المهيجات جداً ويجعلهم يظنون بها سوءاً أولهم الحق إن ظنوا ذلك الظن فى امرأة تكون بين رجال أجانب وهى متلبسة بما يهيجهم عليها ، وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم « ان المرأة إذا استعطرت ومرت بالمجالس فهى زانية » رواه أصحاب السنن وقال عليه الصلاة والسلام « اذا خرجت المرأة الى المسجد فاتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة » رواه النسائى وقال صلى الله عليه وسلم « اذا شهدت احداكن المسجد فلا تمسن طيبا » رواه مسلم فتطيب المرأة وخروجها بذلك الطيب لا يرضي به عقل ولا يجيزه دين ولينظر القارىء كيف يسمي الرسول صلى الله عليه وسلم التى تتعطر وتمر بالناس زانية لما أنها تلبست بحالة من أكبر أسباب لفت نظر الزانين اليها وهم لا بد ملتفتون كما تقصد ويظهر منها واذا هى تعرضت لهم قاصدة وعاملوها هم بما تقصد ماذا يكون الا الزنا فهي تسمية لها بما تؤول اليه بحسب ظاهرها

(٦) أن يكون مع هذا كله هناك محرم أو زوج في استعداد لان يصحبها حينما تخرج ويلزمها الى أن تصل الى الجهة التى حملتها الضرورة الى الخروج من أجلها ليكون حافظا لها دافعا عنها أيدى من يقصدون العبث بها وخروج النساء فى هذه الازمان بلا حافظ يحفظهن فى غاية الخطورة فانا نرى ونسمع وتروى لنا الجرائد من يوم لآخر أن النساء تتخطف من الطرق نهاراً جهاراً بلا أدنى خجل وقانوننا لا يجيز الاخذ على يدي المتعدى الا اذا استغاثت المعتدى عليها ، فمن يرى ذلك بعينه ويسمع حصوله باذنه كيف يرضى لامرأته أو بنته أو أخته أو أمه أن تخرج له بنفسها طائعة مختارة بلا حفيظ ولا رقيب ، وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم « لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم ولا يدخل عليها رجل الا معها ذو محرم » رواه الشيخان واحمد . وهذا لما أن المرأة فى السفر اذا كانت وحيدة كانت عرضة للتعدى على عفتها وعلى كل ما معها دون أن تستطيع الدفاع عن نفسها لضعفها وقوة الرجال فاذا كان معها محرم أو زوج منعها عن أن تنال وقلنا إن الزوج كالمحرم الذى ورد فى الحديث لانه ورد التصريح به من طريق آخر ، ولما أن الغرض من المحرم أن يكون له غيرة عليها ويحل له أن يمشى معها وحده وهذا موجود بكل معناه في الزوج وزيادة .وفى معنى السفر وأشد منه خروج المرأة من بيتها فى هذه الاوساط أوساط العواصم التى ملئت بالقوادات والقوادين وفاسدى الاخلاق من الناس ولعل ذلك لا يخفى

(٧) فاذا استكملت كل ما ذكرناو شرعت فى الخروج وجاوزت عتبة بابها غضت من بصرها كما قال الله تعالى للنساء « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » قدم عز وجل غض البصر على حفظ الفرج لانه سببه ، فان حفظ الفرج يجيء من بعد المرأة عن

الرجل فاذا غضت بصرها وهي ماشية بحيث لم يقع على الرجال فهى بعيدة عنهم بعدها وهي فى بيتها وبذلك يكون الحفظ ،وأما اذا أطلقت بصرها ومدته الى وجوه الرجال وجماهم وهيآتهم فليس ببعيد أن ترى أجمل وأكمل وأقوى من زوجها ، وليس ببعيد أن يتعلق قلبها به فتبدو منها بوادر يفهم هو منها ذلك فيتعلق بها وهنا الطامة الكبرى ، أو تتساهل في الموضوع وتقول اذا رأت من ذلك حاله فاقل ما يحصل في نفسها حقارة زوجها في نفسها وكراهته وتمنى أين يكون لها زوج كمن رأته ، ولذلك نتائج فى الحياة الزوجية لا يستهان بها وقد تصل الى الطلاق والفراق الدائم ، وقد حصل ذلك في زمانه صلى الله عليه وسلم فقد روى مالك في الموطأ عن ابن عباس أنه قال « أول خلع كان في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله لا يجتمع رأسى ورأس ثابت أبداً اني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل فى عدة فاذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها فقال أتردين عليه حديقته قالت نعم وان شاء زدته » وكان بذلك الطلاق والفراق ولم يكن ذلك الا من نظرة واحدة فلو لم تنظر هذه النظرة فمن أين كان يجيء هذا الطلاق المتسبب عن احتقار المرأة لزوجها واعتقادها نقصه عن سواه وانطوائها على كراهته وعزيمتها المصممة على فراقه لتتزوج من هو أكمل وأجل ،وليس ذلك فى النساء فقط فالرجال مثلهن مأمورون بغض البصر وحفظ الفروج بقوله تعالي « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكي لهم ان الله خبير بما يصنعون » أمروا بغض البصر لما قلنا فى النساء حرفا بحرف ، وكم طلق رجال نساءهم من أجل نظرة تسبب عنها ظهور قبح من عنده فكانت كراهتها فطلاقها وعلى كل حال ينبغي أن يعلم أن مفتاح الفساد كله بين الرجال والنساء هو هذا النظر حمانا الله منه

(٨) ولا يكفى أن تغض بصرها فقط للسلامة من الرجال بل عليها شيء آخر من الاهمية لتلك السلامة بمكان عظيم ذلك الشيء هو أن تتجنب أواسط الطرق وتلزم حافاتها لتكون بعيدة عنهم بنظرها وبدنها فان مشيها في الاواسط يجعلها تزاحم الرجال وليس في مزاحمة النساء للرجال خير قط وانما هو الشر كله ، والواجب الفرار من ذلك بكل الامكان وقد روت السيدة أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام (كان اذا انتهى من الصلاة يمكث مكانه يسيراً) قالت رضي الله عنها (فنرى والله أعلم أن مكثه لكى تنصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال) رواه البخارى، والنسائى وابو داود وروى أبوداود أنه عليه الصلاة والسلام قال للنساء وقد خرجن مرة مع الرجال من المسجد يمشين معهم (استأخرن فليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطرق) يقول راوى الحديث سيدنا أسيد بن حضير (فكانت المرأة تلصق بالجدار حتي أن ثوبها ليعلق بالجدار من اصوقها به)

هذا خوفه عليه الصلاة والسلام على أصحابه رجالا ونساء من مزاحمة بعضها وهم وهن الملائكة أخلاقا وخوفا من الله تعالي وبعداً عن كل ريبة لاسيما عند الانصراف من أكبر عبادة يتعبدها المؤمنون وهم خاشعون متذكرون جلال مولاهم عز وجل وعظمته ومتلبسون بافضل الاحوال في عبوديتهم الصادقة الخلصة وفوق كل هذا بينهم هو عليه الصلاة والسلام وذلك وحده كاف فى لزومهم كل أدب فانهم لايستبعدون ان هم فعلوا أي خيانة ولوفي نظرة ان ينزل بها وحي يتلى فتكون فضيحة الدهر ، ذلك خوفه عليه الصلاة والسلام على اصحابه والحال ما ذكرنا فما قولك في رجالنا ونسائنا اليوم وهم وهن الشياطين اخلاقا وجرأة على الله تعالى وبعداً عن مراضيه وقربا من مساخطه

اذا راعت المرأة فى خروجها هذه الآداب الثمانية التي ذكرناها كانت ولا شك فى حجاب — وهى فى وسط الشوارع — لا يقل صونا لها عن حجاب البيت ، فانها — وهي بتلك الحالة — غير ميسور لها ان تشاغب لما أن هيأتها تلك الهيأة الكمالية لا يتفق معها ان تشاغب فهى حينئذ كرجل من العلماء عليه لباسهم المعروف للناس وبيده كتبهم ، فهل يمكنه والحالة ذلك أن يقف موقف ريبة والعيون تنظر اليه من كل مكان ؟ ذلك لا يكون ومن ناحية أخرى هى لا يمكنها أن تبدر منها بادرة ريبة ومعها زوجها أو محرمها فانها ترهبه وتخشاه ان لم تخف ربها ولم تراع حالها وأما أن الرجال لا يعتدون عليها فلأن هيأتها تمنعهم من ذلك فانهم لا يتعرضون الا لمن يظنون أنهم اذا تعرضوا لها وصلوا الى مقاصدهم منها وهم لا يظنون ذلك الظن الا بمن ظهرت عليها مظاهر مخصوصة على أنه لو فرض أن بعض المغفلين أراد أن يتعرض لها فانه

لا يمكنه أن ينفذ ما في نفسه لوجود الزوج او المحرم فانه يرده عنها أشد رد ، وربما قتله ، بل حصل ذلك من زوج المرأة الذى امسك بعنق من تعرض لها وهو معها ولا زال ضاغطا عليه حتى فاضت روحه في يده امام المسجد الزيني وليس هذا الحادث ببعيد وقد نشرته الجرائد فى أوانه ، فمن يتعرض لامرأة ووراء تعرضه اهانته أو موته ؟ هل يفعل المسلمون ما وصاهم به دينهم ويتأدبون به ليطهر هذا الجو من هذه الادناس التي يأتيها الناس علناً بلا خجل ولا حياء لا من الرجال ولا من النساء ولا من ربهم ولا من انفسهم

(مؤمن)

بقيتها فى العدد الآتي

مثال من تقلبهم بين عامين :

حول الغاء البغاء

مناقشة السياسة

— ٣ —

بينا فى مقالنا السابق أن نقطة الخلاف بين الشيخ أبي العيون وجريدة السياسة لاترجع الى الغاء الرقابة الصحية على المومسات ، لانه ليس هناك رقابة صحية كما شهدت بذلك الاحصاءات الرسمية . وان الشيخ لم يطلب الغاء البغاء الرسمى بدون ان يكون هناك من الرقابة على البيوت السرية مايقى الامة شر انتشارها

واليوم نبين للقراء أن السياسة اذا كانت ترى أن الغاء البغاء الرسمي معناه الغاء الرقابة الصحية ، وترى عن عقيدة لايخالجها شك أن ذلك خطر يهدد البلاد ، فلماذا كانت تطلب الى علماء الازهر في العام الماضى أن يطالبوا ولاة الامور بالغاء البغاء الرسمى ؟ لماذا كانت تكتب على صفحاتها بالخط العريض لفضيلتى شيخ الجامع الازهر والمفتي اسئلة مرة بشأن هذه الرخص التي تعطى للمومسات واصحاب المواخير باسم الحكومة المصرية ، وتوجه اليهما سهام اللوم على سكوتهما عن هذه المنكرات ؟ فهل كان السكوت عليها في العام الماضى من الشيخين منكراً لايغتفر ، وأصبحت المطالبة بالغائها اليوم خطراً يهدد البلاد والعباد ؟ ؟

ياعجبا للسياسة وكتابها أنسيت ماضيها فكتبت ما كتبت ؟ ام هي الشهوة والهوى (يحلونه عاما ويحرمونه عاما) ؟

فى العام الماضى كانت رخص البغايا جريمة لايليق من مشيخة الازهر ولا من دار الافتاء السكوت عليها ، وفي عامنا هذا أصبح طلب إلغاء هذه الرخص جريمة تعرض البلاد للخطر وتسبب لها الامراض الخبيثة ! فلتجبنا جريدة السياسة عما جد فى الامر حتى كان البغاء منذ عام خطرا داهما وأصبح فى هذا العام علاجا ضروريا (وشراً لابد منه) كما تقول لتشرح لنا السبب الذى حملها على تحقير العلماء فى العام الماضي لسكوتهم على هذه المنكرات ثم تسفيههم اليوم لمطالبتهم بمنعها !!

هل لذلك من سبب سوى ان للسياسة ولوعا بتحقير العلماء أصابوا ام اخطأوا ؟ وشغفا بالزراية بهم قاموا بواجبهم أم قصروا ؟

اذاهم أغفلوا امر الدعوة — وقد يكون ذلك ليأس كثير منهم — شهرت بهم وحقرتهم أمام مواطنيهم ، واذا فكروا فى القيام بما اوجبه الله عليهم والنصح لعامة المسلمين وأئمتهم — قالت انهم يحشرون انفسهم فيما يعرفون وما لا يعرفون ! !

تريد السياسة ان تسد على علماء الدين كل باب من ابواب العمل لتتخذ من وراء ذلك طريقا للحط من كرامتهم ، وبذلك تطعن الدين من طريق أهله ، وتنفر عن الفضيلة على حساب القائمين بها

وقد فات كتاب السياسة ان التاريخ يسجل عليهم هذه المواقف المرة ، ويخط في صحيفة اعمالهم هاتيك الحقائق المؤلمة

وبعد فما اجدر السياسة بأن تجيبنا فى هدوء عن أسباب ذلك التناقض ، ماأجدرها بأن توفق بين موقفها الحاضر مع الشيخ ابي العيون وبين قولها فى عدد ١٨ صفر سنة ١٣٤٤ هـ لعلماء الازهر « هذه قوانين الدولة تبيح الخمر والربا والزنا والميسر ، وهذه وزارات الدولة تصدر بالخمر ومنازل الدعارة وبيوت القمار رخصا » لتوفق لنا بين كلامها اليوم وبين قولها في عدد ٢٨ صفر من السنة المذكورة ، وهي ترد

على الشيخ الدجوى «كنت أحسب ان الاجدر بالشيخ أن يدعو وأصحابه الى تأليف جمعية من الطلبة والعلماء والمتدينين الاشداء فتغلق دور الربا وتهدم الحانات وتريق الخمور وتحطم مواخير الفسق وبيوت الفجور. ولكن لعل حظ الشيخ كزميله بان يغير المنكر بقلبه وان كان ذلك «اضعف الايمان»

اذا كانت السياسة قد نسيت او تناست ذلك كله فهل نسيت الاستفتاء الذى رفعته الى فضيلتي شيخ الجامع الازهر والمفتي بعددها الصادر فى ٢٥ صفر سنة ١٣٤٥ ونصه:

(الى فضيلة شيخ الجامع والى فضيلة مفتى الديار

ماقولكم دام فضلكم في رخصة رسمية تصدرها الحكومة المصرية هذا نصها:

«نحن محافظ أو مدير. قد صرحنا الى فلانة. وهى من المصريات المسلمات بأن تتعاطي صناعة الفحشاء»

«نحن محافظ او مدير... قد صرحنا للمدعو فلان — وقد يكون من المصريين المسلمين بأن يفتح محلا يبيع فيه المشروبات الروحية» هل هذا جائز شرعا أو غير جائز الخ الخ

ماحكم الله فى ذلك كله افتونا بالجواب ولكم من الله الاجر والثواب)

يستطيع القارىء بعد ذلك ان يعرف ان كانت السياسة تكتب عن عقيدة وصدق، أو عن هوى وشهوة

محمد أحمد العدوى

مدرس بالقسم العالى بالازهر

حول محاربة البغاء

والاستاذ أبي العيون

عالج فضيلة الاستاذ الجليل والعلامة الغيور الشيخ محمود أبو العيون محاربة البغاء من نحو اربعة أعوام، ووقف منها على مايفتت الاكباد حسرة وأسى على هذه الامة المسكينة التي فتكت بها امراض الغرب الوافدة شر فتك حتى تأصلت فى عقلية هذه الامة الكريمة واعتادها الجيل الحاضر، وذلك شر اطوار ماتبلغه الرذيلة في نفوس الامم حتى تصبح ولها أنصار مدافعون من نفس الامة

عالج الاستاذ اشنع سبة تنفر منها الانسانية وتأباها الطباع السليمة وقوانين الاجتماع أن تبقى وصمة فى تاريخ مصر درة الشرق وزعيمة العالم الاسلامى

عالج إباحة الزنا رسميا ونشره في طول البلاد وعرضها اعلانا قاسيا عنيفا بارزا على اعين الفتيان والفتيات، واتخذ ترخيص الحكومة به حجة قوية لفاسدى الاخلاق من الرجال والنساء، حتى سقطت الآداب واختلت الانساب وقتلت الامة فى شرفها وأنكر الآباء ابناءهم والابناء آباءهم كل ذلك من اعلان هذا الامر الفاحش، ومظاهرة العاهرات به فى كل مكان، والقانون من ورائهن يحميهن، والامتيازات الاجنبية تحمى ظهر ذلك القانون

أسفا عليك يامصر، ما كان أحد من أبنائك قديماً يتخيل أن تتأصل فيك جذور الرذيلة حتى تتعب المعالجين، وتحتمي بحمى القوانين، وتجد من أبنائك من يدافعون عنها على صفحات الجرائد اليومية

ماذا في اباحة الزنا رسميا من خير حتى ينتهض له مدافعون يتفيهقون ويتشدقون وينتقدون ابا العيون وهم المتقدون

البغاء كله شر واذا كان لا بد من التعداد والاحصاء فيما ينجم عنه فهذه بعض شروره التى تتولد من اباحته.

(١) اباحة الزنا رسميا بمصر يلطخ جبين مصر وتاريخها المجيد ورعاية مجد الدولة وتاريخها من أهم التقاليد المرعية

(٢) اباحة الزنا بمصر يسقط كرامتها إن لم يكن عند أوربا فعند أمم الشرق كافة والامم الاسلامية خاصة التي تنفر من تلك الرذيلة الفاحشة

ولا يجوز بحال ان تفقد مصر مركزها الممتاز فى الشرق والعالم الاسلامى

(٣) اباحة الزنا بمصر يقضى على الطهر والعفاف وسائر الاخلاق الفاضلة في النشء وغيرهم، وهى نتيجة محسوسة لا ينكرها الامكابر وهاهم أولاء طلبة المدارس الثانوية والعالية الذين هم عماد المستقبل نشاهدهم ويشاهدهم أهلوهم أنهم أنما تفسد أخلاقهم وتسوء سيرتهم ويغيض ماء الحياء من وجوههم وتكثر طلباتهم المالية على آبائهم من اقامتهم في القاهرة التي بلغت فيها هذه الاسواق الفاجرة مبلغا يسلب عقول الشيب فكيف بالشباب، والعلم برىء أن تقع دوره فى هذه الاوساط الفاجرة التي تهدم من أخلاق النشء مالا تبنيه تلك المدارس

(٤) اباحة الزنا رسميا وفتح بيوت وحارات للعواهر في عواصم القطر وبنادر القرى، وحولها الخمارات، يقضي على ثروة مصر التي تتدفق من أيدي الاغرار من ابنائها الوارثين وغيرهم الى تلك المواخير.

والعامل المصري النابغ المكدوب لاتنفد ثمرة عرق جبينه ويحرم من تكوين رأس مال له الا في تلك المواخير، فهي شر ووبال على الحياة الاقتصادية في البلد والعامة في مصر يقولون (وش البركة بالوعة مال القطر)

(٥) اباحة الزنا والعهر بمصر يقضي على الامن العام، ولولا العاهرات ومحال المسكرات لكفيت الادارة في القاهرة وغيرها ومحاكم الجنايات والجنح اكثر من ٧٠ في المائة من أعمالهم

(٦) اباحة الزنا رسميا هو أصل تفشي الامراض السرية التي ترتفع نسبتها كل يوم، ولم تكن تعرفها مصر قبل اباحة هذه الفاحشة. وها هي بلاد العالم الاسلامي المحتفظة بدينها وآدابها لاتوجد بها هذه الامراض فلا يكاد يوجد للزهري أثر في بلاد العرب كافة لعدم وجود الزنا بها. والكشف الطبي الذي يجري على العاهرات كل أسبوع فضلا عن كونه كشفا نصفيا اي أنه على أحد الزانيين فقط لايكفي للوقاية من تفشي هذه الامراض لان المومس قد تأخذ المرض من رجل عقب الكشف ثم يخالطها طول الاسبوع آخرون فياخذون منها المرض الى انفسهم والى من يخالطونهن غيرها وتنتشر العدوى وهكذا تكفي المومس الواحدة لأصابة طائفة كبرى في فترة واحدة من فترات الكشف

(٧) اباحة الزنا رسميا يعرض العفاف العام للشك والارتياب لان الفسقة لايتمكنون دائما من دفع الاجر للمومس فيعملون على سلب عفاف الحرائر كذلك ذوو الحشمة الذين يقعون في هذه الاشراك المهلكة يأنفون أن يغشوا دورها دائما لأنها لاتليق بكرامتهم وتكون العادة قد تأصلت فيهم والعادة كما يقول علماء النفس طبيعة ثانية ولها قوتها، فهم ولا بد آتون عادتهم في غير هذه البيوت الرسمية بعد ان تكونت فيهم هذه العادة منها

(٨) اباحة الزنا رسميا هو السبب الوحيد في وجود ما يسمونه البيوت وفي انتشارها لامرين:

الاول — علم الجمهور برسمية البغاء واباحته بامر الحكومة يجعله يغض النظر عن كل مايراه من الشبه والريب في البيوت وفي السير والسلوك الشخصي فلا يعود يقاوم شيئا من ذلك ولا يبلغ عن أماكن الشبهة لظنه أن تكون ذات رخصة

الامر الثاني — النساء والفتيات اللاتي يجلبن لهذه البيوت الرسمية بواسطة مفسدي الاخلاق ويكن من الحرائر لابد أن يأتين فعلتهن أيضا بحكم العادة في غير هذه البيوت المنظورة بعد أن يكن عرفن زبائنهن وعرفوهن، فتكون هذه البيوت الرسمية هي محال نافعة لهن للتعارف والتمرين وتكوين الزبائن

وحادثة قنطرة الدكة التي روتها الصحف لاتزال ماثلة في اذهان القراء من القبض على عشرين امرأة من البيوتات الكبيرة في بيوت العاهرات

ليس في استطاعة رجال البوليس ولا من واجبهم أن يلازموا كل بيت من البيوت الرسمية ليمنعوا دخول النسوة غير المرخص لهن بالفحش ولا أن يهاجموا كل بيت من هذه البيوت بين كل وقت وآخر ويحققوا شخصية من فيه

والعامة تعرف كما يعرف البوليس أيضا أن كل بيت من هذه البيوت الرسمية لايشتغل على أصحابها فحسب والا لاغلق من أول يوم، وانما هي محال تجارية لاعراض جديدة وبضائع مستوردة دائما اليها. وسماسرة هذه البيوت انما يدعون اليها على اسم هذا الوارد الجديد، وأخص الصفات المرغبة التي يذكرونها يستهوون بها عقول الشباب أن هذه البيوت استجد بها فتيات من الحرائر ومن البيوت الطيبة. فأي دم حار يجري في جسم انسان يرضى بفتح هذه البيوت بعد هذا؟ وأي انسان يأمن على زوجاته وبناته وسائر قرابته من النساء مع اقامة هذه البيوت الرسمية محمية يحمي القانون؟

وأي وقاية صحية كانت تقصد من حصر هذه البيوت وحصر صاحباتها بعد أن أصبحت هي المصدر الوحيد لتفشي هذه الامراض السرية على يد هذه «الزبونات» الخفيات الكثيرات التي تشتغل عليها تلك البيوت

(١٠) اباحة الزنا رسميا باذن الحكومة هو السبب الوحيد في الامر الذي ضجت منه الامة وكتابها، وهو أمر الاضراب عن الزواج من الشبيبة كافة، وارتفاع نسبة العزوبة الى درجة لو استمرت لقضت على كيان الامة ومجموعها في اقرب وقت. وعاد هذا على الحياة الاقتصادية بالقتل، لانه من المعلوم أن الرجل لايندفع الى العمل الا بوازع وجود عائلة له وأولاد تبعثه الشفقة الطبيعية على السعي والعمل لاجل ترفيههم واسعادهم

(١١) اباحة الزنا رسميا هو السبب فى وجود عالم اللقطاء وازدياد نسبتهم كل يوم فى البلد ، ووجود طائفة كبرى من هذا النوع فى الامة بمثابة وجود الميكروبات الاجنبية في الجسم لانها لاتوجد لها اواصر صلة بالامة ولان الامة لا تشعر نحوها بعطف ، فتولد خصومة خفية بينها وبين الامة فلا يضمن فيها الاخلاص للامة ولا للوطن اذا انتظمت هذه الطائفة يوما ما في سلك الجندية او الاعمال الوطنية. هذا من الوجهة الاجتماعيـة ، ثم من الوجهة الانسانية ان اباحة الزنا المؤدى الى وجود هذه الطائفة لايمكن أن تسمح به الانسانية الرحيمة لان تصور حياة هؤلاء البؤساء وما تتناجي به نفوسهم عند رشدهم وادراكهم وحينما يتلفتون يمينا وشمالا فلا يجدون لهم أبًا ولا أمًا ولا اعماولا اخالا ولا أقارب ولا اصهاراً كما لسائر الناس لمن أشد دواعى التحمس بلا هوادة في القضاء على إباحة هـذه الفاحشة المنكرة والعمل على محاربتها من كل عاقل يمكنه أن يحس بحال هؤلاء الاشقياء بغير جريمة جنتها ايديهم الا يد هذا القانون الذى أخرجهم الى هـذا الوجود اخراجا شنيعاً من غير أبوين شرعيين

(١٢) ان اباحة الزنا رسميا يحط كرامة طائفة كبيرة من الامة بين الهيئة الاجتماعية ويجعلهم بحالة ازدراء وهم أهالى وأقرباء تلك النسوة الفاسدات ، وهو انشقاق فى الامة مؤلم لانه ازدراء لهذه الطائفة بسبب العرض والشرف

(١٣) اباحة الزنا رسميا يكون دائما سبباً لخدش سمعة الاشراف من رجال الادارة المضطرين بحكم وظائفهم الى الاحتكاك بهذه البيوت للحوادث التي تحدث بها بان لهم عليها ضرائب وانها منبع ثروة لهم، ونحن نحاشيهم من ذلك ونريد القضاء على اسباب هذه التهم التى تمس كرامتهم والقضاء على مظنتها باغلاق هذه البيوت وعدم الترخيص بفتحها بتاتا

هذه بعض شرور هذه الفاحشة الشنعاء ، وشرور اباحتها رسميا فى مصر. وما كان يخطر ببال أحد أن يوجد من الناس من يدافع عن كيان هذه الفاحشة وأن يجرى بذلك قلم وتنشر ذلك صحف ، بل ما كنا نظن أن ترتفع عقيرة أنصار هذه الرذيلة حتى يستهزروا فى الزراية ممن يطالبون بالغائها من العلماء ، وينسوا أنهم استهزروا أمس في الطعن علي العلماء لسكوتهم على إباحة هذه الفاحشة فى البلد ، والصحيفة التي نشرت لهم ذلك الطعن اذ ذاك هي التي تنشر لهم هذا الطعن اليوم ، بل هي صاحبة الطعنين

وما كنا نظن أن تقرر المجالس المحلية والمجالس البلدية الغاء البغاء من بلادها وهى ذات حق ديمقراطى كبير فيها ، بل هي نواة الحكم النيابي ، ثم تجيء ادارة الامن العام في وزارة الداخلية في عهد الدستور وفي القرن العشرين وترفض تلك القرارات نصف النيابية بجرة قلم بانية هذا الرفض على أسباب علاجها أيسر من تسطيرها وتقضي على هذه الرغبة الشريفة التي ابدتها الامة فى مجالسها المحلية والبلدية والتى نطقت بها التصريحات الحارة التي فاه بها حضرات اصحاب المعالى والدولة والسمو الوزراء والامراء وكبار رجال الحكومة في أحاديثهم مع الاستاذ ابي العيون وقرأتها عنهم الامة فى الصحف ، ونريد اليوم اخراجه من حيز القول الى حيز الفعل بالقضاء على هذه السنة الشنيعة سنة اباحة البغاء ، واتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة فى محاربته سراً وعلنا والاخذ بأسباب تطهير البلاد منه تطهيراً تاما

محمد عبد السلام القبانى
من علماء الازهر

جمعية مكارم الاخلاق
الاسلامية

توالى هذه الجمعية الاسلامية عملها النافع ، وهو القاء المحاضرات فى الفضائل ومكارم الاخلاق مساء كل يوم جمعه فى ناديها الواقع أمام محكمة الاستئناف بالقاهرة . وهى همة مشكورة وسعي مبرور نتمنى من الله أن يثيب عليه القائمين به

مراسلات الفتح

المرجو من حضرات الافاضل الذين يتفضلون بارسال المقالات الى جريدة الفتح أن يجعلوا ذلك بعنوان صاحب الامتياز فى شارع الاستئناف بالقاهرة



أما آن للنائمين أن يستيقظوا ؟

(يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

ان الاسلام لم يوجد فى وقت من الاوقات دون بذل الجهد فى سبيل وحدة أهله وقوتهم حتى تكون كلمة المسلمين هى العليا وسلطانهم هو الغالب وصوتهم هو النافذ الى الاسماع لا يقف في سبيله ذبذبة المبطلين . وهذا القرآن — وهو أصل الاسلام الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — يصيح بالامة ويهيب بالمسلمين دائما الى الوحدة والقوة فهو لا يقبلهم متقطعين ولا يريدهم متمزقين ، ولا ينظر اليهم مشتتين لا شوكة لهم ولا سلطان

ولقد أعظم الله التحذير من الفرقة وأبان عن كبير شرها وما تجنى على أهلها من الشقاء العاجل والذل المستمر فقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ولهم عذاب عظيم » فان أولئك الذين نهانا الله تعالى عن التشبه بهم والاخذ في طريقهم ليسوا الا أهل الملل السالفة الذين (ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله) فما كانت تلك الذلة والمسكنة الا عند ما ضرب الله قلوب بعضهم ببعض فتمزقت وحدتهم وذهب ريحهم وصاروا جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يفقهون

ان من يتتبع ما قص الله تعالى فى كتابه عن بني إسرائيل وما ذاقوا من ألوان العذاب من فرعون وقومه وأنه لم ينقذهم من ذلك الجحيم الذى كانوا يصبحون فيه ويمسون الا اجتماع كلمتهم وضم صفوفهم بموسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وبدينه الذى أشعرهم معنى الحرية ورفع لهم منارها ودلهم على سبيلها فانتهجوه حتى أصبحوا أعزاء بعد الذلة ، ملوكا بعد الضعة والمسكنة ، فورثوا الملك كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله (كذلك واورثناها بنى اسرائيل) ثم ما آل اليه أمرهم ثانية من خراب ديارهم وسبي ذراريهم ونسائهم على يد ملوك العراق والروم ممن هدموا مجدهم وقضوا على عزهم وسلطهم الله عليهم فاذاقوهم أصناف الهون والشقاء لما عادوا سيرتهم الاولى من ترك نصائح الله الحكيم الخبير وفتح لهم من زينة الدنيا وزخرفها فتنافسوها وقطعت قلوبهم بالحسد والضغينة ومزق سياج وحدتهم فانهد حصن قوتهم وحق عليهم قول الله تعالى (واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم) من يتأمل ذلك بعين البصير الموفق يتبين له جليا أن الامة مهما بلغ عديدها من الكثرة لا عز لها ولا حياة الا بالوحدة التى تجمع أفرادها وتبنى منهم صرحا قويا يذود عنها عدوان المعتدين وكيد الكائدين ولقد ضرب الله جل شأنه لتلك الامة مثلا هو وحده كاف فى أن يجعل هذه الامة تصرف كل عنايتها وتوجه كل جهودها الى بناء وحدتها والحرص عليها حرصها على القوت والشراب ذلك قوله (ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) فان ذلك الغرس الطيب ما أعجب زراعه وغاظ عدوه الا لما اجتمع بعضه الى بعض واستغلظت سوقه وصلبت أعواده واستوى عليها مجد الاسلام ورفع مناره

ان شرائع الاسلام وآدابه العالية لا قيام لها في الناس الا على هذين الركنين . الوحدة والقوة . فان عقائد أمة وما اختارت من شرائع واتخذت من عوائد وسلكت من طرق فى سائر حياتها لا ينشرها بين الناس ويحببها اليهم الا ما للقائمين بها من مجد وهيبة في القلوب . واذا زلزل ركن الامة وضعفت قوتها ولم يكن لها فى النفوس من هيبة ثم جاءت بكل حجة وأقامت الف برهان وساقت كل دليل على صحة ما اعتقدته حقا واستقامة ما سلكته الى حياتها طريقا وفساد غيره فلا تفتأ مذاهبها فى كساد وبوار ولا تزداد مذاهب الاقوياء ذوي الهيبة من المخالفين الا حسنا فى عيون الناس ورواجا عندهم ، وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

اذا علت كلمة الله تعالى وعز سلطانها كفاك فى أخذ الناس بدين الله أن تقول قال الله عز وجل ، واذا قويتم شوكة المسلمين وصلبت قناتهم ورفع لواء مجدهم وقام على أمر الناس سلطانهم لا يعوزك دليل اذا قلت على ملأ من الناس هذا من شرائع المسلمين وسننهم بل انك تشعر في داخل نفسك بالعزة والفلج ولطالما ألقت عظمة أمتك وهيبتها في نفس سامعك ما يرضيه ويشفيه

الوحدة والقوة للمسلمين هما الاصلان اللذان بهما يسترد كل ضائع ، وبذهابهما وفقدهما

يذهب ويضيع كل موجود . قوي غير المسلمين فذهبت آراؤهم تلج على الناس من كل فج ، وتأتيهم من كل طريق ، واستحب الناس عوائدهم وعقائدهم ، ورأوا في آدابهم المثل العليا التي يجب احتذاؤها ، وما لكل ذلك من العقل من نصير ، وليس في شيء من ذلك اذا عقل الناس خير ولا سعادة

وتفرق شمل المسلمين وذهبت ريحهم وأنشب الضعف في أفرادهم وجماعتهم مخالبه مهوجم الاسلام في عقائده وشرائعه وتعمد السفهاء إخفاء محاسنه

ونشروا في الجو سحبا من أباطيلهم كان منها غشاء على عيون كثير حتى من أبنائه مع وضوح محجته للعقول وشهادة الحجج له والبينات القاطعات

أخذ المسلمون من حيث لم يحتسبوا، وكانوا في غفلة من أمرهم : يظنون أن دينهم لا يؤتى الا من قبل المبشرين ومن قبل طائفة من أغرارهم الذين أخذوا اخذ الاوربيين في ذم شرائع الاسلام وتقبيح محاسنه ، ولكن الخطب أجل والخطر أعظم : فقد أصبح الناس في مصر وغيرها من البلدان الاسلامية معاول لهدم القوة الاسلامية بتمزيق وحدتها وتفريق كلمتها بما أصيبوا به من الجهل الفاضح بدين الله وما وقعوا فيه من الاعراض الشنيع عن كتابه الذي يهديهم سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور

فانهم بذلك تركوا حبل الله الذي يجمع قلوبهم ويذهب الضغينة من صدورهم ويقضي على أسباب الحسد والقطيعة . فبعد أن كان من كل واحد منهم لبنة صالحة تنضم الى اخواتها فيكون من ذلك بناء الوحدة الاسلامية أصبح كل واحد معولا يهدم ذلك البناء بحسده لاخوته وتناحره واياهم على شهوات الدنيا ومتاعها القليل وما هم بمحصلين من ذلك شيئاً بعد أن وضع عدوهم يده عليه في حال انشغالهم عنه بانفسهم

ولقد ملأ ذلك من القلوب جميع نواحيها وسد عليها جميع منافذ الخير ، حتى ماتت القلوب فلم يبق فيها من حياة تحمل أصحابها على شيء من الغيرة يدفعون بها عن صدر الاسلام تلك الحراب التي يسددها الى صدره شانئوه في كل حين . والله لاندري ولسنا نستطيع أن نفهم ماذا حل برجال الاسلام وقادة الرأي في جميع أقطاره . هل انتزع الاسلام من القلوب ، أم اغتر الناس بتلك الرسوم الظاهرة التي يقوم الناس بها كحركات ميكانيكية بلا عظة ولا استبصار ، حتى يقوم صنائع أوربا الذين قد ادخرتهم لنفسها ، واصطفتهم لنشر مبادئها وعقائدها وعاداتها يدعون الامة الى هدم البقية الباقية من صرح مجدها ويقضون على ما بأيدي الناس من ذلك التراث الذي ورثوه عن الرسول عليه الصلاة والسلام . كثير والله على قطر اسلامي وأثم كبير جداً أن يجد قائل ذلك أربعة من سوقة الناس وعامتهم يسمر اليهم بهذه الموبقة إسراراً ، فويل لمصر ويا أسفاه على الاسلام فيها من أولئك الدعاة النشطين في دعايتهم الى الالحاد والضلال والاباحية ، ومن سكوت قادة الاسلام وقعودهم عن جهاد أولئك المارقين

إنا وايم الله لا ندري بماذا يعتذرون عن ذلك التخاذل ، وعلام يعتمدون في ذلك التواكل ؟ ألم تكن لهم ألسنة يتكلمون بها ويخطبون وينبثون في الناس ويخرجون من عزلتهم ويغشون المجامع ويقومون على الرؤس يصدعون بالدين كما كان يفعل الرسول وهم ورثته ؟ ألم تكن لهم أقلام يكتبون بها في الصحف ، وفي نشرات يوزعونها ، وفي كتب يؤلفونها كما يصنع الملحدون الذين ملأوا الدنيا بكتبهم وتآليفهم ؟ ألم يكن عندهم من المال الذي هو فضل الله عليهم ما يستطيعون أن يشتروا منه صحيفة من الصحف أو ينشئوا لهم صحيفة خاصة بهم ناطقة بلسانهم يبثون الناس فيها ما تكنه صدورهم من غيرة على الدين وحمية وتحذير للمسلمين من شر المفسدين بما يبينون من عوار باطلهم ويظهرون من محاسن الاسلام وفضائل المسلمين السالفين ؟ لقد أوتيتم كل ذلك وكان حظكم منه عظيما : لسان ، وقلم ، ومال غير أن ذلك يحتاج الى قوة تدفع كل واحد في سبيله فيأتي بالثمرة العظيمة وتلك القوة لا تكون الا باتحاد الكلمة ، وارتباط القلوب جميعا بحبل الله المتين ، واستقامتها على سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم وما كان سبيلهم الى عز الاسلام ومجده سوى الوحدة والقوة

عهدنا الناس في أقطار الارض وبلدانها يجتمعون احزابا وجماعات يؤلف بين أفراد كل حزب منهم وجماعة إحساسهم بالحاجة الى شيء من الاشياء ، أو شعورهم بنفع أمر من الامور ، فيتحدون على طلب ذلك الشيء والسعي للحصول عليه والقيام بصيانته . وهذه مصر رأينا فيها ذلك : فان لكل طائفة وحدة وجامعة تجمعها لتحصل لها ما تبتغيه من النفع وتسعى له من المصلحة ، بل هاهم المصريون قاموا جميعا يفكرون في الخروج من الازمة الاقتصادية التي

نشأت من بوار القطن ، وأخذ كل واحد يفكر في دواء لذلك المرض وعلاج ينجي الامة به مما يصيبها اذا استحكم فيهـا ذلك الداء الذي يكون من ورائه الهلاك ، عافاها الله ووقاها شره . أقول إن الناس جميعا قد حزبهم أمر تلك الضائقة المالية وكربتهم هولها لما يخافون من عاقبتها من الفقر والجوع ، فقاموا يفكرون ويعملون للخلاص منها ، ولم يفكروا في يوم من الايام بعض ذلك التفكير ، ويهتموا نصف هذا الاهتمام لما أصيبوا به من مرض ترك الدين الذي استفحل واشتد فتكه حتي أفسد الاخلاق والاجسام ، وأوقع الناس في شر عظيم . عجيب والله أن يعمى الناس عن طريق الخلاص من تلك الضائقة ويبتغوه من غير وجهه ، ولو أنهم عقلوا ووفقوا لابتغوا طريق الخلاص مما هم فيه من الكرب العظيم من طريق مرضاة الله تعالى الذي سخر لهم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ، الذي يرزقهم من السماء والارض ويملك السمع والابصار ، ويخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي الذي يقول (أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ؟ لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون . أفرأيتم الماء الذي تشربون ؟ أأنتم أنزلتموه من المزن ؟ أم نحن المنزلون ؟ لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ؟) . نعم لو وفقوا لذلك وبادروا الى مرضاة الله بالمحافظة على دينه من صلاة وزكاة وأمر بمعروف ونهي عن منكر وغير ذلك من شرائع الاسلام لجعل الله لهم من الضيق فرجاً ومن الهم مخرجاً (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب — ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

عجيب أن لا يكون الاسلام شيئاً من الاشياء التي يحس الناس بالحاجة اليها ، أو أمراً من الامور التي يشعرون لها نفعا ، فيستحق من العناية عند أهله مثل ما تستحق تلك المصالح عند أهلها ويحرصون عليه كما يحرص أصحاب المنافع على منافعهم ويجاهدون دونها

ياليت شعري لماذا لا يكون للاسلام جماعة تعمل متكاتفة متحدة عمل تلك الجماعات لمصالحها تحس بالحاجة الى بقائه وتقوم بين المسلمين بواجب الدفاع عنه والذود عن حياضه

لقد كادت أوربا للاسلام أعظم كيد ، فكم نقصت من أطراف وطنه وجاءت اليه بسنن غير سننه وعادات غير عاداته وآداب ليست من جنس آدابه في شيء ، وصرفت قلوب أبنائه عن فروضه وشرائعه حتي نبذوه وراءهم ظهريا والمسلمون كأنهم في غمرة ساهون . وهاهو اليوم يروع في الرمق الباقي منه ويهدد من جميع أركانه أشد احتياجا ، بل أصبح مضطراً اضطرارا شديداً الى تلك الجماعة التي تحميه من أيدي العابثين . أفيرى المسلمون بناء دينهم ينقض حجراً حجراً وعراه تنفصم عروة عروة وهم معرضون ؟ أن رجال الدين وقادة الامة اذا سكتوا على ذلك شاعت هذه الفاحشة وأذاعها أولئك المفتونون المضلون ، فترون الامة بعد قريب من غير اسلام من حيث لا تدري وأنتم مسئولون .

يا أيها الناس ، احفظوا ما بأيديكم من شرائع الدين وفرائضه ، ودافعوا واستمسكوا كل الاستمساك بالبقية الباقية لكم من الوحدة والقوة ، فانكم ان فقدتموهما ذهب الاسلام وأصبحتم من بعده صاغرين

أما أنه لو كان للازهر ضجيج ودوي من قرون مضت يسمع الناس ويلقي في قلوبهم أن وحدة الاسلام وقوته أشد أصالة فيه من كل شيء من شرائعه ، ولو أنه كان للازهر ذلك الصوت الذي يؤذن الناس بمحامد الاسلام ومحاسنه ، وذلك الصوت الذي يوقظ الناس من غفلاتهم ويشعرهم بأن هناك دينا يدعو الى سعادة الدنيا وأن لذلك الدين ألسنة تدعو اليه وسواعد ترفعه ونفوسا تفديه بكل عزيز . لو انهم فعلوا ذلك لما كان من السهل على اعداء الاسلام ان يفتحوا لانفسهم فينا هذا الطريق وان يبلغ الحادهم وضلالهم من عقول المسلمين ما بلغ . الاسلام يحب الرفق والاناة ويكره العنف والهوج ، ولكنه مع هذا ينكر الجبن ويلعن من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، وعدو للذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى . وقد هوجم اليوم من جميع نواحيه فهل من مغيث أو مدكر ؟؟

محمد حامد
امام مسجد شركس

الازهر وكيف تصان كرامته ؟

في هذه السنين الاخيرة لاكت الالسنة اسم الازهر ، فاثر ذلك فى سمعته ، وأضعف الثقة في تعليمه ، وانضاف الى هذا كثرة خريجيه وضيق أبوابه دونهم وعرضهم أنفسهم على وزارة المعارف — وكل معروض مهان — فاغضت عنهم وبخلت عليهم بالوظائف التي تليق بشهاداتهم العالية المتوجة باسم مليك البلاد وبمركزهم الديني الذى يجب صيانته احتراما للدين ، وقد رضيت بعد اللتيا والتي (وليتها لم ترض) أن تفتح لهم أبواب مدارس المعلمين الاولية بشرط أن يبتدئوا دراسة جديدة مع من هم دونهم بمراحل من الفقهاء والعرفاء وغيرهم ، وذلك في الاقسام الليلية التي أنشأتها لهم ، فزجوا بانفسهم في ذلك ورضوا بتلك المهانة التي ما كان لهم أن يرضوها — ويموت الحرة ولا تأكل بثدييها — فأصبحوا معلمين فى تلك المدارس ورؤساؤهم فيها من حملة الكفاءة التي لا تذكر بجانب شهاداتهم

كل هذا أثر في سمعة الازهر وأضعف من هيبته وجرأ الغير علي القدح فى تعليمه ، وان ننس لا ننسي تلك الحملات القاسية التي حملها عليه بعض النواب وذلك التهكم القبيح على علم الازهر الذى قالوا ان وزارة المعارف لم تقدره الا بثلاث جنيهات ونصف واستكثروا عليه مرتبات العلماء فى معاهدهم

فكيف السبيل الي إعادة ما كان للازهر من كرامة في النفوس ، واجلال في القلوب ؟

هنا يختلف الذين يغارون على الازهر ويحزنهم حاله اليوم ففريق يرى أن ذلك يكون بترك الكلام في اصلاح الازهر على صفحات الجرائد وغيرها ، وبعدم افشاء عيوبه فيها ، وبتحسين قديمه الذى كان عليه قبل أن يصحو صحوه الاخير ، وتحسين الرجوع اليه ليكون الازهر معهداً دينيا لاغير

وفريق يرى أن ترك الكلام في الاصلاح لم يعد فى الامكان واذا تركناه نحن فان الغير لايتركه . ولان يسعي الانسان في اصلاح نفسه خير من أن يصبر علي قدح الناس فى عرضه . وكذلك لايمكن الرجوع بالازهر الى حاله الاولى فيقتصر علي العلوم العربية والدينية لاسباب نبينها فى مقال آخر ، فكيف السبيل الى ذلك اذن ؟

الخطب سهل والامر يسير ، فها هو الآن نبادر بأصلاح الازهر أصلاحا كاملا لا نقص فيه يداوى كل العيوب ولا يترك كلاماً لاحد. هنالك لاتعود الالسن فتلوك اسم الازهر ، وترجع اليه كرامته ومكانته وهيبته وعظمته ، وهنالك تصفو القلوب ويذهب الغل والحقد ونكون يداً واحدة في اعلاء كلمة الازهر ورفع شأنه واعزاز اسمه

أما تلك الكثرة فى خريجيه وذلك الضعف النفسي الذي يجعلهم يرضون بما لا يليق بهم مما شرحناه فدواؤهما أن نسن لنا امتحانا للدخول فى معاهدنا يكون في حفظ القرآن الكريم والحساب والخط والاملاء وغير ذلك مما يمتحن فيه المنتسبون الى مدارس المعلمين الاولية خصوصا بعد أن أصبحت العلوم التى تدرس فيها تدرس في الاقسام الاولية للمعاهد الدينية فيجب أن يكون الطالب قبل انتسابه بحيث يمكنه أن يقوم بأعبائها ويكون عنده استعداد لها وانها لتكون صعبة وشاقة على من يدخل المعاهد وليس عنده الا حفظ القرآن الكريم كما لاحظ ذلك أستاذان فاضلان من علماء معهد الاسكندرية . ومع هذا فكيف نكتفي بحفظ القرآن في الانتساب الى المعاهد مع انتشار المدارس الاولية في البلاد وفيها يحفظ القرآن وتدرس علوم كثيرة فيترتب علي ذلك أن يدخل معاهدنا معهم من لا يحفظ الا القرآن ولا يعرف حساباً ولا غيره ويجلس الكل في درس واحد مع تفاوتهم في الاستعداد وبعد ما بينهم فى درجة التعليم وفي هذا مخالفة عظيمة لفن التربية الحديث

فبهذا نصون معاهدنا عمن لا يرعي لها مكانة اذا انتهى منها ولا يكونون من الكثرة بحيث يلجأون الى قانون « العرض » وما فيه من المهانة . ولا ينتظرون « الطلب » وما فيه من كرامة

عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحمدي

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية

يهم كثير من أهل الغيرة والفضل بتأييد هذه الجمعية الاسلامية النافعة ومساعدتها فى مهمتها الشريفة التي أخذتها على عاتقها

وقد قرأنا فى الصحف اليومية أسماء كثيرين من المتبرعين لها جزاهم الله خير الجزاء

مصادر التاريخ القديم

مسألة عمر الدنيا — ودين الاسلام

قرأت في السياسة الاسبوعية مقالا تحت هذا العنوان بامضاء « عزيز طلحه » — مع حفظ اللقب — أنحى فيه باللائمة على ابن جرير الطبرى ، وعلى علماء الدين ، وجمودهم وأنه قد فاتهم البحث والتنقيب فى مثل هذه الامور التاريخية . ونحن نقول له إن الكلام على التاريخ وفوائده ومغالطه لم يفت المتقدمين فان الحقائق العلمية والمسائل التاريخية وان ترك التحقيق فيها بعض المؤلفين فهى لم تفت بقيتهم على أن المقدمة الصغيرة التى كتبها في مبدأ مقاله مقتبسة من مقدمة ابن خلدون

والذي حملنا على كتابة هذا قوله فى ذلك المقال « فان هؤلاء المؤرخين حسبوا أن مناقشة شيء له مساس بالدين أمر محرم موصل الى الجحيم ، مع أن الدين الذى لا يقبل مناقشة ، هو أقل ما يكون دين باطل ، بل هو الضلال المبين . من ذلك قول ابن جرير الطبرى إن عمر هذا الكون سبعة آلاف سنة صفحة ٦٠ من كتاب الآثار الباقية واسناده ذلك الى ابن حميد عن يحيي بن واضح عن يحيي بن يعقوب عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الذى قال : الدنيا جمعة من جمع الآخرة ومقدارها سبعة آلاف سنة نقلها الطبرى نقلا دون أن يعرضها على عقله لحظة مخافة أن يمس برجال الدين فيكون بذلك من الملحدين » فانظر الى قوله : ان من ناقش رجال الدين يكون من الملحدين . من ذا الذى يقول إن مجرد مناقشتهم يكون الحاداً ؟ هل هذه من قضايا الدين أم قضايا العلماء ؟ اللهم انا لا نعلم أن الدين الاسلامي يحظر على المرء أن يناقش ويباحث ، وهو الدين الوحيد الذي فتح باب المناقشة والنظر والبحث والمطالبة بالادلة والبراهين ، ولا يجرؤ شيخ من رجال الدين أن يقول غير ذلك ولو قاله مسلم لخالف دينه . وعزيز طلحة يتهم دينه وعلماء دينه تهمة مكذوبة مفتراة والمسلمون قد ناقشوا وبحثوا وفند بعضهم بعضاً وملئت الكتب بذلك الحوار والمناقشة ولا نذهب بعيداً فالكتب بين أيدينا على أنني قد نشرت فى جريدة يومية ذلك المبحث بعينه وفندت تلك الاحاديث وجرحتها تحت عنوان « عمر الدنيا » . وتلك الاحاديث قد تكلمت فيها علماء الحديث ولم تفتهم . ونحن ننقل لحضرة الكاتب الناقد ما قاله الشيخ العزيزى صفحة « ٣٧٢ » بعد ذكره لهذا الحديث المتقدم « هذا الحديث لامسكة ، فيه والفاظه مصنوعة ملفقة والحق أن ذلك لا يعلم حقيقته الا الله » وقال المقدسي فى كتابه تذكرة الموضوعات ما نصه عند ذكره لهذا الحديث صفحة ١٤ « فيه العلاء بن زيدل متروك » أي لا يعول على روايته فهو غير ثقة ونفس السيوطى صاحب (الجامع الصغير) ذكر هذا الحديث في اللآلىء المصنوعة في الاحاديث الموضوعة (ج ٢) ونقل تجريح علماء الحديث فيه

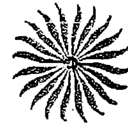
فظن حضرة الكاتب أنه أتي بشيء قد فات الاوائل وغفلوا عنه فجاء محققاً مفنداً مجدداً متشككا كدأب طه حسين أستاذ الجامعة المصرية والحقيقة أنهم لا يأتون الا بشيء واحد جديد ، وهو الدلالة على جهلهم بدينهم وعلومه ورجاله من جهة ، وعلى أن خليقة العلم لم تتأصل فيهم ولم يتربوا عليها فهم يهجمون على مباحث يجهلونها فيفضحون بها أنفسهم . ونحن لا ننكر أن فى بطون الاسفار و فى طيات السطور خرافات واضاليل وترهات وأكاذيب فان ذلك يوجد فى كل عصر ومصر وفي كل جيل وقبيل ، الا أن من يبحث وينقب يجد التنبيه على هذه المسائل مسطراً في الكتب سواءاً كانت أحاديث أم قصصاً أم آراء ، وانما الخطأ يعرض للمطالع نفسه لانه اقتصر على كتاب واحد فيظن أن الكل سواء لجهله وعدم نضوجه في العلم ، وكيف ذلك والمتقدمون قالوا « لا تنظر الى من قال ولكن انظر الى ماقال » وقال أرسطو « الحق صديقي وأفلاطون صديقي ولكن الحق أصدق »

وقالوا أيضا « اعرف الحق تعرف أهله » و « لا تعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف أهله » وعبارة أرسطو المتقدمة التى قالها فى استاذه أفلاطون استشهد بها علماء الاسلام ومنهم الغزالى واستشهاده بها دليل على حريته

هذا وقد ذكرنا عزيز طلحه في ملاحظته على الطبرى وتحامله عليه بمقال له نشرته السياسة الاسبوعية منذ أسابيع تحت عنوان « الانسان الاول بين الدين والعلم » وفق فيه بين رأي داروين صاحب نظرية النشوء والارتقاء وبين رأي ابن مسكويه ، لكن من يطالع كتاب الفوز الاصغر لابن مسكويه الذى نقل منه مذهبه يرى أنه شتان بين رأى ابن مسكويه ورأي داروين مما يستدل به على أن الكاتب ليس بدقيق في ابحاثه وانما يخبط خبط عشواء

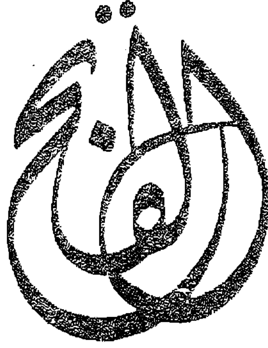
سيد علي الطوبجي أحد العلماء باسيوط

فهرست :




رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢١ } القاهرة : الخميس ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ — ٤ نوفمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

في الشعر الجاهلي

طه حسين يكذب القرآن بين يدي النيابة

نقلت الاهرام في عددها الصادر يوم الجمعه ٢٩ أكتوبر تحت عنوان « كتاب الشعر الجاهلي » مانصه :

وسأله كذلك — أي أن حضرة النائب العمومي سأل طه حسين — عما اذا كان يعتقد ان القرآن وحده كاف لاثبات الوقائع التي وردت فيه ، فأجاب على ذلك مقسما الوقائع الى قسمين :

١ — الحوادث المعاصرة لنزول القرآن ، وهو صحيح

٢ — الحوادث التي حدثت قبل نزول القرآن فهي عبارة عن قصص أراد الله بها إقناع عبيده وهدايتهم بها ، وهي تنطبق على مسألة الهجرة وخلافها من المسائل

ذلك مايقوله الدكتور طه حسين أمام النيابة حين يستجوبه عن رأيه في القرآن وقيمته في الاستدلال التاريخي . وهو اعتراف صريح من الدكتور بأن القرآن لايعتد به ولا يقام له وزن في إثبات مايخبر به ويصرح بأنه موجود وواقع . فاذا أخبر الله بأنه أرسل ابراهيم الى قومه ، وأرسل نوحا الى قومه ، وأرسل عيسى الى قومه . واذا بين في محكم تنزيله أن هؤلاء كانوا رجالا أوحي اليهم ، وأنهم كانوا موجودين في الدنيا ولهم وقائع وكتب وآثار ، اذا أخبر في القرآن بتلك الاخبار ساغ للباحث العلمي أن يقول له إن هؤلاء الاشخاص لم يوجدوا في الدنيا ولم يعرفهم التاريخ لأنهم لم يثبتوا بما يقنع الباحث العلمي وتسلم به المناهج العلمية الحديثة

ماهي المناهج العلمية الحديثة في البحث التاريخي ؟

يراد بالمناهج العلمية الحديثة مايراه بعض الباحثين في التاريخ من أنه يجب أن يقام على أساس مادي ، فلا تثبت حوادثه إلا بالادلة المحسوسة كالآثار والنقوش فما لم يثبت بالآثار أو تشهد بصحته النقوش لايعترف التاريخ بوجوده ولا يسلم بصحته ، نزولا على حكم تلك المناهج العلمية الحديثة ، وعملا برأي بعض المحدثين

من علماء التاريخ . واذا فكل خبر للقرآن لا تؤيده الآثار ولا تشهد له النقوش فهو غير كاف لاثبات ما يخبر عنه . وحينئذ يوجد في القرآن على حسب زعم الدكتور وزعم مناهجه أخبار غير واقعية ، لانه يريد أن يجعل مناهجه الحديثة هي الحاكمة في أمر الصدق والكذب والوقوع وعدم الوقوع ، فما اعترفت به المناهج العلمية التي يزعمها الدكتور فهو الواقع وهو الصحيح ، ومالم تعترف به يكون مكذوبا وغير صحيح . واذاً ففي القرآن على زعمه وقائع غير صحيحة ووقائع كاذبة ذكرها الله كقصص مكذوب : إقناعاً لعبيده ، ورغبة في هدايتهم . أي يجوز على الله جل شأنه أن ينطق بما لم يثبت أو بما هو كذب في الواقع لاقناع عبيده وهدايتهم ، كأن الله لم يجد طريقاً للهداية سوى طريق الكذب والاحتيال والتمويه لهداية الناس ، فهو كالشعراء أو مؤلفي الروايات الذين يستعملون الاكاذيب والاخبار غير الواقعية لنشر فضيلة كما يزعمون .

ولقد كنا نظن أن الدكتور أعقل من أن يسقط هذا السقوط أمام النيابة ، وانبه من أن يكبو تلك الكبوة وهو في موقف الدفاع عن نفسه ، لكن أراد الله أن يظهر ما في صدر هذا الرجل أمام التحقيق الرسمي وبين يدي النيابة فاعترف هذا الاعتراف الصريح الذي يبثه كل يوم في نفوس أبنائنا في الجامعة ، وسجل على نفسه أنه يرى ان القرآن يشتمل على الكذب ويحتوي غير الواقع والصحيح من الاخبار ، مخالفاً بذلك ما أجمع عليه المسلمون في مشارق الارض ومغاربها من أن القرآن كلام الله ، وان كلام الله صادق . وتلك حقيقة لا يمترى فيها أحد ولا يشك فيها إنسان له أدنى معرفة بالديانة الاسلامية واذا ساغ للدكتور أن يزعم أن لاثبات الوقائع مناهج علمية ، وأن تلك المناهج يعترف بها بعض الباحثين في التاريخ ، فأي منهج علمي يبيح له أن يقسم القرآن قسمين حوادث معاصرة لنزول القرآن ، وحوادث غير معاصرة لنزوله . وأن القسم الاول صحيح والثاني قصص غير صحيح .

على أي منهج بني هذا التقسيم ، وأي بحث من البحوث العلمية يحتوي هذا التقسيم ، وفي أي العلوم يندرج ، وعلى أي قاعدة يقرر ? وهل هذا بحث تاريخي أو بحث في القرآن وصحته ومطابقته للواقع ، وهل مثل هذا البحث يراد منه نشر العلم والوصول الى نتائج علمية في مسألة الشعر الجاهلي ، أم يراد منه التشكيك في القرآن وبذر بذور الريب في أخباره ?

هل هذا التقسيم المعترف به أمام النيابة بحث علمي أو بحث ديني ، واذا كان بحثاً علمياً فما هي دلائله وما هي بيناته ،

ان هذا الاعتراف اعتداء صريح على القرآن ، وتهجم على الديانة الاسلامية وطعن في الاصل الذي تقوم عليه وهو القرآن الكريم

ان المعارف التاريخية التي أيدتها الآثار والنقوش معارف قليلة جداً لا يقوم عليها علم تام ، هذا اذا سلمنا بسلامتها من التزوير وخلوها من تلاعب الناقشين والراسمين ، واذا كانت الرسوم والآثار عرضة للتزوير والغش — وهذا محتمل جداً ، ونرى له امثلة كثيرة في كل عصر — فقد بطلت الثقة بها ، وأضحت غير صالحة لان تكون وحدها أساساً ماديا محسوساً ، واذاً فهي لا تصلح أن تنفرد في تأسيس مناهج علمية مقدمة في نظر العلم على أخبار القرآن . ومن هنا يتبين لك أن ما يسميه طه حسين بالمناهج العلمية الحديثة لا يصلح أن يكون منهجاً لباحث ، وان تسميتها بهذا الاسم تغرير بالقراء واستهزاء بالسامعين ، والعلم أرفع من أن يجعل هذه الدعائم الواهية القابلة للغش والتزوير أساساً لاثبات الوقائع الصادقة الخالية من الشك . واذا فليس عند الدكتور مناهج علمية ، ولم يورد في كتاب الشعر الجاهلي شيئاً يثبت صحة تلك المناهج ، فهو متعمد أن يصف القرآن (بدون حاجة ملجئة) و (بلا سبب على ماس) بأنه يحتوي أخباراً كاذبة مخالفة للواقع لا يسلم بها البحث ولا يقرها العلم . وقد اعترف بذلك وصرح به بدون مواربة امام النيابة إذ يقول : إن القرآن يحتوي قصصا غير واقعية ويشمل اخباراً لا وجود لها فيكون محتويا على الكذب ومشتملا على مالا وجود له في الخارج . يقول هذا وليس في يده من الآثار والنقوش ما ينفي حادثة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهجرتهما الي مكة وبناءهما الكعبة . فتكذيبه لكتاب الله الحكيم على كرسي التدريس في جامعة حكومة دينها الاسلام ، ثم تكذيبه لهذا الوحي الالهي في كتاب ينشره بين المؤمنين بذلك الوحي ، ثم تأييده هذا التكذيب المرة الثالثة امام النيابة العمومية ، لم يعد سراً يمكن اخفاؤه

(إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلا . قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض إنه كان غفوراً رحيما)

حجاب المرأة بقسميه
الحقيقي ومايقوم مقامه
— ٢ —

قد يقول قائل : قد فهمنا مما تقدم أن النساء كن غير ممنوعات من المساجد في زمنه عليه الصلاة والسلام ، وهذا خروج من البيوت فلماذا لاتخرج نساؤنا من البيوت وقد ثبت خروج الصحابيات من البيوت ؟

فأقول : ان خروج الصحابيات ما كان مطلق خروج ، بل كان خروجا الى بيوت الله تعالى حيث تعظم شعائر الله وحيث تربي المهابة من المعبود عز وجل في قلوب الرجال والنساء ، ثم لم يكن أى خروج بل كان مشروطا بالشروط التى سمعتها وهى شروط من شأنها أن تقلل من ذلك الخروج ثم الوسط لم يكن فاسداً كوسطنا اليوم وانما كان الموجودون اذ ذاك من رجال ونساء — في دائرة الايمان — خير من رآهم الوجود بعينه منذ بدء الدنيا والى أن تقوم الساعة . ومع ذلك قدسمعت آدابهن في الخروج . ومع ذلك أحب ان لاتفهم أن الخروج وقتئذ كان مباحا وجوده كعدمه . لا لا قد كان عدم الخروج أرجح بكثير وان شئت فاسمع : روى أحمد وابن حبان وابن خزيمة أن امرأة يقال لها أم حميد قالت له عليه الصلاة والسلام إني أحب الصلاة معك ، فقال لها عليه الصلاة والسلام (قد علمت أنك تحبين الصلاة معى وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدى) ماذا يفهمه الرجل العاقل من هذا الحديث أليس يفهم التزهيد التام في خروج النساء الى مواضع الطاعات ومحال الجماعات مهما كانت خيرية ، كيف وهو جعل صلاة المرأة جماعة — وهو الامام عليه الصلاة والسلام والمسجد مسجده الذى الصلاة فيه بألف في غيره من المساجد غير المسجد الحرام — مفضولة لصلاتها في آخر بيتها من الداخل بدرجات اربع وهي الخامسة فما معنى هذا الا أنه يقول إنه تعب من غير فائدة لا بل تعب وراءه خسارة ومن يرضى أن يتعب وتكون نهاية تعبه خسارة ؟ واذا كانت تلك خسارة المرأة وهي تصلي وراء أفضل مخلوق وفي أفضل مسجد بعد المسجد الحرام فماذا تكون اذا كانت وراء غيره عليه الصلاة والسلام وفي مطلق مسجد ؟ ان الفضل بين الصلاتين في بيتها وفي أى مسجد ووراء أى امام لايعلم قدره الا الله تعالى . فهذا الحديث يقول للنساء في وضوح : لاتخرجن من بيوتكن لاجل العبادة في بيوت الله عز وجل

بل روى ابن ماجه وأبو يعلى (أنه عليه الصلاة والسلام خرج فاذا نسوة جلوس . قال : ما يجلسكن . قلن : ننتظر الجنازة . قال : هل تغسلن ؟ قلن : لا . قال : هل تحملن ؟ قلن : لا . قال : هل تدلين فيمن يدلى ؟ قلن : لا . قال فارجعن مأزورات غير مأجورات) فهذا تصريح منه عليه الصلاة والسلام أن خروجهن لتشييع الجنازة يأثمن عليه مع أن فضله في الاسلام فضل عظيم جداً . أليس ذلك منه عليه الصلاة والسلام وصية أى وصية بعدم خروجهن من بيوتهن حتى للعبادات الجليلة ؟

بل قالت أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها (لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل) رواه البخارى . هذا حكمها رضى الله عنها على الرسول صلى الله عليه وسلم وهى زوجه المتربية في رعايته حيث ينزل الوحي ويصدر التشريع فبالضرورة هى أعرف من سواها بأسرار التشريع ذلك فوق كونها امرأة وأعرف بالنساء من الرجال فهى في ذلك العهد عهد النبوة أيام كان الاسلام في عنفوان شبابه وغاية قوته تحكم على الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه لو أدرك النساء وما فعلن مما يغاير ما كن عليه وهو حي — والعهد قريب جداً — لمنعهن منعا باتا أن يدخلن أماكن العبادة ومحال الخشوع والصلاح التي كان رخص لهن في الذهاب اليها في حياته ، واذا كان ذلك قولها في زمنها رضي الله عنها فماذا هى قائلة لو جاءت اليوم ورأت رجالنا وهم يضعون الابيض والاحمر في وجوههم بعد حلق لحاهم حلقاً لا أستطيع وصفه ولا أعرف كيف تكون مبالغتهم في إزالة ذلك الشعر المبغض المكروه

في أنفسهم غاية الكراهة وليسأل الحلاقون ماذا يعانون في معالجته تارة بالموسى وتارة بغيره مما يخيل للناظر أنهم يريدون أن يستأصلوه حتى لا يرجع أبداً لانه يغطي نضارة الوجه من ناحية ومن ناحية أخرى يعرفون أن نساء اليوم يبغضنه فهم يفعلون ذلك به مسارعة في عمل ماتهواه النساء هذا عملهم في ذقونهم فقط وانظر ماذا يفعلونه في شعور رؤوسهم وفي أزيائهم وغير ذلك مما يراه الناظر اليهم ، يفعلون كل ذلك ويخرجون من بيوتهم لاقصد لهم الا التعرض للنساء والتحكك بهن ذلك التحكك الذى كانت الحكومة فى سبيل منعهم منه

واقد وصلت جرأة أولئك الناس الفاسقين أن أحدهم اذا وقعت امرأة من نفسه الموقع الذي يرتاح له وهي سائرة فى أى جهة أنه يستدعى عربة ركوب في الحال ويدعوها للركوب معه وعبثاً تحاول عدم اجابته وليس بغريب أن يتقدم اليها ويباشر وضعها في العربة والى حيث يشاءان . وبعضهم اذا أعجبته واحدة تقدم فوضع يدها تحت ابطه والى حيث يريد وتريد بعد أن يتبادلا كلمات قليلة وليس ذلك اليوم بعجيب

وان أبى القارىء الا أن أبين له كيف وصل الرجال مع النساء الى هذه الجرأة فاني لا أضن عليه بذلك وأقول : ان النساء هن اللاتي جرأنهم تلك الجرأة التي لاتكاد تصدق لولا أنا نراها بأعيننا ونقرأ كثيراً من وقائعها كل يوم فى الجرائد السيارة

ذلك أن احداهن تتناول وجهها وصدرها ويديها للعضد وساقيها للركبة فتغسل الجميع عضوا بعد عضو غسلا مخصوصا ثم بعد ذلك تتناول مواد مخصوصة جرب أن طلاء البدن بها يزيده جمالا فتجرى بها عملية الطلاء في تلك الاعضاء لما أنها الاطراف التي لا تسرف في كشفها ولا يعلم الا هى الزمن الذى يضيع في اتقان تلك العملية التي بها يصبح كل عضو كأنه قطعة عاج ملاسة وبياضا ، ولا أدري كيف لا تضج منها المرآة التى تستصحبها حتى فى الشوارع تنظر فيها فى كل لحظة تنظر كيف حال طلائها وهل لم يطرأ عليه طارىء

فاذا انتهت من إحكام تلك العملية تناولت ثوبا لايعلم الا حضرة الزوج كم صرف في سبيله من مال ، فتضعه على بدنها ، طوقه الى الثديين وكماه الى العضدين وذيله الى الركبتين وتبقى تلك الاعضاء لا ساتر لها . فاذا استقر ذلك الثوب على بدنها تناولت ثوبا آخر (الحبرة) فوضعته فوق ذلك الثوب (والبلية كلها في الحبر) أجارك الله وحفظ بصرك وقلبك فان رؤيتها تخطف الابصار وتطير القلوب . فاذا احكمت لباسها تناولت جوربا (شرابا) أسود شفافا فلبسته على ذلك الساق الابيض حفظك الله وبعضهن يلبسن جوربا سمعت أنه يسمى (لحم الهوانم) اذا رأيته فكأنك ترى (لحم الهوانم) وبعضهن لايلبسن لا هذا ولا هذا مكتفيات بالبدن الطبيعي . فاذا تم دور الجوارب تناولت زجاجة تحوى أذكى عطر خلقه الله فوضعت فى بدنها وفي ثوبها منه ماشاءت . فاذا كان كل هذا تحركت حضرتها من داخل البيت تريد الخروج ، فاذا انفصلت منه خلتها شمسا بزغت من مشرقها سافرة عن ذلك الوجه وما تحته من الصدر وما اكتنفه من الذراعين كاشفة عن ذلك الساق ليكون كل ذلك نموذجا (عينة) لما لم يظهر فاذا تقدمت الامام تقدمها أمامها ومشى خلفها وذهب عن يمينها ويسارها ذلك العطر مائة متر على الاقل ليكون اعلانا متحركا مخبراً بأفصح لسان بأنها شرفت الشوارع وسمحت أن تقابل الجمهور . وياليتها تقتصر على كل ذلك بل (تزيد الطنبور نغمة) فتمشي تلك المشية التى يظن بها الناظر اليها أن بدنها عبارة عن عود خيزران يتثنى فى تبختر الظبيه في يمين الشارع تارة وفي يساره أخرى مع نظرات بتلك العيون الكحلاء هي فى الحقيقة طعنات لمن تقع عليه ، يصحب كل ذلك ابتسامات يتحرك لها الجماد ويحيا بها الميت

اليس كذلك أيها القارىء حال النساء اليوم (ولا مؤاخذة)

واذا كان ذلك حال النساء كما يشهد به العيان فقل لي بالله عليك أليس معذوراً من عذر وعذر من يسىء باحداهن الظن . وبمجرد ان يراها ينقض عليها كما ينقض الصقر على الحمامه اذا كانت المرأة لاتقصد من الرجال فى الشوارع والاسواق شيئا خاصا فبالله قل لى لماذا تعمل بنفسها كل ماذكرنا ـ وهو قليل من كثير ـ حتى به تكون فتنة للعالمين ؟ ولاي شىء تزين ذلك التزين الذي لايكون الا لرجل مخصوص هو الزوج ليحصن بها فرجه ويغض بها بصره فالناس اذا رأوها في الشوارع عملت لهم ماتعمله لزوجها داخل بيتها ، وتعرضت لهم تعرضها للزوج .

معذورون ان يميلوا اليها ويعاملوها جميعا لافرق بين واحد وواحد معاملة الزوج وأكثر

فيحضرون لها العربات بمجرد أن يروها ، أو يتقدمون اليها فيتأبطون يدها ، ويمشون معها في ضحك ولعب الى حيث ماخرجت من أجله وقصدته من الرجال

استفحل الامر وعظم الخطب واستلذ الصنفان هذا الحال بل اختاراه مذهبا ودينا يعيشان به في هذه الحياة ، وانشأوا له الجرائد والمجلات يؤيدونه ويدافعون عنه دفاع الابطال واذا لحوا عاذلا مثلي يقول لهم هذا عار وفضيحة وانسلاخ عن الانسانية بل الحيوانية قاموا وقعدوا وهاجوا عليه واسمعوه من قبيح الكلام وفحشه مالا يخطر على بال أحد

والمهم عظيم جداً اذا وصفت لهم ماهم عليه — كما وصفت — وغريب جداً ممن لا يتألم من التلبس بحقيقة واقعة مرئية بالعيون كل الخلق شهود عليها ويتألم اذا وصفتها له وصفا فقط .

والغريب أنهم أعدوا لكل حال جوابها فاذا قلت لهم ألبسوا نساءكم لباسا معتدلا قالوا لك أنهن لسن عجائز ، واذا قلت ألزموهن البيوت قالوا لك في أي يوم أصدرت المحكمة حكمها بهذا السجن القبيح ، واذا قلت لهم لا تدخلوا عليهن أجانب قالوا لك ولماذا لا يدخل الاجانب علينا وأي فارق بيننا وبينهن وماذا يضر الدخول اذا كانت المرأة حرة . وبناء على ذلك يدخلون عليهن كل (من هب ودب) بحضورهم وبغير حضورهم . واذا قلت لهم كونوا معهن اذا أردن الخروج محافظة عليهن قالوا لك ماهذه الوسوسة وما هذا الظن السيء والي متي تكون في هذا التأخر والانحطاط . .

وبعد فاني لا أكتب ما أكتب لامثال هؤلاء فاني أعرف أنهم انسلخوا من الاسلام انسلاخ الافعي من جلدها فليس فيهم طمع لمصلح ، ولكن أكتب لرجال ونساء أعتقد أن حب الاسلام يتغلغل في قلوبهم ينتظرون أى اشارة تصدر منه فاذا هم يتبادرونها كل في حرص تام أن يكون هو السابق اليها المتشرف بالعمل بها وامتثالها . ولا أقول كما يقول كثير من الناس إن هؤلاء ماتوا من زمن بعيد وحرم الوجود من رؤية وجوههم الكريمة ، وانما أقول أنهم موجودون وكثيرون ويتزاورون ويتكلمون في هذه الحالة الحاضرة ويبكون الدم على ما أصاب الاسلام والمسلمين من بلايا وكوارث ويتمنون أن يوفقوا لدواء يحيل هذا الغى الى رشاد فيباشرونه ولو تذهب فيه أموالهم وأولادهم وأرواحهم. فالى أمثال هؤلاء أكتب ما أكتب أذكرهم به وهم لابد فرحون به وعاملون بمقتضاه بكل دقة فان الذكرى تنفع المؤمنين

وقبل أن أختم هذا الموضوع أرى من الضرورى التنبيه على دواء ناجع حاسم ينتفع باستعماله نفعا اى نفع من استعصت عليه امرأته وأبت أن تلزم خدرها وصار الخروج لها (كيفا من الكيوف) اللازمة التى لا تستطيع الصبر عنها وهو دواء سهل جداً ولكن الصعوبة في أن يكون وأن تمرن الزوجة على استعماله . ذلك الدواء هو أن لا يكون عند المرأة من الثياب الا الضرورى لبيتها ، وأما آلات الخروج فلا تكون عندها بحال من الاحوال فانها ان رأت نفسها بذلك الحال لزمت بيتها وكان الخروج عندها بمنزلة الموت ، وكيف تخرج بحال لا يروق الناظرين ، واذا رأته صواحبها ضحكن عليها واحتقرنها وعيرنها بذلك الحال . وانما يخف الخروج عليها اذا كان عندها من الحلى والحلل ماتلفت به الانظار اليها اذا خرجت وتفخر به عند مثيلاتها وتزداد به جمالا على جمالها . ورحم الله من رأت صهرها أحضر آلات الخروج لابنتها فكان منها من الغضب ما كان . وأخيراً أقسمت أن لا تخرج بنتها الا الى حيث لا ترى هذا الوجود ثانيا وكان نصيب تلك الثياب (عود كبريت) به صرن ترابا في لحظة وذهب لذلك الزوج ثمنها ولم تخرج تلك الزوجة الا بعد أن ماتت فخرجت كما أقسمت أمها المؤمنة الى مقرها الاخير

ومن أبى الا الزيادة في الموضوع فليسمع قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (وهو عمر) : (أعروا النساء يلزمن الحجال) فمن لم يعجبه قولى فهذا قول صاحب رسول الله عمر . لا بل رفعه الطبرانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل روى ابن عدى أنه عليه الصلاة والسلام قال (استعينوا على النساء بالعرى فان إحداهن اذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها أعجبها الخروج) فماذا يقول القارىء وهو يسمع باذنه إن الذى دل على هذا الدواء هو أفضل الخلق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن المهارة والحذق اليوم أن يمكنك أن تصل بزوجتك الي هذه الحالة وهى مهاراضية ، فحاول ذلك موفقا واصلا ان شاء الله

واني أنم اليوم لقراء (الفتح) على (مؤمن) الذى تعودوا أن يقرأوا كلماته بهذه الصحيفة المباركة دون ان يعرفوا من هو فانه الحقير

الذليل   مصطفى أبوسيف الحمامى
خطيب المسجد الزينبي

سؤال الى الديكارتيين
أرجوهم الجواب عليه

يقول الديكارتيون إنهم اعتنقوا مذهب ديكارت مذهبا لهم وصرح الدكتور طه حسين جريئهم (كما وصفه بعض أنصاره) بأنه وضع كتابه في الشعر الجاهلي على أساس هذا المذهب وشرح هو وغيره مذهب ديكارت بأن مبناه على قاعدتين :

(الاولى) الشك في كل القديم

(الثانية) اطلاق العقل اطلاقا كليا لانشاء جديد لا يستند على غير التفكير الشخصي

ولسنا نريد اليوم أن نناقش القاعدتين في جوهر معناهما ، وانما نريد أن نبين أنهما قاعدتان إلحاديتان زائفتان لا يجتمع التمذهب بهما مع الايمان في قلب واحد . ومن صرح بأنه يعتنقهما مذهبا للتجديد لا يمكن أن يبقى له من اسم الايمان الا الدعوى المنقوضة

والذي حملنا على هذا البيان ما بلغنا من أن الديكارتيين يزعمون أن التمذهب بالمذهب الذي أساسه هاتان القاعدتان لا يعارض الايمان ولا ينافيه . وليت شعري هل يريدون أن يقولوا ان الضدين يجتمعان ؟ ذلك مالم يعرف الى اليوم ، ولا تستطيع العقول أن تسيغه ولا المنطق أن يقبله ، اللهم الا أن يأتينا المجددون بمعجزة من جديدهم تصحح اجتماع الضدين

يعرف جميع العقلاء أن الايمان تصديق جازم بمتعلقاته ويقين بها وطمأنينة اليها ، ويعرفون أن الشك اذا دب الى الايمان رفعه وأخرجه من رحاب القلب وحل في محله الريب والضلال ، وما مثل الايمان والشك عند جميع العقلاء إلا مثل السواد والبياض ، والا مثل النور والظلمة

وليست تعرف العقول مؤمنا بشيء شاكا في هذا الشيء نفسه كما لا تعرف أبيض هو بعينه أسود

والديكارتيون يشكون في كل القديم على ما هو أصل مذهب ديكارت الذي اعتنقوه واستحدثوه في كتاب (الشعر الجاهلي) وواضح أن الدين من جملة هذا القديم الذي أوجبوا الشك في جميعه بل يبدو لبادىء النظر أنهم لم يقصدوا بكلمة القديم الا اياه . والقرائن على ذلك كثيرة في كلامهم كثرة لا تحصى وكان تصريحهم بما يفيد الشك في قصص القرآن التي تتعلق بسيدنا ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم وقولهم إن حكاية القرآن لشأنهم لا تثبت وجودهم التاريخي فرعا من الفروع التي بنوها على أصل قاعدتهم الكلية (التي هي الشك في كل القديم) فهم جاءوا الى القرآن ليكذبوه في هذه القصة ويضعوا أصل الشك في صدقه وهو أصل التشريع في دين المسلمين فتم لهم حينئذ ما قصدوا اليه من تلقيح الافكار بالخروج على الدين وعدم الثقة بصدق أصوله لانها ليست ذات أصل تاريخي . وحينذاك تدخل في دور العمل قاعدتهم الثانية وهي اطلاق العقل اطلاقا كليا أي من قيود القديم كله لانشاء جديد لا يستند على غير التفكير الشخصي أي فلا يكون له سند من وحي السماء ، وذلك هو التجديد عندهم لان العقول في اعتبار هؤلاء الناس تستطيع أن تشرع للناس شرائع العبادات والمعاملات التي تضمن سعادتهم في الدنيا والآخرة . ولو تأملوا قليلا وطرحوا أبسط نظرة على ما كان من تضارب العقول البشرية وتطاحنها في الادراك قديما وحديثا وعدم إذعان بعضها لمدركات البعض وتخاصمها في تأييد وجهة النظر ولجاجها في الخصومة مما أفضى الى وقوع الفرقة وتجسم الخلاف لادركوا وجه الحاجة وفائدة اللطف بارسال الرسل التي تخبر عن الله جل شأنه وتأتي بفصل الخطاب في مواضيع النزاع لتزيل الشبهة وتمحو الفرقة وتترك الناس على المحجة البيضاء . وليس هذا ما نقصد اليه فالقوم باعترافهم بالايمان يسلمون معنا بوجه الحاجة الى ارسال الرسل ، وانما المقصود أن نسأل هؤلاء الذين اعتنقوا مذهب ديكارت ثم يقولون أنهم مؤمنون ، نسألهم : هل يجتمع ايمان وشك ؟ فان أجابوا عن ذلك وحققوا لنا اجتماع الايمان والشك سهل علينا أن نصدق أنهم مؤمنون مع بقاء اعتقادهم لمذهب الشك في كل القديم .

كل هذا اذا شئنا أن نجاريهم على ظاهر الالفاظ ولا نتعمق معهم في بحث عباراتهم وتكييف أحوالهم ، فان نحن تعمقنا قليلا فانه يتضح لنا أن مذهبهم انكار القديم لا مجرد الشك فيه . ذلك لان الذي يشك في الشيء يبقي في نفسه احتمال صدقه فلا يواجهه بل يتربص

في الهجوم عليه فربما تغلب عنده جانب الصدق أو ثبت من قلبه في موضع اليقين ، لا سيما اذا كان كتاب أمته التي مكثت ثلاثة عشر قرنا تدين بصدقه وهي الى اليوم متمسكة به محافظة عليه ترى أن كونها منوط به فهذا الهجوم على مثل هذا الكتاب الذى له هذه المنزلة من نفوس المسلمين لا يدل فقط على الشك فيه وانما يدل على انكاره دلالة أوضح من دلالة النص هذا فضلا عن قولهم في القاعدة الثانية من أصول مذهبهم (اطلاق العقل اطلاقا كليا لانشاء جديد لا يستند على غير التفكير الشخصي) أليس منطوق هذه القاعدة انكار القديم لانهم أطلقوا فيها العقل اطلاقا كليا من قيود القديم ولم يجعلوا مستند الجديد الذي يريدونه غير التفكير الشخصي. ولو كانوا شاكين لحسب اسوغوا النظر في القديم حتى يتبين سمينه وغثه فيؤخذ الاول ويترك الثاني ولكنهم كما قلنا ينكرون القديم الذى منه الدين ويجعلون الدين هدفا للتنديد والحط ويريدون أن يهدموا اعتقاد الامة ويقضوا على وازعها الديني فنسألهم اذا على مقتضى هذا : هل يمكن اجتماع الايمان والانكار ؟ وننتقل معهم الى مناقشة بعض ما تكلموا به عن القرآن بهذا الكلام في مقتضى الاصل الذي بنوا كتيبهم عليه

لقد قالوا عن القرآن انه لا يكفي لاثبات ما أخبر عنه في شأن ابراهيم وبنيه . كذبوا ومن أصدق من الله حديثا ؟ ثم أليس عرض قصص القرآن على الاوضاع التاريخية البشرية ومقارنته بها والقول بانه غير كاف لاثبات الوجود التاريخي أعظم الحاد في شأن القرآن وأفحش طعن فيه ؟ وأيهما يستحق أن يجعل أصلا يعرض عليه الآخر : القرآن الكريم أم أوضاع البشر التاريخية ؟

الحق أن القرآن هو الذى يعرض عليه ما عداه فان وافقه وإلا اهمل وكان الاعتبار بالقرآن وكم في التاريخ الوضعي من فرجة لم تملأها يد المؤرخين ، وكم فيه من حلقات منقطعة غير متصلة لفقد آثار الاجيال التي تخللت عصور التاريخ ، أو لعدم العثور على أخبارها بعد . فتاريخ ممزق لا يدرى متى تتصل حلقاته كيف يسوغ أن يعارض به اثبات القرآن وتقارن به أخباره ؟ . . .

ثم يقولون عن القرآن : أسطورة استغلها محمد صلى الله عليه وسلم من أساطير الاولين لغرض سياسي ! . . . ولم يصف القرآن بأنه أسطورة الا المكذبون الذين حكى الله عنهم قولهم « وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » رد عليهم سبحانه بقوله (قل أنزله الذى يعلم السر في السموات والارض) أى فهو يقص القصص على وجهه الحق لا كحال الذين يقصون قصصاً لا يميزون فيه بين الصدق والكذب

ولو صحت نية هؤلاء وكانوا لا يريدون الطعن في الدين والكيد له كما يزعمون لكانت لهم مندوحة عن نعت القرآن الكريم بما نعتوه به . أليس من أوصافه أنه آية وأنه حجة وأنه سلطان مبين وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأنه قرآن عربي غير ذى عوج

فلأي معنى أعرضوا عن صفات المدح المتعارفة بين المسلمين الى صفة اطرد عرف القرآن وعرف المسلمين في التعبير بها عما كان المكذبون يرون وصف القرآن به من الافتراء والبهتان ، ثم يقولون أستغلها محمد صلى الله عليه وسلم لغرض سياسي يعنون أن محمداً صلى الله عليه وسلم أتي بالكذب في القرآن لفائدة سياسية هي تأليف القلوب وجمعها على دينه الذى دعا اليه ، ولعمر الحق ما كذب محمد رسول الله ولا كذب الانبياء والمرسلون ، ومحال على الانبياء أن يكذبوا لانهم مبلغون عن الله أيدهم سبحانه بالمعجزات الخارقة فلا يبلغون الا ما أوحى به اليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)

هذا بعض من غلطات الديكارتيين في شأن كتاب ربهم ووحى الههم أفلا يجدر بهم بدل التمادي في الباطل أن يقلعوا عن غيهم ويثوبوا الى رشدهم ويتوبوا الى بارئهم والله سبحانه فتح كرما منه باب المتاب للتائبين

محمد محمد الاودن

من علماء الازهر

زواج المسيحيين وغيرهم

بالمسلمات في تركيا

تلقت المقطم تلغرافا من لندن من شركة الاكتشانج التلغرافية وزعت على صحف لندن تلغرافا جاء من مكاتبها في الاستانة وقد قال ان وزير الحقانية أبلغ مندوبي الصحف أنه يجوز من الآن فصاعداً للاجانب والمسيحيين أن يتزوجوا نساء مسلمات



الاسلام في القرن العشرين
وجمود الملحدين وجهلهم

منذ انبثق فجر الاسلام وأخذت آيته تمحو آية الظلام يحاول بعض المغرضين وكثير من الملحدين الذين أضلتهم المادة الزائفة وغررت بهم مبادىء الاباحيين الذين استدرجتهم العاطفة البشرية الى النزول عند ارادتها والعمل بأسبابها ولعمري . إن ثغر الحقيقة يفتر باسما بتسامة الهزء والسخرية حينما يتشدقون ويتبجحون أنهم يعملون مع العقل ويطلبون الحقيقة عن طريق الفكر ، بينما هم قد أسلموا عنانهم لسلطان العاطفة ، وأرغموا عقولهم على تقديسها والاندفاع مع تيارها . ولا ادرى — وربما المنجم يدري — ان كانوا يشعرون بهذه الحقيقة المرة أو لا يشعرون يرمون غيرهم بالجمود وينعون (خصوصاً) على الاسلام ورجاله هذا الجمود وهم مذ خرجوا الى ميدان (الحياة بالالحاد) وهم عند نقطة واحدة لم يغادروها ولم تغادرهم ، يدورون حول محورها ويظنون — وبعض الظن خيال وأحلام — أنهم قد جاوزوها وتقدموا الى الامام مراحل لاخطوات وسنين لا أياما . ولا غرو فقد أخذوا يضربون على طنبورهم وهم يرددون نغما واحداً مجته الاذواق السليمة واشمأز منه الناس ، فلا تسمع الا كلمتي « جمود ، حرية الافكار » والفرض الذي يرمون اليه « تكذيب الكتب المنزلة ، التحامل على العرب والاسلام » وهم ان أرادوا أن يحقروا شيئا أو ان يبخسوه حقه البسوه ثوب « القديم البالي » وكأن كلمة « القديم » سبة وعار

اذا كان ذلك في سياق الكلام عن قدم الاسلام وماله من جمال وروعة وعظمة ومجد رفيع وفخار دونه أي فخار . ثم يكون ذلك « القديم » مظهر الاطناب والاسهاب اذا كان في تعداد (رعمسيس وميني وتوت عنخ آمن) وأيامهم الغر البيض وعلومهم وتعاليمهم السامية !

من يدري السر في نزول هؤلاء النفر الى هذا الدرك ودفاعهم عنه الدفاع الحار ؟ رغم ما يحيق بهم من بلاء وغضب الله والناس أجمعين

لقد زلزلوا وضربوا عدة ضربات ، ولكنهم لا زالوا يتفانون في سبيل ما يرمون اليه . وانها لشجاعة والحق يقال ولكنها كشجاعة المنتحر الاحمق الذي يغادر الدنيا غير مأسوف عليه مشيعا باللعنات وله في الآخرة عذاب وخزي وبلاء محيق

اذاً لماذا يكابرون ؟

ها كم الجواب ، وليسمعوا . . . .

أثبت علماء الاخلاق وعلماء النفس منهم خاصة أن الطفل أو الغلام يكون بين يدي مربيه كالعجينة المرنة يكيفها بكيفه وينقش عليها ما يشاء ثم عادوا فنسخوا كلامهم هذا وقالوا ان للغرائز الموروثة أثراً طبيعياً في النفس ينمو اذا وجد في بيئة تتفق واياه . ويموت ويتلاشى اذا لم يتعهده أحد ووجد في بيئة تباين ميوله . وهنا رجعوا الى قولهم الاول من أن الطفل أو الغلام بين يدي مربيه كالعجينة المرنة وزادوا على ذلك أن الغريزة تكون طوع ارادة المربي ان شاء أحياها وان شاء قضى عليها ، وليس أدل على ذلك من التجارب الخبيثة التي قام بها المبشر المستر دنلوب مستشار وزارة المعارف المصرية أو ديكتاتورها الحاكم بامره ، فانه عملا بسياسة معينة مرسومة أشبع نفوس تلاميذ المدارس بمبادىء وتعاليم تخدر أعصابهم وتميت احساسهم وتجعلهم أعداء لمفاخرهم الاسلامية ولا غرو فالدين وهو الوازع الاكبر اذا تجردت منه نفس أمرىء فانه حينذاك يطلق لشهواته العنان غير آبه لقوميته وغير عامل الا لما يعود على أنانيته (وبعده الطوفان) معتقداً أن هذه هي سنة تنازع البقاء (كما علموه) ولانه لا يخشى عذاباً أو عقاباً ولا يعتقد أن ماوراء هذه المادة النعيم المقيم والسعادة الخالدة

وكنت قد قرأت لاحد هؤلاء الخوارج كلمة عن الامل يقول فيها : انه لغز الحياة وسر العمل والاخلاص . وقد اثبت علماء أوربا (قدوتهم) أن الدين والامل صنوان ما افترقا وقد أثبتت التجارب خروجهم على الدين ولو (أنهم آمنوا بالله وملائكته واليوم الآخر) واذاً فقد فقدوا الامل وفقدوا معه الاخلاص وسر الحياة والعمل الصالح وقد شهدوا على أنفسهم . وهذا يدلك على جمودهم وانهم يتخبطون على غير هدى . وليس هنالك من هدى الا هدى الله الذي لجأ اليه أخيراً بعد عناء وتعب وكفاح جبابرة الفلاسفة وفي طليعتهم حكماء الاسلام كالرازي والرئيس ابن سينا والفارابي ثم باستور ذلك العالم الطبيعي الافرنسي الكبير الذي اكتشف عدة أدواء كما عرف دواءها والذي يقول « مذ وقفت على أول

عتبة من درجات العلوم الطبيعية أخذت تتنابني الشكوك تارة ثم ارجع للحق أخرى الى أن انتهيت الى الحد الذي استطاعته قوتي البشرية وهنالك وقفت مبهوتا وطأطأت رأسي وخررت راكعا أمام عظمة الخالق الفرد الحكيم »

وهناك باسكال نابغة أوروبا الذي مافتيء طيلة الأعوام يحل ويحلل معضلات العلم ، ثم وقف في النهاية دهشا أمام عظمة الخالق العظيم وقال « يعدونني نابغة فيهم ، ولكنني حتى اليوم لم أنهل قطرة من بحر اللانهاية الكبير » . والتجأ الى الله بعد ذلك يطلب هديه . ويرميه بعض أطفال العلم — ولو سموا دكاترة — بالبله والجمود لانه لم يواصل ابحاثه العلمية . ولا غرو ولا عجب فقد جرؤا على الخالق العظيم من قبل جهلا : وما كان الجهل لعمرى الا أن يهرف المرء بما لا يعرف

ولقد اطلعت على مقال لاحدهم يقول فيه « اننا لم نعرف بعد الا الشيء اليسير من هذا العالم العظيم » أو ترى أنهم أقروا بجهلهم .... ألم أقل لك إنهم يتخبطون

ولقد حاول كثيرون من قبل أن يهدموا الاسلام ، وكثيراً ماهاجموه لا باسباب التضليل الكلامي فقط بل بالسيف والنار ، ولكن دحروا وهزموا وكانوا كناطح صخرة ليوهنها وهاهم قد تلاشوا وذهبوا كالهباء ، والاسلام لازال نوراً يراه كل ذى عينين وشمسا لايراها الا أعمى ، ولا يتعامي عنها الا مجنون . أوليس البصير الذى يغمض عينيه ويمشى يتعثر فى الطرق مجنونا ؟ ولماذا وجدت (السراى الصفراء) وهل تقوم الحكومة المسلمة بواجبها ؟

أرأيت الفجر كيف ينبثق ويشمل نوره الارجاء ؟ هل تقف العقبات سداً فى طريقه ، هل يمكن للجبال — ولو ناطحت السحاب — أن تحول دون اشراق الشمس عليها وعلى ماوراءها ؟

هكذا انبثق فجر الاسلام وتعالت شمسه في السماء تهدى الناس الى خير العمل وتنير العالم أجمع ، فمن الناس من رآها وهلل لها وكبر وأسلم وجهه لله ، ومنهم من تعامي واخذ يتخبط وهو يسير الى الهاوية من حيث يدري ولا يدرى

وليسمع أولئك الخوارج الذين يدعون المدنية كلمتي هذه وانى سائلهم سؤالا جوابه منه واليه

لم يصعرون الخد ويهرولون هربا لدى سماع الاذان ، وهو الداعى الى الصلاة والى الفلاح والمهيب بالمسلمين الى العمل لحرية بلادهم واستقلال بلادهم ؟

ولم يهرولون زرافات ووحدانا الى حلقات الرقص (الدانس) ويطربون لسماع موسيقى (الجازبند) التي اقتبسها الاوربيون من همج أفريقيا ؟ الصلاة وحشية ورقص النساء عاريات مع الرجال كالحيوانات السائمة مدنية ! والنداء الى العمل والفلاح وحشية أيضاً والجازبند الصاخبة مدنية ... !

اليس كذلك ؟ ؟ سبحان الله . ولله فى خلقه شؤون

محمد بدر الدين الخطيب
فلسطيني — بالازهر



صاحب الحاجة أعمى

إنه ليحزننا وأيمن الحق أن تستمرأ في الدين مراعي الالحاد ، وأن يتاح للشريعة من أبنائها من يعقها على ملأ ، ويكيد لها فى وضح النهار ؛ بغير ماسبب — ويعلم الله — سوى التكالب على الظهور الكاذب ، والتذرع الى اطفاء شهوة النفس باقتناص المال من مظانه

تالله أمالاحدى الكبر : فمتي كان المروق مظهراً من مظاهر الرجولة ، أو كانت المراوغة في الحق مورد كسب تصدر عنه نفوس الشره حافلة الجيوب ؟

لله ما أضل الانسان عن صوابه ! يبنى لنفسه صرح الخلود من حيث يحفر لها مهواة الفناء وياضيعة الأمل فى أناس حسبتهم الشريعة سهاما فى قلوب أعدائها فكانوها ولكن فى فؤادها . . . فسحقا لفلسفة يكتنفها الغرور ، فيقذف بصاحبها الى حيث يهاجم الحق فى مأمنه وقبحاً لنبوغ يحوطه الطيش ، فينزع بمدعيه الى حيث ينتهك حمى الكتاب المقدس فى امنع آية فان كان هذا مرمي مازعموه فلسفة ، وتوهموه نبوغاً ، فما أعذب موارد الجهل ، وما أهنأ مراتع الخمول !

ولعمري لو أن داءنا دخيل لخفت وطأة الخطب ، ولوجدنا له مساغا . ولكنه وياللأسف نشأ في الصميم ، ودرج في حجر أهله ، وكأنني بالشاعر يقول :

كنت من كربتى أفر اليهم
فهم كربتي ، فأين الفرار ؟

ولكنه الدين أجل من أن تنال من أصوله معاول الالحاد ، وأرفع من أن تلوث فروعه شوائب الاغراض . فليقولوا ما أوحت به ضمائرهم ، وليكتبوا ما شاءت أهواؤهم . وقد يكون لهم في ذلك عذر وأنت تلوم ، فان صاحب الحاجة بين الرعونة ، قصارى همه أن يقضي لبانته ولو من طريق غير مشروع

وها نحن اليوم ننظر عن كثب ما سيفعله القضاء النزيه ازاء ما أوذيت به الشريعة السمحة ، ومنى به الدين الحنيف . ولا بد هو خازم أنف الالحاد وقاطع أوصال الظلم ، فلا يعود يطمع بعد اليوم ذو هوى أن يتذرع من طريق التشيع الباطل الى نيل أغراضه الفاسدة . « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا »

حامد عوني
أحد علماء تخصص الازهر

الروايات القصصية

عنوان رسالة بقلم الاستاذ الفاضل الشيخ احمد مختار الحنبلي من علماء الازهر الشريف احتوت قصصاً ادبية اجتماعية تنم عن حكمة وتدعو الى عفة وعبرة . وكانت نشرت تباعاً في نشرة الازهر وجمعها الآن في رسالة بلغت ٤٨ صفحة اهدانا نسخة منها وثمنها قرشان

مراسلات الفتح

المرجو من حضرات الافاضل الذين يتفضلون بارسال المقالات الى جريدة الفتح أن يجعلوا ذلك بعنوان صاحب الامتياز في شارع الاستئناف بالقاهرة

الفتح الأغر

أبدر لاح أم صبح مبين   أم الشمس المضيئة تستبين
أم المصباح جنح الليل يصفو   فتأتلق الشمائل واليمين
أم السحر الحلال يفيض فينا   أم الذكرى يرتلها الشجين
بل (الفتح الأغر) أجل كفء   بردع المارقين هو القمين
به العلماء هاموا نحو دين   لهم أمل وكلهم يقين
به الأبطال شطر الخير هبوا   كآساد بها ضاق العرين
تنادى ويحكم أبناء شرق   اذا هانت شريعتكم تهونوا
وقد بليت حنيفتكم بقوم   هم الالحاد والبلوى فنون
فكم هاجوا وكم ماجوا أو ثاروا   وكم جاءت بمثلهم القرون
فراحوا غير مأسوف عليهم   ومن نصرائهم خابت ظنون
لعمر الحق هم نصراء سوء   وطالعهم على الأيام جون
فان قلنا « البغاء نذير شؤم »   يقولوا كل غايتكم مجون
وإن قلنا بمنع قضاء حاج   بماء راكد قالوا جنون
وإن قلنا لهم في الخمر موت   يقولوا بل هي الركن الركين
أنانية وتقليد وفحش   تفشت، إنها الداء الدفين
معاول لو تركناها لهدت   صروحا شادها طه الامين
ومن عجب لزي الغرب تاقت   نفوس من حديد لا تلين
وها هو دأبهم في كل ناد   مهازل يستحى منها الجنين
رمونا بالتعصب لا لعيب   سوى أنا لنا عقل ودين
وتلك سجية العلماء دوما   على عرش الخلود لها رنين
فحيوهم وحيوا (الفتح) حتى   تنالوا البر فالله المعين
ولا تخشوا بنصر الحق شيئاً   فوعد الله أنجز ما يكون

السيد حسين الشقرا — الطالب بالقسم العالي بالازهر

(الفتح) نشكر للاديب الفاضل حسن ظنه بالفتح . وحبذا لو كانت أبياته مقصورة على ما أراده من تأييد القضية العامة ، فقط ، ومن رأينا أن الوقوف تجاه تيار الالحاد وحركة العداء للتاريخ الاسلامي يجب أن تجتمع فيه جميع القوى : فيصده العالم بقوة البرهان ، والشاعر بسلطان البيان ، لان القوم يقاتلون الاسلام بجميع هذه الاسلحة ولاندرى لماذا يسكت كبار شعرائنا المؤمنين ، وما الذي يمنعهم عن أن تكون لهم جولة في هذا الميدان

في سبيل الفضيلة

منذ قام الاستاذ الجليل الشيخ محمود أبو العيون بنشر دعوته لالغاء البغاء الرسمي ونحن نصفح مايكتب ونسمع ماينطق به فنراه القول الحق لاتشوبه شائبة الغاية ولا تعلوه مسحة الغرض . ونميل — وليس كل الميل — نحو ناقديه فنجد أنفسنا في حل من أن نمر عليهم مر الكرام ! وموضوع كالذي نحن بصدده مما فيه من الخطورة والدقة ، كان يكفي — بعد أن قال صاحبه كلمته — انتقاده في هدوء وسكون بهوادة في القول ولين في الجانب . .

ولشد مايدهشني تلك الكثرة في المناقشة التي كادت تطغى على المشروع فتشوه جماله وتلوى بما أبلى صاحبه في سبيله من جهاد قد سطر على صفحات قلوبنا بمداد من نور . .

ولست أقول هذا بغضا في النقد ولا كراهة للناقدين فالنقد أمر طبيعي لايتذمر منه الاغير اليائس فاقد الحجة عي اللسان .

وكثيراً ما كان دعاة النقد البرىء أكثر خلاصا وأشد عطفا على صاحب المشروع من كثير المؤيدين .

وكثيراً ماوقعت كلمات النقد الشديدة على قلبه برداً وسلاما لا طمع في مثله لآيات المدح وعبارات التقريظ : انما أبغض من كل قلبي ذلك النقد الذي لايصدر الا من نفوس قد أكلها الحقد وولغ في أمعائها شيطان الاثم ومروج الفسوق والعصيان .

هذا النوع من النقد أرى من الواجب قبره بين طيات الظلام ، والقذف به في طلائع الاقذار

***

ولست بعد هذا في حاجة الى تبيان السبب الذي من أجله قام الاستاذ بنشر دعوة الاصلاح المباركة بحمية ثائره ، وغيرة مشكورة ماعهدناها في أحد من رجال الدين ؟ لولا ما أشاعه دعاة السوء من أراجيف تمسك القلم عن الادلاء بها رأفة (بالفتح) الاغر من أن يخوض غمار تلك الترهات ! !

ما دفع الاستاذ فخر يترقبه ولا بغية يرجوها من جراء هذا الجهاد الشريف في سبيل الفضيلة والعفاف . .

وانما عز عليه أن يرى دين الدولة الرسمي يحرم البغاء بينما باسم الدولة الرسمي يباح البغاء ؟

***

من الاوفق أن نقسم معارضي المشروع الى قسمين : —

قسم يحكم لاول وهلة بعدم الاختصاص لان الشيخ ديني محض وليس للدين صلة بموضوع اجتماعي كالذى نحن بصدده هو من الخطورة والدقة بمكان وكأنهم يريدون أن يجعلوا الدين في جانب والاجتماع في جانب آخر ، وكأنهم جهلوا أو تجاهلوا أن الدين ومسائله ما هي الا أمهات تلك المسائل الاجتماعية التي يعنونها ، فما خلق الانسان الا والدين أساس خلقته .

اذا كان ذا أمرنا الذي لاشك فيه فكيف نأتي اليوم بدخ جديد ، به نتهم عقولنا بالتقصير وبيئتنا التي نعمرها ليست سوى جدباء قاحله لاتنبت غير الاشواك ولانجنى منها غير الوقود؟ (فما أجرأها على قلب المعقول)

دعنا من هذا وتعال بنا لننظر ماذا قال الآخرون . .

يقولون : ان الغاء البغاء الرسمي لايمكن بجرة قلم ، وليس هو من الهنات الهينات التي يكفي فيها مجرد الثرثرة والهراء

— اذن ماذا نحن فاعلون ؟ ؟

— يجب أن نربي النشء تربية صالحه يشب عليها عفيفاً شريفاً ، وأن نمهد له كل وسائل الرقى والتعليم فنأمن بذلك خطر الغاء البغاء ! !

فبأبيك اصدقني أيها القارىء الكريم : أى نشء هذا الذى نرجو له التربية الصالحة ، ونتمنى من أجله عيشة الطهر والعفاف ، وهو اذا ماشب كان أول نظرة ألقاها وقعت على الساقطات المتربعات على أبواب الحانات والمواخير ، فاذا ماتساءل : ماذا أرى ؟ قيل له بؤر العفاف وقبور الشرف . أليس هذا مدرجة لشباب ضعيف الارادة قليل التجربة ، يستدرجه لمزالق الفساد الصحي والاخلاقي ، وأي وسيلة تلك التي يمكننا بها أن نحفظ هذا النشء عن انزلاقه وسط هذه المدارج المقفرة ، وأن نحوطه بسياج العفاف والطهر حتى يكون من الصالحين ثم من المصلحين ؟ ؟

يخيل الى أن صاحب هذا القول ليس على شيء من علم النفس اذ لو كان على شيء منه ولو قليلا لعلم أن النفس أمارة بالسوء تغلب ناحية الشر ناحية الخير منها ، فاذا ما القى اليها مقاليد

أمر الاختيار وجدتها في مزارع الشر أكثر شرها من البهم السائمة في الفلاة ! !

فما بالك اذا كان للشر أعوان وللرذيلة أنصار يدعون لها بحمية وجرأة دونها جرأة الحق وحمية المظلوم ! ! الست معي في أن الامر سيكون لامحالة أدهى وأمر ؟ ؟

البغاء شر لا بد منه ! ! !

تلك حجتهم وعليها اعتمادهم ، فاذا ماأردت بيانا أتم ، واستيضاحا أكمل أجابوك وعن الهوى ماينطقون :

« اذا الغي البغاء الرسمى انتشر البغاء السري ، وللمحافظة على الصحة وصيانة الامن يجب إبقاء البغاء »

وتلك لعمري أسطورة أخرى ما كنا نتوهم صدورها في عصر أقل مايقولون فيه إنه عصر المدنية والنور ..

إذ مهما بحثنا في الامر فلا نجد غير سؤال واحد بنيت عليه قواعد المشادة وهو :

ماسبب سقوط العاهرة ؟

سقوطها انما يرجع الى تفريطها في عفافها بادىء أمرها فلا تجد — وقد عرضت نفسها لغضب قومها وذويها — غير البغاء الرسمي فبرسميته وبحماية القانون له تضحي في مأمن بعيد عن قومها ورقابتهم . ولا غرابة ان رضيت بعيشة التعس في حياتها فهي طريدة المجتمع فلتذق عذاب ما كسبت ، وأما الفاقة والضنك فتلك امور لا نتجاهل صوابنا باعتمادها أسبابا لذلك السقوط الشائن

أي امرأة هذه التي ترضى بأن تكون سلعة بائرة في سوق الرذيلة مقابل شيء لايسمن ولا يغنى من جوع فتضحي أسيرة تاجر لا تدري أهو حيوان مفترس أم آدمي مسالم ؟ ؟

ينشدون الحرية بأفواههم ويدافعون عن بقاء اشنع اشكال الرق والعبودية ..

اترى اذا سألتها انقاذها أعرضت ونأت بجانبها ؟ ؟ كلا ؟ ؟ لن تجد منها سوى تعلقها بأذيالك تقبل رداءك تستعطفك في خنوع واستكانة : انقذني إن استطعت اليه سبيلا . .

هذه التي تحرق دماغها بالسهر تعض بنان الندم على مافرط منها وهؤلاء الجدودون يعملون على بقائها فيه بلا رحمة . فجدير بالمجتمع الانساني ان يلقمهم الحجر ، وأن يعمل على انتشالها ، وإلا كان آثما قاسيا .

مامصير المومسات ؟ ؟

تلك هي العقدة الوحيدة التي لم يصلوا بعد إلى حلها ، وهي في الواقع سهلة ميسورة ، لو ان حكومتنا وطدت العزم حقاً على تطهير المجتمع من هذه الاقذار المتراكمة وكانت في ذلك من الجادين ، وسهلة وميسورة جداً لو ان اغنياءنا وذوى الثراء منا شاطروا حكومتنا عملها وتضامنوا معها تضامنا وثيقا جداً لاهزلا ، حقا وصدقا ! تضامنهم معها في مظاهر حفلات والاستقبال والوداع والتكريم !!!

هنالك المراهبات أديرة ومعابد تلم شملهن وتجمع شتاتهن ! وتكيات للعجزة والوكلة يرتعون فيها مالا يستحقون منها نصيبا . . فلا أقل من أن ينشأ ملجأ لاولئك البائسات ، يكتب بمداد الفخر على بابه : « طهور من أقام »

أما اذا تقاعست الحكومة وتقاعد الاغنياء — وهذا ماننكره عليهم ونستبعد وقوعه منهم — فلا أقل من أن تلغى الحكومة الترخيص لعاهرات من جديد حتى ينقرض جيلهن المنتن الفاسد الموبوء ، ونكون بذلك قد احتفظنا بالبقية الباقية من دموع العفاف والشرف أن تنهمر في قالب الافك والفجور

شاكر زيدان

العفة

أجمع الآن جمهور المفكرين على الاقرار بأن العفة من الفضائل الاجتماعية والواجبات الصحية بقدر ماهي فضيلة دينية

وقد أقلع علماء الطبيعة والطب عن الطعن في الطهارة بسنان قوارصهم الغليظة ، وانقلبوا عن اعتبارها مخالفة للطبيعة وغير ممكنة . وهم الآن يحثون بأعلى أصواتهم على الاخذ بها ، ويلتمسون من أرباب السياسة والآداب العامة ومن رجال الدين خاصة ، أن ينضموا اليهم في مقاومة الخلاعة والفساد . وان في هذا الانقلاب السريع لعبرة لاولي الالباب

الدكتور سربليد

من كتاب Vie de jeune homme صفحة ٩

من المحال ستر الحقيقة بالخيال

مازالت طائفة المبشرين بالالحاد يسعون فى نشر معتقداتهم الالحادية مطلقين ألسنة الثناء لما هم عليه يزعمون أن الخير كل الخير فى التمسك بأذيال طريقتهم التى يمكن اللاجيء اليها أن يتصرف فيما رغب مما تشتهيه نفسه غير مقيد بشرع يمنعه من لذاته الحيوية فيصبح اذ ذاك كامل الحرية لاضيق ولا حرج ، وعليه فهذا هو التمدن والغاية المنشودة ، اذا يجب التوجه على أفراس السرعة الى ميدانه الرحيب وجنته الفيحاء .

يقذفون علماء الدين الاسلامي بعدم الدراية والجمود وبأن دينهم أضحي عتيقا لايصلح فى هذا الزمن الراقى ، وذلك لانهم يعلمون أنهم عثرة فى سبيل مبتغاهم ، ويحسبون أنهم بمثل هذه الترهات يجلبون جماعة المسلمين الى كاسد بضاعتهم لترويج تجارتهم بناء على ماقام فى أفكارهم وتخيلاتهم الواهمة

رويداً أيها الدكاترة تدبروا ما تدعونه وامعنوا نظر العقل فيه لئلا يظن ظان انكم تمثلون رواية هزلية أو أن بكم مساً من جنون

أخفى عليكم ما جاء به الدين الاسلامي من الرقي الملموس الذي شهد به التاريخ وأذعنت لمهابته الامم ، والفلاح الذى بلغ به مشارق الارض ومغاربها ، ولا يزال أثره نوراً وفخاراً في كل بقعة من بقاع الارض ، وقد سطعت شمس نوره حيناً من الدهر فأجلت سحائب الجهل وكشفت عن قناع الحق فأظهرت سبيلا يتمكن العابر فيه من الوصول الى سعادتى الدنيا والآخرة

ذلك أن الدين الاسلامي لم يقتصر على الارشاد الى الحياة الاخروية ، بل بين للناس ما يتوقف عليه كمال حياة الانسان فى هذه الدار الدنيوية ليسير فى معاملته ومعاشرته على بصيرة تامة . وهذا هو القرآن الحكيم والسنة النبوية يبينان ذلك . وقد تمسك بهما من تمسك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم فساروا متنقلين فى سماء المجد الخالد الى يوم القيامة يحفهم الثناء الجميل والثواب الجزيل

أحصل لكم صمم عن سماع ذلك أم تجاهلتم وادعيتم أن لا اله ليقال انكم الجماعة المفكرون ؟ اخترعتم شرعا كان العلم عنه في غفلة فيشار اليكم بالبنان ، ولكن هيهات هيهات فالناس لم يفقدوا ادراكهم بعد

أتنكرون على الدين الاسلامي حثه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أم أن الامر بالمحبة والتعاون على البر والحث على مواساة الفقراء والاشفاق بالضعفاء وأشباهها من الصفات الحميدة صارت عندكم من الامور الرجعية والاخلاق العتيقة ، فلا فضل للاسلام فى دفعه الناس الى طريقها مدة ثلاثة عشر قرنا

ان كان انكاركم من هذه الجهة على الاسلام — وهذا ما نفهمه من دفاعكم عن البغاء وسائر الرذائل — فاعلموا اذن أن أضداد تلك الصفات ... لاتصلح أن تكون فى زمن راق ، ولا نعتبر الزمان راقيا بغيرها . وان كان انكاركم على الدين الاسلامي من جهة كونه أثبت الها صانعا لهذه الاكوان فيكفى فى الزامكم الحجة — ان كنتم أولي الباب — هذا العالم المفصح عن وجود خالقه ومدبره

وأظن أن عداوة الاسلام رسخت في أفئدتكم لانه أساء اليكم في منع ما تميل اليه شهواتكم الحيوانية كتبرج النساء ، واختلاطهن بالرجال الذي تعدونه من المدنية العصرية محاولين تخدير ضمائركم وتنويمها عند ما تحاسبكم بما يترتب على هذا التهتك من المفاسد وأولها النظر من الجانبين ، واجتماع الطرفين المؤدى الى الوقوع على حضيض الفاحشة حيث الميل الطبيعى مهما حاولتم انكاره . وعندنا الادلة الفعلية من أشخاص بعض الداعين الى ذلك والداعيات اليه ورب اشارة تغنى عن تصريح وأظن بل أعتقد أن لا مسلم يستحسن هذه الطريقة مهما البستموها من ثوب المدنية . وان وجد افراد مالوا الى طريقتكم يزعمون الانتساب الى الاسلام فهم لاخلاق لهم به ، بل ربما لايعرفون الا اسمه : يقلدونكم في ذلك تقليداً أعمى إما طمعا فى مصلحة ينتظرونها من تحت أيديكم ، أو قضاء لو طر يبتغونه . فكونوا منصفين ودعوا تحكيم الوهم فأنه لاعبرة به ، وحكموا العقل السليم . وان كان عندكم شبهة فتعالوا نتناقش لا لاحراز الغلبة بل للوصول الى الحق ودعوا التعصب والحمية اللادينية التي لاتجديكم نفعا فأن الشمس لايذهب بنورها قذف الاكمه ، والثريا لايضرها غبار الثرى . واعلموا ان الدين الاسلامي ربا يحفظه وان لعلمائه الاولين

والآخرين الحجة الساطعة والبرهان القويم . لردع سفسطة المضلين وكم رأى هذا الدين من أمثالكم ثم ذهبوا أدراج التراب واضمحلت دعوتهم في طيات العدم (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) منصور بالازهر

التضليل باسم العلم

بين الكتب المطبوعة فى القاهرة والمنتشرة في الايدى كتاب عنوانه « مقبرة الرجال » أو « أخطار الدعارة في نظر العقل والعلم » تأليف الاستاذ فرج أنطون . جاء فيه : دحض لضلالة من الضلالات التي ينشرها المتجددون — أو بالاصح المتجردون — ويلبسونها لباس العلم ، وهذه الضلالة زعمهم أن « الطهارة فضيلة تضر بالصحة ! » فقال مؤلف ذلك الكتاب:

« في هذا القول فضيحة ، وحماقة ، وضلال علمي يتغنى به بعضهم في كثير من الاندية في أيامنا ، ويتجرأ غير واحد من الكتبة على نقله ، زاعماً أن في الامتناع التام عن الملذات البدنية خطراً على صحة الشبان !

« أفهم ذلك من الشبان أنفسهم ، الذين يريدون أن يسدلوا على شهواتهم ستاراً من الحكمة والضرورة

« أفهمه من رنان وغيره من المؤلفين ، الذين يشيعون أن مثال الكمال قائم بالتمتع والتلذذ بأقل ما يمكن من الاخطار ، مع اجتناب الافراط الزائد

« أفهمه من كتبة صغار لاضمير لهم ولا حياء : يتاجرون برغبة الطبيعة الفاسدة فى الاطلاع على مثل هذه القراءات المريبة

« لكنني لا أفهمه — ويأبى عقلي أن يفهمه — من أطباء وقفوا أنفسهم المدافعة عن الشهوات باسم العلم ، وهم الذين كان الواجب عليهم أن يكونوا مع رجال الدين أطباء النفوس حرسة الحقيقة ، ومصلحي الآداب »

« في هذا القول فضيحة ، لانه لا يجوز لى أبداً — لاى سبب كان — أن أعمل الشر لاصل الى الخير ، فلا يجوز لى أن أسرق لاتخلص من الفقر ولا أن أطعن فى عرض القريب لاتبرأ أنا . ولانه يفتح الباب واسعا لكل الرذائل : ان جاز لى أن أعمل ذلك مرة فلم لا أعمله مرتين وعشر مرات

« وفى هذا القول حماقة ، لانه ان صح هذا التعليم فانني لا أقدر على أن أكون طاهراً بدون الاضرار بصحتى »

« وفي هذا القول ضلال علمي لان الحادث العرضى لا يطعن فى صحة المبدأ العام . ومن المحقق أن الزواج نفسه قد يضر ببعض المتزوجين . أترى هذه الحوادث الشاذة تجعل الزواج نفسه مضراً بالصحة

« كذب وضلال علمي أن الطهارة التامة تؤذى الجسم أو تلحق به ضرراً . ويجوز للطبيب أن ينصح الشبان الذين تغلى فيهم الحياة — وما أقل ماهم فى أيامنا اذ الامزجة منحلة مختلة — بالانكباب على الشغل ، وبالقناعة فى النوم وفى الطعام والشراب . بل يجوز له ان يشير عليهم بالزواج . لكنه لا يحق له أن يحملهم على ما تحرمه الشرائع الالهية والطبيعية . وان فعل فقد أخل بواجباته ، وتحمل مسئولية عظمى أمام الله والانسانية »

« ان تعلم أقطاب الطب يوافق كل الموافقة على تعليم العقل والدين » وعددهم فى ازدياد متواصل وقد خطا العلم فى هذا الشأن خطوة واسعة وأعداء العفة اليوم — الذين جعلوا دأبهم أن يطعنوا فيها باسم العلم والصحة ! — لا يزالون متشبثين بآراء قديمة أخنى عليها الدهر ومتمسكين باعتراضات مذهب مادى رجعي متخلف عن روح العصر

انتهي بتلخيص

الأمة تتنفس

مظاهرة من قلب الشعب

طفح الكيل وتجاوز عدوان الملحدين على الاسلام كل حد ، وأوشك الناس أن لا يحتملوا ما يؤذون به فى كل يوم بدينهم على صفحات الجرائد التي لا تعبر الا عن آراء كتابها ، وفى مجلات أسبوعية يظن أصحابها - على اختلاف مذاهبهم الاصلية - أنهم يعملون على هدم الاسلام وهم لا يعملون الا على انتحارهم . وقد قامت يوم الاحد الماضى مظاهرة ضخمة اشترك فيها جماهير الناس نودى فيها بسقوط الالحاد وجريدة السياسة وكتاب الشعر الجاهلى وجميع الكائدين للاسلام وبعد أن أعرب المتظاهرون عما أرادوا عادوا بسلام!

الجامعة الازهرية واصلاحها

بقلم العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى

وأما النظام الذى وضع في العام الماضي بناء على طلب بعض الازهريين من الطلاب واعتبرته الحكومة منحة للمعاهد الدينية وهو انشاء قسم لتخصص حاملي الشهادة الاولية واعدادهم للالتحاق بالتعليم الاولى واعتبار دار العلوم قسما آخر لتخصص حاملي الشهادة الثانوية بالازهر واعدادهم للالتحاق بها وادخال النظم المدرسية على قسمي الازهر في تعليمه ومناهج علومه وتغيير كتبه وأوقات حصصه وغير ذلك مما أشرنا اليه فعلله وأمراضه لا تقل عن علل النظامات الاخرى التي لا تلائم حالة المعاهد بل اهمال الازهر من النظم والقوانين بالمرة وتركه يشتغل بنفسه كما كان في العهد الاول خير من هذه النظم التي يحاولون بها اصلاحه وليست من الاصلاح في شيء فان اصلاح الشيء من غير وجهته الصحيحة ليس اصلاحا له وانما هو استئصال واستبدال له بشيء آخر وقد أسلفنا أن قوانين الازهر وأنظمته انما وضعت محدودة لعلاج أمراضه مع بقائه على جوهره حافظا لكيانه متمشيا مع سنة الترقي وحالة العصر الحاضر

وعلى ذلك لا حاجة للازهريين بهذه المنحة بل يجب ردها وكل ما تحتاج اليه المعاهد من الحكومة مع هذا النظام الجامع أن تعنى بتنفيذه وتقصر مدرسة دار العلوم على أخذ طلابها من قسم التخصص الثانوى بالازهر وادارة التعليم على أخذ معلميها من قسم التخصص الاولى بدون حاجة الى اعتبار مدرسة دار العلوم قسما للتخصص من الازهر وشيخه رئيسا لمجلس ادارتها فان ذلك مع كونه يخشى منه سريان عدواه الى الازهريين في الهدي الظاهر هو في الحقيقة اعتبار محض وتصوير غريب ما كان ينبغي للازهر أن يقبله ولا للحكومة أن تفعله . ولكن

يقضي على المرء في أيام محنته
حتى يري حسنا ما ليس بالحسن

على أنه بعد طبع الازهريين على التعليم المدرسي وصبغتهم بهذه النظم الحديثة المؤدية اليه يقوم نفس القسم الاولى من المعاهد مقام مدارس المعلمين الاولية وخريجه يكون معداً للتعليم الاولى بالمكاتب النظامية والقسم الثانوى منها يكون كقسم تجهيزي لدار العلوم والقسم العالى وليد هذين القسمين وبذلك يصبح الازهر العتيق الذى هو أول مدرسة اسلامية في العالم بعد تخريج البقية الصالحة من طلابه الآن آخر مدرسة من طراز المدارس الاولية والثانوية دون المدارس العالية ويكون ذلك بدء خلق جديد لصورة الازهر يسجل في صفحات التاريخ حسنة من حسنات العصر الحاضر فهل ترضى حكومتنا الاسلامية بذلك وان رضيت به فهل يرضاه مليك البلاد حامي حوزة العلم والدين كلا ثم كلا

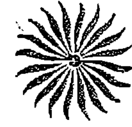
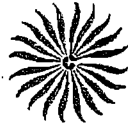
وأما طلاب العلم والعلماء فطبعا لا يرضون ذلك وواجب عليهم أن يرفعوا أصواتهم برد كل نظام يخرج المعاهد الدينية عن وضعها ويجعلها كالمدارس الاخري في تعليمها ونظامها وليس ذلك لنقص أو عيب في المدارس النظامية فانها على سائر طبقاتها وأدوارها مؤدية للغاية المقصودة منها وكل تعليم موضوع على نظام يؤدى الي الغاية المطلوبة منه لا عيب فيه بل لان للمعاهد الدينية كما أسلفنا غاية لا تحصل الا بالمحافظة على تعليمها والسير على نظامها اللائق بها وذلك ما ننادى به في المعاهد الدينية ونستوجب على الامة كافة أن تسعى للحصول عليه والله الهادى الى سواء الصراط

محمد حسنين العدوي
وكيل الجامع الازهر
ومدير المعاهد الدينية سابقا

﴿ انتهى ﴾



فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة

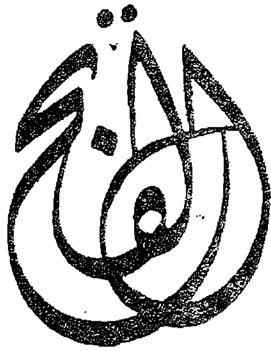
محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزى

الاعلانات

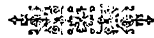
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٢ } القاهرة : الخميس ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ — ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

الى رجال الشرع



تحت هذا العنوان كتبت جريدة السياسة مقالا فى عددها الصادر في (٣ نوفمبر) قالت فيه :

ان وزير الحقانية قد فكر فى انشاء لجنة لاصلاح المحاكم الشرعية فحق علينا معشر المسلمين أن ندلى بما نرى لتلك اللجنة لتكون على بينة من الأمر ، وليتضح أمامها الطريق اذا أرادت أن تنهج حقا سبيل الاصلاح

ثم بينت سبيل الاصلاح في زعمها بما يرجع الى تقسيم الاسلام الى دين وشريعة . فالصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر العبادات قسم برمته سمته ديناً واصطلحت على تسميته بهذا الاسم وقالت إن مسائله لاتتغير ولا تتبدل ولا مجال للرأى الاجتهادي فيها وليس اختلاف الاعصر بموجب فيها اختلافاً وليس فى الأمر من عوج اذا تركناها كما هي يأخذ كل أنسان فيها بما يريد أو بما صح عنده

أما سائر أبواب الفقه من معاملات مدنية وقوانين جنائية وأخرى دولية فهى مسائل قابلة للتغيير والتمحيص فما وافق حال الامم الاجتماعية يجب اتباعه ، وما لا يوافق يجب بتاتاً رفضه والنظر فى تشريع غيره ، وهذا القسم جدير بأن يسمى شريعة لا ديناً . فمن الخلط أن نطلق على الاثنين اسم الدين

ثم ذكرت أن ما تحكم به المحاكم الشرعية من الفقه الاسلامي هو آراء للمجتهدين قابلة للتغيير والتهذيب . وآراء المجتهدين لسنا ملزمين باتباعها فلنا أن نتبعها ولنا أن نتركها ونسن غيرها فى حدود كتاب الله وما ثبت قطعاً من سنة رسول الله . ثم ذكرت فى آخر المقالة أن قانون الاحوال الشخصية ليس له مساس بحرام ولا بحلال قطعاً ، فهو ليس من الدين فى شيء . واذاً فلنا أن نغير فيه ونبدل ونقتطف من ثمرات العقول (ومستحدث التشريع) ما يتفق مع

روح العصر الحاضر ونترك تلك الآراء التي أصبحت في زماننا من العاديات .

***

ذلك ملخص كامل لما نشرته جريدة السياسة ، وهو على رغم مافيه من التناقض يرمي في جملته وتفصيله الى النصح لرجال تلك اللجنة التي فكر وزير الحقانية في انشائها لاصلاح المحاكم الشرعية بأن يحتذوا في اصلاح تلك المحاكم حذو ملاحدة الكماليين في أنقرة فيقضوا على البقية الباقية من الفقه الاسلامي ويمحوا آثاره من المحاكم بالمرة

ان جريدة السياسة تريد أن تقسم الفقه الاسلامي قسمين : قسم يجب ان يحترم وهو قسم العبادات لأنه هو الذى يسمى ديناً وقسم لايحترم ولا يؤبه له ولا يهتم بشأنه بل ينظر اليه على أنه من نوع العاديات والآثار القديمة فيجب أن يرفض ويزول من المحاكم وان يحل محله تشريع مستحدث

ومن غريب أمر تلك الجريدة أنها تزعم أن قسم المعاملات بأسره بما يشمل من الاحوال الشخصية يجب أن يزول من المحاكم ويحل محله تشريع جديد على حين أنها تقرر في أول المقالة ان آراء المجتهدين قابلة للتغيير والتمحيص ، وأن لنا أن نتركها ونسن غيرها في حدود كتاب الله وما ثبت قطعا من سنة رسول الله

وغنى عن البيان أن ماشرع فى حدود كتاب الله وفي حدود سنة رسول الله يسمى ديناً ويمس مسألة الحرام والحلال ، فيكون قسم الاحوال الشخصية وسائر أبواب الفقه من دين الله لان ما كان فى حدود الكتاب والسنة كان مأموراً به ، وكل مأمور به يجب اتباعه ويحرم تركه ، فيكون ديناً ؛ لانه متعلق بالحرام وبالحلال يثاب فاعله ويأثم تاركه

ذلك مايلزم جريدة السياسة في تلك المسألة التي أقرتها فى صدر المقالة . وإذن يكون تقسيمها الفقه الاسلامي الى دين يجب اتباعه والى شريعة لايجب اتباعها بل هي من العاديات ؛ تقريرا يخالف ما قررته أولا واصطلاحاً دخيلا لايعرفه المسلمون ، بل ينكرونه أشد الانكار ، ويرفضونه كل الرفض لانه يؤدي الى بتر الاسلام وتعطيل شطره الاعظم وجعله قاصراً على بعض ماورد في الكتاب والسنة ويؤول الى دعوة المسلمين الى اهمال اكثر ما جاءهم به الاسلام واعتبارهم فى هذا الاهمال دعاة اصلاح وتجدد غير آثمين اذا تركوا المواريث واستبدلوها بتشريع أبناء الملل الاخرى فيحلونه مكان ماجاء فيذلك من أوامر الله عز وجل

إن الفقه الاسلامي مأخوذ من كتاب الله ومأخوذ من سنة رسول الله ، ومأخوذ من اجماع الأئمة المستند الى نص من كتاب الله أو سنة رسوله ، ومأخوذ من القياس على أصل منصوص عليه فى الكتاب أو السنة . فهو مستنبط من كتاب الله وسنة رسوله .

وتسمية الفقه الاسلامي بأنه مجموعه من آراء المجتهدين كما تزعم جريدة السياسة تغرير وتدليس تزيد به أن توهم قراءها ألا فرق بين الفقه الاسلامي وبين الفقه الوضعي . فالفقه الاسلامي عبارة عن آراء المجتهدين والقانون الوضعي عبارة عن آراء القانونيين كلاهما رأى قابل للتغيير والتمحيص . وغاب عنها أن الفقه الاسلامي مستند كما بينا الى كتاب الله وسنة رسوله فهو ليس بمجرد آراء المجتهدين وانما هو تبليغ من المجتهدين للاحكام للناس فالامام أبو حنيفة ليس له رأى وانما له بذل الوسع لمعرفة حكم الله ليبلغه للناس فهو يسير في اجتهاده على مقتضى أصول مقررة ، ولاصحابه وعلماء مذهبه أن يتصفحوا اجتهاداته ويطبقوها على الاصول المقررة فأن وجدوها راجعة اليها أقروها لا لانها رأى أبي حنيفه بل . لانها حكم شرعي جاز دور البحث وأصبح مفروغا من النظر فيه . وان وجدوها غير منطبقة على الاصول المقررة ردوها وأهملوها كان لم تكن

ذلك موقف علماء المسلمين حيال المجتهدين ، فهم لم ينظروا الى أقوالهم نظرة تقديس فيمتنعوا عن البحث فيها بل عاملوها معاملة الآراء البحتة التي ليس لها أصول مقررة

أما قبول الآراء الفقهية للتغيير والتمحيص وجعلها مطابقة لحال العصر فكلام مبهم يحتاج الى تفصيل: أما قبولها للتغيير والتبديل فقد علمت موقف علماء المسلمين حيال المسائل الاجتهادية . وأما جعل الاحكام الفقهية ملائمة لحال العصر الاجتماعية فأن أرادوا من ذلك ألا تكون الاحكام الشرعية مؤدية الى الحرج والمشقة وتفويت

المصالح على الناس قلنا لهم ان الفقه الاسلامي يحتوى من القواعد ما يزيل كل حرج ومشقة ويضمن عدم تفويت المصالح على الناس . ولقد أنتج في أيام عز المسلمين سعادة وراحة المجتمع الاسلامي واتسع صدره للتطورات والطوارىء التي مرت بالحضارة الاسلامية

وإن أردتم من ذلك أن يكون الفقه الاسلامي سائراً خلف التشريع الوضعي ومقتفياً أثره فيتخلى عن قواعده وأصوله ويستبدلها باهواء التشريع المستحدث وشهواته ، قلنا لكم ان الفقه الاسلامي يبرأ من ذلك كل البراءة وينافيه كل المنافاة

عبد الباقي سرور نعيم

النفوس والاخلاق

لذة العاقل بتمييزه ولذة العالم بعلمه ولذة الحكيم بحكمته ولذة المجتهد لله عزوجل باجتهاده أعظم من لذة الآكل بأكله والشارب بشربه والواطىء بوطئه والكاسب بكسبه واللاعب بلعبه والآمر بامره وبرهان ذلك أن الحكيم والعاقل والعالم والعامل واجدون لسائر اللذات التي سمينا كما يجدها المنهمك فيها ويحسونها كما يحسها المقبل عليها وقد تركوها وأعرضوا عنها وآثروا طلب الفضائل عليها وانما يحكم في الشيئين من عرفهما لا من عرف احدهما ولم يعرف الآخر . اذا تعقبت الامور كلها فسدت عليك وانتهيت في آخر فكرتك باضمحلال جميع احوال الدنيا الى ان الحقيقة انما هي العمل للآخرة فقط لان كل امل ظفرت به فعقباه حزن اما بذهابه عنك واما بذهابك عنه ولا بد من احد هذين الشيئين الا العمل لله عز وجل فعقباه على كل حال سرور فى عاجل وآجل اما العاجل فقلة الهم بما يهتم به الناس وانك به معظم من الصديق والعدو واما في الآجل فالجنة . . . . (الاخلاق والسير)

احمد سليمان

ناظر زراعة بدائرة تيمور باشا



طاش السهم

حماة الدين كاد الدين يقضى ... كأن الدين ليس له حماة
به جرح من الالحاد دام ... فهل فيكم له نطس أساة
أراهم يغمزون الدين غمزا ... فهلّا لانت لهم منه قناة ؟
رموه بالسهام فاخطأوه ... وطاش السهم واضطرب الرماة
فهبوا من عرينكم اسودا ... فان الامر موت أو حياة

الازهر محمد الاسمر

لم هذا

يا من تسب أبا العيون ... سبّاً ينم عن الجنون
خل التشائم واعترف ... بالفضل للرجل المصون
فلقد تكلم في البغا ... ء بحكمة العقل الرصين
وكلامه حق به ... نزل القران وكل دين
فلم البذاءة والسفا ... هة دون حق مستبين
أتراه ينهي عن حلا ... ل أو مفيد كل حين
لا لا وربك لم يكن ... ذهب الفقيه لاي دون
لكن هنا لك غيرة ... دفعته فى عزم متين
فسعى لتطهير الشعو ... ب ومصر من داء دفين
فعلام أنت تسبه ... اخذا بمختلف الظنون
وتقول فيه مصرحاً ... قولا خليقاً بالميون
أفلا تراه مدققاً ... في الشرع يبنى فى الحصون
ويبث فينا فكرة ... تودى بأدواء المجون
فدع السباب تكيله ... كيلا على رجل مكين
واعمل بدين قيم ... يدعو لاصلاح الشئون
لا تلهك الدنيا عن ال ... أخرى فتردى بالفتون
وخذ الحذار من الهوى ... إن كنت ذا عقل حصين
فحسدوكم بلغ المنى ... منكم بتفريط ولين
لا تلعبوا بالنار فى ... ثوب من الشرع المصون

سوهاج « شاعر »

معرض الآراء فيما يحتاج اليه الازهر من الاصلاح

وجوب الحذر وشدة الروية في الاصلاح المنوي

لقد تركت مسألة الازهر في دور الانعقاد الماضي للبرلمان على نية أن يوضع للازهر تشريع جديد يعرض على البرلمان في أول دور الانعقاد المقبل لينظره ويبحث فيه ويعمل ما يراه لازما لصيانة الازهر وحفظه من الضياع

وفي الحق أن هذه المرحلة ستكون من المراحل العظيمة التى تدون في تاريخ الازهر ، ذلك المعهد الديني التاريخي العظيم الذى غالب الدهر فغلبه . وسيرى أبناء الاجيال المقبلة في هذه المرحلة مقدار عناية أبناء هذا الجيل بدينهم ومقدار حرصهم عليه . وتلك العناية وهذا الحرص لا يبدوان فى شىء أكثر مما يبدوان فى معالجة المسألة الازهرية

ويمكنك أن تقول أوسع من هذا : يمكنك أن تقول إن كل تشريع يحفظ الازهر مؤديا للفرض المقصود منه ، ويصون متانة التعليم فيه ويضعه فى المنزلة الحرة اللائقة بكرامته حتي لايتأثر بأى عامل من العوامل المتقلبة التي تعرض لسياسة هذا البلد بل يكون بحيث يستطيع أن يعبر بكل صراحة عن رأيه فى الحالات الطارئة التى تجتازها هذه السياسة لايتأثر بمؤثر ما يحوله عن هذه الصراحة قيد شعرة . يمكنك أن تقول إن كل تشريع للازهر يؤدى هذه النتائج سيكون أعظم تاج من تيجان الفخار التى تضعها مصر الحاضرة على رأس مصر المستقبلة

وكل تشريع يؤدى الى نقيض هذه النتائج سيكون أكبر السوآت في تاريخ الجيل الحاضر بل ربما كان فوق ذلك مقدمة لانصداعات أخرى تعرض لبناء الجامعة الازهرية باسم التجديد الكاذب ، ويكون السندفيها ماأسلف جيلنا هذا من الممهدات القوية لهذا الانحلال

ليست مسألة الازهر هينة حتي يتهاون الناس فى معالجتها والتفكير فيها ، وانما هى مسألة اسناد بناء السور الذى يحوط التعاليم الاسلامية ويدافع عنها ويحمي الدين الاسلامي ويبين مزايا أصوله وفروعه ويبقى على ممر الزمان ناطقا بالاسلام باثا لدعوته ناشراً لرايته . فالمسلمون كلهم مكلفون أن يحوطوا هذا السور العظيم بدمائهم وأموالهم وعقولهم وأرواحهم ، ليجدوا فيه دائما الدواء من سموم الزيغ والالحاد التي تهب بها رياح القرون الحاضرة والمقبلة

ان المسلمين يرون فى المحافظة على الازهر المحافظة على دينهم ، وذلك لان الازهر في اعتبارهم جميعا أداة الدفاع عن هذا الدين ومعهد الدعوة اليه ، فمسألة الازهر إذن مسألة جهاد ديني من أجل أن الازهر يحرس الدين الاسلامي حراسة برهانية — حراسة منطق واستدلال — يدفع بها كيد الملحدين وينقض شبه الزائغين ويضع مصباح الهدى للمسترشدين

لسنا نريد أن نطيل في هذا الكلام فلن نوفي الازهر حقه من المدح والثناء مهما أطلنا . وعلى الناس أن يتأملوا طويلا فى منزلة الازهر العالية جداً جداً قبل أن يضعوا له أي تشريع أو يلجوه بأى أصلاح ، ليجيء هذا التشريع وذلك الاصلاح وليد بحث دقيق فيما يتناسب مع منزلة الازهر من الشرائع والاوضاع . وعلى الحكومة أن تأخذ رأي أكابر العلماء المخلصين فيما يناسب الازهر من خطط التعليم التى تحفظ له درجته ومتانته وميزته من ناحية تعليمه الدقيق الذي ينتج ملكات قوية جبارة ، فانه لايعرف هذه الناحية من الاصلاح الا العلماء الخبيرون بتشعب العلوم الاسلامية ودقة مناهجها ، وعليها أن تترك لهؤلاء العلماء الحرية التامة في اختيار العلوم التي تدرس والكتب التى تقرأ لكي تنتج هذه الملكات العالية ، وأن لاتسمع بعدهم كلمة لقائل قد لايكون خبيراً بما يلائم الازهر من هذه المناهج وتلك العلوم التى تجعله يؤدى الغاية المقصودة من وجوده . وعلى الحكومة من ناحية أخرى — بل على الامة كلها — أن تفكر فى السبيل الذى يحول بين الازهر وبين التأثر بما يتجدد فى سماء السياسة من العواصف والتقلبات ، وأن تضع في يد الازهر جميع الاسباب التي تجعله حراً فى اختيار التعليم الذى يلائمه ، حراً في ضميره لا يتأثر بالسياسة والغايات . وعلى الجملة يجب أن تبذل الحكومة القومية كل استطاعتها لوضع نظام للازهر ضمن انضاج حالة علمية صحيحة ، ويضمن كذلك توزيع الحقوق المعنوية والمادية على أهلها من غير محاباة ولا مجاملة . وهذان هما الركنان اللذان

يقع عليها التعويل فى اصلاح الجامعة الازهرية اصلاحا صحيحا

ثم نقصد الى الكلام على الاصلاح الوزاري الذى تم فى أواخر سنة ١٩٢٤ ونبين بعض ما فيه من خطر على الازهر ، فقد رأينا من العلماء في هذه الايام من امتدح هذا الاصلاح وأثنى عليه كانه لم يشعر بالصفعة الشديدة التي نزلت بالازهر من جراء هذا الاصلاح لحولته الى مدارس وألفت المقصود من تعليمه وعصفت بصبغته الدينية وزلزلت أركان وحدته وأضاعت استقلاله فى التعليم

وخير الازهر ومصلحته انما هما فى استقلاله في تعليمه ، وبعده عن أى اشراف يكون من المعارف عليه ، فاذا فقد الازهر هذا الاستقلال تسربت اليه سموم المتعمرين وانبثت جرثومة الفناء في جسم الجامعة الازهرية . فليتأمل ذلك المنصفون

ومن بعد اليوم سنتكلم ان شاء الله على الاصلاح الواجب فى رأينا ، وانما نسبق التحلية بالتخلية منبهين بذلك عقول الذين رأوا فى الاصلاح الوزارى خيراً للازهر ، وفيه لو تأملوا قليلا كل عناصر الفساد وأسباب الفناء لجامعة المسلمين . وسنبين وجه ذلك فنقول :

ان الاصلاح الوزارى الذى تم في أواخر سنة ١٩٢٤ ينتج نتائج سيئة أظهرها وأبعدها أثراً نتيجتان :

(احداهما) هدم الازهر من جهة تاريخه العلمي والقضاء على سمعته الحسنة فى خدمة العلوم التى أوجدتها طبيعة التشريع الاسلامي والتي تكون منها ما نسميه العلوم الاسلامية التي هى الاثر الظاهر لتلك الهمة السامية التي بذلها علماء المسلمين في كل أدوار التاريخ الاسلامي لخدمة علوم دينهم : وسائلها ومقاصدها والتي امتاز بها الدين الاسلامي عن سائر الاديان من حيث ما كان له من الاثر فى تكوين فلسفة دقيقة فى عدة علوم أنشأتها الحاجة الى صيانة الكتاب المقدس الذى جاء بهذا الدين والى حفظ السنة الرشيدة التي جاءت تفصيلا وبيانا لذلك الكتاب

وآية ما ذكرنا أن المنهاج الذى يدرس فى الازهر قد تغير تغيراً أصبحت معه العلوم الازهرية الاصلية المقصودة لخدمة الكتاب والسنة معتبرة كعلوم تبعية . فقد حولوا مناهج الدراسة في القسم الاولى من الازهر الى مناهج الدراسة المدرسية ، واستبدلوا كثيراً من كتب الازهر بكتب وزارة المعارف وهى كتب لا تربي ملكة في هذه العلوم وانما هى موجزات وضعت للمدارس المدنية التى مقصودها بالقصد الاول وراء هذه العلوم

وسينتج عن ذلك نتيجة لازمة لمقدماتها هى أن الطالب يصعب عليه أن يتلقى مناهج القسم الثانوى ، ولا يتيسر لعقله أن يسيغها ، ولا لادراكه أن يهضمها ، لانه لم يتلق المعدات لها فى القسم الاولى

وهكذا تصعب على الطلاب مناهج القسم العالى فيسألون التخلص من كل ذلك لأنها آلت فى نظرهم الى ألغاز ومعميات . وذلك يؤول الى تغيير مناهج العلوم الاسلامية جميعها بكتب هى قشور وموجزات لاتنال من دراستها لذة التدقيق فى بحث هذه العلوم واستجلاء مكنوناتها

أليس هذا العمل انحداراً بالازهر عن منزلته فى صيانة الفلسفة والتعمق فى أبحاث العلوم الاسلامية الى منزلة سطحية لا يرضاها له محب لدينه عامل على تقويمه . ثم أليس هذا مسخاً للصورة العلمية الازهرية التي تتوخى المبالغة في التحرى والتدقيق وتنتج ملكات متشبعة بالرغبة فى البحث والاستقصاء بصورة مدرسية لا تنتج الا ملكات سطحية

ثم أليس من أسوأ النتائج لهذا المسخ أن يصبح المتعلمون على هذه الطريقة أعداء المجهودات العلمية العظيمة التى بذلها العلماء في كل مراحل التاريخ الاسلامي وأن تنقطع الصلة بينهم وبين الماضي يوم يستعصى عليهم فهم المؤلفات التى أنفق سلفهم العمر فى تحريرها وتهذيبها ويوم تطمئن أذهانهم الى القواعد المجردة عن البحث والمناقشة فتتبلد قرائحهم وتخمد حرارة أفكارهم ويتعودون فتور ملكة البحث ويستسلمون للتلقين وتذهب من عقولهم عناصر التفكير الصحيح

ان ذلك شر مايقدم للازهر وشر مايقدم للاسلام والمسلمين وأسوأ ما يكون نكاية بتاريخ العلماء الذين خدموا الدين الاسلامي والعلوم الاسلامية وأكبر اهانة لعنايتهم التى قدموها وهممهم التي بذلوها

ان الازهر لا يصلح اصلاحا علميا بمثل هذا السبيل وانما سبيل الاصلاح فيه من الناحية العلمية أن نحافظ جهد الطاقة على المتانة العلمية والتوسع فى دراسة العلوم الاسلامية والتخصص فى فروعها تخصصاً صحيحاً منتجاً وأن نجمع فى تدريس الازهر ومناهجه جميع عناصر التكوين

لفكر قوي يستطيع نقد التعبير ودفع الشبه عن القواعد العلمية وتخريج الجزئيات على القواعد وتلك العناصر هي ما نسميه فلسفة الدال وفلسفة المدلول وفلسفة التطبيق ، وتلك هي ميزة الازهر الضرورية لتعليمه فان خلا عنها فانه ينحدر انحداراً شديدا يكون في الواقع مقدمة لانحلاله وفنائه وذهاب مجده وعظمته ، وهذا ما لابد من وقوعه إن لجأنا الى دراسة الكتب السطحية في العلوم الاسلامية ،وقنعنا بها عن التعمق في هذه العلوم والبحث الدقيق في أسرارها

ولا سبيل لنا الى فهم حقيقة التشريع الاسلامي وصيانة بهاء العلوم الاسلامية الا من طريق الفلسفة والتحقيق

نعم أنا لا أعارض فكرة الذين يقولون إنه لابد للازهر من دراسة النظريات الجديدة التي لها مساس بالدين كنظرية النشوء والارتقاء التي قال بها دروين ، ولا أعارض فكرة دراسة العلوم التي تمس أصول الدين وتتعرض لقواعده لتحرر نظرياتها باناة وروية . وانا واثق أنهم سيجدون العلم حجة للدين ، وسيجدون دخلا وخللا في النظريات التي تتنافى مع صريح الدين متى حرروها على قواعد المنطق الصحيح ولم يلجأوا فيها الى الظن والتخمين ، ولم يثبت العلم الى اليوم بطريق القطع ولن يثبت في المستقبل قضية تخالف قضايا الدين ، وكل ما ورد في علم طبقات الارض أو غيره مما ينافي صريح الدين فانما هي ظنون متى بحثت ظهر أنها واهية البناء

وقديما كان لفلاسفة اليونان نظريات تتعارض مع صريح الاديان قطعوا بها كما قطع هؤلاء الاحداث بنظرياتهم، فلما عربت الفلسفة اليونانية في عهد الدولة العباسية وظهرت هذه النظريات لعلماء المسلمين انبروا للرد عليها حتى أدحضوها وقطعوا أهلها والمتعصبين لها من فلاسفة الاسلام وبينوا مخالفتها للمنطق الذي يتشدق الفلاسفة بأنهم رجاله وصانوا على المسلمين ملتهم بعد دفع الشبه عنها . وقد كانت المدرسة النظامية ببغداد معهداً لتفنيد شبه الفلاسفة وآراء سائر الطوائف المخالفة لهدى السنة والكتاب

فمن واجبنا أن نسلك سبيل سلفنا في بحث الشبه التي أوردها من يقولون إنهم فلاسفة زماننا ثم نرد عليها رداً مدحضا ونقطع هؤلاء المتعصرين لفلسفتهم ونصون على المسلمين ملتهم

وهل في البلاد الاسلامية معهد علمي أولى بهذه المهمة الجليلة من الازهر الشريف

لا أعارض فكرة الذين يقولون ذلك ، فذلك خير ومصلحة كبرى . ولكني أعارض الفكرة التي ترمي الى الغاء دراسة الفلسفة القديمة فمن ذا الذي يكفل لنا أن الفلسفة القديمة لا تعود الى النمو والظهور ولا يعود أنصارها الى النشاط وبسط نظريات التشكيك . على أنها مع ذلك من الشبه التي لابد من معرفتها والرد عليها وقد اغنانا سلفنا عن ابتكار الرد عليها فلماذا لا ندرس ما ابتكروه هم وصرفوا به ثمين أوقاتهم ؟

ومن رأيي أن يضاف للمتخصصين بالازهر درس لدراسة هذه النظريات الجديدة ووضع ما ينتهي اليه البحث والتنقيب فيها ثم يضعون بعد ذلك مؤلفات فيها تدرس في مختلف أقسام الازهر على حسب سهولتها وصعوبتها

كذلك لا أنكر حاجة الازهر الى ما يطلقون عليه اسم العلوم الحديثة من حساب وهندسة الخ لكن لا مع التوسع فيها الى حد يضيع مقصود الازهر من خدمة العلوم الاسلامية

ثم إنه لما كان العمل على تربية الامة تربية دينية من أوجب الامور على الذين يريدون أن تكون نهضة الامة نهضة حقيقية قائمة على أساس من الدين والاخلاق والفضيلة التي هي العتاد الحقيقي لسعادة الامم وهي هي مبعث شعور الامم بوجودها وكان من أنجع الاساليب في تحقيق هذه التربية أن تمزج الطبقة المتعلمة تعليما دينياً بسائر طبقات الامة وأن يوضع في يدها تربية أبناء الأمة الذين هم أمة المستقبل ليتربوا على ملكة دينية في الطور الذي هم فيه أشبه شيء بالصحيفة البيضاء فتتشبث بنفوسهم الفضائل تشبثاً قويا ، كان من الامور المسلمة تسليما أوليا أن تأخذ الامة لتربية أبنائها معلمين من الذين قطعوا شوطاً في تعلم العلوم الدينية والتأدب بآدابها والتهذب بفضائلها ليكونوا أسوة حسنة وقدوة صالحة وليستفيد منهم سواد الامة استفادة دينية ناشئة من طبيعة المخالطة والامتزاج وليجدوا الجواب عندهم عن المسائل الدينية اذا عنت لهم حاجة الى السؤال عن كيفية عباداتهم ومعاملاتهم الواقعة فيما بينهم . اذن فأخذ المعلمين من الازهر يفيد مجموع الأمة فائدة دينية عظيمة وينهض بها من الناحية الاسلامية نهضة كبرى من دون تجشم كلفة ولا عناء في ذلك . فالذين حاولوا من قبل أن يستغنوا بمدارس المعلمين عن الازهر كانوا في عملهم هذا جانين على هذه الفائدة فاذا شئنا

الاخذ بهذا وراعينا ما يجب من عدم تعريض علوم الازهر الاصلية للتأثر الذي ينشأ عن التوسع في دراسة العلوم الحديثة في الازهر كانت الضرورة قاضية بأن تنشأ مدارس لتلقي المنهاج الحديث الذي تقع الحاجة اليه يدخلها فريق من المعاهد من حاملى شهادة القسم الابتدائي لينالوا جواز الدراسة بالمدارس الاولية ولتجعل مدرسة دار العلوم لاخذ فريق من حملة الشهادة الثانوية من المعاهد ليخرجوا بعد انقضاء مدتها معلمين للعربية بمدارس الحكومة

ثم نجعل هذه المدارس كلها تابعة في الادارة الفعلية للازهر مع قبول الاشراف الوقتي عليها من وزارة المعارف حتى تقتنع بكفاية الازهريين للقيام بمهام هذه المدارس وحسن رعايتها والقيام على شؤونها

والوجه في هذا أنا لا نريد أن يكون الازهر معهد تحضير لمدارس ليست تحت نفوذه لأن ذلك رمي للازهر بالعجز عن استطاعة معالجة شؤونها

كذلك لا نريد أن يرتبط مصير التعليم العالي في الازهر بارادة غير ارادة الازهر : ومما لا جدال فيه أن جعل هذه المدارس تحت نفوذ وزارة المعارف يضع مصير التعليم العالي في الازهر في يد وزير المعارف فلو شاء القضاء عليه توسع في قبول العدد الذي يدخلها فيقضي بذلك على القسم العالي فما بعده . فأي منصف يرضي للازهر بهذا ؟ ونحن لا نأمن ظروف الايام ولا تقلبات السياسة والقول بتحديد العدد الذي يدخل هذه المدارس لا يصح ضمانا اذا اتجهت النية للتدمير ، وأمامنا المستعمرون يحاربون الازهر في الصميم ويرغبون شديد الرغبة في القضاء عليه بأيدي أناس منا، فالمصلحة أن لا نضع مصير الازهر في يد عمالهم

وهناك وجه آخر هو المحافظة على النبوغ واستبقاؤه للازهر ليخدم العلوم الاسلامية والدين الاسلامي ولا سبيل لهذا الاستبقاء ان جعلت هذه المدارس تحت نفوذ وزارة المعارف فقد ينتقل هذا النبوغ الى هذه المدارس فيتلاشى هنالك ويضيع ولا يكون بأيدينا ما يمنع هذا التحول والانتقال وتعليم هذه المدارس لا يغذى النبوغ ولا ينفخ فيه روح القوة والنماء لأن مقصود هذه المدارس انما هو الاعداد للتعليم الذي لا يحتاج الى فلسفة واستقصاء ومناهجها موضوعة بازاء هذه الغاية فحسب . ولا أظن أن أحداً يناقشني في ذلك .

اما اذا جعلت هذه المدارس تابعة للازهر أي جعلت معاهد تابعة له ففي الامكان أن نستبقي للازهر ما قد يكون من نبوغ وذكاء ليتخرج صاحبه فيلسوفا في الشريعة الاسلامية مبرزا فيها وذلك ميسور متى سهرت الادارة على تعهد النبوغ وتحرت لمعرفته وحالت بينه وبين الانتقال عن الازهر الى حيث يتلاشى ويضيع . وليتنا نظفر بعدد الاصابع من أصحاب هذا النبوغ في كل جيل فان النابغ الواحد قد يقوم على رأسه تاريخ عصر بتمامه وقد ينفخ الحياة في أمة فيحيا بعد أن قاربت الفناء

هذا بعض الوجوه التي تحمل المنصفين على التمسك بهذا الذي يظنه بعض الناس تطرفا في طلب الاصلاح وتعلقاً بمسألة شكلية لا دخل لها في جوهره

ولا أفهم لماذا لا يكون لمسألة التبعية دخل في جوهر الاصلاح بعد هذا الذي ذكرت ، اللهم الا أن يكون ما ذكرت تخيلا ومحض فروض . أفلا يعلمون أن حياة الازهر ترتبط الى حد ما بتخريج النابغين ، لا بل إن حياة الدين الاسلامي نفسه تتوقف على هذا النبوغ الذي يصرخ بالتعاليم الاسلامية صرخة مقرونة بالبرهان وشرح الحكم والاسرار هذا . ثم يقرر التعليم الديني بالمدارس كلها ويؤخذ له معلمون من حملة شهادة العالمية الازهرية بدرجة اخوانهم الذين يعلمون العربية من خريجي دار العلوم ومن يفضل من حملة العالمية الازهرية يوزعون على أقسام التخصص في مدرسة القضاء الشرعي وفي الازهر لتكون بهم حياة المحاكم الشرعية وحياة المعاهد الدينية وايؤخذ منهم مدرسو الشريعة الاسلامية بمدرسة الحقوق

هذا هو سبيل الاصلاح العلمي الذي يبقى علوم الازهر حية ناضجة ولا يلغي المقصود منه ويوزع العمل بين طبقاته المختلفة ولا يكون سبباً في فناء القسم العالي وأقسام التخصص وينفخ في الامة روحا دينية وخلقا وفضيلة ويخرج لها في مختلف فروع التعليم رجالا أصحاب دين وفضيلة تدخرهم لملماتها

ان الازهر ان أجدب في هذا العصر في تخريج الاكفاء في العلوم الاسلامية فأنه لن يعود الى الانبات مرة أخرى ، وفي امكاننا الآن أن ننهض نهضة جادة للمحافظة على هذا التراث العظيم مع الاستزادة مما اقتضته ضرورة العصر وضرورة بسط الشبه الجديدة وردها ، فان لم ننهض هذه النهضة الآن فانا على يقين أن أرض الازهر الخصبة بالمعارف والعقول والذكاء ستجدب الى الابد. فليتق الله الذين بيدهم عقد الامور وحلها

محمد محمد الاودن
من علماء الازهر

الجامعة المصرية
تفيض روحها على يد أساتذتها

لما كنت مقيما في هذا البلد يحفزني الشوق الى رؤية الجامعة المصرية لم أجد بدا من شد الرحال اليها لامتع سمعي وبصري بما أشهده في أساتذتها من علم غض ولفظ حلو، خصوصاً في علم العربية الذي تدرسه الجامعة كما يقولون على قواعد البحث الحديث التي أدى اليها العلم الحديث. ولما لم يكن هناك مانع من أن أحضر الدروس الخاصة بطلبة الجامعة فقد دخلت دروس العربية التي يلقيها الاستاذ طه حسين وزكي مبارك. ولتعجب كما عجبنا فاليك بعض ماقيل وبعض ماحدث ليرى الناس صورة لهذا المعهد الذي قام واشتد على أموال الامة واوقاف الملة لتعليم أبنائها

دخل زكي مبارك في صباح الاربعاء ليلقي درساً في (البلاغة) فابتدأ مملياً أصل الكلمة من الوجهة اللغوية والأدبية والاصطلاحية وفي الاثناء دخل طه حسين بين ضجة الاتباع وتصفيق المطيبين فما كاد يستقر به المجلس حتى احتدم بينه وبين طالب جدال في الفرق بين (القول) و (الكلام) وأحسب الطالب لم يكن يجيد معرفة الفرق بينهما على الوجه الصحيح فجابهه الأستاذ بتقريع يخجل ونصحه أن يتثبت من الشيء قبل النطق به إذ كان في الجامعة المصرية لا في مدرسة ثانوية

وبعد ذلك هب أحدهم يسأل عن حقيقة الامر (أهنالك فرق أم لا) فكان جواب أستاذ الجامعة المصرية الذي يقبض مرتبه من أموال الطلبة التي جباها آباؤهم بعد الجهد الجهيد ليبذلوها في تعليم أبنائهم كان جواب الاستاذ المقنع الذي لاجدال فيه من بعد لانه هو قائله (أن لا فرق هناك مطلقاً بين القول والكلام) — فسبحان الله يخلق مايشاء.

الفرق بين القول والكلام موجود في جميع الكتب المعروفة لانريد أن نقول لاستاذ الجامعة أقرأ مفصلا في الخصائص للامام ابن جني فما ظننا به أن يجيده. ولكنه يدعى أنه قد درس علوم الازهر أعواما طوالا فاهتدي بعد الضلال الى بطلان علمه وصحة علمه. فياسبحان الله أمن يحضر علم الازهر يخرج منه وهو لايعلم الفرق بين القول والكلام الذي لايخلو منه كتاب ولامتن ولا حاشية الى آخر ذلك كله — ولو أنه حضر في الازهر حضور المتعلم كما يقول اقرأ لاول عام ألفية ابن مالك ما من ذلك بد فلو أنه قرأها دون شروحها لفهم المعنى إلا أن يكون ذلك لشيء في تركيب أعضائه العاملة يمنعه من الفهم — يقول ابن مالك في أول ألفيته التي يقول عنها زكي مبارك إنها من السخف بمكان:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم
واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة (والقول عم)
وكلمة بها كلام قد يؤم

أو لم يسمع أستاذ الجامعة الكلمة المشهورة التي كادت تبلغ درجة الابتذال (كل كلام قول وليس كل قول كلاماً)

فلتنظر الآباء الى هذا النوع من الجهل الذي تبذل له أموال المسلمين في غير ما رفق ولا هوادة أيرضى الآباء وولاة الامر في مصر أن تكون أموالهم هباء وعلم أبنائهم هراء؟ أترضى الآباء أن تسلم أبناءها لمعاهد لاتنبت الكفر فحسب بل هناك جهل ليس وراءه جهل (ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك!)

* * *

وفي يوم الخميس دخلنا درساً لزكي مبارك فكان فيه من عجائب الخلق مافيه إذ هو في نفسه عجيبة منه، فسأل سائل بامعناه (لو أراد الله أن ينزل قرآنا في زمننا هذا فبأي لغة كان يمكن نزوله، إن كان بالعربية أفكان ينزل بالنسج الذي نزل به؟)

وبعد فقد كان من سوء نية هذا الانسان أن ترك الجواب عن هذا السؤال للطلبة أنفسهم حتى يضل من يضل وتحدث الفتنة وهو من عبثها متخل وعنها بعيد. فقام أحدهم يقول إنه كان ينزل باللغة الفرنسية لأنها هي اللغة العامة ولحسن لفظها وقرب مأخذه ودقة تركيبه. وقال آخر إنه كان ينزل بلغة أحسن من التي نزل بها وهي العربية التي نستعملها نحن في كتابنا اليوم. وقال ثالث إن القرآن نزل في بيئة جاهلية فنزل بلفظه هذا الذي يروى عليه اليوم وأنه لو نزل في أيامنا هذه فلا شك من نزوله بصورة مغايرة التي نزل بها. وبني على هذا أن القرآن لايوافق كل العصور بل يوافق العصر الذي نزل فيه. ومن حماقة قائل هذه الكلمة الاخيرة أن نهج

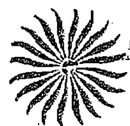
نهج أستاذه طه في التعبير (والكركرة) فقال لا أشك بل أرجح بل أجزم الى آخر هذه الحماقات — أما الاستاذ كما يقولون فهو لا يرد بل لا يعرف أن يرد قولا لقائل، فهنأ هؤلاء الطلبة على حسن تفكيرهم وثقوب نظرهم واشتياقهم للعلم والوصول الى مناهله الصافية

***

وبعد فهذه صورة مما يجري في الجامعة المصرية وقد أغضينا عن كثير تضيق هذه الأسطر بكتابتها وتحريرها وما من شك أن أقول رأيي عن هذه الحماقة الاخيرة التي سئل عنها وأجيب بما أجيب . ولقد سمعت من بعض الطلبة أن مثل هذه الاسئلة توضع قبل الدخول الى الدرس ويلقنها تابع من أتباعهم ليلقيها أثناء الدرس حتى تزيغ العقائد ، فالطلبة ليسوا من التمكن في الدين بحيث يدفعون مثل هذا لاول نظرة . وإذ كان مبدأ زيغ العقائد هو التشكيك حتى يحيك في الصدر ما يحيك فقد اتبعوا هذه الطريقة ، ولذلك بعد أن استمرت الفتنة مدة بين الطلبة طلب الاستاذ أن يغلق البحث في مثل هذا الموضوع ولكنه طلب منه أن يدلي برأيه فكان جل معاني ألفاظه تدور حول معنى واحد وهو أن البلاغة في عصر من العصور هي ما يسهل تناولها على كل طالب أو قارىء وفي ذلك إشارة الى اعتقاده بمثل الآراء التي قيلت

فما هذا أيتها الامة المسكينة ؟ إلام تنامون وتغلق جفونكم عن هذا الالحاد الذي يلتهم التآم الحصيد من نفوس أبنائكم ؟ إلام أنتم في غفلة ... ون لا تحركون يداً ولا تنصرون دين الله ... لون إنكم المحافظون على دينه والقائمون بأمره ؟ أفهذا هو الحق أم أنتم لا تبصرون ؟ والله ما ينفعكم إلا أن تقوموا مثنى وفرادى ثم تطلبوا من ولاة الامر وأصحاب الشأن أن تطرد هذه الفئة الضالة المضلة طرداً من تعليم الابناء لئلا تزيغ عقائدهم وتفسد نفوسهم والله المستعان (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين — قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم)

« زائر »



ذلك دينهم

يقولون حرية الفكر ، وما هي الا أن يطلقوا عقولهم الضعيفة إطلاقا فيضلوا السبيل . ضعفت نفوسهم ، وقويت شهواتهم ، وغرتهم الحياة الدنيا ، فانطلقوا وراءها لا يلوون على أحد . والدين يدعوهم ويستمهلهم . فطغوا واستكبروا استكباراً

رأوا النساء محجبات في خدورهن ، طائعات لازواجهن ، فلم يرق ذلك لهم ، فصاحوا بملء أفواههم قائلين : حرية النساء ، وما هي الا أن يأتوهن من بين أيديهن ، ومن خلفهن ، فيهتكوا ستر عفافهن ، ويكشفوا عن حرمانهن ، ويزجوهن في المراقص ودور الملاهي فيطول عليهن الامد حتى يصير ذلك عادة ، وتصبح النساء في الشوارع كاسيات عاريات ..

اذا قلنا حجاب المرأة قد نهضت الحجج العملية ودلائل التجربة على أنه حصن لها قالوا انكم تريدون أن تسجنوها . وما هم بمشفقين عليها ، ولكنهم يسعون لشهواتهم ولو تقوض بناء البيوت ، وفسد نظام الاسر . وانما المثل الاعلى للمرأة أن تتجنب مزلة الاقدام ، وان لا تحوم حول الحمى ، ولأن تتجمل بالطهر وعزة النفس والعفاف فتأبى الذل وتسخط على الخنا وتذود عن شرفها كما يذود الجنود عن الاوطان فان لم تكن كذلك فلا تلومن أباها أو ولي أمرها أن يحتاط لشرفه ، ويحول بينها وبين هؤلاء الذئاب

ومما يضحك السفيه ويبكي العاقل أن ترى المرأة وقد سلبها الدهر ما فيها من الرواء

تعمد الى المساحيق لتصنع فى وجهها ما شاء الهوى أن تصنع من التدبيج والتلوين حتى اذا الليل أرخى سدوله خرجت سافرة لتنير من حولها من أبناء الظلام . وان ترى الكاتبة وقد أبدعت فى مكافحة الحجاب حتى لا يشك أحد في أنها تتكلم عن عقيدة صحت أو فسدت ثم اذا قدر لك أن تعرف ماحملها على ذلك اذا هو لم يكن سوى جعودة فى شعرها أو أسالة فى خدها أو ملاحة في وجهها وربما كان منفصلا عنها تمام الانفصال كأن يكون اعلانا بوجود مسحوق حديث أو دهان عجيب

فكيف تتخلص المسكينة من رق الحجاب مادامت تستبدل بالبرقع الخفيف تلك الاغشية الثقيلة من الطلاء والدهان ولو علمت أن الرجل العاقل لا يعتبر الوجه المطلى أكثر مما يعتبر الالواح المنقوشة للطمت وجهها جزعا مما نالها من خيبة الآمال

وزينوا لهن أموراً كثيرة يعسر تعدادها غير أن لها غاية تنتهى اليها وتقف عندها تلك هى الرجولة. فكلهم مازالوا يستبعدون حصول ابنائهم مادمن إناثا فالقوا في روعهن أنهن كالذكور سواء بسواء فلا بأس من مخالطتهم والاختلاء معهم في معترك هذه الحياة !

***

فيانساء الشرق لاتنخدعن بما يزينه لكن هؤلاء الفجرة الذين لايقصدون بذلك الا أن يستعبدوكن لنفوسهم الدنيئة السافلة فقرن في بيوتكن حتى يأتي أمر الله .

العباسية ع . ن

حول اصلاح الازهر

نداء الى علماء المسلمين عامة

والى العاملين الغيورين خاصة

ان الخطر الداهم والخط المتتالي من شأن هذه الطائفة من يوم لآخر قد أصبح غير مختص بفرد معين ولا بطائفة مخصوصة . وآخر الشواهد على ذلك ما اعتزمت عليه وزارة الاوقاف في هذه الايام الاخيرة من عدم قبول خريجي العالمية بالازهر في وظائف الامامة والخطابة الا بعد امتحان تعقده لهم ومعنى هذا التصرف أن رؤساء المعاهد وولاة الامور فى الامتحانات صاروا لا يؤمنون على تخريج أكفاء لاى شىء في البلد حتى لامامة ووعظ قوم من عوام المسلمين الذين يكفيهم القدر اليسير وقد كان في الزمان القريب بل لا يزال الى الآن يؤدي هذه المهمة حملة الشهادة الاهلية بل وفقهاء الريف

ولا يقاس هذا على أن الازهر منع الاندراج في قسم التخصص الا بامتحان فى علمي النحو والبيان وهما من بين العلوم الممتحنين فيها ففرق بين مايؤديه الامام من ارشاد عوام المسلمين وبين ما سيؤديه خريجو قسم التخصص من الرقي بالمتعلمين

ولنرجع الى المقصد الاصلي فنقول : اذا عم المصاب الرؤساء والمرءوسين فلا يصح أن ينتصب فرد وحده لاصلاح تلك الكلية ويبدى فيها رأيه فيعارضه آخر فيذهب الزمن ونكون قد أعطينا لمن نطالبهم بالاصلاح رمحا يطعنوننا به وهو الاختلاف بيننا ، فما حل الخلاف فى شيء الا أفسده

فيجب عليكم — أيها الازهريون — أن تجتمعوا متكاتفين ، نابذين التحاسد والتنافس على المناصب ، ناسين شخصيتكم أمام هذا الخطر لتحقيق الاصلاح المنشود ، فتعلنوا مكانا تجتمعون فيه وتدعون اليه المفكرين منكم والغيورين على المصلحة سواء أكان ذلك الغيور بمصر أم غيرها من مختلف القرى والمدن فمن شاء لبي الدعوة بشخصه ومن شاء أدلى برأيه الى الجمعية

وليعتمد هذا الاصلاح أموراً :

(١) أن لا يحال بين مريدى طلب العلم والعلم بعمى أو ما أشبهه

(٢) تكوين الطالب تكوينا صالحا مناسبا لزمنه ما استطعتم الى ذلك سبيلا

(٣) العمل علي ايجاد رؤساء ذوى خبرة بالادارة وشغف بمصلحة الطلبة وذوي حرص على كرامة المعاهد حتي تستتب الرابطة بين الرؤساء والمرءوسين فيدافع كل عن الآخر بما يستطيع ويكون الجميع كتلة واحدة عسي أن تتوصل الى القضاء على هذا الخطر أو تخفيفه

(٤) العناية بان توسد الامور فى الازهر الى من يحسن القيام بها فان الذي أفضى بالمتخرجين الى هذا الحضيض هو كثرتهم وتلك الكثرة ترجع الى سبب واحد هو التساهل فى التخريج أثر شكوى ارتفع ضجيجها

سبع وثلاثين ولم يستطع القائمون بالامتحان أن يبرئوا أنفسهم ، فاضطرت الحكومة الى الغاء هذا الامتحان وارغام المشيخة على إعادة امتحان آخر وابعاد أعضاء الامتحان الاول عنه فجاء ملحق صاحب الفضيلة الشيخ السمالوطي ، واتخذ ذلك سنة الى العام الماضي . فكانوا اذا انتهوا من الامتحان ذهب راسبوهذا الامتحان الى المشيخة ورجوها أن تعيد الامتحان فان لم تفعل ذهبوا الى الحكومة . ونظراً لان ثقة الحكومة قد ضعفت بامتحان الازهر والقائمين به باتت تسرع الى إجابة مطالب الطلبة ومن كان يتولى المراقبة فى الملاحق ينزل على هوى الطلبة معتذراً عن ترك رعاية الانصاف بأنه لولم يشايعهم على هواهم تطاولوا عليه ومتعللا بأنهم لا يجنون من وراء الشهادة ثمرة

ان امتحان الازهر كما يعلم المتتبع لم يلتزم طريقاً مستقيما بل كان دائما اما أن يشتمل على حرمان المستحق واعطاء غيره أو عليهما جميعا

(٥) وليكون الاصلاح مثمراً يجب التفكير في مستقبل مادى يحفظ به المتخرج كرامته من أن تلوث ويكون التصرف فى توزيعهم على الوظائف المناسبة الى رئيس الازهر المشروط فيه ما تقدم بيانه من الحرص على المصلحة وكرامة المعاهد . سدد الله خطانا جميعا انه على مايشاء قدير

عبد الشكور على
من علماء الازهر



كيف يعاشر الرجل زوجته
ليعيشا في صفاء

قد أبنا للمرأة في مقال سبق من هو الرجل فضلا عليها بتفضيل مولانا عز وجل خالق جميع العالم بما هم عليه ، وأبنا أي حق حق الزوج على زوجته . وهي بعد ذلك البيان واقفة ولا بد عند حدها معه معطية له من الاحترام والتوقير ما يناسب قدره ، لاسيما اذا كانت من ذوات الدين . بل نقول إن العقل وحده كاف لان يلزم المرأة الادب مع زوجها لانها تعلم بعقلها أن عمر الزوجية طويل فاذا لم تعش مع قرينها بما يناسبه اضطر أن يقومها ويهذبها ، وذلك ربما اقتضى العنف ، فكأنها تختار لنفسها أن تكون حياتها الزوجية حياة عنف وتعب ، وذلك لا يرضاه عاقل لنفسه أبدا

وليس من غرضنا اليوم أن نتكلم مع المرأة ، وانما نريد أن نبين — بمعونة الله عز وجل — ماينبغي أن يراعيه الرجل فى معاشرة زوجته ، لما أنه هو الركن الاهم من الزوجية ، والزوجية اذا لم ترتكز على أساس الاتفاق بين الزوجين فهي دائما مزعزعة مهددة بعواصف الاختلاف ، والاتفاق لا يكون الا اذا كان حبل المودة يربط الزوجين برباطه المتين ، والمودة لا يمكن أن تقيم الا حيث ترى حسن المعاشرة وحسن المعاشرة انما يكون اذا توفرت أسبابه من جهة الزوج الذي هو الرئيس

وانا مبينون في هذا المقال الاسباب التى بها يتحقق حسن المعاشرة ، مشددين على الزوج أن يرعاها حق رعايتها فنقول :

(١) أول ما ينبغي أن تعامل به زوجتك أن توطىء لها أكنافك ، وتلين لها جانبك ، وتتعمد القول الحسن الجميل من مخاطبتك لها ، فان ذلك يغرس فى نفسها حبك ، ويدعوها الى الانس بك والاقبال عليك بباطنها قبل ظاهرها

وأما الغلظة في المعاملة والخشونة فى القول فمن أكبر الاسباب التي تنفرها منك ، وتبذر بذور البغضاء لك فى قلبها . وهي اذا وصلت الى هذه الحالة ورأيتها تطيعك فاعلم أن هذه الطاعة ظاهرية فقط ، وأما الباطن فملوء بالتمرد والعصيان ، وطاعة رغم أنف القلب لا تدوم

وليس معنى قولنا «أن تلين لها جانبك» أن تكون معها كذلك في كل حال ولو فعلت مايثلم شرفك ويخدش عرضك بين الناس ، نحن لا نريد ذلك لان فيه ضياع هيبتك من نفسها ، وذلك يجعلها لا تكترث بك ولا تحسب لك حسابا . والمرأة التي كالطفل في صغر العقل اذا لم تهب زوجها وتخف غضبه لا تستبعد عليها رذيلة مهما قبحت . وانما الذى أريده أن تكون معها كما قلنا مالزمت الادب ، وبعدت عما يزرى بالشرف . فان اقترفت ما تخشى منه على رباط الزوجية فليس هناك أى مانع يمنعك من أن تقف أمامها موقف المؤدب مع من يحاول تأديبه ويعمل كل ما يراه موصلا الى اصلاح حاله ولو كان اقترافها ما يخشي منه في أصفى أوقاتكما وهي اذا عرفت منك ذلك فهمت أن صفاءه

بيدها : ان شاءت كان يبعدها عما يغضبك ، وان شاءت تبدل الصفاء بالكدر بارتكابها أسباب غضبك

ومحصل هذا أن لا تبتدئها بما يؤلمها من قول أو فعل مادامت تحافظ على حبل الزوجية أن ينقطع

وإن كنت من الجبارين ورأيت هـذا كثيراً على زوجتك فاسمع ما يقول نبيك عليه الصلاة والسلام (استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع أعوج . وان أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج . فاستوصوا بالنساء خيراً) رواه البخاري ومسلم فانظر كيف يبدأ كلامه عليه الصلاة والسلام ويختمه بالوصية بالنساء وانظر مع هذا التأكيد في الوصية كيف يبين لك أن العوج في المرأة فطري وخلقي وما بالذات لا يتخلف ، فهو عليه الصلاة والسلام ، بهذا يقول أوصيكم أيها الرجال بالنساء وأشدد عليكم في الوصية مع كونكم ترون العوج في طباعهن وأخلاقهن معكم ، ولا تحدثوا أنفسكم أن تقوموهن كما تريدون فان الذي خلق أعوج تقويمه معناه خلقه خلقا جديدا وليس في مقدوركم ذلك مهما اجتهدتم وتعبتم ، ومن أكثر علاج ذلك المعوج لاجل أن يقيمه وقع ولا بد في كسره ، والشيء اذا انكسر أصبح لا ينتفع به وكسر المرأة طلاقها كما جاء تفسيره في بعض الروايات . فهو عليه الصلاة والسلام يقول من حدث نفسه بتقويم امرأته وعالجها للوصول الى ذلك كما يريد فقد حدث نفسه بما لا يكون ووصلت به معالجته لها الى طلاقها : واذا كان الامر كذلك تعين أن تستوصوا بهن خيراً على عوجهن ، ولكن العوج المحتمل هو ما لا يثلم عرضا ولا يخدش شرفا كما قلنا

وليس من النقص في شيء أن تصفح عن زوجتك اذا هفت هفوة حالها ما ذكرنا ، بل ذلك هو الحلم والمروءة والكرم . واذا كانت المرأة وصية الرسول صلى الله عليه وسلم فلينظر المؤمن كيف يعاملها ، وليتذكر أنه ربما ركب الاخطار في سبيل وصية أحد أصدقائه لا بل أحد اعدائه

ومن يستطيع ان يتوانى في الرفق بزوجته بعد أن يسمع نبيه عليه الصلاة والسلام يقول : (اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم) رواه الترمذي . وبعد ان يسمعه عليه الصلاة والسلام يقول من حديث آخر (ولقد اطاف بآل بيت محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم) رواه أبو داود . وبعد أن يسمعه عليه الصلاة والسلام يقول (خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي) رواه الترمذي وابن ماجه والطبراني وابن عساكر ، وزاد ابن عساكر (ما اكرم النساء الا كريم ولا اهانهن الا اثيم)

من يسمع كل هذا ولا يكون كله تحملا لهن ، رجاء ان يكون من الطراز الاول من الناس وهم خيار الخلق ، وامتثالا لامره عليه الصلاة والسلام

وانما وصف عليه الصلاة والسلام من يهين النساء باللؤم لأنهن ضعاف ، وإهانة الضعيف من أكبر آيات اللؤم ، واما الكريم فمن اخص اوصافه العطف على الضعيف واكرامه والفخر بتحمله . ولا يعرف خلق الكرم من لا يكرم الا الاقوياء

وانظر قول مولاك في شأنهن يوصي الرجال (فأمسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ، ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) فامساك النساء مع المضارة لهن لا يرضى به عقل ولا يجيزه دين ولا تسمح به مروءة وكرم

وينبغي ان تعلم ان المرأة ليست مملوكة لك تتصرف فيها كما تتصرف في أمتك ، وانما هي حرة مثلك لا تملك منها الا ماتزوجتها من أجله فاذا وضعت هذا المعنى بين عينيك لطفت وخف جبروتك ، واخترت أن تكون مغلوبا كريما على أن تكون غالبا لئيما ، ورضيت أن تتحملها وأنت من فريق الاخيار بدل أن تحاسبها على الدقيق والادق وقد انمحى اسمك من سجلهم

ولو كان عندك من الانصاف شيء لظهر لك أن تحملك لزوجتك أمر لا يرضي الانصاف سواه ، ذلك أنها تربي لك ولدك ، وهل تقدر تلك التربية قدرها وتزن أهوالها ومتاعبها وطول أمدها ؟ أضف الى ذلك قيامها بخدمة بيتك ، ولعلك لا تتجاهل ما تقتضيه تلك الخدمة من مجهود . كل ذلك فوق خدمتها لشخصك

(٢) ان لا تحملها من العمل ما لا تطيق فانها بشر تضجر وتسأم من كثرة المشاق . فاذا كان بيتك كثير الاعمال فضم اليها تابعة أو أكثر على حسب الحاجة لتشعر بشيء من الراحة في معاشرتك ، فاذا لم تفعل لانك لا تقدر على نفقة وأجرة التابعات فساعدها أنت بنفسك ولا تستعظم أن تعمل في بيتك فقد (كان سيد العالمين يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمله

الرجال في بيوتهم) رواه احمد عن السيدة عائشة رضي الله عنها وليس للرجال في البيوت أعمال يعملونها الا ما يخفف على النساء من أعمالهن المنزلية . واذا كان ذلك يباشره الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أفضل العالمين فكيف تستعظم أنت مساعدة زوجتك على ما لا تطيق القيام به وحدها ؟ فاذا لم تفعل لا هذا ولا هذا فقد عرضتها لان تتركك وتترك بيتك، فان الاشغال الشاقة لا يستطيع الدوام عليها انسان وهو حر مختار قادر على أن يفر منها في أي وقت

(٣) أن تكون مبسوط اليد جواداً كريما واسع المصرف في مطاعمك ومشاربك وملابسك ، بحيث لا تلاحظ عليك زوجتك تنافراً بين حالتك الدنيوية ومصرفك اذا تخلقت بهذا الخلق فانت متمسك بسبب من أكبر الاسباب في حسن المعاشرة، وفي تشبث زوجتك بك وان كثرت أعمال بيتك المنزلية . وكم رأينا نساء يتحملن ما لا يحتمل من أجل هذا الخلق في أزواجهن ، بل رأينا الشابات حديثات السن يفرحن فرحا شديدا اذا خطبهن من يتخلق بذلك الخلق وهو كثير المال ولو كان قد تمم المائة مع ان الكبر عند النساء خصوصا الشابات هو الموت الاحمر ، ولكن سهل عليهن الاقتران به رغبتهن فيه أنه كثير المال واسع المصرف واوصيك ثم اوصيك أن لا تكون مع اهلك شحيحا بخيلا ، احذر كل الحذر ذلك فان الشح مكروه بالطبع قبيح صاحبه مبغض في النفوس واعلم انك ان كنت شحيحا فانت غير آمن أن تفر منك زوجتك فرارها من الموت في الليل النهار ، واذا بحثت بحث المحقق تبين لك ان أكثر اسباب الخلاف بين الرجل وزوجته ترجع الى هذا الخلق خلق الشح . اذهب الى المحاكم الشرعية من شمال القطر لجنوبه وسل كل من فيها من النساء — وهن أكثر عددا من النمل — عن سبب وجودها في المحكمة حتي ازدحمت بها وبمثيلاتها المحاكم تجبك في غير لجلجة أن زوجها مضيق عليها فهي تشكو ليفرض لها القاضي كفايتها ، أو تقول إنه لا يصرف على أولاده أو أنه يسكنها في قبر ينادى بالحاح للموت أن هلم مسرعا ، أو أنه لا يكسوها ما يستر عورتها ، أو أنه طلقها ولم يعطها مؤخر صداقها ، او لم يجر عليها نفقة العدة الى غير ذلك من الاسباب التي ترجع كلها الى الشح . فلو ترك الزوج الشح وبسط يده على قدر حاله حتي لا تراه هي شحيحا بحسب حالته الدنيوية كان ذلك من اكبر اسباب صفاء الزوجية

(٤) ان تراقبها في دينها — كما تراقبها في دنياها — بما لك من الرياسة عليها . وبما انك مسئول عنها باعتبارها من رعيتك فان رأيتها لا تصلي أو لا تصوم او لا تزكي ان كانت غنية ، أو رأيتها تغتاب المسلمين أو تم بينهم او ما أشبه ذلك من أنواع المعاصي ، فامرها بالمعروف وانهها عن المنكر ، وأفهمها انك ساخط عليها لا يعود لها رضاك حتي تفعل ما تركت من المعروف وتترك ما فعلت من المنكر فان تمادت ولم ترجع فمادمت انت كذلك على علاجها وتقويمها فان استقامتها سبب اى سبب في تقديرك قدرك وطاعتك الطاعة التي تناسبك وتلبسها هي في نفسها بمكارم الاخلاق التي أمر بها الدين وذلك هو المقصود

(لها بقية) (مؤمن)

صوت الامة

وتذمرها من عدوان الملحدين

على حقائق الدين

ما زالت الاحتجاجات تنهال من عواصم المديريات ومدائنها وقراها على الصحف ، معربة عن تذمر الامة من عدوان الملاحدة على حقائق دينها ، وتعمدهم إيلامها في أكرم عواطفها ، وأقدس معتقداتها . فينشر بعض الصحف اليومية نزراً قليلا من هذه البرقيات الكثيرة الواردة من مختلف الانحاء ، ويتعمد سائر الصحف اخفاءها ظنا من أصحابها بان صوت الامة يمكن اخفاته حتى في العهد الذي يقال فيه ان السلطة للامة ، وان الحكومة تصدر فيه عن رأي الامة . واذا كانت في الرأى العام المصرى حقيقة ملموسة لا سبيل الى انكارها بوجه من الوجوه فهي تعلق هذه الامة بدينها ، وصبها اللعنات على كل من يحاول مسه بسوء ، وادخالها من يكون كذلك في عداد الاعضاء المأوفة التي تستحق البتر بالبراءة منهم والابتعاد عنهم ابتعاد السليم من الاجرب ومن يحاول صم آذانه عن هذا الصوت فلا يخدع الا نفسه

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

فى الشعر الجاهلى

ملحق ببلاغ نائب الجمالية الى النيابة العامة

قرار مجلس ادارة مدرسة دار العلوم فى كتاب طه حسين

أرسل حضرة الفاضل عبد الحميد بك البنان ملحقا الى حضرة صاحب العزة رئيس نيابة مصر للبلاغ المقدم منه ضد الدكتور طه حسين وهذا نصه :

إن الباحث العلمى قد يعتمد في ابحاثه على مقدمات يقيم البرهان على صدقها، ومتى استقام له ذلك جعل القضايا التى ثبتت له مقدمات لقضايا أخرى حتى يصل الى الغاية التى يريدها وفي هذه الحال لا يهتم بما خالفها. واذا كان متديناً ووجد في كتبه الدينية التي يؤمن بصدقها ما يخالف ظاهره تلك القضايا اجتهد في تأويلها حتى تتفق مع تلك القضايا فيكون بذلك ارضى العلم والدين معا ، واذا لم يكن متديناً اغفل تلك النصوص المخالفة ولم يتعرض لها . وقد تكون قضاياه فروضا يفترضها والواجب عليه حينئذ ان يستقرىء جميع الجزئيات التى تنطبق عليها تلك القضايا حتى اذا وجد ما يخالفها توقف فى عموم قضيته حتي يتبين له أمر تلك الجزئيات فاذا وجد شيئاً منها صحيحاً كانت قضيته بلا شك غير صحيحة واذا وجد نصوصاً تخالف تلك القضايا كان شأنه فيها ما كان فى الحالة الاولى

ان صاحب كتاب « فى الشعر الجاهلى » أراد في الفصل الرابع من الكتاب الاول أن يثبت أنه « كان فى الجاهلية تغاير بين لغتي قحطان وعدنان » وهذه النظرية يمكن اثباتها بالمقدمات العلمية المبنية على المقارنة بين اللغتين في الالفاظ أو الاساليب اذا وجد ،ولا يقف في سبيل ذلك حادث ابراهيم واسماعيل الذي بنص القرآن عليه ، ولكن المؤلف تعرض للقرآن تعرضا قبيحاً فان المسلمين جميعا يعتقدون فى القرآن انه من الله وأنه حق وصدق ، وان ما أتى به من الاخبار يدل قطعاً على صحة مضمونه ، ولكن المؤلف جاهرهم بطعن هذه العقيدة ، حيث قال فى نص القرآن على حديث ابراهيم واسماعيل انه لايدل على اثبات ما تضمنه

لم يكن هذا التكذيب الصريح مقدمة لنظرية تتوقف عليه صحتها ، ولم يكن نتيجة لازمة لتلك النظرية ، حتى يقال إن البحث العلمى اضطره الى ذلك ، وانما هي النية السيئة وارادة مصادرة المسلمين فى عقيدتهم ، والطعن على كتابهم ، كل ذلك هو الذى دعاه الى التعرض للقرآن الكريم وأخباره . لم يكفه ذلك بل تعداه الى أن القرآن أخذ خبراً غير صحيح واعتمد صحته ليستغله في مصلحته بنسبته الى دين قديم وهو دين ابراهيم

لم تكن تسميته ذلك الكتاب بالشعر الجاهلى الا سترة لماوراءه من غرض شنيع وهو:

١ — مهاجمة القران الشريف وارادة المساس بمقداره فى نظر المسلمين

٢ — المساس بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث اتهمه بالكذب حيث يقول في الصفحة ١١٣ ذاكراً الوقائع التي اختلقها المسلمون من العرب جوابا على اختلاق المسلمين من الفرس « ومن هنا هذه الايام والوقائع التي كانت للعرب على الفرس والتي تحدث النبي عن بعضها وهو يوم ذى قار » فانه مع اعترافه بأن النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن بعضها يدعي أنها أيام مكذوبة والواقع انه لم يكن للعرب على الفرس قبل الاسلام الا هذا اليوم الذى قال فيه عليه السلام « هذا اول يوم انتصر فيه العرب على العجم وبى نصروا »

٣ — انه جعل الاسلام مما حمل المسلمين على الكذب ليؤيدوا اخباره وذلك كثير جداً فى الكتاب فانه طعن فى علمائهم ومفسريهم ورواتهم لم يترك منهم احدا الا سدد اليه ذلك السهم غير مستند الي دليل ولا شبهة بل الى فروض لا قيمة لها

ولهذا السبب قرر مجلس ادارة دار العلوم القرار الآتى :

« لايسوغ ان يقرر هذا الكتاب لطلبة دار العلوم بأى اعتبار بل لا يسوغ إن يكون بأيدى الطلاب في كل معهد على تديره حكومة اسلامية »

صدر هذا القرار في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٦ وصدق عليه وزير المعارف فى ٢٥ مايو سنة ١٩٢٦

عبدالحميد البنان

عضو مجلس النواب

دعاة الالحاد

— ١ —

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » (قرآن شريف)

لتشفق على نفسك ياسيدي القارىء فلا تكلفها الصبر وراء مايرمينا به الشيطان الرجيم من عقول سكنها ولم ينتجع عنها ، فهي أبداً تركب أشخاصها رءوسهم ثم تنحدر في مهاوي الهلكة والحرمان ؟ وإن ما يبدو منهم بشعاً في التفكير ، وملتويا في الرأي ، وسخيفا في التعبير ومخطئا في التحقيق ، لا يرجع في مسئوليته الى من يفرح بظهور اسمه تحته ، فهو عبد أسير يعمل ما يوحى به اليه شيطانه الشقي وعفريته الخبيث . وناحية أخرى تدفع بهذا العبد الى عدم التحوط من خبائث رأيه ومساوئه ، هي حاجة أمثاله ورغبتهم في الظهور أمام الجمهور كعالم لاتعنيه نسبته الى الخطأ أو الى الصواب مادام يتهجى كلمات موضوعها أشخاص الفلاسفة من هيكل ونوردو ونيتشه ولو احتككت به لرأيته لا يفهم مذاهبهم وهو أبداً يستخدم هذه الالفاظ الجوفاء في تعريف الناس بمقدرته كما يستخدم المشعوذ أسماء الجن من شمهورش ومقدورش وما الى هذا الهذيان والسخف . وفي الحق أن خطر الاثنين جسيم ولكن الاول يمتاز بتناوله عقول الناشئة يملؤها وهي خلو فيفسدها ، وفتوة الشباب لا تستطيع رد شبهاتها ودحض أباطيلها ، وأما الثاني فحسبه دريهمات من جيب امرأة ساذجة أو شيخ متهدم

ولقد غزانا الغرب بقوته وسلطانه وقهرنا علي الاعتراف بالواقع ، ونحن في توثب وتحفز لرد حقنا ووقف سيل الاستعمار عند صخور الاباء والترفع ؛ ومع هذا فانا في جهادنا نقتبس من ديننا دين الحرية والاخاء ما توحيه آياته العالية وتعاليمه الحقة من كرامة الموت في سبيل هذه الحرية ، ونباهة الصيت في الذود عن قدس الوطن . ومع ذلك فما كنا ندري أن الغرب يغير على الاديان ويحاول جهده استنزال قدرها ومحق هيبتها ونفوذها ، كانما كل بلد فيه (باستيل) وكان كل دين له كهنة يستغلون دينهم للتربع فوق مناصب الاحكام وأخيراً كانما كل ثورة يجب أن تتجه في غايتها صوب الثورة الفرنسية

وما أدراني وما أدرى المسلمين ما هي الثورة الفرنسية ... الثورة الفرنسية هي قبلة كل من هام منا بعلوم الغرب دون أن يفهمها وعطل عقله وباع دينه وقوميته بنغمات جوفاء من بقاياها ظانا أنه بذلك يكون (ميرابو) بلده و(روبسبير) زمانه فان شئت الا أن تكون حافظا لدينك . كافراً بما يدسه هؤلاء السفهاء بيننا من التغني بالحرية القاتلة للشعوب ، والتمشدق بالفلسفة الذاهبة بالمادة ، فانت عندهم عامي جاهل تستحق نظرة عطف وشفقة من هؤلاء الجبابرة . والفلسفة دائما عدوة لدودة للدهماء ولم تخصها

الطبيعة الا بمكفوفي البصر ومقطوعي الرجاء !

وقف غراب البين أمام القضاء يصيح بأنه يكذب الدين تكذيبا علمياً ويصدقه تصديقا دينيا !

لماذا أيهذا الغراب ؟ أجاب لان العلم قائم على التحقيق والبحث ، والدين انما وصل الى العقل من طريق التلقين المجرد . ولذا فان (أستاذنا نيتشه) يحرم تعليم الاطفال الدين في حياتهم الاولى حتى لا يكون ثم إيمان يزيده استعداد الطفل في التثبيت والوعي ..

فكذب الغراب في هذا وسقط في يده ولم تفده ثرثرته وخبثه أن يقيم دليلا واحداً على صدق ما فاه به ، وليس الذى يناقشه من العامة فيرميه بالجمود ويتهمه بالخطل ، وانما له عقل يفكر به فمن أين لك أن تؤمن بصدق نظريات واهية نرى أصحابها أنفسهم ينقضون كل يوم ما بنوه منها أمس وسط الاحتقار والتشنيع . ومن أين وكيف يقوم علم بنى على الوهم والظن في مقابلة دين لقى منذ وجد معارضة قوية قضى على كل أغاليطها وترهاتها

وبعد فنحن في حيرة واندهاش من هؤلاء المتعالمين ، الذين ستكشف الحقائق عن جهلهم المركب ، وعن سوء نيتهم لوطنهم وقوميتهم ، وتثبت أنهم آلات تتحرك في أيدى العدو : اما مباشرة أو بالواسطة . وها نحن نرفع القلم وفي نيتنا العود والعود أحمد

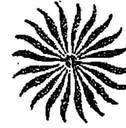
أسيوط محمد على غريب

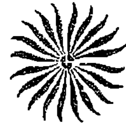
﴿ مقالات الفتح ﴾

لدينا مقالات كثيرة باقلام جنود الحقيقة وأنصار الملة ، وان ضيق المقام يضطرنا الى نشرها بالتدريج . فمعذرة الى أصحابها الافاضل

فهرست :

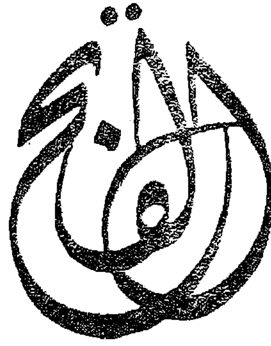
صفحة





رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



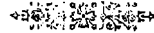
الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ٣٣ ﴾ القاهرة : الخميس ١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ — ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٦ ﴿ السنة الاولى ﴾

حول كتاب الشعر الجاهلي

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى من هيئة كبار العلماء



تهور الدكتور طه في كتابه تهوراً خالياً من الذوق والادب والعقل ، فقال على الله ماشاء وعلى أنبيائه وكتبه ماأراد ، وعلى رجال التاريخ ماتخيل . وكأنه توهم نفسه حاكماً مستبداً لا يراجع فيما يقول ولا يسأل عما يفعل فحكم على كثير من أشخاص التاريخ (بالاعدام) ومحا أسماءهم من الوجود بلا ذنب ولا جريمة ، أو تقول جادين بلا دليل ولا برهان ، ولكنه شاء ذلك فكان وأي ملك أعظم من ملك المتخيلين ، وأي سلطان أكبر من سلطان المغرورين المتبجحين . ولست أدري بماذا يثبت وجود الاشخاص في التاريخ واذا كنا لانصدق وجود ملك من الملوك أو عالم من العلماء الا اذا ثبت عندنا بما يقنع الدكتور لم نأخذ من التاريخ شيئاً يذكر ولا يحتاج كل شخص من أولئك الاشخاص فى اثبات وجوده الى كتاب خاص ، بل لو استعملنا طريقة التشكك والانكار في كل شيء حتى تقوم دلالة الآثار أو نقوش الاحجار لاختل نظام العالم كله وتضاءل العلم الى حد لا يليق الا بجنس الحيوان لا بنوع الانسان ولعله يقول لايجب البحث الا اذا وجد مايوجب الشك أو يحمل على الانكار ، ولكن ماباله شك ثم أنكر فى مسألة ابراهيم واسماعيل بلا موجب للشك ولا حامل على الانكار

وما عجبت لشيء عجبي لدعوى الايمان بعد هذا التكذيب الصريح للقرآن والتوراة واذا كان هذا لا يخرجه عن الايمان فاى شيء يخرجه بعد ذلك ؟ وهل يقبل الله منه تلك الدعوى الكاذبة بعد ما نسب الاحتيال اليه وجوز المجال عليه ؟ ولعله يجيز الغفلة على الله كما أجاز عليه الحيلة

انه يعترف بأن العلم قابل التغيير والتبديل ، فأي موجب لتقديمه اذاً على القرآن والتوراة ؟ على أن العلم لم يقرر شيئاً أصلا في مسألة ابراهيم واسماعيل حتى يعتمد عليه وان كان مخطئاً ، وهل كل شيء لا يصل اليه العلم يكون كذباً وباطلا ؟ ومن ذا يستطيع أن يقول ذلك ؟ إن العلم في كل دور من أدواره لم يصل الا الى أشياء معينة ومعلومات محدودة ، فهل يقال إن ماوراء ذلك مما اكتشف في الدور الثاني أو الثالث من أدواره كالمكروبات أو الكهرباء أو الراديوم الخ كان باطلا لاوجود له ؟ وهل عدم وصول العلم الى شيء من الأشياء يكون دليلا على عدمه في الواقع ؟ وليت شعري هل ذلك من الجهل أو من العلم ؟

وبعد فلست أريد أن أبين ان ما في الكتاب من مسألة ابراهيم واسماعيل مسروق من كلام جهلة المبشرين كصاحب كتاب (مقالة في الاسلام) ولا أن ماذكر فيه عن الشعر الجاهلي مسروق من كلام متعصبي المستشرقين كرغوليوث ، فالفكرة على سخافتها ليست له في الموضعين . وأرجوك ألا تطالبه بعد هذا بمذهب ديكارت فان هؤلاء المبشرين والمستشرقين مقدسون وكلامهم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فمذهب ديكارت لا يصلح الا لما نقل عن علماء المسلمين وسيد المرسلين أو قرآن رب العالمين . وكذلك لا أريد أن أتعرض في كلمتي هذه لبيان مافي الكتاب من العبارات التي كذب بها القرآن والتوراة ووجود الاساطير فيهما وذكرهما وقائع غير صحيحة ونسبة الاحتيال الى الله واستغلاله ما كان شائعاً من الاكاذيب فان ذلك ظاهر لكل أحد ، ولو قرأ الكتاب متوحش من زنوج إفريقية وأمريكا لم يخالجه ريب في أن الكتاب يقطر كفراً ويفيض إلحاداً وأن الروح السائدة عليه السارية في كل فصوله وجميع أبوابه انما هي روح خبيثة تريد أن تصور الامة المحمدية ودينها ونبيها وقرآنها بأبشع الصور وأقبح المناظر ولا أتعرض كذلك لبيان أنه كذب القرآن والتوراة للشيطان الرجيم لا لدليل استند اليه ولا حس عول عليه . ولو كان عنده دليل أو شبه دليل لعذرناه بعض العذر ، ولكن قرأنا كلامه فلم نجد فيه إثارة من علم ولا ظلا من برهان ، وانما هي خيالات تخيلها ثم جزم بها لغلبة عاطفة البغض للدين وأهل الدين ، ولولا تلك العاطفة التي كانت تمد ذلك الخيال ماساقها قضايا يهزأ بها العالم ويضحك منها العاقل ثم يستنتج منها النتائج اليقينية التي لا يشك هو فيها وان لم تلدها مقدماته ولا حملت بها قضاياه ، ولكن من المواليد ما هو من نكاح ومنها ما هو من سفاح ، وان من الناس من يعتقد ثم يبرهن ومنهم من يبرهن ثم يعتقد . وكيف لا يكون للدكتور منطق لا يعرفه الناس وهو الذي يجوز الجمع بين النقيضين ولا يرى استحالة في تعانق الضدين « وما جعل الله لرجل من قلبين » ، و « المزاج الفاسد يحيل كل شيء الى فساد » كلا لا أقصد أن أبين أنه لم يذكر مذهب ديكارت ولم يطنب فيه (مع كونه مذهب الاسلام والمسلمين وقد قرره قبل ديكارت بمئات السنين) الا ليجعله آلة لهدم الاديان والطعن به على التوراة والقرآن ، والا فهو أول من خالفه ، بل لم يكد يفرغ من ذكر مزاياه حتى نبذه ظهرياً ، وأخذ يتخيل ثم يدعي ثم يجزم بلا دليل ولا شبه دليل وهذا ما يبرأ منه ديكارت وكل عالم من العلماء فان الذي يتخيل ثم يجزم إما طفل أو جاهل ، وكان من حقه وهو على ذلك المنهج ألا يجزم بكذب القرآن والتوراة قبل أن يقوم على ذلك دليل حسي أو برهان منطقي ، واذا لم يكن متديناً ولا مؤمناً فكان عليه بمقتضى مذهب ديكارت أن يشك ولا يجزم ولكنه الهوى وخبث الطوية لا العلم ولا مذهب ديكارت ، والا فهل يقول أحد إنه يكذب القرآن بلا دليل ولا برهان ويصدق الاقاصيص التي ذكرها عن الخلفاء والسفهاء في فصل القصص من كتابه ؟ فهذا هو خليفة ديكارت وحليف الدليل والبرهان ، وبعبارة أصح أسير الخيالات وعبد الشهوات والنزعات ، فهذا كله مما بينه الفضلاء وأطنب فيه الادباء وعرفه الامة فحركت له في كل نواحي القطر وثارت له ثائرة العلماء والطلبة وهم على أحر من الجمر فأمر الكتاب واضح لكل من يقرأه ولو كان همجياً غير متعلم وانما الذي أريد أن أتكلم فيه هو مايسفسط به الدكتور من النقط الآتية

﴿ الجيولوجيا والقرآن ﴾

يسفسط الدكتور ويلبس على الناس بما يقرره علماء الجيولوجيا من خلق الارض وتكونها على نحو ما هي عليه في مدد طويلة جداً والكتب المقدسة تقول إن السموات والارض خلقتا في ستة أيام .

فليعلم أولا ان علماء الجيولوجيا لم يروا ذلك بأعينهم ولم يقيموا عليه دليلا حسياً ولا برهانا منطقياً وما أكثر خطأهم عندما يستنبطون أو يتخيلون ، فنحن على مذهب ديكارت الذي يقدسه الدكتور من الشك فيما يقولون ولا نثق منهم الا بما وصل اليه الحس وشهدت

به التجربة، وما سوى هذا من استنباطهم فغير موثوق به ولا مأمون فيه الخطأ كما قرره أساطين العلماء، وكما شهد له مذهب ديكارت نفسه. وما المانع من أن تكون الارض لم تنفصل عن الشمس كما يقولون، وأن تكون قد حصلت لها استحالات فجائية لا تستغرق تلك الازمان التي تخيلوها، وفي الطبيعة من الاسرار ما لا يعلمه الا الله تعالى. وقد أصبحوا يجوزون الاستحالات الفجائية حتى في الاحياء. ويجوز أن تكون هناك نواميس لا يعرفونها، وأسباب للانقلابات السريعة لم يصلوا اليها، وهي جائزة لاشك فيها، على أن قدرة الله صالحة لكل شيء، وليس لاقتداره حد ولا غاية، وقد قال تعالى «انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» وقال «ماخلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة» والعلم معترف بقصوره. والعلماء الراسخون — الذين لا يخشون أنفسهم ولا يخشون الناس — يعترفون بتلك الحقيقة بأعلى صوت وأجلى بيان، مرددين صدى قول الله تعالى «وما أوتيتم من العلم الا قليلا»

قال نيوتن الانكليزي الفلكي الشهير مكتشف قانون الجاذبية «انني أشبه بالطفل يلعب على شاطيء البحر، فتلقي الامواج بالصدف أو المتوقع الجميل اليه من بحر الحقيقة فيلتقط واحدة منها من وقت لآخر بينما كل ما حوى البحر من جواهر الحقائق ودررها يظل غامضا خافيا عن بصره» الى أمثاله الكثيرين من أساطين العلم الصحيح الذي لا تبجح فيه ولا غرور

على أن هذه الايام غير معروفة المقدار فيجوز أن يراد بها الادوار التي مرت عليها الارض، وقد قال بعض السلف إنها من أيام ربك، ونقل مثل ذلك عن ابن عباس، وفي القرآن نفسه «وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون» وفي آية أخرى «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» فسمى ذلك كله يوماً وقد قرر علماؤنا انه يستحيل حمل الايام على هذه الايام المعروفة لانها لم توجد إلا بعد خلق الارض والسماء والشمس والكواكب فكيف تكون مخلوقة فيها وهي متوقفة عليها وهل هذا الا الزور بعينه؟

فانت ترى المسألة مفروغا منها منذ زمان بعيد، وقد سمعت ماقررناه عقلا ونقلا. على انه يجوز ان يكون كلام علماء الجيولوجيا على فرض صحته والقطع به (ودون ذلك خرط القتاد) في الارض من بدء خلقتها الى ان صارت صالحة لوجود الاحياء عليها بالفعل، وأما الزمن الذي خلقت فيه فلم يتعرضوا له وليس عندهم مايدل عليه الى غير ذلك مما نستطيع أن نتوسع فيه

ولنترك المسألة العلمية جانبا ونتكلم معه في قياسه نفسه على العلماء والمكتشفين، وأين الثريا وأين الثرى، وأين الحسام من المنجل:

ان المكتشفين قد ساروا في الطريق الذي يعود على أممهم بالمنفعة والرقي، فأفادوهم من ذلك ما لا يعلمه الا الله من غير أن يسفهوا أحلامهم ولا مزقوا كتبهم أو يطعنوا على أنبيائهم، فان العلم أو الاكتشاف لا يتوقف على الشتم ولا على الطعن، ولو شتموا وطعنوا وخبثت منهم النيات وجعلوا دعوى العلم وسيلة الى ارضاء شهواتهم وعواطفهم — كما فعل الدكتور لانحطوا عن رتبة العلماء الى حضيض الذين يستحقون العقاب بلا شفقة ولا رحمة. على أن الطعن صريح في الكتاب وروح العداء للاسلام والمسلمين متجلية لكل من يقرأه بأوضح ما يكون وأقصى ما يتصور. واذا كان الطعن واضحا ونية السوء متجلية في كل فصوله وجميع أبوابه، فالقانون المصري لا يقل عن ذلك وضوحا في معاقبة ذلك الجريء الذي تعدى على كل الامة بلا أدب ولا ذوق، وأتى بذلك الجرم الفظيع الذي افسد به النشء وغير به معالم العلم، ونكس به اعلام الآداب والاخلاق، وغرس في نفوس ابناء الامة احتقارها وجهلها ولئن دام هذا الحال من هذا الفريق الذي لم تنتفع به الامة في شيء من الاشياء فسيأتي على كل ما في البلد من نظام وآداب واخلاق، وسيجعلها فوضى تضطرم فيها نار الفتن التي تأتي على الاخضر واليابس

امور تضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

ولست اريد من هذا الا ان ابين ان قياس الدكتور نفسه على الباحثين والمكتشفين قياس مع الفارق، بل هو من باب قياس الضد على الضد، فانهم نفعوا وما ضروا، واكتشفوا ولم يسفهوا أما الدكتور فهو على العكس من ذلك كله. على أنهم لو قالوا او تهوروا لكان بيننا وبينهم فروق كثيرة، فالقانون عندنا غيره عندهم، وبيئتنا غير بيئتهم، الى غير ذلك مما يعرفه العارفون من تاريخ الكنيسة واضطهاد رجالها العلم والمشتغلين به وقتلهم وما كان من الضغط على الافكار والاحراق بالنار الخ الخ وقد قلنا انه لم يثبت شيء حتى الآن ينافي صريح القرآن او يصادم نصاً من نصوصه

التناقض والدكتور

يسفسط الدكتور أيضا بما هو أعجب من كل عجيب وأغرب من كل غريب، وهو من أبطل الباطل وأفسد الفاسد، حيث يقول إنه يؤمن بما جاء في القرآن كمسلم وبما يقرره العلم كعالم. ومعنى ذلك أنه يصدق بالنقيضين فيقول مثلا إن وجود ابراهيم واسماعيل حق لانه ورد في القرآن وباطل لان العلم يقضي ببطلانه. وهل رأيت أعجب من هذا؟ ان الطفل الصغير اذا بكي عند ما تعطيه ثمرة واحدة وهو يريد ثمرتين مثلا يسكت اذا أخذ الثانية لانه لايتصور أن يكون الشيء واحداً متعدداً ولا صغيراً كبيراً ولا موجوداً معدوماً ولا مضيئا مظلما، بل البهائم لا ترتاب في هذه البدهيات فانك اذا جئت لحارين يتشاوران فابعدت أحدهما عن الآخر حتي أخرجته من مكانه سكن غضبه وهدأت ثائرته لانه لا يتصور أنه موجود في هذا المكان غير موجود فيه الخ فكيف يجيز دكتورنا هذا التناقض الذي يأباه الطفل الصغير والحيوان الاعجم إن الواقع لايكون الا شيئا واحداً فاما أن يكون الحكم للدين أو للعلم لاشيئين متناقضين، لان الواقع لاتناقض فيه: فالامر اما حق وإما باطل، ولا يتصور غير هذا في عقول العقلاء. أما قوله ان الانسان يجوع ويألم ويفرح ويحزن وله عواطف مختلفة كثيرة فهو خلط فاحش وتخبط شائن، فانا لاننكر أن في الانسان عواطف غريزية ولها مقتضيات وظواهر لاتتخلف عنها، ولولا ما وضع في الانسان من الاحساس بحاجته الى الغذاء وشوقه اليه مثلا لانهدمت بنيته في أسرع مايكون وقل مثل ذلك في تألمه عند الاحتراق بالنار او كسر عضو من اعضائه وقد اودع الله فينا كل شيء لحكمة جليلة: فالكبد مثلا مخلوقة لوظيفة خاصة وكذلك الكليتان والمعدة والامعاء والبنكرياس والغدد اللمابية الخ ولولا هاتيك الغرائز التي منها غريزة الشهوة وغريزة الغضب لم يبق له عين ولا اثر، غير اننا نقول للدكتور انه خلق في الانسان شيء آخر ايضا يسمى العقل ولهذا العقل وظيفة ايضا كبقية القوى المخلوقة فيه بل هي اشرفها واعلاها. تلك الوظيفة العقلية هي الحكم على الاشياء وبيان ما يجب أن يثبت لها او ينفي عنها ومعرفة الواقع وغير الواقع وما يجوز وما لايجوز وما يستحيل وما لايستحيل ولا يشاركها شيء آخر من القوى في تمحيص تلك الاحكام وبيان مايصح منها ومالا يصح كما لا تشارك العين الاذن في السمع ولا الاذن العين في الرؤية فليس عندنا للحكم على الاشياء، ولا للجزم بثبوت شيء او انتفائه ولا لتكوين العقائد ومعرفة حقها من باطلها مرجع نرجع اليه الا العقل، فما هذا الخلط وما هذا الخبط، فما للغرائز المادية التي تترتب عليها مقتضياتها ترتبا طبيعيا لا اختيار فيه ولا تفكير، ولهذا نجدها في الاطفال والبهائم، فما تلك الغرائز المختصة كل واحدة منها بشيء خاص تقوم به، وما للعقل الذي وظيفته علمية محضة وفكرية صرفة وعليه ينبني الحكم على الاشياء بالثبوت او النفي. ومعلوم ان الثبوت والنفي لايجتمعان في عقل عاقل ولا شبه عاقل حتى الحيوان الاعجم كما قلنا. غاية الامر ان العاطفة قد تؤثر في العقل بمعنى انها تحجب عنه الصواب أو تكون غشاوة على عين بصيرته أو تنحرف به عن الجادة، وليس له الا وجهة واحدة فينظر بعينها ولا يفكر الا في نيل مرادها والسعي في تحصيل أغراضها فان كل ما في البنية الانسانية من القوى والغرائز متضامن في أصل خلقته تضامنا طبيعيا الا من أعطي الاستقلال التام في عقله وتفكيره، وقليل ما هم. كما أن العاطفة قد تستمد من العقل وتهيج عندما تعرف حكمه الخاص على الاشياء، فاذا حكم بانك عدو له أو بأن هذا الحيوان ثعبان مثلا هاجت عاطفة النفرة والكراهة بناء على ذلك الحكم والعكس بالعكس

ومن ذلك ما اشتبه على الدكتور من عاطفة الفرح والحزن الراجعتين لعاطفة الحب والبغض، فانها بالرغم من كونها لا دخل لها في وظيفة العقل ولا تحكم بما يناقضه — لانها لاتعرف الحكم ولا هو من شأنها — وان كانت قد تستبد بالعقل فتعمي عين بصيرته أو تسيره في طريق غايتها قهراً عنه كما قلنا، فضلا عن ذلك قد تستمد منه على مقتضي مقدمات تعرفها أولا تعرفها فيكون فرحها وحزنها مبنيا على هذا القياس الخفي وملاحظة أن الحكم في كلتا مقدمتيه انما هو للعقل وصورة هذا القياس الخفي هكذا: هذا الشيء ينفع نفعا عظيما. وكل ما ينفع نفعا عظيما يفرح به. أو هذا الشيء يضر ضرراً بليغاً، وكل ما كان كذلك يجب أن يحزن منه ويتباعد عنه الى آخر مالا يليق بهذه العجالة

فساد تأويلات الدكتور

﴿ وعدم نفعها من الوجهة القانونية ﴾

يلزمنا أن نتريث قليلا في هذا المقام حتى نعرف ماذا يريد القانون من وضع تلك المادة التي تعاقب الطاعن على دين محترم. لاشك أن واضع القانون انما يريد بذلك احترام شعور المتدينين من جهة وعدم اثارة العواطف واغلاق أبواب الفتنة من جهة أخرى. وهذه الحكمة التي لاحظها واضع القانون توجب عليه أن يعاقب كل من تعرض للدين الذي يعتنقه الجمهور سداً لباب الفتنة التي لو ثار بركانها واندلع لهيبها الذي

يذكيه ذلك الشعور المتأصل في النفوس وتلك العقائد التي يسهل على أربابها أن يقتلوا في سبيل الذود عنها والمحافظة عليها لوقعت الامة في خطر شديد وفوضى واضطراب فلهذا واضع القانون يرى واجبا عليه أن يحتاط لذلك الخطر الذي لايعلم مداه الا الله . يرى ذلك واجبا عليه وان لم ير صحة هذا الدين أو لم يكن متدينا أصلا ، لتلك الحكمة البليغة . فاذا فرضنا أن هذه التأويلات التي يؤولها الدكتور وأنصاره صحيحة مع أنها ليس لها ظل من الصحة ولا خيال من الحقيقة ، فهل يفهمها القارىء الذي ينظر في كتاب الدكتور ، وهل تؤمن تلك الفتنة التي احتاط لها واضع القانون بعد أن يرى قارىء الكتاب فيه تلك الروح العدائية وهاتيك القنابل المصوبة الى كبد الاسلام؟ وهل يمكنه أن يهدىء شعوره ويضبط عواطفه وهو الذي يرى دينه أعز شيء عليه وأنفسه لديه ؟ فالذى لاحظه القانون واحتاط له وعاقب عليه متحقق في كتاب الدكتور طه بكل معانيه، ولا تنفع هذه التأويلات غير المعقولة شيئا في تهدئة الخواطر وتسكين العواطف والامر جلى لا يحتاج الى تطويل

لايفوتني قبل القاء القلم أن ألفت نظر القارىء الى أنه يقول إن العلم لا يثبت وجود الله تعالى (فويل للناس من العلم وويل للعلم من الدكتور) مع أن دلالة الاثر على المؤثر والنظام على المنظم بديهية والبرهان على الله عقلى

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

وكل من لا يأخذ العلم الا عن المحسوسات فهو من شر الدواب فان البهائم هي التي لاتعرف غير الحس وليس لها من العقل ما تتصرف به بل هو شر مكانا وأضل عن سواء السبيل

« أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا »

يوسف الدجوى — من هيئة كبار العلماء

« سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون »

قام الازهريون بمظاهرة يعلنون فيها للناس ما تكنه نفوسهم من ألم وما تحمله صدورهم من خوف على ما وصلت اليه الحالة الدينية من النفوس وما بلغته تلك الحالة من الوهن والضعف الذي جرأ السفهاء على التعرض لكرامة الدين وأغراهم باطلاق ألسنتهم في الاساءة اليه بالتجريح والتشويه

وكان حقا على الازهريين أن يقوموا بتلك المظاهرة وأن يتبعوها بأنواع أخرى من المظاهرات التي تشعر الامة بوجودهم ، وتعلم أبناءها أن القيادة العامة للدين لاتزال ولن تزال بعون الله قوية الجانب جديرة بأن تتولى قيادة جيوش الامة الاسلامية لرد غارات المغيرين ودفع غائلة الملحدين

وكان جديراً بتلك المظاهرة أن تغيظ وتكبت حزب الشيطان الخاسر الذى يريد أن يأخذ الامة على غرة ، ويضع في عنقها غل الالحاد على غفلة . فلذلك رفع صوته بالنكير الشديد على تلك المظاهرة واصطنع لها من الزور والبهتان ثوبا أراد أن يلبسها اياه ليغري بالازهريين رجال الحكومة فيكموا أفواههم عن قول الحق والاعلان به ، ويغلوا أيديهم عن العمل لنصرة ذلك الحق والدفاع عنه ، بكل ما يستطيعون . ولكننا نري أن رجال الحكومة أعقل من أن يصغوا الى مثل تلك السخافات ، وأن تجد لها الى نفوسهم سبيلا . وأنهم أبعد نظراً من أن يقفوا في سبيل الحق الذى يرفع مناره رجال الدين فيحرجوا بذلك صدر الامة المصرية التي يعلمون أن أعز شيء وأغلاه عندها هو الدين ، وان كل شيء من نفس ومال يبذل رخيصا في سبيل الدفاع عنه

يشدد حزب الشيطان النكير على الازهريين لانهم تظاهروا باعلان رأيهم فيما يوجهه رجال حزب الشيطان من السهام الي الاسلام والمسلمين وزعموا أن ذلك غير متفق مع القانون وأنه غير لائق باهل الازهر أن يظهروا بمثل ذلك المظهر !! ياسبحان الله !! يجوز لكم أن تملأوا الصحف كل يوم بمطاعنكم وأن تملاوا الاندية والمجالس ومعاهد العلم بافككم الذى لا تجدون له من حجة ولا برهان ، وتحرمون علينا أن نقول كلمتنا ونسمع العالم صوتنا بالحق المؤيد بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة ؟؟ ذلك تحكم لا يرضاه ذوو العقول ولا يتفق وحرية الفكر التي تزعمون أنكم من نصارها . فماذا تجيبون اذا قيل لكم إنكم بعملكم ونكيركم هذا تحجرون على الافكار وتقتلون حرية التفكير ؟

تزعمون أن الصدع بالحق غير متفق مع القانون وأنتم تصدعون بالباطل الذي يهدم دين الدولة الرسمي ويقضي على أخلاقها ويسوقها الى الدمار والخراب في معهد الحكومة الذى أسس من أموال الامة الاسلامية وأوقافها وتقوم

عليه الحكومة الاسلامية . هل هذا هو الذى يتفق مع القانون ؟ وأى قانون هذا ؟ . ولكن مما أدرك الناس من كلام النبوة : اذا لم تستح فاصنع ما شئت . هذا دكتوركم طه وفتاه زكى يعلنان في كل محاضرة بالزراية بالعلم والدين ، فيقول طه : ان العلم لا يثبت بطريق الرواية مالم يكن مؤيداً بالحس والتجريبات ، وهو لا يريد من ذلك ولا يقصد الا أن يهدم الرواية ليهدم بعدها الاديان التي جاءت كلها من طريق تلك الرواية والتي لا يمكن مجيئها الا بتلك الطريق وهو لا يهمه من ذلك الا أن يخرب عقول تلك الفئة من أبنائنا الذين ساقهم سوء الحظ ونكد الطالع الى الانتماء الى ذلك المعهد الذى تلجئهم الضرورة اليه فينتهز داعية الافساد تلك الفرصة ويستغل تلك الضرورة ويضرب بمعوله في تلك العقول فيهدم منها صرحا الامة في أشد الحاجة اليه لحاضرها ومستقبلها من الحياة المملوءة بالمخاطر والاهوال

وهذا غلامه زكى يوعز الى بعض المفتونين أن يسأل : اذا نزل قرآن الآن فبأي لغة يكون وأى لغة تصلح له ؟ فلما توجه السؤال الى حضرة المعيد قال: اني أحيله الى الطلبة ليفكروا فيه ويجيب كل واحد عنه بما يري . فاجاب طالب ولا يبعد أن يكون موعزاً اليه بالجواب : ينزل باللغة الفرنسية . فهلل له زكي وهنأه بذلك التفكير الواسع ، وأخذ يثني عليه ثناء جميلا . والمقصد من ذلك واضح وغير خاف على القارىء أنه إنما يقصد — بزعمه وحمقه — الى هدم اللغة العربية التي هى لغة قرآن المسلمين وبها تعرف أحكامه من حلال وحرام وفرض وواجب ، ومتي هدمت اللغة العربية فلا يمكن لاحد الانتفاع بذلك القرآن العربي المبين . وفى الوقت نفسه يريد أن يفهم طلبة اليوم ورجال الغد أن القرآن غير صالح لهداية البشر وغير مؤد الغرض منه لانه بلغة العرب الضعيفة الفقيرة — بزعمه — واذا كان بتلك المثابة فلا داعي الى العناية به وخير لهم أن يعنوا بالقوانين الفرنسية التي وضعت بتلك اللغة التي كان من مصائب الدهر ونكباته أن عرفها زكي مبارك في آخر الزمان فاصبح مفتونا بالقشور التي يفهمها منها ونسى بها ما كان يعرفه من لماظات العربية التي ان كان عنده شيء من العلم يتشدق به ويدعي الفلسفة فهي التي أنشأته ومهدت أمامه الطريق الذي وصل منه الى ذلك المركز الذى أبطره وأطغاه . وليس من العلم ولا كرم النفس أن تكفر النعمة وتجحد الفضل لاهله وأن تنسي تلك اليد التي خلعت عليك ذلك الثوب الذى أجلسك حيث تجلس الآن وأطلق من لسانك عقدة ما كانت لتحل لولا تلك اللغة التي أصبحت يازكي تحاربها بزعمك وتغرى بها الاطفال على ما تظن . فحسبها الله منك ونعم الوكيل

أعجب جداً لاولئك الموغورين على الاسلام بملء عليهم الغيظ من الإسلام والعداوة له والكراهية مشاعرهم واحساسهم حتى ينطقوا بما لا يعرفون . اذا كانت الرواية غير عمدة فى العلم انهدم علم الدكتور طه بتاريخ اليونان وفلسفة اليونان وأدب اليونان وذهب معه أيضا تشكيك ديكارت ونظرياته وما الى ذلك مما جعل الشيخ طه دكتوراً . فهل يرضى أن يعود الدكتور شيخا يبحث من جديد ويسير الى العلم من طريق أقوم وأوضح وأسلم من طريق الرواية ؟؟ أظن أن الدكتور لا يرضى لنفسه ذلك . اذن فليترك لنا ذلك الطريق الذى ما يوجه من الطعن اليه يكون هو أول من يصاب به . أم يزعم أن الرواية من طريق المسلمين لا تصل فى القوة والوثوق الى درجة الرواية من طريق سادته الملحدين ؟ فان كان كذلك فليبين وليوضح أن من شروط العدالة الالحاد والكفر ، ومن أسباب الطعن والتجريح التدين بالاسلام ، ولا أظنه يريد الا ذلك ، غير أنه جبن أن يقول ذلك تصريحا وهو مضطر أن ينافق ويداهن ويداجى في هذه الايام خوفا على كرسيه الذي يميد به الآن أن يطغى عليه سيل الحاده فينهار فيرجع الشيخ طه حسين الذى طالما ضجت منه الابواب يطرقها علّه يجد من ورائها الى العيش سبيلا

يتخذ طه حسين وغلامه زكي مبارك من كرسي الجامعة المصرية سبيلا الى الصدع بأفكهم وباطلهم في عقول ناشئة الامة الذين سلمتهم الى الحكومة لتثقيف عقولهم واعدادهم لمستقبلها والذين وضعت أملها فيهم فيكون أفكهم هذا علما وأخلاقا ، وطعنهم فى الدين بمثل ما سمعت أدباً وتهذيباً ! ويقوم علماء الازهر وطلبته وهم هم الذين تعرف الامة أنهم لا ينهضون الا لدينها ولا يتحركون الا غيرة عليها ولا يغضبون الا عند ما يرون السهم مسدداً الي فؤادها ، فيغضب لذلك رجال السياسة وأذنابهم ويسودون الصحائف الطوال فى لمز الازهريين وغمزهم ويحشون صحفهم بفحش القول وبذيئه

كل ذلك لماذا ! لان الازهريين رفعوا صوتهم يوقظون به الامة وينبهونها الى الخطر الداهم عليها من ناحية السياسة ورجال السياسة وحزب السياسة !!! كل ذلك لان الازهريين قاموا بما أوجب الله عليهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان ما أنزل الله من البينات والهدى الذى يريد رجال حزب الشيطان أن يضلوا الامة عنه والذي يجهدون فى تنفير الامة منه وينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله . فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون

ألا يارجال الدين ويا أهل الازهر المعمور لا ترهبنكم تلك الشنشنة ولا يفتننكم حزب الشيطان بتهويشه وصراخه وعويله ، وسيروا في طريقكم جادين فانتم المفلحون

سيروا فى طريقكم وغذوا السير فان قلوب الامة متفتحة لكم ، وصدورها منشرحة لهدايتكم وآذانها مصغية لقولكم ودعائكم ، وأيديها مبسوطة للعمل معكم والاخذ بناصر الدين بقيادتكم . ألا فلتتقدموا صفوفها ولتوحدوا كلمتها ، وثقوا تماما بأن النصر حليفكم وانكم جند الله الغالبون . يارجال الله لا تظنوا أن الامر عسير ، وأن القوم وضعوا في طريقكم من العقبات ما يعجزكم تذليله ، أو أنهم وصلوا من عقول الامة الى ما يهوشون به . كلا فلا تزال الامة مسلمة ، وما خرج عن دينه الا ذلك النفر الذى ترونه ملطخا شوارع القاهرة والعواصم بالتهتك والفجور . أما الامة التى تملا الحقول والغيطان والمتاجر ومحال الصناعة والعمل فهى حزب الله وهي جنده القوي وهي معقل الاسلام فولوا وجوهكم نحوها وحركوا فيها ذلك الدين الدفين فى تلك القلوب النقية البعيدة عن مهلكات ما يدعونه المدنية ، فان فى تلك القلوب الخير العظيم ، وفى تلك القلوب الغيرة الصادقة على الاسلام ، وفي تلك القلوب التضحية الصحيحة وهي المسرعة عند النداء والملبية عند الطلب .

سارعوا الى تلك الكنوز المختبئة وراء السذاجة ، وأزيلوا عنها غبار الغفلة ، ونقوها من قذارة الجهل بدين الله ، وطهروها من أرجاس الخرافات والعادات الذميمة التي يظنون أنها من الدين ثم انظروا بعد ذلك تروا أن ذلك الكنز هو الذى اعز جانبكم وأعلاقدركم وجعل كلمة الله هي العليا وكلمة أهل الباطل والالحاد هى السفلى وتروا كيف تنقشع وتتلاشى تلك السحب التى أرهبت جماعة المتشائمين والمتكاسلين فايأستهم وفتت فى سواعدهم حتي كانوا عونا لحزب الشيطان على حزب الله بتخاذلهم واستكانتهم وخنوعهم وجبنهم عن السير في الجادة التي قام على رأسها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض » رواه البخارى

فأين أولئك المجاهدون الذين يبذلون أنفسهم وأموالهم في سبيل الله ولا يخافون فى الله لومة لائم ولا يؤثرون الجهاد فى الدنيا وعرضها عن الجهاد فى الله . أين نجد أولئك الا في ذلك المعهد العلمي الديني العظيم وفى رجاله الذين يعلمون من الدين مالا يعلمه غيرهم ويعرفون من حاجة الناس الى الدين مالا يعرف سواهم . أولئك هم الذين نخصهم أولا بالنداء . ثم نعطف من بعدهم على جميع من يبلغه الصوت من اخواننا المسلمين ونطلب اليهم فى الحاح ونصيحة أن يأخذوا بيد الدين وينقذوه من براثن حزب الشيطان الذي يواصل ليله بنهاره ليصل الى أمل ليس ببالغه ان شاء الله مادام الدين له جماعة العلماء قوادا وعامة المسلمين جنودا . ومادام أولئك القواد والجنود لا يغفلون عن أسلحتهم وأمتعتهم ولا يصيخون لداعي الشيطان الذي يخوف أولياءه بما لا يخاف منه المؤمنون ومادام أولئك القواد والجنود يلبون داعي الله الذي يقول (ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير . ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون . ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون)

محمد حامد

امام مسجد شركس

ما اعرف عن طه حسين

صدر الجزء الاخير من زميلتنا (الزهراء) في الاسبوع الماضي ، وفيه المقالة التالية :

لما التحقت بقلم تحرير (المؤيد) عام ١٣٢٧ ﻫ (١٩٠٩ م) كان السيد مصطفى لطفي المنفلوطي رحمه الله من أفاضل كتاب تلك الصحيفة الاسلامية ، وكانت له فيها مقالات أسبوعية بعنوان (النظرات) امتازت بطلاوتها وجمال ديباجتها ونبل مقاصدها ، فنالت الحظوة بذلك عند قراء العربية في مصر وفي غير مصر ، وكان ذلك مما شجع هذا الكاتب — المحبوب من قرائه — على أن يجمع (النظرات) في سفر يضعه بين أيديهم

إن طه حسين حسنة من حسنات كتاب النظرات أو سيئة من سيئاته . لان قراء العربية لم يكن لهم بالرجل عهد ، ولا كان عندهم شيئا مذكوراً ، قبل ظهور مقالات في نقد هذه النظرات مذيلة باسمه ، فكان الناس يقولون ، وكنت أقول مع الناس : يالها من مقالات تنم على اضطلاع صاحبها بلغة العرب ، لولا ما فيها من بذاءة وتحامل لا يتجمل بهما المنتسب الى العلم والمتأدب بآدابه . وكان في القراء من يتسع صدره لاغتفار هذا الجانب الضعيف من مقالات الكاتب في مقابل ما وراءه من معرفة

ولكن هل تدرى أيها القارىء ما هي حقيقة تلك المقالات ؟!

ان تلك الحقيقة بقيت سراً مكتوماً سنين طويلة ، وأنا نفسي لم أعرفها إلا اتفاقا

لما ظهرت الطبعة الاولى من (النظرات) وجد فيها بعض الأفاضل من رجال الحزب الوطني فقرات آلمتهم ، فرأوا أن تعمل صحيفتهم — وكانت تنشر يومئذ باسم العلم أو الشعب — على انتقاد النظرات والحط من شأنها . وكان في قلم تحرير تلك الصحيفة كاتب ضليع وأديب نحرير هو صديقي — وزميلي الآن في تحرير الاهرام — الاستاذ محمد صادق افندى عنبر ، فدفعوا اليه كتاب النظرات ، وطلبوا اليه أن يقرأ منه في كل يوم بضع صفحات : فيعرض ما فيها من المفردات والتراكيب على نصوص العربية وقواعدها وأساليبها ، ويضع إشارات على ما ينتقده منها ، ويكتب فيما يلي ذلك من الهامش وجوه الصواب بأدلتها

مضى الاستاذ صادق عنبر في عمله هذا زمنا طويلا . وكانت الصفحات التي يودعها علمه في اللغة والبلاغة والادب تعطى يوما بعد يوم الى الشيخ طه حسين — الطالب الازهرى المنصرف عن دروسه العلمية في الازهر الى التردد على أبواب الصحف . فيفرغها هذا في فصول كان الناس يقرأونها فيغتفرون ما فيها من سلاطة طه حسين وهذره ، لما فيها من علم صادق عنبر وأدبه . حتى لقد رأيت يومئذ من يرفع كاتبها الى منزلة صاحب مجلة (الضياء) فيما كان ينبه عليه قبل ذلك من أغلاط لغة الجرائد

هذا هو العمل الادبي الاول الذي تقدم به طه حسين الى قرائه . وكان من نتائج تردده على أبواب الصحف أثناء دراسته الازهرية خروجه صفر اليدين منها رغم الذكاء الفطرى في أمثاله ، ولعل عدم نجاحه في الازهر كان خميرة عداوته له وحنقه على أهله

* * *

كان الشيخ طه حسين في هذا الطور الاول من أطوار حياته الادبية أمام طريقين : أحدهما طويل وهو الانكباب على درس العلوم المتعددة بسكينة وهدوء ، والثاني أسهل عليه وأقرب وعماده السلاطة والذكاء . وقد أخفق في الاول ونجح — عند نفسه — في الثاني فمضى فيه مستمرئا مرعاه

ولا أنسى — والشيخ طه حسين طالب في الجامعة المصرية (١) — كلمة سمعتها من فم أستاذه الشيخ محمد المهدى فقد خرج ذات مساء من درس الآداب العربية في الجامعة وجاءنا في مجلس حافل كان فيه الشيخ طاهر الجزائرى والسيد رشيد رضا وجعل يشكو جرءة تلميذه هذا على المناقشة في مباحث دقيقة لم يستكمل أدوات العلم بها ولا عماد له في المناقشة غير السلاطة والذكاء ، ثم قال لنا الاستاذ : « ان رأس هذا الفتى كالقدر الفارغة تحتها نار تتلظى فلا هو يشفق على القدر فيملأها بما يقيها جور النار ، ولا هو يبقى على النار الى أن يتسنى له الانتفاع بها في الوقت المناسب » . يريد الاستاذ

---

(١) لم تكن جامعة بالمعنى المفهوم منها في بلاد العلم ، وإنما كانت قاعة محاضرات . ولو كانت جامعة حقا ما استطاع صاحبنا أن يلتحق بها وهو لم يسبق له تلقي الدراسة الثانوية التي لابد منها للطالب في أية جامعة من جامعات العالم

الشيخ محمد المهدي أن طه حسين يتسرع في اقتحام الابحاث العلمية مخدوعاً بذكائه ومكتفيا بما يقع تحت يده من كتب قريبة المأخذ ظانا أن فيها العلم كله ، وأن في الذكاء وطول اللسان غنى عن مواصلة البحث ومزاولة الاستقصاء

* * *

وخبر ماعمله طه حسين كتابة عن أبي العلاء اذا لم يكن بين فصوله ضمير مستتر كالضمير الراجع الى الاستاذ صادق عنبر في مقالات نقد النظرات . ومع ذلك فان في (ذكرى أبي العلاء) فضائح وأغلاطا نبه على بعضها – بطريق العرض – صديقنا الاستاذ العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي المدرس بمدرسة عليكره الاسلامية في الهند في هوامش كتابه (أبو العلاء وما اليه) . ولعلى أتمكن في أحد أجزاء الزهراء الآتية من تجريد ذلك في مقالة مستقلة

* * *

ومن غريب المفارقات ان للاعتبارات الروحية فضلاً كبيراً على طه حسين المادي في الحصول على إجازته العلمية من أوربا . ذلك بان الاساتذة الذين تقدم الرجل اليهم ليشهدهم على نجاحه كانوا يتمثلون في أذهانهم رجلا شرقيا مكفوف البصر منسوبا — بالحق أو بالباطل — الى معهد اسلامي هو الازهر ، فلا يترددون في سلوك مسلك التسامح معه . وأنت تعلم أن العادة المتبعة في الجامعات الاوربية تقضي على أساتذتها بان لا يتقيدوا كثيراً في منح الشرقيين الشهادات كما هي الحال في قسم الغرباء عندنا في الازهر ، وهذه حقيقة مشهور أمرها هنا وهناك

* * *

أما الاطروحة (Thèse) التي تقدم بها الى أساتذته في مدرسة (السوربون) عن ابن خلدون فاني لم أتفرغ بعد لمطالعتها ، ولكن الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر التونسي أكد لي أنها مملوءة بالفضائح . وفي ذاكرتي نموذج منها نبه عليه فاضل تونسي ، وهو أن طه حسين يكذب ابن خلدون فيما أتى عليه من بيان الكتب التي درسها في حداثته وصباه . وهذه هي الطريقة التي توصل بها الاستاذ العلامة طه حسين الى تكذيب ابن خلدون :

يقول ابن خلدون إن من الكتب التي درسها في صباه كتابا اسمه (مختصر ابن الحاجب في فروع المالكية) . وإمام أهل التجرد الاستاذ طه حسين لم يسمع باسم هذا الكتاب ولكنه سمع باسم مختصر ابن الحاجب في الاصول ، وعلى ذلك يجب أن يكون مختصر ابن الحاجب في الفروع غير موجود في الدنيا ، ومن ثم يجب أن يكون ابن خلدون كاذبا ، اذ لو كان صادقا لعرف ما عرفه طه حسين من أن مختصر ابن الحاجب في الاصول لا في الفروع !

أرأيت كيف اكتشف علامة المتجردين الاستاذ طه حسين أن ابن خلدون جاهل كذاب باله من اكتشاف ، وكم للاستاذ من أمثال هذه الاكتشافات !

ولكن طه حسين كان سيء الحظ في هذه أيضا كدأبه في كل ضربات معوله التي ينحي بها على جدار الاسلام وسور الحضارة العربية التي لا تموت . وكأني أسمع صغار التلاميذ من أتباع الامام مالك بن أنس رضي الله عنه سواء كانوا في جامع الزيتونة أو في الجامع الازهر — ينادون إمام المتجردين في مصر فيقولون له : على رسلك يا استاذ ! فان لابن الحاجب مختصرين أحدهما في الفروع والثاني في الاصول ، وقد سمعت باحدهما وغاب عنك الآخر في جملة ما غاب عنك وهو كثير . قال ذلك الفاضل التونسي : « ان مختصر ابن الحاجب الفرعي بلغ من الشهرة المكان الذي لا يجهل ، حتى عند صغار التلامذة ، ومنه استمد الشيخ خليل ابن اسحاق مختصره (الذي يقرأه اليوم عشرات الالوف من الطلبة) وله عليه شرح شهير يعرف بـ (التوضيح) يعتمده شراح المختصر . يحيلون عليه في فهم أغراض الشيخ خليل. وممن شرحه أيضا الشيخ ابن عبد السلام التونسي وابن راشد القفصي وابن فرحون . وقلما نرى ترجمة عالم من علماء إفريقية إلا وله حديث مع مختصر ابن الحاجب الفرعي : من شرح ، أو تعليق ، أو تقييد ، أو بحث .. »

لو كان هذا الدكتور الجريء متمرنا على طرق التحقيق ، ومستأنسا باساليب البحث المأمونة العواقب ، لتأنى كثيراً قبل أن يهجم هذه الهجمة الخائبة المخزية على طود عظيم في الاسلام كابن خلدون ، ولدفعته السليقة العلمية الى مراجعة كشف الظنون على الاقل — وهو من الكتب التي يجب أن تكون دائما تحت اليد — ليرى ما جاء فيه عن مختصر ابن الحاجب ، لان الهجوم بلا سلاح على مثل هذا البطل الكبير ليس من الحيطة في شيء

* * *

ومالنا نذهب بعيداً في ضرب الامثال على علم علامة المتجردين ، وهذا كتابه في الشعر

الجاهلي بين أيدينا ، ألم يقل لنا فيه (ص ٢٦) ان حادثة ابراهيم واسماعيل أسطورة ولو تحدثت عنها التوراة ، أو جاء بذكرها القرآن : وعنده أن اليهود الذين استوطنوا بلاد العرب اخترعوها وهو يرى فى اختراعهم لها نوعاً من الحيلة في إثبات الصلة بين اليهود والعرب ، وبين الاسلام واليهودية ، والقرآن والتوراة . ثم عاد (فى ص ٢٩) فقال ان هذه القصة حديثة العهد ظهرت قبيل الاسلام

وسواء كان ارتكاب اليهود هذه الجريمة قبيل الاسلام كما قرر هذا العلامة المحقق الجليل فى صفحة ٢٩ من كتابه ، أو كان عملهم هذا بعد نزول القرآن احتيالا على اثبات الصلة بين الاسلام واليهودية كما ذكر قبل ذلك فان النتيجة واحدة في أن اسطورة ابراهيم هي عند استاذنا طه حسين من سيئات اليهود ، وقد جرؤت عليها طائفة منهم كانت استوطنت بلاد العرب . وهذه الاسطورة غير مأذون لها ان تدخل الى دائرة التاريخ وان شفع لها التوراة والزبور والانجيل والقرآن

ونحن اذا رجعنا الى التوراة نجدها تتحدث عن ابراهيم واسماعيل وبنى إسماعيل فى الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين ، وفي الاصحاح الاول من اخبار الايام الاول . وهذان الموضعان من التوراة ولاسيما أولها من أقدم اسفارها ، لانه معاصر لموسى عليه السلام فهل يتفضل الاستاذ طه حسين علينا وعلى العلم فيخبرنا كيف تسنى لهؤلاء الدساسين من اليهود الذين استوطنوا بلاد العرب ان يدسوا هذه الاسطورة قبيل الاسلام أو بعيد الاسلام فى اسفار منسوبة الى زمان اقدم من الاسلام بأزمان كثيرة وكثيرة جداً ! ؟ . .

كيف دسوا هذه الدسيسة فى التوراة وهم فى يثرب أو فى خيبر أو في غيرهما من بلاد العرب ولم يشعر بهم سائر يهود الدنيا ؟

أم تراهم فعلوا ذلك بتواطؤ اتفق جميع اليهود عليه احتيالا على إثبات الصلة بين اليهود والعرب ، وبين الاسلام واليهودية ، وبين التوراة والقرآن . . .

ان هذا الاكتشاف خطير وخطير جداً وكيف يقال بعد هذا اننا نحن الشرقيين ليس لنا نظريات علمية ، ولا اكتشافات أثرية ، وهذا الاستاذ النابغة العبقرى مؤلف كتاب الشعر الجاهلي - البرىء من كل خطأ والدال على التحقيق والانصاف والنزاهة - قد اكتشف لنا هذا الاكتشاف العظيم ، وعرضه على أنظار قومه بتواضع يستحق عليه التشجيع بان يرفع من منزلة مدرس الى منصب المدير العام في الجامعة المصرية

واننا نعود فنلتمس من فضيلته ان يعلمنا كيف اتصل به خبر ذلك ، وهل وصل الى هذا والى الشك في إبراهيم واسطورته من آثار جديدة اكتشفها هو ورآها (!) دون غيره فى رحلته الاخيرة في ديار الشام ، فافسد بها على الاستاذ الاثرى الكبير أرنست سلين الالماني اكتشافه الجديد بالقرب من مدينة نابلس للمذبح الذى بناه ابراهيم عليه السلام والمدينة التى أنشأها ذووه بعد انفصال ابراهيم عن لوط (انظر جريدة ديلى اكسبرس الصادرة يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦) وهي المدينة التي رأى الاستاذ ارنست سلين اسمها مكتوبا على لوحة من الآجر فى خرائب تل العارنة فى مصر نعم ان الاستاذ أرنست سلين لابد أن تكون الرعونة والطيش قد حملاه على الاسراع باعلانه اكتشاف هذا الاثر لابينا ابراهيم عليه السلام الممنوع من ان يدخل فى حظيرة قدس التاريخ وكان على المكتشف الالماني أن يقتدى بأستاذ جامعتنا المصرية فى التأني والتؤدة قبل اعلان اكتشافه . إلا أن ايثارنا التأني على التسرع لايمنعنا من مطالبة الاستاذ طه حسين بابراز الآثار التي حملته على تكذيب التوراة وتقرير حادثة الدس التي جرؤ عليها يهود البلاد العربية

وهنا تعرض لنا مسئلة لابد من حلها : فالاستاذ طه حسين قرر بين يدى النيابة ان الحوادث الواردة فى القرآن تنقسم الى قسمين : فما كان منها معاصراً لنزول القرآن فهو صحيح وما كان منها متقدما على نزول القرآن فغير مأذون له بالدخول فى حرم التاريخ . وهذا التقسيم منتزع من قضية أخرى وهي أن القرآن الذى بين أيدينا لاشك فى انه هو الذى تناقله المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الآن ، فما ورد فيه عن العصر النبوى والاخبار الجاهلية المتصلة بذلك العصر فهو حق ، واما ماتقدم على ذلك فطه حسين لايجوز ذكره فى عداد الحقائق التاريخية

فهل يتفضل استاذ أبنائنا طلبة الجامعة ومهذبهم ومثقف عقولهم فيخبرنا ماهى درجة ثقته بالتوراة وما هو الخط الفاصل بين مايعتمد عليه من اخبارها وما لايعتمد عليه ، وهل اذا اسقطنا من الاصحاح الخامس والعشرين في

سفر التكوين ومن الاصحاح الاول في أخبار الايام الاول اسم اسماعيل واسماء بنيه وجردنا التوراة من أسطورة ابراهيم واسماعيل يكون ماعدا ذلك صحيحاً عنده أم أن الصحيح هو ماعاصر التوراة فقط واما ماقبله فمن اختراع سيدنا موسى ؟

ان تمحيص هذه المسألة وجلاء غوامضها من متممات الابحاث التي تعرض لها الاستاذ في كتابه الشعر الجاهلي ، ويبقى كتابه ناقصاً ، ودروسه على أبنائنا في الجامعةمشوهةومضحكة اذا لم يعلن للناس قوله الفصل فيما التمسنا منه توضيحه

* * *

وقبل الانتهاء من هذا المقال يحسن بي أن أشير الي مزية أخري للدكتور طه حسين لايشاركه فيها غيره ، وهي أنه بالرغم من عدم سنوح الفرصة له في أيام شبابه لتلقي مبادىء الدروس الثانوية ، استطاع أن يتولى منصب الافتاء في علوم لايعرفها قط . فهو مع عدم معرفته علوم الطبيعة والكيمياء والفلك وطبقات الارض والنبات والحيوان ، وما يتوقف عليه بعض هذه العلوم كالجبر والمثلثات المستوية والكروية واللوغارتما والهندسة بجميع أنواعها، فانه بالرغم من جهله هذه العلوم يكتب المقالات الضافية في أنها تناقض الدين وتنافيه ، وان قال باالتئامها وتوافقها جمهرة الاحياء من الاختصاصيين في هذه العلوم مثل ماتينيون استاذ الكيمياء المعدنية في كوليج دو فرانس ، وأندره بلوندل العالم الطبيعي ، وشال ريشه أستاذ كلية الطب بباريس ، والجنرال فرش قائد جيوش الحلفاء في الحرب العظمي وهو من كبار العلماء في العلوم الرياضية ، وپول آبل من أعلام الرياضيين في باريس ، وبوفيسه رئيس أكاديمية العلوم سنة ١٩٢٥ ، وفييل مكتشف البارود بلا دخان وعشرات غيرهم . فهؤلاء لايزالون يعتقدون أن الدين والعلم صنوان لايفترقان كما كان يقول بذلك ابن رشد ثم الشيخ محمد عبده ، ولعلهم يقولون ذلك لأنهم بلهاء صغار العقول لايوثق بعلومهم . وأما طه حسين فمع عدم درسه لهذه العلوم أصح منهم معرفة بها وأبعد نظراً وأقوم تفكيراً

وبعد فان قيمة الاستاذ العلامة الدكتور طه حسين لاتنحصر في هذه العلوم العالية التي أتينا على نماذج منها (١) ، بل ان للرجل باعاً طويلا ولساناً أطول في الجهاد السياسي،ويؤكد الخبيرون أن مقالاته في مقاومة الوفد المصري والتشنيع على صاحب الدولة سعد زغلول باشا ربما زادت على مائة مقالة . ولا يضير هذه المقالات أن تكون ملأى بالسباب والافك المفترى ، فان السياسة كثيراً ماتقتضي بذلك ، كما تقتضي خطط الانتصار المتجرد من القومية والدين على أنصار القومية والدين بأن يتعمد الاستاذ المغالطة والمواربة في كثير من مؤلفاته الجليلة . وعلى كل حال فان تكليفنا الاستاذ طه حسين تنزيه قلمه عن السب والافك يدخل في باب تكليف مالا يطاق ، ألم يقل الاستاذ داود بك بركات رئيس تحرير (الاهرام) : « لو أنا آخذناه على سبابه لما بقي شيء يسمى طه حسين » وبالجملة فان مقالات الاستاذ في مقاومة أماني مصر الوطنية والقومية تدل على مقدرة قد نغمط طه حسين حقه اذا غفلنا عن الاشارة اليها لان التاريخ سيجعله بها من أبطال مصر المجاهدين في سبيل تحريرها .

محب الدين الخطيب

(١) ومن أراد الزيادة على ذلك فلينتظر صدور كتاب الاستاذ السيد محمد الخضر التونسي عن كتاب (الشعر الجاهلي) فانه أتى على ماتضمنه هذا الكتاب فقرة فقرة من أوله الى آخره بما لم يسبق له نظير في الردود الاخرى . وهو يطبع في مطبعتنا السلفية وسيصدر منها عما قريب

دار العلوم

وزيها الجديد

يؤلمنا والله أن تنصرف نفوس كثير من أبناء أمتنا العزيزة في ابان نهضتها عن الامور التي توصلها الى ما تسمو إليه من رقي ورفعة من البحث في العلوم والمعارف والنهوض الى الابتكار والاختراع وانشاء الصناعات الكبيرة والشركات العظيمة الى غير ذلك من الامور التي تليق بنهضتنا

نقول هذا بمناسبة عدول طلاب دار العلوم عن زيهم العربي الى زي افرنجي لايناسب صبغة مدرستهم الدينية ولا مايجب أن يتحلوا به من الغيرة على كل ماهو عربي ، والا فمامعنى درسهم للعربية وانقطاعهم للبحث في آداب العرب اذا لم يورث ذلك فيهم حبا للعرب وأوضاعهم وعاداتهم وأزيائهم كما يورث درس اللغات الغربية وآدابها في نفس دارسيها حب الغربيين وأزيائهم وتجعلهم يتعصبون لهم وهم ليسوا منهم فكيف لا يؤثر فيكم اخواننا طلاب دار العلوم

درس العربية وآدابها ، وماذا دهاكم حتى تخذلوا عادات قومكم وأزياء آبائكم فى هذا الوقت العصيب

وغريب منكم أن تؤثروا لقب (افندى) وهو تركى يونانى على لقب (شيخ) وهو ذلك اللقب العربى ، فيطلب كاتب منكم بل مدرس من خريجى مدرستكم على صفحات المقطم من وزارة المعارف أن لا تعود فتخاطبكم بلقب شيخ ولا يخجل من نفسه اذ يجهل أنه لولا معرفته بتلك اللفظة التي يأنف أن يلقب بها لفظتها ما شغل وظيفة مدرس ولا كان له أن تخاطبه وزارة المعارف بلقب شيخ او غيره

على أنا لا ندري لماذا وقد رضى لكم أولياء الامور أن تتزيوا بزى رجال الدين من الترك الذى يتزيا به الآن الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش لا ترضون بذلك وتأبون أن تضعوا على طربوشكم ما يبقي لكم صبغتكم الدينية وذلك اللقب الذى تأنفون منه وما هو الا لقب عظيم لو تعلمون، ولكنكم أبيتم الا ذلك الزى الذي آثرتموه لا لشيء الا ليقال للواحد منكم يا أفندى وبالله ماذا تفعلون اذا صار تلامذة المدارس الى لبس القبعات كما أرادوا عقب حركتكم في العام الماضى أتمشون وراءهم ليقال للواحد منكم (ياخواجا) أم ماذا تفعلون ؟

الحق انى حائر فى أمركم ولا اعرف غرضا شريفا لحركتكم ولا يسعنى الا ان ادعو الله ان يردكم الى الصواب ويهديكم سواء السبيل

عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحمدي



فى الجامعة الاميركية

خرجت ذات يوم لاروح عن النفس بعض ما حل بها من عناء الدرس ووحشة الغربة ، فما وصلت الميدان الفسيح الذى يوصل الى الجامعة الاميركية حتي رأيت كثيراً من اخواني الازهريين يؤمون الجامعة زرافات ووحدانا ، فسألت عن السبب الذى حدا بهم للذهاب الى الجامعة بهذه الكثرة المدهشة ، فقالوا بلهجة المستغرب : ألم يبلغك أن الجامعة الاميركية تلقي محاضرات فى الطعن على الدين الاسلامي؟ وتبذر بذور الالحاد والتضليل بين أبناء الامة

عجبت وايم الحق لهذا الخبر وكدت لا أصدقه ، عجبت وحق لى أن أعجب لجرأة الجامعة الاميركية على القاء محاضرات فى الطعن علي الدين الاسلامي فى بلد هو كعبة المسلمين ودينه الرسمى هو الاسلام وحكومته إسلامية وجلالة مليكه اكبر مؤيد للدين

دخلت الجامعة مع الداخلين فما حان الوقت المضروب لالقاء المحاضرات حتى جاء محاضرهم فبدأ بالقاء محاضرته ، فسمعنا منه طعنا فى الدين تصطك له الاسماع ويستفز الحليم ، فكنا نتمالك أنفسنا ونملك عواطفنا بكل ما أوتينا من شجاعة وصبر

لا نريد من رؤسائنا الاجلاء الذهاب بانفسهم لمكان الجامعة كي يروا بأعينهم ويسمعوا بآذانهم المطعن فى الدين . لا نريد من الرؤساء عملا يعجزهم ولا أمراً يكون دون سلطتهم . ولكن نريد منهم اضافة أمثال تلك الشبه والتضليلات على مقرر القسم العالى فحسب — لان مثل هذه الاباطيل لا تؤثر فى عقيدتهم — فيتمكن الطالب من دفعها ويبين للناس فسادها ويقنعهم ببطلانها ويبرهن على حقيقة الواقع من أنها لا توافق العقل السليم ولا النطق الصحيح ولا يقول بها دين سماوي أيا كان

كثير من الناس اليوم خصوصا الشباب الناهض ومن يسمون أنفسهم بالطبقات العالية قد اندست بينهم تلك الشبه وتشبعوا بتلك المبادئ، ولا أكون مبالغا اذا قلت إن الكثير يذعن لها بل يقيم الادلة لصحتها ويرى أن الرقى والمدنية منشأهما تلك المبادىء والتضليلات التي تلائم ــ بزعمهم ــ روح العصر الحاضر . وما حادثة طه حسين ببعيدة عنا . فليخسأ أولئك القوم وعما قريب — ان كانت لهم ضمائر ويحبون الحق — يعرفون الى أي طريق هم سائرون وأي منقلب ينقلبون

فلو أن الرؤساء الاجلاء أدرجوا تلك الشبه مع ايضاح الدليل على بطلانها ضمن المقررات بدلا من ايراد شبه المذاهب التي باد أهلها والزامنا بدراستها وقد عفى عليها الدهر ولم يبق لها من أثر لاحسنوا صنعا ولخدموا الدين الذى نصبوا أنفسهم للدفاع عنه والذود عن حياضه . ولنا وطيد الامل في أن ينظر رؤساؤنا المحترمون الى طلبتنا هذه بعين الاعتبار ويحلوها المحل اللائق بها وبذلك يكونون قد خدموا الدين حقا وكانوا عند ظن المسلمين بهم وحسن اعتقادهم فيهم

ابو زيد شلبي
بالقسم العالى

رواية العدد

مهزلة في السوربون

— بونسوار مسيو طه

هتف هاتف بهذه التحية لفتى متأنق على عينيه نظارة سوداء يدبر ويقبل في الساحة الخارجية بجامعة السوربون الافرنسية ويبدو للمتأمل أنه مضطرب لامر ما. وسرعان ماأجاب لدى استجلائه الصوت :

— أهلا وسهلا بمولاى العميد . خيراً ان شاء الله . هل صحيح أن امتحاني للدكتوراه سيكون بعد غد ؟ فاجاب العميد :

— نعم (فارنا همنك) ولا تضطرب ولا تخف فانك آمن . ولقد أعجبتني رسالتك التي الفتها للامتحان ولله درك اذ تكشف القناع عن جهل ابن خلدون وغيره من علماء الاسلام الذين يخالهم (بعض مغفلينا) على شيء من العلم ولله درك اذ تنعى على الشرقيين الهمج المتوحشين تقاليدهم البربرية وأخلاقهم الدنيئة لله أبوك ستكون رسول المدنية رسول (حرية الافكار) للشرق المتوحش ، وأبشر بالدكتوراه سلفا والى بعد غد الى الملتقى أورفوار

أطرق الفتى برأسه الى الارض وأخذ يفكر ثم أخذ يهمس لنفسه قائلا : الحق يقال إن هؤلاء الدكاترة العظام والاساتذة الفخام أشد تعصبا وجموداً من شيوخ الازهر — أستغفر الله — أولئك رمز الجمود وهؤلاء... مثلهم.. لا ، هؤلاء أساتذة المدنية ورسل الافكار الحرة وأبناء (ديكارت) وتلامذة (كانت) — لا — عليهما السلام — وانا مالي — فما دامت الدكتوراه بالتحامل على الاسلام ورجاله وبشتم الشرق وأبطاله فليأخذوا من جعبتي شتائم لاعداد لها ، ومن كنانتي سهاما يفوقونها لقلب الاسلام ولصدور قومي وفؤاد بلادي . فقط... أريد الدكتوراه . ولا كان الشرق ولا كانت مصر ولا كان الاسلام ... « اذا مت ظمآنا فلانزل القطر » رضى الله عن الشاعر فقد فسر ما في نفسي .... لنفكر ... عجيب . ماذا هذا التناقض — مهزلة — سخافة — قديم — جمود — مساكين —

— ما هذا ياطه ؟؟؟

قال هذا فتى أقبل عليه وهو يردد

— جمود — سخافة الخ

— مرحبا سعيد . كيف حالك ؟ كيف أنت ياأخى ؟ لعلك سمعتني وأنا أسر لنفسي بعض الكلمات ، ولعلك لا ترميني بالجنون

— ولقد قالوا عن الفلاسفة مجانين من قبل —

.... اني أفكر في مسألة خدع بها ملايين الناس ، ولم يستطع أن يفهمها أولئك الذين يدعونهم فلاسفة ، كالشيخ الرازى والشيخ الفارابي والشيخ ابن سينا والشيخ الغزالى :

تناقض ، جمود ، مهزلة ، سخافة الخ

ذكرت الآن ياسعيد بيتاً من الشعر وبما أن الشيء بالشيء يذكر ذكرت أيضا حديثا للنبي (صلى الله عليه وسلم — رغم أنفة الملحدين) سمعته بالازهر وهو (ان من الشعر لحكمة) ثم ذكرت أيضا آية في القرآن وهي (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) ولا أذكر الباقي . فقال سعيد انه (وانهم في كل واد يهيمون) فضحك الفتى طه حسين حتى استلقى وقال أرأيت هذا التناقض البين بين آية القرآن والحديث . هذا يمدح الشعر وتلك تذمه . أو تذكر أنه كان للنبي (صلى الله عليه وسلم) حسان يطرب لشعره ويدعو له

فغضب سعيد وصاح بالفتى :

انك أرعن ياطه ، ألا تذكر بقية الآية (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليعني بحديثه ما تريد أنت انما أراد أن من الشعر الذي يدعو الى العمل الصالح والتقوى والخير لحكمة . وان طرب صلى الله عليه وسلم لشعر حسان فلان حسانا كان عبداً صالحا لايقول الا الصالح المهذب من الشعر أهذه فلسفتك التي بذت فلسفة الرازى وابن سينا والفارابي ؟ أهذه حرية الافكار التي تتشدق بها ؟ إخسأ .. تكلم بعقلك انك جاهل ماشاء الله ماشاء الله ، يالك من فيلسوف ..

فخجل الفتى طه وأطرق برأسه الى الارض وقد تصاعد الاحمرار الى وجنتيه . ولا غرو فقد أصيب باعز شيء عنده : في فلسفته ، في حرية أفكاره ، في صحة مبادئه ، في صميم مذهبه ، في جوهر آرائه . وأخذ يحاول أن يغالط ولكنه أفحم ولم يجد ما يقول . فتمتم ونكص على عقبيه ، وهو يستعيذ بمذهب ديكارت ، ومبادىء كانت

* * *

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاربعاء كانت اللجنة المؤلفة لامتحان الدكتوراه

منعقدة في جامعة السوربون ، وبين يديها كتاب طه حسين الذي يرجو أن ينال به الدكتوراه . صدر الامر للحاجب فنادى :

— مسيو طه حسين (المصرى)

أجاب : نعم . وتقدم بنفس مضطربة ونفسية واجفة ، ودخل قاعة الامتحان ، وأدى التحية وجلس — قيل له :

— أنت مؤلف هذا الكتاب ؟

— نعم مولاى

وهنا انتبه رئيس اللجنة لصخب الجمهور المتجمهر وراء الابواب والذى حضر لسماع مباحث الامتحان بدعوة له على صفحات الجرائد فامر الحاجب بفتح الابواب ففتحت وتدفق الناس ، وكان بينهم صاحبنا سعيد . قرع الجرس ابتدأت المناقشة قال الدكتور المتحن :

— أنت تقول إن ابن خلدون مخطىء لايفهم لانه قال ان ابن (الحاجبت) الف رسالة فى الفقه مع أن الرسالة التي ألفها ابن الحاجبت فى أصول الفقه لا فى الفقه ، فهل هذا صحيح ؟

اجاب الفتى طه :

— نعم ، وانه يا أستاذ ابن الحاجب HAGEB لا ابن الحاجبت KHAGUEBAT وهناك مهازل كثيرة وسخافات لاعداد لها لابن خلدون أضرب صفحا عنها ولا إخالكم وأنتم فلاسفة العالم الا وتعرفونها

قال أحد الدكاترة المتحنين :

— من هو ابن خلدون ياطه ؟

وهنا حار الفتى وارتبك وسرعان ماابتكر حكاية كاذبة ولدتها الصدفة فقال :

انه أحد علماء الدولة العباسية . وقد كان من مفكرى معاصريه وأبطال عصره ، ومن الموازنة بينه وبين هذا الضعيف الماثل أمامكم تعرفون البون الشاسع والفرق البين بين ذلك العصر ، هذا العصر ، عصر المدنية ، القرن العشرين

وهنا صاح سعيد من بين الصفوف وقد عيل صبره :

— ياقوم ، ياحضرات الدكاترة ، ان هذا جاهل يتخبط ، وقد صدق العلامة ابن خلدون وكذب هو ، لان ابن الحاجب ألف رسالتين احداهما فى الفقه والاخرى فى أصول الفقه .

وابن خلدون رجل مغربي وليس من العباسيين ولا من رجال الدولة العباسية . وأين هذا الفتي من ذلك الفيلسوف الكبير والاجتماعى المدقق الذى أعجب كبار علمائكم بآرائه ؛ بل أين الثرى من الثريا !

وهنا غضب أحد الدكاترة المتحنين وأمر باخراج سعيد من القاعة

وما زال الفتي طه يهرف والدكتور رئيس اللجنة يهز رأسه ويؤمن على مالا يعرف ؛ حتى أعلن ختام الامتحان . واختلى أعضاء اللجنة بعضهم ببعض للمداولة

* * *

اللجنة تتداول — الرئيس :

— ماذا ترون ؟

أحد الاعضاء — أراه سخيفا يحاول ان يضحك منا اذ يأتينا بشىء عليه مسحة شرقية غامضة . وقد كذبه أحدهم وهو سعيد علانية وعلى اعين الملا .

آخر : — انه أحسن الظن بنا فنعتنا بالفلاسفة العظام ، فكيف نسيء ظننا به ؟

آخر : انه تحامل على دينه وقومه وكبار فلاسفتهم ابتغاء مرضاتنا ، فكيف لانجزيه خيرا ؟

آخر — تعرفون أن سياسة دولتنا الاستعمارية تتطلب رجالا مرنين كهذا ، فهو غدا لابد (وقد صدق حدسه) أن يحدث في بلاده حدثا ، وسيدعو للمبادىء التى طبعناه عليها ، وهي تدعو الى الالحاد الذى يطفىء نور الايمان الاسلامي الذى يحدو بالشرقيين الى مقاومتنا ورد عاديتنا

وقررت الاغلبية منح طه حسين الدكتوراه وأعلن ذلك

وكان طه حسين دكتوراً ، لانه افترى ولانه كذب

محمد بدر الدين الخطيب

فلسطيني — من الازهر

الحجاب

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب الحجاب ويذكره كثيراً ويود ان ينزل فيه قرآن ، وكان يقول « لو اطاع فيكن مارأتكن عين » فنزل في سورة الاحزاب (واذاسألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) فقال بعضهم : أننهى أن نكلم بنات عمنا الا من وراء حجاب ؟ لئن مات محمد لانزوجن عائشة . فنزل بعد الآية المتقدمة (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ، ان ذلكم كان عندالله عظيما) . اما غير أزواجه عليه السلام من المؤمنات فامرن بغض الابصار وحفظ الفروج كما أمر بذلك الرجال ، وامرن ان لايبدين زينتهن للاجانب الا ماظهر منها كالخاتم في الاصبع والخضاب في اليد والكحل في العين اما ماخفي منها فلا يحل ابداؤه كالسوار للذراع والدملج للعضد والخلخال للرجل والقلادة للعنق والاكاليل للرأس والوشاح للصدر والقرط للاذن . والمراد بالزينة الظاهرة والخفية موضعها . وأمرن أيضاً بان يضربن بخمرهن على الجيوب كيلا تبقى صدورهن مكشوفة ، فان النساء اذ ذاك كانت جيوبهن واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وماحواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن . ونهين عن ان يضربن بارجلهن ليعلم أنهن ذوات خلخال واذا كان النهي عن اظهار صوت الحلي بعد مانهين عن إظهار الحلي علم بذلك أن النهي عن إظهار مواضع الحلي أبلغ وأبلغ . قال تعالى في سورة النور (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن علي جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن . وتوبوا الي الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)

وكان النساء في أول الاسلام كما كن في الجاهلية متبذلات تبرز المرأة في درع وخمار لا فرق بين الحرة والامة ، وكان الفتيان وأهل الشطارة يتعرضون للاماء اذا خرجن بالليل الى مقاضي حوائجهن في النخيل والغيطان وربما تعرضوا للحرة بعلة الأمة يقولون : حسبناها أمة . فأمرن أن يخالفن بزيهن عن زى الاماء بان يدنين عليهن من جلابيبهن ليغطي الوجه والاعطاف ليحتشمن ويهبن فلا يطمع فيهن طامع . قال تعالى في سورة الاحزاب (ياأيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما)

أما حجب المرأة عمن يريد خطبتها فهو أمر لم يكن يفعل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد السلف الصالح . فان الشارع الحكيم سن ذلك ليكون الرجل على علم بما يقدم عليه حتي يتم الوفاق والوئام بين الزوجين في أمر أجمع عليه أئمة الدين ، قال حجة الاسلام الغزالى في الاحياء (وقد ندب الشرع الى مراعاة أسباب الالفة . ولذلك استحب النظر فقال : اذا أوقع الله في نفس أحدكم من امرأة فلينظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينهما أى يؤلف بينهما من وقوع الادمة على الادمة وهي الجلدة الباطنة والبشرة الجلدة الظاهرة . وانما ذكر ذلك للمبالغة في الائتلاف . وقال عليه السلام : ان في أعين الانصار شيئاً فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فلينظر اليهن . قيل كان في اعينهن عمش وقيل صغر وكان بعض الصالحين لاينكحون كرائمهم الا بعد النظر احترازاً من الغرور . وقال الاعمش : كل تزويج يقع على غير نظر فآخره هم وغم . ولا يبعد أن يكون فساد الزمن والابتعاد عن التربية الدينية التي تسوق الى مكارم الاخلاق قد حسنا عند عامة المسلمين في العصور الاولى حجب المرأة مطلقاً حسما للمفاسد ودراءاً للفتنة

الاحراز (هيا) احمد سليمان

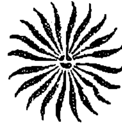
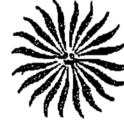
ناظر زراعة تيمور باشا

﴿ تنبيه ﴾

الصواب حذف حرف لا من جملة (قالوا لك ولماذا يدخل الاجانب) الواقعة فى العمو الاول من الصحيفة الخامسة من العدد (٢٢) من صحيفة الفتح

فهرست :



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد — ٢٤ القاهرة : الخميس ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ — ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٦ السنة الاولى

التجديد والالحاد



كتبت جريدة السياسة في عددها الصادر في يوم ١٥ نوفمبر مقالا زعمت فيه ان في مصر حركة تجديد ، وأن العلماء يسمون هذه الحركة حركة إلحاد . ثم حصرت أعمال التجديد في الدستور وفي التعليم الالزامي وفي إنشاء الجامعة وقالت إن هذه الاعمال هي المقصودة بحركة الالحاد والمسماة بهذا الاسم في نظر العلماء

وغني عن البيان أن العلماء لا يسمون هذه الاعمال حركة إلحاد والنزاع بينهم وبين المجددين معروف ومحدود وما كان ينبغي لجريدة سيارة كجريدة السياسة أن تغالط في تلك المسألة هذه المغالطة المفضوحة

والناس جميعا يعرفون أن أحداً من الناس كائنا من كان لا يسمي الدستور إلحاداً ، ولا يسمي التعليم الالزامي إلحاداً . ولا يسمي إنشاء الجامعة إلحاداً . واختيار السياسة لهذا — مع علمها بمواقع النزاع بين العلماء وبين الملحدين — دليل واضح على أن السياسة رأت أنه لا يحسن أن يذكر من أعمال حركة التجديد ماهو مراد بها في الحقيقة كدعاوي الدكتور طه ، ودعاوي أنصار البغاء ، وما نشرته هي أخيراً تحت عنوان (الى رجال الشرع) من الدعوة الى الغاء شطر الدين واعلان أنه ليس من الدين واستعاضة المحاكم الشرعية عن الفقه الاسلامي بمستحدث التشريع الوضعي ليعمل به في المواريث والانكحة بدلا من الاحكام التي أنزلها الله في محكم كتابه ذلك هو المقصود بحركة الالحاد وهو المراد منها ، والسياسة تعلم ذلك ولكنها تكذب وتدلس وتراوغ لانها تريد أن تظهر العلماء بمظهر الرجعيين الذين يرون في الدستور إلحاداً . مع العلم بأن الشريعة الاسلامية هي أول من نادى بالشورى وقرر قواعدها واعتبرها قاعدة النظام الاساسية . والعلماء أحرص الناس على تقرير ما يقرره الاسلام ، فالدستور في نظرهم نظام إسلامي ، وعمل تأمر به الشريعة والدستور نفسه قد أعلن أن دين

الدولة الرسمى هو الاسلام ، وذلك ما طالما امتعض منه محرر والسياسة وحملهم إلحادهم على النداء باجتنابه

كذلك التعليم الالزامي مما تأمر به الشريعة وتقرره ، فقد ورد عن رسول الله صلى عليه وسلم حديث يقول فيه (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)

والجامعة ما وجدت إلا للتوسع فى العلم والتبحر فيه ، وذلك هو الغرض من إنشاء الجامعات ، وقد ورد فى القرآن الكريم (وقل رب زدني علما)

فهذه الاعمال التي حصرت جريدة السياسة حركة التجديد فيها من الامور التي حثت عليها الشريعة ودعا اليها الكتاب والسنة واذاً فهي مسائل إسلامية وأعمال مأمور بها فى نظام الملة وانا لنقول لجريدة السياسة ماقاله الشاعر :

فدع عنك نهبا صيح فى حجراته

وهات حديثا ما حديث الرواحل

ما حديث الدكتور طه يوم قسم أمام النيابة القرآن قسمين قسم صحيح وقسم غير صحيح ، يوم قال إن القرآن يستدل بهمتي أخبر عن الوقائع المعاصرة لوقت نزوله ولا ينظر اليه اذا أخبر عن الحوادث الماضية

ما حديث الدكتور إذ يقول أمام النيابة إن الله يستعمل في كتابه قصصا مكذوبة يستغلها لهداية عبيده

مثل هذا نسميه نحن إلحاداً ، ويسميه أعداء الدين حركة تجديد ، فنريد من السياسة أن تبين لنا رأيها فى هذه المسألة -

- اذا كان مثل هذا يسمى تجديداً فلا كان تجديد ولا كان أربابه ، والعلماء مصرون على محاربة هذا الالحاد ، وسيملأون الدنيا مناداة بأنه إلحاد ، وهم مصرون على دعوتهم مهما جد من الظروف وكثر أنصار تلك الدعوة ولو ناصرتهم الف جريدة وجريدة

. إنهم لا يرضون أن يهان كتاب الله مثل تلك الاهانة مهما وجد في مصر من الكتاب من ينتصر لها ويحاول أن يسميها حركة تجديد وأن يضعها في صف واحد مع الدستور والتعليم الالزامي ابتغاء التضليل والتلبيس على هذه الامة

فى الدستور منافع وفوائد ، وفي التعليم الالزامي منافع ومصالح والفرق بينهما وبين إهانة القرآن لا يخفى على أحد فمحاولة جمعهما تحت اسم واحد هو اسم التجديد أقصى ما يستطاع من الاستهزاء والسخرية بعقول الناس ، وما نظن أن كاتب تلك المقالة كان يملك شيئا قليلا من عقله يوم سطر تلك السطور وخلط هذا النوع من الخلط ، ولا يزال في الناس بقية من عقل يفرقون بها بين الدستور والتعليم الالزامي من جهة وبين الدعوة من جهة أخرى الى أن في القرآن قصصا مكذوبة استغلها الله لهداية الخلق كما يستغل كتاب الروايات الاوهام والخرافات حين يضعون رواياتهم ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

ان في مصر حركة ترمي الى بذر بذور الشك في القرآن ، ونشر الشكوك فيما جاء فيه ، والحملة على تعاليم الاسلام وأنظمته . وقد اختار أصحابها لقبا جذابا (هو لقب التجديد) ليوهموا الناس أنهم دعاة إصلاح لا دعاة فساد ، وأنهم أنصار إنشاء وبناء لا أنصار هدم وتخريب

ومن غريب أمر تلك الفئة التي اختارت لحركتها هذا اللقب أنها لم تحاول عملا واحدا ينتج عنه خير أو يؤدي الى سعادة الامة

أمامهم مسائل البناء والتجديد تتطلب العمل فلم يتقدموا اليها بل تقدموا الى الطعن فى الاسلام

أمامهم المسائل الاقتصادية الحيوية فاى تجديد لهم فيها

ثم أي تجديد لهم فى المسائل الحربية وقد أصبحت عدة الامم ودعامة الشعوب

أى تجديد لهم فى الصناعات وقد أصبح اتصالها بسعادة الشعوب محسوسا وواضحا

أي تجديد لهم فى العلوم الطبيعية وقد باتت علوم الحياة

أى تجديد لهم في العلوم الادبية وهي الامور الكمالية ، وان كان انكار الشعر الجاهلي يسمى تجديدا فقد هان أمر التجديد وبات عديم الفائدة لانه لا صلة بين تقدم العقل البشرى وبين الايهام بأن الشعر الجاهلي شعر مصنوع صنعه المسلمون ونسبوه الى الجاهلية ،

أى نفع فى اختراع هذا القول ، وأى دخل له فى رقي الفكر الانساني. وانه متى ثبت ألا فائدة عملية ترجى من وراء القيام بمثل هذا العمل ثبت بالعيان أنها حركة ترمي الى نشر الريب في أصول الملة الاسلامية

ذلك مقصدهم وتلك غايتهم التى قام عليها ألف دليل ودليل ينثرون الشبه عند طلوع الشمس فلا تكاد تميل للغروب حتى يبهتون شبها يثيرونها في الصباح . ومع ذلك تراهم يموهون ويلونون حركتهم بألوان غير ألوانها الطبيعية فيسمونها حركة تجديد لترويج مطاعنهم تحت هذا الاسم الذى باتت حاجة الامة الى معناه الحقيقى تحبب اليها سماعه ، وهم يعلمون والله يعلم والامة كذلك تعلم أن هؤلاء يبيتون من الكيد للاسلام ما افتضح أمره واشتهر شأنه فلا ينفع فى ستره مقال يكتب في جريدة أو قول يسطر فى صحيفة

ان المسأله مسألة حملة هجومية منظمة يراد بها تشويه معالم الملة الاسلامية وتبغيض الناس فيها .

فعلى الامة أن تفطن لذلك ، وعلى العلماء أن يجردوا أقلامهم ويأتوا صفا واحدا لمقاومة تلك الحملة وإحباطها قبل أن يمتد لهيبها ، ودفنها قبل أن يستعصى أمرها

إن تنظيم المقاومة بات أمرا واجبا ، فقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر

إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا

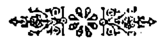
عبد الباقي سرور نعيم



كيف يعاشر الرجل زوجته

ليعيشا فى صفاء

— ٢ —



(٥) أن تعلمها من دينها مايجب عليها من أحكام الصلاة والصيام والحيض والنفاس ، وتبدأ قبل كل هذا بان تعرفها ربها وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر ، والكلمات التي يكفر من ينطق بها والافعال التي يرتد من يتلبس بها . فان لم تكن عالما باحكام ما هو واجب عليها وجب أن تتردد الى العلماء لتتعلم ذلك منهم ثم تبلغه لها ، فان لم تقم بذلك أنت كانت هى فى حل من أن تخرج من بيتها — بالآداب التي سبق بيانها — لتتعلم ما وجب عليها . ولا يجوز أبداً أن تقيم جاهلة بالواجب عليها فان ذلك قيام على معصية أى معصية ، ذلك ان العلم قبل العمل وهو أساسه ومداره والعامل بلا علم غير عامل ، فاذا علمت ماوجب عليها ومنه حقوق الزوج كان ذلك خطوة من أوسع الخطوات في سبيل الصفاء.

(٦) أن يمرنها ويعودها على المسارعة فى اجابة طلبه اذا دعاها لحاجته منها على أي حال كانت ، الا اذا وجد ما يمنع ذلك شرعاً كحيض أو نفاس ، فان رأى منها شيئاً من الاباء في بعض الاوقات أفهمها أن ذلك حرام عليها يغضب عليها ربها عز وجل ويغضب رسوله ولا يرضاه مؤمن ويروى لها ما ورد فى هذا الموضوع كقوله عليه الصلاة والسلام « لعن الله المسوفات التي يدعوها زوجها الى فراشه فتقول سوف حتى تغلبه عيناه » رواه الطبرانى فاذا كانت هذه ملعونة وهي مطيعة غير أنها تسوف فما بالك بالمانعة منعاً وكقوله عليه الصلاة والسلام « اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » رواه الشيخان وأحمد وأبو داود فغضب الزوج سبب فى لعن الله تعالى لها وهذا بالضرورة لعن فوق اللعن المتقدم فان كل لعن علي حسب سببه صغراً وكبرا وضعفاً وشدة وكقوله صلى الله عليه وسلم « اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وان كانت على التنور » رواه الترمذى وأبو داود ورواية البزار « وان كانت على ظهر قتب » فهذا وأمثاله يرويه لها لتعلم عظم الأمر في إبائها فتطيع فلا يكون بينهما مايكدر .

(٧) أن تقبح لها ماعليه بعض النساء من عدم استحسانهن مايأتي به الزوج من مطعم أو ملبس ، فان عدم استحسانها ذلك يؤدى الى مناقشات والمناقشات تؤدي الى مخاصمات وذلك ليس من مصلحة الزوجية فى شيء

وطريق إصلاحها فى ذلك أن تفهمها أن المطعم رضيته أنت لنفسك فليس من الأدب ولا من حسن المعاشرة أن ترتفع هى عليك فتستقذره أو تحتقره ، على أن الكلام في المأكل والمشرب لايفوه به الا أهل الشره

والدناءة من الناس ، وتفهمها أن الملبس انما اشتريته لتلبسه هي لك أنت فاذا أعجبك أنت النظر اليه فكيف لايعجبها ، وهي في هذا الموضوع ينبغي ان تتحرى من الملبس مايعجبك النظر اليه فان أقنعتها بمثل هذا وتعودت ان ترضى بكل ماتحضره لها فقد وصلت الى ركن عظيم من اركان الصفاء ، فان النساء اليوم لايلتفتن للرجال في هذا الموضوع وينفردن بالرأى خصوصاً في الملابس فربما ردت زوجها عدة مرات الى حانوت الاقمشة من أجل أن ما أحضره لم يعجبها . وربما كان بينهما في هذا السبيل مايكدر صفو الزوجية ، والسواد الاعظم من النساء اليوم يخرجن بأنفسهن لشراء مايلزم لهن غير ملتفتات للأزواج ولا لرضاهن وغضبهن . رز (محل سمعان) أو سواه من محال التجارة المشهورة تنظر بعينك مالا تستطيع عبارتي أن تحكيه وتفهمه لك ، ولا تقل أن ذلك في الطبقة الدنيا ، لاتقل

(٨) أن تجتنب ضربها ما استطعت فان الضرب نهاية المعاتبات التي تصدر منك لها ، فان رأيت مالاترضاه فاشرح لها مافيه من ضرر حتى تقتنع هي أن لاتعود لمثله ، والاقناع في هدوء أكثر فائدة من الغضب والحدة والضرب ، ثم ان الضرب انما يأتيه الانسان وهو غضبان والغضبان في الغالب لايحسب للعواقب حساباً لاستيلاء الغضب عليه ولذلك كثيراً ما أحدث الضرب عاهات بل كثيراً ما أفضى الى القتل وإزهاق الارواح بلا قصد من الضارب ولكن الغضب اذا استحكم فعل كثيراً

فخير للرجل العاقل أن يجعل الضرب — كالكي — آخر العلاج ولا يكون الا لاسباب مخصوصة كخروجها من بيته بغير إذنه وابائها أن تأتيه اذا دعاها لحاجته منها وكتركها الصلاة . وليكن الضرب إن حصل مقصوداً به التأديب والتهذيب فلا يكون مبرحا ومن أمكنه أن يجتنب هذا النوع من التأديب فليفعل وهو بذلك يكون قد فعل ما كان من نبيه صلى الله عليه وسلم فانه ماضرب امرأة ولا خادماً عليه الصلاة والسلام . نوصي بهذا ونشدد في الوصية وان كان النساء اليوم بل غالبهن يغضبن الجماد ويحركن الرواسي من الجبال لفساد أخلاقهن وسوء سلوكهن وبعدهن عن الدين كما تبعد الظلمة من النور

(٩) ان لاتسمح بدخول أجنبي عليها في حال من الاحوال فان ذلك الدخول من أكبر اسباب تكدير صفاء الزوجية ان لم يكن أكبرها على الاطلاق ، وقد سبق أن تكلمنا في هذا الموضوع ولكن لاهميته نوصيك أن لاتفرق بين أجنبي وأجنبي في منعه عن الدخول الى أهلك وان قيل لك ان هذا الاجنبي واحد الوجود زهداً وورعا وعفة ذلك لانه لاعصمة والقلوب ليست مملوكة فغير بعيد بل قريب جداً أن تتعلق القلوب بعضها اذا وقعت العيون على العيون وتعلق القلوب له أثره المعروف

ولقد أخبرني بعض الاجلاء ان امرأة لرجل له قيمة دخلت عليه يوما تبكي وتقول طلقني زوجي ياسيدي الشيخ فارجوك ان تشفع لي عنده ليردني فسألها عن السبب فقالت هو السبب لاجزاه الله عني خيراً دخل علي يوم ومعه قريب له في غاية الجمال فلم أصبر أن تعلقت به ولم يفطن صاحبنا الا اليوم فكان طلاق ولو لم يدخل علي بذلك الشاب ما كان شيء من ذلك . فأعرض عنها الشيخ

. وليحذر الرجل العاقل كل الحذر من حسن ظنه بامرأته حسناً يترتب عليه أن يأمن عليها الرجال ويأمنها على الرجال فان ذلك ان كان دل على غفلة أي غفلة وجهل أي جهل بالنساء .

وليعلم حق العلم ان كثيراً من النساء يكن على أقبح الخصال وأسوأ الاحوال ولكنهن للتستر على أنفسهن يتظاهرن بالعفة التي لاتسامي وقد يكون فرط التظاهر بذلك آية فساد الاخلاق ومكر النساء وخداعهن غير خفي على من ه ذرة من التروي

والاجنبي الذي قلنا انه لايدخل على المرأة معناه الرجل الذي يحل له ان يتزوجها اذا كانت خالية عن الازواج وليس معه من يحرم الجمع بينه وبينها كابن عمها وابن خالها وابن خالتها وشقيق زوجها وزوج شقيقتها وزوج عمتها وخالتها . وليس المراد من الاجنبي من لاقرابة له بها بل ينبغي أن يكون الخوف من الاجنبي الذي له قرابة أشد من الاجنبي الذي لا قرابة له وقد سمعنا وعلمنا من ذلك مايجعلنا في حل من أن نقول ان الكثير من اللآتي ضاعت اخلاقهن انما كان السبب في ضياعها من الاجانب الذين لهم قرابة بمن يحسن القريب ظنه بقريبه ويأتمنه على أهله ويدعه يدخل عليها ومن وراء هذا الدخول تكون

الدواهي ولقد صدق القائل :

لا يأمنن على النساء اخ أخا .

مافي الرجال على النساء أمين

واني أقول ان حسن الظن في هذا الموضوع لامعنى له أبداً بعد أن حظر الله تعالى دخول الاجنبي على المرأة فان هـذا الحظر معنا ان خالق النفوس يرى ان ذلك الدخول من أسباب الفساد وحينئذ من أحسن ظنه فكأنه يقول أنا لا أرى هـذا الدخول سبباً للفساد ولذلك أبيحه . فهو استظهار على الله واستدراك عليه في المعنى وان لم يقصده المبيحون بحسن الظن بالاقارب وبالنساء . واني أرجو من محسن الظن بقريبه أن يقرأ قوله عليه الصلاة والسلام (إياكم والدخول على النساء) فقال رجل يارسول الله (أرأيت الحمو) فقال عليه الصلاة والسلام (الحمو الموت) رواه الشيخان الحمو قريب الزوج كاخيه وعمه وابن عمه وخاله وابن خاله ريد عليه الصلاة والسلام ان يقول إن أشد من يخاف على المرأة منهم أقارب الزوج لحسن الظن بهم من جهة ولكثرة مخالطتهم وتمكنهم من الدخول عليها في كل وقت من جهة أخرى . ثم اذا تعلق قلب قريب الزوج بزوجة قريبة يكون من السهل جداً وصولهما الى بعضهما مادامت هذه القرابة وهي لا تنقطع فالفساد الذي من جهتها مع سهولته تلك لا ينقطع وهذا المعنى لا يوجد في غير اقرباء الزوج من أجل هذا قال عليه الصلاة والسلام (الحمو الموت) فليعرف ذلك القارئ حق معرفته

وللنساء شبهة في هذا الموضوع موضوع اختلاطهن بالرجال ودخولهم عليهن يذكرنها دائما ليخدعن بها أعصاب المغفلين من الرجال ويعشن بعد ذلك مطلقات السراح يدخل عليهن من يدخل ويخرج من يخرج في ظل تلك الشبهة وهي (الحرة لا يخشى عليها ولو كانت في احضان الرجال وغيرها لا تضبط وان اغلقت عليها الابواب) وهذه الشبهة رائجة عند كثير من الرجال وازواجها ذلك تعرضنا لبيان فسادها فنقول :

ان اختلاط المرأة بالرجال ودخولهم عليها من الاسباب الضارة بها كالقرب من السبع المفترس والنار المحرقة والماء المغرق فكما أنه لا يجوز لها الدخول في عرين السباع والاختلاط بها ثقة بنفسها لان ذلك القاء للنفس في التهلكة فكذلك لا يجوز لها أن تختلط بالرجال أو يدخلوا عليها وحدها في بيتها ثقة بنفسها .

وقولهم الحرة لا يضرها الاختلاط كذب صرف وهو كقول القائل الدخول في النار لا يحرق والدخول في الماء لا يغرق والتحكك بالسباع لا يهلك وكلها أكاذيب تصيح العادة التي يعرفها العالم أجمع بأنها لا تطابق الواقع . بل ليس في الدنيا امرأة تسمى حرة بمعنى عفيفة الا من كانت بعيدة عن الرجال وهل أصبحت العاهرات عاهرات الا بالاختلاط وفيهن اللاتي نشأن في أرفع البيوت وأجل العائلات وهل يمكن لاحد أن يقول إن أولئك العاهرات خلقن عاهرات . ان الجميع خلقن عفيفات واختلط بالرجال قسم منهن ففجر وحوفظ على القسم الآخر فبقي عفيفا

ـ وأما قولهم إن غير الحرة لا تضبط ولو أغلقت عليها الابواب فهو مثال قولك إن فلانا يغرق في البحر وهو في بيته ومثل قولك إن النار تحرق علانا وهو بينه وبينها الف حجاب فهل تصدق ذلك فكذلك لا تصدق قولهم غير الحرة لا تضبط ولو أغلقت عليها الابواب كيف لا تضبط ولماذا تفعل لتخرج من دائرة الضبط وقد حيل بينها وبين الفساد بغلق الابواب هل توجد من العدم رجالا تخرج بهم عن دائرة الضبط . ثم اذا كانت الحرة لا يضرها دخول الرجال عليها فلماذا ورد التحذير عاما من الدخول على النساء لم يفرق بين امرأة وامرأة كما في الحديث السابق (إياكم والدخول على النساء) أليس ذلك التعميم في التحذير مصرحا بأن لا حرة في النساء يؤمن عليها اذا دخل الرجال عندها ولماذا ورد الامر بلزوم البيوت والقرار فيها عاما حتى دخل فيه نساؤه عليه الصلاة والسلام بل كن هن السبب في ذلك الامر وهن أول من خوطب به (وقرن في بيوتكن) هل كن رضي الله عنهن غير حرائر حتى أمرهن الله ذلك الامر بل وصل الامر في المحافظة عليهن الى أن يأمر الله تعالى الرجال أن لا يسألوهن متاعا الا من وراء حجاب كغيرهن من النساء فهل كن غير حرائر أم هو سد للباب وتعليم لنا أن نحتاط في أمر نسائنا بالاولى فان النفوس مهما خبثت لا يخطر ببالها التحكك بنسائه عليه الصلاة والسلام لعدة جهات ومع ذلك ألزمهن الله تعالى بما سمعت فكيف بغيرهن المطموع فيهن ان لم يكن من كل الوجوه فمن بعض الوجوه . ولعل القارئ الكريم فهم قيمة تلك الشبهة التي لا مماثلها في ضعفها الا عقول النساء اللاتي يذكرنها

لها بقية مؤمن

بين القسطنطينية وأنقرة

تطور تركيا الحديثة

قالت جريدة (كوكب الشرق الغراء) :

عرف القراء أن المستر سبندر الكاتب الشهير محرر الوستمنستر غازيت قد وضع كتابا عن رحلته الاخيرة فى الشرق أسماه (الشرق المتغير) ضمنه ملاحظاته ومشاهداته السياسية والاجتماعية فى تركيا (الاستانة وأنقرة) ومصر والهند ، وقد عربت بعض الصحف فى مصر نبذاً موجزة من هذا الكتاب الخطير ، ولكنا رأينا من باب الفائدة لقراء « الكوكب » أن ننشر لهم تعريب أهم ماورد فى هذا الكتاب فبدأنا بتعريب ملاحظات هذا الكاتب المدقق على التطورات في تركيا الحديثة تحت سيطرة مصطفى كمال باشا . قال المستر سبندر :

لما وصلت الباخرة التي أقلتني الي الاستانة أي برنديزى ، كان ينتظرها في الميناء سيارتان من نوع « اللورى » مكدستان بصناديق صغيرة مملوءة بالقبعات العديدة ، التي بلغت من كثرتها حداً جعل الربان بعد أن نقل عدداً معيناً منها الى ظهر الباخرة يلوح بيديه فى غيظ وحنق قائلا انه لاينقل بعد أكثر مما نقل

وظلت القبعات ترد عدة أشهر على ظهر كل باخرة . وتشحن فى كل قطار ، وصرخات الشعب تعلو طالبة المزيد . ذلك لان كمال باشا أصدر أمراً يحرم على التركى لبس الطربوش ، وأن الذين يخالفون هذا الامر يعرضون أنفسهم للعقوبات الصارمة . وفي اليوم الذى هبطت فيه الاستانة قرأت فى صحيفة تركية أن قد اعتقل خمسة عشر من الرجعيين ، وأنهم رهن المحاكمة لمخالفتهم لذلك الامر ، وقد حكم حتى بالاعدام على زعماء المهيجين المعارضين للبس القبعات ، ولا يوجد اليوم فى الاستانة طربوش واحد ، ولكن ألبسة الرأس الاخرى مشروعة قانونا ، والقبعات التي لم تكن ترى في أوروبا من عشر سنوات ، أعيدت اليوم في « استامبول » يلبسنها حتي بائعو الفواكه والفخار .. !

ولقد تعلم تركى الاستانة القديم مهما كان تفكيره الا يبحث في تعاليم (الآله) المتوج في أنقرة ، ولم أسمع من الاتراك الذين حادثتهم فى خلال الثلاثة الاسابيع التي مرت على هذا الحادث ، أية كلمة عن عظمة كمال أو حكمته في هذا الشأن أو في أى شأن آخر

كان كمال فى تلك اللحظة كل شيء ، وكل انسان ، وكانت شجاعته ، وكان ثباته ، وكان نفاذ بصيرته تقارن كل يوم بضعف النظام العتيق وفساده . وقد يكون كمال اهلا لهذه المدائح ولكنني رأيته يرمي في اعماله الي مسائل تزداد في كل لحظة ابهاما وتعقيداً

مثال ذلك : مسألة القبعات . ان الصبغة الاساسية للحركة الكمالية هى الطابع التركى الصميم وليس يوجد ثمة من يشك فى ذلك او يناقش فيه ، ولكن لماذا يبحث الوطني التركى فى الغاء مظهر من الزى الوطنى يرجع عهده الى اجيال غير محدودة ؟ لماذا يجعل بضربة واحدة طرق الاستانة كانها احدى مدن اوربا الجنوبية فيقضى على علامة بينة تميز التركي عن غيره من أبناء سواحل البحر الابيض الذين يزحمون الاستانة . لقد كان منتظراً من كمال أن يقول إنه ليس لاحد غير التركى أن يلبس الطربوش لا أن يقول ان علي الاتراك أن يلبسوا القبعات

ولا شك فى أن النتيجة العكسية لذلك ، القضاء على تركية الاستانة . أن تيوفيل غوتييه أو أى محب قديم للاتراك يدق يداً بيد اذا سار فى « استامبول » اليوم فرأى النساء سافرات ورأى البائعين المتجولين . تعلو رؤوسهم « الكسكيتات »

وأعقب المستر سبندر ما تقدم بقوله :

« بعد أن أدليت باقوالى عن الغاء الطربوش في خطاب القيته في « نادى روترى » بكلكتا قال أحد الهنود المسلمين الذين عقبوا على خطابي بان هذا العمل مخالف جداً للدين . ومن رأيه أنه ليس هناك أقل شك فى ان كمال ينوى القضاء على الدين الاسلامي تدريجيا . ومن واجب المسلم أن يغطي رأسه وأن يسجد بجبهته على الارض فى تأدية صلواته . وهذا ما لا يستطيعه اذا لبس القبعة الاوربية

واذن ليذهب الطربوش حيث تكون له جدته . وكذلك ذهبت الخلافة مع الطربوش

السبب عينه . والخلافة هي عبارة عن الرياسة الاسلامية التي كانت وديعة لدى سلاطين تركيا السابقين ، والتي جعلتهم نظريا ، قادة روحيين المسلمين أجمعين في العالم كافة ، فاذا كانت تركيا ترغب في الانفراد بنفسها كان عليها ألا تهتم بالشؤون الدينية للعرب والهنود والمراكشيين والمصريين ، واذا هي أرادت أن يظن أنها متنورة محدثة فمن واجبها أن تبعد عنها وأن تخلع عن نفسها لباس دعوى الرياسة الاسلامية التي ترجع الى عهد القرون الوسطى .

ويظهر لي أنه قرار سليم ، وتنفيذه في رأي كال لايحط من القدر السياسي المزعوم للخلافة . وانه لايهمل شأن منافعها المستطاعة في خلق المتاعب للدول التي لها رعايا مسلمون

ويحتج التركي الكمالي بان الدين في تركيا اليوم ليس موضعا للمتاعب والشغب . وهذا صحيح من وجهة شكلية . ولكن اللادينية هي إحدى غايات مصطفى كمال يحتذى مثالها الجميع عدا المسلمين المتطرفين ، وتجرى الحركة الوطنية في تركيا في عكس الطريق الذى تجرى فيه الحركات المشاكلة لها في الهند التي تسلك سبيلا جديداً لبث الانتعاش الروحي في نفوس المؤمنين القدماء ، ويرى التركي الوطني ألا شيء في الاسلام من العناصر المجددة المحيية التي يراها الهندي في الهندوسية ، فهو ليس روحيا . والقرآن لايؤثر في خياله أو حاسته الشعرية ، لانه مادام مكتوبا بالعربية فهو لايستطيع قراءته ولا فهم الصلوات التي تقام في المساجد ، والتي هي بالعربية أيضا ، فمن السهل أن يقتنع التركي بان الابتعاد جانبا عن تلك التقاليد غير المفهومة ضروري للشعب المتمدن

ما الذي بقي لطلبة الازهر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صناعتكم يارجال الفضيلة ، فيها وحدوا فيها جهودكم . والذود عن حياض الدين والضرب على أيدى الملحدين أمانة الله في أعناقكم ، فادوها بقوة واقطعوا عليهم سبلهم . والتشهير بالمقلدين للافرنج والداعين الى التجرد ديدنكم ، فلا جرم من تسجيل آيات الاحتقار بهم ، من قبل أن يطفح الكيل ويذهب بالبنية الباقية من دينكم

واعلموا أن اصلاحا تنشدونه أوأملا تبغونه منوط بوضع هذه المبادىء نصب أعينكم فانه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

تئنون لاصلاح أزهركم فلا يسمع لكم أنين فلماذا — ذلك لان جماعة الالحاد يشهرون السلاح في وجوهكم قائلين لاولياء الامور : عجزة القوم يهبون لطلب العيش فحسب ، وليس لديهم من المؤهلات العلمية مايسوغ لهم مايطلبون فهلا برهنتم لهم على مكانتكم العلمية وتحديتموهم بطلب المسابقات بينكم وبين من يبغون من طلاب المدارس الاخرى ، خصوصا في دروس تزاولونها بكفاية تخصصكم بها ، وتلك لعمرى ظاهرة علمية توقفهم عند حدهم وتمكن لكم من ابراز نفائسكم للملأ في صورة لاتحتمل اخفاء ولانكرانا

الصحف اليومية توصد الباب في وجوهكم كلما برزتم الى ساحة الجهاد بارشاداتكم وآرائكم فلماذا ؟ ذاك لان داء التجرد سرى الى نفوسهم وأضحوا يرون نصحكم حجر عثرة في سبيل شهواتهم التقليدية الجهنمية ، وما عهد موقف صحيفة « السياسة » حول البغاء عنا ببعيد ، فهلا ولينم وجوهكم شطر — الفتح — ونحوها من الصحف الدينية تروجونها بكل ما أوتيتم من علم وحكمة حتي تبزغ شمسها كل صباح وترن صداها في الشرق من أقصاه الى أقصاه ، وبذلك تتمكنون من نشر تعاليم دينكم وآرائكم وتؤدون واجبكم

انكشف الستار أخيراً بانفرادكم بزي القومية ومظهر الوقار والجلال ، بعد أن فر منه شبان الانانية الذين وقعوا في فخ أهل التجرد فهلا كان هذا باعثا قويا بنهضتكم على التفاني في المحافظة على كرامتكم ومكانتكم في الداخل والخارج بصراحة وشمم وإباء ، وبذلك وحده ترجعون مالكم من مجد وما حباكم الله به من اجلال :

هذه عجالتي اليكم أيها الزملاء في هذا الاسبوع : وسأواصل السعي بنشر كلماتي على صحيفة الفتح بكل صراحة المدين والواجب فحسب ، راجيا الله سبحانه أن يأخذ بنواصينا جميعا الى مافيه رضاه وهو الهادى

السيد حسن الشقرا
بالقسم العالي بالازهر

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

دراسة أصول الفقه

— ٤ —

أصول الفقه من العلوم المؤسسة على النظر والاستدلال ، لانه نظر في الادلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الاحكام والتكاليف فهو نظر واستدلال : نظر في الادلة الشرعية به يعرف كيف تؤخذ منها الاحكام وتستنبط . من أجل ذلك كان من أجل العلوم الشرعية قدراً ، وأكثرها فائدة . وناهيك بعلم ينظر في كتاب الله وفي سنة رسول الله وفي اجماع الامة وفي طرق استدلال الصحابة والسلف وكيف استنبطوا الاحكام وقاسوا الاشباه بالاشباه . علم يعرف به مواقف الائمة عند تعارض الادلة وما يفعل لترجيح بعضها على بعض وما هي المرجحات وما هو التعارض فاعمال الادلة لا يعرف الا من هذا الفن ومن هنا يصير علماً عملياً لان تقديم بعض الادلة على بعض هو أهم أعمال الفقيه وأخطرها شأناً ... فهو في ذاته مؤسس على النظر وفي أثره راجع الى العمل وإذاً فلا بد أن تكون دراسته قائمة على ما يحفظ له هاتين الميزتين :

الاولى — كون المسائل المبحوث عنها فيه مدللة ومبرهنا عليها . والثانية الانتفاع به واستثمار قواعده في دراسة الفقه دراسة يتحاكم فيها الى الدليل ويرجع فيها الى تأسيس الحكم الشرعي على دعائمه الشرعية المقررة

دراسة الفقه دراسة قائمة على النظر في الادلة التفصيلية هي ثمرة علم أصول الفقه فهو من العلوم الآلية التي تظهر ثمرتها في غيرها وينتفع بها في سواها فلا ينبغي النظر الى مسائله على أنها مسائل مستقلة غايتها تنتهي عند بحثها وانتهاء النظر فيها بل لابد أن يلاحظ عند درسها أنها آلات ووسائل لا مسائل مقصودة لذاتها فيهتم بها اهتماما يماثل الاهتمام بالمقاصد

هل يدرس هذا الفن عندنا دراسة مثمرة ؟

ان العناية لا تزال موجهة الى حل عبارات المؤلفين ونقد تراكيبهم وتبيان مقاصدهم وشرح أغراضهم فهي دراسة كتب لا دراسة علم من هنا قل الانتفاع بثمرات هذا العلم على جلالة قدره وكثرة فوائده لان العناية ليست موجهة في التعليم الى جعل غاية كل علم ملاحظة عند درس مسائله بل الملاحظ هو فهم عبارة المؤلف حق الفهم فعبارات المؤلفين هي موضوع الفنون وهي مسائل الفنون متى فهمت فقد تمت غاية الفنون وحصلت ثمرات العلوم لا ثمرة وراء فهمها ولا غاية تلحظ بعد تحليها من أجل ذلك أضحى العلم من مقولة الاضافة لا يوجد الا اذا وجد فاهم لتلك الكتب ووجدت تلك الكتب فان فقد أحد المضافين فقد العلم أو تعذر وجوده وعسر الافصاح عنه . هذا هو الذي أدى الى اختيار تلك الكتب التي لا يخلص الانسان منها الى القواعد الا بعد النظر في الفاظها وفيما كتب الكاتبون عليها لانها في ذاتها غير واضحة ولا بينة تمامها فيما كتب عليها وبيانها موقوف على ايضاح الشارحين لها ولا يكاد الناظر فيها ينتهي من استيفاء ما كتب عليها حتى تضعف قواه عن الوصول الى مسائل العلم وقواعده فضلا عن ملاحظة غايته وثمرته

ان الملكات العلمية يعسر تكوينها من تلك الكتب لان الملكة أثر البيان الواضح والوضوح الشافي وقلما ينتج عن التعقيد والاختصار ملكة علمية تامة من أجل ذلك لم يك لهذا التعقيد أثر عند المتقدمين بل كانت كتبهم في نهاية الوضوح وأقصى مراتب البيان لانهم كانوا يرمون الى تكوين ملكات في فهم العلم لا الى ملكات في فهم الكتب لذلك تم لهم الانتفاع بالعلوم وجنى ثمراتها بسهولة وصعب على المتأخرين جني تلك الثمار لانهم لم يهتموا باهم أسبابه وهو البيان والايضاح ومع ذلك فان الاختصار عند المتأخرين كان لهم من البيان والايضاح ما أربى على حجم كتب المتقدمين ،

بيد أنه ليس كبيان المتقدمين في غايته وموضوعه ، فان بيان المتقدمين كان موجها الى المسألة ثم الى دليلها ثم الى وجه دلالتها ثم

الى ما يرد عليها ويعارضها أما المتأخرون فكان ياتهم راجعاً الى حل المتون ثم الى حل الشروح ثم الى حل الحواشي : بيان يرجع في جملته وتفصيله الي العبارة دون المسألة والدليل أما المسألة ودليلها فلا يهتم بها اهتماماً يضاهى الاهتمام بالعبارة على حين أنها تؤدي في ثوب يفصل في المتن أولا ثم يفصل فى الشرح ثانيا ثم يفصل فى الحواشي ثالثا فهو يمر بعده أطوار أما عند المتقدمين فلا يمر الا بطور واحد هو طور البيان والوضوح من أجل ذلك كانت الملكات التى تنشأ عن دراسة كتب المتقدمين أكمل وأتم

وان نظرة واحدة في كتاب (المستصفى للغزالى) أو الاحكام (للآمدى) تكفى للحكم بانهما خير وأفضل من كتاب ناقص البيان والتوضيح كمختصر ابن الحاجب فانك تجد جنى المعارف في المستصفى والاحكام سهلا وميسوراً وقطوفها دانية قريبة وتكوين الملكات مضمونا : عبارات سهلة وواضحة ولكن الدقة في الدليل والبحث فى وجه الدلالة

أما مختصر ابن الحاجب فانك لاتكاد تظفر منه بالمعنى وتتهيأ للنظر في المسألة بعد تخليصها من براثن تلك العبارات الضيقة الضاربة في الغموض المتوغلة فى الخفاء حتى تشعر بتعب عقلى يحول بينك وبين تدقيق النظر فى المسألة العلميـة وفي أدلتها وفى وجوه الدلالة فان تركت النظر فى المسألة وأخرتها الى الغد وتناولت الكتاب كلفك في ثاني يوم من المتاعب في استخلاص المسألة ما كلفك فى اليوم الاول وذلك يباين النظر في الكتب البينة الواضحة لانها تعطيك علوما والعلوم تثبت فى الذهن أما الكتب المعقدة فانها تعطيك عبارات أو فهم عبارات وهى لاعلاقة لها بالذهن بل هى طريق للوصول الى المسائل العلمية

ان العبارات طريق للوصول للمسائل العلمية فهل ينبغى قضاء هذا الزمن الطويل فى قطع الطريق وأى مبرر يجعل العناية بالطريق أشد من العناية بالغاية وأى مبرر يبيح ترك طريق معبد ممهد لاتفاريج فيه ولا عوج فهو فى نهاية القرب وغاية السهولة والعدول عنه الى طريق يوجب السير بين العقبات والمتاعب

فى أصول الفقه وقواعد الشريعة كتاب جليل القدر عظيم الشأن هو كتاب الموافقات للشاطبي وهو أوسع كتاب اتسع صدره لبحث أصول الفقه وقواعد الشريعة من الوجهة النظرية والوجهة العملية وهو أهم كتاب بينت فيه قواعد الشريعة بيانا لا غاية بعده لمستزيد ولا مطمع لطامع فلماذا يعرض عن دراسة هذا الكتاب فى التخصص ويدرس ابن الحاجب مع أنه أمس بالتخصص وأولى بأن يدرس هناك

عبد الباقي سرور نعيم

فى الشعر الجاهلى

المرء المسلم يتألم من بعض انحراف ذوى العقائد فى أصول الدين هذا اذا كان لانحرافهم تأويل يقبله البعض ويرفضه الآخر فكيف وقد أصبح الاسلام يحاربه بنوه في بلده مصوبين سهامهم الطائشة نحو كبده . هذا الدكتور طه حسين يتهجم على التنزيل المقدس بما أتي به أمام النيابة بدون دليل وبجرأة وله الحق اذ لم يجد من يعرفه حده ويلقمه الحجر . فيا معشر العلماء ويا هيئة كبار العلماء لم لاتشمرون عن ساعد الجد وتخرجون العلم الذي ماتت به صدوركم لتردوا كيد من يتطاول على هدم الدين من أسه ووالله انها الحالة يتألم الدين منها ، وكنا ولا نزال منتظرين من يدفع عنا هذه المفتريات كوقفة عالم الشرق ساكن الجنان المغفور له الشيخ محمد عبده في رده على المسيو هانوتو بحجج ألجمته ، وعسي أن نرا كم فاعلين . ان الامة الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها تنتظر منكم بعد اليوم لم الشعث وتنظيم الصفوف والاستعداد العلمي لكل ما تتوقع صدوره من أعداء الاسلام فى تيارهم الحاضر ومتى أهملتم أمر الدين فاى فرق بيننا وبينكم ، واستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون (وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا على الناس شهداء فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولي ونعم النصير

اسماعيل محمد علوان

من محلة مرحوم

الاسلام وطه حسين

كتب مراسل احدى الصحف الانكليزية برقية الى جريدته فى شأن طه حسين وكتابه جاء فيها أن (طه حسين هو لوثر الاسلام) ولوثر هو الراهب الالماني الذي ثار على البابوية وأسس مذهب الاصلاح البرتستانتي وكان هذا المراسل قد وجه هذا اللقب الى علي عبد الرازق عند ظهور كتابه المعروف

ونحن اذا علمنا أن هذا المراسل وأمثاله من أبواق الاستعمار لا يفقهون شيئا من الاسلام ولا يعلمون ماهيته وحقيقته ، فلا يهمنا مقاله ، وانما يهمنا أن يعلم الناس كيف يستبشر الانكليز بأولئك الذين يحدثون في الصفوف ثغورا واسعة خطرة – أمثال علي عبد الرازق وطه حسين – لتتوصل دولتهم الى التحكم بنواصي العباد بما يخدمها به هؤلاء من تسويء عقيدة المسلمين بدينهم وأئمتهم وتوجيه قلوبهم الى الاوربيين وكل ما يأتي من ناحيتهم

وزع طه حسين كتابه بين الناس وفيهم كثير من الجهال والاغبياء ينشر بينهم ما يدل دلالة صريحة لا تأويل فيها على كذب القرآن جوهر الاسلام وركنه الركين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . فاذا قام العلماء عليه لينقذوا الناس من الوقوع في مهاوى الضلال ووديان العذاب ، ويدفعوا عدوان رجل افترى على دينهم وآذاهم في عقائدهم . وهم لم يفعلوا شيئا غير الاحتكام في أمره الى القانون المعمول به في البلاد ، هل يعدون بذلك من الملومين؟

أوليس من أوجب الواجبات أن يضرب على من يلقي الفتنة بين الناس بما نص عليه القانون

تأخذ الجامعة المصرية من أموال المسلمين الموقوفة ما تنفقه رواتب لطه حسين ، فيأخذها هذا ويبذر بينهم بذور الخراب والالحاد والفساد . وما وقفت اموال المسلمين للاستعانة بها على زوال دينهم ومحقه . وهل يرضى الاقباط مثلا ان يصرف من خزينة الدولة رواتب لمن يناوئهم في دينهم ومعتقداتهم ويعلن تكذيب التوراة جهاراً . لقد طلب العلماء ان تتدخل النيابة في هذه المسألة ، فهل طلبهم هذا ينافى الحق ؟ واذا صح لاحد كم أن تعاقب من يقذف فى حق فرد من الافراد وتفرض عليه غرامة مالية أيضا تعويضا لشرفه ، أفلا يجوز أن تعاقب من يقذف في كتاب يجله ٠٠٠ مليون من المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها قذفا شنيعا مؤلما لا يصدر الا من ملحد مسرف ؟

واذا أردت أن تعرف سخافة طه حسين وتذبذبه فاقرأ مقاله المنشور في السياسة الاسبوعية قبل شهر ، فقد صرح بان القرآن كاذب وأنه مسلم ، أي يعتقد أن القرآن صادق وغير صادق واليك حل هذه المهزلة السخيفة (والسخيفة جدا)

قال اذا نظر في القرآن بصفته عالما عصريا (كذا) فهو يكذب دينه كما يفعل العلماء المسيحيون واذا دخل المسجد مثلا فهو يعتقد أن الاسلام حق وما فيه من جميع الاحكام صدق لا ريب فيه وواجب اعتقاده وعلى هذه الطريقة الغريبة كتب كتابا الى فضيلة شيخ الجامع الازهر عند ظهور كتابه نشره في أكثر الجرائد اليومية وقتئذ مدعيا أنه مسلم حتي يحفظ مركزه في الجامعة !!! فهو سخيف لان هذه الطريقة التي تجمع بين المتناقضين فى شيء واحد من وجه واحد فقط لا تصدر الا من سخيف وهو منافق لان كلامه يدل على أنه مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء

وبعد فطه حسين معقد جداً وجداً متعمد فقد ظن أنه بعمله هذا يكتسب الشهرة التي يحصل بها على الاموال الطائلة ولكن أطاش الله سهمه فهو الآن يحصد حرث الخزى والخذلان وسيجنى من ذلك الفقر أيضا

لا أدرى والله ما هذه المصائب التي تنتاب المسلمين أو لم يكفهم ما في أعناقهم من الاغلال حتي يقوم أمثال هذا الملحد يزيدون الطين بلة والطنبور نغمة ليفسد عليهم أرواحهم . ولكن فى السماء اله عظيم شديد العقاب تكفل بحماية دينه فلا يغرنكم بالله الغرور

محمد فريد الشنطي
من علماء الازهر الشريف



معرض الآراء فيما يحتاج اليه الازهر من الاصلاح

وجوب الحذر وزيادة الروية في الاصلاح المنوي

—٢—

النتيجة الثانية للاصلاح الوزارى — تعريض الازهر للفناء القريب

تكلمنا فى المقال السابق عن مبلغ الضرر الذى لحق العلوم الاسلامية من جراء الاصلاح الوزارى ، وعن مبلغ الاساءة التى حاقت بالتاريخ الاسلامي بسببه

واليوم نقول إن هذا الاصلاح فوق أنه أساء الى الناحية العلمية قد عرض الازهر للفناء القريب . ذلك لان فكرة فتح مدارس المعلمين ودار العلوم لخريجى القسم الابتدائي والثانوى من الازهر مع بقاء هذه المدارس تحت إدارة وزارة المعارف ، ومع ماعرفت به هذه الوزارة من الاحسان الى ابنائها واكرامهم وزجهم فى ميادين العمل وتسهيل أسباب المعاش لهم ومع اتساع رقعة المدارس المدنية التي تتبع هذه الوزارة ثم سهولة العلوم التي يتلقونها بهذه المدارس بالقياس الى مافي علوم الازهر من عناء ومشقة ونصب . وبجانب ذلك تزييط الازهر فى ابنائه وضيق وجوه العمل أمامهم وانحطاط رواتبهم بالنسبة لرواتب اخوانهم في المهنة ثم صعوبة العلوم التى يتلقونها بالازهر وحاجتها الى العمل المستمر في الليل والنهار سواء للطالب والمدرس حتى انها لتقطع صاحبها عما سوى بيته ودرسه

تلك الفكرة أعني فكرة فتح ابواب المدارس أمام الازهريين مع ماذكرنا من المقارنات الواضحة ستجب الازهريين لا محالة في ولوج هذه المدارس تاركين الازهر ينعي خرابه واضمحلال علومه

ولا شك أن ذلك يؤدى الى خراب القسم العالي فى الازهر وخراب أقسام التخصص . وهذه هي الاقسام التى تدرس فيها دقائق العلوم الاسلامية والتي يغرى وجودها بالامل في بقاء الازهر ذا صبغة دينية . ومتى بارت هذه الاقسام وقل الاقبال عليها فقد انحل الازهر الى مدارس مدنية تدرس قشور العلوم الاسلامية ، وضاع المعنى الذى كان الازهر من اجله محل ثقة المسلمين ومبعث آمالهم ، وذلك هو بعينه الفناء السريع لجامعة المسلمين ، وهو كذلك كل مايطمح اليه المستعمرون ويحبه الملحدون ، لينفسح أمام الاولين ميدان الاستعمار الاخلاقي والسياسى للشرق ، فأن الازهر هو العقبة الكبرى فى سبيل هذا الاستعمار ورسوخ دعائمه ، وليتسع امام الآخرين المجال لنشر مذاهب الالحاد التي تقضى على الاديان كلها جملة واحدة . وتفتح للناس سبيل مخالفة السر للعلن فأن ذلك لازم من لوازم الالحاد الذي يريد أنصاره أن يحدثوا بنشره الفوضى في الاخلاق والآداب ، ويتبع ذلك القضاء على العمران الذى يزعمون أنهم رجال الدعوة اليه

وليس هذا موضع بيان تناقض الملحدين وفساد نظرياتهم — فأنا كتبنا فى ذلك وسنكتب فيه في فرصة أخرى — وانما المقصود أن نقول ان الازهر يؤدى للعمران خدمة جليلة مادامت مهمته نشر الدين الذى يستوى في الجزاء على الخير والشر فى السر والعلن بخلاف مذاهب الالحاد ومذاهب الدهرية التي تنادى بتقديم التشريع الوضعي على الاديان فانها تستلزم ألا تكون التكاليف سارية الا على حالة العلن فقط فانه لا يحاسب على السر الا من يعلم السر ، واذا لم يعترفوا بالله جل شأنه كما هو مذهبهم ولم يعترفوا بالدين الذى حقق ذلك أتم تحقيق وشرح الجزاء الاخروى أتم شرح فمن أين يقتل التكليف على سر المرء وطويته

لقد قلنا إن هذه الفكرة السيئة تستدعى خراب الازهر خرابا عاجلا ، وتستدعى تمزيق وحدته وضياع استقلاله في التعليم ، وتستدعي ان تسرى سموم المستعمرين الى الازهر من طريق وزارة المعارف وقد سرت فعلا فى المدة الوجيزة التي مضت على الاصلاح الوزاري : ففي الازهر اليوم اسم المستر تويدى موضع مؤلفينا المسلمين في علم الحساب ، وفيه اسم اسبنسر وغيره فى التربية والاخلاق موضع اسم حجة الاسلام الغزالى .. وذلك كل اللزوم لذلك الاصلاح الوزارى الذى أصابوا به روح التعليم في الازهر وقضوا به على الدقة والمتانة في دراسة علوم الاسلام

أما إذا ضمت هذه المدارس الى الازهر ضما فعليا ووزع العمل بينها وبين فروع الازهر الاخرى على القاعدة التي اشرنا اليها في الكلام على النتيجة الاولى وجعل التعليم في الازهر متجها نحو تربية الملكات القوية وتكوين عناصر الفلسفة في الرؤوس واشراب النفوس بسمو القواعد الاسلامية وتحليل وجوه المصالح الدنيوية والاخروية فيها ففي ذلك وقاية من هذا الشر الذي أسلفنا بيانه وذلك يضمن بقاء الازهر لاخرابه ، وهو خير عمل يؤديه العاملون للشرق كله وللعمران الصحيح وللمدنية الصادقة

وإني أرجو أن يتأمل جميع القراء هذه الكلمات الآتية وأن يلقوا اليها أسماعهم : ان الازهر هو الدار الوحيدة التي تطارد الاستعمار الاخلاقي الغربي من الشرق كله وتقاوم بمبادىء الفضيلة والوقار والآداب التي تنشرها مبادىء المدنية الغربية التي لا تراعي حرمة الاعراض ولا حرمة الاموال ولا شرف الدماء ولا طهارة الذمم . ولو لم يكن الازهر في الشرق نتوءاً قائماً في وجه المدنية الغربية الفاسدة وقذى في عين الاستعمار الاخلاقي بل والسياسي أيضا وغصة في حلق المستعمرين لقضت مدنية الغرب المسمومة على شرقية الشرق وعوائده الفاضلة كلها من زمن بعيد مضى . فليتق الله الذين يحبون الشرق وينادون بأنهم شرقيون ينصرون مبدأ تحرير الشرق من سيطرة الغرب ، ليتق الله هؤلاء في الازهر فان الازهر يؤدي أعظم ما يستطاع في هذا السبيل . ولا يدورن في خلد أحد أن الازهر اسلامي فحسب فان الازهر من هذه الناحية التي ذكرنا شرقي بكل معنى الشرقية وأن الازهر ينشر الفضائل المشتركة بين الاسلام والمسيحية ويخدم المسيحية في الشرق والغرب أكثر مما يخدمها الغرب نفسه . ذلك لان الامم الاوربية انما أخذت المسيحية في القرون المتأخرة سلاحا للاستعمار واستنفاد مجهودات الشعوب والاستيلاء على ثرواتها أخذتها سلاحا لذلك فقط لا لان المسيحية دين سماوي ذو فضيلة . أما الازهر صانه الله فانه ينشر المبادىء المشتركة بين الاسلام والمسيحية من حيث ماهي فضائل صالحة لسعادة البشر

ان الازهر قد قام على حراسة العلوم الاسلامية مدة طويلة من الزمن خدم في خلالها المعارف الاسلامية خدمات جليلة وخرج علماء كانوا زينة التاريخ الاسلامي وأكسب مصر صفة الامومة لجميع الشعوب الاسلامية من حيث ما يتعلق بتعاليم الدين ووسائله ومصر هذه الامم في أفكارها وجعلها تضمر لمصر المحبة وتعطف عليها في المحنة

ان الازهر يجمع العناصر المفكرة في الشرق كله فلماذا لا يدرس فيه جميع أبنائه من مصريين وغرباء سياسة الشريعة الاسلامية حتى يفهموا منها كيف ساس رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب وقهر بهم جميع الشعوب حتى دخل نور الاسلام في كل صقع وفي كل اقليم . فتأسست دولة اسلامية قوية في أسباب القوة المادية قوية بأقوى من ذلك في انظمة الحكم العادلة التي حكمت بها تلك الامم التي دانت لحكمها فشرحت بالعدل صدرها حتى فضلت حكم المسلمين على حكم القياصرة والاكاسرة

فلماذا لا نعلم في الازهر هذه السياسة الحكيمة على أنها علم من علوم الاسلام لنخرج من الازهر من يصلحون قادة للامم والشعوب الى الكمال الذي يدعو اليه الاسلام

هذا ما أردت أن أكتبه اليوم بيانا للنتائج الاصلاح الوزاري المشؤوم أرجو أن يتأمله الذين يعنون بأمر الازهر وينظرون اليه النظرة التي يستحقها . وسأكتب من بعد اليوم ان شاء الله عن رأيي في الطريقة الايجابية التي يجب ان يصلح الازهر على مقتضاها بعد ان بينت خطر الحالة الراهنة التي يسير على مقتضاها الآن ومبلغ تأثيرها على الازهر من الناحيتين ناحية علمه وناحية وجوده والله المستعان على دفع البلاء

محمد محمد الاودن

من علماء الازهر

الملاحدة

فدى لك يوم أوفيت الدفاعا
وفض بيانك الكفر الذاعا
وقفت لافكهم وقفات صدق
خلدن على الزمان فطلن باعا
وأثلج قلبي الملتاع لما
سللت لضلة «الاعمى» اليراعا
تعالى الله : من في الارض يعلي
لواء الله مقداماً شجاعا
اذا العلماء أغفوا عنه حينا
ولم يثبوا لنصرته سراعاً !

* * *

عذير الملحدين هوى وجهل
وحبهم الظهور ولو خداعا
اذا شغف الظهور فؤاد حي
تخطى الحق واحتمل الوجاعا
وأقسم — غير معتقد — وآلى
بأن الشمس لم ترسل شعاعا
ولو لمس الدليل براحتيه
وناجاه لما قبل اقتناعا
وجدت مظاهر الجهلاء تخفي
مخازي لو بدت لبدوا رعاعا
فلا تغررك أسماء زياف
اذا ما رددت حسنت سماعا
ومن علت الغشاوة ناظريه
أيبصر من سنى الصبح التماعا ؟

* * *

رمت (كلية الآداب) مصراً
بمن يبدي عن الادب امتناعا
الا لا كان نور العلم لو لم
يقوم عند صاحبه الطباعا
ومن عجب يرى الاديان فرضاً
اذا بحثت أدلته تداعى
وأن الدين عاطفة وميل
تحكم في النهى فشرى وباعا
وان العلم إثبات وفهم
بحكم العقل يدرع ادراعا
أليس يشاء للاديان هدما
أليس العقل أجدر أن يطاعا ؟
ولم يحفظ لمن سبقوه فيما او
نرى حقا ولم يخش اطلاعا
وهل من داس حق الله يرضى
لحق مؤلف إلا ضياعا ؟

* * *

ألم تر (عصبة التجديد) ظنت
مدى التجديد شكا وابتداعا
ومنهم من يرى أيام صلى
زمانا ليته ولى اضطجاعا (١)
تواصوا بالاباحة فاستباحوا
حمى الاسلام وانطلقوا تباعاً
وكم من قائل أجزاء حزب
بهدم الدين يضطلع اضطلاعا
وبئس فتى عيي حين يبني
وعند الهدم تلفيه صناعا
ومن يشر الضلالة بالهدى لم
يفز ربحاً ولم يفز ابتياعا
وشر الناس عندى رب رأي
يساوم فيه يحسبه متاعا
اذا جوزت بيع الرأي يوماً
فلا تذمم علي العرض اللكاعا

* * *

اذا ما ثالث الحرمين (١) عزت
نفوس حماته رقي اليفاعا
ولم يقدم علي الالحاد من لو
تقدم صارع الصيد السباعا
فلا (الدستور) يغني عنه شيئا
ولا الدستور يجديه انتفاعا
ودين الدولة الاسلام فيه
ولم يك دينها نسيا مضاعا
وهل حرية الآراء تعطى
ليرفع فوقها الشرك الرباعا
اذا مس النظام الرأي يوما
أو الآداب ناقض الاشتراعا
وحر الفكر يقرأ كل شيء
ويكتب ما يلائم الاجتماعا (٢)

عبد الحليم الجندي
مدرسة الحقوق الملكية

---

(١) اشارة الى قول أحدهم : إن أندم فلا أندم الا على ركعات كنت أصليها في الازهر

(١) ثالث الحرمين هو الأزهر

(٢) هذا نظم لكلمة قالها رئيس الوزارة الفرنسية السابق المسيو كليمنصو في حرية الفكر قال : « ليست الحرية أن تكتب كل شيء وإنما حرية الفكر أن تقرأ كل شيء »

الفتح الاسلامى

(نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) (قرآن كريم)

أي حماة الدين وليوث القومية

تطوف اليوم بيس الشرق دعوة ترمي الى نزع لباس العقيدة ، وخلع ثوب القومية وطرح شارة تقاليد الاولين حتى تصبح البلاد وأبناؤها لا يردون يد لامس . وتؤيدها حركة أخرى تدعو الى هدم الشامخ من طود عز الشرق ومجده ودك العالي من بناء شرفه وسؤدده ، فتمشي الامة بين غامض ومبهم تتلقفها الشكوك ، وتتلقفها الريب من كل صوب ، فلا ترى أثراً يدل ، ولا شكلا يبين . وهنا وهناك ألسنة ترفع النداء لتلك الدعوة ، وأيد تحمل لهذه الحركة مناجل الاقتضاب وتأخذ معاول الهدم لامة كتب الله لها البقاء مادامت السموات والارض وصدور تقذف السم على من يناوىء دعوة الشيطان . وقلوب تخرج حمما على من يناهض حركة الهوى بالبذخ والمتاع بالغرور . وهنا وهناك أموال تنفق سراً في سبيل دعوة ذلك الوهم الأكبر وتذلل الصعاب من طريق حركة الاجرام ضد قانون السماء والتجني على الكمال الانساني البعيد الغور في العزة والسؤدد والكرامة ، وهنا وهناك صحف سيارة ومجلات مبسوطة وبيوت مقامة ظاهرها خير واحسان ، وباطنها كيد ودس وتآمر

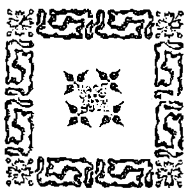
بهذه العوامل والاسباب الظاهرة منها والباطنة رأينا مصرع الجلال والوقار — جلال العقيدة ووقار الدنيا — وشهدنا محاضر الانس والبهجة الشامتين ، وحضرنا مشاهد الحزن والاسى لعصبة الرحمن وأعواد المكرمات ، وأعوان الصفا وأخذان المروءة والاحسان نظروا حال قومهم وقد نكبهم الدهر وعقهم الزمان لحط الرحل عن السير بهم فى سبل الحياة طرائق قددا وبصروا شأن أهليهم وذويهم يوم اثلمت أخلاق فاندلق داؤها . واستهينت سيادة فطاح عزها واستهترت كرامة أمة فبانت على الجبهة غضونها . وامتدت أعناق الى التطاول نحو المساند الدنيا وانخفضت رءوس عن التطلع الى مقام الشمم . وولت وجوه عن شطر الحياة الصالحة . ففسقت النفوس عن أمر ربها ورسله فحوسبت حسابا شديدا وعذبت عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا وهذا أقل ما ينتظر لامة مزقت ثوب دينها . وطلقت كرائم أخلاقها . فذلت فاستكانت فامست ساقة الامم وقد كانت — صباحا — فى الطليعة

من هذا السكون والجمود والخمول أخذ أعداء الاسلام يحملون عليه حملات . ويلصقون بأهله النقائص وبتاريخهم الشنائع ، ويحلو لهم الكيد لابنائه ومجدهم وتاريخهم . وما دروا أن الامة لا تعيش الا بدينها ، وعلى ضوء تعاليمه الصحيحة

ان الاباحية قد فتحت بابها على مصراعيه وقد حفرت هوة للدين سحيقة واني لأبصرها ولقد أخذ الهجوم على العقيدة والاخلاق كل سبيل وساعد على ذلك انضمام بعضنا الى الاعداء ممن في قلوبهم مرض — من الذين يعبدون الله على حرف — فيأيها النوام ويحكم هبوا وقوموا بنشر الدعوة الى كلمة سواء وأزيحوا الكمامات عن أفواهكم وعلموا الناس أمرهم وطوقوا العالم من المحيط الى المحيط لتوقفوا الامم على مطلب دينكم . وسمو غاية كتابكم فالحسنة في نفسها حسنة وهى من الاهل أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من الاهل أقبح — حينذاك يتحرك ركب الوجود يحدوه جلاله ، وتسير القافلة الانسانية تشدوها هيبتها . فيؤمن الكل بالحكمة الخالدة « بم استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا »

« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو آله واحد وليذكر أولو الالباب »

السيد خضر بيبرس
بالازهر الشريف



الرقص والبغاء

من بقايا التوحش والهمجية

حدثنا الاستاذ أبي العيون بمثابرته على المطالبة بالغاء البغاء بنفسه وبقلمه، وصرفه وقتاً عظيماً في ذلك ولئن عجبنا فانما نعجب ممن يضارعونه في ذلك المنصب الديني كيف لا يساعدونه ويشدون أزره، فان روح الجماعة تعمل مالا يعمل الفرد

ولقد سرنا شدته على أولئكم المتساهلين في بناتهم يتركوهن يسرحن ويمرحن كما تسرح الانعام، ولكن هل تنفع الشدة فيمن عدمت منه الغيرة، وفقدت منه الشهامة؟ اذ لو كانت لديهم ذرة من غيرة لربوهن على الفضائل في المبدأ حتى تشب البنت وهي محببة الى العفاف والطهر والشرف. ولكن تركوهن من صغرهن الى سدنة فاسدي الاخلاق، وحضرة الأب مخمور بما أوتي من مال ونشب ووسام ولقب، وقد ترك بيته بما فيه من زوجة وولد وحشم وخدم فتسلطت عليهن خدينات السوء وشياطين الانس.

ونظراً لان الرقص في هذا الزمان أصبح مدنية وظرفا ورقيا وحضارة حتى انا أن نقول قد استدارت العقول وتبلدت الاذهان وأصبحنا في دولة الشهوات لا فرق بين سكان القصور في الديار المصرية والاكواخ في بلاد الزنوج، وكلما كانت الامة عريقة في حب الرقص كانت عريقة في الهمجية والتوحش وبالعكس ولذلك نرى أهل الصين لا يرقصون أبداً وتراهم يعاقبون كل من فعل ذلك وينظرون الى فاعله بعين الاحتقار والازدراء. وقد قال شيشرون الخطيب الروماني « لا يرقص أحدكم الا اذا كان فاقد العقل ضائع الشعور »

على أن الاجانب في ديارنا انما يستعينون على نيل مقاصدهم بمثل تلك الامور حتى يعدم رجالنا ونساؤنا العواطف وينزعوا الاحساس بما يزخرفون لهم من أنواع الملاهي والتبرج والاندماج في محلاتهم وهم يبتزون أموالهم بتلك الطرق الخبيثة والحيل الشيطانية ويتركوهم فقراء من المال والاخلاق والكرامة والشرف فمن دنا أقول إن لم تهتم الامة وأعنى كتابها وعقلاءها وعلماءها وكل من فيه ذرة من غيرة مطالبين بالغاء تلك المحلات ولا يهدأ لهم بال الا اذا عدمت، فكبر على الامة وأيقن بخرابها وتدهورها فان الشعوب لا ترقى بغير الفضائل ولا تكون متمدينة الا بالتمشي مع أنظمة القوانين الآلهية التي تحاسب المرء على أن يكمل انسانيته وتفهمه مركزه

ولقد أذكرتنا يا محارب البغاء بغيرة العرب التي دلت على شهامة لم توجد في الرجال الذين يترفعون من الاوساط كبراً وشموخاً والله يعلم أنهم لاشباه الانعام ولكن لا يشعرون. فثابر على خطتك وحارب بقلمك فان لا يضيع أجر المصلحين (ولينصرن الله من ينصره)

أسيوط سيد على الطوبجي

حرية الزواج في تركيا

زواج اليهوديات بالنصارى

ورأى الحاخام بذلك

قال المقطم: نشرنا من أيام تعريب تصريح الذى فاه به محمود اسعد بك وزير الحقانية في تركيا للصحف عن عدم وجود قيد في القانون المدني الجديد يقيد حرية الزواج وقوله ان النساء يستطعن التزوج بمن يشأن من دون نظر الى الاديان وقلنا إنه أصدر أمراً بذلك الى موظفي عقود الزواج

والظاهر ان تأثير نشر هذا القانون لم يكن مقتصراً على السيدات المسلمات بل تناول السيدات الاسرائيليات فاخذن يتقدمن الى مكاتب تسجيل الزواج للاقتران بشبان من الروم والارمن مما لم تقابله الدوائر اليهودية في الاستانة بالارتياح فتناقلت الألسن هنالك بان كبار الطائفة اليهودية قرروا السعى لمنع هذه الحركة

وعلى أثر هذه الاشاعة قابل أحد محررى جريدة مليت الحاخام بجرانو افندى كبير حاخامي اليهود وسأله عن رأيه في مسألة زواج اليهوديات بالنصارى فقال انه وان كان القانون لا ينص على المنع الا ان هنالك امراً يستوجب البحث وهو هل يحافظ هؤلاء المتزوجات على دينهن؟ إنني أقول في الجواب كلا فان امثال هؤلاء بعد ان يعقدن عقود زواجهن بالطريقة الجديدة لا يرجعن ولن يرجعن الى دار الحاخامية للامور الدينية

إننا طائعون لكل ما يأمر به القانون. ولما كان القانون يجيز هذا الزواج ففي استطاعة البنات اليهوديات ان يتزوجن بالشبان النصارى وأما أحكام ديننا فلا تساعد على ذلك ومن نريد المحافظة على احكام ديننا لا نتزوج بمسيحي »

فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٥ } القاهرة : الخميس ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ — ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

موقف الامة

حيال قضية الدكتور طه حسين

للأمة موقف محمود حيال قضية الدكتور طه حسين ، فقد أعربت جميع الهيئات فيها عن استنكارها لما جاء في كتاب الشعر الجاهلي من الطعن في الاسلام ، والحط من قيمة القرآن ، ومن الزعم بأن في القرآن أساطير وأوهاماً ومن القول بأن الاسلام كان يستغل الاساطير الشائعة وقت نزوله لاغراض سياسية

استنكر الناس هذا الطعن الذي وجهه الدكتور الى اصل الاسلام وهو القرآن ، واعتبروه تشكيكاً في حقية القرآن ، ونثراً للريب في صحته ، وبذراً لبذور الشك في صدقه

ولقد قام كل فريق بواجبه فالعلماء بينوا فساد نظريات الكتاب ، وأثبتوا غلطه ، ومجانبته للصواب ، ومخالفته للواقع . والكتاب جردوا أقلامهم لرد ما فيه من شكوك ومطاعن . والجماعات رفعت احتجاجها للصحف . والافراد قدموا شكواهم للحكومة ، ومجلس النواب أظهر استنكاره لما ورد في الكتاب على رؤوس الاشهاد ، وأعلن سخطه على صاحبه ، وطلب رفته من الجامعة وشدد في محاكمته ، وطالب بأعدام الكتاب ، ولم يبق ذو رأي الا وأظهر غضبه وأعلن استفظاعه لذلك الافك الشنيع

ولم ينفرد بالدفاع عنه سوى جريدة السياسة ، ومن ذلك أنها أيدته يوم تحقيق النيابة فنشرت مادار في التحقيق مشوها لتظهر للناس أن الدكتور قد استطاع الدفاع عن رأيه ؛ وأن خصومه لم يستطيعوا افحامه والتغلب عليه

انفردت جريدة السياسة بالدفاع عن الدكتور وعن آرائه لأنها تدعو الى مثل مادعا اليه ، فهما شريكان فى الدعوة يتعاونان ويتناصران تأييداً لغاية مشتركة

الامة بعلمائها وكتابها وذوي الرأى فيها ونوابها فى جانب ، وجريدة السياسة والدكتور فى جانب آخر

ولو أن الصحافة اتسع صدرها لنشر جميع ماورد اليها لرأى القراء أنه لم يبق فى مصر قلم يستطيع أن يكتب الا نزل في ميدان الرد على الدكتور وعلى اعترافاته امام النيابة ، ولكن وسائل النشر كانت تتعذر على جمهور الكاتبين

ولقد اخبرني رئيس تحرير أكبر جريدة تصدر فى الصباح أنه ورد اليه مايزيد على خمسمائة مقالة كلها فى الرد على الدكتور وعلى اعترافاته ولكن لامر ما حيل بين تلك المقالات وبين النشر كل هذا لتبقي القضية بمنجاة من التأثر بضغط الرأى العام

ونحن لايسوءنا ان تكون النيابة بمعزل عن التأثر بالرأى العام وأكبر ظننا فيها أنها بمعزل عن التأثر بغيره أيضاً

ان هذه القضية ستكون الحد الفاصل بين طغيان الالحاد أو عدم طغيانه

إن هذه القضية اذا نجا صاحبها فسوف يشتد الهجوم على الاصول الاسلامية وتقوى تلك الروح الخبيثة اذ يأمن دعاة الالحاد سطوة القانون بعد أن تجردوا من الوازع الدينى والاحساس الادبي ومراعاة آداب اللياقة

ان الخطب سيشتد حينما يدرك دعاة الالحاد أن الامة مع برلمانها وعلمائها وكتابها قد فشلوا جميعاً فى موقفهم ، وسيعلمون علماً ليس بالظن أنه لم يبق أمامهم أي عقبة تقف فى سبيل نشر دعوتهم واعلانها للناس كاملة غير منقوصة ، وأكبر الظن أن تلك الاعتبارات الواقعية الصحيحة أضحت معروفة [illegible] لامحالة ستقدرها حق قدرها

ان المسألة مسألة دين مهاجم قد طعن على كتابه ، وأهين أهم أصل من أصوله بإهانة اضطرب لها قلب العالم الاسلامي واهتزت

من وقعها جوانبه . وقد أظهر نحوها من الاستنكار مالم يظهره في مسألة أخرى وأملنا فى النيابة لايزال قوياً ، فان الظروف والاعتبارات المحيطة بتلك القضية تجعلها بدون ريب قضية غير عادية ، لانها ليست قضية فرد بل هي قضية القرآن ، ومنزلة القرآن عند المسلمين أجل من أن تحدد وتقدر ، لانها فوق التحديد والتقدير

وماعهد الناس أن هيئة اجتماعية يسمح فيها بالطعن في أصول الدين وينجو الطاعنون من سيطرة القانون

ان التاريخ لم يرو لنا أن نظاما من أنظمة الحكم يسمح بالطعن في الاديان

ان التاريخ لم يعرف هذا النظام لافي الامم المتوحشة ولا فى الامم المتمدينة

ان الاديان محترمة في الشرائع الوضعية كما هي محترمة في الشرائع السماوية ولقد قرأنا التواريخ وسألنا الناس وبحثنا في الكتب عن نظام يسمح بالطعن فى الاديان ، أو عن قانون يبيح مهاجمة أصولها ، فما وجدنا لذلك من أثر ولا وقفنا له على خبر . والبلاد الاسلامية عرفت فى تاريخها بالمحافظة على حرمة دينها فى جميع ادوار تاريخها

وانا لعلى يقين بأن القانون المصرى حريص على صيانة الاسلام أن تنتهك والمحافظة على أصوله ان تهاجم بالباطل ، وأن القائمين عليه أحرص الناس على تطبيقه . وفقهم الله لصيانة الاسلام وحراسته إنه على مايشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

حول قضية طه حسين

ما كنت أود أن أكتب في هذا الموضوع ثانية بعد أن قلت فيه كلمتي ابان ظهور كتاب في الشعر الجاهلي ، وبعد أن أفاض فيه الباحثون وأصبح أمر الالحاد فيه ظاهراً جليا . غير أن الذي دعاني الى الكتابة فيه أني وجدت في صحيفة يومية نقد مصري ليس له خبرة باسرار الدين على انفراد الزوج بالطلاق دون أن تشاركه المرأة فيه ، فرأيت أن أتقدم بكلمة في قضية الدكتور طه الى القضاء العادل الذي يهمه مد يد المساعدة في كشف النقاب عن هذه الحقيقة ليلقي جزاءه الصارم على الدكتور طه وليزجر غيره كالناقد في أمر الطلاق ، ثم أتبعها بكلمة في هذا الشأن والله الهادي الى سواء السبيل .

الكلام مع طه ليس محتاجا الى اسهاب بل يتلخص في سؤاله : هل تعترف برسالة خاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ؟ فان قال نعم قلنا له يجب عليك بمقتضى ذلك الاعتراف بكل ما جاء به وليس معنى هذا أننا نرغمه على عدم البحث أصلا ولا أن يسلم تسليما أعمى بل له أن يبحث وينقب عن أسرار الشريعة وحكمة التنزيل فان ظهر له السر فالأمر واضح وإن لم يظهر له فيجب أن يتهم نفسه ولا يتهم التنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد كذلك التصديق بالرسالة لا يجامع قول الدكتور بمنافاة العلم للدين فان هو قد ظهرت له المنافاة فانما ذلك يكون من قصر نظر ذلك الفيلسوف الكبير

ماضر شمس الضحى في الافق طالعة
ألا يري ضوءها من ليس ذا بصر

وغاية ما استند اليه في بحثه المتعلق بابراهيم واسماعيل انما هو الرجوع الى شعر جاهلي أو بحث تاريخي وهذا لا ينبغي أن يعارض القطعي المنقول المستند الى الوحى المفيد علم اليقين المنزه عن شوائب الوهم ، بخلاف العقليات الصرفة فان العقل قد يعارضه الوهم فلا يصفو من كدر وقد أجمع المحققون على أن الاعاظم الماهرين في المنطق ربما يخطئون خطأ لا يكادون يتنبهون اليه كيف وقد حكم المنطق بانتهاء مقدمات البرهان الضروري وربما التبس الوهم الكاذب بالضروري فالمعول عليه انما هو المنقول عن الوحي وقد فرض المحال من استواء المنقول عن الوحي بمأخذ الدكتور طه فلم رجحه عن المنقول بدون مرجح ؟ فان كا في ريبة من أمر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولا إخال ذلك منه فنحن نثبتها له ولمن يشك فيها بطريق واضح جلي لا يدع مجالا للشك ولا ريبة في نفس منصف يدع التعصب جانبا ويلقي السمع وهو شهيد .

ظهر النبي صلى الله عليه وسلم في أمة عربية قرشية متحليا بصفات الكمال من أول نشأته الى أن ادعى الرسالة من قبل ربه كما ادعى غيره قبله أنهم بعثوا من قبل الله (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) ذلك أنه سبحانه وتعالى لما قضى بان النوع الانساني هو المقصود من هذه العوالم لعمارة الكون والانقياد اليه ولاظهار الاختراع النافع ولاستكشاف ما خفي من أسرار الكائنات وكان مع ذلك مدنيا بطبعه اقتضت الحكمة الالهية أن يجعل له قوانين وشرائع من سلكها قوي ادراكه وتم صلاحه ، وأرسل بتلك القوانين رسلا ليبين للناس ما نزل اليهم . فدعوى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليست بالامر البدعى المخترع بل جاءت على مقتضى النواميس الالهية والاسرار الربانية . ادعى تلك الدعوى وكان بين العرب مشهوراً بالصدق والامانة فما كان يلقب الا بالصادق الامين : ادعى ذلك وهو من سلالة مجد من قطب العرب وسنة الله أن لا يرسل رسلا الا من ذوى نسب مشهورين بالمجد . ادعى ذلك ولم يكن بين آبائه القرشيين من سبق له مثل تلك الدعوى حتى نقول إنه تأسى بآبائه . ادعى ذلك ولم يكن من آبائه ملك حتى نقول انه حريص على إعادة ملك أبيه ادعى ذلك ولم يعلم عنه كذب في مدة حياته ولا مرة ولا يليق من عاقل أن يذر الكذب على الناس ويكذب على القادر القوي الذى من سنته أن لا يمهل من يدعى كذبا أنه رسول من قبله وليس من سنته أيضا أن ييسر السبيل لدخول الناس أفواجا جماعات وفرادى في دين انتحله شخص لمصلحته . أضف الى ذلك أن من يدخل في دينه لم يعرف عنه أنه خرج من هذا الدين كراهية له وبغضا بل متى ذاق حلاوته رسخ في نفسه فيبذل فيه النفس والنفيس . ولو نظرت الى ما أمر به لاخذ بلبك العجب العجاب : أمر بالصلاة والصدقة والصدق والعفاف والصلة

وجاء بتفاصيل المعاملة الدنيوية من بيع ورهن واجارة وقراض وقرض وشركة وعارية ووقف وميراث وما الى ذلك مما يطول شرحه . ولا يمكن لعاقل مهما أوتي من الفطنة والذكاء أن يقف على تلك الامور من تلقاء نفسه خصوصا وهي لا تفارق الحكمة العقلية وكيف يتصور عاقل أن رجلا أميا يتلقى هذا القرآن الواسع الارجاء المشتمل على نهاية البلاغة من مخلوق مثله وكيف لا يتضح أمره في مدة تلقيه من المخلوق حفظا عن ظهر قلب وهي بحسب العادة لا تنقص مع الامي الكبير في السن عن سبع سنين تقريبا ومن يسمح لنفسه أن يهب هذا الكمال الباهر لغيره ولا يدعيه لنفسه مع العلم بأن المصطفى لم يرث من أبويه مالا له وقع يمكنه أن يكافيء به من آثره من هذا الكمال على نفسه . وكيف يأمن العاقل أن يتلقى عن غيره ما يثبت به تلك الدعوى الخطيرة الشأن ولا يجوز أن ينفضح أمره وينكشف سره بظهور الامر وتبين الحال . أضف الى ذلك أيضا أن العاقل باعتراف جميع خصومه لا يدعي أمراً الا اذا كان له من ورائه مصلحة وهي منحصرة في المال والجاه والعظمة أما المال فمنفي لقوله صلى الله عليه وسلم (نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة) ومن أنه كان من عادته أن لا يدخر مالا في بيته ، وأما الجاه والعظمة والابهة فمنفية أيضا حيث ثبت أنه عليه السلام كان يخصف نعليه ويرقع ثوبه ويمشي وراء الصحابة وينام على قطعة حصير يظهر أثرها في جنبه الشريف وقد ورد عنه أنه كان يقول « اللهم أحيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين »

ولو أضفت الى ذلك كله ما احتفت به رسالته من المعجزات الباهرة البالغة مبلغ التواتر لم يتسرب الى نفس أي عاقل منصف شك ولا ريبة في صدق رسالته فكيف مع هذا يجيء الدكتور طه بتلك المفتريات ويدعي أن العلم ينافي الدين ؟ كبرت كلمة تخرج من فيه ما قال الا كذبا

﴿ حول طلاق المسلمة ﴾

وما كدنا نخلص من قضية طه حتى داهمنا الـاد أفظع وأشنع . داهمنا من رجل عنوان اسمه الاسلام فقد أدخل نفسه حكما بين امرأة كاتبة دفعتها حظوظ نفسانية حجبت عنها الحقائق الصحيحة وبين الشارع الحكيم العارف بمصلحة العباد وقد حكم لها ضده وأثبت أن المصلحة في وجوب مشاركة الزوجة للرجل في الطلاق باعتبار أنها شاركته في العقد حيث قال : وفي أنها أصابت المرمي وألمت بكل أطراف الموضوع باسلوب طلي بديع وحجج بالغة . ولعل أعجب ماجاء فيه هو قولها إنه يجب للمرأة حق الطلاق مثل ما للرجل وأشنع من هذا وأفظع أنه قضى على شرع الله بانه داء وأنه يجب العمل على زواله بمشاركة المرأة وأن العدالة توجب ذلك وأنه طلب من رجال مصر المقننين أن يشرعوا قانونا يمنع الطلاق على طريقة انفراد الرجل حيث قال : ولتعمل حكومتنا السنية في درء ذلك الداء الذي نرى سوسه ينخر في عظام الامة . وانا إزاء ذلك يجب علي أن أبين حقيقة الامر وحكمة التشريع في هذا الموضوع لعل هذا الكاتب وأمثاله يخلعون ثوب الالحاد ويثوبون الى رشدهم ويدخلون في دين الله بالنطق بالشهادتين من جديد

الشارع الحكيم انما جعل عقدة النكاح بيد الزوج فحسب وهذا له سر عظيم وحكمة باهرة . بيان ذلك أن الشارع لم يغفل حق المرأة بل أوجب على وليها عند ارادة تزويجها أن يزوجها من كفؤ لها في الشرف والنسب واليسار كما طلب من الرجل أن يتخير امرأة ذات عفة ونسب بقوله « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » كما طلب اليه أن ينظر الى وجهها وكفيها وكما طلب الى وليها أن يسأل عن أخلاق الرجل وسيرته كل ذلك ليدوم بينهما عقد الوفاق ويتمتعا بنتائج المودة والمحبة . وانما جعل عقدة النكاح بيد الرجل فقط لانه قد يخطيء الاختيار فيقع في امرأة سيئة الخلق أو الخلق فاذا جعلنا لها شأنا في الفراق وكانت لم ترض بالطلاق حصل مالا تحمد عقباه من أنه قد يؤدي سوء خلقها وتشويش العيش بينهما وتفاقم النزاع الى أنه يتخلص من ذلك إما بقتل نفسه أو قتلها أو أن يدعي عليها الزنا زوراً وبهتانا كما يقع ذلك كثيراً ممن لا يملكون عقدة النكاح ومع ذلك فالشارع الحكيم بغض الرجل في الطلاق حيث قال « أبغض الحلال الى الله الطلاق » وحيث حكم على من طلق ثلاثا بأكبر جريمة على النفس الحرة الابية فانه ان طلقها لا لمصلحة السابقة وأراد أن يرجع اليها حرمها عليه حتى تتزوج بغيره ويكشف عن عورتها الامر الذي يؤلمه أي إيلام . أضف الى هذا أن الشارع الحكيم أمرنا عند ما تبدو بوادر الشقاق أن نبعث حكما من أهله وحكما من أهلها لينظرا في المصلحة بدقة وامعان فان رأيا الامر هينا عملا على التوفيق بينهما وان رأيا المصلحة في الفراق وكان في

جانب الزوج حسنا له الفراق بدون مقابل وان كان الفراق في مصلحتها طلب منها أن تدفع عوضا من قبلها فى مقابلة الفراق « فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» وقال جل شأنه « فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به » ولما علم الشارع الحكيم أن من الشرقيين من يقوم منتقداً للدين في مثل هذه الجزئية قال منكلا بهم (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) . وأما قول من يجترىء على الله الكذب إن هذا عقد حصل بين اثنين فلا يليق أن يحل الا بهما فهذا من الجهالة بمكان عميق : ذلك أن المرأة ليست معقوداً عليها والا لجاز التصرف فيها ولا على بضعها ولا على منفعتها أو منفعة بضعها بل المعقود عليه انما هو على أن ينتفع فقط وفرق بين أن يكون العقد على الانتفاع أو المنفعة يدركه من يكون له خبرة بالدين : أضف الى ماقدمنا أن المرأة التي الشأن فيها نقص العقل هي ريحانة لوجعل الامر بشأنها في حل العصمة لكان ذلك ذريعة لتفاقم الشر وصفوة القول أن عقدة النكاح جعلها الشارع للرجل أصالة وهذا لاينافى أن بعض المذاهب يرى أن للرجل أن يتنازل عن هذا الحق ويجعله للزوجة أو لأجنبي وهذا غير الذى نحن بصدده من أن نجعل تشريعا جديداً يكون عقدة النكاح فيه أصالة بينهما نعوذ بالله من هذا الالحاد :وفي ظنى ان منشأ كل ذلك من أمرين الامر الاول الحزبية التي وجدت بمصر ولم تستفد منها شيئاً . الامر الثاني تفوق الغربي على الشرقي فهم الثاني أن هذا جاء للغربى من عدم التزامه للدين وهذا خطأ صراح فان الغربي وربك ما استفاد بتفوقه على الشرقى الا من عمله بدين الاسلام فقد سن الله أن من عمل للآخرة ينيله ثوابها ومن عمل للدنيا يعطيه أجرها ووعد العاملين بأعانتهم قال تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) وقال جل وعلا (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون) وقال أيضاً (لا أضيع عمل عامل منكم) فما تفوقوا علينا الا بعملهم بمقتضى ديننا ونحن قد تركنا العملين فهوينا الى الحضيض . فياعلماء الدين : تنبهوا للخطر المحدق بكم وتفكروا فى قوله تعالى (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدي من بعد مابيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وأنا التواب الرحيم)

علي حسن السيسى

من علماء الازهر بمعهد أسيوط



التطور فى تركيا

الرقص بالنبوت

كتب أديب فاضل كبير إلى جريدة كوكب الشرق الغراء يقول :

« احتفلت الجمهورية التركية بعيدها احتفالا عظيما ، وكان لانقرة من هذا الاحتفال النصيب الاوفر لأنها هى العاصمة . فقررت حكومة تركيا إحياء ليلة راقصة مساء العيد المذكور في الفندق الجديد الذى فتحوه بأنقرة ، وكانت ليلة ولا كالليالى ! .

وكانت الحكومة دعت ألوفا من السيدات التركيات من الاستانة وازمير وبروسة وأسكي شهر واطنه الخ .. الى الحضور في هذا المرقص الاكبر وأعفت السيدات الراكبات من أجرة سكة الحديد تشويقاً وتسهيلا !!

ولما حضرت الالوف من السيدات وتقابلت مع ذلك الجم الغفير من القواد والضباط ومأموري الدولة ونواب الامة فى باحة الفندق الجديد ، انتصب ميدان الرقص ، ونزل الغازى بنفسه قائداً للحركة وكان رونق لا يوصف!

ولما حمى الوطيس وزاغت الابصار وأخذت المسكرات مفعولها من الراقصين والراقصات وتجلت المدنية الحقيقية (!!) في أبهى مظاهرها ، وضرب بالتهتك والرجعية والانحطاط عرض الحائط ، جاء نفر من الضباط واستفزوا للرقص سربا من العقائل المتميزات بالجمال لكن منحرفات عن الميدان ، مكتفيات بالنظر الى الطراد من دون أن يدخلن في المعمعة إفلم يلب هذا السرب

داعي المدنية (!!) ولا أوجب على نفسه القيام بحقوق الوطنية ! !

فجاء أولئك الضباط وشكوا أمرهم الى الغازي وهو في ممعمان زفنه ، فوقف مستمعاً خبر هذا الخطب ، وراعه ما فيه من علائم الارتجاع ونذر الشؤم وقال :

« أفأبقى الآن باق في تركيا سرب من النساء يستنكفن أن يرقصن مع ضباط الجيش التركي الذي انقذ الوطنَ وبلغ ما بلغ من المجد؟ »

وأمر الغازي أولئك الابطال بالحملة على تلك العقائل المستعصمات بدون هوادة ولا قبول عذر ، فلم تكن لحظة حتى أخذوهن أخذ عزيز مقتدر ، ورقصن كرها بدلا من أن يرقصن طوعاً !

وهكذا استوفت المدنية حقها ، وبلغ الرقي المصرى محله ، وشفيت صدور قوم مؤمنين بالتجدد والانقلاب !!.. وإن هذا الخبر مما تزينت به صحف البرلين تاجبلاط عن مراسلها في الإستانة وغيرها من الجرائد »

(مطالع)

الأزهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

ويطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

كيف يعاشر الرجل زوجته

ليعيشا في صفاء

— ٣ —



(١٠) أن لا تتساهل معها في الاذن لها أن تخرج كلما شاءت ، وان كان مع الخروج كل ماتينا سابقا من الآداب ، ومفاسد الخروج اليوم لا تخفى ، فمن أذن لامرأته بالخروج ثم تكدر صفاء الزوجية بعد ذلك الخروج فلا يلومن الا نفسه

ومن كان يجهل ما عليه عواصمنا اليوم وما بلغته من فساد فاني ذاكر له حوادث ثلاث :

احداها ذكرها لى من شاهدها بعينه والثانية والثالثة ذكرتا بمقطمي يوم ٢ و ٣ من نوفمبر الجارى أما الاولى فقال مخبري إنه رأى بجنينة الحيوانات رجلا يصيح (امرأتي امرأتي) فاجتمع حوله الناس يقولون (مالك مالك) فقال أولئك الشبان كانوا يمشون بجانبي أنا وامرأتي ثم لم أشعر الا وقد رأيتها معهم بعيدة عني كما ترون . فاغيثوني فهرول الناس وراءهم وقبضوا عليهم وساقوهم الى القسم وهناك تبين أنها امرأته من غير شك وانما استغواها أولئك الشياطين حتى تركت زوجها ومشت معهم جهاراً نهاراً

وأما أولى حادثتي المقطم فكان عنوانها (الآداب العمومية) وحاصلها أن فتاة كانت مع شقيقها فتحكك بها شابان فاراد أخوها الدفاع عنها فكسرا دماغه ثم سيق الكل الى قسم باب الشعرية للتحقيق

وأما الثانية فكانت تحت عنوان (أين بوليس الآداب) وخلاصتها أن (ابراهيم عبد المطلب المدرس) رأى بالقرب من قسم الموسكي شابين يتحرشان بسيدة يلوح أنها من بيت كريم وبلغت الوقاحة باحدهما أن قرص تلك السيدة في يدها اليسرى فقالت لمن حولها من الناس (خلصوني من هؤلاء الوحوش) فكلمهما المدرس المذكور هو ومن كان بجانبه من الناس حتى أفلتت تلك السيدة . وبعد ذلك أقبل الشابان وأخذا بتلابيب حضرة الاستاذ ولولا لطف الله به لحدث مالم تحمد عاقبته

هذا نموذج فقط أذكره للقاري ليعرف مبلغ الخطر على المراة خارج منزلها ليشح بأهله عن أن تخرج الى تلك المخازى . وقد تقدم لنا الكلام في هذا الموضوع بأوسع من هذا ونشره (الفتح) فليراجع

(١١) أن تستقيم أنت فى سيرك وتعتدل اعتدالا يجعل زوجتك في يقين من أنك لا تعرف سواها ، والله لايخفى عليك أنها تعرف اعتدالك من اعوجاجك مهما أخفيت أمرك ، فاذا رأتك تغيرت فاجزم أنها لاتعدو أحد حالين : إما أن تقابلك بمثل فعلك وتعرف غيرك كما عرفت غيرها انتقاما منك ، والنساء كما تعلم من غرائزهن الميل الى الانتقام ، واما أن تعمل اللازم لفراقك الفراق الابدي لترى من الرجال من يكون لها

دون غيرها كما هي له دون غيره

وفي هذا المقام أحب أن تتذكر امرأة تزوج عليها زوجها وأصبحت تراه مع المرأة الجديدة كيف يكون حالها، واذا قدرت موقفها حق قدره مع أن زوجها يفعل حلالا فانظر كيف يكون حال زوجتك اذا رأتك مع غيرها في حرام

ولعلك من هذا البيان عرفت حق المعرفة كيف حال نساء أولئك الذين يقضون لياليهم ما بين حانة خمار الى بؤرة عاهرة من العاهرات فاذا عزم الليل على الرحيل انصرفوا الى بيوتهم في حكم الاموات لا حركة بهم . ولعل أكثر من نرى في الشوارع من النساء الهائمات الفاسدات من نساء أولئك الفاسدين الذين لا يعرفون ما ينبغي لنسائهم

ولا بد من الاشارة هنا الى دواء عظيم ينفع أولئك الذين يرون أنفسهم تتوق الى الحرام أرشد اليه سيد مصلحي النفوس وأجل أطباء القلوب عليه الصلاة والسلام واني كفيل لمن يتعاطاه ويرعاه حق رعايته أنه لا يقع في حرام أبداً ، ذلك الدواء هو أن يفزع أحدهم الى زوجته اذا رأى من النساء الاجنبيات من تعجبه وتنازعه نفسه أن يصل اليها فانه ان وصل الى بيته ثم رجع ورأى تلك التي كانت أعجبته فحتق أنها تكون في نظره أحقر من الحقارة قد انتزع من نفسه ذلك الميل الذي كان يشعر به نحوها فان ذلك الميل لم يكن الا للداعية التي عنده فاذا أتى أهله ذهبت تلك الداعية التي عنها يكون ذلك الميل وان شئت فاسمع قوله عليه الصلاة والسلام (أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم الى أهله فان معها مثل الذي معها) رواه مسلم والدارمي واللفظ له

(١٢) أن تكون وسطا في غيرتك على زوجتك بين الافراط والتفريط، فان الغيرة وان كانت من أجل الاخلاق واعلاها لا تكون كذلك الا اذا كانت وسطا كما قلنا كغيرها من سائر الاخلاق فمن مال الى الافراط في الغيرة حتى صار يتهم امرأته بلا سبب فهذا بالضرورة لا يحمده أحد ولا يرضى عن غيرته هذه أحد ولا يعدها كالا أحد وانما الذي يغربه الناس فيمن ذلك حاله أن يعقله دخلا وصل به الى ذلك الحد القبيح وكذلك من مال الى التفريط في هذا الخلق حتى أصبح لا يلتفت ولا يكترث بما يراه على أهله من خرق لسياج الآداب كأن رآها خرجت بلا إذنه أو رآها واقفة مع رجل أجنبي لا ثالث معها من المحارم أو دخل فرأى عندها أجنبيا . من وصل به تفريطه في الغيرة الى هذا الحد دون أي اكتراث فهذا لا يمدحه أحد بل يلحقه الرجل العاقل بالجمادات وأما الحيوانات فارقي منه لان ذكورها تغار على اناثها والممدوح من قامت به الغيرة عند سببها ولم تخطر له على بال اذا لم يكن هناك ما يقتضيها

وقد تكون الغيرة المتطرفة من الاسباب المفسدة للمرأة فانها تلفت ذهنها للفساد وقد يحملها الغضب من اتهامه لها على أن تقف موقف المعاندة له فتفعل ما يغيظه .وأما ان كانت المرأة المتهمة — من أجل تلك الغيرة التي تجاوزت الحد — من بيوت الشرف والدين فهذه أقرب شيء عندها أن تهرب من هذا الذي فسد مزاجه فلا تعود اليه أبداً لانه يخدش شرفها ويتهمها في عفتها ويطعنها في أغلى شيء لديها . ومن أراد أن لا يجعل للغيرة عليه سبيلا فليصن أهله ولا يدخل عليها الا من كان من المحارم الامناء فبهذا يغلق باب سوء الظن السبب في الغيرة اغلاقا في غاية الاحكام

* * *

هذه آداب المعاشرة التي ينبغي أن يراعيها الرجل مع زوجه وأرجو بل أوقن اليقين كله أن من يتخلق بها مع أهله كان في أمن من أن يكون بينهما يكدر ، وان طالت العشرة آلاف السنين. فانه ليس هناك باب حينئذ يمكن للكدر أن ينفذ منه اليها

وانا نتم هذا الموضوع بذكر ما يراعى اذا ما حدث ما لعله يكدر صفاء الزوجية فنقول اما أن يكون ذلك من ناحية الزوجة ، واما أن يكون من ناحية الزوج ، وإما أن يكون الامر غير معروف من ناحية أي منهما

فالحالة الاولى بينها الله تعالى بقوله (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) بين لك تعالى في حالة ما اذا رأيت امرأتك لا تكترث بك ورأيت هينا عليها أن تخالفك بين لك أن تعظها أولا ببيان حقك عليها وبيان ما تستحقه من العذاب الاليم اذا هي خالفت أمرك وتورد لها ما ورد في هذا الموضوع وقد تقدم في هذا المقال بعضه

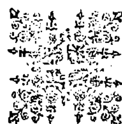
فاذا لم ينفعها الوعظ ورأيتها متمادية في ما هي عليه فانتقل من وعظها الى هجرها في مضجعها بمعنى أنك لا تقبل عليها ولا تقرب منها بالمباضعة وذلك شديد عليها .فان لم تنقد ومضت في سبيل خلافها فانتقل الى المرتبة الاخيرة وهي

الضرب بالصفة التي قدمنا بيانها . وانما قلنا إن الرجل لا ينتقل من حالة من حالات علاجه الناشز الا اذا لم تنفع التي قبلها مع أن الواو لا تمنع مخالفة الترتيب ولا تمنع الجمع مراعاة لما رأيناه من الشارع من الاهتمام بالنساء ووصية الرجال عليهن والتشديد في ذلك . فهذا المعنى يسيغ ماذهبنا اليه أخذا بالاخف من العلاج فالاخف حتى اذا نجع لم تكن هناك حاجة للأشد ولا للجميع . فان وصل بها الغضب الى أن عرضت عليه أن يطلقها في نظير مبلغ تقدمه له حل له أن يأخذ المبلغ ويطلقها كما يقول تعالى (فان خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وكما في حديث امرأة ثابت بن قيس الذي تقدم في بعض كلماتنا التي نشرها (الفتح)

وأما الحالة الثانية فقد بينها الله تعالى بقوله عز وجل (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) وبقوله عز وجل (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) أما الآية الاولى فقد روى البخاري ومسلم تفسيرها عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت (نزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها فتقول له أمسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في حل من النفقة والقسمة لي قالت فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) فمتى اتفقت معه على شيء به رضي عنها وامسكها كان ذلك خيراً من فراقها . واما الآية الثانية فتحرم تحريما غليظا على الرجل ان يأخذ شيئا من زوجته مما آتاها مهما كان في الكثرة اذا اراد ان يطلقها ويتزوج بدلها فمتى كان التغير من ناحية الزوج وصمم على طلاقها فغير جائز ان يؤخر من صداقها المعجل والمؤجل مليما واحداً لانها لاذنب لها فليسمع ذلك اولئك الذين اذا أراد احدهم ان يفارق امرأة يفعل بها الافاعيل ويريها الاهوال حتى يرغمها على ترك حقها اشدة كراهتها له وللرغبة في فراقه لترتاح من تلك الآلام التي ينزلها بها لذلك المقصد الدنيء القاسي .

واما الحالة الثالثة فبينها ربنا عزوجل بقوله (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما) اى ان لم تعلموا المعتدى من الزوجين فابعثوا حكمين اليهما حكما من اهل الزوج وحكما من اهل الزوجة ليكون كل واحد منهما امكن من معرفة ما عند قريبه من نية طيبة او خبيثة حتى اذا ما اصدرا حكمهما عليهما اصدراه عن بينة وهل لهذين الحكمين ان يطلقا وان لم يرض الزوجان او لايجوز ذلك الا برضاهما خلاف بين الائمة وهل يملك ارسال هذين الحكمين غير الامام او نائبه من صالحي الامة او لابد ان يكون المرسل الامام او نائبه خلاف ايضا بين العلماء . ولعل القارىء فهم من الآية ان صلاح نية الحكمين سبب اى سبب في هداية الزوجين والتوفيق بينهما والله عز وجل اعلم

مؤمن



في عالم الاسلام

عصبة الالحاد منظمة
فلماذا لا ننظم جيش الدفاع

لعل آخر سخرية الأزمان ومضحكات الاقدار هذا النفر الضئيل الذى ابتليت به كنانة الله في أرضه ، مصر ذات الماضي المجيد والفخر التليد صاحبة الأيادى البيضاء والمآثر الشماء ، وليس عجيباً ماذكرنا انما العجيب أن يكون هذا النفر وهو من بنيها يعمل على تشويه سمعتها والحط من كرامتها ، يبذر بذور الشر فى تربتها ، وكنا نرجو أن يرسل اليها من دمع العين غيثا هاطلا ويهديها من مهج القلب رسولا ويتخذ لها من نضرة بشرته بهجة ورواء ؟..

يرجو ويعمل ويدأب من غير ملل ليشفي الغليل ويحقق الرجاء ؟ .. يأمل أن تثمر هذه البذور الأشواك الشائكة في قلوب الشباب الطاهر البرىء ويتولاها برعايتها والسهر عليها وبذا يضحى من العسير علاجها أو الرجوع بها الى بر السلامة والرشد . ويسدل الستار عن اباحة مطلقة تضيع الاخلاق وتشيع الآثام

* * *

تلك صورة مصغرة من صور المستقبل الذى يتخيله الملحدون ، ونبذة قصيرة عن ذلك الامل الوهمى وهذا الرجاء الضائع . وهي تنبئك بمقدار مايتهدد العالم الاسلامي من أخطار مصدرها هذه الحثالة التي قذفنا بها قرن المحدثات والاعاجيب . وليس يضيرنا وجودهم بيننا وليس يحزننا نشاطهم فى عملهم

ورفع عقيرتهم بالطعن في ديننا الذي هو أعز شيء لدينا، بقدر مايحزننا ويستفز شعورنا ويحملنا على اذراف الدمع سخيناً ذلك الموقف الذي يقفه علماؤنا من هذه الفئة الفتاكة التي هي أشد خطراً وأعظم هذراً من سالبي العقول وهاتكي الاعراض . ؟ . . ؟

هذا الموقف الذي لانستطيع تعليله بأقل من أنه تهاون بأمر لاريب أن القيام عليه من أقدس الواجبات ، ولست أقول هذا اعتباطاً ولا من تلقاء نفسي ، لا . وربي !

فهذه عصاباتهم منظمة الصفوف ، وتلك نواديهم يتناوبونها بالليل والنهار واذا لم يكن مقر رئاستهم في بلدتنا فهذى فروعهم : طهى ومن على شاكلة طهى

فاذا ماضاقت عليهم قاهرة الفاطميين فلهم في باريس الماجنة الطروبة مقام أنفع وصدر أفسح . .

ها هي صحفهم تتكلم باسمهم ، وتردد أقوالهم وان اختلفت العناوين وتشعبت طرق الاستهواء . . .

أليست جريدة « السياسة » (يوميتها وأسبوعيتها) مقدمات لتلك النتائج التي يتوهمونها ؟ . ؟ . . !

أليست جريدة « الامل » طفلهم المحبوب الذي يعلقون عليه كل آمالهم في الهجوم والاقتحام ؟ ؟ . . !

أليس سفور النساء وتهتك الحرائر وخلاعة الشبان ومجون الرجال نبت هذه الاشواك ؟ ؟ .

أليست شقاشق مساواة المرأة بالرجل المساواة المطلقة حتى في الميراث والطلاق والزواج ثمرة افكارهم السقيمة المريضة ؟

* * *

سيدي القارىء

اذا كنت في شك مما أقول فهاك معرضاً من الادلة أسوقه اليك على سبيل التصديق :

(١) ألم تقرأ جريدة السياسة يوم محاكمة جريثهم الدكتور ؟ . .

ألم تر كيف كانت تقلل من قيمة العلماء حتي رمتهم بالعجز عما يوجه اليهم من اسئلة الدكتور ؟

(٢) ألم تسمع ماتقوله على العلماء يوم محاكمة علي عبد الرازق ؟ . . .

ألم تشاهد كيف كانت تدر عليه من القابها المضحكة التي صار بها لوثر الجديد ؟؟ . .

ألم تعجب من تهنئتها له بخروجه من زمرة العلماء

(٣) أنسيت مسألة البغاء وكيف كان موقفها بازائها حتى كان البغاء شراً لابدمنه ؟ ؟

وان الشيخ ديني فقط ؟ فما بال الشيوخ يتدخلون فيما لايعنيهم ويقولون مالا يفعلون ؟؟

(٤) وهذا طفلها اللعوب « اي الامل » يردد مايلقنه ويلقي ماتعلمه ، الا بئس ماكانوا يصنعون ؟ . . .

(٥) ألم تشعر بتلك الضجة التي اثاروها حول « العلم والدين » العلم يخالف الدين : لماذا ؟ لان الدين قديم وفلسفتهم تقول بوجوب التخلص من القديم . . ؟؟ . . !

(٦) أتري هل كان اجتماعهم في عاصمة اللهو والزيغ من محاسن الصدف ومعجزة الظروف ؟ لا . بل كان التآمر على الاسلام مدعاة هذا الاجتماع

* * *

سيدى القارىء

هذا قليل من كثير أردت استعراضه أمامك لتعلم كيف بلغ التهور بالقوم الى هذا الحد من الجرأة والتهور ؟ ؟ بينما نحن واسفاه (علماء الازهر وطلبته) في مراتع الخمول نرتع ، وعلي عرش الكسل نتربع

هم يذهبون الى أقصى البلاد لتلقي التعليمات من رئاستهم ، وكم يلذ لهم مايتحملون في هذا السبيل المظلم من مشقة وتعب ، ثم يؤبون وهم فرحون ! ! ؟

أما نحن فلا يطلب منا الحق رحالا ولا سفرا وانما الدفاع في قاع دورنا ، ومع هذا وذاك فانا غافلون ؟ . .

ما أحد الالسنة وأقدر الاقلام وأكثر المنابر منابر الازهريين

كل هذه المواهب قديسرها الله لنا فما لنا ندعها راكدة جامدة حتى تتعطل الآلة ويختل الركب وتموج القافلة . وبعدئذ نهب من سباتنا نقول ليت ؟؟ وهل ينفع شيئاً ليت ؟

أيها العلماء ليس واجبكم في زيد ضرب ، وعمرو مضروب فقط ! !

إنما واجبكم انقاذ هذه الامة المسكينة من هذه الفئة المضللة . وأن تأخذوا بيدها من فوضى الالحاد الى هداية الاسلام وموكب المسلمين ، فهيا بنا ننظم جيش الدفاع ماالذى يقعد بنا عن نشر دعاية الاسلام وهاوقتها ؟ ؟

أليس كذلك يفعل المبشرون ؟ ؟ إنهم يذهبون الى فلاحنا في ثوب الاطباء يعرضون عليه معالجته في مقابل ترديد مايلقنونه من كلمات

ما الذي يحول بيننا وبين التجول في أحشاء البلاد نبين للناس خطر هذه الدعاية وما يروبه المضللون ؟

أنري اذا لم نفعل وضل هذا المسكين ألا نكون له من الشركاء الآثمين

أيها العلماء أمامكم المنابر فاعلوها فالامة تريد سماعكم والاقلام فامتشقوها فالشباب يرقب آثاركم ، والصحف فاملاوها فهي ترحب بكم . ولمثل هذا فليعمل العاملون :

حي على العمل ، حي على العمل

شاكر زيدان

الازهر
وارث العلوم الاسلامية كلها

لقد كان من الواجب ألا يوجد بيننا من يقول إن للأزهر صبغة دينيـة لا يليق معها أن يهتم بغير العلوم الدينية اهتماما يوازي اهتمامنا بها . أو يقدح في النظام الجديد من تلك الناحية بعد أن رفع به الازهر رأسه وإن لم يكن الى كل الغاية التي نرجوها له ، وبعد أن قضى على بعض المدارس التي أنشئت للاضرار به ومدت الحكومة اليه يدها لا تريد الا أن تشاركنا في النهوض بالازهر في نظير موافقتها لنا على الغاء تلك المدارس وفتح باب الباقي منها للأزهريين بعد أن كان أغلق دونهم

علوم آبائنا

الازهر وارث علوم آبائنا كلها ولم تكن علومهم قاصرة على العلوم الدينيـة والعربية بل كان منها العلوم الرياضية والطبيعية التي كان لهم فضل المحافظة عليها ورفع شأنها في القرون الوسطى التي لم يكن يهتم بها غيرهم ولم يكن الا الجهل الذى أستولى على الامم الاسلامية فزين لها أن تهمل تلك العلوم ليتم فيهـا ما أراد الله و... ض بها الغرب فتنهض به هـذا النهوض العظيم واذا كان الازهر هو البقية الباقية لنا من ارث آبائنا فيجب عليه أن يحافظ على علومهم كلها ولا يقول هذه علوم دينية وتلك غير دينية فما حاجة ديننا الى العلوم الرياضية والطبيعية باقل من حاجته الى العلوم العربية . بل إن حاجته الى العلوم الاولى أهم . لان العلوم العربية لا نحتاج اليها الا لانها تساعدنا على الفهم والتفهيم . أما تلك فحاجتنا اليها شديدة لأنها تساعدنا على دفع شبه الملحدين وأعداء الدين . فيجب أن نتوسع في درس ما نحتاج اليه منها ولا نقتصر فيه على قدر لا يسمن ولا يغني من جوع

على أن النظام الجديد لم يبخس فيه العلوم الدينية حقها كما يقولون فقـد أبقى لها خاصة دورين من أدوار التعليم عنـدنا يصير اليهما الطالب بعد أن تستكمل قواه ويثقف عقله بما درسه من علوم الثقافة في الدورين الاولين فيكون له من ذلك ما يساعده على النبوغ في تلك العلوم ودرسها درسا واسعا

نظام التربية الحديث

جرى نظام التربيـة الحديث وهو أرقى ما وصل اليه العقل البشري على أن يكون الدور الاول في التعليم ويشمـل المدارس الابتدائية والثانوية دور ثقافة يقصد منه أن يعلم الحدث مناهج واسعة تشمل كل فن وعلم ليتسع بذلك ذهنه ويطلع على معارف عصره ثم يأتي بعـد هذا دور التخصص يتبصر فيه المتعلم على ما يشاء من علوم أدبية أو حقوقية أو طبيـة أو طبيعية وليس للنظام الجديد في المعاهد الدينية ذنب عند القادحين فيه الا أنه حاول أن يسلك بنا هـذا الطريق الحديث في التربية فلا يفوت علينا دور الثقافة في التعليم ولا نقطع الى العلوم الدينية من أول أدواره ولو كان هذا عابا فيه او كان الاهتمام بالعلوم الرياضية في الدور الاول من التعليم عندنا يضعفنا بعد اذا انقطعنا الى علومنا لكان لرجال مدرسة الطب مثلا ان يفعلوا فعلنـا ويقولوا ما لمريد العلوم الطبية والاهتمام في المدارس الابتدائية والثانوية بالعلوم الرياضية واهمال العلوم الطبية ولكنه النظام الحديث للتعليم قضى بذلك ولا اقول الحديث فقد سبق اليه الامام الغزالي اشهر علماء التربية في الاسـلام اذ كان من رأيه ان لا يدع طالب العلم فنا من العـلوم المحمودة الا وينظر فيه نظرا يطلع به على مقصده وغايته فان العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض ثم يتبحر بعد ذلك فيما يمكنه من العلوم

فانظر تر الغزالي يحكم بأن العلوم بعضها مرتبط ببعض ونحن نقول تلك علوم لا ارتباط لها بعلومنا ولا يصح ان نعنى بها ونعرف ولو القدر الذي تعرفه منها تلامذة المدارس الابتدائية والثانوية

التدرج في التعليم

وكما قضت سنة التعليم بذلك قضت بالتدرج

فيه وان تكون كتبه في الدور الابتدائي مختصرة لا يعنى فيها بما يسمونه فلسفة الدال وفلسفة المدلول وما هو الا ابحاث لاطائل تحتها في الفاظ المتون والشروح اضرت بعلومنا ضرراً بليغا وخرجت بها عن غاياتها وبعدت بها عن ثمراتها ثم تكون متوسطة في القسم الثانوي ومفصلة في القسم العالي فاذا كان هذا النظام قد اتبع تلك السنة في بعض الكتب التي اتى بها لبعض العلوم وقضى على كتب كانت لاتتبع سنة التدرج في التعليم وتعامل الطالب الابتدائي بما يسمونه فلسفة الدال وفلسفة المدلول فتخلط بذلك بين ادوار التعليم وتأخذ الطلاب كلهم في سائر اقسام التعليم اخذاً واحداً

اذا كان هذا النظام فعل هذا كله فيجب ان يعد من محامده ويكون من قلة الانصاف ان يعد من مساوئه

وبعد

فان المسألة حياة او موت فاما ان ننكمش بعلومنا فنموت واما ان ننهض بكل ما يطالب منا من علوم فنحيا ويفتح لنا باب المستقبل واسعا فاما هذا يا قوم والا فأغلقوا معاهدنا دون هذا العدد الهائل الذي تضيق وظائفها بخريجيه ويقصدون غيرنا فيقول لهم مالنا ولكم واقصروها على العدد الذي تتسع لخريجيه وعلوه بعد هذا من العلوم ماشئتم واقصروه منها على مايحلو لكم فوالله ما نريد بما ندعو اليه الا ان نحفظ كرامة الازهريين اذا طرقوا أبواباً غير بابنا فلا يذادون عنها كما يذادون الآن ولا يوضعون مواضع غير لائقة تتألم لها نفوسنا وتحط من قدر الجميع

عبد المتعال الصعيدي
من علماء الجامع الاحمدي

الدكتور طه حسين

فأنا كمسلم اعلن اني لا ارتاب في شيء مما اشتمل عليه القرآن ولكني كعالم أسلك الى البحث مناهجه العلمية

قال ذلك الدكتور طه حسين أمام النيابة في يوم ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٦ — كما نقلته جريدة السياسة — بصدد دفعه عن نفسه تهمة انكاره وجود ابراهيم واسماعيل، وانكار أن تكون الكعبة من بنائهما، وانكار هجرتهما الى مكة مع وجود ذلك في القرآن

أي فهو كمسلم يعلن أنه لا يرتاب في شيء مما اشتمل عليه القرآن (ومن ذلك وجود ابراهيم واسماعيل وهجرتهما الى مكة وبناؤهما الكعبة). اذن فهو لا يرتاب في وجود ابراهيم واسماعيل ولا في هجرتهما، ولا في بنائهما الكعبة. اذا كان الامر كذلك فكيف ذكر في كتابه في الشعر الجاهلي قوله «للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عن ابراهيم واسماعيل، ولكن ذلك لا يكفي لوجودهما»، وكيف يقول فيه أيضا «ان ماورد عنهما في القرآن أسطورة حدثت قبيل الاسلام أحدثها اليهود لغرض سياسي واستغلها الاسلام لغرض» وكل ذلك يفيد تكذيبه لوجودهما ولبنائهما الكعبة ولهجرتهما الى مكة. ويفيد تبيين أن ماورد في القرآن عنهما أسطورة. ويفيد مبدأ هذه الاسطورة، وفي أي زمن وضعت، ومن الواضع لها؟

فهو لا يصدق بوجود ابراهيم واسماعيل وما اليه، ويكذب القرآن فيما ورد به عنهما...

الجواب عن ذلك سهل عند الدكتور؛ وهو أنه يصدق بوجود ابراهيم واسماعيل كمسلم ولا يصدق بوجودهما ويعلن كذب ذلك كعالم فهو يعتقد الشيء كمسلم، ولا يعتقده بل يعتقد نقيضه كعالم

هكذا دافع عن نفسه الدكتور بانه يعتقد الشيء وضده، ويجمع بين المتناقضين في الاعتقاد ففي عقائده اعتقاد بوجود ابراهيم واسماعيل وبنائهما الكعبة، واعتقاد بعدم وجودهما وعدم بنائهما الكعبة وهل رأى الناس إهداراً للعقول وجناية على البديهيات أكثر من هذا؟

ان بديهيات العقول تقول ان النقيضين لا يجتمعان في الواقع ولا في الاعتقاد، فمن المستحيل أن يؤمن شخص بان البحر الابيض المتوسط ملح وليس ملحا معاً، ولا بان نابليون وجد ولم يوجد مثلا. والقائل بامكان اجتماعهما في الواقع — أو في الاعتقاد — بمنزلة من ينكر أن الواحد نصف الاثنين، لان كليهما من العلوم الضرورية الحاصلة للعقل بدون نظر واستدلال.

ولذلك كان العلم بان النقيضين لا يجتمعان حاصلا للاطفال الذين لا يقدرون على اكتساب النظريات:

اذا قال لك طفل: أمي جاءت، فقلت له لم تجيء، أخذ يدافع عن قوله وينفي قولك لاعتقاده أنه لا يمكن أن يجتمع في ذهن أنها جاءت ولم تجيء معا

خذ مثلا آخر: ولدي الصغير يرهقني دائما بكثرة الاسئلة فاذا سألني

ألا أجيبه قلت له : لا أعرف . فيلح . فاريد أن أخرج من هـذا الالحاح فاجيبه عما سأل . فيقول لى بعد : كيف قلت لا أعرف ؟ فليستقم فى عقله : لا أعرف هذا الشيء وأعرفه .

هكذا يفكرون بامن خلقهم ! يبنون دفاعهم عن انفسهم على انكارهم للبديهيات التى هى حاصلة للصبيان والبله ، ثم هم بعد ذلك علماء يسلكون للبحث مناهجه العلمية . الا تستحي هذه الوجوه ؟

ولا يظن ذلك ان ما قاله الدكتور من التناقض دفاع عن النفس والمدافع يركب الصعب والذلول ، فان ماقاله من الجمع بين المتناقضين نظرية قررها فى مقالة له نشرتها السياسة الاسبوعية تحت عنوان (العلم والدين) فذكرهذا التناقض وكتبنا حينئذ مقالا نشرته مجلة (الفتح) رددنا عليه فيه بما يماثل ماقدمناه ، فليرجع اليه من شاء .

ولقد كنا نظن ان الذى قاله الدكتور لا يجوز على احد لانه يحمل فى طياته بطلانه فهو من القضايا التى تكذيبها معها ، ولكننا رأينا من أمثاله من هم معجبون بدفاعه فى هذه النقطة التى ذكرناها وبينا أنها من محالات العقول ، فنذكرت الحكاية الآتية :

حمل مجنون صبياً وصعد به على منارة وهدد بالقائه الى الارض من ذلك العلو الشاهق . فأخذ الناس يتوسلون اليه ألا يفعل . ولا يجدى توسلهم شيئا . وكلما هم أحد بالصعود اليه هم بالقائه .

فجاء مجنون مثله وقال : أنا ارغمه على النزول بالطفل صاغراً . فعجب الناس من قوله وانتظروا ماذا يفعل . فجاء قبالته وأخذ يفتل فى الهواء . فقال له المجنون الذى على المنارة : ماذا تفعل ؟ قال افتل من شعاع الشمس الذهبى الذى يمر بك حبلا ، فاذا احكمت مريرته جذبتك منه فاذا انت ساقط على الارض هشيما . فبكى وصاح به متوسلا : لا تفعل . فقال : لا ادعك او تنزل بالطفل سالما . فنزل به سالما

فكرة جنونية صدرت من مجنون . وجازت على مجنون مثله

محمد عرفه
مدرس بمعهد الاسكندرية

المعركة

بين القديم والجديد

يظهر أن دعاة التهديم قد أزمعوا النية على خوض هذه المعركة ، معلنين العداوة للامة التى ينتسبون اليها بما يرتكبونه كل يوم من التشنيع على دين الامة وقوميتها وكرامة أسلافها . وما هذه الكتب والمقالات التى يصدرونها يوماً بعد يوم الا مظهراً من مظاهر الخطة المنظمة التى رسموها ليتوصلوا — بزعمهم — الى إتمام ماعجزت جمعيات التبشير كلها عن النجاح فيه

ولما كان كتاب الدكتور طه حسين حلقة من سلسلة حوادث هذه المعركة ، فقد تصدى لدفع هذا العدوان كاتب من فحول بلغاء البيان العربى ، وهو المنشىء النابغة العبقرى السيد مصطفى صادق الرافعى فوضع فى دحض ترهات طه حسين فصولا من أفصح ما كتب الكاتبون وأمتن ما أنشأ المنشئون . وقد كان نشر بعض هذه الفصول فى صحيفة (كوكب الشرق) الغراء ، وبعضها فى زميلتنا مجلة (الزهراء) ، أو فى غيرهما . ثم جمع ذلك فى سفر جليل عظيم نشرته المكتبة الاهلية ويطلب منها ومن جميع المكاتب رثمنه ١٥ قرشا . وسنوفيه حقه من الوصف والتقريظ مرة أخرى باسهاب .

الى حضرات قراء
الفتح الكرام

لهذه الصحيفة رجاء الى فريقين من الافاضل الذين ينظرون اليها نظرة الرضى ، فيمدونها بآرائهم ونفثات أقلامهم ، أو يحرصون على نشرها وإيصالها الى من يودون أن تصل اليهم

فأما رجاؤها الاول فالى الافاضل الذين يؤازرون الفتح بنفثات أقلامهم ، بان يرسلوا ما يكتبونه بعنوان صاحب الامتياز ، فذلك أدعى الى سرعة وصوله والاستفادة منه . ثم إن لدينا عشرات من المقالات والقصائد ولا سبيل الى نشرها الا بالتدريج

وأما رجاؤها الثانى فالى أهل الحمية الاسلامية الذين يرسلون بعض نسخ منها الى ذويهم وأصدقائهم أو الى من يرون فائدة في اطلاعهم على بعض مافيها . فنرجو هؤلاء أن يكتبوا على الغلاف أنها (هدية) أوأن يكتبوا اسم الذى أرسلها . لان بعض هؤلاء يظن أن هذه النسخ مرسلة من ادارة الفتح بقصد الاشتراك فيهافيردها ، وإن ادارة الفتح حريصة على أن لا ترسل أعدادها إلا الى من يطلبها

فبارسال المقالات بعنوان صاحب الامتياز تصل هذه المقالات بسرعة ، وبكتابة ماأشرنا اليه على غلاف النسخ المهداة من الفتح يتوصل مرسلوها الى ما ارادوه ولا ترد من المرسلة اليهم



معرض الآراء فيما يحتاج اليه الازهر من الاصلاح

وجوب الحذر والروية
في الاصلاح المنوي للازهر

قرأت تحت هذا العنوان مقالا لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الاودن نشر بالعدد الثاني والعشرين من مجلة (الفتح) فقلت اذا كان من حقي أن لا أسلم بقول أستاذى فى الدرس فمن حقي أيضاً أن أناقشه وأتفاهم معه فى الصحف خصوصا في مثل هذه المسألة الخطيرة التي يتوقف عليها تقدم العلم وجموده ، أو بالحرى موته وحياته

لذلك سأنقل كل نقطة لا يرتاح لها ضميرى بلفظها خوفا من تشعب البحث واتساع الخلاف ليكون حكم الرأى العام عادلا ونتيجة الخلاف فاصلة

قال فضيلته بعد كلام طويل : وعليها (أى الحكومة) أن تترك لهؤلاء العلماء الحرية التامة في اختيار العلوم التى تدرس والكتب التي تقرأ لكي تنتج هذه الملكات العالية

ولا أعلم ماذا يريد من ذلك ، هل يترك لكل مدرس الحرية فى اختيار العلوم والكتب التي يقرؤها لمن يوافقه من الطلبة ولو كان غيره يدرس غير كتبه لطلاب أموا المعهد مع طلابه واتحدت قوة تفكيرهم وحدة أذهانهم . وهذا لأفهمه لاننا نريد السير الى الامام بنظام ، لا الرجوع الى الوراء باضطراب . أم يريد أن يترك اختيار كل العلماء لكل الكتب وكل العلوم التى تدرس لكل الطلاب واذن فلا معنى لطلب الاصلاح من هذه الناحية لان الكتب التي بأيدينا والحواشي التى تملأ فراغ عقولنا وتقتل علينا ثمين وقتنا انما هي من اختيار علمائنا . وليس أدل على ذلك من أن المشيخة تقرر على طلاب السنة الثانية من القسم الثانوى بالمعاهد الدينية جزءين من أول سورة البقرة في تفسير النسفي في زمن هو ساعتان في الاسبوع، مع ماهو معلوم من أن هذا الكتاب محشو بالعلوم المختلفة كعلم القراءات وعلمي النحو والصرف ، ومملوء بالاسرائيليات المكذوبة التي يمجها الذوق وتأباها الفطرة ، وان وجد فيه شيء غير ذلك فهو منقول عن بعض التقارير نقلا مشوها مبتوراً يظهر العبارة فى أسلوب ركيك وصورة ممسوخة تطفيء على المذاكر شعلة ذكائه ، وتسد عليه طريق فهم المواد من الآية الشريفة ، اللهم الا أن يرجع الى الاصل المنقول عنه ، وهذا لا يترك شيئا من الوقت ولا جزءاً من التفكير ليصرف فى التأثر بكلام الله تعالى والانعاظ بعظاته البالغة التي تملك على الانسان شعوره ولا يغني عنها غيرها من تفسير المفسرين وشرح المؤلفين

ثم قال الاستاذ « وخير الازهر ومصلحته انما هما في استقلاله فى تعليمه وبعده عن أى اشراف يكون من المعارف عليه فاذا فقد الازهر هذا الاستقلال تسربت اليه سموم المستعمرين وانبثت في جسمه جرثومة الفساد . فليتأمل ذلك المنصفون »

ونحن وايم الحق لم نذق الامرين الا من هذا الاستقلال الذى أودى بحياتنا العلمية وكاد يقضى على كل ما تتطلع اليه آمالنا فى هذا المعترك الانساني

وأى عيب في أن تشرف المعارف على الازهر وهى مسئولة أمام نواب الامة عن أبنائها الذين يلقون بين يديها فتسهر على تربية مداركهم وتثقيف عقولهم وتهذيب أنفسهم

وأى ضرر فى اعتراف الازهر بعجزه الذى يعلمه الخاص والعام حتى يعرف القوم أننا لا نسكت على الداء ولا نغمض العين على القذى فيأملون في تعليمنا خيراً ويرون فيه تقدما وسعادة ، للامة ولم لا تتسرب اليه السموم الاستعمارية وهو مستقل بهذه الفوضى جامد على ما فيه من همجية

ولم لا تنبت جرثومة الفساد في الازهر وهو يقلد وزارة المعارف التقليد الاعمى الذى لا يغني عن التعليم الصحيح شيئاً . وفى نيتنا العودة الى بحث بقية المقال ان سمحت لنا الفرصة .

والله يهدينا الى سواء السبيل

عبد المنعم محمد النواوى
بمعهد أسيوط الدينى

(الفتح) لقد أعرب رئيس تحرير هذه الصحيفة في مقالات أربع عن بعض ما يراه في اصلاح الازهر ، ونشر صاحب امتياز الفتح قبل ذلك بعهد غير قصير شيئا في معنى اصلاح الازهر على صفحات زميلتنا (الزهراء) وفى رسالته عن الازهر . ونحن في كلا ذلك نرى الحاجة ماسة الى احداث اصلاح جوهري فى هذا المعهد الاسلامي العظيم [illegible] التعليم

فيه وإعداد رجاله لمخاطبة هذا الجيل باللحن الذي يفهمه ، واجتذابه الى الهداية الاسلامية بالطرق الفكرية التي يستأنس بها ، ولا يكون ذلك الابان يكون الازهريون مضطلمين بالمعارف العصرية وفيهم من يكون أكثر معرفة بها من أهلها . وان الوقوف على ذلك يحتاج الى وقت لا يمكن الحصول عليه الا بتسهيل تعليم جميع العلوم التي تدرس في المعاهد الاسلامية حتي يحصل الطالب على أكثر مايكون من العلم بأقل ما يكون من الوقت . والذى يقارن بين هذا الذى نحن مقتنعون به وبين ما ورد في مقالتي فضيلة الشيخ محمد الاودن يرى بونا في بعض وجهات النظر . الا أن هذا لا يمنعنا من أن نقول إننا لا نرى من الجائز قط أن يكون لوزارة المعارف أى سلطان على معاهدنا الاسلامية لانه ليس بين من ينصح بذلك من يضمن أن لا يكون طه حسين في يوم من الايام في كرسى هذه الوزارة ، فمثل هذه السلطة وما يترتب عليها من النتائج مخالف لمقتضى الوضع الاساسى للازهر الخاص بالملة الاسلامية بينما المعارف عامة لجميع الملل في مصر

ان التحدث بهذا لا يجوز قط ، ولكن يجب على رجال الازهر أن يبادروا الى الاصلاح بسرعة ، وما حك جلدك مثل ظفرك

الالحاد والتبشير

والواجب نحوهما

أكتب كلمتي هذه وقلبي يذوب أسى على بلدة تسعة أعشار سكانها مسلمون ودينها الرسمى الاسلام وفيها أكبر معهد اسلامي على وجه البسيطة ومع هذا فالبلدة فيها طائفتان قد أشهرتا سلاحهما لمحاربة الدين الاسلامي

أما إحداهما فتدعي أنها من أهله ومن الذائدين عنه والمحاربين في صفه فاذا تحدثت معهم وجدت منهم كلاما فصيحا وقولا بليغا ولسانا لا يتلعثم يتشدق بالكلمات الجوفاء فيخلبك بتنميق ألفاظه ويسحرك بحسن أسلوبه ولو سرى بكم الحديث الى بحث مسئلة دينية أو تأويل آية قرآنية وجدته يغلى ويهدر في نفسه كالقدر الفائرة كأنه يريد أن لا يسمع من الدين شيئا ولا عن القرآن ذكراً وما تشعر الا ولسانه يرتب الشتائم واللعنات على أهل الدين والمحافظين عليه والمؤولين والآخذين عنهم والمتمسكين بأقوالهم وبملء شدقيه ينادى: مادام رجال الدين مغرمين بآراء السابقين الاقدمين عاشقين لمذاهبهم فنحن في تأخر وانحطاط وما أهون عليه أن يقول إنهم لا يعرفون الدين ولا حقيقة الدين وليس لنا ان نعتمد على رأى مؤول او قول مفسر لانهم شوهوا الدين وغيروا معالمه وحادوا بسفسطتهم عن مغزى كتاب الله وما الذى يمنعنا من التمشى مع التطور الحاضر والعلم الحديث وغايته الوحيدة ان يترك الدين وتعاليمه القويمة أليس هذا هو الالحاد ؟

الا فاتقوا الله في دينه وارجعوا عن غيكم وضلالكم وإنا متربصون لكم وما الله بغافل عما تعملون

واما الطائفة الاخرى فلها العذر في محاربتها الدين الاسلامي لانهم اعداؤه والعدو يقف لخصمه بالمرصاد وعند ماتسنح فرصة النكاية به ينقض عليه ليهلكه ، وهؤلاء هم المبشرون بما ظنوا انه الدين المسيحي وليس لهم حصر ولا عد . فقلب الطرف شرقا وغربا وجنوبا وشمالا تجد لهم مجتمعات واندية ولا سيما في البلاد الاسلامية . وما المبشرون بالجماعة التي يستهان بها لانها جمعيات محكمة منظمة على اساس متين غرضها الوحيد القضاء على الدين الاسلامي . ورأس هذه الجمعيات في امريكا فهي الدرع الحصينة والساعد القوى لنشر دعاية التبشير تمدهم بالمال وترسل لهم الكتب وتبعث اليهم بالمحاضرين المبشرين فيندسون في كل مكان ويلقون دعايتهم بأساليب غريبة وتعاليم قد درسوها واتقنوها في المدارس الخاصة لتعليم طرق التبشير بالدين المسيحى وموجود بعضها في مصر ، وانهم ليطعنون على ديننا الحنيف بمرأى ومسمع منا ومن حكومتنا . ولا أدرى الى متى السكوت عليها ولماذا لا نقف لها بالمرصاد ونحاربها في كل مكان . وانه من العار علينا ونحن اهل الدين وناصروه أن ندع الخائضين في الاسلام يثلمونه بفاحش المثالم ويتقولون عليه أفظع الاقاويل غير مبالين بما تنتجه هذه المفتريات من مخازي وأسواء

ولقد كان الاحرى بنا ان نكون اشد اهتماما من إخواننا مسلمي الهند بعقد مؤتمر اسلامي لان نسبتهم للاديان الاخرى من سكان الهند توازي الخمس تقريبا ومع ذلك فلم تحجمهم هذه النسبة عن عقد المؤتمر الاسلامي العظيم وقد

قرروا فيه قرارات قيمة نلخص منها ما يأتي :

(١) الشروع في جمع الاكتتابات لنشر أعمال التبليغ في جميع أنحاء الهند لهداية الناس الى الاسلام

(٢) تأليف لجان فرعية للاشراف على اعمال التبليغ

(٣) تحية المؤتمر وتشجيعه الجمعيات المشتغلة باعمال التبليغ

(٤) جمع التبرعات لنشر اعمال التبليغ في جلسة المؤتمر

(٥) طلب المؤتمر من الحكومة وقف الدعوة الموجهة ضد الاسلام

(٦) نشر اخبار المؤتمر في جميع البلاد الاسلامية ليقتدي به المسلمون قاطبة وليعملوا على نشر الدعوة لدينهم الحنيف

فهؤلاء إخواننا مسلمو الهند قد قاموا بعمل جليل قاصدين به وجه الله والمحافظة على الاسلام من أعدائه

ويا حبذا لو قام أصحاب الفضيلة العلماء قومة واحدة فاحيوا جمعية الرد على المبشرين التى كان يرأسها فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ يوسف الدجوى فانها كانت بذراً طيبا وأصلا مباركا .

واني أضم صوتي الى صديقي الذي كتب على صفحات (الفتح) يطلب من مشيخة الازهر أن تقرر تدريس الشبه الحالية على طلبة القسم العالى وكيفية الرد عليها وخاصة ما يفتريه المبشرون وما يختلقه الطبيعيون الملحدون في هذا العصر

وأختم كلامي بتقديم أجل الثناء لصحيفة الفتح التي وقفت نفسها مدافعة عن الدين الاسلامي . ففي كل أسبوع نقرأ فيها مقالات الكتاب ذوى المقدرة الفائقة والحجج الدامغة من أصحاب الفضيلة العلماء واخواننا الطلبة

ولكن هذا لا يكفي بل نريد أن نرفع لواء الدين بنشر صحيفة (الفتح) يوميا ولا يكون ذلك الا بمساعدتها ليتسنى لها ان تظهر يومياً مصوبة سهام الحق نحو اراجيف الباطل فينهار هشيما مائراً — فمن كان في قلبه مثقال ذرة من الغيرة على الاسلام فليبادر بتضحية يسير من ماله وليكن اولى الناس بالتضحية، اصحاب الفضيلة العلماء فيؤلفوا جمعية باسم الدين ويتبرعوا بجزء يسير من مرتبهم الشهري . وليكتتب طلبة الازهر والمعاهد الدينية بما يجود به انفسهم فاذا ما تحقق ذلك امكننا ان نخدم الدين خدمته اللائقة به . ونقف موقفا شريفا امام خصومه . ونكون حقا من نصراء الدين (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)

سيد على سعد — سنة ثالثة قسم عال

الله بيوك .. !

في الاستانة رجل يدعى جمال الدين ، يدعى أنه من رجال الدين ، !! وأئمة العلماء المحققين .. !

صلى هذا الشيخ في الجماعة صلاة الجمعة ، فاستهل الصلاة بالتركية قائلا : « الله بيوك » أي « الله أكبر » ثم عمد الى الفاتحة « فترَّ كها » ، أي قالها « بالطمطانية » ، بدلا من العربية .

وقد عدت الصحف التركية هذا السخف فتحاً مبينا ، فرتلت آي الثناء على ذلك الشيخ ترتيلا ، ثم أراد « بسلامته » أن يكون محدثا منطقيا ... ! فأدلى الى جريدة «وقت» التركية بحديث قال فيه ما معربه :

« ابتلى الاتراك منذ عصور بنوعين من الامتيازات الاجنبية . . ! أحدهما دنيوي ، والآخر ديني . أما الامتيازات الاوربية الدنيوية فقد تخلص الترك منها ، وأما الامتيازات العربية الدينية فقد آن الخلاص منها .. ؟! »

هكذا ادعى ذلك الشيخ الذي تمخض عنه القدر الساخر ، وناقل الكفر ليس بكافر ...

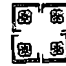
ويعلم هذا الشيخ وأضرابه الذين لفوا لفه من الاتراك ، أن ما انفرجت عنه شفتاه هراء وسخف ، وأنه مثل حديث أم عمرو كله خرف في خرف .

ولكنهم يريدون أن يتقربوا بكل وسيلة من الاوربيين ، فلم يخجلوا من أن يستخدموا لهذه الغاية الدين ، وأن ظهروا من هذه الناحية أنهم يطلبون المحال وأنهم من المتهوسين الضالين

وما درى الشيخ جمال الدين التركي ، أن الله أنزل القرآن الكريم عربيا ، وأنه لن يكون يوما من الايام تركيا أو ايطاليا ، فاما أن يجهروا بأنهم غدوا شعبا لادينياً ، وإما أن يتلوا الكتاب المبين كما أنزل (قرآنا عربيا)

أما هذه المهازل التي يمثلونها في غير خجل ولا حياء ، فيحللون في احداها زواج المسلمة من غير المسلم ويحللون في الثانية شرب الصهباء ثم يختمونها بمنزلة اليوم التي أرادوا بها الصلاة باللغة التركية ، فانها لاتحقق لهم مطلباً وانما تجعلهم « بزرميطا » لا من الشعوب الغربية ، ولا من الشعوب الشرقية

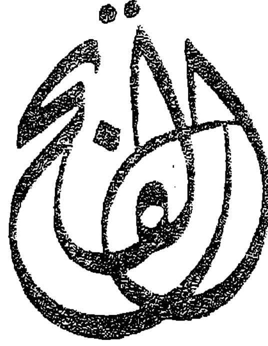
فهرست






رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

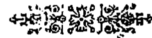


الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ٢٦) القاهرة : الخميس ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

لماذا يوجد بين المتعلمين في أوروبا من يكيد للاسلام ؟



للمدنية الغربية سلطان على عقول الناس واخذ بألبابهم وتحكم في مشاعرهم ، ذلك بأن لها السيادة والغلبة اليوم ، ولأنها فاقت ماسبقها من المدنيات بما ظهر فيها من بدائع الفنون ومدهشات الصنائع ومشتهيات النفس ومستلذات الهوى . بيد أن الامم قد وقفت حيال الاخذ منها موقفين متبايني الاثر والنتيجة ، ومختلفين في المقصد والغاية :

ففريق من الامم نظر فيها نظرة هدته الى أن فيها محاسن وعيوباً والى أن فيها من ميراث العقل البشرى ماهو نافع وصالح لكل الامم ، كالصنائع والفنون وبعض المبادىء النافعة كالتعاون والعمل على جعل ملكة الابتكار مهيئة غير واقفة عند حد ، وما الى ذلك مما تشترك فيه جميع الامم الاوربية ، لانه لايرجع الى المزاج ولا الى البيئة ولا الى التقاليد ، وانما هو ميراث العقل البشرى ورثته الانسانية جيلا عن جيل وتلقته الشعوب بعضها عن بعض بالاخذ والتلقين ، فهو ليس من خصائص المدنية الغربية من حيث هي مدنية غربية بل ينسب اليها لأنها هي القائمة عليه اليوم والمتحكمة فيه لان دورة الفلك أسلمته اليها ووضعت زمامه في يدها كما وضعته في يد غيرها بالأمس

نظرت هذه الامم الى تلك المدنية هذه النظرة ، ووزنتها بهذا الميزان ، فأخذت عنها القسم الذى يشترك فيه النوع الانساني لانه من ميراث الآباء والاجداد وتراث السلف من الامم والشعوب :

أخذت الصنائع ، وأخذت الفنون ، وأخذت العلوم التى تنتج أثراً في سعادة الأمة ورقيها ، وتركت ماعدا ذلك مما يرجع الى ذوق أمة من الامم الغربية أو مزاج شعب أو بيئته أو تقاليده ، لانه ليس مما يورثه الناس بعضهم عن بعض، بل هو نتائج لعوامل ترتبط بروح الشعب وعاداته

وفريق آخر من الامم يميل الى تقليد المدنية الغربية في زخارفها وشهواتها وسائر ما يرجع الى أذواق أهلها ومشتهياتهم ، لا يقلدها فيما ارتقت به وسعدت شعوبها من وراء العمل به ، وهو في ذاته مما لايعاب تقليده لانه من ميراث العقل البشرى يتناقله الناس بعضهم عن بعض ، وهو فى ذاته مما يمكن نقله من أمة الي أمة لانه علم ومعرفة أو فن وصناعة

انقسم الناس فريقين في الأخذ عن المدنية الغربية : ففريق فهم حقائقها فاخذ منافعها وترك مضارها على نحو ما فعلت اليابان فى ابتداء نهضتها، لم تقلد أوروبا في دينها بان تترك معتقداتها وتعتنق المسيحية ، ولم تقلد أوروبا في الزخارف والكماليات ، بل قلدتها في العلوم والصنائع ، واعداد العدد الحربية وتجهيز الجيوش وتحضير الاساطيل، وبناء الحياة الاقتصادية على أساس ثابت مكين ،وكان نصيبها أن فازت في الحياة وسعدت فى الدنيا ونالت أسمى مكانات المجد والسؤدد فى عالم السياسة ، وعاشت فى رخاء وهناء

أما الفريق الذى قلد أوروبا في الزخارف والكماليات وتفنن فى الملاهي والشهوات ولم يحذ حذو اليابان فى بناء حياته على القوة والعلم والاقتصاد والصنائع ، بل على الزخارف والملاهي فقد باء بالخيبة ولم ينل من سعيه سوى تمتع أفراده بالشهوات والملاذ الحقيرة . وبقيت شعوبه تسام الخسف لانها لم تبن المجد ولم تؤسس للعظمة ولم تسع للسعادة ، بل سعت للشهوة ومشت في سبيل اللهو ، فنالت منه ما قدر لها من نصيب ، وحرمت من العز والوجود السياسي : فكان تقليدها للغرب نكبة حالت بينها وبين الرجولة وباعدت بينها وبين السعادة

ومن غريب أمر الفريق الذى فتن بتقليد الغربي في الملاذ والشهوات انه لم يقتصر على تحبيب قومه في زخارف المدنية الغربية بل ضم اليه السعى فى تجريد قومه من دينهم بتبغيضهم فيه وتشكيكهم فى أصوله كأنه يريد ان يسعى ليخسر قومه الدنيا والآخرة

لماذا يوجد بين المتعلمين فى اوروبا من يكيد للاسلام ويشكك في اصوله ؟ ان الجواب على ذلك سهل يسير فان السياسة الاوروبية ما فتئت تكيد للاسلام منذ نشأتها الى اليوم ، فمتي حلت ببلاد او كان لها نفوذ فيها فاول عمل تسعى اليه هو ابعاد الاسلام من المدارس وتجريد التعليم من الدين ومتي أعدت فى البلاد ناشئة لاتعرف الدين فقد أتمت جزءاً من برنامجها وبقى الجزء الآخر يتفق عليه فيما بعد مع من يكون مستعداً ممن يرسل للتعليم فى الخارج لان يقوم به

ففى اوروبا جمعيات المبشرين تمدها السياسة بالمال وتحميها وتلك الجمعيات تتفق مع من يظهر استعداده لان يكون طوع ارادة هؤلاء المبشرين. فالسياسة تعد من جهة وهم من جهة أخري وهذا هو اخطر حرب شهرت ضد الاسلام

تتظاهر المدنية الغربية بأن فتوحاتها وغزواتها عمل اقتصادى وقد استطاعت ان تقنع البسطاء بهذا الزعم ، بيد أنها لم تستطع ان تسدل الستار علي اعمالها في التعليم وعلى اعمال جمعيات التبشير فى مختلف ابواب العمل

ان كل طاعن في الاسلام من المتعلمين فى اوروبا صنيعة من صنائع المبشرين ودسيسة من دسائسهم

فشلوا فى الطعن على الاسلام جهاراً فالتجأوا الى تلك الحيلة واستأجروا نفراً منا ليبيت التكيد للاسلام

وانا لعلى يقين من ان الامة متى فهمت تلك الحقيقة فسوف تعد هذا النفر فرعاً من فروع التبشير وتعامله معاملة مبشر يكيد للاسلام ويطعن فيه لا عالم يبحث عن حقيقة ويرشد الى دليل

عبد الباقى سرور نعيم



شبكة المساعي المعهودة :

يبشرون في فلسطين

ولكن تبشيرهم قوبل بما يستحقه

سافر الاستاذ محمود عزمي محرر جريدة السياسة فى القاهرة الى فلسطين مبشراً بما تدعو السياسة اليه من الاغراض المختلفة التي صارت معروفة عند قراء الفتح جميعاً . وكان من مساعيه هناك أن القى محاضرة في (نادى اتحاد الشبان المسيحيين) بالقدس تناول فيها الابحاث التالية :

إرشاد مسلمي فلسطين الى الابتعاد عن جزيرة العرب — مهد الاسلام — والتنكر لأهلها المتعصبين الشديدى التمسك بدينهم ، وتأليف كتلة من الشعوب الناطقة بالضاد التى سرت فيها نزعات الافرنج ونزغاتهم واستأنسوا بشهوات أوربا وملاهيها ، وصاروا (زبائن) لمصنوعاتها وما تنتجه من نتاج مادى أو معنوى ثم التقدم بهذه الكتلة المتفرنجة من الشرق العربي لتأسيس رابطة بينها وبين الامم الافرنجية ولاسيما اللاتينية منها النازلة على سواحل البحر الابيض المتوسط . فبذلك يصبح هؤلاء المتمسكون بالاسلام من أهل جزيرة العرب لا نصير لهم فى ميولهم الاسلامية ، ويسهل على أوربا الوصول الى ما تسعى اليه من زمان طويل وهو أن تجعل الشام ومصر والعراق قليلة النفار منها ومنجذبة اليها بالمغناطيسية التي يدعو الاستاذ عزمي اليها

ومما تكلم فيه الدكتور عزمي في محاضرته — مما له علاقة بابحاث هذه الصحيفة — الدعوة الى أن يرفع نساء المسلمين الحجاب الى أقصى حد ممكن .

وقد جاء في رصيفتنا جريدة (الصراط المستقيم) الغراء التي تصدر فى يافا أن الدكتور محمود عزمي لما وصل الى هذا الموضوع هجم على الآيات القرآنية التي تتعلق بالمرأة مثل قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) فقال ما معناه :

ان هذا مما لا يمكن العمل به ، ويجب على المسلمين أن ينبذوه ! ؟ . .

ومما أرشد اليه سامعيه وحضهم عليه لاجل أن يخلصوا من المظاهر الاسلامية أنه نصح لهم بلبس البرنيطة وقال :

« اذا أردنا أن نتقدم الى الامام فيجب حتما أن نلبس البرنيطة . واذا أردنا أن نرجع الى الوراء فيجب الرجوع الى لبس العمائم »

وقد تلقى الفلسطينيون هذه المحاضرة بمعنى الدعوة الى قبول الاستعمار الافرنجي الذى يقف الاسلام في طريقه ، حتى اذا نجح الدكتور عزمي في هذه المهمة تمهد السبيل لتسلط الافرنج على الشرق بعد اماتة عقائد أهله وآدابهم المتوارثة التى هي من أكبر العقبات في وجوه المستعمرين

* * *

اذن فالدكتور عزمي حاول أن يقطع رباط الوحدة القومية بين القسم الشمالي من جزيرة العرب (الشام وفلسطين والعراق) وبين القسم الجنوبى منها وهو الحجاز ونجد واليمن .

وحجته في ذلك مزدوجة : فالشق الاول منها أن أهل الجنوب متمسكون بالاسلام والدكتور يدعو الى تخليص أهل الشمال الناطقين بالضاد من التشبث بأهداب هذا الدين ، والشق الثاني من حجته أن سوريا وفلسطين والعراق ليست بلاداً عربية

فاما اعتقاد صاحبنا بأن أهل الجنوب من بلاد العرب أكثر انتصاراً للدين الاسلامي من أهل الشمال ، فيدل على أنه برغم تردده على فلسطين والشام لا يعرف شيئاً قط عن أحوالها النفسية وروابطها العامة . ومتى انكشفت الحجب عن عينيه فسيرى أن فى الديار الشامية من المسيحيين من يحرصون على المفاخر الاسلامية ويدافعون عن رجال التاريخ الاسلامي بما لا يخطر له على بال . وهذه مسألة دقيقة لها عوامل وأسباب نفسية وقومية واجتماعية لم يخطر على بال الدكتور عزمي حتى الآن أن يفكر فى تحليلها . ولعله كان يستغرب كل الاستغراب وجود عصبية لهذا التاريخ الاسلامي متأصلة حتى في قلوب الذين يشاركوننا في مبادىء كثيرة وليعلم الدكتور عزمي أن اوفاء لهذه الامور التي يسعى لهدمها سيزداد ازدياداً عظيما مع الزمان فى رجال المستقبل وصفوف الناشئين سواء في الشام الشمالية والجنوبية أو فى العراق أو فى غيرهما من البلاد العربية

وأما انكار ان الشام والعراق بلاد عربية فان أهل الشام والعراق لا يقابلون ما يقال في

ذلك الا بابتسامة ذات معاني كثيرة . لأن عربية هذه البلاد مسألة مفروغ منها ، ولو تخلى عن القومية العربية سكان جزيرة العرب أنفسهم لوجدت لها في الشام والعراق ابطالا يضحون حياتهم في سبيلها كل يوم

و لصاحب امتياز (الفتح) رسالة مطبوعة أورد فيها الادلة التاريخية على أن الشام والعراق بلاد عربية محضة من زمن الفينيقيين والكلدانيين وعنوان هذه الرسالة (اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب) ، وقد أورد فيها الحجج على صحة عربية تلك البلاد من أقوال المؤرخين الاقدمين والمحدثين من يونان ورومان وفرس وعرب والمان وانكليز وفرنسويين وامريكيين واستعان بالتوراة أيضاً ، حتى قالت مجلة المقتطف في جزء الشهر الماضي ان الحجج التاريخية والجغرافية واللغوية الواردة في هذه الرسالة قوية جداً . وهذه الرسالة معروفة عند كل الذين سمعوا محاضرة الدكتور محمود عزمي في القدس لذلك نقول إنهم اكتفوا — من باب المجاملة — بان قابلوا أقواله في هذا الباب بابتسامة لطيفة ذات معاني كثيرة

* * *

هذا فيما يتعلق بعلاقة الشام والعراق بالبلاد العربية الجنوبية . وأما ماذكره الدكتور محمود عزمي عن الحجاب والبرنيطة فاننا ننقل لقراء الفتح عن جريدة (الصراط المستقيم) ماجاء عنها في محاضرة فضيلة الشيخ عبد القادر المظفر

ومحاضرة الاستاذ المظفر ألقيت خصيصاً في (مدرسة روضة المعارف) في القدس رداً على محاضرة الدكتور عزمي . وقد حضرها عقلاء فلسطين وفي مقدمتهم سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وسعادة موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية ، وسعادة عبد الرؤف بك قنصل المملكة المصرية ، وسائر ذوي المكانة في تلك الديار . وكان المردود عليه الدكتور عزمي شاهداً وسامعاً.

ولما بلغ فضيلة الاستاذ المظفر مسألة دعوة الدكتور عزمي نساء المسلمين الى رفع الحجاب أورد في الرد عليه بعض الآيات التي وردت في الحجاب

ثم برهن على أن ما يقصدونه برفع الحجاب من مثل اختلاط النساء بالرجال لا يأتي بمدنية ، ولا ينهض بشعب ، وان الفلاحين وأهل البادية لم يزحزحهم رفع الحجاب عن قرويتهم وبداوتهم ثم قال :

ان الذي يرفع شأن الأمم في الحقيقة وينهض بها ليس اختلاط الرجال بالنساء ، بل نشر العلم الصحيح . وان الاسلام قد حث المسلمين على تعليم المرأة وتأديبها كي تتمكن من حمل نصيبها من المسئولية في الحياة

ثم تكلم الاستاذ المظفر على موضوع (الرقص) الذي هو من مميزات رفع الحجاب الذي نسمع بالدعوة اليه في هذه الايام . وذكر بعض ماشاهده في مسارح أوربا من حفلات الرقص التي يتلاصق الراقصون فيها بالراقصات تلاصقاً منافياً للآداب وقاضياً على العفة والنزاهة مما استنكره كثير من علماء أوروبا وفضلائها وهبوا للمقاومة ووضع الحد لهذه المدنية الجامحة . ثم قال ان أخلاقنا وآدابنا وشريعتنا لا تسمح بهذا التهتك الممقوت المشين لان الشرقيين ولا سيما العرب أهم شيء لديهم حفظ العرض والنسب والغيرة على المحارم بخلاف منهتكي الغرب . وعليه فما ورد في القرآن من آيات الحجاب فمن أعلى القواعد التي يدبر بها شأن النساء

وانتقل الاستاذ المظفر الى مسألة لبس البرنيطة فقال في ذلك : لم تكن العمامة في عصر من العصور عنوان التقهقر اذ النبي وأصحابه والخلفاء ورجال العلم والفن في عصر الاسلام الذهبي وفي الاندلس وغيرها من البلدان الاسلامية التي كانت متفردة حينئذ بالحضارة والعلم كانوا يلبسون العمائم وليس في العمامة ولا في غيرها مما يوضع على الرأس سر معقول يكون سببا للعلم أو الجهل والتقدم أو التأخر وما الانصراف الى الدعوة الى مثل هذه التوافه والقشور الا من الانحطاط الذي يولده تغلب الاجانب وظن ان كل ما هم عليه من لباس وعادات سبب للكمال والتقدم وولع المغلوب بتقليد الغالب على نحو ما ذهب اليه العلامة ابن خلدون في مقدمته فنحن اذا دعونا الى التجدد والمدنية فيجب أن ندعو اليهما ضمن حدود الشريعة الغراء التي لا تمنع سببا من أسباب التقدم والرقي والحياة فهي لم تمنع بل تحث على اعداد القوة والاخذ في أسباب الغنى والسعادة واعلاء كلمة الحق والعدل فعلى دعاة الاصلاح اذا كانوا مخلصين أن يرشدوا الامة لاتباع الصراط السوي ويدلوها على الطرق التي أفضت باوربا حقيقة الى النجاح والسعادة لا أن يقتصروا على الدعوة الى ظواهر المدنية الكاذبة والتلهي بقشورها

الفارغة وعليهم أن يحتفظوا بمقدسات الامة وعقائدها وعنعناتها ولا يمسوها، اذ بهذه المقدسات والعادات استطاعت سوريا وسكان المغرب والريف أن يهبوا للدفاع عن أوطانهم ومحاربة الدولة الطامعة فى بلادهم وما كان تحريم أميركا لشرب الخمور الا دليلا واضحا على أن الشرع الذى أتى به النبي قبل ثلاثة عشر قرنا اضطر أرقى أمة أن تعمل بموجبه

قالت (الصراط المستقيم) : انتهت المحاضرة فدوت أرجاء المدرسة بالتصفيق الشديد الذي استمر دقائق وكان الحفل عظيم التأثر والاعجاب بما ألقي عليه

وكان الاستاذ قد استؤذن فى بدء خطابه برد الدكتور فاذن فقام الدكتور وتكلم غير طويل وكان أكبر كلامه رجوعا عما كان ذهب اليه فى محاضرته وتحافيه منحى الدعاية والفكاهة فذهب هذا التلطف بما كان قد أصاب الحاضرين من الامتعاض مما شذ فيه الدكتور في محاضرته في جمعية الشبان المسيحية

ثم قام الدكتور محمد الحاج مير فرد على بعض آراء الدكتور عزمي وأيد الاستاذ المظفر ثم قام الاستاذ الشيخ حسن أبو السعود فاعلن انتهاء الحفلة بعد أن داعب الدكتور وقرر أنه عربي مسلم رغم أنفه. وانفض الحضور

ثم قالت جريدة (الصراط) : دكتور بلا دكتور والاستاذ المظفر ربح



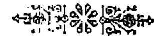
متى ؟

تذكر ماضى دينه فتوجعا
وأحزنه ما نابه فتفجعا
وآلمه من قومه أن قومه
بعمياء يأبى غيها ان يقشعا
متى يرعوي قومي عن الجهل والخنا
ويرعون هاتيك العهود كمن رعى
هم استمرؤا الغي المذمم مرتعا
لشقوتهم واستوطنوا الغى مربعا
وهم ضيعوا ما استودعوا من نفائس
أراها بأيدى القوم نهبا موزعا
وهم خذلوا الدين القويم وزعزعوا
جوانبه حتى وهي وتصدعا
وهم نبذوا الذكر الحكيم وكذبوا
بآياته واستنكروا المتوقعا
فشا فيهم جهل وأعلن منكر
وأصبح دين الله فيهم مضيعا
يكرم باغيهم ويلقى هوانهم
تقيهم مهما اتقى وتورعا
ترى ذاك محروس الجناب ممنعا
وتبصر هذا خاشعا متضرعا
وما كنت أخشى ان يرى الدين ذلة
ولا ان اراه بعد أمن مروعا
تصدع قلبي رحمة لمصابه
وليس عجيبا منه أن يتصدعا
هل الدين الا الدرع يلقى به الفتى
لدى البأس من اعدائه من تدرعا
لقد أخذت قومي عن الدين هجعة
ولم يك حقا ان تنام وتهجعا
أنخذله جهلا وننصر غيره
وننكل ان رام العدى منه مطمعا
أنعرض عنه لا مبالين رزءه
وآلامه مهما اشتكى وتوجعا
أنطلب عزا بعد تمزيق ديننا
فلله قومي ما أجل وأروعا
هو الدين ان يذهب فلا عز بعده
وان جد ساعيكم على اثر من سعى
وللنصح وقع في النفوس وانما
هو الغي يدعوها اليه فتتبعا
سيجزي نصيح القوم خيراً بنصحه
ويحمد ذاك القول منه المضيعا

اسماعيل محمد علوان
من محلة فرنوى



فتوى في البول في المياه



أرسلت الينا دار الافتاء هذا السؤال مع جوابه فرأينا نشرهما في هذا العدد وتأخير التعليق عليهما الى العدد القادم

سئل بخطاب مصلحة الصحة رقم ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٤ نمرة ٥٣١ صورته : قد ثبت علميا أن مرض البلهارسيا (البول الدموي) والانكلستوما (الرهقان) وغيرهما تنقل من مريض لآخر بواسطة المياه الملوثة من بول أو غائط مريض . وهذه الامراض مضعفة للقوى ومهلكة للانفس وتصيب خلقا كثيرين ويصبح المرضى بها عديمي القوة بحال الجسم هم وذويهم لا يقوون على عمل لهم ولا للهيئة الاجتماعية وفي الحقيقة يصبحون عالة على ذويهم لعدم مقدرتهم على العمل : وهذه الامراض منتشرة انتشاراً عظيما بأنحاء القطر المصري لهذا كان من أهم واجبات مصلحة الصحة العمل على استئصال شأفتها وايقاف انتقال عدواها ولا يكون ذلك إلا بمنع الاهالي عن التبول والتغوط في المياه التي تستعمل للشرب والاستحمام . فاذا تحقق علميا هذا الضرر كما قدمنا فهل لا يحرم الدين والحالة هذه التبول والتغوط في المياه المذكورة أو بالقرب منها . ولذلك نلتمس من فضيلتكم اصدار فتوى ببيان حكم الدين الحنيف لنشرها على الناس مبينا فيها حكم الشرع الشريف فيمن يتبول أو يتغوط في المياه المستعملة للشرب وللاستحمام أو بالقرب منها اذا كانت نتيجة الضرر بصحة الغير مع ذكر الاحاديث النبوية الخاصة بذلك

﴿ الجواب ﴾

علم ماجاء بخطاب سعادتكم رقم ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٤ نمرة ٥٣١ المطلوب به معرفة الحكم الشرعي في التبول والتغوط في المياه المستعملة للشرب والاستحمام أو بالقرب منها اذا كانت نتيجته الضرر بالغير الخ . ونفيد أنه جاء في صحيح الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه » والمراد بالماء الدائم الماء الذي لا يجري كما يعلم ذلك مما رواه مسلم أيضا في صحيحه عن أبي هريرة أيضا بسند آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه » قال شارحه النووي : وأما الدائم فهو الراكد وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسير للدائم وايضاح لمعناه . وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكراهة والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجرى اليه البول وكله مذموم قبيح منهي عنه الى أن قال: قال العلماء ويكره البول والتغوط بقرب الماء وان لم يصل اليه لعموم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن البراز في الموارد ولما فيه من إيذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء اهـ هذا ملخص ما تمس الحاجة اليه من شرحه لهذا الحديث وقال فقهاء الحنفية: إنه يكره البول والغائط في الماء ولو كان جاريا في الاصح كما صرح بذلك في متن التنوير وشرحه . وقال صاحب البحر : إن الكراهة في الماء الراكد تحريمية وفي الجاري تنزيهية . وكتب العلامة ابن عابدين على قوله ولو جاريا في الاصح ما نصه : لما روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الراكد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وعنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الجاري رواه الطبراني في الاوسط بسند جيد والمعنى فيه أنه يقذره وربما أدى الى تنجيسه وأما الراكد القليل فيحرم البول فيه لانه ينجسه ويتلف ماليته ويضر غيره باستعماله، والتغوط في الماء أقبح من البول وكذا إذا بال في إناء ثم صبه في الماء أو بال بقرب النهر فجرى اليه فكله مذموم قبيح منهي عنه اهـ . فعلم من هذا أن البول في الماء القليل أو بالقرب منه حرام والبول في الماء الجاري أو بالقرب منه مكروه كراهة تنزيهية . هذا ومعلوم من قواعد الدين العامة أن كل مؤذ منهي عنه شرعاً وينبغي للمسلم اجتناب ما يؤذي

القرآن الكريم

أقوى سوى أثر لازال عنوانا ... أقوى البيوت على الاطلاق بنيانا
جاءت على يد أهليه رزيته ... حتى ضعضع آساسا وأركانا
هو الكتاب وما أدراك ما وصلت ... اليه قيمته فى العرض نقصانا
أليس مسخاً لآي الله منتقصا ... من قدرها حصرها فى طب مرضانا
أولى لهم جردوها من خصائصها ... الا تمائم للمسحور أحيانا
كأنما نزل الروح الامين بها ... قصد التبرك لا علما وعرفانا
فلا وربك لا تشفي سوى رجل ... أرسى من الطود بالقرآن ايمانا
أزال عن وجهه ما شوهوه به ... كما يزيل عن المرآة أدرانا
جلا السياق وقد ألقى بحكمته ... ما حملوه له زوراً وبهتانا
فعاد وازعه فى نفس قارئه ... روحاً وكان بهذا المسخ جثمانا
أنظر لنا ولعصر ساد فيه تجد ... ما بين أمس وبين اليوم شتانا
فبين يوميه في المعنى مباينة ... من لاحظ الفرق لا يدعوه قرآنا
بحسب مؤمننا تحريك هامته ... تلقاء من وقع الآيات ألحانا
وحسب عالمنا النحرير معرفة ... أن يشبع الآى تجويداً واتقانا
تعليمه النظري البحث أفقده ... على الضمائر والاهواء سلطانا
كأنه لم يك الشيء الذي نزعت ... أسرازه من صدور الناس أضغانا
ولا السلام الذى صار المقام به ... برداً وظل طوال الدهر نيرانا
ولا استحال على رغم استحالته ... يوماً بأكبيره الاعداء اخوانا
ولا أرى العالم الموبوء يومئذ ... في الخلق كيف يكون الوحش انسانا
ولا أفاض عليه من معارفه ... نوراً هو السر فى ابصاره الآنا
ولا عنت أغلب الدنيا لرايته ... تجبي له الخرج ياقوتا ومرجانا
صغيرة وتلف الارض رقعتها ... آبي المعاقل حراساً بها ازدانا
لم ينثن حاملوها الصيد عن غرض ... قسا الزمان عليهم فيه أولانا
درس تداوى به العميان فانفتحت ... أبصارهم وبقينا نحن عميانا

قضية أنطق البرهان صحتها ... بل كلما قدمت تزداد بطلانا
اذ لم ير الناس فى الاديان قاطبة ... دينا سواه لخيل العقل ميدانا
كانت حواضره للعلم مائجة ... وروضه بثمار الفكر فينانا
جذع بأقفر أرض كان منبته ... كل العلوم تدلت منه أغصانا
مد الرقى الذى أضحت تكبره ... بنفحة فقت للغرب أذهانا
الذنب ذنب بنيه ان يصبه أذى ... من كاذب متفلد مثل (رينانا)
قد قال ما قال مدفوعا بظاهرة ... لما رآهم على الاسلام عنوانا
لم تعد مظهر هذا الجيل نظرته ... فيكتشف منجما بالتبر ملآنا
للمفترى شبه عذر فى تحامله ... اصمت أهليه صمتا صار اذعانا
رأى انحطاطا تمشى في مرافقهم ... فظنه لانحطاط الدين اعلانا
رأى الدناءة في الاخلاق ضاربة ... أطنابها فوقهم شيباً وشبانا
رأى الخمول الذى يأباه دينهم ... كل الاباء على البسابهم رانا
رأي الفسوق نشرت عدواه بينهم ... فلا يحاول من يأتيه كتمانا
رأى مقلدة الافرنج قد فتحوا ... لكل مستهتر بالدين أحضانا
هذا الى ضعة عمت ديارهم ... صاروا بها لعبيد الاجر عبدانا
ألم يدر كل فرد حول محوره ... مما يعد بالاستعباد ايذانا
لما رأى كل هذا صاح مغتبطا ... اني وجدت على دعواي برهانا

***

ياقوم هذا هو الذكر الحكيم ضعوا ... ما جاء فيه لحال الناس ميزانا
تروا عقائد فى الامخاخ لابسة ... من الخرافات أشكالا وألوانا
دين الآله ولم يجعل له عوجاً ... أضحى بما أدخلوه فيه أديانا
يا أيها الناس عودوا في حظيرته ... لاتوسعوه بسيف الهجر اثخانا
ان الكريم اذا عمت سماحته ... سرعان ما يتناسى الذنب سرعانا
يبدى الصراحة للناسي أوامره ... فان تذكر لاقى منه غفرانا
تذوقوا لذة القرآن خالصة ... وذوقوا طعمها الابناء ولدانا
فانه لن يحور العز ثانية ... أو ترجعوه عزيزاً مثل ما كانا

***

من كان يجرؤ أن يرميه مفتريا ... بانه جامد لم يحو عمرانا ؟
أوكان [illegible] وهو له ... نعم الوزير يلاقى منه عدوانا ؟

محمد صادق عرنوس

الامام ابوحنيفة وصحيح البخاري

الخلط والجهل في الجامعة المصرية

حدثنا غير واحد من طلبة الجامعة المصرية قالوا : كنا في درس الاستاذ العبادى مدرس السيرة النبوية في الجامعة المصرية ، وبينما كان يتكلم على الحديث النبوي أخذ ينصح للطلبة بأن يجعلوا دأبهم الشك والاحتراز مما ينقل منسوباً الى الحضرة المحمدية ، ومشحوناً به جميع الكتب الاسلامية . فأراد واحد من الطلبة أن يتبين غرض الاستاذ من هذه النصيحة ليتسنى له العمل بها عن بينة ، فسأله عن القاعدة التي ينبغي الاعتماد عليها في التوصل من هذا الشك الى اليقين ، وعما اذا كان الوثوق بما في الكتب الستة (١) كافياً للتخلص من الموضوعات المبثوثة في بعض الكتب الاخرى . فأجابه هذا الاستاذ العلامة الجليل قائلا : « ولا هذه الكتب يعتمد عليها . يجب الاحتراز بوجه عام . هذا صحيح البخاري نفسه وهو أهم ما يحيلون عليه في صحة الحديث ، مع أن الامام أبا حنيفة لم يطمئن الا الى ثلاثة عشر حديثاً منه » فجلس الطالب وقطع سلسلة المناقشة مع استاذه العلامة المحترم

ولما سمعنا هذه القصة استبشرنا خيراً كبيراً من العمل العظيم الذي تقوم به الجامعة المصرية على أيدى أساتذتها الذين ليسوا كلهم من غرار واحد . فاذا كان الاستاذ طه حسين ينكر على الانبياء أن يثق الناس بما يخبرونهم به من علم ما كان قبلهم فان الاستاذ العبادي ليس على هذا المذهب ، بل هو ينسب الى العلماء — كأبي حنيفة — علم ما سيحدث في هذه الدنيا بعد خروجهم منها . لانه مادام أبو حنيفة عالماً فانه لا يكفى أن يعلم علم ماقبله بل يجب أن يعلم أيضا علم ما بعده

وآية ذلك أن الامام الاعظم أبا حنيفة النعمان وان كان قد ولد سنة ٨٠ للهجرة وتوفى سنة ١٥٠ فانه مادام عالما ينبغى أن يشمل علمه ماسيحدث بعده ، فولادة الامام محمد بن اسماعيل البخاري سنة ١٩٤ هـ (أى بعد وفاة أبي حنيفة بنحو نصف قرن) ووفاته سنة ٢٥٦ هـ ليست مما يحول دون اطلاع ابى حنيفة على الكتاب الذى سيؤلفه البخارى في الحديث ويعلن أنه لا يطمئن الا الى ١٣ حديثا منه

وعلى ذلك فان أهل العلم وطلاب التثبت اذا ساءهم ذلك التفريط من طه حسين فليسرهم هذا الافراط من العبادي . وان الحقيقة اذا تجاذبها فريقا الافراط والتفريط فلا خوف عليها أن تضيع

واذا اعترض علينا القارىء وسألنا قائلا : — ولكن كيف يجوز أن يجتمع في معهد علمي واحد مثل هاتين الطريقتين المتناقضتين ؟

أجبناه بأن هنالك وجوها تؤلف بين ما يبدو لنا من مظاهر الاختلاف . فاذا كان الاستاذ طه حسين قد فرط كل التفريط فيما يلقنه لابنائنا رجال المستقبل واذا كان الاستاذ العبادي قد أفرط كل الافراط فيما يلقيه عليهم ، فان هذين الاستاذين العلامتين المحققين قد اشتركا في الدعوة الى التشكيك من جهة ، كما اشتركا من جهة أخرى في إيراد حقائق قدسية لا يجوز لنا أن نسألهما من أين جاءا بها ومن أين نقلاها ، بل يكفي ان يكون الاستاذ من هؤلاء هو مصدر هذه العلوم العالية . وكيف لنا ان نطالب الاستاذ العبادي بأن يخبرنا باسم الكتاب الذى وجد فيه ان اباحنيفة لم يطمئن الا الى ثلاثة عشر حديثا من صحيح البخارى ؟ أليس هنالك احتمال ان يكون الكتاب الذى فيه هذا النص التاريخى سيؤلف بعد وفاة الاستاذ العبادى بخمسين سنة (بعد عمر طويل) كما ان الامام ابا حنيفة كان له علم بصحيح البخاري من قبل ان يولد البخارى بخمسين سنة

* * *

وبعد فان العلم في كثير من الانحاء أصبح مهزلة فليعذرنا القارىء العزيز اذا انتقلنا من الجد الى الهزل فى بعض الاحيان . أما اذا كان لا بد من الجد فاننا نوجه الكلام فيه الى اخواننا المحافظين ، لان درجتنا فى العلم لم تصل بعد الى أن نقدم هذه البضاعة المزجاة الى فلاسفة القرن العشرين المجاهدين عبثاً في سبيل انتزاع الاسلام من قلوب اهله

(١) صحيحا البخاري ومسلم ، وسنن أبي داود والترمذى والنسائي وابن ماجه

أما الجد الذى نريد ان نقصه على كل محتفظ بدينه من الامة المحمدية ، فهو ان البلاد النمسوية كان فيها الى ماقبل سنتين فقط عالم مستشرق اسمه (غولد صهير) انتهت اليه الرياسة بين جميع المستشرقين فى معرفة العلوم الاسلامية

واتفق أن حضر مجلسه قبل بضع عشرة سنة بعض شبان مغرورين من ناشئة الافرنج الذين بدأوا يتعلمون اللغة العربية والعلوم الاسلامية ويسمون انفسهم مستشرقين . فقال احدهم على مسمع من شيخ المستشرقين :

— عجباً لهؤلاء المسلمين ما اعظم خمولهم ، وما أقل استعدادهم العلمي ، سواء منهم المعاصرون لنا أم أسلافهم الاولون ...

فسأله الاستاذ غولد صهير :

— وماذا رأيت من دلائل خمولهم وقلة استعدادهم العلمى ؟

فقال :

— اني نظرت فى الاحاديث المروية عن نبيهم فوجدت فيها حكمة سامية وهداية عجيبة ولكنهم قوم لم يحسنوا خدمة هذه الاحاديث وتمحيصها وتحقيقها وتبويبها . ولو كنا مكانهم لخدمناها خدمة لم يحلموا بها

فاجابه ذلك الشيخ الكبير قائلا :

— أما مسألة الترتيب والتنظيم فهذه مسألة أذواق وأساليب تختلف بحسب العصور وأهلها وأما التمحيص والتحقيق فيجب عليك أن تعلم أنه لم يوجد حتى هذه الساعة علم من علوم البشر المنقولة اعتنى البشر بتمحيصه وتحقيقه كعناية المسلمين بتمحيص احاديث نبيهم وتحقيقها ودرس أحوال رواتها واستعمال جميع الاساليب التى توصلهم الي معرفة ماصح منها وما لم يصح وكل من يجادل في هذا فانما يفضح نفسه ويكشف عن أحد عيبين فيه : فاما عيب الجهل وإما عيب التعصب أو عيب ثالث مكون من اجتماعهما

وشرع الاستاذ اغناس غولد صهير من بعد تلك الجلسة في تأليف كتاب باللغة الالمانية يبين فيه عناية المسلمين فى علوم الحديث . وفيما هو لا يزال فى أول الشوط جاءه من الكتبي الذى يعامله في القاهرة نسخة من كتاب (توجيه النظر الي علوم الاثر) الذى ألفه العلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائرى فى السنة التي وقعت فيها تلك المحاورة بين غولد صهير وأولئك المستشرقين الاحداث . فلما فتح الكتاب وتصفحه فرح به ورآه مما يعينه على اتمام كتابه ثم ازداد إمعانا فيه فرآه جامعاً لكل ما كان يريد ان يقوله احتجاجاً لعلماء الحديث في الاسلام ، فعدل غولد صهير عن تأليف كتابه وأخذ فى ترجمة كتاب الشيخ طاهر الجزائري بالالمانية ثم نشره بين المستشرقين وهو من أهم ما يرجع اليه في هذا الباب

نذكر هذه القصة ولا نوجه الخطاب فيها الى الاستاذ العبادي والاستاذ طه حسين وسائر هؤلاء الفحول العظماء الذين يبثون طرق التفكير الجديدة واساليب العلم المخترعة في الجامعة المصرية المحبوبة، لان مثل هذه القصة مما لا يجوز ان يخاطبوا بها لأنهم مجددون وغولد صهير مثلنا من الرجعيين . فنكتفي بايرادها لمن على مشربنا من قراء الفتح ليعلموا ان فى اوربا طرقا علمية اخرى غير الطرق المتبعة في الجامعة المصرية ..

محب الدين الخطيب

سوء حال الغرباء بالازهر

لقد قل عدد الوافدين الى الازهر من أنحاء العالم الاسلامي منذ سنوات بسبب الحرب العظمى ، ولكن ما كادت تنتهي حتى انهال الوافدون اليه من مختلف أنحاء البلدان الاسلامية حباً في تنوير مداركهم بنور العلم ، ورغبة في اكتساب أسرار الشريعة السمحة فيعودون الى أوطانهم بعد طول غربتهم حاملين لواء العلم الشريف ولهم دراية بأصول الدين وفروعه تمكنهم من أن ينفعوا قومهم بما تعلموه وليفيضوا على أهليهم قبسا مما اقتبسوه

هذه هي حالة الغرباء التي من أجلها تحملوا مشقة النوى ومفارقة الاهل والاوطان والاحباب ، وتلك هي الغاية التي يرمي اليها الآباء عندما آثروا مفارقة أبنائهم

ومما يؤسف له أن الازهر أهمل هذه الفئة التي أتت من أقاصي الارض لمقصد شريف

وهذا رواق المغاربة يحتاج من المشيخة والادارة العامة الى مراقبة دقيقة واشراف عن قرب لمعرفة ما اذا كانت الامور تجرى فيه على أصولها . وعما اذا كان ما تشير به ينفذ بالفعل أو تكون نتيجته الاهمال ولولا ذلك لما اضطر الطلبة للالتجاء الى المحكمة الشرعية التي حكمت لهم بحقوقهم . ولكن لا يزال ذلك كله بلا تنفيذ

ان وصول الامور الى مثل هذه النتائج غير المستحسنة مما يحمل كل محب للازهر وخير بنيه أن يسعى لاعادة الحق الى نصابه ، ومنع أسباب التذمر ، ورجاؤنا عظيم جداً بالمشيخة أن تسير سيرة الحزم فى مثل هذه الامور . وانا لما يكون لمنتظرون

طالب بزواق المغاربة

مدنية الدين وجهل الملحدين

من السهل على من نظر بعين العقل بعيداً عن التعصب والاغراض الشهوانية أن يرى أن الاديان السماوية والنظم الربانية ما جاءت الا لدلالة العباد على السعادة ، وتشلهم من حضيض الجهل الى الرقي والفلاح . ذلك أن الانسان وان كان عنده عقل يميز به القبيح من الحسن الا أنه كثيراً ما يخطيء فيتوهم القبيح حسنا والحسن قبيحا بمقتضى دواعي النفس وتزيينها الافعال المرذولة ، فيؤدى الامر الى الدمار أو المعيشة المكودة ، لأن الاغراض مختلفة والاهواء متباينة ؛ وحيث كانوا مفتقرين أشد الافتقار الى من يرشدهم الى الصواب ويكون مرجعا لهم فى أحكامهم ومعاملاتهم وعباداتهم . اقتضت الحكمة الآلهية وضع القوانين الربانية على لسان نوابه وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام فجاءوا مشرعين الشرائع ووضعوا اقسطاس العدل يقتصون المظلوم من ظالمه ويأخذون المحق حقه ويرشدون الخلق الى عبادة موجدهم والى توحيده لينقذوهم من ظلام الجحود والشرك . ولم يزالوا كلما ذهب رسول أتى بعده آخر إما مقرراً لفروع شرعه التى لم يطرقها التبديل والتحريف أو ناسخا لبعضها الى أن ظهر سيد الكونين وامام الثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مؤيداً بالمعجزات الباهرة والانوار الساطعة مختصا بعموم الدعوة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلى) وذكر منها (أن النبي كان يرسل الى قومه خاصة وأرسلت الى الناس عامة) وبعدم نسخ شرعه حيث لانبي بعده وحفظه من التغيير والتبديل قال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فقام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الطريق المستقيم ويحذرهم من الشقاء وأظهر الحكم الآلهية والقوانين الربانية التى أعجزت الحكماء وأفحمت البلغاء حتى جعلتهم يخرون على الاذقان من عظمة الخالق جل شأنه واضعين قياد التسليم بيد زعيمهم ونبيهم الكريم ولم يزل نور الاسلام يتسع ويظهر باشراقه على العالم وهم يأتون اليه جماعات ووحدانا يرتلون آيات الفلاح ويتلون سطور السعادة حيث وجدوا هذا النظام الذى ضمن لهم الامن والراحة فى الدارين فاصبحوا سائرين في سبيل المجد يمزقون منشور الباطل ويدرأون آثاره بالصفات الاسلامية المسجلة في الكتب السماوية وفى العقل بانها أعلى الصفات وأسماها . وحسبك بشهادة هذين العدلين وتزكيتهما ، على أن أعداء الدين شهدوا بأفضليتها . ولم يتحملوا تأنيب ضمائرهم على اخفاء محاسنها الا الذين أخذتهم الحمية حمية الجاهلية على الاسلام وأهله لكونه عرض ماتعودوه من الافعال والاخلاق البهيمية فى معرض الذم ، فانهم أخذوا يطلقون سهام غيظهم على بنيانه يريدون اطفاء نوره فرد الله كيدهم فى نحرهم . ولما أعيتهم الحيل عن ان ينالوا مراما أراد بعضهم أن يضلوا من طريقه متلبسين باسمه ويظهرون للناس أنهم على الحق يفسرون القرآن الشريف والاحاديث النبوية على مقتضى آرائهم وأهوائهم علهم ينالون أربا . ولكنهم يحاولون محالا لان الله تعالى وعد بحفظه وسخر أئمة المسلمين فضبطوا فروعه وحفظوا أصوله من أن ينالها كيد الفاجرين فأجمعوا عليها وقد قال عليه الصلاة والسلام (لا تجتمع أمتى على ضلالة) والمراد علماؤها ومجتهدوها ولا يبعد أن يكون هذا الرجل من أولئك المضللين باسم الدين الذى ينشد حرية الافكار وليس عنده من الافكار الا ماتوحيه اليه الواهمة ولكنه لم يحكم السفسطة حيث أتى بشيء بدهى البطلان فان هذا الرجل جوز اجتماع الضدين اللذين أجمع العقلاء على عدم اجتماعهما حيث ادعى أنه مؤمن بالقرآن ثم زعم انه يعلم أن أخبار القرآن الماضية عن عصر نزوله لاحقيقة لها كقصة سيدنا ابراهيم وأن التاريخ لم يثبته أى فيكون الله تعالى خدع به عباده واحتال عليهم ليجلبهم الى طاعته . وخفى على هذا الاحمق أن الله تعالى يبشر وينذر ثم يضرب الامثال بمن عرف عند المبشر والمنذر الطائع كيف فاز وأمن بطاعته والعاصى كيف هلك ودمر بعصيانه رأفة منه ورحمة بعباده . وهل يرى أن أهل الكتابين والعرب الذين كانوا يدعون أنهم على ملة ابراهيم قد أجمعوا واتفقوا قرنا عن قرن على أمر متخيل وأنهم كانوا مخطئين ومغفلين وهو وحده الذي استنتج خطأهم حيث استأثر لفرط ذكائه بدليل وهو أن التاريخ لم يثبت ابراهيم وكل مالم يثبته التاريخ لم يوجد فى الواقع . فابراهيم لم يوجد فيالله من هذه السخافات التي يشمئز منها وعاع الناس كما ينفر من سماعها أولو الالباب

هذا ما أدى اليه كلام الدكتور طه . لماذا لانه عالم والعلم لايجتمع مع الدين وان كان من جهة

أخري مؤمناً وما أصدقه في قوله العلم لا يجتمع مع الدين ان أراد العلم المتصف هو به لانه عبارة عن جهل محض ، والدين أبي مزيلا للجهل حاثا على تعلم العلم وبيان شرفه وفضله والاحاديث والآيات واردة بالحث عليه كثيرة ، والعلم المحمود أياً كان فهو مطلوب شرعا وأكثره يوصل الى معرفة الصانع القدير . وأما مايقوله من أن القرآن مخالف لما أثبته بعض أرباب العلوم كعلم الجيولوجيا فعلى فرض مخالفتهم فهل تحصنوا بالعصمة عن التهور في الخطأ وفي كل آن نراهم ينقضون حكما سابقا لهم وهل يجوز على الخالق المدبر أن يجهل ماعلمه بعض خلقه ان هـذا لشيء عجاب ولا غرو فأنك داخل تحت قوله تعالى (ومن الناس من يجـادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهـديه الى عذاب السعير) وكان من عكس الزمان أن علوت فيه كرسي التدريس في جامعة بنتها أيدي المسلمين وتختلس ما أعدته لنشر دينهم ورقيهم في سبيل نشر الحادك فانظر أيها القارىء منصفا كيف أن هذا الرجل أثبت للآله ما يتحـاشى عنه المألوه بسبب حرية أفكاره ومدنيته التي ينشدها ويدور على محورها راغبا في أن ينور العالم بظلماتها . وما أسرع ما يتشـدق بهذه المدنية وأمثالها بعض الجهلاء الذين اذا سمعوا كلمة من أحد المضابين جعلوها كعبة تيممهم وأس محاججتهم من غير تفكر وتدبر لانه قالهـا الفيلسوف أو الدكتور الفلاني وكلامه مقدس فيجب أن يتبع وكلام الله إن خالفه يكون غير مطابق للعصر الحاضر وماهم بذلك الا كالانعام بل هم أضل سبيلا ، وأي فرق بينهم وبينها اذا طرحوا العقل وراءهم ظهريا يقلدون من خطؤه أكثر من صوابه وهم كالحمر المستنفرة حين سماع حكم أحكم الحاكمين

وهاهم يطلبون صراحة واشـارة سفور المخدرات وبروزهن من أكنانهن ويقولون إن الحجر عليهن ظلم بانسانيتهن وأي بأس في أن تكاتف المرأة الرجل وتسير وإياه في معرض الرقص والفسحة وحيث يريدان . ويضربون صفحا عن تأنيب ضمائرهم ومحاسبتها لهم بما يؤدي اليه ذلك من التهتك المشـاهد الذي هو غاية الفظاعة والهمجية . لذلك حظر الشارع الحكيم الذي يعلم خفيات الاموروجنايانها اجتماع الرجال بالنساء غير ذوات المحارم ولو كان في رفع الحجاب أدنى مصلحة لكان في زمانه صلى الله عليه وسلم أولى بكثير من هذا الزمن الذي كثر فيه الفجور والمفاسد حتي صار مرتكبها يدعى الشرف كما نرى من داعي الالحـاد الذي قام بكل جرأة ينسب الى الشريعة السمحة ما أداه اليه هواه ولكنه هو أقصر من أن يحجب شمسها النيرة بخرافته الواهية مادام رجال الشرع ملبين دعوة الامة التي تدعوهم تارة بمقالها وتارة بلسان حالها للدفاع عن دينها : العالم بحجته ، والشاعر باوزانه . ولم أدر لماذا لم يقذف كبار شعرائنا المؤمنين بصولجان بيانهم أكرة الكافرين ويردعوا بحلال سحرهم هؤلاء المارقين ويطرحوا قول القائل:

لو كل كلب عوى القمته حجراً
لاصبح الصخر مثقالا بدينار

لان هؤلاء القوم خرقوا حجاب الحشمة . وتشبثوا بذيل التعصب قاذفين الاسلام بمس كرامة دينهم ويحسبونه هينا وهو عند الله وعند الامة عظيم

وما أشـد تألبهم حينما يرون أحداً أظهر عورات أفعالهم وقبائح أقوالهم ، فيا للحمية ويا للقانون من هـذا الرجل الذي قام لنصرة شرعه مؤديا فريضـة ما نزل للنـاس من ربهم يناجي بعضهم بعضا بذلك ويقولون نحن لم نأل جهداً ولم تقرعينا حتي نلبس هذه الشريعة اسم الفظاعة ونوهم أنها بمكان من الشناعة ، فكيف يقوم هـذا الرجل وينقض ما بنيناه ويجعله على شفا جرف هار ونحن صرفنا عليه أموالا وأعماراً ويتنادون هيا دافعوا عبـاد الرحمن . وردوهم بقدر استطاعتكم ، وكونوا متحصنين بحرية الافـكار ، واضربوا على طنبورها في سبيـل بغيتكم عساها تجدينا نفعا أو تجلب ولو شحصا من الرعاع الذين دينهم اتباع الهوى ونيـل المشتهي فتتخذه حجة اذا دهمتنا جيوش البراهين ولتكن سهام كيدنا مصوبة نحو الازهر علنا نمحوه من عالم الوجود فيتسنى لنا الدخول حينئذ على أفراد الامة وتروج بضاعتنا وتروج تجارتنا فندس سموم دعايتنا كما نريد دون معـارض ومدافع . وان بقي هذا الازهر فنجاحكم موهوم وان تفلحوا اذاً أبداً . فهيا بنا الى الامة نبذر في أفئدتها بغضه ونستعين على ذلك بلسان الجرائد وهذه السياسة أكبر معين لنا

هذا ما يريده عبدة الهوي ولكن ليعلموا أن للدين رجالا لايزالون يذبون عن حوضه جهلة الملحدين وان الازهر الذي ييممه المسلمون منذ عشرة قرون لايزال بأذن الله سداً حائلا بين مشتهاهم ، ما ظهرت الشمس لذى عينين وأضاءت بنورها الخافقين

عبد الحق محمد منصور — سوري بالازهر

الازهر والاصلاح
القرآن ودراسته

يؤدي الازهر للامة أكبر الخدمات فهو الحامي لدينها ومرشدها الى الفضيلة . فواجب الامة له أن تهتم وتبادر باصلاح شؤونه ليباشر غاية وجوده بقدم ثابتة لا اضطراب فيها ولا زلل . فاذا ارتفع صوت أبنائه اليوم كما نادوا بالأمس بوجوب العناية بهذا الاثر الخالد فمثلهم مثل الغاص يطلب الماء والمختنق الهواء . وكان لزاما على نواب الامة وقادة الرأي فيها الاصاخة لهم والعمل على إزالة المرض ومحو العلة ليكون الازهر معناه في الدولة وسمعته في العالم الاسلامي

أكتب هذه الكلمة بمناسبة انعقاد البرلمان وما نسمعه همساً من الرغبة في تحسين حالة المعاهد الدينية وخدمة العلم والعلماء . مبينا أن الإصلاح الحقيقي انما يكون بصرف العناية أولا الى العلوم والكتب ووضع برامج الدراسة على قاعدة حكيمة تضمن للطالب الوصول الى مرمى الفن وغايته حتي ينتفع منه وبه . فالعناية بالكتب والعلوم ووضع الخادم منها والمخدوم جنباً لجنب هو الحجر الاول فى الاصلاح

فانت ترى العلم يدرس فى الازهر والعناية موجهة الى حل تراكيب المؤلفين وتقد عباراتهم وشرح أغراضهم وليست هذه دراسة علم بل دراسة كتب

وأنت ترى العلم يدرس وخادمه من العلوم لاصلة للطالب به الا على قدر لم يكن شيئاً مذكوراً . فيخرج الطالب ضعيف الحجة قليل المادة لا لنقص فى عقله بل لنقص فى التعليم وبرامج الدراسة . واليك مثلا دراسة القرآن الكريم وهو ما سأقصر البحث في كلمتي هذه عليه من ناحية النقص فى دراسته وما يطلب لتمام اتقانها من العلوم الاخرى

حقيقة يدرس الذكر الحكيم فى الازهر من ناحية متنه دراسة وافية . فالاستاذ يتعرض لمانة لفظه . ووجه اعجازه . وقوة بلاغته . وتبيان مقاصده مشيرا لما فيه من حكم وأحكام ومواعظ وزواجر على طريقة الترغيب أو الترهيب فاذا ماجاء نوع القصص من الكتاب وورد ذكر الانبياء والملوك والامم وجدت نوعا من التقصير مخجلا لعدم عما يتطلبه هذا النوع من بسطة الاحاطة بتاريخ العرب قبل الاسلام والامم القديمة التي تعرض لها التنزيل . وقد بين فيه تاريخ الانبياء وحالتهم مع الملوك ومعاملتهم للامم المعاصرة لهم وما لاقوه منهم فى سبيل الدعوة . بل يدرس القرآن الكريم فى الازهر والطالب لم يعلم شيئاً عن أصول الشرائع وتاريخها ليتمكن من الموازنة والمقارنة بينها ويفقه كيف تهيأت العقول واستعدت لقبول الدعوة الختامية والاصلاح الاسلامي فمن أين له والحالة كما سمعت اخراج ما روى في التفاسير من الاشياء التي لا يسلم بها العقل ولم ينطق بها الكتاب . ومن أين له تصور تاريخ الانبياء وما كان بينهم وبين الامم الاخرى من ضروريات الحياة وواجب الدعوة . أظنك وقد علمت هذا تقول معي :

كيف يتسنى للطالب مثلا أن يفقه تماما تاريخ انتقال آل يعقوب من الشام الى مصر وقصة نبي الله يوسف صلى الله عليه وسلم وهو غير ضليع فى تاريخ بنى اسرائيل وقدماء المصريين

. وكيف يمكنه أن يفقه تماما قصة بلقيس وشأنها مع نبي الله سليمان (ص) وهو يجهل تاريخ اليمن وملوكها . بل كيف ينتصر لحق مثلا لاحدى الروايات التي وردت فى التفاسير بشأن أصحاب الأخدود وهو لا يعلم تاريخ الاديان والاحداث التي وقعت فى غابر الازمان وما كان من الملوك انتصاراً لدين دون آخر . واضطهاد الاقوام وإنزال العسف والتنكيل بهم في سبيل ذلك

الحق أن دراسة القرآن الكريم والطالب لم يؤسس تماما فى تاريخ العرب والامم القديمة التي لها اتصال بهم والتي تعرض لها الذكر الحكيم نقص يجب تلافيه

والحق أن جهل الازهري بأصول الشرائع وتاريخها وتاريخ الانبياء والاحداث التي كانت في أيامهم نقص يجب العمل على محوه لذلك كان أحسن الاصلاح ما وجه أولا الى العلوم والكتب وبرامج الدراسة فتاريخ العرب والامم القديمة . وأصول الشرائع وتاريخها يجب أن يسير مع دراسة القرآن جنباً لجنب . فيغنى بعدها عنه وهي من أخص ملزوماته . وينبغي عدم تأليف لجنة من كبار المؤرخين والفنيين لوضع تاريخ مبسوط للانبياء وأممهم وحالتهم مع الملوك والامم

في زمنهم بحيث يكفل للطالب الوقوف على أحوالهم السياسية . والاجتماعية . ومعتقداتهم الدينية وزائدهم فيه الذكر الحكيم ليكون فناً مستقلا يدرس كعلم اساسي في الازهر بجانب دراسة القرآن وليس ببعيد عليهم وصل ما فقد من حلقات هذا التاريخ

فأرفع صوتي عاليا مناديا رسل الاصلاح ومكرراً لهم النداء راجياً منهم الامل على تزويد دارس القرآن بتاريخ الانبياء والعرب قبل الاسلام والامم القديمة المعاصرة لهم وملوكها وأصول الاديان وتاريخها ليخرج حجة وإماما

ولن أزال أنادي وأكرر النداء بوجوب العمل على ذلك ما استطعت اليه سبيلا . فاني أنظر عن بعد مجد الاسلام وعظمته لو نحن سددنا هذا النقص وأمثاله وعنينا بكل نواحي الاصلاح في الازهر

واني أنظر عن بعد أن الخطر يهدد الاسلام والمسلمين لو نحن تخاذلنا . وتواكلنا . ونمنا عن ذلك

منصور رجب
من علماء تخصص الازهر

قيمة نقد
طه حسين في الشعر الجاهلي
وانه متمش على هوى النفس
لا النقد العلمي الديكارتي

نريد أن نتحدث الى القراء بشيء نلمع به الى قيمة تحقيق الدكتور مجدد العلم والبحث في القرن العشرين ! وما كنا نود النظر في كلامه ولا التكلم بشيء من آرائه فانها آراء زائفة سقيمة بعيدة عن التحقيق العلمي ، ولا سيما في تعرضه للاديان فانه مسبوق بالطعن والتشكيك ممن كتبوا ضد الاسلام كسنكلر في كتابه مصادر الاسلام وكتاب ميزان الحق لمستشرق أمريكي وككتاب جرجس سال الانكليزي وغير ذلك من الكتب الشائعة التي تصدرها ولا تزال مطبعة المناخ ، فراجع تلك الكتب تجد الروح واحدة والنفسية متقاربة . نعم ما كنا نود ، فان أمثال هذه الكتب لا تعيش الا بين قوم نفوسهم ألفت الروائح المنتنة كالجعلان لا تعيش الا بين روث الدواب ولا تألف الروائح العطرة فانها تميتها

فاذا ما تعرضنا فانما نعرض لنفهم القراء وانهم والحمد لله قد فهموا . أن الدكتور مقلد رغم تشنيعه على المقلدين الجامدين . ألم تر أنه مقلد لديكارت وعلى منهاجه قد سار ...

ولولا الخوف على رجال المستقبل الذين عدمهم ذخره ما تعرضنا ولطرحناه في زوايا النسيان لكن النزر منهم افتتنوا به افتتانا وأعجبوا به اعجابا ولهم العذر إذ هم ألواح ساذجة يرسم فيها ما يلقى في أذهانهم خيراً كان أو شراً ، وقد نمي هذا الاعجاب بطريقة متساوية في التجدد والتطور الكاذبين اللذين جعلوهما عنوان الحرية والتقدم والنشاط والله يعلم أنهم لكاذبون مارقون وعن التعاليم الالهية معرضون جاهلون

نعم نكتب له نموذجاً من قيمة مباحث ابن حسين الديكارتي في كتابه في الشعر الجاهلي وكان المنتظر ممن يتمشدق ويقول مفتخراً بقيمة نقده وتحريره أن يكون محرراً في جميع رواياته . ألم يقل في صفحة (١٤٣) يريدون أن نؤمن ونطمئن الى كل ما يحدث به القدماء .

نعم نستطيع أن نؤمن ونطمئن لو أن الله قد رزقنا هذا الكسل العقلي الذي يحبب الى الناس أن يأخذوا به تجنبا للبحث في الجديد ولكن الله لم يرزقنا هذا النوع من الكسل فنحن نؤثر عليه تعب الشك ومشقة البحث . ويقول في صفحة ١٥٨ أما نحن فنحن نأبي كل الآباء أن نكون أدوات حاكية أو كتبا متحركة ولا نرضى أن تكون لنا عقول نفهم بها ونستعين بها على النقد والتمحيص

فرجل يفخر بعقله ونقده وتحليله لم لم يستعمله في هذه الرواية التي رواها عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع حسان شاعر الحضرة المحمدية صلوات الله عليها وسلامه وهي في صفحة (٥٣) ونصها « ذكر الرواه أن عمر مر ذات يوم فاذا حسان في نفر من المسلمين ينشدهم شعراً في مسجد النبي (عليه السلام) فأخذ بأذنه وقال أرغاء كرغاء البعير ؟ قال حسان اليك عني ياعمر فوالله لقد كنت أنشد في هذا المكان من هو خير منك فيرضى فمضى عمر وتركه

والحق يقال إن عمر لا يكره الشعر ولم يأخذ بأذن حسان وكيف يكرهه وهو القائل على المنبر ذات يوم سائلا من حضر بعد ماتلا قوله تعالى « أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم » أو تعرف العرب فى أشعارها معنى التخوف ؟فقام رجل من هذيل وقال نعم ياأمير المؤمنين أبو بكر يصف ناقته بقوله :

تخوف الرحل منها تامكا قردا

كما تخوف عود النبعة السفن

التخوف التنقص فقال عمر « عليكم بديوان العرب فان فيه معانى كتابكم » فهذه تؤيد أن الشعر وانشاده محبوبان له رضي الله عنه.

على أن عمر يعرف أن حسانا كان ينشد الشعر فى مسجد الرسول ولا يجهل ذلك على أن الرواية التي رواها هى غير مارواه أحمد وغيره عن سعيد بن المسيب ونصها « مر عمر بحسان وهو ينشد شعراً فى المسجد فلحظ اليه فقال كنت أنشد الشعر وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عنى أيدك الله بروح القدس قال نعم » ففرق بين هذه الرواية وروايته إن سلمنا بصحتها اذ روايته تدل على أن عمر أخذ باذن حسان وهو رجل كبير قد ناهز التسعين ولم يجرم بدليل الرواية نفسها فتركه عمر اذ لو كان مسيئا بسبب شعره ماتركه عمر ولا أقره اذ هو لا يقر على ما لا يرضاه الشرع اذ قد كان حريصا على تنفيذ أحكام الله ولا تأخذه رأفة . وخلاصة القول أن الرواية بما دلت عليه تجعلنا نتشكك في قبولها ولو كانت هذه الرواية تصطدم مع آراء طه بن حسين لانكرها فقاتل الله شهوة النفس فانها تستخدم اللسان أو البنان حسبما تتجه. وكل ما في الكتاب خبث طوية وسوء نية . ومن طالع كتابه ذكرى أبي العلاء وكيف يصوره بصورة أن الرجل كان شاكا مكذبا عرف أن المذكور انما يصور نفسه ، ومهما استتر فهو مفضوح

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

وسنتحدث الى القراء بشىء من اضطرابه وشكه وأنه صورة مصغرة بل مكبرة لما صور به أبا العلاء ، وأبو العلاء برىء مما رماه به وان لم يكن تصويره نفسيته فدليل على الجهل به وشتان بين أعمى المعرة وأعمى القاهرة ولو حاول ذلك فأين الثريا من يد المتناول

أسيوط سيد علي الطوبجي

حول تعدد الزوجات

قرأت فى « المقطم » رد علماء القضاء الشرعي على صاحبة « الامل » فى مسألة تعدد الزوجات وقرأت في عدد تال بقلم أحد طلاب « الجامعة المصرية » رداً على أولئك العلماء وهو مسيحي على ما يؤخذ من اسمه وامضائه.

ونحن إن أبحنا لمن ليس من ديننا أن يتكلم في أحكامه فانما نبيح له ذلك فى دائرة محدودة لاتتجاوز المناقشة العلمية المحضة ، أى الخالية من التهجم بالمطاعن والمثالب ، والمجردة من الاندفاع وراء الشهوات النفسانية وارادة التشفي والانتقام

يستدل العلماء على إباحة تعدد الزوجات بنص صريح من القرآن الكريم ، وهو قوله تعالى (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) وقد اشترطوا فى إباحته العدل تبعاً لقوله تعالى (وان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم) ومع ذلك يجيء « ميناس خورى » فيزعم أنهم افتروا على الله كذبا فى قولهم ، ويريد الاحتكام الى العقل — ولو كان سخيفاً — ويقول بنبذ ما سواه ظهريا ، كالذى يترك الاحتكام الى الله تعالى ويحتكم الى الطاغوت !!

على أن ذوى العقول السليمة يرون فى تعدد الزوجات فوائد جليلة ومزايا لا يستهان بها ، وأقلها الاكثار من النسل الذى تتنافس الامم الراقية في الحصول عليه

ولذلك فاننا نرى بعض الدول الاوربية التى تقلدنا فى فضائلنا ونقلدها في رذائلها — نراها تبيح تعدد الزوجات لهذا الغرض ، مع أن دينها يحظر عليها التعدد .

الحق أن الدين الاسلامي الحنيف ما جاء بشىء يتنافى مع العقل او تأباه الفطر السليمة ، بل جميع احكامه مبنية على مصلحة البشر جماعات وأفراداً ، ويشهد بذلك العقلاء والمنصفون من كل دين ، ومنهم ذانك العظيمان اللورد كرومر واللورد كتشنر . ولكن المسلمين هم الذين حادوا عن الجادة وتنكبوا السبيل ، فاذا ما رأينا الفساد الاجتماعى وبحثنا فى أسبابه ألفيناه ناشئا عن سوء التربية وإهمال التدين . فالذنب فى ذلك ليس ذنب الدين ، وانما هو ذنب المنتمين اليه .

الدين أباح تعدد الزوجات واشترط العدل

ونحن أخذنا بالاول وأهملنا الثاني . فآمنا ببعض الكتاب وكفرنا ببعض

نص القرآن الكريم والسنة النبوية على إباحة تعدد الزوجات ، وعليه انعقد اجماع المسلمين من السلف والخلف ، واتفقوا جميعا على ذلك مشترطين العدل في النفقة والقسم فقط ، ونجيء نحن بين يدي الساعة مطالبين بسن قانون وضعي يمنع التعدد مقتفين أثر بني اسرائيل في تشددهم وتضييقهم على أنفسهم . فهل أولئك الناس — وأعني بهم المسلمين — من ثلاثة عشر قرنا ونصف كانوا مجانين ونحن عقلاء جئنا بما لم تستطعه الاوائل ! فما هذا السخف وما هذا الهراء ؟؟!

نقول لارباب العقول الواسعة المطالبين بمنع تعدد الزوجات : — ماذا أنتم صانعون اذا ابتلاكم الله بزوجات عقيمات لا يلدن أبداً أترا كم تصبرون على ما أصابكم ؟ أم تملأون الدنيا صراخا وعويلا وتنادون بالويل والثبور من ذلك القانون الذي تعدونه حينئذ جائراً وتدعونه ظالما قاسياً ؟؟!

انني شخصياً أميل الى عدم تعدد الزوجات نظراً لما أراه في بعض ذوي التعدد من العناء الدائم والشقاء المستمر . ولكن ميلي هذا لا يمنعني من تقرير الحكم الشرعي على وجهه الحق تعالى أنه ليس هناك تعارض بين ما أميل اليه وبين مايقضي به الدين ، لان هذا اشترط العدل وأولئك تجردوا منه .

وأرى أن الاقرب الى الروية والاعتدال ما كتبه الاستاذ (أحمد السيد أبو السعود) ولكنه لا يخلو من مواضع نظر . فقد قسم الاستاذ المختلفين في الموضوع الى فريقين : فريق يرى وجوب عدم تعدد الزوجات ويرى في هذا التعدد جريمة يجب على الحكومة محاربتها وأكثرية هذا الفريق من (المطربشين) ويعني بهم (ميناس خوري) وأمثاله ، وهؤلاء ليهنأ بهم الاستاذ ، ولينعم بأولئك الانصار المجددين المصلحين !!

وأما الفريق الآخر — كما قال الاستاذ — فأكثريته من (المعممين) وهذا الفريق (يقول بوجوب تعدد الزوجات)

ونحن لا ندري من أين جاء الاستاذ الأمين بتلك الدعوى التي لا تستند الى دليل ، وهي (وجوب تعدد الزوجات) فهل للاستاذ الغيور على الدين أن يرشدنا الى مصدر هذا (الوجوب) ويخبرنا عمن نقل عنه ذلك الحكم وفي كلام أي انسان وقع لفظ (الوجوب) ، وهل يمكنه أن يبين لنا اسم من قال (بوجوب التعدد) إن كان القائل (عالما) أو (جاهلا) لم يتذوق طعم العلم ؟ بل نسأله : — هل قال أحد من المسلمين بوجوب الزواج ولو بواحدة فضلا عن وجوب الزواج مع التعدد ؟!

ان جميع المسلمين من صدر الاسلام حتى الآن لم يقل أحدهم بوجوب الزواج (بواحدة) إلا لمن يخشى على نفسه العنت والوقوع في المحرم فهذا هو الذي « يجب » الزواج في حقه ، أي الزواج بواحدة لا بالتعدد ، وأما غيره فالزواج في حقه سنة ، وأما التعدد « فمباح » لأربع مع وجود العدل .

فكأن الاستاذ الفاضل حينما كتب لم يدرك الفرق بين « الوجوب » و « الاباحة » فنسب الاول الى (فريق المعممين) وبنى عليه كتابته التي أشبعها غمزاً ولمزاً لانصار التعدد أو « جماعة المعممين » . هذا اذا لم نقل إنه تعمد ذكر « الوجوب » ليروي غليله من معارضيه « الجامدين » وإلا فيكفي الاستاذ أنه باء بوصمة الافتراء والتدليس !!

أراد الاستاذ أن يدلل على أن « القرآن يحرم تعدد الزوجات » فذكر أولا الآية « المبيحة » للتعدد ، ثم المقيدة له بالعدل ، ثم جاء بآية (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) برهانا على أن العدل لا يمكن أن يتوفر في مخلوق على وجه الارض مهما سمت مدارك أخلاقه ماعدا الانبياء ، فاستنتج من ذلك « أن القرآن صريح في تحريم تعدد الزوجات »

ونحن نوافقه على أن هذا العدل الذي تعنيه الآية الكريمة لم يتوفر في إنسان « حتى الانبياء » . ولكن أيدري الاستاذ ما المراد بهذا العدل وفي أي شيء هو ؟ إنه في المحبة والميل القلبي ، وهذا ليس في إرادة أحد ولا هو في مقدور إنسان . ولقد ثبت في السنة الشريفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب السيدة عائشة ويميل لها أكثر من غيرها .

وأما العدل المراد في آية (وان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) فهو في النفقة والقسم ، وإلا اذا جعلنا متعلق العدل في الآيتين واحداً — كما يقول الاستاذ — ففيه نسبة العبث الى الله تعالى ، حيث « يبيح » شيئاً بشرط وذلك الشرط مفقود — كما يشهد هو نفسه — فما قيمة ذلك الحكم إذن وما مقداره ؟ !

هذا فضلا عن أن ذلك يوقع المسلمين سلفهم وخلفهم في الاثم والحرج ، لسيرهم على التعدد وهم فاقدو العدل المنفي عن كل مخلوق مهما سمت مدارك أخلاقه ، كما يصرح الاستاذ !

« ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما »

علي محمد غانم شراب
من علماء الازهر
وصاحب جريدة حضارة الاسلام

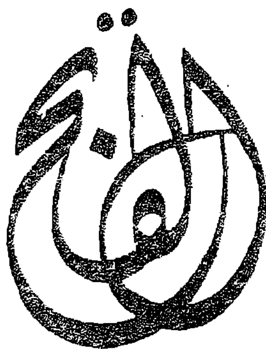
فهرست :






رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الأزهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٧ } القاهرة : الخميس ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الأولى }

بمناسبة مؤتمر الملاحة

المنعقد الآن في القاهرة

عود الى مسألة الاصلاح الاسلامي

أكبر ظننا أن جميع الافاضل من قراء (الفتح) يراقبون في الصحف اليومية مايجرى في مؤتمر الملاحة المنعقد الآن في القاهرة ليقفوا منه على سر من أعظم أسرار قوة هذه الدول الغربية وهو الاخصاء في العلم ، فان كل فرع من فروع العلوم التي يتوقف عليها استفحال القوة ، ورسوخ العظمة ، ترى له في بلاد تلك الدول رجالا يتطوعون له وينقطعون لدرسه واستقصاء العلم به ، إعلاء لمقام أممهم وبلادهم ، وتخليداً لمكانة الشخص الذي ينتدب نفسه لذلك . فترى الواحد منهم يراقب كل خطوة يتقدم بها العلم الذي ينتسب هو اليه ، ويتتبع أخبار ذلك العلم وما يحدث بشأنه في أي جهة من جهات العالم ، لتستفيد بلاده من خطوة التقدم التي أشرنا اليها ، وليستعين هو بها على الاندفاع خطوة أخرى في هذا السبيل اذا استطاع

ان في كل أمة من الامم الاوربية والامريكية رجالا انقطعوا لمادة واحدة من مواد علوم القوة ، والحكمة ، وسائر مايحتاج اليه البشر في شئونهم المادية والادبية : فبينما يشتغل بعضهم بفنون الملاحة ، ترى غيرهم يشتغل بفرع من العلوم الجغرافية . أو ببعض العلوم الميكانيكية ، أو بالمعارف الشرقية والاسلامية ، أو بالمباحث الاثرية عن الامم القديمة ، أو بفرع من فروع الطب كتحسين حالة

العميان ، أو مقاومة مرض السرطان الخ الخ

ولعل القراء لاحظوا فيما نشرته صحفنا اليومية من أسماء رجال مؤتمر الملاحة المنعقد بين ظهرانينا الآن أن من أعضاء هذا المؤتمر قسيساً من أهل الاخصاء في العلوم التي جاء القوم للائتمار فيها ، وهو الأب جونزالس كيهانو أحد المدرسين المعروفين في علوم الهندسة ، فقد رفع الى المؤتمر تقريراً مهماً عن مبلغ التقدم في درس مشروعات القناطر وانشائها ووضعية أجهزة تحويل المياه وأبنية الملاحة المتعلقة بها . وان المصريين الواقفين على مادار في مؤتمر تحسين حالة العميان الذي انعقد في القاهرة قبل الحرب العظمى لايزالون يذكرون أن مندوبي البلاد البلجيكية في ذلك المؤتمر اثنان من القسيسين كانا من أنبغ الاعضاء وأكثرهم نشاطاً وأبركهم نتاجاً والقارىء يدرك بسهولة أن البلاد البلجيكية ملأى بالعلماء الذين يصلحون لتمثيل بلادهم في مثل مؤتمر تحسين حالة العميان ، فلولا أن ذينك القسيسين على جانب من العلم والفضل بحيث يبيض وجه بلادهما بعملهما لما اختارتهما بلجيكا لتمثيلها في مؤتمر القاهرة يومئذ

ان اشتغال رجال الدين بمختلف فروع المعارف البشرية ليس مما امتاز به هؤلاء الافرنج لأنهم افرنج ، ولكن ذلك مظهر من مظاهر التقدم القومي والعلمي ، فحيثما وجد ذلك التقدم رأيت على رجال الدين مسحة من آثاره التي يتأثر بها جميع طبقات الامة . ألم يكن المسلمون أسبق من الافرنج الى هذه الفضيلة أيام كان قياد الحضارة والحركة الفكرية في أيدي أجدادنا ؟ أليس من المسجد ومن حلقات الدروس التي تلتئم فيه كان ينبغ علماء الفلك والطب والهندسة والجغرافيا والفلسفة في الاسلام ؟

أنا أذكر ماعرفته بنفسي . فاني لما كنت أتلقى دروسي في مدرسة بيروت الثانوية الاميرية على عهد العثمانيين كان مدرس علم طبقات الارض (الجيولوجيا) في مدرستنا شيخاً اسمه الشيخ عبدالله صبحي ، نشأ في المعاهد الدينية الاسلامية ثم دخل مدرسة المعلمين في القسطنطينية وتخرج فيها مدرساً فكان من أعلم أساتذة المدارس الثانوية في هذه العلوم الكونية . وكان وهو يلقي علينا دروسه ينتهز كل فرصة تسنح له ليغرس في قلوبنا حسن الاعتبار بعظمة هذا الكون والاستدلال منه على عظمة خالقه جل ثناؤه ، وكان يقول لنا عند شرح نظرية الجاذبية ووقوف الاجرام السماوية العظمى في الفضاء معلقة متوازنة : ان هذه النظرية تعين على تصور استمساك هذا الكون العظيم في الفضاء بلا مستند من المادة ، واذا تأملتم ذلك ببصيرة صافية هادئة لاتترددون قط في تسمية هذه الجاذبية باسم أصح وهو القدرة الأزلية ، قدرة الصانع الاعلى جل جلاله . والا فأي حبال وأي سلاسل تربط بين هذه الاجرام السماوية العظمى الدائرة في أفلاكها من الفضاء ، وهل كلمة (جاذبية) الا اصطلاح اطلقوه على هذه الحالة العجيبة التي لو سموها باسمها الحقيقي لاقتربوا من الحق وكانوا أهدى سبيلا ؟

وان مدير المرصد الفلكي الآن في القسطنطينية شيخ من علماء الدين ، ولا يوجد في الترك رجل أعلم منه في العلوم الفلكية ، وهو الشيخ فطين أفندي

ان مثل هذه الطائفة — على قلتها هناك — نفعت كثيراً ، ولو كان في تركيا زمن الحكم العثماني برنامج لمدارس وزارة المعارف بعيد عن معرة التقليد الاعمى للافرنج ، بل لو كان للمعاهد الاسلامية هناك برنامج يساعد علماء الدين الاسلامي على النبوغ في العلوم الكونية ، لكان للحقيقة الاسلامية شبان يعدون أنفسهم جنوداً مجاهدين في سبيلها ، ولكان للمدارس الاميرية — ثانوية وعالية — أساتذة كثيرون كأستاذنا الشيخ عبد الله صبحي يسدون مسداً عظيما ، ولكان هؤلاء أقدر على نشر العلوم الكونية في الامة من زملائهم الافندية فضلا عن نشوء ناشئة من تحت أيديهم متخلقة بخلق الوفاء لملتها وسلفها . وأنا على مثل اليقين من أن برنامج التعليمين العصري والديني لو كانا في تركيا زمن سلاطين آل عثمان المتأخرين على نحو ما أشرت اليه لكان جمهور الاساتذة من الجامعين بين الفضيلتين ، ولكان الامر في تركيا الآن على غير مانراه بعين الاسى والاسف ، ولكان من المستحيل أن تنجم في أنقرة حكومة الالحاد الحاضرة التي لاشك أنها شر على الاسلام من أعدائه الاجانب عنه ، وشتان بين من ينقض من الاساس وبين من يتعدى على الاطراف

اذا كان في العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه بلاد لا ترغب في الوصول الى مثل النتيجة التى وصلت اليها تركيا فلا سبيل الى درء هذه الكارثة الا باصلاح برنامج المدارس العصرية لتكون مؤسسة على الوفاء للاسلام بحسن تعليم تاريخه وآدابه وفضائله وغرسها بعناية عظمى ، وباصلاح برنامج المعاهد الدينية الاسلامية اصلاحاً تكون صالحة به لتخريج رجال يقودون الحركة العلمية والفكرية ، فكلما احتاجت الأمة الى من يتولى تدريس أي مادة من المعارف البشرية فى مدارسها الاميرية والخصوصية كان فيهم الكفاية لسد هذه الحاجة

أنا لا أريد مما تقدم أن يكون جميع علماء الدين الاسلامي مشتغلين بالعلوم الكونية ، فان ذلك يخرجهم عما وقفوا حياتهم عليه . وانما أريد أن يكون كل عالم ديني في الاسلام عارفاً (بمبادىء) جميع العلوم فلا يكون شيء منها غريباً عنه في الجملة ، وأن يكون جمهورهم الاعظم منصرفاً الى التخصص بالعلوم الاسلامية : فيكون فيهم المتبحر بعلوم القرآن الواقف حياته على الاحاطة بما هو معروف فيها ، ويكون فيهم المشتغل بعلوم الحديث بحيث يكون مرجعاً فيه لاهل الاقطار ، ويكون فيهم الفقيه الذي يستطيع تنظيم المعارف الفقهية تنظيماً يحبب الفقه الاسلامي الى جميع الناس ، ويكون فيهم الامام الحجة فى علم الكلام وتاريخ الملل والنحل قديمها وحديثها ، ويكون فيهم المتفرد بمعرفة متن اللغة والعلوم القديمة والحديثة اللازمة لذلك الخ الخ ثم أن يكون فيهم عدد غير قليل يلتفت — بعد التضلع بالعلوم الشرعية والتأسس فيها — الى فرع من فروع العلوم الكونية فيكون المرجع المفيد للاسلام والمسلمين من هذه الناحية وفخراً لهما بين الامم

ولا يكون هذا الا باعادة النظر فى برنامج الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية ووضعه وضعاً آخر — بأيدي نوابغ أهله ومن يستعينون بهم من صحيحي العقيدة الاوفياء للملة — فيكون الازهر اذا تدرج بتنفيذ ذلك مع الزمن جامعة إسلامية بالمعنى الصحيح ، بشرط أن يكون الدين الاسلامي وعلومه وهدايته مبدأ هذه الجامعة وغايتها ، وبصبغته تصطبغ جميع مظاهرها

وليس في هذا الاصلاح ما يمس حقيقة الازهر بشيء ، لان الجمهور الاعظم من علمائه يجب أن لا يشتغل الا بالعلوم الاسلامية وأن يتخصص كل واحد منهم فى علم منها كما تقدم ، مع الوقوف أيام الطلب على (مبادىء) العلوم الاخرى لئلا تكون غريبة عنهم فى الجملة . ويكون فى جانب هذه الاكثرية العظمى من العلماء الشرعيين أقلية تؤدي فرض الكفاية في العلوم التى بها قويت الامم الاخرى علينا و بجهلنا عن معرفة هذه العلوم وعن الاستعداد لتولى مناصب تدريسها في المدارس العصرية تركنا ابناءنا لاساتذة آخرين اتخذوا المغالطة فيها وسائل لافساد العقائد وبث روح العداء للدين الاسلامي على الخصوص. فقيام بعض العلماء بهذا الفرض الكفائي أول ما يتبادر الى الذهن من أسباب الوقوف فى وجه هذا التيار وقوفاً مجدياً مثمراً

ونظن أن النهضة الاسلامية الحقيقية في مصر وفي غير مصر متوقفة على مبلغ الاصابة في سن هذا البرنامج والعمل به بسرعة وشجاعة

محب الدين الخطيب

الى حماة الدين

جاءتنا قصيدة غراء بهذا العنوان فاخترنا منها الابيات التالية :

أي حماة الدين قوموا وانظروا	ما جرى في شرع رب العالمين
هو يرنو شاخص الأبصار كى	تنصروه وتردوا المارقين
حالة يبتاء منها كل ذي	غيرة أو همة لا يستهين
فأمدوه بما أوتيتمو	من بيان يا أولى العقل الرزين
واثبتوا لا تهنوا واتقفوا	موقف الشجعان والنصر قرين
موقف الشيخ (١) لها نوتوورين	نان واحذوا حذوه فى كل حين
واصبروا مهما لقيتم نصباً	لا يضيع الله أجر المحسنين

الازهر — محمد البسطامي النابلسي

(١) الشيخ هو الامام محمد عبده



معرض الآراء فيما يحتاج اليه الازهر من الاصلاح

وجوب الهدوء وزيادة الروية في الاصلاح المنوي للازهر

كنت كتبت تحت هذا العنوان مقالين في (الفتح) الاغر شرحت فيهما خطر الاصلاح الوزارى على الازهر من الناحيتين : الناحية العلمية ، وناحية وجوده ، ووعدت فى آخر المقالين أن أكتب عن رأيي في الطريقة الايجابية التي يجب أن يصلح الازهر على مقتضاها ليؤدى الغرض المقصود من وجوده . وسأوفى ان شاء الله تعالى

هذا وقد قرأت العدد الخامس والعشرين من (الفتح) فاذا فيه نقد لبعض اخواني من معهد أسيوط الاستاذ الشيخ عبد المنعم محمد النواوى أورده على جمل من مقالي الاول قال ان ضميره لا يرتاح لها . فاحببت أن أعلق على هذا النقد النزيه ليتجلى الحق في هذه المسألة وليطمئن ضمير الاستاذ

انني قبل كل شيء اشكر للاستاذ أدبه فى التعبير ، وأثني على صراحته ، ولكنى أرجوه أن يطيل التفكير قبل أن يكتب ، وأن لا يكتب الخواطر قبل أن تصير عقائد مبرهنة . ولا يعوقني عن الشكر والثناء ان كان منتقداً لي فاني أحب النقد المنبعث عن الرغبة فى المصلحة

ولقد دعوت العلماء والكتاب أكثر من مرة أن يجردوا أقلامهم لتنوير المسألة الازهرية وكشفها والافصاح عن جوهر الاصلاح الواجب للأزهر بغية الوصول من بين شتى الآراء الى رأى ناضج يؤخذ به فى هذه المسألة الخطيرة ، مسألة الازهر الذى هو تركة المسلمين ومعقل علمائهم وسلاحهم البرهاني فى الدفاع عن عقيدتهم وتعاليم دينهم ولكني في الوقت نفسه رغبت اليهم أن يتدبروا طويلا فيما يكتبون عن الازهر وأن ينعموا النظر في المقصود منه ، وأن يجعلوا نصب أعينهم المحافظة على ما امتاز به الازهر من المتانة في التعليم واستقصاء البحث فى مسائل العلوم الاسلامية وتعويد الملكات العناية بالرسوخ والتثبت فيما يعرض عليها من القواعد العلمية ، لا أن تلقي قواعد العلوم على طريق التلقين ، فان ذلك اضاعة لأهم أركان التعليم فى الجامعة الازهرية

كذلك رغبت اليهم أن لا يجردوا الازهر من مزية البحث في التعبيرات العلمية ومعرفة مقدار وفائها أو قصورها عن الوفاء بافادة القواعد التي صيغت العبارات لتأديتها ، فان ذلك يقوى ملكة النقد ، ويعود في كثير من الاحيان على القاعدة بالجلاء والوضوح

كذلك رغبت اليهم أن ينادوا بالتوسع في التخريج وتطبيق كثير من جزئيات كل علم على قواعد العلم الكلية التى تشملها لاسيما الجزئيات التي يكون الحاقها بالقواعد خفيا واذا كان العلم آليا أى تظهر ثمرته في غيره كالمنطق والاصول وجب أن تكون دراسته قائمة على بيان أثره وثمرته لان ذلك للتخريج وهذا الكشف عن ثمرات العلوم الآلية هما السبيل لرسوخ القواعد فى النفس بالمران على جزئياتها ، والسبيل أيضا لاحياء ملكة التخريج والاستفادة من قواعد العلوم استفادة عملية

وكتبت فى صدد هذا الاصلاح العلمي عدة مقالات نشرتها صحيفة الاخبار (أكرم الله صاحبها وسهل لها أسباب الظهور لتخدم العلم والدين) أيام كانت تصدر ، وشرحت بافاضة وجه لزوم هذه العناصر الثلاثة للدراسة فى الازهر ووجه لزومها لتكوين فكر قوى كبير الغور فى أسرار العلوم الاسلامية

وأحسست مقدار الضرر الذي يلحق العلوم الاسلامية (أى التي اقتضتها طبيعة التشريع الاسلامي لفرض صيانة الكتاب والسنة) ان زاحمناها بالتوسع في دراسة ما يسمى العلوم الحديثة فاشفقت من ذلك وخشيت أن تتلاشى العلوم الاسلامية وأن تضعف الملكات فيها وتنصرف النفوس عنها بتأثير هذا العصر الذى ليس من مقصود الازهر التوسع فيه وانما مقصود الازهر التبحر في علوم الكتاب والسنة وفى العلوم التي هي آلات لفهمها ودفع شبه الزائغين عنها . ولهذا الاشفاق وتلك الخشية ناديت بوجوب أخذ مقدار الحاجة من هذه العلوم في صلب التعليم الازهرى الذي يمهد للتعليم العالي فى العلوم الاسلامية وقلت بوجوب انشاء مدارس على رأس القسم الاولي في الازهر يكون مقصودها إعداد فريق من الازهريين لسد الحاجة التي يتطلبها التعليم الاولى وحصر مدرسة دار العلوم لاخذ فريق من حملة الشهاده

الثانوية لاعدادهم لتعليم علوم اللغة العربية بمدارس الحكومة وأوجبت تبعيـة هذه المدارس كلها للازهر تبعية فعلية وبينت الوجوه المقتضية لهذه التبعية في مقالي المنشورين في (الفتح) وقلت بلزوم تقرير التعليم الديني بالمدارس وجعله حقا لحملة العالمية، ورأيت أن يفرض على المتخصصين بعد العالمية في أى فرع كانوا دراسة النظريات الجديدة التي طرأ من ناحيتهـا التشكيك في الاصول أو الفروع الاسلامية وأن يضعوا كتبا بنتيجة بحثهم فيها تدرس في مختلف أقسام الازهر ويكون من شأنهم دائما أن يتلقوا كل نظرية تتجدد من هـذا القبيل فيبحثوها ويمحصوها ويضعوا كتبا بنتيجة البحث فيها

هذا موجز رأيي في الاصلاح : أيها الاخ أرجو أن تعرضه على قلبك وعقلك مراراً وتكراراً

ثم لما كان هذا الاصلاح العلمى الذى يصون هذه العناصر اللازمة للتعليم الازهرى ويخفف تأثير العلوم الحديثة في العلوم المقصودة بالذات من الازهر لا يعرفه الا العلماء الخبيرون بصعوبة العلوم الاسلامية ودقة مسائلها قلت في مقـالي الذى نقدته (وعليها أى على الحكومة أن تترك لهؤلاء العلماء الحرية التامة في اختيار العلوم التى تدرس والكتب التى تقرأ لكى تنتج هذه الملكات العالية) وقد ذكرت قبل هذه الجملة ما نصه (وعلى الحكومة أن تأخذ رأى أكابر العلماء المخلصين فيما يناسب الازهر من خطط التعليم التي تحفظ له درجته ومتانته ومميزته من ناحية تعليمه الدقيق الذي ينتج ملكات قوية جبارة فانه لا يعرف هـذه الناحية من الاصلاح الا العلماء الخبيرون بتشعب العلوم الاسلامية ودقة مناهجها) وواضح من هذا أني لا أقصد أن يترك لكل عالم حق اختيار العلوم والكتب التي يدرسها لان هذا ضرب من التعليم لا يستند الي منهاج محدود مضبوط وانما قصدت أن المنهاج الذى يوضع للدراسة في الازهر يجب أن يكون برأى أكابر العلماء المخلصين الذين يعرفون علوم الازهر وما نحتاج اليه من الكتب التي يجب أن تدرس لتتكون بها ملكات قوية تحفظ للازهر مميزته العلمية وأن تترك الحكومة الحرية لهؤلاء العلماء في الاختيار وأن لا تؤثر عليهم بمؤثر ما ليجيء اختيارهم من وحى ضمائرهم . وأرى أن هذا لا غبار عليه ولا وجه لنقده ، والا فهل يرى الاستاذ أن أحداً أحق بالتعويل على رأيه في وضع هـذا المنهاج من العلماء الذين وصفتهم بالاخلاص والخبرة ، وهل يؤخـذ في الاصلاح برأى من لا يعرفون علوم الازهر أو برأى من لا يرون الحاجة ماسة اليها ؟ اني أريد منك ايضاحا لهذه المسألة

وأما قول الاستاذ ان الكتب التي بأيدينا انما هي من اختيار علمائنا ، واستدلاله بجزئية من الجزئيات على سوء الاختيار ، فلا أرى هذا يتوجه على شيء في كلامي لاني لم أحكم بحسن هذا الاختيار ولا تعرضت للتفاصيل وانما تكلمت عن القواعد العامة التي يجب أن يجرى الاصلاح على مقتضاها . واني أقول من يوم صدر الاصلاح الوزارى انه يجب اعادة النظر في هذا الاصلاح ويجب وضع مناهج أخرى بدل المناهج التي لا تصلح ، فماذا بقى للاستاذ في هذه النقطة ؟

بقيت النقطة الثانية في كلام الاستاذ وهى نقده لقولي (وخير الازهر ومصلحته انما هما في استقلاله في تعليمه وبعده عن أي اشراف يكون من المعارف عليه الى آخره) وقد تفضل صاحب (الفتح) فكتب ما يغنى عن التعليق على هذه النقطة وجبر ما فيه الكفاية في هـذا المقام . فان شاء الاستاذ الاقتناع والا فليعلم أن وزارة المعارف التي يجيز لنفسه أن يتكلم في الحاق المعاهد الدينية بها لا ترى حاجة الكون ماسة الى العلوم الدينية . وهل أدل على هذا من أنها لا تزال تجرى على أسلوب السياسة الاستعمارية في فصل التعليم المدنى عن التعليم الدينى ولا ترضى أن تجعل التربية الدينية عنصراً ضرورياً في التعليم المدرسي مع شدة الحاح العلماء عليها في ذلك وبيانهم للوجوه المقتضية للتعليم الدينى في المدارس من الناحية الاخلاقية والعمرانية . ثم هي فوق ذلك لا تطارد الالحاد الذى يدرس في جامعتها المصرية وفي كل يوم نسمع عن المثالب والمطاعن التي يكيلونها لدين المسلمين في دار الجامعة الجديدة وليدة فكرة التجديد حتى كان الجامعة لم تشيد الا لتكون صرحا من صروح الالحاد والدعوة الى ترك دين الاسلام بل ترك الاديان كلها واعتناق مذهب الاباحة مذهب الحيوانية الجامحة المستعصية على النواميس الالهية ، التى جاءت لخير البشرية وصلاحها

فهل تقبل بسماحة نفس أيها الاستاذ اشراف الوزارة التي لا تعترف بالحاجة الى علومك وتغض الطرف عن الدعوة التي تعادى هـذه العلوم ؟ وهل ذلك الاشراف يكون في مصلحة الدين أو في مصلحة الوطن أو في مصلحة المسلمين ؟ ان هذا الكلام لا يجوز التحدث به مطلقا أيها

الاستاذ ، والازهر لم يجبر أحداً على ولوجه والانتساب اليه ، وأبواب المعارف مفتوحة امام الجميع فمن رأى الخير هنالك دينا ودنيا فليس سبيل الذهاب عليه بمتعذر ، ومن رأى الخير في دار نافليصبر على لأواء العيش ومرارته حتى يحدث الله بعد العسر يسراً ويوجد من الضيق مخرجا ومن الكروب فرجا ، أو يلقى الله بشيمة الصابرين وقد كنت أود أن لا أكتب في هذه النقطة كلمة واحدة ولكن الاشمئزاز من هذه الفكرة دفعني الى ما كتبت وعندي فيه كلام كثير لا أريد أن أذكره . ولعل الاستاذ لا يؤاخذني فيما قد يظن أنه قسوة مني في التعبير فانى لا أقصد القسوة عليه ولكن القسوة متجهة الى الفكرة التي لا أحب صدورها من ازهرى مهما كانت درجة عنائه وقسوة متاعبه ، وفى الدين الذي نتعلمه والقرآن الذى نتلوه بل في الشدائد التي جربناها ما يدل على أن الفرج قرين الشدة وأن العسر محاط بيسرين (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين)

هذا وقد جاء في ضمن تعليق (الفتح) أن بين رأيي في اصلاح الازهر وبين رأي الفاضل صاحب الفتح بونا في بعض وجهات النظر .

ولعل مسافة الخلف تقرب بيننا اذا كتبت في الطريقة الايجابية التي وعدت بالكتابة فيها و يرجع أحدنا الى صاحبه ان رأى الحجة في جانبه والله يهدينا جميعا الى الخير والصواب ويوفقنا لخدمة دينه انه سميع مجيب

محمد محمد الاودن

من علماء الازهر

(الفتح) وقد تشرفنا بالمذاكرة مع حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الغيور أكثر الله من أمثاله وتبادلنا الرأى فيما نطلبه للازهر من سلوك أسهل السبل في تأليف كتب الدراسة لطالبيه وانما يحرص عليه فضيلة الاستاذ من استبقاء الملكة المعروفة عن الازهريين فى حل الجمل المربصة وأخذ العلم من كتب تحتاج الى كد الاذهان وإعمال الافكار للوصول الى مقاصدها بحيث لو فقد الازهريون هذه الملكة باهمال النظر في مثل هذه الكتب لنشأوا على النفرة منها وحرموا ما فيها من علم عظيم . وقد اتفقنا على أن سلوك أسهل السبل فى تأليف كتب الدراسة أصبح من ضروريات هذا العصر الذى يحتاج فيه الطالب الى الاستفادة من وقته الى أقصى حد ممكن . وفى الاستطاعة أن يضمن الازهر لطلابه الاحتفاظ بملكة فهم عبارات تلك الكتب بأنشاء درس خاص بها يتعلم منه الازهريون أساليب المؤلفين الاسلاميين فى مختلف العصور منذ ابتدأ عهد التأليف فى الاسلام الى اليوم ، أو بوسيلة أخرى من الوسائل التي يجب على واضعي البرنامج أن يفكروا فيها بامعان واخلاص

دار العلوم
وزيها الجديد

لقد ظل بعض طلاب تلك المدرسة من زمن غير قريب يتذمرون من العمامة ويرون أنها عقبة كأداء في سبيل تقدمهم ، فأصبحوا يكيدون لها ويرمونها بما تجود به قرائحهم ، وماهى الا فكرة شيطانية اختمرت فى نفوس المتشيقين للمدنية الكاذبة التي ظهر ضوء سرابها لامعاً أمام أعينهم فقاموا بحركتهم في العام الماضى ولكن الوزارة اذ ذاك كانت يقظة فحالت دون أمنيتهم

وقد جاء بدء هذا العام الدراسى وقد تولت الحكم وزارة أخرى فذهبوا اليها من غير أن يقوموا بحركة أخرى بين عامل الرجاء واليأس فما كان من الوزارة الا أن صرحت لهم بأنهم أحرار فى زيهم فوجدوا ضالتهم عفوا بغير تعب واستولوا عليها فيئاً

وانى لاعجب كيف تسنى للوزارة أن تجيزهم ذلك وهم قطعة من الازهر . ولو تمت هذه الحركة قبل أن تكون المدرسة أزهرية ما كان فى النفس من ذلك الشيء الكبير ولكن الذى يؤلم النفس أنها تمت بعد أن أصبح علم الازهر يرفرف فوق هامتها

وما أظن الداعي الذى حملهم على نبذ (العامة) الا أنها كانت حاجزا حصيناً بينهم وبين ما يشتهون ولكن حسن تفكيرهم دعاهم الى أن يكسوا حركتهم ثوبا آخر فجاء ذلك الثوب شفافا لم يلبث أن كشف ماوراءه وذلك الثوب هو أن هذا الزى (الافرنجى) موجب

للنشاط وفوق ذلك مدعاة اقتصاد

فإلى اخواني طلبة دار العلوم أوجه كلمتي وأنا شدهم الله أن يثوبوا لرشدهم ويعلموا ان ذلك ماهو الا معاول تهدم من بنيان الاسلام وكفى بنا فقد أصبح الاسلام حديث المجالس

وكيف يليق بقوم كما قال الاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى يدرسون اللغة العربية وتاريخ العرب ولم تتمكن من نفوسهم تقاليد العرب وعاداتهم وأوضاعهم وازياؤهم، إن الغربي ليغار على قوميته ويأنف أن يمسها أحد بسوء يذود عن حماها ويرفع من ذكراها ونحن على العكس من ذلك فقد أصبحت القومية حجابا حاجزا يحول دون التقدم وأصبح الدين عقبة فى سبيل الرقى فاللهم رحماك بنا من عصر سرت فيه عدوى الالحاد . وياأخواني . لم تكن هذه المدرسة حكراً لكم دون غيركم بل لابناء المستقبل حق ولهم عقول غير عقولكم ومواهب غير مواهبكم وحب للدين وعاداته غير حبكم فاتركوها لمن بعدكم ولا تلوثوا ايديكم بجريمة الافتئات على حق غيركم . وهناك بعد الحصول على الشهادة النهائية قد أباح لكم القانون اختيار ماترون ولا ضرر عليكم اذا تحملتم تلك المدة الدراسية ترزحون تحت أثقال تلك (العمة) كما تزعمون

بقيت لي كلمة ختامية لابد من التصريح بها وما على من غضاضة ألا وهى موقف سادتى رؤساء الازهر ازاء هذه الحركة الشنيعة فللدين عليهم حق يجب أن يقوموا به وأن يحققوا أن المدرسة جزء من الازهر كما هو نص المرسوم المليكي ولقد جربنا الاستكانة من قبل وجنينا من جرائها كل مهزلة تنقص من ذكرانا

كما أن على الطلبة أيضاً قسطاً من ذلك الواجب يجب ان يقوموا به

فإلى رؤساء الازهر واخواني طلبة المعاهد ارجوا أن يقوموا مستمرين بمطالبة الحكومة بحقهم . فلا يضيع حق وراءه مطالب

محمد عبد الحميد البوشي
بمعهد أسيوط

يادعاة السفور

يادعاة السفور قولوا صوابا ... وتحاشوا يوماً تعقوا الحجابا
لاتطيشوا فتضربوا سهم طيش ... فتجروا على البلاد مصابا
كم كذبتم على الحجاب فقلتم ... انه كان للرقي حجابا
بات يقضي على النساء بحبس ... فحرمن العلوم تأتي طلابا
وأزال العفاف من كل أنثى ... كان يجري الحياء فيها إهابا
فبنيتم على التزور حكما ... عد لغواً من الهوى كذابا
فأقيموا على السفور دليلا ... من كتاب وأفحمونا جوابا
أو فعودوا الى الصواب رويداً ... وأفيقوا لتحفظوا الانسابا
فحرام عليكمو هتك عرض ... صان تاج العفاف الايصابا
قدأبيتم عليه الا سفوراً ... وملكتم من النساء خطابا
فأبحتم لهن كل فجور ... كان حقاً على البلاد خرابا
واعتديتم على الفضيلة ظلماً ... وطرحتم عن النساء النقابا
فكفرتم بحقكم خير دين ... لم يردها تجاوز الا عتابا
فاستقيموا فللاله وعيد ... واقع عنده على من عابا
لاتقولوا : الحجاب شر دهانا ... فسقانا من العذاب شرابا
وكفاكم من الضلال كفا كم ... قد ملأتم صحائف القول عابا
أيكون الحجاب ياقوم عاراً ... ويكون السفور يوماً صوابا
ليت شعرى أتسمحون لام ... أو لزوج فتفتح الابوابا
لو درينا وكان منا رشيد ... لاقمنا على الشباب حرابا
كيف نجرا على السفور وفينا ... أنزل الله في الحجاب كتابا
فانبذوه وخالفوا كل عاص ... واقبلوه اذا أراد متابا

سوهاج — محمد عبد الرحيم عبد الكريم

رأي تاجور في الدين

نشرت السياسة الاسبوعية في عددها الصادر بتاريخ ٤ ديسمبر حديثاً لتاجور قرر فيه بشأن الدين مانصه :

« ان الدين لون من ألوان التعبير الانساني عن العواطف والميول والمثل العليا وأن هذا اللون من ألوان التعبير متصل أشد الاتصال بأمزجة الافراد والامم ، ممثل لها تمثيلا صادقا قويا . فمن الثروة للانسانية أن تحتفظ بهذه الالوان المختلفة التي عبرت بها الامم والشعوب عن عواطفها وميولها وطموحها الى الحق الذى لاحد له . انك لا تستطيع أن تستغنى بدين عن دين لان كل دين كما قلت مظهر قوى لمزاج الامة التى تدين به ، وهو طريق من الطرق التى تسلكها الانسانية الى الجمال والحق والمثل الاعلى »

ذلك ما يقوله هذا الشاعر الهندى ، وهو صريح فى أن الديانة وضعية ، وأن كل أمة وضعت ديانتها لتكون طريقا للتعبير عن عواطفها وميولها وطموحها الى الحق والجمال والمثل الاعلى وهو يقرر أن الدين لون من ألوان التعبير متصل أشد الاتصال بأمزجة الافراد والامم ، ممثل لها تمثيلا صادقا قويا . أى أنه ليس وحيا من الله أنزله على رسله لهداية الخلق وارشادهم بل هو ترجمان للعواطف والميول التى تتصل بأمزجة الافراد والامم

حقا إن هذا وصف منطبق على الاغانى والاشعار التى رتلها الشاعر الهندى في الاحتفال الذى أقيم له وقال انها تمثل الديانة الهندية ، فهي أوصاف مقصورة على ما وضعه البشر من تلك الاغاني والاشعار للتعبير عن عواطفهم وميولهم ومثلهم العليا ، ولكنها لا تنطبق على الاديان السماوية

ولو أن شاعر الهند قصر كلامه على الديانة التى يدين بها لما عرضنا له في تلك المقالة ، ولكنه تكلم عن الدين من حيث هو ، وجعل كلامه عاما شاملا للاديان بأسرها ، فبرهن بذلك على أنه ليس واقفا على تاريخ الاديان ، وأنه ليس ملماً بالديانات ، ولا عالما بما وضع له لفظ الدين من حيث هو ، بل كان شاعراً يمشي مع الخيال ، ويسير في سبيل الوهم ، ويضع أحكاما لايدرى من أمرها شيئا

ومتى كان الدين في نظر شاعر الهند لونا من الالوان المختلفة التى عبرت بها الامم والشعوب عن طموحها للحق الذى لاحد له آل الامر بالبداهة الى تلون هذا (الحق الذي لاحد له) واصطباغه بالوان كثيرة على نسبة الامم التى تحاول ذلك التعبير فيختلف (الحق الذي لاحد له) تبعا لاختلاف الامم فيتعدد المعبود ، وحينئذ تتعادى الامم وتتباغض ، لان اختلاف الدين لايؤدي الى السلام الذى ينشده الشاعر وتنشده الانسانية ، وحينئذ يكون الدين فى نظر شاعر الهند سببا فى شقاء الانسانية لارحمة وهداية

ان الدين عند الله واحد أوحي به الى الرسل ليرشدوا الناس الى معرفة الله والى أنه واحد ويوضحوا للعقل البشري أن تفرق الآلهة يفرق بين البشر فى اتجاه قلوبهم الى قوة يتخذونها فوق قوتهم ، وذلك يؤدى لا محالة الى تعصب كل فريق لما وجه قلبه اليه ، وفي ذلك فساد نظامهم . أما اعتقاد جميعهم بانه واحد ففيه توحيد لمنازع نفوسهم الى سلطان واحد يخضع الجميع لحكمه وفى ذلك نظام وحدتهم وقاعدة سعادتهم (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟)

لا يستطيع العقل أن يبين الحد الذى يجب أن يقف عنده فى معرفة صفات الله الا من ناحية الرسل ، لان للعقل شططا ونزوعا الى تجاوز مقدرته ، ورغبة في الدخول فيما لا يمكنه أن يصل اليه ، من أجل ذلك تفرق البشر فى تحديد صفات القوة العليا فذهب بعض الفلاسفة الى أنها علة للكون نشأ عنها الوجود بطريق العلية دون اختيار وارادة ، وذهب بعضهم الى أنها قوة سارية في الكون حالة فيه ، وذهب آخرون الى أنها جسم فعبدوا الصور والهوا الاشخاص ولكن الرسل أرشدت العقل الى ما يجب أن يعرف من صفاته ، وجلت عنه صدأ الاوهام وكدر الخرافات

أرشد الرسل الى معرفة الله ، والى وحدانيته ، والى الحدود التى يجب أن يقف عندها العقل في طلب تلك المعرفة ، كيما يستقيم للعقل البشرى معرفة الله على هدى ، وعبادته على صواب . ولو ترك الامر لكل أمة تعبر عن الحق الاعلى بما يتفق مع مزاجها لما اهتدي البشر الى الحق فى معرفة الله ومعرفة صفاته ، بل لكان شأنه كشأن الهندوس في اختلاف الملل والنحل وتباين المعتقد واختلاف الدين . لكن الدين

النبي جاء من عند الله هو الذي هدى الخلق الى وحدانية الإله ليجمع كلمتهم على معبود واحد لا فرقة معه ولا اختلاف ، فالسلام الذى ينشده شاعر الهند لا يتفق وما جاء به من تحديد الدين وبيان أوصافه وتحديد وجهته

ان مزاج الامم لا يصلح أن يكون هو الموحى بما يجب أن يعتقد في الاله ، وعواطف الامم وميولها لا تصلح أن تكون مقياسا لجمال الحق وجلاله . وأقرب شاهد لذلك حال الامم الاوربية اليوم ، وموقفها حيال الدين

المدنية الاوربية تهيأ لها من منابع العرفان مالم يتهيأ لاى مدنية أخرى ، فقد عرفت بعض لغات الامم البائدة ، واكتشفت كثيراً من أسرار الحضارات الماضية ، وعرفت مراحل التفكير البشرى ، وأخذت بعد أن بلغت أشدها واستوت تجمع المعارف البشرية وتضم بعضها الى بعض فى دوائر معارفها الجامعة وخصصت لكل فرع من فروع المعرفة لجانا وجمعيات فهل هداها مزاجها ورقيها وطموحها ومثلها الاعلى الى الحق فيما ينبغي أن يكون عليه الاعتقاد فى معرفة الحق الاعلى ومعرفة صفاته ؟

أنها لا تزال الى اليوم ما بين مجسم يعبد الصور أو معطل ينكر الاله فهل أغنت عنها تلك الحضارة شيئا . وهل كفاها مزاجها وأرشدتها ميولها وعواطفها ومثلها العليا الى الحق ، فيما يجب أن تكون عليه الالوهية ؟ كل ذلك لم يكن ولا بعض ذلك قد كان اذاً فحاجة البشر الى الرسل ضرورية والرسل من الامم بمنزلة العقول من الافراد

لاغنى للنوع الانسانى عن الرسل لتطهير روحه من الاهواء الضالة وتقويم مداركه وإيداعها ما فيه سعادته فى الحياتين

هل يكفى مزاج الامم لتفصيل أنواع القرب التي يتقرب بها الى الاله وتحديد كيفيات العبادة التي تمثل الخضوع للحق جل شأنه ؟ لاغنى للبشر عن الرسل فهم الذين يرشدونهم الى ضروب العبادات وكيفياتها وأوقاتها

وكيف يمكن الامم أن تعرف أن عليها حسابا فى اليوم الآخر ، وأن هناك حياة ثانية اذا لم يكن وحى ولا رسل ؟

ان اعتصام المرزوء ومن نكبه الدهر بالصبر — انتظاراً لجزيل الاجر أو ارضاءاً لمن بيده الامر — ضروري لاطمئنان النفوس في هذا العالم ، ولولا الوحي وارشاده الى الدار الآخرة لما عرف الناس تلك الحقيقة التى يتوقف عليها حل كثير من مشكلات الحياة مما عجز مفكرو الامم عن حله الى اليوم ، وبدأت المدنية الاوربية تقاسى مرارته ولا تهتدى الى حله ، لانها مدنية مادية لا تعرف ربا ولا آخرة فانتشرت فيها حوادث الانتحار ، وأخذ التبرم من الحياة يعم جميع الطبقات ، وأخذ العطل يهدد دوائر الاعمال ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً

عبد الباقي سرور نعيم

اقرؤا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع



جمعية مكارم الاخلاق
الاسلامية

فى القاهرة جمعية نبيلة المقاصد مشكورة المساعي اسمها (جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) ما فتئت منذ زمن طويل تعمل على تذكير جمهور الناس من أتباع هذه الملة المحمدية بالفضائل التي جاءت شريعتهم لتقريرها ، والمحامد التي اذا عملوا بها أنعم الله عليهم بسعادتي الدنيا والدين

ولهذه الجمعية حفلات أسبوعية نافعة تعقدها بعد صلاة المغرب من كل يوم جمعة ، وذلك فى دارها المجاورة لادارة مجلة (الفتح) تجاه محكمة الاستئناف الاهلية . فيلقي فيها الافاضل من أعضاء هذه الجمعية المباركة محاضرات ترمي الى مقاومة تيار الالحاد الذي يحاول أهله — وعبثا يحاولون — أن يسلبوا من قلوب المسلمين طمأنينة السعادة التي أقرها الاسلام في تلك القلوب المؤمنة ، كما أنها ترمي الى وقاية البيوت من الوباء الجديد الهاجم عليها بما يحمله من جراثيم الفوضى والتبذير وسوء الاخلاق

ومن محاضرات هذه الجمعية محاضرتان تلقيان فيها غداً (الجمعة) بعد صلاة المغرب إحداهما في موضوع

(كيف تسعد الامة بالاسلام ؟)

للاستاذ الشيخ الصاوى على شعلان من القسم العالى بالازهر الشريف . والثانية في معنى قوله تعالى

(الرجال قوامون على النساء)

للاستاذ عيسوي افندي محمود دبوس المحامي بقلم قضايا وزارة الاوقاف . وكلاهما من أعضاء هذه الجمعية التي نرجو لها النجاح والفلاح

التقليد الاعمى

قدوتنا وقدوتهم

أنا لا أؤمن بشيء — بعد إيماني بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله — الا بما اثبتته التجارب وبرهن على وجوده الحس . ومنه ذلك المثل السائر والحقيقة البينة القائلة بأن التاريخ يعيد نفسه

نعم ، فان التاريخ يعيد نفسه . فقد خرج على هذا الاسلام في صدره الاول وفي عهد الدولة الاموية والدولة العباسية الكثيرون ، وتعددت الفرق وتكاثرت الاحزاب ، وكان كل برأيه معجبا ، وكل فرقة تسفه اختها ، وكل حزب بما لديهم فرحون

انما كان يجمع الكل غرض واحد وغاية واحدة الا وهي التحامل على السنة ، وعلى من ثبتوا على الحق ، وهم السواد الاعظم (أهل السنة) فكان وجود هؤلاء مع تباين أفكارهم واختلاف فرقهم في كفة ، وأهل الحق والسنة في كفة أخرى . وان تلاشى أولئك واضمحلالهم هم وآراؤهم وبقاء هؤلاء الى اليوم والى يوم يبعثون أوضح حجة وأدل دليل على أن الباطل زائل وان دولته دائلة وصولته زائلة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول « ان للباطل صولة ثم يهمد »

ولئن صدق مذهب التناسخ — ولا أظنه — فان روح ابن ملجم قد تقمصت شخص طه حسين الدكتور في الافتراء وان ارواح تلك الفرق والنحل المختلفة قد حلت في شخص من يلوذ بطه أو طهى — على رأى الاستاذ وحيد حفظه الله — ومن يدين بمبدئه ويقفو اثره أو يعضده

ولئن كان ابن ملجم لعنه الله قد طعن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فان طه حسين يحاول أن يطعن الاسلام في صميم حقائقه وفي قلب نواميسه وقواعده . ولكن هيهات وهيهات ، فان الاشخاص يموتون ويقتلون ولكن المبادىء السامية والشرائع الحقة خالدة لايعتورها فناء ولا ينال منها غر ، ولا تؤثر فيها سفاهة سفيه

ودليل ذلك أنه مرت الاجيال وكرت السنون وآية الموت تنسخ آية الحياة . فهؤلاء يموتون وأولئك يولدون ولازال الدين عند الله الاسلام ولازال القرآن هو القرآن والسنة هي السنة لامبدل لكلماته ولاناسخ لسنة رسوله

التاريخ يعيد نفسه . فكما كانت تلك الفرق والنحل ترمي الاسلام وأئمته الاولين بمفترياتها نرى اليوم عصابة الملحدين يتطلعون الى نفوس المؤمنين الصافية فيرون خيالاتهم المنعكسة عليها تبدو كالظلال السوداء لا أثر لماء الحياء في وجوهها ، فيضحكون ويصخبون ويهزؤون ، وماداروا أنهم يضحكون من أنفسهم ، وماعرفوا أن الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون يرموننا بالجمود وينعون علينا التقليد الاعمى وشهد الله والعقلاء أنهم هم الجامدون المقلدون ، ولكن لايعلمون ولا يريدون أن يعلموا . وما قولك بمن تقول له هذا خشب فيقول لك كلا ان هذا الا حجر ، وتقول له النهار ساطع فيقول لك ائتني بدليل ، فتقول له :

وليس يصح في الافهام شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

فيقول لك : خرافات ! فتيش من صلاحه ولا غرو فانه

لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة أعيت من يداويها

وما حيلتك في نفوس يستوي عندها الحق والباطل . فاذا قلنا قال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم (اذا لم تستح فاصنع ماشئت) و« ليس بعد الكفر ذنب » يقولون : تقليد أعمى !

واذا قلنا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا وفعل كذا ، وهو ذلك الديموقراطي العظيم — ان لم نقل العادل المتواضع الذي شهد له سادتكم واساتذتكم — يقولون : تقليد أعمى

وقد نقول قال الله جل جلاله « انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » وقال تعالى « فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية . وأما من خفت موازينه فامه هاوية . وما أدراك ماهيه . — نار حامية » فيراوغون ويروغون لا كما يروغ الثعلب ، فقط بل كما يروغ الذي يتخبطه الشيطان من المس .

وبعد التي والتيا يصارحونك بان هذا تقليد أعمى أيضاً وأيضاً وأيضاً ..

أمور تضحك الصبيان منها
ولا يدرى لها العقلاء كنها

فصل طه ومن يتبعه عنها

فان لديهمو الخبر اليقينا

واذا ماقيل لهم ان ديكارت قال كذا قالوا هذه هي الحقيقة ، آمنا وصدقنا .

أو اذا قيل : قال كنت .. ..

قال روسو ...

قال هربرت سبنسر ... فهذا هوالصواب اتعترضون ؟ .. كيف !؟ .. ايعارض هؤلاء

أو اذا قال داروين ان آباءكم قرود فقيل لهم أترضون بهذه الاهانة وتصدقون مايقول قالوا : كيف لانرضى ، وكيف لانصدق وقد قال هذا داروين

وليس أدل على هذا من أنك تقرأ وريقاتهم — وان كثرت وضخمت — فلا تجد إلا اعتراضاً على الكتاب الكريم — ولو بالغمز واللمز — وتحاملا على السنة ورجالها . ثم تجد تسليما أعمى لما يقوله ديكارت أو كانت أوسبنسر أو روسو دون اعتراض وبغير ماجدل

واذكر هنا حادثة واقعية مضحكة مبكية معاً تستثير الشجون أسفاً وأسى على ماوصلت اليه حالة بعض شبابنا من الانحطاط العقلي والادبي معاً :

شاب أديب مهذب جلست أتجاذب واياه اطراف الحديث فقال :

قال سبنسر في علم النفس والاخلاق كذا وكذا

قلت له : ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أصاب الهدف الذي هو غاية هذا العلم ، وأجمل الداء والدواء ، وأبان عن كيفية الغرائز وعرف العادات ، ونصح ، وحذر

فقال « انما الصبر عند الصدمة الاولى » فانظر هداك الله الى علم جم في جملة واحدة والى كثير في قليل ، وقد قال الشاعر وأجاد :

اسمع خرب مفصل

لك لم يفدك كمجمل

قال : وهل هذا الحديث من عندياتكم ، أو هو صحيح ؟ قلت ويحك إنه صحيح مروى باسناد صحيح ؟

قال : وقال سبنسر . قلت : أقول الرسول فتقول سبنسر ؟ قال هذا قديم ..

واستأذن بالذهاب . قلت : اذهب . وتركته وفي النفس مافيها

وبعد مدة غير وجيزة ضمني واياه مجلسنا ذاك فاخذنا نتداول . فقلت : لقد قال هربرت سبنسر آية ذهبية هي كل علم النفس والاخلاق

فتهلل وجه صاحبنا وقال : ماهي ؟

قلت : انما الصبر عند الصدمة الاولى .

قال أرأيت هذه الدرر الغوالي والآيات البينات ؟ نعم نعم ، حقاً فان المرء اذا صبر لاول مرة كفي شر العادة التي يأباها . أرأيت الجديد الجميل ، أرأيت المعاني العذبة ، أرأيت البلاغة السلسة ؟ فابتسمت ابتسامة تمثلت فيها معاني الاشفاق والاسف والهزء والسخرية ، وقلت له مسكين أنت ألم أقل لك في المرة الاولى ان هذه الآية الذهبية حديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ؟ وصحت به : أتنكرها اذا نسبت للرسول صلي الله عليه وسلم ، وتطربها وتكبرها اذا نسبت لهربرت سبنسر ؟ لقد نسيت ووقعت في الشرك ، فمن هو الجامد ؟ ومن هو المقلد تقليداً اعمى ؟

انها لاتعمى الابصار ...

وخجل صاحبنا وأطرق برأسه الى الارض ولم ينبس ببنت شفة . ولعله يحس ويشعر فلم يجرؤ على أن يكابر ولكن طه حسين — الدكتور في الافتراء — يكابر ويكابر ولا يخجل أن ينكر الحقائق المحسوسة . وقد يرجع صاحبنا الشاب الى جادة الحق بعد أن يؤمن بالدليل ويرى السبيل ، ولكن هذا — وما ادراك من هذا — فاني أشك فيه اذ (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) ولنا حيلة في كل شيء وليس في مثل هؤلاء المخترعين حيلة

وبينما ترى هؤلاء كذلك تجد كثيراً من فلاسفة أوربا — عملا بارادة الحق والحقيقة — يضطرون الى التسليم بعظيم حكمة الصادق الامين صلى الله عليه وسلم ان لم يؤمنوا بنبوته ، بل ان المصورين منهم كانوا اذا تخيلوا صور عظماء العالم وضعوه في مقدمتهم . نعم أساءوا ، ولكن هذا اقرار منهم واذعان لايجرؤن أن يكابروا فيه ولاتزال صيحات تولستوي فيلسوف الروس الاكبر يتجاوب صداها في الآفاق ، يوم غضب على مبشري المسيحية وقسيسي قومه لانهم كانوا يشوهون الحقائق ، فنقد اقبر آنهم ، وماوسعه الا أن يقول حقاً : « إنك لعلى خلق عظيم »

والذين ليسوا كذلك من أئمة الالحاد تراهم اذا بحثت عن حقيقتهم لم يكونوا في العير ولا في النفير ، ومنهم من كان يتمسح بأعتاب الملوك لينال بعض الحظوة فيعيش عالة على غيره حقيراً في نفسه حقيراً في أعين سادته

ومنهم من كان يدعو الى مبادىء لاتتفق مع العقل السليم فتقبض حكوماتهم عليهم ويلقون منها مايستحقون

ومنهم من كان يتصبي جمال زوجات أصدقاءه ويداعب الاوانس والسيدات من أهل البيوت المعروفة ويعبث ماشاء له الهوى

ومنهم اللص الذي اندفع فى سبيل السرقة عملا بما يراه عقله (السليم) من أن العالم شيوعية اباحية ولا ملك ولا ملكية وأحد مشاهيرهم اعترف بانه سرق رغيفا بعد أن تشرد وجاع فقبض عليه وأودع السجن بخلو فيه الى فلسفته وهكذا وهكذا

نحن قدوتنا . . . ومن قدوتهم ؟

اتضح الصبح لذى عينين

أم تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

ادعى أحدهم في عهد بنى العباس أنه نبي وأنه نوح عليه السلام فجاءوه بالتى هى أحسن فابى فداووه بالدواء الأنجع كفا للفتنة ودرءاً للضرر الأعم بالاخص

فمر عليه أحدهم وقال : — يانوح لم تظفر من السفينة الا بالسارية

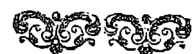
ومر عليه آخر فقال : إنا أعطيناك العود وانا ضامن لك أن لا تعود

وهكذا ملاحدتنا متى صار أحدهم الى الهاوية هو ومن اليه فيقال له : انا أنزلناك الهاوية ، وما أنت تدرى ما الهاوية ، فذق ماقدمت يداك ؟

وأنا بدورى حينذاك أهنئه لبراعته فى تمثيل دور أهل الاخدود وأضمن له أن لا يعود

محمد بدر الدين الخطيب

رواق الشوام بالازهر



من هدم دينه كان لمجده أهدم
ومن ظلم نفسه كان لغيره أظلم

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسًى يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت، فان بؤسا عاجلا للمرء خير من نعيم زائل

اتفق أرباب العقول الراجحة على أن انحطاط أى أمة وارتفاعها متوقف على ارادتها واختيارها . فاما أن تعمل لترتفع شأنها وتقوى شوكتها ، واما أن تعمل لتندثر وتذهب ريحها كما فعل بغيرها من قبل. وقد ثبت في تاريخ المسلمين أنهم كانوا أقوياء أعزة يوم كانوا متمسكين بدينهم ، وقد ضعفوا وذلوا منذ تركوا هدايته . وعلى ذلك فانخفاض الامة الاسلامية وارتقاؤها متوقفان على أمر واحد الا وهو قدر تمسكها بدينها الذى امرت أن تدين به وتقف عند حدوده وترتبط بحفظ مواثيقه، وعهوده وتأتمر بأوامره وتجتنب نواهيه ومحارمه . اذ الشريعة ماسنت ووضعت إلا لحفظ النظام والتوازن ففيها القواعد الاساسية القائم عليها هذا العمران لكل مملكة ، بل الدين الاسلامي مهذب للنفوس ، وفيه عناصر المدنية الجادة والحرية القويمة وصادف للنفوس عن شهواتها وعاطف للقلوب على ارادتها وقاهر للسرائر ، زاجر للضمائر ، رقيب فى الخلوات نصوح فى الملمات وهذه أمور لا وصول بغير الدين اليها ولا صلاح للناس إلا بها . اذا فالدين الاسلامي أقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها وأجدى الوسائل نفعاً في انتظامها وسلامتها بما ارشد الناس اليه من صلاح الدنيا والآخرة ، وما كان به صلاح الدنيا والآخرة فحرى وحقيق بالعقل لن يكون به متمسكا وعليه عاكفاً ومحافظا : اذ لاضالة منشودة سواه

ألا ترى أن الله جل ذكره مذ فطر الخلق عقلاء لم يخلهم من تكليف شرعي واعتقاد دينى ينقادون لحكمه فلا تختلف بهم الآراء ويستسلمون لامره فلا تتصرف بهم الاهواء

ولقد حصل خلاف بين العلماء رضوان الله عليهم : هل العقل والشرع جاءا معا ، أم سبق أحدهما الآخر ؟ قال قوم العقل والشرع جاءا معا ، وقال قوم سبق العقل ثم تبعه الشرع اذ بكمال العقل يستدل على صحة الشرع ، وقد قال تعالى (أيحسب الانسان أن يترك سدى) وذلك لا يوجد منه الا عند كمال العقل

فقد وضح تمام الوضوح أس الكون والعمران والطريق الاوحد فى صلاح الدارين ، واذا اردت بسط المقام وكشف النقاب بدون مكابرة عن أمة تمسكت بدينها وعدت عدواً متنابها وتقدمت الى الامام شوطا شاسعا فدعني احدثك ولا أضن عليك مع علم بان الظل لا يستقيم والعود اعوج

إعلم ان الامة الاسلامية مابلغت فى ابتداء نشأتها الدرجة العليا من الثروة والشوكة

إلا بالوقوف لدى حدود الدين وقوفا تاماً ، فكانت عاملة بوصاياه ، مجدة في نشر العلم ، آخذة بأسباب العدل متحدة في القول والعمل ، حتى فتحت في ثمانين سنة أكثر مما فتحه الرومان في ثمانية قرون فهذا أكبر شاهد على صحة الاساس الذي قام عليه عمرانها وقوة صولتها الناشئة عن عدلها واجتماع كلمتها واتحاد أئمتها في الرأى وحسن السياسة ومع كثرة هذه الفتوحات لم يضعف اعتناؤها بالعلوم والصنائع ونحوها من المآثر والعرفان التي لا منهى لتقدمها . مجد منبثق انبثاق الغزالة في رابعة النهار

كذبت وايم الحق ظنون الملحدين الذين يرمونها بالجمود ، واذا ذكر قديم صعرت منهم الخدود ، ولقد صدق ظن ابليس فيهم فاتبعوه ، وعلى رأيهم في الدين ينطبق قول الشاعر :

واذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لى بأني كامل

ومن القواعد المقررة أن لكل عمل رجالا ، ولكل مقام مقالا ، ولكل دار سكانا ولكل زمان ملحدين . وهذا السخف الصادر منهم لو انتقدوه لبطل مااعتقدوه ، ألا يبصرون أم لغيرهم يسمعون ؟ قال (دورى) وزير المعارف العمومية بفرنسا في تاريخه وكفى بما قاله شهادة ازامية على كذب رهط كهؤلاء والطامة الكبرى على اضمحلال ما يلهثون به من الاساطير قال دورى المذكور « بينما أهل أوروبا تائهون في بيداء الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط ، اذ سطع نور قوي من جانب الامة الاسلامية من علوم وآداب وفلسفة وصناعات وأعمال يد ، وغير ذلك » فياهؤلاء انتهوا عن هذه الضغينة للدين وأهل الدين فهما فوق مااعتقدون . وقال القس لوازون في خطبته التي القاها بالقاهرة سنة ١٨٩٦ « ليس في الاكتشافات التي انتهى حلها والتي تحت الحل مايغاير مثل هذه الحقائق الوضاءة السهلة المآخذ — الى أن قال : ان ما نبذل كل جهدنا فيه معاشر المسيحيين لا يجاده بين العمل والاعتقاد في ديننا هو مسبوق وموجود في الديانة الاسلامية » ثم قال « علم الجدال ، وهاهي الحوادث والاحوال قد برهنت على ما للقرآن من صفات الدلالة للعلم والترقي والحضارة امام اعين الذين يفقهون » هذا فيما يتعلق بالاسلام وأما عن الشرق فهذا (فيثاغورس) الفيلسوف المشهور اليوناني قد استمد علومه الفلسفية من الاقطار التي يتكلم اهلها اليوم بالعربية كما استمدت اوروبا علومها ومعارفها في القرون الوسطى من الامة الاسلامية العربية . وبالجملة فقد زالت الهمجية بمجيء الامة الاسلامية ، قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس »

لعمر أبيك قل لى : ابعد هذا يغر المرء بقول شيطان جاهل : لا تثبت دعوى آى القرآن أو أن المتقدمين جامدون

حقا ان من هدم دينه كان لمجده أهدم ، هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ، سبحان الله ان هذا إلا إفك مفترى وذهبوا له من قوم آخرين ليحال بينهم وبين اشياعهم أنهم قوم طاغون

كنت أود أن يكون اقدامهم على أمر غير بديهي البطلان أو قابل للشبهة كي يقال : لهم عذر ولكن أبي الله الا خذلان عدوه

ان المجتمع الانساني لابد له من الدين والا كان كالسوائم الحيوانية . فالى متى ترقعون بآخرتكم دنياكم ، وتركبون في ذلك هواكم إني أراكم ضعفاء اليقين يامرقعي الدنيا بالدين اتقوا الله وخافوا عواقب ما أنتم فيه فانه لاشفاء الا بالدين والاسلام دين الفطرة التي فطر الناس عليها وهو اجتماعي يحض على مكارم الاخلاق ومحامد الصفات لا بالمعنى الذى تعرفونه وينهي عن المنكر ما ظهر منه وما بطن ، تمسكت الامة الاسلامية بدينها فوقاها الله الذل ومد سلطانها على المشرق والمغرب وأيدها بروح من عنده فدانت لها الارض وعم العدل شتى بقاعها ثم خلف من بعدهم خلف كما ترى فاصبحوا يخرجون على الدين وأهله فعوقبوا بما هم فيه ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

احمد علاء الدين

القرآن

وكيف تصان كرامته

نزل القرآن لغرض بديع شريف لسنا في هذه العجالة نطرق باب ذكره تفصيليا بل على وجه الاجمال هو ارشاد الامة وهدايتها ورسم الخطط الحكيمة لها تسير دفتها دينيا ودنيويا فهو اذاً لم يكن يوما الا دستوراً قيما ومنهاجا مضيئا تهتدى الامة باشارته ويعلمها كيف تسير والى أين تسير

لم ينزل القرآن الا لهـذه الاغراض التى فهمها السلف الصالح فوقفوا عند حدها واعتبروا القرآن دستور الحياة فكان بذلك نجاحهم وتقدمهم فى الفتوحات وغيرها أما نحن فبالعكس جعلناه أداة يرتزق بها ووسيلة من وسائل العيش وحرفة يتخذها بعض الجهلة فيغرى بها عوام الامة ويسلب منهم أموالهم

أقول هذا بمناسبة مرورى فى بعض شوارع المدينة ولقائي أشخاص الاخلاق لهم يجلسون على جانب الطريق يتلون آيات الذكر الحكيم ويترنمون بها مادين ايديهم للسؤال باسم هذه المهنة التي يزاولونها ومن دواعى الاسف أنهم لايبالون بطهارة البقعة أو نجاستها فتراهم يجلسون حيث معرض المرور ولو فى أرض كلها نجاسة وبالى ولا يهتمون بفراش وقد يقطع أحدهم الآية مناديا (يامن تقرا له سورة يس على قبول الـبـير) بالرغم من أن قطع الآية والبداءة بكلمة ذات صلة بما قبلها محظور شرعا ويا ليتهم يحسنون القراءة أو يدركون واجبات المد والقصر ويا ليتهم يميزون حروف الادغام من غيرها وهذا كله أضغاث أحلام عندهم وما هم بتأويل الاحلام بعالمين

اهان للقرآن وحط من كرامتـه وقوف حجر عثرة في طريق الدين فقد يرى غير المسلم هذا العمل فيستنكف دخوله فى الاسلام بعد أن يبدو له الاعتناق

كل هذا والامر فى ازدياد وانتشار فهل نسمع للعلماء ورجال الدين وحماة الشريعة صوتا في هذا الصدد تأدية لما أوجب الله عليهم فيدفعون عن القرآن تلك الجوائح وهذه المصائب ويذودون عن حياضه غير منهزمين لاول عقبة تصادمهم في طريقهم وانا لمنتظرون

حسن محمد حسن النجار
طالب أزهرى قسم عالى

رواية الاسبوع

قتيل السفاح

خرجت امرأة من نساء الفلاحين ذات يوم الى بعض شئونها بالمزرعة ، خرجت من بيتها قريرة العين مثلوجة الصدر بما وفقت اليه من معاونة زوجها فى شأنه ، وتخفيف بعض ما ألم به من متاعب الحياة ، كما هو الشأن عند نساء الفلاحين الاصاغر . مشت الى ضفة المسقاة (الترعة) التي انتوت الذهاب اليها ، فرأت على صفحة الماء قطعة من اللحم لم تتبينها ، فلما اقتربت منها إذا هي ترى فلذة كبد امرأة عاهر نبذت به في اليم اتقاء الفضيحة والعار ...

انتشلت اللقيط الى الضفة فوجدته جثة هامدة ، أى أنه لفظ نفسه الاخير وسكتت دقات قلبه منذ سويعات قليلة ، تبدو على صفحة أديمه زرقة كأنها نتيجة اختناق قهرى ، فلم تجد تلك المرأة بداً من إبلاغ الأمر الى عميد البلدة وكذلك فعلت وكانت من المصيبين .

حضر الطبيب وفحص الجثة فحصاً دقيقاً فقرر أن اللقيط مات خنقا ، ورمي في تلك المسقاة على أثر ذلك ، وأجرى النائب تحقيقات لا لزوم لذكرها هنا لانها ليست بيت القصيد

فاليك أيها القارىء القصة من مبدئها الى منتهاها كما يعلمها الناس . اليك ما تندى له الحياة خجلا ، وتتمزق من أجله نياط القلوب أسى وحزنا ، اليك ما تسيل له الحشاشة وجداً وألماً ، وتقف أمامه الفضيلة كاسفة البال مهيضة الجناح لا تجد لها ناصراً ولا معينا

. . . زوجها أبوها من فتى فاسد الاخلاق متحجر القلب ، لا يفقه للزواج معنى ، اللهم الا قضاء شهوته البهيمية التي لا يعرف سواها ، أرجأوا البناء بها الى أجل غير مسمى ، ولم يلبث ذلك الزوج أن نزلت به ضائقة هاجر من بعدها هجرة لا أعرف مصيره فيها ، وكانت البنية عند ذلك عذراء ترى أن العرض هو الحلية الوحيدة التى يمكنها أن تفاخر بها أترابها ولداتها ، ولا أدرى كيف غلبت بعد ذلك على أمرها وكانت من الخائنات ...

أتدرى أيها القـارىء ، من ذا الذى قاد هذه البنية المسكينة الى هذه الرذيلة والفساد ؟

أتدرى من ذا الذى زين لها حياة الخادنة ، ومن ذا الذي استدرجها الى مواطن الفسق والفجور ، حتى سقطت سقطتها التى لا قيام لها من بعدها الى يوم يبعثون ؟

انه الذئب الضاري ، الذى مزق بأنيابه إهاب الفضيلة فأدمي قلبها ، وقرح حشاشتها ، وهاض جناحيها . انه الوحش المفترس الذي تقمص قميص الانسان ووهبه الله نعمة النطق والبيان ، فاستعان بها على اختلاب قلوب الفتيات الضعيفات الى مواطن الفسق والفجور وهو يحسب أنه يحسن صنعاً . ترك الوالد حبل الابنة على غاربها ولم يراقبها في غدوها ورواحها ، فامتدت اليها المطامع ، واشرأبت اليها الاعناق وحامت حولها قلوب أهل الشكوك والريب ، فعبثوا بعقلها وقلبها ، وغلبت على أمرها وكانت من الصاغرين

وكذلك أصبحت هذه الفتاة ولا هم لها الا الاندفاع في طريق شهواتها وملذاتها ، تلك الطريق التي عبدها لها المجتمع الانساني ، تنام حيث يطيب لها المنام ، وتشرب ماساغ لها من الشراب لاتفلت من يد أثيمة الا الى غيرها هي اشد منها أثماوغروراً ، واكثرعهراً وفجوراً

مرت الايام تلوها الايام ،والشهر فيعقب آخر ، فاحست الابنة بنسمة تتحرك في احشائها وطرأت عليها حال غريبة ليست كتلك الحال التى تعرفها من مضاضة السهر ، ومرارة الخمر ، فارتابت في أمرها ، وشكت ماتحس الى احدى جاراتها . فاخبرتها أنه الحمل ، فاسقط في يدها وكانت من النادمين :

اكتملت شهور الحمل واقتربت أيام الوضع فاشكل عليها الامر وارتج أمامها باب الحيلة في شأنها ، ولم تدر ماذا تصنع بولدها وفلذة كبدها حتى وضعته على مهاد الهموم والشقاء ، لم تجد هذه المرأة بدأ من الاجهاز على ولدها والقضاء على فلذة كبدها،ولا يعلم الا الله كم كانت تقاسى بينها وبين نفسها من هموم وآلام

اجترمت جريمتها وهى تحسب أنهاستدرج في طي الكتمان والعدم ، ولكن الله شاء الأن يكشف عن جريمتها ويفضح جريرتها . لكي تكون عبرة للمعتبرين ، ومثلا للخائنين

لو كشف لذلك الرجل الزاني ان فعلته هذه ستأتي الى دار الشقاء بروح بريئة طاهرة ، لم تقترف أثما ولم تجن جريرة . ثم هى بعدذلك تخرج من جسدها كرها وان تلك الروح ستشكو بثها وحزنها الى الله ، وتضرع اليه فيما بين ذلك ان ينتصف لها من ابيها المجهول وامها الملعونة ، وان الله سينتقم لتلك الروح المزهقة والفضيلة المعذبة بأفظع انواع الانتقام ، لما اقدم على فعلته ولكان من المحجمين .

كيف يهنأك ايتها السيدة ان تشترى هموما طويلة آجلة بلذة قصيرة عاجلة لادوام لها ولا بقاء ، كيف يهنأك ان تطرحي فلذة كبدك على ابواب المساجد ومنعطفات الازقة والشوارع ليلتقطه محسن او كريم ، وان تعذر عليك ذلك فانت لا محالة ستفقدينه الحياة ، وما ارى لك فى احدى الخلتين شرفا ولا حنانا

اذا كان لابد لك من اللذة فاطلبيها فى تأدية شئون بيتك ، والاذعان لاوامر والدك ، والقيام بفروض ربك ، حتى يقيض لك من لدنه زوجا تقيا فتنعمين معه بنعمة الزوجية ، تلك النعمة التي لا يشوبها اثم ولا يعقبها عار .

ان العشيق يعرفك اليوم لانه يستلبك عرضك وشرفك ، وينكرك في الغد لانك امرأة زانية مريبة ، فلا عشيقا افدت ولا شرفا استبقيت .

إنا مانكبنا بمثل هذه المصائب الا منذ ذلك اليوم الذى رأينا فيه بين ظهرانينا اناسا يهرفون ويجأرون باسم المدنية الغربية كأنهاعندهم هي منتهى الآمال وتنقطع من دونها الآجال فتبا لهم ولها من عهد نشأتها الى اليوم

كيف تهفو قلوبنا الى المدنية الغربية وبين ايدينا كتاب الله وسنة رسوله . واقسم لك ايها المصرى انك لو اتبعت ما انزل الله في كتابه من محكم التنزيل واقتفيت أثر رسوله صلى الله عليه وسلم لكنت اليوم كما كان اجدادك بالامس فوق رؤس الغربيين ولكان الغرب بمثابة خادم للشرق .

ايها الشرقيون انكم مهما اتبعتم أثر تلك المدنية وتبرجت نساؤكم وخرجت الى المراقص والمحافل فلستم ببالغين شيئا . لقد اتبعتموها ردحا من الدهر فما اغنى ذلك عنكم من الله شيئا . بل فسدت أخلاق شبابنا وشاباتنا حتى لو كشفت لك حجب الحقيقة عن بعض من تحسبهن عذارى لوجدتهن اعهر العاهرات وافجر الفاجرات . ولرأيت الشاب الذي لم يسلخ العشرين من عمره قد اتخذ عشر خليلات يفنين الشيب حقيقة ومعنى ويفنين البكر خيالا ووهما فاتقوا الله فى ابنائكم وبناتكم وذوى قرباكم عسى ان يقوي من ضعفنا ويحسن من حالنا انه ناصر المتقين

الانصاري محمد عبده الجنبيهي

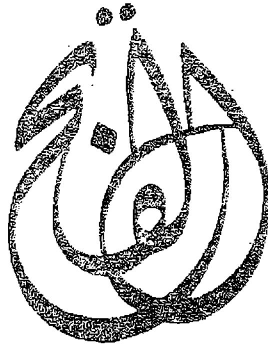
بجنبواي (بحيرة)

فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٨ } القاهرة : الخميس ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

موافقة الاسلام لسنن الوجود

للدكتور جوستاف لوبون كتاب قيم (الآراء والمعتقدات) جاء فيه بصفحة ١٤٨ تحت عنوان التصادم بين العلم والمعتقد مانصه :

« ان هناك نقطة يظهر ان العلم والمعتقد يتقاتلان من أجلها نظراً لكونها تتعلق بمبدأ أساسي

لعل أهم ثورة ظهرت في عالم الفكر هي الثورة التي أدى اليها العلم باثباته أن الحوادث تصدر عن نواميس مهيمنة لا عن أهواء الآلهة . اذ بهذه الثورة تبدلت الكيفية التي ننظر بها الى الكون ... واحدة . وهذا الاكتشاف العظيم الشأن الذي اخرج البشر أول مرة من دائرة المعتقد الى دائرة المعرفة لم يعم بعد ، إذان كثيراً من الناس يعتقدون أن قوى مابعد الطبيعة تسير الحادثات وتقدر على تغيير مجراها عندما يستغاث بها »

ذلك مايقوله جوستاف لوبون ، وهو صريح في أن العالم لم يعرف هذا المبدأ الا منذ قام العلم بتلك الثورة فاثبت أن الحوادث تصدر عن نواميس لا عن أهواء الآلهة وتدخل قوى مابعد الطبيعة لتغيير مجرى الحوادث عندما يستغاث بها . على حين أن الاسلام قرر هذا المبدأ منذ ظهر ، ودان به المسلمون منذ بزغ فجر الاسلام الى اليوم . فقد ورد في الكتاب الكريم (انا كل شيء خلقناه بقدر) وورد فيه (وكل شيء عنده بمقدار) وورد (وكان أمر الله قدراً مقدورا) وورد فيه أيضاً (ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولا — ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولا) الى غير ذلك من الآيات التي تثبت أن الأمور مقادير وأنظمة تجرى بمقتضاها (سنة الله التي قد خلت في عباده) (قد خلت من قبلكم سنن) (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا)

فهذه الآيات ونحوها تثبت أن لله سنناً ونواميس وان الحوادث تصدر داخل تلك السنن والنواميس وتقع بمقتضاها وتخضع لسيرها ومتى ضممت الى ذلك ماورد فى سورة سبأ من قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض مالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير) وورد في سورة فاطر (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير إن تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) وفى سورة الاحقاف (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وورد فى سورة الحج (ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)

متى اضيفت تلك الآيات الى الآيات التي تقرر أن للوجود سنناً لاتغيير فيها ولا تبديل تبين لامحالة أن مايدعيه الدكتور جوستاف لوبون من أن العالم عرف لاول مرة بعد تلك الثورة العلمية هذا المبدأ قول غير قائم على استقراء واستيعاب لما في الكون من المبادىء والانظار ، وان الاسلام قد قرر مايدعى الدكتور أنه وليد الثورة العلمية وان المسلمين يعرفون تلك الحقيقة وكتبهم مملوءة بالبحث فيها والنظر في محتوياتها من قبل أن توجد تلك الثورة العلمية .

يؤمن المسلمون بان لله سنناً فى كونه ، وأنه هو رب تلك السنن وخالقها ، ولكن العالم خاضع لها وسيره معقود بحدودها وأن مايدعيه الناس من أن قوى ما بعد الطبيعة تغير مجرى الحادثات حينما يلتجأ اليها ويستغاث بها أمر قد نقضه الاسلام من أساسه وأتى عليه من قواعده ، وبين أن تلك القوى المزعومة لاتملك مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ، وأن الاستنجاد بها لايفيد ، والالتجاء اليها لاينفع ، بل هى لاتملك لنفسها ضراً ولا نفعاً لانها مربوبة ومخلوقة وخاضعة لما يجرى به القدر الالهي

ان ما اكتشفه العلم وعرفه البشر لاول مرة كما يقول الدكتور ويطنطن به ويدعى أنه أهم ثورة أداها العلم للانسانية لمن أبسط قواعد الملة الاسلامية

حتما ان العلم يثبت نواميس مهيمنة دون أن يبين خضوعها لمدبر حكيم وقادر عليم . أما الاسلام فيثبتها ويثبت أنها خاضعة لمشيئة الله مسيرة بارادته . وأنه هو الذي قدرها وان بيده أمرها ومبدأها وختامها . ومن هنا يظهر ما في الاسلام من السمو والعظمة اذ يجمع بين تقرير ما فى الكون من نظام وبين اثبات من بيده ذلك النظام ، ثم يبين بعد ذلك أن قوي ما بعد الطبيعة المزعومة والتي اخترعها بعض الناس اختراعا واختلقها إفكا وزورا لا تملك تغيير مجرى الحادثات ولا تستطيع التدخل في سير الوجود

يقرر الاسلام أن للكون نظاما وسننا ليقطع كل أمل في الاستنجاد بقوي ما بعد الطبيعة المزعومة . ثم يقرر ان لذلك النظام مدبرا ومهيمنا عليه ليجتث جذور الالحاد من أصولها . وبذلك قد يكون أدى للانسانية أهم مبدأ تهتدى به فى مشكلات الحياة

قرر الاسلام أن للكون سننا وأن للحادثات نظاما . وقرر أيضا أن امر ذلك النظام بيد مدبر واحد ، فقضى على مبدأ تعدد الآلهة حتى لايختل سير ذلك النظام ، وقضى على مبدأ الالحاد ، وقضى على مبدأ خضوع الكون لاهواء الآلهة وتغيير مجرى الحوادث عند أما تتدخل قوى ما بعد الطبيعة حينما يستنجد بها الناس ، فكان دين هداية وعلم موافقا للفطرة قاضياً على الخرافات الوثنية مبيدا لجراثيم الالحاد ، فكان كما قال جل شأنه (هو الذى أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً)

عبد الباقي سرور نعيم

محاضر جلسات جماعة الالحاد

- ١ -

سيدي القارىء ، لئن غضبت – وغضب صديقك ومن يماثله من المتدينين المؤمنين – من حماقة هذا الدعي الجاهل الذي يلغو بالطعن في الاديان ونقض أحكامها وتعاليمها في سخرية تسود وجه البغيض ، وجرأة تنم عما في نفسه من خبث وانتقام يأخذ عليه طريق التعقل والوعي ويفلت من يده سبب الهدى والصلاح ، نقول لئن غضبت من هذا وطاف عقلك في مناحي التفكير تلتمس طريقاً للخلاص من هاته الالعب الصاخبة التي تقض بها أطفال العلم مضاجع النيام متخيلين أنهم قد طفروا بها الى مراتب أهل الحجى والاحلام ، فماذا يكون موقفك اذا علمت بان هؤلاء الاحداث ارتأوا فيما بينهم تأليف حزب يضم عاطلهم وغويهم ، سفيههم ودعيهم حتى توزع ألعابهم فيما بينهم بالقسمة العادلة والحكومة الحازمة ، وحتى تكون جهودهم في العبث موحدة وأفاعيلهم الصبيانية مدبرة

أنا موافق بانك ستغضب أكثر لان الهنات المتفرقة يسهل القضاء عليها في طرفة عين ونستطيع أن نتوقاها بعصا واحدة

وبعد فالطفل أب اسمه القانون (يردعليه) أما الآن فالاطفال كثيرون ولن نوفق لضبط عناوين آبائهم ...

بيد أن رغبتي في تهدئة نفسك المهتاجة ، وتفريخ روعك من شقاوة تلكم الصبيان تدعوني الى أن أسر في أذنك اطلاعي على محاضر جلساتهم لتعرف كل أسبوع ما يقولون ولتقف على تيار جهودهم اللاشرقية

أما كيف مكنت من هذا الاطلاع فاسمح لي ألا أسمح لنفسي بالافضاء بسره اليك ، وحسبك امتاع نفسك واستجمامها بطريف آرائهم وفاضح أفكارهم ، وحذار من أن يتحرك لسانك بين شدقيك هزؤاً وسخرية فانما نتسمع من دار المبتديان ، وهي كما تعلم (بعكوكة) فلسفة ونادي طرب ولهو

ها قد اجتمع المدعوون في حجرة متسعة ، وكل مطرق برأسه ليوسم بالتفكير ، سوى زكي مبارك ليسانس ودكتور فانه جعل يرفع بيديه ورقات كتاب ضخم ، ويقرأ بصوت عال نبه شيخه الشاك الى ما قد يحدثه هذا الصوت الملىء بالادعاء والسفسطة في نفوس الجلاس ، وذكر أنه يشك ويشك كثيراً في أن صاحب هذا الصوت تلميذه النشيط وبدأ يبين مزايا الجماعات وما لها في القصص التمثيلية والياذة (هومير) من الاثر البالغ مستدلاً بديكارت وكيف تنبأ في مكتوبه الخطي بنجاح هذا الجمع نجاحا جدا (هتاف) وختم خطابه بأن طلب من الحاضرين أن ينتخبوا رئيسا ذا صفة حديثة العهد بالوقوف أمام النيابة ومستعد للوقوف أمام القضاء في جرأة واقدام . فلم يصفق الحاضرون ولم يهتفوا لانهم رأوا في جملته الاخيرة ما يدعوهم الى مقاطعته واسكاته وكانت ثم مناقشة على النحو الآتي :

الدكتور منصور فهمي — يحرج صدري ويهد ذهنيتي الجبارة كفيلسوف ومرب ماينكشف من سوء نية أخينا طه حسين البالغة ما بلغت ، ويضطرني عمله هذا الى أن أخرج من دائرة التواضع فاقرأ لكم ، أو لحضراتكم ، ما تكرم به علي شخصي الضعيف علماء الجامعات بأوروبا . وها هو واحد منها ...

الدكتور طه حسين — مقاطعاً — هذا النوع من تمجيد النفس واستغلال خرافة بعض العلماء لغاية شخصية أبغضه وأكره صاحبه ، بل وأكره نفسي اذا لم تكره صاحبه . وفي الحق أن ديكارت كان يسر في أذني دائما بغضه لهؤلاء الناس المبلغين في حقي للنيابة لانهم لا يستلذون الشك كما استلذه ...

الشاطر زكي مبارك — الشيء الوحيد الذي يحتم على موافقة استاذي طه على عدم قراءة شهادة أستاذي منصور هو أني طالعتها في جريدة الاهرام فلم أجد فيها روعة ولا جمالا يكتنفني من خلف ويلقيني فوق أرض العشق والصبابة .

الدكتور هيكل — وحتى قرية العجائز التي تحدثت عنها تنكر ذلك ، اذ فيها كل عجوز غضة الشباب رضية البال

الدكتور عزمي — والصهيونية التي ادعو اليها تخالفه وتعلم أخانا زكي مبارك في أنفه لانه لم يتقن لا ثقافة (بيضاء متوسطة) ولا تجدداً يحبذه الفن الايتالي والأدب البريتاني

الاستاذ عبد الله عنان — إنكم تريدون بهذا أن تهدموا بنيان هذا الاجتماع . نريد أن ننتخب رئيسا له المام بالثورات والجمعيات السرية كي يسير في عنف بالحزب الى الغاية التي تتطلبها

الدكتور طه حسين — ولا هذا أيضاً فان ما يدعو اليه الاستاذ عنان ، ويدعو اليه في عنف وفي عنف زائد يتفق ورأي أبي العلاء كما بينت في ذكراه . ومن أين لابي العلاء أن يكون رئيساً بل ومن أين لمثل أبي العلاء رئاسة لم تخلق ولم يوجدها الله — استغفر الطبيعة — الا ليتدله بها شخص مثلي ولا فخر

سلامه موسى — أما (دارون) — والدي — أبي — فقد أوصي لي بهذه الرئاسة ،وأنا أطل بثوبها الضرير في مجلة الهلال وفي غيرها ، لاني الحلقة المفقودة ولا عجب

الشاطر زكي — ضربر في عينك ، حقاً إنها (مش) رائعة الجمال : مادام بيننا دكتور بيده عصا يهدم بها الاولين والآخرين ، وطالما ضربني بها فوق رأسي ، ولكن له في نفسي (خطره وجلاله)

سلامه موسى — لا أقصد هذا بدون شك وما دمت تعرف الملق فخير لك أن تبحث نفسك

الدكتور هيكل — ورد تلغراف من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ المحقق الشيخ علي عبد الرازق يدعو فيه للحزب بطول البقاء ومحق الخلافة (هتاف فليحى طول البقاء)

الدكتور طه حسين — ليس من أصول الحكم في الاحزاب الهتاف والتصفيق للغائب، وليس من سر مايجيش في صدري من بغض هذا الاستاذ المحقق لان كتابه أطار أربعة وزراء وكتابي المحبوب مروا على ما جاء به مر الساخر المحتقر .

الدكتور هيكل — وصلنا خطاب من حضرة عمر عنايت يطلب فيه الانضمام للحزب

ليسانس زكي دكتور — إقرأه حتى نعرف أفيه جمال أستمد منه معلومات لكتاب سأؤلفه وأسميه (الصور الرائعة في الفساد ، في الانضمام لجماعة الالحاد)

الدكتور هيكل — قارئاً — حضرة أخونا العزيز الذي سيرأس جماعة الالحاد . من بعد أهدى مزيد السلام عليكم ثم نعرفكم باننا نحب أن نكون معكم حتى نضع الدين (فوق الرف) وسلامنا على قارى الخطاب والسلام »

الاستاذ عنان — أعوذ بالثورة الفرنسية وبكل حركة هدامة من سخف كاتب هذا الخطاب ، وأصرح بانه لا يصلح للانضمام معنا بحال ما .

الدكتور طه حسين — وأقسم بديكارت وشكه في الشعر الجاهلي و (يطقني) جرجس سال في عيوني أني أشك في ان كان قائل هذا سمع بمؤلفاتي أم لم يسمع

الدكتور عزمي — لتغضبوا ما شئتم ، فغضبكم لن يمنعنا من أن ننشر له كل أسبوع في السياسة الاسبوعية عن نيتشه وبرنارشو وأناطول فرنس ومن اليهم من ذوي العقول الفائضة بالحكمة والمتائة بنور الفلسفة وعرفانها بيد أني أنظر الى المسألة من ناحية أنه موظف وهو بحكم مركزه على الاقل يمنعه القانون من مخالفة (الاسلام دين الدولة الرسمي)

الدكتور طه حسين — كلنا ذاك الرجل وذاك الرجل كلنا ، فنحن موظفون نأخذ من أموال الامة الكثير والقليل . كلنا ذاك الرجل ولكن جمال الفن يبهر عيني أكثر مما تبهرها العقائد والاديان (هتاف)

الاستاذ عنان — حقاً هذا ، وما دامت السياسة الغراء تفسر حرية الرأي بما تراه ، فتجيز الكفر والالحاد استناداً على هذه الحرية فلا خوف على موظف ولا شر يصيب أحداً من الامة

الدكتور هيكل — بهمتكم — استغفر الهمة بهمة حضراتكم جميعا تحمل السياسة على الثقافة وتنحدر فوقها تيارات الجهود الراقية

الدكتور طه حسين — أرى أننا لم نعمل عملا يذكر فلم ننتخب رئيساً ورئيساً فقط وانما قطعنا الوقت في سخف وسخافة فهل توافقون على رفع الجلسة للاسبوع المقبل ، وعلى ألا يتحدث فيما تحدثنا به اليوم ؟

فوافق الجمع على أنهم لا يتحدثون في الاسبوع المقبل كما تحدثوا اليوم ورفعت الجلسة

طبق الاصل محمد علي غريب
باسيوط

معرض الآراء فيما يحتاج اليه الازهر من الاصلاح

الجامعة الازهرية واصلاحها

بينا فى مقال نشرته الاهرام أن حب الازهر لقديمه ، وإباءه التعديل في أمره ، عزلاه عن الامة عزلة شديدة . ولقد شعر طلابه أخيراً بهذه العزلة ، ورأوا المراكز التي كانت لهم قد استبد بها غيرهم ، ورأوا أن المخرجين منه يذادون عن مناصب التعليم حتي في المدارس الاولية ، وأن اخوانهم من خريجي مدارس الوزارة يحلون محلهم وهم قد قضوا فى الدراسة زمناً أقل مما قضوه هم ، وتعبوا فى التحصيل تعباً أقل مما تعبوه . فضجوا بالشكوى من هذا المصير وهبوا يطالبون الحكومة بالاصلاح

وبديهى أن الطلبة هم أول من يشكو من عطلة خريجيه ويطلب تغيير الحال وتبديلها ، لان ضرر ذلك واقع عليهم أولا وبالذات . لانهم هم الذين يتعبون في التعلم والكدح في التحصيل ثم لايجدون ثواب ذلك من الدولة

هبوا ينادون بالاصلاح ، وكان معنى ذلك أن تفسح الحكومة لخريجيه باب التوظف فى مدارسها ، وأن تحميهم شر العطلة . فان كانت ترى أن المواد التي يدرسونها والطريقة التي يدرسونها لا تكفى للتعليم فى المدارس فلتفرض عليهم من العلوم ما تشاء ولتغير من البرامج ماتشاء : لها أن تفعل ذلك كله لا يأبون ذلك ولا يكرهونه ، انما الذى يأبونه ويكرهونه أن يقصوا عن مراكز الدولة لا يفيدونها ولا يستفيدون منها ، كأنهم ليسوا مصريين لهم حق في وظائف الدولة

انتدب صاحب المعالى اسماعيل صدقي باشا لوضع الاصلاح المنشود للازهر والمعاهد الدينية وإزالة شكوى الازهريين ، وفى الحق ان صاحب المعالى اسماعيل باشا صدقى كان بانتدابه لهذه المهمة أمام صعوبات جمة . كان أمامه خريجو المعاهد الدينية يشكون العطلة والحرمان من مراكز التعليم وهم يزيدون في كل سنة بنسبة كبيرة . وكان أمامه وزارة المعارف وهى تأبي أن توظف — وهي مسئولة عن التعليم في مدارسها — من لم تشرف عليهم فى دراستهم ولم تباشر هى امتحانهم . وكان أمامه الازهر وكبراؤه وهم يأبون الا استقلال المعاهد الدينية ويكرهون أن تندمج في وزارة المعارف ، وأخيراً كانت أمامه تلك السياسة ، سياسة الاستغناء عن المعاهد الدينية ، وانشاء مدارس يراد منها ما كان يراد من الازهر وتسد الحاجة التى كان الازهر منوطا به سدها ، وكانت هذه السياسة قد سادت من زمن بعيد ومشى أولو الامر فيها شوطا طويلا

عالج صدقي باشا كل أولئك وكان موفقا فسن له ذلك القانون الذى تسير عليه المعاهد الدينية الآن ويتلخص فيما يأتى :

أدخل على القسم الاولى من المعاهد برامج مدارس المعلمين الاوليـة وعلى القسم الثانوى برنامج القسم الثانوي من مدرسة دار العلوم وجعل لوزارة المعارف الاشراف على تعليم العلوم الرياضية فيها وجعل لها امتحان شهادة الكفاءة فى القسم الاولى وشهادة البكالوريا في القسم الثانوى . وجعل التعليم فى المداوس الاولية مقصوراً على حاملى شهادة الكفاءة من المعاهد الا اذا كانت الحاجة ماسة الى مدارس أخرى المعلمين وجعل الدخول الى القسم العالي بدار العلوم مقصوراً على حملة البكالوريا من المعاهد وجعل رجال المعاهد أحراراً فى انتقاء مايريدون من الكتب الدينية والعربية لتدرس فى هذين القسمين . وجعل على الحكومة جزءاً من المال تدفعه للمعاهد لانشاء أماكن للدراسة ولمدرسين للعلوم الرياضية

أرضى هذا القانون الجهات المختلفة . ووفق بين الاغراض المتباينة . وأرضي مصلحة الازهريين كما أرضى مصلحة الامة وأدخل الازهر فى الآلة المتحركة وحرك بحركة العجلة بعد أن كان بعيداً قصيا

قطع تعلل وزارة المعارف وأرضاها لانه هيأ لها مدرسين للمدارس الاولية على وفق المنهج الذي تريده وقد أشرفت على بعض جهات تعليمهم وباشرت بنفسها امتحانهم الاخير واعطاءهم الشهادة . وأرضي رؤساء الازهر وعلماءه لانه حفظ لهم استقلال المعاهد ووكل أمر اختيار الكتب الدينية والعربية لهم . وأرضى طلاب المعاهد لانه حماهم من العطلة التي كانوا يجأرون بالشكوى منها فقد هيأ لهم بعد قطع مرحلة القسم الادبى وسنة التخصص التدريس فى المدارس الاولية وهيأ لهم بعد قطع مرحلة القسم الثانوى الالتحاق بالقسم العالى لدار العلوم وما بقى (وليس يبقى الا القليل بعد أن يأخذ منهم هذان المصرفان الكبيران) يذهب الى القسم

العالي لنيل العالمية فيسد حاجة البلاد الى مدرسين في المعاهد والى أئمة وخطباء ووعاظ وقضاة وكتبة بالمحاكم الشرعية

وأرضى مصلحة الامة لانه أنقذ من براثن العطلة فريقا كبيراً من أبنائها وجعلها تنتفع منهم وينتفعون منها ووفر وسيوفر عليها تلك الاموال التي كانت تنفق على إنشاء مدارس للمعلمين . وصرف جهوداً وقوى كانت معطلة لخدمتها وتعليم أبنائها . وسيكون ان شاء الله من تضافر هذه الجهود مع وزارة المعارف الخير العميم للامة

ماتت اذن تلك السياسة القديمة . سياسة الاستغناء عن الازهر كأنه ليس من جسم الامة وحلت محلها سياسة أخرى ترى أن الازهر عضو من جسم الامة مرضه مؤذ لها ومؤلم وربما كان موديا بحياتها

نعم انه لحق بذلك النظام عيوب ولكنها ليست فى ذاته وجوهره بل هي عارضة له . وذلك كتقرير بعض كتب غير ملائمة لاذهان الطلبة وقواهم بل هي تسمو عنها بكثير وذلك كتقرير الشرح الصغير للسنة الثانية والثالثة والرابعة من القسم الاولى وكتكرر بعض العلوم الرياضية فى القسم الاولى والثانوى

ولكن ذلك لا يدعو الى طرح القانون والرجوع الى الحالة القديمة بل ذلك مما يمكن اصلاحه بدون مساس بجوهر القانون

ها أنذا قد شرحت المعضلة الازهرية وأطوارها ، وبينت عللها وأمراضها وما اتخذ لشفائها . وغرضي من ذلك تنبيه الاذهان الى قيمة القانون الذى وضع للمعاهد أخيراً فيحتفظوا به لئلا يتفلت من ايديهم وهم غافلون عن قيمته . فعلى أولى الامر فى المعاهد الدينية أن يعرفوا موقف وزارة المعارف بالنسبة للمعاهد ويعلموا أن المعاهد بمثابة مصانع وأن وزارة المعارف هي المستهلك الوحيد لمصنوعات هذه المصانع فاذا ارادت المصنوعات على صفة خاصة فليس لنا أن نرغمها على قبولها على صفة مخالفة والا فان المستهلك يرفض بضاعتنا فتكسد في السوق وينشىء مصانع تصنع له مايريد . وعليهم أيضاً الا يأنفوا من اشراف بعض من وزارة المعارف على بعض التعليم عندهم ومن توابعها الامتحان فذلك مما لابد منه لمصلحة ابنائهم ومتخرجيهم ، فقد رأينا الجامعة المصرية القديمة لما استقلت بوضع برامجها وامتحاناتها أهملت وزارة المعارف شهاداتها فبارت وأدى ذلك الى عدم الرغبة فيها وقل المنتسبون اليها حتى كادت تبيد ، فطلب مجلس ادارتها طائعاً مختاراً إدماجها فى الجامعة الجديدة وبذلك نجت من الموت الذى كان محتوما عليها بعزلتها

وعلى الطلبة الا يفرطوا فى هذا القانون الذي هو ثمرة مجهودهم فقد كرهوا عزائمهم وطلبوا الاصلاح حتي بلغ منهم الجهد وما وصلوا اليه الا بعد أن كادوا ينقطعون دونه، وعلى أولى الامر في الدولة المصرية أن يعتقدوا ان الشعب المصرى جماعة دينية وان الدين حاكم على حياته من جميع جهاتها. وانه ذو أثر شديد فيها وان كل اصلاح يأتيه من غير الجهة الدينية ذاهب هباء فلا يهملوا شأن المعاهد الدينية فيه ولا يرجعوا الى سياسة عزلة المعاهد والاستغناء عنها. ولعلنا في فرصة أخرى نذكر ارتباط رقي الشعب وانحطاطه بأفكار دينية تسود فيه . ونذكر مذهب ارسطوطاليس في وجوب أن تكون الدولة مهيمنة على الحياة العلمية والخلقية في الشعب وانها هى التي تقرر ماينبغى ان يوجد من العلوم وما ينبغي الا يوجد منها وفى المقال التالى ان شاء الله نبين أن قديم الازهر ليس مما يغتبط به ولا مما يجب الحرص عليه ورأينا في الاصلاح

محمد عرفه

مدرس بمعهد اسكندرية

أبيات

نسبت لغير صاحبها

كتب الينا الاديب النجيب الشيخ محمد سعيد احمد من مدرسة عبد العزيز للمعلمين رسالة يلفت فيها النظر الى أبيات نشرت في أحد أعداد الفتح الاخيرة بتوقيع أحد القراء ، مع أنها منقولة بالحرف من المحاورة الخامسة من كتاب صحائف الحق للاستاذ السيد محمود أبي الفيض المنوفي. وقد اكتفينا بهذا الاجمال عن نشر ماورد في رسالة الشيخ محمد سعيد احمد من تعيين وتفصيل

فشل حركة التبشير

في الجامعة الامريكية بالقاهرة

كنت ماراً ذات يوم أمام الازهر إذ افت نظري رجل واقف حذاء الباب لديه أوراق يوزعها على من يمر بجانبه ، ورأيته شديد الحرص على تفريقها كأنه يريد أن يطلع الناس على حادثة غريبة أو واقعة عجيبة . فاخذت واحدة منها واطلعت على مضمونها ، فاذا هو يدعو لسماع محاضرة بالجامعة الاميركية بشارع قصر العيني فوجهت ركائب العزم على المسير لأسمع ما تضمنته تلك المحاضرة الى أن دخلت المكان المعد لذلك ولما جاء الميعاد قام أحدهم وألقى كلاما مضمونه أن الخير والشر موجودان في العالم . ولما كان الله تبارك وتعالى قد أمر بالاول وخلقه فلا يكون الثاني متعلقا لقدرته العلية حذر التناقض . اذ هما فعلان متضادان فلا يصدران عن واحد لانهما مستحيلان معاً فلا تتعلق القدرة الا بأحدهما وهو الخير كما لا تتعلق بوجود زيد من الناس طويلا قصيراً

وبعد أن تم مدعاه جلس ظانا أنه بناه على أساس متين لا يمكن لمعاول البراهين العقلية هدمه ولم يدر أن هذه السفسطة بين فساد ظاهرها وباطنها . ومع ذلك تصدر للرد عليها رجل من طلبة الازهر الشريف . وبين أنه اذا اختلفت الجهة لا يكون ثمة تناقض ولا استحالة . مثال ذلك أن النور يكون في مكان والظلمة تكون في مكان آخر . وزيد يكون قصيرا في هذا الزمن طويلا في زمن آخر . وهكذا فالله تعالى تتعلق قدرته السنية بايجاد الخير لزيد وضده لعمرو . أو بايجاده له في هذا الزمن وضده غداً كما هو مشاهد لدى الحواس التي لا تقبل التشكيك ، ثم انه أتاه أيضا بأدلة نقلية من كتبهم الحالية تفيد اشارة وصراحة أن الشر متعلق قدرة الصانع كالخير

ولما انتهى قام أحدهم يريد أن يدفع سلطان الغلبة في مثل هذا الجمع الذي كان ينظر اليهم نظرات تشف عن الاستهزاء بهم ، لا لكونهم خالفوا المعقول فقط بل لمخالفتهم له وللمنقول في كتبهم ، فقال جنابه لا يسوغ لاحد أن يفسر تلك الكتب بل يجب ترك تفسيرها لاربابها وقال المراد بالشر المذكور فيها (المصائب) . ثم سكت ، وقد كستـه علامات الاضطراب الداخلي ثوب التخبط في أقواله وحركاته وكان ذلك ينم عما حصل في فؤاده من وجل الغلبة . وبعد ذلك جلس وقد صدق عليه قول القائل :

(بعد طول عناء فسر الماء بالماء)

فيا ليت شعري هل « المصائب » التي اختلقها وفسر بها الشر هي غير الشر أو هي هو وقد بين له ذلك من تعرض للرد عليه . وأظن أنه أشكل عليه اختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى ولم أدر اذن ما مستندهم حيث أصبح كلامهم غير مطابق حتى لكتابهم الحالي فضلا عن مخالفته لقواعد المنطق

ان حكماء الاسلام وحكماء الملل كلها اتفقوا على اشتراط اتحاد الجهة في التناقض ، ولا تناقض مع اختلافها . وان مبشري الجامعة الامريكية أنفسهم اتصفوا بصفتين متناقضتين في آنين متغايرين : فقد كانوا في ابتداء محاضرتهم على بيداء من الامل ، ثم انتقلوا الى حضيض الفشل عندما ظهر خطأهم أمام جميع من حضر ، حتى ان رجلا من أبناء ملتهم كان موجوداً واعترف بمغلوبيتهم . ولله در أبي العلاء المعري حيث يقول

اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل

وقد قصد هؤلاء القوم بدعوتهم الى مصدر الحجج القاطعة والادلة الساطعة الازهر المعمور فافحمهم طالب من طلابه فهم كما قيل :

اذا ما أراد الله اهلاك نملة
سعت بجناحيها الى الجو تصعد

الى هنا أختم كلامي محذراً نفسي واخواني المسلمين من حبائل هؤلاء وأمثالهم الذين اذا صدمتهم الحجة رجعوا الى انفاق الدراهم في سبيل مبتغاهم قياما بوظائفهم حيث هم مبعوثون من طرف جمعيات غرضها مقاومة الاسلام وصرف الناس عن هدايته ، وعبثا يضيعون مجهوداتهم ، وهباء يذهب ما ينفقونه من القناطير المقنطرة ، لان جناح الغراب لا يستطيع أن يخفي الشمس . فعلينا أن نتمسك بكتابنا وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم كما كان سلفنا ، فاذا فعلنا ذلك فالنجاح مكفول لنا في الدارين وقد قال صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا » وحذرنا عليه الصلاة والسلام من أمثال هذا الزمن الذي تكثر فيه الفتن والله الموفق للصواب

عبد الحق محمد

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام

-٧-

كتبت تحت هذا العنوان ست مقالات انهينا فيها الى أمر الهجرة ، وقد رأينا الآن أن نعود الى مواصلة هذا البحث ان شاء الله

﴿ هجرة صاحب الدعوة من مكة الى المدنية ﴾

بينا فيما مضى من القول كيف اضطهدت قريش الدعوة الاسلامية وكيف اضطهدت صاحبها وبالغت في تعذيب أصحابه وصدهم عن الاسلام ، وأنها توالت تشويه الدعوة أمام العرب وتلوينها بغير ألوانها الطبيعية

ولكن صاحب الدعوة على الرغم من كل ذلك قد استطاع أن يوجد لأصحابه داراً تكون محل هجرتهم يأمنون فيها من التنكيل والتعذيب ، ويستطيعون فيها أن يعيشوا أحراراً غير مضطهدين . ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأنصار من غيرهم وفى غير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم ، حذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا فى دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك حينما خافوه وعرفوا أن أصحابه قد نزلوا داراً آمنة وأضحوا فى عزة ومنعة

ولقد انتهى بهم التشاور الى أن يأخذوا من كل قبيلة شابا ، ثم يتولى الجميع سفك دمه كيما يتفرق دمه فى القبائل جميعا فلا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعا فيرضوا بالدية . ولما مكروا هذا المكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بألا يبيت فى فراشه وأن يهاجر من مكة الى المدينة

أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة عدتها ، وهيأ لها أسبابها وذلك أنه أخر أبا بكر حتى يهاجر معه فاعد أبو بكر راحلتين. فلما أخبره رسول الله بالهجرة قال يانبي الله ان هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا الامر فاستأجرا عبد الله بن أريقط ليدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما منتظراً ميعاد السفر

فلما عزم رسول الله على الخروج أتى أبا بكر ثم خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر ثم ذهبا الى غار فى جبل ثور وهو جبل باسفل مكة فدخلاه وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما مايقوله الناس فيهما بالنهار ثم يأتيهما فيخبرهما بالليل بما سمع

وأمر مولاه عامر بن فهيرة أن يأتيه بالزاد والطعام

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ومعه أبو بكر وقريش تبحث عنه أشد البحث وتطلبه أشد الطلب والاخبار ترد الى رسول الله بحال القوم وما وصل اليه أمر الطلب والبحث

ولما سكنت قريش وعلمت أن رسول الله قد نجا أتى عبد الله ابن أريقط الذى استأجراه ليدلهما على الطريق وأتت أسماء بنت أبي بكر ومعها ما يلزم للسفر فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر راحلتيهما وركب الدليل راحلته وسار بهما على الساحل يسلك بهما طريقا غير مطروق ولا معهود

ان نظرة واحدة فيما بذله صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم من الجهود لنشر دعوته واذاعتها تكفي للحكم بأنه لم يترك بابا من أبواب السعى ولا ناحية من نواحى العمل المنتج وأنه كان لا يؤخذ على غرة ولا ينام حتي يطرقه العدو ولا يترك الامور تجرى بدون احتياط وتحرز بل كان يفعل ما يفعله أولو الدهاء والحيطة والحذر والخبرة فكانت رجولته بالغة منتهاها وعقله على أتم ما يكون من النضوج وكان رجل عمل وتجارب لا رجل خيال وأمل

تأمل في موقفه وقت الهجرة وقد فارق داره وأهله والقوم من ورائه مجمعون على قتله والمهاجرون والانصار فى المدينة لا يستطيعون انقاذه ونجدته لا حامي ولا معين ولا ولى ولا نصير بل أهله وعشيرته هم خصومه والمجمعون على قتله، السيوف تنتظره والموت يتهدده ،

وهو مع كل ذلك لم ييأس من مغالبة القوم ، والنجاة من شركهم الذي نصبوه له ولم يفقد توازنه . فشرع يدبر الامر بحكمة . بعد الرواحل ويهيىء الدليل ويبعث الى القوم من يأتيه باخبارهم ويطلعه على موقفهم وهو من وراء هذا وذاك يقابل بسكينة وبطأنينة ضغط الحوادث ويستخرج من ظلامها نورا ينير له سبيل النجاة

فاين الآخذون بسنته والمقتفون لآثاره ?

ان الاقتداء به صلى الله عليه وسلم يتطلب درس حياته بدقة والاهتداء به في جميع أحواله وتدبيراته وسياساته لا يتم الاقتداء به الا اذا شمل جميع فروع المصاعب والمشاق التي عاناها صلوات الله وسلامه عليه

ان نجاح دعوته صلى الله عليه وسلم لم يكن بطريق المصادفة بل قام على متاعب وجهود بذلها صلى الله عليه وسلم ابتغاء نشر الدعوة وحمايتها ومحو العراقيل من سبيلها ولاشك أن الدعوات الدينية الثابتة تحتاج لامحالة الى جهود متواصلة ومساعي غير منقطعة

ان المسلمين مكلفون بنشر الدعوة وحمايتها وبين أيديهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فهي التي تنير لهم السبيل ففيها من العبر والمواعظ مايدعو الى بذل مالايقف عند حد من الجهود لنشر الدعوة وحمايتها والمسلمون مطالبون بالاقتداء به في السير في الجهاد وحماية الدعوة فما قامت الاديان وما عاشت الا بالدعوة وصيانتها

عبد الباقي سرور نعيم

الشعر الديني وطه حسين

ناح الحمام فراعني ... نوح الحمام على الغصون
في روضة قد مسها ... ريح من الايام جون
وغدا فريداً سابحا ... يشكو فعال الظالمين
وبدا بآلام لها ... صوت كدقات الرنين
في كل جانحة ترى ... نغماته تدمي الشجين
ويريك من أحواله ... أمراً يحار به الفطين
ان تلقه في الايك طيـ ... ـاراً تراه كالسجين
أو تلقه في كنه ... يشدو بأنواع الانين
تلقى فؤادك يقتبس ... منه العواطف والشجون
او تستمع أشجانه ... تبك على دين حزين
ما الدين في ملكوته ... الا نظام العالمين
هو منهل يسقي الورى ... كأس الهداية من معين
محق الاباحة تنطوى ... ونظامها في الدارسين
ودعاتها في غفلة ... والدين في كهف حصين
ما ضر قلبي غير عد ... وان على دين رصين
سهل المبادىء ناصع ... مثل الاقاح أو اللجين
شرف الزمان مع الورى ... برسالة النور المبين
لكن دهراً قد رمي ... دين الهدى بالمارقين
فبدا ينوح وقد سرى ... في الكون غيم لا يبين
ويقيم ذكرى حزنه ... ويعيد ذكرى الخالدين
ويشيد تاريخ الحيا ... ة على أساس المصلحين
في أمة قد كان فيـ ... ـها خالد وابن الحصين
في يوم أن خضع الورى ... للتقـا أمير المؤمنين
فلعل دين الله يلـ ... ـقى مثل عهد الاولين
تقوى واصلاح وعد ... ل بين خير التابعين
قاض نزاهته تما ... لت عن مداجاة ولين
وعزيمة في الحق تقـ ... ـطع دابر المتعسفين

* * *

ان العجائب كلها ... قد مثلت للناظرين
وبدا الجنون صحيفة ... عنوانها طه حسين
يا قوم هذا دين الله يشـ ... ـكو من قضاة ظالمين
عكفوا على تحقيره ... ودعوه دين الجامدين
قولوا لقاضي الحق يقـ ... ـضي في الهوى كالعادلين
لا رأفة في دين ربـ ... ـي فالحقوق لها مدين
والدين يأمل في القضا ... ء حكما يصد الهازئين
الناس في طرق الهوى ... والنيل في ثوب الحزين
والدهر كاشر نابه ... والشر باد في الجبين
والخير في أفق الحيا ... ة يقوده الامل الحنين
والله يطلب أن تكو ... نوا في البرية صالحين
وعن الديانة فادفعوا ... مين الطغاة المفترين

اسماعيل شلبي سعفان
بقسم عالي الجامعة الازهرية

العلم والدين الاسلامي

من بديهيات الدين الاسلامي التي يعرفها كل مسلم وجوب طلب العلم والسعي له بكل الطرق المشروعة ، لان عليه وحده تتوقف سعادة الشعوب وما ساد الغربيون الا بالعلم وبه فقط . ولهذا حثنا الله ورسوله على الاقبال عليه ، سواء ما هو ديني وما أسموه بالعلم العصري . قال تعالى « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » وقال صلى الله عليه وسلم « أطلب العلم من المهد الى اللحد » وقال أيضا « أطلب العلم ولو في الصين » .

بيد أن الله قد بلانا بأناس يزعمون وجود التناقض بين الاسلام والعلم ، وما سبب ذلك الا قصر نظرهم وسوء قصدهم ، ولو ترووا وأحسنوا النية لاعتقدوا كما نعتقد أن الدين والعلم متآخيان لا يبغى أحدهما على الآخر

وأول ما يجب أن يعلم أن الدين الاسلامي لم يتعرض للعلوم الا بقدر معلوم ، وهذا القدر المعلوم لم يقم دليل حسي على نفيه الى الآن والى الابد أيضا . أما ما زاد على ذلك فالاسلام لاينفيه ولا يثبته بل أطلق للفكر حرية الرأى فيه ككروية الارض مثلا فمن اعتقد بها أو بغيرها لا يضره ذلك في دينه لانه كما قلنا لم يتعرض الدين له لا بنفي ولا اثبات

واذا تأملنا في العلم منذ وجد الى الآن لرأيناه مضطربا لا يستقر على حال من القلق ، فما كان بالامس ثابتا نراه اليوم منفيا نفيا قطعيا وما أجمع على نفيه العالم القديم نراه اليوم ثابتا كل الثبوت . واليك الامثلة الصريحة :

لو سألت من في الارض جميعا قبل مجيء « كوبرنيك » هل تدور الشمس حول الارض أى تشرق وتغرب حقيقة لاجابوك نحن على يقين من ذلك وما كان يقينهم الا ضلالا

وكان العلماء يعتقدون الي وقت قريب جداً أن النور يسير في خط مستقيم وأن كل شعاع ضوئي مصحوب بحرارة وأن الذرة أى الجزء الذى لايتجزأ غير متحرك وقد أثبت العلم أخيراً خلاف ذلك .. الخ .. الخ ..

فمن هذه الامثلة وغيرها نعلم أنه لا يجب علينا أن نعتبر النظريات العلمية حقائق واقعية خصوصا اذا كان منها شيء من الاختلاف مع الاسلام ، لان التاريخ الصحيح قد أثبت أن هذه النظريات غير خالدة ، فليس من المستبعد أن يقوم الدليل الصريح غداً على بطلان كثير مما يعتبر في هذا العصر كالبديهيات ، وقد حصل هذا فعلا في الذين قد سبقونا كما لا يخفى

فالعلم اذن لا يجوز أن يقف أمام الدين الا ما كان منه مؤيداً بالادلة المحسوسة التي لاتخرج عن حكم البديهيات والتي لا يمكن أن تتغير ولا تتبدل بمرور الازمان واختلاف العصور ، وهذا ولله الحمد ما لم يوجد أصلا منذ ظهور الاسلام الى الآن وما يتشدق به بعض من أضلهم الله فضلوا وأضلوا ان هو الا مما لايقوم الا على دليل مضطرب لا يمكن أن يتخذ العاقل الحريص سببا لنزع دين توارثه عن آبائه وأجداده فيعرضه عند الموت وبعده لعذاب لا يعلم الا الله مقدار هوله وألمه

ولو كان في الدين الاسلامي ما ينافى العلم الصحيح لما امرنا الله ورسوله بالعلم وشد الرحال اليه اذا اقتضى الامر ذلك . ولكن هناك حشرات دنيئة لاتريد الا ان تعيش في الظلمات لزهق الحق وإظهار الباطل بكل الطرق الدنيئة « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين »

محمد فريد الشنطي
من علماء الازهر الشريف

بور فؤاد

كان هذا الاسبوع أسبوع يمن وبركة على المملكة المصرية بانتهاء تأسيس مدينة جديدة من مدائنها ألا وهى (بور فؤاد) التي أقيمت على الشاطىء الاسيوى من قناة السويس في مقابل مدينة (بور سعيد) الواقعة على الشاطيء الافريقي

ومن مزايا (بور فؤاد) أنها ستكون منتهى خط السكة الحديدية الفلسطينية كما أن (بورسعيد) منتهى خط السكة الحديدية المصرية فيعدل الناس عن القنطرة في عبور القادمين من فلسطين الي مصر على قطارات السكة الحديد وكما أن البضائع المحمولة من الخارج برسم فلسطين ومصر ستفرغ مشحونها في بور فؤاد برسم فلسطين كما تفرغ مشحون مصر في بور سعيد

تلك هى المدينة التي احتفلت مصر في هذا الاسبوع بانضمامها الي ديارها المعمورة . واختصتها بشرف الانتساب الى صاحب الجلالة الملك المعظم . جعلها الله دار سعادة وهداية وفلاح

الاعتصام بحبل الله

من أوضح الدلائل السالمة من الاعتراض، الحاسمة أبواب المنع والانتقاض، ما ورد في الكتاب العزيز في آيات متصفة بالاحكام مختلفة الالفاظ متفقة الاحكام، متعددة في مواضع من التنزيل المتلو بلسان الخاص والعام، كقوله تعالى مخاطبا لنبيه المصطفى المرسل داعيا الى الدين القويم وهاديا الى الصراط المستقيم (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت مافى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم) وقوله عز وعلا (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وكقوله تبارك وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا)

والمراد بحبل الله تعالى المذكور في الآية المعتصم به هو القرآن الكريم وهو اختيار جماعة من أئمة التفسير واستدلوا عليه بما روى الحارث قال دخلت المسجد فاذا الناس قد وقعوا فى الاحاديث وأخذوا فى الاختلاف فاتيت على ابن أبى طالب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناس قد وقعوا في الاحاديث وأخذوا فى الاختلاف ؟ قال: وقد فعلوها ؟ قلت نعم. فقال: أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انها ستكون فتنة. فقلت يارسول الله فما المخرج منها ؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل الذى ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغه الاهواء، ولا تلبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الترداد ولا تنقضى عجائبه، هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعى اليه هدى الي صراط مستقيم

ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ان الله تعالى رضى لكم ثلاثا وكره لكم ثلاثا رضي لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به أحدا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله عليكم ومن يكه أمركم ... وكره لكم قيل وقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال »

فقد وضح بذلك أن الحبل المعتصم به هو القرآن الكريم، والتمسك به يوجب الاتفاق والائتلاف ويصد عن الشقاق والاختلاف

وذكر قبيصة بن جابر قال: لما قدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى دمشق نزل بباب الجابية وقام خطيبا وقال للناس « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا كمقامي فيكم وقال: من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة » وهذا صريح في التمسك بعروة الموافقة والتجنب لمعرة المخالفة، وقديما قيل: ما من قوم وان قل عددهم وضعف مددهم فارتضعوا رحيق أفاويق الاتفاق واشربوا في قلوبهم محبة الائتلاف وقابلوا بعددهم القليل قوما كثيرين قد نشأ بينهم الخلاف وعمهم التنازع الا أظهرهم الله تعالى مع قلتهم ومكنهم منهم وان كانوا أكثر عددا وأشد قوة ومددا »

احمد سليمان

رأي
فى اصلاح الازهر

لقد قامت ضجة فى هذه الايام وذهب الناس مذاهب شتى في إصلاح هذه الجامعة الدينية حتي ليخيل للقارىء أن الازهر قد هدم بالمعاول وذهب أدراج الرياح

ولى رأى فى الاصلاح أردت أن أبديه للقراء ليعلموا صوابه وخطأه، ولقادة الدين، ليختاروا لانفسهم مايحلو. وهو:

(١) يجعل القسم الاولى خمس سنوات أربع سنوات للدراسة وسنة لاستذكار مامضي ويجعل الثلاث السنوات الاول موافقة للمعاهد الاولية فى العلوم الرياضية وتجعل فى السنة الرابعة العلوم العربية والرياضية مع إضافة مالم يسبق لهم به علم كمبادىء المنطق، الخ

(٢) يبقى القسم الثانوى كما هو مع التوسع في العلوم الشرعية وإذا أخذ الطالب الشهادة الثانوية فله الحق فى تدريس اللغة العربية فى المدارس الاميرية بمرتب لا يقل عن ثمانية جنيهات

(٣) جعل القسم العالى ثلاث سنوات مقصورة على العلوم العربية والشرعية والفلسفية واذا أخذ الطالب الشهادة العالمية فانه يدرس بالمعاهد الدينية

(٤) إنشاء أماكن صحية للقسم العالي مع الجلوس على القماطر حتى لاتنهك الرطوبة قوى الطلبة

(٥) جعل قسم للعلوم الرياضية في التخصص العالي يتخصص فيه الطلبة الذين لم يتعلموا حسب النظام الحديث في القسم الثانوي

(٦) تخريج عدد كبير من حملة العالمية وارساله الى بلاد المشرق لنشر الدين الحنيف

(٧) ارسال بعثات علمية من حملة شهادة التخصص الى أوروبا حتى يجمعوا بين العلوم العصرية وغيرها

(٨) اتباع طريق الانتخاب في المناصب العالية ، والمنتخبون هم العلماء المدرسون وتنتخب أيضا هيئة كبار العلماء من المدرسين مع ايثار من لهم الخبرة بطرق النظام الحديث من رجال التربية والتعليم :

فاذا ما اتم ذلك أمكن تدارك تلك الاخطار وإصلاح ما فسد

هدانا الله ووفقنا لما فيه الخير والصلاح

أسيوط عبد الله عبد المطلب مازن

طال المنام

طال المنام شفتش أحلام
والا سمعتش عالجارى
طه حسين ينشر أوهام
و معجب يكذب مايدارى
بالله السلامه من الشيطان
(طه) يزعطط فى أموالنا
في الجامعة يعلم أولادنا
الحاد صريح وكان يا اخوانا
الف كتاب كذب قرآنا
هو الشعب نام والا سكران ؟
بثلاث آلاف بشروا كتابه
على شان نقول دولا صادروه
ليش ماعقبوشى جنابه
وعالكتاب قاموا حرقوه
كانت بقت تاريخ إحسان
(طه) يقول ضمن كلامه
أنه على دين الايمان
وازاي بينشر أوهامه
ويقول خراف بعض القرآن
دى القسمه ضيزى وقول هذيان
إزاي يا اس (طه) يكفر
ياهل ترى عقله راح فين
نجمه أفل حظه ادهور
مسكين يا (طه) يابو (حسين)
مالك ومال لمز القرآن
أن كنت تؤمن بنبينا
والله — وصادق فى كلامك
قوم على حيلك يا أخينا
وانقض كلامك في كتابك
واطلب من الله الغفران
ربك كلامه صدق صحيح
محكم مافيهشي أسطوره
وانت تعرف بس تسيح
والحق مافهشي جيره
ليش الانحراف بعد الايمان
فى آخر السجده آيه تنبي على صدق كلامي
واللي يكون أهل غوايه يفشر ولايخشى ملامي
ولا يخافشي من الديان
دين الحكومه دين إسلام
والطعن فيه ماهش جايز
أسطيرك الاشياء بتمام
حرية الفكر العاجز
أما القراءه فمن ميزان
دول النصاري في أوربا
عمال يآمنوا بشرعتنا
أما سي (طه) اللى تربى
فى وسطنا يكذب ملتنا
حقا لقد قتل الانسان
نرجع نقول تدابير منويه
والا عليها له أجاره
وايش تكون أفكار خرافيه
حتي يشنوا لها غاره
أسيادنا العلما الاعيان
هو المبشر لهقيمه حتي نعيره اهميه
وان كان علينا للأمة تبيين خرافته الهذائيه
حتي نشوفها فى اطمئنان
آه لو أني زجال أو كان لى فكرة شاعر
سطرت فيه ألوان واشكال
لا — بل كفايه في الحاضر
اقوال يعززها البرهان

محمد علي يحيى

السموم الاخلاقية

تتغلغل في البلاد

خطاب مفتوح لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

من رئيس جمعية اللواء الاسلامي

ياصاحب الدولة

لاتقوم الامم من وهدة انحطاطها ، ولا تنهض بمرافقها ، ولا ترتقي الى ذروة رفعتها ، الابقوة حكومتها التى تحافظ علي كيانها من التداعي الى السقوط ، وبقوة أخلاق أبنائها ، وبقوة أعمال رجالها العاملين على سؤددها وسعادتها . والقوى الثلاث ترجع الي واحدة منها هى قوة الحكومة . ومحال أن تقوم لامة قائمة الا اذا كانت حكومتها تعمل لرقيها ورفع منارها هذا اذا كانت ذات عزيمة غير متهاونة لا تريد بامتها الا تقويم معوجها وتهذيبها وتثقيفها بمكارم الاخلاق . أما اذا تهاونت الحكومة انقلبت الامة على عقب ، وفسدت أخلاق أبنائها وهوت من أرفع ذروة الى أحط هوة . لذلك نرى الحكومات الداعية لتدعيم سلطان أمتها واعلاء شأنها تصرف جل عنايتها فى محو المفاسد والمنكرات ، ونشر الفضيلة ، وبث أنوارها في عقول أبنائها : فهي أمينة على أمتها ، تقوم معوجها ، وتضرب على أيدي العابثين بآدابها

تلك هى الحكومات التى تعمل على مجد أمتها فما بالنا نرى حكوماتنا المتتابعة قد تهاونت في الامر حتى تمادى أبناؤنا في الغى وإتيان المنكرات بكل مافى وسعهم فعم انتشار المفاسد وأفضى الحال الى الوقوع في مأزق يضل في تيهه كل دليل وتقف دون إدراكه البصائر ، وانحدرت النساء فى تيار التفرنج ، وان شئت فقل الرجوع الى البهيمية . ومن يقابل بين مصر في الماضى والحالة الراهنة من وجهة الآداب العامة يرى فرقا عظيما فان الواقف على عادات الامة المصرية — ولا نخالكم الا عالمين بشدة صلابتها في الدين ومكارم الاخلاق — يعلم أن خروج النساء مكشوفات متبرجات في الطرقات وفي السينما والملاهي والمراقص التي أقل مايقال عنها انها أماكن فساد ، وتعرضهن للشباب ، ومعاقرة بعضهن الخمور والمخدرات ، وكثرة عدد البغايا الساقطات ، والصحف الـ...

والكتب المفسدة ، والصور المخلة بالآداب ، لم تكن الا نكبة سطت على الاخلاق القومية ففتكت بها فتكا ذريعا ، وقد عظم الخطب وضاعت أعراض كثيرة وعم الفساد فى البلاد

نكتب هذا وأنفاسنا تتصاعد زفراتها حسرات على وطن هو وطن الاسلام وأبناؤه أبناء الاسلام ، فيادولة الوزير ان الوطن يطلب عملا ويرجو ان تنقذوه مما هو مشرف عليه من سوء المآل فلتكن خطتكم مطاردة الفساد ، والقضاء على عوامل الفوضى الاخلاقية الضاربة اطنابها ، وانا لعملكم لمنتظرون

وتنازلوا بقبول فائق الاحترام المخلص على نجيب
رئيس جمعية اللواء الاسلامي

العامة تاج

وشارة للخير والكرامة

أشهد الله أيها القارىء أني في حيرة وذهول من هؤلاء الذين تبرموا بزى آبائهم وأجدادهم — ذلك الزى القويم القديم الصحى الجميل — ولا أزال أقول : مابالهم أعاد الله اليهم رشدهم يبتعدون عن أزيائهم زى البساطة وزى الشرف

أما تحاملهم على العامة لاغراض في أنفسهم فذلك ما لا يقرهم عليه عاقل ، اللهم الا اذا أرادوا أن يتشبهوا بمصطفى كمال ويتركوا مألوفهم ويغيروا زيهم ، لضرب من الفلسفة هي فى نظري كالسراب المحكي عنه فى القرآن

ويجمل بي أن أقول لمن خاطر بذلك من طلبة دار العلوم : إنكم مخطئون في حسبانكم ، وستعلمون مغبة أمركم ، وانما الشرف هذا الصنع الذى جحدتم به فضل التعلم المجاني الذى وصلتم به الى تعليمكم الديني

وان كنتم أردتم أن تبطروا نعمة مدرسة عربية تريدون التدرج بها الى تغيير أوضاعها فذلك عائد الى القانون الجديد الذى سهل اندماج فريق منكم من غير أبناء الازهر ، ولعله هو الذى خطا بكم تلك الخطوات الخاطئة

وأخيراً لا يعزن عليكم أيها المقلدون أن يخاطبكم طالب منكم مشفق عليكم يرى العامة تاجاً وشارة للخير والكرامة ويتمنى لو أنكم تعنون بالحقائق والمنافع لا بالسفاسف والمظاهر

أسيوط عبد الله عصام — طالب ديني

الدين والملاحدة

طلاق المسلمة — طه حسين

الدين الاسلامي هو دين الفطرة الصحيح الذى جرى على منوال ما فى العالم من طبائع وغرائز ، هو الدين الذى نهض بالمدنية الى أعلى المراتب ، وأصاب مكان العواطف الحية من القلوب ، ولطف فى الاذهان برهانه ، وعلا فى العقول مكانه ، وأثر فى النفوس سلطانه ، فعصمها من الزلل ، ودفعها من عثرة الخطأ والخطل . تتلألأ السعادة في النظام الذى بينه وتشرق فى القانون الذي سنه . « فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون »

يعقل ذلك من الدين من وعاه وأدرك سر فضله ومزاياه ونصب نفسه للوقوف على حقائق الكون ودقائقه . ويجهله من تجرد من دينه وتلفع برداء الغرض والشهوة ، وغره ما رآه من ضوضاء المظاهر الفاسدة والمدنية الاثيمة . ففى الحقيقة أن للبيئة سلطانا ومنزلة من النفوس تحجب بين ضياء العلم ونور الفكر وتحل حاجزة بين المنطق المعقول والحقائق الصحيحة فيصير العلم سفسطة وخيالا وينقلب هوى وغراما : وتلك هى حال الملحدين اليوم

يعتدون على الحقائق ، ويشوهون جمال العلم ، وينكرون القرآن ، ويفرقون بين العلم والدين ، ويبنون فساد الاجتماع على مرافق النظم الدينية ولم يأتوا بدليل يشهد السمع له أو ببرهان يذعن العقل عنده ، وانما هم يحكمون على الاشياء من ظواهرها ، ويعللون الامور من أطرافها ، متأثرين بما يظهر لهم من جديد وبما غرز فيهم من طباع تمدهم البيئة الفاسدة بها

يامن حرموا أنفسهم سعادة الايمان ، انكم لواهمون فيما تدعون ، وقبل أن تلقوا القول جزافا غير مبرهن عليه الا بما نجده فى مقالاتكم من التأثر والجلبة والانين والتأوه ، قبل أن تمثلوا لنا ذلك الدور الصبياني على ملعب العقول : اعمدوا الى كتب الدين فاقرأوها وافهموا معانيها وأسرارها ، اعمدوا الى القرآن والسنة الصحيحة تجدوا أن الدين صحيفة بيضاء تتألق فيها مرآة اليقين . ولقد أضاء الغرب شعاع منه وكل نورها بين أيديكم وما عبث به غيركم وهجم عليه سواكم ، مزقتم شمله ، وقلبتم نظامه واتخذتموه هوى وغراما ، لادينا واسلاما

وليعلم هؤلاء الملاحدة أن العلم الذى تذوقوه فى مدارس أفرنجية أو مدارس خالية عن الدين لن يقف خياله أمام برهان الحق واليقين ، ولن يصح لهم نظرية تأتى على عكس من الاصول الدينية ، فانما الدين وراء ذلك ، الدين لن يعرفه الا من مارسه فادرك سره وسبر غوره البعيد المدى ، العظيم البنيان ، المشيد على نظام تعجز الافكار فى مناهضته والعقول فى مباراته

الدين قانون من الوحدة الالهية صادر عن المقام الربانى على يد عبد اختاره واصطفاه « صلوات الله عليه » جرد عن الخيانة وعصم من الزلل ، فما كان ينكر شيئا أوحى به ، أو يستقل أمراً لم يوح به : قانون من الخالق الى المخلوقين . عليم بما خلق ، وبما يكسبهم سعادة وهناء ، وذلك غاية الحكمة فانى القانون طبق ما فى طبيعتهم بحيث لم يتجاوز حد مقدورهم وطاقتهم ، فكان القانون محكما قرر النظم الاجتماعية والآداب الخلقية والعبادات البدنية والمعاملات الشخصية على أساس مما يفهمه الفكر ويدركه العقل تجلت الفضيلة فى العمل به والرذيلة فى الحيدة عنه ، بيد أننا نرى الالحاديين ينشدون التمدين على قيثارة الالحاد ويطلبون طلاق المرأة المسلمة مثل ما للرجل ضاربين بالآيات القرآنية عرض الحائط ، ولم يدركوا سريرة المرأة وطبيعتها وأنها لو أعطيت ذلك العقد لكان الحكم فيه للهوى والعاطفة الرقيقة والمزاج : والمرأة أوسع من الرجل وجدانا وثورة وناقصة عقلا ودينا ، ألا تموت أطفال أحوج ما يكونون لحجور أمهاتهن بين وجد وغرام ، ألا تنقضى بهذا شهامة الرجل ألا يكون الجميع فى حل مما ترغبه نفسه ويهواه احساسه ، ألا يكون الانسان آلة صماء فى يد وجدان فسد وسرعان ما تنقلب طبيعة الرجل من القهر والغلبة على المرأة فينزلها الدور الاول من مكانها قبل الاسلام ؟

وبماذا نؤل قول العزيز الحميد « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم — وللرجال عليهن درجة فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، أو قول النبي صلى الله عليه وسلم « لعن الله قوما ولوا أمرهم امرأة »

لا لا . فان القوم ينكرون القرآن ويجرون في

ذلك مجرى صاحب كتاب « فى الشعر الجاهلى » ويتجردون من الدين مثل ما تجرد ، فلا يحل لديهم محل البرهان غير الوجد والغرام ، وهنا يجب أن نعرف القراء من هو طه حسين :

أخذ يهذى هذياناً ملأ الماء دخاناً والسماء غيوما ، ولو هو فى أمة حية تعرف للدين مقداره وللشرع كرامته وللقرآن صولته لارته كيف يهذى وينكر صريح القرآن بلا حجة غير قوله « لم يبعد ذلك ولم لا يجوز هذا » من براهين التلبيس والخفاء ! تجرد طه حسين من الدين والقومية لكونه باحثاً علمياً !وحبذا لو تجرد من الهوى والغرور والسعى وراء الشهرة بالمخالفة فى دينه وعقيدته ، انه لو فعل ذلك لردته نتائج العلم وبراهين الصدق الى ضياء الحق ونوره ، وانما الوسط الفاسد يحكم عليه والرجل منغرس بين كتب كفرية يتلقى عنها لونا مخصوصا من العلم ويتذوق منها جانباً واحداً منه : نقول ان دكتور الجامعة لو تخلى عن الغرض، ولو لم يكن فى ذلك الوسط ، لكان يكون على الاقل مثل « الكونت هنرى دى كاستري » الذى كتب عن الاسلام كلمة قارب فيها الحقائق ووصل نفسه بها . وذلك لكونه باحثاً علمياً فلم يدخل فى عقله كلام الذين يمقتون على الاسلام علوه وسماءه وجلاله وبهاءه . والى القارىء نص كلام « هنرى » ليكون حكماً عادلا قال فى كتابه الاسلام : « ذلك هو أصل الاعتقاد بآله فرد ورب صمد منزه عن النقائص يكاد العقل يتصوره وهو اعتقاد قوى يؤمن به المسلمون على الدوام ويمتازون به على غيرهم من القبائل والشعوب . أولئك حقاً هم المؤمنون كما يسمون أنفسهم بالسنتهم

ولقد يستحيل أن يكون مثل هذا الاعتقاد وصل الى النبي « صلى الله عليه وسلم » من مطالعة التوراة والانجيل . اذ لو قرأ تلك الكتب لردها لاحتوائها على مذهب التثليث . وهو مناقض لفطرته ، مخالف لوجدانه . . . فظهور هذا الاعتقاد دفعة واحدة هو أعظم مظهر في حياته وهو بذاته أكبر دليل على صدقه في رسالته ونبوته »

ذلك هو قول هنري . وصاحب كتاب (الشعر الجاهلى) يحدثنا فيقول « للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل ، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا ولكن وجود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لوجودهما » ثم هو يلمز سيرة سيد المرسلين الذى يذكر هنرى أنه أمين فى نبوته ويعلن في جرأة ان قصة ابراهيم واسماعيل نوع من الحيلة فى القرآن وصلة بين اليهود والعرب . وهو قول لم يقل به عاقل فانظر رعاك الله فى قول كلا الرجلين أيهما المسلم والكافر ؟

الحقيقة أن الدكتور مسلوب العقل ، وكيف يسمح له وجدانه بان يقول ذلك القول ويزعم أن القصة نوع صلة ، وواجب الصلة الجري على مقتضى الصلة وفى القرآن نجد كثير لليهود مما يمزق شمل هذه الصلة لو كانت : قال تعالى «وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغيرهم فى دينهم ما كانوا يفترون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الذين يعرفونه كما يعرفون أبنائهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً »

انى لأعجب للدكتور أشد العجب ومن عقله الصغير الذى يسوغ المحالات ويتناقض فى البديهيات ، وانما للوسط السيء أن يحكم على العقول ويجردها من المعقول ويمدها بالهوى والاغراض ومن يضلل الله فما له من هاد

عبد الصادق تاج الدين

طالب قسم عال بالازهر

الدفاع عن الدين الحنيف

جمعية طلبة مركز ملوى بمعهد أسيوط

رأى طلبة مركز ملوى بمعهد أسيوط أن يضحوا جزءاً من وقتهم ، وأن يتنازلوا عن قدر من راحة أجسامهم ،فالفوا من بينهم جمعية يذب أفرادها عن حياض الدين الحنيف بالطرق المشروعة ، ويشغلوا أفكارهم وألسنتهم وأقلامهم في الحث على نشر نور التعليم والعمل على تكوين الاخلاق الحية وعلى رقى الافكار رقيا صحيحا يتمشى مع العلم الحديث ، ويتناسب مع روح العصر الحاضر ، ولا ينافي التعاليم الدينية الصحيحة وقد وقع اختيار هيئة المكتب على المشايخ الآتية أسماؤهم بعد :

(١) عبد الحفيظ رستم رئيس (٢) عبد العزيز سطوحي وكيل أول (٣) أمين محمد خليل وكيل ثان (٤) عبد البديع مصطفى مراقب (٥) عبد السلام محمود أمين الصندوق (٦) عبد المنعم النواوى سكرتير (٧) احمد عبد التواب مساعد سكرتير (٨) حسن محمد شيته مساعد سكرتير

ثم اختارت من بين طلبة المركز الاكفاء عشرين عضواً تنفيذيا لتساعد هيئة المكتب على أعمالها حتى تعد فى مصاف الجمعيات الراقية

والسلام السكرتير

عبد المنعم النواوى

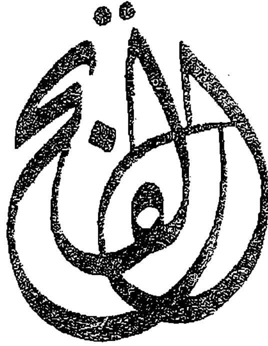
فهرست :






رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

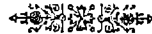


الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٢٩ } القاهرة : الخميس ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

الالحاد و التدين



ذكر جوستاف لوبون في كتابه (الآراء والمعتقدات) صفحة ٩ مانصه :

« روح الانسان تمقت الشك ، ولا تطيق الارتياب . واذا تطرق الشك احياناً الى قلب الرجل فذلك لاجل محدود »

وذكر في صفحة « ٦١ » مانصه :

« ولا ريب في أن مبتكرات العقل تعجز عن زلزلة خلق التدين لالتجاء هذا الخلق على الدوام بعالم الآخرة الذي يتعذر على العلم أن يقتحمه . ولذا كان عدد الذين يرغبون في الآخرة عظيما الى الغاية »

وذكر في صفحة (٦٢) مانصه :

« ولاتزال البقاع التي ارتادها العلم محدودة الى الغاية ، مع أنه لا حد لرغباتنا . ولا شك في أن سيطرة المنطق الديني على البشر ستمتد زمناً طويلا »

ثم قال : « وبتأثيره (المنطق الديني) عرف ملايين من الرجال الفرح أو الألم ، وماقى العالم من مثل عليا فصادر عنه » اهـ

روح الانسان تمقت الشك ولاتطيق الارتياب . كلمة جليلة المغزى ، عميقة الاثر . لاغنى للانسان عن الاعتقاد ، لانه عنصر يفتقر اليه الانسان ، ولايمكن التخلص منه بحال

واذاً فدعاة الالحاد أعجز من أن يزيلوا هذه الحاجة من النفس ، ويمحوها منها . فمحاولتهم هدم المعتقدات ومحو الاديان عمل ضائع ، وسعي غير منتج ...

يريدون أن يحيلوا النفس الى مهامه وقفار وصحارى مجدبة . ارتياب وشك لاينتجان للنفس سوى الحيرة والقلق ، واذا لذ لعالم أن يرتاب في بعض المسلمات الوهمية فلا يلذ له أن يرتاب في جميع

الاحوال ، لان النفس تحتاج الى طمانينة ، والشك لا يضمن لها سكينة ولا يؤدى بها الى راحة

ولو أنا تدبرنا حال من يشك في بعض المسائل لوجدناه في الحقيقة يسعى إلى اليقين كيما يزيل شكوكه المؤلمة ، فهو يمر بالشك مروراً ويقيم بالارتياب ساعة من نهار ، ثم يرحل الى مراتب من اليقين تسكن اليها نفسه ، وينشرح لها صدره . واذاً فالشك حالة غير طبيعية ، ومنزلة للنفس غير محبوبة . محال أن يرضى بها العقل ، ومن غير الممكن أن يركن اليها فى الحياة . فهى ممقوتة وزائلة

واذا كانت مبتكرات العقل تعجز عن زلزلة خلق التدين ثبت لامحالة ألا شيء فى الدنيا يستطيع زلزلتها ، لان الالحاد يزعم أن العقل هو عماده فى محاربة التدين والعمل على محوه ، ومتى ثبت أن هذا العماد عاجز عن زلزلة خلق التدين وغير قادر على الوقوف فى وجهه ، فقد نجا التدين من يد التزلزل ، وسلم من ضغط الفناء ، وخاب الالحاد فى محاولاته ، وفشل في مسعاه

من أجل ذلك لم تنتشر مبادىء الالحاد في أمة من الامم ، ولم يعتنقها شعب من الشعوب ، بل ظلت محصورة في بعض الادمغة القاسية المريضة ، على الرغم من جميع الجهود التي بذلت في سبيل نصرتها وتثبيت دعائمها

واذا كانت الشعوب الوثنية لم ترض بأن يحل الالحاد محل ماتدين به من أوهام وخرافات ، فكيف يتصور دعاة الالحاد أن يرضى بذلك شعب مسلم ، يدين بدين الفطرة ، ويدعو الى سبيل الله على بصيرة ، ويعبد الله على هدى ورشد : دين قوامه العقل ، وعماده الدليل ، كيف يتصور انسان في الدنيا أن يرضى أتباعه مختارين بأن يقيموا مقامه الشك ، ويحلوا محله الارتياب ؟ . .

واذا كان المنطق الديني هو الذي أوجد ما فى العالم من مثل عليا — كما يقول جوستاف لوبون — فماذا تبتغى منه الانسانية وراء ذلك وهو الذى هيأ لها مثلها العليا ، وجعل حياتها مربوطة بتلك المثل

هل يستطيع الالحاد أن يوجد للانسانية مثلا عليا تمثل مطامحها وآمالها فى الحياة ؟

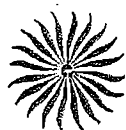
هل للالحاد مبادىء ؟ واذا كانت له مبادىء فهل جربت فانتجت السعادة ! وفي أى مملكة وقعت تلك التجربة ؟ وفى أي بلد من بلاد الله طبق هذا النظام ؟

واذا لم يكن للالحاد مبادىء ولا نظام ، بل هو شك وارتياب وهدم وتخريب ، ومحو وافناء ، فأى شعب يطمئن اليه ، وأي أمة فى الدنيا ترضى به ؟

هدم لا يؤيده العقل ، ولا تطمئن اليه النفس ، ولا تميل اليه العواطف . واذاً فأى شىء يعتمد دعاة الالحاد عليه حينما يريدون التبشير به ؟ أيعتمدون على العقل وهو الذى يخذله ويطارده أينما وجد ؟ ام على العاطفة وهي التي ترفضه ولا تطمئن اليه ؟

من هنا يتبين لك أن دعاة الالحاد يجهلون تمام الجهل منطق العقل ومنطق العاطفة كما يجهلون سنن الوجود وسير التاريخ فهم ممن أضلهم الله على جهل ، وخذلهم على غواية (وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

عبد الباقي سرور نعيم



دعاة الالحاد

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هى أحسن »
(قرآن شريف)

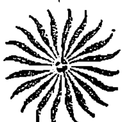
كان يطلب منى أن ألم في كلمتي السابقة بطرف تنكشف به حياة الملحدين الذين نبتوا بأزاء الدين شوكا لاذعا يؤلم ناعم الاقدام من النشء ، ويثير في صدورهم فكرة تنمية هذا النبت الخبيث ، حتى يقع في ازالته من بدأنبهم في التفكير وفي الطفولة الساذجة . ولكني لم أرغب فى هذا البحث لأمرين أولهما علم القراء قاطبة بتلك الحركات الهدامةالتي استفحل ضرها ويستفحل أكثر فلما زاد غرور المتعالمين ، وحصنت عليهم صفاقة وجوههم أن يظهروافوق (خشبة) الشهرة الكاذبة ، متخذين من هذه الصفاقة وقاية تجنبهم حصب النظارة بالورد أو بالحجارة . وليس أبعد عن الظرف والكياسة ممن يرمي وجوه قرائه بأعادة البحث في أعداء الدين وهو فى نفس صاحبه كل عدته التي يعيش بها ولاجلها ويستند اليها في حياته الاخروية . والثاني هذه السوءات المنكرةالتي يلقيها حاملوها على قارعة الطريق غير خجلين من عارها ، ولا مستحيين من نضيحتها ، زاعمين أن العلم الذي ورثوه عن ملاحدة الغرب ، وقضت به حكومة الثورة الفرنسية ، يطلب منهم دائما مناهضة الاديان وتسفيه أحلام معتنقيها ، ولا هنيهم بعد أن لبسوا من غضب الجمهور ثوبا فضفاضا ، ومن سخريته حلة وكساء ، أم فازوا بما يتطلبونه من ابتسامة الاعجاب من أمثالهم الغربيين وهم لذلك يؤثرون الثانية على الاولى لأنها من قوم لهم في استهتار الشعوب أكبر مثل للحرية ومن تهتكهم وخلاعتهم أكبر نصيب من التمجيد والحمد ...

أم ماذا ياحضرات الدكاترة المتفلسفين أليست فى سبيل هذه الابتسامة سودت صفحات واستنفدت جهود وأهينت كرامة وذل عزيز و (مبدل) طه بن حسين ديكارت ؟ نعم وفى سواد عيون هذه الابتسامة تفسقون عن دين الامة وتبنون فى عقول أبنائنا تلال الحادكم وبهتانكم فى جرأة وقحة ، ثم لايدرككم الحياء بعد من أن تصرحوا على كرسى أعتراف الجامعة سر الحادكم المعيب اذ لم يعد سرا يحتفظ به ما لقن لأكثر من مائتي طالب . . .

بلى وليس من الدمر كذلك أن يقف غراب بينكم يكذب على الدين والتاريخ ، ويدس بنفسه في زمرة العلماء ، فاذا سيق الى القضاء ليجازي على ما أحدث من نكر ، وما اقترف من خطيئة الطعن على الدين ، وجد من ذوى الثياب الفضفاضة من يدافع عنه ويتحمل خزى الدنيا وعذاب الآخرة فليدم لكم هذا السند الى آخر رمق فى حياتكم فسيتخذ الدين من مركزه ومركزكم البغيض أكبر نصير يبقيكم كما أنتم في هاوية الحرمان والبعد

وبعد فواجب على العلماء الا يتأخروا لحظة في سبيل رد سهام هؤلاء المبطلين ، وقطع هام لقومهم بسيف الحق . وعلى الحكومة التي تخدم الدستور أن تباعد بين هذه الآراء المخنثه وبين فلذات أبنائنا ، فتقف أمثال هذا الغراب عند حده وتمنع بقوة يقينها ماعساه يصل من نعيقه الى ابناء وطنها فان الامة تخدم بهذا وبهذا وحده ، لا بالسفر والانتقال ، والقيل والقال وعلى الامة المتدينة أن تحجب ابناءها عن (بعكوكة) الالحاد ، وأمامها طريق متسع للتثقيف والتهذيب غير طريق مقلد ديكارت وشكه ، وأناطول فرانس وجحوده . وعلى مجلة (الفتح) أن تناضل في سبيل دينها بعدتها الكاملة من الكفاية ونبالة القصد ، ونحن من ورائها سائرون ولآرائها متبعون

أسيوط محمد على غريب



ماهذا التجديد الذي يهيم به المجددون

التجديد في العقائد، ام في العبادات، ام في نظم الاجتماع؟

يهيم المجددون بحب الجديد، ويضيعون غالب الأوقات في التنويه به والإشادة بذكره ويملأون صحفهم صخبا بالدعوة اليه، ويزعمون أن جديدهم يرقى الامة وينهض بها من عثرات التأخر وورطات الانحطاط، ويندون بالقديم ويضعون من قدره ويصفون أنصاره بالرجعية والجمود، عدوانا منهم على الحقائق، وذهولا عن مسطور التاريخ، ووقوفا عند حد ماعلموا من غث الآراء، مع إبداء العداء لما جهلوا قبل استقصاء البحث فيه.

وليت شعري ماهى الثمرة التى يجنونها من وقوفهم هذا الموقف المريب، موقف العصبية للباطل والتشييد لصرحه؟

أفليس من الحق على الذين يدعون قيادة العقول أن يبحثوا المسائل في ضوء البرهان، وعلى قياس المنطق الصحيح؟ ثم أليس من الحق عليهم أيضاً أن يجعلوا الحق صديقهم وأن يقدموا محبة الحقائق والولع بها على الانتصار للمبطلين المتناقضين؟

الحق أن الاجتهاد فى المسائل العلمية الذى يدعونه لانفسهم لايجامع مطلقاً العصبية للباطل التي تتجلى فيهم. وتجديدهم على هذا الاسلوب الذى لايذعن للبرهان يربى فيمن يريدونهم على طريقتهم الحمية للباطل، والحمية للباطل تقتل فى الامم استعدادها للخير والسعادة، وتغرقها في بحر من بحار الجدل المهلك لاتخرج منه إلا الى التناحر والانقسام

نحن أنصار الدين الذى يسميه المجددون قديماً ويسمون أنصاره جامدين، نحن أنصار ذلك الدين الذي لابد منه لسعادة الامة وصيانة قوميتها، لا نأبى المناقشة مع أنصار الجديد المتهتك ونفتح الصدر واسعاً لهؤلاء المرضى، مرضى العقول بالمعالم الغربية المنحرفة عن الاستقامة والصواب ولسنا نسبهم بالمرض أو نعيرهم به وإنما نرشدهم اليه ليقبلوا منا العلاج على قاعدة الطبيب يخبر المريض بمرضه ليقبل على العناية بتعاطي الدواء، ولو قال له إنك صحيح غير سقيم لاهمل فى قبول النصح والارشاد.

نحن لانأبى المناقشة مع انصار الجديد، ولكنا نبتغى أن يحددوا دائرتها لتكون المناظرة صحيحة منطبقة على قواعد المنطق

ان الدين الاسلامي قد تناول الانسان من أربع نواح:

(١) ناحية عقيدته في خالقه وما يجب له من صفات الكمال والتقديس وبتعبير الفلاسفة ناحية عقيدته في السبب الاول لايجاده.

و(٢) ناحية مايعبد به الانسان هذا الخالق بعد التصديق به والاعتراف بغاية كماله

و (٣) ناحية نظم الاجتماع التى يسير الانسان على مقتضاها مع سائر الناس.

و (٤) ناحية أخلاقه وفضائله النفسية من الحلم والصبر والشجاعة والسخاء وغير ذلك.

فتعالوا خبروني فى أي ناحية من نواحى الانسان تريدون أن تضعوا تجديدكم؟

أفي عقيدته التي يدين بها من أن له صانعاً حكيما قادراً عليما بسره وعلنه لطيفاً به بيده مقاليد رزقه أرسل له الرسل ليدلوه على ما استقر في فطرته من وجوب إفراد صانعه بالعبادة والخضوع له فلا يعبد البشر الذين ينعدم بينهم وبينه حكم المساواة في الحاجة الى هذا الصانع ولا يتخذ من دون هذا الصانع إلها آخر لايملك له ضراً ولا نفعاً ولا يملك له موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وذلك متى اعتقد اعتقاداً صحيحاً حري أن يميت من الانسان ملكة النفاق ويحيي فيه ملكة الصراحة والجهر بالحق ويملأ قلبه شجاعة وإقداماً، ويحمله على نصرة المظلوم ودفع أذى الظالمين، ولايخفى أثر ذلك فى بعث نشاط الامم وتكوين سعادتها

وليدلوه كذلك على أن الحياة لاتنتهى بنهاية هذه الدار وإنما هذه الدار مقدمة لدار أخرى هى دار استيفاء الجزاء على ماقدم الانسان إن خيراً فخير وإن شراً فشر وأن نعيم هذه الاخرى عظيم وعذابها أليم لا يقاسان بشيء مما فى هذه الدنيا من نعيم وترف، ولا من بؤس وشقاء. وذلك حقيق إذا عرفه الانسان أن يعمل لكسب خيره ودفع شره فينتهي عن الغش والغصب والجور والسرقة والخيانة والاذى وسائر مايتعجل به نعيم هذه الدنيا ويدفع به بؤسها مما لاينطبق على المصلحة ولا يقتضيه الرأى الكلى لنظام الاجتماع

أفى شيء من هذه العقيدة — التى مجملها ماذكرنا وتفصيلها يطول — تريدون أن تضعوا تجديدكم؟

أفي شيء من هذه العقيدة ضرر بالعمران الذي تلوحون به دائماً في تأييد مذهب التجديد الذي تدعون اليه ؟

هل قام البرهان عندكم على الخطأ في جزء من أجزاء هذه العقيدة ؟ أدلتكم دلائل الحس والتجربة على أن هذه الصنعة المتقنة المتغيرة التي يجهل أرقى الانواع فيها وهو الانسان أكثر أسرارها قامت بنفسها من دون صانع حكيم صنعها ودبرها ؟

الحق ان العقول انما خضعت لنظرية اثبات الصانع الحكيم لان من الاوليات عند العقول أن الصنعة تدل على الصانع والاثر يدل على المؤثر فان كان عندكم من سلطان الحجة ما يقتلع من جذور العقول هذه الاوليات فأتونا به ان كنتم صادقين ؟

ان الانبياء جميعاً عليهم صلوات الله وسلامه قد جاءوا بهذه العقيدة وخاطبوا بها العقول المستقيمة فاذعنت لها لانها لم تجد سبيلاً لدفعها والوقوف في وجهها ، وبقي الذين لا يذعنون الا للمحسوس الذين عطلوا وظيفة العقل الانساني وأقصوه عن الاهتداء لخالقه وطمسوا نوره بشبهات الشيطان التي لا يفتأ يلقيها الى العقول المريضة ، بقي هؤلاء خارج دائرة الهدى فلم يوبقوا إلا انفسهم ولم يجنوا الا على ذواتهم (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئاً . يريد الله الا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم)

أتريدون تجديداً في هذه العقيدة أيها المجددون ؟ أم تريدون أن تتركوا أمر هذه العقيدة بدون تجديد ، وتتجهوا بالتجديد الى عبادات الانسان لفاطره فتحدثوا لها أنواعاً وأشكالاً غير ما تلقته عقول الامة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالقبول وأخبر صلى الله عليه وسلم انها مرضي الرب تبارك وتعالى ؟

ان قسم العبادات يطلق في الفقه الاسلامي على اربعة امور الاول الصلاة ومقدماتها ، الثاني الصوم ، الثالث الزكاة ، الرابع الحج . ولسنا نريد ان نشرح في هذه الكلمة اسرار هذه الاركان الاربعة وحكمها ونفعها للعبد في الدنيا والآخرة وحاجته الشديدة اليها ومبلغ تأثيرها في قوة ملكيته ، فليس ذلك مقصود كلمة اليوم ولنا ان شاء الله عودة الى ذلك . وانما المقصود ان نقول إن العقول لا تستطيع ان تشرع شرائع العبادات لانها لا يمكن ان تدرك من تلقاء نفسها محبوب الرب ومرضيه من انواع العبادات وانه هل يعبد بمحض السجود او بمحض القراءة او بمحض الدعاء الى غير ذلك ولا تستطيع ان تدرك العقول خواص الروح التي كان المقصود من تشريع اشباح العبادات انما هو تهذيبها وصقلها وانتفاعها بأرواح هذه الاعمال ، فلابد والحالة ما ذكرنا من تشريع في العبادات يتولاه الرب تعالى الذي يعلم وجه المناسبة بين الارواح وبين الاعمال اللازمة لاصلاحها وتهذيبها ، ولابد أن يرسل لنا الرسل ويؤيدهم بدلائل الصدق لابلاغ ذلك التشريع الينا فنعرف بذلك مرضيه من الاعمال ، ونعلم أن ذلك غاية ما يلائم أرواحنا من أنواع العلاج اللازم لصلاحها وهل في استطاعة أحد أن يعلم علاج الروح وما يصلحها ويقومها ويسعدها الا الذي خلقها . فهل لكم أيها المجددون شك في هذا ، وهل عندكم من وجوه المنطق ما يدفعه ؟

أم تريدون أن تقصروا تجديدكم على نظم الاجتماع التي يسير الانسان على مقتضاها مع غيره في المعاملات ومسائل الزوجية ومسائل المواريث وفروع الجنايات والحدود وغير ذلك

ان كنتم تريدون هذا فلتعلموا ان الدين الاسلامي لم يترك مسألة من مسائل الاجتماع الا تصدى لها وشرع لها ما يناسبها من الاحكام ، والله انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكانت في آخر سني حياته الشريفة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فكيف يترك الدين الكامل نظم الاجتماع التي تحفظ الربط الواقع بين الناس لتلاعب الاهواء وتناقض العقول ؟ ذلك ما لا يقبله كمال الدين ولا يقتضيه تمام النعمة به

وقد كان أساس الشرائع الاجتماعية كلها مراعاة العدل فالنفس بالنفس من العدل ، والعين بالعين من العدل ، والمماثلة في القصاص في سائر ضروب العدوان المنضبطة من العدل ، وشرع الحدود على المناكير التي تفسد نظام الاجتماع من العدل ، لان هذه الحدود هي السبيل لدفع النفوس الخبيثة عن البغي وما جاء في مسائل الزوجية كله عدل ، وما جاء في المواريث وتوزيع التركات كله عدل ، الى غير ذلك من شرائع الاجتماع التي لم يترك الدين شيئاً منها ولا خرج في مسألة واحدة منها عن العدل . وكيف يقول الله جل شأنه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) ثم يشرع شيئاً من نظم الاجتماع على خلاف ذلك

العدل الذي أمر به، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً!

تعالوا أيها المجددون فأروني مسألة واحدة من مسائل الاجتماع لم يعالجها الدين أروني مسألة واحدة عالجها الدين فخالف فيها العدل وقضى فيها بغير ما يوافق الفطر السليمة التي تراعي المصلحة الكلية ولا تميل مع الهوى

انكم لا تجدون شيئا من هذا لان شرع الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه وضع العليم الحكيم فما هذا التجديد الذي تصيحون به صباح مساء حتى أصممتم الآذان وأضللتم الجهال ضعفاء اليقين الذين لم يعرفوا ما اشتمل عليه دينهم السامي من الحكم والاسرار؟

ان الدين لم ينه عن الاختراع والتجول في استكشاف أسرار الطبيعة والتعمق في استجلاء أسرار هذا الكون. لان ذلك يكشف عن قدرة الصانع وعلو حكمته. ولم ينه الدين عن اتخاذ أسباب القوة المادية بل أمر بذلك وحث عليه ووضع النظم الحكيمة لصيانة الاعراض والاموال والدماء وحماية طرق المبادلات والتصرفات واستيفاء الحقوق. كل ذلك على اعتباره العدل أساسا وقاعدة فأي عيب في هذه الشريعة الحنيفة بغضها اليكم؟ ليس والله الا هواكم الذي أغواكم وانعجابكم بالآراء السخيفة التي عكفتم على مطالعتها ونشأ، وكم نشأة رسمها يد عدو بصيره فأبعدتكم عن معرفة ما في دينكم من السماحة والعدل

أم تريدون أن تجعلوا التجديد في قسم الأخلاق من الشريعة، وجميع ما في الشريعة من الاخلاق مما اتفقت عليه فطر الناس جميعا حتى غير الآلهيين، فالكل متفقون على أن الحلم فضيلة وضده رذيلة وان السخاء مكرمة وضده منقصة وعلى هذا القياس سائر الاخلاق التي نصت الشريعة على حسنها وفضلها

أيها المجددون، ليس في الشريعة عيب ولا مرض وانما المرض في قلوب المعترضين عليها المتمردين لها فعالجوا قلوبكم برياضة محاسنها وتدبر حكمها وأسرارها فلن تجدوا مدنية فاضلة كمدنية الاسلام، ولن تجدوا تعاليم أحكم من هذه التعاليم وسنكتب ان شاء الله تباعا في شرح حكمها وبيان علوها وسندوم معكم آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر شارحين الحق بالحجة والبرهان حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين

محمد محمد الاودن

من علماء الازهر

الاسلام والالحاد أيضا

أو خطر اللادينية

نشط الملحدون في هذه الايام نشاطا أقل ما يقال فيه إنه أقبح صورة لدعوة إلحادية في بلد يقرر دستوره أن الدين الرسمي له هو الاسلام

فلم يتركوا سبيلا لتأييد دعوتهم إلا سلكوها ولا عقبة تناقضها إلا أقاموها ولا رأيا يوافق هواهم إلا نشروه ولا سلاحا يظنونه نافعا لهم إلا شهروه

أليس هم الذين ينشطون الرقص والراقصات، وأنواع المودات، ويحبذون الخمور، وما الى ذلك مما ينذر بالتهتك ويفضي الى انحلال أخلاق الامة

ثم أليس هم الذين يصيحون بأعلى عقيرتهم منفرين الناس من كل ما يتعلق بالدين، ويصفونه بانه عتيق بال لا يتمشى مع المدنية الحاضرة ولا يلائم الرقي الحالي ...

وإن أنس فلا أنسى يوم هب الازهريون يطالبون باصلاح معهدهم وقد كتبوا مطالبهم وطافوا بها على الجرائد لينشروها، حتى أتوا جريدة السياسة فكان من أعجب ما رأينا أن امتدح محرروها كل المطالب إلا التعليم الديني فانهم لم يقروه، بل بالعكس أشاروا علينا بحذفه

لم أفهم وقتئذ — والحق يقال — علة ذلك، أما الآن فقد فهمت كل شيء: ان اللادينيين يودون من صميم قلوبهم أن يحلوا عقدة العقائد المتأصلة في النفوس بما اتخذوه من البذاءة أسلوبا، ومن التشكيك مذهبا. إن أسلوبهم والله لاسلوب مرذول، وسلاحهم لناب مفلول، وسيطغي عليهم سيل الحق فيجرف مبادئهم ويقضي على آمالهم، كما قضى على سلفهم من الملاحدة (فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

ان اللادينية أيها القوم خطرة على الامة في أخلاقها وعاداتها ومعاملاتها لانها ترفع الامانة وتقضي على الصدق وطهارة القلوب، وتغري الناس بالغش والمكر والنفاق، وتدفع الى أحط الاعمال وأوضعها

وإذا لم يعترف الناس بدين، وبيوم آخر

يجازون فيه ، ورب رقيب على سرهم وعلانيتهم فبأي التعاليم يعتصمون من هذه الرذائل المهلكة؟

أليس معنى عدم الاعتراف بالاله هو أن تعم الفوضى كل المعامل والمصالح : فلا خادم مخلص في خدمته لانه ليس هناك رب يعلم سريرته ، ولا موظف يتقن عمله على قياس الخادم؟ فهل هذه التعاليم هى التى تقدمونها للامة جزاء ما أنفقت على تربيتكم ؟ تالله إن الامة ماربتكم لتكونوا أداة لتدمير سعادتها ، والقضاء على الفضيلة في نفوس أبنائها !

اتقوا الله في الاسلام أيها القوم ، فالشهوات قد طمست إشراق ضوء القلوب ، وأصبحت أكثر النفوس أشد ما تكون قابلية للالتهاب بنيران الشكوك ، فان كانت أرواحكم مريضة وقلوبكم معلولة وكنتم كما تدعون تحبون الخير لامتكم ، فابتعدوا عن الاصحاء الضعفاء القابلين لعدواكم ، أو فلتعزلكم الحكومة في مستشفى يمنع أمراضكم أن تسرى الى غيركم ، أما بقاؤكم على كراسى الجامعة وفى الصحف فانه الخطر كل الخطر

وأقسم لكم أيها القوم لو أن ضرركم كان وقفا عليكم لما أبهنا لكم : ولا سمحنا لنفوسنا بمناقشتكم ، لانكم — والله يعلم — أهون علينا من عراق كاب فى يد مجذوم ، وأحقر من أن نلتفت لشأنكم أو نعنى بامركم . ولكنكم تجيئون لشبان عزل من سلاح البرهان الدينى فتلقحونهم ببذور الفساد ، فيموت ما كان فيهم من استعداد للخير وتجتالهم الشياطين ، ولا يجدون للاوبة الى عز الدين سبيلا

أمامكم المذاهب كلها فاعصروا أذهانكم فيها جدا ، ثم هاتوا لنا شيئا منها كان أعدل فى حكم من الاسلام

هاتوا لنا أيها الماديون مذهباً تتكافأ فيه الدماء فلا يطغى أمير على حقير ، وتعصم فيه الاعراض فلا يتعدى قوي على ضعيف وتحفظ فيه الاموال فلا يخشى عليها من ذى سلطان كبير . إنكم ان لم تأتوا لنا بشيء من ذلك — ولا يمكن أن تأتوا به — فاذكروا لنا علة انحرافكم عن تعليمه واكشفوا لنا عن نياتكم . ولا تعودوا تدعون الاسلام وأنكم أنفع له من أية هيئة كانت . .

(أما بعد) فاعلموا أن للدين حماة يغارون عليه وجنوداً يفدونه بارواحهم فاما أن تقفوا عند حدودكم عاملين بقوله صلى الله عليه وسلم — إن كنتم مسلمين — « رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره »

وإلا فاننا سوف نغضب لديننا ، ومتى غضبنا فلا يقف أمام غضبنا شيء ، ولا يغرنكم حلمنا في ما مضي فقديماً قالوا: اتقوا غضب الحليم وهكذا شأننا فى كل حادثة

في مبدأ الامر نعفو سائر اللمم
فان غضبنا فيا للناس من غضب
يبكى لاهواله كل الورى بدم

رمضان السيد الجداوى
بالقسم العالي بالازهر

ليت شعري مم نعجب؟

ان أعجب فلاعجبن ممن عرفوا سنن الرشد وطريق الهدى ، ومازوا قصد السبيل من جائره فحادوا عن هذا إرضاء لشهوات أنفسهم أو استبقاء مودة صديق أو استجلاب فائدة مادية فشروا دينهم بدنياهم ونبذوا مناهج الشريعة ظهريا ، فاستحقوا استخفاف المتدينين بهم ، وباؤا بغضب من ربهم ، ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون

ان أعجب فلاعجبن ممن ينتمى الى حزب من الاحزاب أو ملة من الملل ، ولكل من ذلكم الحزب أو تلكم الملة برامج وقوانين فيكون وتلكم البرامج أو القوانين على طرفى نقيض ، ثم هو بعد ذلك يزعم أنه لا يزال باقيا على نسبته

ان أعجب فلاعجبن ممن يتمشدق بالسفسطة يخالها فلسفة ، وبالخيال يظنه يقينا ، وبالوساوس يعتقدها معرفة ثم هو مع ذلك يجيز الجمع بين النقيضين ، اما تمويها على مقابله وفى ذلك سوء النية ، واما جهلا منه يحسبه معرفة وذلك الجهل المركب ... فليت شعرى مم نعجب ؟

انما العجب ممن تربى بين أظهرنا فى مهد الاسلام ثم تقلبت أطواره : فمن الازهر ، الى الجامعة المصرية ، الى جامعة السوربون ، الى تسمية بنيه باسم جورج ومرغريت ، الى محاربة الدين فى كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وان امرأ هذا شأنه ليس بالعجيب أن لا يشك في وجود ابراهيم واسماعيل وبنائهما الكعبة

ويزعم مع ذلك انه مسلم لا يرتاب فيما اشتمل عليه القرآن ثم لا يصدق بوجودهما بصفته عالما! ينقب بمناهجه العلمية فيما يلقى اليه . ان رجلا هذا شأنه، ليس بالعجيب أن تذهب به أفكاره الخيالية الى حيث شاء من مزاعم وأباطيل ، فهو يمثل رواية الهذيان تحت ستار (انه يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) تغريراً بذوي الجهالة ، وتضليلا لوهنة العقائد ممن يغترون بأساليب الخداع . وكيف يدعي الايمان بعد تكذيبه الصريح للقرآن ، أم كيف يقبل الله منه هذه الدعوى الكاذبة دعوى ايمانه بعد مانسب الاحتيال الى الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا

ان الله لا يقبل الايمان المزيف ولا تخدعه دحيلة محتال ، وكان الأجدر بالدكتور وقد أراد الطعن على القرآن أن يكون أجرأ مما رأينا وأصرح ، فلا يضيف الى ذلك خلق المخادعة ، ولا يحاول التغرير بالناس فان للدين رجالا يذودون عن حياضه لا تأخذهم في الحق لومة لائم

وجدير بالجامعة اذا أرادت أن تكون نسبتها الى مصر صحيحة أن لا تعلن هذه الحرب على مصر بألسنة مدرسيها ، وان لا تنصب العداوة لائمة هذا الدين ومقدساته . وان تعمد من الآن الى بتر هذه الاعضاء المؤفة وتعهد بالتدريس فيها الى رجال لا غرض لهم ولا عصبية ضد الاسلام . وبذلك تطهر هذه الجامعة التي أسست من مال الامة ممن يطعن على دينها ويبذر في عقول أبنائها تلك البذور الشائكة بذور الالحاد . وانا لنرجو من حكومتنا العادلة ان لا تصبر على الطعن في دينها وأن لا يطول في عهدها تمثيل هذه الرواية المحزنة لئلا تثمر بذور الالحاد في عقول النشء بالجامعة فتضيع الاخلاق وتشيع الآثام . وما ذلك على حكومتنا بعزيز

محمد علي يحيى — باللاهون

الى الفتاة المحمدية

حضرة الزميل الفاضل السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني أطالع في (الفتح) المبين من جليل المباحث ما يثلج له الصدر وتطيب به النفس ، ولو لم يكن هنالك الا تعقبكم هفوات المرأة المحمدية التي استهوتها عادات الغرب فحملتها على استهجان الآداب والتقاليد الدينية لكفى ، فجزاكم الله خير مايجزى به ضنين بمجد قومه ، غيور على ذمار أمته .

طي كتابي هذا قصيدة من ديوان لي لم يتم طبعه نعيت بها على فتاتنا المسلمة تهتكها وتبرجها واستخفافها باوامر الدين ونواهيه وايثارها الخلاعة على الرصانة الى غير ذلك ، فاذا وجدتموها حرية بان تنشر كان لكم الفضل

وان لدي عدة قصائد في مواضيع ذات شأن ، فاذا شئتم بعثت اليكم ببعضها لتنشر في (الفتح) أو في (الزهراء)

واقبلوا في الختام أطيب تحيات — المخلص

أمين ناصر الدين

عبيه لبنان ١٧ جمادي الثانية سنة ١٣٤٥ — صاحب جريدة الصفاء

بخلقك لا بالخلق يفتن ذو اللب ... ويملكه الاعضاء لا نظر الحب
وتبهره منك الحصافة لا السنى ... ويأسره التهذيب لا شرك الهدب
وتجذبه التقوى اليك وما أرى ... أحق من التقوى الصحيحة بالجذب
ويعجبه منك التصون والحيا ... اذا سلما ياهند من آفة العجب
فضائل لم تشرف فتاة بغيرها ... وان طلعت شمسا على الشرق والغرب
فكوني كما شاء الكمال وحاذري ... نقائص لم يعقبن قط سوى الثلب
ولا تتناسي ما خلقت لاجله ... فان تناسيه يجر الى الخطب
ومن يعد يوما طوره فكأنه ... يقاوم إيجاب الطبيعة بالسلب

* * *

لك البيت لا نادي السياسة مجلس ... وشأنك درس في المفيد من الكتب
وإرضاع أطفال وإعداد مطعم ... وتفريج ما يلقاه بعلك من كرب
فتى الشعب بالاعمال دونك قائم ... وأنت قوام البيت دون فتى الشعب
وإلا فقولي للرجال مكانكم ... فان النساء اليوم للموقف الصعب

* * *

ألا لا سقى الوسمي موطن غادة — تروح بلا رشد وتغدو بلا لب
معودة ألا تباهي تربها — بغير دلال يستثير هوى الصب
تراها وقاح الوجه ذات مهانة — مرائية خرقاء فاسدة القلب
سرت عن محياها القناع تهتكا — وما غض منها الطرف خوف من الرب
وليس لها الا التبرج شاغل — لتسبي من الاغراء كل فتى رطب
وتحسب أن الدين قيد لمثلها — فتبعد عنه بغية القفز والوثب
وتنأى بها عن ربها شرة الصبي — فتعبد شيطان الغواية عن قرب
وما حلية الحسناء الا عفافها — فان عطلت منها فمن عارها تنبي
أتحسب من تعصى الاله مطيعة — أبا أو حليلا حين تزجر عن ذنب
أتحسب من لا دين يلوي عنانها — عن الشر ترضى أن تصيخ الى العتب
ومن لم تصدق ما يقول إلهها — فلن تتفادى من مقارفة الكذب
ومن طلبت حرية فوق مالها — أتأبى انغماساً في المعاصي مع الصحب
وإن فتى يختار هذى حليلة — لممتهن بين الورى ضارع الجنب
وإن أبا يرخي العنان لبنته — لمغرف بالعار منثلم الغرب
وإن أخا يرضى تهتك أخته — لاهون من وغد وأحقر من كلب
وإياه يغشى العار من دون قومه — جميعا وما شأن الصحاح مع الجرب

لبنان — امين ناصر الدين

صاحب جريدة الصفاء

الى الدكتور طه حسين

أي طه . عدوت الطور ، وتجاوزت الحد فكذبت باسم العلم حسبما أردت ، وقلت بما توحيه اليك العقائد الفاسدة بل الاهواء الشيطانية تخبطت تخبط الاعمى الذي لا مرشد له ، وارتبكت ارتباك الطائش الذي استتر عقله وغاب لبه . طعنت في القرآن بدون خجل ولاحياء ، وعارضت صريح آياته بلا خوف من عقاب ، ولاخشية من ناقم ولا لائم . ويل لك ، ماذا تعني بهذا كله؟ أليتحدث في الاندية والمجالس والبقاع والاصقاع فيقال طه كذا وكذا فتكسب من ذلك شهرة طائلة ولو (بالذم) ، وهذا لعمرى لايحبه الا سفهاء الاحلام ؟ إم تطمع في الحصول على أجر غير ممنون من ...

أى طه . فعلت فعلتك التي فعلتها وأنت.. فجاء من وراء ذلك قيام الامة وقعودها وهياجها ولم يهدأ قلم الا بعد أن سطر لك رداً يدحض ماجئت به من منكر ، ارضاء لله واداء لواجب الدين ، أدلة قطعت بفساد رأيك ، وحجج قامت على اختلال كتبك ، وبراهين دامغة أثبتت رد نظريتك . فاسفرت النتيجة جلية كالشمس في كبد السماء ، وهى أنك متناقض القول بعيد عن معرفة بديهيات العلوم . فماذا تنتظر بعد كل هذا ؟ ان كان يسوح بخاطرك أن ماتدعو اليه سيلقى في هذه الامة من يضل به ، فتلك ضلالة أخرى تنم عن جهل بنفسية هذه الامة التي استيقظت على صوت نعيقكم بعد أن كانت في غفلة عما يدس لها برفق وأناة ، فبت الآن مستيقظة تراقب ماظهر من هذه المكائد وما بطن

وان كان عندك بقية أمل في أن تنال اجراً غير ممنون ... فذلك أضغاث احلام مادام فينا علماء يردون حبالك فلا تثمر ، ويقلعون بذورك فلا تنبت ، ويقفون في طريقك قلعة منيعة تناطح السحاب فايقن بعدم النوال وعدم الوصول الى غرضك ايها الدكتور

اى طه . أظنني قد أطلت معك الكلام ؟ ولكن أسألك سؤالا اذا جبنت عن أن تجيب عليه علناً فحدث به ضميرك اذا شئت : هل استفاد الكفر والالحاد من حركتك الطائشة ، وتقدمت الدعوة اليه بكتاب « في الشعر الجاهلى » أم أنك أسأت الى من تقدمك من الكائدين الاسلام بأناة وبطء ، فهدمت بشهر ما بنوه في قرن ، وكنت سببا من أسباب يقظة المسلمين لما يراد بهم ؟

أما أنا فأقول ان هذه الطريقة التي جنحت أنت اليها من مجاهرة الاسلام بالكيد قد أفادت الاسلام والمسلمين ونبهتهم الى معرفة سلسلة الكيد التي جاء عملك حلقة من حلقاتها ، وقد عولوا على أن يضعوا حداً لذلك ، وسيكون النجاح حليفهم ان شاء الله .

حسن محمد حسن النجار الجادجي
بالقسم العالى بالأزهر

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

-- ٨ --

استقبال اهل المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم

كان أهل المدينة يخرجون كل يوم لاستقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الوقت شديد الحر ، فكانوا ينتظرون في حرة المدينة الى أن يشتد الحر فيرجعوا ثم يخرجون في اليوم الثاني، وهكذا الى اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا ينتظرون ثم رجعوا بعد اشتداد الحر ، ولم يلبثوا الا قليلا حتى أتاهم الخبر بان رسول الله قد أقبل ، فخرجوا فوجدوه جالسا تحت شجرة وأبو بكر يظلله

لم يمنع اشتداد الحر صاحب الدعوة صلوات الله عليه من مواصلة السير وتجشم مشاق السفر ، لان كل مشقة مهما اشتدت لا تعوق أولي العزم ، ولا تحول بينهم وبين السعي ، ليصلوا بدعوتهم الى أقصى حد ممكن . لم يقو فتيان المدينة على مغالبة الحر فرجعوا الى بيوتهم فراراً من وهج الشمس وطلبا للراحة والرفاهية ولكن رسول الله لم يفكر في طلب الراحة لان همته مصروفة الى الدعوة ونجاحها لا الى طلب الراحة والرفاهية

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب الانصاري واستمر به الى أن بني مسجده ومساكنه

وروى ابن هشام في السيرة عن أبي أيوب قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وأقمت أنا في العلو فكرهت ذلك وأظهرت تلك الكراهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : كيف تقيم في السفل وأقيم أنا في العلو ؟ فقال لي : « يا أبا أيوب أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت »

خلق كريم ونظر ينبيء بان صاحب الدعوة لم يعبأ بالمظاهر الكاذبة بل نظر الى مصلحة الدعوة واختار أن يكون في محل لا يكلف من يغشاه أدنى مشقة ولو كانت يسيرة كمشقة الصعود الى أعلى البيت يريد أن يرفق بالمدعوين وأن يسهل عليهم وسائل الاجتماع به . نظر بعيد وحكمة بالغة

أول أعماله بالمدينة

أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بناء مسجد تقام به الجمعة والجماعة وتتوفر فيه الاجتماعات العامة . ثم عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار . ثم تنظيم العلاقات بين المهاجرين والانصار من جهة ويهود المدينة من جهة أخرى . وكان من نتائج عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار أن تأسست في الاسلام جمعية منظمة لها غرض واضح هو إعلاء كلمة الاسلام واظهاره على الدين كله

ومن نتائج تلك المؤاخاة زوال الفوارق بين المهاجرين والانصار لان الاخوة التي عقدت بين الفريقين جعلت الانصاري يعتبر المهاجر شريكا له في الدار والوطن لا غريبا ينظر اليه كاجنبي ليست له شركة في دار ولا مصلحة في الوطن

تآخى الانصار مع المهاجرين أخوة أنشأت لهم ميولا وعواطف مشتركة فارضهم واحدة وجماعتهم واحدة ودينهم واحد وغاياتهم السياسية واحدة ونظرهم في الحياة لا يختلف . ولا شك أن تأسيس هذا العمل من الاعمال الانشائية الهامة التي لا تتهيأ لاعظم الدهاة من رجال السياسة في أقل من عشر سنين أو أكثر ولكنها تيسرت لصاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم في ساعة من نهار وذلك مما يدل على أنه قد تيسر له صلى الله عليه وسلم من جلائل الاعمال ما لم يتيسر لاى انسان عرفه التاريخ (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم)

أما العمل الثاني وهو تأسيس العلاقات بين الانصار والمهاجرين وبين يهود المدينة وصوغها في شكل معاهدة تضمن راحة الطرفين وثقة كل منهما بالآخر فعمل يهدى الى غاية من أجل الغايات الخطيرة الشأن ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ما تبيته له قريش

من ضروب المقاومة والمطاردة وأنه بات في حاجة الى إعداد العدة لمواجهة الخصوم المجمعين على مقاومته ومحاربة دعوته وأن ذلك يستدعي تأمين العاصمة التي يقيم بها من الداخل كيما يتفرغ — وهو على طمأنينة من جيرانه وأمن في داخليته — لمواجهة العدو الخارجي

ان نظرة واحدة في الحوادث التي تلت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة تنبيء بان عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وتأسيس العلاقات الودية بينهم وبين مواطنيهم من اليهود كان لها أثر كبير جداً في الحياة السياسية بالمدينة وأنها نشأت على نظام لم تزعزعه الحوادث ولم تنل منه الطوارىء وأنه لم يكن للمصادفة أي أثر في ترعرع تلك الحياة وازدهارها بل كانت أثراً للحزم والعزم وبعد النظر والعمل لوجه الله وحده

عبد الباقي سرور نعيم

وجوب تأليف حزب ديني

بسم الله الرحمن الرحيم

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » قرآن كريم

ان الواجب الديني والواجب الوطني يقضيان ويحتمان علينا بتأليف حزب ديني من العلماء والقضاة والمحامين الشرعيين وعقلاء الامة من التجار والمزارعين ، حفظا لديننا الحنيف ووطننا العزيز ، وصونا لأعراضنا وأخلاقنا وآدابنا وأموالنا من مهاجمة الفساد والمنكرات

اننا ما كتبنا في هذا الموضوع الخطير ، وأقدمنا على الدعوة اليه ، الا بعد أن رأينا البلاد قد غمرتها فوضى أخلاقية ، وداهمها الاضطراب الفكري وعمها الفساد ، واستحكمت الشهوات في رؤوس الشبان والفتيات وكثير من الرجال والسيدات ، ونادى منادي الملاهي والنزعات الاوربية محرضا على الفساد ، فلا يفتح بار ولا حانوت خمار أو نادي قمار أو ملهى أو مرقص الا أقبل عليه المئات من أبناء هذه الامة الرجال والنساء ، ولا وجد ناد من هذه الاندية التي تذوب فيها نقودنا (مثل صلت وجروبي) الا عمره المصريون ، واحتله الموظفون ، وهم في طغيانهم يعمهون

فالاخلاق قد فسدت ، والاعراض قد هتكت ، والاموال قد بددت ، وأصبح العقلاء في وجل وحزن شديد من هذه الامراض الوبيئة والاخلاق الرديئة

اننا لو تمسكنا بالدين كما تمسك به أسلافنا لكنا في أمن أمين ، وحرز حصين ، مما هو حاصل وجار بين ظهرانينا وعلى مرأى ومسمع من ولاة أمورنا . ومما لم يعد فيه ريب لمستريب أنه لم يبق لهذه الامة عاصم مما سقطت فيه الا الانابة الى دينها ، والرجوع الى ما أرشد اليه من فضيلة وحكمة واقتصاد واعتدال ، فالاوضاع البشرية أصبحت غير كافية لحمايتنا من هذه الكارثة المقبلة علينا ، والروادع المعمول بها ناقصة نقصا مبينا عن أن تفي بحاجتنا المعنوية . وانما الاوضاع السماوية والقوانين الدينية ، وايقاظ الوازع الداخلي في النفوس ، هي الامور التي تكفل لابناء الملة الاسلامية السعادة الدنيوية والاخروية

أما الانصراف عن الدين وعدم التمسك بأحكامه فهو منشأ هذا الداء ، وأصل ما نحن فيه من البلاء . وان التقليد الاعمى لاهل المدنية الغربية في أمراضهم الاجتماعية — لا بالعلوم والصناعات التي هي ينبوع قوتهم — وسبب تقييدنا بقيود الشهوات وأنواع الفسوق والمنكرات تاركين كل قديم ولو كان فيه الخير والسعادة ، ومتمسكين بكل حديث ولو كان فيه الشر والهلاك . فلم يبق لنا الا أن نتكاتف ونسعى لوضع حد لهذه الفوضى

واني أكتفي الآن بنشر مبادىء الحزب الديني وعرضها على الجميع ، موجها نظر المخلصين للدين والوطن الى بحثها والتعليق عليها وتنقيحها واستدراك ما تدعو الحاجة اليه مما قد يكون فاتني أن أذكره فيها

مبادىء الحزب الديني

١ الاستقلال التام لمصر والسودان
٢ السعي لمنع المسكرات
٣ السعي لمنع البغاء
٤ السعي لدى ولاة الامور لمصادرة كتب الالحاد التي تسلب الوازع الوجداني من قلوب النشء فيصبحوا شريرين معتدين كلما رأوا عين القانون غير منتبهة اليهم ، واعتبار الكتب الموضوعة لذلك مخالفة لمصلحة البلاد

ومعاقباً عليها في قانونها

٥ مصادرة الروايات والمجلات والنشرات التي تطبع فيها صور وألفاظ تخل بالآداب وتفسد أخلاق الشبان والفتيات

٦ وضع حد للابس النساء المنافية للحشمة وعدم الخروج عن حد الآداب

٧ البحث في حالة العلماء والدفاع عن حقوقهم وحفظ امتيازاتهم وكرامتهم

٨ ارسال بعثات من العلماء الى جميع البلاد المصرية والاقاليم الاسلامية لنشر الدعوة الى الفضائل المحمدية ورابطة الآداب الاسلامية

٩ تأليف لجان من كبار العلماء لتأليف كتب اسلامية مفيدة ، ومجلات علمية توضح فيها أسرار هذه الشريعة وفضائلها باسلوب يلائم ذوق العصر الحاضر

١٠ تأليف لجان من العلماء لرد هجمات المبشرين الامريكيين وما يسبون به الشرع الاسلامي في المدارس والمستشفيات سباً لا يصح السكوت عليه

١١ دعوة مؤتمر اسلامي للنظر في التطور الحاضر ، والعمل على أخذ النافع من كل شيء ورفض الضار من كل شيء

والله الهادي الى سواء السبيل

مرسى على محمد

المحامي الشرعي

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

الحجاب والسفور

وشاء القدر أن يوجد في الديار الاسلامية دعاة للسفور ، وشاء القدر أن يوجد بين المسلمين من يطلب من المرأة أن تخرج من خدرها فتشارك الرجل في مرافق الحياة !؟ وما هو على ايجاد أنصار للحجاب بضنين . وما هو على ابقاء الغيرة الدينية في قوم بشحيح . فأوجد للحجاب أنصاراً ، وأبقى الغيرة الدينية في كثيرين ...

والمرأة من قديم مثار الفتن والنزاع بين الرجل والرجل ومدعاة الخلاف والجدال بينهما مر عليها حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً ، ذاقت فيه الامرين ، وشربت المر بكأسين . وكانت فيه من سقط المتاع غير محترمة وغير منظور اليها ، وكانت توأد عقيب ما تولد وكانت تعسة منكوسة ، وكانت محتقرة مبتذلة مهانة ، عند كل شعب وفي كل قبيلة

جاء الاسلام فانقذها من ذلك كله ومنحها حرية أي حرية : حرية كانت أكثر مما كانت تحدث به الي نفسها في خلواتها ، وأبعد مراحل عديدة مما كانت تأمل وترجو ساعة الوحدة والانفراد . أوصى اليها خيراً فطلب من الرجل أن يحترمها ويرفق بها ويحسن بها كل الاحسان ويشفق عليها جد الشفقة ، ومنحها حق التعليم بل فرضه عليها كما فرضه عليه سواء بسواء . وخول لها أن تكون وصية على غيرها ، مدبرة لشؤونه . وأباح لها مباشرة العقود ، كما أباح لها أن تشهد ، وتقف مواقف الخصومات والمنازعات

أباح الاسلام لها ذلك ، ومنحها أكثر منه مما هو ظاهر محسوس مشاهد . وما منحها مرة من الاشتراك في المرافق الحيوية التي تتفق مع مواهبها وعفافها ، ولا وقف في سبيل نهضتها ورقيها أي وقفة

ولا أزيدك بالاسلام معرفة

كل المروءة في الاسلام والحسب

* * *

هذا رسول الله لم
ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة
لنسائه المتفقهات
رضن التجارة والسيا
سة والشؤون الاخريات
وحضارة الاسلام تنـ
طق عن مكان المسلمات
بغداد دار العالما
ت ومنزل المتأدبات
ودمشق تحت أمية
أم الجواري النابغات
ورياض أندلس شدت
فيها حسان الشاعرات

* * *

وما كانت المرأة المسلمة تضع خماراً على وجهها ولا كانت تلزم بيتها ليلها ونهارها في بدء الاسلام ، بل كانت تخرج سافرة الوجه وتمشي في الاسواق في سكينة ووقار ، وأدب واحتشام لا مدهونة بدهان يغرى بها ، ولا مصطبغة بصبغة تطمع فيها

ثم ما لبث الامر كذلك غير قليل حتى نزلت آيات الحجاب « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » ، « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » ، « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » فاحتجبت النساء ولزمن البيوت ، لا يخرجن منها الا لضرورة ، ساترات لكل عضو من أعضائهن ، غير سافرات ولا متبرجات بزينة

ولعمري ما فرض الله الحجاب على نساء المؤمنين إلا وهو يعلم مغبة السفور وما ينجم عنه من أضرار ، وما يجره من الويلات على الناس كافة ، وإنها لظاهرة كل الظهور وواضحة جد الوضوح لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

هاهى المرأة سافرة في فرنسا وفى المانيا وفي ايطاليا ، وهاهى تخرج وحدها وتشارك الرجل فى كثير من المرافق فى انجلترا وأمريكا وجميع البلاد الافرنجية ، فانظر كيف حال تلك الامم أين الآداب والاحتشام ؟ أين الغيرة والعزة والانفة ؟ وما أكثر الحوادث الغرامية المخزية المؤلمة ، وما أشد البلوى بالفسق والفجور والفحش والشرور !

وما البغاء — يمين الله — وهو ذلكم الداء الفتاك القاضى على حياة الكثيرين من ذكور وإناث إلا وليد السفور الذى ينادى به اليوم أغرارنا ويطلبون تحقيقه وإيجاده

إنه لضلال مبين وخروج على دين الله جل جلاله . إنه لرجوع بالامة خطوات واسعة المدى الى الوراء . وإنه لطيش وجنون وسخف وهراء وإنها لطامة كبرى ومصيبة عظمى أن يخرج على كتاب الله وسنة رسوله فينادى بالسفور ويطلب من المرأة أن تخرج من خدرها فتشارك الرجل وتحتك به في أعماله وتجتمع به في أنديته ومجتمعاته وما من ضرورة تدعو لذلك الا التقليد الاعمى لهؤلاء الاقوياء والطامة الكبرى والمصيبة العظمى أن تكون تلك المناداة من جانب كبراء الامة وعظمائها وأولى الامر فيها

أى امرأة تلك التى تنادون بسفورها ؟ وأى امرأة تلك التي تريدون مشاركتها للرجل فى جميع المرافق الحيوية ؟ ان النساء فى مصر أضعف نساء العالم عقلا ورزانة ، وأقلهن علما وجسما . وما زلن لا يفهمن للحياة معنى ولا ذقن للعلم طعما ولا أخذن من الدين شيئا . فالمطالبة بسفورهن جناية أى جناية وإثم لو تعلمون عند الله عظيم

رفقا بالامة أيها الناس ، فلا تخرجوا على دينها ولا تتعدوا حدوده ، فما خرج على الدين قوم الا ذلوا وزلزلوا زلزالا شديداً . وإشفاقا على البلاد ورحمة بها ، فلا تلقوا بها الى التهلكة ولا تذهبوا بها الى ما لا تحمد عقباه

* * *

نسمع كثيراً ونقرأ فيما نقرأ لكم مما تكتبون أن الحجاب ليس شيئا ابتدعه الاسلام وان النفور منه ليس بقائم على عاطفة دينية ولكنه قائم على الانس بالمألوف والوحشة من تغييره ، وقائم على الجمود الذى يزعج أهله عند كل جديد ، نسمع ذلك ونقرأه فيما نقرأ لكم مما تكتبون ، وإنه لجهل منكم بالدين ، وبما أمر به ونهى ، وإنه لسفه منكم رمينا بالجمود وما نحن بجامدين

أما آيات الحجاب فبين دفتى الكتاب فارجعوا اليه تروها فيه مسفرة إسفار الصبح لذى عينين ، وأما نحن — فكما تعلمون — رجال نرى أن الدين في أيدينا وديعة لا بد من الذب عنها ، وأمانة لا بد من تأديتها ، وسواء علينا بعد ذلك أرضيتم أم غضبتم ، فما كنتم تملكون لنا نفعاً ولا ضراً حتى نخشاكم

لقد كان الاجدر بكم أن تنادوا بوجوب الحجاب لا بوجوب السفور ، وكان الاولى بكم أن تساعدوا رجال الدين في تنفيذ أوامر الله ، ولكن هو الشيطان زين لكم السفور وحببه اليكم واستولى على عقولكم فامرتم بما لم يأمر به الله فياحسرة عليكم يوم لا ينفع مال ولا بنون

للغربية أن تخرج وتروح وتجىء كما تشاء سافرة متبرجة ، مزججة الحواجب ، معطرة الاردان ، كما لها أن تجالس الرجل جنبا الى جنب إذ ليس عندها من كتب الله وسنن رسله ما يحرم عليها ذلك وينهاها عن فعله ، أما المصرية فليس لها أن تكون كالغربية أبداً فهي مسلمة لها كتاب ولها دين يحرمان عليها السفور ويلزمانها بالتحجب والابتعاد عن مجالس الرجال وإذن يجب عليها أن تكون تحت سلطانها وعند حكمها ، ويجب على كل رجل أن يقرأ على أهل بيته شرعة الله وسنة رسوله فهما أكبر واعظ ، وأعظم رادع كما يجب ان يقرأ عليهم كثيرا من دروس الاخلاق

فانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

* * *

ولسنا نذهب الى [illegible] البيوت

دائما وأبدا ، فما تلك عقيدتنا ولا ذلك الذى تقابل الله عليه بل للمرأة أن تخرج الى الاسواق لتبيع وتبتاع وتحصل ما تتبلغ به ونحتاج اليه ، ولكن بحجاب على وجهها فهو فتنة يأخذ بالناس الى مآخذ لا يرضاها الله ورسوله ، ولها أن تتنزه وتنتقل من بلد الى بلد ، ولكن مع ذى رحم محرم خيفة أن يخدش شرفها ويؤذيها في أخلاقها وغد لئيم

ذلك هو مذهبنا وذلك هو الذى ندين به ونقابل الله عليه . أما الجهر بسفور المرأة أما المناداة بمشاركتها للرجل فى مرافق الحياة فهوس وجنون لا يقول به إلا عديم الغيرة مدسوس من أعداء هذا الدين للكيد له فليضع المرء نفسه حيث شاء وعلينا أن نعرف للناس أقدارهم ومكاناتهم

ما هذا يادعاة السفور ، ما هذا يا انصار الفسق والفجور ؟ أليس لكم عقل يردعكم ان لم يكن لكم دين يزجركم ؟ اليس لكم ضمير يؤنبكم على ماتجهرون به من السخف والهراء ؟ رب ان القوم ضلوا وبغوا . فخذهم أخذ عزيز مقتدر إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً

دسوقى ابرهيم أباظه
بمعهد الاسكندرية

دمعة على الاسلام
وكلمة للشباب

كلما أرسلنا الطرف الى الاسلام في عصوره الاولى ثم خفضناه متنقلا حتى نصل به الى العهد الحالى خيل الينا أننا نزلنا من قمة جبل عالى الذرى الى وهدة بعيدة القرار ، مخوفة الجانب . أو أننا دلفنا من روضة معطار حالية بازهار الربيع ، ناضرة بثماره . لا تقف العين فيها الا على متعة تشيع فى النفس سروراً ، وفي الطرف نوراً . الى صحراء مجدبة يلمع فيها الآل وتبض فيها بالدم أنوف الآبال . فليس فيها ظل مريح . ولا قطرة تبل أوام السارب المنهوك

ولا والله انه الحزن يطير بحلم الحليم ، والاسف يسيل بالاكباد . ذلك الذي يلحقنا كلما ذكرنا ما وصل اليه المسلمون فى عصرهم الحالى من انصراف عن دينهم ، وسخر بتعاليمه السامية ، وسرائعه الغالية ، ولا والله انها لطامة تقع من هام المسلمين في الصميم ، وتنزل من نفوسهم في أخطر موضع ، ولا يمكن أن ينال الاعداء منهم بقدر ماينالون هم من أنفسهم اذا ظلوا على شأنهم من انحراف عن جادة دينهم ، وتحطيم في جوانبه كما يصنعون !

وأى حال شر مما نشاهده ، ونحن نرى أن الداء استشرى في كل شيء . ونال من جميع الاوضاع التى أرشد اليها الدين ، فاذا حاول امرؤ أن يذكر هنة من الهنات ازدحمت في رأسه آحادها فلا يدرى ما يأخذ منها وما يدع ، فاينما قلبت النظر ترى أمراً حائلا ، وشراً ماثلا ، ومظهراً مملوءاً بالسيئات . محفوفا بالفاجعات ! .

وما كان هذا ليأخذ من نفوسنا مأخذه لو أن الامر يقف عند حد التقصير في اقامة شرائع الله . والاهمال فى أدائها . ولكن الداهية الدهياء أن يصل الشر الى قرارات النفوس فيزعزع فيها الايمان المطمئن . والاعتقاد الراسخ . فتحول تلك النفوس الى صفحات قذرة يختلط فيها سواد الأثم بالشك والزيغ وما الى ذلك مما يدع أصحابها لا الى الدين ينتسبون . ولا الى العقل يحتكمون

ويشتد ألم النفس كلما شاهدنا شابا فى مقتبل العمر . وطليعة الآمال يلوك كلمات الالحاد . يعبر بها عن كمين اعتقاده . ويزداد هذا الالم شدة اذ نرى ضلالته ظاهرة واضحة . لا يمكنه أن يبين عن دليلها فى نفسه . ولا أن يذكر الشبه التي غامت فى صفحة صدره حتى سقط في وهدته . ومن دواعي الاسى أن هذه حال كثير من شبابنا الذين نعدهم للمستقبل فانت اذ تندمج في وسط من الاوساط الشابة المتعلمة تسمع الثورات الحماسية على الدين وما فيه من نظم وأوضاع . فاذا حاولت أن تعرف مبعث ذلك ومأتاه ، فلا تكاد تصل الى شيء الا مايضحك من تلك العقول ويبكيك على هذه الزهرات الندية يتصل بها الحسك والعوسج فتذبل نضرتها من وخزات الوسط الوبيء

ان الدين لا يكره البحث بل لا تكاد ترى دينا من الاديان أتى بمثل ما أتى به الاسلام من تعاليم حاثة على النظر ، داعية إلى التدبر والاستبصار ، ونحن على اعتقاد جازم بأن هؤلاء الشباب وسواهم سيجدون برد الهدى وراحة الايمان ، لو أنهم بحثوا فى التعاليم الدينية وردوا شكوكهم الى حكم من البحث والروية ، ولكنهم لا يعقلون ، وقصارى صنيعهم أن يتلقفوا ما يطير فى الجو من أفواه المارقين على أنه حق لا ريب فيه ، وهذا فضلا عما فيه من تسجيل الذلة على النفس وأخذها بوضيعة الاتباع ، لا يوصل الى حق يرضي نفوس الجهلاء بله الذين يدعون العلم ويحسبون أنهم على شيء !

وأصارحكم أيها الشباب — وأنا رجل ديني — أن اليوم الذي تنزعون فيه الى البحث عن محاسن الدين الاسلامي وتريدون معرفته في مظانه هو اليوم الذي تشعرون فيه بالسعادة تثب الى قلوبكم والراحة تشيع في نفوسكم اذ تجدون فيما ترون متعة للخاطر وأنسا للضمير وتجدون كل ما تحلمون به من مدنية صحيحة سامية . وحضارة مشرقة باهرة ، وبعد ذلك تعتقدون بأن ما تسمعون من كلمات جوفاء يلوكها عباد التقليد ، ما هي الا سخر بالعقول ، واحتقار للاحلام وان ما تتورطون فيه من سبيل الى الشك في الدين ، والتمرد عليه ، ما هو الا نزعة خاطئة تسيئون بها الى أنفسكم وقوميتكم وسلفكم وخلفكم . . . الا وان أخوف ما يخاف عليكم أن تغتروا بهذه المظاهر التي يزخرفها شياطين الانس فتنصتون الى ما يلقون اليكم من أحاديث الافك والبهتان في معرض أنيق من الالفاظ العصرية التي تمت باقوى الاسباب الى هذه المسميات الآثمة ، مما جاءت به المدنية الكاذبة . . . فيدخلون على نفوسكم اللدنة من أبواب الخداع والمكر ويرسلون الى صدوركم البريئة ما يسمونه تجديداً ، وما هو فى الواقع الا نذير البلى وداعية الفناء !

ولن تكونوا رجالا اذا ظللتم على هذا الشأن من الايمان بكل ما يقال لكم الا أن تمحصوه وتزنوه بميزان من العقل لا العاطفة ، واعلموا أن دينكم كفيل بسعادتكم ، ورفعة شأنكم . وفيه من معاني السماحة واليسر وطرق المدنية وترقية المجتمعات الانسانية ، ما لا ينكره الا ملاحدة مارقون ، وحسبكم أن تذكروا أن هذا الدين كون دولا يحار فى عظمتها الطرف ، ويعنو لهيبتها القلب ؛ وفيكم خلف لآبائكم الامجاد لو شئتم ، والا سجلتم على أنفسكم عاراً يبقى على مر الايام .

عبد الوكيل جابر
من علماء الازهر

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

ثمنها ٦ قروش

علماء السلف

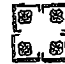
وجرأتهم بين أيدي الحكام

نقل الرواة الثقات ، والنقلة الاثبات ، أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضي الله عنه قال : بعث الي أبو جعفر المنصور والى ابن طاوس ، فدخلنا عليه وهو جالس على فرش قد نضدت له ، وبين يديه أنطاع قد بسطت فأومأ الينا بالجلوس وأطرق عنا طويلا ، ثم التفت الى ابن طاوس فقال : حدثني عن أبيك . قال نعم ، سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله فى حكمه فادخل عليه الجور في عدله » قال مالك فضممت ثيابي مخافة أن يملأني دمه ثم التفت اليه أبو جعفر فقال : عظني يا ابن طاوس قال : نعم ، أما سمعت الله يقول (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد — الى قوله — إن ربك لبالمرصاد) قال مالك : فضممت ثيابي أيضا مخافة أن يملأني دمه فامسك المنصور ساعة ثم قال : يا ابن طاوس ناولنى الدواة ، فامسك ابن طاوس ولم يناوله إياها وهى فى يده ، فقال : ما يمنعك أن تناولنيها ؟ قال أخشى أن تكتب بها معصية لله فأكون شريكك فيها فلما سمع ذلك منه المنصور قال : قوما عنى . قال ابن طاوس : ذلك ما كنا نبغيه . قال مالك : فما زلت أعرف لابن طاوس بعدها فضله

الاحراز — ههيا   احمد سليمان

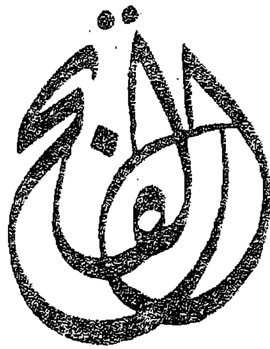
فهرست :



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ٣٠) القاهرة : الخميس ٢ رجب سنة ١٣٤٥ — ٦ يناير سنة ١٩٢٦ (السنة الاولى)

يجهلون المادة وينكرون وجود الله

اختلف الفلاسفة وعلماء الطبيعة في تحديد المادة ، وتعيين حقيقتها ، وشرح ماهيتها

فذهب أفلاطون وأرسطو الى أن المادة أزلية ، وأنها هي الهيولى الاولى ، وأنها لا شكل لها ولا امثال ، وأنها مستعدة لقبول الصور . ذلك ما قالاه في شرح المادة وهو في جملته وتفصيله لا يؤدي الى شرح ماهيتها ولا يصلح تحديداً لها لانه عبارة عن بيان بعض العوارض والاحكام ، وأين هذا من ذكر الذاتيات وبيان المقومات . وإذاً فافلاطون وأرسطو لم يستطيعا الكشف عن حقيقة المادة وهما عمدة الفلسفة القديمة

يأتي بعد ذلك دور الفلسفة الحديثة

ان المذهب السائد بين علماء الطبيعة الآن هو أن الكون مركب من مادة ومن قوة تحركها ، وقالوا على سبيل الجزم : ان كميات المادة في العالم لا تعتريها زيادة ولا نقصان ، وأنها كذلك غير فانية . فهم قد حكموا بأن العالم مركب من مادة وقوة وان المادة لا تفنى ، دون أن يشرحوا ماهية المادة ويبينوا لنا ما هي ، بل اكتفوا بسرد الاحكام وذكر العوارض كما فعل أسلافهم من قبل

واليك ما تقوله دائرة المعارف الفرنسية في شأن المادة : « ان الوفاق تام بين المذاهب المختلفة ، وذلك باجماعها على أن وجود المادة في الواقع ليس معروفا لنا من طريق مباشر ، بل نحن انما نفرض وجودها فرضاً ، وذلك لاجل أن نفسر لانفسنا حدوث الظواهر التي تؤثر على حواسنا . وعليه فمهما كانت الفكرة التي نكونها لانفسنا عن المادة . فأننا لا ندركها أبداً على ماهي عليه في الواقع ، بل على ماهي عليه بالنسبة لشعورنا ، وبالنسبة لحاجات أفكارنا » ثم قالت : « فنحن محكوم علينا بجهل ماهية المادة على الدوام»

ذلك ماتقوله دائرة المعارف الفرنسية بشأن المادة وماهيتها ، وهو يدل دلالة واضحة على أن حقيقة المادة مجهولة لدى علماء الطبيعة وأنها ستستمر مجهولة على الدوام

يجهلون المادة ويجهلون أشكال القوة من الحرارة ، والكهربائية ثم يدعون مع ذلك أن المادة لاتفنى . ولا ريب أن الحكم على المادة بأنها لاتفنى يستدعي معرفتها من جميع وجوهها كما يتم لهم هذا الحكم ، والقوم لم يعرفوا عن حقيقتها شيئا ، فكيف ساغ لهم أن ينطقوا بهذا الحكم ، وهو فرع المعرفة الكاملة المحيطة التي لابد من حصولها لتكوين الحكم الصحيح المنطبق على الواقع سواء جاء موافقا لشعورهم وحاجات أفكارهم أم جاء مخالفاً لها

هل ثبت لهم من التجارب والاختبارات أن المادة غير فانية ؟

هل اجروا تجارب شملت اجزاء الكون ليتم لهم القول أن مافي الكون من المادة غير قابل للزيادة والنقص ؟

ان مثل هذا الحكم لايسلم الا بعد الاحاطة بمافي الكون من كميات المادة ووزنها وحدودها ، ثم تكرار عملية الوزن في أدوار الانقلابات ومقابلة الموازين بعضها ببعض ، ثم التحقق من مقدار الوزن في بدء العالم مع المقارنة بينه وبين المقادير الاخرى فاذا تم جميع ذلك سلم لهم القول بأن مافي العالم من المادة غير قابل للزيادة والنقص

هل مثل هذه الاحكام قررت على سبيل الفرض ، أو قررت على أنها نتيجة لتجارب واختبارات ؟

لا سبيل الى الذهاب الى القول الثاني لاستحالته بالبداهة الاولية ، بل ان جوستاف لوبون أجرى تجارب نقض بها القول بعدم فناء المادة واثبت بها أن المادة تفنى ، ووضع لذلك كتاباً سماه (تولد المادة وفناؤها)

وواضح أن فكرة الالحاد قائمة على المبدأ الذى يقرر أن المادة أزلية ، وأنها لاتفنى ، وأنها غير قابلة للزيادة والنقص

واذ تبين لك أن المادة مجهولة لدى علماء الطبيعة ، وأن الحكم عليها بعدم الفناء ، وبعدم الزيادة والنقص ، أمر فرضى غير مؤسس على الاستقصى ولا قائم على تجربة شاملة — ثبت لامحالة أن الالحاد قائم على أسس واهية لايؤيدها العلم ولا يشهد بصحتها الاختبار . . . فهي أحكام لم تقم على استقراء تام واستيعاب كامل ، وفروض لم تدعم ببحث منطقى وأفكار لم تستخلص من تجارب ومشاهدات ، فالبحث العقلي غير متوفر والبحث العلمي الحديث غير موجود ، واذا فالدليل المنطقى والبحث العلمى كلاهما يدلان على أن ماقام عليه الالحاد من الشبه وهم في وهم ، وضلال على ضلال « وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا الا الدهر ، ومالهم بذلك من علم ، ان هم الا يظنون »

عبد الباقي سرور نعيم

مصر والشام

قبل مائة عام

اعتراف صحيفة انكليزية

بفضل مؤسس العائلة المالكة

عقدت مجلة الشؤون الخارجية التى تنشر فى لندن فصلا حافلا بالثناء على محمد علي باشا الكبير مؤسس العائلة العلوية ونوهت باعماله التي عجلت بدخول الحضارة الى مصر . ثم استرسلت الجريدة فقالت لقد كان الشام وفلسطين منذ مائة عام كبعض بلاد القرون الوسطى التي تغلغل فيها النظام الاقطاعى وكانت فى عزلة عن العالم . ولكن محمد على باشا تمكن بفضل حسن ادارته ومهارته ومقدرته السياسية من نظام الحكم المركزى

وعرج الكاتب نفسه على مابين انجلترا وفرنسا من التنافس في سوريا وفلسطين فقال لقد حدثت ثلاثة أمور قربت شقة الخلاف بين هاتين الدولتين . الامر الاول [illegible] تركيا والثاني تصميم ولاة الامور السوفييت على الوقوف في [illegible] الاستعمار الاوربي والثالث عظم الحركات الوطنية الشرقية .

محاضر جلسات جماعة الالحاد

- ٣ -

ونحت رئاسة الدكتور الشاك طه حسين عقدت الجلسة قوة منه واقتداراً ، اذ عند ما اكتمل الجمع عدداً صرخ الدكتور :

فتحت الجلسة ، فتحت الجلسة جداً ، وكثيراً جداً

فتذمر الحاضرون وصاحوا مقاطعين

الدكتور منصور فهمي — بأي حق من الحقوق تفتح الجلسة ونحن جميعاً متساوون في الكفاءة والاستعداد البريء الطاهر ، حتى ان ارسطو حينما وضع مبادىء النحو لم يخصص أحداً في المبادىء الديمقراطية ...

الاستاذ عنان — مقاطعاً — نعم ، وكذلك المدعو روابسبيير عند ما شرع يهدم النظم البالية كفلت جهوده المنتجة حق افتتاح الجلسات لكل فرد يؤلف كتاباً في الثورات العامة ...

الدكتور طه حسين — اذاً من تريدون أن يفتتح الجلسة وأنا أكبركم سناً ، بل علماً ، بل بحثاً وشكاً ...

الجميع — كلنا نفتتح الجلسة ، فقولوا جميعاً فتحت الجلسة بصوت واحد

وكذلك كان . ثم وكانوا قراءة محضر الجلسة السابقة الى الدكتور هيكل بك ، فلاحظ ورود لفظة « الحزب » في المحضر وأبدى اسفه واحتجاجه على اعتبار هذه « الجماعة » حزبا له سياسة معينة ومنهج خاص . ثم شرع يبين للاعضاء في انفعال وثورة ما تجره هذه التسمية من الاعتبارات والمسائل (يعني المسئوليات) الى مركزه أولا والى بقية الاعضاء حيث الصلة الشديدة بين الفن (يستغفر الشيطان) بين الاعضاء وبين حزب الاحرار الذي قد تؤثر هذه التسمية عليه كحزب ذي كرامة وخطر . ثم اختتم كلمته الوجيزة بقوله :

والآن يا حضرات الزملاء قد انتهى هيكل بك — يعني أنا — من محاضرته في نادي الطلبة بلندن الذي يطلب المساعدة منكم ليضمن نجاحه بين الافندية اللي هناك . ؟

وبالطبع لم يكن أحد يستمع الى حضرة الخطيب أو المحاضر حيث قد استولى على الحاضرين (لهو) جعل كل فرد منهم يمثل الجلسة التي يحبها ، من العظمة ، والتواضع ، والطيش ، والخفة . وكان الدكتور طه حسين أشدهم في هذا تمصلا وأكثرهم مسابقة الى (النفخة) الكذابة والهيئة المتسمجة . حتى لقد تنبه له تلميذه الشاطر زكي مبارك ، فلفت نظر الاستاذ عنان اليه وتمثل :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما
(غيرا) على كرسيه معمما)

وصاح بالبيت في صوت مسموع ظاهر فانتفض الشالث وتلوى ، ثم بدأ يهذر

الدكتور طه حسين — وهذا أيضاً شعر جاهلي في زعم علماء الازهر يريدون أن ينسبوه الى ابن الوردي ، هذا الشاعر السخيف ، أو قل انه السخيف بعينه ، يقول هذا الشعر الركيك الجزل في معناه وحروفه ، هذا الشاعر ، وهذا الشاعر حقا الذي قام البحث العلمي في وجه تحقيق وجوده وخذلانه في الانتخابات عند ما رشح نفسه ضد لافظ افندي لاحظ ، وديكارت يؤمن بهذا ويكفر ، فقولوا ليحي ديكارت

الدكتور منصور فهمي — أما أنا فاقول ليحي الازهر وأنني وأنت جميعاً ومجموعنا راغم ، أعني في التراب ، مادام هذا اللغو نهض به في مقام الخصومة بيننا وبينهم . ولقد زرت اليونان فكانت عيون حسانها البريئة خير ما يهيم به كاتب وفيلسوف مثلي ومثل من لا أعرف

الدكتور عزمي — نحن في انتخاب الرئاسة وفي سماع القائم بمنصب السكرتارية فيما يقرأ من الاقتراحات وطلبات الالتحاق . اما اليونان ، أما ايتاليا ، أما كل جديد نافع ، ففي ميدان السياسة متسع له

الدكتور طه حسين — هذا ما أعنيه دون شك ، أستغفر البحث ، بل الشك الذي أستلذه في كل ما كتبت من الخلاف بين العلم والدين ضد علماء الازهر ، رغم مخالفتي لاغلبية علماء فرنسا الذين أثبتوا بجهلهم هذه الصلة ، لأريهم أولاري نفسي أو الجمهور أن الدين لم يقر العلم القائم على الحقيقة والبحث السديد ، لا المسدود .

فيا انتخبوا رئيسا يضبطكم متلبسين بجريمة (المسخرة) والكلام الفارغ

سلامه موسي — ليأخذ كل واحد ورقة ينتخب فيها من يحب أن يكون رئيسا علمه الطبيعة أو علمها هو (البحث في نشوء فكرة الله)

الشاطر زكي — طيب سموا لنا المرشحين حتى نختار من بينهم ذا العين الزائغة في الدلالي والغموض

عمر عنايت — كلنا نترشح

الدكتور طه حسين — قل نتمرشح ، اذ أصلها — كما ورد فى الاوذيسية لهومير — أن عدى بن حشمت رشحت أنفه ما رشحت ، فقال ردا على من عيره : كلنا تمرشح فارسلها مثلا (تصفيق وهتاف)

ويبدء بعملية الانتخاب ، فكتب الجميع اسم من ينتخبون ، إلا طه حسين فاني أخجل من تخاجله حينما أملي على كاتبه اسمه مسموعا من الجميع ، اذ حرم من حاسة حرمها من قبل بشار ، وكلاهما صنوا فضل ونبل ، عفاقلباهما عن وضر الاثم وجريمة الانتقام ، وبعد لساناهما عن سوأة البذاء والفحش

وأعلنت النتيجة فاذا بهذا الدكتور الشاك ينال صوتين ، وكل واحد من الباقين أعطى نفسه صوته ولا تسل عن الفرح الذي جعل هذا الطاهى — كما يقول وحيد بك — يقف ويقعد ويميل ويهتز ويضحك ويبكي ، واخوانه متململون ضجرون :

يضرب الدكتور منصور كفا بكف فيجيب الاستاذ عنان بآهة مرسلة صاخبة

وهنا يقف الرئيس خطيبا ليشكر ناخبيه فيقول :

أيها السادة ،

الشاطر زكي — لا ، نحن سكر زيادة ...

فيتهامسون لبلاهته ، ويستمر الخطيب : نعم ، انتم سادة ، لا بل واحد منكم هو السادة لانه تفضل بانتخابي رئيسا عليه وعليكم ، أو لم ولكم فاشكر هذا الشخص الحي بتواضعه ، الخالد بفنه ونبوغه ، خلود منيرفا آلهة الحكمة والفلسفة والعظات العالية ، ثم من بعد أشكركم جميعا لانني أعتقد أنكم كنتم تودون انتخابي من قلوبكم ، قلوبكم البيضاء كشهر العسل ، واني بصفتي الرئيس ، والرئيس النبيل على وزن الجليل آمر هيكل بك بقراءة مالديه من الاقتراحات والطلبات

الاعضاء يتذمرون

فينهض هيكل بك للقراءة ويقول :

— لدينا طلبات كثيرة من اشخاص بعضهم معروف والآخر مجهول ، وها أول طلب من سلامه افندي موسى يطلب الحاقه بالحزب

سلامه موسى — مقاطعا — كيف أطلب الالتحاق وأنا عضو مؤسس ، وقد انتخبت نفسي رئيسا في الساعة الماضية ، وهذا الذى في يدك اقتراح قدمته للنظر فيه لعرضه على الحكومة ، اذا الواجب عليها بدل البحث فى مشكلة القطن وسواها أن تبحث عن ...

الشاطر زكي — عن مكان غير هذا يليق بنا

الاستاذ عنان — أو عن السبب فى هدم الباستيل ، ووجوده لازم بجوار أبي الهول

عمر عنايت — أو عن برناردشو بيا كل وحده ليه فى لوكاندة الكوارع

سلامه موسى — ماقصدت ذلك وانما قصدت البحث عن الحلقة المفقودة (ضحك)

الرئيس — حلقة فى عينك وفى عين دارون وأتباعه من يوم مانشأ وارتقى مذهب النشوء والارتقاء ، هذا سخف هذا لغو ، اطرحوه أرضا

فيقوم الشاطر زكي يمسك بخناق سلامه موسى ليطرحه ، فيقاوم ويصيح وتتألب البقية حولها تقاوم وتخلص ، وتشتد الجلبة والضوضاء فيتضجر الرئيس ويحاول معرفة السر فى هذا فلا يعرف ، وأخيراً تسكن الحركة فيقرأ السكرتير المؤقت طلبا آخر من احمد الصاوي محمد ، فيه :

« ... عندما ترن الهة الشعر فى عيني هكذا بانغامها التي تشبه وجه الفضاء في نصوع الخفاء والبهاء أقوم من نومي في الشارع لاطلب التحاقي بحزبكم السعيد »

الرئيس — هذا أيضا سخيف ، وسخيف جداً ، فهل توافقون على قبوله ؟

الاغلبية — توافق على قبوله

الرئيس — تؤجل الطلبات والاقتراحات للجلسة المقبلة المنعقدة تحت رئاستنا ، وعلى ذلك رفعت الجلسة ، رفعت رفعا مؤجلا مني أنا وحدي

وينصرف الجميع (طبق الاصل)

أسيوط محمد على غريب

الاوقاف الاسلامية

واقوال العلماء فيها

لقد اجترأ الناس اليوم على الاحتجاج بمذهب أبي حنيفة ، وانه لأصعب المذاهب مدركا وأضيقها مسلكا ، ولهذا لا يصح الاحتجاج به الا لعالم خبير ومطلع قدير . ولو أنهم احتجوا للعمل به في خاصة أنفسهم لهان الامر وسهل الخطب ، ولكن ليحملوا الغير على العمل به وفي ذلك من الضرر مالا ينتهي بحصر ولا يقف عند حد

وخوفا من الوقوع في الخطر وتحمل مسئولية هذا الضرر أرشدهم الى ما يسوغ لهم الشروع في مثل هذا الموضوع الخطير قائلا :

لا يسوغ الاحتجاج بمذهب أبي حنيفة الا بعد العلم بما يأتي :

أولا — يجب على من يحتج بمذهب الامام أن يعلم أن الاصحاب لم يستنبطوا حكما واحداً من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله بل كل حكم مستنبط من الكتاب أو السنة فهو للامام وحده ، وأن الصاحبين مقيدان باقوال إمامهما أى أنهما لا يخرجان عن قوله ولا يستدلان بغير دليله

ثانيا — ان الامام يستند في الاحكام الشرعية الى العرف مالم يعارض الشرع مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام (مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن) ولهذا افت الرسائل في المسائل المبنية على العرف كشراء قمحة بمقدار معلوم قبل أن تصنع فالمبيع هنا معدوم جاز بيعه للعرف

ثالثا — العبرة عندنا لقوة الدليل فلا نعمل بقول الامام لكونه صاحب المذهب ولا نترك العمل بقول الصاحبين لكونهما تابعين له بل متى قوى عندنا دليل عملنا به أيا كان

رابعا — القول الضعيف في جانب القول الصحيح عندنا كالعدم حتي لو قضي به قاض من قضاة زماننا صار معزولا بالنسبة اليه فما بالك بحكم غير القضاة

خامسا — الامور الخيرية مثل الاوقاف يفتى فيها بما هو الانفع للفقراء ، ولا ينظر الى مايقع فيها من عبث العابثين بل يجب الضرب على أيديهم بمقامع من حديد حتي يصل الواقف الى غايته المطلوبة في الدنيا وهي بر الاحباب والآخرة وهي نيل الثواب ولا يؤثر نوع العبث فيها أى تأثير في أصل مشروعيتها

هذا هو الاصل في كل مشروع وكل الصحابة والتابعين والعلماء المجتهدين أقروا بمشروعيتها ، عدا شريح وسنوقفك على رأيه فيما بعد

اذ قد علمت هذا فالوقف بخصوصه لم يرد فيه نص من القرآن ولكنه داخل في كثير من النصوص العامة مثل قوله تعالى «انما الصدقات للفقراء والمساكين » وقوله تعالى « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بغافل عما تعملون »

هذا وقد كانت سنة الله مع نبيه أن يضيف اليه بيان العام وتفصيل المجمل رحمة بنا وتخفيفاً عنا ، اذ لولا ذلك لعجزنا عن حفظ القرآن ، ولما أمكننا أن نتعبد بتلاوته في كل آن قال تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم » الآية — وقد جاء النبي ببيان الوقف في أربعة أحاديث — حديث ابن عمر — وحديث ابن عباس — وحديث علي — وحديث شريح وستقف عليها عند كيفية الاستدلال بها

والاجماع منعقد على صحة الوقف ، وانما الخلاف في لزومه فقط . وكذلك هو ثابت بالقياس فمن الجرأة أن يقال فيما ثبت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس لا علاقة بينه وبين الدين ، وهل بعد ثبوت الوقف بجميع الادلة الشرعية يقال فيه ذلك ؟ اللهم الا أن يدعى هذا القائل أنه لا علاقة بين الشرع والدين !

أقوال الائمة في الوقف

قال أبو حنيفة هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة بمنزلة العارية

ومراده أنه صحيح كالعارية إلا أنه غير لازم

وقال أبو يوسف ومحمد هو حبس العين على حكم ملك الله والتصدق بالمنفعة فيزول ملك الواقف عنه وتتمحض العين ملكا لله تعالى فيلزم ولا يجوز التصرف فيه ببيع ولا هبة ولا غيرهما من التصرفات الناقلة للملك

وقال مالك هو حبس العين على ملك الواقف فلا يزول عنه ملكه ولكن لا يباع ولا يوهب ولا يورث

والمشهور من مذهبي الشافعي واحمد أن الوقف كما قال الصاحبان

والذي يهمنا أن نبين أن الوقف صحيح جائز بالاجماع وانما الخلاف في كونه لازماً أو غير لازم فابو حنيفة يقول هو صحيح غير لازم والجمهور يقولون صحيح لازم

﴿ كيفية الاستدلال ﴾

﴿ بالاحاديث المشار اليها ﴾

استدل أبو حنيفة بحديث ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزلت سورة النساء وأنزل فيها الفرائض نهى عن (الحبس) رواه الدارقطني وفي إسناده ابن لهيعة عن أخيه وهما ضعيفان . وبحديث علي (لاحبس عن فرائض الله الا ما كان من سلاح أو كراع وهو حديث موقوف قالوا فيه ينبغي أن يكون مثل المرفوع . وبحديث شريح قال (جاء محمد صلى الله عليه وسلم ببيع الحبس)وهذا الحديث مرسل وأبو حنيفة يحتج به ولم يعمل الجمهور بقول أبي حنيفة وتأولوا أحاديثه فقال الشافعي رحمه الله لما روى حديث (لاحبس عن فرائض الله) وقول شريح (جاء محمد باطلاق الحبس) أن هذه الاحاديث محمولة على ما كان عليه الجاهلية من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام . هذه هي الحبس التي كان الجاهلية يحبسونها وأبطل الله شروطهم فيها وأبطلها رسول الله بابطال الله إياها وهي أن الرجل كان يقول اذا أنتج فحل ابله ثم ألقح فانتج منه هو حام أي قد حمى ظهره فيحرم ركوبه ويجعل ذلك شبيهاً بالعتق . ويقول في البحيرة والوصيلة والسائبة مثل ذلك ولم يحبس أهل الجاهلية أرضاً ولا دارا للتبرر بحبسها وانما حبس أهل الاسلام بأمر النبي عليه السلام

واستدل أبو يوسف ومحمد وسائر الائمة بحديث ابن عمر قال : أصاب عمر أرضاً بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أصبت أرضاً لم أصب مالاقط أنفس منها فكيف تأمرني قال : ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر لايباع ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقربي والرقاب وفي سبيل الله والضيف (وفي بعض طرق البخاري عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب كانت له أرض تدعي ثمغ وكان نخلا نفيساً فقال: يارسول الله أني استفدت مالا نفيساً فاتصدق بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق باصلها لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن تنفق ثمرتها. قال فتصدق بها عمر في سبيل الله وفي الرقاب وللضيف والمساكين ولابن السبيل ولذي القربي لاجناح على من وليها أن يأكل بالمعروف أو يؤكل صديقاته غير متمول فيه) ذكره في الصحيحين وبقية الكتب الستة عن ابن عمر . هذا ما استدل به أبو يوسف ومحمد وسائر الائمة وجمهور العلماء على لزوم الوقف

واستدل من قال بزوال الوقف عن الملك بالقياس على المسجد والرباط . واستدل من قال بأنه حبس العين عن الملك مع منع بيعه وهبته وارثه بالقياس على أم الولد والمدبر تدبيراً مطلقا عند الحنفية فكان الحق ماقاله الصاحبان وهو الاصح من مذهب الشافعي واحمد . وبالجملة فقد علمت صحة قياس الوقف على المسجد والعتق وأم الولد والمدبر مطلقا عندنا سواء قلنا انه حبس العين على ملك الله أو ملك الواقف لايباع ولا يوهب ولا يورث. والاحاديث والآثار متضافرة على لزومه قولا كما صح من قوله عليه الصلاة والسلام (لا يباع ولا يوهب) وتكرر هذا في أحاديث كثيرة واستمر عمل الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ذلك

﴿ أوقاف الصحابة ﴾

أولها صدقة رسول الله عليه السلام ثم صدقة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعائشة وأسماء أختها وأم سلمة وأم حبيبة وصفية بنت حيي وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وعامر بن عبد الله وعتبة ابن عامر وأبي أروى الدوسي وعبد الله بن الزبير كل هؤلاء من الصحابة ثم التابعين من بعدهم كلها ثابتة بروايات وتوارث الناس أجمعون ذلك حتى زمننا فلا نعارض بمثل حديث شريح على فرض عدم تأويله والا فقد أوقفناك على تأويله سابقا

هذا ما يتعلق بالاوقاف من حيث هي ، أما ما يتعلق بالاهلي منها فالاهلي ما منه أوقاف الصحابة : كثير منه ضربا ولنسرد لك طائفة منه كافية في الاقناع قامعة قاطعة لفرق النزاع

فمنها ماوقفه أبو بكر — حبس رباعا له بمكة ومن شرطه أن يسكنها من ولده وولد ولده ونسله وجنسه

ووقف عثمان ماله الذي بخيبر على ولده بأنه صدقة

ووقف الامام علي على ذوي الرحم والقربى والبعيد حتى روى أن علي بن الحسين كان يأكل ويهدي من صدقة جده

ووقف الزبير بن العوام دوره على بنيه لا تباع ولا تورث ولا توهب وفي رواية على

ولده وولد ولده وان للمردودة أن تسكن غير مضرة أو مضراً بها فاذا استغنت بزوج فلاحق لها

ووقف معاذ بن جبل داراً له بالمدينة وهي التي يقال لها دار الانصار

ووقف زيد بن ثابت داراً له على أولاده وولد ولده وعلى أعقابه لا تباع ولا توهب ولا تورث

ووقفت عائشة زوج النبي عليه السلام داراً لها على أناس يسكنونها ثم ترد الى آل أبي بكر

ووقفت أسماء أختها داراً لها لا تباع ولا توهب ولا تورث

وأم حبيب زوج النبي عليه الصلاة والسلام تصدقت على مواليها وعلى أعقابها بدار لا تباع ولا توهب ولا تورث

ووقف سعد بن ابي وقاص على ما روت عائشة فقالت بصدقة لا تباع ولا تورث ولا توهب وأن المردودة من ولده أن تسكن غير مضرة ولا مضراً بها حتى تستغني . وتنازعوا في ذلك فحملوها ميراثا وتخاصموا الى مروان بن الحكم فجمع لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادوها على ماصنع سعد

ووقف عقبة بن عامر داره على ولده وولد ولده فاذا انقرضوا فالى أقرب الناس حتى يرث الله الارض ومن عليها

هذا تفصيل بعض أوقاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرها أهلية . فانظر أيها المحتج الى هذه الحجج الساطعة والبراهين القاطعة لعل نور الحق يشرق في قلبك فتشفق على دين الله من أن يقع فيه تغيير أو تبديل . كن كما كان مروان بن الحكم حيث اختلف ورثة سعد بن أبي وقاص في الوقف الاهلي وأرجعوه الى الميراث ثم اختصموا اليه فلم يلبث أن جمع الصحابة في شأن هذه الجزئية . وهكذا كان أمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شورى بينهم يستشيرون من له دراية في الامر وعنده خبرة به . وكانت نتيجة اجتماعهم واستشارتهم أن حكم مروان برجوعها وقفا أهليًا بعدما قسمها ورثة سعد بن أبي وقاص على مقتضى الفرائض الشرعية . نعم ما صنع لقد حافظ على ما فعله النبي وأصحابه خوفا من أن تتناوله الآراء ، أو تلعب به الاهواء : ألم يكن لنا في حكم أصحاب رسول الله عليه السلام في هذه الجزئية أسوة حسنة ؟

المكلف بالشرع إما أن يكون قادراً على اقامته أو عاجزاً عنها ، فان كان عاجزاً ولم يقم فقد برأه الله تعالى حيث قال (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم . الآية) وان كان مقتدراً فليستعمل قدرته في اقامة الشرع لا في هدمه ، فان أمر الوقف بعد ثبوت مشروعيته بالادلة السابقة أقل درجاته أن يكون مندوبا اليه والمندوب سور الفرض ، فاذا ما هدمنا سوره تطرق الهدم الى ذات الفرض أيضا . ولا يسوغ لمؤمن أن يفتح باب الهدم في مشروعات الله تعالى . اذاً ليس هناك مخلص سوى أن نضرب على أيدي العابثين كما ذكرنا ، فهو الطريق الوحيد في هذا الموضوع فاذا عجزنا عن ذلك فلا نتعدى حدود الله . واذا استمر الحال على هذا المنوال فلا يبعد أن نفكر أيضاً في أنا نصوم في سموم الحرور وزمهرير البرد — لم هذا العذاب وحيث أمكننا أن في مشروع تعلق بالمال فلان نفير في مشروع تعلق باضرار النفس من باب أولى لان النفس أعز من المال ولا فرق بين مشروع ومشروع في أصل المشروعية اذاً ليكن صوم رمضان في شهر مناسب وهكذا نهدم الدين لبنة بعد لبنة حتى نصبح ولا دين لنا

فيا أيها الناس اتقوا الله ودعوا البقية الباقية من الشرع . دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ، فمن أكل بحق فلا جناح عليه ، ومن أكل بغير حق فلا يضر الا نفسه وحسبه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل « ان كنت من الاصناف الثمانية فلك فيها — يعني الصدقات — حق ، والا فهو صداع في الرأس وداء في البطن » . ولا ينفعنا تحديد الاوقاف بعام أو عامين لانه إما إقرار بالعبث في تلك المدة أو منع عن الخير من ابتداء الوقف الى يوم القيامة وكلاهما شر

هذا ما عن لي أن أدلي به في هذا الموضوع الخطير قياماً بما وجب على من الدرء عن حياض الشرع الشريف والله الهادي الى سواء السبيل

أمين عثمان النواوي
من علماء الازهر الشريف

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم
محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان

بين طرفي الافراط والتفريط

سخافات الادهار

لو أن هؤلاء البشر رزقوا فضيلة الاعتدال فيما تنطق به ألسنتهم ، وما يصدر عنهم من الاعمال ، لوصلوا من ذلك الى كثير من معاني السعادة ، وكانت تكون لهم فيه راحة نفس وطمأنينة قلب لايجدونهما قط وهم على شفا جرف الافراط ، أو على هاوية التفريط

كانت مصر في أيام وثنيتها الاولى تلح في افراطها وتغرق في تبذيرها ، ولا غاية لها من وراء ذلك غير حفظ هذه الاجساد البالية بعد انفصال النفس عنها ، وانطفاء نورها منها : فكان فرعون يستعبد عشرات الالوف من البشر في بناء قبر له ، ويسرف في إنفاق ماتحت يده من أموال الضرائب — الجائرة أو العادلة — كما يسرف في استنفاد جهود الجماهير من أبناء أمته ليدفن تلك الاموال وهذه الجهود تحت التراب في سبيل شهوة سخيفة ، وهي أن يبقى جسده مصونا من البلى ألوفا من السنين ، وإلى جانبه أكله وشربه وماعونه ! ...

وأشرقت شمس الهداية الاسلامية فقضت على هذه الافكار العفنة ، وبددت غيوم الجهل وحالت بين البشر واستعبادهم اخوانهم من البشر ، وأرشدت ابن الانسان الى الاعتدال في هذا وغيره من شئون الحياة ، مما لو تأمله الناس بعين الانصاف ، وعلى حقيقته الواردة في الفطرة الاسلامية ، لوقفوا من ذلك على حكمة جديرة بأن يعضوا عليها بالنواجذ ، وأن يعملوا على تطهير جوهرها من طبقات الصدأ المتراكمة عليه وأن يفتخروا بالانتساب الى مصدرها الشريف أبد الدهر

وجاء زمان غفل فيه بعض طبقات أجدادنا عن السير في طريق القوة الذي أمرنا ديننا بان نتزود من عدته بما استطعنا ، فصرنا باهمالنا هذا ضعفاء ، وكان ضعفنا ذنبا لا يغتفره الدهر فسقطنا حتى من عيون أبنائنا هؤلاء الذين تعلموا ببرنامج دانلوب المبشر الاستعماري ، أو في مدارس زملائه من دعاة البروتستانتية . أو منافسيهم من طغمة الآباء الكاثوليك . فنشأت ناشئتنا ولا شاغل لها في هـذه الحيـاة الا الهذيان في تافه الامور دون جليلها . فقام واحد منهم في الامس وهو من هؤلاء الذين يفتخرون كل يوم بالانتساب الى آبائهم الفراعنة وان كانوا يعلمون من أنفسهم أن جدهم الرابع أو الخامس قدم مصر من طرابلس الغرب أو من بغداد أو من بيت المقدس أو من بلاد الارنؤوط هـذا اذا لم يكن من سلالة الفاطميين أو الايوبيين أو الشراكسة — فقفز قفزة عظيمة انفصل بها عن فكرة الفراعنة في تخليد أجسادهم ألوف السنين الى فكرة مجوس الهند في حرق الجسم عقب موته بخمس دقائق

تفريط مدهش لو سمع به جده فرعون لتبرأ منه ، وهذيان تافه لاعلاقة له باسباب النجاح في هذه الحياة ، ولا يقدم في سير الامة ولا يؤخر وكأني بالهداية الاسلامية واقفة على ربوة تنظر ذات اليمين الى الفراعنة ، وذات الشمال الى المنتسبين اليهم من فتيان هذا الزمان :

تنظر ذات اليمين فترى أفرادا من البشر ادعوا الربوبية على من تحتهم من شعب يفني قواه طول السنة ليملأ معدته دون الشبع ويقدم مازاد عن ذلك الى الاسياد ليشيدوا به قبورا تحفظ أجسامهم الى أن يولد المستر كارتر بعد ألوف السنين في الجزائر البريطانية فيأتي الى دار ملكهم وكرسي حكمهم والى داخل قبورهم فينبش تلك الاجسام ويتصرف فيها كما نرى

وتنظر من على تلك الربوة ذات الشمال فترى ابن العلامة الكبير حفني بك ناصف وقد نسي كل ماحفت به في هذا البلد من نقائص وعيوب ، ومن انحلال وضعف ، ومن قوى يفني بعضها بعضا ، ومن أموال يحصلها صليل فلاح الفراعنة بعرق جبينه ليضيعها أبناء الفراعنة في أندية القمار الكبرى حول المائدة الخضراء ، أو تحت أقدام مومس كمرغريت لاتساوي قرشا ، أو على الاقل في بالوعة شيكوريل وبون مارشيه فتتحول بواسطة المصارف المالية الى المصانع الاوربية لتقوى بها دول الاستعمار على تثبيت نيرها في عنق الملة الاسلامية . يبقى كل هذا ضئيلا جدا في نظر ابن حفني ناصف فلا يراه أهلا للتفكير فيه ، ويضع أبليس في روعه أن الامة المصرية لم تعد تحتاج من الاصلاح الا الى أن تحرق موتاها ...

أرأيت نتيجة ما أنفقه حفني بك ناصف على تعليم أبنائه ؟

أرأيت مايخدم به المتعلمون بلدهم ؟

أرأيت ما اكتسبناه من علوم أوربا وحضارتها وعظمتها؟

مسكينة مصر!

اشتغلت ألوف السنين بتخليد مجد سخيف وبعمى أبناؤها الآن عن كل ما فيها من عيوب، فيحولون جهودهم الى مناقشة الناس لاقناعهم بهذا الهذيان ...

لقد كان في الاسلام لهؤلاء الشباب خير مرشد الى ما هم في حاجة اليه من الاعتدال في كل شيء، ولكن قطع عليهم الطريق الى فهم الاسلام رجال كثيرون كالمستر دانلوب، وجماعات كالمأجورين من أتباع جمعيات التبشير، فنوموناه، ونحن الآن في رقاد عميق، فمتى نستيقظ؟...

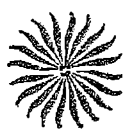
محب الدين الخطيب

اهمال المقررات الدراسية بالازهر

لقد أصبح اليوم طلاب الازهر وملحقاته يدرسون من الكتب المقررة مقدماتها أو نتفاً مقتضبة من كل فن فيلمون بمعلومات مشتتة لا ترتكز على شيء راسخ في النفس إذ لا صلة بين ما تلقوه في عامهم المنصرم وما درسوه في عامهم الحاضر، ومن هذا نتج في الطلاب ضعف علمي لانهم ينتقلون من سنة الى أخرى قبل اكمال دراسة علومها، ومن المؤلم أن القدر المهجور لا يعاد مرة أخرى بل يضربون عنه صفحاً كأن الازهر لا يريد من طلابه أن يكونوا من ذوى الكفاءات بل المقصد الذي يطلبه أن ينقل طلابه من سنة الى أخرى سواء كانت لهم دراية علمية أم كان العلم لا يعرفهم. لا يكاد المدرس يقرأ لطلابه أكثر من ربع أو ثلث المقرر وإذا سألت فيم أضاع هؤلاء ذلك الوقت الكثير لا سمعناك عجباً. ولا ريناك ما يحزنك ويسيل مآقيك حسرة على أعمار أبناء المسلمين التي تذهب ضحية للاهمال والتفريط، المعلمون يتحككون في الالفاظ ويطرحون المعاني وجواهر الموضوعات وراء هم ظهريا ويحرصون الحرص كله على احتذاء خطة المؤلف فلا يقررون مسألة إلا بالالفاظ التي سطرها في كتابه ولا يفهمون ولا يبيحون الطلاب أن يفهموا غير ما يريد المؤلفون فيطلون طول الحصة التي قدرها ساعتان في تفهم عبارة شارح أورد إشكال حاشية: والخلاصة أن الطلاب يقومون وقد شوشت أفكارهم وذهبت معلوماتهم التي تحصلوا عليها بهذا كرتهم الشخصية: أما الجزء المقروء الذى أتعب فيه الشيخ نفسه فلا يتجاوز نصف صفحة أو صفحة وهذا نادر جداً، بهذه الخطة يكون مجموع المقروء في كل أيام السنة غير زائد عن عشر ملازم من كل فن، ولو أن القدر المتروك يعاد ثانية لما أسفنا ولكن مبعث شكاتنا وموجب حرقتنا ان ما ترك في هذا العام مثلا لا ينظر اليه بعد أبداً كما أسلفنا. واننا نقول صراحة ان أولئك الشيوخ متهاونون جداً لا يراعون مصلحة الطلاب ولا مصلحة العلم نفسه وأنهم قد أمنوا العقوبة ومحاسبة الرؤساء فنهم من أسلم نفسه لهواه، ومنهم من يرضخ لرأى الطلاب الذين يسرهم ألا يقرأ من المقرر إلا جزءاً يسيراً تخلصاً من عناء التحصيل ورغبا من هول الامتحان. وتالله ان اللائمة لا تنصب على هذا الفريق من المدرسين بل يجب أن يختص بها شيوخ المعاهد والاقسام الذين قد أعطاهم القانون سلطة فاضاعوها. ولقد جعلت المعاهد بمن فيها من الطلاب وديعة في أيديهم فلم يحسنوا القيام بحفظها وفرطوا فيها حتى عبث بها العابثون فساء حالها وتعس مآلها. فلو أن هؤلاء الشيوخ قد أدركوا الواجب المفروض عليهم نحو الطلاب والعلم نفسه لاستنهضوا همم أولئك الذين زين اليهم التواني والتباطؤ. وإني على ثقة من أن المدرسين الذين قد اعتادوا قراءة ربع أو ثلث المقرر اذا شدد عليهم وأنذروا بحرمانهم من كذا من مرتبهم الشهرى اذا لم ينهوا دراسة المقرر لكنا نراهم دائبين مجدين في انهائه قبل انتهاء العام

فالى شيوخنا الافاضل خصوصا شيخ القسم العالي نرفع صوتنا طالبين اليهم ألا يدعوا أولئك المدرسين فيما هم عليه، وأن يحولوا بينهم وبين خطتهم الهوجاء التي شوهت جمال العلم وحالت بينه وبين طلابه. وأن يلفتوا أنظارهم الى مضار طريقتهم هذه في التدريس وكيف أنها تجعل معلومات الطلاب مقتضبة لا تلتئم جزئياتها بأخرى وهبنا لو كان الامتحان النهائي في كل المقررات فان الطلاب حينئذ لا يحاولون تعطيل المدرسين كعادتهم الآن وأنهم يستبدلون من خمولهم نشاطاً ومن تقاعدهم جداً وتحصيلا. والله الموفق

الازهر — علي جمعة



كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

— ٩ —

اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وتلاحق به المهاجرون ، واجتمعت كلمة الانصار ، واستحكم أمر الاسلام ، وتم عقد المؤاخاة بين سكان عاصمة الاسلام الاولى ، وتوطدت العلاقات بين النبي وبين جيرانه ، وأضحى الاسلام مستعداً لمواجهة خصومه

أخرجت قريش المسلمين من ديارهم وأموالهم ، وعادتهم أشد معاداة . فكان لامناص من محاربة الاسلام لها بعد أن ناصبته الحرب وطاردت أهله ونكلت بهم وفتنتهم عن دينهم وفعلت بهم الافاعيل . ولا ريب أن إخراج المسلمين من مكة واستيلاء قريش على أموالهم بعد خروجهم منها وهجومهم على النبي يريدون الفتك به ومحاصرتهم بيته لاغتياله وسعيهم في إهلاكه واستبدادهم في البحث عنه بعد خروجه من مكة كل ذلك يمثل لك عداوة قريش للاسلام تمثيلا لا يدع مجالا للشك في أنهم هم المعتدون ، وان موقف الاسلام في هذه الحرب هو موقف المدافع الذي يريد صيانة حياته ودفع الاذى عنها والاحتفاظ بوجوده . وقد بين القرآن سبب الجهاد وشرحه لنا أتم شرح اذ يقول في سورة الحج « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

بين الله في هذه الآية أن سبب الاذن بالقتال هو أن قريشاً ظلمت المسلمين وأخرجتهم من ديارهم وبغير حق وعادتهم لانهم يقولون ربنا الله فعداوتها لهم عداوة دينية وحربها إياهم حرب دينية

ولو أن هذا العدوان لم يقابل بمثله لما قام دين الله في الارض ولما عبد الله في الدنيا ، لان أعداء الدين كانوا ينتهزون فرصة كف المسلمين عن القتال فيبيدونهم من على وجه الارض

من أجل ذلك شرع القتال في الاسلام ، شرع لحماية الدعوة ودفع العدوان عنها ، فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب ولا غزا غزوة الا لدفع العدوان عن دينه ، وكف الاذى عن دعوته والعرب والعجم في ذلك على سواء لا فرق بين المشركين وبين أهل الكتاب ، لم يجبر أحدا على الدخول في دينه بل كان يدعو الى إحدى ثلاث خصال : اما الاسلام واما الجزية واما القتال

وغني عن البيان أن الجزية ما كانت لتوجد ويخير المدعوون بينها وبين غيرها لو أن هناك جبراً على الدخول في الاسلام ، فهي ما وجدت الا لمنع ذلك الجبر واقرار من رمي السيف من يده على دينه متى قبلها ورضى بدفعها

روى مسلم وابن ماجه والترمذي واحمد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : اغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً . واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال ، فايتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم : أدعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فان هم أبوا فسلهم الجزية فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، وان أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم »

وهذا الحديث صريح في أن قبول الجزية لا يختص باهل الكتاب بل يشمل الكافر العجمي والعربي والكتابي وغير الكتابي والى ذلك ذهب مالك والاوزاعي

ومن هنا يتبين لك أن هذا الحديث ينقض القول بأن المشركين مخيرون بين الاسلام وبين القتال فقط ، وأن الجزية لا تقبل منهم . واضطر بعض المفكرين الى تعليل ذلك بان جزيرة العرب

مهد الاسلام والعرب مادته ، فالمصلحة السياسية هى التي قضت بالا تؤخذ الجزية من مشركي العرب كيما يتوحد الدين فى مهد الاسلام وتتحد العقيدة . بيد أن هذا الحديث ينقض تلك الفكرة من أساسها لانه يقول فان أبوا الدخول في الاسلام فسلهم الجزية فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ومتى قبل منهم الجزية وكف عنهم ثبت لا محالة أنهم ليسوا مخيرين بين الاسلام وبين القتال فقط بل هم كغيرهم مخيرون بين الاسلام وبين الجزية وبين القتال

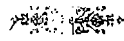
وتاريخ الغزوات يدلنا بوضوح وجلاء بأن النبي لم يجبر مشركي العرب علي الاسلام ، فهؤلاء أسارى بدر لم يجبرهم النبي على الاسلام . ويوم الفتح قال لقريش « اذهبوا فانتم الطلقاء » ولم يجبر أحداً منهم علي الاسلام . وكذلك فعل في غزوة الطائف مع ثقيف وفي غزوة حنين رد الاختياري ولم يجبر أحداً علي الاسلام بل تركهم أحراراً . ولما درسوا الاسلام ولاحت لهم دلائله دخلوا فيه مختارين ، وجاءته وفوداً العرب تترى وهي مذعنة لدعوته راضية بدينه

ان العرب هم الذين دخلوا فى الاسلام وقبلوه مختارين راضين وما قبلوه لأنهم مخيرون بين الاسلام وبين القتال ، هذا هو الذى يشهد به تاريخ الدعوة ، وينطق به قوله تعالى « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »

عبد الباقي سرور نعيم

الرحلة الملكية

الميمونة



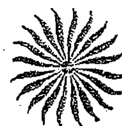
آب حضرة صاحب الجلالة مليكنا المحبوب الى عاصمة ملكه في مساء يوم الاثنين المنصرم بعد رحلة سعيدة قام بها في أقاصي مملكته المعمورة ، فتشرف عليها في البحر والبر ، واتصل بشعبه المتعلق باهداب حبه ، والملتف بقلوبه حول عرشه ، والشاكر له رعايته لهذا الدين وسهره على مشاعره وحراسته لكرامته

وبما كاد صاحب الجلالة أيده الله ينتهى من إضافة مدينة جديدة الي هذه الديار المعمورة ، ونعنى بها مدينة (بور فؤاد) التى نرجو الله أن تكون من أسعد المدائن وأنفعها ، حتى أم مدينة السويس باب الحرمين الشريفين فالبحر الاحمر ذى الذكريات التاريخية المباركة فالقصير والاقصر ، ثم زار وادى الملوك ومتع نظره الشريف برؤية الآثار التاريخية العجيبة

وكان جلالته حيثما وصلت ركابه الشريفه يوالي احسانه على فقراء شعبه ، ويساعد ما فى تلك الديار القاصية من معاهد العلم وملاجىء الخير ، جعل الله حسناته مقبولة وضاعف له الاجر عليها يوم يبرز الناس باعمالهم وحسناتهم

ولما اعتزم جلالته العودة كانت الامة المصرية النازلة فى الشطر الجنوبى من هذه المملكة السعيدة تتسابق الى محطات السكة الحديدية وتحتشد على طول الخط الذي مر به القطار الملكى ، مجهدة نفسها للتمتع برؤية المليك المحبوب ، هاتفة بالدعاء لجلالته ولصاحب السمو ولى عهده المعظم بطول العمر وان تزداد البلاد سعادة وعزاً وكرامة فى ظلها الظليل وأن يمتعها الله بالصحة الكاملة والعافية الدائمة ويقر عين جلالته ببلوغ مصر تحت رعايته وعنايته أعلى درجات السؤدد وأرقى مراتب الهناء





البرقع

أرأيت أيها القارىء الكريم المناورة التي قامت بها جريدة السياسة منذ حين تستكتب بعض الازهريين نصحاً لها وانتقاداً لخطتها لتتمخض في اليوم التالي عن مقال مسهب تكيل فيه المدائح لنفسها جزافاً ، وترغي بان لها القدح المعلى في الذود عن حياض الدين دون العلماء الدين وصفتهم بالرجعية والجمود وعدم المبالاة بما يشك في عنق الدين من سهام الملحدين الى آخر ما جاء في هذا المقال

ولقد كفانا مؤنة الرد عليه فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الباقي سرور نعيم ، بيد أننا استعرضنا هذه المقدمة لتكون برهاناً ناصعاً يدلك على سوء دخيلة هذه الصحيفة إزاء الدين بما تملأ به فراغ أسبوعيتها من الهراء والمغامز التي تجعلهم مظهر قوله تعالى « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

من ذلك مقال جاء في صحيفة السياسة الاسبوعية في عددها الصادر في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٦ تحت عنوان (البرقع لاديب كبير وكاتب معروف) نجتزىء هنا بذكر بعض فقراته ونرد عليها ليتبين للقارىء الكريم الى أى حد يذهب هؤلاء اللامبالون بالدين من التبجح والتناقض والاباحية المطلقة . قال ناقدهم :

« اذا استند أنصار البراقع الى الدين في دفاعهم عنه فما ذلك الا أنهم يريدون بغيا بغير حق أن يخرسوا ألسنة خصومهم ، ويشوهوا في نظر العامة دعوتهم ، بما يصورونهم خوارج على تعاليم الدين وشرائعه . وهي حيلة العاجز المقهور تعاونت على اخسامه عوامل التطور الاجتماعي والنظر المنطقي »

بربك قل لي كيف لا تكونون خوارج على تعاليم الدين وشرائعه بعد هذا الانكار الصريح لنصوصه ؟ أليس النص الكريم ناطقاً بقوله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن » والخمار في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يسدل فوق رأس المرأة فيغطي وجهها وصدرها . ولئن صرح الأئمة باستثناء الوجه والكفين من الآية الكريمة إلا أنهم أجمعوا على أن النظر الى وجه الاجنبية حرام لانه مثار الفتنة ومرآة الشهوة ، اللهم الا اذا كان النظر لمسوغ شرعي فمدنية الدين لا تمانع فيه

وهل خروج النساء سافرات كما يبغي هذا المجدد ! يوافق التحفظات التي قررها الدين من أنها لا تخرج الا لحاجتها ، وأنه لا يكون عندها من يقوم بطلبتها وغير ذلك من الشروط . أظن أنه لا يوجد انسان عنده مسكة من عقل يقول ان الحالة الآن كذلك ، والكل منا يشاهد الغواني يخرجن سافرات متبرجات بزينتهن قاصدات دور الملاهي ، وميادين الرقص والخلاعة وغيرها فما الذي يعنيك أيها الكاتب من كشف البرقع عن هذه الوجوه ؟ لا شيء سوى ما تحدثك به نفسك وتسوقك اليه شهوتك كي ما تتمكن من العبث بهذا الرواء بعد أن تشبعه بالفاظكم الجديدة أيضاً التي تئن منها الفضيلة أليس كذلك ؟

وقال : « نريد أن نسمع من جانب النساء صيحات داوية تتطاير في عواصفها تلك الخرق المسدولة فوق أوجه خلقت لتنظر الى الحياة وتنظر اليها الحياة . ليس وجه المرأة شهوة وفتنة ولكنه سحنة انسانية يتعارف بها الناظرون ، وما خلق الله الناس الا ليتعارفوا » .

أجل خلق الله الناس ليتعارفوا ، ولكن في حدود شرعه وتعاليمه ، لا في مقاصير السينما ولا في زوايا البارات . ألم يكفك أيها المريض ماوصلنا اليه من انتهاك الفضائل وذهاب الحياء ألم يكفك بث هذه السموم في صدور الامة فجئت تستنهض النساء أن يصحن معلنات نزع هذه الخرق عن وجوههن ساخرات باوامر دينهن ؟

وبعد . فحسبي أن أقول لك : ان كنت لا تخجل فنحن نخجل لك

وقال : « للنساء خدود أسيلة وثغور جميلة فهل ينبغي أن يوارى هذا الحسن في رأى أنصار البراقع حتى لا تقع العيون الا على قبيح ظاهر ؟ برقعوا اذن عيون المها في فيافيها والازهار اذا ابتسمت في الجنان والحمائم اذا شدت فوق الافنان الخ الخ »

الآن حصحص الحق ، وكشف الكاتب عن خبيئة نفسه . ألا فاعي أيتها السيدة المصونة واعلمي أيتها الفتاة ذات الحياء ان هذا الرجل ذئب يرمي من وراء الدعوة لرفع الحجاب الى ما يبتغيه من التمتع بما ليس له . فليست المسألة مسألة حرية ومصلحة ، وانما هي مسألة خدود أسيلة وثغور جميلة ينشد فيها متعة حرمها الله عليه وقد أعمته هذه الشهوة الدنيئة عن التفريق بين

ما أحله الله وبين ما حرمه.

اللهم ان هذه القياسات بين جمال نساء الناس وبين جمال الحيوانات لا نرى في المنام، ولا تقسم بالازلام وانما يخص الله بها من شاء من فلاسفة شارع المبتديان الذين يستظهرون على تعاليم الله فيجاهرون بتحليل ما حرم من غير ما خجل ولا حياء.

وبعد فان الاسترسال في الرد على متناقضات هؤلاء الخوارج لا يسمح لغيرنا من كتاب (الفتح) الاغر بنشر نفثات أقلامهم، لذا أنتقل بالقارىء الكريم الى ظاهرة أخرى في السياسة الاسبوعية تحت عنوان (خلية النحل) التى يأسون فيها بمجلات الغرب لتكون محك آراء المشعوذين ممن رزئت بهم كنانة الله في هذه الايام، وننص على سؤالين وجوابين مما تحشى به هذه الخلية وندع للقارىء الحكم عليها بما يمليه عليه ضميره الطاهر:

جاء في عدد ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٩ من أعداد السياسة الاسبوعية السؤالان الآتيان:

س (١) يقولون عهد تحرير وزمن استقلال وأبي يريد أن يزوجني رغما عني، فكيف أرفع هذا الظلم؟ (امضاء: مظلومة)

س (٢) ماهي أضرار السفور التى يقلقون بها قلوبنا؟ (امضاء: سافرة)

والجواب في عدد ٢٧ نوفمبر هكذا:

ج (١) امتنعي عن توكيله في العقد عليك وان خفت اضطهاده فاعقدي بنفسك على شخص تميلين اليه. وترين السعادة في زواجه (...)

ج (٢) لاشيء ياسيدتي يضير السافرات سوى ما يتوهمه البعض وهو ضياع العادات القديمة، وما دمنا في عهد تطور فكل ماتأتي به ظروفنا الاجتماعية فهو حسن امضاء

ونحن اذا تغاضينا عما تحت هذه العبارات من رزايا ونكبات أفليست على الاقل مفسدة لاخلاق الشبان والفتيات، ومؤسسة لمبدأ الاباحية المطلقة التي تأخذ بقوميتنا الى أغور قرار، فليتق الله أولئك المجددون الذين يدعوننا الى حثالة ماعند الافرنج ويريدون منا أن نأخذ بعادات وصلت الى آذاننا أصوات أنين الفرنسويين منها بما كثر فيهم من حوادث الطلاق وكثرة اللقطاء وما يتبع ذلك من مفاسد.

وفي الختام نسجل على (السياسة) كذبها الصراح، وتناقضها السخيف، وتضليلها المكشوف. وننصح لها بأن تقف عند حدها، ونقول لها في ترفع وإباء:

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

(ويوم القيامة نرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين)

السيد حسن الشقرا
الطالب بالقسم العالى بالازهر

نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف
تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة

ما الاخلاق

وهل من سبيل الى الاخلاق

نبا بي المضجع بقطع من الليل فقمت ولساني يردد من وراء قلب ملتهب وكبد ذائبة ما الاخلاق، وأين ذهبت الاخلاق، وهل من سبيل الى الاخلاق؟

تلك لعمري حال غريبة لم أعهدها من قبل ولم أدر أهاجها في نفسي آلام يقظة، أم افزاع منام

لم أر حيلة في تسكين الثائرة الا أن آخذ بقلمي وأكتب مستمداً من وحيها ما شاء الله أن تمليه وحدها فعلت. أخذت حينئذ تتوارد على تلك العبارات: هل الاخلاق مجرد ألفاظ نلهج بها دون أن نحقق معناها ونتحلى به؟ أم هي فعل لا يعدو أن يكون تكلفا تارة ورياء تارة أخرى؟ أم هي تلك التي يسميها المجددون وأنصارهم المدنية والذوق؟

كلا كلا: ما الاخلاق الا الاعمال السامية يكسوها الجد ويزينها الاخلاص ويبعثها العقل الصحيح والفكر السليم. فاذا شئت أن تكون خلقيا حقا فانظر الى المناقب التي تصل بك الى أوج السعادة فترفع قدرك وتعلى ذكرك، وتحرز لك عند الله مكانة عالية وعند عباده منزلة رفيعة

انظر الى ذلك، واسع وراءه جهد المستطاع سواء كان عملك دينيا أم دنيويا، ما دمت في دائرة مرضية، وعلى خطة محمودة فليس من الاخلاق أن تنام عن ابتغاء دنيا من وجوه شريفة وسبل مستقيمة ربما كانت على الآخرة

عوناً وللدين نصيراً . وإن الدين ليسخط على أهل الخمول والكسل الذين لاهم لهم من الحياة الا ملء بطونهم وطول منامهم ، أولئك كالانعام بل هم أضل سبيلا

أنا لا أعرف الاخلاق الا أنها الجد وراء السعادة ، وما السعادة الا أداء الواجبات وأنها لأكثر من أن تحصى ، على الرغم من سهولة عرفانها واقتراب متناولها لمن وهب عزيمة ماضية وأوتي حكمة هادية . وليس بغائب عن عاقل أن للباريء الحكيم فروضا بينة هي صور تلك الواجبات ، كما أن لعباده حقوقا مفصلة هي في الرتبة الثانية ثم ان للوطن تكاليف هامة لا ينساها من أراد أن يكون خلقياً

ذلك مجمل ما أعنيه من الاخلاق وأفسرها به ، وأني الكفيل بسعادة من حققها على وجهها هذا في الدنيا والآخرة

الى هنا سألت نفسي : ما الذي عدا على الاخلاق فمزقها ، وأتى اليها فأزهقها ، وكانت قبل درعاً متينة تحصن بها المسلمون ، وعدة شديدة اتقوا بها شرك الذل ومهاوي الاسر وكم رثيت حالها وبكيت حظها ، ولكن لآمالي عندي وأماني : قلت ليتني بقريب أن يحيا من الاخلاق جزء غير يسير فتحيا بحياته نفوس فيها الى الخير ميل ، والى السعادة تشوق كبير

اذن ما السبيل الى تلك الامنية أن تحقق والى هذا الحلم أن يبرز تأويله الى العيان جلياً ؟

ان أنجع دواء لمرض الاخلاق المزمن ودائها الوبيل هو أن تدرس في معاهد التعليم على اختلاف طبقاتها وتعدد شعبها . لا على أنها كتاب يقرأ . بل على أنها علم أساسي يقوم بتدريسه مهرة المربين وصفوة العاملين . من يهمهم سعادة بني وطنهم . ومن يقدرون عز أمتهم . ومن يرددون صباح مساء : —

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

يدرس التلميذ الاخلاق علمياً وعملياً من أول أن يضع قدمه في المدرسة أو المعهد طفلا ساذجا الى أن يخرج منها مربياً فاضلا . ولا تسل هنالك عما تنبته هذه الاصول المباركة والبذور الطيبة

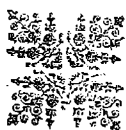
رب قائل يقول ماهذه الاخلاق التي نشغل بها الطفل ، ونضيع عليه معلومات أنّى لاجلها ؟ ومعارف هو أحوج ما يكون اليها ، وهو بعد زمن يصير رجلا بصيراً بامره ، خبيراً بصالح نفسه ...

وكأنه قد غفل عن النفس وأنها لا تزال تنزع الى شهوة وتميل الى هوى ما وجدت لذلك سبيلا . وان تعهدها ومراقبتها ، وتحسين الحسن لها وترغيبها فيه ، وتقبيح القبيح لديها وتنفيرها منه ، كل ذلك — ولا مراء — يسلس من قيادها ويكبح من جماحها ان لم يهدها أقوم سبيل ويسمو بها الى أجل غاية . وان المدارس لم تكن ولا ينبغي أن تكون ، إلا لاصلاح النفوس وتهذيبها ، ويكفي بها أن تخرج رجالا فضلاء عارفين بطرائق الحياة . وان لم يكونوا مثقلين باعباء لا تغني فتيلا . على أن من ضروب المحال أن تكون الاخلاق عقبة في طريق العلوم والمعارف . كيف وهي تقضي بالجد في مختلف العلوم ما أمكن وانه لا نتيجة لعلم هو وبال على المرء تفسده في يده ، وخير لدى الاخلاق الفاسدة والطرائق المعوجة ألا يرد للعلم منهلا ولا يقرع له بابا

ومن بعد ذلك أمر ليس بالهين في انجاح الاخلاق والاخذ بناصرها : هو أن يقوم المرشدون الاكفاء بنشر دعوة الاخلاق بالحكمة والموعظة الحسنة ، واللين الذي يجمع القلوب المتنافرة ، ويشرح الصدور الحرجة

ذلكم وايم الله ركنان في تقويم المعوج واصلاح الفاسد وانبات الغرس النافع . وهنالك صلاح الدين والدنيا ، وسعادة الاولى والآخرة فالاصلاح الاصلاح

الازهر — طه محمد الساكت



أحدث الآراء

والجامعة المصرية

لقد أخذت أوربا تتحفنا بكثير من زخرف صناعتها فى هذه الايام ، من لهوة يلهو بها طفل فى غدواته وروحاته وزينة يتزين بها أصحاب الامزجة والمظاهر ، وطراز للباس المرأة مختلف أنواعه ، وطرق فى قص الشعر للرجال ، وعادات فى القص للنساء ، وكثير غير ذلك

لم يكن لاوربا أن تقف عند هذا الحد من (المودات) بل أرادت أن تدخل بلادنا نوعا آخر من الحديث الفض ، صرح قوم من قادة الامم الاوروبية أن لا سبيل الى امتلاك الشرق مادام فيه قلب إسلامي خفاق ، وما دامت هناك شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الذى يقول (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) وما دام هناك كتاب تبذل دونه النفوس وهو الذى يقول : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده .)

هذا ما تدين به أوربا أمام أهوائها الاستعمارية ، فهى تأبى إلا أن تحطم الاسلام هطمك الاناء ، ولكن هيهات أن ينقر العصفور هامة الاسد !

فاى شيء ترى تتحفنا به أوربا بعد هذا كله ? قال أحد المبشرين (لقد جاهدنا المسلمين أن ينتصروا فلم يكن لنا أن ننال ذلك الا فى أفراد لا يعتد بهم الاسلام ، وكان تنصرهم من املاق يجدونه أو أي سبب آخر غير شريف . فلما برقت لهم الفضة وسمعوا رنين الذهب أو لاحت لهم مظاهر الشهوة ذابت نفوسهم حباً فى ذلك . وعلى كل فالاسلام نفسه يحكم على هذا النوع حكما قاسياً ولكن بالنسبة لعامة المسلمين . فهيهات أن يتاح للفأر أن يزحزح الجبل الراسخ فما من عمل بعد لنا إلا أن نشكك المسلمين الضعفاء فى عقائدهم أما أن نهاجمهم بان يتنصروا فذلك لن يتاح لنا ولو نلنا السماء قعوداً)

فلذلك جهدت أوروبا أن تنشىء فى مصر مصنعا (لصنع التشكيك فى العقائد .) فيتحفنا فى كل يوم باحدث الآراء والازياء العلمية ، فتمخضت جمعيات التبشير وأنصار الصهيونية فولدت بعد الانين وصرخات الحبالى هذه الطائفة من الملحدين الذين تسلطوا على (الجامعة المصرية) محاولين أن يجعلوها أول مصنع أنشىء فى مصر لصنع (التشكيك فى العقائد) ، وقد ترقى هذا النوع فاصبح لذيذ المذاق ، حلو الطعم ، يوضع على الموائد العلمية ، ويكون شارة بين القوم على ما تكنه الضمائر

وهناك نوع آخر منه لا يؤكل ولا يشرب ولكنه مما يتحلى به . والآن لا مكان للتفصيل ولكنى أعد القراء أن أوفيهم هذه المواضيع حقها من الشرح حتى يتبين منه . ولنخص الآن فى الثمرة التى يخرجها هذا المصنع ، وميعادى أن أشرح للقراء كيفية صنعها فى المقال الآتى

يقول أستاذ بالجامعة المصرية اسمه المبادى يدرس التاريخ الاسلامي والسيرة النبوية وقد قال ذلك فى درسه منذ أيام (ان محمداً صلى الله عليه وسلم (١) كان يجيد القراءة والكتابة أو على الاقل كان له بهما إلمام . هذا قول العلماء المحققين ! وهذا مخالف لما فى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . وللرجل المؤرخ الحق فى هذا الشك (وفى أكثر من هذا) إذ قال أحد المستشرقين ان الامي وهو اللفظ المذكور فى القرآن وفسرته العرب بالرجل الذى لا يقرأ ولا يكتب انما معناه الرجل غير اليهودى وهو فى العبرية الامى . وقد أخطأت العرب فى فهم معنى هذا اللفظ (انظر !) وكانت نتيجة ذلك أن المفسرين عدوا من معجزات الرسول عدم معرفته القراءة والكتابة . فكل الآيات المذكور فيها لفظ الامي تحمل على هذا المعنى الذى استنبطه لنا ذاك المستشرق ، والحق يقال انه ليس فى القرآن دليل على عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة والكتابة) اه وعلى هذا فمدرس الجامعة يرى أن الله تعالى لم ينزل فى كتابه هذه الآية (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون) وإلا فما معنى ما قاله هذا الاستاذ المحقق المدقق

لقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وان الجامعة المصرية — وما فى ذلك شك — أصبحت مفسقة عظمى وفجوراً ليس بعده فجور وللقارىء فى المقال الآتى توسعة فى هذا الزي الحديث الذى أخرجه هذا المصنع الحديث

ولكننا قبل الانتهاء نرفع الصوت عاليا الى ولاة الامر فى مصر راجين منهم أن يقفوا هذا التيار المتدفق فى طلبة لم يدركوا من قواعد الاسلام وأصوله قليلا ولا كثيرا . نرفع الصوت الى ولاة الامر ندعوهم أن يضعوا حلا نهائيا لهذا الامر وإلا فان الاسلوب لتضطرم نيرانها ويشتد أوارها وغليانها وانها لتحمل فى كنينها حنقا ، وبعد غد تحمل فوق الاسنة علقا . والله قدر الأمور بأوقاتها « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

سيف الحق المسلول

---

(١) نرجو من القارىء أن يتنبه أن لفظ صلى الله عليه وسلم ليس من قول أستاذ الجامعة المسلم كما نزل

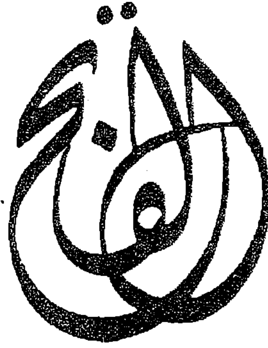
فهرست :






رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣١ } القاهرة : الخميس ٩ رجب سنة ١٣٤٥ — ١٣ يناير سنة ١٩٢٦ { السنة الاولى }

هل للنواميس تأثير في ايجاد العالم؟

يذهب بعض علماء الطبيعة ومعهم بعض الفلاسفة الى أن العالم يدار بنواميس أزلية ثابتة لاتخضع للتغيير ولا ينال منها التحوير والتعديل ، وأنه لايحتاج الي قوة أخرى وراء تلك النواميس ، فهي وحدها المهيمنة عليه والمصرفة لشؤونه فلا رب ولا خالق !

« ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله أنى يؤفكون »

ماهي تلك النواميس وما حقيقتها ؟

أن حقيقة تلك النواميس — كما يعترف بذلك أصحابها أنفسهم — ترجع الى فروض ينتزعونها مما علموه أو فرضوا علمهم به

واذاً فهي أمور مسبوقة بالحوادث التي انتزعت منها ، ومتأخرة عنها ، شأن الامور ، وسنة الاعتبارات المفروضة

ومتى كانت كذلك فقد أضحى أمر ادارتها للحوادث وتصريفها لها أمراً غير معقول ، بل تكاد بديهة النظر ترفضه لاول نظرة . فروض مستخلصة من الحوادث ومستنتجة منها محال على العقل البشرى ان يسلم بأنها هي المالكة لشؤون الكون

أمور فرضية صرفة ، واعتبارية بحتة ، صيغت لتقريب ربط العلاقات بين الاشياء ، وتصويرها في عبارات تشتمل على ماتواضع عليه العلماء من الاصطلاحات والتعابير

وواضح أنها متى كانت على مثل تلك الصفة ثبت لها ثبوتاً بيناً بنفسه الخروج من دائرة التأثير والتصريف ، لأنها أمور اعتبارية لاتملك أية صفة من صفات التأثير ، فهي بالبداهة ليست قادرة ولا مريدة ، واذا فهي لاتصلح لان تكون علة أو جزء علة لاتصلح أن تكون فاعلا للحوادث فعلا اختيارياً أو اضطراريا

إذ لاصلة تربطها بالمؤثرات الوجودية ولا علاقة تصلها بالمعدات والمتممات

وإذا فالقول بأن « الكون يدار بنواميس أزلية لا تقبل التغير » قول يكفي في بطلانه تصوره ، وذلك أن تصوره ينتهي بالمتصور له الى الجزم بأن الامور المفروضة لا تصلح للتأثير ، فالقول بأنها هي المؤثرة باطل بالبداهة الأولية

فان زعم زاعم أن تلك النواميس مأخوذة من التجارب والمشاهدات فلها حكمها ، وواضح أن التجارب تفيد اليقين ، وإذاً فالمأخوذ منها أمر يقيني لا فرضي ، فالقول بالنواميس خضوع لما كشفه العلم وأيدته التجربة

والجواب عن ذلك سهل ميسور :

ان التجارب والاختبارات التي قام بها العلماء قاصرة على الجزء الذى شملته التجربة وعمه الاختبار ، وهو جزء يسير اذا قيس بما لم تشمله التجربة من بقية أجزاء الكون

ومتى كانت التجارب محدودة وجزئية وقاصرة فقد أضحى من المستحيل أن تؤخذ منها نواميس كلية

ان التجارب التي أجريت الى اليوم لا تكفي لوضع نواميس كلية يسند اليها ادارة الكون بأسره : وإذاً فلا مناص من الحكم على النواميس التي يزعمونها بأنها فرضية لم تؤخذ من التجارب ولم تنتزع من المشاهدات

على أن البحث في النواميس بحث عن السببية والمسببية ، والبحث عن الاسباب والمسببات بحث يختص به علم ماوراء المادة ، فهو بحث لاصلة له بالعلوم الطبيعية القائمة على التجارب والاختبارات وإذاً فلا يعقل أن التجارب تكون مؤدية الى استخلاص تلك النواميس . هذا شيء وذاك شيء آخر

ومن غريب أمر الماديين أنهم يحكمون على مباحث ماوراء المادة بأنها أمور فرضية وهمية وقوم هذا شأنهم ما كان ينبغي لهم أن يتعدوا حدودهم ، ويأخذوا مباحث غيرهم الوهمية ثم يدعون أنها مأخوذة من التجارب

ان التجارب التي هي أساس العلوم الطبيعية مهمتها محصورة في انتاج فوائد عملية ، أما اكتشاف النواميس فليس من وظيفتها لانها لم توضع لذلك بل وضعت كقاعدة للعمل

واستنتاج النواميس من وظائف المذاهب الفلسفية ، وواضح أن تلك المذاهب قد اختلفت اختلافاً واضحاً في بيان النواميس وتحديدها ، والاختلاف امارة عدم الاهتداء الى الحقيقة « ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم »

عبد الباقي سرور نعيم

ديك عصري

قرأنا في رصيفتنا جريدة (وادي ميزاب) الجزائرية الغراء الفكاهة الآتية :

اشترى بعض المسلمين ديكا من بعض اليهود العصريين لينبهه في أوقات الصلاة ولكن عوض أن يقوم كديوك المسلمين بالاذان عند الاذان الاول وعند طلوع الفجر رقد ولم يؤذن إلا عند طلوع الشمس وقت صلاة صاحبه الاول فاندهش لتأثيره بشريعته وتجنسه بجنسيته وانسلاخه من جنسية الديوك .

ألا فليحذر الشبان المسلمون عموماً والجزائريون خصوصاً من سل التفرنج المميت الذى يفضي الى محو العنصرية القومية وإبادة الجنسية الاسلامية والصبغة العربية وإدماجها ضمن العنصرية الاجنبية وإلا فانه سيأتي عليهم زمان يصبحون فيه ديوكا عصرية !!!



السياسة تفتتح عامها الجديد

بالتحريض على الانتحار وتعاطي انواع المخدرات

سلفت عدة أسابيع وجريدة السياسة الاسبوعية تصدر وأتصفحها فامتلىء سروراً من خلوها مما تعودت نشره من الالحاديات ، ولم أستبعد أن يكون كتابها أحسوا بموقفهم أمام الاسلام والمسلمين ، ورب الاسلام والمسلمين ، فوبخوا أنفسهم استعظاما لما هم فيه ، وأنابوا اليه عز وجل فانه مالك نواصيهم ورب كل نعمة لديهم ، فقلت لعل خلو السياسة من النغمة الالحادية كل تلك الاسابيع من آثار تلك الانابة ولم استبعدها عليهم ظنا مني أنهم من ذوي الاحلام الراجحة التي لاتسلم أربابها الى شر بل ترجع بهم يوما ما الى الخير ، وان سبق لها في ميادين الشر أشواط ثم أشواط

ولقد تحققت اليوم(أول يناير سنة ١٩٢٧) أن ظني ذلك في غير موضعه ، فاني ما فتحت العدد الاسبوعي الذي افتتحت به السنة الجديدة حتى وقع نظري على مقال تقول السياسة انه (لكاتب أديب وناقد فاضل) عنوانه (على ذكر الانتحار) محصله الاغراء الشديد على الانتحار وتعاطي الحشيشة والكوكايين والهورين ، ولعل كتاب السياسة رأوا أن دائرة الدعوة الى الالحاد والكفر دائرة ضيقة فارادوا في هذا العام أن يوسعوا دائرة الدعوة لتشمل جميع الرذائل بطريقة تؤول بالناس الى الكفر وذلك بتزيينها لهم تزيينا يجعلهم يستماحونها ويعدونها من جملة المباحات أو المندوب فعلها وذلك هو الالحاد والكفر بعينه فدائرة دعوتهم في الحقيقة هي هي ولكنها في ظاهر الامر اتسعت

واني أنقل للقراء الكرام من هذا المقال الذي نحن بصدده اليوم ما يشرح ما أجملناه ، ليروا باعينهم ما يفعله كتاب السياسة بهذه الامة المسكينة فاقول :

ابتدأ الكاتب المقال بقوله (ليس يروعني أن ينتحر الناس ،فاني أعلم أن عزرائيل سينحرهم بيده المسلطة على أعناق العباد ان لم ينحروا أنفسهم بأيديهم) وهذا تهوين عظيم لامر الانتحار ، وهو في الوقت نفسه أكبر برهان على أن الكاتب ليس في قلبه أثر رحمة بالناس ولا أي اهتمام بشؤونهم ، فوق كونه يجهل الاسلام ومايقتضيه جهلا تاما ، ذلك أن حضرته يقول (ليس يروعني أن ينتحر الناس) مع أن ذلك أكبر مصيبة تنزل بهم

وليزن القارىء بدقة مقدار رجل لاتروعه أكبر مصيبة تنزل بالناس ، وليذق القارىء قول الاديب (ان عزرائيل سينحرهم) ، ليعلم حق العلم ما يتحلى به من أدب في حق الملائكة المقربين

وشاء حضرة الاديب أن ينهش من الازهريين نهشة تصل به الى درجة التخمة القاتلة فقال « ولقد حدثتني النفس أن أقول في الانتحار مقال الشاعر الازهري الظريف الشيخ مجيد الاسمر » وذكر أربعة أبيات لم اذر سياقها حتى أفهمها ثم قال « لكنني خشيت أن يتحدث متحدث بان الازهريين هم محبذو الانتحار في مصر ، وانه لم يبق للشيوخ من عمل في الحياة الا أن يزينوا الموت للناس ، وأن يموتوا »

قد ذكر الكاتب تلك الابيات ووصف صاحبها بانه أزهري وأنه ظريف ، أي فيكون كلامه موافقا للدين باعتبار أنه أزهري ، وزاد عن الازهريين صفة الظرف ، فان الكاتب لا يعتبر من الازهريين أحداً ظريفا الا اذا حفظ له ماحفظ عن الشيخ الاسمر من أنه يحبذ الانتحار كما يقول ،وحكم بكلامهذا الذي يقول انه (شاعر) وظريف ، أعني لا يحفظ قوله في الدين ولا يعني به كسائر أرباب المجون ، حكم حضرته بكلامه هذا على جميع أهل الازهر بانه لم يبق لهم عمل في الحياة الا أن يزينوا الموت للناس ، وأن يموتوا . واذا كان هذا هو الذي بقي للشيوخ الازهريين يعملونه وقد كانوا ينهون عن خلاف الاولى فاصبحوا لا عمل لهم الا التحريض على موبقات الذنوب . اذا كان هذا فلا معنى لوجود الازهر والازهريين . وخير للوجود ومن بالوجود ان يهدم الازهر وأن يقضى على أهله القضاء الاخير

هذا غرض الكاتب الاديب من تلك الكلمة ، وهو معذور ، فان الازهريين عقبة هي أشد العقبات أمامهم تحول بينهم وبين مايريدون . والعجيب أن الكاتب يقول « خشيت » ويشرح ما يخشى منه أبين شرح وينسب لاهل الازهر جميعا ما ينسبه هو (لشاعر ظريف) ولكن يظهر أن كراهة الازهريين ملكت حواس القوم فاصبحوا اذا تكلموا فيهم

تكلموا بلا وعي ولا شعور

قال حضرة الاديب الذى أبى إلا أن يحبذ الانتحار كما حبذه الشاعر الظريف ما نصه (لينتحر من شاء متى شاء . فانه لاخير فى حياة من يكره الحياة » . هذه فتوى أديب السياسة وناقدها الفاضل ، يخرج بها الجميع بنى آدم بهذه الاباحة التامة التي لا يشوبها أى منع لجريمة الانتحار لكل آدمي يكره الحياة . واهل القارىء لا يخفى عليه أن كثيراً من الناس يكرهون الحياة ، فبعضهم يكرهها لفقره ، وبعضهم يكرهها لمرضه ، وبعضهم يكرهها لعقوق أولاده ، وبعضهم يكرهها لسوء خلق عشيرته ، وبعضهم يكرهها لتراكم الديون عليه ، وبعضهم يكرهها لاحتقار الناس له ، وبعضهم يكرهها لايذاء الناس له ، وبعضهم يكرهها لفراق أحبابه باى سبب ، بل خلص المؤمنين اليوم يكرهونها : لفساد الزمان ، وجرأة الناس على الدين . فهم يحبون أن يموتوا ولا يروا هذه البلايا تتوالى على الدين . اذن غالب الناس يكرهون الحياة ، وكراهة الحياة هى علة اباحة الانتحار : فاديب السياسة يصدر فتواه لغالب الناس ان الانتحار مباح لهم ليس عليهم فيه أدنى حرج

ويفهم من قول أديب السياسة (لاخير في حياة من يكره الحياة !) أن الخير انما هو في الموت لانه اذا انتفى عن الحياة كان فى الموت . ولذا أمره به بقوله « لينتحر » ومن ينتحر فاهما أن قتله لنفسه يوصله الى خير بعد الموت . بل من يعتقد أن لاشىء عليه من الاثم فى قتله لنفسه وان لم يعتقد أنه يجد خيراً بعد موته — فهو مرتد مارق من الاسلام . جزاؤه انه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن فى قبور المسلمين ومصيره فى الآخرة جهنم لا يخرج منها أبد الآبدين ولا يخفف عنه من عذابها بل لا يزاد الا عذابا . هذا جزاء من عمل بفتوى أديب السياسة . ومن انتحر فاهما أنه عصى الله تعالى بقتله لنفسه فليس بكافر لكنه عمل عملا لو فعله أهل السموات والارض لكبوا جميعا بعمله في النار . ذلك في قتل الغير وأما قتل الانسان نفسه فهو أشد إثما من قتل الغير بمرات لا يعلم عددها الا الله تعالى ، بدليل أن له أن يدافع عن نفسه من أراد واقتلها ، وان وصل دفاعه الى قتلهم مهما كثروا ، اذا لم يمكن الدفاع الا بالقتل . ومن لم يعرف جزاء القتل فليقرأ قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) . هذا جزاء من قتل غيره متعمداً وهو من المؤمنين ، فماذا يكون جزاء من يقتل نفسه أجارنا الله وحفظنا ؟ الامر هكذا وأديب السياسة يقول بكل بساطة (لينتحر من شاء متى شاء) لا بل ديننا لا يجيز لاحد أن يتمنى بلسانه الموت لضر نزل به وانما يجيز له أن يقول (اللهم أمتنى ان كان الموت خيراً لي وأحيني ان كانت الحياة خيراً لى) هذا كل ما يبيحه دين الاسلام للمرء مهما برح به الضر واشتدت عليه الآلام

ولقد أبت شفقة أديب السياسة ورحمته بالمنتحرين الا أن تظهر رغم قوله (ليس يروعني أن ينتحر الناس) وقوله (لينتحر من شاء متى شاء) فقال يتوجع (لكن الشىء الفظيع هو أن يعمد طالب الموت الى أشنع وسائله وأشدها إيلاما فيوقد فى ثيابه ناراً ثم يأخذ فى الاستغاثة والتوجع حتى يكون حرضا أو يكون من الهالكين)

ولم يقف أديب السياسة عند التوجع بل تجاوزه فبين لكل من يريد الانتحار الطريقة السهلة ورسم له الخطة التي لا ترضى الرحمة سواها فقال « للموت وسائل لذيذة وللموت وسائل سريعة وللموت وسائل رخيصة ، وما على طالب الموت السريع بالمجان الا أن يغطس غطسة في النيل فاذا هو زاهق »

الا فليشهد الثقلان أن كتاب السياسة يغرون على الانتحار ويهونون أمره ويرسمون الطرق السهلة التى توصل اليه ويسمونها لذيذة وسريعة ورخيصة ولا أدرى كيف يحكمون عليها بأنها لذيذة وهى كأس الموت وأى كأس أمر من كأس الموت ؟ ثم كيف ذلك الحكم وحضراتهم لم يذوقوا طعم تلك الكأس أليس ذلك الحكم على مجهول ؟

ولقد ظهر لى اليوم أن لكتاب السياسة مذهبا اختصوا به دون سواهم هو أن التقرب الى الله تعالى لا يكون الا بالكفر والاغراء عليه لذلك خشوا أن يفهم الناس من تلك الفترة التي سكتوا فيها أنهم انقطعوا عن الدعوة الى مذهبهم فجاءوا فى أول يوم من العام الجديد وظهروا بمظهرهم ، يشيرون بذلك الى أنهم افتتحوا هذا العام بهذا الخير العظيم رجاء ان ينقضى كله على هذا النمط ليزدادوا خيراً على خير . فليعرف ذلك لهم القارىء الكريم

ثم ذكر الكاتب سببا لعله من الاسباب الكبرى للانتحار واحسن ما شاء فى علاج نفيه بحسب طريقتهم فقال « يقولون ان من أقوى

الاسباب الدافعة الى الانتحار تعاطي المخدرات المحدثة التي عم البلاء بانتشارها ولقد يحدثنا التاريخ بأنه انتشر في بعض العصور بمصر مخدرات ، ولم يذكر لنا التاريخ ان أهل تلك العصور كانوا ينتحرون ، كانت الحشيشة تزرع في أرض مصر وكان لها عشاق يتعاطونها في السر والجهر وكان لها شعراء يتغنون بمدحها كما يتغنى شارب الخمر بالخمر »

ثم نقل كثيراً من الشعر في مدح الحشيشة مدحا هو نهاية التحريض عليها ، ويزيد التحريض قوة أن الشعر يعزوه الاديب الى حفاظ وعلماء من علماء الامة المحمدية من ذلك

رب ليل قطعته ونديمي
شاهدي وهو مسمعي وسميري
مجلسي مسجد وشربي من خضـ
راء تزهو بحسن لون نضير
قال لي صاحبي وقد فاح منها
نشرها مزريا بنشر العبير
أمن المسك قلت ليست من المسـ
ك ولكنها من الكافوري

ومن ذلك :

قم عاطني خضراء كافورية
قامت بمقام سلافة الصهباء
يغدو الفقير اذا تناول درهما
منها له تيه على الامراء
وتراه من أقوى الورى فاذا خلا
منها عددناه من الضعفاء

ومن ذلك :

جمعت محاسن ما اجتمعن لغيرها
من كل شيء كان في المعمور
منها طعام والشراب كلاهما
والبقل والريحان وقت حضور
هي روضة ان شئتها ورياضة
يغني بها عن روضة وخمور

ومن ذلك :

يفعل منها درهم فوق ما
تفعل أرطال من الخمر

وغير ذلك كثير أورده أديب السياسة في مدح الحشيشة التي ينقل أن درهما منها يفعل فوق ما تفعل أرطال من الخمر.

ولقد عجبت لهذا الكاتب الذي ذكر كل تلك المدائح للحشيشة لماذا لم يذكر مع ذلك قول من قال فيها :

قل لمن يشرب الحشيشة جهلا
عشت يا جاهلا بشر معيشه
دية العقل بدرة فلماذا
يا خسيساً قد بعتها بحشيشه

ولماذا لم يذكر أن مستشفيات المجانين لم تبن الا لعلاج من أذهبت الحشيشة عقولهم ؟ ولماذا لم يذكر أن أكثر المتشردين الذين أصبحوا لا يستطيعون عملا يعيشون من كسبه ليسوا إلا ممن أخمدت الحشيشة قواهم ، وأطفأت نار شبوبيتهم ، وأذبلت نواضر ألوانهم ، وأكلت سمين أبدانهم ، ونخرت بها عظامهم ؟ ولماذا لم يذكر أنها أتت على المعنى الرجالي من عشرات الآلاف ومئاتها فاصبحوا الاحرال شبهم ولا يرجى أن يكون لهم من بعدهم خلف ؟ ولماذا لم يذكر ضحاياها التي تنشر الجرائد أخبارهم من يوم لآخر بالعشرات يتعاطونها بزعم أنها تعينهم على معنى بهيمي فتكون النتيجة أن تفيض أرواحهم من خبثها وضررها ؟ ولماذا لم يذكر أن الحكومة كانت من سحب معتاديها من يوم لآخر وقطاراً منهم يتلوا قطاراً ربط الكل في حبال رباط البهائم والى ظلمة السجون ووحشتها ولا توبة ولا ارتداع بل ولا شعور

ان هذا وما شابهه من مضار الحشيشة التي لا تحصر لا يذكره أديب السياسة ، لان ذلك ينفر منها ، وهو يريد أن يرغب فيها ويحرض عليها

نفى أديب السياسة فيما تقدم أن يكون تعاطي المواد المخدرة سببا للانتحار ، ولكنه عاد في آخر مقاله فجعله سبباً له اذ قال « واذا كنا لا نعرف أدبا وشعراً للكوكايينين والهورينيين واخوانهما كما كان للحشيشة أدب وشعر ، وللخمرة أدبها وشعرها في جميع العصور ، فانا لا نظن أن الكوكايينين والهورينيين أولى بحب الموت من الحشاشين وشريبي الخمور »

بهذه الكلمات حصر أديب السياسة سبب الانتحار في متعاطي المخدرات ، فيكون تعاطيها هو السبب في الانتحار ، ويكون الاديب تناقض في أول مقاله وآخره . ويمكن أن يعتذر عنه في هذا التناقض بأن حرصه على جمع جميع متعاطي المخدرات في شبكة اغرائه لهم على الانتحار هو الذي أذهله عما تقدم له

ولينظر القارىء كيف أن أديب السياسة وناقدها الفاضل جعل الانتحار فضيلة من الفضائل التي يتسابق اليها أهل الادب حتى لم يرض لارباب الكوكايين والهورين أن يكونوا اولى بحب الانتحار من الحشاشين والسكيرين

الذين عرف لهم الادب والشعر في جميع العصور بل هؤلاء الذين تشهد لهم جميع العصور بالادب يكونون هم الأولى بحب هذه الفضيلة من أولئك الذين أحبوا الكوكايين والموربين قريباً ولم يعرف لهم أدب ولا شعر ، وهذا اغراء بلغ النهاية على الانتحار والسبق اليه ، فليشهد الصغير والكبير

وبعد فليعلم أديب السياسة وإخوانه ان إغراءه هذا ضائع لان الموت من الامور التي تنفر منها النفوس بالطبع مهما أغري المغرون وحرض المحرضون . وكيف يطيعه في اغرائه هذا عاقل وفي طاعته خسران الدنيا والآخرة

ولقد برهن من أطاعك برهانا صحيحا على أحد امرين : إما أنه لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، وهذا لا نأسف عليه ، واما أن يكون فاقد العقل بأي سبب من أسباب ذلك وليس في التأثير على مثل هذا كبير منقبة . واما مؤمن بالله واليوم الآخر ويطيع من يغريه على قتل نفسه فهذا مالم تسمعه اذن الدهر وان تسمعه ، واذن فأرح نفسك أو قل ما تشاء

(مؤمن)

الفضيلة

كلمة طالما تلوكها الالسن ويتشدق بها من يقصر ذرعه عن فهمها ، وانما هي عنوان يجمع بين دفتيه جميع المكارم من العفاف والسؤدد والشرف ، بل ذات مرمى أوسع نطاقا وأدق بيانا . ومع ذلك ليست من قبيل المشكل الغامض ولا من قبيل الوحشي النادر ، وما لفظها بالاجش الذي يتنكب عنه السمع ولا بالا جم الذي يمجه الذوق حتى تجمد أمامها الافكار وتتشنج عندها الاعصاب . وتزلق الاقدام

ولكن هي الصبح الذي أسفر لمن يرى والهالة التي تشرف على الورى من علياء سمائها فترسل عليهم من سنا مركزها الوضاء ما لعلهم يهتدون به في ليل الحوادث الداهمة . وما الماء في عذوبته ولا النسيم في رقته ولا الفل في أريجه بأبلغ من هذه الكلمة في الافصاح عن تلك المزايا . بل وما وسواس الحلي ولا مناجاة الحبيب الوفي وما هز الاوتار وتغريد القمري في الاسحار بأشجى وأطرب للسامع من ترديد كلمة « الفضيلة » على الآذان

وانما أقصد بالآذان التي تنفر من سماع الخنا كأن بها عن كل فاحشة وقرا . ولا أقصد آذانا صرفها صارف الغي ، وانتزع منها كل وازع للخير ، فبات أهلها فاقدين شعور العطف والشفقة والرحمة على أبناء جنسهم . بل على أنفسهم ذاتها التي أضاعوها في مهواة الريبة والغرور ، كأن بهم طيفاً من الشيطان أو مساً من الجنون

وما آسف لشيء أسفي على مستقبل ذلك الشباب الغض وهذا النشء الحديث الذين يشبان على الفطرة والمبادىء السامية ، حتى اذا ما احتكا بهؤلاء الغواة الفاسدين سرت اليهما العدوى ويصبح الفرد منهما هيكلا بلا روح بل جيفة معترضة في طريق المجتمع الإنساني قد تناثرت الى ذرات ميكروبية سرعان ما تدب الى جوف هذا المجتمع فلا تبقي عليه

وغني عن البيان أن ما يسميه غلاة المدنية بالتمدين وكثيراً ما رفعوا من شأنه ونوهوا بذكره بدون امعان فيما يعقبه من المضار وما يترتب عليه من انهيار الاركان الشرعية والادبية ليس من المدنية والفضيلة في شيء

لعمرك ما كانت المدنية الا معزعا ساميا يشاد على صرحه عز الفرد والمجتمع من حياة سائدة يتجلى فيها الرقي بمعناه الصحيح وما كانت الفضيلة إلا ذريعة لكل خير ...

بيننا من أدعياء التمدين حزب جرد أقلامه لنصرة البغاء وتغيير الازياء والدعوة الى السفور والتبشير بمبادىء فاسدة تهدد الاخلاق والشرائع والانظمة التي هي مبادىء المدنية الحقة وجهاز الفضيلة التي به تؤدي وظيفتها . ولست في هذا المقام متفرغا الى تفنيد ما يزعمون فقد سبقني بذلك الاكفاء من الغيورين على الشريعة والوطن والفضيلة ، ولم يبق عالم نحرير ولا أديب منصف ولا رجل اجتماعي محنك ولا أية هيئة في مصر نيابية أو غير نيابية الا وقد تصدت

للرد والاحتجاج على هذا الشذوذ الذى جرد له ذلك الحزب أقلامه وجعله الشغل الشاغل في مرحلة حياته القومية . على أن هذا الزعم بدهي البطلان ويكفى أن غاياته تناقض أصل دعوتهم هذا إن أحسنا الظن بهم وإلا فهم يهدمون المدنية باسم المدنية ويصفعون وجه الفضيلة باسم الفضيلة ويسفسطون على الاديان والآداب والانظمة بما لايقرره حس ولا تثبته نظرية ولا ينتجه قياس الا قياسهم العقيم الذى اخترعوا له مقدمات على حسب مايشتهون ويهوون

ألا يرجعون الى ضمائرهم في هدوء ويسألونها عما اذا كانت هذه الترهات موصلة الى غاية شريفة فضلا عما نحن بحاجة اليه من التكوين الاجتماعي والعمرانى ؟ إنهم لامرية لو ثابوا الى رشدهم لعلموا علماً لا يعتريه ريب أنها ليست الا معاول تدمير ومناجل حصاد تأتي على الاخضر الناضر من صفات الانسانية ومزايا الفضيلة فتجتثه فى وقت أحوج ما يكون الى البقاء والنمو ليؤدى ثمرته المطلوبة

عجيب لامر هؤلاء كيف يحاولون هذه المحاولة وهم فى القرن العشرين الذى تجلت فيه الحضارة بثوبها القشيب ، وبدأ الناس يشعرون بحياة سعيدة مقبلة ، أذ تذللت سبل المعارف واكتشف الكثير من نظريات الطبيعة ما أدهش العالم من المخترعات التى عم بها اليسار ، ووفرت عليهم من متاعب الحياة ما طالما رزحوا تحت عبئه الثقيل

ما أجدركم أيها الناكبون عن فهم الحقائق المستخفون بالدين الحنيف لاغراض سيئة ، الجاهمون للفضيلة بالعنت والهزء ، بتعديل هذه الخطة والعمل على ما تتطلبه ظروفكم الحاضرة من تنافس الامم الحية فى عناصر الحضارة ، والا فعلى الاقل دعوا القوس لباريها والدار لبانيها ولا تقفوا عثرة كاداء في السبيل فتكدروا صفاء العيش على الاحياء

ان فى البلد عيونا ورقباء ، وفيها عدو يتربص بها الدوائر ، فكفوا عما أنتم فاعلون ، واعملوا على منهج الفضيلة فان ذلك أضمن لصالحكم وأحفظ لكيان بلدكم . وراقبوا الذمة والشرف فى الشبيبة والنشء وربوهم على الصفات الفاضلة ولا تبذروا فى أنفسهم تلك البذور المريبة فهم رجال الغد

خلفوا لهم تراثا طيبا لتحيوا حياة مستمرة وما هذه الحياة الدنيا الا نموذجا لحياة أخرى خالدة أنتم مقبلون عليها . أذعنتم أم جحدتم . فكما بدأكم البارى أول مرة تعودون يوم يقام قسطاس العدل بين البرية وتجزى كل نسمة عما أسلفت

احذروا هول ذلك اليوم واستعيذوا بمن أبرأكم منه ما استعاذ ذلكم الشاعر العبقرى في فلسفة شعره (الحصين بن الحمام المرى) من مرة بن عوف بن ذبيان حيث يقول :

أعوذ بربى من المخزيا
ت يوم ترى النفس أعمالها
وخف الموازين بالكافرين
ن وزلزلت الارض زلزالها
ونادى مناد باهل القبور
فهبوا لتبرز أثقالها
وسعرت النار فيها العذا
ب وكان السلاسل أغلالها

قدموا لانفسكم عملا لا يريبكم معه ريب المنون . واتخذوا لكم أسوة صالحة بذلك الفيلسوف العظيم (عمر الخيام) الذى يقول : أني لاأخشى الموت ومفارقة الروح لهذا الهيكل المظلم . فليس للموت من زعجة اذا كانت الحياة فاضلة . وانما يخشى الموت ويرهبه من أنفق حياته في الباطل

وما حملنى على الصدع بهذا القول ثأر أدركه ولا أى غرض أرمي اليه سوى النصرة للحق والفضيلة . وان كنت في ريب من انقيادكم لها ومن الكف عما جبلتم عليه من التهور والعناد بزخرف الجدل . ظنا منكم أنكم فلاسفة العصر ولكن في النفس محتمل ولها ثبات ازاء الثائرة . وانى على مذهب الحكيم الاجتماعي إذ يقول : (الفضيلة اذا لم تفسح في صدر صاحبها مكانا لاستقبال مايقع من الحوادث بالتسامح والاحتمال لا تعد من الذرائع لكسب الفخار والمجد . .)

عبد الرازق احمد العطار
بالقسم العالي بالازهر الشريف



كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

- ١٠ -



أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أمة كانت عبارة عن جمعية متينة النظام جيدة الترتيب لها غرض واحد هو اعلاء كلمة الله واعزاز دينه ، يشعر كل فرد من أفرادها بأن له مصلحة تبعثه على الاحتفاظ بذلك الغرض ، وتحمله على الاستماتة في سبيل تأييده ومؤازرته . فكان البحث عن الموجبات التي تؤدى الى رفعة تلك الامة وعلو شأنها غاية الجميع ومقصد الكل

ولقد دأبوا على الاحتفاظ بتلك الروح ، واستمروا على العمل على تنميتها ، الى أن بلغت أشدها واستوت ، ففازت في معترك الحياة فى جزيرة العرب أولا ثم تغلبت أخيراً على بقية دول الارض وأمم العالم

كل ذلك كان أثر تربية الرسول للامة ونتيجة لما غرس هذا الدين في نفوسهم من فكرة الاستشهاد فى سبيل الله فوضعوا أرواحهم على أكفهم وأموالهم بين أيديهم وتقدموا للموت يبتغون الحياة

وناهيك بتربية تزيل من الانسان حب الحياة الفانية وهي أعز شيء لديه في هذا العالم وتؤثر عليها العمل لاعلاء كلمة الله

تربية تجعل المسلم يتقدم للموت وهو يشتهيه ويتلهف عليه ويندم أشد الندم عليه ان تأخر عنه

فهل رأى التاريخ تربية تفضل الموت في سبيل الحياة كالتربية الاسلامية ؟ ان ميزة التربية الاسلامية تتجلى فى جعل هذا المبدأ عاما بين أفراد الامة ، واعتباره عدة المقاتل وقاعدة الجهاد

يأتى بعد هذا المبدأ مبدأ ثان يتممه ويكمله ، وذلك المبدأ هو ماقرره القرآن الكريم وأيدته سنة النبي صلى الله عليه وسلم العملية من أن قاعدة الجهاد هو قهر العدو باظهار دين الله ، فلا يباح بحال الجنوح الى صلح غير شريف (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم) (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما) . (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون)

وضع الاسلام لاتباعه مبدأ الغلبة وقاعدة التفوق ، وطالبهم بأن يعملوا ليكونوا سادة الارض يظهر دينهم على الدين كله ، وتنتشر مبادئهم وتسود تعاليمهم . تلك هى المبادىء التي تضمنتها التربية الاسلامية لاول عهدها بالحياة ، عمل النبي صلى الله عليه وسلم فى جميع المواقف الحربية بقوله تعالى (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) فكان يحرض أصحابه تارة بمواعظه وأساليبه المؤثرة ، وتارة بتلاوة ماورد فى القرآن بشأن الجهاد . فنشأ عن تحريضه روح سامية بثت فيهم مبدأ الاستشهاد ونمت فكرة التضحية

ان من يتتبع أخبار الحرب العظمى وتطوراتها يدرك مقدار ما للتحريض على القتال من الاثر فى تقوية روح المقاتلين وتنميتها وتربية ملكة الاستهانة بالمخاطر وتثبيت مبدأ الاقدام وتبغيض الفرار من الزحف والهروب من صفوف القتال

غرست التربية الاسلامية فى نفوس أتباعها مبدأ الاستشهاد ابتغاء رضوان الله ومبدأ الغلبة والتفوق ابتغاء اعزاز دين الله ، ومبدأ عدم الرضا بالصلح المذل والهدنة الدنيئة رغبة في تقرير مبدأ (أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين) وكان التحريض من وراء هذه المبادىء يقويها ويقيم دعائمها على أسس وطيدة

من هنا استقام أمر الجهاد ، وجاء النصر يتلوه النصر ، وذهبت مقاومة قريش ومن وراءها العرب وخابت مساعيهم ، لان أمر الجهاد في الاسلام أقيم على أحكم الاسس وأمتن الدعائم

ان من يتدبر ما كان للعرب من الحمية والانفة وإباء الضيم وعدم الرضا بالذل ، وما اشتهروا به من الشجاعة والاقدام واقتحام المخاطر ، مع وفرة العدد واجتماع الكلمة على مناصبة الاسلام العداء

بحكم حكما لا ريب فيه بان انتصار الاسلام عليهم مع قلة العدد وفقدان الناصر وضعف العدد كن يرجع لا محالة الي الاسس التي تضمنتها التربية الاسلامية وقام بتدبيرها صاحب الدعوة

انتصار لم يكن نتيجة الظروف ولا وليد المصادفات بل كان أثراً لجهود محكمة ، ونتيجة لمساعي فائقة

ان الامة الاسلامية ملزمة باتباع الرسول والاقتداء به في جميع فروع الحياة ، فاذا أرادت أن تسترد مجدها وتسترجع عزها فامامها الطريق واضح معبد : أمامها سيرة الرسول وسننه المحكمة وطرائقه القيمة في تربية الامة وتقوية الروح الحربي فيها عند اضطرار حكومتها اليه ، وجعل غاية الحياة هي اعزاز الدين واظهاره علي ما عداه

ومن احكام أمر الاسلام انه قرر مبدأ التضحية ومبدأ الغلبة وطالب الامة بهما معا ، فهي تضحي لتتقرر سيادتها وتعلو كلمة دينها فيكون لها الدين والدنيا والآخرة والاولى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا)

عبد الباقي سرور نعيم

عصبة الالحاد في مصر
وما ترمي اليه من هدم الدين



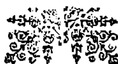
وجد بمصر في هذه الايام عصبة الحاد مهمتها محاربة الدين الاسلامي الحنيف والعمل للقضاء عليه بكل ما أوتيت من قوة ، ولهم حينما يريدون أن يحدثوك طريقة غريبة يسترعون بها سمعك ويخلبون بها لبك: يحدثونك بأظرف الاساليب وأنمقها ، ثم يقولون لك قبل كل شيء أنهم فلاسفة ولا كالفلاسفة ، وأنهم رسل الرحمة في الارض جاءوا ليتمموا بحكمهم وعلمهم ما عجز عن تتميمه العلماء الاقدمون ، وانهم اطلعوا علي أشياء لم يطلع عليها الراسخون واهتدوا الي مالم يهتد اليه الانبياء المرسلون ! فينطبق عليهم المثل القائل : مادح نفسه يقرئك السلام ، ثم ماذا يقولون لك بعد كل هذا ؟ يقولون : ان هذا الدين الاسلامي دين ناقص وهو قديم يجب أن نتخلص منه الى الجديد ويجب أن نسير الى الامام والتقدم وما التقدم عندهم الا أن نكون لادينيا ، ولعلك قرأت وتقرأ في جرائدهم كل يوم ما يثبت لك صحة هذا القول ، ولعلك سمعت بحادثة الدكتور طه حسين زعيمهم الجريء ، ثم لعلك قرأت دفاع جريدة السياسة عنه وما كتبته في مسألة البغاء من أنه شر لابد منه وأن المرأة يجب أن تكون كالرجل في كل شيء ولا يمتاز عنها بشيء ، وأظنك سمعت شيئا عن محاضرات توفيق دياب وإطراء جريدة السياسة له عليها وغير ذلك مما يضيق عنه الحصر عداً

ثم يزعمون أنهم الفلاسفة وأنهم كل شيء وغيرهم ليس بشيء عجباً لهذه الطغمة الضالة حقا إنهم أتقنوا التهويش والتضليل: يسمون الحق باطلا والباطل حقا ويعكسون القضايا . وهذه هي الفلسفة في نظرهم ، فبئست فلسفتهم وبئس ما كانوا يفعلون. ولقد ظنوا أنهم يستطيعون بتضليلهم أن يستميلوا الامة المصرية الى أقوالهم وآرائهم وأن يخدروا أعصابها بكلماتهم الطلية الجوفاء ولكن الامة الرشيدة العاقلة ما لبثت أن قامت في وجوههم صارخة بأعلى صوتها : أن ابتعدوا عني فانكم رواد فتنة ، ودعاة فساد وخارجون على قانون الوطن بما تنسبونه الى مقدسات الامة من بهتان. وتلك قضية زعيمهم الجريء مبسوطة أمام النيابة ولا نشك ان النيابة ستعطيها ماتستحق من الاهمية والعناية. ونمسك القلم عن أن نكتب في هذا الموضوع حرفا واحداً حتى نسمع كلمة النيابة فيه ، حرصاً على مصلحة التحقيق

واني أختتم كلمتي هذه برجاء أقدمه الى الامة المصرية العاقلة وهو ألا تسمع لاولئك الملحدين الضالين قولا ولا تقيم لهم وزنا وأن تقابلهم بما يستحقون من الازدراء والاعراض . والله المسئول أن يوفقنا ويسدد خطانا

هوربن (غربية)

عبد الفتاح النويهي
أحد علماء الازهر



منهج الدكتور طه حسين العلمى في البحث

أظن أن الصحف لاتأبي علي نشر هذا النقد للشعر الجاهلي للدكتور طه حسين ، وأن ليس لاحد سبيل عليها اذا نشرته، لانه لايتعلق بدينه ، ولا بأثبات كفره بما كتبه فى الشعر الجاهلى ، ولا بأثبات أنه طعن فى الدين الاسلامي الذي تقام شعائره في مصر فيكون مستحقا للعقوبة المنصوص عليها فى القانون المصرى ، وانما هو مناقشة هادئة علمية محضة في المنهج الذي اصطنعه الدكتور في البحث في الشعر الجاهلي يتبين منها أهذا المنهج الذي سلكه فى البحث علمى منطقى يرضى عنه العلم أم هو منهج خاطيء لا يحترمه العلم ويحتقره المنطق ويرى أنه من المغالطات ؟

اننا سنحاول ذلك ، وستكون النتيجة كما سيراها القارىء أن منهج الدكتور في البحث من ضلالات العقول ومغالطات الوهم ، وأنه ليس يسلك هذا المنهج الا الذين لم يتمرسوا بصناعة المنطق ، ولم يمرنوا علي صناعة البرهان وكانوا اسطحيين فى بحوثهم ، لم يتعمقوا الي الغور ولم يبعدوا المرمي

وغرضنا من ذلك أمور ثلاثة :

أولها أن نسقط دعوي الدكتور طه حسين بان ما سلكه في البحث منهج علمي حديث ، وأنه بذلك يحشر نفسه فى زمرة العلماء حشراً فى عداد المخترعين والمبتكرين والمستكشفين ، وليس يعلم الاالله ماينال هؤلاء العلماء من الاذى فى مضاجعهم بانتساب الدكتور اليهم وحشر نفسه قسراً في زمرتهم

ثانيها ان أحمي شباب مصر من عدوى ذلك المنهج ومن أن يتأثر وا الدكتور فى طرائقه الفكرية ، فان مستوى البحث فى مصر لم ينضج بعد ، وذيوع أمثال طرائق الدكتور مما يكون ضغثا علي اباله

ثالثها — أن يعلم الذين يدينون بالاسلام فى مصر أن دينهم لم يصادمه علم ولا عقل ، كما يدعي الدكتور ويفترى ، وحاشا الاسلام أن يصادمه علم أو عقل ، وانه اذا كان ثم مايصادمه فليس العلم والعقل وانما هو الجهل المخزى والباطل الشائن والعقل الفج الذى لم يستكمل بعد شرائط الانتاج . سيسوء ذلك الدكتور طه حسين ولا يرضيه ولكننى لست أتوخى رضاه ولا أتحرز من مساءته ، وانما أتوخى رضا الحق وأتجنب مساءة الصواب فاما من عداهما فلا على أن يكونوا غاضبين

وليس يدخل في غرضي أن يقتنع الدكتور طه حسين ، فانه ليس ممن يرجىٰ منهم اقتناع ، وانه ليس طالب حق وانما هو طالب رواج ، وليس ممن يعنيهم الصواب وانما ممن يعنيهم الربح ، فهو كالتاجر همه أن تروج بضاعته لا أن تنقد فيعلم جيدها من رديئها وكما أن التاجر اذا بصرته عيب بضاعته ناكرك وجاحدك كذلك الدكتور اذا ألمسته عيب ما يقول بيده جحد واستكبر لان ذلك يقف دون رواجه وربحه وإياهما يريد

ان الذى أفسد على الدكتور أمره اعتقاد أن أمته أمية فهو يلقي اليها مباحثه علي عواهنها لا يعني بتمحيصها ونفي الزائف عنها ، عالما بانه ليس عندها من ملكة النقد مايبين عيبه ويظهر شينه . وقد مد له فى هذا الاعتقاد أنه يرى المعجبين برأيه والمقرظين لعله مهما كان فيه من الباطل والخطأ . ألا فليعلم الدكتور بعد أنه ليس ينشر بحوثه في أمة وحشية متبدية كقبائل الزنوج ، وانما هو ينشرها في أمة متحضرة متمدينة ضربت في العلم بسهم وأخذت منه حظا ، وأن بنى قومه فيهم من ينقدون الآراء ويعلمون حقها من باطلها ويعلمون المغالطات مهما بولغ فى تزيينها ، وأنهم لم تستعص عليهم نحل الفلاسفة ومعقداتهم فى الالهيات والاخلاق والسياسة والاجتماع فنقدوها وعلموا زائفها من خالصها ، فكيف تستعصي عليهم آراء سطحية تتعلق بتاريخ أو شعر ، وانهم أن كانوا قليلا ففى استطاعة هؤلاء القليل أن يبينوا للجهرة الامة عثرات الرأى وكبوات الافهام

جاء شقيق عارضا رمحه

ان بنى عمك فيهم رماح

* * *

نفى الدكتور طه حسين فى الفصل الذى عنوانه (الشعر الجاهلي واللغة) وجود ابراهيم واسماعيل وبنائهما الكعبة وهجرتهما الى مكة وتعلم اسماعيل العربية من العرب العاربة الذين هم من قحطان وان كان قد ورد ذكرهما في التوراة والقرآن . نفي ذلك الدكتور وليس له اختيار في هذا النفى لانه مضطر أمام الدليل

القطعي ، والدليل الذي اضطره الى ذلك هو أنه قد ثبت أن لغة قحطان أي لغة جنوب جزيرة العرب تخالف اللغة العربية التي يتكلم بها أهل الحجاز فنسبتها الى اللغة العربية كالنسبة بين اللغة العربية وبين أي لغة سامية ، فاذا كانت هذه القصة صحيحة وكان اسماعيل وبنوه قد تعلموا العربية من القحطانية فكيف بعد ما بين اللغة العربية العدنانية واللغة القحطانية ؟

نحن اذن بين أمرين : اما أن نقبل هذه القصة ونرفض ذلك الدليل القطعي أو العكس ولا مندوحة تجوز رفض الدليل القطعي فلا بد من رفض هذه القصة وانكارها والاذعان للدليل القطعي . ننكرها بجملتها فلم يوجد ابراهيم واسماعيل ، فضلا عن بنائهما الكعبة ، وهجرتهما الى مكة ، وتعلم اسماعيل العربية من القحطانية ، نحن مضطرون الى ذلك وان حدثنا القرآن والتوراة عنهما ، فان ورود هذين الاسمين فيهما لا يكفي لوجودهما التاريخي

هذا دليل الدكتور ، وسنبدأ في مناقشته وقبل الدخول في تفصيلات المناقشة سنذكر مقدمة ينبغي أن تعلم وهي أن القرآن لم يعرض لحديث تعلم اسماعيل العربية من قحطان وانما الذي عرض له وجودهما وهجرتهما وبناؤهما الكعبة . وانما الذي عرض لتعلم اسماعيل العربية من القحطانية هم مؤرخو اللغة

وبعد فنسلم للدكتور جدلا كل ما قاله من البعد بين القحطانية والعدنانية بعداً يجعلها لغتين مستقلتين ، ومن أنه لو تعلم اسماعيل من القحطانية لكانت اللغتان متفقتين أو متقاربتين ولكننا نقول له : ان دليلك لا ينفي الا أن اسماعيل تعلم اللغة العربية من القحطانيين ، فاما وجودهما وهجرتهما الى مكة وبناؤهما الكعبة وهي الامور التي عرض لها القرآن فلا ينفيها ولا يتعرض لها ، فما يتفق مع دليلك أن يكون ابراهيم واسماعيل قد وجدا وهاجرا الى مكة وبنيا الكعبة وتعلم اسماعيل وأبناؤه العربية من غير القحطانيين من العرب الذين خلقهم الله يتكلمون بالعربية الحجازية التي بقيت الى مجيء الاسلام ، فالدليل القطعي لا ينفي الا شيئا وحدا وهو تعلم اسماعيل وبنيه العربية من القحطانية ، أفمن الواجب ألا يقتصر به على ذلك ولا يعدى الى القصة جميعها ، فينفيها . اذ لا منافاة بينه وبين بقيتها

ومثل الدكتور في ذلك مثل من يسمع مؤرخين أحدهما يقول ان اللورد كتشنر كان عميد الدولة البريطانية في مصر ، والآخر يقول انه كان عميدها في مصر سنة ١٩٢٠ ، فنقول : ان التاريخ يفيد أن اللورد كتشنر غرق زمن الحرب العظمى التي انتهت قبل هذا التاريخ ، فما قاله المؤرخان كذب ولم يكن اللورد كتشنر عميداً لانكلترا في مصر وقتاً ما . كذب المؤرخين وكذب القصة جميعها ، ولو اتبع المنطق لنفي كونه عميداً في زمن سنة ١٩٢٠ ولم يعد النفي الى كونه عميداً ولم يكذب المؤرخ الاول اذ لم يتعرض لتعيين الزمن

وكذلك الامر عندنا : الدليل ينفي ما قاله المؤرخون من أن اسماعيل تعلم العربية من القحطانية فينفي به الدكتور القصة حتى ما ذكره القرآن من وجودهما وهجرتهما وبنائهما الكعبة مما لم ينفه الدليل ولم يتعرض له ويكذب القرآن فيما قاله وهو لم يعرض لما نفاه الدليل وانما عرض لغيره

فيا دكتور دليلك أقصر من دعواك أنت تدعى نفي ابراهيم واسماعيل وهجرتهما الى مكة وبنائهما الكعبة وتعلم اسماعيل العربية من القحطانية ، ودليلك انما ينفي الاخير وهو تعلم اسماعيل العربية من القحطانية فاما ماعدا ذلك فلا . ويسمي علماء المناظرة ذلك بمنع التقريب والتقريب سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب ويقولون في مثل ذلك : إن التقريب غير مسلم أي أنك سقت الدليل على وجه لا يستلزم المطلوب ، فمثلك مثل من ادعى أن هذا الشبح انسان ويستدل على هذه الدعوى بانه متحرك بالارادة وكل متحرك بالارادة حيوان . نعم الدليل مسلم ولكنه لا يستلزم المطلوب وهو أنه انسان . فالمنطق يأمرنا اذا نفى الدليل شيئا أن نقصره على ذلك الشيء ولا نعديه الى ماعداه ، وقد رأيت في مثال اللورد كتشنر كيف نخطيء اذا عدينا النفي الى غير ماقام عليه الدليل ، ولو أردنا أن نصوغ دليلك في قالب منطقي لكان هكذا : لو كانت الحجازية أصلها القحطانية لما بعد ما بينهما هذا البعد ، ولكنهما متباعدتان اذن فليست الحجازية أصلها القحطانية . هذه النتيجة فقط ولكنك تزيد فيها ما يأتي : واذن لم يوجد ابراهيم واسماعيل ولم يبنيا الكعبة ولم يهاجرا الى مكة . وهذا هوس ليس منطقا

ويظهر أن الدكتور طمع أن دليله لا ينتج تكذيب القرآن فيما ذكره فلم يرتب التكذيب على الدليل ، ولم يقل « واذن » التي يستعملها دائما في كلامه وقال فواضح جداً لكل من له المام بالبحث التاريخي عامة وبدرس الاساطير والاقاصيص خاصة أن هذه النظرية متكلفة مصطنعة في عصور متأخرة دعت اليها حاجة

دينية أو اقتصادية أو سياسية . وهو بين شرين لامفر منهما ، إما أن يكون اجترأ على تكذيب القرآن في وجود ابراهيم واسماعيل بدون دليل وليس بيده الا قوله فواضح جداً ، وحينئذ تكون دعوى لا دليل عليها ، والدعاوى ان لم تقم عليها بينة لم يعبأ بها. وأما أن يكون قد كذب القرآن بذلك الدليل وقد علمت أنه أقصر من دعواه فلا ينتج تكذيب القرآن

هذا وقد رأى القراء أننا لم نناقش الدكتور على قاعدة أن القرآن نص يقيني وهو حجة على كل ما خالفه ، وانما ناقشناه على قاعدة أن القرآن نص تاريخي كنص أي مؤرخ من البشر تنزلا منا . وبينا له أن دعواه لم تتم لان الدليل العقلي الذي استعمله لا ينهض ، فلم نلزمه بنصوص الدين لئلا يقال إن ذلك لا يلزم الا المتدين ، وانما ألزمناه بالادلة العقلية المشتركة للانسانية كلها من تدين منهم ومن لم يتدين . ولا يظن ظان أن أدلة الدكتور الحديثة تقف عند هذا الحد من العبث والبطلان بل ان لها لوناً آخر من ألوان العبث وهو ما سنبينه

يزعم الدكتور طه أن قصة ابراهيم واسماعيل موضوعة وضعها اليهود لغرض وهو انهم كانوا يريدون أن يثبتوا القرابة بينهم وبين العرب ليعيشوا معهم عيشة راضية ، وقبلتها مكة لغرض سياسي وديني لأنهم كانوا يريدون أن يتصل نسبهم باصل من تلك الاصول الماجدة ، وقبلها الاسلام لغرض ديني وهو أنه يريد أن يثبت صلة بينه وبين اليهودية

هكذا زعم الدكتور ، وليس معه نص تاريخي يفيد ذلك ، وليس بيده الا أن ذلك يمكن أن يكون قد كان ، واذا تصور على هذا الحال كان منسجما

ونحن نقول له : يادكتور ، ان التاريخ لا يثبت بمثل ذلك ، وليس كل ما يمكن أن يكون قد كان يجب أن يكون قد كان ، ولا يثبت الامر بان هذه العلة يجوز أن تكون . وان مثلك في ذلك مثل مؤرخ يأتي بعد مائتي سنة يقول : يزعم المؤرخون أن أمريكا اشتركت مع فرنسا في حرب المانيا في الميدان الغربي ، وهذا باطل ، فاين أمريكا من فرنسا ؟ ان بينهما المحيط الاطلانطيقي على سعته . القصة مكذوبة ، وقد اخترعها بعض الامريكان ليقرب الشعبين الامريكي والفرنسي بعضهما من بعض اذ هذه القصة تفيد أنهما حاربا معا جنبا لجنب عدوا مشتركا فهي تدعو الى تآلف الشعبين . وقد وضعت لذلك . وان الذي يدعو الى أن توضع علوم الاوائل كلها موضع الشك ولا يثبت الا ما قام العلم على اثباته لا يسوغ له أن يطلب منا الاقتناع بمثل هذه الظنون والاوهام وليس عنده من الحجة الا أن ذلك يمكن أن يكون قد كان فيجب أن يكون قد كان ! اللهم الا اذا كان يدعو من رفض تقليد الماضين الى تقليده هو ! وان قارئي كتابه يحتاجون الى مقدار عظيم من البلاهة والغرارة حتى يقتنعوا بامثال تلك الحجج التي هي كما قال الاول :

حجج تهافت كالزجاج تخالها
حقاً وكل كاسر مكسور

اذا أراد الدكتور أن يقنع الامة بكتابه فعليه أولا أن يبدأ بالغاء عقولها ، وعكس منطقها السليم واحالة تلك العقول عن فطرتها حتى تكون على غرار عقله ، ثم يلقي اليها بعد أمثال تلك الاوهام ، وحينئذ تقتنع بها وتصدق ويتم له ما يريده ولكن دون ذلك وينفق ....

ألا لا يقولن الدكتور بعد اليوم : المنهج العلمي الحديث ، ولا البرهان العلمي ، ولا يتمسحن باعتاب العلماء ، فقد أطلعنا القراء على قيمة منهجه العلمي الحديث ومنطقه الجديد فعلموا أن ذلك ليس منطق العقلاء وانما هو منطق البله والاغمار والممرورين

وبعد فكتاب (في الشعر الجاهلي) ان كان ألفه مؤلفه كتابا في المغالطات وأمثلة على القياس الذي لم يستكمل شروط الانتاج والاضراب العقيمة والحجة الخداج ، فهو كتاب جيد في بابه ، واف بالغرض الذي قصد اليه . وان كان ألفه مؤلفه كتابا في تاريخ الشعر والادب فليس من ذلك في قليل ولا كثير

ولو أن في بلدنا مجمعاً علمياً منظما لحكمته بيني وبين الدكتور ، ولرضيت حكمه فيما رميت به دعاوي الدكتور من أنها دعاوى يقيم عليها أدلة أقصر منها تارة ، ويدعيها بدون برهان تارة ، ويثبت الشيء بانه ممكن تارة أخرى ، ولكان من وراء ذلك التحكيم الخير العظيم ، فانه اذا حكم علي تواريت خجلا وأرحت الناس من سماع هذا النقد وأمثاله ، واذا حكم على الدكتور حمى شباب الامة من التورط في آرائه ، وحماها أيضا من عدوى ذلك المنهج الخاطيء في البحث

أما والبلد ليس فيها مثل هذا المجمع فادعو المشتغلين بالمنطق أن يبدوا آراءهم فيما بيني وبين الدكتور من خلاف ، انهم ان فعلوا ذلك خدموا العلم والحقيقة ، ومن أولى من هؤلاء بخدمة العلم المظلوم والحقيقة المهيضة ؟

محمد عرفه
أستاذ بمعهد الاسكندرية

علموا المرأة الدين

إن الانسان في هذه الحياة محتاج الى مساعد ومعين وناصر ومشارك ، كي يأخذ بيديه ، ويقوى شوكته ، ويحمى ظهره ، ويكون خلفا بعده ، ويسليه فى هـذه الحياة التى كلها تعب وشقاء وهم وكدر

وأحسن شـخص يقوم ويؤدى تلك الوظائف والمهن والخدم هو الولد لأبيه

ولـكن بكل أسف نرى فى هذا الزمان الحالة بضد ذلك : فان الولد ربما لايكون له عدو غير أبيه .. فيهينه ويسقيه من العذاب ألوانا ..

أتعرف ما السبب في ذلك ؟

السبب في ذلك أننا أهملنا تعليم الدين المرأة التي هى أصل لولدنا فخبثت ، ومتى خبث الاصل خبث الفرع وهل الارض السبخة تنبت نباتا حسنا ؟

وهل يؤخذ الطيب من الخبيث ، والصلاح من الفساد ، والنور من الظلام والحلو من المر والعلم من الجهل .. كلا ثم كلا

اذا ففساد الاولاد نتيجة إهمال تعليم المرأة فيامن أهانك ولدك واعتدى عليك وظلمك وضيع ثروتك وبدد معاشك وأسلمك للفقر والحاجة ، هذه نتيجة إهمالك تعليم المرأة التي بين يديك . ويامن هدم ولدك صرح شرفك ومجدك وكالك وعزك وتسبب في نمنك وسبك هذه ثمرة إهمالك تعليم المرأة التى لاتريدها أن تعرف الرب وتشتغل بمحبته مع محبتك .

ويامن نزعت البركة من ولده وأعجزتك الحيل فيه وفي تعليمه وهدايته وجر عليك المصائب والمشاكل والشبه وأوقعك في أيدي الحـكام أو شرك العار وعلمك الأسى ومنع عنك لذة الحياة هذه نتيجة إهمالك تربية المرأة التي لاتريد أن تغضبها فى مرضاة الله وطاعته وحبه

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سـوانا

فليتنبه المتنبهون وليعتبر المعتبرون وليرجعوا الى آداب دينهم فيتمسكوا بها كي يحيوا حياة طيبة ويسعدوا سعادة دائمة . فان تعليم المرأة الدين (من معرفة صفات الخالق جل وعلا ، وكيف تصلى وتصوم وتزكى وتحج ، وكيف تعامل زوجها وأولادها ومن عاشرها) وتقويم أخلاقها ومعالجة أمراضها من أكبر العوامل التي تكون سبباً لصـلاح حالنا وحال أولادنا الذين هم بذور الانسانية وأبناء الغد ورجال المستقبل

وأيضاً تكون سبباً للانتفاع بهم فينفعون أنفسهم وأمتهم وبلادهم ووالديهم فى الحيـاة وبعد الممات بالدعاء لها ، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)

ان تعليم المرأة الدين هو الدواء النافع في بقاء النوع الانسانى ، وتكثير الأمة والنسل ، لانها تؤتمن على رحمها وعلى أولادها وعلى الارواح التي تحت يدها

ان تعليم المرأة الدين هو البلسم الناجع في تهذيب أخلاق الاولاد وتعليمهم الآداب الجميلة وتعويدهم الصفات الحميدة .. كالصدق والامانة والعفة والـكرم والشجاعة وحسن المعاشرة والانفة والاخلاص وجميع الفضائل ، ولا فائدة فى الاولاد الا اذا كانوا على هذا المثال .. وأما اذا كانوا على خلاف ذلك فانهم يكونون مجلبة للشر والفساد وغضب الجبـار واللعن والعذاب والفسق والفجور والعصيان ويفرسون فى البر والبحر والشرق والغرب أشـجار الفتن .. وذلك هو الشقاء المبين والعذاب المستأصل

فاتقوا الله ياقوم وداووا هـذا الداء عسى أن نصلح أحوالنا وبلادنا وترتقى آدابنا وأخلاقنا ونعيش عيشة راضية فى جنة عالية والسلام

أحمد محمد ابو سلامه
فى القسم العالي بالازهر الشريف

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى
الثانية : فى أخلاق الـكتاب
الثالثة : في القيان

هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجـاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيـان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

أما نصف مدنية عصرية... فلا!

بقلم كاتب اسلامي عظيم عرف تركيا حق المعرفة

لا يخفى ان الاتراك الكماليين قرروا ان المدنية الاوربية العصرية هي كل لا جزء، وانها من قبيل الجوهر الفرد الذي لا يمكن تجزئته وافراز شيء عن شيء منه، فلا بد من قبول المدنية الافرنجية باضبارها : البيضة والقشيرة...

ولما كانت الامة التركية أخضعتها الارض لكل متغلب عليها من اهلها فقد خضعت لهذا المبدأ طوعاً أو كرهاً

فقد الغي في تركية الشرع الاسلامي برمته والتعليم الديني بأنواعه، وأجيز نكاح المسلمة بالمسيحي واليهودي والبوذي والبرهمي، وأقيمت الصلاة بالتركية، وتقررت الكتابة بالحروف اللاتينية، وأكره الشعب التركي قاطبة على لبس البرنيطة، وقتل جم غفير من الاتراك لمجرد الاستهزاء بها، وغير ذلك مما هو معلوم ومما يعرفه كل من جاء من تركية التي عرفها أحد كبار الكتاب المصريين بأنها صارت مثل البحر « الداخل اليها مفقود والخارج منها مولود »

ولكني أحب أن أنبه أفكار اخواننا الاتراك الى وجوب التجدد ايضاً في المسائل الآتية :

أولا — علم الهلال فهذا كان علم الدولة العثمانية المندرسة المنقرضة المشئومة على الترك.. وأكره من ذلك أنه صار رمزاً للاسلام عند الاوربيين، وناهيك مافيه من خيال القدم والبلا.. فكان الاولى بالغازي أن يأمر بالغاء هذا العلم وباختراع علم جديد يمثل تركيا الكمالية الشابة. ولقد عهدنا فرنسة عندما قلبت المملكية الى الجمهورية استبدلت بعلم المملكية علماً آخر وكذلك المانية. فبقاء الهلال علماً لتركية علامة تقهقر لا ريب فيها...

ثانيا — الاذان فهو وضع اسلامي قديم أصبح لا يليق بهذا العصر فمن الآن الى أن تبطل الصلاة تماماً — بحسب قاعدة السير بالمراحل التي هي قاعدة مصطفى كمال — كان يجب العدول عن هذا الاصطلاح القديم الاسلامي القريب الى الطبيعة، الى اصطلاح مدني ان لم يكن جديداً بذاته فانه أقرب الى الصناعة وهو تعليق الجرس! فأي مانع يمنع تركية الحديثة من اصدار الاوامر بوضع النواقيس في المآذن؟ والى متى يصيح المؤذن بصوت حلقة : حي على الفلاح. بدلا من رنين المعدن المؤذن بحلول وقت الصلاة.. أفليست البلاد المتمدنة مصطلحة على الجرس في النداء الى الصلاة؟ أفيليق بتركية أن تتأخر عنهن في شيء؟ نعم ان صوت الجرس مزعج وان صوت المؤذن يحدث رقة في القلب، ولكن نحن اليوم في مطلب مدنية.. ومشروع تغرب وتعصر.. لا يجوز أن يعدل عنه لاجل رقة قلب، أو رخامة صوت..

افلم يصدر الامر بالغاء الموسيقي التركية، وتغيير برنامج دار الالحان، وحصر الطرب في الموسيقي الافرنجية؟

فهذا الاذان هو نوع من الموسيقى الشرقية

واما التجويد فلا يبقي للكلام عليه محل، لانه سيبطل من نفسه بعد أن يصير القرآن تركياً، ثم بعد أن يكتب بالحروف اللاتينية

وماذا يمنع أن يخطب الخطيب في الجامع فتنقل خطبته بالراديو، فيستغني الناس بذلك عن شهود الجمع بانفسهم، ويقدر أن يصلي الانسان الجمعة وهو في منزله أو مخزنه؟ ثم ما المانع من نقل الجمعة الى الاحد؟

يقولون : الا أن القرآن جعل صلاة الجماعة التي يجب أن يجتمع بها المؤمنون يوم الجمعة لا يوم الاحد. فنقول : أهذه أول قارورة كسرتها القرة! وكم خولف القرآن بدون مبالاة في أمور كهذه وأهم منها. فاوربة تعطل الشغل يوم الاحد فلا يليق بالترة المتفرنجة أن تعطل الا يوم تعطيل اوربة. ولا يجوز أن مصطفى كمال يعطل الا في اليوم الذي يعطل فيه موسوليني.. حبيبه!

ثم هنالك قضية الاسماء :

مازالوا في تركية يسمون رجالهم باسماعيل حقي وعلي رضا وحسين كاظم وشكري ونوري وضيا ورشدي وعصمت وطلعت الخ ونساءهم بعائشة وفاطمة وخديجة ونورية وسحر وما أشبه ذلك

فهذا ايضاً بعيد عن المدنية.. لا سيما انها اسماء كلها أو أكثرها عربية، اي من القرون الوسطى نعوذ بالله..

والاجدر بأنقرة ان تخف الى تبديل الاسماء فيبدأ الغازي بنفسه فيمضي : كميل . بدلا من كمال وتقتدي الامة التركية به فما نسمع إلا البرت وادوار وادمون وآد البرت وماكس وجون وجول الخ وهنريت وجوليه واميلي وايزابلا واليزابيت الخ ، أي اسماء المتمدنين والمتمدينات ..

وهذا ينبغي أن يسرعوا به قبل كل شيء لئلا تسبقهم مصر الى هذا الرقي ... فانه في مصر عندنا من الازهريين الذين انتهوا الى الصوربون — وناهيك بالازهري اذا تفرنج — من سمى ابنته مارغريت ..

افترضى انقرة أن تتأخر عنا ؟

ثم اذا امتنع الاتراك عن تغيير اسمائهم لا سيما اولئك المشايخ الجامدون الرجعيون .. فمحكمة الاستقلال حاضرة ..

ولعمري يجدر بحكومة انقرة أن تطلق على المفتين والائمة — لانه لا يزال لكل جامع امام وفي كل بلدة مفتي — أسماء اخوانهم رجال الدين في الممالك المتمدنة ... فيسمى المفتون والائمة مثلا ايرونيموس وافتيميوس وجرمانوس وبنديكتوس وباسيليوس ونيقوديموس وهلم جرا ، فقد زهقت الانفس من : حافظ علي افندي ومناسترلي اسماعيل حقي وكوتاهيه لي حاجي مصطفى وازميرلي خوجه شاكر افندي وغير ذلك مما صار قديما باليا وتعفن تعفنا ...

وربما قيل ان ايرونيموس وا ...يمنضوس الخ أيضا من القديم الاقدم ، فالجواب : نعم الا أن قديم المدنية هو غير قديم الهمجية ..

ثم يطلق على باش مفتي أنقرة مثلا لقب « مونسينور » فاذا كان اسمه شكري افندي مثلا يقال المونسينور شاكاريني ، وهكذا تلبس الديانة حلة لائقة !!

وهناك أمر ذو بال أيضا :

لا يزالون في تركية يأكلون المآكل الوطنية ويعتمدون في طعامهم على شيش كباب وطاس كباب وامام بايلدي ويالانجي طولمه والانكنار بالزيت ، ومن الحلواء على سودلاج واكاك قطايفي وطاووق كوكسي الخ . والحقيقة أن بقاء هذه الحالة مؤسف بل مخجل ... وانه من أجدر الاوضاع القديمة بالتنقل والتحول مسئلة الطعام ...

فكما أمرت أنقرة بالغاء الموسيقى الشرقية يجب أن تأمر بالغاء المطبخ الشرقي ...

فالماكروني يجب أن ترث البيلاف ، والشيش كباب يخلفه البيفتك ، ويالانجي طولمه يقوم مقامه الفرسي ، واكاك قطايفي يجعل بدلا عنه البودينج وهلم جرا ...

ان رجلا متمدينا حقيقيا يقعد على مائدة وبرنيطته والحمد لله معلقة في مشجب ، وهو يأكل « امام بايلدي » هذا لا يكون ولا يليق ...

واذا كان بعض القهقريين الرجعيين سيلبثون على هذه المآكل القديمة الارتجاعية ويشوهون سمعة تركية في الرقي العصري .. فيجب العمل بالحزم الذي ظهر في قضية البرنيطة ...

اذا شنق عدة متقهقرين مصرين على أكل (يالانجي طولمه) مثلا أضمن أنه لا يبقى تركي واحد يجرؤ على وضع لقمة ارتجاعية في فمه !

جدير بوزارة الداخلية في أنقرة أن توزع على المطاعم (ليستة) بمآكل الحضارة الحديثة، وأن تحيل الى محكمة الاستقلال من يحيد عنها ..

ثم يجب حمل الاتراك على أكل لحم الخنزير ومن يمتنع عن الأكل يعاقب او تبث جواسيس في الامة — وما أكثر الجواسيس في تركية الآن — لمعرفة من لا يزالون في السر مصرين على الامتناع عن لحم الخنزير فتقدم بهم معلومات الى دائرة البوليس . نعم ان مطعم النواب في أنقرة ومائدة الغازي فيهما لحم الخنزير دائما الا أن هذا غير كاف ، ويجب حمل الكافة عليه ..

وفي النهاية :

لا يبعد أن كثيرين من القراء لاسيما بمصر والهند يظنون في كلامنا هذا مبالغة وتخيلات وهزؤا لا غير ، وبعضهم يرى في ذلك تشفيا وانتقاما من رجل ربما يكره الحكومة التركية الحاضرة ، وليس شيء من هذا بصحيح ، ولا يجوز حمل أدنى كلمة مما نقوله في هذا الباب على هوى شخصي . وأما ما يظن من المبالغة والغلو ومحض التخيل فاننا ننظر فيه العالم الاسلامي لا الى وقت طويل بل الى برهة قصيرة : بضع سنين ... فسيرون كل هذا بأعينهم ، فنحن ندري ماذا نقول ، ونظن أن صدور الامور دالة على اعجازها ، ولقد صدر منها الى اليوم ما فيه بلاغ لقوم يعقلون .

عن الشورى (ش)



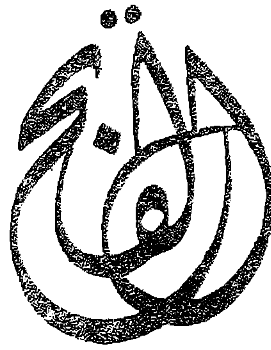
فهرست :






رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

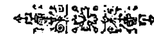
صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

(العدد — ٣٢) القاهرة : الخميس ١٦ رجب سنة ١٣٤٥ — ٢٠ يناير سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

حاضر الاسلام ومستقبله

الاسلام وحياة الاسرة — القوميات والجامعة الاسلامية — مستقبل الاسلام



حضرة صاحب (الفتح) الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد قرأت في احدى الصحف الصادرة بالشرق الاقصى مقالا للمستشرق الهولندي — الدكتور سنوك هر غرونجه — نعى به الاسلام والمسلمين كمن يشمت بهم ، فقال في شأن الجامعة الاسلامية : انها آذنت بالافول ، ووقفت على شفا جرف تجاه الحركة القومية والعصبية الجنسية . فاصبح المصري لا يعرف سوى مصريته ، ولا السوري إلا سوريته ، ولا الهندي غير هنديته . وقل مثل ذلك في الجاوي والفارسي والافغاني وغيرهم . وان تركيا التي كانت محل اجلالهم وموضع آمالهم أصبحت اليوم أبعد الامم عن الاسلام وأقلها اهتماماً بالمسلمين

والمقالة طويلة لا محل هنا لسردها ، ولكن يمكن تلخيصها بما يأتي :

ان الاسلام دين يستعبد النساء ويغمط حقوقهن في مواطن كثيرة كجعل الطلاق بايدي الرجال وتعدد الزوجات ، الى غير ذلك مما فرغ الناس من رده ، وانما اعاده الدكتور بنغمة جديدة ، في بلاد يستنسر فيها بغاث الطيور

ثم استطرد الى ذكر الجامعة الاسلامية وما آل اليه أمرها اليوم من انحلالها وتفكك عراها

فهل هذا صحيح ، وهل يأتي ذلك اليوم الذي يتداعى فيه ذلك البنيان المرصوص — لاقدر الله — فيعرض المسلم عن أخيه المسلم؟ أفيدوني برأيكم فانها مسألة تهم كل مسلم غيور والسلام

العباسية (القاهرة) عبد الله بن نوح
أحد أعضاء البعثة الجاوية

* * *

أيها الاخ في الاسلام

حياك الله ، وأحسن اليك ، ونفع بك

وبعد فان الدكتور سنوك هرغرونجه ليس متهما عندنا بجهل هذا الدين الاسلامي ومبادئه وغاياته ، وما يمكن أن ينفع الله به البشر إذا

عولوا على السير في محجته البيضاء التي لا عوج فيها ، فكانوا — كما أراد دينهم أن يكونوا — أمة صدق وسعي وتراحم وانصاف . ان الرجل درس هذا الدين في كتبه ، وعرف من تاريخه مالا بد منه لمن يريد أن يتوصل الى حكم صحيح في هذا الشأن . ثم باشر بنفسه درس أسباب تأخر المسلمين ومبلغ ابتعادهم عن دينهم في السنوات التي أقامها بالحرم المكي متنحلا اسم (عبد الغفار) وقائلا لكل مسلم يتصل به : « أنا أخوك في الاسلام ، وأشهد أنه دين الحق » فالرجل عرف جوهر الاسلام واستطاع أن يميز بينه وبين ما اعتراه في العصور المتأخرة من بدع ومواد غريبة . وعلم حق العلم أن دور العظمة والقوة والنشاط الذي تمتع به المسلمون فيما مضى انما تمتعوا به بفضل تمسكهم بدينهم ، وأن دور الضعف موافق لزمن جهل المسلمين لدينهم وتمسكهم بخرافات وزيادات ليست منه . فدعوى استعباد النساء وما قاله هرغرونجه في الطلاق وتعدد الزوجات — فضلا عن كونه من المسائل المفروغ منها كما ذكرتم — فان صاحبكم يعلم حق العلم أن الاسلام جاء في ذلك بالتشريع القويم والارشاد الحكيم ، ويعلم أن ما نحن فيه من اضطراب في حياة الاسرة هو نتيجة عاملين : أحدهما جهل عوامنا بالدين والدنيا معاً ، والثاني التطور العصري الذي هاجمنا سيله فذهب بحسناتنا وجاءنا بسيئات غيرنا ، وهو أعلم مني ومنك بطرق الاصلاح الاسلامي الحنيفية بحيث لو كانت هولندة أمة اسلامية لوضع علماؤها بين أيديهم أصول هذا الشرع ونحوا كتب المذاهب الفقهية كلها وانتقوا منها نظاماً للمحاكم الشرعية والمدنية يكون خير نظام أخرج لاهل هذه الملة . وقد صرح بذلك المستشرق المجري فمبري قبل وفاته فقال لهاشم ولي افندي أحد فضلاء الترك « ان فقهكم واسع جداً الى درجة أنني أقضي العجب كلما فكرت في أنكم لم تستنبطوا منه الانظمة والاحكام الموافقة لبلادكم وزمانكم (١) »

أما التقيد بمذهب أبي حنيفة رحمه الله ولا سيما في الشرق الادنى فلم يبق داع اليه في السنين الاخيرة ، ولو كانت الامة الاسلامية كلها على مذهب أبي حنيفة لكان لتقييد المحاكم الاسلامية بمذهبه وجه من العذر ، وأما والامة منسوبة الى جميع المذاهب ، وكل هذه المذاهب مقتبسة من أصل الشرع ، ولهذا العصر مقتضيات خاصة به قد يوجد ما يلائمها في بعض المذاهب المعتبرة كما يوجد في البعض الآخر ، فيجب أن يعني ولاة أمور المسلمين بعد الآن بالاستفادة من أقوال جميع الائمة رضى الله عنهم في اختيار ما هو الانفع للامة الاسلامية في حاجاتها العصرية ونعتقد أن فيها ما يكفل سد الحاجة المدنية في القضاء فضلا عن الحاجة الشرعية ، ولو توصلنا الى ذلك لاستغنينا باحكام فقهنا عن القوانين الاوربية المعمول بها في محاكمنا المدنية في كثير من البلاد حتى أحكام الفقه فضلا عن كونها شرعاً فان عمل المسلمين بها بضعة عشر قرناً جعلها من التقاليد التي اصطلح رجال التشريع على اقتباس القوانين منها

هذه حقائق يعرفها الدكتور هرغرونجه أكثر مني ومنك أيها الفاضل ، ولكن للرجل صفتين : احداهما صفة العالم ، والثانية صفة السياسي . بل ان أكثر المستشرقين — ان لم أتوسع في التعميم — لم يشتغلوا بالعلم الاسلامي الا لاجل السياسة ، ولمساعدة استعمارهم القومي على تثبيت نيره في أعناق الامم الاسلامية مسخرين الشعوب الكثيرة العدد لرفاهة شعب قليل . وان الذي قاله الدكتور هرغرونجه لم ينطق به لسان الرجل العالم ولكن نطق به لسان الرجل السياسي ، ولو كان ضميره راضياً عما قاله عن حقوق المرأة المسلمة لدفعه هذا الضمير الى أن يجهر بكلمة الحق عن نساء جاوة ورجالها تجاه حكومتهم ، وكان له من ثورة بلاد كم على الحكومة الهولندية — التي هو واحد من رجالها — ما يشغله عن هذه الابحاث ، اذ ليست الثورة الجاوية — فيما علمنا — الا انفجاراً من ملايين الرجال والنساء على ما يلقونه من استعباد ألوف قليلة من السادة البيض طلبا لحقوق مقدسة سحقت سحقاً

ان المرأة الجاوية يا سيدي المستشرق الهولندي ليس لها شكاية من التشريع الاسلامي والذي طرأ على حياة الاسرة الاسلامية من زيادات ليست من الاسلام فان رجال الاصلاح في العالم الاسلامي — سواء كانوا جاويين أو هنوداً أو مصريين أو مغاربة — عاملون على تنقية الاسلام من أوضاره ، وارشاد اخوانهم المسلمين الى حقيقة دينهم . أما استعباد المرأة الجاوية والرجل الجاوي فآت من جانب الحكومة التي أنت واحد منها يا جناب المستشرق

---

(١) انظر مجلة (الزهراء) : السنة الاولى صفحة ٤٧٧ وجريدة (وقت) التركية : عدد غرة رجب سنة ١٣٤٣

والتي تريد بمقالتك هذه أن تحول أنظار الجاويين المسلمين عنها ليفكروا في موضوع آخر غير البلاء الاستعماري الذي تقع عليه المسئولية تجاه التاريخ والانسانية عن هذه الدماء المسفوكة اليوم من أجساد الظالمين والمظلومين معاً . فهلا كنت ياسيدي المستشرق رسول سلام بين قومك الهولنديين وبين المسلمين الذين كنت توهمهم بانك واحد منهم ، فتخفف بهذه الوساطة عن عواتق أبناء جاوة ظلماً أناخ عليهم بكلكله قبل أن تتكلم عن ظلم المرأة الذي ان كان شيء منه موجوداً حقاً فانت من أعلم الناس بانه ليس من الاسلام ، ولكنه وليد الجهل به والبعد عن هدايته من جهة ، كما أنه من الجهة الاخرى نتيجة التطور الحاضر الذي أوقع رجالنا ونساءنا في سيئات حضارتكم دون حسناتها

* * *

أما الحركة القومية التي يقول الدكتور هرغرونجه انها حلت محل الجامعة الاسلامية ، فالكلام عليها من ثلاثة وجوه :

الاول — ان الجامعة الاسلامية التي يعنيها هو ويتكلم عنها لم تكن موجودة قط وانما هي وليدة أوهام الاوربيين وخيالاتهم ، فلما ازدادوا علماً بأحوال العالم الاسلامي وتبين لهم الآن عدم وجودها ظنوا أنها كانت ثم زالت . وللمرحوم رفيق بك العظم رسالة في الجامعة الاسلامية الخيالية التي كان يتوهمها الاوربيون وبيان بطلانها ، وتقرير المعنى الحقيقي لهذه الجامعة ، وهو المعنى الذي لا يزال موجوداً ، ونظن نحن أنه اليوم أقوى مما كان في الامس ، وسيكون غداً أقوى مما هو اليوم . اذن فمن الخفة تسرع الدكتور هرغرونجه بالشماتة — على ماجاء في رسالة الفاضل الجاوى ، وان كنا لم نطلع على مقالة الدكتور المستشرق — واهل في ضمير المستقبل من الحقائق عن الاسلام ما لا تكفي أدوات الاستعمار الحاضرة لاكتشاف أسراره . اذن فالجامعة الاسلامية التي يقول مستشار الحكومة الهولندية في الشؤون الاسلامية إنها اضمحلت وحلت الحركة القومية محلها انما هي جامعة وهمية لا كانت ولا زالت وأما الجامعة الحقيقية فانها ازدادت وستزداد قوة مع الزمان ، والمجال في هذا المقال أضيق من أن نزيده بسطة وبيانا

الوجه الثاني — ان هذه الحركة القومية التي يذكرها الدكتور هرغرونجه موهماً أن المسلمين هم الذين جنحوا اليها من عند أنفسهم استغناء بها عن الجامعة الاسلامية ، انما وجدت في الحقيقة واتسعت بسعي عظيم وتمهيد جسيم سهر الاوربيون عليه وعملوا له في وزارات المعارف وفي الوسائل العلمية والادبية المختلفة . ولكنهم لما أخطأوا في فهم الجامعة الاسلامية أخطأوا بعد ذلك في تفصيل الثوب الذي أرادوا المسلمين على أن يلبسوه بدلا من جامعتهم أو بتعبير آخر ان بندقية القوميات انما سددت الى هدف كان يظن الاوربيون أنه هو الجامعة الاسلامية ، فلما أطلقوا الرصاصة أصابت ذلك الشبح الموهوم ، ثم تقدموا منه فلم يجدوه فظنوا أن الرصاصة أبادت ذراته وذهبت بها الى محيط العدم . . . وكل ذلك وهم في وهم من أوله الى آخره ... ونحن الذين لم يكن لنا رأي في وضع البرامج التي تولدت منها القوميات صرنا الآن نعتقد أن الحركة القومية ستعين أهلها على استرداد حقوقهم من أيدي غاصبيها ، بشرط أن ينتبه قادة الحركة القومية الى ملاحظات ليس هنا موضع بسطها . ونكتفي هنا بأن نشير الى أن غير واحد من عقلاء الاوربيين والامريكيين الذين ألفوا في حاضر المسلمين اعترفوا بأن ما يلقونه من دعاة القومية ليس أخف وطأة مما يلقونه من الذين يسمونهم أنصار الجامعة الاسلامية

الوجه الثالث — ان هذه الحركة القومية اذا كان في برنامجها تنظيم روابط أدبية بين الشعوب الاسلامية — وهذا ما نرى الافكار متجهة اليه — فاننا نتوقع منها نتائج عملية لا بأس بها ، ومن هذه النتائج توزيع العمل الاصلاحي والاجتماعي ، فيقوم كل قوم بما يحتمه الواجب القومي عليهم من هذا العمل على قاعدة « ماحك جلدك مثل ظفرك » و « يرى الشاهد مالا يرى الغائب » وللروابط الادبية التي أشرنا اليها وظائف نافعة اذا جاءت على وجهها

* * *

أما تداعي البنيان الاسلامي فلا يقول به الا أحد رجلين :

داعية يرى من وظيفته التخذيل والتثبيط وإماتة الهمم وقطع نياط الرجاء

أو رجل لم يعود نفسه بعد النظر ، ولم يشتغل بدرس تطور الامم

أقول قولي هذا ولا أجهل التيار الفكري الحاضر في بعض ناشئتنا الذاهب بهم الى غاية من شأنها جفاء الاسلام . غير أن الذي ينظر في أسباب هذا التيار ونتائجه يرى أن له مدى

لابد أن يقطعه ، ثم يكون له بعد ذلك رد فعل يفتتح به عهد جديد للاسلام لم يسبق له مثيل

ان لهذا التيار سببين رئيسيين :

الاول — نشوء ناشئتنا ببرامج التدريس التي أحكم وضعها أو أغرى بها أو ساعد عليها أناس لا يهمهم بقاء الاسلام كالمستر دانلوب عندنا ، وأمثاله عند غيرنا من أهل الاقطار الاسلامية الأخرى

الثاني — تقصير علمائنا في افراغ المعارف الاسلامية في أساليب تلذ القراء العصريين ، فتجعل ناشئتنا عارفة بمحاسن الاسلام ومحامده كمعرفة محبيه وأنصاره الذين عرفوا ذلك من الكتب القديمة

فاذا انتبه عقلاء الاسلاميين وأكفاؤهم الى هذين السببين وبدأوا يعملون من الآن على تلافيهما ، بجعل الاصلاح في جميع المعاهد الدينية الاسلامية في كل الدنيا متناولا اصلاح التدريس واصلاح مؤلفات التدريس وتكوين علماء يحسنون مخاطبة أبناء هذا العصر وتعريف محاسن الاسلام اليهم . ثم بمحاولة اصلاح تدريس التاريخ الاسلامي — على الاقل — في مدارسنا المدنية وتعليمه من كتب يؤلفها رجال أوفياء للاسلام وللحقيقة ، فان هذه المساعي سيكون لها نتائج محققة . وسينشأ لنا بسببها رجال أكفاء يضعون تركة السلف كلها بين أيديهم ويصنفونها تصنيفاً جديداً ملائماً لحاجة العصر . الا مما يؤسف له ويحزننا كثيراً أن التاريخ الاسلامي لم يكتب الى الآن ، والموجود بين الايدي منه ليس الا مادة التاريخ بشكل غير منظم ، وكذلك سائر المعارف الاسلامية التي هي من مفاخر الانسانية كلها فضلا عن المسلمين تحتاج بجملتها وتفصيلها الى أن تنظم من جديد وتكتب بأسلوب يسهل على أبنائنا معرفة دينهم وسلفهم . وهذه الامنية سوف تحقق على كل حال ، لكن المهم التعجيل بها ، وتأهيل الرجال — في المعاهد الاسلامية — للقيام بها

ان تحويل المعارف الاسلامية الى الشكل العصري سيكون سبباً في تكثير سواد العارفين بمحاسن الاسلام من شبابنا المتعلمين فاذا كثر عدد هؤلاء آن الاوان حينئذ لان يفهموا أن ما ألقي في روعهم من قبل عن الاسلام والتزهيد فيه وتحويل حسناته الى سيئات ، انما كان أحبولة لغرض سيء ، وقد نصب لنا هذه الاحبولة أناس من عقلاء أعدائنا فوقعنا فيها . والانتباه الى هذه الحقيقة سيوجد رد الفعل الذي أشرت اليه

وهنالك امر آخر اراه منذ الآن لائحا امام نظري كوضح الصبح ، وهو أن في اوربا فريقاً كبيراً من أهل التفكير يشعرون بكثير من مساويء الحضارة الاوربية الحاضرة ، ويفكرون في حاجة ذلك المجتمع الراقي الى مخرج من مساوئه ، وارى انا ان ذلك المخرج موجود في الاسلام ، لا بشكله الموجود في بيوتنا واسواقنا ومجامعنا ، بل بفطرته الاولى التي أحيت امما وأوجدت في البشر انقلابا . والاوربيون اهل بحث ودرس ، ولا بد ان تتبين لهم محاسن الاسلام في يوم من الايام فينظروا اليه لا بعين العداء التي حملتهم على النظر بها الآن مناهج السياسة ، بل بعين الانصاف التي تدفعهم الحاجة اليها

ان سعينا نحن في العالم الاسلامي لافراغ المعارف الاسلامية في الاساليب العصرية ، وتنقيب فريق من الاوربيين عن الحقيقة الاسلامية التي هي حاجتهم الضائعة الآن ، هما امران لابد عندي من حصولهما ، وان كنت اجهل ما اذا كان يتم ذلك في وقت قريب او بعيد . لكن من المحقق انه سيكون بالتدريج وسينتهي بتشييد بناء للاسلام يرتضيه الحق وتسعد به الانسانية . اما التداعي لحديث خرافة يتحدث به عدو عاقل او صديق جاهل

محب الدين الخطيب

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بالقاهرة ثمنها ٦ قروش



محاضر جلسات جماعة الالحاد

-٣-

وهذه الجلسة الثالثة امتازت عن سابقتيها برئيس منتخب لم يلم القارىء بطريقة انتخابه

جاء هذا الرئيس مبكراً على خلاف عادته في مظاهرة من تلاميذه المتكوبين به ، وهم يهتفون ويتصايحون ، وهو بينهم ينظر بعينيه الجبليتين وينفض رأسه فرحا وسروراً على حد قوله . وتسابق هؤلاء الصبية لحمله على أكتافهم كما تفعل الامة مع زعمائها وقادتها . وكان الشاطر زكي يسير مهرولا فى مشية (البهلوان) وكان أمام باب الاجتماع أطفال يخططون الارض بخطوط بيضاء يقفزون عليها ويتضاحكون فشاركهم اللعب وقاسمهم حظهم من البهجة والحبور ، ثم أخرج من جيبه (حلوة) لفها بخيط وألقاها على الارض ، فتطاير اليها الغلمان وجعلوا يتوددون اليه ويتحببون ، وهو جزل طروب بهذه الفرصة السعيدة . ولكن حظه لم يدم ، فلقد مر به الدكتور منصور فهمي فانتهره بشدة وأمسك بأذنه حتى كاد يصلمها وهو يبكي وينتحب

وجاء وقت الاجتماع فامتلأت الحجرة بهم وبتلاميذ الرئيس الذين وفدوا مستشرفين للحظوة العالية والمنزلة الرفيعة التي حدثهم عنها أستاذهم بين زملائه وأصدقائه . وأنصت الجميع فصاح الرئيس :

فتحت الجلسة ، من يعارض في هذا منكم ، يعارض من في هذا أيها الاعضاء ؟

الدكتور منصور فهمي — مهتاجا — لا نعارض الا عند الضرورة

عزمي — وما معنى الضرورة قانونيا

عنان — معناها (الحصانة الالحادية)

سلامه موسى — وما معنى الحصانة الالحادية فى طبقة (الفوربلا) التى أشاهد جمالها بأذني وأسمع أنغامها بأنفي (الدنيصورى)

هيكل بك — معنى هذا جميعه أننا جماعة ننوب عن كل فلاسفة الغرب وكبار ملحديها ، وعن ابن الراوندى ومسيلمة وسواهما من علماء العرب . فمن الحق الطبيعي الواجب أن تكون لنا حصانة عاتية تدفع عنا يد القانون كلما ناهضنا الاديان وشوهنا جمالها وحاولنا اطفاء نورها ودعونا الناس فى جرأة الى تركها . ومع ذلك فنحن آمنون مطمئنون ، أليست هذه (حصانة) منا ؟ (تصفيق وهتاف)

الرئيس — نعم ولذلك عندما أؤلف كتابا سأهديه الى القانون نفسه . ففى المثل اليونانى (أطعم السن تستحى العين)

عنان — لاحول ولا قوة .. يهديه للقانون كأنما القانون زعيم له فى الحركات الهدامة خطر ومقام

سلامه موسى — اذا فنحن متحصنون بمن

زكى مبارك — بحب ابن أبي ربيعة وشعره

احمد الصاوي — بل بترتران فارس الشجعان ، وسيد الحشرات والغربان ، أستاذ هيكل بك الانسان ابن الانسان .

عزمي — ولا هذا أيضا . نحن مدينون بهذه الحصانة المتينة الى ثقافة بيضاء متوسطة نمت في أدمغة زعماء خالدين خدمناهم بكل ما نملك فخدمونا بكل ما يملكون فيما يجد لنا من خصومة بيننا وبين الرجعيين (هتاف)

الرئيس — أنا في غيظ وحنق غيظاً وحنقاً كثيراً وكثيراً جداً من أنكم أخذتم الكلام وحدكم ولم تدعوا وقتا أتحدث فيه ، وهؤلاء تلامذتي ، نعم هؤلاء هم التلاميذ جاءوا يستمعون مني لا منكم ، ويسرون بي لا بكم . اقرأ محضر الجلسة السابقة المنعقدة تحت رئاستي يا هيكل بك ، اقرأ ياهيكل بك

(هيكل بك يتلو المحضر فيصادقون عليه)

الرئيس — من الآن ، أقصد من هذا الوقت ، لا يتكلم واحد بدون اذني . سامعين يا أعضاء ، سامعين يا حضرات التلاميذ ؟ (تصفيق من الطلبة)

زكي مبارك — ها أنتم ترون كيف يتمتع دكتور الرئيس بلذة التقديس والعبادة من طلبته حتى انهم يطلقون عليه لقب (اله) أما أنا فنصف (اله)

الدكتور منصور فهمي — هذا عيب خالص ، فمهما تنزلنا بآرائنا وآرائنا الى حد المجاهرة بها فى بلد اسلامي فانه لا يحسن أن نمتهن الامة ونحتقر كرامتها فيما تعتقد وتدين . وأنا مع علمكم بمن أنا من حيث العبادة قد أصوم لا لأني أشهد بصحة الصوم وانما مسايرة للجمهور فى اعتقاده ودينه ، فلا يصح والحالة هذه من أخينا طه أن يعتز بصرح رمل بنى له فى عقول بسيطة ساذجة (صياح ، تصفير ، مقاطعة)

الرئيس — أما أولا فليس من حقك أن تقول أخينا طه وتنكر رئاستي . وأما ثانيا فما لك أنت والطلبة ، ولم تغضب من هذه التسمية لعلك تريدها لنفسك؟ يقيناً أنت تريدها لنفسك وأنا دعوتهم لهذا وانما قلت معنى (الاله) الكامل في فنه وأنا كامل في فني ...

الدكتور منصور — أو ناقص . وأنا أرى أن كل ما قاله مطابق للواقع والبرهان ، وسأسكت الآن برهة وجيزة

احمد الصاوي — دعونا من هذا الكلام الخارج عن المقام ، وامضوا بنا في سلام فما قل ودل هو التمام

عنان — انتخبوا وكيلا كما انتخب من قبلكم مجمع الكرادلة

الرئيس — ولماذا ننتخب وكيلا ، أنا لن أتغيب حتما ، فما لزوم الوكيل ؟

سلامه موسي — قد تمرض أو يصيبك ما أصاب (الشمبانزي) من قبلك فدلت على أن الانسان أصله قرد

عمر عنايت — (أبوك السقامات) معناها ايه ، أسطورة أم دين ؟

زكي مبارك — أنا أعرف أنها شطر بيت غاب عني باقيه ، وتجده كاملا في كتابي البدائع

عزمي — ماعلينا ، انتخبوا وكيلا سياسيا ماهراً ، وهاهي الاوراق اكتبوا كل من تريدون انتخابه

عمر عنايت — والذي لا يعرف القراءة والكتابة مثلي ومثل الدكتور طه الرئيس

عنان — أنا أعلمه كل شيء في مقابل أجور بسيط خمسة عشر قرشاً ثمن تاريخ العرب في اسبانيا

وبدأت عملية الانتخاب للوكالة ، فتولي عزمي وهيكل جمع الاوراق وفرزها ، وأعلن الرئيس فوز الدكتور منصور فهمي بخمسة أصوات ضد أربعة (تصفيق)

الوكيل — ينكمش في كرسيه ، ويبلع ريقه ، ويحاول جهد منع فمه من ضحكة السرور فلا يستطيع ، وأخيراً يقهقه بصوت مرتفع فيغضب الرئيس ويصيح : من هذا الذي يضحك ؟ ألا يتأدب في حضرتي ، ألست رئيساً ، ألست باحثا ؟ . . .

زكي — انه الوكيل يا أستاذنا يضحك لانه دخل (الوكالة) ونام فيها مقرور العين والخاطر

سلامه موسي — ينتخب السكرتير ، ولكن أقول لكم ان الذى لا ينتخبني يكون ضالا مضلا ، أنا سكرتير

هيكل بك — أظن أن قانون الانتخاب يمنع تهديد الناخبين ، ولولا ذلك لدخلت مجلس النواب ، ولا معنى لان ننتخب سلامه موسى وقد سماه مصطفى صادق الرافعي (خواجه) أما أنا فدحني وأطرى ثقافتي وتجددي

الرئيس — أقول لكم الحق ، ننتخب مصطفى صادق الرافعي — الذى تقولون عنه ولا أعرفه — سكرتيراً حتى لا يكتب ضد كتابي الجديد الذى شرعت أجس نبض مطبعة دار الكتب لأعلم هل ترضى بطبعه كما رضيت بطبع كتابي السابق ، وعندما أكون رئيسه احتال عليه فيهدم كتابه (تحت راية القرآن) ونرتاح

عنان — انتخبوني سكرتيراً وأنا لا أكتب ضدك ولا ضد واحد من جماعتنا

زكي — أنا سكرتير مثل أي سكرتير أعرف أقرأ وأكتب وأؤلف كتبا ، بس لاتباع

وأخذ كل واحد قلما وورقا وكتب اسم السكرتير ، فاعلن الرئيس نجاح الدكتور هيكل بك بعد أن هنأه بكلمة مختصرة استغرق سماعها ثلاثة أرباع الساعة . ثم نهض السكرتير وحيا الحاضرين وشكرهم على انتخابه ، واستغفر الفن والواجب خمس عشرة مرة

الرئيس — بقي أن تشكل لجنة من بقية الاعضاء الذين لم ينتخبوا لوضع قانون نسير عليه في المستقبل ، ذلك المستقبل الذي لا يعلمه الا كل فيلسوف جبار الذهن والقريحة فهل توافقون؟

الاعضاء — موافقين

الرئيس — موافقين على رفع الجلسة الآن؟

الاعضاء — موافقين

الرئيس — رفعت الجلسة ، رفعتها بيدي اليمنى ، وقفلت محضرها بيدي اليسرى هكذا ورفع يده بالعصا فخاف تلميذه زكي مبارك وجرى هاربا فتبعه الاعضاء يضحكون

(طبق الاصل)

أسيوط — محمد على غريب



فكري أباظه والعلماء

إن العلماء على بكرة أبيهم يعترفون للاستاذ فكرى بانه ماهر أي ماهر فى الهذر وهجر القول والابعاد في السباب ، ويعترفون بأن في نفسه مرونة لم تتفق لنفس ما حتي ليستوى عندها في التصديق قول يشاع بغير مصدر معروف وقول دعم بالبرهان ،فكما يبني المتثبتون أحكامهم على وليد الدليل يبنى هو حكمه على جيش الاشاعات والاكاذيب

نحن لا ننكر عليه أنه رقيق المزاح مجيد الهزل مهذار « رداح » ، ولكن تعال الى دار الجد نتحاكم الى الحق وشهودنا من الحوادث والاعمال

قامت الحركة الوطنية وكانت عناصرها (أولا) الخطابة ، وقد كنا في مقدمة الخطباء وكان الازهر مسرح الخطابة بالليل وبالنهار ، (ثانيا) الاحتجاجات ، وقد كنا فيها أشد لهجة وأروع حجة (ثالثا) المظاهرات وقد كنا فيها أمام المتظاهرين لم نحجم لاصوات المدافع ولا رصاص البنادق ولا لآلام المعتقلات ، فهل دري الاستاذ فكرى أنه في يوم واحد قتل عشرة من طلبة المعهد الاسكندري في عقر دارهم وجرح أربعة عشر واعتقل أربعمائة في ضمنهم أربعة من العلماء ؟ وإنا لو بحثنا لتبينا أن فكرى أباظه كان ساعة هذه التضحية يلعب النرد فى قهوة من قهاوى مصر

هذه أنواع الجهود التي بذلتها الامة وقد كان للعلماء فيها الحظ الاوفر : فليت شعري ماهي الجهود التي قامت بها الامة ولم يشاركها العلماء فيها ، حتى أباح الاستاذ فكري لنفسه أن يهاجم العلماء في غير اقتصاد لأي مناسبة ولو لاشاعة كاذبة كالتى افتراها أو التى غرره بها المفترون

ان العلماء أعرف الناس بالاسلام وإن الاسلام أول واضع للشورى وان لتعاليم الاسلام في نفوسهم من التقديس ماليس لسواهم ولو أن مهاجمة الاستاذ فكرى للعلماء كانت شريفة مبنية على قرع الحجة بالحجة لهان الامر ولكنها أشبه شيء بما يقوم به (فساد الزمارين ببلاد الريف) وفى الحق إنها مهاجمة غير شريفة

لو أن العلماء كانوا قد أخذلوا عن الاستاذ فكرى في صف القتال وبقى هو في الميدان وحيداً يدافع ويهاجم حتى جلا الاعداء عن أرض مصر ورجع الى الامة يحمل بين يديه لواء النصر لقضى عليه شرف الفتح أن يقتصد فى هجره بعض الاقتصاد : ولكنا — والاسف ملء نفوسنا — لاندرى للاستاذ فكري سوى تلك المضحكات التي بقي ينشرها حتى أصابته تخمة السنيمائة التي كان يعيب آخذيها بالامس فانقطعت تلك الثرثرة

فلو كان الاستاذ فكرى — وهو محام شهير اعتاد اسناد القول بالدليل ،ووطني غيور يحفظ للمخلصين لوطنه الجميل — استنطق حوادث النهضة واستشهد التاريخ لنطقت الحوادث بأبلغ آيات الثناء على العلماء ولشهد التاريخ بأنا أعف المجاهدين وأنزههم عن الاغراض فما جاهدنا — يعلم الله — لعضوية برلمان ولا لغيرها من الاغراض ، بل جاهدنا نحن ، وتعجلتم أنتم قسمة الغنيمة

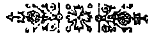
أفلم يكن من حقك إذن أن تسكت والعلماء ينطقون ، أو على الاقل تسكت إذهم ساكتون؟ غير أنه ما جرأ الاستاذ فكري على مضغ الاباطيل الا ما عرف من الامة من أنها يلهيها الاغترار بزخارف الاقول عن تقدير الرجال بعظيم الأعمال. لكن يجب على الاستاذ فكرى أن لا يفوته أن الامة لم تخل من أولى النظر الصحيح ممن لا ينخدعون بهذا الهراء من القول

جرؤ الاستاذ فكرى على العلماء وشايع فيهم المختلقين ولكن ما كان له أن يجرؤ على آى القرآن الكريم فيطرحها فى قمامته فان ذلك ما لا نصبر عليه

فليقن الاستاذ فكرى حياءه والا فلينا الحوادث ونشرنا صحائف التاريخ وأبرزنا الحقيقة غير متقبة ونحا كنا الى الحق لنعلم إنا أو إيا كم على هدى أو فى ضلال مبين

حامد محيسن
المدرس بمعهد الاسكندرية

هل للنواميس تأثير في ايجاد العالم؟



يقول علماء الطبيعة انهم أدركوا من سير الحوادث وتفاعلها أنها تحتوى قوى هى منشأ التفاعل على مقتضى نواميس ثابتة أزلية .

ومن غريب أمرهم أنهم يدعون أزلية النواميس وقدمها ، على حين أنهم يعتبرونها قابلة للرقي والتقدم تبعاً لتقدم العلم وارتقائه ، ولو أنها كانت أزلية لما خضعت لقاعدة التقدم والارتقاء لأن خضوعها لتلك القاعدة دليل واضح على أنها وليدة التقدم العلمي ليس لها كيان ثابت معروف ، ولو أنها كانت أزلية لكانت محدودة واضحة . اذاً فالذى يزعمون أنه حاكم في الكون ومصرف لعبارة عن اصطلاحات علمية يضعونها بأيديهم ويخلقونها خلقاً لتعليل سير الحوادث لا أقل ولا أكثر

ولعل قائلا يقول : ان سير العلم يدل على أن هناك قانوناً تسير بمقتضاه الحوادث ، فدلالة العلم عليه من نوع دلالة الاثر على المؤثر ، فالعلم كاشف ومبين لذلك الناموس لا واضع له وموجد اياه

ربما يقال ذلك ويقبل لو أن العلم استقرأ الحوادث ، وكانت له قوة كافية لادراك (العلل المؤثرة فيها) وكان ادراكه لتلك (العلل) مبنيا على التجربة . أما والعلل المؤثرة لاتصل اليها التجربة ولا ينالها الاختبار فالقول بأن العلم يمكنه أن يدرك العلل المؤثرة ويميزها ويحكم بأنها هى المصرفة لشؤون الكون قول لا يعرفه العلم الطبيعى لانه خارج عن حدود وظيفته . واذا فالقول بأن العلم قد كشف النواميس المؤثرة فى الكون قول جر اليه عدم فهم وظيفة العلم الطبيعي القائم على الحس والتجربة

وكيف يمكن القول بأن العلم قد كشف النواميس المؤثرة في الكون . ومبدأ العالم وما حدث فيه من التطورات والانقلابات المتنوعة أمر مجهول لدي العلم ، والمستقبل كذلك مجهول لديه ، والحاضر بعضه قد عرفه وادركه والبعض الآخر لايزال مجهولا ، وما عرفه قليل جداً بالنسبة الى مالم يعرفه : فالماضى والمستقبل كلاهما مجهول وأكثر الحاضر كذلك غير معروف ، فمن أين جاء العلم بحقيقة النواميس المؤثرة في الكون ؟

ان معرفة (النواميس المؤثرة فى الكون) تتوقف على معرفة (الكون) معرفة تفصيلية ، وعلى معرفة جميع العلل المؤثرة فيه معرفة تفصيلية ، وعلى معرفة نوع التأثير الواقع من العلل على الحوادث ، وعلى معرفة ان ليس هنالك تأثير ما لغير تلك العلل ، وأنها هى المنفردة وحدها بالتأثير . ان تم معرفة جميع ذلك بالتجربة والحس صح القول بأن العلم قد كشف النواميس المؤثرة فى الكون وسلم له أمر تحديدها وترتيبها

أما والعلم عاجز عن كل ذلك ، وعن بعضه ، فدعوى المدعين بأن العلم قد وقف على سر الكون واكتشف العلل الفاعلة والنواميس المؤثرة دعوى كاذبة خاطئة ومردودة باطلة

ومن غريب أمر تلك الفئة أنهم يزعمون أنه لايوجد دليل حسى على وجود الله ، ويزعمون أن العلم لما لم يجد ذلك الدليل الحسي لم يثبت وجود الله على حين أنهم يقولون بأن الكون خاضع لنواميس أزلية ثابتة . فهلا نفوا تلك النواميس اذ لم يقم على وجودها دليل حسى ، ولماذا سلموا بوجودها مع فقدان الدليل الحسى المثبت لوجودها ؟ ومادام لامناص من اثبات فاعل للكون ومؤثر فيه لانه لايعقل تفاعل الحوادث دون أن يكون لها فاعل ووجودها دون أن يكون لها موجد ؟

فأي داع يدعو للالتجاء الى تلك النواميس ولكن (من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياًمرشداً)

قالوا بأن الحياة موجودة ، ثم اختلفوا في حقيقتها ، ولكنهم جزموا بوجودها لوجود آثارها ، فلم يطرد مبدأهم القائل بأن مالا يرى ولا يناله الحس غير موجود ، فاذا ملجاءوا الى اثبات

الاله قالوا لانثبت الا مانراه ونحس به (مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون ؟)

قالوا بالجاذبية واثبتوها دون أن يروها ، وانما حكموا بوجودها لدلالة آثارها عليها

جهلوا الكهرباء وقالوا بوجودها لوجود آثارها

لم يروا النار التي في بطن الارض ولكنهم اثبتوها لانهم شهدوا آثارها . واذاً فلديهم أمور يسلمون بها ويحكمون بوجودها ، لا لرؤيتها ولا لمشاهدتها بل لدلالة آثارها عليها .

اذاً فدلالة الآثار على المؤثر دلالة معترف بها . والمتدينون قد اعترفوا بالاله لدلالة آثاره عليه ، وهي دلالة يسلم بها الطبيعيون . فنوع الدليل معترف به عندهم . واذاً فالعلم الذي يتبجحون به يؤيد المتدينين ويخذل الماديين . ولكن المسألة ليست مسألة علم وبحث بل مسألة هوى وشهوة ، فمنكرو الاله ليس بأيديهم دليل و شبه دليل ، وليسوا ناهجين في جحودهم منهجاً علمياً ولا سالكين مسلكا عقليا

يقولون أقوالا ولا يفهمونها

وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

عبد الباقي سرور نعيم

الاوقاف الاسلامية

محاضرة الأستاذ محمد علي باشا

اطلعت على نص محاضرة الاستاذ محمد علي باشا عضو مجلس النواب عن دائرة الواسطى باسيوط التي نشرت في السياسة الاسبوعية بتاريخ السبت ١٨ دسمبر سنة ١٩٢٦ واذا بالاستاذ قد تجلى اقتداره فيها باحسن المظاهر التي ينبغي أن يكون عليها المحاضر الباحث ليصل الى الحقيقة المطلوبة للباحثين الجادين الذين يعرفون قيمة الآداب في الوصول الى النتائج الحسنة التي تفيد البلاد والعباد فحياه الله وأكثر من أمثاله لتستفيد منهم الامة أحسن الفوايد والمطالب في جو هادىء علمي جميل

وبعد فاني مع اعجابي بهذه الطريقة في المحاضرات أستسمح الاستاذ في مناقشته مناقشة علمية فيما جاء بالمحاضرة حتى اذا تبين وجه الحق واضحاً يعظم الامل في أن يتقبله الجميع بصدر رحب وضمير مستريح

واني أقتصر في كلمتي هذه على نقد القسم الاول من المحاضرة فاقول : يرى الاستاذ في القسم الاول من المحاضرة ما يأتي : (١) ان الاصل في الوقف فكرة التقرب الى الله تعالى (٢) ان الناس في صدر الاسلام يرون أن الوقف ليس من الدين في شيء (٣) مما يدل على أن الوقف ليس من الدين في شيء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تلا كتاب وقفه على المهاجرين وكان بينهم المسور بن رفاعة فهذا الاخير حدثته نفسه بان يرشد عمر بن الخطاب بالرجوع عما وقفه من الصدقات خشية أن يتبعه الناس فتتعطل المواريث، ولكنه رأى أن هذا يعد افتئاتا على المهاجرين فترك الكلام وهو يظن أنه لو قال ذلك لعمر لرجع عن صدقته (٤) مما يدل على أن الوقف ليس من الدين في شيء أن عمر بن الخطاب نفسه أراد أن يبيع ما وقفه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم كره أن ينقض وقفا ذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ان أئمة الدين اختلفوا في جواز الوقف ولزومه وأن القاضي شريحا قاضي الكوفة في عهد عمر يرى عدم جواز الوقف ومثله القاضي اسماعيل بن اليسع الكندي قاضي

مصر فى عهد المهدى . (٦) ان أبا حنيفة يرى عدم زوال الملك بالوقف مستنداً الى الحديث الشريف (لا حبس عن فرائض الله تعالى) وان الامام محمداً يرى عدم زوال الملك بالوقف حتى يقيم على وقفه ولياً يسلمه اليه وانه يظهر من كل ذلك أنه لا علاقة بين الوقف والدين وان زمننا هذا هو الزمن الذى كان يخشاه المسور بن رفاعة حيث وقف الناس أوقافا أهلية انقطعت بها المواريث . وانه لا يمكن التوفيق بين القول بمنع الوصية للوارث وبين القول بجواز الوقف عليه وانه كيف تجيز قوانيننا الاهلية أن تفصل فى امور البيع والتغير والتبدل كما تشاء وهو وارد بالنص في كتاب الله ثم تمنع انفسنا حرية النظر فى الاوقاف وأنظمتها وهى ليست من الدين في شيء . اهـ

هذا ملخص القسم الاول من المحاضرة

ونحن نرى كما يقول الاستاذ أن اساس الوقف فكرة التصدق والتقرب الى الله تعالى ، اشار بهذه الفكرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها وارشد أصحابه الى العمل بها فعملوا وتصدقوا وتقربوا الى الله بذلك . واذا كان في الوقف تقرب الى الله تعالى كان بلا شك عملا دينياً تدعو اليه الشرائع السماوية ، ولذلك وقف ابراهيم الخليل عليه السلام اوقافا هي باقية الى يومنا هذا ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف الخلفاء الراشدون وغيرهم من كبار الصحابة رجالا ونساء

وليس من المعقول ان يقال ان الانبياء والمرسلين واصحابهم يتقربون الى الله بما ليس من الدين في شيء وانما المعقول انهم تقربوا الى الله بما يحبه الله ويرضى عنه فلا يليق القول بان الناس في صدر الاسلام يرون أن الوقف ليس من الدين في شيء

وكيف لا يكون الوقف على عمومه قربة وقد ورد في الاخبار الصحيحة أن الانفاق على الاولاد مطلقا والزوجات والخدم وأمثال ذلك هو من الصدقات التي يتقرب بها الى الله تعالى وهى من الدين

واذا لاحظنا أن من أسرار التوارث بين الناس التواد والتحاب ومواساة الورثة لمورثهم وخدمتهم له أمكن أن نفهم السر في أن المرء يترك أقاربه الاقربين كما يقول الاستاذ يقصر الوقف على عتقائه وخدمه أو على أحد وارثيه ويترك بقيتهم . وانى لا أريد الآن الدفاع عمن يترك ورثته فقراء ويغدق النعم على غيرهم ، وانما أريد أن أقول ان سوء التفاهم بين الناس وعدم النظر الى عواقب الامور والاغراق في البحر وعدم المبالاة بحسن التفاهم يجر الى كثير من التقاطع والتدابر ، فان كانت هناك ملامة فهى على عاتق هؤلاء الاقارب لا على عاتق قواعد الوقف البريئة النزيهة ، أما مانقل عن المسور بن رفاعة فلا يدل على أن الوقف ليس من الدين فى شيء لان غاية مافيه أنه حدثته نفسه بان يقترح على عمر بن الخطاب أن يرجع فى وقفه بعد أن تلا عمر كتاب صدقته على المهاجرين وأقروه عليه ثم رأى المسور انه منفرد بهذا الرأى دون المهاجرين فلم يجرؤ على التصريح بما حدثته به نفسه

فاذا اريد الوقوف على نظر الناس فى صدر الاسلام الى الوقف من الوجهة الدينية وجب ان يؤخذ ذلك من جانب المهاجرين وهم جمهور عظيم لا ان يؤخذ ذلك من جانب المسور بن رفاعة وهو منفرد ولم يجرؤ على التصريح برأيه كما هو واضح

واما مانقل عن عمر بن الخطاب نفسه من انه اراد ان يرجع عن وقفه ثم كره ان ينقض ماذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ايضاً لا يدل على ان الوقف ليس من الدين فى شيء فان وقفه رضى الله عنه لم يتصل به حكم حاكم ولم يخرجه مخرج الوصية ، ومثله يصح الرجوع فيه ، وهو يؤيد مذهب ابي حنيفة من ان الوقف لا يلزم الا بقضاء القاضي او خروجه مخرج الوصية

على أن امتناع امير المؤمنين عمر بن الخطاب عن الرجوع في وقفه كراهة ان ينقض ما ذكره لرسول الله يدل على شعوره بان نقض ماذكره لرسول الله لا يرضي رسول الله ، ولو كان الامر كما يقول الاستاذ من ان الوقف ليس من الدين فى شيء لم يكن على عمر بن الخطاب بأس في هذا النقض

ولو كان فى رأى ابن الخطاب ان الوقف ليس من الدين في شيء لظهر ذلك لاولاده الذين هم أقرب الناس اليه ولم تقتف السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب اثر ابيها فيما وقفت بعده ولم يقتف ابن عمر اثر ابيه فيما وقف بعده وهو من كبار فقهاء الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

واما القول بأن ائمة الدين اختلفوا فى جواز الوقف وان القاضي شريحا قاضى الكوفة فى عهد عمر يرى عدم جواز الوقف ومثله القاضى اسماعيل بن اليسع الكندى قاضى مصر في عهد المهدى ، فالمعروف عن شريح انه اجاز بيع الحبيس وهو محمول على ما كان عليه اهل الجاهلية من حبس البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ،

لا أنه يجيز بيع الاوقاف التي أقرها القضاة أو خرجت مخرج الوصية ولم يرجع الواقف عنها في حياته . ومثله يجرى فيما روى من أنه عليه السلام قال « لا حبس عن فرائض الله تعالى » فالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام مما كان يحبس في الجاهلية كل ذلك لا يحبس في الاسلام، بحيث لا يوزع على الورثة بل يأخذ حكم بقية الاموال غير المحبوسة ، ولا يشمل ما قام الدليل على جوازه بل على وقوعه كالاوقاف التي صدرت عن الصحابة رجالا ونساء وكتب الحديث مشحونة بها

على أن هذا الحديث رواه عبدالله بن لهيعة عن أخيه وقد ضعفهما الثقات أهل البحث والتنقيب وكرهوا الاخذ باقوالهما ، ومثله يضعف العمل به في باب الاستدلال

وأما قول الاستاذ انه كيف يمكن التوفيق بين القول بمنع الوصية للوارث وبين القول بجواز الوقف على الوارث فهو غير موجه ، فان التوفيق بينهما واضح لان الوصيـة انما يظهر أثرها بعد الموت وفى هذا الحين بعينه تعلق حق الورثة بالمال المتروك ، ولهذا لو أجاز الورثة الوصية نفذت . وأما الوقف فان كان منجزاً ثبت الحق للموقوف عليه حال حياة الواقف لانه مادام الواقف على قيد الحياة لم يثبت لاحد من أولاده أو غيرهم حق في ماله فهو يتصرف فيه كما يشاء

وان كان الوقف معلقا بالموت كما اذا قال ان مت فداري موقوفة على ابني فلان ، كان هذا من باب الوصية فان أجاز بقية الورثة نفذت والا قسمت غلة الدار بين جميعهم

وأما قول الاستاذ « كيف نجيز للقوانين الاهلية أن تفصل في أمور البيع وتغير وتبدل كما تشاء وهو وارد بالنص في كتاب الله ثم نمنع انفسنا حرية النظر في الاوقاف وأنظمتها وهي ليست من الدين في شيء » فالجواب عنه واضح ، فان الشريعة لا تجيز كثيراً مما أجازه القانون الاهلي الذي لم يعبأ واضعوه بموافقته لها فهاهي الشريعة أحلت البيع وحرمت الربا ، وأجازت عقد النكاح وحرمت الزنا ، والقانون الاهلي أجاز البيع والربا وأجاز عقـد النكاح والزنا بشرط أن يكون الربا والزنا منظما . والذى أجاز ذلك لم يعبأ بموافقة الشريعة . نعم ان الذى يجرؤ على التغيير والتبديل كما يشاء في البيع يجرؤ على التغيير والتبديل في الاوقاف كما يشاء والله الهادى

احمد محمد حميده

من علماء معهد اسيوط

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

وثمنها ١٥ قرشاً



حضارة الاسلام

عاد فضيلة الاستاذ الشيخ علي غانم شراب الى اصدار صحيفة (حضارة الاسلام) وجعل شعارها الحض على الفضيلة ومكارم الاخلاق والعمل لتجديد حضارة الاسلام . وهي تصدر شهرية مؤقتاً في قريب من حجم الفتح . وستكون لسان حال أدباء رواق الشوام بالازهر وقد جاءنا العدد الاول منها مفتتحاً بفصل ممتع بقلم حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ يوسف الدجوى عنوانه (الاسلام دين الرحمة والحكمة — لا دين القسوة والتعصب) . ومن مقالاتها واحدة في (ترقية الخطابة) وأخرى عنوانها (المرأة في الاسلام) وثالثة للاستاذ الشيخ ابراهيم جاب الله من علماء التخصص في الازهر عن (إحراق مكتبة الاسكندرية وبراءة سيدنا عمرو بن العاص منه) وهي فصل من كتابه (تاريخ سيدنا عمرو بن العاص) الذى سيتقدم به الى لجنة امتحان التخصص بالازهر فنرجو لهذه الصحيفة البقاء والنماء

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

الدين وأثره في نفس العامل

محاضرة ألقيت بنادى حزب العمال بالمنصورة

نحمد الله ونشكره . ونصلي ونسلم على خاتم النبيين ، وإمام المصلحين . وعلى آله وصحابه

كلمتنا الليلة في الدين وأثره فى نفس العامل أو بعبارة أخرى كيف نوازن بين عامل في هذه الحياة دين يشعر بان له ربا يرجو ثوابه ويخشى عقابه ، يحاسبه بعد هذه الحياة على ماقدم من خير أو شر . وبين عامل آخر لا يشعر ذلك الشعور ولا يحس ذلك الاحساس

اذا شئنا أن نوازن بين دين وغير دين فانما نريد بالاول رجلا أشرب قلبه حب الايمان وتمكنت من نفسه الفضيلة فهو يعملها عن وجدان صادق واحساس يملأ نفسه اقتناعا بها . لا نريد بذلك الدين رجلا لا يتحرك للخير الا مضطرا ولا يبعد عن الشر الا متورطا . نريد نفساً استشعرت عظمة الله تعالى وكبرياءه ، وآمنت بانه الاله الحكيم الذي لا يحرم على الناس الا ماخبث ولا يبيح لهم الا ما طاب . لا يبيح لهم الا ما يعود علي نفوسهم بالخير وعلى مجتمعهم بالسعادة ولا يحظر عليهم الا مايدنس أخلاقهم ويعرضهم للخطر الدائم والهلاك الابدى

نريد أن نوازن بين رجل هذا حاله وآخر لا يفرق بين خير وشر ، بين حسن وقبيح ، بين نافع وضار ، بين فضيلة ورذيلة . قد تدنست فطرته ، وارتكست نفسه ، وماتت فيه العاطفة عاطفة الحياء حتي لايكاد يشعر بشذوذ اذا هو ذو نفس [illegible] لا يحس خروجا عن ماينبغي لمثله اذا هو تخطي حدود الآداب وتسفل الي درجة الحيوانات العجم

أى الرجلين أنفع لنفسه ، ثم لاسرته ، ثم لامته ؟ وأى الرجلين أسعد حظا وأوفر كرامة

نعم ان أنفع الرجلين لنفسه أولا ثم لشعبه ثانيا ذلك الرجل الذي يرى أن الصبر نصف الايمان ، وأنه من الدين بمنزلة الرأس من الجسد وكما لا يستقيم الجسد بدون رأس لا يستقيم أمر مؤمن بدون صبر

فاذا شئت أن توازن بين عامل دين وغير دين فانما توازن بين رجل قوي الارادة ، صلب العزيمة ، لا تحركه أعاصير الفتن ، ولا تستهويه تقلبات الايام . اذا حلت بمصيبة قابلها بصدر رحب ، وجأش رابط ، ونفس راضية قد استمانت بربها ، وتصبرت به على ما أصابها ، ووثقت بان الصابر سيأخذ أجره كاملا ويعطى حظه موفوراً (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

انما نوازن بين نفس طبعتها المواظبة علي الطاعة بطابع جديد . وصقلها الوقوف عند حدود الله حتى مرنت على العمل وألفت حب المواظبة وصارت الطاعة عادة لها . لا تحس عند ارادتها وهنا ولا ضعفا . وانما تقوم اليها بجد ونشاط . وتأخذها بعزيمة وقوة . كما وطنت نفسها على ترك ما تشتهى من المحرمات والبعد عما يغضب الله تعالى من الفواحش . اذا حفزتها النفوس الخبيثة الى الوقوع فيها

نوازن بين رجل آثر مرضاة ربه على مرضاة نفسه ، وطاعة خالقه على طاعة شهوته وهواه . اذا دعاه داعى الشر لم يجب اليه . واذا حركه جليس السوء لم يلتفت اليه

نوازن بين رجل هذا حاله وبين آخر اتخذ الهه هواه . وأضله الله على علم . وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة . أترى أن هناك شبها بين الرجلين ، أو قربا بين العاملين ؟

نعم ان كان هناك شبه فهو شبه الشيء بضده ، هناك رجل عامل وآخر خامل ، هناك رجل راض نفسه على الطاعة وآخر ترك نفسه ترعي حيث شاءت كما ترعى البهائم ، هناك رجل ضعيف العزيمة ورجل قويها ، هناك رجل تحل به المصيبة فيلقاها رحب الصدر رابط الجأش ، وآخر يصاب بشوكة فيرغى ويزبد ، ويسب ويعربد ، وقد يجره الجزع الى أن يكفر بربه ويسخط على خالقه ، لانه لم يتعود الشدائد ولم يمرن نفسه على تحمل المصائب . أتشك فى أن عاملا هذا حاله شؤم على نفسه ثم على أسرته وأمته ؟ ؟

أترى ذلك العامل صالحاً للحياة الحقة ومستعداً لان يبقي ويعيش ؟

وأين هذا من رجل شب على الصبر ، ونشأ على الطمأنينة والرضى حتي تكملت نفسه وقويت عزيمته ؟ أليس ذلك العامل الصبور خليقا بكل كمال جديراً بان ينبغ في صناعته ويبذ في عمله ؟ أليس جديراً بان يكون محسناً فى حرفته مخترعاً فى فنه ؟ بل هو جدير بذلك كله : فان عدته الصبر . والصبر نعم المعين يعين على شؤون الحياة كما يعين على طاعة الله (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)

فلا تعجب اذا جعله الدين نصف الايمان فانه أصل كل فضيلة وينبوع كل كمال . فان الطاعات لا تنال الا بالصبر ، والمعاصي لا تترك الا بالصبر ، وكل شأن من شؤون هذه الحياة لا يدرك الا بالصبر . ولذا كان جزاء الصابرين عظيما وايمانهم قويا . بل لم يصدق في دعوى الايمان غيرهم ، ولم يتق الله سواهم ، كما قال تعالى في وصف المؤمنين (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)

هذا أثر من آثار الدين عند العامل : صبر على المكاره ، تحمل للمشاق ، مقابلة المصائب بالرضي والتسليم . صبر على العمل . اتقان لما أسند اليه . نبوغ فيما وكل اليه . فهو رغيد العيش مطمئن البال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (خير عيش أدركناه بالصبر)

بينما ترى من حرم ذلك الخلق وأخطأته هذه الفضيلة بين هلع وجزع . بين سخط على المقادير واشمئزاز من الحوادث . بين هم دائم وغم مستمر ، بين حزن على ما فات وخوف مما هو آت

* * *

ننتقل بك أيها المستمع الى ما هو أبعد من ذلك أثراً وأوسع نفعاً

هو أن ذلك العامل الدين لا غنى له أن يصدق . لان الصدق يهديه الى البر ، والبر يهديه الى الجنة . كما أن الكذب يهديه الى الفجور ، والفجور يهديه الى النار . وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري « عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا »

فجدير بالمؤمن الذي عرف أن الصدق مفتاح كل خير أن يكون صادقا مع نفسه . صادقا مع ربه . صادقا مع أمته . صادقا في عمله

فمن صدقه مع نفسه أن لا يضع نفسه الا حيث تستحق . فلا يتجاوز بها قيمتها ولا ينزلها منزلة غيرها . فاذا كانت في عداد الجاهلين لا ينزلها منازل العلماء . واذا كانت في عداد الفجار لا يضعها في موضع الابرار . فلا يمنيها بالجنة وهي أبعد الناس عنها ، ولا يخرجها من النار وهي أقرب النفوس اليها . انما يضعها حيث وضعها العمل ، يضعها حيث وضعها الانصاف والحق : من قوة أو ضعف ، من جد أو كسل من همجية أو اتقان . ذلك هو الصدق مع النفس وذلك شأن من شؤون المؤمن . وشر الكذب أن يكذب الرجل على نفسه

ومن صدقه مع ربه أن يوفي بعهده ، ويقف عند حدوده : يطيعه في سره وعلانيته . يتجنب مساخطه ، ويحافظ على ما يرضيه ، غير مبال بما يناله في سبيل صدقه من أذى ، وما يعرض له من عقبات (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيما)

وأما صدقه مع أمته فهو أن يتمنى لها الخير والسعادة ويعمل لذلك ما استطاع . فلا يغشها في عمل ، ولا يخدعها في أمانة أو دين . يقف من الراعي والرعية موقف الناصح الامين . فان كان من أرباب الاقلام كان حقاً عليه أن ينفعها بقلمه . وان كان من الوعاظ والمصلحين لم يبخل عليها بحكمته ، وان كان من أرباب الاموال أمد مصالحها بماله ، وان كان من الحكام والامراء أصلحها بعدله ونفوذه ، وان كان صانعاً أو تاجراً صدقها في صنعته وتجارته . ثم هو مع ذلك يرحم صغيرها ويوقر كبيرها ويصلح بين طوائفها ويصفح عن جاهلها

بقي أن العامل الدين يظهر أثر دينه في عمله فيؤديه كاملا غير منقوص ليستوفي أجره عليه . وليس من الصدق ولا من الدين أن تأخذ أجرك كاملا ثم تؤدي عملك ناقصا مبتوراً . ليس من المروءة أن لا تكون مخلصاً لعملك فتؤديه بضعف وفتور . ان الدين يدعوك الى محاسبة نفسك على ما تتقاضاه من أجر

ان العامل الدين هو الذي يؤدي عمله وهو موقن بان الله تعالى سيحاسبه على القليل والكثير والنقير والقطمير . هو الذي يعلم أن الاخلاص للعمل والاتيان به كاملا من وسائل النجاح في الدنيا والآخرة

ولو أنا راقبنا الله تعالى في كل ما تقدم من عمل لبارك لنا في الرزق ، وبارك لنا في البيوت والاسر . ولكننا نسينا الله فانسانا أنفسنا . نسينا ان الدين ينبوع الخير وسبيل السعادة فانسانا انفسنا ، نسينا ان الاخلاص للاشخاص يجب أن يكون في حدود المصلحة ولا يتعدى التعاون على الخير ، فلا تكن أداة فساد ولا وسيلة من وسائل الشر . وبذلك تكون قد احترمت نفسك وأرضيت عملك ، وأرضيت خالقك (من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)

محمد احمد العدوى

للحقيقة والحديث والسيرة

— ١ —

الاوقاف الاسلامية

تناولت مجلة (الفتح) حسب العادة وتصفحتها فوجدت فيها كلمة الاستاذ الفاضل الشيخ امين عثمان النواوى أحد علماء الازهر تحت العنوان المتقدم جعلها ردا لمحاضرة الاستاذ محمد على باشا وزير الاوقاف سابقا . ونحن لم نرد ان نرد على تلك المحاضرة الآن وانما نريد أن نعلق على حديث وقع في خلال كلمة الاستاذ ونبين قيمة درجة ذلك الحديث الآتي على أننا لا نبخس جهد الاستاذ في ما كتب وليس الاستاذ وحده هو الذي وقع في نسبة هذا الحديث للرسول صلى الله عليه وسلم فقد وقع قبله الشيخ الشوكاني في كتاب ارشاد الفحول فللأستاذ العذر . قال ابن نجيم من كبار الحنفية فى كتابه الاشباه والنظائر صفحة « ٣٧ » مانصه «القاعدة السادسة» العادة محكمة « وأصلها قوله عليه الصلاة والسلام « مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح » قال العلائى لم أجده مرفوعا فى شىء من كتب الحديث أصلا ولا بسند ضعيف بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه موقوفا عليه أخرجه احمد فى مسنده . وكذلك ابن عبد البر في كتابه جامع العلم وفضله أسنده لابن مسعود فقال : قال عبدالله بن مسعود . وأنت خبير بأن ابن عبد البر من أئمة الجرح والتعديل العارفين بالحديث ومن كبار النقاد فحسبك به دليلا على أنه قد رواه بلفظ « مارآه المؤمنون حسنا الخ » ورواية ابن نجيم بلفظ مارآه المسلمون وعلى كل فهو حديث موقوف ... وهذه الجملة مختصرة من حديث مطول ونصه « ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمداً فبعثه برسالته ثم نظر فى قلوب العباد فاختار له اصحابا فجعلهم أنصار دينه ووزراء فيه فما رآه المسلمون الخ » هذا وقد اختلفوا في العمل بحديث الصحابي المصطلح عليه بالموقوف . .

— ٢ —

أحدث الآراء والجامعة المصرية

ثم رأيت فى هذه المجلة الغراء مقالا بأمضاء رمزى تعرض فيه لما قاله مدرس الجامعة « العبادى » وكأن تلك النكرات مستشعرة بأنها لاتبلغ الصيت والشهرة الا بعد الطعن فى الاديان ولكن بئست الشهرة التى تأتي من قبل الالحاد والزندقة . وما مثلهم الا كمثل رجل مغرم دنف بالشهرة وبعد الصيت فأعيته الحيلة ولم يجد وسيلة لمبتغاه غير أنه يبول فى زمزم وفعلا نفذ الفكرة فاشتهر بشهرة جعلته مهانا محتقراً وكان الجامعة المصرية معمل أو مصنع كما قال تخرج الملحدين المستهزئين الذين لايبالون

فروى لنا بعض الادباء الذى رمز لاسمه بأنه « سيف الحق » أن العبادي قال وهو يدرس السيرة المحمدية على الطلبة المساكين الذين وقعوا فى شراك اولئك الملحدين وهم الواح نظيفة مستعدة لقبول مايلقى عليهم اذ ليس لديهم قوة تمكنهم من الرد والاخذ وتحرير اذهانهم من عبث العابثين

ثم روى لنا عن هذه النكرة أنه قال للطلبة : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيد القراءة والكتابة أو على الاقل كان له بهما المام ! هذا قول العلماء المحققين !

وهذا القول الصادر من أستاذ الجامعة ومؤرخ السيرة لو كان ناشئاً عن تضلع في والتاريخ واستنتاج منه لعذرناه بعض العذر وقلنا أتى لنا بشيء يحتاج الى تحقيق وتمحيص ولكن والاسف يملأ جوانحنا نعلن أن هذا القول صادر من كلام المبشرين أعداء الاسلام ثم هذا القول موجود برمته فى كتاب مصادر الاسلام انسكلر صفحة « ٣٥ » ونص العبارة « غير أن البعض فند ودحض ماقيل من ان محمداً أخذ من اليهود التعاليم والقصص الواردة في القرآن التي تشبه غاية المشابهة التعاليم والقصص الواردة في التلمود وفي كتب اليهود الاخرى كقوله ان محمداً تسمي في سورة الاعراف « بالنبي الامي » لعدم معرفته القراءة والكتابة وبناء على ذلك قالوا من الواضح البين أنه اذا كان لايعرف ان يقرأ كتب اليهود فكيف كان يتيسر له أن ينتحل منها تعاليمه فنرد على ذلك قائلين : ان سبب تسميته بالامي هو أنه لم ينبغ بين اليهود بل نبغ بين الامم لانه جرت عادة اليهود أن يطلقوا لفظة الامم على كل من لم يكن يهوديا من الشعوب والملل كما أن العرب يطلقون

لفظة العجم ليس على الفارسي فقط بل على كل من لم يكن عربيا ساعدا بلاد العرب وسكانها الخ .

أليست هذه العبارة هى بعينها ما قاله العبادى أستاذ التاريخ والسيرة . ولتعرف أنها بعينها وليس له الا سرقة سطورها من كتاب مبشر الى محاضرته ننقل عبارته التى نقلتها مجلة الفتح « ان الامي وهو اللفظ المذكور فى القرآن وفسرته العرب بالرجل الذي لايقرأ ولا يكتب انما معناه الرجل غير اليهودى وهو فى العبرية الامي وقد أخطأت العرب فى فهم معنى هذا اللفظ وكان نتيجة ذلك ان المفسرين عدوا من معجزات الرسول عدم معرفته القراءة والكتابة الخ »

فاقرأ أيها القارىء واعجب ووازن بين عبارة المبشر فى كتاب (المصادر) وعبارة أستاذ الجامعة الذى يريد أن يضلل الطلبة بأن كلام مستشرق من محققي العلماء !

أليس من العجب والغرابة أن تسمع من فم أستاذ يملي على الطلبة الضلال الصادر من أعداء الاسلام ثم ترى رجلا انكليزيا وهو (توماس كرلايل) صاحب كتاب (الابطال) يقول :

« ثم لاننسى شيئاً آخر وهو أنه لم يتلق دروساً على أستاذ ابدا وكانت صناعة الخط حديثة العهد اذ ذاك فى بلاد العرب . ويظهر لى أن الحقيقة هي أن محمداً لم يكن يعرف الخط والقراءة . وكل ماتعلم هو عيشة الصحراء واحوالها وكل ماوفق الى معرفته هو ما أمكنه أن يشاهد بعينيه ويتلقى بفؤاده فى هذا الكون العديم النهاية وعجيب واسم الله أمية محمد الخ »

وليس (كرلايل) وحده الذى اعترف بأميته بل ترى جرجس سال الانكليزى فى كتابه « مقالة في الاسلام » لم يمكن أن يصفه بغير الامية مع شدة حنقه وعداوته وتخبطه فقال مانصه فى صفحة (٧٥) :

« فمن المقرر أنه لم يكن على شيء من المعارف التحصيلية البتة وذلك أنه نشأ وتربي على ما ألفه قبيلته من عدم الاكتراث بدراسة فنون البلاغة بل الاستخفاف بها لزعمهم ان لسانهم أفضل الالسنة ، وهم انما كانوا يتقنون معرفته بالممارسة لا بالدراسة ، ويقتصرون فى تربيته على حفظ قصائد من الشعر مما يرون أن فيه فائدة لهم فى احوال التقلب والمعاش . على ان أمية محمد هذه فضلا عن أنها لم تعد عليه بالضرر ولا صدته عما كان شارعاً فيه فأنه حولها الى نفعه »

فمن هنا نرى أن سالا اعترف بالأمية وهو شديد البغض ، ولكن الحقائق التاريخية الجأته الى الاعتراف بها . ولكن أستاذ الجامعة يرجح عبارة سنكلر الطامس لمعالم الحقيقة على ما قاله كرلايل وسال . الا قاتل الله الاغراض وشهوة النفس . وليست المسألة مسألة تحقيق بل سر المسألة تضليل الافكار وتشويه جمال التاريخ وتثبيت دعائم الالحاد فى تلك البلاد الاسلامية وحقا ان المبشرين عجزوا عن أن يوصلوا مطاعنهم لآذان المسلمين من كتبهم فجاءت لهم أساتذة الجامعة أبواقا تسرق مزاعمهم التبشرية وتنشرها علينا كما يفعل طه بن حسين وزكى مبارك والعبادى ومن على شاكلتهم . ولكن فليعرفوا بأن العيون يقظة ، مفتحة لهم أجفانها لاتغفل باذن الله وأصحابها شاهرة سيوف أقلامهم على نحورهم . فليقولوا مايشاءون فقد ظهرت أحوالهم وفضحت سريرتهم وانكشفت سوءاتهم وهل هذا هو التجدد والتطور والتحقيق ؟ ان هذا إلا عجب . وأى عجب من أن ينبشوا الصحف القديمة المشتملة على الالحاد والضلال ويجعلوها تحقيقا وتجدداً

ووالذى نفس الكاتب بيده لولا أننا نخشى على العامة لما حركنا القلم ضد هذه السفاهة والجهالة بل كنا نسطر به اشياء تنفع العقول وتنير البصائر وتظهر فوائد الشريعة واسرارها ولعلنا في فرصة أخرى نزيد المسألة تحقيقا وتوضيحاً والسلام

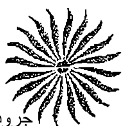
أسيوط سيد على الطوبجي

حاشية

لو سلمنا أن العرب مخطئون فى تفسير الامي وأنهم لم يفهموا اصطلاح اليهود الذى هو عندهم الرجل الذى لم ينبغ الا أن الآية الكريمة التي في سورة الاعراف وصفته بأنه أمي وهو عند العرب الرجل الذى لايقرأ ولا يكتب فلو كانت العرب تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ويكتب لكذبته وقالت له : لست بأمي . وحيث لم يرو لنا التاريخ أنهم وصفوه بذلك دل دلالة صريحة على أن الواقع كان النبي صلى الله عليه وسلم لايكتب ولايقرأ وهو المطلوب

فليتدبر أساتذة الجامعة قبل أن يقولوا فعليهم رقيب وعتيد

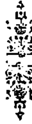
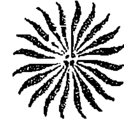
سيد على



فهرست :





رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



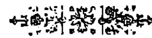
الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٣ } القاهرة : الخميس ٢٣ رجب سنة ١٣٤٥ — ٢٧ يناير سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

قصور العقل البشرى

عن تفسير الكون



تعرض علماء الطبيعة لمسائل ، وخاضوا مباحث ، لايكفى ما بأيديهم من المعارف لحلها وتفسيرها :

تعرضوا لمسألة الحياة وحاولوا ان يعرفوا منشأها ومن أين جاءت ، فجاءوا بأقاويل ومضحكات ظنوا أنها نهاية ماقدر للبشر أن يصل اليه من مراتب العلم ونهايات العرفان

قال لورد كافن : ان بزور الموجودات الحية وقعت على الارض مع النيازك أو الرجم

أى تجربة أعطت هذا الحكم ، وأى اختبار كان منشأ لمثل هذا الزعم ؟ واذا لم تكن هذه المباحث وليدة التجارب فأى رجحان لها على غيرها من مباحث الفلاسفة الغابرين ؟

كانت الفلسفة المادية تفتخر بأنها قد امتازت على غيرها من الفلسفات الماضية فى بناء أسسها على دعائم من الاختبار والتجربة ، فهى لذلك لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . بيد أن البحث الدقيق أثبت ان التجربة لم تتعد دائرة المعامل والمصانع ، فهناك حيث تنشأ النتائج العملية توجد التجربة ويكون الاختبار أساس العمل

أما فى دائرة الآراء والافتراضات فلا يوجد للتجربة أثر ولا للاختبار وجود وسلطان

ولو أن هؤلاء الطبيعيين فرقوا بين معارفهم العملية وآرائهم الوهمية ، وصرحوا علناً بأن القسم الاول من المعارف هو الصحيح ،

وأن (العلم) حينما يطلق لاينصرف الا اليه وحده ، وأن القسم الثانى ليس بصحيح ولا راجح بل هو رأى فردي ، وفرض وهمي لو أنهم أبانوا هذا بصراحة لقراء كتاباتهم لخدموا (العلم) وبروا بالانسانية

ان هناك الف فرق وفرقاً بين مايقرره العلم بناء على مستندات علمية محررة ، وبين مايتخيله الباحث من الاوهام والتصورات والظنون ، فالاول (علم) له شأنه وقيمته ، والثانى (احتمال) له تقديره وفرضيته . ومن غريب أمر الملحدين في مصر أنهم لا يفرقون بين هذين القسمين ، ولا يدركون مايترتب على الفرق بينهما من اختلاف النتائج ، فهم مقلدون لما فى كتب الغرب ، مؤمنون بما فيها ، بدون بحث ولا نظر ، بل هم يعكسون الامر فيعتقدون أن ماقام من المعارف على التجربة لايستحق أن يلتفت اليه أو يهتم بشأنه وأن ما أنتجته الاحتمالات والفروض هو الكل في الكل لا يلتفت الا اليه ولا يهتم الا به . فتركوا جميع ماقامت عليه الحضارة المادية جانباً ، وأوسعوه اهمالا ، ورضوا بأن تقوم حياتهم ومعارفهم على الفروض والاحتمالات ، فشرعوا يدعون الناس الى اعتقاد الداروينية تارة والى المادية بمعناها الشامل تارة أخرى ، مع أن هذا شيء والمعارف التجريبية التي قامت عليها المصانع وقوى الحضارة الغربية شيء آخر

يلحد الملحد في بلاد الغرب بعد أن يقدم لامته خدمات علمية نافعة ، وبعد أن يكون الى جانبه من مقدمي الخدمات العلمية لامتهم رجال كثيرون يؤمنون بالله واليوم الآخر لان العلم لا يوجد فيه مايمنعهم من الاطمئنان الى هذه العقيدة السليمة

اما الملحدون في بلادنا فيلحدون على جهل وغباوة وضرر للامة وليس منهم الى جانب ذلك علم عملى نافع ، ولا علم نظرى صادق : لاعلم ولا منفعة ، بل جهالة وغطرسة ودعاوى كلها فارغة (أم تحسب أن اكثرهم يسمعون أو يعقلون ؟ ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) .

وضع كثير من الفلاسفة أصولا لحل مسألة الكون : لكل واحد منهم وجهة انتزع منها مذهبه وأصوله ، فجاءت تفاسير لوجهات النظر ، لاتفسيراً للكون . وكانت حلا لما تخيله هؤلاء لا للوجود

وكان اختلاف مذاهبهم دليلا على أنهم ضلوا ولم يهتدوا ، وكان خضوعها للتقدم وقبولها له برهاناً على أنها غير مرتكزة على أساس ثابت ، وذلك شأن الفروض وسنة الاوهام

وكيف تعطى الاحتمالات تصويراً وتحديداً لما لم يتمكن العقل من ادراكه ، ويتوصل الى الوقوف على كنهه ؟

وكيف يستطاع تصوير جلال هذا الوجود وهو لم يدرك ؟

وهل ماوضع من الفروض يساوى ذلك الجلال تمام المساواة كيما يكون حلا له وتفسيراً ؟

وهل تصلح تلك الافكار المبهمة لاعطاء صورة واضحة عن ذلك الوجود المفصل أتم تفصيل ؟

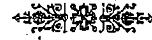
واذا استطاعت تلك الافكار الموضوعة لحل مسألة الكون أن تعطينا صورة عما تعلمه فهل فى استطاعتها كذلك أن تعطينا صورة عما نجهله من معميات الكون وغوامض هذا الوجود ؟

وهل اتفق العلماء على جميع النقط التي يبحثونها حتى يستطاع تحديد هذا الوجود تحديداً علمياً مجمعا عليه ؟

(ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم)

عبد الباقى سرور نعيم

الاصلاح الاسلامي



لقد لقي الاسلام في هذه الأيام الاخيرة شراً كثيراً من دعاة التجدد والانتقال من أبنائه الخوارج وغيرهم من دعاة النصرانية ، وما كان ذلك لجمود رأوه في الاسلام كما يقولون بل هي أهواء ودوافع نفسية مغرضة شهوانية لا تثبت على أساس ولا ترتكز على عمد من قوى العلم الحديث وما هي الا أوهام تبنى على أوهام فلا شك أن مصيرها للانهيار يوما ما، ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. ذلك فعل يضاهئون به عمل الذين كفروا من قبل « قاتلهم الله أنى يؤ فكون »

الآن هبت أقلام من مضاجعها تلتفت يمنة ويسرة عسى أن تظفر بالقلوب التي تخط عليها أمثلة من روح الاسلام العالية ومبادئه الكريمة وآياته الغالية فتكون لها عونا فى إخراج العالم الاسلامي من هوة سقط فيها على غرة منه تلك الهوة هي التي حفرتها له الامم الموتورة من المسلمين من زمن مضى . عالها من أساليب فى إخفاء الحقائق واظهار الباطل مؤتزراً بثوب الحق وهم فى ذلك لا يألون أن يطعنوا الحق في نحره طعنة المغيظ المحنق قائلين إنهم يفتكون بالباطل أنى كان وحيثما ثقف ، كلا وألف مرة كلا إنما أنتم رسل الدمار وشياطين تلك الانسانية المحتضرة

كان العالم الاسلامي يغط فى ضجعته التي قام منها اليوم يحمل كل ما فى الحياة من قلب نابض ونظر ثاقب وسلاح حديد . فلا غرو اذا هبت تلك الاقلام لتنير للناس طريق الهدى والرشاد وتسلك بهم المحجة البيضاء التي أصبحت مطمح الانظار من مشرق الشمس الى مغربها

(١) فقام من قام ليثير همة خامدة أو كادت تخبو نارها

(٢) وقام آخر « ا » يصف لنا مواضع الداء العضال ويشرحه ويضع لنا تحت نور الشمس الوضاء الاسباب التي أدت الى وجوده وما هي المغبة المفجعة إن كانت الحال ستمر فى طريقها دون علاج ناجع شاف

« ب » وهو فى الوقت نفسه يصف لنا العلاج الذى يجب أن نقوم به قبل أن يتفاقم الخطب ويتسع الخرق

(٣) وهناك من يضع لنا الخطط التى سنسير عليها لدفع الغائلة ورد التيارات المتدفقة، وكلهم قاصد الخير للعالم الاسلامي من غير شك

فالآن ونحن نحمل عدتنا ونستلئم بسلاحنا للعمل جداً لا هزلا واجب علينا وجوبا لا مناص منه أن ننظر فى عمل كل نظر المنتقد البصير الذي لا يضع رجله إلا وهو يعلم الى أين المصير ولو بعد مائتي عام . تلك هي الخطة التي انتهجتها الامم الموتورة من ثلثمائة سنة فكان لها بذلك نصر في كثير من مواقفها حيالنا . فاللهم إنا نسألك الهداية والاصابة وأن تقينا خطل القصد وفيولة الرأى وبك اللهم المستعان

(١) إثارة الهمم التى خمدت أو كادت تفيض حياتها بمرور الزمن وكر الدهر ذلك أمر لا بد منه فواجب علينا أن نعمل بكل تؤدة ونبني بكل ما أوتينا من إحسان واتقان لاعادة تلك القلوب الساكنة الى قلوب خفاقة نابضة تحمل كل ما في هذه الدنيا من حياة وحركة متشبعة جد التشبع بما أملاه علينا الاسلام في معانى التضحية . نعمل لنخرج قلوبا مثقلة بثمر تلك الشجرات التي غرسها كتاب الله وسنة رسوله في قلوب المؤمنين من قبل فهي ماضية لا تنى ولا تحجم لا يردها راد عن حق هي اليه ساعية تواقة .

وإنا ولله الحمد لم نطلب أمراً يعز إدراكه . بل كان ذلك شأن المهاجرين الاولين ودعاة الحق من المؤمنين ، وتلك هي بعينها الحياة ، وتلك والله هي النفوس الملتهبة التي أكلت كل ماقذف لها من الجواهر والمعادن المختلطة فاخرجت منها جواهر ومعادن تأتلق كلما لاحت شمس فى أفق أو أضاء بدر فى ظلماء ، أو إن شئت فقل هي منارات الهدى وأعلام الحق في دياجير الظلم الكثيفة يهتدى بها الضال ويأوي اليها كل عاف وطلوب

هي الشمس أبدت رونق الحق نورها
وأشرق في شتر القلوب طلوعها
فقرت قلوب كان جماً وجيبها
ونامت عيون كان نزراً هجوعها

(٢) « ا » وحق علينا أن ننظر للذى يصف لنا مواضع الداء العضال نظرة الا كبار والاجلال ونعرف له فضله وبصره بالامور وما هو عليه من غيرة صادقة وحمية مضطرمة . ومع هذا كله فواجب علينا أن لا نتقبل منه قوله الا بعد المناقشة والمناظرة التي تقوم على أساس الصفاء الاسلامي الذى أنبته الاسلام في قلوبنا لنجني منه غرساً طيباً لا غضاضة فيه ولا مرارة

فربما نظر هو الى أمر نحسبه من الادواء التي فتكت بنا وفتت في عضدنا زمناً طويلا ولم يكن ذلك الشيء في ذاته هو الداء بل هو متأثر بداء آخر يؤثر فيه تأثيراً شديداً لو تخلص من تأثيره الذي محا قوته الكامنة فيه من أصله لصار بعد من أقوى أسباب الشفاء وأطيبها وأنجعها. وهذا كثير الوجود في العلل التي أصيب بها العالم الاسلامي. ومع ذلك فالعلم الحديث يشهد لنا بذلك، فهذا النوع موجود في أصول الطب الحديث وفي علم النفس والطبيعة وغير ذلك

وهنا وبعد هذا كله نقف وقفة الخائف المتحرز نرفع أيدينا من عمل هي سائرة فيه ثم نضعها برفق واتئاد ـ فعل الصنع البصير الحاذق والطبيب المدرب ـ لئلا ينقلب بناؤنا رأساً على عقب بعد أن نكون قد جاهدنا جهاداً عنيفاً فنحمل من منبره الى حفائر القبور وظلمات المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله جل جلاله

هنا نتحمل كل ما يدعيه مدع من شك وحيرة هنا لا نطمئن بل لازلنا في تردد متصل أوله بأخراه. الشطر الثاني من عمل المجاهد الثاني وعمل المجاهد الثالث لا نريده بل نأباه كل الاباء ذلك ما أقوله ولعل كثيراً من الناس لا يوافقون. فليكن كل اعتراض فالمسألة هي العقدة التي نريد حلها في سبيل جهادنا هذا. حاشا لله أن نكون قد أسأنا بالمجاهدين الاخيرين الظن فهم أصل من الاصول التي نحتاج اليها بغير شك وهم الاساس الذي سيبنى عليه مجدنا الذي ننشده وهم هم بغيتنا التي نتطلبها ونعض عليها بالنواجذ لا نفتر ولا نني طرفة عين عن الدؤوب في تحصيل أمثالهم والانتفاع بما يحملونه من غيرة وعقل راجح وأدب جم وفضل عميم. المسألة هي موضع البحث الذي يجب أن يتجه اليه الآن في بداية الجهاد مداد أقلام الكتاب المبرزين والائمة من الفضلاء العاملين. نشهد الحق باسره انا ما شهدنا في تاريخ الجهاد والحروب قائداً يقول لاعدائه هذه هي السبيل التي أنا سالكها في هذه الحرب هذه هي العدد التي سأعملها في نحوركم بعد غد. كلا فكل من المتحاربين يعلم انما الحرب خدعة وأنه إن أوقد ناراً يرى ضوءها أعداؤه فهي بعد غد خامدة ولا شك فكل يجهد جهده في إخفاء خططه وسترها واظهار وجهاته على غير ما هي عليه في الحقيقة حتى تكون بعد الموقعة الفاصلة فاما نصر مبين أو ذلة المهين والحق لا يخبو له ضياء

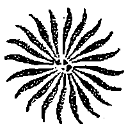
فإن نحن معشر المجاهدين أظهرنا لعدونا العلاج الذي سنتجرعه والطريق الذي سنركبه وهو في الحقيقة قادر قوي حمانا أن نسيغه بما يخلق من عقبات ويبني حصنه المنيع في طريقنا الذي سنسلكه فتكون عاقبتنا الخذلان الفاضح ونكون قد بينا للناس ما نحن عليه من فيولة في الرأي وخلو من الحزم وأنا في صميم نفسي. أسمع هاتفا يقول: أفنكف إذاً عن تجرع الدواء ووضع الخطط والعمل، لقد قلت حقاً. لو امتنعنا عن هذا كله فكأنا نهدم ما بنينا لا هوادة ولا انتظار. العمل والجهاد يستمر في طريقه إنما الذي نطلبه أن لا نرى عدونا ما نعمله أو ما سنعمله في الغد وأن لا ننشر على صفحات الجرائد والمجلات ما يجب أن يعمل والخطط والمنظمة التي نضعها بل يكون همنا على صفحات الجرائد أن ندحض ما يأتي به من شبه تغر الاغفال نرى الناس سبيل الهدى والرشاد وفي هذا يقول شاعر يخاطب أوروبا:

إني لاخشى أن أبثك ما بي
فأكون قد حاردت غير صواب

القائد الجيش اللهام بستره
خطط الحروب يؤوب بالاسلاب

فاللهم اهدنا سبيل الرشاد وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

م. م. ش



محاضر جلسات جماعة الالحاد

- ٤ -

تمتاز هذه الجلسة عن سابقاتها بانها كانت حامية مشتعلة ، تجلت فيها نيات ، وظهرت نفسيات كان يحجبها غطاء من التمويه والتغرير

وأنت تعرف أيها القاريء العزيز أن هذه الشخصيات ما كان لها أن تكون موضع بحث وترديد ، ومعرض انتباه وترقب ، إلا لانهم أمعنوا فى الكيد للدين وتورطوا فيما يزعمونه الفلسفة والتجدد ، ولانهم فى زمن مجنون ضاع فيه كل ما يمت للحق بسبب ، أو يتصل بفرع من فروع الاستقامة والتعقل . وأنت حينما تقول لهؤلاء إنكم أطفال فى العلم عالة على من تقدمكم تختلسون ما أنتجته عقول غيركم أو تدورون حول نظريات ضلت فيها أفهام أساتذتكم فلاسفة الغرب ـ فانت حين تقول لهم هذا تجاب منهم بابتسامة مصطنعة «لانك غير فيلسوف ولا مجدد» وشأنك فى هذا شأني أنا حينما أخاطب أولياء أمور أبناء الامة الذين نكبوا بالتلمذة على هؤلاء المخرفين فان الجواب الى الآن واحد معروف والا فاخبرني بربك ماذا يكون الحكم على من يعرف ـ وهو مسلم وجده وأهله جميعاً مسلمون ـ ان ابنه يتلقى فى الجامعة ماتقذى به العين ويكلم الفؤاد من تحرش بالأديان وانتقاص لقيمتها وتحد لتعاليمها فى أسلوب يجوز على عقولهم الساذجة وافهامهم البسيطة . كل هذا قيل لاولياء أمورهم الذين يملكون حق تخير معاهد التعليم لهم ولكنهم يهربون ويجمدون ، وولاة الامور يقتلون المبادىء الدستورية بحثا ويجهدون أنفسهم فى اكتناه حقائقها وتوجيه مسائلها على كل ما يجد أمامهم من مشاكل ومعضلات وترى أن كل مادة فى الدستور قد تجاذبتها الآراء ومحصتها الافكار وهي تخطر فى كل استشهاد وتدليل ، وأولى المواد التى تنص على أن الدين الاسلامي دين الدولة تدعوها حالة الجامعة فى كل وقت وحين وتنادى بوجوب وضع حد لما يجرى فى الجامعة عداء الاسلام ، ومع ذلك فان هؤلاء الذين ينثرون مواد الدستور على بساط البحث لا يتخيرون الا ما يتفق مع المصالح الشخصية والمطامع ، ودكاترة الجامعة ومن اليهم من أنصار وأحباب هم هم رغم أنفى وأنف من يغار على دينه

* * *

وها هم يجتمعون للمرة الرابعة تحت رئاسة شيخهم الشائك المتعالم ، ويكون حديثهم على هذا النحو :

الرئيس — فتحت الجلسة . ولم لاتفتح ؟ بل ولماذا الجلسة تفتح أو لاتفتح ؟ ولم لا نقول بدئت الجلسة مادمنا مجددين جداً ؟ نحن نكره البقاء على قديم هو فى كل المجامع التى تقدمتنا من جمعيات ومحافل . نقول ـ بدئت الجلسة

الوكيل — أما آن لنا أن نترك هذه السفاسف الموصلة بطبيعتها لكل ما من شأنه أن يكون كحد لما عساه يجىء من الفهم والادراك وماذا فى قولنا فتحت الجلسة من القديم والجديد حتى نتعب أنفسنا ؟ أريد نفوسنا نحن ، يعنى نفس كل واحد من جماعتنا المكتملة بنضوج الرأي وحصافته

الرئيس — يعلم الناس عنى انني اكره الاملال ، اكره الاملال لأني اكره الاملال حقاً لازماً . وكان يمكن لى ان اقول بدئت الجلسة دون بحث ، ولكن البحث ، اقصد البحث العلمي (الديكارتي) ، يجب ألا يخاف من عواطف العامة ولا يقول إني مؤمن بالله ورسوله وملائكته وهو الشاك الكبير وكان يمكن للوكيل أن يقول اني أطلت ولكنه أطال جداً فى قوله لى أنت أطلت جداً حتى أخجل تواضعى

الدكتور عزمي — اعملوا معروف دعونا من هذا اللغو الذى لا يعرفه الفلسطينيون فى صهيونيتهم ، أو ما نسميه فى كلمة مختصرة بالعلاقات غير المتممة لوحدة التضامن الاسيوى أو الشرقي بوجه عام . وأنتم لم تتخبوا منا ليكيد بعضكم لبعض ، شأن من لم يثقف بالثقافة (البيضاء متوسطة)

الرئيس — يقرأ محضر الجلسة السابقة

الوكيل — وبس لاتزيد على هذا من عند نفسك زيادة قد تودى فى كثير من الخطل ببعض من أوقاتنا

وقرىء المحضر والرئيس مغضب فصودق عليه

الرئيس — اقرأ المكاتبات ، ولان المكاتبات كلة قديمة نقول اقرأ المراسلات ، وسترون منى فى كل المناسبات التي تعرض كيف أجدد مادرج عليه الناس وتعارفوه

السكرتير قارئا :

« حضرة الاستاذ المفضال رئيس وسكرتير ووكيل جماعة الالحاد

أتشرف بان أرسل مع هذا اليكم تقرير

oldbookz@gmail.com

لجنة القانون والمواد التي قررتها وتفضلوا . الخ

حاشية — اختارت اللجنة مقرراً لها الاستاذ عزمي ومساعداً له الاستاذ عنان ووكيلا للمساعد الدكتور زكي مبارك وحاملا لكتب الوكيل عمر افندي عنايت واتخذت سكرتيراً لها الاستاذ سلامه موسى »

الرئيس — عمري ما سمعت بلجنة كهذه اللجنة في كثرة ألقابها وكثرة أعمالهم كثرة تزيد على حد الكثرة ، ياعالم

الوكيل — يقرأ التقرير لتميزه شدة من خطئه

الرئيس — من حقي أنا هذا الطلب ، فليقرأ التقرير

السكرتير — راعت اللجنة في صيغة مواد القانون مبدأ التجدد فقررت أن يكون جميعه في مادة واحدة وتكلمة حتى لا يوافق القوانين السابقة عنه وهذه المادة هي :

« تكون جماعة الالحاد في مصر ممن ثبتوا ثبوتا قاطعا علمهم في محاربة الروح الدينية سواء في مؤلفات أو في كتابات أو محادثات أو تبادل أفكار وتنحصر عمل هذه الجماعة في هدم الازهر وتشجيع النهضة الحديثة المعارضة له وتهيئة وسائل من شأنها أن تقفل عيون الامة وتكم أفواه نوابها وقادتها فلا يتعرضون لعمل من أعمالنا والمجاهدة في جعل التعليم الابتدائي (علمانيا) أي لادينيا بحجة أن الدين لا يصح أن يلقن كقاعدة تحفظ وهو لم يكن خاضعا للبحث والفلسفة . وتكون للجماعة جريدة كلسان حال لها ، والى أن يتم ايجادها يكتفى بالسياسة الاسبوعية واليومية ، وعليها أن تلتقط فتات موائد الغرب لتذيعه في الجمهور باسم (تيار الجهود الراقية) ويحبذ لو كثرت مما يماثل (الاسلام الجمهوري في تركيا)

فهذه المقالة وحدها تكفي لهدم حصن من حصون الرجعية البليدة »

أما التكملة فهي « أن يثابر الجميع على خطة التمسح بالزعماء ، والاستظلال تحت آباطهم حتى تنجح المهمة ونحظى بالسداد . والعاشق في جمال الفلسفة يصلي عليها » . . (تصفيق وهتاف واندهاش)

الرئيس — يضرب عصاه بالارض : اسمعوا . ليقف المقرر يحدثنا لماذا تعرض في كثير أو قليل لحقائق كنا نودسترها . أنا أشك متلذذاً بالشك في أن رغبة الشارع كانت متفقة وطرائق العلم ، علم الافهام والعقول السليمة

الوكيل — يضع يديه على أذنيه كي لا يسمع أما القانون فقد وضع على وجه شاءت الظروف القاهرة في غير تعسف ولا تمحل أن يوضع بحيث لا يجيء منه خطر ولا بعث كوامن ....

الرئيس — بس ياسيدي لا نريد « سمر الاسبوع » ولا « طرائق التربية » قل يا مقرر اللجنة

المقرر — تستطيعون أن تسموا وقوفي بينكم بأي اسم تشاءون ولكني أسميه من باب التمثيل بالسفر الى فلسطين بصحبة صديقة وصديق أجنبيين أقول ان السبب في وضع هذا القانون على هذا النمط والمجاهرة بآراء باهرة فيه هو أننا فوق ما تتصورون ، فالامة مادمنا نبتكر لها العناوين الخلابة والحوادث الرائعة . . .

الشاطر زكي مبارك — اسحبها . هذا حق لي

المقرر — لا يلتفت — ما دمنا كذلك معها فهي لا تمانع في الضحك عليها والسخرية منها . وأرى الموافقة على القانون بجملته

الرئيس — موافقين جميعا ، او انتم موافقون اجمع ؟

الاعضاء — موافقين

الشاطر زكي — يضاف الى القانون مادة جديدة ولكنها رائعة حقاً وهي مطالبة الجمهور والحكومة بشراء الكتب التي الفناها ونؤلفها والتي اضعنا فيها كل ما نملك ولم يقرأها أحد

الرئيس — انا لا اوافق على هذا بالمرة ، لا اوافق لان كتابي اشتري جميعه بثمن مرتفع وليس من مر طريقة بيعه ولكن اقترح مطالبة الحكومة باقهار الناس على قراءته والعمل بما فيه وقبوله

الوكيل — الحمد لله ، لست مصابا بداء التأليف . وانما يكفيني شهرة هذه الفلسفة العالية التي يعرفها الناس جميعاً

الرئيس — الموافق ، او بطريقة التجدد الذي يرى برأي الرئيس يقف ، والذي يرى برأي ابني زكي يجلس

الاعضاء — لا يقف احد

الرئيس — قلت لكم قفوا جميعا أيها القوم الذين لا تعرفون الفضل لصاحبه ، قفوا احتراما واحتراما كثيراً

عنان — لن نقف أبداً أو يهدم كل ما في الوجود

سلامه موسى — انا سكرتير لجنة القانون وعندي كتب كثيرة فلا اقف

هيكل بك — الوقوف عبث وعيب ، فاوقات فراغنا كثيرة وروسو ....

الرئيس متغاظا — بقى انا الذي اكره هذا ولكن قفوا (علشان خاطري)

الاعضاء يتصايحون ويصفقون والرئيس في وسط هذا يرفع الجلسة وينسحب

أسيوط محمد علي غريب

كتاب جمعية اللواء الاسلامي
لحضرة صاحب الدولة
رئيس مجلس الوزراء
بوجوب اغلاق أماكن الرقص

انعقدت لجنة منع البغاء والمخاصرة لجمعية اللواء الاسلامي وقررت توجيه الخطاب الآتي لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء :

ان جمعية اللواء الاسلامي تتشرف ملتمسة من دولتكم اغلاق أماكن الرقص والتحذير من اقامتها في أي محل كان ، نظراً لما شاهدناه من جرائم وحوادث تنافي الآداب ومناظر تمثلت فيها الاخلاق المنحطة والرجوع الي البهيمية الاولى . وتحققنا أنها فضلا عن منافاتها لدين البلاد الرسمي بحكم الدستور فان فيها قضاء على البقية الباقية من العفاف والاخلاق . ورأينا أن أضرارها لم تقف عند حد الفاسدين والفاسدات ، بل تجاوزت ذلك الى البيوتات الكبيرة والعائلات الكريمة ، حتى بتنا نخاف ذلك التطور الخطر ، والتمدن العصري في عرفهم ، ونتوجس شراً عظيما وخطباً مدلهما

واليكم يادولة الوزير أقوال بعض الكتاب الغربيين نوردها هنا على سبيل المثال : فقال الكاتب الفرنسي (أوستيب) ان الرقص ليس فقط بعيداً عن الحشمة والوقار ، بل انه لاحد اقباحته وأنا أظن أن الامور يتسبب بعضها عن بعض ، ذلك أن الرقص مهيج للشعور والعواطف ، مثير للشهوات . وهل أحد يسلم بانه اذا وضع النار الحارة تحت الحطب اليابس ان ذلك الحطب لا يحترق؟ فالرقص معرة من معرات المدنية الحاضرة الفاسدة

وقال الفيلسوف الروسي العظيم تولستوى : ان الراقصين والراقصات عبارة عن صور تمثل قلة الحياء ، وتخرج منها أبخرة سامة تضرم نار الشهوات ، والحق الذى لامراء فيه أن الراقصين والراقصات يمثلون أدوار الفجور والخلاعة ، ويعملون على اهلاك الشبان والشابات وطرحهم في بؤر الخنا والرجس . ومن رأيي الخاص أنه كان يجب من سنين مضت استئصال جرثومة مؤلفات المدعو (شرين) الذى عمل على نشر راية الرذائل والدعوة الى الفجور والشرور

ياصاحب الدولة

رفقا بالاخلاق ورحمة بالعفاف . اننا نرقب ونأمل من دولتكم آمالا كباراً باغلاق هذه المحلات أسوة بايطاليا ، وبذلك يسلم العفاف وتشكرك الفضيلة

سليم يوسف سماح
سكرتير اللجنة العام

حول الحزب الاسلامي

قرأت فى مجلتكم الكريمة فى عدد ٢٩ الصادرة في يوم الخميس الموافق ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ كلمة لحضرة المحامي الشرعى الاستاذ الشيخ مرسى على محمد فحواها وجوب تأليف حزب ديني يدافع عن حقوق الدين ويحافظ على حرمة الاسلام . فنحن نؤيد هذا الرأى ونعضد صاحبه . حقا لقد أجاد فى رأيه وأصاب فى فكرته . فلقد عمت الفوضى فى الاخلاق وأعلنت الفضائح والمنكرات والفظائع والموبقات حتى انتشرت بين أفراد الامة ومالها من طبيب وأصبح أبناء الامة منغمسين فى حمأة الرذيلة مقترفين للذنوب غارقين فى الكبائر ، مالهم من رادع ولا زاجر . فاللهم لاحول ولا قوة الا بالله العظيم . وما نشأ ذلك الا من تركهم للدين فعاقبهم الله بهذه الفوضى وأصبحوا غرضا يرمون ولا يرمون . ولا شك أنهم لو تمسكوا بدين الله القويم وعملوا على مقتضى أوامره ونواهيه لنجوا من هذا الداء العضال الذى عم جميع القرى والبلدان وعجز كل طبيب عن مداواته فان الدين هو الذى يردع كل شخص ويزجره ويقفه عند حده ويسد أمامه باب الشر وهو الذى يكبح جماح النفوس ويحارب الفواحش ماظهر منها وما بطن

من الضروري الذي لا يخفى على كل عاقل أن الوازع الدينى هو الذى يقف تيار الرذيلة الجارف ويخمد نيران الفتن . وهو أكبر وازع في تهذيب النفوس ، وهو الذى يعودها على حب الفضيلة ويكسبها معالى الامور ، وبالجملة فان الدين هو سبب لتمام المعونة واتصال الزيادة واتساق الكلمة ودوام الالفة فانعم بحزب يعمل على ذلك وأكرم به

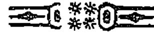
أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون

عن جمعية الاصلاح الديني ـ طلبة مركز سمالو باسيوط

محمد محمد ابراهيم على مقيدم

كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

- ١١ -



منذ ابتدأت حياة الاسلام بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبذل مافى وسعه لاعلاء شأن الاسلام والعمل على عظمته فما ترك ساعة من نهار تمر دون عمل لتنمية ذلك الغرض وتقوية تلك الغاية وكان يوجه جميع جهود المسلمين نحو اعلاء شأن دينهم والعمل على رفع العدوان عنه واظهاره على الدين كله على الرغم من كثرة العدو وعظمة استعداده واجتماع كلمته على استئصال شأفة الاسلام والقضاء عليه كما يشير الى ذلك قوله تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)

قد وضع الاسلام أسس تلك العظمة بما سنه للمسلمين من السنن والقواعد فأمرهم بأعداد العدة في قوله (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا لله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم)

ارشدهم في تلك الآية الى ان من الواجب عليهم اذ ارادوا اعلاء شأن دينهم والعمل على عظمة ملتهم أن يؤسسوا لهم قوة ترهب عدوهم المعروف لهم وعدوهم غير المعروف لهم . أى لايخرجون من عهدة هذا الامر ويعتبرون قائمين به الا اذا انشأوا لهم قوة لاتغلب بحال من الاحوال

ان عظمة الامبراطورية البريطانية لم تبتدىء الا منذ ان صمم أولو الشأن فيها على ان يكون لهم اسطول يفوق اساطيل دولتين من اعظم دول اوربا فالقوة هى اساس حياة الدول ، وتفوقها اساس عظمتها والاسلام قد قرر تلك القاعدة وعمل على تحقيقها منذ حل بالمدينة

أسس للمسلمين مبدأ يقرر فيه أنهم إخوة بعضهم أولياء بعض (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، انما المؤمنون اخوة ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا — ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

بتقرير هذا المبدأ ضمن لهم تحقيق القوة المعنوية ، وبتقرير المبدأ السابق تكفل لهم تحقيق القوة المادية ، وبتقرير مبدأ الاستشهاد في سبيل الله ضمن لهم تحقيق أعلى مراتب القوة المعنوية ، وبتقرير مبدأ التفوق فى القوة ضمن لهم أعلى مكانات القوة المادية ، وبذلك تأسست حياة الاسلام فى المدينة على أمتن الاسس وأقوى الدعائم

تقررت الاخوة فى حياة المؤمنين الداخلية ؛ وثبتت ملكة التضحية فى نفوسهم ، فقاموا باعمال عسكرية جليلة خارج حدودهم ، كما عززوا فى الداخل دعائم حكومة لم تر عين الزمان لها مثيلا : حكومة طبقت فيها مبادىء الحق والعدالة والاخوة وجميع ما يضمن السعادة لاتباع تلك الحكومة . وكانت مهمة تلك الحكومة قائمة على توجيه جميع جهود المسلمين في سبيل تعزيز الوحدة الاسلامية وتضافرها وتقوية الاسس التى تضمن نموها . وكانت سياستها تدور حول العمل فى سبيل التقدم والانتشار ، وقد ساعدها القدر الالهى على تقدمها ورقيها على خلاف مايعرفه التاريخ من السير فى سبيل التدرج فكان رقيها وتقدمها يسيران بخطى الجبابرة ، على حين أنه يتجلى فيها الابتكار والتجدد النافع والتناسق فى الغرض والعمل

حياة كانت تتحلى بالبساطة ، والزهد في مظاهر الغرور الكاذب ، وكان فيها البر بجميع الطبقات واضحا ، والاخلاص للحق والعدل مقرراً

لم تعرف فروع الحياة فيها أى أثر للكذب أوالنفاق أوالتزوير أو الخداع أو التمويه أو التضليل كذلك لم يعرفها الظلم ولم تعرفه لا في الداخل ولا في الخارج . ومع كون الحياة العسكرية فيها واضحة لم يستطع أعداء الاسلام أن يصفوا حكومته بانها خانت عهداً أو نقضت اتفاقا أو جارت فى حرب أو تعدت الشروط المتفق عليها فى صلح أو أخلت بشرط من شروط الهدنة . كل ذلك لا أثر له فى الحروب الاسلامية ، بل كان الوفاء اساس المعاهدات ، والصدق أساس الصلح ، والوقوف عند شرائط الحق والعدل قاعدة الحكم (رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون)

عبد الباقي سرور نعيم

الفتح في المنام

— ١ —

نمت على طهارة كاملة ، وأنا أفكر فى حال الفتح ، وما يؤول اليه مستقبله اذا ثابر على الجهاد فى سبيل الدين وقاوم ما يعترضه من عقبات ، وذلل ما قد يطرأ عليه من صعاب فتواردت على عدة أفكار ، وتنازعت رأسي جملة آراء :

فتارة تحدثني نفسي ويذهب بي تفكيري الى أن الواجب يقضي علي أن اقترح على صحيفة الفتح أن تسمح للادب العربي باستئثار قدر عظيم من مجهودات القائمين بأمرها ، وللترجمة من بعض اللغات الاجنبية الى اللغة العربية بالاستيلاء على بعض صحائفها . وطوراً أقول : هذه صحيفة لم يبرزها من عالم الفكرة الى عالم الوجود الخارجي الا كثرة اغارات الالحاد ، وتوالي طعنات المارقين فى صدر الاسلام والمسلمين فلها غرض واحد وغاية واحدة هي خدمة الاسلام ، وبث الفضائل النفيسة ، والترغيب في العادات الشرقية والكمال الخلقي عن طريق الدين الحنيف والشريعة الغراء

وهنا اغمض سلطان النوم عيني ، فاذا انا فى مجلس حافل بعظماء الرجال ، من أقطاب العلم والأدب ، وأمراء الفصاحة والبيان ، يتباحثون ويتناظرون

الشيخ محمد عبده : حقا ان الدين الاسلامي أحوج ما يكون اليوم الى صحيفة كالفتح لترد عنه كيد الخائنين الذين تدفق صراح كفرهم وطغى سيل الحادهم حتى كاد يزعزع العقائد الثابتة من النفوس لولا عناية الله الطاهرة وحضرات العلماء ، دب اليأس فى قلوبهم وتمكن القنوط من نفوسهم فلم يقوموا بعمل حاسم حتى خال المتشائمون أن الدين قد استعصى داؤه وعز دواؤه ، لأنهم يرون جماعة الالحاد يهللون ويكبرون ، ويهنىء بعضهم بعضاً على نصر قد فازوا به كما يزعمون ، والله يعلم أنهم الكاذبون

الشيخ الشرقاوي : أي تقصير ينسب الى العلماء ، وليس فى يوم سلاح يدافعون به ، مادامت الحكومة لا تجيبهم إلا بالصمت ، ولا تمدهم الا بالترك والاهمال (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)

الشيخ محمد عبده : وهل يكون الانسان مهتديا بركعات يصليها أو أيام يصومها أو دريهمات ينفقها ، ولو لم يقم فى سبيل دينه بكفاح لا تلذ العيشة الا به ، وجهاد لا تحلو الحياة الا اذا قامت بنصيبها منه ، وذلك بأن يقف كل عقله وعلمه ، ويجود لسانه وقلمه ، لمحاربة الفساد ودرء الالحاد ، فى عصر مثل هذا قد لا نحتاج فيه الى الحكومة ، فقد أصبح الناس يقادون من قلوبهم لا من أعناقهم ، وأضحى صرير الاقلام أشد تأثيراً فى النفوس وايلاماً للقلوب من صليل السيوف ولنا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان) وفى أفعاله فى مبدأ الدعوة أسوة حسنة

عبدالله باشا فكري : صدق الاستاذ الامام فالفتح أخذ يرغب الناس في حضارة الاسلام . بيد أني أصرح برأيي ، وأجاهر أن في الفتح نقصاً ظاهراً ، نعسى أن يشرع صاحبه فى تلافيه فيجعل للترجمة من اللغات الاجنبية نصيباً فيه ليسمع المصريون صوت المدافع عن دينهم . ويتبينوا أشباح المستهزئين بتعاليمهم ومبادئهم

حافظ بك ابراهيم : راي حسن واخال صاحب الفتح يود تزيين صحيفته بكثير من أبحاث الغربيين فيما يؤيد الدين ، ونشر زبدة آرائهم وثمار عقولهم وأقلامهم في العلم والادب والاجتماع والسياسة ، فليس ثمة من ينكر فائدة ذلك فى الشؤون الحيوية عامة والدينية خاصة . ألم يكن رأسنا مرفوعا حينما وقف أستاذي الامام في وجه المسيو هانوتو راداً كيده في نحره بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة التي لا تترك محلا للشك ولا مجالا للريب ؟

الشيخ محمد عبده : أنا لا أعارض فكرة الترجمة ، ولكني أرى أن الذي يرضي الدين هو أن لا تتعرض صحيفته لخوض المعارك السياسية أو البحث في عباراتها وأساليبها ، لئلا تفسدها الاهواء السياسية ، وتنقص قيمتها الاغراض الحزبية . وهنا الطامة الكبرى والمصيبة العظمى

محمود سامي باشا البارودي : أريد أن أعرف السبب في أن الاستاذ حافظ ابراهيم أشار الى ترجمة أدبيات بعض اللغات الأجنبية ليستفيد منها الناطقون بالضاد ولم يتعرض للادب العربي كأنه لا يفي بحاجة القراء والحقيقة عكس ذلك فلآداب اللغة العربية فضل لا ينكره منصف ، على أن الانسان ...

الشيخ محمد عبده : طال بنا البحث فأرجئوه الى جلسة أخرى

ثم أذنوا في نشر هذا الحديث

عبد المنعم النواوي

بمعهد أسيوط الديني

قصة الاسبوع

الضحية ...

وكانوا خمسة أو ستة جاءوا من قريتهم القريبة من المحطة يشيعون ناشئا رغب أبوه فى الحاقه بالازهر لتفرج ثنايا المستقبل عن بسمة الاعجاب به والاعتزاز بقيمته لنفسه وأهل قريته

وانتظروا القطار فبدأ الأب يقدم نصيحته لابنه فى أن يجد ويجتهد ويتجمل بالخلق الحسن ويهتم بعبادة ربه كى ينال الفتح من الله العلى والتوفيق فيما يعالج من مذاكرة وبحث. وكان الباقى من الجماعة يؤمن على هذه الدعوات الصالحة ويحاول أن يلطف على الوالد شدة فراق ابنه بذكر فضائل العلم وشرف الانتساب اليه وكيف كان فلان وفلان من العلماء يقول فيطاع ويأمر فلا يرد أمره

وجاء القطار فساعدوه على حمل متاعه وجعلوا يودعونه بلهجة حارة، ويدعون له بالامان والسداد في حله وترحاله

وعند ما تحرك القطار ترقرقت فى عيني الوالد الدموع ووقف مستعبراً لنزوح فلذة كبده الذى ما كان يطيق فراقه لولا حبه في أن يصبح وحيده بهجة الدنيا وزينتها بمعارفه وآدابه وفائزاً في الآخرة بتقواه وأخلاقه

ووصل حسن الى مصر فاستقبله معارفه من البلاد القريبة الى بلده وانزلوه عندهم، ثم بانوا له طريق السير في حياته الجديدة. وكانوا كلما اجتمعوا لا يذكرون الا ما يقع في يومهم بينهم وبين العلماء من محادثات طلية ونوادر بريئة مستملحة. وكرت الاعوام بحسن فطوت صفحة حياته القروية وأبدلته حياة مدنية عرف منها الجامعة وكيف تدرس والي أى غاية تسير بطلبتها وقارن بين الازهر وتلك، فطرب بالجامعة أيما طرب خصوصاً وعقله لا يزال فى بدايته يمد الى الفهم بسبب، فمرة يصيبه ومرة يخطئه. وفى خلال هذه الطفولة المتمردة ود جىن أن يعيش، فانقطع عن الدروس بالازهر وثابر على الحضور فى الجامعة يستمع الى أساتذتها ما يصيبون في بحثهم من رأى ضعيف ولولا ميزتهم بالسفسطة والثرثرة لما تمكن من القيام حتى فى أذهان هؤلاء الاطفال الذين يستمعون. وكان يلوح له الرأى مما يقصر عن فهمه عقله الصغير فلا يزال يستحثه ويستجديه حتى يتورط في محنة الشك غير عامد

وقد يتفق له أن يقابل بعض شيوخه في الازهر فيناقشهم فيما لديه من مسائل كافه حملها جهلة أغبياء من مبيتي الكيد للاسلام فيوضحونها له ويكشفون لعقله طريق الفهم الصحيح فيمتنع عقله عن تلبية هذا الطلب لانه مفتون بما أودعه فيه فلاسفة العصر

وسمع أبوه بخبره وعلم سبب انقطاعه عن العلم فعاتبه ووبخه وهدده بقطع المصاريف عنه اذا لم يسارع الى معهده الاول، فكان يرد عليه مخاتلا مضللا. وجاءت العطلة فسافر الى البلد وقد علمه الدكاترة كيف يجاهر برأيه فيما بين العامة والدهماء غير مكترث بعدائهم ولا غضبهم فسار فى هذه الطريق يسفه أحلام أهله ويطعن قومه فى اعتقاداتهم وآرائهم فضاق صدر الوالد المسكين وكاد يغيب عن صوابه عند ما رأى نتيجة جده وتعبه فى هذا الابن المتمرد

كان الرجل يعاني الحسرة ويعاني الآلام من جراء هذا الولد، ولما ضاقت به الحيل طرده شر طردة وآثر بقاء عرضه طاهراً وهو بعيد عنه عن أن يلوثه فى قربه، فعاد الى فلاسفته وليس معه ما يسد رمقه، ولم يجد عملا يحفظ به حياته فسار فى الشوارع حزيناً بائساً يتلوى من الالم والجوع والشقاء دون رحمة، ولم يجد مساعدة من هؤلاء الذين سلبوا هناءه وراحته

وأقبل الليل فاوقعه التعب على (رصيف) افترشه الى الصباح في شدة البرد والجوع ووجده البوليس جثة هامدة فنقله الى المستشفى وهناك نبهوه فافاق قليلا وبدأ يتعرف حقيقته وأحس بدنو أجله، فادرك فى النهاية فساد هذه التعاليم واستشعر بقوة الله وعظمته، ولكن بعد فوات الوقت وكان جزاؤه نشرة صغيرة عنه في الصحف « وجد حسن ... ملقى فوق رصيف وهو فاقد النطق، وعندما نقل الى المستشفى أفاق وبعد برهة اسلم الروح »

وهكذا كان هذا المسكين ضحية هوس الفلسفة الحاضرة، ذبحته على مذبح شهوتها ولم تغنه شيئا. اما ابوه وأهله فقد تناسوه كأن لم يكن لهم ابن، سوى ذكرى مؤلمة تعاود الاب فيجود عليها بدمعة كبيرة يمسحها بكمه ثم يصمت

اسيوط — محمد على غريب



المدنية والاسلام

منذ انبثق فجر الاسلام وبزغت شمس حريته والامم آخذة في التقدم والارتقاء ، شيئا فشيئا ويوما فيوما والمدنية سائرة معه وكانهما فرسا رهان وكل ذلك بفضل الاسلام وبسبب مدنيته الغراء . ولا أكون مجازفا اذا قلت لولا الاسلام ومدنيته لكان الجهل مطبقا في جو هذا العصر الزاهي ولكانت جيوشه تملأ الفضاء وتطارد الانسانية الموقرة

ولعمري انه لا ينكر ذلك الا من نسجته المعامل الاوربية وصبغته النيلة الافرنجية ، أو شيطان معاند لا يعرف من الحقائق شيئا ، آخذة منه خمرة الالحاد ، أخذها

والعجب كل العجب أن ينكر هذه الحقيقة قوم يدعون أنهم مسلمون ؟؟ والله يعلم أن الاسلام بريء منهم وكأن الشاعر عناهم بقوله :

وأخوان اتخذتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي

واياهم اراد الشاعر الآخر يوم قال :

ألا ان اخواني الذين عهدتهم
أفاعي رمال لا تقصر عن لسعي
ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم
نزلت بواد منهم غير ذي زرع

والغريب أن كثيراً من الناس يؤمن بترهاتهم الفنانية الشيطانية مع علمهم أنها ترهات باطلة ليست من المعقولات ولا المنقولات في شيء ولكن خفة عقولهم قبلتها على زعم منهم أنها مدنية ؟؟؟ والله أعلم أنهم والمدنية على طرفي نقيض

ما هي المدنية ؟؟؟

هل المدنية فتح بيوت للدعارة التي يغضبون اذا طلب المسلمون اقفالها ؟ أو حانات للسكر يقضي أكثرهم أوقات الفراغ فيها ؟ أم المدنية هي خروج المرأة سافرة مقصوصة الشعر تميس في مشيتها الى صالة صولت او جروبي

اهذه مدنية ؟ الا قاتلها الله من همجية ووحشية تخالفان المروءة ...

اسأل الله ان يهدينا جميعا الى سواء السبيل . والا فليرسل علينا صاعقة تخسف بنا الارض وتريح العالم منا ومن مدنيتنا المحزنة .

نجيب الزواني

كلمة غيور

ألا فليفق أهل العقول لرشدهم
وإلا فان الحق منهم سيسلب
ألا هل غيور فيه للحق غضبة
يذود عن الدين العداة ويرأب
ألا هل فتي قد أدركته حمية
حمية أهل الرشد في الله يغضب
نعالج أسباب الحياة ، وديننا
يكيد له حزب المروق ويشغب
كأن قد غررتم بالحياة ومالكم
حياة اذا صرح الديانة يخرب
كأن هواكم تؤثرون على الهدى
وقول هداة الناس لم تتصوبوا
أفي غير شيء ترخصون دماءكم
وأسنكم عن نصرة الدين تقضب
أأحلامكم ضاعت أم الكفر راعها
فاضحت به مختالة تتشبب
حقيق بكم أن تصبحوا امثلا وما
بقاؤكم الا كما البرق يخلب
يقينا لئن لم تنتهوا لعيسكم
عظيم عذاب مالكم منه مهرب
سلام على الدين الحنيف وانه
لمن ضعفنا يبكي عليه ويندب
فهبوا رجال الدين من غفلاتكم
وقوموا رجال الله لا تهيبوا
لقد طال من دون الانام سباتكم
سهام المنايا نحوكم تتصوب
ألا فليكن لله فيكم جماعة
لدامي كلوم المسلمين تطبب
فانتم هداة الرشد فينا وكلكم
مدى الدهر في نفع الخليقة يدأب
ولبوا بحق الله دعوة ناصح
تجبه زرافات شباب وشيب

محمد اسماعيل عبد الله الصاوى
طالب ثانوى بالازهر

الازهر
ولجنة المعارف البرلمانية

تلقينا من الاقاليم برقيات كثيرة ومذكرة ورسائل عن القرار الذى صدر من لجنة المعارف البرلمانية بفصل مدارس المعلمين الاولية ومدرستي دار العلوم والقضاء الشرعي عن ادارة الازهر وضمها نهائيا الى وزارة المعارف . وقد تضمنت مذكرة طلبة معهد أسيوط في هذا الموضوع بيانات واضحة تدل على سوء وقع هذا القرار في نفوس الالوف من طلاب العلوم الاسلامية ونحن نكتفي الآن بالاشارة الى ذلك ، متمنين أن ينظر ولاة الامور الى هذا المعهد العظيم نظرة العطف التي يسر الامة كل ما تأتي به من احسان . لأن للازهر في قلب كل مصري وكل مسلم مكانة من الحرمة والاجلال يجدر بولاة الامور أن يقدروها قدرها

ما وراء المادة

الآخرة والقانون

الخلود وهل يتفق مع العقل

ماهية العقل وحدوده

بالله من أثر عميق يتناول مجتمع الشعوب وحياة الامم ذلك الاثر الناجم عن الايمان بالآخرة وما فيها من نعيم مقيم أو شقاء دائم . ولعل أكبر نقص فى القوانين الوضعية خلوها من هذه الروح التي ترهب النفس فى سرها وعلنها بينما تمنيها بالاماني الجليلة الجميلة اذا هي تنكبت سبيل الفساد الى الصراط المستقيم . ولان المجرم قد يطمئن للقوانين الوضعية لانه يجد للهروب من عقابها الف سبيل وطريق ، ولكن المؤمن الذي يعلم أنه ان لم يعاقب اليوم فسيلقيّ الهول غداً يضطرب ويتقهقر حذرالعدل الالهي والنقمة الربانية

ولعل فرار المجرمين من تحت طائلة القانون في أوربا غير مرة هو داء الامن العام هناك والفساد الأكبر فى مجراه وهذا ما امتاز به التشريع الاسلامي وليس أدل على ذلك من الحكاية التي رواها سعادة احمد زكي باشا ورآها بام عينه في صنعاء اليمن حيث دستور تلك المملكة الاسلامية الكتاب الكريم وأحكامها ما أنزل الله

قال الباشا : جاء أحدهم الى جلالة الامام يحيي حميد الدين وقال :

— أني قد زنيت نحدني

فرق له الامام وحاول أن يدرأ الحد بالشبهات فقال له :

— اذهب املاك حالم أو تكذب .

فذهب وأتي ثاني يوم واقر بذنبه . فرده الامام . فذهب ثم أتي ثالث يوم وصاح :

— اني زنيت فحدني يامولاي

فلم يجد الامام بداً من ذلك . ثم نهض الرجل متهلل الاسارير قرير العين منشرح الصدر ، وأقبل يلثم راحتي الامام . فسأله جلالته لم فعل مافعل ورضى بعذاب الجلد فقال:

— الجلد يامولاي خير وهناء وبركة ازاء ماينتظرني من غضب الله وعذاب جهنم اذا انا لم أحد فى الحياة الدنيا

فابتسم الامام وأمره بالانصراف

ولعمرى أى قانون وضعى يوجد فيه هذا الجاذب فيحمل المجرم على القاء نفسه بين يدى العدالة راضياً نادماً يتقبل العقاب بنفس مطمئنة ؟

وأي أثر أبعد غوراً من ذلك الايمان الذى يحدو الي الاستماتة والرضا بالعقاب الاليم ؟ أو ليس الايمان باليوم الآخر روح القانون ؟ وإلا فما ثمرة القوانين الميتة التي لاروح لها اذاً ؟

يا علماء القانون ويارجال الاجتماع

ألم تقولوا ان العقاب ضروري لحفظ الامن العام ولتوازن العالم ؟ وأجيبوني هداكم الله أى القانونين خير : أهو ذلك الذى أثبتت الحوادث الكثيرة أن في نواحيه مسالك يهرب منها الائمة المجرمون من قتلة ولصوص ، وفخاخاً يسقط فيها الابرياء ضحية الغباوة والجهل وما أصدق شوقي اذ يقول :

لم يظلم الله العبيد ولكن
شقيت بالغباوة الاغبياء

ألم تحمل لنا الجرائد نبأ ذلك الشيخ الهرم المنزوى فى أعماق سجون أمريكا الذى اتضحت براءته بعد سبع وثلاثين سنة أضاع فيها زهرة شبابه بين جدران السجون ، ثم ابى أن يخرج من السجن لان أهله جميعاً ماتوا وليس هناك من يعوله ولا يستطيع العمل

ألم تحمل لنا أنباء المانيا أن وحشاً سفاكاً كان يقتل الناس ليبيع لحومهم ، ولما قبض عليه وسئل : لم فعل ذلك ؟ قال : غداً أسنموت ونمي للابد ولا حساب ولا عقاب ، وهل الانسان حيوان أفضل من الخروف أو الثور ؟

اقول ، ايهما أفضل أهذا القانون الذي يؤدى لمثل هذه النتائج وينجو بسببه المجرمون من يد العدالة ام ذلك التشريع العظيم والقانون السماوى الذى لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، والذى يدفع الآثم الى القاء نفسه بين يدى العدالة

ناشدتكم الله والوجدان والحق أيهما أفضل . . . أتجيبون ام ان الناس اليوم عند رأي غوستاف لوبون فى كتابه روح الاجتماع تعريب المرحوم احمد فتحي زغلول باشا حيث يقول « العقل محدود بحدود مخجلة » بقي أن نتساءل بعد أن اثبتنا عظيم فائدة الايمان بالآخرة : هل يتفق الخلود مع العقل ؟

وبداهة ذلك بينة لا تحتاج الى برهان ، فان الذي خلق الخلق لاول مرة قادر أن يعيده ، وهو ذلكم الاله العظيم خالق الفلك اللانهاية له والذي تقهقر علماء أوربا بمجاهرهم « ميكروسكوب » أمام عظمته والذي ثبت ان من اصغر اجرامه ماهو أكبر من الارض ملايين المرات (ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)

ألا يستطيع صانع (الفخار) أن يحطم ابريقاً ويسحقه تراباً ثم يعيده ابريقاً جديداً وهكذا يعيد الله العالم كما بدأ خلقه ويحيله ثانية من طينه الاولى

هذا والعقل (محدود بحدود مخجلة) كما قال أحد كبار علماء الاجتماع وليس باكثر من مخلوق يتكيف بتكيف النفس خاضع للقضاء والقدر واذا لم يفهم غيبه الشيء أو بعضه فليس ذلك دليل النقص والعدم ، واذا كان الاعمى لا يرى الشمس فليس ذلك دليلا على عدم وجودها

ولا يسعني قبل ان اختم هذا المقال الا أن أقرع جميل صدقي الزهاوي شاعر السياسة الاسبوعية الذي جحد في قصيدته الاخيرة الآخرة والبعث والنشور بعد ان طلب الى الناس ان يتمتعوا بالحور عاريات الصدور يسبحن على شاطيء لا أعلم ماذا ؟ وكما أن الشيطان لا يستكين فان الزهاوي في عزلته بالعراق لا يعدم من بريد الطيارات السريع واسطة لنقل قصائده الى السياسة الاسبوعية ، ورحم الله هرون الرشيد حامي ذمار الاسلام واجل ملوكه خطراً فانه لو كان هناك اليوم لعرف الزهاوي كيف يلحد وكيف يكفر وكيف تغني له ليلى التي يكثر من ذكر اسمها في قصائده ، ولعلها هي التي سلبت لبه ونزلت به الى هذا الدرك ، وليلى سلبني ليلى سلبني . أليس كذلك ياجميل

سيأتيك بالاخبار غداً من لم تزود

وايه يا أسير المادة وسجين حدودها ورهين المحسوسات وأسير فتنتها . قل لي بربك اذا غشيتك الغاشية اتراها يومئذ كاشفة عن بصرك منبئة عن خبرك ؟

واذا ما نفخ في الصور فخرجت من الاجداث تنسل مع الذين ينسلون وتتعثر مع الذين يتعثرون . أتراك يومئذ تنكر ماتشهده عيناك وتسمعه اذناك

صبراً . فاذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فهناك تعلم موقناً أنك ما كنت الا في غرور

بينما اديسون مخترع الكهرباء والباحث عن سر المادة في عناصر الهواء والماء يقول بعد تجارب ثمانين حولا وبعد غي وضلال وعماية اوغواية (أشعر بنفسي أنها هي هي سواء في شيخوختها أو شبابها ، وهذا ما يدلني أن النفس جوهر خالد لا يتغير بمرور الايام وكر السنين)

تأتي انت يا اعشى العراق (١) ويارهين الطوق والطاق فتدعو الناس الى الرذيلة في الانقياد للعواطف والاستسلام للتيار والعواصف وتقول افعلوا ماتشاءون ، ان هي الا الحياة الدنيا وما نحن بمبعوثين ، وما وراء القبر الا دوام الفناء وما بعد ظلماته الا الاندثار والعفاء

أي سبب اوصلك الى هذه الغاية ، وأي عقل دفعك لتلك الهاية . أوحي من السماء تدعيه ، أم سلطان الشيطان ولامراء فيه ، وأين برهانك أهو في شعرك والشعراء يتبعهم الغاوون أم في فلسفتك وأنت من الذين في كل واد يهيمون ويفترون على الله الكذب ويقولون مالا يفعلون

ويا أيها الشاعر الصانع القصيدة . اعتبر شعرك فلا تعيده ، أم يجوز أن يأتيك الشيطان باكذبها وأحلاها ، فتنظم كما نظمت سواها . وهل عسير علي من خلقك وفي أي صورة ماشاء ركبك ان ينظم هذا الكون ثانية ويعيد هذا الخلق كما بدأه

احسبت ان الله دونك قدرة
لا يملك التغيير والتبديلا

وهو القاهر فوق عباده له ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى

(ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون . واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون . واذا رأي الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون . والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون . الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون . ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب بياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

محمد بدر الدين الخطيب فلسطيني — بالازهر

(١) هو نصف أعمى ، ونصف طه حسين

رواية

الرحمة ينبوع الهناء

لا يزال عالقاً بمخيلتي أثر تلك الحوادث التي وقعت أدوارها في خلال سنتي ١٩١٩ — ١٩٢٠ م ولا تزال ماثلة أمام عيني تلك الفظائع التي قام بتمثيلها رجال الدهاء الاستعماري: فمن مجازر بشرية، فهتك أعراض، فاستلاب أموال الى كل ما أعده لنا الدهر بجعبة الهموم والاحزان ولا يبلى أثره بقلبي على مر الدهور والازمان. واني أسأل الله للامة المصرية ولكل أمة مغلوبة على أمرها، ألا يريها أمثال ما رأيناه وألا يعيدها علينا كرة أخرى

في احدى ليالي تلك الايام المشئومة، وقعت لي حادثة رأيت أن أعرضها على قراء مجلتنا عساها أن تكون تذكرة وعظة لقوم يتفكرون

هبطت القاهرة بعد أن خبت نيران تلك الثورات: وغاض سيال حزنها المنهل، لانفض عن نفسي ماعلق بها من غبارها، وما تساقط عليها من حاصب همومها وأحزانها، فلم أر بداً من القرار هناك برهة من الزمن، ترددت في أثنائها على المنتديات والمجتمعات العامة، أزور — كلما سنحت لي الفرصة — ما تركه جدودنا من تراث يشهد بعزهم وسلطانهم، وفائق صناعاتهم وفنونهم، أمثال أبي الهول والاهرام الثلاثة ودار الآثار العربية، الى كل ما ينطق بتالد عزنا وسالف مجدنا، وأترنم وقتئذ بقول المرحوم محمد امام العبد:

سلام على ذاك البناء الذي سما
وصلى عليه الدهر حينا وسلما
سلام على ذاك الذي بات صامتا
ولولا التواني بيننا لتكلما

وقوله:

فملنا مع الاهواء في كل مذهب
وبتنا مع الايام وهما مجسما
رأينا الهوى دينا وملنا عن الهدى
بقلب اذا ما أنجد الحق اتهما

وأذرف ما أبقت الايام بمقلتي من دموع الوجد والاسى، على ذلك التراث الذي أهملناه والبناء الذي قوضناه، وأعود من حيث أتيت حزين القلب، يعتلج الحزن بين جنبي أسى وحزنا على ما فرطنا

واني لعائد ذات ليلة من حديقة الحيوانات وقد دنت الشمس للمغيب، وامحت أشعتها الصفراء من صفحة السماء، فالحقت بالقنطرة المسماة باسم الزمالك الا عند مادبت فحمة الظلام في الشفق الاحمر، وأخذ الليل يرخي سدوله، حتى اسود جلبابه، وحلك إهابه. فما شككت أن الليلة هي التي يسمونها الدأداء (١)

مشيت قدماً لا ألوى على شيء، ولكن يا للأسف قد ضللت الطريق، وأخذت أخبط خبط عشواء لم تجد مهيباً يهيب بها، فتارة أسلك أزقة قديمة مهجورة قد جرت عليها عوادي الايام ذيل الفناء، وأخرى مشيدة معمورة تمشت عليها ريشة العمران والهناء، وتارة أصادف قصراً ذاهباً بشرفاته في عنان السماء، وطوراً أرى كوخا جاثما بين عمق الغبراء، أسمع من الاولى المعازف وهزجاتها، والعيدان ورملاتها تعبث باوتارها أنامل أمهات الجمال فيدب الطرب بالاوصال ويطرق سمعي من الاخرى أنات ضعيفات كأنها منبعثة من أطراف الفلوات، فتنحدر من سمعي الى صميم قلبي فتصيب منه مقتلا، فلا يهون وجدي على الا قطرات من الدمع، أهديها على تلك الاعتاب التي تولت عن أهلها الحظوظ، وتركتها فريسة بين لهاة البؤس وظلماء النحوس

مضى موهن من الليل وأنا لا أعرف الى الطريق سبيلا، وصرت أحير من ضب في حمارة قيظ. ثم وقفت وقفة الذاهل المشدوه، أتدبر في أمري وأتلمس وجوه الحيلة وجها وجها، عساني أجد الى الطريق سبيلا، وكانت وقفتي أمام كوخ من هذه الاكواخ الحقيرة، فسمعت من كوته امرأة تبين لي من نبرات صوتها أنها عجوز شمطاء تهتف صارخة معولة:

أيها الريح العاصف بجو السماء، اذا عبرت بولدي وفلذة كبدي، فقل له: ان أمك من يوم فارقتها تدنو من قبرها دنو الحديد من المغناطيس واحدودب ظهرها وتقوس، وآذن ليل رأسها بالرحيل، وارتخت مفاصلها، ووهنت عزيمتها وسالت أصداغها، واصبحت تدب الى الموت راضية لانك لست بجانبها. اللهم انك تعلم انه وحيدي ومادة حياتي، واني وحيدة لا سند لي ولا معين، فاردده اللهم لي كما رددت يوسف الى ابيه وأقر عيني به كما قررت عين يعقوب

(١) الدأداء: هي الليلة التي يشك فيها أهي من الشهر الماضي أم من أول الآتي

بيوصفه من قبل .

وما زالت تستهدى الله على الارض وساكنها ، وتستنزل نقمات السماء على صامتها وناطقها ، وتضرع اليه ان يرد اليها ولدها بأحر ما يكون ذلك ، فلم ار ندحة عن الوقوف على قصتها ومعرفة امرها ، احفظها ذلك ام ارضاها فطرقت الباب طرقا خفيفاً فلم تجبني بادىء الامر وطرقته ثانية ، فقالت من الطارق ؟ قلت ابن سبيل ضل به الطريق ، فقامت تقتلع قدميها من الارض اقتلاعاً الى ان فتحت الباب وقالت : تفضل ايها الطارق على الرحب والسعة ، فاكبرت المرأة فى ذرعى ، واختلج بنفسي أنها لابد ان تكون نعمة أرومة طيبة شبت فى ساحة بيت من بيوتات المجد والشرف ، وتذكرت عند ذلك الحديث النبوى القائل (ارحموا عزيز قوم ذل) واقبلت علي تلاطفني وتحييني تحية رب الدار للوافد الغريب

قلت لها : سيدتى اني سمعت بكاءك ونشيجك منذ هنيهة ، فاحببت ان اقف على حقيقة امرك ودخيلة نفسك ، فان لم تري مانعا من ذلك فعلي بالحديث . قالت : ليتك يابني لم تسمع شيئاً . قلت لماذا ؟ قالت لانى لا اريد أن ادخل على قلب ضيفي مالا يحب من ذكر حوادثى وآلامي . قلت لا تأبهي لذلك ياسيدتى فما انا الا من ابناء الهموم والاحزان ، وارباب الدموع والاشجان

والف هموم ما تزال تعوده
عياداً كحمى الربع أو هي اثقل
اذا وردت أصدرتها ثم انها
تعود فتأتي من تحيت ومن عل

وبعد لأي اذعنت وانشأت تقص قصتها تقول :

كان زوجي رحمه الله من اثرياء مصر المشهورين بوفرهم ورخائهم ، حلت به نكبة من نكبات الدهر ذهبت بماله وعقاره ، واودت بتايده وطريفه ، فلم يتسرب الى قلوبنا الشك فى رحمة الله وعدله ، ورضينا بما ابتلى من قضائه وقدره في حالي عسره ويسره . ولم يجد هو منصرفا عن الالتجاء الى تلك الطريق التي يلجأ اليها كل غنى صار الى درجة العدم والاملاق ، ساعده وقوته ، وشبابه وفتوته ، يعود الينا كل غروب شمس بما قيض له من اجرة ، فننفقه فيما سد خلتنا ، وقوم اضلاعنا ووارى سوآتنا .

ظل يعمل ومقراض العمل يضع من قوته بضعة بضعة ، ونحل جسمه وعرك عظمه ودق عوده ، وغاض ماء جماله الذى كان يشرق فى اديم وجهه اشراق النور فى المشكاة . حتي قبض وجعد . واصبح من يراه يرى شبحا عجمه الدهر بخطوبه . وضرسه القدر بارزائه وكروبه . يدب الى الشيخوخة والهرم قبل النضج والاوان . وكذلك تفعل المتربة باهلها وذويها

كل ذلك وهو يكد على ارزاقنا وما يسد رمقنا . ومايقينا شر الجوع والهوان ومانتشلنا به من مخالب الحدثان . حان حينه واقتربت خطواته فسقط على فراش مرضه خائر القوى منهوك العزم . ولم يبق فى قنديله الا وشلة قليلة من الزيت موشكة الذهاب والفناء .

جنبواى   الانصاري محمد حيده

(يتبع)   الجنبيهى



جمعية الاصلاح الدينى

لطلبة مركز أبي قرقاص

اجتمع طلبة مركز أبي قرقاص بمعهد أسيوط للنظر فيما آلت اليه حالة البلاد من انتشار الموبقات ، وارتكاب الناس مايحرمه الدين جهارا ، بدون اكتراث ولا مبالاة : فلا رادع يردعهم ، ولا زاجر يمنعهم . ورأوا أن الدين الحنيف يحتم عليهم محاربة تلك المنكرات بالقدر المستطاع قياماً بالواجب ، وارضاء للضمير . فانتخبوا من بينهم جمعية تمثلهم ، وأسفرت النتيجة عن انتخاب حضرات المشايخ :

محمد ابراهيم قطب	رئيساً
عبد العظيم حسن الخطيب	وكيلا
عبد العزيز ليثى احمد	سكرتيراً
عبد الفتاح عثمان	مساعداً للسكرتير
محمد عبد العال	اميناً للصندوق

وقد اختارت لها عشرة أعضاء تنفيذيين من بينهم عبد المغنى دياب . واحمد مبنى دراز فنرجو لهذه الجمعية التوفيق فيما يرضى الله

الدعوة الى الاسلام

فى الهند

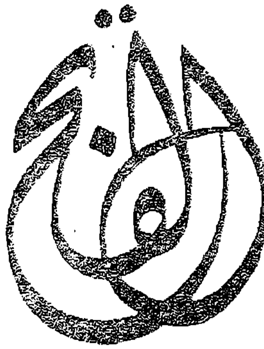
كتب الي رصيفتنا (الشورى) الغراء من كراشي فى الهند أن (جمعية تبليغ الاسلام) فى دهلي قررت ان تأخذ العهد على كل مسلم فى تلك الديار ان يسعى لادخال ثلاثة من الهندوس فى الدين الاسلامي في خلال عشر سنوات

فهرست :

صفحة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٤ } القاهرة : الخميس غرة شعبان سنة ١٣٤٥ — ٣ فبراير سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

تنظيم الهجوم على الاسلام

وضعف المقاومة من اهله

تدل المطاعن والشبه التي ينثرها أعداء الاسلام نثراً متوالياً بلا انقطاع على أن وراءها نظاما تصدر عنه وخطة مدبرة تدار بها وغاية معينة تلتقى عندها الآمال والخطط

فجمعيات التبشير على اختلاف مذاهبها وجنسياتها تروح وتغدو في البلاد الاسلامية وهي تشعر بان وراءها يداً تحميها ، وسياسة أوربية تدافع عنها ، وغضباً من الرأي العام المتمدين يرتفع اذا ما نادته أو استنجدت به ، ونعرة دينية تتحرك اذا ما حيل بينها وبين وظيفة التبشير بالمسيحية ظاهراً والطعن في الاسلام حقيقة . فهل يمكن أن يكون ما بين تلك الامور من الترابط أمراً جاءت به المصادفة ، وكان على غير ترتيب ونظام ؟

لجمعيات التبشير نظام وادارات ، ومساع وجهود ، ومطابع وصحف ومجلات ونشرات ، ومحاضرات مستديمة ، ولجان طوافة وأندية شامخة ، ولهم فوق ذلك مستشفيات - أو مصانع - لفتنة المسلمين عن دينهم وردهم عنه

فأي شيء عملناه لمقاومة هذا الهجوم المنظم ، والعمل المحكم ؟ ويا ليتنا إذ فقدنا المقدرة على العمل لم نفقد خاصية التألم ، بل فقدناهما معاً : فلا عمل ، ولا تألم . بل ذهب الاحساس بالخطر ، وتبعه الشعور بالالم ، وصار المجتمع الاسلامي يرى سيل المطاعن ينهمر فلا تهزه داعية لعمل ، ولا تحركه عاطفة نحو مقابلة التنظيم بتنظيم يقاومه ، وتدبير يرد عاديته

نشر المبشرون مطاعنهم وهم في أمن من المقاومة الداخلية ، بل ساعدهم نظام التعليم في المدارس على تهيئة أرض صالحة وإيجاد جو مستعد لقبول تلك المطاعن

قضت خطة التعليم بتجريده من الدين وجعله بعيداً عنه حتى لا يغرس فى نفس الناشئة من العقائد والتعاليم ما يجعلها غير صالحة لقبول أى طعن أو الميل لاية شبهة

أوجد التعليم المجرد من الدين عقولا مستعدة لقبول ما يلقى اليها وخاصة اذا جاء من ناحية يعتقد فيها التمدين والرقي

ويوجد بجانب التعليم المجرد من الدين تعليم تشرف عليه جمعيات أجنبية متمسكة بدينها ترى أن من الواجب عليها أن تخضع نظام التعليم له فهي مدارس دينية عملية تجبر المسلم المتعلم فيها على الانقياد لتعاليمها والخضوع لنظاماتها ، فيخرج منها جاهلا بدينه عالمًا بدين أستاذه

ان التعليم على اختلاف أنحائه قد أدى للتبشير خدمة هامة بابعاد الدين الاسلامي من المدارس . فالتعليم والتبشير كلاهما يتعاونان ويتناصران على قصد أو على غير قصد

وجدت الارض الصالحة . ووجد المتفعون بها . ووجد المال اللازم للدعاية . والعقول القادرة عليها . فكان من مجموع ذلك هـذا الهجوم المنظم الذى نشهد آثاره ونخشى عواقبه

ان جميع ما يقوله دعاة الالحاد . وما يدعيه أنصار التجدد . وما يلقيه هؤلاء وهؤلاء من الشبه . وما يبذرونه من الشكوك . وما يذيعونه من المطاعن . كل ذلك مأخوذ من صحف المبشرين ومؤلفاتهم وأحاديثهم ودروسهم . ولولا تجريد التعليم من الدين ما كان هذا الاخذ . ولا وجد هـذا التلقيح . واعتبر ذلك بحال المعاهد الدينية وحال المتخرجين فيها وحال المدارس وحال المتعلمين فيها . فلولا التعليم الديني لكان تأثير المبشرين فى المعاهد كتأثيرهم في المدارس . فإليه يرجع الامر كله فى صيانة النفوس

ويتبعها صيانة نفوس العامة وهم جمهور الامة . ومن فضل الله ورحمته بعباده أن جعل العامة تبعاً للعلماء . ولو أنهم كانوا تبعاً المتخرجين في المدارس يسيرون خلفهم في الايمان وفى التفكير لعمت المصيبة أفراد الامة . ولكن الله سلم فانه عليم بذات الصدور

ماهو موقف العلماء حيال تلك الكارثة ؟

ان الاسلام يتطلب من الازهر حمايته . ودفع العدوان عنه . فهل قدر الازهريون موقفهم . وهل فكروا فى مقاومة هذا الخطر الذى يتهدد دينهم وملتهم ؟ وهل وطنوا العزائم على القيام باسباب هذه المقاومة وإعداد وسائلها . والابتداء بذلك بحسب برنامج حكيم يرسمونه لهذه الغاية ؟

ان العمل لايفل الا بالعمل . والتنظيم لايقاوم الا بالتنظيم فهل فكروا في تقسيم أنفسهم الى جماعات كل جماعة تقوم بتنظيم فرع من فروع المقاومة . لتكون من مجموع عملهم النتائج المفروض عليهم تحقيقها ؟

ان العلماء بحمد الله كثيرون لاينقصهم سوى التنظيم والعمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

عبد الباقي سرور نعيم

حول اصلاح المحاكم الشرعية

قرأت في كثير من صحفنا ماسيجدويحدث من الاصلاح في المحاكم الشرعية تبعاً لما ارتآه الأئمة وتمشياً مع مناسبات الزمان والترقي المنشود ، فرأيت أن أدلي برأيي في مسألتين لم أطق عليها صبراً حسب مشاهداتي وما خبرته من كثير . ولي من حسن قصدي في انتقادهما مايبرر لي أن أعرض ماحوظاتي في سبيلها :

سن الحضانة

لا أدري ماهو الموجب لمد زمن الحضانة فوق الحد المقرر لها الذكر والانثى وجو بلادنا يميل الى أن يكون حاراً ولايخفى ان الولد (١) اذا طال مكثه في يد غير والده يجعله بعيداً عن قلبه وقد لايتمكن من تعليمه والانتفاع به والامثلة على ذلك بين أيدينا قائمة كثيرة

كما لايجهل أحد مايعقب ذلك مما يؤثر في نفسية الشخص وعيشته وحرج مركزه خصوصاً وكانا يعلم أنه لاصنائع منتشرة في بلادنا والتجارة كاسدة وأغلب أفراد الامة فقراء وان كان وادينا خصباً

على أننا اذا نظرنا الى مدسن الحضانة في ذاتها نكون ممن يجعل النسل سبباً في شقاء الرجل وايجاد العقوق له ، وهنا تروج العزوبة وتكثر العانسات والدين يسر لاعسر فيه ، وان كان من الاسف أن بلادنا ليس بها قانون لغير المتزوجين ، وقد سرت الينا عدوى التقليد والتفرنج ففر كثيرون من الزواج ، وقد قال سيدنا عمر بن الخطاب لايمنع المرء من الزواج الا عجز أو فجور فألفت أنظار أهل التشريع والرأي الى هذه المسألة وأرجوهم أن يقدروا هذه الملحوظات قدرها وخير لهم أن يبقوا حالة الحضانة كما هي

النفقة والشهادة

ننتقل بعد ذلك الى مانراه من المشاكل والدعاوى التي تترتب على النفقات وما ينشأ عنها والقضاء الشرعي مع دقته ونزاهته لاالظاهر في أمر العدالة ، والتجريح للشهود المذكور في كتب الفقه ماسمعت ولا رأيت به عملا ، ويرون في مثل شهادة الاستفسار مجرد الاخبار يصحبه حسن ظن بالمخبر ، ولكن لا أكثر من شهاد الزور اليوم ، وطالما نشأت عن ذلك أضرار وأخطار لاتطاق ، فأن الشاهد أمام المحكمة الشرعية تقبل شهادته مادامت متحدة الالفاظ ولو حفظاً عن ظهر قلب وفي الغالب لايخشى أذى ، وربما لايدري شيئاً عن معنى كلمة (أشهد) « الذي هو لفظ تعبدى متضمن لليمين ومفيد للعلم واليقين بجميع مايشهد به »

واذا شهد باطلا . وكثيراً مايكون . فأن المشهود عليه اذا كان غائباً قل أن تصح له معارضة ، والاستئناف لايقبل الا اذا كان فوق ثلاثمائة قرش ، واذاً لايبقى أمام المتظلم الا النيابة أو القضاء الاهلي وهنالك ينقلب الشاهد المضلل شريفا ويقول : اني شهدت أمام المحكمة الشرعية بالسماع ، ولم أحلف ، ولا ضغائن بيني وبين المشهود عليه . وحينئذ يخلي سبيله

وكثيراً ماحصلت حوادث وجنايات بخصوص النفقات بين الاسر والاقارب لم يؤجج نارها غير أولئك الشهود المؤاجرين ، وغالبا يكونون من الاعطال أو المفلسين ، حتى اذا ثبت كذبهم في شيء لايكون للمدعي غير الخسرة اذا طالبهم بحق مدني . . .

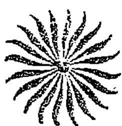
وليتصور القارىء كيف لاتحرج الصدور بهذه الاعمال ، خصوصا اذا كان الشخص يكتسب قليلا ، والشاهد يقرر غير الواقع أو يكون متوسط الحال أو أقل من المتوسط ، ويقرر أنه غني غنى مفرطا . وربما يكون مدينا أورب عائلة كبيرة وهكذا

ولست أريد أن أشرح مايقع من التجني وأبين كيف فسد الزمان وقل التدين ، ولانطلب بعد كل ذلك الا أن يتبع القضاة الشرعيون (التجريح الشرعي) وأن ينص صراحة على أن تكون كلمة (أشهد) يمينا وبذلك تجرى العدالة مجراها

أسيوط عبدالله عصام

---

(١) الولد لغة يطلق على الذكر والانثى



الاسلام وأنصاره العقلاء

— ١ —

كما أن للاسلام من يجحده حقه من أبنائه المارقين الفاجرين ، له أيضاً من عقلاء أعدائه مناصرون لا يقفون عند مواجهة الحقائق الملموسة مكتوفي الايدي . فلهم في الدفاع عنه صولات وجولات ، وحملات على زاعمي الباطل وواصمي الاسلام بغير ما هو فيه

ولكم من مفتر كذاب ، حمل على الاسلام بدافع التعصب الذميم ، ونعت المسلمين بما ليس فيهم ، وهو قابع في داره ، يكتب عن ضلال أو اضلال ، بتمويهات باطلة يقذفها اليه كذبة المبشرين في ديار المشرق الذين لا هم لهم الا تصوير المسلمين باقبح صورة ليتسنى لهم استمرار رواتبهم ، فيلقى من محبي الحق والانصاف من يلقمه الحجر ويخجله ، لان الحقيقة لا تعدم نصيراً ، والشمس لا تخفى على كل ذي بصر وبصيرة : فقد تصدى لهؤلاء الكذبة من أبناء جلدتهم من يندد بما يكتبون ويأخذ عليهم ما ينشرون

افترى (رينان) على الاسلام ما افتراه في خطبة ألقاها في جامعة (السوربون) فانبرى المشرات من أفاضل الافرنج لرد مزاعمه ، فقالوا وقالوا مما يشهد لهم بالانصاف والجري وراء الحق ، ولو كان ذلك مما يعود عليهم باللوم من أبناء جلدتهم المتعصبين . ولنا أن نحدثك أيها القارىء عن رد أحدهم على ذلك الفيلسوف الذي جعل البحث دائراً على التنديد ولم يذهب الى دليل يقبل وينهض على صحة أباطيله ، فقد قيض الله للاسلام حينئذ في تلك الاصقاع من يأخذ بناصره ، وذلك الرجل الذي نذكر اسمه باعجاب ونقدر له هذه الغيرة على الحقيقة هو المسيو ميسمير وهو افرنسي ذو قدم راسخة في الحكمة والادب والاجتماع . فقد وصف هذا الفاضل الهيئة الاسلامية بقوله « فربما رأى الناظر في أثناء الفحص أنه يجب احترام هيئة الجمعية التي أهلها راضون عنها ، وأمورها الادبية والمعاشية محكمة مدبرة كما هي عليه هيئة الجمعية الاسلامية مهما كانت قيمتها الذاتية ففيها مساعدة البعض للبعض أمر واجب بالدين ، وطلب الاعانة حق ، والإجابة فرض . كل امرأة فيها لها بعل ، وكل طفل يعرف أباه (تأمل . . .) الرجال يمهرون زوجاتهم عوضاً عن أن يبيعوا أنفسهم لهن بمهرهن . دينها يحرم الربا والمقامرة والفجور ، عباداتها مبنية على قوانين الصحة كالوضوء الذي يرفع الرجل من الدرجة الحيوانية الى الدرجة الانسانية التي لا يصل اليها دائما تلامذة مدارسنا العليا في الظاهر ، فيها يعد أهل العفة بالالوف » ثم يقول « فان أساس الاسلام على حسب العلوم أرفع من أساس الدين النصراني بقدر ما بين الاعتقاد باله واحد مخالف للحوادث والاعتقاد باله مركب من ثلاثة آلهة ظهر على وجه الارض في هيئة الانسان ، كما أنه في مبدأه كان أنفع لمن اتخذه دينا من النصرانية » واذا تأملت ما قاله هذا الفاضل نجد أن الدين الاسلامي هو الدين الذي يتفق والعقل والعلم أيضاً لا كما يتشدق ويتقعر به أدعياء الفلسفة في ديارنا هذه ، وانه هو الدين الذي يسلم باجتماعياته وأدبياته وأخلاقياته أولو النظر الثاقب من غير أبنائه مع كونهم مدفوعين الى كراهيته من قسوسهم ، ويحملون على الطعن فيه من رهبانهم . وانظر رعاك الله الى هذا الفاضل أعني المسيو ميسمير كيف يرى أن أساس الاسلام أرفع منه في المسيحية ، وأنه الدين الذي أتى على الضار من العادات فحرمها والمحاسن فامر بها . أوما تأملت كيف دعاه الحق الى الاعتراف بفضله وأن فيه ما ليس في غيره . على أن ما نقلناه اليك قل من كثر ، فاليك شيئاً أبدع وأطرف: يقول هذا الفاضل بعد . . (فدين الاسلام جاء ليوفق بين جزء عظيم من بني آدم كان يقاتل بعضهم بعضاً بسبب الاديان السابقة وينشر العلوم بين أمم كانت قبل مجيئه في الجهل) الى أن يقول (ان التوحش كان متسلطا عليها — يعني الامم — وأن القليل من النبهاء الذين كانوا موجودين وقتئذ كانوا منهمكين في المجادلات الدينية إذ نشأ من ابهام أحكام الدين المسيحي تفاسير لا تعقل ، وصارت البلاد النصرانية ميدان حرب تجرى فيها الدماء كالامواج ، بما أن أهل تلك البلاد كانوا يتباحثون وبايديهم الاسلحة في كون الاله واحداً أو ثلاثة وفي كنهه وحقيقته بينما كان الفسق والفساد يوقعان الفشل بنظام الجمعية البشرية . وبينما كان الجوتليون والهنس ، والفرس يتممون خراب ما أسسه الرومانيون فلا شك حينئذ أن الدنيا كانت في هذا الوقت — أي وقت ظهور محمد

صلى الله عليه وسلم — محتاجة لمن ينقذها من الاهوال التي كانت فيها)

أرأيت أيها القارىء الكريم كيف كان ظهور الدين الاسلامي ، أسمعت ما يصفه به قلم هذا المسيحي الصادق ، ان محمداً عليه افضل الصلاة والسلام في نظر امثال هذا من العقلاء صادق في نبوته ، ومجيئه كان منتظراً ، والعالم في حاجة الى ذلك ماسة . ولكن كبر ذلك على من لم توافق هذه الحقائق مصالحهم فعمدوا الى الافتراء والدعوى الكاذبة ، فلا يغرن المسلمين هنا وهناك مايجرح الفؤاد من المبشرين الكذبة فهم لا ينتظر منهم ان يقولوا الا ما يقولونه ، وان ديننا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو دين العقل ، دين المنطق ، دين الحكماء الالى يتجردون عن غير عاطفة النظر الصادق والبحث الخالص . فهؤلاء هم الذين تسمع اقوالهم ، اذ لا تعصب ولا انحياز . اما الالى اطارت عقولهم نزغات شياطينهم فليسوا بجديرين بغير الازدراء كمن يشك بنفسه او يعتقد بما هو اوهى من بيت العنكبوت بناء ، او يذهب في مباحثه الى السباب والشتم . ولعمرك انه يحزننا ويجرح افئدتنا ان نذهب في اقامة الادلة علي ان ديننا هو الحق الى ما يقوله البعيدون عنه وهو الشمس المتلألئة وما فيه مبسوط ولكن زمنا فيه يستنسر البغاث ويظهر بيننا كل مفتون يدعى ما يدعيه يدعونا الى كتابة مقالات نبين فيها ماقاله غير المسلمين في الاسلام وشهدوا له بنصاعة ادلته ونهوض براهينه ليكون ذلك مهداً لما سنكتبه ان شاء الله عن حقيقة هذا الدين الحنيف ونتطرق اليه من مباحث طريفة . وسنعود اليك ببقية اقوال هذا الفيلسوف اعني المسيو ميسمير ففيها مايصح أن يتخذه المسلم حجة يقذفها فى وجوه هؤلاء المبشرين الذين يعيثون فى ديار الاسلام فسادا وفيه ان الاسلام دين المدنية وغيره بخلافه . والفضل ماشهدت به الاعداء فالى الملتقى

القاهرة محمد رفيق اللبابيدى
سوري — بالجامعة الأزهرية

الأزهر

هل فى الكنانة « معهد »
للعلم شيد ومعبد
دانت له كل البرا
يا جاحد وموحد
وبدت له فى الخافقيـ
ـن مميزات ترصد
هو للشريعة منهل
بل للسياسة مورد
ان كان فليكن الذي
أملى عليك وأسرد
(الأزهر) الميمون ذا
ك (الفذ) لو تسترشد
فالفضل يذكره الكريـ
ـم وغيره يتمرد
ولقد منى فى ذا الزما
ن بمن ينم ويحسد
لينال من ثلم الشريـ
ـعة ما يروم ويقصد
بل من رجال الدين ما
يرى القروح ويضمد
لكنما عبثا بما
ول هل يزل الفرقد

* * *

نعم الظروف تنكبت
والحق أصبح يطرد
ومكارم الاخلاق أضـ
ـحت فى احتضار تلحد
فلذا تنكرت الصحا
بة وانثنى المتعهد
عن كبح غائلة الطرو
ف فضيق هذا (المعهد)

* * *

ولطالما رفعت أكا
ضله الشكاة وأوفدوا
وسياسة التدمير تأ
بى غوث من يستنجد

* * *

واليوم تبعثنا الاما
نى فولاة فننشد

* * *

و « مليكنا » حامي الذما
ر وفرد مصر الاوحد
تاج الزمان وفخره
علم الملوك الاصيد
(فى عصره) يحيا (المعا
هد) والعلا والسؤدد

عبد الرازق احمد العطار
أزهرى — قسم عالى

محموم بهائي

كتب الدكتور زكي مبارك مقالا في البلاغ الاسبوعي في نقد آراء ابن فارس في فقه اللغة العربية ، ولكن المطلع على مقال الدكتور لا يظن الا أن هذا النقد عنوان اتخذ لجرح الدين الاسلامي والعبث بآيات كتابه واطالة اللسان على العلماء والمجتهدين من أحبار المسلمين . واليك نبذة مما خطه الدكتور فيما أسماه نقداً « ويرى كما رأى في زعمه ابن عباس أن الاسماء التي أعلمها الله آدم هي هذه التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار وأشباه ذلك » اه . ثم أعقب هذا بقوله « هدانا الله وإياكم أيها القراء » . فانت تراه قد أخذ يناقض آي القرآن الصريحة في أن الله تعالى علم آدم جميع أسماء المسميات إذ يقول الله في محكم آياته « وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم » فالقرآن صريح جداً في إثبات علم آدم بجميع الاسماء وأعلام المسميات وأن الله قد فضله بهذه المنحة الجليلة وكانت مسوقة لتعجيز الملائكة وأن ليس لهم حق في دعواهم عدم صلاحية آدم لان يكون خليفة في الارض إذ قالوا لله تعالى « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك » فقال لهم جل شأنه تلك المقالة ليبين جدارة سيدنا آدم بهذا المنصب من دونهم ، فما وسعهم بعد ذلك الا التسليم والانصياع لما أراده الخالق جل وعلا إذ أظهر لهم بالبرهان القاطع أن آدم عليه السلام يعلم ما لا يعلمون مجتمعين فاستحق بهذا أن يكون خليفة . إذاً فعلم آدم بأسماء المسميات كلها ثابت بنص الكتاب وعليه درج جمهور العلماء وفي مقدمتهم ابن عباس رضي الله عنهما حبر الامة وفقيهها ، فما قاله تلميذ طه حسين رجم بالغيب وجنوح الى التضليل الذي أخذوه على أنفسهم

وان تعجب أيها القارئ فاعجب من جرأة « الشيخ زكي » على سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما وكيف سوغت له نفسه أن يطعن في هذا الامام المتفق على ورعه وشدة توقيه في المسائل الدينية ، ولكن متى علمت نية هؤلاء الدعاة وتحققت من غرضهم الذي من أجله يتحركون ويتكلمون ذهب عنك كل ذلك .

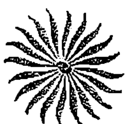
لقد افتتن هؤلاء الاباحيون بزخرف المدنية الغربية فعميت أبصارهم وطمست بصائرهم فهبوا يريدون التملص من قيود الدين والخروج عن سنن الشريعة السمحة ابتغاء الاباحية المطلقة وطلباً للعيش في ظلال الشهوات النفسانية التي تقضي الدين بمحاربتها وحث أهله على مجانبتها وليس علم الله لهم من غاية سوى أن تصبح الامة المصرية بل وجميع الاقطار المحمدية غير متدينة بدين ولا آخذة بسنة نبيها الكريم فعند ذلك يطيب هؤلاء نفساً وتقر عيونهم وعين ابليس فرحا وجذلا .

ومما يؤلم النفس أن تجد هذه الطائفة المضللة متسعاً في صحف مصر لنشر مفترياتهم وإذاعتها بين العامة والدهماء ، فيلتقفها ضعاف العقول بالاذعان والتصديق لشغفهم بكل جديد وميلهم الى طرح كل قديم غير مبالين أي جديد اعتنقوا ولا أي قديم هجروا فانا لله وإنا اليه راجعون

وانتظر بعد ذلك أيها القارئ كيف يريد الرجل أن يدخل محاله في قلوب القراء وكيف شدة حرصه على أن يظهر لك ان الحق ما قاله هو لا ماقصه القرآن ولا ماقاله ابن عباس ولا ما ذهب اليه جلة العلماء من بدء ظهور النور المحمدي الى يومنا هذا

هكذا يضلل هؤلاء على الامة الاسلامية ويلقون في روعها وساوسهم السخيفة . وهكذا يستخفون بالعقول ويرمون الامة بقصر النظر وقلة التبصر ، فلله ما أجهلهم من أغبياء قدامتلك الصلف أفئدتهم ونفخ الشيطان في رؤسهم فظنوا انهم مجددون وما دروا انهم يسجلون على انفسهم سخافة الفكر وعمى البصيرة

على ابراهيم القنديلي
بالازهر



تعدد الزوجات

أباح الدين الاسلامي الحنيف تعدد الزوجات تفريجاً على الامة في ظروف تكثر فيها النساء غير المتزوجات ولغير ذلك من الحكم الكثيرة التي ذكرها العلماء في حكمة التشريع واتبع المسلمون صراط ربهم في ذلك من غير أن يلحقهم ضرر أو يصيبهم ضير . غير أن ربك قد أبي الا أن يقوم بيننا أناس يتشدقون بمنع التعدد ، لا لأنهم نظروا في هذه المسألة نظر العاقل المتبصر ، بل لان أسيادهم الافرنج قد منعوا التعدد واذا فمنعه واجب ! ومثل هؤلاء من العبث مخاطبتهم بالادلة ، بل ان الافرنج أنفسهم من الممكن اقناعهم واما هؤلاء فيستحيل عليهم ذلك ، لأنهم لا ينظرون بعقلهم ولكنهم ينظرون الي غيرهم فيقلدونه ويدافعون عن ذلك أكثر من صاحبه فهم ملكيون أكثر من الملك كما يقول المثل الافرنجي !

ولما كان هذا العمل مما قد يؤثر في معتقد بعض التلاميذ رأينا أن نأتي بشيء يسير من حكمة ربنا في ذلك فنقول وبالله نستعين :

مما لاشك فيه أن الرجال أكثر تعرضا للاخطار من النساء اذ هم المكلفون بالحروب وطلب أسباب المعيشة بكل الطرق مهما تعرضت لهم المخاطر . وهذا من شأنه أن يجعل نسبة الرجال الى النساء قليلة وهذا أمر ثابت بالاحصاء في كل الأمم . والمرأة لا غنى لها عن الرجل ، بل تبقى ناقصة حتى تكمل بالزواج صيانة لها وبلوغاً بها الى أقصى أمنية تحدث نفسها بها . فهل من مصلحة هذا العدد الزائد من النساء على عدد الرجال أن يبقى بلا زواج ، أم أن زواجهن هو المصلحة لهن ، ولا يكون ذلك الا بتعدد الزوجات .

ولا يخفى أيضا أن المرأة تأتيها دورة الحيض وأوقات النفاس وغير ذلك من أحوال النساء . ورجالهن حينئذ بين احدى حالتين : الحالة المألوفة عند المتفرنجين وهي النظر الى الحرام ، والحالة التي أحلها الشرع الاسلامي بطريقة تعدد الزوجات

بقيت مسألة ثالثة وهي أنه لا يخفى أن جميع النساء من غير الممكن أن يحصلن على أقواتهن الضرورية اذ هناك كثيرات ممن لا يقدرن على تحصيل اقواتهن . وهناك أيضا رجال كثيرون جداً يقدرون على حمل أكثر من زوجة فليس من العقل أن نمنع بينهما تبادل المصالح الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها في كثير من الاحوال .

ومما لا شك فيه أن في تعدد الزوجات تأثيراً قويا في تكثير النسل : وظاهر ما في ذلك من الفوائد الجمة على الامة التي تتمتع بمثل هذه المزية فمن الخطل أن نكون سببا في تقليل النسل لاسباب تافهة كما يدعي بعض الجهلة .

فتعدد الزوجات في الحقيقة ليس فيه الا كل خير وبركة

ومما يؤسف له كل الاسف ما نرى عليه بعض المسلمين فانهم قد ظنوا من جهلهم بامور دينهم أنه يجوز للانسان أن ينكح ما طاب له مثنى وثلاث ورباع من غير تفكر ولا تبصر ، فاصيبوا من جهلهم بمصائب كثيرة أوجدت في بيوتهم المشاكل والاضطرابات مما أكسب حياتهم ثيابا قاتمة فالعاقل من لا يثني على زوجته الا اذا أوجبت ذلك عليه ضرورة ، وهذا ما أرشد اليه الاسلام

ان الحقائق التي أشرت اليها تظهر حكمتها أكثر اذا زيدت بيانا بايضاح الظروف التي يحسن فيها تعدد الزوجات ويكون من مصلحة المرأة نفسها والظروف التي تمنع التعدد فيكون منهيا عنه بلسان الشرع . ولكن هذه العجالة لا تتسع لزيادة البيان

محمد فريد الشنطى
من علماء الازهر الشريف

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

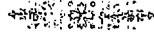
الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

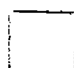
حصنان للايمان



نشرت جريدة (المقطم) الغراء قصيدة من معجز البيان لمالك صناعتي النظم والنثر حجة الادب، ونابغة كتاب العرب، السيد مصطفى صادق الرافعي. وقد رفعها الى السدة السنية الملكية بمناسبة الرحلة الميمونة، فاخترنا منها الابيات التالية لعلاقتها بالموضوع الذي أنشىء (الفتح) له:

من نورك الضاحي لشعبك نور ... وله بذاتك في السرور سرور
الله يسترعيك دين رعية ... ما إن لها لجأ سواك يجير
حصنان الايمان فيها قلبك الـ ... ـمعمور ثم الازهر المعمور
خرجت على الدين الحنيف عصابة ... أشجارها ثمراتهن قشور
وأتوا بفلسفة البناء فلم يكن ... إلا التهدم فيه والتدمير
آمنت أن الخلق كانوا طينة ... إذ هم لطين الخلق عرق يور
مهلا بنى جهلائها وتبينوا ... مثلا يمثلكم به التصوير:
قد عير الدوح البواسق نابت ... في العشب مياس الهز نضير
متذكر متأنث من ذا لذا ... وبذا وذا متقوم مكسور
فيقول ماذا ترتجين وانما ... عمر الشباب كما علمت شهور
ولم التمسك بالقديم وأرضه ... وبكل فصل شأننا التغيير
دعن الوقار الى تأنث عشبة ... رقصت وقد غنى لها العصفور
واخفضن من هذا العلو فاننا ... شجر وسكان الهواء طيور
فتكلمت منهن أصغر دوحة ... قالت رويدك أيها المغرور
لو كنت مجتاب الجذور فهمتها ... لكن خيوط الماء فيك جذور
أهون على عنت الوجود ببلبل ... للاسد من أنغامه تعيير
فن الطنين مع الجناح اذا وهي ... أما النيوب ففنهن زئير
وقعت على أرض النمال ذبابة ... فتوهمت أن الذباب نسور
وكذا الحماقة في الصغار تعقل ... مالم يزن عقل الصغار كبير

مصطفى صادق الرافعي

الانتحـــــــار

« ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما .
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه
ناراً وكان ذلك على الله يسيراً » قرآن كريم

« من تحسى سما ليقتل به نفسه فهو فى النار » حديث

الانتحار هو التخلص من آلام الحياة ومتاعبها ، وهو بدعة ممقوتة ، ورذيلة حملتها الينا المدنية الغربية فيما حملت من أدوائها الفتاكة وسمومها القاتلة . ولعمري إنها لمخالفة للطبائع الانسانية بله الشرع والعقل . فقد خلق الانسان والحيوان وأولى غرائزهما المحافظة على الحياة : فترى الطير بهذه الغريزة يغدو خماصا وتروح بطانا ويسقط حيث ينتثر الحب ، وإن غشيته في ذلك المكاره رجاء للحياة . ثم يجهد نفسه ويقطع المسافات الطويلة ابتغاء الحصول على القوت أو ما يبنى به أكنانه ، رغبة في بقاء ذكراه . وترى الانسان ينحو هذا النحو – بل يزيد – بما يهديه العقل فى تحصين نفسه ووقايتها من الهلكة ويربو على الحيوان فى الادخار والحفاظ على حياته الباقية ، وما المرء إلا ذكره ومآثره

ذلك شأن الانسان وهذا حكم الطبيعة ، فما بالنا نرى أشخاصا يعجلون بآجالهم وقد وقتها الله وجعل لها زمناً محدوداً . وكيف يخرج الانسان عن دائرة الدين الى دائرة العصيان والكفر فيتمنى المكروه ويحب البغيض ويستحلى المر ويستعجل الموت وقد قال تعالى « ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين . ولتجدنهم أحرص الناس على حياة »

قاتل النفس ولو كانت له
أسخط الله ولم يرض البشر

وان الذى يسعى لحتفه بظلفه ويميت نفسه بسبب من الاسباب ليتردى فى جهنم ويعذب بما أزهق به روحه والله عليم بالظالمين

رويدك أيها المنتحر ، فالحياة الدنيا ليست بطويلة الامد حتى تتعجلها ، وليست بكثيرة الشقاء إن عقلت حتى تستريح منها ، وليست قيمتها جليلة الخطر حتى تضحي بأثمن ما تملك وأغلى ما فى الكون ، وانما هي لا تعدو قطرة في بحر خضم أو ذرة في صحراء شاسعة الاطراف

فتريث قبل أن تقدم على الاقتراف ، وزن ما تبيع بما تشتري حتى لا تكون من أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

وما الذى حملك على تلك الجريمة الشنعاء ؟ أضيق العيش وخزائن الله سحاء لا يغيضها الانفاق ؟ أم خلاف بين أهلك وذويك وفي استطاعتك أن تكبح جماح نفسك الامارة بالسوء وتكسر من حدتها وتقابل الاساءة بالاحسان والغضب بالعفو والشحناء بالمسالمة ؟ أم ما تراه من عرض ينتهك وحمى يستباح ومحارم تستحل وفي إمكانك إن أخذت بالاسباب وتدرعت بالصبر والحزم أن تحمي الذمار وتدافع عن الاحساب ؟.

ألا فكل ما الى ذلك وإن ظهرت عليه مسحة من الحق لا يدفع الى إهلاك النفس بتلك الطريقة الحمقاء

يقولون إن أقدار الرجال متفاوتة على حسب استعدادهم لتلقي الحوادث ومقدرتهم على مكافحة الخطوب ، فمن يتقبل النكبات بصدر رحب ونفس مطمئنة عرفت الدين وقواعده والاسلام وأركانه ثم يعد العدة للنزال والجهاد حتى يخرج من المعركة ظافراً فهو الرجل كل الرجل الصالح للبقاء المستعد للحياة . ومن تهده توالى المصائب ويؤيسه تتابع الكوارث فيلقي سلاحه من يده ويقف خائر العزيمة ضعيف القوى فهو في الحقيقة طفل وليس للحياة بأهل »

وغريب عندنا معاشر المسلمين أن نقلد الغرب في هذه الرذيلة ونحتذيهم فيها القذة بالقذة وديننا يؤنب ويوبخ أولئك الجاهلين الذين كانوا يقتلون أولادهم خشية إملاق « الا السيامة علبها »

نعم قد يكون لمن ضاقت بهم الدنيا بما رحبت واشتدت عليهم وفي نفوسهم ذماء من شرف وبقية من حمية فلا يعرضونها للاهانة والاحتقار بعض الحق في نظر الاباحيين وقد يكون لاولئك الذين لحق بهم العار وأصابتهم لوثته وقد كانوا أشرافا طاهرين العذر فى الاختفاء عن هذا العالم . وقد يكون لمن تكاثر عليهم المرض فاعيا نطس الاطباء وأعجز مهرة الجراحين تطليق [illegible]ياة واحتقارها ، ولكن أفضل من ذلك وأولى أن تنزل نفسك [illegible] أنزلها الله وأن تكرمها فتجعلها سيدة الخلائق لا ذليلة اسيرة الهوى مائلة مع العواصف

وهل ساء ظنك بربك فايقنت منه العذاب

دائما والشدة لازمة واعتقدت ان الدنيا تبقى على حال مع ان دوام الحال من المحال

الا فخففوا عن انفسكم ايها المنتحرون فما انتم ببالغين الارب ولا نائلين شرف الطلب بالقضاء على انفسكم ، ولا يدر بوهمكم ان ذكر اسمائكم على صفحات الجرائد يسجل لكم الفخار ويثبت انكم من اهل الشهامة والنخوة ، فجبن واى جبن ان تضعف امام الصعاب ، وخور مزر ان تكون امام الدواهي كريشة فى مهب الريح ، وحمق ان تجهل قدرة الله المحدثة من العسر يسراً ، ومن المرض صحة ، ومن الضعف قوة ، ومن الدنس طهارة ، ومن اليأس املا

لا ارى الايام إلا معركا

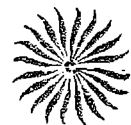
وارى الصنديد فيه من صبر

العلاج النافع والدواء الشافى حقاً هو محاربة اليأس المميت محاربة تستأصل شأفته وتقطع دابره

فعلى المربين ان يقوموا النفوس الضعيفة وان يذكروا اليائس بتاريخ أولئك الابطال الذين غالبهم الدهر فغلبوه وصارعتهم الشدائد فصرعوها ، وهناك نحمد لاولى الامر صنيعهم ونشكر للمربين مايبذلون من جهد ، والله يعطى للجميع هداية وعقلا راجحاً

محمد سعيد احمد

طالب بمدرسة عبد العزيز للمعلمين



تبرج النساء

إن القلب ليتقطع حزناً وكمداً ، وإن الصدر ليتفجر يأساً وقنوطاً ، وإن الفؤاد ليذوب حسرة وأسفاً على النساء المصريات اليوم وما صرن إليه من تدهور في الاخلاق وخروج على دين الله جل جلاله !

وكيف لا يتقطع القلب ويتفجر الصدر ويذوب الفؤاد وقد تركت الام رضيعها لمن لا يحسن رضاعه ، وخرجت تتبختر فى الاسواق وتسير الهوينا بملابس شفافة تظهر كل ماتحتها الى بائع يداعبها وتداعبه أو شرير يمازحها وتمازحه ، وتركت بيتها لمن لا يحسن تنسيقه بما يدعو الى رضى ربه وانشراح صدره ثم ذهبت الى دور اللهو واللعب تتمطى ولا ترجع إلا بعد منتصف الليل غير مستقبلة بكلمة عتاب أو نظرة غضب من زوجها ؟

كيف لا يتقطع القلب ويتفجر الصدر ويذوب الفؤاد وقد أعان الوالد بنته والزوج زوجته على هذا التهتك الشنيع والفجور المريع ؟؟

الحق اننا يئسنا من الكتابة في مثل تلك المخزيات ، والحق اننا لانرى قامعاً لها الا قانونا — تصدره الحكومة وتشدد على رجالها القيام به خير قيام — يحرم على كل امرأة الخروج من بيتها بملابس تنافى الحشمة ، ويوجب عليها ستر كل عضو من أعضائها الا مادعت الحاجة لكشفه

فلتقم الحكومة بذلك ولتعجل ولا تتباطأ فقد بلغ السيل الزبى وطفح الكيل وبلغت القلوب الحناجر وجاوز الحزام الطبيين واصبحت البقية الباقية من الاخلاق فى هذا البلد على وشك الضياع وعلى شفا جرف هار

وكيف لا تذهب الاخلاق وقد أصبحت المرأة لا تخرج من بيتها الا بعد وقوفها أمام المرآة ساعة أو ساعتين تصنع بنفسها العجب العجاب فيقابلها زوجها أو والدها أو شقيقها فى الطريق فيمازحها ويغازلها من الوراء ظناً منه أنها أجنبية عنه وهى كلما سمعت منه الاطراء والثناء أعطته تبختراً وتصنعاً وتباطؤاً في خطواتها أكثر من ذى قبل ظناً منها أن لا علاقة بينه وبينها ؟

وأصبحت تقبل على دور اللهو المزرية بالاخلاق والراجعة بالآداب الى الوراء أكثر من إقبال الرجل عليها وصار في النساء من تشرب الخمر وتتعاطى المخدرات وتدخن التبغ على مرأى من الناس ومسمع ، ولا والد يسخط ولا زوج يتحرك . لقد تغيرت المرأة عما كانت عليه بالامس كثيراً ، وتركت اوامر ربها وراءها ظهريا ، وساعدها الرجل على ذلك واستعمل جميع أساليب الاغراء والتشجيع

* * *

يانساء مصر استن كنساء أوروبا ، فان لكن كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . يأمركن بالتزامكن البيوت وعدم خروجكن منها إلا لضرورة . وعدم تبرجكن تبرج الجاهلية الاولى . ويأمركن بغض أصواتكن وأبصاركن وحفظ فروجكن واخفاء زينتكن

ولكن رسول جاء بالهداية والسعادة بين لكن ماجاء في كتاب الله خير بيان ، وحضكن على الائتمار بأوامره والانتهاء بنواهيه فما لكن لاتطعن الله ورسوله ولاتخضعن لاوامرهما « وما كان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم » ؟ ؟

مالكن اتبعتن نساء أوروبا في التبرج والتهتك والخلاعة والاشتراك مع الرجال في الذهاب الى الاندية العامة والمجتمعات ومعاهد اللهو ؟

هل رأيتن خيراً رجع على نساء أوروبا من وراء هذا التبرج فأردتن الحصول على مثل ماحصلن عليه ؟

بالله خبرننا فقد حارت عقولنا فيكن وجدير بها أن تحتار . خبرننا يانساء الاسلام ، وبنات العرب الكرام ، ما الذي حدا بكن الى هذا التبرج الشنيع ، وما الذي دعاكن فتركتن العمل بأوامر ربكن ورسولكن الكريم . واتبعتن من لا مروءة لهم ولا دين ؟؟

انا بالله من رجالكن مستجير . فهم التاركون لكن في هذا الغي . والمشجعون لكن على هذا الضلال

* * *

يارجال هذا القرن قرن التقدم في المعارف والعلوم — على ماتدعون — أين غيرتكم الدينية ومروءتكم الانسانية ، وأين الشجاعة الادبية ونخوة الرجولية ، وأين أنتم وما قال الشاعر :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه
لابارك الله بعد العرض في المال

يارجال هذا القرن . قرن الانفة والكبرياء والشمم والاباء — على ما تزعمون — لم لا تمنعون نساءكم من الخروج بهذا المنظر لتحفظ الاعراض من عبث العابثين وهتك الهاتكين . ولم لا تمنعوهن من المقام في غير بيوتهن الى ساعة متأخرة من الليل . ولم لا تصلحون ما اعوج من اخلاقهن ليكن في المقام الاسمى بين نساء العالمين وليتبوأن مقعد صدق عند مليك مقتدر ؟

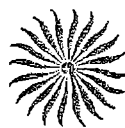
لم لا تفعلون ذلك معهن وانتم القوامون عليهن ؟

هل من مانع يمنعكم ويحول بينكم وبين تنفيذ قول ربكم « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » ؟ وهل من عصيان تتوقعونه منهن إن انتم امرتموهن بما قال الله وقال الرسول ؟ ام لامانع ولاعصيان ولكنه الشيطان حبب اليكم التبرج والتهتك والخلاعة فسكتم ورضيتم ؟؟

يمين الله لا ندري ولا المنجم يدري

القرآن ينذركم ايها المصريون رجالا ونساء بعذاب اليم إن انتم اقمتم على تلك المخزيات . ويبشركم بنعيم دائم ان انتم تركتموها وابتعدتم عن مثلها مما حرم الله ، فاختاروا لانفسكم مايحلو واني اذكركم الله والدار الآخرة والسلام

دسوقي ابراهيم اباظه
بمعهد الاسكندرية



أزمة الزواج وكيف تعالج

ان أزمة الزواج تشغل الآن الرأي العام في جميع بلدان العالم ، وقد أخذت الازمة شكلا خطيراً عندنا فهي تزداد يوماً عن يوم

ان احجام الشاب عن الزواج فيما مضى كان نادر الوقوع ، وانما عمت البلوى به بعد أن ولجت المرأة محلات التجارة والمسارح والمجامع العامة فأصبحت (العزوبة) واتخاذ (الخليلات) عادة لامندوحة عنها ، بل هي عند أهل عصرنا من أهم مطالب التمدن

لقد ساوى التمدن المرأة بالرجل واباح لها الاختلاط بالشكل الذى نراه ، فكان من جراء ذلك ان نشأت ازمة الزواج ، واستعاض (الشبان) عن الزوجات (بالخليلات)

واني أقول الحق ولا اخشى لومة لائم إن تسعة اعشار فتياتنا وفتياننا يمشون مشية لاترضاها المروءة تحت ستار (الزيارة) أو ولوج المسارح والسينما

وارى أن خير علاج لهذه الحالة السيئة الرجوع الى الحجاب الشرعي الذى توفرت فيه شروط الاعتدال والحشمة ويتفق مع الفضيلة والمروءة ، ولعل المرأة لم تشعر بالسعادة الحقيقية الا بدرجة التزامها فضائل الشرع في الصيانة والاعتدال ، واذا ساء ذلك خصوم الدين وأعداء الفضيلة فسنقدم لهم الشاهد تلو الشاهد والبرهان بعد البرهان على أن تقويض بنيان الاسرة وزوال السعادة العائلية في هذه الفوضى التي يدعو اليه السفوريون ، والسعادة والهناء في التزام الشرع والاطمئنان الى هدايته

علي نجيب
رئيس جمعية اللواء الاسلامي

خطر يتهدد اللغة العربية والدين

ظهرت بوادر الهدم الغربية للغة العربية — لغة القرآن — كما ظهرت من قبل على الحجاب فمزقته ، وعلى الحياء فاماتته ، وعلى المروءة فاخمدتها ، وعلى جلال الدين فمسخته ، بل أتت على جمال الطبيعة فشوهته . ولما لم يبق تحت عينها غير ذلك الاثر الطيب : ناموس العالمين ، وهادى الناس الى الطريق القويم ، أخذت طريقها نحو محوه مستبسلة غير هازلة ولا وانية

وارحمتاه على أمة جاءها بأس الغربيين بياتا وهم نائمون ، لا تأخذهم رأفة في دين الله فيذودون عن حياضه ، ولا حمية على قوميتهم فيحفظون كيانها من أيدي العابثين بها

ظهر على مسرح الرواية أبطالها وهم على يقين من أن الحلقة الاخيرة من الرواية المشئومة ستكون أحسن من سابقاتها احكاما وتنسيقا لاسيما اذا أعارهم تلاميذنا آذانا صاغية وقلوبا واعية ، ولا اخالهم الا فاعلين

مهزلة والله ، تلك التي يمثلونها بين ظهرانينا وعلى مرأى ومسمع منا ، ويطلبون الينا بالحاح أن نترك لغتنا العربية الفصحى ونستعيض عنها بلغة تكلم جديدة تدون بها الكتب وتقرأ بها الجرائد والمجلات وما الى ذلك ، ليقف على أسرار العلوم الخاص منا والعام بزعمهم

ياسبحان الله يفوه بمثل هذه الاضاليل نفر غربي من مدرسي مدارس حكومتنا ولا ينبس أحد ببنت شفة ازاء تلك الكارثة المخزية ، ويصفق لهم فريق من أهل التقليد من شباننا وشيوخنا مدفوعين بتيار جارف من المدنية الكاذبة الموهومة

هبوني آمنت بما آمنت به هذه الطائفة التي لا تدرى الى أين تساق ، ووقعنا جميعا في شص هؤلاء العاملين على الكيد لنا من كل طريق ، فماذا يكون الحال ؟ أيكون من الممكن كما يزعمون احلال لغة التكلم بين المصريين محل اللغة العربية وجعلها لغة آداب ؟ أظن لا ، لان هذا فضلا عما ينجم عنه من الاضرار التي سأسردها يتطلب نفس المجهود الذى تتطلبه اللغة العربية ، بل ويزيد . لانه قلما اصطلح شخصان في قريتين متلاصقتين على لفظ عامي مدلوله واحد ، فكيف يمكن التوفيق بين صعيدى واسكندرانى مثلا اذا أمكنهم أن يجعلوها صعيدية والعكس بالعكس واذا نحن اتبعنا خطواتهم وروينا غلتهم فقصمنا عرى الاتحاد الاسلامية المقدسة في وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى احكام الرابطة الشرقية وانفردنا بتلك اللغة دون غيرنا من الاقطار الاخرى فواضع تلك اللغة لامحالة عاجز عن أن يلهمها كل فرد من أفراد الامة حتى تكون سليقة للابناء ، حيث كان الآباء جهلاء (يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر)

لو وقف بنا الخطر الداهم عند حد انفكاك رابطة المسلمين فحسب لحمدنا للغويين شفقتهم بنا وحنانهم علينا ! رغم ما ينشأ عن ذلك الحد من الاضرار لقاعدة ارتكاب أخف الضررين ولكن هناك وراء ذلك مما يهدد الامة في أعز أمانيها : في لغتها الحية ، في دينها الحنيف ، في قوميتها الحقة . ليت شعرى أتنعم بالعيش أمة سرى في شرايينها سم الغربى فأفسد عليها كل ما لذ وطاب ؟ . . . سرح الطرف مليا وقلب صفحات التاريخ يحدثك كيف (فعل باشياعهم من قبل أنهم كانوا في شك مريب) وقع أهل اللغة المالطية والجزائرية بما غرتهم به أوهام الغربيين فخضعوا لارادتهم وتخاطبوا بلغة أحلوها محل لغتهم العربية الفصحى فاصبحوا يتخبطون في ديجور حالك وكادت تضيع البقية الباقية من مميزات جنسيتهم

أيها التلميذ المصرى ، لا تكن سلما يصعد عليه الاجنبي لاقتناص فريسته ، ولا تكن جنديا في كتيبة هيأها للاغارة على دينك وقوميتك . بل كن دائما ضد رغباته تسلم من نكباته ، ويسلم بذلك الباقي من أمتك ، فانت الامة والامة أنت

ويا أيها الرافع علم اللغة العربية في مصر وحامل لواء الاسلام فيها تجافت جنوب أعدائك عن المضاجع للكيد لك فهلا تيقظت من رقدتك وأفقت من سكرتك ، قم فرد عليهم كيدهم في نحرهم وأرهم موضع النقص في اقتراحهم تكن بذلك قد أديت أمانة الحراسة ، ووقفت بأعلى درجات الكياسة . (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

ويأيتها الحكومة الرشيدة بأي كتاب تركت الحبل على الغارب للاجنبي ينفث سمه في أبناء الامة فيفكك الاوصال ويأمر بفصم عرى الجنسية العربية في الوقت الذى تريد فيه الامم الحية أن تلم شعثها

اننا نأمل أن تضرب الحكومة على أيدى هؤلاء الكهنة فتحرم عليهم الدخول من كل باب

يوصل الى جرح كرامة الامة في عزتها ، سواء أكان ذلك على شكل اقتراح أو كتابة موضوع أو ما يحوم حول ذلك . كما أننا نستنهض همة الحكومة في إيجاد مجمع علمي يحيي دفائن اللغة ويسد حاجتها ، وييسر بها في سبيل الحياة . وانه ليحزننا أن يندفع بعض الصحف والمجلات العربية في هذا التيار الضال فتستهلكه وتفتح صدرها الكاتبين فيه (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)

مصطفى محمد ابوزيد
طالب بالقسم العالي للازهر الشريف

متى يستقيم الظل والعود أعوج

أرسل الله سبحانه وتعالى للناس عامة عبده ورسوله وصفيه وحبيبه محمداً بن عبدالله صلى الله عليه وسلم سيد الرسل الاخيار والانبياء الابرار وأفضل خلق الله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى سبل الرشاد ، وأنزل عليه كتابه الانور وقانونه الاعدل وهو القرآن الكريم الذى لم يغادر حكمة في الدين والدنيا الا احتواها ولا فضيلة من الفضائل الا وعاها ولا صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها

جاءنا بالدين المبين ، وعلمنا معنى الصدق والاخلاص والايمان واليقين وشرع لنا باقواله وافعاله وأحواله السنة المحمدية ، وخط لنا في سجل العالم صحيفة المجد بدماء أصحابه وسيوف أنصاره حتى غدت هذه الامة المحمدية خير أمة اخرجت للناس . فهل سرنا على أثر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وتمسكنا بكتاب الله وسنة المصطفى ؟

لقد هجرنا يا للاسف الكتاب وعادينا السنة وأهلها فساءت أحوالنا وانحط قدرنا فعز شفاؤنا تركنا قواعد الاسلام فغفلنا عن عمارة المساجد بالصلاة والاجتماع على التقوى ، وهضمنا حق أهل الحق في الزكاة ، وصار رمضان غريباً في ديارنا ، وصار من المسلمين من يتحمس في الصد عن حج بيت الله لاغراض نفسانية أو شهوات دنيئة مع ان الله جعل الصلاة لتقرب العبد من ربه ، والزكاة تطهيراً للاموال وحقا من حقوق الفقراء ، وجعل الحج مؤتمراً شاملا لجميع أجناس المسلمين يتحابون ويرتبطون برابطة الألفة والصداقة ورفع لواء الاسلام . تركنا ذلك فتقهقرنا ووقعنا في هاوية الشقاء والبلاء والضعف والذل

ولم تبق معصية الا ارتكبناها غافلين عن العمل باحكام الدين وشرع رسول رب العالمين وكثر الكذب والخيانة وضاعت العفة والامانة وكثر الفسق والفجور والتمرغ في مواخير الملاهي وحانات الخمور وفشا فينا الزنا والحرام فقرت عين الشيطان.

واعتمد الناس دون المسبب على الاسباب فاعتمد الزارع على زراعته والصانع على صناعته والتاجر على تجارته . فخاب الزرع وجاء محصول بخس ، ووقفت حركة الصناعة وأفلس التاجر كأن لم يكن بالامس كل لذلك لاننا نسينا الله فأنسانا أنفسنا وأصبح الناس يطوفون حول قبور الاولياء متضرعين مهللين في نهاية الخشوع والخضوع معولين في النفع والضر على ساكن القبر ، منصرفين عن الذى بيده الحل والعقد واليه يرجع الامر كله . ولو اجتمعت الجن والانس وأهل السموات والارض على أن يفعلوا مالم يرده الله لم يقدروا ، او يمنعوا ما اراده الله وقدره فلن يستطيعوا اذا أبدا

وظهر فينا الملحدون الذين افتروا على الله كذبا وهم من أهل الفسق والفجور ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ، وهم لايهابون البعث ولا الحساب علماء في الرقص والخلاعة وهتك حرمة الشرع وباءوا بغضب من الله وخسرانه المبين وضلوا وأضلوا عن سبيل الله وهم لا يضرون الا أنفسهم ومن وافقهم على ضلالهم وإضلالهم . أما القائمون على الحق العاملون بالسنة المحمدية فالله ناصرهم الى يوم يبعثون ولا يضرهم من عارضهم . وكلما ذهبت طائفة منهم خلفتها أخرى كما قال صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » وقال أيضاً « لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها » وصدق رسول الله

(كفر أبو نجاح ميت غمر) محمد علي محمد

رواية — ٣

الرحمة ينبوع الهناء

لم يلبث زوجي ان لبى نداء ربه ولفظ آخر ما كان مقدوراً له من أنفاس الحياة وقضي ، فبكيته يابني وذرفت على صفائح جدثه كل ما تستطيع أن تذرفه امرأة مثلي علمت أن نجم سعدها غرب ولا أمل لها في شروقه الى يوم البعث الاكبر

ولكن الذي فل شباة الحزن عني وأبلاه في قلبي هو شبل رزقنا به في ريعان شبابنا وأيام نعمتنا ورخائنا ، بلغ من العمر سبع عشرة حجة يوم أن فقدنا اباه ، يأتي الي منصرف كل يوم عن مصنعه فأقابله مقابلة الام الرؤم وحيدها ، وأحنو عليه حنو مثلي على مثله ، وكان يتقاضى من ذلك المصنع ستة جنيهات مشاهرة فقنعت منه بذلك وحمدت الله الذي أبقاه لي لا نعم بمساعدته لي في شيخوختي ، وأهنأ بجواره وقت وحشتي ، ولكن الخطب الذي راع والمصاب الذي ألم ، أنه لم يأتني في أحد الايام كما هي عادته ، فداخلني في غيابه الشك واعتلج بقلبي من الهم ما الله به عليم

قضيت ليلتي أتقلب على أحر من الجمر ، فلا نوم ولا هجوع ، ودهم القلب ما دهمه من الوجد والهلع ، وكاد أن يشرد عقلي لولا رحمة الله واحسانه

لبثت على تلك الحال حتى بزغت الشمس من مشرقها تنذر بيوم نحس مستمر ، يتكاثف بجوه أثير الشقاء والشرور ، ويخيم في سمائه من الكدر ما حبس الكوكب عن الظهور وجاءني في شرخ النهار رجل يحمل رقعة بيده ، قدمها الي فأخذتها بيد مرتعشة ومفاصل مرتجفة . قرأت ما بها ، وليت المنية صرعتني قبل ذلك قرأت ، وياهول ما قرأت :

اليوم قبضت على السلطة العسكرية ، كما هو الشأن في أمثالي من فتيان الوطن ، فلا تجزعي لذلك يا أماه ، واستلهمي الله الصبر يلهمك ، ويجعل لك من أمرك رشدا . والسلام عليك من ولدك الذي اذا قضى نحبه فأنت ومصر آخر من يفكر فيهما

« ولدك »

خرجت من بيتي هائمة على وجهي ، مختبلة العقل ، فاقدة الشعور ، لا أدري أي طريق سلكت ، ولا أي فج ولجت . الى أن من الله علي بالسكينة والهدوء ، فأخذت أطوف بأبواب الدواوين والوزارات ، أحمل معي رقعة ضمنتها جملة حالي ، وما حل بي من داهية دهياء ونكبة شعواء ، أتوسل الى أولي الامر فيها بكل عزيز لديهم أن يردوا الي ولدي . فلم يجدني ذلك فتيلا ، وكان القوم أمام مصابي فريقين ، فريق اذا سألت أحدهم اغرورقت عيناه بالدمع وجداً وأسفاً ، قائلا : عزيز علي ياسيدتي أن ترجعي من عندي بخفي حنين ، انا ياسيدتي من هؤلاء القوم الذين شوهوا بشارة الوطنية وليس بأيديهم حل ولا عقد ولا أخذ ولا رد ، وأن شئت فاذهبي الى القائمين بالامر عسى أن تجدي بينهم شهما كريماً تحركه نحوك عواطف الوطنية وأواصر الشفقة والقومية ، فان رحم الأرب فذاك ، والا فالله أرحم بك وبولدك من نفسك

هذا الفريق يابني بادي المجد وقد التمست له من نفسي واضح العذر ، لأني علمت ما حل بهم وبأمثالهم من نفي وتشتيت جزاء ما قاموا به من الذب عن بيضة الوطن والذود عن ذماره وحماه ، وحسبهم ذلك وكفى

ذهبت الى الفريق الثاني ويا ليتني لم أفعل ذهبت اليهم وبثثتهم حزني وشكاتي ، فزادوا جراح قلبي جرحاً ، ونكأوا قرح مهجتي قرحا قرحا

ولا يكشف الغماء الا ابن حرة
يرى غمرات الموت ثم يزورها

قال لي أحدهم : أيتها المرأة ، أيكن معلوما لديك أن طاعة أولي الامر من أوجب الواجبات لقوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) وما نحن ومعارفنا الفائقة ، ومناصبنا العالية ، وابهتنا ومرتبتنا الحديثة الا حسنة من حسنات الاحتلال ، فاذهبي لشأنك ولا تعودي الى ذلك مرة أخرى ، ولئن عدت فلا جزاء لك عندنا الا غرفة من غرف المارستان

أعجب ما عجبت له يابني رجال مجتمعنا المصري الكريم ، ذلك المجتمع الذي لا يحرك عواطفه الا احتجاج نال والتمتع بالرشاقة والجمال ولكن امرأة منكوبة مثلي اذا شكت مصابها وصعدت زفراتها وأظهرت لوعاتها بين سمعهم وبصرهم وفي ملتقى غاديهم برائحهم سامحهم الله فليس لها عندهم من الشفقة والحنان سوى الخاقها

بجامعة المارستان ، وسبب هذا فساد التربية الدينية في ناشئة بلادنا ، فان آباءهم كانوا أكثر منهم خوفا من الله ورأفة بالضعيف ، وشفقة على المنكوبين ، وأبعد عن النفاق والرياء .

رجعت من وجهتي محتدمة الغيظ ، مهتاجة الخاطر ملتاعة الفؤاد . وها أنذا أبكى ولدى بكاء الخنساء صخرها ، وكاد أن يذهب بصري كما ذهب بصر تلك الشاعرة العربية الكريمة ، ووجدت عليه وجد الجليلة اخت جساس على زوجها الفقيد وأخيها الطريد

ولقد لقيت من المنية لذة
وأصبت من شظف الامور شدادها

انقضت أيام السلطة بشرورها وهمومها ، وعاد شباب مصر الناهض بعد أن اثقل الذل كواهلهم والاسى منا كبهم ، وللآن لم يعد ولدى وسند شيخوختي ، فلا أدرى أهو رهين حفرة جوفاء ، أم حي يرزق فوق سطح الغبراء

ولى يابني ستة أشهر لم أجد الى القوت سبيلا ، لولا رجل من جيرتنا رقيق العواطف متوسط الحال ، ولكنه قوى الايمان بالله يتقرب اليه بعمل الخير ، يعود على في الحينة بعد الحينة بما فاض عن حاجته

أسأل الله أن يكافئه بما أعده للمحسنين من جزيل الاجر وحسن الثواب

هذا هو سر حياتي من أوله الى آخره لم اكتمك منه شيئا

جنبواى — الانصاري محمد حيدة

(يتبع) — الجنبيهى



الجامعة الازهرية
ومدرستا القضاء الشرعي
ودار العلوم

كان قد صدر منذ نحو سنتين الامر الملكي رقم ٣٠ لسنة ١٩٢٥ بالحاق المدارس الاولية للمعلمين ومدرستي دار العلوم والقضاء الشرعي بالجامعة الازهرية الكبري على أن تبقى وزارة المعارف متولية ادارة هذه المدارس . وقد استند الامر الملكي في هذا الالحاق الى المادة ١٣٥ من الدستور والمادة ٣١ من القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ الخاص بالجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية

وفي مساء الاثنين المنصرم وافق مجلس النواب على قرار لجنة المعارف الذى نشرنا فيما سبق احتجاج الازهريين وغيرهم عليه . وهو يقضي بـ[illegible] هذه المدارس عن الجامعة الازهرية الكبرى . أى ببطلان الامر الملكى رقم ٣٠ لسنة ١٩٢٥

وتقول الصحف اليومية ان هذا القرار أثار نفوس الطلبة الازهريين فاضربوا في صباح يوم الثلاثاء عن الدراسة وخرجوا بمظاهرة كبيرة معلنين استياءهم من هذا القرار

وقد أشرنا قبل الآن الى البرقيات والرسائل والمذكرات التي وردت علينا ببيان وجهة نظر الازهريين وما يلحق بهم من ضرر من فصل هذه المدارس عنهم . فعسى أن ينظر ولاة الامور الى هذه المسألة بعين الحكمة لان للازهر والمعاهد الدينية الاسلامية مكانة في قلوب الامة المصرية وسائر الامم الاسلامية تقضى بان ينظر في هذا الامر نظرة حكيمة ، وما ذلك على العقلاء بعزيز

انتحار والد
لان ابنته ترقص

يظهر أن في فرنسا التى هى أعرق البلاد في التهتك من يوجد في جسمه دم الاباء والشهامة أكثر من كثيرين عندنا

فقد نقلت صحف باريس أن المسيو ليكابير من أهالى (ليموج) علم بان ابنته البالغة عشرين من عمرها تختلف الى مرقص (مولين روج) فترقص فيه ، فاخذت الحمية من الرجل كل مأخذ وجال في جسمه دم لم يفسد فحضر الى مرقص (مولين روج) ونصح لابنته بالاقلاع عن هذا العمل الشائن . ولما رآها مصرة على ذلك فقد صوابه فجلس الى قهوة مجاورة لذلك المرقص وأخرج مسدساً أطلق منه الرصاص على قلبه فمات

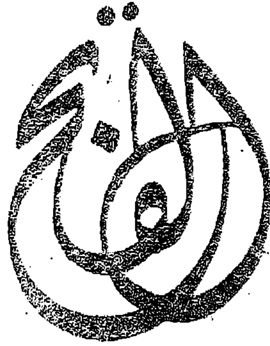
ونحن مع اعجابنا بحمية الرجل وغضبه للفضيلة نرى أنه كان مخطئا فيما لجأ اليه من وسيلة الخلاص من ذلك العار ، وكان أمامه — حين استغنى عن حياته — أن يسلك سبلا أخرى أنفع وأصلح وأسلم عاقبة ، ولكن حمية الرجل بلغت مبلغا جعله يضيع صوابه عند ما يئس من صلاح بنته

فاين هذه الحمية من مروءة رجال يشجعون بناتهم على الرقص ، ويفتخرون بمهارتهن فيه عند ما يخاصرن الشبان بمرأى من أولئك الآباء في الحفلات العامة . ان هؤلاء قد فسد دمهم كما يفسد اللبن اذا عصرت فيه الليمون...

فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ٣٥ ﴾ القاهرة : الخميس ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ — ١٠ فبراير سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الاولى ﴾

الازهر لا غنى للحياة الاسلامية عنه



الاسلام دين له علوم يتوقف وجوده على فهمها ، وله أتباع لا غنى لهم عن تعلمه والوقوف على حقيقته ليتم لهم العمل بتعاليمه .

والازهر هو المعهد الوحيد الذى يستمد منه الاسلام القوة والحياة

اشتد التنازع في القرون الاخيرة بين الاسلام وبين أوروبا ، فسقطت في يد أوروبا الحصون والثغور والممالك والامم ، وتغلبت جيوشها علي جيوش المسلمين ، وتغلب تجارها علي تجار المسلمين ، وتغلبت علومها الدنيوية على مدارس المسلمين الدنيوية ، ولكنها لم تستطع التغلب على الديانة الاسلامية لان الازهر استطاع أن يحميها ويصد عنها عادية الغرب وقهر أوروبا

ما الذى يمكن أن يكون لو لم يستطع الازهر أن يحمي حمي الديانة الاسلاميـة ، ويذود عنها ، ويخرج بها من المعمعان فائزة مرفوعة الرأس موفورة الكرامة مصونة تعاليمها سليما بنيانها قوية التأثير تشع منها الحياة والقوة

لاريب أن مصير الاسلام كدين كان يخشى عليه من الحملات الموجهة ضده لو تمكنت الجهود التي بذلت في محاربة الاسلام من التغلب علي الازهر واخفات صوته ومحوه من عالم الوجود

ولو أن البلاد الاسلامية خلت من معهد كالازهر المعمور يبث في أنحائها النور والعرفان وينشر تعاليم دينها ويحتفظ بعلومه ووصاياه ويذيعها في الخافقين لافتقرت البلاد الاسلامية حينما تريد التجدد والحياة الى المستشرقين ليعلموها علوم دينها وفرائضه وواجباته ، كما افتقرت الي الاوربيين في سائر العلوم والمعارف .

فالازهر فخر العالم الاسلامي لانه حفظ علومه وأغناه عن ذلة الاحتياج

الى الغرب في تعلم علومه وفهم حقيقته

احتاج الشرق الى الغرب حينما أراد أن يحيا : احتاج اليه في علومه ، واحتاج اليه في صناعاته : واحتاج اليه في أنظمته ، واحتاج اليه في أساليبه ، واحتاج اليه في اقتصادياته ، واحتاج اليه في تفكيره ، احتاج اليه في كل شيء الا في شيء واحد كفاه الازهر ألم الحاجة اليه ، وهو علوم الاسلام وفهمها ، واللغة العربية وعلومها فله من أجل ذلك في أعناق المسلمين منن تجل عن التقدير والحصر ومن الواجب أن يجازى عليها بالشكر ، لا بالكفران والجحود

لأمر ما جرد التعليم المدني من الدين في المدارس ، ومتى أضيف الى ذلك عدم العناية من جانب الحكومة بتعليم العامة أمور دينها تبين أنه لولا الازهر لما عرف أحد حقيقة الاسلام ، لا من العامة ولا من غيرهم

ماذا يكون حال العامة وقد أهمل تعليمها لو خلت من دين يهذب نفوسها ويهديها الى أن لها حياة أخرى لها فيها النعيم ان استقامت ، ولها فيها الشقاء الابدى اذا خالفت أمر الله ؟

من الذي غرس في نفوس العامة ملكة الخوف من الله اذا هي امنت البوليس ولم تر عين الرقباء ؟

من الذي جعلها تستشعر هيبة الله وتخشى بأسه اذا همت باقتراف الجرائم وقت الخلوة حين لا رقيب ولا حسيب ؟

من الذي هيأ تلك النفوس للطمأنينة بالحياة ، والرضى بما قسم لها الله ، والقناعة بما وصل الى يدها من ضروريات الحياة ؟

لا ريب أن الذي عمل تلك الاعمال وقام بهذه المهام هم رجال الازهر

فهل ينبغي بعد ذلك أن يقال انه لا عمل لهم في الحياة ، ولا ضرورة لهم في الوجود . ؟ ؟

انهم يطلبون كغيرهم أن ينالوا حظا في الحياة يتناسب مع ما يقدمونه من الخدم لدينهم ولامتهم

إنهم أجسام بشرية ، وأرواح تحس وتشعر ، فهم يريدون أن ينالوا ما يستحقونه من المكانات الأدبية ، وما يحفظ حياتهم من الامور المادية

يريدون أن يسدوا حاجة النفس ، وحاجة الجسم ، وأن ينالوا في هذه الدنيا ما يناله البشر وتحظى به الجماعات المنتجة الحية

تختلق الاغراض لهم تهما ، وتذيع الاهواء ضدهم أراجيف وأكاذيب ، بدعاية منظمة يراد بها إيجاد جو صالح للتشهير بهم ، وصدف الناس عن الانتصار لهم . وغاب عن هؤلاء الدعاة المفترين — سواء كانوا غير مسلمين ، أو مسلمين بالاسم دون الحقيقة — أن مصر بلاد اسلامية وأن أعصاب الاسلام فيها في يد الازهر . ومن المحال أن تتغلب الاراجيف على الحقائق وتنتصر الاضاليل على الوقائع . فالازهر يقوم بتعليم الدين وحمايته ، فلاهله من المكانة ما يتناسب مع جلال تلك المهمة التي يقومون بها وعظمتها ، ومحال أن تصدق الامة أقاويل المغرضين ، وأكاذيب الدعاة الافاكين ، سواء كانوا ملحدين أو غير مسلمين (والله لا يصلح عمل المفسدين) (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز)

عبد الباقي سرور نعيم

المسألة الازهرية

عالم جليل يدلي بحقيقتها الى صحفي

كان المنتظر من الصحافة المصرية أن تقف موقف الحكمة تجاه المسألة الازهرية ، فتؤدى للامة واجب الصحفي الذى يترفع عن دس مآربه وأغراضه في أثناء تهيج الاعصاب وثورة النفوس . ومما يؤسف له أن الصحف اليومية نزعت في هذه المسألة الي حزبياتها لا الى صناعتها الصحفية ، وبعض الصحف التي لا تنتمي في الظاهر الى أحزاب مالت مع الاهواء الشخصية التي يستمدها الكاتب من أمانيه . حاشا المقطم فانه بالنسبة الى بقية الصحف أراد أن يكون بين بين

ولم نجد صحفياً فكر في صنعته في مثل هذا الموقف غير الاستاذ عباس المصفى مراسل الاهرام الاسكندري ، فانه ترفع عن الدس والوخز والافتئات ، وعمد الى أقرب ينبوع يلجأ اليه صحفي مثله ، فزار حضرة العالم الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام شيخ المعهد الاسكندري . وتلقى منه التصريحات التالية قال :

ان مسألة المطالب الازهرية ليست بنت اليوم فهي موجودة فعلا منذ سنة ١٣٢٦ هجرية وكل من يعرف تاريخ الازهر والمعاهد الدينية يذكر أن العلماء والطلبة قاموا في عهد الخديوى السابق يطلبون اصلاحا يهيئهم للحياة والعمل النافع باوسع الاساليب وأحدث الطرق . وقد بسطوا مطالبهم لكل وزارة قامت في مصر منذ ذلك العهد وقد تحسنت حالة المعاهد وأدخلت عليها اصلاحات كثيرة في هذه المدة الطويلة غير أن مطالب الازهريين لم تجب

وانما اتفق أن الوزارة السابقة أجابت بعض تلك المطالب اذ أدمجت مدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم ومدرسة المعلمين الاولية بالجامعة الازهرية وظلت الاقسام الثانوية في المعاهد محل تجهيزية دار العلوم

وكان الطالب الازهري قبلا يصرف في تحصيل العلوم ١٥ سنة ثم يعطى شهادة تدعى (بيورلدى) فيخرج الى محيط الحياة الواسع ويقدم شهادته الى دوائر الحكومة فلا تكترث بها ولا تقيم لصاحبها وزنا . وكان ذلك أثراً خطيراً بالنسبة الى الازهريين اذ ما هي فائدة انفاق جانب من العمر في طلب العلم اذا كانت الشهادة التي يحصل عليها خريج الازهر لا تجعله أهلا في نظر وزارة المعارف لان يكون معلم كتاب وماذا تكون نتيجة سد أبواب العمل في وجوه الازهريين وهم لا يستطيعون أن يكونوا بعد الحصول على الشهادة عمالا في الترامواى أو الشركات العامة والاسواق . فلما ألحقت المدارس المذكورة بالجامعة الازهرية أزيل السد من طريق الطلبة وصار في استطاعتهم أن يدخلوا دار العلوم والقضاء الشرعي بعد امتحان تجريه وزارة المعارف نفسها وصار خريجو المعهدين المذكورين من الازهريين ينطلقون بشهادات عالية تمكنهم من خوض معترك الحياة العامة

ولقد كان من سوء الحظ أن تدخل السياسة الحزبية المحلية في هذه المسألة بسبب نيل ما تقدم من المطالب في عهد وزارة لا تحبها الاحزاب المؤتلفة ، ولكن فيما يختص بالازهريين المسألة ليس فيها سياسة وكان مطالب بالحق يتلقى من أي كان كل ما يعطي له من حقه ويظل يطالب بما بقي

فالقرار الاخير يعيد الازهريين الى الوراء ويحرمهم مما كسبوه من الحق ويعيد السد الذي كان سابقا قائما في طريقهم الى تلك الطريق فبدلا من أن يتقدموا الى الامام بحسب سنة الارتقاء فيضطرون الى الرجوع القهقرى . هذه هي النقطة الاساسية في المسألة كلها

قلنا — اذا كان الامر كذلك فلماذا هب المضربون ينادون بسقوط الدستور والبرلمان ؟

قال — ان هنالك ألوفا من الطلبة فهل في الامكان السيطرة على أفكار الالوف هذا ليس بطبيعي . على أن الازهريين كانوا ممن ضحوا في سبيل الدستور والحياة النيابية وقد قامت الحركة الوطنية على أكتافهم فلا ينبغي اتهامهم جميعا بالخروج عن كل حد من هذا القبيل

قلنا — ولماذا يصر الازهريون على ابقاء دار العلوم والقضاء الشرعي في حظيرة الجامعة الازهرية وقد كانتا تحت سلطة وزارة المعارف قبلا ولم نر هنالك عزما صحيحا على سد أبواب هاتين المدرستين في وجوه الازهريين ؟

قال — لا يهم مطلقا الحاق القضاء الشرعي ودار العلوم بوزارة المعارف هذه مسألة عرضية

ولكن سد باب الدخول اليها من جهة الازهر هو الامر المهم . صحيح أن ذلك لم يصرح به في القرار ولكن مجرد اعتزام احياء تجهيزية دار العلوم يكفي للدلالة على القضاء على تجهيزية الازهر

قلنا — هل لفضيلتكم رأي في اصلاح الحال بدون محاولة حمل مجلس النواب على العدول عن قراره لان هذا القرار أصبح واجب الاحترام من الوجهة القانونية

قال — نعم ان القرار النيابي يجب احترامه ولكن يمكن إصلاح الحال في القانون الذي يراد وضعه لتغذية دار العلوم . ذلك بان ينص في مشروع القانون المذكور على أن طلبة الاقسام الثانوية بحسب النظام الحديث هم الذين يغذون دار العلوم والقضاء الشرعي بعد حصولهم على شهادة الكفاءة والبكالوريا مع الاستغناء عن تجهيزية دار العلوم

وأما القسم الاولى من المعاهد الدينية فيبقى على ماهو عليه يخرج بعد الشهادة الاولية حاملي شهادة الكفاءة للتعليم الاولى . واعتقد أنه اذا وضع نص بهذا المعنى في القانون الجديد فان ذلك يحل الاشكال

قلنا — كم عدد طلبة العلوم الآن ؟

قال — هم في جميع المعاهد المصرية نحو ٢٠ الفاً وهؤلاء هم أبناء الامة ولهم على الدولة حق الاهتمام بامرهم كبقية المصريين

قلنا — هل كان للامتياز الذي ناله الازهريون من الوزارة السابقة تأثير خاص في المعاهد ؟

قال — لقد تضاعف بسبب ذلك طلبة السنة الاولى في كل معهد تقريبا

قلنا — ربما كان الغرض عدم توسيع باب الدخول في المعاهد

قال — اذا كان الغرض انقاص عدد الطلبة فيمكن اتخاذ اجراآت خاصة تنفذ من الآن فصاعداً لتؤدي الى هذا الغرض أما الموجودون فمن الحق أن يظل الطريق مفتوحا أمامهم الى أن يدخلوا في معترك الحياة العملية . وسد الطريق أمامهم ليس في مصلحة الدولة لان ذلك يكثر العاطلين في البلد والحكومة تواجه بعد زمن مشكلة اجتماعية خطيرة

ثم عاد الاستاذ الفحام فكرر القول ان المسألة ليست عبارة عن حركة رجعية كما يصورها البعض ولا هي بحركة سياسية وانما هي حركة خاصة بمستقبل طلبة العلم والعلماء وهم فريق من أبناء الامة ، فاذا نظر اليها بعين العدل والانصاف فهي تحل بطريقة مرضية ، واذا كانت السياسة تضغط عليها لان البعض يحاول استغلالها لحساب حزب من الاحزاب فانها تزداد تعقداً ولكنها لا تحل

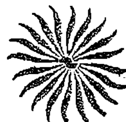
نسخ الكتب والمستندات

بالفوتوغراف

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف

تصوير سريع ومتقن — بأسعار معتدلة



شاعر الملك

ترشيح الاستاذ الرافعي

سيدي الاستاذ محرر (الفتح) الاغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فقد اطلعت كما اطلع كثيرون غيري من الادباء باعجاب عظيم على قصيدة نابغة الادب العربي السيد مصطفى صادق الرافعي التي رفعها للسدة الملكية بمناسبة الرحلة الميمونة ، فعززت رأينا في لياقته التامة لمنصب (شاعر الملك) الذي بقي خاليا — خلافا للتقاليد المألوفة في مصر — منذ وفاة فقيد الشعر المرحوم الاستاذ عبدالحليم حلمي المصري

ولقد دار الزمن دورته الصالحة فشعر أنصار الادب في مصر أنهم على اطمئنان تام في التماسهم من صاحب الجلالة مولانا الملك أن يزكي ترشيحهم لهذا المنصب الشاعر الطائر الصيت حجة الادب ونابغة كتاب العرب الاستاذ الرافعي . ومولانا الملك — أعز الله شوكته وأيده بروح من عنده — أحرص حريص على رفعتنا الادبية وعلى حسن مظهرنا القومي في كل مجال ، فليس جلالته من يرد هذا الرجاء الذي يكاد يجمع عليه أعلام الادباء في مصر ازاء هذا النابغة الكبير المخلص لملكه ودينه ووطنه ولغته ، والذي لم تصرف عنه حياة النظم الرغبة أو الرهبة ، ولا السعي المتواصل في سبيل المظاهر والشهرة الكاذبة ، ولا الاساءة للادب والادباء من أجل الانانية . فمثله في كرامته وعلمه وفضله واخلاصه الجم خير من يجمع الادباء على ترشيحه لهذا المركز الادبي الممتاز

واني أقترح على صفحات (الفتح) الاغر

أن تألف لجنة أدبية قوية لرفع هذا الالتماس الوجيه الى صاحب الجلالة مليك البلاد أدامه الله نبراساً ساطعاً للأدب والعلم

(ابن هانيء)

(الفتح) جاءتنا هذه الرسالة من شاعر مصرى كبير عرفه القراء بمؤلفاته الكثيرة ومجموعاته الشعرية المنتشرة بين الادباء . ونحن نشارك حضرته فى عواطف الحرمة والاجلال النابغة الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي المتصرف فى فنون البيان نظما ونثراً ، فضلاعن مكانته السامية فى التحقيق العلمى ، وغيرته الصادقة على القومية والدين

وبعد فان من دلائل التقدم الاخلاقي في أوساطنا الادبية أن نسمع مثل هذا النداء الشريف من ابن مصر البار (ابن هانيء) ولعلنا نرى لدعوته هذه أثراً في عالم العمل يكون فاتحة عهد جديد بين أدباء العرب تربطهم برباط الوفاء وآصرة الفن

ثلاث رسائل

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : فى أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

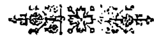
هى من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
شارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

الاخرة امر ثابت بالدليل الحسى

فهل اخذ به الدعاة المتجددون ؟

أم هم وراء شهوات أنفسهم مندفعون ؟



كان القرن التاسع عشر للميلاد عصر شكوك وشبه إلحاد في الدين والروح والآخرة فى الديار الاوربية لانه كان بمثابة رد فعل لعصر سبقه كان الناس فيه يعتقدون الاباطيل ويجسمون الخيالات

صاحت الفلسفة الحسية قائلة : لافرق بين الانسان والحيوان ، فكلاهما فرع شجرة واحدة وعليه فلا حياة للانسان بعد هذه الحياة . وتساءلوا : كيف يعقل أن تكون حياة أخرى بعد أن ينحل الجسد ويزول تركيبه وتتلاشى صورته ؟ وقالوا : ثم انكم معشر الاعتقاديين تزعمون أن للانسان روحا خالدة لا تزول بزوال الجسد ، فهل رأيتم تلك الروح ؟ وهل تحققتم من وجودها بالتجربة ؟

أما نحن فقد شرحنا الاجساد فلم نعثر على شيء من ذلك ، وما كان لنا أن نثبت شيئا لم نره ، ولم يقم لنا دليل محسوس على وجوده . واعترفوا أن الانسان ليس كالجماد فانه يحس ويتحرك ويعقل ويريد ولكن قالوا ان ذلك كله من مقتضى تركيبه العضوى ؛ والانسان في هذا وسائر الحيوانات سواء ، فمتى انحل هذا التركيب بطلت الحياة وتلاشى وجود الشخص ومحى من لوح العالم الحيواني . فادعاؤكم معشر الاعتقاديين وجود الروح . ماهو الا علالة تتعللون بها لتبرروا سلوككم جادة البطالة ، ولتتعزوا بهذا الخيال فى هذا العالم الفاني فاعتقدوا بها أو لا تعتقدوا سواء عليكم : لقد آن للعالم الانساني أن يطلق هذه الخيالات الطفلية ويدرك حقيقة الوجود على ماهو ليعمل مدفوعا بارادته واختياره لا بخوف عقاب أو رجاء ثواب ،فان فاته بفوات هذه العقيدة الأمل في الخلود فانه يستعيض عنه بما يحصله له اعتقاد الحقائق من قوة الارادة وثبات العزيمة والخضوع للنواميس بنفس مطمئنة

هذه شبهة العصريين ، وهى أقوى شبهة يمكن أن تقوم على عقيدة ، إذ تطالب بالحس ، ومجال الحس — كما لا يخفى — أضيق المجالات بالنسبة للاستدلال على المعقولات . غير أن الخالق الحكيم الذى قال في كتابه الكريم « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز » قد حقق وعده فارسل للناس من طريق الحس آيتين ظلت أعناقهم لها خاضعين : وهما التنويم المغناطيسي ، واستحضار الارواح

الشرقيون معذورون إذا تعجبوا من قولنا أنهما آيتان من آيات الله في هذا العصر ، ويزيدهم عجبا أن في بلادهم كتابا شرقيين تصدوا لتعليم الناس وإذا سئلوا عن هاتين الآيتين سخروا من السائلين وعدوهم من الهازئين والله يشهد أنهم لجاهلون

إن مدهشات النوم المغناطيسي أصبحت اليوم من مفردات العلوم الرسمية ، ومذهب مناجاة الارواح صار له من الاتباع مالا يقل عن الاربعين مليونا وجلهم من العلماء والحكماء ورجال الفضل من الاوربيين الذين كانوا قبل ذلك ماديين بحتا فاراد الله سبحانه وتعالى أن يريهم ذلك في أنفسهم وأن يحقق لهم أنما جاء به الدين الاسلامي من أن الايمان باليوم الآخر هو الحق بقوله تعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك إنه على كل شيء قدير » فأرشدهم بعد البحث والتنقيب الى هاتين الآيتين فمن ذلك قول الاستاذ (روسيلو لاس) لقد كنت ماديا صرفا مقتنعاً بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ، ولكني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فانها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها أشياء حقيقية قبل أن أعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ، ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي يتلو بعضها بعضاً بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة أخرى (أي بغير نسبتها الى أرواح الموتى)

وقال أيضاً العلامة الالماني (كارل دوبرل) في مجلة (ذو كنفت) وقد تكلم في اثبات مذهب مناجاة الارواح قال : « ان العلوم الطبيعية قد جرؤت على نكران خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم على ذلك الخلود البرهان القاطع »

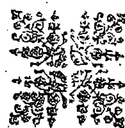
وقال الكاتب الكبير (جبرييل دولان) في كتابه (الظاهرة الروحية) في طبعته الخامسة صحيفة ٢٣٨ مانصه : « اننا انما ننازع أعداءنا بنفس أسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت »

* * *

هذه أقوال ثلاثة من كتاب الغربيين ممن كان التشكك لا يغادر أفئدتهم ، ولولا ضيق المقام لذكرنا كثيراً من أقوالهم مع سرد أحوالهم ، وان شاء القاريء فلنعد الكرة بذكر أقوال الكثيرين ، ولكن اذا تأمل هذه الاقوال الثلاثة ذو العقل السليم خصوصا صدورها من غربيين كانوا ملاحدة وليسوا بمسلمين لكفته برهانا

وقبل أن أختم كلمتي أقول : ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها ، وان البرهان المحسوس على وجود الروح وخلودها صار على طرف الثمام لكل طالب ، فياليت رسل الظلمة يفتحون عيونهم لمشرق هذا النور المنبعث في كل مكان ، فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الالحادية ، والله من ورائهم محيط

حسن على الشيخ
طالب بالجامعة الازهرية



الفتح في المنام

— ٢ —

مضت هذه المدة وأنا نمل بلذة ذلك الحديث الشهي الذي دار بين ذوي العقول الناضجة والآراء الحكيمة والمدارك العالية ، وقد شاء سوء حظي ونكد طالعي ألا أتمتع بمجالسهم المملوء بالعلم الذاخر والادب الوافر في الاسبوع الماضي . وفي كل ليلة منه كنت أهيىء لنفسي أسباب الحلم فلم يغدني النوم طاهراً حتى على جنبي الأيمن : ولا التفكير في (الفتح) واستعراض صحائفها والتحدث مع نفسي عن رأي صاحبها فيما يراد ادخاله من وجوه التحسين عليها

فاخذت أتبين سبب هذه المقاطعة الطويلة وألتمس علة هذه الفترة المؤلمة التي حرمت فيها أذني ، ولم تتغذ في أثنائها مداركي ، بعذب الفاظهم والمفيد المنتج من مباحثهم ومناظراتهم

ها أنا عرفت السبب (أيها القاريء) :

طهرت نفسي وغسلت قلبي من أدران الدنيا صغيرها وكبيرها ، فوجدت ضالتي ، وأدركت غرضي ، بعد أن نال مني الارق وشرد عني النوم ساعات طوالا أغمضت فيها عيني بيدي مراراً وأخذت أتناعس حتى سمعت محمود باشا سامي يقول :

— تأخذني الدهشة ويتولاني العجب كلما تذكرت أهتمام الاستاذ حافظ ابراهيم بالادب الغربي ، ذلك الاهتمام الذي لا يشك من يسمعه حين يتكلم عنه انه جحد لغته وانكر فضلها

وتبرم بأدبياتها ولم يشكر لها يدها في تكوين عقله وتحريك قلمه ولسانه . وليس عجبي لان الآداب الفرنجية عديمة الفائدة، فكتاب البؤساء الذي ترجمه الاستاذ من الفرنسية له اثره في حياة بعض الناشئين لاسيما في تمرينهم على اتساق المباني وترتيب الالفاظ ، بل لان اللغة العربية ليست في حاجة لان تستعير من غيرها فهي غنية بأساليبها الضاحكة وبلاغتها الرائعة واستعاراتها البديعة في مختلف الشئون ، فان لم يكن المترجم متقد الذكاء حاد الذهن بمكنه ان يعرف كيف يختار من الموضوعات الكثيرة مما يكون عامراً بالمعاني الضخمة مملوءا بالاغراض الشريفة التي تملك على الانسان أمر نفسه ، لم ينصف اللغة ولم يحسن الى الادب ، بل يجني عليه جناية لا يغتفرها له المتأدبون في الجيل الحاضر والاجيال المستقبلة ، لانه لا يرمينا حينئذ الا بالخيال المشوه والمعاني المبتورة ، بل ربما نقل مالا يرضى ديننا وما لا يتفق وطبيعة بلادنا وأخلاق الناشئين من أبنائنا . وإذن تثور الافكار على عاداتنا وقوميتنا ، لان غرام الشباب بكل جديد في هذا الزمن كاد يصل بهم الى حد الجنون ، ويندر وجود مترجم كهذا

عبد الله باشا فكرى — اذن أنت موافق على الترجمة ، بيد أنك توجب استعمال الحكمة

الشيخ المهدي — هذا ما لا يختلف فيه اثنان ، ولكنكم حفظتم شيئاً وغابت عنكم أشياء ألا ترون من المصلحة أن تقوم مجلة (الفتح) بتسطير خطبة منبرية يكتبها قلم مؤثر وعليها عقل مدبر كما كانت تفعل مجلة الملاجيء العباسية ، فقد كانت خير عون للخطباء وأكبر رادع لمن تصابر من الذنوب على شفا جرف .

الشيخ محمد عبده — عصرنا الآن لا ينفعه تزويق الالفاظ وتمويه العبارات ، وانما ينفعه ناس استنارت أفكارهم واتسعت مداركهم وتهذبت نفوسهم وبذلك تؤثر خطبهم فيمن يسمعها ويتسابق الناس في الجرى اليها . فالكلام الذي يخرج من القلب ينفذ الى القلب والذى يخرج من اللسان لا يتجاوز الآذان

فنحن في حاجة الى تربية الخطباء لا الى تأليف الخطب

السيد جمال الدين الافغاني — حدثني ثقة انكم تباحثتم قبل الآن في الشئون المختلفة ، وتناولتم فيما خضتم فيه موضوعاً خطيراً وهو دخول (الفتح) في السياسة . ولقد كان من شدة حرص الشيخ محمد عبده على الدين ان يرى فرار (الفتح) من السياسة لئلا تعميها الاهواء الحزبية عن واجبها الديني . ولكن الانسان اذا تأمل في حال الامة الاسلامية وجد كثيراً من رجالها لا ينظرون الى الصحف غير السياسية . وكل همنا وجل قصدنا ان تتخاطف (الفتح) كل الايدي والا فما هي الفائدة اذا لم يتناولها غير الطائفة الدينية التي تشبعت نفوسها بمبادىء الاسلام واتقدت قلوبها غيرة على الدين الحنيف؟

على ان الانسان اذا نظر الى القرآن الكريم والسنة الشريفة بعين الانصاف وجدهما يرسمان احكم الخطط السياسية ويقرران اسمى مبادىء الحضارة والحرية : فان فيهما المبادىء الدستورية الصحيحة ، والقوانين العادلة الصالحة لكل زمان ومكان ، والمسوية بين العظيم والحقير والامير والحقير ، ونحن لم نذق الامرين الا بعد ما تركنا تعاليم ديننا ، ولم يتصرف الغربي في مال الشرق ورقبته ، ولم يستول على كل موارد حياته الا بعد أن سمع نصيحة الاسلام فداوم على الجهاد وثابر على استخدام عقله ويده لرقي بلاده ورفعة وطنه ، ومن المحال أن يقوم الشرق من كبوته الا أن يسمع مايقوله الاسلام (لا استقلال الا اذا بنينا مجدنا بأيدينا وغسلنا اهانتنا بعرق جبيننا)

رجل لم أعرفه — لافض فوك يافيلسوف الشرق ، ولكن أين الرجل الذي تملصت نفسه من الشهوات النفسية ليقوم بهذا الواجب المقدس ويخدم الاسلام هذه الخدمة الشريفة

السيد جمال الدين الافغاني — اذا فكرتم وبحثتم لا تعدمون رجلا يقوم بهذه المهمة خير قيام

أصوات : سنفكر ، سنعمل ، وهنا أيقظني صديقي فقمت أقص رؤياي

عبد المنعم النواوي

بمعهد أسيوط الديني

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

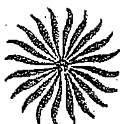
بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان



الاوقاف الاسلامية

حول محاضرة الاستاذ محمد على باشا

- ٣ -

يشتمل القسم الثاني من محاضرة الاستاذ على بان مضار الاوقاف الاهلية فى المصلحة العامة ، ويتلخص فى النقط الآتية :

(١) يرى الاستاذ أن استمرار اباحة الوقف لايبعد معه أن يصبح أطيان القطر كلها وقفاً بعد زمن ما ، وحينئذ تفقد مصر الثقة المالية وتفر من ميدان التعامل ، فتضعف ثروة البلاد بضعف محل ضمان التعامل المالي .

فالاثر السيء الذي يخشاه الاستاذ من استمرار اباحة الوقف أن تصبح أطيان القطر وقفاً فتفقد مصر الثقة المالية وتضعف ثروة البلاد

ويسمح لى الاستاذ بان أعلن أنه ينبغى أن لانخشى من هذا الاثر فانه مبنى على الخيال المحض وترويج للقول بحل الاوقاف الحالية . فانه قد مضى على تشريع أحكام الوقف الاسلامي ألف وثلاثمائة وخمسة وأربعون عاما ولم يحبس من أطيان مصر الامايقرب من نصف السدس مع رغبة العصور الماضية فى الوقف ، ولا تصبح مصر كلها سماؤها وارضها (كما يقول الاستاذ) وقفا الا بعد مضي ثلاثة عشر الف عام ، بل ربما كان اكثر لان هم الناس فى العصور الاخيرة قد ضعفت فى وقف أموالهم ، ونحن الآن الى تدبير العويصات الواقعة تحت أعيننا احوج منا الى تدبير مايكون بعد ثلاثة عشر الف عام ، واذا راعينا ما أنحل من الاوقاف فلا يمكن أن ننتقص من هذه المدة أكثر من الف عام

على ان المعروف من أحكام الشريعة ان الاستدانة اذا كانت مشروعة ولمصلحة الوقف ونموه جازت باذن القاضي ، وكانت الديون مضمونة بغلة الوقف . أما اذا لم تكن مشروعة ، أو لم تكن المصلحة الحقيقية بل بنيت على المجازفة وحب التوسع من غير روية فيجب الوقوف فى طريق هذه الرغبة ، ولا ينبغى أن تسهل الطرق لمثل هـذا التعامل الذى نتيجته ضياع تدابير الآباء والقضاء على الابناء

وفي نظرى أنه اذا قيل ان هذا الاقراض حينئذ نوع من التلصص والخيانة كان له وجه معقول ، فان اعانة السفيه على تبديد ما بيده جريمه كبرى ، فربما ينبغ من أصلاب السفهاء من يحفظ الاموال والاعراض والبلاد كما هو معروف

ولا أكون مبالغا اذا قلت ان البيوتات المالية ترغب فى الاراضى الموقوفة لحفظ أموالها أكثر مما ترغب في الارضين الحرة وها هى الشواهد تحت أعيننا فى مديرية أسيوط : تعمد البنك فى ضمان أمواله الارضين الموقوفه وترك الارض الحرة مع ثبوت يد المالك فى النوعين معا . ومنه يعلم أن ضمان التعامل المالي في الارض الموقوفة فوق ضمانه فى الارض الحرة .

(٢) يرى الاستاذ أن في الاوقاف الاهلية ضرراً بليغا لانها متي انتقلت من طبقة الى طبقة تضاءل النصيب الى اجزاء صغيرة تبعا لعدد المستحقين ، وضرب لذلك الامثال التي منها وقف تربانه باسكندرية فان ريعه السنوى ٧٥٠٠ جنيه وعدد المستحقين ٤٣٨ واصغر استحقاق سنوى ٦٠٠ مليم

واني لا أرى وجها للقول بان في الوقف الاهلي ضرراً فان الاستاذ بين وجه الضرر بما يأتى :

(١) تضاؤل النصيب الى اجزاء صغيرة

(٢) ان الذرية تعتمد على مايرصد عليهم وينغمسون فى الشهوات ويكونون فريسة للمرابين

ويسمح لي الاستاذ بمطالبته بتحديد الضرر الذي يصيب

المستحق اذا صغر نصيبه ، فان المعروف أنه اذا وصل الى اليد شيء من الدراهم قليلا كان او كثيراً لا يحدث ضرراً ما ولكنه ينفع النفع اللائق به فلم يظهر وجه الضرر الاول

واما اعتماد الذرية على مايرصد عليهم وانغماسهم فى الشهوات وكونهم فريسة للمرابين فهو محل نظر ، فان الانصاف يقضي بالقول بان هذا المعنى غير عام فى أبناء الواقفين ، فاننا نرى كثيراً منهم من أهل النشاط والعمل فيستعينون بما يرصد عليهم على تجديد ثروة يعتد بها فى نظر المتمولين ، ويغبطونهم عليها . وان وجد بينهم من يعتمدون على مايرصد عليهم وينغمسون فى الشهوات ويكونون فريسة للمرابين فهذا قدر مشترك بين بعض ابناء الواقفين وبعض ابناء الموسرين الذين ترك لهم آباؤهم الارضين حرة كما هو مشاهد ومحسوس . وفى الواقع يرجع هذا الى احوال الاشخاص في انفسهم فان كان الشخص سفيها ضعيف الرأى أعتمد على ما بيده وانغمس في الشهوات وكان فريسة للمرابين سواء كان من أبناء الواقفين أم أبناء الموسرين الذين ترك لهم آباؤهم الارضين حرة (بل خيبة أبناء الموسرين تكون أشد وأنكى) وان كان رشيداً قوى العزيمة استعان بما فى يده على تجديد الثروة وتحسين الحالة المالية بل الاخلاقية . والعلمية ، سواء كان من أبناء الواقفين أم أبناء الموسرين الذين ترك لهم آباؤهم الارضين حرة

وهنا يمكن القول بان هذا التدهور يرجع الى نقص عام في التربية يجب أن يتداركه اولوا الامر فينا ان شاءت نفوسهم ذلك ، فلو كانت هناك رقابة صالحة على العاطلين ، وأنشيء للعطل عقوبة سنوية زاجرة وحساب دقيق يحتم على كل فرد أن يعمل فى البلاد بيده عملا مشروعاً ، لاستفاد الناس وعظمت الثروة واستراح الحاكم والمحكوم

ولو كانت هناك رقابة على دور الملاهي وهي مواضع الانغماس في الشهوات واللذات لخجل الناس من التسابق فى هذا الميدان ولم يستمريء السفيه سموم الفحش والهذيان ، ولكننا مع الاسف نرى كثيراً من أهل الحل والعقد يبالغون فى الدعاية بنشاط الي هذه المساويء والمسارح والمراقص ، ويعتبرون هذى المخازي من مظاهر الرقي والتقدم ، واذا ارشد المرشدون أو وعظ الواعظون قام بعض السفهاء الذين أصيبت الامة بوجاهتهم يكيلون انواع السباب والشتائم ويتشنجون ويلهجون بكلماتهم المعروفة . . محافظون . . رجعيون .. جامدون متأخرون الخ الخ

(٣) يرى الاستاذ ان الوقف الاهلي مضيع لمصلحة الوطن لانه يؤدى الي تجزئة الاستحقاقات تجزئة تكاد تكون هندسية وبالطبع ربما يكون بين المستحقين من تجنح نفسه الى الجد والعمل ، فاذا ترك المالك أرضه حرة كان ميدان العمل للعاملين منهم فسيحاً وكان لهم أن يتقاسموا الانصبة ويعملوا بنشاط المالكين . .

هذا مايراه الاستاذ . وفي الحقيقة ليست هذه الجريمة جريمة الوقف وانما هى جريمة الناس بعضهم مع بعض ، فان الفقهاء أجازوا للمستحقين أن يتهايأوا الأعيان الموقوفة فيما بينهم ، فيتسنى للعامل الجد أن يعمل بنشاط المالك فيستفيد الفائدة المنشودة ، وينمى أمواله وثروته بما يناسب نشاطه وعزيمته ، كما لو كانت الارض حرة فلو حسن التفاهم بين الناس ، وهدأت نفوسهم ، لم يجدوا حرجا فى دينهم ، بل أمكنهم أن يتواطأوا على أن تتنازل طائفة مرة وتستفيد الاخرى وبالعكس فيستفيد الجميع فائدة تذكر ، ويمكن حينئذ الوصول الى الامرين المرغوب فيهما :

(١) المحافظة على بعض أغراض الواقف من صيانة الاعيان الموقوفة

(٢) إحياء النشاط عند العامل الجد لتنمية ثروته التى يتحتم عليه أن ينميها من وقت الي آخر . والله الهادى الي سواء السبيل

(البقية تأتي)

احمد محمد حميده
من علماء معهد أسيوط

حول اصلاح الازهر

الجرائد السيارة

أنا لا أود الكتابة للكوكب ولا للبلاغ لانهما لا استدلال لها فيما تنشران . ولا أحب الكتابة للمقطم لتخالف ميوله وتشعب اهوائه . ولا أستطيع مراسلة الإهرام لأنها لا تكتب الا مأجورة

وفوق ذلك إن كتبت فهم لا ينشرون ، لان هواهم في غير الجهة الاسلامية

لم أر في العالم بلداً تفرقت عن الحق وتناصرت على الباطل كمصر . بالامس كانوا وكان من قبلهم يعرفون الازهر وهو كعبة الدين ونبراس الهدى يؤمه الناس من كل صوب لارتشاف مناهل العلم على اختلاف أنواعه ، فيرجعون منه وقد رضعوا أفاويقه وتغذوا بلبانه فيقودون الامة ويؤمون الجماعات فهم أصحاب القدر العلى في كل زمان

شاء الله أن تتقلب الايام على ذلك الصرح محاولة النيل منه والعمل على الكيد له حتى تصبح أثراً بعد عين فأخذ ذوو الاهواء وأرباب الاغراض والامراض يعملون على الكيد له والحط من كرامة رجاله والطعن على أساليب تعليمه ويجاهرون في غير حياء بان معارفه لا تتفق مع مدنية القرن العشرين بشيء !

ألم تر الى علي عبد الرازق وقد أخذته العزة فأرسل الى السياسة — وأنت تعلم من هو ومن أرباب السياسة — يذم طلاب اصلاح الازهر بشريف يعدهم عن طريق الهدى ، وأنهم اليوم لم يفهموا ما هو الغرض من ذلك الاصلاح المطلوب ، ولم يستطيعوا كشف العلة حتى يصفوا لها الدواء ، وهو يشير في استهزاء الى ما كان للازهر وأهله عند حكام المسلمين سابقا من المكانة ويصرح بان الازهر ما أسس الاضراراً وتفرقة بين المسلمين

إنا نفهم حقيقة الاصلاح الذي ننشده للازهر ، بل ونقول إن أهل البلد من أقصاها الى أقصاها يفهمونه ويعرفون أن الكثير من حقوق الازهريين سلبت مع الزمان

على أن ذلك الاصلاح المرغوب فيه لا يتعدى تبوء الازهريين في البلد المكان اللائق بهم وبفضلهم ، وإفساح الطريق لهم في ميدان الحياة العلمية والعملية

ثم ان كان هنالك شيء آخر غير ما ذكر فهو بعيد عنا ونحن بعيدون عنه

نحن نعلم أن الحكومة هي الامة ممثلة في أشخاص معلومين محترمين عليهم أن ينفذوا الرغبة المحترمة . والامة بحمد الله تعرف الازهر وماله من الايادي في الارشاد والاصلاح ، وانارة سبل الرشاد في كل زمان ، والاخذ بيد البلد في كل مآزقها

يؤلمنا كثيراً أن تتألب جرائد مصر على الازهر ويعملون باتفاق على الكيد له مع أعدائه والجرائد نعهدها لسان الامة الصادق، ورسولها الناطق ، واجبها الاخذ بيد الضعيف ورفع صوت المهضوم ورسم صورة الامة على صفحاتها . فما بال تلك الجرائد تجزينا اليوم عن اخلاصنا جزاء سنمار

اليست هذه الجرائد التي تهيج النواب على الازهريين اليوم هي هي جرائد الامس التي كانت تنال من بعض العظماء في البلد لمحو سياسي شريف كانوا يقصدونه أو رأي خالص لحب البلد كانوا يرونه ؟ وما الحجر على الآراء بمرغوب فيه

أصبحت تلك الجرائد تناوئنا اليوم ، وتدس السم في كتابتها وتغري بنا أهل الحل والعقد . على أني لا أفهم بحال ماهي الاغراض التي يزعمها كتاب تلك الجرائد وأنصارها وعلى الاخص جريدة الاهرام التي كنا ننتظر منها في هذه المسألة الاسلامية أن تكون كجريدة المقطم على الاقل فقد تراها تفتتح بكلمة يدبجها يراع مسموم من فم موروم . ألم يأن لانصار السوء وعشاق الاهواء الخارجين علينا والواقعين فينا والمحاربين الاسلام باشخاصنا أن يثوبوا الى رشدهم ويرجعوا عن غيهم ، وان كانوا ولا بد فاعلين فنحن أبناء الامة نبرأ منهم ونعلم أنهم أول العاملين على اغراء أبنائنا بهدم الازهر لانه مبعث الدين الاسلامي في البلد ومنار الشريعة الغراء في الشرق

ها قد اختلفت الآراء وكثرت الاقاويل ونمت دعاية السوء المشوهة لجمال الحقائق في البلد فرقة يقولون ان مسألة الازهر دسيسة وهم أنفسهم على يقين من أن الازهريين أرفع من أن يغضبوا لغير الدين والمصلحة العامة وآخرون يرمون الازهريين بالنزق والطيش والخروج على البلد في شخص البرلمان وهم يعلمون أن الازهريين

لم يرفعوا صوتهم الا بعد أن بلغت الروح التراق

ونحن لا نستبعد ذلك الاستنتاج على فلسفة الجرائد وكتاب الاهرام على الاخص ، ولكنا نقول لهم أليس رجال الازهر مسلمين ، أليسوا هم الذين رفعوا دعائم البرلمان ومرقوا من دمائهم الزكية الطاهرة فداء وتكريما للدستور والحرية

أود من صميم قلبي لو تنحت الجرائد غير الاسلامية وعلى الأخص الاهرام منها عن الكتابة في مسألة الازهر اذ هي مسألة دينية قبل أن تكون مسألة اصلاح وكان الذوق والأدب يمنعهم التدخل بالدس والاغراء فيما ليس لهم به شأن

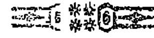
احمد عبد الوهاب الحاجي

من علماء الازهر الشريف

مؤتمر علماء الازهر

عول علماء الازهر الشريف على أن يشتركوا هم وإخوانهم علماء سائر المعاهد في التفكير في الموقف الحاضر من جهة ، والنظر فيما يجب على علماء المسلمين تجاه التطور الاجتماعي الحاضر من جهة أخرى . ورأوا أن يكون ذلك بشكل مؤتمر تسود فيه الحكمة وإصالة الرأي وصحة الحكم . وعلمنا أن الراضين عن هذه الفكرة من جلة العلماء والمخلصين الذين عرفوا في جميع أدوار حياتهم بالعمل لله وللمصلحة العامة . ومتى وقفنا على تفاصيل أخرى عن هذا المؤتمر وموعد انعقاده وبرنامج مذكراته نوافي القراء بذلك ونكتفي الآن بان نرجو الله تعالى ونضرع اليه أن يوفق هذه الامة الاسلامية الى كل خير ، وأن ييسر لطائفها وقادتها السير بها في طريق الحياة والصلاح

الوقف الأهلي



يحاول فريق من الناس في هذه الايام القضاء على الاوضاع الاسلامية بما ينظمونه من حركات الهجوم عليها واحداً بعد واحد ، وكان للوقف نصيب من ذلك . واذا رأيناهم في هجومهم على الوقف يذكرون المصلحة أحيانا ، ويتشدقون ببعض الاقوال أحيانا ، فان غرضهم الذي يرمون اليه ليس تلك المصلحة ، ولا تحقيق الحكم الشرعي ، ولكنهم يتذرعون بذلك ليصلوا الى النتائج التي وصل اليها مصطفى كمال مهما اختلفت طريقته وطريقتهم

ولئلا يعلق في الاذهان شيء من الخطأ فيما يحاولون به فيها من أن الوقف الأهلي لا علاقة له بالشرع وبالفقه الاسلامي ننقل من كتاب (الأم) للامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه (جزء ٣ صفحة ٢٨١ – ٢٨٣) صورة وقفية نص عليها الامام بنفسه ومنها يرى القراء كيف أن ما جرى عليه العمل الآن في الاوقاف الاهلية لا يزال كما كان قبل أحد عشر قرنا ، يوم كان الدين لا يزال هو الدين يتمسك به الناس ويعضون عليه بالنواجذ . وهذا نص الوثيقة كما هو في كتاب (الام للشافعي)

وثيقة في الحبس

أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي املاء قال : هذا كتاب كتبه فلان بن فلان الفلاني في صحة من بدنه وعقله وجواز أمره ، وذلك في شهر كذا من سنة كذا : اني تصدقت بداري التي بالفسطاط من مصر في موضع كذا أحد حدود جماعة هذه الدار ينتهي الى كذا ، والثاني والثالث والرابع . تصدقت بجميع أرض هذه الدار وعمارتها من الخشب والبناء والابواب وغير ذلك من عمارتها وطرقها ومسايل مائها وأرفاقها ومرتفقها ، وكل قليل وكثير هو فيها ومنها ، وكل حق هو لها داخل فيها وخارج منها وحبستها صدقة بتة مسبلة لوجه الله وطلب ثوابه لا مثنوية فيها ولا رجعة ، حبساً محرمة لا تباع ولا تورث ولا توهب ، حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وأخرجتها من ملكي ، ودفعتها الى فلان ابن فلان يليها بنفسه وغيره ممن تصدقت بها عليه على ماشرطت وسميت في كتابي هذا . وشرطي فيه أني تصدقت بها على ولدي لصلبي ، ذكرهم وأنثاهم ، من كان منهم حيًا اليوم أو حدث بعد اليوم ، وجعلتهم فيها سواء ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم ، شرعاً في سكناها وغلتها ، لا يقدم واحد منهم على صاحبه ، مالم تتزوج بناتي : فاذا تزوجت واحدة منهن وبانت الى زوجها انقطع حقها ما دامت عند زوج وصار بين الباقين من أهل صدقتي كما بقي من صدقتي ، يكونون فيها شرعا ما كانت عند زوج ، فاذا رجعت بموت زوج أو طلاق كانت على حقها من داري كما كانت عليه قبل أن تتزوج . وكلما تزوجت واحدة من بناتي فهي على مثل هذا الشرط : تخرج من صدقتي نا كحة ، ويعود حقها فيها مطلقة أو ميتاً عنها ،

لا تخرج واحدة منهن من صدقتي الا بزوج ، وكل من مات من ولدى لصلبي ذكرهم وأنثاهم رجع حقه على الباقين معه من ولدى لصلبي ، فاذا انقرض ولدى لصلبي فلم يبق واحد منهم كانت هذه الصدقة حبساً على ولد ولدي الذكور لصلبي ، وليس لولد البنات من غير ولدي شيء ثم كان ولد ولدي الذكور من الاناث والذكور في صدقتي هذه على مثل ما كان عليه ولدى لصلبي الذكر والانثى فيها سواء ، وتخرج المرأة منهم من صدقتي بالزوج وترد اليه بموت الزوج وطلاقه . وكل من حدث من ولدى الذكور من الاناث والذكور فهو داخل في صدقتي مع ولد ولدي ، وكل من مات منهم رجع حقه على الباقين معه حتى لا يبقى من ولد ولدى أحد . فاذا لم يبق من ولد ولدى لصلبي أحد كانت هذه الصدقة بمثل هذا الشرط على ولد ولد ولدى الذكور الذين إلي عمود نسبهم ، تخرج منها المرأة بالزوج وترد اليها بموته وفراقه ، ويدخل عليهم من حدث أبداً من ولد ولد ولدى ، ولا يدخل قرن ممن إلي عمود نسبه من ولد ولدى ما تناسلوا على القرن الذين هم أبعد إلي منهم مابقى من ذلك القرن أحد ، ولا يدخل عليهم أحد من ولد بناتي الذين إلي عمود انتسابهم الا أن يكون من ولد بناتي من هو من ولد ولدى الذكور الذين الي عمود نسبه فيدخل مع القرن الذين عليهم صدقتي لولادتي إياه من قبل أبيه لا من قبل أمه . ثم هكذا صدقتي أبداً على من بقي من ولد أولادى الذين الي عمود نسبهم وان سفلوا أو تناسخوا حتى يكون بيني وبينهم مائة أب وأكثر ما بقي أحد الى عمود نسبه .

فاذا انقرضوا كلهم فلم يبق منهم أحد الى عمود نسبه فهذه الدار حبس صدقة لا تباع ولا توهب لوجه الله تعالى على ذوى رحمي المحتاجين من قبل أبي وأمي يكونون فيها شرعا سواء ذكرهم وأنثاهم والاقرب الي منهم والأبعد مني . فاذا انقرضوا ولم يبق منهم أحد فهذه الدار حبس على موالى الذين أنعمت عليهم وأنعم عليهم آبائي بالعتاقة لهم وأولادهم وأولاد أولادهم ماتناسلوا ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم ومن بعد الى والى آبائي نسبه بالولاء ونسبه الى من صار مولاى بولايته سواء . فاذا انقرضوا فلم يبق منهم أحد فهذه الدار حبس صدقة لوجه الله تعالى على من مر بها من غزاة المسلمين وأبناء السبيل ، وعلى الفقراء والمساكين من جيران هذه الدار وغيرهم من أهل الفسطاط ، وأبناء السبيل والمارة من كانوا ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها

ويلي هذه الدار ابني فلان بن فلان الذى وليته في حياتي وبعد موتي ما كان قويا على ولايتها أمينا عليها بما أوجب الله تعالى عليه من توفير غلة ان كانت لها ، والعدل في قسمها ، وفي اسكان من أراد السكن من أهل صدقتي بقدر حقه . فان تغيرت حال فلان بن فلان ابني بضعف عن ولايتها أو قلة أمانة فيها وليها من ولدى أفضلهم دينا وأمانة على الشروط التي شرطت على ابني فلان ، ويليها ما قوى وأدى الامانة فاذا ضعف أو تغيرت أمانته فلا ولاية له فيها ، وتنتقل الولاية عنه الى غيره من أهل القوة والامانة من ولدي . ثم كل قرن صارت هذه الصدقة اليه وليها من ذلك القرن أفضلهم قوة وأمانة . ومن تغيرت حاله ممن وليها بضعف أو قلة أمانة نقلت ولايتها عنه الى أفضل من عليه صدقتي قوة وأمانة . وهكذا كل قرن صارت صدقتي هذه اليه يليها منه أفضلهم دينا وأمانة ، على مثل ماشرطت على ولدى ما بقى منهم أحد ثم من صارت اليه هذه الدار من قرابتي أو موالي وليها ممن صارت اليه افضلهم دينا وامانة ما كان في القرن الذى تصير اليهم هذه الصدقة ذو قوة وامانة . وان حدث قرن ليس فيهم ذو قوة ولا امانة ولي قاضي المسلمين صدقتي هذه من يحمل ولايتها بالقوة والامانة من اقرب الناس الى رحما ما كان ذلك فيهم ، فان لم يكن ذلك فيهم فمن موالي وموالى آبائي الذين انعمنا عليهم ، فان لم يكن ذلك فيهم فرجل يختاره الحاكم من المسلمين . فان حدث من ولدى أو من ولد ولدى أو من موالى رجل له قوة وأمانة نزعها الحاكم من يدي من ولاه من قبله وردها الى من كان قويا وأمينا ممن سميت . وعلى كل وال يليها أن يعمر ما وهي من هذه الدار ، ويصلح ما خاف فساده منها ، ويفتح فيها من الابواب ويصلح منها ما فيه الصلاح لها ، والمستزاد في غلتها ، وسكنها ، مما يجتمع من غلة الدار . ثم يفرق ما يبقى منه على من له هذه الغلة سواء بينهم على ما شرطت لهم . وليس للوالي من ولاة المسلمين أن يخرجها من يدي من وليته إياها ما كان قويا أمينا عليها ، ولا من يدى أحد من القرن الذى تصير اليهم ما كان فيهم من يستوجب ولايتها بالقوة والامانة ، ولا يولى غيرهم وهو يجد فيهم من يستوجب الولاية .

شهد على اقرار فلان بن فلان بن فلان بن فلان ومن شهد

الى متى الاسلام يئن ؟
والمسلمون نيام

يا أصدقاء الاسلام الجاهلين، اقترب للدين أن يحتضر من اجرامكم نحوه وأنتم فى غفلة معرضون عما يأتيه من خطر من أعدائه الا تلقيتموه وأنتم تلعبون . لاهية قلوبكم ، ساهية أبصاركم ، لا تحسون أسباب الخلاص من هذا الذل الذى أرداكم فى بؤرته نبذكم لدينكم ، وتركـكم العمل بتعاليمه والسير على منهجه

لقد استهوا كم الشيطان بغواياته التي أذهبت عقولكم فعجزتم عن التفكير في العزوف عن الشهوات ، وعميت أبصاركم عن محاسن قوميتكم وفضائل دينكم ، فأف لكم ولما تتبعون

غرتكم الاهواء فزينت لكم ارتكاب ما به القضاء على حياتكم وثروتكم فتعاطيتم المسكرات والمخدرات التي تنتحرون بها انتحاراً وتنقلون بها ثروة الوطن من جيوبكم الى صناديق أعدائكم

حسنت لكم الاهواء اتخاذكم معولا تهدمون به قمم شرفكم وصروح شممكم ، ألا وهو معول « البغاء » الذى أقل ما فيه اذلال النفس الكريمة للشهوة البهيمية حتى كان البغاء أكبر مظهر من مظاهر انحطاط الشعب وأفتك سلاح يقضي على رجوليته وفضائله

وان كنتم أيها المسلمون في شك من هذا فتصفحوا تاريخ الامم الاباحية وسلوا أطلالها تجبكم بان الحيوانية قد هدمت أركانهم وشتتت شملهم وكستهم ثوب العار والشنار وأن تلك المظاهر الكاذبة ما هي الا ضباب زال بزوغ شمس الحق وقوة اليقين . ولا نذهب بكم بعيداً فهاهي « فرنسا » أقدم شعوب الغرب حضارة اصبحت قاب قوسين او ادنى بعد الوقوع في شرك القضاء على شبيبتها لتفشى هذا الداء الوبيل فيها وسريان سمومه فى شرايينها حتى وقفت حركة نمو نسلهم ، وحتى قام مفكروها وقادة الرأي فيها خطباء محذرين لهم ومنذرين سوء العاقبة ان لم تتلاف الامة هذا الخطب الذي استفحل امره وتطاير شرره . ولكن والاسف شديد بينا خطباء « فرنسا » ينذرون امتهم بالويل والثبور من « البغاء » والملاهي والمراقص نسمع فينا من يقولون « هذا شر لابد منه »

ولـ[illegible] امرنا وقف عند هذا الحد بل ابت الايام الا ان تنتاب « مصر » بعصابة تدعو للالحاد وتهيم بالدفاع عنه . عصابة بلغ بها الهزء واللهو والتطاول ان طعنت فى كتاب الله جهلا وهى لا تعرف خطابه معنى ولا تفقه لآياته تأويلا « كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الا كذبا »

ان ما انتابنا من الادواء التي طرأت على جثمان الامة فأنهكت القوى وحطمت العزائم وسلبت اللب وحيرت البصائر كل هذا من قبيح ما نصنع وشنيع ما نرتكب حتى اصبحنا علم السخرية والانحطاط والذل والاسترقاق ، بعد ان كنا معشر المسلمين مرفوعي الرأس موفوري الكرامة . وهذا تاريخ الاسلام القريب العهد يقول لكم : الام هذا الرقاد الام هذه الغفلة عن دينكم الذى كان عزيزاً عظيما أبياً لا يضيم قوي الجناح نشر لواء سلطته على ما انبسط من الارض فقبض على ناصية الاقطار والامصار وخضد شوكة المستبدين والمتجبرين

فهلموا أيها المسلمون وقاوموا تلك الامراض الغربية التي تهاجمكم وتقضى على دينكم وقوميتكم وأفيقوا من سباتكم وطاردوا هاته الادواء الاجنبية التي كادت تفتك بعقيدتكم وشرفكم وعزكم . طاردوا سيئات المدنية المزرية ، التي جيء بها الى ديارنا لهدم صرح الفضيلة وتشييد قصر الرذيلة ، واكنسوا عادات الغرب التي انقضت على الحجاب فمزقته ، وعلى العفاف فقبرته ، وعلى الشرف فلوثته ، ومن مجموع هذه الفضائل يتكون بنيان الدين

أيتها الامة أصبحت حالنا بين أمرين لا ثالث لهما : موت فى سخرية وفقد شرف أو حياة في عزة وشمم . وإذا قمنا وبذلنا المهج واسترخصنا الارواح في سبيل اعزاز ديننا ومدنيته وسياجه كان ذلك طريق الخلاص

ذلكم الدين الذى اتفقت فلاسفة العالم على ألا نجاة للبشر من الشرور والمفاسد ، ولا خلاص للنفس من الوقوع [illegible] شرك المهالك ، ولا طهارة للروح من سموم الشهوات ، ولا نجاة لعقل من أدران النزعات الا باعتناقه

ذلك الدين [illegible] خاتمة الاديان وأجلها وقانون الفضيلة وجامع وسائلها وعلم الهداية بل دين العقل والحكمة ، دين السعادة والنجاة دين العدل والمساواة

فهبي أيتها الامة وارفعي الصوت عاليا منادية

حكومتك وبرلمانك بحماية الملة السمحة والشريعة العادلة وتعليمها لابنائك فى مدارسهم حيث سيكونون في يوم ما ولاة أموركم وأولى الامر فيكم ، وعندئذ تستطيعون إحياء شريعتكم وإظهار جلال مدنية دينكم

قومي وتداركي الامر الذي عظم خطبه وجل رزءه والله لايضيع أجر من احسن عملا (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

علي مصطفى علي الدين
بالقسم العالى للازهر

الحالة في الأزهر

والمعاهد الدينية الاسلامية

نكتب هذه السطور ولا تزال الاكثرية الساحقة من طلبة الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية ـ ما خلا معهد الاسكندرية ـ مضربين عن حضور دروسهم ، لان المشكلة التي نشأت عن قرار مجلس النواب بفصل مدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم عن الازهر لم تحل حتى الآن بما يضمن للازهريين عدم لحوق الضرر بهم من جراء هذا القرار

وكان بعض الطلبة قد بدأوا يعودون على أثر بعض التصريحات التي تبعث على التفاؤل ، ولكن ما كادت تصل الصحف الصادرة صباح يوم الثلاثاء (أول أمس) الى الزقازيق ورأوا فيها مادار في مجلس الشيوخ من الاقوال حتى عادوا الى الاضراب كما جاء في (كوكب الشرق)

واننا لا نزال نرجو من حكمة ولاة الامور أن يروا لهذا الامر مخرجا يجمع بين احترام النظم الدستورية وتطمئن قلوب عشرين ألفا من خيرة أبناء الامة المشتغلين بالعلم الشريف

دعاة الالحاد

اجراء للمبشرين وآلات للمستعمرين

لقد كنا فى غنى عن أن نتكلم في هذا الموضوع لولا ما نقرأه كل يوم على صفحات الصحف من نشاط شرذمة الالحاد والتبشير وتماديها فى غيها وتسمم عقول البسطاء بتمويهها واسراع ذوى الاغراض والشهوات لتأييدها

لو أن اولئك القوم بدلا من الطعن فى دينهم وإهانة الامة في أغلى عزيز لديها قدموا لها مشروعا نافعاً أو عملاً مجيداً واختراعا مفيداً لشكرنا لهم صنيعهم وحمدنا لهم فعالهم ولجزيناهم أحسن الجزاء ورفعناهم فوق الهامات وقدرنا لهم مجهودهم وعرفنا لهم مكانتهم . ولكنهم — ونحن في هذا الوقت العصيب — مافتئوا يحاربون الامة فى دينها ويحدثون الثلمة بين صفوفها ويحرزون حجة على نهضة التعليم التى تنفر اكثر الآباء من أن يدفعوا أبناءهم في سبيل هذه نتيجتها

مالهم لايرقبون في الامة إلا ولا ذمة ؟ أليسوا من أبنائها ؟ ألم يتربوا تحت سمائها ؟ ألم ينعموا بخيراتها ؟ ألم يشربوا من نيلها ؟ فلاي سبب معقول أو غير معقول يكيدون لها ويكونون سلاحا فى يد المستعمر عليها ؟ أليس لهم ضمير يوبخهم ، أليس لهم عقل يردعهم ؟

عجيب والله أمر هؤلاء القوم ، ففى الوقت الذي يجود فيه أبناء النيل بارواحهم مستعذبين الموت ، وفى الوقت الذى يضحي فيه زعماء الامة وقادتها براحتهم مستسهلين الصعب مغالبين الايام ، وفى الوقت الذي ينص فيه دستور البلاد بأن الدين الرسمي للدولة هو الاسلام في مثل هذا الوقت نرى تلك الشرذمة تعمل على وصم ماضى الامة وسلفها بكاذب الوصمات وادعاء أن حسناتهم سيئات ، توسلا بذلك الى بذر بذور الالحاد والتضليل بين ابناء الامة ، فبأى وسيلة يحسبون أنفسهم من ابنائها ؟ وبأى سبب ينتصرون لها ؟

وأدهى من ذلك وأمر أنهم يوهمون البسطاء بأنهم بفعلهم هذا خادمون للامة ، وأنهم يجودون بالنفس والنفيس لرفاهيتها ورقيها ، وماهم الا منفذين لبرنامج المستعمرين ، وعاملين على هدم الدين ، واستئصال ماله من قوة فى القلوب يراها المستعمرون شجى في حلوقهم ، وعقبة فى طريقهم ، فجاء هؤلاء يمهدون لهم الطريق ويزيلون منه العقبات ، حتي يستأنس المسلمون بسلطة أوربا عليهم ويروا كل مايأتي منها فهو خير ، وكل ماينسب للمسلمين والاسلام فهو رجعية ، وانحطاط ، الى آخر مايزعمون

ألا تعست تلك النفس وتلكم الضمائر التى لاتردع اصحابها وتأبي إلا أن تخدع الامة فى دينها ولا تقودهم الا الى ذميم الفعال وسفاسف الخصال وشر النتائج ولسان الامة يناديهم :

تخذتكمو درعا حصينا لتدفعوا
نبال العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر
علي حين خذلان اليمين شمالها

الا ارعواء لاولئك القوم وقد انكشفت دسيستهم وظهرت أغراضهم ولم يبق بين الامة فرد الا يعرف أنهم ملاحدة زنادقة اجراء المستعمرين ودسيستهم أولئك هم الكفرة الفجرة

نحن لانوجه لوما على سادتكم المبشرين فانهم يخدمون بلادهم ، ولا نطعن في عملهم لانهم يبشرون بدينهم الذي يعتقدون — بحق أو بغير حق — أنه دين صحيح ، فهم لم يتركوا بلادهم حبا فينا ولم يرحلوا عن أوطانهم ليلهوا ويلعبوا ، ولكنهم هاجروا ليستخدموا أمثالكم لاغراضهم ، وليستدرجوا المنافقين لمصلحة اممهم ، فهم من هذه الوجهة رجال عاملون يستحقون كل ثناء وتعظيم من قومهم ومواطنيهم

ان كان ولابد من السير على سنن أولئك القوم فدونكم باب العمل فهو مفتوح على مصراعيه فادخلوه ولكن لمصلحة دينكم وقوميتكم (لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من الدنيا وما فيها) وأمامكم طريق الجهاد فسيروا فيها ولكن لمصلحة أمتكم وكيانكم

اما إنكم تقلدونهم في التضليل وتحاولون اذابتنا فيهم ، وتسيرون وراءهم في الافساد والتشكيك ، ولا تأخذون عنهم إلا ما يتنافى ودينكم ولا يلتئم وعوائد قومكم ، فهذا ما لا يمكن لاحد أن يرضاه

اذا كنتم تسيرون وراء البحث العلمي — كما تزعمون — أو بعبارة أصرح اذا كنتم تودون حب الظهور تحت ستار العلم ، فليكن ذلك فيما يعطيه البحث العلمي حقيقة لا إباتيحيه الاغراض وتغذيه الشهوات والميول جريا وراء غاية دنيئة وكراهة للدين وحباً فى الاخذ بكل جديد

خبرونا ياقوم : دين يحرم الخمر منذ أربعة عشر قرنا ومنذ كانت الامم تتخبط في بيداء الجهالة لاتعرف من القوانين هلة ولا بلة ولا تميز بين الضار منها والنافع وكان قادتكم هؤلاء وقدوتكم من الاوربيين والاميريكيين كالانعام بل هم أضل ، هذا الدين السابق الى الفضائل تقولون عنه وفى شأنه إنه نصف صحيح ونصف أتي به للتحيل لهداية الخلق ! هل هذا كلام أصدقاء أم كلام أعداء ؟

أليس غريباً أن يكون تحريم الخمر حسناً مستظرفا وجديداً يجب العمل به اذا ماجاء عن طريق سادتكم ، وقبيحاً قديما يجب التباعد عنه اذا ماجاء عن طريق الشريعة السمحة

ياغواة التجدد الكاذب أليس غريباً منكم اذا فر... أن أمة متحضرة كامريكا مثلا حرمت البغاء لكونه شنيعا مستقبحا مفسداً للاخلاق مذهبا للاموال جالبا للامراض مسببا للشقاء على النسل والعقب هاتكا لستار العفة تعافه الطباع التي لم تدنس ويأباه الذوق السليم ، أن تكونوا مسرعين لتقليدها هاتفين باسمها عادين ذلك أمارة الرقي والتقدم ، وان أمة هذا مثلها وذلك مقدار محافظتها على الاخلاق لتستحق كل ثناء وتبجيل . ولكن اذا ماجاء ذلك عن طريق الشارع الحكيم — وهو العليم بما فيه صلاح الامم والخبير بما عليه قوامها وعليه ترتكز حياتها — قلتم دعونا فهذا قديم ، ومع ذلك فكيف نحرمه وفيه منافع للناس ، ومثالبه لاتذكر بجانب مزاياه !

أقيموا البرهان واقرعوا الحجة بالحجة ، وعلى العين والرأس إن صح ماتقولون وكانت الغلبة والنصرة لكم . أما أنكم تتشدقون بالكلام وتملأون الصحف جعجعة باللسان ، فهذا لا يضعف من قيمة الحق ولا ينقص من قدره . دين قام الدليل القطعي على صحته من عصور كثيرة وعلى أنه دين التقدم والحضارة ، لا يتصادم والعقل في شيء ما ، بل يلائم كل العصور ويوافق جميع الامم

ليس الطعن في دين أو ابطاله واقامة آخر مزيف على أنقاضه بالشيء السهل اليسير ولا هو من متناول أيدي البسطاء كما يتصوره أولئك القوم

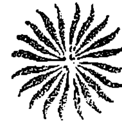
أطرق كرا ، فلو كان الامر بهذه السهولة لما قاسى الانبياء من أممهم ماقاسوه ، ولما استنجدوا بربهم وطلبوا منه النصرة والمعونة ، ولكان يوجد الآن على البسيطة مالا يحصى من الاديان والله لقد هزلت حتى سامها كل مفلس

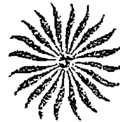
وبعد فاني لم أيأس من توبتهم وندمهم ، ومازال عندي بارقة أمل في أن يثوبوا لرشدهم ويرجعوا عن غيهم ، والشريعة السمحة لاتأبى دخولهم في زمرتها متى أخلصوا النية وأحكموا العزيمة (فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) .

ابوزيد شلبي المطمري
بالقسم العالي للازهر



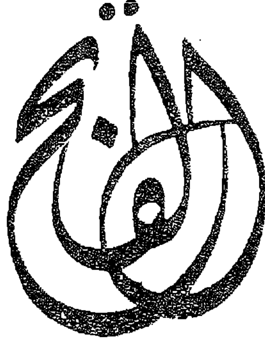
فهرست





رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

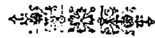
صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد — ٣٦ | القاهرة : الخميس ١٥ شعبان سنة ١٣٤٥ — ١٧ فبراير سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

واجب العلماء

حيال أنفسهم وحيال دينهم



كان للعلماء فيما مضى كلمة مطاعة، وأمر مسموع، واعتبار لا يكاد يقف عند حد، وتقدير لا يساميه تقدير. وهم لم ينالوا ذلك التقدير عفواً ولا استحقوه بدون عمل، بل كان نتيجة لجهودهم المتواصلة في الدفاع عن الدين والذب عنه، ومساعيهم الدائبة في تفضيل العمل لدينهم على العمل لانفسهم. وايثارهم المصالح العامة على المصالح الخاصة

وقديماً كان الجاه وكانت المنزلة وكان التقدير تابعاً للعناية بالمصالح العامة

أدرك العلماء فيما مضى أن عليهم واجبات وأن لهم حقوقاً لا ينالونها إلا اذا قاموا بتلك الواجبات، فخدموا دينهم وملتهم، فخدمتهم الامة وأكرمتهم الدولة. كانوا فى جانب المصلحة فكانت الامة فى جانبهم، والامم لا تعطي الا بمقدار ما تنتفع

أمام العلماء اليوم واجبان لا بد منهما: واجب حيال الدين، وواجب حيال أكبر معهد اسلامي يستمد منه الدين المعونة والحياة وهو (الازهر المعمور). عليهم أن يحددوا للتعليم غاية محدودة، ثم يجعلوا طريقة الدراسة كفيلة بتحقيقها، وأن يعينوا كذلك للتعليم غرضاً، ويجعلوا كتب الدراسة صالحة لتحقيقه

أمامهم مشكلة التربية الاخلاقية تلك التربية التي تتحقق بها الاغراض الاسلامية فينشأ المتعلم فيه على حب الذود عن الاسلام وحمايته، ويشرب قلبه هذا الحب حتى يتغلب على ماعداه، فيصبح

المتعلم في الازهر مطبوعا بطابع نفسي خاص يملك عليه مشاعره ويتحكم في ارادته ويهديه الى العمل فيما يعود على الاسلام بالخير والمصلحة

أمامهم مسألة الوعظ والارشاد وهي مسألة تحتاج الى تنظيم وتنسيق واصلاح ، وهم اذا نظموها وأحسنوا استخدامها تمكنوا من قيادة الجماهير وعاد لهم الاستيلاء على القلوب والهيمنة على مافي الصدور ، واستطاعوا بذلك حماية الجماهير من غوائل البدع وحبائل التجدد الكاذب ، واستطاعوا كذلك أن يعيدوا الى المنابر الاسلامية بلاغتها الاولى فتستقيم لهم دعاية صالحة تمكنهم من نشر فضائل دينهم واظهار محاسنه

لقد وطدت لهم الشريعة المنابر والاجتماعات ، ففي كل مسجد منبر ، وفي كل مسجد جمعة . فلم يبق للاستيلاء على القلوب سوى القدرة والنظام والاضطلاع بالامر ودرس طرق التأثير ومعرفة الاسباب الممهدة لذلك

اذا نظم التعليم في الازهر حتى صار قادراً على تخريج وعاظ وخطباء قادرين على قيادة الجماهير وصلحت التربية الاخلاقية لتخريج جماعة مطبوعة بطابع العمل للمصلحة الاسلامية ، واستطاع الازهر مع ذلك أن يكون له صحافة تصد عنه عادية تلك الدعوة المنظمة التي يراد من ورائها افهام العالم الاسلامي أن الازهر بات في حالة غير صالحة لان يخرج رجالا نافعين وهداة مرشدين ، وأن الامة تستطيع أن تستغني عنه وهي غير آسفة

اذا تم للازهر كل ذلك فسوف يحيا حياة المعاهد المثمرة ، ويستطيع أن يتغلب على عوادي الايام وأحداث الدهر!

ويقيننا أن رجال الازهر سوف يقدرون هذه الملاحظات حق قدرها ويجعلونها نصب أعينهم ويعملون على تحقيقها ، فقد بات من الواجب عليهم أن يعملوا لصيانة الازهر وأن يقوه عادية الايام ويحفظوه من صروف الدهر ، وأن يعملوا كذلك على مقاومة الدعاية التي يراد منها مس كرامتهم واظهارهم بمظهر من لاحاجة اليه

أن الدفاع عن النفس من شأن الحي ، وقد وجب ذلك الدفاع اليوم . فهل من صيحة توقظ النائمين ، وهل من صرخة تهيب بالغافلين ؟

أمام العلماء واجب آخر حيال الحركة المتسترة بستار التجدد التى بدت طلائعها تظهر للعيان ، ولتلك الحركة صحف وأقلام ودعاة وانصار ، والنشر لايقاوم الا بالنشر ، والبحث لايدحض الا بالبحث . فما الذى عول عليه العلماء وقد انتعشت تلك الحركة وأخذت تشتد وتقوى

ان العمل لايفل الا بالعمل فعليهم أن يكونوا لهم وحدة منظمة ، وأن يوزعوا الاعمال على لجان تقوم كل لجنة منها بفرع من فروع العمل ، وتكون مسئولة أمام هيئة تراجع أعمالها

ورجاؤنا من المؤتمر الذى دعا اليه العلماء أن يقوم بتلك المهام ، وأن يضطلع بهذه الاعباء ، وأن يؤدى أجل خدمة للازهر وللدين وفقه الله وسدد خطاه إنه سميع الدعاء

عبد الباقي سرور نعيم



ضرر الالحاد والاباحة

« الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » قرآن كريم

ما ظهر الالحاد في أمة وما انتشر فسوقه في بلد وتساهل معه القائمون بالامر الا بعث في النفوس تعاليم الاباحة ومزجها بزخرف من القول وزور ، وأوحى الى العقائد الدينية شياطين المروق ينتزعون تلك العقائد من وكناتها

ولما كانت كل الاديان حاضة على مقاومة كل اباحي مارق ، وكل فاسق جواض ، وجب على ولاة الامور أن يقتصوا من أولئك الشياطين الذين يقلعون بأفكارهم غراس الاخلاق الانسانية من أصولها ويجتثون دوحة العقيدة من فؤادها فانه إذا صح التساهل في بعض الامور فان التساهل في الديانة تعطيل لاحكامها وقضاء عليها ولقد وجد الطبيعيون من أقدم أزمنة التاريخ فكانوا شراً ووبيلا على أممهم ومدنيتها فان (أبيقور) الكاتب الطبيعي الاباحي ظهر في بلاد اليونان ونشر مذهبه في البلاد فكان عليها قضاء مبرما (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)

ان الاديان ما وجدت إلا لدفع الناس بعضهم ببعض ، لان طبيعة العمران تقتضي أن يكون هناك نظام تشريعي يحفظ سياج الدين والانفس والاموال والاخلاق ، فاذا تفشت المذاهب الالحادية وحلت محل الدين فهنالك لا ترى للفضيلة اسما ولا رسما . وان ماشاع من الفساد بين ظهرانينا لدليل يقيم الحجة على أن الحرية الاباحية عار وشنار على الانسانية ووصمة كبرى في تاريخ المدنية ، ولكم حذرنا الله عاقبة الوقوع في هذا الحوب الذي تهتز منه الاخلاق وتنفطر منه القلوب وتخر منه الآداب صرعى على مذبح رذيلته ولست أدري ما الذي يخيل الى الاباحيين حتى يرون القبيح حسنا ويجرون وراء الظنيات وأن الظن لا يغني من الحق شيئا (أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)

فالامم التي استعبدت بعد الحرية وزلت قدمها بعد السداد كان سبب ذلك تسمم القلوب بعقيدة الالحاد والاباحة. وان فرنسا التي جبرت كسر الصناعة في قطعة أوربا وبلغت شطراً عظيما في المدنية وكان لها التفوق على الامم في كثير من الشؤون ، لما فشت فيها الزندقة دارت دورة عكسية فانصدع ركنها وولت مهزومة في حرب السبعين أمام المانيا

اذا علمت هذا علمت أن الدين جماع الفضائل ورسول الحضارة ونبراس المدنية وقائد الى ميدان الحرية ، فما تمسكت به أمة الا أخذ بيدها وأنزلها في منازل الثريا وأقعدها في مقاعد الفرقدين ، وان تاريخ الاسلام يوم تمسك المسلمون به ينطق بالحق ويهدي الى سواء السبيل

فالدين بما تركب فيه من أصول منافع البشر وفروع أحكامهم في العبادات والمعاملات كفيل بحفظ نظام الجامعة البشرية (ولقد أنزلنا اليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم)

ان الله شرع الدين ولا يرضى لعباده الكفر وقد كلفنا باتباع دينه فجادلتنا فيه ضرب من السفسطة وخروج عليه ، وإن العقيدة هي دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها قد جاءت مساوقة للعقل مجاوبة للنظر ، فمن الغبن لانفسنا أن نسم أنفسنا بوصمة الالحاد وتعتنق سفاسف الاباحة بعد ما قص الله علينا من عواقب المكذبين وضرب لنا من الامثال في آي القرآن الكريم ، ومن اشترى دنياه بدينه مثله كمثل من يستبدل الناض بالزائف والتمر بالحشف وهو لايدري اذ أسكرته نشوة العرض الزائل فاذا أفاق وتبينها أسقط في يده ورأى أنه قد ضل . فمن رجع الى عقله ونزه نفسه وقاس الامور بمقياس التؤدة والروية فر من الاباحة فراره من المجذوم وعلم أنها طبيعة الحيوانات اللا ناطقة وحصن نفسه بعقيدة الفطرة وربى نفسه على تعاليمها وبنى أعماله على أساسها وطهر قلبه من تفث الالحاد وراقب الله ويوم المعاد (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله ترجع الامور)

بني ديني

لقد جاءكم رسول من أنفسكم يدعوكم الى

كلمة الله ونبذ العقائد اللادينيـة والرجوع الى دينكم ، فان رسل الاباحة فى البلاد استمرأوا مرعانا فولغوا فى العقائد وخاضوا في آيات الله بغير علم وحرفوا الكلم عن مواضعه ، فاحذروهم فأولئك الذين سماهم الله فى كتابه (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون — ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) فيجب علينا اذن أن نسير في طريق الديانة اللحب ، وأن نطبق قواعدها على جميع أعمالنا الجنائية والمدنية والعبادات البدنية والمالية فنكون مسلمين حقا فندع كل قول أو عمل يؤدي الى اضعاف الروح الدينيـة من قلوبنا فانه ما خلا قلب من الايمان الا كانت أعماله كسراب بقيعة وما الاصول الالحادية الا كالارض الوبيئـة ذات الأوحال والبعوض لا تخرج كلأ ولا تنبت أبا ، ومن غرته وساوس الملحدين فاتبع أهواءهم خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين

نعم ان الخرافات التي أثارها ويثيرها جماعة الزندقة والخروج على الشرائع ميكروب قتال اذا لم نعمل على استئصال شأفته وهو في مهده نخر في عظامنا وسكن في قلوبنا وضرب بخرطومه فى أحشائنا ، ثم بعد ذلك يولد أمراضا في العقيدة والوطنية اذ أن نظام الامة الاجتماعي قائم على أصول الاخلاق الستة : الدين وهو أقنوم الفضيلة — الصدق — الامانة — الوطنية الصادقة — الوفاء الاخلاص — فالدين الذى يحث على التحلى بجميع مكارم الاخلاق يطالبنا بأن نعمل لسعادتنا وهذه وصاياه تدعونا الى العمل ، قال الله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون — أو لم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يفقهون بها أو آذان يسمعون بها او أعين يبصرون بها) وما ورد في الاثر «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كانك تموت غداً »

والصدق في القول من أسباب تقدم الامة واتصافها بالخلق الفاضل فان الكذب داء عضال اذا انتشر في شعب أفقده ثقة الناس به لاسيما اذا كان الحاكم متصفا به فانه يسقط هيبته من عيون رعيته

والامانة أيضا لها أثر فعال وهي مطلوبة للحاكم والمحكوم سواء كانت فى الاموال والاعراض والانفس وما حافظ شعب على هذه الصفة وتمسك بها الا بلغ شأوا بعيداً فى نهضته فالمدنية متى قامت على أساس الغش والخيـانة لا تلبث أن تتداعى أركانها للتزلزل والسقوط وأى أمة ساست نفسها بخيانة أفرادها كانت حربا على بعضها . فاذا كانت الفلسفة الالحادية تريد أن تقـدم برهانا على أن الدين سبب فى انحطاطنا فلتأتنا به وهي التي تريد أن تقلب الحقائق وقلب الحقائق من المستحيلات

والوطنية الصادقة وعليها تدور رحاء الحب الحقيقى للوطن فاذا تجردت منها أمة فقـدت شخصيتها وضاعت قوميتها وكانت مرتع الطامعين ومأوى الفاتحين . وان الوطنية بما فيها من اضطهاد بعض المغفلين لعشاقها لسبيل مباح لمن سمت نفسه عن الدناءة وتعززت عن التملق والزلفى ، ولكم لاقى أصحابها من الذين يستحلون دماء العباد ويمتصون كد الحاضر والباد من الصعاب فلم يثنهم عنها وعيد أو محاكمة أو نفى أو اعتقال ماداموا قد نصبوا أنفسهم خداماً لبلادهم أسياداً فى نفوسهم عشاقا لمبادىء الحق والشرف والحرية ولقد قال المرحوم (مصطفى كامل باشا) اذا ماقلبنا صحائف تاريخ البشر رأينا كل حركة فى سبيل الرقي قد صادفت من الصعاب ما عاق سيرها ومن الماحكين الجاحـدين من وضع العراقيل في سبيلها ، وما كانت لتتخطى هذه العقبات لولا زعماؤها أولو الجرأة والاقدام وقادة الافكار من الكاشفين والوطنيين وغيرهم من العاملين فى سبيل الحياة على اختلافها ، وما من عقيدة صحيحة أو حقيقة ناصعة الا ولاقى الداعون اليها وهم يجاهدون فى سبيل حمل العالم على الاعتراف بها شيئا كثيراً من الهزء واللمز والاضطهاد

والوفاء من دواعى حمل الامة على التجمل بالفضيلة والتخلى عن الرذيلة ، حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل خلف الوعد من آيات المنافق كما أنه جعل الخيانة والكذب أيضا من علامات المنافق فما دخل فرد أو عشيرة أو قوم فى أحضان الوفاء الا كان فاتحة خير لهم فيضع الناس ثقتهم فيهم ويحبون أن يعاملوهم والمعـاملة عليها نظام الاجتماع لما أن الانسان مدني بطبعه

والاخلاص فى العمـل من نعوت ذوى النفوس الكبيرة التي تنكر الذات ، وتحقر الشخصيات ، فمن قدر على عمـل وأخلص فيه النية ولم يستح من الحق جنى ثماره طيبة (وان ليس للانسان الا ما سعى)

هذه أصول أخلاقية يندمج فيها جميع الخلال الفاضلة التي دونهـا الاخلاقيون وحث عليها

الاجتماعيون . فاذا كانت الحياة تقام على غير أصول الاخلاق وذهب من الناس الحياء واستحل بعضهم دماء بعض وأعراضهم وأموالهم وأخذوا فى القصاص بغير دينهم خفت صوت التقدم فيها وانصرم حبل الحياة من عروقها ونكبلت بقيد الاباحة وسرى دم التفرق فى قلوبها وكانت عون الغاصبين وصنيعة الملحدين وأقام لها التاريخ صحيفة الخزى والعار وجعلها مثلا للاعتبار (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها . وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى)

انى ليحزننى أن تفشى هذه الافكار الشيطانية فى بلد دينه الاسلام حكومة وشعبا ثم ان أصحابها يتصيدون الناس ليوسوسوا اليهم بها ولم نر وازعا يوقفهم عند حدهم ويعاملهم بقسوة شديدة ويطاردهم فى كل مكان . وهل حرية الرأى التى أباحها الدستور تستعمل فى المروق والطعن فى الدين وتأويل آيات الله حسب مايشتهون (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)

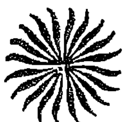
اسماعيل شلبى سعفان
بالجامعة الازهرية



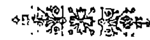
الدين والملحدون
وواجب العلماء

بالدين جرح في الحشاشة دام
تأباه غيرة عالم الاسلام
خطب ألم فهل أساة ضمدوا
ذا الجرح ، أم سكنوا مخافة رام
يا عصبة الاسلام عار نومكم
والدين تصدمه يد الاجرام
هل راحم يبكي ويندب حسرة
أو عالم ذرب اللسان يحامي
لا ريب أن الدين يهدم ركنه
ان لم تكونوا ثابتي الاقدام
دين يكاد يذوب من أعدائه
غيظا . وأنتم في عميق منام
لو أن كل ضلالة مردودة
بادت لذاك خواطر الاوهام
أو أن كل (مبشر) يعنى به
دمنا وشرع الهنا بسلام
أو أن كل محاربيه عداته
فالخصم ديدنه دوام خصام
أما وذو الالحاد يزعم أنه
منا — فتلك عجائب الايام
كم روجوا شبها لضعف يقينهم
بالدين كانت باعث الآلام
هم ثلة ابليس يأخذ درسه
عنهم ليغوى فاترى الافهام
قوم أباحوا كل نكر جهرة
لا يحفلون لدينهم بذمام
يا للفضيحة حيث عقوا دينهم
طوعا جهاراً رغم كل ملام
قاموا بمعول زيغهم كى يهدموا
دينا يطول شوامخ الاعلام
ضلوا على علم ولن يجدوا هدى
ما دام مطمحهم الي الآثام
ما الله عما يعملون بغافل
والحشر موعد زلة الاقدام
دين السماحة والعدالة والتقى
أضحى لديهم فاقد الاكرام
يا معشر العلماء عار أن يرى
ذا الدين بين ضلالة وتعامي
دين يناديكم ألا من ناصر
يبدى ويعلي للانام مقامي
بالروح أيده الذين تقدموا
أفلا يؤيد منكمو بكلام
ان أنتم لم تنصروه فمن له
والجبن يقبح مدة الاقدام
لا تغفلوا الشبهات عند ورودها
واجلوا ظلام الشك والاوهام
فالملحدون تكاتفوا مع خصمكم
كل يكيد لشرعة الصلام
أنتم حماة الدين وهو جمالكم
أقصوا العدو بحجة الافحام
والله مرتقب وكل مصدق
ما تصنعون بفرية الاقوام

محمد على يحيي باللاهون



الدين والعلماء



الدين يطلب العلماء ويستغيث بهم لانتشاله من الهوة السحيقة التى وقع فيها

دين جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقومه أحسن تقويم وأظهره الله على الاديان كلها حتى أصبح غرة فى جبين العصور ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولو كره الكافرون . وقد جعل الله لهذا الدين ناموساً وقانونا محفوظا (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) شهدت له الاعداء وقالوا ما هو بقول البشر ، والفضل ما شهدت به الاعداء

نراه الآن يئن ويمد يده لمن يرفع عنه كابوس الملحدين المنغمسين فى الضلال الذين ضلوا ويسعون في اضلال غيرهم بتشويههم وجه هذا الدين الحنيف

أمرنا الله بتعلم العلم ولو كان الطريق الى تعلمه طويل الشقة وحث متعلميه على انذار قومهم اذا رجعوا اليهم فقال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)

ولما كانت العلماء ورثة الانبياء اخذوا على عاتقهم هذه الامانة . وقد قام علماؤنا المدرسون بتأديتها خير قيام حيث يعلموننا فاذا رجعوا الى قومهم أنذروهم وأرشدوهم . ولكن اذا ما أتوا الى المعاهد للتدريس خلت منهم الديار والقرى فلا يجد أهلها بين أظهرهم من يرشدهم ويبين لهم الطريق الذى يجب عليهم أن يسلكوه وحينئذ يجد الملحدون أن الفرصة قد سنحت لهم في القاء بذور الالحاد والتشكيك في قلوب شبابنا البيضاء (فصادف قلبا خاليا فتمكنا) فيعودون وقلوبهم ملأى بالجراثيم تنفث السم فى دمائهم فتجرى فى شرايينهم ثم يصعب مداواتها وتنقيتها من الادناس والادران وتكون حجابا دون الحق لا يجد له منفذاً يدخل في القلوب لاصلاحها

هناك طائفة كبيرة قد وقفت نفسها لطلب العلم فلبثت زمناً طويلا بين جدران المعاهد في تحصيل العلم ، امتطى كل طالب جواد فكره متنقلا في المعلومات من علم الى آخر من أسفل الى أعلى طامحا الى مافيه نفعه وانتفاع الامة به فى دينها الذى هو كفيل بنظام الدارين ، حتى اذا ما وصل الى الغاية وحصل على شهادة العالمية يقف مبهوتا حيران يتنازعه عاملان : عامل العلم يطالبه بمزاولته واحيائه وهو ثمرة مجهوده فى أزمنة متطاولة وقد أنحل جسمه وأوهن عظمه وأشعل رأسه شيبا يريد أن يحييه ويبثه في الناس كما أمر رب العالمين فيجتذبه العامل الآخر عامل العيش والحياة . ولما كان العامل الآخر أهم وعليه مدار الحياة عرج اليه ليكون نفسه ويغني أبناءه عن تكفف الناس ويربيهم حيث ذاق حلاوة التربية والتعليم ، فيشتغل بذلك والدين في احتياج اليه يدعوه ليدعو اليه ويذود عنه العدو فيجد نفسه مكتوفا بعامل الحياة أمام عامل العلم والدين . اذن فنحن تجاه أسيرين مقيدين (العالم والدين) ولا يطلق الثاني من أسره الا الاول

فيارؤساء الدين وياولاة الامور ؟ هل من فكرة ناضجة لاطلاق الاسير الاول ليحل عن الثاني وثاقه ويطلقه حراً يزهو زهوه في العصور الاولى ويستعيد مجده القديم ؟

نعم يستعيده ، فاذا ما انبرى العالم ووقف نفسه للعمل على تمزيق ما طبع على القلوب ورانٍ عليها وأعطاها الدواء الناجع وسقاها الشراب الطهور شفيت ووقع عليها ذلك برداً وسلاما وحينئذ يتبين لها الرشد من الغى

واذا شفيت النفوس من هذه الادواء انشرحت منها الصدور وكانت فى استعداد لحلول نور الايمان محل ظلمات الجهل ، واستقرار الفضيلة فى مكان الجرائم ، وهنا تنجذب الى حلاوة الايمان وتستنير القلوب وتلبي نداء اليقين (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد)

ومن صارت حالته هذه يؤمن عليه من أن يفتتن فى دينه . فاذا جاءه الملحد (استغفر الله) بل اذا جاء الشيطان يكيد له كيداً ليفتنه في دينه ويلقي عليه الشبه طرده ورد كيده في نحره فيخسأ ويرجع مذموما مدحوراً

ولكن مما تأسف له النفوس الشريفة ويدمي القلوب ويمزق الاكباد حسرة أن نرى الناس قد انغمسوا في المعاصي وصاروا هم في جانب والدين في جانب : استحوذت عليهم شياطين الملحدين وأوردوهم موارد الهالكين فانسوهم ذكر الله فغرتهم الاماني وقادهم الطيش وانتشرت فيما بينهم الفتن ، وكل معجب برأيه وعن نفسه راض وعلى المسلم المتنق لدينه ساخط . ليت شعرى هل هؤلاء يتركون سدى تتخطفهم شياطين الملحدين ، أم ننقذهم ونرشدهم الى

شجرة اليقين التي يتحامي بها المؤمنون من الدسائس النفسانية والوساوس الشيطانية ؟ لو سلمنا فيهم وقلنا إن الدين غني عنهم فهل نأمن على البقية الباقية أن يبث فيها جماعة الضالين المضلين نفثاتهم المسمومة فتتسمم وتهلك مع الهالكين

انظر أيها القاريء الكريم كيف يكون حالنا وكيف يكون موقفنا أمام رب العالمين . أنهملها ونتوقع عاقبة السوء في الاخلاق والفضائل ، أم نقف أمام هذا التيار الجارف فنصده ونكافح عن ديننا ما استطعنا ، وفي تطهير ما تلوث به شباننا ما أمكننا وفي تحصين بسطائنا ما قدرنا

العلماء قد كثروا فعليهم أن يعدوا العدة لتطهير دلكم وصبغهم بصبغة الايمان وتوجيه مصابيح العلم الى القلوب الساذجة اذ ليس من الصواب أن يكون الرجل ملطخا بالادناس وعندنا الماء العذب لتطهيره

هل من الصواب أن يكون الرجل على سرير مرض الموت وعندنا له دواء نافع ولا نعطيه منه ليبرأ من مرضه وسقمه فيصبح رجل الدين ، رجل الله ، رجل الحق ؟

هل من المروءة أن نرى الملحد ينصب شركه لصيد إخواننا في الاسلام ولا نسعى لتخليصهم ؟

فياقوم هلموا واطلبوا للدين النصر المبين ، اطلبوا للدين رجالا يطببون أبناءه ، اطلبوا للدين جنوداً يدافعون عنه ويذودون العدو بأسلحة العصر . اطلبوا جنود الحق يدعوا للحق ويذودوا عن الحق بلسان يفهمه أبناء العصر ، واطلبوا لهؤلاء الجنود ما يقوم بحاجاتهم حتى يتفرغوا لما هم قائمون به . فينتشرون في المدن وفي القرى ثم يفحصون الامراض ويباشرون علاجها بالدواء الناجع الملائم لهذه الامراض قبل أن تستفحل فتصعب مداواتها ويكون قد اتسع الخرق على الراقع

وايم الله لو انتشر العلماء في المدن وفي القرى واجتثوا شجرة الخبث من قلوب شباننا وغرسوا مكانها شجرة طيبة ، وتعهدوها فسقوها بماء الفضيلة والعرفان وخفروها من أن تمسها يد المجرمين بأتلاف ثمرها ، لاشتد ساقها وبسقت أغصانها وأثمرت ثمراً طيبا يأكل الناس من ثمارها ويستظلون بظلالها ماعاشوا فيحيون حياة طيبة . أفغير هذه الحياة نبغي ، ونكون في الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

هل لى بمن يشجعون كلمتي هذه ويستفزون لها صارخين بها طالبين تنفيذها دائبين على العمل لاجلها واخراجها من حيز القول الى حيز العمل ؟ لذلك فليعمل العاملون ، لنبلغ أمانينا ونعيش آمنين مطمئنين

لو انبث العلماء في المدن وفي القرى ونشروا الفضائل الاسلامية لحصل من وراء ذلك استتباب الامن ، والنظام وتقليل الجرائم ، وكان من ذلك نفع جزيل . أفغير ذلك تبتغي حكومتنا وبرلماننا ؟

أفلا تعلم الحكومة أنها مسئولة عن ذلك وعن كل أعمالها أمام رب العالمين ، ألا فاعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون

ولا أعنى بالعلماء الا الخالين من التدريس الذين ضيعوا في التعليم زهرة شبابهم رغبة في خدمة الدين كما أمرهم رب العالمين ، ولكن لم يقوموا بما أمروا به ، وذلك لتنازع العيش معهم

أما المدرسون فقد قاموا بالواجب وخرجوا من العهدة فلا نطالبهم بترك المعاهد للوعظ والارشاد مع وجود من يقوم بذلك

والباعث على كلمتي هذه هو الدين كما نحس ونشاهد أنه آخذ في الاضمحلال والتدهور . نريد أقامته لنسعد في الدنيا والآخرة (ولينصرن الله من ينصره) فالامة سعيدة ما تمسكت بدينها وتأدبت بآدابه ، فاذا ما انحرفت الامة عن طريق الحق ، ولعب الباطل بعقولها ، وفسدت أخلاقها ، واختلت أعمالها ، وقعت في الشقاء لامحالة ، وسلط الله عليها من يستذلها ويستأثر بشؤونها . فتفقد عزها وسلطانها ويلحقها الفقر والذل في الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)

يوسف عبد الرحمن خليل
طالب علم بالقسم العالى للازهر

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان



كيف ابتدأت الدعوة الى الاسلام؟

- ١٣ -

غزوة بدر الكبرى

تكفلت كتب السير بتفاصيل تلك الغزوة وتوضيح أخبارها وموضوع بحثنا فيها يرجع الى أمور ثلاثة :

الامر الاول — انتصار المسلمين مع قلة عددهم ، واندحار المشركين مع كثرة عددهم وتفوق سلاحهم وشدة عصبيتهم

الامر الثانى — رغبة النبى صلى الله عليه وسلم فى استطلاع نفسية أصحابه ، كيما يطمئن على مصير المعركة

الامر الثالث — جعل قاعدة العمل فى الحرب المصلحة والرأى والمكيدة

﴿ الامر الاول ﴾

كان عدد المسلمين ٣١٤ رجلا وكان عدد المشركين بين تسعمائة والألف . وكان المسلمون غير مستعدين للقتال ، لأنهم لم يخرجوا للحرب ، وانما خرجوا لمطاردة العير التى كانت مع أبي سفيان تحمل تجارة قريش . ولا ريب أن تغلب هذا العدد القليل على هذا العدد الكثير يرجع الى روح التربية التي رباهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبب اليهم الصبر عند اللقاء وبين لهم أنهم يقترفون إثما ويرتكبون ذنبا اذاهم فروا من الزحف وهربوا من صفوف القتال ، وغرس في نفوسهم فضيلة الاستشهاد في سبيل الله وكونهم على أن لهم غاية يستميتون في سبيل الوصول اليها . فكان من مجموع ذلك روح قوى مكنهم من الانتصار والظفر والفوز على عدد يفوقهم أضعافا مضاعفة . ولا شك أن القوة المعنوية هى علة الانتصار في الحروب بأسرها ، ومن وراء ذلك مدد الله ومعونته وتوفيقه ، واعتقاد المسلمين أن الله وعدهم النصر وأنه ينزل السكينة فى قلوبهم عند اللقاء وحين الاشتباك

﴿ الامر الثاني ﴾

يرشد الى توفر القوة المعنوية فى نفوسهم ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم حينما أراد أن يعلم ما في نفوسهم . وذلك أن النبي حينما استشارهم قال له المقداد بن عمرو

— امض يارسول الله لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى أقصى أراضى هجر لجالدنا معك من دونها حتى تبلغها

وقال له سعد بن معاذ :

قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ماجئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا العدو غداً ، انا لصبر في الحرب ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله

تلك هي الخلال التي مكنت هذا العدد القليل من أن يقهر أضعافه ويسحقهم عند اللقاء

﴿ الامر الثالث ﴾

وأما الامر الثالث وهو جعل الرأي والمكيدة قاعدة الحرب فيرشد اليه الحديث الآتى :

نزل المسلمون على أول ماء من بدر ، فجاء الحباب بن المنذر الى رسول الله وقال:

يارسول الله أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا انزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟

قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة

قال : يارسول الله فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم منزلة ، ثم نغور ماوراءه من القلب ، ثم نبنى عليه حوضا فنملأه ماء ، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال له : قد أشرت بالرأى

وفعل كما قال

* * *

من هنا يتبين أن من سنن الرسول العمل بما تنتجه المشاورة من السياسات والآراء الحازمة، والتوفيق قرين الشورى ، والرأى الناضج لا يحصل الا من تبادل الآراء

كان الصحابة مهذبين تهذيبا يقف بهم عند حدود الله وأوامره اذا كان في المسألة أمر من الله ووحي من المولى ، فاذا لم يكن أمر من الله ولا وحي من السماء أدلى ذو الرأى منهم برأيه ، وكان مايقره الرسول سنة عملية يجب اتباعها والعمل بمقتضاها . فالحزم ، والرأى ، والمصلحة ، كل أولئك كان من قواعد السياسة الاسلامية فهل رأى التاريخ دينا يحترم العقول وصواب الرأى كهذا الدين الذى ماترك خيراً الا جاء به لاتباعه ، ولا ترك سياسة نافعة وحكمة صائبة الا أمر بها ودعا الناس الى الاهتداء بهديها ؟ « ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم »

عبد الباقى سرور نعيم

جمعية الطهطاويين
في معهد اسيوط

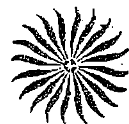
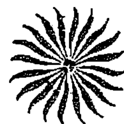
نحن طلبة مركز طهطا بمعهد اسيوط رأينا من الواجب علينا ازاء هذه البدع المخالفة لأوامر الشرع الشريف ان نؤلف جمعية اصلاحية غرضها بث روح التعاليم الدينية بين اهالى مركزنا ، وقد اسفرت النتيجة عما يأتى :

الشيخ محمد عبد اللطيف الحضيرى	رئيساً
الشيخ محمد محمد بخيت	وكيلا
الشيخ محمد السيد جاد الحق	سكرتيراً
الشيخ محمود علم الدين	مساعداً للسكرتير
الشيخ محمد احمد صالح المغربي	اميناً للصندوق
الشيخ محمد محمد عوض	مساعداً لامين الصندوق
الشيخ محمد حسن اسماعيل	مراقباً

واما الاعضاء فمن بينهم :

الشيخ سيد السلاك . والشيخ محمد عبدالعال مسعود . والشيخ محمد القاضي . والشيخ سيد المقدم . والشيخ محمد مكي . والشيخ محمد عثمان . والشيخ شمس الدين . والشيخ علي مسعود . والشيخ احمد الي . والشيخ عبدالرحمن المهدى . والشيخ محمد عثمان . والشيخ احمد عبد الرحيم . والشيخ توفيق على . والشيخ عبد الحميد محمد . والشيخ على عبد المولى . والشيخ احمد محمد . والشيخ عبد اللطيف محمد . والشيخ حسين عبد اللطيف . والشيخ عبد الله الحضيرى . والشيخ محمود محمد احمد . والشيخ احمد محمد حسين . والشيخ محمد على عويضه . والشيخ سيد عبد الحافظ . والشيخ فراج محمد . والشيخ عبد الحليم المغربي . والشيخ محمد نوح . والشيخ عبدالرحيم على . والشيخ علي محمد . والشيخ احمد حجازي

مساعد السكرتير — محمود علم الدين

الغرور طريق القبور

لئن تملك الغرور طغام الناس وغوغاءهم وعاشر عظماءهم وملوكهم ، وعاد بالفشل على الاكثرين ممن تركوه يجرى كالسم فى أجسامهم وينخر كالسوس في عظامهم ، وبعضه على من أحسوا بخطره وأدركوا عاقبة أمره ، فطفروا على قدم وساق يعملون جهدهم فى ابادته ودرءه فلن يبلغ كل ذلك عشر معشار ما أصاب الامة التركية وما سيصيبها منه

هب « مصطفى كمال » رئيس الجمهورية التركية اليوم عام ١٩٢٢ م لاسترجاع بلاده التي أغار عليها الاعداء من قبل ولتحصين دولته التي كانت مطمح الدول ومحط الانظار من قرون بعيدة والروح الاسلامية هي قوة جنوده وسنده في جميع أطراف العالم الاسلامي ، فنشبت بينه وبين دولة اليونان تلك الحرب الضروس التي خرج الاتراك منها منصورين بايمان جندهم وتأييد الروح الاسلامية لهم . وما كاد البرق يحمل خبر هذا الانتصار الباهر والبريد يفصله حتي علا وجوه الاقطار الاسلامية جميعا الفرح وقامت طبقاتها المختلفة تزف له أوفى التهاني وأطيبها وتجمع لمنكوبي تلك الحرب من رجاله أكبر الاعانات وأثمرها حتى خيل للرائي حينئذ أنهم المنصورون لاهؤلاء . ولكن ويا للأسف ما كاد ذلك الغازي يقيم دعامة أمته ويوطد مركزها حتي اندفع فى تيار الغرور بقوته وجبروته على الدين الاسلامي الحنيف فنفى تعاليمه وغير معالمه فى دولته وحتم على شعبه تتبع الغربيين ومجاراتهم فى كل شيء حتى تدخل فى حريات ذلك الشعب وأذواقه ، وأمره بلبس لبوسهم لاسواه وعاقب بهمجية ووحشية بلغت حد الاعدام كل من حمله شعوره الاسلامي على الاصرار فى الامتناع من وضع هذه البرنيطة على رأسه

عجيب والله عجيب . ماذا رأى الاتراك اليوم من تعاليم هذا الدين حتى حادوا عنها ؟ وأي شيء أبصروا من الغربيين حتى سلكوا مسلكهم الوعر فيما لاعلاقة له بالترقي والتقدم ؟ ومن ذا الذى كان يري ولو فى عالم الخيالات والاحلام أن مثل هذا الانقلاب العظيم والتغير السريع سيحدث فى دولة كانت أكبر الدول الاسلامية شأنا وأعزها مكانا ؟ « انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي فى الصدور »

لينظر هؤلاء الى تاريخ الجهابذة أجدادهم كالسلطان محمد الفاتح . وسليم . وسليمان الذى لقبه الاوربيون بالقانوني لاتساع دائرة علمه ومعارفه ليعرفوا أن ملوكهم العظام ما قويت سلطتهم وامتد سلطانهم الا بالاستزادة من ذلك الدين وتعاليمه والزهد في الدنيا وأبهتها

وليلقوا نظرة أيضا على تاريخ دولة العرب التي تناءت أطرافها واتسعت أرجاؤها وأضحت اذ ذاك سيدة المدنية ومصدر الحضارة ليروا أن هذا الملك الشاسع لم يقم الا على التمسك بهذا الدين والتحلى بآدابه القيمة وأخلاقه الكريمة

وعلى بلاد الاندلس أيام ان كان يرفرف على ربوعها علم الاسلام وينبض قلبها بحرارته مثبتا لدعائم بناء البقاء ليروا كيف كانت مهد الحضارة ومهبط الحكمة ومقصد السائحين من القادة وأرباب العقول .

ولينظروا اليها يوم أن ألقى ملوكهم حبل الدين على غاربه واندفعوا وراء النعيم والترف ليروا كيف دالت دولتهم وآذن ملكهم بالانصراف والرحيل

أجل . لينظروا الى كل ذلك علهم يجدون فى الاول رادعا يردعهم وفى الثاني عبرة وذكري

ياقوم . انى أرى المدنية الغربية التى زعمتم أن صنيعها يشع في العالم فيملؤه نوراً ويكسوه جمالا قد بهرت عقولكم سفاسفها دون حسناتها وتغلغلت فى نفوسكم روح التطور القاسد والتجديد المضل وأنتم عن أسباب القوة غافلون . ولو أنكم علمتم أن هذه المدنية ماهى الا قبس من حضارة أجدادنا الذين تدرعوا بدروع الاسلام وتحصنوا بدينه ، نقله الاوربيون وبنوا على أساسه مدنياتهم الصالحة وأبرزوها للعالم زعما أنها من تلقائهم ، ويبتغون من وراء هذا القضاء على ديننا والنيل منا « آه » لو علمتم كل ذلك لقرعتم السن من ندم ، وتعاطيتم الماء ممزوجا بدم ، وثبتم الى رشدكم ، ورجعتم الى ربكم ، فاعلموا ذلك وتبصروه . واعلموا أن العمل بهذا الدين غير مقصور على زمان دون آخر ، فهو يتمشى مع الازمان جميعا وحسبكم دليلا على ذلك أن الغربيين أنفسهم أيقنوا اليوم أن العمل به موصل الى الرقي الحق والمدنية الصحيحة وبدأوا يطبقونه فى بلادهم كما ترون على صفحات الصحف ما بين آونة وأخرى : تحريمهم المسكرات . وحظرهم تعاطى المخدرات . وغير ذلك مما حظره الاسلام

وحرمه . وأن الرؤوس المفكرة منهم محصته شديداً ودرسته جيداً وأجرت المقارنة بينه وبين سائر الاديان الاخرى ، ولما وجدت أنه دين الحرية والاخاء ، دين القومية والمساواة ، دين الحق والنصفة ، أخذت ولا تزال تأخذ بما تساعد عليه ظروفها من فضائله . فارتقوا هذا الفتق الذي صنعتموه ، وسدوا هذه الثلمة التي أحدثتموها وحاذروا عواقب الغرور ، عسى الله أن يغفر لكم حوبتكم ويصفح عن زلتكم والا فسيأخذكم أخذ عزيز مقتدر

ابرهيم على بديوى
طالب ثانوى بمعهد اسكندرية



الازهر وقالة السوء

قام الازهر باكبر نصيب في الثورة المصرية فتقدم أبناؤه الصف ولم يضنوا بدمائهم ، واستمرأوا ما نزل بهم من ألوان العذاب : من نفي وسجن واضطهاد ، مما لايزال عالقا باذهاننا وماثلا أمامنا . كل ذلك في سبيل الدستور وتقرير حكم الامة

نسى كل هـذا من يكيدون للازهر والازهريين من كتاب الصحف ، فقاموا يرمونهم بكل أنواع الجمود والتأخر . وأنهم في انحطاط فكرى مانع من السير مع الزمن في تطوره . ونسوا أن آدابهم وتقاليدهم التي يرمونهم بالجمود من أجلها هى من الفضائل في الوسط . ولو ثابوا الى رشدهم لتبينوا ذلك . ولكن اندفاعهم وراء مجرد المحاكاة والتقليد أنساهم أنفسهم فساروا في الطريق غير ناظرين الى دين ولا الى فضائل ومكارم أخلاق

وأخيراً ظهروا لنا بفرية العرائض السرية والعمل على تعطيل بعض مواد الدستور التي تنص على وضع نظام لذلك المعهد الخالد . وما كنا نظن أن الهوى يتخطى هواجسهم النفسية فيطفح الي هذا الحد حتي يلعب باقلامهم هذا اللعب غير المباح ، وأنا لا أريد أن أتحداهم باظهار صور هذه العرائض . أو بأسماء من قدموها أو الجهات التي قدمت اليها . أو أبين لهم أن الدستور وأساسه الشورى هو نظام الحكم في نظر الدين وأن الخروج عليه خروج على شيء قرره الدين وأمر به فذاك مقطوع بكذبه وهذا بصدقه ، ولكني أريد أن أفهمهم إلى أن هـذا الشطر الكبير من الامة وإن دأبوا على طعنه ولم يعترفوا له بفضل مدينة له الامة باجمعها سواء كان من ناحية دينها ولغتها . أم من ناحية دستورها . أم من ناحية تركيز الفضائل في نفوس دهماء الشعب . فتاريخ الازهر لم يكن مجهولا ، والثورة المصرية لم تصبح بعد تاريخا يختلف فيه ، وسواد الامة لم ينشأ بفطرته كارها لانواع الجرائم فما وجد فيه من الفضائل يرجع أثره الى هذه الطائفة بما تقوم به من الترغيب والترهيب . والاعلام بالثواب والعقاب

أريد أن أفهمهم إلى أن هذه الطائفة لم يكونوا ولن يكونوا عقبة أمام التطور الاصلاحي ـ كما يزعمون ـ بل كانوا دائما ولن يزالوا في الصف الاول حتي تنال الامة ما قدر لها من الرقي ، بأكمل معانيه ، وأبهى صوره . وانما يكون ذلك في دائرة الدين وما رسمه من خطط

ولست في حاجة إلي أن أعدد لهم ما أبرزه الازهر من الرجال . وأبين أثرهم في قلب الحياة الفكرية نحو ما نحن فيه من تطور ، فهم أعلام مشتهرة . أريد أن أفهمهم إلى أن هذه الطائفة جزء من الامة يتألمون لألمها . ويفرحون لفرحها وينالهم من تقدمها . ويرجع عليهم من سوء سمعتها . وليسوا بالقاعدين عما تتطلبه نهضتها من الحكمة في العمل والاقدام فيه . ولذلك يطلبون الاصلاح لمعهدهم . حتي تكون خدماتهم للامة أتم وأكمل . فلن يرضيهم أن يكونوا هملا تزداد حالتهم تعسا وشقاء . فاولى بأرباب الاقلام أن يصرفوا وقتهم هذا في الاصلاح معنا فذلك أجدر بضم الصفوف وتآلف القلوب . أما مجرد الهراء في القول والطعن بحق وبغير حق فذلك مالا نقبله ولا نقر أحدا عليه

منصور رجب
من علماء الازهر

الاسلام هو المثل الاعلى للانسانية

نعم ان الاسلام هو المثل الاعلى للانسانية الصحيحة المنتجة . هو دين الفطرة السامي الذي يكفل سعادة البشر الدنيوية والاخروية . كل وصاياه حكم . وكل حكمه مثل عليا لكل من يريد أن يتبوأ مقعده فوق قمة الانسانية . ويصل الى أقصى ماتهم به أرواح العبقريين ممن حباهم الله سلامة الفطرة . وقوة الاستعداد وعظمة الشاعرية . هو مركز الدوران في هذا الوجود ومناط الابدية التي أبدع الله هذا الكون لاجلها

ومهما يكن من شيء فما أنا اذا ما أردت تصوير عظمة الاسلام ببالغ عشر معشاره . ولا بد لي من أن أقف صامتاً ، لا بل عاجزاً عن نعت مزاياه وجلائله . بله من أوتي قوة البيان وفصاحة سحبان ودقة التعبير . وجمال التصوير لامناص له من أن يخر ساجداً عند ما تحدثه نفسه بحصر عظمة الحنيفية السمحة في كلام أو صحائف أو أسفار

اذن فحسبي هذا العجز المتواضع ، ولادل القارىء الكريم على ظاهرة هامة هي التي حدت بي الي تحرير هذا المقال . لينجلي له منها الي أي حد بلغ اهمال المسلمين لدينهم وتعاليمه . وحكمه . ووصاياه حتي تدهوروا الى الحضيض وفي الوقت نفسه استغله الغربيون فسموا الى ما كانوا يشتهون

وقع في يدي عدد الهلال لشهر ديسمبر سنة ١٩٢٦ ، وبينا أنا أجوب مابين دفتيه اذ استوقفني عنوانه كلمة (لا تنتحر ، قليل من الرياضة يحيي الشرايين ويحفظ الصحة) مذيل بالتمارين الصورية للرياضة البدنية وبعد أن نوه كاتبه بالصحة ومزاياها بمقدمة طويلة قال مانصه (ونحن ننقل هنا للقارىء وصايا عشراً للصحة لتكون أنموذجا كاملا نقلت من مدرسة في انجلترا :

(١) انى أترك نوافذ غرفتي ليلا ونهارا حتي لا أصاب بالبرد

(٢) أعمل جهدي لكي يبقى وجهي ويدى وأظافرى نظيفة

(٣) أغسل يدي على الدوام قبل الطعام

(٤) أغسل فمى وأسناني في الصباح بعد النوم وفى المساء قبل النوم

(٥) أستحم بالماء الساخن مرة على الاقل في كل أسبوع

(٦) لا أتنفس الامن أنفي وأبقي فمي مغلقا

(٧) لا أسعل ولا أعطس الا في منديلي بعد أن التفت الي الخلف

(٨) لا أبصق على الارض

(٩) لا آكل الا ببطء وأمضغ طعامي جيداً

(١٠) أحب وأحترم أبوي وأعمل كل يوم عملا صالحا)

فانظر يا رعاك الله هذه الوصايا التي عزاها كاتبنا المصري الى مدرسة في انجلترا ، هل ترك الاسلام منها شيئا ؟ وهو الذي حتم أكثرها على معتنقيه وان كان بعضهم لا يشعرون

خذ لذلك مثلا الوضوء والصلاة . فالاول يحملك على غسل يديك وفمك وأسنانك وأنفك ووجهك وجميع أعضائك الظاهرة كل يوم خمس مرات . وحكمة الشرع في ذلك جلية تكاد تراها العين المجردة . فاعضاء الجسم الظاهرة لكثرة مزاولتها حاجات الحياة عرضة بالطبع لتحمل الاوساخ وممامة الجراثيم . فجاء الوضوء ضاربا على أدوائها بكف من حديد . والثاني رغم بكل التمارين الصورية التي استنفدت كل مجهود الكاتب مابين راكع وساجد . ومستلق الخ الخ

وفي هذا المعرض يقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم « أرأيتم لوأن نهرا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، أيبقى عليه درن ؟ قالوا لا . قال فكذلك الصلاة اذا واظب عليها كل يوم وليلة خمس مرات لا يبقى عليه من المعاصي شيء » . هذا فضلا عما في الصلاة من مظهر الخشوع الذي يملأ القلوب جمالا بمناجاة الحكيم بكلامه القديم . مما يذكره دائما بأن المهيمن الفرد على جميع الكائنات هو الله جل جلاله . ويذكره بما وراء أويقات هذه الدنيا الفانية من خلود النعيم وسعادة الابدية

وليت شعري ماذا دهى المسلمين ، وها هو الامام الاكبر والمثل الاعلى لجميع المخلوقات علوية وسفلية نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لهم فيه الاسوة الحسنة . فكان في حياته الفطرية المظهر الاسمي للبطولة والتقشف ونبذ الترف . والقدوة في المواظبة على غسل الوجه واليدين والاظافر والغاسل ليديه لا قبل الطعام فحسب بل وبعده أيضا . والمستعمل والحاض على السواك الذى أجمع الاطباء على أنه أفضل من مساحيق الاسنان وحفظ الفم واللثة ونظافتهما . والناهي عن كل ماينافي مكارم الاخلاق من اهمال النظافة

العامة وعدم الاغتسال للجمعة في كل أسبوع . وفتح الفم للتنفس والعطاس أو للسعال في وجوه الجالسين والبصق على الارض . وكان يأمر بجودة مضغ الطعام والابطاء فيه . وتصغير اللقمة بل ما أخذ الاخلاقيون جميعا آداب الطعام جميعها الا من فعله عليه الصلاة والسلام

وما أجمل حكمه العالية التي منها قوله «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع» والآمر ببر الوالد ، والحاث على العمل ، وهو القائل « بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والصدقة والحج والجهاد في سبيل الله ».وهذا الدليل منا مجاراة للكاتب فى أن الوصية العاشرة أيضا من لوازم الصحة

فهل ترك من بعث ليتمم مكارم الاخلاق شيئاً مما يحتاج اليه البشر فى حياتهم الدنيوية والاخروية؟ وهل ما أتى به هذا الكاتب الغافل عن فضائلنا الاسلامية الا نقطة في بحر الحكمة حكمة الدين الاسلامي؟ ولكن حسبنا أن نقول لمثل هذا الكاتب:

فدعهم يزعمون الصبح ليلا

أيعمي المبصرون عن الضياء

بقيت كلمة تمت الى موضوعنا هذا بصلة وهي أن نقول لهؤلاء المتغافلين عن تعاليم دينهم قولة جامعة : وعد الله لا يخلف . فان أحسنتم بالطاعة . واتباع ما فيه سعادتكم من أوامر دينكم أحسنتم لانفسكم وعلوتم وكان النصر حليفكم . وإن أسأتم بالمعصية وترك حكم الله التي تفضل بها عليكم . حقت عليكم كلمة الاحتقار والازدراء وتمكن العدو من رقابكم فضربت عليكم الذلة والمسكنة والله تعالى لا يخلف الميعاد

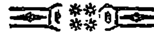
بقيت نبذة أخرى هي بالموضوع أمس ، وهي ان نقول لادعياء التجدد من المقلدين الذين نسجوا حضارتهم الموهومة بخيوط التقليد الغربي الممقوت :

نتحدا كم أيها الاغرار بان تأتوا لنا بجديد يقوم البرهان المنطقي الصحيح على صلاحيته لسعادة بني الانسان ، والاسلام يضاده ويمنع منه ، فان لم تفعلوا — ولن تفعلوا — فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين

السيد حسن الشقرا

الطالب بالقسم العالي للازهر

شيء عن الازهر ونكبته



كان الازهر فيما مضى جامعة دينية اسلامية عربية يرن صداها في أصقاع العالم أجمع ، حتى ان الدول الغربية جميعها كانت تهابه وتخشاه . وكثيراً ما كان عظماؤها وكبراؤها يعظمونه ويجلونه ، اذ كان يتمثل فيه جلال الاسلام وهيبة المسلمين الذين زلزلوا الدنيا بقوة سلطانهم وسامي كلمتهم ، وهزوا كسرى في ايوانه وقيصر فى عرشه وضربوا على مالهما من النفوذ ولا غرو فالازهر اثر الفاطميين الذين دانت لهم الرقاب وخضعت لهم جباه القياصرة والامراء والملوك والاكاسرة وهابهم ملوك الغرب . نعم هو أول دوحة غرسها بيده جوهر القائد الحازم حين فتح مصر بامر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وبثت فيه روح القوة والمهابة بنفحة ذلك القائد الذى مهد الله له سبيل الجهاد . فكان النصر حليفه أينما توجه وسار في كل الوقائع والحروب وكان الله مؤيده فى فتوحاته العظيمة وبلغ صيته ارجاء المعمورة ورن صدى صوته فى جميع أنحاء الكرة الارضية ، وهذا ماحدا بالدول والامم الغربية الى أن تنظر الى الازهر تلك النظرة بتلك العين الخصوصية . وهذا ماجعلهم يعتقدون فيه بما هو به حقيق وجدير وليس فى ذلك مراء أو مغالاة فجلال العلم وعظمة الدين هي مبعث المهابة . ولو أن أربابه حفظوا له ذلك المركز فيما بينهم لدامت له قوته ولا أراني الآن جانحا فى كلمتي هذه الى ذكر تاريخ الازهر وسرد تطوراته لان فى ذلك حرجا عظيما وتطويلا مملا . وذلك شيء معروف لدى الجمهور وغاية ما أقول ان الازهر كان يتمشى مع الظروف والاحوال شأن غيره من معاهد التعليم ، ومع ذلك فكانت أعين الرقباء الحاسدين الذين كانوا يرغبون عنه ويحقدون عليه ويقذفونه بنكبات ويحاربونه بالعتو والافساد وكانوا يصارعونه ويصارعهم وكلما درس منهم شيطان خلف مكانه شياطين الى يومنا هذا . ومع ذلك كان ولا يزال متعطشاً الى الاصلاح ومريداً وسيلة يتذرع بها الى تحسين شأنه وتجميل المستقبل لابنائه ، اذ كان غيره يتقلب على نعم الحياة الدنيا ورغدها بماله من مستقبل دائم الخير . ولا يزال تائها فى ذلك النعيم ويزاد عليه بينما نرى الازهر بائسا منكود الحظ راضيا من الدنيا بغلافها دون لبابها ، حتى تكرم عليه صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ذو الفضل والخير الوافر عليه وأصدر مرسوما فتح به الباب

لذلك المسكين وشفى غليل هذا الظامىء الصادى ومهد له طرق الحياة فى هذه الدنيا فحمد أبناؤه ربهم وشكروا لجلالة مولانا الملك حسن صنيعه واثنوا على جميل عطفه فسرت يد الاصلاح تنظم شؤونه علي النبراس الحديث لينهض الى الرقي والتقدم ، وبسم الزمان في وجه هـذه الجامعة الازهرية الكبرى حتى جاءت هذه الايام المشئومة تكر على الازهر بفصم عراه والقضاء على أمانيه القضاء المبرم وضربت على باب مستقبله سداً منيعا دون أن تفتح له باباً غيره يبصر منه نور الامل ودارت الدائرة على ذلك المستقبل الناهض فذهبت به ادراج الرياح قبل أن يجنى الازهريون منه ثمرة أو يذوقوا له طعما ، اللهم لاحول ولا قوة لنا الابك فيارب رحماك لهؤلاء البائسين الذين أصبحوا يتقلبون على جمر الاسى والحزن والتحسر

وعسى الله أن يوفق ولاة الامور الي فتح أبواب أخرى لهذا الفريق الكبير من متعلمي الامة فيسروا لهم سبل العمل لفائدة الوطن وتبوؤ المكانة اللائقة بالمتعلمين

وكل شديدة نزلت بقوم
سيأتى بعد شدتها رخاء

وقد قيل (اشـتدى ازمة تنفرجى) .
ومادام لنا ذلك الملك العادل الذي توالت نعمه على الازهر من المحال أن يدوم حال شـقاء الازهريين وبؤسهم ، ولابد أن يرقى الازهر الي ذروة الاصـلاح ويحقق الله له مستقبلا حسناً ان شاء الله

محمد حسن عبد الرحيم القوصى
بمعهد اسيوط

ذات الشرف والعفاف

ذكرت قومي وأخداني وخـلاني … فصادف الحزن قلب المغرم العاني
يا قلب صبراً تحمـل ما تكابده … فان صبرت فانت الفـائز الهاني
كم من أسى يافؤادى ذقت فى زمن … أهلوه من دأبهم إيقـاد نيران
عدوا على الدين والاخلاق قاطبـة … بالله يا قوم من منـا هو الجاني ؟
أين المروءة والتقوى التي عهـدت ؟ … أين التقدم ؟ مافيكم سوى وان
عنى ، فلست بمغرور لاتبعكم … تالله ما نحن فيه اليوم أبكاني

* * *

بينا همومي قد استولت علي اذا … دعد أطلت كشمس حين تلقـاني
مذ شامها بصري كاد الفؤاد هوى … يطير مبتهجا يشدو بألحـان
أتت علي وحيتني تحيتها ... … بكل لطف وتوقير وتحنـان
يزينهـا شرف عال ، وعفتهـا … سمت بها لعلو القدر والشأن
أخت الحصافة لا أخت السنى وبها الـ … حياء جم كذا الايمان واثنان
رصانة ، ووقار . إذ بدونهما … تهوي الفتاة ـ هما والله ركنان
تلك التي أسرتنى خففت ألمي … وأذهبت بعض أحزاني وأشجاني
عرضت حبي عليهـا كى تخاطبنى … وأشتفى بكلام ينعش الفـانى
وأستقى اللطف والآداب بعـد ظما … وذاك من منهلى علم وعرفان ...
أمتع الطرف فى قد زها وحلا … أكرم بقـد لها مختـال فتان
ونحوها ملت حبا فالتوت غضبا … غزالة نفرت من دون برهان
فقلت : يادعد ما هذا الجفاء أما … كنا حبيبين فى روح وريحان ؟
أتنفرين ، وهل مثلى يليق لما … قد جئت يادعد ؟ قولي إن أنا الجاني
اني سليل كرام قد سموا شرفا … وناطحوا السحب في عز وسلطـان
قالت وعبرتها من فوق وجنتهـا الـ … حمراء تجري بدمع أحمر قاني
دعوا التفاخر بالآباء وافتخروا … بمجدكم وبتقوى بل واحسان
أين العفاف ؟ لقـد ضاع العفـاف فيا … ويحى عليكم فلا كنتم بأقراني
هبوا (لجمعيـة الاخلاق) وانتظموا … فيها وجيئوا لها دوما بأعوان
فقلت دعد حنـانيك اسمعي وثقي … بأننا سوف نبني خير بنيان
شعارنا الدين والاخـلاق والشرف الـ … عالى وحب مفـاداة لأوطان

أقسمت بالمجد أهواه وأعشقه وبالمكارم أهواها وتهواني
وبالفضائل والآداب رافعة من شأن عشاقها أرباب وجدان
أن ليس يا قوم غير الدين يرفعكم لسؤدد وعلا في كل ازمان
فامضوا على الحق والنور المبين تروا خيراً وفضلا كريما عند رحمان

الازهر محمد البسطامي النابلسي

دموع الازهر

آه . لقد تحطمت آمالي ، وتصدعت أركاني ، وشاءت الايام أن ترجع بي الى الوراء ، والخطوب أن تلعب بي كيف تشاء ، حتى وهنت قواي وانكسرت شوكتي وأصبحت حائراً في الظلام الحالك أمد يدي علي أجد لى ناصراً ينتشلني من تلك الوهدة فلا أجد (لا حول ولا قوة الا بالله)

لقد كنت فيما مضى مشرق العلوم وكعبة المعارف ومنهلا عذبا يستقي منه الظمآن ومنبتا خصيبا ترعرع فيه أزهار العلم اليانعة ومرعى فسيحا تجول فيه النفوس الراغبة فى المعالى وتسوم فيه العقول الطامحة الى المعارف فتتغذى بلبان الحكمة وثمار الفضيلة

ولكنى الآن قد انتابتني الحوادث وأصابتني الكوارث وتجرع أبنائى كؤوس الحياة المرة وشظف المعيشة الكئيبة حتى تفتت أكبادهم وذابت أفئدتهم أسفا على مستقبلهم وحزنا على ما أصابهم

ولا أدرى ماذا جنى هذا الشباب الناهض حتي يزج به فى تلك الهوة السحيقة ويرى بتلك السهام المسمومة حتي كاد أن يخر صريعا تحت ظلال ذاك البؤس المخيم

ولقد كانوا منذ سنين يشكون مر الشكوى مما لحقهم من الجور وما حل بهم من العذاب وقاموا يطالبون بحياة جديدة في جو صاف لا تشوبه الغيوم يعيشون فيه عيشة راضية واقفين مواهبهم ومعارفهم على خدمة أمتهم فاجيبوا الى بعض ما ينشدونه فتنفسوا الصعداء واستنشقوا نسيم الحياة الصحيحة فانتعشت أقلامهم وقالوا الحمد لله الذى وهبنا هذه النعمة وامتن علينا بتلك المنة ثم ما فتئوا يسيرون فى تلك الطريق فرحين مسرورين وبينما هم يتوقعون من ولاة الامور أن يتدرجوا بهم الى العناية التي يأملها هذا الفريق من أبناء الامة وهو تحسين حالتهم واستثمار قواهم لنفع الامة ، فاذا بالصحف تقيم الضجة حولهم وتكون واسطة سوء بينهم وبين ذوى الشأن فوقفوا حائرين مبهوتين

فالى كل عاقل حكيم من رجال مصر يوجه الازهر كلمته منـاديا أن حان الوقت لتأسيس اصلاح ينتعش به الاسلام فى معاهده العلمية ويكون فيه الازهريون عضواً صالحاً عاملا نافعاً لا فى المجتمع المصرى فحسب بل فى الشرق أجمع . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

حسن محمد الدكرورى
طالب بمعهد أسيوط

الوقف الاسلامي
محاضرة فضيلة الاستاذ
الشيخ محمد بخيت المطيعي

ألقى حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً محاضرته الحافلة فى موضوع الوقف الاسلامي وأدلته وحكمته وأحكامه وموقف المسلمين تجاهه

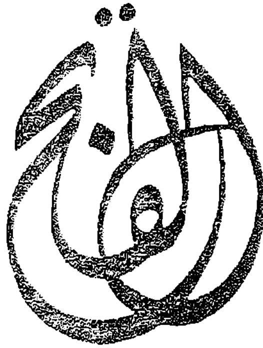
وكانت محاضرة جمعت فأوعت استمر فضيلته في القائها ساعة كاملة ، واستطرد لكثير من الفوائد والبيانات التي رأى فائدة فى الاشارة اليها

وبعد انتهائه من الخطبة قام حضرة عبد العزيز باشا فهمي ، فظن الحاضرون أنه يريد أن يتكلم في الموضوع كلاماً علمياً استفاده من إشتغاله بالمحاماة فيما مضى ، فانصتوا له ، وما راعهم الا تركه الموضوع العلمي واندفاعه في خطابيات منتزعة من العواطف الحزبية والميول النفسية ولا علاقة لها بموضوع المحاضرة فكان كلامه سبب الشغب والهياج بلا طائل . وانفضوا داعين الله أن يرزقنا فضيلة الاناة والحكمة وأن يبعد عنا النزق والفكر الفطير

فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

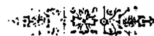


الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد — ٣٧ القاهرة : الخميس ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٥ — ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٧ السنة الاولى

الازهر وحاجة أهله الى التفكير فيه



الازهر هو المعهد الذى يستمد منه الاسلام نوره وحياة ، وقد اسلمته الايام الى الجيل الحاضر تركة مثقلة بالديون : فيه عيوب وفيه محاسن يحتاج أطباؤه الى معرفتها معرفة تامة دقيقة كيما يستطيعوا تمييز بينها فيقروا ما فيه من المحاسن ويزيلوا ما به من العيوب ليصلوا به الى ما ينبغي أن يكون عليه . ولا ريب أن ادراك محاسن الازهر لا يتهيأ الا لاهله الواقفين على حقيقته ، الخبيرين بشؤنه ، فهم أولى الناس بالتفكير فيه والعمل لاصلاحه ، وكل تفكير في اصلاح الازهر لا يكون على يد أبنائه ولا ، يجيء من ناحية الواقفين على حقيقته ، لا ينهض به ولا يؤدى الى انعاشه

والآراء التى تحاول اصلاح الازهر اصلاحا لا يؤخذ فيه رأى الازهر ، وتقوم على غايات حزبية ، يتمثل فيها حب الغلبة والانتصار للرأى ، لا حب المصلحة وارادة الخير للازهر ، فضلا عن عدم وقوفها على ما يجب الاحتفاظ به من محاسن الازهر وفضائله

ان الاصلاح الحقيقي هو ما ينطبق على حاجات من يراد إصلاحه ، فهو متوقف على فهم تلك الحاجات ، ومرتبط بأطالة التفكير فيها ولا يتهيأ بدون ذلك

واذاً فالحاجة ماسة الى أخذ رأى الازهر فى اصلاح شؤونه ، لانه أدرى بحاله . وأخبر بامراضه ، وأقدر على تمثيل حاجاته ، وأبناؤه أكثر الناس حرصا على الاحتفاظ بشخصيته

ومن عجيب أمر الازهر أن الناس يفكرون فيه وفى اصلاحه وهو ساه لاه كأن الامر لا يعنيه ، وكأنما الاصلاح يراد لغيره ، وكأن تلك الضجة لا توقظه ، أين اللجان التى تألفت واختصت كل لجنة منها بفرع من فروع البحث ؟

ان من الواجب على علماء الازهر أن يكونوا أسبق الناس الى التفكير فى اصلاحه والنظر فى شؤونه ، وأن تتألف منهم لجان لدرس مسألة الازهر من جميع نواحيها

واذا وضع الاصلاح وكان غير واف بحاجة الازهر ، توجه اللوم مباشرة الى أهل الازهر لأنهم تركوا النظر في شؤونه ، وأهملوا العمل لاصلاحه

ان اصلاح الازهر لا يتم الا اذا احتفظ بشخصيته ، وكان مهيأ لان تشع منه أنوار الهداية لجميع الامم الاسلامية ، وأن يحتفظ فيه بخاصة التدقيق فى البحث ودقة الفهم وصحة الحكم والاخذ بالدليل مع مجاراة التطور العالمي

اصلاح يحتفظ فيه بشخصية الازهر وروح العصر ، فلا يرمي به فى أحضان حركة التجدد ، ولا يتشبث فيه بالجمود ، بل يكون حافظا للروح الاسلامية والتقاليد الصالحة ، ذا قسط وافر من علوم العصر الحاضر

ان الاصلاح الحقيقى معقود بانتقاء الكتب الكفيلة بتحقيق روح البحث وروح الاسلام ، ومعقود كذلك بطريقة التعليم التي تقوم على تكوين الملكات العلمية

ينبغي أن توضع طريقة لتربية الملكات العلمية يتأتي بها تحقيق أغراض العلوم ومقاصدها ، وأن توضع طريقة أخرى لتربية المبادىء التي تنتهى بغرس الروح الاسلامية ، فيتخرج طالب الازهر قادراً على خدمة الاسلام وعلى الدعوة اليه كما يتخرج قادراً على فهم علومه ومسائله

ان اصلاح الازهر يقوم على ثلاثة أصول :

(١) انتقاء الكتب الكفيلة بتحقيق أغراض العلوم ، والتى يتمثل فيها روح الاسلام

(٢) اختيار الطريقة التي تضمن فهم مسائل العلوم بادلتها

(٣) وضع تربية لبعث الروح الاسلامية من جديد

فاذا وفق المصلحون لاختيار الكتب ، وسن طريقة التعليم ، ووضع التربية الاخلاقية على نظام ، عادت الى الازهر مكانته الاولى ، واستطاع أن يقى نفسه شر عاديات الايام وأحداث الدهر واستطاع المتخرجون فيه أن يتبوأوا مكانتهم اللائقة بهم ، وأن يحملوا الامة على الشعور بحاجتها اليهم

لاغنى للمسلمين عن فهم الاسلام وفهم علومه ، ولا يمكن أن ينشأ جيل من المسلمين لا تدعوه ضرورات الحياة الى فهم الاسلام وعقائده وأحكامه ، ومحال أن يستغني المسلمون عمن يرشدهم الى آداب دينهم وتعاليمه . وان شدة الهجوم على الاسلام المتمثلة فى حركات المبشرين والملحدين تدعو الى تطلع المسلمين الى من يصد عنهم غوائل ذلك الهجوم ، وشر تلك الحركات . فالمسلمون محتاجون — ماداموا مسلمين — الى العلماء في فهم دينهم وتعليم عقائده وأحكامه ونشر آدابه ودفع الهاجمين عليه . فعلى العلماء ان يهيئوا نفوسهم للقيام بتلك المهام ، وأن يعدوها للاضطلاع بعبء هذه المسئولية ، فيكون منهم مهذبو العامة ، ومرشدو الامة ، وخطباء المنابر ، وقضاة المحاكم ، والدعاة الى الله

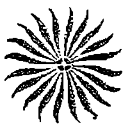
عليهم أن يوجدوا لهم دعاية تمكنهم من تهيئة الامة تهيئة تبعث فيها حب الحرص على تعليم الدين فى المدارس ، ومتي تهيأت الامة الى ذلك نادت به وتحقق لها هذا الفرض وكان من ورائه اشراف العلماء على تهذيب نفوس النشء ، فتشعر الامة ويشعر المتعلمون منها بحاجتهم الى العلماء . واذا كان الضلال قد قامت له دعايات ، والباطل قد تهيأ له دعاة فكيف لايكون للحق دعاية وللهدى دعاة

ان العلماء مفرطون جداً في اهمال هذا النوع من الدعاية ، وهم قوم خلو من الوحدة ومن التنظيم ، وكيف تستقيم الدعاية لمن لاوحدة له ولا تنظيم ؟

ان داءهم من أنفسهم ، والحالة الحاضرة نتيجة لعدم إيجاد روح عامة بينهم تنظر فى أمرهم وتسعى لمصلحتهم (ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً)

ألهمهم الله وسدد خطاهم انه على ما يشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

الاسلام وأنصار العقلاء ...

— ٢ —

حكمة الرسول عليه الصلاة والسلام
الوحدانية في الاسلام
القرآن والادلة
الحث على العلم

قال المسيو ميسمير « من تسافه وأنكر صدق محمد فقد بت هذه المسألة بدون أن يحلها ويبين أسباب نجاح صاحب الشريعة الاسلامية وعند الفلاسفة المحققين أن الرجال أولى العظمة الذين تبقى أسماؤهم على مدى الدهر هم من أهل النباهة الكبرى الذين يجيئون لاصلاح العالم ولشفاء عصرهم من مرضه » الى أن يقول « وما فعله محمد هو أنه لما رأى ضلال الناس في معرفة الخليقة عزم على ارشادهم وتطبيق قوانين الطبيعة على أمور العالم بقدر ما كان معروفا فى ذلك الوقت . ولذلك أعلن الوحدانية الالهية بدلا عن الخرافات التي مقتضاها تثليث الله وجعله مركبا من الاب والابن والروح القدس . فالوحدانية هى أساس دين الاسلام وسبب نصرة محمد »

نحن لا نود أن نعلق على هذا بشيء ، فما جاء فيه صريح في أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كان حكيما وعظيما ومصلحا وان دعوته كانت إبان ذلك العهد بلسما لجروح العالم وهدى لضلاله ، ونوراً لظلامه ، وقائداً الى الخير والسعادة . وان ما كان عليه الاقوام من تخبط وتعثر هو الذى كان مدعاة لان يبعث الله اليهم رسولا ، ليكون حجة عليهم ، فلا يفرون من طائل عذابه وشديد عقابه ، وان سيدنا فخر العرب والعجم كان يوجه الناس الى الله والصراط القويم بنواميس حكيمة ، وآيات بالغات ومعجزات خارقات ، ويورد الدليل قبل القول والبرهان قبل العمل

ثم يقول هذا الفاضل « أما قول المسيو رينان بان الخلفاء العباسيين كانوا أهل شك ، واستناده فى طعن دين الاسلام على ذلك فهو في غير محله ، فان عدم التسليم بالآراء قبل معرفة الدليل عليها مطابق للقرآن ... »

ومعنى ذلك أن المسيو ميسمير يعتقد أن القرآن يأمر أهله باعمال الفكر والروية ، والتدبر قبل الاقدام على الشيء . فهو وما جاء به معقول موافق لسنن الطبيعة ، ومطابق لما تقتضيه الحياة الاجتماعية الحقة الخالية من الزخرف الباطل ، ولا يطلب من أهله ان يكونوا آلة صماء عند حد معلوم ، عقولهم في دوائرها مسجونة . كما هو شأن غير المسلمين الذين لا يحيرون نطقا ، ولو كان للاحجار لسان لنطقت بفساد ما يدينون به ، ولقالت لهم انكم لفي ضلال مبين ، ومعنى ذلك أننا معشر المسلمين وحدنا آمنا بالله الايمان الحق الذى لا يخالطه ريب ولا تشوبه مرية ، هذا هو القرآن كما يشهد له أعداؤه قائم بالبرهان كالشمس في رابعة النهار ، فمن شاء فليقرع الحجة بالحجة لا بهراء القول والسفسطة الكاذبة ، ولا بالجهل الفاضح والقول الزائفة ....

أما ما يقوله « رينان » عن الخلفاء العباسيين وان عصرهم كان عصر فلسفة وروح يناهض ما جاء به الدين الاسلامي ، فقد رد عليه بما نقلناه اليك صاحبنا الفاضل ، ونحن نزيد على ذلك ونقول ان العباسيين وذلك العصر الذهبي الذى ازدهى بالعلوم والمعارف يوم كانت أوروبا فى جهل دامس ، وظلام حالك من التخبط . لم يكونوا ولم يكن الاسلام أو فلنقل لم تكن فلسفة مناهضة أية مناهضة للدين بل بالعكس ، فديننا لا تنافيه الفلسفة ، والفلسفة ما هي الا حكمة وجرى وراء المعقول ، والدين الذى يدعو الى اله واحد ليس له شبه ولا نظير ، هو الدين الحكيم الذى يجب أن تسير بهديه الفلاسفة والحكماء ...

كان ذلك العصر ، عصر أولئك الخلفاء ، أكرم الله مثواهم ، عصراً فياضا وينبوعا ثراراً بالآيات والحكم المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ، ومظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية السامية الذرى فى الاسلام ، وكان عماد هذه الحياة التمسك بحبال الدين ، والاعتصام باركانه المتينة ، وأساسه القائم على العقل وحده . اما أن يصم رينان العباسيين بانهم أهل شك ، فظاهر لانهم جمعوا اليهم جموع العقلاء ، وضموا الى مجلسهم فحول الفلاسفة والعلماء ، وكانوا اليد العاملة فى سبيل دك معالم غير الديانة الاسلامية ، والشك فى كل ما هو غير معقول من تلك الديانات الباطلة ، حتى فى الشك فى أن معتنقي عبرها عقلاء أو من بنى البشر ... أجل أجل ، وانه

ليحق في عرف التعصب الاعمى لرينان أن يحمل على العباسيين حملته ، وما ضر ذلك الاسلام شيئا ولكنه أثبت تفرضه وكان مثله كمثل هؤلاء المبشرين الذين ينتشرون في ربوعنا يفشدقون بأفواه كان حقها أن تلقم أحجاراً . وغير خاف علينا أن المبشرين يرسلون من وراء البحار وظاهر الامر نشر الثقافة الاوربية كما يزعمون وفتح المدارس ، وغير ذلك مما يملأون فيه الملأ دعاية ويجعلونه سبيلا ليتوصلوا الى ما يشاؤن ، وغير خاف أيضا أن أوربا كلها لاتكاد تعترف بوجود اله فضلاعن نبذدينها قصيا واذن فلماذا يرسلون المبشرين الي بلادنا ؟ والجواب على ذلك أنهم يحاولون أن يصيرونا مثلهم لادينيين ندين بالطبيعة ونسير بالهوى والشهوات ليتسنى لهم أن يحولوا مجرى الشرق عن وجهته ويستعبدوه استعباداً لا تحرر بعده ، ولا يتم ذلك الا بتشكيك أعاظم الشرق أعني المسلمين بدياناتهم وعقائدهم.فقصدهم سياسى أكثر منه ديني بل استعماري ليس الا ، ولكنهم بحول الله وقوته لن ينالوا من أمة عقيدتها راسخة وايمانها قوى أي مأرب ، ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً

وأراني قد اجتزت المقام الى غيره ،ولكن هي الغيرة تملك القلم فتسير به حيث تشاء ، وما تشاء غيرة كل مسلم الا الحق وكفى به هدفا ، وكفى به كعبة واماما

ويقول المسيو ميسمير : قال تعالى « ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً» وقال « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون » وقال « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » وقال « لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم » وبهذه الآيات يظهر لنا أن دين الاسلام يأمر بالوفاق ويعترف بنبوة موسي وعيسى ويعظم قدر مريم ،وأبقى للعرب ما لم يخالف ما أمر به من عوائدهم ووعد بالجنة كل من عمل بأوامره الصحية « تأمل .. »ومن لم يعمل سوءاً وآمن بالله وحده . ومحاسن دين الاسلام تظهر فيما ألقاه محمد عند هدم الاصنام التي كانت على الكعبة « وهنا ذكر المسيو ميسمير كثيراً من خطبة الرسول فلتراجع» فهل يجوز لنا جهل حقيقة معنى الاسلام في زماننا هذا أعني زمان المباحثة بافكار مستبدة حرة كما يفعل الا كثرون »

في هذا يرد المسيو ميسمير على « رينان» الذي وصم الاسلام بوصمة الفوضى والتهور والجنوح الى غير الوفاق مع باقي الشعوب ،وهو باستشهاده بالآيات يقول ان الدين المحمدى جاء الى المسيحيين وغيرهم بالمعقول وقال لهم آمنوا ، بما آمنت به العقلاء ، آمنوا بالله وحده ويحكم لا تجعلوا لله نداً وشريكا ، ويحكم لاتقولوا على الله كذبا ، ان المسلمين قالوا بلسان دينهم ذلك ، ولكن غيرهم انفضوا بكبرياء الجهل ، وقابلوا قول المسلمين بتصعير الخدود فياويلهم من يوم تقشعر منه الابدان وتذوب منه الجلود ....

بهذا يشير المسيو ميسمير الى محاسن الدين الاسلامي ، فهل للمبشرين عليه حجة ، أم هم قوم مكابرون ؟

المسلمون لايقاومون بالسيف، انما بسديد المنطق . فياهؤلاء اعلموا أن ديننا تبعث آياته الساحرة وحكمه الباهرة منكم أنتم أعداء نواميسه الحقة من يقر ويعترف بفضله لا يكون دين الاوهام كما تتشدقون ولا دين الانحطاط والتقهقر كما تقولون ، انما هو دين تمشى العلياء الى جانبه ، دين أقل ما فيه أنه دواء لأدواء العالم الاجتماعية ، ومعضلاته الكونية ، وما كان للعقلاء أن يجنحوا لغيره لولا أن الله طبع على قلوبهم وعلى أبصارهم وقضي عليهم بالشقاء ، والحرمان من السعادة الاخروية . نحمده تعالى على انعامه بها علي كل من اتقاه وخشى عقابه فبادر لما فيه رضاه

فيا أيها المسلم لا تجزع ، فوربك لو كان في دينك أية ثغرة يستطيع النفاذ منها هؤلاء المبشرون الى صميم فؤاده لما بقيت دعائمه كالراسيات تهزأ بهم وتضحك عليهم ولما كانوا

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ثق بمناعة دينك ، ودافع عنه ببطولة ، وكن دليل خير اليه ، ودعهم يتخبطون كيف يشاؤون واسمع ما يقوله هذا الفاضل صاحبنا المسيو ميسمير عن الاسلام وحثه على العلم ، أو أنظرني الى المقال التالى آتك بما قاله ، وبشيء من أسباب تقهقر المسلمين وان ذلك ليس سببه الدين . والسلام عليك من أخيك

القاهرة محمد رفيق البابيدى
سوري — بالجامعة الازهرية



المرأة والدين

(يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) (قرآن كريم)

ان معظم ما نشكو منه اليوم من أدواء اجتماعية ، ومفاسد أخلاقيـة ، وجنايات على الفضيلة والدين ، وشيوع الفاحشة بين ربوعنا يرجع السبب في أكثر هـذه الامور الى فتنة النساء التي عمت بها البلوى ، وكثرت من نتائجها السيئة الشكوى . وما هذه الاعراض التي تنتهك في كل صباح ومساء ، والمنكرات التي وصلت بها الحالة الاخلاقيـة في البلاد الى درجة لا يرضاها من بقي في قلبه ذرة من الايمان والمروءة ، إلا أثر من آثار التهاون بأمور نسائنا وإهمال رعايتهن ، وعدم العناية بتربيتهن . ولقد انتقلت الحالة من سيء الى أسوأ ، ومن قبيح الى أقبح ، بظهور طائفة المتفرنجين من المسلمين أولئك الذين صاروا خطراً على الاخـلاق والآداب الاسلاميـة ، فناصبوا دينهم العداء وشنوا عليه غارة شعواء ، يهـدمون أركانه ، ويقرضون بنيانه ، وينتهكون محارمه ، ويقبحون شعائره (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)

إن من ينظر الى المسألة بالعين المجردة عن الهوى والغرض ليؤمن إيمانا لا يخالطه شك ولا ارتياب بان الاسلام قد رفع من شأن المرأة وأعلى من قدرها بسبب الحجاب ، ونقلها من بيئة الابتـذال والمهانة الى حظيرة الاحترام والعفاف . وان الدين الاسـلامي الحنيف قد جعل بين المسلم وبين الفاسق سداً من الآداب منيعاً وحصنا من الاوامر والنواهي حصيناً

فهل تأدب المسلمون في هذا العصر بما أدبهم الله به ؟ وهل تحرزوا مما حذرهم رسول الله منه ؟ وهل ابتعدوا عما نهاهم الله عنه ؟ وهل عنوا بتعليم نسائهم وبناتهم ما يخصهن من آداب الشرع وأحكام الدين ؟ أقول والاسى ملء قلبي إن شيئا من ذلك لم يكن ، بل بالعكس أرى الشر ينمو والفساد ينتشر والاختلاط بين الرجال والنساء يزداد يوما عن يوم ، حتى أصبحنا في تدهور أخلاق وانحلال اجتماعي

أنظر ببصرك إلى منازل الاغنياء والموسرين وقد زالت عن أكثرها الصبغة الاسلامية وحلت محلها عادات لا تتفق مع أحكام الدين ومحاسن آدابه في شيء ، ولا تلتئم مع العفاف والصيانة بحال من الاحوال ، وربة المنزل تخالط خدمها وحشمها وتظهر أمامهم بمظاهر يندى لها جبين الغيور (والسيد الكريم يرى ذلك ولا ينكره) كأن الخادم في نظرها جماد لا يهز قلبه سحر الجمال ، أو معصوم عن الخنا لا يفتنه النظر الى ربات الحجال

ثم وجه بصرك الى بيوت الفقراء والمتوسطين تجد المرأة فيها تخالط هذا وتسامر ذاك وقد تظهر في ثيابها الرقيقة حاسرة عن رأسها كاشفة عن ذراعيها وصدرها ، وكان حقا عليها لو أنها حافظت على آداب الدين أن تحتجب عن هؤلاء وأمثالهم اتقاء للفتنـة وتباعداً عن أسباب الفساد والشر

دع جانبا البيوت وما فيها والقصور وساكنيها ، وامش في الطريق العامة وادخل حوانيت التجار تجد الاغلبية العظمى قد أصبحت للنساء والفتيات اللاتي يزاحمن الرجال في هذه المجتمعات

على أن الامر لم يقف عند هذا الحد ، فقد أصبحت الفتاة المتعلمة تخالط الشبان في المتنزهات ومجالسهم في المجتمعات ، فيقابلن كلهن بكلمات الفحش ونظرات الخبث ، ويتعرضن لسفاهة قوم من الفجار الذين يقفون على أفواه الطرقات وأبواب الحوانيت لمداعبة الغاديات والرائحات من هؤلاء النسوة والفتيات المتبرجات

فوا رحمتاه لعفاف قد تمزق في أمثال هذه المواطن إهابه ووا أسفاه على حياء قد ذهب من الوجوه ماؤه وضاع من النساء حسنه وجماله

أناشدكن الله أيتها النساء أن ترجعن الى الحق وعدم التمادي في الباطل ، ويا أيها الرجال حسبكم ما جنيتم من ترك آداب دينكم من ويلات وخطوب لا زلتم منها حتى الساعة تشكون وتتألمون

محمد سعيد احمد علي

حول مساواة المرأة بالرجل

وكيف نضع المرأة على قدم المساواة مع الرجل ؟

وكيف ننادي بمشاركتها له في مرافق الحياة على السواء ، متفقة مع مواهبها أو كانت غير متفقة ؟ لعمري إن الذي يرى هذا الرأي لمسكين ، إذ أنه يريد أن يغالب الطبيعة التي خلقت عليها المرأة ، ويريد أن يتطور بها تطوراً غير معهود وغير سديد

لقد فضل الله الرجال على النساء بما وهبهم من وفرة عقل وحزم رأي كما فضلهم عليهن بما أنفقوا من أموالهم وبما يبدونه من الصبر والجلد وثبات الجأش في الحروب وغيرها من المواقف الرهيبة . والله يعلم وأنتم لا تعلمون . فخبروني ناشدتكم الله ، ماذا تريدون وما هي نياتكم ومقاصدكم بندائكم بمساواة المرأة بالرجل ؟

أتريدون الاقتداء بالامم الغربية؟ وماذا أنتم وكتاب الله وسنة رسوله إذن ؟ ماذا أنتم وما فيهما من وجوب حج وزكاة وصلاة وصيام . أتتبعونهما في هذه الواجبات وتعترفون بها ثم إذا جئتم مثلا لآيات الميراث فوجدتم للذكر مثل حظ الانثيين تنكرون ذلك ولا تعترفون به ؟ « أتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون »

أم ماذا تريدون ؟ أتريدون القضاء على ذلك الدين القيم الذي ارتضاه الله لعباده وتنكرون عليه كتابه من ألفه الى يائه فلا تعترفون له بتشريع ولا تسنين ولا سلطان ، وهو الذي خلقكم والذين من قبلكم ويعلمكم جد العلم ويدرك كنهكم ومواهبكم كل الادراك ؟

أم ماذا تريدون بثورتكم هذه التي تثورونها في غير حياء وفي غير خجل ؟ خبرونا فوالله إن أمركم اليوم لعجب . عجب يميت القلب ويذهل العقل ويكثر الاحزان . ما أشنع ما جئتمونا بها حتى الآن من المدنية الغربية ، وما أشد ما ارتد هي من ظلها ؟

لقد جنت على هذا البلد الامين جنايات عدة ، وجرت عليه ويلات كثيرة : في ماله وأبنائه ، في دينه وقوميته . فأليك رب الشكوى ، واليك التوجع ، وأعنا على نصرة دينك وحماية سنة رسولك

* * *

تعالوا أيها الناس الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله

تعالوا نتحدث اليكم بما قال الله وقال الرسول فيما يتعلق بالمرأة . ونتلو عليكم حكمة التشريع التي غابت عنكم وخفيت عليكم . فأن وجدتم أن الاحكام التي جاء الدين الاسلامي بها لا تخرج عن دائرة المعقول ولا عن سنن العدالة ورأيتم أن الاذعان والخضوع لها خير من الانكار فآمنتم وصدقتم فذاك . أولا . فلكم منا ما تشاؤون وعلينا أن نلتزم ما تنادون به وتجهرون : وكيف لا تقنعكم ونلزمكم الحجة ، والدين هو عمدتنا وقبلتنا والمملي علينا . وكيف لا ننتصر عليكم وأنتم أعداء الدين ومحاربوه .

ولن يشاد الدين أحد الا غلبه ؟؟

سننتصر عليكم ان شاء الله . وستولون الادبار وستندمون على ما فرطتم في جنب الله « يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه »

تريدون مساواة المرأة بالرجل في الميراث .

وهل علمتم حكمة تشريع عدم التسوية فلم ترق في نظركم ولم تصادف هوى في نفوسكم ؟

ان حكمة التشريع هنا أيها الناس — ولا أذكر ذلك على سبيل الحصر — أن الرجل كلف بالنفقة عليها لانه أقدر منها على جمع الاموال وتحصيل الرزق ، ولانه يتحمل كثيراً من أعباء هذه الحياة الدنيا فاستحق الزيادة عنها عوضاً وبدلا . وإنها والله لحكمة اجتماعية عادلة لا ينكرها الا المكابرون

تريدون منحها الطلاق كما منحه الرجل .

وما علمتم هداكم الله أن المرأة قريبة الانفعالات النفسانية كما هي عديمة الحزم عديمة الصبر والجلد وثبات الجأش . والرجل بجانبها صبور حازم جلد قدير على كبح جماح نفسه قدير على احكام أمره . والطلاق ان لم يكن بيد ضنين عليه عالم بعاقبة أمره ما تكونت الاسر ولا عاش الرجل مع المرأة ساعات معدودة

وإذ أن الامر كذلك كان من المصلحة العامة أن يكون الطلاق بيد من هو أعرف بعاقبة أمره وأقدر على احكام أمره . لا بيد المرأة التي تخرج عن طورها في كثير من الاحايين فيغيب عنها رشدها فلا تدري عاقبة الطلاق ولا ما يصيبها وما يحصل لها ولابنائها إن هي أنشأت صيغته وأجرتها على لسانها . وكذلك كان حكم الله جل جلاله

تريدون لها أن تخرج مع الرجل وتشاركه في معترك الحياة ؟ والى من يوكل أمر البيت وهو معهد لا يستقيم الا بالرئيس ؟ إلى من يوكل تهيئة الطعام والشراب لذلك الذى يكد طول النهار ويجتهد ويجد في تحصيل ما يتبلغ به هو وأهله ويسد عوزهم ويكفهم عن السؤال وهل هي تقدر على مزاولة العمل الذى اختارته لنفسها في دور حملها وأيام وضعها ونفاسها ؟ ومن يرضع ذلك المولود وقد دلت التجارب على أن الطفل الذى لا تغذيه أمه يكون أقل نشاطا وذكاء وهمة وعزيمة من الطفل الذى يتغذى بلبان أمه ؟

ألا وإن من العجب العجاب مناداتكم بمنع تعدد الزوجات ؟ تلك المناداة الصادرة عن قصر نظر وقلة تقدير لعواقب الامور وعدم خبرة سديدة : لقد نادى بها غيركم أيها الناس من أبناء البلاد الغربية في الايام الخالية فجاءت العاقبة وخيمة أى وخامة . كانت العاقبة أن كثر عدد الاناث العوانس على عدد الرجال وقل النسل قلة فادحة فقام اليوم ينادى بالويل والثبور وينزل على نفسه باللائمة ويوجب إباحة تعدد الزوجات

وتعدد الزوجات حكمة بالغة من الله — سبحانه — فربما يتزوج الرجل واحدة فتمرض مرضا يمنعه من التمتع بها ، فاباح الله له أن يتزوج مثنى وثلاث ورباع ليعصم من الوقوع فيما حرم الله ونهى عنه وليكثر النسل الذى هو قوام الامة وعدتها وعمادها

الحق أنكم مخطئون وذاهلون ، فافيقوا أيها الناس وتبينوا الصواب ولا تتبعوا الظن وما تهوى الانفس. ودعكم من تلك التقاليد الغربية فانها — بعد الله — على غير أصول وعلى غير هدى . واتبعوا ما أنزل عليكم في كتاب الله فذلك خير لكم وأنفع « ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » ؟

هيا جميعا نتعاقد على الائتمار باوامر الله والانتهاء بنواهيه : وان تنازعنا في شيء فلنرده الى الله والى الرسول، فالكتاب والسنة كفيلان بصلاحنا وسعادتنا في الاولى والآخرة

هيا جميعا نطهر النفوس من الشرور والآثام ونحبب اليها الفضيلة والعفة واحترام الدين ولا نعدل ابداً عما قدره الله وقضاه فهو أحكم الحاكمين إن حكم ، وأعدل القاضين ان قضى، والسلام

دسوقى ابراهيم اباظه
بمعهد الاسكندرية

الجزائريون وحج بيت الله الحرام

أنشأت رصيفتنا جريدة (النجاح) الجزائرية التي تصدر بمدينة قسنطينة مقالة افتتاحية يوم ٣٠ يناير الماضى وجهت فيها الخطاب الى والى الجزائر الفرنسوية بمناسبة قرب ميقات الحج الشريف ، وكون الجزائريين ممنوعين من أداء فريضتهم الدينية منذ ثلاثة عشر عاماً . قالت الرصيفة :

« سيدى الوالى ،

ان الامة الجزائرية منذ الحرب العظمى لم تؤد شعيرة كبرى من شعائر الدين ، وهى شعيرة الحج الى بيت الله الحرام ، المفروضة على كل من استطاع اليها سبيلا.

وقد تاقت نفوس المستطيعين منهم بباعث الدين القوي الى تأدية هذا الفرض منذ أعوام وبالاخص في هاته السنة التي تحققوا فيها الامن والنظام الصحى والطريق السهل في الحجاز كله. فطفقت تتوارد علينا منهم رسائل في السؤال عن هذا المهم

فنحن اعتماداً على جميع الاخبار الصحيحة الواردة عن أمن الحجاز ، وعلى الجواب الذي ورد علينا من أحد أصدقائنا وأصدقاء فرنسا بالحجاز والذى ستطلعون عليه هنا نرجو أن تعلنوا للامة في القريب العاجل سراح الحج بالنظامات المعهودة والشروط اللازمة قبل الحرب »

***

هذا بعض ماقالته الرصيفة الجزائرية ، ثم عقبت عليه برسالة واردة من الحجاز بقلم فاضل جزائرى وصل الى هناك وشهد بأم العين ماعليه الحال من الامن الذي لم يسبق له مثيل هناك ، وقد لاتصل الى مثله أعرق البلاد في الحضارة والنظام . بحيث لم يبق بين المسلم وبين أداء هذه الفريضة أى عذر يتلكأ عليه لتأخير أداء هذه الفريضة الاسلامية

الميسر والخمر ولحم الخنزير

ثلاثة من اركان الترقي (!!!) عند أنقرة

قرأنا في رصيفتنا جريدة (الشورى) الغراء هذا المقال النفيس لعطوفة كاتب الشرق وأمير البيان الامير شكيب أرسلان فآثرنا نقله لاهميته

قال الامير حفظه الله:

طالما ذكرت الجرائد التركية والمجلات الاجتماعية التي تصدر في الاستانة أن المقامرة والمعاقرة هما من ضرورات المدنية الحديثة وأنه لامندوحة للأمة التركية اذا شاءت أن تعلو في درجات الرقي العصري من أن تسوق أبناءها الى اللعب والشرب وتهزأ بالاوهام والخرافات القديمة التي معناها أن لعب القمار وشرب العقار هما من الرذائل ...

هكذا كانوا يكتبون وقرأت ذلك بعيني رأسي .

﴿ الميسر ﴾

وبناء على فضيلة لعب القمار (!) هذه قامت بلدية الاستانة وآجرت رجلا طاليانيا قصر يلدز الفسيح بجميع مغانيه ومرابعه ليجعله مقامراً شهيراً يضارع به (مونت كارلو)

وأخذت الجرائد التركية تشدو وتترنم بمحاسن هذه الفكرة التي هي تأسيس مقامر عظيم في أبدع مركز من مراكز الاستانة فتنتابه المثرون من أميركا وأوربة لأجل اللعب فيزاحم مونت كارلو في ارتفاع الواردات وربما يؤول أمره الى أن يصير مصرفا من مصارف الدولارات الاميركية الى جيب تركية !

وألطف ما راق الانقريين من ذلك هو أن يلدز دار الخلافة مدة ٤٠ سنة صارت ملعباً للقمار ! فناهيك بها من خطوة في سبيل الاصلاح!

ولكن ما فتح الطلياني دار القمار هذه الا امتلأت بشبان الاتراك وحدهم دون سواهم ولبثوا ينتظرون الاميركيين والاوربيين فما حضر من هؤلاء أحد وعليه دارت المقامرة على الترك وحدهم واستأثروا بهذا الرقي . . . لم يشاركهم فيه أحد . واندرأوا يصبون المال صبا كما هي عادتهم من الاسراف في كل أمر يعملونه ، فما مضى شهران على تأسيس دار القمار التركية هذه الا وقد خربت بيوت وطارت ثروات وانتحر رجال كانوا أغنياء ففي ليلتين أو ثلاث أصبحوا فقراء وقامت القيامة في الاستانة ووصل الصريخ الى أنقرة .

أما الدولارات الاميركية فبقيت من وراء الاطلنتيك ما على قلبها شر . . .

وبعد أن كان الانقريون تفاءلوا كل ذلك التفاؤل بمقامر يلدز عادوا يذمون ذلك الرأي ويطلبون نقض اتفاق بلدية الاستانة مع الطلياني ومنع المقامرة في ذلك المغنى الذي صح فيه وفيهم قول الشاعر :

ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد
ولم يلق غير خفي حنين

﴿ الخمر ﴾

هذا ما كان من الرقي القماري ...

أما الخمر فكانوا يظنونها حجر الزاوية في بناء الحضارة العصرية ويعتقدون أنه لا يوجد من يعاف الخمرة سوى البهائم

فجاءهم منع أميركا الشمالية للخمر وبعض ممالك في أوربة مثل فنلندة والسويد برهانا على أن المدنية العصرية لا تجد الخمر من ضروراتها بل من أضرارها .

وان الدكتور ريشه الفرنساوي يعجب من الحكومات التي تحظر بيع السموم كيف تبيح بيع الخمور .

﴿ لحم الخنزير ﴾

ولكن هناك ركنا ثالثا من أركان التمدين يظهر أن أنقرة مولعة به اليوم كثيراً ألا وهو لحم الخنزير .

بعض المطاعم في أنقرة ـ وهي التي ينتابها رجال « خلق فرقه سى » لا تطبخ من اللحوم الا لحم الخنزير ، ولا تستعمل لسائر الاطعمة سوى دهن الخنزير

ويذهب عشاق الرقي العصري ... عمداً الى هناك ليأكلوا لحم الخنزير لا تلذذاً بهلان أكثرهم لم يألفوه بل ليبرهنوا للغازي أن عقولهم قد انطلقت من عقال التقليد ! فأكل الخنزير صار في أنقرة رمزاً للترقي وحجة على الخلاص من الهمجية . . .

فاسمع الآن أيها القارىء هذه القصة عن لحم الخنزير لتعلم أن القرآن لم يخطىء لا في منع الميسر ، ولا في منع الخمر ، ولا في تحريم لحم الخنزير .

ساق الاتفاق أحد فضلاء العرب (١) الى هذه البلدة العظيمة منيخ عاصمة بافاريا .

فبيما يتنزه مرة وصل عرضاً الى مسلخ البلدة فوجد من اتساع مكانه ووفرة أدواته وكثرة مبانيه أمراً عظيما . ثم دخل يبقى النظر فعرفوا أنه غريب مستطلع فأخذوه وجعلوا يطلعونه على كيفية الذبح والسلخ وما أشبه ذلك ويشرحون له

الى أن وصلوا الى لحم الخنزير . فقالوا له: هذا له عملية خاصة لان فيه من الجراثيم الضارة ماليس فى غيره

فهذه الجراثيم تكون فى الخنزير إما بالارث وإما بالعدوي وهي تسرى فى الدم ومن الدم تتورع فى العضلات والاعضاء . وأكثر ما تسكن أطراف الكلي المتصلة باللحم المجاور للعمود الفقارى . فمن بعد ذبح الخنزير يأخذون قطعة صغيرة من لحمه المتصل بالكلى ويضعونها فى ماعون ويضعون عليه رقما . ثم يأتون بالماعون وقطعة اللحم المعاينة ، فينتف المأمور من هذه اللحمة بملقط نحو مقدار الحمصة ويضعها فوق لوح من زجاج سميك ، ويضع فوقها لوحاً آخر من زجاج سميك ، ثم يجرى الضغط بين اللوحين . ولما كان اللوحان الزجاجيان مستويين والتضييق فوقها مستمرا يلتصق بعضهما ببعض وينبسط ما بينهما من اللحم انبساطا عجيباً . وبعد أن يتم ذلك يأتون بالآلة المكبرة ويعطونها النور الكهربائى فى جانب حائط أبيض ينعكس عليه مابين لوحى الزجاج فيظهر لك على الحائط كما فى السينما . وترى الياف اللحم وجميع ماهنالك كأنها خريطة جغرافية . فمن العادة أن تظهر الجرثومة الخنزيرية المذكورة فى هذه الخريطة وتكون بيضها في غلاف بيضى داخلة فيه على شكل خط رفيع معوج دائر بعضه على بعض . فمن أكل من لحم الخنزير دون أن يكون معنا دخلت هذه الجرثومة الى دمه ومن بعد مضى دورها خرجت من غلافها وأجرت حكمها من تناسل وتكاثر فيتولد في جسم من دخلت هذه الجرثومة الى دمه ألم فى المفاصل منشؤه التكلس الذى تولده هذه الجرثومة وقد يؤدى بالآكل الى الموت

لذلك عند مايجدون فى المسلخ خنازير فيها هذه الآفة يمنعون بيعها للاكل وانما يبيعونها لاصحاب المعامل الكيماوية كالمصابن وما شاكلها

ومن أراد من زائرى منيخ المشاهدة بعينه فما عليه الا أن يزور مسلخها

وعليه ننصح المسلمين ان يمتنعوا عن أركان الرقي الثلاثة هذه (! !) الميسر والخمر ولحم الخنزير ولوعدتهم أنمرة وأنصار «التجدد» من المتأخرين المتقهقرين الجامدين ...

شكيب ارسلان

منيخ ٢٥ دسمبر سنة ١٩٢٦

(الفتح) ـ وحدثنا أحد العارفين بان الخديو السابق عباس حلمي باشا بالرغم من اضطراره الى مجاراتهم في بعض الامور فانه لما حضر مطعمهم وعلم بأن لحم الخنزير في مآكلهم طلب أن يصنعوا له بيضاً ولم يأكل غيره

(١) الفتح ـ علمنا أنه سعادة أميرالالاى حسن بك وفقى مدير الامن العام فى حكومة الحجاز ، وقد شاهد ذلك في رحلته الاخيرة الى أوربا لادخال البريد الحجازى فى اتحاد البريد الدولى

رسالة

جواب سؤال عن سوء مقال

جاءتنا من المغرب الاوسط (الجزائر) رسالة نافعة ان شاء الله ألفها العلامة السلفى الاستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس من كبار العلماء المصلحين فى الديار المغربية أجاب فيها على سؤال تقدم اليه من أحد الغيورين على صفاء الدين الاسلامي وجلال الدين المحمدى يستفتيه فى حكم أبيات عامية يتغنى بها بعض المنتسبين الى الطرق الصوفية زاعما فيها أنه مغرم بحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يطلب اليه عليه السلام أن لا يهجره والا فانه يحاكمه الى الله تعالى . وهو معنى سخيف وهذر لا يليق بمقام النبوة ولا يتفق مع دعوى الحب المزعوم

فكتب الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس جوابا على ذلك يتألف من مقدمة في وجوب الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كل حال ، وفصل أول في بيان خروج صاحب الابيات العامية عن دائرة الادب المرعية . وفصل ثان فى بيان حرمة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك الخطاب ، وفصل ثالث في أن هذا المقال لا يصدر من العارفين ، وفصل رابع فى بطلان ما اعتذر به صاحب الابيات وهو أن ألسنة المحبين أعجمية ، وخاتمة تتضمن نصيحة نافعة ووصية جامعة

وقد كتب كبار علماء المغرب تقاريظ لهذه الرسالة تؤيد ما أجاب به الاستاذ المؤلف الذى ما برح يجاهد فى مقاومة خرافات ألبسها الجاهلون لباس الدين وليست منه ، حتى أوذى فى هذا السبيل على جلالة قدره واعتدى عليه في الشهر الماضى بعض المنتسبين الى الطرق ممن عجزوا عن الحجة فلجأوا الى وسائل الاجرام . هدى الله المسلمين الى فطرة دينهم الذي لاحياة لهم الا به

المسلمون في موقفهم الحاضر



تأخر الزمان ، وتعاقبت فينا الأيام ، وتبدلت الحال غير الحال ، وشاء القدر أن تكثر البدع والأباطيل . نعم تأخر الزمان ، فكان ذلك مدعاة للاعجاب والاغراب ، واكتهل الاسلام وسيعود غريبا كما بدأ . وهاهم المسلمون قد ثملوا بنشوة مدنية الافرنج بعد أن هجروا حضارة آبائهم فانتهى بهم ذلك الى بؤرة الضلال وهوة الالحاد . وهاهم قد جنحوا الى سلطان الجور والظلم ، وتمردوا على قانون الشريعة العدل ، واتبعوا طريق الفسق والفجور وأعرضوا عن اقامة شعائر الله وأركان الاسلام

تعسا لزمان أصبح فيه المسلمون أعداء للاسلام يتحينون الفرص للقضاء عليه اسما ومعنى وقد نفضوا أيديهم منه اللهم الا من رعاه الله وحفه بعنايته وشمله برحمته ولم يختم على سمعه وقلبه ولم يجعل على بصره غشاوة . أولئك هم المسلمون الحقيقيون الذين يعملون للاسلام حقا وأولئك هم المفلحون

ولست مرتكبا شططا اذا قسمت جماعة المسلمين في الديار المصرية الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول (ا) شرذمة ملحدون قضى الدهر وشاء الزمان أن يلتصق باعينهم قذى من غبار الدنيا التافه . وتأخذهم سنة من الكرى . حتى يحيدوا عن الطريق المستقيم والصراط السوي . ويضلوا عن الحق والهدى . وهؤلاء يمرحون فرحين في ديارنا ويتدعون في الدين بين ظهرانينا غير مبالين ولا مرتدعين بنذير ولا وعيد . وهؤلاء هم الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم فلم يهتدوا الى سبيل الرشاد بل عتوا واستكبروا استكبارا . قوم تعكرت أفئدتهم بالأهواء والاوهام فنبذوا الدين وطرحوه وراءهم ظهريا ويودون لو يقضى على الاسلام والدين ويرغبون في طي ذلك العلم الاسلامي المقدس الذي تحفه الملائكة باجنحة من نور وينشرون علم الالحاد المنبوذ ليرفرف على رؤوس العالم أجمع ولا شك أنهم ان شاء الله خائبون فيما يزعمون وعما قريب ليصبحن نادمين ويعلمن من الحق ومن هو في ضلال مبين

(ب) ومن هذا الفريق فئة طاغية وصعاليك بغوا وظلموا أنفسهم وكفروا بآيات الله وأحكامه تراهم في الظاهر في عداد المسلمين لكنك اذا [بحثت] سرائرهم واطلعت على مخبآتهم وجدتهم ملحدين ماجنين . يدعون أنهم على الهدى ويقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ويقطعون الطريق أمام أقطاب الاسلام وحماة الدين ويوعزون الى أوليائهم بزخرف القول غرورا وهؤلاء أذناب يتخبطون في تيار شهواتهم الجارف ويتساقون أمام لذاتهم وينتهكون حرمات الله ويتعدون حدوده ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

القسم الثاني — فريق يعملون لدنياهم تارة ولآخرتهم طورا ، وأحيانا يوفقون بين هذا وذاك فيجيبون داعي الدين فيما يتفق ومدنيتهم الحديثة ويتبعون الشرع فيما يتلاءم مع الحالة الحاضرة ويأتون ما يكون في وسعهم وما يتيسر لهم ويتركون ماعدا ذلك جهلا أو قصورا أو تقصيرا ، ومع ذلك فهم يخشون الله لا الناس بيد أنهم يرأؤون رؤساءهم وولاة أمورهم ويخضعون لكل من له شيء من السلطة عليهم طمعا في الدنيا وحرصا على سعادة المستقبل ليقضوا من هذه الحياة وطرا ويسمون لتحقيق مالهم من أمان وآمال . وهؤلاء لولا أن رأوا مصلحتهم وليدة ذلك النفاق الصوري ماتجرعوا منه الكؤوس والاقداح ، ولو صفا لهم الجو ووجدوا للعدل سبيلا لكان يرجى منهم الخير والاصلاح . وأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ان الله بالناس لرؤوف رحيم

القسم الثالث — جنود لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، يقومون بحماية الدين ويدأبون بالليل والنهار على حراسته ويروضون كل صعب في سبيل الله ويسهرون وجلين من خشيته يذبون عن أعراض المسلمين ويذودون عن أركان الملة المحمدية ويحافظون على قانون الاحكام الشرعية الحق ويشيدون دعائم الشريعة السمحة وهم لا يزالون يجاهدون في الله حق الجهاد . وهؤلاء قد يبدر منهم قليل من العصيان لكنهم ينكرون ذلك على أنفسهم واذا تلبسوا بمعصية أو اقترفوا ذنبا يتوبون الى الله ويستغفرون . وكثيرا ما صارحوا ولاة الامور ونواب الامة وأرشدوهم الى حفظ كرامة الشرع والدين وإعلاء كلمة الاسلام فلم يوفقوا الى استئصال ما يحول بين الامة وبين ذلك الفرض الاسمى ولم يجد عملهم فتيلا في كثير من الاحوال وذوو الاهواء والبدع كثيرون شاخصون بالانصار أفيقوا أيها المسلمون من غفلتكم وانزعوا

عنكم ذلك الغطاء الكثيف وانهضوا من ذلك النوم الطويل الذي أرخى عليكم سدوله وأحاط بخاصتكم وعامتكم واعملوا صالحا وراقبوا الله في أعمالكم عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

أنقذوا الاسلام من براثن الاعداء واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

معهد أسيوط اسماعيل شيمى اسماعيل

اليوبيل الخمسيني

للعلامة الاستاذ جبر ضومط

جاءنا ما يأتي :

في هذه السنة يكمل العلامة الاستاذ جبر ضومط سنته الخمسين كخادم ممتاز للعلم والوطن وقد تألفت لذلك لجنة من مريديه وعارفي فضله وقررت ان تقام له حفلة تكريميه يشترك فيها ابناء العربية الذين كان الاستاذ ولا يزال يجاهد خير الجهاد في سبيل لغتهم وآدبها

ولما كان قد تقرر مبدئيا ان تكون الحفلة في النصف الاول من شهر ايار (مايو) القادم وان يطبع ما يقال فيها وما يرسل الى اللجنة او ينشر في الجرائد في كتاب خاص يقدم للمحتفى به كدليل على قدر البلدان العربية خدماته قدرها فاللجنة ترجو من كل راغب في الاشتراك معها بتكريم الاستاذ ان يرسل قبل نيسان (ابريل) القادم ما تجود به قريحته من نثر أو نظم لكي يعد للطبع قبل ميعاد الحفلة

عن لجنة التكريم

انيس القدسي : في جامعة بيروت الاميركية

الشرك الخفي

قف معي أمام (مقام) السيدة زينب أو سيدنا الحسين ، ثم خبرني ماذا ترى ؟؟ ترى الرجال والنساء ،شيبا وشبانا ، يتمسحون بالحديد، ويتبركون بالحلقات،وينذرون النذور، ويكثرون من سؤالهم ، ويشكون علاتهم ، ويرجون دفع ضرهم ، وجلب رزقهم ، والفتك بعدوهم . وشر من هذا أولئك الذين تراهم يخرون ساجدين مقبلين اعتاب قبر ميت لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا

فخبرني ، أين عقول هؤلاء ؟! الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا !! الذين اشركوا مع الله آلهة اخرى وهم لا يشعرون !! الذين انكروا الدين بعدما عرفوه! ووضعوه بعد ان رفعوه وهدموه بعد ما أقاموه

اي عين لا تفيض من الدمع حزنا على أولئك الذين لا يعرفون من الدين سوى اسمه ولا من الاسلام سوى لفظه !! واى قلب لا يتقطع اسى واسفا على هؤلاء المسلمين الذين يهديهم دينهم الى طريق فيتركونها الى التى حاذرهم عواقب سلوكها

ان طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الماء من النار ؟ ؟ اهون وايسر من ان يعود الدين الى مجده الاول أو يرجع الى مكانته الاولى ، مادام هؤلاء يقفون امام الاموات يسألونهم ، ناسين قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم (واذا سألك عبادي عني فأني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)

وان الله لن يرضى عن قوم تركوه ملتجئين الى الحجارة يستغيثون بها ، والى الاموات يسألونهم من دون الله، وما الله بغافل عما يفعلون !!

فيأيها العلماء ، ويا رجال الدين ، وحماة الاسلام يتقدم اليكم ولد لكم دفعه حب الدين والغيرة على الاسلام، راجيا ان تحاربوا هذا الداء العضال ، وتقاوموا ذلك السم القتال ، الذى سرى في جسم الدين ، حتى لا يقضي على البقية الباقية منه . ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، والا فسلام على الدين ، سلام على الاسلام !! لا يجمل ان يحتضر الدين بين يدي انصاره ، وان يهدم دين الله في بيت الله ، (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفى النار هم خالدون . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة وآتي الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين)

احمد محمد خطاب
بمدرسة دار العلوم

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

كيف تقدم الغرب على الشرق

وماهي الاسباب التي أدت الى ذلك

سبب تأخر الشرق . الازهر وعلاقته بالاسلام والشرق . تقليدنا لاوربا في مدنيتها وسوء مغبة هذا التقليد . رجوعنا بالملامة على أنفسنا

اذا بحثت تواريخ الامم واستطلعت حوادث الشعوب ودرست أحوال الممالك والدول وخاصة تاريخ الشرق وحوادث الاسلام ، ثم أنعمت النظر طويلا في أسباب التقدم والتأخر ، لما رأيت داعية لتأخر الشرق وجعله في ذيل الامم القوية الا التمشي مع الهوى والعاطفة والسير طوع الاغراض والشهوات والوظائف دون تمسك بشرع ولا رجوع لقانون

ولو أنهم تمشوا مع قانون السماء وعملوا بهدايته الفردية والاجتماعية وتمسكوا باحكامه وآدابه ووصاياه لاصبحوا والاسلام هو الاسلام تخفق رايته على الرايات كلها ، سنة الشرق في حالاته الاولى ، وشأن الاسلام في صدره الاول

نعم لو بقيت لهذا الدين مكانته الاولى لغدونا والشرق شرقنا والديار ديارنا ولكان للاسلام حصنه الاول وشواطئه المنيعة ولما كان في مقدور لاعب أن يلعب بمبادئه وحدوده ووصاياه ولا في مكنة ملحد أن يتصدى لحرمته لا يخشى ربا ولا دينا ولا مخلوقا

وأظنني وكل عاقل لا نرجع بالملامة الا على أنفسنا ، فحلال يحرم وحرام يحلل ودين يترك وشريعة تهمل . هذا يسير مع العاطفة . وذاك يعمل بهوى الوظيفة

يقوم المطامع على الدين بتجارته المزيفة ليبيعها على المسلمين فيجد من يخجل من تسفيه رأيه ، ويلقى من يجرى عليه من مال الامة رغم أنف الامة ويلقى من يحتال لتسهيل السبيل في نشر ضلالته

قالت مجلة الزهراء : أرأيت هذا الانحطاط الذي انحدر المسلمون الى قرارته المحزنة ؛ أرأيت هذا الانحلال المخيف الذي أصيبت به القومية العربية في أخلاق بنيها ومواهبهم وقواهم أرأيت هذا الذل الذي بسط على الشرق الف جناح وجناح من خمول وفقر ورياء وحسد وكذب وكسل وشهوات فحال ذلك بيننا وبين نور الهدي ونسيم الحياة

ان هذا كله نتيجة لشيء واحد وهو أن المسلمين أهملوا التربية الاسلامية في مدارسهم ومعاهدهم وتركوا كتاب الله . وسنة نبيهم وراءهم ظهريا واستحدثوا للاسلام مدلولا آخر غير المدلول الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليأخذ بيد هذه الامة اليه ويحملها عليه اه

ووالله ان ماوصل اليه الشرق من التدهور اليوم وما حل به من نكبات الدهر ومخزيات العصور هو مما ذكرنا

وقد أخذ الشرقيون في عصرنا هذا يقلدون أوروبا في زخارفها وكمالياتها والتفنن في الملاهي والملاذ لا سيما البلاد المصرية وتركوا ما لديهم من تعاليم دينية ومدنيات اسلامية ففي كل يوم نسمع منهم : هذا من فرنسا هذا حسن . هذا من بريطانيا هذا جميل . هذا من الشرق هذا قديم . هذا من مدنيات الاسلام هذا خرافة !

وياعجبي لماذا لم يقلدوا أوروبا في العلوم والصنائع واعداد العدد الحربية وتجهيز الجيوش وتحضير الاساطيل وبناء الحياة الاقتصادية على أساس ثابت مكين والتفاني في خدمة بلادهم واحترام علماء ملتهم والسعي لانقاذ الوطن من أظفار الدخلاء فيه

ولكنهم وياللاسف انما يقلدون زخارفها وملاذها الذاهبة بالاخلاق الاسلامية فكان نصيبنا أن حرمنا من العز والوجود السياسي ، فكان تقليدنا للمدنية الغربية هذا التقليد الضار نكبة حالت بيننا وبين الرجولة ، وباعدت بيننا وبين السعادة

(بيدي لا بيد عمر) بيدي أهنت الدين . بيدي أخرت الشرق . بيدي جعلت نفسي آلة صماء بيد الاجنبي يحركها كيفما يشاء ويسكنها أنى يريد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) . كتاب كريم وسنة قيمة بينا لنا كيف نصل الي معارج السعادة ومدارج النجح وبينا لنا كيف نقع في حفر الهلاك . ذلك كتابنا بين أيدينا وسنة نبينا تركناهما فتأخرنا وأهملناهما فاستعمر الاجنبي بلادنا فلنرجع البصر كرة نحو السيرة الماضية ولننظر كيف امتلك آباؤنا الاقطار وفتحوا الامصار في وقت وجيز وزمن قصير مع قلة عددهم ووسائلهم لا يريدون في جهادهم رياءاً ولاحبا لشيء يكتسبونه أو غاية ينالونها أو وظيفة يأخذونها . بل كل عملهم كان خوفامن يوم عبوس قمطرير يوم يكون الناس

فيه مقنعي رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء . يوم يستحيون فيه أن يقابلوا محمداً (ص) بغير جهاد فضلوا فيه أخرتهم على دنياهم الراحلة فكان نصيبهم أن نالوا السعادتين : في الدنيا بان دان لهم شرقها وغربها وانصاعت لهم ملوكها يحكمون فيها حكم قوي مقتدر ، وفي الآخرة جنة عالية قطوفها دانية . فرضوان الله عليهم . ولكن خلف من بعدهم هذا الخلف المشئوم على الدين وعلى انفسهم فما أمر الله بأن يملك الغرب الشرق الا بعد أن ظلمنا أنفسنا (ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون)

محمد عبد الباقي نعيم
طالب بالجامعة الازهرية

الفضيلة تنتحر والدين يحتضر

تسائل والدموع لها انسجام
وفي الاحشاء يلتهب الضرام
تسائلني ولي قلب عليل
وعين لا يقاربها المنام
أما لفؤادك المحزون سلوى
يزول بها عن النفس السقام ؟
دعيني للخطوب فغير مجد
ولا ثان شكيمتي الملام
وأني لي السلو لدى أمور
يشيب لهول شدتها الغلام !
أمور لا الى الآداب تعزى
وليس لها مع الشرع التئام
أمور ضلت الافهام فيها
فليس لها الى حد زمام
لها طود الفضيلة صار دكا
وساء الخطب واضطرب النظام
تضاءلت العقول وان هذا
لدى الاهواء جبن وانهزام
وذلك منشأ الفوضى ومن ذا
بامتنا قد انهار السلام
فلا دين نرد اليه أمراً
ولا شرف له فينا احترام
تركنا الدين تقليداً لقوم
وهمنا في الضلالة حيث هاموا
وعطلنا من الاخلاق جوا
أثير به من الفوضى قتام
وأصبح كل ذي عقل ولب
لمدمعه على الدين انسجام
يفيض برأيه في القوم صبحاً
فلم ينظر اليه ولا يسام
وليس لغير دين الله يدعو
من الاهواء ليس به سقام
يرد جماح غوغاء طغام
لبنيان الضلالة قد أقاموا
على الدين الحنيف عدوا ذئابا
ففي أحشائه منهم كلام

* * *

يبث الملحدون بكل فج
زيوغ الكفر ليس لها التئام
وفينا ينفثون سموم شر
ونحن على مضاجعنا نيام
كأن الدين ليس له رجال
وليس له على أحد ذمام
تركناه لنار الشر يطغى
عليه لهيبها وبه يسام
(فان لم تطفئوها يخرجوها)
(مسجرة يشيب لها الغلام)
وإن لم تحملوا حملات صدق
يرد الى الوراء بها الائتام
فان الدين تأخذه هنات
ويلحقنا البوار والانهزام

* * *

الى علمائنا والخطب داج
وجيش المفترين له احتدام

وزور هو على الايام يترى
وحصن الحق ترشقه السهام
يناديكم لدرء الخطب دين
يحاول مسح جدته الطغام
لهم نار تشب بكل واد
بايديهم لها أبداً ضرام
فسيروا في الانام هداة رشد
فذا مايشرئب له الانام
أميطوا عن صباح الحق ليلا
بعلم لا يساوره اكتتام
ألا واستطلعوا مكنون سر
من التنزيل ساد به السلام
به كنا ملوك الارض دهراً
كأنا في فم الدنيا ابتسام
ولكنا لشرعته هجرنا
فاصبحنا لاعداه نسام

يسين يوسف الشيشني
طالب بالقسم العالى بالازهر

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية
بشارع الاستئناف بالقاهرة
ثمنها ٦ قروش

٣ — الرواية

الرحمة ينبوع الهناء

الآن وقد ألممت بقصة تلك السيدة ، ورأيت دموعها تتساقط على وجناتها المتجعدة تساقط الديمة الوطفاء على الارض الجدباء ، فما هو واجبي ياصاح أمام هذا المنظر المؤلم المرير ؟

رأيت من واجبي أن أكفكف من عبراتها وأمسح بعض ما انهل من دموعها بما أحسن الله الي ، وانصرفت من بيتها قرير العين هادىء القلب بما وفقني ربي اليه من فعل البر واسداء المعروف ، وتذكرت على أثر البر والمعروف والاحسان والهدى قول زهير بن أبي سلمى :

ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه
الى مطمئن البر .... لا يتجمجم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فلأدع العجوز ومصابها ، وزهيراً وشعره ولأنتقل الى بعض خواطر هجست بفكري :

ان المناظر بعد رؤيتها تترك بنفس المشاهد أثراً لا يمكن محوه من المخيلة الا بعد أيام عديدة فتارة تكون سمر يقظته وطوراً تكون أحلام نومته ، تترك للاولى عقله فيصور منها ما يصور ويمثل ما يمثل ، ويسبح في عالم الخيال ما شاء أن يسبح ، هذه صورة أنيقة حسناء ، وتلك دميمة شوهاء ، أما الاخرى فينام الانسان وليس بفكره شيء عالق ، اللهم الا بعض خيالات طفيفة تتجسم له في الرؤى والاحلام فيرى على أثر المشاهد الحسناء كانه في بستان شاسع الابعاد ، تموج باعلاه أطراف الاغصان الزاهرة وزهور الاغراس الناضرة ، وتتعانق أشجاره كأنها عشاق قد التقى كل منهم بصاحبه بعد ما برح بها الوجد ، ونضدت طرقاته بالوان الحصباء ، وفرشت أرضه بالحشائش السندسية تتلألأ قطرات الندى فوق أوراقه الخضراء وتحت أشعة الضياء ، كما تلتمع فصوص الماس تحت أشعة الكهرباء ، وتترقرق مياهه في جداولها وتصدح أطياره في أفنانها وتبغم ظباؤه في مغانيها فيبعث الحس بالنفس ، ويدب السرور في الاحشاء ، قد جلس على مقاعده حاليات القيان بأيديهن المعازف والعيدان ، يغنين بأصوات كأنها نقرات معبد في الثقيل الاول ، اذا رشقن الانسان بسهام لحاظهن أدمين فؤاده . وتبارك الله الذي أحسن كل شيء صنعا

أما ما كانت دميمة شوهاء ، فيرى على أثرها كانه حل بواد خراب يباب ، لا يطرقه طارق ولا يمر بأرجائه سارب ، فان أقدم فلا يأمن شر ما أمامه ، وان رجع فخلفه الارقط والاعرف ، وان ابتغى نفقا في الدقعاء فنفقه باطن الحيات والافاعى ، وان رام صعود السماء ولا صعود فهناك النسور والقشاعم ، وان تريث في وقفته ناشته الاظافر والمناسر

أما وقد فصلنا ما يعتري النائم من الرؤى

والاحلام ، فما كان منها لذيذاً فاثر مشهد ألذ وأحسن ، وما كان مريعاً فعقب بمنظر أروع وأهول

ولسائل يسأل ، وما عسى أن تكون قد رأيت في ليلتك اثر تلك المأساة التي كنت بطل أدوارها ؟ فأرجي، جوابه لحظة وجيزة ، ولأرجع الى العجوز وكوخها ، وبكائها ونحيبها وولدها وما حل به ، وسعيها واستعطافها رجال حكومتنا ، وذهاب آمالها وأمانيها أدراج الرياح

خرجت من بيتهـا وأنا غارق في لجة من الحزن ، وقامت بنفسي أفكار محتـدمة يشتد بعضها في أثر بعض ، ودارت بها معركة شعواء علا وطيسها الى عنان السماء ، أتخبط بجـدران البيوت تخبط الغريق في لجته ، وأهيم في انظلام هيمان السجين في حجرته ، فما أفقت من ذهولي واستغراقي الا على صوت سيارة مقبلة من بعد أهبت بالسائق أن قف واتخذت مقعدها وأقلتني الى الفندق الذي يؤويني ، فما لحقت بقـاعة نومي الا مكدود الفكر خائر القوى ممـا حل بي من التعب والاعياء

وما مس جنبي فراشي حتى حلق طائر الكرى على أجفاني وذهبت في سبات نوم عميق فرأيت في نومي ما ابيضت له الناصية واشتعل منه الرأس شيبا

رأيت أن قد فتح علي باب غرفتي ، وولجها علي خمسة من الجند تدل ملابسهم على أنهم جنود من قدماء المصريين ، وبينها اثنـان تظهر على ملامحهما الشهامة والنجدة ، وتبدو على شمائلهما النخوة العربية ، فتحقق لدي أنهما من فرسان العرب في صدر الاسلام ، فخرجوا بي الى خارج الفندق ولم أدر لذلك سببا . وماراعني الا وجود حملة مؤلفة من ثلاث عربات حربيات ، مدرعات ومجهزات بالقسي الراشقة ، والسهام الجارحة ، يجر كل عربة جواد يعلو رأسه ومتنه شيء من الزرد المنيع الذى تفل من دونه السهام وتضل في صنعه الظنون والاوهام ، وجوادان فارهان أظنهما قد أعدا لركوب الفـارسين العربيين . جلست بجانب الجندى في العربة الاولى ولكن يالأسف مكبلا بالحديد مصفداً بالسـلاسل والاغلال ، وتقدم أمام تلك الحملة الفارسـان بجواديهما ، فسـارت العربة بنا تشق عباب الدقعاء ، وتخترق أثير الفضـاء ، بسم الله مجريها ومرساها .

انتهى بنـا المسير الى أمام قصر من أفخم ما رأت العين صنعا واتقـانا ، وأعظم ما ابتكر الفن حسـ‍ـنا وجمالا ، أدخـلوني في باحته ، فألم بي ما يلم بالواقف أمام ما أبدع الله في أرضـه وما جمل من صنعه ، وقفت وقفة الخاضع الذليل بين يدى العزيز الجليل ، انا لم نر الله عز شأنه ولكن شاهدناه في جمال خلقه وابداع صنعه . ويخلق ما لا تعلمون

رأيت متسعا من البنـاء قد قامت بأنحائه عمد من الرخام . وكان كل عمود منهـا جيد حسناء . فرشت أرضه بالمرمر الشفاف انطبع عليه ما فوقه من القباب الشماء . فلا يدري الانسان أهو في الارض أم في السماء . جدرانه صقيـلة ملساء . قد نقشت على صفحتهـا نقوش أثرية تقف المخيلة عن الوصف والقـلم عن الرصف . تعلوه قباب فرعاء تكاد من علوها تلامس كبد السماء ، وحجرات واسعات بها شرفات شاهقات مكتوب على كل حجرة لوحة بأحسن ما خط الكاتبون وما رسم الرسامون أما اللوحة الاولى فمكتوب عليها (محكمة العدل العربية الفرعونية) والثانية (سجن الخارجين على الدين) والثالثة (سجن الخائنين للوطن) والرابعـة (السجن المؤقت) الخامسـة (حجرة الاعدام) وقد زيدت عليها لوحة أخرى مكتوب عليها (ولا يظلم ربك أحداً)

أمام كل حجرة حراس غلاظ القلوب قساة الأكباد كأنما قدت قلوبهم من صخر أو هي أشد قسوة ، قادني أحـد الاعوان الى السجن المؤقت وسلمني للحارس الموكل به وقال :

زج بهذا في السجن الى أن يأتي دوره

دخلت السجن فوجدت خليطا من الناس مختلفي الالوان والسحن ، ينطقون بلغـات متباينات لم أفهم منها شيئا ، وكان الحارس الموكل بنا من أبناء العرب . نادى المنـادى أن قد فتحت محكمة العدل والانصاف ، وأخذ الحاجب ينادي كل رجل منا بلغته التي يعرفها ، شاقني حب الاطـلاع الى معرفة جرائمهم ، فاقتربت من الباب وكلما خرج أحدنا للمحـاكمة سألت الحارس عن جريمته ، وكان رقيق العواطف دمث الاخلاق وخصوصا معي ، لأني تجمعني به جامعتان قويتان : الدين واللغة ، فيجيبني : هذا طاعن في الدين يريد الطمن شأنه وايذاء الناس في عقائدهم ومقدساتهم .

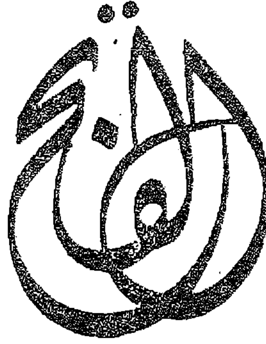
(يتبع) الانصارى محمد حميده

الجنينيهي

فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

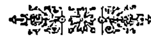


الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٣٨ } القاهرة : الخميس ٢٩ شعبان سنة ١٣٤٥ — ٣ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

الازهر والجامعة المصرية



نشرت السياسة الاسبوعية بعددها الصادر بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٢٧ مقالا بعنوان (ظروف انشاء الجامعة وأغراضها) ذكرت فيه ما يأتي :

« وان الجامعة المصرية — أرادت أو لم ترد ، رضى القائمون بالامر فيها وفي الدولة المصرية أو لم يرضوا — صائرة لا محالة الى حيث تحل من ناحية النفوذ خارج الحدود المصرية محل الجامع الازهر ونفوذه الكبير في تلك العصور التي مضت

« ولم يكن الجامع الأزهر أيام ازدهاره حقا الا جامعة متوجة لدرجات التعليم العام في تلك العصور ، ولم يكن نفوذ الجامع الازهر الا ناشئا عن هذا الاعتبار وحده ولقد كان التعليم العام متقويا في بلاد الاسلام وبلاد الشرق وبلاد اللغة العربية ، ولذلك كان الازهر متوجا لهذا التعليم في كل بلاد الاسلام والشرق وبلاد اللغة العربية »

يحار القارىء لهذه الجمل ، ويغمره العجب من كل ناحية ، اذ يرى كاتب تلك المقالة يخوض في مسائل لا يتهيأ له فهمها ، على حين يريد أن يبدل الارض غير الارض ، ويخلق من الغيب وجوداً ومن الآمال حقائق ، ومن الاوهام وقائع

{ هل تحل الجامعة محل الازهر ؟ }

سؤال كان على كاتب السياسة أن يبحثه من جميع وجوهه ، وأن يطيل التفكير فيه ، قبل أن يعطي حكما نهائيا بشأنه

للازهر نفوذ في بلاد الاسلام نتج عن قيامه على خدمة علوم الاسلام خدمة لم يغن غيره فيها غناءه فهل يمكن للجامعة أن تحل محله في القيام على علوم الاسلام ؟

ان الجواب على ذلك سهل يسير ، فان غرض الجامعة ينطق بأنها ما أنشئت لتقوم بتعليم العلوم الاسلامية . وبالدفاع عن الاسلام

بل هي بعيدة عن ذلك كل البعد ، واذا فكيف يتهيأ لها أن تحل من نفوس المسلمين محل الازهر ؟!

تخيل الكاتب أن البلاد الاسلامية تتطور بالمعنى الذى يتخيله وأن هذا التطور سيحيلها من أولها الى آخرها ويحيل جميع أفرادها الى حالة فكرية تستغنى فيها عن دينها وتقاليدها ، وعن الاسلام وعن علومه ، وتنقلب — كما يريدها الكاتب — أمماً لا تستطيع رؤية العلوم الاسلامية ، ولا رؤية القائمين عليها ، بل تستبدل بها الثقافة الجديدة ، تلك الثقافة التي يستغني بها عن الدين وعلومه

تخيل كل ذلك أمراً واقعا لا مراء فيه ، فحكم بان الجامعة المصرية ستحل محل الازهر ، وتكون متوجة للتعليم العام فى جميع البلاد الاسلامية

تخيل هذا فى مقاله فكان منشأ غلطه فى الحكم وفى تصور المسألة . كذلك تخيل أن منشأ نفوذ الازهر أنه كان فيما مضى متوجا لدرجات التعليم العامة فى تلك العصور ، تصور أن التعليم فى بلاد المسلمين كان له درجات ، وأن الازهر كان قائما بما تقوم به الجامعة من تتويج التعليم العام ، وحكم بان نفوذ الجامع الازهر لم يك ناشئا الا عن هذا الاعتبار وحده

خيال غير منطبق على حقيقة الواقع ، وتصور لاصلة له بما يعرفه الناس ويشهد به تاريخ الازهر

ان نفوذ الازهر ناشىء عن قيامه على علوم الاسلام قياما متواصلا لم يعتوره انقطاع ، ونجاحه فى ذلك نجاحا لم تؤثر فيه احداث الدهر ، ولا طوارىء السياسة ، ولا تقلبات الحوادث ، ولا تغير الدول ، ولا ضعف المسلمين وتدهورهم ، فما نبغ نوابغ العلماء الا في رحابه ، ولا خرج المصلحون الا من حلقات دروسه ، ولا تجد الغيرة على الاسلام الا بين المتعلمين فيه ، ولا يعرف المسلمون — حينما يهاجم الدين — الا أهل الازهر ، ولا ترجع الامة فى أمور دينها الا اليهم

ذلك هو منشأ عظمة الازهر ، وهذا هو سر نفوذه ، لا أنه كان متوجا لدرجات التعليم فى العالم الاسلامي

خدع كاتب السياسة نفسه ، أو خدعته نفسه وغره خياله ، فتصور أن علة نفوذ الازهر هو أنه كان متوجا لدرجات التعليم فى البلاد الاسلامية ، ليبني عليه مايتمناه من حلول الجامعة محل الازهر فكان مخطئا في تصوره ، مجانبا للواقع في تخيله ، فعليه أن يدرس المسألة من جديد ، فليس هذا هو منشأ نفوذ الازهر ولا سبب عظمته ، بل منشؤه أنه يؤدى للاسلام خدمات ، ويقوم له بوظائف محال على الجامعة أن تؤديها أو تقوم بها

الازهر للدين والجامعة للثقافة الجديدة ، وأنت تعرف معنى الثقافة الجديدة ، ثقافة تقوم على إنكار الدين أو على تجريدها من الدين أو على عدم الحاجة اليه ، فالتقابل بين الازهر والجامعة تقابل بين الشيء وضده ، فهل يمكن العقل البشرى أن يتصور أن شيئا يغنى غناء ضده ويقوم مقام نقيضه ؟

وكأن كاتب السياسة استشعر من نفسه أن الجامعة لا تحل محل الازهر الا اذا وجد فيها دراسة للفقه الاسلامي ودراسة لتاريخ الديانات ومقارناتها وفلسفتها ، فطلب الى الجامعة أن تضم الى الفقه الروماني والفقه المدني الفقه الاسلامي ، وأن تقرر بين دروسها دروسا لفلسفة الديانات ومقارناتها وتاريخها ، وظن أن هذا يكون كفيلا بتهيئة الجامعة لان تحل محل الازهر ، وأن هذا يفيض عليها النفوذ الذى كان للازهر في العالم الاسلامي ، وغاب عنه أن الفقه الاسلامي حينما يدرس في الجامعة على أنه من نوع الفقه الروماني أو الفقه المدنى لا يحل من نفوس المسلمين محله الاول ، اذ يدرس على أنه مأخوذ من كتاب الله ومن سنة رسوله ، وان الدين حينما يدرس تاريخه وتدرس مقارنته لا يحل من المسلمين محله الاول اذ يدرس على أنه شرع الهى ووحى سماوى

يزعم كتاب تلك الجريدة أنهم من أنصار الفلسفة الواقعية التي لا تؤمن الا بالحس وبالمحسوس ، فلماذا حينما يبحثون فى الازهر يتمنون الامانى الباطلة ، ويأملون المستحيل ، ويتصورون الخيالات وقائع ، وينتزعون من أوهامهم حقائق ؟

ان الازهر سيظل محافظا لنفوذه مؤديا أمانته التي ائتمنه عليها تاريخ المسلمين ، ولو أنشئت ألف جامعة وجامعة

على أن الثقافة المصرية محال على الجامعة أن تقوم بها اذا تطور الشرق كما يزعم الكاتب ، وانتقل الى حالة فكرية يستغني فيها عن الدين وعلومه ولغته ، لانه في تلك الحالة يكون مقلداً للغرب وسائراً خلفه ومحتذيا مثاله ، ولا يمكن للجامعة المصرية أن تغنيه عن تقليد الغرب ولا يتهيأ لها أن تسمو على جامعات الغرب حتى تصبح قدوة للامم الشرقية فيتركوا جامعات الغرب ويختصوها وحدها بالقدوة والاتباع

ان الجامعة المصرية لا تحل محل الازهر ، ولا محل جامعات الغرب ، ولا ترث نفوذهما بين الامم الاسلامية ، لانها لم توفق الى وضع الخطة الصالحة لمهمتها ، ولم تحسن اختيار كثيرين ممن يعملون فيها .

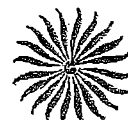
***

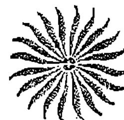
وبعد فان الازهر رأس مال مثمر للنفوذ المصري في البلاد الاسلامية ، فكيف يفكر مصري في تبديد هذا النفوذ وفي اضعافه بل في ملاشاته ، طمعا في آمال كاذبة ؟ ان هذا خيانة لمصر ، وسعي في اضعاف مكانتها ، وشل لنفوذها بين الامم الاسلامية ، وهكذا يجني حب التجدد الكاذب على البلاد وأهلها شر الجنايات ، ويجر البغض للدين وأهله عليها كبرى المصائب ، وهل عهد الناس تفريطا في تاريخ البلاد وعملا لتبديد عظمتها يماثل هذا التبديد وهذا التفريط ؟

غريب أن نحفظ الآثار والموميات وكل ما درج في عالم الموتي وأن يفرط في أجل الآثار التاريخية الحية ، وأن يسعي في هدم أكبر مفاخر مصر واجل معاهدها المقدسة ، وأن يكون هذا باسم الثقافة المصرية !

(فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا)

عبد الباقي سرور نعيم





نظام الوقف

ظهرت في عالم المطبوعات المحاضرة النفيسة الحافلة التي ألقاها حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقا مساء يوم الخميس ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ (١٠ فبراير سنة ١٩٢٧) في نظام الوقف ورد بها على المحاضرة التي ألقاها حضرة محمد علي باشا وزير الاوقاف سابقا . وقد جاءت محاضرة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت في ١٨ صفحة من القطع الكامل مطبوعة طبعا نفيسا على ورق جيد بشكل أنيق وفيها اثبات أن الوقف من الاسلام والدليل على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن الاجماع والقياس ، وبذلك يثبت أن الوقف من الدين ولفضيلة الشيخ كلام على ذلك مطول .

وبعد أن أورد أقوال الائمة في الوقف ودفع ما يستند اليه محمد علي باشا في هذا الباب تناول البحث في الوقف الأهلي على الخصوص ورد دعوى أن الوقف مضر بالثقة المالية كما دفع المغالطة في مسألة كثرة عدد المستحقين وتضاؤل استحقاقاتهم والمغالطة في سوء أخلاق بعض النظار . وبرهن أن مثل هذه الامور تقع في كثير من المصالح والمرافق ، وليس معقولا أن يستغني البشر عن القضاء مثلا بدعوى أن بعض القضاة غير مستقيم . ودحض حجة مخالفة نظام الوقف لاحكام التوريث بان أحكام التوريث تتعلق بما بعد الوفاة وأما الوقف فيكون قبل الوفاة وفي الوقت الذي يجوز فيه للمالك أن يتصرف في ملكه كيفما يشاء من هبة او بيع او وقف الخ وذلك مسلم به في كل شرائع العالم الالهية والوضعية

وتنتهي المحاضرة بخاتمة نفيسة عن الالحاد والملحدين وقوفهم الآن تجاه الدين الاسلامي موقف عداء وافك وافتراء ينسبون فيه الى الدين الاسلامي مالا ينطبق عليه . وأورد فضائل الاسلام وما أحدثته هدايته في البشر من الاصلاحات الخالدة التي لا يزال نورها يضيء كالشمس في رابعة النهار .

والمحاضرة تباع بقرش واحد في المكتبة السلفية ومطبعتها بجوار محكمة الاستئناف بالقاهرة

أخ يقتل اخته لسوء سلوكها

مناقشة مقال

للآنسة « مي » في نفوس الشرقيين على وجه العموم وفي قلوب المصريين خاصة مكانة عالية قلما هيئت درجاتها للألى خففوا عن البائس الويل والنكبات ، وجففوا دموع الباكيات . بل ان شئت فقل منزلة قلما استحوذت عليها جدات يمطرن أحفادهن قبلات العطف والحنان ، وبيدهن المرتعشة يعبثن بهذا الشعر الذهبي (اللين الرقيق) شعر الطفولة البريئة ... ووسط هذا المنظر البديع يقسمن بينهم حبات الحلوى ، ويهدين اليهم شتى الالعاب . واذا ما اكتمل الجمع وهدأت الاصوات القين عليهم من خرافات الاقدمين وأقاصيص السابقين مايدفع بالاطفال السذج الطاهرين للارتماء بين أحضان الجدات اللاتي تجاوزن السنين وبلغن أرذل العمر ؟ ... ولاهم لهن إلا تسلية الاحفاد وادخال السرور على قلوب الاولاد والأنجاد ؟ ! ..

* * *

وبديهي أننا لسنا هؤلاء الاطفال السذج وليست الآنسة « مي » تلك الجدة الرؤوم؟؟! وان مكانتها تلك تدفعني الى مناقشة الآنسة الحساب ...

كتبت الآنسة في أحد أعداد « السياسة الاسبوعية » مقالا تحت عنوان (أخ يقتل أخته لسوء سلوكها) عتبت فيه على القضاء أن يشفق ويرحم ، ونعت على الصحف صمتها ، وعلى جمهرة القراء تهاونها ... وعادت فاعترفت بأن لا أحد يحبذها ولا يرفع الصوت عالياً بجانب صوتها ، فاحتجت بصوت واحد اعتقدت أن كل القوة فيه ؟ ..

ونحن يعجبنا منها هذا التصريح القاطع الذي عودتنا ، اياه إذ من ذا الذي يوافقها على تحطيم قيود العطف والشفقة ؟ والعدول عن قوانين الحنان والرحمة ؟؟

بل من ذا الذي بلغ به التهور الى حد أن يحتج على قرار يصدره القضاء وهو المعروف بعدله ونزاهته ، بل لان يرسم له الخطة ويحمله على اتباعها وترسم طريقها ؟ ؟

تعب ماأنت فيه فاهدئي
وأريحي النفس من هذا الدبيب

فلترسل الآنسة صوتها ماشاءت لها حنجرتها القوية الرهيبة ، ولتحتج ماشاءت لها شدتها وتعصبها النسوي ، ولكن من غير طمع في مشاطرة أحد أو معونة فرد ؟ ؟ ..

ولسنا بهذا نرمي الى تحبيذ القتل ، والدفاع عن اغتيال الآمنين ، فنحن أول من يعتقد أن لاسلطان على النفس الا لخالقها ، وليس في كل الاوقات يباح سفك الدماء ؟ ؟ !

جزاء القتل القتل ولا يغسل العار الا الدم وهذا ما لا سبيل الى انكاره !!.. فأن قتلت شخصاً وجب القصاص وراح دمي حلالا جزاء ما اقترفت يداي . ولكن أيحل قتلي أو تعذيبي وسجني أو تعنيفي والعتب علي اذا أنا قتلت قاتلا ونفذت حدود الله ؟ ..

أليس ماتأتيه الاخت — من قتل للشرف وقبر للعفاف ، وتلويث لسمعة الاسرة — كافيا لاستفزاز ثائرة أخيها ودفعه الى مافعل ؟ اتريها في هذا الحال قاتلة شخص واحد أو سافكة دم واحد ؟ كلا بل هي قاتلة أسرة بأجمعها ، بل بلدة خرجت منها بقضها وقضيضها ، بل مجتمعاً أنسانياً ..

أنا لا أستطيع تحليل موقف الآنسة في هذا الصدد الا بأنه دفاع عن جريمة قضت كل الشرائع بشناعتها وادانة مرتكبها . وأنا بدوري أخشى أن تتهمني الآنسة بالتحيز للقتل والدفاع عن القاتل فكم تعجبني منها تلك الشجاعة في الدفاع عن بنات جنسها ، بقدر مايؤلمني هذه المخاطرة التي تتقمصها الآنسة في دفاعها

لم تسلم الآنسة ولم تشأ أن تعترف بأن الاخ قد تحرى أو علم الحقيقة عن اعتقاد جازم بعيداً عن التهيج والانتقام . فلو كان هذا الشخص القاتل لاخته لم يتحر فعلا وغاب عنه ولو بعض الحقيقة وأودى بحياة أخته من جراء أشاعة سوء أو قيلة كاذب ، لكنت أول من يرفع الصوت عالياً مطالباً بالتمثيل بجثته بعد اعدامه ليكون عبرة لغيره من السفله الادنياء الذين يدعون الدفاع عن الشرف ويرتدون لباسه الطاهر الشريف للوصول الى اشباع الشهوة البهيمية شهوة القتل وسفك الدماء .. ولكن الحدود تدرأ بالشبهات كما قررته الشريعة الاسلامية والمتهم يبرأ لعدم كفاية الادلة وثبوت الجريمة ؟ ؟

أما هذا النوع الذى نحن بصدده والذي أريد الدفاع عنه ، ففي حال كشف المستور وظهور

المقبور ، بعد أن وضحت الحقيقة كالشمس أبصرها المبصر وأحس بحرارتها الاعمى ؟ . . وهي أن الاخت عاهرة فاجرة ؟ ؟

وكان أنفى لهذا العهر والفجر لو كانت الحدود تقام فى ديارنا « ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون »

* * *

وبعد فماذا تريدني الآنسة أن أكون ؟ يسلب عرضى ، وتنتهك حرمتي ، ويعبث بشرفى ، وتضيع كرامتي ، ثم تطمع منى في أن أقدم صولجان المديح لمن كان السبب ، وأعلق بيدي على صدره شارات الشكر والثناء ؟ ولعلها بعد هذا التبيان تتساءل : لماذا لم ينتقم الاخ من الذى قد عبث بشرف شقيقته وسلب عرضها ، وهو الاحق بهذا منها ؟

من البديهي أن المرأة أنما تسلم نفسها عن طيبة خاطر ، لا تحت تأثير عوامل أخرى. ولو كانت مغلوبة على أمرها لأعلمت الاخ بشيء من هذا قبل أن تقع فيه وكان فى حل من أن يتلافى قتل الشقيقة وأن يحول انتقامه ويصب جام غضبه على الوغد الثائر لا الشقيقة البريئة ؟ ؟

أما أن الاخت قد كتمت أمرها وأخفت سرها وارتشفت تحت ستار الحب الآثم كاس العهر والفجور حتى استيقظ الاخ فوجد الجنين يضطرب والطفل يصيح ويشرف على قصور الشرف فيكنسحها وعلى منازل العفاف فيدمرها وعلى كرامة الاسرة فيلوى بها فلا يجد بداً من أن يرد العادية ويذود عن الكرامة فاقتلع الشجرة المفسدة من جذورها ودفنها تحت الثرى فحفظ للشرف مكانته وللاسرة منزلتها وللعالم الانساني قوانينه ونظمه فكان للمحكمة كل العذر فيما سلكته معه في حكمها الذى تتذمر منه الآنسة تعصبا لنوعها

* * *

لتتصور الآنسة نفسها مكان ذلك الاخ البائس ولتقل لنا في صراحتها ماذا كانت تفعل لو كان الامر أمرها والشأن شأنها ؟

اتعقد اليد على الرأس وتختنق خجلاً ؟ أم تندب الحظ وتنعي الظروف وتملأ القلب يأساً وألماً ؟ أم تقر الامر وتصمت صمتا عجيبا ؟ أم ستفعل ما فعل وتنتحل لها عذراً ؟؟

* * *

وعجيب أن تعتب الآنسة علينا من حيث أننا فى زمن تطالب المرأة فيه بتعليمها وحريتها وحقوقها بينما هى شيء مهمل ليس لقتله أثر فى الحياة ؟ وكانما التعليم والحرية والحقوق ليست الا اباحة الزنا واقرار العبث بالطهر والعفاف والتظاهر بالعهر والفجور ؟ !

فاللهم حوالينا ولا علينا ؟؟

احرى بك أيتها الآنسة أن تضعي يدك فى يد المصلحين وتتكاتف جميعاً على تطهير هذا الشعب الموبوء من تلكم الاقذار المتراكمة التي أخمدت أنفاسه وكادت تقضى على البقية الباقية من آماله في شبيبة يجترفها تيار الرذيلة . أجدر بك أن تعملي هذا وأكثر منه لصلاح المجتمع لا أن تعتبي وتلومي فلا ينفع اللوم ولن يفيد العتاب ؟

شاكر زيدان

حلق اللحى في تركيا

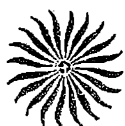
نقلت جريدة (أقدام) التركية عن جريدة (يني عصر) ان صبري بك مأمور المركز — ويسمونه هنالك القائمقام — أعلن جميع اهالى المركز الذين تحت ادارته ان اللحى ممنوعة ولذلك يجب على كل ذى لحية ان يحلق لحيته والا فان الحكومة تحلقها بالرغم منه

قالت جريدة (يني عصر) وكنا نعرف واحدا من كبار العمد المحترمين يعتنى بلحيته ولها عنده مكانة عظمى ، فرأيناه بالامس محلوق اللحية والشاربين كأنه خواجة امريكانى . فلما سألناه عن سبب ذلك قال :

ان القائمقام صبري بك حلقها . فاعادني في حدثا بعد ان كنت في مثل سن الشيوخ

ويعتذر القائمقام صبرى بك للذين يسألونه عن سبب حلقه لحى الناس بانهم يرسلون لحاهم رياء ، وانه يريد ان يدخلهم في دور التجدد

الاهرام

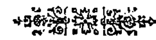


حديث رمضان

الشريعة الاسلامية

شريعة الخلود وينبوع الرقى

ما في الصوم من حكم أخلاقية . واجتماعية . وصحية



إن الشريعة الاسلامية قامت على أساس متين من الحكمة ، وبنيت على قواعد ثابتة لم يشبها شيء من أوهام النفس ، ولا خرافات الاعتقاد ، ولم تشيد على إلف قوم مخصوصين ، بل أتت لسعادة الامم جمعاء وفي كل زمان ومكان . ولقد هرمت الليالى فى اصطحابها وانصاحت الايام ، وهي فتية لاتذهب غضارتها ولايخلقها الدثور ، وان عودها مافتيء لدنا يفغم الانوف أرجه ، وتعاليمها حية يترقرق فيها ماء الفضائل والسعادة ، مع أن أعداءها وقفوا لها فى كل عصر ، وطفقوا يعملون معاول الهدم فكانت ترتد معاولهم مفلولة كليلة ، حتى عيوا ووهت حيلهم ، فظنوا أنهم لو استأجروا بعض المنافقين الذين يتظاهرون بالانتماء اليها ، والانضواء تحت لوائها ، يمكنهم أن يلينوا قناتها أو يوجدوا ثلمة فيها . ووالله ما كان حالهم إلا

كطالب الأبلق العقوق أو

كناطح صخرة يوما ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكيف تلين قناتها أو تخلق جدتها أو تذوى زهرتها ، وهى أتت لتمحص القلوب من رعونتها ولتجتث جذور الأحن والبغضاء والحسد ، ولترحض القلوب بنمير الاخلاص ، ولتشيد صروح العدل والمساواة ، ولتبدد دياجير الجهل والتأخر

ولقد أشرقت شمسها على الكون فكسته نوراً وبهجة ، وفكت الانسان من ربقة الذل والاستعباد و

مشت الحضارة في سناها واهتدى

فى الدين والدنيا بها السعداء

وسأكون معك أيها القارىء على أن أبين لك بعض مافيها من حكم تبهر دونها أنفاس الرجال ، وتعز اعتزاز الصياصى والجبال . لكي تعرف مبلغ عمه الملحدين . وأفن رأى المتخرصين . ولاحدثك اليوم عما في الصيام من حكم أخلاقية واجتماعية وصحية . وحذار أن تفهم أن ماسأذكره لك هو كل ما فى الصوم من حكم فما هو الا غرفة من بحر أو رشفة من ديمة

﴿ حكمة الصيام ﴾

الاخلاقية والاجتماعية

(١) قهر النفس الخبيثة ورياضتها حتى تسلس وتجنح الى الدعة والفضائل ، وتنبو عن الخنا والرذائل . وذلك أن الانسان اذا أخذها على ترك المفطرات مدة الشهر ، لاشك أنها تسكن سورتها ، ويفوز بالغلبة عليها ، ويصير من السهل عليه ترك المحرمات ، وتتهذب أخلاقه فلا يكاد يستفزه الغضب أو تستهويه الشرور

(٢) الصوم وسيلة الى شكر النعمة ، وتفنى الألسن بحمد الله ، لانه حينما يحجب الانسان عن الملاذ التي يبيحها له الافطار يظهر اشتياقه اليها ويعظم تلهفه عليها ، فاذا تناولها تناولها بقبول ، وأحس باللذاذة تتسرب الى عظامه ؛ فيقدرها قدرها ، ويثنى على الله ثناء عاطراً اذ سهلها له ؛ والاشياء لايظهر خطرها ولا تتميز الا بضدها

(٣) اذا سفع الجوع الانسان وعضه السغب بنابه شعر بالالم الذى يقاسيه الفقير ويتجرع كأسه فى كل الفينات ، فيساوره العطف والحنو عليه ، وتجد الرحمة خصاصا تنفذ منه الى قلبه فيحدب على كل المخلوقات . ولذلك نرى القوم الذين يكثرون من الصوم قد رقت قلوبهم وخشعت أبصارهم فهم يتألمون لالم المخلوقات ويبكون لبكائها . وهذه لعمر الحق فائدة جزيلة فهى تجب حقد الفقراء على الاغنياء وتمنع القوم العاطلين الذين لايجدون عملا ولا يملكون مايتبلغون به عن ولوج باب الشر فتقل الجرائم ويذهب الفساد

﴿ الفوائد الصحية ﴾

نقلا عن مجلة صحة العائلة باختصار

(١) ان الصوم يقاوم السموم المختلفة التي تترا كم فى أعضاء الجسم ويطردها من الدورة الدموية ، لان حيوية الجسم اذا لم تجد في الاطعمة ماتحرقه لتحيا تلتهم ما بقي من الفضلات الغذائيه فتحرقها حرقا وتتلف المواد السامة التى وجدت فى الامعاء

(٢) انه يهيء للدواء مكانا صالحا ومناسباً لمدافعة الامراض ، فالاختبار يفيد أن الدواء يفعل فى العضو المصاب فعله الشافي اذا قبله هذا العضو ، كما أن العضو المتوجع لايقبل الدواء الا اذا كانت الانسجة مستعدة لقبوله ، أى خالية من مختلف السموم . وهذا مايفعله الصوم بفضله "سموم من الجسم ، وبتهيئة الاعضاء لقبول الدواء.

ثم ان الصوم معروف منذ القدم ، فقد كان أطباء اليونان فى زمن أبقراط يقررون لمرضاهم وجوب الامتناع عن الاكل بتاتاً في أمراض متعددة . وان اطباء القرن السابع عشر كانوا يأمرون مرضاهم من أى طبقة كانوا بوجوب تعاطي الملينات وبأجراء عملية الفصد ، وهما ظاهرتان من ظواهر التحويل ، ويتفقان مع قواعد الصوم اتفاقا تاما . ويقول بعض الاثبات الثقات ان لهاتين الوسيلتين الفضل الاكبر فى ابلاغ الملك لويس الرابع عشر الواحدة والسبعين من العمر مع نهمه ، وشغفه بلذات الخوان . وفى بدء القرن التاسع عشر عالج الاطباء كثيرين من مرضاهم بالمنع عن الاكل للحصول على الشفاء من أمراض مستعصية . وعالج الاستاذ (بروكا) بالصوم ثلاثين حادثة من حوادث تمدد الشرايين . وحذا حذوه كثير من الاطباء فى علاج أمراض القلب والاوعية ، وكان النجاح باهراً وعالج بالصوم أيضاً الطبيب الاسوجى (أوبيك) حالات زهرية شديدة فشفيت تماما ونال بسببها جائزة (نوبل) مكافأة له واذعانا بفضله اهـ

واذا كان الامر كذلك فليس من العقل في شيء أن تترك الصوم أو تتبرم بشهره ، بل يجب أن تقابله وأنت مثلج الصدر مجبور

وانما كان الصوم يوما كاملا من الفجر الى الغروب لقمع النفس ، واذاقتها ألم الجوع ، وكسر شهوتها ولا يتحقق هذا بأقل من يوم ، ولم يزد عنه لما في الزيادة من العنت وخوف الهلكة

وانما كان نهاراً لانه لو كان ليلا لم يحصل المطلوب ، لانه وقت هجوع وغفلة اعتيد فيه ترك الاكل والشرب

وكان شهراً كاملا : لانه لاتتم الهيمنة على النفس ولاتحصل الفوائد السابقة من العطف ونحوه الا بكون الصيام شهراً

وخص شهر رمضان بهذا : لانه انتظم أجل ذكرى تاريخية ألا وهى انزال القرآن الكريم الذى هو معين الهدى وروح الشريعة السمحة التي أضاءت الكون ، وهتكت حجب الشرك والضلال ، وأنقذت الانسانية من براثن الشقاء . ولان فيه ليلة القدر المباركة التى خص الله بها هذه الامة ومن أجل ذلك كان شهر احسان ورحمة وعتق من النار جعلنا الله من عتقائه . وكان بهذا قمينا بأن يحتفل به المسلمون وأن يرفعوا له البنود وينيروا المساجد

وبهذا تعلم أن مشروعية الصيام في غاية الحكمة ومنتهى الابداع وأن الشريعة الاسلامية شريعة الخلود ومنبع الحكمة وأس الرقي وان كره المشعوذون

ولعل حكومتنا تصدر قانونا بعقاب من يتجاهر بالفطر من المسلمين ، لان فى هذا حماية الدستور الذي يقول ان دين الامة الاسلام . وسأحدثك فى مقال آخر أن شاء الله عن آداب الصوم ومايجب أن يكون عليه الصائم ليفوز بالثواب الاخروى ، وعن حكمة صلاة التراويح ، وانى أسأل الله لى ولك التوفيق

معهد الاسكندرية سيداحمدالمغربي

الدخول في الاسلام

علمت جريدة (صوت الحق) الهندية ان راجا سا كاره من امراء الهند قد تشرف بالدخول في الهداية الاسلامية . وقد تبعه أهله وأقاربه البالغ عددهم ثلاثين شخصاً . وتسمى باسم (عبدالرحمن)

وقالت أيضاً : ان أربعة من كبار الهند في مقاطعة (دهادرار) دخلوا في الدين الاسلامي وهم : (ابناجي) و (كاجي بهائى) و (لكشمن راو) و (راه جى)

أمام الحقيقة

الدكتور طه حسين

- ١ -

بصيرة مطموسة ، وفطنة معكوسة . وعقل متحير ، ورأى متطير . وثورة من الهواء لا قيام فوقها ، ولا سلاح معها . تضطرم من تلقاء نفسها في داخل هذا الهيكل المتهدم ، أو يصرمها الشيطان الرجيم ، فتندلع الى الأدنى وتلتهمه ، وتبعد الى من عداه فتؤزه ، ونقطة من لعاب طفل تكفي لاخمادها ، ونفخة منه تذرو رمادها . بيد أن الطفل لا يزال في المهد وأبواه في شغل شاغل عنه

نبت هذا الدكتور في بيئة لا يشرفنا ولا يشرفه أن نتوسع في مقايسة احوالها ، ومقارنة طبائعها ، واستخلاص النتائج في تحديد ميوله الموروثة ونوازعه المكتسبة . وهبه لم يكن ابن رجل وامرأة ، فانه في ندوة العلم يرى من أخمصه الى قمة رأسه ، ويسمع قوله من أهون ضلالة الى أشنع الحاد . فلما أن استقام على قدميه لم يكن له من عمل يتعيش منه ، فدلف الى الازهر وفي زاوية معروفة فيه اضطجع يتلمس سبل العيش ويتحسس نواحيها من مورد الجراية ، وعاطفة الرحمة في قلوب الآخرين . وكان الازهر ولا يزال يحرص الحرص كله على ما بقى لديه من التعاليم الدينية ويتدافع في صد المغامز عنها بكل ما يملك من قوة وجهد . وكان الشيخ طه منزع القلب بشظف العيش ، ضجراً بالحياة وركودها . وكلما مد يده للخلاص من بؤسه ونكده استحالت محاولته . وأرتج في وجهه باب الخروج . وكان على شيء من المعرفة المشوبة بالنكر والشر . فأطلق للسانه عنان الجحود والانكار . يركبه في مجمع العلم . فيصطدم بالعقيدة دون مبالاة ولا حذر . والشيوخ يتحينون الفرص لردعه وكبح جماحه . فلما أن شجوا به وغصوا من دعاويه وافكه لفظوه بعيداً ونبذوه قصيا غير آسفين ولا نادمين . فجمع أعضاءه . ورتق فتوق فكرته متحفزاً للوثوب فينة أخرى . وكانت على مقربة منه بناية متواضعة تنتحل اسم (الجامعة) وتنشد عن المعنى أشواطا . ومن بعدها (لعبة) صحفية نشأت بغيضة وقبرت بغيضة . فوجد الشيخ في الاولى مسرحا يعتلي خشبته بعد أن يلقن نفسه ما لذ لها من تجرد واستهتار بمطر النظارة ما شاء من لغو وهذر . والفى في الاخرى بابا للشهرة المصطنعة والذيوع الكاذب . وما أن بدأ حياته في الاولى والثانية حتى طوح بنفسه في غمار الجدل يستثير غضب هذا بلاذع فحشه ومرير بذائه . ويربد وجه ذاك بقاذع هجوه ومنتن قذفه . كل ذلك يتخذه وسيلة ليعني من يعنيه الامر بالرد عليه فيصطاد أحدوثة عنه وذكراً فهو انما يستشرف لمضغ اسمه في الافواه مراً أو مساغا ، ولن نسير معه حتى (يتدكتر) على أكتاف المعري ويختلس من بين براثن العلم شهادة طويلة عريضة هي حلية جيده العاطل ومتعة نفسه الكليلة . ولا تسلني كيف استخلص مين طه وبهتانه في تربة الاذهان الفارغة والعقول الساذجة عقب عودته من أوربا ، فهذا علمه في لفائف الماضي ويظهر أثره في الجهالة المتفشية في ذلك الوقت . وأنت تعلم أن الناس في كل زمان وفي كل مكان جبلوا على تحقيق المثل (خالف تعرف) فهم أبدا شغفون بكل شاذ مناف للعرف والتقاليد ، وسواء أكان هذا الشغف بالموافقة أو الانكار فأن أمثال طه يحظون ببغيتهم من نباهة الصيت . وكثيرون ممن لا نسمع بهم ولا نعرفهم كانوا في الزمان الاول أكبر قوة وأشد اقتداراً من (مسيلمة) و (ابي جهل) ولكن الناس هم الناس يرخص الحق لديهم ويغلو الردىء

لقد نفق الردىء ورب مر
من الاقوات يحمل في الصحاف
ومن يركب الى الهيجاء خيلا
فان سواه يتقدم وهو حافي

وضع يدك فوق أنفك معي لنخرج من هذه السيرة مختصرين السبيل ، فما كنا نحمل بترهات وهنات غاص في مستنقعها الى منابت رأسه . وتعال نقف ازاء فلسفته ، أو ان شئت بحثه ونتاج عقله ، أو ان شاء هو شكه الذي يستلذه ويستطيبه ، لترى ما قطعته هذه الخطى الوئيدة الواهنة في طريق العلم ومناهجه

فاول ما يعنينا نظره في هذا المقام عقليته التي يكشف بها خفايا البحث ، وينفذ بوساطتها الى اكتناه الحقائق وتوضيح مراميها . هذه العقلية نشهد أنها على شيء من الذكاء يبد

أنها كما يقول عارفوه بها من الغرور والادعاء مهامه متفرة ، وأدغال مخيفة ، وهي لهذا شدما التوت بالرأي وغررت به . فان قدر له الفوز من ضلاله خرج سقيما هزيلا تحوطه شرذمة غير قليلة من السخف والضعف . وما كتبه وقصصه ومباحثه الا مجموعة لهذه الآراء والافكار

ادعى أن أبا العلاء ما كان مؤمنا بالله ولا بملائكته ولا برسله ولا باليوم الآخر ، وانما هو ملحد مستهتر ساخر . وعلق على نجاح هذه القضية كل آماله ورغائبه ، فراح يلتمس لها دعامة تقيها السقوط فيما يتناثر من رغاوى الحسد والبغضاء حول شخصية فذة كشخصية المعري على ألسنة بلهاء ممرورين ، فان جئته بالف دليل ودليل على براءة أبي العلاء من هذه التهمة ونقاء ساحته أغرب في القهقهة ورماك بالجمود والتقيد

دعك منه يتشح برداء الادب اليوناني ويخلط بين (هومير) و (هيرودت) و (شكسبير) و (جوت) ويستخلص لك في النهاية هيامه بهذه الآداب وشغفه بدراستها وأفضليتها على آدابنا العربية المسكينة : فاذا وقف على شاطىء بحثه ووجد نفسه خلواً من متابع ولا حياً من ملاحق ، هز يده ومشى في ردهة الآداب العربية فقال في شعرائها كيت وكيت . وطوح باضابير المستندات التاريخية في هاوية العبث التي حفرها بيديه . وافترى على الخلفاء ماستطاع أن يفتري

ولم يكن للناس ثم اعتناء بهذه البحوث التافهة التي كانت تعتز بها جريدة السياسة ، وتفاخر بطرافتها رصيفاتها فمرت كسحابة صيف ولكن طه — كما حدثتك — لا يلذه الهدوء ولا تطربه نغمة السكون والراحة . وهو أبداً يهنأ باللغط حول اسمه . ففي أي ناحية يكون هذا (الشيء) الذي (ترف) بسببه عين الدكتور وتتشوف له نفسه ؟ انه . . . وأخشى التصريح به انه في مس العقائد وامتهانها وطمس معالم الدين وخطب ود ما يسميه التجدد وقبر ما يسميه القديم فما هي أقرب وسيلة لهذا يارجل ؟

سأل هذا السؤال أول من صادفه ، وكان هواه وشيطانه . فاجابه : أمامك مؤلفات المبشرين وفيها كل ما يسرك ويفيدك فما هي الا عشية أو ضحاها حتى ألقم فم السوق حجراً نقش عليه (في الشعر الجاهلي) ومن خصائص هذا الحجر أن به طبقات مسطورة قرأ القراء فيها المبدع والمطرب ! وهالهم رغم هول صدمته أن يروه مخالفا للادب وبعيداً عن الذوق والواقع فبان عليهم ضياع أوقاتهم في تفنيده ومحو شبهه ولا تحسبن هذا تقديراً لشأنه واكباراً لقيمته ، لا وحقك بل منعا لتسرب أخطائه الى عقول أطفالنا الاغرار

ولقد نسيت أن أذكرلك أن السوق غص به ولم يهتضمه ، فحول الى معدة أوسع وأرحب هي معدة الجامعة فابتلعته وهو في بطنها الي اليوم

وللدكتور أسلوب — وقيت الزلل — لا أدري أهو أسلوب حدث في المدارس الاولية كلفه معلمه كتابة موضوع انشائي بسيط أم هو جماع قوى التجدد في هذا العصر فمهما تقبت في كراسات صغار التلاميذ لا تجد أقل من (ينبغي أن يعلم العاقل ان للحديد فوائد ، وفوائد الحديد كثيرة ، لان للحديد فوائد ينبغي ان يعلمها العاقل) وضع يدك على عينيك وافتح أي كتاب من مؤلفات الدكتور واقرأ مثل هذا واضعف بزيادة كلمات معدودة هي (السخرية والعنف والبحث وجداً وجداً) ومع ذلك فهو وانصاره يلصقون قلوبهم بهذا الاسلوب المكرر ويسودون به صفحات الصحف

اما خلقه وآدابه فاعف عني وسامحني اذا تركتها وشأنها ، فمالنا وعيوب الناس ؟ وحسبك ماقدمته موزعا في هذه الكلمة عنه لتعرف القليل

واعتقادنا ان السبب المباشر في ظهور الدكتور لم يكن كله في سخريته بالدين والعبث بتعاليمه وانما هنالك امر آخر هو السياسة حيث استلزمت ظهور الشخصيات الكبيرة في ميدانها ان تقترب منها مخلوقات تسبح في فضاء الطعن فيها وتعداد مثالبها . ولهذا بدأت شهرة الدكتور الخطير تعلو شيئا فشيئا منذ ان اندس في الصحافة وكان منه ما تعلم . أما انه ظهر في غير اوانه واستنسر بدون اجنحة فهذا حظ ونصيب والحظ اعمى ولولا ذاك لم نره

للبحتري بلا عقل ولا ادب

اسيوط محمد علي غريب

الأزهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها

بجوار محكمة الاستئناف

ثمنه قرشان

ديانة الاستاذ عزمي

مصر اليوم من سيف بحرها الى أقاصي الصعيد منهمكة باحصاء سكانها . وقد ندبت الحكومة لهذه المهمة عشرات الالوف من الرجال يزورون المساكن واحداً واحداً ويأخذون المعلومات اللازمة للاحصاء ويدونونها في أوراق رسمية مطبوعة تحتوى على جداول لاسماء الاشخاص المراد احصاؤهم وأعمارهم وصناعاتهم وجنسياتهم ودياناتهم الخ

وكان ممن جيء الى منزله للحصول منه على مثل هذه المعلومات حضرة الاستاذ محمود عزمي المحرر بجريدة السياسة . وبما أنه يحسن الكتابة ترك له الشخص المكلف من الحكومة باداء هذه المهمة ورقة رسمية مطبوعة ليملأها بالمعلومات المطلوبة

وعاد الشخص الرسمي بعد حين الى منزل الاستاذ عزمي فأخذ الورقة وخرج . ولما بدأ يقرأ ما كتبه الاستاذ عزمي في تلك الورقة وجد الجدول الخاص ببيان ديانته (أي ديانة الاستاذ عزمي) قد ملىء بأصفار فقط ، فعاد الرجل فطرق باب الاستاذ عزمي مرة أخرى ولفت نظره الى هذه الغلطة وطلب اليه أن يكتب في ذلك الجدول بيان ديانته . فدار بينهما الحوار التالي :

الموظف — أظنك يا أستاذ نسيت أن تذكر بيان ديانتك في الموضع المخصص لذلك فتركت فيه أصفارا فقط ، فهل تتفضل بكتابة الديانة أيضاً كما كتبت البيانات الاخرى ؟

الاستاذ عزمي — أنا ليس لي ديانة

الموظف — وكيف ذلك ؟ يجب أن تملأ هذا الموضع بكلمة « مسلم » أو « يهودي » أو « كاثوليكي » الخ

الاستاذ عزمي — انا ليس لي دين ، لذلك أريد أن أكتفي بوضع الاصفار في هذا الموضع وان الدستور المصري أباح للانسان أن لا يكون له دين اذا شاء

ولما فهم الموظف الحقيقة بحذافيرها أدار ظهره وأراد الخروج . فناداه الاستاذ عزمي ودعاه الى تناول القهوة . فشكره الموظف وأبى أن يجيب الدعوة

فقال له الاستاذ عزمي :

— ان شرب القهوة ليس عادة اسلامية ، بل عادة مصرية ، فلا مانع فيما أظن من أن تتناولها

الموظف — ليس امتناعي من شربها لانها عادة مصرية أو اسلامية ، ولكني لا أحب أن أشرب قهوة رجل ليس له دين

* * *

هذا ما بلغنا من الحوار بين الاستاذ عزمي ومندوب مصلحة الاحصاء

وقد تذكرنا الآن ما كتبته جرائد فلسطين يوم كان فيها الاستاذ عزمي للمرة الاخيرة وألقى خطبته المعهودة التي يدعو القوم فيها الى قطع صلتهم بجزيرة العرب لانها متمسكة بالاسلام ، فرد عليه الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر بمحاضرة حافلة جداً جمعت علية القوم وعظماءهم وكان الاستاذ عزمي نفسه حاضراً .

وقد قال لهم يومئذ إنه « مسلم » كما فعل الدكتور الآخر طه حسين في « الشهادة » المعهودة التي أعلنها له كبيرهم الاستاذ احمد لطفي بك السيد

ونحن الآن في موقف حيرة لا ندري كيف نوفق بين دعوى الاستاذ عزمي يومئذ أمام جمهور الناس بانه مسلم وبين تسجيله على نفسه بينه وبين مندوب الاحصاء بأنه لا دين له ، فهل من أحكام ديانة اللادينيين أن الادعاء بغير الحقيقة جائز اذا كان بين ملأ الناس ، وغير جائز اذا كان بمحضر مندوب مصلحة الاحصاء فقط ؟

ترى لماذا لا يؤلفون رسالة في أحكام ديانة اللادينيين ويطبعونها ، فيكون لهم « كتاب ديانة » يذكر الناس بهم كما أراد الاستاذ عزمي أن يكون اللادينية ذكر في « كتاب الاحصاء » الذي ستصدره الحكومة بنتيجة العملية الاحصائية الحاضرة

ذلك اقتراح تقترحه عليهم جريدة الفتح ، وترجو أن تكون منزلة « كتاب ديانة اللادينيين » من الصدق كمنزلة ما أراد الاستاذ عزمي اثباته في ورقة الاحصاء ، لا كدعواه في فلسطين ولا كالشهادة التي أعلنها الاستاذ لطفي بك السيد على لسان الدكتور طه حسين

مايريده الشارع من الحج

« ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » قرآن كريم

أراد المشرع من الحج غاية اجتماعية يترتب عليها مصلحة دينية ودنيوية ، لانه سبحانه وتعالى شرع الاحكام لمصالح العباد ولم يجعل لنافي دينه شيئا عبثا : ففرض الحج لا ليكون رحلة تتمتع النواظر فيها بالمناظر فحسب ، بل قرر في الديانة أن الحج رابطة الجمعية الاسلامية والوحدة الملية فضلا عن جعله مناسك يتقرب بها اليه فقال تعالى « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) فانظر كيف جمع الله في هذه الآية مصالح الدين والدنيا بقوله (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ثم حث على اطعام البائس الفقير كي يتفرغ لما خلق له ، لانه متى شبع أمكنه القيام بوظائفه

اذا علمت هذا علمت أن القانون الاساسى في شرعة الحج هو ضبط الافراد وحدتهم وجامعتهم ، وايجاد روح التعاون بينهم ، لاسيما اذا اجتمعوا في صعيد يستوى فيه الحقير والامير والرفيع والوضيع فيزول من بينهم الشعور بالعظمة والخمول ، وفي هذا المكان يكون عندهم قابلية التأثر بروح الدين ووازعه فتغرس في صدورهم الوصايا النافعة

وبما أن حالة المسلمين الحاضرة فى حاجة ماسة الى تنظيم جامعتهم فان فى الحج فائدة عظمى تعود عليهم فى مستقبل حياتهم الاجتماعية والسياسية ، حيث يجتمع فيه الهندى مع الافغاني والشامي مع المصرى والمغربي والتركي مع الايرانى ، كل يتذاكر في شؤون بلاده وما أصابها من تحكم الغريب أو من استبداد حكامها والنفس في هذه الآونة تتأثر بأفاعيل الحماسة الدينية لأنها فى حالة التجرد عن مظاهر الحياة الدنيا واشتغالها بمناسك الحج أقرب طاعة وأسهل عريكة وأكثر قابلية لما يلقي اليها من الوصايا التي تذكرها بعظمة دينها ومجد آبائها وأجدادها والانسان يجب أن يرى نعمة الحرية ترفرف بجناحيها على حياة بلاده ، وأحسن فرصة تمكن الحاج من الانتفاع بمواهب الله فى الحياة الانسانية انما تكون فى بيته الذي جعله مثابة للناس وأمنا سواء العاكف فيه والباد

فعلى رجال الحياة العملية والعلمية في الامة الاسلامية أن يخلصوا عقول عامتهم من حجرها وتأثرها بخرافات أقعدتهم عن مراتب الكمال وقعدت بهم عن بلوغ الآمال ، ويجعلوا موسم الحج موسم تبشير وتجديد للدين ويتخذوا من مقام ابراهيم واعظا يعلم الناس طرفا من دينهم ودنياهم . والواجب عليهم فى أولاهم وأخراهم ، ويفقههم في سر تقدم الامم وتأخرنا ، وحريتهم واستعبادنا ، وعلمهم بفنون الحياة وجهلنا ، فان قصرهم على دنياهم يضر بدينهم فلا دنيا تنفع ولا دين يبقى

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

ولا نقصرهم على معرفة دينهم فقط فان ذلك نقص فقد قال الله تعالى (ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين) فلو فكر المسلمون في الانتفاع بغاية الحج المرادة من الشارع سبحانه وتعالى لجنوا ثمار ذلك يانعة ولحرروا أنفسهم من حكم الاجنبي ، ولتجددت فيهم حمية آبائهم الدينية وشجاعة نفوسهم الادبية واقضوا تفنهم بظهور الوحدة التى لو تمت لتصدعت منها جبال الامم المستعمرة لهم ، ولآبوا وهم يحملون ألوية النصر المعنوى تحت قيادة (كلمة التوحيد) التي عنت لها الوجوه وخضعت لها الرقاب وخشعت منها القلوب ، وظل المسلمون بفضل ترابطهم بنيانا مرصوصا لا يعتوره نقض الناقضين ، فان معول الامم الغربية يهدم جامعتنا ونحن ساهون لاهون لا نشتغل الا بالامور غير النافعة لا فى دين ولا في دنيا (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب)

اسماعيل شلبي سعفان بالجامعة الازهرية

في جمعيات الطلبة

بمعهد أسيوط

كتب الينا حضرة الشيخ عبد الحليم محمود سليمان المغربي الطالب بمعهد أسيوط أنه ملتحق بجمعية الرابطة الاخوية الطهطاويه التي تحرم على الداخل فيها الانضمام الى أية جمعية أخرى ولذلك لم يدخل فى جمعية الطهطاويين لمعهد أسيوط ، خلافا لما جاء في الاسبوع الماضى

للطفرة رد فعل

وإن للمنشقين عن الإسلام عودة أو فشلا

طفر الشرق في الآونة الأخيرة طفرة أخرجته من جمود الاستكانة الى عالم النهضة والعمل وهذه حقيقة لا يختلف فيها اثنان ، ولا يماري فيها مكابر . ولكن الحقيقة الثابتة التي تؤيدها التجارب ويشهد لها التاريخ هي أن كل طفرة لابد أن تكون مصحوبة بالدهش الذي يملك على النفوس مشاعرها هنيهة فتتخبط تخبط الجاهل يذهب في هذه الطريق تارة وما ان يتوسطها حتى يشعر بانه ضل السبيل فينكص على عقبيه ويلجأ الى طريق أخرى وهلم جرا ، حتى يتبين له الرشد من الغي فيسلك جادة الحق ويسير الى غايته في سواء السبيل

وقضى ربك أن تتنازع هذا العالم عوامل الطمع والجشع والمد والجذر ، فكان من البدهي أن يتساقط بعض الضحايا في بحر هذه الطفرة وكان حقا على الناس بعد ذلك أن يعتبروا بالدروس القاسية التي مرت بهم وان يولدوا من ذلك الغرم غنما هو بعد مؤنة حياتهم المادية والمعنوية

وهذا الاعتبار بالضحايا والدروس القاسية يختلف شكلا وأثراً باختلاف نفسيات الامم وعواطفها وأخلاقها فقد كان الفرعون (منفتاح) ومن قبله والده وأسلاف والده يسومون بني اسرائيل سوء العذاب ويحملونهم ما يطيقون وما لا يطيقون ولا أنسى ولم ينس التاريخ كيف أن ولي عهد هذا الفرعون الطاغية وقف على حنائط طبة « العاصمة » يضحك ويقول « بالامس كانت هذه الارض رمالا جرداء تسفيها الرياح واليوم أضحت جنائن خصبة وحدائق زاهرة بهلاك العديد اللاعداد له من بني اسرائيل الذين أرغموا على تحقيق هذا الامر الذي يكاد أن يكون في المستحيلات »

وجاءهم موسى عليه السلام فخرج بهم من هذا الاستعباد الى الحرية والسعادة والهناء ، فدهشوا لهذه الطفرة غير المنتظرة ، فاخذوا يتخبطون : فيوما يكفرون ويعبدون العجل ، ويوما يتوبون ويخلصون الايمان ، وهكذا حتى قتل بعضهم بعضا وتساقطت الضحايا وحقت كلمة الله لا مبدل لكلماته ولا لسنته

وجاء من بعدهم خلف اعتبروا بالدروس القاسية التي مرت بهم فاسسوا دولتهم في أورشليم « القدس » وما حواليها ثم لم يزالوا في طمأنينة — ما دامت أمام أعينهم تلك الدروس وما داموا متمسكين بحبل الله — وكان دور ملك داود عليه السلام وعصر سليمان الذهبي بعظيم ملكه وجليل عدله ، ثم التقهقر والانخذال والانحطاط والكفر والتشتت جزاء بما كفروا « واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب » وهكذا قضى الله أن لا تقوم لهم قائمة . وما حكاية الوطن القومي الذي يحاولون في سبيله الاتيان على المسجد الاقصى ثالث الحرمين الا خرافة لا تتعدى الاحلام الذهبية وصدق الله وعده

ثم ان الطفرة التي طفرتها الثورة الافرنسية كانت مشبعة بالدهش والانذهال ونشوة النصر وتلكم هي المقاصل الرهيبة (الجيلوتين) تشهد بأنها ارتوت من دماء آلاف الضحايا الذين كتبوا بدمائهم الدروس القاسية والمرة

وفي عصرنا هذا ، عصر المدنية والنور الذي يعمي (وانها لا تعمي الابصار) نرى تركيا — المسلمة الشرقية — بنت سلالات التتار والمغول أعرق الشعوب الاسيوية — طفرت طفرة شديدة (أي أنها قفزت من أعلى السلم الى آخره قفزة واحدة) فسقطت في الهاوية التي كانت تظنها بساط التمدن السندسي وكادت رقبتها أن تنخلع وتنفك لهول وشدة الصدمة . والآن وقد بدأت تفيق من ذهولها رويداً رويداً نراها وقد أخذت تندم أو ندمت فعلا ، ولكن الرأس العنيد يوسوس لها أن ترجع للحق رويداً رويداً كيلا يضحك منها الشرقيون . فقد أباحت الرقص فابيحت الاعراض فهال ولاة الامور ذلك فقيدوه (أي الرقص) بقيود كما أنهم يحاولون أن يقيدوا مسائل كثيرة أباحوها من قبل الاباحة المطلقة

وبما أن الشيء بالشيء يذكر أذكر أني كنت قد اطلعت في بعض الصحف المصرية على مقالات ينادي كاتبها بطلب الغاء عقوبة الاعدام غامزاً أحكام الشريعة لامزاً اياها قائلا بكل تبجح وفخار وفلسفة ووقار إن ايطاليا وهي من أرقى حكومات أوربا قد ألغت هذه العقوبة الشنيعة التي تمثل الهمجية والقسوة

ثم لم نلبث أن وافتنا الانباء البرقية بان الحكومة الايطالية [illegible] بالاعدامات

المتوالية على رئيسها الدكتاتور الحاكم (موسوليني) فقررت اعادة عقوبة الاعدام ولو على الخصوص وأظن صاحبنا الفيلسوف الخطير والدكتور العظيم خجل وتوارى بعد هذا لانني لم أعد أسمع صوته

ولنرجع الى سياق الحديث ولنجمل فقد قدمنا لك التجارب التاريخية التي تعيد نفسها اليوم فترى الكثيرين ممن داخلت نفوسهم روعة الدهشة يتخبطون ويقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يقولون ، وقد يسقطون في ميدان الضلال والغواية ضحايا سوء ظنهم وفساد سريرتهم ، أو يهديهم الله أخيراً . وهذا أو ذاك كان فان المجموع سينتبه ويرجع الى أحضان الدين الحنيف والشرع المبين

والكل يرجو السعادة . والسعادة في الاسلام

وهو عند متناول الايدي

ولكن صبراً

فانها غيوم عما قريب تقشع

الازهر رواق الشوام محمد بدر الدين الخطيب

الاسلام يستغيث

فهبوا لنصرته

قديما رمى الاسلام بشراذم كانت تكيد له وتسعى في القضاء عليه ولكنها ما كانت تلبث أن تبوء بالخسران وتربح المذلة والهوان

ذلك لان العلماء حينئذ وقفوا أنفسهم لمحاربة اهوائهم وصد تيارهم ، وكان لهم من ولاة الامور مناصرة رفعت الحق وازهقت الباطل . وما ظنك بحق يؤيده الذين نصبهم الله في مقام الوازع

وقد شاء القدر ان يبرز اليوم للاسلام قوم هم أضر الناس عليه ، وأ كيدهم له يعملون جهدهم على خذلانه ويدأبون على محاربته . وهو منهم يستصرخ اولي النجدة وذوي العزائم

لست اعني جماعة المبشرين فان تجارتهم كاسدة ، وخيبتهم واضحة . وقد علم الناس عامتهم وخاصتهم باحباط مساعيهم وضياع مجهودهم . انما أريد قوما يدعون الاسلام وهم ألد أعدائه وأ كبر خصومه في وقت أحرج ما يكون عليه نراهم يزعمون العلم والفلسفة وهم عمي البصيرة واهنو الحجة لا يعرفون الا ماوقع عليه حسهم أو لمسته أيديهم ، بل قد ينكرونه عناداً واستكباراً . وهؤلاء لما فشلت حيلهم في انكار القرآن أخذوا يؤولونه على حسب افهامهم القاصرة وأحلامهم الطائشة . على ان منهم من افترى عليه زوراً وبهتانا

واذا كان هذا حالهم مع كتاب الله فانا أ كل اليك الحكم على مايكون منهم نحو حديث رسوله ، ودونك نوادهم ترى من صنوف الافك وأنواع الضلال ما الله لاعنهم به ورسوله

ومن عجيب أمرهم أنهم يستترون وراء ألفاظ منمقة وعبارات مزيفة ، يفتن بها أهل الحق والبلاهة . وما عهدنا بانصار البغاء ببعيد

وان تعجب فاعجب لاحدهم يكتب في جريدة آلت إلا أن تحارب الاسلام ، مقالا تحت عنوان (ألا من حكيم يرشدنا ؟) يذكر فيه أنه ذهب لصلاة الجمعة واذا بالخطيب يلعن الربا وآكله وشاهده ، ويسوق الآيات والاحاديث الدالة على تحريمه . وهو يرى بما أوتي من قوة في العناد ومراء في الباطل أن يعنف مثل هذا الخطيب على التكلم في الربا بما يوجب تحريمه ، وأن يرشده حكيم ماهر مثله الى أن مصلحة الامة لا تستقيم الا بالربا ولا تنهض الا عليه

بالله لك أيها المفتون . تزعم أنك صليت الجمعة ثم تحلل كبيرة حرمها الله ورسوله والمسلمون كافة ، وتقول تزييفا لدعواك ان الحنيفية السمحة يتسع صدرها لمصلحة الامة . ومن ذا الذي أنبأك أن مصلحة الامة قائمة على الربا ؟ أرضاء الحكومة عنه أم تعامل الناس به . اذن فانت كاذب في أنك ذهبت لتعبد الله في المسجد ، واذن لا حاجة عندك الى كتاب الله وسنة رسوله ، واذن وجب أن ينزل الله على ارادتك وارادة أنصارك ما دام لهم ... أعرف

بمصلحة عباده من شرعه تعالى الله عما تأفكون بالله خبروني أيها القوم ، ان كنتم مسلمين فما كان لمسلم يؤمن بالله وكتابه أن يجاهر بحل كبيرة لعن الله على لسان رسوله آ كلها وشاهدها ومن كان عنها راضيا . وان كنتم منافقين فما أظهر عداءه للاسلام منافق قط ، وان كنتم كفاراً فاعلنوا بذلك عن أنفسكم حتى نتمحل لكم عذرا ندافع به عنكم

أيها القوم ، لقد دعوناكم الى الحق مراراً مبينين وجوهه وموضحين سبله ، فان سمعتم وأطعتم فقد أنتم بمغفرة من الله ورحمة ، وان سمعتم وعصيتم فلن نقول لكم الا ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت)

هؤلاء أيها القارىء قليل ممن اسيء بهم الاسلام وأصيب في صميم قلبه وما اخالك الا قد أخذتك الغيرة فقمت معي نرفع الصوت عاليا : يا معشر من آمن بالله ورسوله . ادركوا دينكم فقد داهمته الاخطار . واحاطت به المصائب . وتناوبته السهام : وهو يشكو سوء صحبتكم له ان لم تتلافوه وتقطعوا دابر خصمه . ويا ولاة الامور الى من نرفع الامر ونشكو الضر ان لم تحموا مستقبل الامة من شر الاباحة التي يدفعونها اليها ويمهدون السبيل لاحداثها

نستحلفكم بالله يا اولى الامر وبما يحتمه عليكم دينكم الحنيف ومصلحة هذا الوطن الا ما عضدتم ذوى الغيرة وعملتم بارادة الامة . وكبحتم جماح هؤلاء المارقين فتفقوتهم عند طورهم فهذا واجب عليكم تحاسبون عليه امام رب قدير وما كم كبير يوم لا ينفع مال ولا جاه . ولا تغنى خلة ولا شفاعة

نشهدك اللهم انا قد ابنا معالم الحق . ونشهدك انا لا نزال نبينها ما دام فينا عرق ينبض ونفس يخرج فاعنا على ما كلفتنا به واهدنا جميعاً سواء السبيل

الازهر طه محمد الساكت

الازهر في الصحف التركية

كتب عمر رضا افندى — من محررى صحف الحزب الوطنى المصرى سابقا — مقالة فى جريدة (وقت) التركية الصادرة يوم ١٤ فبراير الجارى أنحى فيها باللائمة على الازهريين بمناسبة الحوادث الاخيرة . ومما قاله : « ان الوظيفة التي يقوم بها الازهر الى الآن هى تعليم بعض العلوم المتعلقة بالقرون الوسطى ، فهو من كل الوجوه كالمدارس الدينية التي ألغاها الترك وأقفلوا أبوابها لانها تقوم بعمل لا لزوم له !

« وانما قرر البرلمان فصل مدرستي دار العلوم والقضاء الشرعي عن الازهر ليخلصهما من سلاسل القرون الوسطي التي يربطهما الازهر بها فترتفع هاتان المدرستان الى المستوى المصرى ولما كان ذلك لا معنى له غير قص أجنحة الازهر وبتر أطرافه استاء علماء الازهر وطلبته من هذا القرار ، وخافوا أن يكون ذلك خطوة لالحاق الازهر كله عما قريب بوزارة المعارف ، ولذلك قاموا قومتهم الحاضرة معتمدين على نفوذهم فى الامة ، وعلى كثرة عددهم لانهم يبلغون عشرين ألفا »

ثم قال « وأهم ما يدعو الازهريين الى اليقظة والتفكير في المستقبل مارأوه من عاقبة زملائهم علماء الشريعة الاسلامية وطلبتها فى تركيا ، فالخوف من مثل هذه النتيجة هو الذى حدا بهم الى هذا النشاط ، والا فانهم أقل كياسة من أن ينهضوا لعمل : وما كان ينتظر منهم — لولا ذلك — ان يعبأوا بفصل مدرستين عن كيانهم »

ثم ختم مقالته بتلخيص بعض ما كانت تكتبه جريدة السياسة عن الازهر والازهريين

امساكية

رمضان المعظم سنة ١٣٤٥ هجرية

أيام الاسبوع	رمضان ١٣٤٥	مارس ١٩٢٧	مغرب افرنكي ق ت	سحور عربي ق ت	سحور افرنكي ق ت	إمساك عربي ق ت	إمساك افرنكي ق ت
السبت	١	٥	٥٦ ٥	٣٥ ٨	٣١ ٢	٣٥ ١٠	٢٧ ٤
الاحد	٢	٦	٥٧	٣٣	٣٠	٣٣	٢٥
الاثنين	٣	٧	٥٧	٣٢	٢٩	٣٢	٢٤
الثلاثاء	٤	٨	٥٨	٣٠	٢٨	٣٠	٢٣
الاربعاء	٥	٩	٥٩	٢٨	٢٧	٢٨	٢١
الخميس	٦	١٠	٥٩	٢٦	٢٥	٢٦	٢٠
الجمعة	٨	١١	٠ ٦	٢٤	٢٤	٢٤	١٩

٤ ـ الرواية

الرحمة ينبوع الهناء

وهذا قد عقد مؤامرة لاغتيال زعيمه بايعاز من يريدون احتلال الوطن واستلاب أمواله واستقلال ،وارده، وهتك حرماته وحماه ، وهذا رجل مستند في الامة لا يعنيه منها الا كرسي يقتعد دست ، راتب يتقاضاه في حينه ، حسب الامة كأس يحتسيها أو غادة يستهويها ، والعدو رابض من ورائه يقضم كل يوم بضعة من وطنه حتي يأتي عليه ، يلبث ما شاء الله بين مشعشعة ومدام ، وحسناء ممشوقة القوام ، وندمان يزينون له ما يزين الشيطان للانسان ، كل ذلك ابتغاء وسام يتلألأ فوق صدورهم وحرمة مال لا تغني عنهم من الله شيئا ، وان أردت الحقيقة يا بني فجلسة على رمال الصحاري وكثبان الفلوات مع الحرية والاستقلال خير الف مرة من مال قارون مع الذل والاستعباد

جاء دوري فاقتادني أحد الجند الى قاعة الجلسة ، فلم يفسني ما يلم بنفس الماثل أمام هيئة لا يدري أهي ستحكم بنجاته أو بمماته ، وكانت الجلسة مؤلفة من ثمانية رجال ، أربعة يسطع على جبينهم نور التقي وتنطق هيئتهم بعظمة الاسلام وجلاله ، أما باقيهم فتبدو على صفحات وجوههم الانفة والكبرياء مرتدين أثواب ملوك الفراعنة اللهم الا سيدة متشحة بوشاح الملكات ، يعلو مفرقها تاج وبيدها صولجان

مثلت أمام تلك الهيئة بقفص الاتهام ، وقام من بينهم رجل عربي وبيده رقعة ينظر فيها ثم قال أما وقد ألقيت عليك تبعات وجيء بك لمحاكمتك باسم الدين والوطن فسأتلو عليك أسماء قضاتك كي تكون على هدى وبينة منهم ، أما الرئيس : فعمر بن الخطاب الخليفة الثاني لرسول الله ، ذلك الذي رفع لواء العدل ، وسوى بين السوقة والملوك والامير والصعلوك ، والذين عن يمينه بما فيهم أنا ، هم أمير المؤمنين على بن أبي طالب سيف الله في أرضه ورافع راية النصر على ربوع الاسلام وأحد قواد المسلمين العظام ، وعمرو بن العاص سيد من أنجبت ميادين السياسة والدهاء وفاتح مصركم بعد المشقة والعناء ، أما شخصي الضعيف فالقائد خالد بن الوليد ، وأما الذين هم عن يساره . فالملك رعمسيس الاكبر مؤسس مجدكم ورافع منار ذكركم ، والثاني الملك خوفو مشيد هرمكم الاكبر ، ذلك الهرم الذي وهنت أمامه يد الحدثان ، والثالث الملك خفرع رافع هرمكم الثاني الذي يلي الاول ، أما هذه — مشيراً الى الملكة — فهي حاتوسا سيدة قومها وداهية عصرها وزمانها تلك التي اعتلت كرسي الملك بجدارتها واستحقاقها . وما علق بك من التهم هو خيانتك لوطنك ، وخروجك على دينك ولذا رأى المجلس محاكمتك بما يراه عدلا وحقا ، قال ذلك ثم استوى جالسا

(خطبة الرئيس في افتتاح الجلسة)

باسم الله الرحمن الرحيم وباسم الدين الاسلامي والوطن الفرعوني أفتتح محاكمتك أي دين يا بني رأيته أجدى عليك من الدين الاسلامي حتي خرجت عن قاعدته وشهرت سلاح الحقد والعدوان على أهله ؟ وأي وطن رأيته أحنى عليك من مصر حتى جرحت صميم قلبها بما في كنانتك من سهام طائشة وأي وطن ذاك الذي أحسن اليك حتي تمالئ ساسته على الحط من شأن وطنك واستعباد أبنائه وانتهاك حرماته ، واستغلال أمواله فلا يبقي لديكم تليد يذكر ولا طريف يشكر ؟

انا يا بني في بدء الاسلام كان الرجل منا يرى من الخيانة أن يكرر النظر الى غير محارمه أما اليوم فقد أصبحت نساؤكم تخاصر رجالكم وفتياتكم يرقصن مع فتيانكم ، متقدمات الى ذلك بخطوات واسعة ، تبعدن بها عن الحياء الذي كنا نعهده في نسائنا

أصبح الرجل منكم يفر من الزواج فرار العاقل من البلايا لكى لا يرتبط عنقه بالحليلة التى تسمونها غلا ثقيلا ، واذا سألته لم تتزوج ؟ أجابك : انى وأنا عازب أصبح في روضة وأظهر في أخرى ، وأمسي في ثالثة فلاي شيء أضع الغل في عنقي وانا اليوم اشبه بالطائر في بساتين اللذائذ وحدائق الوعود ؟ فيالله لوطن انتم رجاله وحماته ، ونساؤكم نساؤه وبناته . وقليل منكم من لا يرمي بنفسه بين احضان الفسق والفجور ، وفى اعماق بؤر الفساد والشرور . فماذا تفعل تلك المرأة المسكينة حين تري ان زوجها ورمز آمالها تركها فريسة الا يسيل قلبها عليه وجداً وحزنا

(يتبع) الانصاري محمد حميده الجنبيهي

فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة

محب الدين الخطيب

بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر



الاشتراكات

في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً

في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

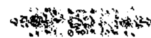
صحيفة اسلامية علمية اسبوعية

تصدر يوم الخميس من كل اسبوع

(العدد — ٣٩) القاهرة : الخميس ٦ رمضان سنة ١٣٤٥ — ١٠ مارس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

ضرورة وضع تشريع

لمعاقبة المفطرين في رمضان



صيام رمضان من أركان الاسلام ودعائمه ، وهو مظهر من مظاهر التمسك به . وكانت الحكومات الاسلامية تهتم بصيانة هذا المظهر وحمايته ، وكان للمحتسب حق انزال العقوبة بمن يقترف جريمة الفطر في رمضان ، وكان من وراء اهتمام الحكومات الاسلامية بحماية هذا الركن الاسلامي سيادة روح واحدة سرت في جميع أجزاء الجسم الاسلامي هي روح تأدية هذا الفرض كاملا والقيام به صائماً ، وطهارة المجتمع الاسلامي من رذيلة الفطر في رمضان وصيانته من العبث بحرمة جمهور الامة في ركن عظيم من أركان دينها

كانت روح التربية الدينية هي المهيمنة على شؤون المجتمع الاسلامي ، فلما ذهبت تلك الروح ، وضعفت العناية بها ، وتجرد التعليم منها ، بدأت ظواهر الاخلال بفرض الصيام تتفشى في جسم الامة وأخذ الفطر يظهر كالمباح علنا ، وأصبح المفطرون يتجاهرون بالفطر وهم مطمئنون بنتائج أعمالهم ، وما كان ذلك الا أثراً من آثار فقدان العناية بالتربية الدينية

خلت النفوس من الوازع الديني ، وضعف فيها الاحساس بحرمة الفطر في رمضان ، فكان من وراء ذلك هذا المظهر الذي نراه فاشياً في الشوارع وفي المنتديات العامة وفي الدواوين وفي الحوانيت وأين ما سرت وحيثما توجهت : مظهر يبدو أمامك كأن اتيان الفطر أمر عادي لا لوم فيه ولا تأنيب ، وكأن صاحبه لا يشعر بانه قد ارتكب اثما أو أتى منكراً أو خالف فرضاً مقدساً أو أساء الى الامة في أكرم عواطفها واهم مقدساتها

ولا ريب أن جميع هذه الظواهر تنبيء بان صاحبها قد انحل من قيود الروح الدينية ، ولا تجد ذلك الا بين المتعلمين في المدارس

هؤلاء الذين نجحت فيهم سياسة التعليم يوم جردت من روح التربية الدينية ، فنشأت الناشئة الجديدة وهي خلو من تربية تغرس فيها الشعور بحرمة الصيام ، والنفور من انتهاك حرمة شهر كرمضان

فرطت الحكومة في ايجاد التربية الدينية التي تحتفظ بالروح الاسلامي والقيام على فرائضه وعدم انتهاك حرماته ، وأمامها اليوم هذه الظاهرة الفاشية في المجتمع المصرى ، وتلك الحالة الغريبة ، حالة الفطر فى رمضان ، كان ليس للاسلام حرمة ، ولا لتعاليمه قداسة

ان لدى الحكومة دواء لعلاج هذه الحالة وهو وضع تشريع لمعاقبة المفطرين في رمضان ، فان العقوبات دخلا فى حماية الشرائع وما سينت شريعة ولا حفظت ملة الا بعقوبات وزواجر وضعت لمن يخالفها أو يخل بنظامها

ان الاديان لا تدفع عن نفسها ، وليس فى التعاليم قدرة على ردع المعتدين عليها : فاذا لم تسن قوانين لحمايتها والذب عنها كانت عرضة لان يتمرد عليها المتمردون ويخل بها العابثون : وقد ورد فى الحديث الصحيح : « ان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن »

من هنا يتضح ان حماية هذا الفرض المقدس فرض الصيام فى رمضان باتت تتطلب وضع تشريع لمعاقبة المفطرين فيه ، واذا كانت الحكومة قد اضطرت الى وضع عقوبات للاتجار بالحشيش والافيون والكوكايين ولتعاطيها حرصاً على سلامة الابدان ورعاية لقواعد الصحة فاى مانع يمنعها اليوم من وضع تشريع المحافظة على حرمة الصيام وللاشاة هذا المظهر المخزى المخجل ، مظهر انتهاك حرمة شهر تقدسه الامة وتجله حكومة تقرر فى دستورها ان دينها الرسمي هو الاسلام

ولعل قائلا يقول ما للصيام وما للتشريع ، ان وضع عقوبات الفطر فى رمضان ينافي مبدأ حرية الارادة ، وما دمنا قد فصلنا التشريع عن الديانة وجعلناه غير متأثر بها ولا خاضع لمقتضياتها فأى داع يدعونا اليوم الى اخضاعه للديانة والى جعله متأثراً بها ، لاغنى للناس عن الحرية والفطر ينيلهم اياها والصوم يقيد ارادتهم ويشل حريتهم ، والمبادىء الحديثة تقرب الانسان رويداً رويداً من التخلى عن القيود ، فأى حاجة تدعو اليوم الى وضع تشريع لمعاقبة المفطر فى رمضان ، لا حاجة تدعو الى ذلك ، ولا ضرورة تلجىء اليه ، بل مقتضيات العصر ومستتبعات حركة التجدد وحب تقليد الغرب كل أولئك يدعو الى ترك النفس وهواها واعطائها أقصى ما يستطاع من [illegible] الحرية والتخلص من القيود الدينية

والجواب على ذلك أنه مادام فى الدنيا تشريع ، وما دام فيها سن قوانين ، فلا غنى عن تقييد الحرية وتضييق دائرتها ؟ وما دام التشريع على أي صورة كان ينتج عنه تقييد الحرية فلماذا يباح فى بعض الاشياء ولا يباح في البعض الآخر ؟ لماذا يكون جائزاً اذا مست حاجة اليه ترجع الى التجارة أو الى الصحة أو الى الامن العام أو ما ماثل ذلك ، ولا يكون جائزاً اذا ما دعت اليه حاجة دينية ؟ أيكون فى مسائل الدين مقيداً للحرية وفي غيرها غير مقيد لها ولا ضار بها

ان الذهاب الى القول بان كل تشريع لصيانة أركان الدين مؤد الى الاخلال بمبدأ الحرية ينتج عنه لا محالة الدخول فى صف الاباحية . ان الوقوف فى طريق حماية الفرائض الدينية بواسطة تشريع يسن عقوبات للفطر في رمضان معناه تحريض الناس على الاستهانة بالشعائر الدينية المحترمة

ان انتهاك حرمة الصيام في مصر وهى قلب العالم الاسلامي ، وترك الحكومة إياه دون علاج ولا محاولة اصلاح ، يحط من قيمة مصر في نظر الامم الاسلامية التي تحترم هذا الشهر ولا تسمح برؤية المفطرين فيه من أتباع هذا الدين يروحون ويغدون فى الشوارع والمنتديات العامة وهم ينتهكون حرمة هذا الشهر ويعتدون على قداسته

ان الفطر فى رمضان ينشأ عنه فى مصر تشويه سمعتها الدينية ويحط من قيمتها كزعيمة فى الامم الاسلامية. فوضع تشريع يطارد الفطر في رمضان معناه العمل على صيانة سمعة مصر والاحتفاظ بمكانتها التي نالتها بين الامم الاسلامية

ان الفطر العلنى فى رمضان متى أخذ شكلا ينبىء بالاستهانة بحرمة الشهر وجلاله والتمرد على مكانته واعتباره ، كان معناه العمل على تمزيق مقدسات الامة وتبديد عناصر احترامها للتعاليم الاسلامية

ان رؤية الاكل والشرب علنا في رمضان تدمى قلب المؤمن وتبكى عينه لما يراه من استهانة المفطرين بحرمة هذا الفرض ، ولما يشهده من اهمال الحكومة علاج تلك المسألة ولما يبصره بعينى رأسه من استفحال هذا الخطر وتعاظمه. ففى كل سنة يزداد عدد المفطرين ويأخذ الفطر شكلا علنيا وتقل المبالاة وينعدم الاكتراث بمسألة الصيام

ان على الحكومة أن تضع تشريعا لمعاقبة المفطرين فى رمضان وعلى العلماء أن يختاروا من بينهم جماعة من ذوى اللسن والتأثير لتقوم بوعظ الناس وحملهم على استشعار مهابة الله وخشيته

هذا هو علاج المسألة فى نظرنا . ولله الامر من قبل ومن بعد

عبد الباقي سرور نعيم

اصلاح الازهر

الطريقة الايجابية للاصلاح

قد قدمنا الكلام على نتائج الاصلاح الوزارى الذى تم في أوائل سنة ١٩٢٥ م ، وبينا بعض مافيه من ضرر يحيق بالازهر ويلغى المقصود منه ، ويجعله خاضعاً في التعليم لاساليب وزارة المعارف التي لاتنحو نحو التدقيق والتعمق في دراسة العلوم ، ولا تنتج الملكات المتشبعة بالرغبة في البحث والاستقصاء . والآن وقد جاء في خطبة العرش لافتتاح البرلمان النص على إصلاح المعاهد الدينية فقد قويت لدينا الآمال بان ينظر رجال الحكومة ونواب الامة نظرة جادة فيما يناسب الازهر من ضروب الاصلاح التي تلائم كرامته وتحقق المقصود منه . وليعلموا جميعا أنه لم يبق في كل الاقطار الاسلامية معهد علمي ديني يحوز ثقة جميع المسلمين غير الازهر ، وكل معاهد العلم الدينى في البلاد الاسلامية الاخرى قد قضى عليها المستعمرون في جملة ما قضوا عليه من المظاهر الاسلامية ، بل قد أنشأوا دوراً ومعاهد في البقاع الاسلامية لمقاومة دعوة الاسلام ، وربوا من أبناء المسلمين ناشئة تعادى تعاليم الاسلام وتنادى بنبذها . ولا يفتأ المستعمرون يريدون للازهر هذه النتيجة القاسية التي نزلت بمعاهد العلم الدينى في سائر أقطار الاسلام

فليحذر رجال الحكومة ونواب الامة وليتفطنوا وليضعوا أقوى الضمانات للحيلولة دون جريان هذه المأساة على الازهر ، وليثقوا أن كل عمل يؤدونه في هذا السبيل — سبيل صيانة الازهر من الاضمحلال والضياع والتفرق — سيكتب في صحائف أعمالهم باسطر من النور وسينالون بذلك أجر المجاهدين

وليتقدم جميع الكتاب لمعالجة هذه المسألة بروح دينية مخلصة ، ثم لينعموا النظر فيما يكتبون وليتأملوا طويلا في المقصود من قبل أن يخطوا حرفا واحدا في بيان منهاج إصلاحه : فاني أخشى أن يأخذ أبصارهم زخرف الجديد فيكتبون من مادة أبصارهم لا من ضوء عقولهم ، فيسيئون الى الازهر ويكونون من عوامل فنائه

وليس شيء الا ويمكن الكلام فيه والسفسطة الكاذبة في سبيل ترويجه ، ولكن الحق هو ماقام عليه البرهان وأيده المنطق المعقول

ولنشرع في بيان رأينا في مسألة إصلاح الازهر مستمدين من الله المعونة والتوفيق ، فنقول :

﴿ مقصود الازهر ﴾

لا يراد من كلمة « اصلاح الازهر » في نظر المنصفين الذين يريدون صحيح العلم ويبتغون خدمة الدين الاسلامي خدمة مخلصة شريفة الا تحقيق المعنى الذي قصد من الازهر أن يؤديه ويقوم على حراسته . وليس من شك في أن الازهر قد وضع لخدمة العلوم الاسلامية ، وصيانة فقه ومادة اللغة العربية : لغة القرآن والحديث اللذين هما أصل التشريع في دين المسلمين

وقد قام الازهر في مدى عشرة قرون بحمل هذه المهمة الكبيرة ، وأداء هذه الامانة الثمينة للاجيال الاسلامية على التعاقب ، وكان من عمل الازهر فوق ذلك أن ورث المجهودات العلمية العظيمة التي كانت لمعاهد العلم المنقرضة في نواحي البلدان الاسلامية ، فاضحى الازهر — من بعد هذا — المعهد العلمى الدينى الذى ينظر اليه المسلمون كذخيرة من ذخائر ماضيهم المجيد وكوديعة أودعها القدر في يد الامة المصرية لتبعث منها نور الاسلام الى سائر الارجاء ، وكحصن من حصون العظمة العالية لا ينبغي بالجند أن يسلموه للفناء إلا بعد أن يسلموا الارواح لله قبل تسليمه

هذا مقصود الازهر وهذا شأنه الرفيع وتلك منزلته السامية في قلوب المسلمين ، فالخروج به عما هو المقصود من وضعه ، وتحويله الى مدارس لتلقى العلوم الحديثة وتغلغل هذه العلوم في شرايينه وأقسام التعليم فيه ، والاكتفاء بالقشور في دراسة العلوم الاسلامية والاقتصار على القواعد المهذبة ، الخالية عن البحث والمناقشة في جوهرها وفي أداة إفادتها ، كما يذهب الى ذلك فريق من الناس ، كل ذلك معناه تسليمه للعطب والفناء . وتلك هي النتيجة السافرة لهذا العمل المشئوم . ومهما حاولنا أن نبقي إطلاق اسم الازهر عليه فلن نعدو أن نشبه الذى يلبس الحشية ثوب الانسان

ان مقصود الازهر كما قدمنا ، وكما قلنا غير مرة ، صيانة العلوم الاسلامية المقتضاة لطبيعة التشريع الاسلامي ، لا أن يكون بجملته دار توسع في دراسة الهندسة والجبر والكيمياء . وفي العلوم الاسلامية من التشعب والسعة والدقة ما يستنفد

مجهود كثير من الناس فلماذا نغير مقصود الازهر الاصلي ونخضع التعليم في قسميه الاساسيين، الاولى والثانوى ، لاساليب وزارة المعارف ومناهجها . ونمسخ روح العناية بعلوم الاسلام الى روح العناية بمناهج العلوم الحديثة . وهل في ذلك مصلحة للازهر أو منفعة للمسلمين ؟

ليبين هؤلاء الذين يريدون للازهر هذا الاصلاح الذى قاعدته التوسع في دراسة العلوم الحديثة مع جعل هذا التوسع عنصراً من عناصر تعليمه العام . ليبين لي هؤلاء هل كان مقصود الازهر النبوغ في فروع هذه العلوم وهل مجامع النبوغ فيها بالنسبة لجمهور المتعلمين النبوغ في العلوم الاسلامية التى هى مقصود الازهر بالقصد الاول

نحن نريد أن نواجه الحقائق مواجهة تكشف الغطاء عن هذه المسألة التي تهم جميع المسلمين . فالمسلمون لا يريدون أن يتحول الازهر الى مدرسة لدراسة العلوم الحديثة ويرون ذلك أكبر جناية على تاريخهم وعلى دينهم

﴿ وجوب دراسة جميع العلوم ﴾
على سبيل التوزيع

نحن لا نأبى أن يدرس الازهر جميع العلوم رياضية وطبيعية وعقلية وشرعية. بل نرى ذلك واجبا . ونتنظر بلهفة أن يتخرج من الازهريين في هذه العلوم من يفوق أهلها ويبرز فيها الى حد الادلاء بنظريات مبتكرة جديدة . فقد درسنا طرفا من هذه العلوم وعرفنا وجه الحاجة اليها ولا نزال نستزيد من البحث فيها رغبة استقصائها ونحب أن تهيأ في الازهر جميع الاسباب الموصلة الى النبوغ في فروع هذه العلوم الى أقصى الحدود . وانما الذي نأباه ونستنكره أن نمزج العلوم الحديثة على سبيل التوسع بعلوم الازهر الاصلية وندفع هذا المزيج الى أذهان الطلاب في دور التعليم العام فلا يستطيع جمهورهم أن يسيغ هذا ولا ذاك وتكون النتيجة أن تعليمنا على هذا النحو المضطرب لا يؤهل لنا أشخاصا يكون في مقدورهم أن يتموا دراسة العلوم الاسلامية بنبوغ وتفوق وذلك ما نخشاه ولا نظن أحداً يخالفنا فيه اذا نظر بانصاف وتقدير الى هذه الناحية التي ننظر اليها

ومن شاء مخالفة هذا الرأى فليعلم أنه يحاول عن قصد أو عن غير قصد أن يبني سياسة التعليم في الازهر على قاعدة الفرد الشاذ الذى يستطيع في مقتبل عمره أن يجمع بين التوسع في العلوم الحديثة وبين التمهيد المفيد لدراسة العلوم الاسلامية دراسة واسعة، ومن ذا الذى تقبل نفسه أو يطمئن ضميره أن يوضع نظام التعليم للجمهور على قاعدة الفرد الشاذ ؟

وانما الذى يستقيم في العقل أن نقتصر في صلب التعليم الازهرى على مقدار الحاجة من مناهج العلوم الحديثة وأن نفرد أقساما للتوسع في هذه العلوم وأن نجعل مدرسة دار العلوم فرعا من الجامعة الازهرية غايته تنظيم معلومات فريق من حملة الشهادة الثانوية من المعاهد على أسلوب من أساليب التربية ليصلحوا للتعليم بمدارس الحكومة على نحو سهل تستطيع عقول التلاميذ أن تتحمله ويجب كذلك أن نضع بجوار التخصص العالى في العلوم الاسلامية فروعا للتخصص العالى في العلوم الحديثة يلجه من شاء التوسع في هذه العلوم واستقصاء البحث فيها

* * *

هذا رأينا في المسألة الازهرية من الناحية العلمية : نريد دراسة جميع العلوم على سبيل التوزيع وعلى النحو الذي ذكرناه لا على سبيل المزج الذى لا يتيسر معه إجادة هذا ولا ذاك

أما التفصيل واختيار المناهج والكتب التى تدرس لتحقق الغاية العلمية الصحيحة وتحفظ للازهر ميزته ومتانته في التعليم وتجعله أداة صالحة لتخريج من يصلح لحرامة الشريعة الاسلامية ، فذلك من واجب اللجان التى يجب على الحكومة أن تحسن اختيارها وأن تصطفى رجالها من العلماء ذوى الخبرة في المسألة الازهرية والاخلاص الوفاء للدين الاسلامي

﴿ اطلاق الحرية لطلاب القسم العالى ﴾
والتخصص في اختيار المدرسين

ان نضوج الحالة العلمية في الازهر ، ورفع المستوى العلمى فيه الى الحد اللائق بجامعة اسلامية لها من التاريخ ومن الشأن ومن المقاصد ما أجملنا القول فيه في صدر هذا المقال كما يتوقفان على ما قدمنا من توزيع المهام العلمية على فروع تخصص للتوسع فيها حتى لا يضطرب نظام التعليم العام في الازهر ويضيع مقصوده ، يتوقفان كذلك على إطلاق الحرية لطلاب القسم العالى والتخصص في اختيار المدرسين . ذلك لان أساس التفوق العلمى انما هو هذه الحرية التى تحقق ثقة الطالب في أستاذه الذى هو نتيجة بحثه واختياره

وقد دلت التجارب الكثيرة على أن التعليم الذى قاعدته الحرية في اختيار الاساتذة قد أنجب رجالا ذوى مقدرة علمية واسعة وما ذلك الا لان هذا النوع من التعليم هو مثال لما استقر

فى فطر الناس من شدة حرص النفوس فى مطالبها العلمية على اختيار الانفع الذى يفتح مغلق العلوم ويحل معضلها ويوجهها في هذه المطالب الى حيث يحلو لها مذاق العلم عن أستاذ لا ينشط عقل الطالب لتحمل العلم عنه، ولا تستريح له نفسه، ولا يثق بوجدانه، يعارض مقتضى الفطرة وينتج عكس المقصود وينتج خمول الطلاب ولهيهم وتهاونهم

وأيضا فان لهذا النوع من التعليم مزايا غير ما قدمنا من مجيئه مثالا لما استقر في الفطرة ذلك أنه يفسح المجال لظهور الكفاءات العلمية فى التدريس، فان الاستاذ اذا علم أنه عرضة لنقد الطلاب وتحولهم عنه الى غيره لم يطلب من دراسة الكتب الا مايعلم أنه متمكن فيه، لينقطع التزاحم على قراءة الكتب العالية من طريق الرجاء والتوسل بالشفعاء، ويبقى التزاحم عليها من طريق التبريز والكفاءة العلمية وذلك قوى الاثر في تكوين حالة علمية صحيحة وظهور شخصيات ممتازة تكون مرجعاً فيما تشتهر به من الفنون . أما هذه الحالة التي يلجأ اليها طلاب الاقسام كلها ويرغمون عليها فانها لا تفيد تقدم العلم ولا ظهور هذه الشخصيات

وقد أخذ الغرب عنا نظام الحرية في التعليم العالى لانه اقتنع بعد التجارب المتكررة بأن هذا النظام هو الكفيل بتخريج الاكفاء وتكوين الشخصيات البارزة

واذا كان من حق ولاة الامور في التعليم أن يأخذوا لانفسهم من اختيار المدرسين لطلاب العلم في القسم الاولى والثانوى لأن الطلاب فى أول عهدهم بالحياة العلمية لا يدركون وجه المصلحة ولا يحسنون الاختيار، فليس من حق ولاة الامور أن يسلبوا حق الاختيار من طلاب التعليم العالى الذين نضجت عقولهم وأمسى اختيارهم لانفسهم فى مصلحة أنفسهم وفي مصلحة العلم نفسه لما بينا

فالذى نراه أن تعهد المشيخة الى جملة من العلماء الاكفاء بدراسة الكتب العالية التى هى منهاج القسم العالى وقسم التخصص ثم تترك لكل طالب من طلبة هذين القسمين حق التلقي عن أى أستاذ من هؤلاء المدرسين ما دام في قسمه الذى يحضر العلم فيه

واذا كان من نتائج ذلك أن يتلقى على بعض الشيوخ عدد كبير وعلى بعضهم عدد قليل فانه لاضير في ذلك مادام المقصود تكوين حالة علمية صحيحة لا تكوين شهرة كاذبة مع الاضرار بالحياة العلمية فى هذا المعهد الكبير

يجب أن يسند التعليم الاولى الى الازهريين وأن يسند اليهم تعليم اللغة العربية بمدارس الحكومة، وأن يفرض التعليم الديني بالمدارس ويسند اليهم أيضا

انتهينا من الكلام باجمال على ما يصلح فى رأينا لتكوين الازهر من الناحية العلمية تكوينا يؤدى الغاية من المراد التقدم العلمي في هذه البقعة الخصبة بالافكار مع المحافظة التامة على ما قصد من الازهر أداؤه وهو خدمة علوم الاسلام وتعاليمه خدمة صحيحة منتجة

ونريدهنا أن نسأل الحكومة ونواب الامة أن يصارحونا بالوجه المعقول فى الامتناع وكف اليد عن بناء الازهر على هذا المنوال

ونحن مستعدون أن نقبل الحجة الصحيحة ان أتانا بها أحد منهم أو من غيرهم وأن نؤيدها ونزيد فى ايضاحها للناس، وان القصد ليس الا تحرى المصلحة وتقويم العدل وتوخى الانفع لهذه الامة المسكينه

ونحن أبناء هذا الجيل مسئولون جميعا أمام الله وأمام التاريخ عما نعي لابناء الاجيال المستقبلة من أسباب السعادة في دينهم ودنياهم، فلا بد لنا إن أردنا النجاة من غضب الله ومن حكم التاريخ علينا بتجنب الصواب، لا بد لنا ان أردنا ذلك أن نحمل علم العقيدة المقدسة وتعاليم الاسلام البريئة من العسف والجور والارهاق الى أبناء المسلمين وأن نبصرهم بذلك ونحثهم عليه ونوصيهم بالاعتصام به

أفليس فرضا علينا لابناء الاسلام من أبناء المستقبل أن نهديهم الى هذا الطريق السوى وأن نرشدهم الى هذه الجادة المستقيمة ؟ انى أرى ان ذلك مسلم لا ينازع فيه الا من أراد الانسلاخ من هداية هذا الدين وأطلق لشهواته عنانها وهؤلاء ان وجد منهم آحاد فهم من الحقارة وخبث النية وفساد القصد وشره النفوس الى تدمير هذه الامة بحيث لا يصح الالتفات اليهم ولا النظر الى ما تورطوا فيه من الدعاية الغادرة المهلكة

فاذا سلم هذا الذى ذكرنا من لزوم تعليم أبناء المسلمين تعاليم دينهم حرصا على سعادتهم المنوطة به فقد لزمه لزوما بينا أن توضع تربية أبناء المسلمين في يد الفئة المتعلمة تعليما دينيا، بل ويلزم فوق ذلك أن يوضع نظام لتربية سائر الاوساط الاسلامية تربية دينية، لان الاوساط هى على الحقيقه المدارس العملية لافراد الامة،

وذلك بنشر وسائل الوعظ والارشاد وجميع طرق التربية الدينية ومتي أريد أن تكون نهضة الامة نهضة حقيقية مبنية على خلق وفضيلة فانه لامحيص لنا من سلوك هذا السبيل

فهل لذلك سبيل أيها النواب المحترمون ورجال الحكومة الرشيدة وعقلاء الامة المنصفين إلا أن توضع قواعد الاصلاح للجامعة الازهرية على هذا المنوال من تفريع فروع للتخصص في مختلف العلوم على دروس أقسام التعليم فى الازهر نسد بها حاجة التعليم الاولى وحاجة التعليم العربي بمدارس الحكومة ، وأن تقر التعليم الديني بالمدارس ونجعله مادة أساسية ، ثم نجعله من حق العلماء الذين يدرسون العلوم الاسلامية بتوسع

إن هذا لاغيره أيها النواب المحترمون هو السبيل لتربية أبنائكم وأبناء الامة التى أنتم بضعة منها تربية دينية تنفخ فيها روح الاسلام وتحمل الى قلوبهم عرف الفضيلة ونشر الاخلاق الجميلة فلا يكونون كالسوائم لايردعهم ضمير ولا تحرسهم خشية من الله عن ارتكاب الموبقات بل وينشأ عن ذلك أيضا تربية مجموع الامه تربية دينية تنشأ لها من طبيعة المخالطة والامتزاج بالطبقات المتعلمة تعلما دينيا

هذه هى وجهة النظر التى تحمل الازهريين على التمسك بجعل مدارس المعلمين الاولية ودار العلوم والقضاء الشرعى فروعا ومعاهد تابعة للجامعة الازهرية تبعية فعليه فى إدارتها وميزانيتها وفي كل شيء لها لان هذه المدارس كلها تسير ويجب أن تسير نحو الغاية التي يسير إليها الازهر من نشر الشريعة الاسلامية والمحافظة على أصولها وأداوت فهمها وضمها الى الازهر يفيدها لامحالة قوة فى هذا المعنى وتعلقاً به ويحملها على العمل لصيانة الازهر الذى هو مصدر وجودها وصيانة الازهر ضرورية للمسلمين فان صيانته تبقى قرآنهم محفوظاً ودينهم مصونا وتحميهم الي حدما من غوائل الاستعمار الاخلاقى الذى قذفت به أمم الفرنجة سائر الشعوب . وأرى أن هذه المسألة بعدهذا البيان أمست لاتحتمل الجدل وأن الجدل فيها لايفهم منه سوي أنه يراد أن يفرض على هذه الامة مالاترضاه من تعليم أبنائها على نحو يبعد عن الدين ويمهد للادينية . وهل السير فى هذا الاتجاه وعلى هذا الاسلوب إلا سير وراء ماأملته سياسة الاستعمار في التعليم من جعله مدنيا بعيداً عن الروح الدينية مراعى فيه عزل المتعلمين تعلماً دينيا عن تعليم الامة وتربيتها لينسى أبناء المسلمين دينهم فتموت قلوبهم وتبيد فضائلهم وتفنى منهم ملكات الغيرة على أوطانهم فيتمكن الاستعمار في كل مظاهره من رقاب هذه الشعوب الاسلامية : فهل يقبل حضرات النواب مثل هذه النكاية الى أمتهم والى أبنائهم والى تاريخهم وهل تقبل الامة السير في هذه الطريق المملوءة بالادغال والسموم ؟ ذلك مالا أفهمه ولا أستطيع أن أتصوره الامن المجانين المارقين المجازفين بحياة أمتهم وفضائلها الذين لايدركون المصلحة ولا يفهمون شيئاً من الصواب

قد تقول وزارة المعارف إنها مادامت مسئولة أمام البرلمان وأمام ضميرها عن سير التعليم في المدارس التي تباشرها فلابد لها أن تشرف على تعليم من يختارون للتعليم فيها لان المسئولية لاتفهم ولا تتوجه الاعلى هذا الاساس ولا يوجد فى يد الوزارة وجه دستورى سوي هذا الوجه بعد أن رأى الازهر قبول دراسة المنهاج الذي وضعته أو تضعه وزارة المعارف للتعليم بهذه المدارس التي يطلب الازهر ضمها اليه على نحو لايمس جوهر التعليم العام فيه بتشويه ولا اضطراب وهو ماقدمنا بيانه

وهذا الوجه الذى تدلى به الوزارة فى معرض الاستدلال لرأيها والذى لايوجد في يدها سواه لاننكره عليها ولا نباهتها فيه ، ولكن ماقولها إذا سلمنا لها أن تشاركنا في إدارة الفروع التي تدرس المنهاج الذى تشترطه لاختيار المعلمين ، وأن تشرف معنا على امتحاناتهم ، وتداركنا الفرقة بين أبناء الغرض الواحد والغاية الواحدة ، وأفدنا الامة وأبناءها بما قدمنا من نشر التربية الدينية بجعل تربية أبنائها بيد الطبقات المتعلمة تعلما دينيا ومزج هذه العناصر بسائر أوساط الامة وتوسيع سائر أساليب هذه التربية السديدة النافعة وحافظنا على الازهر وأشعرنا الامة بحاجتها اليه فى كل مرحلة من حياتها العلمية وحافظنا على قرآننا وعلوم ديننا من طريق محافظتنا علي الازهر الشريف

أفبعد هذا يسوغ لوزارة المعارف أن تبقى متمسكه برأيها مزمعة عليه معرضة عن هذه الغايات النبيلة والمصالح الجليلة ؟ إنني لا أظن ذلك

﴿نص الدستور على أن الدين الرسمي للدولة الاسلام يقتضي تنظيم التربية الدينية﴾

إن هذا النص الواضح في الدستور يفرض

على الدولة أن تنظم التربية الدينية لابناء المسلمين وأن تعلمهم هذا الدين وتحميهم من شر الالحاد والزيغ ، وأن تنظم كذلك الدعوة الى هـذا الدين من طريق إقامة الحجة والبرهان على صحته وسمو مبادئه ، وذلك لانه قد عرف أن الذى يدين بدين لابد أن يكون قد اعتقد أن هذا الدين ضرورى لسعادته على النحو الذى يتصوره أرقى مراتب السعادة الممكنة . فلما اعتقده كذلك دان له وخضع لتعاليمه ، وهـذا ملازم لمفهوم الدين لاينفك في التصور عنه ، وضرورى للذى اعتقـد فى دين أن أعلى مراتب السعادة الانسانية منوط به أن يدافع عنه وأن يدعو اليه وأن يحتفظ به لابناء الامة التى نشأت عليه وأن يحميهم من غائلة التحول عنه وأن يبالغ في تعليم هذا الدين لها ولابنائها حتى لاتضل طريق التدين الصحيح والا كان بخيلا على الانسانيـة بكتمان أسباب سعادتها وكلها خائنا للامة التي تدين بهذا الدين اذا هو لم يعمل دائما على تغذيتها من منابع الحياة المعنوية التى يتضمنها هـذا الدين والتى هى ضرورية جداً لتشييد صرح الحياة المادية على قاعدة العدل والانصاف . وفوق ذلك تكون دعوى تدينه بهذا الدين دعوى مجردة عن الآثار التي تصلح دليلا عليها

فاذا قيل إن الدين الرسمى للدولة المصرية الاسلام ، كان معنى ذلك أن هذه الدولة مقتنعة بصحة هـذا الدين وصلاحيته لتحقيق أسمى درجات السعادة لبنى الانسـان ، فاذن يكون من المفروض عليها لخير البشرية جمعاء أن تنظم الدعوة الى هذا الدين الذى تدين به من طريق البرهان واقامة الحجة وبيان سر التشريع الاسلامي وحكمته وشرح المصالح الدنيوية والاخروية فيه ، حتي يتبين للناس أن الاسلام هو المدنية الفاضلة

هذا هو ما تفرضه هـذه المادة الدستورية على الدولة ، وإلا فليشرحوا لنا معنى هذه المادة وما معنى اعتناق الدولة لدين لاتعمل على نشره وتعليمه لابناء الامه التي تدين به وعلى توجيه الجهود للدعوة اليه ، ما دامت ترى خير البشرية منوطا به ، وذلك لازم لاعتقاده دينا

فان كانوا يريدون أن يجعلوا المظهر الوحيد لهذه المادة الدستورية الابقاء على المعاهد الدينية ورعاية الدولة لها فحسب لم يكن لذلك معنى مادامت المعاهد لا تؤدى الغاية من تربية المسلمين وأبنائهم تربية دينية ، ومن دعوة سائر البشر الى الاسلام بالتى هي أحسن فهل للمعاهد أن تؤدى غايتها الا باخذ المعلمين لابناء الامة منها على النحو الذي شرحناه قبل ؟

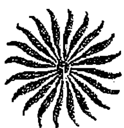
ثم أليس واضحا أن المعاهد الدينيـة إن بقيت على هـذه العزلة عن نفع الامة وتربيتها فستفقد الامة تدريجيـا شعورها بالحاجة اليها وستفنى فناء تاما بفقد الاقبال عليها ، وبذلك يضيع حصن الدين الاسـلامي الذى بقى له ، ويضيع كذلك المظهر الذى جعلوه دعامة المادة الدستورية التي هى إحدى مواد الدستور جسداً ميتا لا روح فيه ، ولفظا خاويا لا معنى له

الحق أن الحجج القائمة على حقوق الازهر كثيرة جداً ، سواء من الناحية العقليـة ، أو الناحية الوطنية ، أو الناحيـة الدستورية والحق أنا لا ندافع عن الازهر باعتبارنا أزهريين بل باعتبارنا مسلمين .

فلتفطن الحكومة والبرلمان وليعملوا ما فيه خير هذه البـلاد فالله سائلهم والتاريخ شاهد عليهم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون . يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون)

محمد محمد الاودن

من علماء الأزهر الشريف



امام الحقيقة

الشاطر زكي مبارك

- ٢ -



لقي الاصمعي غلاما بدويا عليه أسمال ممزقة لا تكاد تفي بحاجة جسمه من الستر والكفاية، فسأله، وهو يستشف ما تتطلبه هذه الطفولة لغذنه من سعة رزق، وإفاضة غنى:

— أتحب يابني أن تكون ذا نضار وعقار في هذه الحياة، وتبقى أبد عمرك جاهلا؟

قال: لا

كلمة واحدة لم يعقب عليها بشرح ولا تعليق

ولم لا أيها الرجل الصغير، وأنت ترى أن المال هو ما يقيم الجماعات والافراد ويقعدها؟ قال: لأني ان رضيته، ولما أثقف بالعلم والتهذيب، فسأضيعه دون حزم، وأبقى جاهلا كما كنت!!

وأتولى أنا في هذه المرة مركز الاصمعي فاقص على قرائي الاعزاء حكاية لها صلة وثيقة بالحديث السالف:

لقي الفيلسوف (ديكارت) حدثا من هؤلاء الذين تثب نفوسهم في فضاء الغرور والاوهام لتتقن لعبة الظهور الكاذب، وتحول مركزهم الحقيقي عن انالتهم ما يبتغون، فقال له: أتود أيهذا المخلوق المسكين أن أرفعك بيدي الى ذروة الشهرة البالغه، وتصبح وحول اسمك طنين ورنين، على أن أضمل عينيك فلا تبصران مما في الاستخفاف والاحتقار، وأصل أذنيك فلا يسمعان صيحات الزراية والامتهان، وأمحو عقلك فلا يعود يفكر الا فيما أحشره فيه من نظريات وأفكار؟

قال: نعم ياعماه!

وما زال شبو كا الفيلسوف على غلامه حتى ألقى رحاله في (بعكوكته) المعروفه

وهكذا كان صبي الاصمعي ذا رأي حصيف وعقل ناضج بخلاف غلامنا فانه اطمأن واستسلم وان ضاع ماله من حظ شريف في مستقبله المتواضع

وكان غلامنا هذا من نحدثك عنه هو الشاطر زكي مبارك

بدأ ديكارت يفتح أمامه الخطط التي مناه بسعادته ان هو اتبعها الى النهاية، وأوجدت الثورة المهتاجة ظروفا استظل الشعب فيها براية الاتساع الصحفي، ورأى البعض أن يبتدع أشياء يشتبك الجنسان فيها على صور شتى من الوهم والتدجيل، فاندفع زكي في غمار هذه المعارك مع فتيات وأطفال: يلكمهم فيلطمونه ويلمزهن فيصفعنه، وهو جد طروب ثمل بسلاف ترديد اسمه جزل برجع حديثه

وسر معلمه لهذا كل السرور: فانتوى مكافأته على هذا المجهود الخطير، فبحث عن ملهاة يضيفها الى اسمه، لتحفظه أمام السذج والبلهاء من الاهيار، فكان ما وجده (ليسانسيه في الآداب)

ولم يهتم بعذاب ابن أبي ربيعة واله من هذا التعدي والافتيات!

وشهادة كهذه ياسيدي القارىء لا تطمئن على صفحات الصباح وابي الهول، ولا ترضى ان تكون مقبورة بين الآنسة انصاف وابراهيم رزق الله؛ خصوصا وجرائدنا اليومية لا تبخل على لقب كهذا أن يعرفه قراؤها المدبدبون: فتعالى ياليسانسية الآداب امطرى الجمهور ما بيديك من احجار وحصى، ونحن قمينون بالمداواة والشفاء

وحفظ الله القارىء من العدوان، فما هي الا فترة وجيزة حتى وصل الشاطر الى الدكتوراه بعد طعن للعلم ووخز استصرخ منهما واستغاث وكأنك تحدث نفسك ـ وما بيني وبينك سر ـ عما جناه ليسانس دكتور الادب العربي على الادب العربي نفسه، فاعقد بنصرك وعد ما أذكر

قايس بنظره السقيم حياة ابن ابي ربيعة على حياته، أو انصافا منا على الحياة الحاضرة، فذهب في حبه وشعره الى ما لا يحيط به فهمه، ولا يعرف من حقيقته شيئا. وظل يهرف ويدور حول شاعر قريش، فلما نضب عقله، وفرغ لبه صب فوق رأسه التهم والاختلاقات، وكال له الفحش والتهتك بمد وافر. وتلك هي كل حيلته فيما وقف ازاءه متحيراً سادراً

وهات أصبعك الثاني: ناصب الازهر العداء، وادعى لنفسه مهمة الباحث في شأنه، بل رئيس لجنة إصلاحه الكبرى. والحق يصفعه على كل دعوى صفعتين. فان كان يحسن من استقدم من مجاهل أفريقية للفرجة على طوله الآدم

وشكله العجيب ، مناقشة قاعدة منطقية ، أو إشكال لغوي ، صلح الشاطر لان يقترح تقويم نظم الازهر ، وتعديل برامجه ، وتوضيح سبل مستقبله

وقد أتعبتك في العد فلا تؤاخذني . أمسك بكتاب الاحياء للغزالي بيدين مرتعشين ، وطفق يستلهم دكتوره وينعطف لشيطانه في أن يعينه على ولادة مؤلف عن الاخلاق عند الغزالي ،

فاعانه الدكتور والشيطان في نصب واعياء ، وقدر لهذا الجنين أن يتنسم الحياة مشوها ، فاقد الحس والحركة . ومع هذا فقد ألبس ثوبا من الحسن « جيداً جداً » وانه لثوب عجيب !

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيبه

وأظنك تشفق علي فلا تضطرني أن أتصل بحماقات زكي فأسرد كل أفاعيله ومهازله ، وحسبي وحسبك معرفتنا بانه عالم ، لان الجهل رشحه لهذا المنصب ! ودكتور لان (الدكتورة) كانت في يد سخية على مثله ، أما ان وددت نادرة طريفة تستجم بها نفسك وتفرج عني وعنك ما ادلهم فوق سماء الادب من أحداث وخطوب ففي شعر زكي هذه النادرة ، وهو بطلها المرغم وابن بجدتها المكره

شعره من هذا النوع الذي تقرؤه فلا تفهمه فان فهمته لم تعاود قراءته . ارتبط هذا الشعر باغنية (الصعايدة) في السلطة فهو حينما يقول :

ياليالي سنتريس التي أحبها .
فيك حباني وفيك وجدي

كذلك يقول الصعيدي في أنشودته :

بلدي يا بلدي يا بلدي
والسلطة ياناس خدت ولدي

أما أنه جمع هذه المساخر في كتاب أو كتب وباعه أو لم يبعه ، فهذا مالا نعرفه نحن ولا أنتم

وملاك القول في زكي وقصار اراه أنه خلو من كل ثمر ، فارغ الحجى ، معطل الفهم . وأن ما يجعله يتطاول بهامته اذا مشى ، وتتجمع أعضاؤه اذا خطر ، وتنتفخ أوداجه اذا هب ، وينكور بطنه اذا دب ، انما هو غرور وخيلاء وحمق وادعاء وقد جازى مثله ابن الرومي في قوله

قصرت أخادعه وطال قذاله
فكأنه متربص أن يصفعا
وكأنما صفعت قفاه مرة
وأحس ثانية لها فتجمعا

محمد علي عريب

ذكريات الصيام

بين عام وعام

(مضى عام وأقبل عام ، وقلوب الناس شتى بين عام مضى والتطلع الى عام جديد)

وهكذا تمر الايام وتتبعها الاعمار ، وتقبل فيتلوها قدر وتطوي أقدار ، وهكذا يظل العالم بين جديد يبعث وقديم يقبر وصفحات تطوى وأخري غيرها تنشر ، وما يزال ينتقل من خير الي شر ومن شر الى خير حتى يصل النهاية ويبلغ الغاية — نهاية الموت وغاية العدم — فيبلي ماتجدد ويفرق ماتجمع ، وتبقى الذكرى إن حلوة وان مرة ، والذكرى تنفع المؤمنين .

وللذكرى شئون تثيرها آلام النفس ، وعوامل الاسى وتبعثها من مرقدها عظات وعبر وفي الذكرى رجاء ولها صور . رجاء المصلحين وصور الحنين ورجع ما انقطع ، وهي في هذا كالكرة تتقاذفها السير ، وتنتابها الفكر ، بين هجاء مر ومديح تسر به القلوب وترضي الضمائر وفي إثارة الذكرى ماء عطن يخشى منه على الناس ، وفيها رائحة زكية ترددها الانفاس ، وماء عذب كماء العيون يستذرف في سبيل الخير والاصلاح ..

وخواطر الذكرى كثيرة ، وصورها شتى ومتناقضاتها متشعبة كتناقضات الحياة فيها اللذة والالم ...

والذكرى مقرها الايام ، ووعاؤها الحوادث فتتكون من هاتيك العناصر مجتمعة . مرآة صقيلة ، لا غبار يعلوها ولا صدأ يخفى ماظهر منها ، ولا ستار يحجب ماوراءها وتلك صحائف المرء تقرأ فيها ماسطر من رشد وضلال فنسدل عليه جلباب النور . أو شواظ النار

ومنها يتجمع الكتاب علي قرطاس مقدس وبمداد العدل الالهي حيث لا مداجاة ولا محاباة فيكون الحكم مقدسا والجزاء وفاقا « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا »

وهل يعيش الناس إلا للذكري ؟ وهل يفعلون ما يفعلون إلا في سبيل الذكريات ؟ وإلا فما كنت ترى إلا [illegible] أرضا برده

وحياة فاترة لا لذة فيها ولا شوق من أجلها ، وأناساً حيارى لا يدرون لما وجدوا وأي وسيلة قذفت بهم الى مسرح الحياة ؟؟

واذن فليس الوجود للموت فقط . وليست الحياة كما يتصورون . بل بين الحياة والموت والوجود والعدم صلة من أجلها خلقنا ومن أجلها نعود . تلك هي العمل ، وفي العمل أحياء الذكرى ومواتها ، وفي العمل جمالها وقبح منظرها . وعلى مقدار العمل يكون الجزاء ، وما جزاء الاحسان الا الاحسان

وذكرى الخير وليدة الخير ، وذكرى السوء وليدة المجون وخليفة الاسراف في اللهو والعبث بكنه الحياة .

وللذكريات آلام وفيها لذات ، وليس كل لذة تبقى وتدوم فوليدة الوقت تصير حيث صار الى الزوال والفناء .

أما لذة الذكرى فخالدة باقية ان اهتزت وربت أنبتت زهراً وأنضجت ثمراً . وان فسدت تربتها وجف ضرعها ونضب معينها أنبتت شوكا قتاداً وأثمرت شراً وفساداً والاولى لا تجف ولا تكبر ولا تموت . تدر الخير غير مقطوع ولا ممنوع اذا ما بلغت غايتها ابتدأت أولا ، فهي كالحلقة المفرغة لا أول لها يعرف ولا آخر يوصف

والثانية رداء مهلهل : ان جددت فيه جانبا أنهال بانهدامه من الجانب الآخر ، كالخليقة ان خالها تخفى على الناس تعلم . وهي تظل ما بقي طريقها فلا يلوى بها الا أخرى غيرها خير منها وأحسن قيلا ..

فالحسنات يذهبن السيئات ، والخير يستأصل الشر ولا ينمي الشر عليه « وأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » سنة الله في الخلق ولن تجد لسنته تبديلا .

وهذه الذكريات أثارتها تباشير عام جديد فاثبتها يراع مكلوم على صفحات الالم الموروث وبدمع الحسرة والندم وبين شقى العبرة والذكرى وضع العنوان

فبين العام والعام كم جددت آمال وهدمت مشاريع وأقيمت غيرها على انقاضها فتية وثابة وذهبت بشيخوخة مقبورة ، وزهره يانعة قطفها رسول التبعثر والتفرقة ، ونشأة طيبة هصرتها يد الجبروت واستحوذت عليها آية الفناء

بين العام والعام كم من ولد سر به والده وأمل في بقائه خيراً ، تلفت فاذا هو في التراب وقد صار نسياً منسياً .. وكم من أخ هو عدة أخيه ، ووحيد ذويه ، أقبره الدهر وكان يافعاً وفتياً . وكم من أب أحاط به الابناء كما تحيط الهالة بالقمر ، وتجمعوا حوله كما تتجمع حول الاصل أفنان الزهر جاؤوه فاذا الموضع قفراً واذا المكان خلياً . وكم من صديق صدوق اعتمدت واستأنست به فهوى وذوى وكان صديقاً وفياً وكم من مليك اعتز بعرشه وزلزل الارض بسطوته فسقط العرش وصار الموت حتما مقضياً وكم من عصامي افترش الغبراء والتحف بالسماء قذف به القدر الساخر بين أحضان السعادة والهناء فابتسم الدهر له وكان بنفسه شقياً . وكم من أمل اجترفه تيار اليأس فترى وكان مكانه الثريا . وكم غربت وجوه وأشرقت وجوه وذهب أناس وجاء آخرون . بل وكم وكم مما قدر فكان وما يقدر فيكون . ونحن نغط في النوم ونتدثر بالاردية ونبالغ في الغطاء . نأبى أن نحمل أنفسنا مشقة العبرة أو نشغل البال بذكرى الماضي ففيه ما يغضب ويسر . فهل فكرنا ؟ هل علمنا أن علينا بما نأتيه أدراناً وأقذاراً يجب أن نغتسل منها ونغتسل سبع مرات حتى نطهر ؟؟ كلا وسنبقى الجواب أبداً مادمنا سكوتا نلهو بحفلات الهوى ، ونفرح لما نحن فيه من انتحار خلقي وأدبي . وكذلك حتى يلج الجمل في سم الخياط ؟ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، ولا يظلم ربك أحداً

تعال أيها القارىء نقلب صفحة ماضينا ونرجع البصر كرات وكرات ، ونعيد تلاوتها مرات ومرات ، وانظر ماذا نجد من آثار لاويقات قضاها الغاوون بين الكاس والطاس ووسط ربات الجمال سالبات العقول ؟ هل يحسون بحلاوتها ان كان ثمة حلاوة تخللها ؟ أم هل يتصورون شيئا من هذا الشبح البديع الرائع كلا . فقد انقضت ولم يعد يبقى غير آثامها وما خلفوه لانفسهم من سوءات سوف يصفون حسابها ، ويوفون دينها (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) يوم لا يغني عن المرء جاه ولا حسب ولا المال الذي كسب ، يوم يتلفت عن اليمين وعن الشمال ولا مغيث غير العمل ، ولا فداء بغير ما قدمت يداه ، اذ . اذا بعد الاخذ غير العطاء ، وبعد القرض غير الوفاء ، ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا

وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً » أجل ! شبح السرور أبداً يختفي وتقبر ذكراه . فلا يحركها سوى ندم على ما فات أو حسرة على ما هو فيه أو خوف على مستقبل تهب عليه ظلمات بعضها فوق بعض فيرقبها بتحفظ وحذر . أما ذكرى الالم فقد تولد العطف والشفقة والحنان . ومنها نلتمس الرحمة ويسود الود والوفاق

ويمحى الحقد والجشع ، والشح والطمع ، فمن أحس بالجوع يعمل في أمعائه بمعاول الهدم وزمهرير البرد يلفح حر الوجه . واندلعت في نفسه مرارة الظمأ . أطفأ الغلة وأشبع النهمة . وستر الجسد . وأغاث المنكوبين ومن ظلم لا يظلم ومن سخر الناس منه لا يسخر من أحد ومن صفق الشامتون لمصيبة نزلت به استهجن التصفيق ومج السرور الا للتهنئة والاعجاب

وبعد فلكل شيء أثر وللاثر ذكراه — ان باقية وان فانية — ورب شر خلف الخير . ويفض الحب « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون »

***

لقد مضى رمضان وأقبل رمضان فماذا يكون نصيبه منا وحظه من وجوده بيننا ؟ وماذا ترى سيقول عنا اذا ارتحل هذا الضيف الكريم ؟ أتراه خيراً أم شراً ؟ ومذلة أم فخراً ؟ انه ولا ريب سيقول الذى علم وسيحكم على الذى رأى . وأخوف ما نخافه أن يذكر بما لا يسر ويحكم بما لا نرضى أن يكون

لا يا هذا الضيف الكريم ان الحياة مسرح المتناقضات ومجمع الاضداد . ففيها الحسن والقبيح والسليم والصحيح كما يعد علينا غيرك وغيرك من الشهور يارمضان سيلقاك قوم بالبشر والترحاب وآخرون بالجفاء والاعراض والاولون كثيرون والآخرون قليلون فلا تسوق الكل بعصى التمرد والعصيان ولا تأخذ الخير بجرم الشرير فكل عن أفعاله يسأل ؟

أنت أفضل الايام ونحن أفضل الحيوان ولذا كان لزاماً أن نرحب بقدومك ونستمد لقائك فنصوم النهار ونقوم الليل . ويوم الوداع وداع الرجعة والاقبال . سنذرف الدمع سخيناً حزناً وأسفاً . ونحني الضلوع غماً وفرقاً . ولكن لا . . بل ستشرق الوجوه . وتبسم الثغور ويضحك السن سروراً وبشراً . ويهنىء بعضنا بعضاً لاننا أدينا الواجب وما قصرنا . وحافظنا على حقك وزدنا فاذكرنا بخير نحسن صنعا ونكون لك شاكرين

فرحباً بك مادمت مقيما . وسلام عليك يوم الظعن والرحيل . والى اللقاء . ان شاء الله يارمضان !

ياقومنا أجيبوا داعى الله وما فات فات فامحوا آثار ماضيكم السيئة . واقضوا على ذكراه المرة المؤلمة باحسانكم فى حاضركم . وبركم في مستقبلكم ولا تهنوا ولا تيأسوا ففى ميدان التوبة متسع للجميع

شاكر زيدان

الصيام

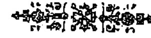
فرض الصيام . لحكمتين : أدبية وصحية فالادبية هى أنه يبث فى الانسان فضيلة الصبر والشجاعة والامانة . لانه لا مراقب على الصائم الا ذمته وضميره . وأن يشعر بقوة الله وعظمته ، فهو يخشاه ويعلم أنه يراه في كل وقت وكل مكان ، فالصيام يهذب النفس بابعادها عن الشهوات وترك الملاذ ، والصائم بعيد عن الاذى بنظره ولسانه ويده وهو يمثل حقيقة التقوى الصحيحة ، وألم الجوع والظمأ يعلمان الصائم العطف على الضعفاء والاحسان الى الفقراء .

ونظام غذاء الصائم فى أوقات معينة من أهم الامور الصحية لتقوية المعدة والأمعاء ، وان في البعد عن التدخين راحة لاعضاء التنفس ، فهو في الحقيقة علاج لاصحاب النزلة الشعابية ، والتهاب اللوزتين وسرعة احتراق الغذاء بطول اليوم ، ويمنع تخزين حمض البوليك والاملاح

وسرور الصائم بغروب الشمس وانشراحه بالفطور وأنسه بزيارة أصدقائه فى العشاء ، من أكبر الوسائل لتنبيه الجهاز العصبي ، وهو المدير لكل الاعضاء والعضلات

الاقبال — الدكتور بسيونى بسيونى

المدنية الغربية وانقسام الشرق ازاءها



كذلك حال الأمة التي تترك تعاليم دينها وشرعها الذي شرعه الله لها : تختلف كلمتها وتتعدد ميولها وتتضارب آراؤها

والشرق من قديم مهبط الوحي والتعاليم الالهية . وهو من قديم مبعث الاوامر والنواهي السماوية . توالت عليه الرسل وتتابعت فيه الكتب . وكانت شريعة كل رسول تنسخ شريعة الرسول الذي تقدمه .. وكانت تعاليم كل كتاب لاتبقي دائمة النفع في كل عصر وفي كل جيل . وإنما الى الجيل الذي يبعث فيه الرسول الآخر :

واستمر الشأن كذلك حتى بعث خاتم الانبياء والرسل صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان محكم الآيات لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

ولقد شاء الله أن يكون الدين الاسلامي نافعاً كل النفع في كل عصر وفي كل جيل دائماً مادامت السموات والارض . كما شاء أن يكون حاملا للنوع البشري جميع مايحتاج اليه في معاده ومعاشه حتى تجيء ساعته الاخيرة . فكان كما شاء . لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها « مافرطنا في الكتاب من شيء »

ولقد ضمن السعادة والعز والهناءة لمن اتبعه واهتدى بهديه . وأنذر بالذل وسوء الخسف من حاد عنه ولم يأخذ بتعاليمه . فكان بذلك خير دين أنزل للناس

أخذت عصوره الاولى بتعاليمه واهتدت بهديه فاتبعت أوامره واجتنبت نواهيه . فكانوا سعداء وكانوا أعزاء وكانوا ملوك الامم وسادة الشعوب

زينوا الارض كما قد زينت
بنجوم الليل آفاق الفلك

* * *

توالت بعد ذلك الايام وتتابعت الاعوام فخلف من بعدهم خلف تركوا تعاليمه وكانت بينهم نسياً منسيا . ونبذوها وراءهم ظهريا . وأعرضوا ونأوا بجانبهم عن أوامره ونواهيه وحكمه ومراميه وانقادوا للشيطان وللأهواء : فاختلفت كلمتهم وتفرقت وحدتهم وتعددت ميولهم وتضاربت آراؤهم . ويمين الله ــ لو أنهم أداموا الاحتفاظ بدينهم والاستمساك بعرى كتابهم . مااختلفوا في شيء ما . ولا كانوا فرقا وأحزابا كما هم اليوم بأزاء المدنية الغربية

* * *

انقسموا فيها الى ثلاث شعب: ففريق يرى عدم الاخذ بشيء ما منها . وفريق يزعم أن الدين الاسلامي هبط بأهله الى الحضيض ويرى اعتناق المدنية الغربية بقضها وقضيضها . والثالث قوام بين ذلك يرى نزك غثها واعتناق سمينها .

ونريد أن نبحث هذه الآراء . ونريد أن نمحصها تمحيصا لنعلم الرشد من الغي . ومن هو أقرب للصواب وأبعد عن الخطأ من غيره . ومن أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى :

والحق أن الصائب في هذه الآراء الجدير بالتعضيد هو الرأي الثالث . ويقيننا أنه أنصف كل الانصاف ووافق روح الدين الاسلامي كل الموافقه

ذلك لان ديننا يستنهضنا دائما لدرك المعالي ويحضنا على تحصيل كل ماينفعنا في معاشنا ومعادنا . ولقد قال فيما قال « خذوا الحكمة ولو من فم الكافر »

والمدنية الغربية فيها الغث وفيها السمين . وفيها الضار وفيها النافع . فلم نجمد ونتحجر أمامها ونأباها جميعها وفيها مالو أخذنا به لكنا اليوم في مصاف الامم الراقية . وكنا ممتثلين لاوامر ديننا الحنيف ؟ كذلك لم نذهب شططا ونطلب الاخذ بها كلها وفيها مالو أخذنا به واتبعناه وسرنا عليه لنزلنا الى أسفل درك في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة عذاب عظيم ؟

* * *

يرى الفريق الاول عدم الاخذ بشيء ما منها ؟ وهو يزعم فيما يزعم أنها تنافي الدين وتجر الناس الى أن يكفروا بالله . وهل الامر كما يقولون ؟ لا والله . وانما هو جمود منهم أي جمود . ولقد كانوا بذلك خطراً على الدين الذي ينتسبون اليه . ووبالا على الامة التي هم بين ظهرانيها :

كانوا خطراً على الدين إذ رمي من أعدائه بأنه دين جامد لايتسع صدره للمدنية الانسانية ولا يصلح للنظام الاجتماعي ولا تتمشى تعاليمه مع روح العصور والاجيال المتعاقبة . وكانوا وبالا على الامة إذ رميت بأنها أمة خاملة لاتريد

أن تتحرك من مكانها ولا تحب أن تقوى بالوسائل التي جعلت القوة في أيدى أعدائها ولا تحب أن تكون في مصاف الامم المتحضرة الراقية

عقبة كأداء هذا الفريق أمام الناس وحجر عثرة في طريقهم . لم يعرفوا الدين حق المعرفة ولم يذوقوا للعلم طعما ولم يفهموا للحياة معنى : جهلوا أن الدين يرحب بكل مدنية نافعة ولا يتعارض أبداً مع أي حضارة مجدية مفيدة . كما جهلوا أن المعارف البشرية تتطور بتطور العصور والاجيال . وأن الحياة تتغير بتغير الليالي والايام فوقفوا أمام كل مصلح يريد أن ينهض بالدين نهضة أخرى تعيد له عزه الماضي وترجع له حضارته السالفة . وصرخوا في وجه كل مرشد يحب أن تتبوأ أمته مكانتها الاولى ويود أن تكون في مستوى يليق بمجدها القديم وأبهتها الغابرة

فألى الله هذا الفريق ، وهو الفعال فيه لما يريد

* * *

يقول الفريق الثاني إن الاسلام هبط بالامم الى الحضيض ونزل بأهله الى أسفل سافلين وإذن يجب أن نعتنق المدنية الغربية غثها وسمينها نافعها وضارها وننهج نهج الاوروبيين وننسج على منوالهم ونسير على نظامهم ونتتبع خطاهم أنى ذهبوا وحيث قصدوا ؟؟

ويل له ما أجهله بشريعة سيد المرسلين ؟ وقبحا له ما أجرأه على الطعن في أقوم دين ؟ سحقا له وتبا . ولعنة الله تصب عليه صبا :

أقسم بالله قسما لاحنث فيه ولا تأثيم . لالدين الاسلامي خير الاديان من لدن آدم الي يوم الدين . وإنه لكفيل برقي الشعوب وصعودها الى أعلى عليين ما أخذوا بتعاليمه واهتدوا بهديه . وائتمروا بأمره وانتهوا بنهيه:

دين يقول : فاذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله . ولا تنس نصيبك من الدنيا . اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً . يوصم بهذه الوصمة وصمة الهبوط بالامم الي الحضيض ؟؟

دين يعلمنا كيف نحارب المعتدى علينا . وكيف نقابل العدو إذا أراد بنا سوءاً وهم بمناوأتنا . وكيف نكون عند البأس والفزع . وكيف نكون عند الشدائد والمحن . يوصم بهذه الوصمة وصمة النزول بأهله الى أسفل سافلين ؟؟

دين يوصينا بالتآلف والتحالف والمصافاة والمؤاخاة وقول المعروف . ويحضنا على بر الوالدين وصلة الرحم ومسالمة الناس وعدم أذاهم وينهانا عن التنازع والتشاحن والتباغض والتحاسد . ثم مع هذا لايترك الانسان يمشي خطوة واحدة من مهده الى لحده الا ومد له يد المعونة وأنار له مواضع أقدامه أنى ذهب وحيث قصد يقدح فيه هذا القدح . ويطعن عليه هذا الطعن ؟ ؟ اللهم إن هذا منكر لا يرضيك . فاهد قومي إنهم لايعلمون

* * *

ليس الاسلام أيها الناس هو السبب في هبوط الشرقيين الى الحضيض كما تقولون . وليس هو أحد العوامل التي نزلت بهم الى أسفل سافلين كما تزعمون . كلا . ولا يحب من أهله أن يكونوا اذلاء مستضعفين ، ولا يود منهم أن يكونوا خاملين ذاهلين . متقاعدين متكاسلين

وإنما السبب — ولا تكذبكم الحديث — في كل مانزل بهم من أشجان وكروب . وأحزان وخطوب . وما لحق بهم من ضعف وخمول . وخور وذهول . وما أصاب جامعتهم من وهن وانحلال . وفتور واضمحلال . أهو مانقصه عليكم فاستمعوا له وعوا . واذا وعيتم فانتبهوا :

جبل أصحاب الدعاية العدائية للاسلام على الاباحية من قديم الزمان وربوا على العيث في الارض بالفساد . وبث الشرور والآثام بين العباد . وتحببوا في ذلك جد الحب ورغبوا فيه جد الرغبة خصوصا في ديار الاسلام وبين المسلمين . فلبسوا لباس الاسلام . وتغلغلوا في بلاده . وتمكنوا من نفوس عظمائه . فأمدوهم بشيء من السطوة والرهبة والعدد والقوة تمكنوا به من احداث البدع ونشر الضلالات واعتقاد المعتقدات السقيمة والآراء الواهنة العقيمة . وكذلك تزيوا بزى المسلمين ودخلوا بينهم وتحككوا فيهم وداهنوهم وفتنوهم ببعض القول المموه ، فتمكنوا بذلك من أن يفرقوا بين المرء وزوجه والوالد وولده والاخ وأخيه . كما تمكنوا من أن يقوم العداء بينهم في كل رأي وفي كل مسألة . وأن يقوم الشقاق مقام الوفاق . ويقوم الخصام مقام الوئام حتى أفسدوا عليهم مذاهبهم وعقائدهم وشتتوا جمعهم ومزقوا شملهم وقسموهم فرقا وأحزابا وأوقعوا الفتنة فيهم وحالوا بينهم وبين تعاليم دينهم والاستمداد من روحه وقوته والاهتداء بهديه والاستنارة بنوره وضوئه

انصرف المسلمون إذن عن الدين وابتعدوا عنه فضعفوا واستكانوا وقهروا وذلوا ومرضوا

بسبب ذلك كما ترون وتشاهدون

فذلكم أيها الناس هو السبب وتلكم هي الحقيقة لامراء فيها . فأن صدقتمونا فذاك . أو لا . فأليكم التاريخ أنظروا فيه النظرة بعد النظرة . أنظروا فيه الى أي مدى تقدم الاسلام بأهله في عصوره الاولي . أيام احتفظوا بكتاب الله واستمسكوا بعراه . أيام أخذوا بتعاليمه وتنبهوا خطاه

لنرجع بكم ثانية فنتكلم معكم فيما أوجبتموه من الاعتناق بالمدنية الغربية والاخذ بقضها وقضيضها

كيف سولت لكم أنفسكم أن تجهروا بهذا وتقولوا به ؟

أتحبون أن ينتحر الشرقي كما ينتحر الغربي لأن نزلت به نازلة وألمت به ملمة في ماله أو ولده أو أهله أو بدنه ؟ أتحبون أن يستهتر في الفحش والفسق والفجور والضلال كما استهتر هو فيهما أتحبون أن يتأبط النساء ويمشي في الاسواق ويترك لهن العنان فيجلسن مع الرجل جنبا الى جنب في الاندية العامة والمجتمعات وتمكث الواحدة منهن خارج البيت وحدها الى منتصف الليل أو حتى مطلع الفجر كما هو شأن الغربي ؟ أتحبون أن يلحد ويتزندق كما ألحد هو وتزندق ؟ أتحبون أن يلعب الشرقي الميسر ويشرب الخمور وهي الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة كما يلعبه الغربي ويشربها ؟ أتحبون أن يخاصر الشرقي الشرقية عارية الجسم ويرقصا معها أمام الجماعات من الناس كما يخاصر الغربي الغربية ؟؟

أتحبون ذلك وتودونه ؟ اذن والله لقد جئتم شيئاً اداً . فالله الله أيها الناس في الاسلام وفي المسلمين . الله الله في الوطن وفي الدين . واتقوا الله فان أكرم الناس عند الله أتقاكم . وتوبوا اليه والله كريم يقبل التوبة من عباده ويعفو عن كثير

وبعد . فان الرأى الصائب عندنا وفي يقيننا واعتقادنا هو ما ارتآه الفريق الثالث وما ذهب اليه . فان كان ولابد من أن نأخذ بالمدنية الغربية فلنأخذ سمينها ولندع غثها . ولنعتنق فضائلها ونتباعد عن رذائلها . فرذائلها طامة كبرى ومصيبة عظمى تهوى بنا الى مكان سحيق ان نحن أخذنا بها واقتفينا أثرها

«قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين»

دسوقي ابراهيم أباظه
بمعهد الاسكندرية

---

٥ ــ الرواية

الرحمة ينبوع الهناء

رأينا الكاتب في مكتبه ، والحاكم علي منصته ، والوزير في وزارته ، وكل ذى شأن في شأنه ، لايعنيهم شيء من أمر دينهم وفضائله اللهم الا ذلك المرتب الشهرى الذي ينتظره الواحد منهم آخر كل شهر ، وياليته ينفقه علي أهله وذويه ، أويصل به ذوي القربي والمساكين ، ولكن العدد الكثير من هؤلاء يتناولون رواتبهم من بيت مال حكومتهم الى خزائن الخمارين والمقامرين ، وأيدي العاهرات والمومسات فوا أسفاه على بلاد هذا حالها ووا خجلتا لهم يوم يقفون بين يدى ربهم

اننا يابني مادوخنا الامصار وفتحنا الاقطار وما بلغنا مابلغناه من الحضارة والعز حتى سامينا السماء علواً وارتفاعا ، وأرغمنا معاصرينا من ملوك وجيوش علي احترامنا ، الا بتمسكنا بديننا ، ذلك الدين الذى يرميه العدو بالجمود وأنه لا يصلح للنظم الاجتماعية ، اذا كان الامر كذلك فما هي الاقطار التى فتحناها والحضارة التى أقمناها والفضائل التي نشرناها والانقلاب العظيم الذى أوجدناه في البشر وغيرنا به مجرى التاريخ وكانت الخيرة التي وضعناها في العقول الخالقة الاولى من سلسلة تقدم العلوم حتي بلغت مبلغها الحاضر

وبعد فلا تغرنكم تلك الخدع الظاهرة والاقاويل الجوفاء الفارغة ، وان من العجز والحمق والبله السكون تحت راية قوم لا يدينون بدينكم ، ولا يردون مورد شريعتكم الغراء ، اقرأوا تاريخ الاندلس وما حل بها وقاعدتها غرناطة وماصارت اليه ، وملوكها الذين شردوا وتفرقوا تحت كل كوكب ، هؤلاء الملوك الذين شغلوا عن عدوهم الخارجي بالتنافس الداخلي حتي ضعف أمرهم ووهى شأنهم . فانقض عليهم العدو . فخذل أبطالهم وأيم نساءهم ويتم أبناءهم، وارتكب فيهم كل جرائم التوحش . فرزأهم في دينهم وشعائرهم فضلا عن ذهاب ملكهم وضياع مجدهم . وان كنتم تجهلون ذلك فالتاريخ كفيل بارشادكم كي تكونوا على بينة من الهدى والضلال

ان ما ترونه اليوم من فائق صنــائعهم وفنونهم . وتقدمهم ورقيهم ، ماهو الا حسنــة من حسنات الانقلاب العظيم الذى أحدثه الدين الاسلامي . اننا يابني ما فتحنا مصركم الا ابتغاء نشر فضائل هــذا الدين الحنيف . وها أنتم واأسفاه قد نزلتم به من شاهق السماء حتى الصقتم أنفه بالغبراء . ففى سبيل الله مابذلنا . وفى ذمة القدر ماسفكنا

* * *

كان رئيس المحكمة يتكلم وأمراء المسلمين يذرفون الدموع غزاراً ويجهشون بالبكاء جهاراً

فقال له الذى عن شماله : حسبك ذلك ياأمير المؤمنين وسله عن آثارنا التى غصت بها متاحف الاجانب . تلك الآثار التى اختطفتها يد الاطماع والجشع وأصبحت نهبــا مقسما بين الممالك والشيع . أين المكتبة الملوكية الكبرى وأين مدرسة عين شمس وفنونها وصنائعها من هندسة وفلسفــة . وطب وفلك . أين المكتبة التي أسسها الملك بطليموس رأس الدولة الثالثة والثلاثين البطليموسية . أين كل ذلك مما ذهبت به يد الحدثان وأودت به يد المطامع والطغيان أين الآثار التي قضينا فى انشائها أعمارنا وبذلنا من أجلها كل عزيز لدينا

أيها النيام الغافلون . أين ملكنا الذي شيدناه على شفار سيوفنا وأسنة رماحنا . وهاهم الناس يدلون عليكم بعلومهم ومعارفهم . ويتطاولون بقوتهم وأيدهم . الى غير ذلك مما نحن بذور زرعه ونخيل ثمره وطلعه . ألم يكن لكم ملوك بالامس تحتفظ بما تركنا وتذب عما أورثناهم اياه واستولوا عليه لقمة سائغة لا يشوبها كدر

ان الظبية حينما ترى أن أسداً سيفترسهــا تفر أمامه خوفا وفرقا الى أن تبلغ ملجأها ثم تقف على حدود. وتناضل عدوها ولاتسمح له بالدخول فيه حتى تقضى نحبها في الذود عن وطنها . فمتي كان الحيوان الاعجم ايها الاذلاء أكثر منكم وطنية واخلاصــا وأعلى مدارك واحساسا ؟

اننا نعلم أن تراث الاجداد لا يذهب الا بتفريط يقع من الاحفاد فهذه كلها تبعات ملقاة على عواتقكم ولا بد من اجراء العــدالة على ما انتم فيه

وكان يتكلم والاسى يتاجلج بصدره وتضطرب اعضاؤه وكأن قدامتدمنه تيار كهربائي واتصل باحشاء من كانوا بجانبه فتظهر اعراض ذلك على صفحات وجوههم وتنهل مدامعهم على ملكهم الذاهب ومجدهم المضاع . قال ذلك والمترجم بين يديه يفصح لى عن اقواله لانى لم أكن اعلم من لغته شيئا

قال الرئيس : اجب ايها الفتي عمــا القي عليك من هذه الاسئلة ، وتحر الحق في اجابتك وان كذبت فقد اضفت الى جرائمك جريمة اخري

قلت : ان كان ما لصق بي من التهم هو من شأن الدين فاني للآن لم ابلغ الحلم فلاجرائم جنيت ولا آثام أسلفت . وان كان من شأن الوطن فللآن لم اشتغل بأية وظيفة صغيرة أو كبيرة ولم ابلغ ذلك العمر الذى يهيئنى للخوض فى معترك السياسة والاجتماع فان تحقق صدق قولى فاني أطلب من هيئتكم العادلة تبرئة ساحتي وان كانت الاخرى فاحكموا بما انتم حا... واقضوا ما انتم قاضون . والامر بيد الله ... ما يشاء

قال الرئيس : اذا كان حقا ما قلت ... فلا بأس من تبرئتك ، ثم نادى احد الحج... وامره باحضار السجل فاحضره قبل ان ... الى طرفى واخذ الرئيس يتصفح صفحاته الى ... عثر على اسمي فانتزع الصفحة من السجل واد... على الهيئة الحاضرة وتساروا فيما بينهم كلا... قام الرئيس على أثر ذلك معلناً الحكم الآ...

نظراً لحداثة سنه وعدم اشتغاله بالمـ... السياسية والوظائف الحكومية . رأت ا... الموقرة إخلاء سبيله

الانصارى محمد حميده

الجنبيهي

الحديقة

مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قو...

تأليف

محب الدين الخطيب

ثلاثة أجزاء فيها ٨٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

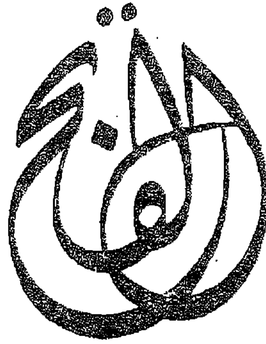
وثمنها ١٥ قرشاً



فهرست :

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



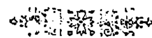
الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد — ٤٠ ﴾ القاهرة : الخميس ١٣ رمضان سنة ١٣٤٥ — ١٧ مارس سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الاولى ﴾

موقف المسلمين حيال المنكرات

في العصر الحاضر



فشت في هذا العصر منكرات كثيرة ، وارتكبت كبائر الاثم والفواحش ، واتخذت شكلا علانيا ، وظهرت في مظاهر كان ينبغي أن تقابل بنوع من الانكار يتساوى في خطورته مع هذا الاعلان وذلك المظهر . بيد أن الجماهير لم تزد في انكارها عن الاشمئزاز اللفظي والامتعاض الفاتر ، مع أن الواجب يقضي عليهم بايجاد تشكيلات تنشأ لتنظيم انكار المنكر والنهي عنه كما ورد في القرآن في قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)

ما كان ينبغي للامة أن تترك أمر انكار المنكر دون تنظيم وتشكيل . وقد فرطت الجماهير في أمر دينها فلا عمل ، ولا تفكير في العمل ، ولا سعي للعمل

ان مجرد الامتعاض والتأفف لا يخرج المسلم من عهدة النهي عن المنكر ، لان أدنى مراتب الانكار أن يغير المسلم المنكر بقلبه ، اذا لم يستطع أن يغيره بلسانه . والتغيير بالقلب معناه السعي في حمل مرتكب المنكر على تغييره بان تشكل جماعات لمقاطعة فاعل المنكر حتى يضطروه الى ترك فعله ويحملوه على تغيير موقفه تجاه المنكر

هذا هو معنى التغيير بالقلب ، أي لا بد من عمل ينتهي بتغيير المنكر ، لان الحديث يخاطب الجمهور بقوله « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان)

فالخطاب بجمهور الامة ، ومقصد الشارع العمل على تغيير المنكر أما باليد وهذه وظيفة المحتسب الذى كانت تعينه الحكومة الاسلامية لصيانة المجتمع الاسلامي من اعلان الفحش ، وتطهيره من رذيلة أظهار المنكر . واما بلسانه وهى وظيفة العلماء فلا يخرجون من عهدة الأمر بتغيير المنكر الا اذا بذلوا من النصح للامة وحملوها بالوعظ والارشاد على تغيير المنكر : لابد لهم من عمل يؤدى الى تغيير المنكر وهو فى استطاعتهم . ولا يعتبرون غير قادرين على تغيير المنكر باللسان بحال لان فى استطاعتهم أن يعظوا وأن ينصحوا وأن ينظموا دعاية تفعل فى النفس حتى تحملها على تغيير المنكر . وأمامنا الجمعيات التى توالى عملها لاغراض معينة . وتوجه دعايتها نحو تلك الاغراض فهى مثال حى على أن كل جماعة متى اتجهت لغرض فانها تصيب من النجاح بمقدار ماتبذل من السعى . وما خابت قط جماعة وهبت نفسها للعمل . ووجهت وجهتها شطر غاية معينة . انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

وأما التغيير بالقلب فهو وظيفة الجمهور . فوظيفة الجمهور تتجه نحو مقاطعة فاعل المنكر . والتبرم منه . والوقوف حياله موقفا يضطره الى ترك فعله والتخلي عن منكره

هذا هو روح التربية التي أراد الرسول أن يربي بها الامة حيال المنكر ومرتكبيه . حدد للحكومة موقفا . وللعلماء موقفا . وللجماهير موقفا . ولا شك أن قيام كل فريق بواجبه كفيل بتطهير وجه المجتمع من المنكرات باسرها . وما ظهر المنكر الا منذ تخلى كل فريق عن موقفه . فقبضت الحكومة يدها . فبطل التغيير باليد وارتفع أثر القوة وبطل بطشها بالمنكرات . وترك العلماء أمر الوعظ وتخلوا عن العناية بمقاومة المنكر فبطل التغيير باللسان . وذهب من المجتمع أثر العناية بتنظيم دعوة لازالته . وبفقد أن العمل على تغيير المنكر باليد وتغييره باللسان زال أهم وسائل التغيير ووسائط المقاومة للمنكر

وتركت الجماهير وظيفتها فى تغيير المنكر فلم تسع فى مقاطعة فاعله ولم تهيء نفسها لمناهضته . فزال الركن الثالث وهو تغيير المنكر بالقلب

هذا هو السر فيما تراه اليوم من موقف المسلمين حيال المجاهرة بارتكاب المنكر : لاهم ساعون في تغييره باليد لان الحكومة لاتريد ذلك . ولاهم ساعون لتغييره باللسان لان العلماء لايفعلون ذلك . ولا هم ساعون فى تغييره بالقلب لان الجماهير لاتفهم ذلك

ولو أن المسلمين عملوا بهذا الحديث الذى هو من جوامع النصح لما تضمنه من الارشادات القيمة لما نكبوا تلك النكبة . ولما فشى بينهم المنكر الى هذا الحد ، ولما تجاهر الناس بالفطر فى رمضان على شكل يزداد كل سنة ويتسع كل عام

ان انهيار النظم الاسلامية هو الذى أنتج تلك النتائج ، فلولا تفريط المسلمين في وظيفة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وإهمالهم هذا النظام الذى سنه لهم الرسول المعظم صلوات الله وسلامه عليه لما وصلوا الى تلك الحالة السيئة فقد باتت الفرائض الدينية غير آمنة من الاعتداء والتمرد عليها

وأى أمة فرطت فى نظمها وأهملت العناية بقوانينها المقدسة ثم لم تصب بهذا الانحلال في العقيدة والتمرد على العبادة مما نشكو ونألم منه اليوم

ان ارجاع الحالة الى ما كانت عليه موقوف على قيام كل فريق بواجبه

لابد من السعى في تغيير المنكر باليد وباللسان وبالقلب أما مجرد الامتعاض فغير نافع ولا منتج

ان فتور الموقف الاسلامي حيال التظاهر بالمنكرات ينبيء بضعف الوازع الديني والاحساس الملى وتلك حالة تستدعى الاسف وتدعو الى الاسى . فعلى عقلاء المسلمين أن يتداركوا الامر قبل فواته فأن المقدمات تنبيء بالنتائج . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً

عبد الباقي سرور نعيم

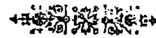




آهة قلب مكلوم

ضياع الدين بين أبنائه . الدين والمدنية . المسكر والبغاء . إصلاح النفوس

(يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم . الذى خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك . كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين . كراماً كاتبين . يعلمون ما تفعلون . إن الابرار لفى نعيم . وإن الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين ، وماهم عنها بغائبين وما أدراك مايوم الدين ثم ما أدراك مايوم الدين ، يوم لاتملك نفس لنفس شيئا ، والامر يومئذ لله) (قرآن كريم)



ان مما ينفطر له القلب أسى وحزنا ، وتتمزق من أجله الحشاشة وجداً وألما ، وتبكى له العيون دما ، أن نرى أبناء الدين أعرضوا عن دينهم القويم ، وهدموا شرائعه ، وقوضوا دعائمه ، حتى أصبح يستجير من هذا الحيف الذى لحق به ويئن أنين الشكلى ويقول في صوت خفى :

(أيها المسلمون : أنا الدين . وضعني الله على لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر . ويبين لكم ما فيه خيركم وسعادتكم الابدية وما فيه ضرركم وشقاوتكم ، ولتعرفوا الحق فتتبعوه والباطل فتنكفوا عنه . وقد أودعني الله أمانة في أيديكم ولكنى وجدتكم خنتم هذه الامانة وبذلك خنتم عهد الله وميثاقه)

فها هو الدين ينعى نفسه بنفسه ، ويمني روحه العزاء ، ويذرف الدمع تباعا ، ويهطله غزيرا سراعا وقد تركناه في حالته التي تذيب القلوب وتفتت الاكباد ، ونسينا شرع نبينا (ص)واستعضنا عن لذة الدين بالنفاق والفسق والتمرغ في مواخير الملاهي وحانات الخمور ، واستبدلنا طاعة الرب باتباع الشيطان الرجيم ، وملنا عن صراط القرآن الكريم الى سبيل الضلال والخسران ، واتخذ كل إلهه هواه حتي حق علينا قوله تعالى « ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله » . « وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

فاين أين ابن الوليد وقدرته ، وهارون وسلطته،وابن رشد وحكمته ، والامام وتفسيره اين هم جميعا يقومون من قبورهم ليردوا للدين عظامته فقد ضاعت ، وحقوقه فقد هضمت ، وعلياءه فقد انخفضت ، وعزته فقد ذلت

بني ديني !

ان آلاما تجول بصدرى فتكاد تمزقه كلما أبصرتكم عن دينكم معرضين ، وعن شرائع نبيكم ساهين ، وعن أوامر الرحمن غافلين ، وفي اتباع الحق معارضين ، وفى الفجور والطغيان متمادين

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان

أيها الدين أين أجدك ؟ هل كان موطنك في السماء بين السحب الهائمة والكواكب السابحة ؟ أم في باطن الارض تحت الثرى ؟ أم في أعماق البحار ؟ أم بين الازهار والبساتين ؟ لا . لا ! أين أجدك : أفي قلوب الناس وقد نضبت من الهدي ؟ أم في نفوسهم وقد مالت مع الهوى ؟ أم في زهدهم وقد أكلوا أموال اليتامي ظلماً ؟ أم في تسبيحهم وتمتمتهم وما ذلك الا مكر وخداع والله خير الماكرين

إن بعض الناس ممن لا عقل لهم يقولون (نحن في عصر المدنية والدين الاسلامي دين الهمجية) ولاشك أن هؤلاء هم الكفرة الفجرة ولبئس مثوى المتكبرين . لست أدرى هل المدنية هي ما نراهم عليه من شرب المسكر وغشيان محال الدعارة ؟ أم هي فقدان الشرف وهتك العفاف ؟ أم هي الاعمال التي تشمئز منها النفوس الابية وتبكي لها الفضيلة بدمع هتان ؟ ماهذه المدنية التى تضيع ديننا وتذهبه من بيننا ؟ وهل الدين والاسلام — أيها الغافلون — إلا روح المدنية وهل المدنية الحقة إلا بنت الاسلام وقوامها الدين ؟

كفاكم كفاكم يامن شهرتم في وجه الدين سيفاً مسلولا فادميتم فؤاده ولم تستطيعوا تضميد جرحه . أى أمة تعيش عزيزة كريمة بغير آداب ولا فضائل ؟ وكيف يمكن أن تبنى الفضائل والآداب على غير قواعد الدين الحنيف (يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

ما من أمة تفشى بينها « المسكر » أو

« البغاء » وكانت فى مثل ما نحن فيه من ضعف وجهل وانحطاط إلا كان الخراب رائدها والدمار شعارها ، وهاهو وطننا يتأوه ألما من طيش أبنائه وسقوطهم في رذائل المسكرات ومحلات البغاء . ولو نظرنا بعين بعيدة عن الهوى لوجدنا أن جرثومة الفساد قد تمكنت من أبناء الوطن وسممت جميع أجزائه وفتكت بهفتكا ذريعاً ، فاين الرجال العاملون ؟ وأين تلك النفوس التي تبذل حياتها في إنقاذ الوطن من حضيض الهوان ؟

ياقوم تداركوا الامر قبل أن يستفحل ويعز الشفاء ، وإلا تفشى الداء واتسع الخرق على الراقع ، وأصبح الضرر جسيما خطيراً ، والشر مستطيراً

وأنت أيها المصرى ، فى إمكانك اصلاح بلادك بنفسك ، وفي وسعك تطهيره من هذه الارجاس التى صارت تعدى « كما يعدى الصحيح الاجرب » وليس ذلك بميسور الا اذا كانت الاخلاق السامية لك حصنا ، والعادات الطيبة لك درعا . فانتبه أيها المصري لئلا يصير نورك ظلاما ، وفقنى الله واياك الى التمسك بالدين وهدانى واياك الى الصراط المستقيم

محمد سعيد احمد
بمدرسة عبد العزيز للمعلمين

المواد المخدرة وضررها
وأنجع الطرق لتلافي انتشارها

عمت مصر في السنوات الاخيرة عوامل الفساد ، ودبت فى نفوس أبنائها روح التدهور الخلقى ، فاخذوا يتعاطون المواد المخدرة بعد أن عم الناس بجلل رزئها ووخيم عاقبتها . غير أني أقول وبالقلب لوعة ، وفي النفس حسرة : أنهم بذلك هازئون ، وعن الاقلاع عن تعاطيها معرضون

لقد انتشر هذا السم الزعاف ، واستطار شرره فى القطر وتناقلته طبقات الامة العاملة واندلعت نيرانه في المدن والقرى ، فبعد أن كان البلاء مقصوراً على المدن الكبرى ، اذا بنا نراه ينتشر في القرى : فأدمن تعاطيه الفلاحون الذين هم عماد ثروة البلاد ، فذبلت زهرة حياتهم ، وضوت أجسامهم ، وتعذر عليهم القيام باعمالهم على الوجه الاكمل الصحيح ، وأداء واجباتهم بما تقتضيه حاجيات البلاد ومرافقها

وليت الامر قد اقتصر على هذا الحد ، فان الخطب كان يهون ويسهل احتماله ، لكن المصاب أعظم وأجل ، والكارثة أفدح وأكبر أثراً ، اذ طالما أخمدت هذه المواد جذوة عقول الكثيرين منهم ، واودت بحياة العاملين فيهم

ما بال كل منا يعمه فى غيه ويمرح في لهوه واموال الامة تدخل في جيوب الاجانب فتفيدهم ولا تستفيد

يبيع الفلاح ثوره وحمراته وارضه وكل ما يملك فى سبيل الحصول على ما يفقده رشده ، ويضيع صوابه فيصبح كلا على الامة فتسوء حاله ويكون على الامة الخطر الاكبر

ماهذا الذى نراه والذى اعددناه لدرء هذا الخطر ؟ أن الخطب اعظم واجل من ان نتهاون فيه او ننظر اليه ونحن لا نبدى حرا كا كأن الامر لا يهمنا ولا يعنينا فنقتصر على ابداء الاسى واظهار الحسرة والالم — بل علينا ان نقوم قومة واحدة ونصرخ قائلين (تنبهي ياحكومة واحذرى ياناشئة وازجروا يارجال الدين واخطبوا ياخطباء المساجد) عند ذلك تثوب الامة الى رشدها وتفيق من سباتها وتهب من رقادها وتبصر تلك الهوة العميقة التي تحفرها بيدها والتي توشك ان تقع فى قرارها السحيق فتأخذ لها الاهبة محاذرة ان تزل قدمها وتعثر رجلها فيها . وعلى الشعب ان يتعاون مع الحكومة فيهدي الشرطة ويبلغهم كل ما يتصل بسمعه من معلومات تؤدى الى القبض على بائعى هذه السموم وزجهم في غياهب السجون

ولا سبيل لتحقيق هذه الغاية بعد ان اشتدت وطأة هذه المواد الآن بشمر كل فريق منا عن ساعد الجد فى محاربة هذا السم الزعاف واستئصال شأفته وفقنا الله لما فيه الخير وهدانا صراطا مستقيما

عبد العزيز ليثى احمد
بالسنة النهائية — بمعهد أسيوط

خواطر وملاحظات

﴿ تقليد محتقر ﴾

ولا والله ما أحب لنفسي، ولا أطيب لخاطري من أن أقلد المستر (فورد) فأصبح (مليونيراً) عظيما، أنعم بتضخم (البنكوت) فأسيل فرحا، وألذ برؤية جيوش العمال تحت امرتي فأذوب مرحا. ولمصرَ عليّ أن أكون عند ظنها (بمليونيرها) الكبير، فما شاء الله حينا أهب ولا أمنع، وأبذل في سبيل الخير ولا أقطع. وما أحلى هذه الاماني، وما أطرف التقليد، في اكتساب المال من وجوهه، وتصريفه في نواحيه المشروعة

وحسن كذلك أن أقلد المستر (لويدجورج) في خطابته ودهائه، وحبه لوطنه، وفائدته لامته، مع طهارة النفس، ونبالة القصد

كل هذا تقليد نافع مادمنا نمسك بالجوهر ونعاف القشور. وانما القبيح بعينه ومينه، في تقليد الغربيين في زيهم، ولو أنهم لبسوا أنواع (الطراطير)، واحتزموا بالحبال، وتسربلوا بالخلق البالي ماكانوا الا أرباب العلم والاختراع، والحضارة العالية في المدنية والابداع. ولو أنا ابتدعنا كل يوم زياوهندا ما وطفنا حول أجسامنا نكسوها بشتى الملابس والمبتكرات ماكنا الا العبيد الارقاء والجهلاء الاغبياء وما الى هذه النعوت والاوصاف العريقة في الجهالة والاسفاف

حقيقة يجب أن نسلم بها كرها وان تكن مؤلمة كا سلمت لك بسخافة هذا السجع الركيك، ولما سلم جميع الحاضرين بأن في الامة اطفالا لا يزالون يتعلقون بالتافه الحقير مما يفد الينا من تقاليد الغرب الخليعة

واليك وقائع الدعوى :

كنا جلوساً في ناد، والسماء ملبدة بالغيوم (وميكال) جالس على حافتها يفتح صنابيرها بيديه القديرتين. واذا بشخص يدخل متمايلا متثاقلا وفوق رأسه (قبعة)، وما كان خواجه فيتكهن الحضور في انتسابه لاي دولة أجنبية، وانما هو مصرى، وفوق ذلك صعيدى، وفوق هذا جميعه ذو وجه بغيض وطلعة مكروهة وجلس بين جماعة يعرفهم فلم يطق هذه النظرات الساخطة، فتوارى في احضان زملائه خجلا واخفى وجهه أسى وندما، ونزع هذه القبعة فكان منظراً مضحكا : جماعة يهتزون من القر وتصطك أسنانهم من البرد، وواحد يجلس ورأسه مكشوف

مالك وما للتقليد (يابوعموا)

﴿ عتاب ﴾

ارسل الى صديق متأدب يلومني على أسلوبي الذي يعتقد أنه (تقعور) غير منتج ولا متفق مع روح التجدد الحاضر ويذكر لي في سياق خطابه أن الكتابة التي يجب أن تكون أنما هي التركيب المزجي بين اللغة العربية والعامية فهذا وحده ثقافة تورم لها عين الاستاذ عزمي

ولكي يعلم القارىء من أى صنف من الناس هذا الصديق (الجديد) نقول له انه يكتب كثيراً في المجلات المسرحية التي يعتقد أن اسلوبها فوق كل كال

ونحن لانحب اظهار عيوب الناس فنأخذ على أولئك الكاتبين جهلهم الفاضح باللغة وبعدهم عن طريقها. ولا نود أن نزيد آلامهم من هذه الناحية فنقرعهم بالنقد اللاذع جزاء هذا الجهل المطبق. وانما الذى نود أن نقوله اننا حينما نكتب مثلهم (ماقلنا كده يانونو، اسم الله عليكي ياختي، معلهش ياماما) نستحق الضرب على أيدينا بعصا سيبويه، وتمزيق اجسامنا بسوط (ابن جنى)

واذا جاز للصديق المتأدب أن يكتب (درامة) خالدة أو (جامدة) باسلوبه الحديث ففي استطاعتنا مع التواضع الزائد ان تنفذ الى صميم مجتمعنا فنلم بعاداته وأطواره ونحن أحفظ للغة وأقدر على صيانتها. واذا وفق لنقد آلام فرتر) و (رافائيل) بجديده وثقافته ففي مكنتنا أن ننقدما عظم من المؤلفات، ونعيد كل فرع الى أصله باحثين منقبين دون أن نجدع أنف اللغة أو نبتر أوصالها

هكذا نحن ياصديقي الفاضل لانحفل بالمظاهر ولا نضرب على نغمة تحبها الدهما وتمجها الخاصة ويبغضها العقلاء، فأن شئت ان تكون كما أنت فلتكن فناناً مسرحياً دراميا تراجيدياً لك الخلود والمجد ...

ولنا الضيعة والنسيان ..

﴿ حذلقة سمجة ﴾

وطالما حدثتك عن النادي، وأني لجالس واذا باثنين تغمرهما (الحذلقة) العصرية من جميع نواحيها. كانا يتحدثان ولم يلفت نظرى حديثهما ويرهف اذني لسماعها سوى ما اق اليك لترى رأيك وتحكم

قال الاول :

— لماذا تصوم وتتعب نفسك وانت لاتصلي ؟

— لله علينا الصلاة ولله علينا الصوم ، ونحن نصوم حتى لايقال عنا بانا مفطرون ، ولا نصلي لان الناس لايروننا نصلي أولا نصلي

هذه هي الفلسفة الحديثة تسيل من افواه شباننا الاغرار ، ويعتقدون أنهم برفع صوتهم بها واسماع من يجاورهم قد دلوا على مكان المصوج من عقولهم والرجاحة . واراني قد سمجت في نظرك بنقل هاته الترهات والهنات فما بالك بأصحابها

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا

محمد علي غريب

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش

ثبوت البعث بالدليل العقلي أيضا

عجيب والله أمر هذه الشرذمة الملحدة حيث قامت في هذه الآونة تنكر المتواتر المنقول والسليم من المنطق المعقول ، من غير أن تقيم دليلا أو مايقرب من دليل على هذا الجحود المخجل والنكران الفاضح . وأعجب من هذا أنهم يزعمون في غير حياء ولا خجل أنهم مشئون مجددون ، ويعلم الله أنهم لصوص خرافات مقلدون من سبقهم بهذه الاباطيل من أئمة الزندقة وزعماء الالحاد ، كما أثبتت ذلك عليهم جريدة (الفتح) . يمينا بالله لو أن هؤلاء المفتونين الذين أطاعوا غيهم وهواهم وأضاعوا بذلك رشدهم وهداهم كانوا على شيء من حب الخير لهذا الشرق لكفوا عن دعايتهم التي لا يستفيد منها غير الغرب الجشع الطامع . ولكنهم مع الاسف وجدوا بلد العجائب مصر المغلوبة على أمرها . فلا غرابة اذا ما قاموا ينكرون كل شيء ويقولون كل شيء وينكثون عهد الاسلام ويطعنون في الدين حيث هم آمنون

نحن لانريد بهذه الكلمة إقامة الدليل على بطلان كل مزاعمهم لان جريدة (الفتح) قامت بتلك المهمة خير قيام حيث ألزمتهم الحجة والقمتهم الحجر وألجمتهم أتم الجام وأظهرتهم إملاً منحطين في المدارك سخفاء العقول بعيدين عن كل فلسفة لم يدنوا منها ولم يحوموا حولها ، بل نريد أن نثبت لهم بالدليل المنطقي المعقول أمر البعث وما يقع من الاهوال في يوم الدين والجزاء مؤيدين هذا الدليل بما يشير اليه ويتمشى معه من آي الذكر الحكيم ان كانوا ممن يؤمنون ببعض الكتاب وكان عندهم مسكة من عقل بديهي أن الافعال تنقسم الى حسن وقبيح والانسان مندفع الى الاول بوازع العقل والروية ومنقاد الى الثاني بزمام شهوة النفس الامارة وميولها الخبيثة فالفرق بينهما واضح جلي ولا يمكن لعاقل أيا كان أن يسوى بين البار والفاجر ولا بين العاقل والمجنون ولا بين المصلح والمفسد والعالم والجاهل ولا بين الانسان وعجم الحيوانات ، ولا ريبة في أن ملاذ الدنيا قدر مشترك بين الجميع فالكلب مثلا متمتع بما يتمتع به الانسان من أكل وشرب ونوم وتناسل ، فملاذ الدنيا لا تصلح فارقا بين من أحسن ومن أساء ولا بين اشرف الحيوانات وهو الانسان واخسها وهو الكلب مثلا ، فان لم يكن هنالك بعث ولاجزاء مدخر عند الله تعالى للمجهودات العقلية اذا فما هو جزاء تلك المجهودات ، وهل هذا معقول يامن تقولون بالتسوية بعد الموت ، وهل من مقتضيات العدل الالهي ان نعقد تسوية بين الانسان واخس الحيوانات ونضيع على العقل جزاء مجهوده ، وهل يتناسب ذلك مع قضية تكريم الانسان وتفضيله ، فاذا عرفنا ان هذه الحياة ليس فيها شيء يصلح جزاء لعمل العقل وعرفنا انه لابد من إقامة العدل الالهي عرفنا انه لابد من حياة اخرى يوفى فيها كل جزاء عمله « يوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم ان الله سريع الحساب » فهذا دليل عقلي لا يستطيع جحوده اى عاقل منصف اللهم الا مكابر او من هو مثل الخفاش لا يبصر في

النور ولا ينشط الا في الظلام

قد سبق للفتح الاغر ان اقام برهانا محسوساً على البعث وصفعهم بالتنويم المغناطيسي ومناجاة الارواح ، فهل ياترى بعد هذين الدليلين الحسي والعقلي هم مقتنعون أو لا يزالون في حاجة الى ما يؤيد المحسوس والمعقول ؟ اذا كان كذلك فما عليهم الا التأمل في سورة «ق» ليجدوا أن الله سبحانه وتعالى ألزم الكافرين الحجة حينما قالوا : هذا شيء عجيب أاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ، فقال لهم سبحانه « قد علمنا ماتنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ » وقال : أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها ، الى أن قال : أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ، الى أن قال « يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير »

فالمتأمل المنصف في هذه الآيات البينات يلوح له الدليل المنطقي متألقا في ثناياها حيث هو مبني على تمام العلم وكمال القدرة ، فمن يعلم ماتقصت الارض من أجسام الموتى ومن له باهر هذه القدرة التي أوجدت وبنت السماء هذا البنيان ومدت الارض والقت فيها الرواسي الخ ما وصف سبحانه ولم يعيه الخلق الاول من كان هذا شأنه طبعا لاتعجزه الاعادة لأنها أسهل في نظر العقل من الابداع الاول فهي أي الاعادة بعد سابقة مثال قال تعالى (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى) فماذا عسى هم قائلون بعد صفعهم بكل هذه الادلة

أما نحن معاشر الاعتقاديين فقد اشفقنا عليهم وقدمنا لهم من الادلة ما يقنع المنصف ننصح لهم بالرجوع الى حظيرة الجماعة والتمسك بأدلتها المنتجة لليقين ودفع الشكوك . فان هم قبلوا تلك النصيحة وخضعوا للأدلة فيها والا كانوا ممن عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله (أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها) ويكون قد سقط معهم الخطاب فلا ملام ولا عتاب .

وعلى كل حال لاخوف من تضليلهم العامة بهذه الاباطيل والخرافات فما هي الا كصرير باب او طنين ذباب (أطنين اجنحة الذباب يضير)

مأذون بتايوس

احمد اسماعيل

الصائم في رمضان

صام يبغي رحمة المولى الحميد
وعن الشرع الالهي لا يحيد
خاشع القلب قبولا يرتجى
عله يحظي باحسان يزيد
مستميتاً في رضا الله الذى
يبدأ الخلق سريعا ويعيد
لا يرى الا الها واحداً
قد تعالى عن أب وعن حفيد

* * *

صامه محتسبا ذا عفة
وهو عن اتيان محظور بعيد
إن مشى يمشي الهوينا مطرقا
رأسه لا مشية النذل المريد
أو حكى يحكي بما فيه الرضا
معرضا عن كل لغو لا يفيد
حسن الاخلاق ما تاه على
أحد ، فالتيه للمرء مبيد
لين الجانب ، الا للذى
كاد للشرع ، فاذذاك شديد
لاينى عن ذكر مولاه وهل
شمت ذكراً يعدل الذكر المجيد
فبهذا سوف يعطى أجره
إنه ليس بظلام العبيد

* * *

يابنى قومي أفيقوا وافعلوا
ما به قد أمر الله العبيد
واهجروا ماقد نهي الله ولا
تتعدوا تحرزوا العيش الرغيد
شرعه شرع قويم فاحذروا
قولكم هذا قديم وجديد
قسما ما الدين الا سؤدد
ورقي وعلاء ، هذا أكيد
تلك أحكام فمن يعمل بها
فهو في الدنيا وفي الاخرى سعيد

* * *

عظموا شهراً تسامي رفعة
فهو ذو الخيرات والفضل المديد
واحفظوا قولي: طوبى لامرىء
صام يبغي رحمة المولى الحميد

الازهر محمد البسطامي النابلسي

الصوم وكيف نصوم

الصوم ركن من اركان الاسلام . ومعنى ذلك انه فرض محتم على المسلمين ولعل أكثر الصائمين لا يتبعون الوصايا الصحية في صومهم فترى الكثيرين يدعون ان الصوم مرهق لصحة البدن و يستشهدون بالنتائج التي يشكو منها الصائمون الذين لا يسيرون طبق القاعدة الصحية .

أعرف فئة من الناس تصوم وهي تعلم ان الصوم يقصد منه تعويد النفس الامارة بالسوء على ان تكون خاضعة للارادة فتذوق مرارة الجوع والعطش وتمارسها فعلا لتشعر مع البائس بوطأة الجوع فترحمه وتعطف عليه ثم هي تصوم أيضاً عن سائر المعاصي : فلا نميمة ولا كذب ولا شتائم ولا خداع . هذه الفئة الصالحة التي تصوم لتبرهن على طاعتها الله تعالى ولتذوق لذة الفضائل الاخلاقية التي ينشطها الصوم تستحق الاحترام ولاجلها خصيصا اكتب كلمتي ليكون صومها جامعاً للفائدة الاخلاقية والصحية معاً . فاقدم برهانا جديداً على صدق الحكمة المأثورة : صوموا تصحوا

أقول بصفتي طبيبا ان الصوم مفيد البدن لانه ينقذ الجسم من السموم الناشئة عن تنوع المآكل ، ويعطي المعدة والامعاء مجالا واسعاً للراحة والسكون . ولكني ارى للصوم شروطا يجب أن تنفذ بالحكمة والتروي لتحقق هذه الفوائد

يدعي بعض المتهوسين أن الصوم يجهد جهاز الهضم ويستشهدون بسوء الهضم وانحطاط الجسم الذين يصيبان الصائمين ويستدلون بذلك على أن الصوم ليس الا مجرد ارهاق لا يتفق وقواعد الصحة بشيء . ان الظواهر تخدعهم فتدعهم يصدقون ذلك وهم يجهلون أن الذنب ليس على الصوم ولكن طريقة صومهم هي الفاسدة فهذه هي التي تجلب عليهم نتائج سوء الهضم التي يشكون منها

أما الطريقة التي أراها تجعل الصوم مفيداً فاوضحها فيما يلي :

يمم بيتك قبل الغروب فاذا أطلق مدفع الافطار فاغسل فمك ويديك ثم خذ قليلا من الشوربا المصنوعة بمرق اللحم واذا انتهيت منها فاترك مائدة الطعام وأد فريضة المغرب بتأن فتدخل المعدة خلال هذه الدقائق في دور الحركة والعمل وتفرز العصارة المعدوية اللازمة للهضم بفضل مرق اللحم فاذا رجعت للمائدة ألفيت نفسك تطلب الاكل بقابلية هادئة معتدلة لا يمازجها نهم الصائم المشوق وعندئذ كل دون أن تهمل المضغ جيداً ولا تشرب أكثر من كأس أو ثلاث من الماء القراح ولا بأس من تناول اللحوم والدسم والحلويات ان كنت غير ممنوع عنها من قبل طبيب ولكن لا تنس وصية السيد الاعظم : اترك الطعام وأنت لا تزال تشعر بقابلية للاكل . لا تنس هذه النصيحة الثمينة التي لست أرى في القواعد الصحية أحسن منها . وبعد أن تنهض من الاكل دع جسمك يستريح راحة مطلقة وان كنت ممن قدر عليهم التدخين فدخن باعتدال وحبذا لو ظللت في الليل أيضا صائما عن الدخان فلا يأتي العيد الا وأنت منقذ نفسك من اسار التدخين فالجسم بحاجة الى الطعام والشراب ولكنه بغني عن التدخين . ولا تنس أن غير المدخنين يعيشون مغتبطين بعيشهم دون أن يشعروا بنقص في راحتهم

فاذا أذن العشاء قف الى الصلاة ولا تهمل التراويح ذلك لأنها تساعد على هضم الطعام فلا تنتهي منها الا وأنت متقدم كثيرا في أدوار الهضم . أتكلم كطبيب فلا أشرح من التراويح الا الغاية الصحية أما الثواب والاجر الذي يصيبه الصائم والمصلي فهذا أدعه لرجال الدين الافاضل . اسهر بعد ذلك قليلا كما تسهر في أيام غير رمضان ولا تأكل شيئا خلال السهرة واذا شعرت أن الاكل لا يزال غير منهضم وتعلم أن طعامك كان فيه نشائيات كثيرة فامضغ قليلا من (المصطكي) وبذلك ترسل لمعدتك كمية من اللعاب المساعد لهضم النشائيات وان شعرت بحموضة فيحسن أن تأخذ فوارا أو ما شاكله

وهكذا نم أربع ساعات حتى وقت السحور فاذا نهضت توضأ لصلاة الصبح فيوقظك الوضوء من خمول النعاس ثم اجلس للاكل تجد نفسك تشتهيه واجعل مأكولك خفيفا غير كثير الدسم ولتكن اللحوم قليلة مهما أمكن واختر خصوصاً الالبان والبقول والفاكهة . احذر من النوم فورا بل انتظر صلاة الصبح فتكتسب فائدتين : الراحة في الهضم والراحة في النفس التي ترتاح الى أداء واجبها عندما ينبلج الصبح النقي فلصلاة الصبح لذة سامية تفوق كل لذة يشعر بها المصلون

في الاوقات الاخرى ثم اغسل أسنانك بالفرشاة أو المسواك وثم بملء أجفانك مطمئنا من أنك تسير على القاعدة المثلى متأكدا بانك ستكتسب الصحة والعافية بهذا الصوم

ولا بأس عليك ان نهضت من فراشك بعد أربع ساعات لانك قد نمت مثلها قبل السحور فتعطى نفسك اذن مقدار ثمان ساعات من النوم وهو ما نحتاج اليه في حياتنا العادية

هذه هي القاعدة المثلى التي أراها ضرورية الاتباع ان نشدنا صوما غير ذي ضرر على صحتنا وأردنا الاستفادة من الفضائل التي وعدنا بها وأؤكد انها طريقة مثلى تكفل القيام بهذه الفريضة دون أي تعب ودون أي عناء

اليرموك الدكتور تميمي

﴿ الحياة الاسلامية القديمة ﴾

قال المستر كراين الامريكي :

« أني أحب الحياة الاسلامية القديمة كما ألفيتها لما زرت القاهرة ودمشق والقسطنطينية لاول مرة منذ نحو خمسين سنة

« ولكن الحال تغيرت الآن كثيراً ، وفقدت هذه المدن الكبرى صبغتها الاسلامية القديمة »

أمام الحقيقة

(الشمبانزى) العجيب المتشدق بنظرية التطور

— ٣ —



دعي في طائفته ، بقدر ماهو مبغوض من مواطنيه ، سخيف في فكرته ، كما هو طفل بين اخوانه المتعالمين .

غالى في حمقه وجنونه ، وشعوذته وهذره حتي دعي (ديكارتا) نفسه من ورائه ، وما زال يخبط خبط عشواء مترحلة في متالع ونجاد حتى اختلط بأهله واخوانه من واثبي الشجر ، وآكلى الثمر ، والقافزين للضحك والسخرية ، واللاعبين للامتاع والطرب ، ذوات الاذناب الطويلة . هناك وهناك فقط أمكن لسلامه أن تطمئن نفسه اليهم ، وتأنس بحب تقليدهم ومباراتهم في الاضحاك والعبث ، ولكن يعوزه ذنب طويل وقامة مقوسة ، وهو ما يجهد نفسه علي اتقانه في هذه الايام فصبراً صبراً ؟؟

والا فما هو القول في آدمي تسمعه علي قرب منك يبرىء ذاته وأباه وجده وما فوق جده الى أول الخلق من الانسانية ويدغم شخصه في حيوانات عريقة في حيوانيتها ، ولا يكتفي بهذه بل يذهب الى تأييد دعواه في واد من الطيش والنزق ، كل هذا لانه قرأ شيئا من مخلفات (عبقرية) فلاسفة أوربا المعكوسة ، وكل هذا لان شخصاً أو أشخاصا أعماهم الالحاد عن طريق الهداية والصواب ، فوقفوا تحت ظل من الوهم معتقدين أنهم يتفيأونه طوال أيامهم ، فما برح ينتقل بهم من خطأ الى خطأ ، ومن داء الى أدواء ، حتي فاضت أرواحهم وهم يحلمون بتحقيق أحلامهم ويتشدقون لنيل آمالهم ، والشيطان يزيدها عليهم اتساعا ، والطيش يخصف ما انفتح في عقولهم من منافذ التعقل والرزانة ، بقوته القاهرة ، فان يكن هكذا شأن (داروين) و (هيكل) ومن احتزم بحملها ، فما ظنك بالشمبانزى الصغير سلامه موسى ؟ انه كما تراه يعتقد قبل أن يفكر ، ويفكر بعد أن يعتقد بوجاهة الرأى المدون ، والفكرة المسطورة

ولا أدرى كيف نشأ ، وبم ، والى أى ناحية من نواحى التأديب استقلت قدماه لأني لاأحفل بالبحث عن ماضى شخص كهذا ، كما أنك لا تعنى بالتساؤل عن غابر عهد الخنزير الواقف أمام منزلكم ، ولولا أنه تعرض للاديان وامتطى عقله في فهمها فالقاه ظهريا وداسه بحافره وركله بقدمه ركلة قوية جعلته يهذى الى اليوم . ما كان لي معه شأن ، ولا خط قلمي اسمه على صفحات الفتح الغراء غير أنه — ونحن كما نرى نداهم بفلول الالحاد ، ونفاجأ منهم بكل شاذ محتقر — استمرأ العيش في غفلة الامة عن دينها وأغرته حاجة بعض المجلات الى تسويد صحائفها بكل لفظ يكتب

فالقى عصاه واستقر به النوى

كما قر عينا بالاياب المسافر

ومن ذا الذي يلهب ظهور تلك المخلوقات بسوط نقده ويهز عصاه في وجوهها ، وألسنتها مرة جافة ، تسيل سما من الهجو ، وتقطر قحة وقلة حياء ؟!

ودعك من هذا : ألا ترى شباننا وقد وقفوا عند نهاية العصر المنصرم فهجروا آدابهم ونسوا تقاليدهم ، وأولعوا بكل غربي تافه ، وشغفوا بكل نظرية تناكر الدين والعقل ، فأصبحت حياتهم تطوى بين الاعجاب باساوب (فولتير) الخالد ؟ وعبقرية (نيتشه) الفذة ؟؟

وأراني قد هونت عليك شأن سلامه موسى وخففت وطأة تخريفه وهذره ، وأنا أقصد هذا دون شك ، فانه ـ وأقسم لك بك ـ أضعف من أن يحمل عاتقه كل هذه المساوىء ، وأهون من أن نسم جبينه علامة التفريج بهذه الشعوب المتزاحمة ، ولئن يكن في رأسه هوس ، وفي عينه عمش ، وفي عقله نقص ، وفي مخيلته اختلاط ، فان جهالة القوم ترفع بيديها جزءاً غير قليل من هذه العيوب والنقائص ، وهي التي أورمت أنفه غروراً باغضائها عنه ، أو مشايعة نفر قليل له ، وهي التي حركت بيده ليكتب في (نشوء فكرة الله) وأنها لاقصر من القصر وأدنى من الهاوية المنزلقة وهي التي فتحت أمامه صحف الخداع والكذب يسطر فيها مايلذه عن مذهب (النشؤ والارتقاء) وكفى بهذا تعريفا باغراقنا في السذاجة ، وامعاننا في البلاهة وقلة المبالاة

وأريد في النهاية أن أضحكك وأظهر ثناياك قهقهة وانشراحا فاذا بلغت الغاية من اشباع نفسك سخرية ولهواً من طرافة ما أقصه عليك فلتحتفظ بهذه الحمدة الوحيدة لسلامه موسى بحث ارتضى لنفسه أن نضحك منها ونسخر ؟

انظر اليه يبحث وعرق الجهود والمعاناة يغمره من أوله الى آخره فيما غفل عنه الناس وكرت الدهور والاعوام عليه فمحت من عقولهم حقيقته وانتزعت من بينهم صحته وجده يدأن سلامه كما قدمت لك ليس من الناس ولا يصبر على انتسابه الى هذه الانسانية المتوحشة وكيف وهو من نسل يربط في وسطه أويكم فه ويقاد فيضحك منه ! لذلك هو يعرف ما خفي فهمه على الناس ويلم باشياء ألهمها وندت عن عقول هؤلاء القاص ؟

هو يبحث عن القبلة ويقيدها بالمناخ وطبيعة الاجواء فهناك في الغرب اذهم في البرد القارس والثلج والجليد وما الى آخر ظواهر الطبيعة الجامدة يحق لهم أن يقولوا عنها أنها (قبلة حارة) أما نحن والحر يذيب أجسامنا وأوار الشمس يغير من سحنتنا فليس لنا أن نقول عنها الا أنها (قبلة باردة ؟)

أما النحو أيها الناس الغافلون فان خطأ كم في اسمه فظيع وشنيع الى درجة لا يغفرها لكم عالم (القرود) وليس هذا بعجيب منكم مادمتم لا تعرفون البحث عن حقيقة أنفسكم وما دمتم أخطأتم في مقوم لسانكم ومهذب جنانكم فانى لا اضن عليكم باكتشافي المدهش ، النحو حقيقته (النخو) بالخاء المعجمة نسبة الى (يوحنا او بولص النخوى) ؟

واستمر يخاطب الناس ويهزأ بافكارهم مورداً لهم الدليل تلو الدليل على أنهم أغبياء لا يفهمون وأنه وحده الذي اوتي الحكمة والفلسفة فما شاءت ان تفارق مخه ، ولذا هو يكره ان يكون منهم ويتصل بهم في نسب او تفكير ولم يجرؤ واحد منهم ان يقول له :

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

محمد علي عريب

زواج المسيحيين بالمسلمات في تركيا

الاستانة في ١١ مارس — لمراسل الاهرام الخاص — لا تمييز بين الاديان أمام القانون في تركيا منذ تنفيذ القانون المدني فيها بحيث لا يمكن منع زواج المسيحيين بالمسلمات . وأول زواج من هذا القبيل أعلنه مكتب عقد الزواج في بيرا (وهو حي بك أوغلي أحد أحياء الاستانة) بين رجل من رعايا ايطاليا يدير أحد كراجات الاتوموبيلات وعائشة زهرة هانم كريمة علي رضا بك أحد أعضاء مجلس الاعيان سابقا

جريدة الاخبار

للاستاذ أمين بك الرافعي

عاد الاستاذ أمين بك الرافعي الي اصدار جريدة (الاخبار) فاستبشر بذلك الاوفياء للاسلام من ابنائه ، لان أمين بك معروف بانه واحد من أولئك الاوفياء ، فباتوا في جذل وسرور لأنهم صارت لهم في القطر المصرى جريدة

أجل صارت لهم في مصر (جريدة) لان فكرة الوفاء للاسلام ليس لها بين الصحف المصرية الحاضرة صحيفة تمضي في الانتصار لها بصدق واخلاص

من مصائب مصر أن صحافتها ليست مرآة لها ، ولا تستوحي خطتها من عقيدة الرأى العام . ولا ريب أن الرأى العام المصرى يمثل الوفاء للاسلام ، أما صحافته فانها كلما حدثت حادثة ذات علاقة بالشئون الاسلامية ، وكلما دعت الحال الى كتابة موضوع له صلة بالشريعة الاسلامية ، تجد هذه الصحف أبعد ما تكون عن تمثيل الرأى العام واقتباس خطتها من عقيدته لتكون صادقة في دعوى أنها مرآة له ، فتترك هذا الطريق بتاتا وتنحو نحواً آخر من القول يناقض عقيدة الرأى العام ويخالف حاجته المعنوية

عرفنا أناساً من سكان الاقطار الاسلامية البعيدة كانوا يعملون دائما على معرفة الرأى العام المصرى من صحفه التي يطلعون عليها وهم في ديارهم فلما جاءوا الى مصر واختلطوا بأهله قال لنا العقلاء منهم :

ان الصحف المصرية التى كنا نقرأها في بلادنا ونظنها تمثل الرأى العام المصرى لا تمثل غير رأي خمسة عشر رجلا من الذين يقعدون في (بار اللواء) ويختلفون الى (جروبى) و(سولت) أما الشعب الحقيقي الذى بلغ تعداده ١٤ مليونا و١٦٨ الفا و ٧٥٦ نفسا فليس بين مسلميه ممن يسر بخطة الصحف المصرية فيما يتعلق بالشئون الاسلامية اكثر من ٧٥٦ نفساً أما بقية هذه الملايين والالوف فانها تعتبر اقوال الجرائد في الشئون الاسلامية صادرة عن نزعات الحادية أو مآرب دينية لابناء الديانات الاخرى

ان الصحفيين غير المسلمين أو الذين كانوا مسلمين وصاروا يبرنامج المستر دانلوب ملحدين يعتبرون أنفسهم (مجاهدين) في سبيل الخلاص من الاسلام وتقليص ظله بالتدريج . ولهم في كتاباتهم رموز ترمي الي هذا الغرض . واذا شاء أنصارهم والمشاركون لهم في الرأى - في خارج دائرة الصحافة - أن يثيروا حماستهم ذكروهم بهذه الرموز التي منها كلمة (الجهاد)

انظر ما كتبه بضعة فتيان من الاقباط يلعبون بلجنة اسمها (اللجنة المختصة) . فقد نشرت لهم الصحف منذ يومين نداء لتجديد الدعوة الى لبس البرنيطة ختموه بقولهم « واللجنة المختصة بنشر القبعة ترى أن الصحفي الذى يتخلى عن هذا البحث القومي كمن يلقي علم الجهاد في معمعة القتال »

ان معمعة القتال هي معمعة العمل للخلاص من جميع المظاهر الاسلامية . هذا مفهوم ونحن لا نفهمه الا كذلك . . وكل مسلم — ماعدا الـ ٧٥٦ الزائدين على الملايين والالوف من سكان القطر المصرى — لا يفهمون معمعة القتال الا بهذا المعنى ، ولا يفهمون الجهاد الا بمعنى السعي للخلاص من الاسلام . ويعدون كل صحيفة وكل جمعية تساعد على ذلك أو تستحسنه داخلة في هذه (المؤامرة) .

ان الامر المحزن جداً هو أن هذه الملايين وهذه الالوف ليس لها صحافة تمثلها . لذلك نحن نستبشر بصدور (الاخبار) ونقول لهذه الملايين وهذه الالوف ان سمعة مصر في الخارج ستكون تبعا لما تكتبه الصحف الحاملة علم الجهاد ضد الشئون الاسلامية والخائضة معمعة القتال في سبيل ذلك كما رأينا وكما سنرى ، ولا يتغير اعتقاد الناس في الخارج بالمصريين وأنهم على رأى هذه الصحف الا اذا عمل المصريون على ايجاد صحافة اسلامية تمثل رأيهم العام حقيقة . وهذه (الاخبار) من تلك الصحف فليعضدوها ويجب أن لا يقتصروا عليها لان من الغبن والعيب أن يكون ٧٥٦ نفساً من الملحدين لهم كل هذه الجرائد اليومية ، وأن تكون هذه الملايين والالوف ليس لها جريدة يومية غير (الاخبار) ولا صحيفة أسبوعية غير (الفتح)

هم يقولون أنها « معمعة قتال » وانه « علم جهاد » أي جهاد فكرى بالاقلام ، فاذا كان المصريون مسلمين حقا فليدخلوا هذه المعركة وليظهروا لنا رايتهم . فان الآتى أعظم من الماضى ومن يعش يره

الاسلام وأنصاره العقلاء ...

الاسلام والعلم ، كيف وصل المسلمون الى الدرجة العليا فى القرون الماضية

للاديان والممالك اعمار — توقف تقدم العالم على الاسلام

في المقال السابق رجونا القارىء الكريم أن ينظر نا الى هذا المقال لننتقل اليه مايقوله المسيو ميسمير عن العلم فى الاسلام ، وهانحن وفاء بالوعد نقول

قال المسيو ميسمير « قال الكاتب مراشي الذى كان موجوداً من منذ قرنين : ان الدين المحمدى حفظ ما كان معقولا من الدين النصراني وزاد عليه كل ماهو موافق لقانون الطبيعة . الا أن هذا الكاتب لم يمكنه بيان أسباب انتشار العلوم الذي صحب الاسلام عند ظهوره ، مع أن هذه الاسباب توجد فى القرآن والحديث

الى أن يأتي الى قوله « ومن تأمل ماورد فى القرآن رأى أن محور الاسلام الوحدانية ، وقطبيه المؤاخاة وتحسين شؤون العالم بالتدريج بواسطة العلم . فهذه هى حقيقة أسباب نصرة الاسلام »

هذا ما يقوله المسيو ميسمير عن العلم والحث عليه فى الاسلام وانا ليحضرنا من أقوال أقطاب المسلمين فضلا عن الاحاديث المعلومة المشهورة قول الامام الجليل خليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه « الاماني تعمي أعين البصائر ، لا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا فائدة كالتوفيق ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم » وقول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه « ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم »

نعم نعم الاسلام هو الذي يحث على العلم ويشوق معتنقيه الى الجرى وراءه بما أعده لهم من الجزاء والاحسان اذا هم عملوا . ولو أن المسلمين فى أقطار المسكونة ما تخاذلوا ولا تداعوا الى الرقاد ، وساروا على المنهج القيم الذي خطه لهم دينهم ، لما وصلوا الى هذه الحالة السيئة ، ولما كانوا مسودين لمن كانوا لهم بالامس أسياداً

وعجيب أن يقوم نفر من الغرباء عن الاسلام فيناصرونه بكلامهم الصادقة على أمثالهم ، ويقوم من أبنائه من يتستر بستار التجدد والطموح الى الرقي بزعمه فيعمل على ذلك حضونه و هدم كيانه ! اللهم ان هذا الا وعدك الحق وان دينك الا مكين

ولو أن هؤلاء ممن عقلوا ، وحكموا الضمير — ان كان هناك ضمائر — لما رموا الدين بالجمود ، وأهله بالقعود ، ولكانوا يعملون أولا الى اعداد ناشئة تتخلق بأخلاقه الشماء وتتعهدها الايدي المخلصة ولكونوا لهم وحدة لا تنفصم عراها ، وتتسلى ذراها ، ولاخذوا عن الغرب ما به الغرب سادهم ، ولنبذوا ما الغرب منه يشكو ويصرخ أما أن يصموا غيرهم بالجمود وهم قاعدون ، ولا نرى من التجدد والتمدين فيهم الا الاختلاف الى الحانات ومخاصرة الراقصات وغشيان دور الموسمات ، فذلك لما يدعونا الى البكاء على الاسلام ان كانوا هم دعاة إصلاحه وأركان اعادة مجده

ألا فليقبع هؤلاء ويلزموا الحدود ، فانهم والله أعدى على الاسلام من أعدائه . ألا فليسمعوا ان كانوا يعون ما يقوله المسيو ميسمير وهو من رجال الغرب معبودهم اليوم ، فاذا كان مثل هذا الرجل — وهم ليسوا بشيء بجانبه — يشهد للدين الاسلامي بحضه على طلب العلم ، وان العلم والدين أخوان أفيكون لهرائهم وأقوالهم من قيمة ، أيقام لها وزن ، أم تلف وريقتهم وترد صفعاً في الوجوه

عذراً عذراً يا حضرة القارىء فلقد شط بي ألمي مما أراه وتراه

ولنعد الى العاقل المنصف المسيو ميسمير ، واسمع أنت والعقلاء مايقوله بعد قال . « وقد حدد المسيو رينان لرفعة بلاد الاسلام خمسمائة سنة والحال أنها تزيد عن ذلك بكثير ، فانه بعد هبوط دولة بغداد ودولة قرطبة جاء السلطان سليمان ورفع عظمة الاسلام الى أقصى درجة . فعند وفاته كانت دولة الاسلام تحتوى على مائة وعشرين مليونا من النفوس يهابها جميع سكان الارض لقوتها الحربية ومحكمة نظامها ودراية أحكامها وازدهار تمدنها . وما ابتدأ الاضمحلال الا من بعد حصار مدينة فينة سنة ١٦١٢ م كما ابتدأ

اضمحلال أسبانيا بعد وقعة روكراد وعند ذلك يلزمنا الاعتراف بان عظمة الاسلام تحت سلطة العثمانيين كانت كعظمته تحت حكم العرب . فمن يجهل ما كان للترك من الرفاهيـة والعظمة والمقام في رفعة الاسـلام فليقرأ المؤلفات المشهورة كتاريخ الحروب تأليف مونتلوكاي .

وفي سنة ٧٤٣ م أعني بعـد مائة واحدى وعشرين سنة من وفاة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت دولة الاسـلام أكبر من دولة اسكندر المقدوني وقدرمملكة قيصر تقريبا . وفي سنة ١٥٦٦م عند وفاة السلطان سليمان كانت أكبر من مملكة الرومان . فبذلك يتضح أن عظمة الاسلام مكثت ألف سنـة وكل من يعرف أنه لا يمكن الوصول الى مثل هذه الدرجة العليا في الامور السياسيـة والحربية الا بالعلوم يجزم بان الاسلام كان متقدمافي العلوم والتمدن»

يستشهد المسيو ميسمير على ما يقول بشواهد تاريخية مهمـة يقارع بها مفتريات رينان فقد جاء رينان في طعنه في الدين المحمدي عن طريق التاريخ وخبط خبط عشواء شأن الجاهل في الحقائق أو المتجاهل ليسدل على الحق ستار الباطل ولكي لايدع مجالا للغربيين في أوروبا الى رد مفترياته المبنية على أسس غير سـديدة اذ نعت العباسيين بما سبق لنا نقله آنفا ، وهو الآن يتحول الى الاتراك ودورهم . ولا يهمنا أن نأتي على أقواله اذ مالاجدوى فيه لاجدوى في الاطلاع عليه ، وان ما نحن فيه هو نقل عبارات صاحبنا ، وانه ليظهر لك جليا منها اعتقاده أن الدين الاسـلامي يسير مع المدنية حيث سارت والعلم حيث حل ، وقد جعل حضرته السبب الوحيد في تسنم المسلمين ذري المجد ، وفتوحاتهم العظيمة الى ما كان عندهم من علم وتمدن بقوله : وكل من يعرف الخ

وان دولة يخفق بندها ، ويرفرف علمها على أقطار لم يسبق لغيرها أن تسود عليها ، سيادة المصلح العامل على خيرها وسعادتها لا تكون فقيرة في علمها وفي تمدنها ، غير ضاربة من التجدد بسهم وافر ، التجدد المصطلح عليه عند العقلاء لا تجدد دعاة الاباحة المدافعين عن العهر والفجور

ثم قال حضرته « كما أن كل من يعرف أن للاديان والممالك أعماراً كالاشخاص تنمو ثم تهرم ثم تموت يعرف أن ماوقع للاديان والممالك الاخر كان لا بد من وقوعه للاسلام ومملكته ، ومع ذلك فالاسلام قبل أن يأخذ في الاضمحلال قد أدى ما وجب عليه ا[...] كان الواسطة بين تمدن الاغريقيين والرومانيين وزمن احياء العلو[م] عندنا ، ولولاه لوقف تقدم العالم مدة قرون عديدة . فهذا هو فضل الاسلام وقد سمي المسيو لينتريه تمدن العرب بزمن احياء العلوم » ا[هـ]

يعني المسيو ميسمير في الاسلام هذه المرة دولته وسلطانه . وصحيح ما يقوله . فكما أن للاقوام والشعوب أعماراً كذلك للاديان باها[...] أعمار ، فالاسلام في صدره غيره في زمننا الحاضر . وشتان ما بين العهدين . الا أنه يهمنا من هذا كله أن المسيو ميسمير يعترف بفضل المسلمين على غيرهم لأنهم كانوا أداة صالحة ويداً عاملة في المجتمع الانساني ، فهم أناروا العالم بتعاليمهم التي انبعث منها ذيالك العلم الفياض الذي ملأ الاصقاع والربوع وصير الاوربيين أنفسهم أناساً يقام لهم ويقعد ، وأنه قد أدى ما وجب عليه من انتشال الشعوب من وهدة الجهل وانهاضهم من كبوة الهمجية اذذاك

وانه لجميل منه أن يقول ذلك كله اذ عرفناه يشق الحق مما قد نقلناه ولكن أجمل منه أن نتدبر هذه الاقوال وأن ننظر الى انفسنا اليوم وما آلت اليه حالتنا وكيف أن الاجداد قد انتشلوا الامم من مهاوى الجهل ونحن في ليل يكاد لايرى أحدنا فيه الآخر أما والله ان السبب الذى أودي بنا الى هذه الحالة هو اهمالنا تعاليمنا وتمسكنا بالقشور، وجرينا وراء التقليد غير آبهين لمغبة التقليد السيىء وغير مبالين بنتائجه وأواخره العقيمة . ولوأنا كنا كآبائنا في هدى الدين سائرون لما وصلنا الى ما نحن فيه

ليس دين الاسلام بالدين الذي يقف دون التجدد ولكن في حدود الفضيلة ، فهيا بنا الى ذلك نرضى الله ورسوله ونعمل على ما عملت عليه المسلمون في القرون الماضية فنفوز ونرجع ذلك العهد السامي ، هيا بنا .. !

هذا وسنختم هذه المقالات بالمقال الرابع وفيه يتكلم المسيو ميسمير عن الشورى وتأثيرها في مدنية الاسلام وأسباب انحطاط المسلمين وكلمة نصح منه الينا . فالي المقال الآتي والسلام ياسيدى القارىء عليك

القاهرة

محمد رفيق اللبابيدي
سوري بالجامعة الازهرية

حكاية

ارخاء العنان ومصير الفتاة

لا أظنك تصوب الى سهام اللوم إذا أخذت أسرد لك (حكاية) فى شأن فتاة عصرية من اللاتي ينشدن الحرية المطلقة من السفور والمساواة بالرجل فى الحقوق

بل لا أحسبك تستطيع أن تملك نفسك عن ثورانها حنقا عليها أو تحاول دفع ما يريبك من شأنها لو أنعمت النظر معي وتجردت عن جميع الاغراض التى من شأنها طمس معالم الحقيقة . فأنا ازاء أمر ليس بالهين وإن هان بعض الامور لانه « أمر العرض والمحافظة على الشرف » وليس بعد العرض والشرف الا حياة التعاسة والبؤس وعيشة المهانة والذل . وان حياة يحل فيها العز بالذل ويفقد فيها الانسان عظمة الشرف وأبهة الفخر لهى حياة أشبه بالموت بل هى الموت الزؤام الذى دونه كل مصرع وكارثة وإن جلت وعظمت لان صريع الجسد هامد الجثة ربما أريح بعض الراحة في رمسه وذو الكارثة ربما تهيأ له حل وتبدت له حيلة بخلاف من خدش عرضه وثلم شرفه فأنه مسجل عليه العار ومحكوم عليه بالخذلان فلا حول ولا حيلة له فى دفع ما ألم به من سوء السمعة ومحو الكرامة من صحيفة الوجود التي طالما استجلى فيها نابه ذكره بجانب ذوى الوجاهة والجاه الذين خلدوا ذكرهم بالمحافظة على كرامتهم وشرفهم باذلين في سبيلها كل نفيس وغير مبالين بما يعترضهم من الاذى فهم يذودون عن حياض العرض والشرف ويخاطرون بأنفسهم فى هذا السبيل ولو أهرقت دماؤهم على حياضه لعلمهم أن لا حياة بدون كرامة كما قيل :

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء

وشعارهم قول من يقول :

أصون عرضى بمالى لا أدنسه
لا بارك الله بعد العرض فى المال
أحتال للمال إن أودى فأكسبه
ولست للعرض أن أودى بمحتال

هذا ما استطرده البيان

ولنشرح لك أيها القارىء هذه الحكاية وعسى أن تكون من ذوى الغيرة والبيان فتبدى رأيا صائبا في هذا الموضوع الذى يهمني شرحه لك عن طريق تلك الحكاية

قصدت منزل رجل أعرفه. موظف بأحدى المصالح . لزيارته كما هو الشأن في المعرفة الوطيدة بين الناس وما كدت أطمئن ردحا من الزمن حتى أخذ يسأل عن هذه الفتاة (صاحبة الحكاية) البالغة من العمر زهاء أربع عشرة سنة فأجابه بعض من بالمنزل انها لم تحضر من المدرسة بعد فاخرج الساعة من جيبه ونظر فيها نظرة المتحير الممتعض وقال :

مضى بعد الانصراف من الحصة الاخيرة نحو ثلاث ساعات . فكيف لم تحضر فلانة لهذا الوقت ؟

وصار يردد السؤال عنها من آن الى آخر قائلا

— لماذا لم تحضر فلانة ؟

فيجاب (لاندرى)

وحدث ماشئت عن الضجر والارتباك الذى وقع بالمنزل هذه الساعة الرهيبة فى شأن الفتاة . حتى علا الصخب وكثر اللجاج فاردت أن أتريث قليلا حتى يكشف الخبر عن حال هذه الشابة . وقلت بحسن ظن : علها ضلت الطريق . فقيل ان طريقها الى المدرسة طريق معبد بل هى متمرنة عليه كثيراً . واذا بها تدق الباب . فهرع والدها قائلا :

— من بالباب ؟

فاجابته بصوت خافت : أنا

وهدأ المنزل واطمأن . بيد أنى كنت لا أشك فى أن والدها سيؤنبها على صنيعها أو يريها على الاقل عدم رضائه عنها . ولكنه لم يفعل . فالتمست له بعض العذر وقلت : عله أرجأ عقابها خشية اطلاعى على ذلك باعتبارى أجنبياً من المنزل لا يسره أن أطلع على بعض أسراره واذا به يقول لها :

أين كنت بعد خروجك من المدرسة يا.. وقد مضى نحو أربع ساعات من حين انصرافك

فاجابت : كنت أزور صديقة لى

فلم يسألها بعد من هى . ولا أين منزلها . وأستاذنت الفتاة فى الانصراف فسرعان ما أجابها الى ذلك . وانعطف الى قائلا : ان هذه الفتاة غريرة سليمة العواطف تحب أن تخالل وتوادد وأخذ يتجاذب معى أطراف الحديث حتى أردت الانصراف . واذا بها خارجة . فتعرفها والدها ولم يخالجه ريب في ملاحظتي لها . فاستوقفها قائلا : أين تذهبين ؟

فاجابت : الى الغسالة

ومضت الى حال سبيلها مهرولة بدون أن يسألها عن الداعي الذي حدا بها للذهاب اليها وقد أزف الليل ، وفي استطاعته ذلك بل في استطاعته منعها وإنابة الخادم عنها في قضاء أي مهمة تتعلق بالغسالة لو قدر خروجها بسببها .

وانثنى الي يقول :

— أتدرى ما الغسالة ؟

قلت ، وانا متحفز للخروج وقد ملئت نفسى أسفا وعجبا من هذه الفصول المريبة التي تمثلها تلك الفتاة الطائشة ومن إرخاء العنان لها الى هذا الحد بل من هذا الفتور الخالي من النخوة والغيرة بل من تلك الثقة العمياء التي مكنت الكثير من الفتيات من الوصول الى مآربهن السافلة ، قلت له :

— ومن هي تلك الغسالة ؟

فقال : أنها امرأة عجوز محببة الى الفتاة لانها تقص عليها كثيراً من الحوادث والحكايات التاريخية المضحكة ، فهي مسلاة لتلك الفتاة بل لجميع أولادى ، وما خرجت اليها الفتاة الا لتكون عونا لها على ماعساه يساورها من « زهق »

فقلت وقد جاش صدرى مشيراً له من طرف خفي الى حكمة الحزم والحيطة في أمر الفتاة : لعل هذه العجوز التي شغفت بها الفتاة عند حسن ظنك بها ، وانى أقول لك يا سيدي ان كثيراً من العجائز في هذا العصر يتقن حرفة الصيد لا ليقنصن أسماكا وطيوراً ، ولكن ليختلسن اناثا وذكوراً . وهنالك يكون معرض الاعراض ومرتع الفجار والاوغاد

وتركته مستأذنا في الانصراف وما كاد يحير جوابا .

تلك هي الحكاية التي يدهشني صدورها من فتاة متعلمة ، ومن أسرة كريمة . وكيف يصح لوالدها — وهو رجل يشغل منصبا في احدى المصالح يتقاضى عليه نحو ال ٥٠ جنيها ، وقد درس ولا يزال يدرس فن التربية والاخلاق — أن يقف ازاء حكاية مريبة من ابنته ، وقف الجمود غير مقدر للعواقب قدرها ؟ بل في الاستطاعة أن نقول : غير مبال بما يعتوره من القضاء على سمعته وشرف منصبه

ثم أني أقول أما كان يحسن بهذا الرجل ومن كان على شاكلته ممن تشبثوا بالتقاليد الاجنبية وشغفوا بكل حديث فتمذهبوا بعقيدة — الثقة في المرأة — وبأباحة السفور وترك الحرية التامة لها في كل الشؤون وأهملوا بناتهم في المدارس الى سن تثور فيها الشهوة وينفجر بركانها . أقول أما كان يحسن بهم أن يثوبوا الى منار الحقيقة فيترسموا خطط نسائهم وفتياتهم ، ويوقفوهن عند الحد الذي سنته الشريعة للمرأة ، ويخففوا من غلوائهم في الثقة بهن ، ويربأوا بانفسهم أن يقلدوا الغربيين في سفاسفهم من السفور والتبرج . وان كان لابد من التقليد فليكن في معالى الامور

على أن الشريعة السمحة لم تدع حسنا الا أرشدت اليه ولا قبيحا الا حذرت منه بأجلى بيان وأسطع برهان

فقد جعلت حق القوامة على المرأة بيد الرجل وأكدت في طلب الحجاب لها ونهت عن تبرجها الى غير ذلك من ذرائع الحيطة في أمرها

وقصارى القول . إني يعز علي أيتها الفتاة أن أتكلم في شأنك وما كنت في قولي هذا شغوفا بسوء الظن بك ، ولكن خالج ضميرى ريب منك حيث ترك حبلك على غاربك تخرجين وتلجين بلا (احم ولا دستور) وكنت في ذلك أخشى أن تمتد اليك يد العابثين كما حصل لغيرك من الفتيات المتبرجات ، ومع هذا فاني لا ألقي كل التبعة عليك لان ثلث عصمة بيد والدك وهو هو الذى جعلك تسرحين وتمرحين ولم يراقب في عرضك الغالي الا ولاذمة ولك أن تقولى بلسان الحال فيما لو استمرأت الغي وعبثت بك يد من أيدى تلك الشبيبة المتمردة التي نشاهدها كل حين تملأ شوارع القاهرة وبالاخص الاماكن المريبة تتبع الفتيات الغاديات الرائحات فتختلس منهن النظرات وتجاذبهن الحديث ثم تقودهن الى مواطن أغراض الرجال من النساء . لك أن تقولي إذا حصل كل هذا ووقعت في شرك الردى :

هذا جناه أبي على وما جنيت على أحد

منتقد

قسم عالى — بالجامعة الازهرية

الافطار في رمضان

وحكومة دمشق

قرأنا في صحف دمشق أن مديرية الشرطة في تلك العاصمة أذاعت بلاغاً عاماً على رجالها تأمرهم فيه بالقبض على كل مسلم يرونه مفطراً وأن يعمل لذلك محضر يحال به على القضاء

وأصدرت أمرها الى جميع مراكز البوليس بتفتيش القهاوي والمطاعم للقبض على كل مسلم مفطر واحالته على القضاء لايذائه مواطنيه في مشاعرهم وانتهاك حرماتهم الدينية

فهرست:

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر



الاشتراكات
فى المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
فى الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٤١ } القاهرة : الخميس ٢٠ رمضان سنة ١٣٤٥ — ٢٤ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

هل يرجى اجتماع كلمة المسلمين ؟

اجتماع كلمة المسلمين اذا تم يكون من أكبر حوادث العصر الحاضر ، لذلك يحسن بحثه من جميع وجوهه ، وتناوله من جميع أطرافه

اجتماع كلمة المسلمين في العصر الاول كان نتيجة لعدة اسباب ومعلولا لعدة علل : أهمها اتحاد التربية التي تولت تكوين مشاعر المسلمين وأفكارهم ، فوحدت مصدر الاحساس ومصدر التفكير

كانت التربية متوحدة لان أساسها واحد ، وهو القرآن وما صح من سنة الرسول ، واذا كان منبع التربية غير مختلف جاءت الافكار والارادات متشابهة غير مختلفة ولا متخاذلة

يأتي بعد هذا السبب سبب آخر هو وضع غاية معينة يهدي الجميع للعمل تكون قبلة الجميع ومنتهى آمال الكل ، لا يفكرون الا فى تحقيقها ولا يعملون الا ماينتهي بالوصول اليها غاية للامة واحدة ، وبرنامج للتربية واحد ، فمن أين يجيء الاختلاف في المقصد والتدابر في الاتجاه

لم يوجد خلاف فى العقيدة أو ما يرجع اليها ، فاطمأنت تلك الناحية من نواحي النفس ، وسكن الميدان المؤدي اليها وانعدم ما يثير كوامنها وكانت ناحية العمل حرة لاسلطان عليها سوى سلطان الدليل والعمل على ارجاعها الى أصل مقرر ، فدائرة العمل كانت غير مثيرة للاختلاف بطبيعتها ودائرة الاعتقاد كانت مطمئنة لا أثر للاختلاف فيها

هذا هو منشأ اجتماع الكلمة فى العصر الاول وسر التئام الشمل : عقيدة متحدة وغاية للحياة معينة وتشريع لا أثر فيه للهوى ولاصلة له بالاغراض والمآرب يسير مع روح الشريعة وهي فى جملتها وتفصيلها داعية للالفة ساعية فى الاتحاد ناهية عن الفرقة زاجرة عن الاختلاف

فى ظل هذه الوحدة استطاعت الآمال أن تمتد وتتعاظم واستطاعت المطامع أن تنمو وأن تتكاثر وفي سيادة هذه الروح روح الاتحاد والتوسع في الملك لم تجد النفوس الامارة بالسوء مجالا لبذر بذور التفرق والعمل على تحطيم تلك الوحدة ، فاتسع الفتح الاسلامي حتى زالت المقاومة من طريقه ووقف لا يجد من يصده أو

بمانعه لانه قضى على جميع المقـاومين ، وأفنى قوة المانعين فكان الاتحاد منشأ تلك القوة التى لم يستطيع العالم الوقوف أمامها وكان اجتماع الكلمة سببا فى تلك العظمة التى لم تر عين الزمان لها مثيلا

ان منشأ الوحدة فى الصـدر الاول يرجع الى توحيد نظام التربية وتوحيد الغاية التى يتجه اليها الجميع ، وجعل دائرة العمل حرة يسودها التسامح ما دامت لم تخرج عن دائرة التشريع الاسلامي

ان أول خلل أصـاب كيان تلك الوحده نشأ عن النزاع فى أشياء الصقت بالعقائد الصاقا وعن تزحزح الامة شيئا فشيئاً عن الاتجاه نحو غاية معينة ، حتى نسيت أن لها غاية ومقصدا فى الحيـاة . وتلا ذلك نشوء الجمود فى دائرة العمل التشريعى ، فبدلا من التسامح ونبذ أسباب الخلاف جاء وا بالجمود وبالتشدد . وما وجد هذان الامران الا وأنتجا الاختلاف والتفرق

زالت الوحدة لانهيار الدعائم التي شيدت عليها . وزوال تلك الاسس واحدة فواحدة . فاذا سألت المسلمين اليوم وقلت لهم . ألكم غاية في الحياة ترجون نيلها . ومقصد في الدنيا تسعون لتحقيقـه ؟ لم يجبك منهم أحد . لانهم ليس لهم غاية يؤمونها ومقصد يهديهم للعمل . بل يهيمون على وجوههم : فمنهم الغـافل الذى لا يفقه شيئا . ومنهم الجامد الذى لا يدرك معنى الحياة وما يلزم لها . ومنهم المنغمس فى تيـار التفرنج . ومنهم الذاهب الى أن النجاح معقود بتقليد أوربا واحتذاء مثالها فى شؤون الحياة . وقوم هذا شأنهم هل يرجى منهم — ماداموا على مثل تلك الصفـة — أن تجتمع لهم كلمة أو يلتئم لهم شمل ؟

واذا سألت أى جمعية من الجمعيـات الاسلامية وقلت لهم : أعندكم برنامج لتوحيد مصدر الشعور والتفكير الاسلاميين . أعندكم نظام للتربية يعتمد على كتاب الله وسنة رسوله أجابوك جميعاً بان برامجهم لا صلة لها بالشعور الاسلامي . وأن أنظمتهم خالية مما يضمن توحيد التفكير الاسلامي . وأن الشريعة عندهم لم توضع لها سياسة اسلامية . بل أقيمت على أسس علمية خالية من الدين بريئة من الاسلام وقوم على مثل تلك الصفة هل يرجي منهم ان يعملوا على توحيد الكلمة الاسلامية . ولم شتات المسلمين ؟

واذا سألت أى جمعية من الجهات أو أى حكومة من الحكومات الاسلامية وقلت لهم أتقيمون تشريعكم على أسس دينية ترجع الى ما يضمن توحيد كلمة المسلمين ؟ أجابوك بان نظام الدنيا قد تغير . وسيرها قد تطور فلا مناص من صبغ التشريع بصبغة حديثة تضمن مصالح الناس ورقي الدولة : وقوم على مثل تلك الصفة هل يرجي منهم أن يكونوا دعاة الى الوحدة الاسلامية ؟

ويأتي بعد هذا وذلك انتشار مبدأ القومية وتدين الزعماء به وعمل الصحف على تأييده كل ذلك يسير بالمسلمين نحو فناء وحدتهم فهل من سبيل الى اعادة تلك الوحدة ؟ ذلك ما نستطيع بحثه فى المقال الآتي ان شاء الله

عبد الباقى سرور نعيم

فكاهة:

صناعة المبشرين

فى الشرق

نقلت جريدة المبشرين البروتستـان فى بيروت — واسمها (النشرة الاسبوعية) — خبراً رواه المبشر البروتستاني في مصر الدكتور زويمر يقول فيه : انه حينما كان فى بلاد العجم فى الصيف الماضى شاهد تعميـد ٢٥ رجلا من أهالى أصفهان دخلوا كلهم في الديانة المسيحية

وقد اطلع على هـذا الخبر محرر فكه فى رضيفتنا جريدة (الف با) الدمشقية ، والرصيف صاحب هذه الجريدة من عقـلاء المسيحيين ، فكتب يقول تعليقا على خبر المبشر زويمر :

« ان أحد هؤلاء المبشرين وكان مركزه فى مدينة نابلس فى فلسطين كانت له والدة عجوز فكان كلما مر سياح أغنياء بمدينـة نابلس فى طريقهم الى مدينة الخليل يذهب اليهم ويرجوهم حضور عمـادة امرأة دخلت جديداً فى الدين المسيحى ، فيأتون الى منزله ويعمد أمامهم والدته وقد يحدث له في بعض السنين أن يعمدها خمس مرات

وأخيراً ملت المرأة من هذا العمل وطلبت التقاعد (أي طلبت الاحالة على المعاش) فقالت لابنها :

— أرجوك أن تعفيني من هذه (العملية) وهذه شقيقتك عندك . فعمدها من الآن فصاعداً

ثم قالت جريدة (الف با) :

« ولكن الدكتور زويمر يقول انه شاهد عمادة ٢٥ شخصاً . فهل عائلات المبشرين كبيرة بهذا المقدار في بلاد العجم ؟؟ » انتهى

مقارنة الاديان بدين الاسلام

مع نبذة من تاريخ محمد بن عبد الله (ص)

جاء الكتاب الكريم بنص عام أعلن فيه أن لا محاباة أمام العدل الالهي لامة دون أمة ، بل الجميع سواء أمام سنته الثابتة ، فقال تعالى (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب ، من يعمل سوءاً يجز به)

فليس لاحد بعد هذا أن يدعى أن حوادث النبي صلى الله عليه وسلم أتت على عكس السنن الالهية في كل أمة ، وليس لنا أن نمتنع عن دراسة تلك الحوادث دراسة اجتماعية بسرد عللها مع الاشارة الى مكانها من علم العمران البشرى

امتازت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامه باربع حوادث عظيمة :

(١) نشره دينا جديداً

(٢) وتكوينه دولة جديدة

(٣) وتأليفه من قبائل العرب أمة

(٤) وسنه قانونا أخضع له تلك الامة بحذافيرها

هـذه هي الحوادث التي تمت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منها واحدة لاتحتاج قيامها ونضجها الى قرون عديدة . فالمسيحية لم تصل الى درجة تستطيع معها حماية نفسها الا بعد ثلاثة قرون من مجيء عيسى عليه السلام . وتكوين الدول الجديدة وان كان قد عهد في تاريخ مثل محمد على باشا ونابليون وغيرهما الا أن الفارق بين أمثال هذه الحوادث وحادثة النبي صلى الله عليه وسلم أن تلك حصلت في أمم قائمة على الملكية من قبل عهد المتغلبين عليها ، فخضوعها لقائم جديد متغلب ليس فيه مناقضة لطبيعتها ولا مخالفة لسنتها ، ولكن قيام دولة في أمة عربية كانت بالامس رئاستها متوزعة بين أفراد كثيرين أكثرهم متنافرون متشاكسون ، مما لم ير نظيره في تاريخ الاجتماع الانساني

ثم ان تأليفه أمة من قبائل متخالفة في الوجهة في سنين معدودة أمر لم يعهد له نظير ، لانه يحتاج لقرون عديدة ومهيئات اجتماعية جمة

ثم ان سنه لقانون عام جامع لمصالح تلك الامة في مدة ثلاث وعشرين سنة ، وقيام تلك الامة على ذلك القانون بالفعل بدون نزاع ولا تلاح ، وصلاحية ذلك القانون لاقامة أودها ومظاهرة نهضتها ، أمر لا يوجد مايقاس عليه في العالم كله

هذه الحوادث وحدها تنطق بأن القائم بها كلها لابد أن يكون واحداً من أولئك الذين يبعثهم الله على رأس كل طور من اطوار البشر ليسوق الامم الى الامام درجات مقدرة

ويجمل بنا قبل درس تلك الحوادث ان نورد ترجمة مقدمة كتبها الباحث الفرنسي (جول لابور) في فهرسته التي رتبها للقرآن الكريم المطبوع باللغة الفرنسية ليتبين للقاريء حال العالم كله على وجه الاجمال قبيل البعثة المحمدية . قال :

« لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم دعوة من الدعوات ، يلزمه اولا الالمام الداعى في ذاته . ولاجل أن يقدر قدر د يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التى همته للتأثير فيها . هذا هو الغرض من النبذة الوجيزة التي خصصناها للمشرع العر مؤسس ماتمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه و في القرن السادس الميلادى كان جو العالم الا متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية في جهة ، وكان اعتماد الناس على وسائل ال أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير ، و أجمع الرؤساء للثقة والطاعة أشدهم صيحة إصلاء نيران الحروب والمعارك . ولم يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر فيها تأ حاداً — وان كان وقتيا — الا شيء وا وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمد والاعيان ورجال الحروب وفقراء الفلا وبسطاء المتسولين . ولولا شعاع ضئيل الحكمة كان يتألق في بعض صوامع الكه وبعض الجراثيم الفلسفية التى كانت بمعزل أعاصير تلك المشاغب ، وانتقلت من روح روح أخرى بواسطة بعض أصحاب الخم من دعاة الرقى في المستقبل ، لكانت البر أسرعت في خطاها مقودة بغطرسة ر البهيمية واستحالت الى وحشية محضة

« مع هذا كان هناك ركن من أركان الارض لم يصب نفحة من هذه الحركة ، ولـ لم يكن ذلك لحكمة أهله ورجاحة عقولهم ، بسبب موقعهم الجغرافى البعيد عن مضطر

الامم التي كان يقال عنها انها متمدينة ، ذلك الركن هو شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في أوربا الا عن بعد ، وما كان يصلها ذلك اللغط الا في غاية الضعف والضؤولة ، ولم يكن العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول أي دين من الاديان ومما يدل على ذلك غرامهم بشرب الراح ويوجد في الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفرحون ويعجبون به ويلعب الميسر ، وكان من عوائدهم أن للرجل أن يتزوج بقدر ما تسمح به وسائله المعيشية : وكان له أن يطلق متى شاء هواه ، وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب ، وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا . وكان هناك عادة أفظع من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل ابناءهم (أي دفنهم أحياء) (١)

« هذا كله لا يشير الى أن العرب لم تكن فيهم أي جرثومة خلقيـة صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها ، فقد كانوا يحبون الحرية حباً جماً ويمارسون فضائل الكرم وبذل القرى »

فالمتأمل في تاريخ العرب قبل الاسلام وبعده الى حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك فارقا كبيراً بين الحالتين ، بل يري استحالة من حال الى حال لم يعهد لها مثيل في تاريخ البشر في مثل تلك المدة التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني قومه

ماذا يرى ؟ يرى قبـائل كانت متعادية متباغضة ، سيوفها تقطر دما وقلوبها تلتهب حقداً لا يسكن لها جأش ولا يهدأ لها روع ، فهي إما غالبة أو مطلوبة . ثم هي مع ذلك لا تدين لغير الوثنية ، ولا تعرف شرعة غير شرعة الجاهلية . لا نظام يحفظ جماعتها ، ولا كتاب يوجد وحدتها ، ولا قانون يحسم تنازعها ، ولا رئيس يأخذ بمقادتها . فهي فوضى في العقائد ، فوضى في الاخلاق ، فوضى في المعاش

يراها في سنة (٦٢٢) (١) على هذه الحالة ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢) أي بعد نحو عشر سنين فيجدها أمة من الدين على التوحيد الخالص ومن الاخلاص على شرعة الفلاسفة الذين قتلوا الميول علماً ، ومن الوحدة على مثل حال الجسد الواحد ان اشتكي منه عضـو تداعي له سائره بالسهر والحمى ، ومن الحكومة على الديموقراطية الخالصة التي ذهب اليونان والرومان والفرس ولم يحققوا منها خيالا على شدة ما بذلوه من الجهود ، ومن القانون على دستور ثابت لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن الاجتماع على مثل البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

كل هذا ليس بشيء لو كان شكلا متحجراً أو حالا جامدا ، ولكنه يرى فوق ذلك اجتماعا حاياً متمتعا بروح قوية : روح تبعث على الحركة والنمو والترقي والتكمل ، روح من تلك الارواح التى اذا هبطت على بعض أمم التاريخ جعلتهم خلفاء الله في الارض

وكل هـذا ليس بشيء بجانب ما يأتي ، وهو أن تلك الروح روح جديدة ليست من نوع ما سبقتها ، روح رحمة وهدى ونور ، وروح تعليم وارشاد وتخليص

الله أكبر أمة كانت بالامس ترسف في قيود الجاهلية وتخوض في غمرة الوثنية ، وترتطم في أوحال الفوضى والهمجية ، تنهض بعد عشر سنين حية بأعلى روح اجتماعية عهدت في الارض أسحر هذا ، أم استحالة على غير مثال حدثت على يد رجل يريد الله أن يكون خاتم رسله الى خلقه ؟

قلنا ان تلك الروح أعلى روح ظهرت في العالم . هذا إجمال يعوزه تفصيل ، وأين المجال في هذا الورق ذي الحد المحدود ؟ ولكنا نفصل ما أجملناه ولو في كلمتين فنقول :

أولا كل روح اجتماعية سابقة كانت توهم أهلها بأنهم خير الناس ، لا لشيء الا لكونهم أبناء ذلك الاب وأحفاد ذلك الجد أو سكان تلك البقعة ، ولكن الروح الاسلاميـة جاءت بالمساواة المطلقة ، فاقنعت ذويها أن الناس كلهم من آدم ، وآدم من تراب وان أكرمكم عند الله أتقاكم وانه لا فضـل لعربي على أعجمي الا بالتقوى أو بعمل صالح ، فتآخى بنو الانسان لاول مرة فوق سطح هذه الارض وسمع عمر أمير المؤمنين يقول : أبو بكر سيـدنا وأعتق سيدنا . يعني بلالا ، وبلال هذا كان عبد حبشيا

ثانيا كل روح اجتماعية سابقة كانت توه

(١) الفتح — حكاية الوأد يرددهـا كثيرون من كتاب الغرب والشرق دون أن يشيروا الى أنها وجدت في أمم أخرى ودون أن يذكروا أن حوادث الوأد كانت قليلة نادرة

(١) أي السنة الميلادية التي هاجر فيهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ذويها بأنهم السادة الاعلون ، وأن غيرهم العبيد الاذلون ، وأن بلادهم وأهليهم وأموالهم لم يخلقوا الا لخدمة شهواتهم ومطامعهم: فكانوا يفتتحون البلاد ويدوخون الامم ، لا لاصلاحها ، بل لسلب وجودها ، واجتياح ثمراتها ، واذلال قادتها ، وهتك أعراضها

أما الروح الاسلامية فكانت تدفع أهلها للفتح (والفتح كان حاجة كل امة نامية ، سنة الله في الارض ولن تجد لسنة الله تبديلا) ولكنها لاتطلب بفتح بلادهم اذلالهم ولا سلب أموالهم ، بل كانت تخيرهم بين الجزية والاسلام والجزية ضريبة خفيفة لاتوازي عشر ما كانت تتقاضاه رؤساؤها منها من قبل (١) ثم كانت تدع لهم عقائدهم وعاداتهم وتحترم شيوخهم وشبابهم وكهانهم ، لا تمس من ذلك شيئا ، وهذا الادب لم يحصل في أمة قبل المسلمين ولم يحصل بعدهم أيضا

ثالثا الارواح الاجتماعية السابقة كانت لاتعتبر الاخلاق فيما بين آحادها ، فكان يحرم على الرجل منهم أن يغش بني جلدته ، ولكنها لا تحرم عليه أن يغش سواهم ، بل كانوا يعدون ذلك كياسة وفضيلة ! ولكن الروح الاسلامية تحرم الاخلاق الذميمة لذاتها لا بالنسبة لقوم دون قوم آخرين ، فمن سرق من مسلم عوقب كمن سرق من غير مسلم ، ومن اعتدى على غير مسلم عوقب به كأنه اعتدى على مسلم . وهذا أمر لايوجد له مثيل ولا في أرقي أمم الارض الى اليوم

هي الصفات الثلاث المميزة للروح الاجتماعية الاسلامية عن الارواح الاجتماعية التي تقدمتها جعلها عالما وحدها يصح لك أن تسميها «رحمة» أو « نوراً » أو « انتقالا للبشرية من حال الى حال أرقي منه »

قلنا من كان يرى البلاد العربية سنة (٦٢٢) ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢) فيجدها بمثل هذه الروح تأخذه الحيرة في تعليل هذا الامر ويذهب به الدهش كل مذهب . ولو تتبع سيرها في العالم لرأى أنها في أقل من قرن من الزمان أصبح سلطانها ساريا على أمم لاتغرب عنهم الشمس ، وأن خريطة العالم تغيرت بفتوحاتها تغيراً كليا بل تغيرت بفتوحاتها عقائد ولغات وعادات وتبدلت مجتمعات وحالات ومقتضيات ، كل ذلك برضى وقبول وافتخار واعتزاز . ثم لو تتبع حياتها قرنا آخر وجدها احتكرت لذويها سلطان العلم . فكان منهم أعلم العلماء في الارض وأكبر الفلاسفة وأجل الطبيعيين والرياضيين ، واستبدت بسلطان الصناعة ، فنبغ منها أمهر الصناع وأحذق المتفننين . وتفردت بسلطان التجارة فظهر منها أثرى المتجرين وأغنى المتعاوضين . وتوحدت بسلطان الزراعة فكان فيها أعلم الزارعين وأكبر المستعمرين . واختصت بسلطان القوة فكان فيها أمهر القائدين في البحر والبر وأشجع الجنود المدربين في الغرب والشرق

نعم قامت الرومان ولكن على سنة التدرج فبدأت شرذمة صغيرة متأثرة بروح وحشية دأبها الغارات والتلصص ، ثم نمت يسيراً يسيراً في قرون حتى صح أن تسمى أمة ، ولكن كان لها قانون جائر يميز الشعب الى طبقتين : طبقة العامة ، وطبقة الخاصة . جاعلا لطبقة الخاصة كل امتياز وسالبا من العامة كل حق ، حتى مصاهرة تلك الطبقة الممتازة . أثار أولئك العامة ثورات متعاقبة في قرون متوالية فحصلوا على شيء من الحقوق ثمنا لدمائهم المراق ، فقام الرومانيون على حال يصح معها أن تسمي أمة راقية ، ولكنها لم تكن على شيء من المساواة والحرية والعدالة التي كانت للامة العربية ، فكم أبادت أمما وسحقت أقواما

ونبغ قبلها اليونانيون ، فانقسموا الى عدة ممالك فلم تكن لهم وحدة قط ، واشتهر منهم دولتان دولة أثينا ، ودولة أسبرطة فسطت أخراهما على أولاهما فجعلتها أثراً بعد عين ، ثم لم تلبث بعدها الا سنين معدودة

نعم نبغ في اليونان فلاسفة ومشترعون ، ولكن لم يكن منهم واحد في فضيلة ابي بكر ولا في شدة عمر في الحق ، ولا في زهد أبي ذر ولا في عبادة عبد الله بن عمرو بن العاص ، بل كان ارسطو وهو الملقب بامير فلاسفة اليونان مغرما باللهو ومتفانيا في القصف

نعم نبغ سقراط موحداً تقيا ، ولكن قتله اليونانيون لانه كان غريبا فيهم

ثم لم تبلغ تعاليم أحد من هؤلاء الفلاسفة مبلغا تساوى به الشريعة الاسلامية ، فقد كان ارسطو يعد الرقيق من نوع الحيوان ، وكان أفلاطون يعتبر الصنائع والمهن من الاعمال التي لا يصح أن يتمتع صاحبها بالحقوق المدنية !

دع هذا وتأمل في الارواح الاجتماعية التي

---

(١) - الفتح - وكان المسلمون يتقاضون الجزية في مقابل حماية البلاد من الهجوم الخارجي ولما فقد هذا الشرط مرة في حمص عقب فتحها ردوا جزية أهلها اليهم

أتت على أيدي الانبياء السابقين ، ترى أن الروح التى أتى بها موسى عليه السلام تحمل الموسويين على تفضيل شعبهم على جميع شعوب الارض وتخصه بكل امتياز دون سائر الشعوب وتجد السنة التى كان يتبعها موسى فى حروبه هي سنة ابادة وافناء ، فقد نص التوراة أنه كان يفنى أعداءه نساء ورجالا وأطفالا حتي حيواناتهم ، وسار على سنته من خلفه

والروح التي جاء بها عيسى عليه السلام روح زهادة وتقشف ، حتى أن حوارييه المفضلين وأتباعه الاولين تركوا الاعمال وسكنوا قمم الجبال انتظارا ليوم الدين ، ثم لبث من بقي منهم في المدن ثلاثة قرون يقتلون ويحرقون ويصلبون . فلم تقم لهم دولة الاعلى يد قسطنطين امبراطور الرومان الذى اتفق ان كان نصرانيا فانتصر للمسيحية ولكن بروح تأباها المسيحية ، اذ أجبر الناس على التنصر بالسيف والنار

اذا تأمل المتأمل في كل هذا وجد أن الروح الاسلامية فريدة في بابها غريبة فى ذاتها ليس لها نظير في الارواح الاجتماعية التى هبطت من يوم خلق الله الناس الى هذا اليوم . فهل يضمن المتأمل على من أتى بهذه الروح رتبة النبوة والرسالة وهي الرتبة التى وصل اليها الالوف من الصديقين فى الامم الماضية

لعمري اذا لم يكن محمد في رتبة النبوة — وأعماله هذه الاعمال والروح التي أتى بها هذه الروح فمن الذى يكون نبيا اذا

نعم حدث في الدنيا أن أشخاصاً ادعوا النبوة كذبا ورياء ومخادعة وزعموا أنه أوحى اليهم ولم يوح اليهم . ففرق ما بين العاقل والجاهل ، والمنصف والمكابر ، التمييز بين أهل الرياء والخادعة من هؤلاء الانبياء الكاذبين ، وبين هداة البشر الذين كانت حياتهم رحمة من الله للانسانية بما حدث على أيديهم من تغيير في الاخلاق والسير . يمكن لمدع أن يزعم أن محمداً لم يكن رسولا . ولكنه لا يستطيع أن يفسر لنا كيف أيده الله وأتم على يده الشريفة تلك الحوادث الاربع التي اختص بها دون جميع الخلق : واذا جاز لمخلوق انكار النبوة عليه مع ماتم على يديه فاى مميز بين دعوي المدعين وبين حجة الانبياء والمرسلين

لقد دلنا التاريخ على أن الرسول من الرسل كان يلبث فى أمته عهدا طويلا فلا يؤمن به الا الاقلون . ثم يضطر أن يهاجر بقومه الى حيث يأمن على نفسه وعلى من معه من شر العادين . وكان الله يصيب تلك الامم بالمبيدات فتصبح من البائدين

بل هذا موسى كليم الله عليه السلام لبث فى أمته السنين الطوال فلم يبلغ قومه فى عهده مابلغه المسلمون ولم يصلوا بعد الى مثل ماوصل اليه المحمديون من بسطة الملك وعلو الشأن

وهذا عيسى عليه السلام أسلمه بعض أصحابه — كما يؤكد المسيحيون — لاعدائه ليصلبوه فاذا كان هذا شأن أكبر الانبياء فما لمحمد اذا لم يكن نبيا حقاً يوجب كلمته على مخالفيه ويرغم أنوف أعاديه ثم يحيلهم الى تلك الثقة فيه ويترتب على انتشار نور هدايته حدوث الانقلاب الذى أشرنا اليه

ان تشدد متعنت فاصر على نسبة هذا التغلب على الامة الى فصاحة ودهاء ومهارة ابتغاء الجاه والمكانة في الدنيا فكيف يسيغ عقلا أن يدوم المتصف بذلك على زهد فى حطام الدنيا بحيث كان يجوع الايام المتوالية ولم يشبع عمره من خبز الشعير ، وعلى تواضع لم ير معه لنفسه ما يرفعه عن أقل اصحابه قدرا حتى قال وهو في أمنع أيامه بعد فتح مكة لرجل أظهر الخوف منه « هون عليك أنا لست بملك بل ابن امرأة كانت تأكل القديد » وعلى عبادة رأى معها كل تعب حتى كانت تتورم قدماه من الوقوف

العادة المألوفة بل السنة المعروفة فى البشر ان المتظاهر انما يتظاهر لنيل غرض يرمي اليه من ملك أو جاه أو ثروة فماذا كان غرض محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) من تصديه لهذه الدعوة وقد وصل الى درجة من نفوذ الكلمة لم يبلغها ملك ولا رسول وكان يسهل عليه أن ينال ما كان يتوق اليه من مال وملك ونعيم

دع كل هذا الآن وتأمل في رجل أتى من الاعمال ما يكفى عمل واحد منه لان يجعل الرجل أعظم عظيم فى التاريخ فقد كان مؤسساً لدين جديد ومنشئا لامة ومقيما لدولة ومهذبا لشعب باسره وكل عمل من هذه الاعمال لو قام به فرد ولو على نقص في النتيجة عد من كبار رجال التاريخ وأقطاب غطارفة الحوادث

باى قوة أسس ذلك الدين الجديد في قوم اشداء متعصبين ؟ وكيف لم تثبط همته وقد آذوه ثلاث عشرة سنة ؟ وكيف انشأ امة من قبائل متعادية متنابذة في عشر سنين ؟ وهذا حال لايتم الا باتحاد المصالح وتهيء النفوس في مئات كثيرة من السنين : قال فولتير أكبر فلاسفة الفرنسيين في كتابه على الطباع « لابد م

حصول مساعدات كثيرة من الاحوال المناسبة في مدة قرون (تأمل) لاجل أن يتم تكوين مجتمع خاضع لقانون واحد » ثم كيف تسنى له انشاء دولة في أمة لاعهد لها بها ، وكيف يؤسس تلك الدولة بحيث تصبح بعد قرن دولة العالم كله ؟ ثم كيف أمكنه تهذيب شعب بأسره وأكبر الفلاسفة عجز عن تهذيب طائفة علي ما يحب : قالت دائرة معارف لاورس « هذا الانتقال في الافكار والطباع الذى أنتج الحياة الاجتماعية في أوربا قد استلزم تعاقب كثير من الاجيال حتى استعد مخ الانسان لقبولها » ومن أعجب العجب أن الذى جاء بكل هذه الاعمال كان مشترعا وقاضيا وقائدا وواعظا واماما وخطيبا ورب أسرة ، فكان شرعه أعدل الشرائع (للآن) وقضاؤه أقوم الاقضية وقيادته أحسن القيادات اذ كان يخوض الغمرات فيكشفها عن أصحابه وكان وعظه أنفذ وعظ الى النفوس وامامته أجدى علي من وراءه من العكوف ، وخطبه آخذ الخطب بالعقول ، وكان في أسرته من العدل والرقة بحيث كان يرقع نعله أويحلب شاته ويعين أهله على عملهن

وبعد فان هذا النبي صلوات الله عليه أرسل بكثير من الوظائف : من نشر دين ، واقامة دولة ، وبناء أمة ، وسن قانون ، ولكل عمل من هذه الاعمال أخلاق تناسبها ، فنشر الدين يقتضي الدعوة والعطف على العصاة والصبر على أذاهم ، وبناء الامة يقتضى تهيء الشئون الاجتماعية لها ، وسن القانون يستلزم توحيد وجهة المصالح وإعداد الامة لاحترامه والوقوف عند حده ، واقامة الدولة يستدعي القوة ووسائل الغلبة ، وقد دل التاريخ وحوادث العالم على أن المشترع لا يستطيع أن يكون ملكا والملك لا يمكن أن يكون مشترعا والداعي الى الدين لا يحسن أن يكون مشترعا ولا ملكا لان كلا من هذه الوظائف له صفات خاصة يتصف بها صاحبها

فان كنت تكره أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفا بصفات مؤسس الدول وتأسيس الدول يقتضى الظهور بمظهر القوة والسلطة فانا أعجب كيف استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين متناقضات هذه الحالات كلها

لاجرم أن رسول الله أكبر رجل اعتلى هامة هذه البسيطة لجمعه كل هذه الوظائف العامة في نفسه ، فلا جرم كان قلبه أجمع قلب لهذه الحالات الانسانية ، ومن كان كذلك كان خير الناس كلهم والسلام

حسن على الشيخ
طالب بالجامعة الازهرية

الازهر

ماضيه ، وحاضره ، وسبيل إصلاحه

بقلم

محب الدين الخطيب

يطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها
بجوار محكمة الاستئناف
ثمنه قرشان



رمضان

في طرابلس الغرب

قرأنا في رصيفتنا جريدة (العدل) الصادرة في طرابلس الغرب بلاغا رسميا جاء فيه ما يأتي

« في مدة شهر رمضان تغلق محلات العاهرات المسلمات من طلوع الفجر الى غروب الشمس فلا يجوز دخوله لاحد في اثناء الوقت المذكور

وكذلك العاهرات المسلمات ممنوع لهن الذهاب في شوارع المدينة مكشوفات الوجه

« ممنوع للمسلمين شرب الخمر والمواد المسكرة فكل من يوجد منهم في أيام شهر رمضان في حالة السكر يجازى بالتوقيف الى ١٥ يوما وبالجزاء النقدى الى ٥٠ فرنكا ، وعند التكرار يكون تمديد التوقيف الى مدة شهر

« كل من يكون سببا في شهر رمضان لسكر المسلم باعطائه مشروبات أو مواد مسكرة ، وكل من يعطى مشروبات أو مواد مسكرة الى مسلم سكران ، يجازى بالتوقيف الى عشرة ايام وعند التكرار الى عشرين يوما

وان كان المخالف من بائعي المشروبات او المواد المسكرة يزاد عليه نزع الرخصة عن حرفته لمدة موقتة

« تغلق الخمارات الكائنة بجوار المساجد من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، اما القهاوى والمطابخ والحوانيت العربية فيجوز ان تبقي مفتوحة في الليل الى الساعة الرابعة افرنجية

« على مأمورى الشرطة وسائر الدوائر ذات الاختصاص تنفيذ الاحكام المذكورة »

حرر في طرابلس ٩ مارس سنة ١٩٢٧
والي الولاية (الامضاء)
المشير اميليو دي بونو

محاضر جلسات جماعة الالحاد

— ٥ —

ولا أثقل عليك في الاعتذار حتى لا أعتذر اليك مرة ثانية عن هذا التثاقل . وما منعني من أن أوافيك باخبار هذه الجماعة ، وما تبيته من الكيد للاسلام والمسلمين ، والسعي الحثيث في استغلال السذاجة في عقول أطفالنا ، حتى يصبحوا وكلهم بعيدون عن الدين متنكبون جادته القويمة ، سوى حادث روع هؤلاء المتلاحدين وشتت شملهم هو قرار من الحزب الذي ينتمون اليه ستقرأه بعد وهو ....

« ... انه لما كان الحزب يحتمي في صيانة مبادئه بجموع الامة المستظلة براية الاسلام ، وشد ما تقي التكتل والاندحار من انتساب (الجماعة) اليه من العامة والخاصة الذين يجب أن يكون اتصاله بهم وثيقا .

« وانه وان كان يقدر للجماعة خدمتها له واستبسالها في تأييده ، والتفاني في نشر دعايته الا أنه يقدر قبل ذلك الدستور الذي ينص على اعتبار الاسلام دينا للدولة ، ويرى أن بقاء الجماعة على خطتها من مهاجمة الدين والتعرض بالسوء لاحكامه لا يتفق والمادة السابقة في شيء .

« لهذا يعلن الحزب حضرة الرئيس والاعضاء مع الاسف منعهم من الاجتماع في ناديه ، وهو مضطر لابقاء صلته بالجمهور أن يعلن كذلك براءته منهم براءة تامة . أما الخدمات التي قد يحتاجها الاعضاء وعلى الاخص الرئيس كحمايتهم من الحق واخفائهم عن عين القانون ، فان السر متسع لهذا جميعه وتفضلوا ... الخ »

هذا هو الخطاب الذي لم يكد السكرتير يقرأه حتى (عيط) الرئيس جداً ، ماشاء الله أن (يعيط) جداً . وطفق الشاطر زكي يلطم خده وينتف شعره وبقية الاعضاء (يتمرغون) على الارض حسرة وندما . وفي الحق انقلب الاجتماع مأتما مات فيه أمل الالحاد وجلس عبدته يندبون ويولولون ، وآهة مرسلة من الرئيس (ديكارت) عقبها بالكلام جعل الاعضاء ينقطعون عما هم فيه من الاستعبار والنشيج وهو يقول :

الرئيس — سآخذ على نفسي عهداً بتذليل هذه الصعوبة ، أقصد صعوبة منعنا من الاجتماع أريد تذليل صعوبة منعنا من الاجتماع ، بكل وسيلة ممكنة ، أو بأي طريقة منتجة . فانتظروا انتظروا جداً ، انا منتظرون

وانفض الجمع على أن يذلل الرئيس صعوبة منعهم من الاجتماع . وقد علمت أنه مازال يدور ويتمسح برجال الحزب مستعطفا باكيا ، حتى سمحوا له بان يجتمعوا في حجرة بالطابق الارضي قريبة من حجرة البواب . فرضي كل الرضاء ، وراح يدعو جماعته لاجتماع يعقده ليزف اليهم بشرى هذا النجاح الذي وفق اليه . وقد اجتمعوا وهم يعضون أيديهم فرحا ، ويتساهمون الصفع على الاقفية ضحكا وطربا . بيد أن المكان ضيق ، وفوق ذلك قذر وموحش ، ولم يسمح لهم باكثر من ستة كراسي ، فمن سبق جلس ومن تأخر وقف ساهما مفكراً ثم جلس على الارض بين سخرية اخوانه والحاحهم

الرئيس — فتحت الجلسة أو كيفما يريد التجدد ، حق لي أيها الاعضاء أن أفتخر عليكم وأعلن افتخاري في جو هذه الحجرة ، أي نعم في جو هذه الحجرة أعلن افتخاري لانها تشبه التي كنت أسكن فيها من أزمان مضت ، مضت هذه الازمان حقا ، وتشبه كذلك تشبه ما يسكن فيه الفلاسفة مثلي أولا ومثل بعضكم ثانيا . أقول اني أفتخر لاني ذللت صعوبة منع اجتماعنا عند ذللتها بقوتي واقتداري كرئيس وفيلسوف وشاعر ومؤلف ، الي آخر مالي وحدي من الالقاب والصفات . انني رئيسكم الجريء الموفق . انتهى

الدكتور منصور فهمي — مقاطعا — ما اجتمعنا لتعرفنا صفاتك المتبجحة التي تخيلتها في سماء المراتب الباهظة ، والتي لم تصل اليها الا على قطار الغفلة والبله ، والتي أمسكتها بيدك لانك طالما مددت هذه اليد للمعونة والنجدة — أقول ما اجتمعنا لنسمع هذا وانما اجتمعنا ...

الشاطر زكي — أرجوك ، يعني أرجو أستاذي الدكتور منصور في روعة وخشية ألا يشتم أستاذي ورئيسنا ، والا كان كمن قال

ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

مثل هذا الشعر وأروع منه تجده في كتاب (مدامع العشاق) للدكتور زكي

الرئيس — اسكت ياولد ، ياولد اسكت ان هذا الرجل لم يشتمني ، لاني سمعته يقول صفاتك وألقابك ، سمعته باذني التي أسمع بها كل شيء ، ولو أنه شتمني ما احتجت للرد عليها

بواسطتك

الاستاذ عنان — اسمعونا غير هذا . ان الحجرة التي نجلس فيها لا تليق بمقامنا كتاريخيين وعلماء ، ولولا أننا فيها لهدمتها بقوة وعنف . لسنا جمعية سرية تعمل في الخفاء فترضي بالواقع ونحن نسكن قصوراً تاريخية هائلة فلم لا نجتمع فيها

الرئيس — لا نجتمع فيها ؟ لا نجتمع فيها ماذا أيها الرجل ؟ لا نجتمع فيها لان هذه الحجرة الضيقة حقا تتصل بحزب ، ولا يجوز ولا يصح ولا يمكن ولا يتفق أن نبقى بعيدين فى اجتماع كهذا عن حزب . فمهما تكن الحجرة ضيقة قذرة حقيرة تافهة (أعوذ بديكارت) كلمة (تافهة حقيرة) هذه أكرهها أبغضها لان (الاهرام) وصفت كتابي بها . أقول انه كيفما كان مكان اجتماعنا فان الحجرة قريبة من حزب يسندنا ، يسندني أنا وأنتم

الدكتور منصور — ولم لا يسندك فى قوة ذات شدة ، وتمكن كبير بالغ ، وأنت مقدم في جرأة خفية بين تلاميذك على نقد القرآن من الوجهة اللغوية لم لا يسندك وقد تستهدف بسبب هذا العمل الخاطيء الى أن يحشو الجمهور آذاننا احتقاراً ، ويعمى عيوننا بدخان البغض والنفور

سلامه موسى — لقد بحثت بنفسى فى هذا الموضوع فعلمت أنه حق ، وأن الرئيس - وكلنا رشحنا للرئاسة - مصيب في هذا الشيخ مصطفى عبد الرازق - أنت لست بمسلم ، ولم تكن سكرتيراً بالأزهر ، ولا محاضراً ، ولا ولا الى آخره ، ولا هذه الجلة فى عين الفلسفة

الرئيس — كلنا ذاك الرجل ، ومن منا مسلم مؤمن بالله وملائكته وكتبه الا عند الضرورة ؟ أنا أرد على الاستاذ ، الرد لى وحدى على هذا الزعم الباطل ، مالك انت وتلاميذي ، مالك ونقد القرآن ، مالك انت وكل هذا . أنا بصفتى رئيسا أمنعك من الكلام ، وبصفتى مؤمنا أعترف بان القرآن لاخطأ فيه من الوجهة اللغوية ، وبصفتى عالما أعترف كذلك بان من حق العلم ومن حقي بصفتي عالما أن أنقد القرآن وبصفتي شاكا أعترف بان عندى ما يقيني حملات الجمهور : أليس كذلك ؟

الدكتور منصور — وبصفتك مغروراً تذبحنا معك على هيكل غرورك وادعائك ، بسكين المنصب العلمى السمج

الاستاذ عزمي — نسمى هذا قاعدة أو حكما قانونيا ، ويسميه البعض شذوذاً واعتراضا ونحن نبحث قبل كل شيء : لماذا يعلم الصبي الدين في حياته الاولى ، والفلاسفة يكرهون هذا ؟ ولم لا تصبح الجامعة بدلا من الازهر فتحمل الثقافتين : ثقافة التجدد المدني ، وثقافة الدين ان بقى هناك دين

الرئيس — الجامعة أنا أعلم الناس بنظمها ومناهجها ، وخير من ينظر في (تلسكوب) مستقبلها ، فاري ان كان يتم لها هذا او لا يتم . وفى اعتقادى اعتقادا رئيسيا أنه لابد وأن يأتي اليوم الذى يخرج فيه طلبة الجامعة المدنيون متطوعين في ميدان غزو الازهر والقضاء عليه . هذه نبوءة صادقة ذكرتها فى السياسة من زمن وعارضني في صحتها من عارض ، وأنا لا أحفل ولا أعنى بهم

الشاطر زكي — الرطوبة التي هربت منها من الازهر أوجعت قدمي وأنا جالس على الارض

سلامه موسي — وكذلك أنا ، وان كانت الفور بلا تحت الارض أكثر

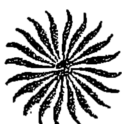
عمر عنايت — وهو كذلك . ارفعوا الجلسة وعلى كل واحد منا يجيء متأخرا أن يستعير من زكي مبارك أفندي جانبا من مؤلفاته يجلس عليه

الشاطر زكي — أحتج كثيرا وأحتج ببيت المتنبي :

فان تفق الانام وأنت منهم
فان المسك بعض تراب الارض

الرئيس — رفعت الجلسة أيها الاعضاء

محمد على غريب



خطاب وجواب

عود الى الذكرى

على أثر أن نشر (الفتح) الاغر كلمتي الاخيرة (تحت عنوان) « ذكريات الصيام » . تلك التي ودعت فيها عاما مضى واستقبلت برمضان عاما جديداً ، وصلني الخطاب الآتي من الصديق الفاضل صاحب الامضاء : —

عزيزي ...

دعني اتذكر عهداً انقضى في سبيل الدرس والتحصيل ، ومدة عاشرتك فيها حيناً ولازمتك زماناً فالذكرى – على حد قولك – ان أحسنت أنبتت زهراً وانضجت ثمراً .. ثم أفسح لى من صدرك مجالا لايضن بالجواب عن الآتي :

عرفنا الذكرى خيرها وشرها .. فهل لك أن تقول شيئاً عمن قد سقطت ذكراه فلا خيرا فعل ، ولا شرا كسب .. ماذا يكون نصيب هذا من حكم صادق تصدره براعتك الفتية ؟ وأملي اجابة طلبي والسلام .

المخلص

تلوانه منوفيه — اسماعيل محمد عبدالله

وقبل الشروع فى الجواب أشكر للصديق اهتمامه بهذه البحوث التي نحن فى الحقيقة – بالنسبة لمعالجتها – أطفال فهى كثيرة الابهام والغموض ، كثيرة التعاريج والمنحنيات ، كثيرة الزوايا ، كثيرة الزلل .. ولكنه الامل في تذليل العقبات واقتحام الصعاب ، يثبت الاقدام ويحمل الضعاف على الاستماتة فى سبيل الفوز والجهاد ويرسل اشعته الى قلوب العجزة فتتقد شبابا وتسطع على فؤاد الطفل فيستحيل رجلا ، ويلوح بأحلامه العذبة وأمانيه الحلوة الى البائسين فيلتهبون غيرة ويشتعلون املا ولولاه ما أرضعت أم ولداً ولا غرس غارس شجراً

***

لقد أثار خطاب صديقي هذا في نفسي كوامن كنت أخفيها وحقيقة أود التجاوز عنها . فالخواطر تدعو للخواطر ، وبعض الذكريات يدعو للذكريات ، وبعض العبر يدعو للعبر ، والفكر بحر الفكر ، وقد يضطر الباحث فيها الى الجرى وراء حقائق مختلفة وعنوانين متشعبة وقد لايخرج الباحث من ميدان بحثه بشيء سوى المشقة والألم . ولشد ما نخشي أن يتسرب الوهن الينا ويستولى الضعف علينا فتطوي الصحيفة ويحطم القلم على تلك الصخرة العاتية – صخرة الحياة الفانية – ويكفى لان يترنح المرء اعياءاً ويبادر الى رفع راية الهزيمة والاستسلام أن يرتطم رأسه المفكر وعقله المدبر ، بأشباح وخيالات اللانهاية والوجود . فيذرى هواء ويذهب جفاءاً .. ومن يدرينا لعل مثقلات الظنون ، ومخاوف الاحلام تنجم عن الصدق واليقين ؟

والليالي من الزمان حبالى — مثقلات يلدن كل عجيبه

فلنفرغ الذهن من هذه الناحية ولنستل من بين المحاجر والظلم قصوراً أوفر ضياءاً وأكثر عمراناً ، وقد يصلح الكواكب النحس أحياناً

وليس من شك فى أن الصديق السائل يسلم معي بأن سؤاله هذا مترامي الاطراف كثير الشعب

اذ الجواب عليه يحوج المرء الى أن يغوص في قاع رذائل الحياة من حرص يذل الاعناق ، الى جبن يورث المهانة والذل ، الى ضعف في العزيمة ومرض فى القلب وغرض في النفس — والنفس أمارة بالسوء — وكل هذا قوامه الجهل وكفى بالجهل عاراً .. فمتى ورث الانسان الجهل وأضيفت اليه الملحقات .. أغلق الدار ولزم العقر فكان من المقعدين .. تراه ذاهباً فلا تكاد تحس به يتنقل بين يديك وتنظر اليه يسعى فلا تكاد تتبينه . لاتسمع اذا تكلم ولا تصغى اذا حدث

وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم
وكأنه حي ميت أو موجود معدوم ا.هـ

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

فأجدر بمثل هذا ياصديقي أن تسقط ذكراه من جدول أعمال الحياة . اذ هو كما تراه مسكين ذليل لاظهراً أبقى ولا أرضا قطع ، مذبذبا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، سبحانك ربنا ماخلقت هذا باطلا انك على كل شيء قدير

* * *

ولاجل أن تزداد وضوحا وتتثبت بيقين تعال معي نتمثل سوياً حياة ذلك القروى القانع في أسماله الممزقة ، وعظامه العارية وهو بسذاجته وانصرافه عن غير الزرع والحصاد وتخيره من هذا الصنف الذى لايؤذى ولا يضر : لايرافق غير الماشية ولا يسامر سوى نسمات المزارع وبهجة الحقول . يجتاز الطريق الى الضيعة ، ومنها الى الدار ، وبه يستكن ، حتى يؤذن مؤذن الاشراق وتحين ساعة العمل ، فيعيد ماابتدأه ويتم ماشرع فيه . أجل ! تمثله جيداً ثم نبئني : هل هو هذا الذى سقطت ذكراه ؟ فأقول : كلا ! لانه عماد الحياة ، ورسول العمران ، واذا سقط العماد وهوى الاساس أتبعه البناء فأضحى العالم بوراً ، وأسدل الستار حيث الرواية لم تتم فصولا .

واذن ليس هو الذى تعنيه .. فلندعه ولنرسم شبحاً آخر غيره أكبر شأنا وأشد خطراً .. هل هو رئيس الفلاح المباشر أو غير المباشر ؟؟ . كلا . لان الرئيس ان لم يوجد وجب علينا ان نوجده خشية الفوضى وخوف العبث بالنظام ، ومثل هذا لم تسقط ذكراه ! ؟ .

واذن هل هو العامل في غير الزرع والحصاد والحرث والنسل ؟؟ لا . لان العامل وأثره في الحياة نكاد نلمسه بأيدينا ان لم نبصره بعيون ركبت في رؤوسنا ..

وليس كذلك الموظف والمتهن مهما يكن من ضيق دائرته ، وقلة أجره ، فقد ينجز عمله ويخدم أمته فيرضى ضميره ،

ويخلف ذكرى الخير ويكون قد قام بما تمليه عليه المصلحة والواجب وان عكس الحالة وساءت النهاية خاف الشر وترك الضر فلم تسقط — على الامرين — ذكراه ! !

ودعنا من هذه المثل فقد يؤدي البحث فيها الى نزاع نحن أحوج مانكون الى اتقائه وتفاديه ، وتعال مرة ثانية وتمثل معي — أيضا — بقية الطوائف والطبقات واختر منها مايحلو لك وطبق عليه نظريتك وانظر ماذا تجد ؟؟؟ تجد الخير والشر صفتين متلازمتين متناقضتين ضرورى ظهورهما على مسرح الحياة . فلو فتشنا كل طبقات الارض وماتحويه ، والعالم وما اشتمل عليه ، ولو استعنا بمصباح ديوجنس ومنظار الضحى ، ما وجدنا الى الانفراد سبيلا .... اذ لو ساد الخير فقط أو بسط الشر ذراعيه على العالم وحده . لدكت الحصون ، ونسفت القلاع . وحطمت سيوف العدل والقصاص ، ولما أعد الله للكافرين عذابا أليما . وللمؤمنين نعيما مقيما . تعالى مبدع الكون عما يصفون .

وها قد خرجنا من البحث على أمل أن لا ثالث للنقيضين : الخير والشر ، وقد يجتمعان في شخص واحد ، وقد يتغلب الاول فيخفى الثاني ويسفر المرء خيراً . وقد يتلاشى الخير في الشر فيضحى الشر مثلا ، والفساد عنوانا . فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ، وأما من خفت موازينه فامه هاويه ، وما أدراك ماهيه ؟ نار حاميه » وفى الحديث الشريف « ان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها الخ » فضلا منه ورحمة والله ذو الفضل العظيم .

ولدفع ماقد يتسرب الى ذهن الصديق السائل من أنه قد يتعادل الخير والشر ويتساوى الامران ، فهذا مالا سبيل الى تحقيقه في الحياة الدنيا . فهما كجيشين متحاربين فى بلد واحد لا بد لهما من الوصول الى نهاية محدودة يقف عندها المتحاربون : نصر لاحدهما وقهر الآخر ، والغلبة دائما للقوى وويل للضعيف « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

فلو تعادلا لاغنى أحدهما الآخر فى غير ما فائدة ولا مجدوى

وليس من أجل هذا وجد العالم ونادى منادى الانانية والتنافس ، وفى العمل « فليتنافس المتنافسون » اذ من ذا الذى يتنافس في القفر الخراب والجدب اليباب غير الغربان والبوم ؟؟ فلو قلت قد يتفق المتقاتلان على عقد الهدنة ، ويوفقان الى رفع راية الصلح والوئام ، ولنسلم بهذا جدلا ولنفرض الىحد الاعتقاد والتصديق بان وجودهما في بلد واحد بين تجاذب السلطات وتفاوت القوات وتضارب الجهود ممكن أوغير مستحيل فلا يتحقق هذا من جانب الخير والشر فى نفس واحدة وقلب واحد « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه » لان المفروض أنهما لايكفان عن القتال وانهما من وزن متحد ولا صنف متعادل كفاءة وقدرا ، فان تحقق وئامهما وعقدت الهدنة بينهما فانما تتمخض عن غلبة وضعف أيضا كضعف المانيا بعد هدنة الحرب الكبري وفوز المتحالفين

خذ مثلا : رجلا تعادل فيه الخير والشر وتنازع نفسه النفع والضر ، ماذا يكون نصيبه من تنازعها واختلافهما ؟ ومن الضرورى أن ينتصر لاحدهما فيهوى الوحيد ويسقط الفريد ويقع الرجل صريعاً في ميدان التنافس غير المشروع

وعلى فرض التساوى العقلى أو الاسمي — كما يكون بحسب الوقت والظروف — ماذا تكون النتيجة ؟ الا تنقضى بانقضاء الاجل وتصير حيث صار ، ولامعقبلها غير خسارة الغنيمة وضياع الغنيمة التى من أجلها يتقاتل المتحاربون ؟؟

ومثلا آخر : ذلك الناسك الذى مازال به ابليس يغريه ويغويه حتى ضل السبيل وتنكب الصراط القويم . وما يقابله من الامثال: رجل عرف كيف يتخلص من وساوسه ويتبرأ من شيطانه ، فما أشبه هذا وذاك بالصخرة وناطحها لم يضرها وأوهى قرنه الوعل .

واذا ماأردت مثلا رابعا وخامسا وسادسا الخ . فستجد ولكن من تلك الكمية الوفيرة التي وردت عليك وليس للتعادل أثر فيها أو بالاخرى سقوط الذكرى معدوم . اذا انتفى التساوى فتقرر قيام نقيض وذهاب نقيض يقابله .

* * *

ولعل يعترضك بعد كل هذا الايضاح سؤال أرد عليه قبل أن تبديه : اجل ربما تقول قد أستطيع أن آتي الخير والشر في آن واحد ، وقد يتعادلان كان أعطى محتاجاً قرشا وأصفعه صفعة ، وقد أنقذ حياة وأقبر أخرى . وقد ساوي القرش الصفعة وسد كليب فى الناقة ؟؟ وهذا القول مردود لان للشر شيطانا يوسوس له ويملى به وللخير ملاكه الذى يدعو اليه . ولا يمكن أن يقف أحدهما مكتوف اليد أمام اعتداء الآخر بل قد يجره هذا الى التشاحن من جديد وذا يدفعهما للوصول الى نهايتهما الاولى القوة والوهن وكذلك يكون . وليس تساويهما الا كتساوى آلة الوزن وما يقابلها فى الكفة الاخرى فهذا أيضا تساو . ولكنه معدوم لفقدان القدر والقيمة وتفاوت الاثر والحاجة ، زد على ذلك الخاتمة واعتبارها فساعة التصفية فقط يتبين الغث من الثمين وقد يبقى الظمأ والماء موجود

* * *

وبعد وقد أصبح بيدك من كل منها مثال . وقد سقط الوسط وفقد التعادل ، فلم نعثر لهما فى صفحات الحياة ومنازل البيئات على أثر ونحن نقلبها ونفتش بين جدرانها . وانما قد يتحقق التساوي العقلى فى الدار الآخرة فتتساوى الحسنات والسيئات ويتعادل الخير والشر كاعمال أصحاب الاعراف . وهؤلاء لهم منزلتهم بين الجنة والنار أو على الحدود : فلا النار يذهبون اليها ، ولا الجنة يتذوقون طعمها ، الا من رحم ربي وغفر له والله غفور رحيم

وأخاف أن تتسرع في الدهشة فتقول : هذا ما أردت بسؤالي وهو كل ما أرجو الجواب عليه . ولكن قف فليس سؤالك من هذا فى شيء وانما لاخيرا ولا شرا ولا قليلا من الشر ولا بعضا من الخير . ولا نجد من حيث الصلاح الاخروى لسؤالك من أثر نتخذه مثلا في قولنا وحجة في اعتراضك علينا ، وانما من حيث العاجلة المملوءة بالصخب والضجيج قد تنفذ الى الكسول المتثائب فتستدل به . ذاك الذى يستطيع العمل وبشتى الحيل ومختلف الاساليب يتهرب منه ، ويراك توشك على الغرق فلا يحمل نفسه مشقة إنقاذك فتهوى ويضحك ملء شدقيه ؟

وعلى هذا المنوال — ومن الفرد يتكون المجموع — نجد كثيرا من الامم لانكاد نصدق بوجودها حية ترزق . وعلى مرور الزمن نتناساها وتسقط ذكراها من أحاديث الناس أجمعين . فما عساك — لو ذكرت — تقول عنها ؟ لا شيء بالطبع وما لنا

نذهب بعيدا الى أمم أخرى تتخذها تمثالا للسقوط والنسيان ؟ وبين أيدينا — والحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه — من أمثالها العدد الوفير ؟ وها أنت اليوم في قرية لاتتعدى الاسرة قرابة وجوارا ، وقد يمر بك نفر منها فلا تميزه ولا تتعرف عليه ، وتسأل عنه فلا تكاد تجيب فماذا تقول في هذا ياترى لا شيء بالطبع ! . رجل قضي حياته في زاوية من زوايا التثاؤب والتمطي ينتقل من الظل الى الشمس ومن هذه الى ذلك ، فماذا تقول عنه لو مات ؟ لاشيء بالطبع وهب أنك لاتعرفني ولا أعرفك ولا أثر لي فلا تسمع عني ولا أسمع عنك وفارقت الحياة وأنت فيها فماذا تقول عني ؟ لاشيء بالطبع

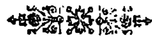
هذا ولو تتبعنا الغرائز وما يتبعها ، لوجدنا القدر سابقا عليها ، والقضاء نافذاً بالرغم منها . ألا ترانا مع القضاء ياصديقي على حد قول أمير الشعراء :

القضاء معضلة لم يحلها أحد
كلما تقضت لها عقدة بدت عقد
أتعبت معالجها واستراح معتقد

فرفقة عنك ياصديقي عناء البحث وشقاء العلاج ، وان أبيت الا الزيادة في الايضاح والتبيان ، فمهما يكن من أمرفاننا لوودعنا العاطفة ورجعنا الى صوت العقل الهادىء — حيث قلت لك بكل قوة « لا تسقط ذكرى يشغل صاحبها فراغا في الوجود » — لاتنتهي الامر وقضي الذي فيه تستفتيان . لانه ان عمل ولم يهمل استحق الثناء ، وان أهمل ولم يعمل وقع عليه الجزاء ، وان عمل مرة وأهمل أخرى فينقد الثمن على حساب الرجحان ، وان تساويا فمن الاولى عرفتك عنهم وليس علي تقدير خاتمة الناس ، بل على الله تقديرها وحسابهم . والسلام

العياط شاكر زيدان

المسكرات والمخدرات



لله الامر من قبل ومن بعد : سقطت الامة السقطة الادبية ، وهوى مجدها وضاع عزها ، وقد كانت مضرب الامثال في المجد والفخار ، ومحط أنظار العالم في علو القدر ورفعة الجاه

لله الامر من قبل ومن بعد : تركت الامة مايعود عليها بالنفع العميم والخير العظيم ، وانساقت الى مايرجع بها القهقري ، وانحدرت الى مايؤدي بها الى مهاوى الدمار والذل والعار ورب السماء والارض ماذلك الا نتيجة خروجها على دينها القويم وتركها له وراءها ظهريا .

ان الامة المصرية اليوم في أشد الحاجة الى أجسام صحيحة وعقول مفكرة تفك عنها الغل الذي هي فيه . ولكنا والاسف ملء جنبينا نرى الكثير من أفرادها قد عكس الآية وسعى في ضياع العقول وانحلال القوى وفساد الاخلاق بتناول تلك المواد المؤذية والآفات القاتلة أو بالاتجار فيها . وماهكذا تكون الامم التي تريد أن تحيا حياة طيبة . ولاهكذا تكون الشعوب التي تحب أن تكون في مصاف الامم المتحضرة الراقية

شاع الحشيش والافيون وذاع الكوكايين وانتشرت الخمور في ربوع البلاد من مصرها الى قراها . فلا تجدن رفيعاً ولا وضيعاً إلا وتلك المخدرات والمسكرات في مقدمة مايتناول ومن أول ماتطلبه نفسه ومايحتويه بيته . اللهم إلا جماعة علموا مافيها من الاضرار وما فيها من الخبث فاجتنبوها . وقليل ماهم

فتجد الغني يضن بفلس واحد على معوز أخذ الجوع منه مأخذه وجاوز به قدره حتى صاحت عصافير بطنه ويمسك يده عن مدها لمساعدة الحكومة في رفع شأن الوطن بفتح دور التعليم والمستشفيات والمشروعات النافعة المفيدة وينفق في المسكرات والمخدرات مالا يحصى عده ولا يعرف قدره

وتجد الفقير يكد طول النهار ، ويجتهد ويجد في جمع الدرهم والدينار ، ثم يبعثر ذلك بالليل على أصحاب حانات الخمور وأماكن المخدرات تاركا وراءه أبناءه وزوجه في البيت يبكون جوعا . يكادون يفارقون الحياة من شدة ألمه ومضضه

وتجد الموظف لايبتاع مايحتاج إليه اهله الا بعد ابتياعها . كما تجد الفلاح يبيع زرعه وثمرة كده طول عامه ويشتريها ويؤثرها على سواها

بل تجد الكبراء وأولي الشأن فينا عكفوا على تناول المسكرات في الصباح وفي المساء ويعاقرونها في القهاوي على قارعة الطريق ويملؤن بها دورهم حتى صارت التحية لمن زارهم ، وصارت ماء المأدبة عندهم . وفوق ذلك نسمع أن فلانا مرض بصدره وفلاناً مرض بكبده وفلانا مات بغتة والسبب في كل ذلك تعاطي المسكرات والمخدرات

فلم هذا أيها الناس ؟ ان مصر اليوم تجتاز دورا عظيما وتتطلب أمرا جالا . ان مصر اليوم

تصارع أكبر قوة في العالم لنيل استقلالها المغصوب ودرك حريتها المسلوبة . فمن يكون نصيرها ومن يكون معينها إن لم تكونوا أنتم وكيف تكونون عدة لها وعضداً قوياً وقد ملتم وعكفتم على مايذهب بقواكم ويخرب عقولكم ، وهي أكبر وأقدس مافيكم من المواهب ؟ كيف تكونون أنصاراً لها وقد بعثرتم أموالكم وأسلمتموها لاعدائكم بأيديكم ؟

قبيح والله أن تدينوا بتلك المدنية الكاذبة التي فيها ضياع مجدكم وشرفكم ، وتتركوا خير دين أخرج للناس وهو دين الاسلام الذي فيه حفظ كرامتكم وعزكم ورفعكم الى المستوى اللائق بكم .

قبيح والله أن تقلدوا الاجنبي وتنسلوا له في كل ماجاء به مما عاقبته وخيمة عليكم وتطرحوا تعاليم دينكم القويم وراء ظهوركم

كان الاجدر بكم وأنتم مسلمون لكم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فصلت آياته من لدن حكيم عليم أن تحاربوا تلك المسكرات والمخدرات حرباً عواناً لتحريم ربكم لها .. وكان الاجدر بكم أن تجدوا وتتعاونوا في منع انتشارها فهي مسقطة لكرامتكم ومعول قوى في هدم مجدكم القديم وقواكم العقلية والبدنية كما هي سلاح خفي للاعداء وشباك نصبتها لكم حيلة في اغتصاب وطنكم وإذلالكم والنيل منكم

فتنبهوا للامر وفكروا فيه ملياً . وانظروا الى الامة الامريكانية وهي أمة مسيحية كيف سنت القوانين الشديدة لتحريم الخمرة ووضعت العقوبات القوية لمن يتعاطاها . حتي أن النساء فيها اجتمعن وقررن مقاطعة كل امرىء يتعاطاها ولو كان زوجا أو قريبا

انظروا اليها النظرة بعد النظرة . وانظروا الى غيرها وقد انصرف عما يرجع به القهقرى وصرف همه فيما يتقدم به الى الامام : ثم انظروا بعد الى التاريخ فهو كفيل بارشادكم الى أن المسكرات والمخدرات أعظم سبب في سقوط من سقط من الامم السالفة . انظروا فيه كثيرا فهو خير دليل يدلكم وإن فيه لعبرة

أيها المصريون :

كنا نعتقد فيكم أنكم في كل شأن من شؤونكم تهتدون بكتاب ربكم وسنة رسولكم لا بقول الخسرة الكفرة . وكنا نظن فيكم أنكم كآبائكم السالفين وأجدادكم الاقدمين : تقبلون على مافيه الخير وتبتعدون عما فيه الشر والضير ولكن هأنتم هؤلاء قد أزلتم اعتقادنا وخيبتم ظننا بتهاونكم في أمر أنفسكم وانكبابكم على ما يعود عليكم بالوبال والخسران في دنياكم وأخراكم

ولا ندرى ، أيطول بكم ذلك العهد فتستمروا في غفلتكم عن أمركم وتهافتكم على ما يزرى بشرفكم ويذهب بعقولكم وأموالكم وبلادكم الى أن تلقوا الله ؟ أم ترجعون الى رشدكم فتبتعدوا عن تلك العوامل القاتلة لكم وتحيوا معالم دينكم ؟

على أنا نقول لكم — والخير مانقول — ابتعدوا عن تناول تلك المسكرات واتركوا تعاطي تلك المخدرات فهي رجس من الشيطان وخبث ونجس . مضارها كثيرة وكثيرة . بل هي كل الشر من أوله الى منتهاه . واصرفوا ماتنفقون عليها فيما يعود عليكم بالنفع والخير فذلك أولى لكم ثم أولى والسلام

دسوقى ابراهيم أباظه
بمعهد الاسكندرية

﴿ فريضة الحج في هذا العام ﴾

الاقبال في هذا العام على أداء فريضة الحج لم يكد يسبق له مثيل ، وقد كتب من بومباى (الهند) الى رصيفتنا الشورى الغراء أنه في كل يوم تسافر البواخر من بومباى الى البحر الاحمر ناقلة الحجاج الى الاراضى الحجازية ، ومن كثرة أقبال الناس على ذلك صعدت أجور البواخر

ويدل الاحصاء الرسمي للحجاج القادمين الى الحجاز من طريق البحر فقط أن عدد الذين وصلوا منهم الى جدة بلغ ٤٦٧٦١ نسمة الى الاسبوع الاول من رمضان

اضاحيك ...

الجزاء ....

ذكرت احدى الصحف أن السلطة الفرنسية في تونس ، أمرت —وأمرها المسموع— بهدم الأذان حتى لا يقض مضاجع الساكنين حول المساجد من الاجانب ، وليس من حق فرنسا — وقد خضع لها المسلمون واطمأنوا لسلطانها ورضوا بضياع استقلالهم وعزة دينهم — تقول ليس من حق فرنسا والحالة هكذا منع الاذان فقط ، وانما لها كذلك تعطيل الصلاة ففيها دعوات يتمسك بها المسلمون فى دفع الاستعمار عنهم . وكذلك الصيام فانه يضعف عبيدها المسلمين نهاراً فلا يتمكنون من القيام بالاعمال الواجب قضاؤها لحضرات الاجانب ! والحج هذا لا داعي له لان من شأنه تفريق رعاياها عن طاعتها ردحا من الزمن ، ومن شأنه أن يخشى على المصالح الحيوية لحضرات أصحاب الكلمة العليا الاجانب ! وأخيراً ما معنى أن يبقي المسلمون على هذا النحو من معرفة بعض دينهم ، ولماذا لا يصبحون مسيحيين ؟

حقا ان هؤلاء المسلمين متعصبون وذلك داؤهم الوحيد الذى جعل الاستعبادسنة مشروعة ولازمة لصيانة السلم والعدالة ! وقديما أسلم (نابليون) حتي لا يعتقد المسلمون أنه غزاهم ليهدم فوق رءوسهم مساجدهم ويشيد على أنقاضها صوامع ! وصدقنا هذا وصدقنا أن (غليوما) أسلم ، وكنا عند ظن أوربا بنا من الغفلة والاستسلام ، وما زالت تغشى عيوننا حتى عمينا عن حقنا وحتى أمكن لفرنسا أن تمنع الاذان ، ولايطاليا أن يخطب لمليكها فوق المنابر

يامسلمون ، ياعلماء الدين : ما إعراب ضرب زيد عمرا ، وماحكم من استجمر بحائط غيره ؟ !

مفارقات ...

تمنى الحكومة بتحريم المخدرات ، وتذهب فى التشديد على مروجيها ومتعاطيها أن وضعت العقوبات الصارمة والجزاءات الكفيلة . ويقوم وعاظ الصحف فى وجه الحكومة يهيبون بها أن تفتح قانونها لمواد جديرة بان تقطع دابر هذه التجارة الخبيثة كل هذا بدعوى أنها مضيعة للاخلاق ومفسدة للاجسام ، ومذهبة للعقول .

وحسن هذا ياسادة وأحسن منه مطالبتكم بالغاء الامتيازات لتتمكن السلطة الادارية من إجتثاث هذا الشر من أساسه . ولكن ما قولكم فيمن ينتهك حرمة الدين ويفسق في تعاليمه كهذا الذى يفطر فى رمضان ولا يحلو له الافطار الا تحت عيون الصائمين ، وهذا الذى يسب الدين ، ويتفكه باستهتاره وتجرده ؟؟؟

ألا يستحق هذا وضع عقوبة رادعة وجزاء زاجر ، والبلاد اسلامية ؟ وأيهما أحق بالصون والرعاية : المعتقدات أم تعاطي المخدرات ؟ ؟

لماذا لا نجد هذه الغيرة على الدين ، ولو اتبعنا تعاليمه لما (ككين) أحد ، ولاعرف هذه المخدرات . وهل فشت هذه المنكرات كلها الا منذ أبيح لتجار المنكرات أن يتسلحوا باسم الحرية في تقويض صرح الفضائل والدين أمنع سياج لها

لتطلبوا من الحكومة تشديد العقوبة على من يخالف دينه ويطعن عليه ، أما أن تملأوا صحفكم بترهات فارغة ، وكلمات جوفاء فكلام هو اللغو الباطل

ولعن الله من يعرف الحق ويسكت . . .

حالم ....

ضمني مجلس من مجالس رمضان يستمع بعض أهله الى القرآن ويقطع بعضهم الوقت فى الحديث والسمر . ورأيت على مقربة من المقريء شيخاً لم يبق في وجهه ورأسه أثر للشباب ، تلوح عليه دلائل البله والسذاجة ، وقد قيل لى انه نال شهادة العالمية فى هذه السنة وفى هذه السن القريبة من نهاية الحياة ؟

وسمعته يرد على سائل : ماحكم المفطر في رمضان ؟ فما زال يتكلم ويبحث في الكتاب ويعيد ويكرر ويعلو بحديثه ويخفت ساعة طويلة ونحن في انتظار لنتيجة افتائه حتي عيل صبرنا ونفد ، وانتهى السائل بمصارحته بانه لم يفهم

ترى لماذا لا يكون لشهادة العالمية قيمة أعلى من قيمتها الحاضرة ، وماذا تكون الفائدة لو أن جميع المسلمين أصبحوا علماء كهذا العالم ؟ ؟

ولم نحن نصر دائما على أن نبقى عباداللقاب وعشاق أسماء ضخمة ؟ ان هذا العالم لو صرف حياته الطويلة فى صناعة لاتقنها ولنفع بها نفسه ووطنه ، وحتي م يصبح الازهر معهداً لتصدير عدد وافر لا فائدة منه فى الخارج ؟ نحسب أن نفهم القاب مملكة في غير موضعها

كالهر يحكى انتفاخا صورة الاسد

... غريب

فهرست:

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب امتياز الصحيفة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الأزهر

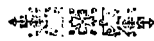


الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

{ العدد — ٤٢ } القاهرة : الخميس ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٥ — ٣١ مارس سنة ١٩٢٧ { السنة الاولى }

المنشقون عن القافلة ...



في الشرق الاسلامي تيار يحاول الاتجاه في غير الطريق الذي سار عليه الشرق الاسلامي الى اليوم ، هذه حقيقة لا فائدة في انكارها ، ولا مناص من درسها ، والبحث عن بواعثها ، وتحليل عناصرها ، والتفكير في الطرق المعقولة لتحويل هذا الموقف من وجهة الشر الى وجهة الخير بقدر ما يستطيعه الجمهور الاسلامي بما لديه من قوة وإرادة وحكمة

ويلوح لي أن هذا التيار لم يتعين مجراه الحقيقي الى اليوم ، فهو لا يزال مضطربا تتولاه الحيرة في اختيار الوجهة التي سينحدر اليها ، بل هو لا يزال كالالعوبة بين العوامل التي تتنازعه ، وتحت تأثير الدواعي التي تتجاذبه

ان الشرق الاسلامي لم يقابل هذا التيار الى اليوم الا بالسخط العام الذي تنفثه صدور عشرات الملايين من مبغضي الفوضى والاباحة والفجور والجحود ، اشمئزازاً من انشقاق المندفعين في التيار ، واستنكاراً لخروجهم عن القافلة ، في حين الحاجة الى لم الشعث وتوحيد الصفوف ووقوف الشرق الجازع امام الغرب الطامع حتى يكون كأنه البنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً

أنا مع هذه الملايين الساخطة في اعتقاد أن طليعة المنشقين وقادتهم الى الاباحة مندفعون في ذلك التيار وهم من أمرهم على بينة ، ويدعون اليه وهم في دعايتهم يعملون بنية سوء ، وقد بلغ من بعضهم موت الضمائر وتعمد الاساءة مبلغا جعلهم يأنسون بأهل الكيد للاسلام ويتفاهمون معهم ويرتاحون الى مساعيهم ، وقد يعرضون عليهم خدماتهم ويشيدون بذكرهم مباشرة أو من الطرق الملتوية ويقتبسون الشبهات الزائفة من كتب دعايتهم ويلبسونها أساليب يزعمونها علمانية بينما ريح التبشير تعبق منها حتى تكاد تزكم

أنف الجو

أجل ، أنا مع أهل الملة فى اعتقاد أن بين طليعة المتشفين من بلغ بهم الحنق والعناد الى هـذا الحد ، ولكن لاشك أن وراء هؤلاء زمراً نعدها منهم وليست في الحقيقـة منهم ، ولكن نشاط القوم وخمولنا ، وسخاءهم وبخلنا ، وشجاعتهم وجبننا ، وانطلاق ألسنتهم وعينا ، ومخاطبتهم الناس باللحن الذى يفهمونه واصرارنا على اختيار الاسـاليب المهجورة ، وتوطينهم النفس على صنوف التضحيات الى أن صـارت لهم صحف منشورة وجرائد مقروءة ، كل هذا مما جعل البعض يسمعون صوتهم دون صوتنا، ويضطرون الى قراءة ما يقدمون للقراء من سخافات طلية ، والتلهى بما يعرضونه على الانظار من فقاقيع ذات ألوان بهجـة . وقد هيأ النفوس للاقبال على بضاعتهم تمهيدات طويلة تقدمت ذلك ، وصبر (أصحابها) على تحقيقها كصبر أيوب . فعمـلوا ببطء وبالتدريج : في المدارس والصحافة والتصنيف وبغير ذلك من ساحات السعى مدة قرن كامل . الى أن أوجدوا قادة الانشقاق . والى أن أعدوا لهؤلاء القادة قراء أكثرهم خالو الذهن سليمو النيـة . ولكنهم يريدون أن يقرأوا . وقد تربت أذواقهم على اللذة بالاسـاليب التى ينشىء لهم بها قادة الانشقاق . فتكون من مجموع ذلك هـذا التيار وسيشتـد أكثر وأكثر ان لم نفهمه على حقيقته . ونسلك لمقاومته الطرق المعقولة

يجب قبل كل شيء أن نفهم روح هذا العصر . وأن نستخدم أساليبه لتكريم حقيقتنا . وأن نؤهل رجالنا لقيـادة التيار وتحويله الي جانب الفضائل

يجب أن ننتزع من أدمغتنا ذهنية ألفناها عند كل كارثة تقع وهى الذهنية التى تدعونا الي الاقتصار على المسكنات الوقتية وترك العمل البطيء المستقبل القريب والبعيد نعم يجب أن نبادر الى اطفاء كل حريق يداهمنا ولكن الذين يتولون اطفاءه هم نفر قليل . أما جمهور الملة وعلى رأسهم عظماؤنا في العلم والمـال والجاه فيجب أن ينظموا برامج الجهاد لانشاء العمل البطيء الخالد ويجب أن تكون البرامج واسعة جداً تشمل المدارس والصحافة والتأليف وكل الوسائل التى تترك فى الادمغة أثراً ولا يضيرنا اذا كان البرنامج واسعاً والنظر بعيداً أن نبدأ بالصغير ونشرع . لمقول ولكن يجب أن نبدأ فى الحال وأن يضع قادة الملة بين أيديهم حساب ما فيها من القوى ومن فيها من الاقوياء وان ينظموا من هذه ومن هؤلاء أو من فضلات هذه وفضل هؤلاء تشكيلات نطيق الاستمرار في حمل أعبائها وأن نضع أمام أعيننا خطة خلاصتها إشراب حقيقتنـا نفوس الكبار والصغار بأساليب العصر وأذواقه بأيدى رجال يعد كل فريق منهم أفراده لنوع من أنواع العمل . ولذلك تفصيل كنت أظن أن المؤتمر الذى عزم فريق من علمائنا على عقـده في الشهر الماضي سيحاول درسه والتفكير فيه . ثم حالت دون ذلك الحوائل العارضة ومن الواجب على كل من يحس بعبء المسئوليـة أن يبادر الى العمل لهذه الغاية موطنا النفس على التضحية فى هذا السبيل واذا كثر فينا الشاعرون بهذه المسئولية والعاملون بمقتضاها كان ذلك من دلائل الحياة

محب الدين الخطيب

امساكية

﴿ رمضان المعظم سنة ١٣٤٥ هجرية ﴾

أيام الاسبوع	رمضان ١٣٤٥	مارس ١٩٢٧	مغرب	سحور		إمساك	
			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
			ق ت	ق ت	ق ت	ق ت	ق ت
الاحد	٢٣	٢٧	١٥ ٦	٢٤ ٨	٢٤ ٢	٣٠ ٥	١٩ ٤
الاثنين	٢٤	٢٨	١٧	٢٦	٢٥	٣٣	٢٠
الثلاثاء	٢٥	٢٩	٢٠	٢٨	٢٧	٣٢	٢١
الاربعاء	٢٦	٣٠	٢٢	٣٠	٢٨	٣٠	٢٣
الخميس	٢٧	٣١	٢٤	٣٢	٢٩	٢٨	٢٤
الجمعة	٢٨	١	٢٦	٣٣	٣٠	٢٦	٢٥
السبت	٢٩	٢	٢٨	٣٥	٣١	٢٤	٢٨

﴿ صلاة حيث تكون الساعة ١١ والدقيقة ٥٣ عربي ﴾

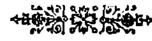
﴿ والساعة ٦ و٧ دقائق أفرنكي صباحا ﴾

الاسلام وأنصاره العقلاء ...

— ٤ —

أسباب انحطاط المسلمين — توقف نجاحهم على انتشار العلوم

الشورى في اصول القرآن — ماذا على المسلمين من الواجب ؟



أسلفنا فيما تقدم زبدة ماقاله صاحبنا المسيو ميسمير . واليوم تقف والقارىء على كلمته الختامية ، وقد رأينا من المستحسن أن نذيلها باقوال أخرى، لأفاضل مثله من كبار علماء أوربا وسنأتي عليها في آخر هذا المقال ان شاء الله ..

وفيما أسلفنا من المقالات ذكرنا ما عليه الاسلام من محاسن وصفات وخصال جلى حميدة لاتوجد في غيره ، واستشهدنا على ماقلناه باقوال هذا الرجل العاقل الذى أضحى معروفا لدينا دون ذكر اسمه . واليوم نأتي على أسباب انحطاط المسلمين ، والى القارىء ما قاله المسيو ميسمير فى هذا الشأن :

« وأما أسباب انحطاط المسلمين الآن فهي عدم الاشتغال بالعلوم فان التاريخ يفيدنا أولا أن تقدم العلوم فى وقتنا هذا حصل رغما عن الدين النصرانى ، وأن دين الاسلام لايمكن أن يبقى على قيد الحياة الا بانتشار العلوم وتقدمها فان بينه وبينها رابطة كلية ، وثانيا أن النصراني اذا صار عالما ترك دينه وأن المسلم اذا صار جاهلا ترك دينه ، فبأى وجه يمكن نسبة التمدن الحالى الى الدين النصرانى ، والحال أنه ما جاء الا بعد خمسة عشر قرنا من ظهوره ؟ وبأى وجه يمكن نسبة انحطاط المسلمين الحالى الى دينهم والحال انه هو السبب الوحيد في تمدنهم السابق الذى مكث مدة ألف سنة وكان عاما مؤسسا على أصول الشورى المبينة في القرآن ؟ فهل مات الاسلام ، وهل ينبغى تشبيه الهيجان الحاصل فيه بسكرات الموت ؟ ولا يجيب عن هذا السؤال بالايجاب الا من كان قليل العقل ، فالدين الذى له ملايين من النفوس مستعدون المدافعة عنه بكل ما يمكنهم ليس على شرف الزوال بل عمره طويل » الى آخر ماقال ..

ثلاث نقط مهمة نلفت اليها نظر القارىء من أقوال المسيو ميسمير في هذا المقال ، أما الاولى فقوله :

« أما أسباب انحطاط المسلمين الآن فهى عدم اشتغالهم بالعلوم » ويرى القارىء معنا أن ذلك حق ، وعين الواقع ، اذ أن الاسلام ماتقهقر وما رجع الي الوراء وما ذاق الذل ، ولقي الهون ، وعانى الخسف الا حين شط به المزار ، وبعد عن جادة الفنون والمعارف التى يحث عليها شرعه ، وغرق في بحار الخمول والكسل التى ينهى عنها دينه ، ويرى القارىء معى اذا ما قلب صفحات التاريخ كيف كان العباسيون والامويون والاندلسيون ، وكم كان لهم من الشأن العظيم والمجد الباذخ ، وكيف كان الاسلام بهم عالى الشأن ، رفيع الجناب فى مكانة دونها مكانات الامم ، له السيادة والسيطرة لا ينازعه فيهما أى منازع ، يرى القارىء ذلك ويرى ، وأترك له مقارنة ذلك بما عليه نحن اليوم

نحن فى عصر ، يدعونه عصر العلوم والفنون ، وكل أمة لا يكون لها نصيب من تلك الرياض ، ولا تجنى من هاتيك الاشجار الثمار اليانعة ، لا تقوم لها قائمة ، ولا تعد من الامم الحية ، وما هى الا كمية مهملة تتقاذفها أيدي الازدراء من كل قبيل ولا نرى أمة تقاعدت عن اللحاق بغيرها من الامم ذات الوثبات ، وربات النهوض الا وقسط أوفر من الذل والخنوع نالها ، فتنام على القذى ، وتفترش من العيش أشظفه ، ومن الحياة أتعسها : فوالهفا على المسلمين اليوم ، لقد أهملوا ماجاء به دينهم فاهملوا ، ولقوا مالقوا ...

وأما النقطة الثانية فهي أن هذا التمدن ، والرقى ، والاختراعات والخوارق وما تراه عيناك وتسمع به أذناك عن ديار اغرب ما كان للدين النصرانى به من أثر ، بل حصل بالرغم عنه كما يحدثنا عنه أحد أبنائه . وان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذى يفسح لمعتنقيه المجال ولا يحصرهم في دوائر ضيقة ، فهل يسمع هذا المبشرون أم هم بعد فى طغيانهم يعمهون ؟

على أنا لا نوافق المسيو ميسمير على كلمته بالطلاق ، بل نبرىء المسيحية الحقة التي ليست مشوبة بالتحريف ، ونعتقد أن هناك مسيحية حقة ، وشريعة سديدة ، وفق الدين الاسلامي وقد جاء فيه وجاء فيها ، وما تقتضيه حكمة الحكيم فى الازل لا ينتقض بغيره ولكن عبث

المحرفين ، ولعب اللاعبين ، أثبت ما ليس في شرع الله، ونفى ماجاء فيه ، طلباللسيادة وايثارا للانانية وحب الذات واستعباد الناس على خدمة الله وتبليغ أحكامه ، وقد رأينا المبشرين طلائع الاستعمار وأنصاره ودعائم وجوده ، وما أحبار هؤلاء القوم الا على أنفسهم يجنون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وأما النقطة الثالثة فمدار البحث فيها نفي ما افتراه رينان على المسلمين وعزوه الانحطاط الى شيء في دينهم . وقد رأى القارئ كيف أن المسيو ميسمير كان في رده مفحما لخصمه . بيده اليمنى الدليل وفي اليسرى المنطق السديد ولا نذهب بالقارئ بعيداً في ما قاله صاحبنا المنصف عن أسباب الانحطاط . وان السبب الوحيد هو توقف انتشار العلوم في ربوعنا . اذ فيما نراه مصداق على ما نقول . فتلك ربوع الاسلام تكاد تكون غارقة . والمفكرة منها لم تسر على هدى بل سارت تتخبط يمينا وشمالا في صحاري التقليد الاعجمي . ولو كان تقليداً فيما فيه الخير اذن لقلنا خيراً ولكنه ـ ويا للدين من أبنائه ـ تقليد في أقبح ما يراه الانسان قبيحا وأفظع ما يراه المرء فظيعاً

اذا أراد النفر منا أن يتقدم الى الامام . أو يعتلي مركزاً . أو يصيب نصيبا من علم ما ، عمد الى معول به يهدم دينه . واذا تاق امرؤ أن يقال عنه فلان العلامة المحقق والمدقق المرجب تناول من كتاب الله ما يتناول وافترى عليه ماهو براء منه فكان الدين هو الهدف الذي يجب أن يصوب المتفرنجون سهامهم اليه وكأنه العقبة الكؤود تقف دونهم وما يودون نعم لأنه يأمرهم بالمعروف وينهى عن المنكر فهم يبغون الانطلاق في كل شيء حتى فيما لا يرضى الله ورسوله . واذا قام آخرون يدعونهم الى الحق وينادونهم : ثوبوا الى رشدكم لعلكم تفلحون انقلبوا على أعقابهم وقالوا مالنا ولهؤلاء ان هم الا قوم جامدون

والقوم الذين يتعلقون باذيال دين يشهد له عقلاء أعدائه بما فيه هم في نظرهم قوم غير متجددين أما أولئك الذين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فتمدينون راقون ! سبحانك اللهم تهب الهدى لمن تشاء وتضل من تشاء وعلى كل شيء أنت قدير

أخلاق وعادات وأزياء وأطوار وفلاسفة ودكاترة وفطاحل وعلماء

وكل يدعي وصلا بليلى
وليلى لا تقر لهم بذا كا

اذا كان هذا حال المسلمين فهل ترجى أن تقوم لهم قائمة لا وربك أيها القارئ وليزلن بنا أعظم مما قد نزل جزاء بما عملنا من سوء . وليحيقن بنا أشد مما قد حاق بما اقترفنا من أثم ان لم نتب ونرجع الى حظيرة الدين الحنيف والى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اهدنا اللهم اليه آمين

يجب علينا اليوم أن نعمل ولكن في حدود ديننا وقد رأينا مما تقدم أنه الدين الذي يوافق كل عصر لاعلاء كلمتنا . وجمع شتاتنا والذب عن سالفنا وحاضرنا كما يقول المسيو ميسمير : (فيا رجال سياسة المسلمين يجب أن يكون الغرض في سيركم الذب عن سالفكم والمحافظة على حاضركم والتهيؤ للمستقبل)

ذلك الدواء يصفه لكم أيها المسلمون هذا الصادق وانه لناجع أما الطعن في السلف الماضي والتفاخر والتشدق والتحدث بما قال ديكارت وكانت ودارون وغير هؤلاء فانه لا يجدي أي منا نفعاً نعم يجب أن يكون الغرض من سيرنا الذب عن سالفنا ومن أولى بذلك من كتاب الله الذي يجرؤ عليه غرمفتون ، أعمى الله بصره وبصيرته معا ، ويجب أن نحافظ على حاضرنا ومن أولى بهذا من اصلاح البيئة وحثها على التمسك بالدين الحنيف . ويجب أن نتهيأ للمستقبل ومن أولى بذلك من ناشئتنا التي أمست بعيدة عن الدين بعد الثريا عن الثري فيجب أن تعرف هذه الناشئة الراقية كما يقولون قبل كل شيء حقائق دينها ، يجب أن تدرسه درساً عميقا قبل أن تدرس تاريخ أثينا وروما والهنس والفاندال ليتسنى لها أن تحيا حياة مطمئنة فيها على نفسيتها تدفع ما يعرض لها من الشبهات بايمان قوى مكين لا بالحاد يلتطم معها فيذهبون الى مالا يحسدهم عليه عاقل ويتمناه أي بشر

يجب أن ترسم هذه الناشئة وتفقه ما يقوله الفلاسفة الحقيقيون في ديار الغرب عن دينها والا تلتفت لهراء ما يلقى على مسامعها من الاباطيل والترهات . يجب أن تقرأ ما يقوله القسيس لوازون

قال هذا في خطبة ألقاها في دار الاوبرا الخديوية سنة ١٨٩٦ ما نصه :

«وليس محمد نبي العرب وحدهم بل هو أيضا أفضل نبي قال بوحدانية الله ، فان دين موسى وان كان من الاديان التي أساسها الوحدانية الا

أنه كان قوميا محضا وخاصا ببني أسرائيل ولم يكن التعبد عليه ممكنا الا في بيت المقدس أما محمد فقد نشر دينه بقاعدتيه الاساسيتين وهما الوحدانية والبعث وقد أعلنه لعموم البشر في أنحاء المسكونة وانه لعمل عظيم يتعلق بالانسانية جملة وتفصيلا عند من يدرك غايته

« فالديانة المحمدية اذن مع كونها من بعض الوجوه خاصة بالعرب وبعصر ظهورها هي للنوع الانساني الديانة العامة الخالدة » انتهى

ويجب ان نسمع ايضاً ما يقوله (اسحاق تيلر) رئيس كنيسة الانجليكان « الاسلام افاد التمدين اكثر من النصرانية ونشر راية المساواة والاخوية »

وما قاله هو نفسه كذلك (الاسلام ينشر لواء المدنية ، المدنية التي لا تشوبها ادنى شائبة المدنية التي تعلم الانسان مالم يعلم ، القائلة بالاحتشام في الملبس الآمرة بالنظافة والاستقامة وعزة النفس فمنافع الدين الاسلامي منافع لا ريب فيها وفوائده من اعظم اركان المدنية ومبانيها »

وأيضاً « وان ماعند المسلمين من شريف الخصال كالتسليم في الامور الى ذى الجلال وتمسكهم بالعفاف واظهار الولاء واتباع الاستقامة ثم الاخاء لاحسن ما يجب ان نتشبه به وننسج على منواله »

ليتأمل المسلمون ما في هذه الشهادات من تقدير لما في دينهم من عقلاء الغرب وليعملوا به وليسيروا على سننه فذلك خير لهم وابقى

وختاما نزف للقراء نبذة من كتاب المستر بوسورث سميث المسمى (حياة محمد) صلى الله عليه وسلم هي :

« من حسن الحظ الوحيد في التاريخ دون غيره هو ان محمداً اسس في وقت واحد ثلاثة اشياء من عظائم الامور وجليل الاعمال فانه مؤسس لامة وامبراطورية وديانة ، ومع انه امي وقلما كان يقدر ان يقرأ او يكتب فمع ذلك اتي بكتاب هو آية في البلاغة ودستور للشرائع وللصلاة والدين في آن واحد »

ونبذة اخرى للفيلسوف داودار كوهارت قالها في مقدمة كتابه (روح الشرق) هي :

« ان الاسلام دين لا يأمر باتباع عقائد جديدة ولا يقول بتنزيل وحي جديد او سنن جديدة ليس فيه كهنوتية او معابد سياسية فيه دستور الامم ونظام الممالك كما هو واضح في هذا الدين بأوضح بيان »

وبما قاله الفيلسوف المنصف المسيو ميسمير وقاله غيره ممن اشرنا اليهم والي اقوالهم نتقدم الى حضرات القراء راجين ان نكون قد ادينا واجبا في زمن تقاعس عن القيام بالواجب كثيرون ونسأل الله ان يهدينا واياهم سواء السبيل

حاشية : اشكر للفتح الاغر تفضله بنشر مقالاتي الاربع اكثر الله من امثال القائمين بأمره الافاضل آمين

القاهرة — محمد رفيق اللبابيدي
سوري — بالجامعة الازهرية

تاريخ ظهور الاسلام

بعد تقديم التحية . أرجو التكرم بالجواب على سؤالي هذا بجريدتكم الغراء ، وهو :

اذا كان التاريخ العربي — أو الاسلامي — الآن هو سنة ١٣٤٥ من الهجرة فما هو مقدار السنين التي مضت قبلها حين أول ظهور الدين الاسلامي

أي ما مقدار السنين من تاريخ ظهور الدين الاسلامي الى تاريخ الهجرة حتي يمكن الوقوف على حقيقة تاريخ ظهور الاسلام ، حتي ولو بوجه التقريب ؟ ؟

محمد محمد

(الفتح) المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بالنبوة وهو في سن الاربعين ، وانتقل الي الرفيق الاعلى وهو في الثالثة والستين من عمره الشريف . والهجرة كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بعشر سنين تقريبا فيكون الزمن بين ابتداء البعثة الشريفة والهجرة التي نؤرخ بها نحو ثلاثة عشر عاما . وعلى ذلك فقد مضى على البعثة النبوية نحو ١٣٥٨ سنة قمرية

وانما اختصت الهجرة ببدء التاريخ الاسلامي دون مولده ووفاته صلى الله عليه وسلم لأنها الحادثة العظمي التي ابتدأ بها اعتلاء الاسلام وتمكنه واستقامة أمره ، وقد توالت بعد ذلك الفتوح . زد علي ذلك أن يوم وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء كان معروفا بلا خلاف وهو يوم الاثنين الثامن من ربيع الثاني ، وأول السنة الخميس فعمل عليه وارخ منها . اما المولد الشريف فقيل انه كان ليلة الاثنين الثاني وقيل الثامن وقيل الثالث عشر من ربيع الاول ثم قيل انه في ٤٦ من ملك كسرى انوشروان ، وكذلك اختلف في مقدار عمره الشريف بالموازاة لهذا الاختلاف . ويوم الوفاة وان كان معلوما باليقين الا ان في التاريخ به ذكرى محزنة واما التاريخ بالهجرة ففيه ذكرى سارة مدى الادهار

قصة الفتح

بين صديقين

دخل على صديقه فرآه مكتئبا حزينا، تقرأ في وجهه سورة الغضب، واضعاً يده على خده مطرقا الي الارض، وقد سبح في بحر لجي من الافكار العميقة. فبادره بالتحية فلم يشعر، فراعه هذا وصاح صيحة مزعجة:

مابال صديقي كمن نزلت به أكبر النوازل وصدمته قارعات المحن؟ ماهذا الذى ملك عليك كل مشاعرك فانسالك كل شيء، وبدل من أنس عهدته فيك يأسا وا كتئابا؟

— فاشار اليه أن اجلس ولا نكثر من الكلام وبعد صمت يذيب مرارة الأسد، قال:

— كيف لا أبتئس أيها الصديق؟ ألم تقرأ الصحف في هذا المساء؟

أجاب: ليس في الصحف من جديد، اللهم الا استكشاف ناد للقمار في مدينة طنطا رواده طائفة من تلامذة المدارس الثانوية

فقال: وهذا سر حزني وا كتئابي، فلقد أتاني تلغراف من أحد أصدقائي هناك يقول فيه (ان نجلك قبض عليه ضمن المقامرين، وسيق الى البوليس سوق المجرمين) وليت شعرى ما الذى بقى في الحياة ننتظره بعد هذا الخسران المبين؟ ألم تعلم ياصديقي أن نصف دخلي ينفق على نجلي رجاء تربيته؟ ألم تعلم حالة هذه الاسرة البائسة المسكينة التي تعاني من أجله شظف العيش آملين أن يروه في يوم ما رجلا يضم بين جنبيه نفسا كريمة تدر الخير لهم وللناس جميعا؟ وهل هذه نتيجة التربية التى نتوخاها؟ حقا الآن أمست الحياة ولا قيمة لها عندى. وايم الحق أيها الصديق لولا أن ساقك الله الي الآن ما كان بيني وبين الانتحار الذى كان خلاصة هذه الآلام المتآخذة الا التنفيذ

عندئذ هز الصديق رأسه متعجبا وقال:

— خفف على نفسك، فليس الذنب ذنبه وانما هو ذنب المدرسة. وأقول ذنب المدرسة لان مدارسنا المصرية الآن على اختلاف ألوانها أصبحت لادينية. فقد حفلت بقشور من علوم المادة، ونبذت الدين الذى عليه وحده نشاد الفضيلة وبه فقط يسمو الجنس البشري الي أسمي مراتب الانسانية الصحيحة المنتجة. لا بل لو أنعمت النظر لوجدت بعض أساتذتها وهم القدوة الحسنة لهم يتعاطون هذه الامور بدون مبالاة ولا خجل. فيغرسون هذه البذور في نفوس فلذات أكبادنا بحجة أننا أصبحنا في عصر تقدم وتجديد! فلا معنى للجمود على القديم ويجب — بزعمهم — لان نكون رجالا عمليين أن نتأسي بالغربيين في الحرية المطلقة وروح الاباحة. ومن قواعد فلاسفتهم: كن حسب شهواتك ورغائبك تصل الي ما تريد. بكل هذه الاراجيف ضلوا وأضلوا فحسابهم على الله لو يشعرون

أبو التلميذ — حقا حقا، لقد سريت عن نفسي بهذا البيان الذى لامراء فيه، وقفتني على جلية الامر، فانا أحيي فيك هذا الاخلاص الصميم. ولكن من أين أعوض كل هذه النقو التي من وراء كسبها صار نذير الموت يتهددني من حين لآخر؟ ومن ورائي بنيات أخشى تركهن عالة من بعدى

الصديق: لا تيأس من الرزق فالله سبحانه كفله لجميع عباده. ولكن الرأى عندى بعد قيام هذا الدليل الملموس على فشل التعليم اللاديني أن على البرلمان — وهو أكبر هيئة تشريعية وضعنا في أعناقها أمانة المصلحة والوطن — سن قانون يكفل توسعة التعليم الديني في المدارس بدرجة تكافح طغيان سيل التقليد الجارف الذي عم في بلدنا المنكود. حتى ولو يكون ذلك من قبيل التجربة التي كانت سر تقدم الامم الاخرى وممور نبوغ علمائها وفي مقدمتهم الالمان الذين يعلمون الدين في مدارسهم اجباريا. ولعمرى لو لم يتدارك هذا الامر بالاصلاح، ولا اصلاح الا بالدين، فقل على أبنائنا السلام وكبر على الامة اربعا، وثق بأنها تضم الى أغلال العبودية قيوداً من أمتن مايسجل الصغار في مصر الى الابد

ابو التلميذ — نعم الرأى ايها الصديق وياحبذا لو عجلت الحكومة به فاستأصلت هذا الداء من جذوره. ولكن الا تري معي ان الفساد عم كل الهيئات الآن بسبب تركهم الدين ولم لم تصرح بذلك وهاهم مترفو هذا البلد يرمقون الرجل يعمل بدينه بعين ملؤها الاحتقار والازدراء. وان شذ منهم رجل فذكر محاسن الدين نبزوه بالرجعية! والتجرد من الذوق وكأن امر الدين في مصر اصبح مقصوراً على الفقراء وعجزة بني الانسان!

الصديق — أجل انا أضم صوتي معك فى هذه النظرة الصائبة . بيدأن ملاحظتى ان نعمل للمستقبل فننشل ابناءنا من وهدة السقوط . ونهذب نفوسهم بآيات الدين ، لنعد للجيل المقبل رجالا اشداء فى الحق . عظماء بالفضيلة: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،ويسارعون فى الخيرات ، ويبنون على انقاض هؤلاء المردة صرح الوطنية والعظمة كما هى التعاليم الالهية . اما هؤلاء الذين شاخوا وشاخت معهم نفوسهم وتحجرت قرائحهم فهم على حد قول القائل : وهل يصلح العطار ماافسد الدهر ؟ وهاهم على حافة الدار الآخرة وسوف يعلمون وفي الحكمة مالايدرك كله لايترك كله. ويحضرني قصة لاحد الباشوات العظام رحمة الله عليه وهو احد الشواذ الذين لم تبطرهم النعمة بل كان على ثرائه تقيا ورعا متدينا يحب العلم والعلماء ويتقرب منهم ومن شيمه انه ما كان يؤذن شهر رمضان بالحلول حتي يزيد في مواساة الفقراء ومساعدة المستورين واتفق انه لم يرزق ولداً الا في آخر ايامه فجاءه اقرانه الباشوات مهنئين واقترحوا عليه ان يربيه تربية عصرية فقبل الرجل منهم ذلك الاقتراح بضمير ساذج طاهر وفعلا استحضر له وصيفتين انجليزتين فاخذتا تعهدانه بحب دين الانجليز وعوائدهم حتي تعلم اللغة الانجليزية ايضا ففرح ابوه بذلك وذهب به الى المدارس الابتدائية حتى اتم تعليمه الاولى ثم ارسله الى اوربا وهناك اكمل دراسته واخذ شهادة عالية من كلية فى لندن ولكن بعد ان تشبع بعادات القوم وعقائدهم ولم يمر عليه فى هذه الطفرة اسم الاسلام ولما ازمع العودة الى ابيه فرح بقدومه وأولم الولائم شكراً لله على نعمته بولده الذى اصبح من رجالات المستقبل ولم يدر انه كان شر الاشرار : يتعاطى جميع المنكرات ولا يرى فى ذلك بأسا فلقد لقن من مبدأ تربيته الى نهايتها قاعدة الاباحية المطلقة وعمل كل شيء يستلذه وفي ظهيرة يوم من ايام رمضان دخل ابوه حجرة الاستقبال على غرة فوجده جالساً يعاقر حسناء بجانبه ، وزجاجات الخمر مبعثرة هنا وهناك ، وما يسمونه (المزة) على المائدة . فهال الرجل الامر ولم يتمالك حميته الدينية الا وهو يركل ولده برجليه ويصفعه بيديه ويطرده من بيته كطرد ابليس من رحمة الله . خرج الولد شاكيا باكيا وذهب تواً الى أحد أصدقاء والده وأخبره الخبر — فقال الصديق : أبوك رجل جامد العاطفة وحشى وأخذه واستحضر زملاءه وذهبوا جميعا الى البيت . وهناك فاجأهم الرجل مفاجأة عمر بن الخطاب المشركين ، وهو يقول متهكما اقترحتم ؟؟ خذوه واخرجوا ، فليس لي أبناء ، فقالوا : كلنا ذلك الرجل ياباشا ، وكل واحد حر ، فتجهم الرجل وقال : أبعد شرب الخمر والبغاء والفطر في رمضان من منكر يعكر جو السماء ؟ فقال الولد : ولماذا لم تذهب بي من أول الامر الى تربية تحبها ؟ لقد حق لى أن أقول لك هذا جناه أبي علي . وما جنيت على أحد

فقال الرجل لاصدقائه : اذهبوا يا اخدان السوء فليس لى بكم من حاجة ثم رتق الفتق وتعهد نجله بعالم دينى ولم يسمح له بالخروج من البيت حتي كان الدين قد هذب من نفسه شذوذ المدنية الفاسقة ومات الرجل وهو يقول : الآن أترك الحياة مطمئنا برجل يحمي الذمار ويأبي العار ، ويسجل لى ولنفسه أحسن الآثار وها هو الآن فى منصب حكومي خطير ولكن ليس كالموظفين متهافتا على الشراب والمراقص والمآثم والمبالغة في السهر الى ان تضل الزوجة وتمزق ثوب عفافها ، بل يؤدى عمله بأمانة واخلاص ويرعي بنيه بكرم ووفاء ، ويعامل اصدقاءه بلطف وولاء ويؤدى فرائض الله ... يريد الله من عباده الصالحين ، وصدق الله العظيم حيث يقول (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)

السيد حسن الشقرا
قسم عالى بالازهر

كلمة ذات بال

نشرت الاهرام يوم ٢٢ رمضان (٩ مارس) مقالة بتوقيع (حسين عامر : المحامي ونائب مشتول) قال فيها :

« ... حق كل انسان أن يقضى على كل دين تعدد فيه الزوجات ... »

(الفتح) — ونحن نكتفي بنقل هذه الكلمة عن الاهرام ونسجلها للذكرى والتاريخ وليس لدينا كلام يفي بالتعليق عليها ، فنؤثر السكوت ففيه معنى بليغ . . .



أمام الحقيقة

المسيو محمود ...

-٢-

ان كنت تود أن أكتب لك شيئاً لا تستطيع فهمه ، فدعني أتحدث معك عن (المسيو محمود ...)

ذلك لانه لا يستطيع أن يفهم نفسه ، ومجهوده الذى قدمه لا يفهمني عنه شيئاً !

ولئن أوتيت زكانة (اياس) وعقل ابن سينا ، وحجة الحسين ابن علي ، فلن أوفق لان الم بشيء سوى مايدعيه من أنه عالم ، وفيلسوف ، ومجدد ، وجرىء في كل صفاته هذه الى حد الاعجاب !

هو عالم ، بمعنى أنه يجب على العلم أن يسير بجموعه المتلاحقة في مظاهرة هاتفة وأعلام ورايات خافقه ، حتى يدنو من بابه وهناك يتقدم البحث فيقرع الباب في هوادة ، وينتظر حتى يؤذن بالدخول ، فاذا صار منه على قيد خطوات ، حسر العلم السكين عن رأسه وحيا بأدب وخضوع ، ثم عليه أن يصبح بعد طوع الاشارة وزعيم الاجابة ، لحضرة المسيو العالم ...

وهو فليسوف ، والفلسفة شأنها الوداعة واللين ، فيتحتم عليها أن تودع أصاتها الفاجرين ، وتتجهم لطالبيها الحاضرين ، ثم تقبل الارض وتتقدم ، وتتقهقر الى الوراء في هيبة ورهبة ، حتى تبين الرغبة فى الاقبال فتتحول الى مادة سائلة ، تغذى قواه التفكيرية وتطمئن لهواه وفكره الى النهاية ...

وهو مجدد ، وهل ننكر عقولنا ونطلق حجانا ، فنجحد جديده ونحن شهود هذا القرن ، وهل لم تقرأ مجلته (الجديد) وأول مبادئها الدعوة لحرمان النشء من التعاليم الدينية ، وتعزيز الثقافة التي سياها (بيضاء متوسطة) . أليس في هذا البعض من المبادىء ما يملأ عطفيه بكل جديد وحادث ...

ستقول ان مجلته وئدت منذ ولدها على يديه ، وهذا منى ومنك سخف وأى سخف ! ؟ فنحن (العوام) والسذج لا تهتضم معدتنا هذه الفلسفة والبحوث الجديدة ، وليس فى عدم تقديرنا لها مايدعو أصحابها لليأس والقنوط !

وقلت لك انه جريء وماذا نعرف من معنى الجرأة نحن ؟ أهي فى مغالبة وحش كاسر ، أم في التعرض للأخطار والاهوال الكونية ؟ لا لقد اخطأنا للمرة الثانية فهى في انكار الاديان وتسفيه أحلام الملايين من البشر في أعتقاداتهم ، وفي افكارهم ؟ ؟

بهذه الاحوال والدواعي يتصف المسيو محمود ، وبكل الصفات التى يحبها . أما أنه يروض نفسه على الفهم والتعقل ويستحثها لبلوغ غاية من غايات التفكير الصحيح ، فليس له من الفطنة والوقت مايمكنه من هذا !

ويالله من الجهل القاتل والغباء المستحكم ، ويالله لنا من زمان خمر العقل ، وكبل الهداية ، وأطلق للشعوذة والأفك عنان الذيوع والانتشار ! كم أود أن تعلو عنى بفضي لهذه الغيوم التي تختفى فى طياتها شمس الحقيقة والادراك ، وكم رميت فكرى بالقصور ، ونعت قلمي بالجمود لانه لم يصل الى ايجاد وصف شامل لزمان السخف الذى نعيش فيه ، وتتلظى بسيئاته وأخطائه

لولا هذا العصر ماكان للتجدد الكاذب أن يجد في هوية أطفالنا مرتعاً ومقاما ، ولولا أنه ملىء بالغرور والمين لما سمعت آذاننا ولا اكتحلت أبصارنا بتلك المهازل الاثيمة ! ؟

ايه يامجمع العلم والفلسفة والالحاد ، ما الدين ورزقك الذى تلقمه من الشيطان ، وما لقبعتك تدور فوق الجمجمة الصغيرة لتخطف

شارات الحمد والثناء

ايه يا مسيو ، الا يصيبك شيء من احمرار الوجه حينما تجلس لمناقشة أصول الدين وفروعه ، وكل حظك منه اسم أنكرته وغاليت في انكارك حتى أضفت اليه لقباً بعيداً عنه غريبا منه ؟

نعرف أن ثم ديناً اسمه الاسلام وله نبي اسمه محمد ، وقد قضيت عمرك وافنيته في دراسة شخصيات غريبة ، و (تدكترت) في علوم أوربية . فأين مكان هذا العقل الذي يثب بك الى السخرية بالاديان وانكار الانبياء ؟؟

ولنسلم أنك غربي أكثر من ناس الغرب ومخلوقاته فأليك كل موارد القول في تلك الأنحاء : انهل منها ماتشاء ، وارتو حتى تفيض نفسك ارتواءاً ، وحتى لتخال بطنك قبة فيها مدنيات وحضارات غابرة وحديثة ! ولكن لتدع ماتلعب به من نار التعرض للاسلام والزراية بأهله ومعتنقيه وتسوىء سمعة علمائه وحامليه ، فأنت فلسفة وهو دين ، وانت غربي وهم شرقيون ، ولن يلتقى الغرب والشرق أبداً ! أفهمت . . .

***

كنت مقدراً في بداية كتابة هذه الكلمة أن أشتطوأسرف في استهجان هذا اللغو ، وكنت عليما بأن الاسلوب سيتغير عما ألفه القراء من هذا القلم العاجز ، ولكني أمام اشتطاط وتعسف في القول والرأي فكان مني أن تابعت (ومكره أخاك لا بطل)

المسيو محمود هذا الذي نكتب عنه مخلوق متعب حقا ، أصابه الهوس في سبيل الجرأة التي يتعشقها ، وحسبه جرأة غير لطيفة أنه يعرض في مصر لاحط أنواع الاحتقار والهوان من المؤمنين ، ويكفيه أنه وقف بمفرده يتلوى في طريق مهاجمة الاسلام ، والعلماء يتخيرون وجوه رده واسكاته . ومازال في غلوائه حتى بدت له العين الحمراء فاطمأن وسكت وعقب بالاستغفار والاعتذار اذاً هو جرىء في موضع الضعف ، جبان فيما عداه من مواقف الشدة

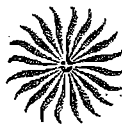
واذا ماخلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا

وليس هذا بعيبه الوحيد فهو شرقي واتصاله بالصحافة الشرقية يزيد في صلته بها ويدعمها الا أنه جرىء في صحافيته أيضاً ولولا أن اخواننا الفلسطينيين لاهوادة عندهم في مسألة معلومة ، لكاشفهم بالمكنون من بعض مشروعاته السلمية مع ابناء العم فيعود البعيد قريباً والبغيض حبيباً . وأما أنه لكذا وكذا فسل عن هذا الرحلات المتكررة التي أولع بها منذ حين ! ؟

ولو أطلت الحديث لضاق صدرك كما ضاق صدري ولسئمت حديثي وأنا احرص على ألا تسأمني ؟ فكفى أنه يدعي أنه يفهم كل شيء وهذا شر أنواع الجهل

جهلت ولا تدري بأنك جاهل
ومن لى بأن تدرى بأنك لا تدرى

محمد علي غريب



الغيرة الاسلامية
في تونس

تجنس السي عبد القادر القبايلي المحامي التونسي بالجنسية الفرنسوية المحضة ، وأخذ على عاتقه أن يوالي من والاها ويعادي من عاداها في الدنيا والدين ، وآخر ما برهن به للفرنسويين على أنه صادق الولاء لهم حضوره مرقصا عاما أقامته السفارة الفرنسية في تونس وإحضاره معه زوجته وأختها البكر حاملة شهادة البكالوريا

وعلى أثر ذلك ثارت الصحف التونسية (وهي هناك تمثل الرأي العام الاسلامي بخلاف صحفنا) وأعلنت أن السي القبايلي خرج من جامعته القومية ولم يبق له بها أدنى صلة وصرحت بأنها تعتبر هذا الخواجه أجنبيا من القومية التونسية ولا يهمها من أمره الا مثل ما يهمها من أمر الصيني

وبهذه المقاطعة عملت تونس بأحكام الدرجة الثالثة من درجات الحديث الشريف الخاص بإنكار المنكر، وهو الانكار بالقلب ، ومقتضاه المقاطعة البائة كما جاء في افتتاحية (الفتح) المنشورة قبل أسبوعين

وحبذا لو أن كل قطر اسلامي يعامل الخوارج على دينه وآدابه وولائه بمثل ما عاملت به تونس السي عبدالقادر القبايلي . ان المسلمين لو فعلوا ذلك جاز لنا أن نقول بأعلى صوتنا : ان عاقبة هذا الخروج خذلان المجترئين عليه وسقوطهم حتى من عيون المخالفين لنا في الدين الذين يتملق خوارجنا لهم ويتزلفون بالكفر اليهم . وأي قيمة لخروج الخارجي في نظر الاجانب اذا كانت عاقبته البتر من جسم الامة واجتنابها اياه كما تجتنب المجذوم والمسلول

قالت جريدة (النهضة) التونسية وهي أكثر الصحف التونسية اعتدالا : (ولقد استاء الفكر العام التونسي أيما استياء - سواء بالعاصمة أو ببقية أنحاء المملكة - من هذا السلوك الذي توخاه السي القبايلي ، وصارت هذه الواقعة حديث جميع الطبقات التونسية بمختلف النوادي ذلك لانهم يرون المحامي المذكور وان تجنس بالجنسية الفرنسوية في خاصة نفسه وانسحبت على زوجته وأبنائه بطريق التبع ، فهو لا يزال مرتبطا بالتونسيين بروابط متينة يجب عليه احترامها ، تلك هي روابط العوائد والاخلاق والالفة . فلا غرابة اذا كان صنيعه هذا موجبا لهذا الاستياء العميق اذ لا يزال الفكر العام التونسي يعتقد أن إخراج امرأة تونسية من منزلها والحضور بها في المجتمعات العامة حاسرة الرأس بادية المحاسن مكشوفة الاطراف مع ما يشتمل عليه هذا الاجتماع من الامور التي يحرمها الدين الاسلامي بالاجماع كالخمر ونحوه يعد اعتداء على كرامة التونسيين وجرحا لعواطفهم الدينية والقومية بأفظع صورة

أما نحن من جهتنا فقد كنا بحثنا هاته المسألة غير مرة من الوجهة الاجتماعية وبينا المضار المتعددة التي تنشأ عنها . وكانت بعض الصحف العربية والكتاب التونسيين حكموا يومئذ بكفر المتجنس رأسا ومروقه من الدين الاسلامي ، ولكن الحامل لهم اليوم على الاستياء بعد هذا الحكم انما هو الاستخفاف بالتقاليد التونسية لهذا الحد وبما أننا لا نزال نعتقد أن المتجنس خرج من جامعته القومية ولم تبق له بها أدنى صلة لم نحفل بما وقع من السيد القبايلي الذي نعتبره بعد تجنسه أجنبيا من القومية التونسية ولذلك فانه لا يهمنا من أمره الا مثل ما يهمنا من أمر الصيني والجابوني وغيرهما من العناصر التي لا نرتبط معها الا برابطة البشرية فقط)

انتهى

ثلاث رسائل

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الاولى : في الرد على النصارى

الثانية : في أخلاق الكتاب

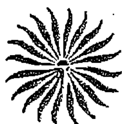
الثالثة : في القيان

هي من أبدع ما كتبه إمام أهل الادب وأكتب كتاب العرب أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التصرف العجيب في أساليب البيان وابتكار المعاني

تطلب من المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

ثمنها ٦ قروش



الجامدون والمائعون ؟

في كل يوم نرى دعاة الالحاد يصوبون سهماً جديداً نحو الدين الاسلامي يرومون بذلك محقه ومحق أهله وهم - في حسبانهم - يرجون أن لاتقوم له قائمة بعدها ، ولكن الله يأبى الا أن يظهر دينه على الدين كله ، فيرد كيدهم في نحورهم ، فلا يزيد اعتداؤهم على الدين الا قوة في أهله ورفعة في شأنه ! ولله تصريف الامور

وليس لذلك من سبب فيما أعلم الا أن قواعد الدين الحنيف الذي وضع من لدن عزيز حكيم وضعا يطابق كل زمان ومكان مؤسسة على دعائم هي من الصحة والرسوخ بحيث لا يمكن ولن يمكن أن تصدر من عقل بشرى . والدليل على ذلك أن الاحكام الوضعية تراها مختلفة متناقضة في جميع البلاد فما أحله بلد حرمه بلد آخر ، ومثل هذا ظاهر لا يحتاج لحجة ولا دليل .

أما الاحكام السماوية فقد ثبتت وستظل ثابتة عشرات ومئات القرون اذ ليس في الامكان أفضل مما كان فيها . فمها اجتهد دعاة الالحاد في بث دعوتهم وتقوية فتنتهم فلا يمكنهم أن ينالوا من الدين شيئا ، وثورتهم عليه مقضى عليها بالفشل ان عاجلا أو آجلا .

ومن المضحك المؤلم أن هؤلاء الناس ماقاموا بدعوتهم حبا في نصرة حق ، ولو كان ذلك لهانت المسألة ، فان عالما واحداً آتاه الله شيئا من الحكمة يكفي لهدايتهم الى أقوم سبيل . ولكنهم أصيبوا بداء التقليد للغير ، خصوصا الافرنج فظنوا أن الافرنج معصومون من الخطأ ! فما فعلوه فواجب وما تركوه فحرام !

هذه عقيدتهم كما تراها وقد اعتقدوها بلا علم ولا كتاب منير ، فاذا سألت من قام يطالب الناس باللادينية عن السبب الذي يدعوه الى ذلك وما هي مضار الدين الصحيح الذي لم يتدنس بأرجاس البدع ؟ لم يجبك الا بقوله : ان الافرنج وهم أرقى العالم على الاطلاق ! نبذوا دينهم ، واذن فيجب أن ننبذ جميعا الدين ولو توقفت عليه سعادة الناس أجمعين ؟ بمثل هذا المنطق المعكوس يقوم دعاة الالحاد على الدين وهم يظنون أنه بذلك يكمل تمدينهم وتتم حضارتهم

وان أنت ذكرته بما تنفقه أمريكا وأوربا على مبشري النصرانية ، وماتشيده لهم من الدور ليس في بلادها فحسب بل في بلادنا ايضا كالذي في شارع نوبار وغير شارع نوبار ، وقلت له : فكر في مبلغ جودهم على ذلك كم كان يكون أعظم وأ كرم لو أن الدين الذي اعتنقوه وأنفقوا في سبيله هو بمنزلة دينك الاسلامي من الوضوح والصراحة والانطباق على حاجة كل زمان وكل مكان : لو قلت له هذا لم يحر جوابا

ولو قلت له ان جمهرة علمائهم وعظمائهم المشتغلين بالعلوم الطبيعية والرياضية اعترفوا جميعا بان العلم مؤيد للدين وغير مناف له وقد نقلت لنا (الفتح) طائفة من اقوالهم في هذا الباب : لو قلت له هذا لم يحر جوابا

وان انت احرجته وقلت له لم لا تقلدهم في الذياد عن الوطن بالروح والمال وتطهره من ارجاس المسكرات والمخدرات وتسعى لاقناع الناس بنشر الصناعات بدلا من اقناعهم بالكفر الى غير ذلك من الاعمال النافعة التي يعملها اسيادك الافرنج ، افحم ولم يجد لنفسه منفذا من هذه الاسئلة المفحمة الا رميك بالجمود والرجعية وغير ذلك مما أملاه عليه الادب والذوق والضمير ايضا ؟!

كانا يود الحق ويكره الباطل ، ويسره ان يعلو الحق ويزهق الباطل ، فان كان دعاة الالحاد والتقليد يسلمون بهذه البديهية فليبرهنوا على مايطلبونه بالعقل لا بالافرنج ! ولو فعلوا ذلك لاراحوا الناس من أكاذيبهم ووساوسهم وارتاحوا هم ايضا باتباع الحق حين يظهر لهم عندما يحكمون عقلهم ولا يقيمون لغيره وزنا ؟

هذا هو الطريق القويم الذي نود ان يسير فيه الذين يسمون انفسهم عصريين ، اما الرمي بالنقائص واتخاذ غير معصوم حجة ، وعبادة الافرنج من دون الله ، وشطر الامة شطرين لتمكين العدو من محقها وقتلها بلا موجب لذلك ولا مبرر ، فهذا شيء لا يطاق ، ولا ينال انصاره الا سوء الذكر بين الناس ، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون

محمد فريد الشنطي
من علماء الازهر الشريف

اهمال المقررات وكثرة المسامحات

با زهر

لقد تكرم الفتح فنشر لنا كلمة حول هذا الموضوع من زمن بعيد ، ولما كان هذا الامر عظيم الاهمية كبير الاثر رأينا أن نخوض عبابه مرة أخرى عسى أن تتبدل الحال وعسى أن يذهب صدى صوتنا الى سمع من بيدهم أمر الازهر وملحقاته فيعملوا على إزالة هذا النقص الذي أوشك أن يذهب بالازهر الى هوة الفناء وعسى أن يجد دعاؤنا عطفاً من شيوخ الازهر الذين بيدهم السلطان رجاء أن يزيلوا ما حاق بالعلم وطلابه حتى تكون الدراسة مثمرة يرجى من ورائها نفع المتعلمين ونشر العلم بين أبناء المسلمين كي يستطيعوا تثقيف مداركهم ويكونوا ملمين الماماً بما حوته بطون الكتب وما اشتملت عليه صفحات الاسفار والمجلدات التي يقال إنها مقررة بالازهر بمعنى أنها تدرس للطلاب يومها لا تتفا منها غير آخذ بعضها برقاب بعض كما هو الحال اليوم إذ يأخذ الطالب مسائل علمية مقتضبة لا صلة بينها ، ومتى كان الامر على ماذكر فالمعلومات التي يتلقفها المتعلمون لا ترتكز على شيء راسخ في الذهن ومما لا ريب فيه أن مثل هذه الطرق العقيمة مذهبة للروح العلمية ومضيعة لاعمارنا بغير جدوى . وإن الخبيرين بحال الازهر اليوم ليجزمون بهذا .

وكيف يستقيم سير الدراسة في الازهر وكل شيخ بل كل طالب أمره بيده ، غير شاعر بسلطان يرهب جانبه ، ولا مذعن لاوامر رئيس ، بل هم جميعاً لا يهيمن عليهم في الحقيقة والواقع الذي نشاهده غير نفوسهم وأهوائهم ، ومتى أصبح الانسان غير مسئول عن عمله وغير خائف من رئيسه فلا يرجى من ورائه خير ولا تظن منه أو له فائدة

ولو كان في الازهر حقيقة من يهمه أمر الطلاب لما كنا نرى أثراً لهذه الفوضى التي ضربت اليوم قبابها فوق دور المعاهد فكادت تذهب بذلك النور الذي أورثنا الله اياه والذي سلم الى هذا الجيل كاملا غير منقوص ، ولكننا ويا للأسف لم نحفظ الوديعة بل فرطنا وأفرطنا حتى اتسع الخرق فأصبح لا يرجى رتقه

* * *

وليست علة الازهر ناجمة عن اهمال المقررات الدراسية فحسب ، بل هنالك كثير من العوامل التي تسبب عنها قسطها من البلايا التي نتجرع اليوم كأسها المريرة . ولكن حسن ثقتنا بالله تدفعنا دائماً الى رفع ظلامتنا وبث شكوانا عسى أن الذكرى تنفع وعسى أن يسدد لنا الله من بعد عسر يسراً .

لقد ابتدأ هذا العام الدراسي باليوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٤٥ وظللنا نجلس في الحلقات الدراسية جلوساً يعلمه الله ، وهو وحده يعلم إن كنا قد استفدنا شيئاً غير الاضرار الجسمية . سرنا على هذا الحال متجرعين كؤوس الآلام حتى الثاني والعشرين من شعبان ، وإذ زمن الدراسة قد أعقب بمسامحة الطلاب عموما من هذا الحين الى العاشر من شوال ، على أن يعود الطلاب بعد هذا ، لان المشيخة قررت أن يكون بدء الامتحان في الثامن والعشرين من ذي القعدة

بعد أن أوقفتك على هذا تعال انظر معي بعد العاشر من شوال فلا تكاد تجد درسا منتظما ولا شيخا قارئا ، بل كل الطلاب قد انصرفوا الى مذاكرة الوريقات التي تليت أيام الدراسة ، وذهب كل منهم كي يحصل ما يتقدم به للامتحان . ولا يزالون على هذا الحال الى أن يحين الامتحان ، فكان طلاب الازهر يقضون ثلث زمنهم الدراسي يذاكرون دروسهم منفردين ، وكل هذا يحصل بمرآى ومسمع من الشيوخ المسئولين ، بل قد أصبح هذا لديهم عادة لا تتخلف وأمراً لازما لا يستبدل ، ثم تعال انظر كم تجد زمن الدراسة في الازهر ؟ .

زمن الدراسة في الازهر وملحقاته لا يجاوز على الحقيقة أربعة أشهر ونصف لا غير ، فقل لي بربك هل رأيت أو هل سمعت أن جامعة أو معهداً زمن دراسته أربعة أشهر ونصف ؟ وفي أي بلد من بلاد العالم يكون امد الدراسة على هذا النمط ؟ وهل طالب يقضي ثلثي العام ما بين بطالة ولهو والثلث الاخير دراسة يظن أن يكون يوما ما عالما أو صالحا للقيام بوظيفة عامة أو لتولي منصب التعليم والارشاد ؟ وما قيمة تلك الدراسة التي لا تزيد عن اربعة أشهر ونصف حتى يلبث الطالب يستعد للامتحان فيها مدة شهرين الا قليلا ؟

اللهم ان كل هذه الامور لم توجد ولن

توجد بيلد من بلدان العالم وان هـذه النظم العقيمة لايقرها عقل ولا يسايرها عرف وهذه الخطة هي التي ستجعل الازهر اثراً بعد عين ربنا إن فى الازهر اليوم الآفا من عبيدك المستضعفين فأن لم تتداركهم برحمتك وتنظر اليهم بعين رعايتك قبروا وهم أحياء ربنا لك الشكوى واليك المفزع فإنك الرحمن الرحيم

الازهر علي الاسمر

وجود فارق آخر وهو أن غاصب استقلالنا وحريتنا يجثم الآن بيننا ويبسم كل ما اشتد أوار هذا الجدل واستعرت ناره

فاذا كانت هناك « لجنة مختصة » حقاً كما قال حضرة الـكاتب ولم تكن هذه اللجنة من بنات خياله وأفكاره فانا نناشد أعضاءها الوطنية والدم المسفوح دم الشهداء الابرار الذين ضحوا بأنفسهم رخيصة فى سبيل الوطن بينما كان غيرهم يفكر فى الازياء والمشاهد الشعرية أن يكفوا الامة الآن شر هـذا الجـدل — وكذلك نكتب الهـذر — وأن يصرفوا أقلامهم وجهودهم الى ماهو أجدى على قضية البلاد وأنفع . ذلك أحق وأولى فى نظرنا وفى نظر كل مصرى غيور على قوميته من الاشتغال بالسفاسف والجدل البيزانطى العقيم

اثارة مسألة عقيمة

الطربوش والقبعة

الاسكندرية فى ٢٥ مارس — (لمراسل الاخبار الخصوصى).

عادت إحدى الزميلات فأثارت من جديد تلك المسألة العقيمة السخيفة مسألة استبدال الطربوش بالقبعة فنشرت هـذا المساء كلمة بتوقيع (مصرى) دعا فيها الناس الى ماسماه بالاقدام والشجاعة والى الحل الذى يرتئيه حضرته وهو نبذ الطربوش ولبس القبعة !

ولا نكتم هذا (المصرى) بأن الجمهور الاسكندرى والشبيبة المتعلمة الراقية هنا قد قابلت دعوته بالاستهزاء والسخرية أكثر مما قابلتها بالشجاعة التى ينشدها . ويرى بعض الذين ينظرون الى دقائق الامور ويزنونها عن كثب أن هذه الدعوة وأمثالها لا يراد الآن من وراء اثارتها الا لفت الامة عن قضيتها بعد أن أخذت تتنبه رويداً رويداً الى الخطر الذى يحيط بها . وليس يشابه هذا الجدل الا جدل البيزانطيين ، والاتراك على أبواب الاستانة مع

الصراع بين الدين والالحاد

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً

قرآن كريم

ظهر قرن الشيطان فى عاصمة الفاطميين ونشر ابليس نزغات الالحاد على أيدى المبشرين ولما أن كمل ضلاله وانتشر بين الناس خباله تاقت العقول المريضة تلك السخافات بقلب سليم ؛ وما هى الا بضاعة مزجاة لاتخفى حقارتها أمام المحنك المجرب الخبير

الصراع بين الدين والالحاد قائم فى هذه الايام على قدم وساق فالدين معتصم بدعائمه الراسخة وله من حقائقه قلاع لا يزعزعها هذيان الطائشين ودعايات الاباحيين ، وهؤلاء معتزون بقوة الغرب المادية الذى يدعون الشرق الى تقليده فى رذائله دون فضائله ، وفى ترهاته دون وسائل الجد وأسباب القوة

ان الدين لا تؤثر فى حقيقته دعاوى التجديد الموهوم ولا الانتقال المزعوم ، بل هو ثابت على مر الدهور والاعوام : ثابت فى القلوب ثبات الراسيات على الغبراء ، ثابت فى العوالم قبل أن تثبت أقدام الملحدين على صراط الحادهم ، ومواخير الاباحة التى يدعون اليها وخروجهم على دين الاسلام دين الفطرة مقضى عليه بالسقوط ، لان فطرة الاسلام قد خلقها الله طاهرة نقية فيها وازع الايمان ورادع الشيطان وعاطفة الخضوع لرب الاكوان وسلامة الضمير من شوائب الكفران ، فلو أتى الملحدون بالشمس فى يمينهم والقمر فى يسارهم على أن ينالوا من قوة الدين ما هم ببالغيها ولو بشق الانفس « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين . . . . انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

خلهم فى العناد فالدين أقوى
من طواغيتهم وأقوم قيلا

ولكم حدثنا تاريخ المذاهب والطوائف وأرانا على مسرح رواياته الحكيمة فصول

الملحدين والزنادقة ، ومثلها في مرآة الحكمة والموعظة الحسنة أمام نواظر الناظرين وخواطر المتذكرين ، فما رأينا الا حديثا في خبر كان ، وما رأينا جيوش الالحاد الا فلولا مهزومة أمام الحق الديني الابلج ، والروحانية الالهية التي فتحت القلوب لا بسيف ولا بمدفع ، وانما فتحتها بدعوة سلمية هرعت اليها واستسلمت لداعيها ، شأن من قويت ارادته وصدقت عزيمته ، اذا ما رأى الهدى ينير له المنهج السجسج ليعيش عيشة الانسان لا الحيوان ، ويرقى الى سلم السعادة بدل سلم الاوثان

نبئوني أيها المنصفون أي الفريقين خير لنظام العمران : الدين الذي يدعو الى الاعتراف بالله واحد ، ويؤيد دعواه بالبرهان الساطع والدليل القاطع ، ويأخذ بمعتنقه من حضيض الحيوانية الى ذروة الانسانية ، ثم بعد ذلك الى حظيرة الملكوتية ، أم الالحاد وقد بدا فساده جليا في الامم التي فسقت عن أمر ربها ، وصدقت شيطان غوايتها ، واستكانت لمن يلحد في آيات الله ويقول ان الدين عتيق ! وقد شهدت الاجيال بان الدين ينبوع الفضائل وان الاسلام متفق مع المدنية الانسانية لا الحيوانية « فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا »

لقد فتح الاسلام البلاد كما فتح القلوب ، واستعمر بكلمة التوحيد نواصي العباد واستحوذ في ثمانين سنة على ما استحوذ عليه الرومان في ثمانية قرون ، وأخذ العرب من البداوة والتفرقة والعصبية الى الحضارة والاتحاد والمساواة . أو ليس الدين الذي ينحي عليه باللائمة أذناب المبشرين هو الذي يقول « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . . ان أكرمكم عند الله أتقاكم ... لا عصبية في الاسلام . . . لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوي » فاذا كان هذا شأن الاسلام فما بال دعاة الالحاد يرمونه بما هو بريء منه ، ويتخذون من صحيفتهم مروجا لاضاليلهم وتضليلهم ، والحق يبدو في كل يوم جليا أمامهم وينطق بلسانه بانهم للحق كارهون

وليس يصح في الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

واني أقول انه اذا تمكنت اللادينية من القلوب كانت سيفا على الرقاب وحربا على الفضائل ونذير شؤم على حياة الامم الداخلية والخارجية وغلا في أعناق من وقع في شراكها

ان الانسان ماخلق الا ليكون ممتازاً عن الحيوانات اللاناطقة ، وذلك الامتياز هو التكليف الديني بما فيه العقيدة اذ الحيوانات مشتركة معنا في أن كلا منها له غرائز وصفات فاذا كان الاباحيون يريدون أن نتساوى مع تلك الحيوانات يستبيح الانسان مال أخته وعرضها ودمها ، فنحن لا نريد أن نكون حيوانيين في ذلك الشكل الانساني الدال بهيولاه على أننا لانخضع لنواميس البهيمية وعند ما ننظر فيما وراء المادة لا نرى الا أن الاباحة والالحاد مرض فتاك بذلك الهيكل الطاهر المركب بتقدير اللطيف الخبير الذي شرع الدين ولا يرضى لعباده الكفر وكرم بني آدم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلقهم وميزهم بما يجعلهم ملكوتيين وان كانوا بشراً متدينين لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون

ياقوم تعالوا الى كلمة الحق فان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل ، واياكم والغرور فيضلكم عن سبيل الله . واني أطلب اليكم أن تقارنوا بين دين الفطرة وبين تلك الدعايات الالحادية لتعلموا الى أي حد وصل اليه هرف أولئك المارقين الناقضين بناء الجامعة الانسانية بمعاول المروق والزندقة ويودون منكم أن تطلقوا عقولكم وتلغوا أفهامكم وتتبعوا أفكارهم الشيطانية ومبادئهم البهيمية ليقال عنهم ان لهم أتباعاً وشيعة وأن ثقافتهم المزجاة أدخلت تحت حمايتها وسلطانها أولى الفكر الحر الممكن عقولهم لا أديانهم ! المتمايزين عن الكتلة البشرية برفضهم خرافات الجمود الديني ! ونبذهم التأثر بمؤثرات العقيدة ! ثم بعد ذلك يمكنهم أن يوجدوا وحدة الحادية تهلك الحرث والنسل ، وتعيث في الارض فساداً والله لا يحب المفسدين

لا أكون مغاليا اذا قلت ان ضرر الاشتراكية لا يبلغ عشر معشار ضرر اللادينية اذ الاشتراكية وان كان فيها بعض الغلاة لا تطلب نظاما مشروعا الا بقدر دعوتها ، فهي لاتسعى لانتزاع العقائد ولا لبث بذور التشكيك في الحقائق الاولية ولا تفترى على التشريع الالهي ، ولا تفتئت على حكم الله ، ويمكن اتقاء تطرفها باتباع الاسلام في اعطاء السائل والمحروم حقهما في أموال أهل الجدة والسعة ولا يتوهمن من قولي هذا أني أحبذ فكرة الشيوعية بالمعنى

الذي يفهمه (اللينينيون) وانما أقرر أن مبدأ الاشتراكية بالمعنى الذى يفهمه الاسلام هو ايجاد داعية في الشعب الاسلامي لاعطاء الزكاة مستحقيها ، أما اللادينية فهي لاتعترف بالله ولا بنظام شرعي ، وانما تريد أن يبقي العالم فوضى لادين له ولا أخلاق ، وان الله وعدنا بحفظ دينه فيجب علينا أن نحافظ عليه . رضي الملحدون أم غضبوا ، وما دعوتهم الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا « فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

لقد أعلن الملحدون حرباً على الاسلام ، ولكنهم رجعوا بخفي حنين ، فالدين سلطانه متمكن على عرش القلوب وروحانيته تجذب الارواح بمغناطيس الهداية ، فاذا سرت تلك الروحانية فى الجسم وامتزجت بالشحم والعظم واللحم لا يمكن لكائن من كان أن يخضع تلك القلوب لقوانين غير قوانين الدين ، ولا لمؤثرات غير مؤثر اليقين بالله والخضوع له . اذن فالدين قائد القلوب وموحد النفوس وجامعها تحت راية الاعتراف بالله صانع للعالم ، وان غاظ ذلك الذين في قلوبهم مرض من أدعياء العلم والفلسفة وهم منها غفل

ماذا استفادته مصر من ملاحدة

غير الخيال بقول لا يزكيه

ماذا استفدناه من رفض لشرعتنا

والدين يسر وكل الناس تبغيه

ماذا فعل المجددون من الاصلاحات العالمية في داخل مصر أو خارجها حتى نعترف بجميلهم ؟ بل ماذا قدموه من المشروعات العملية لابناء بلادهم فنشهد لهم بها ونقول انهم فعلوا حقاما تحتاجه البلاد من النهضة العلمية والاصلاحات القومية حسب مايدعون ،

ما قدموا خيراً فنشكره وما فعلوا شيئا فنذكره وانما جاءوا لنا ببضاعة مزجاة وأقوال يسرقونها من كتب المبشرين ويلوكونها لوكا يورث السأم (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء)

فالنفس الجامحة متى استرسلت فى جماحها عسر على حكماء الارواح قيادها الا بعد علاج يطول مداه ، ولذلك ترى الناصح الذى يمحض الناس خالص النصح تنفر منه النفوس وليس بالفظ ولا الغليظ ، لاسيما اذا لم يكن جو البيئة صالحا لنمو مبادىء العقيدة الالهية ، ومن هنا وجد الملحدون مرعى خصبا ومرتعاً فسيحا لغرس أفكارهم فى مزرعة الناشئة المتعلمة ، وهي وديعتنا فى أيديهم فاذا نمت وترعرت وأخرجت شطأها قوى ساعد المارقين وأوجدت لهم مستعمرة الحادية ، فى وسط بلد اسلامي مستكين له أعداء داخليون وأعداء خارجيون فلا العدو الداخلي بنازح عنه لانه منه وعليه ولا العدو الخارجي بمنجل عنه لانه أوجد فى الشعب المهضم شيعاً وأحزابا يحاربون أنفسهم بسلاح أنفسهم ويخدمون عدوهم بحربهم الاهلية وتفرقهم من غير ما حاجة ماسة ، وهكذا دواليك ، حتى يقضى علينا القضاء الاخير . وها نحن سائرون طواعية لنرمي أنفسنا فى أحضان المحتلين ، ولكن الملحدين لا يهمهم الا أن يروا البلاد شعبا حيوانيا لا انسانيا

(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون)

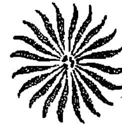
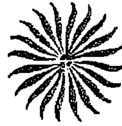
اسماعيل شلبي سمفان
بالجامعة الازهرية

حجاج تركيا وروسيا

من أخبار تركيا أن الحكومة الحجازية لاحظت فى العام الماضى أن حجاج تركيا وروسيا وجدوا صعوبات في الحصول على جوازات السفر الى الحجاز لاداء فريضة الحج وذلك لعدم وجود قنصل حجازى في جهاتهم لذلك حضر الى تركيا مندوب خاص لتسهيل السفر على الحجاج . وقد اجتمع هذا المندوب في الاستانة سليمان سامي بك وفاوضه في الامر . وفي آخر رمضان يسافر قاصداً البلاد الروسية للغرض نفسه



فهرست

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد — ٤٣ | القاهرة : الخميس ٢٦ شوال سنة ١٣٤٥ — ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

هل يرجى اجتماع كلمة المسلمين؟



اجتماع كلمة المسلمين في العصر الاول كان نتيجة للعمل بالقرآن ، وكان العمل بالقرآن أثراً من آثار فهمه على حقيقته

عمد المسلمون الى القرآن فهموا الآيات المتعلقة بالاخلاق على وجهها ، وفهموا الآيات المتعلقة بالامور السياسية كما هي ،وفهموا الآيات المتعلقة بالشئون الاجتماعيه كذلك . فهموا القرآن كما يريده منزله جل شأنه ، ثم عملوا بما فهموا فكانت طرق الهداية أمامهم واضحة جلية

علموا أن القرآن يهدي للسعادة وأدركوا أن السعادة في اتباعه ، فجعلوه اماما لهم وهادياً ومرشداً : يهديهم في السياسة كما يهديهم في الصلاة ، ويهديهم في الاخلاق كما يهديهم في الزكاة ، ويهديهم في سنن الوجود كما يهديهم في الصيام ، ويهديهم في شؤون الاجتماع كما يهديهم في شؤون الحج ، لافرق بين ما كان راجعاً الى شؤون الدين وبين ما كان راجعاً الى شؤون الدنيا ، كل منهما نزل القرآن في شأنه ، وكل منهما هدى اليه ، وكل منهما مطلوب في نظره

لم يهب الاسلام الصلاة ميزة تمتاز بها عن الجهاد ، ولم يهب الزكاة خاصة تمتاز بها عن عمارة الارض ورقي الدولة بل الكل في نظره على سواء : طالب بالكل . وأمر بالكل ونهى عن ترك أي واحد منها

فهم المسلمون في صدر الاسلام أن لا فرق بين هذه الامور في نظر القرآن ، فوزعوا جهودهم على القيام بها ، واحتفظوا بها جميعاً ، ولم يفرطوا في شيء منها . فقادتهم الى السعادة ، وهدتهم الى الفوز والانتصار على جميع أهل الدنيا في ذلك العصر

كان المسلمون في صدر الاسلام يدركون أن من التكاليف ماهو موجه الى الافراد ، ومنها ماهو موجه الى

جماعة المسلمين ؛ فكل مايتعلق بصيانة الدولة وحفظها ــ من الجهاد ، وإعداد العدة ، ونشر الدعوة الاسلامية ، وجعل كلمة المسلمين هي العليا ، والسهر على حفظ مصالح الرعية ، والحرص على سلامة الدولة ، والعناية بمد نفوذها ، والقيام على ترميم مايتداعى منها . وكل مايتعلق بسعادة الامة ونموها وتوفير ثروتها ، وتنظيم وحدتها ، ونشر العلم بين أفرادها . والاكثار من الصناعات والحرف ، وتوزيعها على مختلف الطبقات فيها — كل أولئك كان معلوماً لدى جمهور الامة؛ لان المكلف به هم جماعة المسلمين وأنه من فروض الكفاية التي يتوجه الخطاب فيها الى الامة جميعها ، وتأثم ان أخلت بشيء منها ، وهي مكلفة بان توزع هذه المطالب الحيوية (فروض الكفاية) على حسب استعداد طوائف الامة : كل طائفة بما يناسبها ، ويصلح لها ، وتتهيأ للقيام به

اهتم المسلمون في صدر الاسلام بالآيات المتعلقة بفروض الكفاية ، وهي ما يرجع الى صيانة الدولة ، والى سعادة الامة ، فوفوها حقها : فهموها أولا ، وعملوا بها ثانيا . أما في العصور الاخيرة فكاد الامر يقتصر على العناية بالتكاليف الموجهة الى الافراد ؛ وأهملت التكاليف الموجهة الى الجماعات...

هذا هو سر تقهقر المسلمين وانحطاطهم في العصور الاخيرة ، جهلوا الفرق بين التكاليف الموجهة الى الافراد والتكاليف الموجهة الى الجماعة ؛ وأهملوا العناية بفروض الكفاية ؛ واقتصر الوعظ والارشاد على ترغيب الناس بالقيام بالتكاليف الموجهة الى الافراد : كالصلاة والصوم والزكاة والحج ، وتركت فروض الكفاية كأنها لم تكن من أهم الاوامر الاسلامية ؟

واذاً فحياة المسلمين واجتماع كلمتهم يكون بفهم القرآن: أولا بان يفهم كل قسم منه على وجهه ، ثم بأحياء العمل على القيام بفروض الكفاية ؛ وجعل جماعة المسلمين تشعر بأن عليها واجبات موجهة الى الجماعة لا تبرأ ذمة الامة من عهدة التكاليف بها الا اذا قامت بها على وجهها ، وأدتها على حسب ما تأمر به الشريعة

ولعل قائلا يقول : كيف يمكن هذا في هذا العصر ، ونظامه يقضي بفصل الدين عن السياسة . أي بجعل فروض الكفاية بأسرها منفصلة عن الدين ، لا يؤخذ فيها الا بما توصي به تطورات العصر واتجاهاته : فجميع التكاليف الموجهة الى الجماعة قد فصلها العصر عن الدين وأضحت خارجة عن حدوده ؟ واذا فالقول بان حياة المسلمين وسعادتهم تتوقف على احياء العمل بفروض الكفايات لا يمكن تنفيذه ولا العمل به بحال في هذا العصر !

والجواب على ذلك يتوقف على شيء من التفصيل والايضاح . وذلك أن في البلاد الاسلامية نهضة ، وهذا أمر لاشك فيه . وبوادر نهضتنا تنبيء بأنها تسير في بعض البلاد على مقتضى تطور هذا العصر واتجاهاته ؛ وفي البعض الآخر تسير على مقتضى تعاليم الدين ونظامه ؛ تدرك ذلك بالمقارنة بين حال تركيا وحال بلاد العرب وخاصة مملكة ابن السعود : فأي الحركتين سيكون قدوة العالم الاسلامي؟ ومن وراء ذلك موقف عامة المسلمين اذا فهموا حقيقة مايراد من قولهم « تطورات العصر واتجاهاته » وما يختفي وراء تلك الجملة من « نبذ » الدين وإحلال المدنية الغربية محله

ان فهم الجماهير لحقيقة الموقف معقود بمقدار الجهود التي يبذلها علماء المسلمين ؛ وفي عنق هؤلاء العلماء مهمة ثقيلة هي إفهام الشعب الاسلامي ماذا يراد به ...

عبد الباقي سرور نعيم



نماذج البلاغة في الجامعة

قصة ملخصة للاستاذ الكبير الدكتور طه حسين عن الفرنسية

الدكتور



فاذا كان الفصل الاول فنحن في بيت الدكتور ، نحن في بيت الدكتور اذا كان الفصل الاول ، أعني الفصل الاول من الرواية . نحن في بيت الدكتور وهو بيت ككل البيوت ذو أسقف وحوائط ، وفيه حجرات متسعة وضيقة ، ولم لا تكون فيه حجرات متسعة وضيقة وهو بيت والبيت فيه حجرات متسعة وضيقة ، والحجرات المتسعة والضيقة من لوازم البيوت ذوات الحوائط ، وخاصة وهو في فرنسا . أي نعم هو في فرنسا حيث المدنية ، المدنية الكاملة ، مدنية الغرب ، الغرب الكامل ولم لا يكون الغرب كاملا وهو ذو مدنية كاملة . هذه المدنية الكاملة والكاملة جداً والكاملة حقا . رأيتها رأي العين ، ولمستها باليد في بيت الدكتور الذي أحدثك عنه . وأنا حينما أحدثك عن دكتور من فرنسا فيجب أن تفهم أنه دكتور في الطب من هؤلاء الذين يتخرجون ويفتحون العيادات المداواة . ولا تسل لم يفتحون العيادات للمداواة فذلك شأن المدنية الكاملة في الغرب الكامل . والدكتور غارق في أدويته ينتقي منها النافع والمفيد . وحينما يكون الدكتور غارقا في أدويته ينتقي منها النافع والمفيد يتأهب للخروج الى عيادته ؛ ولأنه يريد أن يتأهب للخروج الى عيادته ، ولأنه وهو يتأهب للخروج الى عيادته نفهم منه ذلك نحن فنخرج معه الى عيادته ، ونحن غير مرضى . ولماذا نكون مرضى ونحن بصحة والصحة شيء غال وثمين . وانما نخرج معه الى عيادته عند ما يتأهب للخروج اليها وحينما يود أن يخرج اليها لانا متفرجون على رواية تمثيلية في مسرح راق كبير ، ولأني لا أتفرج الا على رواية تمثيلية في مسرح راق كبير ، وأنا أكره السينما ولا أحب السينما وأعتقد أن أوربا ضعيفة في التفكير حقا حينما فكرت في انشاء السينما ، ولقد حضرت السينما فما عرفت شيئا كما أني قرأت مؤلفات الرافعي فما فهمت منها شيئا . والفرق أن الرافعي فرد وأديب محدود وبيته مهما كان فلن يصل في سعته الى مشابهة ... ولا يتفرج الناس فيه كما يتفرجون في دور السينما

والا فاذا يهم الناس شخص يجلس الى مكتبه يداعب ساعته حينما يجلس الى مكتبه ليداعب ساعته ، ويسخف آراء الناس العلماء والفلاسفة والمجددين ، وقد سخف كتبي ومؤلفاتي : ورماني بالجهل والسخف فرماني الناس معه بالجهل والسخف ، ورددت عليه رداً قلت له فيه انه هو السخيف فلم يهتم بردي ولم يهتم الناس بي ، وشأنه وشأن الناس معي أنهم لا يهتمون بي ولا بردي ولا يلتفتون الى كتبي . وهي حال قد لا تسر ولا تسر أبداً ولا يمكن أنها تسر لانها لا تسر وخاصة مثلي وأنا أتفرج على عيادة الدكتور . وعيادة الدكتور طالعنا فيها جمال التنسيق والانتظام ، وجلسنا نتفرج وجلس الدكتور يتفرج علينا ونحن نتفرج عليه وهو يتفرج علينا . وأشهد أني وان خالفت الجمهور في الرأي لأني ناقد والناقد يجب أن يكون جامدا ومع الحق ، الا أنني أعجبت وأعجبت كثيراً وكثيراً جداً وجداً كثيراً وكيف لا أعجب والناس جميعا يعجبون ومن الذي قال اننا لسنا من الناس وهل معنى الفلسفة والتجدد والعبقرية والنبوغ الى تفضل الكثيرون جداً وجداً كثيرون باسنادها الى شخصي الضعيف الكامل المتواضع . أعجبت من فرجة الدكتور علينا ونحن نتفرج عليه فاعجب من هذا واعجب كثيرا

محمد على غريب

المساجد الاثرية

تهتم لجنة حفظ الآثار العربية في وزارة الاوقاف بتفقد جميع المساجد الاثرية الشهيرة في مصر ووضع بيان مفصل عما تحتاج اليه من الاصلاح لاعادتها الى حالتها الاصلية وتجديد ما كان فيها من معالم الجمال والفخامة وقد تسلمت هذه اللجنة (قصر الجوهرة والعدل) في القلعة من المقاول الذي عهد اليه باصلاحه وتجديد معالمه وهو القصر الشهير الذي كان يقيم به ساكن الجنان مؤسس الاسرة المالكية في أول عهده

أنباء عن الحج

* تنفي صحف العراق ما قيل من أن حكومة العراق منعت سفر الحجاج وتؤكد صحف تلك الديار أن قلم الجوازات يسهل السفر الى بيت الله الحرام

* أذاع رئيس جمعية أحباس (أوقاف) الحرمين في المغرب الاقصى بيانا على الشعب قال فيه : ان الانباء الواردة من الحجاز تفيد بأن الامن مستتب في جميع جهاتها وأن الحالة الصحية والسياسية هناك على أحسن مايرام ، وبناء على ذلك فان الحج الى بيت الله الحرام مرخص فيه لجميع مسلمي أفريقيا الشمالية وفقا للضوابط الجارى العمل بها

* ورد من سنغافورة أنه سافر منها الى الحجاز أكثر من عشرة آلاف حاج ولا يزال فيها عشرة آلاف آخرون جلهم اشترى تذاكر السفر ، واضطر بعضهم الى العدول عن السفر لما لم يجد تذكرة لان البواخر المخصصة للحجاج وزعت تذاكر بما تستطيع حمله من الحجاج حتى آخر ذى القعدة . وتعزى قلة البواخر هناك الى استخدام الانكليز لها في الحملة الصيفية

* وصل في الاسبوع الماضي الى الشام ٤٥ حاجا ايرانيا جاءوا بالسيارات عن طريق العراق قاصدين أداء الفريضة . وتقول رصيفتنا (الاقبال) البيروتية انهم صرحوا بأن حكومة ايران منعت سفر الايرانيين الى الحج وأعلنت أنها لا تشملهم بحمايتها ولا تدافع عنهم عند اللزوم . ولذلك فان عدد الحجاج الايرانيين سيكون قليلا هذا العام

* أنشأت (لسان الشعب) التونسية مقالة افتتاحية عن الحج في هذا العام شكت فيها من العوائق الادارية في سبيل الحج كاشتراط الحكومة على المسافرين وعلى من يتوسطون بنقل الحجاج شروطا ربما كانت غير مستطاعة التنفيذ في الظروف الحاضرة ، وطلبت الى الحكومة أن تسهل الحج على الناس حتى لا يقال ان الادارة في تونس تمنع الحج أو تقيم في وجوه الحجاج العراقيل . وفضلا عن عراقيل الحكومة التونسية فان القنصل الانكليزي أيضا يمتنع من التأشير على جوازات الحجاج الذين لا بد لهم من المرور بثغر الاسكندرية ، لان تونس جارة مصر وأختها في الاسلام ليس فيها لمصر من يمثلها رسميا غير القنصل الانكليزى

جواز الاستاذ عزمي

لدخول مساجد المسلمين

قالت رصيفتنا جريدة (الشورى) الغراء في عددها الصادر يوم الخميس الماضي :

« نشر الاستاذ عزمي في (السياسة الأسبوعية) سلسلة من النوادر والملح عن سياحته في فلسطين ، ومن ذلك أنه ذهب في الخليل لزيارة مقام سيدنا ابراهيم وكان معه الأستاذ السكاكيني

ومعروف أن الأستاذ عزمي وهو مسلم يلبس البرنيطة ، والأستاذ السكاكيني وهو مسيحي يلبس الطربوش . ولما كان دخول المسجد الابراهيمي غير مباح لغير المسلمين ذهب الأستاذ عزمي بالأستاذ السكاكيني الى قهوة قريبة وأقعده أمام (نارجيله) ثم أخذ طربوشه وترك له قبعته وذهب لزيارة المقام ثم رجع ! فكان طربوش المسيحي كجواز لمسلم في دخوله أحد مساجد المسلمين ! »

مصر والعالم الاسلامي

* أعلنت مصلحة البريد المصرى أنها تقبل طرود البريد التي يراد ارسالها من المملكة المصرية الى العراق بأوراق البريد السريع

* حظى حضرة الشيخ الطيب الهزازى رئيس ديوان جلالة الملك ابن السعود بزيارة جلالة ملك مصر في قصر عابدين . والشيخ الهزازي يحمل من جلالة ملك الحجاز ونجد الى جلالة ملك مصر كتابا كريما . وقد أتى باربعة من جياد الخيل العربية هدية من ولي عهد المملكة النجدية الى ولي عهد المملكة المصرية

* احتفل وزير ايران المفوض في مصر بمرور سنة على تتويج الشاه رضا خان بهلوى

* انتخب المجمع العلمى العربى بدمشق أمير الشعراء شوقي بك عضوا فيه بدلا من المرحوم الشيخ محمد بك الخضرى

* تتفاوض حكومة العراق مع الحكومة المصرية لانشاء وكالة عراقية في مصر ووكالة مصرية في العراق

القرويات

زار رصيفنا صاحب (الشورى) الغراء مدينة المنصورة في العيد ، وكتب مقالة أورد فيها ما لاحظه يومئذ ، فكان من ذلك الملاحظة الآتية :

من محاسن القرى أن النساء فيها لايعرفن بهرجة نساء المدن ولا خلاعتهن ، فلباس القرويات كله حشمة وكله يحملك على الوقار أضف الى ذلك أن القروية هي عضو نشيط عامل في حياة الامة ، بعكس نساء المدن اللاتي لا يعرفن الا التبذير والاسراف وتخريب البيوت واثقال بعولتهن بمختلف الطلبات من مساحيق وأصباغ وحرير وذهب !

ضرر الالحاد والاباحة

(أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ؟ أفلا تذكرون). (وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين) قرآن كريم

ان سعادة الملة الاسلامية رهينة اتباع دينها، والتعامل بكتاب ربها، فكل نظام لم يكن للدين فيه محل كان وبالا عليها وكان ذلك النظام دسيسة من دسائس الاغيار واصبعا من أصابع الالحاد والاباحة يمتد الى الاخضر واليابس من القلوب فيهلك حرثها ونسلها. واذا حافظت على دينها وعضت على معالمه بالنواجذ كانت مثلا أعلى تتأسى بها الامم التي تريد أن تحفظ لنفسها قومية قوية قوية، وشخصية حكيمة حية، وعضداً فتيا وشعوراً قويا بأن لها حقها في الوجود. وان التاريخ ليقص علينا من أحوال الامم الالحادية الاباحية ما فيه عظة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

ان النواميس الدينية موضوعة بصبغة الهية والاله سبحانه وتعالى هو العالم بمصالح عباده، فما كلفهم بالتكاليف وما حملهم من وقرها الا لمصلحتهم، اذ أن نظام العمران يقتضي العمل والتعاون بما أن الانسان مدني بطبعه، وحيث ان الله كرم بني آدم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير ممن خلقهم، فمن الحكمة ان يجعل لهم شارة تعلن للملأ مظاهر التكريم، فالتكاليف في الحقيقة نوع من تكريمنا، وهو امانة في عنقنا ائتمننا الله عليها. فلو لم يكن لنا عند الله جل وعلا أدنى منزلة لجعلنا كالانعام لا دين ولا تكليف

لقد شاءت قدرته جل وعلا ان يربط نظام الافراد والجماعات بقانون كلي يجعل الكل في دائرته حفظاً للتوازن الاجتماعي؛ ومنعاً من تعدي العقول الجامحة والقلوب الغليظة للتحكم في أموال الناس وانفسهم واعراضهم، وصونا للعالم من تلاعب ايدي الفناء به

لو لم يكن للناس ما يسترشدون به لتخبط المجتمع الانساني في دياجير البهيمية واصبح هباء منثوراً تذروه الرياح. ومن المؤلم الذي جعلنا نأسف اشد الاسف ان تظهر دعوة الالحاد والاباحة بشكل علني في الجرائد وفي الجامعة المصرية والاندية والمجتمعات على مرأى ومسمع من الحكومة، كأن مصر ليس دينها الاسلام حكومة وشعبا وليس لها به ادنى رابطة. واذا كان الحال هكذا فمن واجبنا نحن ان نقص على الامة شيئا من خرافات الطبيعيين وما جرته مبادئهم من الهلاك والدمار للامة التي فشا فيها امثال من يلحدون في آيات الله بغير سلطان ويفترى على الله الكذب ويقول هو من عند الله وما هو من عند الله ولا اذهب بك ايها القارىء في زوايا التاريخ من ابتداء الخليقة او وسطها ولكني احدثك بشيء منه من احوال الامم المعاصرة لكي تعلم أي الفريقين خير لنظام الكائنات الانسانية: الدين، أم الالحاد والاباحة ؟

ظهر في فرنسا « فولتير » و « روسو » الدهريان الطبيعيان يزعمان حماية العدل ونصرة الضعفاء ومغالبة الظلم والظالمين، وقالا للناس فكوا عن اعناقكم سلاسل الاديان وتعالوا الينا فانا ندعوكم الى انارة افكاركم وهداية عقولكم بعد ان نبشنا قبر « أبيقور الكلبي » الطبيعي الاباحي الذي ظهر في بلاد اليونان قبل الميلاد وكان من أمره أن دعا الشعب الاغريقي الى تعاليم الطبيعة المقدسة في زعمه ورفض كل قانون أخلاقي، فما كان من الامة اليونانية الا أن هوى عرش عظمتها في حضيض أسفل من منازل التقهقر والانحطاط (راجع تاريخ اليونان)

صرخ « فولتير » و « روسو » في الشعب الفرنسي صرخة الالحاد والاباحة فهرعت اليهما النفوس منقادة بالشهوات والهوى، ولما كان ما يلائمها قبولا عند ضعاف النفوس انتشر الدين الجديد الذي جاءهم على يدي رسولي الطبيعة « الفاتور الديم » أي الدهريين.

نبذ هذان الدهريان كل تكليف ديني، وغرسا بذور الالحاد والاباحة والاشتراك، وجهر كلاهما بانكار الالوهية، ورفع كل عقيرته بالتشنيع على الانبياء والسخرية بهم والقدح في أنسابهم. ولما راجت وساوسهم في سوق التضليل نالت من نفوس الفرنسيين منالا عظيما فنفض الشعب يده من ديانة المسيح عليه السلام وبعد أن أغلق أبوابها فتح على نفسه أبواب شريعة الطبيعة، ولقد زاد به الهوس في بعض أيامه حتى تناول لفيف منه بنتا من ذوات الجمال وحملها الى الكنيسة ووضعها في محرابها ونادى زعيم منهم:

أيها الناس لا يأخذكم الفزع بعد اليوم من همهمة الرعد، ولا لمعان البرق، ولا تظنوا شيئا من ذلك تهديداً لكم من اله السماء بعده عليكم (يعني يعترفون بالاسم وينكرون المسمى) ليعظكم به ويزعجكم، كلا فهذه آثار الطبيعة ولا مؤثر في الوجود سواها،

فحلوا عن أعناقكم قيودها ولا تقيموا لا تمسكم الها من خواطر ظنونكم ، فان كانت العبادة من رغائب شهواتكم فهذه (مدموازيل) أي العذراء قائمة على مثال الدمية فاسجدوا لها ان شئتم

كان من نتائج هذه الدعوة أن شبت نار الثورة الفرنسية ، فقلبت الملكية جمهورية وألغت حكم الفرد . ونحن نغتبط بمحو الحكم المطلق ، الا ان دعوة هذين الدهريين كانت كلمة حق أريد بها باطل ، فلقد تحطمت أعمدة الاخلاق في الشعب الفرنسي ، واصبح كل فرد لا يفكر الا في نفسه ، وبعد ان كان لفرنسا الكلمة النافذة في الشرق والغرب اصبحت سياستها الداخلية والخارجية في اشد الخلل ، وذلك بسبب ماطرأ على النفوس من وساوس . وما لحق بها من ادران سفتها اليها رياح الاباحة والفوضى

ثم ان نابليون جاهد كثيراً لاعادة الديانة المسيحية ، وارجاع رجال الدين الى البلاد بعد ان طوردوا فيها . وفتح المدارس الدينية التي اغلقت بقهر الدهريين . لكنه لم يستطع محو الاضاليل ، لان حكم القلوب ليس في الامكان . وكان من نتائج نبذ الامة الفرنساوية لدينها ان وقعت في عار الهزيمة في حرب السبعين (راجع تاريخ حرب فرنسا مع المانيا) ولم يكن الضرر الذي احدثه الجرمانيون في فرنسا يساوي شيئا بجانب ما احدثته ثورة الالحاد والاباحة على الدين

لا يقوم العمران على اساس قويم الا بدين واخلاق . ومتى حلت الاباحية محل الدين اخذ الشعب الى سفينة الرذيلة تسيرها رياح الاهواء انى شاءت . مادام ربان دفتها قوما يريدون نسف بناء الشرائع من اساسه . وجب هجر الفضيلة من غراسه . فاذا اطمأننا الى هذه الدعوة ولم نكبح جماحها قبل ان تستأصل شأفة ديننا . انسم الطرق علينا . وكنا كراكب سفينة في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض

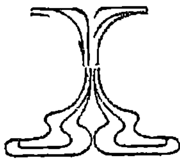
ان العاقل من رجع الى الحق واجتنب الشطط وتقزز التعاليم الوبيئة . فليس لمرتاد مفاوزها ومستنقعاتها هداية . وانه ليسوؤني ان تكون مدارسنا وهي مستودع آمالنا في ابنائنا خالية من دروس الدين بالمعنى الذي يفهمه المسلمون في حين ان الآراء الالحادية والمغامز التبشيرية سارية في عروقهم سريان الدم في اجسامهم . واذا صاح منا صائح للمطالبة بتعليم الدين الاسلامي في المدارس واعتباره علما نعقت غربان البين في الصحف العاملة على تقليص ظل الاسلام من دياره

لست ادري ولا المنجم يدري ماذا يمنع حكومتنا من الاصاخة لدعوة الدين وهي المسئولة امام الله والامة عن هذه الارواح التي تدخل المدارس على فطرتنا فتخرج منها على فطارة غريبة عنا مزودة بسلاح التعصب لرأيها ولو كان الحق جليا امامها . واني لااقول اكثر من ان للاحتلال يداً في محاربة هذه الفكرة الصائبة التي لو تمت لكان للامة شأن آخر وموقف غير موقفها الحالي . وقد ظهر جليا ان الاحتلال يحاربنا حربا صليبية في كل شكل سياسي حتى في اولادنا وهم وديعتنا في المدارس التي بنيناها باموالنا واشترك آباؤنا واجدادنا باموالهم وانفسهم في تشييدها ولو كنا نعير الدين التفاتا لطالبنا الحكومة بشجاعة وغيرة بتنفيذ هذا المشروع الخيري العظيم

ان الاتراك لم ينتصروا في الحروب الاناضولية الا باسم الدين . ولو كانوا يعلمون ان اللادينية تأخذ بيدهم لاعلنوها وقت الهيجان : ولكنهم علموا ان الدين له سلطانه ونفوذه فاستغلوه لمآربهم . وما كان الجيش يحارب وفي قلبه دخيلة في الدين ، وانما القواد هم الذين كانوا على دين اللادينية والجنود هم الذين يقومون بالقسط الاكبر في الحرب فلو كانت الوساوس الطبيعية الدهرية وصلت الى قلوبهم لكان تاريخهم على غير ما هو عليه الآن

ولو قارنا بين الدين والطبيعة من حيث التعاليم لرأينا الدين يهيب بنا الى منازل الفرقدين وحظائر النزاهة . ولكن الطبيعة تريد أن نكون حيوانيين في شكل انساني لا ندين الا بالمادة والعالم الجسماني نتمتع في الدنيا كما تتمتع الانعام . والدنيا دار خزي وانحطاط . والنار في الآخرة مثوى للجاحدين « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين »

اسماعيل شلبي سعفان
القسم العالي بالجامعة الازهرية



الصفا

انتقلت رصيفتنا (الصفا) الغراء من بلدة (عبيه) في لبنان الى مدينة بيروت ، وصارت تصدر يومية ، وقد أذاع صاحبها الشاعر العربي الكبير أمين بك ناصر الدين أنه عهد باصدارها الى الفاضلين الشيخ سليم حمدان وشقيقه الشيخ حسن . فنرجو لهذه الرصيفة استمرار النجاح في جهادها الادبي المبرور

نشيد (عاش الملك)

ينبض في ألفاظه قلب مصر الحي

المفطور على الاخلاص والحب

وتملأ به هذا الجو صيحة الشعب الهاتف لجلالة مليكه العظيم



عاش الملك عاش الملك

يعيش سيد الوطن يعيش مولانا « فؤاد »
رب الايادي والمنن على البلاد والعباد

***

ياملك النيل ومن بعرشه النيل احتمى
يحميك يامولى الزمن بلطفه رب السما
وكلنا دعاؤنا
عاش الملك عاش الملك

عاش المليك المقتدى لشعبه ومصره
موفقا ممجدا في ملكه وعصره

***

من ربنا مؤيدا مؤيدا من ربنا
تحمي الاصابع اليدا كالعرش محمياً بنا

***

وكلنا دعاؤنا
عاش الملك عاش الملك

***

يامصرنا فيك الهرم طود على الارض انبنى
تفنى العصور والامم وهو ينادي هأنا

***

أرض الجديد والقدم كرمت أمسا وغدا
نحن جميعا للعلم ونحن للعرش فدا

***

وكلنا دعاؤنا

عاش الملك عاش الملك

***

ياربنا رب الانام بارك لنا في مجده
واكتب لعهده السلام واحرس ولي عهده

***

وكن له على الدوام وللبلاد موئلا
الى الامام الى الامام إلى العلى الى العلى

***

وكلنا دعاؤنا
عاش الملك عاش الملك

مصطفى صادق الرافعي

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* احتفل في برلين بنشر معاهدة الولاء والحياد المعقودة بين الافغان وروسيا وحضر الحفلة سفيرا تركيا وايران. ومعنى هذه المعاهدة أن حلفاً من الشرق الاعجمي تألف تحت جناح روسيا الشيوعية، وقوامه بعد الروس حكومات الترك وايران والافغان

* افتتح بين تطاون وبحيرة تشاد طريق للقوافل ، وقد عادت أول قافلة سارت فيه وهي تحمل نحو ٢٥٠٠ كيلو غرام من العاج والجلود

* وقعت معاهدة تجارية بين سويسرا وتركيا

* لاتزال الحرب قائمة بنشاط بين مجاهدي الريف والاسبانيين

* أقام بعض الفرنسويين حفلة تكريم في باريس لفخري باشا وزير مصر المفوض حضرها رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي

* هجمت عصابة تركية على فصيلة من الجيش التركي تحرس نقوداً مخصصة لرواتب الجيش ، فسلبت منها مائة وثمانين ألف ليرة

الدين والالحاد

ومصير الدولة فيما بينهما

مهما حاولوا الباس الحق بالباطل، والتمويه على شبابنا الطاهر النقي القلب؛ فان الله ينطق السنتهم بما يحاولون كتمانه من الحقائق الجلية، والوقائع التي لاينكرها الا العميان ...

ان أكفرهم، وأكثرهم مجاهرة بالكفر في بلدنا هذا، سلامة موسى الذي يريدان يكون خليفة شبلي شميل ووارث دعوته الى اليأس وقسوة القلب والبعد عن نعمة الايمان وراحة الضمير، بل يريد أن يكون اسبق منه في هذا المضمار تلافيا لفرق ما بين الزمن الذي عاش فيه شبلي شميل والزمن الذي يعيش فيه سلامة موسى. ومع ذلك فان الله ينطق هذا الفتى بالحق في بعض الاحيان ليشهد عليه لسانه يوم القيامة كما كان شبلي شميل يهم بكلمة الحق فيجمجم ويقرب من الاعتراف بها بين حين وآخر

آخر ماظهر لسلامة موسى من كتب التبشير بالكفر كتابه الذي سماه (حرية الفكر) فقد قال من عنده في الصحيفة ٩٥ من هذا الكتاب:

« الدين يدعم الدولة والالحاد يهدمها »

هذه حقيقة لا ريب فيها. ولكن الكفار يصعب عليهم الاعتراف بها، ومع ذلك فانك لا تجد كافرا من هؤلاء في الشرق أو في الغرب، وفي القديم أو في الحديث الا وقد وقع في فلتات من هذا القبيل: مرة في العمر أو أكثر من مرة، ليكون ذلك شهادة عليه بأنه اذا ناقض هذه الحقيقة فانما هو مغالط لقرائه، ومكابر في الحق أو متعصب للكفر الى درجة جعلت على قلبه غشاوة، فلا ينشرح صدره للاعتراف بذلك الاعند مايريد الله أن يجعل ذلك شهادة من الكافر على بطلان ما هو فيه، واعترافا منه بضرر مايدعو اليه، وانه يعمل بيده على تهديم بنيان الدولة فتكون طعمة للمستعمرين

ها ان سلامة موسى يقول ان الدين يدعم الدولة والالحاد يهدمها، فلتنظر الدولة المصرية الحاضرة فيمن يعمل على تثبيت بنيانها وفيمن يجرها الى الخراب والانهيار

لقد اجتمعنا عند هذه الحقيقة نحن وسلامة موسى في الصفحة ٩٥ من كتابه حرية الفكر، وقد نطق اللسانان المتباينان بان الدين يدعم الدولة، والالحاد يهدمها

اللهم فاشهد ..

اقرؤا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

التعليم الديني في المانيا

– بقلم عظيم من عظماء العالم الاسلامي –

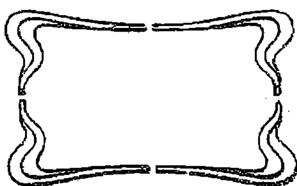
لايخفى أن الهر ماركس رئيس وزارة المانيا الجديد قد ألقى في الرايشتاغ الالماني خطابا مبيناً ضمنه برنامجا شاملا لسياسة المانيا الجديدة، وقد أتى فيه على ذكر التعليم فقال:

ان الثقافة الالمانية الحاضرة مبنية على أساس مسيحي، وانه على هذا الاساس — بل على هذا الاساس وحده — يجب أن تنمو روح الشعب الالماني وتتجدد. وأن هذه المبادىء يجري العمل بها في قانون المدارس الجديد؛ فيكمل هذا القانون حرية الضمير ولكنه يكفل حقوق آباء الطلبة والتعليم الديني وان الحكومة الجديدة ستهتم بالجيش والاسطول وتبذل جهد طاقتها في تقوية الثقة التي لجميع طبقات الامة فيها الخ

من هنا يظهر أن التعليم الديني لا ينافي الرقي العقلي والمادي، وأنه من جملة أسس المدنية الالمانية التي لاجدال في كونها الذروة العليا بين مدنيات العالم

نزف هذه الجملة الى حكومة أنقرة، والى المقلدين الذين يحذون حذوها في بعض البلاد العربية

الشورى (ش)



محاضر جلسات جماعة الالحاد

— ٦ —

. . وآذنت ساعة الاجتماع ، فانكفأ الاعضاء الى حجرتهم في صمت وإطراق وأخذ بعضهم يسر الى زميله خطورة جلسة اليوم وما عساه يكون فيها من جذب في الرأي ومباغتات شاذة محيرة ، وبدأ الرئيس كعادته :

— انعقدت الجلسة ، أو قل ان اجتماعنا هذا الذي أنا رئيسه اجتمع بهيئة انعقاد ، أو ما الى هذا من معاني هي معاني التجدد والطرافة ...

الدكتور منصور فهمي — نريد أن نفهم من هذا الحفل الذي تسميه الديمقراطية الوديعة المستكنة حفلا غاصا ، ويسميه بعضهم باجتماع ذي نظام خاص . نريد أن نفهم فهما لا تسير سيارته في عطب ولا ضرار ، عن أخينا المحترم حسين عامر ألا يستحق — بجرأته الفائقة تفوقا عاليا في مصادمة مايحترمه الجمهور — أن يكون وهو الفاضل المحترم رئيساً لنا ، ومن حقه علينا ونحن المتظاهرون بحماية حرية الفكر أن نقيم له حفلة تكريم ؟ ..

الرئيس — مقاطعا — طلعت روحنا ، روحنا طلعت ، من هذا التكرار الذي لا أحبه . ولم لا أحب التكرار ؟ هل في التكرار فائدة ، هل فيه طرافة ، هل في التكرار سخرية وعبث ؟ ماشأننا نحن بشخص تحدث بكلمة إن تكن خارجة عن أفهام الناس جميعا ومعقولهم — أقصد عقولهم — فان لها في مؤلفاتنا نظائر تبذها وتتخطاها . اجملوه وكيلا فهذا أحسن أما الرئاسة فقد أ... أقول ماذا ياعزمي بك ؟ أما الرئاسة فهي لي وحدي ..

أصوات — لا رئيس الا حسين عامر ، حسين عامر رئيس لنا ، حسين عامر فوقك يادكتور (ديكارت)

الدكتور عزمي — مما لا شك في فهمه على الوجه الواضح أن مابدا من حضرة حسين عامر يصح أن نسميه جرأة ، ونسميه فلسفة . ولكن الجرأة لا تكون ، والفلسفة لا تجيء ، الا من ناحية خلو التعاليم من الدين !

الدكتور هيكل — لا مانع من أن نقيم حفلة لمن نشاء . وأخونا الفاضل حسين عامر وان كان مقداما في صراحته الا أن جريدة السياسة حاملة لواء التجدد كانت أجدر بنشر هذه الافكار

الرئيس — اذاً من الذي يطلب أن يكون عامر هذا رئيساً ؟ أنا لا أعرفه ، ولا يعنيني أن أعرفه ، ولا يصح أن أعرفه ولا يمكن أن أعرفه ، من الذي يطلب أن يكون رئيساً ؟ قولوا . وسأكون (سيزانو) معكم حينما قاطعه الجمهور وسخروا منه . من الذي يقول ؟ (هات العصا ياولد يازكي)

أصوات — تصيح : لا رئيس الا حسين عامر ... الخ

الرئيس — من الذي يصيح ؟ أأنت يازكي ياولدي ؟ أأنت ياسلامة موسى ، أأنت يا .. ماهو اسم الوكيل ؟ أأنت يامنصور فهمي ؟ لا أحد يجيب ، جبنتم اذاً انا رئيس رغم انفكم !

سلامه موسى — نبحث في هل هو يستحق حفلة . وانا اصرح ولا اخاف ، لا اخاف احداً لاني كنت مرشحا للرئاسة

اصوات — فليحي الاستاذ سلامه موسى ، لا سلامه موسى الاصريح ، سلامه موسى فوقك (ياداروين)

الاستاذ عنان — أسمعوا هذا لا يصح أن يجيء من قوم يحملون أمانة الالحاد في نفوسهم . تريدون اقامة حفلة ، وفي أي مكان ؟ في هذه الحجرة الضيقة التي تضيق بشخص واحد ؟

الرئيس — ومن الذي أشار بأقامة حفلة لهذ الذي لا اعرفه ؟ أنت تؤكد ! تؤكد ماذا ياأستاذ ؟ لا لا هذا محال ، محال هذا حقا

الدكتور منصور — بصفتي وكيل الجماعة المنتخب بارادة العدد الوفير ، وبطريقة تصل الى الديمقراطية من طريق مستوى هاديء أقرر ارسال خطاب الى صديقنا

حسين عامر تقول فيه : ان الجماعة التي أنا وكيلها المتواضع قررت قراراً متواضعا أيضاً اقامة حفلة تكون سمر الاسبوع فى تكريمه ، ومن يسمونه الرئيس يمنع الجماعة من ذلك الحق

الرئيس .. تلك حقوقي وحدي ، أقرر وأكلف وأجتمع ، ليس لاحد أن يقرر ولا يكلف ولا يجتمع سواي ، ولا يمكن ولا يصح أن يرسل خطاب كهذا الى أحد كائنا من كان ، وان قال بمحاربة وهدم الدين الذي يجيز تعدد الزوجات . لقد صرحت بأن الدين يتصل بالخرافة ويستغلها، ومع هذا ومع هذا فقط فلم تقيموا لي حفلة ولم يكرمني أحد ، بل وصفوا كتابي بأنه تافه حقير ..

الشاطر زكي ـ التافه الحقير غيرك والحقير شخص له فى الادب العربى قصة رائعة الجمال حقا وفيها يقول شعرا :

ان التي زعمت هواك خرافة
أعطتك وصفا نافعا وحقيرا

وسأؤلف كتابا اسميه (الدمع الرائع المنير ، فى كل معنى تافه وحقير)

الرئيس ـ ياولد ياخبيث الا تستحي ؟ ألم آمر بعدم التصريح بهذين اللفظين بحضرتي ، وامرُ الرئيس رئيس الامر

عمر عنايت ـ أنا بدي أفهم ايه معني « دين » وكلام مثل هذا مادام فيه حب وخلافه

الشاطر زكي ـ حب ابن أبي ربيعة هذا مؤلفي أنا وهو بعيد عن الدين ، هذا كتاب يبين لك روعة الجمال وخلود الفن

الرئيس ـ اذا كنت لا تفهم دعني افهمك اذا كنت لا تفهم ، لان الفهم شيء فهمته كله وعرفته كله وهو كتاب ناقص ليوناني لا ادري لماذا لا تقرره الوزارة لمدارسها ولا ادري لماذا لا تقرره الوزارة فى مدارسها ولا أدري لماذا لا تقرره الوزارة على تلامذتها ولا ادري لماذا تريد الوزارة ان تفتح باب المسابقة لتأليف الكتب الدراسية فيندس المتدينون ويفسدون علينا الخطة المرسومة ؟

الدكتور منصور ـ وهل هذا هو الفهم الصحيح السليم ؟ رئيس لنا نحن انا الوكيل وانتم الاعضاء ومع ذلك فيفهم ان الفهم كتاب ليوناني !

الرئيس ـ انا لا اريد احدا يعارضني حتى وان كنت مخطئاً

الشاطر زكي ـ لا مخطيء الا الرئيس (ديكارت)

الرئيس ـ قفلت الجلسة

محمد علي غريب

الفتح

اذا كنت مسروراً من هذه الصحيفة

فانصح لاخوانك بقراءتها

وفيات الاعيان

الشيخ محمد بك الخضري

فجعت القاهرة في الايام الاخيرة بوفاة فاضل من أفاضلها وعالم من كبار علمائها وهو الشيخ محمد بك الخضرى رحمه الله صاحب التصانيف الممتعة المتداولة في الايدي ومنها محاضراته في التاريخ الاسلامي وكتابه في اصول الفقه وكتابه في تاريخ التشريع الاسلامي . وكان آخر حسناته رده الموجز اللطيف على ترهات طه حسين باسلوب دل على فضل وغزارة علم . رحمه الله وأجزل مثوبته . وستقام لتأبينه حفلة يوم الاربعين لوفاته

الشيخ أحمد عباس الازهري

توفي بمدينة بيروت مربي شبيبتها الاسلامية الشيخ أحمد عباس الازهري مؤسس الكلية الاسلامية هناك وشارح ديوان الشريف الرضي وصاحب الاعمال العلمية النافعة . توفي عند غروب يوم الثلاثاء عاشر شوال الجاري فكان لمنعاه رنة حزن في الاقطار الشامية

الشيخ الكتاني

نعت أبناء مدينة فاس في المغرب الاقصى المحدث الشهير السيد محمد الكتاني الذي عرف فضله المشارقة مدة سكناه في دمشق كما عرف مكانته مواطنوه المغاربة ولما وصل منعاه الى الشام صلى المسلمون عليه صلاة الغائب فى مساجد دمشق وبيروت وغيرها

تركيا البائسة

حياة النساء ونعمة الله عليهن

نجح الكماليون بعض النجاح فيما سعوا له حيناً من انتزاع الايمان من بعض القلوب اللطيفة ؛ أعني قلوب الفتيات والسيدات . فلما خلت تلك الافئدة الرقيقة من هذه النعمة الالهية ضاقت بها الارض بما رحبت فلم تجد لها مخلصاً من الجحيم الذي سقطت فيه الا الانتحار . . .

ان سوق الانتحار راجت في نساء تركيا منذ تولى الكماليون تلك البلاد البائسة فلا تكاد تمسك بيدك صحيفة يومية الا وتقرأ فيها عناوين بالحروف الكبيرة عن فتاة بخعت نفسها بحبل تعلقت به من عنقها

وعن أخرى أطارت دماغها بالرصاص

وعن ثالثة قسا قلبها على حياتها فوجدت في زندها قوة على إغماد الخنجر في أحشائها

ليس ما تقرأه ياسيدي الفاضل وياسيدتي المحترمة عبارات شعرية ، ولا كلاما مصدره الخيال ، بل ان أمامي الصحف التركية وفيها حوادث واقعة وأسماء معينة وتحقيقات رسمية

ان العهد الذي نقطعه بيننا وبين القارىء أن نكون صادقين فيما ننقله فلا حاجة الى التفاصيل • ومع ذلك فالفتح تتناوله أيدي المخدوعين بالكماليين؛ كما تتناوله أيدي الآسفين على ما صارت اليه تلك البقعة من الوطن الاسلامي ، فأقول للمغرورين بيرنيطة مصطفى كمال: تعالوا اقرأوا معي في العدد ١٠٧٥٩ من جريدة (إقدام) التركية وفي الصفحة الاولى منها تفاصيل بعض حوادث الانتحار التي وقعت حتى في أيام عيد الفطر هذا الذي كانت اخواتنا المسلمات في تركيا يعددنه سعيداً بالايمان ؛ فلما خلا الايمان من قلوبهن جعلنه بانتحارهن عيد شقاء لذويهن في الدنيا ولهن في الآخرة

تقول جريدة (اقدام) الصادرة يوم ٤ شوال تحت العناوين الضخمة في صفحتها الاولى : ان حوادث الانتحار التي صارت تقع بكثرة وعلى التوالى وتمتلىء بها سجلات البوليس ، قد وقع منها أول أمس (أي يوم ٢ شوال ثاني أيام العيد) ثلاث حوادث نكتفي منها بالاشارة الى حادثة إقدام الانسة (جالبة هانم) كريمة (خليل باشا) وزير البحرية والاوقاف سابقا على ارتشاف كأس الموت انتحاراً بالرصاص وهذه الآنسة لا تزال في الثامنة عشرة من عمرها ، أخذت مسدس صهرها ووجهت فوهته الى دماغها وأطلقت عليه رصاصا ، فذهب بعينيها الاثنتين ، وكسر عظم صدغها وبقي الرصاص فيه، وكان مشهد الفتاة بعد جريمتها محزنا جداً .

لو أبقى الكماليون في فؤاد بنت خليل باشا وزير البحرية والاوقاف شيئاً قليلا من نور الايمان ولم تملأه مدارسهم وصحافتهم وأفكارهم بظلمة (التجدد)، لما كانت هذه الآنسة البائسة تجرؤ على مثل هذه الرحلة الى جهنم في موكب من العاملين على تكوين عقليتها (الجديدة)

هذه الحادثة صارت في تركيا من الحوادث المألوفة ، والفتيات اللائي بهذا السن صار الانتحار من أبسط ما يقدمن عليه جريا مع سنة الترقي في (القرن العشرين) الذي امتزن فيه بما لم تكن جداتهن تعرفنه في (القرون الوسطى !)

صدى الاسلام

صدرت في برلين نشرة أسبوعية بهذا العنوان بهمة الحاج محمد نافع شلبي وآخرين من أفاضل الشرقيين وهي في ١٠ صفحات باللغة الالمانية وستصدر قريب بالعربية أيضا

الكتب القيمة

نقض كتاب (فى الشعر الجاهلى)

واجب المسلمين عامةً وطلبة الازهر خاصة

لاشك في أن المسلمين اليوم محاطون بشباك تلتف حول دينهم من نواح عدة ، ونعتقد أنهم وتلك حالهم يستشرفون لان يقرض الازهر هذه الشباك في مهارة وحكمة كى ينفذوا الى الحياة الاسلامية الصحيحة ويرتووا من مناهلها وادعين مطمئنين

وموقفنا الحاضر في حاجة ازاء السخافات الجديدة الى سوط جديد يمزق ظهورها ويميت الحس فيها والحركة !

وهاهو ذا (ديكارت) قد انتجع من الغرب وحل ضيفا على الشرق في بناية الجامعة يذيع آراء ديكارت وشكوكه ، أو ما يسميه دعاة التشكيك : آراء ديكارت وشكوكه ، وينتظر نتائجها وأثرها !

وذلك كتاب (في الشعر الجاهلى) رمى فيه مؤلفه آلى أغراض كثيرة من محاولة النيل من الاسلام والافتئات على تعاليمه ، حتى أكره حماة الدين على أن يلتقم من كل واحد منهم حجراً يخرسه ، فلا يذكر (ديكارت) وشكه الا بشر يوازي مالحقه من خزي وهوان ...

وفي مقدمة هؤلاء الافاضل الذين هبوا برد أباطيل داعية التشكيك حضرة الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر فقد أظهر كتابا جليلا تتبع فيه خرافات الشاك بمنطق سليم ، واقناع مقبول وأدلة ناضجة وحجة صائبة ، حتى تركها ودموعها تسح خجلا وتنتفض فرقا وجزعا ، وتحاول الرجوع الى كنف صاحبها كى توسعه صفعا على افراطه فى تحقيرها ، فلا تتركها حجة الاستاذ الفاضل الا ميتة مقبورة

وانك حينما تقرأ نقض كتاب في (الشعر الجاهلى) ترى أنك تتنقل في حديقة أدب وتاريخ وبحث وتنتقى من ثمارها مانضج ، ومن زهرها ماتأرج ، وكلها على هذا النحو : مليئة بامتاع النفس المؤمنة بما توده ، وأشباع الضمير بالذى يلذه ويركن اليه . وفوق هذا فالكتاب يمنح طلبة الازهر والمتصدرين لرد شبهات المضلين ثروة سامية من الاجوبة المسكتة والشواهد القويمة

وليس الكتاب ردا على متلاحد فحسب ولاهو نقض لمزاعم باطلة فقط ، وانما هو يحتوى على أسلوب طريف ساحر كنا نرقب مثله من أزمنة طويلة ليوقف (الثقافة) الكاذبة عند حدها

ناهيك بأنه مطبوع طبعا متقنا بالمطبعة السلفية الشهيرة بعنايتها بالكتب القيمة على ورق صقيل وفيما يزيد على الثلاثمائة صفحة

فالى المسلمين عامة والى طلبة الازهر خاصة نوجه كلمتنا في أن يكنزوا هذه الدرر في مراثيهم الدينى ويستفيدوا من نفاستها كلما استجلوا مظاهر النور والعرفان فيها (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

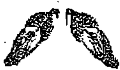
محمد على غريب

الجمعيات الاسلامية

* قامت (جمعية كفر عشرى الخيرية الاسلامية) فى الاسكندرية بتوزيع الصدقات من نقود وكسى على فقراء جهة عشرى وغيرها بمناسبة عيد الفطر المبارك كعادتها السنوية . وورد على صندوقها حوالى العيد نحو عشرين جنيها مساعدة لها على ماهى قائمة به

* يلقى حضرة على افندى فكرى الامين الاول بدار الكتب الملكية والعضو باللجنة العلمية والادارية (بجمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) محاضرة في نادى الجمعية المذكورة مساء غد عنوانها (مضار المخدرات) ثم يعقبه حضرة الاستاذ الشيخ محمود محمود وكيل الجمعية بمحاضرة عنوانها (علم أورث جهلا) ونادي هذه الجمعية بجوار دار مطبعتنا السلفية بالمنزل رقم ٢ باول شارع جامع البنات امام محكمة الاستئناف العليا والكل مدعوون للاستماع

* أعلنت (جمعية التآخى الانساني لمكافحة المخدرات والمسكرات) بشارع النبي دانيال بالاسكندرية أنه قد أجاب دعوة لجنتها التحضيرية الى الاجتماع في دار مدرسة التوفيق الخيرية بشارع النيل يوم الاحد الفائت جمهور كبير من المدعوين . وبعد ان ألقيت الخطب المناسبة للمقام وشرح برنامج الجمعية اختيرت من اعضائها لجنة للوعظ والارشاد وأخرى لطبع المطبوعات ونشر صحيفة الجمعية وقد بلغ عدد الاعضاء الذين اشتركوا فى هذه الجمعية الاخلاقية النافعة نحو مئتى عضو . ونحن نرجو لها النجاح والفلاح



المرأة الشرقية والمدنية في العصور كافة

المرأة في كافة العصور محط أنظار الرجال وشغلهم الشاغل . فهي ملاك كريم ان اتبعت طريق الهدى والرشاد ، وشيطان رجيم ان سلكت سبيل الغي والعناد

فيأيها القوم أعيدوا تاريخ المرأة الشرقية من بين القرون الماضية والعصور الخالية ، تجدوا أنها كانت تتمتع بكل معاني (الحرية)

كانت تجالس من تشاء وتقابل من تشاء، ولكن كان الدين رائدها والحياء سياجها والعفة شعارها

كانت تقوم بفرائض دينها قبل نظمها ونثرها

كانت تربأ بنفسها عن الدنايا والرذائل

كانت زينة مجالس عصرها ، يقصدها أهل العلم ليسترشدوا بكامل عقلها ووافر علمها ، وكان ذلك العصر عصر (الدين والفضيلة)

فأين نحن منهم وقد نبذنا الدين وقواعده وهجرنا الاسلام وأركانه ؟

ماهي الحرية التي نطالب بها ؟

سيروا في الشوارع ، واقصدوا المحال التجارية والملاهي العمومية وشواطيء النيل هناك تجدوا الحياء الضائع ، تجدوا الآداب تحتضر والفضيلة تتلاشى . هناك سيداتنا العاريات الصدور ، المرسلات الشعور المبتذلات الوجوه . ثم .. فابكوا على الفضيلة واهتدوا الى قاتليها

*
* *

قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيت (عائشة) رضي الله عنها فدخلت عليها فتاة في التاسعة من عمرها عليها ثياب رقيقة لم تحجب شيئا من نحرها وصدرها فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال « ياعائشة ، اذا بلغت الفتاة هذه السن - أى التاسعة - لزم أن لا يظهر منها غير هاتين وذاك » وأشار الى يديها ثم الى وجهها

فرحما كن سيداتنا ! لقد جاوز الحزام الطبيين ، وبلغت المدنية الحز ، وطفح الكيل وعز الشفاء

أيتها الام . لم لا تستطيعين ردع ابنتك عن السير في الطرقات بذلك (الزي) الذي يستغيث منه العفاف وتستجير منه الفضيلة .

لم لا تستطيعين ذلك مادمت معجبة بفتاتك لان هذا منتهى المدنية المطلوبة في اعتقادك ومحال ألا تفعل ابنتك مثل صويحباتها وبنات عصرها

آه . لقد اندفعن أيتها النساء في تيار جارف ، فسلام على (الجاهلية الاولى) مهما قيل فيها ، فقد كانت محفوظة الكرامة، وكان لفضيلة المرأة قيمة كبرى عند أهلها

ليت شعري هل معنى المدنية أن يكون كل هم فتاتنا ألا تفعل الا كل ما تمليه عليها تلك المدنيه الكاذبة ، فلا يردعها عن ذلك دين ولا قومية؟ ليت لم تصل الينا هذه المدنية التي جاءتنا مجردة من محاسنها ، محتقبة كل وسائل الشر ، ودواعي الانحلال ، فاكتسحت أمامها كرامتنا الشرقية وفضائلنا الاسلامية

* *
*

الاسلام ركن متين كانت (المرأة الشرقية) في بدئه متمسكة به تمسكها بحياتها ، ولكن (المدنية الحديثة) لم تلبث أن نقلت الينا سموم الغرب وأوباءه وكل ما لا يتفق مع شرقيتنا ولم يكن غير صراع قصير الاجل بين (الفضيلة والرذيلة) حتى داست فتاتنا كرامتها وكرامة قومها . وها نحن أولاء نرى ونسمع عنها كل يوم ما تهلع له النفس ويجزع الفؤاد ويحمر له الوجه خجلا ، فهل لذلك من دواء ؟

ياأولياء أمور فتياتنا ، ان عليكم واجبا نحو دينكم ونحو وطنكم ، فامزجوا لبان تربيتهن بلبان الدين ، علموهن من الدين حرامه وحلاله ، ولا تتركوهن في الطرقات بلا هدي

ان فتاة اليوم ستكون في الغد (أما) تدبر مملكة صغيرة وتقوم بتربية أبنائها تربية حسنة ، وتبث في نفوسهم الفضائل والآداب

هذا اذا كانت الام متعلمة مهذبة !

الام مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الاعراق

أما أمهات يرددن القول (نحن غنيات بفضل الله ، وعندنا من الخدم والمرضعات مايكفي لتربية جيش من الاطفال) فهذا منتهى السخف والجهل الذي يدهش العقول ويحير الالباب

قال الاستاذ أبادير (في استطاعة المرأة اذا وجهت قلبها وفكرها ووجدانها للابن أن تؤهله ملكا كريما ، أو فيلسوفا حكيما ، أو قائدا صنديداً . كما أن لها أن تلده ضعيف النفس ، ضعيف البدن ، منحط الاخلاق)

وذلك هو البديهي المعقول، فالمرأة عليها واجب تقوم به لا تهمله والا فسد الكون وتغيرت معالم الدنيا

لا أصلح الابناء الا من صلاح الامهات عن الشقاوة الانا [illegible] م أو السعادة في الحياة

فاذا جهلن أتين من — أعمالهن بمنكرات
أفسدن نابتة البلا — د وكن شر النازلات
يخرجن في صيارة — من دورهن الى الفلاة
أو في المسالك والمسا — رح تائهات هائمات
لا للتمتع بالطبيـ — ـعة والتنزه طاهرات
بل للتبرج والتبا — هى بالفعال المزريات
وبما ملكن من الجوا — هر والحلي الغاليات
ولقد غدون من المنا — قب عاريات عاطلات
متبرقعات بالشفو — ف ولسن بالمتبرقعات
نجد الصدور وسوقهن — من الملابس عاريات
ماذا تفيد علومهـ — ـن مع الطباع السافلات
ان لم يكن على بيو — ت بعولهن القائمات
أو تترك الام الصغا — ر وشأنهم للمرضعات
أتريد انشاء الصغـ — ـير على خلال الخادمات
وتروح أو تغدو ضلا — لا في النوادي سادرات
أنا لا أقول بأنهـ — ـن من الجنات المهملات
بل ان نبغن بما اختصصـ — ـن به نغمن العائلات
الحسن في أخلاقهن — يزينهن الى الممات

محمد سعيد احمد على
بمدرسة المعلمين الاولية

أنصار الدين الخالص

أذاع الشيخ عبد الله مصطفى محمد الطالب بالقسم العالي للازهر أن فئة من طلبة الازهر قد ائتلفت وأطلقت على نفسها اسم (جماعة أنصار الدين الخالص) وجعلت شعارها « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » وهذه الجماعة ترحب بكل غيور ينضم اليها . وقد تقدمت بالشكر لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الجليل عيسى المدرس بالقسم العالي الازهر الذى تفضل باجابة ما طلبته منه بصدر رحب من معاونتها على أداء مهمتها

قصة الفتح

اللقيط

حياة المرء مسرح تمثل عليه صروف الدهر وآلامه ، وغدره وآثامه . فبينا هو اليوم سعيد اذا هو في الغد شقي ، وخير الناس من رأى فاتعظ ، وسمع فاعتبر . وأخذ حذره اليوم لينفعه في المستقبل ، فصولات الدهر دائمة وتقلباته متكررة

واليك صورة من صولاته ، وخدعة من خدعاته : عظة لمن يتعظ ، وعبرة لمن يعتبر ، لست فيها كاذبا ولا مفتريا انما هي مشاهدة وحقيقة أرويها لذوي الالباب لعلهم بها يعتبرون

***

في ليلة من ليالي الشتاء المنصرم هبت ريح عاصفة لم تبق ولم تذر ، أعقبها وابل من الامطار والرعد والبرق ، حتى خلت الدنيا زائلة والآخرة دانية . وبعد أن هدأت هاتيك العواصف سمعنا أنينا ، ثم تبيناه فلم نجده في دار بل كان في الطريق . وحسبناه مولوداً تحمله أمه ، ولكن لما طال الامر خرجنا كي نستبين الحقيقة فاذا بنا أمام مولودة قد ألقتها يد أثيمة ، وليس عليها من ثياب تقيها شر البرد ؛ ولا تحميها سوى خرقة قد أبلتها يد الزمان فلم تمنع عنها رطوبة الارض ولا ماء المطر

***

ما كاد يقع بصري عليها حتى بكى القلب ، وشاركته العين ، فارسلت دمعها مدراراً . وفيما أنا أتقدم لاحملها الى نقطة البوليس دنت مني امرأة وطلبت الي أن أعطيها الولد فتتبناه لانها عاقر . وأخذ كل من الواقفين حولي يشجعني على اعطائه لها ، فسلمتها الولد وذهبت باخته الى نقطة البوليس وأخبرت المأمور الخبر ، فجزع كما جزعنا . وأمر ببعض الثياب لفت بها جسمها ، وبعد كتابة المحضر أرسلني مع حارس الى (القصر العيني) وهنالك كان مصيرها

***

مضت الايام تلو الايام ، وكرت الغداة عقب العشي ، ثم السنون والاعوام فرزقت المرأة التي حضنت أحد اللقيطين بولد شغلت به عن الذي حضنته ولم تحفظ معه عهودها بل جعلته خادما منبوذاً يعير بما لم يجنه ، ويذكر باشنع الذكريات

عاش هذا المسكين عيشة البؤس والشقاء والالم والنكد ، حتى بلغ السادسة من عمره وفى يوم كتب فيه الفكاك لهذا الاسير أتى الصبي بفعلة اعتدها رب البيت كبيرة اجترمها وعظيمة افتعلها ، مع أنها لم تجاوز في خسارتها القرشين . فطرده من داره وأمره أن يبرحها

خرج هذا المسكين يبكى ويعول ويدور حول الدار شمالا ويمينا ولكن لا راحم فيها . وبينما هو على تلك الحال اذا بامرأة تطرق هذا المنعطف فلا تجد سواه وهو يبكى . فوقفت بجانبه ترمقه بعين الحنان والعطف . ولما طال الامد سألته عن بكائه وعن أبيه وأمه ، فاجهش بالبكاء وقال لها :

— مالي أب ولا أم وانما أنا ثمرة ليس لها أصل معروف

فضمته ضمة ، وأودعته قبلة ، وأرسلت عليه دمعة ، وقالت له :

ألم تسمع ممن أنت فيهم حديثاً من أهلك؟

فأجابها: لقد ألقتني أمي الآثمة في ليلة شديدة البرد، ومعي أخت، أما الفراش والغطاء فقد عدمناها وأما المكي في الحي فقد وسعنا به

فلما سمعت المرأة تلك الكلمات حتى أرسلت دموعها على صفحة خدها. وقالت له:

أي بني. إنك ابني وأنا أمك. وإنك سبب شقائي كما أني السبب في تعذيبك. فخبرني. أين الدار التي ربيت بين جدرانها، والتي تنعمت بنعمائها، حتى أعلمهم بالقصة فيكون جنبك لجنبي حتى أدفن في رمسي

فأخبرها بأنهم طردوه من الدار. فأخذت بيده وطلبت منه أن يشير لها اليها. وما بلغا ذلك الموضع حتى رأت رجلا خارجا منها فقال لها الولد:

- هذا رب الدار

فتقدمت المرأة اليه، وسألته أن يتفضل ويذهب معها الى مسكنه لتقص عليه خبرا لم يسمع بمثله في حياته، فأطاعها. ولما استقر بهم المجلس قال:

- ماذا تبغين، وبماذا تخبرين؟

- فقالت له:

- ان طريدك ابني وأنا أمه

فانتفض وقال:

- أتأخذين من ربيناه صغيراً لننتفع به كبيراً. اخرجي أيتها المرأة فليست البنوة بالقول.

اصطدمت أذنها بهذه الكلمات فترقرق الدمع في جفنيها. وانطلقت قائلة:

ان لكل قضية حجة. ولكل قول بينة وإنك لم تعلم بعد من أمري شيئا. ان لي قصة تدمي القلب، وهي صورة من جناية الآثام. فقد كنت بين والدين حنونين ربياني تربية ترف: فكنت أتوسد الديباج، وأتقمص الحرير، وألعب بالدنانير، ولا أعرف الدراهم. أخالل هذا، وأمازح ذاك. حتى وقعت في شرك اوغاد مزقوا ثوب عفافي وهتكوا ستر حرمتي. ولكن لست انا المجرمة وانما المجرم أبي. فقد كان يفخر بي لاني خلعت ثوب الخجول، وارتديت جلباب المدنية. فاستمرت المخالطة حتى كان ما كان وأصبحت أجد متحركا يتحرك في أحشائي. وما هي الا عشية أو ضحاها حتى علمت بأن الامر سيفتضح، والباب سيفتح. فخرجت في جنح الليل الى دار القابلة، ونقدتها دراهم وخبرتها الخبر. فما كان جوابها الا التشجيع وتسهيل الامر علي. وذلك بأنها ستلقي ما في أحشائي في الليلة القادمة (وكانت الليلة كما تعلم)

وما هي الا لحظة حتى كان فلذتا كبدي أمامي: لا أنا حرة فأعتم بحياتهما، ولا طاهرة فأضمهما الي وأربيهما. فخرجت من عند القابلة وعيناي تذرفان العبرة تلو العبرة حزنا على فراقهما. وما كدت أبلغ باب دارها حتى لحقت بي وقالت: سأضع لهما كيا في يمناهما علك تعرفينهما به في يوم من الايام. تركتهما وذهبت الى داري متمارضة. ولما أن أصبح الصبح ولم أكن بجوار أبي كعادتي، دخل حجرتي ليستفسر عن صحتي فاخبرته بانه حصل لي مرض البارحة ذهبت من أجله الى الطبيب فظن لسذاجته أن هذا القول حق. فكان من الغافلين. ثم مضت أيام النفاس وعادت لي قواي وثاب الي رشدي، وعلمت أن الطيش لن يوقع مثلي الا في تهلكة، ولن يجرني من خزي الا الى ماهو شر منه فأوصدت باب الضلالة، وتقلدت الحكمة وصحة الرأي. لكن الايام مصلحة بالشر فلا يفر من طغيانها حريص، فلقد سمعت حديثا خشيت أن يكون وقد كان

. ففي صبيحة يوم رأيت الزينة تحف جانبي الطريق المؤدي الى الدار وفي المساء رأيت الناس يأتون زرافات ووحدانا. واتت امي لتهنئني «بعقد القران» فاجبتها:

كلا لن يكون ذلك في حياتي!

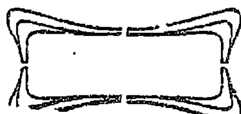
وبعد هنيهة جاء والدي ليطلب (وكالتي) فأبيت. فانتهرني حتى اجبته لطلبه فهش وبش وفرح ومرح، وبشر واستبشر، وانتهت حفلته بسلام

***

بعد هذا اخذ ابي يعد معدات الزفاف، واعدت معدات الهروب. حتى تمت في سفرة لوالدي. فجمعت المال وبعض الثياب وودعت الدار واهلها وجبت البلاد شرقا وغربا حتى نفد المال ورأيت ان اكون في خدمة بعض البيوت فنلت مابغيت. ولكني لم اكن بالخادمة المتمرنة فلم انفع. فتركتهم وقد اظلمت الدنيا في عيني وفضلت ان استندي اكف المحسنين فطرقت هذا المنعطف فوجدت ابني باكيا ورأيت قلبي يخفق نحوه فان شئت اعطيتنيه ولك الجزاء عند الله وان شئت حرمتني فتنقطع انفاسي بتركه

فلما سمع الرجل القصة قام وكشف عن ساعد الولد فتبين قولها حقا فاعطاها اياه ثم ودعته متخذة من ابنها ملجأ روحياً ومن سيرتها عظة للمغترين بمظاهر الحياة الجديدة التي تعد احتشام السيدة وتمسكها بحجابها تأخراً وارتجاعا...

محمد احمد عبد الغفار



مساجدنا

* سكان دائرة باب الشعرية بحاجة كبيرة الى فتح ما أغلق من مساجدهم واصلاح مسجد السادة المغاربة في ذلك الحي وترميم المساجد الاخرى ، رأفة بالـ... الذين يتحملون مشقة الانتقال الى جهـ... مسطلين أشغالهم وتاركين حوانيتهم عرضة للسرقة ليأتوا مسجداً واحداً يضيق بالمصلين ولا سيما في يوم الجمعة حيث يؤذن للصلاة في الطريق . وهم يلفتون الى ذلك نظر نائب باب الشعرية

* وقدم أعيان (رشيد) رسالة تتضمن شكوى مرة مرفوعة الى وزارة الاوقاف من تعطيل دورات المياه في سبعة المساجد التي في تلك المدينة ، وهي مساجد : زغلول ، والحلى والجندى ، والرباط ، والكردى ، ومشتيلة والقمبودان ، والحكم على كل من خدمة هذه المساجد بغرامة . وطلبوا في هذه الرسالة أن تعجل الوزارة باعادة فتح دورات مياه هذه المساجد ليتمكن المصلون من اقامة الشعائر الدينية فيها

أزمة الخمور

في تركيا

هذا العنوان مستعار من جريدة اقدام التركية الصادرة يوم ٢٧ رمضان ، فهي تترجم على صفحاتها عن آلام سكان الجمهورية التركية وما يلقونه من الضيق بسبب تقصير شركة احتكار المسكرات في تقديم الكميات الكافية للامة من الخمرة في شهر رمضان المبارك ، فوقع أولئك المساكين في (أزمة الخمور) ..

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٤ | القاهرة : الخميس ٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٥ – ٥ مايو سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

كلمة في نشرة الجمعية العالمية للتنصير :

حملة التبشير لبلاد العرب



تمتاز الديانة الاسلامية بميزة لا توجد في سواها ، وهي الايمان بجميع الرسل (آمن الرسول بما أُنزل اليه من ربه والمؤمنون ؛ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله) . (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط ، وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)

تلك خاصة اختصت بها الديانة الاسلامية لانها ديانة البشر ، ولا يمكن لدعوة عامة أن تنال من قلوب الناس متى أنكرت رسولا من رسل الله أو اشتهر أتباعها بالذم والقدح في الانبياء ، صلى الله عليهم

من أجل ذلك نمر بهذا السفه الذي امتلأ به منشور الجمعية العالمية للتنصير (المنشور في موضع آخر من الفتح) دون أن نقابله بما يحط من كرامة نبي أو يمس صفة الرسالة المقدسة . غاية الامر أننا اذا قارنا بين الصلاة لدى المسلمين – تلك الصلاة التي يسميها المنشور وثنية – وبين الصلاة عند المسيحيين ، نرى مساجد المسلمين خالية من الصور والتماثيل ، بينما نرى الكنائس مملوءة بالصور والتماثيل ، مما يدل دلالة واضحة على أن الصلاة لدى المسيحيين هي إلى الوثنية أقرب ان لم تكن صلاة وثنية كاملة

ان الوثنية في المسيحية ، مع تعقيد تلك الديانة وامتلائها بما لا يعقل من العقائد والتعاليم ، هو الذي حال بين المبشرين

المنشرين في العالم وبين نجاح دعوتهم ،لان الوثني لا يريد أن يستبدل وثنية باخرى ، والبوذي يرى أن تعاليمه أقرب الى العقل وأمس بسنن الوجود وقليلة الاوهام ، والموحدون (وهم المسلمون) يأبون أن يستبدلوا الذى هو أدنى بالذي هو خير ويحلوا الوثنية محل التوحيد . فأينما سار المبشرون وحيثما توجهوا فأن تعاليمهم وعقائد دينهم كفيلة بخذلانهم

بذلوا أموالا هائلة ، ونظموا من الجمعيات مالا يدخل تحت حصر ، وأنشأوا المستشفيات والمدارس ، ونشروا من المطبوعات مالا يحيط به العد ، فهل نصروا شعبا من الشعوب؟ وهل أدخلوا في دينهم أمة من الامم ؟

لهم القوة اليوم ، وهم حكام الدنيا بما فيها جميعياتهم : تحميها القوة ، وتغدق عليها المال ، وتتطوع لنصرتها الرجال بجميع وسائل الدعوة موفورة لا ينقصهم مال ، ولا تعوزهم قوة ولا ينقصهم الرجال ، فمن أين جاءهم الفشل ؟ وما هو سر تلك الخيبة المخزية ؟ بينما الاسلام ينتشر في الصين بسرعة مدهشة ، وبينما وثنيو الهند وغير الهند يدخلون فيه أفواجا، وأفريقا تكاد يعمها الاسلام من كل ناحية ،وكل ذلك بدون تبشير ولا دعاية ولا جلبة ولا ضجة

ان السر في خيبة المبشرين يرجع الى عدم صلاحية الدين الذي يدعون اليه للانطباق على طبيعة البشر ، هم يدعون الى الايمان لا الى التعقل ومن من الناس يترك دينه القديم ليؤمن بدين جديد لا يفهم(ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون)

* * *

وبعد فانا نختم هذه المقالة بدعوة الاسلام التي دعا بها اهل الكتاب ،لتتميز لغة الدعوة الاسلامية من لغة الدعوة المسيحية

(يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

عبد الباقي سرور نعيم

تعليم القرآن

للمسيحيين العرب

اتصل بنا أن المؤتمر الذي عقده رجال المعارف في فلسطين واشترك فيه عدد كبير من الاساتذة تداول في كثير من شئون التعليم وألقيت فيه المحاضرات والخطب المتعة . ومن أهم ما حدث فيه أن أحد أفاضل المسيحيين المشتغلين بالتعليم في فلسطين ذكر مالقراءة القرآن في الصغر من حسن الاثر في تربية ملكة اللغة العربية ، ثم طلب من مديري سياسة التعليم في تلك الديار أن لا يحرموا ناشئة المسيحيين العرب من هذه الميزة ،واقترح باصرار أن يكون تعليم القرآن للمسيحيين في المدارس الاميرية إجباريا .فكان لاقتراحه تأثير حسن

وقد أذكرتنا هذه الحادثة كلمة لحضرة الاديب الكبير صاحب العزة أنطون بك الجميل سكرتير وزير المالية المصرية طالما رددها على مسامع جلسائه اذا تحدث اليهم في موضوع البيان وصحة الانشاء وجمال الديباجة ، فيقول : ان ما نراه غالبا من التفاوت في هذا الباب بين الكاتب المسلم والكاتب غير المسلم ناشيء عن انطباع بيان القرآن في ذاكرة الاول منذ الصغر وحرمان الثاني منه ، فاذا شك الكاتب المسلم في موضع استعمال لفظة عربية أو في وجه استعمالها ، أو اشتبه عليه النطق بعين الفعل ، فانه يرجع الي ذاكرته فيستمد من آيات القرآن ما ينيله طلبته ويزيل ريبته . وهي نعمة للقرآن على المسلمين قلما إنتبهوا لها وعرفوا قدرها

قبلة المسلمين

* تفكر الحكومة الحجازية في وضع ستار يظل بيت الله الحرام في الساعات التي تشتد فيها حرارة الشمس ويزاح في المساء فلا يبقى حاجب بين ساحة الحرم وجو السماء . والذي دعاهم الى التفكير بذلك ما يلقاه المصلون في الحرم المكي من العناء أيام الصيف عندما يشتد تأثير أشعة الشمس

* ضيق الباعة في مكة على المارة وقوافل الحجاج بما أحدثوه أمام دكاكينهم من دكك برزوا بها الى الشوارع بغير حق حتى ضاقت الطرق بالناس ولا سيما في أيام الحج عندما تقبل القوافل على أم القرى وتدخلها لايصال الحجاج الى المنازل المعدة لهم . وقد قررت الحكومة الحجازية – بعد درس هذه المسألة – أن تزيل جميع هذه البروزات والدكك رفقا بالناس ولاعادة الحق الى أهله

* أحدثت مصلحة الصحة في مكة أربعة مستوصفات طبية في تلك العاصمة الاسلامية الاول في منطقة جياد ، والثاني في منطقة الشبيكة ، والثالث في منطقة القبان ، والرابع في منطقة المعلاة . وقد أعلنت رصيفتنا (أم القرى) الغراء أسماء أطباء هذه المستوصفات والواجبات المنوطة بهم

* تعددت شركات السيارات المتصدرة في الحجاز لنقل الحجاج بين جدة ومكة وبين مكة والمدينة ، وقد أطلقت الحكومة الحجازية لهذه السيارات حرية العمل – بعد استيفاء المعاملات الرسمية – فصارت المنافسة فيما بين أصحاب السيارات من أسباب راحة الحجاج

* تسير القوافل من مكة الى المدينة بالالوف من قاصدي زيارة الحرم المدني الشريف وكلهم مطمئنون بالطمأنينة وراحة

مؤتمر اسلامي عام

لبحث مشروعي قانون الاحوال الشخصية والوقف

قرر مجلس ادارة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية المنعقد في مساء الثلاثاء ٢٤ شوال سنة ١٣٤٥ الموافق ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٧ تحت رياسة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز شاويش بك انه بمناسبة الجدال القائم حول مشروعي قانون الاحوال الشخصية والوقف تقوم الجمعية بالدعوة العامة لعقد مؤتمر عام ينعقد بمدينة القاهرة للنظر في هذه المواضيع الهامة . ولذا قررت الجمعية دعوة حضرات العلماء ورجال القانون ورجال الاجتماع بمصر وغيرها من أمهات البلاد الاسلامية في موعد ومكان تحددهما بعد وقد كلفت رئيس الجمعية ووكيلها ومراقبها وثلاثة من أعضائها بوضع النظام اللازم تحت اشراف فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك شاويش لتنفيذ هذا القرار بأقرب فرصة

وبهذه المناسبة تنتهز الجمعية الفرصة لرجاء الحكومة والعاملين في هذين المشروعين أن ينظروا الى مجهودها بما يستوجب التريث في الامر وارجاء البت فيه عسى أن يكون من وراء ذلك الوصول الى حقيقة يرجوها المصلحون العاملون

رئيس الجمعية
أسعد لطفي حسني

مؤتمر الاحوال الشخصية

عريضة

مرفوعة الى معالي وزير الحقانية

غير خاف على ذكاء معاليكم أن قانون الاحوال الشخصية (أي الزواج والطلاق) المراد اصداره الآن هو على جانب جسيم من الخطورة بل هو أمر جلل لم يسبق له مثيل للآن وليس هو كباقي القوانين الاخرى مهما كانت درجة أهميتها

وتعلمون معاليكم أن هذا القانون يمس ليس باحوال مسلمي القطر المصري فقط بل هو يمس عقيدة ٣٠٠ مليون من مسلمي العالم

وتعلمون معاليكم أن مثل هذا الامر الهام يستدعي زيادة البحث والتروي والمراجعة ولو أخذ ذلك كبير الوقت

وتعلمون معاليكم أن أفكار بعض حضرات العلماء العظام لم توافق عليه أو على معظمه لعدم انطباقه تماماً على قواعد الشرع الاسلامي الشريف

فالذي يراه العقلاء ويحكم به الانصاف حلا لهذا الاشكال هو تلبية التماس الجمهور بأن تأمروه في الحال بسرعة تشكيل مؤتمر (الاحوال الشخصية) يتألف تحت رياسة معاليكم أو تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر وبحضور حضرة مفتي الديار وهيئة اللجنة التي قدمت هذا المشروع وهيئة العلماء الغير الموافقة عليه أو على معظمه وأن يضم الى الجميع مشاهير علماء العاصمة والاقاليم وكل من له المام بقواعد علوم الشرع الاسلامي الشريف ممن يرغبون حضور المؤتمر وذلك بواسطة الدعوة الرسمية والاعلان بالجرائد حتى اذا صدر القانون بواسطة هذا المؤتمر فيكون ذلك سببا لازالة كل شك وتطمئن له النفوس وتهدأ الخواطر

ولا شك أن عدالة معاليكم تساعد على ذلك حتى بهذا تكتسبوا رضا الخالق جل شأنه وثناء العموم .

بل ويكون أيضا سبباً حاسما لجميع المنافشات والمجادلات الحاصلة والتي ستزيد استفحالا

وفي الختام نرجو الله القدير أن يلهمنا جميعا الصواب

محمد عبد الله

آداب المبشرين بالمسيحية
في أعظم مدينة على وجه الارض

من مدينة لندن أعظم مدينة وجدت على وجه الارض، ومن جمعية تنتسب الى طبقة راقية في شعب مهذب محافظ على الآداب؛ من تلك المدينة العظيمة ومن ذلك الشعب المهذب انتشرت نشرة تقول ان المسلمين «يصلون صلاة كاذبة» وانهم «يتوجهون الى مكة باغراء الشيطان» وان «القرآن كتاب مزيف اخترعه الشيطان». ويقول هؤلاء المؤدبون الراقون المبشرون بالنصرانية «ان مكة ولد فيها النبي الكاذب»

هذه الآداب تصدر من لسان رجل يعد نفسه كبيراً؛ وهو مستر استيند رئيس (الجمعية العالمية الصليبية للتنصير) ومركزها في البناية رقم ١٩ هيلند رود ـ ابرنورود بمدينة لندن؛ وقد أمضاها باسمه واسم مراقب جمعيته القس باركلين

جاءتنا صورة هذه النشرة منذ نحو شهرين فلم ننشرها يومئذ لأنها صادرة عن سفهاء؛ ومثل هؤلاء لا نخفى عداءهم ولا نعبأ بمساعيهم ولو كان هؤلاء صادقين في الدعوة الى المسيح لكان أولى لهم ان يدعو الى دينه ملاحدة بلادهم؛ لأن الملحد سيء الاعتقاد بالمسيح ومكذب له بكل ما دعا اليه من الايمان بالله واليوم الآخر وأما المسلم فانه اذا ذكر ابن مريم عليه السلام قال سيدنا عيسى. واذا ذكر أمه قال: سيدتنا مريم. وحبذا لو كان أدب الملل كلها مع جميع أنبياء الله كالادب العالي الذي يفتخر به المسلمون

وقد اضطررنا الآن الى نشر هذه النشرة البذيئة والتعليق عليها بعد أن آثرنا اهمالها لاننا رأينا الصحف المصرية اهتمت بها وتكلمت عنها. وهذا أهم ما جاء فيها:

... بلاد العرب تبلغ مساحتها مليون ميل مربع لم يدخلها التنصير بعد، وفيها من السكان من أربعة ملايين الى اثنى عشر مليونا يموتون ميتة وثنية لم تبلغهم دعوة الانجيل بعد

بلاد العرب هي مهد الاسلام ومنبعه، ومنها مكة التي هي القبلة لمائتين وعشرين مليوناً من المسلمين يتوجهون نحوها باغراء الشيطان ليصلوا صلاة كاذبة كل يوم

صلوا من أجل العرب كي ينجيهم الله. هم مخدوعون من الشيطان الذي اخترع لهم كتابا مزيفاً هو القرآن الذي حل (محل كلمة الله الحية)

الكلمة القادرة على تخليص نفوسهم! فمن يحمل كلمة الدعوة الى العرب، ومن يخرج ويبكي ويزرع زرعا جيداً يعود فرحا ويقطف ثمار زرعه جنياً

ان حجاجا لايحصيهم عد يقطعون فلوات الجزيرة ليحجوا الى مكة وفيها ولد النبي الكاذب، وليزوروا المدينة وفيها قبره.

فمن يذهب الى هناك أيضا من حجاج المسيح ويهدي اولئك الحجاج الذين لا يحصيهم عد هداية بنعمة الله حتى يصيروا حجاج المسيح وحده؟

هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف يغلبهم لانه رب الارباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون (رؤيا ١٧: ١٤)

(ان الحاجة شديدة الآن الى مائة مبشر يذهبون الى قبائل بلاد العرب المهملة التي لم تبلغها الدعوة بعد، هناك نحو مائة قبيلة في بلاد العرب يمكن تبليغهم الدعوة، وهم يسكنون بلاداً غير انجيلية مساحتها ثلث مساحة الهند، وهم يعيشون في الخيام كما كان يعيش ابراهيم من قبل. احدى هذه القبائل هي (الصلبة) المنتمية الى اهل الصليب، حصل لها زيارة مرتين وهي تريد أن تزار اكثر من ذلك ان رجال هذه هم أصل الصليبيين القدماء الذين أمرهم العرب وهم لا يزالون الى اليوم يستعملون بضع كلمات انكليزية

ان العاملين قليل العدد ايجوز ترك هذه القبائل تفنى؟ ألا يليق بكنيسة الله التي اشتراها بدمه ان تلبي نداء الله؟...
أرجو منك أن تصلي من أجل العرب؛

اذهب أنت نفسك الى بلاد العرب ارسل غيرك أيضا الى بلاد العرب احمل الكتاب المقدس الى بلاد العرب لا تقطع صلاتك لاجل بلاد العرب والعرب ادع بلاد العرب والعرب الى المسيح ادع ٢٢٠ مليوناً من المسلمين ليهتدوا بديانة المسيح

الجمعية العالمية الصليبية للتنصير في العالم وبلاد العرب

١٩ أهيلند رود ـ ابرنورود ـ لندن

الرئيس: مستر استند

المراقب: القس باركلين

رأينا في:

تنظيم السلطة الملكية على الازهر



الازهر في الشرق كله قوة هائلة من قوى المعارضة لجميع السياسات التي تغدر بالشرق وابنائه

ولا يزال الازهر يعتبر نفسه الاداة الوحيدة التي تقاوم الاستعمار ببث الدعوة وتنبيه الشرق الى الاخطار المحيطة به من ناحيته

ومهما تكلم الشانئون في شأن الازهر ووضعوا من قيمته ومسوه بأذى ألسنتهم فان تلك الدعاية المقصودة للمستعمرين والمدبرة باغرائهم لا تغير نظر المنصفين الى هذه الجامعة الاسلامية العظيمة من حيث ماهي مركز قوى الدعوة ضد الاستعمار في كل مظاهره واشكاله أخلاقيا كان أو سياسيا أو اقتصاديا

وفوق ذلك فان الازهر يعد نفسه -بحق- مصدر الدعوة للدين الاسلامي؛ ويحمل الازهر بكلتا يديه لواء الزعامة الدينية لجميع المسلمين من عشرة قرون مضت، وهو واثب لا محالة الى النهوض بأعباء هذه المسئوليات التي وضعها الله في اعناق رجاله، على النحو الذي يقتضيه تطور شُبه الالحادالتي يشككون بها خصوم الاسلام في التعاليم الاسلامية. والازهر من ناحية ثالثة هو الوديعة الباقية للمسلمين في يد الامة المصرية وهو مناط امال جميع الموحدين في بعث نور الحنيفية الى سائر الارجاء

فالقول بوضع هذا المعهد الذي له هذه المنزلة وعليه هذه المسئوليات تحت اشراف حكومي في بلد محتلة مغتصبة مغلوبة على امرها معناه تسليم الازهر للاغيار يتصرفون فيه ويبيدون منه جميع المزايا التي قدمنا، وهذا مالا تقبله نفس تحس بذرة من حب المصلحة العامة. ان الازهر لا يقبل بحال أن يوضع تحت اشراف حكومة يجوز أن تكون في يوم من الايام مطلقة اليد من المسئولية الوزارية فتعبث بالازهر وتقضي عليه وتلاشيه بايعاز المستعمرين

ويظهر ان الذين فكروا في الحاق الازهر برئيس الحكومة نظروا الى هذا الموضوع نظراً سطحيا وفي حدود ساعتهم الحاضرة، ولم ينظروا اليه ببصيرة نافذة الى اغواره ولا بعين المستقبل التي تقدر الامور وتبحث عواقبها الممكنة

ولو أنعموا النظر فيها لانكرت ضمائرهم هذا التشريع قبل أن يفكروه الناس عليهم

واذا كان لا بد من ادخال الازهر في دائرة الاشراف البرلماني فليكن بجعل شيخه وزيرا مسؤولا امام البرلمان عن ميزانية الازهر فقط، وليس متضامنا مع الوزراء في المسؤوليات الاخرى

قد يقولون ان هذا نظام شاذ من الوجهة الدستورية ولكن المصلحة التي هي الاساس في وضع الدساتير تقتضيه وجميع مواد الدستور الا ما استثنى منها قابلة للتغيير متى ماكانت المصلحة فيه فلماذا نناقض المصلحة بحجة الدستور مع أن المصلحة هي أم الدستور التي تلد قواعده؛ وهل وراء الاكمة خطر كامن؟ سنعود الى معالجة هذا الموضوع بأوسع من هذا في مقال آخر ان شاء الله

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئكم هم المفلحون

محمد محمد الاودن
من علماء الازهر

فلسطين ومصر

* استوردت فلسطين من مصر سنة ١٩٢٦ بضائع بقيمة ٨٩٣ ر ٧٢٣ ر ١ جنيها مصريا ومن سوريا بضائع بقيمة ٨٥٣ر ٩٩٩ جنيها مصريا، ومن انكلترا بضائع بقيمة ٤٦٢ ر ٧٣٠ وهي البلاد الثلاثة التي تستورد منها فلسطين أكثر من غيرها

سكر الثيران في تركيا

انه لحق، وما هو بالهزل
الثيران في تركيا تشرب الخمرة

ولم لا تشرب والقوم سائرون في طريق التجدد، وقد خلعوا عن أبدانهم لباس الرجعية الخاص بالقرون الوسطى التي بدأت بظهور الاسلام، وهي القرون التي كان فيها هارون الرشيد والمأمون والتي تأسست فيها مباني العرب في الاندلس والتي أكملت سلسلة معارف البشر. تلك القرون التي صرنا نقلد الاوربيين فنسميها «القرون الوسطى» ونعتها بالمظلمة

ان ثيران تركيا تمدنت وتجددت وصارت تشرب الخمرة في القرن العشرين الذي خلعت فيه تركيا لباس القرون الوسطى

والشاهد على ذلك جريدة (إقدام) التركية الصادرة يوم ٢٧ رمضان. فقد جاء في عمود (أخبار آخر ساعة) من صفحتها الثانية الخبر الآتي :

ان قنبور محمد بك مندوب احتكار الخمرة في ولاية أطنة ذهب صباح أول أمس مع قوة من الجندرمة للبحث عن الخمور التي يهربها الناس لئلا يدفعوا للحكومة الاموال الاميرية عنها، فلما وصل الى منزل أحد أغنياء الفلاحين قال لمن معه :

— هنا توجد خمرة مهربة !

فقال له الذين معه :

— وكيف علمت ذلك ؟

فقال : اني أرى ثيران هذا البيت تتمايل كالسكارى، فلا بد أن في هذا البيت خمرة مهربة بدليل أنهم يسقون منها ثيرانهم ولو كانوا يدفعون عليها ضرائب أميرية لكانت غالية الثمن فلا يستطيعون أن يقدموا كئوس الخمر (أو جرات الخمر) للثيران

وقد بين في النتيجة أن قنبور محمد بك كان ذكيا وصاحب فراسة، لان جريدة (اقدام) التركية تؤكد نقلا عن المصادر الرسمية أنه ظهر في بيت ذلك الفلاح الغنى برميلان من الخمرة، وثبت أن الثيران كانت سكرى ...



نظام البغاء في مصر

تدرس وزارة الداخلية في هذه الايام أنظمة الدول الاوربية الخاصة بالبغاء توطئة لادخال تعديلات على اللوائح المصرية المتعلقة بذلك، لانها تخفف مواطن الضعف في هذه اللوائح

وقد بحث الاستاذ حسني عبده الشنتناوي افندي هذا الموضوع في المقطم بحثاً دقيقاً، وذكر القيود الشديدة التي وضعتها المانيا لمحترفات البغاء، واهتمامها لتقليص ظل هذا المرض الاجتماعي من تلك الديار، ثم قال :

« فاذا رجعنا الى مصر وهي الدولة الناهضة الفتية والتي يجب أن تعنى بهذه الامراض الاجتماعية أكثر من سواها نجدها خلواً من كل هذه التدابير : فأنظمة البغاء فيها مقتبسة من الانظمة الفرنسوية ! ومن يطلع على لائحة البغاء في مصر يجد أنه من أسهل الامور أن يتمكن انسان من ادارة بيت للبغاء برخصة من المحافظة ! وغير ذلك من البنود المسهلة التي تخرج البغاء من عداد الجرائم والامراض الاجتماعية وتجعله شبيهاً بمرتزق لسفلة القوم. مع أن فكرة التنظيم الاداري لم يقصد بها جعل البغاء مباحاً، بل قصد بها حصر هذا المرض الاجتماعي والاشراف عليه من كل من الوجهتين الطبية والخلقية، والتحايل على استئصاله واستئصال آثاره السيئة »

انباء عن الحج

* قرر مجلس الصحة البحرية والقورنتينات أن تقوم المأمورية الصحية الى محجر الطور يوم ١٠ يونيو المقبل ، وهى المأمورية التى اعتاد هذا المجلس ارسالها قبيل موسم الحج فى كل عام . وقد اتفقت هذه المصلحة مع متعهد وطنى فى القاهرة على تقديم الاغذية للحجاج في الطور على شروط معينة وقد دفع تأميناً قدره خمسمائة جنيه مصري تصادره المصلحة اذا خالف شيئاً من تلك الشروط كما دفع مائتى جنيه مصرى لوزارة الداخلية للغرض نفسه . وستوفد مصلحة الصحة البحرية والقورنتينات في آخر هذا الشهر الدكتور هريدى والدكتور سعيد طليم ليذهب الاول الى محجر الطور حيث يعين مساعداً لناظره الدكتور زيدان ويبقي الثانى في السويس لمراقبة الشؤن الصحية للحجاج

* بلغ عدد الحجاج القادمين من طريق البحر الى ثغر جدة حتى يوم ١٠ شوال (٦٧١٣٠) ومن هؤلاء الحجاج جماعات جاءت من أقاصى بلاد الشرق التى كان يندر في السنين السابقة حضور الحجاج منها لبعد الشقة وكثرة النفقة

* سافر الشيخ ياسين الرواف قنصل الحجاز ونجد في دمشق الى القدس وتفاوض مع حكومتها لتسهيل سفر الحجاج الفلسطينيين فكان لمسعاه نتائج حسنة

* بالرغم من ان سوريا في حالة صحية جداً فان الحجاج القادمين من سوريا على الباخرة بلبيس منعوا من النزول الى البر في بورسعيد ووضعوا في عربة سكة حديد من الدرجة الثالثة ضمت الى قطار البضاعة حتى بلغوا السويس فحجزوا في مصلحة المحجر الصحي حتى انتهت المدة المحددة لهم فلقوا من ذلك عناء لولا شدة ايمانهم لكرهوا اليوم الحج وحملهم على العودة قبل اتمامه

* نقلنا في العدد الاخير عن الصحف الشامية أن الذين وصلوا الى دمشق من حجاج ايران بلغ عددهم خمسة وأربعين . والظاهر أن الاسبوع الاخير كان خيراً من الاسبوع الذي قبله في كثرة عدد حجاج ايران ، فقد جاء في جريدة (الف با) الدمشقية أن الحجاج الايرانيين الذين أشرت القنصلية الحجازية النجدية على جوازاتهم فى دمشق يقدر عددهم بزهاء أربعمائة حاج . وكان أكثرهم يحمل من بلاده جوازات بزيارة كربلاء والنجف ، وبعضهم يحمل جوازات زيارة القدس ولو طلبوا السفر الى اداء فريضة الحج لما حصلوا من حكومة ايران على جواز بالسفر

* طلبت وزارة الداخلية المصرية من وزارة المواصلات أن تلحق بقطارات السكك الحديدية التي تخصص لنقل الحجاج في مثل هذا العام من بلدانهم الى السويس عربات أمتعة توضع أمتعة الحجاج فيها لتجنب ازدحام عربات ركوبهم بالعفش الثقيل ولكى يصل العفش معهم الى السويس فى وقت وصولهم

* ندبت مصلحة الصحة في دمشق بعض اطبائها لتفتيش الفنادق والمنازل التي يأوى اليها الحجاج القادمون من الخارج واتخاذ الاحتياطات الصحية فيها

* قررت مصلحة الصحة فى لبنان انشاء محجر صحي في بيروت خاص بالسيدات المسلمات اللائي يقصدن الحج

* تقول صحف دمشق : لا تزال وفود الحجاج ترد الى العاصمة السورية بكثرة ، وجلهم من الهند وايران والعراق

* لا يزال قنصل ايران في دمشق معرضاً عمن يصل الى تلك المدينة من حجاج بلاده ، لانه لم يتلق أوامر من حكومته بمساعدتهم أو الاشراف بهم

* كلفت وزارة الداخلية المصرية شركة لازاريني الايطالية التي تعهدت بنقل الحجاج هذا العام بأن تصحب في سفنها عدداً من العمال المصريين ليكونوا واسطة التفاهم بين الحجاج وعمال بواخرها . ونيط حفظ النظام في كل باخرة بضابط وثلاثة جنود

* أنفذت الحكومة المصرية مدفعين من سلاح الجمالة المعتاد ارسالها مع المحمل المصري

الامام البخارى

وامتحان علماء بغداد له

لما قدم الامام البخاري بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه ، فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوها الى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها اليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه حتى فرغ من العشرة والبخارى يقول لا أعرفه

ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه ، فأمّا العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك

فلما فرغوا التفت البخاري الى الاول منهم فقال : أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر العشرة . فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

الاسلام اليوم

اين نحن من الامس ؟

كلمة الى ذوى الرأى في الاسلام

كتبت في الاسلام طائفة غير قليلة من أهله ومن غير أهله ، وتشعبت أمامها وجوه القول بحسب ماتنطوي عليه نفوس الكاتبين من تقدير أو عداء ، ومن طلب للحقيقة المجردة أو طمس لمعالمها وظهور غاية شخصية عليها ، حتى أصبح الاسلام أكبر دين تزاحمت على فهمه الاقلام ، وتسابقت لتعرّف ماهية تعاليمه العالية الافكار ، وشغفت بمبادئه القويمة النفوس ومع هذا فقد وسعت حنيفيته لجاج الاعداء وجدلهم ،وغضت الطرف ترفعاً عن عيوبهم التى ألصقوها به ، وترهاتهم الجذيرة بان ترد اليهم فتكسو وجوههم خزياً وعاراً .

وقام الاسلام ـ رغم تهاون أهله وصفاقة وجوه مناكريه ـ في حفظ الله وعنايته ، وسيبقى أبد الدهر ردءاً لمدنية كاملة وحياة لحضارة خالدة سيعلنها ان شاء الله بنفسه في قلوب مخالفيه فيتطاروا الى اعتناقه ، ويسارعوا الى ارتشاف كأس ايمانه العذبة متخطين العقاب التى حجزتهم عنه ، والتى أقامتها في وجوههم يد الجهل ومتابعة الاهل والاجداد .

لقد كان الاسلام قبل عزيزاً ، بل جاوز معنى العزة سمواً ورفعة ، وسار بآياته البينات وتعاليمه الطاهرات ، يقود نفوس أهله وحماته ، فيثلون عروشاقامت على الظلم ويهدمون بقوة الحجة ومتانة العقيدة ديانات أساسها الوهم ، ثم يغرسون أصل لوائه في الربوع المتلاحقة فيخفق عاليا وتخفق معه قلوب العالم أجمع

جاء هذا الاسلام متأخراً بعد أن تربعت البوذية والبرهمية بين الملايين الكثيرة جداً من أهل الهند وما وراء الهند ، وبعد أن ملأت اليهودية دعايتها وأمجادها في جميع بلاد الشرق الادنى وأنحاء أوربا ، وبعد أن كان للزردشتية كسروية تؤيدها بحضارة تالدة ، وبعد أن انقضى على النصرانية ستمائة عام وهي تضرب في الارض آساساً وفي الجو قباباً . فما كادت شمس الاسلام تشرق من جوّ جزيرة العرب الذى لاسحاب فيه ولاضباب حتى انضوت الامم تحت راية القرآن ونزلت عن لغاتها الى لغته ، وعن تعاليمها الى هدايته وعن مبهماتها الى فطرته ، عن رضي واغتباط وافتخار

كل هذا والمسلمون في عدد قليل تلتحم قلوبهم كدائرة تحوط الاسلام وترعاه وهم بعد أدعى الناس الى قبول مدنيته وأرفههم عيشاً في ظل آدابه وسننه .وهاهي دولته في بنى أمية وآل العباس وفي ربوع الاندلس ، ازدهرت معارفها به وشمت علومها منه في الارجاء ، فاحتفظت أوربا بقبس منها ، ودونت على ضوئها ما نشاهده اليوم من عز وسلطان وتقدم وارتقاء

ولما غفل المسلمون عن هداية دينهم بدواعى الجهل واستكانة الرجال ، لحقهم مالحقهم من تحكم وتسيطر واستعباد وجور من دول ما كان في وسعها الوقوف باسمها أمام خليفة من خلفاء الاسلام السابقين ، وعدنا نسمع من عشاق مظاهر المدنية جحودهم لمنزلة الاسلام،واسفافهم في انكار صلاحيته للعصر الى حد بعيد ، جهلا منهم به وافتئاتا عليه

وأقسم ، وأملاً فمي بهذا القسم في يقين واطمئنان ، بأن هذا الاسلام لن يضيره عدوان ملحد ، ولا إهمال جاهل ، ولن تؤثر في بنيانه المظيم صيحات البهتان والمروق ، مهما اشتدت وغلا بها مرجل النفوس الوضيعة ، لان المسلم لم يلبس دينه ثوبا موروثا عن والده فلا ينزعه الا لدافع يوازى غلو أثره في فؤاده ،وانما هو مسلم باعتقاد راسخ وشواهد ساطعة . والدليل على هذا أن المسلم الامي قد يضل فهمه فيما تعارفه الفلاسفة من أوضاع وحدود ، ولكنه اذا نوقش في عقيدته انطلقت فطرته الساذجة شواهد حسية قوية تستدل بها

على صحة دينه أمام أمرد شيطان من شياطين التبشير ، ويعود من حومة المناقشة فائزاً بدينه ؛ منصوراً بيقينه وايمانه . ولولا ضني بصفحات (الفتح) الطاهرة لقدمت بين يديك تقارير أولئك المبشرين ، ورجفة الالم من اخفاق مهمتهم ؛ ليس في البلاد الاسلامية المثقفة فحسب بل وفي السودان وما دون السودان أيضاً . ولهذا فان (ستيد) و(باركلين) أو من هم أقوى من (ستيد) و (باركلين) لن يكون لمحاولاتهم انتاج ولا جدوى ، وستتكسر دعاياتهم الخرقاء على حد العقيدة الاسلامية التي وسعتها قلوب المسلمين جميعاً وان استمدت تلك الدعاية ملايين المبشرين واملأت جيوبهم من عرض الدنيا الزائل ؟

ولكن حذار أن تفهم من هذا أني أعني عدم ملاحقة القوم بقوى تصد باطلهم وتخمد أنفاس ضلالهم وبذاءتهم وقلة أدبهم فاني مع ماقدمته لك أود لو تجرد من العلماء طائفة لهذه المهمة الموفقة السديدة ؛ ومضوا بدين الله ينشرونه في بقاع الارض ويشربون أفئدة غيرهم بحبه وجلاله

* * *

أريد ان اعلن الرأي في هؤلاء الذين يقومون على زعامة المسلمين في جميع الانحاء وتزين جباههم بآيات الحمد والثناء ممن ولوهم هذه الزعامة . ألم يحن الوقت بعد لان تضموا يد الاسلام المتفرقة وتمسكوا بها سيف الحق والعدالة فتردوا الى الاسلام مجده ، وتعيدوا له منزلته وحضارته ؟

في مصر ، وفي الهند ، وفي الوطن العربي ، وفي غير ذلك من ممالك الاسلام ، جمعيات اسلامية عديدة تضم صفوة القوم وتحمل ثقة العديدين ، فلم لا تسهل وسائل التخاطب والتعارف فيما بينها حتى تتبين وجه الخطر المحدق فتتداركه وتعمل على دفعه ، بدل أن تتردد صيحات مفردة لها قيمتها في الخطب الجلل والرزء الفادح

ديننا دين اجتماع ووئام ، وعلى هذه المبادىء قام حتى احتل اجمل بلاد المعمورة فمن هو (ستيد) هذا الذي يريد ان يحاول تنصير العرب وجموعكم متضامنة وقلوبكم متحدة على تحطيمه ومحق باطله ؟

تلك دعوة عامة من قلب مسلم صغير يتوجه بها الى ذوي الرأي في الاسلام علهم يحلوها محلها من الرعاية والقبول وان تكن سبقتها دعوات كثيرة مثلها فليس هذا بمانع شخصاً من المجاهرة بما يعتقد ؟

أما أسباب الخلاف القائمة فيما بينكم فأعملوا فيها يد الحكمة والاناة وارجعوا فيها الى العفو والتسامح ؛ حتى تزول ويبنى على انقاضها صرح مهيب من التآزر والتآلف هيهات لسادات (ستيد) ان يدنوا منه ويمسوه بايديهم الخشنة الجافة ؛

ألا وان المسلمين اليوم في غفلة يستثمرها عدوهم ، وفي شباك نصبت لهم وهم ممعنون في الالتفاف بها . فهل صيحة (ستيد) و (باركلين) كافية لايقاظهم ؟

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

محمد علي غريب

محاسن الاسلام
في لغات اوربا

الجواب الكافي

لعبدالله كويليام المهتدى الانكليزى .

لما دخل المهتدى الانكليزي عبد الله كويليام في دين الاسلام كثرت اعتراضات ذويه عليه ؛ وصاروا يسألونه عن العامل له على الانتقال من النصرانية الى الاسلام . وكان في جملة هذه الاسئلة سؤال وجهه اليه أحد علماء الانكليز وهو : ماهو البرهان العقلي والدليل العلمي على ان الشريعة الاسلامية أفضل الشرائع واكملها وأنها ناسخة لكل ما سلفها ولا ينسخها شيء بعدها أبداً ؟ وطلب منه أن لا يكون معتمداً في استدلاله الا على ما يوجبه العقل ويرشد اليه العلم . فأجابه على سؤاله برسالة صغيرة نقلها الى اللغة العربية الاستاذ زهدي الخماش استاذ علوم الدين في المدرسة السلطانية العربية في بيروت . وطبعت طبعاً نظيفاً في ٣٥ صفحة صغيرة جمعت كثيراً من محاسن الاسلام وتعداد فضائله مما يصح أن يكون جواباً لذلك السؤال . وهي تباع بالمكتبة العربية في شارع الاستئناف بالقاهرة وثمنها قرش واحد

بقية قلم

أهدى الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر حسين التونسي بقية القلم الذي ألف به كتابه في الرد على طه حسين الى خزانة الاستاذ العلامة الجليل صاحب السعادة احمد تيمور باشا، وأرسل معه بطاقة كتب فيها ما يلي:

كان هذا القلم آخرَ أقلامٍ ثلاثة حرَّرتُ بها نقضَ كتاب «في الشعر الجاهلي» . وقد رأيتُ أن اهديَ هذه البقية منه الى خزانة صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا ، وقلتُ على لسان القلم هذه الابيات :

سفكتْ دمي في الطِرْس أَنملُ كاتبٍ
وطَوَتْنِيَ المِبْراة . إلا ما ترى
ناضلتُ عن حقٍّ يحاولُ ذو هوًى
تصويرَه للناس شيئاً مُنكرا
لا تضربوا وجهَ الثرى ببقيَّتي
منّي كما تَرمي النَّواةَ وتزدَري
فخزانةُ الاستاذ تيمور ازدهتْ
بحُلى من العرفان تبهرُ مَنظرا
فأنا الشهيدُ ، وتلك جنّاتُ الهدى
لا أبتغي بسوًى ذراها مظهرا

اسلوب الجدل القارع

لقد أخذ بعضهم على الاستاذ الرافعي أنه خرج ـ في كتابه «تحت راية القرآن» ـ عن اناة الباحث المحقق وسكينة العالم المنصف . فنحن نقول : ان هذا الاسلوب ـ اسلوب الجدل القارع أو Polémique ـ له لذته وطلاوته وفعله في النفوس . وان القاريء ليقرأ (تحت راية القرآن) بمثل لهفته وشوقه الى معرفة ما سيأتي بطلُ قصة من القصص في مغامراته ، وفي هذا الكتاب قصة انفعالات نفس تصاب ـ أو بالاقل تحسب انها تصاب ـ في اعز ما عندها : دينها ولغتها . فتارة تكون انفعالاتها بحثاً وتفكيراً وتمحيصاً ، وتارة غضبات مضرية [1] مبرقة مرعدة . وتارة تهكماً مراً يكاد يشبه الهجاء . وكل ذلك بلغة عالية نقية لا يفضل الرافعي فيها أحد من كتاب هذا العصر

مجلة الكشاف (١ : ٣٤٨)
التي تنشر في بيروت

(١) الاستاذ الرافعي من صميم مضر ، فان في عروقه دم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

البعث

لم يُبدع الله هذا الخلق من عبث
حاشا ، ولم يتخذ ابداعهم لعبا
لا بد من نشأة في الخلق ثانيـة
فيها يحاسبهم كلا بما كسبا

محمود باشو

﴿ بيان ﴾

حضرة صاحب (الفتح) الاغر

تحية وسلاما . وبعد فأخبر حضرات القراء أن الابيات التي ذيلت بها كلمتي التي نشرت في العدد الماضي تحت عنوان «المرأة الشرقية والمدنية في العصور كافة» هي للشاعر المرحوم (ابراهيم بك رمزي) وما دفعني الى هذا البيان الا اظهار الحق والسلام ؟

محمد سعيد احمد علي   مدرسة المعلمين الاولية

الخلافة في الاسلام

والتعليم الديني

حديث ملك العراق

دار حديث بين المسيو موريس برنو الصحفي الفرنسوي وبين ملك العراق ، فكان مما قاله الملك :

« ان الخليفة يجب أن يجمع بين السلطتين الدينية والمدنية . وأن هناك فرقاً عظيماً من هذه الجهة بين الخليفة والبابا »

ثم انتقل الى موضوع التعليم فقال :

« ان الدين يجب أن يكون أساس التعليم في بلادنا ، ولذلك بدأنا بانشاء معهد ديني في بغداد . غير أننا نريد أن يكون التعليم الديني قائماً على دعائم التسامح ، ومطابقاً لمستلزمات العصر الحاضر والتقاليد الاسلامية العربية . واذا كنت ترى أثراً للتعصب الديني فذلك مرجعه الى طائفة الشيعة من سكان البلاد ، ولذلك أرجو أن لا تكون أماكن الشيعة المقدسة — كالنجف وكربلاء — مصدراً للتعصب بعد الآن ، بل تصبح مصدراً للثقافة والتسامح

« انني أعلم أنك زرت كثيراً من مدارسنا وقابلت أساتذتنا وعلماءنا ، ولا شك أنك قد شاهدت آثار التقدم . ولكنني على يقين من أنك ستري من علائم الرقي أكثر مما رأيت حين تزور بلادنا مرة ثانية »

هذا ما قاله ملك العراق . وقد ختم المسيو موريس برنو مقالته بكلمة عما شاهده بنفسه في تلك الديار فقال :

« وأشد مظاهر تقدم العراق ما يراه المشاهد من الآثار الدالة على رقي التعليم : فقد كانت الحكومة العثمانية تهمل نشر التعليم في العراق اهمالاً شديداً ، فكانت المدارس في ولاية البصرة أقل عدداً منها في ولايتي (وان) و (بتليس) ، وكذلك حال بغداد فانها لم تكن أحسن حظاً من الولاية المجاورة لها . ولكن الحكومة الجديدة قد بدأت بانشاء كثير من المدارس الابتدائية فزاد عدد المتعلمين في مدى أربع سنوات الى ضعف ما كانوا عليه ، ثم أنشأت بعض المدارس الثانوية ومدرسة للطب ، وأخذت ترسل بعض النابهين من الطلبة الى جامعة بيروت الامريكية أو الى جامعات أوربا »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

وأقوال صحفه

* مر السير جلبرت كلايتون بثغر بور سعيد في طريقه الى جدة لادارة المفاوضات مع جلالة الملك ابن سعود وعقد معاهدة جديدة معه تلغى بها معاهدة سنة ١٩١٦ التي صارت في حكم الملغاة منذ سنين من الوجهة العملية

* كتبت رصيفتنا الهندية (أهل حديث) الغراء مقالة في منتصف شعبان الماضي تدعو فيه الى تأسيس مدارس عربية في الهند وعادت الآن الى هذا البحث في مقال نشرته في عددها الصادر يوم ١٢ شوال . وهي دعوة حكيمة نرجو الله تحقيقها ونتمنى لو أن مصر وسائر بلاد الشرق العربي تعنى بتخريج فئة من أهل العلم واقفة على اللغات الاسلامية وفي مقدمتها الاوردية والفارسية والجاوية ، لان وجود طائفة في كل أمة يعرفون لغات الامم الاخرى من أهم الدواعي الى تقارب العالم الاسلامي بعضه من بعض وتفاهم أهله في آلامهم وآمالهم

* في النية انشاء وكالة لحكومة الحجاز ونجد في فلسطين ، واذا تأخر انشاؤها فان وكالة الحجاز ونجد في دمشق سترسل مندوباً من قبلها للاقامة في القدس

* سلمت الحكومة البريطانية الى السكرتارية العامة لجمعية الامم الاتفاق المعقود بينها وبين ابن السعود مما يتعلق بالحدود بين نجد وشرق الاردن والممضى في بحرة يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٥ لتسجيله ونشره

* كتبت صحيفة (البرق) التي تصدر في الجزائر مقالات متسلسلة بعنوان « التفرنج الاثيم » ذكرت فيها النتائج السيئة التي نتجت عن وضع البنات المسلمات في تونس بالمدارس الخاصة التي أنشئت لدفعهن في طريق التفرنج وهدم قوميتهن وافساد دينهن . واتت الرصيفة دليلاً على ذلك بالمثال الذي ذكرته الفتح منذ حين وهو حضور فتاة مسلمة في تونس حفلة راقصة أقامها الرجال الفرنسويون وتقدمها للرقص مع شبان الامة التي اغتصبت وطن تلك الفتاة واستباحت استغلالها

وختمت الرصيفة مقالاتها بالكلمة الآتية ان لم يتدارك أبناء تونس عاداتهم المقدسة ، وان لم يحذر أبناء الجزائر من هذا الخطر الهاجم على ما يملكونه من شخصية تميزهم ، فانهم يكونون هم العاملين على هدم قوميتهم « فويل لهم مما عملت أيديهم وويل لهم مما يكسبون »

الضعف ذنب لا يغتفر

فلتحرص الامة الكريمة على أن تكون قوية

لئلا تكون مذنبة

بين المحفوظات القديمة التي ندخرها في قلم تحرير جريدة الفتح ، قصاصة من جريدة البلاغ البيروتية فيها ترجمة مقالة للمسيو جوريس الاشتراكي الفرنسوي الشهير كتبها في جريدته (الانسانية ـ لومانيته) قبل خمسة عشر عاما عندما كانت الحرب الطرابلسية ناشبة بشدة . ومما جاء في هذه المقالة :

« منذ سنين عديدة تأخر المسلمون تأخراً مشيناً، فتركوا النافع والفوائد وتعلقوا باللذائذ والاهواء ، ونبذوا كل الفضائل والخصال الحميدة التي أمرت بها معتقداتهم فقادهم استرسالهم هذا الى هوة سحيقة الغور، وآل الامر الى تفرق كلمتهم وفساد اخلاقهم وانحطاط نفوسهم، فاصبحوا اشتاتاً وفرقاً. هذا الامر أولد حاسة الجشع في قلوب الاوربيين ودعاهم الى اثارة الكوامن ضد المسلمين

« ومن المعلوم ان سير الامم القوية اذا كان حثيثا ، وكان سير احداهن بطيئاً ، فان الواجب الانساني يقضي بأن يمهد لاصلاحها باية وسيلة كانت ، على شرط أن تكون موافقة للشرائع السماوية التي سنها الله تعالى. أما في هذا العصر فقد بات الامر معكوساً فان الامم القوية اذا أحست بضعف من احداهن نهضت سوية للقضاء عليها قضاء تنكره قوانين الاجتماع وتأباه نواميس العمران

ثم ضربت الجريدة الفرنسوية مثلا على هذه القضية بهجوم ايطاليا على طرابلس بلا سبب غير شعورها بخور ينهك عاتق الحكومة العثمانية التي كانت تلي أمر تلك البلاد ، فبدلا من أن تكون مع الامم الاخرى عوناً لهذا الفريق من بني الانسان على النهوض ؛ انقضت عليهم بغتة ؛ وجعلت الالوف من بني الانسان عرضة للموت في سبيل العدوان »

ثم نصحت تلك الجريدة للمسلمين بأن يكونوا أقوياء لان الضعف ذنب لا يغتفر، وليس لصاحبه عند الاقوياء غير الابادة

مضار الدخان

من المحاضرات النفيسة التي ألقيت في دار (جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) محاضرة للاستاذ علي بك ذكري الامين الاول لدار الكتب العربية ، تكلم فيها على التبغ (الدخان) لانه اكثر «المكيفات» شيوعا وذكر أسباب انتشاره وعادة تعاطيه وذكر رأي العلماء في ذلك (وهو التخدير الذي يحدثه على المخ فيهدئه اذا كان مضطربا فينساق صاحبه الى تعاطيه وهو جاهل مضاره) وانتقل الى تاريخ ظهور التبغ واستعماله فقال ان أصله شجرة امريكية تزرع الآن في معظم بلاد العالم وذكر ما جاء في مجلة المجلات الفرنسية من « أن خسائر تعاطي هذه المادة توازي خسائر الخمر على النوع البشري » ثم انتقل الى طرق استعماله وتاريخها ووصف مضاره وقد أفاض في ذلك بادلة لبعض الاطباء لا تقبل نقضاً منها ما نسب الى العلامة « لوجران » من أن سبب تزايد الامراض العقلية في العالم هو التبغ وذكر لذلك حوادث تاريخية منها أن « بعض اصدقاء الشاعر سانتول اللاتيني المتوفى سنة ١٦٩٧ ألقى في كأس من النبيذ تبغاً فلما شربه الشاعر واستقر في جوفه احدث له آلاما شديدة فارق بعدها الحياة »

ثم أسدى الى المدخنين نصائح كثيرة تدعو جميعها الى الامتناع عنه شيئاً فشيئاً حتى يترك نهائيا ثم تكلم فيه من الوجهة الشرعية وذكر في ذلك بعض الآراء والابيات ما بين تحريمه واباحته ولكنه أشار الى بعض الممالك التي حرمته وفرضت عليه غرامة كأمريكا وغيرها وتمنى لو سنت الحكومة المصرية قانونا يمنع الشبان الذين لم يبلغوا سن الرشد من تعاطي الدخان . ثم تكلم عن النساء والدخان وقبح تلك المادة فيهن ، لأنها تذهب بمحاسن جمالهن ورونقهن. ثم ذكر بعض حكايات عن امكان ترك هذه العادة وعلاجها



ايران

تلمذ لجماعة أنقرة

طلبت حكومة ايران من حكومة انقرة أن تمدها بجماعة من رجالها ليشدوا عضدها ويعينوها على تثبيت الخطط المطلوبة في مدارس ايران ؛ فقرر الكماليون ارسال بعثة برئاسة رجائي بك ، وينتظر أن تغادر أنقرة الى طهران في آخر مايو

لا وطن الا بدين

وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون * وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا * وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون

قرآن كريم

ان مصر بلد اسلامي راق ممتاز بتوسطه بين بلاد العالم الاسلامي على الخصوص ، والشرق والغرب على العموم ، ولاهله تقاليد اسلامية معروفة وموروثة اكتسبوها من قيام الدول المتنافسة في الدفاع عن بيضة الاسلام بينهم ، ولهم منها مدنيات لا تجمح بهم عن الجادة ، ولا تذهب به في مهاوي الاباحة لذلك كانت منزلة الشعب المصري من المسلمين منزلة القلب الحساس من الجسم الحي ، فعلى هذا يصح أن نسميه زعيم الاسلام والمسلمين . ولكن من المؤلم في عصر النيابة وفي حكومة الدستور أن لا نرى أثرا من آثار الذود عن دين تلك الحكومة وهي القائمة على مصالح الدولة وأن يقوم نائب فيقول « حق كل انسان أن يقضي على كل دين تتعدد فيه الزوجات ! » وما معنى « الكلية » وقد علمت يا حضرة النائب أنه لا يوجد دين في مصر يقول بتعدد الزوجات سوى دين الاسلام ، دين الامة والحكومة ، وقد اعتبر في دستور البلاد أنه الدين الرسمي .

أما فهمت يوم أن أقسمت يمين الطاعة للدستور أن الدستور يحترم الاسلام القائل بتعدد الزوجات

ما شرعت الديانات الا لحفظ ناموس الاجتماع ونظام الجامعة الانسانية فما كان الله ليذر الناس على ما هم عليه من وحشية منفرة ومن اباحة مكفرة تنزل بهم الى درك البهائم وما أرسل الرسل مبشرين ومنذرين مقننين قوانين الشرائع الا رحمة للعالمين فالانسان بما فيه من ضعف محتاج الى مرشد يريه آيات الله في السماوات والارض ويريه حكمة خلقه في عالم الحياة الدنيا

ولما كانت الوحدة الدينية والقومية والوطنية لا يقام لها وزن يوم أن كانت الديانات في عالم الغيب اذ كان البشر فوضى لا يعرف نظام الحياة الاجتماعية فضلا عن الحياة العائلية ، وكانت الاموال والابضاع والانفس تستباح من غير قانون كلي يدخل الكل في حظيرته وينضم تحت لوائه فاسي المجتمع الانساني في غضون هذه الفترة انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما . ولكن لما وجدت الديانات جمعت المتنافرين ، وهذبت نفوس المتوحشين وحددت لهم الحقوق ، وحفظت سياج الجامعة الآدمية بقانون التعاليم الرشيدة الروحية والزمنية ، اذا أن السياسة لا تضاد الدين الاسلامي فهو دين عبادات ومعاملات ، دين علم وعمل ، وأخرجت لها كتاب التوحيد يدعوها الى الانتظام في سلك لواء الوحدة فلا عصبية ولا قومية في نظر الاسلام فعرفت أن الايمان مصدر اليقين ، أو العمود الفقري في نظام العاملين ، وعرفت ايضا أن حب الوطن جزء من الدين ، وأن احدهما مرتبط بالآخر ارتباط الدم بالشرايين

قد يقول قائل : فما بال المسلمين اليوم في حضيض الاستعباد ، على ما في دينهم من وصايا وأحكام كافية لنهوض بأمة ، بل هي نفسها قد نهضت بهم حينا من الدهر ؟ الجواب : ان المسلمين يوم ان كانوا مسلمين يحافظون على الاسلام بمعناه ومبناه وبحقيقته لا بمجازه كانوا خير أمة اخرجت للناس ولكنهم لما انحرفوا عنه لاقوا عذاب الهون بما كانوا يعملون . فمن هنا يتبين أن الذنب ذنب المسلمين لا ذنب الاسلام ولقد قال المؤرخون : ان بداية انحطاط المسلمين الصدمتان الشديدتان اللتان لاقوها : الحروب الصليبية في مصر والشام ، والحروب الجنكيزية فيما وراء النهر وبغداد وقد تقدمتها صدمات عنيفة احدثتها الفرق المدسوسة لتقويض الاسلام . اثبت المؤرخون هذا باعتبار انهم مؤرخون ، ولو تبينوا السبب الحقيقي من جهة الاخلاق لعلموا ان بداية الانحطاط هو سقوط الشعب الاسلامي من الوجهة الاخلاقية ويخاطبهم لسان الحال بدمع المقال بان تفكك عظمة المسلمين مسبب عن تفرقهم في دينهم شيعا وأحزابا ، وفسوقهم عن امر ربهم اعقابا فاعقابا

والنرجع الى ما كنا فيه فنقول : للديانات أثر جليل في تاريخ المدنية ، ولكم حدثنا التاريخ بان الامم التي نكصت على عقبيها برفض دينها كان خذلانها نتيجة لذلك الرفض . واذا قلت انه لا وطن الا بدين فمعناه ان الدين هو الذى يبعث الانسان بغيرته وعقيدته الى الدفاع عنه ، لان هيكل الوطن موجود ، وجد الدين فيه أم لا . لكن لا يستوى وطن اهله مدفوعون بدين لصون عرضه من الصيال الاستعماري عليه ، وبين وطن لا دين له فهو لا يفضل حكما على حكم ولا ينهض لجد بدل انحطاط . وقد كانت الامة الفارسية هي امة العظمة التاريخية في عصور المنافسة الدولية ، فلما ظهر (مزدك) الاباحى وانتشرت تعاليمه فى الشعب دب فى النفوس ميكروب الجبن فبعث فيها خور العزيمة وفقدان الوطنية والعاطفة الاخلاقية وأوجد فيها داعية المشخصات الحيوانية فثار الشعب الفارسى على كل نظام وقام يدعو بدعوة الحركة الانفصالية عن الطبائع الانسانية . اذن فالتعاليم الاباحية لها اثر سيئ يؤدى الامة الى مواطن هلكها وهذا تمثال اقامه التاريخ في ميادين والعدل والعظة والذكرى يكفينا مؤنة البحث عن دليل عقلي ما دام المشاهد ثابتا

واذا اراد الله فتنة معشر
وأضلهم رأوا القبيح جميلا

ان الدين رسول السلام بين الافراد الى تكون الامة ومتى ساد السلام بينها وجدت الوطنية التي تكون الوطن ، واذا فقد الدين انفرط عقد نظام التشريع وحل محله هوى النفوس فيأخذ الناس بالقهر والعنفوان والقلوب على ما هي عليه تتربص الدوائر لمن يأخذها بغير دينها ويحكمها بغير ما انزل الله في كتابه لها . ولئن كانت تركيا غرها ما هي عليه فتلك طفرة وقتية لها يوم ، وتصبح في غد حصيدا كأن لم تغن بالامس ولا أقول هذا الا من بينة فان النتائج تتبع المقدمات والمقدمات بدت بوادرها فاغرة فاها وهي لم تقتصر في سقاريا وازمير الا باسم الدين الاسلامي ، وقد قلت هذا لتكون الامة المحمدية على بينة من موقع ضعفها الحقيقى فلا تأخذ دينها بغير جريرة وتحذو حذو تركيا (ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز ذو انتقام)

وأنى لاعجب من المارقين المتفلتين الذين جاءوا لنا ببضاعة مزجاة يحسبونها وهم واهمون من النفائس ، ودعوا الناس اليها ليشتروها بأنفسهم وأموالهم ويتخذوا من زيفها قلائد يجملون بها قلوبهم وعقولهم . أما علم أولئك الاقزام الذين يجأرون بالالحاد في وسط اسلامى ينفق عليهم من أمواله القناطير المقنطرة أن العقيدة الدينية اذا تمكنت من النفوس لا تنتزع انتزاعا وأن روحانيتها تجذب الافئدة فتتكون فيها العاطفة الدينية فلا يمكن أن تزعزعها أعاصير الافكار الالحادية «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل»

لا وطن الا بدين ولا دين الا بوطن ؛ فالوطن الذى اوذي به الدين وعومل أهله بقسوة وازدراء ونزل معتنقوه منزلا ضيقا حرجا ، يسقط صريعا تحت اقدام المطامع وكان أهله غرض الفاتحين فلا يستبينون الرشد الا وهم محكومون بغيرهم غرباء في بلادهم والدين اذا أمسى بلده مقهورا عطلت شرائعه وحاربه أعداؤه وكان أهله عونا عليه لمن يهدم صرحه وكيف يقام الدين في بلد محتل يرى الدخيل ان الدين هو عائقة عن تنفيذ ما يريد واغتنام ما جاء من اجله فاذا أغمضت شعيرة الدين لا يستقيم للاجنبي أمر في بلادنا اذ من أحكامه الاباء والذود عن الحياض ، وهذه تعاليمه بين يدينا تناديننا بقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» . ومعنى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة كما قال الامام البيضاوى : ولا تلقوا بأيديكم الى المذلة . وهذا تفسير يلائم روح الآية بدليل قوله تعالى وقاتلوهم فيما سبق هذه الآية قريبا لان تعطيل شريعة الجهاد وإهمالها فتح علينا باب مطامع الفاتحين ولقد تنبهت الدول الاوربية الى أن الجهاد من مقومات السؤدد والسلطان فأقامت قواتها البرية والبحرية والجوية لترينا بأسها وترهبنا بها وليس في كتابها ما يدعو الى ذلك أما نحن فقد جعلنا أموالنا وقفا على شهواتنا فكان وطننا وديننا فى طريق الفاتحين والطامعين «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»

بقي علينا أن نعرف وجهة نظر الذين يدعون الى نبذ العقائد الدينية والتخلص من قوانينها وقد قص عليهم التاريخ أحوال الامم الاباحية وما فعلته خرافات الطبيعيين من تدهورها وسقوط أخلاقها ، وكيف انها لما ثابت الى رشدها واتخذت دينها اماما تهتدى به رتقت ما فتقته قواعد الاباحة وطفرت طفرة واحدة حتى بنت في سماء التقدم والسعادة صرحا متينا على أساس العقيدة لان العقيدة تحرك الجبال وهذه فرنسا مثال شاهد على صدق ما أدعيه . وانى أسائلهم ماذا استفادته مصر من مدنية أوربا والتحاكم بقانون فرنسا ونبذ دين الدولة الرسمى ؟ هل تم لنا ما نريد من قوة وحول ؟ ولماذا تتهمون الاسلام بتهم

أو هي من بيت العنكبوت لو كنتم تعلمون !

فتأخر مصر ليس لأنها تدين بالاسلام وانما تحكم الاجانب واستبداد الحكام هو الذي أنزلها في فقر سياسي واقتصادي وأخلاقي وعلمي وصناعي. واذا قارنا بين الامس واليوم رأينا الفرق جليا بين الذين على أبصارهم غشاوة الحق وان كانوا كارهين. لو كان نبذ الاديان يقدم الامة لكنا أول المستقلين، وهل تحكم الاجنبي فينا الا بضعف عقيدتنا الدينية والوطنية والدخول في احضانه واتخاذه بطانة نأوي اليه ونتظاهر على البلاد لديه ثم لا نفتأ نذكر أننا خدام الوطن المحتكرون للوطنية وأصحاب المبادىء العملية، ونحسب أن هذه الامور أعمال مرضية تنتج للبلاد استقلالها التام الذي لا شية فيه !

لقد كان الدين الاسلامي في العرب فما قال أحد أنهم تأخروا به عن ايام جاهليتهم بل أخذهم بيد التوحيد وصعد بهم الى منزله ما كانوا يحلمون بها فملكوا ناصية العباد واستعمروا البلاد وكانوا على قلة عددهم وعددهم يقابلون الاعداء بصدر لا يهاب الموت ولئن قال مؤرخو الفرنجة ان عظمة المسلمين لم تنتصر على الفرس والروم الا أيام ضعف هاتين الدولتين فلدينا البرهان على أنهما كانتا على جانب عظيم من الاستعداد الحربي ولئن سلمنا جدلا بأنهما كانتا ضعيفتين فأنا نقول ان العرب لا تسمح لهم حالتهم في ابان ظهور الاسلام بمصادمة دولتين عندهما بقايا من القوة الا قوة الوجدان الديني مع ان التاريخ أحصى كل شيء عددا فبين ان عدد العرب كذا في غزوة كذا وعدد أعدائهم كذا، فلو لم يكن للدين تأثير لما استبسلوا في الدفاع ولا استماتوا في أعلاء كلمة الله ورفعة وطنهم والتوسع في رقعة ملكهم وبناء عظمتهم ولقد جربنا قوانين فرنسا ومدنية أوربا في بلادنا فماذا كانت النتيجة ؟ اننا لم نخط خطوة الى الامام بل لم نقف قدمنا عندما وصلنا، ولكنا تأخرنا. فأذا كانت الاديان لا تصلح لعصرنا الحاضر فما حجة من يعشق المدنية الافرنجية ويدين بالقوانين الوضعية وأمرها مشاهد محسوس في بلادنا ؟ « ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار »

اسماعيل شلبي سعفان
بالقسم العالي في الجامعة الازهرية

دار العلوم والجامعة

اقترحت اللجنة الفرعية المؤلفة للنظر في نظام دار العلوم « أن تعتبر دار العلوم كاحدى الكليات الداخلة بدائرة الجامعة الاميرية وتبقى محتفظة بصفتها الحاضرة وهي أنها المدرسة التي تخرج أساتذة اللغة العربية والدين الاسلامي للمدارس الابتدائية وما فوقها. ويبقى لها اسمها، فتستمر معروفة باسم: كلية دار العلوم »

مساجدنا

* أرصد في ميزانية السنة القادمة ١٥٠٠ جنيه لانشاء مسجد في ميناء أبي زعبل

* أرصد بميزانية سنة ١٩٢٧ ثلاثة آلاف جنيه لانشاء مسجد في مصر الجديدة، لانه لا يوجد فيها الا مسجد واحد صغير بجانب الكنائس العديدة التي امتلأت بها تلك البلدة

* تهتم وزارة الاوقاف بانجاز مشروع بناء مسجد السلطان أبي العلاء في بولاق، وقد اشترت الاوقاف المباني المجاورة له وادخلتها في مشروع تجديد المسجد لتوسيع رحابه وجعله من المساجد الكبرى في العاصمة المصرية

الاسلام

وانصاره العقلاء

هو عنوان المقالات الممتعة التي نشرت في (الفتح) بقلم الاستاذ الفاضل الغيور الشيخ محمد رفيق اللبابيدي، واستشهد فيها باقوال المسيو شارل ميسمر على محاسن الدين الاسلامي وفضائل أهله، واعترافات هذا الافرنجي المخلص للحقيقة بما تعمى عنه أبصار تلاميذ المبشرين والاستعماريين من أبنائنا

والمسيو شارل ميسمر من الاوربيين الذين عرفوا الاسلام وأهله حق المعرفة، وكان في أيام شبابه قد تولى وظيفة السكرتارية للوزير العثماني عالي باشا، فلما توفي الوزير عاد مسيو ميسمر الى وطنه، ثم ناطت به الحكومة المصرية رئاسة البعثة المصرية في فرنسا فاتصل بالمسلمين ودرس حقيقة الاسلام وماضيه وحاضره فكان بذلك جد خبير

وأقواله التي استشهد بها الاستاذ اللبابيدي من بحث هذا الفاضل الفرنسوي رد به على مزاعم المسيو أرنست رينان، فاتخذها الاستاذ الشيخ محمد رفيق موضوعاً أفاض فيه وتناوله من جميع أطرافه فحذر به وأنذر وأشار الى مواضع العظات والعبر. وقد طبعه الآن على حدة في رسالة جميلة جاءت في ٣٢ صفحة حسنة الورق والطبع، وثمنها..

وللمسيو شارل ميسمر غير هذا البحث كتاب عنوانه (ذكريات العالم الاسلامي) عسى أن يقيض الله له من ينقله الى العربية لان فيه ابحاثا جميلة وحقائق جديرة بأن تنشر بلغة الضاد

المكارم في دار المكارم

«بمناسبة الاجتماع المعقود في دار مكارم الاخلاق الاسلامية برئاسة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بك جاويش»

ان المكارم في دار المكارم يا
هذا الشباب فهبوا نحوها وثبوا
فيها رجال بنو مجد جحاجحة
غرّ ميامين يلفى فيهم الحسب
هم يعملون لدين يسعدون به
ماضون في عزمهم لم يعرهم وصب
قاموا يبثون فينا كل مكرمة
لما رأوا حالة الاسلام تضطرب

***

(عبدَ العزيز) مضاء في سبيلك يا
(عبد العزيز) فان الفضل ينتهب
أنت المرجى لاصلاح وتذكرة
يوم التشاور (ياجاويش) أنت أب
وخير من شنف الاسماع منطقه
وزانه أدب ما مثله أدب
وراح نحو العلا يرقى فكان له
في المكرمات مقام دونه الشهب
أيقظ بني الشرق من هذا الرقاد وقل
صبراً بني الشرق ان الشرق ينقلب
دار المكارم قد تاقت الى دُرر
وحكمة منك فهي اليوم ترتقب
وأكسب النشء أخلاقاً معطرة
فالنشء صديان حقا أيها العرب
(وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا)

محمد البسطامي النابلسي

فهرس

المطبعة السلفية ومكتبتها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٥ | القاهرة : الخميس ١٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٥ — ١٢ مايو سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

حرية الرأي والطعن في الدين



الحرية لفظ محبوب ، واسم ترتاح اليه النفس . وحرية الرأي أمر مرغوب فيه ، وشيء يحن الناس اليه ، ويتغنون بمدحه ويشيدون بذكره

لقد ادرك دعاة السوء وإخوان الشياطين من خصوم الهداية الاسلامية هذا المعنى في الحرية فاتخذوها ستاراً يختفون تحته الاباحة والالحاد ، وحجاباً يسترون به المروق وتحبيب الفوضى الى الجمهور . وقد جاءوا للناس من الناحية التى يحبونها ، فتترسوا بالحرية يدلسون بها على البسطاء ، ويموهون على السذج إذ يزعمون حينما يخوضون في الطعن في الاسلام أنهم يسيرون في هذا السبيل تحت اسم حرية الرأى ، وعملا بمبدأ استقلال الفكر . فأذا ما اعترضتهم عقبة ، أو ضغط عليهم ضاغط ، صاحوا : لقد اضطهدت الحرية وخنق استقلال الرأي وظهرت الرجعية بمظهر المهيمن على الافكار والملى على الضمائر ما يجول فيها من الآراء وما يمشي فيها من الخواطر . ولا غرض لهم من وراء هذه الضجة الكاذبة والبكاء المصطنع سوى الالتجاء الى اسم محبوب وهو « الحرية »

ليت شعرى وليت الطير تخبرني ، لماذا يكون دعاة الالحاد من انصار حرية الرأى حينما يطعنون في الاديان ولا يكونون من انصار هذا المبدأ في السياسة ، أو في الصناعة ، أو في العلوم الطبيعية فيرضون في السياسة بأن تتوارى حرية الرأي ويضغطون على اصحاب الاستقلال في الرأي ويقيدون نفوسهم بقيودهم التى صنعوها بأيديهم بحسب الظروف والاحوال ثم يعمدون الى عقائد الناس التى يقدسونها فيؤذونهم فيها ويستعينون بالشيطان على

استنباط أساليب الطعن فيها عملا بحرية الرأى فيما يزعمون . وايذاء لجمهور الامة التي يتبجحون بان السلطة مستمدة من ارادتها . وذلك تطبيق منهم لهذا المبدأ :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما   يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

أين حرية الرأي في الاقتصاد ؟ هل تحرروا من سلطة الاجانب الضاغطة على الامور الاقتصادية ؟ وماذا فعلوا ليتحرروا منها ؟ انهم في شاغل عن هذا بالتهكم على عقائد الناس . ولماذا لا يطبقون حرية الرأى فيما يتعلق بشئون المعيشة ، وفيما ترتبط به حياة البلد ؟ ألا يذكرون حرية الرأي ؟ ولا يحسنون العمل بها ولا يصح نهوض ولا يكون تجديد ولا يقع موقع الاستحسان ؟ الا اذا استعملوا مواهبهم في محاولة هدم الاديان والتهكم عليها ؟ ولماذا يكون من الرجعية تطبيق مبدأ حرية الرأى في السياسة وفي الاقتصاد ويكون تطبيقه في الدين بوقاحة وبذاءة معدوداً من أركان التجدد ؟ حرروا البورصة من ضغط الاجنبي ، وحققوا حرية الرأى في التجارة ، فذلك أنفع وأحق بالعناية من شق عصا الامة والتفريق بينها بسبب الطعن في الاديان عملا بما تزعمونه من حرية الرأي (مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون)

اين حرية الرأي في العلوم الطبيعية ؟ لماذا لا تجولون فيها هذه الجولات فتظهروا للناس تطبيق حرية الرأى في النظريات العلمية ، وتنفعوا بالصنائع وفنون الحرب من برية وبحرية وجوية خطوات واسعة في التجدد والتكمل ؟

لماذا حرمتم على نفوسكم العمل بحرية الرأى في ميادين حرية الرأي ، وهى العلوم الطبيعية التى جال فيها جهابذة البشر وفحول اهل النظر ، ولم نسمع لاحد منكم فيها قولا ولم نحص له عيناً ولا أثراً ؟ ولم لا نرى لاقلامكم فيها جولانا ، كأنكم لستم من الدنيا ، وكأنكم لم يعرفكم الوجود ؟ فسحقا لتجديدكم وبعداً ؛ عققتم امتكم اذ لم تنفعوها بعلم ولا صناعة ولا سياسة ولا تجارة ، بل عمدتم الى أتفه ماكتبه الغرب ، وأخس ماسطر الناس في أوربا ، فنقلتموه الى امتكم ، ثم ادعيتم ان السعادة في الحياة لا تنال الا باعتناق هذه السفاسف ، وان معارف البشر لا تكمل الا بانبائها ، وزعمتم انكم تخصصتم علوم اوربا فاستخرجتم لبابها فوجدتموه لا يعدو الطعن في الاديان ، وانكار الرسل وسب الانبياء وتسفيه الشرائع

فياعار الامم ، ويا شنار الشعوب ، ماهكذا تساس الامم ، ولا بمثل هذا يصلح أمر الشعوب . . .

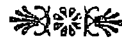
لو عمدتم الى أمتكم فحررتموها من الاسر الاقتصادي والى شعبكم فانقذتموه من العبودية للشهوات ، والى تجارتكم فجعلتموها وطنية ، والى صناعاتكم فنهضتم بها وعملتم على اغناء الامة عن سيطرة الاجنبي ، والى العلوم الطبيعية فانتفعتم بها ، وأقمتم بنيان أمتكم على أسس ثابتة مكينة ، لو فعلتم كل ذلك وتوسعتم في المعارف البشرية النافعة ، وكمل التهذيب لديكم ، ونمت الثقافة فيكم ، ثم نبت بجانب كل هذا رجل أو رجلان يطعنان في الاديان ؛ لكان الامر محتملا . لكنكم لم تفعلوا شيئا من هذا جميعه ، بل تركتم كل ماله علاقة مادية بتقدم الشعب وسعادته ، وقصرتم عنايتكم على نقل أو تدوين ما ينتج عنه تسفيه الدين وتقبيحه ، زاعمين أن هذا هو سر نجاح الغرب وأنه لانجاح للشرق الا باتباع هذا التخريف والتمويه . فان ألحد مرق الشرق وسب الاديان وسفه الرسل نال سعادته في مذهبكم ولو لم يكن له جيش ولا مدفع ، ولو لم يكن له علم ولا صناعة ، ولو لم تكن فيه حرية ولا استقلال ، لان الالحاد يكفيه ويغنيه عن هذا جميعه . . .

(ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشداً)

عبد الباقي سرور نعيم

سمعة الدستور المصري في خارج مصر

طه حسين رجعي



اصطلحت صحف مصر اليومية على أن نسمي (رجعيا) كل من اشتممت منه رائحة الاعتراض على الدستور ، أو ظننت به أنه يخطر على باله الاعتراض على الدستور

وقد ضاق على طه حسين مجال النشر في مصر ، فكتب الى مجلة تصدر في (حلب) اسمها (الحديث) مقالة يتذمر فيها من النص الموجود في الدستور المصري على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام ، ويذكر ما لحق الالحاد من ضرر بسبب هذا النص الذي جعل رجال الدين يحرصون على أن يكون معمولا به ، لا أن يكون حبراً على ورق

نعم ان لطه حسين زميلا سبقه الى الاعتراض على هذا النص ، لكن اعتراضه كان عندما كان الدستور في شكل مشروع وقبل أن يصير قانون الدولة الذي يجب على الجميع احترامه والاذعان له

واذا كان القراء يفهمون من عبارات طه حسين الواردة في مقالته المذكورة مثل الذي نحن فهمناه منها ، فقد صار من الواجب أن نسمي طه حسين (رجعيا) بسبب تذمره من نص جوهري وركن أساسي من نصوص وأركان دستور الدولة المصرية الحاضرة

قال طه حسين :

« نعم ان دستورنا المصري قد نصّ - في صراحة - أن الاسلام دين الدولة . وكان هذا النص مصدر فرقة لانقول بين المسلمين وغير المسلمين من أهل مصر . فقد رضيت القلة المسيحية وغير المسيحية هذا النص ، ولم تحاور فيه ولم ترفيه على نفسها مغاضنة أو خطراً[1] وانما نقول : انه كان مصدر فرقة بين المسلمين أنفسهم ، فهم لم يفهموه على وجه واحد . ولم يتفقوا في تحقيق النتائج التي يجب أن تترتب عليه ... »

هذا قليلٌ من كثير مما قاله طه حسين في هذا المقال لبيان أضرار هذا النصّ في الدستور والاعتراض على وجوده وزعم أن القصد من وضعه الاحتفال بالمحمل وعدم اغلاق المساجد . الى غير ذلك من الهذيان الذي نضنّ بوقت القارىء أن نأتي عليه اكتفاء بما نقلناه مما يدل على روح المقالة ومراميها

(١) هل يلاحظ القارىء ما في هذه العبارات من تحريض خبيث ؟ !

قاموس الاستعمار

الانتداب — استعمار منافق وبدعة رنانة لستر غاية عتيقة حقيرة

التحضير والتمدين — حرق البيوت وهدم القرى

التربية والتعليم — تحضير الافراد ليكونوا سوقيين واجراء فقط

العناية باللغة - اماتة اللغة المحلية وزرع اللغة الاجنبية مكانها

حرية الاديان - فتح الباب لطغمة المبشرين المأجورين اهل المرامي السياسية واذنابهم من مروجي البغضاء

الدفاع عن الاقليات - تقسيم الامة اتباعا لقاعدة فرّق تسد

الشغب - مقاومة الاستعمار بالطرق السلمية في كل مكان تحت الشمس

المسئولية ، والمهمة ، وحماية الطرقات ، كل ذلك اعتذارات فارغة عن التوسع والبسطة

الدكتور
عبد الرحمن شهبندر

* يقيم الالمانيون في هذا الصيف معرضاً في برلين خاصاً بطرابلس الغرب ، وقد أنفقوا على اعداده ١٨ الف مارك . وكانت ايطاليا منعت الطرابلسيين من الاشتراك فيه ، ثم عادت فسمحت لهم

* تبدأ العطلة السنوية هذا العام لطلبة الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية في غرة المحرم القادم ، وتنتهي يوم المولد النبوي الشريف

على طه حسين تحت المجهر

النيابة العمومية تحلل الطريقة الطحسنية

اشتغل الاستاذ الجليل رئيس نيابة مصر أشهرا طوالا في درس طريقة طه حسين العلمية وتحليلها ، وتقليبها على جميع الاوجه ، ومعارضتها بحقائق العلم المقررة في الشرق والغرب ، وارجاع أفكار طه حسين ومزاعمه الى المصادر المأخوذة منها ولاسيما كتب المبشرين . وقد استحسنا أن نختار لقراء (الفتح) بعض ماجاء في قرار النائب العمومي في هذا الموضوع ، ليرى الناس الاثر المنطبع في عقيدة النيابة العمومية من كتاب ﴿ الشعر الجاهلى ﴾ بعد ذلك الدرس الطويل

قال الاستاذ صاحب العزة رئيس نيابة مصر :

ان الذي نريد أن نشير اليه انما هو الخطأ الذي اعتاد أن يرتكبه المؤلف في ابحاثه ، حيث يبدأ بافتراض يتخيله ، ثم ينتهي بان يرتب عليه قواعد كأنها حقائق ثابتة ، كما فعل في أمر الاختلافات بين لغة حمير وبين لغة عدنان ، ثم في مسألة ابراهيم واسماعيل وهجرتهما الى مكة وبناء الكعبة ، اذ بدأ فيها باظهار الشك ثم انتهى باليقين : بدأ بقوله « للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً ، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لاثبات وجودهما التاريخي فضلا عن اثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم الى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها »

الى هنا أظهر الشك لعدم قيام الدليل التاريخي في نظره كما تتطلبه الطرق الحديثة ، ثم انتهى بان قرر في كثير من الصراحة : « أمر هذه القصة اذن واضح ، فهي حديثة العهد : ظهرت قبيل الاسلام واستغلها الاسلام لسبب ديني » الخ . فما هو الدليل الذي انتقل به من الشك الى اليقين ؟

هل دليله هو قوله « نحن مضطرون الى أن نرى في هذه القصة نوعا من الحيلة في اثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الاسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى . وان أقدم عصر يمكن أن تكون قد نشأت فيه هذه الفكرة انما هو هذا العصر الذي أخذ اليهود يستوطنون فيه شمال البلاد العربية ويبثون فيه المستعمرات » الخ ؟ وان ظهور الاسلام وما كان من الخصومة العنيفة بينه وبين وثنية العرب من غير أهل الكتاب قد اقتضى أن تثبت الصلة بين الدين الجديد وبين دياتي النصارى واليهود وأنه مع ثبوت الصلة الدينية يحسن أن تؤيدها صلة مادية الخ ؟

اذا كان الاستاذ المؤلف يرى أن ظهور الاسلام قد اقتضى أن يثبت الصلة بينه وبين ديانة اليهود والنصارى ، وأن القرابة المادية الملفقة بين العرب واليهود لازمة لاثبات الصلة بين الاسلام وبين اليهودية فاستغلها لهذا الغرض ، فهل له أن يبين السبب في عدم اهتمامه أيضاً بمثل هذه الحيلة لتوثيق الصلة بين الاسلام وبين النصرانية ؟ وهل عدم اهتمامه هذا معناه عجزه أو استهانته بأمر النصرانية ؟ وهل من يريد توثيق الصلة مع اليهود بأي ثمن حتى باستغلال التلفيق هو الذي يقول عنهم في القرآن :

« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » ؟

ان الاستاذ ليعجز حقا عن تقديم هذا البيان ، اذ أن كل ما ذكره في هذه المسألة انما هو خيال في خيال . وكل ما استند عليه من الادلة هو : (١) فليس يبعد أن يكون (٢) فما الذي يمنع (٣) ونحن نعتقد (٤) واذن فليس يمنع قريشا من أن تقبل هذه الاسطورة (٥) واذن فنستطيع أن نقول

فالاستاذ المؤلف في بحثه اذا رأى انكار شيء يقول : لادليل عليه من الادلة التي تطلبها الطرق الحديثة للبحث حسب الخطة التي رسمها في منهج البحث ، واذا رأى تقرير أمر لايدلل عليه بغير الادلة التي أحصيناها له ، وكفى بقوله حجة !

سئل الاستاذ في التحقيق عن أصل هذه المسألة (أي تلفيق القصة) وهل هي من استنتاجه أو نقلها فقال : هذا فرض فرضته أنا دون أن أطلع عليه في كتاب آخر ، وقد أخبرت بعد أن ظهر الكتاب أن شيئا مثل هذا الفرض يوجد في بعض كتب المبشرين ، ولكن لم أفكر فيه حتى بعد ظهور كتابي

على أنه سواء كان هذا الفرض من تخيله كما يقول ، أو من نقله عن ذلك المبشر الذي يستتر تحت اسم هاشم العربي ، فانه كلام لا يستند الى دليل ولا قيمة له . على أننا نلاحظ أن ذلك المبشر — مع ماهو ظاهر في مقاله من غرض الطعن على الاسلام — كان في عبارته أظرف من مؤلف كتاب (الشعر الجاهلي) ، لأنه لم يتعرض للشك في وجود

ابراهيم واسماعيل بالذات ، وانما اكتفي بان أنكر أن اسماعيل أبوالعرب وقال : ان حقيقة الامر في قصة اسماعيل أنها دسيسة لفقها قدماء اليهود للعرب تزلفاً اليهم الخ

ونلاحظ أيضا ان ذلك المبشر قد يكون له عذره في سلوك هذا السبيل ، لان وظيفة التبشير لدينه غرضه الذي يتكلم فيه ، ولكن ماعذر الاستاذ المؤلف في طرق هذا الباب ، وما هي الضرورة التي الجأته الى أن يرى في هذه القصة نوعا من الحيلة الخ ؟

وان كان المتسامح يرى له بعض العذر في التشكك الذي أظهره اولا — اعتماداً على عدم وجود الدليل التاريخي كما يقول — فما الذي دعاه الى أن يقول في النهاية بعبارة تفيد الجزم « أمر هذه القصة اذن واضح . فهي حديثة العهد ، ظهرت قبيل الاسلام ، واستغلها الاسلام لسبب ديني الخ » مع اعترافه في التحقيق بأن المسألة فرض افترضه ؟

يقول الاستاذ « انه ان صح افتراضه فان القصة كانت شائعة بين العرب قبل الاسلام ، فلما جاء الاسلام استغلها ، وليس ما يمنع أن يتخذها الله في القرآن وسيلة لاقامة الحجة على خصوم المسلمين كما اتخذ غيرها من القصص التي كانت معروفة وسيلة الى الاحتجاج أو الى الهداية » وهاشم العربي يقول في مثل هذا « ولما ظهر محمد رأى المصلحة في اقرارها فأقرها ، وقال للعرب : انه انما يدعو الى ملة جدهم هذا الذي يعظمونه من غير أن يعرفوه » فسبحان من أوجد هذا التوافق بين الخواطر

ان الاستاذ المؤلف أخطأ فيما كتب ، وأخطأ في تفسير ما كتب . وهو في هذه النقطة قد تعرض بغير شك لنصوص القرآن ولتفسير نصوص القرآن ، وليس في وسعه الهرب بادعائه البحث العلمي منفصلا عن الدين ، فليفسر لنا اذن قوله تعالى في سورة النساء « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان » وقوله في سورة مريم « واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا » ، « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً » وفي سورة آل عمران « قل آمنا بالله وما انزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » وغير ذلك من الآيات القرآنية الكثيرة التي ورد فيها ذكر ابراهيم واسماعيل لا على سبيل الامثال كما يدعي حضرته

وهل عقل الاستاذ يسلم بأن الله سبحانه تعالى يذكر في كتابه أن ابراهيم وأن اسماعيل رسولان نبيان مع أن القصة ملفقة ؟

وماذا يقول حضرته في موسى وعيسى ، وقد ذكرهما الله سبحانه وتعالى في الآية الاخيرة مع ابراهيم واسماعيل ، وقال في حقهم جميعاً لا نفرق بين أحد منهم ؟

الحق أن المؤلف في هذه المسألة يتخبط تخبط الطائش ، ويكاد يعترف بخطئه ، لان جوابه يشعر بهذا عند ماسألناه في التحقيق عن السبب الذي دعاه اخيراً لان يقرر بطريقة تفيد الجزم بأن القصة حديثة العهد ظهرت قبيل الاسلام ، فقال ص ٣٨ من محضر التحقيق :

« هذه العبارة اذا كانت تفيد الجزم فهي انما تفيده ان صح الفرض الذي قامت عليه ، وربما كان فيها شيء من الغلو ولكني أعتقد أن العلماء جميعاً عند مايفترضون فروضاً علمية يبيحون لانفسهم مثل هذا النحو من التعبير فالواقع أنهم مقتنعون فيما بينهم وبين انفسهم بأن فروضهم راجحة »

والذي نراه نحن أن موقف الاستاذ المؤلف هنا لا يختلف عن موقف الاستاذ (هوار) حين يتكلم عن شعر أمية بن أبي الصلت ، وقد وصف المؤلف نفسه هذا المؤلف في ص ٨٢ و ٨٣ من كتابه بقوله :

« مع اني من أشد الناس اعجاباً بالاستاذ هوار وبطائفة من اصحابه المستشرقين ، وبما ينتهون اليه في كثير من الاحيان من النتائج العلمية القيمة في تاريخ الادب العربي ، وبالمناهج التي يتخذونها للبحث ، فاني لا أستطيع أن أقرأ مثل هذا الفصل دون أن أعجب كيف يتورط العلماء أحياناً في مواقف لا صلة بينها وبين العلم »

حقاً ان الاستاذ المؤلف قد تورط في هذا الموقف الذي لا صلة بينه وبين العلم لغير ضرورة يقتضيها بحثه ، ولا فائدة يرجوها ؛ لان النتيجة التي وصل اليها من بحثه وهو قوله : « ان الصلة بين اللغة العدنانية وبين اللغة القحطانية كالصلة بين اللغة العربية واي لغة أخرى من اللغات السامية المعروفة ، وان قصة العاربة والمستعربة وتعلم اسماعيل العربية من جرهم كل ذلك حديث اساطير لا خطر له ولا غناء فيه » ماكانت تستدعي التشكك في صحة اخبار القرآن عن ابراهيم واسماعيل وبنائهما الكعبة ، ثم الحكم بعدم صحة القصة وباستغلال الاسلام لها لسبب ديني

ونحن لا نفهم كيف اباح المؤلف لنفسه أن يخلط بين الدين وبين العلم وهو القائل

بأن الدين يجب أن يكون بمعزل عن هذا النوع من البحث الذي هو بطبيعته قابل للتغيير والنقض والشك والانكار (صفحة ٢٢ من محضر التحقيق) واننا حين نفصل بين العلم والدين نضع الكتب السماوية موضع التقديس ونعصمها من انكار المنكرين وطعن الطاعنين (ص ٢٤ من محضر التحقيق). ولا ندري لم يفصل غير مايقول في هذا الموضوع؟

لقد سئل في التحقيق عن هذا فقال: ان الداعي أني اناقش طائفة من العلماء والادباء والقدماء والمحدثين، وكلهم يقررون أن العرب المستعربة قد اخذوا لغتهم عن العرب العاربة بواسطة ابيهم اسماعيل بعد أن هاجر، وهم جميعاً يستدلون على آرائهم بنصوص من القرآن ومن الحديث، فليس لي بد من أن أقول لهم أن هذه النصوص لا تلزمني من الوجهة العلمية

أما الثابت في نصوص القرآن فقصة الهجرة وقصة بناء الكعبة، وليس في القرآن نصوص يستدل بها على تقسيم العرب الى عاربة ومستعربة، ولا على أن اسماعيل أبو العرب العدنانيين، ولا على تعلم اسماعيل العربية من جرهم. ونص الآية التي تثبت الهجرة «ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» لا يفيد غير اسكان ذرية ابراهيم في وادي مكة أي ان اسماعيل هو جرهم صغيراً (كنص الحديث) الى هذا الوادي فنشأ فيه بين اهله وهم من العرب وتعلم هو وابناؤه لغة من نشأوا بينهم وهي العربية لان اللغة لا تولد مع الانسان وانما تكتسب اكتساباً وقد اندمجوا في العرب فصاروا منهم وهذا الاندماج لا يترتب عليه أن يكون جميع العرب العدنانيين من ذريته اذ الحكم بهذا يقتضي أن لا يكون مع اسماعيل أحد منهم حتى لا يوجد غير ذريته وهو مالم يقل به أحد

وياليت الاستاذ المؤلف حذا حذو ذلك المبشر هاشم العربي في هذه المسألة حيث قال: «ولا اسماعيل نفسه بأب للعرب المستعربة ولا تملك احد من بنيه على امة من الامم، وانما قصارى أمرهم أنهم دخلوا وهم عدد قليل في قبائل العرب العديدة المجاورة لمنازلهم فاختلطوا بها وما كانوا الا كحصاة في فلاة» (تراجم صحيفة ٤٥٦ من كتاب مقالة في الاسلام) ولو ان المؤلف نقل هذا لنجا من التورط في هذا الموضوع. أما مسألة بناء الكعبة فلم افهم الحكمة في نفيها واعتبارها أسطورة من الاساطير اللهم اذا كان مراده ازالة كل أثر لابراهيم واسماعيل، ولكن مامصلحة المؤلف في هذا؟ الله اعلم بمراده

---

* بلغ مجموع سكان المنطقة الفرنسوية بالمغرب الاقصى ٨٢٦ر٢١٦ر٤ نسمة منهم ٩١٩ر٠٠٥ر٤ نسمة من المسلمين و١٢ر١٠٧ من اليهود و٣٩٦ر١٠٢ من الاوروبيين * وان عدد الاوروبيين أخذ يزيد زيادة كبيرة مطردة تنفيذاً لمثل الخطة التي رسمها الفرنسويون للقطر الجزائري من قبل. ولا يزال الناس في مصر يذكرون قول صحفي فرنسوي كبير في المغرب للمرحوم الشيخ علي يوسف يوم اجتمعا في (فيشي) قبل الحرب العظمى بحضور سعيد بك كامل فقد قال الصحفي الفرنسوي يجب على المغاربة أن يتفرنسوا تماماً والا فليرحلوا الى الصحراء كما نزح سكان امريكا الاصليون عن المدن الامريكية

شؤون مصرية

* تشترى الحكومة المصرية أدوات فضية بأربعة آلاف جنيه لدار المفوضية المصرية في لندن لمناسبة سفر جلالة الملك الى انكلترا في صيف هذا العام

* احتجت روسيا بلسان سفيرها في لندن الى وزير مصر المفوض هناك على الصعوبات التي يلقاها الروسيون في شراء القطن المصري

* انعقد في هذا الاسبوع بمدينة جنيف (سويسرا) مؤتمر اقتصادى دولي اشتركت فيه مصر بوفد مثلها أحسن تمثيل. وكان مما قام به الوفد المصرى اقامة البراهين على أن نظام الامتيازات الاجنبية يشل الحركة الوطنية المصرية في جميع نواحيها، وان هذا النظام لا يستند الى اتفاق قانوني عقد مع الدول، ولفت الوفد المصري الانظار الى ماينشأ عن الامتيازات من العوائق الاقتصادية في المفاوضات الدولية المقبلة لوضع نظام جمركي

* كأن الصدمة التي تلقاها الناس بحفظ قضية طه حسين ولعبة استقالته المفضوحة لم تكن كافية، فأكملتها الجامعة المصرية بمكافأة مؤلف كتاب الشعر الجاهلي على جهوده بما قررته من ارساله الى مؤتمر جامعة لوفان ليمثل الجامعة المصرية هناك... ولعل هذا ما يشجع طه حسين على الاستمرار في كتابة امثال كلماته التي نقلناها في هذا العدد من الفتح عن احدى المجلات التي تطبع في الخارج

* طلب بعض الماليين الاجانب ومعهم أحد المصريين أن يصرح لهم بانشاء متنزه يجري في الاسكندرية للرقص وحياة القصف والاستمتاع بمختلف الالعاب وضروب الملاهي

* تبرعت أم المحسنين بمائة جنيه لجمعية الاسعاف المختلطة في عاصمة المنوفية

التعليم الديني

في مدارس الحكومة المصرية

يعده طه حسين امراً خطراً

قال طه حسين في مقالة نشرها في هذا الشهر في خارج مصر يذكر حال المعركة بين الاعان والاتحاد سنة ١٩٢٤:

« ... وكان من الأثمان التي دفعتها هذه الحكومة الاسماع للازهريين والنزول عند ما كانوا يريدون، واستغلال هذا في الخصومة السياسية الحزبية. فما اسرع ما ألفت لجنة وزارية درست مطالب الازهريين وقبلتها وأخذت في تنفيذها. وبهذا تقدم الازهر خطوة اخرى في سبيل السيطرة والسلطان، وظن الازهريون أنهم يستطيعون أن يخيفوا الحكومات (!) ويكرهوها (!) على أن تذعن لهم، وتنزل عند مايريدون (!)

« وكانت نتيجة هذا كله أن ألغيت أو مسخت دار العلوم، كما ألغيت أو مسخت مدرسة القضاء من قبل، وأن احتكر الشيوخ أو كادوا يحتكرون التعليم الاولي، وأن زادت مخصصات الازهر المالية، وأن قوى في وزارة المعارف الميل الى نشر التعليم الديني في مدارس الحكومة كلها. وكانت الفكرة الاساسية الخفية أن يكلف الازهر نشر هذا التعليم الديني وأن ينبث شيوخ الازهر في مدارس الحكومة كلها. وكانت النتيجة السياسية الخطرة لهذا كله أن تكوّن في مصر — او أخذ يتكوّن فيها — حزب رجعي يناهض الحرية والرقي ... »

من عواقب الاستعمار

العربية في تونس

جاء في صفحة ٣٤ من « الجغرافية التونسية لتلاميذ المدارس الابتدائية » المطبوع في تونس في هذه السنة:

« تسبب من اختلاط العناصر والاجناس المختلفة بالقطر التونسي استعمال عدة لغات. وأشهرها تكلما ودراسة في مدارس الحكومة والمدارس الاهلية الحرة: اللغة العربية، والفرنسية. لكن بعد اصلاحات (!) سنة ١٩٢٢ اكتسبت الادارة صبغة فرنسية (!) وارجع أمرها لدار السفارة الفرنسية. وبذلك أخذت اللغة العربية في السير الى الوراء... ثم اللغة الايطالية يكثر التكلم بها لكثرة انتشار أهلها بالمملكة التونسية »

أنباء متفرقة

* جاء في زميلتنا (العالم) أن في القاهرة فاضلا يابانياً من أبناء يوكوهاما يشتغل بدرس الآداب العربية لينقل شيئاً من آدابها وثقافتها الى لغته اذا عاد الى وطنه وقد مضى عليه في وادي النيل خمس سنوات

* في تونس مليونان و١٠٥ آلاف نسمة. منهم مليون و٩٠٠ ألف مسلمون والباقي من الملل الاخرى

* لتونس مجلس شبه نيابي يسمى (المجلس الكبير) يتألف من ١٨ عضواً وطنيين و٤٤ عضواً فرنسويين (!) ومن هؤلاء الاعضاء الفرنسويين ٢٣ عضواً ينوبون عن حزب الاستعمار الفرنسي والباقي وهم ٢١ عضواً فرنسويا ينوبون عن المصالح الاقتصادية الفرنسوية. ولا صوت للاعضاء الوطنيين في جانب زملائهم الفرنسويين

* أذاع فريق من الايرانيين المنتشرين في خارج ايران منشوراً في المانيا وتركيا وبلاد أخرى كثيرة في الشرق والغرب يدعون فيها الى اسقاط حكومة الشاه رضا خان الديكتاتورية وانشاء حكومة جمهورية جديدة تمثل الرأي العام الايراني الحقيقي، وتسير بالاصلاح خطوات أحكم من خطوات الحكومة الحاضرة

* منعت السلطة الفرنسوية دخول جريدة (صدى الاسلام) الى الديار الشامية وحظرت على صحف سوريا نقل شيء مما هو منشور فيها. وقد علم القراء أن صحيفة (صدى الاسلام) تصدر في برلين باللغة الالمانية وأن في العزم اصدار نسخة عربية منها أيضاً

من عواقب الجحود

حالة البشر النفسية الآن

أنشأت (الاهرام) مقالة في قسمها الخارجي يوم الخميس الماضي وصفت فيها حالة نفسية عمت ارجاء الارض، واستولت على ارواح البشر في هذه الايام؛ وهي حالة الضجر وضيق الصدور وما ترتب عليها من ثورات وفتن وسوء عشرة وفساد في المعاملات. ثم قالت:

« وعندنا أن هذا الضجر المتمكن اليوم من النفوس هو السبب الاهم - ان لم نقل السبب الوحيد - الذي قضى على هناء البشر وطمانينتهم وراحتهم في هذا العصر. فلولاه، ولولا أن الشعوب عدلت عن استسلامها لاحكام القدر، وبدأت تتضجر من حالة صبرت عليها سنوات وقرونا، لما انتشرت الثورات والحروب من اقاصي الشرق الى اقاصي الغرب، ولما بدلت نظم الاجتماع في معظم بلدان العالم، وسادت الفوضى الادبية جميع الشعوب »

ثم قالت:

« لقد تغلب الضجر - الذي هو أكبر عدو للسلم بين الامم كما بين الافراد - على كل الوعود والبيانات السلمية. فاذا لم يجد محبو الانسانية ودعاة السلم الحقيقيون ما يعالجونه به من المبادىء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تستهوي الجماهير وترضيها، استهدف السلم العام لخطر عظيم ينذر العالم بنكبات هائلة. فالحالة الحاضرة لا يمكن ان تدوم طويلا؛ وقد اصبحت المسكنات عقيمة لا تجدي لان تأثيرها قد زال بكثرة استعمالها، ولا سيما في السنوات الست الاخيرة »

***

هذه المقالة من المقالات المهمة التي نرى امثالها نادراً في الصحف، لان الصحفيين مشغولون عن مثل هذه الملاحظات الدقيقة بأمور أخرى تتصل بالدعايات السياسية أو الحزبية او الفكرية

والذي يستخلص من مقالة (الاهرام) أن الدور البشري الحاضر الذي ابتدأ عقب الحرب العظمى هو من شر الادوار، ويعد مصيبة على حاضرنا بما أورث البشر من ضجر وضيق صدر؛ وهو مصيبة على المستقبل ايضا بما ينذر به العالم من نكبات هائلة.

ونحن لا ننكر أن لكل حادثة من الحوادث السيئة الحاضرة أسبابا قريبة ترجع اليها إما من الجشع الاستعماري، أو الارتباك الاقتصادي. ولكن العاقل يجب أن يبحث عن سبب آخر أقوى من ذلك وأشمل وأمس بنتائجه

يقول كاتب الاهرام: « ان ضغط الافراد والجماعات لم يعد قاصراً على سياسة الحكومات وأعمالها، بل تعدى ذلك الى كل مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والى أنظمة الحكم، والقوانين العامة والخاصة، والى علاقة العمل برأس المال والرجل بالمرأة والفقير بالغني والمتبوع بالتابع والفرد بكل ما يحيط به »

ولكن هل الظاهرة التي اختص بها زماننا الحاضر مقصورة على الضغط والضجر أم أن القراء يلاحظون شيئا آخر جديداً يصح أن يعد من خصائص هذا الدور؟

أظن أن بين أيدينا شيئاً جديداً، وهذا الشيء الجديد نكاد نلمسه باليد، ونبصره متجسما في كل مكان:

هذا الشيء الجديد هو نسيان الناس ربهم، وتغافلهم عن كل ما يعارض الجشع والشهوة، وظهور الدعوة الى الجحود بجرأة، وتشجيعها حتى في الصحف التي يقال انها تأسست للهداية والارشاد، وزيادة عدد أنصارها على مقاعد التدريس من الكتاتيب الى كليات المدارس الجامعة

وتمتع هذه الدعوة بالتأييد من اشخاص اكتسبوا من مراكزهم قوة وفرصة

هذا الشيء الجديد هو هدم الموجود ، والهذيان بذكر المفقود

هذا الشيء الجديد هو مرور شياطين الانس تحت شجرة باسقة أمسك رجل بغصن منها ممسكاً بيديه وليس له مستند غيره ، فجعلوا يغرونه بترك الغصن ليتمسك بورق اخضر بهيج ؛ لكنه لا يلبث أن ينقطع بيده اذا تعلق به ، فيسقط ، فيهلك !

هم يدعوننا الى الخروج من (الجمود) الى (الجحود) ؛ وأداة الاغراء التى في أيديهم هى تزيين الشهوات والدفاع عنها وادّعاء انها هي الحضارة وهي التقدم وهي الشرف وهى الخير ، ويرمون بكل شنعاء من يؤانسون منه حملة عليها وارشادا الى مضارّها

ونحن نقول إن (الجمود) قبيح ولكن (الجحود) أقبح منه ، ونطالب أن يتعاون العقلاء على نفض غبار العصور عن محاسننا القديمة كلها ، وان ندرس محاسن الامم كلها فنقتبس منها ما نحن فى حاجة اليه ، ونأخذ من ذلك ما نستطيع هضمه وما يفيدنا غذاء وقوة . ولقد كنا نقول مع الشيخ محمد عبده إن علة المسلمين الجمود ، وإن هذا الجمود علة تزول ، وكنا نقاوم من يحول بيننا وبين العمل على ازالته . فلما ظهر دعاة الجحود وجدنا الحريق آتيا من جانبهم فشغلونا بالانصراف الى اطفاء هذا الحريق ، ونحن ماضون في هذا العمل الى أن يكتب الله لنا النجاح ولينصرنّ الله من ينصره

لقد خطرت مسألة (الجحود) في بال كاتب الاهرام وهو يكتب المقالة التى نتكلم عنها ، فقال « ان من اسباب الضجر العامّ فى البشر عدول الشعوب عن استسلامها لاحكام القدر » . بهذا اراد هو ان يعبر عن الانقلاب الفكري الحاضر من جهة الاعتقاد والالحاد ، ولكن المسألة اعظم من ذلك وأحرى بطول الدرس ودقة البحث لان النكبات الهائلة وفشل القوانين ورجوع البشر في حياتهم الروحية الى مثل اخلاق الدواب ، كل ذلك سيكون نتيجة تأييد الجحود وتنشيطه ، فلينظر عاقل اين يضع قدمه ، فان المستقبل خطير . . .

نسخ المخطوطات القيمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف



طه حسين يغضب

لان النبي ﷺ لم يمثل في السينما

كتب طه حسين في هذا الشهر مقالة في مجلة حلبية يندب فيها حظ التجدد وهزيمته في مصر وانتصار الدين عليه ، ويسوءه هذه الحالة وينسب فيها الحكومة المصرية الى المحاباة . ومما قاله فى هذه المقالة :

« ومهما يكن من شيء فقد استيقن رجال الدين أنهم مؤيَّدون ، وأن لهم عضدا يسندهم ، فطمعوا واسرفوا في الطمع . ومما يظهر هذا الطمع حادثتان : احداهما حادثة الازياء في دار العلوم ، هذه الحادثة التى وقفت فيها الحكومة موقف الخادم المطيع لصاحب الفضيلة مولانا الاكبر شيخ الجامع الازهر ... والحادثة الثانية أن بعض الممثلين همّ بالسفر الى اوربا ليلعب قصة يمثل فيها شخص النبى ، فغضب الشيوخ لذلك ، وطلبوا الى وزارة الداخلية أن تمنع هذا الممثل مما كان يريد ، وأن تتخذ لذلك ما ترى من الوسائل ، حتى الوسيلة السياسية ، فتخاطب الحكومة الفرنسية في أن تمنع تمثيل هذه القصة في بلادها . وكان هذا الممثل طيّعا هيّنا ، فأذعن لامر الداخلية (كذا) ومضى الشيوخ ... »

التجديد

بمظهره الحقيقي

نصير جديد لطه حسين وعلى عبد الرازق

صفقت جريدة السياسة الاسبوعية ورقصت في هذا الاسبوع لقصيدة أرسلها الرصافي من بغداد ينجد بها اخوانه ملاحدة مصر، ويؤيدهم فيما يكيدون به لدين محمد بن عبد الله ﷺ

وانما اطرب السياسة وارقصها من قصيدة الرصافي البيت الخبيث الذى يزعم فيه عدوّ الله أن أهل الجنة (مخانيث) وقد أقشعرت أبدان المسلمين من ذلك الكلام البذيء عند سماعه وعند تلاوته، فكتب الاستاذ الكاتب الجليل أمين بك الرافعي مقاله خاصة بهذا الموضوع في جريدة (الاخبار) الغراء يوم الاحد الماضي لفت فيها الانظار الى هذه البذاءة وتساءل: ماذا يقصدون من التهجم على الدين؟

قال الرصافي منتصراً لطه حسين وعلى عبد الرازق وشركائهما:

ونكره نفسي أن أكون مخادعاً
لادرك نفعا أو لا رفع ضائراً
ومن أجل مقتي للمخانيث انكرت
يدي أن تحلى في الجنان أساورا
وما العجز الا ان أكون مكاتما
اذا ما تقاضتني العلا أن أجاهرا

يقول في البيت الثاني: انه لا يريد أن يدخل الجنة. لان الله عز وجل يقول في وصف أهلها «يُحَلَّوْنَ فيها من أساور من ذهبٍ ويلبسون ثياباً خُضْراً من سُنْدُسٍ وإستَبْرَق» وعنده أن هذا من شأن المخانيث، ومن أجل مقته لهم – فيما يزعم – أنكرتْ يدُه أن تحلى في الجنان أساورَ

والذين يعرفون الرصافي عندما كان مدرساً في المدرسة الصلاحية في القدس وعندما كان قبل ذلك في الاستانة، كانوا يعرفون أنه لا يمقت المخانيث. وهم يؤكدون أن يده أنكرت أن تكون في الجنة كأيدى أهل الجنة بغضاً بجميع الصالحين من أهل الجنة

قال الاستاذ أمين بك الرافعي:

«هل هو يعدّ المسلمين مخانيث لانهم سيتحلون في الجنة بهذه الاساور، ولذلك فهو لا يريد أن يكون منهم، ويأبى أن يدخل الجنة التي سيدخلونها؟

وهل يقصد بشعره أن الله تعالى سيجعل المسلمين مخانيث لانه وعدهم أن يحلوا في الجنة من أساور من ذهب أو فضة – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

وهل يريد بعدم كتمان هذا الانكار أن يعلن أنه غير عاجز حتى لو ترتب على تصريحه الاستهانة بالله وبكتابه، والاستخفاف بالمسلمين وعقائدهم؟

وهل استخدام مثل هذه الوقاحة في التهجم على الدين هو الذي يعبر عنه بحرية الفكر!!

واذا كان صاحب هذه الابيات يبرئ يده من أن تتحلى بالاساور في الجنة، فليعلم أن الله أعدّ له ولأمثاله حلية أخرى في النار وهي (سلسلة ذرعها سبعون ذراعا) لن يستطيع أن ينجو منها هربا سواء اكان من المخانيث أم غير المخانيث

«وأمّا من أُوتِيَ كتابَه بشِماله فيقولُ ياليتني لم أُوتَ كتابيَه. ولم أدْرِ ماحسابيَهْ. ياليتها كانت القاضيةَ ما أغنَى عنّي ماليَهْ. هَلَكَ عنّي سُلطانيَه. خُذوه فغُلّوه. ثم الجحيمَ صلّوه. ثم في سلسلة ذرعُها سبعون ذراعا فاسلُكوه»

العربية والاسلام

يتغنى بها شاعر مسيحي

ألقى شبلى بك ملاّط مندوب لبنان في مهرجان تكريم شوقي قصيدة رائعة قال فيها :

مَن للزمان بمثل فضل محمد   وعدالةٍ كعدالة الخطّابِ
رفعَ الرسولُ عمادَ أُمَّة يعْرُبٍ   وأعزَّها بالآل والأصحاب
غشَتِ الفتوحُ وصفَّقَتْ راياتُها   في الشرق فوق أباطح وهضاب
وتغلغلتْ في الغرب طائرةً على   أكتاف صقرٍ جارح وعُقاب
لولا تجالد (شَرْلِ مَرْتِلَ[1]) خيمتْ   فى قلبه بسُرادقٍ وقباب
ولكانَ صار الغربُ أندلساً به   شوقي يقول سَوَاحراً وسوابي

* * *

حيِّ الجزيرةَ في مَسارحها وما   في الريف من ريٍّ ومن إخصاب
واسمعْ فديتُك نبرةً مصرية   عربيةً فى منطقٍ خلاب
واستنشدِ القرآنَ قوماً جوّدوا   منه بآيٍ في النفوس عِذاب
واقرأْ به فُصحى اللغات مُدِلَّةً   في المشرقين بجوهر الاحساب
أخذتْ قريشُ بجزْلها وبكتْبها   غرناطةً في رقةٍ وعتاب
لولا يدُ الاسلام لم تَسلم بما   فيها من الأخلاق والآداب
ولو ارعوى من صدَّ عنها زاهداً   مُتَغافلا عنا ركب الأسباب
لأريتُه عندَ العياء خطاءه   وأريته عند البيان صوابي
من لم يصُنْ لغةَ الجدود فليس من   قوميّة تنميه فى الأنساب

(١) يشير الى الملحمة الـكبرى بين العرب والافرنج فى (بواتيه) بفرنسا ، وقد أراد الله أن يقطع شارل مارتل على العرب خط تبسطهم بالفتح الاسلامي فى أوربا . ويعد بعض المنصفين من الافرنج انكسار العرب يومئذ نكبة على الحضارة ولو انتصروا لجاءت الحضارة الحالية قبل مائتى سنة من أوانها ، وكان مجيئها بأسلوب أفضل وأسعد

من هو ؟

كتب كاتب في الاهرام يقول ان أحد خطباء المساجد في القاهرة خطب في الاسبوع الماضي يقول ان الحج محفوف بالمخاوف ومن الادلة على ذلك ان الحكومة تحقن الحجاج بمادة نجسة قبل سفرهم الى بلد الله الحرام وعند عودتهم منه

ولا ندرى ماهو غرض هذا الخطيب من هذا الهذيان ، هل هو يريد أن يصد الناس عن الحج أم يريد أن يمنع الحكومة عن اتخاذ الاحتياطات الصحية ؟

ومن أين علم أن المادة التى تستعمل لتطعيم الجدرى وأمثاله نجسة ، ومن الذي أنبأه بهذا ؟ وما هو الفرق بين أن يستعملها العازم على الحج وغير العازم عليه ؟

ان التطعيم شائع استعماله عند جميع المسلمين ، بل لا يولد مولود في وادى النيل من منبعه الى مصبه الا ويكون أول ما يتخذ له من الاحتياطات الصحية تطعيم الجدرى ، ولا يدخل تلميذ مدرسة الا ويكون ذلك من أول الاحتياطات الصحية التي تتخذ له

فهل عمي جميع هذه الملايين من المصريين عن نجاسة هذه المادة الطبية حتى انتبه لها هذا الخطيب وحده عند عزم الناس على أداء فريضة الحج ؟

نحن لا ندعى أن الحكومة معصومة ، فقد تعمل ما هو حسن وقد تعمل ما يخالف ذلك ، وليس من الجائز لمسلم اذا رأى الحكومة تحسن الى الناس في شأن من شؤونهم الصحية أن نسمى الحسنة سيئة ومن الظلم أن لا تسمى الاشياء باسمائها

***

وبعد كتابة ماتقدم أعلن أحد سامعى تلك الخطبة أن ماقيل مبالغ فيه وان غرض الخطيب كان حسناً وكان يحث على الحج حتى لو كان محفوفاً بالمكاره

في مكارم الاخلاق

* ألقى الاستاذ عيسوى بك زبوس محاضرة في مساء الجمعة الماضي بدار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية موضوعها قول الله تعالى « وقرن في بيوتكن ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى »

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير

حق جمهور المسلمين على علمائهم

كلمة بمناسبة منشور وزير الاوقاف



ان من يمعن النظر فى حالة الامة الاسلامية ، وما هي عليه الآن في سلوكها الديني ، ويطابق بينها وبين ماكانت عليه اخلاقها الدينية فيما مضي ، يظهر له فرق عظيم جداً في كل مناحي الدين ووجوهه . فاذا قارن حالها من ناحية الصلاة — مثلا — أو الزكاة يعجب جداً عند مايرى جموعا كثيرة تملأ محلات اللهو واللعب ، ولا تبالى قط بداعي الصلاة وهو يقول: «حي على الفلاح» فصارت المساجد لذلك لا يكاد يتم فيها صف واحد ، بينما مشارب القهوة لا تكاد تجد فيها موطىء قدم خاليا لكثرة المختلفين اليها . وكذلك تجد الكثير من الاغنياء يدخرون في مصارف الافرنج مالا يكاد يحصيه العد من اموال ، بينما الفقير الذي جعل الله له حقا واجبا ونصيباً في زكاة تلك الاموال مفروضا تهاجمه جيوش كثيرة من الجوع والجهل والامراض ، وما تزال تلك الجيوش بكثير من الفقراء حتى تقضي عليهم فيموتوا ، أو تموت أخلاقهم ، لانها لم تجد من الاغنياء من يعني بها ويبذل في سبيل احيائها قليلا ويؤدي لها حقها من تلك الاموال التي سخت نفس غنينا بوضعها تحت تصرف صاحب البنك الافرنجي عن طيب خاطر وسرور

يالله من هول تلك الحالة السيئة التي تسوق الامة الى الهلاك والدمار ، وما من داع ولا سميع ! وما كانت تلك الحالة السيئة الا نتيجة اهمال الامة — من عامتها الى قادتها — هداية دينهم ، واتخاذهم القرآن مهجوراً ، واستبدالهم مكانه غيره مما قست به قلوبهم ، وساروا لاجله في طريق غير مستقيم . أما افراد الامة وعامتها فاستولى عليهم جماعة من الدجالين يعيثون في عقولهم واخلاقهم واموالهم فسادا ، حتى قضوا على ماغرسه الاسلام هناك من العزة والطهارة والنقاء ، واصبحوا في ايدي اولئك القوم أداة لسد مطامعهم وقضاء مآربهم، وتلاشت شخصيتهم في شخصية هؤلاء المفسدين فانحلت بذلك قوى كانت للاسلام ردءا وللدين عزا ، واستطاع الاجنبي أن يبسط نفوذه ويبني سلطانه على تلك القلوب الخاوية والنفوس المنحلة بدون كثير عناء

وأما القادة فانهم تركوا اولئك الافراد يتخبطون في دياجير الجهالات ، ويقعون في مهاوي البدع والمنكرات ، فلم تتحرك فيهم عاطفة شفقة ولا رأفة على اولئك المساكين ، وقالوا : عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم . وما كان اجدر بأولئك القادة وأولى بهم أن يفكروا قليلا في أن في عنقهم امانة لاولئك الافراد لا بد مسئولون عنها بين يدي أحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين ، حين يتعلق الجاهل بعنق العالم ويقول : يارب هذا خانني فيقول العالم : والله يارب ماخنته في أهل ولا مال . فيقول : بلى رأيتني ارتكب المنكر فلم تنهني . فعند ذلك لا تسل عما يحل بذلك الذي خان أمانة الله من خزي نسأل الله أن يعافينا منه وان يقينا شره

نعم ، بذلك التواكل وهذا التهاون ليح للعامة في كثير مما يبرأ الدين منه ، ويضج الى من انزله من شناعة ماالصق به ، مما عمت به البلوى واستولى على كل الناس ، فلا يكاد يسلم من شره الا مالا يذكر ولا يكاد يعرف لخفائه وقلته

ثم ماالذي يبين للعامي ان هذا باطل في حين انه يري القادة يسكتون على هذا الباطل ولا يدفعونه ؟ ان العامي معذور جدا اذا هو اعتقد عندئذ أن هذا الباطل حق ؛ وهو يثق بذلك العالم وتطمئن نفسه الى تقليده في القول والتقرير

حقا ان القادة مقصرون فى اداء ماأوجب الله عليهم (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه)

وقد قال ابو بكر رضي الله عنه « يأيها الناس انكم تضعون هذه الآية على غير موضعها « يأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » . وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ، فتدعونه فلا يستجيب لكم ، ثم يلعنكم كما لعن بني اسرائيل »

وانه لا يزال شيطان الضلال يعلن بدعوته وحزبه من ورائه يحمي ظهره ويدفع عنه . ولا تزال دعوته تملأ الآذان والقلوب وتقود النفوس الى الشر ، وتملك النواصي ، حتى يرتفع صوت الحق وتشتد حيازيمه ويقوى بأسه بحزب الله المفلحين ؛ فادة الامة

الداعين الى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

ولقد امتلأ القلب سرورا بتلك البارقة من الامل التي ظهرت بمنشور معالي وزير الاوقاف الذي يراه القارىء في موضع آخر من الفتح فان ذلك الرجل الغيور على الدين ، الحريص على اعلاء كلمة الله ، أراد أن يوجه جهود رؤساء المساجد والاضرحة الى تنقية هذه الشريعة الغراء من الاوضار ، وتجريدها مما لصق بها ظلماً لها وعدوانا عليها وهي منه براء ؛ فلفت انظار القيمين على المساجد الى ذلك بل أوجبه عليهم اداريا بعد أن اوجبته عليهم الشريعة ديناً . جزاه الله عن الاسلام خيرا وقوى الله عضده ووفقه لمثل هذا العمل كثيرا ، وهدى علماءنا الى المضي في سبيل الصلاح والاصلاح والله الموفق

محمد حامد الفقي

امام مسجد الجركسي بالمنشية



مسجد باريس

ازداد لغط الصحف في هذه الايام حول مسجد باريس ، وارتفعت الاصوات بالشكوى من انه أصبح مكانا للبيع والشراء ولاقامة المآدب (على طريقة المجددين)

ونحن لم نكن نتوقع لهذا المسجد غير هذه النتيجة منذ رأينا المال لانشائه يجبي بالسوط والعصا من الديار المغربية ، ومنذ تحققنا أن الغرض من اقامته التوصل الى مآرب لا مصلحة فيها للاسلام ولا للمسلمين

نصارى الشرق

بين عقليتين

ان حماية الاقليات المسيحية في الشرق نغمة قديمة يرددها نفر من الذين لا يريدون أن يتحرروا من هذا الذل ولا يرغبون أن يقلعوا عن « استجداء » حياتهم استجداء معيبا . ولئن وجدوا في بعض العناصر السياسية مشجعاً لهم على الاستمرار في هذا « الاستجداء » ، فقد كان يجب عليهم ان يشعروا بالغضاضة التي تستوجبها هذه المنحة ، وبالذل الذي يحط من كرامتهم عند مايقولون لفرنسا : « نرجوك أن تحمي ارواحنا واموالنا » بينما هم يرفلون بالحرير ، وينامون على الفراش الوثير . بل يجب عليهم أن يقدروا المنة التي تظل في اعناقهم الى الابد ، والثمن الذي يتقاضاه (الحامي) لقاء حمايته من كرامة المحمي ومن عزة نفسه ، مما تصبح الحياة معه مظلمة الجوانب ..

جبران تويني

صاحب جريدة الاحرار البيروتية

الفتح

اذا كنت مسروراً من هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بقراءتها

تكريم المساجد

وتنزيهها عن البدع والمنكرات

اطلعنا على المنشور رقم ٥٧ الذى أصدره معالى وزير الاوقاف في هذا الموضوع ، وهذا هو :

ففي البند الرابع من الكتاب الدوري الصادر من وزارة الداخلية بتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١٧ بان يقوم رجال البوليس بمنع حمل الزار في الاضرحة بالاتحاد مع مشايخها ، وفي البند السابع من الكتاب المذكور بمنع التلاعب في ذكر الله وضرب الطبول ونحوها في المساجد ودخول الاشاير فيها ، وذلك باتحاد جهات الادارة مع مشايخ الاضرحة والمساجد ومشايخ الطرق والسجاجيد

وعا أن هذه البدع المنكرة والعادات السيئة منافية للشرع الشريف ، ومخلة بالآداب ، فعلى رؤساء المساجد والاضرحة أن يتخذوا جميع الوسائل لتطهير محال اقامة الشعائر الدينية من هذه المنكرات ، وأن يستعينوا برجال البوليس عند الاقتضاء ؛ وأن يعدوا المعونة لمن يعمل على محاربتها

وعلى حضرات المأمورين مراقبة تنفيذ هذا المنشور وتسليم نسخة منه لكل مسجد

تحريرا في { ٢٨ شوال سنة ١٣٤٥ / ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٧ }

وزير الاوقاف

محمد نجيب الغرابلي

اعترافات ملحد

— ١ —

ساقني الحظ الى التعرّف بشخص كان منبوذا من قومه والمتصلين به لاهماله الواجبات الدينية ، ومجاهرته بانكار عقيدته الاسلامية . وقد وُفق أخيرا للعود الى دينه مطمئنا وآسفا متلهفا على مافرط منه في حياته الماضية ، فتقدمت اليه أن يحدثني بخبره للعظة والذكرى ، فأفاض الي بكل شيء ، وها أنا أنشر حديثه متلاحقا ، لعل من كان مثله يوفق في مآبه ، الى ما وفق اليه واهتدى به ، قال :

يجمل بي — قبل أن تتعرف ما بلغته في حياتي من حيرة وتخبط ، وانكار وجحود ، ثم هداية واطمئنان — أن أطوى أمام ناظريك جمل حياتي السابقة ، لتقف بنفسك على الدواعي والاسباب التي أفضت الى هذه النتائج المحزنة ، والتي تخلصت منها بطريقة أعدها — كما ذكرتها — أثراً من آثار الالوهية ، ودعامة كبرى في تكوين عقيدتي الحاضرة

كنت وحيد والدي ، وتدفعت لهذا السبب ماشاءت لي طفولتي الناعمة أن أتدلل . ولا تزال هذه الذكريات تمر بخاطري ، فأقتطع منها ذلك الجانب الهنيء ، وأمضي وقتا طويلا في مناجاته ، وعذوبة سمره

وما جاوزت الخامسة من حياتي حتى دفع بي والدي الى معلم كفيف البصر ، اتخذ من قسوة الدهر عليه وسيلة لاجبارنا على حفظ القرآن الكريم ، وكان لا يعرف الشفقة ولا الرحمة في تعليمنا الا من ناحية عصاه المتجددة دائما ، كأن بينها وبين ظهورنا وأرجلنا ثأراً متكرراً يجب أن تناله في كل برهة وحين ، وليس بكثير على ما أظن أن يتبرم طفل متمتع بعطف والديه عليه وشغفهم به بهذه الحال فيحاول التخلص منها بشتى الوسائل والحيل

وكان والدي بين عاطفتين تتنازعان ارادته ، وتقضان عليه مضجعه : أولاهما ما ركز في قلبه الطاهر من رغبته في حفظي للقرآن الشريف ، والثانية حنانه وعطفه علي من فظاعة عصا المعلم الرهيبة . أما أنا فقد عقدت العزم على اراحة جسمي وقلبي من شيء مفزع عنيد ، وطفقت أتمسح بأمي وأدور حول عاطفتها أستبكيها لما ألم بي من جهد ونكد ، حتى ظفرت بوقوفها الى جانبي مناصرة ذائدة ، ولا أنكرك ألم والدي وحزنه على اخفاق رغبته الشريفة حيما وقف بيننا يحاورنا ونحاوره ، الى أن كسبنا المعركة وخسر كل شيء ! بيد انه لم يدع هزيمته تحل بقلبه الى النهاية فتقتله ، وانما هو ما دفعني لأن ألتحق بالمدارس تلميذاً في سن عالية ، ففرحت جد الفرح وضممت امره هذا الى الى زوال بلوتي في المكتب ، ولبثت أتخيل هناء التلامذة ونعيمهم : من لباس حسن ، الى مدرسة مشيدة ، الى مستقبل باهر غافلا عما يحيكه الدهر حولي من شباك منيعة وعوائق جمة ، وأحزان وآلام لا عداد لها

دخلت المدرسة ، فما أن دار الفلك دورته ولما أصل الى شهادة تكفل لي حياة سعيدة ، حتى فجعت بوفاة والدي ، وتلته والدتي ، بعد أن تركا لي صبابة من مال وجزءاً من عقار يحتلبه خمسة أطفال ، ويضيق عن سد حاجتهم الضرورية ، فناءت بحمل ذلك قوتي ، وأصبحت وبيني وبين النوائب ملازمة مستديمة : أقتحم غيومها بالتجلد فتدلهم ، وأستعين على زوالها بالصبر فتتكاثر ، ولا أعرف : أأبكي والدي وأمطر جدثيهما دموعي جملة واحدة ، أم أكتحل بهؤلاء الصبية يطلبون حاجاتهم ويسرفون في تمزيق فؤادي الحزين ببكائهم ونحيبهم . وقدر لي في النهاية أن أصل — على يد صديق لوالدي — الى وظيفة ذات مرتب يليق بمثلي وأنا بهذه المعلومات الضيقة المحصورة ، فقنعت بها ورضيت ، وكلما عاودتني الذكرى أفسحت للوعتها في قلبي طريقا تصلني منه آثارها السيئة ولواعجها القاتلة . فجمعتنا المصادفات على ود واخلاص ، ورأيت منه في مؤتنف الامر تهاونا بالدين ، ولجاجة لسان على تعاليمه العالية ، فلم تمكني معارفي القليلة من رده وهدم آرائه بل اني انتضيت من الماضي حساما نتناوب الجهاد به فيما نسميه (معاندة القدر) ؟

وراقنا ما زينه الشيطان أمام بصائرنا من جليل المهمة التي نقوم عليها وعظيم خطرها فتمثل في خواطرنا أننا ابطال دون كفاية أدبية أو عدة علمية ندخرها لوقت الحاجة وعند الظهور ، بل كفينا أنفسنا بأنفسنا ما وهمناه من بطولة وقوة عزمة لها في نفس امثالنا أثر وأي أثر !

وانه ليجب أن تعلم أن النفوس المليئة بالهوى والجهل يقوم بينها وبين قبول الحق عقاب يصعب التغلب عليها ، والظفر بتذليلها . وما الفرق بين المسن الجاهل والطفل الغرير ؟ أفي استطاعتك أن تقيم في عقل الطفل حقيقة مجهولة ؟ كذلك الجاهل المصر على جهله يأبى ابدا أن يتنزل عن رأيه الذي اعتقده في خطل ، وان وضعت له في كل كلمة آية ناطقة وقلما ضمتنا المناقشة في دائرتها المتسعة الرحاب مع غيرنا من عامة الناس وفضلائهم ، لاعتقادنا في غرور بنضوج أفكارنا وحقارة ألبابهم ومعارفهم . ومن هذا الزعم الباطل ضربنا علينا خيمة من الخلوة والزهادة في الاجتماع ، حتى حيل بيننا وبين ما يفيدنا من ثقافة وحسن تفهم ، ورأينا أخيرا أن مثل هذا الخفاء قد يعوق ما نطلبه لآرائنا من ذيوع وانتشار ، فسرعان ما اتصلنا بعظيم نسمع عنه الجحود والمجاهرة بمروقه والحاده . وما أن كاشفناه بخبيئتنا ، وطالعناه بسريرتنا ، حتى بلغ منه السرور حده ، وهش في وجوهنا ورحب بقدومنا ، وأطرى مجهودنا وتفكيرنا اطراءا عظيما ، وانتقل الى الابانة عن وجاهة الرأي في الاديان ، وكيف انها أوضاع مصلحين لغاية تمشى من حب العظمة في صدور اصحابها ، الى أن تقف عند أملهم في تقويم المعوج وهداية الضال . ولم نشأ أن ننكر عليه هذا الرأي لأنا لا ندري ماهو الدين وكيف جاء وفيم ؟ ولذا يمكنك أن تجزم بأن الكثيرين من هؤلاء الذين يخالفون الاديان وينسقون عن تعاليمها ، لم يكونوا في هذا الفسق وهذه المخالفة الا مقلدين لاشخاص يرون لهم في الحياة ذكرا وصيتا نابها ، فيدفعهم حب هذا التقليد السيء الى محاذاتهم والتشبه بهم مع اضافة قصور عقولهم عن معرفة الحقائق ومناسباتها ، وما تستلزمه من خبر وتفهم مؤكد

الى هنا بدأت نفسي تسبح في بحار الحيرة والاضطراب والشك والتخبط ، ويؤلمني اني لا أقدر على مكاشفة زميلي بهذه الحيرة كي لا يتطرق الى ذهنه عدم استعدادي لما وسمته نفسه من مظاهر العظمة الكاذبة ، ولا أتمكن من مجاهرة غير زميلي من المتدينين بمثل هذه الافكار حتى لا تقوم القيامة على وأتهم بالزيغ والكفر وأجرد من الاسلام ، فرددتها الى نفسي وصبرت على غليانها وتلظي سعيرها ، ولم يبق معي الا عقلي الصغير أعرضها عليه فيكل عن حلها ويقف في بدائة عرضها لا يبرم ولا ينقض

وفكرت في قراءة بعض الكتب النافعة في هذا الموضوع ، فرأيتها متصلة بالدين ، وقد أشبعني هذا العظيم الذي حدثتك عنه تنفيرا وكراهية للمؤلفات الدينية وسبل توضيحها ، فعزفت عن هذا المورد ، وطلبت لعقلي موردا آخر اعياني البحث عنه والوقوف على أثره

بقلم محمد على غريب

مساجدنا

* كانت وزارة الاوقاف قررت منذ عشر سنوات فتح اعتماد بألف جنيه لاصلاح مسجد بلدة ابنوب وطلبت خريطته التفصيلية ، ثم طوى المشروع لاسباب مجهولة ، وما زالت الشعائر معطلة في هذا المسجد ، والاهالي في تذمر من هذه الحال

---

* اختارت وزارة الدفاع العراقية عشرة من تلاميذ مدرسة بغداد الثانوية لتعلم الطيران في انكلترا

ايران والحج

الحكومة تصادر املاك الحجاج

قالت جريدة « المقتبس » الدمشقية :

جاءنا من مراسلنا البيروتي انه قد اجتمع ببعض الايرانيين فأدلوا اليه بمعلومات ننشرها بكل اسف مفادها ان حكومة الشاه رضا خان اصدرت امرا الى دوائر الشرطة بوجوب حجز ومصادرة اموال واملاك الايرانيين الذين تركوا البلاد وقصدوا الحجاز لتأدية فروضهم الدينية وان جلالة الشاه قرر ايضا وجوب محاكمة هؤلاء بتهمة مخالفة اوامر الدولة

دليل لغة العرب

أهدى الينا حضرة الفاضل محمد أمر الله افندي أحد ادباء الترك المقيمين في مصر رسالة ألفها بهذا العنوان وفيها فصول أحدها المعربات التي صارت من اللغة العربية قبل الاسلام وورد استعمالها في القرآن وفصل للكلمات الدخيلة المستعملة الآن في اللغة العامية ، وفصل للمترادفات وآخر للمولد ، وآخر للاضداد الى غير ذلك من الفصول وهي في ٤٨ صفحة وتباع بالمكتبة السلفية بشارع الاستئناف وثمنها قرشان

---

* لم توافق الحكومة المصرية على مد الاسلاك البرقية بين بور سعيد وفلسطين وفقا للشروط التي قدمتها شركة الاسترن المتقدمة لهذا العمل ، لان هذه الشروط غير موافقة لمصلحة مصر

* تقرر انشاء وظيفة في المدينة المنورة لحفظ ذخائر المسجد النبوي الشريف صيانة لما فيها من الآثار الكريمة

أنباء عن الحج

* سافر أمس (الاربعاء) من محطة الزقازيق الى مدينة السويس قطار خاص بحجاج مديرية الشرقية . وسافر أمس الاول (الثلاثاء) من محطة الواسطى الى السويس قطار خاص بحجاج مديرية الجيزة . وفي اليوم نفسه سافر من القاهرة الى السويس قطار خاص بحجاج محافظة مصر . وفي يوم الاثنين سافر من دمياط الى السويس قطار خاص بحجاج محافظة دمياط ومديرية الدقهلية . وفي يوم الاحد سافر من دمنهور الى السويس قطار خاص بحجاج مديرية البحيرة . وفي اليوم نفسه سافر من الاسكندرية الى السويس قطار خاص بحجاج محافظة الاسكندرية . وقد اتخذت مصلحة السكة الحديد الترتيب اللازم لنقل الحجاج من الفروع الى العواصم ليلتحق أهل كل مديرية أو محافظة بالقطار الخاص بمنطقتهم . ولا تزال القطارات على اهبة السفر في أوقاتها المعينة لنقل بقية الحجاج المصريين

وسيقوم من طنطا الى السويس نهار غد (الجمعة) قطار خاص بحجاج مديرية الغربية ويوم الاحد تقوم قطارات بحجاج مديريات المنوفية والقليوبية وبنى سويف : وفي يوم الاثنين يقوم قطار بحجاج مديرية الفيوم . ويوم الاربعاء يسافر حجاج اسوان وأسيوط وبعدهم بثلاثة أيام يسافر حجاج مديرية جرجا . ثم بعد أربعة أيام يسافر حجاج مديريتي المنيا وقنا ومصلحة الحدود

* بلغ عدد الحجاج الذين سافروا من الاسكندرية على القطار الذي سافر يوم الاحد الماضي ١٣٠٠ حاج ، وكان الاحتفال بتوديعهم مهيبا

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٦ — القاهرة : الخميس ١٧ ذو القعدة سنة ١٣٤٥ — ١٩ مايو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

التبشير والالحاد



يواجه الاسلام اليوم حركتين من أخطر الحركات الهادمة :

الاولى حركة المبشرين ، والثانية حركة الملحدين . الحركة الاولى تتجه نحو تحويل المسلمين عن دينهم الى النصرانية ، والثانية ترمي الى تجريدهم من التدين

يقوم بالحركة الاولى جمعيات منظمة ، تؤيدها شعوب متحمسة ، وتحميها حكومات متعصبة، ويباشرها رجال باعوا نفوسهم في سبيل تأييد غايتهم والوصول الى مطلبهم

ويقوم بالحركة الثانية رجال تعلموا في الغرب ، واحكموا طرق الدعاية ، وتمرنوا على أساليب التمويه ، ومن ورائهم قوم أولو نفوذ يحمون ظهورهم ويدفعون عنهم مايصيبهم : يرفعون من شأنهم ، ويعلون من أقدارهم . ولا غرض لهم من وراء هذا او ذاك سوى أن يفسحوا المجال لدعاة الالحاد كيما يباشرون مهمتهم بكل هدوء وطمأنينة ، لا يبالون بغضب الجماهير ولا بسخط الشعب ولا بهيجان المتدينين لان ماتسنى لهم من الحماية جعلهم يشعرون بأن الاذى تبعد عنهم كلما تحمسوا واندفعوا نحو غايتهم التي ينشدونها ، وهي هدم الاسلام من قلوب أهله وتجريد المسلمين منه

من هنا يتبين أن خطر المبشرين شديد ، لان دعوتهم تنم عن مجهود متواصل ، والحاح دائم ، ودعاية مستمرة لا يعيقها الفشل ، ولا تؤثر فيها الهزيمة ، لانها ناشئة عن شعور ديني متأصل في النفس ؛ فهي لا تنقطع مادام هذا

الشعور يؤدي وظيفته

ماذا عمل المسلمون لمقاومة هذا الخطر ؟ انهم لم يعملوا شيئا مطلقا : فلا جمعيات ، ولا تشكيلات ، ولا تحمس ، ولا حكومة تؤيد ، ولا ميل الى الحركات الجدية التى تصلح للمقاومة ؛ كأن المسلمين لم يشعروا بأن هناك خطراً يتهدد عقائدهم ، ويزحف للاستيلاء على معاقل التدين فيهم

لقد كان لخبر حملة التبشير فى بلاد العرب من الضجة والاستياء مايكفي لتكوين الجماعات، واثارة التحمس الدينى ، وتنظيم دعوة قوية لمقاومة تلك الحملة التى لم يأت تاريخ التعصب المسيحى بأخطر ولا أجرأ منها

انها حركة موجهة نحو بلاد العرب ، وهي قلب الاسلام ومهد الديانة المحمدية وفيها بيت الله والمشعر الحرام ومسجد رسوله عليه الصلاة والسلام . وحملة هذا شأنها كان ينبغى أن تميد لها الدنيا ، ويضطرب لها العالم الاسلامى . لكن التفكير فيها لم يتعد دائرة البحث وتحرير المقالات . أما تكوين الجماعات الموثوق بها ، وجمع الاموال لها ، واختيار الدعاة ، وتنظيم الدعاية ، وشعور المسلمين بأن هناك خطراً يتهدد دينهم وان ذلك الخطر تجب مقاومته ؛ فلا أثر له ولا وجود

وفي الحق ان المسلمين مقصرون في اعداد العدة لمقاومة خطر التبشير ورد دعايته. ولو انهم انصفوا دينهم لبادروا الى العناية بتأسيس دعوة منظمة غنية بالمال وبالنظام وبالرجال لمقاومة هذا الخطر

ان واجب كل مسلم مستنير أن يعمل على بعث الشعور الاسلامي ، واثارته من مكامنه . فان هذا الشعور هو الكفيل بحماية الدين ومقاومة خصومه ورد عادية الهاجمين عليه

ان المسألة باتت تتطلب العمل بسرعة لاحياء هذا الشعور ، فما لم يبعث هذا الشعور ويحيا في نفوس المسلمين فلا أمل في تحركهم حركات جدية نحو حماية الدين وصيانته

ان من يقارن بين الاعمال التى يقوم بها المسيحيون لاعزاز دينهم ونشره في انحاء العالم ؛ واستماتة رجاله في الدعوة اليه وسيرهم في الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا للتبشير به وتحبيب الناس فيه

ان من يقارن بين جهودهم هذه وبين النوم العميق الذى غشى المسلمين منذ اجيال متعاقبة يدرك لاول وهلة أن منشأ ذلك هو انتفاع أوربا وأميركا بالمطبوعات والخطب وبالاجتماعات لبعث الروح الدينى واحيائه ؛ واهمال المسلمين الانتفاع بالمطبوعات وبالخطب وبالاجتماعات . فالسر في تفوق الغرب علينا يرجع في الواقع الى اثارة الروح الديني أو خموده ؛ ففي الغرب قد بلغت اثارة تلك الروح مبلغا هائلا خطيراً ؛ وفي البلاد الاسلامية لا أثر لذلك الروح ولا وجود !

أين المطبوعات المثيرة للشعور الديني ؟ وأين الخطب التي تعمل على احيائه ؟ وأين الاجتماعات التي تقام لاذكائه ؟

ان حركة الملحدين ماكان يمكنها أن تعيش ساعة من نهار لو كان ذلك الشعور حياً وموجوداً

ان بلداً اسلاميا كمصر تؤلف فيه الكتب للطعن في الاسلام وتشكيك قلوب شباب الاسلام وينفق على ذلك من أموال ملة الاسلام ثم ينجو الطاعن من يد القانون ؛ ثم ينوه بشأنه ويشاد بذكره ؛ لو ان في البلد شعوراً اسلاميا حيا وروحا دينيا قويا لما اجترأ أحد أن ينشر فيه كتابا كذلك الكتاب أو في ظروف كظروفه ، ولفسر القانون تفسيراً يلائمه ويسايره ويمشي بجانبه

ان العيب عيب الامه الاسلامية ، فهي التي رضيت بان يخمد فيها الشعور الديني ، وحياتها اليوم موقوفه على بعث ذلك الروح واحيائه

عبد الباقي سرور نعيم

كيف ضاعت طرابلس ؟

نشرت الاديبة التركية الشهيرة خالدة اديب مقالا جاء فيه ماتعريبه :

شرعت الصحف التركية تنشر منذ شهر مذكرات سياسية تتعلق برجال الحكومات السابقة وكيفية تلاعبهم بمصالح الامة للحصول على الالوف من الليرات

وقد اعلنت جريدتنا وقت واقدام انها ستبدأ في بنشر وثائق هامة عن امراء العائلة السلطانية تتضمن كيفية بيع هؤلاء البلاد وكيفية المفاوضات التي جرت للدخول بالحرب العامة وكيفية احتلال طرابلس الغرب ، الى غير ذلك من الشؤون الخطيرة. وها انا أذكر فصلا من هذه الفصول التي لم تنشر بعد :

كان الصدر الاعظم جالساً في منتدى بيرا بلاس يلعب البوكر مع سيدتين وقرينة سفير روسيا حينما دخل عليه الخادم وناوله برقية مستعجلة فأمره الباشا بان يضعها على الطاولة ريثما ينتهي من لعبه وقد استمر اللعب الى ساعة متأخرة والباشا لم يفكر بها . وكان يلاحظه عن بعد موريان باشا المستشار الفني للجيش التركي فضاق ذرعاً لسكوت الباشا وانشغاله باللعب فنبهه مراراً ، وفي النهاية استأذن الصدر الاعظم من السيدات ووقف ليقرأ البرقية . اتعلمون ماذا كانت تتضمن ؟ كان فيها انذار من قائد الاسطول الايطالي باحتلال طرابلس الغرب ! وهكذا اضاع الصدر الاعظم بلعبة بوكر مقاطعة طرابلس الغرب التي مازالت الى الآن ايطالية

في أعماق جزيرة العرب

ملك وشعبه يتعاهدان

على نصرة الاسلام

دعا الملك ابن سعود بعد عيد الفطر ثلاثة آلاف رجل من رؤساء قبائل نجد الى مؤتمر يتبادل فيه الرأي معهم، وفي مقدمتهم فيصل الدويش أمير الارطاوية وسلطان ابن بجاد أمير غطغط ، وجميع مشايخ عتيبة ومطير وقحطان وشمر وحرب والعجمان وآل مروعنزة والدواسر والسبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم وغيرهم من رؤساء القبائل ، وعقد جلالته مجلساً حافلاً لهذا الجمع العظيم وخطب فيهم فقال « انا متمسكون في حكمنا باحكام الشرع لانحيد عنها قيد شعرة . ولكن مقامنا يحتمل بعض الملاحظات التي لاتخل في أصل ديننا ؛ ولعلكم قد خطر في بالكم أننا تركنا بعض الامور لمصلحة دنيوية ؛ لا والله ، وانما نحن متبعون طريقاً نرجو ثواب الله به وتكون عقباه ان شاء الله حميدة للمسلمين » فأجابوه « اننا عاهدنا الله على أن نبذل أنفسنا في طاعة الله وطاعة رسوله ثم طاعتك ما دمت مستقيما على الدعوة . وانما نخاف عليك أن تركن الى بعض أمور الدنيا وتترك أمر الله » فأجابهم: « ان ماتقولونه حق، وهذا هو الذى حببني بكم وحملني على أن أجعلكم حاشيتي وخاصتي ، واني على يقين من أن كل أحد يدعي محبتي لغير الله فهو كاذب في محبته . وأنا اذا لم أقم باوامر الله فأنا غادر كذاب وثابت عندي أن رضى الله علي يدعو الى رضى الناس جميعاً وغضبه يدعو الى غضب الناس جميعاً . وأنتم تعرفون حالي معكم وسيرتي في دين الله: كبيركم رباني على يده وصغيركم ربيته أنا على يدي . اني أعطيكم أمان الله على ثلاث :

الاولى ـ أن لا تأخذني في الله لومة لائم

الثانية ـ أني لا أغدركم : لا في أمر دينكم، ولا دنياكم

الثالثة ـ أن أنصح لكم ؛ فيكون كبيركم مثل والدي ، ومتوسطكم مثل أخي ، وصغيركم مثل ولدي

فان كان الله يعلم من نيتي أنني صادق فأرجو الله أن ينصر الاسلام ويعلي كلمته ويجعلنا واياكم من أنصاره . وان كان يعلم مني غير ذلك وأن هذا كلام نفاق فأسأل الله أن يكفيكم سوئي وينصر دينه على يد من يشاء »

ولما انتهى من كلامه بكا الحاضرون جميعاً ومدوا أيديهم فجددوا عهدهم له : على الكره والرضا ، والقدرة والعجز، والسمع والطاعة لابن سعود ومن يوليه عليهم ، يقومون بذلك بأموالهم وأنفسهم



اذا لم تحترموا الدين
فاحترموا القانون والدستور

الى حضرات أعضاء البرلمان — وصاحب المعالي وزير المعارف — وصاحب الدولة رئيس الوزراء — وصاحب العزة مدير الجامعة — وصاحب العزة رئيس نيابة مصر

﴿ بقلم الاستاذ العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوي ﴾

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم)

قرأنا في أهرام يوم السبت ٣٠ أبريل تحت هذا العنوان

(جزاء انكار الشيطان)

برلين في ٢٩ أبريل — لمراسل الاهرام الخاص — حكمت محكمة برومبرغ في بولونيا على أحد الكهنة بالسجن ثمانين يوماً وبغرامة لانه أنكر وجود الشيطان

ينكر الدكتور طه حسين استاذ الجامعة المصرية الاسلامية وجود ابراهيم واسماعيل، ويطعن على القرآن والتوراة طعناً مراً ، فلا يقدم للقضاء بل تحفظ قضيته أمام النيابة في مصر التي دينها الاسلام وينكر رجل في بولونيا وجود الشيطان فيعاقب بالسجن ثمانين يوماً وبالغرامة . أفلا ينفطر قلب من يحب مصر ويغار على شرفها وسمعتها مما وصلنا اليه في أحوالنا الدينية والاجتماعية ؟

يؤلمنا جد الالم أن تكون كرامة الدين لدى الحكومة والبرلمان على نحو ما نرى كل يوم ، وخصوصاً في هذه القضية التي لا تقبل تأويلا

ويزيدنا ألماً أن يقدم استقالته فلا يسرع أولو الشأن بقبولها وتخليص أبناء الامة من تعاليمه . وليت الامر وقف عند هذا فان الجامعة انتدبته ليمثلها في الاحتفال بأحدى الجامعات في أوروبا ، فهلا يعد ذلك تشجيعاً على الجرائم ضد الدين ، وتحديا لجميع المصريين من مسلمين ومسيحيين ؟

واليك حادثة اخرى في ديار الغرب التي نقلدها في الضار لا في النافع : جاء بالبلاغ الاسبوعي يوم الجمعة الماضي ماخلاصته : ان امرأة بكندا تدعى مارى جرجس غسلت ثيابها يوم الاحد ، وبعد غسلها نشرتها بحديقتها ، فحكمت عليها المحكمة بمائة ريال لانها أهانت الشعور العام بعدم احترام ذلك اليوم الذي يحترمه الشعب

ونحن ندع التعليق على هذا للقارىء الكريم ثم نعود لموضوعنا فنقول :

يعجب الانسان كل العجب عند ما يقرأ قرار النيابة في قضية الدكتور طه حسين ، ذلك القرار الذي آلم احساس الامة وصادم شعورها . وقد كنا نسلي النفس بأنه اذا أفلت — لامر ما — من يد العدالة فلا أقل من أن يعاقب اداريا بفصله من وظيفته التي قام البرهان الحسي على انه لا يصلح لها ولا تصلح له ، وكنا ننتظر أن يفي وزير المعارف بما وعد به مجلس النواب ، كما كنا ننتظر من حضرات اعضائه المحترمين الذين يسألون عن كل صغيرة وكبيرة أن يسألوه عن تلك المسألة الخطيرة التي تهم ناخبيهم ان لم تكن تهمهم والتي يتوقف عليها صيانة الدستور الذي هم حراسه والرقباء على تنفيذه

انه ليكاد يتقطع القلب اسى وحسرة اذ اصبحنا لا نستطيع أن نحرك الاحساس الديني في القلوب الا بذكر الدستور وصيانة الدستور ، أما الدين فقد أصبح في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة عند حضرات المتعلمين الذين اصبحوا من غيرنا لا منا وصاروا علينا لا لنا الا عند المتبصرين منهم وقليل ماهم . ولكن ليعلموا أن الامة متدينة ، وأنهم مرتبطون بها ومنتخبون عنها شاءوا ام أبوا ، وانها ستنتبه تدريجا الى أن تزنهم وزنا صحيحا وتعرف بعد مابيننا وبين بعض المتعلمين في المشارب والمذاهب ، فليتقوا الله في دينهم وأمتهم ، وليؤدوا أماناتهم التي حملوها ، وليكونوا سياسيين ان لم يكونوا دينيين ، وليهتموا بما تهتم به الامة التى أنابتهم عنها ، وليعلم اللادينيون ان الوقت لم يحن لهذا وان الامة غير مستعدة لما يريدون ، وأن كل تشريع يصادم احساس الامة ولا يتفق واستعدادها فهو مقضى عليه بالفشل ومحكوم على واضعيه بالخرق والجهالة . وقد وعد وزير المعارف مجلس النواب بما اطمأنوا له يومئذ ، فهل من كرامتكم — ياحضرات النواب — ألا يتم ماوعدكم به ؟ أم المسألة كانت لغرض مخصوص كما يقولون ، فلما سويت بين الكبراء حصل لها (الترتيب اللازم) وانتهى

تمثيل الرواية أمام النيابة بذلك الفصل المحزن كما يقول بعض الناس ان صوابا وان خطأ

ان لمجلس النواب كرامة يجب أن يحافظ عليها ، فليربأ بنفسه أن يخدعه وزير أو أمير

واشد ماكان سرورنا بنوابنا حينما قام وزير المعارف في تلك الجلسة المشهودة التي انتصر فيها النواب لدينهم وأمتهم فقال معاليه (خادعا أو مخدوعا) : ان مافي كتاب الشعر الجاهلي لم يلق على الطلبة . فقام فضيلة الاستاذ الشيخ القاياتي فأبان أن الوزير قد استهان بكرامتهم ان كان قد قرأ الكتاب ، وأنه ناطق بأن هذه الدروس ألقيت على زهاء مائتين من الطلبة . أو استهان بكرامة الامة ان كان لم يقرأ الكتاب ولم ينظر فيه بعد تلك الضجة التي اهتزت لها نواحي القطر من أقصاه الى اقصاه ، حتى ارسلت البرقيات تلو البرقيات ، وكتبت المقالات تلو المقالات فيكون لا محالة قد قبل معاليه أن يخدعه رئيس الجامعة أو أن يخدع هو الامة

يامعالي الوزير ،

رفقا بالامة التي أنت نائب عنها وأمين على ابنائها ، فلا يحل لك أن تناصر من يصادمها في أعز عزيز عليها ولا أن تسلم أولادها الى من يفسد عقائدهم ويدنس فطرهم ويجعلهم ماديين اباحيين

ياحضرة الوزير ، تبين لمعاليك وللناس جميعا أن طه رجل خيالي يفرض الفرض ثم يجزم به . وقد أفسد التاريخ والعلم والادب بشهادة الاختصاصيين ، فكان يجب عليك ، ان لم تخرجه من الجامعة مراعاة للدين ، أن تخرجه منها صيانة للعلم ومحافظة على التاريخ والادب

ان الحاكم لو كان من أمة اخرى وكان على غير دين المحكومين لوجب عليه أن يحترم شعور المحكومين وأن يراعي عواطفهم ، والانجليز يحترمون البقر في الهند لاجل عابديها أفلا تحترمون أنتم النبي في مصر لاجل المسلمين ؟

فاستحلفك بالله ياحضرة الوزير ، أن تعمل لمصلحة العلم ان لم تعمل لمصلحة الدين ، وأن تتقوا الله في أمتكم المسكينة التي انتم وكلاء عنها وأعضاء منها . واعلموا انها ستحاسبكم حسابا عسيرا ، وانها تتوقد غيظا وحنقا على كل من يناوىء دينها أو يناصر من يناوئه . غير انكم الآن في حصانة المناصب ، ولكن ان هي الا ايام قلائل ثم تزول عنكم تلك الحصانة فتحاسبون اذ ذاك على ماعملتم حسابا عسيرا ثم تردون (الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

واما دولة الوزير الخطير ثروت باشا داهية السياسة على مايقولون فأمره أخطر ومسئوليته اكبر . فان كل شيء يجري في هذا القطر يجب ان يكون تحت مراقبته ، ومشمولا برعايته . ان ثروت باشا لا يمكنه ان يقول انه لا يعرف الكتاب وما فيه من طعن وعيب ، فان الكتاب قد اهدي اليه ، ولعل واضعه أراد ان يتحصن بذلك الاهداء مما عسى أن يكون امام المحكمة

ان نظرة واحدة من نظرات ثروت باشا كانت كافية في تعرف الكتاب والحكم عليه ، فهو بين اثنتين : اما ان يكون قد نظر في الكتاب فلا يحسن به وهو رئيس وزارة لامة دينها الاسلام أن ينتصر لرجل طعن على الله ورسوله وان يسكت عنه ويقره معلما لابناء المسلمين يتقاضى من اموالهم أجرا كبيرا على افساد نفوس أولادهم والطعن في دينهم وتربية النشء على بغض آبائهم وتحقير أسلافهم ، فهذا مالا يجوز ولا يعقل من رجل كبير كثروت باشا الذي رفض قبول الاستقالة على ماتقوله السياسة . وان كان لم ينظر في هذا الكتاب اصلا فمعنى ذلك أنه لم يقم للامة وزنا ولم يعرف لها حقا ولم يحترم لها شعورا ولم يرع الامانة التي في عنقه

ان المسألة (مكشوفة) لا يمكن أن يسترها تمويه او تحجبها سفسطة . واذا حتمتم علينا ان نقبل رأي النيابة ونسلم لاهل الاختصاص فلا تنسوا انتم ايضا أنه يتحتم عليكم التسليم لرأى الاختصاصيين من أهل العلم والادب في استاذ الجامعة وكتابه على ان هذه مسألة فنية كان يجب ان يكون القول الفصل فيها لاهلها . أما مسألة النيابة فليست كذلك ولا يوافق عليها رجال القانون فلسنا نفهم معنى لان تناصروا الدكتور الى هذا الحد بعد الذي صدر منه من هذه المخازي ، حتى انكم لا تقبلون استقالته التي كان يجب أن تقدم منذ زمان بعيد

سيكون حكم التاريخ عليكم والله قاسيا جدا ، وسترون عندما تتغير الظروف — وما أسرع تغيرها — مالا تحمدون عقباه بين امتكم ومن لا غنى لكم عنهم ، وسيستغل خصومكم هذه الحادثة التي سيكون لها اكبر أثر في تحريك شعور الامة ضدكم

اما انت ياحضرة مدير الجامعة فأنصح لك — وان كنت فيلسوفا كما يقول المؤيد — ألا تسير مع عواطفك التي تنحرف بك عن محجة الحق في كثير من الاحيان ، وان من الفلسفة أن تعلم أن الاهواء تعمي وتصم ، والفيلسوف كل الفيلسوف هو الذي يملك نفسه ويضبط هواه ، وهذه هي الغاية القصوى من الفلسفة حتى قال قائلهم « من ملك نفسه فقد ملك العالم بأسره » .

فأحب ان تكون فلسفتك فلسفة الفضلاء الذين طهروا نفوسهم من نزوات الهوى ودنايا الجبلة ، لا نزال نذكر لك بكل أسف وخجل ما سمحت به لنفسك مما لا يجرؤ عليه الا الفلاسفة الذين شطت بهم الفلسفة واعوج بهم الطريق نذكر لك تلك العظيمة الشنعاء اذ تقول لوزير المعارف اذ طلم يلق هذه الدروس على ابناء الجامعة مع تصريحه هو بما يكذب هذا في أول كتابه . وحقا انها لجرأة نادرة ، جرأة لم يراع معها مركز الوزير ، ولا واجب الوظيفة ولا مقتضي الامانة ، ولم يحافظ فيها المدير على فضيلة الصدق الذى هو جماع الفضائل في الفلسفة الصحيحة

ياسعادة مدير الجامعة ، ان لم تتق الله في الامة وابناء الامة فاتق الله في الدستوريين الذين تمت اليهم بسبب قوي من المحبة والصداقة : تسعى اليوم لدى ثروت باشا لعدم قبول الاستقالة كانك تريد ان تعزز مركز الدكتور بأحراج موقف ثروت باشا ، فان فعلة الدكتور تنتقل اذ ذاك من فاعليها الى ثروت باشا الذي سيواجه الامة بالعداء بدلا من الدكتور اذا احتفظ به بعد ماطعن على نبيها وكتابها وسلفها الصالح كله ، يحتفظ به حتى بعد تقديم الاستقالة يكفي ثروت باشا مايقال فيه بحق أو باطل من انه بطل هذه الرواية وحامي حماها والذائد عن حوزتها . ويكفيك ياحضرة المدير ماألصقته بعدلي باشا ذلك الرجل العظيم في موقفه المعروف الذى دافع فيه عن طه في مجلس النواب دفاع المستميت بفضل تسويلك وتأثيرك على ماية ـ ولون . يكفي ما ألصقتموه بالاحرار الدستوريين وكثير منهم برآء من تلك الوصمة التي وصمتم الناس بها من أجل طه وصحبه وانصاره . انها والله أسلحة ترهفونها لانفسكم من حيث لا تشعرون وستستعمل بأشد مايكون عندما تتغير الظروف ، فليكن نظركم بعيداً، ورأيكم سديدا . ولست آسف على أحد في قضية الدكتور أسفي على حضرة صاحب المعالى وزير الحقانية ذلك الرجل الذكي المنصف المعتدل فقد خالف ماعهد فيه وما كان ينتظر منه في هذه القضية ، فأن كتاب الدكتور لو قرأه تلميذ بالمدرسة الابتدائية ، بل لو قرأه متوحش من زنوج أفريقيا أو أمريكا لم يخالجه ريب في أن المؤلف لم يدع أسلوبا من أساليب الحط على الاسلام وأهل الاسلام ونبي الاسلام الا استعمله بمناسبة وغير مناسبة ؛ ولا ترك وسيلة من وسائل تشويه الدين وما كان عليه أمر المسلمين الا استعان بها على شفاء غيظه الذي أكل قلبه بتأثير ماقرأ من كتب اعداء الدين من كذبة المبشرين وجهلة الملحدين أو نقول بتأثير ماجبله الله عليه من استعداد خصوص وما قدر له من وسط موبوء . ولكن لعل لوزير الحقانية عذراً ونحن نلوم

وأما حضرة رئيس النيابة فلا أخفى عليك أني خائف منه وأريد أن اجامله ، فعسى أن اصير اليه فيجاملني . وليحمل ماأقول على أني لست بفاهم ان هذا النائب في عبنى كبير ولا يقرأ مذكرته قارىء الا وقد امتلأت نفسه بفضل الرجل وعلمه ودينه وتعمقه في تفكيره ، غير أن هذا الاستنتاج خانه التفكير (او لا ادرى ماالذي خانه) فأتي في النتيجة بما يخالف المقدمات . ولست أشك أنه كتب النتيجة في ظرف والمقدمات في ظرف آخر ، والا فهو اذكى من ان يقرر أن الدكتور أتي بعبارات لا علاقة لها بالموضوع واقذع فيها ولم يكن هنالك من داع للاتيان بها ولا للاقذاع فيها .. الى آخر ماقال مما لا نطيل به ؛ ثم يقرر بعد ذلك أن البحث العلمي قد اقتضاه وهو الذى قرر ان الكتاب لا علم فيه ولا ادب ، وان المؤلف يتعمد الكذب فلا ينقل نقلا صحيحا ، وأنه لم يسلك طريق الاستدلال والبرهنة الخ الخ ، وأظن دكتور الجامعة ليس ساقط المنزلة عند حضرة النائب الى هذا الحد حتى يأتي بما لا دخل له في الموضوع بلا قصد ولا غاية ، فان ذلك مانتزه عنه الدكتور بل اطفال المدارس الابتدائية . وماذا يريد حضرة النائب من القرائن على سوء النية والكتاب كله يقطر كفراً والحاداً وطعناً وتجريحا من غير أن يكون فيه برهان صريح أو استنتاج صحيح . فاذا قرأه المنصف قال: انه كتاب طعن لا كتاب علم . وماذا تريد من الاداة والمؤلف في كتابه كله يتحكك بالدين بمناسبة وبلا مناسبة وهو معروف فوق ذلك بما يعلمه عنه كل أحد اما الباعث القوي الذي ذكرته حضرتك فهو باعث العداوة المتأصلة للدين وأهل الدين ، تلك العداوة التي حملته على أن ينقل عن متعصبي المبشرين الذين كانوا اظرف منه في التعبير كما تقول وهل اذا سبك أحد صريحا لا تقيم عليه الدعوى العمومية الا اذا قال انه سيء النية واذا اعتقد أنه مصيب فيما رماك به لا ترفع عليه الدعوى وان كان مخطئاً في الواقع؟ وهل اذا أتيت لعظيم من العظماء فنشرت مخازيه الحقة خدمة للعلم والتاريخ أكون بريئاً لا استحق عقوبة ؟ وهل اذا قام اليوم طاعن يطعن على المسيحيين معتقداً لما يقول او مثبتاً اياه بالبرهان لا تعاقبونه ؟

ان مثل الدكتور والنيابة في هذه القضية كمثل رجل عمد الى انسان فامسك بتلابيبه وشد وثاقه ثم أخذ المشرط فشرحه حيا بلا ذنب ولا جريمة ، فلما طلب أمام النيابة قالت

له : ان هذا جرم فظيع وعمل وحشي وجهالة بربرية لا تصح أن تكون في القرن العشرين بين سمع الناس وبصرهم ، فقال مدافعاً عن نفسه : ان هذا قرن الاكتشاف والاختراع والابتكار والتجديد ؛ وأنا مافعلت هذا الا خدمة للعلم وحباً في تقدم الطب والتشريح ، فلعلي في تشريحه حياً من تقدم الطب وخدمة الانسانية ماليس في تشريحه ميتا ، فصفقت له النيابة وقالت : ان له فضلا يجب ألا ننساه فانه حذا حذو علماء الغرب المبتكرين المجددين والجريمة وان كانت فظيعة شنيعة الا أنه لم يتوفر فيها الركن الجنائي وهو سوء القصد ، وعليه تحفظ الاوراق

ان الامور في مصر تحار فيها الالبيب ، ويعيى بها الطبيب والى الله المشتكى ، وهل من يسلك طريقا ملتوية كما يقول رئيس النيابة ، ويسرق من كلام غيره ، ويتبع سبيلا غير مقبول كما قالت النيابة نفسها، ويتهكم مااستطاع بلا حياء ولا أدب ، يتأتى ألا يكون سيء القصد ؟

ومع هذا فنجاري النيابة ونقول انه على كل حال اما سيء القصد أو جاهل جهلا فاحشاً وعلى التقديرين لا يصلح للوظيفة التي يشغلها فان الوظيفة لا تعطى للمجرمين ولا للجاهلين

يقول حضرة النائب انه لا يريد مجرد الطعن ، وهل اذا طعنت أنا عليه أو على أحد من الوزراء بما لا يبيحه القانون (وكنت كاذبا فيه أيضا) لا أعاقب مادام الطعن ليس لمجرد الطعن ؟ ومن يستطيع أن يقول ان الجريمة اذا شابها شيء آخر غير قصد الجريمة المجردة أخرجها عن كونها جريمة؟ أننا نستصرخ رجال القانون أن يبينوا لنا هذه المسألة بيانا شافيا حتى نعرف منها حدود حسن القصد وسوء القصد ونتبين منها الجريمة التي هي جريمة بالذات متى كانت اختيارية والجريمة الاخرى التي تتقلب وتتلون فالى أنصار الدين ورجال القانون وحماته اسوق الحديث واستنهض الهمم فان هذه الحادثة طعنة نجلاء في كبد الدين وقلب القانون وأحشاء الدستور ، وقد عرفها الصغير والكبير من الامة وتناقلتها الصحف وطيرها البرق الى أنحاء العالم وانه والله لعار كبير في تاريخ مصر أن تنتهك هذه الحرمات كلها ولا يبالي بأحساس الملايين من الناس على رغم أنف القانون والدستور والقرآن والتوراة

نربأ بالبرلمان وهو الحارس الامين على ذلك كله أن يجهل هذه الحال أو يتجاهلها بعد ماتكلم فيها وبعد ما عرف الناس أنه يتسائل عن صغار المسائل كقضية خيرت بك راضي التي سئل عنها وزير الحقانية في الدورة الماضية ثم يسكت على هذه القضية التي هي جديرة بحق أن تسمى (قضية الامة) أو (قضية الدين والقانون والدستور)

ان دام هذا ولم تحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وبعد فانه لا يحسن باللادينيين أن يكونوا لادينيين رسمياً في مسألة عامة قد اشتبكت فيها الحكومة والامة ، وليسيروا في طريقهم على مهل لا بالطفرة فان ذلك تأباه الفلسفة ولا يرضاه ابليس نفسه

وقد نصحت وأخلصت وما أريد والله الا الخير والله على ما أقول وكيل (ومايعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين)

يوسف الدجوي
من هيئة كبار العلماء

مساجدنا

* عزم أهالي (الخروب) في الجزائر على تجديد مسجدهم على نمط جديد وخصصوا له ١٣٠ الف فرنك

* تهتم لجنة الآثار العربية باستكشاف الابواب التي تحيط بجامع ابن طولون الاثري ، وقد تفقد رجالها الاستكشافات التي تمت في هذا الجامع العظيم توطئة لعمل مقايسة عن اصلاح الجانب البحري منه لزيادته وعمل التصميمات اللازمة للسلالم المؤدية اليه ، اذ ظهر من استكشافات بعض عتبات الابواب أنها مرتفعة عن سطح الجبل بما يزيد عن مترين

* قالت (بتي باريزيان) : وجهت الحكومة الفرنسوية الى جلالة ملك مصر دعوة ترجوه أن يزور فرنسا في رحلة الى أوربا ، فتفضل بتلبية هذه الدعوة ، وسيستقبل رسميا في باريس في خلال شهر اكتوبر القادم بعد زيارته لانكلترا

* جمع السوريون المقيمون في امريكا نفقة اقامة تمثال للامير شكيب ارسلان وفاء بما قام به لامته من جهاد في سبيل تحريرها واستقلالها

مكة وحكومة ابن سعود

دفع فريتين عن الحجازيين



كتب من مدينة (روما) الى الذي بعث برسالته من ايطاليا الى انكلترا منشستر غارديان مقالا مطولا عن أحوال بلاد العرب جاء فيه كلام عن أهل مكة وحكومة ابن سعود نرى أن نلفت اليه أنظار المكيين ، وأن نحمل الغيورين منهم على السعي لازالة أثره من عقول الاوربيين وغير الاوربيين

فقد جاء في رسالة روما الى تلك الصحيفة أن أهل مكة ساءهم من حكومة ابن السعود مسألتان : الاولى أنها تحشو حلقهم باوامر القرآن حشواً ، أي أنها تريد أن تغذيهم بغذاء الدين الاسلامي الذي يأمر به القرآن وهم غير مقبلين على هذا الغذاء . والثاني أن المكيين أصيبوا بضربات قوية في صناعتهم القديمة فصاروا لا يستطيعون أن يسلبوا الحجاج وينهبوهم

هذا الكلام أرسل من روما عاصمة ايطاليا الى جريدة من كبريات جرائد انكلترا ، وتلقته جريدة الاهرام المصرية باسلاك البرق فنشرته في عددها الصادر يوم السبت الماضي والمراسل الذي كتب به لم يخترعه من عنده بل قيل له فصدقه وكتب به . وكاتب هذه السطور في (الفتح) سكن في مكة وخالط أهلها ويعرفها أكثر من معرفة ذلك الكاتب

الحق أن في مكة من أهل الدين والغيرة على الاسلام طائفة غير قليلة قد أثلج قلوبها وأنعش روحها عناية الحكومة الحاضرة في مكة بكرامة الدين وحرصها على أن يكون الاسلام معمولا به في البلدة الطاهرة التي كانت مهبط الوحي وبها مولد صاحب الرسالة العظمى ﷺ ، ويرون من الظلم لمكة والمكيين أن يقال فيهم أو فيمن ان حكومة ابن سعود تحشو أوامر القرآن في حلوقهم حشواً كما يرغم صاحب الكبش كبشه على الاكل ليسمن به شاء أو أبى

فالعمل باوامر القرآن في البلدة التي نزل بها شطر من القرآن لا يجوز أن يقال إنه مخالف لارادة أهل مكة ، واذا قيل شيء من ذلك فان ذلك يكون ظلماً لمكة فيجب على أهل الدين في مكة أن يدفعوا هذا الظلم عن أنفسهم ويعلنوا للعالم أجمع أنهم ليسوا أقل من اخوانهم النجديين حرصاً على العمل باوامر الدين ، وأن نجداً ليست أولى من الحجاز بان يسرع أهلها الى صلاة الجماعة اذا نودوا اليها ، وليس النجديون أولى من الحجازيين بتأمين الحجاج والزهد بما ليس لهم به حق ، الى غير ذلك من أوامر القرآن ونواهيه .

ومن الواجب أن يفهم الغرب والشرق معاً أن ظهور كلمة الدين وانتشار فضيلة التقوى في الحجاز مما يسر الحجازيين ويقرب قلوبهم من قلوب اخوانهم النجديين ، لان أوامر القرآن مما يسر الحجازيين خاصة وسائر المسلمين عامة أن تكون معمولا بها في بيت الله وفي البطحاء المحيطة به

أما الفرية الثانية فهي زعم كاتب المقالة من روما الى انكلترا أن الحجازيين كانت لهم صناعة قديمة هي سلب الحجاج ونهبهم ، وأن هذه الصناعة أصيبت بضربات قوية في المدة الاخيرة

ان أهل مكة من أدمث الناس أخلاقاً وألطفهم عشرة وأكرمهم لمن ينزل بينهم . ونحن لا ننكر أن بعض سفلة الناس — الذين يوجد أمثالهم في كل بلاد الدنيا — كانوا يندفعون فيما مضى بسائق الفقر والحاجة الى أن يربحوا من الحجاج أكثر من المألوف ، وكان الحجاج يغضون الطرف عن ذلك لاعتبارهم أن التساهل مع الفقراء من مجاوري ذلك الوادي الذي وصفه الله بانه « غير ذي زرع » قد يثاب صاحبه عليه في جملة ما يثاب عليه من أنواع البر التي جاء ليتقرب الى الله بها . زد على ذلك أن تلك الطبقة التي ترتكب مثل هذه الاعمال ليست أصيلة في الوطنية الحجازية

وأكثرهم من حثالة الامم الذين لجأوا الى تلك البقاع الطاهرة من جميع الاقطار إما فراراً من أحكام قضائية أو التماسا للرزق من كرام الحجاج . ولعل غفلة الحكومات السابقة عن السهر على راحة الحجاج - مما يعرفه الناس جميعاً قبل الحرب - كان مما جرأ الطبقة الدنيا على الاسترسال في هذا السبيل . اذن فليس من العدل أن نعزى هذه الامور الى أهل مكة وفيهم من كرام الناس من لا يقل عن أمثالهم في أعظم البلاد تهذيبا . ونظن أن أفاضل المكيين أكثر من غيرهم سروراً بسهر الحكومة الحاضرة على منع مثل هذه الحوادث فى الايام الاخيرة لان منع الحكومة اعتداء الاسافل على الحجاج مما يزيد رغبة أهل الاقطار الاسلامية فى الاقبال على أداء الفريضة فتحيا بذلك شعائر الاسلام ، وتتمتع البقاع الحجازية بالرخاء ، وتزداد حركة الاخذ والعطاء ، فيستفيد الحجازيون من الحلال أضعاف أضعاف ما كان يصل الى أيدى الطبقة الدنيئة من طريق الحرام

وبعد فقد أردنا أن نتوسع في شرح هاتين النقطتين لنلفت بذلك أنظار اخوانا أهل مكة الى ما يقال عنهم في كبريات الصحف الاوربية ظلما وعدوانا فيعملوا على ازالة مثل هذه الافكار الوسخة من رؤوس الناس ، وانهم فاعلون ان شاء الله

شئون مصرية

* نشرت جريدتا «الديلي ميل» و« الديلي اكسبريس » صورة للملكة نازلى أخذت بغتة وعلى غير استعداد . وقد أسدل على الجزء الاسفل من وجهها قناع ابيض . والمعتقد ان هذه اول صورة لملكة مصر ظهرت في الصحف البريطانية

* نشرت جريدة « الديلي اكسبريس » صورة الملك فؤاد بين صور خمسة من الملوك جاء في سجل شركة الاويد انهم من اصحاب البخوت ، وهم ملوك ايطاليا وانكلترا واسبانيا والدانمرك ومصر

* ترى مصلحة السكة الحديدية المصرية انه لا يمكن التغلب على مزاحمة الراديو الافرنجى الذى اثر على ايرادات مصلحة التلغرافات المصرية الا بالسماح لشركة التلغرافات الشرقية بمد خط بحري جديد من بور سعيد الى فلسطين

* انتهت ادارة المعاهد الدينية من وضع مذكرتها عن ميزانية المعاهد لسنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ ورفعتها الى مجلس الازهر الاعلى ، وقد قدرت الايرادات بمبلغ ٢١٧٧٠٠ جنيه والمصروفات ٢٠٥٣٠٠ جنيه . ومن المسائل التي تعرض على المجلس المذكور مسألة صرف علاوة المشرين فى المئة المستحقة لموظفى المعاهد من سنة ١٩٢٠ ويقدر المطلوب لهذه العلاوات بمبلغ ٦٨٠٠ جنيه يؤخذ من وفر الميزانية العامة في السنة الماضية

* قررت الوزارة المصرية عدم ارسال المحمل فى هذا العام . أما الحجاج المصريون فقبلون على أداء الفريضة بكل ارتياح وبكثرة عظيمة ، لانه اصبح من الحقائق الثابتة أن الحجاز لم يكن في زمن من الازمان اهدأ أمناً ولا اكثر طمأنينة مما هو فى هذه الايام

* صدر أمر ملكي بتعيين فضيلة الشيخ على البخشونجي عضواً في مجلس ادارة معهد الزقازيق الاسلامي بدلا من فضيلة الشيخ محمد على ابي النجا الذى استقال

* قرر مجلس الازهر الاعلى الموافقة على رد ما حجز من راتب فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز المدرس بمعهد اسيوط مدة اعتقاله سنة ١٩٢٠ ، وقد كان معه فى هذا الحرمان فضيلة الشيخ مصطفى القاياتي غير أنه حصل على حقه فى سنة ١٩٢٤ أيام أن كانت الوزارة السعدية قائمة بالامر

* وصل من بغداد الى القاهرة بالطيارة الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر الزعيم السورى المشهور ، وأقيمت له حفلة تكريم في فندق الكونتنتال يوم الجمعة الماضى كانت اعظم حفلة شرقية من نوعها . وكان من اعظم خطباء تلك الحفلة النائب المصرى عبد الرحمن بك عزام والزعيم السورى الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر ، ودار البحث فيها حول رابطة البلاد الناطقة بالضاد، فكان ما قاله النائب المصرى دالا على تفكير إيجابي في هذا الموضوع الحيوى المظيم

* طلب من الحكومة المصرية أن تحمل الدكتور شهبندر على مغادرة الديار المصرية فكان لذلك وقع سيء لدى الرأي العام المصرى

* علمت صحيفتنا (الاخبار) الغراء أن جماعة من المحامين الشرعيين يعدون رداً شرعياً على الاقتراح الخاص بالغاء الوقف يثبتون فيه بطلان هذا الاقتراح من الوجهة الشرعية



أحاديث

حديث الدكتور (ديكارت)

سمعت بهذه النشرة الحقيرة ، وعرفت خبرها منذ شهرين من قلم تحرير صحيفة (الفتح) الغراء ، وكان أن أهملتها لعلمها بتفاهة جدواها بل وجدوى الدعايات التبشيرية جميعها في كل الاقطار الاسلامية فلما أن نفخت (السياسة) في بوقها ، وعظمت من شأنها أردت أن أقف على رأي قادة الاصلاح وحملة التجدد والمتشرعين للدين ـ هم والزمان ـ شرائع جوفاء يختمونها بداعي الغيرة على الامة وحبهم للنهوض والارتقاء

وفكرت في أيهم أتخير ، ومَن من هؤلاء السادة تمنحه شرف البداءة بالحديث فلم يتقدم في وضوح وجلاء سوى (العبقري) الفذ الدكتور (ديكارت) ، وعلى هذا أوفدت نفسي (بالعافية) مندوبا من قبل صحيفة (الفتح) الزاهرة وعمت مثواه استدره الحديث ، وانه منه لذو شجون

قلت بعد التحية الاسلامية (طبعا):

ـ قد أوفدتني مجلة الفتح لاستطلع رأيكم في هذا المستر «استد» الذي يتقمص في جسم (بطرس الناسك) فيلطم نفسه ويجدع أنفه ويبل عينيه بدموع التمساح ليغزو ـ على زعمه ـ الدين الاسلامي في بلاد العرب بمائة مبشر

فما أن سمع اسم (الفتح) حتى تهدلت شفتاه ، وتشنجت اعصابه ، ولوى وجهه بعيداً عني ولم ينطق كأن بينه وبين الحق الذي تدعو اليه (الفتح) خصومة وعداوة

وكان يحضرنا ثالث ظننته من اصدقاء الدكتور ، فأفهمني بان هذه عادته فاذا غضب من شيء لا يتحدث ولو اقتلعت اضراسه . فخرجت من عنده وأنا آسف

وما أن سمع بحركة الخروج حتى عاد الى جليسه يبثه شكواه من صحيفة الفتح وكيف انها تقف في وجه (شكه) وتفسد عليه خطة التجدد (والثقافة)

وكان مما قاله الدكتور ديكارت لجليسه :

ـ إني تركت لهم محيط مصر ، وكففت عن النشر فيه إجابة لنصح الناصحين بأن اكتفي ببث اغراضي في الجامعة. فأخذت انفس بعض كربي بنشر المقالات في مجلة لنا ظهرت في حلب حيث يسهل استنشاق ريح (أنقرة) عن قرب، فجاءت الفتح تزاحمنا وتنقل الى القراء المصريين ما ننشره هنالك من نفثات صدورنا. ونحن الآن في حيرة من الامر لا ندري في أي غار نتوارى من هؤلاء . . .

واشتاق جليسه الى البحث في الامر الذي جئت لاجله ، فسمعته يلحف عليه في التساؤل ويقول :

ـ ما رأيك حقاً يادكتور في هذه الدعوة التى اذاعها استد ، وماهي نتائجها ؟

فقال « لا تسألني رأيي في هذا . ولم لا تسألني ، بل لماذا لا تسألني ، وكيف يمكن ألا تسألني ، فلا بد من ان تسألني رأيي ؛ لان لي رأياً في هذا، ولم لا يكون لي رأي ، وأنا احب أن يكون لي رأي في كل شيء ؟

« والحق انني متألم من هؤلاء المبشرين وفي قلبي منهم غصة ، لانهم علموا باستخباراتهم الواسعة انني سأؤلف كتاب الشعر الجاهلي ، وأني سأضع فيه بعض اكتشافاتي الخاصة واختراعاتي العلمية التى انفردت بها ، فسبقوني قبل عشرين سنة الى تلك الاكتشافات التجديدية والاختراعات العلمية ووضعوها في كتبهم ، وكانوا في التعبير عنها أقلّ جرأة مني ؛ فأعربوا عن تلك الافكار المسروقة مني بعبارات هينة لينة . فلما جئت انا أخيرا وأعلنت آرائي بصراحة

وجرأة قالت عني النيابة العمومية بتهكم انى اخذت تلك الافكار من المبشرين البروتستنت وانهم كانوا اظرف مني في التعبير عنها مع ان من وظيفتهم الانتصار لدين والتشنيع على دين آخر

« ومما زاد حنقي عليهم زعمهم أنهم ناجحون في التقريض ، مع انهم يعملون فئوسهم من الخارج . وها نحن نعملها من الداخل ومع ذلك فاننا لم نستطع أن نصنع شيئا ، والى الآن لا نزال حيث كنا

« رأيي في المبشرين أن دعايتهم ضد الاسلام لا قيمة لها ، وكل دعاية منهم ستكون كذلك لا قيمة لها ، لان الاسلام يستحيل التأثير عليه ولو انضم (ديكارت) الى (استد) وكان معها جميع مردة الشياطين

« نحن هنا على انفراد وليس معنا أحد ، الحق أقول ان الاسلام - كما يقول علماء الازهر - مؤيد من عند الله ، وما دام الاسلام مؤيداً من عند الله على زعم علماء الازهر فلا قيمة للدعاية ضده ، وهب أن الدعاية ضده أثرت في شخص أو شخصين على أكثر تقدير فهم لا بد عائدون الى دينهم ، لان الاسلام يجذب - بما لا نستطيع تعريفه - قلوب أعدائه ، فما بالك باهله . ولم لا يجذب الاسلام قلوب أعدائه ؟ ولم لا تتلاشى الدعايات ضده ؟ ألا ترى هذا الجهاد الذي نقوم به - أعني أنا أولا ، وغيري من (الطائفة القليلة المستنيرة) ثانيا - وكم تحدثنا ، وكم ألفنا كتبا ، وكم ذكرنا أشياء كثيرة ، ومع ذلك فلم نستفد شيئا ، مع أننا نتسمى بالاسلام ونعرف بانا مسلمون

« أنا أكره الدعاية التى يقوم بها (استد) لانه لا بد وأن يكون مزوداً باموال باهظة في سبيل هذه الدعوة ، وهذه الاموال الباهظة قد نكون نحن أحق بها . ولم لا نكون أحق بها وقد تعرضنا للسخرية والنكال لما هو دون ذلك بما لا يكاد يذكر . وفي الحق أني أبغض هؤلاء القوم لأنهم يقومون بشيء لن يثمر وفي الوقت ذاته نحن نقوم بمثله وأكثر . أنا أكرههم ياناس ، ياعالم ، أصرح بكراهتى لهم على رءوس الاشهاد حتى يعلم الناس ذلك فيعود اليّ شيء من احترامهم لي

أيها المسلمون أنا أكره (استد) وغير (استد) ممن يحاول هدم دين لاقامة دين آخر . ولكني أحب (ديكارت) وأستاذ شكه وان غضبتم ، فبواسطته عرفت باني طريد تعصب وغيرة

***

وسكت الدكتور عند هذا الحد فاستأذن جليسه ومضى . فاتبعته ، ولما أدركته همست فى أذنه :

- هل لك فى أن تأذن لي بنشر هذا الحديث على ألا أبوح باسمك ؟ فتفضل وأذن

(طبق الاصل) محمد على غريب

الطربوش في تركيا

علمنا من أخبار الاستانة البوليس فيها أراد في العام الماضى أن ؟ أحد المصريين من لبس الطربوش ؟ المصري عليه أن يجيبه الى مايطلبه ورفض بكل شمم وإباء أن يلبس البرنيطة ، فا؟ البوليس التركي طربوش الشاب المصر؟ وضرب به الارض . فغضب المصر؟ وضرب البوليس ضرباً مبرحاً . ثم رفع المسألة الى سعادة حداية باشا وزير مصر المفوض يومئذ فاستدعي المصري و؟ له : لماذا ضربت البوليس ؟ فاخبره رمى بطربوشه الى الارض . فرأى حد؟ باشا أن المصرى محق بما فعل لا؟ الطربوش شعار جلالة ملك مصر وقد؟ البوليس الى الحكومة المصرية والا؟ المصرية بما فعل . وبعد مفاوض؟ ومخابرات رسمية اضطرت الحكو؟ التركية الى تقديم الاعتذار عما ارتك؟ البوليس من اساءة . ومن ذلك اليوم؟ المصريون أحراراً في لبس الطربو؟ لا يستطيع البوليس التركي أن يتعرض

في مهد الاسلام

* بلغ عدد الحجاج الذين وصلوا الى جدة عن طريق البحر الى ٥ ذي القعدة ٧٨٥٩٤ نسمة

* بلغ عدد الحجاج الذين مروا ببيروت قادمين من ايران والعراق الفي حاج. وينتظر ان يزيد هذا العدد على ثلاثة آلاف ايراني وعربي

* تمت المواصلات اللاسلكية التي انشأها الملك ابن السعود في قلب بلاد العرب فاصبحت عواصم الحجاز ونجد مرتبطة كلها بواسطة المحطات اللاسلكية الموجودة في مكة والمدينة والرياض وحائل

* نقلت جريدة (ألف با) الدمشقية عن لسان تاجر قادم من الحجاز أنه كان آتياً من مكة الى جدة على سيارة ومعه مبلغ يقرب من ألفي جنيه ذهباً فأصيبت السيارة بعطل في منتصف الطريق واضطر الى ترك السيارة والذهب. وقد عاد الى موضع السيارة بعد يومين فوجدها هي والذهب في مكانها كما تركهما

* قرأنا في جريدة (أم القرى) الحجازية أخبار غدو القوافل ورواحها بأمن وراحة وطمأنينة بين مكة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

* قالت زميلتنا (أم القرى) التي تصدر في مكة: علمنا ان جلالة الملك ابن السعود أصدر أمره الى جميع أهل نجد بأن لا يحملوا السلاح حين دخولهم الى الحجاز للحج. واعلن سمو النائب العام في مكة منع حمل السلاح في تلك البلدة الطاهرة لأنها بلدة سلم وأمان لجميع السكان والحجاج

الحقوق القروية

في الأرياف عادة متبعة وسنة قديمة اعتادها الآباء الاولون، هذه العادة هي التحكيم فيما بينهم، فاذا ماتعدى رجل على آخر ينصب له مجلس اسمه (مجلس العرب) فيحكم المجلس على المعتدي بغرامة تناسب ذلك الاعتداء. ولم يكن عندهم شيء اسمه (مركز) ويعدون كل حكم يصدر من غير مجلس العرب وصمة مخزية وعاراً كبيراً. وكانت الغرامة توضع عند رجل مؤتمن الى أن يحين اجلها فيصرفونها في عمارة مسجد، أو تجهيز ميت، أو مساعدة عابر سبيل

هذا ماكانوا عليه بالامس، ولكنهم الآن اتبعوا عادة ذميمة وأشربوا حبها في قلوبهم بعد ان اندثرت العادة الجميلة الماضية فأصبحت أثراً بعد عين. استبدلوها بعادة يكاد يتفطر لها قلب العاقل، وذلك انهم صاروا يحكمون على المعتدي بعجل عظيم يذبحه لضيوفه وحكامه وتنتهي حفلتهم بسلام، ناسين ماعليهم من الحقوق للمساجد وموتى الفقراء وعابري السبيل وسائر صنوف البر وحبذا لو تولى العلماء والمرشدون وعظ أهل القرى وتحويلهم هذه العادة المستهجنة ودعوتهم الى الاقتداء بأسلافهم، ان في ذلك خيراً لهم وفيه حفظ لكرامتهم وشرفهم فيرضون الله بعمل الخير، ويعمرون بيوت الله بالمجيء اليها وتعهدها بالاصلاح (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

معهد اسيوط ضاحي محمود ضاحي

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* ارسلت الحكومة الايرانية مذكرة الى جميع مفوضيات الدول صاحبة الامتيازات الاجنبية في ايران تعرب فيها عن رغبتها في القيام بمفاوضات لالغاء هذه الامتيازات

* انعقد في (اريحا) مؤتمر لفض النزاع القائم بين قبائل نجد وقبائل شرق الاردن وما يدعيه كل فريق على الآخر من سلب سائمته. فتقرر في هذا المؤتمر ان يعاد الى كل فريق ماسلب منه

* لما كان مجلس النواب العراقي يناقش في الاعتماد المخصص لتعليم ولي عهد العراق في لندن قال النائب السيد رضا الشبيبي ان التقارير الواردة من لندن تدل على أن ولي العهد ينقصه العناية بتعليم اللغة العربية، وكان الاجدر بحكومة العراق أن ترسله الى احدى المدارس العربية ليتقن لغة البلاد. فأجابه مقرر اللجنة بأن الحكومة اهتمت بذلك وجعلت معه استاذاً متضلعاً يعنى بتثقيفه في اللغة العربية

* اعترف والي الجزائر بمدرسة (احياء العلوم الاسلامية) التي اسسها السيد محمد بن الموفق بمدينة (سانطارنو) سنة ١٩٢٩

* عقدت مجلة النيرايست فصلا رئيسياً بحثت فيه مسألة الامتيازات الاجنبية في الشرق والسعي لالغائها وما ينتج من تضييق انكلترا واهمالها تحقيق استقلال الشرق، وختمته بقولها « ان الاجدر بالغربيين أن يسعوا لتقرير مستقبل الشرق بدلا من ان يدعوه يقرر لهم المستقبل »

حول الالحاد والتبشير

بيان علماء معهد الزقازيق

كان طبيعياً ان يغار علماء الاسلام على دينهم مما بدأ يحوم حوله من هجمات طائفة يقوم بتدبيرها داخل البلاد وخارجها طائفة المبشرين تارة والملحدين أخرى . ولقد كان للعلماء مواقف جهاد مشهودة ازاء دعاة التبشير يوم قامت قيامتهم (حوالى سنة ١٤) بالدعاية الخبيثة فى كثير من جهات القطر حتى كان من فضل الله أن قتل العلماء هذه الحركة في مهدها واقتلعوا ماغرسه أعداء الطمأنينة من بذور الخلاف بين أبناء النيل قبل أن تتشعب أشواكها

وبعد أن دارت الايام دورتها هبت عواصف الالحاد على الاسلام وبالاسف من ناحية أفراد ينتمون اليه ، فاستباحوا فى سبيل غاياتهم كل منكر واستهانوا بكل عظيمة ولم يدعوا أسلوبا من أساليب الطعن على الدين الا لهجوا به ولا فرية شائنة الا لصقوها برجاله زاعمين أنها حرية الفكر وموهمين الناس أنهم قادة الاصلاح وما هي في الواقع الا عقول مسها الخبل ووجوه نضب منها ماء الحياء وقلوب زاغت وران عليها الطغيان ، حتى غدونا لا ننتهي معهم من حادث الا الى حادث ولا نخرج بهم من ضلالة مظلمة الا ارتكسوا في ضلالة اظلم . وما كدنا نتفرغ اخيراً من شر ما أتي به طاغيتهم ونسمع فصل الخطاب في حكم النيابة على عقليتهم حتى تبين للناس ولهم أن تبجحهم على الاسلام كان نكأة استندت اليها فئة المبشرين فقامت ثانياً لايقاظ الفتنة في بلاد العرب (وهى مهبط الوحي ومبعث الهداية) مدفوعة بيد اثيمة ترمى الى القضاء على ماتجدد بين الشرقيين على اختلاف اديانهم من روابط الالفة وتسعى في احلال الضغينة من قلوبهم محل الصفاء والمودة ، وكل ذلك لاغراض لا يشرف أربابها أن يصلوا اليها على حساب الاديان ولم تكن لائفة بمن يفخرون بأنهم دعاة السلم ويتقدمون الى الامم باسم المحافظة على الانسانية مما يعوقها عن النهوض

﴿ وبعد ﴾

فما كان العلماء بغافلين يوماً عن واجبهم ولا متقاعدين عن النضال عن دينهم ، وكان من واجبهم ازاء حادث التبشير على الخصوص ان يكشفوا للامة عن موقفهم

لذلك اجتمعنا نحن علماء معهد الزقازيق للنظر فيما يجب اتخاذه ازاء حركة التبشير ولتبادل الرأى في قرار النيابة ضد طه حسين ومؤلفه

وبعد المناقشة في هذين وفيما يتعلق بالعلماء فى ظروف راجت فيها سوق الالحاد تقرر اعلان ماياتي : —

فيما يختص بحركة المبشرين

١ — استنكار الدعاية التي يقوم بها المبشرون في بلاد العرب لايقاظ الفتنة بين الشرقيين فى بلادهم وبينهم وبين غيرهم في مختلف الجهات

٢ — استعدادنا التام للقيام بالوسائل السلمية الممكنة فى مقاومة هذه الحملة المستهجنة

٣ — تشكيل لجنة من بيننا وتكليفها فى رسم خطة عملية توصل الى هذا الغرض

فيما يختص بقرار النيابة

٤ — مع اعترافنا بنزاهة صاحب العزة رئيس نيابة مصر وبما أبداه في قراره من الدقة لا يسعنا الا أن نأسف لافلات هذا الطاعن على الدين من طائلة العقاب بعد أن أثبت في مؤلفه مالم يدع مجالا لتصديق مالفقه امام النيابة

٥ — رجاء ولاة الامور فى قبول استقالته المعطفمة تطهيراً لمعاهد العلم من هذه الجراثيم الفتاكة بأخلاق الناشئة ، وصيانة لاموال الامة أن تصرف في محاربة دينها

٦ — مواصلة الاجتماعات لتوحيد الرأى والمجهود فيما يتطلبه واجب الدفاع عن الدين

هذا ولعل افاضل الكتاب الذين يستنهضون العلماء يذكرون أن العلماء فى غنى عن التحريك ويعلمون أن هذه المسائل ليست مسائل العلم والعلماء فحسب ولعلهم اذا نظروا الى المبشرين ومن يشجعهم بالمال والجاه يوجهون دعوتهم الى سراة المسلمين ليقوموا بواجبهم ولو على وجه التقليد للافرنج كما قلدوهم فى غير ذلك من غير احتياج الى حث أو رجاء . والله نرجو أن يصون الاسلام من عبث العابثين ويرد عن بلاده كيد الكائدين ويوفق

أبناءه للسير على هداه ويعصمهم من اباطيل اعدائه المضللين

الأسماء

ابراهيم مصبح . احمد شلبي . منير الجبالي . عبد اللطيف السبكي . محمد صالح . محمد محي الدين . محمد الشرقاني . محمد المنانى ابراهيم . على البخشونجي . محمد مامون . عبد ربه زياده . عبد رضوان . سيد الباز . احمد الصباغ . على خاطر . محمود زغلول . عبد اللطيف سالم . دسوقي مكاوي . محمد محمود المنانى . حامد عبد . ابراهيم الجندي عبد القادر بسيونى . عبد العظيم الزرقاني . سليمان داود . سويلم متولى . على عيسى عمار . عفيفي علام . بسيونى نجمة . عبد المجيد الزيات . بيومي بشر . عبد الحميد طائل . عبد الواحد متولى . ابو القاسم ابراهيم . أمين خطاب . الحسيني القلعي . عثمان صيده . عبد الرسول خليفه . محمد نور الحسن . ابراهيم عيسى . ابراهيم عبد ربه . ابراهيم منصف . عبد الله عمار . الطيب النجار

« الواردات الخبيثة السامة »

الى البلاد الشرقية

أبدت جريدة (الديلي نيوز) الانكليزية اقتراح المستر هسكت بلك في ما يتعلق بالفلم السينماتوغرافي الذى يحط من الكرامة والآداب فقالت : انه اذا كان هنالك رسم جمركي عال يمكن تسويغه أدبيا فهو انما يكون على تلك الواردات غير المستملحة من التمدن الغربي فان عرض هذه الواردات من غير تمييز في البلدان التى لا تزال على الفطرة ، وفى البلدان الشرقية ؛ خبيث سامّ ، حتى ان أثرها لا يزول بعد جيل . والمسألة في جوهرها من المسائل التى يجب على وزارة المستعمرات البريطانية النظر فيها



الجزائر

وأحوالها المدنية والدينية

من ضيوف القاهرة الافاضل الذين أموها بمناسبة حفلة تكريم شوقي بك رصيفنا الاستاذ المفضال السيد سامي اسماعيل محرر جريدة « النجاح » الغراء التى تصدر في مدينة قسنطينة بالجزائر . وقد اجتمع به أحد محرري الاهرام وسأله عن أحوال الجزائر المدنية والدينية فأجابه :

لا أدرى أي مدنية تعنون فان كنتم تقصدون المدنية الغربية فان التطور موجود في الجزائريين مع تمسكهم بقوميتهم وبالدين . وان كنتم تقصدون مدنية البلاد من حيث الاقتصاد والعمران ومواصلة الطرق ومد السكك الحديدية ووجود البنايات الشامخة والقصور الشاهقة والمتنزهات العجيبة وتوافر أسباب الراحة والامن ، فبلادنا لا ينقصها شيء من هذه المزايا

والاحوال الدينية متحسنة جداً ، والامة متمسكة بالدين تمسكا قويا ، بدليل اجتهادها في حفظ القرآن وعمران المساجد والزوايا بالدروس العلمية والعبادة واقبالها على بناء المساجد في القرى المحدثة وتوسيع الجوامع العتيقة في المدن الكبرى ، ولا تزال شعائر الدين تقام كما يجب ، ولا صحة لما أشيع من منع الاذان أو نحوه بالجزائر أو بتونس فالامة محافظة على عاداتها الا فاسدها ، فهي تتخلى عنه شيئا فشيئا طوعا لثمرة الاقتصاد ، وخضوعا وامتثالا لنهي المرشدين المصلحين ، كالعلامة الكبير مفتى الديار القسنطينية والاستاذ مدرسها الشيخ المولود بن الموهوب الذى ما قصر في محاربة البدع والضلالات بخطبه ودروسه ومؤلفاته الجليلة وغيره من العارفين بكيفية الارشاد والدعاية الى الصراط المستقيم

الغرب في الشرق

نشرت مجلة (النيرايست) رسالة بتوقيع علي السيد أرسلها اليها من مدينة مانشستر عن فساد الامتيازات الاجنبية في مصر ، وضرب لذلك مثلا مانشرته (الاهرام) في أخبارها من ان ايطالياً كان يركب دراجة في ميدان الاوبرا فصدم مصريا ألقاه على الارض وتحدى البوليس لكي لا يمسه . ثم قال : « ماذا يظن قراؤكم الانجليز اذا صدم الماني شيخاً أثناء الليل في بيكادللى وهو لا يحمل ضوءاً ، ثم أفلت من القبض عليه بحجة أنه أجنبي ؟ ثم كيف نستطيع نحن المصريين المتعلمين الذين عشنا في الخارج على قدم المساواة مع غيرنا ، أن نحتمل مثل هذه الرواية تمثل أمامنا اذا ماعدنا الى أوطاننا ؟ »

مدرسة دار العلوم
وتخريج مدرسي العلوم الدينية والعربية

عهدت (لجنة المناهج العامة) في وزارة المعارف الى لجنة خاصة برآسة أمين سامي باشا وضع خطة لتخريج مدرسين للعلوم الاسلامية والعربية. فوضعت هذه اللجنة القرار الآتي :

١ — مدرسة (دار العلوم) وهي احدى المدارس العليا يلزم ان يكون طلبتها في ثقافتهم العامة عند الالتحاق بها لا ينقصون عن سائر طلبة المدارس العليا الاخرى ، بمعنى أن يكونوا من حاملي شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان)

٢ — وترى اللجنة ان الغرض الذي ترمي اليه (دار العلوم) من تخريج معلمين للغة العربية وعلوم الدين الاسلامي لا يمكن أن يتحقق على أتم وجه الا اذا كان هؤلاء الطلبة عند دخولهم المدرسة يحفظون قسما كبيراً من القرآن الكريم ، ويلمون بقسط وافر من العلوم الدينية ، زيادة على ثقافتهم الثانوية التي اشرنا اليها . من اجل ذلك ترى اللجنة وجوب توجيه هؤلاء الطلبة لهذه الغاية في اثناء الدراسة الثانوية

٣ — ولما كان طلاب المدرسة التجهيزية لا يمكنهم السير في دراستهم الثانوية الا بعد قطع المرحلة الابتدائية ، تعين بالطبع أن تستمد المدرسة التجهيزية طلبتها من حاملي شهادة اتمام الدراسة الابتدائية بحيث يمتحنون عند الدخول امتحانا خاصاً في القرآن الكريم، ويفضل في القبول أكثرهم حفظاً له ، على ألا يقل المحفوظ عن اربعة اجزاء

٤ — وملخص ماتقدم ان يؤخذ تلاميذ من حاملي شهادة اتمام الدراسة الابتدائية من أول العام الدراسي المقبل (١٩٢٧ — ١٩٢٨) لتكوين السنة الاولى من المدرسة التجهيزية التي يلزم أن تسير على خطة الدراسة بالقسم الادبي بالمدارس الثانوية سواء بسواء ، مع زيادة حصة سابعة في أربعة ايام بحيث تخصص هذه الزيادة لدراسة القرآن الكريم والعلوم الدينية على حسب التفصيل الذي ستضعه اللجنة الفرعية . واللجنة مقتنعة أشد اقتناع بان هذه الزيادة لا تعتبر ارهاقاً مطلقاً — فالتعليم الابتدائي سبعة دروس في كل يوم — والمدارس الثانوية فيها مواد اختيارية توازي في مجموعها هذه الزيادة المقترحة لتجهيزية دار العلوم

٥ — الطالب الذي يدخل (دار العلوم) من هذه التجهيزية ، مع حصوله على شهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان ادبي) ، يكون حافظاً لنصف القرءان الكريم على الاقل وملماً بقسم كبير من العلوم الدينية ، وبذلك يكون أكثر أهلية من حاملي شهادة الدراسة الثانوية من المدارس الاخرى للتخصص في اللغة العربية والعلوم الدينية الذي يخرج للبلاد من ترتاح اليهم من ذوي الكفايات الفنية لتدريس اللغة العربية وعلوم الدين الاسلامي

٦ — مدرسة (دار العلوم) بهذه الوسيلة يتهيأ طلبتها للانتساب الى الجامعة والحصول على درجاتها العلمية ، بل ان المدرسة نفسها تتهيأ لان تأخذ مكانتها في دائرة الجامعة بين اخواتها المدارس العليا الاخرى ، متى سنحت الفرصة المناسبة ، بشرط أن تحتفظ المدرسة بصفتها الحاضرة — وهي كونها المدرسة العليا الفريدة التي تخرج أساتذة فنيين للغة العربية والعلوم الدينية — وأن يبقى لها اسمها الحاضر كذلك

٧ — تكون مدة الدراسة بها خمس سنوات ، وتقصر كلها على دراسة مستفيضة في اللغة العربية والدين الاسلامي واللغات السامية والتربية كما هو مفصل بعد ، ويترك للجنة الفرعية تحديد ساعات الدراسة وتوزيعها على هذه المواد :

اللغة العربية — (ا) قواعد النحو والصرف والبلاغة والعروض والقافية بأوسع ماورد عنها في امهات الكتب (ب) أدب اللغة العربية وتاريخه في العصور المختلفة بطريقة تفصيلية شاملة (ج) فقه اللغة (فيلولوجيا) من مصادره العربية والافرنجية

الدين الاسلامي — (ا) القرآن الكريم بتمامه دراسة منظمة تستوعب كل مافيه من لغة وتشريع وعبادة واخلاق مع حفظ مقدار منه زيادة على ماحفظ في المدرسة التجهيزية يترك للجنة الفرعية تحديده (ب) الفقه ، علم الكلام ، وتاريخ الفرق الاسلامية مع مجمل آرائها

لغتان ساميتان — (عبرى وسرياني) وشيء من آدابهما مع مقارنتهما باللغة العربية

التربية — العلمية والعملية مع المنطق وعلم النفس وتاريخ التربية

(٨) رغبة في دفع الطلبة بعد تخرجهم في المدرسة الى الاستمرار في الاستزادة من العلم والاستفادة من مزاولة البحث والدرس ترى اللجنة وجوب قصر خريجي هذه المدرسة [illegible] التدريس

بالمدارس الابتدائية ، وحفظ الوظائف التي تخلو بالمدارس الثانوية والعليا أو تستجد بها لمن يواصلون الدرس من خريجيها ويحصلون على اجازة الدكتوراه من الجامعة

وقد أردفت اللجنه بالقرار المتقدم ذكره جدولا بخطة الدراسة التي تقترحها لتجهيزية دار العلوم ، وهى تطابق خطة الدراسة بالمدارس الثانوية (قسم أدبي) تماماً وتزيد عليها حصص القرءان والعلوم الدينية . فقد جعلت في كل من السنة الاولى والثانية خمس حصص ، وفي كل من السنة الثالثة والرابعة والخامسة أربع حصص ، في الاسبوع

انباء متفرقة

* كتبت مصلحة البريد الى وزارة المواصلات تقول أنها تلقت خطابا من حكومة الحجاز بطلب الموافقة على تبادل اعمال الحوالات العادية والتلغرافية والطرود والحول عليها بين مصر والحجاز ، وأنها تقبل تنفيذ الشروط المتفق عليها بين مصر والدول الاخرى

* سيوصل الخط الجوي الممتد من لندن الى الاستانة فانقرة الى حلب فبغداد ، ليتصل بالطريق الجوي بين مصر والعراق فيتاح بذلك للمسافر أن يطير من لندن الى القاهرة وخليج العجم

* وقف مجلس النواب العراقي موقف العطف على جهاد السوريين ، واعرب عن اشمئزازه من سياسة الاستعمار الغاشمة التي تتبع في سوريا شقيقة العراق . فلما قرأ السوريون في القاهرة تفاصيل جلسة المجلس العراقي أرسلوا اليه برقية شكر وتقدير



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٧ — القاهرة: الخميس ٢٤ ذو القعدة سنة ١٣٤٥ — ٢٦ مايو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

الامة الاسلامية وحركة الاعتداء على دينها



ليس الهجوم على الاسلام جديدا، ولا أمراً اختص به العصر الحاضر؛ فقديما وجد الطاعنون في الاسلام، بل يكاد يكون الهجوم عليه والطعن فيه من مبدأ ظهوره. فهذه شبه المبشرين التي ينشرونها في كل مكان مأخوذه اخذاً صريحا من مطاعن مشركي قريش واهل الكتاب الذين شاهدوا نزول القرآن. ومن يقرأ تلك الشبه يجد أكثرها قد ردَّ عليها القرآن نفسه وفندها تفنيدا

فالطعن في الاسلام أمر لم يختص به جيل من الاجيال ولا عصر من العصور: ففي عصر العباسيين كان الطاعنون من ذوى العلم والمعرفة، وكانوا جماعات منظمة؛ ومع ذلك تلاشوا في ضوء الحق، وأمام الاسلام، وذهبوا كأمس الدابر، وهزموا دون ان يؤثروا فيه أي تأثير أو ينالوا من الدين الاسلامي منالا

لقد هوجم الاسلام بقوى قوية مسلحة هجوما دام سنين متعاقبة، كهجوم القرامطة وفتن الباطنية، فما فازوا وما نجحوا، وظل الاسلام كما هو دون ان يتأثر بتلك الحركة، بل شرع ينشر نفسه بنفسه: فدخل — بدون بعثات ولا ارساليات — في أقاليم وجهات متسعة، وأخذ يمتد في افريقية امتداداً كاد يتناولها، ويتوغل في الصين توغلا يئن منه المبشرون اليوم انينا

انشئت جماعات، وكونت جمعيات، لبسوا لباس الاسلام ظاهراً، وشرعوا يسمون مبتدعاتهم بأسماء اسلامية كيما ينالوا من الاسلام تحت ستر ... ينالون منه بالمواجهة والهجوم

في سبيهم ، واظهر علماء المسلمين حقيقة أمرهم وباطن مخلتهم ؛ فذهبوا كما ذهب إخوانهم ؛ وهزموا كما هزم من سبقهم . ذلك بأن الاسلام دين الفطرة : دين لا يحتاج في الدعوة اليه الى معاناة ومعالجة وتحبيب وترغيب واحتفالات وترسيمات وكهنوت وقسس ؛ بل هو تعاليم فطرية لا تحتاج الا للعرض على العقل ؛ فمتى عرضت عليه قبلها واطمأن بها وانشرح صدره لها ؛ فادام العقل الانساني موجوداً فالاسلام قائم ؛ فان قضى على العقل يوما من الايام وبدل الله النوع الانساني غير النوع الحاضر فهنالك فليطمع الطاعنون في الاسلام بالفوز والنجاح ؛ فالسر في خيبة الطاعنين في الاسلام مركوز في طبيعة العقل البشري ، لان محاربة الاسلام محاربة للعقل البشري فلينزعوه من بني آدم ان كانوا يريدون النجاح ؛ اما مادام الانسان انسانا والعقل الانساني قائم حالّ فيه فالاسلام ناجح ومنتصر ، والدعوة اليه ناجحة ومقبولة ، والطعن فيه خائب وخاسر

هل رأيت دينا لا حكومة له تحميه ، ولا جمعيات قوية تناصره ، ولا أموال فائضة تنفق في سبيل نشره ولا مكاتب قائمة تذيع الدعوة اليه ، ثم هو مع كل ذلك مهاجم من جمعيات مسيحية منظمة وجمعيات الحادية مرتبة ، وأموال فائضة مجموعة للطعن فيه ، ورجال مميزون لواء الهجوم عليه وهو — مع هذا وذلك — يدفع عن نفسه بنفسه ، ويذود عن ذاته بقوة حيويته ، بل هو فوق ذلك قد تغلب على خصومه ، وأخذ ينتشر بدون مبشر ولا داع في أنحاء العالم : ففي الهند يدخل فيه المئات كل يوم ، وفي الصين قد هزم منافسيه وأخذ يستميل عدداً كثيرا من سكان ذلك الملك الدا . . . مة ، أوجد . المبشرون في نفوسهم خيفة على طويل حتى يعم الاسلام الامة الكبيرة . وفي افريقية تدخل فيه قبائل برمتها وقد فشلت في الوقوف أمامه جهود المبشرين باسرهم فهل بعد ذلك يسوغ في عقل طائفة الجددين انهم سينالون من الاسلام أو يستطيعون أن يطفئوا نوره ؟ ان خطر ببالهم أن في قدرتهم ان يطمسوا معالم العقل البشرى فلهم أن يطمئنوا على نجاح مشروعهم ، ولكن أنى لهم ذلك والعقل البشرى لا يستطيع طمس معالمه أحد

لقد سبقهم قوم كانوا أولى قوة علمية ومقدرة على تفهم نفسيات الجماعات ، ولهم فوق ذلك قوة ومنعة وسلطان ونفوذ ، فكان عاقبة أمرهم خسرا . افيطمع الذين كشفت الايام عن مبلغهم من العلم في أن ينالوا من الاسلام نيلا ؟

انهم أعجز من أن يمسوه بسوء ؛ فليهونوا على نفوسهم وليعتبروا بعبر التاريخ ومواعظ الدهر

ان في الامة الاسلامية يقظة لكل كلمة يراد بها الطعن في الاسلام ، فما صدرت كلمة من ناحية الطاعنين الا صدر من ناحية المدافعين عن الدين ألف كلمة ، فهذا كتاب (في الشعر الجاهلي) ماكاد يظهر حتى مزقته الاقلام تمزيقا وكشفت عن مقدرة صاحبه : فاذا هو جاهل ، ومدلس وسارق ، وسفيه ، وملحد ، مخازٍ لو نسبت الى ارسطو أو الصقت بأفلاطون لكانت كافية في اسقاطهما ومحو اسم كل منهما من تاريخ العلم والفلسفة . وهكذا لا تكاد تظهر حركة من جانب الهاجمين على الاسلام حتى تقابل بأشد منها ، يقظة محمودة ، وانتباه مشكور ، نرجو الله أن يوفق الامة الاسلامية لتنظيم جمعيات قوية تنهض بها الى التكامل الحقيقي انه على مايشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم



كلمة مسيحي منصف

الحجاب والسفور

فتح صحفي مسيحي في (يافا) باباً في جريدته لتشجيع المتطرفين والمتطرفات من احداث المسلمين على سب دينهم وتنفير أهله منه ، تحت ستار البحث في الحجاب والسفور وما الى ذلك من الابحاث التي لها علاقة بالشريعة الاسلامية ، تلك الابحاث التي كان من مقتضى الكياسة والادب أن يقف فيها غير المسلمين من رجال الصحافة الفلسطينية والشامية والمصرية والعراقية موقف الحياد ، فلا يفتحون صفحاتهم لكتابات فيها مساس بالدين الاسلامي وايذاء للجمهور الاعظم من مواطنيهم المسلمين ، لان لذلك نتائج قد لاتسرهم في يوم من الايام

وقد شعر بعض مهذبي المسيحيين في فلسطين بأن موقف جريدتهم الذي أشرنا اليه لم يكن موقف كياسة ، فبدأوا يكتبون المقالات في هذا الموضوع اظهاراً للحقائق الاجتماعية من جهة وتلافياً لاساءة تلك الصحيفة الى الملة الاسلامية من جهة أخرى

والى القراء واحدة من تلك المقالات يخاطب كاتبها زميلنا صاحب جريدة الصراط المستقيم الاسلامية الغراء التي تطبع في يافا :

« انني مع كوني مسيحياً ينازعك وأنصارك في الحجاب والسفور مسيحيون مثلي أو مقلدو مسيحيين من أحداث المسلمين : أرى أن أناصركم في رأيكم ، لان الاتفاق في الدين لايقتضي الاتفاق على الباطل

انكم بوقوفكم في وجه المتطرفين تدافعون عن الفضيلة والحق ، وتحاولون حماية الشرق من رذيلة تهتك النساء وتبرجهن

ان نساءنا المسيحيات — ياسيدي الاستاذ — أحوج الى معالجة أحوالهن ، وتكاتف اصلاحهن من تلك النساء المحجبات

هذا هو الذي يجب على الكتاب وأصحاب الصحف منا معشر المسيحيين أن يشتغلوا به . والا فبربك قل : ماذا جنينا من اعطاء المرأة حريتها ، وماذا كانت فائدتنا من جهل حبلهن على غاربهن ؟

اننا لم نجن غير اشتغال نسائنا عن شئون البيت بتتبع الموضات ، وخطورهن في الاسواق مصبوغات الوجوه والشفاه والصدور والسواعد بمختلف الالوان مما يفتن الشبان . ولم نجن من ذلك سوى انصرافهن الى مراقصة الشبان حتى الاجانب ، وملاعبتهم التنس وغير ذلك

هذا أيسر ما جنيناه من ذاك ؛ والمخفي الذي يمنعنا الادب من التصريح به أعظم . . .

هل استفدنا من ذلك ياسيدي الاستاذ أن تعلمت نساؤنا وكبرت عقولهن وتهذبت نفوسهن وأتقن ترتيب بيوتهن وعلم تربية أولادهن فظهر منهن العالمات الاديبات ؟ كلا . وهل يظن « المائعون[1] » — على رأي حضرتك — أن عقلاء الغرب مغتبطون من حالة النساء ؟ اننا نجدهم يشكون مر الشكوى منها ، ولا تزال الاسرة في الغرب تسوء حالتها ، وقضايا الطلاق تزداد . . .

ان جهل المرأة وحجابها مع عفتها وطهارتها واشتغالها بشئون بيتها ؛ خير من علمها وسفورها وانصرافها عن شئون بيتها الى اللهو واللعب ، وايقاع الشبان في شركها ، وأسرهم في هواها

لا أحد في الدنيا ينكر فضل العلم وحق المرأة فيه ؟ ولكن هل الطريق التي سلكناها نحن معشر المسيحيين ، ويريد مقلدونا منكم سلوكها ، قد أدت بنا الى ذلك ؟ وهل بقيت المرأة معها على محاسنها القديمة ؟ كلا . . .

فياسيدي الاستاذ سر في سبيلك ، وامض في دفاعك عن الفضيلة ، ولا توافق الذين تسميهم بالمائعين في غير تعليم المرأة وتهذيبها بقدر ماتعرف حقها وتفهم بيتها ؛ فان لكل من المرأة والرجل وظيفة تختص به ويعدّ بها قائماً بنصيبه من العمل أما غير ذلك — من التبرج ولعب التنس والرقص واطلاق الحرية لها لتستقبل الشبان الاجانب في بيتها وتزورهم في بيوتهم — فذلك لاينبغي أن توافقهم عليه الا اذا رأيتهم صاروا ملائكة . ودمت ومن معك أنصاراً للفضيلة »

القدس

عيسى سمعان

(1) المائعون . اصطلاح جديد يقابل قولهم الجامدون

بين حكومتين اسلاميتين

لماذا لم يسافر المحمل المصري ؟

أعلنت الحكومة المصرية عدولها عن ارسال المحمل المصري هذا العام ، ونشرت قرارها في هذا الباب ، ولكنها لم تنشر معه المفاوضات التي دارت بين رجالها وبين حكومة الحجاز ليكون الرأي العام المصري وغير المصري على علم بالاسباب التي أدت الى هذه النتيجة

وقد سدّت الوكالة الحجازية هذا النقص فنشرت بعد صدور العدد الماضي من (الفتح) بيانا فهمنا منه أن المفاوضات بين الحكومتين الاسلاميتين مصر والحجاز كانت دائرة على ما يأتي :

١ ـ المحمل وكيفية وجوده في الحجاز
٢ ـ دخول الناس الى الحجاز بالسلاح
٣ ـ بعثات مصر الطبية الى الحجاز
٤ ـ أن يكون توزيع مخصصات الحجازيين على يد لجنة مؤلفة من مندوبي الحكومتين الحجازية والمصرية

***

والذي يستخلص من بيان وكالة الحجاز ونجد أن حكومة الحجاز سمحت بدخول المحمل الى مكة والاراضي الحجازية وزادت على ذلك أنها أكدت للحكومة المصرية استعدادها لاجراء جميع التسهيلات الممكنة للمحمل وركبه ، ولسائر الحجاج ، على القواعد التي تحفظ الامن وتصون حرمة الدين الاسلامي المقدس الذي جاء به الكتاب المنزل على لسان النبي المرسل ﷺ . وغاية ما اقترحته الحكومة الحجازية على الحكومة المصرية أن لا يكون المحمل معرّضا في الحرم المكي للانظار لئلا يكون سببا في تبرك الحجاج به تبركا دينيا لم يأذن الله به ولا جاء في شرع الاسلام

ومن عجيب ما شاهدناه نحن شخصيا في بعض مواسم الحج السابقة أن المحمل يوضع في الحرم المكي ويقف في جانبه رجل موظف من الحكومة المصرية ، فيأتي بعض بسطاء الحجاج فيتبركون بالمحمل بينما الكعبة والحجر الاسود على مقربه منهم ، والموظف المنوط به هذا الامر يتناول من هؤلاء البسطاء أجرا على تمكينهم من لمس المحمل وتقبيل المنديل الذي يلمسونه به . ولما كان هذا مخالفاً للشرع الاسلامي (بجميع مذاهبه) ترى الحكومة الحجازية أن تتعاون مع الحكومة المصرية على ازالة هذا الامر الذي لا فائدة له في دين ولا دنيا ، وطريقة هذا التعاون أن لا يكون المحمل معرّضا في الحرم لانظار الناس

المسألة الثانية مسألة حمل السلاح في الحجاز . وقد علم قراء (الفتح) أن الحكومة الحجازية أعلنت منع ذلك ، وبدأت بالنجديين أنفسهم ـ ويبلغ عدد حاملي السلاح منهم خمسين الف رجل في أيام الحج ـ فمنعتهم جميعا من حمل السلاح في الحجاز

ويرى الملك ابن سعود أنه لم يبق بعد الآن لزوم لوجود السلاح في أيدي القادمين الى الحجاز من الخارج ، سواء كانوا قادمين بطريق البر أو بطريق البحر لانه تمكن ـ بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ـ من تقرير الامن تقريرا لا تدعي مملكة في العالم أنها تفضله فيه

وفي الحقيقة ان الحكومة المصرية كانت معذورة في الماضي بانفاقها الاموال الطائلة على الاورطة التي تصحب المحمل بما يتبعها من طوبجية وسواري وهجانة وغيرها ، لانه لم يكن في الحجاز أمن ؛ بخلاف ما عليه الحال الآن مما شهد به الغريب والقريب . زد على ذلك أن مصر كانت من الوجهة القانونية تابعة فيما مضى لتركيا التي كان أمر الحجاز اليها قبل الحرب فلا غضاضة على الحكومة التركية التي كانت تحكم الحجاز اذا دخل الحجاز جنود مصريون مسلحون بعدائهم ، لان هذه

المدافع تعد من الوجهة القانونية كأنها مدافع عثمانية. أما الآن فالحال غير ذلك ، فكما لا تقبل مصر أن يأتي الافغانيون مثلا بجنودهم ومدافعهم الى الاراضي المصرية ، كذلك لا يرضى الافغانيون بان يدخل الايرانيون بلادهم بجند ومدافع ، وهكذا جميع حكومات الارض

والمسألة الثالثة مسألة البعثات الطبية التي كان بين مصر وحكومة الملك حسين السابقة في الحجاز اختلاف طويل عريض بشأنها كما يتذكر المصريون . أما الملك ابن السعود فدل على عقل وحكمة وبعد نظر اذ قال للحكومة المصرية فيما يتعلق بالبعثات الطبية للاعتناء بحالة الحجاج الصحية واسعافهم أثناء تأدية الفريضة والزيارة : ان حكومة الحجاز ونجد ترحب بهذه البعثات حبًّا وكرامة بقدومها

والمسألة الرابعة مسألة الاموال التي تنفق من أوقاف الحرمين الشريفين في مصر على مستحقيها من مجاوري بيت الله الحرام وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام . فقد كانت القاعدة المتبعة من قديم الزمان أن تأتي هذه المخصصات الى الحرمين الشريفين ؛ وفي الحرمين سجلات رسمية مدونة فيها أسماء المستحقين وذراريهم فتصرف عليهم من [illegible] مؤلفة من وجهاء وأفاضل الحجازيين أنفسهم فتتولى توزيع هذه الحقوق على أهلها ، وتأخذ منهم مستندات بوصول حقوقهم اليهم . وقد فهم جلالة الملك ابن سعود أن الحكومة المصرية ترغب في أن يكون التوزيع على علم منها وبمشاركة جماعة من موظفيها ، فلم يتردد ابن السعود في خرق القواعد القديمة ، رغبة منه في التفاهم والتعاون مع الحكومة المصرية ، فاجابها الى تحقيق رغبتها وأعلنها بانه يوافق على أن تتألف لجنة توزيع هذه الحقوق من الحجازيين والمصريين

هذا ما فهمناه من بيان وكالة الحجاز ونجد عن المفاوضات ، وكنا نتمنى أن نفهم ذلك بالتفصيل من بلاغ مصري رسمي يتضمن المستندات الرسمية والاحاديث والمذكرات التي تداولها الفريقان . ولكن شاء الله أن نفهم ذلك من البلاغ الحجازي إجمالا : أصلح الله أحوال المسلمين وألف بين قلوبهم انه سميع مجيب



في مهد الاسلام

* اتخذت مصلحة الصحة في مكة احتياطات مهمة للمحافظة على الحجاج ، فمن ذلك أنها أصدرت الاوامر الى المطوفين بالعناية بغرف النوم في المنازل التي يأوي الحجاج اليها فلا يجوز أن يطبخ فيها ولا أن توضع فيها اثقال الحجاج وامتعتهم . ويجب أن تغسل المراحيض دائما بمحلول الفينيك ، وأن تكون جميع غرف المنازل نظيفة دائما. واذا مرض أحد الحجاج فيجب تبليغ مصلحة الصحة عنه في خلال ٢٤ ساعة أو نقله الى المستشفى . وممنوع رمي الاوساخ والكناسة من النوافذ ، ويجب ان توضع الاوساخ وبقايا الطعام داخل صفائح ذات غطاء . والذين يخالفون هذه التعليمات يعاقبون بما هو منصوص عليه في النظام الصحي

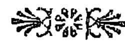
* لما وصل الحجاج المصريون الى جدة في الاسبوع الماضي كانت درجة الحرارة مقبولة ولا تزيد على درجة الحرارة في مصر مع ان جدة واقعة عند الخط الواحد والعشرين من العرض الشمالي

---

* لفتت جريدتا (الفرقد) و (وادي ميزاب) الجزائر يتان أنظار مسلمي الجزائر الى أن المرضى الفقراء الذين يضطرون الى دخول المستشفى الفرنسي هناك يطعمونهم لحم الخنزير ويسقونهم الخمر في رمضان ، فبينما هم يتظاهرون باحسانهم الى اجسامهم يسيئون اليهم في نفوسهم ويعتدون عليهم في دينهم

* حكمت محكمة (قبرص) الشرعية على رجل استحل لبس البرنيطة تشبها بالافرنج بأن يحرم من ميراث كان يستحقه لولا ذلك

أضاحيك



الخلود . . .

للسخافة حد يجب أن يقف عنده سخافها ، وعليهم أن يحاولوا البعد — بقدر الامكان — عما وقعوا فيه بجهلهم من مزالق السخرية والعبث . وهم — اذا طرقوا باب المحاولة — أهل لان يشفق الناس عليهم ويرجوا لهم الهداية والصواب . ولكني ماكنت أعلم قبل اليوم أن معنى السخافة الاسفاف فيها الى النهاية ، بل والالحاح بهذا الاسفاف الى درجة لاتحتمل . وكيف وأنت ترى مجددي هذا الزمن وأدعياء الثقافة الغربية يتناهبون كلمات معدودة ، ويتنازعون توزيعها في كل كتاباتهم . وأشقى هاته الكلمات وأحقها بالرحمة من ثرثرة اقلامهم كلمة (الخلود) . (فجميل جدا) من الدكتور ديكارت كلمة خالدة وفيها معنى خالد . واستغفار الفن أو الشيطان من هيكل لفظة خالدة في اسلوب خالد ..

وهكذا يبني هؤلاء بعضهم لبعض صروحاً من الخلود في تعب ونصب ولا يعلمون بتقويضها قبل أن يفرغوا منها . وما دروا أن الخلود للرجال لا للاطفال ، وبالاعمال لا بالاقوال

أفهمتم يا (خالدين) في السعير ؟

الشرق والغرب . . .

نشرت الصحف خبراً (غريباً) في بابه . فحواه أن أناقا المانيا بعث بدعاية له يجلب عدداً من المصريين يعرضه هناك في حديقة الحيوانات ! وعدت الصحف ان في الخبر (غرابة ! التمست لها وسيلة لفهمها برد وقاحتها الى اصحابها

وأنا لا أرى في الخبر غرابة ولاما تعرفه الغرابة في عرفها . بيد أن ابلغ رد على أولئك الذين يعرفون بمدنية الغرب ، ويحاولون أن يمسحوا بأيديهم القذرة لوحة المدنية الشرقية ، لأنهم أولعوا بكل شيء غربي ، وامتلأت عقولهم بخرافتهم وسفطتهم ، فالالمان يعلمون اننا ناس مثلهم ، وان مايعيشون هم فيه من حضارة وعرفان كان لاجدادنا فضل كبير في وصوله اليهم . ويعرف الالمان كذلك أن مصر خاصة ترددت على افواه خطبائهم بالحمد والثناء في مناسبات شتى . ونعلم نحن أن الالمان كلهم متعلمون ، ولهم المام بمصر وبأننا كنيها من ابناء آدم ، ولكنهم يستقدموننا الآن للفرجة علينا في حدائق الحيوانات !!

فهل هذه هي المدنية الغربية التي شغفت بها يادكتور (ديكارت) وياهيكل (روسو)

تعال الي يامن جئت لتستورد من المصريين من يمثلنا في الفرجة على شكله ومنظره الغريب !؟ اني ادلك على جماعة يرغبون في المصير الى الغرب ليتباركوا بحركته ، فيتخلصوا من جمود الشرق وركوده

هؤلاء هم المجددون خذهم وتوكل ...

خرافة . . .

يجلس على عتبتي فلاح ساذج بعمامة مشكورة وملابس فضفاضه ، ونادى بائع الكتب : الكنز الدفين في فوائد الحبة والبغض والمندل .. الخ فابتاع منه كتابا . والى يساره طالب خلفه يدرك ما وراء هذه الشعوذة والتخريف من عبث ولغو باطل ، بيد أنه سرعان مافتح الكتاب وطفق يقرأ لزميله العامي هاته الخرافات ، ويصور له جداولها وحساباتها ، وكيف يردد (شمهورش) مائة مرة فيجاب طلبه مجرب صحيح . . .

ولا لوم على هذا الفلاح لان الوسط الذي يعيش فيه قام على امثال هذا الرجل ، ولكن كيف نصف طالباً يرتضي لنفسه أن يساعد الاباطيل على الاستقرار في اذهان الدهماء ؟!

ان الامة يهمها أن تجمع هذه الكتب وتحرقها بقدر مايهمها مصادرة الكتب المخلة بالادب ، لان الاولى تعطل الفهم والادراك في بيئات كثيرة وتهيء الاجيال المقبلة لقبول افكار وآراء سخيفة تمتد من قدرة الجان الى تسخير العفاريت ...

فالوحى الوحى ياحكومة أنقذي العامة من الوهم والضلال ، بارك الله فيك وعليك

عمر عنايت ...

ما كنت أعلم قبل هذه الايام بوجود شخص حقيقي لهذا الاسم ، وكلما اطلعت على كتابة له في المقطم اعتقدته اسما مستعاراً لبشر سخيف يحاول هدم دين الامة المصرية بما يتظاهر به من هدم الاديان جميعها ، الى ان نبهني صديق فاضل الى أنه رآه وشاهده ضخماً مروعاً يتلمظ الجدل ويقتطر فريسة غيره . ولك أن تستغرب الكتابة من مخلوق ضخم يثبت تفكيره بلاهته ، أما أنا فأعلم أن الكثيرين يستمدون الكتابة في الصحف من غيرهم على ان يكون لهم الامضاء فقط

والمقصود : أن عمر عنايت هذا يبحث في

الربا والفائدة ويقرر بفكره مايراه موافقاً ، لانه فيلسوف ومفكر ، وما على الدين ازاء فلسفته وتفكيره الا ان ينسحب بسلام . ولا يعنيني تفنيد ماجاء بمقاله ، فلست ممن يساعد أحداً على الظهور بما ليس فيه ، ولكن عالما من علماء الازهر هو الاستاذ فريد الشنطي ناقشه في أدب وحكمة ، فرد عليه في سفاهة وقلة حياء . ولا يخجل من أن يتعرض للاحاديث بالتكذيب دون أن يقف على ما يؤيد مزاعمه ! ولو كنت اعرف الاستاذ الشنطي لرجوته في عدم الرد عليه ، لكني لم أتشرف بمعرفة الاستاذ الفاضل كما اني تشرفت بعدم معرفة هذا العصر عنات ...

وأخيراً ألا يحسن بعلماء الازهر أن يتخلوا عن مناقشة هؤلاء السفهاء ، حتى لا يتركوا وراء رغبة هدايتهم غبارا من السب والشتم جعل عليه امثال عنات هذا ...

ولعل وعسى !

محمد علي غريب

أنباء عن الحج

* تلقت وزارة الداخلية من مندوبيها في البواخر «غريبالدى» و «تولوميد» و «تزاريوساورو» التى ابحرت من السويس بالفوج الاول من الحجاج المصريين ، ومن مندوبها في جدة الذى ابحر بالباخرة الاولى ، تقارير رسمية تدل على وصول الحجاج الى ميناء جدة سالمين وفي راحة تامة وان مياه الشرب كانت متوفرة . وقد ابحرت الباخرة (تزاريوساورو) يوم ١٨ مايو من ميناء السويس الى جدة تقل ١٥٩٢ حاجا مصريا

* قال مكاتب المقطم في السويس ان الحكومة أطلقت المنادين في شوارع السويس ينادون بأن الحكومة المصرية غير مسئولة عن الحجاج الذين يسافرون الى الحجاز . ومع ذلك فان الحجاج صمموا على السفر ولم يعدل [illegible]

ماذا اتخذتم لهذا الامر ؟

حرية الرأي آمالي وأشواقي ... وللصراحة أميالي وأذواقي
لا تزعجوها فما عانته من ألم ... يدعو الزعيم الى تجديد ميثاق
واحر قلبي ان ساد الظلام على ... قوم تراهم كقطعان بلا واقي
يسومها الوحش فتكا في حظائرها ... ينتابها طامعاً من غير اشفاق
ياقوم هبوا لاخذ العلم واجتهدوا ... ما المجد الا بتعليم وأخلاق
دعوا السفور وسيروا للعلا طلبا ... على أساس متين راسخ راقى
واستعملوا الحزم في كل الامور على ... مبادىء العلم لا تسعوا لاخفاق
ان الحجاب له يوم تعالجه ... عقول شعب قوى ناضج باقى
ماذا اتخذتم لهذا الامر من عدد ؟ ... ان التقاليد لم تنزع بارهاق
اين المدارس تستمرى مواردها ... بناتكم منهلا والفضل للساقى
قالوا السفور له في الغرب صولته ... تقيه تربية مثلى باطلاق
فقلت هاتوا لى البرهان عن ثقة ... قالوا نقلدهم في شكل سرّاق
فلم أجد في سفور الغرب من صفة ... سوى التهتك أو تكثير عشاق
الا القليل وماهم حجة أبداً ... من ذا الذى يشتري سما بترياق
مالى وللغرب ان الشرق ليس له ... سوى التداوي بتهذيب وأخلاق
فهذبوه بسقيا روح ناشئة ... من منهل العلم تروى كل تواق
ان الشبيبة في ذا القطر ينقصها ... علم وكسب بلا كبر واغراق
من قال ان السفور اليوم ينقصنا ... فليعطنا الحق وليحصل على الباقى
ان الحجاب له معنى ندين به ... رغم السفور فماذا قلت يا راقى
لاتتهمنا بما ناءت كواهلنا ... عن حمله ، قسما بالله خلاق
اني أرى في الحجاب اليوم مكرمة ... وفي السفور شنارا ماله واقي
هل (قاسم) قال هذا في مبادئه ... أم قال ربوا بعقل ناضج راقى
ماذا التسرع ياقومى على مهل ... تقليدكم ناشىء عن غير ارفاق
فان طفرتم محالا كان سعيكم ... سعيا عقيما ومحفوفا باملاق
فأتوا البيوت من الابواب وافتتحوا ... دور العلوم وحلوها باخلاق

الصراط المستقيم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* سيقيم العراقيون في بغداد حفلة تأبين كبرى لفقيد الادب العربي المرحوم الشيخ محمد الخضري بك

* تصدر في بكين عاصمة الصين جريدة اسبوعية اسلامية اسمها (موجنغ ياهو) أي (هدي محمد) وتعنى بترقية المسلمين الصينيين ماديا وأدبيا ونشر كل ما يفيدهم في دينهم ودنياهم

* عزمت حكومة العراق على انشاء جسر (كوبري) حديدي عظيم على نهر (الفالوجة) يقوى على حمل السيارات الضخمة والمدافع الثقيلة والمنقولات الهائلة . وهذا الجسر سيربط العراق بسوريا غرباً وبأيران شرقا ، ويوسع نطاق الامور الاقتصادية والعمرانية في العراق

* تتفاوض تركيا وايران لانشاء خط حديدي يصل بين بلاديهما فيمتد من طربزون في شمال الاناضول على ساحل البحر الاسود ويصل الى طهران ، وربما اوصلوه فيما بعد الى بلاد الافغان اذا تيسرت اسباب النجاح لهذا المشروع

* اجتمع على حدود العراق وتركيا مندوبو الحكومتين ودرسوا مسألة الحدود مدة اثني عشر يوما ثم انتهوا بحل جميع الاختلافات ، وبعد أن تبادلوا المآدب عاد الوفد العراقي الى بغداد وسافر الوفد التركي الى بلاده . وكان الوفد التركي برئاسة والي ماردين

* سلطان المغرب الاقصى مريض ، وحالته شديدة

أيها المغرق في النوم !

أفِقْ ! . . . . قد أتى الاسلامَ ما كنتَ تخافْ
قد أتى الاسلامَ خصمٌ متفقْ ورماه اليوم بالموت الزؤافْ

أيها المسلم ، حتامَ المنامْ ؟ ان شمس العمر مالت للغروبْ
ان شمس الدين غشاها الظلام لا يجليها سوى عزم وثوب

أيها المسلم ، قد آن الاوانْ آن أن نطرح هذا الاتكالْ
إن أعداءك جدُّوا من زمان فانهض الآن ، رعاك المتعال

إن أعداءك جدّوا للقتالْ يدأبون الليل ـ سيراً ـ والنهار
أفبالنوم ترجّي أن تنال قوة تدفع خصما إن أغار

لاتقل ـ بالله ـ أعدائي قليل إن تقلها ضعتَ من غير كلام
هم أولو مكر ، أولو باع طويل إن تدَعهم يُنفِذوا فيك السهام

أين هم ؟ أنبيك ، هم غير بعيد انهم في عُقر دار المسلمين
يخدعون الناس بالمكر الشديد عن كتاب الله والدين المبين

كيف تدري من هو ؟ أمر يسير . كلهم يزعم للغرب الكمال
كلهم يهتف : هيا للمسير خلف أوروبا . لغرب أو شمال

فاذا قلت لهم : إني أُريد أن أطيع الله رب العالمين
مُنزِلَ القرآن . قالوا : ذا سديد لكن الغرب ارتقى من غير دين !

فاذا قلت لهم : هل تقصدون أن يعود الناس عن دين الإله ؟
داهنوا في القول ، قالوا : بل تكون دارُه المسجد لا سوقُ الحياه

فاذا قلت : ولكن أي باسْ … في اتباع الدين من كل الوجوه ؟
وهو دين الحقّ من غير التباس … فطرُ النـاس قضى أن يتبعوه

أظهروا الغيظ وقالوا : ذا جمود ، … ذاك حكم كان في عصر بعيد
قد تخطى الغرب هاتيك الحدود ، … وأنى عصر له حكم جديد !

فتراهم ، كلما لاح شعاعْ … من ضياء الحق ، قالوا : ذا قديم ،
وكذا الحق قديم لا نزاعْ … قدَّرته حكمـةُ الله الحكيم

وتراهم ، كلما جد حُوار ، … ينكرون الدين عن جهل خبيث
ينكرون الدين من خلف ستار … باسم « روح العصر » و « العلم الحديث »

ماذروا ما العلم إلا عن سماع : … قال داروين ، ورينان يقول !
قد أبوا للغرب إلا أن يُطاع … وأبوا للشرق إلا أن يزول

* * *

قل لي الآن وقد حذّرتهم … وعرفتَ القصد من مسعاهمُ
أيُّ سعي أنت ساعٍ ضدهم ؟ … أتُرام أن تعامى عنهمو

هل ترى أن تتركَ الامرَ لهم … يفتنون الناس عن دينهم ؟
أم ترى أن تنهض الآن لهم … عاملا بالدين عن رغمهم ؟

قد تركتَ الدينَ من عهد بعيد … فلقيتَ الذلَّ ، ذلَّ التالفِ
فارجع الآن الى الدين المجيد … ينصرنْك اللهُ نصر السلفِ

إنهض الآن ، ولا تكسل ، فما … يحصد الكسلان الا الأسفا
وتذكرْ نشأة الدين وما … في سبيل الله لاقى المصطفى

لا أُطعْ في الدين قولَ الجاهلين … قولَ من يتبع في العيش هواه
واعتصم بالله ربِّ العالمين … واحقرنَّ الموت تظفر بالحياه

ابن [illegible]

جمعياتنا

* تأسس فى مدينة شبين الكوم فرع لجمعية مكارم الاخلاق الاسلامية وفي الجزء الاخير من مجلة المكارم تفصيل ذلك وبيان أصحاب الفضل في أنشاء تلك القلعة للفضائل الاسلامية فى عاصمة المنوفية

* من جمعياتنا الاسلامية (جمعية الشبيبة الاسلامية) الجزائرية القائمة بتربية الناشئة الوطنية ، ومن اعمالها تأسيس مدرسة باسمها عام ١٩٢٣ يتولى ادارتها الشيخ عمر بن قدور الجزائرى صاحب جريدة (الفاروق) سابقاً أخذ الله بأيديهم

* تألفت جمعية في الحضرة (رمل الاسكندرية) لتعمير المساجد فى هذه الجهة واصلاحها . فاشترك كثيرون من الاهالى فيها وقرر كل منهم على نفسه اشتراكا شهريا بقدر استطاعته وقامت الجمعية باصلاح بعض المساجد . ثم فكرت فى تشييد جامع كبير وعرضت الامر على حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بك رجب فتقبله وحث على اتمامه واكتتب للحال بمبلغ ١٠٠ جنيه كما اكتتب الشيخ محمد البشاتلي بخمسين جنيها . والجمعية باذلة جهدها في جمع المال اللازم لهذا المشروع

---

* أقام المسلمون السوريون في أمريكا احتفالا شائقاً في مدينة شيكاغو فى عيد الفطر الماضي احياء للشعائر الاسلامية فى الديار الامريكية . وقد تذكروا وطنهم فى ذلك الاحتفال فتبرعوا بمبلغ ٧٠٠ دولار لمنكوبي الثورة السورية . ثم عرضت صورة الشهيد فؤاد بك سليم وصورة الزعيمين سلطان باشا الاطرش والدكتور شهبندر فبيعت بسبعين دولاراً

في محطة القاهرة

مظاهرة اسلامية كبرى تكبت الملحدين

ذهبت يوم الخميس الماضي الى محطة القاهرة أودع أحد اخواني الذاهبين ضيوفا على الله في بلده الحرم ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله على ما أولاهم من فضل ، وحباهم من منن . وما كادت قدمي تطأ رصيف المحطة حتى رأيت ما أدهشني عظيم الدهش ، واغرقني في بحر من صنوف التفكير والخيالات : رأيت جمعاً عظيما حاشداً من نساء قرويات من قرى صعيد مصر ونوبتها يرتلن — بنغمات لطيفة جداً — أناشيد الوداع لذويهن ممن استقل الطائر الميمون ميمما بيت الله المشرف ، وارض الله المقدسة. ولقد امتلأ جو المحطة الفسيح بتلك الاصوات المترددة بتلك الاغاني التي ملأت النفوس جميعاً بنشوة وسرور ، لا استطيع وربك تكييفها

الله اكبر على جلال ذلك الحشد وروعته في نفوس امتلأت بحب الله ، وحب بيته المكرم

الله اكبر على تلك الجموع التي تظاهرت بما يملأ القلب بكل بهجة ولذة بما تجلى فيها من فطرة سليمة في مظاهرها ، في اصواتها ، في نغماتها ، في ذلك الباعث النفساني الذي اطلق الالسنة بتلك الاناشيد ، ورفع من اصواتها بتلك الاغاني الحلوة اللذيذة

ما أجمل وابدع أولئك النسوة وقد احتجبن كذلك حجاباً طاهراً نقياً لم يدنسه وجوه واحدة من اولئك المتفرنجات المتبرجات

ما أجمل وابدع اولئك القرويات في تلك الثياب السابلة ، وفي تلك النفوس الهادئة ، وفي تلك النظرات الطبيعية النقية البعيدة من سهام الشيطان ، والنزيهة عن ذلك التصنع والتكلف الذي فتن به عابدات الهوى ، الساقطات في هاوية التفرنج ، والآخذات من أنواع التهتك والاستهتار بكل سبب

ما أجمل تلك الاصوات وقد خلت من نغمات الغاويات ونبرات المغويات ، وما أطهر تلك الاغاني بتجردها من الالفاظ لوقحة الشائعة في اغاني البيوت المتمدنة وعلى ألسنة المذعنات لبرنامج التجدد المهلك ، اعنى الاغاني التى لم يتغن بها المغنون من نساء ورجال ، ولم يصنعها باعة الفونوغرافات الا لمأرب واحد هو القضاء على الاخلاق ، واماتة القوة الحماسة في الامة ، حتى تصبح وقد فقدت دينها وعفتها واخلاقها وشرفها وماءها ، وذلك بفضل تغلغل الفواحش من الاغاني في نفوس الجميع ، بواسطة الفونوغرافات التي لم تدع بيتا الا واخذت مكانها من قلوب أهله وأوقاتهم ، وكان يكون خيرا عظيما جدا لو انفقت تلك الاوقات في تقويم المعوج واصلاح ما فسد من النفوس

سرت في ذلك الجمع جيئة وذهابا ، فما وقفت على رهط منها الا كان يزيد في نفسي تلك النشوة ، ويملي علي من آيات العظة ، ويحرك في من العوامل الوجدانية ، ما انطلق به دمع عيني غزيرا ، وما كان ألذ تلك الدموع المنسجمة وابردها ! انها كانت دموع فرح بتلك المظاهرة البديعة التي تكاد تقول بصوت عال جدا :

« ألا أن الاسلام لا يزال في الامة مكينا ، ولا يزال لهداية محمد بن عبد الله في القلوب سلطان يكبت الجاحدين والحاسدين »

نعم ، فوالله لقد سمعت بحاسة وجداني ، ورأيت بعين قلبي ، أن صرح الاسلام لا يزال — والحمد لله — ثابت الاركان ، قوي الدعائم ، شامخ البنيان ، وأن تلك الصرخات الفاشلة التي تنبعث من حناجر قوم مغرورين يظنون انهم سيقوضون صرح الاسلام الشامخ ، ما هي الا على حد قول الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ذلك الصوت الذى ايقظ قلبي من غفلته ، وانتشله من هاوية الحزن التي كان مرتكسا فيها ، ورفع له لواء الاسلام مرفرفا على تلك الجماهير الكثيرة التى نزهها الله عن اوضار المدنية ، وطهر نفوسها من أرجاس تلك الاجواء المسممة بجراثيم الفساد من دعاة التهتك والفجور وعبيد الغربيين ومباصرة مصنوعاتهم . ذلك الصوت هو الذي سرى في كل جسمي سريان الكهرباء ، وما زال بي حتى غسلت عن قلبي اقذار اليأس بدموع قرت بها عيني في تلك المظاهرة الاسلامية الجليلة وكان ذلك من عظيم فضل الله الذي يقول في محكم كتابه « انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون »

لقد كان في نفسي من الهم والحزن ما لا يستطيع غير الله علمه ، وكان ذلك لما وقع عليه ناظراي — في طريقي الى المحطة — من رجال مسلمين ونساء مسلمات يجمعون تحت لواء الاسلام

علانية وخرجوا عليه في غير حياء ولا خجل، وتمردوا عليه في قحة وسفه ما كان ليتصور أن يكون مثل ذلك في بلد تزعم أنها اسلامية. وما ظنك ببلد وقوم تعلن فيهم امرأة (ويا فضيحتاه لمصر، ويا حسرتاه على أهلها من صغار وكبار!) أن تشريع الاله الحكيم في كتابه العزيز ظلم واجحاف وأنها ستذهب الى اوربا لتعمل على ازالة ذلك الظلم وتسعى «في سبيل الحصول على مساواة حقوق المرأة بالرجل، وعلى ما يضمن عدم معاملتها بغير الانصاف كما كان يجري في الماضي» وستحضر «مؤتمرات نسائية وغرضها الاكبر (الاخضر)... « اصلاح القوانين الخاصة بالزواج والطلاق. ويقول القرآن ان للرجل ان يتزوج باربع نساء على شرط أن يوزع حبه على الاربع بالمساواة ويعاملهن معاملة واحدة وهو أمر مضحك لانه مستحيل[1] ». هذا ماتقوله هذه المرأة ونجد صحفا تنشر لها هذا القول الفاجر، وقد نجد عقولا سخيفة ونفوسا ساقطة وأرضا سبخة تزرع فيها ذلك الغسلين وتطعمهم ذلك الزقوم. وقد نعجب جد العجب اذ نقرأ مثل هذا القول الصارخ بالحرب على الامة ودينها الشريف وحكومتها ورجالها ونسائها، ولا تكاد اذنك تسمع حسا ولا حركة تقابل ذلك الفجور المكشوف، وتقطع ذلك اللسان الذي ينطق به، وتريح الاسماع من تلك الصواعق المحرقة، وتطهر صحيفة مصر المسكينة من هذه الادناس والاوضار. فالى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مصر التي تنفق مائتي الف جنيه من ماليتها على اعظم معهد ديني اسلامي، مصر التي فيها مالا يقل عن ألف مسجد سخت القلوب على بقائها وخلودها بالاموال الضخمة، مصر التي فيها ١٦ مليونا كلهم مسلمون الا قليلا، مصر هذه الذي يتلى على أهلها كلام الله ليل نهار، ويقرأ فيها القرآن صباح مساء، من اكبر بيت فيها وهو بيت جلالة الملك المعظم الى اكواخ هذه الجماهير من المؤمنين الذين جئنا نحتفل باجابتهم دعوة الله الى حج بيته، مصر التي هذا شأنها تقوم فيها امرأة وتحط على القرآن الكريم ذلك الحط الشنيع، وتطعن أولئك الامم الكثيرة في قلوبهم تلك الطعنة الدامية، ولا يتحرك من أولئك الامم وهؤلاء الملايين من يقفها عند حدها الذي تعرفه ويعرفه الناس، لو كان هنالك عدل وانصاف! وفوق ذلك نجد من الجرائد المصرية التي انشئت باموال الامة المصرية، وتتغذى كل يوم بقروش الامة المصرية، ورجالها يتمتعون بالخيرات المصرية، نجد من تلك الجرائد من ينشر لها ذلك الافساد وقلة الادب، ويبث في كل طبقات الامة هذه الجراثيم التي هي أضر على الامة من جراثيم الطاعون!

اللهم لطفا ورحمة بنا يا أرحم الراحمين،

قد والله كاد الانسان يعتقد انه في بلد غير اسلامي، وان كل ما يقال ويعلن من أن دين مصر الرسمي الاسلام ان هو الا تغرير وضحك على العقول. فلتنتظروا مسخا أو خسفا أو ريحا حمراء تترك الناس كاعجاز نخل خاوية، والله لا يعجزه من شيء في الارض ولا في السماء وليس بغافل عما يعمل الظالمون

***

ذهبت الى محطة سكة الحديد ونفسي ممتلئة بالهم والحزن. ولكن والله ما كاد يقع بصري على تلك المظاهرة الاسلامية الجميلة جدا حتى نطق لساني بحمد الله وتمجيده وتغنيت بقول الاله القاهر « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

في تلك الجموع الحاشدة من رجال ونساء تتجلى بهجة الاسلام، ويسطع نوره، ويذهب بها الهم عن الغيورين على الاسلام الذين يطالعون كل يوم من مصائب الملحدين والفاجرين ما يدمي قلوبهم

لكن من لنا بصيانة هذه القلوب وتحصينها من تلك السموم وحفظها من جراثيم المتهتكين والمتهتكات؟ ليس ذلك بيد أحد من الامة غير رجال الازهر حفظهم الله ووفقهم لخير العمل، فانهم وحدهم الذين ينتشرون في تلك الجموع، ويخالطونهم في قراهم وأكواخهم ولهم بهم ثقة عظيمة لانتسابهم الى الازهر، وان لقولهم في نفوس اولئك العامة أثره العظيم

وها قد جاءت الاجازة السنوية للازهر والمعاهد الدينية، وستكون الفرصة سانحة يا رجال العلم والدين لان تغرسوا في تلك الارض الخصبة نباتكم الصالح، وتتعهدوا ذلك بماء القرآن الكريم

ولا يظنن واحد منكم أن الاجازة ليست الا لراحته من عناء عمله كل السنة، فان أحدا اذا ظن ذلك أو فكر فيه سواء كان من العلماء المدرسين، أو من الطلبة — فهو عند الله وفي نظر الامة والدين مجرم اعظم جريمة

ان دعاة الافساد لا ينون ولا يكسلون، وانهم والله جادون كل الجد فعار علينا، ونحن رجال الحق، وبيدنا قلوب الامة، وفي وسعنا جدا الانتفاع بها، وتسخير قواها الروحية للدفع به في نحور المفسدين. عار

---

[1] انظر تلغرافات الاهرام الخصوصية يوم الثلاثاء ١٧ مايو وقد تبرأت صاحبة هذا الكلام منه ورمت مسئوليه ما فيه من سخف وهراء على مترجم تلغرافات الاهرام الخصوصية او على الصحيفة الانكليزية التي نشرته

علينا أن نفرط في ذلك وأن نترك الميدان للاباحيين يملأونه بجيوش باطلهم ، فلا يلبثون أن يطأونا ويذهبوا بحقنا ، وعند ذلك لا ينفع الندم . « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

محمد حامد الفقي
امام مسجد الجركسي

الدخول في الاسلام

قرأنا في زميلتنا (لسان الشعب) التونسية أن المسيو (شوتز) السويسري - وهو في الحادية والعشرين من عمره - ذهب الى الديوان المعمور في تونس وأعلن فضيلة شيخ الاسلام أنه اعتنق الدين الاسلامي الحنيف وتسمى باسم (صلاح الدين شوتز) وقد نطق بين يدي شيخ الاسلام بالشهادتين ، وأصبح عضواً في الاسرة الاسلامية

فتح الاغلاق

عن مشروع الزواج والطلاق

شرعت مطبعتنا السلفية في طبع كتاب (فتح الأغلاق ، عن مشروع الزواج والطلاق) لحضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً ، وسيكون في اكثر من مائتي صفحة ، وسنوفيه حقه من البيان عند تمام طبعه

مكانك

قرأت في تلغرافات الاهرام الخصوصية حديثاً للسيدة هدى هانم شعراوي — زعيمة الاتحاد النسائي المصري — ولو كان حديث السيدة كـكل أحاديثها السابقة ما كنا تعرضنا له بخير أو شر

ولكن السيدة أبت الا أن تهجم على الدين والقران الكريم وتصف كلام الله عز وجل بالامر المضحك ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

سيدتي هدى عذراً جميلا اذا غضبنا لله ، واذا أعربنا عن غضبنا هذا على صفحات (الفتح) الغراء ، فما نحن من الذين يؤثرون الصداقة الشخصية على خدمة الدين وأهله ، وما نحن من الذين يجرون وراء المآرب

وكنت قبل الآن أحب أن نتفاهم معك بالحسنى ، وأن أرد على رسائلك التي وصلتني من لدنك ، ولكني أرى الآن ذلك من العبث

فقليلا ياسيدتي من محبة (الدين) وكوني على بصيرة مما تقومين به ، فقد تلاشت الاخلاق ، وانهدم العفاف ، وذهب الحياء ! فتذكري يوم الحساب ، فسيكون يوما عبوساً قمطريراً . . .

علي نجيب
رئيس جمعية اللواء الاسلامي

أنباء متفرقة

* ألقى الكونت تليكي — احد رؤساء الوزارة السابقين في المجر ، وأحد أعضاء لجنة المباحث التي عهدت اليها جمعية الامم بتحديد التخوم بين تركيا والعراق — محاضرة في مدرسة التجارة العليا في برلين تكلم فيها عن مسائل العراق الاقتصادية وأقليم الموصل ، وتبسط في الكلام عن مشروعات الري الحديثة وقال انه من الممكن تحقيق المشروعات التي تنشأ على روافد دجلة ، أما مشروعات الفرات فانها تستلزم نفقات عظيمة ، فهو ينظر اليها نظرة مرتاب في نجاحها

* بينما كان العمال يحفرون على مقربة من مدينة سمرقند في الاسبوع الماضي لانشاء مطار هناك عثروا على خرائب قصر تيمورلنك الطاغية الذي اسر السلطان بايزيد العثماني وأهانه وخرب كثيراً من بلاد الشرق الادنى ولا سيما دمشق . ويقول مكتشفو قصره ان رسومه وزخارفه ظهرت من تحت الردم محفوظة كما كانت ولا يزال التنقيب مستمراً

* انكسر احد جناحي الطيارة التركية (اوجاق) وهي طائرة على علو ١٥٠٠ متراً فسقطت وقتل طياروها

* جعل موعد افتتاح معرض طرابلس الغرب في برلين في اول يونيو المقبل وان رجال الجوقة التي ستكون في المعرض برحوا السواحل الافريقية في يوم السبت الماضي وسيصلون الى همبورج في ٣٠ مايو وقد كاد ينتهي كل عمل في اعداد ابنية المعرض

* تقول جرائد برلين : ان وزير الخارجية الايرانية الذي كان سفيراً لدولته في موسكو مدة طويلة هو الآن في العاصمة الروسية حيث يفاوض الحكومة الروسية في مسائل مهمة تجارية وسياسية

هذا بيان للناس

أي أبناء الدين والوطن ،

بالأمس قام الناس وقعدوا لتلك الفتنة المشئومة التي أيقظها الدكتور طه حسين بكتابه في الشعر الجاهلي ، وقد رأيتم كيف كان بلاء العلماء وسعيهم لدى الجهات المختصة والمراجع العليا في البلد ، ورأيتم كيف ردوا كيد الطاغية في نحره ، وألقموه حجراً في فمه ، بما نشروه من مقالات ضافية ، وبما ألفوه من كتب قيمة : رفعت ستار الاباطيل عن الحقيقة ، وأظهرت شموس الحق في الخليقة

ولقد كنا ننتظر - بفؤاد الواثق - أن سينال ذلك الاثيم عقوبته القضائية . ولكن طلع علينا قرار النيابة العمومية بحفظ القضية . ويسرنا من ذلك القرار أنه قال في صراحة : ان الكتاب مستمد من كتب المبشرين ، وفيه خلط وتناقض مبين . فبذلك قطعت جهيزة كل خطيب

أي أبناء الدين والوطن ؛

قام العلماء بواجبهم من جديد لمناسبة قرار النيابة ، فأرسلوا لجلالة مليك البلاد المعظم ، وأصحاب الدولة رئيس الوزراء ، ورئيسي مجلس النواب والشيوخ ، ومعالي وزير المعارف ، وطلبوا ما يأتي : —

أولا — تطهير الجامعة من هذا الطاغية الملحد الذي طعن الاسلام دين الدولة الرسمي ودين مليكها المعظم ، وجرح شعور الامة المسلمة ، وغرر بأبنائها الناشئين في الجامعة بما ابتلاهم به من تناقض في الرأي وخلل في المبدأ ، وفساد في العقيدة ، وبما ظاهر به المبشرين من أباطيله المخزية وأضاليله المبكية

ثانيا — إبادة ذلك الكتاب الموبوء « وحرقه بالنار أولى وأنفع »

ثالثا — استرداد مال الامة الذي دفع في سبيله ، فانه لا يليق بأمة ذات دين وكرامة وشعور أن ترضى عن دفع مالها في طعن دينها

رابعاً — إيقاع المسئولية القضائية على من دفع ذلك المال أو كان سببا فيه

خامساً — استنهاض معالي وزير المعارف أن يعمل على إلقاء محاضرات تطهيرية لتلك الجرائم الفتاكة التي سمم بها الاثيم عقول الطلاب ، والعمل على طبع تلك المحاضرات ونشرها بين الناس ليعلموا أن أبناءهم بمدارسهم في مأمن على دينهم

سادساً — لفت نظر رئيس الجامعة وأساتذتها الى أنها ليست دار إلحاد ، ولا مباءة تبشير ؛ وانما هي جامعة علمية كبرى تقوم على أبناء الامة المسلمة بمال الامة المسلمة

أي أبناء الدين والوطن ،

ان لله عليكم واجبا ، وللعلم عليكم واجبا ، وللدستور عليكم واجبا ، وللوطن عليكم واجبا ، ولأبنائكم عليكم واجباً ، وهذه الواجبات متحدة غاية ومبدأ . وهي أن تضموا أصواتكم الى صوت الحق في هدوء وسكينة وأدب وسلام لتلك الهيئات العالية راجين تنفيذ تلك المطالب الحقة

ولا يفوتنا أن ننصح لكم بموالاة الصحف الدينية ، ومقاطعة الصحف الالحادية « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً »

نسأل الله الحفظ والهداية ، والفوز بالسعادة في البداية والنهاية

(علماء معهد الزقازيق)

ابراهيم مصبح . احمد شلبي . ابراهيم عبد ربه . على البخشونجي . دسوقي مكاوي . على عيسى عمار . محمد محمود المنانى . على ماطر . عبد اللطيف سالم . عبد القادر بسيونى . بيومي بشر . محمد المنانى ابراهيم عبد اللطيف السبكي . منير الجبالى . محمد صالح . محمود زغلول . محمد الشرقبالى . عبد الحميد الزيات . محمد نور الدين . على نماء . محمد محيي الدين .

محمد الظواهري . ابراهيم الحبص . حامد عيد . بركات احمد . ابراهيم الجندي . محمد عبد الغني الحفني محمد عبد العظيم الزرقاني . سيد الباز . سويلم فاضل . موسى شريف . محمد نور الحسن . ابو القاسم ابراهيم محمد مامون . عبد ربه زياده . سيد رضوان . عثمان صبره . عفيفي علام . أمين خطاب . سليمان داود . حسين القاضي . احمد الصباغ محمد علي النجار عبد الرسول خليفه . عبد الله عامر . الطيب النجار . عبد الحميد طائل . ابراهيم منصف . عبد الواحد متولي . بسيوني نجم

شؤون مصرية

* قدم الاستاذ عبد الحميد افندي السنوسي مستشار اتحاد عمال الترام لنيابة الاسكندرية ٢٥ شكوى عن العمال من مراب يسلفهم نقوداً بفوائد فاحشة تصل الى ٢٥ قرشا عن الجنيه الواحد في الشهر .!؟ ففتشت نيابة العطارين محل هذا المرابي وعثرت فيه على عدد كبير من الكمبيالات وبينها كمبيالات بيضاء وعليها امضاءات أشخاص وتولى وكيل نيابة العطارين التحقيق

* زار حضرة الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر مع حضرة النائب عبد الرحمن بك عزام حضرة صاحب الدولة الرئيس الجابري في مصيفه في مسجد وصيف يوم الاربعاء الماضي فلقي من دولته كل ترحيب وعطف ومؤانسة وتمنى له دولته طيب الاقامة في مصر التي مابرحت ملجأ الاحرار وتريد ان تظل كذلك ولا سيما أحرار الشرقيين

* عقدت حكومة السودان اتفاقاً مع شركة البترول الاسيوية على استثمار البترول في السودان

* تمت المواصلات التليفونية بين مصر وفلسطين لغاية نابلس ، فصار من الممكن التخاطب بالتلفون مع القدس ويافا وصرفند وحيفا

* اجتازت مصر في الاسبوع الماضي ازمة وزارية ، وما لبثت ان انحلت بسرعة

* ترى جريدة (فيننشيال تيمس) أن الحالة الاقتصادية في مصر تتحسن تدريجياً ، ثم تكون نتيجة هذا التحسن معلقة على الاثمان التي يباع بها القطن في المحصول القادم

* كانت وزارة الاوقاف تمنح دار الكتب المصرية اعانة قدرها خمسمائة جنيه في السنة ثم تدرجت في تخفيضها حتى بلغت ١٥٠ جنيها وتشكو دار الكتب الآن من عزم وزارة الاوقاف على قطع هذه الاعانة

* بعثت وزارة الخارجية لى مفوضياتها وقنصلياتها في الخارج بالتعليمات التي يجب أن تتبع بشأن التدابير والاحتياطات الواجب اتخاذها في اثناء رحلة جلالة الملك الى اوربا في صيف هذا العام

* تبرع كامل بك سيدهم — من اعيان القبط في صنبو — بعشرة آلاف جنيه قيمة خمسين فدانا من أحسن أطيانه لمدرسة أبو سيدهم والكنيسة هناك ، وسجل هذه الوقفية بالمحاكم

* تحتفل وزارة الاوقاف بفتح الميدانين الجديدين اللتين انشأتهما في شارع رشباس في أوائل يونيه القادم

* قالت (المقطم) « اتصل بنا أن وزارة الداخلية وزعت — بعد صدور بلاغ الحكومة بمنع سفر الحجاج هذا العام - منشوراً تلغرافياً على المديريات والمحافظات بالتنبيه على حاملي جوازات السفر الى الحجاز بأن الحجاز في موسم الحج الحاضر موبوء بمرضي الدوسنطاريا والجدري ! كما نبهت قنصل مصر في جده الى لفت نظر حكومة الحجاز الى مااحتوى عليه هذا المنشور . وبعد كل هذا تعتبر الحكومة المصرية نفسها غير مسؤولة تجاه الحجاج » انتهى

مدرسة دار العلوم

وتخريج مدرسي العلوم الدينية والعربية

نشر علماء معهد الزقازيق مذكرة انتقدوا بها قرار اللجنة الخاصة الذى نشرناه في الجزء الماضى من الفتح (ص ١٥ — ١٦) . ومما انتقدوه اشتراط حفظ اربعة أجزاء فقط من القرآن للالتحاق بتجهيزية دار العلوم (انظر الفقرة ٣ من القرار) . وانتقدوا الاكتفاء باربع حصص في الاسبوع لتدريس القرآن وعلوم الدين ، والاكتفاء بحفظ نصف القرآن للالتحاق بالقسم العالي من دار العلوم . ويرون من الخطر انتظام دار العلوم في سلك الجامعة مادامت في الجامعة الروح المدائية المعلومة ، فمن الواجب تطهير الجامعة قبل كل شيء

وانتقدوا اغفال التقرير ذكر علم الصرف وعلم اصول الفقه وعدم تقيده في الفقه بمذهب معروف . وانتقدوا ايضا اغفال رغبة وزير المعارف في تغذية تجهيزية دار العلوم من الازهر . ويرون أن مشروع دار العلوم قد زاحم الازهر في وظيفته

لذلك يرجون أن تكون تغذية تجهيزية دار العلوم من حملة الشهادة الابتدائية في المعاهد الدينية ، وأن يوقف قرار اعادة تجهيزية دار العلوم ريثما يتم وضع تشريع جديد للازهر يكفل له وجوده العلمي والديني والحيوي بين دوائر التعليم المصرية

الفتح

اذا كنت مسروراً من هذه الصحيفة

فانصح لاخوانك بقراءتها

ملاحظة مهمة

رجاء الى الكاتبين

تأتينا من بعض الافاضل الغيورين على الاسلام رسائل تنمّ عن شعور حيّ وعواطف شريفة ، لكنها تتضمن في بعض الاحيان عبارات نربأ بهم عن استعمالها ، مثل قولهم « الاسلام يحتضر » وما في معناها

ان الاسلام لا يحتضر ، واذا كان من مقتضى سيرتنا في ديننا أن يحتضر بين ايدينا ، فان الله سينصره برجال غيرنا بعد أن يذهب بنا ، لان في الاسلام من القوة الذاتية والمناعة الخالدة مالو تخلّى عنه الناس جميعاً لكفى لاعادة مجده ونشر لوائه عشرةُ رجال فقط ، بشرط أن يكون في قلوبهم من الايمان وفي نفوسهم من قوة العزيمة ما كان في قلوب ونفوس العشرة الذين مدّوا أيديهم الى يد النبي ﷺ فبايعوه على نصرة الاسلام وهم واقفون معه في ظل شجرة الرضوان

مهما تقلبت بنا الاحوال ، ومهما تمادينا في التخلّي عن هذا الدين ، ومهما أدى هذا التخلي الى استفحال التيار الذي نراه ، فان الاسلام لا يعدم — في يوم من الايام — عشرة رجال يؤهّلون أنفسهم لحمل رايته واعلائها في أكناف الارض . وكل مسلم يستطيع أن يكون من هؤلاء العشرة ، فهل ولدتهم أمهاتهم يا ترى أم لا يزالون في ظهر الغيب ؟

ليبحث كل رجل من قرائنا عن واحد من هؤلاء العشرة في داخل ثيابه فلعله فيها

أنا لا انكر أن تيار الاباحة والالحاد تيارٌ شديد . ولكن شدّته هذه لن تكون خطراً على الاسلام الا اذا امتلأت نفوسنا يأساً ، واستقبلنا هجمات خصومنا بسلاح الجهل والعجز ، وبالنفوس الصغيرة وبإجلال السفاسف وحبّ الصغائر

اما اذا كان في الاسلام رجال يتخذون من ماضيه سراجاً لمستقبله ، ومن أبطاله أئمة يُقتدى بسيرتهم ، فان التيار الحاضر يكون حينئذ أحقر من أن نرى معه الاسلام محتضرا

اذا بحثتَ في ثيابك عن الرجل الذي ينفع الاسلام فستجده على كل حال

ألا تستطيع أن تجتمع في الغيط بقروي تحسّن اليه شيئا من مكارم الاخلاق المحمدية ؟

ألا تستطيع أن تقنع الفتى المسلم الذي يتعلم في المدرسة الثانوية أو العالية بأن ماخلفه لنا التاريخ الاسلامي في أربعة عشر قرنا هو أثمن تركة حصل عليها وارث ، وان الذي يتخلى عن هذه التركة جاهل أو مجنون ، حتى لو كان كاتبا كبيرا وحتى لو كان استاذا في الجامعة

ألا تستطيع أن تثقف نفسك وتهذبها بالاخلاق المحمدية ، فتكون حجة للاسلام لا حجة عليه ؟

ألا تستطيع أن تنتزع من قلب أخيك المسلم ماقد يكون فيه من غلّ وبغض لاخيه المسلم ؟

ألا تستطيع أن تفعل واحدة من هذه الخصال او شيئا يشبهها ؟

انك بلا شك تستطيع ان تفعل من ذلك قليلا او كثيراً . فاذا فعلت فان في ثيابك الشخص النافع للاسلام . واذا كثر عدد الذين يفعلون ذلك فالاسلام لا يحتضر لان اهله لا يزالون موجودين

محب الدين الخطيب

---

* عاد الى مطار مصر الجديدة يوم الاثنين الماضي سرب من الطيارات البريطانية كان قد غادر مصر الجديدة يوم ٢٦ رمضان الماضي الى الكاب لارتياد الطريق بين شمال افريقية وجنوبها فبلغ مدينة الكاب يوم ١٨ شوال وقضى في تلك المدينة ٩ أيام ثم عاد فبلغ مصر الجديدة ظهر يوم الاثنين

فهرس

صفحة

المطبعة السلفية - ومكتبتها

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الفتح

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٨ | القاهرة : الخميس ٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٥ — ٣ يونيو سنة ١٩٢٧ | السنة الاولى

استنكار الرابطة الشرقية

لمنشور جمعية التبشير، وللحركة المقاومة لذلك المنشور



استنكرت الرابطة الشرقية المنشور الذي اذاعته جمعية التبشير الانكليزيه وبينت ان هذا المنشور قد حوى من المثالب والقذائف في حق النبي ﷺ مايستوجب الاحتجاج ورفع الصوت

وقد حمد الناس الى الرابطة الشرقية هذا الجزء من الاستنكار وشكروا لها ردها على هذا الاحتجاج ، ولكن كان يجدر بها ألا تضم اليه استنكارها لما تقوم به طائفة من المسلمين من تشكيلات وتأسيسات لمقاومة عمل المبشرين وصد غاراتهم

استنكرت المنشور واستفظعت ماتضمنه من المثالب الموجهة الى النبي ﷺ والقذائف المصوبة نحو الاسلام ، وما تضمنه هذا المنشور كاف في جعل الرابطة الشرقية تقف حياله هذا الموقف ولكن عمل المدافعين عن الاسلام لم يتضمن سباً لنبي ولا قذفاً في دين من الاديان ولا ايلاماً لعواطف شعب ولا أيغاراً لصدور أمة ولا تفريقاً بين ابناء الشرق فأي مسوغ يسوغ للرابطة الشرقية استنكار عمل المدافعين عن الاسلام والاحتجاج عليه والتنديد به والنصيحة بتركه ؟

ان هذا امر ماكان ينبغي أن يستنكر، لانه دفاع بريء وحماية للمسلمين نزيهة لاتحمل في كيانها عداءا ولا ايلاماً لاحد ...

ان استنكار الرابطة الشرقية أمر الدفاع عن الاسلام مثير للدهشة والحيرة !

ومن غريب أمر تلك الرابطة أنها تقول في

استنكارها « ولقد كان لنشر هذا المنشور في صحف مصر وفلسطين أسوأ أثر في نفوس المسلمين خاصة ، وفي نفوس العقلاء من غير المسلمين عامة » . ذلك ماتقوله الرابطة الشرقية في استنكارها لهذا المنشور . وأمرٌ هذا شأنه وذلك موقعه من نفوس المسلمين ومن نفوس غيرهم ما كان ينبغي أن يُستنكر الاحتياط له ، والعمل على مقاومته (مالكم كيف تحكمون ؟)

تقول الرابطة فى استنكارها انها ماقامت بهذا الاستنكار « الا حرصا على التوفيق بين الغرب والشرق في المصالح والمنافع » . كلام ينبىء بان الرابطة الشرقية لم تفهم سياسة الغرب الى اليوم ، ولو انها فهمت سياسة الغرب لما حرصت على التوفيق بين من يريد ابتلاع الشرق وجعل سكانه خولا وعبيدا لاسيادهم في الغرب : ألا يكفى الحديد والنار — المعدَّان لقهر الشرق وجعله اسيراً في يد الغرب — لرفع الغشاوة عن عين الشرق وجعله يبصر الغرب على ماهو عليه ؟ . .

ان الغرب لم يحرص يوماً من الايام على التوفيق بينه وبين الشرق فى المصالح والمنافع ، فكيف يحرص المستضعف المستذلّ المنكوب على ذلك التوفيق ؟

دعونا من سياسة الخيال والتضليل ، ودعوا الشرق يفكر في شئونه ، فانه لا يحيا الا اذا أدرك سياسة الغرب على حقيقتها ، وعمل على مقاومتها

يهيىء الغرب اكبر حملة صليبية لتنصير العرب ، ويمدُّها أضخم الخزائن ، ويرسل معها أقدر الرجال . فاذا مافكر في مقاومة تلك الحملة ارتفع صوت الرابطة الشرقية يقول للمفكرين فى المقاومة : دعوا المقاومة حرصاً على التوفيق بين الغرب والشرق في المصالح والمنافع

ماهي المصالح والمنافع التى يُراد التوفيق فيها بين الشرق والغرب ؟ هل هي الانتدابات ، والحمايات ، والاستعمار ، ومناطق النفوذ ، والسيطرة ، والامتلاك ، والاستيلاء على الاسواق ، ووضع اليد على سياسة التعليم وعلى شئون الدفاع ؟

ام هي تفضيل الغرب على الشرق فى كل شيء ، وقهر الشرق في كل شيء ؟ !

ان الغرب يسير سيراً مادياً ، فهو لا يبالى الا بمصالحه وشئونه الخاصة . انه لا يفهم هذا « التوفيق » بينه وبين الشرق ، ولا يعرفه

انه لا يفهم الا تنازع البقاء ، واستيلاء القوى على الضعيف ، فأين « التوفيق » أيها الناس ؟!

مالكم سكتم عن حركة الملحدين في مصر وقد كادت تأكل اليابس وتلتهم الاخضر ! لم لم تستنكروها ؟ لم لم يرتفع منكم صوت بالتنديد بها ؟ . . .

ان استنكاركم لتفكير الناس في مقاومته ونصيحتكم اياهم بترك المقاومة ينبىء بان الاخير هو المقصود من الاستنكار ، والا لقصرتم استنكاركم على الجزء الاول فانه هو الخليق بالاستنكار . أما دفاع المسلمين عن دينهم فما كان يخطر فى البال أن في الدنيا من يستنكره

تقول الرابطة فى استنكارها « نناشد الشرقيين ألا يعيروا التفاتاً مثل هذه المنشورات التى نعدها عملا فرديا من شخص أو من جماعة من الشيوعيين ؛ لا يؤبه لهم ولا يعتد بهم ، وندعوهم الى الاهتمام بما هو اجدر بالاهتمام من اقامة صروح الانسانية على مبادىء العدل والاحسان واحترام صلة القربى بين الناس ! »

كلام غريب مدهش . . . من اين علمت الرابطة الشرقية ان هذه المنشورات من عمل فرد واحد أو من

عمل جماعة من الشيوعيين ؟ والمنشور مكتوب عليه (منشور جمعية التنصير العالمية الانكليزية)

يقول المنشور انه من عمل جمعية عالمية ، وتقول (الرابطة الشرقية) انه من عمل فرد واحد ! فمن اين جاءها هذا العلم ؟ ولماذا تحقر من شأنه هذا التحقير ؟ وما الذي دعاها الى ذلك ؟

تقول الرابطة « انها تعد هذا المنشور من عمل فرد ، أو من جماعة من الشيوعيين لا يؤبه لهم ولا يعتد بهم » لم كل هذا أيها الناس ؟ والمنشور يحدد مهمته ، ويبين انه من جمعية ، ويقول انها انكليزية . فما الذي دعاكم الى كل هذا ؟ أليس المقصود تهوين كل هذه النكبة على المسلمين حتى لا يعيروها التفاتاً ، وحتى يهتموا — كما تقول الرابطة — بما هو اجدر بالاهتمام من اقامة صروح الانسانية على مبادىء العدل والاحسان !

نصيحة غريبة ، وهل في الدنيا عدل واحسان ؟! وهل في هذه الدنيا المادية عدل واحسان ؟! وهل في هذا العصر القائم على تنازع البقاء يوجد من يدعو الناس الى ترك الاهتمام بالدفاع عن دينهم الى تلك الخيالات المضللة والاوهام التي كشف الزمان عنها فاذا هي مبادىء سفسطة وتضليل !

عبد الباقي سرور نعيم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* أقام ساطع بك الحصري مدير المعارف العراقية العام معرضا اندلسيا في المدرسة الثانوية ببغداد ، وقد زار الملك فيصل هذا المعرض فاعجب بآثار العرب الاقدمين كل الاعجاب

* نشرت جريدة (المورنن بوست) يوم الثلاثاء ٢٤ مايو رسالة لمكاتب قال فيها : ان الحكومة الايرانية ابلغت المفوضية البريطانية في طهران بصفة رسمية أن الامتيازات التي يتمتع بها الرعايا الاجانب الى الآن فيما يتعلق بالسلطة القضائية ستلغى في شهر مايو سنة ١٩٢٨ ، ويتولى وزارة الحقانية في طهران محام ماهر تلقى علومه في سويسرا . وتقول السلطات الايرانية : ان للدول الاوربية ان تثق بان حقوق رعاياها ستحترم كل الاحترام

* دولة العلويين مقاطعة صغيرة من ديار الشام فرقت الادارة الحاضرة بينها وبين الوطن السوري وجعلتها مستقلة عنه . وقد بلغت واردات هذه الدولة (!) ٢٤٠ ألف جنيه عثماني في السنة يضم الى ذلك واردات الجمارك التي تقرب من ١٥٠ ألف جنيه . وعدد سكان هذه الدولة مائتان وسبعون الفاً ...

* اقترح رصيفنا صاحب جريدة (الاقبال) البيروتية على قاضي بيروت ومفتيها أن يهتما بتأسيس مدرسة دينية اسلامية لمن يرغب في دخولها من ناشئة الديار الشامية . ولفت نظرهما الى قطعة الارض الموجودة في مرفأ بيروت على أن يخصص لها قسم من أراضي الترب الاسلامية الموضوعة تحت تصرف جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية ، ويضاف اليها أجور المخازن التي تحت تصرف الجمعية العلمية الاسلامية

* قال سفير هولندة في ايران لبعض الصحفيين في الاستانة : ليس في مدينة (طهران) ما يستهوي السائح الاجنبي ، لانها مدينة جديدة مجردة من جميع آثار الفرس القديمة ، بعكس (اصفهان) وبقية المدن والعواصم الاخرى . ولا تزال النساء الايرانيات متحجبات يسترن وجوههن وأجسامهن . ولبس العباءات عام في ايران حتى ان بين الوزراء من يلبسها

في وطن المقامرة

مقامر ماكر

كانت العادة في وطن المقامرة (مونت كارلو) أنه كلما انتحر أحد من اللاعبين يذهب رجال الشرطة ويملأون جيوبه بالاوراق النقدية والنقود الثقيلة ، وذلك لكيلا يقال في التحقيق انه انتحر لانه فقد امواله في اللعب فيأخذ الناس في الكلام عن ضرر القمار

وحدث ان امريكياً ماكراً عرف هذه العادة ، فانتحى ناحية وأطلق الرصاص من مسدسه ووقع كأنه مات والدم يسيل من فمه ؛ والحقيقة أن الذي كان يسيل هو حبر احمر ، فاندفع رجال الشرطة اليه وحشوا جيوبه بالاموال والذهب ، وتركوه انتظاراً للتحقيق . فلما شعر هو باقتراب التحقيق وذهاب الشرطة انتفض واقفاً ، وشكر للواقفين عنايتهم به وولى خارجاً . ومن ذلك الوقت لا يستعمل الشرطة سخاءهم الا بعد التأكد من الوفاة الحقيقية ، لا الوفاة المغشوشة

شمندي



الجامعة الازهرية واصلاحها

محاضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بك شاويش

فى مسرح الكورسال يوم الجمعة الماضي

﴿ الغرض من الازهر ﴾

القصد الاساسى من الازهر — منذ نشأته الاولى — حفظ الشريعة الغراء ، ودرس سائر علومها ، بإمعان فى تفاصيلها ، واستقراء لاصولها وفروعها . ولقد جمع علماء الاسلام الى تلك العلوم ما اعتبروه آلات لفهم الشريعة ووسائل لادراكها ، كالعلوم العربية والرياضة والتاريخ وتقويم البلدان والميقات والمنطق والفلسفة . لكن عنايتهم بما دون علوم اللغة العربية وعلوم الجدل والفلسفة وما اليها كان ينتعش تارة ويتضاءل أخرى . ولهذا كان الازهر كان يخرج فطاحل رجال الفقه والحديث والادب الذين كانوا يجمعون الى علوم الدين والعربية مقادير صالحة من العلوم والفنون الاخرى ، ليزدادوا بصيرة وعلما بأسرار الشريعة وبالسموات والارض وما خلق الله من شيء

ولقد وجد طلاب الازهر من حبوسه وجراياته ما كان يغرى كثيراً منهم بالانقطاع للتحصيل ، ويطلبون العلم للعلم والتحصيل للتحصيل . . وما زال الازهر وهذا حال رجاله الى عهد قريب ، ثم تنكب الطلاب والعلماء طريق اسلافهم الاولين ، وانصرفت نفوسهم عن المحافظة على جوهر المعهد ، وأقبلوا على الدنيا . ومن هنا زلزلت أركانه ووجد فيه من الامراض والعلل ما كاد يجهز عليه

﴿ اصلاح الازهر ﴾

كان في الازهر جملة قوانين ونظم وضعت خلال الجيل الاخير ، تناولت الانتساب اليه والى ملحقاته ، وضبط الطلاب ، وصرف الجرايات ، وتقرير العلوم الدراسية ونظام الامتحان وهكذا ، الى أن كانت سنة ١٣٢٦ هجرية فوضع قانون امتاز عن سوابقه بجملة اصلاحات جديدة ، جلها اداري ومنها ما هو علمي . ثم وضع القانون المعمول به الآن ، وهو لا يختلف عن الذى قبله اختلافا كبيراً . وكان من شأن هذا القانون أن صارت مواد الدراسة أربعة وثلاثين عداً ، لكن الخطط التي وضعت لدرس هذه العلوم بالازهر لم تجيء ملائمة لقديم تقاليده ، ولا موصلة الى الغرض الاساسى منه ، بسبب الاقلال من حصص العلوم الاساسية والاجتزاء بالقليل من مقاديرها ، اذ كثيراً مايقع الامتحان في ماوسع الزمن منها فقط وما هو غالباً بعض الذى تتضمنه برامجها . ثم ان الازهر وملحقاته اليوم ليست سوى مدارس تحضير لمدرسة القضاء ودار العلوم ولمدارس المعلمين الاولية ولطلبة امتحانات الكفاءة والاقسام الليلية للمعلمين . هذا هو هدف طلاب الازهر اليوم ، واذا كان فيهم من ينقطع للتخصص فان ذلك نفر قليل ، على أن نظام التخصص المتبع الآن ليس في الواقع تخصصاً بالمعنى الذي نفهمه ، وانما اعادة قراءة بعض ماسبق له قراءته . وجملة القول ان المنهج الذى تسلكه المعاهد الدينية صارف لطلابها عن الاغراض الاصلية التي أسست لها من نشر علوم الشريعة ، وتأييد أصول الدين ، وتخريج الصالحين في القضاء والمفتين والوعاظ وثقات المحدثين وفطاحل رجال الادب العربي وائمة المساجد

﴿ مايرجى من الازهر ﴾

يجب أن نعد المادة الثانية من القانون رقم ١٠ المعمول به الآن اساس ماننشده من الاصلاح الصحيح ، وهذا نصها :

« الغرض من الجامع الازهر والمعاهد الاخرى هو : القيام على حفظ الشريعة الغراء ، وفهم علومها ، ونشرها على وجه يفيد الامة ، وتخريج علماء يوكل اليهم امر التعاليم الدينية ، ويلون الوظائف الشرعية في مصالح الامة ، ويرشدونها الى طرق السعادة »

والافضل فيما يتعلق بالمدرسين الذين يدرسون العلوم الحديثة أن يختاروا من المبرزين المعروفين بالنبوغ في هذه العلوم ، حتى يمكن ان يتخرج عليهم طائفة من صغار العلماء يشتغلون فيمابعد بتدريس هذه العلوم . ثم يجب علينا القول بأن الواجب أن يؤلف بالازهر جماعة تسمى (جماعة الترجمة) من النجباء الواقفين على العلوم الحديثة لتتبع التطورات العلمية في البلاد الاخرى وتقتفي آثارها ، وتترجم الى اللغة العربية كل ماتعثر عليه في جديد المسائل ، وتوالى نشر ذلك بلا تراخ في مجلة دورية ومجالات يصدرها الازهر لذلك الغرض . ومفهوم ان هذا يقتضي عناية بعض طلاب الازهر بدراسة اللغات الاجنبية

﴿العلوم الواجب تدريسها﴾

أولا — العلوم الاساسية . وتشمل : علوم القرآن والتفسير ، والحديث متنا ورجالا ومصطلحاً ، وعلم اصول الدين ، واصول الاحكام ، وعلم الفقه ، وتاريخ كل منها وما قد يكون حدث فيه من المذاهب

ثانيا — علوم الثقافة العامة . وتشمل : الحساب والهندسة والجبر ، والرسم والخط ، والتاريخ وتقويم البلدان ، ومبادىء الكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي ، وتدبير الصحة ، ومبادىء الهيئة والميقات ، والتربية الوطنية

ثالثا — الوسائل الموصلة لفهم علوم الدين . ويحتوى هذا : الوضع ، وعلم النحو والصرف ، وعلوم البيان ، والمنطق ، والادب ، والتربية الملية . وما الى ذلك من العلوم التدريبية كالانشاء ، والمطالعة ، وقرض الشعر والتربية العملية

رابعا — الوسائل المساعدة . وتشمل : علم الفلسفة ، وتاريخ الاديان ، وعلم البكتريا ، وعلم الفلك ، وبعض اللغات الغير العربية التي لا بد منها : غربية كانت أو شرقية

يجب ان تقسم تلك العلوم طائفتين : احداهما الطائفة التي لا بد لكل طالب من تحصيلها ، وثانيتهما الطائفة التي يأخذ منها من شاء لما شاء من الاغراض الخاصة ، كوظائف القضاء والافتاء ، وكالوعظ والارشاد وامامة المساجد ، وكوظائف التدريس ، وكالتخصص في هذا أو ذاك من علوم الدين

الطائفة الاولى

(أ) مقادير صالحة من كل من علوم القرآن والتفسير والحديث وأصول الدين والفقه وأصوله ونبذ صالحة في تاريخ ذلك

(ب) مقادير صالحة من كل من النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية وما يتبع ذلك من الموضوعات التدريبية

(ج) مقادير صالحة من كل من الحساب والهندسة العملية والجبر والرسم والخط وتاريخ دول الاسلام وبالخاصة مصر وما يناسب ذلك من تقويم البلدان ومن مبادىء العلوم وتدبير الصحة ومبادىء الهيئة والميقات والتربية الوطنية

الطائفة الثانية

وهي التي يختار مايناسبهم من بينها ممن يريدون في الآخرة احراز شيء من الاجازات النهائية الآتي بيانها فيما بعد وهذه تحتوى :

(ا) مطولات في كل من علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث (متنا ورجالا ومصطلحاً والسيرة النبوية) وأصول الدين والفقه وأصوله وتوسعاً في تاريخ كل منها وما اليهما من القوانين الدولية وأصول القوانين والمنطق وآداب البحث والعروض والقوافي والنحو والصرف وعلوم البيان والادب والتربية الملية ، وما يتبع ذلك من الموضوعات التدريبية

(ب) تتميم الضروري معرفته للازهريين من الحساب والجبر وما يلزم تحصيله من الهندسة الوصفية والفراغية ومقادير صالحة من التاريخ والجغرافيا العامين ومبادىء الاقتصاد السياسي والتعاون ، وتوسعاً في شعب مبادىء العلوم وقواعد الصحة مطبقة

(١) ويشمل تاريخ لطورانها وطبقات رجالها والمقارنة بين مذاهبها

(٢) ويحتوى هذا تاريخ الانقلابات الدينية الكبرى ونتائجها وعجالات تصور بجمل مابين تلك الاديان من الفروق

(ج) الفلسفة وتاريخ الاديان وعلم البكتريا وعلم الفلك وبعض اللغات الغربية والشرقية

﴿الادوار الدراسية الثلاثة﴾

الدور الاول * الغرض منه الثقافة العامة وتعليم مالا بد لكل أزهري من علمه

الدور الثاني * الغرض منه البسطة في علم ما سبق تحصيله لطلاب الدور الاول . ويضاف الى هذا تخريج طائفة من طلابه ليتولوا التعليم في المدارس الاولية ، وطائفة أخرى تتولى أمور الادارة والكتابة في المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية

الدور العالي * وهذا الدور هو الذي يمنح الناجح في امتحانه النهائي الاجازة العالمية

ثم يلي هذه الادوار (قسم التخصص) وبما أن مدة التعليم في المدارس الالزامية أصبحت ست سنوات تنتهي بالثالثة عشرة من عمر الطالب نرى أن تكون هذه السن هي مبدأ الالتحاق بالمعاهد الدينية ، كما أننا ننصح ألا يقبل طالب اذ ذاك

أما الادوار الثلاثة فننصح أن تكون ثلاث سنوات ثم أربعاً ثم ثلاثا ، ويلي ذلك سنتان للتخصص بحيث تتم الدراسة العالية في الثالثة والعشرين من عمر الطالب . ويخوله ذلك نيل الاجازة العالمية

أما مريدو التخصص فانهم ينالون باتمامهم مقرر السنتين التاليتين لتلك الادوار شهادة الامتياز فيما تخصصوا فيه من العلوم الاساسية

﴿ شعب الدور العالى ﴾

١ — شعبه التعليم العام ، وهذه يتخرج فيها من يصلح للتدريس في المعاهد عامة ، وفيها يتزود الطلاب بما يلزمهم من العلوم والمعارف التي تؤهلهم لاداء وظيفة التدريس في الادوار جميعها على الوجه المرضي

٢ — الشعبة الشرعية ، وفيها يتخرج رجال القضاء الشرعي والمحاماة ، ويضاف الى مايدرس فيها من العلوم الشرعيـة كل ماله علاقة بمنصب القضاء من القوانين واللوائح وأشباهها

٣ — شعبة أصول الدين ويدرس في هذه الشعبة علم الكلام والفرق الاسلامية وعلم الفلسفة وتاريخ الاديان وعلم الفلك وعلم البكتريا

٤ — شعبة الوعاظ ، ويدرس في هذه الشعبة علم الحياة وعلم وظائف الاعضاء وعلم النفس وعلم الاخلاق وتطبيق القرآن على الشؤون الحيوية المتنوعة ، وكذلك مايتعلق بالقرآن الكريم من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وأشباه ذلك ، وكذلك مافي القرآن من الامكنة والازمنة والحوادث والاشخاص والأحكام والادب ، ومقـادير صالحة من صحيح الاحاديث الخلقية والاجتماعية ، وجملة صالحة من الآداب الصوفيـة وتاريخ طائفة من صفوة الصوفية ونافع مأثوراتهم والطرق المعروفة في العالم الاسلامي وتاريخها وأصولها وآدابها ومقادير صالحة من الشعر والنثر والقصص المناسبة لمقامات الوعظ والارشاد ومقادير وفيرة من مشهور الامراض البدنية والعصبية وضروب الاسعاف وجملة من العقاقير النافعة ، ويضاف الى ذلك المرانة الكافية على الخطابة والعلم التام بالاساليب الخطابية ومواقعها من الكلام

﴿ طراز التحصيل ﴾

جرت العادة في الازهر من قبل السنوات الاخيرة أن يعالج الطلاب دروسهم بأنفسهم قبل أن يقصدوا حلقات أساتذتهم ولقد كان لهذه الطريقة فرائدها الجمة . أما في عهدنا هذا فقد أفضى تزاحم المواد ، ونظام الدراسة الحديث ، والشخوص الى الامتحانات والطموح الى نيل الشهادات الموصلة الى المناصب والوظائف ؛ كل ذلك أفضى الى هجران تلك الطريقة التي كانت أعظم وسيلة لتربية القوى العقلية ، وتكوين ملكة الاستقلال الذاتي في مواطن التفكير

ونحن وان كنا لا ننصح باتباع هذه الطريقة في مبدأ التحصيل الاولى نود أن تعود المعاهد الدينية سيرتها الاولى متى كان لدى الطلاب من المبادىء العلمية مايعينهم على معالجة الامور قبل شهود مجالس معلميهم . وحسبنا في تأييد ذلك أن أساس التعليم الحديث في جامعات أمريكا الآن هو هـذا الذي هجرته معاهدنا الدينية فيما يسمى بزمن الاصلاح . ولا يخفى أنه لا يمكن العمل بهذه الطريقة الا اذا عدلت الخطط الدراسية تعديلا يدرأ تزاحم العلوم ، ويمنع كثرة حصص الدراسة ، ويفرق بين المهم ومادون المهم من المواد الدراسية

﴿ الكتب ﴾

ينبغي العدول في المعاهد الدينيـة عن الكتب التي اعتيد وضعها في العصور الاخيرة موجزة معقـدة حتى لتكاد تكون أحاجي وألغازاً . فان استعمال هذه الكتب مضيع للوقت ، مجهد للعقل ، صارف للطلاب عن الجوهر واللباب . بل يجب أن تؤلف في كل فن وعلم كتب حديثة ؛ سهلة التناول ، طلية العبارة ، حسنة التبويب والتقسيم ، كثيرة الشواهد والامثلة ، بريئة من القصور والحشو لاتكاد تحتاج في شرحها الى كتاب آخر ولا يتوقف فهم معانيها ومقاصدها على أكثر من عباراتها . ويحسن أن يكون جميع ما فيها من الحقائق العلمية ـ لاسيما الطريف منها ـ معزوا الى مآخذه ، مرويا عن أصحابه . كما يحسن أن تكون مذيلة أو متوجة بالفهارس التي يتيسر للطلاب مراجعتها

كذلك يجب أن يعتنى بما للسلف من الكتب في مختلف العلوم ، فانها ديوان العرب ومزايا ماضى الاسلام ، وخزائن ثمار الجهاد العقلي الذي سلخ فيه سلفنا الصالح قرونا كثيرة . بيد أنه ينبغي ـ مع ذلك فيما نرى ـ أن يصلح تبويبها وتقسيمها ، وأن تشفع بتفسير ما أبهم منها وبالفهارس الضابطة لها المعينة على تداولها ، على شريطة أن تكون كما وضعها أصحابها

---

* بلغ ما استوردته مصر من ورق الطباعة في العام الماضي ٩،٩٤٢،٠٠٠ كيلوغرام قيمتها ٢١٤،٠٠٠ جنيه مقابل ٨،٢٩١،٠٠٠ كيلو في العام الاسبق . وبلغ مااستوردته من ورق الجرائد وحده ٤،١٤٦،٠٠٠ كيلو مقابل ٣،٧١٠،٠٠٠ كيلو في العام الاسبق . وكانت النمسا أهم عملاء مصر في هذا الصنف فاشترت منها مصر ما قيمته ٩٥،٠٠٠ جنيه مقابل ٨٩٠٠٠ جنيه في العام الاسبق ، وتليها ألمانيا بما قيمته ٥٦٠٠٠ مقابل ٣٤٠٠٠ ثم نروج بما قيمته ١٣٠٠٠ مقابل ٦،٠٠٠ جنيه فقط في العام السابق ثم هولندا بما قيمته ٩٠٠٠ جنيه مقابل ٥٠٠٠ جنيه وأخيراً انكلترا بما قيمته ٧٠٠٠ مقابل ٥٠٠٠ جنيه في العام الاسبق

حديث جلالة الملك

مع رئيس المجمع العلمي الدمشقي

وصف الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي الدمشقي في جريدة (المقتبس) زيارته لجلالة ملك مصر، وأورد تصريحا لجلالته جاء فيه:

« اني تربيت تربية عسكرية فلا أحب المواربة ، ولطالما دعوت قومي الى الاهتمام بالمسائل العلمية والصناعية ، والانشغال بها عن المسائل السياسية التي يؤدي اهتمامنا كلنا بها الى توقيف سير مصر في طريق العمران . واني أحرص حرصا شديداً على نشر العلم بين طبقات شعبي ، وارغب في مجيء الاختصاصيين اليها للاستفادة من علومهم ومعارفهم في نهضتنا الحالية ، لتتمكن من مجاراة الشعوب الاخرى في مضمار الحضارة والرقي . وقد اتيح لى ان زرت كثيرين من المشتغلين بالادب والعلم في اوروبا ودعوتهم لزيارتنا وسأزور بعضهم قريبا لاحثهم على المجيء الينا . وقد اجتمعت مرة بالاستاذ هرغرونجه الهولاندى بلندن وطلبت اليه زيارة مصر . ولكن العلماء يصعب عليهم ترك اعمالهم

وفي نيتي انشاء مجمع علمي يكون اعضاؤه من المصريين وغير المصريين ؛ وقد عنيت بجمع تاريخ مصر »

ثم اثنى جلالته على الاستاذ نللينو وما يقوم به من الاعمال الجليلة في الجامعة المصرية

بغداد

كما رآها سفير هولندي

مر البارون رنكرس ـ سفير هولاندة في تركيا وايران ـ بمدينة بغداد، ووصف لبعض الصحفيين الترك ماانطبع في نفسه من المشاعر عندما رآها للمرة الاولى قال:

في استطاعتي أن أقول ان الايام التي قضيتها في بغداد كانت أكثر أيام سياحتي فائدة ولذة ، فقد جذبتني بغداد وتركت في نفسي اعظم أثر ، لان الانسان يشعر ـ في الوقت الذي يصل اليها ـ أنه في بلد شرقي بحت لا يختلف في شيء عما صورته به القصص والاساطير القديمة التي يتناقلها الرواة عن الشرق

وفضلا عن ذلك فان في طريقة لباس أهل بغداد مايستوقف النظر، فقد اتفق أن وصلت الى بغداد في أيام عيد الفطير لليهود ، فكانوا يخرجون الى الشوارع طائفين على الطريقة التي كان عليها أجدادهم في القرون الاولى . ويلبس الارمن هنالك ملابس خاصة تستوقف الانظار . وفي استطاعتي أن اقول إن حالة بغداد في الوقت الحاضر تشبه ماكانت عليه الاستانة من مئة سنة

في مهد الاسلام

* دل الاحصاء الرسمي على ان حجاج محافظة الاسكندرية وحدها الذين قصدوا بيت الله الحرام بالفعل بلغ عددهم ٨١٠ أشخاص

* قالت (ام القري) : بلغ عدد الحجاج القادمين هذا العام الى الحجاز بطريق البحر ٩٧٥٠٦ حتى يوم ١٩ ذي القعدة

* أتمت مصلحة الصحة الحجازية مد الاسلاك حول مجزرة منى الخاصة بالاضاحى

* وضعت الحكومة الحجازية صناديق بريد في شوارع مكة المكرمة ولم يكن ذلك في عهد الحكومات السابقة

* قطع الملك ابن السعود المسافة التي بين (الرياض) عاصمة نجد و(مكة) عاصمة الحجاز في ٤٢ ساعة وعشرين دقيقة ؛ فبارح الرياض يوم الخميس الساعة ٤ و٢٥ دقيقة ووصل الى مكة صباح السبت . والمسافة بين العاصمتين ٩٨٠ كيلو متراً

* في أثناء المساعي التي تبذلها الحكومة الحجازية لتوفير المياه في منى وعرفات عثروا على آثار آبار قديمة مطمورة في منى والمزدلفة وعرفات يبلغ عددها احدى عشر بئراً . وقد اهتمت الحكومة الحجازية بحفر بعض هذه الآبار وتنظيفها فنبض فيها ماء غزير ، ولا يزال العمل مستمرا في حفر الآبار الاخرى

الاسلام وأنصاره العقلاء

مقالات اجتماعية

بقلم الاستاذ الشيخ محمد رفيق البابيدى

في ٣٢ صفحة * ثمنها قرش واحد

في مدينة الرسول ﷺ

تأسيس المدارس

كانت المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مثال الحرمان والاهمال في شئون المعارف منذ عهد طويل . وقد شاء الله الآن أن تتجدد فيها حركة التعليم فسافر من مكة الى المدينة صديقنا الاستاذ الجليل الشيخ محمد كامل القصاب المدير العام للمعارف الحجازية ودرس حالة المدينة وطرق انعاش التعليم فيها

وكانت نتيجة أعماله تأليف هيئة دائمة للمعارف يرأسها فضيلة الاستاذ الغيور الشيخ عبد القادر شلبي الطرابلسي وستوالي اجتماعاتها للغرض الذي أسست له

وأراد حضرة الاستاذ مدير المعارف العام أن لا تكون العناية بالمعارف مقصورة على المدينة المنورة بل شاملة لضواحيها أيضاً ، فأسس في (عوالي المدينة) مدرسة ابتدائية ، وأسس مدرسة أخرى في (الجرف) ، وسيلحق بها مدارس تحضيرية تؤسس في أطراف المدينة تنويراً لعقول ناشئة تلك الديار المباركة

وقد علمنا أن جلالة ملك الحجاز ونجد راض عن هذه المساعي وموافق على تقديم ما يلزم لها من المال ، ولا يشترط غير جعلها موافقة لحاجة البلاد وملائمة لتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة بمذاهبها الاربعة

***

وبينما كان الاستاذ القصاب مدير المعارف العام يقوم بهذه الاعمال في المدينة المنورة كان حضرة مدرس العلوم الرياضية في مكة يزور ثغر المدينة المنورة — وهو ثغر ينبع — للتفتيش على المدرسة الموجودة فيها . وقد وضع تقريراً بما يلزم لها من اصلاح وتعمير ، واقترح لها الاساتذة الذين لا بد منهم لجعل التعليم فيها مضارعاً لما في سائر البلاد الحجازية

بين مصر وجاراتها

* المفاوضات جارية بين حكومات مصر وفلسطين وشرقي الاردن وسوريا والعراق بشأن انشاء مكتب دولي للاستعلامات المتعلقة بالجراد ، ومكافحة هذا المخلوق الضار بأعظم تأثير ممكن

* اوفدت حكومة فلسطين الى مصر بعثة مؤلفة من ضابطين من ضباط بوليسها للتمرن على اعمال البوليس المصري ، ولا سيما أعمال المباحث الجنائية

التدخين

جاء بمقال نفيس في جريدة المقطم يوم الاحد الماضي : « وهل أتاك حديث الدكتور فوكيه وقد كان لا يزاول علاج مريض الا اذا أقلع عن التدخين قائلا : انه هو العلة الوحيدة . وأنه كثيراً ما أهان المريض اذا عاد للتدخين . وله في ذلك حوادث كثيرة »

مسألة الكسوة الشريفة

وجه حضرة عبد الرحمن المؤمن بك العضو بمجلس الشيوخ الى دولة وزير الداخلية السؤال التالي :

« جرت عادة الحكومة المصرية أن ترسل سنويا كسوة الكعبة المشرفة ومقام الخليل ومعها غلال وصدقات متنوعة لفقراء الحرمين الشريفين مكة والمدينة بعضها يرجع الى عهد العائلة المالكة وبعضها بارصاد قديمة جداً

ونظراً لما قيل من أن جلالة ملك الحجاز اشترط في هذا العام شروطاً للمحمل قرر مجلس الوزراء عدم ارساله للحجاز في هذا العام كعادته بناء على ماجاء من قنصل مصر في جدة . فنرجو دولة وزير الداخلية أن يتكرم ببيان الاسباب التي بنى عليها المجلس ذلك القرار

واذا كان الوهابيون لا يريدون وجود موسيقى مع المحمل ، ولا عرضه في الحرم للتبرك به ، ولا أن يكون العساكر المرافقون له يحملون سلاحاً في بلد اشتهر بان الامن فيه الآن خير منه في أي زمان كان ، فهل ذلك يكون مبرراً لايقاف تنفيذ هذه الخيرات ، في حال أن الاسباب المشار اليها ليست من الدين ، أو بعبارة أخرى ينهى الدين عنها؟

وما دام القصد هو عمل الخير والاحسان فما المانع من ارسال هذه الاشياء المعتاد ارسالها للحجاز الى قنصل الحكومة المصرية في جدة ليتسلمها ويتولى بنفسه توزيعها على ماهي مرصدة عليه ، مع ما في هذه الطريقة من اقتصاد كبير لمصاريف كبيرة لا فائدة منها ؟

أرجو الاجابة ولله ولكم الشكر »

الاسلام في انكلترا

أسبوعيات الحاج هدلي

كتب أحد المصريين من لندن الى جريدة الاهرام يقول: حضرت ليلة ٨ مايو أحد الاجتماعات التي يعقدها جناب الحاج اللورد هدلي بلندن أسبوعيا لالقاء محاضرات في الاسلام

وبعد أن افتتح الاجتماع قام المستر خالد شلدريك ـ أحد مسلمي الانكليز وهو صحفي ومؤلف ـ فألقى خطبة نفيسة في (الاسلام ومقارنته بالديانات الاخرى)

وبعد انتهائه قامت احدى السيدات الانكليزيات (وهي مسلمة) وقالت إنها تأسف لان مثل تلك المحاضرة النفيسة تلقى في اجتماع كهذا ولا تلقى في اجتماع حافل عام لتكون بمثابة دعوة للاسلام في هذه الديار. فردّ عليها اللورد بان هذه المشاريع يعوزها المال . فقالت سيدة انكليزية مسلمة أخرى: انني أنا وزميلتي مستعدتان لبيع تذاكر هذه الاجتماعات مهما كلفنا ذلك. ثم قالت: أيعجز المسلمون في الهند ومصر وتركيا وغيرها من البلاد الاسلامية عن إمدادنا بالمال؟ انه من دواعي الاسف أن نرى مسلمي تلك البلاد أقل تحمساً لدينهم من الانكليز الذين اعتنقوا الاسلام. فوافقها سكرتير الجمعية على ذلك وقال: انه أرسل أكثر من خمسين خطابا للمسلمين الموجودين ببريطانيا — وكلهم من غير الانكليز — يطلب منهم عناوين أصدقائهم الانكليز حتى يرسلوا اليهم النشرات التي يصدرها اللورد هدلي وغيره من أعضاء الجمعية، فلم يكتب له الا ثلاثة. مع أن أحد الانكليز وهو غير مسلم أرسل ستة عشر عنوانا

مدرسة دار العلوم

وتخريج مدرّسي العلوم الدينية والعربية

نشرنا في العدد الماضي من الفتح خلاصة مذكرة علماء معهد الزقازيق ردا على قرار اللجنة الفرعية للجنة المناهج العامة بوزارة المعارف

وقد جاءنا صورة من مقالة لفضيلة العالم الغيور الشيخ محمد عرفه من مدرسي المعهد الاسكندري في بيان الخطر على الدين والقضاء الشرعي وعلى الازهر والمعاهد الدينية اذا نفذ ذلك القرار. ولما كانت هذه المقالة نشرت في رصيفتنا الاخبار اكتفينا بالاشارة اليها

وجاءتنا مذكرة من علماء معهد دمياط وأخرى من علماء معهد أسيوط في الموضوع نفسه وهما حافلتان بالبراهين الدامغة على ما في ذلك القرار من مواطن الضعف

ونشرت الاهرام يوم الخميس الماضي افتتاحية بقلم الاستاذ محمد بك نصار قال في خلالها ان قرار اللجنة الخاصة فيما يتعلق بحفظ القرآن في القسم التجهيزي من دار العلوم لا يمكن تحقيقه من الوجهة العملية لان الطالب لا يتسنى له في أربعة دروس في الاسبوع استظهار أحد عشر جزءا على الاقل من القرآن الكريم

أنباء متفرقة

* انتهت لجنة المؤتمر الوطني التنفيذية للهند من مناقشاتها ووافقت على قرار مقاطعة البضائع الانكليزية، معللة ذلك بأن هذه المقاطعة أنجع وسيلة للحصول على الاستقلال الاداري

* شبت النار في مستودعات الجمارك البيروتية مساء الاثنين ٢٣ مايو فالتهمت جميع البضائع، ودمرت المستودعات. وتقدر الخسارة بمليوني جنيه انجليزي

* يقول البارون رنكرس سفير هولندة في ايران ان قادة الادارة في الحكومة الايرانية يصرحون بأنهم ينسجون على منوال الترك في نهضتهم وحركتهم، ولكن السفير يؤكد ان النهضة الجديدة في ايران لم تبلغ ما بلغته نهضة الترك: ومعنى هذا أن الحكام في ايران مجتهدون ـ كبعض المصريين ـ في أن يكونوا لادينيين ولكن محيطهم الاسلامي لا يساعدهم

* في (أخبار) يوم الاحد الماضي مقالة نفيسة بقلم الاستاذ وحيد بك عنوانها «اخرجوا من الجامعة معتديا وكذابا يا رجال الحكومة ويا نواب الامة

* يقول الطبيب السيد مدحت شيخ الارض — الذي كان في ركاب الملك ابن السعود في رحلته من الحجاز الى نجد — انهم لما وصلوا الى وادي بني حنيفة في نجد وجدوا في الوادي آثارا دارسة تدل على أنه كان هناك بلدة كبيرة حصينة مساحتها تستغرق أكثر من نصف ذلك الوادي العظيم. وعلى بعد بضعة كيلو مترات منها آثار بلدة اخرى. وذلك مما يدل على عمران قديم في تلك الانحاء النجدية

الداء والدواء

من أين أخذ المسلمون ؟

لقد كثر في هذه الايام التهجم على المسلمين ، وعقائدهم ، وكتابهم . فلا نصبح ولا نمسى الا ونطالع على صفحات الصحف من تلك الاقوال الآثمة ألوانا ترمينا بها شياطين الانس من كل صوب وناحية :

فبينا ترى هنا الجامعة المصرية ترفع صوتها بلسان بعض أساتذتها بالطعن في القرآن وفي اخباره وعظاته وارشاده ، وغير الجامعة ممن شربوا من صديد الاباحة الاوربية وكرعوا من حمم الحادها الفاجر من نساء ورجال ، اذا بك ترى البلاء منبعثا من العراق أيضا على لسان الزهاوى وزميله معروف الرصافي ، واذا بك تراه في غير مصر وفي غير العراق ، بل اكاد اقول : لم تبق بلدة اسلامية الا وقد امطرها أولئك الملاحدة بآسن افكارهم وفاسد مبادئهم المبنية على قواعد الاباحة والدمار

لقد كان للصحف السيارة في هذا الشر الأثر العظيم ، فانها متغلغلة في كل ناحية ومنبثة في كل البلاد ، وليس ثم مايمنع أي فرد أن يتناولها ، وليس عليها رقيب فيطهرها من تلك الارجاس التى أصبحت عند الطائفة الخاسرة ألذ مايكتبه الكاتبون ، وأفكه مايقرأه القارؤن . وهم الى ذلك جاهدون في بث دعايتهم بكل ماأوتوا من قوة مادية ومعنوية ، فلا يفتأون يوما ولا يفترون ساعة عن العمل الجادّ لنشر مبادئهم التى لحمتها وسداها كره كل دين سماوى وبغض كلّ تشريع الهي ولا سيما هذا الاسلام . كل ذلك يعملونه في وضح النهار وعلى رءوس الملأ من المسلمين الذين نراهم في نوم عميق جداً لا تؤثر فيهم كل هذه الضربات ولا توقظهم كل تلك الصواعق المتتالية من ألسنة القوم الخاسرين وأقلامهم

وأقول على سبيل الاستطراد : ان من العار أن لا يكون للاسلام أمام هذه الصحف — التي هى ألسنة طاعنة فيه — الا صحيفتان اثنتان (الاخبار والفتح) . ومن المدهش أن يكون المسلمون الصحيحو الايمان موجودين في كل بلد من هذا الوطن ، وفيهم من يتوانى عن ايصال هاتين الصحيفتين الى كل منطقة والى كل بقعة ، وعن نشرهما في كل منزل وفي كل مجمع

بل والمدهش المعجب أكثر ان المتدينين في غفلة عن هذا بينما ترى الطائفة الاخرى جادة في معاونة صحفها ونشرها ، فلا يجلسون في مجلس الا وترى الحديث دائراً عن تلك الصحف ومدح ماتحوى واغراء السامعين بقراءتها

لقد كان من الواجب جداً على كل مسلم وقعت عينه على جريدة (الفتح) أن يبذل كل جهده في نشرها ، ولا يكلفه ذلك شاقا ولا كبيرا : مايكلفه الا ان يقرأها ، ويرشد اصحابه واصدقاءه اليها ، وأن يذكرها هو كذلك في كل مجلس ، ويحثّ الناس على قراءتها ، ويشرح لهم حاجة الامة الى جريدة اسلامية . واننا ننتظر من كل مسلم أن يقوم بذلك الواجب الذى يفرضه عليه الدين

ماكان العهد بالمسلمين الصادقين ان يناموا على الضيم ، وان يسكتوا على اهانة دينهم والطعن في عقائدهم . وانما عهدنا بهم ان يستميتوا في الدفاع عن حقهم ، وان لا يقعدهم عن ذلك سوط الجبابرة ولا سيف الظالمين . وكم سمعنا عنهم في العصر الخالية عن قول الحق عند سلاطين الجور ، وكم رأينا من آثار غيرتهم على دين الله ، مما بيض صحائف تاريخ الاسلام ، وبسببه حفظ الله الدين ،

حتى وصل الينا سالماً واسخاً لا تستطيع الايادي الخاسرة أن تمتد اليه بخيانة

ولا وربك لو كان الامر كما نحن الآن من ذلك النوم وتلك المذلة ما وصل الينا من الدين كلمة ؛ ولا كان بقي منه بقية مع كل هذه المعاول الهدامة التي لا نجد وراءها يداً تبني أو تحفظ البناء

انك لو قارنت بين حال المسلمين في القاهرة اليوم — من اشخاص وصحف ومجامع ومنتديات ومدارس — وبينها في سنة ١٩١٠ مثلا ، وصورت امامك ماكان عليه نساء مصر من الادب والحشمة والكمال وما هن عليه اليوم من تهتك وفجور ، وما كان عليه الرجال والجوامع والبيوت والمدارس من خير وأدب وما هم عليه اليوم من تمرد ؛ لهالك الامر واعتقدت معي انه باستمرار الامر على ذلك الهدم الجادّ لا يمضي علينا الا قليل حتى تكون مصر بلدا الحاديا بكل معاني الكلمة

فما هو العلاج لذلك المرض الذي أصاب المسلمين في صميمهم ، فجعلهم ينامون على فراش الغفلة تلك النومة العميقة ؟

وما هو الدواء الذي يستأصل مافي نفوسهم من التخاذل والتواني عن الاخذ بناصر الدين الذي هو خير مايملكون ؟

لقد كتب الكاتبون كثيرا ، وتحدث المتحدثون اكثر ، ولكننا لم نر لذلك أثرا ، ولم نجد ذلك المريض تعافى من شيء ومما ألم به من مرض ، بل على العكس نراه كل يوم يزداد مرضه استعصاء

لا ادرى لم ذلك ، ولا أكاد افهم ما هو السبب في عدم وجود نتيجة نافعة من كل الكتابات والمقالات

غير اني راجعت كثيراً مما كتب عساني اقف على مايريح بالى من الحيرة في ذلك ، ويطلعني على سر عدم النجاح ، فتبين لي سر لعله يكون هو الذي يقلل من أثر كثير من الكتابات والمقالات

ذلك اننا لم نعن أولا بتشخيص المرض تشخيصاً صحيحا بطريقة يمكن لكل مريض أن يعلمه ويصل الي مقره من نفسه ، ثم يضع العلاج عليه فيصيب الشفاء التام . واني اعتقد أنه لا يمكن لذلك المريض برء الا اذا تولى أساته اولا وقبل كل شيء تفهيمه ماهي الامراض التي اصابت جسمه ، وما ينشأ عن كل واحد منها من الضرر عليه ، ومن اين جاءه ذلك المرض ، وما هو السبب الذي يضاعفه . كل هذه أمور يجهلها المريض تمام الجهل ، ولا يعرف عنها قليلا ولا كثيرا . ولذلك هو لا يتعاطى أبدا شيئا مما يرشده اليه اطباؤه ويدله عليه الناصحون

وانه وان كان ذلك الامر عظيما وجليلا ، لما له من اهمية عظيمة ، ولما فيه من مزالق كثيرة لا ينجو منها الا كل خرّيت ، فلا يمنعني ذلك — مع ضعفي وقلة علمي — ان اعرض لذلك الموضوع الهام حتى ارى من مشايخي وساداتي من يتولى ذلك فأتخلى له عن الميدان وأقف عند حدي . وموعدنا اعداد (الفتح) الآتية والله الهادي الي سواء السبيل

القاهرة — محمد حامد
امام مسجد الجركسي

البحر الزاخر

ألف حضرة الشاب النشيط الشيخ محمد عبد الباقي نعيم محل فضيلة الاستاذ رئيس تحرير الفتح رسالة بهذا العنوان جعلها أجزاء وقد صدر الجزء الاول منها وفيه أبيات مختارة من المعلقات السبع وبعض مواضيع انشائية لطيفة والكتاب أدبي انشائي سياسي خطابي صحراوي غرامي . وهذا الجزء منه في ٦٥ صفحة فنتمنى له الرواج

﴿ حملة أبي بكر الصديق ﴾

هذا هو العنوان الرسمي الذي أطلقه الثوار السوريون على الكتيبة الوطنية التي تحارب الآن في غوطة دمشق بقيادة سعيد بك العاص ، ومن المعارك التي قامت بها الملحمة الكبرى التي استشهد فيها من جانب الثوار الامير عز الدين الحسني حفيد الامير عبد القادر ، وقتل فيها من جانب الاستعمار بين قائد الشراكسة نجيب بك

اعترافات ملحد

— ٢ —

لقد كنت متعجلا فى الوصول بخطاي الطائشة الى غاية اطمئن اليها ، وأقنع بنتائجها فما ان علم (استاذ الالحاد) بطرف مما ألم بي حتى استل من مكره وخبثه سيفا يقطع به ماعساه يصدنى الى الصواب ، ويدنيني من الحق واليقين . فلقد بدأ يفيض ويسهب فى أن الشك وعدم استقرار النفس في مثل هذه الاحوال أثر من آثار جبروت العقل ورجحانه ، لانه لم يرتض البقاء على قديم اعتنقته مئات الاجيال ولم تستخلص لنفسها فيه طريقا للتجدد والابتكار . ثم اغراني بهذا المديح والاطراء على مطالعة الكتب الخاصة بهذا الشأن ودراستها دراسة وافية تضمن لي في النهاية تفكيراً هادئا ولذة فائقة ولئن كنت قد استفدت من هذا اللغو نتيجة ذات قيمة فهي في انطلاق لساني للبحث والمناقشة بعد ان اختزنت القول فى سويداء القلب كأن بينه وبين اللسان خصومة وأى خصومة !

عرفت آنئذ لماذا أنا مقهر من نفسى على الجزم باعتقاد فى الدين ، ثم اختلفت فى طريق هذا الجزم بالصحة أو بعدمها ، بيد أن هذا لم يدم طويلا ، فما هى الا لحظة غاب فيها محدثى عن نظرى حتى عاد يحمل أسفاراً متنوعة فلنفتها أداة استشهاد واستدلال ، غير انه اعطانيها هدية خالصة قائلا : ان فيها كل مايهمنى الاطلاع عليه والاستفادة منه . فما ان تعرفت عناوينها حتى وجدتها قائمة وافية لابى العلاء ولغير ابي العلاء من متحيرى العرب وملحدى الغرب . ففرحت بها جد الفرح ، وكانت أول رشوة رضي بها ضميرى عن عقيدته . وما كنت أعلم أن مثل هذه الافكار يجب أن يتخاذل عن انظارها ومدارستها عقل مثل عقلى في ظروف كالتى كنت فيها ، لان سماعى كلمات المدح والثناء جعلني أصر على أن هذا العقل خلقت العبقرية له ، فأخطأ الزمن في منهجها لسواى ! وعكفت على مطالعتها فى شوق ، وكلما أمعنت فيها أصرت عوامل الاضطراب والتشكك على أن تملأ اهابي وتنتزع اليقين حتى من وجودي والاحساس بهذا الوجود الواقع ؟

لم أبال بكل هذا ولا بما أخذ يحوطنى من تقولات العامة حول اهمالى للفرائض الدينية ، وعدم مخالطتهم في مجالسهم ، والتقيد بما هم قائمون به من واجبات وتكاليف لان شيطان الغرور اركبنى مطيته الجامحة فاعتليتها دون حذر ولا مبالاة . ومن ثم كرهت شيئا اسمه « الناس » وبدا لى أن مايعيشون فيه من شرعة ومنهاج لا يستحق مني النظر اليه ولا البحث عن حقائقه !

ولا أنكر عليك ولا أطيل ، فقد خيل الي اني عظيم وفوق كل عظمة وسمو . الى أن خرجت من هذا الاعتقاد النفسي الى المجاهرة به والتعرض لكل كبيرة أو صغيرة فى الدين ؛ فاشتهرت بالالحاد والمروق بين قومى ، وعوملت من جميعهم بالقطيعة والجفاء والمقت والاحتقار . وانا لا أزال رغم هذا دائبا على بث فكرى غير مكترث بطعن ولا معتمد بإبهام لانى طالب شهرة ، وطالب الشهرة من الاطفال ما تعدى

وما زال هكذا الحال في حرب وتربص وايقاع حتى مالت نفسي الى المسالمة والى الوقوف دون ماأطلب من ظهور ومجد ، لانني قلبت وضاع مجهودى هباء . فما أن عرف استاذي مني هذا حتى أمس بيدى برزمة ضخمة من الاوراق المالية قائلا : اصرف في هذه حسبما تشاء ولك مثلها في كل شهر ، ولا تعتقد أنها رشوة أو شيء من هذا ولكنها نتيجة عملك الشريف الشاق ، وثمرة جهادك الخطير

هنا بدأت شخصاً آخر منذ وضعت في جيبي هذه الاموال . فلقد انتقلت من طالب حقيقة ، وجاد في اثر صواب ، الى مأجور ساقط ذى ضمير مرن سهل يمتد الى كل غاية شخصية ويقصر عن درك المصلحة العامة

ولست أخفى عنك ماقام في نفسي حينئذ من احتقار هذا الضمير ، والاخذ عليه بالتأنيب المر ، والزجر الاليم ، ولكن الحاجة قاتلها الله ، وعين المال البراقة أنسيانى كل شيء فارتضيت الواقع وطاب لنفسي المقام

فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر

وقد اصبحت بفضل هذا الاستاذ ذا مرتب حسن ، ونعمة كاملة ، وفى ترف وبذخ وثراء ، وبين يدي حشم وخدم : آمر وانهى وأتحكم ، أنا الذى كنت في الماضى بين شقي البؤس وانياب الشقاء

فقل لى بربك : أنستكثر على مثلى الاسفاف فى الاعتقاد ، والتشهير بزراية الاديان ؛ وقد اوصلني هذا الى فضل ونعمة لم أكن احلم بالحصول على بعضها . بيد انى تحققت فى هذه الآونة من كل ماطلبت المثور عليه أذ انني تبينت أنني اعيش ملحداً وأصر على هذه الصفة لا لانى مقتنع — في الواقع — بأن ماأناغيه حق ، ولا لانى اشعر في نفسي

بأن هذه الطريقة التي سلكتها تسمو بروحي الى شيء من الفضائل ؛ ولكنني غدوت اعيش ملحداً لما يدفع لي من نضار ، ولولا ذلك لما عرفت البقاء على الالحاد ، وهذه اعتبرها أول خطوة موفقة في كشف الستار عن حقيقة اجهدت قدمي في الجد وراءها

يتبع محمد علي غريب

شئون مصرية

* خصصت جريدة « منبر الشرق » التي تصدر في جنيف كثيرا من اعمدتها لبيان مهمة مصر في المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي انعقد في تلك العاصمة وقالت : ان هذه أول مرة تشترك مصر في مؤتمر دولي عظيم الاهمية تحت رعاية عصبة الامم . وان بسط قضية نظام الامتيازات الاجنبية في مصر كان بحضور أربعمائة مندوب وخبير . ولما كانت هذه المسألة قد عرضت على بساط البحث فلا بد من حلها عاجلا أو آجلا بكيفية مطابقة لوجهة النظر المصرية . ثم تمنت هذه الجريدة أن تدخل مصر عصبة الامم في شهر سبتمبر

* أحرز لطف الله بك وحيد نجل الاستاذ الغيور علي الدين محمد بك وحيد لقب بطولة العالم في مباراة التنس التي جرت في باريس

* نشرت جريدة « الديلي ميل » تلغرافا لمكاتبها في القاهرة قال فيه : ان الارجح أن يسافر جلالة الملك الى أوروبا بين ١٥ و ٢٠ يونيو وبرفقته ثروت باشا . وسيقضي بضعة أيام متنكراً في باريس مع ابنته قبل سفره الى لندن . وقد ورد اسم عدلي باشا كقائمقام لجلالة الملك أثناء غيابه ، وسينوب جعفر والي باشا عن رئيس الوزراء

أوربا والاسلام

الشبان المسلمون في برلين

يغضبون لدينهم

تمثيل الصلاة الاسلامية في معرض ألماني

روت الصحف الالمانية الصادرة في مدينة برلين أن حديقة الحيوانات قررت انشاء معرض للعبادة الاسلامية تعرض فيه الصلوات الخمس على مرأى من الشعب الالماني ؛ وأنها استأجرت لذلك جماعة من مسلمي إفريقية وكلفتهم القيام بالصلاة ؛ وجعلت رسوما خاصة في مقابل الدخول الى هذا المعرض

وعلى أثر ذلك رفعت جمعيات الطلاب الاسلامية في برلين الى وزير الخارجية الالمانية الاحتجاج التالي :

نحن الهيئات الموقعين على هذا الاحتجاج ، نعضد جامعتنا الاسلامية فيما قدمته من الرجاء بايقاف عرض وتشويه الفروض الدينية الاسلامية في (معرض طرابلس الغرب) القائمة بتدبيره حديقة الحيوانات ، لان هذه الاستعراضات تجرح إحساساتنا الدينية جرحاً عميقاً ، وتعطي للملأ الالماني صورة غير حقيقية عن الاسلام ؛ كما تثير ثائرة العالم الاسلامي ؛ وتعمل أيضاً على إبادة مودته لالمانيا . فلذلك نرجو من صاحب السعادة أن يتخذ التدابير الواجبة لحمايتنا في شعورنا وشعور الاسلام وحقوقها المقدسة

كتاب في الشعر الجاهلي

قالت الصحف اليومية : وجه صاحب السعادة محمود رشاد باشا العضو بمجلس الشيوخ الى معالي وزير المعارف السؤال التالي :

« في الدورة البرلمانية الثالثة أثيرت بمجلس النواب مسألة مؤلف أصدره الاستاذ طه افندي حسين أسماه (في الشعر الجاهلي) أوجب ضجة وقدمت بخصوصه شكاوي الى النيابة انتهى التحقيق فيها بقرار حفظ لعدم توفر القصد الجنائي لدى (المؤلف) يوجب محاكمته جنائياً

وقد جاء في أسباب هذا القرار مادعا الاستاذ طه حسين افندي لتقديم استقالته من وظيفته بالجامعة المصرية وأن هذه الاستقالة لم تقبل . فارجو من معاليكم افادتي عن السبب الذي دعا لعدم قبول هذه الاستقالة ولكم الشكر »

***

ثم قرأنا في عدد جريدة (الاخبار) الصادر مساء يوم الاحد الخبر التالي :

بلغنا أن ماقدمه صاحب السعادة محمود رشاد باشا عضو مجلس الشيوخ الى وزير المعارف بشأن استقالة الشيخ طه حسين هو استجواب لا سؤال ، خلافا لما ذكره بعض الصحف . وعلمنا أنه ستقدم استجوابات أخرى من بعض حضرات الاعضاء في هذا الشأن

مدارسنا

المدرسة الاعظمية في بغداد

زار رصيفنا صاحب جريدة الاقبال البيروتية مدينة بغداد في هـذا الشهر ، وكان مما شاهده فيها المدرسة الاعظميـة التي تسمى (كلية الامام الاعظم) . وهي متصلة بالمسجد المدفون فيه الامام أبو حنيفة النعمان . وفيها ١١٢ طالبا تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٠ وكلهم معممون ويتولى تعليمهم عشرة علماء بادارة الاستاذ الحاج نعمان الاعظمي . ويعيش الطلبة في هذه المدرسة ليلهم ونهارهم

قالت رصيفتنا (الاقبال) :

أسست هذه المدرسة (سنة ٤٥٩ هجرية) في أيام القائم بامر الله العباسي على يد أمير الامراء أبي سعـد الخوارزمي وبقيت مدرسة تعلم فيها العلوم الدينية . وقد أتى على ذكرها ابن بطوطة في رحلته حيث قال :

« زرت مدارس العراق فلم أجد زاوية فيها اطعام الطعام للصادر والوارد غير زاوية الامام الاعظم »

ولما ملك العثمانيون العراق اعتنى السلطان سليمان القانوني بهذا المقام أشد الاعتناء وبنى المسناة القائمة تحت القصور الآن صيانة للمدرسة والمرقد من الغرق

وأذن السلطان مراد الرابع باقامة (الجمعة) فيها بعد مارسم المدرسة والجامع وتلاوة الختمات ، وبني المأذنة والقبـة الحاليتين

أما الجامع الموجود الآن وبناء المدرسة فهما من آثار والدة السلطان عبد العزيز ، وقد أكمل سنة ١٢٩٣ هجرية مع جلوس السلطان عبد الحميد ـ ماخلا الطابق العلوي في الجهة الغربية الجنوبية فانه أكمل في أيام (جمال باشا) حينما كان واليا على بغداد

ولما حصل الانقلاب العثماني نهض منورو الاعظمية وأصدروا مجلة (تنوير الافكار) فنجحوا ، وحصل الترتيب الجاري في المدرسة الآن ، فسميت (كلية الامام الاعظم)

وفي زمن السلطان (محمد رشاد الخامس) تقدم في سنة ١٣٢٨ هجرية كتاب عن لسان الامام الجليل أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه الى مجلس المبعوثان هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الى مبعوثي الاسـلام ، وبالاخص مبعوثي العراق ، وفقهم الله :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . السبب لارسال هذا الكتاب اليكم أولا ابلاغ سلامي بواسطتكم الى امير المؤمنين محمد رشاد خان خلد الله ملكه ثم عتبي على شيخ الاسلام وناظر الاوقاف المهملين حقوقي

ليكن معلوما عندكم أيها الاماجد أنه لا شك بانه لا ثبات لحكومة لا يكون قائدها الدين ، ورائدها العلم . ومتى ماتراخت الحكومة في شعائر دينها الاصلي ـ لا بما احدثه الخلف ـ انحل وثيق عروتها

وانتم تعلمون حق العلم مما درستموه اني سقيت السم لعدم ركوني لحكام زماني ، بل قد جردت نفسي لخدمة الدين حتى اقتحمت المسائل وجعلت قطوفها دانية . فيفتوى من مذهبي حكم المستبد وحللتم انتم بهذه المناصب. وفي كل زمان تقوم الروابط الدينية بما لا تقوم مقامها قوة المدافع . وان كان الواجب عليكم اتقان هذه أيضا شرعا اذانها من القوة (وأعدوا لهم ما استطعتم ...)

وحيث ان حقوقي على الدولة العثمانية لا ينكرها الا من غدا لا يميز بين العلم والجهل ، فهم لا زالوا وان يزالوا يحقون الحق ويبطلون الباطل باقوالي ، فالواجب عليهم اذاً محافظة حقوقي ومدرستي بالعلم فضلا عن مالي وأن لا يدعوا مدرسة في الكرة الارضية تفوق مدرستي

واني اري الامر بالعكس : أوقافي جسيمة ، ومدرستي اصبحت قاعا صفصفا ، لا ترى فيها مكتبة منظمة ولا ادارة تقوم بالطالب

وحيث ان مذهب اهل الحق أن الاموات يسمعون ، فقد سمعت أن مدير تنوير الافكار نعمان احمد الاعظمي جزاه الله عني كل خير قدم مضبطة الى ناظم باشا يطلب تخليص حقوقي وصرفها على طلاب العلم ؛ وان مدير الوقف

مع ناظم باشا جزاها الله الف خير وكذا مجلس الادارة كتبوا مضبطة وقدمت الیکم في ١٣ كانون الاول سنة ١٣٢٦ نمرة ٤٨ مضمونها لزوم تخصيص مئة طالب علم وتخصيص راتب لكل طالب ستين قرشا مع مايقوم بادارته (اكلاوشربا). واني بكوني أمام مذهبكم أطلب سرعة انجازها، ولا فخر للحكومة بذلك اذ يمالي لاإمالها

عجلوا بذلك لتحصلوا به رضاء الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب خدم الدين والوطن . اه

وعلى أثر ذلك صدرت الارادة السلطانية بتخصيص المبلغ الكافى لهذه المدرسة . وأبلغت ذلك نظارة الاوقاف الي ولاية بغداد

﴿ العجلون في مضمار السرعة ﴾

اعظم سرعة بلغها البشر

١ — في الطيارة ٢٧٨ ميلا في الساعة
٢ — في السيارة ٢٠٣أميال
٣ — في القطار الحديدي ١٢٠ ميلا
٤ — في الزورق البخاري ٨٠ ميلا
٥ — في السفينة الحربية ٤٣ ميلا
٦ — على الجواد ٣٤ ميلا

---

* انتهت اللجنة النيابية في لبنان من درس مشروع اباحة المقامرة في المصايف اللبنانية فوضعت تقريرها بالموافقة على هذا المشروع !..

الغربيون والاسلام

الاسلام

كما وصفته سيدة أمريكية أسلمت

« نقلا عن جريدة الاقبال »

الاسلام دين جليل صادق مقدس، دين عطف ورحمة وانسانية ، دين محبة وتعاضد ووئام ، دين أنفة وعزة وإباء

ياليت قومي يدركون من مقاصد الدين الاسلامي ومبادئه النبيلة ماأدركت اذاً لدخلوا فيه أفواجا، واعتنقوه سراعا بشروا به كل الامم ، وارفعوا منارة على رءوس الجبال ، وقولوا : ان وعد الله هو الحق

ان وقت الحصاد قد قرب، وملاذنا الوحيد هو الاسلام

ان رغبتي في الدين الاسلامي كانت ترجع الى زمن بعيد ، وقد حال دون ابرازها الى عالم الوجود فيما مضى حرصى العظيم على البحث والاستقراء للوصول الى ساحل الحقيقة ، وقد نلت ما أملت وكان فوزى عظيما

ان الدين الاسلامي لايتطلب الى أصحابه وسيطا بينهم وبين الله ، فان الله يقبل التوبة عن عباده متى أنابوا اليه ، ويجيبهم الى سؤلهم متى اعتمدوا عليه

الدين الاسلامي يحتقر الانانية ؛ ويؤيد المؤازرة ، ويأمر أصحابه بقوله « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه »

الدين الاسلامي يمنع أصحابه من الاذى والعدوان ؛ ويقول لهم « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده »

الدين الاسلامي يأمر أهله بالرفق والحنان ، ويقول لهم « الراحمون يرحمهم الرحمن » . « ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء »

والخلاصة ان الدين الاسلامي يتضمن سعادة البشرية وهناءها ، ويهيب بها الى حياة الرفعة والمجد والعظمة والجلال

الحجاج المصريون

من جلالة ملك الحجاز ونجد الى المصريين

أعلنت وكالة حكومة الحجاز ونجد في القاهرة أنها تلقت من جلالة الملك ابن السعود كتابا هذه خلاصته :

« بما أننا نرغب في إجراء التسهيلات اللازمة لجميع وفود بيت الله الحرام ، وعلى الاخص الحج المصرى — الذى تربطنا بأهله روابط عديدة — فليكن المصريون واثقين أن حجاجهم سيلقون الحفاوة التامة والرعاية الكاملة والتسهيلات المطلوبة »

* تقول مجلة (حر داغليلر) التي يصدرها مسلمو داغستان: ان مواطنيهم الموجودين في مدينة (براغ) اسسوا لانفسهم حزبا، وقد اقام هذا الحزب في هذا الشهر حفلة حافلة احياء لذكرى مرور خمسين سنة على ثورة الداغستانيين على روسيا القيصرية. وقد اشترك معهم في هذا الاحتفال الكرجيون والاذربيون والقازانيون والاوكرانيون وبعض أعيان ونواب التشيك

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزى
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٤٩ — القاهرة : الخميس ٩ ذو الحجة سنة ١٣٤٥ — ٩ يونيو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

موقف المسلمين اليوم



الاسلام يمتاز عن سائر الأديان بأنه دين وشريعة عامة ، وحكومة ونظام أخلاق . فهو قد جمع بين شئون الدين وشئون الدنيا . والمسلمون مطالبون بتطبيقه على شئونهم الدينية والدنيوية : لا فرق في ذلك بين من كانوا في صدر الاسلام وبين من يجيئون بعدهم . ولا فرق بين من كانوا في القرن السابع الميلادي وبين من أتوا فى القرن العشرين . فكل أولئك يطالبهم الاسلام باقامته وتطبيق تعاليمه على مختلف شئون الحياة

لقد كان المسلمون الاولون يطبقون شرائع الاسلام ويقيمون حدوده وينفذون احكامه دون أن تنبت فى مجتمعهم افكار وانظار ترمي الى تقليص ظل الاسلام عن شئون الحياة شيئاً فشيئاً ، وتستهدف مطاردته وحصره في دائرة ضيقة هي دائرة الاعتقاد فحسب

ومن أجل ذلك استقام لهم تطبيق الشريعة الاسلامية بجميع اجزائها على فروع الحياة المتنوعة ، ثم في هذه العصور الاخيرة ظهرت آراء ونبتت افكار ووضعت مشاريع ترمى إلى التقليل من تطبيق الشريعة الاسلامية ، والى إحلال الشرائع المدنية الاجنبية محلها شيئاً فشيئاً . فما هو سر ذلك التغيير ، ومنشأ هذا الاختلاف ؟

السر في ذلك يرجع في صدر الاسلام إلى انتشار العلم انتشاراً تناول مجموع الامة ؛ والى ان الحكومات التى حكمت في ذلك العصر كانت لا ترى ماتراه الحكومات الحاضرة في أمر سياسة التعليم . كانت تلك الحكومات لا تفرق بين تعليم ديني وتعليم مدنى ، ولا تضع لكل منهما

حدوداً ولا تحيط كلا منهما بحواجز تفصله عن صاحبه ، وتمنعه عن الاتصال به . فيخرج المتعلم في المدارس المدنية وهو يعلم شئون الدنيا ويجهل شئون الدين ، لان تعليمه قصره على تعلم المعارف التي ترتبط بشئون الدنيا وحال بينه وبين تعلم الاسلام كما هو . كذلك كان الشأن في المدارس الدينية فلقد قضت سياسة التعليم فيها بأن يخرج المتعلم وهو محيط بشئون الدين ومعارفه ؛ غير عالم بالمعارف التي ترتبط بشئون الدنيا . فوجد بين الفريقين اختلاف في وجهة النظر ، وتخالف في الاتجاه : هذا يتجه لما يعلمه ويحارب مايجهله ، وذاك يتجه الى مايعلمه ويعادي مايجهله ؛ فلم يوجد بينهما اتصال يمكن من ظهور زعماء يضعون الخطط الصالحة لاعادة المجد الاسلامي ؛ لانه إما أن يكون المتعلم خبيراً بالدنيا جاهلا بالدين ، واما أن يكون عالما بالدين بعيدا عن علوم الدنيا

ولما كان العصر الحاضر عصر حضارة مادية قائمة على تنازع البقاء جرفت مدنية العصر المتعلمين في المدارس المدنية في تيارها ، وانضم الى روح الوقت وسلطان الزمان وغلبة العصر قوة أخرى وهي سياسة التعليم التي ادبرت بأيد غير ايدينا على ماسيجيء تفصيله ، فتولى ابناؤنا المتخرجون تحت هذه العوامل مناصب الحكومات الاسلامية ، وشرعوا في تتميم ماقضت به سياسة التعليم من الرغبة في حصر الاسلام — من حيث هو دين وشريعة ونظام أخلاق — في دائرة ضيقة ، وساعد على ذلك جهل الشعوب الاسلامية واستغراقها في النوم وعدم انتباهها لما يراد بها وغفلتها عن الاشراف على هذا الصراع القائم بين الاسلام وبين مدنية العصر الحاضر ، فاوضع نظام لهدم الاسلام — من حيث تطبيق احكامه — أنكى من سياسة التعليم التي منيت بها البلاد الاسلامية

غُلبت البلاد الاسلامية على أمرها في معترك النزاع الدموي بينها وبين المغيرين من جيوش الغرب ، فسلمت اليهم مفاتيحها ، فاستولوا عليها ووضعوا ايديهم على دوائر حكوماتها . وقد علموا انهم غلبوا الاجسام ولكنهم سيعجزون عن مغالبة الارواح إن لم يضعوا لها تدبيراً يفرغها في قالب خاص ويصبها بطابع معين ويضع فيها مشاعر وأفكاراً جديدة ويخلق فيها ميولا واتجاهات مستحدثة ؛ فوكلوا الى أمكر رجالهم وأخبث دهاتهم أمر سياسة التعليم فوضعت خططه بيد أمهر الرجال ، ممن درسوا تاريخ الاسلام وعرفوا تطوراته ، وعلموا كذلك كيف تتطور الافكار وتتحول الميول وتنبت المشاعر . تولى هؤلاء الرجال المراقبة على المدارس المدنية ؛ فطاردوا تعليم الدين فيها ، ووضعوا الحواجز بين المتعلمين وبين الوصول الى فهم دينهم ، فشبوا وهم يجهلونه ؛ ونبتوا وهم يحبون غيره

ولأمر مّا اختير جماعة منهم (أو صادف أن وجدوا كذلك) لتكون مهمتهم محاربة الاسلام وتبييت الكيد له ، فنشأت عدة عوامل بتكوين عصبة أقل مايقال فيها أنها لا ترغب في تطبيق الشريعة الاسلامية على شئون الحياة ، وترضى بأن تقوم في البلاد الاسلامية شرائع الامم الاخرى ومدنياتها

من هنا يتبين أن السر في حصر الشريعة الاسلامية في دائرة ضيقة يرجع الى جهل اغلبية الشعب الاسلامي حقيقة النضال المحتدم الآن بين رجال الدين وبين المتعلمين في المدارس المدنية ، والى سياسة التعليم التي وضعها الاجانب المسلمين ، والى روح العصر فان روحه مادية قاسية ، واخيراً الى عدم قيام العلماء بوظائفهم الحيوية نحو دينهم الحنيف

عبد الباقي سرور نعيم

فلسفة التشريع

الانظمة والقوانين

وكيف يجب ان تكون ؟

قال الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز شاويش بك في محاضرة ألقاها بدار مكارم الاخلاق الاسلامية :

ان الامم فيما تضع من السنن وتختط من القوانين ينبغي أن تكون نواميسها مقصورة على بيئتها وحالتها في التربية وما تطلبه وجدانات أهلها من سعادتهم في الحياة وهنائهم فيها ، دون أن يكون ذلك حاملا لغيرها على تقليدها. فان مصر لا ينبغي أن تقلد أمة اباحية مثلا تكون قد رضيت لنفسها حالة خاصة تعتدها السعادة والنعيم

ان الامة اذا كان لها في قوانينها ونظاماتها صبغة من دينها كان لها أكبر وازع من العقيدة والايمان على تقييد الشرور ، وكبح جماح النفوس عن غوايتها ، دون ان تقف بحدود الرذائل والفضائل عن نظارة الشرطي وحذق الحكومة بل مادامت ترى امام احكامها وأفعالها أعين الحسيب الرقيب ساهرة تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فعند ذلك يقف تيار الجرائم الذى اصبح في بلادنا الشغل الشاغل لصحفنا اليومية لما تظهر به من اشنع الصفات وأسوأ الحالات التي لا يسمع بنظيرها في أمة

مهما كانت عوامل الشر نامية فيها ؛ وسبيل ذلك كله التربية الصحيحة ، فنحن نرى الاطفال بأعيننا في مصر يقترفون الشر ويحفظون من النداءات والمسبات ما يلوثون به الاسماع ، ويأتون من السيئات مالا يحيط به العد ...

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* أنشأت شركة الماجرى ماريتيم خطين للنقل الجوى ، احدهما بين بيروت وحلب ، والثاني بين بيروت وبغداد . وتقطع الطيارات التى تخصص لهذين الخطين المسافة من بيروت الى حلب في ساعتين ، ومن بيروت الى بغداد في خمس ساعات . وستبدأ الاسفار في خلال هذا الشهر . وقد وصلت الآن طيارتان الى حلب

* اعلنت مصلحة البريد المصرى أنه يجوز تصدير الطرود العادية والمؤمن عليها الى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ابتداء من اول يونيو الجارى

* في نية الانكليز انشاء محطة لاسلكية في فلسطين لاذاعة الاخبار

* يظهر أن هذين الاسبوعين موسم الازمات السياسية الناشئة عن اختلاف وجهات النظر فيما يتعلق بتنظيم الجيش ، فكما أن في مصر أزمة ،كذلك في العراق أزمة سببها اختلاف النظر في قانون التجنيد وطريقة تطبيقه . وقد رفعت الوزارة العراقية استقالتها الى الملك فيصل يوم ٢٧ مايو فلم يقبلها والمساعى متجهة لحل الخلاف

* احتفل في الاناضول بافتتاح الخط الحديدى بين أنقرة وقيصرية

الصحف غير الاسلامية

بين الحجاب والسفور

قالت جريدة (اليرموك) التي تطبع في حيفا:

تهتم بعض الصحف غير المسلمة بمسألة الحجاب ، والحجاب شأن من شؤون المسلمين الخاصة اقتضتها شريعتهم وآدابهم وعاداتهم . وقد بحثتُ كثيراً عن السر في خوض غير المسلمين بمسألة الحجاب فلم أوفق بادىء بدء ، الى أن وقفت عليه واليك هو :

لا نشك بان العائلات غير المسلمة المتخلقة بالآداب الشرقية تتألم من السفور لانه واسطة للتعارف ، فالاختلاط ، وناهيك ماينتجه الاختلاط بين الجنسين. وتألمها هذا يدفع البعض الى تعميم السفور بين الطبقات المتحجبة لتمسي النساء سافرات بلا تمييز ، وهناك لا عتب ولا ملام على أحد .وهذا هو السر في خوض موضوع الحجاب

فيا أيها الكتاب دعوكم من هذا الموضوع وعالجوا أخلاق الامة من غير هذا الباب ان كنتم حقيقة للاخلاق تعالجون

واذا أجزتم لانفسكم الخوض في الحجاب فاجيزوا لي بالله عليكم أن أطلب اليكم أن تحجبوا نساءكم السافرات ، فقد أصبحنا نخشى على البقية الباقية من أخلاق الامة أن تضيع بين الخلاعات المبتذلة ، و (المودات) المذهبة للبال ، والمفسدة للاخلاق، وبين ما نراه من تهافت الفريب

معجزة الدهر

الدولة الاسلامية الكبرى

في ثمانين عاما

« لئن لم يَنتهِ المنافقون والذين في قلوبهم مَرَض والمرجفون
في المدينة لنغرينَّك بهم ثم لايجاورونك فيها إلاّ قليلا »

ماقيء للناس عجباً أن يروا تلك الدولة الاسلامية الكبرى تخرج من ترائب الغيب تشتد ترمي الامم عن جنباتها رميا ، وتنفضها من عن يمينها وشمالها نفضاً ، وتفتح ماتفتح من بلاد ألقت إليها ديارها واموالها — من بلاد نائية وأراضي لم يطأوها — ثم هي هنالك تقر ماتقر والناس اجمعون على رضا ، وتمحو ماتمحو وهم بذلك يستبشرون . وهم لا يرفعون من دونها سيفاً ولالسانا ، اللهم الا عنادا ولجاجا ، مع اطمئنان النفوس وتضافرها على ان ذلك هو الحق ، لا شك ولا ريب

ثم ذلك العجب لا يزال يتقصّى بهم حتى يتساءلون : كيف اتيح للامة الاسلامية أن ترى أعلامها تخفق على جنبتي الارض مابين عشية وضحاها ، مابين اليوم الذي نزل فيه الروح الامين على قلب الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه ، وبين انقضاء ثمانين عاما لبزوغ هذا النور المبين . بيد أنا نرى دولة الرومان قد جهدت جهدها ثمانمائة عام فما تمخضت إلا عن عجز : لا هي ببالغة مبلغنا أدركه أهل هذا الدين القويم ، ولا هي بآملة أن تحلَّ من الامم المغلوبة على امرها ماحل قومنا المسلمون ، وتنزل من قلوبهم منزل الاجلال والاكبار مثل مانزل اسلافنا الطيبون الطاهرون . وأي شيء احجى بالعجب من هذا الامر العظيم !

إن شئنا قلنا : معجزة هذا الدين وهذا الهدى الوضاء ، وما زال الله يحبو حزبه الطاهرين بالامور الجسام حتى تقر أعينهم في الدنيا كما ستقرُّ في جنات النعيم . واراد الله أن لا يدعهم يفارقون دار الزوال حتى يشهدوا بانفسهم وأعينهم كلمة الله تعلو وقالة الكفر تغيض ، وحتى يروا نور الحق يمد ضوءه وما زالت أعناق الكفر لهيبته خاضعة ، وإنا على ذلك لمن الصادقين

وإن شئنا قلنا : ذلك امر الله ، وإذا اراد الله أمراً فانما يقول له كن فيكون

ليس الامر بمعجزة ، وانما هو لا يتاح الا لنفوس جادت بارواحها ، وحقرت الموت فسيقت لها الحياة سوقا ؛ وليست الحالة بعدُ بخارجة عن سنن الله في ارضه الا انها بعيدة المنزع ، صعبة المرتقى ، غير دانية المنال : النفوس دونها كليلة والهام على حافاتها تذئال ، وإنا لمن الصادقين

غير أنه لا يجوز على حكمة الله — تعالى وعزَّ — أن ينصر المؤمنين من عباده الصالحين بالمعجزات فحسب . وما علمنا أن ذلك كان من الهدى الذي نزل به القرآن الكريم ليكون نبراسا للعالمين وهدًى للمسلمين من بعد : يقتصُّون أثره ويتبعون سبيله . نزل القرآن الكريم كتابا فيه هدى للمتقين الذين يضعون نفوسهم حيث شاءت كلمة الله العالية أن تضعها ، وينزلونها بالمكان الذي

شامت آياته البينات أن تنزلها ، لا يخشون في ذلك لومة لائم ، ولا أن تكون رقابهم حصاداً للسيوف ، وأجسادهم غطاء لظهور الارض ؛ ورؤوسهم فقاقيع الدم المهراق . وكان الكتاب العزيز حكمة تتلى ، كما كان سياسة تتبع ، وشريعة يهتدى بها ، ونظاما للحكم الاسلامي الذي بهر نوره الابصار وخطفت من دونه الانظار . وكان كتابه جل وعلا معجزاً في لفظه ومعناه ، كما كان معجزاً في حكمته وتشريعه ، وكمثل ماكان معجزاً في طريقة حكمه وسبيل سياسته . وبذلك كانت مواقع النصر المبين جزءاً من السياسة التي اداها الرسول الينا ان نحن قصدنا قصد سبيله وحذونا حذوه . وليست تلك المعجزات هي كل السياسة التي ضربت الوثنية ضربة الموت في بطحاء بدر وأحد ، وجرّعت الاحزاب كأس الاجل المكتوب في مفار الخندق ، وأنزلت الناس منازلها حين فتحت مكة

هنالك أمور كثيرة لابد من تفصيلها في هذه الكلمة وفيما يلي ، لتكون لقومنا عظة وعبرة ، ومناراً مرفوعا يهتدى به في دياجي الضلال الذي ألقى على عقول شبابنا الناهض جرانه ، وأخذ من نفوسهم مأخذاً قويًا : تحت راية دعاية التبشير المسيحي ، وتشكيك الشاكين من الناس الذين صغروا ـ وظنوا أنهم كبروا ـ عن أن يكونوا من الذين يفقهون كتاب الله وهدى عبده ورسوله محمد ابن عبد الله ﷺ ، هذا وليتبع المسلمون من قومنا هداية الرسول الامين وأنصاره المؤمنين الاولين « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً »

فأنت لا تكاد تقع عينك على سيرة الرسول ﷺ إلا رأيت منها من أساليب السياسة العليا في قيادة الناس في السلم والحرب شيئاً عظيما . يخرج للناس أصدق صورة وأجملها ، وأشدها أخذاً بمجامع القلوب لحسن قيادة الامم والجيوش ورياضة أخلاق الشعوب على اختلاف طبقاتها ، وخاصة في أمة كالامة العربية : متشعبة المنازع والاهواء ، حادة النفوس ، ماضية الاذهان ، شديدة البأس ، عزيزة المنال ، حرة السجايا والطباع ، لا تكاد تذعن لحكم حاكم في جاهليتها أو تسمع لامر آمر أو نهي ناهٍ إلا اذا استجمع صفات لا تكاد تجتمع لاندر الخلق

لقد رأينا تلك الانفس الابية ـ بعد أن جاءها الهدى وقبلته ـ راضية مطمئنة تحني رؤسها إجلالا وإكباراً بعد أن كانت ترفع أنوفها شامخة إلى السماء كبراً وعلواً . ولقد رأينا هذه العقول الجبارة لا تزال تقشع يوما بعد يوم عن نفسها غياية الضلال الاكبر لتفقه ما في هذا الدين القويم وما في جوامع كلم الرسول الامين الذي لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحي يوحى ، لتفقه ما في هذا كله من حكمة أبدية وآيات بينات تبيد الليالي والايام وما تبيده ، ويطوى أديم السموات والارض وما يطوى أديمها ، وهي بعدُ لا تزال على مرّ الدهور هي المثل الاعلى وإن ظن بنو الانسان أنهم يملكون من عقولهم مُسكة تدلهم على هدى وتحميهم من غيّ ، وإن خال بنو الانسان أنهم قادرون على أن يسلكوا السبيل القويم ، وأن يلحقوا المثل الاعلى في وادٍ غير الوادي الذي أبانه القرآن الكريم . وان وَهِمَ بنو الانسان أن هناك مثلا أعلى غير المثل المنزّل في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه « ياأيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له : إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذُبابا ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم الذبابُ شيئاً لا يستنقذوه منه : ضعُف الطالبُ والمطلوب ، ماقدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز »

ولقد أراني الآن وجهت نفسي في هذه الكلمات

إلى شيء غير الذي يدل عليه عنوان هذه الكلمة . لكنا قسراً عنا نفعل ذلك ، فلقد والله فاضت النفوس من هول مقدار ذلك الضلال الذي يريد أصحاب الضلالات من المبشرين في مصر وغير مصر من البلاد الاسلامية أن يلقوه بين أيدي المعقول والذين في قلوبهم مرض والقائلين لاخوانهم : هلمّ الينا ، ولا يأتون البأس إلا قليلا . ولقد والله بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين من تشكيك الضالين وتقوّلات المأجورين الذين باعوا عقولهم وشرفهم وعزتهم ودينهم وبلادهم وقوميتهم بمال لن يبلغ من الامر شيئاً وما المال الا فتنة الحياة الدنيا تباع به النفوس وتشترى لاسيما في هذه الايام التي حسبت أن قد بلغت الاوج الاعلى وان كان ذلك حقاً فهي كذلك قد بلغت — من جهات أخرى كثيرة — الحضيض الاوهد ...

وإنما نحن ان شاء الله سنبتدىء الموضوع في جملته وتفصيله في المقالات الآتية ، وسنتناول بالبحث الاسباب التي رفعت الامة العربية حتى نهضت بالاسلام — دين الله — نهضة ما تقدر عليها أمة في هذا العالم المتمدن الحاضر . وكيف كان النبي ﷺ يتلو على الناس كتاب الله جل وعلا فيرى الناس الحق من خلاله فيملأ نفوسهم ملأً طارداً عنهم سوء النفس ونقل الدخيلة وفسادها . وكيف كانت كلماته ﷺ هي نبراس الهدى وأكبر قائد لتلك الحركة الكبرى التي لم يشهد التاريخ مثلها من يوم أن عرف نفسه حتى اليوم وسنتناول كثيراً من آيات الله في كتابه العزيز ومن أحاديث الرسول ﷺ بالشرح والتفصيل من الجهة الاخلاقية والجهة التي أثرت في هذه الطائفة العربية التي مادت من تحت أرجلها الارض كما اهتز لسعدها عرش الرحمن

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون »

محمود محمد شاكر

الحج والحالة الصحية

قال مراسل الاهرام الاسكندري : « لا تزال انباء الحجاج حسنة ، ولا شيء يدل على وجود أمراض غير عادية بينهم ، فلا صحة لما أشيع مؤخرا عن تفشي الحميات في ذلك المحيط

ومجلس الصحة والمحاجر البحرية يتلقى كل يوم انباء رسمية من الحجاز تدل على ماتقدم . وقد اختار المجلس الموظفين المراد ارسالهم الى محجر الطور للخدمة فيه في فصل الحج ، وتقرر سفرهم في ١١ الجاري

وينوي الدكتور طمسون رئيس المجلس الذهاب الى الطور بعد وصوله من أوربا بمدة ايام ، للاشراف على الخدمة الصحية هناك جريا على عادته »

سير التعليم في مصر

سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥

بلغ مجموع عدد الطلبة والتلاميذ في معاهد التعليم المصرية كلها سنة ١٩٢٤ـ١٩٢٥ المدرسية ٦١٨ ٦٣٤ أو نحو ١٣ في المئة من مجموع السكان كلهم . ومن هؤلاء ٥١٢٥٠٤ من البنين و١١٤ ١٢٢ من البنات

وفي القطر المصري ٣٩٢٢ قرية منها ٢٦٣١ كان فيها ٧٥٧٣ مدرسة و١٢٩١ قرية خالية من المدارس

وبلغ مجموع عدد الطلبة المصريين في مدارس القطر كلها ٩٨٨ ٤٩٩ من البنين و١٣٧ ١٠٤ من البنات

وعددهم من الاجانب ٨٣١ ٣١ من البنين و١٧٩٧٧ من البنات

وكان عدد المدارس الاولية في القطر كله ٦٣١٤ مدرسة اولية منها ٢٧٨٠ مدرسة للبنين و٢١٨ للبنات و٣٣١٦ مشتركة بينهما فيها كلها ١٣٦٢٦ معلماً ومعلمة وعدد التلاميذ والتلميذات فيها ٦٦١ ٤٢١

ومن هذه المدارس ٣٣٢ مدرسة تديرها وزارة المعارف و٣٥٥ مدرسة تعينها هذه الوزارة و٧١٠ مدارس تديرها مجالس المديريات و٢٣٥٠ مدرسة تعينها هذه المجالس و٢٥٢٢ مدرسة حرة

وكان عدد المدارس غير الاولية ١٢٥٩ منها ٦٨٠ للبنين و٢١٥ للبنات و٣٦٤ مشتركة بينهما . وفيها كلها من المعلمين والمعلمات ٣٧٢ ١١ ومن الطلبة والطالبات ٢١٢٩٥٧



الداء والدواء

الاخـــــلاص

الاخلاص في حب ما اعتنقت من عقيدة الحق ، ورأيت من مذهب الاسلام ، هو اصل نجاح هذه العقيدة ووسيلة رواج ذلك المذهب وانتشاره . والاخلاص هو أن يختلط حب ذلك بكل اجزاء قلبك ، وان تمزج هـذه العقيدة بلحمك ودمك . فاذا أحسست شـيئاً فانما يكون بها ، واذا تأثرت بشيء فانما يكون نتيجة عقيـدتك به اولا وقبل كل شيء

واذا ماتحقق عندك هـذا الاخلاص لعقيدتك ومبدأك ، فانك تجد نفسك ـ بكل ماحوت من طبائع وغرائز ـ قد تلاشت في هذه العقيدة ، وتجـد احساسك ومشاعرك كلها قد فنيت في ذلك المذهب الذى اخلصت له . وعند ذلك تكون كل حياتك من أولهـا لآخرها وقفا على خدمة الحق ، ومسخرة في نشر الاسلام والذب عنه ، ودفع كل ماتراه موجها اليه من سوء مهما كان حاله صغيرا أو كبيرا . وفي ذات الوقت ترى ان لا هناءة لك بل ولا حياة لك الا بحياة الاسلام وانتشار عقيدته ، وترى أن مالك وجسمك وكل ماتملك وما يحيـط بك من أهل واخوان وخلان ليس الا شقاء وخسرانا مبينا اذا لم يكن من كله جيش يدفع عن عقيدتك ، وألسنة تلهج دائما بنشر اسلامك ، والتحدث بما يدعو اليه من هدى ورشاد . وبالاختصار لا يقر لك قرار ، ولا يهدأ لك بال ، ولا يهنأ لك عيش ، حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة غيره هي السفلى مهما كان شأنه ومهما زين لك الشيطان من باطله أو زخرف من ضلاله

ذلك هو الاخلاص فيما يعتنق الناس من عقيدة ، وما يتخذون من دين . وذلك هو اس نجاحهم في الدنيا والآخرة . وهو صرح مجدهم ولواء عزهم اذا هم حافظوا عليه وعضوا عليه بالنواجذ . واذا فكرت قليلا في شـأن الاسلام الاول ، ورجعت ببصرك يسمو الى ذلك المجد الباذخ والعز الشامخ ، تعلم أن أدوات بنائه لم تـكن الا من ذلك الاخلاص الذي كان يملأ قلوب المؤمنين وتخالط حلاوته بشاشة وجوههم ، فلا ينفكون يبذلون اموالهم وأرواحهم حتى يتم الله نوره ، ولو كره الـكافرون

ولقـد كان احدهم يخرج الى الجهاد في سبيل تلك العقيدة والدفاع عن ذلك الدين وهو يدعو الله ويضرع اليـه أن يجعله من الشهداء في مسيره هـذا ، وأن يعجل به الى الجنة . انظر الى (عبد الله بن رواحة) رضي الله عنه لما خرج المسلمون الى غزوة مؤتة بادنى البلقاء من أرض الشام . فانه لما حضر خروجهم وجاء الناس لوداعهم والسلام عليهم ، بـكى عبد الله بن رواحة فقالوا :

— مايبكيك ؟

فقال : أما والله مابي من حب الدنيا ولا صبابة بكم . ولكني سمعت رسـول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله تعالى يذكر فيها النار « وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا » فلا ادرى كيف لي بالصدور بعد الورود !

فقال الناس للمجاهدين :

— صحبكم الله بالسلامة ، ودفع عنـكم وردكم الينا صالحين

فقال عبد الله بن رواحة :

لكنني اسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدى حران مجهزة
بحربة تنفذ الاحشاء والـكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي
يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

***

ثم هذا (خبيب بن عدي) اسر وبيع بمكة من كفار قريش ، وكان قتل من رؤوسهم يوم بدر ، فأجمعوا على قتله . فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ، فلما قدموه للقتل قال :

— دعوني اركع ركعتين

فتركوه . فصلاهما . فلما سلم قال :

— والله لولا أن تقولوا ان مابي جزع لزدت

ثم قال :

وقد خيروني الكفر والموت دونه
فقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وما بي حذار الموت ، اني لميت
وان الى ربي ايابي ومرجعي
ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اى جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

فقال له أبو سفيان :

ـ ايسرك ان محمدا عندنا نضرب عنقه ، وانك في أهلك ؟

فقال : ـ لا والله مايسرني أني في أهلي وأن محمدا صلى الله عليه وسلم في مكانه الذي

هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه

* * *

بتلك القلوب المليئة بالاخلاص قاد الاسلام جحافله ، ورمى بهم على جيش الباطل فأهلكه ، وثبت الله أقدامهم ، والله لايهدي كيد الخائنين

ولكن ما زال شياطين الانس والجن بذلك الاخلاص يرمونه بسهام الفتنة من الدنيا وشهواتها وزخرفها الزائل ، ويطعنونه برماح الشبهات وما اخترعوه من الافك والاباطيل ، يسندون ماشاءوا مما يكذبون على الله وعلى رسوله وعلى أئمة المسلمين وعلمائهم حتى نالوا من أكثر تلك القلوب ما يبتغون ، فاصبح هم الكثير أن يحصل على ما يتمتع به من جاه ومال مهما بذل في ذلك من ثمن ومهما نال من قلبه ومن دينه . فلقد رأينا كثيراً منهم يرى بعينه ويسمع باذنه ويلمس بيده حربا عوانا توقد على الاسلام وعقائده وهديه ورشاده ، فمرعاه ما يقول (ان للدين رباً يحميه) كلمة حق أريد بها باطل ! وما يعني بذلك الا أنه لا يهمه من الامر الا أن يرضي شهوة فرجه وبطنه ، وأن يظهر أمام الناس بالمظهر الذي يملأ نفوسهم له اجلالا وتعظيما . ومادام ذلك موفوراً فللدين رب يحميه ، أما اذا طارت شرارة من نار تلك الحرب فمست شيئا من ماله أو جاهه وحاولت أن تقطع عنه احدى شهوتيه فانه يغضب عند ذلك ويقوم قومة الاسد ويدعو بالويل والثبور ، وما يزال يرمي بنفسه في مزالق الهلاك ويتقحم عقبات الموت ، حتى يصل الى بغيته من الدنيا أو يموت دونها وهو يقول : « من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد » وما أكثر مايتخذ من تلك الاحاديث حججا لهواه ، وبراهين قاطعة لما يسعى له من دنيا ، وسرعان ما ينساها كلها وينسى معها كلام الله تعالى وينسى معها كل قول حكيم عندما يدعوه داعي الدين اذا حمي وطيس الحرب بينه وبين خصومه الملحدين والفاسقين

ذلك لعمرك مرض من الامراض الفاتكة التي أرسلتها علينا ريح الشهوات والاهواء ، فتمكنت في نفوسنا كثيراً ، وأصبح أمرها مستعصيا . وتلك آثار هذا المرض : التراخي والكسل ، والقعود عن اجابة أكثر مايدعونا الله تعالى اليه من خير وفلاح ، حتى ضرب على أغلب القلوب أغشية من الفتن ، فماتت فيها الحمية الدينية والغيرة الاسلامية التي كانت تنعش أمثال عبد الله بن رواحة وخبيب ابن عدي بما قدمت لك من قول ينبىء عما انطوت عليه قلوبهم من عظيم الاخلاص

فهل لنا أن نلفت نظرنا قليلا الى هذا المرض ونوجه عنايتنا ومجهودنا الى علاجه ، علنا نستطيع أن نعيد الى الاسلام شيئا من عزه وسلطانه ؟

اذا أردنا ذلك فالامر ليس بالمتعسر والعلاج ليس ببعيد ، وما هو الا ما بأيديكم من كتاب الله تعالى الحكيم خذوا من عذب مائه واسقوا به أرض قلوبكم وأكثروا من ذلك السقي ينبت الله فيها نبات الاخلاص الطيب ، فتثمر لكم شجرته المباركة هناء وسعادة . والله الموفق الى سبيل الرشاد بمنه

محمد حامد الفقي

امام مسجد الجركسي بالمنشية

* طلبت وزارة الحربية الى وزارة المالية الموافقة على درج اعتماد بمبلغ خمسمائة جنيه لمد خط تليفوني بين السلوم وبرصمر ، والغرض من هذا ربط النقط العسكرية بعضها ببعض ، وتسهيل الوسائل للوقوف على حركات المهربين ، وضبط الامن على الحدود . وقد وافقت المالية على هذا الطلب

علي عبد الرازق

يسب دين المراكشيين

كتب علي عبد الرازق « الذي كان شيخا » مقالة في جريدة السياسة الاسبوعية الصادرة يوم السبت الماضي قال فيها :

« وللمراكشيين دين عنيف ، وإيمان كايمان العجائز . وللدين أحيانا بله وجنون اذا أوغل فيه صاحبه بعنف وجمود »

الحياة بعد الموت

السر (أوليفر لودج) عالم كبير وفيلسوف شهير ، وهو يعتقد بوجود الارواح وامكان مخاطبتها . وقد وضع أخيراً كتابا بعنوان (العلم وتقدم الانسان) ضمنه آراءه في الحياة وما بعدها ، محاولا أن يثبت أن نفس الانسان خالدة ، وأن شخصيته تظل باقية بعد موته ، وما الموت الا انتقال من حياة الى حياة أرقى منها . ويعتقد أن ادراك الروح هو أسمى من ادراكنا كما أن ادراك الانسان هو أسمى من ادراك الحيوان

على أن الارواح — وان لم تظهر للناس شيئا — فهي تعنى بشؤون البشر عناية تامة ، وتهتم لكل ما يحدث لهم

ومن معتقده أننا متى خلعنا ثوب هذه الحياة المادية سنتخذ أشكالا تميز بعضنا عن بعض تتكون مكونة من مادة الاثير (الصفا)

الله أكــــبر ، الله أكــــبر

وافق صدور هذا العدد من (الفتح) يوم وقوف مائة وخمسين ألفاً من اخواننا المسلمين في صعيد واحد من بطن عرفة الى جبالها ، متجردين كلهم خضوعاً لعظمة الله العلي الاعلى ، ومتساوين باخاء الهدى المحمدي السمح ، بعد ان عجزت شرائع الدنيا وفلسفاتها عن إشعارهم لذة المساواة ونعمة الاخاء

الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ؛ وسبحان الله بكرة وأصيلا

لبيك اللهم لبيك : دعوتنا الى الصدق فماذا يمنعنا منذ الآن ان نجيب دعوتك ؟

دعوتنا الى أن نتآخى في الحق ، فماذا يمنعنا أن نقول :

لبيك اللهم لبيك !

دعوتنا الى التوحيد ، فماذا يمنعنا أن نمزق صحائف البدع الجديدة التي فرقت بيننا ، وباعدت بين قلوبنا ؟

اللهم لقد انسانا الشيطان حيناً من الدهر هدايتك التي جاءنا بها عبدك وابن عبدك محمد بن عبد الله ﷺ ، فاستكبرنا على المستضعفين ، واستخذينا للمستكبرين ، وقطع اليأس نياط قلوبنا يوم ذهبنا نحسب الجبل القائم بيننا وبين نصرة الحق كبيرا

اللهم لا كبير أكبر من الحق ، ولا حق اكبر مما أمر به الاله الحق

الله اكبر ، الله اكبر !

ان مائة وخمسين ألف صوت ترتفع اليوم من ألسنة اخوان لنا وقفوا في صعيد واحد متجردين لله يستعرضون في اذهانهم هداية الاسلام ، وينادون ربهم :

لبيك اللهم لبيك !

اللهم اننا نشارك اخواننا أهل عرفة في ندائهم ، فنستعرض أوامرك ونواهيك ، وننادي معهم :

لبيك اللهم لبيك !

لتنهض بنا الى مستوى مؤسسي الدولة الاسلامية الكبرى في ثمانين عاماً ، أولئك الذين ارادهم الله أن يكونوا أمة صدق فكانوا أمة صدق ، وأرادهم أن يكونوا معدين لصروف دهرهم ما استطاعوا من قوة فأعدوا ماعرفه البشر في زمانهم من جميع انواعها الادبية والمادية ، وأرادهم أن يكونوا رحماء بينهم وأشداء على من بغي عليهم فكانوا كذلك ، وارادهم أن يكونوا أمة سعي وتفوق وجهاد فكانوا عند الذي ارادهم الله أن يكونوا عنده ، فلم يكن عندهم كبير غير الله

اللهم وفقنا الى ان نكون في زماننا كما كانوا هم في زمانهم ؛ اللهم ليس ذلك كبيراً عليك ، ولا كبيرا علينا اذا أنعمت بالتوفيق

الله اكبر ، الله اكبر ؛ ولله الحمد

فرائد الجرائد

فقرات من مقالات

في (أخبار) غرة ذي الحجة افتتاحية لفضيلة الشيخ عبد المتعال الصعيدي استعرض فيها الاتجاه الحاضر في تقرير المشروعات ذات العلاقة بالدين . ثم قال :

« يانواب البلاد ، انكم لا تزالون في حاجة الى معاونة ابناء المعاهد الدينية وأسرهم في الارياف ، ولا تزال هناك سحب تنذر بعود الحال الى ماكانت ، واحتياجكم الى عطف الامة وتأييدها. فبادروا بإانصاف أبنائها في المعاهد الدينية، ولاتهملوهم ، ليستمر لكم عطفهم وتأييدهم »

ثم التفت الكاتب الى رجال المعاهد الدينية الاسلامية فوجه اليهم قبلة الحق في الفقرات التالية :

« ويا أيها الرؤساء ، ان مستقبل معاهدكم مظلم ، وتوشك أن تغلق ابوابها وتنصرف أبناء الامة عنها . ومن فيها الآن من الطلبة افكارهم مشوشة ، وقد انحط بذلك التعليم فيها . فهيا اورونا من دفاعكم عن المعاهد لدى أولياء امورنا مايحفظ لها مستقبلها ، ويسجل لكم ذكرا حسنا في قلوب أبنائها

« والاصلاح الاصلاح يارجال المعاهد . لا حياة لنا بدونه ، ولا يحسن مستقبلنا الا به . وفيكم من يقدر على القيام به ، فهل تنتظرون حتى يأتيكم اطباء من غيركم ، وفي ذلك مالا يناسب كرامتكم !

« لا يصح - ياسادتي - ان توجهوا نظركم الى الغير ليصلح نظم التعليم عندكم ، وفيكم رجال قادرون على القيام بذلك . فهيا تولوا أصلاح أمركم بأنفسكم فكل لحظة تضيعونها بعد ذلك فانما تقرّ بكم الى المصير المحزن الذي أنتم صائرون اليه . . . وقد بلغت اللهم فاشهد ! »

شئون مصرية

* أدرجت وزارة المعارف في مشروع ميزانية السنة الدراسية المقبلة (سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧) المبالغ اللازمة لانشاء مدرستين عاليتين : احداهما (مدرسة الآثار الاسلامية) أسوة بمدرسة الآثار المصرية التي تأسست سنة ١٩٢٤ والحقت بالجامعة الاميرية ، وثانيتهما (مدرسة للفنون الجميلة). ومدارس أخرى من انواع مختلفة : كمدرسة للصناعة البحرية بالاسكندرية ، ومدرسة للصناعة بالقاهرة ، وقسم خاص لتخريج اسطوات لورشة مصر الصناعية . وهذا كله فضلا عن التوسيع المستمر في نطاق التعليم في جميع فروعه من أولي وابتدائي وثانوي وعال للبنين والبنات

* وجه حضرة ابراهيم دسوقي أباظه بك عضو مجلس النواب سؤالا الى معالي وزير الخارجية خاصا بما اشيع عن منع الامير شكيب ارسلان من دخول القطر المصرى ، وعما اذا كان عند القنصليات والمفوضيات تعليمات بذلك

* كتبت وزارة المواصلات الى وزارة الداخلية مذكرة تطلب فيها مفاوضة مجلس الاسكندرية البلدى للحصول على قطعة أرض بالميناء الشرقية لانشاء ميناء جوية نظراً لاتساع نطاق الطيران في البحر الابيض المتوسط . وان البحث جار لوضع تشريع جديد ينطبق على الطيارات المائية التي تدخل الى الموانيء المصرية ، وفرض رسوم عليها ، اسوة بما هو متبع بالنسبة للسفن الاجنبية التي تدخل المياه المصرية

* من الفظائع التي ارتكبها الارمن في تهريبهم الحشيش أنهم حاولوا تهريب الحشيش من بلغاريا الى مصر في داخل القراصيا ، فضبط في جمرك الاسكندرية ٤١ كيلو غراما من الحشيش مهربة بهذه الطريقة ...

* كان الاستاذ الشيخ سيد الصفتي ماراً في طريق فسمع أطفالا يعولون ، فلما علم أنهم يبكون عائلهم الذى كان موظفا ورفت أيام الثورة ثم أنفق كل مايملك، تبرع الاستاذ لهم بعشرة جنيهات ورتب لهم جنيها في كل شهر

* بلغ عدد الكتب العربية في مكتبة الامير فاروق بمدينة شبين الكوم ألفا وخمسمائة كتاب مجلدة تجليداً حسناً ومرتبة على طريقة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كان يوم الخميس الماضي موعد انتقال جلالة الملك الى مصيفه في الاسكندرية فاجله الى موعد آخر يعين فيما بعد ، وذلك بالنظر الى الحالة السياسية الحاضرة التي ترتبت على وصول المذكرة البريطانية الى الحكومة المصرية

* اذا استمر سير التعليم الالزامي على الطريقة المرسومة له الآن فسوف لا تأتي سنة ١٩٣٥ حتى يكون لكل طفل مصرى بين نهاية الثامنة والثالثة عشرة من العمر حظ ولو قليل من التربية والتعليم

* طلبت شركة ماركوني من الحكومة المصرية أن تأذن لها بانشاء محطة لاسلكي في ناحية المعادي

نماذج البلاغة في الجامعة المصرية

حب أبي زيد الهلالي وشعره

محاضرة للدكتور زكي مبارك

« ألقى الدكتور الفاضل زكي مبارك نزيل مستشفى الجامعة سابقا ومن »
« دكاترته الآن محاضرة مفيدة في حب أبي زيد الهلالي وشعره ، على نفسه »
« أولا (بروفة) ، ولغرابتها وطرافة أسلوبها نقتطف بعضها فيما يلي ، »
« كي يلم القارىء بخلود ثقافة الجديد ، وأحقية أهله بالتقدير والاطراء ، »
« من ساكني الغبراء ، غير بني آدم وحواء ! »

قال رد الله عليه صوابه ، وشفاه مما أصابه :

أيتها النفس الكريمة (الدكتورة) ، هذه كلمة أستعد لالقائها في بداية السنة الدراسية على طلبة الجامعة الاذكياء في حب أبي زيد وشعره . وأريد أن أسمعها لك ، ثم القيها من بعد على الطلبة لتقولي كلمتك فيها بدون تحيز ولا غرض ، فليس أحد ممنا يسمع كلامك اذا رميتني بالسخف والهراء ، وسأعلن للناس جميعا اذا مدحتني بالشكر والثناء . هكذا نحن نكره الذم ونحب المدح حتى من نفوسنا ، ألسنا دكاترة فقنا الادباء من امثال المازني والعقاد والمنفلوطي بمراحل ؟

وبداية المحاضرة ستكون على هذا النحو :

أبو زيد الهلالي ورد في كتب مطبوعة ومتداولة بين ايدي الناس ، وفيها ذكره ونسبه وحروبه ، وفيها أنه كان يحب ابنة عمه (الجاز) . فليس من المعقول أن يكون كل هذا الحديث عنه خرافة وأسطورة ، كما وهم بعض شيوخ الادب في مصر الذين أريد أن أقول عنهم انهم لا يفهمون الادب مثلما أفهم أنا ، وليس من المعقول أن كل ماقيل عنه حقيقي وصواب ، ولكنه بين بين : فلا هو خرافي ولا هو حقيقي

قال ديكارت : ان أم البحث حينما ولدته شكته بأبرة في أذنه كي لا ينسى حديثها ، فمعنى البحث في عرف ديكارت الى اليوم (الشك) . واذاً فنحن نشك البحث بأبرة الدكتوراه حتى يفهم حديثنا وينقله الى الناس !

وأول مانراه في أبي زيد أنه ورد في مقامات الحريري باسم السروجي ، وفي الكتب السخيفة باسم الهلالي . ولكن الصواب رده الى ماقاله الحريري لانه عمدة في الادب . ولا تفهمي يانفس أنه عمدة كعمدة بلدنا ، لا ولكن ذلك اصطلاح جرى عليه الناس ، ولا نعقل له معنى . أذاً هو أبو زيد السروجي لا الهلالي . أما حبه فله فيه شعر رائع عذب تطالع عينك روعته فترتاع أشد الارتياع ، ومن الذي لا يرتاع لمثل :

يقول أبو زيد لجاز التي سبت
عقول بني سروج أقلي عتابيا

فهل بعد هذا دليل على انه من (سروج) وهي بلدة أخبرني أستاذي طه أنها في أعالي النيل ؟ أما الجاز فالسبب في تسميتها بهذا الاسم أنها كانت تفكر في استخراج (الجاز) من آباره الكثيرة فسميت به . وهذا يفيد أن العرب كانوا يعرفون الجاز ويتخذونه للوقود

ثم ان هذا الشعر أقرأه فهلا تحس له في نفسك دبيبا يمشي في شرايينك لعذوبته وحسن انسجامه ، وليس من عيب فيه سوى بدايته « بيقول » لانها تبع الأزهر الشريف ، وانا اكره الأزهر وان يكن السبب في أني دكتور شهير

ويقول من القصيدة عينها :

لحاظ عيونك ياجاز أورمت انفي
وورد خدك من حسنه أضوانيا

ومن الذي لا تورم أنفه من لحاظ العيون ؟ ومن الذي لايضوى جسمه ويفنى من ورد الخدود . صدق الشاعر العظيم !

ولقد كان فيلسوفا ايضا ، وفي هذا يقول :

أحبك ياجاز حبا شريفا
فأنا شريف وابني سيكون شريفا

ويعني بالشرف هنا انتسابه الى بيت كريم . ويتخذه دليلا على كفاءته وحسن اقتداره على الزواج منها

أما شجاعته فمثل عال للهمة والكفاية الحربية النظر :

ولو جاني جيش بكامل حاله
قتلته وحدي انا الفارس الصنديد

والصنديد الذي يصد نفسه عن الهوى وكلام العيب . وجاني أصله جاءني ولكن فيه نكته جناسية رائعة لا تخفى على احد

***

ونستخلص من هذا أن ابا زيد شخص حقيقي لا غبار على وجوده في التاريخ ، وسأؤلف كتابا فريدا أسميه (هلالي بلالي ، في اثبات تاريخ ابي زيد الهلالي) . والسلام عليك يانفسي ورحمة الله

معربة عن اللغة العامية بتصرف
محمد علي غريب

تعليم القرآن

للمسيحيين العرب

نشرنا كلمة بهذا العنوان منذ شهر قلنا فيها: ان أحد أفاضل المسيحيين المشتغلين بالتعليم في فلسطين تكلم في مؤتمر المعارف الفلسطيني فذكر ما لقراءة القرآن في الصغر من حسن الاثر في تربية ملكة اللغة العربية، ثم طلب من مديري سياسة التعليم في تلك الديار أن لايحرموا ناشئة المسيحيين العرب من هذه الميزة، واقترح باصرار أن يكون تعليم القرآن للمسيحيين في المدارس الاميرية اجبارياً، فكان لاقتراحه تأثير حسن

ولما نشرنا هذا الخبر يومئذ لم نكن نعلم اسم هذا الفاضل المسيحي صاحب هذا الاقتراح في مؤتمر التعليم الفلسطيني ثم علمنا اسمه الآن من رصيفتنا (الشورى) فقد قالت في عددها الصادر يوم ٢ ذي الحجة

« أخبرنا أحد القادمين من فلسطين أنه لما انعقد مؤتمر نظار المدارس الاميرية اقترح الاستاذ أنيس صيداوي ناظر مدرسة يافا الثانوية - وهو مسيحي - تدريس القرآن في جميع المدارس الرسمية وعلى الصفوف العالية ليستفيد جميع الطلبة، وبالاخص النصارى، من بلاغة القرآن لتحسن لغتهم »

قلنا: فوا خجلة زمرة من الناس ولدوا في بيوت اسلامية ثم يرون النجاح كل النجاح والاصلاح كل الاصلاح في أن يحملوا حكومة مصر التي يمكنها خمسة عشر مليون مسلم على تقليل ساعات تدريس القرآن في المدارس التي يتعلم فيها أبناؤنا، وعلى تقليص ظل التعليم الاسلامي الذي ينشيء فلذات أكبادنا على الفصاحة القرشية، وعلى مكارم الاخلاق المحمدية. انهم يعملون لمقاومة تعليم القرآن وجوامع الكلم الاسلامية في المدارس ويحسبون أنهم يعملون عملا صالحاً

فياله من عمل صالح

يرفعه الله الى أسفل

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية

فاتنا أن نهنيء - في العدد الماضي - جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بانتقالها الى دارها الجديدة في قصر المرحوم السيد محمد راتب باشا الكبير في نهاية سكة الجبانية من ناحية الحلمية الجديدة. وانا نرجو الله أن لايطول علينا الامد حتى نهنئها بالانتقال الى دار عظيمة تملكها وتكون لائقة بشريف مقاصدها

تصحيح

وقع في العمود الثاني من الصفحة ١٤ من العدد ٤٤ خطأ في آيتين: فقد زيدت كلمة « ذو انتقام » بعد « قوي عزيز » من آية « ان الذين يحادون الله » فنرجو من القاريء حذف الكلمتين الزائدتين. ووردت آية « وعد الله الذين آمنوا منكم » بلفظ « أوعد الله » أي بزيادة الالف فنرجو حذفها أيضاً

مساجدنا

* أتمت وزارة الاوقاف تشييد مسجد سيدي شبل الاسود ببلدة الشهداء، فجاء كسائر مباني وزارة الاوقاف جميلا متيناً مزيناً بأسلوب البناء العربي. ولما حضر وفد وزارة الاوقاف برئاسة فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف المدير العام للمساجد في الوزارة للاشراف على ماتم من البناء أبدى لهم أفاضل تلك الجهة ملاحظات منها أن المنبر لايتناسب مع أهمية المسجد ومقام المجاهد الذي بني باسمه ومنها أن صحن المسجد يحتاج الى ظلة تقي الناس الشمس والمطر ومنها ازالة المباني التي أمام باب المسجد

* في شارع نور الظلام بالحلمية الجديدة زاوية أثرية جميلة تابعة لدائرة المغفور له رياض باشا واقعة أمام المحكمة الشرعية وأهل تلك الجهة يحتاجون الى اتخاذها مسجداً. ولما كانت هذه الزاوية معطلة فالناس يلتمسون من وزارة الاوقاف أن تعمل على فتحها للانتفاع بها بعد الاصلاح الذي بديء به فيها

* وجه محمد مغازي باشا عضو مجلس الشيوخ سؤالين أحدهما الى وزير الاوقاف والثاني الى وزير الخارجية عن الامر الذي صدر بأغلاق دورة المياه في سبعة مساجد في مدينة رشيد مدة أسبوعين

* قررت لجنة التنظيم العليا جعل عرض شارع الجامع الازهر الجديد ٢٦ متراً وكان قد تقرر ان يكون ثلاثة وعشرين متراً

كل عام وحضراتكم بخير

الفتح

لاتصدر يوم الخميس الآتي بسبب عطلة العيد

الغرب يصير شرقا والشرق غربا

أوروبا تطلب تعدد الزوجات

والشرق يسعى لضد ذلك !

اسمع اسمع أيها القارىء الكريم : قرأت في جريدة (المصور) الغراء ما أسطره أمامك لعلك تندهش وتعجب كما دهشت أنا وعجبت لظروف هذا الزمان ، وغرائب هذا العصر العجيب :

« جاء في جريدة (السائح) الامريكية أنه عاد من لندن وباريس ضابط في البحرية الاميركية — وكان قد طاف في العاصمتين المذكورتين موفدا رسميا من قبل نظارة البحرية — وقد صرح عقيب عودته أن موظفي الحكومات في اوروبا يعالجون معضلة كؤودا في مناداة النساء العامة من أجل وضع (قانون يسمح بتعدد الزوجات) . وقد ذكر أنه لا يستطيع الجهر بأسماء اولئك الموظفين غير انهم أنبأوه بما يلي :—

« ان نساء الدول التي اشتركت في الحرب العامة ينشدن قانونا بتعدد الزوجات . وقد أنشأن جمعيات لتعميم طلبهن

« وأنشأ طالبات تعدد الزوجات معهدا كبيرا له مراكز رسمية في كل من لندن وباريس وبروكسل وبرلين ؛ وقد انضمت اليهن جماعات النساء غير المتزوجات بجماهير مخيفة

« وعند ما يتم طالبات تعدد الزوجات تأليف جمعياتهن سوف يقدمن الى حكوماتهن اقتراحاً لسن قانون يجيز للرجل أن يتزوج من النساء عدداً تمكنه حالته أن يقتني »

ان ازدياد عدد النساء عن عدد الرجال في تلك الدول ازديادا فاحشا يجعل (قانون تعدد الزوجات) الامل الوحيد لكل منهن أن تفوز بزوج (شرعى) . انتهى »

فما قول المغرورات من نساء هذا البلد اللائي اتخذن لانفسهن عنوان (الاتحاد النسائي المصري) . وانا نرى حقا أن رئيسة هذا الاتحاد النسائي باتت تخرف فيما تدعو اليه من هذيان يودى بأهله الى هاوية سحيقة لاقرار لها . نسأل الله أن ينقذ مصر من شرور أفراد يسيرون مغمضين وهم يجهلون المصير ..

علي نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

في سبيل الفضيلة

تأييد اقتراح في مجلس الشيوخ

كتبت الينا جمعية اللواء الاسلامى أنها عقدت جلسة قررت فيها تأييد اقتراح حضرة محمد بك جعفر عضو مجلس الشيوخ الذى يطلب به وضع تشريع لمقاومة تيار الخلاعة وتخفيف أضرار بيوت الدعارة والفسق

الأزمة الأخيرة

* مرت بمصر أزمة سياسية نشأت عن امتعاض الحكومة البريطانية من طريقة فهم الحكومة المصرية لمعنى الاستقلال واسلوبها في تطبيق هذا المعنى في وزارة الحربية . وقد حضر الاسطول البريطاني — بسبب ذلك — من مالطة الى الاسكندرية ، وأرسلت دار المندوب البريطاني الى ديوان رياسة مجلس الوزراء مذكرة فيما يختص بنظام الجيش المصرى ، وهي مفرغة في قالب الود والمجاملة لكنها شديدة قاسية ، فقد عرضت لتفصيل ماجريات الامور في وزارة الحربية ، وما دارت عليه المشادة فيها منذ الشتاء الماضي . ثم تعرضت كذلك الى تقرير لجنة الحربية الفرعية في مجلس النواب ، والى ما دار في المجلس فى جلساته الاخيرة من مناقشات . ثم الشروط الخمسة التي تطلبها الحكومة البريطانية لاجل تحقيق الرقابة البريطانية على الجيش المصرى والحدود المصرية . ثم تناولت كذلك الكلام على منصب السردار واختصاصاته ، وجاء في ختامها أن الحكومة البريطانية تطلب من الحكومة المصرية الرد على ماجاء فيها

وقد ردت الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية بمذكرة ودية سديدة وافقت فيها على بعض المطالب ، فلم تقع موقع الرضى . لانهم يطلبون الموافقة على المطالب جميعا أو رفضها جميعاً

* كانت الصحف الفرنسوية في الأزمة الحاضرة بين مصر وبريطانيا جانحة الى تأييد الانكليز في خطتهم ، فأثرت أقوال الصحف الفرنسوية تأثيراً سيئاً في مصر

* قالت مورنن بوست بمناسبة الازمة السياسية الحاضرة في مصر : « ان السياسة (المسيحية) الودية التي شجعت البرلمان المصري على ازالة أمور كانت سبب وجوده قد أصبحت الآن بهزات عنيفة موقظة !

المبشرون في مصر

* وصلت الجرأة بأحد المبشرين أنه جاء يحمل عدداً كبيراً من نسخ الانجيل الى السويس ، فدس نفسه بين الحجاج المسلمين القادمين الى السويس من مختلف انحاء المعمورة والقاصدين الى ارض الحجاز المباركة في هذا العام ، واخذ في توزيع الكتب التبشيرية عليهم . وما كاد الخبر يصل الى علم حضرة صاحب العزة المقدام النشيط محافظ السويس حتى أمر بالقبض على الرجل ، وعمل المحضر اللازم له ، ورحله من السويس باول قطار غادرها ، محافظة على الأمن العام وخوفاً على حياة الرجل

* قالت (الاخبار) : تلقينا من حضرة عبد الرحمن افندي المردي خطاباً مفتوحاً الى فضيلة الشيخ يوسف الدجوى رئيس جمعية النهضة الاسلامية جاء فيه : ان في مصر القديمة طائفة من المبشرين تابعين لجمعية التبشير الانكليزية ، تجوس خلال القاهرة وضواحيها وبالاخص في مصر القديمة وسائر بلدان القطر المصري وسودانه ، تروج تعاليم تناهض تعاليم الاسلام . ونسب اليهم تهما لو صحت لكان الامر حقيقاً بيقظة الامة والحكومة والبرلمان جميعاً

مستشفى اسلامى

في القاهرة

طلبت ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية الى رئاسة مجلس الوزراء مخاطبة الجهات المختصة بشأن السماح لها بالحصول على قطعة أرض واسعة تقع في نقطة مركزية في مدينة القاهرة لاقامة مستشفى كبير عليها

والمفهوم أن هذا المستشفى يعد ليسع مائتي سرير ، ويجهز بأفضل الوسائل الطبية الحديثة

كلمة مسيحى آخر

فضائح السفور

مهما حاول العلماء والفقهاء المدافعة عن السفور فانا لانرى أولئك القوم (المائعين) ينتهون عن غيهم وضلالهم ، لان حب ذكر أسمائهم في الصحف أو غلبة الهوى تقودهم الى الدعوة اليه

ولكن من هم هؤلاء ، وما وزنهم في الهيئة الاجتماعية ، حتى يلاقوا هذا الاهتمام ؟

ان كثيراً من عقلائنا معشر المسيحيين ـ كما أشار الى ذلك الاديب « جرجس سمعان » ـ يكره هذا السفور وينفر منه مع أن نساءنا سافرات ، وذلك سبب مايجر علينا وعلى سمعتنا من العار والفضيحة

اني مسيحي ، ومع ذلك نفسى تشمئز من تلك المناظر التى تظهر في نسائنا السافرات . انها لمناظر مخجلة شائنة ، ومن العار علينا أن نرضى بها ولا ننكرها . اننا نفضل عليها الحجاب ، بل السجن

ان نسائنا المسيحيات لا يسفرن عن الوجه فقط ، بل عن الساقين ، وعن الصدر ، والذراعين الى الابطين ؛ وذلك مما يخجل . ولكن ماذا نصنع ؟ اننا ان تكلمنا كنا كما في المثل العامي : « اذا بصق بصق على ذقنه »

غير أن في السكوت ضياع الحق على أيدي أولئك المذبذبين الذين ينشرون السفسطات في الجرائد

اننا ننبري لاولئك الصبية الجهلاء المغروزين أصحاب الاغراض السيئة الذين لا يفرقون بين الغث والسمين ، علهم يعتبرون ويقفون عند حدهم

ونختم كلمتنا هذه بدعوة علماء الاسلام لوضع حد لهذه الفوضى ، والدفاع عن الآداب الشرقية القويمة ، مهما كلفهم الامر . والسلام على من اتبع الهدى

الصراط المستقيم — لطفي يعقوب

مقاطعة البضائع الروسية

في ايران

قرأنا في جزء ١٥ مايو من مجلة (ينى قافقاسيا) التى تطبع باللغة التركية أن سفير روسيا زار شاه ايران في هذا الشهر وشكا اليه انتشار حركة المقاطعة للبضائع الروسية في القسم الشمالي من بلاد ايران وفي طهران نفسها ، وأن هذه المقاطعة تدار بيد جمعيات (النهضة الاقتصادية) التى تأسست أخيراً برضا الحكومة الايرانية وتحريضها . وختم السفير كلامه مهدداً بأن هذه المقاطعة اذا استمرت ستقابلها الحكومة الروسية بالمثل فأجابه الشاه متحدثاً عن العلاقات الحسنة بين البلادين ، ولم يتعرض لذكر مسألة المقاطعة ومقابلتها بالمثل ؛ وانما اكتفى بأن أصدر أمره الى المترجم بأن يفتح احدى نوافذ الغرفة لان هواءها قد فسد . ففهم السفير مافي هذا الكلام من كناية واستأذن بالانصراف

النسائيات

كيف نربي بناتنا؟

من محاضرة الاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

المرأة — كما لايخفى — هي المدرسة الاولى للناشيء الحي من رجل أو امرأة. فان الانسان يخلق في مهده الاول على الفطرة، وقد اعد الخالق في نفسه قوة مرنة على اكتساب الفضائل والتحلي بها. فاذا لم يكن له ام تملأ بالثقافة قلبه، وتغذي بالفضيلة روحه مع ألبانها، اذا لم يكن له أم هذا شأنها فليس في مصر الحياة، وويل للانسان من هذا المستقبل

المسئولية الكبرى واقعة أولا على شيوخ الدين وأنا أولهم — إن رضيتم أن أكون شيخا — أولئك الذين يجب أن يأخذوا على انفسهم مسئولية القيام بأوامر الدين لنشر تعاليمه

ماذا على شيوخ العلم في الازهر الشريف لو خصصوا جانبا منه لتعليم بناتنا، وهم البقية الباقية من السلف الصالح الذين تعقد بهم الآمال؟ فالامر اخطر مما تتصور، فقد اصبحنا بين الامم مضرب المثل السيء، وما أحوجنا الى اصلاح شأن البنات اللاتي سيصرن يوما امهات

فيارجال الدين، الانسانية تطالبكم باعداد جيل مهذب صالح قوامه الامهات اللاتي يصلحن لتكوينه. ماذا يضيرنا لو جعلنا فئة تعنى باصلاح المرأة؟

اني اقترح أن تكون كلمتي الآن فكرة متممة لكلمتي السابقة عن الازهر، فانهم القادة: اذا صلحوا صلحت الامة

ان العيب عيبنا معشر الشيوخ، واني أستحلفكم بالله أن تتفقوا وتتعاونوا على مقاومة هذا الداء الوبيل الذى سينزل بنا قريباً، والذي هو أثر من آثار مقاومة الدين بانتشار الالحاد وتنكب الاخلاق الفاضلة، ولي عظيم الرجاء أن تزيلوا هذا البلاء المنتظر قبل نزوله، وان تجعلوا من المرأة أماً صالحة لابناء صالحين

أنباء متفرقة

* ألقى اللورد اسكويث رئيس جمعيات حماية التجارة في لندن، في الاجتماع الذى عقدته هذه الجمعيات، خطابا تناول فيه البحث في قيمة اللغة العربية وقال انه يأمل أن يجيء الوقت الذى ترسل فيه تلغرافات باللغة العربية السهلة من موظفي الجمعية الى القاهرة للبحث فيما اذا كان تمكن الثقة بمن يريدون أن يكونوا عملاء للجمعيات هناك

* نشر نواب الشام خطاب شكر موجهاً الى نواب مصر وصحافتها الحرة لموقفها النبيل بازاء مسألة الدكتور شهبندر عند ما خطر بالبال حمله على مغادرة هذه الديار اذعاناً لرغبة أحد الاندية

خديجة أم المؤمنين

هو كتاب اجتماعى بشكل قصة تاريخية وضعها الكاتب الاصلاحى الشهيد السيد عبد الحميد الزهراوي رحمه الله واستقصى فيها ماجاء فى كتبنا من سيرة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم، مع تنوير تلك الحوادث بذكر ما كانت عليه احوال قريش عند ظهور الاسلام في أم القرى ووصف مستواهم الادبي والاجتماعى والتجاري والسياسى الذى استعدوا به لظهور الاسلام فيهم

وامتاز هذا الكتاب بالاستطرادات والفصول الخاصة بحكمة الاخلاق والفضائل وسلامة الفطرة والحضارة

وللمؤلف في خلال ذلك نظرات بعيدة وملاحظات دقيقة في معنى الروح والوحي وعناية الله بالبشر وتكريمه لهم بما افاض عليهم من نعمة العلم والمدارك العالية والهداية التي استعدوا بها لحياة أخرى أسمى من حياتهم الدنيا

والذى يقرأ هذه السيرة يقف على ماكانت عليه المرأة العربية عند ظهور الاسلام وما كسبته بالاسلام مما لا مثيل له عند أمة من الامم

وكانت هذه السيرة نشرت في مجلة المنار الغراء ثم طبعت على حدة ونفدت نسخها فاعادت ادارة المنار طبعها في ١٦٤ صفحة بنصف حجم (الفتح) وهي تطلب من المكتبة السلفية بشارع الاستئناف وثمنها ثمانية قروش مصرية غير أجرة البريد



أنباء إسلامية عن مصر

* من قرارات مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة القانون الخاص بتنظيم سلطة الملك فيما يختص بالمعاهد الدينية ، وبتعيين الرؤساء الدينيين ، وبالمسائل الخاصة بالاديان المسموح بها في البلاد المصرية . وهذا القانون هو الذي أقره مجلسا الشيوخ والنواب

* أهلن علماء معهد طنطا شكرهم للاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش بك على محاضرته التي نشرناها في العدد الماضي خاصة باصلاح الأزهر والمعاهد الاسلامية

دار بنك مصر

احتفل بنك مصر يوم الاحد الماضي بانتقاله الى داره الجديدة التي شيدها في شارع عماد الدين بالقاهرة ، فجاءت لائقة بهذه المؤسسة الوطنية . والمصارف اليوم في كل امة قوة من اعظم القوى الممدة لجلب المنفعة ورده المفسدة في بنيان ثروة الامة ، فالمصارف الاجنبية في وطن من الاوطان قلاع للاجانب في ذلك الوطن ، والمصارف الوطنية قلاع للوطن تقابلها

﴿ الدكتور شميل متدين ! ﴾

قال العقاد في كتابه (مطالعات في الكتب والحياة) ص ٢١٤ :

« ان الدكتور شميل متدين ! نعم متدين شديد التدين ، بدليل حماسته في الالحاد ، واشتغاله به طول حياته . ولا يكون الالحاد شغلاً شاغلاً وحماسة متقدة إلا اذا مازجته روح الدين ، أو كان فيه — على الاقل — أثارة منه »

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

صاحب الجريدة
محب الدين الخطيب
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٦٠ قرشاً
في الخارج جنيه انكليزي

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٠ — القاهرة : الخميس ٢٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٥ — ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٧ — السنة الاولى

وجود الله توضحه دلائل الوجود

(١)

يزعم الملحدون أن العلم لايثبت وجود الله ، ويدعون أن مالا يثبته العلم لايسوغ اعتقاده ، ولا يمكن الجزم به ؛ على حين أن العلم هو مجموع ما تقوم عليه الأدلة ، فكل شيء يثبته الدليل يقرّه العلم وكل شيء يقرّه العلم لابد له من دليل ؛ فالدليل والعلم متلازمان : متى ثبت أحدهما ثبت الآخر . بذلك يعترف العلم ، وعلى ذلك تشهد الفلسفة ، وبذلك مضت سنة الأولين ، وعلى ذلك درج الآخرون

وجود الله تشهد به الدلائل الكونية . وإنا نورد هنا بعض تلك الأدلة على النحو الذي أرشد إليه القرآن ووضحه أتم توضيح . ولقد ذهب الامام ابن رشد الى أن طريقة القرآن التي سلكها في الاستدلال على وجود الله ترجع الى نوعين : أحدهما طريق الوقوف على العناية بالانسان وخلق جميع الموجودات من أجلها ، وسمى هذا الطريق « دليل العناية » . وثانيهما ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات ، مثل اختراع الحياة في الجماد والادراكات الحسية والعقل ؛ وسمي هذا « دليل الاختراع » وبين أن الطريقة الاولى تنبنى على أصلين : أحدهما أن جميع الموجودات التي هنا موافقة لوجود الانسان . والاصل الثاني أن هذه الموجودات من قبل فاعل قاصد لذلك مريد له ، اذ من المستحيل أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق . ثم بين أن موافقة الموجودات لوجود الانسان يحصل اليقين بها متى نظر الى موافقة الليل والنهار والشمس والقمر

لوجود الانسان ، وكذلك موافقة الفصول الاربعة له وموافقة المكان الذى يعيش فيه وهو الأرض له وموافقة كثير من الحيوان له وموافقة جزئيات كثيرة مثل الامطار والأنهار والبحار ، وكذلك تظهر العناية في أعضاء البدن فأنها موافقة لحياته ووجوده . ثم بين أن « دلالة الاختراع » يدخل فيها وجود الحيوان بأنواعه ووجود النبات بأشكاله ووجود الكواكب

وهذه الطريقة تنبني فى نظر هذا الامام على أصلين موجودين بالقوة في جميع فطر الناس : أحدهما أن هذه الموجودات مخترعة ، وهذا معروف بنفسه في الحيوان والنبات : فانا نرى أجساما جمادية ثم تحدث فيها الحياة فنعلم قطعا أن هاهنا موجداً للحياة ومنعما بها . والاصل الثانى أن كل مخترع فله مخترع ، فيصح من هذين الاصلين أن للموجود فاعلاً مخترعاً له

ثم بين أن الآيات التى وردت في الكتاب العزيز في هذا المعنى ترجع الى أنواع ثلاثة : آيات تتضمن التنبيه على دلالة العناية ،وآيات تتضمن التنبيه على دلالة الاختراع وآيات تجمع الأمرين من الدلالة جميعا

من الآيات التى تتضمن دلالة العناية فقط قوله تعالى في سورة النبأ (ألم نجعل الارضَ مِهاداً ، والجبالَ أوتادا ، وخلقناكم أزواجا ، وجعلنا نومكم سُباتاً ، وجعلنا الليلَ لباسا ، وجعلنا النهار معاشا ، وبنينا فوقكم سبعا شداداً ، وجعلنا سراجا وهّاجا ، وأنزلنا من المُعصرات ماء ثجّاجا لنخرج به حبًّا ونباتا وجنّاتٍ ألفافا)

أرشد في هذه الآية الى أنه جعل الارض للناس ممهدة كالمهد للصبي ، فهناك عناية جعلت الارض على مثل تلك الصفة ، وهناك عناية بالناس جعلت الجبال أوتادا حتى لا تميد بهم الارض . فمن الذي أوجد الارض على تلك الصفة وعلى هذا التمهيد ، ومن الذى أرساها بالجبال حتى لا تميد ، ومن الذى أوجد للذكر أنثى وللأنثى ذكراً ؟ لا شك أن عناية قصدت الى إيجاد هذا النوع من التزاوج ومن الذى جعل النوم سُباتاً وقطعاً عن الحركة حتى تستريح الاعضاء وتتهيأ لاستعادة قوتها ؟ ومن الذى جعل الليل لباسا وستراً عن العيون تقضى فيه الاسرار ويتم فيه مالا يراد الاطلاع عليه من كثير من الأمور ؟ومن الذي جعل النهار معاشا يستيقظ الانسان فيه ويتقلب في حوائجه ومكاسبه ؟ ومن الذي جعل السموات شداداً محكمة قوية الخلق لا يؤثر فيها مرور الزمان ؟ ومن الذي جعل الشمس سراجا وهّاجا ؟ ولم كانت هذه الامور كذلك ؟ ولم أنزل من السحاب ماء ثجّاجا منصبّاً بكثرة ليخرج به الحبّ والنبات والجنات ؟ أليس في هذا جميعه من المنافع ما يدلّ دلالة واضحة على أن هناك عناية بالانسان مقصودة ، وعلى أن هذه العناية من اله مختار مريد ؟

عبد الباقي سرور نعيم

الخمر

اهجروا الخمرَ تطيعوا اللهَ أو ترضوا الكتابا
إنها رجسٌ فطوبى لامرىء كفَّ وتابا

شوقي

الدعوة الاسلامية

كتب الينا حضرة محمد افندى عبد الوهاب بدوي وكيل جمعية الرابطة الاخوية بطهطا أن فريقاً من علماء معهد أسيوط يسعون في تأليف جمعية الدعوة الاسلامية يكون من عملها التفكير في صد عداء المبشرين على الاسلام وتعرضهم البارد لعوام المسلمين والتماسهم الرزق من وراء الشغب وتفريق القلوب ويقترح صاحب المقالة على علماء جميع المعاهد أن يقوم من كل معهد فريق منهم لسد هذا النقص والتفرغ لهذا النوع من الواجب

شـــــذور

من انباء العالم الاسلامي

* في فلسطين مساع نبيلة للتأليف بين الاسرتين الاسلاميتين الكبيرتين في بيت المقدس: آل الحسيني وآل النشاشيبي، فاذا تم هذا كان في الامكان توحيد قوى البلاد وتوجيهها الى الخير الذي لا وصول اليه الامن طريق الاتحاد وامتلاء القلوب بالمحبة والاخلاص

* ستكون مسافة السفر من لندن الى بغداد سبعة أيام فقط، يقطعها المسافر براً الى مرسيليا ثم بالباخرة الى بيروت ثم بالخط الجوي الفرنسوي الجديد الذي يفتح قريبا بين بيروت وبغداد عن طريق حلب. وأجرة السفر بالطيارة في هذا الخط تعادل اجرة السفر بخط السيارات البريطاني في الصحراء

*طلب وزير الافغان المفوض في باريس الى وزير مصر المفوض هناك أن يتوسط عند الحكومة المصرية لانشاء صلات سياسية بين مصر والافغان ولتبادل التمثيل السياسي بين البلدين. فوضعت وزارة الخارجية المصرية هذا الطلب موضع البحث

* توفي في اليوم الثالث من أيام عيد الاضحى ببغداد المرحوم السيد عبدالرحمن النقيب كبير السلالة القادرية الحسنية ونقيب أشراف العراق وعين اعيانها ورئيس الوزارة العراقية الاولى على عهد الانتداب. ولمسلمي الهند تعلق عجيب بسيدنا عبدالقادر الجيلاني رحمه الله وعطف زائد على بيته ومن تفرع منه. فلما وصل نعي السيد عبد الرحمن الى الهند لبس مسلموها ثوب الحزن عليه وأقاموا حفلات التأبين يومي ١٥ و١٦ ذي الحجة وفي يوم ١٧ منه أوقفوا اعمالهم وأقاموا له صلاة الغائب. وهم يرون في حضرة السيد ابراهيم سيف الدين الكيلاني خلفاً له

* استولى الجزع على النفوس في بريطانيا عند ما ظهر من المباحث التي اجريت لاختبار موارد البترول في العراق أن تلك الموارد ليست بذات بال، وجعل الناس ينتقدون مجازفة بريطانيا في العراق انتقاداً شديداً وناصر كثير من الجرائد شيخ الاكراد الذي رفض دفع الضرائب لحكومة العراق فجهزت السلطات البريطانية حملة عسكرية عليه. وقالت جريدة (الديلي اكسبريس) في هذا الصدد انه مما يحط من كرامة الضباط البريطانيين أن يكونوا جباة لملك العراق. وانتهزت جريدة (ايفننج ستندرد) هذه الفرصة للاحتجاج على مايتهم به الشعب البريطاني من المغالاة في استخدام القوة

* ستعقد حكومة فلسطين قرضا باربعة ملايين جنيه وخمسمائة الف جنيه تنفقهما على السكة الحديدية والميناء وأعمال أخرى وصدر بذلك مرسوم يؤذن به

الدعوة الى الاصلاح

أحبَّ حضرة الاستاذ العلاّمة الجليل السيد محمد الخضر حسين أن يختصَّ صحيفة ﴿ الفتح ﴾ ببحث مستفيض تحت هذا العنوان فأتى فيه على ذكر العلل التي لبست الامم الاسلامية، وقعدت بها في خمول، حتى ضربت عليها الدول الغربية بهذه السلطة الغاشمة

وكان فضيلة الاستاذ قد سبق له نشر شيء في ذلك، لكن تطوّر العالم الاسلامي في السنين الاخيرة دعاه الى توسيع النظر في هذا الامر والالمام بمظاهره الجديدة التي تضافرت كلها على حصر سبب خمولنا بالمرض الاصلي وهو تهاون الامم الاسلامية بتعاليم الشريعة ونكث أيديهم من المشروعات التي عهد اليهم الاسلام القيام عليها

وموعدنا بنشر هذا البحث الممتع ـ في مقالات متسلسلة ـ أعداد الفتح الآتية ان شاء الله

طه حسين في الارجوحة

— ١ —

وافقت وزارة المالية على ندب الدكتور طه حسين لتمثيل الجامعة المصرية في الاحتفال المقرر أن يقام بلوفان ببلجيكا ، لمناسبة مرور خمسمائة عام على جامعة لوفان

وتقرر منحه بدل سفرية مقدارها ثمانمائة مليم عن كل ليلة يقضيها بسبب هذا التمثيل ، وتتحمل الحكومة أجور نقله حيث يكون بفرنسا الى محل الانتداب

الاهرام — ٩ ذي الحجة

— ٢ —

نشرت احدى صحف العاصمة من أيام أن مجلس الجامعة المصرية قرر اختيار الدكتور طه حسين الاستاذ في الجامعة ليمثلها في مؤتمر علمي يعقد في مدينة لوفان من أعمال البلجيك

وقد علمنا من أوثق المصادر أن هذا الخبر غير صحيح ، فلا مجلس الجامعة قرر قراراً كهذا ، ولا عرض مشروع به على وزارة المعارف

المقطم — ليلة ١٤ ذي الحجة

— ٣ —

قلنا اخيرا ان مجلس ادارة الجامعة قرر انتداب الدكتور طه حسين لتمثيل الحكومة في الاحتفال بمرور خمسمائة عام على تأسيس جامعة لوفان في بلجيكا

وقد ذكر بعض الصحف أن الجامعة لم تنتدبه لهذه المهمة ، وفي استطاعتنا أن نقول ان وزارة المالية خوطبت في شأن تقرير بدل السفر للدكتور طه حسين ، والخبر على هذه الصورة صحيح الا اذا كان قد عدل عن انتداب الشخص المذكور

الاهرام — صباح ١٤ ذي الحجة

— ٤ —

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير المقطم

روى بعض الصحف نبأين مختلفين في شأن انتدابي لتمثيل الجامعة المصرية في الاحتفال بمرور خمسمئة عام على تأسيس جامعة لوفان ببلجيكا

والامر على وجهه الصحيح هو أن الجامعة ندبتني لتمثيلها في ذلك الاحتفال وأقرت وزارة المالية انتدابي ، لكنني (اضطررت) الى الاعتذار لعدولي عن السفر الى اوربا صيف هذا العام

فهل تتفضلون بنشر هذا التصحيح مشكورين ؟

طه حسين

المقطم — ان النفي الذي نشرناه أمس مأخوذ من اوثق المصادر العليمة ، ولا يسعنا أن نرتاب في صدق معلوماته وصحة روايته . ولو عرفه الدكتور طه حسين لاقرنا على ذلك

المقطم — ١٥ ذي الحجة

﴿الفتح﴾ ان أرجوحه العيد لم يتمتع بها أولاد الحارة وحدهم في هذه السنة ، بل كان لمؤلف كتاب الشعر الجاهلي نصيب فيها ، ومع ذلك يزعمون أن طه حسين لا يشارك المسلمين فيما هو خاص بهم ، ويحتجون لزعمهم بتسميته أولاده بأسماء الافرنج ولعل اختياله في عيدنا الاسلامي بالارجوحة يسري عنه بعض همومه ، وينسيه مافاته من ترويح النفس في هذا الصيف على حساب الامة في ربوع أوربا . أما تمثيل الحكومة في احتفال لوفان فيستطيع أن يقضيه عنا كاتب القنصلية المصرية في سويسرا

أكثر الصحف اليومية

لا يصغي الى صوت الرأي العام

حضرة صاحب صحيفة « الفتح » الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فاننا لما اطلعنا منذ أسبوعين على « بيان » علماء معهد الزقازيق فيما يختص بطه حسين أبرقنا الى دولة رئيس مجلس الوزراء والى جريدتي « الاهرام » و « المقطم » — باعتبارهما الصحيفتين المتداولتين — معربين عن أسفنا لعدم احالة طه حسين على القضاء ، واحتججنا على عدم قبول استقالته ، وأيدنا العلماء في مطالبهم الحقة نحو هذا المفترى ، وقد وقع معنا على البرقية علماء بلدتنا ومدرسوها وأعيانها . غير أنه مما يؤسف له أن كلا الصحيفتين أبت أن تنشر مقال الصدق بين أخبارها حتى وقتنا هذا

فنرجو أن تتفضلوا فتعلنوا بصحيفتكم الغراء استياءنا الشديد لاستمرار تناول طه حسين من أموال الامة بينما لا يزال مصراً على ماهو في سبيله ، ونحتج بشدة لعدم مصادرة كتابه واخراجه من الجامعة بمقتضى قرار النيابة الذي حكم عليه أدبيا بما يخجل اللبيب وتفضلوا بقبول أسمى احترامي

علي سيد احمد

[illegible]

أوضاعنا الاسلامية

تاريخ وزارة الاوقاف

المصرية

قالت وزارة الاوقاف المصرية في مذكرة رفعتها الى مجلس الوزراء قبيل عيد الاضحى :

كانت الاوقاف الخيرية فيما مضى يديرها نظار كثيرون لا رقيب عليهم ، فصاروا يغتالون الجزء الاكبر من ريعها ويهملون وجوه الخير والبر المخصص لاجلها هذا الريع ؛ الى أن دب الخراب الى المساجد ، واصبحت المدارس والكتاتيب مهجورة ، رغما عن وفرة ايراد الاعيان الموقوفة عليها . ثم ان هذه الاعيان نفسها صارت تؤول الى السقوط وتصبح لا ريع لها ، لاهمال النظار في ترميمها وحفظها

فلملافاة هذه الحالة شكل المغفور له ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير في سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٥ م) ادارة عمومية للاوقاف المذكورة ، ولكنه عاد فألغاها بعد ثلاث سنوات

ثم اعيد تشكيلها للمرة الثانية في سنة ١٢٦٧ هـ (١٨٥١ م) في عهد عباس باشا الاول ، وكان اختصاصها اذ ذاك قاصرا على مراقبة ادارة النظار ومخابرة القاضي بطلب عزل من يتضح لها اهماله منهم واختلاسه مال الوقف

وفي سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م) أمر اسماعيل باشا فيما يختص بالاوقاف الخيرية بان تخلف ادارة الاوقاف كل وقف يموت ناظره أو يعزل . ومن ذلك الحين صارت الادارة المذكورة تدير جزءا من الاوقاف الخيرية

ثم حولت هذه الادارة الى نظارة يديرها ناظر ، واستمرت كذلك لغاية ٢٢ ربيع الاول ١٣٠١ (٢٣ يناير ١٨٨٤) اذ اتفق توفيق باشا مع نوبار باشا ـ الذي كان وقتئذ رئيس مجلس النظار ـ على جعلها مصلحة مستقلة عن الوزراء يديرها مدير عام يتلقى الاوامر بشأنها من الخديوي مباشرة

في ٢٠ المحرم ١٣١٣ (١٣ يولية ١٨٩٥) صدر امر عال بالتصديق على لائحة اجراءات ديوان عموم الاوقاف وأهم ماجاء فيها أن ديوان عموم الاوقاف أصبح من اختصاصه ادارة بعض الاوقاف الاهلية زيادة على الاوقاف الخيرية ، وان الميزانية السنوية تقدم للجمعية العمومية لاستصدار الامر العالي باعتمادها ، وأن يكون تنظيم الحسابات بمقتضى القاعدة التي تقررها لذلك نظارة المالية

وفي ٣ جمادى الثانية ١٣١٤ (٩ نوفمبر ١٨٩٦) صدرت الارادة السنية بشأن تنظيم حسابات ديوان عموم الاوقاف تنفيذا للمادة الـ ٥٥ من لائحة الاجراءات

وفي ٢١ ذي الحجة ١٣٣١ (٢٠ نوفمبر ١٩١٣) صدر امر عال بانشاء نظارة الاوقاف بدلا من ديوان عموم الاوقاف ، ثم صارت وزارة مع سائر وزارات الحكومة

ومما جاء في هذا الامر العالي أن ناظر الاوقاف يدخل في هيئة مجلس النظار ، ويعطى له توكيل من الحضرة الفخيمة الخديوية بالصفة المقررة ، ويدير الاعمال التي من اختصاصات ديوان عموم الاوقاف بنفس المسئولية الملقاة على عاتق سائر النظار في نظاراتهم ، بحيث يبقى لمصلحة الاوقاف استقلالها الذاتي ، وتكون ميزانيتها قائمة بنفسها على حدتها . ومن هذا التاريخ أصبحت وزارة الاوقاف وزارة من وزارات الحكومة ، ومسئولية وزيرها كمسئولية باقي الوزارات في وزاراتهم . كما أن ميزانيتها لا تعتمد الا بعد أخذ رأي الجمعية التشريعية .

وسارت الوزارة في حسابها المالي ومعاملة موظفيها على المنهج الذي تتبعه وزارة المالية وجرت في اعمالها الى الآن باحكام لائحة الاجراءات والارادة السنية والامر العالي السالفي الذكر والاوامر الاخرى والقوانين واللوائح التي اصدرتها الحكومة بخصوص الموظفين ، دون ان يدخل على لائحة الاجراءات المذكورة اي تغيير . الا في نظام تشكيل المجلس الاعلى ومجلس الادارة ، حيث صدر في ٢٦ شعبان ١٣٣٤ (٢٧ يونية ١٩١٦) أمر عال بتعديل تشكيل مجلس الادارة وصدرت جملة اوامر عالية بتعديل تشكيل المجلس الاعلى واختصاصه آخرها في ٥ ذي القعدة ١٣٣٨ (٢١ يولية ١٩٢٠)

اليمن وايطاليا

لما عقدت المعاهدة المعلومة بين ايطاليا والامام يحيى في العام الماضي كان من اهم ماحرص عليه السنيور غاسپاريني حاكم مستعمرة الاريترة (مصوع وأسمرة وما يتبعهما) أن يقنع الامام يحيى بارسال أحد أنجاله في وفد من اعيان اليمانيين ليزوروا ايطاليا وينظروا مابلغت اليه من الرقي والتقدم ويطلعوا على مايحسن بهم الاطلاع عليه من أحوال أوربا

ولم يشأ الامام يحيى ان يجيبه يومئذ الى هذه الرغبة ، ولكنه وعده بالنظر فيها ، وبأنه سيفعل متى رأى الظروف ملائمة لذلك

وفي شهر رمضان الماضي قوي العزم في صنعاء على إمضاء هذه الرحلة ، لان الإمام يحيى رأى أنها اذا لم تنفع لا تضر ، بل هو توقع منها فوائد كثيرة أقلها أن يكون اليمانيون على علم بشيء من أحوال أوربا فيروا ذلك بأنفسهم عن كثب

فالامام يقول اننا مالكو أمر أنفسنا ولا نتفق مع أحد على شيء الا اذا قلبناه على جميع وجوهه وعرفنا أنه لا ضرر علينا منه . وما دام الامر كذلك فأي مانع يمنعنا من أن نجيب دعوة دعينا اليها ويكون لنا ان شاء الله من ورائها خير لا نرى فيه بأسا ،

والايطاليون يتوقعون من وراء زيارة الوفد اليماني برئاسة احد انجال الامام لبلادهم أن يُشهدوا العالم على ان علاقة اليمانيين بأوربا محصورة بأيطاليا ، ثم لابد أن تقام المآدب وتتنوع الدعوات والحفلات ، ويكون في ذلك تبادل المودة والاستئناس بين صنعاء وروما ، ولذلك قيمة كبرى عند الايطاليين ، وليس فيه كبير ضرر في نظر اليمانيين

وأول صحيفة اوربية عرفت أن سفر الوفد أصبح في حكم المقرر نهائيا جريدة (ديلي كرونيكل) الانكليزية فان مراسلها في روما استطاع ان يعرف بذلك من الاندية الرسمية الايطالية فطيره على جناح البرق الى جريدته يوم ٢٦ رمضان وما لبثت جرائد العالم أن تناقلت ذلك عنها

وها نحن الآن بعد ثلاثة أشهر من الخبر الذي أذيع عن عزم الامام على ارسال الوفد نرى هذا الوفد يزايل مياه الحديدة بالفعل الى مصوع ، ونكتب هذه الجملة والوفد في الباخرة (فرنشسكو كرسبي) وهي ماخرة في البحر الاحمر على مقربة من السويس لتجتاز القناة الى البحر الابيض فثغر نابولي وتدخل منه الى المملكة الايطالية

وهذا الوفد اليماني مؤلف — على ماتقول شركة التلغرافات الايطالية — من الامير محمد ثاني أنجال امام اليمن ، ومن السيد عبد الله بن ابراهيم والسيد علي شقيق رئيس الوزارة اليمانية (هكذا تقول الشركة الايطالية ولا نعلم أن في اليمن وزارة بالشكل المفهوم منها هنا) والسيد عباس علي أحد حكام الولايات والقاضي محمد راغب

ولا يجوز من الآن أن يتكهن الصحفي بما يكون مقصوداً من رحلة هذا الوفد ، فان الايام الآتية كفيلة بكشف الغطاء عن ذلك كله أو بعضه ، ولكن يقال ان الامام يحيى راغب في تعديل احدى مواد المعاهدة التي عقدت بينه وبين الايطاليين ، ويقال ان ايطاليا ترغب في أن يكون لها في اليمن ممثل سياسي كما كان لها في الحديدة قبل الحرب العظمى ، يوم كانت حركة التجارة والعمل في الحديدة انشط منها الآن . فاذا كان هذا وذاك حقاً فلا بد أن تكون رحلة الوفد من وسائل التحدث فيها



انتهاء موسم الحج

ورد على وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بالقاهرة بتاريخ ١١ ذي الحجة البرقية الآتيه :

« قضى الحجاج مناسك اليوم الاول في منى بتمام الراحة ، والصحة العامة جيدة جدا ، والحمد لله »

***

وورد عليها البرقية الآتيه الصادرة من مكة المكرمة في ١٢ ذي الحجة الساعة الخامسة والدقيقة ٢٥ مساء :

« أتم الحجاج مناسكهم على أحسن حال ونزلوا اليوم من منى ، والصحة العامة جيدة جداً بفضل الله »

***

وأذاعت شركة روتر البرقية الآتية

جدة في ١٣ يونيه — انتهى موسم الحج ، والاحوال الصحية حسنة جداً ، والحجاج في سرور وانشراح

***

ووردت على الاهرام البرقية الآتية :

لندن في ١٤ يونيو — نشرت (التيمس) تلغرافا لمكاتبها في جدة قال فيه : ان الحجاج أتموا الآن فريضة الحج دون وقوع حادث ما . وقد أربى عدد الحجاج الموجودين في مكة على مائتين وخمسين ألفا ، وصحتهم جميعا جيدة بفضل اعتدال الطقس . وتوجد احدى وعشرون باخرة تنتظر العودة بالحجاج الذين شرعوا يغادرون مكة في ليلة الاثنين

***

ثم ورد على الوكالة السياسية الحجازية النجدية بمصر البرقيه الآتيه من وزارة الخارجيه بجدة :

« انتهت أيام الحج والحمد لله بتمام الراحة وقد صدر التقرير الطبي الرسمي بأن الحج نظيف في هذا العام وشرع الحجاج في السفر الى بلادهم »

تشريع لمنع المسكرات

رفع مجلس ادارة جمعية منع المسكرات وفروعها بالمملكة المصرية مذكرة الى وزير الحقانية أشار فيها الى ازدياد الجنايات والجرائم في المملكة بنسبة ازدياد مايدخل البلاد من المسكرات وما اليها . وقال ان دكريتو سنة ١٨٨٩ أطلق يد الحكومة المصرية في سن ماتريد من لوائح البوليس والامن العام .

وعلى هذا يقترح مجلس ادارة جمعية منع المسكرات باسم الامن العام، وباسم الانسانية المهذبة ، وباسم العائلة المصرية ، وباسم الايامى واليتامى الذين صرعت المسكرات ذويهم وأفقدتهم عائليهم ، وباسم العمال التعساء الذين تحفر المسكرات تحت أقدامهم مزالق الشرور والشقاء ، وباسم الدين الاسلامي الكريم - دين الدولة الرسمي - ان يقدم وزير الحقانية الى مجلس الوزراء فالبرلمان مشروع قانون يتضمن فرض عقوبة على متعاطي الخمر وحائزيها من المصريين أسوة بمتعاطي المخدرات ، الى أن تسن المملكة المصرية قانونا لتحريم المسكرات تحريماً عاماً

﴿ مدنية العرب أكبر مدنية ﴾

ألقى الاستاذ عبد الجواد هلال المصري محاضرة في هذا الموضوع على جمهور كبير من أدباء عاصمة هارون الرشيد وشبابها على أثر وصوله من الهند الى العراق فاستمر في المحاضرة مدة خمس ساعات . والظاهر أن المحاضرة تناولت المقارنة بين ما كانت عليه بغداد تحت حكم العرب الرحيم وما هي عليه الآن ، فحمل ذلك السلطة الانكليزية على ابعاده عن العراق في خلال اربع وعشرين ساعة

من صفحات التجدد

كتب الى (السياسة الاسبوعية) من بيروت : « ان أحدهم خاصر فتاة في مرقص متستر (بال ماسكيه) وجرى له معها أحاديث من مثل الاحاديث التي (اعتادها) الراقصون في مواقف الرقص والحميا لاعبة بالنهى . وامتد الحديث الى أبعد من الكلام ، والى اثارة البهيمية في الاثنين ، فما زال يدفع بها وهي له طائعة حتى اعتزلا الجماعة واختليا في احدى غرف القصر الراقص بكل ما فيه ، وهناك جرى ماجرى وسفح دم العفاف والفضيلة ، وما هي الا أن برد أوارهما وقضيا من اللذة وطرهما حتى أزيحت البراقع عن الاوجه ، واذا الشاب واقف أمام ضحيته ، واذا الضحية أخته ! »

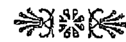
هذا ماقالته السياسة الاسبوعية في عددها الصادر في العيد ، ولو قام الشيخ أبو العيون يذكر مساوىء الرقص ويستشهد بمثل هذه النكبات ، لقالت له السياسة الاسبوعية والسياسة اليومية : أنت رجعي !

---

* يقول مكاتب (الغازيت جنرال) الالمانية في الاستانة : ان تركيا تخشى - بازاء الدعاية الشديدة التي يذيعها السوفييت للتقريب بين بلغاريا ويوغوسلافيا - أن تتألف كتلة قوية من الصقالبة في البلقان تعيد عهد مطامع الصقالبة التي ترمي الى الاستيلاء على الاستانة . فتركيا تسعى الآن الى اتقاء هذا الشر بتحسين علاقاتها مع انكلترا وايطاليا والتقرب من جمعية الامم . و نشرت شركة الاناضول التلغرافية بلاغاً رسمياً من وزارة الخارجية التركية جاء فيه : ان قطع العلاقات بين بريطانيا وروسيا لا يغير مجرى السياسة التركية

أسئلة جوابها فيها

هل نحن عازمون على رسم الخطط للعمل ؟



سيدي صاحب جريدة (الفتح) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد تلقيت من ابن خال لي كتاباً يتضمن أسئلة تتعلق بالحركة الفكرية الحاضرة في مصر ، فلم أتمكن من الاجابة عليها ؛ لكثرة اشغالي ، ولاني في عزلة تمنعني من الاجابة على اسئلته باستيفاء . فهل تتفضلون انتم بالاجابة على ذلك ، أو تتكرمون بنشر الاسئلة على صفحات جريدتكم الفريدة عسى أن المطلعين من قرائكم يجيبون عليها فيستريح بال السائل ويقف على مايود الوقوف عليه من حقيقة الحال في مصر التي لها في قلوب مسلمي الشرق مكانة اسمى بكثير مما يظنه المصريون ، ونخشى أن هذه الشوائب التي تشوب حركة مصر الفكرية تهوي بعول العالم الاسلامي نحو مصر فيصيبها ما أصاب تركيا في دورها الاخير .

أما الاسئلة الواردة في الكتاب فهي :

١ — هل للقائمين بدعوة الالحاد المزعوم أنها حركة تجدد علاقة بدولة من الدول التي يسرها تخفيض شأن الاسلام وزلزلة مكانته من قلوب أهله ؟

٢ — هل لهم برنامج ايجابي الى جانب البرنامج السلبي الذي نرى آثاره في جرائدهم ، أو بتعبير آخر ماهو الدين الذي يريدون أن يحلوه محل دين الاسلام بعد أن يصلوا الى غرضهم بازالته من قلوب اهله ؟

٣ — نرى لهم مع الدعاية الالحادية دعاوى طويلة عريضة يمكن أن نسميها دعوة ارشاد الى الاخلاق فيما يزعمون ؛ فهل سيرتهم الشخصية منطبقة على هذه الدعوى الاخلاقية ؟

٤ — هل الآراء التي يدعون اليها هي آراؤهم حقيقة ، أم انها آراء لغيرهم وهم اللسان الذي يدعو الى آراء الآخرين ؟

٥ ـ المعروف عن الاسلام أنه دين راسخ رسوخ الجبال ، وأنه نافع لكل أمة تأخذ به على وجهه . فهل هؤلاء العاملون على ملاشاة العقيدة الاسلامية يستندون الى براهين قاطعة تستحق شيئاً من الاحترام ، أم أنهم مكتفون بطريقة التشكيك ؟

٦ ـ اذا كانت هذه الحركة تسير باصابع أجنبية ، فما هي فائدة اليد الاجنبية من تحريك هذه الفتنة ، وهلا تكون سمعة أولئك المحركين مبشرة في العالم الاسلامي كله اذا ظهرت حقيقة الحال ، وليس شيء في الدنيا يبقى خفياً ؟

٧ ـ ما هذا الخمول الذي نراه من المتمسكين بالشريعة الاسلامية ، ولاسيما علماء الدين منهم ؛ فلا نسمع لهم صوتاً الا اذا حدث حادث جديد ، ثم يسكتون اذا انقضى ؛ أم لهم برنامج أعدّوه للموقف الحاضر وللمستقبل فلم يبلغنا أمره ؟ وهلا يرون أنهم الآن تجاه واجب لم يكن علماء الدين تجاه مثله في دور من الادوار ؟ وما هي الطريقة التي وضعوا نظامها لاعداد رجال يقفون في وجه هذا التيار في المستقبل ؟ وهل تقاسموا الواجبات فيما بينهم فأخذ كل فريق على عاتقه القيام بواجب منها ، وأن يكون مسئولا عنه أمام الله والتاريخ الاسلامي ؟ اذا لم يكونوا فعلوا ذلك حتى الآن ففي أي يوم سيفعلونه ؟

لقد أجمع المنصفون على أن الاسلام دين اجتماعي مدني ديمقراطي يحمي الحرية في حدود الحق والعدل والخير ، ويهدي البشر للتي هي أحسن . فهل صرنا الى زمان تخذل فيه هذه الهداية ويقهقر أهلها ؛ وتنعق بالسوء أصوات أعدائها ؛ أم أن هذا الوقوف استعداد لوثبة تقضي على الباطل وتخرس أهله ؟ ذلك ما يتساءل عنه كل مسلم في أقطار المعمورة ، فهل من مجيب ؟

***

هذه هي الاسئلة التي جاءتني من ابن خالي ، وهي مما لا يجوز أن أكتمه عن علمائنا وشباننا وأهل الغيرة منا ، لان فيها اشارات تتعلق بهم جميعاً . والذي أفهمه من هذه الاسئلة أن الغرض منها ليس ملء صفحات (الفتح) أو غيرها بالكلام ؛ بل المبادرة الى تكوين خطة محكمة للعمل فيكون الكلام عن تكوين هذه الخطة جوابا شافياً لغليل السائل وأمثاله من الذين تتردد هذه المعاني في نفوسهم ويتحدثون بها في مجالسهم ، والسلام على اخواننا في المهد ورحمة الله وبركاته

القاهرة [illegible]

لقطات الحجاج

قال محرر جريدة (فلسطين) الغراء يوم ١١ ذي الحجة الجاري بعنوان « ليتنا في الحجاز » :

لا بد لي بالا كثر من جريدة (أم القرى) التي تصدر في مكة الا ما تنشره عن « لقطات » الحجاج التي يعثر عليها في الاماكن التي يكون هؤلاء نازلين فيها ، وتسلم الى أصحابها . والعجيب أنه لا يخلو عدد من ايراد مثل تلك الانباء ، مما يدل على أن الحجاج « يضيعون » كثيرا ، ولكن الحكومة هناك حازمة كثيراً أيضا تعيد كل ضائع الى أصحابه غير منقوص

مثل هذا عزيز في فلسطين ، في البلد الراقي المتمدن ، حيث لا نزال نقرأ أخبار التعديات والسرقات والضائعات دون أن نقرأ الى جانبها أخبار العثور عليها ، والقبض على اللصوص والمعتدين !

انجيل للتبشير

[illegible]

العلوم الكونية يشتهون في الحال أن ينقلبوا كافرين بدينهم مع أن مما امتاز به دينهم أنه الدين الوحيد الموافق للمعقولات وليس في الدنيا دين آخر يضارعه في ذلك أما مثل المستر وليم ويلكوكس المهندس البريطاني الشهير الذي بلغ من تلك العلوم أقصاها فانه لم يكتف بان يكون مؤمنا بما في ديانته من الاشياء التي لا يمكن الايمان بها الا بعد توطين النفس على تعطيل جميع العلوم العقلية ، نعم انه لم يكتف بأن يكون مؤمناً بذلك ، بل هو يشتغل بصناعة التبشير أيضا . وقد جاء في تلغرافات الاهرام من لندن أن جريدة (مورننغ بوست) نشرت يوم ٧ يونيو الجاري حديثا مع الدكتور هارير يصف فيه كتاب السر وليم ويلكوكس بأنه (انجيل للتبشير) وأنه ترجمه في مستشفى المبشرين البروتستنت في مصر القديمة .

قلنا : وعندنا في مكتبة صحيفة (الفتح) رسائل ألفها السر ويلكوكس باللغة العامية المصرية في مواضيع التبشير . فهل يعلم بهذا ملاحدتنا الذين لا يصلحون أن يكونوا تلامذة للمهندس الكبير ويلكوكس ؟!

مصاعب الاصطياف بتركيا

[illegible]

أرسلت حكومة مصطفى كمال رجلا من موظفيها اسمه علي عماد افندي الى مصر ليغري المصريين بالاصطياف في تركيا . فكتب حضرة علي فهمي بك مقالة في الاهرام قال فيها لرسول مصطفى كمال : انك رأيت بعد أن انتهيت من تقديم جواز سفرك للجهة المختصة أنك تستطيع التجول في جميع انحاء المملكة المصرية بدون أي اجراءات اخرى ، فهل فكرت حكومتك في رفع القيود التي كان يصادفها المصريون في تركيا في العام الماضي كلما أراد أحدهم التنقل الى جهة من الجهات أو ولاية من الولايات فيصادفه قبل ذهابه مشاق ربما تستغرق اسبوعاً وقبل عودته الى محل اقامته وقتاً غير قليل ، وفي هذا من المضايقة على المصطافين مالا يخفى

قال علي فهمي بك : وقد أردنا في صيف السنة الماضية أثناء وجودنا في مدينة (بروصة) أن نشتري بيتاً بها وبعد دفع العربون وتحرير الشروط أخبرنا كاتب العقود أن (الاجانب) لا حق لهم في مشترى أملاك بالجمهورية . فاضطررنا أن نسجل البيت باسم أحد أصهارنا لئلا يضيع علينا العربون . وعلمنا من وزارة الخارجية المصرية بعد ذلك أن الاميرة عفت اشترت ملكا في تركيا وصادفت هذا المحظور ، فدارت المذكرات بشأن ذلك بين الحكومتين ، وحجة مصر أنها لا تمنع الترك من شراء ملك في مصر فيجب على تركيا أن لا تمنع المصريين من شراء الملك هنالك . والى الآن لا علم لنا بما تم في ذلك

حجاج العالم الاسلامى

فى هذا العام

هذا بيان جنسيات الحجاج الذين كتب الله لهم الوقوف بعرفة في هذا العام:

٦٤ ألفاً و١٣٣ شخصاً من الجاويين
٢٤ ألفا و ٨٧١ من الهنود
٤٨٣٦ من الافغان
٢٢٦١ من البخاريين
١٤٦٦ من الايرانيين
١٠٠ من مسلمي الكاب في جنوب أفريقية، وأكثرهم من أصل هولندى
٢٢٧٠ من المغاربة
١٣٦٢ من أهل الشام
١١٨٩ من أهل اليمن
١٥٨١ من أهل السودان
٣٤ من السنغاليين
٩٦ من مسلمي الصين
١٤ ألفاً و٧٨٢ من المملكة المصرية
٣٦٣ من أهل الصومال
١٠٩٣ من الترك
٢٣٣ من جزيرة البحرين
٢٤٣٢ من أهل حضرموت
٣٢١٦ أطفال ممن هم دون سن الفريضة

المجموع ١٢٥ ألفاً و٩٣١ نسمة

وهذا الاحصاء يشمل الذين حضروا الى الحج حتى يوم ٢ ذى الحجة، وهو تاريخ صدور آخر عدد من صحيفتنا (أم القرى) الصادرة بمكة والمحتوية لهذا الاحصاء الرسمي. أما البواخر التي وصلت بعد ذلك فلم يدخل عدد من عليها من الحجاج في هذا الاحصاء الخاص بحجاج البحر دون حجاج البر الذين لا يمكن احصاؤهم بالضبط

السياسة الاسبوعية

والصحة فى الحجاز

في جريدة أم القرى الواردة مع البريد الاخير بلاغ رسمي بالبرنامج الصحي لحج سنة ١٣٤٥، وقد أعلن هذا البلاغ على رءوس الاشهاد، وأذيع بين جميع الحجاج. وهو حجة قاطعة على شدة العناية بالشئون الصحية، وفيه تكذيب للمقالة المفتراة التي قرأناها في جريدة السياسة الاسبوعية خاصة بمصلحة الصحة الحجازية. والظاهر أن كاتبها طالب وظيفة لم يجد وسيلة لطلبها غير التشنيع بما يخالف الحق والواقع. وقد آنس من جريدة السياسة ميلا الى نشر كل سيئة عن الحجاز لان الحجاز فى نظر جريدة السياسة من البلاد الجامدة في التمسك بالاسلام وليس فى نية أهله الاخذ بالتجدد الالحادى، فأرسل الرجل الى هذه الجريدة بالمقالة التي يقطر منها الغرض ويدل كل سطر على مافيها من باطل

فى قبلة المسلمين

* من فضل الله على حجاج هذا العام أن الاسبوع السابق لاسبوع الوقفة هطلت فيه امطار غزيرة في جهة عرفات ووادي نعمان فكان ذلك سبباً لغزارة مياه عين زبيدة. وقد وصلت السيول الى المزدلفة

* وقع حريق فى أحد منازل مكة — كما يقع فى كل مكان يقدر الله له ذلك — فاتصل بجلالة الملك ابن السعود أن الحجاج الذين في ذلك البناء فقدوا بالحريق كل ما يملكون. فأخذ جلالته ورقة وكتب فى رأسها أنه تبرع لهم بخمسمائة جنيه، وأرسل الورقة الى وجوه بلاده وأعيانها ليتبرعوا هم أيضاً لهؤلاء الحجاج بما يتسببهم مصابهم

* من حجاج بيت الله الحرام في هذا العام حضرة سردار غلام محمد شاه وزير داخلية الافغان، وقد لقي من جلالة الملك ابن سعود كل اكرام واعزاز، وكان من جملة ضيوفه مدة الحج. وممن حج من أعيان البادية الشيخ عبد العزيز بن سليم أمير عشائر عنيزه

* قام الاستاذ الشيخ عبد الله بن بليهد رئيس القضاء في الحجاز برحلة فى جزيرة العرب على سيارته — وهي من طراز فورد — فزايل مكة الى جدة فالمدينة المنورة ثم الى حائل فالقصيم. وعاد من ذلك الطريق حتى بلغ مكة أم القرى. وقد استطاع المرة الاولى فى التاريخ أن يقطع المفاوز والوديان من المدينة المنورة الى جدة باثنى عشرة ساعة. والذي ساعده على ذلك خبرته الشخصية بالطرق ومعرفته بالمسالك الصالحة لسير السيارة فيها، فتمكن من عدم اضاعة الوقت بقدر الامكان

مسجد باريس

فشل السي قدور بن غبريط في المساعي التي بذلها لحمل مدينة دمشق على جمع إعانات لمسجد باريس والملاهي المتصلة به ، تلك الملاهي التي بلغت حداً وصل الضجيج منه الى مجلس باريس البلدي كما أشرنا الى شيء من ذلك في الشهر الماضي . ويقول الدمشقيون في رفض مساعدة هذا المسجد أنه أسس على غير التقوى ، وانه بني بأموال جمعت بالسوط والعصا من المغاربة وغير المغاربة ، وأنه بعد أن تم بناؤه لا يحتاج الا الى امام وخادم فالامامة يمكن أن يتولاها أئمة السفارات الاسلامية في باريس كالسفارة المصرية والسفارة الايرانية والسفارة الافغانية . بقي أمر الخادم وهذا لا يحتاج الى أن يطوف السي ابن غبريط على البلاد لجمع الاعانات له ولو كانت السلطة الفرنسوية في سورية قد أوعزت بتأليف لجنة لمساعدة السي ابن غبريط على جمع الاعانات فلما حان موعد اجتماعها تخلف أكثر أعضائها عن الحضور . والذين حضروا منهم خطبوا فذكروا أزمة الشام الاقتصادية وحاجة منكوبي الثورة الى المساعدة وقالوا : كنا نظن أن السي ابن غبريط جاءنا بشيء من الاعانات مساعدة لمنكوبينا ، اذا به يطلب منا أن نجمع الاموال لمسجد يقال في أمره ما يقال حتى في صحف الفرنسويين . ثم قال أحد المجتمعين : ان وضع لقمة في بطن بائس جائع خير من مساعدة مثل هذا الجامع . وانفضوا معلنين ان الاجتماع لم يحصل لعدم وجود أكثرية الاعضاء

القضاء الشرعي

في المغرب الاوسط

تريد الحكومة الفرنسوية في الجزائر ان تحيل وظيفة القضاء الشرعي الاسلامي على القضاء الفرنسوي القائم هناك للقضايا المدنية والجنائية . والمسلمون يعارضون في ذلك بقدر ما تسمح لهم الحال . ويحاولون اقناع الفرنسويين بأن تنحية القضاة الشرعيين عن العمل تستلزم اعطاءهم تعويضاً يحمل الخزينة عبئاً ، ثم انهم يأخذون رواتب أقل من رواتب رجال القضاء من الفرنسويين فاذا احيلت اعمالهم الى القضاة الفرنسويين دعت الحال الى زيادة عدد هؤلاء واعطائهم رواتب اكثر مما كان يعطى لقضاة الشرع الاسلامي . هذا فضلا عما في ابقاء القضاء الاسلامي من الاحترام لارادة المسلمين ودينهم الذي يعضون عليه بالنواجذ

لكل شيء حد

وللكلام حدود ، فليلزموها

ينشر بعض الصحف مقالات متوالية لغير المسلمين في أمر الوقف ، وفيها تدخل فيما لا يجوز لهم التدخل فيه . فعسى ان يصغوا الى هذا التنبيه الموجز وهو أن الوقف شأن ديني ، فلا يتعدوا حدود الكلام

مسلم

سيرة

أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز

لابن عبد الحكم

أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم (١٥٥ـ ٢١٤) من فحول أئمة هذه الملة ، ومن مفاخر وادي النيل . كان معاصراً للامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله وصديقا له ، ومن آثاره سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز التي روى ما فيها من الاخبار عن شيوخه : مالك ابن أنس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وتلك الطبقة العالية

عني بنشره الاستاذ الفاضل السيد أحمد عبيد ، وبذل الطاقة في تصحيحه نقلا عن نسختين خطيتين احداهما من دمشق والثانية في دار الكتب الاهلية بباريس

وهو مطبوع طبعاً أنيقاً على ورق جيد بحرف جميل وفي أوله صورتان فطوغرافيتان لصفحات من الاصلين المنقول عنهما ومقدمة جيدة ألحق بها ترجمة المؤلف ، وفي آخره فهارس للاعلام والمواضيع

وهذا الكتاب في سيرة رجل يفتخر به الاسلام ، بل تفتخر الانسانية بأنه من صفوة خيارها . ونحن ننصح لكل مسلم بأن يقرأه ويروض نفسه على التخلق ببعض أخلاق هذا الخليفة الكريم الرحيم

وهو في نحو ٢٠٠ صفحة . وثمنه ٧ قروش غير أجرة البريد . ويطلب من المكتبة السلفية ومطبعتها بشارع الاستئناف بالقاهرة

شئون مصرية

* نقلت شركة رويتر خطبة طلعت بك حرب في افتتاح دار بنك مصر بالتلغراف وأذاعتها في مختلف البلدان

* انتقد تاجر في جريدة « الاخبار » وجود غرفتين تجاريتين مصريتين لمدينة القاهرة ، ونصح بتوحيدها وتعاون رجالها على تحقيق الاغراض التي تنتظر من غرف التجارة

* حرم موظفو المعاهد الدينية من علاوة العشرين في المائة الثابتة لهم بمقتضى قرار مجلس الوزراء الصادر في ١٧ سبتمبر سنة ١٩١٩ ، وهذا الحرمان بسبب ترقيتهم في سنة ١٩٢٠ ، مع أن جميع من ترقوا في كل الوزارات والمصالح في هذا التاريخ وبعده استمرت معهم العلاوة المشار اليها . وبمجرد حجزها منهم قدموا شكواهم لاولياء امورهم في سبتمبر سنة ١٩٢٠ ، وتكررت منهم الشكوى للآن الى أن ألف مجلس الازهر الاعلى لجنة من حضرات اعضائه لبحث شكواهم ، وبعد أن استفتت هذه اللجنة وزارة المالية أصدرت قرارها في يناير سنة ١٩٢٧ باستحقاقهم العلاوة من تاريخ حجزها منهم . وقد صدق مجلس الازهر الاعلى على هذا القرار في ١٦ أبريل سنة ١٩٢٧ . وبمناسبة عرض ميزانية المعاهد على مجلس النواب قدم هؤلاء الموظفون جملة مذكرات للجنة المعاهد والاوقاف آخرها بتاريخ ١٤ يونية سنة ١٩٢٧ بسطوا فيها مظلمتهم بوضوح تام

* تتلى آي الذكر الحكيم مساء الثلاثاء ٢١ ذي الحجة الجاري في سلاملك مدافن الرفاعي احياء لذكرى المغفور له السلطان حسين كامل سلطان مصر السابق

* المفاوضة مستمرة ببطء بين الحكومة وبعض الشركات لبيع سكة حديد حلوان . واذا تم ذلك فأن الحكومة تشترط أن يتصل خط حلوان بمحطة باب الحديد في نفق تحت أرض القاهرة يسير فيه خط حديدي مزدوج . ويكون لسكة حلوان محطة أخرى في ميدان الاوبرا . والمظنون أن هذا النفق والمحطة واصلاح الخط يستلزم انفاق مليون و٣٠٠ ألف جنيه

مساجدنا

* مما تناوله التعديل الجديد في وزارة الاوقاف العزم على قصر وظائف مشيخة المساجد والامامة والخطابة والتدريس على العلماء ، وذلك لكثرة عدد الحائزين لشهادة العالمية ، وهم أجدر بذلك من غيرهم

* ضاق نطاق مسجد سوق هراس في الغرب الاوسط بالمصلين ، فجمعوا لتوسيعه اعانات بلغت ستين ألف فرنك وتبرع شيخ تلك المدينة بالارض اللازمة لذلك ، والاهالي هناك يتذمرون من ابطاء الرجال المتولين هذا العمل وتأخرهم الى الآن في تجديد المسجد وتوسيعه

* يطلب سكان شارع باب البحر في القاهرة من ادارة مساجد الاوقاف أن تجدد بناء الزاوية الخربة الواقعة في ناحية درب سعيدة لانها قد طال عهد هجرها وتعطيل الشعائر فيها حتى أصبحت الآن مستودعات للقاذورات مما ينافي حرمة بيوت العبادة ، مع أنها في أظهر مكان من شارع باب البحر

في دار المكارم

خطب فضيلة الاستاذ الشيخ محمود محمود في جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية فأشار الى صلاة الجماعة والحكمة العظمى فيها ودعا الحاضرين الى التزامها . وذكرهم بضرورة إيجاد مكان مفروش لها في الجمعية

وخطب الاستاذ محمود افندي مصطفى في موضوع (المرأة ومركزها الاجتماعي) وحالتها في الامم الغربية والشرقية ومنزلتها في الملة المحمدية وحقوقها التي تستلزمها امومتها للهيئة الاجتماعية وتكلم على كثير من فضليات نساء الشرق قديماً وحديثاً

وتلاه الاستاذ الشيخ محمود محمود ببحث طويل في الموضوع جمع أطرافه وبين معمياته . واقترح بناء مكان خاص للنساء في كل مسجد

دور الكتب

* في مدينة قسنطينة من اعمال الجزائر بالمغرب الاوسط دار كتب عامة تعرف بمكتبة سيدي الاخضر ، وكان مخصصاً لها مبلغ من المال يشترى ببعضه شيء من الكتب ويعطى منه راتب المستخدم فيها . وتشكو جريدة (النجاح) التي تصدر في تلك المدينة من قطع الحكومة هذا المال عن دار الكتب فصار القائم بأمرها لا يناله غير اتخاذها سكنا له ، ولم يبق لدار الكتب ماتزيد به مقتنياتها

* أسس الجربوعيون في مدينتهم دار كتب عامة أسموها (المكتبة الخيرية) واحتفلوا بافتتاحها يوم ٤ ذي الحجة الجاري ، وكتب الينا من هناك أن صديقنا الشيخ طاهر النعمان خطب يومئذ ذاكراً فوائد دور الكتب وأثرها في النهضات القومية

نظافة المساجد

وما يلزم داخلها من احترامها وتكريمها

اتاح الله لي أن أدخل مسجد الرفاعي بالقاهرة لأؤدي فرض الجمعة ، واني لمعجب بهذه الابنية الضخمة وحسن تنسيق البسط واتقان وضع دورة المياه واتصالها بالجامع . لكنى أسفت لما لا نزال جارين عليه من وضع الاحذية في أمكنة امام الصفوف بحيث يتعثر بها المارة وربما تطاير النعل من تأثير الصدمة فيقع ما فيه من وسخ أو تراب على المصلي

ثم اذا ماقمنا الى الصلاة أخذ كل منا يشخص الى حذائه ليقارن بين موضعه واين يسجد . فيضطر أن يشير على أخيه الذي قدامه بأن يخطو خطوة الى الامام وهكذا يضطر الامامي ايضا أن يحمل نعليه ويضعها أمامه ليتمكن من السجود

ان تلافي هذا الاضطراب لا يكلف وزارة الاوقاف الا أن تصرح بعمل طرق خشبية للاحذية في مواضعها الحاضرة أو شيئا من نوع بساط المسجد يوضع بعرض الجامع ويكون عرضها نحو ٥٥ سنتيمترا على ابعاد متساوية بشكل صفوف تتناسب مع طول الرجل اذا سجد بشرط أن تكون ابعد من رأسه بنصف متر تقريبا وبذلك ينتج :

أولا — أن المسجد يحفظ طاهرا

ثانيا — يمكن ان تكون الصفوف منظمة بسهولة

ثالثا — عدم اشمئزاز المصلين من النتائج التى أشرنا اليها آنفا

نعم ان الوزارة قد أعدت مايشبه الدواليب لهذا الغرض ، لكن خدمة المساجد لا تراعي وضعها بحيث تحفظ الحق لكل جالس في صف أن يكون امامه حذاؤه ليأمن عليه من الضياع . والمشاهد أن سفلة الناس الذين لم يدخل الايمان قلوبهم ينتهزون فرصة انشغال الناس بعبادة الله فتحملهم الدناءة على سرقة الاحذية . ثم ان الدواليب مرتفعة وقليلة جدا بالنسبة الى عدد جماهير المصلين ولا سيما في أيام الجمعة والعيد

لذلك نرى أن الروح الطيبة الخاشعة والشعور الاسلامي الحي فى تأدية هذه الفريضة في مسجد الرفاعي وفي اغلب مساجد القاهرة قد نقص بمقدار ما اختل النظام حتى في الدخول الى المسجد . واليك ملاحظتي :

اذا دخل المصلّي دخل وكأنه قادم ليقضى جلسة عادية من جلساته ، أو ليقضى جزءا من وقت اعتاد على قضائه فى المسجد ، فيدخل متمايلا في غير خشوع ولا اعتبار ، ثم يتنحنح ويضطجع الى حائط ويرسل رجليه الى امامه بغير حرمة لبيت الله . فاين هؤلاء من المصلين الخاشعين والمتهيبين للوقوف بين يدي الله ؟ أين تلك السكينة والوقار من هذه الصحبة الحاضرة فى القيام والركوع والسجود

وكم ذا تتألم ايها الاخ المسلم اذا فرغ الناس من السلام ، ورأيتهم هرولوا ناسين بهذا السلام كل ماكان قبله ، وكأن السلام أباح لهم ان يتخبطوا في المقاعد وأن يتخطوا فوق ذلك رقاب الناس ظانين أن ماوراءهم من مصالح احوج الى هذه الدقائق التى يسيئون بها الى النظام ويفعلون فيها مالا يتفق مع روح العبادة

وبعد فاني أنشر فى (الفتح) ملاحظتي هذه على اخواني المسلمين واقتراحي على الوزارة ، عسى ان تفكر في الطرق التى تصلح مساجدنا وتطهرها وتكرمها وتحبب الى المسلمين ملازمتها وإني اترك الى جماعة العلماء التوسع في دروسهم ومجالسهم لافهام الجمهور ما عليهم لمساجدهم من حق في نظافتها وتكريمها واكتفي أنا بما سمعته في مجالس العلم مما يؤكد كلامي هذا ، وقد قال رسول الله ﷺ (الدين النصيحة) وها أنذا أبوح بما يجيش بصدري والله الموفق الى الخير

محمود صبح

مهندس بالسكة الحديد

طه حسين الآن

لمحمد خصومه ، ولبؤس أنصاره !

لك الحق في أن تتمنى لعدوك اللدود أن يصبح الشاطر زكي في الصحافة والسيبو علي في احتقار الناس له ، (والخواجا [١]) سلامه في الشعوذة والدجل ، ومن الى هؤلاء من أشباه الرجال وأدعياء العلم غروراً وجهلا . ولكني أستعطف عاطفة الخير فيك ألا تتمنى لعدوك أن يكون الضعيف الخائر طه حسين . فلقد بلغ المسكين بقدميه المزلقتين الى حافة ما احتفره بيد طيشه ورعونته ، ثم تردى في هوتها من نفسه وشارف حد البكاء عليه والترحم والاشفاق !

وما ذنبه أيها الناس عندكم ؟ هبوا أنه جرى وراء الشهرة لاهثا متعبا ، وافرضوا أنه في سبيل ابقاء حظه الدنيوي واتصال ملاذه وشهواته ارتكب خطيئة وقارف إثما ؛ ولكن الرحمة فوق العدل كما يقولون ، وها أنتم أوصدتم دونه باب الحياة في مصر بعد أن صفعته النيابة في بحثه (الديكارتي) فذكرت عنه بأنه محرف كذاب . فطلب أن يلجأ الى أوربا يسل ما تبقى من عائها ، ويضرب رأسه في حيطانها ، ويستوحي الشيطان يدله على مقر (ديكارت) ليقتص منه جزاءه ، ويذيقه أضعاف ما وسمه صدره من أوسمة السخرية ونياشين الاحتقار !

حنانيكم أيها القوم فيمن كان يصور له الوهم في نفسه عظيما مترفا وقديراً مبدعا فأصبح كرة تتلقفها الايدي ، ولا يراعي حرمتها المعهد الذي تنتسب اليه ، وود لو يندفع الى بلاد نائية ليتقي انتشار الفضيحة فيها ، وتطاول الألسن بالغمز واللمز فيما يسمونه (جامعة الثقافة والتجدد !)

لقد كنا نناقش طه حسين حين كان يقرب منا ويشبهنا في التمتع هنا وهناك شأنه شأن غيره من بني آدم العقلاء ، أما وقد حكمت النيابة بأنه جاهل مفرط في جهله : يفرض ويخمن ويقدر فيخالف الصواب ويباين المنطق السليم ، ومعنى هذا أن رجلا أربت سنه على الخمسين ، وقضى معظمها في دور التعليم ، ثم يكون منه الدجل والافتراض الباطل ، فهو بلا شك غير عاقل وليس فيه بعض أدراك .

نقول أما وقد حكمت النيابة بهذا فان الواجب يضطرنا الى أن نلتمس من الامة اغفال اسمه وعدم التحدث عنه (فالراحمون يرحمهم الله)

أما أنتم يا أنصاره فهل جزاؤه منكم هذا ، وقد كانت السنتكم لا تسكت عن ترديد اسمه مرفوعاً فوق الاسماء وذكره عطراً في الاجواء ؟ أنسيتم أنه دكتور له الخلود والمجد والعبقرية والذكاء ؟ حرام أن تنبذوه في محنته وتهملوه في شدته ، وأمركم منه في الماضي معلوم لا يحتاج تعلقكم له ولفكم حوله الى شاهد ودليل

أما أنت يا دكتور فقد لقيت جزاءك عادلا ، وقد جاء اليوم الذي حطم فيه أبناؤك وأنصارك تماثيل ادعائك ونصب غرورك وصلفك ، ثم جمعوا شظاياها والقوها في وجهك ، بغير اكتراث ولا اعتناء

وكنت أريد أن أقول للدكتور : هنيئا لك الطواف في أوربا . ولتمثل هناك مصر كما يمثلها (الكسار) ، فلا يعنينا ما يفهمه الناس عنا في الخارج ما دامت هناك قوة ترد الحق أو باطله وسيردها الحق ويلاشيها بعد قليل . ولكن هذه أيضا استكثروها على زعيم المشككين في مصر ، فغدا رهين محبس الارجوحة لا يكاد يظن نفسه مدفوعا الى الامام اذا به راجع الى الوراء !

فيالها من أرجوحة في أيام العيد . . .

محمد علي غريب

---

[١] نهنئ الخواجه سلامه بتبريك جديد له في هذا اللقب . فقد ذكرت زميلتنا الشورى أن الاستاذ سامي اسماعيل محرر جريدة «النجاح» الجزائرية لما حضر الى القاهرة قبل بضعة أسابيع وزار جريدة السياسة طلب أن يقابل «الشيخ هيكل» فرآهم ضحكوا . فأراد أن يصلح غلطه فطلب مقابلة الخواجه محمود عزمي

جمعياتنا

* جاء في تقرير جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية عن سنة ١٩٢٩ أن عدد أعضائها ٦٠٠ ، وعدد ا ، الفقيرة التي واستها الجمعية ٢١٩ عائلة أنفقت عليها ٢٠٧٠ جنيها مصريا . مع أن عدد العائلات الذين كانت تواسيهم عند تأسيسها سنة ١٩١١ ثلاث عشرة عائلة فقط . وأعانت كثيراً من الفقراء في الاعياد والمواسم بمبلغ ١٣٧ جنيها ، وأرجعت ٢٤ غريباً الى بلادهم ، ودفنت ٣ من موتى المسلمين الفقراء ، وأعانت ٢٢ بنتا فقيرة على تدبير الجهاز لهن بمبالغ مختلفة بلغت ٦٦ جنيها ، ومجموع ايرادات الجمعية في السنة الماضية ٣٠٦٣ جنيها ومصروفاتها ٣١٨٢ جنيها

* جمعية (الاسعاف الخيرى) من جمعيات دمشق الاسلامية التي جرى على يدها خير كثير منذ نحو عشرين عاما الى الآن . وفي الثورة الاخيرة أصيبت الجمعية بضرر عظيم في مواردها ، ثم عادت الآن الى النشاط في العمل ، وفى عيد الاضحى قدم لها مسلمو دمشق جلود الاضاحى لتستعين بثمنها على ماهي في سبيله من عمل البر

* أقامت (جمعية احياء العلوم الاسلامية) في بلدة سانطارنو بالمغرب الاوسط حفلة شائقة بمناسبة دخولها في سنتها الثامنة ، واشترك فى الحفلة أعيان البلد وأفاضل البلاد المجاورة له ، وتبرعوا لها بما يساعدها على المضى في عملها

* بلغ مجموع ايرادات (جمعية المواساة الاسلامية العامة) بالقاهرة حتى آخر السنة الشمسية الماضية ٣٥٢٥ جنيها مصرياً ومصروفاتها ١٠٨٢ وما زاد من الايرادات عن المصروفات مودع بالمصرف بصفة احتياطي . وهذه الجمعية تنفق على مدرستها الابتدائية للبنين ، وتعين بعض الاسر الفقيرة بمرتبات واعانات ، وتنفق على تجهيز الموتى الذين لا يستطيع ذووهم الانفاق عليهم ، وتمد بعض الطلبة في مصر والخارج بمرتبات واعانات

* شرعت (جمعية المواساة الاسلامية العامة) في القاهرة بتأسيس ملجأ لابناء الشوارع . واعتزمت انشاء قسم تجهيزى لمدرستها الابتدائية . وربما افتتحت مدرسة للبنات

أنباء متفرقة

* وضع المجلس الوطني الكبير قانوناً يقضي بأن المرأة التركية اذا تزوجت من اجنبي فتكون دائما حافظة لجنسيتها التركية ويكون أبناؤها ايضا اتراكا

* يزيد عدد النساء على عدد الرجال في مدينة باريس وحدها بمقدار ٣٣٠٠٠٠ امرأة . وذلك بحسب الاحصاء الاخير الذي أجري يوم ٧ مارس من هذه السنة

* مدينة فيرونا بايطاليا هي وطن روميو وجوليت في رواية شكسبير المعروفة فى عالم التمثيل . وقد اسس الآن محافظ هذه المدينة ورئيسها الديني وسكرتير الحزب الفشستي فيها جمعية لمقاومة أزياء النساء المنافية للادب ومنعهن من لبس الثياب القصيرة ذات الاردان القصيرة . ولما اتصل خبرها بالبابا أمر الكردينال غسباري بأن يبلغها تعضيده لها . انهم يفعلون هذا فى ايطاليا ولا يقال لهم : انتم رجعيون . . . لان للفضيلة هناك معنى آخر غير معناها هنا

الحجاج في البواخر

حالة منكرة في عنابر الدرجة الثالثة

كتب الوجيه الفاضل الحاج محمود الغراب رسالة من جدة الى جريدة (الاخبار) قال فيها : ان الفراغ الذى أعد لكل حاج من ركاب الدرجة الثالثة في عنابر البواخر بين السويس وجدة هو أربعة أقدام في مثلها ، فصار ركاب هذه الدرجة فى عنابر الباخرة شبه أكوام ، وفيهم الضعفاء من النساء والاطفال ، وكان بعضهن فى المخاض وولدت فى السفينة ، وكان الموت مدركهم جميعاً قبل أن يصلوا الى مقصدهم لولا أن أهل الدرجة الاولى عطفتهم عليهم عاطفة الاخاء الاسلامى فسمحوا لهم بان يكون بعضهم في جوارهم . وهذه حالة منكرة يجب على الحكومة أن تلاحظها في موسم الحج الآتى

العربية في ايران

كان وزير مصر المفوض في ايران اقترح أن تنشيء وزارة المعارف المصرية مدرسة عربية في طهران تكون عونا على احياء اللغة العربية فى تلك الديار . وقد درست وزارة المعارف هذا الاقتراح ، وهي ترى أن يكون تنفيذ هذه الفكرة بتعيين مدرسين اثنين من مصر لتعليم العربية فى المدارس الفارسية

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٥١ ﴾ القاهرة : الخميس غرة المحرّم سنة ١٣٤٦ – ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

(الفتح) في سنته الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد إمام المصلحين * وقدوة الدعاة والمرشدين * وحامل لواء الحق والعدل والرحمة الى الناس أجمعين

أما بعد فان ﴿ الفتح ﴾ أتمّ سنته الاولى في اليوم التاسع والعشرين من ذي القعدة . ولكن بدا لنا أن نتأخر الى هذا اليوم المبارك في الانتقال الى سنته الثانية لغرضين : الاول الرغبة في أن يسير مع السنة الهجرية في سنوات حياته الطويلة ان شاء الله ، فيبتديء دائما بابتدائها وينتهي بانتهائها ، تيمّناً بذلك وتبرّكاً . والغرض الثاني التعويضُ لمشتركي السنة الاولى عن ثلاثة أعداد لم نستطع اصدارها في الفترة التي أعقبت عيد الفطر ، فحصل المشتركون بهذا التأخير على مثلها وزيادة

لقد أكد لنا الواقفون على حالة العالم الاسلامي من علية قرّاء الفتح أن هذه الصحيفة سدّت فراغا بما تصدّت له من جهاد في سبيل الله والفضيلة ، وكنا نكون على رأيهم في أنها سدّت ذلك الفراغ لو أنها استطاعت أن تصل الى كل بيت كان يجب أن تصل اليه . ولو أنها استطاعت أن تكون تحت نظر كل من كان يجب أن يقع عليها نظره . أما وهي لاتزال ضيقة نطاق الانتشار ، وهذا مايجب علينا أن نعترف به ، فصحيفتنا لاتزال بعيدة عن أن تكون أدّت الى المسلمين الخدمة المطلوبة منها ، وهي ملء الفراغ الذى نشكو من وجوده في الصحافة العربية

ان الفتح ليست لصاحبها وحده ، ولكنها لكل من يشاركه في الدعوة التي وقف عليها صفحاتها . فمثل هذه الجريدة تحتاج – لتسدّ الفراغ الموجود – الى أن يتعاون كل أصحابها على نشرها لتحصل الفائدة المقصودة من اصدارها ، ولتستطيع هي الاستمرار

على الصدور . وان السنة الاولى كانت سنة تجربة كنا نجس فيها نبض القراء فيما يميلون اليه من الاساليب التي توافق غرض الجريدة وقد رأيناهم راضين عن تنويع أبوابها وعن موافاة القراء بأهم أنباء العالم الاسلامي التي تتصل بالوجهة الدينية والاجتماعية ، ولا نزال نصغي الى كل ما يسدى الينا من نصيحة في هذا الباب

نريد بهذا أن نقول اننا على استعداد تام للقيام بكل ما علينا لانجاح هذه الصحيفة ، وجعلها محبوبة من قرائها مقبولة عندهم . بل تجاوزنا ذلك الى ماهو أبلغ في التضحية ، فعزمنا من هذا اليوم على تخفيض قيمة اشتراكها الى النصف ، لئلا يكون لمسلم عذر اذا تردد في الاشتراك فيها أو امتنع عن جعلها في مقدمة ما يقرأه أولاده في بيته . فالاشتراك في الفتح ابتداء من هذا العدد ٣٠ قرشا في المملكة المصرية الى أقصى بلاد السودان ، و ٥٠ قرشاً في جميع بقاع الارض . ولا نعلم في اللغة العربية صحيفة بحجم الفتح بلغت مبلغها في هذا التساهل

ولعل قراء الفتح أدركوا بسليقتهم أن الغرض من نشر هذه الصحيفة أدبي محض ، ولو كان الغرض من ذلك تجارياً لاتممناه في ضرب آخر من ضروب الصحافة ، وهو الضرب الذي يوافق التيار الحاضر ، ويجد من ألوف المتملمين ببرامج الاستعمار اقبالا لاتطمع صحيفتنا الاسلامية بجزء منه يسير . ومع ذلك فان من خطتنا أن يكون أسلوب الفتح ومواده مما تأنس به طبقات الامة كلها ونرجو الافاضل الذين يؤازرون هذه الصحيفة بأقلامهم أن يراعوا ذلك بقدر الامكان حتى نتعاون جميعا على رد خرافتنا الشاذة الى قطيعها . ولنا الى الكتّاب رجاء آخر وهو أن يلتزموا جانب الايجاز بقدر الامكان حتى تتسع صفحاتنا الصغيرة للمواد الكثيرة وان القلم البليغ هو الذي يبلغ بالاسطر القليلة مالا يبلغه غيره بالصفحات الكثيرة

هذا واني أخشى أن أكون جنحت في كلمتي هذه الى الاسهاب الذي أحرّض على اجتنابه ، فحسبي ماقد تحدثت به الى قرائي . وأعود فأرجو كل من يحب منهم بقاء هذه الصحيفة أن يكون عوناً لها على توسيع دائرة انتشارها . وأرجو من لم يسدد ماعليه لهامن مشتركي السنة الاولى أن يبادر الى ذلك . وقد عوّدنا من بعد الآن أن لانلتفت الى طلب اشتراك لايكون مصحوباً بقيمته مقدماً .

والله ولي التوفيق — محب الدين الخطيب

تحيتي الى الفتح

في فاتحة عامه الثاني

أي صاحب الفتح ،

إني أزف اليك كلمة كعروس تتهادى بين المحتفلين ، وتتبختر في أثوابها السندسية بين رياض المعاني وأزاهر البساتين ، إشعاراً بما تنسمته من شذايا « الفتح » وعبق أريجها الممتع

تصفحت تلك الصحيفة البديعة ، والمجموعة الشائقة الرفيعة ، فكأني أتمشى في رياض يانعة الثمر ، ضاحكة الزهر مستبشرة لمن استبشر

راقني منها احتفاؤها بالمواضيع الدينية على غير مثال سبق ، وأسلوب لم يطرق . منبئة عن نزعة إصلاح صادقة وخطة قويمة موافقة . فيها من كل فاكهة زوجان ، ولكل فكرة مسرح وميدان . وانفردت باطلاق قيود العقل سوى قيود الآداب وحدود الدين

متعت النظر بتصفح أوراقها ، وتقليب طباقها ، فاستنشقت رائحة العرفان من رياض معانيها ، وارتشفت شرابا سائغا من حياض مبانيها . لانها كلمات دالة على بصيرة وناطقة بسريرة ، ولا غرو فقد تمحضت لخدمة الانسانية والدعوة الى جامعة الفضائل ، قدر الطاقة وجهد المستطاع

راقني من مجموعها وأدهشني من موضوعها أنها فكرة تمردت على جيوش الظنون والاوهام ، وحصون التقليد المانعة من نفوذ أشعة البرهان الى الافهام ، فهدمت بنيانها ودكدكت أركانها ، وأقامت على انقاضها عزائم من فولاذ ، بل من إيمان ، في نفس كل قارىء من قراء هذه الصحيفة الاسلامية في مشارق العالم الاسلامي ومغاربه

فيالك من جريدة لنا فيك فوق مايراه الشديد الظمأ في المورد العذب ، والمولع باقتناء الجواهر عما تحويه الاصداف

من اللؤلؤ والجوهر الثمين . ولئن حق لقلبي أن يخفق بالشكر ووجب على لساني أن ينطلق بالثناء ، فلا أرى شكراً يحق ولا ثناء يهدى الا لهذه الجريدة التي أشرقت في سماء مصر وهاجة ، تحق الحق وتبطل الباطل ، فسطعت بأنوار الافكار والمأثور من بدائع الحكم ، وتدفقت صفحاتها بمختلف الابحاث المفعمة بالموضوعات المبتكرة التي تشف عن قدرة وكمال وحسن وجمال . واني لمثل لساني القاصر ويراعي الضعيف توفية الوصف في تقريظها بعد أن سارت في سبيل الكمال ، ولبست حلة الجمال ، فأرتنا السحر عيانا والدر بيانا « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين »

مدرسة عبد العزيز للمعلمين ٢٦ ذي الحجة ١٣٤٥ محمد سعيد احمد

أنباء عن الحج

* قرر مجلس الصحة البحرية اعتبار الحج نظيفاً هذا العام . وعلى هذا فان مدة الحجر الصحي على الحجاج المصريين لا تتجاوز القدر المعتاد ، اذ يحجر عليهم عادة ثلاثة أيام في الطور بالرغم من كون الحج لم يكن فيه أثر للامراض المعدية بأي نوع من انواعها

* قالت رصيفتنا (الصراط المستقيم) التي تصدر في يافا : أبرق الينا فضيلة العالم الحافظ الورع التقي الشيخ صالح التونسي من بور سودان هذه البرقية : « وقفنا الخميس باتفاق جميع المذاهب . تمت المناسك . الحج سالم . الصحة العامة جيدة . جلالة الملك ابن السعود كسا الكعبة من ماله الخاص . بلغ عدد الحجاج مائتين وخمسين الفاً : الاحوال من حيث العموم طيبة »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تلقت (التيمس) برقية من مكاتبها في جدة جاء فيها ان الملك عبد العزيز السعود عين وفداً مؤلفا من ثلاثة أشخاص — بناء على طلب الامام يحيى امام اليمن — ومهمة هذا الوفد ان يذهب الى صنعاء ويجتمع بالامام لتسوية عدة مسائل أخصها بالذكر تعيين الحدود

* نكبت مدينة (مسقط) في الخليج الفارسي بحريق عظيم استمر ثلاثة أيام التهم في اليوم الاول ٤٢ منزلا في حي باب المشاهيب ثم أحرق في اليوم الثاني ٤٠ منزلا ، وبعد ذلك دمر حي التكية بمجموعه وعدد ما فيه من المنازل ٢٥٠ منزلا وتلقت صحيفة الشورى تفصيل هذه الكارثة التي تحولت فيها مدينة مسقط الى مأتم . وتقترح الرصيفة على جمعية الهلال الاحمر المصرية أن تمد يد الانسانية الى أولئك الفريق من أبنائها اخواننا في اللغة والدين

* من مظاهر تعاون الانكليز والفرنسويين الذي اتفقا عليه أخيراً في بلاد الشرق الادنى اعلانهما معاً منشوراً على عرب الشام والعراق بمنع تنقل القبائل بأسلحتها على الحدود ، وهذا أمر لم يسبق له مثيل ، لان البدوي في الشام والعراق لم يفارق سلاحه قط منذ ألوف السنين ، ولا بد له دائما من اقتناء أحدث أنواع الاسلحة . ولا ندري هل ستحاول الحكومتان الانكليزية والفرنسوية تحويله عن عادته هذه بالقوة ؟ نظن ذلك صعباً عليهما



رفع الاغلاق

عن مشروع الزواج والطلاق

نوهنا في عدد سابق بشروع مطبعتنا السلفية في طبع هذا الكتاب من مؤلفات الاستاذ العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقاً

وقد انتهينا الآن من طبعه فجاء في ٢٢٠ صفحة تتبع فيه فضيلته مواد مشروع قانون الزواج والطلاق والمذكرة الخاصة به ، وأبان حقيقة النصوص التي استندوا اليها ، ودرجة انطباقها على ما أوردوه في المواد وفي المذكرة

وفي الكتاب فوائد عظيمة لا توجد مجتمعة في غيره كالكلام الذي أورده في السياسة الشرعية الخاصة بالاجراءات وما يجوز لولي الامر أن يتخذه من الطرق التي يجب أن تنحصر في دائرة الاجراءات وان لا تتعداها الى الاحكام فاذا تعدتها الى الاحكام فحينئذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؛ ومثل هذه الابحاث يوجد في الكتب متفرقاً فاقتضى سياق الرد على اصحاب مشروع قانون الزواج والطلاق ايراد كثير من النصوص البديعة في ذلك وتقسيم الاحوال التي يجوز لولي الامر أن يسلك فيها طريق السياسة الشرعية والاحوال التي لا يجوز له ذلك فيها

ثم تتبع فضيلة المؤلف المواد والمذكرة خطوة خطوة ، وتكلم على كل شيء فيهما من نقول ودعاوى وآراء

والكتاب مطبوع في مطبعتنا السلفية ويطلب منها وثمنه خمسة قروش غير أجرة البريد

الدعوة الى الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

مؤلف (نقض كتاب الاسلام وأصول الحكم) و (نقض كتاب في الشعر الجاهلي) و (الحرية في الاسلام) و (حياة ابن خلدون) و (حياة اللغة العربية) و (الخيال في الشعر العربي) الخ الخ

يبحث الكتاب عن العلل التي لبست الامم الاسلامية وقعدت بها في خمول ، حتى ضربت عليها الدول الغربية بهذه السلطة الغاشمة ؛ ويوردون في نتيجة بحثهم أسبابا شتى . وأنت اذا تدبرت هذه الاسباب وجدت السبب الحق منها يرجع الى تهاون هذه الامم بتعاليم الشريعة ، ونكث أيديهم من المشروعات التي عهدت اليهم بالقيام عليها . والعلة في ضعف هممهم وقلة إقبالهم على ما أرشد اليه القرآن - من وجوه الاصلاح ووسائل المنعة والعزة - انما هي تقصيرهم في التواصي بالحق ، وعدم استقامة زعمائهم على طريقة الدعوة والارشاد

هذا ما استثار الهمة ، وأخذ برأس القلم يجره الى البحث في مشروع **الدعوة الى الاصلاح** لعله يبسط من حقائقه وآدابه جملا كافية ، ويملك بتأييد الله زمامه

الحاجة الى الدعوة

في فطرة الانسان قوة يعقل بها طرق الصلاح والفساد ، ويفقه بها الحق والباطل . ولكن هذه القوة العاقلة لا تستقل وحدها بتمييز المعروف من المنكر ، وليس من شأنها أن تطلع على كل حقيقة ، ولا أن تدير أعمال البشر على نظام لاعوج فيه ؛ فانها - وان بلغت في الادراك أشدها - قد تنبو عن الحق ، ويعزب عنها وجه المصلحة ، ولا تهتدي الى عاقبة العمل ؛ وربما ألقت على الحسنة نظرة عجلى فتحسبها سيئة ، وقد يتراءى لها الشر في شبه من الخير فتتلقاه بالقبول

وقد تصدى رجال من أصحاب هذه القوى العاقلة للبحث في نشأة الخليقة ، فكانت عاقبة بحثهم أن خروا للاحجار أو الكواكب أو الحيوان سجدا . وتصدى آخرون لانشاء نظم اجتماعية ، فوضعوا مايذهب بالجماعة في غير طريق ، ويكبوبها في خسار ؛ وأمثلة هؤلاء مشهودة حديثا ، ومضروبة في كتب التاريخ قديما . وليس القانون الذي يسيغ المقاتلة الشخصية (المبارزة) إلا صنع نفس عريقة في الهمجية ، وليس القانون الذي يساعد الفتيات على إراقة ماء الحياء والعزة من وجوههن والزهد في صيانة أعراضهن إلا وليد عقل غمرته الغباوة أو حفت به الشهوات من كل ناحية .

وأراد ذو عقل كبير - وهو الحجاج بن يوسف - معاقبة شخص على جريمة ارتكبها بعض ذوي قرابته ، فدافعه بقوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ، فما كان إلا أن استمع للآية وارعوى

واذا وقف صاحب القوة العاقلة على وجه الخير أو الشر فقد يساوره الغضب ، أو تسيطر عليه اللذة ، فيترك الصالح أو يأتي المنكر ؛ ولا يبالي بما يوقعه فيه التهاون بالصالحات أو ارتكاب المنكرات من شقاء بعيد

وقد تخلص النفوس من تخبط الغضب أو أسر الشهوات ثم لا يستطيع أصحابها البقاء دون أن ينشب بينهم نزاع ، فان المدارك تتفاوت إما بحسب فطرتها واما بالنظر الى استعدادها المكتسب من التجارب ، فترى الرجل يستحسن عين مايستقبحه غيره ، بل النفس الواحدة قد يبدو لها الامر

حسنا في حال ، فان لم يوافق غرضها في وقت آخر انقلب في رأيها شيئا نكراً . وكثيراً ما يشتمل الامر في الواقع على وجهيْ الاثم والمنفعة ، فيريد بعضهم جلب منفعته فيسعى في تقريره، ويرغب آخر في درء مفسدته فيلوي عنه صفحاً . وربما يشاهد الانسان الحادثة تنزل بغيره فيقضي عليها برأي، ولو عرضت له في نفسه وأدرك مقدار تأثيرها لعاد الى الحكم عليها بأشدّ مما قضى به أولا أو أدنى

ولما كانت الانظار تقصر ، والاهواء تتغلب ، والعقول تتفاوت وتختلف ؛ اشتدت حاجة الناس الى مصلح الٰهيّ يطلق نفوسهم من قيود الاوهام ، ويهديهم السبيل الى مافيه خير ، وينذرهم عاقبة الانهماك في اللذائذ ، ويعلمهم كيف يتحامون الفتنة اذا اختلفوا

هذا وجه من حكمة بعثة الانبياء عليهم السلام ، وصعودهم بالناس الى مراقي السعادة ، واقامتهم القضاء على أسس عادلة

فبهذه الدعوة الالهية لبست النفوس أدباً ضافياً ، وأخذ الاجتماع سُنة منتظمة ،وبصرت العقول بحقائق كانت غامضة واذا كان للشرائع السماوية مزية تقويم النفوس ، وانارة البصائر ، وفتح طرق الحكمة ؛ فان نصيب الاسلام من هذه المزية أوفر وأجلى

وما برح الناس ـ بعد انطواء عهد النبوة ـ في حاجة الى من يعلمهم اذا جهلوا ، ويذكرهم اذا نسوا ، ويجادلهم اذا ضلوا ، ويكف بأسهم اذا أضلوا . واذا سهل عليك أن تعلّم الجاهل وتذكّر الناسي فان جدال الضالّ وكفّ بأس المضلّ لايستطيعهما الا ذو بصيرة وحكمة وبيان

وما برحت العصور تلد من الضالين المعاندين ،والمضلين المخادعين ، من يحاولون إثارة الفتن ، واطلاق النفوس من قيد الأدب والعفاف ؛ وفي كل عصر لايفقد هؤلاء أولي عزم واخلاص يقرعونهم بالحجة ، ويهتكون الستار عن مكايدهم ، فيزهق باطلهم ، وترهق وجوههم قترة الخيبة والخذلان

ولا تنس أن المضلين المخادعين في هذا العصر قد تهيأ لهم من وسائل الدعاية مالم يتهيأ لاخوانهم الغابرين : فمن نوادٍ تفتح ، وصحف تنشر ، وجمعيات تعقد ، وأموال تنفق ، وجاه يبذل ، وسلطات تمالىء وتستبد ، وهذا مايجعل الدعوة الرشيدة من أفضل الواجبات وأحمد المساعي ، وهذا مايقضي على حكماء الامة بأن يمدّوا للدعوة ما استطاعوا من قوة ، ويكسروا شوكة هذه النفوس المحشوّة بالغواية والشهوات ، قبل أن تبلغ أمنيتها

وهنالك طائفة لم تفسق عن جحود وتمرّد ، وانما أُتيت من قبل الجهل وعدم صفاء البصيرة ، فوضعت بجانب حقائق الاسلام مايتبرأ منه الاسلام ؛ ومن أيدي هؤلاء نزلت البدع ، ومن ألسنتهم هبطت المزاعم والخرافات ، ومن آرائهم دخل في الكتاب والسنة ضرب من سوء التأويل . وحاجتنا الى تقويم أصحاب هذه البدع تضاهي حاجتنا الى انقاذ النفوس الزاكية من أن تقع في حبائل اولئك الذين يضلون عن سبيل الحياة الطيبة ويبغونها عوجا

الدعوة في نظر الاسلام

للدعوة الاثر الكبير في فلاح الامم وتسابقها في مضمار الحياة الزاهرة ، وهذا مايجعلها بالمكانة السامية في نظر الشارع الحكيم ، وقد ألقى عليها الاسلام عناية شديدة فعهد الى الامة بأن تقوم طائفة منها على الدعاء الى الخير ، وإسداء النصيحة للافراد والجماعات . قال تعالى « ولتكنْ منكم أمةٌ يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون »

فالآية ناطقة بان الدعاء الى الخير ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فريضة ملقاة على رقاب الامة ، لا تخلص من عهدتها حتى تؤديها طائفة على النحو الذي هو أبلغ أثراً في استجابة الدعوة وامتثال الاوامر واجتناب النواهي . والدعوة الى الخير كسائر فروض الكفاية يوجه خطابها الى الامة بقصد إفهامهم وإعلامهم . ومناط التكليف والالزام إنما هو طائفة يتفق أهل الحل والعقد على تعيينها ، أو تتقدم اليه من تلقاء نفسها

واذا قلنا ان الخطاب بفرض الكفاية والاعلام به يتوجهان الى الامة ، فانما نريد من الامة القادرين على القيام به خاصة ، وهؤلاء هم الذين تحق عليهم كلمة العذاب حيث لا تنهض به طائفة منهم ، فلا جناح على من لا يستطيع الدعاء الى خير أو الدفاع عن حق اذا سكت المستطيعون اليه سبيلا . ولو ضل قوم عن سبيل الخير أو جهلوا معروفاً أو ركبوا منكرا ، وقامت طائفة تدعوهم أو تأمرهم أو تنهاهم بأسلوب ليس من شأنه التأثير على أمثالهم ، لبقيت هذه الفريضة ملزمة في أعناق الذين يستطيعون أن ينفذوا بألمعيتهم الى نفوس الطوائف ، ويصوغوا إرشادهم وموعظتهم على الطرز الذي تألفه نفوس الطائفة التي يحاورونها

وليست القدرة على الدعوة في قوتي الحجة والبيان وحدهما ، بل تأخذ معهما كل مايتوقف عليه إقامة الدعوة ، كوسائل نشرها في بيئة نفقت فيها سوق الفسوق أوخفقت فيها ريح الالحاد ، فهذه الفئة الموعز اليها بالدعاية الى غير هدى وغير أدب قد ملكت لنشر باطلها وسائل أهمها الانفاق ، واذا وجب على الامة أن تميط أذى هذه الدعاية عن طريقها فخطاب هذا الواجب يتوجه الى الكتّاب والخطباء ، ثم الى كل من له شيء من القدرة على البذل في سبيل الدعوة كفتح نوادٍ لالقاء المحاضرات ، وانشاء صحف أو مساعدة صحف تظاهر الدعوة باخلاص

رفع كتابُ الله منزلةَ القائمين على خطة الارشاد ، ومن آياته المحكمات قوله تعالى « كنتم خيرَ أمةٍ أُخرجتْ للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فالآية تومىء الى أن المخاطبين بها يفضلون على سائر الامم ، وانما نالوا هذه الافضلية بمزية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله ، ومن يطلق النظر فيما يتجشمه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر من أخطار ، وما يلاقونه من أذى ، ثم لا يلوون أعنتهم الى راحة ، ولا يحملون أنفسهم على مصانعة أو إغضاء ، يعرف أن هنالك بصائرَ ساطعة ، وعزائم متوقدة ، وهمما ينحط أمامها كل عظيم . أفلا يكون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر خير امة اخرجت للناس ؟

نوَّه التنزيل بشأن المصلحين ، ثم أنحى باللائمة على من يؤتون الحكمة ولا يبسطون ألسنتهم ببيانها ، فقال تعالى « إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » . فالآية نزلت في وصف حال فريق من غير المسلمين ؛ ولكن حكمها — وهو استحقاق اللعن — لا يقف عند حدهم ؛ بل يجري على كل من درس آيات الله أو قبض قبضة من أثر هدايته ، ثم أمسك عن بيانها والناس في جهالة أو حيرة يتخبطون . وكذلك يقول علماء الاصول: إن مقتبس الاحكام من الآيات لا يقتصر على سبب نزولها بل يمشي في تقرير معانيها على قدر مايسمه عموم لفظها

الحقائق التي لا يسوغ كتمانها هي ماينبني على العلم به أثر في صحة اعتقاد ، أو أدب نفس ، أو استقامة عمل ، فان كانت من قبيل ماهو من مُلح العلم فلا حرج عليه في

احتكارها والسكوت عن بيانها . حكى الشيخ ابن عرفة في درس تفسيره أنه دخل على شيخه ابن الحباب وجعل ينظر في كتبه ، فمنعه من استيفاء النظر فيها وقال له : للشيخ أن يمتاز عن طلبته بزيادات لا يخبرهم بها

وعمد بعض الناس لعهد الصديق رضي الله عنه الى قوله تعالى « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فتأوله على غير صواب ، فقام الصديق خطيباً وقال : انكم تقرأون هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » وتضعونها في غير موضعها ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الناس اذا رأوا المنكر ولم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب »

ولم ينقطع أثر ذلك التأويل الخاطيء ، فظلَّ في أوهام بعض العامة الى هـذا العهد ، حتى اذا أمرتَ أحد هؤلاء بمعروف أو نهيته عن منكر ألقى عليك الآية كالمستشهد بها على أنك تخطيت حدّك ، ورميت بكلامك في فضول . ومنهم من يتلوها على قصد الاعتذار وتبرئة جانبه من اللائمة متى شهد منكراً ولم يغيره بيده أو لسانه أو قلبه الذي من أمارات تغييره البعد عن مكان الواقعة المنكرة

ومعنى الآية الذي تطابق به غيرها من الآيات الآمرة بالدعوة : انكم اذا استقمتم كما أمرتم ، وقضيتم الواجبات التي من جملتها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلا يضرّكم من اشتدّ به هواه ، وتطوّح به في واد من الغواية

ولا تقدر الدّعوة الواجبة بعدد ، أو تضبط بقدر من الزمن اذا قضاه الداعي بريء من عهدتها ، وانما يرجع في إبلاغها واستئنافها مرة بعد أخرى الى اجتهاد الداعي ورجائه تأثيرها وأخذها في نفوس المدعوّين مأخذ القبول

واذا دعا العالم طائفةً الى اصلاح شأن من شؤونهم ، فعتوا عن أمره واستكبروا عن اجابته ، حتى أيس من اقبالهم على نصيحته واستيقن عدم الفائدة من تذكيرهم ، خلصت ذمته ، ولا جناح عليه أن يقف عند هـذه الغاية . وحمل بعض المفسرين مفهوم الشرط في قوله تعالى « فذكّر ان نفعت الذكرى » على مثل هذا الحال ، وبيان هذا التأويل انك اذا قمت بذكرى قوم على الوجه الاكمل ، ولم ينتفعوا بالذكرى وتمادوا على غوايتهم ، فقد قضيت حق الدعوة ، ولا عليك في أن تصرف عنهم نظرك ، وتدعهم الى أيام الله

ولا يقطع الداعي بعدم نفع الذكرى ، وضياعها كصيحة في فلاة ، الا اذا وجه بخطابها الى قوم معينين مرة بعد أخرى حتى عجم عيدانهم وكان على ثقة مما انطوت عليه نفوسهم من التقليد في الباطل ، وانكار الحقيقة في أي صورة ظهرت

اما مَن دأبه النصيحة العامة — كخطباء المنابر وأرباب الصحف — فلا يحق لهم ان يهجروا الارشاد وإن شهدوا قلة تأثيره في قوم بأعيانهم ، فما يُدريهم أن تصادف نفوساً مستعدة للخير فتقودها الى سواء السبيل . قال تعالى « وذكّر فانّ الذكرى تنفعُ المؤمنين » . وما سطع الايمان في نفس الا كانت كالبلد الطيب يُخرج نباته بأذن ربه ، فابذر فيها من الحكمة والموعظة ماشئت أن تبذر ، فلا تريك الا نيات صالحة وأعمالا راضية

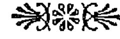
وكثيراً مايستخفّ الناس بالامر تلقى له الخطبة أو تؤلف فيه المقالة ، فاذا تتابع الترغيب فيه أو التحذير منه ولو من المرشد الواحد أخذوا يعنون بشأنه ويتداعون الى العمل به أو الاقلاع عنه

محمد الخضر حسين



عقلاء المسيحيين يتكلمون

التبشير عمل استعماري



في بلدة (بيت لحم) التي ولد فيها سيدنا المسيح صلوات الله عليه جريدة وطنية جريئة يصدرها فاضل مسيحي مخلص لبلاده العربية وهو الاستاذ عيسى بندك ويساعده في ادارتها مسيحي آخر مخلص لبلاده أيضا وهو الاستاذ خليل عيسى مرقص. واسم هذه الصحيفة (صوت الشعب)

وقد كتب صاحب « صوت الشعب » مقالة تساءل فيها عن الاسباب التي تدفع المبشرين الى محاربة الاسلام فكان من أهم ماجاء في مقالته قوله :

علم المطلعون على أسرار الشرق أن في الاسلام سراً ، ذلك أن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قد تجمعهم رابطة الاسلام وتهيج ثائرهم ، أكثر مما تجمعهم وتهيج ثائرهم ظاهرة أخرى

واذا ماتحرينا الحقائق نجد أن الاسلام دين توفرت فيه جميع شروط العصبية العنصرية ، كما أن المسلمين جميعهم قد ينتهون الى ثقافة خلقية واحدة . وان اكثرهم مصاب بداء عضال هو استبداد المستعمرين بهم ، واحتلالهم الاوطان الاسلامية احتلالا فظيعا الى درجة ظل مفروضا فيها وحدة الشعور ووحدة الالم ! !

وهذه المصائب المروعة هي التي أوحت الى جبابرة الفكر من الشرقيين ان ينادوا بالجامعة الاسلامية ، وان يستفزوا الشعوب الاسلامية الى النضال عنها باقصى معنى هذه الكلمة

وليست الجامعة الاسلامية هذه غاية في الحقيقة وانما هي وسيلة لاستقلال الاقوام الشرقية المستعبدة ، ذلك أن عدد المسلمين يربو على الثلاثمائة مليون نفس فمن العار أن يكون معظمهم عبيداً في أوطانهم ، في حين أنهم لو قاموا يحاربون العبودية باسم الجامعة الاسلامية التي تجعل من مثل هذه الحرب جهاداً مقدسا تعقبه جنة الخلد للشهداء لما نقص عدد الذين يشتركون فيه عن مئة مليون نفس بين شيخ وكهل وشاب وعجوز وامرأة وفتاة ، طمعا في الثواب ومرضاة لوجه الله .

ولم يرو التاريخ حتى الآن أن حربا اشترك فيها مئة مليون في صف واحد دون أن يكتب لهم النصر المبين !

أوردنا هذه المقدمة المسهبة لنرسم للرأي العام العربي الخطر الذي يتلمسه الغرب في معنى الاسلام ، ذلك الخطر الذي يستبيح الغرب كل الوسائل ـ مشروعة كانت أم غير مشروعة ـ للقضاء عليه وسحقه . لذلك فهم يرون أن خير وسيلة للقضاء على الاسلام الغاء الاسلام . ولما كان مثل هذا الالغاء لايتم بالسيف فترى المبشرين يحاولون الغاءه عن طريق التبشير بالدين المسيحي ، وهذا وحده كاف ليبرهن على أن المسيحية ليست هي التي تحارب الاسلام وانما الغرب هو الذي يحاربه

ان خير جواب يرده المسيحيون العرب على المبشرين الدجالين أن يكونوا عربا بجميع معاني هذه الكلمة ، وفي ذلك تحقيق لقاعدة علمية تتلخص في ان وحدة العقائد شرط لوحدة الامة

ان الشرق مملوء بالمبشرين الذين يستمدون الخطط والتعليمات الخبيثة من المراكز الرئيسية في عواصم اوربا ، وليست هذه التعليمات الا نتيجة بحوث هامة وبراعة فائقة في فن تسميم العقائد ، والقاء بذور التعصب بين أبناء الوطن الواحد ، كي يهيض جناحهم ، ويبقوا عبيداً للعتاة الظالمين ، وعبيداً لعقائد سخيفة بالية ليست في حد ذاتها الا جناية على البشرية ، واعتداء صريحا على كرامة العقل البشري والضمير الحي

ان المبشرين الذين يعتدون على كرامة الدين الاسلامي انما يمهدون السبل للاخلال بالامن العام ، ومثل هؤلاء يجب أن تنظر اليهم الحكومة كنظرها للصوص وقطاع الطرق والقتلة الآثمين ، وقد يكون هنالك حكومة أو حكومات تشجع مثل هؤلاء المبشرين سعيا وراء ايقاظ الفتن والاضطرابات في البلاد . ولما كان حرصنا على القضية الوطنية لا يأذن لنا بالاسترسال الى أكثر من هذا الحد فاننا نقف عنده مؤملين ان تضع الحكومة حداً لمثل هذا التجاوز ، والا اضطررنا ان نذيع ما عندنا من أسرار المبشرين الكثيرة ، تلك الاسرار التي قد لاتتحملها ذهنية العامة ، وقد لايكون من ورائها الا عواقب لاتحمد . والسلام

عيسى بندك

خلاصة حديث

عن حج هذا العام

في صدر جريدة (الاخبار) الصادرة يوم الاثنين حديث مع عظيم من عظماء القطر المصري عاد من أداء فريضة الحج قال فيه عن الامن في الحجاز « لا يكاد يوجد له نظير في اعظم البلاد الاوربية تمتعاً بسعادة الامن » وعن الحالة العامة « انها حسنة جداً اذا قسناها بحالة الحجاز السابقة ، فانك تجد يد الاصلاح التدريجي قد امتدت الى معظم الشئون العامة ، لكنها تحتاج الى كثير من العناية ولا سيما في أمور التعليم والصحة » وان « الحكومة قدرت عدد الحجاج بمائتين وعشرين الفاً لكن العارفين يقولون انهم اكثر من ذلك بكثير ، لذلك ارتفع ثمن الماء عن المعتاد لكن الناس لم يشعروا بهذا الغلاء لاعتقادهم أن ما يصرفونه يصرفونه في سبيل قوم جعل الله مدار حياتهم على موسم الحج » وانه « بالرغم من نظافة الحج من جميع الامراض السارية كانت الوفيات غير قليلة بضربة الشمس لشدة الحر » وان سكان الحرمين « شعروا بفقد ما كان يصيبهم من الاموال التي حجزتها الحكومة المصرية » وان « جلالة الملك عبد العزيز يرى أن مسألة المحمل بدعة باتفاق المذاهب الاربعة ، وقد صرح بأنه في حالة رضاء علماء الدين الاسلامي عن مسألة المحمل وفتواهم بشرعيته لا يتأخر عن أن فتح الباب على مصراعيه في وجه المحمل » . وقال عن الملك ابن السعود « وقد رأيت في الملك ذكاء وقاداً ، وعقلا ناضجاً ، واسلاماً صافياً من الخرافات ، وعقيدة صلبة واخلاصاً متينا ، وحمية وغيرة . ولم أر أحداً يأخذ عليه شيئاً . واذا كان بعض الانتقاد فانما يوجه الى بعض الحاشية . وأما جلالته شخصياً فهو موضع اجلال كل عارفيه من جميع الاقطار ومختلف المذاهب والميول . فالملك مسلم بالمعنى التام ، يحب الخير للاسلام والمسلمين . ولكن كل هذا لا يكفي لايجاد ملك ضخم كملك الحجاز ونجد وملحقاتها . فلا بد له من رجال اكفاء يشاطرونه بمقدرتهم واخلاصهم التضحية في سبيل هذا الوطن المقدس »

قال أحد اجلاء الحاضرين : ان جلالة الملك يقبل كل شيء جديد بثلاثة شروط :

أولا — أن يكون التجديد غير متعارض مع الدين الاسلامي

ثانيا — ألا ينافي التقاليد القومية العربية

ثالثا — ألا يكون بواسطة الاجانب

وهذه اعظم شروط يشترطها الرجل العاقل المجرب المخلص

ثم قال عن كسوة الكعبة « لما تبين للحكومة الحجازية عزم الحكومة المصرية على منع ارسال الكسوة للكعبة المشرفة عنيت هي الاخرى في منتهى العجلة فصنعت كسوة بلون اخضر كتب على كنارها بعض آيات قرآنية وفيها هذه الآية : « وقل جاء الحق وزهق الباطل » .

---

* تقول جريدة الاحوال البيروتية انه ينتظر ان يصل الى بيروت وفد مؤلف من ثمانية من العمال المصريين معظمهم من عمال سكة الحديد للتعارف مع هيئات العمال في سورية ، وانشاء رابطة ود وتعاون بينهم وبين زملائهم العمال المصريين . ويرأس الوفد محمد منصور

أنباء متفرقة

* فشلت السلطة الفرنسوية في سوريا فيما حاولته من حمل الاهالي على دفع الاعانات لملاهي مسجد باريس ، فأوعزت الى موظفي مصلحة الاوقاف بأن يقرروا له اعانة من أوقاف المسلمين قدرها مائة ألف فرنك . وكانت الحجة التي اعانت الفرنسويين على تسهيل اصدار هذا القرار هي ان الاوقاف الاسلامية في مصر تبرعت بالاعانات لهذا الجامع الباريزي المعهود

* ليت نساء البلاد الشرقية يقتدين بما صنعه سيدات بيروت وأوانسها ، فانهن — وفي مقدمتهن جمعية النهضة النسائية البيروتية — سعين لاقامة معرض للمصنوعات الوطنية التي تصلح لاتخاذ ملابس السيدات منها ، فاشتركت في هذا المعرض معامل المنسوجات الدمشقية وغير الدمشقية ، فعلم من هذا المعرض كل من لم يكن يعلم أن في البلاد أقمشة وطنية على غاية من الدقة واللطافة والجودة بحيث لا يقدم على تفضيل الاقمشة الاجنبية عليها الا كل قليل الوطنية ، وأفاد هذا المعرض فائدة عظمى

* في (الاخبار) الصادرة يوم الاثنين الماضي كلمة بتوقيع صالح افندي البهنساوي عنوانها (مساجد الله تبطلها الحكومة الكمالية) تعليقاً على ما جاء في تلغرافات الاهرام من الاستانة أن الحكومة الكمالية قررت نقص المساجد هناك لانها تجدها كثيرة . . .

* تنوي الحكومة الايطالية انشاء مسجد اسلامي في مدينة رومية عاصمة الديانة الكاثوليكية . وتقول صحف الشام ان قنصل ايطاليا في بيروت دعا اليه أعيان جالية طرابلس الغرب وغيرها من البلاد التي تحكمها ايطاليا وسألهم عما اذا كانوا يرغبون في المساعدة على انشاء هذا المسجد في العاصمة الايطالية

جامع عمرو بن العاص في الفسطاط

أذاعت وزارة الاوقاف المصرية في العام الماضي منشوراً على مهندسي المباني في الشرق والغرب تشعرهم برغبتها في تجديد بناء جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وهو أول مسجد اسلامي اقيم في وادي النيل في موضع فسطاط عمرو ومعسكره . وقالت في بلاغها أنها تريد أن يكون انشاؤه وزخرفته كأحسن ماكان عليه هذا الجامع في أنضر أدواره التاريخية

وقد خصصت الحكومة من أوقاف المسلمين بمصر مبلغ ٢٥٠٠ جنيه لمن يكون الاول في مسابقة وضع رسم للبناء المطلوب ، و١٠٠٠ جنيه للثاني ، و٥٠٠ جنيه للثالث . والمجموع أربعة آلاف جنيه ثمن وضع الرسم فقط ، أما البناء فالنية معقودة على انفاق نصف مليون جنيه في سبيله

ان الشرط الاول في اختيار رسم البناء هو ان يكون كما كان عليه هذا الجامع في أنضر أدواره التاريخيه ، أي انه يجب على المهندس الذي يضع الرسم أن يقتبس هذا الرسم من وصف تاريخي لجامع عمرو نصت عليه كتب التاريخ القديمة ، ولما أشرفت اللجنة المنوط بها هذا الامر على الانتهاء من عملها علم الاستاذ احمد زكي باشا أن جميع هؤلاء المهندسين الذين تقدموا الى وزارة الاوقاف برسومهم ليأخذوا الجوائز لم يطلع ولا واحد منهم على وصف تاريخي لجامع عمرو ، لذلك رفع صوته عاليا ببيان ذلك ، وكتب الى كبار المستشرقين في أوربا يعلمهم بهذه الحقيقة ويقول لهم ان وزارة الاوقاف عازمة على تدمير هذا الاثر التاريخي العظيم لتبدد نصف مليون جنيه من مال الوقف في سبيل اقامة شيء آخر في موضع هذا الاثر . وهو يقول لهم اذا كان غرضكم انفاق نصف المليون على كل حال فأنشئوا به مساجد اخرى ، ولكن لا تمدوا أيديكم الى مسجد عمرو بفأس لان ذلك من قبيل العبث بوجه أبي الهول على زعم اصلاحه ، أو من قبيل صبغ تمثال ابراهيم باشا في ميدان الاوبرا بدهان جديد ، وهو مافعلته الحكومة المصرية مرة واضحكت العلماء من عملها

يجوز أن تعمل وزارة الاوقاف على دعم جدران جامع عمرو وتبديل الواهن من أركانه بالمتين ، واصلاحه بمايشبه حالته الاولى استبقاء له بهذا الاصلاح ، ولكن لا يجوز تدميره وبناؤه بناء أجمل ، لان قيمة جامع عمرو ليست بجماله ، بل بالمحافظة على حالته القديمة بقدر الامكان

رأس السنة الهجرية

* تعطل في هذا اليوم وزارات الحكومة المصرية وسائر المصالح الاميرية في جميع انحاء مملكة وادي النيل احتفالا بدخول سنة ١٣٤٦ الهجرية ، جعلها الله خيراً من اختها الفائتة

* رفع جمهور كبير من مسلمي بيروت عريضة الى رئيس الجمهورية اللبنانية ، والى مجلسي الشيوخ والنواب ، والمحكمة الشرعية ، وجمعية المقاصد الخيرية ، موقعة من التجار وارباب الحرف والصناعات ، يعلنون اتفاقهم على اعتبار السنة الهجرية عيداً رسمياً يعطلون فيه اعمالهم ، ويطلبون في الوقت نفسه أن تعتبر الحكومة اللبنانية هذا اليوم عيداً كسائر الاعياد

غرباء وغرباء

قالت رصيفتنا جريدة (الشورى) :

اجاب وكيل الصحة لدى وزارة الداخلية المصرية على مسألة الاعتراف بشهادة جامعة الطب الدمشقية قائلا انه يخشى من مزاحمة خريجيها من غير المصريين للاطباء المصريين

ويذكر القراء أن جواز سفر الدكتور شهبندر لم يسلم اليه الآن ، لانه من الغرباء

والامير شكيب يمنع من دخول مصر لانه كذلك . أما مجيء اهل الدعارة من الطليان والفرنسيس واصحاب محلات القمار وتجار الكوكايين من الاروام ، وطوائف المتشردين من الارمن فهذا لاضرر منه ولا خوف ، لا على الاخلاق ولا على الاموال ، وليس فيه اقل مزاحمة للمصريين ....

﴿ الفتح ﴾ لقد فات رصيفتنا الشورى أن أصحاب محلات القمار والخمارات وما اليها من اليونان والطليان يحملون الى مصر العزيزة جراثيم التجدد والترقي المصري ، ويساعدونها على الاخذ بهذا الضرب من التمدن ؛ أما الامير شكيب والمتعلمون على مشربه في مدارس دمشق فانهم اذا حضروا الى مصر ينشطون فيها الرجعية ويساعدون مسلمي مصر على التمسك بأهداب اسلامهم ، وهل هذا الذنب مما يجوز أن يغتفر لهم ؟ ...

التعريف

بالنبي ﷺ والقرآن الشريف

أهدى الينا حضرة صاحب الفضيلة والسيادة العالم الجليل السيد محمد علي الببلاوي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية مؤلفاً له نفيساً بهذا الاسم جاء على صغر حجمه بالفوائد التي لا يجدها القارىء مجتمعة في مجلد كبير . وقال في مقدمته ان بعض من لا خلاق لهم اتخذوا من حديث « ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » ذريعة الى الغمز واللمز في الدين لشيء أشربته قلوبهم ، فدعته الشفقة على النشء الى وضع هذا الكتاب ، وهو موجز لطيف في سيرة النبي ﷺ وطرف من أخلاقه وبعثته والكلام على الوحي . ثم الكلام على القرآن الحكيم واعجازه وكيفية جمعه وعناية المسلمين به . وبعد ذلك بيان موجز لما اشتمل عليه القرآن من الاحوال الشخصية والاجتماعية

والكتاب معتنى بطبعه ووضعه ، وجدير بأن ينتشر في أيدي الناشئة ، ولا سيما الذين لم يألفوا أخذ هذه المعارف الاسلامية من ينابيعها القديمة

وقد لاحظ بعض أهل الفضل سبق قلم في الصفحة ١٧ في الكلام على أسباب نزول آية « لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » الواردة في سورة الفتح وهي مدنية لا مكية ونزلت لما كان ﷺ بالحديبية بعد أن حبست قريش عثمان رضي الله عنه بمكة وكادت تقتل خراش بن أمية الخزاعي رسول النبي ﷺ لولا أن الاحابيش منعوه فبايع النبي ﷺ أصحابه تحت سدرة أو سمرة في الحديبية على أن يقاتلوا قريشاً ، ونزلت الآية في هؤلاء تحت هذه الشجرة

ولقد شكر الناس لسيادته ما أشار اليه في بحث الاحوال الشخصية من شعور كثير من غير المسلمين بفائدة تعدد الزوجات حتى وصفوه علاجاً لبعض أدوائهم الاجتماعية . أما عدم مراعاة بعض الرعاع شرط الله تعالى فيه فليس في الشرع ما يوجب الضرب على أيديهم ، وانما علاجه الوعظ والارشاد ، وتوسيع دائرة التربية الاسلامية في المدارس ، وتسهيل التعليم فيها لجمهور النشء من أبناء الفقراء ، ليعم التهذيب الاسلامي جميع الطبقات

وبعد فلو كان جميع أعياننا وأهل الفضل فينا يعنون بخدمة العلم ونشره واصدار الكتب النافعة للامة كما فعل فضيلة نقيب السادة الاشراف في نشر كتابه هذا لاتسعت مكتبتنا المصرية وحفلت بالكتب المفيدة . جزاه الله خيرا

شئون مصرية

* أبحر حضرة صاحب الجلالة الملك من ميناء الاسكندرية على ظهر اليخت الملكي (المحروسة) في فجر يوم الجمعة الموافق ٢٤ ذي الحجة الماضي قاصداً الديار الاوربية

* بلغ قيمة ما أنفق على مطبوعات الحكومة المصرية في هذا العام ١٥٥ الفاً من الجنيهات

* أقامت جمعية منع المسكرات حفلة تكريم يوم السبت الماضي برئاسة شرف سمو الامير عمر طوسون للدكتور مورتون هاول الوزير المفوض للولايات المتحدة الامريكية لانه من أنصار منع المسكرات

* انتهت مصلحة المساحة من طبع اطلس جغرافي لمصر يقال انه من انفس ما صنع من نوعه ، لما فيه من المصورات الاقتصادية والمتيورولوجيه والجيولوجية وسائر أنواع المصورات التي تنشر في الاطالس الحديثة . وسيرسل جلالة الملك أنموذجات منه الى المؤتمر الجغرافي الذي يعقد في كمبردج بانكلترا في يونيو ١٩٢٨ وسيكون له وقع عظيم عند المشتغلين بالجغرافية واعمال المصورات والمباحث التي ينطوي عليها هذا العمل الذي يدل على مبلغ الرقي العلمي والمباحث الفنية في مصر

* قررت الحكومة المصرية الترخيص لشركة الاسترن التلغرافية بمد خط تحت الارض بين بور سعيد والسويس ، لوصل خطوطها البحرية الممتدة في البحر الابيض بخطوطها الممتدة في البحر الاحمر . وقد طلبت الشركة من وزارة المالية اعفاءها من الرسوم الجمركية على أدوات هذا الخط الذي ينتظر أن تبلغ نفقاته نحو مئة ألف جنيه ، وقد قالت الشركة في كتابها للمالية ان معظم حكومات العالم تعفي مثل هذه الادوات من الرسوم . ولا يزال هذا الطلب تحت نظر ولاة الامور

* لاحظت الحكومة المصرية أن مملكة وادي النيل خالية من الغابات فعولت على انشاء غابة في (الجبل الاصفر) . وهي ترى أن من مصلحة مصر الاشتراك في مكتب الغابات الدولي الذي قرر تأسيسه مؤتمر الغابات العالمي المنعقد في روما قبل شهرين وعهد اليه احصاء عدد الغابات في العالم ومقدار مواردها وايراد البيانات الكافية عن الغابات الاستوائية ووضع الخطط الضرورية لصيانة محصول الغابات ولا سيما الخشب وترتيب درجاته

حجاب المسلمات وزى المسلمين

أرسل الفاضل الوجيه الشيخ عبد الحفيظ اللادقى الاسئلة الآتية من بيروت الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الله دراز شيخ علماء دمياط يطلب منه الاجابة عليها . وهذه هى الاسئلة تليها صورة الجواب عليها :

﴿ الاسئلة ﴾

(١) هل رفع الحجاب عن وجوه المسلمات الحرائر واظهارهن كفهن ظهراً وبطنا الى الكوعين خارج الصلاة في الطرقات والاسواق والمجتمعات العامة ، جائز في الشريعة الاسلامية أم لا؟

(٢) هل يجوز للرجل أن ينظر الى جميع بدن محارمه من النساء ، ومعانقتهن وضمهن وتقبيلهن ولمسهن بلا حائل أم لا ؟

(٣) هل صوت المرأة الاجنبية المسلمة الحرة عورة يحرم على الرجل سماعة أم لا ؟

(٤) هل يجوز للرجل المسلم أن يتزيا بلبس القبعة (البرنيطة) والطربوش والبدلة الافرنجية (السترة والبنطلون) والصلاة فيها أم لا ؟

(٥) هل للمسلمين من الرجال والنساء زي مخصوص يلبسونه أم لا ؟ فاذا قلتم ان لهم زيا مخصوصا يلبسونه فما هو شكله وكيفيته ؟ أرجو التفضل ببيان ذلك

(٦) هل يجوز للرجال التحلى بلبس الحرير ام لا ؟

الحجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

(١ — ٢)

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن » الآية

قال علماء التفسير : الزينة ثلاثة انواع :

(أحدها) الاصباغ كالكحل وخضاب الحاجبين وما يوضع على الخدين والحناء لليدين والقدمين

و (ثانيها) الحلى ، كالخاتم والسوار والخلخال والقلادة والوشاح والقرط

و (ثالثها) الثياب

وقد نهى سبحانه وتعالى عن ابداء الزينة من هذه الانواع الثلاثة ، الا ماظهر منها بمقتضى العادة والجبلة ، وذلك هو الثياب العليا وما يكون في الوجه والكفين من الزينة ، لان المرأة لا بد لها من قضاء الاشياء بيدها فى الاخذ والاعطاء وكشف الوجه في الشهادة والمحاكمة والنكاح وغير ذلك ، فما في الوجه والكفين من الزينة ليس بعورة . وانما عبر عن وجوب ستر الجسد كله ماعدا الوجه والكفين بالنهى عن ابداء الزينة من باب المبالغة في طلب الستر وشدة المحافظة ، لانه اذا كانت الزينة المتصلة بالبدن يجب سترها ويحرم النظر اليها فنفس البدن ومواضع هذه الزينة وما حولها يجب سترها من باب أولى ، كما ان نهيه تعالى عن تأفف الولد لوالديه اقتضى نهيه عن ضربهما من باب اولى ويفيد أن ضربهما يكون فى غاية الشناعة ، كذلك هنا . وايضا فأن هذه الزينة لو كانت منفصلة عن بدن المرأة كسوارها اذا كان على غير بدنها لا يكون النظر اليه حراما ، فما حرم الا لاتصاله بساعدها ، فيكون النظر لساعدها متمكنا في الحظر واجب الستر من باب اولى. وروى البيهقي عن ابن عباس وعائشة، والطبراني عنها ، تفسير ماظهر منها فى الآية بالوجه والكفين . وفي حديث عائشة أنه ﷺ قال لاسماء : « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا » وأشار الى وجهه وكفيه ﷺ . رواه ابو داود

فمن الآية والاحاديث الكثيرة أجمع الائمة على ان بدن المرأة الحرة كله عورة بالنسبة لنظر الاجنبي ، الا الوجه والكفين . وقال أبو حنيفة : ومثلهما القدمان . فلم يقع الاجماع على كون هذه الثلاثة عورة ، مالم تخش فتنة من كشفها ، لرقة الدين في القلوب وانتشار الفساد فى الارض ، أو البراعة في الجمال ، فلا خلاف في حرمة كشفها أيضا وحرمة النظر اليها . هذا رأي الجمهور . وغيرهم عمم وجوب الستر وحرمة النظر حتى للوجه والكفين والقدمين ، وقالوا : ان آية الحجاب منعت كشف الوجه واليدين فلا يجوز النظر اليهما ولا كشفهما لغير حاجة من أخذ وعطاء وبيع وشراء ومحاكمة وشهادة وغيرها

واتفقوا جميعا على أن النظرة الفجائية معفو عنها ، ومما استدلوا به قوله ﷺ لعلي « ياعلي لا تتبع النظرة النظرة ، فانما لك الاولى وليست لك الآخرة » أخرجه احمد وأبو داود والترمذي . وحديث جرير بن عبدالله : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فقال « اصرف بصرك » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي . وقد أجاب الجمهور عن ذلك بأن الحجاب خاص بأمهات المؤمنين ويقويه قصة الفضل بن العباس المروية في البخاري حيث كان رديفه ﷺ فجعل ينظر الى المرأة الخثعمية الوضيئة ، والنبي يلوي عنقه عنها . ولما قال له العباس : يارسول الله لويت عنق ابن عمك ، قال له « اني رأيت شابا وشابة ، فلم آمن عليهما الفتنة » فجعل سبب لي العنق والمؤاخذة خوف الفتنة ، ولم يأمرها بستر

وجهها ، وكان ذلك في حجة الوداع متأخراً من آية الحجاب التى نزلت فى السنة الخامسة من الهجرة

وقد أوجب الله تعالى على المرأة أن تلقى خمارها على جيبها (فتحة القميص التى تدخل منها عنقها) ، وكان نساء العرب يجعلن الخمر على الرأس ومؤخر العنق ، فيبدو النحر والصدر من جيب القميص ، فأنزل الله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . فأصبح نساء الانصار وعلى رءوسهن كالغربان من الاكسية ، سترن بها نحورهن وصدورهن

يبقى بعد ذلك أن تعميم ستر البدن كله ماعدا الوجه والكفين – بحيث يشمل المحارم من الآباء وغيرهم – فيه غاية التضييق والحرج على النساء اذا أمرن بذلك ، وعلى الرجال المحارم ، اذا حرم عليهم وقوع النظر على غير الوجه والكفين منهن ، لشدة المخالطة في البيوت ، واشتغال النساء بمهنتهن وأعمالهن المنزلية مما يقتضى كشف سواعدهن ونحورهن وصدورهن وشعورهن وبالجملة الاطراف التى تقتضى مزاولتهن الاعمال في البيوت كشفها . وأيضا لضعف الاحساس باللذة بين المحارم ، أو لفقده بالمرة ، رفع الله سبحانه هذا الحرج ويسر الامر بعدم وجوب ستر هذه الاطراف بالنسبة للمحارم الذين أشار اليهم فى الآية الكريمة . أما النظر الى ماعدا الاطراف ، والضم والمعانقة والتقبيل ، فهى من أنواع التمتع التى لا تكون الا بين الزوجين ، فحرمتها على المحارم كالاجانب بديهية

هذا وقد ألحق العلماء بالزينة المنهى عن ابدائها ماتلبسه خارج بيوتهن المترفات من النساء فوق الثياب من الحرير ذى الالوان والاشكال والنقوش التى تستلفت الانظار وتجر الى الفتن ، وقد ضعفت فضيلة الغيرة في الرجال ووهنت نخوتهم وأهملوا حقهم من القيام على النساء ، فأباحوا لهن التزين للاجانب وعرض زينتهن عليهم فى الطرقات بهذه الحالة المغرية لاهل الفساد الحاملة لهم على تتبعهن ، مما كان سببا فى تلويث الشرف وانتهاك الحرمات وفقد الكرامة ، ولا شك في صحة هذا الالحاق

وبما قدمنا يحصل الجواب عن السؤال الاول والثاني

(٣)

المعول عليه في صوت المرأة أنه ليس من العورة ، فقد كان نساء النبى ﷺ يروين الاخبار للرجال ويأخذون عنهن العلم ، الا اذا خشيت الفتنة بأن كان الصوت مثاراً للشهوة ، وهذه قاعدة كلية في الدين لا تختص بصوت المرأة بل كل ماكان وسيلة لمحرم فهو محرم ، ولو كان بأصله مباحا . وهذا جواب السؤال الثالث

الزي

(٤ – ٥)

ليس للمسلمين زى مخصوص طلبه الشارع منهم ، فقد لبس النبي ﷺ القميص وكان يعجبه لانه أدوم للستر ، ولبس الازار ، ولبس الرداء والجبة الشامية الضيقة الا كام ، ولبس القباء – وهو المفتوح من الامام – كالمسمى بالقفطان فى عرف مصر ، ولبس البرد المخطط ، ولبس العمامة بدون قلنسوة ، والقلنسوة بدون عمامة ، والعمامة بلون أسود تارة وبلون أبيض تارة وبلون أصفر أيضا ، ولبس الثياب السود والحمر والخضر والبيض ، وكانت هذه الثياب من القطن أو الكتان أو الصوف أو الشعر ، وكان تارة يسدل للعمامة ذؤابة وتارة لا يسدل ، والذؤابة تارة يجعلها خلفه وتارة بين يديه وتارة يجعل لها ذؤابتين خلف وقدام

وبالجملة لم يلتزم ﷺ لباساً مخصوصاً ، لا في جنسه ، ولا في شكله ، ولا في لونه ، ولا في عدده . فكان يلبس ما كان ساترا ، واقياً من الحر والبرد ، غير مخل بالمروءة ، وهو القدوة العظمى صلى الله عليه وسلم . الا أنه قد نهى فى مواطن كثيرة فى باب اللباس وغيره عن التشبه بغير المسلمين وطلب مخالفتهم فيما اختصوا به من ذلك . ولايخفى أن القبعة (البرنيطة) مما اختص به غير المسلمين ، ومن هنا جاءت حرمة لبسها لما فيه من التشبه المنهى عنه

أما منع التشبه بالكفار فأدلته في الحديث كثيرة – منها ماورد فى صحيح مسلم « هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها » قال الحافظ ابن تيمية : الائمة مجمعون على منع التشبه بالكفار وقد ظهر سر المنع من التشبه في هذا الزمان ظهوراً تاما وعلمت حكمته الشرعية

ان الشارع لم يمنعنا من التشبه بهم وتقليدهم في شىء مما اخترعوه فى أسباب القوة والكفاح وكل مايعين على اقامة هذه الحياة فى الدائرة التى رسمها لعباده في المعاملات ، بل طلب منا اعداد كل مانستطيعه من قوة ، وحثنا على العمل لما فيه اقامة المصالح

وانما نهانا عن التشبه بهم وتقليدهم في الازياء والملابس والعادات والتخلق بأخلاقهم والسير على مناهجهم ، لانه يؤدى بنا الى خلع عاداتنا وفقدنا مميزاتنا شيئا فشيئا حتى نصطبغ بصبغتهم فنستحسن ما يستحسنون ونستقبح مايستقبحون ، ولو كان ذلك متصلا بشئون ديننا ومقومات ملتنا

ألم تر الى نشأتنا الذين خالطوهم وأخذوا

عوائدهم كيف وصل بهم الحال الى عد كل ماهم عليه حسنا ، مهما كان قبيحا في نظر العقل السليم والشرع القويم ، وصاروا حربا على أمتهم وشوكة دامية في جنب ملتهم ؟

ألم تر الى ماوصلنا اليه من نبذ العوائد الاسلامية ، والتشبه بهؤلاء الكفار في كل شيء ، وجعل ذلك مظهراً من مظاهر الرقى والمدنية ، حتى ماكان منه عند عقلائهم مرذولا مذموما ؟

ألم يصل حب التشبه والتقليد الاعمى والمحاكاة الببغائية الى أن بعض من نسميهم مسلمين يقلدون الكفار حتى في تسمية أولادهم بأسمائهم كرغريت وجورج وألفريد ، مع أن بعضهم انما يرتزق من تعليم آداب اللغة العربية واشتد بهم الهيام في التقليد فطعنوا في الدين الاسلامي بنفس كلام المضللين من هؤلاء الكفار المبشرين بما هو باطل بالبداهة ، واعترفوا بأن ذلك منهم مجرد افتراض لم يقم عليه دليل ، ولكنهم لم يقدروا على التنصل من أن ذلك منهم مجرد تقليد في شيء رده بعض المنصفين من أهل الملل الاخرى

ألم تر أن التشبه والتقليد والمحاكاة الغبية كانت وبالا على أمة اسلامية برمتها ، حيث نزعت ربقة الاسلام عنها نهائيا ، وأهدرت عوائدها وشريعتها وقوانينها ، وانغمست في أعماق الشرور والارجاس ، وأباحت الخمور ولحم الخنزير وفتحت له مطاعم خاصة ليؤكل فيها ، لاشهوة لانه تنفر منه طباعهم التي لم تتعوده ولكنه مرض التشبه والتقليد . وأباحت رقص النساء مع الرجال والفتيات المسلمات مع شبان الافرنج وزواج المسلمات من الكفار واستحسنت التهتك والفجور

وبالجملة فقد جرها التشبه والتقليد الى موجبات الفناء وأسباب الدمار ، مع أن أكثر هذه الاشياء أخذ كثير من الامم التي تتشبه بهم يستيقظ لاضرارها ويعمل لمنعها ومقاومتها

والنتيجة أن التشبه بالكفار وتقليدهم شر مستطير ووبال كبير على المسلمين ، فقد أضعف نخوتهم الدينية ، وأدخل الوهن على مقوماتهم الاسلامية ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فاذا قيل لك ان الله حرم كذا لعلة التشبه بالكفار أدركت وجاهة هذه العلة الشرعية وأنها جديرة بأن يتسبب عنها التحريم

أما الطربوش فمنشؤه بلاد المغرب الاسلامية ثم أخذ جملة صور وأشكال حتى صار الى شكله الحالي المسمى بالعثماني واستعمل في كثير من البلاد الاسلامية

والبدلة المكونة من سترة وبنطلون أيضاً ليست زيا خاصاً بالكفار فقد كان يلبسها خليفة المسلمين وفوق رأسه الطربوش فهذا الزي لاشيء فيه لا في الصلاة ولا في خارجها .

وهذا جواب السؤالين الرابع والخامس

(٦)

لبس الحرير حرام على الرجال بأدلة كثيرة من الاحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وردت من عدة طرق ، حتى قال بعض العلماء اذا لم تفد هذه الاحاديث في التحريم فما في الدنيا دليل يقتضي تحريم شيء . ولذا أجمع المسلمون على حرمة لبس الحرير للرجال هذا في الحرير الخالص ، وأما ماكان مخلوطا من حرير وغيره فقد لبسه الصحابة رضوان الله عليهم وألبسه صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه . قال ابن عباس : انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من قز . قال ابن عباس اما السدى والعلم فلا نرى به بأساً . رواه احمد وأبو داود (والسدى ماامد طولا بخلاف اللحمة . والعلم كالطراز والسجاف) . وقد ورد في الاحاديث الصحيحة الترخيص منه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة في لبس الحرير الخالص لمرض الحكة ونحوه ، ومعلوم أن الرخصة تقدر بقدرها . وهذا جواب السؤال السادس والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الله دراز

شيخ علماء دمياط

ميزانية الجامع الازهر

والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية

لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

قدرت ايرادات الجامع الازهر والمعاهد الدينية العلمية لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ بمبلغ ٢١٢٧٠٤ جنيها منه ١٠٥٠٠٠ من وزارة الاوقاف و ١٠٧٧٠٤ ج من وزارة المالية . وكانت هذه الايرادات في السنة الماضية ٢٠٩٧٨٨ ج

والمصروفات بلغت أيضاً ٢١٢٨٠٤

من ذلك ١٩١٣٦٩ ج للباب الاول (المرتبات) وقد خفض من هذا الباب ٨١٧ ج مرتب السكرتير العام لمجلس الازهر الاعلى والمعاهد الدينية و٣٦٠ ج مرتب شيخ الجامع الازهر بصفته من هيئة كبار العلماء و٦٨٠ ج مرتبات شيخ الجامع الازهر بصفته شيخا لاحد المذاهب ومرتب بقية شيوخ المذاهب و ١٣٠ ج مرتب السكرتير الخاص لشيخ الجامع الازهر

ومبلغ ٢١٣٣٥ ج للباب الثاني (المصروفات العمومية)

الفرنسيون فى المساجد

مجاملة غير جميلة

اعتاد رجال السلطة الفرنسوية في سوريا ـ داخلها وساحلها ـ عادة غير جميلة مع المسلمين، وهي حضور كبارهم فى العيدين وحفلات المولد وما أشبهها الى المساجد، وانخراطهم مع المسلمين في سلك واحد أثناء عباداتهم، ولا ندرى هل هم يحسبون أن هذا مما يؤلف قلوب المسلمين اليوم ويقربها منهم أم هم محولون على ذلك بوهم آخر

وقد بدأ المسلمون بافهام الفرنسويين أن هذه المجاملة لاتقع منهم موقع الرضا فكتب مراسل جريدة (المقتبس) الدمشقية من بيروت يوم ١٨ يونيو ينتقد هذه الحالة ويقول: « واذا أراد رجال الحكومة معايدة الطوائف فى أشخاص رؤسائها فى استطاعتهم أن يشخصوا الى بيوت هؤلاء الرؤساء لا الى المعابد »

ثم نصح لعلماء الدين أن لا يهرعوا الى أبواب المساجد لاقامة التشريفات لرجال السلطة لان هذا لايليق

---

* نعت أنباء عدن وفاة السيد حسين ابن حامد المحضار العلوى وزير السلطنة القعيطية بحضرموت منذ نحو خمسة وثلاثين عاماً الى الآن، وهو الذى استولى على بلاد (حجر) وعلى (دوعرة) وأخضع القبائل المتمردة على السلطنة القعيطية وعقد المعاهدات المتعددة بينها وبين الحكومات الاخرى. وكان بدء وزارته أيام السلطان عوض بن عمر القعيطى ثم كان وزيراً لابنه السلطان غالب ثم لاخيه السلطان الحالى عمر بن عوض. وقد توفي عن ستين عاما

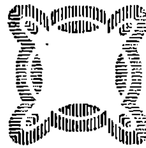
مصر والعالم الاسلامي

* تقول (الديلي ميل) أن أحمد حسنين بك سيقود بعثة تجتاز المنطقة المجهولة الواقعة في جنوب بلاد العرب، ولكنه يأبى المناقشة في رحلته هذه، لانه يقوم بوضع التدابير اللازمة لزيارة الملك فؤاد. قالت: والملك فؤاد من اكبر أنصار الفنون واعمال الاستكشاف، واهتمامه العظيم بذلك هو الذى جعل حسنين بك يعد الخطة للقيام برحلته المنتظرة

* يفكرون في لبنان بوصل الاسلاك التليفونية الممتدة من القاهرة الى فلسطين حتى تبلغ بيروت، فاذا تم ذلك يصبح من الميسور للمصريين المصيفين فى الشام تبادل الاشارات التليفونية بين بيروت والقاهرة

* اقترح الاستاذ اسعد بك لطفي حسن — رئيس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ونقابة موظفي الحكومة بالعاصمة — فى مقال نشره فى المقطم ان يقوم الشعب المصرى بأسيس مدرسة لتعليم اللغات الشرقية، وأن يحرص المصريون على عقد روابط المصاهرة مع الشعوب الشرقية ليكون الاتصال بين هذه الشعوب ومصر قائماً على أساس عملى متين

* عرض على مجلس الاوقاف الاعلى بجلسته الاخيرة اعتماد مبلغ ١١٨٥ جنيها و٨١١ مليما لشراء الارز والدقيق واللحم والسمن والملح والوقود اللازمة لتكية المدينة المنورة لمدة ستة أشهر من أول مايو الماضى لسنة ١٩٢٧



﴿ الازهر ومعارضوه ﴾

كتب الاستاذ الشيخ فكري يس المدرس بالازهر رسالة الى الاهرام يرد بها على قول مكاتب (النبرايست) ان الازهر أصبح عاجزاً ضعيفاً، ومصر الفتاة تكرهه وكل ما يمثله كرها شديداً ... وخلاصة رأي الاستاذ أن « مصر الفتاة » لاوجود لها الا في مخيلة المكاتب، لان من بين الامور التى يمثلها الازهر حراسة الفكرة الدينية الاسلامية وصيانة الشريعة الغراء وخدمة علومها الاصلية والامة من أكبر كبير فيها الى أصغر صغير لاتزال بحمد الله متمسكة بدينها، قوية فى ايمانها، راسخة فى عقيدتها. ولا عبرة ولا قيمة لطه حسين والضاربين على نغمته. والمناداة باصلاح شيء ليس معناه القضاء عليه أو الدعوة الى زواله. ولم يقل أحد ان الازهر غير قابل الاصلاح ولا مستعد للرقي، بل هو متطلع اليه راغب فيه. وما على الداعين للاصلاح الحقيقى البعيد عن روح العداء للاسلام، الا البدء فيه، وسيرون الازهريين من ورائهم مؤيدين مسرورين

مواد الفتح

كل ماليس موقعا عليه من مواد الفتح — منذ أول عهد صدورها الى الآن — فهو بقلم صاحب الجريدة

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٥٢ ﴾ القاهرة: الخميس ٨ المحرم سنة ١٣٤٦ — ٧ يوليو سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

طه حسين في غروره وخداعه

كلمة عن حديثه الاخير في نادي نقابة الموظفين

— بقلم علامة جليل من حماة الحقيقة —

ألقى الدكتور أحمد فريد بك رفاعي محاضرة في نادى نقابة الموظفين، وبعد انتهاء المحاضرة وقف الدكتور طه حسين وتحدث الى الحاضرين في شأنه مع الاسلام والمسلمين، وكان حديثه هذا مملوءاً بالغرور والخداع وعدم احترام الحقيقة، وكان من شهامة الشاعر الكبير الاستاذ محمد افندى الهراوى أن قام في نفس الحفلة ونقض حديث الدكتور قائلا: إن رجال الدين مدافعون، والدكتور هو الهاجم. وشرع في ذكر مخازى كتاب «في الشعر الجاهلي» ولكن رئيس النقابة أسعد بك لطفى ساءه ان يمس احساس الدكتور طه بالقاء تبعة هذه الفتنة عليه فسعى في قطع الاستاذ الهراوى عن الكلام

يقول الدكتور طه في حديثه [1] «أنا أسعد الناس لاني أرى من بين بني وطنى من يفهم العلم والعالم فيقدره، ويظهر الاستعداد لتشجيعه على الحق»

من يقرأ مؤلفات الدكتور طه أو محاضراته لا يفهم الا ان صاحبها يدعو الى الالحاد، وتجريد النفوس من لباس الادب والعفاف، وهذا مايسميه الدكتور «حقا»، ويشكر رئيس نقابة الموظفين على أن شجعه عليه. ولا عجب ان ينتصب الدكتور لمحاربة الاسلام، ويجد من رئيس نقابة الموظفين تشجيعاً على هذه المحاربة؛ فان اليد التى سخرت الدكتور طه في هذه الدعاية يعنيها كثيراً أن

(١) نشرته جريدة (كوكب الشرق) يوم ٣ المحرم ١٣٤٦

تكون لها صلة بيد رئيس نقابة الموظفين ورئيس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية . وقد رأى أعضاء جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، أن مبالغة أسعد بك لطفي في تشجيع الدكتور طه على نزعته التي هي الكيد للاسلام والغمز في شرف رسول الله ﷺ لا يليق بخطة الجمعية التي هي الدعوة الى مكارم الاخلاق فحملته على الاستقالة واستقال في الحال

يقول الدكتور في حديثه « أنا أعلم حق العلم أن اسمي مخيف في هذه الايام ، وأعلم حق العلم ان ذكرى قد يكون خطراً عند بعض البيئات »

لم يزد الدكتور طه على أمثاله إلا بأنه يساعد أعداء الاسلام على نشر الاقوال الطاعنة في هدايته ، وقد ألحف في هذا النشر حتى أصبح يهذى به في غير مناسبة . وصنيعه هذا لا يجعل اسمه مخيفاً ولا ذكره خطراً ، ولا سيما بعد أن كشف تقرير النيابة عن تخبط رأيه وانحطاط آدابه . واذا أصبح اسمه يدور على الالسنة كثيرا ، فان اسماء المفسدين تأخذ من حديث الناس ماتأخذه أسماء المصلحين

يقول الدكتور في حديثه : « ويمكن لمن يخافوني أن يسألوا تلاميذي الذين اضع علمي بين أيديهم ، ويحيى تحت نظرهم : أيخافوني على دينهم وهم الحريصون عليه ؟ »

عادة الدكتور وامثاله ممن يحاربون الاسلام بالمكر والمخاتلة أن يدفعوا عن انفسهم القول الذى يلتصق بأذهان بعض الاحداث والسوقة . لماذا يحيل الدكتور الحاضرين على تلاميذه الذين يضع علمه بين ايديهم ويحيى تحت نظرهم ؟ وهلا أحالهم على كتاب « في الشعر الجاهلي » فيخبرهم اليقين بأن استاذ الجامعة يجلس اليه تلاميذه فيملأ حقائبهم بالطعن في القرآن ، والاعتداء على كرامة النبي عليه الصلاة والسلام !

يصح للدكتور أن يحيل الحاضرين على شهادة تلاميذه لو أن الذين غضبوا من صلابة جبينه وأنذروا الامة عاقبة نزعته ، استندوا الى بلاغ جاءهم به فرد أو أفراد ! أما والذي يقترفه الدكتور موجود بين أيدي الناس جميعا فان مارضيه لنفسه من هذه المغالطة ليشهد لاولى النباهة والاخلاص بأن الدكتور طه يهين مستمعي حديثه ويلقى عليهم مالا يقبله منه الا الاغبياء

يقول الدكتور طه في حديثه « وأعلم انه لا يخطر ببالي في يوم من الايام ، ولن يخطر ابداما حييت ، أن أكون عدواً للدين من الاديان »

يصرح الدكتور في مواضع متعددة من كتاب الشعر الجاهلي بنسبة الكذب الى القرآن ويعتدي على كرامة النبي ﷺ بما لا مساس له بموضوع البحث . وتقرير النيابة شاهد بذلك ، ورئيس النيابة ليس بأزهرى ولا متخرج في دار العلوم . يعبث الدكتور هذا العبث كله ثم يطمع من المؤمنين أن يثقوا بقوله « لا يخطر ببالي أن أكون عدواً لدين من الاديان » فان كانت العداوة للدين غير الطعن في كتابه المنزل ، وغير ايذاء من انزل عليه هذا الكتاب ، فذلك اصطلاح لا يفهمه الا من يضع الدكتور علمه بين ايديهم

دسّ الدكتور في حديثه تلك الخديعة التي جعلوها أساس دعايتهم وجعلتهم في نظر العقلاء قوما لا يفقهون ، وهي زعمهم أن الدين خارج عن دائرة العقل وقال : إن واجبا عليه أن يكون بحثه على طريقة العلماء بعيداً عن الدين وأموره ، وأن يؤدي وظيفته تمام الاداء حتى لا يكون لصاً دنيئاً يسرق أموال الامة والحكومة

لو كان الدكتور يبحث بعيداً عن الدين وأموره لما ورّد كتبَ خصوم الاسلام وملأ منها حوصلته وأخذ

يمج تلك الخبائث ههنا وههنا . وهل الذى يذكر القرءان ويقذفه بالكذب ، ويذكر النبي عليه السلام ويمس كرامته بلسان ماجن وقيح يصدقه الناس اذا قال لهم : انه يبحث بعيداً عن الدين وأموره . أما أن الدكتور الورع يريد ألا يكون لصاً دنيئاً يسرق أموال الامة ، فبهذه الارادة قبض ثمن كتابه المحبوس بالجامعة أضعافا مضاعفة ، وبهذه الارادة قدم استقالته من الجامعة حتى لايعيش من أموال أمة لايعمل إلا على إثارة غضبها

يقول الدكتور طه في حديثه « إن الجامعة المصرية القديمة احتفلت بمرور مائة عام على ولادة الفرنسي (رينان) وألقى الباحث المدقق الشيخ مصطفى عبد الرازق محاضرة فى هذا الموضوع فقامت القيامة وشنت الغارة وأعلنت الحرب »

كانت هذه العصابة قد حسبت أن الاحساس الديني امحى من قلوب الامة ، فبيتوا حملة يهاجمون بها الاسلام من طرق مختلفة ، وعقدوا الرأى على أن يقيموا للفرنسي (رينان) حفلة تذكار يدسون فيها مآرب أخرى . وزينوا للشيخ مصطفى عبد الرازق أن يكون نصيبه في هذه الحفلة القاء كتاب يقال ان الشيخ جمال الدين الافغاني بعث به الى رينان ، ذلك لان هذا الكتاب الذى يوجد منه نسخة باللسان الالماني يحتوي أن الشيخ جمال الدين يرى أن بين الاسلام والعلم خلافا ، فسعى الشيخ مصطفى عبد الرازق في تعريب الكتاب والقاه في الحفلة ثم قطع حديثه عنده . وقد فهم الناس من صنع الشيخ مصطفى أنه يقصد الى إساءة سمعة الاسلام بما يعزى الى الشيخ جمال الدين من أن الاسلام والعلم قد يختلفان ، ولو ذهب ذاهب الى أن قصدهم من حفلة التذكار يدور على إشاعة هذا الكتاب لم يكن ظنه آثما ، وبعض الذين فهموا من الشيخ مصطفى هذه النية كتبوا في دفع أن الاسلام والعلم الصحيح قد يختلفان وعرجوا على هذا « الباحث المدقق » بالملام

فهذه العصابة تطعن في الاسلام ماشاءت أن تطعن واذا قام بعض أهل العلم يفضح أمرهم ويدفع شرهم صاحوا بملء أفواههم : « قامت القيامة ، وشنت الغارة ، وأعلنت الحرب » وقد افتضح اليوم أمرهم ، وعرف الناس سرائرهم فليفعلوا ما شاءوا أن يفعلوا ، فان الله لايهدى كيد الخائنين

ابن رشيق

ملك مصر فى لندن

* وصفت جريدة (ديلي اكسبرس) ملك مصر فقالت : ان وراء رزانته وسكوته الظاهرين عقلا من أمضى العقول فى مصر . ويقول الذين يعرفونه : انه لو لم يكن ملكا وكان من أفراد الناس لترك وراءه أثراً ظاهراً فى تاريخ الاقتصاد والسياسة في عصره . وهو مجتهد كثير العمل ، يتقن كل موضوع يهمه ويحيط به من جميع أطرافه . ولا ريب أنه أوسع ملوك الشرق الحديثين علماً واكثرهم اطلاعاً . واعظم مايعنى به نشر العلم

* وقالت (ديلي اكسبرس) ان لندن اظهرت من الحفاوة والاهتمام بوصول الملك فؤاد اكثر مما أظهرته لرئيس أى دولة في السنوات الاخيرة

* مما قالته (ديلي اكسبرس) : لقد ظهر على وجوه كثير من الملوك الاجانب علامات التأثر عند دخولهم لندن . ولكن الملك فؤاداً ملك زمام نفسه ، ولم يظهر دهشة الا عندما كان ضابط الحرس يهتف فى الجند التحية الملكية اثناء استعراض كان جليلا

* قال الميجر تويدى في مقالة نشرتها (ديلي ميرور) : ان جلالة الملك فؤاد يزور بلاد الانكليز كما زارها ابوه وجده من قبل . فقد زار جده ابراهيم باشا لندن ولفت أنظار الناس اليه بمنظره المهيب وثيابه البديعة ، وكان صبيان شوارع لندن يحبونه جداً وطالما نالوا من عطاياه . وبعد ذلك بثلاثين عاماً زار لندن ابنه اسماعيل الطامح الى العلى والمشتهر باسرافه ، فابتاع منه دزرائيلي وزير بريطانيا الكبير ماكان للخديوى من اسهم قناة السويس فعقد بذلك أحسن صفقة . أما زيارة الملك فؤاد الآن فدليل حسن على توثيق عرى التفاهم بين انكلترا ومصر

القضاء الاسلامي

المحاكم الحجازية



صاحب السعادة أبو بكر يحيى باشا من كبار رجال القضاء في المملكة المصرية وقد اجتاز أدواره كلها علماً وعملاً من بدايته الى الذروة العليا من مراتبه . ولما كتب الله له الحج في هذا العام كان مما أراد أن يقف على حقيقته الطريقة المتبعة لاحقاق الحق والفصل بين الخصوم في المحاكم الحجازية . وقد أبدى رغبته هذه لجلالة الملك ابن السعود ، فاصدر جلالته ارادته السنية لمن يلزم بأن يطلعوه على كل ما يحب الاطلاع عليه . فنظر سعادة الباشا في سجلات المحكمة ، ودقق النظر في اعلاماتها وطرق المحاكمة ، الى غير ذلك مما يهم الرجل الفني كسعادته أن يطلع عليه

وخلاصة ما حدثنا به سعادته هو أن المحاكم هناك درجتان : الاولى للمواد الصغيرة المستعجلة ، وهذا النوع من القضايا يقضي به قاضٍ واحد ، واذا اقتضت الحال يصل القاضي بنفسه الى مكان الحادثة ويفصل فيها ويبلغ حكمه الى الجهة الادارية ، ومرجعها الآن سمو الامير فيصل نائب جلالة الملك في مكة

والدرجة الثانية للقضايا المهمة التي يجب النظر فيها بتأنٍ للوصول الى الحق والحكم به . وهذا النوع من القضايا يُنظر في المحكمة الكبرى ، وهي مؤلفة من أربعة قضاة : أحدهم حنفي ، والثاني مالكي والثالث شافعي ، والرابع حنبلي . قال لنا سعادته : وطريقتهم في ضبط الدعوى واستماعها واستماع الخصوم والشهود كالطريقة المتبعة في المحاكم الاهلية المصرية فكل شيء يكتب في أثناء المرافعة بصورة رسمية وبكل اعتناء ، الى أن تأخذ القضية نصيبها من التدقيق والدرس واستماع البينات . وبعد ذلك يخلو القضاة للحكم فيذكر كل قاض حكم مذهبه فيها . فاذا اتفقوا جميعاً أو الثلاثة منهم صدر الحكم بالاجماع أو بالاكثرية المطلقة ، واذا اختلفوا جاء كل منهم بأدلة مذهبه ، فما كان منها أقوى حجة وأمتن سنداً بما يستند عليه من دليل في الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس صدر الحكم مستنداً الى ذلك الجانب الراجح بدليله

فالقضاء في الحجاز كالقضاء الاهلي في مصر من حيث نظامه وضبط الدعوى فيه واستيفاء البينات ، وأما الحكم فمن الشرع الاسلامي وعلى المذاهب الاربعة كما تقدم . والمستفيض الآن أنه لا يجري حكم في مملكة آل سعود من الحجاز الى نجد الى عسير الا موافقاً للشرع الاسلامي الذي لا تعلو على كلمته كلمة أحد في تلك الديار

فرائض الدين

في الجيش المصري

كتب (ضابط صغير) في (الاخبار) يصف التهاون المدفوع اليه بأيد خفية لتراخي الجنود في الجيش المصري عن أداء فرائضهم الاسلامية . وقارن هذه الحالة المحزنة بما عليه جيش الاحتلال البريطاني في هذه الديار من عناية رجاله بحمل جنودهم على أداء واجباتهم الدينية ، حتى صار من المألوف عند هؤلاء قيامهم مبكرين في صباح كل يوم لاداء الصلاة في الكنيسة المعدة لهم . أما في أيام الاحد فلاهوادة قط في حضورهم الكنيسة وسماعهم مواعظ رؤساء دينهم

ثم قال : ألا ان أيدياً تعمل في الخفاء لاضعاف الايمان من القلوب ، وأخشى أن تكون قد نالت بعض أغراضها ، فقل ان تجد من كبار ضباطنا من يسجد لله ، وندر ذلك قطعا في شبابنا . . .

جامع عمرو

أعلنت وزارة الاوقاف أن المسابقة التي جرت لوضع تصميم عن تجديد جامع عمرو انجلت عن فوز الخواجات وانلف وفيري وجفازي بالجائزة الاولى وقيمتها ألفان وخمسمائة جنيه ، وفوز الخواجات نويل دوسن وكريسول بالجائزة الثانية وقيمتها ألف جنيه . وفوز الخواجة موريس مانتو بالجائزة الثالثة وقيمتها خمسمائة جنيه . وجميع الرسوم معروضة بقبة الغوري بالقاهرة

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٢ *)

ذكرنا في المقال السابق دليلا من أدلة العناية الالاهية بالانسان . ونذكر في هذه المقالة أدلة أخرى للعناية فنقول:

ورد في سورة عبس « فلينظر الانسان الى طعامه : إنا صببنا الماء صبّا ثم شققنا الارض شقّا ، فأنبتنا فيها حبّا وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبّا ، متاعا لكم ولانعامكم »

في هذه الآية إرشاد الى جهة الدلالة التى تستفاد من تدبير الاله سبحانه لطعام الانسان الذي يعيش به فان صب الغيث وانزال المطر وشق الارض لتنبت مايحتاج اليه الانسان في معيشته وما تحتاج اليه الانعام في مطعمها ، كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن هناك عناية إلاهية بالانسان خلقت كثير من الموجودات لاجله وهيأت له مايعجز عن تدبيره لو كان تدبير أمر مطعمه موكولا اليه فقط . من أين جاء ماء المطر ، ماهي الوسائط الكونية لتحضيره ، ومن الذى هيأ تلك الوسائط ، ونظم منها سلسلة متعاقدة تنتهي بأنزال المطر وتكون منها الحياة ؟ لاريب أن هذه أمور قد عجز عن حلها العلم ، ولا شك أنها ليست من مقدورات العبد ولا من صنع يده ؛ فاذاً لامناص له من الاعتراف بأن ترابط نزول المطر مع شق الارض باخراج النبات واتصال هذا بذاك يدل دلالة واضحة على أن هنالك الهاً له عناية بالانسان ، وأن تلك العناية مرادة ومقصودة . وهذه أدلة فطرية تدل دلالة كافية على وجود الاله . وورد في سورة ق « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّنّاها وما لها من فروج ، والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ... ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحبّ الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج »

ترشد هذه الآية الى أن التأمل في السموات كيف بنيت ، أي كيف نسق هذا النظام البديع وارتبطت كواكبها بعضها ببعض حتى أشبهت - من حيث خضوعها لنظام بديع وترتيب عجيب - البناء المحكم ، فمن الذي نظم عقد هذه الكواكب ومن الذى زينها حتى صارت بهجة للناظرين ؟ ومن الذي أزاح عنها الخلل ، فليس في هذا البناء المحكم فروج ينفذ فيها الخلل فيختل دورانها فيصطدم بعضها ببعض اصطداما يتداعى منه ذلك البنيان وتندك منه السماء ؟ (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكها من أحد من بعده انه كان رحيما غفورا)

ان الذي بيده أمر هذه المجاميع العلوية - وهى التي يعبر عنها في لسان الشارع (بالسموات) - وينظم أمرها ويحفظها من الخلل ويعطي كل شيء فيها قسطه الطبيعي ، لا بد أن يكون موجودا مريدا مختاراً . وان هذا النظام الذى حارت القلوب في اكتناهه ، وعجزت المراصد المتنوّعة عن احصائه ، ووقف علماء الفلك حيارى أمام بدائعه ، مثل هذا النظام الذى تتجلى فيه الحكمة والعناية والدقة والاحاطة ، محال ان ينسب الى المصادفة كما يقول الملحدون ؛ فأن المصادفة تضاد النظام وتخالفه كل المخالفة ، محال ان يكون هذا النظام المتناهى في الدقة من أثر الفوضى وان ينسب الى عدم الفاعل والموجد بأن يكون خالق نفسه فيلزم حينئذ ان يكون خالقا ومخلوقا

(*) تقدم المقال الاول من هذا البحث في العدد ٥٠ من الفتح

وموجودا باعتبار انه فاعل قبل نفسه باعتبار انه مخلوق ، وتلك محالات أولية يرفض العقل الاقتناع بها والركون اليها (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون) (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)

هذه دلائل واضحة يسلم بها العقل متى عرضت عليه ، لان في فطرته الاعتراف بها فأنّ مدّ الارض وجعلها صالحة لحياة الانسان ومعيشته ينبيء بأن هناك موجدا أوجدها على نظام خاص وكيفية معلومة وهو يعلم الاغراض التي خلقها لها فأوجدها متهيئة لتحقق تلك الاغراض

من الذي جاء بالارض ، ومن الذى كونها ، ومن الذي جعلها في موضعها الخاص من هذا النظام العالمي ؟ هل المصادفة هي التي ضمت عناصرها بعضها الى بعض ، ووضعتها في موضعها من النظام الكوني ، وزينتها بالشمس والقمر وبالهواء وبالمطر ؟ ان المصادفة ان كانت هي الفاعلة لهذا النظام البديع فقد انقلبت موجدا عالما قادراً مريدا ، ولم تعد مصادفة بالمعنى المفهوم والاصطلاح المقرر . أم الطبيعة هى التى اوجدت الارض والسماء وما بينهما ؟ واذاً نقول : ماهى الطبيعة ؟ ان كانت قديمة متصفة بالعلم والقدرة والارادة والحياة فهو مايعبر عنه بالخالق والموجد والاله ، وان كانت لفظا لامعنى له فلا يصح أن ينسب وجود العالم الى لفظ فارغ خال من المعنى ، وان كان التعبير بلفظ الطبيعة كراهة فى الالفاظ التى يستعملها المتدينون — وهو فى الحقيقة لايختلف في معناه عن المعنى المقرر فى الاديان — فالعلم أجلّ من أن يخضع للحبّ أو الكراهية ، وان كان التعبير بلفظ الطبيعة تجديداً للفظ مكان لفظ فلم الانكار ولم الجحود لله مادامت الحقائق هى المعول عليها ؟ الحق أن وجود الله يكاد يلحق بوجود البدهيات ، ولولا تخريف المعاندين وقصر أنظارهم وتغلب الشهوة والسفه عليهم لما احتاج وجود الله في وضوحه وجلائه الا الى التنبيه الخفيف وان كانت البداهة قد ينبيء عليها أحيانا وفي بعض الظروف (أفي الله شك فاطر السموات والارض)

عبد الباقي سرور نعيم

شئون مصرية

* أقر مجلس الوزراء الاتفاقية التى عقدت بين مصر وفلسطين وشرقى الاردن بشأن المحافظة على الامن العام على الحدود . ومن ضروريات هذه الرقابة انشاء محطة تلفونية لاسلكية . وأهم غرض ترمى اليه وزارة الحربية من هذه الاتفاقية منع الاعتداء ، والوقوف على حركات رسل البلشفية الذين يتسلون الى داخل القطر المصرى من حدود فلسطين

* وافق وزير المواصلات رسمياً على القرار الصادر من المجلس الاعلى لهذه الوزارة بأنه ليس من مصلحة الحكومة المصرية بيع خط حلوان أو غيره من الخطوط الحديدية

* صدر قرار قاضي الاحالة بمحكمة مصر فى قضية الاختلاس في وزارة الاوقاف المتهم فيها محمد افندى مصطفى الدمهوجى ومحمد افندي فؤاد عبد الحميد والسيد محمد عامر بارتكابهم تزويراً فى اذونات الصرف ، بالاتفاق مع سليمان كامل افندي الموظف المختص بهذه الوزارة والذى انتحر على أثر إكتشاف هذا الاختلاس ، وتوصلوا بمساعدته الى تكرار صرف مبالغ لا يستحقونها من الوزارة بلغت نحو تسعة آلاف جنيه . وقد اصدر قاضى الاحالة قراره ، وهو يقضى باحالة المتهمين الثلاثة الى محكمة جنايات مصر لدور شهر اغسطس القادم

* كتب الاستاذ الشيخ عبد الله جاد الله ناظر مدرسة صدق الوفاء رسالة أبان فيها حالة حملة القرآن الشريف ومرتليه وما يصيبهم من تدخل غيرهم ممن لا يجيدون القراءة ولا يشرفون مركزهم . واقترح تأليف (نقابة للحفاظ) تعنى بأمورهم وتحافظ على مقامهم الادبي والدينى

دار العلوم

بعد نصف قرن

مضى على تأسيس دار العلوم خمسون عاماً ، فقام أبناؤها الفحول البررة الاعلام بتمجيد أمهم والوفاء لها واعلان مالها عليهم وعلى الادب العربي من فضل

فكانت حفلة يوم الجمعة الماضى مظاهرة من العلم الرازن الوقور على الجهل الثرثار المتشدق بدعوى الجديد كذبا وبهتانا

وكانت حفلة يوم الجمعة الماضى اعلانا لنجاح الفريق الاصلاحى المعتدل الذي يرى تجريد القديم من طواريء الضعف والاخذ من الجديد بالنافع ، والسير بالاصلاح سيراً ثابتا لاطيش فيه ولا رعونة ولا اسفاف

وكانت حفلة يوم الجمعة الماضى مظهراً للبلاغة العربية الاصيلة تملأ النفوس والقلوب بلسان شاعري دار العلوم العظيمين الشيخ محمد عبد المطلب والشيخ على الجارم ، وصنوهما الشاعر البليغ الاستاذ الهراوي ، كما كانت مظهر الاخلاص الحقيقي للاصلاح بما تحدث به رجال من كبار دعاته فى هذا البلد : الشيخ عبد العزيز شاويش بك ، والشيخ عبد الوهاب النجار ، والشيخ أبي الفتح الفقي

ومن ظن أن الثرثارين من دعاة الكفر والالحاد هم لسان البلد وخال أن البلد تصغى اليهم ؟ فقد علم يوم الجمعة الماضي أن ظنه باطل وما خاله غير الواقع لان قلوب الشعب المصرى كانت تصفق مع اكف شبابه المتعلم سرورا بفضبة الشيخ محمد عبد المطلب على هذا الفريق الخاسر الذي يكيد لقوميتنا وآدابها ، ولديننا وهدايته . فما قيل فى دار العلوم يوم الجمعة الماضي وما كان له من تأثير في النفوس هو صوت مصر الصادق ، والعاقبة للمتقين

---

* أصدرت حكومة فلسطين قانوناً اسمه (قانون النشرات المخلة بالآداب لسنة ١٩٢٧) يقضي بالحبس الى مدة ثلاثة أشهر أو بالغرامة الى مائة جنيه مصرى أو بهما معاً على كل من يبيع أو يحرز لاجل البيع أو الايجار او التوزيع أو يطبع أو يعرض في مكان عام أو ينشر كتباً او نشرات أو اعلانات او صوراً فطوغرافية او نقوشاً أو تماثيل مما يخل بالآداب العمومية

* قرر مجلس الوزراء التركي فى انقرة الرضوخ لاحكام معاهدة ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ باعادة املاك السوريين فى تركيا التى كانت الحكومة صادرتها

مصطفى كمال فى الاستانة

كان مصطفى كمال — منذ وضعت الاقدار مقاليد مسلمي تركيا بين يديه — يتحرج من المجيء الى الاستانة لان نفسه تحدثه بأن الخطر يتهدده فيها من جماعات متعددة : منهم رجال جمعية الاتحاد والترقي ، ومنهم انصار الروح الاسلامية ، ومنهم الذين نكبوا بمعايشهم الخ الخ . وكان يظن أن الاغتيال الذى بدىء به في ازمير وفشل بأثر الصدفة كان يكون في الاستانة لو أنه زارها قبل الآن . فلما صعد رجال جمعية الاتحاد والترقي الى المشنقة ، وقضى على الصحافة الاسلامية وفي مقدمتها (توحيد افكار) و (محفل) الخ الخ ، وزالت المعاهد الدينية الاسلامية كلها ، ورأى مصطفى كمال أن الذين حرمهم من معايشهم قد اشتغلوا بقالين وسماسرة فشغلوا بالسعي على اولادهم ، اطمأن قلبه وجاء الاستانة في هذا الاسبوع يمتع نظره بآثار حركته من تحول عاصمة الخلافة الى بلدة خواجات يتوارث فيها الناس ويتزاوجون على شريعة سويسرا بدلا من شريعة محمد بن عبد الله ﷺ ... فليحذر المصريون زملاء مصطفى كمال ، فان له بين اظهرنا زملاء !

---

* سيعقد مؤتمر يهودى بالاستانة فى شهر سبتمبر المقبل ويتألف من حاخامى الطوائف اليهودية ورؤسائها المتوطنين في بلاد الشرق للتفكير فى موقف اليهود فى كافة الاقطار الشرقية . وسيدرس هذا المؤتمر مسألة الهجرة الصهيونية الى فلسطين التى أخذ الكثيرون من متنوري اليهود في العالم يدركون حقيقة ضررها بهم لانها تقودهم الى تضحية أموالهم وأنفسهم في سبيل خيال وهمى

يهدي الضالين!

أيدري قراء (الفتح) من هو هـذا الذي يهـدي الضالين ؟ انهم مهما فكروا ، ومهما كانت تفكيرهم صحيحاً لن يصلوا الى معرفة من هو

هو السير وليم ويلكوكس

أيدرى قراء (الفتح) بماذا يهـدى السير وليم ويلـكوكس الضالين ؟

انه يهديهم بأسـاليب التبشير التي انقطع لها الآن في مستشفى البروتستان في مصر القديمة ، وفي مراكز الدعاية البروتستانية

ومن هم هؤلاء الضالون ؟

نظن أن هـذا سؤال ليس بقرائنا كبير حاجة الى ايراده ، فالسر وليم ويلكوكس احترف بعد الهندسة حرفة تبشير سكان وادى النيل بالمسيحية ، فالضالون من سكان وادي النيل هم اذن نحن المسلمون

أيدرى قراء (الفتح) من الذى يقول عن السر وليم ويلكوكس انه « اشتغل عن الهندسة بالتبشير فبعـد ماكنت تراه يزرع النيل ، اذا به يهدى (الضالين) مايعتقـده سواء السبيل » ؟

ان الذى يقول هذا جريدة (السياسة الاسبوعية) في عددها ٦٨ في العمود الثالث من الصفحة الرابعة . فانها لما علمت بالتحاق ويلكوكس بمهنـة التبشير اختصته بمقال « في المرآة » ، وملأت بالثناء والتمجيـد والاعجاب نفس المـكان الذى كانت تسب فيه الشيخ أبا الفضل شيخ المعاهد الاسلامية كلها في المملـكة المصرية والشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية السـابق والسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاسلامية

فهل يرى المسلمون في هذا عبرة ، أم لا يزالون يرونه كلاماً فارغاً ...

النهضة المضرية

عهد دار العلوم الى بنيها

لا لي‌ء من الـكوكب الدرّيّ ، الذي أهدته بداوةُ العرب الى حضارة مصر

قصيدة الشيخ محمد عبد المطلب فى عيد دار العلوم الخمسيني

البلاغة الفصحى تسأل أدعياء الجديد : ماذا تعنون بالقديم ؟

لي في ظِلالكِ مَسرحٌ ومَقِيلُ ... روضٌ أغنُّ ومَنزلٌ مأهولُ
ومعاهدٌ نشر الحياةَ بها الحَيَـا ... فالعيش أخضر والنعيم ظليـل
سرُّ الجمال جمالُ مصر إذا سرَتْ ... ريحُ الشمال بها وعبَّ النيـلُ
بلدٌ جريتُ الى المنى في ظـله ... سَبحاً على اللذات وهي شكول
أرِدُ المرابعَ والمصايف سادراً ... أختالُ بين ظِلالها وأجول
فيحٌ إذا نهض القريضُ لوصفها ... يحلو القريضُ بوصفهـا ويطول
أمرابعي والعمر فَينان الهوىٰ ... ومراد لهوي والصبـا معسول
إن شاق صنوي حَومَل ودَخول ... بالرمل منها منزل أشتـاقه
يزهي ظباءَ النيـل رَوحُ رياضه ... ونسيم ذاك البحر وهو عَليـل
أهوي اليه على البخار إذا سرت ... بالمنجـدين هَوادج وحمول
كالطيف يختلس الظلامَ اذا سرى ... لحاً ، وطرفُ النجم عنه كليـل
واذا بكى الاثلاتِ يحيي شاقه ... مغنى جفـاه بقرقرىٰ ومقيـل
غنَّيتُ نشوانَ القريضَ يهزّني ... سِدرٌ بريف جُهينةٍ ونخيـلُ
أو غرَّدتْ ورقاء رامةَ هزَّها ... حيٌّ هناك بذي الاراك حلول
فبجانب الفسطاط من غربيّه ... وُرْقٌ لها بالمنيلين هَديل
حيث القصور الشمّ تزهو حولها ... غُلبُ الحدائق والنسيمُ عَليل
والنيل في ثوب الخميـلة بينها ... يسطو على جنباتهـا ويصول
متبهنساً بين الرياض كما حبا ... ليثُ العرين دجا عليه الغيل

* * *

يانيلُ أنت ثراء مصر وغيثها ... والارض قفرٌ والبـلاد محولُ
بك يرتوي الوادي إذا جفَّ الثرى ... ويبلُّ من صادي الفؤاد غليل
وعلى يمينك بالمنيرة حلةٌ ... للعلم فيها جنة وحفيـل
راقت بها (دارُ العلوم) مواردا ... تروىٰ بهن بصـائرٌ وعقول
أمٌّ لنا في المنجبـات مهادُها ... دعم لمجد بلادها وأصول
أمٌّ اذا درج الوليـد بحجرها ... فالدين يَرعىٰ والبيـان يَعول

لله دَرُّ شبيبة كفلتهم … أمٌّ لنا فى الامهات بتول
أخذت علينا ـ منذ أيام الصبا ـ … عهدَ الكريم ، وعهدُها مسئول

* * *

ياأم عهدُكِ فى القلوب موثّقٌ … صدقُ الوفاء بحبله موصولُ
الدينُ عهدُكِ والمكارمُ بيننا … والعلم والآداب والتنزيل
علمتِنا أن (الحنيفة) ملّةٌ … لاعِوجُها وعرٌ ولا مجهول
تهدي الى سُبل الرشاد إذا هوى المفتون بالالحاد والتضليل
رفعتْ منارَ الحق ، لايعيا به … عقل ، ولا ينجاب عنه دليل
إلاّ الذين تبوءوا وَخمَ الهوى … فالنهج أعمى والمناخ وبيل
نزعوا الى دنس الاباحة فانجلى … للناس ذاك المنزع المرذول
مازوا الجديد من القديم ، وما دروا … أن الجديد من القديم سليل
جلبات إفكٍ ، في مهالك فتنة … هو جاء ، كيدُ غواتها تضليل
دعوى ، وما ضربوا لنا مثلاً بها … يجري عليه من القياس مثيلُ
وإذا الدعاوىٰ لم يقم بدليلها … في العقل ، فهي على السفاه دليل
إن كان مازعموا « قديماً » ديننا … فليأتِ منهم بالجديد رسولُ !
أو هلّهُ لغةُ السماء ؟ وانها القرآنُ والتوراةُ والانجيلُ
أو ذلك الادبُ الذي شهدتْ له … في كل شعب بالجمال عدول
زَخرَتْ به أمُّ اللغات ، ولم تزل … بملاه تفترع العُلىٰ وتطول
وسيعلمون اذا الحقيقة أعرضت … أن الضلالة جُندها مخذول
وترى الجديد يصيح في حجراتهم: … ياقوم ، عن تلك المهالك زولوا !
ما فى القديم مَعابة إن لم يكن … فيه عن السَنن السويّ عدول
وذر الجديد إذا رأيتَ سبيله … عِوَجاً عن الحق المبين تميل
واسلك سبيلك غير ذي عِوَجٍ ترد … شرع الحياة وصفوها مكفول
يا أمُّ كم من شِرْعة لك فى الهدىٰ … لاوِردُها رَنْقٌ ولا ممطول
يا أم كم لك من يد في شكرها … يعيا المقالُ ويعجز التفصيل
أحييتِ أحياءَ الجزيرة : من نمىٰ … قحطانُ من ولدٍ ، وإسماعيلُ
فبكلِّ فصلٍ منكِ مظهرُ أمةٍ … من أهلها ، وبكل يوم جيل
ولواستدارَ بكِ الزمان لاصبحتْ … لكِ في عُكاظ من البيان فصول
هذا مَجالُكِ في البلاغة فاسلكي … ماشئتِ . نهجكِ في البيان ذلولُ
(لغة الكتاب) ، وديعة الاحقاب ، ميراثٌ الى الاعقاب عنك يؤول
مَن لم يحط بقديمها لم يعتقد … علماً بمجد الشرق وهو أثيل
وخذي المعاني في جمال جديدها … ماشئتِ ، لا حرَجٌ ولا تخذيل

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت جريدة هاآرتس العبرانية : ان بعضاً من المهندسين الانكليز يدرسون اليوم في مرج ابن عامر الطرق التى تصلح لمرور خط سكة حديد حيفا ـ بغداد المنوي مده بطريق بيسان ـ وادي الزرقا ـ عمان ـ بغداد وغاية هؤلاء المهندسين الذين انتدبتهم ادارة سكك حديد فلسطين أن يمر الخط المذكور فى الاراضى الواقعة تحت الانتداب البريطانى وبهذه الطريقة تكون امارة شرق الاردن مربوطة رأساً بفلسطين بواسطة هذا الخط ومن وادى الزرقا يمتد خط آخر الى البحر الميت

* أقر المجلس الوطنى الكبير في تركيا مشروع قانون يأذن للحكومة لاسباب ادارية وعسكرية واجتماعية بنقل الف واربعمائة عائلة من شرقى الاناضول (بلاد الكرد) الى غربى البلاد . وتسكن هذه العائلات الآن في منطقة البلاد الشرقية الموضوعة تحت الادارة العرفية

* جاء فى جريدة الماتان ان الحكومة البريطانية رفضت المشروع الافرنسى الخاص بالطيران فوق العراق ، فقابلت فرنسا ذلك بأن منعت الطيران الانكليزى فوق سوريا

* قالت جريدة الكوريرادي لاسيرا : ان صداقة ايطاليا لليمن وامامها ليس معناها التعدى على بلاد الحجاز اوالملك ابن السعود ، وان المحالفة التى عقدها موسولينى مع اليمن لا يقصد منها الا حفظ السلام في شبه جزيرة العرب

* اجمعت الاسرة الكيلانية ببغداد على اسناد مقام نقابة الاشراف الى السيد محمود النقيب اكبر انجال المرحوم السيد عبدالرحمن

الدعوة الى الاصـــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

المبادرة الى الدعوة

الدعوة نوعان : دعوة يُقصد بها إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع ، ودعوة يُقصد بها تحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه . أما الاولى فيتحتم القيام بها لاول وقت ممكن ، ويلوّح الى هذا الواجب قوله تعالى « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين » . فقوله « من أقصى المدينة » إظهار لعناية هذا الداعي وشدة رغبته في الاصلاح حيث لم يثبطه بُعد المسافة عن السعي اليه والوفاء بحقه . وقوله « يسعى » تذكرة لدعاة الاصلاح وايقاظ لهممهم كي ينفقوا في هذه الغاية وسعهم ويسارعوا الى النصيحة جهدهم ؛ لان السعي في لسان العرب بمعنى العدْو والمشي بسرعة

وأما النوع الثاني من الدعوة فان كان مما ينشأ عن تأخيره حرج التحق بالامر الواقع ووجبت المبادرة الى الدعوة حسب الطاقة ، وان كان بينك وبين وقوعه فسحة جاز ارجاؤها الى زمن الحاجة . وما يقوله بعض أهل العلم من جواز السكوت عن العلم الى أن يُسأل عنه إنما يحمل على هـذا النوع الذي لم يدعُ الحال الى معرفته في الوقت الحاضر ، حكى القاضي عياض في كتاب (المدارك) ان سحنون وصاحبيه عون بن يوسف وابن رشيد دخلوا على أسد بن الفرات ، فسألهم عن مسألة ، فابتدر لجوابه صاحبا سحنون وسكت سحنون ، فلما خرجوا قال له صاحباه : لِمَ لَمْ تتكلم ؟ فقال سحنون : ظهر لي ان جوابكما خطأ ، وبين لهما ذلك ، فقالا له : لِمَ لَمْ تتكلم بهذا ونحن عنده ؟ فقال : خشيت أن ندخل عليه ونحن اصدقاء ونخرج ونحن أعداء . قال القاضي عياض : وسكت سحنون حين علم أن القضية لا يفوت أمرها ، ولو علم ذلك لبادر بما ظهر له

التعاضد على الدعوة

ذكر بعض أهل العلم أن قيام الواحد بفريضة الدعوة كافٍ ، واستشهدوا بقوله تعالى « فلولا نفرَ من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» . وقالوا في وجه الاستشهاد : إن الطائفة في لسان العرب الواحد فما فوقه . وهـذا القول مستقيم بالنظر الى ابلاغ الامر والنهي ، ووضع الحق بين أيدي الغافلين عنه . أما من حيث فعل الدعوة في النفوس ودخولها مدخل الاقناع فمن البيّن بنفسه أن للدعوة التي تقوم بها الجماعة أثراً لا تبلغه دعوة الفرد ، وربما كان النظر في هذا يرجع الى حال المدعوين أو حال ما تتعلق به الدعوة أو ما يقصد من الدعوة

أما النظر الى حال المدعوين فقد يغني العدد القليل في دعوة جماعة تتقارب مشاربهم وتتشابه احوالهم النفسية ، أما اذا اختلفت مشاربهم وتعددت نزعاتهم فلكثرة القائمين بالدعوة وتظاهرهم عليها وقعٌ في نفوسهم واخذٌ لها من بين تلك النزعات المتباينة والمسالك المتشعبة ، فان الدعاة اذا تعددوا إختلفت أساليبهم في الدعوة غالبا ، وقد يبدو للداعي من وجوه تحسين الامر أو التنفير منه مالا يخطر على بال آخر وان كان أغزر علماً وأوسع نظراً ، وقد تخضع النفس لاسلوب دون أسلوب ؛ وتهتدي بطرز من الجدل أو الموعظة أكثر مما تهتدي بغيره ولو كان أقرب دلالة بحكم المنطق وأوضح إنتاجا

وأما حال ماتتعلق به الدعوة فان الارشاد الى أحكام الدين العملية — مثلا — أيسر من اصلاح العقائد ووضع الايمان موضع الجحود بالله ، فداعي المطمئنين بالايمان الى مثل الاحكام العملية إنما يتلو قرءاناً أو حديثاً أو نصوص من يُقتدى باجتهادهم ، والداعي الى الايمان يقصد الى نقل النفوس من ملة الى ملة ، وتحويلُ النفوس من عقيدة الى أخرى يبلغ من الصعوبة أن يحتاج دعاته الى من يشد أزرهم في إبلاغ الحجة أو مطاردة الشبهة ، وكذلك سأل موسى عليه السلام ربه أن يجعل أخاه هارون شريكاله فى الرسالة فقال « واجعلْ لي وزيراً من أهلي هارونَ أخي أشدُدْ به أزْري وأشركْهُ في أمري » وبعث عيسى عليه السلام الى أهل انطاكية برجلين اثنين ليدعواهم الى الايمان فقابلوهما بعناد وتكذيب ، فأضاف اليهما ثالثاً يؤيد بعثتهما ، قال تعالى واضربْ لهم مثلاً أصحابَ القرية إذ جاءها المرسلون ، اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون »

واما حال مايقصد من الدعوة فانك ترى رجالا انحرفت عن ادب الاسلام قلوبهم ، وساعدتهم الايام على أن أصبحوا يسيطرون على بعض شعوبه ، ويفسدون عليهم دنياهم وآخرتهم ، فيعتدون على أحكام دينهم ، ويناصرون الاشخاص الذين يملأون أفواههم بالجهل على رسوله الاكرم . فاذا كان أولئك المنحرفون عن أدب الاسلام ممن لا يُقبلون على الحق بعين باصرة ، أو لا ينقادون الى الحقائق المبصرة ، فمن المحتمل ألا يراد من دعوتهم اصلاح نفوسهم وانما يراد منها صرفهم عن هذه السيرة الخرقاء واراءتهم أن الامة التي تتقلد الاسلام شريعة لا تستطيع أن تبقيَ أمامَ تعسفهم هذا معقودة الالسنة ، أو مقبوضة الايدي . فالذين يرضون عن عبث هذه الارواح غير الطيبة انما يغني في دعوتهم جماعة من زعماء الامة لا يحوم على ألسنتهم تملق ، ولا يشترون متاع هذه الحياة بكتمان ما أوتوا من حكمة ، فيوقظونهم من غرورهم ، ويُرونهم أن العزّة للمؤمنين . أما صوت الواحد ونحوه فانما يلقى منهم آذان الصم الذين لا يفقهون

وانما تفيد كثرة الدعاة عند اتحادهم وقصدهم الى اقامة المصالح ونصرة الحقيقة في نفسها ، وبذلك أوصى النبي ﷺ أبا موسى ومُعاذ بن جبل حين بعثهما الى اليمن : قال لهما « يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا وتطاوعا » ويُشعر بهذا الشرط التعبير عن الدعاة باسم « الامة » دون « القوم » فى قوله تعالى « ولْتكنْ منكم أمةٌ يدعون الى الخير » قال القفّال : الامة القوم المجتمعون على الشيء الواحد يقتدي بعضهم ببعض ، مأخوذ من الائتمام . وهو الوجه في ايثار التعبير به أيضا في آية « ومن قوم موسى امةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون » فان لفظ « القوم » يطلق في اللسان على عدد أقلّ مما يطلق عليه لفظ « الامة » وهو من هاته الجهة أنسب بدعاة الاصلاح لقلة عددهم ، ولفظ الامة أليق بسائر الافراد لكثرتهم ؛ ولكنه اختير للدعاة اسم « الامة » لان اشعاره بمعنى اتحادهم وتآلفهم أقوى مما يشعر به لفظ القوم

فالقرآن يرشد الى أن يكون دعاة الاصلاح جماعة ، وان يكون أدب هذه الجماعة الاتحاد والتعاضد . ومن الواجب صرف الهمة الى مشروع الدعوة حتى تقام على نظام يحفظ الحقائق والمصالح ، أما بقاؤها مطروحة الى داعية الافراد فقد يفضي بها الى ضياع ، وطالما جعلها تفقد حيث يجب أن تكون

محمد الخضر حسين

---

* مر بالقاهرة قادماً من الحجاز في طريقه الى سوريا صديقنا الفاضل الكريم الاستاذ السيد يوسف ياسين مدير المطبوعات والمخابرات في الحكومة الحجازية ، ومؤسس صحيفتنا (أم القرى) ، ومن أنجب شبان الامة العربية المخلصين لدينهم وقوميتهم . وقد نزل ضيفاً على الوكالة العربية ، وزار ادارة « الفتح » فأنعشت أحاديثه عن اصلاح الحجاز آمالنا واستبشرنا خيراً بما يجري في تلك الديار المباركة على يد مليكها المسلم الحكيم

في مجلس النواب

مسألة طه حسين

كانت ليلة الخميس الماضي موعد مناقشة مدير الجامعة المصرية فيما يتعلق بكلية الآداب فيها. فدارت المناقشة التاليـة فيما يتعلق بطه حسين وكتابه:

قال حضرة عبد الحميد سعيد بك: كنت أود ان أوجه الى معالى وزير المعارف العمومية سؤالا بخصوص مدرس الآداب في الجامعـة المصرية، وهو مؤلف كتاب (في الشعر الجاهلي). ولـكن معالى الوزير غير حاضر الآن، ولهذا احتفظ بحقي في توجيه السؤال المذكور متى حضر

فقال دولة الرئيس: في وسـع حضرة مدير الجامعة أن يجيب عن هذا السؤال

فقال عبد الحميد بك: أود أن أعرف الاجراءات التي اتخـذتها وزارة المعارف العمومية بشأن كتاب (في الشعر الجاهلي)

فأجاب المدير: حبس الكتاب المذكور، ولا يزال محبوسا في الجامعة المصرية! غير أنه ظهرت من الكتاب المشار اليه طبعة ثانيـة، ويغلب على ظني أنها خالية من كل ماعيب على الطبعة الاولى!؟

(وهنا حضر معالى وزير المعارف)

فقال حضرة عبد الحميد بك: في الدورة الماضية وعدنا معالى وزير المعارف العمومية بانه سيبحث مسألة كتاب (في الشعر الجاهلي) بحثادقيقا، ثم يصدر قراره بشأنه. وقد قدم الى النيابة العموميـة بلاغ في حق مؤلف كتاب (في الشعر الجاهلي) وحققت هـذه الشكوى، وثبت من قرار النيابة العمومية فيها ان مؤلف الكتاب المذكور مدان، وأنه اعتدى على الدين الاسلامي، وعلى النبي محمد ﷺ، وانه آلم المسلمين في أعز شيء لديهم

فبعد أن وعدنا وزير المعارف العمومية وعده الصريح الذي ذكرته، وبعد أن صدر قرار النيابة العمومية المشار اليـه، نأمل أن يبدي معالى الوزير رأيه في الموضوع، حتى تطمئن الامة على عقيدة ابنائها الذين يتلقون العلم في الجامعة

فقال دولة الرئيس: ان قرار النيـابة العمومية يقضي بحفظ الدعوى، لان المؤلف كان سليم النية فيما كتب...

فقال حضرة عبـد الحميد سعيد بك: ثبت من الحيثيات التي بنى عليها حضرة رئيس نيابة مصر قراره، أن الدكتور طه حسين اعتدى على الدين الاسلامي، وعلى أعز شيء لدى المسـلمين، وانه بني نظرياته على أمور وهمية، غير مبنية على أساس يصح الاستناد عليه، وانه لم يرتكن فيما قرره على علم راجح أو رأى صحيح. وقد وعدنا معـالى وزير المعارف العمومية، كما وعد مجلس الشيوخ، وعداً صريحاً بانه سيتحقق هـذه المسألة ويتخـذ فيها قرارا، حتى تطمئن الامة على عقيـدة ابنائها الذين يتعلمون في الجـامعة. ولهذا آمل أن يجيب معالى الوزير عن سؤالي الذي وجهته الآن

فاجاب معالى وزير المعارف: سئلت في مجلس الشيوخ عما اذا كانت وزارة المعارف العمومية، أو الجامعة المصرية، قد اطلعت على الطبعة الثانية لكتاب (في الشعر الجاهلي) فأجبت بأن وعدت باحالة هـذه الطبعة على لجنة لبحثها. والواقع أني طلبت من بعض موظفي الوزارة أن يقدموا تقريراً عن الطبعة المشار اليها بعـد قراءتها، وقد قدموا تقريرهم، وقالوا فيه ان ليس في الطبعة الثانية من كتاب (في الشعر الجاهلي) مايمس الدين الاسلامي مطلقاً؟ .... ولزيادة الاحتياط سأؤلف لجنـة لبحث الطبعة المذكورة مرة اخرى...

هذا فيما يتعلق بالطبعة الثانية، أما فيما يتعلق بالطبعة الاولى فاني كنت قد وعدت المجلس ببحث المسألة. وتعلمون حضراتكم أن النيابة قد حققت مع الدكتور طه حسين في موضوع كتابه، ثم قررت في آخر الامر حفظ الاوراق. أما حيثيات قرار الحفظ فهي حيثيات عضو النيـابة الذي حقق الشكوى، وليست هذه الحيثيات حكما حتى أتقيد بها...

وفضلا عما تقـدم فاني اعد المجلس بان ادارة الجامعة لا تسمح مطلقـاً بان يدرس فيها مايمس الدين

فقال حضرة عبد الحميد بك — ألم يحتم على طلبة الجامعة أن يمتحنوا في الطبعة الثانية قبل بحثها؟

فاجاب معالى الوزير — لقد بحثت هذه الطبعة من مدة، وقدم عنها تقرير كما قلت، ولكن لزيادة الاحتياط سأؤلف لجنة لبحثها مرة اخرى...

فقال حضرة عبد الحميد بك — في وسعنا أن ننتظر. اننا اذا لم نحافظ على ديننا فلا ينتظر منا أن نحافظ على شيء آخر

فقال عبد العزيز عبد الله سالم افندى: جرت العادة في جميع انحاء العالم، بان يقوم العلماء بتأليف مايشاءون من الكتب!؟ وفيها يدونون مايعن لهم من الآراء!؟ ولم نسمع

أن أحد هؤلاء المؤلفين قدم للمحاكمة بسبب آرائه ، ولكننا نعلم أن من يخالف أحد المؤلفين في آرائه ، يؤلف كتابا آخر يفنده .. (مقاطعة وضجة من اعضاء مجلس النواب)

فأجابه حضرة عبد الحميد بك : كنت أود أن أرد على هذا القول ، ولكني اكتفي بما أظهره المجلس من الاستياء

فاجاب عبد الله سالم افندي : اني احتج على هذا الكلام ! ...

وقال سعادة سيد خشبة باشا : لو ان الدكتور طه حسين تعرض للدين الاسلامي ، وهو يعلن أنه لا يدين بدين من الاديان المنزلة ، لهان الامر . أما وهو يطعن في الدين الاسلامي ، وفي نبي المسلمين ﷺ ، ثم يقول في الوقت نفسه انه مسلم - كاقرر امام النيابة العمومية حتى لا تدينه في الشكوى التي قدمت ضده - أقول : ان ماتقدم مما لا يصح السكوت عليه ، ومما يجب علينا أن ننكره . ولهذا نرجو معالي وزير المعارف العمومية أن يمنع هذا الدكتور من التدريس في الجامعة ، حتى لا يلبس على ابنائنا في دينهم بالباطل دون الحق (تصفيق)

الرقيب المصري

لقد قيض الله لنا عونا جديدا فيما نحن بسبيله من جهاد ، فانضمت الى الصف رصيفة جديدة بعنوان (الرقيب المصري) لصاحبها الاستاذ الفاضل الشيخ احمد يوسف الدجوي . وقد اطلعنا في هذا الاسبوع على العدد السابع منها وكله في بيان مخازي جناب الدكتور طه حسين الذي يشتغل مجلسا النواب والشيوخ في مسألته المعضلة .. منذ العام الماضي . فنرجو لهذه الرصيفة البقاء والنماء

التبشير المسلح

تدمير قرية على أهلها

نقل كاتبنا الاكبر الامير شكيب أرسلان عن جريدة (الاومانيته) الشيوعية الفرنسوية التي تطبع في باريس المقال التالي ، ونشره في سلسلة دروه التي بدأ بنشرها في الاخبار بعنوان «الدين بلا دعاية كالفرس بلا سقاية» قالت جريدة الاومانيته :

يهيئون في انكلترة ليوم ٢ يوليو مهرجانا عظيما للطيران ، بيت قصيده هدم قرية وطنية (انديجن) بقنابر طيارات الجيش البريطاني . واليك هذا البلاغ من نظارة الجو البريطانية :

« في جانب مطار هاندن يجري بناء مدينة بربرية ، وذلك على صورة أن عددا من التجار ومن المبشرين الاوربيين أقاموا بها منذ سنين عاكفين على أشغالهم السلمية . . . واذا بموجة سخط تمتد في تلك الناحية على الاوربيين ، فتجوأ الطيارات البريطانية في جو البلدة ، فيشتد عذل الوطنيين للجالية الاوربية ، فينكمش هؤلاء الى قلعة قديمة ثم ينادون نداء الاستغاثة بواسطة اللاسلكي ... فتقبل طيارات التدمير وترمي بالقنابر على البلدة ، وترش النار على الوطنيين ، ولا تزال هذه العملية تتكرر الى أن تصبح المدينة كلها قاعا صفصفا ماعدا الكنيسة ... ثم يأتي أسطول هوائي آخر ينقل الاوربيين الى محل الامان ، بينما البلدة تخر جدرانها تحت النيران المحرقة » انتهى بحروفه

وأردفت (الاومانيته) هذا البلاغ الرسمي البريطاني بهذه الجملة :

« وهكذا الجبروت البريطاني يمثل أمام الانكليز في شكل مرزح ، وقائمه الاستعمار »

قال الامير شكيب ونحن نردفه بقولنا :

ان هذه التمرينات دليل واضح على حالة القوم الروحية ، وما يخالج صدورهم من القيام بمثل هذه الاعمال « البربرية » باسم المسيح . وأما تسمية القرية المشخص هدمها « ببربرية » فلا ينبغي أن تغش أحدا .. فكل ماهو غير أوربي هو بربري عند هؤلاء . ومتى تسنى لهم التبشير في بلاد الاسلام تحت ظلال قنابر الطيارات فلا يتوقفون ولا يترددون طرفة عين . ولن يمضي ردح من الدهر حتى يرى المسلمون هذه الحقيقة بأعينهم . . . ولا يأمن المسلمون على دينهم وقرآنهم الا بالقوة العسكرية ، فالبلاد التي ليس لها جيش وليس فيها سلاح لا تقدر أن تذب عن دينها ولا عن لغتها ، كما أنها لم تقدر أن تذب عن أرضها . . كل أولئك محتاج الى القوة ولا يفل الحديد الا الحديد

قد تغيظ كلماتي هذه كثيرين ويرونها تعصبا ... ولكني لا أحفل بما يقال اذا كنت على حق فيما أقول . فان كان بلاغ نظارة الجو الانكليزية غير صحيح ، وتشخيص هدم القرية « البربرية » التي يراد بها « المسلمة » أو « الهندية » أو « الصينية » على رءوس اهلها من شبان وشيوخ ونساء وأطفال غير صحيح ، فيكون كلامنا هذا تعصبا . وان كان صحيحا واقعا ثابتا بالقول والفعل فان كراهية نشر خبره ومحاولة تغطيته هما التعصب بعينه

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

مسألة البغـــــــــاء

تدرسها جمعية الامم

وتبدي فيها رأيها

أنشأت جمعية الامم سنة ١٩٢٣ لجنة فنية لدرس مرض الزنا الرسمي في الممالك الغربية ، تنفيذاً لاقتراح اقترحه عليها مندوب أمريكا . وبعد اشتغال ثلاث سنين أصدرت اللجنة الفنيـة تقريرها ، وأرسلت السفارة المصرية في لندن الى وزارة الخارجية المصرية صورة هـذا التقرير على أمل أن تنتفع به الحكومة المصرية في مقاومة البغاء في هـذا القطر الاسلامي الذي هو أولى من غيره بمحاربة الزنا وأن لا تكون الحكومة واسطة في تسهيل أسبابه بقدر استطاعتها

وهذا التقرير طويل تضيق صفحـات الفتح عن نشره كله . وان المعلومات التي فيه مستقاة من المصادر الرسميـة في كل الممالك الاوربية

ويفتتح التقرير بذكر اجمال تاريخي للحس الانساني النبيـل الذي شعر به أهل الفضيلة فحملهم على مكافحة هذه الرذيلة الشائنة الفاتكة بالصحة والاخلاق معاً ، وما بذله محاربو البغاء في أطراف الارض من الوسائل لتخليص الانسانية منه ولو بالتدريج

ومن أقدم ما عمله الغربيون للخلاص من تجارة الزنا في بلادهم أنهم عقدوا مؤتمراً في باريس لهذا الغرض سنة ١٩٠٢ . وفي سنة ١٩١٠ أصدرت الولايات المتحدة الامريكية قانوناً يعد خطوة في هذا السبيل . وفي سنة ١٩٢٣ كانت أمريكا سببا لاشتغال جمعية الامم بهذا العمل النافع بعـد أن فشلت الجمعية فيما تأسست له من نصرة الامم الضعيفـة وكف يد الاقوياء عنها

وبعد أن أورد تقرير جمعية الامم تاريخ مقاومة البغاء أتى على الفصول الآتية :

(١) تعريف البغاء وحالته الحاضرة

(٢) مقدار اتساع هذه التجارة القذرة

(٣) نشاط تجار الاعراض في الحصول على البنات القاصرات واغرائهن بالفحش المحمي بالقوانين

(٤) مايحصل عليه تجار البغاء من كميات النساء

(٥) تصنيف المتجرين باعراض النسـاء وتقسيمهم الى أقسام متنوعة

(٦) مصادر هـذه التجارة ومواردها وطرق نقل النساء ونظام توريدهن

(٧) الوسائل التي تتخـذها الانسانيـة الضعيفة لمحاربة هذه التجارة الفظيعة

(٨) اشمئزاز الرأي العام الانسـاني من هذه التجارة

(٩) نتائج البحث الذي قامت به لجنـة جمعية الامم وما توصي به في هذا السبيل

وان لجنة جمعيـة الامم معترفة بصعوبة تخليص البشر من هـذا المرض الاجتماعي تخليصاً سريعاً ، لكنهـا تقول بكل صراحة (انها تنظر اليه كما تنظر الى الاوبئة التي يجب على الانسانيـة المبادرة الى مداواتها لمنع فتكها)

وقد حثت لجنة جمعية الامم في تقريرها هذا جميع أمم الارض وحكوماتهـا على التضامن في محاربة هذا المرض ، ومن رأيها أن هذا التضـامن واجب جداً على الافراد والجماعات ، وأن من الاجرام الذي يستحق اللعنة محاولة الدفاع عن هـذا المرض وادعاء أنه « شر لابد منه ؟ ! ؟ ! » وتقول لجنـة جمعية الامم : « ان من الصعب أن يوضع حد لهذا المرض الاجتماعي اذا وجدت مملكة تتساهل في محاربته بينما الاخرى تتشدد »

اذن فالخلاص من ذلك بالدعاية الى التضامن في مقـاومة البغاء ، والدعاية الى ذلك كالدعاية الى كل فضيلة يجب أن ينشط اهلها في السعي لها وتكثير سواد القائلين بها مهما كانوا قليلين ومهما كان الضالون المضلون من انصار الزنا كثيراً عددهم وطويلة ألسنتهم، فان للباطل جولة ثم يضمحل

أنباء متفرقة

* رخصت وزارة الداخلية لنجيب بك شقير سـكرتير اللجنة التنفيـذية للمؤتمر السوري الفلسطيني وامين افندي سعيد المحرر في المقطم باصـدار مجلة نصف شهرية باسم (الشرق الادنى) تعنى بأمور الشرق وامه وصلات شعوبه السياسية والاقتصادية

* ارسل الاحـداث الشيوعيون في روسيا الى الاحداث الشيوعيين في انكلترا يدعونهم لحضور مؤتمر يعقـد في لننغراد ، ولـكن الحكومة البريطانية عارضت في ذلك ولم تسمح لهم بالذهاب وشـددت المراقبـة عليهم ، واخيراً تمـكن ستة منهم من الفرار الى روسيا

* رصد عشرون ألف جنيه لتجفيف نهر كيشون بين يافا وحيفا وعـكا

اعترافات ملحد

(٣*)

الى هذا الحد بلغت كل ما أبغي من حظ نائض وشهرة في أذهان الكثيرين ، ووثقت من دوام ذلك الرزق المزدهر ، وبما بين يدي من ألوان الترف ومظاهر النعيم ، فانقطعت عن الوظيفة أو انقطعت هي من نفسها ، ولم يخالجني ريب في أن ازاحة حملها الثقيل عن كاهلي ، جاء متمماً لما كنت أؤمله في حياتي الجديدة من هدوء وصفاء ، وكان لا بد لي أن أعلم أن هذه الامدادات الباهظة ، والبسمات الخلابة ، والتحايا الفائقة ، لا يمكن ان أصبر على استزادتها وأنام عن رعايتها . فالتمست لذلك عند (استاذي) طريقاً موصلا ، فأطرق في وقار وخشية ، وطفق يعلمني — بسكوته المفزع — كيف أحترم (الفلسفة) العالية وأجل التفكير الحر في شخصه المهيب ، الى أن حدثني الخبر فأذا هو يدعوني الى الكتابة في صحف كاسدة كانت تصدر في ذلك العهد

— وفي ماذا ؟

أجابني : اكتب في السفور فهو موضوع جديد لم يألفه هذا البلد ، وخير مايصح أن تبدأ به حياتك الجديدة المزدحمة بشتى الآمال والرغبات

ولزمت الخلوة بنفس أسائلها : كيف يكتب الناس المقالات ، وكيف ينمقونها كي يقرأها الجمهور ويطمئن اليها والى أسلوبها ؟ كنت خلواً من كل هذا ، بل انى كثيراً ما احترت في الرد على خطاب يرد الي من صديق متحذلق ؟ فمن لي بأن اكتب لقراء يفترضون في الكاتب النبوغ والعبقرية العالية ؟

واخيراً كتبت ، وكلما كتبت شيئا أشبعته قراءة ، ثم اشبعه تمزيقاً وذراً في الرياح ، لانه دون مايكتبه ناشىء ذكي ، وكان الى جنبي كتاب فيه موضوعات مشتتة في الزواج والحب والسفور وكل العلل الاجتماعية ، الفه صاحبه بأسلوب جديد وبيان عصري ، فلم اتأخر في أن أحور وأبدل في كلماته ، حتى أخرجت منها مقالة تعتبر في جملتها باكورة تقدم لحدث طموح مقدام . ولا انكرك سروري من ذلك التوفيق ، وموافقة المؤلف لي في الغاية والمبدأ ، فلقد اجتمعنا في أن المرأة مخلوق تنتصف الحياة بينها وبين الرجل ، وان تعليمها واجب ، واختلاطها بالرجل أوجب . ورمينا الجنس الخشن بكل معاني الظلم والارهاق ، ولم نفترق الا في امضاء المقالة ، فلقد اختلسته منه وهو حقه !

وأطلعت أستاذي عليها ، فتجهم وعبس في قراءتها ، ثم تلطف وتبسط عقب انتهائه منها ، وكأنه عرف انها من افكار غيري وأنى لص ماكر ، ولكنه لم يشأ تعريفي بعقيدته كي لا أقصف سن القلم بين ناظريه ، وأتمم على سمعه عبارات الزهادة في جدوى مصادفته والتأثر بخطواته المضطربه . ثم جعل يطريها زورا ، ويمتدحها بهتانا . الى أن جعلني أعتقد أن مؤلفها الحقيقي هو الذى سرقها مني وأني أهل لكل ذلك المدح والثناء وهو جدير بالاحتقار والازدراء !

ونشرت المقالة في صحيفة عينها لى الاستاذ ، فلا تسل كم كنت مسرورا وفرحا يتواثب فؤادي حبورا ليصافح امضائى الضخم مطبوعا تحت مقالة تزين الصفحة الاولى . واشتريت عشر نسخ من الجريدة ولو مكنت لزدت فى العدد ، وأعدت قراءتها مرة ومرة ، حتى كدت احفظها

وقابلني صديق فهلل في وجهي وألبسني في ساعته ثوبا فضفاضا من الاعجاب والتقدير لتلك الروح العالية والقريحة الوقادة فأطرقت الى الارض تخاجلا ، وأشرت اليه ان يختصر تلك الجمل التي لا احبها ! مع أني كنت انتظر اكثاره منها . ثم قابلني صديق ثان فثالث ، وهم مجمعون على انى اجدت وان اختلف غير واحد معي في موضوعها ، وطالما تهربت من الجدل والمناقشة في امر لا يعنيني ولا ادري كنهه ؛ ولولا الخجل لاحلت المناقش على مؤلف الكتاب الخبيث ، فانه صاحب هذه الآراء دون سواه !

واجتذبت الكلمة كلمات ، وتركنا السفور الى حكمة الدين وامكان صلاحيته فى التطبيق على روح العصر ، وماكان في استطاعتنا ان نواجه مئات الملايين بكل مانضمر ، ولكننا استعملنا الحيطة فى اللفظ ، والحذر فى استعماله : فمن أننا نقصد الحق وحده ، ومصلحة الامة ، والعناية بنظمها واحوالها وشئونها ؛ الى بغيتنا فى اصلاح فاسد ، وبتر أشل ورد افتراءات تقال عن الدين كذبا وضلالا . هذا ماجعلناه سلاحنا فى اتقاء الاخطار ودرء الخطوب والحملات المنيفة علينا ، ووجدنا في الخرافات التي ألصقت بالدين وهو منها براء ذريعة نمد عليه ألسنتنا من جهتها ونضرب بها أشداقنا ، حتى تتجاوز

(*) انظر فى عددي ٤٥ و٤٨ من الفتح المقالين الاول والثانى من الاعترافات

أصول الدين وتنفذ الى صميمه في قحة وبذاءة ونحن نرتدي ثوب الذود عن الدين وتأهيله لحياة عصرية ملائمة لروحه ومعناه

وكنا ـ ونحن مجموعة منظمة ـ نصادف هجوما من جماعات أعدت نفسها للدفاع عن دينها وافتدائه بمهجهم وأرواحهم ، فاذا أعوزتنا الحجة وتقطعت بين أيدينا أسباب الادلة ، عدنا الى السخرية من عقلياتهم ، ورميناهم بالجمود والجهل المطبق ، ودلفنا الى عقول الاطفال نشهدهم على جديدنا ولذائذه وقديمهم وخشونته ؛ وقد ساعدنا الدهر بثورة فكرية عاتية امتد لظاها في ربوع الغرب ، وتلقتها عقولنا في احتفال وجلد ، فاقتبسنا من شررها ما أودعناه في بعض مؤلفاتنا ، ونحن أحرص على ترسيخها في الاذهان من الشحيح على ديناره ، فكان أن انضاع الى جماعتنا القليلة فريق من الشباب وسمت عقولهم نظريات سخيفة كهذه ، وطلبوا من وراء حملها العظمة والشهرة ، بعد أن مهدوا لها بتقويس الظهر ، وتشعيث الشعر ، واطراقة التفكير الكاذب والتأمل السخيف . فاذا بنا جيش متباين العدد لاتنقصه سوى الذخيرة التي كنا نعرف كيف نستغل مواردها من مصادر دفينة لاتنضب عينها ولا تزول آثارها وان تجمعت عليها كل الدكاترة ، ومعهم أولادهم وأطفالهم الصغار والكبار

المبرات محمد علي غريب

* يقول مراسل جريدة (الكوريه ده لابورس) في حيفا ان المهاجرة من فلسطين قد ازدادت ازدياداً عظيما ، بسبب الازمة الاقتصادية في البلاد ، ولم تقتصر المهاجرة على اليهود بل تناولت الاهالي العرب أيضاً ، فالمهاجرون منهم يذهبون الى سورية وشرق الاردن والبرازيل

فهرس

المطبعة السلفية بمصر

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
« محب الدين الخطيب »
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
« عبد الباقي سرور نعيم »
من علماء الازهر

الفتح

« الاشتراكات »
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

« العدد ٥٣ » القاهرة : الخميس ١٥ المحرّم سنة ١٣٤٦ — ١٤ يوليو سنة ١٩٢٧ « السنة الثانية »

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٣)

ذكرنا في المقالتين الماضيتين بعض « أدلة العناية » على حسب اصطلاح الامام الكبير ابن رشد ، واليوم نورد بعض « أدلة الاختراع » فنقول :

ورد في سورة الروم « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون »

ترشد هذه الآية الى ما ينطوي عليه استمساك الكواكب (وهي الارض والسماوات) بغير عمد ، وقيامهما بمقتضى نظام أوجده المخترع لهما وما ينبيء به من أن وراء هذا النظام قوة أوجدته وخالقا خلقه ، فان قيام الكواكب في الفضاء ملايين السنين ودورانها في مداراتها وسيرها في طرائقها لا يمكن أن يكون موجوداً بطريق المصادفة والاتفاق ولا كائنا عن غير قصد واختيار ، بل لا بد من استناده الى فاعل قدر لكل شيء نظامه ، وأوجده على حسب ما علمه وأراده

محال أن تقوم الكواكب في الفضاء من غير عمد تعتمد عليه . ولا سند تستند اليه ، ثم هي تؤدي وظائفها على أبدع نظام عرف ، وتكون حركاتها من أولها الى آخرها غير مستندة الى فاعل أو صادرة من خالق . ان النظر في خلق السموات والارض وقيامهما في الفضاء يؤدي لا محالة الى أن وراء هذا الاتقان في الصنع والابداع في الخلق فاعلا عليما ، ومدبراً حكيما

وورد في سورة الواقعة « افرأيتم ما تمنون ، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » ؟

في هذه الآية هداية الى دليل واضح ، ودلالة على برهان واقع وهو أن الناس حينما يقذفون النطف في الارحام ، أهم الذين يخلقون الاجنة أم الخلق صادر من قوة وراءهم ؟ ان النظر في كيفية خلق الجنين ترشد الى أن واضعي النطف في الارحام ليسوا هم الخالقين للاجنة ، وليست الارحام بخالقة كذلك ، وليست النواميس التي يزعمها الطبيعيون بقادرة على أن تخلق الاجنة ، لانها عبارة عن فروض موضوعة مصطلح عليها ليس لها ارادة ولا اختيار ، فلا بد من قوة وراء كل هذا يكون فيها الايجاد وبها الخلق . هي التي تخلق السنن التي على مقتضاها تتدرج النطفة في مدارج التكوين ، وهي التي تمد للخلق عدته من شرائط ومعدات وعلل ، وهي التي تمده أثناء الوجود ، وهي التي تحفظ عليه صورته ، وهي التي تعدمه ان شاءت

ان العلوم التي وضعت لبحث خلق الجنين ، وكيفيات تكوينه ، والاسباب المهيئة لذلك التكوين ، والعوامل المعدة له لم تستطع أن تجزم بأن ما اكتشفته كاف بنفسه لايجاد الاجنة ، ولم تضع للناس بيانا كافيا يشرح لهم أسباب التكوين واستقلالها به . واذاً فهي معترفة بأن ما يدعى من النواميس لا يكفي بأن يسند اليه أمر الايجاد والخلق بل لا بد من اسناد الايجاد والخلق الى قوة واجبة الوجود ليست من نوع هذا العالم الممكن

وورد في سورة الواقعة « أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون »

ترشد هذه الآية الى دليل واضح على وجود الله ، وذلك أن الناس يحرثون الارض ويبذرون فيها البذور ، ولكنهم هل ينبتون النبات وينمونه ؟ أم المنبت لذلك النبات والمنمي له هو الله ؟

دليل واضح على أن انبات النبات الذى يشاهد كل يوم ، وزيادته ونموه ، كل ذلك يرشد العقل ويهديه الى أن البشر أعجز من أن يصلوا الى مثل هذا العمل ويخلقوا مثل هذا الخلق ، وأن منبت هذا النبات ومعطيه قوته ونماءه وكماله لا يمكن الا أن يكون مباينا لهذا الخلق ، كامل العلم ، تام الارادة ، حكيما مختاراً . وفي هذه الآية أشارة الى أن من بيده أمر النبات لو شاء لجعله حطاما وهشيما تذروه الرياح ، مما يحمل الناس على العجب ، ويدعو الزارعين الى الندم على تعبهم وعملهم فيه . فالذى حفظ للزرع هذا النظام ولم يشأ أن يجعله هشيما قبل أن يتم نضجه وكماله وهو مع ذلك قادر عليه ، هو وحده الذى يجب أن يسند أمر الايجاد والزرع اليه

أمر الزرع وامر النطفة من الاشياء التى الفها الناس مع انها في ذاتها تنتهي بنظامين عجيبين : نظام خلق الجنين ، ونظام انبات النبات . وقد عجزت العلوم (وعجزها عجز للعقل البشري) عن أن توجد جنينا صناعيا ، أو توجد نباتا صناعياً ، فبرهنت بذلك على أن دلالة انبات النبات على الخالق ، ودلالة تكون الجنين على الموجد ، من الدلالات اليقينية

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق . أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟)

عبد الباقي سرور نعيم

مؤتمر المبشرين

ضرب المبشرون في البلاد الشرقية شهر ابريل من السنة الآتية موعداً لعقد مؤتمرهم الدولي العام في مدينة بيت المقدس وستلقى فيه الخطب عن خلاصة أعمالهم وما أداهم اليه الاختبار في مختلف الاقطار لينتفع بعضهم من تجارب بعض . فعسى أن يستفيد المسلمون أيضاً مما يقوله المبشرون في ذلك المؤتمر

القضاء الاسلامي

توبة بن نمر الحضرمي

قاضي مصر

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (المتوفى سنة ٣٥٠ — أي قبل نحو ألف سنة) في كتابه (قضاة مصر) عند ما كان يذكر قضاة هذه الديار زمن هشام بن عبد الملك :

ثم ولي القضاء بها — أي بمصر — توبة ابن نمر الحضرمي . فدعا امرأته عفيرة الاشجعية وقال لها :

— يا أم محمد ، أيَّ صاحبٍ كنتُ لك ؟

قالت : خيرَ صاحبٍ وأكرمه

قال : فاسمعي . لا تعرضنَّ لي في شيء من القضاء ، ولا تذكرني بخصم ، ولا تسالني عن حكومة . فان فعلتِ شيئاً من هذا فأنت طالق . فأما ان تقيمي مكرَّمة ، واما أن تذهبي ذميمة

***

ومما ذكره الكندي في كتابه (قضاة مصر) من أمر توبة هذا وشفقته على المرأة :

ان رجلا وامرأته اختصما عنده ، فطلقها .

فقال له توبة :

— متّعها

فقال : لا أفعلُ

فسكت عنه توبة ، لانه لم يره لازما له .

فأتاه الرجل الذي طلق امرأته في شهادة ، فقال له توبة :

— لستُ قابلا شهادتك

قال : ولم ؟

قال : انك ابيتَ أن تكون من المحسنين ، وأبيتَ أن تكون من المتقين (١)

ولم يقبل له شهادة

***

وكان توبة يقضي في الرجل يفلس بصداق امرأته كاملا ، فما بقي من ماله كان الغرماءُ أسوة

***

وكان توبة لا يملك شيئاً الا وهبه ووصل به اخوانه وأفضل به عليهم

فلما ولي القضاء كان يرى أن يحجر على السفيه والمبذّر . فرُفع اليه غلام من حِمْير لا تحوي يده شيئاً الا وهبه وبذّره ، فقال توبة :

— أرى أن أحجر عليك يابنيَّ

قال : فمن يحجر عليك أيها القاضي ؟ والله مانبلغ في أموالنا عُشر معشار من تبذيرك

فسكت توبة ، ولم يحجر على سفيه بعد

وبقي توبة في القضاء الى أن مات في ربيع الاول سنة عشرين ومائة

(١) يشير الى قوله تعالى في سوره البقره « ومتعوهن على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ، متاعا بالمعروف حقا على المحسنين » وقوله تعالى « وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين »

تعدد الزوجات

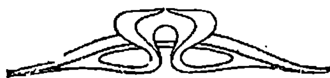
في انكلترا

لحظت بعض الصحف الفرنسية أن جريدة (دايلي ميل) الانكليزية الشهيرة نشرت أخيراً مقالة غريبة في الاشارة بتعدد الزوجات لو نشرت قبل اليوم لجلبت على الجريدة والكاتب أشد سخط وأروع عقاب ، فقد كان المساس بالعادات والتقاليد في انكلترة من أشد الخطورات

لحظ كاتب المقال أن في انكلترة وبلاد الغال زيادة في عدد النساء على الرجال تقدر بمليونين من السيدات ، وقال : ان اباحة تعدد الزوجات هي الطريقة الوحيدة للعلاج الناجع

قال الكاتب : وليست مسألة الزوجة الواحدة الا مسألة اعتقاد واتفاق ، وهي في الحق والواقع نتيجة نسبة عددية

ثم ذكر أن نظرية المرأة الواحدة للرجل الواحد هي نظرية الأنسب والاوفق ، ولكن الاستمساك بها لا يستحسن الا عند التعادل العددي في الجنس ، أما اذا زاد عدد جنس على عدد الآخر ، ولم تتخذ التدابير لمداواة ذلك ، فلا مفر من حرب طاحنة تنشب بين الجنسين . . .



الزواج المدني في تركيا الجديدة

أحكامه واجراءاته — زواج المسلمة بغير المسلم

ملخصة عن رسالة لمندوب السياسة الخاص

استانبول في ٢٣ يونية سنة ١٩٢٧

قضي الامر واصبح المجتمع التركي الجديد يحتكم في سائر شؤون الحياة الاجتماعية الى شريعة غربية مدنية

واهم مافي هذه الخطوة التاريخية هو بلا ريب الغاء الشريعة الاسلامية في مسائل الاحوال الشخصية ، واستبدالها باحكام القانون المدني السويسري . فلأول مرة في تاريخ الاسلام تحتكم امة اسلامية في أحوالها الشخصية الى قانون مدني غربي ، وتخضع الاسرة الاسلامية الى نظم الحياة الغربية

وقد بدىء بتطبيق القوانين المدنية الجديدة في الجمهورية التركية منذ ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ وانشئت تبعاً لذلك مكاتب الزواج المدني . ولم تثر احدوثة مما حملت حكومة الجمهورية الى الشعب التركي قدر ماأثاره نظام الزواج المدني من جدل وانفعال في تركيا ، وفي جميع العالم الاسلامي

﴿ احكام الزواج المدني ﴾

اما أحكام الزواج فقد فصلها القانون المدني التركي الجديد في الباب الثاني ابتداء من المادة ٨٨ وما بعدها ، وتحمل هذه الاحكام بالنسبة لاحكام الشريعة الاسلامية ثلاثة فروق جوهرية :

الاول — في اغفال العنصر الديني اغفالا تاماً وعدم التعرض الى زواج المسلمة بغير المسلم سواء بالحظر أو الاباحة

الثاني — في القضاء على تعدد الزوجات قضاء صريحاً قاطعا

الثالث — في تقييد حق الطلاق سواء بالنسبة للرجل أو المرأة

﴿ زواج مسلمة بغير مسلم ﴾

ذلك لان عنصر الدين معدوم كما قدمنا في التشريع المدني الجديد ، وهو لا يتعرض للفروق الدينية قطعاً لا بحظر ولا اباحة. ومعنى ذلك ان القانون الجديد لا يأخذ بالحظر الخالد الذي رتبته الشريعة الاسلامية على مسألة الدين من بطلان زواج مسلمة بغير مسلم . وقد أثارت هذه الملاحظة ضجة كبيرة في تركيا ، وفي العالم الاسلامي كله

والظاهر ان المشرعين الترك الجدد مازالوا يشعرون من جرائها بشيء من الحرج ، وليس أدل على ذلك من انني حينما استفهمت من مصادر كبيرة في وزارة الحقانية في انقرة عما اذا لم يكن قد سجل في تركيا زواج مسلمة بغير مسلم أجبت نفيا . وسألت عن حادث معين وقع في استانبول فأجبت بعدم العلم به . ولكن الحقيقة هي ان الحادث وقع وسجلت حكومة الجمهورية التركية لاول مرة في تاريخ الاسلام زواج مسلمة بغير مسلم . وقد وقع الحادث في استانبول ، وبطلته سيدة تركية مسلمة من بيت قديم هي أخت أحمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان السابق (١) ، تزوجت من ايطالي نصراني يدعى أميل مارينللي ، وسجل الزواج منذ أشهر في مكتب (بك أوغلي) في بيرا . وكان للحادث يومئذ وقع عميق ، وأثارت بعض الصحف حوله ضجة . ولكن الضجة أخمدت في الحال ، وأسبل على الحادث ذيل الصمت . على أن مثل هذا العقد صحيح تترتب عليه كل آثاره القانونية ، ولا مانع أصلا من اجرائه وتسجيله كما صرح لي بذلك في وزارة الحقانية ، وان كان مالاحظت من تكتم الحادث المشار اليه يدل على شيء من الحرج والتحفظ كما تقدم

* * *

وقد يضطرم الروح المدني في صدور قادة أنقرة ومشرعيها ولكن للشعب التركي تقاليد دينية أصيلة عميقة ، لا يكفي التشريع الحدث لمحوها بضربة واحدة . وكفى على ذلك دليلا أن مكاتب الزواج المدني في جميع أنحاء تركيا كلها لم تسجل منذ طبق القانون الجديد أعني منذ تسعة أشهر الا العقد السالف الذكر مع أن الحالة العكسية أعني زواج المسلم بغير المسلمة شائعة جداً . وأذكر أني استطلعت في ذلك رأي زعيمة تركية معروفة بتأييد المبادىء الحديثة المتطرفة فأجابتني أنها لاتوافق قط على زواج « مسلمة نبيلة بيوناني مثلا » والمجتمع التركي على وجه العموم لايتحمس لتلك الفكرة ولكنه يسيغ قيامها في قانون مدني أريد بسنه محو كل الشرائع والتقاليد العتيقة

وبعد فاذا كان أثر التشريع الجديد في نظام الاسرة التركية ؟ لتقدير ذلك يجب الرجوع الى ظروف الانقلاب العام ، والى

(١) أنظر مقالة « أخت احمدرضا بك » المنشورة بمكان آخر من (الفتح)

آثار الروح المدني والغربي الذي بثته مبادىء الثورة الكمالية في الشبيبة التركية . وقد تكون الاسرة التركية غنمت أو أنها ستغنم شيئا من الهناء والسكينة بعد القضاء على تعدد الزوجات وبدعة الحريم الشائنة، وتقييد حق الطلاق، ولكن من الواضح أيضا أن الاقبال على الزواج قد يضمحل[1] بعد أن أطلقت الشبيبة من عقالها لتختلط وتتبادل أسباب الهوى، وتستمرىء كل ضروب الحرية الاجتماعية ...

محمد عبد الله عنان

«١» استطعت أن أقف على طرف من الاحصاء في هذا الباب، ففي مكتب بك أوغلي أكبر مكاتب الزواج في استانبول يسجل في الاسبوع نحو خمسين عقداً، وفي استانبول ثمة مكاتب أخرى ولكن واحدا منها لا يسجل في الاسبوع نصف هذا القدر. مع العلم بأن سكان استانبول يزيدون على المليون نسمة. وفي القرى لا توجد مكاتب زواج وانما يوجد مجلس القرية وهو الذي يتولى ابرام العقود — مراسل السياسة

رئيس المكارم

وقع اختيار جمعية المكارم الاسلامية على سعادة الاستاذ محمود بك بسيوني وكيل مجلس الشيوخ ليكون رئيساً لها بدلا من أسعد بك لطفي الذي أشرنا الى استقالته في افتتاحية العدد الماضي من الفتح

الزهراء

صدر جزء ذي الحجة — وبه تمت السنة الثالثة وهو حافل بأبحاث وتحقيقات لا توجد في غيره

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* كتب مرتزقة الاوقاف الاهلية في الشام عريضة يطلبون فيها تقسيم تلك الاوقاف عليهم كأنها ملك موروث . ونظن أنه لو كانت في البلاد اشتراكية اسلامية، أي لو كان للفقراء أنصار حقيقيون ومفكرون في مستقبلهم، لحالوا بين هؤلاء وبين ما يريدونه من الاستئثار بهذه الاوقاف في الحاضر لئلا يصل منها نصيب الى الفقراء في المستقبل

* من انباء الثورة السورية ان السلطة الانكليزية في شرق الاردن دمرت المطحنة الموجودة بالازرق كي لا يستفيد المجاهدون منها عند الحاجة

* أقفل وزير الحقانية الجديد في ايران جميع المحاكم والدواوين القضائية في ايران، وأحال جميع من فيها من القضاة والموظفين على الاستيداع، وعهد بادارة المحاكم الى هيئات قضائية مؤقتة الى أن يعين قضاة من جديد . والغرض من هذا التقويض والهدم كف أيدي علماء الشرع من الشيعة عن أن يكون لهم يد في المحاكم الايرانية . وقام الشعب بمظاهرات لتسفيه هذا العمل فقوبل الشعب بالعنف والقوة

* يفكر بعضهم في مشروع انشاء ابنية جديدة في جهة من بغداد على طراز هندسي حديث تدعى (بغداد الجديدة)، وقد تألفت لجنة في وزارة الداخلية العراقية لاقرار هذا المشروع واظهاره الى حيز الوجود

* باتت صحة سلطان المغرب الاقصى في خطر، فقد اشتد به الضعف وعملت له عملية جراحية اخرى

* رد وكيل وزارة المستعمرات على سؤال وجه اليه في مجلس النواب الانكليزي فقال : ان المعاهدة التي عقدت بين اليمن وايطاليا لم تؤثر في المباحثات مع بريطانيا العظمى أقل تأثير، وأنه ليس ثمت مجال لسوء التفاهم بين انجلترا وايطاليا، ويجب أن لا يخشى الجمهور البريطاني أن تستهدف مصالحه لاقل خطر من جراء السياسة الايطالية أو من جراء أعمال ايطاليا . أما العلاقات بين ايطاليا واليمن فلا تعنينا ومع ذلك تتبادل حكومتا لندن وروما الآراء في كل ماله صلة بمصالحهما

* نشرنا في أخبار الفتح منذ نحو اسبوعين أن وزير داخلية الافغان محمد خان غلام شاه كان من الذين كتب الله لهم أداء فريضة الحج هذا العام . وقد علمنا أنه كان حاضراً الى الحج وهو تحت تأثير الدعاية التي تنشرها صحف ايران لتسوىء سمعة الحكومة الحجازية . فلما وصل الى الحجاز وجد الحقائق الواقعة على عكس ما يقال في ايران، فما كان يقال عنه أسود رآه هو بعيني رأسه ابيض ناصع البياض، فعجب كيف يرضى قلب المسلم أن يغير الحق في أخيه المسلم الى هذا الحد . وقد عول الوزير الافغاني على أن يتخذ الحجاز وطناً له، وسيقدم لحكومته استقالته ويعتزل السياسة ويأتي الى مكة فينقطع فيها لعبادة الله متمتعاً برؤية الاحكام الشرعية نافذة والشعائر الاسلامية قائمة في تلك الديار

* تأسس في عدن (ناد عربي) الغرض منه تأسيس مدارس عصرية واحضار مطبعة وانشاء صحيفة أسبوعية



صحيفتنا الطبية

الخمرة والقوى الحيوية

(حكاية القطط وشربهن الخمر)

قال الرئيس ابن سينا في كتابه (القانون) : ان الخمر يزيل الحفظ ، ويخدر القوى النفسانية . وإدمان شربه يضر بالاعصاب ، ويورث الرعشة ، ويورث استرخاء العصب وضعفه . ويورث السدد في الكبد والكلى

ونقل عن ابن ماسويه أن الشراب العتيق يضر بالبصر

ونقلت مجلة المقتطف (في المجلد ٤٥ ص ١٣١) عن السر فردريك ترفس ـ طبيب الملك أدوارد السابع ـ « ان المسكر سم ناقع ، ولهذا يجب أن تحدد جرعته كما تحدد جرعة أي سم من السموم . فهو ليس منبهاً للشهية كما يزعم البعض ، بل ان القليل منه يفسد الهضم »

* * *

وقال المقتطف : « والحقيقة أن جميع الذين امتحنوا الكحول (أي المادة المسكرة التي بالخمر) امتحانا علمياً وعملياً كان حكمهم بضرره قاطعاً . وهو في نظرهم ليس منبها ولا موقظا لشهية الطعام ، ولا مساعداً للهضم ، ولا هو منبه للقريحة أو القوى العقلية ، ولا يقوي الحركة العضلية . وبعبارة أخرى : ان العلم الحديث المتأني المدقق يجحد كل دعاوي الشعراء والفلاسفه وأهل الترف ، حتى الاطباء الذين كانوا يتغنون بمدائح الخمر منذ بدء المدنية الحاضرة

« وأفضل ما أجري لتحقيق فعل المسكرات امتحانات كليفتون هودج أستاذ البيولوجيا في جامعة كلارك ، فهو لم يمتحن المسكرات في البشر بل في القطط والكلاب ، وكانت قططه قبل الامتحان في صحة تامة : فكانت لعوبة ، مشاغبة للفئران ، تجزع من الكلاب كعادة القطط

« وأول ما اكتشفه هذا الاستاذ هو أن الهرة لا تميل الى المسكر ، فجعل يمزج طعامها — اللبن — بمقدار قليل منه . ولما كانت تأبى أن تلغه كان يجرّعها اياه بانبوبة غصبا عنها ، فيظهر تأثيره فيها على الاثر . وفي برهة عشرة أيام انحطت قططه الى أردأ ما تكون عليه القطط ، وأعظم سكير في البشر في أقصى درجات يأسه لا يكون أسوأ حالا منها . وتبدلت أحوالها : فبعد أن كانت وديعة ، لينة الجانب ، أصبحت وحشية ، ضارية ، ولم يتغير مظهرها الطبيعي فقط ، بل فقدت قوتها العقلية أيضا : فاذا دحرجت أمامها كرة أو جررت ورقة أو خيطا ، فلا تتحفز لتثب عليه . وقد تمر الفأرة من أمامها فلا تدري في أي جهة تطاردها ، وقد يضع الكلب أنفه في وجهها فلا تجفل اجفالها المعتاد . ولم تعد تحسن المواء ، أو أن تحتك برفيقاتها ، بل أصبحت عديمة النشاط بتاتا ، كأن أدمغتها أزيلت من جماجمها . وبعد عشرة أيام انحطت هذه القطط انحطاطا كليا ، فمنع عنها المسكر لكي يتسنى لها أن تعود الى حالتها الطبيعية الاصلية ، فصحت من السكر ، ولكن صحتها الاصلية لم تعد ، ولم يبق لها من نشاط الشباب الا آثاره »

* * *

ومن رأي الاستاذ تشيتندن أن المسكر يعرقل أعمال الجسم حتى لو أخذ بمقادير معتدلة : فمن ذلك أن وظيفة الكبد اتلاف المواد السامة التي تصل الى الجسم من الغذاء كالحامض البوليك ، ولكن المسكر يعرقل عمل الكبد هذا

ومما قاله تشيتندن : ان المسكر قد يوقف عمل الا كسدة في الكبد ، والارجح أنه يوقف سائر الاعمال الاخرى التي تتم في الجسد ، فتدور في الجسم مع الدم مواد مؤذية له كالحامض البوليك ، وهذا ما يجعل الفرق عظيما بين المسكر وبين المواد النيتروجينية

وتساءل المقتطف : أليس للخمر

منافع، ألا يجعل الشاعرَ يحلق في سماء الخيال والخطيب أن يتقد حماسة الخ؟ ثم قال: ولكن العلماء المحققين قد عارضوا عمر الخيام فيما ادعاه للخمر، وأظهروا أن هذا الشاعر المجيد كان واهما عندما نظم رباعياته المشهورة

ومن رأي الاستاذ تشيتندن أيضا أن المسكر يقوي الهضم، فاذا شربت كأسا من الوسكي جعلت جدران معدتك تفرز العصارات الهاضمة، وهذا عمل مفيد. ولكن بعد دقائق يمتص الجسم المسكر، ومن ثم يبتديء فعله الضارّ ففي باديء الامر يساعد على الهضم وينبه الشهية كما يعتقد المقلّ من الخمر، ولكنه لايلبث أن يوقف عمل الهضم وزد على ذلك أن هناك أنواعا من الاشربة كالنبيذ والشري تعيق الهضم حتما. انتهى

---

* شهدت جريدة (السكتش) الانكليزية للنوبيين بأنهم أحسن خدم للمائدة في العالم كله. وقد خدموا الملك جورج على مائدة الملك فؤاد كما تعلموا أن يخدموا سيدهم ومليكهم. ويصح ان يقال أن خدمتهم أعلى مثال لدقة النظام العسكرى: فقد كانوا يسيرون أربعة أربعة ويدخلون غرفة المائدة ثم يتفرقون كالمروحة كل منهم الى القسم المعين له. ولو رآهم أحسن رئيس خدم من الانكليز لحسدهم على كفاءتهم وحسن نظامهم

طريق مصر الى التفرنج التدريجي

قال رئيس الوزارة المصرية لمحرر جريدة (ديلي ميل) في لندن:

« لم تعد مصر جزءا من بلاد الشرق، فكل مافيها اليوم يصطبغ بصبغة الغرب. وقد اخذ أهلها يشعرون بقيمة الآداب الانكليزية، خصوصاً التعليم. وعنـدي أن خير جواب على من يسأل عن ميول مصر نحو الغرب القول المأثور عن الخديوي اسماعيل وهو قوله « ان بلادي لم تعد جزءاً من افريقا، بل صارت قطعة من اوروبا »

ولقـد مضي أكثر من مئة عام ومصر تعمل على جعل انظمتها طبقا للانظمة الحديثة، ونحن ننهج منهج الغرب دون أن نفقد جميع تقاليدنا القديمة

وربما كان خير مثال يوضح مرحلة الانتقال والتغيير العظيم التي تجتازها مصر، حالة النساء الحاضرة. فان عـددا كبيراً من بناتنا يتمم دروسه الآن في انجلترا، وتجد المرأة عندنا بالاجال كل تسهيل لتتمتع بكل ماتتمتع به المرأة طبقاً للقوانين المرعية لدى الامم الاوروبية. أما مسألة المساواة بين الجنسية في الجامعة المصرية بالقاهرة فليست الا مسألة وقت فقط

ويتلقى النشء الحديث عنـدنا علومه طبقا للقواعد الانكليزية، وعدد الشبان المصريين الذين يأتون الى انكلترا للتخصص في العلوم والفنون يزيد كثيرا على مجموع الطلبة المصريين في بقية البلدان الاوروبية الاخرى

وتقوم وزارتي بتنفيذ اعمال ومشروعات جليلة الشأن لرفاهية مصر واسعادها. ولما كانت مصر قبل كل شيء بلاداً زراعية فان رخاءها وثروتها يتوقفان تماما على انتاج القطن. ويبـذل الآن كل جهـد لزراعة مزروعات أخرى وانشاء صناعات جـديدة لوضع البلاد على قاعدة أشد ثباتا وأكثر يسراً. وهذه المجهودات لازمة، لان عدد سكان مصر يزداد بسرعة عاما بعد عام

الاوقاف الكيلانية

تحت يد نقيب بغداد أوقاف جسيمـة وقفها سراة العالم الاسلامى ولا سيما في الهند على مقام سيـدنا عبد القادر الجيـلاني وسلالته والمجاورين فيه من الزوار

ولما انتقل النقيب الى رحمـة ربه في الاسبوعين الماضيين وجاء دور توزيع تركته اهتم الناس بأمر هذه الاوقاف وحرصوا على أن لاتكون تحت نظر شخص واحد بل يعهد بادارتها الى مجلس، لانها من أغنى الاوقاف الاسلامية. والانظار متجهة الآن ـ على ماتقول شركة روتر ـ الى أن يكون مجلس الاوقاف الكيلانية برئاسة وزير الداخليـة العراقية، وهذا الوزير من أحد فروع هذه الاسرة. وسيضع مجلس هذه الاوقاف نظاماً لتوزيع ريعها على المرقوفة عليهم من أفراد هذه الاسرة والمجاورين في مقـام الشيخ عبد القادر الجيلاني والمختلفين اليه

أخت احمد رضا بك
وزواجها بنصراني
مقالة قديمة عن إلحاد اخيها وكفره

نشرنا في غير هذا المكان من (الفتح) خلاصة رسالة تلقتها السياسة اليومية من مندوبها الخاص الاستاذ محمد عبد الله عنان عن الزواج المدنى ، وفيها تفصيل زواج أخت أحمد رضا بك الذى كان رئيس مجلس المبعوثان التركى منذ اعلان الدستور العثمانى فى تركيا سنة ١٩٠٨ برجل نصراني الدين ايطالي الجنسية

وقد يستغرب قراء (الفتح) اقدام هذه الشقية على هذا الزواج الذي يعتبره الاسلام زناً لا زواجا . ولكن متى عرفوا حقيقة البيت الذي نشأت فيه يزول عجبهم

لما كان صاحب (الفتح) يحرر فى جريدة المؤيد سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م) جاء عدد من جريدة (مشروطيت) التركية الصادر يوم ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٨ (٧ أبريل سنة ١٩١٠) وفيه خطبة لشقيق هذه الشقية وهو أحمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان يومئذ . وهذه الخطبة كان ألقاها سنة ١٩٠٦ فى باريس على قبر الملحد الشهير (بطرس لافايت) ونشرها أحمد رضا نفسه في الصفحة ٣٠٨ من مجلة Pasitiviste internationa[l] الصادرة في أول اكتوبر سنة ١٩٠٦ ، وأحمد رضا هو المدير الثاني لهذه المجلة التى نشرت خطبته فلا محل لأي ريبة فى صحة صدورها عنه . وهذه هى خطبة أحمد رضا التى ألقاها على جماعة من ملاحدة الفرنسويين والترك :

« بنى دينى الاعزاء

« ان العرب من أبناء الجيل الثانى في الاسلام كانوا يعتقدون أن السفر من أقاصي الاصقاع لزيارة مكة ، والاصغاء الى ما يلقيه الخليفة من كلمات محمد التى انطفأ نورها من قبل مدة ، وكانوا يعدون ايفاء هذا الواجب المقدس مجلبة لسعادتهم

« وكأنما كان لي من هذه السعادة نصيب حتى نلت شرف رؤية خليفة دين آخر في باريس والاستماع له ، لانى بواسطة (بطرس لافيت) كنت مظهر سعادة التعرف بأوغست كونت وادراك درجته وقدره

« كانت آرائي في دين (البوزيتفيزم) عند وصولي الى باريس مضطربة وناقصة ، وان كتاب (الدكتور روبينه) المهم — الذى كان مبدأ معارفي — لم يكن بعد قد زلزل مافي نفسي من عبادة المادة بدرجة كافية . ذلك لانى وان كنت قد تخلصت من عقائدي الدينية الماضية ولكني لم أكن قد تهيأت حقيقة لقبول دين جديد . ومن أجل ذلك تأثر اثنان ارثوذكسيان (يعني تقيين من اتباع دين البوزيتيفيزم) لخطبتي التى ألقيتها على قبر (أوغست كونت) عام ١٨٩١ وقد صرح لى هذان الرجلان بأنهما لم يجدا في نفسي أثراً كافيا للتدين ، فى حين أنه لم يكن تديني بدرجة غير كافية فقط ، بل أنا لم أكن متديناً ابداً (أي بدين الالحاد) . وبعبارة أصح لم يكن شعوري الديني قد توازن فى نفسى أبداً »

. . . .

فمن الواجب علينا — بناء على ذلك — احترام هذا المجتهد الغيور (يعني بطرس لافيت الذى كان واقفا على قبره يخطب عنده) لانه وفق الى نشر ديننا المبين والتبشير به بكل ماتقتضيه عظمته » انتهى بنصه

* * *

وقد نشر (المؤيد) هذه الخطبة في الصفحة الرابعة من عدده الصادر يوم الاربعاء ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٢٨ (٢٢ يونيه سنة ١٩١٠) مترجمة بقلم صاحب جريدة الفتح وأرسل منها نسخة الى احمد رضا بك وفيها تعليق يطالب اليه فيه أن ينكرها ، فلم يجرؤ على انكارها . فلا عجب اذا تزوجت أخته الآن بنصراني ، لانها تلقت دروس الكفر من أخيها منذ كانت طفلة . وان مرض الالحاد مابرح يتغلغل فى تلك الديار منذ عهد طويل



الدعوة الى الاصـــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

مَن الذي يقوم بالدعوة؟

أطلق الاسلامُ فى أمر الدعوة، فأعطى لكل انسان الحقَّ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى أذن لادنى الناس منزلة أن يصعد الى مقام الامير الاعلى ويجاهره بالنصيحة وطلب الاصلاح. وقد كان الفرد من سائر الناس يأمر الولاة في عهد السلف وينهاهم: روى البخاري في جامعه الصحيح عن طارق بن شهاب، قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام اليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة. فقال: قد تُرِكَ ماهنالك، قال ابو سعيد الخدري: اما هذا فقد قضى ماعليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول «من رأي منكم منكراً فليغيره بيده، فان لم يستطعْ فبلسانه، فان لم يستطعْ فبقلبه، وذلك اضعف الايمان»

وجاء في حديث آخر رُوي في الصحيح أيضا أن أبا سعيد هو الذى جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر فردَّ عليه مروان بمثل مارد به على ذلك الرجل. ولعلهما قضيتان كما قال شارحو الحديث: احداهما وقعت لابي سعيد، والاخرى كانت من الرجل بحضرته

ويضاهي هذا ماروى مسلم في صحيحه عن كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ام الحكم يخطب قاعداً، فقال انظروا الى هـذا الخبيث يخطب قاعدا، وقد قال الله تعالى «واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما»

واعتبروا بعد هـذا في قوله تعالى «وتواصَوا بالحقّ وتواصَوا بالصبر» وقوله تعـالى «كانوا لا يتناهَون عن مُنكر فعلوه» فالتعبير بصيغة التفاعل في قوله «تواصوا» وقوله «لا يتناهون» يدلُّ على تبادل الوصاية، والتناوب في النهي عن المنكر. ويشير الى أن الشخص الذي يُوصي آخر بحق. أو ينهاه عن منكر لا يعلو به قدره عن طاعة ذلك الموَصى أو المنهي اذا دعاه الى صالح او الى النزوع عن باطل

ويجري على هذا الباب أن الفقهاء يطلقون للخصوم أن يخاطبوا القاضي بنحو «اتق الله» أو «أذكر الله» ولم يعدّوه من اللمز بقلة التقوى. ولو أجري على مثل هـذا حكم الجفاء أو الطعن الذي يستحق به الخصم الادب لاتخذه الحاكم المستبد ذريعـة الى كفِّ الرعية وسدِّ أفواههم عن احضاره النصيحة، ودعوته الى القيام بصالح الاعمـال. روى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب فى كلام دار بينهما «اتَّق الله»، فانكر عليه بعض الحاضرين وقال له: أتقول لامير المؤمنين: اتق الله! فقال له عمر: دعه فليقلها لي، نِعْمَ ماقال، لاخير فيكم اذا لم تقولوها، ولا خير فينا اذا لم نقبلها

انما يعتمد فى شرط المصلح أن يكون على بينة من حكم مايأمر به أو ينهى عنه، تلك المزية المومأ اليها بقوله تعالى «أدعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وقوله تعالى «أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني»

والناس فى إدراك الحقائق اربع طبقات:

فمنهم من يشعر بوجه الحق فيستولي عليه نظراً وعلما، وفي استطاعته أن ينصب عليه الدلائل الصريحة ليهتدي بها المقتدون على أثره. ولا تنبعث أمةمن مرقدها، وتمتطي غارب

عزّها الا اذا نبتت فيها نابتة من أهل هاته الطبقة

ومنهم من لم يبلغ في قوة الشعور وسرعة الخاطر أن ينتبه الى جهة الحق من تلقاء نفسه ، ولو ترك بحاله وخلي سبيله لتمادى في جهالته ، واستمر على غوايته . ولكنه يسمع الكلمة تشير الى موضع الحق ، فيرمى ببصره اليه ، ويأخذ في نصب الدلائل الموصلة الى معرفته

وبعض الناس لا ينتبه للحق بنفسه ، ولا يتمكن من اقامة الشواهد عليه لو أنبأته بناحيته ، فيفتقر الى أن تأخذ بيده وتقوده بما تلقيه من الادلة حتى يراه رأي العين . الا أنه انطوى على فطرة سليمة ونظر صحيح ؛ فلا يمكنك بعد أن يفقه الرشد ويستقر على علم أن تنتزعه منه وتغرس في مكانه جهلا أو ضلالا

وفى الناس من يلقي زمامه الى أيدي الدعاة ويتلقى أقوالهم بالطاعة دون ان يكلفهم الدليل على صحة قضية أو الوجه فى بيان حسن عمل ، وانما يعتمد في الاقتداء بهم على ما اشتهروا به من نحو العلم والاستقامة و كثرة المريدين من أولى الاحلام الراجحة . وعلامة هذه الطبقة أن يرجع مرشدهم عما بثه من علم أو ندب له من عمل فينقلبوا معه الى تقليد مذهبه الجديد

ولا يختص بواجب الدعوة أهل الطبقة العالية وما يقرب منها ؛ فان من الحق ما يكون واضحاً بنفسه أو بدليل متوافر ، بحيث لا يتأتى فيه نزاع ، ولا يحتاج الامر فيه الى تقرير حجة أو ازالة شبهة : كفريضة الصلاة ، وفضيلة العدل والعمل لتخليص الوطن من سيطرة الاجنبي ؛ فأمثال هذه الحقوق إنما يهملها مستطيع القيام بها لآفة سهو أو داعية هوى . فيحق لكل مسلم - وإن كان من أهل الطبقة السفلى - أن يذكر فيها غيره ، ويوصيه بها ، وإن كان من أهل الطبقة العليا . وأما ما لا تدركه العامة من الحقائق ويضطر الداعي الى أن يورد في بيانه الادلة ويطارد الشبه ، فأمر الدعوة اليه من حق العلماء القادرين على تحرير بحثه وحسن التصرف في سوق أدلته

يأخذ بعض أهل العلم في وصف الداعي أن يكون صالحاً في نفسه ، مستقيما في سيرته . وهو شرط صحيح بالنظر الى انتفاع الناس بارشاده وتسابقهم الى اجابته ، فانهم على ما نرى ونسمع لا تلين قلوبهم لموعظة واعظ ولا يقتدون برأي مرشد الا اذا وثقوا بأمانته وأبصروا في حالته الظاهرة مثالا لما ينصحهم به . وقد تبرأ شعيب عليه السلام من مخالفة قومه الى ما حذرهم منه فقال « وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه » وجاء في كثير من الآيات المسوقة في فضل الدعوة ذكر صلاح الداعي في نفسه واستقامته في عمله : قال تعالى « ومَن أحسنُ قولاً ممن دعا الى الله وعملَ صالحا » وقال تعالى « هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » . وجاء في التنزيل ما فيه تقريع وتعجب من حال الذي يلقي الموعظة ويبسط لسانه بالامر بالمعروف وهو يترك العمل به ناحية : قال تعالى « أتأمرون الناسَ بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » وفي هذه الآية شاهد على أن من أرشد غيره الى صالح وهو قابض يده عنه أو حذره مفسدة وهو لا يغادر موضعها فقد خالف مقتضى الحكمة ، ودخل فى قبيل الذين لا يعقلون

يتوهم بعضُ الناس أن الدعوة الى احترام حقائق الاسلام وآدابه انما هي شأن من شؤون علماء الدين ، وربما ذهب بهم الوهم في مصر أو في تونس — مثلا — الى أنها شأن علماء الازهر أو جامع الزيتونة ؛ وانبنى على هذا أن بعض من يدرس حقائق الاسلام وآدابه ويستطيع بيان حكمتها ودفع شبه المضلين عنها ، لا يهزّ في هذا الغرض قلماً ولا يحرّك به لسانا ، ثم لا ترى له من عذر عن هذا التقصير

سوى أنه لم يكن من أصحاب العمائم أو أنه لم يكن من علماء المعاهد الدينية ، ان لم يلق اليك هذا العذر بمقاله دلك عليه لسان حاله . وقد عرف فريق من حكماء الشرق أن الداعيَ الى مبادىء الاسلام خادمٌ للانسانيـة عامل على انقاذ الشرق من مخالب الاستعمار ، فوقفوا حياتهم أو جانبا منها على نشر محاسنه والحام هذه الفئة المتهالكة على محاربته

الاخلاص فى الدعوة

الغاية من « الدعوة » صلاح العالم وانتظام شئونه على منهج السعادة . فاذا وجه الداعي قصده الى هذا الغرض وأقامه نصب عينه ، استقام على الطريقة ، وقضى حياته في سيرة راضية . واذا انحرف عن هذا القصد ولو قيد أنملة رأيته يضطرب فى حال دعوته كالريشة تخفق بها الرياح أينما تصرّفت . وقد حكى التنزيل في مواعظه أن شعيباً عليه السلام تبرأ نفسه ودفعها عن أن تؤم غرضاً من الدعوة سوى الاصلاح حين قال « إنْ أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله » . ويرشدنا قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً ، إنْ أجريَ إلا على الله » وقوله تعالى « اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون » الى أن تشوف الداعي الى مافى أيدي القوم وتطلعه الى أن ينال من وراء ارشاده شيئا من متاع هذه الحياة ، قادح في صدقه وداخل بالريبة في إخلاصه

ولا يدخل في زمرة المصلحين من يظهر بدعوى الغضب للعدالة ويعلن البغضاء لمن يروم انتهاك حرمتها ، ثم يبصر مرة أخرى قوماً يعمدون الى حقوق قائمة فيفتلون أعناقها فاذا هو يتبسم لصنيعهم تبسم المرتاح أو يشاركهم في دفنها ولو بحثية من تراب . ماذا حمله على حب العمل بالحق والانتصار له أولا ، ثم ماذا بعثه على خذلانه والارتياح لازهاق روحه ثانياً ؟ إقامة الحق في الاولي تعود عليه بمنفعة فكان من أشياعه ، وإطفاء نوره فى المرة الاخرى لا يذهب بحظ من لذائذه فلم يأسف للقضاء عليه

ومن الناس من يضمر فى نفسه لبانة لا تنالها يده الا بمساعدة قومه ، فينصب اسم « الاصلاح » شركا لاستعطافهم والتفافهم حوله ، فاذا ضحك الاقبال فى وجهه وحان قطاف أمنيته ، انصرف عن معاضدة العدل وعرّى أفراسَ الدعوة ورواحلها

تهافت كثير من أصحاب الضمائر المعتلة على منصب « الدعوة » واجتهدوا فى كتم سرائرهم بغاية ما يستطيعون ، وما لبثوا أن انكشف سرهم وافتضح أمرهم ، سنة الله فى الذين يظهرون بغير ما يعلمون من أنفسهم ، وهذا ما يجعل أذكياء الناس يحترسون ممن يخرج فى زي مصلح أشد مما يحذرون المجاهر بارادة العنت والفساد ، فأخو العشيرة اذا ظهر لهم فى ثوب الناصح الامين انخدع لاقواله أهل الغباوة والتبس حاله على كثير من أهل النباهة ، فيجد سبلا مفتوحة ونفوساً متهيئة لقبول ما يدسه في مطويّ كلامه ويكنه تحت اسم الاصلاح من مقاصد سيئة ، فيكون كيده أقرب إصابة وأنفذ رمية من خطر المبارز لهم بالمداوة والعمل على شقائهم فان من يكشف لهم عن بطانة صدره لا يرميهم بالمكايد تحت ستار ، ولو رماهم بها فى مواربة لوجدوا من شعورهم بطويته مايحملهم على سوء الظن به ، وينقذهم من الوقوع فى حبائله

ونحن نرى الذين يصدّون عن الاسلام من المخالفين له علانية لم ينالوا بين الامم الاسلامية إلا خيبة وخسارا ، ورأينا الفئة التي ما برحت تُذكر في حساب المسلمين - وهي تحمل لهم عداوة الذين أشركوا - قد فعلت في فريق من شبابنا ما تقرّ له عين الاجنبي الذى يحاول أن تكون سلطته خالدة

والتمييز بين مَن وقف ينادي للاصلاح صادقاً ومن

لبس قميص المصلح عارية ـ لدنيا يصيبها ، أو وجاهة يتباهى بها ـ انما تهدي اليه الفراسة المهذبة والاختبار الصحيح : فاذا أبصرنا داعياً ذا يسار ولم يظهر في طبيعته حرص على نماء مابين يديه من المال ، أو قام يدعو فريقا ليس من دأبهم بسط أكفهم بصلة الدعاة ، فما كان لنا أن نرميه بتهمة القصد الى اصطياد مافي خزائن الناس من زينة هذه الحياة

ويدلك على سلامة نيته من احراز رياسة أو وجاهة أن ينشأ في بيت ماجد ويحوز في الشرف مكانة سامية ، فيقوم وهو يشعر بان مجاراته للقوم واغضاءه عما يشاهدهم عليه من العوج يزيد في اقبالهم عليه ويضع قلوبهم في الرضا عن سيرته ، فيضرب عن مداجاتهم ويناضلهم بالحجة ، ولا ينفك يعرض شمس الحقيقة على أبصارهم وهم لها كارهون

ومن شواهد طيب السريرة أن ينادي قومه للاصلاح سنين ، ويتمادى في سعيه المتواصل الى اخر رمق من حياته دون أن يفل عزمه تباطؤهم عن إجابته أو مقابلتهم لصنيعه بالكفران . والشأن فيمن انطوى صدره على سريرة غير طيبة أن يبتغي اليها الوسيلة ، فاذا ابطأت به ولم تقع عينه الا على خيبة واخفاق مل العمل وصرف جهده الى وسيلة اخرى

والذي يواصل سعيه وينفق معظم حياته في الدعوة قد نصفه بسلامة النية وارادة الخير لقومه ، ولكننا لا ننعته باسم « **المصلح** » الا اذا صفا منهجه واستقامت آراؤه ، فمن الدعاة من تطيب سريرته ويخلص قصده وانما تخونه قلة بضاعته في العلم أو قصور نظره عند قياس الاشياء باشباهها ، أو اقتباس الفروع من اصولها

محمد الخضر حسين



ملك مصر في لندن

* قالت (ديلي ميل) : لاريب أن عناية الملك فؤاد بفقراء مدينة لندن ، واهتمامه بأمرهم ، وتبرعه لهم بالهبة الملكية ، مس قلوب سكان لندن على اختلاف طبقاتهم

* قالت (ديلي اكسبرس) ان الملك فؤاداً دهش جداً اذ دخل فجأة في الجولد هول الى حيث شهد منظراً من مناظر القرون الوسطى يعيد الى الاذهان ماكانت عليه لندن في تلك القرون ، وليس في الدنيا حفلة تصبغ بهذه الصبغة القديمة كحفلات مدينة لندن في دارها الفخمة . والملك فؤاد من أبرع الذين يحيطون بالامور في هذه الحفلات الكبيرة ، فلم يفته جليل ولا حقير من تفصيل الحفلة

* قالت جريدة (ديلي اكسبرس) : لو كان الملك فؤاد حليقاً كموسوليني لما توافر له حسن المنظر كما يتوافر الآن . ولو أن موسوليني لا يحلق شاربيه بل يطلقهما على منوال الملك فؤاد لكان تاريخ العالم الحاضر غير ما هو عليه الآن

* قالت (الوستمنستر غازت) ان رجلاً من رعايا الحكومة التركية معروفاً بآرائه المتطرفة ومن الذين يعدون من غير المرغوب فيهم بين الاجانب قد يحاول النزول الى البر في انكلترا في هذين اليومين ، ويظن أنه يسعى للاعتداء على سلامة الملك فؤاد . وأن الحكومة البريطانية اتخذت أدق الاحتياطات لمنعه من النزول في بلادها . وأيدت الصحف الاخرى خبر محاولة هذا الرجل الدخول الى انكلترا لكنها نفت صحة أن يكون لمجيئه علاقة بزيارة جلالة ملك مصر

* قالت (ديلي نيوز) ان الجميع يرون الوسائل الظاهرة التي يتخذها البوليس للمحافظة على الملك فؤاد ، كسيارة البوليس المكشوفة التي تسير أمام السيارة الملكية ، ومن يرافقه من كبار رجال البوليس وغيرهم . ولكن نظام الوسائل المتخذة وراء الستار أعظم شأناً من هذا وأبعد منه مدى ، فان عين البوليس تراقب كل جمعية يحتمل أن تكون خطرة في هذا الصدد ، وللمصلحة البوليس السري أعوان بين كل جماعة من دعاة الثورة الخطرة

* شاع عند نساء لندن عندما أراد الملك جورج أن يجيب دعوة الملك فؤاد في دار المفوضية المصرية أن موكبا كموا كب ألف ليلة سيسير الى دار المفوضية فيه جمال وراقصات ومومياء وخصيان ، فهرعن من جميع المنازل لرؤية هذا المشهد . وقد أغرب المصريون في لندن في الضحك عندما بلغتهم هذه الاشاعة

الشرق ينادي ، فهل من مجيب ؟



آثار أسلافنا في الشرق مشرقة
فحبذا لو عملنا مثل ما عملوا

ان مما يبكي العيون دما وينـدي الجبين حياء وخجلا أن الشرق ينادى أهله «التقدم التقدم!» فما يزيدهم النـداء الا تقهقراً الى الوراء ، بينما يزداد رجال الغرب قوة وتقدما وتحكما . ولو أمعن في النظر متأمل لعلم علم اليقين أن الشرق هو مهد المدنيـة ، ومطلع شمس الحضارة ، ومنبع فيضهـا ، ومهبط الحكم ، ومظهر القوة . وقد بقي كذلك حينا من الدهر تعنو لقوته وجوه الخلق أجمعين ، ويستمد من باهر حكمته من على وجه الغبراء الى أن خبت ناره وركدت ريحه ورسب في قيود الذلة والعبودية ونعق البوم على دياره بعد أن كان رافلا في مطارف السعادة والحرية فما أصدق قول الشاعر :

سل أمة الشرق ما الداء الذي فيها
وانشـد طبيباً له حذق يداويهـا
فأمة الغرب أمست وهي ضرتهـا
تبدي الشماتة أحيانا وتخفيها
تقهقر وانحطاط قد ثوى وسرى
في دينها ، أنغير الله يشفيها ؟
ماذا أقول ؟ أقول العدل ضاع ولم
يضمه في أرض مصر غير أهليهـا
من أين يأخذ دين الله طالبه
أمن منازهها ، أم من قهاويهـا ؟
أم من مسارح غزلان بهـا لعبت
أم من غوان تجلت في مغانيها ؟

فويل لنا منك أيها الشرق ؛ تصرخ بنـا وأنت على ذروة التقدم ، وتنادينا من أعلى قمة الارتقاء : أن تعالوا الي لتروا مجد العالم ؛ اتركوا نومكم المخزي ، وكسلكم المخجـل . تقدموا وذللوا تلك الصعـاب التى تعرقل طريقكم . ولكنك تصرخ وتصرخ وتنادينا حتى يبح صوتك ونحن منكمشون على فراش النوم ، غرقى في بحار الكسل ؛ فتأتي الينـا لتوقظنا ، وتصرخ فينا ثانيـا : أن هاجموا جيوش صعابكم وحاربوها ! ولكن نجد سيوفنا مغلقة بالصدأ ، ورماحنا مكسورة الحراب

تقول لنا : ها كم الارض ملأى بالكنوز وها كم السهول ملأى بمناجم الذهب ؛ فاتركوا ذلك الخبز الضيق الذي تعيشون فيه ، واذهبوا وابحثوا عن هذه الكنوز والمناجم فنجيبك « لماذا نترك آباءنا وأمهاتنا وقهاوينا وملاهينا وسرورنا ، ونعرض أنفسنا لمشاق السفر وأهوال البحار ؟ أليس في هـذا عناء وطمع ؟؟؟ »

فويل لنا منك ثم ويل ! تنادينا فنرفض نداءك ، وتنصحنا فنسخر بنصـائحك ، ثم تهملنا فنسبك ونلعنك !

وأنتم يامن تسيطرون على ثروة الدنيا ، وتملكون أموال العالم ، وتصيحون قائلين : « ما أغنانا .. العالم كله في قبضتنا » انكم تقولون ذلك وأنتم في غيكم تعمهون ، وفي جهلكم سابحون لانكم لاتعلمون حقيقة أمركم فلو كان لكم مرآة ترون بها ما تحفرونه من هوة بين أرجل أولادكم بما تقبضون به أيديكم عن نصرة الدين والفضيلة ، بينما تفتحونهـا بسخاء لمأدبة زائلة ، أومفخرة باطلة ، لصرختم من أعماق قلوبكم : « ما افقرنا ! »

أم ما افقركم ! لان ماتملكونه ليس لكم ولا لدينكم ولا لمصلحة ابنائكم . فانتم اما مقترون واما مبذرون : فالمقترون منكم يبخلون ان يصرفوا درهما واحـدا في سبيل المصلحة العامة لأنهم بعيدون عن روح الاسلام فيكدسون ذهبهم بدون فائدة ، ولا يعجبهم منه الا لمعانه وتضخم أرقامه ، فيكونون حراساً عليه الى ان يموتوا ، ثم ترجع اموالهم الى أصحابها ، الى العـامل البسيط ، والصانع الحقير ، والزارع البائس . « ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »

أما المبـذرون منكم فيتبعون ملاهيهم ومسراتهم ، ويتمتعون بفرشهم الناعمـة ووساداتهم الحريرية وتسخو نفوسهم على موائد القمار بلا حساب « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » فكيف يسمع هؤلاء انات الارملة وصراخ اليتيم وحاجة الاسلام الى نصيبه في اموالهم؟ ان رنة الاقداح قد صمت آذانهم عن ذلك الصراخ ، ولمعان الذهب ووهج الفضة واكداس الاوراق المالية قد اعمي عيونهم فلا يرون تعاسة الفقير وشقاء المسكين ، ولا يبصرون التيار الذاهب بدينهم . فما افقر العدد الاكبر من اغنيائنا سكان اندية القمار : ان غناهم سبب فقرهم وفقر الشرق . وسعادتهم سبب شقائنا وشقائه وشقائهم أيضا

ايها القوم اتركوا كسلكم وخمولكم ؛ ويأيها الاغنياء ارحموا الفقير البائس واعطفوا على اليتيم وفكروا في مصير جامعتكم المللية اننا لانشكو فقراً في مال ولا علم ،

ولكن نشكو سوء استعمال المال والعلم ، فهل يسمد نا الله بالاكثار من الاغنياء والعلماء الذين يضعون اموالهم وعلومهم فى المواضع التى تعود على البلاد بالنفع وعلى الامة بالحياة وعلى الفضيلة والتقوى بالانتعاش ؟ اذا لم يكثر عدد هؤلاء ، فنحن فى شقاء

مدرسة عبد العزيز للمعلمين محمد سعيد احمد

ديوان الاوقاف
المصرية

كنا نشرنا (في عدد ٥٠ من الفتح) شيئا من تاريخ وزارة الاوقاف من أيام محمد علي باشا الى الآن

وقد قرأنا اخيراً فى كتاب (قضاة مصر) للكندى المتوفى سنة ٣٥٠ (أي قبل نحو ألف سنة) أن (ديوان الاوقاف) تأسس في مصر سنة ١١٨ للهجرة على يد توبة بن نمر الحضرمي قاضي مصر لامير المؤمنين هشام ابن عبد الملك الاموي

فان توبه كان أول قاض بمصر وضع يده على الاحباس (الاوقاف) ، وانما كانت الاحباس قبل ذلك في ايدي أهلها وفي أيدي أوصيائهم . فلما كان توبة قال :

« ما أرى مرجع هذه الصدقات الا الى الفقراء والمساكين ، فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها من التواء والتوارث »

ولم يمت توبة حتى صار الاحباس ديواناً عظيماً ، وكان ذلك سنة ثمان عشرة ومائة

قلنا : وقد انعكست الآية الآن . فبعد أن كان أهل الصدر الاول يخافون على الاوقاف الاهلية من التوارث فوضعوها بيد الحكومة حرصاً على حق الفقراء الذين ستئول اليهم في المستقبل ، ظهر اليوم من يريد أن يقطع الطريق على الفقراء فيدعو الى توريثها في الحال ...

في مجلس الشيوخ

مسألة طه حسين

نعم . انها أصبحت مسألة ، بل مشكلة من أعقد المشاكل بين الامة وبين الذين يسندون طه حسين اعتماداً على مناصبهم . وكما جرى فى مجلس النواب جرى في مجلس الشيوخ ليلة الخميس الماضى . فانه لما وصل السكرتير الى الكلام عن كلية الآداب فتح باب الكلام عن الدكتور طه حسين وكتابه

سعيد فهمي الروبي بك — بعد أن ثبت ان الدكتور طه حسين قد آلم الامة بالطعن فى دينها وعدنا وزير المعارف بالنظر في كتاب الدكتور ، فاذا جرى فى ذلك ؟ وهل لمدير الجامعة أن يقول لنا لماذا استردت استقالة الدكتور طه ؟

لطفي السيد بك — الموظف حر فى ان يستقيل وان يسترد استقالته . والسلطة القضائية التى أدانته ليست مختصة بفصله من وظيفته

سعيد الروبي بك — هل كلف بسحب استقالته ؟

والظاهر أن الاستاذ لطفى بك لم يسمع السؤال أو أن مسألة طه حسين كانت عنده من المسائل غير العادية ، فكان كالمأخوذ ، ولاحظ جميع أعضاء مجلس الشيوخ أن أجوبته كانت غير طبيعية . فرد بقوله : ان الدكتور طه هو أكفأ من رأيت لتدريس الفرع الذي يدرسه

سعيد الروبي بك — العلم شيء والطعن في دين الامة شيء آخر . والذى أسأل عنه هو : من الذى كلفه بسحب الاستقالة ؟

الاستاذ لطفي بك — انا الذى قلت له ان لا لزوم للاستقالة ، فسحبها ...

حافظ عابدين بك — وما الداعي لذلك ؟ وهل لا يمكن ان يؤتى بغيره بعد أن تعرض للدين ؟ وهل النصح له برد استقالته مبنى على عدم وجود من يحل محله ؟

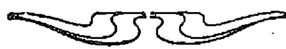
لطفي بك — ممكن . ولكنى اكرر ماقلته وهو ان الدكتور طه أكفأ من رأيت لتدريس آداب اللغة العربية !!!

حافظ عابدين بك — فليكن . ولكن بعد أن وقعت منه جريمة هل يصح ان يطلب منه البقاء في وظيفته ؟

فلم يرد الاستاذ لطفي بك على هذا السؤال ، لانه لم يكن عنده مايجيب به

ناد اسلامي بحيفا

دعا فضيلة الاستاذ الشيخ محمد مراد مفتي حيفا فريقاً من مسلمى تلك المدينة الى اجتماع في داره ، فلبى الدعوة اكثرهم . ولما اكتمل عدد الحاضرين خطب فيهم فضيلته معدداً لهم الاندية الطائفية في الثغر وفي غيره ، ومحبذا الشروع بانشاء ناد اسلامي يختلف اليه المسلمون على اختلاف درجاتهم في أوقات الفراغ ، ليتذاكروا بشؤونهم العمومية ، وتخصيص غرفة للمطالعة وبهو كبير للاجتماعات العمومية والقاء المحاضرات . فاستحسن الحاضرون هذا الرأى ووقع اختيارهم على انشائه في قطعة الارض التابعة لجامع الاستقلال ، لوجودها في نقطة متوسطة بالمدينة



اعترافات ملحد

(٣)

ولكي توقن أن حياة الالحاد في الشرق غير ذات خطر ، ولا تستدعي تخوفا ولا اشفاقا على العقائد ، بل هى أبدا مزعزعة مضطربة ، يحسن أن نوازن بينها وبين حياته في الغرب ، مع التسليم بداهة بأن سيوله قد أدرت على ربوعنا.مااستسقى به لب القلائل من عجزة الفهم . وذلك أن الدين في الغرب اختلط بعوامل الطغيان والتحكم والجشع بالحكم المطلق البغيض ، وكان الملوك ليضمنوا تسخير الشعوب فى تصيد لذائذهم وابقاء سلطانهم على الجور والظلم ، وكان القساوسة ليتملكوا مظاهر السلطان والقوة المادية ، وليزيلوا خشونة وظائفهم الدينية بنعائم الحياة ومتاعها ، يجب ان يمضي الاستبداد والعسف الصارخ باسم الدين . فكانت في الغرب مظالم تقشعر لهولها الابدان ، وتذوب من مرارة قسوتها الافئدة والقلوب . وفى طريق التدرج واهاجة الشعور كانت تفتح ابواب ضيقة محصورة لما يسمونه « الاصلاح الديني » فيدخلها البائس المستميت ليثأر في داخلها ممن افقده حقه في حريته وشرفه ، وعلق روحه الى السماء تحز فيها مدى السوء والعنت الى أن استكملت أسباب الثورة وتهيأت وسائل النهوض بها فالتهمت فى سبيلها كل شيء ، ولم تراع دينا ولا عقلا ، شأن الثورات فى جنونها والتقلبات فى بطشها ومسح وجه الارض بيدها المضطربة الهادمة . وكذلك شأنهم اليوم يتخذون من ذكريات ذلك الماضي المؤلمة سندا للاباحية الوقحة . وفي ظنى أنهم لو وفقوا الى فهم الاسلام على حقائقه ، وتمهلوا فى توضيح دقائقه ، مارأيت الغرب الا معبدا عامرا بذكر الله تتجاوب ما آذنه صدى تكبير الله والدعوة الى عبادته ؟ وها أنت ترى اللورد هادلى كبير مسلمي أوروبا يصرح بأنه حادث الكثيرين وأبان لهم فضائل الدين الاسلامى فكانوا يجيبونه جميعا بأنه ان يكن الاسلام هكذا فنحن مسلمون

أما في الشرق فأنه لا حاجة الى الانكار والجحود مادام الدين بعيدا عن مظالم السياسة واخطائها . وحسبك أن تطالع صحائف التاريخ لترى كم كانت مشاهد الجلال والرجولة الحقة تتمثل في علمائه حينما يقفون على مطامع الامراء ، ويبادهونهم باحتقارهم لها وزهادتهم فى اصحابها ؟ فان طلبوا اليهم أن يخضعوا لغير الله ويستنزلوا من علياء تعاليمه مايتمشى مع رغائب الملوك أجمعوا ، وجمعوا عزائمهم لتحسن الزجر والاهانه والتبكيت ؟ وماذا يهمهم اذا عذبوا في سبيل الله ماداموا يعتقدون أنهم على حق دون التفريط فيه مايلاقون من نكال وبلاء

بيد أن الملحدين فى الشرق لا يعرفون هذا ولا يقدرونه حق قدره ، ويريدون أن يقيموا اركانا لتعاليمهم من الهواء . ولئن عرف واحد منهم هذه الحقيقة المرة فهو لا يسلم بها ، أو لا تدعه نزوات الطيش والاغراض لان يتقبلها . وما حياتي الماضية التي قضيتها بينهم ، والتي حدثتك عن بعضها الا جزء من الاضطراب والحيرة المستندة الى أوهى الدعائم وأضعف البنيان

وأنت ترى من الموازنة المار بك ذكرها أن الدين الاسلامي لم تمكن بساطة تعاليمه وسهولتها طمع البعض من التكسب به وترجى الحظوة من ورائه في ابهاء الحكم والامارة ، وانها لمعجزة جليلة خالدة تضاف الى معجزات الاسلام التي تكشفت بأنوارها مطاوي العقول وخبايا القلوب فانارتها جميعا حتى لم تبق في احداها ركنا مظلما ، ولا عقيدة مذبذبة لا تستقر على حال

ماكنت أدرى بهذا فى الماضى ، وما كان استاذى يمكنني من التفكير فى شأنه ، بل كنت أدري ان السفور واجب لانه ينصف المرأة الضعيفة من الرجل المستبد ، وان الدين يجب ان نبحثه بعقولنا المحشوة بالكيد والخبث ، لنقرر ماتراه صالحا لدوام شهرتنا وظهورنا

وماذا في السفور غير ماتوهمناه من ضرر وتعب ؟ انه وسيلة تصلح في ذاتها لضم عواطف الصبية والمغرورات من النساء ليصيحوا وراءنا بهتاف التأييد والموافقة ؟ أما أن السفور خطل وفساد يتهدد الحياة الاجتماعية ويزعزع قواعدها ، وانه مغر للشبان الفاسدين وللفتيات النزقات بأن يقترفوا بينهم الفحش ويخوضوا غمار الاثم فى حرية وأمن ، وفى غفلة عن الشرف والكرامة المكبلين بقيود الاستهتار والخلاعة ، وأنه ماكان يصح أن نملأ الجو بهذه الاضاليل مع علمنا بفساد التربية وقصورها على التحصن ورعاية الاخلاق ، كل هذا لم نذكره ، بل ان ذكرناه تناسيناه ، لان جموعنا تألبت على باطل موشى بظواهر براقة كاذبة وان الحقيقة شمس متى سطعت عليه اذهبت بهجته وأزالت رواءه وأضافته الى سقط المتاع وخسيس المقتنيات ؟

واني كلما استذكرت بعض مواقف مخزية كنا نقفها في وطيس الجدل ، فتهرب الادلة من بين ايدينا ونتلمسها في الهباء فلم نجد منها شيئا كلما ذكرت هذا الآن خجلت ووجلت بالفضيلة على من أفسد الامر بحيلته المنكرة ، ولا ينهنهني من عزيمة لعنه سوى ما أراه من صلاح حالي ، ورجوعي الى الله طائعا تائباً مزوداً بالمعرفة والعقيدة المدركة الرفيعة ؟

محمد علي غريب

شئون مصرية

* قابل الاستاذ السيد يوسف ياسين مدير المطبوعات والمخابرات في الحكومة الحجازية دولة سعد باشا في بيت الامة ، وكان السيد يوسف ياسين في صحبة سيادة معتمد الحكومة العربية في القاهرة . وقد أبدي دولة الرئيس في هذه الزيارة اهتماما كثيراً بتقصي أحوال الاصلاح الجاري في الحجاز والتحسين الذي تم بالنسبة الى ما كانت عليه الحال في زمن الحكومات السابقة

* أشرف غلام في الثانية عشرة من عمره على الغرق في النيل ، فألقي علي افندي داود وكيل مخازن بدوي السيسي نفسه بثيابه في النيل حتى انقذ الغلام وأركبه معه في مركبه الى أن أوصله الى منزل ابيه ، وعرض عليه ابوه سندى بنك عقارى مكافأة له على مروءته فأبى وقال انه فعل ذلك لله

* قرر مجلس مديرية الشرقية بناء مدرستين ابتدائيتين : احداها في كفر صقر والثانية في أبي كبير

* قال المستر هدلام في مجلس النواب البريطاني : ان النفقات التي اقتضاها ارسال المدرعات البريطانية الى مصر بلغت ثمانية آلاف جنيه ثمن الزيت الذي احرقته

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية – بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٥٤ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٢ المحرّم سنة ١٣٤٦ – ٢١ يوليو سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٤)

(ألم ترَ أن الله يُزجي سحاباً ، ثم يؤلّف بينه ، ثم يجعله رُكاماً فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله ، وينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء . يكاد سَنى برقه يذهب بالابصار ، يقلّب الله الليل والنهار ، ان في ذلك لعبرةً لأُولي الأَبصار)

ان النظر في ازجاء السحاب وسوقه ، ثم في التأليف بينه ، ثم في جعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض كالجبال ، ثم في رؤية المطر يخرج من خلاله : ان النظر في ذلك يهدي الى أن هذا الترتيب والابداع من صنع اله موجود

لقد عجزت العلوم عن فهم كيفيات تكوين المطر ، فلم تهتد الى مبدئه ووقته ، ولم تقف على سر التكوين ومنشأ الايجاد ، مع قدرتها على التمكن من رؤية السحاب وهو يتجمع ، ومشاهدتها اياه وهو يقطر منه الماء . فعجزها عن إدراك أسرار هذا العمل العجيب — مع أن وقوعه تحت نظرها — دليل على أنه من مخلوقات الله التي لم يهتد البشر الى الوقوف على أسرارها وكنه ماهياتها

ينزل المطر في بعض الجهات ولا ينزل في البعض الآخر ، يصيب به الله من يشاء ويصرفه عمن يشاء ، وهذا من أوضح الادلة على أنه من صنع خالق مختار ، لا من عمل الطبيعة ولا من صنع المصادفة والاتفاق . حقا انه عمل تتجلى فيه الارادة ، ويلمس فيه الاختيار (يقلّب الله الليل والنهار) فيزيد من هذا وينقص من هذا على نسبة مقررة معروفة (لا الشمسُ ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)

بل يولج الله الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، لانه دبر أمرهما على التعاقب

والعلم، وأن فهم سبب اختلاف الليل والنهار، لكنه يعجز عن أن يحوّل هذا التعاقب، أو يغيره، أو يحدث تعديلا في سيره . فدل ذلك على أن تعاقب الليل والنهار واختلافهما عمل اختص به الله، وهو شأن من شئونه الدالة على وجوده (ان ذلك لعبرة لاولى الابصار) لانهم هم الذين يتأملون الدلائل وينظرون في البراهين الموصلة الى وجود الله جل شأنه

(ألم ترَ أن الله سخر لكم مافي الارض، والفلك تجري في البحر بأمره، ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم . وهو الذي أحيـا كم ثم يميتكم ثم يحييكم . ان الانسان لكفور)

مافي الارض من حيوان ونبات وكنوز ومناجم مذللة للانسان مسخرة له، فمن الذى سخرها له هـذا التسخير، وأوجدها على مثل تلك الصفة، وأخضعها لذلك النظام ؟ ولِمَ لم تكن مستعصية عليه وغير خاضعة له ؟

ان تسخيرها له، وخضوعها لتصرفاته، وصلاحها لان تتناولها قدرته ؛ كل ذلك يدل دلالة واضحـة على أن هناك خالقا أراد أن تكون تلك المخلوقات مذللة للانسان مسخرة له بعناية هذا الخالق بالانسان متجلية وواضحة في تذليل هذه الاشياء له . والنظر فيها يهدى الى أنها آية من الآيات الدالة على وجود الله وعلى حكمته (ويمسك السماء أن تقع على الارض الا بأذنه)

ان النظام الشمسى يسير في مداراته سيراً يشهد بأن ممسك السموات والارض هو الله وحـده، وأنه لولا أن الكواكب ممسوكة بقدرته لتصادمت، ووقع بعضها على بعض، وتفتتت الارض التي هي مهد الانسان . فارتفاع الكواكب بغير عمـد، وعدم وقوعها على الارض، وانتظامها في سيرها ؛ كل أولئك يدل دلالة واضحـة على أن لهذا الكون خالقاً وموجداً، وأنه بالناس رءوف رحيم لانه أحاطهم بعناية فائقـة : سخر لهم ما في السموات وما في الارض، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، وحال بين السماء وبين وقوعها على الارض

يقول علماء الطبيعة ان الجاذبيـة هي التي حفظت الكواكب من أن يصطدم بعضها ببعض، فعليها وحدها يتوقف سير النظام الشمسي، فهي سر هذا النظام والحافظ لوجوده . ولكن يقال لهم : ما هي الجاذبيـة ؟ أهي شيء خارج عن النظام الشمسى له ارادة واختيـار يستطيع بها حفظ هذا النظام، أم هو معنى اصطلاحي يعبر به العلم عن معنى عجيب غريب عجز عن تعليله فسماه بهذا الاسم ؟

ان كان شيئا له ارادة واختيـار ففي أي مكان يوجد ان كان من هذا العالم الحادث ؟ وأما ان كان خارجا عن هذا العالم الحادث فهو لامحالةَ الالهُ الخالق لكل شيء، والحافظ نظام كل شيء

وان كانت الجاذبية معنى علمياً اصطلاحياً يعبر به العلم عن هذا الارتباط الموجود بين الكواكب بعضها مع بعض دون أن يكون له علاقة بأمر الايجاد والتكوين فقد أصبحت المسألة أشدَّ غموضا وباتت غير واضحة الحل لأننا نقول : من الذى أوجد هذا الارتباط، ومن الذى يحفظه ؟ واذا فالعـلم لا يستطيع سوى تصوير ما استطاع كشفه من الكميات والكيفيات . أما بيـان الاسباب والعلل الحقيقية للايجاد والتكوين فأمرٌ لم يهيأ له العلم ولم يخلق له (وهو الذى أحيـا كم ثم يميتكم ثم يحييكم ؛ ان الانسان لكفور)

ان ظهور هذا الجنس البشري على الارض، وتعاقب

عملية الاحياء والاماتة فى أفراده ، وعجز العلم عن الوقوف على منشأ الحياة وكيف ظهرت على الارض ومن أين جاءت وكيف خلق الانسان الاول وكيف حلت فيه الحياة ومن أين جاءت له ؛ كل أولئك يدل دلالة واضحة على أن أمر الاحياء والاماتة بيد موجد مباين لهذا العالم تام العلم كامل القدرة (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

عبد الباقي سرور نعيم

مصر والعالم الاسلامي

* في عدد ٢٣ ذي الحجة من رصيفتنا جريدة (وادى ميزاب) الجزائرية مقالة افتتاحيـة عنوانها (كيف تمثل مصر في مرسيليا ؟) مملوءة بالشـكوى من معاملة القنصلية المصرية هنـاك لمن يأتيها للتأشير على جواز مروره بمصر من اخواننا المغاربة وغيرهم ، ولا سيما بمناسبة موسم الحج الماضي . فعسى أن يطلع قلم المطبوعات فى القاهرة على تلك المقالة ويكون واسطة خير في ايقاف ولاة الامور بوزارة الخارجية عليها

* تقول جريدة (الصراط المستقيم) التى تطبع في يافا ان الفلسطينيين فى مصر يلقون صعوبة عظيمة فى التأشير على جوازاتهم عند عودتهم الى بلادهم . ونحن هنا سمعنا مثل هـذه الشكوى تتردد بكثرة من السوريين المقيمين في مصر اذا ارادوا زيارة بلادهم ، ولا ندرى ماهى المصلحة – أو ماهى اللذة – فى وضع هذه العراقيل في سبيل أبناء السبيل

اطلاق الحرية للمرأة

تقويض لاخلاق الامة

« اتركوا للمرأة حريتها المطلقة كاملة »
« بدون رقيب ، ثم قابلوني بعد عام لتروا »
« النتيجة . ولا تنسوا أنكم سترثون معي »
« الفضيلة والعفة والادب . واذا مت فقولوا »
« أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة »
(الفيلسوف شبنهور)

اذا نحن ألقينا نظرة على قول الفيلسوف الحكيم شبنهور ، وجدناه على صواب فيما ذهب اليه ، وأنه كان حكيما في قوله

والتفاتة واحدة الى حالة النساء الحاضرة تذر البصر دامعا ، وتجعل القلب جازعا

ذلك أن اطلاق الحرية للمرأة كان شراً وبلاء على الاخلاق . فاننا نرى رؤية العين كيف يظهرن في الشوارع والمجتمعات والمحلات التجارية والحفلات العموميـة وفي أماكن الرياضة وفى المتنزهات بصور شتى من صور التبرج الفاضح والتهتك المعيب ، فكأنهن لا كرامة لهن يحافظن عليها ، ولا سمعة يخفن عليها من التلوث ، أو كأنهن ليس لهن عرض يجب المحافظة عليه

ها قد أطلقت روح العصر الحرية للنساء فماذا حدث ؟ ... حدث أن انهدمت حصون العفة وصار الرجل بعد وقوفه على الدخائل واضطلاعه بالحقائق يحكم فى نفسه على المرأة بحكم لا يسرها ، وهو مدفوع الى ذلك بدافع من الامر الواقع لا يستطيع أن يدخل عليه تعديلا الا اذا صحت المرأة من غفلتها وعلمت أين وضعت نفسها باغراء أدعياء التجديد من خصوم الفضيلة والعفاف ، أولئك الذين يرى الواحد منهم المرأة في الطريق فينطلق فى أثرها لاستهوائهـا ، بينما تخرج زوجته أو أخته أو ابنته لقضاء حاجة فيتسلط عليها من اخوانه من يغويها فتسقط ، والجزاء من جنس العمل

أليس هو الواقع الآن ، وهو النتيجـة المترتبة على اطلاق الحرية للمرأة ولا سيما فى هذا الشرق الناهض فيما يزعمون ؟ أليس كل ذلك منشأه (اطلاق الحرية للمرأة) ؟

كأني بأنصار (حرية المرأة) يحمـلون هذا المصير الذى أنذر به الفيلسوف شبنهور في حكمته ، فما لبث أن تحقق انذاره ، فغدا فريق يعضون أصابعهم من الاسف ، والبعض الآخر – وهو الاغلبية الساحقة – لا يفقهون شيئا وهم أحياء ، ولكنهم أموات لا يشعرون . كأني بهم يتجاهلون هذا المصير ، ولكن سيأتى يوم يصحون فيه من غفلتهم فيقرعون سن الندم ؛ ولات ساعة مندم

علي نجيب
رئيس جمعية الاواء الاسلامى

الزلزال في وادى الاردن

ان الهزة الخفيفة التى شعرنا بها في القاهرة بعد ظهر يوم الاثنين ١٢ المحرم كانت نكبة عظمى على جيراننا وبني لغتنا وديننا سكان وادى الاردن في شرقه العربي وغربه الفلسطيني ، وهو الزلزال الرابع عشر الذى يصيب فلسطين فى أدوارها التاريخية ، ومن أشدها عنفاً زلزال القرن الماضي الذى حدث على عهد محمد علي باشا وتهدمت به مدينتا صفد وطبريا

ويقول شاهدو عيان من عربان فلسطين انهم رأوا عموداً اسود انبثق من الارض في جبال وادى شعيب فأحدث دوياً هائلا وتبعته الزلزال . وقال الذين كانوا على ضفاف البحر الميت ان البحر كان يقذف الحجارة السوداء من قاعه الى مافوق مستوى مياهه اثناء الزلزال ، وكانت مياهه ترتفع ارتفاعاً شاهقاً ، وقد أصبح من المؤكد أن مركز الزلزال ارض البلقاء في الجانب الشرقي من وادى الاردن فارتجت له انحاء ذلك الوادى من حدود لبنان الى قناة السويس . وتقدر خسارة الاموال من هذا الزلزال بمليون جنيه وذلك غير خسارة النفوس التى تركت وراءها ثكلا ويتاما وحزنا ، وغير فتك الزلزال بأعضاء البشر بين كسر وتحطيم وتشويه

واليك بعض أخبار هذه النكبة :

* خربت أكثر بيوت قرى مرج ابن عامر ومنها قري (شطة) (وطيبة) و (الزعبية) وما بقيت جدرانه واقفة من بيوتها لا بد من هدمه . ومن حسن الحظ أن اكثر سكانها كانوا يحصدون فى الحقول ساعة الزلزال

* قتل في (السلط) أكثر من تسعين شخصاً وجرح نحو ثلاثمائة

* قتل في (عمان) ثمانية ، وجرح اكثر من ثلاثين ، وتهدم قصر دار المعتمد البريطاني وبيوت اخرى

* سقط في (نابلس) أكثر من مائة منزل على أهله ، وتصدع ثمانون في المائة من منازلها ومبانيها ، والمنازل المتصدعه تسقط واحداً بعد آخر ، والمرجح أن الحكومة والمجلس البلدي سيضطران الى الامر بهدم كل مايبقى من المنازل ، تفادياً من خطر سقوطها بنفسها ، فتلك المدينة تعتبر كانها أنقاض دفنت الاحياء تحتها . وقد عرف من ضحايا كارثة نابلس ١٥٠ قتيلا ظهر منهم ٦٩ والباقون تحت الردم ولا يمكن اخراجهم لان المباني المتصلة بمواضع موتهم تتداعي الى السقوط والاقتراب منها محفوف بالاخطار المحققة . أما جرحى نابلس فيعدون بالمئات

* هجر أهالي نابلس مدينتهم وخرجوا الى الصحراء يفترشون ارضها ويلتحفون سماءها

* نابلس وسائر البلاد المنكوبة جائعة تحتاج الى الخبز ؛ وقد أرسل اليها المجلس الاسلامي الاعلى في القدس سبعين كيس دقيق ، وأرسل الى اللد خمسين كيسا ، والى الرملة عشرين كيسا ، وأبرق الى جميع رؤساء الدين الاسلامي فى فلسطين من مفتين وقضاة وموظفي الاوقاف الاسلامية أن يؤلفوا لجاناً لجمع الاموال للمنكوبين . وأرسلت بلدية القدس قنطارين من الخبز لمنكوبي نابلس . وجاء الى نابلس وفد من حيفا برئاسة مفتيها ومعه مبلغ من المال ليوزعه بنفسه على المنكوبين . وأرسل الخواجة ناثان ستراوس الاسرائيلى اعانة تلغرافية الى منكوبي فلسطين من جميع المذاهب بمبلغ خمسة آلاف جنيه ، وأرسل يهود تل أبيب مائة جنيه لنابلس وأربع سيارات مملوءة خبزاً . ومع ذلك فان كل ماجمع لا يدفع السوء عن المنكوبين أياماً قليلة

* سقط فى مدينة الناصرة ثلاثون منزلا ، وسقط أكثر من عشرين بيتاً في قرية (الرينة) القريبة منها ، وتصدع مابقي من بيوتها مائلا ، وقتل من أهلها خمسة وجرح تسعة وسقطت بعض بيوت قرية (المشهد) القريبة منها ، وكذلك فى قرية (كفر مندة)

* سقط فى مدينة (عكا) بضعة بيوت وتصدع ٣٥

* تصدع بعض بيوت (بيسان)

* تصدع عشرات من بيوت (جنين) ، وكذلك فى قريتي (جبع) و (صانور)

* قضت حكومة القدس بهدم بناية (بنك الانجلو) لتصدعه بالزلزال ، فانتقل عماله الى بنك باركليز ، وأصيبت دار « الجامعة العبرية » التى انشئت حديثاً بضرر يقدر بعشرة آلاف جنيه ، وتضررت كنيسة « نصف الدنيا » وتشققت قبة « كنيسة القيامة » وسقط كنيس « بيت محمدارش » . وتصدعت في القدس بيوت كثيرة ومات تحت الردم عدد قليل وجرح كثيرون من جراء تساقط الاحجار وأغمى على كثيرين من الخوف ؛ ومنع مهندسو البلدية كثيراً من الاهالى من البقاء في منازلهم وكان الجرحى الكثيرون ينقلون الى المستشفى

* كان يخيل الى المرء في مدينتي (اللد) و (الرملة) أن القيامة قامت ، وأن الارض مادت ؛ فذهلت الوالدات عن أولادهن عند ما كن يسمعن دوي الارض وهزيم الزلزال . والابنية التي بقيت ماثلة في هاتين المدينتين لاتزيد على خمسة في المائة أما الـ ٩٥ في المائة فقد تهدم أو تصدع ، وقتل أربعون في اللد وعشرون في الرملة وفيهما مائتاجريح بجراحات خطرة أو غير خطرة . وبين الابنية المتهدمة مبان قوية وجديدة كدار المرحوم الحاج عبد الحميد التاجي ، فكان الناس يعجبون كيف يتداعى مثل هذا البناء الفخم المتين

* بالرغم من نكبة آل التاجي في الرملة فان عبد الرحمن بك التاجي تبرع لمنكوبي بلدته بخمسين جنيها وشكري افندي التاجي بعشرين جنيها فتتابع أهل السعة بالتبرع لاهل الفاقة وتألفت في الرملة لجنة وفي اللد أخرى لمواساة المنكوبين

* كانت سيارات فرقة الطيران البريطانية تنقل جرحى الزلزال الى مستشفيات الجيش في صرفند ؛ وكان جنودها يحافظون على الامن ويمنعون السفلة من انتهاز هذه الفرصة لارتكاب الحرام

هذا وقد فاتنا كثير من أخبار هذه الكارثة المريعة ، التي نرجو الله الرحمن الرحيم أن يعقبها بما يخفف أحزان الجارة الشقيقة اختنا في اللغة والقومية والدين ؛ وأن يخلف عليهم في الانفس والاموال مايفسيهم آلامها . وعلى العالم الاسلامي أن يصغي الى صوت ضميره فيما يمليه عليه من واجب تجاه هذا الموقف الرهيب

فرائد الجرائد

الالمان والانكليز

رجعيون !

هو عنوان مقالة للكاتب الاشهر الامير شكيب ارسلان ، في صدر صحيفتنا (الشورى) ، ذكر فيها اصرار الانكليز على اجلال قديمهم واحترام تقاليدهم ، ومرونتهم في ادخال الاصلاح التدريجي على كل مايتبين ضرره ، بحيث لا يشعر بحدوث التغيير في أوضاعهم القومية الا من يراقبها بيقظة ، فهم يتقدمون كلما استطاعوا أن يتقدموا ، ويحتفظون بما لم يتبين لهم ضرره من تقاليدهم ما استطاعوا أن يحتفظوا

وبعد أن أشار الامير الى توارث اللوردات مناصب آبائهم في المجلس، واحتفاظ الاشراف بتقاليدهم قال :

« فيظهر ان الامة الانكليزية — التي ليس يضارعها أمة اليوم في العظمة والسؤدد — لاتجد ابقاء قاعدة التوارث اللوردي هذه ، ولا الاغضاء عن امتيازات الاشراف ، مما يؤخر رقي انكلترة ، ولا مما يعرقل سير العلوم والمعارف فيها ، ولا مما يذهب بشيء من مماكة دروع البوارج البريطانية ، ولا مما ينزل من عددها ، ولا مما يقف في وجه الطيران من قارة الى قارة ، ولا مما يتحيف من جوانب ركام الجنيهات الانكليزية ، ولا مما تتعثر به الكشوف العلمية ولا التجارب الكيماوية ولا يمتنع به ايجاد النشاط في خلايا البروتوبلاسما البشرية الخ الخ

« كلا . ان انكلترة تجد كل هذا متآلفا مع التقاليد القديمة ، والاوضاع التي مضت عليها القرون »

ثم انتقل الى الكلام على ألمانيا فأشار الى ماكان كتبه عن بيان رئيس الوزارة الالمانية في (الرايستاغ) الذي يقول فيه « ان الثقافة الالمانية قائمة على أساس الدين المسيحي » (أي الدين الذي ناهز عمره نحو الالفي سنة) . ووعد الامير شكيب بأنه سينقل الى اللغة العربية كتابا كبيرا ، اسمه (الديانة في ألمانيا) موضوعه شرح أحوال الكنائس الالمانية من بروتستانية وكاثوليكية على ماهي عليه في حالتها الحاضرة ، وعلاقتها بالتعليم العام وبالاحزاب السياسية وبسير العلم والصناعة

وعندنا أن من الواجب على علمائنا الوقوف على ذلك ، وعلى أعمال المبشرين وأنظمتهم وأساليبهم . وما دام اطلاع أكثر علمائنا على هذه المعارف بلغاتها الاصلية متعذر عليهم فنشكر للامير شكيب أرسلان باسم صحيفة (الفتح) الاسلامية عزمه على نشر كتاب في ذلك

وختم الامير مقالته بهذه الجمل الذهبية المفحمة :

« وبعد هذا ليقل ملاحدة أنقرة ... وأذنابهم الذين بمصر . . . وأذناب أذنابهم الذين بسورية وفلسطين والعراق . . . . ان الامم الانكليزية والالمانية من أجل محافظتها على هذه المبادىء القديمة أمم منحطة متأخرة متقهقرة مرتجعة جامدة بالية متعفنة ناسجة عليها العناكب . . . وان الرقي الذي يبتغيه مجددو شرقنا هو أعلى مما رضي به الانكليز والالمان . . . .

فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل



مركز علماء الاسلام

سلطان الحق ومبعث الهداية

تعين زعامتهم للاصلاح . واجبهم وسبيل ادائه . اهماله واضراره

وضعت الشريعة الاسلامية في قبضة علمائها رقاب الهداية ، وحياة الرشد والسداد ، وفتح مغاليق القلوب الفاسقة والعقول الجاحدة ، وامكنتهم من تحويل سوءات النفوس المستعصية الغاوية الى فضائل الاخلاق الزاكية والتطبع بمزايا الرشد المبين وغرائز الايمان المكين ، حتى تصير نفوساً صافية من الأكدار ، خلية من الاوزار ، مزدانة بسلامة الانقياد فى مناهج التكمل ، والاخذ بأسباب الفوز والفلاح . ذلك بما حملت به العلماء من أمانة كبرى ، وما رفعتهم به الى مراتب المصلحين ، ومهذبي الانسانية من وصمات الاهواء الطائشة . فقد أولتهم الاستيلاء على منابر الوعظ الاسلامى ، وقيادة المسلمين فى شئون الحياة — روحية ودنيوية — في مساجدهم ، ومجتمعاتهم ، وأنديتهم ، وأينما حلوا وساروا في أي مكان . وطالبتهم بأن يكونوا مثلا عليا وقدوة صالحة في أخلاقهم وأعمالهم وأقوالهم وسائر أحوالهم ، ليسير الناس على ضوئها ويقتبسوا من منارها

ولقد ازدهر رجال الدين بتلك المكانة السامية فى عهد الصحابة والتابعين ومن نحا نحوهم ابان النهضات الاسلامية ، ففتحوا قلاع القلوب الشاردة عن الدين الحنيف ، وأترعوها حكمة وسدادا ورفعة وسناء ، الى أن صاغوا بكل ذلك أساليب حياتها على هدى ورشاد وأمدوها بعز واسعاد

ان من يشرف على الاعصر التى ولي فيها الخلافة والامارة الكفاة الاوفياء يجد أن تلك المرتبة قد بلغت من الحياة والانتظام شأوا عظيما ، فكان العالم الديني اذا رأى الخليفة أو الامير يحيد عن العدل أو يجنح الى منكر يشتد عليه في الانكار ، ولم يبال أن يصدع بذلك فى مجلس الحكم ، أو على مرأى ومسمع من عظماء الدولة ، أو على مشهد من الامة

ولقد قامت أدلتهم فى رد عادية الاباحيين والملحدين على دعائم راسخة ، وبيانات منتجة ، أيدوها بعلوم الطبيعة والفلسفة اليونانية التى كانوا فيها على اطلاع مبين ولم يضرهم في الاخذ بها ماشاب بعضها من زيغ وفساد مادام في عقولهم انظار حازمة تفرق بين خيرها وشرها حتى تتلاقى قواعد الاسلام ومناحيه وتسير بجانبها معضدة لها ومؤيدة ، وما دام اعداء الدين يلجون الى الطعن فيه من أبوابها . ومثلنا على ذلك ماتجده من سريان روحها فيما نحا اليه الامام الرازى وقرره فى تفسيره بالشرح والبيان ، ولا ينافيها ماقد يطرأ على علوم الطبيعة من التغير والتطور الذى ربما آل الى بطلان بعضها ، فأنه ليس فيه الا أنها غير صالحة للاستدلال بها في عصر تطورها ، ولا يقدح هذا فى أنها قامت بحفظ عقائد المسلمين وأصول شريعتهم في عهدها الاول ورد شبه الدساسين والملحدين في نحورهم ، لكيلا تتسرب الى قلوب العامة فتصيبها بريب واضطراب ، أو تحجب نور الشريعة من أن يشرح صدور الكافرين فيدخلون فى دين الله أفواجا . فهم قد افرغوا ذممهم من الامانة التى حملوها وقاموا بها خير قيام بعزم واخلاص ، فكان على من انتقلت اليهم هذه الامانة فيما بعد أن يسلكوا سبلا جديدة تلائم روح زمانهم وما ساد فيه من علوم وعرفان

الى هنا قد استعرضنا تصوير ماكلف به الرجال الاسلاميون وما أحسنوا أداءه من تكييف ذلك الواجب ووسائل انجاحه وفوزه فوزا مبينا في أيامهم الخالية . ثم لننظر ماذا حدث بعد وجر المسلمين الى وراء الوراء فى تأخر وانحطاط وتفرق وانقسام ، فانحلت عزائمهم وتداعت هممهم وضعفت ارادتهم ، وهي العدة النفسية للناهضين بمسابقة الغير فى مضمار الحياة ، وكانت النتيجة النهائية أن وجد المستعمرون بينهم مرتعاً خصيباً ولجوا منه الى أخلاق الامة فأفسدوها ، والى الحرمات فانتهكوها ، والى العقول فلقنوها شبها واهواء ، والى الذمم فسلبوها بالاموال عفة ووفاء ، والى النفوس فحولوا اتجاهاتها من حياة متحدة مطمئنة آمنة ركينة الى حياة مفرقة ذات عصبيات حقيرة لا ترتكز على أساس ولا يقر لها قرار فى اسعاد الانسانية ولا يدوم لها حال الا أن ينقلب بنو الانسان وحوشاً يهيمون في فضاء ويتيهون في أودية الشهوات بنشوة وابتهال . فعلوا كل ذلك ليقضوا على دين انتصب في وجوههم سداً منيعاً يحول بينهم وبين مطامعهم الاستعمارية الشعوبية . وقد تم لهم معظم ما أرادوا ، فحطوا رحالهم في البلاد الشرقية ، واقتسموا الغنائم والاسلاب ، ونشروا بكل قطر منها محدثات اللهو

والفجور ، وزخارف الخلاعة والسرور ، وألبسوها من كل فن زركشة فاتنة وجمالا يشف عن خبث ودهاء ، حتى التقت بيوت الله وبيوت الدعارة والخمر في مكان واحد ! ويختلف الى هذا وذاك من على أجسامهم أزياء الاسلام وفي قلوبهم عداوته ، والتقت دعوى التدين وكريم سجاياه مع دعوى نهوض المرأة بمساواتها للرجل في حقوق مفترقة بطبيعتها

ماذا حدث ؟ ان تواكل العلماء عن النهوض بواجبهم ، ورضى كثير منهم أن ينزوي للتنسك والعبادة الخلوية في كل حال قاطعا مابينه وبين الجمهور من صلات القيادة والايقاظ والارشاد ، بعيداً عن التطلع الى اخبار وتطورات الامم الاجنبية في أنها أخذت مابرع فيه المسلمون من مدنية زاهرة ، وبنت على أسسه دعائم القوة والعمران ، بينما المسلمون قد اهملوها ووقفوا عندها يلتمسون ثمارها النافعة عند الغربيين كلما دعتهم الحاجة اليها . وأخذ يتقلص ظل سلطة الدين التي كانوا يمثلونها عند الولاة وأرباب الدولة بما أهملوه من مراقبة سيرهم وتقويم أودهم ، الى ان انبثت الطوائف الراجعة بأصلها الى عرق خبيث في مهام الدولة وأركان الحكم فيها فعملت على تولية أعوانها وتبيتت الكيد للهداية الاسلامية ، فأنتجت في صفوف المسلمين ثغورا للاخلال بعقائدهم والتفريق بين جماعاتهم . ومن المعلوم بداهة أن الاسلام روحي دنيوي مليء بأنظمة الحكم وأسس الادارة الصالحة لكل زمان ومكان ، وقد وكل ماسواها مما يختلف باختلافهما الى مايلائم التجارب والتطورات ، بعد أن طواه (في اصول عامة موكولة الى اجتهاد الحاكم) فكان لزاما على أبنائه أن يتوسعوا في علوم العمران وفنون الحضارة التي لا تجافي تعاليمه الحكيمة ولكن علماءنا أبوا أن يجاروا الامم في ميدانها الواسع الارجاء ، وقصروا معاهد الدين على علومه الخاصة ، فآل الامر الى احداث تلك المدارس المنتشرة في أنحاء البلاد على أساليب استعمارية تصبغ أبناءها بصبغ خالية من آثار الدين ، حتى صارت قلوبها أرضاً معدة لبذر بذور الالحاد ، وقد نبتت في كثير منها ونمت فأثمرت خبثا تساقط رجسه بين جدران المدارس ليفسد العقول ويسمم الافكار ، وهناك من المعلمين من ضلت به ميوله الجائرة فاتخذ فرص الدروس وسيلة لتلويث اخلاق التلاميذ الاطهار بخبث الشكوك والاوهام مستعيضا به عن التربية الفاضلة وما ائتمن عليه من أداء الدرس كاملا ؛ وطلب منهم ان يصوغوا الاحكام الشرعية الخاصة بالمعاملات في قوالب ذات مواد وبنود لتستغني بها الامة عن القوانين الاجنبية ، فأبوا ذلك جموداً واعتسافا ، حتى جيء بقوانين الغرب فحلت محلها ، وحجب نور الشريعة عن مراكز القضاء فيما عدا الاحوال الشخصية ، وكاد الحال أن يؤدي الى الفصل بين الدين والسياسات وسائر انظمة الحكم

فأنت ترى أن زعامة العلماء المسلمين هي التي كانت تغذي حياتهم بلبان عرفانها ويقظة انظارها ونفاذ ارادتها ومضاء عزيمتها، ولما تخاذلت زعامتهم ، وخفت رقابتهم ، وقطعوا صلتهم بتطور البشر ، تداعى البناء الوطيد اختلالا وانهداماً ، ولا يزال الاسلام يناديهم بالتكاتف على نصره كرة اخرى ، ليلتئم الصدع وتتسق الامور في مجاريها راجعة الى ينابيعها الصافية من الكدورات . ولا يزال ذلك ممكنا اذا سلكوا للامور مسالكها ، وأرادوا أن يعرفوا الدنيا كما هي واذا تدرعوا لذلك بمثل الصبر الذى تدرع به العاملون على الكيد للاسلام منذ مائة سنة ، حتى نالوا بغيتهم واستثمروا بعد عهد طويل الشجرة التي تعهدوا تربيتها وتنميتها بالزمن الطويل . فهل في علمائنا من يريد أن يعمل ويدأب ويصبر الى أن يجني استثمار العمل والدأب والصبر ؟

اذا كان فيهم عشرون فقط يشرعون بالعمل على هذا النحو فبشر الاسلام بأن المستقبل له

محمد السيد الطويل

دبي أزهري

في اليمن

* جربت حكومة الامام يحيى زراعة القطن في اليمن فنجحت في كل الجهات . وقد وزعت الحكومة بذرة القطن بسخاء على البلاد التي لم تقم بتجربة زرع القطن بعد . وقد كانت اليمن تستنتج القطن بكثرة في الزمن القديم كما في حديث أبيض بن حمال السبأي اليمني المذكور في سنن أبي داود . وقد أهملت اليمن زراعته فعادت اليها الآن

* في صنعاء مستشفى اسمه (المستشفى المتوكلي) نسبة الى لقب (المتوكل على الله) الذى يتلقب به الامام يحيى . وكان يدير هذا المستشفى السنيور ريفي فاستقال اخيراً وتعين بدلا منه السنيور بارونيو

* تنشر صحيفة (الايمان) اليمانية أخبار اقامة الحدود الاسلامية على الزناة وشاربي الخمر واللصوص وسائر مرتكبي المعاصي التي تستوجب الحدود الشرعية



الشيخ محمد أبو الفضل

انتقل الى رحمة الله وغفرانه صباح يوم الخميس الماضي ١٥ المحرم شيخ الاسلام في الديار المصرية المرحوم المبرور الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الازهر ورئيس مجلسه الاعلى والمعاهد الدينية الاسلامية في المملكة المصرية ، عن اثنين وثمانين عاماً قضاها بخدمة العلوم الاسلامية والعربية أصولا وفروعاً

وقد اشترك في تشييع نعشه قصر جلالة الملك بشخص صاحب الدولة نسيم باشا نائباً عن جلالته ، ومجلس الوزراء بشخص أربعة من أركانه أبي السعود باشا وفتح الله باشا والغرابلى باشا وخشبه باشا والسكرتير العام لمجلس الوزراء ، ومجلس النواب بشخص وكيله ، وكان من المشيعين ناظر الخاصة الملكية ومحافظ القاهرة ورؤساء المعاهد الدينية وجمهرة من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وجماهير العلماء وطلبة الازهر وجماعات من مختلف طبقات الامة . تتقدم النعش فرسان البوليس ، فمشاته . وتولى حمله حجاب سكرتيرية الجامع الازهر

وسار الموكب من منزل الفقيد في (الحنفي) الى شارع محمد على حتى مر من أمام محكمة الاستئناف ودار مطبعتنا الى شارع جامع البنات فالموسكى فالسكة الجديدة الى الجامع الازهر المعمور حيث أقيمت عليه صلاة الجنازة ، ووقف حضرة الشيخ عطا جابر فأبنه بكلمة بليغة ذكر فيها علمه وفضله وصبره على الاذى ومواصلته العمل بهذه السن العالية الى أن استوفى أيامه في هذه الحياة الفانية

وخرج الموكب من الازهر فاخترق شارع الغورية فشارع المغربلين الى شارع محمد علي فالقلعة حتى ووري في قرافة الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه . وهناك رثاه حضرتا الشيخ ابراهيم زكي الدين والشيخ جميل الشامي . وكان حديث الناس الاعجاب بمواصلة الفقيد العمل الصامت لخدمة العلم والدين الى الساعة الاخيرة من أيام حياته بلا كلل ولا ملل ، هازئاً بهجر القول الذى يتشدق به كل من ينشر الدعاية لتنفير الناس عن هذا الدين بتنفيرهم أولا عن أهله وفي مقدمتهم الفقيد الراحل

﴿ ترجمة الفقيد ﴾

ولد رحمه الله في (وراق الحضر) من أعمال بلدة (أنبابه) في مديرية الجيزة احدى ضواحي القاهرة عام ١٢٦٤ ، ولما كان في الخامسة من عمره أدخله أبوه كتاب القرية فما بلغ الثامنة من عمره حتى حفظ كتاب الله تعالى ، وكان ذلك سنة ١٢٧٢ . وفي السنة التالية (أواخر سنة ١٢٧٣) بعثوا به الى الازهر ، فأخذ في تجويد القرآن الحكيم وحفظ المتون المدرسية في مختلف العلوم ، ولازم تلقى الفقه الاسلامي على مذهب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه ، وتدرج في أخذ العلوم الاسلامية والعربية عن علماء كثيرين الى أن توصل الى التلقي عن شيخ المالكية في وقته المرحوم الشيخ محمد عليش ، وعن العلامة الشيخ علي مرزوق العدوي ، وعلامة الوقت الشيخ ابراهيم السقا ، والعلامة الشيخ الانبابي ، والعالمين الجليلين الشيخ محمد العشماوى والشيخ شرف الدين المرصفي

ولما كانت سنة ١٢٨٧ — وكان قد بلغ الثالثة والعشرين — اعتبره شيوخه في صف العلماء وأذن له الشيخ الانبابي بالتدريس . وكان يحب الفقيد أن لايتصدر لذلك وأن يستمر على الاستفادة من كبار الشيوخ لولا أن الشيخ الانبابي أصر عليه فامتثل أمره بعد أن استأذن من الشيخ عليش والشيخ السقا ، وكان ذلك من آداب ناشئة العلماء في ذلك الوقت حيث كانوا يتهيبون مقام التدريس ، ولا يقدمون عليه الا بعد الاستعداد له تماماً والحصول على رضا كبار الشيوخ

وكان أول عمله كتابة رسالة في البسملة وحديثها المشهور، ثم ابتدأ بتدريس الازهرية في النحو ، وكان ابتداؤه بذلك في أواخر شهر صفر سنة ١٢٨٧ ، في أواخر مشيخة الشيخ مصطفى العروسى ، فأراد مشايخه تشجيعه فحضروا درسه بحفاوة تجعل للعلم قيمة ولاهله قدراً . وقد استمرت هذه التقاليد في الازهر الى زمن المرحوم الشيخ المهدى ، وحينئذ وضعت الحكومة نظام الامتحانات على الطريقة المعلومة ، فانصرف الناس عن تلك التقاليد القديمة الجليلة وكان في امكانهم أن لاينصرفوا عنها لو شاءوا ، لان نظام الامتحان لاينافيها

وثابر الفقيد من أيام شبابه على تدريس مختلف العلوم الشرعية والعربية في الازهر ، وما من كتاب من الكتب المألوفة في ذلك المعهد العظيم الا تولى الفقيد تدريسه مرات كثيرة ، وكان الطلبة يقبلون على حلقته بشغف ويتزاحمون عليها ، لانه رزق حسن الالقاء والتفهيم . وغالب أهل الازهر تخرجوا عليه أو استفادوا من علمه

واشتهر الفقيد بتدريس المنطق والاصول وهو أول من أحيى تدريس كتاب الخبيصى وقد درس حاشيتي السعد والسيد وشرح العضد لمختصر جمال الدين بن الحاجب في الاصول مرتين في الازهر لجم عظيم من الطلبة الذين يعدون الآن من كبار العلماء ، ومرة في الاسكندرية لما كان شيخاً لمعهدها . وله كتاب على شرح العضد وحاشيتي السعد والسيد طبع سنة ١٣٢٢ وهو متداول في أيدي الطلبة والعلماء ، كما ان له كتابة على شرح المطول وحاشيته في ٤٥ كراسة ، وله كتابة على أوائل تفسير البيضاوي بلغت عشر كراسات ولم يتمها

وأول ماتعين في عضوية ادارة الازهر كان في مدة مشيخة الشيخ سليم البشري ، وكان ذلك في ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ ، ثم استقال منها . وعين ثانية في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ في أواخر مشيخة الشيخ الشربيني . ثم عهد اليه بوكالة الجامع الازهر يوم ١٨ صفر سنة ١٣٢٦

ومن وكالة مشيخة الازهر انتقل الى مشيخة علماء الاسكندرية فلبث فيها ثماني سنوات ، وفيها جيء به الى مشيخة الجامع الازهر ، وكان ذلك يوم ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ فتكون مدة مشيخته عشر سنوات وشهراً . وفي ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ أضيفت اليه شياخة السادة المالكية أيضاً لانه أكبر فقهائها

***

وبعد فان هذا المقام في مصر أعظم مقام اسلامي ، ولصاحبه في قلوب هذه الملايين الكثيرة من سكان وادي النيل اكرم مكان . لذلك كان الحزن على فقد الفقيد عاماً جميع الطبقات . وكانت أسلاك البرق تحمل رسائل التعزية الى أنجاله الافاضل من جميع الانحاء . من ذلك برقية سمو الامير عمر طوسون ، وبرقية معالي محمود فخري باشا وزير مصر المفوض في باريس ، وبرقية دار المعتمد البريطاني ، وبرقية العلامة الجليل صاحب السعادة أحمد تيمور باشا وغيرهم من علية الامة وعظمائها وأهل المقامات السامية في البلاد

رحمه الله رحمة خالدة وعزى عن مصابه المسلمين عامة وآله خاصة ، وألهمهم الصبر على فقده

المسجد الاقصى

وزلزال فلسطين

فحص خبير كبير بهندسة البناء الاسلامي حرم بيت المقدس ، فسخر بالاخبار القائلة أن الزلزال عطب قبة الصخرة . ثم ان عطلا لحق بالمسجد الاقصى وببعض مباني الحرم ومشهد صغير وقبة مأذنة بني اسرائيل ، ولكن قبة الصخرة سليمة تماماً ، ولو أن هنالك شقاً يسيراً يرى الآن في الفسيفساء (من الداخل) ويرجح أنه ناشىء عن تلف سابق . والمظنون أن الفجنيه تكفي لترميم العطب الذي أصاب منطقة الحرم

---

* من عادة باعة الكتب في دمشق اذا عرضت عليهم كتب خطية موقوفة ان يشتروها لئلا تباع للاجانب ، واذا شاءت دار الكتب العمومية أن تشتريها منهم فانهم يقدمونها لها بثمنها بلا ربح قط ، وقد قدموا لها اخيراً خمسة وخمسين مجلدا من المخطوطات بلا ربح ، فأعلن المجمع العلمي العربي شكره لهم

متخرجو قسم التخصص

بالازهر

نجح في السنة النهائية بقسم التخصص في الازهر الشريف حضرات العلماء الآتية اسماؤهم كل بحسب الفن الذي تخصص فيه وبحسب ترتيبهم في النجاح :

قسم التفسير — احمد ابراهيم ثريا ، ومحمد الطنيخي ، وهلال منصور ، ومحمد حمودة

الحديث — محمد الاودن ، وابراهيم علي سمده ، وعبد العزيز نور الدين

التوحيد والمنطق - عبد الرحمن جاهين ، ومحمد امين اسماعيل عمرو

الاصول وفقه الشافعية - ابراهيم عبيد ، وعبد الجليل الحفناوى

الاصول وفقه المالكية — السنوسي احمد يوسف

الاصول وفقه الحنفية — محمود شهاب

قسم البلاغة وأدب اللغة العربية - احمد شرف ، وأحمد الجبالى الجنجيهى ، وعلى برادي

التاريخ والاخلاق والخطابة — احمد صقر ، وابراهيم جاب الله موسى ، وعبد العزيز السيد موسى ، واحمد محمد حسب النبي الشهير بحمدان ، وعطية محمد الدويبي ، واحمد جميل علام ، واحمد محمود حسنين ، وحامد زين الدين

النحو والصرف — فرج ابراهيم المعداوي ، وعبد الحميد محمد شبانه ، ومحمد الطنطاوى كبيشة ، ومحمد بدران

فنهنئهم ونرجو أن يكونوا أركانا ركينة في نهضة المسلمين العلمية والاخلاقية



باب تقريظ المطبوعات

مولود الدكتور ديكارت الثاني

احتفل في الجامعة المصرية منذ شهر أو اكثر بختان مولود ثان للدكتور العالم ديكارت الذي حمله في بطن افكاره حينا من الدهر ، وتكشفت له الحياة بعد أن عصرته صولة الحق وأذهبت بعض ماكان فيه من طلاء الكذب على الدين والتاريخ والادب

وليس من شأني ولا من شأنك التنصت لاخبار هذا الفرح البالغ في دار الثقافة والتجدد بمولود بغيض كهذا . كما وأني اكره من نفسي ان تردد اسم صاحبه فيشمخ بأنفه الى السماء غرورا وجهلا ، بينما أصله ملتصق بالارض ضعة وهوانا ، اذ هو لم يفعل مافعل من تهجم على الاديان ، وسخرية بتعاليمها ، الا ليظهر للعيان باحثا ناقشه غيره فى بحثه ، وكفى بهذا اشباعاً لنفس ضعيفة ناقصة ، وارواء لغلة صادية !

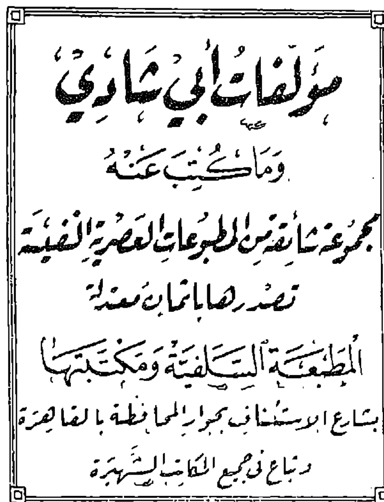
وأخوف ما أخاف منه أن يستعد أدباؤنا لتقصي كتابه الجديد وتتبع عوراته وسيئاته ، فقد صح أننا حمدنا لهم صنيعهم وحسن اقتدارهم في دفع افتراءاته واكاذيبه ، وان كان هو لم يكذب الا ليتحدث الناس عنه بأنه كاذب مفتر ، ولكننا لا نصبر على هذا التحمل لجنونه طويلا ، ولا نرضى أن ينزلوا لسخافاته عن كرامتهم فيدورون معه حيث دار . وها هو كتابه تقول النيابة عنه بأنه دجل وتخريف ، ويقول العلماء والرأي العام عنه انه مين وزور ، ويملأ النواب استياءهم وسخطهم منه ، ولولا يد امتدت الى اعناقهم لاجمعوا على محاكمته وتأديبه .

ولست أفكر بعد الا في موقفه من تلاميذه - الذين سحر بعضهم ببرهانه فآمنوا بانه باحث مفكر - ماشأنه معهم اليوم وماموقف مثله ازاء شباب تفترض هيبته على نفوسهم وسلطانه فوق عقولهم ، ثم ماشأن مناصريه من مدير الجامعة الى الدكاترة الآخرين ، أهو العالم النسابه والعبقري الجريء أم هو شيء ارتفع فوق الشاطيء من موجة الطفرة ثم ذهبت به الرياح !؟

لقد علم القاصي والداني أن الشك فى الشعر الجاهلي ، وما تخلله من التطاول على الدين ونسب سيد المرسلين ، لم يكن الا خيالا سقيما جادت به قريحة سخيفة . وان في تقهقر المؤلف ونزوله عن فصول كان يتطلع بعنقه من فوقها منصتاً الى مبلغ أثره في نفوس السذج البلهاء ، بل وان فى تدهور شأنه فى القلوب لاكبر شاهد وأصح دليل على فساد ادعائه ووجوب سوقه الى دار الجزاء ، او الى السراى المعروفة . ولكن من هو هذا الذي في استطاعته ذلك العمل ويتأخر عنه ؟ أنا لا أعرفه ولا أعرف من يدل عليه ، وليس يهمنا حاله . فقد رأى صنيعته يصفع ويهان ، لا بقوة القانون ولكن بألسنة الخلق ، وهى أقلام الحق الناطق !؟

وبعد فهذا حال أهل الثقافة والجديد ، يظهر بهم جنون الدهر ثم يعيدهم الى حظائرهم تملقه وصوابه ، فنلتمس طريق النجاة من مهاز لهم أين تقع . وما واجب علماء الدين ورجاله ازاء من وقف ضد أعدائه وكان أثره فيهم بليغا وعمله ظاهراً غير منكر ؟ ألا يشهد الواجب والحق بأن صحيفة (الفتح) الزاهرة كان لها الفضل الاكبر من ايصال الرأى الناضج الى مختلف الاقطار الاسلامية عن هؤلاء المتلاحدين ! ثم أليس من الحق أن يسعى المسلمون بالدعوة الى قراءتها والعمل على اذاعتها أكثر مما عليه الآن وهو فى ذاته كثير ؟ لقد قامت بالواجب وحقيقته ، رغم تواضع صاحبها عن قبول الشكر والثناء . ثم هي تسير جادة فى سبيل هذا الواجب وان ادركها البطاء فسيأتي اليوم الذي يتفقه الكل فيه خبرها وفضلها ، ويتسابقون لنصرتها ، مادامت هجرتها الى الله وفي سبيله ، لاتريد جزاء ولا شكوراً . فتحية الدين الحنيف الى (الفتح) يزفها الاخلاص ويقدمها الشعور الحى بعظم مهمتها واستطاعة أهلها القيام بها على خير حال ، مادام المسلمون يقدرون النافع ويضمون أيديهم الى من يريد نصرة الدين ، ولنا الى هذا الموضوع عودة

الــبرات محمد على غريب



أنا داعية لهذا الدين ولست بملك

نشرت جريدة (الف با) الدمشقية فى صدر عدديها الصادرين فى ٨ و ٩ المحرم تصريحات مطولة لجلالة ملك الحجاز بقلم السيد عمر العلبي المندوب الخاص عن تلك الجريدة في حج هذا العام، وكانت له رسائل كثيرة الى جريدته دلت على استقلاله في الرأى واخلاصه فيما كتب. ومن جملة ما نقله من أقوال الملك ابن السعود:

«هنا ملوك؟ لا. نحن دعاة ولسنا بملوك. مالنا والملك! نحن دعاة لهذا الدين، نريد ان تكون كلمة الله هي العليا

«ان الامن الذى استتب في البلاد من أقصاها الى أقصاها لم يكن من صنعنا، بل هو من فضل الله ونعمته (أن تنصروا الله ينصركم)

«ان جماعتنا حاربونا مرات [1]، هم طعنونا بالبنادق، وهذه آثار بنادقهم (وحسر عن ذراعيه واذا بالقرب من مرفقيهما آثار الرصاص. وأشار الى اصبعه التى تلي الوسطى من يده اليسرى وهي مكسورة برصاص أيضاً)

ثم قال: «نحن لا يهمنا إلا أن تكون كلمة الله هي العليا. ومن قاتلنا على ذلك قاتلناه عليه ولا نبالى بأمره وشأنه، ومن سالمنا سالمناه، ومن ناظرنا ناظرناه: فاذا جاءنا بشيء من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة الكرام أو السلف الصالح قبلنا ماجاءنا به، والا وجب عليه أن يتبع مانأتيه به من الكتاب والسنة»

(١) اى ان البلاد التي يحكمها جلالته في جزيرة العرب لم تستتب فيها الوحدة ويسود فيها الامن وينزع اهلها عن جاهليتهم واعتداء بعضهم على بعض الا بعد أن خاض معهم غمار معارك كثيرة كتب الله فيها الفوز له، واجبرهم على ان يتحولوا الى حالتهم الحاضره

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت (لسان الشعب) التونسية: أذاعت الانباء الرسمية من طرابلس الغرب أن قوة من جنود برقة (بنغازى) بقيادة الكولونيل بامى اضطرت الى الارتداد الى (حصن الديب) بعد معركة دارت رحاها في (وادى الرحيبة) فاشتبكت فيها القوة الايطالية بقوات من العرب أعظم منها عدداً

* خطب المستر بومن في مؤتمر التعليم الامبراطوري في لندن فقال ان القبائل البدوية في فلسطين أخذت تهتم بتربية اولادها وانشاء مدارس ثابتة لهم، وسيدعوهم ذلك الى ترك التنقل طلباً للمرعى، فيقيمون بجانب مدارس أولادهم ويستعيضون عن المراعى الطبيعية بزراعة الارض التي يتخذونها منازل ثابتة لهم

* قالت (الديلى اكسپرس) ان الضائقة التجارية أخذت بخناق فلسطين فاشتد الفقر وكثر العمال العاطلون وذهبت الاموال الطائلة الى جيوب الموظفين الذين انشئت وظائفهم لمساعدة الحركة الصهيونية. وقد نشأ عن الصهيونية رد فعل عند الاهالى يبعث على اليأس، فتحول التمسك بالعهد بالفور الى مأساة

* منذ تغلب شاه ايران الحالي على الاسرة القاجارية التي كانت تملك البلاد الايرانية اضطر رجالها الى النزوح عن وطنهم كما نزح آل عثمان عن تركيا. ومن كبار هذه الاسرة الامير سالار الدولة فانه يوجد الآن في بيروت وسينتقل الى فلسطين

* تستعد الاحزاب السورية الاستقلالية الموجودة في داخلية البلاد لعقد مؤتمر عام بمدينة دمشق لتعرب فيه البلاد عن ارادتها في أقل ما يمكنها قبوله في الحالة الحاضرة مما يضمن لها راحتها من الوجهتين الاجتماعية والقومية

* نشرت جريدة «كروز زيتونغ» رسالة من جدة جاء فيها ان الملك عبد العزيز السعود ضمن في المعاهدة التي عقدها أخيراً مع انكلترا حق التمثيل السياسي في العواصم الاوربية وان انكلترا قد تنازلت عن منطقة العقبة ومعان التي تعد ذات أهمية كبيرة للانكليز لانها تصلح لان تكون قاعدة عسكرية عند وقوع اعمال حربية ضد مصر والحجاز وشرق الاردن. وتنص المعاهدة أيضا على عدم وجود الامتيازات الاجنبية في الحجاز بأى شكل كان وعلى الاعتراف بأن السكة الحديدية الحجازية ملك الحكومة الحجازية. ومتى أبرمت المعاهدة لا تبقى عقبة تحول دون دخول الحجاز في جمعية الامم

* أوجس الانكليز خيفة على الهند من ازدياد نفوذ الروس فى الافغان بواسطة رجالهم المنبثين في وظائف الجيش والطيران واللاسلكى، وبواسطة رجالهم الآخرين الذين ليس لهم عمل فى الحكومة، وقد سعت حكومة الهند لدي حكومة الافغان فى أن تخفف من عدد الروس الموجودين في بلادها والا فانها تعتبر كثرة عددهم نتيجة خطة عدائية يراد بها الحاق الاذى بالهند

مسجد سيدي شبل

انتهت وزارة الأوقاف من اصلاح وتجديد مسجد سيدي شبل الأسود في بلدة الشهداء من أعمال مديرية المنوفية ، فبلغ ما أنفقته على اصلاحه اثني عشر ألف جنيه مصري. وقد جاء هذا المسجد الاثري فخما عظيما يعد زينة بلدة الشهداء

والآن يهتم المنوفيون باصلاح الشارع المؤدي الى هذا البيت من بيوت الله ، فتألفت لجنة من بعض أفاضل المديرية لجمع الاعانات لذلك ، فتبرع كل من عيسوى باشا زايد وعبد الله بك أبو حسين بخمسين جنيها ، وشرف الدين غازي بك بثلاثين جنيها ، وتوالت التبرعات بعدهم

وانها الفكرة عمرانية جميلة جداً أن يستقر في أذهان أهل كل بلدة وجوب جعل مسجدها لائقا بمكانتها وأن يكون من تلك البلدة بمنزلة القلب ، وأن تكون الشوارع المؤدية اليه لائقة به ، ودالة على حرمة المساجد واجلالها

فهذا الازهر بعد أن كان محاطاً بالازقة الضيقة القذرة سيصبح كالشمس تحف بها هالة من نور ، وستكون الشوارع المؤدية اليه كمجاري الحياة الى القلب النابض

وكذلك مسجد ابن طولون وغيره من المساجد المهمة التي متى تم تنظيم ما يحيط بها ستكون خير قدوة لبقية البلاد في تعمير مساجدها وجعلها لائقة بأمة تقدر قدر الدين وتدرك معانيه السامية

في سبيل الآداب

منعت الحكومتان البريطانية والامريكية تداول كتاب ترجم بالانكليزية من الافرنسية اسمه (مذكرات مدلكة) لانه ينافي الآداب ، فقررت وزارة الداخلية المصرية أن تسير على آثار زميلتيها في لندن وواشنطون فقررت مصادرة ما يرد مصر من نسخ هذا الكتاب ، ونحن نشكر لوزارة الداخلية المصرية هذه العناية بالآداب ، ونأمل أن تنتقل من طور التقليد الى منزلة الاجتهاد فتكون بخيلة بعض البخل في منح الرخص للصحف المسرحية وأمثالها مما يصدر في مصر الناهضة ، فان ما تنشره صحافتنا الاباحية لا يقل عن المعارف المصرية التي تضمنها كتاب (مذكرات مدلكة) وأمثاله من كتب التجدد

وما دمنا في طور تقليد أوربا وأمريكا في كل شيء ومن ذلك الفضائل أيضا فنرجو الله أن يقرب أيام اعتناق أوربا وأمريكا دين الاسلام ليقلدها رجالنا فيسلموا هم أيضا تقليداً لقدوتهم العظمى وامامتهم المحبوبة ...

المباني الاسلامية

في فلسطين

لم تقتصر عناية المجلس الاسلامي الاعلى في القدس بأمر الزلزال على ارسال أكياس الدقيق الى المنكوبين ، بل بعث الى جميع القضاة والمفتين في فلسطين بالبرقية الآتية :

« نرجو اعلامنا برقياً عن حالة المساجد والمعاهد الاسلامية ومقدار التلف بالنفوس والاموال وعدد المنكوبين المسلمين بقضائكم »

وقد كتبت جريدة (فلسطين) المسيحية تنتقد اهتمام المجلس الاعلى بالمساجد والمعاهد الاسلامية وبالمنكوبين المسلمين ولا ندرى هل كانت تنتظر من هذه الادارة الدينية الاسلامية أن تنسى وظيفتها هذه ؟ ولماذا انتقدت هذا الامر من ادارة اسلامية ونسيت أن تفكر بمثل ذلك في موقف البطريركيات على اختلاف مذاهبها ؟

الغرب في الشرق

الجزائر وفرنسا

نقلت رصيفتنا (وادى ميزاب) الغراء عن خطاب « مسيو كيتولى » رئيس المجلس المالى الذى فاه به في الجلسة الغير الاعتيادية المنعقدة يوم ٩ يونيو الماضى ما يأتى :

من المتحقق أن بلاد أفريقيـة الشمالية تقدر على اتمام الكمية التى تحتاج اليها فرنسا من الحبوب ، وعلى ارسـال عدد وافر من المواشى ، واصـدار كمية معتبرة من الصوف الجيد ، وان تعطى لفرنسا مكانا معتبراً في الاسواق الاوربية من حيث استخراج معدن الفوسفات واصداره

ان واردات الجزائر عام ١٩٢٥ كانت تبلغ ١٧٠٠ مليون من الفرنكات فصارت سنة ١٩٢٦ تبلغ ٢٦١٠

وكانت صادراتها سنة ١٩٢٥ تبلغ ٢٩٢٢ مليونا فصارت سنـة ١٩٢٦ تبلغ ٣٣٠٧ أى بزيادة ٣٨٥ مليونا عن صادرات العام الماضى وبزيادة ٦٩٧ عن واردتها في هذا العام

ومما يجب أن يلاحظ ويحفظ أن فرنسا من سنة ١٨٩١ الى سنـة ١٩٠٠ لم تقم في الجزائر بمشروع بناء سكة حديدية أو طريق عمومي ، ولم تهتم بشيء ما يجعل قيمة للجزائر وان النواب الماليين هم الذين قاموا وحدهم ـ في مدة لا تتجاوز ثلاثين عاما تخللتها الحروب والازمات المختلفة ـ بكل ما تحتاج اليه الجزائر

ان الاحصائيات تدل دلالة واضحة على المشروعات العظيمة الذى قامت بها الجزائر وحدها بدون مساعدة خارجية : ففى الساعة الحالية يوجد بالجزائر ٣٠٠٠ ، ٥٠٠ ، ٣ هكتار من الاراضى المثمرة الصالحة للزراعة و ٤٥٠٠ كيلومتر من الخطوط الحديدية . وعدد وافر من المراسى البحرية المهيأة بكامل معداتها العصرية

وان معدل محصولات الجزائر يبلغ سنويا ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٢٠ قنطار من الحبوب و ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠٠ هكتو ليتر من العنب و ٠٠٠ر٢٦٤ طن من الفواكه و ٠٠٠ر٢٠ قنطار من التبغ و ٠٠٠ر٠٠٠ر١ طن من الحلفة و ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠ مليون رأس غنم

ويوجد فيها ما يربو على ٠٠٠ر٤٥٠ هكتار من شجر البلوط التى تعطى سنويا ٠٠٠ ر ٣٠٠ قنطار من القشور

وفي جنوب الجزائر ما يزيد على ٧ ملايين من النخيل المثمرة ويصدر منها الى الخارج ما يقرب من ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٢ طن من التمر . ولا تسأل عن المالية الكبرى المتحصلة من استخراج معدن الفوسفات واصداره الى أنحاء العالم

ان ميزانية الجزائر التى كانت سنة ١٩٠١ تبلغ ٥٥ مليونا صارت سنة ١٩١٤ تبلغ ١٧١ مليوناً . أما ميزانية سنة ١٩٢٧ فانها لا تقل عن ٨٦٤ مليون . وتقدر ميزانية عام ١٩٢٨ بما مقداره ١٠٣٨ مليونا من الفرنكات

تذكار

خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه

ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

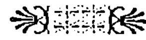
أنباء متفرقة

* قالت جريدة الاوتلوك : ان الاستانة ستدعى « كمالية » فيما بعد . وقد يتساءل المرء هل تنتشر هذه الحماقة ونسمع في خلال الاعوام المقبلة باسم (بلدوينتون) نسبة الى المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانيـة و (بوانكاره فيل) و (كوليد جبرغ) نسبة الى المستر كولدج رئيس الجمهورية الاميركية قالت : وعلى كل نرجو أن لا تسمى روما (موسولينوبوليس)

* عقـد العمال الشيوعيون في فلسطين مؤتمراً في (تل ابيب) المجاورة لمدينـة يافا يوم ٦ المحرم الجارى واشترك فيه ثمانيـة آلاف أكثرهم من العمال . وممن تكلم فيه من اليهود بن غوريون وسبر نزاك ومن العرب محمد حمدى وفيليب حسون

* كتب كاتب في رصيفتنا (الصراط المستقيم) التى تصدر فى يافا يذكر نسبة عدد التلاميذ المسلمين والمسيحيين في مدارس عكا الى عدد الاساتذة المسلمين والمسيحيين فيها فقال : ان فى مدرسة عكا الثانوية خمسـة أساتذة مسيحيين لـ ٣٥ تلميـذاً مسيحياً وأستاذين مسلمين لـ ١١٥ تلميـذاً مسلماً . وفي مدرسة البنات ١١ معلمة مسيحية لـ ١٥٠ تلميذة مسيحيـة ومعلمتان مسلمتان لـ ٣٠٠ تلميذة مسلمة . وفي المدرسة الابتدائيـة ٣ معلمين مسيحيين لـ ٤٣ تلميـذاً مسيحياً و ٣ معلمين مسلمين لـ ٩٢ تلميذاً مسلماً . أما القرى فالقرى الاسلامية يوجد في مدارسها معلمون مسيحيون وأما القرى المسيحيـة فليس فيها معلم واحد مسلم . والعناية بأثاث مدارس القرى المسيحيـة أكثر من العناية بمدارس القرى الاسلامية

حاجة مدارسنا الى الدين والاخلاق



ان الجهل وفساد الاخلاق هما المعولان اللذان يهدمان من بناء مجد الامم في القليل من الزمن ماشيد في سنين طويلة وعصور متعاقبة ، ولا دواء لداء الجهل في أمة الا العلم الصحيح . والعلم لا يكون صحيحاً نافعاً الا اذا دلت على صحته الصلة المتينة بينه وبين (مكارم الاخلاق) . وحاجة العلم للاخلاق كحاجة النبات الى الماء والحيوان المتنفس الى الهواء والغذاء . والاخلاق لا تؤثر تأثيرها المطلوب في ترقية نفوس الامة الا اذا كان علمها مطبقا تطبيقا عمليا على سلوك الناشئين من ابنائها بواسطة المحاكاة للمثل الصالحة التي تتجلى في صفات رجالها ومعلمي مدارسها . فالمدرسة اذا خلت من الدراسة العملية للاخلاق الفاضلة المؤيدة بالدين القويم تكون على الامة شراً وبيلا

ومن يرغب في زيادة لتوكيد دليلنا على ذلك فما عليه الا أن يجول معنا جولة خفيفة بفكره فيما وراء جدران المدارس ليطلع هو بنفسه على مايحدث من فساد الاخلاق والخروج عن الدين

ان أسباب ذيوع الجهل في الامة ثلاثة ، هي نفسها أسباب فساد الاخلاق :

(الاول) عدم تمييز الامة بين مايفيدها من العلوم ومالا يفيد ، وذلك يجعلها تدع النافع للاشتغال بغيره

(الثاني) عدم تقديرها لفضل العلماء ، وذلك قد يجعلها تكرم غير مكرم وتحتقر غير محتقر

(الثالث) مبني على نتيجة السببين المتقدمين وهو المجاهرة — الى درجة الوقاحة — بالرذائل ، والاستحياء — الى درجة الجبن — من الانتساب الى الدين أو الفضائل

فهل لامة بلغت من الانحطاط في الاخلاق هذه الدركة أن ترجو فلاحاً في مستقبلها ورجالا عاملين حقيقة من ابنائها واستقلالا صحيحاً لمركزها ؟! الا اذا رجعت الى أصول دينها وتمسكت بآدابه وقواعده وفضائله ، وسارت على نهجه ، وطبقت الاخلاق الفاضلة على جميع محاولاتها ومعاملاتها . وغير ذلك لا يكون . والسلام

محمود عساف أبو الشباب
واعظ ديني بجرجا

الازهر
اكرم جامعة في الدنيا

خطب خطيب انكليزي في (مؤتمر الطلبة الانكليز والمصريين) الذي عقد في سوانك بانكلترا في الاسبوع الماضي ، ومما قاله هذا الخطيب الانكليزي :

« ان (الازهر) أكرم جامعة في الدنيا ؛ لانه يعامل الطلبة المصريين والطلبة الاجانب معاملة واحدة فيما يختص بالجراية والتعليم وغيرهما »

قلنا : والتعليم الاسلامي اكرم تعليم في الدنيا ؛ فانه لما كان معمولا به عند أهله لم تكن هذه الاوطان الصغيرة تعتبر حاجزاً في وجوه سكان العالم الاسلامي كله . فكان المصري في الهند كالهندي ، وكان البغدادي في مصر كالمصري وكان الحجازي في دمشق كالدمشقي . فحبذا الرجوع الى تلك الرجعية الرحيمة وبعداً لانانية القرن العشرين وبهرجها

كيف يعيش ملك مصر

قالت جريدة الوستمنستر غازت التي تصدر في لندن إن الملك فؤاداً أكثر مما تعرف أي ملك آخر

ثم قالت ان ملك مصر اكثر ملوك الارض عملا ونشاطاً وانه اتصل بها من موظف سياسي من موظفي دار المندوب السامي البريطاني ان الملك فؤاداً ينهض من النوم كل يوم في الساعة السادسة صباحاً ، ويشرب فنجان قهوة في الحال ويقضي ثلاث ساعات في مطالعة قصاصات الصحف من انكلترا وفرنسا واميركا والمانيا وايطاليا ويظل محيطاً بالحركة العامة في العالم وان قصاصات الصحف التي ترسل اليه كثيرة جداً ومفصلة وغرضه من ذلك ان لا تفوته مقالة تنشر في العالم عن مصر

وفي الساعة التاسعة يفطر افطاراً بسيطاً لا يستغرق اكثر من ربع ساعة ، ويأبى أن ينقضي يوم من دون أن يرى أولاده ويلاعبهم

ثم ينظر بنفسه في كتب كثيرة تأتيه مما يستطاع بسهولة احالته الى السكرتارين .

والملك بدين وهو من أسمن ملوك العالم ، ولكن طعامه وشرابه أقل مما يأكل تلميذ بريطاني ويشرب . ويذهب في المساء الى غرفته في الساعة التاسعة الا اذا شهد حفلة أو سهرة وهو نادر واندر منه ان يذهب الى الاوبرا لحضور التمثيل فيها



اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الزهراء

هذا أهم المقالات والقصائد والابحاث التي تضمنها الجزء الاخير من زميلتنا مجلة ﴿ الزهراء ﴾ :

شعرنا وشاعرنا : (بقلم صاحب الفتح) وفيه المواضيع الآتية :

الادب النامس ـ الشعر والشاعر في المثل الاعلى ـ أول عهدي بالشوقيات ـ شوقي وشوقياته ـ ترجمة الشعر ـ هل الفن للفن أم للفضيلة والخير ؟ ـ الاصلاح الذى نحتاج اليه في شعرنا

حركة النشر والتأليف :

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ـ صيد الخاطر لابن الجوزي ـ عدة الاديب ـ ملتقط جامع التأويل لابي مسلم ـ تهذيب الاسماء واللغات للنووي ـ شعراء العرب في العصر الحاضر ـ معرض الافكار الشرقية ـ مباحث في التعبئة ـ شرح مجلة الاحكام ـ صحيفة الفتح ـ نبراس العقول في تحقيق القياس ـ قادة الكاميليا

أنباء اجتماعية

شئون مصرية

* انتقلت الحكومة المصرية الى مصيفها في الاسكندرية من أول الاسبوع الجاري

* سيشرع مجلس ادارة قناة السويس بانشاء مرمى واسع فيها بين الكيلو متر ٣٩ والكيلو متر ٤٤ لتسير في هذه المنطقة سفينتان في وقت واحد . وقد رصدت الشركة لهذا العمل ٢٥ مليون فرنك

* اجتمعت لجنة الجبانات بدار محافظة مصر يوم الاربعاء ١٤ المحرم برئاسة صاحب السعادة المحافظ . ومما صادقت عليه الموافقة على اقتراح حسين بك محمد الحسيني التاجر بمصر وأحد أعضائها بنقل الموتى بسيارات ، وأصدرت الامر الى كل من رئيس حانوت السيدة زينب ورئيس حانوت العباسية بعمل هذه السيارات حسب المواصفات التي وافقت عليها اللجنة ، وأبلغت المحافظة قلم المرور للسماح لهما بهذه السيارات دون غيرهما

* قررت وزارة الاوقاف تعديل اعتماد نفقات انشاء الورشة والمخازن بملجأ تربية اليتامى بوقف المرحوم محمود افندي اليازجي بروض الفرج من مبلغ ٢٣١٦ جنيهاً الى مبلغ ٢٥٢٧ جنيهاً و٩٥٦ مليما وقد وافق على ذلك مجلس الاوقاف الاعلى بجلسته الاخيرة

* اعدت وزارة الاوقاف خطبة منبرية ستوزعها على خطباء مساجدها ليخطبوا الناس بها يوم الجمعة موضوعها الحث على على التداوي من الامراض والعلل وعدم الاتكال والاستسلام للمرض والتراخي في الاخذ بأسباب الصحة

---

* بدأت القطارات الحديدية تسير بين طنجة وفاس

الآثار الاسلامية
في الحبشة

تقول مجلة (ايلوستراسيون) الفرنسوية ان رواد الآثار في الحبشة اكتشفوا ـ وهم يجتازون مقاطعة « أرومي جالا » على مقربة من « مونيسيا » — جبانة اسلامية قديمة أقيمت فيها ماآذن عليها نقوش وجمل عربية

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٥٥ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٩ المحرّم سنة ١٣٤٦ — ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

حول الترشيح

لمنصب رياسة الازهر الشريف

ليست مسألة الازهر هينة بالدرجة التى تصورتها بها بعض الصحف حتى أباحت لنفسها أن تتكلم فيمن تسند اليه رياسة الشيوخ فى الازهر، فان الازهر مناط آمال المسلمين في جميع أقطار الارض وللمسلمين عظيم الرجاء في أن يكون الازهر مبعث النهضة الاسلامية التى يرتقبونها، ويعلقون عليها أسمى الغايات لسعادة نوع الانسان واقامة أسلوب الاجتماع على أساس المدنية الفاضلة التى جاء بها الاسلام . ومعهد له هذا الشأن في قلوب جميع الموحدين ، وله المنزلة التاريخية التى لايجهلها أحد من المسلمين ولا من غيرهم ، لا يصح أن تجترىء الصحف على الكلام في ترشيح من يصلحون لرياسته ، الا اذا توخت أن تنصف الازهر وتنصف الحقيقة ،فيكون قولها تنويراً للامة وارشاداً ، لا تضليلا وقذفا للاسى فى جوانب القلوب . وما للصحف ، وهذه المسألة الخطيرة الآن وجلالة الملك صاحب الشأن فيها مع رئيس حكومته لايزالان في رحلتهما التي نرجو أن تكون ميمونة ، وأن تعود بالخير الكثير على هذه الامة . فمن أين جاء للصحف ترشيح هذا أو ذاك ، وما هذا الرجم بالغيب الذي أصبح ديدن بعض الصحف وطبيعتها ؟ وهل بمثل هذا تكشف الصحافة للامم سبيل هداها ؟

ان مسألة رياسة الازهر ليست من المسائل التى تحتمل مغالطة الصحف وتشويهها والغمز فى جوانبها وتحكيم الغرض الاعمى في شأنها ، فقد بات مصير الازهر في نظر المسلمين جميعهم معلقا على همة الرئيس الذي يتولى شأنه ، وعلى حكمته وخبرته بالازهر وشئونه ، وعلى تجربته للامور ومضاء عزيمته وسلامة رأيه فى الشؤون الادارية ، ومحبته لدينه ، وشدته في أمر الله . وما لم يحصل الازهر في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل حياته

على شيخ له هذه المزايا فان المسلمين سيرزءون لا قدر الله بفقد أعظم ميراث ورثوه عن أسلافهم، وضياع أغلى درة في تاج التاريخ الاسلامي العظيم. وهل ترضى مصر أن يفنى الازهر وهو وديعة المسلمين عندها، وبه كانت مصر أم الشعوب الاسلامية وقائدتها؟ لا يصح أن يحكم فرد في اختيار شيخ الازهر هواه ولا مصلحته الخاصة، ولا يصح أن يحكم حزب في ذلك أغراضه الحزبية ومنازعه السياسية، فان مسألة الازهر ليست مسألة الافراد ولا مسألة الاحزاب، ولا كان الازهر لطائفة دون طائفة ولجماعة دون جماعة، وانما الازهر تركة الامة الاسلامية جميعها: للسلف فيه حق أن تنشر على الناس منتجات عقولهم ومجهودات قرائحهم، ولاهل العصر الحاضر فيه حق الاستفادة من هذه المجهودات وتلك المنتجات والبناء عليها، ولابناء الاجيال المستقبلة فيه حق الانتفاع بمجهوداتنا ومجهودات سلفنا، ولهم علينا أن ننقل اليهم تركة الاسلام العلمية مصونة محفوظة من كل أنواع العبث والعدوان، لنكون قد أدينا الامانة، وواصلنا السير بالامة في طريقة الكمال، وعلى ضوء الهداية الدينية، وصراطها الذي لا عوج فيه

ان المسلمين كلهم في جميع نواحي المعمورة شركاء في الازهر، وقد وضعوا الازهر وديعة في يد جلالة ملك مصر وحكومتها ويد الامة المصرية الرشيدة، فعلى هؤلاء جميعهم ان يحكموا في مسألة منصب شيخ الازهر العقل المجرد عن الهوى والعاطفة والمصلحة الخاصة، وان يؤدوا حق صيانة هذه الوديعة وحفظها وانهاضها من الهاوية التي كادت تصل الى نهايتها، والا حكم التاريخ علينا حكمه الذي لا تراخي فيه، وحاسبنا الله الحساب العاجل الذى لا تسامح فيه

ان شيخ الازهر يجب ان يكون على طراز الصفات التى قدمنا، ليستطيع العمل لصيانة تركة المسلمين من الضياع.

ويجب أن لا يكون عدوا للازهر ولا لتعاليم الاسلام وعلومه

والا كان معنى تولى مثل هذا التمهيد لفناء الازهر، ودفن تعاليم الاسلام، ونبذ علومه. وان المسلمين الذين يعنيهم هذا الامر، ويدركون مراميه، باتوا في يقظة تامة لكل حركة أو سكنة تقرب من تلك الغاية أو تتجافى عنها، فلا يفوتهم فهم كل ما يلابسها من عمل، والحكم عليه بما يستحقه

والمسلمون لا يقبلون بأية حال مثل هذا العمل الضار بجامعة المسلمين، وينزهون ملك مصر من التفريط في شأن هذه الجامعة والتهاون بها، ويقدرون لجلالته حكمته وسداد رأيه، وهم يرتقبون بفارغ الصبر أن يعود جلالته من زيارته المباركة فيحقق كعادته للازهر والمسلمين آمالهم

محمد الاودن

بعد الزلزال

* تفضل سمو الامير عمر طوسون فقبل رئاسة الشرف للجنة الاعانة التى تؤلف لمساعدة منكوبي فلسطين

* تبرعت اللجنة العلمية لجمعية المواساة الاسلامية العامة بخمسة وعشرين جنيها لمنكوبي زلزال فلسطين، ونشرت بتوقيع رئيسها الاستاذ الجليل الشيخ عبدالعزيز جاويش نداء الى الامة المصرية الكريمة تستنجدها فيه وتحثها على تلبية نداء المروءة والدين في هذا السبيل

* تبرع البابا بخمسة آلاف جنيه لمنكوبي زلزال فلسطين وأرسلها عن يد بطريرك الكاثوليك في بيت المقدس

* يقول مراسل الديلى اكسپرس في القدس: ان في الزرقا شرقي البحر الميت وعلى مقربة من الينابيع الحارة بركانا كان خامداً، فأخذت فوهته تقذف الآن دخاناً وبخاراً، وهي تبعد ٢٥ ميلا عن بيت المقدس، ولكن الناظر يراها من الآكام المجاورة للقدس

* من انباء (اربد) قاعدة بلاد عجلون أن زعيمها راشد باشا الخزاعى هدم الزلزال منزله فتقوض على مافيه من اثاث ثمين وأدوات غالية فنكب بذلك نكبة عظمى



الغرب يصير شرقاً والشرق غرباً

الرقص الافرنجي

بين مصطفى كمال باشا والسنيور موسوليني

وكتاب الافرنج

أتيت في مقال سابق على ذكر جهاد فريق من نساء أوربا لايجاد تشريع يبيح تعدد الزوجات ، وكيف يسعى الشرق لضد ذلك . وفي مقالنا اليوم أمثولة أخرى تبين لقراء (الفتح) الزاهر أن الشرق يتحول غربا شيئا فشيئا : لافي علومه واختراعاته ، ولكن في مفاسده وأضراره . وهذا شأن الشرق في تياره الحاضر

يعرف قراء (الفتح) الزاهر أن الرقص الافرنجي بدعة خطرة على الآداب والاخلاق كتبنا عنها مراراً وحذرنا أبناءنا منها ومن دعاتها . والذي يهمنا منها الآن هو حديث جرى مع أحد المراسلين الانجليز لمصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية يمتدح فيه الرقص ويعلن الملأ أنه ولع به أشد الولع . قال جنابه

« اني شديد الولع بالرقص ، بشرط أن يكون في موضع عمومي لافي قاعة خصوصية لان الرقص في القاعات العمومية يؤلف بين الناس ويقرب بين قلوبهم . ولا شك أن آداب الرقص تنطبق على روح الديمقراطية كل الانطباق ، لانها تقضي بالمساواة بين الجميع وتزيل الفوارق . وكل أمة تهمل الرقص أو تكرهه محكوم عليها بالخراب والاندثار . ان الشعوب الانغلو سكسونيه قد سادت العالم بسبب ولعها بالرقص ؛ ولانها لاتسأم هذا الضرب اللطيف من اللهو النافع »

* * *

هذا هو رأي مصطفى باشا كمال . ولنأت على رأي السنيور موسوليني والكتاب الافرنج ليرى القراء بأنفسهم كيف تتبدل الاحوال ، وينساق الشرق الى هاوية لاقرار لها والعياذ بالله

قال السنيور موسوليني رئيس وزارة ايطاليا في صدد ذلك « ان المواضع التي ذكرت (يعني محلات الرقص) ملتقى النسوة اللاتي تصبح مهنتهن مع الايام اصطياد الرجال فيحلن دون زواج هؤلاء ، ويحرمن البلاد كثيراً من العائلات الصالحة . ومن الغريب أن المحصنات يقتدين بهؤلاء النسوة ، وربما يود البعض الجري على منوالهن في الحياة . وليست أنواع الرقص الا من مولدات أدمغة المتهورين والمتهورات ، متخذين من أنغام الموسيقى الالهية لباساً لشهوات جسدية فاسدة »

وقال الكاتب الفرنسي الشهير (أمستيت)

« ان الرقص المصري ليس بعيداً عن الحشمة والوقار فقط بل هو لا حد لقباحته وفساده . وأنا أظن أن الموبقات يتسبب بعضها عن بعض ، ويأخذ بعضها برقاب بعض . ذلك أن الرقص ليس الا مهيجاً للشعور ، مثيراً للشهوات . وهل يستطيع أحد أن يسلم بانه اذا وضعت النار المتأججة تحت الحطب اليابس أن ذلك الحطب لايحترق ! فالرقص معرة من معرات المدنية الحاضرة الفاسدة »

وقال الكاتب الاجتماعي الكبير (شيمي)

« عندما حضرت لاول مرة ليلة راقصة اشترك بالرقص فيها النساء والرجال لم تحسن هذه الحالة في عيني ، وقد استهجنتها كثيراً ، ولكني اتباعاً لشئون العصر شرعت أتعلم الرقص في مدرسة خاصة ، وظهر لي ذلك أصعب كثيراً مما تصورت

والآن أنا أحسن جميع الرقصات المشهورة ومع هذا اقول : ان الرقص المصري أداة للفساد ، وهو يسم العائلات بدم أجنبي »

وقال بعضهم « ان الراقصين والراقصات صور تمثل قلة الحياء والرذائل ، وتخرج منها أبخرة سامة تضرم نار الشهوات أو توجدها بين الناس . والحق الذي لا مراء فيه أن الراقصين والراقصات يمثلون أدوار الفجور والخلاعة ، ويعملون معاً على اهلاك الشبان والشابات وطرحهم في أرباض الخنا والفجور والرجس

« ومن رأينا الخاص أنه كان يجب من سنين مضت استئصال راية الرذائل واخفات صوت الدعوة الى الفجور والشرور ، وأول ذلك الرقص المصري وثانيه الفساتين القصيرة التي لاتتعدى الركبتين ، لان نساءنا اذا لبسنها يشبهن الدجاجة المنتوفة الريش والتي لها ذيل بدون ريش »

أوردنا هنا بعض أقوال كتاب الافرنج في مسألة الرقص ورأي القراء كيف أن عقلاءهم يستهجنونها . وقد تخطينا كثيرين ، منهم الكاتب (لينور جينيف) والفلاسفة (شوبنهور) و (دومستري) و(تولستوى) و (بوشكين) وغيرهم ، وكلهم مجمعون على خطر (الرقص) وقبحه وأنه طريق قصير جداً للفساد

* * *

لقد أخذ عقلاء الاوربيين يوجسون خيفة من عواقب رقص الجنسين ، ذلك الرقص

الذى تكون فيه الاوانس حاسرات الصدور الى نصف الظهور ، عاريات اليدين والرجلين مضمخات بالطيوب والعطور ، يالله يامصطفى باشا كال (ياأبا الزئبق) أنا في عرضك ماحالة الشاب المنصق بالشابة في مثل تلك الحالة بعد أن يكونا قداحتسيا كئوس الشمبانيا والوسكي على طريقتكم المصرية التي يزدريها اسلامنا ويراها طريق الخبائث ؟

لاريب أن هذه الحالة تثير شعور ابن (المائة) وتحيى احساس توت عنخ أمون الراقد في لحده منذ آلاف السنين (مش كده ولا ايه ؟) ويكون الغالب كما قال الفيلسوف تولتسوى التجاذب من الطرفين »

اذا كان موسوليني ابن ايطاليا يوجس خيفة من الرقص وعواقبه الوخيمة ، فيأمر بتلافي أخطاره ، وايصاد أبواب قاعاته ، فما بال جناب مصطفى كال يخادع أمته ويقول : « ان الامة التي تهمل الرقص أو تكرهه محكوم عليها بالخراب والاندثار » ومن أين جاءه هذا النبأ ؟ أم هو من مخترعاته المصرية التي دفعه اليها جنونه بالرقص وشغفه بمخاصرة نساء زملائه !

يالله من أين يأتي الخراب والاندثار ؟ أليس التبذل في الاعراض ، وفساد الاخلاق وقلة الحياء ، كل ذلك منشأه الرقص واتصال نساء الناس بغير رجالهن اتصالا تشمئز منه المروءة !

ألا ان الشعب المسكين الذى يغرر به مصطفى كال باشا لشعب يستحق الرحمة ، ولا أدرى هل يعرف مصطفى كال عواقب هذه الامور أم يجهلها ، وما كنا لنبالي بهذا ولا بذاك لولا خوفنا من دخول هذه السفاسف فى عقول من يسمعها من شباننا وشاباتنا في مصر فتكون جريرة هذا الرجل مزدوجة

وهكذا قواد الشر يقودون من ينخدع بهم الى الهلاك والدمار بالتغرير والتضليل ، فرحمة أيها القواد بهذا الشرق المسكين !

علي نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* طلب كثيرون من أعضاء مجلس العموم في جاوة أن يبحث فى وضع وسائل تمنع التعامل بالربا في اسواق تلك البلاد

* من أنباء شركة روتر أن المعارك لاتزال دائرة بين الايطاليين والطرابلسيين في جهات بنى غازى ولاسيما في مكان يقول روتر ان اسمه « دوراديب » . وتشترك مع الجنرال ميزيتي جميع أنواع أسلحة الجيش ولا سيما الطيارات

* أسس (حزب شركة الاسلام) فى جاوه فرعاً نسوياً فى (جوكجا) عنوانه (وانوديواوتومو) ، وكان هذا الفرع على استعداد لعقد مؤتمر عام لبيان اغراضه وأسباب تأسيسه . وحزب شركة الاسلام من اعظم التشكيلات الاسلامية في العالم وهو يعد من مفاخر اخواننا المسلمين فيجاوة

* قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطيني في القاهرة انشاء مكتب سورى في جنيف يتولى نشر الدعوة للقضية السورية في عاصمة جمعية الامم ، ويوزع المنشورات والرسائل التى تصدرها اللجنة في القاهرة فى آونة واخرى

* تنازل الانكليز للعراق عن المطالبة ببعض الممتلكات المنقولة وقيمتها ٥٧٠٠٠٠ جنيه مقابل اقتصاد كبير في نفقات حامية العراق . ومن المبالغ المقتصد فيها مبلغ ١ر١٤١ر٠٠٠ جنيه فى العراق و١٦٦ر٠٠٠ جنيه فى فلسطين . وانقصت نفقات الحاميات الانكليزية في العراق وفلسطين بمبلغ ٩٣٦ر٠٠٠ جنيه منها ٨٩٤ر٠٠٠ جنيه تختص بالعراق . وستقدم حكومة الهند ربع مليون جنيه سنوياً من النفقات العسكرية والسياسية فى عدن لمدة ثلاث سنوات وبعد ذلك تشترك في دفع ثلث النفقات بشرط أن لاتتجاوز ١٥٠ر٠٠٠ جنيه سنوياً

* وصل الى بيروت المستر مفرو كورداتو مدير الامن العام فى فلسطين يرافقه قائد فرقة الطيران البريطانية وقابلا بعض رجال السلطة المنتدبة . وتقول جريدة الاحرار ان لقدومهما علاقة بمشروع الطيران الجوى المنوى تعميمه بين سوريا وفلسطين

* حكمت المحكمة الاهلية الهولندية في بتاوى (جاوة) بالسجن ١٢ سنة على شاب شيوعى من أبناء حضرموت اسمه احمد باشعيب ، لانه قاد حملة الشيوعية في جاوة وهجم بها على سجن (قلودوك) . وهو متخرج في المدرسة الهولندية الاهلية وتولى صناعة التعليم ثم التحق بالشيوعية في العام الماضى

المراقص

للغرب في الشرق عادات مقدمة
كانت وما برحت أولى بتأخير
لاتتبعوها ، فكم من زهرة حسنت
فى الناظرين ، وساءت في المناخير
يا أيها الناس ان كانت ضمائركم
تأبى الخداع وما ترضى بتسخير
قولوا لكل أب في الشرق محترم
ان المراقص أبواب المواخير

بيروت الياس فرحات

الامراض العارضة للمسلمين

تقمص الجن للاجسام

فشت فى المصريين عقيدة تقمص الجن لاجسامهم ، وصاروا ينفقون فى سبيلها أموالا كثيرة ويأتون أمورا منكرة مخالفة للدين خارجة على قانون الآداب ، فنجم عن هذا وهن فى الاخلاق والشرف ، حتى ضجت الانسانية واحمر وجه الفضيلة حياء وخجلا. فترى بعضهم يحضر (الزار) فيأتون ومعهم الدفوف والمجامر والصنوج ، فيوقدون البخور ويضربون بهذه الآلات وتقف أمامهم المرأة تطفر وتتمايل يمنة ويسرة وتنطق بما تنطق به من غير مبالاة

ولست أدري ماذا يعود على الجنى من هذا حتى يترك من تقمصها ، ولا ما يعود على المرأة من نزوانها أمام الاجانب وعليها الثياب الرقيقة التى لا تستر من جسمها الا القليل ؟ ان كان الباعث لها على هذا الفعل الذميم هو الخلاعة والدعابة فلماذا تتستر وراء هذه السخافات المضحكة وتجر على زوجها الرزق والهم ؟

وترى من النساء المسلمات من تنقش وشما على يدها يمثل صليبا ، أو تحمل قلادة من الذهب في وسطها صليب ، وتلبس خلخالا له جلاجل ، أو تعلق في ضفائرها قطعة من الذهب أو الرصاص لها جلاجل ، فحينما تسير تسمع لها جرساً ووسواسا يلفت الانظار ، وحجتها أن متقمصها شيطان مسيحي ولا يرفق بها الا بهذه الاشياء

وترى أخرى من المنتسبات الى الاسلام تذهب الى الكنائس فتهدى اليها الشموع ، وتدفع النذور ، وتخضع للكاهن تريد رضاه وتتمسح به ، بدعوى أن جنيها يطلب هذا أيضاً ، فأين ذهب اسلام هذه المرأة وايمان زوجها ؟ ولا أدري كيف بلغ البله منها ومنه هذا المبلغ . . .

واذا أبى الزوج أن يحضر لها ذبيحة مخصوصة ، تقول له : ان الشيخ — تعنى شيطانها — يطلب خروفا أبيض أو أسود لا يشوبه لون آخر بلغ من السن كذا ، ويأمر بذبحه وتقطيعه أربا ، ورميه في الجداول والانهار الجارية . فيجهد الزوج نفسه ويبذل ماله لاستحضار هذه الذبيحة لانه ان لم يفعل لا يمكنه أن يعيش الا منغص البال ، اذ تعده قد خالف ما تطلب وهزأ بما تريد . وليت الامر وقف عند هذا الحد ولم تتدام نيران الشر الى العرض فتحرقه

وفي بعض البلاد (أضرحة للاولياء) بها أمكنة خاصة للزار يحضر اليها الناس من البلاد فى كل أسبوع لشهود محفل الزار ، وكثيراً ما تسبب عن هذا خدش للاعراض ومساومة على الشرف ، فقد كان رجل يحب امرأة ولم يمكنه الحصول على مبتغاه فى بلده فاتفق معها على أن تخرج الى بلدة أخرى لشهود محفل الزار وخرج هو أيضاً وقد ارتدى ثياب امرأة فصار مثلها

فهل رأيت أيها القارىء الى أي حد توصل هذه السخافات المزرية بالكرامة ، المخالفة لآداب الدين الحنيف ، والداعية الى سوء المنقلب ؟ وهل علمت أن قوما يقدمون على هذا الا اذا كانوا ممن لم تطرق آذانهم حكم شرعية ، ولم ينهلوا من آداب المدنية الاسلامية

فليت شعري ماذا دهمنا حتى فشت بيننا هذه العادات السيئة التى لا نمد فى جانبها شيئا أعمال الجاهلية الاولى

ان الدين الاسلامى أتى ماحيا للخرافات ماحقا لاهلها ، فما بالنا قد تأصلت فينا بأقبح أشكالها ، وصرنا نأبى اطراحها ؟

الا أنه ليس ثمة ثلمة انحدر منها الشيطان الى هذه الامة فوسوس للدهماء وألقى فى روعها هذه الاعتقادات التى تهدم صرح الدين وتشوه وجه الاخلاق وتذهب بشرف العرض مثل ثلمة الجهل ، فلو أننا علمنا أولادنا على منهاج الشرع ، وأرضعناهم أخلاف الدين ، لسطعت شمس العلم على أفئدتهم فاكتسحت ما أمامها من عادات قبيحة ، ولنشأ الولد ممحص العقيدة لا تخلبه العادات الجاهلية ، السقيمة ولا تسيطر على لبه السخافات الغريبة عن هدايتنا

فمتى يقوم علماؤنا بوظيفة الارشاد في كل بقعة من بقاع هذا الوطن حتى يطرح المصري هذه العادات البالية ويعمل على نشر الفضائل وقتل الرذائل ويهتدى بهدى دينه القويم ؟

معهد الاسكندرية — سيد احمد المغربى

نكبة الزلزال

تقول حكومة فلسطين ان قتلى فلسطين بالزلزال ٢٠٠ والمجروحين جروحاً خطرة ٣٥٦ والمجروحين جروحاً خفيفة ٣٧٥ . وأصيب ألف منزل بعطب شديد وشمل هذا العطب دار الحكومة وجسر اللنبي . واعظم الخسارة في اللد ونابلس والرملة

وقتلى شرق الاردن ٦٨ والجرحى ١٠٢ وأشد الهزات الارضية في عمان والسلط واربد وكفر أنجي

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٥)

تكلمنا في المقالات الماضية على (دليل العناية) وبينا أنه احدى الطرق التي سلكها القرآن للاستدلال على وجود الصانع. ونحن اذا نظرنا فيما احتواه هذا العالم من شمس وقمر وكواكب نجد أنها منشأ الفصول الاربعة وسبب الليل والنهار وعلة الامطار والرياح وسبب عمارة أجزاء الارض ووجود الناس وسائر الكائنات من الحيوانات والنبات. كذلك نجد الماء موافقا للحيوانات المائية والهواء للحيوانات الطائرة

فهذه الموافقة التي ترى في جميع أجزاء العالم من انسان وحيوان ونبات وجماد لا يمكن أن تكون بطريق الاتفاق والمصادفة ، بل لابد أن يكون ذلك صادراً من مختار قصده ، ومريد أراده ، وهو (الله) عز وجل

لاريب أن الانسان اذا نظر الى شيء محسوس ، ورآه قد وضع على شكل معين وقدر معين ووضع معين موافق في جميع ذلك لما في ذلك الشيء المحسوس من منفعة وغاية مطلوبة ، حتى أنه لو وجد على غير ذلك الشكل ، أو بغير ذلك الوضع ، أو على غير ذلك القدر ، لم توجد فيه تلك المنفعة ، علم علما يقينيا أن لذلك الشيء صانعا صنعه ، ومن أجل ذلك وافق شكله ووضعه وقدره تلك المنفعة ، وأنه من غير الممكن أن تكون موافقة تلك الاشياء لوجود تلك المنفعة واقعا بالاتفاق وحاصلا بالمصادفة

ولنضرب لذلك مثلا :

اذا رأى انسان حجراً موجوداً على الارض على شكل يصلح للجلوس عليه ، ووجد وضعه وقدره كذلك علم أن ذلك الحجر قد صنعه صانع وهو الذي وضعه في ذلك المكان . اما اذا لم يشاهد صلاحية وضعه للجلوس فانه يقطع أن وقوعه في ذلك المكان ووجوده فيه ما حصل الا بالاتفاق والمصادفة

واذاً فالموافقة التي ترى بين العالم بجميع أجزائه وبين وجود الانسان تدل دلالة واضحة على أن هذا العالم مصنوع ، وأن له صانعا . وهذا طريق يفيد القطع ، ولذلك سلكه القرآن وأورد فيه آيات كثيرة جداً ، لانه طريق يصلح أن يخاطب به الجمهور ، وأن يخاطب به الخاصة ، اذ هو طريق بسيط قليل المقدمات ونتائجه قريبة من مقدماته ومقدماته معروفة بنفسها . طريق خال من البيانات التي تكون بالمقاييس المركبة الطويلة التي تنبني على أصول متنوعة

من أجل ذلك كان هذا الطريق فطرياً ، لانه يوافق الفطرة ويتآخى مع ماجبلت عليه الطبيعة البشرية من الاقتناع بالمقدمات القليلة ، والركون الى المقدمات البينة بنفسها ، والاطمئنان الى النتائج القريبة من المقدمات والنفور من البيانات الطويلة والمقاييس المركبة المبنية على أصول متنازع فيها تتعاورها الشبه وتتنازعها الاعتراضات ثم هي بعد ذلك لاتصلح أن تكون طريقا للجماهير ولا مقنعة للخاصة ولا كافية في الواقع

ان طريقة القرآن تمتاز عن طريقة الفلاسفة ومن حذا حذوهم من المتكلمين بكون مقدماتها قليلة وبينة بنفسها ، وبكون نتائجها قريبة لا تكثر الوسائط بينها وبين

المقدمات ، لان المقصود هو الهداية والارشاد لا اظهار المقدرة الكلامية

كذلك تمتاز تلك الطريقة بخلوها من الاصطلاحات التي تقوم في الغالب على الاهواء والنزعات والآراء الشخصية لانها هداية من عليم خبير ...

تمتاز طريقة القرآن على الطرائق الفلسفية بأنها تنحو في النظر مناحي المشاهدة (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

أما الفلسفة فانها تنحو نحو الغموض والابهام وتحويل النظر عن الامور المشاهدة الى التعمق فيما لا يحيط به العقل والتدقيق فيما يرتفع عن طاقته فهي اما باحثة في ماهيات الاشياء وطبائعها ، واما باحثة عن أول صادر من الكائنات، واما باحثة عن الحياة كيف وجدت على الارض ، واما باحثة عن ترتيب العالم العلوي . وواضح أن ذلك كله يمكن للعقل البشري أن يقف على حقيقته أو يصل الى كيفية تكوينه ، فاذا ماجاءت الى الاستدلال على الصانع بحثت في العلة الاولى وعن أول معلول صدر عنها ، وأخذت تبحث في ملازمة المعلول للعلة . وأنه لاينفك عنها ، وأنه لايمكن أن يتأخر في الوجود عن علته . وكل ذلك لايعرفه العقل الا من طريق وضع مصطلحات يضعها بنفسه ويقيمها على أهوائه ثم يدعي أنها مسلمة أو يزعم أنها بديهية ، ثم يصدر النتائج بعد أن يخوض في مقدمات طويلة ومقاييس مرتبكة

من أجل ذلك فشلت الفلسفة في ايجاد هداية عامة للبشر ووضع طريقة يركن اليها الجمهور ، وكانت دائماً دعوتها محصورة بين أفراد معينين يؤمنون بتلك الاصطلاحات ويحلونها محل البداءة والاصول المسلمة . أما الرسل فقد نجحت دعوتهم لانهم سلكوا بالعقل مسالك الفطرة ، فهدوه الى النظر في المقدمات القريبة القليلة ، وجاءوا اليه بوحي يرشده الى نتائج قريبة من مقدماتها البينة بنفسها ، فعمت دعوتهم وانتشرت طريقتهم وكانوا هداة العالم وأئمة الدنيا ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

عبد الباقي سرور نعيم

مقالة طبيب

في حج هذا العام

في عدد يوم السبت الماضي من الاهرام مقالة لطبيب حج وعاد فكتب في تلك المقالة رحلته، وقد قرأناها ففهمنا منها أنه كان يظن نفسه ذاهباً الى سويسرا فأوصلته الباخرة الى جدة ثم أوصله الشقدف الى عرفات ، فذم حرها ، وذم أرضها ، وذم كل مارآه فيها ، حتى الحجاج جميعاً ذمهم وهجا قذارتهم ، كأنما كان ينتظر أن يكون الحج لهدى شعراوي والدكتور منصور فهمي ، وأما سكان الوجهين القبلي والبحري وأمثالهم في الهند وجاوة وايران فلا يجوز أن يحجوا لئلا يحملوا معهم سذاجتهم وفقرهم فيعكروا على حضرة الدكتور مزاجه . وكان ينتظر أن يكون عند حكومة الحجاز من رجال البوليس مايكفي لمنع ازدحام شقادف وجمال مائتين وخمسين ألف حاج ساروا من مكة الى عرفة فيمنعوا كل جملين أن يزدحما وكل شقدفين أن يصطدما كما يفعل البوليس المصري في ميدان الاوبرا بالقاهرة ، وكان ينتظر أن يكون عند حكومة الحجاز من الاطباء مايكفي لتغيير تربية هذه الالوف من الحجاج فيعلموهم الطبخ والنظافة . فنشكره على حسن ظنه بحكومة الحجاز لانه كان يظنها أغنى من حكومة الولايات المتحدة الامريكية ...

بمناسبة مؤتمر المبشرين المقبل

دعوة فائزة ودعاتها نائمون

ودعوة خائبة ودعاتها عاملون ساهرون

اهتداء مسيحيين الى الاسلام فى فرشوط

ستجتمع طائفة التبشير في القدس ، وتلتئم أعضاؤها الموزعة في أنحاء البلاد الشرقية تخطب داعية الى دينها ، وتبشر بما تراه يستحق هجر الاوطان ، والانتجاع في سبيل نشره ودعوة الناس الى اعتناقه

ولك أن تضحك من خيبة هذه الجهود العظيمة يصارح بعضهم بعضا بمرارتها ، وشدة اليأس من التوفيق في ضم اشلائها وتوحيد جملتها ، وذلك لأنهم منذ خلقهم الله يخطبون بحديث هو العسل في أفواه سامعيه ، ويناقشون بالخداع والمكر والمداهنة ، وينثرون الذهب على الرءوس كما نثره المعز ، فلا يطعم سامع فى حديثهم وان كان جائعا ! وتنقلب حجتهم المزورة الى سخافة مملة ، ويرد الى رءوسهم ذهبهم الوهاج فيدميها ، أو تبتلعه الارض ولا يتشوف الى التقاطه انسان ؟

نقول : لك ان تضحك من هذه السخرية الالية يمثلها القوم بدعوى الدين ، ولكن لا يحسن ان يستمر هذا الضحك طويلا ، فان هذا الاجتماع وان لم تكن له نتيجة ملموسة ، فان مظاهر النظام والترتيب الحازم تسميه اجتماعا ؛ اذ لا بد ان يكون له رئيس ممن واجه الجمهور بطلعة لا تخمر من صيحات التذمر والغضب ، وعمل على مجادلة القوم بلهجة هادئة . ثم من بعده وكيل واعضاء ، ومنصة للخطابة تغص من فوقها الحلوق بالاخفاق الواقع الذى طالما اصابهم كثيرا ، ويا حبذا لو يجتمع بهم مستر (اسقند) صاحب المائة مبشر الى بلاد العرب ليظهر لهم كيف تمت على يديه الحازمتين فى عالم الخيال مهمة ماكان يحلم بالوصول اليها بطرس الناسك ؟ ؟

***

وندع القول عن هؤلاء المضللين فى عقولهم ، لنرى شأن المسلمين ازاء دينهم الحنيف ، ماهو موقفهم اليوم تجاه دعايات التبشير والالحاد والجهل ؟

ليس من المعقول أن تنقطع الشفقة من جميع القلوب فنصبح قساة على ديننا ، عاقين لتعاليمه ، متنكبين جادته الصائبة . ان الدعوة الى الاسلام قد تعدت حد التحدث فى المجالس بفضائله ، وكيف ان (امة محمد بخير) . وفهم الناس الآن سبلا اخرى للدعوة أجل خطراً وأبعد أثراً ، هى اعداد نشء صالح للتجمل بفضائل الدين والسعي فى نشره وتعميمه ، ثم ان الاقبال على الصحف الاسلامية التى تهتم بشئون الدين من شأنه رفعة شأنها وايصالها الى كل القلوب حاملة اعظم نصيب من الحضارة والمكارم الدينية . ولست اخصص جريدة فان الناس يعلمون ماأعني ، وقد سبق اصحاب هذه الصحف فى اخلاصهم بالدليل المحسوس على أنهم فوق التضحية الحقه في القيام بواجب دينهم ، واننا اذ نصرح بجدوى تعضيد هذه الصحف لا ننسى انها والحمد لله ذات قيمة كبيرة ومقام جليل فى نفوس عارفيها ، وأنه لمن دواعي العجب أن يكون مجهود اصحابها فردياً وتستمر فى النفوس بانتظام تام ، فى حين أن الصحف التبشيرية التى ينفق عليها أموال كثيرة لا يقرأها أحد ، فأى فرد متدين يحس بهذا الفارق ولا يسارع الى مؤازرتها وتشجيعها بكل مايملك من قوة وجهد ، ويبث لها الدعاية الصالحة لدى أهله وعارفيه

***

ولقد يلذ القراء أن أحدثهم بخبر اخوان لهم جدد فى الدين . ففي (فرشوط) مركز نجع حمادى اهتدى مسيحي الى الدين الحنيف واهتدت أخته اليه منذ سبعة عشر عاما ، ومنذ أسبوع اهتدى أخ له أيضا ، ويقال أن أباهم سيسلك طريقهم القويم . وان كثيرين غيرهم من المسيحيين متشوقون الى أن يصبحوا مسلمين ونحن نهنئهم جد التهنئة الصادقة على ما أدركوه في حياتهم من حظ فائق وفضل عميم بتعرفهم لخير الاديان وأجلها ونستخلص من هذا أن الاسلام كما قلنا ينتشر من نفسه وبدون واسطة ، وأنه كان يخلق بطائفة التبشير أن تجتمع في (فرشوط) بدل القدس لترى نتائج أعمالها لا في المسلمين فحسب بل وفى اخوانهم أيضا

ويشاع بأن أحد الرجال المسئولين في مديرية قنا حينما طلب منه التصديق على اسلام أحد هؤلاء امتنع لعلل قد لا تخفي على أحد ـ مع أنه مسلم يقول لا اله الا الله ؟ وقد حدث أنه عقب صدور القرار الشرعي بأسلام هذا الشخص ازدحم جمهور كبير من المسلمين لتهنئته وسايروه مكرمين محتفلين ، فتعرض لهم بعض الاقباط بكلام بذيء وحدث عراك بسيط انتهى بالقبض على الكثيرين ، فلعلنا لا نرى فى قضيتهم اصبعاً تتدخل لمصلحة فرد ، دون المصلحة العامة التى ينشدها الجميع فى ظل الدستور

محمد على غريب

دخائل التجدد

الثورة النسائية ـ والاصلاح النسائي

تلقت مجلة (العرفان) الغراء الرسالة التالية من (المكلا) في حضرموت ، وهي بقلم العلامة الجليل الذي اختار توقيم (محمد الباقر اليمني) . والسيد محمد الباقر اليمني ليس غريبا من قراء الفتح فقد قرأوا له مقالة « اختصار الطريق الى التمدن » في العدد السابع من السنة الاولى ، ومقالة « نحن والمدنية — حول كلام الامير شكيب » في العدد الرابع عشر وهذا ماجاء في رسالته الجديدة :

وصل الجزء المزدوج من العرفان ، وقد سامرته واستفدت منه . الا أنه لم يرقني التنويه بالثورة النسائية الفاسقة وبعض مروجاتها وأذنابهن . لان تلك الثورة المقصود بها الاجهاز على مابقي من التدين ، ومن العفاف ، والطهر . واشاعة الخلاعة ، والعار ، وتسهيل السبيل الى الاباحة المطلقة

ان ما يتظاهر به تلك النسوة وأزيارهن من الحنان والشفقة كله غش وكذب . فلو كانوا كما زعموا اسعوا في خراب مواخير الفسق العلني ، وانتشلوا مافيها من الضحايا ، وسهلوا الزواج ، ورغبوا فيه بابعاد النساء عن (المخادنة) والمراقص والحانات ومخالطة الرجال ، وأقاموا دور الشفقة للتي ألقاها التمدن الغربي فيما يزهد الازواج فيها ، ويبغضها الى عشيرتها والى أهل المروءات . لوعملوا شيئا من هذا الشكرناهم . أما وفعلهم يناقض دعاويهم ، فاننا وكل عاقل نزيه يتبرأ منهم وينتقدهم

أي عطف على المرأة في دعوتها الى القاء برقع الحياء ، والى كشف القناع ، والى مخاصرة الشبان المفتلمين ، والى مناطحة صدورهم بثدييها ، والى عرضها على الناظرين ؟

ومن هو الذي بقي له حظ من دين أو مروءة يرضى أن تكون أم أولاده ممن تقدم ذكرهن ؟ ومن هو الذي لا يرى أن ارتطامه في الفسوق أخف من رضاه بأن يكون ديوثا ملعونا مستقذراً ؟ هذا ان كان ممن يرى الخلاعة إثما وخزيا ، وأما ان كان ممن يرى الخنا والمخادنة ظرفا وتمدنا ولذة ، فأحرى أن يرى الزواج غلا وسجنا وغرما

ذكرتم الوأد الذي كان يجري من بعض سفهاء رجال الجاهلية الاولى في بعض بلادهم ، وانه لمنكر عظيم . ولكن لانسبة بينه وبين الوأد المنظم المستطير الذي تدعو اليه الثورة النسائية وأنصارها لا في الفظاعة ولا في العدد : فان عدت موءودات جهال العرب بالعشرات ، فموءودات دكاترتنا ومتمدينينا وهواتنا تعد بالملايين . أفلا ينظرون كثرة الاقطاء المنبوذين والمقتولين منهم كما تقتل الكلاب الكلبة ، ومن تموت هي وذو بطنها انتحاراً أو لمحاولتها اسقاطه . دع عنك مايكون من عقم وأمراض معدية . أينكر ويذكر مقروناً باللعنة ولا ينسى بعد مضي ١٤ قرنا النزر الذي حمل الفقر والفاقة وخوف العار عليه بعض وحوش سفلة الاعراب ، ويحبذ ويمدح فظائع الفواحش التي يمهد السبيل اليها هؤلاء النسوة وزيرتهن ؟

« انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »

« والله يريد أن يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما »

محمد الباقر العلوي

مركز علماء الاسلام
سلطان الحق ومبعث الهداية

الاسلام دين البشرية . واجب الدعاية وسبيلها الآن

منزلة العلماء فى القلوب . الفتح وواجب العلماء نحوه

هاهى الفرص سانحة ، والسبل مهيأة ، لبث الروح الدينية فى الانحاء كافة . اذ قد أثبتت التجارب والاختبارات اليوم أن الشريعة الاسلامية هى الدين الوحيد الذى يتعين رجوع البشر اليه ، لرفع ما نزل بالانسانية من نكبات فككت أوصالها ، وأثارت في وجوهها ظلمات قاتمة هزت القلوب باضطراب ، وزجت بالعقول في خبال

واليك شواهد بينة تدعم ما نقول ، وقد أبى الحق الا أن يكشفها للجاهلين الذين طمست على قلوبهم خيالات التقليد الجامد بيد المدنية الغربية بما بدا ويبدو من عوراتها الفاشية يوماً بعد يوم :

حرمت المشروبات الروحية في الولايات المتحدة ، وقوومت في كل مكان بالقضاء والاتلاف ، لما حوته من تنقيص العقول ، والفتك بالغيرة ، واطفاء نور الصحة ، واضعاف النسل ، وضياع الاموال فى غير ما جدوى

حرم البغاء رسمياً فى بلاد من أرقى بلاد العالم ، بعد أن افتضحت أضراره الصحية والخلقية التى تهدد المجتمع بالفساد ، والنسل بالفناء

يسعى حتى النساء فى بعض الممالك الغربية فى اعداد الوسائل للاخذ بتعدد الزوجات بعد أن حرمته زمنا طويلا ، لما في تجويزه من كبح جماح الطبائع الثائرة بشهواتها أن تدنس الطهر والعفاف ولاجل أن يقف تعدد الزوجات الشرعى المحدود في سبيل تعدد الزوجات السرى غير المحدود ، ولان فيه تكثيراً لسواد العاملين للعمران

نهض الحكام فى ايطاليا واليونان لمعاقبة النساء القصيرات الثياب ، بعد أن اختالت الخلاعة في زهو فاتن ، وهوى مطاع

قام عقلاء الغرب ينادون شعوبهم وحكوماتهم بالتحذير من الاسترسال في مخترعات اللهو وفنون الشهوات

نتج عن الرقص هتك للعفاف وأخطار فاجعة بين الشبان والشابات ذهبت بالكرامة ، وأقضت مضاجع الآباء والامهات ، وأطلقت قيود العقل من زمام الشرف والعفة

وليس كل ذلك — وما يتواتر من انباء الصحف عن عورات المدنية الفاسقة — الا براهين ناصعة على أن شريعتنا هى المصدر المتفرد بتقويم الاخلاق وتثقيف النفوس ثقافة طاهرة نقية من الادران ، وهى الكفيلة بالتشريع العادل والقانون الحازم الذى يضرب بين الناس بأمان واطمئنان

وانه لمن العجب العجاب ، ومما يملأ النفس أسى وأسفا ، ان تقوم امرأة مسلمة انكليزية في قاعة المحاضرات الاسبوعية الاسلامية للورد هدلى رئيس الجمعية البريطانية الاسلامية في انكلترا فتنعى على اثرياء المسلمين الاصليين قعودهم عن نشر محاسن الدين ، وتفرد الانكليز المسلمين بدعايتها ، ثم لا نجد عندنا من يتحرك لتعضيدها ومد يد المعونة لها ، وان يكون لهذه الدعاية الشريفة حصون حصينة في بلادنا وجمعيات منظمة بين ظهرانينا نبادر منذ الآن الى تأسيسها بالتدريج وعلى أحدث الطرق التى تؤسس بها الجمعيات

ان جمع الاموال للانفاق على مثل تلك الدعايات الحتمية لمقاومة المبشرين ، ودعاة السوء للمسلمين ، ليس بالصعب الذى يعسر فك عقده بأيدى من حملوا أعباءها ، بل هو سهل تمهد سبله بمقدار ما أوتوه من شجاعة نفسية وجرادة وتضحية ، وغيرة تأخذ بشعاب نفوسهم وتحملهم على التقدم لاثرياء المسلمين وعامتهم والافاضة لهم ببيان الاخطار التى تهدد المسلمين فى عقائدهم وافساد ابنائهم وسائر مقوماتهم الدينية والدنيوية ، وأنه لا بد من الاموال الكثيرة للقضاء عليها وملافاة نتائجها الوخيمة العاقبة

انهم اذا فعلوا ذلك لا يعدمون صدوراً واسعة وقلوباً رحيمة تبذل للعون بكرم وسخاء وطيب نفس ، وما عليهم الا ان يجوبوا خلال الديار فيستنهضوا الهمم ويشحذوا العزائم ويوقظوا النفوس تنبيها وتحذيرا ، فسيجدون ما توهم عسيرا سهل المنال مؤيدا منصورا . وان ما يجود به الافراد من جزء صغير لا يؤثر في معيشتهم العادية يجمع مالا وفيرا وينهض بعون قوي بعيد المدى

وما قعد المؤمنون عن نصر التعاليم الاسلامية الا بتخاذل وجهات حياتهم ، وفشو المطامع المادية بين اظهرهم ، بينما أضواء العظة والاعتبار عن أنظارهم محجوبة ، وفصاحة التبيان بالتذكير والتنبيه متلاشية

أو ضعيفة المنحى في مجتمعاتهم ومساجدهم . ولو بحثت دخائل نفوسهم وطباأعها من ظواهرها ومرائيها لعلمت أن ضعف نفوسهم وانحلالها ناشيء من جهل استولى عليها وصدء تراكم على جوهرها الصافي ، لانعدام تعهده بالعناية والرعاية . وكذلك شأن كل شيء لم يمده ذووه بنور من الحكمة والرأي السديد . ولو تجولت مجالسهم لوجدتهم ناقين على العلماء انزواءهم عن تعليمهم وارشادهم ، وما ظهر بينهم عالم يجهر بالحق ويوردهم موارد العلم مصفى من ادرانه ومنغصاته الا ألفيتهم محتاطين به حبا واكراما واجلالا ، وكذلك شأن الاخلاص في الدعوة اذا انبعثت من ألمعي خبير وعقل رزين

واذا تبين لك ماتقول علمت ان العلماء اذا تقدموا الصفوف بمواهبهم العقلية والعلمية ، وبما تجود به خلالهم الكريمة من جهد عملي ايجابي ، ومن مال لا ينقصهم شيئا من ضرورات الحياة في سبيل الدعوة لصارت الامة رهن اشارتهم وطوع ارادتهم تكتسح مافي طريقها من اباحية متهتكة في الاخلاق والآداب ، وتدوس على رؤوس جماعة الملحدين الذين رضوا بانحطاط نفوسهم أن يكونوا مطايا المبشرين وآلات المستعمرين ، وأن يلبوا نهمة بطونهم وشهواتهم باتباع سخفاء الغربيين

وان مانهض به علماء معهدي الزقازيق وأسيوط من تنازلهم عن جزء من مرتباتهم للنضال عن الاسلام لفاتحة خير وقدوة مباركة نرجو أن تعم المعاهد جميعا بروح متحدة ونشاط سار يضم يد الجميع

ولقد مضى على مجلة (الفتح) عامها الاول فتحت في اثنائه قلوبا مغلقة عن صيحات الحق ، متصامة عن انذارات الحوادث . وكشفت عن مساوىء قوم لا يعقلون فأردتهم الى مواقع أقدامهم ليلاقوا ما يليق بهم في امتهان واحتقار ، ووقفت لهم بالمرصاد ترمى أضاليلهم بسهام من الحجج البينات ، فلا تلبث أن تصير هباء منثوراً . بيد أن قراء « الفتح » لاحظوا ان الكتاب الباحثين من علماء المعاهد الدينية قد ختم على اقلامهم سكون مستديم فلم نر لمحولهم جولات الفكر النضيج في مناهج الاصلاح العام وكشف الحكم التشريعية في الاسلام وما ترمى اليه من مقاصد شريفة وأغراض نبيلة في تهذيب المجتمعات الانسانية . ولست أدري لماذا يحجم أولئك الفضلاء من خوض معامعها ، وقد وجدوا لهم في عالم الصحف مجلة الفتح الاسبوعية وجريدة الاخبار اليومية ، فلينشروا فيهما من ثمرات افكارهم الثمينة درر القول المبين ، وجوهر الكلم الرصين ، تتفتح لنورها قلوب الامة بابتهاج وانشراح ، وتتلقح من تعاليمها عقول العامة بطهر ونماء ، فالمؤمنون لعملهم متشوقون منتظرون ، والعبر تصيح بهم من كل جانب بأن يلبوا ولا ينوا

وانه ماازدانت «الفتح» في ثوبها القشيب بمثل ماأهداها به العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين من ابحاث الدعوة للاصلاح ، وما تمشى في ثناياها من تحليل جدى مستفيض ، اذ نحن في حاجة الى معين قلمه الذي لا تنضب حكمه وتنزل على القلوب برداً وسلاماً . ولنا فيه آمال عظيمة بأن لا يقطع عنا امداده الحي وأن يوالينا بمقالاته الممتعة ، فهى وامثالها عامل كبير في اكثار قراء الفتح الزاهرة ، حتى تأتي رياضها بما عاق على بذورها من ثمرات طيبة

***

وبعد فهذه كلمة جاشت بنفسي فأطلقت لها عنان القلم باخلاص في موضوع تلتف ابحاثه وتختلط شعابه ، ولعلي أكون قد اتيت على بعضها فأصبت كبد الحقيقة ، ثم هو لايزال في حاجة الى كشف وايضاح يعم جميع نواحيه ادعو لفرسانه واعيان رجاله

وستكون مهمة مقالنا التالى ان شاء الله تعالى في تنظيم الخطابة والوعظ بما يناسب روح العصر الحاضر وما جد فيه من تحويل الافكار

محمد السيد الطويل
دبي ازهري

الشيخ محمد أبو الفضل

جاء في مقال بالمقطم لحضرة صاحب التوقيع :

لقد كان المرحوم الاستاذ الشيخ أبو الفضل يجري على طريقة سلبية في شؤون الدولة والامة ، ولكنه لم يعدم مواقف له في التاريخ خالدة من تأييده لثورة سنة ١٩١٩ الى قيامه في وجه الزندقة والالحاد ، الى اذاعة المنشورات لردع الاهالى عن البدع ماظهر منها وما بطن ، الى اتخاذه الوسائل الممكنة لترقية الازهر ماديا وأدبيا

احمد ربيع المصرى

سوانح وأفكار

أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون « قرآن كريم »

﴿ نظرة فى الاخلاق ﴾

ماذا رأيت فى هـذه الحياة ؟ . . رأيت اظر كثيرة يستخرج منها أكبر العظات الحكم

رأيت فتى كريم الخصال من بيت عز فخار كان يشغل وظيفة يحسد عليها ويرجى مستقبل باهر . اجتمعت عليه صحبة سوء خذوا يغرونه بالاماني الـكاذبة والآمال تلفـة ، حتى دفعوه الى شم الـكوكايين صبح من هواته ، وعلى الميسر فأصبح يس المائدة الخضراء ، وعلى الخمر فلـكت ه ، وعلى عفافه فأصبح منهوكا

ورأيت اسرة عريقة تسقط من عليـاء ـها الى الحضيض !

فقد مات ربهـا وترك رئاستها لولده كبر وكان شاباً جميل الطلعة أحب فتاة الى الجنون حتى أصبح لا يترنم الا باسمها يشدو الا بذكرها ولا تلذ له الحياة الا سامها ، فابتـدأ يبعثر نقوده ذات اليمين ات الشمال على هـذه التي ملـكت زمام ، وجعلته اسـير هواها . مضت مـدة برة فرغت فيها من يده النقود وصار الآن يملك درهماً واحداً بعد ان كان يملك لوف فهدم فى اشهر ما بناه آباؤه فى عشرات السنين . والآن تجده في ركن من الاركان منزوياً يستجدى المارة ويطلب المعونة ...

أهوى عائلته من قمة المجد الى هاوية الحضيض بما بذر من أموالها وأضاع من عزها وكرامتها

﴿ ايها الشبان ﴾

انى ألتاع حزناً وأتفطر كمداً وأذوب أسى كلما أرى بعض من شباننا ـ وهم زهرة الحياة وفخر الوطن ـ لا هم لهم الا السعى وراء الفساد والعبث بعفاف العذارى ، ويزعمون مع ذلك أنهم على شيء من الشهامة والرجولية ؛ ولو علموا أنهم قد اغضبوا الله ورسوله والمروءة ما أقدموا على ما اقترفته ايديهم من اثم ، وما ارتكبته نفوسهم من سوء . بل لو علموا أن ما يقدمون عليه ان هو الا فعل الصغار فى النفوس والعقول لبكوا بدل الدمع دما

رويداً رويداً ايها الشاب المفتون ، انك تجري وراء المرأة في الطريق كما يجرى الكلب وراء صاحبه وتتزلف اليها بأسلوبك المنحط وخطتك الدنيئة حتى تصحبها فتصرف عليها ما تعب أبوك بجمعه من مرتخص وغال

ان وراء نظراتها الخبث والرياء وتحت ابتساماتها المين والخداع وان أسرلبك ذلك الجمال الشيطاني الزائف فما ذاك الا مقداراً من المساحيق الكثيفة اشترتها تلك الخادعة بفلس واحد

اخالك الآن أيها الشاب عرفت من هى تلك المرأة « هي الساقطـة » التى قيل عنها انها سلم الدعارة وباب الخراب بل هي ركاب الشيطان خصيمة الفضيلة وحليفة الرذيلة . انها قبل أن تبتسم اليك أبكت امها ونكست رأس أبيها وكانت عاراً على قومها ووطنها ، هى عدوة الوطن يوم سقطت في البداية وعدوته أيضاً يوم حاولت اسقاطك أنت ايضا في النهاية . كن شهماً واربأ بنفسك عن هذه القاذورات

﴿ موسم الانتحار ﴾

لو وضعنا ما أهداه الينا الغرب من فوائد المدنية فى كفة ميزان ، وما جلبه الينـا من مضارها في الكفة الاخرى ، لرجحت المضار على الفوائد رجحانا عظيما

ولو وضعنا هذه المضار في كفة ميزان ، ووضعنا الانتحار فى كفـة اخرى لرجح الانتحار رجحانا بينا

وما هذا الا لان الانتحار ـ أو بعبارة اخرى قتل المرء نفسه عامداً متعمداً ـ لا جزاء له فى الآخرة الا النار ذات الوقود ؛ حيث هو والـكفر سواء « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، وغضب الله عليه ، ولعنه ، واعد له عذاباً عظيما »

اقول هذا لما نسمعه ونشاهده كل يوم من ان فلاناً انتحر لفقر أو لمرض مزمن أو لغرام أو لسقوط فى امتحان الى غير ذلك من الامور التى تكدر صفو الحياة

وانا لنعجب أشد العجب لهؤلاء الخطباء الذين يرتقون المنابر كيف لا يعظون الناس ويحذرونهم من ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء

الا ان هناك شرذمة اتخذت لفظة (سأنتحر) أو (سوف انتحر) تهديدا لآبائهم وأمهاتهم ، ويتغيبون عن منازلهم لاظهار صدق مايقولون . قال تعالى (قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)

ومن الغريب المدهش ذلك الفتى الذي أخبر والديه بأنه سينتحر لان « فلانا » خاصمه ، ولما تغيب عن البيت طويلا أتى والده وأهله الى هذا « الفلان » وطلبوا منه أن يأتي بأبنهم لانه هو المسئول

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك بالبكا

﴿ كلمة ختامية ﴾

أيها المصريون انتبهوا من هذا السبات ، وانزعوا عنكم ثوب الفساد ، وانظروا الى أين تؤدي بكم اعمالكم ، انها لتؤدى بكم الى الدمار والفقر والانحطاط

ياشباب مصر الناهض ويازهر أمانيها ، ان آلاما تجول بصدري فتكاد تمزقه كلما أبصرتكم على هذا الحال السيء

ويأيها الرجال العاملون ان امتكم على شفا جرف هار ، أو هي أقرب . فابحثوا عن دواء لدائها الاخلاقي الذى حل بها ، فانما الامم الاخلاق

« من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد »

محمد سعيد احمد
مدرسة عبد العزيز للمعلمين

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

في مهد الاسلام

* عاد الرخاء الى مكة في هذا العام بما لاعهد لها به منذ وقت الحرب العظمى ، فعاد المكيون الى عادتهم القديمة من الاصطياف في الطائف ، وأخذت القوافل تسير بالجمال في طريق السيل موقرة بأحمالها ، والبغال تتسلق الجبال من الطريق اليمانية حاملة المخفين من الركاب الى الارض الحجازية النزهة في (وادي وج) . ولم يكن الناس يصطافون في الطائف بمثل هذه الكثرة الا قبل الحرب العظمى ، وسيكون ذلك فاتحة خير للطائف وقبائلها من ثقيف وهذيل وغيرهما

* من حجاج هذا العام حجة الاسلام قاضي مدينة طهران عاصمة المملكة الايرانية وزميله العلامة محمد صادق الجليلي قاضي مدينة كرمان شاه . وقد اجتمع بهما في مكة مندوب جريدة (الف با) الدمشقية اجتماعات طويلة فوجدهما مسرورين بحالة الحجاز الحاضرة ومقتنعين ببطلان كل ما كان يقال في بلادها وهما يرجوان الله أن يزيل سوء التفاهم من بين ولاة الامور المسلمين . ووعدا بأن يجتمعا بشاه ايران ويذكرا له الحقيقة التي شاهداها ويتوسطا لديه بحسم الخلاف بين الحكومتين الاسلاميتين . ولما كانا في مكة طلبا الاجتماع بالملك ابن السعود فاستقبلهما وذكرلهما الخطة التي هو جار عليها وأنه مستعد لاتباع الحق حيثما كان . وأرادا المباحثة في أمر القباب فعقد لهما جلسة مع الشيخ حافظ وهبه . ومما قاله لهما الشيخ حافظ هاتوا لنا دليلا من الشرع على صحة ماتطلبانه بشأن القباب لنكون على رأيكم فيها . فسكتا

* كتب الى جريدة (الف با) الدمشقية من مكة أن فريقاً من حجاج الهنود والجاويين التمس من جلالة الملك ابن السعود أن يأذن لهم بعقد مؤتمر فيما بينهم للبحث في الشئون الاسلامية ، ويقرر مايزيد صلة المسلمين بعضهم ببعض ، ويشجعهم على أداء الفريضة المقدسة . فأجابهم جلالته بأنه ليس لديه مانع في ذلك ، وندب جلالته حضرة الاستاذ الجليل الشيخ محمد كامل القصاب لتمثيل الحكومة في ذلك المؤتمر

* يقول مندوب جريدة (الف با) في الحجاز ان المقترح لعقد المؤتمر الاسلامي هناك في هذه الايام هو الشيخ عبد القادر القصوري العالم الهندي المعروف

* يتمرن في مصلحة الصحة بمكة طلاب من أبناء البلاد الحجازية والنجدية . وقد تعطل مولد الكهرباء في مستشفى مكة ، فرأت مصلحة الصحة مخايل الذكاء والنجابة على فتى نجدي من المتمرنين عندها فأرسلته الى جدة ليزور محلا للادوات الكهربائية أسسه فيها هولندى مسلم ، فذهب الفتى النجدى الى جدة وتعلم طرق اصلاح المحركات الكهربائية وعاد فأصلح آلة الكهرباء في مستشفى مكة فعادت الى ما كانت عليه

* تحالف السيد أبو بكر بن شيخ الكاف مع قبائل حضرموت النازلة بجوار الطريق الممتد بين البندر وحضرموت على تأمين الطرق والمارين فيها وكتبت بذلك العهود والمواثيق

* شرع العمال في بناء محطة للسيارات في رأس عقبة المسندة بحضرموت



شئون مصرية

* انتهت زيارة جلالة ملك مصر للبلاد البريطانية ، وغادر جلالته يوم أمس الاول السواحل البريطانية الى فرنسا عائدا الى الوطن المتفرد بأقدم عرش في الارض

* اهتمت ايطاليا وصحفها الفشستية لاستقبال جلالة الملك فؤاد والحفاوة به بشكل يشعر الشرق الاسلامي بان لايطاليا علاقة بشئون الشرق ان لم تكن ترجح على بقية الدول فهى لا تقل عن اكثر الدول علاقة بذلك

* نقلت جريدة (منشستر دسباتش) عن لسان الحاضرين في مأدبة منشستر الملك فؤاد أنهم كانوا معجبين بطلاقة لسان جلالته بالفرنسوية . وقال المشاهدون : ان الدقة في القول والتحلي بالمزايا المصرية هما من مميزات الجالس على أقدم عرش من عروش العالم . وان هيئة ملك مصر تنم على الكفاءة والمقدرة كأنما هو من رجال الاعمال المفلحين . وقد دلت خطبته التي خطبها في مأدبة منشستر على احاطة تامة بمشكلات تلك المدينة وكيف تستطيع مصر أن تساعد على حلها

* تطلب وزارة المالية من البنك الاهلى تعديل حصة الحكومة المصرية في ارباح العملة الورق لانها ترى ان نصيبها لا يتناسب مع مجموع الارباح التي تستثمر في مصر من اصدار البنك الاهلي للاوراق المالية . وقد ذهب مدير البنك الاهلى من القاهرة الى الاسكندرية لمواصلة المذاكرة مع وزارة المالية في ذلك وهو لا يستطيع اجابة وزارة المالية الى مطالبها الا بعد موافقة ادارته الرئيسية في لندن

* قالت (الطان) ان بنك مصر برهن على ان بين المصريين رجالا اقتصاديين وماليين أكفاء للعمل ، وللاشتراك ـ بمقدار وافر ـ في نهضة بلادهم وتقدمها ونجاحها . قالت : ولكن العمل الذى باشره أولئك الرجال البصيرون الاكفاء عمل طويل سيواصله آخرون يجرون على مثال مواطنيهم المؤسسين له في النشاط والسعى المثمر المفيد

* بلغت ايرادات الجمارك المصرية في المدة من أول مايو الى ١٥ يوليه الحالى ٢،٣٦٢،١٣٤ جنيها مقابل ٢،٣٩٨،٤٠٣ جنيهات في مثل هذه المدة من العام الماضى ، فالعجز في ايرادات هذه المدة من العام الحالى ٣٦،٢٦٩ جنيها

* يظهر أن وزير فرنسا المفوض فى القاهرة كف نهائيا عن مطالبة مصر الدستورية بأن تنقض تقاليدها القديمة نحو أحرار الشرق ، واقتنع بأن من العبث مواصلة السعى لحمل الحكومة المصرية المسئولة امام البرلمان على أن تطلب من الدكتور شهبندر الزعيم السوري أن يخرج من مصر بلا سبب يبرر مخاطبة المفوض الفرنسوى للحكومة المصرية في هذا الموضوع . وان نجاح مصر في الاحتفاظ بهذه التقاليد الجميلة ضمن لها الراحة من تكرر مثل هذا الازعاج فى المستقبل

* تدور مفاوضات لعقد اتفاق تجاري بين مصر وفلسطين . وترى الدوائر الرسمية المصرية أن يعقد اتفاق موقت على أساس أولى الدول بالمراعاة ، على أن لا يتمتع الدخان الفلسطيني بالتعريفة المخفضة ، لان بعضه يرد الى فلسطين بالترانسيت

* قال المستر لوكر لمبسون رداً على سؤال وجه اليه في مجلس النواب البريطاني : انه علم أنه ليس في السودان بيمارستانات نظامية للمجانين ، بل ان الاوربيين في أحوال الجنون البسيطة يلجأون فى المستشفيات العادية ، أما في الاحوال الشديدة الخطرة فيرسل المصابون بها الى القاهرة باسرع ما يستطاع ، ويبذل لهم ما يمكن بذله من وسائل الراحة فى سفرهم ، وعند ما يصلون يدخلون أحد المستشفيات . وفي أحوال الجنون التي يصاب بها السودانيون يرسلون دائما الى بيوتهم بقدر الاستطاعة ، ولا يرسلون الى المستشفيات أو السجون أو ما يمكن وجوده من مثل هذه المعاهد فى بلد المصاب الا في الاحوال الشديدة الخطرة

* أهدى سمو الامير الجليل عمر طوسون الى دار الكتب المصرية صورة فطوغرافية لكتاب (عجائب الاقاليم السبعة) المنسوب لابن سرابيون ، وصورة أخرى فطوغرافية لكتاب (جواهر البحور) لابن وصيف شاه المصرى ، وهما منقولتان عن مخطوطين في المتحف البريطاني

تذكير

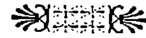
خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً، ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً



خطبة منبرية

في الحث على التمسك بالاسباب والتداوي



أشرنا في العدد الماضي الى الخطبة التي أعدتها وزارة الاوقاف لتلقى على منابر المملكة المصرية حثاً للعامة على التداوي من الامراض والعلل وعدم الاتكال والاستسلام للمرض : وهذا نص الخطبة :

الحمد لله بديع السموات والارض العلي الكبير، سبحانه دبر العالم بنافذ قدرته وأحكم نظام خلقه على مقتضى حكمته له الملك وله الحمد واليه المصير . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأشهد ان سيدنا محمداً رسول الله ارسل للناس بشيراً ونذيراً ، وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما كثيراً

عباد الله اعلموا ان ربكم الله الذي خلقكم قد اقتضت حكمته ان يجعل لكل شيء سبباً وان يربط الاسباب بمسبباتها فلا يصل أحد الى أمر من الامور بمباشرة أسبابه الصحيحة (ذلك تقدير العزيز العليم) أفلا ترون أن الارض لا تنبت ولا تثمر الا اذا ألقي فيها البذر ونزل عليها الماء وغير ذلك من الاشياء التي يتوقف عليها الزرع والنبات . أفلا ترون ان الجائع لا يشبع الا اذا أكل . أفلا ترون أن الظمآن لا يروى الا اذا شرب . وهكذا في في سائر الامور . فمن ترك الاسباب الصحيحة وظن انه يصل الى المسببات بدونها فقد حاول ان يبطل حكمة الله في خلقه وان يبدل سنة الله التي سنها بين عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا

[...]وا رحمكم الله الى القرآن الكريم تجدوه مملوءاً بالحث على العمل للدنيا والآخرة قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وقال سبحانه (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) أمرنا بالسعي لنأكل وقال لمريم (وهزي اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) وهو قادر على ان ينزل الرطب بدون هز الجزع ، الى غير ذلك من الآيات البينات

كذلك الحال في العلل والامراض التي تحل بالناس فان الذي خلقها خلق لازالتها أسباباً وأمرنا على لسان نبيه الصادق أن نتمسك بتلك الاسباب فقد روى احمد وغيره عن ابن علاقة قال جاءت الاعراب الى رسول الله ﷺ يتساءلون فقالوا يارسول الله أنتداوى قال نعم ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء الا الموت والهرم . تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا داء واحدا الهرم . وقال عليه الصلاة والسلام ما من داء الا وله دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله الا السام يعني الموت وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب الدواء ويعالج نفسه اذا مرض وأمثال هذا كثير في السنة الكريمة فاذا كان هذا قول نبينا وفعله في التداوي فلا ريب ان من اقتدى به فقد نجا ومن حاد عنه فقد ضل سواء السبيل

يا عباد الله قد يظن بعض الجهلة باحكام الشريعة ان التمسك باسباب الوقاية من المرض ينافي التوكل على الله تعالى والواقع غير ذلك اذ ليس معنى التوكل على الله الخروج عن سنته بترك الاسباب التي خلقها ، وليس معنى التوكل على الله ان يلقي الانسان بنفسه الى التهلكة ولا يدفع عن نفسه المضار ، والله تعالى يقول « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة »

كلا بل معنى التوكل على الله بعد التمسك بالاسباب هو اعتقاد ان الله قد خلق السبب والمسبب وان الكل يرجع اليه ويستند الى قدرته القاهرة . روى ان سيدنا موسى عليه السلام قد اعتل مرة بعلة فدخل عليه عواده فقالوا له ان لهذه العلة دواء معروفاً فأبى أن يتناول الدواء فزادت علته وطال امدها ، فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي لا برأتك حتى تتداوي بما ذكروه لك فتداوى فبرىء فأوحى الله اليه أردت ان تبطل حكمتي بتوكلك على من أودع العقاقير منافع الاشياء غيري؟

فانظروا هداكم الله الى كل هذا واتخذوا لكم منه عبرة (ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون (الحديث) : لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله . رواه مسلم

﴿ تصحيح ﴾

وقع في أواخر العمود الثالث من الصفحة ١٣ في العدد ٤٧ من الفتح خطأ مطبعي في آية « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين » فصارت كلمة « ومن » يرسم « ومم »

ووقع في افتتاحية العدد ٥٣ خطأ آخر في آية « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون » فأبدلت كلمة « تخرجون » بكلمة « تنتشرون »

فالمرجو من قراء الفتح أن يتداركوا تصحيح هذين الخطأين بالقلم ولهم الشكر

ضحية نكتة

قالت جريدة (اليرموك) التي تطبع في حيفا :

من الشعراء والادباء من اذا اوحى اليه شيطانه بنكتة لا يستطيع السكوت عليها ولو اصابه سوء في اخراجها من حيز الفكر الى مواطن القول

ومن هؤلاء شاعر النكتة كما ينعته معاشروه فانه لما رأى التبرنط فاشيا بين طبقة من الشبان يسمون انفسهم «عصريين» أو «متجددين» ضاق صدره ، وحرضه ضميره على نقد التقليد فنظم بيتين ورى فيهما فقال :

يقلد الافرنجَ في ملبوسه
خفيفُ عقلٍ دمُه ماانقله
يقول : ان قُبعتي جديدة
مع انها في راسه مستعمله

وتناقل الناس هذين البيتين حتى وصلا الى عين من اذناب الانتداب فكبرهما وجسمهما في نظر رئيسه الاجنبي حتى اعتقد هذا أن الاجانب معنيون بقول الشاعر فكان جزاء شاعر النكتة قطع جانب من مرتبه ثم احالته الى المعاش . . .

وهكذا ذهب الشاعر ضحية نكتته الشعرية

ملاحظ

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٥٦ ﴾ القاهرة : الخميس ٧ صفر سنة ١٣٤٦ — ٤ أغسطس سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

دعوة الالحاد في امريكا

نشرت السياسة الاسبوعية في عددها الاخير (السبت ٣٠ يوليو) مقالاً تحت هذا العنوان ومما جاء فيه :

« ان العلماء بنشرهم الآراء العلمية الحديثة يؤدّون لجمعية نشر الالحاد أحسن الخدم وأجلها »

ذكرت السياسة هذا القول ونسبته الى زعيم من زعماء الملحدين في أمريكا . وهي كلمة تطابق حقيقة الواقع ، فان هؤلاء الذين يسميهم علماء قد تجاوزوا الحدّ في موقفهم العلمي ، فهم ينشرون الفروض والآراء ويسمونها باسم « العلم » زوراً وبهتاناً ، وهذا القصد السيء قد نشأت عنه أضرار كثيرة جداً ، ولكنها مموّهة باسم « العلم » وموشاة بلفظه المحبوب

ترى لهم أبحاثاً في أصول الكائنات يتناولون فيها الحياة وكيف نشأت على الارض ، أو يتناولون فيها تكوّن الارض وكيف كان ، أو يتناولون فيها تكوّن الكواكب وكيف وجد . ولهم في أصل الانسان آراء ومباحث ، وفي اشتقاقه من الحيوان فروض وآراء ، ولهم في أصل العقائد أوهام وخيالات ، الى غير ذلك مما زعموه في منشأ العقل ومبادىء الاجتماع ، وكيف نشأت الغرائز في الانسان ، وكيف تكوّنت العواطف الاولى ، وما هو أول تصور قام في ذهن الانسان الاول ، وما هي أول غريزة حلت فيه

تناولوا كل ذلك دون أن يزنوا طبيعة العقل البشري ومقدرته وهل يستطيع أن يكوّن حقائق علمية في هذه المسائل وأن يصدر أحكاماً نهائية في تلك المباحث ، أم هو عاجز عن الاحاطة بحقائق هذه الامور غير قادر على أن يكوّن له فيها حكماً يصيب به حقيقة الواقع

غاب عنهم كل ذلك ، وظنوا أن حرية البحث تبيح

لهم أن يتناولوا في أبحاثهم مجاهل الكون وما لا يستطاع تصوّره من معمياته وخفاياه ، وأن حرية ابداء الرأي واعلان القول تسمح لهم بأن يدلوا بآرائهم في كل شيء يخطر ببالهم ويهجس بخاطرهم ، فخاضوا غمار تلك المباحث دون أن يقدروا قيمة العقل البشري ومقدرته وحدود امكانه ، فجاءوا بأوهام نظرية وآراء خيالية لا يمكن أن تثبت أمام النقد ، ولا يقام لها وزن اذا حكم فيها المنطق . ولما علموا تلك الحقيقة لجأوا الى السفسطة ، ومن قواعد هذه السفسطة تكرار لفظ « العلم » في كل مسألة وذكره عند كل بحث لايهام السامع أن المسألة قد جازت « دور البحث النهائي » ومرت تحت نظر المنطق وأخذت حظها من القياس والاعتبار ، حتى صارت تعدّ ضمن الحقائق العلمية التي فرغ العلم من نقدها وأصبحت تذكر على أنها حقائق !

وجملة الامر أن الفلسفة الحاضرة — أو آثار التعليم الحاضر — باتت تنحو في الاستدلال على الاشياء منحى الفلسفة النقلية التي قامت على انقاضها المدنية الحاضرة

كانت الفلسفة النقلية — أو كانت الاديرة والكنائس — تقيم النقل عن رجال الكنيسة مقام الحجة والبرهان ، وكان لرجال الكنيسة تدخل في كل بحث ، كما كان لهم حق اصدار الحكم في كل مسألة ، وكانت المعارف في أي مسألة تستفاد من النقل المنسوب الى رجال الكنيسة

كذلك الشأن اليوم فيما يسمى بالآراء العلمية الحديثة . يلقى المبحث باسم العلم الحديث ، ثم لا يستدل فيه بحجة بالغة ولا ببرهان صحيح ، وانما يسند الحكم أو الرأي الى الاستاذ فلان أو العلامة فلان ، أو يُعزى النقل الى كتاب العلامة فلان ، أو الى الطبعة الخامسة من كتاب فلان ، أو الى الطبعة التي أقرها المجمع العلمي الفلاني ، أو الى مجموعة المباحث النفيسة التي أفنى المسيو فلان عمره في تحصيلها ، او الى مقالة فلان في دائرة المعارف الفلانية ، أو الى المحاضرات الخطيرة التي ألقيت في السوربون . وهكذا قامت النسبة الى الكتب مقام الدليل وحل العزو الى الرجال محل الحجة واستعملت أساليب الخطابة والدعاية والتدجيل في الموضوعات العلمية وأصبح ما يسمونه الفلسفة الحاضرة أو منهج البحث الحديث أو العقلية الاوروبية الجديدة يحتذى فيه مثال منهج الكنيسة ويسير في طريق النقل القديمة ويسلك سبيل الماضين من رجال الاديرة والكنائس ، وذلك أمر يهتدي اليه الباحث لاول نظرة : تقرأ المباحث التي تنشرها المجلات التي تسرق بضاعتها من الافرنج ، أو تقرأ محاضرة حضرها المئات ، أو تقرأ كتاباً يجمع مباحث السنة التي ألقيت على الطلبة ، أو تقرأ كتابا هو آخر ما ألف في المباحث الجديدة ، فلا تجد في ذلك كله الا آراء الرجال والعزو الى الكتب ، والاستناد الى المصنفات . غاية الامر أن جميع ذلك يموّه بلفظ « العلم » ويحلّى باسمه المحبوب ويغش بطلائه . فلفظ العلم قد تغير معناه الى معنى النقل ، وتحوّلت طبيعته الى طبيعة العزو الى الكتب

هذا هو سر النكبة التي مني بها البحث الجديد ورزئت بها الآراء العلمية الحديثة ، وساعد على ذلك سرعة اصدار الكتب وتوالي القائها بين الناس وتواطوء الجميع على سلوك هذا السبيل واتفاقهم على انتهاج هذا المنهج حتى بان أكثر ما يذاع من النظريات التي لم تؤيدها التجاريب ولا المشاهدات كأنه الحقيقة المسلّمة . ولولا ذلك لما سممت بفكرة يراد بها بث الحاد ، ولا بتأليف جمعيات تحاول نشره ، ولما تسنى لزعيم الملحدين أن يزعم ان « العلم العصري خير كفيل بتقويض دعائم الايمان » فان العلم يؤيد الايمان ويثبته ، ومنذ كان للبشر عقول الى

يوم الناس هذا والعلم لم يزعم مطلقاً انه عدو للايمان ، لانه يسير خلف التجارب والاختبارات فما لم تشهد بصحته التجارب لا يدّعيه العلم ولا يجرؤ على انتحاله . ولم يقم أحد من العلماء بتجارب تثبت نفي الآله ، فاذا لم تقم التجارب والاختبارات على نفي الآله فالعلم لا يستطيع نفيه افتئاتاً ولا ينتحل الدعوة الى هذا النفي ، وما ادّعى العلم قط انه احاط بكل الحقائق وأن مالا يتناوله الاختبار المادي ليس بموجود

واذاً فالعلم العصري الذى أنتج المخترعات وأنشأ المدهشات ليس له علاقة بالالحاد ، أما مجموعة الاكاذيب التي تسمى بالآراء العلمية الحديثة فليست من العلم لا في قليل ولا في كثير

وسنعود الى هذا المبحث في المقال الآتي ان شاء الله

عبد الباقي سرور نعيم



الاسلام في الهند

(ساندن) مركز خبيث لمساعي وثنيي الهند في مقاومة الاسلام وحمل البسطاء من الهنود على الارتداد بدعوى أن الوثنية الهندية هي الدين الوطني لآبائهم . فهم لا يلتمسون الاساءة الى الاسلام من طريق العلم ، ولا من طريق المجادلة الدينية ، بل من طريق القومية والوطنية . ومع ذلك فانهم خائبون لان كل ما نجحوا فيه حتى الآن تكفير ١٧ رجلا من الهنود ، فقيض الله لهم دعاة اجتمعوا بهم واتصلوا بالداعية الوثني الذي ارتدّوا على يده واسمه (سوامي سيته ديو) وهو مقيم في لكنو ، فاستطاعوا أن يهدوا هذا الداعية الوثني الى دين الحق ويدخلوه في الاسلام ، فأسلم وعاد الى الحظيرة الاسلامية معه أولئك المرتدون السبعة عشر

ودخل في الاسلام أيضاً اثنان من الهندوس الوثنيين في بلدة (مين بوري)

وهاج الوثنيون على رجل منهم دخل في الاسلام حديثاً وصار يلازم المسجد في كل أوقات فراغه من العمل ، وألحوا عليه بأن لا يذهب الى المسجد حتى لو شاء أن يبقى في قلبه مسلماً ، فقال لهم : وماذا تريدون مني اذا لم أذهب الى المسجد أدعو الله الواحد الاحد خالق الكون العجيب وموجد ما فيه من باهر الصنع ؟ هل تريدون أن أذهب الى صومعتكم وأنادم أصنامكم التي لا تمنع عن نفسها شيئاً

ودخل في الاسلام بمدينة كراتشي على يد مولوي امتياز علي رجلٌ مسيحي من أهل بومباي اسمه (جونس مايكل) وكان قد تجنس مع زوجته الهندوسية (شانتي ديوي) ، فلما هداه الله الى الاسلام تسمى باسم (مبارك احمد) واختارت زوجته المهتدية أيضاً اسم (حميدة بيكم)

التبشير في اليمن

قال مراسل جريدة (فتى العرب) من اليمن :

رفضت الحكومة اليمانية طلب البعثة الكاثوليكية انشاء مدرسة في (صنعاء) وقد استندت في هذا الرفض الى ما جاء في المعاهدة اليمانية الايطالية من عدم تأسيس مدارس تبشيرية أجنبية في أية ناحية من نواحي الجزيرة السعيدة . والحكومة اليمانية معذورة في هذا الرفض لانها ترى في المدارس التبشيرية طلائع عمل استعماري واسع النطاق قد يؤدي الى وضع استقلال البلاد تحت رحمة الاقوياء ولقد أحدث رفض الحكومة انشاء المدرسة التبشيرية الايطالية تأثيراً حسناً في البلاد ويظهر أن الحكومة وضعت خطة حازمة في مقاومة مساعي المبشرين من سائر الشعوب الاوربية عملا بالمبدأ الذي أخذت به الحكومة وهو مبدأ يقضي عليها بالحرص على سلامة الديانة الاسلامية وابعاد منافسيها



الدعوة الى الاصـــــــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

طرق الدعوة

تؤدّى الدعوة باللسان تارة ، وبالقلم تارة اخرى . ولكل منهما مقام هو أحق به من الآخر : ففى الناس من يُسعده لسانه فيعبر كيف يشاء ، ويمسك القلم فلا يجده مطواعا . وفي الناس من اذا نطق وقع في كبوة ، واذا كتب أبدع ، وبالغ ببيان ماجول في ضميره الأمدَ الاقصى

فينبغي للداعي أن يُبصر فى نفسه ، ويعرف من أي صنف هو ، ثم يأخذ الناس بالطريق التي يركبها ذلولا . فان كان الداعي طلق اللسان بليغ القلم راعى في ارشاده حال المدعوين : فان الناس طبقات ، واذا استوى في نظر الطبقة المستنيرة الخطيب البارع والكاتب الفائق ، فان الخُطب أسرع الى فهم العامة وأنهض بهم الى ماتأمر أو تنهى ، ولشدة ماتؤثر الخطب في نفوسهم ترى الرئيس المستبدَّ يحنق على الخطباء أكثر مما يحنق على الكتاب

والدعوة بالكتابة أوسع جولة وأخلد أثرا ، ومن فوائدها ارشاد من لا يمكنك أن تخاطبه فوك الى اذنه ، وارشاد المنحرفين عن السبيل ، مع البعد من ساحتهم والسلامة من أن يواجهك سفهاؤهم بالسخرية والاذى

عُني الاسلام بالخطابة ، فشرع الخطبَ أيام الجمع والاعياد ليقوم فيها الخطيب بارشاد يراعي فيه حال الامة ، فيقرع أسماعها بالموعظة الحسنة ، ويستنهضها للاعمال الكافلة بعزها فى الدنيا وسعادتها فى الاخرى

ذهل كثير من الخطباء عن هذه الحكمة ، فالتزموا لكل شهر خطبامعينة يسردونها سرداً ، ولا ينظرون فيها الى مايقتضيه حال الناس فى التعليم أو التذكير . وبصنيعهم هذا خرجوا بالخطب عن ان تكون طريق الدعوة الى اصلاح

ونزيد فى حسن الخطبة ونفعها أن تكون من انشاء الداعي ، ويكون نفعها ابلغ اذا استطاع ان يرتجلها ارتجالا . فان الاقوال التي ينزع معناها بنفسه ، ويسبك عباراتها بطبعه ، تكون ابلغ أثراً في نفوس السامعين ، واملك لعواطفهم ، من أقوال صنعت من قبل فأخذ يحكي ألفاظها حرفا حرفا . والاقوال المنشأة حال القائها تصدر عن انفعال نفسي ، وقوة ارادة ، فتنفذ فى نفس السامع بالفاظ جديدة وهيأة غير مصطنعة ، ويمكنك أن تعرف مقدار انفعال الخطيب وقوة ارادته مما تشاهده في هيأته الظاهرة من تبسم أو استعبار ، وعبوسة جبين أو طلاقته ، ورفع صوت أو خفضه ، الى مايماثل هذا من الآثار التي لا تشاهدها على ظاهر الناقل أو المترجم لكلام غيره ، الا ان يتكلفها !

وتختلف طرق الدعوة ـ من حيث طرز الكلام ، ومبلغ الاستدلال ـ الى مايفيد يقيناً لا ريب فيه ، والى مايفيد ظنا غالبا . قال تعالى « أدعُ الى سبيلِ ربّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن » وقد ذهب بعض أهل العلم الى أن المراد من الحكمة الحجة المفيدة لليقين ، ومن الموعظة الحسنة الأمارات الظنية والدلائل الاقناعية ، ومن المجادلة بالتي هي احسن الدليل المؤلف من مقدمات مسلمة عند المنازع . وفصل الامام الغزالي في كتاب (الاقتصاد) هذه الانواع من الحجج ، وقسم المخاطبين الى ثلاث طبقات ، وعين لكل طبقة نوعا ، قال : والبرهان يخاطب به الاذكياء والخطابة يخاطب بها العوام لانهم لا يفهمون البرهان ، والجدل لا يخاطب به الا المعاندون في الاعتقاد لانهم

لا يرجعون عن مذهبهم بالموعظة

ولم يرتض الشيخ ابن تيمية تفسير الآية بهذه الطرق المنطقية ، وقال فى رسالة (معراج الوصول) : بل الحكمة هي معرفة الحق والعمل به : فالقلوب التى لها فهم وقصد تدعى بالحكمة ، فيبين لها الحق علما وعملا ، فتبلغه وتعمل به . وآخرون يعترفون بالحق لكن لهم أهواء تصدهم عن اتباعه ، فهولاء يُدعون بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل . والدعوة بهذين الطريقين ممن قبل الحق ، ومن لم يقبله فانه يجادل بالتى هي أحسن . ثم قال : والقرآن لا يحتج في مجادلته بمقدمة لمجرد تسليم الخصم لها ـ كما هي الطريقة الجدلية عند أهل المنطق وغيرهم ـ بل بالقضايا والمقدمات التى تسلمها الناس ، وهي برهانية ، وان كان بعضهم يسلمها وبعضهم ينازع فيها ذكر الدليل على صحتها

والواقع أن القرآن لا يحتج الا بقاطع ، فان دعوته للناس كافة ، وهدايته للعقول : كبيرة كانت أو صغيرة . ومن حكمته — وهو يدعو البشر قاطبة — أن يقيم على الحق أدلة لا تحوم عليها ريبة ، ولا يستطيع لها كبار الفلاسفة نقضا . أما غيره من الدعاة الذين قد يقصدون لاصلاح طائفة معينة ، فلا جناح عليهم ان يسلكوا في الاستدلال على الحق مايجعله مألوفا للمخاطبين ، وان لم يبلغ في قوة الدلالة ان يقع من طلاب اليقين موقع التسليم

أدب الدعوة

العمل على انقاذ النفوس من وادي الغواية ، والاقبال بها على مطالع السعادة ، مسلك وعر لا يمر فيه على استقامة الا من بلغ فى صناعة البيان أمداً قاصيا

لا يكفي في الدعوة أن يكون في يد القائم بها حجة أو موعظة يلقيها في أي صورة شاء ، فان المخاطبين يختلفون ذوقاً وثقافة اختلاف الزمن والبيئة ، ومن اللائق ان تصاغ دعوة كل طائفة فى أدب يليق بأذواقها أو ثقافتها

الخبرة بما للطوائف من أحوال نفسية ، والقاء الدعوة في الثوب الملائم لهذه الاحوال ، موكول الى ذكاء الداعي ورسوخه فى فنون البلاغة وأدب اللسان . ولا يمنعنا هذا من تذكير القارىء ببعض جمل نوردها كأمثلة للادب الذي تخرج به الدعوة في خطاب بليغ

من أدب الدعوة الرفق في القول ، واجتناب الكلمة الجافية ، فان الخطاب اللين قد يتألف النفوس الناشزة ، ويدنيها من الرشد والاصغاء الى الحجة أو الموعظة . قال تعالى في خطاب موسى وهارون عليهما السلام « اذهَبا الى فِرْعونَ انّه طَغى فقولا له قولا ليّناً لعله يتذكر أو يخشى » ولقّن موسى عليه السلام من القول اللين أحسنَ مايخاطَب به جبار يقول لقومه : انا ربكم الاعلى ، فقال تعالى « فقل : هل لك الى ان تزكى ، وأهديك الى ربك فتخشى » . ويندرج في سلك هذا صرف الانكار الى غير معين كقوله ﷺ في النكير على أهل بريرة وقد عرفهم بأعيانهم « مابال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ » ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام « مابال أقوام يتنزّهون عن الشيء أصنعه ، فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدّهم له خشية » وشكا اليه ـ صلوات الله عليه ـ رجل من مُعاذ بن جبل حين كان يطيل بهم الصلاة ، فاشتد غضبه ، ولكنه احتفظ بعادته الجميلة فلم يخاطب معاذاً على التعيين ، بل عمم في الموعظة وقال « أيها الناس إنكم منفرون ، فمن صلى بالناس فليخفف ، فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة »

ومن أمثلة هذا الادب أن يوجه الدعي الانكار الى نفسه ، وهو يعني السامع ، كقوله تعالى فيما يقصه عن رجل يدعو الى الايمان بالله « ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون »

فانه أراد تقريع المخاطبين اذ أعرضوا عن عبادة خالقهم ، وعكفوا على عبادة مالا يغني عنهم شيئاً ، فأورد الكلام في صورة الانكار على نفسه ، تلطفا في الخطاب واظهاراً للخلوص في النصيحة ، حيث اختار لهم ما اختار لنفسه

ويضاهي هذا الادب أن يضع نفسه بمنزلة السائل المتطلب للحقيقة ويقيم الحجة في معرض الاسترشاد ، حتى تعلق بأذهان المخاطبين قبل ان يشعروا بغرضه فينصرفوا بقلوبهم عن الاصغاء اليه : ومثل هذا مافعل ابراهيم عليه السلام في محاجّة قومه المشار اليها بقوله تعالى « اذ قال ابراهيمُ لابيه وقومه ماتَعبدون ؟ قالوا : نَعبد أصناماً فنظل لها عاكفين . قال : هل يَسمعونكم أذ تدعون ؟ أو يَنفعونكم أو يَضرُّون ؟ »

وقال تعالى في تعليم رسوله الاكرم كيف يدعو الى الحق « قل الله . وإنا أو اياكم لعلى هُدًى أو في ضلالٍ مُبين » . فاذا لم يظهر الداعي انه على بينة من أمره ، وألقى الكلام في هيأة المتردد الذي لا يتيقن أن الهدى في جانبه ، كان كالمستعين برأي المخاطب في البحث عماهو حق ورشد ، فتنحل في قلب هذا المخاطب عقدة التعصب . وربما طمع في الداعي وأخذه الى مذهبه ، فيقبل على النظر بجد حتى يمر به مغالبة الداعي على الآيات البينات ، فاذا هو ينظر الى الحق : فاما ايمانا بعد واما عنادا

ومن لطف الدعوة أن تنادي المدعوَّ بلقبه الشريف ، وتنعته بوصفٍ شأنه أن يبعث صاحبه على قبول الموعظة أوالانصاف في المجادلة . وهذا الادب مقتبس من مثل قوله تعالى « ياأهل الكتاب » ، « ياأيها الذين آمنوا » ، « ياأولي الالباب » ، « ياأولي الابصار » وقد وصف النبي ﷺ هرقل في كتاب دعوته الى الاسلام بعظيم الروم . ويتأكد مثل هذا الادب في موعظة الصغير للكبير والمرءوس لرئيسه ، ولا سيما حيث تُضرب على الدولة طبائع الاستبداد

وقد يفتتح الداعي للرؤساء خطابه بكلمة « إئذن لي » قال ابن شريح لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة : « ائذن لي أيها الامير أحدثك قولا » وروى له قوله ﷺ « إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دماً » الخ الحديث . فقال له عمرو بن سعيد : نحن أعلم بحرمتها منك . فقال له ابن شريح : إني كنتُ شاهداً وكنت غائباً ، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدُنا غائبنا ، وقد ابلغتك ، فأنت وشأنك

يذهب بعض الناس في الانكار على من يراه مبطلا مذهب الفظاظة في القول ، فيرميه باللعن والشتائم ، وفن الشتم والهجاء مما يبذر الشقاق الذي نهينا عنه ، وربما حمل المبطل على التعصب لرأيه أو هواه وقبض عليه باليمين والشمال

والناس يعرفون أن طريقة السباب في المجادلة انما يسلكها العاجز عن اقامة الحجج الدامغة ، فترى المقال الذي يحرر في سعة صدر وأدب مع المخالف يجد من القبول وشدة الاثر في نفوس القراء مالا يجده المقال الذي يخالطه السفه والحماقة ، وكذلك ترى المستيقن انه على حق ، مطمئنَّ الخاطر آمنا على مذهبه من صولة الباطل ، فينطلق عن أناة ويتخير للاقوال الصائبة . أما من لم يكن على بصيرة من رأيه أو عقيدته فانه ينزعج عند المجادلة ويطيش به الجدل حتى يقذف بالسباب ويلفظ بالكلام من قبل ان يقيم له وزنا

قد يكون حديثك مع طائفة باعوا نفوسهم بمتاع هذه الحياة واندفعوا لاغواء الامة ، والكيد لشريعتها وحياتها السياسية ، بجميع ماملكوا من صفاقة وعناد وسوء طوية . ولعل الناس يعذرونك حين تتصدى لكف بأس هؤلاء

ويجري على لسانك أو قلمك في خلال جدالهم كلمة تتهكم بعقولهم أو تزدري آراءهم او تنبه على مكر انطوت عليه دعايتهم،

فانك ان تهكمت بعقول هؤلاء أو ازدريت آراءهم فانما تضعها في مواضعها وتمس خيلاءهم بما يخفف من غلوائها، وان رفعت الغطاء عن مكايدهم فانما تجادل قوما يجعلون مكان الصريح رمزاً، ومكان الطعن غمزاً، ويلبسون أقوالهم المعبرة عن آرائهم ترددا أو ريبا

محمد الخضر حسين

أنباء متفرقة

* جاء في أنباء بيروت، أن الحكومة هناك عاملة على فرض ضريبة قدرها خمسة قروش سورية على كل شخص يجلس في محلات الملاهي العمومية في لبنان

* سمحت الحكومة الايرانية لشركة الزيت المعروفة بالانجلو برشان بان تنشىء نظاماً للتعليم، وان الشركة اختارت ستة من الايرانيين ليذهبوا الى برمنهام ويطلبوا العلم فيها ويستعدوا للتعليم بعد عودتهم الى بلادهم

* قالت جريدة التيمس انه نظراً الى زيادة عدد الركاب بالطيارات بين القاهرة وبغداد والبصرة خفضت شركة الطيران البريطانية اجور السفر فجعلتها من القاهرة الى بغداد ٣٢ جنيها وكانت ٤١ وبين القاهرة والبصرة ٤١ جنيهاً وكانت ٥١ وبين غزة وبغداد ٢٥ جنيها وكانت ٣٤ وبين غزة والبصرة ٣٤ جنيها وكانت ٤٤ وزيد مقدار ما يجوز للراكب أخذه من الامتعة مجاناً

من الامراض العصرية

طموح المرأة الى الترجل

والتجاء الرجل الى الطلاق

قرأنا في رصيفتنا جريدة «الصفا» الغراء المقال التالي:

انتشر الطلاق أخيراً في أمريكا انتشاراً هائلا دعا أعاظم الكتاب الاجتماعيين فيها الى معالجة هذا الداء الذي أصبح كما يقول أحدهم مظهراً من مظاهر القومية الاميركية، وأثراً من آثار المدنية الحديثة

ويرى معظمهم أن تبعة الطلاق واقعة على المرأة أكثر منها على الرجل، ويعللون ذلك بنهوض المرأة الحديثة الى مباراة الرجل في ميادين كل فن وعمل، ومجاراته في سبل العلم والمدنية، واطلاقها عنان نشاطها لسبقه الى الاكتشاف والاختراع، حتى أن المرأة لم تعد تجد في الرجل ذلك الجانب الاقوى الذي تحب أن تستند اليه وتسير برؤيته مالكا قيادها مسيطراً على نفسها، وذلك سر أودعه الله في المرأة لتسكن الى بعلها

ولما رأت المرأة أنها في مقام الرجل لاتنقص عنه في شيء مطلقا، صارت تنظر اليه نظرة الند لنده، لا المأمور لآمره، ولم يعد يحرز اعتبارها الا من تفوق جمالا وشجاعة واقداما ومالا، وهؤلاء قليل عددهم، فنقص بذلك الارتباط الزوجي، ووهت به العقود المرتبطة، وقل الوفاق، وكثر الشقاق، واستفحل الطلاق. ولئن ظلت المرأة سائرة في سبيلها الى الامام ليصبحن الزواج في البلدان المتمدنة أشد صعوبة مما هو عليه الآن

هذا هو رأى الكاتب في الطلاق، فيجب اذن لتلافي هذا الخطر أن تقف المرأة عند حدها، وأن يستعيد الرجل مكانته العليا بالعمل المستمر لاعلاء مزاياه، فينال عندها الحظوة التي يتمناها.

وعليه فاننا ننصح لشباننا أن لا يقتصروا في أسباب ارضاء المرأة على مايظنونه أقرب الوسائل اليها ألا وهو التزين والتجمل، بل عليهم أن يحلقوا باجنحة من سمو المدارك ومضاء العزائم توصلهم الى المستوى الاعلى الذي ترضاه لهم، والسعيد السعيد في هذه الحياة من حاز هذا الرضى!

الاصلاح في الحرم المكي

قال المراسل المكي لجريدة (فتى العرب) الدمشقية:

اتصل بي من مصدر خاص أن عظيما من عظماء الهنود رفع لجلالة الملك ابن السعود مشروعا عظيم الفائدة، وهو جلب محرك بقوة ٤٠ حصانا لتوليد الكهرباء لتنوير بيت الله الحرام، ولسحب مياه زمزم بالقوة الكهربائية واخراجها الى حوض يعمل لذلك، ومنه توزع الى مواسير، وهذه المواسير تمتد في دائر الحرم الشريف ويجعل لها حنفيات تصب ببحيرات صغيرة لمن أراد أن يشرب أو يتوضأ، وبذلك يكون تناول الماء الزمزمي سهلا على الحجاج

فاذا تم هذا المشروع ولا اخاله الا سينفذ لان الهندي هو الذي عرض نفسه وهو غني كبير يكون قد خفف عن الحجاج عناء كبيرمن شدة الازدحام على الماء وبيعه بأبهظ الاثمان، والهندي سيقوم بهذا المشروع من جيبه الخاص ويقصد به وجه الله أكثر الله من أمثاله



المرء حيث يضع نفسه

جرءة وثني على الاسلام

بلغ من تقاعس علمائنا ، وتأخرهم في ادراك روح العصر ، وتهاونهم في الاخذ بالاسباب العلمية والاخلاقية التي تُبقي في أيديهم القيادة لجهور المسلمين ؛ أن استخف أعداء الاسلام به وبقادته ، وجرءوا على مالم يكونوا يجرءون عليه من قبل في مختلف الاقطار

وهذه حقيقة اذا لم نعلمها حق العلم فسيكون من نتيجة ذلك أننا نتأخر في معالجتها وتلافي أخطارها ؛ فيأتي زمان يخرج فيه الامر من اليد ، ولا يستطيع علماؤنا أن يتولوا القيادة ، ولا أن تكون بهم للاسلام حرمة ، حتى لو باشروا في الغد ماندعوهم اليوم الى التعجيل بمباشرته من اصلاح وتنظيم

ان الشواهد على هذه الحقيقة كثيرة وأهمها مايجري الآن في الهند من صراع بين الاسلام وبين الحاقدين عليه من الوثنيين ومن يناصرهم من وراء ستار مناصرة سلبية أو ايجابية

ألف وثني لئيم زنيم كتاباً عن الرسول الامين حامل الهداية الى البشر نبينا محمد ﷺ وسمى كتابه (الرسول الكذاب)

قد تكون هنالك يد من وراء هذا الوثني دفعته الى نشر مثل هذه الوقاحة لينشق الهنود الى معسكرين يتقاتلان ، فيحتاجان الى حَكَم يحكم بينهما ، ويكون من مصلحة هذا الحَكَم أن يكون للهنود شاغل من أنفسهم يشغلهم عن العمل جميعاً لتخفيف الاغلال عن أعناق الهنود من وجهتهم القومية والوطنية . ولكن لاريب أن مثل هذا الوثني ومشايعيه وأنصاره لم يكونوا ليجرءوا على نشر مثل هذا الكتاب ، ولم تكن تحدثهم أنفسهم بوضع مثل هذا العنوان في أوله ، لولا معرفتهم بأن المسلمين — علماءهم وسراتهم — قصروا في إيجاد (تشكيلات) للدعوة الاسلامية ، وللدفاع عن الحوزة ، واظهار هذا الاسلام بمظهره الحقيقي في المؤلفات العصرية المقبولة عند النشء ، وفي المجلات العلمية التي يكون لها من مساعيهم ومجهوداتهم مكانة وسلطان ، وفي الصحافة الاسلامية اليومية التي يكون صوتها عالياً فلا تطغى عليه أصوات الطغاة والمشاغبين

ان المسلمين — وأعني علماءهم وسراتهم — قصروا في ايجاد هذه (التشكيلات) ، فليست لهم جمعيات وأندية ، وليست لهم مجلات وصحف ، ولم يؤلفوا كتباً بلغة هذا العصر وذوق هذا العصر ، بحيث اذا وضعت في أيدي الناشئة من بنين وبنات وشبان وشابات تستولي على أفئدتهم وتُشرب أرواحهم وعقولهم بالحقيقة الاسلامية ، وما كفلته من سعادة في معترك الحياة ثم صيرورة رحيمة بعد الممات . فكان من نتيجة هذا التقصير — الذي سيعذب الله أصحابه عذاباً أليماً — أن طمع فيهم من لم يكن يستطيع أن يدفع عن نفسه ، وصار مثل ذلك الكلب الوثني ينبح البدر في جوف الليل الخالي من (الرجال) وها نحن نسمع نباحه من بين سطور كتابه (الرسول الكذاب)

قد يكون اخواننا مسلمو الهند أكثر منا وفاء للدعوة الاسلامية ، وقد يكون لهم من الجمعيات والدعاة والمؤلفات والمجلات والصحف ماليس لنا نحن بالالغة العربية ، ومع ذلك فان التقصير الاسلامي العام قد شملهم هم ايضاً ، حتى استخف الوثنيون من مواطنيهم بهذه الكتلة العظمى التي نسميها (العالم الاسلامي) ؛ وبلغ من استخفافهم بها أن صاروا ينشرون مثل ذلك الكتاب

كان آباؤنا يقولون : « المرء حيث يضع نفسه » . وان معترك الحياة — حياة الافراد وحياة الملل — لا يفوز فيه النائم ، ولا يفوز فيه اللاعب ، ولا يفوز

فيه مَن يظن ان الحياة هي الحياة الشخصية وحدها وما سوى ذلك من معاني الحياة القائمة على صلة الافراد بالجماعة وسعيهم بنظام وترتيب لتكوين حياتهم العامة فان نفسه تسوّل له ان لا علاقة له بذلك ولا يرى أن عليه واجبات من هذا القبيل . فالامة التي يرتكب أفرادها جريمة هذا الظن الشيطاني تكون قد وضعت نفسها حيث يهاجمها ذلك الوثني بكتابه الوقح الخبيث

للشيطان سبل عجيبة الى الضمائر ، فيقول للعالم : ماذا تستطيع ان تعمل اذا كان الاغنياء لا يبذلون المال في سبيل الدعوة ، ويقول للغني : ماذا تستطيع أن تعمل اذا كان العالم يهتم بأن يُدعى الى مأدبة عشاء أكثر مما يهتم بأن يدعو غيره الى هدى سيد الانبياء ، ويقول للعامي : ماذا تستطيع أن تعمل اذا كان هذا حال علمائك واغنيائك ، ويقول لنا جميعاً : ماذا تستطيعون أن تعملوا اذا كان أولو الامر لا يدعونكم الى العمل

هذه هي المحاضرة التي يلقيها الشيطان على المسلمين ، وهم يبادرون دائما الى استماعها غير متخلفين عن موعد القائها ، وقد يتخلفون عن كل موعد وعن كل عمل ولا يتخلفون عن الاصغاء الى نصيحة الشيطان هذه كلما تحرك من ضميرهم لسان يتأنبهم على تقصيرهم

اما الحق جلّ جلاله فانه يخاطب كل مسلم بعبَر التاريخ المتجلية في العصور من اقدمها الى احدثها قائلا له : ان الرجل الواحد يستطيع أن يقلب المجتمع البشري كله بخصال ثلاث : ايمان حقيقي في القلب لا يمازجه غرض من اغراض الدنيا الخسيسة ، وهذه الاغراض لا تخفى على الله ولا على الناس ، مهما بالغ صاحبها في اخفائها . وأن يكون مايدعو اليه الداعي حقاً وهدى وفيه السعادة المؤكدة للبشر . وأن يخاطب المدعوّين بلغة يفهمونها ويأنسون بها ، متحاشياً الكذب والخداع ، وغير مقصّر في بيان هذه الهداية وأن السعادة متوقفة عليها

وما دامت ميادين الدعوة واسعة ، ووجوهها متعدّدة ، فيجب أن يقوم بها شخص معنوي مؤلّف من عناصر متنوعة وأشخاص عديدين يكمّل بعضهم بعضا ، وهذا الشخص المعنوي جمعية يكون أفرادها مؤمنين بما يريدون أن يدعوا الناس اليه ، ومنظمين عملهم بأحدث أساليب التنظيم التي عرفها العقل البشرى ، وعارفين بمواطن الداء فيمن ينشرون الدعوة بينهم فيعالجون الشبهة من الشبه المخالفة للاسلام معالجة رجل خبير بها عالم بكل مايلابسها

أريد أن أقول ان المسلمين لا ينهضون من الدركة التي أسقطوا أنفسهم فيها مالم يكن لهم من أنفسهم دعاة يخلصون العمل لله تعالى ظاهراً وباطناً ويكونون عارفين بأحوال هذا العصر وأمراضه وشبهاته ومزاج كفره والافات التي هي ينبوع ثقافته ، ويجب أن يكونوا جماعة ليكمل بعضهم نقص بعض ، وليختصّ كل فريق منهم بنوع من العمل ، وتكون لهم مع ذلك رابطة توحّد أعمالهم كلها وتوجهها الى وجهة واحدة

بهذا تكون لنا مكانة ، وبهذا نستطيع أن نفهم هداية ديننا لابنائنا ، بل وأبناء أعدائنا ، وبهذا ننتشل شخصنا المعنويّ من الهوّة التي ألقيناه فيها ، وبهذا يصير مؤلف كتاب (الرسول الكذّاب) وأمثاله اذا أراد أن يهمّ بتسجيل مثل هذه السخافة في تاريخ نفسه يجد أمامه وفي لغته وعلى ألسنة بني قومه من الحقائق الباهرة عن الاسلام مايجعله يخجل من الاقدام على ذلك مهما كان عدوّاً لهذا الدين لدوداً . واذا دفعه التعصب والعمى الى هذه الموبقة وجد من الشبان الوثنيين من يهزأ بما يقول ويضرب كتابه في وجهه لما يكون دعاتنا قد وضعوه في كل أُذن ، وأمام كل عين ، من حقائق الاسلام التي تجعل عارفها — سواء كان مسلما أو غير مسلم — يهزأ بما يناقضها

وأوجبُ من العلماء بعد الآن أن

لا يقولوا للاغنياء : هاتوا الفلوس لنعمل . فان الغنيّ لا يعطي ولا يجوز أن يعطي لشيء مجهول ، ولا ناسٍ غير مجرّبين . ولكن هاتوا إخلاصكم وإيمانكم واختباركم ، ونظموا جمعياتكم ، واعملوا ، واصبروا على الاذى ، كما رأيتم سيد الدعاة ﷺ يفعل في دار الارقم بمكة ؛ حتى اذا قامت البراهين عند الاغنياء على صدقكم في الظاهر والباطن سرت عدوى إيمانكم الى قلوب الاغنياء ففتحوا صناديقهم عن رضى وطيب خاطر وبدون أن تطالبوهم ، وحينئذ ننهض من الهوّة التي نحن فيها نهضة حقيقية تكتسح كل ما وضعه أعداؤها في طريقها منذ مائة سنة الى اليوم

أما اذا لم يكن منا هذا الايمان ،

وأما اذا أصررنا على أن لا نؤهل أنفسنا لمخاطبة أهل هذا العصر باللغة التي يفهمونها وبالاساليب التي يأنسون بها ،

واذا لم ندرس أمراضهم من ينابيعها ، ونعرف شبهاتهم أكثر من معرفة أهلها لها ؛ فلا تقولوا ان عندنا دعاة ؛ فمقام الدعوة مقام عال لا يناله أحد الا بسعي طويل . وكل من يسعى له من طريقه ، ويسير في ذلك الطريق باخلاص ؛ فالتاريخ يضمن له أن يحدث في الارض انقلاباً يكون عظيما بنسبة ما في الدين المدعوّ اليه من عظمة

فهل عندنا دعاة إذن ؟

واذا لم يكن عندنا دعاة ، فهل عندنا من يريدون أن يؤهلوا أنفسهم ليكونوا دعاة ؟

من كان يريد أن يكون « داعية » فارجو أن يعرّفني بنفسه ، لنفكر في توحيد قوانا ، لا لنجاهد أمثال مؤلف كتاب (الرسول الكذاب) فانه أحقر من أن نعبأ به ، ولكن لنجاهد في سبيل تفهيم أبناء هذا العصر منا أو من غيرنا حقيقة الهداية الاسلامية ، حتى اذا خطر على بال أحدهم تأليف كتاب يشوّه جمال الحقيقة خجل من نفسه وانحلت عزائمه

محب الدين الخطيب

غرباء في بلادهم

قالت القنصلية البريطانية في القاهرة في معرض الاعتذار عن العراقيل التي تقام في وجه الفلسطينيين عند عودتهم الى وطنهم ان الفلسطينيين الذين غادروا وطنهم قبل أغسطس ١٩٢٥ لا يعدون فلسطينيين وان كانوا مولودين في وطنهم ويحملون جوازاتهم فمثل هؤلاء اذا ارادوا العودة الى وطنهم لا يسمح لهم بالسفر بجوازات فلسطينية بل عليهم ان كانوا قادمين من مصر أن يحملوا جوازات مصرية وعليهم ان يثبتوا بأنهم ذوو مال يقدرون أن يعيشوا به في فلسطين .

فقالت المقطم تعليقا على ذلك : كيف يسوغ حرمان ابناء وطن ولدوا ونشأوا فيه من العودة اليه والانتساب له ؟ وهل سمع بأن حكومة في العالم تعامل رعاياها مثل هذه المعاملة ؟

شئون مصرية

* انتقدت المقطم استمرار بعض المجالس البلدية في المملكة المصرية على التخاطب مع جهات الاختصاص بغير اللغة العربية ، مع ان وزارة الداخلية أصدرت سنة ١٩٢٤ قراراً بجعل اللغة العربية أساس التخاطب في المجالس البلدية .

قلنا ولعل المجلس البلدي الذي لم يستطع حتى الآن انتزاع فكرة الشعوبية (انترناسيونال) من أدمغة أعضائه الاجانب هو مجلس الاسكندرية البلدي

* في نية حسن انيس باشا أن يزور اليمن في هذه الايام ، وقد صنع له في ألمانيا طيارة بلغت نفقتها ٤٢٠٠ جنيه

* قالت جريدة التيمس : ان المركزة تتشفيلد تلقت حوالة بخمسين جنيها من الملك فؤاد مساعدة للجمعية الوطنية لمنع داء السل والوقاية منه

* قررت وزارة الاوقاف في ميزانيتها المالية الحالية ٦٠٠٠ جنيه لاكمال العمارة الجديدة المكونة من خمسة ادوار بشارع الجمرك باسكندرية وهي تابعة لوقف الحرمين الشريفين

* اعتمدت وزارة الاوقاف في ميزانيتها عن السنة المالية الجديدة ما مجموعه ٣٢٢٥ جنيهاً اعانات للتعليم لمدارس جمعية العروة الوثقى والملجأ العباسي بالاسكندرية

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

توطئة لتقرير

الاصلاح الحقيقي والواجب

للازهر والمعاهد الدينية

ان الامة المصرية ـ كسائر امم الشرق ـ جماعة دينية جمعها الدين ووحد بينها وبنيت اخلاقها وحضارتها عليه وقد تغلغل الدين في جميع شؤونها ، فنظم سلوك الرجل في منزله ، وسلوك المدنيين بعضهم مع بعض ، وسلوك الملك مع رعيتـه ، والرعايا مع ملوكهم . فلو قد سألت مصريا : لماذا لم تصـدق في قولك ، وتتوخى العـدل في حكمك، وتؤدى الامانة اذا ائتمنت ؟ ولماذا لا تأتي الفحشاء والمنكر ، ولا تكذب ، ولا تجور ، ولا تخون ؟ لأجابك ان الله امر بالاولى ونهى عن الثانية . واذا كان عالما أو متعلما تلا عليك الآيات والاحاديث الدالة على ذلك ، مثل آية « ان الله يأمر بالعـدل والاحسان وايتـاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » ومثل حـديث « آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا ائتمن خان » فاذا لم تقو الروح الدينية في نفوس المصريين ، أو ضعف الدين عنـدهم انهارت هـذه الفضائل ، لانه الاساس لها عندهم وقد بنيت عليه ، فتتداعى وتتصدع بانصداع الاساس. وكذلك اذا شوه بادخال البدع والخرافات عليـه فسدت الامة وضعف أمرها . واذا قوي الدين واستحكمت عقيدته فيهم وبقى بنجاة من الزوائد والبدع ، صلحت الامة وقوى أمرها . وكذلك كان حتما مقضيا على أولي الامر في مصر أن يعنوا بأمر الدين ويتعهدوه ، مخافة أن تضعف العقيـدة في نفوس الامة أو تطرأ البدع والمحدثات عليه فتشوه جماله ، ولا يكون في الامة اداة عز ومنعة

ولما كان الازهر والمعاهـد الدينية هي معقل الدين في مصر والمنبع الذى يتخرج منه رجاله ، وجب ان يعنى بها وأن تتعهـد بالقيام عليها واصلاحها . لذلك كان المصلحون الاولون : الشيخ جمـال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وغيرهما يولون وجوههم قبل الازهر ، ولكن الازهر أبى يومئـذ على المصلحين وامتنع عليهم من الاصلاح : والسبب في ابائه أن الازهريين لم يكونوا قد اطلعوا الا على علومهم في كتبهم التي تدرس في الازهر ، ولم تكن قد أخرجت لهم المطابع علومهم في كتب السلف ، ولا نتائج قرائح الامم ، فما كانوا يرون وراء علمهم علما ، ولا غير تعليمهم تعليما . ويعتقدون ان كل يد تمتد اليهم فانما تمتـد بالمسخ والتشويه والافساد . تلك كانت العقيـدة السائدة : ليس غير الازهر معهداً ، وليس غير ما فيه من علوم علما ، ولا غير الازهريين علماء . لذلك ابى الازهر ما كان يريده منه المصلحون ، فاضطروا الى انشاء مدارس يراد منها ما كان يراد منـه . فعلوا ذلك وهم يعلمون أنه لا يجدى الا قليلا . لان الازهر — لما له من المكانة الدينية والتاريخيـة في الامة — هو المسموع الكلمة والنافذ الرأي فيها ، والعلم الموثوق به عندها في شأن الدين ، فعقيدتها عقيدته ، وآراؤها في الحياة والاجتماع آراؤه . وان هذه المدارس التى تنشأ بجانبه ليست لها هذه المنزلة فلا تؤثر الاثر المطلوب • ولكنهم فعلوا ذلك ريثما يفيء اليهم ليكون الاصلاح به تاما وشاملا

هذا شأن الازهر في الماضي البعيد ، أما بعد ذلك فقـد أذعن للاصلاح ، لانه قد اتسع افقه بما أخرجته له المطابع من كتب السلف ، ومن علوم الشعوب ، فعلم ان وراء علمه علما ، وأن وراء كتبه كتبا . ولانه رأى ابناءه يعزلون عن الحياة لانهم ليسوا متسلحين بأسلحتها الجديدة . لكن ذلك الاصلاح كان كذلك الاصلاح الذى بنيت عليه مدرسة دار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي في الشـكل والعرض ، لا في الصميم والجوهر

لقـد اقتصر الاصلاح في مدرسة دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعى والمعاهـد الدينيـة الى الآن على ادخال بعض علوم جديدة واختصار بعض الكتب وترتيبها وتبويبها . أمام العلوم نفسها فقد بقيت كما كانت ، لم تمتد اليها يد بتغيير ولا تبديل ، وربما كان ذلك الاصلاح خيراً في ذلك الزمن ، ليتقى به الطفرة ، ولانه كان ملائما لحاجة ذلك العصر . أما الآن وقد تطورت الامة ، وتغير المرض، وتطلبت أساليب الحياة الجديدة أنماطا من التعليم جـديدة ، فمن الواجب — لمصلحة مصر والعالم الاسلامي — أن يكون الاصلاح في موضـوع العلوم ، فربما يتغير مسمى العلم نفسه ولا يبقي منه الا اسما يدل على مسمى آخر ليس بينـه وبين المسمى الاول الا الاشتراك في الاسم

يجب أن يكون الاصلاح أبعد فى الوهم وأقصى في الامد من تلك القشور التي يقترحها المقترحون والتي وقف عندها المصلحون الى الآن . ومنذ صدر القانون بتنظيم سلطة « صاحب الجلالة الملك » على المعاهد الدينية وأصبحت تابعة لرئيس مجلس الوزراء وأصبح مسئولا عنها أمام مجلس النواب أبدى مجلس النواب غير مرة رغبته في اصلاح الازهر والمعاهد الدينية ، وقد أبدت لجنة الاوقاف والمعاهد فى مقرر ميزانية الازهر تلك الرغبة أيضا وتقدمت الى الحكومة أن تؤلف لجنة يكون فيها جماعة من النواب لوضع الاصلاح المنشود ليقدم الى البرلمان في الدورة المقبلة

ولما كنت قد درست الازهر والمعاهد الدينية مدة ربع قرن ، وبحثت عن عللها وأمراضها بحثاً مستفيضا مستقصى ، فعلمت داءها الدوي ودوائها الناجع ، وكنت أتربص الوقت الذى تتجه فيه نيات أولى الامر الى اصلاح الازهر والمعاهد الدينية اصلاحاً جدياً ورأيت الفرصة قد سنحت الآن لاظهار أولى الامر رغباتهم فى ذلك الاصلاح وفي تعيين لجنة لوضعه ، أردت أن أعرض عليهم اجمال الاصلاح الذى رأيته بعد جهود بذلتها ومشقات عانيتها ، وأن اضع بين أيديهم القواعد الكلية التي ينبني عليها ذلك الاصلاح فاذا رأوا فيه غناء ورأوه جديرا بأن يرضى حاجات الامة التواقة الى النهوض من اصلاح الازهر ، فصلت ما أجملته ، وأوضحت ما اختصرته ، وشرحته شرحا وافياً مبينا ، وسأقصر بحثي هنا على الاصلاح العلمي ، أما الاصلاح الاداري فقد تركته لمن هم أمس به مني . وها نذا آخذ في اجمال الاصلاح الذي أراه

هذا الاصلاح الذى نقترحه على اولى الامر ونجمله هنا ونأخذ على عاتقنا بسط القول فيه وتنفيذه ؛ قد نظر الى تطورات العلوم فرآها في طور عظمتها وارتفاعها ، ورآها في طور ضعفها واسفافها . رآها حينما كانت مصاحبة لقوم اعزة فقويت بقوتهم ، وحينما صارت مع قوم آخرين اذهانهم كالمملحة لا يقع فيها شيء الا احالته ملحاً ، فضعفت بضعفهم . فيبعث العلم الحي في طوره الحي من مرقده ، ويرمس تلك الرسوم الميتة البالية التي هي حثالة الاذهان الجامدة ونخالة الافكار المتبلدة

هذا الاصلاح خبير وجريء وحكيم :

أما خبرته فلانه ساير الدين في أطواره المختلفة ، فرآه وهو في جدته ونضرته في الصدر الاول ، حينما كان مبعث العظمة والمجد والسعادة لمن يدينون به . ورآه وقد أدخلت عليه البدع ، وغير فيه كثير من رسومه ، وتواضع الناس على رسوم وأوضاع أدخلوها فى الدين على أنها من الدين . ونظر الى تاريخ العقائد والنحل المختلفة والفرق الاسلامية المتباينة ، ورأى ما عند بعضها من حق ونافع وباطل وضار

وأما أنه جريء فلانه سيعمد الى تلك الاوضاع والزوائد والبدع والخرافات التى حشرت في الدين وليست منه ، فيزلزلها من قواعدها ، ويهدم شامخها ويحل محلها تلك المبادىء العلوية السامية ، ويعود بالدين الى عهد السابقين الاولين ، فيضحى كما كان نوراً وسعادة ورحمة للعاملين ، ويأخذ من الفرق الاسلامية — أياً كانت — حقها ونافعها ؛ وينفى باطلها وضارها

وأما انه حكيم فلأنه لا يغير فجأة وقسراً واستبداداً وانما يغير تدريجيا ، ولا يغير شيئا الا بعد ان تقوم الحجة على صحة هذا التغيير ووجوبه ، وقبول الجمهرة له . فان الاصلاح بالرفق والاناة خير واجدي منه بالعنف والشدة ، وادعى الى الطمأنينة والسلام . وبذلك تصبح مصر الامام المقتدى به فى الشرق ، والمعلمة للثقافة الاسلامية

وسيكون الاصلاح مبنيا على قاعدتين :

اولاهما — ان العلوم لم يفرغ من اتمامها ولم تبلغ الكمال المرجو لها ، وانما هى سائرة نحو التطور ، والكمال امامها لا وراءها

وثانيهما — ان الاخلاق والشرائع والاديان والعقائد والعلوم وكل ما في الكون جعلت لمصلحة البشر وسعادته ، وعظمة الانسانية وعزتها

هذا الاصلاح ليس اصلاحا للمعاهد الدينية فحسب ، وانما هو انقلاب اجتماعي خطير : له فائدته وخطره فى الحياة الاجتماعية المصرية خصوصاً والحياة الاسلامية عموما . ذلك بأنه نظر الى امم الشرق والى امم الغرب ، فوجد الاولى وانية قليلة الامل فى الحياة ترضى بالدون . ووجد الثانية جادة بعيدة الامل لا ترضى من الغايات الا ابعدها منالا وأشرفها مقصدا . وجد الاولى امما مكسالا تألف الدعة والراحة ، قد أشربت نفوسها شيئا من معاني اليأس والقنوط ، فهي نائمة تغط غطيطا لا تكاد تصحو أو تفيق . أما الثانية فهي أمم ذات عز وذات جلد تألف التعب والجهد وهي آملة متيقظة تبسم للحياة وتبسم الحياة لها

وبحث في علة ما فى الشرق من أمراض فوجد من بعض اسبابها تلك العقائد والآراء التي ادخلتها الفرق المختلفة على الاسلام وليست منه ، فتأصلت في نفوس الشرقيين وآتت أكلها الخبيث المستوخم ، فذلك الاصلاح سيبحث هذه العقائد الباطلة

الاجنبية ويحل محلها العقائد الاسلامية الصحيحة التي تدعو الى الجد والعمل ، والمثابرة والجهاد في هذه الحياة ، وسيعد الازهريين ليكونوا عونا على ذلك ، بهداية من دينهم فهم معقد الامل لهذه المهمة ، ومناط الرجاء

وسأمثل لبعض هذه الآراء ليعلم الناس أي خير يحل بالامة ، وأي شر يرفع عنها ، وأي بركة تنزل عليها ، وأي وباء يزول ، اذا دخل هذا الاصلاح

من هذه الآراء ماأدخله المتصوفة من أن التوكل على الله ينافى الادخار والكسب والاخذ في الاسباب ، وينافى التداوى ، ولن يكون المتوكل متوكلا حقا حتى يقطع الاسباب . وان التوكل ينافي التدبير والاحتياط والاحتراز ، وكأنه هو اهمال العواقب ، واطراح التحفظ ، ويرون لتثبيت ذلك ماقاله ابو سليمان الداراني وهو « لو توكلنا على الله مابنينا الحيطان ، ولا جعلنا لباب الدار غلقا ، مخافة اللصوص » . ويروون أن أبا يعقوب الزيات سئل عن مسألة في التوكل فأخرج درهما كان عنده ثم اجاب ، فأعطى التوكل حقه ، ثم قال : استحييت أن اجيبك وعندى شيء . ويروون عن ذى النون المصرى أنه قال : سافرت سنين وما صح لي التوكل الا وقتا واحدا ركبت البحر فكسر المركب فتعلقت بخشبة فقالت لى نفسى : ان حكم الله عليك بالغرق فما تنفعك هذه الخشبة ؟ فخليت الخشبة فطفت على الماء ووقعت على الساحل . وهذه العقيدة تنافى الدين الاسلامي والعقل الفطري وهى مذلة للامم . أما مخالفتها الدين الاسلامي فلان الدين يقول « واعدوا لهم مااستطعتم من قوة » ويقول « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » ويقول « خذوا حذركم » ويقول « وشاورهم فى الامر » وقد ظاهر النبى ﷺ بين درعين . وأما مخالفتها العقل فلان العقلاء مازالوا يوصون بالادخار وكسب المال والاخذ في الاسباب ويقولون « لا عقل كالتدبير » ويطلبون أن ينظر المرء فى الامور ببصره وينفذ البصر بالعزم بعد التثبت في مواضع الرجاء والخوف

وأما أنها مذلة للامة فلانها تدعوها الى الاخلاد والعجز والتواني وطرح الاسباب ، فتضعف وتهون ويستولى عليها الاقوياء المستعدون المحتاطون الذين عرفوا الاسباب واستعملوها ولم يهملوها. هذه العقيدة توارثها الاحفاد من الآباء وذاعت في الامة ذيوعاً عظيما حتى نطقت بها اشعارهم ودارت فى أمثالهم ، وسيعنى الاصلاح بتطهير الامة منها ومن أمثالها ؛ فليست هي الاولى والاخيرة. وانما هناك عقائد أخرى لها مالهذه من الضرر وانما سبيلنا هنا ان نمثل ولا نستقصى . ان الغاية التي يرمي اليها ذلك الاصلاح ويسعى لتحقيقها وتبيين الاسباب لادراكها هي :

أولا : تخريج قضاة مجتهدين أو على الاقل متبعين يتبعون المجتهد بعد قيام الدليل عندهم على صحة قوله فيحكم القاضى عن اجتهاد أو اتباع لاعن تقليد كما هو الآن . لانه قد اتفقت كلمة الاولين على منع حكم المقلد وفساد التقليد فى الحكم والافتاء وقالوا ان التقليد مرتبة العوام لامن نصب نفسه للقضاء والفتيا

ثانيا : تخريج معلمين ذوي كفاية لتعليم اللغة العربية والدين والاجتهاد في ان يكون معلم الدين متحلياً بمكارمه واقفا عند منهياته متبعا اوامره ليقتدى به وتحسن الاسوة . وان يكون معلم اللغة العربية قد اكتسب ملكة الخطابة والكتابة باللغة العربية البليغة ليكتسب تلاميذه هذه الملكة بمحادثته اياهم ومحاورته لهم ويكون تعليمهم اللغة عمليا وعلميا لا علميا فقط وبتوالي الزمن على ذلك ترقى لغة التكلم الى لغة الكتابة فيسهل انتفاع العامة من لغة الكتابة

ثالثا : تخريج وعاظ ومرشدين يقظين عارفين بسياسة المدينة والمنزل ، وما به تسعد المدنية والمنزل . وملمين بطباع الجمهور ، عارفين بوسائل الاقناع ، قادرين على سوق الناس الى مافيه سعادتهم وأمانهم ، لا كما هم الآن يقلدون فى الخطابة فيأتون بخطب قيلت فى عصور التأخر والانحطاط ليس لها غرض الا التزهيد فى الدنيا والكف عن الجهاد فيها ، فيبقى الميدان خالياً لمن يملكها ويملك رقاب المسلمين فيها

رابعا : جعل رجال الدين مسؤولين عن الحياة الخلقية في مصر ، فكما ان مصلحة الصحة مسؤولة عن صحة اجسام من في مصر كذلك رجال الدين مسؤولون عن صحة اخلاقهم والقيام عليها ، فيعدون لان ينشروا فى الامة قوة الارادة وصحة العزم وحب الوطن والايثار والتعاون والتضامن وتفهيم المصريين أنهم شخص معنوى كل عضو يعمل لمصلحة الجميع وألم العضو ألم للجميع . وأن يكافحوا الرذائل الفاتكة بالمجتمع من الحسد والتباغض وانحطاط الهمم وضعف الارادة وحب الذات دون الصالح العام . وأخيرا هم مسؤولون عن ذلك العامل المسكين الذى يكسب مايكسب بعرق الجبين فينفقه فى الكوكايين والافيون والحشيش والخمر وتلك السموم الضارة والمهلكة انه سيغرس فى الازهريين حب الانسانية والمجتمع والتضحية بذواتهم لاجل سعادة المجتمع وبث الفضيلة فيه وتنقيته من الرذائل ، وسيقض مضاجعهم

الشوق الى نجاة المصابين من امتهم بتلك الامراض القتالة والسموم المهلكة من الخمر والميسر والمخدرات ، وسيقدمون اليهم الدواء الناجع ان جاءوا اليهم ، فان لم يجيئوا ذهبوا هم اليهم وطرقوا عليهم ابوابهم وأماكن لهوهم ليقدموا اليهم الاصلاح . وانهم بذلك ليكونون منتجين في امتهم انتاجا لا تنتجه أية طائفة من الطوائف ، ويقدمون لمجتمعهم يداً لا يقوم المجتمع بشكرها . فأين منهم حينئذ الاطباء ؟ ان الاطباء يصححون الاجسام ، أما هؤلاء فيبنون الاخلاق وبالاخلاق تحكم امة امة اخرى وتسخرها كما تسخر الناس الانعام والدواب . وهذا هو الانتاج الذي لا انتاج بعده . وكلما تقدمت الامة ورقيت وعلت قيمة الاخلاق في الوجود عرفت لهم قيمتهم وفضلهم

خامسا : تسليح رجال الدين بالعلم الحق، ليتمكنوا من تطهير امتهم من العقائد الاجنبية التي ورثها الناس ممن تقدمهم والتي تخالف الدين وهي في الوقت نفسه قاتلة للامة مضعفة لاخلاقها . او اكبر الظن أنها كانت اكبر عامل على ضعف الشرق وانحطاطه وارتكاسه في تلك الهوة التي يتخبط فيها الآن

سادسا : اطلاق العقول من أسر التقليد الى فضاء الحرية الحكيمة في الفكر والاستنباط وتعليمها صناعة الانتاج العقلي ؛ وايجاد حركة علمية ابتكارية في علوم الاخلاق والاجتماع والدين واللغة والعلوم الفلسفية ؛ كالتي كانت في أزهر العصور السابقة كعصر المأمون

هذا الاصلاح نتيجة درس خمس وعشرين سنة مع الاناة والتثبت ودقة الملاحظة والاستقلال في الرأي والحرية في الفكر، وهو علم لا يعلمه الا من توافر عليه وتهيأت له أسبابه

ان أولى الامر اذا ارادوا اصلاحا كهذا فانه يقتضيهم ماشاء الله من زمن ؛ وما شاء الله من جهود وقوى . ولعلهم بعد ذلك ينقطعون دونه . ان في اعناقنا لامتنا أمانة ثقيلة هي بعثها ببعث أسباب الحياة والمجد فيها ، وان في دينها مايكفل لها ذلك

وقد حملنا القدر هذه الامانة بما علمناه من اسباب ضعفها والاسباب التي نحيا عليها وان ظهورنا لتنوء تحتها ، ولا نكاد نستقل بها . فهل لاولى الامر أن يعينونا حتى نستقل بها ونؤديها كما وجبت ؟

محمد عرفة

استاذ بمعهد الاسكندرية

الرابطة الاسلامية

* قالت جريدة لسان الحال البيروتية ان الملك ابن السعود لما علم بأن في مستشفى مكة مرضى من الجاويين جاءوا من أقصى الارض لاداء الفريضة فمنعهم مرضهم عن أدائها أمر باعداد سيارات لهم على نفقة الحكومة فحملتهم من المستشفى بكل رفق وذهبت بهم الى عرفة فشهدوا الموقف فلم يحرموا الحج الذى بذلوا فى سبيل الوصول اليه مالهم وراحتهم

* تبرع جلالة الملك ابن السعود بخمسمائة جنيه انكليزي من جيبه الخاص لمنكوبي الزلزال بفلسطين ، وأرسلها حوالة تلغرافية على أحد مصارف القدس باسم رئيس المجلس الاسلامى الاعلى

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تقول جريدة « المورنن بوست » ان الحكومة البريطانية قررت بناء على اقتراح المندوب السامى البريطاني في العراق ان تبادر الى تعديل المعاهدة البريطانية العراقية وان الملك فيصل سيزور اوربا للبحث في تفاصيل هذا التعديل فاذا تكللت المساعي بنتيجة حسنة فالمأمول ان لا يصر العراق على وجوب دخوله في جمعية الامم فى هذه السنة

* ابتاعت الحكومة اليمانية طيارتين ، وجعلت ذلك على سبيل التجربة حتى اذا نجحت تقدمت في هذا السبيل ، وهى تفكر فى الاعتماد على بعض الشرقيين في استخدام الطيارات

* تعنى حكومة ايران الحاضرة بتنظيم جيشها والانفاق عليه ، وان ميزانيتها البالغة ثلاثمائة مليون تومان بحسابهم قد خصص منها ٩٤ مليونا للجيش

* سترسل ادارة معارف شرق الاردن خمسة طلاب الى دار المعلمين في القدس واثنين الى الجامعة الاميركية ببيروت

* لم تقبل البعثة المالية الاميركية بشروط حكومة ايران ولذلك فهى ستعود من ايران الى امريكا

---

* قالت جريدة (المعرض) البيروتية بمناسبة اقدام الخواجة الياس ديب الباشا على قتل مدام هيلانه : لا ندري أية زوبعة من زوابع الغرام ثارت علينا في هذه المدة الاخيرة . فقد توالت جنايات القتل الغرامى في هذه السنة حتى كدنا نعتقد أننا في عاصمة أوربية

حكومة اسلامية تنمو

مجلس الشورى في مكة

خطبة العرش

حكومة الحجاز تعمل ، ولكن بصمت ، وعلى قدر ماتدعو اليه الحاجة ، وتحتمله الطاقة ، وتقتضيه البيئة

وفي صباح يوم الخميس ١٥ المحرم افتتحت تلك الحكومة الشابة مجلس شوراها ، وكان افتتاحه والقاء خطبة العرش في دار المؤتمر الاسلامي بشعب جياد تجاه المدرسة الجديدة التي سميت (المعهد السعودي)

ولما حانت ساعة الافتتاح أشار جلالة الملك ابن السعود الى الاستاذ الشيخ حافظ وهبة ، فقام الاستاذ عن يمين جلالة الملك وألقى الخطاب الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا اله الا هو * نحمده ، ونصلي على أفضل خلقه ، المبعوث الى الناس رحمة وهدى * ونسلم على آله وصحبه أجمعين

وبعد فاني أحييكم ياحضرات الاعضاء وأهنئكم بالثقة التي وضعها فيكم أبناء بلدكم بانتخابكم أعضاء لمجلس الشورى الذي هو أس من الاسس التي تقوم عليها الحكومات الشرعية المؤسسة على الشوري الوارد فيها قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم »

اني مغتبط بأن أراكم في هذا المجلس الجديد عاملين مع الحكومة على اصلاح حال البلاد وعمرانها ، واقامة حدود الشريعة وصيانتها

ان الله تعالى قد جعل في عنقنا أمانة نرى نفسنا محتاجين في حمل عبئها الي معونة أهل الفضل والحمية ؛ وهذا ماذعانا الى أن نفوض الى زعماء البلد انتخابكم ، فأولوكم ثقتهم ، وجعلوكم نائبين عنهم . وقدرفعنا المسئولية عن أنفسنا ووضعناها في أعناقكم ، فالله أسأل أن يوفقكم لما فيه خير العباد والبلاد .

وستررون أثناء القيام بوظائفكم أن الحكومة جادّة في ادخال كثير من الاصلاحات والاعمال النافعة

ومما لاشك فيه أنكم رأيتم فاتحة ذلك بتشكيلنا (لجنة التفتيش والاصلاح) التي وكلنا اليها تفتيش دوائر الحكومة ودرس الاقتراحات المتنوعة لاصلاحها . وقد أنجزت هذه اللجنة بعض الاعمال ، وما زال أمامها عمل شاقّ. نسأل الله أن يوفقكم الى اتمامه

وستعرض عليكم في مجلسكم مشاريع ميزانيات دوائر الحكومة ، لتدققوها وتوافقوا عليها . وستعرض عليكم كذلك مشاريع خاصة بحفر الآبار الارتوازية في البلاد ، لان المياه من أهم ما تحتاج اليه . وهنالك مشاريع أخرى خاصة بتعبيد الطريق بين جدّة ومكة ، وتوسيع بعض الشوارع في مكة ، واصلاح ادارة البرق والبريد التي استكملت معدّاتها للسير على ما تقتضيه الاتفاقات الدولية الخاصة بالمعاملات البريدية . لاسيما بعد أن انضمت المملكة الى الاتحاد البريدي الدولي

ومما ستعنى الحكومة به كذلك اصلاح شؤون المعارف ، وتوحيد نظام التعليم في البلاد . ونشره على قدر الحاجة في المدن والقرى وبين القبائل

وستصرف العناية أيضاً الى اصلاح الحالة الصحية في البلاد ، واتخاذ الاسباب لتأمين راحة حجاج بيت الله الحرام ، واصلاح أنظمة المطوّفين

وأخيراً فانى أعلن افتتاح مجلسكم هذا . ضارعا الى الله أن يكلل أعمالنا بالنجاح . والسلام عليكم

جواب مجلس الشورى

وبعد ثلاثة أيام رفع مجلس الشورى الى القصر الملكي الجواب الآتي ، رداً على خطاب العرش :

صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود ، حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما

بعد فان ماتفضلتم به جلالتكم من العواطف السامية نحو هذه الامة ، من جعل الامر في الحجاز شوريا ، مقتدين في ذلك بكتاب الله وسنة رسوله ، جعل في قلوب الامة آمالا عظيمة ، ومنة تقدرها لكم حق قدرها ، مادام فيها عرق ينبض

وان ماأبديتموه من الآراء السديدة والنصائح الثمينة في الجلسة الافتتاحية للمجلس الشوري ستكون ان شاء الله تعالى هي الطريقة الوحيدة التي نسير عليها في جميع أعمالنا . وأنا بصفتنا نوابا عن الامة نتقبل من جلالتكم جميع الاعمال التي ألقيتموها على عاتقنا ، ونأخذ على أنفسنا العهد بأننا ان شاء الله تعالى سنواصل العمل - بكل جد واخلاص - نحو تدقيق ميزانيات الدوائر ، ووضع ميزانية عامة للحكومة ، مع مراعاة قاعدة الاقتصاد ، والنظر في جميع الامور الهامة التي تتطلبها البلاد مما يساعد على رقيها ونموها ، حسب رغبة واشارة جلالتكم ، من حفر آبار أرتوازية ، وتعبيد الطريق بين مكة وجدة ، وتوسيع بعض الشوارع في مكة واصلاح ادارة البريد والبرق ، والحالة الصحية في البلاد ، واتخاذ الاسباب اللازمة لتأمين راحة حجاج بيت الله الحرام ، واصلاح أنظمة المطوفين ، وبالاخص اصلاح شؤون المعارف وتوحيد نظام التعليم في البلاد ونشره في المدن والقرى حسب الحاجة واللزوم ، الى غير ذلك من الاعمال التي تتطلبها البلاد لتساعدها على رقيها الى أن تصل الى المكانة اللائقة بها والتي تطمح اليها أنظار جلالتكم

هذا وان أعضاء المجلس لا يستطيعون أن يعبروا لجلالتكم عما يخالج ضمير كل واحد منهم على ما أسديتموه اليوم من وضع ثقة جلالتكم فيهم ، وليس لنا جميعاً الا أن نتضرع الى الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم عن نفسكم وعن أمتكم أحسن الجزاء على مساعيكم الجليلة وأخلاقكم الجميلة وسيركم بأمتكم سيراً حسناً ، وأن يحقق الآمال ويحفظ جلالتكم وأنجالكم وجيوشكم المظفرة وأمتكم المجيدة من كوارث الدهر وصروف الزمن ، وأن يوفق الجميع لما فيه الصلاح ، انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير

١٨ المحرم سنة ١٣٤٦

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه

ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

فهرس

صفحة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية — بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٧ — القاهرة : الخميس ١٤ صفر سنة ١٣٤٦ — ١١ أغسطس سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

دعوة الالحاد في امريكا

أفاضت السياسة الاسبوعية بعددها الصادر في ٣٠ يوليه بذكر جمعية تألفت في الولايات المتحدة تسمى « الجمعية الامريكية لنشر الالحاد » ، وغرضها محاربة الدين واعتقاد وجود الله ، وتقويض دعائم الكنائس . وقالت ان لهذه الجمعية فروعاً في عشرين كلية من كليات الولايات المتحدة وفي ثلاث مدارس عالية ، ولها أيضا فرع خاص بين رجال الاسطول الامريكي ولجنة معروفة في احدى بوارج ذلك الاسطول ، كما أن للجمعية المركزية صلات متينة بجمهور كبير من أساتذة الكليات والجامعات . ثم ذكرت بعد ذلك المبادىء التي تحاول نشرها وقالت : ان الجمعية قد قررت انشاء فروع ومراكز لها في جميع أنحاء البلاد ، ولا سيما في الولايات الجنوبية حيث الاهالي على أشدهم تديناً وأبسطهم إيماناً ...

ذلك ما ذكرته جريدة السياسة زاعمة أنه منقول عن احدى المجلات الامريكية . والقارىء لتلك المقالة يرى أنها مسوقة للدعاية الى الالحاد والتبشير به ، وتحريض الشبان على أن يقلدوا شرذمة ملحدي أمريكا في تأليف الجمعيات الالحادية ووضع البرامج لها ورسم الخطط

كتبت صحيفة الفتح مقالات مهمة في محاربة الالحاد ، وكان بعض الناس يأخذ عليها كثرة البحث في هذا الموضوع فماذا عسى أن يقولوا بعد أن نشرت السياسة الاسبوعية ذلك المقال الخطير ؟

لو كان التعليم في بلدنا قائماً على أسس دينية ثابتة مكينة لما خشينا على الشبان من نشر أمثال تلك المقالات ، ولو كانت بلادنا لا تحب تقليد الجديد ولا ترغب فيه لقلنا : مقالة تقرأ ثم يرمى بها . ولكننا بلينا بقوم يرغبون في

محو الاديان وتقويض دعائمها ، وبذر بذور الالحاد وتثبيت أركانه ، ولهم في ذلك العمل أساليب ينتهزون لها الفرص فلا يدعونها تمر دون أن يبشروا بنحلتهم ويدعوا الناس الى اتباع طريقتهم

ما الذي يريده دعاة الالحاد من وراء دعوتهم ؟ أيريدون أن يحل العقل محل الوحي ؟

ان كانوا يريدون ذلك فعليهم أن يحددوا لنا ماهية العقل الذي يريدون تأليهه فهل يريدون بلفظ العقل مجموعة التجارب التي أدت الى تلك المخترعات والمبتكرات ؟

ان كانوا يريدون ذلك صح أن يقال لهم : ان تلك التجارب لا تصلح أن تحل محل الدين في غرس الفضائل في النفس ولا تغني غناء الدين في اصلاح حال البشر ونشر العواطف الكريمة وأمهات الاخلاق الفاضلة . فالبر والاحسان ، وصلة القربى ، والعطف على الفقير واليتيم والمسكين ، وبر الوالدين واكرام الجار ، كل ذلك لا تنفع فيه التجارب الكيماوية أو الميكانيكية . كذلك ترك البغي وكف النفس عن العدوان وزجرها عن الفحشاء والمنكر وتبغيضها في الغدر والغش والتدليس والخيانة والتزوير ، كل أولئك لا تجدى فيه التجارب المادية ، لان وظيفتها تنتهي عند حدوث الصنائع وتركيب الآلات وتحضير المركبات وتجهيز الوسائل . أما الاخلاق والعواطف وسائر ما يرتبط به صلاح الانسانية وتطمئن به القلوب ويسود به الامن بين الناس وتحفظ به صلات الانسانية فأمور لا ينفع فيها سوى الدين ، فهو وحده الكفيل باصلاح الانسانية ، وهو الذي يحمل في كيانه العزاء للمكدودين في الحياة ومن انتابتهم مصائبها وحلت بهم أرزاؤها ، وهو الذي يحمل في كيانه ما يرضي النفس ويحقق لها مطامحها وامالها في حياة أخرى تقوم على العدل بين الناس ويرتفع فيها الغبن وعدم المساواة

ان التجارب الكيماوية لا صلة لها بارضاء النفس ولا علاقة تربطها بمطامح الروح وآمالها ، فما دام للانسان روح فلا غنى له عن الدين ولا تطمئن نفسه لسواه

أما اذا أريد (بالعقل) آراء الفلاسفة والكتاب والشعراء ، وأن تلك الآراء هي التي ستحل محل الدين ، فالخطب حينئذ يكون أدهى وأمر ، لان تلك الآراء لا يضبطها حصر ولا يحيط بها عد ، بل لها في كل يوم اتجاه وفي كل ساعة تطور ، وهي في ذاتها منتشرة غير مضبوطة ، لانها تسير مع الهوى وتتمشى مع الغرض : فللفيلسوف الواحد عدة آراء في المسألة الواحدة ، وأكثر الكتاب يتنوع رأيهم تبعاً لتنوع غرضهم ، والشاعر يسير مع الخيال ، وكل منهم عرضة بأن يخضع لنظام الدعاية . وقوم هذا شأنهم لا تصلح آراؤهم بحال أن تحل محل الدين في هداية الناس ، ولا تقوم مقامه في اصلاح حالهم

واذا تبين أن التجارب لا تصلح أن تحل محل الدين ، وأن الآراء لا تتهيأ لان تغني غناءه ، من هنا يتضح أن مرادهم بالعقل الدعاية الى الفوضى فهي مطمح آمالهم ومرمى أنظارهم ، فهم هدامون ومخربون ، والله لا يصلح عمل المفسدين (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)

عبد الباقي سرور نعيم

---

* أرسل محافظ لندن ٦٥ جنيهاً الى كل قسم من أقسام لندن الفقيرة ، وهكذا وزع الالف الجنيه الذي تبرع به الملك فؤاد لفقراء العاصمة البريطانية

ميثاق مسلمي الهند

لما تنكر وثنيو الهند لمسلميها في المدة الاخيرة ، وخلعوا عن جسم الذئب جلد الحمل فوقفوا وقفتهم المنكرة الحاضرة دفاعا عن مؤلف كتاب (الرسول الكذاب) علم مسلمو الهند أن لاعاصم لهم غير اعتمادهم على أنفسهم . وهم يفكرون الآن في وضع صيغة (ميثاق) يتعاهدون جميعاً على الوفاء بما ينص عليه مما يضمن جمع شملهم ، والدفاع عن حوزتهم . وقد اقترح صاحب جريدة (مسلم أوتلوك) - بطل اليوم في مقارعة الوثنيين بمناسبة ظهور ذلك الكتاب البذيء - أن يكون الميثاق مشتملاً على المعاني الآتية :

١ - أن تكون معاملة المسلمين مع أفراد الهندوس ضيقة النطاق الى الحد الادنى الذي يعامل به الهندوس المسلمين

٢ - توسيع دائرة التعاون بين المسلمين والحكومة وسائر الطوائف غير الهندوس الى أكبر حد تتعاون به الحكومة وسائر الطوائف مع المسلمين

٣ - الالتجاء الى السلطتين التنفيذية والقضائية في دفع عدوان الهندوس على المسلمين وأن يحرص المسلم على أخذ حقه بكل وسيلة ما خلا وسيلة الانتقام

٤ - أن يجتنب المسلمون كل اعتداء بقدر الامكان ، فاذا اضطروا اليه استعملوا حقهم في الدفاع عن النفس

٥ - الاستعداد دائما - بالمعارضة الدستورية المشتركة - لمقاومة كل عنف يوجه الى المسلمين

٦ - توثيق أواصر الالفة والاتحاد فيما بين المسلمين ، وتمتين روابط الاخاء الاسلامي بينهم ، انماء للشعور بالمسئولية الاجتماعية ، والعمل لترقية الروح الاقتصادية بين جميع مسلمي الهند حتى يتمكنوا في يوم من الايام من الاستغناء عن الهندوس والاستقلال في تجارتهم وصناعتهم

٧ - استعمال الصحافة ومنابر الخطابة في نشر الدعاية للمبادىء الاسلامية

٨ - توطيد دعائم الصحافة الاسلامية قبل كل شيء وتأييدها باتحاد يدعمها من ورائها ، وانشاء شركة برقيات اسلامية للهند جميعها

٩ - انشاء مراكز دعاية محلية في كل بقاع الهند مؤلفة من قسم نسائي وقسم من الرجال ويكون غرض كل منهما في جميع أنحاء الهند تثبيت دعائم المطالب السابقة وتحقيقها

١٠ - أن تكون جميع الجمعيات الاسلامية على علم بما تقدم لتضم قواها الى ذلك . وابلاغ هذه المساعي الرسمية الى الصحف في حينها



أنباء متفرقة

* في صحف الاستانة ان بلديتها تفكر في شراء قصر المرحوم الامير يوسف عز الدين الواقع في جامليجه - ويعد من اهم القصور واجلها - لاهدائه الى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية

* بلغ عدد المصطافين في لبنان ٨٠٤٥

* تجري المفاوضات بين سوريا ولبنان على يد السلطة الفرنسوية لتأسيس مجلس اتحاد اقتصادي بين البلادين

* تم ارتباط أنقرة بباريس ولندن بالسكة الحديد ، وسار يوم الاربعاء الماضي (٣ أغسطس) أول قطار اكسبرس من أنقرة متوجهاً الى باريس

* تطلب فرنسا من تركيا غرامة ستة آلاف جنيه لقائد الباخرة لوتس الذي اعتقل في تركيا في حادثة اصطدام باخرته في العام الماضي

* اتمت سكرتيرية اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة وضع مشروع الرد على بيان المندوب السامي الفرنسوي في سورية ، وقد عالجت فيه اقواله مادة مادة . ووعدت باصدار بيان آخر تبسط فيه خطتها الجديدة .

الجبان المنهزم يكرم في لبنان !

هناك مثل للسخرية من الادعياء الجهلة هو « أكذب كثيراً ، وثابر على الكذب طويلا ، فلا بد أن يعلق بعضه بالاذهان الساذجة ، ويصبح حقيقة لديها » . وقد رأيت الدكتور المنخذل يجرده الحق من لباس العلم والادب — الذي تزيا به كذبا — بيد الصحف المجاهدة ، والكتاب الاجلاء ، وقرار النيابة الصارم ، وعبث الجمهور المتدين . كل هؤلاء جميعا جردوه من لباسه المسروق ، وقضوا على سخافات صاغتها عقول المبشرين في أدمغة متمسلمة ، حتى بات الناس يرون الثقافة والجديد اللذين يسرف في التسارع اليهما جماعة الالحاد نغمة باردة سمجة ليس من الذوق ولا من الادب الاصغاء اليها ، بعد أن حاولت النهوض على قدم الطعن في الدين القويم وطمعت في النيل من تعاليمه العالية ، وحتى أصبح الذين ناصروا هؤلاء الجماعة لغايات شخصية بحتة يتهربون منهم كي لا تصيبهم لعنة الجمهور وغضبه لدينه

بيد أن طبول الغرض سبقت الى بقاع عالية يحدوها الشيطان ، وتعززها السخافة والشعوذة . وما زالت المساعي تبذل ، والذرائع تلتمس حتى تمخض الجبل فولد في قرية (حمّانا) من أعمال لبنان فأراً أو سقط فأر ، وقد اصطلحوا على تسمية المولود (حفلة تكريم للجبان المنهزم)

قد يكون لبعض الذين تورطوا بالاشتراك في عرس طه حسين تحت سماء قرية (حمانا) شيء من العذر بانقطاعهم الى أشغالهم ، فلم يقفوا على حقيقة المآرب المقصودة من هذا التكريم السمج المصطنع ، وقد يكون ذلك البعض يحسب أن في الاشتراك في الحفلة تأييداً للروابط الشرقية المنشودة في هذه الايام ، بينما المحتفل به يعمل على بتر هذه الروابط ، وأن لا يكون للشرق أثر ولا في أسماء أبنائه ، وكلما لاح له وميض فخر في جانب من جوانب الشرق ، أو في عصر من عصوره الماضية ، أو في نابغة من نوابغه السالفين ، رأى أن الخطة التي سار عليها تقضي عليه بالاساءة الى الحقيقة والى الشرق معاً بتشويه تلك الفضائل عند من تعلموا تعليما استعماريا لم يسمح لهم بمعرفة الواقع فيها

ان من حقنا أن نعتب على بعض الذين كانوا في (حمّانا) لتكريمهم رجلا ملأ فمه كله بالطعن في الشرق وامتهان كرامته ، وتعداه الى التحامل على الدين والخروج عنه ، وزاد على ذلك كله أن تسلح بطريقة التشكيك في تحميل العلم ما لا يحتمله بكل جرأة وقحة !

ان المثل الفرنسي « اكذب كثيرا ، وثابر على الكذب ، فسيعلق بعضه بالاذهان الساذجة » سيكون له بعد حفلة (حمّانا) مصداق آخر . وهو أن ما ألقى فيها من خطب المجاملة سيعلق في ذهن صاحبنا نفسه ، فيظن أن القوم كالوا المدح لشخصه ، لا مكافأة له على مساعيه التي كان بين الخطباء من يتمنى لها النجاح للخلاص من هذا الاسلام . وكان من حقه لو كان ذكيا أن يدرك الحقيقة فيعلم أن ماقيل انما هو ثمن لحملاته على دينه . ونظن أنه فهم شيئا من ذلك فوقف في تلك الحفلة خطيبا فشكر للقوم هذا التشجيع . ثم تكلم على الآداب العربية وما فيها من روائع الآيات ونفائس الاشعار وقال : « غير أنها - كما يعتقد - لا تجاري آداب الفرنجة . وليس السبب نقصاً في مزاياها ، وانما هو عدم معالجتها كما تعالج آداب بقية اللغات الراقية ، فتقيد الباحث بشواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف »

هذا ما نقلته جريدة (الصفا) الغراء من أقواله ، وهي رغم اقتضابها تدل على أنه قابلَ مادحيه بما يؤكد لهم أنه عند ظنهم به ، وأنه يرى تقيد الباحث بشواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يحول دون معالجة الآداب العربية كما تعالج آداب بقية اللغات الراقية

ولقد استمع الدكتور لكلمات المدح والاطراء تُزجى الى أدبه في قرية (حمّانا)، وعهدنا به متفانيا في التمدح بنفسه والتغني بخطورتها ومكانتها ، فلا بدع أن يكتب الى السياسة في الصلة الشرقية دون أن ينسى أنه واخوانه أهم ركن في ادعامها وترسيخها ! بيد أنه كان يجدر به أن يتريث قليلا ليرى أثر فضله المزعوم في مصر التي يحتل معهد التهذيب فيها . والناس يعلمون أن أصدقاءه ومريديه يقيمون الحفلات ويغدقون مظاهر التكريم لكل ناعق ، فلماذا لم يجبروا قلبه الكسير بحفلة واحدة يقرءون له فيها خمسة كتب ضخمة مزقت نظرياته وآراءه بسوط نقدها ، وردّت ما سرقه من كتب التبشير الى أماكنه ، ثم يشنفون سمعه بقراءة قرار النيابة ، ومن بعد يحق لأهل لبنان أن يستمدوا من هذه الحفلة حفلات، وأن يوقروا سمع الكرم بكل ما يحب ويستطيب ؟! لقد هُزلت حقا وترهّلت ، ولكن من ذا الذي يتألم لضعفها ، ويشفق على هزالها ، والجماعة يستحثونها للسير في المهمه القفر كي يصلوا الى غاية تهتز رءوسهم منها فرحا وسروراً ، هي التمجد والتنبل على حساب اللغة والدين

فهل ترى الحق يمكن نفوسهم الجشعة من الاسترسال في غوايتها ؟ وهل تبقى ظلمته الخير مديدة العمر طويلة الاجل في جماعة تقطعت بين أيديهم أسباب الوفاء ، وانخرمت حيلة التصنع والمداهنة؟

نحن لا ننتظر منهم أن يثوبوا الى رشدهم نادمين مشفقين ، بعد أن أنكشفت خبيئة ضمائرهم وما ينتوون من شر أغرقوا فيه ، فوقت الاستغفار قد انقضى ، وان من أدركته النعمة بعد العدم والسعادة تلو الشقاء فهيهات أن يفكر في عاقبة شأنه ، أو يتدبر مغبة غوايته

وندع الامر لله الذي رفع غشاوة الجهل عن بصائر الشباب المستقل في نصرة باطل مموه ، فهو الكفيل بان ينير الطريق لخير الشعوب وهدايتها في دينها وخلقها ، ويبطل مكر الخبثاء المفتونين وستعلم نبأهم بعد حين

أسيوط **محمد على غريب**

مساجدنا

* يلتمس أهالي (ديا) و (بركة السبع) من وزير الاوقاف اصدار الامر باصلاح (جامع سيدي موسى المغني)

* كان أهالي بلدة (الكردي) من أعمال دكرنس اتفقوا مع وزارة الاوقاف على ان يتعاونوا معها على بناء مسجد فخم في بلدتهم. وقد بنوا من مالهم هذا المسجد في مكان صحي ، فجاء فخماً رحب الجوانب . ويطلبون الآن من وزارة الاوقاف أن تنفذ قسطها من الاتفاق باتمام الشبابيك والابواب وفرش الجامع وادارته .

ملك مصر
في اوربا

* حصل الملك فؤاد على دبلوم دكتور في الحقوق في حفلة اقيمت في جامعة رومة خطب فيها رئيس الجامعة ، واشار الى ما اسدته مصر في خلال قرون عديدة الى الحضارة وعلم البشر مما لا يستطاع تقدير قيمته ، ونوه بما بذل الملك فؤاد من التنشيط لترقية العلاقات العلمية بين مصر وسائر الامم ، واعرب عن اعجاب الايطاليين بالاصلاح التشريعي في مصر . فرد الملك فؤاد عليه وذكر مساعدة ايطاليا في اعداد الاصلاحات القضائية وخدمة الايطاليين في ترقية الجامعة في القاهرة

* قال مكاتب الوستمنستر غازيت من رومية في تلغراف الى جريدته : ان دوائر رومية السياسية علمت ان الغرض الاكبر من حديث الملك فؤاد مع السنيور موسوليني هو الغاء الامتيازات الاجنبية في مصر لان الملك فؤاداً يرى ان هذه الامتيازات مذلة لشعب حر . وان الحكومة المصرية مستعدة لان تعطي الايطاليين مناصب حكومية رفيعة في الدوائر المدنية كانت تعطى قبل اليوم للانكليز . وان الصحف الايطالية ترجو ان تتوثق العلاقات التجارية والتعاون التجاري بين البلادين

* افادت المفوضية المصرية بفرنسا بأنه قد تحدد لاستقبال حضرة صاحب الجلالة الملك رسمياً في باريس ايام ٢٠ و ٢١ و ٢٢ اكتوبر المقبل . اما الاستقبال الرسمي في بروكسل فسيكون حوالى آخر اكتوبر

* ارسل الملك فؤاد الى محافظ رومية مبلغ مئة الف فرنك ايطالي لتوزيعه على الاعمال الخيرية

فرائد الجرائد

لستم اكفاء لهذا الضرب من العلم

انشأت رصيفتنا (الاخبار) الغراء هذه المقالة البديعة ، ونظمها بقلم الاستاذ السيد أحمد أبي الخضر منسي . قال لا فض فوه :

لا ينكر مثقف ان خوض المسائل العلمية العليا على صفحات الصحف السيارة خطر أى خطر ، لبعد مابين الجماهير وبين القضايا العلمية البحتة . فما بالك اذا تناول خوض القضايا العلميـة قضايا الدين العليا والايمان والعقيدة ؛ بل مابالك اذا خاض هذه المسائل من بحكم تعليمه ونشأته الثقافية بعيد عن العلم . وحين نقول « العلم » نريد به ذلك العلم القائم على التجربة والمشاهدة والملاحظة والاختبار والتحقق ، العلم النزيه عن أية دعاية أو تعصب لفكرة ثابتـة ، وعن أية محاولة تخرج من دائرة الوصول الى الحقائق المجردة ان أمكن الوصول اليها ، العلم الصريح الذى يجاهر بانتصاراته اذا ظفر ، ويجاهر بخذلانه اذا انهزم ، ويجاهر بعجزه اذا لم يوفق ، ويبسط لك آماله وما يرجو على انه أمل قد يكون مجرد وهم وقد يغدو حقيقة ملموسة

ونحن للاسف نشاهد فريقاً من الكتاب والادباء والمفكرين يتصـدى للخوض فى المسائل العلمية والدينية العليـا ، ويفاضل بين العلم والدين ؛ وقد بلغ بعضهم حداً من الجرأة المستهترة جعله يقرر آراء خاطئة دون أن يعلم انها خاطئة . وانى للذى يجهل الشيء عرفان خطئـه من صوابه ، والتمييز بين المشكوك فيـه والقائم على اليقين ، وبين النظرية لم تتحقق بعـد وبين القاعـدة قد تمخضت عنها التجربة المتكررة وثبتت على التمحيص والتحري !!

بالطبع لا يقدر الشيء الا ذووه وأهله . والعلم فاعلم ايها القارىء لا يدرس في الكتب ولا ينفع في تحصيله كثرة الاطلاع ولا الذكاء وقوة الادراك ، وانما يدرس العلم في دور العلم ، ومعامله ، ومتاحفه ، بالمشاهدة والاختبار والتحرى العملي

فكل من يدعى أنه درس العلم باجتهاده وانكبابه على القراءة منافق أو مخدوع . ولا يظنن أحـد أن في الامكان اجراء التجارب والاختبارات ومشاهدة مايجب مشاهدته في المنزل ، اذا كانت المعامل العلمية تعجز عن اقامتها الحكومات بله الافراد ، وأدوات المشاهدة كثيرة متعددة وفاحشة الثمن

نخرج من هذا كله بنتيجة واحدة هي ان الذين لم يتخرجوا في معاهد العلم لا يمكن ان يدرسوه في دورهم بالاطلاع على كتبه ومؤلفاته ، لان هذه الكتب من المستحيل فهمها فهماً صحيحاً الا اذا اقترنت بالتجربة والمشاهـدة . وبعبارة اخرى لا يجاز العلم الحديث الا باقتران الدروس النظرية بالدروس العملية . وقد عرفت ان الدروس لا تستفاد خارج المعاهد والمعامل العلمية

فهل الذين يخوضون القضايا العلميـة العالية ويقارنون بين العلم والدين من الفريق الذي درس العلم دراسة عملية في معاهده ؟! أم هم اجتهاديون ، حرموا من الدراسة ، واكتفوا بالرغم من ظروفهم — أو بداعى ميولهم — بالكتب والمجلات والبحوث العلمية ؟

الجواب على ذلك ان كل من خاضوا القضايا العلمية العالية وتصدوا للموازنة بين العلم والدين ، واحيانا اعتدوا على الدين باسم العلم متخذين منه سلاحا يهاجمون به العقائد الراسخة ويتحدون ايمان الناس ، هؤلاء جميعاً لم يتلقوا تربيـة علميـة منظمة فى المعاهـد العلمية

بعد هذا نسأل : وما هو مدى اطلاعهم؟! أتراهم حاولوا استيعاب المبادىء والقواعـد الاوليـة ، ثم تدرجوا منها الى اعلى منها ؛ حتى وصلوا الى القمة ؟! والجواب على هـذا بالسلب لانهم لو فعلوا ذلك لادركوا استحالة دراسة العلم اعتماداً على الكتب وحدها ، ولايقنوا أن العلم قائم على الدراسة العملية أكثر من أى شيء آخر ...

* * *

قال الاستاذ اسماعيل مظهر ضمن موضوع عنوانه (العلم والدين) نشرته السياسة الاسبوعية من أسابيع : « ان رجال العلم سيحاولون في المستقبل اخفات صوت الدين » مع انه في نفس المقال قرر أن العلم يخالف الدين وان ميدانه ليس ميدان الدين . فمن أين جاءه هذا النبأ والعلماء انفسهم منصرفون الى علمهم عاكفون على تجاربهم وقلما يخرجون عن دائرة أبحاثهم التى لا علاقة لهـا بالدين مطلقا كما هو ثابت مقرر ؟ نعتقد ان الادعاء جرأة غير مدعمة على معلومات صحيحة . . .

ويقول الاستاذ الدكتور هيكل بك في السياسة الاسبوعية أيضا ضمن مقال عنوانه (في سبيل حياة جديدة — المعرفة أساس ايمان المستقبل) مايأتي :

« قد تظل الشئون الروحية فوق متناول هذه الصيحة .. بل ربما لا يكون محالا أن ترتبط هذه الصيحة المنتظرة ارتباطا وثيقاً

أو غير وثيق بصيحات أوغست كت وفلتاي وروسو وغيرهم ممن أرادوا ان يجعلوا العقل والعلم وحدهما المدبرين لحياة الافراد والجماعات والمنظمين لكل شيء »

والدكتور هيكل متردد كما ترى ، لا يجزم بشيء . . . وكل ما أورده هو مجرد تشكك . وهو غير واثق مما يريد ان يقوله ، ولذلك يحتفظ محتمياً بكلمتي « قد » و« ربما » وهذا راجع الى تربيته غير العلمية . وعلى كل حال فان الدكتور هيكل ليس في موقف من يقرأ ولا يقرر ، وليس هو بالذي يجوز له التصدي لهذه القضايا العالية ، اللهم الا اذا نقل رأيا لثقة معروف أو صاحب مقام علمي محترم ، واذ ذاك ترتفع عنه تبعة مانقل اذا كان خطأ ، فان كان صوابا حمدناه · على اننا نؤكد ان التصدي للنقل عن العلماء خارج عن وظيفة من لم يدرسوا العلم الدراسة الواجبة

ويحسن بل يجب علينا في هذا المقام أن نسوق للدكتور هيكل قول السير أوليفر لودج: « مهما عظمت معارفنا واتسع نطاقها فسيكون هناك على الدوام مجال فسيح للايمان . وان أكثر الناس علماً وأغزرهم معرفة هم الذين يروعهم اكثر من سواهم ضخامة المجهول ... وحيثما تقدمنا شعرنا بالمحدودية ، ولكن الحال هنا كالحال في عملية من عمليات الاستكشاف ، أي ان الخطة الوحيدة هي الاستثبات من مواقع اقدامنا حتى النقطة التي وصلنا اليها ، ثم نستأنف بعد ذلك السير الى الامام . وهذا هو بداية الحكمة وأولها . والحكمة مطلوبة مرغوب فيها أكثر من أي شيء آخر ولكننا لا نستطيع الجزم بما تنتهي اليه الحكمة »

وهذا يناقض على خط مستقيم مايريد أن يذهب اليه الدكتور هيكل في ان العلم والعقل سيكونان أساس الايمان في المستقبل !

* * *

هذه هي مقالة (الاخبار) التي ظننا انها بقلم الاستاذ السيد أحمد أبي الخضر منسي ، وهي من أجود ماكتب شاب عربي في موضوعها

وقد حاول الاستاذ اسماعيل مظهر ان يرد عليها فلم يوفق ، وجاء بكلام غير مفهوم · وأراد ان يقول ان كلامه نقل على غير وجهه ، فلما اورده هو في مقاله تبين انه هو هو

زلزال وادي الاردن

شهد أهوال الزلزال في مدينة عمان صديقنا الشاعر الكبير السيد محمد الشريقي مدير المطبوعات في حكومة شرق الاردن، فقال يصفه:

صوتٌ أثار عذابا ... وروّع . الآمنينا
هدّ القطينَ نفوساً ... دكّ البلاد حصونا
أذوى الحسان وروداً ... وأثكل المطفلينا
لم يَرْعَ في الناس شيباً ... ولا شباباً رصينا
وفي خلال ثوانٍ ... أشقى العبادَ سنينا
ردّ البيوتَ ركاما ... وجندلَ المتّقينا
ولم يُميّزْ مُصلّىً ... من حانة المدمنينا

***

يا أيها الناسُ مهلاً ... لقد سلكتم حزونا
هجرتمُ الخيرَ حتى ... تأصّلَ الشرُّ فينا
وقلتم الدهرُ باغٍ ... وأنتم المفترونا
أين الكمالُ مقيماً ... للعلم صرحاً مكينا
للحسن روضاً أريضا ... للحقّ حصناً حصينا
للدين معبد حبٍّ ... للشعب ملكاً أمينا
حتى مَ نبقى عبيداً ... لشهوة الطامعينا
لقد رأوكم قليلا ... وأنتم الاكثرونا
أضعتم الخير لما ... رضيتمُ العيشَ دونا
هلاّ استبقتم طريقا ؟ ... لا يَحرمُ السابقينا !

الاسلام في أمريكا

قسيس مسيحي يسلم

قالت زميلتنا مجلة (العالم) الغراء :

نشرت احدى المجلات الامريكية بحثا ممتعا لراهب جزويتي تناول فيه مسألة سرعة انتشار الدين الاسلامي في الولايات المتحدة الاميركية · ونحن نقتطف من هذا البحث مايلي :

« لقد أخذ الاسلام ينتشر بسرعة مدهشة في جميع أنحاء الديار الاميركية ويبذل ناشروه جهداً عظيما في هذا السبيل حتى عم القرى والمدن الاميركية وكلما حل بجهة اتخذ له مقاما بشكل محفل أو لجنة أو جمعية يرأسها أناس من المسلمين

« وفي أمريكا خمسة مراكز اسلامية عالية أهمها مركز نيويورك وأعضاؤه ١٢٥ شخصاً ثم مركز ديترويت ثم مركز انديانا بولس وأعضاؤه ٣٦ شخصاً . وامام المسجد مسلم من أفريقيا . ويوجد في سنت لويس ٧٥ مسلماً · ويرجع الفضل في ذلك كله الى قسيس مسيحي أسلم وقام بمهمة التبليغ بالاسلام بين عامة الشعب وقد كلل جهاده بالنجاح

« وهناك أيضا ٧٠ عضواً من علية الامريكيين يقومون بوظيفة تبليغ الدين الاسلامي ونشره في الارجاء الاميركية وقد صار مركز المسلمين الاميركيين في بلدة « ووتوكاوو » وفيها مسجد شامخ

« وقد كثرت المساجد في أمريكا · والصلاة تقام فيها كلها في أوقاتها بانتظام مستمر · وقد أثرت وأثمرت تعاليم الدين الاسلامي في قلوب الكثير من أبناء تلك الديار »

عظم الهمـــــــــة

هذا نصُّ المحاضرة النفيسة التي ألقاها الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، وقد نشرت بعض الرصيفات خلاصة منها ، فآثرنا نشرها كاملة ، لنفاستها . قال حفظه الله :

أيها السادة ،

شئون الامم شتى ، وأعزُّ شئونها مكارم الاخلاق . وحقوق الامم على علمائها وزعمائها كثيرة ، وأهم حقوقها القيام على هـذه المكارم . فالجماعة التي تعمل على تقويم الاخلاق وترقية الآداب هي التي تحمل من أعباء حقوق الامة ما كان أرجح وزناً ، وأكبر نفعا

إذاً رجال جمعية مكارم الاخلاق يُعنون بأعز شئون الامة ، ويقومون على أهم وسيلة من وسائل سعادتهـا . فجمعية المكارم جديرة بالمؤازرة ، خليقة بأن يكون أصلها ثابتاً وفرعها في السماء

شدة أثر الاخلاق السامية في تقدم الشعوب وتفوقها ، وقيام جمعية المكارم على بث الفضيلة واعلاء كلمتها ، هما اللـذان يسّرا عليّ أن أتقدّم الى هذا المجمع الكريم وألقي فيه كلمة صغيرة أصفُ بها خلقا من أجلّ الاخلاق وهو عظم الهمة

﴿ ماهو عظم الهمة ؟ ﴾

أحكمَ علماءُ الاخلاق بيان هذا الخلق فقالوا : « هو استصغار مادون النهاية من معالي الامور »

فعظيم الهمة يستخفّ بالمرتبة السفلى والمرتبة المتوسطة من معالي الامور ، ولا تهـدأ نفسه الا حين يضع يده في أسمى منزلة وأقصى غاية . ويعبر عن هذا المعنى النابغة الجَعْديُّ بقوله :

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا وإنا لنبغي فوقَ ذلكَ مَظهَرا

واذا كان هـذا الخلق لا يقع إلا على معالي الامور فلا عظمة لهمم قوم يبتغون النهاية في زينة هـذه الحياة ، ويغرقون في التمتـع بلذّاتها المـادية ، كهؤلاء الذين يسرفون في الملابس المنمقة ، والمطعومات الفاخرة ، والمباني الشاهقة ، فان الزينة واللذائذ المادية لا تعدّ فيما تتسابق فيه الهمم من معالي الامور

اذا كان في لبس الفتى شرفٌ له فما السيف الا غِمدُهُ والحمائل

والشاعر الذي يقول :

همُ الملوك إذا أرادوا ذكرَها من بعـدهم فبألسُن البنيان

لم يقل صوابا ولم ينطق بحـكمة ، الا أن يريد من البنيان ما أقاموه لمصالح عامة ، كأن يكون مدارسَ أو مستشفياتٍ أو دوراً للكتب أو مساجدَ يُذكر فيهـا اسم الله أو مَلاجيء تأوي اليها اليتامىٰ والمساكين وابن السبيل

يستصغر عظيمُ الهمة مادون النهاية من معالي الامور ، واذا رأى الوسائلَ في الخارج تخونه وتأبى ان تساعـده على إدراك النهاية ، فانه يمضي في عزمه ويرضىٰ بمبلغ جهـده ، وان كان دون المرتبة العليا

ومن الخطل في الرأي أن ينزع الرجل الى خصلة شريفة ، حتى اذا شعر بالعجز عن بلوغ غايتها البعيدة انصرف عنها جملة ، والتحق بالطائفة التي ليس لها في هذه الخصلة من نصيب . والذي يوافق الحكمةَ ويقتضيه حق التعاون على سعادة الجماعة أن يذهب الرجل في همه الى الغايات البعيدة ، ثم يسعىٰ لها سعيها ، ولا يقف دون النهاية إلا حيث ينفَد جُهـده ، ولا يهتدي للمزيد على ما فعل سبيلا

والناس في الحقيقة أصناف :

رجل يشعر بأن فيه الكفاية لعظائم الامور ، ويجعل هـذه العظائم همه ، وهذا من يسمى «عظيم الهمة » أو « عظيم النفس»

ورجل فيـه الكفاية لعظائم الامور ، ولكنه يبخس نفسه ، فيضع همه في سفساف الامور وصغائرها ، وهذا من يسمى « صغير الهمة » أو « صغير النفس »

ورجل لا يكفي لعظائم الامور ويحس بأنه لا يستطيعها وأنه لم يخلق لامثالها ، فيجعل همته وسعيه على قدر استعداده ، وهـذا الرجل بصير بنفسه متواضع في سيرته

هؤلاء ثلاثة ، ورابعهم لا يكفي للعظائم ولكنـه يتظاهر بأنه قويّ عليها مخلوق لان يحمل أثقالها ، وهذا من يسمونه «فخورا» ، وان شئت فسمّه « متعظّما »

﴿ من اين ينشأ عظم الهمة ؟ ﴾

يتربى عظم الهمة من طريق الاقتداء ، كأن ينشأ الفتى تحت رعاية ولي أو استاذ يطمح الى النهايات من معالي الامور ، أو من طريق تلقين الحكمة وبيان فضل عظم الهمة وما يكسب صاحبه من سؤدد وكمال ، أو من طريق درس التاريخ والنظر في سير أعاظم الرجال ، فأنا لو اخذنا نبحث عن مفاخر أولئك الذين يلهج التاريخ بأسمائهم لوجدنا معظم مفاخرهم قائمة على هذا الخلق الذي نسميه « عظم الهمة »

والقرآن يملأ النفوس بعظم الهمة ، وهذا المعظم هو الذي قذف بأوليائه ذات اليمين وذات الشمال ، فاتوا على عروش كانت ظالمة ، ونسفوها من وجه البسيطة نسفا ، ثم رفعوا لواء العدل والحرية والمساواة ، وفجروا انهار العلوم تفجيرا . واذا رأينا من بعض قرائه هماً ضئيلة ونفوسا خاملة فلأنهم لم يتدبروا آياته ، ولم يتفقهوا في حكمه

﴿ فضل عظم الهمة ﴾

يسمو هذا الخلق بصاحبه فيتوجه به الى النهايات من معالي الامور، فهو الذي ينهض بالضعيف يضطهد أو يزدرى، فاذاهو عزيز كريم . وهو الذي يرفع القوم من سقوط ، ويبدلهم بالخمول نباهة ، وبالاضطهاد حرية ، وبالطاعة العمياء شجاعة ادبية

هذا الخلق هو الذي يحمي الجماعة من أن تتملق خصمها ، وتسل يدها من أسباب نجاتها ومنعتها . أما صغير الهمة فانه يبصر بخصومه في قوة وسطوة ، فيذوب امامهم رهبة ، ويطرق اليهم رأسه حطة ، ثم لا يلبث ان يسير في ركبهم ويسابق الى حيث تنحط أهواؤهم

نعم ، يورد هذا الخلق صاحبه موارد التعب والعناء ، ولكن التعب في سبيل الوصول الى النهاية من معالي الامور يشبه الدواء المر يتجرعه السقيم ليخلص من وجع لا يطاق

واذا كان حرص السقيم على الحياة يخفف على ذوقه طعم الدواء المر فيسيغه كما يسيغ الشراب عذبا باردا ، فان عظيم الهمة قد يشتد حرصه على الشرف حتى لا يكاد يشعر بما يلاقيه في سبيله من أنكاد وأكدار

وربما كان الشرف الذي يركب له الاخطار والشدائد أعز وقعا وادل على عظم همته من الشرف الذي يناله في يسر وسهولة

اراد ابو الوليد الباجي — حين كان يناظر ابا محمد ابن حزم — أن يثبت لهمته فضلا على همة ابن حزم ، فقال له :

— أنا اعظم منك همة في طلب العلم ، لانك طلبته وأنت تعان عليه ، تسهر بمشكاة الذهب ، وطلبته وأنا أسهر بقنديل بائت السوق

وأجابه ابن حزم قائلا : أنت طلبت العلم في حال فاقة رجاء تبديلها بمثل حالي ، وأنا طلبته في حين ماتعلمه وما ذكرته ، لا أرجو إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة

فضل ابو الوليد الباجي همته على همة ابن حزم بما كان يلاقيه في سبيل طلب العلم من شدة وعناء ، وفضل ابن حزم همته على همة أبي الوليد الباجي بأنه كان يطلب العلم لفضيلته . ولو صح قول ابن حزم ، وثبت ما اتهم به ابا الوليد من انه كان يطلب العلم لليسار والرفاهية ، لكان اعظم همة ، فان الذي يطلب الفضيلة لشرفها يكون اسمى همة ممن يريد اتخاذها وسيلة الى منصب او وجاهة او مال

يتعلق عظم الهمة بكل شأن رفيع ومقام محمود ، ولا نسم هذه الكلمة الا ان نعرج فيها على عظم الهمة في العلم ، وعظم الهمة في النصح والارشاد

﴿ عظم الهمة في العلم ﴾

تتفاضل العلوم بغاياتها ، وبقدر مايكون لها من الاتصال بسعادة الانسان . وتتفاضل هم الطلاب بالنظر الى هذه العلوم المتفاضلة في نفسها . فلكل من علم الاخلاق وعلم العروض — مثلاً — أثر في الحياة الادبية ، ولكن علم الاخلاق أقرب الى السعادة منزلة ، وأوسع فيما ينفع الناس جولة . فمن يعنى بالاخلاق ليتحلى بمكارمها يكون أرفع همة ممن يعنى بالعروض ليعرف أوزان الشعر وما يلحقها من زحاف أو علة . وأعظم من هاتين الهمتين همة من جمع بين درس الاخلاق والعروض

أخذ بعض أهل العلم يدرس العروض بعد أن بلغ من الكبر عتيا ، ولما لامه بعض أصحابه على اشتغاله بهذا العلم الصغير وهو شيخ

كبير ، قال له : شهدت مجلس قوم كانوا يتحاورون في هذا العلم ، ولم أكن على معرفة به وكان نصيبي بينهم السكوت ، فأخذتني ذلة

فمن درس علماً فأتقنه ، ثم بسط نظره في علوم أخرى ، كان أعظم همةً ممن درس علماً ثم قعد لا يلقى لغيره من العلوم بالا ، ولا يعرف لثمرها اللذيذ طعما

كان لطلاب العلم في الشرق حرص على أن يستكثروا من العلم ويضعوا أيديهم في فنون شتى ، وما كانت رغبة الواحد منهم في الاطلاع على العلوم والفنون بمانعة له عن أن يُرسل نظره في بعضها حتى يرسخ فيه فهما ويأخذ باطرافه علماً ، ويرقى الى المنزلة التي تسمى « تخصصاً » . فشيخ الاسلام ابن تيمية كان طوداً راسخاً في علوم الشريعة ، وأضاف الى رسوخه في هذه العلوم أن بلغ في علوم اللغة مرتبةً تخوّله أن يخطّيء سيبويه في نحو أربع عشرة مسألة من علم النحو . وهذا حجة الاسلام الغزالي كان متضلّعاً من علوم الشريعة ووسائلها ، وجمع الى تضلعه في هذه العلوم أن كان يهاجم الفلاسفة في كثير من آرائهم ويناقشها بمنطق وروية . وهذا القاضي عبد الوهاب بن نصر كان فقيها نحريراً وأديبا فائقا ، وهو الذي يقول فيه أبو العلاء المعري :

والمالكيّ ابن نصرٍ زار في سفرٍ بلادَنا فحمدنا النأيَ والسفرا
اذا تفقّه أحيا مالكا جدلا ويُنشر المَلكَ الضلّيلَ إن شعَرا

فعظم الهمة يدعو طلاّب علوم الشريعة الاسلامية أن يمدّوا أنظارهم الى هذه العلوم الحديثة ، ليكونوا منها على بصيرة ، وليزدادوا بها بيّنة على بيّناتهم المفحمة لهذه الفئة التي تزعم أن بين الدّين والعلم خلافا ، وأن من العلم مالا يستقرّ مع حقائق الدين في نفس واحدة

ومن عظم همة القائم على بعض هذه العلوم الحديثة أن يأخذ نفسه بالاطلاع على حقائق الاسلام وآدابه ، ليحرز بها الكمال والسعادة ، وليتعالى عن أن يمشي وراء نفر يجتمعون على أن يحاربوا ما في هذا الدين القيم من حكمة وفضيلة

تتفاوت الهمم في العلم الواحد من ناحية الاطلاع على مسائله ، ثم من ناحية التصرف في هذه المسائل بتحقيق النظر وإجادة البحث فطالب العلم الذي لا يدع باباً من أبوابه الا وَلجه ، ولا يغادر بحثاً من مباحثه المهمة إلا ألمّ به ، يكون أعظم همة ممن لم يطرق منه كل باب ، أو لم يعرّج فيه على كل مسألة قيمة . وطالب العلم الذي يخوضه بنظر حرّ ، ويتناول مباحثه بنقد وبصيرة يكون أعظم همة ممن يجمع مسائله حفظا ويتلقاها كما يتلقاها حاكي الصدى لا يكلفك غير املائها عليه . وطالب العلم الذي يتحرّى لُبابه ويجول في أصوله يكون أعظم همة ممن يقضي الزمن في قشوره ويحبس النظر في دائرة ضيّقة من فروعه

كذلك نرى الاستاذ النحرير يبخل بأوقاته النفيسة عن أن ينفقها في مناقشات واهية ، وانما يندفع الى الخوض في حقائق العلم والغوص على أسراره ، واذا توجّه الى نقد عبارة مؤلف فانما يمسّ الخلل الذي يشوّه صورة المسألة التي هي موضوع البحث

هذا والامل معقود على أن هذه المعاهد والمدارس تُنبت لنا رجالا تعظم هممُهم فيجمعون من العلوم مايجعل الشرق بحراً زاخراً ، ويسيرون في كل علم سيرة الباحث الذي يفتح فيه طرقا قيّمة ، ويجعل نتائجه في تجدّد ونماء

﴿ عظم الهمة في النصح والارشاد ﴾

في سبيل الدفاع عن الحق أو الدعوة الى الاصلاح عقبةٌ لا يقتحمها الا ذوو الهمم الكبيرة ، فان في طوائف المبطلين أو المفسدين نفوساً طاغية وأحلاماً طائشة وألسنة مقذعة ، وربما كانت فيهم أيدٍ باطشة وأرجلٌ في غير الخير ساعية

فأنصار الحقيقة ينصبون أنفسهم أمام هذه الشرور كلها ، وانما تعظم هممهم على قدر ما يتوقعونه من فقد محبوب أو لقاء مكروه ، فالذي ينكر على الحكام خرقا في السياسة أو حيفاً في القضاء ، يكون أعظم همة ممن لا يحمي الحقيقة الا اذا عبثت بها أيدي الضعفاء والذين لا يجدون ماينفقون

يتمثل لكم عظم الهمة في منذر بن سعيد قاضي قرطبة حين قام في خطبة الجمعة ينكر على الخليفة عبد الرحمن الناصر اسرافه في الانفاق على تشييد المباني وزخرفتها ، وأخذ يلقي الخطبة في كلام جزْل افتتحه بقوله تعالى «أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وتتخذون مصانعَ لعلكم تخلدون ، واذا بطشتم بطشتم جبّارين » وسلك ذلك

الكلام الجزل وهو على علم بان الخليفة حاضر مستمع اليه ، ولكن الخليفة انصرف بعد أن قضيت الصلاة ، ولم يزد على أن صار يصلي في جامع لايخطب فيه منذر بن سعيد

يشهد العالمان الرجل من ذوي الشأن يعمل عملا غير صالح ، وأعظمها همة هو الذي يسبق الى انكار عمله ، وأنه كيره سوء عاقبته . دخل ابو عثمان بن ادريس ومنذر بن سعيد البلوطي على الخليفة الناصر وهو في الزهراء . فأنشد ابو عثمان أبياتا أطرى بها الخليفة على هذا البناء ، فابتهج الناصر واهتز لهذا الاطراء . أما منذر بن سعيد فانه أطرق ساعة ، ثم رفع رأسه وقال :

يابانيَ الزهراء مستغرقا أوقاته فيها أما تمهل
لله ما أحسنها رونقا لولم تكن زهرتها تذبل

فقال الناصر : اذا هبَّ عليها نسيم التذكار ، وسقتها مدامع الخشوع ، لاتذبل ان شاء الله . فقال منذر : اللهم اشهد ، فاني قد بثثت ما عندي ، ولم آلُ نصحاً

وأصاب منذر فيما قال ، فقد ذبلت زهرة الزهراء وتهدمت قصورها يوم قام محمد بن هشام على بنى عامر وانتزع الملك من أيديهم واستولى على قرطبة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

واذا كانت الدعوة من معالي الامور فنهايتها التي يبلغها الداعي المصلح أن يرشد الى مايراه حقاً ، ويحذّر مما يراه منكراً غير حافل بما يحفل به ضعيف الايمان ، أو قليل الاخلاص من رضا الملأ الذين استكبروا

رفع القرآن مكان الدعوة ، ثم جعل الدعاة الى حق أو اصلاح خير أمة أُخرجتْ للناس . وقد خرج بفضل القرآن رجال عظمت هممهم ، فكانوا يؤثرون الحق والنظام على منافعهم الخاصة ، ويحتملون في سبيل النصح والارشاد ماتدعوهم الحكمة الى احتماله من فقد السراء او لقاء الضراء . وسنرى بتوفيق الله تعالى من هذه المعاهد والمدارس رجالا كثيراً يقدرون عظم الهمة في النصح للأمة ، وينهضون بهذا الواجب ضاربين بمنافعهم الخاصة الى وراء ، واذا فاتهم ان يروا ثمرة جهادهم بأعينهم ففي شرف الجهاد وإنارة السبيل للاجيال القابلة كفاية

لا بد من خالق

يبعث الحياة في الاحياء

ألف الاستاذ هـ . كولان H. Colin أحد علماء فرنسا المعدودين كتابا بعنوان (من المادة الى الحياة De la matière à la vie) ونشره في العام الماضي بحث به من وجهة العلوم الطبيعية كل ماقيل في سبب وجود الحياة في الاحياء ، واستعرض بسعة صدر أهم ماقيل فيها من الآراء المتعارضة وأبان مافيها من مواطن القوة وأماكن الضعف . ولما انتهى من هذه العملية الشاقة التي لايقدم عليها الا العالم واسع الاطلاع توصل بعد ذلك الى هذه النتيجة :

« ان تطورات المادة وعوامل الطبيعة فيها لايمكن أن توصلنا الى تعليل وجود الحياة في الاحياء ، فلا بدّ من وجود خالق بعث الحياة في النبات والحيوان في أول سلم نشوئهما »

وعنده أن كل من يقول بغير ذلك ضعيف العقل أو دجال يتكلم باسم العلم بغير علم

الاعلان عن الخمر

في الصحف الاسلامية

أنظر الى دقة نظر الاوربيين ومراقبتهم كل أمر من أمورنا ، وكيف ينتبهون الى مالا ننتبه نحن اليه من خاصة أحوالنا . فمن ذلك قول جريدة نيرايست الانكليزية :

« وهنالك مزية أخرى للمقطم ، ففي حين أن معظم الصحف التي يملكها أشخاصٌ (مسلمون) تنشر اعلانات عن المشروبات الروحية والمسكرات مافتىء المقطم يأبى نشر هذه الاعلانات ، وهو يضيع أموالا طائلة كل عام بسبب تمسكه بهذا المبدأ الشريف »

الكاثوليك في مصر

معلومات يجب أن يعرفها المسلمون

من مقال للاستاذ توفيق افندي حبيب في الاهرام :

* ان حكومة مصر الاسلامية لم تكن منذ أيام محمد علي الى الآن متسامحة مع الرسالات والرهبنات الكاثوليكية فحسب ، بل هي اكرمتهم وقدّمتهم ، وأقطعتهم المساحات الواسعة في انحاء البلاد ، وسهلت لهم السبيل لانشاء المعاهد العلمية والادبية ، وحاطتهم بصنوف من الرعاية لم يروها في فرنسا (البنت البكر للكثلكة) ، ولا من روسيا السوفيتية ، ولا من الجمهورية التركية ، ولا من المكسيك في القرن العشرين

* للكاثوليك فى القاهرة مأويان للعجزة (في شبرا وبولاق) ، وجمعيتان لحماية الفتاة (فى شارع عبد العزيز والفجالة) ، وست دور كتب (مكتبات للمطالعة) ، وثمانية أندية ، وسينما لعرض الصور الدينيــة والادبيــة (وهو سينما كوفاديس فى شارع أبي السباع)، ولهم ١٦ فرعاً لجمعية القديس منصور دي بول للاحسان والمساعي الخيرية الخاصة بطائفتهم ، وسبعة مستوصفات خيرية ، و ٣٢ كنيسة ، و١٨ مدرسة للذكور : عالية ومتوسطة وابتدائية وصناعية ، و١٦ مدرسة للبنات ، ولهم فرن اقتصادي يوزعون منه الخبز على طائفتهم برأس ماله ، ومستشفيان تشتغل فيهما الراهبات بالتمريض (وهما المستشفى الفرنسوي والمستشفى الايطالى بالعباسية) ، وستة ملاجيء لايتامهم ، وتسعة مشاغل للبنات (للاشغال اليدوية) ، وأربع جمعيات للبحث والدرس الديني والفلسفي ، وثلاث جمعيات للموسيقى . ومنذ سنتين كان لهم مؤتمر تداولوا فيه بالشئون العائلية ، فكان مظهراً ليقظتهم وجدهم في الاخذ بأسباب الحياة . وفي كل سنة يقومون بسياحات مشتركة ذات اهمية كبرى

* يبلغ عدد الكاثوليك في مصر (بحسب احصائية سنة ١٩١٧) ١٠٧ آلاف و٥٣٠ شخصا منهم ٣٥ ألفا و٩٦٧ شخصاً في القاهرة و٣٤ ألفا و٩٩ شخصا بالاسكندريه و٦ آلاف و٤٣٢ في بور سعيد ، والباقون متفرقون في انحاء القطر

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* تجمع السلطة الفرنسوية السلاح من سوريا للمرة السابعة ، وفي كل مرة كانت تفرض على كل رجل تقديم بندقية حربيـة ومقدار من الرصاص ، فن لم يكن عنده بندقية يشتريها من سماسرة معروفين عند رجال السلطة ، أو يحصل عليها من البادية . والآن تجمع السلطة السلاح للمرة السابعة ، ولكنها لم تفرض في قرى حماه بندقية على كل رجل ، بل طلبت من أهالي كل قرية تقديم ماعندهم من الاسلحة بلا تعيين على ان تتعهد القرية — بوثيقة خطية يوقع عليها وجهاؤها — بأنه لم يبق عندهم سلاح ما . فجمع السلاح في المرات الست الماضيـة كان عبارة عن تكليف الاهالي بشراء السلاح من البادية والسماسرة وتقديمه للسلطة ، ومن مقتضى الطريقة التي اتبعت الآن أن يصبح الناس جواسيس بعضهم على بعض ، واعداء بعضهم لبعض

* أخذ وباء الكوليرا ينتشر في ايران ، وقد حملت الطيارات الالمانية عشرة آلاف رابطة من المصل المضاد للكوليرا من فرانكفورت الى طهران ، وأرسلت شحنة اخرى من باريس .

* دعا ضابط الاستخبارات في حماه (سورية) رجال الصحافة ليفاوضهم في الحالة الحاضرة ، فكان مما قاله له أحد مراسلي الصحف بشأن الوحدة السورية « انما نرى التجزئة بين المسلمين فقط ، فلقد فرقتموهم الى دولة علوية واخرى درزية ، وكان هناك دولة حلبية ودولة دمشقية . في حين أن النصارى لا يزالون دولة واحدة فى لبنان الكبير

* تحمل الجرائد الايرانية حملات شديدة على تركيا ، وتعدها مسئولة عن غارات الاكراد على الاراضي الايرانيـة ، وتقول : انها اعطتهم الاسلحـة والذخائر . وجاء في خبر من مصـدر انكليزى أن وزير تركيا المفوض في طهران واقف موقف مسالمـة وتوفيق ، وأن الروس يبذلون كل ما في وسعهم لتنمية العلاقات الحسنة بين ايران وتركيا وافغانستان رغبة فى ايجاد شبه تحالف بين هـذه الدول الثلاث يكون ميالا الى موسكو

* من الحديث الذى دار بين الامير شكيب ارسلان والامير محمد ابن الامام يحيى مايدل على ان جرجى النمساوي الذى كان يدير مصنـع السلاح في قصر غمدان في صنعاء قد انصرف وقام مقامه اناس يمانيون يعرفون معرفته ، وأن المعمل على أحسن حال

* أرسل الامير يحيى شباناً الى ميلانو لتعلم فن الطيران

* أعلنت حكومة الملك ابن السعود تكذيب الاسطورة السخيفة التي شاعت عن وقوع مؤامرة في نجد على الاميرسعود وابن جلوي . فنجد لا تفهم المؤامرات ولا تخطر على بال أهلها

* تألفت في مكة لجنة لجمع الاعانات لمنكوبي الزلزال بفلسطين

شئون مصرية

* نشرت المقطم خلاصة مقالة لجريدة (نبرايست) الانكليزية عن المقطم والاهرام في مصر ومن ذلك قولها : « ومما هو جدير بالذكر عن المقطم أنه – حتى في اثناء أشد أوقات هياج الخواطر واحتدام نار النزاع السياسي – ماسمح (المقطم) قط بنشر دعوة ضد بريطانيا في أعمدته

* قررت الحكومة المصرية منح الف ألف جنيه مصرى لورثة المرحوم عبد الحميد بك ابي هيف مدير دار الكتب المصرية السابق على سبيل الاعانة اعترافا بما قام به من الخدمات للعلم والتأليف ، على ان تصرف هذه الاعانة على تربية اولاده تربية ملائمة للبيئة التى نشأوا فيها • وتقرر ايضا منح عدة عائلات اخرى من عائلات الموظفين السابقين اعانات مختلفة

* كانت الاهرام نشرت مقالات خبيثة بتوقيع « الشيخ ••• بالمحكمة العليا الشرعية » في موضوع الوقف، وقد اوفدت (الاخبار) مندوبا الى فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى المراغى رئيس المحكمة العليا الشرعية للاستفسار منه عن هذه المقالات ، فاجاب فضيلته انها ليست بقلمه ولابقلم احد حضرات اعضاء المحكمة وانهم لاعلم لهم بكاتبها

* ألفت شركة مساهمة برعاية الغرفة التجارية في رومية لانشاء خط جوى بين مدينة البندقية بإيطاليا والاسكندرية

* وافقت الحكومة على أن يقوم بنك مصر بتأسيس أربع شركات تابعة له وهى : شركة مصر لغزل القطن ونسجه ، وشركة مصر لنسج الحرير ، وشركة مصر للكتان ، وشركة مصر لمصايد الاسماك

* زار وزير المعارف مدينة رومة للوقوف على مشروعات التعليم المختلفة في ايطاليا

* قالت المقطم : ان عزيمة الحكومة المصرية توجهت الى العناية بسياسة الانتاج، فقد عهدت الى خبير مصري من خيرة المهندسين الميكانيكيين ، والى خبير ايطالى شهير ، فى اعداد مشروع توليد القوة الكهربائية من ماء النيل المنحدر من سد خزان اسوان ووضع مقدماته ورسومه ومواصفاته بعد درس وتحقيق في مصر وأوربا توطئة لدعوة المقاولين الكبار الى مباشرته

* كتبت المس بيرو من القاهرة الى جريدة (لنكولنشيرايكو) تقول : ان ألوفا من الصبيان والبنات المصريين يكسبون رزقهم بجمع اعقاب لفائف التبغ ، وان ذلك من بواعث نشر الامراض الهائل . وقالت ان ادمان المغيبات آخذ فى الانتشار ، وأن أصغر ولد من أولاد الازقة والشوارع يعرف كل شيء عن الكوكايين

* عقد المكاتب السياسي لجريدة الديلى تلغراف فصلا قال فيه ان خلافاً سياسياً يستوقف النظر قائم الآن بين القاهرة وانقرة على مصير الجالية التركية في مصر وعددها يتفاوت بين ٥٠ ألفاً ومئة الف فانه نظراً الى قلة السكان في تركيا تريد الحكومة التركية ان لا يصير هؤلاء الرعايا رعايا مصريين ويحتمل ان يسوى النزاع بطريق وسط

* يحصل النادى المصري في لندن على اعانة سنوية من الحكومة المصرية قدرها ألف وخمسمائة جنيه

* تقرر رسمياً أن يحتفل بوفاء النيل هذا العام يوم الجمعة ٢٦ أغسطس الحالى ، وعلى ذلك تعطل وزارات الحكومات ومصالحها فى القاهرة ابتهاجا بهذا الاحتفال يوم السبت التالي له . وسينوب حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الديوان المالى الملكى عن حضرة صاحب الجلالة الملك في رياسة هذا الاحتفال

* تنتهى سنة ١٩٣٠ جميع الاتفاقيات التجارية التى بين مصر والدول، وحينئذ يتسنى لمصر أن تدخل مع الحكومات في مفاوضات جديدة لزيادة الرسوم الجمركية على البضائع التي تستوردها مصر من الخارج

* صادر حضرة الاستاذ الجريبى بك مدير المطبوعات المعروف بغيرته على الآداب النسخ الموزعة بالبريد من مجلة مصرية رأى فيها مواد تخالف الآداب والفضيلة . وابلغ النيابة هذا الامر طالبا التحقيق مع صاحب تلك المجلة الاباحية

* علم قراء الفتح مما نشرناه في الصفحة ١٢ من العدد ٥٤ أن الحكومتين البريطانية والامريكية منعتا توزيع كتاب فرنسوى عنوانه (مذكرات مدلكة) لانه كتاب هدام للفضيلة ، ويرجع بالانسانية الى الحيوانية . وان الحكومة المصرية قررت مصادرته ايضا . وفى هذا الاسبوع انتبه البريد المصرى الى بعض نسخ واردة منه فصدر امر قلم المطبوعات بمصادرتها

درس في التعصب

أوربا في أفريقيا

وموقف رجالها تجاه الدين الاسلامي

نشر « ضابط » في (الاخبار) مقالا بمناسبة الفصول البديعة التي ينشرها الكاتب الاشهر الامير شكيب أرسلان بعنوان (دين بلا دعاية كالفرس بلا سقاية)· قال الضابط الفاضل يذكر شواهد على روح الاستعمار في السودان ، وسلوك رجاله تجاه الدين الاسلامي :

في سنة ١٩٢٠ كان المدعو صالح احمد عبده طاهي الدكتور أليسون الانكليزي يصلي الظهر في جهة أمادي من أعمال مديرية « منقلة » فرآه المفتش الانكليزي هناك واسمه البمباشي هولاند فأمر بجلده خمسة عشر جلدة. فتظلم الى مخدومه الدكتور اليسون وشكا له عسف المفتش هولاند. فقال له : يمكنك أن تصلي داخل محلك ،لان الصلاة هنا ممنوعة..

ومعروف أن السلطات الانكليزية تعاقب كل من تثبت عليه « تهمة »هداية أحد أهالي مديريات الجنوب وهي : منقلة وأعالي النيل وبحر الغزال وجبال النوبة ، الذين يعتبرهم الانكليز وثنيين ، وكذلك يعاقب كل من يرشد أحد أهالي تلك المديريات الى سنة الختان الشائعة بين المسلمين . مثال ذلك أن أحد عساكر أورطة خط الاستواء طلب من استيجند بك مدير « منقلة » السماح له بالذهاب الى المستشفى لان حالته تستوجب العلاج اذ كان قد « تختن » فرفض طلبه وأفهم المدير المذكور الضباط أن السردار لا يحب أن تسري عادة التختين فيه ، ولا يحب أن يتولى أحد التدخل في معتقداتهم ، وأفهم جميع العساكر هذا أيضا ...

وفي سنة ١٩١٨ أصدرت مديرية منقلة أوامرها بخطابات رسمية الى جميع المراكز باعتبار يوم الاحد يوم العطلة الرسمية من كل أسبوع بدلا من يوم الجمعة . ومنعت حكومة السودان في سنة ١٩٢٢ المعابدات الدينية الاسلامية والاحتفال بالاعياد المحمدية في مديريات منقلة وبحر الغزال وأعالي النيل وجبال النوبة

ولما قتل أهالي « الدنكا » استيجند بك بمديرية منقلة في جملة من قتلوهم من الانكليز رثاه أحد أصدقائه بلندن ، ونشرت جريدة التيمس صور جوابات كان أرسلها اليها استيجند بك ذكر فيها الاخير أن سبب اقامته تلك السنوات الطويلة بأواسط أفريقيا مع شدة مايعانيه من التعب هو حبه مقاومة انتشار الدين الاسلامي في تلك الاصقاع . وقد أرسل استيجند بك هذه الخطابات الى صديقه في فبراير سنة ١٩٢٠ ونشرت حوالي شهر يونيو سنة ١٩٢٢

وفي سنة ١٩١٩ طلب المستر نثلن نائب مدير جبال النوبة الغاء المحكمة الشرعية هناك ولكنها لم تلغ اذ ذاك ولا نعلم الآن ماذا تم بشأنها

وفي سنة ١٩٢١ طلب المستر ديبوى مفتش غرب كردفان الغاء المحكمة الشرعية بالنهود ـ مع أنها وسط اسلامي كبير جداً وليس به سوى مسلمين ـ فتدخل في ذلك أحد القضاة الشرعيين وعارض الفكرة ، وانتصر فلم تلغ المحكمة ، ولا نعلم ماتم الآن بشأنها

وفي سنة ١٩٢٠ كتب المستر ريد مفتش قبيلة الكبابيش بمركز « بازه » يطلب عدم انشاء محكمة شرعية بجهته عند ماسمع أن مكاتبات تبودلت بهذا الخصوص ، فلم تنشأ . مع أن الجميع هناك مسلمون

وفي سنة ١٩٢٢ ألغيت في مديرية أعالي النيل محكمتها الشرعية

هذا والتجار المسلمون في مديريتي « منقلة » وأعالي النيل محظور عليهم التجوال فيها للاتجار ، منعاً لاختلاطهم بالأهالي ، ونشرهم المدنية بينهم

وحدث أنه صدرت التعليمات في « تالودي » عاصمة جبال النوبة قبل حلول رمضان — وكان ذلك في سنة ١٩٢٢ — بمواعيد الشغل أثناء شهر الصيام ، ولم تنشر كالمعتاد تعليمات عن اقامة حفلة (رؤية الهلال) فلفت هذا أنظار بعض الضباط السودانيين وتساءلوا عن السبب ، فأجابهم المدير الميرلاى نورث بك بأن السبب في ذلك هو أن أغلب عساكر الأورط وثنيون وليسوا مسلمين ، فعارضه أحد الضباط في زعمه هذا ... وفعلا حشدت الأورط في هيئة (طابور) وسئل الجنود عن ديانتهم فأجابوا كلهم بأنهم مسلمون . لكن المدير لم يقتنع بهذا وقال : المسلمون يذهبون الى جهة اليمين والوثنيون يذهبون الى جهة اليسار · فذهبوا جميعاً الى جهة اليمين ... وأخيراً أقيمت حفلة الرؤية...

---

* تقول الجرائد الايطالية انه قد ثبت للحملة العسكرية الايطالية في برقة أن قوافل السنوسيين محوزة بوسائل مرسلة اليها من مصر! وتعتقد جريدة كوريرا دى لاسيرا « انه من الضروري تكرار الحملات بانتظام ! لانهاك قوى القبائل التي لم تخضع بعد ! وحملها على السآمة والملل ! »

باب الفكاهة

كلمات من الكشكول

من مادة (ربط) في « دائرة المعارف الوفدية » :

* موضع الربط (مرابط) بكسر الباء ، يقول أبو فراس لسيف الدولة : ان الزلازلة أهلكت فلسطين ، وعندك كنوز مخزونة ، فهب لهم شيئاً . ويقول سيف الدولة : أرسلت اليهم مائة الف دينار . فيقول : قد أصابني من الزلزال ماأصابهم . فيقول : هنا (مرابط) الفرس . أي فهمت غرضك ، ويأمر له بمائة دينار . وقد كذب سيف الدولة ، لانه لو كان تبرع لاهل فلسطين بذلك المال لذكرته الجرائد

* ويرسل الدكتور زكي مبارك خادمه ، قال الاصمعي : لا بل يرسل نفسه ، ليشتري (ربطة فجل)

* و (الرابطة) الشرقية زعيمها أحمد شفيق باشا مخترع ثياب البلياتشو

* وعين فلان بأول (مربوط) الدرجة ، ثم قفز بالوساطة ومسح الجوخ الى آخر مربوط الدرجة

من مادة (ربع) :

* والتفتازاني قاعد (مربع) بتشديد الباء ، لأنهم هكذا يجلسون لاكل الفت

* وعمدة (الربع) أحد العمد الاربعة اذا كان البلد اربعة أقسام لكل قسم عمدة وأظن امبابه كذلك ، ففي ربعها يولد صفافو حروف المطابع ، وفي الربع الثاني يولد الطباعون ، وفي الربع الثالث يولد الموضبون — من التوضيب — وهم الذين يطبقون الكتب والجرائد ، وفي الربع الرابع يولد مجلدو الكتب ، فكل أهل الطباعة وما يليها من الاعمال امبابيون

* و (التربيعة) شارع صغير ضيق عند الغورية اذا أراد نعمان باشا الاعصر أن يمشي فيه انزنق بين الحائطين

* و (الربع) الذي كان يسكنه الدكتور طه حسين قبل أن يتدكتر

حضارة الغرب القديمة

الرق الروماني

في المملكة التونسية قرية صغيرة تسمى الآن (الجم) أو (الاجم) واقعة في الجنوب الغربي من المهدية التي أسسها عبيد الله المهدي جد الخلفاء الفاطميين سنة ٣٠٣ ه . وقرية جم هذه يهرع اليها السائحون الافرنج من جميع الآفاق ليشاهدوا فيها آثار مسرح روماني قديم (آنفي تياتر) كان منتدى رجال تلك الدولة العظيمة في مدينة لهم هناك كانت تسمى (تيسدروس)

ان هذا المسرح أو الآنفي تياتر من مفاخر الحضارة الرومانية ، وهو من الضخامة والعظمة بحيث لا يكاد يوجد له نظير في أمثاله من بقايا آثار الحضارة الرومانية العظيمة التي اذا تذكرها شبابنا المجددون — فضلا عن اساتذتهم الافرنج — فانك تجدهم يترنحون اعجاباً ، ويتحدثون عنها بمقام التعظيم عند مايريدون أن يخفضوا من شأن الحضارة الاسلامية والمآثر الشرقية

أتدري ماوراء هذه العظمة المتمثلة في هذا الاثر الضخم من آثار الحضارة الرومانية ؟ ان وراء ذلك همجية تبرأ منها الانسانية وتتنكر مرتكبيها

ان الالوف الكثيرة من الرومانيين والرومانيات كانوا يأتون الى هذا المسرح العظيم فيتبوءون مقاعدهم فيه وهم بأثمن الحلى وأبدع الحلل . حتى اذا ازف وقت اللعب والتسلية للذين يروحون بها أنفسهم من عناء الاعمال يبدأ هذا اللعب وهذه التسلية بخروج سباع كاسرة واسود مكشرة عن انيابها وقد اجيعت أياماً انتظاراً لهذا اليوم الانساني الرحيم ! ثم يدفعون الى هذه السباع والاسود بعض الرجال من الرقيق الذي أبقوا من ارهاق سادتهم الرومانيين لهم واضطهادهم اياهم ، او بعض الاسرى الذين وقعوا بين أيدي هؤلاء المتمدنين في ساحات الوغى ، ويعطون هؤلاء العبيد أو الاسرى أسلحة ويقولون لهم دافعوا عن انفسكم فاذا تغلبتم على هذه الوحوش مننا عليكم بالعتق واذا لم تتغلبوا عليها فجزاؤكم أن تمزقوا بأنيابها

ولا يزال الاسبانيون يتوارثون هذه اللعبة اللطيفة التي تحولت الى مصارعة الثيران ، وصار لهذه المصارعة رجال اختصوا بها واتخذوها مهنة لهم فلا يحصلون على قوتهم وحاجات عيالهم الا من طريق ارضاء شهوة الاعيان والاغنياء الهمجية بتعريض أنفسهم لصراع الثيران فلا تنتهي هذه التسلية اللطيفة التي يشهدها الجنس اللطيف قبل الجنس الخشن الا بجراح كثيرة يثخن بها الثور الاعجم المسكين ويكون الجاني عليه أيضا معرضاً في أثناء اللعب لمختلف الاخطار التي قد تجمل بناته يتامى ونساءه أيامى

ولله في خلقه شئون !

تقويمنا الشمسي

بقلم

محب الدين الخطيب

خلاصة تاريخية لما كان عليه التقويم الشمسي عند العرب قبل الاسلام وفى الدولة الاموية والعباسية والعثمانية . وتعضيد الاقتراح الخاص باتخاذ تاريخ شمسي هجري ذى أشهر عربية بنظام أتقن من جميع التواريخ المعروفة الى الآن فى ٢٨ صفحة بقطع الجاير . وثمنه قرشان

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

فى

دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن بأسعار معتدلة



فهرس

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

﴿ محب الدين الخطيب ﴾

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾

من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٥٨ ﴾ القاهرة : الخميس ٢١ صفر سنة ١٣٤٦ — ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

الالحاد والاسلام

كثر الكلام اليوم في أمر الالحاد، وأخذ الناس يقرأون في جريدة السياسة الاسبوعية خبر تأليف الجمعيات في أمريكا لنشره ودعوة الناس اليه

قرأ الناس ماكتبته السياسة وما كتبه المقطم بشأن الالحاد، وتأليف الجمعيات لنشره في بلاد ازهرت فيها الحضارة وأينعت. فهالهم الامر، وأزعجهم وقع هذا الخبر. وكان من حجج انصار الالحاد قولهم: لو لم يكن للالحاد نصيب من الرواج وحظ من القبول لما تألفت لنشره الجمعيات، ولما كان لتلك الجمعيات اتصال بالاساتذة ورجال الجامعات في أمريكا

يقولون هذا القول وأشباهه ابتغاء ترويج دعوتهم، وتحبيب الناس فى اعتناق مذهبهم. ولكننا نسأل هذا الفريق ومن لف لفه: على أي شيء تقوم دعائم الالحاد، وما هو الالحاد في نفسه، وهل يصلح أن يكون مذهباً يعتنق ونحلة يدان بها، وأملا في الحياة تطمئن به النفس؟

ان الالحاد سواء تألفت له الجمعيات أم لم تتألف، وسواء أيده رجال الجامعات أم لم يؤيدوه؛ لا يمكن بحال أن يقوم مقام الدين أو يغني غناءه، لانه يرجع في جملته وتفصيله الى الانكار البحت والنفي المطلق: ينفي وجود الاله وينفي وجود الرسل، وينكر البعث: تلك هي الدائرة التي يدور فيها، ليست له مبادىء، ولا تعاليم، ولا عبادات، ولا يدعو الى فضيلة، ولا يحث على مكارم الاخلاق. فليست له تعاليم سابقة ولا فرائض مقدسة. واذاً فدعوته قائمة على هدم الاديان ومحاربتها والعمل على محوها. وقديماً ألفت لذلك الجمعيات السرية، ووضعت

لهدم الاديان خطط ، وصنفت في ذلك كتب ، وسيقت جيوش ، فما فاز الدعاة ولا راجت الكتب ولا نجحت الخطط السرية ولا قامت الجيوش بعمل حاسم أو غير حاسم ، بل خاب كل ذلك ، وفشل ذلك المسعى من أوله الى آخره . فالعمل لمحاربة الاديان قديم ، فاذا ماألفت في أمريكا اليوم جمعيات ووضعت لتلك الجمعيات مبادىء واتصل أعضاؤها برجال الجامعات لتكون الجمعيات على اتصال غير مباشر بتلامذة المدارس فالتاريخ يشهد بأن هذه المساعي ليست جديدة وليست اعمالا مبتكرة ، كما انها ليست مفيدة ولا نافعة للانسانية . كذلك يشهد التاريخ وعلم النفس بأنه لا غنى للناس عن التطلع الى مبدئهم، ومن أين جاءوا . والى مصيرهم ، وكيف ينتهي حالهم . والى اتصالهم بالمبدء الاول ، والى علاقتهم بالروح . يشهد التاريخ بأن الانسانية لازمها من مبدئها الى اليوم التفكير في مبدئها ومصيرها ، فمحال أن تستطيع قوة في الدنيا ان تجردها من مقتضيات ذاتها ، وتمحو عنها لوازمها

ان جماعة الالحاد ودعاته اذا استطاعوا أن يجدوا في البوذية أو في البرهمية أوفي اليهودية أو في المسيحية مطاعن ومغامز ، وأن يأخذوا على كتب تلك الديانات خوضها في مباحث يخالفها العلم اليوم ، وذكرها أشياء تناقض ما اكتشف وما أظهرته التجارب ، فلا يستطيعون ـ مهما أجهدوا أنفسهم ، ومهما تعلقوا بالممكن وغير الممكن ـ أن يجدوا في القرآن مغمزا لغامز أو مطعنا لطاعن ، فانه لم يتعرض للمباحث التي يخوض فيها علماء طبقات الارض وعلماء الهيئة وعلماء الطبيعة وعلماء الكيمياء ، وما ذكره خاصا بالسماء والارض والكواكب والسحاب والرعد والبرق والجبال والبحار والانهار لم يقصد بذكره الخوض في ماهيته أو في كيفيته أو في أوضاعه أو في كميته أو غير ذلك مما تتعرض له العلوم وتبحث فيه ، وانما أتى على ذكر ذلك من ناحية خاصة هي ارشاد العقول الى ما في تلك الاشياء من الدلالة على الاله من جهة اتقان صنعها أو إيجادها من العدم أو موافقتها لحال البشر ، فهو لم يتعرض لما تبحث فيه العلوم حتى يكون محلا لمخالفتها أو موافقتها ، وانما تعرض للناحية التي تتعلق بهداية البشر وهي تنبيه العقول الى ما في تلك الاشياء من الدلالة على الصانع . واذن فليس هناك وجه من الوجوه لاحتمال مخالفته للعلم أو مخالفة العلم اياه . كذلك ما فيه من الحث على مكارم الاخلاق من اقامة العدل ، والحث على التعاون ، والامر بالاتحاد ، والدعوة الى أمهات الفضائل : كالصدق ، وعلو الهمة ، وترك الكذب والغش والتدليس ، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي ، والامر بالاحسان الى الفقير والمسكين واليتيم وابن السبيل ، والامر ببر الوالدين وايتاء ذي القربى حقه ، وا كرام الجار والضيف ، الى غير ذلك مما لا تتم الانسانية بدونه . كذلك ما في القرآن من الدعوة الى تكوين أمة قوية معبأة للسيادة على الارض تعبئة عامة اقتصادية وحربية وعقلية . كذلك مافيه من التشريع الحكيم الذى روعيت فيه مصالح الشعب وكان موجهاً الى اقامة العدل وتقرير المساواة وتطهير المجتمع من الرذائل . ولا ريب أن جميع ذلك لا يمكن بحال للعقل أن يخالف شيئا منه أو يعارض حكما من أحكامه ، واذن فالالحاد سيفشل فشلا مريعا أمام الديانة الاسلامية (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

عبد الباقي سرور نعيم

---

* تصادم زورقان في طريق رأس البر وكان في احدهما اكثر من ٧٠ راكبا فغرقا بمن فيهما . ولحسن الحظ كان عساكر الجرك البحارة على مقربة من الحادثة فرموا بانفسهم في النيل وانتشلوا الركاب وهم على آخر رمق من حياتهم

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* انجز (مؤتمر الرمادي) مهمته لحسم المشاكل التي كانت حدثت بين عشائر العراق وعشائر شرقي الاردن وقد تمت الامور على صورة ترضي الفريقين

* وصل الى الاستانه ممدوح شوكت بك سفير تركيا في طهران لتقديم تقرير الى حكومته عن الحملة التي تحملها الصحف الايرانية منذ حين على تركيا . وتقول جريدة « جمهوريت » الشبيهة بالرسمية انسبب قدوم السفير هوما ادعته الصحف الايرانية من أن الترك يعضدون العصابات على الحدود الايرانية . وتتهم ايران تركيا بانها تتصرف تصرفاً مناقضاً لروح معاهدة السلامة المعقودة بين الدولتين . وتزعم جريدة « جمهوريت » كعادة الصحف التركية في مثل هذه المواقف ان جميع الاقوال المذكورة لاظل لها من الحقيقة وان هنالك مساع أجنبية انكليزية أو روسية تسعى الى تعكير صفو الولاء بين الحكومتين

* سافر السيد المرغني الادريسي وزير الامارة الادريسية من القاهرة الى مكة صباح الخميس الماضي بدعوة من جلالة الملك ابن السعود

* أرسلت حكومة الجزائر للمرة الاولى بعثة من خريجي المدرسة الثعالبية الى فرنسا لمشاهدة بلدانها فقاموا من الجزائر الى مرسيليا ثم الى ليون وباريس وڤيشي وكليرمون ونيم وأڤينيون حيث شاهدوا قصر البابوات أيام استقلال فرنسا الديني عن رومة في القرن الخامس عشر ثم غادروا الى مرسيليا فالجزائر . واستغرقت رحلتهم عشرين يوما انفقوا فيها خمسة عشر الف فرنك

* بلغت مسافة خطوط السكة الحديدية الجزائرية ٤٢١٤ ميلا ، وذلك سنة ١٩٢٥ . وزاد امتداد الخطوط سنة ١٩٢٦ مسافة تبلغ ١٣٨ ميلا ، وذلك في نقط أهمها خط ولمان ـ مسكيانة ـ تبسة . ومداخيل السكة الحديدية الجزائرية سنة ١٩٢٦ بلغت ٢٤٧،٧٠٠ ، ٢٥٩ فرنك ازيادة ٤١،٧٠٠،٠٠٠ فرنك على ميزانية سنة ١٩٢٥ ، وهذه الزيادة بسبب زيادة عدد المسافرين الذين بلغ عددهم ٨٠٠٠،٧٠٠ ، ٨ مسافر بدلا من ٧،٢٠٠،٠٠٠ مسافر ، وبسبب زيادة البضائع التي بلغت ٦،١٠٠،٠٠٠ طن بدلا من ٥،٦٠٠،٠٠٠ طن

* كان الفرنسويون قد اشتروا بيتاً في شعب جياد بمكة أيام الملك حسين وسموه « التكية المغربية » ووضعوا فيه مندوباً لهم مسلماً يتلقى الاوامر من قنصل فرانسا في جدة . ومن ذلك الحين يحاول الايطاليون أيضا أن يفعلوا فعلهم بحجة الخدمة لرعاياهم من الحجاج الطرابلسيين وأهالي ارتريا ، ويقول المقطم : ان لهم الآن بيتاً من هذا القبيل وأن الحجاج الطرابلسيين نزلوا فيه أيام الحج . ولاندري هل اشتروه أيام الملك حسين أو أيام ابنه أو في هذه الايام . وعلى كل حال فان هذه البيوت الاجنبية عبارة عن مراكز اتخذت لمراقبة أحوال المسلمين عن كثب

* عزم جلالة الملك ابن السعود على انشاء معهد علمي اسلامي في (الرياض) قاعدة البلاد النجدية ، وستكون المدرسة مؤلفة من أربعين غرفة يأوي اليها ثلاثمائة طالب ، ويكون في المعهد مسجد ودار كتب حافلة وقاعة كبرى . وهذا المعهد سينفق عليه الملك من جيبه الخاص ، وسيهدي اليه مكتبته الملكية وفيها اربعة آلاف مجلد بين مخطوط ومطبوع

* قال جريدة (نيرايست) : « يحتمل جدا ان لا تمضي بضعة أعوام حتى تتطور بلدة (رابغ) التي بين(جدة) و(ينبع) فتتحول الى ميناء عظيم لا يمكن لجدة اللحاق به ، لان رابغ تمتاز عنها بصلاحيتها لبناء وصيف فائق جداً فيها ، وبموقعها الجغرافي المتوسط بين الحرمين الشريفين . ومما لا شك فيه ان بلاد العرب قد وضعت قدمها بثبات على أول درج من سلم الترقي ، وان الامر لا يحتاج الا الى الزمن الكافي . والمهم أنه يجب أن تترك وشأنها ، لتدرج بخطواتها الخاصة بها في طريقها المستقل »

كانه الاولى

لما زار جلالة الملك فؤاد متحف (روما) الكبير وقف طويلاً عند (القسم الاسلامي) منه . فلما قدمت اليه (دائرة المعارف الاسلامية) أخذ جلالته يتأملها ملياً ، ثم قال لثروت باشا على مسمع من الحاضرين :

— لقد كان الاولى أن يقوم المسلمون بهذا العمل العظيم

ولعل هذه الكلمة تحفز حكومة مصر الناهضة الى أن تعمل لمعاونة المشتغلين بهذا الضرب من العلم على ايجاد (دائرة معارف اسلامية) من وجهة النظر الاسلامية ، واذا هي أرادت ذلك فان في العالم الاسلامي كثيرين يساعدون على تحقيق هذه الامنية ، مثل (دار المصنفين) في الهند ، و (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، ومن يشرب من هذا الينبوع في سائر الاقطار الاسلامية

موقف الكماليين

تجاه العرب والاسلام والشرق

من مقال نفيس فى جريدة الاخبار لكاتب الشرق الاكبر الامير شكيب ارسلان

الاتراك الجدد يريدون احياء الجامعة التركية ، وتلقين التركى منذ الصغر أنه هو أشرف مخلوق في الشرق على الاقل . وهم يقولون : ان العصبية التركية قد ذابت فى الدين الاسلامى ، فأصبح التركى مضطراً أن يحسب كل مسلم على وجه الارض أخاً له ، وأن يفضل من هؤلاء الاخوان من ثبت أنه الاتقى . وهذه القاعدة لا تنطبق على مقتضى الجامعة التركية التي يقولون لها الجامعة التورانية ، والتى بموجبها لا يجب أن يكون التركي أخاً الا لتركى مثله ، ولا أن يفضل من اخوانه الاتقي ، بل الاقدر على بسط السيادة التركية . فأين هذا من ذاك ، وأين الرقتان من وادي الغضا ؟ وعليه لاعجب ان أراد الاتراك الجدد محو الشريعة التي تريد أن تحملهم على المساواة التامة بين الشعوب ونوط التفاضل بالتقوى لا غير

وهناك عامل آخر فى كرههم للشريعة لا يتفطن له الذين لم يعاشروهم ولم يقفوا على حقائق امورهم ، وهو أن التركي شديد الكبرياء في نفسه الى الحد الذى لا تجده عند انسان آخر . وهو مع ماركب في طبعه من الكبر اشد مايكون كبراً بازاء العربي . وذلك أن العرب بتخاذلهم وتنافسهم أضاعوا الملك من يدهم من زمن مديد ، ورأوا الافرنج يتهددون الاسلام والبلاد العربية فسلموا مقاليدهم الى الترك وأطاعوهم ، ومضت سبعمائة سنة فأكثر والترك يرون أنفسهم هم السادة والمسيطرين ، فنشأ عندهم من احتقار العرب ومن استصغار شأن العرب ما امتزج بنفوسهم وما لا يزول في أحقاب طويلة . وقد بلغ من هذا الاحتقار أنهم نسوا كيفية دخولهم خدماً ومماليك عند بنى العباس ، وظنوا السيادة نزلت عليهم من السماء ، وكثيرا مايقولون : « ترك أولياى نعمت عرب ! »

فبينما هم بهذه الدرجة من احتقار العرب يتأمل الواحد منهم أنه يسمع خمس مرات فى نهاره من رءوس المآذن التنويه باسم رجل عربي ، ثم يصلي فلا بد له ان يقول : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ثم يسمع خطبة الجمعة فيسمع منها مقدار النصف صلوات على رسول عربى وترضياً على رجال كلهم عرب ومن الحجاز . وقد كانت هذه الامور لا تثقل على الترك المتدينين بسبب تأثير التربية الدينية ، فلما جاء الدور الى التركى الذى لم يعرف تربية دينية ، ولا تعلم كلمة من العربية ، ولا اعتقد بوحى ولا نبوة ، أصبح لا ينظر في هذه الشعائر الا مجرد تعظيم من قوم اتراك الى قوم عرب ، فدق ذلك من كبره الطبيعى ، وصار يعده وقراً يجب التخلص منه ...

ولما كان التخلص من الدين الاسلامى في تركيا ليس من السهل ، ولو وقفت الحكومة موقف الخاصم له ، فكروا فى حل عقود العقائد تدريجاً حتى لا تفضي الطفرة الى فتنة صماء ، لا سيما ان الشعب التركى متمسك بالاسلام . وهذا مايسمونه بسياسة « المراحل » ، أى التقدم مرحلة مرحلة ، وعليها اعتماد مصطفى كمال كما تدل عليها جميع مشروعاته [1] . ومن هذه الفئة من يعتقد استحالة قلع الاسلام من تركيا ، لا بل يعتقد استحالة استغناء الشعب عن الدين ، فهؤلاء يقولون : نقبل الاسلام بشرط أن نحوله تركياً ، فاما اسلام يبقى لسانه عربيا فلا سبيل الى قبوله . وصاحب هذا المذهب هو (ضيا كوك ألب) الذى مات فى العام الماضى واحتفلوا لذلك الاحتفال بجنازته وهم ينظرون اليه كمصلح عظيم . ومن هنا جاء مشروع ترجمة القرآن الى التركى ، وخطبة الجمعة بالتركية ، الخ

أما حمد الله صبحى الذى كان ناظر المعارف [2] في أنقرة والذى هو من الاقطاب التى تدور عليها رحى الثقافة التركية فمن رأيه أن لا يبقى من الاسلام فى تركيا الا بعض مواعظ وبعض مبادىء أدبية

ولما كنت في أمريكا مؤخراً تلاقيت مع لوثروب ستودارد مؤلف كتاب « حاضر العالم الاسلامى » وذلك ببلده بوسطون فسألته عن قضية سياحته الى أنقره ومعاتبة مصطفى كمال اياه على ما كتبه بحق الاتراك من أنهم ليسوا عنصراً مدنياً — لان حاضر العالم الاسلامى مترجم الى التركية مع بعض ردود

(١) الفتح : وآخر ذلك ابطال عطلة (الجمعة) ، وجعل العطلة الاسبوعية (الاحد) وقد حدث هذا بعد ارسال الامير شكيب مقالته هذه من اوربا الى مصر

(٢) الفتح : علمنا من الاستاذ سعيد بك حيدر المحامى السوري المشهور عقب عودته من انقرة فى العام الماضى أن السبب فى اعتزال حمد الله صبحي وزارة المعارف هو ان زوجته كانت ترقص مع مصطفى كمال فابتعد بها مصطفى كمال الى زاوية وقبلها ، فغضبت وغضب زوجها . فكان نتيجة ذلك اضطراره الى تقديم استقالته

المترجم في هوامشه — فأخبرني بأنه جاوبه على عتابه بأن الذي كتبه انما كان عن اعتقاد لا عن غرض ، ولكن مصطفى كمال بقي عابساً ظاهراً عليه الغضب الى آخر المجلس . قال لي الأني لقيت حمد الله صبحي ناظر المعارف فأخذ يطري لي مآثر الاتراك في المدنية قبل الاسلام ويبين لي كيف أن الاسلام أخرهم الى الوراء[1] ولكنه قال لي انهم سيتخلصون منه تدريجا لان أحسن مزايا الاتراك انهم مسلمون غير حقيقيين .... ثم قال لي (لو تروب ستودارد) : لحظت أنهم لا يكرهون الافرنج كما يكرهون العرب ...

وقد كان يجوز الارتياب في كلام ستودارد لولا ماهو معروف عنه من صدق اللهجة وأنفة النفس وشدة الانصاف ثم لولا ما يتظاهر كل يوم من الشواهد على صحة نقله ففي مصر نفسها رجل من أعدل العدول سمع منهم في أنقرة أنهم يصالحون اليونان الذين تبادلوا واياهم الذبح وسبي الحريم ولا يصالحون العرب .... وما على المنكر أو المرتاب الا أن يقرأ جرائدهم اليومية ومجلاتهم ليرى فيها من ضروب الشماتة بمصائب سورية مالا نهاية له . ولما عقدوا معاهدة لوزان مع الحلفاء التمسنا منهم أن ينزلوا عن حقوق السيادة العثمانية على البلاد العربية لاهل البلاد خاصة فأبوا وجعلوا لدول الحلفاء مدخلا . ولو أردنا تعداد مانعلمه من هذا القبيل لماوسعته أجلاد

فالعداوة التي تتأجج في قلوبهم للعرب هي أيضاً من جملة العوامل الخطيرة في نحوهم عن الاسلام لانهم يرون الاسلام ديناً عربياً

ولو تأملوا قليلا ونفضوا الكبر الذي في رؤوسهم لرأوا ان الامم الاوربية التي هي نحو سبعمائة مليون هم أرقى شعوب الارض اليوم لم تأنف أن تنتمي الى رسول كريم مهما يقولوا فيه فلم يخرج عن كونه من بني اسرائيل والحال ان الاوربيين يكرهون بالجملة بني اسرائيل وهؤلاء ليسوا شيئاً مذكوراً اذا قيسوا بالسبعمائة مليون أوربي . فالفرق بين الاوربيين واليهود في الاهمية أعظم مما بين الترك والعرب . لا بل ليس الترك بأشرف في التاريخ من العرب ، ولا لهم من الآثار العمرانية التي للعرب

ثم لنفرض ان الملك حسيناً بن علي ومعه جانب من العرب خرجوا على الترك في الحرب الكبرى بحق أو بباطل ، فليس هذا بالذي يجب أن ينسيهم بالثمانمائة ألف عسكري التي قدمتها العرب في الحرب وملايين الجنيهات التي قدموها اعانة ولا بالذي ينبغي أن يصرف أنظارهم عن مواقف الامام يحيى والسيد السنوسي وكثير من أمراء العرب في نصرة تركيا .

فالذي يعلم الحقائق ودخائل الامور يعلم ان العوامل التي حملتهم على تطليق الشريعة ثلاثاً ليست مجرد « التجدد » لان التجدد مستطاع بدون هذه السياسة ، بل هي عوامل قومية تركية من أهمها بغضهم للعرب

لوزان في ١١ أغسطس

شكيب أرسلان

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

صاحب المقالة النفيسة

في جريدة الاخبار

نقلنا في العدد الماضي من الفتح مقالة « لستم أكفاء لهذا الضرب من العلم » وذهبنا الى أنها بقلم الاستاذ الضليع السيد أحمد أبي الخضر منسي ، لان المقالة مكتوبة من قلم تحرير (الاخبار) وغير موقع عليها ، وقد عرفنا في يد الاستاذ السيد أبي الخضر ذلك القلم البليغ في تزييف أدعياء التجدد الكاذب من الوجهة الادبية ، فاعتقدنا أنه صاحب هذا المقال النفيس في الحملة على جهالاتهم من الوجهة العلمية ، وانه لذلك لأهل . غير ان ظننا لم يصب شاكلة الصواب في هذه المرة ، وقد شكرنا الله كثيرا على ذلك ، لان خيبة ظننا أكسبتنا فارساً آخر في الميدان نرجو الله ان يكتب له التوفيق فيما هو بسبيله ، وهذا الفارس الثاني هو الاستاذ الكاتب المجدد السيد أحمد خيري سعيد ، فهو كاتب مقالة « لستم أكفاء لهذا الضرب من العلم » . ولم يوقع على مقاله ، ثم اكتفى عند المناقشة بأن يرمز بأوائل حروف اسمه ، لانه زاهد في الشهرة التي فتن بها الاكثرون وصارت مرضاً من أمراض المتعلمين وأشباه المتعلمين وستكون حجر عثرة في سبيل نهضتنا الحقيقية ، لان « الهجرة » اذا كانت الى هذه الاغراض الصغيرة ومنها « الشهرة » ، فان طريقها لا يوصل الى الاغراض الكبرى وأهمها النهضة الحقيقية

نحن نهنىء الاستاذ امين بك الرافعي بحسن اختياره الشبان الذين يتعاونون معهم في مهمته ، وقديما قيل ان صاحب العمل سوق يجلب اليها مايروج فيها

وعسى أن يمضي الاستاذ أحمد خيري سعيد في سبيله ، فينصب نفسه جندياً يحرس حمى الايمان من الذئاب التي تحوم حوله في مصر باسم العلم . فان فعل فنعم الجندي هو

---

(١) الفتح : والآن ترقوا ، فصار مصطفى كمال يقبل زوجة صديقه وزير المعارف ، واذا غضب صديقه من ذلك فيجب عليه أن يستقيل ويقعد مع زوجته في البيت لانه لا يصلح لخدمة هذه الحكومة الراقية

موضع بحث ونظر!

مات شيخ الازهر، وهو الرئيس الديني الاكبر لمسلمي مصر، وعددهم يكاد يبلغ أربعة عشر مليونا. ثم مات البطريرك، وهو الرئيس الديني للاقباط الارثوذكس وعددهم نحو سبعمائة ألف فقط

وقد كتبت الصحف — التي هي مرآة البلاد — عن شيخ الازهر بمناسبة وفاته، ثم كتبت ولا تزال تكتب عن بطريرك الاقباط الارثوذكس بمناسبة وفاته أيضاً

فهل قارن القراء بين ما كتبته الصحف في الحالتين، وهل لاحظ الناس بوجه خاص أساليب الكتاب في احترام رئيس المسلمين الديني، وأساليبهم في احترام رئيس الاقباط الديني؟

وهل لاحظ القراء أن صحيفة أسبوعية رائجة في جميع أنحاء القطر المصري، وهي بنت المقطم، ولا بد أن صاحبها ذو كياسة صحفية، حمله سلوك المسلمين نحو رئيسهم الديني على أن أباح لنفسه — بمناسبة وفاة الشيخ أبي الفضل الجيزاوي — أن يتحدث عنه بالشتائم التي شُتم بها فقيد المسلمين في مقالة «المرآة» التي كانت نشرتها «السياسة الاسبوعية» عن شيخ الازهر في حياته بقلم رجل هو ابن شيخ سابق من شيوخ الازهر!

ومن الغريب أن تكتب بنت المقطم ذلك عن رئيس المسلمين الديني في الساعة التي كان المسلمون يطرون فيها دار المقطم للبرقيات التعزية بالدكتور صروف، وفي الوقت الذي كانت احدى صحفنا الاسلامية (كوكب الشرق) تتمنى للدكتور الفقيد أن يكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الى غير ذلك مما كان يستحيل أن تكتبه للسيد البدوي لو انتقل الى العالم الثاني في أيامها

ان عند الاقباط حزباً يسمي نفسه (حزب الاصلاح) وقد ملأ الدنيا في حياة البطريرك ضجة من مجلس الشيوخ ومن غير مجلس الشيوخ بما كان يضيق به صدر البطريرك ومريدوه، فلما أكمل البطريرك أيامه في الحياة الدنيا، وانتقل الى الدار الاخرى ساد جلال الموت في سماء وادي النيل، وامتلأت الصحف مناقب ومحامد للفقيد الراحل، واهتمت الجرائد بأمره بحيث لو كان مسلمو العالم كله أقباطاً لكانت النسبة غير صحيحة بين ما استقبلت الصحف به وفاة شيخ الازهر وما استقبلت به وفاة البطريرك

أليس يرى قراؤنا أن هذه الحالة جديرة بالنظر والتفكير؟

أليسوا معنا في أن من واجب المسلم أن يقف تجاه ذلك صامتاً يفكر في تحليل بواعث هذا التفاوت، وما هو الحامل لهؤلاء الناس على سب شيخ الازهر في حياته، ثم على استقبال وفاته بالفتور الذي استقبلوها به، حتى اذا سار بطريرك الاقباط الارثوذكس في الطريق شيعوه بالحفاوة التي يستحقها رئيس عشرة أضعاف عدد مسلمي مصر، بينما كانوا يضنون على رئيس المسلمين بما كان يستحقه رئيس عُشر عدد أقباط وادي النيل.

نحن نرى في ذلك موقف عبرة وذكرى ونرى من الواجب علينا أن نحلل أسباب ذلك في جملة ما يجب أن نحلله من أحوالنا الاجتماعية، حتى نُرجع هذه النتائج الى عناصرها التي تتركب منها، وحتى نُواجه كل عنصر بما يجب أن نواجهه به من وسائل المعالجة

فليبحث الباحثون، ولينظر بعيدو النظر، فهذا موضع عظيم من مواضع البحث والنظر



وفاة سياسي سوري

رزئت القومية العربية بمجاهد من خيرة المجاهدين المنقطعين للعمل في سبيل القضية السورية ألا وهو الفاضل الحكيم المرحوم السيد نجيب بك شقير السكرتير العام للجنة التنفيذية السورية في القاهرة ، ومدير مكتب الاستعلامات السوري . توفاه الله فجأة بالسكتة الدماغية وهو عائد الى منزله في قصر الدوبارة في منتصف ليلة الاثنين الماضي عند ماكان يجتاز شارع سليمان باشا . وكان وهو يسلم انفاسه الاخيرة حاضر الذهن متوقد الخاطر ، فكان أول ماتبادر لذهنه ان يعطي ضابط المرور البطاقة المطبوع عليها اسمه ليحمله الى منزله

عرف كاتب هذه السطور الفقيد الكريم معرفة السراء والضراء سنوات متعددة ، فعرف فيه مكارم الاخلاق وبعد النظر وطول الاناة والمرونه في تحصيل المصلحة العامة ، فكان من عوامل التسديد والمقاربة في مواقف الشدة ، وكان من دعاة التوفيق كلما مست الحاجة العامة اليه ، وكان لنجيب بك مكان اذا تأخر عنه لايملأه غيره

كان رحمه الله يجيد - مع لغته العربية - اللغتين الفرنسوية والتركية انشاء وخطابا ، ويتكلم الانكليزية ، وكان في القسطنطينية أحد مؤسسي جريدة (بيام) اليومية ، ثم كان عضواً في المؤتمر السوري الفلسطيني الذي انعقد في جنيف في صيف سنة ١٩٢١ ، ثم انتخب سكرتيراً عاما للجنة التنفيذية . وقد بشرنا قراء الفتح في العدد ٥٢ منه بأن وزارة الداخلية رخصت لنجيب بك باصدار مجلة نصف أسبوعية باسم (الشرق الادنى) ، وبينا نحن مترقبون نزول هذه الصحيفة الى ميدان الجهاد شاء الله أن يكتب الراحة لذلك العامل الصامت الصبور . رحمه الله رحمة واسعة وعوض على القومية العربية بمن يخلفه فيها بأخلاقه ومواهبه ومساعيه

وقد صلي عليه يوم الثلاثاء الماضي في الجامع الزينبي ودفن في قرافة الامام الليث ابن سعد رضي الله عنه

شئون مصرية

* تدور المخابرات بين وزارتي المالية والخارجية من جهة وممثلي حكومة اليابان من جهة اخرى حول عقد اتفاق تجاري مع مصر على قاعدة الدول الاكثر رعاية . وقد قبلت حكومة اليابان العمل بوجهة النظر المصرية واستثناء الدخان الياباني من المعاهدة ولكنها اشترطت ان هذا الاستثناء لا ينص عليه في متن المعاهدة ، بل تدون الشروط الخاصة به في ملحق خاص . وقال مندوبو اليابان ايضا : ان هذا الملحق لا يعرض على البرلمان الياباني . والغرض من هذا هو المحافظة على كرامة حكومة الميكادو . والمفهوم ان السلطات المصرية لا توافق على هذا الرأي

* قررت حكمدارية العاصمة ابعاد بعض الاجانب الى خارج القطر المصري حرصاً على الامن العام والآداب ، وقد اتفقت الحكمدارية مع القنصليات التي يتبعها هؤلاء الاجانب على ابعادهم

* في ميزانية وزارة الاوقاف للسنة الجديدة اعتماد بثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه مصري لبناء مسجد سيدي عبدالرحيم القنائي في قنا . واعتماد بألف وخمسمائة جنيه لبناء زاوية أبي سلمة في قنا أيضاً

* أسس السودانيون المقيمون في القاهرة جمعية خيرية لهم . وقد تم تأسيسها في نوفبر سنة ١٩٢٦ وطبعت قانونها واتخذت لها ناديا في حي السيدة زينب

* يقول سائح مصري شهد زيارة جلالة الملك مدينتي لندن وروما في حديث له مع مراسل الاهرام في لندن : ان الحر في روما كان عند زيارة جلالة الملك أشد مما هو معهود في مصر . وقال : ان احتفاء الشعب الايطالي بجلالة الملك كان مصنوعاً باليد الفاشستية القوية ، فلم يكن طبيعيا كالحفاوة التي أبداها الشعب البريطاني من تلقاء نفسه

* وافق وزير المالية المصرية على اهداء المجمع العلمي العربي في دمشق مجموعة من الكتب المقررة للتدريس في المدارس الاميرية المصرية على اختلاف درجاتها لتكون عونا للمجمع على مواصلة جهوده في خدمة العلم من جهة وتوثيقا للعلاقات العلمية والادبية بين مصر وسوريا من جهة ثانية . وتقدر قيمة هذه الكتب بمائة وثمانية جنيهات مصرية

* بعثت وزارة المواصلات اثنين من المهندسين المصريين الى أوربا ليختصا بالطيران المدني ، وهي البعثة المصرية الاولى للطيران

* يقول المكاتب السياسي لجريدة ديلي تلغراف — وهو من الكتاب المعروفين بسعة الاطلاع وجودة الرأي — « ان من الحوادث الغير العادية تبادل اهداء النياشين في رومه ، فقد قبل الكردينال غسباري نشان محمد علي ، كما قبل ثروت باشا وسواه من كبار رجال الدولة المصرية نشان بيوس التاسع. فهذا التبادل بين الكنيسة الكاثوليكية ودولة اسلامية من الامور الجديرة بالتنويه »

* فتح يوم أمس الاول (الثلاثاء) مكتب بريد رقم ٣ بجهة (الخناق) على خط الاقصر — أسوان



يوم الاحد ـ عيد الكماليين

تلقت الاهرام من مراسلها الخاص في تركيا تلغرافا تاريخه ٩ أغسطس قال فيه :

« أصدرت الحكومة التركية أمراً بأن يكون (يوم الاحد) العطلة الاسبوعية بدلا من (يوم الجمعة) كما كان متبعاً الى الآن »

أجل ، لقد كان متبعاً في تركيا منذ سبعمائة سنة الى الآن أنّ دواوين الحكومة والمحاكم وغيرها تعطل عن العمل يوم الجمعة ، والمرة الاولى بعد سبعمائة سنة تقرّر حكومة الترك أن يكون جميع موظفيها وقضاتها جالسين في أعمالهم الرسمية في الساعة التي يقوم فيها الخطباء على المنابر يخطبون خطبة الجمعة فيجدون المواضع التي كان يملأها سلاطين آل عثمان وأمراء بيتهم وكبار وزرائهم وقوادهم وعلماء مملكتهم أصبحت خالية خاوية ، وفي بعض أركان مسجد أيا صوفيا وأخيه جامع السلطان أحمد وصنوهما جامع السلطان محمد الفاتح أو جامع السلطان سليم يرى الخطيب هنا وهناك عشرة من البقالين وأصحاب القهاوى جاءوا يسمعون الخطبة ويصلون الجمعة كعادتهم في ماضي حياتهم ، أما الدولة الرسمية فقد حجزت موظفيها جميعاً وراء مكاتبهم في أماكن عملهم ولم تسمح بالصلاة لمن شاء منهم أن يبقى مسلماً ، لان يوم الجمعة أصبح من أيام العمل الرسمي ، ولا سبيل الى التخلي عن هذا العمل الا في يوم الاحد

قال الامير شكيب أرسلان في مقال له زيّنا به هذا العدد من (الفتح) ان مصطفى كمال يسير بمسلمي الترك في « سياسة المراحل » أي أنه يسلخهم من الاسلام مرحلة بعد مرحلة ، وهذه الملاحظة دقيقة جداً وقلّ من يتنبه لها ويراقبها ، كانتباه الامير شكيب لها ومراقبته لاطوارها

والواقع أن مصطفى كمال وضع أمام نظره برنامجا اذا استطاع أن يكمله قبل أن يغلبه الموت فان تركيا تتحوّل الى شكل نصراني كامل

ألا ترى أن الفرق بين الاسلام والنصرانية في شيئين : في العقائد المختلفة التي في القلوب ، وفي المظاهر المختلفة التي تصطبغ بها الجماعات الاسلامية والجماعات النصرانية

فأما العقائد فلا يستطيع مصطفى كمال أن يدخل الى القلوب وينتزعها منها ، فترك الآباء وشأنهم الى أن يموتوا ، وقطع الطريق على الابناء بمنع التعليم الاسلامي في المدارس ، وبعد عشر سنين سيكون في كل بيت تركي عدة أفاعي وثعابين لا عمل لها الا نهش الاسلام ، لان مصطفى كمال ربّاها على ذلك

وأما المظاهر ففرقٌ ما بين الاسلام والنصرانية في عدة أمور :

الاسلام جاء لسعادتي الدنيا والآخرة معاً ، ومصطفى كمال بنى أساس دولته على فصل ما بين الدين والدنيا

وكان للاسلام محاكم شرعية تحكم بما أنزل الله ، فقضى مصطفى كمال على كل هذه المحاكم من غرب الاستانة الى حدود روسيا

والاسلام شرع المواريث نظاماً نصّ عليه في صريح آيات القرءان ، وعدّ الامتلاك بطريق الارث على خلاف ذلك امتلاكاً حراماً وحكم بأن تصرّف صاحبه فيه كتصرف السارق فيما لا يملكه . ومصطفى كمال نقض شرع الله في هذه المواريث ، وجعل كل سكان مملكته — ماداموا مسلمين — في حكم اللصوص لانهم يتملكون بطريق الميراث مالم يحل الله لهم أن يتملكوه

والاسلام منع المرأة المسلمة من أن تتزوج النصراني أو اليهودى ، ومصطفى كمال نقض حكم الله هذا وأباح للمسلمة أن تتزوج بغير المسلم ، فتعيش معه بالسفاح تحت حماية المدفع الكمالي الذي يدعو له بعض المغفلين بالنصر

والاسلام يفترق عن النصرانية

بإباحة الطلاق وتعدد الزوجات فتحوّل مصطفى كمال عن طريق الاسلام فى ذلك وسار فى طريق النصرانية

والاسلام يمنع المرأة المسلمة من الرقص مع الاجانب عنها ، ومصطفى كمال يشجع رقص النساء المسلمات مع كل الناس ومع الافرنج أيضاً

وروح الاسلام قائمة على أن يكون للمسلمين كيان ظاهر يُعرفون به ، وطالما نهى عن التشبه بغير المسلمين فيما لا علاقة له بالمنافع والمعارف ، والغاية من ذلك أن يكون عند المسلمين جميع وسائل القوة والعزّة المعروفة عند البشر ويكونون مع ذلك متميزين عن غيرهم بأزيائهم ومظاهرهم وعاداتهم وتقاليدهم ، فجاء مصطفى كمال وقضى على هذه الميزة الاسلامية فجعل الرجل المسلم فى تركيا يسير الى جانب السمسار اليهودي والمرابي الارمني فلا يفترق المسلم عنهما لا ببرنيطتها ولا بأى فارق من أحوالهما . وبقى السمسار اليهودى مع كل ذلك يضحك على المسلم التركي في سلب أمواله ، وبقي المرابي الارمني سائراً في خطته كما كان من قبل لا يشعر في قلبه بالشفقة على هذا المسلم الذى لبس البرنيطة وصار مثله

والآن فان « سياسة المراحل » الكمالية وجهت مدافعها وأساطيلها الى يوم الجمعة ، والى صلاة الجمعة ، فخذلتها ونصرت يوم الاحد عليها

فلم يبق الا أن يذهب مصطفى كمال في يوم عطلته الاسبوعية للعبادة على طريقة التمدن الغربي ، ولا يبعد أن تكون المراحل المنتظر وصوله اليها بعد الآن هي أن يرفع الصليب على قبة جامع أياصوفيا وسائر الجوامع . ومن يعش ير

أيها المسلمون ، كل هذا لا أهمية له اذا عرفنا صديقنا وعدوّنا ، وكل هذا لا أهمية له اذا كان منا طائفة ولو قليلة تريد أن تعمل للاسلام بالطرق المعقولة فتأخذ من كل جديد أحسنه ، وتتمسك من كل قديم بأحسنه ، وتسير في الطريق التى يسير فيها من يريد أن يكون الفوز حليفه

اذا كان عندنا هذه الطائفة ، واذا شرعت هذه الطائفة فى العمل ، فكل ما نراه مما يؤذينا فى مشاعرنا وعواطفنا لا يلبث أن يذهب أدراج الرياح

محب الدين الخطيب

زلزال وادي الاردن

واسعاف منكوبيه

* تألفت في القاهرة لجنة من الخواجة شيكوريل والسيد احمد ابو السعود والسيد بهجت الحموي والشيخ سالم بازرعه والسيد اسماعيل الرملي والحاج طاهر افندي كمال ، وأخذت تطوف على التجار لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين

* أتمت اللجنة العليا لاعانة منكوبي الزلزال طبع أوراق وقسائم الاشتراك ، وقد انضم اليها حديثاً محمود باشا عبد الرازق والدكتور فارس نمر ، وبدأت عملها

* كتب رصيفنا صاحب (الشورى) مقالة فى جريدة (كوكب الشرق) عن نكبة الزلزال وموقف صحافة مصر اليومية تجاهها ومما قاله : اجتمعت بصحافي محرر في احدى الصحف اليومية الكبرى في هذه الديار ، وكانت صحيفته من الصحف التي تجاهلت تلك الكارثة ، فقلت له : لماذا لا تبدون اهتماما بنكبة امة شرقية وأنتم تزعمون ان جريدتكم شرقية لخدمة الشرق ؟ فقال : لا نريد أن ندفع اعانات ... فقلت : ان اهل فلسطين لا يريدون منكم اعانات ولكن كلمة عطف أو تعزية على الاقل . فقال : لدينا من أمورنا الداخلية ما يشغلنا عن ذلك ... فقال رفيق لنا يسمع الحديث : ولكن لو صفع ملحد في الصين بتهمة الالحاد اتركت تلك الجريدة جميع ما يشغلها من الامور الداخلية وخصصت صفحاتها للدفاع عن ذلك الملحد !

* تقول صحف فلسطين انه بلغ مجموع القائمة الثالثة مع القائمتين الاولى والثانية ١٠٫٠٩٥ جنيهاً و٥٢٩ مليما وذلك حتى ٦ أغسطس الجاري

الدعوة الى الاصـــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

سياسة الدعوة

ضربنا لك الامثلة في المقال السالف للأدب الذي ينبغي أن يصاغ فيه خطاب الدعوة . أما هـذا الفصل فمعقود في طرق من غير أدب اللسـان يراعيها الداعي ويأخـذ بها الدعوة ، فيـكون لها في النفوس المستعدة للخير أثر حميد

اذا كان أدب الخطاب يقوم على البراعة فى فنون البلاغة فان الطرق التي نبحث عنها فى هذا الفصل انما تقوم على نظر تقلبَ فى أحوال الجماعات أطواراً ، ودرسَ سنن الله في الخليقة ، فعرف كيف يسوس النفوس الجامحة ، ويردّها الى قصد السبيل

لا يسهل على القلم استيفاء الحديث عن هذه الطرق ، ولا يسعه الا أن يضرب لها امثلة ، ويكل الامر بعدها الى ألمعيتك ، فهى التى تتناول المنى القليل فتجعله كثيراً ، وتتلقى القول مجملا فتفصله تفصيلا

من الحـكمة فى الدعوة أن تناجي بها الجاهل أو الغافل في خلوة ابقاء للستر عليه ، ورغبة في حسن اصغائه اليك ، فان كثيراً من الناس من اذا ألقيت عليه النصيحة في علن أخذته العزة ، وثنى عطفه عن الاستماع أو الامتثال

فاذا تصامم عن قبولها في خلوة ساغ لك أن تلقيها عليه في ملأ ، لعله يتألم من الفضيحـة ، ويحذر سوء الاحدوثة ، فيعود الى سيرة نقية ويذَّكر كما يذَّكر أولو الالباب . قال تعالى في قصة نوح عليه السلام « قال ربّ إني دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً » الى أن قال « ثم اني دعوتهم جهاراً ، ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسراراً »

ومن حكمة الجمع بين الاعلان والاسرار ازالة مايقع في نفس المدعو من اتهام الداعي بأنه ما أراد من دعوته علانية الا تلويث عرضه واذاعة كلمة السوء عن سيرته

ومن حسن النظر أن تـكون الدعوة الى المطـالب العظيمة بطريق الترقي ، كأن يبتديء المصالح بما هو أيسر عملا ، أو أقرب الى المألوف لدى الأمة ، أو أظهر حـكمة لعقولهم . وعلى هذه القاعدة وضع الاسلام سياسته ، فتجد في تاريخ التشريع أنه أمر بالصـلاة وسكت عن الكلام في أثنائها ، ثم نهى عنه وجعله من مبطلاتها . وأمر بالانفاق على وجه التطوع ، ثم شرع فريضة الزكاة . ونبـه على مفسدة الخمر بقوله تعالى « ويسألونك عن الخمر والميسر ، قل فيهما إثم كبيرٌ ومنافعُ للناس ، وإثمهما أكبرُ من نفعهما » ثم منع منها في حال الصلاة خاصة فقـال « لا تقربوا الصـلاة وأنتم سُكارى حتى تعلموا ماتقولون » ثم حرّمها في كل حال تحريما لا هوداة فيه فقال « يا أيهـا الذين آمنوا إنما الخمرُ والميسرُ والانصابُ والازلامُ رجسٌ من عمـل الشيطان فاجتنبوه لعلـكم تفلحون » . وروى عن بعض الصحابة أنه قال : لو جاءنا رسول الله ﷺ بهذا الدين وبالقرآن دفعة لثقلت هذه التكاليف علينا ، فما كنا ندخل في الاسلام . ولـكنه دعانا الى كلمة واحدة ، فلما قبلناها وعرفنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءه كلمة بعـد كلمة ، على سبيل الرفق ، الى أن تم الدين وكملت الشريعة . ويحكى عن عمر بن عبد العزيز أن ابنه عبد الملك قال له : مالك لاتنفذ الامور ؟ فوالله لا أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق . فقال له عمر : لاتعجل يابني

فان الله ذمّ الخمر مرتين ، وحرمها في الثالثة . وإنني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة وتكون من ذا فتنة . ويشابه هذا أن يقصد الداعي الى أمر فيه مشقة ، فيضع أمامه تمهيدا يخفف وقعه ، ويقلل شأنه ، حتى لا تكبره النفوس ، وترتخي دونه العزائم خَوَرا . ومثال هذا ماسلكه التنزيل في التكاليف بفريضة الصيام حيث شرعه أولا في أمر مجمل فقال « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » ، وذكر ان هذا النوع من القربة قد فرض على الامم السالفة ، فقال تعالى « كما كتب على الذين من قبلكم » ، فهو عمل مألوف وشريعة غير خاصة ، وفي هذه التذكرة مايدخله في قبيل السنن الجارية ويجعله أمرا هينا . ثم أشعرهم بأن أيامه في الحساب قليلة فقال تعالى « أياماً معدودات » ، وبعد أن هيأ النفوس لقبول فريضته قال « شهرُ رمضانَ الذي أُنزل فيه القرآنُ هُدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهرَ فليصمه »

وجرى التنزيل على هذه السنة عند الترغيب في أمر صعب المركب شديد الاثر على النفس ، وهو الصبر على الاذى ، ومقابلة الاساءة بالعفو ، فامر بالعدل في المجازاة ونهى عن تجاوز المثل في العقوبة فقال « وانْ عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقبتم به » . ثم بين في قوله تعالى « ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » أن الاكمل لهم الاغضاء عن السيئة وترك المؤاخذة عليها ، فالصفح عن الاذى — مع القدرة على الانتقام — ضرب من الكرم ، ومظهر من مظاهر الرحمة . ثم قال تعالى « واصبرْ وما صبرُك الا بالله » فرغب في الصبر بطريق أبلغ اذ وجّه الخطابَ به الى الرسول الاعظم وهو اسرع الناس الى الاستقامة على الطريقة ، فيجدون من سنة التأسي به نشاطاً للطاعة ، وباعثا على التجمل بالصبر وان ، ثقلت على النفوس وطأته

ويُقارب هذا النوع من السياسة أن يأخذ الداعي في تقرير المصالح بوجه عام حتى يأنس لها الناسُ ويتفقهوا في طرق الخير على سبيل الاجمال ، ثم يندبهم الى الاعمال المندرجة تحتها ببيان وتفصيل ، فان من السهل على البشر قبول القضايا الكلية ، وقلما نازعوا في صحتها . واكثر مايقع منهم الانكار والاختلاف في المسائل الجزئية وأحكام النوازل المعينة ، وعلى هذا النمط دار الاسلام سياسته فأسّس معظم قواعده العامة بمكة ، وشرع أكثر الاحكام الفرعية بالمدينة المنوَّرة

ومن حسن السياسة ألاّ يجهر برأيه الصريح في صدر مقاله ، وانما يبتديء بما يخفُّ على المخاطبين سماعه من المعاني الحائمة حول الغرض ، ثم يعبر عن المراد بلفظ مجمل ويدنو من ايضاحه شيئا فشيئا حتى لا يفصح عنه إلا وقد ألفته نفوسهم ، وهدأت خواطرهم . وعلى هذه الطريقة جرى ذلك المؤمن من آل فرعون ، فقد كان يكتم إيمانه وهو يحبُّ أن يظهره ويدعو قومه الى مثله ، وكان يخشى — من التصريح بعقيدته — بادرة غضبهم او انتقامهم منه ، حتى اغتنم وقت إجماعهم على قتل موسى عليه السلام فرصة وقام ينكر عليهم هذه المؤامرة المخزية ، وتخلص الى أن دعاهم الى الايمان بما بُعث به هذا الرسول دعوةً ظاهرة ، قال تعالى « وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون يكتم إيمانه : أتقتلون رجلا أن يقولَ ربيَ الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم »

فاتحهم بالانكار على قتله وهو لا يدلُّ على أنه مصدّق برسالته ، اذ قد ينهى العاقل عن سفك دم الرجل أو اضطهاده ، وهو من أبغض الناس اليه ، تألما من مشهد الظلم أو حذراً مما ينشأ عنه من فتنة ، ودل بقوله « أن يقول ربي الله » على ما لهذا الرجال من فضل في العقيدة ، وأومأ الى أنه لم يجيء شيئا نكرا يستحق به هذه

العقوبة الصارمة ، وذكرهم اذ قال « وقد جاءكم بالبينات من ربكم » بالدلائل القائمة على صدقه في دعوى الرسالة ، وقد أخذ يتقرب بهذه الجملة من دعوتهم الى الايمان به ؛ ولم يرد التظاهر بأنه من شيعته فعزل نفسه عمن جاءهم بهذه البينات وأضاف مجيئها اليهم خاصة ، ثم استرسل في موعظته المنسوجة في أدب الانصاف الى ان صدع ببطلان نحلتهم ، ودعاهم الى دين الحق بقوله الصريح ، قال تعالى فيما يقصه عنه « وياقوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ، تدعونني لاكفر بالله واشرك به ماليس لي به علم ، وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار »

قد يسكت المرشد عن بعض مايكون حقا ، أو يتعرض له بعبارة مجملة أو ذات وجهين ، اذالم يساعده الحال على ان يصدع به ورأى ضرر التصريح به ارجح من نفعه . وليس له ان يقول غير الحق بقصد أن يتألف أصحاب النحل والمذاهب الزائغة ويستدرجهم الى ما يورده بعده أو يثبته في حديثه من الحقائق والدلائل الفاضحة لمتقداتهم وأوهامهم . وزعم الرازي صحة هذا الصنيع ، وعده من حكمة المتشابه في التنزيل ، وحمل عليه قول ابراهيم عليه السلام في محاجة قومه الواردة في القرآن « هذا ربي » مشيرا الى النجم ، ثم القمر ، ثم الشمس . وقد ذكر المحققون للمتشابه وجوها أظهر من هذا الوجه ، وفهموا قول ابراهيم عليه السلام على غير هذا التأويل

ومن حكمة الداعي أن يسبق الى العمل بما يأمر ، فقد يكون اقتداء الناس بأفعال المصلح أقرب من اتباعهم لاقواله ويشهد بهذا سيرة النبي ﷺ في شرع الاحكام ، فتراه في بعض الاحيان يصرح بالاذن في أشياء فلا يبادرون الى فعلها ويستمرون على الاحجام عنها حتى يقررها بالعمل ثانياً . تجده قد اذن لهم — وهم على سفر — في الافطار شهر رمضان ، وبقي هو صائماً ، فلم يقطعوا صومهم حتى عمد الى الفطر فخفوا الى الاقتداء بعمله ، وأفطروا . واذن لهم في نكاح من كن أزواجا لادعيائهم ، فكبر عليهم ان يخرقوا هذه العادة ، حتى تزوج ﷺ بزينب بعد ان فارقها مولاه زيد ، وفي هذا المعنى نزلت آية « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولا »

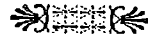
ومن الوسائل التي يكون لها أثر في تألف الجاهلين أو المفسدين ، وتهيئتهم الى قبول الاصلاح ، بسط المعروف في وجوههم ، وارضاؤهم بشيء من متاع هذه الحياة ، فان مواجهتهم بالجميل ، ومصافحتهم براحة كريمة ، قد يعطف قلوبهم نحو الداعي ، ويمهد السبيل لقبول مايعرضه عليها من النصيحة . والنفوس مطبوعة على مصافاة من يلبسها نعمة ، ويفيض عليها خيرا . ولمثل هذه الحكمة ذكر القرآن في مصارف الزكاة صنف المؤلفة قلوبهم فقال تعالى « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل »

محمد الخضر حسين

الصراط المستقيم

دخلت رصيفتنا (الصراط المستقيم) الغراء التي يصدرها في يافا صديقنا العالم الفاضل الشيخ عبد الله القلقيلي في سنتها الثالثة ، وهي من الصحف التي تشاركنا في دفع العدوان عن الاسلام ، والجهاد في سبيل العفة والفضيلة ، وبيان التعصب الاعمى الممقوت الذي تشبعت به ارواح الزارين على الآداب الاسلامية الكريمة . وقد سبق للفتح اطلاع قرائه على نماذج مما تنشره هذه الصحيفة الغراء فنرجو لها العمر المديد وسعة الانتشار

تركيا الحديثة



صبرنا على هذه التقلبات الخطيرة والاحداث المدهشة التي يقوم بها قادة الالحاد في تركيا، طيشاً منهم وغروراً . وطال صبرنا كثيراً لاعتقادنا بأن الشعب التركي المتدين لن يتأثر بهذه المحاولات المرذولة . ولن يكون في قلبه منها ايمان بجدواها ؛ ولانا قدرنا أن يثوب متزعمو الاتراك الى رشدهم ، ويدعوا الشعب ودينه الذي اعتنقه عن يقين واعتقاد جازم . ولكن يظهر أن الصبر للجاهل الغبي يعد له أسباب الضلال ، فيستلذ الاسراف من الجد وراء ما يتصوره من خياله المعكوس وأمانيه الجوفاء

وقد رأى العالم الاسلامي الكماليين يلغون الخلافة، ويطردون صاحبها من أريكته بقسوة وفظاظة . ثم يشردون بيت الملك في أنحاء المعمورة ؛ وفيهم ذات الخدر التي كانت تستنكف أن يخدمها أعلى رأس في هؤلاء المجددين ، وهم يستطيبون قسوة التشريد والنفي ما داموا يتربعون في مناصب الحكم ، يبعثرون أموال الامة على ملاذهم وشهواتهم ، ثم عقب هذا تغيير الزي والاحكام الدينية بسواها من أزياء الغرب وقوانينه الوضعية ، وهم يرجون من ذلك أن تقبلهم أوربا في رحابها (مسيات) و(مسترات) ، ولو نطحوا السحاب برءوسهم وعضوا الارض بأسنانهم ما فكر الغرب في شأنهم ولا راعى ظروفهم ؛ بدليل ما حدث في معاهدة الموصل وفي احتقار سفرائهم في نوادي أوربا . والحق أن هذه التصرفات طفرة كانت أو طبيعية لا تفيد الا أنها جهل وسفه ما كان لنا أن نفكر فيه لولا أنه تصل بالدين ، ولولا أنهم يريدون اساءة الملايين العديدة في معتقدها . وقد كان النصر الذي أورم أنوف مصطفى كمال وشيعته بقوة تعضيد المسلمين لهم ومساعدتهم بالمال والتأييد واذن فمن واجب المسلمين أن يفكروا اليوم في شأن تركيا ويتدبروا ما يحدث فيها على أيدي الملاحدة المارقين ان لم يكن لحماية اخوانهم المسلمين فلتعزيز دينهم بالروح التي شاهدها منهم في مناسبات شتى ، وأخصها العطف على تركيا منذ تملكت زمام الخلافة وتولت زعامة المسلمين

ان المسلمين كثيرون وان صوتهم اذا ارتفع في شأن فسيكون له أثره الجليل ، وليس أسهل من العمل على نصرة الدين من جمعيات عديدة مكونة من قديم الزمن للغاية الدينية ، وهي في الهند وفي مصر وفي الشام وفي كل البقاع يقوم بها رجال عقلاء مفكرون

وهاهو وقت العقل والتفكير ينتظرهم ، فلعلنا نسمع عن نتائج جهودهم القوية خيراً للاسلام والمسلمين

أسيوط محمد علي غريب

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

انباء متفرقة

* أكتشف قروي في تل أثري قديم ملفاً من اوراق البردي وجده داخل اناء كبير مختوم كان مدفونا تحت انقاض في زاوية غرفة باحدى المقابر هناك . وقد عثر بين هذه الاوراق على أمر إطلاق كتبه كاتب سجلات مصري يدعى (توت) منذ ٢٢٠٠ سنة . وورقة الطلاق هذه مكتوبة باللغة المصرية القديمة باسم رجل يدعى (آمون كوثر) في سنة ٢٨٥ قبل الميلاد . وقد جاء فيها : « لقد هجرتك كزوجة ، لم تعد لي عليك حقوق كزوجة ، اقول لك ابحثي عن زوج غيري ، لا أستطيع الوقوف امامك في أي منزل تذهبين اليه ، لا حق لي عليك كزوجة من اليوم فصاعدا ، اذهبي في الحال بلا ابطاء ولا نزاع ، فانت حرة لوجه الله تعالى » كتب هذا توت بن الحمين كاتب السجلات • وقد وجد بظهر الورقة اسماء اربعة من الشهود

* كتب الينا العلامة الجليل السيد محمد ابن عقيل في كتاب من حضرموت يقول : « قرأت في الجرائد خبر وصول ابن غبريط الى الشام لطلب اعانة لبناء مسجد في باريس وعسى أن يدله أحد على الصواب ، وهو أن يذهب الى الترك ليعطوه ثمن بعض مااستغنوا عنه من المساجد ليبنى به مساجد في باريس وليون ومرسيليا تقام فيها موائد اللهو والقمار»

* وافق جميع الخطباء في المؤتمر البريطاني الثالث المجتمع الآن في (نيروبي) والمؤلف من ممثلي المستعمرات البريطانية والبلدان المشمولة بالانتداب البريطاني في أفريقية الشرقية على فكرة ايجاد « دومينيون » بريطاني جديد تنضوي تحته جميع المستعمرات والبلدان المتقدمة الذكر ، وستستمر المباحثات بين رجال المؤتمر في الاسابيع المقبلة وراء أبواب مقفلة لوضع تفاصيل هذا المشروع

باب الفكاهة

بعكوكة الالحاد

« عثرنا على هذه المجموعة اللغوية في أوراق »
« قديمة يظن أنها لبعضهم من متفلسفي الازمان »
« الماضية ، تحدث فيها عن الالحاد والملحدين بأسلوب »
« طريف لم نشأ أن نحرم القراء من فكاهاته »
« المستملحة ، ونوادره القيمة . ونرجو من أدبينا »
« محرر دائرة معارف الكشكول الزاهر ألا »
« يؤاخذنا في نشر عمل يحاكيه ، فان اللوم على »
« المصادفات التي أوقعت هذه المجموعة في يدنا ، »
« وندعه وإياها يتساجلان الظرف والابداع »

حقوق الضحك والسرور والتبسط محفوظة للقراء

قال المتفلسف : أما بعد فهذه (بعكوكة) في الالحاد والملحدين ، جمعتها من بعد جهد طويل في استقصائها من معاجم اللغة وبحث في غضون الحوادث المهمة . و « البعكوكة » مجتمع الناس . حدثتنا جريدة الاهرام ، عن السيد وحيد الدين أمين بك ابن الايوبي ، عن رجل لا يريد ان يذكر اسمه ، أنه اطلع على القاموس فاذا فيه ... و « البعك » حركة الغلظ تقول في طبع الدكتور منصور فهمي بعك ، أي خشونة وجفاء بجهله يكتب شيئاً لا يقرؤه الا مصحح جريدة الاهرام . و « الباعك » الاحمق ، وهو لقب لزم الشاطر زكي مبارك منذ فر من صحن الازهر الى تكية الجامعة ، وهو يفرح به ويسر اذا نودي به لجهله بحقيقته ، وان لم تصدقني فاسمع شعره :

تقولون دكتوراً لحسوبكم زكي
ودكتورني من عهد ليلى وعاتك
وفي عندكم أني لأخطر روعة
من الدكتوراه فلتنادون باعك

ولا نود الاحتجاج بهذا الشعر لانه سخيف ، وسخيف جدا . ولكن لنعلمك برضاء الرجل عن لقبه ، رد الله عليه عقله . و « البعكوكاء » الشر والجلبة ، يجتمع الفلاسفة المتماملون للاحتفال بتابع لهم نال شهادة فيختلفون أيهم يسبق الآخر في المدح ليضمن لكتبه الحقيرة تقريظاً مهلهلا حشوه الخلود بين جدران المخازن ، فتكون منهم بعكوكاء ، بعككهم الله بجماهير تسوقهم على أصوات الاستهزاء والسخرية . و « بعكوكة » القوم و « بعكوكهم » آثارهم يتركونها ، يموت (الزهاوي) بعد عمر ويخلف وراءه أشعاراً سقيمة وآراء باردة فهي بعكوكته التي يلقيه الله في النار بسببها ، ويقول له : ذق انك أنت الفيلسوف الخطير . ثم يناديه الزبانية : كيف حالك والسياسة الاسبوعية التي كنت تسود بعض صحائفها بأباطيلك ، قال : ويجرونه على وجهه فيصيح « واضيعة العمر الطويل فيما لا خير فيه ! ردوني الى الدنيا فقد كنت مغروراً مخرفا » فلا يسمع لندائه أحد . جاءته داهية (بعيد عن القارىء الكريم) ، فقد سئمناه كما سئم حياته

وقد آن لنا أن ندع هذه البعككة ، فوالله مادعانا للتكلم فيها الا قوم لا يستحون

الالف

الألف حرف من حروف الهجاء لا أبحث في سرها فالسر يجب كتمانه ، وما لنا بها ان تكن لينة أو غير لينة . والالفة المخالطة والصداقة ، والواحد الف . والف الدكتور طه حسين الكذب يألفه لازمه في كل عمل يتقدم به الى الامة فهو يكذب على الله وعلى دينه وعلى ديكارت وعلى نفسه وعلى اصدقائه ، يقول ألفت كتاباً في الشعر الجاهلي فيكذبه العلم وتكذبه النيابة ، ثم يتهرب من هذا البحث الى سواه

(يتبع) « غ »

رجاء الى جمعية المكارم

ورجالها المحترمين

رغب الينا بعض الافاضل من قراء الفتح الذين يختلفون الى دار المكارم لسماع المحاضرات النفيسة التي تلقى فيها أن نرغب لعمدة تلك الجمعية المباركة عن رجائهم أن تكون موضوعات المحاضرات عامة وعاجلة النفع لجميع الطبقات ، وأن تدور في الاكثر حول المعاني الاخلاقية التي أسست لها الجمعية والتي يستطيع أن يستفيد منها جمهور المسلمين على اختلاف المشارب . والواقع ان هذا هو المحور الاعظم الذي تدور حوله تلك المحاضرات ، لكنهم يتمنون التزام ذلك ليكون النفع عاماً شاملا

في ربوع الشرق

* قالت (المقطم) تحولت سياسة تركيا الخارجية تحولا ظاهراً في الايام الاخيرة فقد حل نفوذ لندن وروماً محل نفوذ موسكو وباريس واخذ الترك يتقربون من هاتين الدولتين بعد ما كانوا يجفونهما

* نشرت جريدة الديلي مايل تلغرافاً لمكاتبها من الاستانة قال فيه : ان عمال سكة حديد الاناضول اضربوا عن العمل طالبين زيادة أجورهم ، وان مئات من المضربين انطرحوا على الخطوط ليحولوا دون سير القطارات عليها وان رجال البوليس أطلقوا العيارات النارية في الفضاء وقبضوا على اثنين من زعماء الاعتصاب ووقف سير القطارات

* كفت حكومة لبنان أيدي سبعة من مديري السجون في بيروت عن العمل وأحالتهم على القضاء بتهمة يقال أن المسؤول الاول عنها بشارة البوري مفتش السجون فنجا هذا من المسؤولية بدخالة المطران عبد الله الخوري الذي أقنع السلطة الفرنسوية بالبشارة البوري من الخدمة الوطنية (!) في عقد الروابط بين اللبنانيين وفرنسا أثناء الحرب العظمى عند ما كان رسولا بين القومندان ترابو حاكم جزيرة أرواد وبين الاكليروس الماروني في جبل لبنان

* عزم الامير على بن الحسين ملك الحجاز السابق على تعليم ابنه في الجامعة الامريكية في بيروت ، وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره

* كانت بطاقات الدعوة التي تصدر عن رئيس جمهورية لبنان تكتب كلها بالفرنسوية خلافاً للغة البلاد ، ويقال انه شرع الآن برصلها باللغة العربية

* قال مكاتب التيمس من باريس في تلغراف الى جريدته : ان المفاوضات بين فرنسا واسبانيا على مسألة طنجة وقفت لان المندوبين الفرنسويين أبوا ان يحتل الجنود الاسبان وحدهم مدينة طنجة ومنطقتها

* أقفلت مدينة بيروت جميع متاجرها وحوانيتها ومطابعها وجرائدها يوم الاربعاء ١٠ أغسطس احتجاجاً على الضرائب الفادحة التي ما برحت على ازدياد تسديداً لنفقات العظمة الكاذبة المتمثلة في جمهورية دولة لبنان الكبير التي لا ارادة لها قط بجانب السلطة الاجنبية

﴿ ثمن الالقاب البابوية ﴾

نقلت لسان الشعب عن احدى الصحف البلجيكية قائمة بثمن ألقاب الشرف التي يمنحها البابا لطالبيها وهي :

لقب برنس قيمته ١٠٦٨٥ ليرة ايطالية ، فان كان اللقب للوراثة اي يتوارثه الابناء بعد الآباء بلغ ثمنه ٢١٦٠٠ ليرة . ولقب دوق ثمنه ٩٦٠٠ ليرة ، فان كان للوراثة بلغ ١٩٥٠٠ ليرة . ولقب مركيز ثمنه ٧٥٠٠ ليرة ، وللوراثة ١٥٠٠٠ ليرة . ولقب بارون ثمنه ٥٤٠٠ ليرة ، وللوراثة ثمنه ١٠٨٠٠ ليرة

والقاب الوراثة لا يجوز حملها الا للابناء فقط اما ابناء الابناء فلا حق لهم في حملها . وكل هذه الأثمان هي بسعر الليرة الايطالية الذهب وقيمتها اربعة قروش تقريبا



جلالة الملك

في قصر البابا

ثبت أن جلالة ملك مصر امتنع عن مجاراة التقاليد المعروفة في اوربا من تقبيل يد البابا عند زيارته له ، كما رفض ان يقسم اليمين التي تخالف دين الاسلام وهي اليمين التي لا بد أن يحلفها من يمنحه البابا (وسام المسيح) . وقد تم ما أراده جلالة الملك ، فلم يتبع العادة الخاصة بتقبيل اليد ، وأبدلوا وسام المسيح بوسام آخر من درجته لكنه لا يشترط فيه أن يقسم الملك تلك اليمين المخالفة لدينه المفدى بالارواح

الحرية

في بلاد مصطفى كمال

قبض بوليس الاستانة على شاب يلبس بنطلوناً واسعاً وقدمه الى المحكمة لمحاكمته بحجة ان البنطلون مخالف للآداب وانه يشابه ما كان يلبسه فاسدو الاخلاق ! فحاكمته المحكمة ، وحكمت عليه بالحبس أسبوعاً واحداً . ولما أبلغ الحكم قال « ان المودة الحاضرة تقضي بلبس هذا البنطلون وانتم بالحكم علي تحكمون على جميع الشبان » وقد رفع النائب العام نقضاً على هذا الحكم طالباً نقضه وبراءة المحكوم عليه . وقد شغل هذا الحكم السخيف الصحافة التركية كثيرا

مساجدنا

* سعى الشيخ مصطفى باش تارزي الجزائرى لدى والي الجزائر للموافقة على تجديد جامع سيدي محمد بن عبد الرحمن دفين جرجرة . وبعد أن وافق الوالي على ذلك عزم بعض أهل الغيرة على أن لا يقتصر الامر على تجديد الجامع بل سيبنون المدارس حوله لتعليم أبنائهم

*يفتتح يوم الجمعة ٢٩ صفر مسجد سيدى محمد شبل الاسود في بلدة الشهداء ، ويرأس حفلة الافتتاح وزير الاوقاف ويكون معه مدير المنوفيـة وكبار موظفى المـديرية وأعيانها . وقد سبق للفتح كلام على هـذا المسجد وثناء على غيرة المنوفيين في تجديده وانشائه

---

* يلقى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز جاويش بك المراقب العام للتعليم الاولي كلمة في الاخلاق للسيدات مساء غد (الجمعة) بدار (جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) بالمدارس الفاروقية بشارع درب الجماميز بالقاهرة ، لحضرات السيدات المؤمنات مدعوات للاستماع

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه

ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً. ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٩ | القاهرة : الخميس ٢٨ صفر سنة ١٣٤٦ — ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

حاجة الامة الاسلامية الى زعماء مصلحين

كان العلماء في صدر الملة ينظرون في كتاب الله وفي سنة رسوله وفي عمل السلف الصالح وفي الوجود الخارجي، ليراعوا مصالح الناس ويزنوا الاحكام بميزان القواعد التي بنيت على اعتبار « جلب المصالح ودرء المفاسد » ، فكان موضع نظرهم قواعد الدين ونظام الدنيا ، ينظرون في هذا وفي هذا نظرة استيعاب واستقراء ، ثم يجمعون بينهما وينزلون أحكام الشريعة على مقتضى مايقضي به النظر

ذلك كان شأنهم فى استنباط الاحكام ، وتلك قاعدتهم في تطبيقها

استمر ذلك مدة ازدهار الحضارة الاسلامية ، يوم كان التعليم فى المدارس الاسلامية يخرج أئمة ونظاراً : فلما ضعف شأن التعليم وتغير اتجاهه وصار غير صالح لتخريج أئمة ونظار ، تغير موقف العلماء فصاروا ينظرون الى أقوال المؤلفين وعباراتهم ومنطوقها ومفهومها وما تحتويه من ضمائر وما بها من اعتراضات وأجوبة ، وقلّ نظرهم في الوجود الخارجي وصار عملهم محصوراً في دائرة ضيقة هي دائرة البحث عن أغراض المؤلفين ومقاصدهم، فابتعدوا جداً عن النظر المباشر في الكتاب والسنة ، وكادوا يبتعدون بالمرة عن اتصال الشريعة بالوجود وشئونه والكون ومقتضياته

بتغير اتجاه العلم تغير موقف العلماء ، وبتغير موقف العلماء أمكن للشرائع الاجنبية أن ترفع رأسها في البلاد الاسلامية

الاسلام يحث على النظر وعلى الاعتبار ، ويأمر بتطبيق الشريعة على مصالح الناس ، ويحرض على مراعاة تلك المصالح . ولا تراعي تلك المصالح حتى تعرف ويحاط بها ولا تعرف الا بعد درس الوجود الخارجي وأنظمته وتراتيبه فالشريعة تطلب من العلماء أن يدرسوا الكون وأن يقفوا

على ما فيه من أنظمة وما يحتويه من شؤون وما ينتاب الناس من العوارض وينزل بهم من الاحداث وتقتضيه حاجتهم من التشريع . فاذا لم يراع علماء كل وقت ذلك حق المراعاة أثموا وكانوا غير قائمين بأوامر الشريعة ومطالبها

واذاً فحاجة المسلمين اليوم باتت تتطلب ظهور مصلحين لا يميلون نحو الجمود على عبارات المؤلفين ومقاصد المصنفين ولا ينحون نحو الآثمين الذين يريدون أن يحملوا الشريعة مقتضيات المدنية الحاضرة وذلك بأن يجعلوها تابعة للمدنية لا لمصالح الناس ، فكل ما يستحسنه العصر فله عندهم التقدم على منطوق الشريعة ، ويحاولون أن ينتزعوا له حكما يدّعون موافقته له

حاجة الامة تتطلب مصلحين يعيدون للفقه الاسلامي حياته ونشاطه ، ويظهرون جميع ما فيه من صلاح للتطور مع مصالح الناس الحقيقية وحاجاتهم التي تتطلبها حياتهم الفاضلة ومدنيتهم القيمة

وفي الحق أنه لم يعد للجمود على عبارات الكتب معنى في هذا العصر الذي تدل اتجاهاته على أنه يرغب في التجرد من كل قيد ، فاذا لم يتفطن العلماء لروح العصر ومقتضياته ، ويعدّوا للمقاومة شروره وإباحيته عدة من جنس سلاحه ، جرفهم تياره وقضى عليهم ضغطه

ان جميع النذر تنبىء بألا مناص من ترك تلك التقيدات ومن التحرر منها . فخير لنا أن نتركها باختيارنا ، وأن نتحرر منها برغبتنا ، وأن نجعل أساس نظرنا وبحثنا كتاب الله وسنة رسوله وعمل السلف الصالح ، وليس معنى هذا أن يكون كل عالم مجتهداً له مذهب وأتباع ، بل معناه أن يعيد أصحاب المذاهب طريقة إمامهم سيرتها الاولى فيتبعونه في المنهاج وفي الطريقة ، كما يتبعونه في الاحكام اذا وجد بين العلماء من يسلك هذا المسلك ويتبع تلك الطريقة تهيأ جو صالح لظهور المصلحين ، واتصل الفقه بمصالح الناس ، وارتبط بالوجود الخارجي ، ووجد بيننا من يجمع بين النظر في أدلة الفقه وبين النظر الى حاجات الناس ومصالحهم ؛ وعندئذ يتغير موقف العلماء ويستعيدون مجدهم ويستردّون عزهم

ان ظهور النوابغ معقود بتغير اتجاه التعليم واتجاه نظر الاساتذة والمؤلفين ، فما لم يتغير الاتجاه ويتحول النظر فلا يرجى ظهور نابغة أو وجود زعيم مصلح وبقي التعليم كفيلا بتخريج فنيين في عبارات المؤلفين واخصائيين في مقاصد المصنفين وتكررت عملية التخريج والدنيا تسير وهي مستدبرة هذا النوع من التعليم ومتجهمة لهذا الصنف من التخريج ؛ فهل من راغب في أن يضم صوته الينا في المناداة بسلوك سبيل الاصلاح والدعوة الى تغيير الاتجاه والعمل على تغيير وجه النظر ؟ انا لذلك منتظرون

عبد الباقي سرور نعيم

الرابطة الاسلامية

العراقيون والشيخ محمد أبو الفضل

اذاع (نادي الارشاد الاسلامي) في بغداد — بواسطة صحيفته (الارشاد) الغراء البيان — التالي على جميع خطباء (الرصافة) و (الكرخ) في عاصمة العباسيين :

بمناسبة انتقال فضيلة شيخ الاسلام حضرة العالم الفاضل والنحرير الكامل رئيس هيئة كبار العلماء في الجامع الازهر الشيخ محمد أبي الفضل الى رحمة الله تعالى وورود نعيه في الصحف المصرية والمحلية ، قررت الهيئة العمومية في جلستها المنعقدة يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ المحرم سنة ١٣٤٦ اقامة صلاة الغائب عليه بعد اداء فريضة الجمعة من اليوم التاسع والعشرين من هذا الشهر . فالمرجو من حضراتكم الاشتراك في هذا العمل الشرعي واقامة صلاة الجنازة (صلاة الغائب) في الجامع الذي تؤدون فيه فريضة الجمعة مع تنبيه جماعة المصلين ليشاركوكم في ذلك . ولحضراتكم مزيد الاحترام

ضحايا الخمر

مررت ليلة أمس بشارع من أحسن شوارع القاهرة ومن أشهرها

فماذا رأيت ؟

رأيت منظراً محزناً ، شعرت له بضيق في صدري ، وحزن في نفسي ، وشعرت بحنق وغيظ تملكا على جميع مشاعري

لعلك تظن أني رأيت عراكا هائلا ، أو صراعا وحشيا ، أو رأيت عملا تشمئز منه الانسانية

لا ، لا ، لم أر هذا ولا ذاك . بل رأيت أعظم من هذا ، وأشد وقعاً في النفس من ذاك

رأيت رجلا قد بلغ منتصف العقد الخامس من عمره ، وهو يبدو كانه قد نيف على الستين . يلبس على رأسه عمامة كبيرة ، عليها شال كبير أبيض لم يحسن لفه ولا ترتيب أطرافه ، وأغلب ظني أن الماء لم يصله منذ شهر . وعلى جسمه أسمال باليات قد لطخت بالاقذار ، وكثرت فيها الثقوب والرقاع بين كبير وصغير ، ينتعل حذاء من النوع المغربي ، قد ذهبت بلونه لفحة الشمس وقذارة الارض ومر الايام ، وظهرت له في جوانبه رءوس وأطراف

رأيت هذا الرجل المسكين جالساً على كرسي جلسة تخالها لاول نظرة جلسة العظمة والكبرياء ، ولكنك اذا حولت نظرك الى المائدة التي أمامه رأيت زجاجات الخمر الفارغة وكأسا لم يبق فيها ولا الثمالة ، وحينئذ تعلم أن الرجل سكير ، وأنه قد أتى على جميع ما كان أمامه من الخمر ، وعلى آخر ما في جيبه من النقود فلم تبق له حيلة في الزيادة ، لذلك أسند ظهره بكرسيه الى الحائط ، فكان كما رأيته بعيني ، وكما صفته لك بقلمي

مسكين ذلك الرجل حقا ، لقد اشتغل طول يومه على ما أظن ، وكد وتعب . ثم جاء الى الحانة وشرب بالدريهمات القليلة التي اكتسبها . ثم جلس صفر اليدين ، ليس معه مايسد به رمقه

انك لتشعر حقاً أنه مسكين وبائس ، بل ومنكوب . ولكن لايجدر بك أن تحزن له لانه هو الذي وقف على حافة البئر يلهو ويلعب غير حذر ولامحترس ، فوقع فيها . وهو هو الذي زين له الشيطان أم الخبائث فأجرعه الجرعة الاولى ، ومن سقط في البئر فانه بالغ قرارتها لامحالة . ومافعل الشيطان به ذلك الا بعد أن عجم عوده فاستلانه ، فباع دينه وشرفه وصحته وماله ، وكان من الخاسرين . فلا بد له بعد ذلك أن يلقى الجزاء وان يحتمل الشقاء ، أليس هو الذي دفع بنفسه في هذا الطريق ؟

انما الجدير بالرحمة والشفقة أولاده وعياله الذين ينتظرونه في المنزل أو في الكوخ أو فيما يشبه الزريبة يتضورون جوعاً ، ويقاسون الآلام الشداد من الحر في الصيف الى البرد في الشتاء

ينتظر هؤلاء المساكين عائلهم هذا في المساء لعله يكون قد أحضر اليهم شيئًا من الطعام يسدون به رمقهم ، ولكن هيهات ! فلقد أحرقتهم نيران الامل التي تتعاقب عليهم ليلة بعد ليلة ، حتى اذا عاد اليهم صفر اليدين بل ويطلب منهم الطعام لجوفه ، يطفيء اليأس حينئذ نيران أملهم ، ويعلو أنينهم وتوجعهم

وأغلب ظني أنه لايعود اليهم الا بعد أن تقفل في وجهه أبواب الحانات ، وتغفل عنه أعين الشرطة ، ويسير في طريقه مترنحا كالذي يتخبطه الشيطان من المس : من شارع الى شارع الى آخر ، تقذفه حارة فتتلقفه أخرى وهو لايدري أين هو ذاهب . وعند مايطول غيابه ويزداد تأخره يخرجون الى الشوارع للبحث عنه وقد ازداد حزنهم حزناً وبكاؤهم عويلا

هؤلاء هم الجديرون بالشفقة والرحمة ...

لم أر هذا الرجل وحده بل رأيت رجالا كثيرين وشباناً أكثر في محلات عديدة أصحابها كلهم من الافرنج الذين يقدمون لبلهائنا هذا الضرب من التمدن لقاء مايأخذونه من نقود في جيوبهم

نحن لانلوم أبناء الغرب الذين يحملون الى الشرق هذه الهدية من بلاد الحضارة ، ولكنا نقول : ان العيب الفاضح على أمة اتخذت الاسلام ديناً والقرآن الكريم معلماً ومرشداً والسنة النبوية طريقاً ، أن يقع رجالها بين أيدي أعدائهم وتكون لهم مجالس في حاناتهم

* * *

أليس في استطاعة ولاة الامور أن يدرأوا هذا الخطر عن البلاد بأى وسيلة ؟

أليس في استطاعتهم أن يحذوا حذو أمريكا في منع المسكرات من الدخول الى البلاد ؟

أليس في استطاعتهم ان لم يستطيعوا الاولى – الامتيازات الاجنبية – أن يراقبوا رسل الشيطان الى الشرق ، أعني فئة المتجرين بالخمور العاملين على ابتزاز أموال المصريين واضاعة شرفهم وعزتهم باغراء الضعفاء منهم على ارتكاب مثل هذه المعاصي المخالفة لدينهم ومروءتهم

لا ، لا ليس في استطاعتهم هذا ولاذاك انما في استطاعتهم أن يقبضوا على المسكين الضعيف الساذج الذى سقط في الحفرة التي احتفرها له غيره ، وأن يذيقوه من العذاب صنوفا وألوانا

مسكين المصرى ، مسكين المسلم !

فتحي صبح غيث
بالمدارس الثانوية

فقيد مصر والشرق

وافى القدر المحتوم رجل مصر وزعيمها المرحوم المبرور سعد زغلول باشا فى الساعة العاشرة زوالية من مساء يوم الثلاثاء ٢٦ صفر عقب مرض لم يمهله طويلا ، فوقع نعيه في جميع أنحاء القطر المصرى موقع الحزن العام والأسى الشامل . فقرر مجلس الوزراء اعتبار يوم أمس (الاربعاء) يوم حداد رسمى عطلت فيه دواوين الحكومة من الاسكندرية الى أقاصى الصعيد

وقد بدأ مرض الفقيد العظيم يوم الاثنين ١٨ صفر بالتهاب طفيف في أذنه انضم اليه مرض الحمرة . وكان الفقيد حينئذ فى مسجد وصيف ، فرأى الاطباء أن مصلحة مريضه تقضي بنقله الى القاهرة ، فجاءت به الباخرة محاسن يوم الجمعة الماضى . وفي ليلة الاثنين ارتفعت حرارته فاشتبه الاطباء في أنه مصاب بالتهاب رئوي فى الجهة اليمني ، وفي صباح الثلاثاء ازدادت الحرارة حتى بلغت بعد الظهر ٤٢ ثم انخفضت . ثم عادت فارتفعت مساء الثلاثاء فكان آخر أيام الفقيد العظيم في هذه الدار الفانية وكان آخر ماقاله « انا انتهيت »

لقد اشتركت مصر أمس بقلوبها ودموعها في تشييع الفقيد العظيم الى مدفنه فى قرافة الامام محمد بن ادريس الشافعى رضي الله عنه ، فسار موكب الجنازة بهيبة رهيبة ، مبتدئا من شارع سعد زغلول الى شارع الفلكي فميدان الازهار فشارع المناخ فميدان الاوبرا فالعتبة الخضراء فشارع محمد علي محمولا نعشه على عربة المدفع حتى اذا بلغ جامع قيسون أقيمت فيه صلاة الجنازة ، ثم استأنف الموكب سيره الى قرافة الامام

وكان فى الموكب رجال الوزارة والامراء وكبار الامة وعلماؤها وألوف الموظفين وأعضاء مجلس النواب والشيوخ والالوف الكثيرة من طلبة المدارس رغم العطلة المدرسية

واقيم بجوار بيت الامة سرادق عظيم جداً للرجال قسم أقساماً بحسب طبقات الناس فى ترتيب سير الموكب . واقيم سرادق آخر للنساء فى شارع ناظر الجيش وراء بيت الامة

هذا وقد قررت الحكومة تأجيل حفلة وفاء النيل اسبوعا ، فتقام الحفلة يوم ٢ سبتمبر القادم

***

ولد سعد فى بلدة ابيانة من أعمال فوة في مديرية الغربية سنة ١٢٧٧ هـ . ومن السابعة الى الثانية عشرة من عمره تعلم القراءة والكتابة في مكتب البلد ، ثم انتقل الى مسجد دسوق لتجويد تلاوة كتاب الله العزيز . وجاء بعد ذلك الى القاهرة فالتحق بالازهر ولازم دروس علمائه كالعلامة الحكيم الشيخ حسن الطويل رحمه الله . ولما دخل السيد جمال الدين الافغاني مصر التحق سعد به وبرجاله ومنهم الاستاذ الشيخ محمد عبده . وظهرت له مقالات في جرائد (مصر) و(المحروسة) و(البرهان) و (التجارة) ، فكان ذلك توطئة لتعيينه محرراً بالوقائع المصرية سنة ١٢٩٩ مع الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الذي تولى رئاسة التحرير

وفي سنة ١٣٠١ هـ عين معاوناً في الداخلية ، ثم صار ناظر قلم القضايا فى مديرية الجيزة ، وبعد أسابيع نشبت الثورة العرابية وكان الشيخ محمد عبده من رجالها ، فاتهم سعد بأنه من أشياع الشيخ محمد عبده ففصل عن وظيفته ، ثم اتهم بالاشتراك في جمعية سرية اسمها (جمعية الانتقام) ولكن التحقيق لم يثبت عليه شيئاً

وفى سنة ١٣٠٢ قيد اسمه في محكمة مصر محامياً ، ولم تكن المحاماة يومئذ مشترطاً فيها الشهادات كما هي الحال الآن ، فكان سعد من خيرة محامى مصر ، وانتقل من المحاماة الى القضاء فكان أول محام عين قاضياً ، فاحتفل به رجال القضاء

وفى خلال اشتغاله بالمحاماة والقضاء تعلم الفرنسية فأجادها

وفى سنة ١٣١٠ صار من مستشاري محكمة الاستئناف . وفيما كان مستشاراً أخذ يدرس القوانين بالفرنسية وأدى الامتحان بها وحصل على شهادة ليسانس في الحقوق . وفي تلك الحقبة ألف زميله قاسم أمين كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة وأهداهما اليه

وفي سنة ١٣٢٥ (١٩٠٧) عين وزيراً للمعارف ، وفي أثناء وزارته حمل الشيخ علي يوسف حملاته الشهيرة في الجمعية العمومية (وهي شبه مجلس نيابي) وفي جريدته المؤيد على ضرر جعل

...ـة التعليم فى مصر اللغة الانكليزية وهيج الامة الى المطالبة بجعل العربية لغة التعليم ومن كلمات الشيخ علي يوسف يومئـذ قوله « ان التعليم بالانكليزية ينقل فريقاً من المصريين الى العلم ، وأما التعليم بالعربية فينقل العلم الى الامة المصرية » فوافقت وزارة المعارف — وكان سعد على رأسها — على الشروع بالتعليم بالعربية

وتولى بعد ذلك وزارة الحقانية ثم سقطت وزارة محمد سعيد باشا سنـة ١٩١٣ فاعتزل سعد باشا كراسيها ، ثم انتخب وكيلا للجمعية التشريعية فبرهن فيها على كفاءة ومقدرة الى أن تعطلت الجمعية التشريعية عن العمل سنة ١٩١٤ بسبب نشوب الحرب . فلمـا انتهت الحرب وقامت الامة المصرية تطالب بحقها في الاستقلال والحياة كان في مصر كرسي فارغ يحتاج الى من يملأه وهو كرسي الزعامة فاستخار سعد باشا الله وجلس على ذلك الكرسي فأخذ يدير حركة مصر الاستقلالية في أدوارها وأطوارها التي لا يزال القراء يذكرونها . الى ان وافته المنية في هـذا الاسبوع . رحمه الله رحمة واسعة وعزى مصر بمصابها فيه . انه القريب المجيب

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الـكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

ضيوف مصر

* حظينا فى ادارة (الفتح) بزيارة ثلاثة من كبار أفاضل مملكة نظام حيدر اباد الدكن ، وهم : حضرة الاستاذ الجليل الشيخ محمد ابو الفضل المأمون نزيل حيدر اباد المنقطع فيها للوعظ والارشـاد وحث المسلمين على تحصيل السعادتين • وهو مع فضله وبعـد نظره مجيد مع لغته العربية اللغات الاوردية والالمانية والتركية وغيرهن • والثاني حضرة صاحب السعادة الفاضل الجليل نخر يارجنك معتمد المالية في حكومة حيدر اباد الدكن ، وحضرته ممن جمع الى العلوم والمعارف الحديثة التقوى والصلاح والغيرة على الرابطـة الاسلامية . والثالث سعادة الفاضل المحترم ظهير يارجنك مدير مديرية نان دير فى حكومة حيدر اباد ومن افاضل تلك الديار الهنـدية الناهضة • وقد قضوا جميعا مناسكهم في حج هذا العام وارادوا قبل عودتهم الى وطنهم ان يزوروا الديار المصرية صحبتهم السلامة

* عاج بالقاهرة فى الاسبوع الماضى حضرة العالم الجليل الشيخ محمد بن القاضى من كبار علماء تونس وتفضل بزيارة ادارة جريدة الفتح ، فألفينا فيه بعد النظر وشدة الاعتصام بالعروة الوثقى . وقد سافر مصحوباً بسلامة الله مساء يوم السبت الماضى

* عاد الاستاذ الشيخ يوسف ياسين — مدير المطبوعات والمخابرات في الحـكومة الحجازية من اجازته فى سورية ، فمر بالقطر المصرى ليعود الى مكة المكرمة

* يزعم الترك أن عصابات قادمة من ايران اجتازت الحدود التركية فى كردستان فاتخذت تركيا الاحتياطات الشـديدة لقمع هـذه العصابات

الاستاذ الخالدي

زار القاهرة في هذا الشهر حضرة العلامة الجليل الاستاذ الشيخ خليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في جارتنا فلسطين ، وهو الذى انتهت اليـه الرئاسة في معرفة الكتب الاسلامية ونوادرها ومواطن نفائسها ، ومعرفة اقدار رجال العلم في هذه الامة من اقدم عصورها الى الازمان الاخيرة ، والتمييز بين طبقاتهم ، حتى كأنه يعيش مع اهل كل عصر منهم وفي بلادهم ، ويشهـد حلقات عرفانهم ويشاركهم فى دقائق احوالهم

والاستاذ من كبار السائحين المسلمين لم يكد يدع بلداً فيـه للاسلام ذكرى وللعلم سابقة وللسلف أثر الا كان له من زيارته نصيب

وفي مدة وجوده في مصر كان يقف ساعاته على خدمة العلم والملة فيرغب الطابعين في نشر كتب يعينها لهم هى فى الطبقة الاولى من تركة السلف ، ويرشد دار الـكتب المصرية الى مواطن النوادر من المصنفات في الشرق والغرب لتستجلب صورها الفطوغرافيـة فتغنى بها المكتبة المصرية . وكـذلك فعل في مكتبة مجلس الاسكندرية البلدى عند ما زار ذلك الثغر الباسم • فجزى الله هذا العالم العامل بخير ما يجزي به عباده الصالحين

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الدعوة الى الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

الاذن في السكوت عن الدعوة

انما تسقط فريضة النصح والدعوة الى الحق في موضعين :

أحدهما : أن ينشأ عن الامر أو النهي مفسدة أعظم ، وذلك ماتقتضيه قاعدة ارتكاب أخف الضررين اذا تعارضا . ومن شواهده أن النبي ﷺ كره من الصحابة تناولهم الاعرابي حين أخذ يبول في المسجد ، ونهاهم عن ذلك وقال « انما بُعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » فالبول في المسجد تلطيخ لمحل العبادة بنجاسة ، وفي قطعه عمن شرع فيه مفسدة أ كبر منه ، و هي ما يحدث عنه من علة في البدن . والنجاسة تزال بالماء . ومن المال ما ينبو عنه رأي الطبيب ويخونه فيه الدواء ، واعتناء الاسلام بالمحافظة على سلامة الابدان غير قليل

ويماثل هـذا أن يكون صاحب الضلالة ممن يطغى على الداعي ويستنكف أن يكون بمنزلة الصادر عن إرشاده أو تذكيره ، فيأخذه الاعجاب بسطوته الى ارتكاب جهالة أفظع من الاولى حتى يغيظ داعيـه الى الخير ، ويتظاهر بالغلو في مخالفة أمره أو نهيه

ولا يدخل في هذا القبيل أن تجري عادة العامة بترك سنة أو فعل بدعة ، ويكون أمرهم أو نهيهم سبب ثورة لا تتجاوز القلم أو اللسان ، فاذا شد المصلح قلبـه باخلاص ، وتحري الادب جهـده ، فلا جرم أن يكون لدعوته الاثر النافذ والعاقبة الحسنة ؛ وليس السكوت عن صنيعهم أو التمحل في تأويله والفتوى بصحته الا مداهنة وايثاراً للخلق على الحق ، ولا يلبس هذه الخصلة المنكرة الا قصير النظر أو ضعيف الارادة

ولاحق لاحد في أن يكتم مافرض الله معرفته معتذراً بالخوف من أن يقع المخاطبون في سوء فهم أو اضطراب فكر ، فان هذا النوع من العلم لا تحار في ادراكه العقول ، وانما يقوم مثل هذا معذرة للسكوت عن الحق الذي لم يكلف الناس بعلمه ، وهو المراد بقول الامام علي كرم الله وجهه « حدثوا الناس بما يفهمون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ! » ومن هذا حديث عائشه رضي الله عنها ، قالت : قال النبي ﷺ : ياعائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفر — وفي رواية « بجاهلية » — لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون » والذى تحاماه ﷺ أن يظن بعضهم — لقرب عهدهم بالاسلام — أنه غير بناء الكعبة لينفرد بالفخر عنهم

ثانيهما : أن يوقعه الامر أو النهي في بلاء ، ويلحق به ضرراً فادحا . وعدَّ الامام الغزالي من هذا البلاء الاستخفاف به على وجه يزري بكرامته . وقد يكون هذا عذراً في صرف الدعوة عن طائفة خاصة عرف منها هذا الخلق اللئيم ، ولا يصح أن يكون عذراً في الاحجام عن دعوة الامة الى صالح وان وجد فيها طائفة تطلق ألسنتها بسباب المصلحين ، وتباهتهم في المجامع أو الصحف بغير حساب

وقد اتخذ بعض المفسدين هذا السباب والمباهتة سلاحا يشهرونه في وجوه من يعترضون دعايتهم بالانكار ، ولوكان مثل هذا الاذى يجيز لاهل العلم أن يخلوا سبيلهم ويغمضوا عن منكراتهم لسرت تلك الدعاية سريان السم الناقع ولوثت هذه الفطر السليمة برجس الغواية ، ولا مرية في أن بلية الاغواء أشد ايلاما لعقلاء الامة وأسوأ عاقبة من أن تنهش أعراضهم بألسنة حداد

ويرى الشيخ ابن عرفة أن خوف العزل من المنصب لايعد عذراً يسقط عن الرجل فريضة النهي عن المنكر ، واذا كان بعض من لا يرجون لله وقارا قد يدعوه الحرص على احراز سمعة فاخرة الى أن يذود عن المصلحة العامة ويزدري الولاية ولا يبالي أن يصبح عاطلا من قلادتها ، أفلا يليق بأهل التوحيد الخالص ـ ماداموا يستيقنون أن الله يرزق الداعي الى الاصلاح من حيث لا يحتسب ـ أن يكونوا أزهد الناس في المنصب الذي يطوي ألسنتهم عن قول الحق أو يحملهم على مجاراة رئيس لاينهي النفس عن الهوى !

فاذا اعتقد الداعي الى الاصلاح بما يناله من عذاب وبلاء فهو في سعة واختيار من تحمل الاذى أوطلب السلامة فان شاء أخذ بالعزيمة ورفع صوته بالدعوة الى الحق ، وإن شاء تمسك بالرخصة التى يتمسك بها المستضعفون من الرجال والنساء

وقد آثر جماعة من علماء الاسلام لقوة غيرتهم على العدل وشدة رغبتهم في الصالحات أن يأخذوا بالعزم ويحافظوا على الجهر بالارشاد ، وان كره المفسدون جهرهم ، وأذاقوهم من ألوان جورهم عذابا أليما . ومن قصصهم في هذا الشأن أن الملك اسماعيل والى الافرنج وسلم لهم صيدا وغيرها من الحصون ليتجدوه على الملك نجم الدين أيوب فأنكر عليه الشيخ عز الدين بن عبدالسلام هذه الفعلة الخائنة فغضب عليه الملك وعزله عن مناصبه ، وأمر باعتقاله ، ثم بعث اليه من يعده ويمنيه لعله يرجع عن انكاره ويرضى ، فجاءه الرسول وقال له : تعاد اليك مناصبك وزيادة ، وما عليك الا أن تنكسر للسلطان وتقبل يده لاغير . وما كان جواب الشيخ الا أن قال له : والله ما أرضاه أن يقبل يدي فضلا أن أقبل يده ، ياقوم أنتم في واد وأنا في واد

محمد الخضر حسين

جوامع الكلم

* افضل الجهاد كلمة حق عند ذى سلطان جائر
* أفضل الصدقة صدقة اللسان : تدفع بها الكريهة ، وتحقن بها الدماء
* مذاكرة الرجال تلقيح لعقولها
* رحم الله عبداً تكلم بخير فغنم ، أو سكت فسلم
* الصمت نوم ، والنطق يقظة
* الرأى الساكت بين النائم والاخرس
* ان القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة
* ان للقلوب شهوة واقبالا ، وفترة وادبارا . فخذوها عند شهواتها واقبالها ، وذروها عند فترتها وادبارها
* القلوب تحتاج الى قوتها من الحكمة كما تحتاج الابدان الى قوتها من الغذاء
* على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل ؛ فان هذه الساعة عون له على سائر الساعات

شهامة زوج

استعمار النفوس الاسلامية واستقلالها

كما أن الوطن الاسلامي اليوم في جهاد متواصل بين استعمار الافرنج له وبين استقلال أهله به ، كذلك النفوس الاسلامية بين استعمار الافرنج لها واستقلال أهلها بها

استعمار الارض واستقلالها تكلم عليهما الناس كثيراً، وقتلها دعاة الاستعمار ودعاة الاستقلال بحثاً ودرساً . وأما استعمار النفوس فقليلون جداً الذين وقفوا على أسراره ويعملون لمقاومته ، بينما خصومنا يتكتمون في مساعيهم جهد الطاقة ، ويلبسونها من المظاهر والاسماء شيئاً كثيراً ، ابتغاء الوصول الى غرضهم والمسلمون نيام

الغرض الذي يرمي اليه دعاة استعمار النفوس الاسلامية يمكن اجماله بهذه الكلمات :

يجب أن تنشأ ناشئة من المسلمين والمسلمات تصلح لانفاق المال لا لتحصيل المال ، وتكون متمدنة في ظاهرها لا في حقيقتها ، أي تكون علاقتها بمصنوعات الحضارة علاقة المشتري لا البائع والمصنوعة له لا الصانع ، وتكون متخلقة بخلق الاستئناس بكل شيء افرنجي وبكل خلق افرنجي على الطريقة الاستعمارية ، بحيث يرى الشاب والشابة أن التمدن يتم برقص المرأة مع الاجنبي ، وبأكل لحم الخنزير في المطاعم الافرنجية الكبرى ، وبتناول المسكرات ، وأن لا ينقطع الواحد منهم عن مائدة القمار الخ . أما أن تقوم المرأة المسلمة لبلادها بمثل ماقامت به المرأة الانكليزية والمرأة الالمانية لقومها في الحرب العظمى ، وأن يكون الشاب المسلم متخلقاً بمثل خلق المستر ستيجند مدير منطقة (منقلة) في السودان الذي نقلنا عنه في العدد ٥٧ من الفتح (ص١٤) أنه يعاني تعباً شديداً من الاقامة في السودان سنين طويلة ولكن لا يخفف عليه آلام الاقامة في تلك الديار الا حبه لمقاومة انتشار الدين الاسلامي والعمل على تمهيد نشر الدين المسيحي . ان مثل هذا العمل لا يفهمه رجالنا ونساؤنا الذين تربوا تربية استعمارية ، والذين استعمر الاوربيون نفوسهم وقلوبهم

فأوربا التي تعمل لاستعمار نفوس المسلمين والمسلمات شطرت الحضارة شطرين : فأحدهما الذي تبنى به المصانع والاساطيل والمصارف ، والذي يتربى به الرجال تربية الفتح والاستعمار ، والذي ينمي روح الصبر على الدرس والبحث والسياحة النافعة والتنقيب ، ويجعل في المرء والمرأة مروءة حقيقية ، هذا الشطر جعلته أوربا خاصاً بأبنائها وبناتها الا من شذ عن ارادتها . والشطر الثاني هو الذي ينشيء رجالا ونساء يراقبون سير (المودة) في الملابس والمظاهر ، ويفهمون أن الحضارة في تناول المسكر ولعب القمار والسفر في أشهر الصيف الى ملاهي أوربا للتمتع بموبقاتها . فهذا الشطر الثاني من معاني الحضارة هو الذي يُدخل في أدمغة أبنائنا وبناتنا بوسائل مختلفة يستطيع القاريء أن يراقبها وأن يدرس أغراضها ويتعرف حبائلها وخداعها

فالشطر الثاني من معاني الحضارة هو الذي ينشره بيننا دعاة استعمار النفوس الاسلامية وأذنابهم . أما الدعاة الى استقلالها فيريدون أن نتمسك بكل نافع من تقاليدنا وعاداتنا ، وأن نجهز قوميتنا بما عند الافرنج وغير الافرنج من وسائل القوة وأساليب المعرفة ، حتى اذا صرنا لذلك أهلاً كنا كالاوربيين عزة ومنعة ، وبقينا مع ذلك مسلمين متمسكين بكل

ما في الاسلام من فضيلة وهداية

* * *

والآن نضرب للقارىء مثلاً صغيراً لكارثة عائلية وقعت في يافا ثغر فلسطين وكان جناتها أذناب دعاة الاستعمار :

لما كان آخر عهد فلسطين بالحكم التركي كان من سيئات ذلك الحكم أن نساء الحكام والموظفين الترك يأتون من الاستانة بالمودات الجديدة التي كانت ترمي الى التخلص التدريجي من الحجاب الاسلامي المعقول ، فكان نساء الاعيان في البلاد الفلسطينية حريصات على التجمل بالموده الاستنبولية التي ينقلها نساء الترك الى بلادهم ، لذلك كان الحجاب في بعض البيوت زينة لاحجاباً ، كما هي الحال الآن في القاهرة وبعض المدن الكبرى

ومن السيدات اللاتي اتخذن الحجاب زينة لاحجاباً قرينة الوجيه الفلسطيني السيد زهدي أبي الجبين

هذه السيدة دخل في عقلها أن تكون متمدنة ، وللتمدن معنيان كما قلنا آنفا : أحدهما أن تكون هذه السيدة عالمة بعلم حفظ الصحة وتربية الاولاد وتدبير المنزل من طبخ وخياطة وأعمال يدوية والضروري من الحساب وقواعد الاقتصاد ومبادىء الاخلاق ، أي المعنى الذي اختص الاوربيون أنفسهم به وساروا عليه في تربية بناتهم . والمعنى الثاني أن تكون حضرتها على المودة ، ولا يفوتها حضور حفلة ولا الذهاب الى اجتماع ، وأن لا تدخل الى مطبخ بيتها وأن لا ترضع ابنها وأن لا تشفق على مال زوجها الخ الخ

وهذا هو الشطر الثاني من معنى الحضارة الذي يستعمر به الافرنج قلوب المسلمين والمسلمات . فالتمدن الذي دخل في عقل قرينة الوجيه السيد زهدي أبي الجبين أن تتحلى به هو هذا الشطر الثاني من معني التمدن

قلت ان يافا شهدت في الاسبوع الماضي كارثة عائلية كان جناتها أذناب دعاة الاستعمار . أتدري من هم أذناب دعاة الاستعمار ؟ هي جرائد بعض المسيحيين ، وكتّاب وكاتبات بعض المسيحيين ، وخطباء وخطيبات بعض المسيحيين [1] . هؤلاء جميعاً آلوا على أنفسهم بعد أن خسروا جهاد (المودة الاستنبولية) في سبيل رفع الحجاب أن يتولوا هم هذا الامر ؛ ففتحوا صحفهم لاغراء صبياننا وصبياتنا بالدعوة الى رفع الحجاب ، وتحسين التفرنج اليهم ، وصاروا يدفعونهم من الوراء ويحدونهم من الامام ليسيروا في طريق استعمار الافرنج لقلوبهم ونفوسهم

جاهدت جريدة (فلسطين) المسيحية جهاد الثعالب في هذا السبيل ، وكان الاسلام يسب على صفحاتها ، ويسمى — بكل قحة وقلة حياء — (جموداً) ، وهي تظهر العطف والرحمة والشفقة على مواطنيها المسلمين ساعية لتخليصهم من هذا الجمود ، أي الاسلام

ومن أذناب دعاة الاستعمار هناك امرأة اسمها (جوليا) تخطب في نادي الشبيبة الارثوذكسية خطبا يكتبها لها صاحب جريدة فلسطين او غير صاحب جريدة فلسطين لتلقيها في ذلك النادي الارثوذكسي ، وبينما أحد الكتّاب يكتب لها الخطبة تطوف هي على بعض النساء المسلمات تدعوهن لسماع خطبتها

وقد ألقت أخيراً خطبة في النادي الارثوذكسي أظهرت فيها شفقتها وحنانها على المرأة المسلمة المسكينة التي جنى عليها الاسلام واضطهدها بهذا الحجاب ، ثم قالت لهن : لقد آن الاوان لنرى شجاعتكن أيتها المسلمات المتمدنات اللاتي فهمن معنى الحياة ، وصارت نفوسهن أكبر من أن ترضخ لهذا الظلم الهمجي

كانت قرينة السيد زهدي أبي الجبين حاضرة خطبة مدام جوليا في نادي الشبيبة الارثوذكسية . ومع أنها لم يكن على وجهها حجاب فانها صدقت بأن الاسلام اضطهدها وظلمها بهمجيته ورجعيته :

(1) استثني من هؤلاء أمثال الافاضل العقلاء الذين نقلنا في الاسابيع الماضية كلماتهم الحكيمة في بعض أعداد (الفتح)

فعزمت على أن تكون شجاعة على أمل أن يرفع لها أنصار السفور تمثالا عريان على ساحل بحر يافا ينظر اليه ركاب السفائن التي تمخر في البحر الابيض الذي نشأت حوله أعظم الحضارات . فخرجت السيدة المسلمة من نادي الشبيبة الارثوذكسية وذهبت الى أحد مخازن اليهود الكبرى فاشترت منه برنيطة من آخر مودة ، ثم جاءت الى منزلها فلبست لباس التمدن الاستعماري الكامل ونزلت تطوف في يافا ورآها أصدقاء زوجها في المتنزهات بحالة تستحق اقامة تمثال عريان لها مكافأة على شجاعتها ، وطلبوا اليه أن يكافأها ، فلبى طلبهم

ذهب السيد زهدي أبو الجبين الى منزله ، وطلب الى زوجته أن تلبس لباس التمدن هذا ليراه فيسر قلبه به . ولما لبسته طلب اليها أن يذهبا معاً الى منزل أبيها ليفرح أبوها وأمها أيضاً . وبالفعل ذهبا الى منزل أبيها فلما دخلا عليه دهش أبوها لهذا المشهد وتمعّر وجهه ، ولكن السيد زهدي أبا الجبين لم يمهله ليعرب عن غضبه بل سبقه بالكلام قائلاً :

— خذ بنتك الافرنجية ، فانها طالق ثلاثا ...

فحيا الله السيد زهدي أبا الجبين ، وبيّض جبينه يوم تبيض جباه وتسود جباه . ولو كان كل الرجال رجالا حقيقة لكان كل النساء نساء حقيقة ، ولكن تخنّث الرجل ، فترجلت المرأة . وقد « لعنَ رسولُ الله ﷺ المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء . وقال : أخرجوهم من بيوتكم » رواه البخاري وأبو داود والترمذي . وقد صدق رسول الله ﷺ ، فان المطلقة المترجلة باتت ملعونة من زوجها ، ومطرودة الى بيت أبيها ، ومغضوبا عليها من كل من يسوءه استعمار الافرنج لقلوب نسائنا . ولن تخلص هذه الشقية من لعنة رسول الله ﷺ حتى تطهر عقلها من دعاية مدام جوليا وجريدة فلسطين وسائر أذناب دعاة الاستعمار

وقد كذب مراسل التيمس في القدس فزعم أن مدام جوليا مسلمة ، وهو أعرف الناس بالحقيقة لانه أحد المختبئين وراء الستار

جمعياتنا

* أذنت وزارة داخلية لبنان لمسلمي (قب الياس) من أعمال البقاع العزيزي بتأسيس جمعية خيرية اسلامية لتعليم الفقراء واغاثة البائسين وانشاء المدارس والملاجيء الخيرية ، وقد صار للجمعية شخصية مدنية معترف بها من حكومة تلك الديار

فضل العلماء

* ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان عابد وعالم ، فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم * الترمذي (وصححه)

* قال ﷺ : ان الله تعالى وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخيرَ * الترمذي

* قال ﷺ : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد * الترمذي

* سئل النبي ﷺ : أيُّ الناس أكرمُ عند الله تعالى ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم . قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهُوا * الشيخان

شئون مصرية

* أقفلت وزارة الاوقاف أبواب مسجد السيد محمد البدري في دمياط وهو من اشهر مساجد تلك المدينة ، لخلل طرأ على بعض أعمدته . ولما كان هذا المسجد في نقطة مركزية من تلك المدينة فان أهلها يطلبون من الوزارة أن تسرع في اصلاحه لئلا يطول أمد اغلاقه

* أنشيء مستشفى للرمد في منفاخه وبديء العلاج فيه يوم السبت الماضي



آخذو القشور

من مدارس أوربا

في جريدة (الجزيرة) التي تصدر في يافا مقالة عن الشبان المتعلمين في أوربا جاء فيها ما يأتي:

«ولقد ماكان أسفنا عظيما حينما رأيناهم يعودون الينا بعد انقضاء خمس سنوات وهم يتعثرون بذيول الفشل، الا القليلين منهم. فعلمنا أن هؤلاء الشبان الغر الاحداث لن تفيدهم أوربا بعلومها، بل تملأ أدمغتهم نقائض، لكونهم لم يرتكنوا في بلادهم الى سابق تربية خلقية صحيحة، وأوربا على ما اشتهر عنها لا تمنح معينها العلمي الا لمن تدرعوا بمتانة الخلق

ثم اننا حادثنا غير واحد من هؤلاء المتعلمين، فألفيناهم على جانب عظيم من الادعاء والغرور والفطرسة، فضلا عن انتحالهم الآراء الفلسفية، وتشيعهم على أصحاب المذاهب، بذلك اللفظ المبتذل، وبتلك اللغة الركيكة التي أبى الغرب ان يجهز عليها بالكلية لئلا تقوم في ذهنهم فكرة الانتساب له ويتهيأ لهم الانسلاخ عن امتهم.

عاد هؤلاء الطلبة من أوربا وهم لا يحملون من علومهم سوى الاسماء، ولا يعرفون عن أحوالها الاجتماعية غير الشيء اليسير، ولا يدركون من آرائها الا التعطيل والسفسطة»

هذا ما جاء في جريدة (الجزيرة) وفيه كثير من الحق، لكنها أحسنت باستثنائها القليلين منهم، لاننا رأينا في خريجي معاهد العلم في الغرب من أبنائنا شبانا يعدون من مفاخر قومهم في اعتدال اللهجة، وصحة التفكير والتثبت فيما اصطفوه لانفسهم من رأى ومعرفة. وفي الغالب نرى هذا العدد القليل من الذين تلقوا في معاهد الغرب علما صحيحا هم الاقل ثرثرة، والاقصر دعوى، والمتحلون بحلية التواضع والحياء. أما أولئك الثرثارون الذين ملأوا كراسي القهاوى، وعمروا مجالس الملاهي، وصاروا فينا عنوان الفطرسة والجهل المركب رغم عبوديتهم للشهوات فهؤلاء كانوا في الغرب يختلفون الى مراقصه ودور الفسق في حواضره، وكانوا يستعملون مواهبهم وينفقون ما يرسله اليهم أهلهم من مال في سبيل استغواء بنات (البنسيونات) التي يسكنونها، فيختصونهن بأوقاتهم وذكائهم ونقودهم. واذا جاء وقت الامتحان يتسامح معهم اساتذتهم في اعطائهم الشهادات لان مدارس الغرب تتساهل مع الشرقيين بما لا تتسامح به مع ابنائها، كما يفعل الازهر في مصر حيث يشترط للشهادة النظامية شروطا لا يراعيها في منح الشهادة للغرباء. والسر في ذلك ان الشهادات النظامية تخوّل أصحابها حقوقا ووظائف تحتم استعمال الشدة معهم في الحصول على المعارف الحقيقية، أما اذا كان طالب الشهادة لا يرشح نفسه للاستفادة من تلك الحقوق والحصول على تلك الوظائف في البلاد التي يحصل على شهادته منها، فالقوم أسخياء في اعطائه الشهادة بسهولة، فيعود مثل هذا الينا بجهله المركب، ويكون نكبة على امته وعلى العلم، والامثلة على ذلك كثيرة وستكون وياللاسف أكثر..

دائرة المعارف الوفدية

في الكشكول

من مادة (رتق):

أخبرنا حماد قال: كان الاخطل يرتق ثوبه فلما اتصل بالامراء والملوك لبس الخز والديباج

وقال الاصمعي: كانت الدكتور زكى مبارك جبة يرتقها بفم التاء كل يوم، وفى رواية يرتق فتوقها، قبل أن يتدكتر. فلما دكتروه في الجامعة تبنطل، أى لبس البنطلون، وأصلح شأنه، ونظم الشعر بعد ان كان لا يعدو الخطابة. ومن قوله:

تبنطل من بعد التقفطن فاغتدى
غزالا وقد كان الغزال بعيرا
وأصبح في زي جميل فثوبه
جديد وكان الرتق فيه كثيرا

وقد أحسن بالتغزل في نفسه وهو في زيه الجديد، غير أنه مبالغ كثيرا، فانه كان بعيرا فاصبح هرا، ومستحيل أن يصبح غزالا، ولكن الوزن هو الذي أبعده من المعنى

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* بلغ مجموع التبرعات لمنكوبي فلسطين حتى نصف شهر اغسطس الجاري ١٢١٤٥ جنيهاً و٧٩٠ مليما

* في صحف فلسطين ان المجلس الاسلامي الأعلى قرر الغاء الكلية الاسلامية التي أنشأها في السنين الاخيرة ، وذلك بسبب الازمة الحاضرة واقتصاداً بنفقاتها الكثيرة . وسينفق قسم كبير من مخصصاتها على بعثات علمية وغيرها مما يراه المجلس مفيداً

* روت احدى صحف بغداد في الاسبوع الماضي ان بعثة من المهندسين وصلت الى حيفا لتخطيط سكة حديد تنشأ منها الى بغداد فتخترق الصحراء وتصل العراق بالبحر المتوسط . وقالت : ان هذه البعثة باشرت عملها وانه ينتظر اتمام هذه السكة في خلال ثلاث سنوات

* من جمعياتنا الاسلامية الصادقة الخدمة (جمعية الارشاد) في دار السلام بغداد ، فهي معتصمة بحبل الله ومتمسكة بعروته الوثقى التي لا انفصام لها . ومن اعمالها تأسيس ناد اسلامي محترم اسمه (نادي الارشاد) يديره معتمد الجمعية الاول السيد عبد الجليل آل جميل . ومن رجال هذه الجمعية صديقنا العالم الجليل السيد محمد بهجة الاثري وصنوه الفاضل الغيور السيد كمال الدين عبد المحسن . وهي تصدر في كل اسبوع صحيفة دينية ادبية ارشادية باسم (الارشاد) . فنرجو لهذه الجمعية وناديها وصحيفتها التوفيق الدائم والنجاح المستمر

* أرسل سفير تركيا في طهران تقريراً الى انقرة عن التبدل الذي طرأ على العلاقات بين تركيا وايران

* روت المقطم ما يأتي : لما قضى ابن السعود على امارة آل الرشيد في حايل ، وقتل أميرها طلال الرشيد ، نقل آله كلهم الى الرياض عاصمته ليكونوا في قربه خوفاً من انتقاضهم ، وفي جملتهم ابنه الامير محمد الذي اعتاد ان يصحبه في حله وترحاله . وقد حاول هذا مراراً عديدة اغتيال الملك فلم يوفق ، وكان ابن السعود في كل مرة يعفو عنه . والظاهر انه أراد اغتنام فرصة سنحت له فاتفق مع عبيده ورجاله على اغتيال الامير سعود ، وفي الوقت المعين جاء الى الجناح الذي يقيم به الامير فتسلقه وحاول الدخول الى غرفته ، ولكنه أخطأه ودخل غرفة احدى زوجاته ، فاستيقظت واستغاثت ، فجاء الامير محمد شقيق الملك وقبض على محمد الرشيد وجماعته ، وقد اعترف هذا بجرمه في اليوم الثاني فحاكموه وحكموا عليه بالاعدام واعدموه هو والمشتركين معه من اقاربه وعبيده ويبلغ عدد الجميع ٢٠ شخصاً

* قالت المقطم : تصاعدت أصوات الفلسطينيين بدعوة حكومتهم الى مد يد الاسعاف اليهم فلم تلق تلك الاصوات مجيباً حتى الآن . وهذا خطأ في السياسة والادارة لا بد ان تظهر عواقبه في مستقبل الايام وقد كان في طاقة الحكومة وهي التي قيل انها ألفت لخير البلاد وارشاد اهلها ومد يد المعونة اليهم ان تجعل من هذه النكبة وسيلة الى توثيق عرى المودة والوئام بينها وبين السكان فان أصدق الاصدقاء من أقبل على نجدتك في ساعات الشدة والضيق ، وهي الساعات التي لا يكفي فيها الكلام بل يجب أن يشفع الكلام بالعمل .

* تفتك حمى الملاريا فتكا ذريعاً في غوطة دمشق وفي حوران ووادي العجم وسائر الانحاء السورية المتوسطة ، وذلك لكثرة المستنقعات التي كانت موجودة قبل الثورة والتي ازدادت بسبب الثورة اذ كان كل من الفريقين المتقاتلين يستخدم تحويل مجاري أنهر دمشق للمصلحة الحربية . وان الذين عرضوا أنفسهم على الطبيب من المصابين بالملاريا في قرى المرج ١٢١٨ مريضاً وفي وادي العجم ٨٩٧ مريضاً ووزع في حوران ٣٥ ألف حبة كينا من عيار ٢٠ سنتيغرام

* قالت رصيفتنا (الفضيلة) الغراء التي تصدر في مدينة الحلة بالعراق : اعتنقت يهودية في الحلة الديانة الاسلامية السمحة

* تألفت في بغداد لجنة من ممثلي وزارات الداخلية والحقانية والمعارف والدفاع لاصلاح لغة الدواوين ، وتقرير شكل المراسلات الرسمية

* استأنفت الكلية الاسلامية في بيروت عملها التهذيبي المجيد بنشاط وتنظيم ، عقب وفاة مؤسسها العلامة الشيخ احمد عباس الازهري رحمه الله . فتولى ادارتها الآن الدكتور السيد بشير القصار الذي كانت له على هذه الكلية أياد بيضاء . وكان داء أوضاعنا الاسلامية من صحف ومدارس وغيرهما أن تموت بموت اصحابها ، فقيام مسلمي بيروت باحياء هذا المعهد بعد وفاة مؤسسه دليل على عرق لهم ينبض بالحياة النافعة



باب الفكاهة

بعكوكة الالحاد

الالف — فصل الهمزة

« الاباءة » كعباءة القصبة : يتخذ منها الدكتور هيكل مزماراً يغنى به « في أوقات فراغه » ويملؤها مسحوقاً يحشو به مخه ليقول في الشعر والنثر مالا يعلم . وما حيلة القاضى الا أن يعمل (قاضى) في دولة السخف والمجون

وأبأته بسهم رميته به . قال ابن خلدون في تاريخه : ادعى أعمى العلم في الزمن المنحوس ، وتبعه خلق من أغرار الامة حتى اشتهر أمره ، وكان يسير بأتباعه الى هاوية الشك والالحاد ، وألف كتاباً حشاه الطعن في الدين والتقول على رجاله ، فتصدى له حبر من فضلاء هذه الامة اسمه السيد محمد الخضر وأباه بسهم بل بسهوم ، فتحول عنه الذين كانوا انخدعوا به ، ولم يبق معه الا الذين اضلهم الله على علم وأدرك الرجل حرج موقفه فصمت . وكان من الواجب أن يسجن ، ولكن ... الخ ماقال

« الآلاء » كالعلاء شجر مر كان عنان يمتصه من العــدم ، فلما (تحامى) — أي أصبح محاميا — ولم يجد من يوكله ، ولما ألف ولم يقرأ مؤلفاته أحــد ، ولما (تسوس) — أى اتصل بجريدة السياسة — تراه يتعــدى دائرة الادب في الدين وهو لا يفهم منه شيئا

وقد أصبحت النصيحة للمسلمين مألوءة — أي مرة — لا تقبلها نفوسهم فيرجمون عن التفريط في تعاليم الدين ، ليصدوا الطيش والرعونة التى تحطم أنوف المجددين

فصل الباء

« بأ بأ » يخيف الاطفال الشاطر زكى فيصيح « با با » يقصد أباه في الشك طه

و « البؤبؤ » كالهدهــد الاصل ، فالمسيو محمود عزمي لا ندري اصله وكيف نشأ . وليس بعيب جهلنا به فهو لا يحب أن يذكره واذا ذكره فقد يكون ذلك حلقة من سلسلة الاكاذيب التى اعترف بها في السياسة الاسبوعيــة ، لذلك ستبقى دخيلته غامضة . و « البؤبؤ » كذلك السيــد الظريف ، يتسابق عزيز طلعة وعمر عنايت فى التظرف بتسويد صحائف السياسة الاسبوعية كى يقابلهما واحد فيقول لهما « ايه النكت دى التى تنساب من مقالاتكما أنسياب الحية فى العشب ؟ أما لطافة دم! » وهما في طلب هذا الواحد فلا يجدانه

« بتأ » في المكان أقام . وفي خطط المقريزى عند الكلام عن مصر : وفيها جامعة قصد بها التعليم المدني الخالي من الروح الدينيــة ، فبتأ بهــا قوم متلاحدون ، وكلما همت الامة بطردهم منها تصدت لها قوة خفية تستلذ حماية الحماقة والسفه ، وقد قال ظريف مصرى :

جامعــة العــلم التي في جوفها حمق وشر
دكتورها منــافق أصابه سوء البطر
يسم عقل النشء بال جهل المريع ذي الضرر
وكلما ليم على طغيانه أعطى الحــذر
فليه بقى تنضره يا مي الدولة العامل نفر
ماله كدا صفيق وجه محتقر . . .

وهي طويلة اختصارها أولى

« بدأ » بدأت النساء تسترجل والرجال يتأنثون ، وبين الاثنين في افراطهما تضيع الكرامة والمروءة ، وقانا الله هــذا الشر . و « بدأت » اكاذيب الالحاد تعلن عن نفسها فيتعرف عليها المسلمون . و « بدأ » الاتراك مرحلة الخادم على ظهر الايام من خلاف وسيسقطون صرعى غرورهم ونزقهم ، فليس المسلمون اقل من الصدر الاول عددا ، وليسوا هم بأشد من اعداء الدين في بدايته ، وسينصر هذا الدين على يد رجل يصلح الازهر ويخرج منه قوما ينشرونه في الارجاء ، فاين هو ؟ ترى يتوانى اختياره حتى نضحك من تحطم آمال الــكماليين على يديه . و « بدأ » كاتب هذه السطور في حياة جديدة يدعو الله أن تدوم وتزهر . و « بدأنا » في الكلام الجد فلا بأبأة ولا كلاما غريباً كهذا ، وانما حديث طريف سيمر بك من « البعكوكة » فانتظره في الاعداد الآتية

(غ)



المرأة المصرية في الريف

الامة وأخلاقها . المرأة المصرية والغربية . الزى الجديد لبعض النساء القرويات . صورة خطاب نداء الى المرأة المصرية الريفية . المدنية الكاذبة . المتفرنجات من المدنيات الحياء والتبرج . عدم اهتمام القائمين بالامر

يا أيها النبيُّ قلْ لازواجكَ وبناتكَ ونساءِ المؤمنينَ يُدْنِين عليهنَّ من جَلابيبهن ، ذلك أدنى أن يُعرَفْنَ فلا يُؤذَين وكان الله غفوراً رحيما (قرآن كريم)



الاخلاق هي المجموعة الادبية المكونة لضمير الامة ، والعنصر الحيوي الذي يبنى عليه مجدها . فان حسنت أخلاق الافراد عظم شأن المجموع ، والا أخذت الامة في الانهيار ، وتداعى صرح مجدها . وكم تكون المجتمعات مظهراً لهذه الاخلاق أو محكا لها ، ومن هذه المناظر يحكم على خلق الامة ونفسيتها ومقدار ترقيها

***

اتيح لي بعد انتهاء السنة الدراسية أن أزور احدى القرى ترويحاً للنفس من عناء الدروس . ونساء القرى كما يعلم القارىء لسن كاولئك الكاسيات العاريات من بنات المدن اللائي يتخذن الحجاب أداة جمال ، بل القرويات يبدين ما أباح لهن الاسلام ابداءه من أعضائهن ويكتسين ثياباً طويلة محتشمة بعيدة عن مظاهر البهرجة والخلاعة . ولكن مع الاسف الشديد هناك البعض منهن قد شذ عن هذه القاعدة متبعات المثل القائل « لكل قاعدة شواذ »

هؤلاء النسوة أبدلن زيهن القديم بزي جديد يستحيي منه العفاف ، وينفر منه الشرف . ولا ندري لماذا اخترن هذا الزي المزري بشرفهن ، والذى لا يلائم عفة أنفسهن

***

حمل لي البريد في الاسبوع الماضي خطابا من حضرة والدي العزيز ، وقد علم أني أكتب في صحيفة (الفتح) الغراء وقد سر منها ومن أسلوبها وأبوابها سرورا لا يقدر . تصفحت خطابه وفيه يقول :

بني . . .

انه يوجد من النساء في مديريتي الغربية والبحيرة وبعض مراكز المنوفية . . . من يلبس زياً غير أدبي كأن يكون قميصهن الى منتصف الفخذ ولباسهن لا يتجاوز الركبة ، ان لم يكن أقصر

وعلى العموم فالاغلبية منهن تلبس لباساً غير موافق للشريعة . أضف الى ذلك أنهن ينزلن في الانهر والترع عاريات بقصد الاستحمام فيختلطن بالرجال الاجانب ، وذلك فيه من المخالفة للدين مافيه

فرجائي أن تكتب مقالا الى صحيفة (الفتح) الغراء ، وأطنب فيه حتى توفيه حقه ، اذ هو موضوع يستحق أن تنبه اليه أهل تلك الجهات ، والقائمين بالامر فيها والسلام

بنها : مسجد الحفير أحمد على

وقبل البدء في تلبية طلب حضرة الوالد أشكره لاهتمامه بهذا الموضوع الخطير ، كما أشكره على غيرته الدينية وأقول : حبذا لو تكرم بكلمة فيه ، ولكني أظن حضرته شديد القول لاسيما ازاء هذه المناسبات وما كان يجول بخاطري في يوم ما أن يصل الامر بالمرأة المصرية الريفية الى هذا الحد من التقليد الاعمى

لست أدري ولا المنجم يدري ماالذي حدا بك أيتها الريفية الشريفة العفيفة حتى عكست الآية ، وماذا دهاك حتى تجرأت وابتدأت تقلدين تقليداً أعمى كالغراب أراد أن يمثل غيره في مشيته فعجز ونسى مشيته الاولى

أأردت تقليد بعض مصريات المدن المتفرنجات اللائي تجردن من حلية الدين والآداب والانسانية والشرف والعفاف باسم المدنية الكاذبة التي سداها الرذيلة ولحمتها التغرير ؟؟ واذا كانت مدام (رولان) قد قالت « أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك » فما أحراني ان أقول اليوم : أيتها المدنية كم من الجرائم ترتكب باسمك !

يابنت الريف أين الحياء وقد كنت أظن أن الحياء رداؤك الذى به ترتدين ، والشرف سياجك الذي به تحتمين ، والعفاف شعارك الذى به تفخرين . بل أين الدين وهدى به محفوظا في قرارة نفسك ، وهو يأمرك بالتزام البيوت وعدم التبرج كتبرج الجاهلية الاولى وبغض الاصوات والابصار

ان في عملك هذا ابتعاداً عن دينك القويم فتدارك الامر قبل أن يتسع الخرق على الراقع وحينئذ تنشدين :

بكت عيني وحق لها بكاها
وما يغنى البكاء ولا العويل

آه . . لقد بلغت القلوب الحناجر من

أخلاق النساء المصريات المتفرنجات اللائي صرن خطراً يهدد الامة المحمدية والشريعة الاسلامية حتى قامت المرأة المصرية الريفية من هدوئها وأرادت تقليد هؤلاء المتفرنجات فيارب رحماك !

أيتها المرأة المصرية الريفية . اعلمي أن الحياء للمرأة كالشمس للنهار والدواء للداء فهو لها درع تقي عرضها وسياج لشرفها وحارس يذود عن عفافها . فالحياء والتبرج ضدان ، فاختاري لنفسك ماتختارين والا كيف يسمح الحياء للمرأة أن تبرز بصدر عار وساقين مكشوفتين الى مافوق الركبتين وساعدين باديين الى المنكبين ، وأن تسلك السبل تتصنع التثني ميامنة ومياسرة ؟

اعلمي أن امرأة كهذه لا حياء عندها ، وامرأة لا تستحي أحق وأولى بها القبر

قد مهدناك منذ الصغر تحمين عرضك وتدافعين عن شرفك وتحافظين على دينك محافظة البخيل على الدرهم ، فاستمري على شأنك ، ولتعلمي أن الذين يشجعونك على ما أنت في سبيله ان هم الا ذئاب ضوار يغرونك بابتساماتهم واطرائهم ، ومتى وقعت في شركهم نبذوك نبذ النواة

ولذة ساعة ذهبت وولت
وأبقت بعدها حسرات دهر

وأخيراً ان لم تتداركي الامر وتصوني نفسك عن مواطن الريب ومثار الشكوك لتصبحين في ندم حين لا ينفع الندم

أما أنتم يا أولو الامر ، فهذه الفضيلة أمامكم تحتضر ، والاخلاق تتلاشى ، فهل فيكم ذو مروءة يمد يده لانتشالها ؟

محمد سعيد احمد
مدرسة عبد العزيز للمعلمين

اعتراف برذيلة

— نفاق صحافة التجديد —

اعترف الدكتور طه حسين في مقالة له عن الشعراء في السياسة الاسبوعية بأنه هو وزميله الدكتور هيكل كانا يبتسمان « في سخرية ورحمة واشفاق » عندما كانت السياسة تخدع قراءها وتغشهم فيما تكتبه بين يدي قصائد الشعراء من مقدمات يفتن كاتبها في ترصيع ألفاظها وتأليف أسجاعها ، وهو يعلم من نفسه أنه كاذب ، ويعلم من نفسه أنه يخدع قراءه ويهزأ بمن يكيل له المدح جزافاً

ولما كان شباب الامة السائر في طريق الادب والعلم هو أول ضحايا هذا النفاق ، فقد غضب واحد منهم غضبة كظم فيها غيظه ما استطاع ، فكتب الى جريدة السياسة اليومية يقول بعد نقله اعتراف طه حسين :

« هذا ما يقوله أستاذنا الدكتور طه عن تلك المقدمات الضخمة التي قدموا الينا بها أصدقاءهم من الشعراء . ولست أدري كيف ألتمس العذر للاديبين الكبيرين — يعني طه حسين وهيكل — في تنميق هذه الالفاظ الضخمة والجمل المزورة ، وهما على يقين بما يحدثه هذا في نفس الشباب من صور لاتتفق — كما رأيا — مع الحق ولا مع الواقع . فهل دار بخلدهما أن الشباب الذي قرأ كل هذا وتأثر به كان يلمح تلك الابتسامة من وراء مكتب رئيس التحرير ؟ أو كان يسمع رنين ضحكات الاشفاق والرحمة ؟!

« لقد كان خيراً من هذه المقدمات التي كشف الدكتور عن حقيقتها وظروفها أن ينشروا الشعر كما هو تستصفي النفس تبره وتنقي تربه ، ويتقدم للقراء بنفسه ، اذا لم تبح لهم الصداقة أن يكونوا مع الحق لا أمامها » محمود الهجرسي

قلنا : حبذا لو أن الاستاذ الهجرسي لم يغضب هذه الغضبة من نفاق صحافة التجديد ، فانه بغضبه الذي اعرب عنه لقرائه ولرجال صحافة التجديد ربما قد نبههم الى الوقوف عند هذا الحد ، ولو أنه كتمها في نفسه لسمع من طائشهم طه حسين أخوات لها وأخوات . . .

وهل نسي الناس اعتراف الاستاذ عزمي بسلسلة أكاذيبه المدهشة !

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح عن سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

الجاحظ وطه حسين

قالت رصيفتنا (الصراط المستقيم) :

الجاحظ امام في الادب والعلم والحكمة ، وقد جمع له بين ذلك وبين بسطة اللسان وجودة البيان وحلاوة المنطق وحسن الاسلوب ، ثم أيد بقوة الحجة ووضوح الادلة . بيد أنه لم يسلم من شر الدكتور طه حسين الذى قصر همه على عيب أسلافنا ، وتنقص قدمائنا ، لغاية أجري اليها لا تخفى على بصير . ولو كان الجاحظ حيا لعبث بالدكتور وصيره ضحكة للضاحكين ، ومع ذلك فقد تضاحك به قبل أن يخلق بالف سنة ، فقد نقل فى (باب العي) من كتابه (البيان والتبيين) من امثلة التى ماينطبق عليه أسلوب الدكتور طه ، فمن ذلك (ج ٢ س ١٢١) :

« وقال أبو عبد الملك : كان عياش — وثمامة حي — كان يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله ، فلما مات ثمامة صار ليس يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله » . وقال له عياش بن القاسم : باى شيء تزعمون ان أبا علي الاسواري افضل من سلام ابي المنذر ؟ قال : « لانه لما مات سلام أبو المنذر ذهب أبو علي في جنازته ، فلما مات ابو علي لم يذهب سلام فى جنازته »

وقد يكون الفرق بين الجاحظ والدكتور طه في البيان علة بغض الدكتور له ، أو أنه اطلع على ما تقدم من أقوال الجاحظ في هذا الاسلوب وأهله ، فرأى في ذلك زراية عليه وتنادراً به ، فاحفظه ذلك عليه . وأيا كان فلم يفت الجاحظ أن يلسع من تنقصه ولو بعد ألف سنة ، والجروح قصاص . . .

أنباء متفرقة

* عقد اليهود في زوريخ (سويسرا) مؤتمراً لحماية الاقليات اليهودية فى العالم وقد اشترك في هذا المؤتمر ستون مندوباً من بلدان مختلفة

* انتقل الى رحمة الله في مدينة بومباي بالهند الفاضل خادم العلم الشيخ شرف الدين الكتبى العامل على اذاعة الكتب السلفية ونشرها . رحمه الله رحمة واسعة والبركة في أولاده الافاضل السائرين على قدم والدهم في عمله النافع

* يؤكد الاستاذ (أوسواندوسكي) أن في أماني البوذيين الخيالية مايعيد ذكرى جنكيز خان ، ويقرب أوان هجوم آسيا الصفراء على بلاد الغرب أجمع ، فيما لو كتب النجاح للصين فى كفاحها الراهن

﴿ المفتاح ﴾

قال لويس كوست ـ الذى حرر الامة المجرية من نير النمسا ـ :

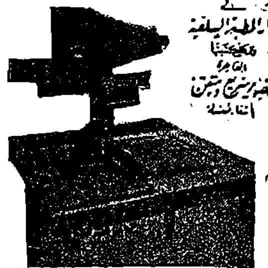
« إذا استُعبِدَتْ أمةٌ

فَفي يدها مِفتاحُ حَبْسِها

ما احتَفَظَتْ بلُغَتِها »



فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿الاشتراكات﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿محب الدين الخطيب﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿عبد الباقي سرور نعيم﴾
من علماء الازهر

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿العدد ٦٠﴾ القاهرة: الخميس ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ — أول سبتمبر سنة ١٩٢٧ ﴿السنة الثانية﴾

حاجة الامة الاسلامية الى زعماء مصلحين

تطورت الحالة السياسية في البلاد الاسلامية فنبت فيها زعماء سياسيون ، وتطورت كذلك الحالة الحربية فنشأ فيها قواد بارعون ، وتطورت الحالة الاقتصادية فظهر فيها زعماء اقتصاديون . ولكن لم ينشأ بجانب هؤلاء زعماء دينيون ، فدل هذا على أن التطور الذى حل بالبلاد الاسلامية لم يتناول رجال الدين فيها ، فبقي وسطهم على حاله من الجمود . لم ينشأ فيهم زعيم ، ولم يظهر بينهم امام ؛ وهي حالة تستدعي النظر وتستحق البحث

تطورت الحالة السياسية . فنشأت الاندية السياسية ، وأنشئت الصحف والمجلات ، ودُرست كتب القوانين والمعاملات ، واستُقصى بحث التاريخ ؛ فنشأ من مجموع ذلك — ومن الوقوف على مطامع الغرب وما يجيش بصدره — تطور في الحالة السياسية أعدها لظهور زعماء سياسيين يدركون روح العصر ، ويفهمون تطوراته وانقلاباته ، ويستطيعون تمثيل ما في نفوس الشعوب التى ينتمون اليها

ولو أن الحالة ظلت جامدة لم يتناولها تغير ولم يصبها تقدم لما نشأ نابغة ولا ظهر زعيم سياسي

ان حالة رجال الدين لم تتغير عما كان عليه الماضون منذ خمسمائة سنة أو ستمائة ، فالكتب التى كانت تدرس فى الزمن الماضي هي بعينها التى تدرس اليوم ، والعقل يجول فى اعتراضات تتعلق باصلاح عبارة الشارح أو اظهار مراد الماتن

لابحث في أغراض العلوم ، ولا نظر في قواعدها وأصولها ، ولا تفكير فى توليد مسائل جديدة ؛ كأن المعارف البشرية قد تمت منذ مئات السنين ، فلا نظر الا فيما كتبه الكاتبون ، ولا بحث الا فيما دونه المصنفون .

فلا تفكير في توليد ولا في زيادة . وبالبت الامر اقتصر على هذا الحد بل تجاوزه الى ترك قواعد الفن وأصوله والاكتفاء بأغراض الماتن ومقاصد الشارح وضمائر الحاشية

ويأتي بعد هذا الخطر خطر آخر هو الثقة بكل مايقوله المؤلف متى كان ذا كتاب يدرس ، والدرس كما تعلم مقصور على كتب معينة عينها زمن الجمود وخصها بالثقة عصر الانحطاط

جمدوا على كتب خاصة ، ثم جمدوا على عباراتها ، ثم وثقوا بما فيها ، ثم أيقنوا ألا شيء وراءها يحتاج اليه أو تطلب معرفته . فنشأ من مجموع ذلك تخريج ناس يدورون في دائرة واحدة هي البحث في الكتاب عن غرض المؤلف هذا هو الغرض وهذه هي الغاية

وقوم هذا شأنهم لاينبغ بينهم زعيم ولا ينشأ فيهم امام ، لان الزعامة تقتضي تحرر الفكر وجولانه في الكون ونظره فيما كتب السلف الاولون، ثم المقارنة بين ذلك وبين ما كتبه المتأخرون ، ثم النظر في حال الزمان ومقتضيات العصر ، والبحث عما جدّ في الكون من نظريات وما حدث في الدنيا من مذاهب، لتتم له الامامة ويكون موضع الاجلال من أهل المذاهب الاخر ،ومحل الاحترام من الزعماء السياسيين والحربيين والاقتصاديين لان الزعامة باتت معقودة بالتبحر في موضوعها ، والتبحر يتلاقى بعضه مع بعض ، وكل زعيم يجل في عين صاحبه على مقدار توسعه وتبحره وسعة نظره ودقة ملاحظته وكثرة تجاربه . ولا شك أن هذه كلها أمور ليس في مقدور الحالة الدينية أن تسمح بظهور من يقوم بتلك المهام مادامت على جمودها الحاضر ، فلا بدّ من فك القيود والاغلال التي تحيط بالتعليم ، ولا بد من تغيير الكتب الحاضرة واستبدالها بكتب من كتب السلف الى أن تحل محلها مؤلفات يظهر الدهر صلاحها وأهليتها للدرس

لا بد من تغيير طرائق التعليم ، وأن تتجه الى أغراض العلوم ومقاصدها ، والى توليد الانظار وابتكار المسائل ، والعمل على ازدياد المعارف العلمية

لا بد من أن يتغير نظر الاساتذة الى العلوم ، وأن يعتقدوا أنها قابلة للزيادة ، وأن مسائلها قابلة للتجدد ،وأنهم ملزمون بأن يضعوا في بناء العلوم لبنات جديده

لا بد من أن يلزموا بمطالعة كتب الفرق ، ويدرسوا تاريخ المذاهب، ويعرفوا صحة الاقوال المذكورة في الكتب ويميزوا بين الكتب التي نقلت عن خصومها نقلاً صحيحاً ، والكتب التي كانت كتب دعاية وترويج

انهم ان فعلوا ذلك تطورت الحالة العلمية الدينية وتهيأت لظهور زعماء دينيين يقومون بجانب الزعماء السياسيين والاقتصاديين والحربيين ، فيتم نهوض الامة الاسلامية

أما اذا بقيت حالة التعليم الديني على ماهي عليه فيستحيل عليها أن تظهر للامة الاسلامية زعيما دينياً أو توجد مصلحاً . اذن فلا بد من تغيير الكتب ، ولا بد من تغيير طرق الدراسة ، ولا بد من تغيير وجهة نظر الاساتذة في العلوم ، ولا بد من الاشتغال بعلوم الكون

هذا في نظرنا هو العلاج للحالة الاسلامية الحاضرة

(وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

عبد الباقي سرور نعيم



مشيخة الازهر الشريف

مهما يكن مقام شيخ الجامع الازهر فانه لا يعلو على متناول أقلامنا ، ولا يترفع عن مستوى عقولنا . لذلك نريد ان نبدي رأينا فيمن يجب أن يكون شيخاً للازهر ، معولين على الصراحة في سبيل المصلحة العامة غير معولين ولا صارخين ، ولكنه الرأى يبدو في هدوء وسكينة ورزانة وطمأنينة

شيخ الجامع الازهر في نظرى لا يقل خطرا عن خليفة المسلمين ، فكلاهما تناط بقيادته وحكمته نهضة الاسلام وصلاح حال أهله وانتشالهم من الدركة التى انحطوا فيها الى الدرجة التى يؤهلهم لها دينهم

لا بد لشيخ الجامع الازهر من نفس عالية طامحة الى العلا تترفع عن خسة الدنيا وزخرفها ، وأن يكون حازماً خبيراً ذا رأى سديد وفكرة صائبة وعزيمة صادقة وأصل طيب وعنصر كريم ، شجاعاً مقداماً يصدع بالحق لا تأخذه فيه لومة لائم ، فيكون كما قال الحسن البصرى: كالراعى الشفيق على ابله يرتاد لها أطيب المراعى ويذودها عن مراتع الهلكة ويكنفها من أذى الحر والقر ، وكالام الحنون على ولدها تسهر بسهره وتنام بشكاته وتدمى عينها للشوكة تشوكه في قدمه

يجب أن يكون شيخ الازهر ممن يضع نصب عينيه مرضاة الله ورسوله ، ذاكرا أن سوف لا يبقى له الا جزيل الثواب وحسن الذكرى ، محققا أمل المسلمين فيه ، ضاربا بيده على الهمجية المتفشية في زوايا الازهر مبوئا أبناءه مكانتهم اللائقة بين ابناء الامة باعتبارهم العضو الرئيسي فيها والرأس المفكر والجسم الحساس وانهم مطمح الانظار ومعقد الآمال ومناط النصح والارشاد وأباة الضيم والاضطهاد

« شم الانوف من الطراز الاول »

مركز المشيخة في الوقت الحاضر يتطلب حكيما ذا خبرة واناة ومشورة غير مستبد ولا ضعيف ، بعيد النظر قوي الارادة ، اذ ان مشكلة الازهر يعيا بحلها الفحول ، فهي تحتاج الى الروية والاستشارة والاخذ برأي الجماعة ونبذ الخلاف وتناسى العداوة والبغضاء في سبيل ارجاع الحق الى نصابه ، وجعل العدل في وطابه

الازهر في حاجة كبيرة الى مصلح امام قابض بكلتا يديه على زمام الامور ، ينظر ماذا تتطلبه المعاهد من الاصلاح الذي يحفظ لها صبغتها الدينية العربية ولا يحرمها من المعارف التى لا سبيل الى معرفة هذا العصر وروحه الا بها ، كي لا يبقى وراء السد مع يأجوج ومأجوج . ولا بد أن يتصل بالامة ومدارسها ، ويخاطبهم باللحن الذى يفهمون ، ويقنعهم بالاساليب التى اليها يميلون . بذلك يستطيع الازهر أن يؤدى واجبه ، لا كما هو عليه الآن من العداء والتنافر الذي من نتيجته الصاق معرة الجهل بخريجيه زورا وبهتانا ، ورميهم بمعاداة النظام والنفرة منه حسدا وبغيا ؛ والا فهم كأخوانهم من المتعلمين يحملون فى رءوسهم عقولا وفي أفئدتهم قلوبا وفي أفواههم صوارم وفي أيديهم رماحا وعلى رءوسهم ألوية الشرف مقامة ولهم مالغيرهم من الحقوق ، وان كانت للامة الاسلامية بأسرها سعادة فلن تكون الا اذا أهل العلماء أنفسهم لقيادتها وقبضوا على بكرة أبيهم بناصيتها وانتشروا في أرجائها ينشرون العلم في طبقاتها ويذيعون سره ولا يكتمون ضميره

فيجب على من يتقدم الى هذا المركز الخطير الكبير أن يزيل الحواجز من طريق العلماء ، وأن يجتهد فى ربط الصلة بينهم وبين أبناء أمتهم ، وأن يكون على سمعتهم حريصاً وعلى مصلحتهم ساهراً ، وألا ينسى تاريخ المصلح الكبير الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ولا يني عن العمل على كل ما من شأنه رفعة الدين ، وأن يكون للعلماء صولة وكلمة مسموعة ، فهاهى المنكرات تفشت في البلد ، وهذا مجلس نوابها والمشرعون فيها وقفوا من العلوم الاسلامية وأهلها حيث رأيناهم

تلك كلمتنا في شيخ الجامع الازهر ندلي بها الى أرباب الرأى ممن يريدون للاسلام نهضة ، راجين الاصغاء اليها والاستماع لها والعمل على الاخذ بصوابها فقد قيل :

لا تحقر الرأي يأتيك الصغير به
فالنحل وهو ذباب طائر العسل

احمد صالح عمران
من خريجي الازهر

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

شذور
من أنباء العالم الاسلامي

* تقول جريدة (برافادا) الشيوعية الروسية في عددها رقم ١٦٢ ان تناقص النفوس في روسيا بسبب مجاعة سنة ١٩٢١ لا يزال على استمرار . وقد أوردت احصائيات تدل على هذا النقص يهمنا نحن في صحيفة الفتح ان نأخذ مايختص منها بالبلاد الاسلامية فبلاد قازان نقص عدد نفوسها سنة ١٩٢٦ عن تعداد سنة ١٩٢٠ مقدار ١٤ في المائة ، ومقاطعة اورنبورغ وأورال بلغ النقص فيها ١٦ في المائة ، ومقاطعة باشقرد بلغ النقص فيها ١٢ في المائة

* كان مما اهتمت له ايران الحديثة في السنين الاخيرة تلافي الفوضى المدهشة التي استولت على شئونها المالية وقمع ما سرى اليها من داء الرشوة والمحاباة . وكانت قبل الحرب يتنازعها نفوذ الانكليز والروس ؛ وفي أثناء الحرب سلبت ارادتها في شئونها . وفي سنة ١٩٢٢ استطاعت أن تتصرف في بعض شئونها فطلبت من الامريكيين لجنة تصلح لها ماليتها فجاءت هذه اللجنة برئاسة الدكتور ميليسبو ، وقد خدمت هذه اللجنة المالية الايرانية ونظمتها ، لكن ميليسبو استبد بالامور وصار له في كل شيء اصبع حتى ضاق صدر الايرانيين وباتوا يترقبون انتهاء مدة الاتفاق معه . فلما انتهت مدة الاتفاق في هذا الشهر أعلنوا استغناءهم عنه وعن رجاله ، ونيطت هذه المهمة بمعاون وزير المالية السابق آقاي جلالي واستدعى الشاه الفهلوي رجال المالية الايرانيين وخطب فيهم قائلا انه سيعنى بنفسه بمراقبة المالية كمراقبته للجيش ، وكل من قصر في واجبه سيعاقبه عقاباً صارماً

* تتحسن صحة سلطان المغرب الاقصى

* أرسل مكاتب الديلي كرونكل في رومية تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان الحكومة الايطالية تنوي القيام بحركات عسكرية كبيرة واسعة النطاق لتوحيد طرابلس الغرب وبرقة ، فانهما الآن منفصلتان الواحدة عن الاخرى بخليج سدره وما طوله نحو من مئتي ميل من الفواصل البرية . وليس بين البلادين طرق مواصلات بل هما منفصولتان الواحدة عن الاخرى بقبائل السنوسيين المعادية لايطاليا ومعها ثلاثون الفاً من المغاربة المحالفين لهذه القبائل

* بدأ الروس من هذا العام بتجنيد التركمان الذين تحت حكمهم تجنيداً اجبارياً

* أسس أفاضل من أهالي (وادي الزناتي) في الجزائر جمعية تعنى بتوسيع جامعهم الاعظم والحاق صحن واسع به . وقد تم تأسيس هذه الجمعية واجتمعت في نادي وادي الزناتي يوم ٧ أغسطس الجاري وخطب فيها الشيخ مهيري عمار بن أحمد امام ذلك المسجد حاثاً على انجاز هذا العمل الاسلامي ، فكان لذلك وقع حسن ، وبادروا الى جمع المال اللازم لذلك

القضاء في الحجاز

قضايا الوطنيين والاجانب جميعا سواء كانت مدنيـة أو جنائيـة ترفع امام المحاكم الشرعية في الحجاز بلا تمييز ولا استثناء . وقد قال فضيلة قاضي مكة لمراسل جريدة (الف ـ با) الدمشقية : « وما دام الاجنبي قد اختار الاقامة في البلاد فقد وجب عليه الخضوع للمحاكم الشرعية فيها . ومع ذلك فالاجانب في الداخلية كلهم مسلمون ، واما في جدة فيجوز أن يقيم غير المسلمين . وفي جدة محكمة تجارية وطنية

مصر والبلاد العربية

* تلقت الحكومة العراقية نبأ بأن الحكومة المصرية وافقت على انشاء قنصلية عراقية في القاهرة وتهتم حكومة بغداد بانتقاء الموظفين اللازمين لهذه القنصلية التي يرجى ان تفتح ابوابها في وقت قريب وتعمل على تنمية الصلات بين مصر والعراق

* تبرع حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون بمبلغ ٢٠٠ جنيه مصري للجنة اعانة منكوبي الزلازل في فلسطين وأمر بدفع هذا المبلغ الى صندوق اللجنة في الحال

* اتخذت مصر وسوريا وفلسطين جميع الوسائل لمراقبة القادمين من العراق وايران براً وبحراً وجواً وفحصهم منعاً لانتقال عدوى الوباء الى هذه الجهات

أنباء متفرقة

* فتح المؤتمر العالمي للنساء الصهيونيات بمدينة بال برياسة اللادي صموئيل ، والغرض من هذا المؤتمر ضمان معاونة النساء الاسرائيليات في تعمير فلسطين وتوسيع نفوذ اليهود فيها

* ورد على صحف بغداد ان الحر اشتد في فارس اشتداداً لم يعهد له مثيل في تلك البلاد من ٣٠ سنـة ، وقد ادت شدة الحرارة الى تعطيل كثير من المصالح التجارية وسببت وفاة عدد كبير من الاشخاص

* تلقى محافظ القاهرة من رئاسة المحكمة العليا الشرعية كتاباً يبلغه انه قد ثبت شرعا ان غرة ربيع الاول سنة ١٣٤٦ توافق يوم الاحد ٢٨ اغسطس الماضي



الغضب

* قال ﷺ : ماتعدُّون الصُّرَعة فيكم(١)؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال . قال : لا ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب * مسلم وأبو داود

* قال ﷺ : ليس الشديد بالصُّرَعة ، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب * الثلاثة

* قال ﷺ : ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خُلِق من النَّار ، وانما تطفأ النار بالماء . فاذا غضب أحدكم فليتوضأ * أبو داود

* قال أبو ذر الغفاري : قال لنا رسول الله ﷺ : اذا غضِب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع * أبو داود (٢)

* استَبَّ رجلان عند النبي ﷺ حتى عُرِف الغضب في وجه أحدهما ، فقال ﷺ : اني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * أبو داود والترمذي (٣)

* قال رجل (٤) : يارسول الله ، أوصني ولا تكثر علي ، لعلي لا أنسى . قال : لاتغضب * البخاري ومالك والترمذي

(١) الصرعة : القوى الذي يصرع الناس

(٢) من رواية أبي حرب بن أبي الاسود عن أبي ذر ، ولا يحفظ له سماع من أبي ذر ، فالصحيح أنه مرسل

(٣) وأخرجه البخاري والنسائي

(٤) هو جارية بن قدامة . وقد سأل مثل هذا السؤال سفيان بن عبد الله الثقفي وأبو الدرداء وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم

* قال ﷺ :من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيّره من أي الحُور العين شاء *أبو داود والترمذي (١)

في قبلة المسلمين

* افتتحت مصلحة الصحة في مكة مدرسة لتمرين الطلبة على شئون الصحة والاسعاف وتعليمهم الفنون اللازمة لذلك ، وهى مدرسة داخلية مجانية

* اتخذت الحكومة الحجازية غرة شهر رجب مبدءا لسنتها المالية بدلا من المحرم

* تألفت في مكة لجنة لاعانة منكوبي زلزال فلسطين وقد خطب سمو الامير فيصل السعود يوم تأسيسها ، وافتتح قائمة الاعانة بمائة جنيه — غير الخمسمائة التى تبرع بها والده — وعقبه سمو الامير محمد بثمانين جنيها وتوالت الاكتتابات ، فبلغت فى الجلسة الاولى اربعمائة جنيه

* في عزم الحكومة الحجازية ان تؤسس مجلسا تنفيذيا يتألف من رؤساء الدواوين المركزية ليعاون الامير فيصل النائب العام عن جلالة والده فى حكومة الحجاز ، فيكون الامير متصلا بجميع مراكز الحكومة بواسطة هذا المجلس

* قررت حكومة الحجاز شراء سيارات لاطفاء الحريق ورش الشوارع واخرى لنقل الاوساخ . وقررت بناء مراحيض في انحاء مكة على الطريقة الحديثة

(١) وقال الترمذي حسن غريب اه . وفى اسناده سهل بن معاذ بن أنس الجهني ضعيف . وفيه أيضا أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي لا يحتج بحديثه

فى سبيل الاخلاق

* اذاع متصرف بغداد ووكيل أمين عاصمتها بلاغاً فى الصحف بمنع الاحداث الذين تقل اعمارهم عن المشرين من دخول محال الفحش العامة وغيرها . أما الذين هم دون الثامنة عشرة فيمنعون من دخول هذه الدور ومن دخول الفنادق والمطاعم والكازينات التى تباع فيها الخمور الاهلية والاجنبية على اختلاف انوعها ومحال الرقص الاهلى والاجنبى . وأنذرت المخالفين من اصحاب المحال بمحاكمتهم واغلاق بيوتهم

* تقرر نهائياً مراقبة اسطوانات الغناء عند وصولها الى الجمارك المصرية اوقلم طرود الوارد فى مصلحة البريد ، فاذا كان فيها شيء مخالف للآداب يمنع دخوله

* شكا محمد أمين حمونة أفندي على صفحات المقطم من ارتكاب نفر من الشباب الطائش أخزى الفضائح وأفظع الموبقات فى كنيسة العذراء ببلدة دقادوس من أعمال ميت غمر بمديرية الدقهلية بينما الجمهور محتشد فى تلك الكنيسة بمناسبة عيد العذراء دميانة حيث يهرع الناس الى تلك الكنيسة من جميع أنحاء القطر المصرى فى مثل هذا الوقت من كل سنة . وقد استغرب كيف ترتكب هذه المخازي في مثل هذا الموضع دون ان تتخذ الحكومة احتياطا لمثل ذلك

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الاسلام في نظر العقل الصحيح

ان شريعة الاسلام شريعة تحتوي على أحكام عقلية عجيبة ، ولا يمكن أن يكون شيء في الوجود أحسن منها رجحانا في فضل الاحكام كلها

هربرت سبنسر

الاسلام في نظر العقل الصحيح أحسن دين جادت به العناية الالهية بما اشتمل عليه من الاحكام والوصايا التي في غاية الوضوح والجلاء بحيث يمكن كل مطلع عليه أن يفهم تعاليمه بدون وسيط ، اذ هو الدين الذي يحث على التدبر والنظر ، ولم يشأ الله أن يكون الناس منقادين في عقائده انقياداً أعمى حيث قال (أولم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يفقهون بها أو آذان يسمعون بها أو أعين يبصرون) ، (أولم ينظروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والارض الا بالحق) فالناس فيه متساوون في الخطاب الديني والدنيوي ، فلا امتياز لمخلوق على آخر الا بقدر عمله المؤهل له بازدياد الدرجات العلا

لم يشأ الله سبحانه وتعالى أن يدع الناس بلا دين يجمع شتاتهم تحت لواء التوحيد بدل الاشراك ، ويجعل منهم اخوانا متساوين في الحقوق وليس لهم شريعة تكون نبراساً يهتدون به ويرجعون اليه في عباداتهم ومعاملاتهم ، فاختار لهم دينا اصطفاه لهم وفرض عليهم جزية اعتناقه فمن أتاه طائعا دخل في حمايته ، ومن أبى واستكبر قارعه بالسنان بعد اللسان « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين »

ان الاسلام دين علمي وعملي ، أخروي ودنيوي ، يطلب العمل للدنيا كما يطلب العمل للآخرة ، ويحثنا على طلب العلم والعمل به . ولكن الطغاة الملحدين تنفث ألسنتهم بذيء القول طعنا فيه ، ويزعمون كذبا أنهم مجددون وما هم الا كالهرة التي تفاخر الاسد وهي تعلم أنها دونه بمراحل في منازل الضعة والضعف ، وهذه شهادة أساتذتهم الذين يؤيدون فضل الدين الاسلامي ورسوله سيدنا محمد ﷺ . قال بوسورت سميث في كتابه حياة محمد « من حسن الحظ في التاريخ دون غيره أن محمداً أسس في وقت واحد ثلاثة أشياء من عظائم الامور وجليل الاعمال : فانه مؤسس لامة ، وامبراطورية ، وديانة . مع أنه أمي ، وقلما كان يقدر أن يقرأ أو يكتب ، ومع ذلك أتى بكتاب هو آية في البلاغة ودستور للشرائع والصلاة والدين في آن واحد » وقال الدكتور موريس الفرنسي « ان القرآن أفضل كتاب أخرجته يد العناية الازلية لبني البشر »

فالقرآن الذي تحدى العرب وهم أرباب الفصاحة مع ممارستهم للخطب والاشعار فلم يقدروا على الوقوف أمام اعجازه لخير كتاب أخرج للناس « كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » ، « فما لهؤلاء القوم يفترون على الله الكذب ويخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » وقال المسيو شارل دي موزه متعجبا من متانة أصول الاسلام ورسوخه « لم يكن بالعالم أجمع ملة أشد يقينا وثباتا من ملة الاسلام ، فالارتداد عن هذا الدين يكاد يكون مجهولا بالمرة ، ولهذا نرى رسوخ الدين المحمدي قد أعيا المبشرين حتى انهم يئسوا من تنصير المسلمين ؛ وقد احسوا أنهم مثل من يريد مصادمة الجلمود أو اقتفاء الخيالات » الى أن قال « وقد جاء في احدى المجلات الاوربية .. أن الدين المحمدي هو الآن اكثر الاديان الاخرى انتشاراً ، في حين أن الاديان الاخرى ناكصة على أعقابها أو لازمة الوقوف ، فالاسلام يتقدم وينتشر ويمتد ، وانتشاره بأفريقيا وآسيا وبجزائر المحيط الهادي بدرجة لا يتصورها العقل ، ومحل الغرابة هو مقدرة الاسلام على الظهور والاستقرار بالبلاد الاوربية ، وهذا الامر صار من القضايا التي لا مراء فيها ، اذ ليس من النادر أن يبلغنا يوميا من أخبار الروسيا أو ألمانيا أو فرنسا أو انجلترا اهتداء بعض الناس الى هذا الدين القويم فنرى منهم رجالا ذوي مدارك عالية يلتجئون الى التلفظ بالشهادتين بغاية الاخلاص ، بعد أن كلت عقولهم من الخرافات والخيالات البشرية ، وبأسباب مختلفة ترى آخرين لم يصلوا الى ذلك الحد ولكنهم يبدون نحو محمد ﷺ ميلا قلبيا يعادل التصاقهم بالدين المحمدي وشريعته الغراء . فمن أين ولماذا يأتي هذا الامر العجاب ؟ »

فاذا كانت هذه شهادة عقلاء أوربا التي يعشقها الملحدون ، فما لهم ينكرون فضل الاسلام وهم لم يتنعموا بالنعم التي هم فيها الا من ابنائه ، ولم يرتعوا في مراتع القصف والخلاعة الا بعنوان انهم دكاترة مجددون

يريدون ان ينهضوا بالاسلام ! وما دعوتهم الا كلمة حق يراد بها باطل

قولوا للمجددين : تعالوا نناقشكم الحساب، فان انتصرتم سلمنا لكم ، واذا انتصرنا فيجب عليكم ان تسلموا لنا ... اذا كان الاسلام لا ينهض بأهله فلماذا نهضت امة العرب به ؟ ولماذا لم تنهض قبله ؟ ولماذا لا ينهض تجديدكم بامة كالامة المصرية بل يزيدها ارتكاسا في الفسق ، واستخذاء للاجنبي ومو بقاته ومخدراته ، وقد أصبحت شعائر الاسلام معطلة في بلاد هو الدين الرسمي فيها ؟ ولو كنتم على بينة من الامر لتواريتم خجلا وعضضتم على ايديكم حزنا وحسرة على مافرطتم ، فان ماتجدونه من تقاعس ظل المسلمين ليس الذنب فيه على الاسلام وانما الذنب على المارقين الذين عبثوا بالاخلاق ، ومدوا ايديهم المدنسة الى مواضع الايمان فذهبوا بطمأنينته وسعادته ، وان ماتسمونه مدنية وحضارة وتجديدا انما هو سراب بقيعة ، فان التجديد غير هذا ، وليس هو في مجاراة الفرنجة في كل شيء حتى في نسائكم وبناتكم ، وان كنتم مخلصين لبلادكم ففرغوا قواكم ووجهوا جهودكم لمحاربة عدوها وعدوكم فانه لا وطن الا بدين ، ولا دين الا بيقين ، ومتى خلص لنا ديننا وعملنا بوصاياه التي تجعلنا اصحاب أخلاق وفضائل كسبنا القضية وبلغنا كل امنية

لقد جاء الاسلام لسعادة البشر والحقائق بذلك ناطقة ومن ينكر ذلك فهو في عداد الجمادات التي لا تحس ولا تشعر ، وقد طمس الله على قلبه ففقد العاطفة الدينية والتحق بالحيوانات ، وتحسبه انسانا وما هو بانسان ان هو الا كالانعام بل أضل سبيلا

أي دين سماوي أو تشريع بشري يخاطب الناس بلسان الوحي فلا يفرق بين راع ورعية ولا أمير وحقير ولا صغير وكبير مثل دين الاسلام الذي سخر اعداءه للاعتراف بفضله عن رغبة لا رهبة ، واتخذ منهم سهاما مصوبة على من افترى على الله الكذب وهو يدعي الاسلام ويتسمى باسماء المسلمين وان كان قلبه خاليا من معاني التوحيد ، مليئا بمعاني الالحاد والاباحة ، ويزعم ان الاسلام دين لا يصلح للمدنية ولا لسعادة الانسانية بعد ان قال الله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ... ان الدين عند الله الاسلام »

اسماعيل شلبي سعفان
بالجامعة الازهرية

دائرة المعارف الوفدية
في الكشكول

من مادة « رجب » :

كانت العرب ترجب الشجر في وقت من كل سنة ، فسموا ذلك الوقت رجباً ، وهو الشهر العربي المعروف

وفي رواية اخرى ان الشهر قد عرف باسم رجب تيمنا برجب بن أرطاة بن ندى ابن زنباع بن الفخر بن كنانة ،وكان رجب هذا حكيما زاهداً فقد قرأ جريدة السياسة ورأى فيها الصفحة النسائية وفيها مقال لسيزة بنت نبراوي بن صعصعة بن يربوع اليربوعية ، وهي تطلب من الرجال ان لا يغضبوا اذا فسدت نساؤهم ، فأمر بجلد سيزة . وفي هذا يقول عبد يغوث :

نبئت سيزة قد تمزق جلدها
تحت السياط غداة ضل ضليلها
رجب بن أرطاة يشد لسانها
ويصدها عن قالة ستقولها

مصر والشرق العربي
بمناسبة وفاة فقيد مصر والشرق

لاجل أن تعلم مبلغ تأصل روح الاخاء والتضامن بين جميع اقطار الشرق العربي ووادي النيل يكفي أن تلقي نظرة على صحف هذا الاسبوع لترى فيها البرقيات العظيمة التي حملتها أسلاك البرق من سوريا وفلسطين والعراق والحجاز وتونس وسائر البلاد العربية تعزية بفقيد مصر والشرق المغفور له سعد زغلول باشا . فقد جاء تلغراف من جلالة الملك ابن سعود ، وتبادلت حكومتا الحجاز ومصر برقيتين رسميتين بالتعزية وأرسل كل من الدكتور شهبندر وعقيلته برقية تعزية ، وجاءت برقية من تجار دمشق ، واخري من حزب الشعب السوري . وغص مسجد بني امية في دمشق والمسجد العمري في بيروت بالمصلين صلاة الغائب على الفقيد . وأرسلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني برقية ، وأرسل الامير شكيب أرسلان برقية من جنيف باسم الوفد السوري ، وجاء مثل ذلك من النادي العربي في نابلس ، ومن الشبيبة الاسلامية في بيروت ، ومن الشبيبة الاسلامية في صيدا وطرابلس الشام ،وبرقيات متعددة من يافا : من مجلسها البلدي وغرفتها التجارية وجمعيتها الاسلامية وناديها الرياضي الاسلامي الخ . وصدرت صحف البلاد العربية كلها كأنما هي نسخ من الصحف المصرية . وأرسلت تونس برقيات التعزية . وأطفئت مصابيح الزينة وعطلت الموسيقى في جميع فنادق الشام . ومجموع هذا يدل على رغبة تلك الاقطار في أن تكون مع مصر كأنها أمة واحدة ينبض فيها قلب واحد



الدعوة الى الاصـــــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

علل اهمالها

ما بال الرجل يعرف مناهج الصلاح ويبصر طائفة من قومه يتهافتون على عماية أو يهيمون في جهالة ولا تنهض به الهمة ليعمل على افاقتهم من سكرتهم وإراءتهم معالم فوزهم ؟

أخذنا نبحث عن منشأ هذا التقصير ، وندير النظر في البحث كرتين ، فرأينا مدار علته الفاقرة على عشرة أسباب :

(١) المداهنة ، فمن أهل العلم من يرى ذا جاه أو رياسة يهتك ستر الادب أو يعثو في الارض فساداً فيتغابى عن سفهه أو بغيه ويطوي دونه التذكرة والموعظة ابتغاء مرضاته أو حرصاً على مكانة أو غنيمة ينالها على يديه . ومن البلية أن المترفين ومن ينحو نحوهم في الزيغ والغرور لا يكتفون ممن يسوقه الزمن الى نواديهم أن يسكت عن جهلهم ويتركهم وشأنهم . وانما يرضيهم منه أن يزين لهم سوء عملهم أو يرمقهم بعين مكحولة بتبسم الاستحسان وهو أقل شيء يستحق به في نظرهم لقب كيس ظريف !

والمداهنة خلق قذر لا ينحط فيه الا من خف في العلم وزنه ومن نشأ نشأة صغار ومهانة ، وهذا تاريخ العلماء الراسخين ناطق بما كان لهم من الاقدام على وعظ الامراء ، والانكار عليهم اذا أساءوا التصرف أو أهملوا . قال عز الدين بن عبد السلام للملك نجم الدين أيوب في مجلس حافل برجال الدولة : يا أيوب ماحجتك عند الله اذا قال لك : ألم أبوّىء لك ملك مصر ثم تبيح الخمور ! فقال : هل جرى هذا ؟ فقال : نعم ، الحانة الفلانية يباع فيها الخمور وغيرها من المنكرات ، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة . فقال : هذا أنا ما عملته ، هذا من زمان أبي . فقال : أنت من الذين يقولون : إنا وجدنا آباءنا على أمة ! فرسم الملك بابطال تلك الحانة (١)

نعلم أن السلطة السياسية تنتقل اطوارا ، وان موقف العلماء امام الامراء يختلف على قدر مايكون للعالم من مكانة في قلوب الامة ، وعلى قدر مايكون للامير من حماقة أو أناة . واختلاف السياسة أطوارا أو اختلاف مواقف العلماء أمام الامراء انما يقتضى أن يكون لكل طور سياسي - أو لموقف كل عالم - أسلوب في الدعوة يطابق مقتضى الحال ، أما اصل دعوة الامراء الى حق أو صالح ، ففريضة قائمة ، وعز الدين بن عبد السلام وأحد علماء هذا العصر - في احتمال امانتها ووجوب تحرير الذمة بادائها - على سواء

(٢) ضعف الجأش وقلة الصبر على المكاره ، وهو خلق يقطع لسان صاحبه عن قول الحق مخافة أن لا يرتضي بعض الناس قوله فيضمروا له البغضاء ويسوموه أذى أو تهكما

وكم سقت فى آثارهم من نصيحة
وقد يستفيد البغضة المتنصح

وقد تعرض الكتاب العزيز لخصلة الاستهزاء بالمرشدين ونبه على أنها عادة مألوفة وأذى يعترض فى طريق كل مناد بالاصلاح ، قال تعالى « ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » .

وقد يقص علينا من بذاءتهم ومكرهم مايصح أن يكون

(١) طبقات الشافعية لابن السبكي

من حكمة تسلية الدعاة وتأكيد عزمهم على مواصلة الدعوة وقلة الاكتراث بما يلاقونه من شغب واساءة ، فاذا لقي رسل الله عليهم السلام من سفهاء القوم أذى كثيراً فاغمضوا منه وداسوه بأقدامهم فلا يسع غيرهم ممن يريد الخير لامته الا أن ينصح لهم ويفتح في طرق الهداية أبصارهم ولا يبالي بمن ينغض اليه رأسه ساخراً ، أو يطلق فيه لسانه لامزا

(٣) ان فى الرؤساء من تجمح بهم أهواؤهم عن ناحية العدل ولا يرقبون لفضيلة العفاف عهداً ، فيكيدون لكل من شأنه الدعوة والاصلاح لكيلا يتعرض لسيرتهم أو يتطاول الى نقد سياستهم . وهذا الضرب من الاستبداد يلقي في النفوس الضعيفة حذراً بالغاً ويقلب العارفين بطرق الاصلاح الى حال الغافلين عنه فتراهم ينظرون الى الفساد يتقلب في البلاد كانهم لا يبصرون

قد يعذر أمثال هؤلاء في عدم التعرض لاحوال الرؤساء المستبدين حيث اعتقدوا أن خوضهم فيها يسوقهم الى عقوبة لا طاقة لهم بها . ولا عذر لاحد في الصمت عن التذكير جملة الا اذا بلغ هؤلاء المستبدون أن يضعوا عقوبتهم على ظهر كل من ينهى عن منكر ولو لم يكن له صلة بسياستهم الجائرة ، ولعلك لا تجد في أنباء الدول من يتخبطه شيطان الاستبداد حتى يسطو على كل من ينطق بالحكمة والموعظة ، وواجب العلماء أن يقوموا بالاصلاح والارشاد في دائرة الامكان

(٤) أن يغلو العالم في الورع فيأبى الذهاب الى حيث يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ، حذراً من أن يغشى نادي منكر أو يختلط بصاحب ضلالة . حكى القاضي عياض في كتاب (المدارك) أن عضد الدولة فنا خسرو الديلمي بعث الى أبي بكر بن مجاهد والقاضي ابن الطيب ليحضرا مجالسه لمناظرة المعتزلة ، فلما وصل كتابه اليهما قال الشيخ ابن مجاهد وبعض اصحابه : هؤلاء قوم فسقة لا يحل لنا أن نطأ بساطهم ، وليس غرض الملك من هذا الا أن يقال : إن مجلسه يشتمل على أصحاب المحابر كلهم ، ولو كان مخلصاً لنهضت . قال القاضي ابن الطيب: فقلت لهم: كذا قال المحاسبي وفلان ومن عاصرهم : إن المأمون فاسق لا نحضر مجلسه حتى ساق احمد بن حنبل الى طرسوس وجرى عليه ما عرف ، ولو ناظروه لكفوه عن هذا الامر وتبين له ما هو عليه بالحجة . وأنت ايضا ايها الشيخ سلكت سبيلهم حتى يجرى على الفقهاء ما جرى على احمد ويقولوا بخلق القرآن ونفي الرؤية ، وها أنا خارج إن لم تخرج . فقال ابن مجاهد : اذا شرح الله صدرك لهذا فاخرج

(٥) أن يقوم الرجل بالارشاد فلا يجد ممن فيهم الكفاية مساعداً ، وربما أدخلوا في قلبه اليأس وسدوا باب الامل في وجهه متكئين على دعوى فساد الزمان وعدم إفادة النصيحة عند غلبة الفساد ، وهو الخاطر الذي يسر أعداء الادب أن يستقر في نفس كل مؤمن فيجدوا من خمول أهل العلم وكسلهم ما ينشط بهم الى أن ينادوا للخروج على الفضيلة وهم آمنون

(٦) أن يجد العالم في سيرته سيئة أو سيئات فتلقي في نفسه الذلة والرهبة ويترك الارشاد حذراً من أن يلمزه بها الناس حين يقوم بينهم مقام الواعظ الامين . والعادة أن من يخرج للناس في ثوب مرشد وقد علقت بسيرته وصمة لم يلبثوا أن يذكروه بها وينشدوه :

يا أيها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم

فينبغي للعالم أن يكون ذا نفس زاكية ، وساحة نقية ، حتى لا يكون الخلل في سيرته كالشجا يقف له في لهاته ، ويمنعه من هداية المسرفين . وعلى أي حال كان لا يليق به الاحجام عن الارشاد فان ما يعرفه الناس من زلل قد يصرف

عنه وجوه العامة ويقعد بهم عن سماع موعظته ، أما الخاصة فربما انتفعوا بدعوته الموصولة بالحجة أو بيان الحكمة

(٧) العداوة تنشب بين الرجل والفئة الجاهلة فتمسك لسانه عن نصيحتهم وانذارهم ليتمادوا في ضلال ويتساقطوا على عمل يهوي بهم في خسار . وقد خادعت هذا البائس نفسه فرمت به في غش ، وساقته الى التهاون بواجب النصيحة

(٨) الشفقة تفيض في فؤاد الرجل وتطغو على حبه للاصلاح فترده عن أمر الشخص بصالح فيه كلفة . والشفقة كسائر الفضائل التي يخرج بها الافراط الى ما لا يسمى فضيلة وقد نهى القرآن عن مثل هذه الشفقة الطاغية فقال تعالى « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » . فالحدود والنظم وضعت لحفظ المصالح واستيفاء الحقوق ، فيجب ألا يكون للرأفة الداعية الى الاخلال بشيء من اقامتها أثر يرى . وأخرج ابن جرير في تاريخه عن سالم أن عمر بن الخطاب كان اذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله فقال : اني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير ، وأقسم بالله لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة لمكانه مني

(٩) أن يكون المستحق لان يوجه اليه الداعي أمره أو نهيه مثل أب مطاع أو معلم محترم فيبلغ به الحياء منه والاحترام لمقامه أن يسكت عن دعوته المشعرة بنسبته الى جهالة أو خطيئة . وفيما قصه الله علينا من موعظة ابراهيم عليه السلام لآزر وتسميته أباً ما يرشدنا الى أن الأبوة لاتمنع من الامر بمعروف أو النهي عن منكر ، ولكن الاب يستحق من أدب الخطاب ولطف الموعظة أكثر مما يستحق غيره . وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام ، واتباع الاول للثاني بصفة متعلم ، ثم انكاره عليه خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ، عبرة للمتعلمين والمعلمين فللمتعلمين حق الانكار وعلى المعلمين أن لا يستنكفوا

(١٠) علة نادرة ، ولا ندري هل بقي لها من أثر الى هذا اليوم ، وهي انه كان في الناس من يبدو له ان يترك بعض اعمال الخير ، حذراً من أن يخالط قصده الرياء والتطلع للسمعة ، فيقلص نور اخلاصه ، ويفوته ثواب الله في الآخرة . وترك الدعوة بمثل هذا الوسواس ورع خادع وما على العارف بالاصلاح الا ان يجاهد نفسه ويأخذها بأدب الاخلاص ما استطاع ، ومخافة الرياء تجاه فائدة الدعوة الى صالح لاغية

(١١) علة نشأت في هذه الايام ، وهي أن الذين في قلوبهم زيغ قد وجدوا من القوة المادية ، وسلطان الدول الاجنبية ، ما زين لهم نشر دعايتهم الهازلة ، فصادفت من بعض الاحداث أفئدة هواء ، فباضت فيها وفرخت ، وأخذ الالحاد يدرج على ألسنتهم ، وصفاقة المجان بارزة على وجوههم . وقد ينظر بعض أهل العلم الى أن هذه الفتنة لم يسبق لها مثيل فيما سلف فيهاب سطوتها ويحسبها ناراً لا يمكن إطفاؤها ، فيذوب أمامها ويوليها ظهره يائساً !

وما هذه الفتنة الا جولة باطل يتوكأ على قوة مادية ، فمتى لقي في سبيله الحقائق تكتنفها البينات ذهب جفاء ولا يبقى له أثر إلا في نفوس يذهب المنطق بين جهالتها وشهواتها ضائعاً

محمد الخضر حسين

﴿ من قوى الاسلام الكامنة ﴾

قال الدكتور (انسباتو) الايطالي في كتاب (الاسلام وسياسة الحلفاء) الذي نشره سنة ١٩١٩ :

« ان الكرم العلمي ، والصدقة الفكرية ، صفتان من صفات الاسلام من شأنهما أن تجعلا الامة العاملة به أهلاً لان تبلغ من الحضارة ذروتها العليا »

مدارس دعاة النصرانية

في الغرب

وعقيدة الايتام من ابناء المسلمين

قالت جريدة (البلاغ الجزائري) :

كنا ذكرنا في العدد ٢٩ من « البلاغ » الاحتجاج الذي كان وجهه حضرة « الحكيم ابن العربي » العضو بالمجلس البلدي بالجزائر على عمل المبشرين الذين في كفالتهم بعض الايتام من أبناء المسلمين ، حيث يقول انهم يأخذونهم بصفة الاحسان اليهم ، ثم يؤول ذلك الاحسان الى تقليد الصلبان في أعناقهم وتلقينهم عقائد غير عقائد آبائهم واجدادهم ، وهو أقصى ماتحاوله هاته الجمعية من أعمالها مع هؤلاء الضعفاء وغيرهم

وكان حضرة العضو وجه اعتراضه للمسيو « البريفي » بواسطة شيخ مدينة الجزائر في اجتماع من اجتماعات المجلس البلدي ، وكان شيخ المدينة وجه ذلك الاعتراض الى المسيو « البريفي » في ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٧ ، وسرعان ماأجاب المسيو « البريفي » بمعقولية ذلك الاحتجاج . وقدمه شيخ المدينة الى أعضاء المجلس في الثامن من شهر يوليو ، ونص ماأجاب به بالمعنى : اننا تلقينا صورة احتجاجكم بكل اعتناء وقمنا بواجب ماطلبتم منا من اعتراضكم على اعمال المبشرين مع من بكفالتهم من ايتام المسلمين ، فألزمنا المشار اليهم بأن يحترموا عقائد من بكفالتهم من أبناء المسلمين وأن يحسنوا لهم ان شاءوا الاحسان دون أن يمسوهم بشيء من ذلك . وهذه صورة ماتلاه شيخ المدينة ملتمسا منه أن يبلغ تشكراته القلبية للمسيو « البريفي » على ماقام به من واجب احترام عقائد ابناء المسلمين الذين كانت حكومة فرنسا حملت على عاتقها أن تحترم ماهو من ذلك القبيل. ه

ونشرت صورة هذا الخبر جريدة صدى الجزائر في عدد ٢٤٨٢

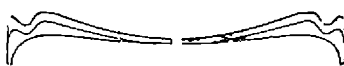
(الفتح) جزى الله الحكيم ابن العربي خيراً على انتباهه الى واجبه الديني . ومع ذلك فان الوقوف في المسألة عند هذا الحد هو من قبيل أخذ العهد على الهر أن لا يأكل اللحم الذي في حراسته

المعلومات الضرورية

في المعاملات الشرعية

أهدي الينا من دمشق كتاب بهذا العنوان يحتوي على جل مباحث البيوع والاجارات على مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة . الفه الشاب الفاضل السيد محمد عارف الجويجاني كاتم أسرار الغرفة التجارية في دمشق . وقد اهتم فيه على وجه خاص بالاحوال التي يكثر وقوعها في هذا الزمان من البيوع والاجارة بجميع أنواعهما وجعله سهل العبارة قريب المأخذ حسن الترتيب فجاء مختصراً مفيداً يغنى الجمهور عن مراجعة المطولات في فقه الحنفية .

والكتاب في ١١٦ صفحة بالقطع الوسط . فنشكر لهذا الشاب الفاضل عنايته بالفقه الاسلامي وحسن ذوقه في تبويب كتابه وجعله مدرسياً مفيداً للناشئة



ذكرى سعد

قرر مجلس الوزراء — تخليداً لذكرى المغفور له سعد زغلول باشا — :

أولا — اقامة تمثال للمرحوم بالعاصمة ، وآخر بالاسكندرية ، يوضعان في أهم ميادين المدينتين

ثانيا — شراء بيت الامة للحكومة وضمه الى الاملاك العمومية المخصصة للمنافع العامة باسم « بيت الامة » على أن يبقى حق السكنى فيه لحرم المغفور له مدى الحياة

ثالثاً — انشاء مستشفى أو ملجأ في العاصمة يطلق عليه اسم « سعد زغلول »

رابعا — شراء البيت الذي ولد فيه المرحوم ببلدة (ابيانة) بمركز فوة بمديرية الغربية وضمه الى الاملاك العامة المخصصة للمنافع العمومية

هذا ماجاء في البلاغ الرسمي . ويقال ان النية معقودة على اتخاذ دار الامة متحفا يجمع فيه كل مايتعلق بحياة الفقيد . وأن تنقل رفاته اليه في مدفن تشيده الحكومة من بيت المال

وسيكون تشييد المدفن في المنازل الاربعة المجاورة لبيت الامة . فقد تقرر ان تشتريها الحكومة وتقيم فيها مسجداً وضريحاً لاجل ان يبقي بيت الامة كما هو بأثاثه ورياشه

أما تمثال العاصمة فالراجح أنه سيكون في ميدان الاسماعيلية . وسيمثل هذا التمثال هيئة الفقيد وهو في موقف الخطابة . والمرجح ان يكون تمثال الاسكندرية في حديقة البلدية الممتدة من ميدان المنشية الى البحر . وهو يمثل الفقيد في هيئته وهو يحيى الجماهير

المحاكم الشرعية

في الحجاز

أعيد النظر في نظام محاكم الحجاز الشرعية وأصدر جلالة الملك ابن السعود قانونا بذلك هذه خلاصته :

المحاكم كلها لا تحكم الا بأحكام الشرع الاسلامي فى جميع الامور المدنية والجنائية

والمحاكم تقسم الى قسمين : مستعجلة وكبرى . والمحاكم المستعجلة نوعان : لابناء المدن ، ولابناء البادية

فالمحكمة المستعجلة الخاصة بأبناء المدن تكون في مكة بدار الحكومة ويتولى الحكم فيها قاض شرعي يحكم في قضايا الجنح والتعزيرات الشرعية والحدود التي لاقطع فيها وفيما لا يزيد على ثلاثين جنيها من القضايا المالية . وأحكام هذه المحكمة لا تنقض ولا تستأنف ما لم تخالف نصاً أو اجماعاً

والخاصة بالبدو تكون تحت نظر الامير فيصل النائب العام عن جلالة الملك ، ويحكم قاضيها فيما يحكم فيه قاضي المحكمة المدنية المستعجلة

والمحكمة الشرعية الكبرى تنظر في جميع القضايا مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة . وهى تتألف من ثلاثة قضاة : رئيس وعضوين ، وينظر كل منهم في القضية على حدة ، ثم يجتمعون للحكم بالاجماع أو بالاكثرية . أما الاحكام الجنائية فيجب أن يجتمعوا معا للنظر فيها فلا ينفردون

وهنالك هيأة للمراقبة القضائية تشرف على جميع المحاكم وتفتش على كل منها بين كل حين وآخر ، ولها أن تنقض الاحكام عند الضرورة مع بيان الاسباب الحاملة على ذلك

والمحاكم الشرعية موجودة في جميع مدن الحجاز كالمدينة وجدة والطائف وينبع ورابغ الخ الخ

* * *

وبعد فان الحكومة الحجازية الحاضرة قد انتهت من تقرير الامن الى أقصى حد ثم التفتت الى القضاء وتنظيم الادارة ، وما من مسلم الا ويتمنى لها التوفيق والنجاح

شئون مصرية

* قال ويصا واصف بك في مؤتمر الاتحاد البرلماني المنعقد في باريس : «ان مجلس النواب المصري وافق على قانون يمنع زراعة الخشخاش واعتبار استعمال الافيون وبيعه مخالفة جنائية ولكن الامتيازات الاجنبية حالت بين مصر وبين تطبيق العقوبات على الاجانب» . ومعنى هذا أن الحضارة الاوربية تستعمل قوتها فى نشر السموم المخدرة في وادي النيل

* خطب مستر فيليب جرابفز مكاتب التيمس السابق في القاهرة خطبة فى لندن عن فقيد مصر سعد زغلول باشا . وبينما كان يخطب هذه الخطبة كان اكثر العائلات البريطانية والمقيمون في فنادقها يشتركون في سماعها بواسطة التلفون اللاسلكي فى جميع بلاد الانكليز . ومما قاله فى خطبته أنه قابل زغلول باشا لاول مرة في قصر الدوبارة ، ثم قابله كثيراً في منزل الاميرة نازلى . وقال ان الشيخ محمد عبده هو الذي قدم زغلول باشا الى اللورد كرومر . قال : ومما يؤثر عن الزعيم المصري أنه — حتى لما كان موالياً للانكليز — كان يجاهر بقوله انه ينتظر اليوم الذي تكون فيه مصر مستقلة . ولكنه كان يفضل البريطانيين على الترك

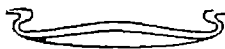
* قرر مجلس بني سويف البلدى تأسيس جمعية اسعاف تخليداً لذكرى فقيد مصر

* قال انكليزي كبير يعرف شئون مصر حق المعرفة : انه ليس في استطاعة أحد في مصر أن يحل محل زغلول باشا اذا استثنينا الامير عمر طوسون

* قدم بنك مصر الى وزارة المالية يطلب اعطاءه مساحة من اطيان الحكومة تبلغ نحو عشرة آلاف فدان وجعل هذا المقدار قابلا للزيادة بحيث يكون من الاراضي الصالحة للزراعة او الواقعة فى دائرة مشروعات الري والصرف الحديثة . ويقول البنك انه ينوي استغلال هذه الاراضى فى زراعة الكتان والقنب والنيل وشجر التوت وغير ذلك من الحاصلات الزراعية وما يترتب عليها من صناعة الالياف . ويريد الحصول عليها بطريق البيع او الاستئجار لمدة خمسين سنة بالسعر الذى يتفق عليه . وقد عرض هذا الطلب على مصلحة الاملاك الاميريه ووزارة الزراعة

شهادة العالمية

نال شهادة العالمية النظامية من الازهر الشريف في هذا العام حضرة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ أحمد يوسف الدجوى صاحب جريدة الرقيب المصري وهو نجل أستاذنا العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوى . فنهنئه و نرجو الله أن يجعله من خيرة جند الحق



دعاية الالحـــــاد

مناوءة الصحافة للدين • مدى حرية الفكر ومداها • افتضاح الصحافة وواجبها نحوها • (الاخبار) لسان صادق • الوقف والتزوير في الاهرام • ابو حنيفة وحرية الرأي • عقاب المزورين

انطلقت شرور الفئة الملحدة ، النابتة بمنبت الخبث ذي المصادر المتنوعة ، فانبثت أوبئتها على لسان دعاتها ، غير مبالين بدين يزجرهم ، أو عقل يردعهم ، أو قانون يدرأ جرائم عدوانهم ، ولم تتنبه مشاعرهم ساعة من زمان لصوت الحق أن قفوا مكانكم وتبصروا مواقع خطاكم العاثرة وقلبوا شتى شؤونكم على وجوه البحث الحكيم لتعرفوا داءها ودواءها فتحتاطوا لانفسكم من بلاء الاول وتنعموا بخير الثاني ، فانفلتوا يخربون بيوت المجتمع بهوى لا يفقه حرمة أو كرامة . وكلما لاح لخيالهم فكرة ضعف في بعض الاوضاع الدينية رموها بسهام طعن غادرة ، وخالوها حججا قاطعات ، ولكنها مرتدة خاسئة بقصر في نظرهم وضلال في أفهامهم

من ذلك النوع ما أخذوا يروجون به نكرهم في الغاء الوقف الاهلي ، فاستكتبوا العرائض من خربي الذمم ، وأرباب المنافع الذاتية ينثرونها في صحف منيت بأرجاسها مصر والشرق ، وأصيب بها الدين والقومية ، ليحملوا النواب على تنفيذ أغراضهم الوبيلة ، والتقطوا لتأييدها أدلة وهمية من رأي مختلط لا يصادف قبولا الا عند السذج الاغرار . يدلك على هذا ما استعاروه زوراً من أسماء مخترعة مقرونة بالالقاب الدينية مذيلين بها مقالاتهم ، حتى تتلقى عامة الامة مروقها عن الدين بتسليم . فقد نشرت الاهرام في صدرها مقالتين أمضاؤها هكذا « الشيخ ... بالمحكمة الشرعية العليا » فأرسلت جريدة الاخبار الغراء مندوباً من قبلها للاستفسار من فضيلة الشيخ محمد المراغي رئيس المحكمة عن كاتبها فأجاب فضيلته بأن « المقالات المذكورة ليست بقلمه ولا بقلم أحد حضرات اعضاء المحكمة وأنهم لا علم لهم بكاتبها » فنشرته الاخبار ، وصح ماتوقعه الناس من أن تلك المقالات مزورة في عصر النور والمدنية وفي عهد قانون وأنظمة (على أحدث ما أنتجت العقول البشرية) ، وثبت لديهم أن الصحف تفترى فيها الاباطيل على علماء الدين وهم والدين براء منها ، بينما مقالاتهم في تثبيت عقائد الايمان وتقرير أحكام الاسلام وتحضين الفضيلة ومحاربة الرذيلة ووجوه الاصلاح تطرح في زوايا الاهمال بأعراض وامتهان ، وذلك تحت سمع الامة وبصرها ، وباسم حرية النشر المزعومة في القرن العشرين ، وكأننا بها قد اتفقت كلمتها فاتحدت خطتها على الدس للدين ومناهضته في جميع مظاهره ، وكل مايأتي من ناحية رجاله مما يمس نشوة لهو المتجردين وغرور ميولهم بحر سلاح في دفع باطل ، أو صولة حق في اقرار نصابه . فهل لطبقتهم التي تنتحل التجديد وتزعمه أن تبين للناس وجهتها في فهم الحرية والمساواة وما أصابها من تناقص وفساد ؟ ذلك ما لا سبيل اليه بعد أن افتضح نفاقها ومينها في كل جديد من الحاد ، وما شأن أبي مرغريت (طه حسين) وموقف الامة حياله ببعيد عنا ، ولو انها استظلت بوما بقوانين محمد ﷺ لتعلمت كيف تقام الحرية وتحترم حدودها .

ونحن لا نطالبهم الا بأن يفهموا محاسنها على وجهها الصحيح ويقيموا للمساواة وزنا عادلا فيقيدوا الحرية بمراعاة الآداب وطهارة الذمة وصون كرامة الاعراض وقداسة الدين عن دنس اللغو والتهجم المزري ، ولا يطلقون بحرونتهم فيها وكل أمره الى علماء الدين ، فلا يحللون ولا يحرمون على حسب ماتوحيه معارفهم القاصرة عن فهم مايرمي اليه الشارع الاسلامي من حكم لا تخطىء في اصلاح الانسانية

وحينما كانت الحرية فانها في نظر العقلاء محدودة بما يشذبها من أدران تعلق بها ، ويوقفها عن انسياب في سكرات هوى أو طيش يحدو بها ، فتنفاض عليها بهجة حياة رغيدة وتكسى غضارة مقيمة . والقانون وما احتف به من سلطان الادارة شهيد على ما نقول ، وهل عرفت الحرية طليقة العنان تسبح في اللانهاية الا بين حيوانات وحشية تهيم في كل واد ، تفتك بجميع ما أدركته من زرع أو ضرع أو بشر ، وتقطع على الناس طريقهم غادين رائحين بهدوء وسلام . فالذين لم يحدوا الحرية بمايعين مداها ويحتفظ برواتها يسوق تربيتهم بما شبت عليه الوحوش الجبلية والبهائم العجم تسطو على ماشاءته شهواتها وترتع فيما اقتضته جبلتها من عقل معدوم وحس أعمى

وحينما كانت الحرية فاذوي الرأي جميعاً والعلم في كل فن يلهجون بأنه لا يسوغ لانسان مهما علا مركزه أن يخوض في علم أو فن الا بعد أن يمحص مسائله ويقف على منازعها ومناحيها ، فالمهندس لا يجوز له أن يتعرض لنوع من الطب اختص به طبيبه واطلع على منشأه ومارس عوارضه وعلله وأطواره ، كما أنه لا يجوز للطبيب أن يبدي رأياً في الاعمال الهندسية والمنشآت البنائية التي يرجع بها الى أهلها ، وكذلك الحال في فروع الفن الواحد فلا يصح تعدي المهندس المعماري

على مهنة المهندس الميكانيكي ، ولا تستقيم معالجة علل جراحية من طبيب اختص بالامراض العقلية والعصبية ، وهكذا الشأن أينما درت في العلوم والفنون . وما كان التعليم العالي في المدارس موزع المناهج على نحو ما نرى الا لتنظيم تلك الاغراض . بقي أن هناك مسائل في كل علم يستوي في معرفتها الصغار والكبار أو تتلقى من ذويها ، فيتحرى في نقلها الامانة والصدق بلا زيادة أو نقص وهذه خارجة عن موضوعنا . وحينئذ ما كان لاناس يدينون بذلك المذهب الذي أسلفناه أن يتخذوا حرية الرأي مطية لانتهاك حرمات الاسلام الحصينة بالتحليل والتحريم النظريين ، فان لها مصادر معينة لا يتعداها الى غيرها وقد تفرد بدراستها أقوام نصبوا حياتهم للقيام عليها وتحرير قواعدها وتطبيقها وتبليغ مقاصدها

ولنا أن نسائل هاته الطائفة ومن يلف لفها : ألم تبلغ مكانة الدين في نفوسهم مبلغ الهندسة والطب ونظائره ، وهي قابلة للتطور بتقدم العلوم على مدى الايام ، بينما هو مبنى على قواعد لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها أعدت لتنقية النفوس من خبائث الجهل والهمجية وتزيينها بحلى الفضل والكمال أم أن حضارة الغرب المادية التي أنبتت الحوادث فشلها بازدياد الجرائم كل عام ترون انتقاد موبقاتها جرماً لا يغتفر لان لها منزلة عندكم فوق سمو مبادىء دينكم وعدالتها فضلا عن نجاح هذه المبادىء الدينية في تأمين البلاد التي تظلل على ربوعها

اننا ننصح لهم أن يكفوا عن غلوائهم ، فقد باتت الامة على بينة من أمرهم ، وزالت غشاوة أبصارها فغدت مترقبة أساليب بغيهم بيقظة وانتباه ، ولم يعد ينفع في تخدير أعصابها ختالهم ومداهناتهم ، وان اعتصموا اليوم بجاه ومناصب فسيأتي يوم تجعلهم فيه الامة في الموضع الذي هم له أهل فتكتسحهم في طريقها وينـدمون على ما فرطوا وأفرطوا ، ولات ساعة مندم

ننصح للصحف والمجلات أن تكسر مجرى تهورها ، فتراعي على الاقل احساس الامة وشعورها ، ولا يهجم كتابها بمباهم أو النشر لغيرهم على كرامة التعاليم الحنيفية الخالصة الا أن يتحققوا صحة ما يبدون في نظرها أو التوثق من انتساب قائليها اليها ، وليقلعوا عن مسلكهم ازاءها في التفرقة بين ما يتفق وهواهم فينشروه ، وما يضاد مشربهم فيرفضوه . وليعذرونا اذا أغلظنا في القول لهم فقد دفعونا اليه بما يأتون من عوامل تكررت شرورها وآذانا وزؤها

ذكرت في بدء كلمتي ما يثبت زور مقالة الغاء الوقف في الاهرام وانتساب كاتبها تزويراً واحتيالا الى أعلى دائرة للقضاء الشرعي ، ويكفينا في الرد عليها أنه كذب ودلس على القراء واحتمى بثلاثة أصفار في اخفاء اسمه عن الانظار وهذا مما يدل على جبنه وانحلال حججه السخيفة لمن تأملها بنظر نزيه . وحسبه ما باء من صفعة فضيلة قاضي مصر على يد الاخبار ، فنقدم لها خالص الشكر باسم الدين ونحيي في شخص صاحبها ضميره الحي وغيرته الدينية ، فانها جريدة السياسة العادلة التي تتمشى مع مرامي الاسلام بأنصاف في وجدان صادق ورحي منير ، وقد ضربت لنظائرها أعلى مثل في التمسك بمبادىء الصراحة المستقيمة وعدم المبالاة بأعاصير الشدائد ، ونحث قراء الفتح على اقتنائها وتشجيع لسان الدين الصادع بالحق في ثناياها

والآن نريك نموذجا من مقدمة المقالتين ونترك لرأيك البصير الحكم على ما فيها من تهويش ، وان أردت تفصيلا فعليك بمحاضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بخيت فهي تباع في ادارة الفتح وفيها محق ما أورده أنصار الالغاء من اباطيل

استهل الشيخ المتقنع بالاصفار مقاله بقوله « ليس الجود من طبيعة هـذا الكون ولا ظاهرة من ظواهره ، وكل ما في هذه الحياة خاضع لاعاصيل الزمن وتصاريفه ، وسائر مع تقلباته وتغيراته » أسلوب غرار ونمط خداع يخلب لب البسطاء . أخذ يضرب على وتر نغمته ليسوق قراء كلماته الى اعتقاد أن الشرع الاسلامي بجملته سائر مع تقلبات الزمن لا يصلح لجميعها بل يتغير بتغيرها ، ولذلك يقول « وانه لمن المدهش أن يتقلب الناس حتى على الشرائع المقدسة ويجيلون عقولهم فيها بالتأويل والتفسير — الى أن قال — ثم يقفون وقفة المحتار المدهوش أمام ارادة مخلوق كان محتاطا بظروف خاصة جملته يصـدر حكما سميناه وقفا وأعطيناه صيغة ابدية الخ » يستدل على ماقصده من الغاء الوقف بامتداد ايدى الملحـدين الى الشرائع المقدسة وتحويلهم ما انطوت عليه من اسعاد البشر (بالتأويل والتفسير) الى ما يلذ مشرب شهواتهم كما اقتضاه اختياره « يتقلب » الدال على معاكستها ، واختار لهم لفظ « الناس » ليوهم أنها سبيل معتاد لدهائهم فيتم له ما أراد من اباحية ، وانه لمن المدهش أن تصل الثقافة العصرية في مصر الى حد من منطق خاسر يهزأ به حتى عقلاء الافرنج ويستخفون بدعاته ، وما كانت ارادة مخلوق تبرز تصرفها الخيري الى حيز الوجود ثم لا يجـد له من الشريعة المحمدية ما يسنده بأصول محكمة تنظم فروعه

ما يستمد خيره ويصون له حرية زاكيـة . وسماه ائمة المسلمين وقفـا باستناده (الى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والى الاجماع والقياس) ، وان حملت عليه ظروف خاصة فسل عنها (النظامات الجائرة التى توضع على خلاف الشرع ويوكل الحكم بها لمن لا يكون اهلا لان يدير نظام بيتـه فضلا عن نظام القضاء فى امته) ، وسل عنها التربية الحديثة التى أهمل غذاؤها بلبان الشرع المنيف ، فصارت الى ماترى من تدهور وضياع ، فطلبوا الحكومة بالرجوع الى منهله العذب تروا جنة ونعيما

ثم يقول « ان اهدار حرية التصرف والتفكير فى تنوع استغلال الاملاك حسب آراء علم الاقتصاد وكذا وكذا .. مالايحتمله عقل متحرك ولا فكر ناهض ولا امة مدنية متحضرة » ياشيخ الاصفار ان علم الاقتصاد الحديث يستحل الربا وهو كما يعلم المؤمنون جميعا محرم كبير بصريح القرآن، فلعلك تقفز أخيرا منـددا بذلك الحكم السماوى ، لانه يتنافى مع (تغير التشريع وتطور المدنية) ، مع أن الحكومات المبيحة له اضطرت أن تضع عقابا لتعاطيه الفاحش ، ولولا الاباحة ماأعوزها الحال الى الوقوع فى هذا الفساد ، أما علم الاقتصاد حقا فقد ضرب فيه المسلمون بحظ وافر قبل أن تنجو أوربا من فوضى همجيتها الاولى ، وما جد فيه من نفع ظاهر خليق بأن يجد له فى ديننا مكانا عليا . ثم استدل على حرية التفكير بأن الامام أبا حنيفة وضعها فى المكان الارفع وان الايام حققت عقيدته ، ويفهم من سياق كلامه أن الامام صار فى حرية فكره (خاضعا لاقاعيل الزمن وتصاريفه) على مايرى الناس الآن من عوج وبغي . برع الامام واصحابه فى القياس ومسالك الرأى ، ولكنه أرفع قدرا مما يصمه بداره ، فقد كان يقيس ويرى فى دائرة أسس ثابتة أحاطها الكتاب والسنـة النبوية بسياج من الهداية حصين وبلغ من شدته فى مراعاتها انه كان يرى المسألة الدينية فيجمع أصحابه ويناقشهم فيها الشهر والشهرين ويقابلها بما عندهم من أحاديث الرسول ﷺ وآثار أصحـابه ، حتى تخرج على قواعـد الدين بلا انحراف ، فأين حرية من حرية وأين الثريا من الثرى !

وبعد فان الدين والشرف يهيبان على أعضاء المحكمة الشرعية العليا أن يرفعوا أمر الشيخ المزور ومن عاونه الى القضاء ليلاقوا مايستحقونه من عقاب ، جزاء لهم وردعا لغيرهم ، ولا يجوز السكوت فان الوقت أوان الجد والعمل

وياولاة الامر أنقذوا الامة من براثن الفساد بتشريع حازم يجتث جذور الرذيلة من نفوسها ويوقف الحرية عن عـدوانها ، والا فان حبل الامن سيزداد اضطرابا لا محالة بخرابها من الفضيلة . وهل لعلماء الدين الفحول أن يثبتوا لتلبية الواجب كلما نادتهم مقالة الحاد ؟ انه لا يكفى أن يوجد الرد مرة فقط فى شيء واحد، بل لابد من تكرره كلما عاودهذا الشيء الى الظهور ، حتى تتوقى الامة شره ، ويرسخ فى نفوسها . وهل للصحافة ان تتحاشى البحث فى شؤون الاسلام على مابيننا وعن غمزها ولمزها فيه وفى رجاله ؟ انا للعمل منتظرون . فليتقوا الله فى دينهم ويدرءوا الضلال عن امتهم ، فسيأتى يوم يحاسبون فيه على النقير والقطمير ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

محمد السيد الطويل
ازهري

دبي

دماملنا

تنصير فتاة مسلمة

في بيت باشا مصري

قالت « الكشكول » فى عددها الاخير :

تزوج باشا من باشوات مصر الحاضرين سيدة أوربية كانت متزوجة من باشا مصري مسلم توفى بعد أن رزقت منه بفتاة

تبنى الباشا الجديد بنت الباشا القديم بعد أن تنصرت

شبت الفتاة فتقـدم اليها شاب مصري يهودى يطلب يدها للزواج ، فرفضت وهي تبكى بكاء مراً . وفهم الشاب أن الرفض غير طبيعي ، وما زال يبحث حتى فهم أن اليـد التي نصّرتها عبثت بعفافها . فرثى لحالها وبكى معها ، وتحت سلطان الحب عرض عليهـا أن تقبل منه وهو مستعد لان يستر الجريمة التي وقعت عليها

أكبرت الفتاة شهامة الشاب ، وتقـدم الشاب يخطبهـا فوجد بدل السهولة صعوبة ، وجد شرطاً أساسياً لقبوله زوجا هو أن يتنصر أيضاً !!

وتنازعت الشاب عوامل الدين وعوامل الغرام فتغلبت الاولى على الاخرى ، وبقي يبكي حاله وحال محبوبته معا

أما الباشا وهل هو يشتغـل في السلك السياسي أو في السلك الادارى فمن قال لا أدري فقد أفتى . ولقد ظلمته الطبيعة في أنه لم يخلق « أحد المبشرين » ! ! ولو كنت مسيحياً لرشحته لمركز البابوية ، أو قبطياً لحملته الى كرسي الكرازة المرقسية ، ثم لكنت فى اعتبار « أبنـاء الرب » مجرما لان أعماله لاتقرها سماحة السيد المسيح ...

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٦١ ﴾ القاهرة: الخميس ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ – ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

الفلسفة والعلم والدين

الفلسفة عبارة عن نظريات محدودة تفسر بها ظواهر الكون. وهي في الحقيقة مذاهب تتجلى فيها شخصية أصحابها، فهي ليست علما خاصاً له موضوع وغاية، بل هي في الحقيقة مذاهب تقوم في كثير من نواحيها على الاستنتاج، كما تقوم على الظن الشخصي تارة، والرغبة والميل تارة أخرى. فنظرياتها ليست وليدة الاستنتاج دائما، ولا ناشئة عن التفكير المنطقي غالباً، بل كثيراً ما تكون ناتجة عن الميل الشخصي أو حب المتابعة والتقليد لفيلسوف سابق. فالمذهب الجديد يضم بين جوانحه قضايا مسلّمة كثيرة، بعضها مأخوذ بالحرف من مذهب سابق، وبعضها قائم على الهوى والميل الشخصي. ومن أجل ذلك كثرت المذاهب الفلسفية وتعددت وناقض بعضها بعضاً. ذلك بأنها غير قائمة على قواعد متفق عليها، ولا على بداءة معترف بها، بل قائمة على التقليد تارة وعلى الهوى والميل تارة أخرى. ومن هنا كانت المذاهب الفلسفية ضعيفة الاثر في هداية الناس الى سعادتهم الدنيوية فضلا عن السعادة الدينية

***

أما العلم فهو ينقسم قسمين: قسم عملي أنتج الماكينات والآلات والاجهزة، وهذا بالطبيعة قد أنتج تقدما دنيويا، وساعد على رقي الحضارة. والقسم الثاني هو الفروض التي فرضها العلماء وسموها قوانين العلم، وهذه قابلة للتغيير والتبدل، وما وضع منها من مدة قرن لا يبقى منه في القرن التالي الا قانون أو قانونان، والباقي له قيمة محدودة بالزمان

لا يمضى على الفروض العلمية جيل او جيلان حتى تأخذ العقول في وزنها والبحث عن قيمتها والفحص عن نصيبها من الصحة ومطابقة الواقع . وينتج من هذا الوزن والبحث أساليب حديثة تكتسح طرق التفكير العتيقة فينتابها التغير وتخضع لمبادىء مستحدثة فكل قرن له أساليبه وفروضه ، وكل قرن يأتي بتبديل وتغيير في أساليب البحث وفروض العلم ، والجاهل الغبي يظن أن فروض العلم ثابتة لا تتغير ، مع أن نظريات القرن السابع عشر قد أتت عليها نظريات القرن الثامن عشر ، وفروض القرن الثامن عشر قد محتها فروض القرن التاسع عشر

ذلك شأن العلم فى سيره وتلك سنته في حياته ، لا يبقى منه سوى ما صلح للعمل ، وأصبح ملك المعامل والمصانع ، أما ما في الكتب فهو عرضة للتغير والتبدل لان حركة العقل في تقدم ، والفروض ما وجدت الا لتفنى وما كتبت الا لتكون فروضا لا لتكون حقائق . فمن الجهل والظلم للعلم أن يظن أن فروضه ونظرياته ثابتة لا تقبل النقض

من هنا يتبين لك أن الحقائق العلمية شيء والنظريات العلمية شيء آخر

وهنا يأتي سؤال : هل بين العلم والدين تناقض؟ وهل بين الدين والفلسفة تنازع ؟ وهل يمكن أن يتآخى العلم مع الدين ؟

قبل الاجابة على هذه الاسئلة ينبغي أن نحدد معنى العلم تحديداً تاماً . فان ارادوا من العلم المعنى الواقعى الحسى الذي أنتج الحضارة فليس بينه وبين الدين تناقض ألبتة ، لانه عبارة عن تطبيقات تعمل فى المعامل ، وهذه الامور لها دخل فى اصلاح البشرية وتهذيب الحضارة ، وهى بهذا الاعتبار غرض من أغراض الشارع يأمر به ويحث عليه ، فهى من مطالبه وداخلة في فروض الكفايات فلها نصيب وافر من أوامره وتعاليمه

أما ان أريد بالعلم تلك الفروض التي يفرضها العلماء وهي قابلة للتغير والتبدل فالامر يحتاج الى تفصيل : فتارة تكون تلك الفروض قريبة من المعنى العلمي أي بينها وبين المحسوسات درجة واحدة من الاستنتاج ، وهذه لقربها من المحسوسات لا تصادم الدين لانها تبحث فيما يقرب من عمل المعامل ، وغايتها ضبط الصور المتعددة ووضعها تحت نظام كلى بقدر الامكان ، وتارة تكون باحثة في أصل الكائنات أو أصل الانواع كفروض دارون ، وهى فى الواقع ليست حقائق علمية بل هي مذهب فلسفى لا يجوز أن يطلق عليه اسم العلم ، وان ادعى فيه ذلك ، لان مواد الدليل غير موجودة بل هو قائم في الحقيقة على قياس التمثيل وهو لا يفيد الا ظنا ضعيفا ، خصوصا ان كان قياس الغائب على الشاهد . وهذا النوع ان وجد فيه ما يصادم الدين أو يناقضه فلا يضر الدين في شيء ، لانه ليس من العلم القائم على الحس والمشاهدة ، اى ليس من العلم الواقعى ، بل هو محض فرض تتخيل له علاقات منتزعة

أما الفلسفة فلا تضر مخالفتها للدين لان مذاهبها متباينة متخاذلة ، فاذا لم يتفق فيها على مذهب صحيح كانت المذاهب كلها عرضة للخطأ ، واذا كانت عرضة للخطأ لم تكن حسية واقعية فهي تحمل في كيانها عوامل انخذالها ودحضها هذا هو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون

عبد الباقى سرور نعيم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* نشرت صحف فلسطين العربية خلاصة مشروع معاهدة بين بريطانيا العظمى وشرقي الاردن تعترف فيها بريطانيا العظمى باستقلال شرقي الاردن تحت حكم الامير عبد الله وبحقوق وراثة الامير طلال نجله وبأن يكون هو (اي الامير عبد الله) الرئيس الاعلى للهيئات العسكرية والقضائية والتشريعية والتنفيذية . وفي المعاهدة مادة تنص على مجلس تشريعي ينتخب على أساس تمثيل مراكز البلاد ويؤلف من ١٥ عضواً الى ٢٠ منهم رئيس الوزارة أما وزراء الخارجية والحقانية والمعارف فينتخبهم الامير ويظلون في مناصبهم مادام الامير راضياً عنهم وتتعهد بريطانيا العظمى بأن تقدم له المستشارين الفنيين . وتسرى المعاهدة لمدة سنتين

* اعلن احمد زوغو بك رئيس الجمهورية الالبانية العفو عن الثوار الذين ثاروا في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٦

* يقول مراسل جريدة « برلنرتاغبلات » الالمانية في بلغراد انه بينما كان السيد سباهو وزير التجارة وزعيم مسلمي البوسنة يلقي خطبة في مدينة سراي بوسنة مساء يوم الاحد الماضي ويحمل على أعمال الارهاب التي قام بها البوليس أطلق عليه أربعة أشخاص رصاص مسدساتهم ، ولكنه لم يصب بأذى ، بل أصيب أشخاص آخرون بجراح ، واعتقل البوليس المعتدين . أما السيد سباهو فانه استمر على القاء خطبته ، ومما قاله : ان هذه المؤامرة هي احدى نتائج السياسة التي يقاومها حزبه

* قالت جريدة الديلي تلغراف : ان آخر سعي لموسكو في الشرق التظاهر بالمودة والمحبة للعالم العربي ولا سيما اليمن . وهذه المساعي موجهة ضد بريطانيا العظمى وايطاليا على السواء

* يؤخذ من اخبار مكة المكرمة ان حضرة السيد احمد السنوسي الكبير وصل الى مكة المكرمة منذ ايام قريبة قادما من اليمن ولم يلبث هناك طويلا بل قصد الى المدينة المنورة للزيارة

* أعلن صندوق اعانة منكوبي الزلزال في فلسطين القائمة الخامسة للمتبرعين وذلك لغاية ٢٠ أغسطس . فكان جميع ماجاء في هذه القائمة ١٢٥٢ جنيهاً و ٤٢٨ مليما . فيكون مجموع مادخل هذا الصندوق لغاية ٢٠ أغسطس ٣٩٨ ر ١٣ جنيهاً و ٢١٨ مليما

* أصدر المندوب السامي في فلسطين امراً بأن يخصم اجر ثلاثة ايام لشهر اغسطس من رواتب موظفي حكومة فلسطين اعانة لمنكوبي الزلزال ، فاحتج بعض الموظفين على هذا « الغبن ! » . واخيرا سوي الامر بأن يكون الخصم على ثلاثة اشهر اي يخصم من راتب كل شهر اجر يوم واحد

* أرسل الحزب الدستوري في تونس كتاب تعزية الى الجالية السورية في مصر بوفاة المرحوم نجيب بك شقير السكرتير العام للجنة التنفيذية السورية في القاهرة . وقد تلي هذا الكتاب أثناء حفلة تأبين حافلة قام بها أحرار السوريين على قبر الفقيد في قرافة الامام الليث بن سعد بالقاهرة

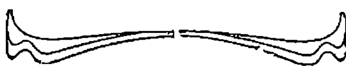
* رفضت الحكومة البريطانية أن تدفع نفقات قوات الاحتلال في العراق ، فكان من جراء ذلك أن تعقدت المفاوضات بين العراق وانكلترا

* أنذرت حكومة الافغان المهندسين المدربين الروسيين الموظفين فيها منذ عدة سنوات بأن يبرحوا بلاد الافغان في أول السنة المقبلة . وتقول الحكومة الافغانية انها فعلت ذلك لان الصناعة والطيران قد تقدما في بلادها تقدما يسمح للمهندسين والضباط الافغانيين بأن ينفردوا في ادارتهما وترقيتهما

* وقعت معاهدة بين ثلاثة من زراع الكروم الايطاليين في تونس وجماعة من الرحل المشتغلين بجني العنب ، فقتل واحد وجرح ٢١ شخصا

الاهرام وعصر المأمون

ساء الاهرام من مؤلف كتاب (عصر المأمون) أن لا يسبَّ دينه في المواطن الدقيقة التي كانت تتوقع الاهرام لذلك المؤلف أن ينال فيها من أسلافه افتئاتاً وعدوانا ، فأخذت في افتتاحية يوم الاحد تلمز وتغمز على عادتها في التحريض الخفي والدس اللطيف الذي لا يفهم لحنه الا الراسخون في العلم . وهي ترى أن هذا الاغراء اذا لم يؤثر في فاضل معتدل مثل مؤلف عصر المأمون لا يبعد أن يؤثر في غيره من الشبان الطائشين ، والمؤلفين الجاهلين ، الذين يودون ارضاء مثل جريدة الاهرام لينالوا منها مثل هذا الثناء في يوم من الايام . فهل القراء يدركون هذه المغامز ياترى ؟



الدعوة الى الاصـــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

آثار السكوت عن الدعوة

ينزوي العارفون بوجوه الاصلاح فيرفع البغي لواءه ، ويبقى إخوان الفساد يترددون على نوادي المنكرات ؛ والبغيُ يضرب على الامة الذلة والمسكنة ، والانهماكُ في المنكرات يميت خصال الرجولة من نحو الشجاعة وشدة البأس والبذل في سبيل الخير . واذا تفشى وباء البغي والفساد تداعت الاخلاق الفاضلة الى سقوط ، ونضب ماء الحياء من الوجوه ، ووهنت رابطة الاتحاد في القلوب ، وتضاءلت الهمم عن معالى الامور ، وقلت الرغبة في الآداب والعلوم. وما عاقبة الامة المصابة بالذل والاحجام والجهل والتفرق وقلة الانفاق في سبيل البر الا الدمار ، قال تعالى « واذا أردنا أن نُهلك قريةً أمرنا مُترَفيها ففسقوا فيها فحقَّ عليها القولُ فدمَّرناها تدميرا » . ومن اكبر الدمار الذي تبتلي به الامم الفاسقة أن تقع ناصيتها في قبضة خصمها العنيد ، وفي التنزيل الحكيم مايفيد أن لمرتكبي فاحشة الظلم عاقبة وبيلة هى وقوعهم تحت سيطرة الظالمين ، قال تعالى « وكذلك نولّي بعضَ الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون »

ولا يحسب الذين ينقطعون عن إرشاد الضالين ووعظ المسرفين أن اقبالهم على شأنهم واقتصارهم في العمل الصالح على انفسهم يجعلهم في منجاة من سوء المنقلب الذي ينقلب اليه الفاسقون ، والذي جرت به سنة الله في الامم أن وباء الظلم والفسوق اذا ضرب في أرض وظهر في اكثر نواحيها لا تنزل عقوبته بديار الظالمين أو الفاسقين خاصة ، بل تتعداها الى ماحولها ، وترمي بشرر يلفح وجوه جيرانهم الذين تخلوا عن نصيحتهم ولم يأخذوا على أيديهم ، قال تعالى « واتقوا فتنة لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة » ومن الفتن ما ينزل على القرى الظالمة ويأتي على المؤمنين منهم ، ولو لم يلبسوا ايمانهم بترك النصيحة وقاموا بالامر والنهي جهدهم . فانك تجد فيما تطالعه من انباء الامم أن الامة التى يجوس خلالها الظلم والفساد لا تلبث أن تسقط من شامخ عزها : فاما أن تقبض عليها يد أجنبية ، واما أن تحلَّ بها قارعة سماوية ، وماكان من نوع هاتين العقوبتين يتناول الافراد الذين نصحوا لقومهم فلم يقبلوا ، كما يتناول الصبيان ومن لا قدرة له على الجهر بالنصيحة . روي في الصحيح عن زينب بنت جحش ، قالت : قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال « نعم ، اذا كثر الخبث » وعن ابن عمر أنه سمع أباه يقول : قال رسول الله ﷺ « اذا أنزل الله عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ، ثم بُعثوا على أعمالهم »

ومن البلية في سكوت العلماء أن العامة يتخذونه حجة على إباحة الاشياء أو استحسانها ، فاذا نهيتهم عن بدعة أو سيئة وسقتَ اليهم الدليل على قبحها ومخالفتها لما شرع الله ؛ كان جوابهم أنهم فعلوها بمرأى أو مسمع من العالم فلان ولم يعترض فعلهم بانكار

ومن أثر التهاون بالارشاد أن يتمادى المفسدون في لهوهم ، ولا يقفوا في اتباع شهواتهم عند غاية ، فتقع أعين الناس على هذه المناكر كثيراً فتألفها قلوبهم حتى لا يكادوا يشعرون بقبح منظرها أو يتفكروا في سوء عاقبتها . ومن أثر هذا ان يقبل عليهم الحق بنوره الساطع ووجهه الجميل

ل منه طباعهم وتجفوه أذواقهم لاول
ف عليها

ومن أثر السكوت عن بيان الحق
الدعوة اليه أن نبتت هذه الفئة التي
ول القضاء على الآداب الفاضلة
النظم الحكيمة وتهذي باسم الجديد
القديم وأنصار الجديد وأنصار القديم ،
ت باخلاصها للقوة التي يعد الاخلاص
جرعة أن أخذت تدفع بعض أذنابها
ايذاء الامة بتضليل ابنائها والطعن في
نتها ، يفعلون هذا وهم يعلمون مافيه
تمزيق رابطة الالفة وصدع بناء
حدة ، يفعلون هذا وهم يعلمون انهم
شاغبون أفكاراً وأقلاماً تعمل على
لاح شؤون الامة وتجاهد في سبيل
لاصها ، كأنهم يبتغون منها أن تنصرف
ن هذه الغاية السامية وتقضى الزمن
ي جدالهم وكشف اللثام عن بنات جهلهم
واقع أهوائهم ، وهذا ماوقع والى الله
المشتكى

واذا كان ضرر هذه الفئة على الحياة
السياسية يساوي ضررها على الحياة الادبية
فان تقويمها وحماية الشعوب من وبائها
لايجب على رجال الدين خاصة ، بل هو
متعين على كل من يغار على الادب والنظام
واطلاق الشعوب من قيود الاستعباد

محمد الخضر حسين

كسوة بيت الله المعظم

يظهر أن الحكومة الحجازية لما رأت زهد مصر بما كانت تمتاز به من شرف الاستئثار دون جميع الامم الاسلامية بعمل الكسوة لبيت الله المعظم ، أدركت أن الفرصة سانحة لاغتنام ذلك واختصاص نفسها بهذا الشرف الاعظم ، فبعث جلالة الملك ابن السعود في طلب ما كينات كهربائية لادارة مصنع للكسوة وانارة الحرم الشريف بالمصابيح الكهربائية . وحكومة الحجاز مهتمة الآن بتشييد المكان الخاص لذلك . ونحن نظن أن شرف الاستئثار بصنع الكسوة الشريفة كان مما يستحق أن تتقاتل عليه الحكومات الاسلامية لتحظى احداهن به . فحصول الملك ابن السعود على هذا الشرف بهذه السهولة يعد من الموفقيات الكثيرة التي نالها هذا الملك بلا عناء

---

* أقرت وزارة الاوقاف في ميزانيتها للسنة المالية الجديدة ٥٠٠ جنيه للشروع في تجديد مسجد خلف الله باشا بالفدادنة ومثلها لتكملة مسجد ناحية طهاي الزهايرة بمركز السنبلاوين وتجديده و ٧٠٠ جنيه لاصلاح المنارة البحرية الشرقية بالمسجد الاحمدي بطنطا و ٥٠٠ جنيه لتكملة مسجد سيدي محمد بن هارون بناحية سنهور بمركز دسوق وتجديده ومثلها لتكملة مسجد عمر بك الاشقر في بلدة تلا بالمنوفية وتجديده و ١٠٠٠ جنيه للبدء بانشاء مسجد سيد خليل واولاد عرفه بشبين الكوم و ٥٠٠ جنيه لتكملة مسجد العمري بناحية الخيس الشرقية ومثلها لتكملة مسجد حماد بناحية هربيط مركز كفر صقر

أنباء متفرقه

* طلب ديوان جمعية الامم الى جمعيات الكشافة ان يوافوا الجمعية بما يطبع باسم الكشافة من مجلات وكتب وتعاليم وغيرها لتؤلف منها مكتبة خاصة باسم مكتبة الكشافة الاممية

* تلقت جريدة التيمس تلغرافاً من مكاتبها في بيت المقدس جاء فيه ان بعضهم حاول نسف مبكى اليهود (البراق) وان الانفجار حدث بالقرب منه ولكنه لم يصب بعطب ما

﴿ في أسنا ﴾

كتب الينا من اسنا أن علماءها وأعيانها وموظفيها وطلبتها والاهالي اجتمعوا مساء الجمعة الماضي أمام الجامع العتيق وساروا بمشهد عظيم يتقدمه البوليس من مشاة وركبان ، وكان الطلبة يحملون صورة فقيد مصر مجللة بالسواد . فلما وصلوا الى المجلس المحلي أقاموا حفلة تأبين ابتدأها القاريء الشهير حضرة الشيخ أبو بكر الضوى بآي الذكر الحكيم ثم خطب حضرة محمد عبد الخالق افندي حسن رئيس الحفلة . ثم قام حضرة الشيخ محمد سالم محمد الصاوي نائبا عن العلماء والشيخ مشالي عن المدرسة الاميرية وسليمان افندي عبد الرحمن عن المحكمة الاهلية وعبد الصبور افندي يوسف عن الادارة والشيخ عياش سباق عن الازهر الشريف وحلمي افندي أرمانيوس عن المدارس العليا وعبد العزيز افندي عبد المجيد عن المجالس المحلية وسرجيوس افندي عن محاكم الاخطاط وعبد الصبور افندي معوض عن العمد والمشايخ وعباس افندي بدوي أغا عن الاعيان وعبد الحميد افندي متولى بك جزين عن المدارس الثانوية وحسني افندي نجل ابراهيم بك ابو العلا عن الاطفال ومدني افندي مجاهد وماهر افندي حسين عن المدارس الثانوية وحافظ افندي حنة نائبا عن المدارس الخصوصية وكامل افندي عبد الرحمن حنة عن رجال التعليم الالزامي . ثم اختتمت كما بدأت بآيات الذكر الحكيم وانصرف الجميع يدعون الله سبحانه وتعالى أن يمطر الفقيد سحايب الرضوان

هذا ولما كان حجم صحيفتنا لا يتسع لنشر كل ماجاءنا من الاقاليم في هذا الموضوع فقد اكتفينا بنشر هذا على سبيل النموذج لما يجرى في كل بقعة من بقاع القطر المصرى ورجونا من حضرات المراسلين أن يكتفوا بما تنشره الصحف اليومية لان لديها من السعة مايمكنها من الاحاطة بذلك

ثمرات مساعي أنصار حرية المرأة

فضائح محزنة

هم زرعوا، والامة تحصد

« بلغني حديثا أن سيدة متزوجة من نساء الطبقة العليا هربت بصحبة عشيق لها غير مبالية بالعار والخراب اللذين جلبتهما على نفسها : وقد أكد لي بعضهم أنه ما كان في وسع تلك السيدة أن تسلك طريقا آخر أو تنهج منهجا غير الذي نهجته ، ذلك لان المرأة لا تحجم عن التضحية بكل شيء في سبيل الرجل الذي تحبه ولا تتأخر عن نبذ ثوب الحشمة والوقار اذا حاتها عواطفها على ذلك ، فكل اعتبار في نظرها يجب أن يخضع لعاطفة الحب »
(من حديث لشاعر الهند الاكبر رابندرانات طاغور)

ألم يأتك أيها القارىء الكريم خبر تلك الفاجعة الاليمة ، وما وصلت اليه حرية النساء من الاستهتار بالشرف والعرض ؟ ان كنت لم تسمع بذلك فانا أسطره أمامك

قالت الصحيفة التي ننقل عنها ذلك الخبر المفجع :

كان حضرة البكباشي محمد بك توفيق مأمور بندر الجيزة وحضرة اليوزباشي محمود افندي احمد معاون البندر يراقبان الذهبيات والعوامات الراسية على الضفة الغربية للنيل مراقبة شديدة دعتهما الى مهاجمة بعضها في يومي السبت والاحد الماضيين (١٣ و ١٤ أغطس الشهر الفائت) فكانت مأساة تدمى لها العيون ، وتذوب من هول منظرها القلوب والاكباد . فقد ضبط رجال الامن في تلك الذهبيات عدداً من النساء والرجال بحالة غير مشروعة ، وبين النساء زوجات (تأمل !) لبعض الموظفين وأقاربهم ، وبعضهن من ذوى المكانة المعروفة . وكان لرجال البوليس فضل كبير على الاعراض بعملهم هذا ، فانهم أنقذوا ثلاث فتيات أبكار قبل وقوع الخطر عليهن بدقائق معدودات ، وكان لاعتراف احداهن تأثير مؤلم جداً في النفوس

ومن المؤلم المحزن أنه حضر الى الجيزة في صباح اليوم التالي أحد أهالي السيدة زينب وتعرف بزوجته بين النساء المقبوض عليهن وقال : انه أبلغ جميع أقسام بوليس المدينة عن غيابها بلا علم منه ، وعمل مذكرة رقم... بقسم بوليس السيدة زينب عن غيابها ، وأنها تركت وراءها طفلة في الشهر الثامن من ولادتها قد خنقها البكاء طول ليل غياب أمها عنها !

وقد أشفق عليه حضرة المأمور فسلم اليه زوجته بعد أخذ التعهد اللازم عليه

ويقال ان الحكمدارية رفضت أن تتسلم النساء اللواتي أرسلهن اليها مأمور الجيزة ، واعادتهن الى تلك البلدة ليستدعي المأمور أزواجهن وأقاربهن الى سراي حكومة الجيزة ويسلمهن اليهم

ونحن اذا قابلنا هذا الحادث عندنا بحديث شاعر الهند الاكبر رابندرانات طاغور الذي صدرنا به هذا المقال لانخطىء اذا قلنا ان الشاعر كان حكيما فيما قاله حتى لو كان دعاة حرية المرأة سيمدونه رجميا ...

أيها الناس ان من مصلحة المرأة ومظاهر تكريمها أن تصان بالفضائل ، وأن يحبب اليها منزلها ، وأن تألف ذويها من زوج وأولاد ، ومن أب واخوة ، وأن لاتتبذل بالتعرف الى الغرباء لمناسبة وغير مناسبة ؛ فالمرأة مغلوبة للعواطف ؛ وللعواطف بداية ولكن ليس لها نهاية . وان حب المرأة اذا تعودت القفز على الاشجار لا يمكث الا قليلا فالمرأة سريعة التنقل وهى أشبه بالدينار لايثبت في يد اذا خرج من حرزه . ولأمر ماقال طاغور انها لاتحجم عن التضحية حتى بالشرف والعرض فتطلب الرجل الذي تهواه بكل الطرق الممكنة. فعلينا أن نقيم الحواجز من الفضيلة والدين والصون لنمنعها عن غير محارمها اذا أردنا لها السعادة والهناء ، واذا كنا نرغب أن لا نجدها مثل ذهبية النيل في بندر الجيزة وأن لا نذهب الى قسم البوليس لنتسلمها بصورة رسمية

ربما عد أنصار حرية المرأة هذا القول كفراً بالتجديد والتحرير فاحيلهم الى مايسود وجوههم من تفاصيل تلك الفاجعة التي هم وحدهم المسئولون أمام الامة عن حدوثها ، وهى واحدة من عشرات بل مئات تحدث ولا تذاع

غداً نسمع منهم السفسطة الفارغة كما عودونا ، فنحن لانطيل معهم الكلام فقد يئسنا من هدايتهم الى الصراط السوى ، والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو على كل شيء قدير . ولكننا نهيب بهؤلاء التيوس من الرجال ويميل اعتقادنا الى انهم تحولوا عن البشرية . ونحن نستحى أن نخاطب قوماً لايفهمون لغتنا وليسوا منا ولا نحن منهم ، فالى الله نرفع شكايتنا من مصيبة الوطن بهم فهو نعم المولى ونعم النصير

علي نجيب
رئيس جمعية اللواء الاسلامي

شئون مصرية

* استعرضت (نيرايست) حياة فقيد مصر في دور موالاته للانكليز ، ودور مقاومته لهم . فقالت عن الدور الاول « قلما يهم الشعب البريطاني أن يكون زغلول باشا قد بلغ مابلغ من العظمة على حساب بريطانيا فيجب علينا أن نعترف أن اكمال هيكل العلاقات بين بريطانيا ومصر قد اقتضى كثيراً من الحجارة ، وقد كان لزغلول باشا نصيب في تكوين شكل هذا الهيكل النهائي . ولعله لم يجيء منطبقاً كل الانطباق على ما كان يريده الشعب البريطاني ، ولكن زغلول باشا أقام الدليل على حسن قصده وتجرده من السعي وراء المنفعة الذاتية . ولهذه المزايا قيمة في ذاتها . وقد يكون من المفيد أن تدرك بريطانيا أن في الامكان وجود هذه المزايا في مصر » . وقالت عن الدور الثاني « لاشك أن زغلول باشا كان وسيلة لاظهار الاغلاط التي ارتكبتها بريطانيا في معالجة المسألة المصرية . فلولاه لكان من الممكن أن تمر تلك الاغلاط بدون أن يشعر بها أحد ، وأن تتلوها لهذا السبب أغلاط أفظم منها لو لم تكرهنا عداوة زغلول باشا الى الانتباه اليها . فبمثل هذه الوسائل تزداد الامبراطورية البريطانية قوة ومنعة »

*وجه بعض أفاضل الوطنيين المصريين اقتراحاً على الحكومة في الصحف بأن تنقل تمثال المرحوم مصطفى كامل باشا الموجود الآن في كلية مصطفى كامل الى أحد ميادين العاصمة ، احياء لذكري ناشر الفكرة الوطنية المصرية

* أقيمت صلاة الغائب في الحرم القدسي عن روح فقيد مصر سعد زغلول باشا

* كتبت وزارة الداخلية الى مصلحة الجمارك تلفت نظرها الى كثرة الوارد في هذه الايام من الصور المخلة بالآداب العامة وتقول لها ان من حقها ومن اختصاصها حسب المادة ٨٢ من قانونها (الجمارك) منع دخولها الى القطر المصرى . وهذا نص المادة المذكورة: «المطبوعات والصور المغايرة للآداب * ممنوع استيراد المطبوعات كالصور وما شابهها وسائر الاشياء المغايرة للآداب » . وفي حالة شك في كون الاصناف مغايرة للآداب يعرض الامر على ادارة الامن العام . وزادت الداخلية على هذا أن كثيراً من « الكارت بوستال » يرد الى القطر المصرى بشكل فاضح وأن كثيراً من الصور ترد الي محال معروفة أو أشخاص يتجرون بها وهي مخجلة ، وتطلب منها أن تتذرع بحقها القانوني في منع كل ذلك من الدخول الى البلاد

* اهتمت السلطات المختصة ببحث التصميمات والرسومات الخاصة بموانيء مرسى مطروح والقصير ودمياط وقد اجري الاصلاح المطلوب في تصميم الميناء الاول اما الثاني فحدث ابعاده ولم يطرأ تغيير على ميناء دمياط والغرض من هذا البحث التمهيد للقيام بالاصلاح المطلوب

* عزمت وزارة الداخلية على اصدار منشور توجه فيه نظر حضرات حكمداري البوليس في المديريات والمحافظات الى انتشار الصور والرسوم المخلة بالآداب ، والى أن القانون لا يسمح ببيع هذه الصور على الجمهور ومحاولة بيعها ، ولهذا ترى الداخلية أن تنبه الرجال ذوى السلطة الى ضرورة مصادرة هذه الصور وتطبيق القانون في مثل هذه الاحوال

*كان عدد المساكن المأهولة في القاهرة سنة ١٩١٧ سبعة عشر الفاً و٤٤٢ منزلا ، فعملت يد البناء في العشر السنين الاخيرة عمل الجبابرة ، فكانت حركة البنيان ولا تزال قائمة على ساق وقدم بنشاط عجيب لم يسبق له نظير في كل حى من أحياء القاهرة وكل طرف من أطرافها ، حتى بلغ عدد المساكن المأهولة في هذا العام ٢٣٥ الفاً و١٩٣ منزلا أى بزيادة ستين الف منزل و ٧٥١ منزلا انشئت في السنوات العشر الاخيرة

* وافقت وزارة المالية على جعل مدة الاتفاق التجاري بين مصر وتركيا سنتين من ٧ أبريل سنة ١٩٢٧ الى ابريل سنة ١٩٢٩ بشرط ان يكون لكل من الحكومتين المصرية والتركية الحق في ابطال هذه الاتفاقية باخطار سابق بثلاثة أشهر ، وأبلغت قرارها هذا الى وزارة الخارجية لاجراء اللازم لعرض الامر على مجلس الوزراء فالبرلمان عند انعقاده في شهر نوفمبر المقبل

* بعث بعض التجار الى وزارة المواصلات يشكون من اصرار مصلحة السكة الحديدية على مخاطبتهم باللغة الانكليزية ثم قالوا ان استخدام لغة أجنبية يكلفهم مشقة نقلها الى اللغة العربية وعلى الرغم من هذا فقد يقع تحريف في الترجمة يؤدي للاخلال بشرط من الشروط المهمة المبرمة بين المصلحة والتجار فيحدث الخلاف ويتكبد الفريقان الخسارة وخصوصا فريق التجار . وقد رجوا من الوزارة أن تكلف السكة الحديدية باحترام اللغة الرسمية للبلاد ومخاطبتهم بها حرصا على عدم ضياع الوقت وتحرزاً من الوقوع في الخطأ . والواقع أن جميع مصالح الحكومة جرت منذ أعلن الاستقلال على تحرير مكاتباتها باللغة العربية الا مصلحة السكة الحديدية

مولد سيد الكائنات

في مثل هذا اليوم (١٢ ربيع الاول) من سنة ٥٣ قبل الهجرة تشرّف الكون بولادة المصلح الاعظم، داعي الخلق الى الحق، السالك بالامم في طريق الفضيلة والقصد والقوّة والانصاف والانتصاف فأشرق الكون بنور أعظم مرشد وأكبر مهذّب وأحكم مجدّد، محمد المبعوث من ربه الى بنى الانسانية كلها بالسعادتين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الى يوم الدين. فاحتفل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها من شواطيء الصين الثائرة الى أقاصى بلاد المغرب المتحفزة للنهوض، وباتوا أمس في كل بقعة من بقاع الارض يعتبرون بهذه الذكرى ويتأملون في أسرار حياة صاحب هذا الانقلاب الاعظم الذى لولاه لكانت الارض غير الارض والناس غير الناس، ولكان مجرى التاريخ كله في سبيل غير سبيله المسلوك منذ أربعة عشر قرنا

تلك هي ذكرى مولد صاحب الهداية المنتشرة بلا دعاة، والدعوة الدائمة بلا رجال، والرجولة التى تدبّ روحها في الجسم الواهن فتجعل صاحبه أسداً هصوراً. ولو أن المسلمين أصغوا بروح هادئة مطمئنة الى صوت الحياة المنبعث من آفاق الايمان المحمدي لكانوا جميعاً أمة جدّ وصدق ورجولة واتحاد واعتزاز، وان مستعبديهم لم يستعبدوهم الا بما جعلوه في آذانهم من وقر يحول بينهم وبين سماع ذلك الصوت. ولكن مهما طال بنا وباعدائنا الامد فاننا سنستيقظ يوما ما، وسنهدر هدير السخط والغضب في وجه كل منافق كذّاب يبتسم لنا اليوم ويُغرينا على تثبيت هذا الوقر في آذاننا وابعادنا عن هداية محمدنا ﷺ

احتفلنا أمس بمولد سيد الكائنات، وكان احتفالنا منطويا على مظاهر ذات أشكال وألوان ليس فيها ما يساعد على نزع ذلك الوقر من آذاننا. فكان ألوف من المسلمين يطوفون في حفلات المولد باحثين عما تميل اليه شهواتهم، وكان مئات من المسلمين يحضرون في حفلات المولد ليهزءوا بما فيه من بدع، لا لانها بدع بذاتها بل ليتخذوها ذريعة الى تزهيد الناس في الاعتبار بهذه الذكرى، وكان وكان في حفلات المولد مما لست أذكره لانه شرّ كله. وكيف لا يكون شرّاً ونحن مدفوعون اليه وفي آذاننا وقر عن سماع صوت الحياة الصارخ من آفاق الايمان المحمدي

فالى التجديد أيها المسلمون

الى التجديد الذي يحمل الى قلوبنا هداية الاسلام، وحكمة ماجاء به الاسلام، ويبعث فينا القوة التى نفخ بها الاسلام في قلوب المسلمين الاولين يوم كان الاسلام اسلاما حقا

الى التجديد أيها المسلمون، فنتخذ في العام الآتى من حادثة المولد المحمدىّ الشريف ذكرى حقيقية نستعرض بها حياة هذا المصلح الاعظم، وأساليبه النبوية الحكيمة التى تحولت بها قريش والاوس والخزرج وسائر عرب الجزيرة من الحالة التي كانوا فيها الى الحالة التي فتحوا بها العالم

ليست هداية الاسلام أيها المسلمون من أسرار كهنة مصر القديمة فنحار في ألغازها، وانما هى نور ظاهر مكشوف لايحتاج الا الى أن نأخذ الآية من آياته والفضيلة من فضائله فنروض أنفسنا عليها ونُشرب أرواحنا الميل اليها، ونطبق عليها جميع أحوالنا الظاهرة والباطنة

ان التجديد الذى أدعو اليه في احياء الذكرى المحمدية الشريفة هو أن نأخذ العهد على أنفسنا أن ننظر فيما كان يحبه محمدُنا ﷺ من الاخلاق – كالصدق، والصبر، والنصح، وتكريم النفس عن الدناءة والغش والمكر – فنمرّن أنفسنا على ذلك من هذا اليوم الى مثله في العام القادم، وأن يستعدّ دعاتنا وأفاضلنا لدرس ذلك دراسة علمية وتحضير محاضرات فيه

العام القادم تكون مقتبسة من سيرته الشريفة مع أصحابه وأعدائه ، ومع أهل بيته والاجانب عنه ، وفى سلمه وحربه ، وفى جوعه وشبعه ، وفي أيام الشدائد وساعات السرور . فاذا كانت ليلة ذكرى المولد النبوي من عام ١٣٤٧ تكون (الفتح) ان شاء الله تعالى واسطة في تعريف الفريقين بعضهم الى بعض فتعلن (للذين أخذوا العهد على أنفسهم بأن يمرّنوا أنفسهم طول السنة على التخلق بالاخلاق المحمدية) أسماء الدعاة الذين درسوا طول السنة هذه الاخلاق من سيرة سيد الكائنات دراسة علمية ، ونعلن ان شاء الله عن أماكن القاء تلك المحاضرات فى جميع البلاد الاسلامية

ان احياء الذكرى بهذا الاسلوب يوافق المقاصد الاسلامية ، ويكون فيه للمسلمين أسوة بما كانت عليه حياة محمد ﷺ مع اصحابه ، ويجعل المسلمين يستغنون بالتدريج عن الاساليب الاخرى المبتدعة التي اعتاد الناس احياء الذكرى النبوية بها ، ولو شاهدها صاحب الرسالة ﷺ ورأى ما يلابسها من بدع وما يكون معها من موبقات لجاهد فى سبيل الله لابطالها

ان هذه الصحيفة تود أن لا يقتصر عملها على الكلام ونشر المقالات والاخبار ، وانما تريد أن تكون سيرتها مع قرائها سيرة عمل اصلاحي نافع ، فتتصل بهم اتصالا يرضى الله ورسوله ، وتمد معهم يداً واحدة على ان نزرع بايدينا القاحلة ونتعهدها بالسقي والخدمة حتى تتحول فى سنين قليلة من أرض جدباء الى حديقة غناء . ونرى ان نفتح هذا الباب بأخذ العهد على انفسنا وعلى من يشاء من قرائنا أن نستعدّ لذكرى المولد النبوى الآتي استعداداً عملياً ، فيعزم الواحد منا على أن يمضى هذا العام الآتي بتمرين نفسه على خُلق واحد أو خلقين أو أكثر من الاخلاق التى كان يحبها محمد ﷺ ويحلي أصحابه بها ، وأهمها الصدق والصبر الخ .

فهل من قرائنا من يحب أن يدخل معنا في هذا العهد ويمرّن نفسه عليه بالعمل ؟ وهل بين أفاضل رجال الفتح من يحب أن يأخذ من حياة محمد ﷺ خلقاً واحداً أو اكثر فيدرسه درساً علمياً يقتبسه من السيرة النبوية المدونة في الحديث الصحيح ويبني عليه محاضرات يتكوّن من مجموعها سيرة صحيحة لحياة المصلح الاعظم مع اصحابه وقومه وأتباعه الى يوم الدين ، بشرط أن يكون ذلك بانشاء سلس لذيذ يقع موقع القبول من ابناء هذا العصر على اختلاف مشاربهم ؟

اذا كان بين قراء الفتح ورجال الفتح عدد صالح يرضى بان يأخذ على نفسه هذا العهد فالامل عظيم بأن نخطو في هذا العام الى ذكرى المولد النبوي الآتي خطوة ترضي الله ورسوله وتكون وسيلة من وسائل انتشال هذه الامة من قرارة الضعف والانحلال التي سقطت فيها

والله الموفق

محب الدين الخطيب

الكماليون

والصحافة الاسلامية

ما كاد الكماليون يتخلصون من الصحف الاسلامية فى بلادهم ويقضوا عليها القضاء الاخير حتى ظهرت لهم جرائد أخرى اسلامية تنغص عليهم عيشهم وتزعج مسراتهم في مراقصهم وملاهيهم فأرادوا أن يبينوا للصحافة الاسلامية فى الخارج أنهم غير غافلين عنها وأنهم لها بالمرصاد ، فقرروا في هذا الاسبوع منع جريدة (الاخبار) من دخول بلادهم . فنهنيء الرصيفة بهذا الوسام الشاهد لها باسلاميتها ، اذ من الفخر لصحيفة اسلامية ن تكون غير مرضي عنها من جماعة أنقرة

---

* صدر قانون بالتنازل مجاناً لجمعية رعاية الاطفال عن ارض مساحتها ٤٧٥٠ متراً مربعاً في جهة المنيرة بالقاهرة لتبنى عليها مستشفى للحوامل الفقيرات والاطفال

طريقة الغرب

في الاستيلاء على الامم

بقلم كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب ارسلان

غوليلمو فريرو الفيلسوف الكاتب الايطالى الشهير يعد اليوم النقريس الاكبر فى علم الاجتماع والتاريخ لا فى ايطالية فحسب بل في أوربة بأجمعها . واذا كتب كتاباً أو نشر مقالة تجاوبت لها اصداء الشرق والغرب ، وتركت دوياً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

نشر الفيلسوف المؤرخ المشار اليه كتاباً أخيراً باسم (وحدة العالم) لا يزيد على مئات معدودات من الصفحات ، طاف فيه جميع الحوادث الجارية على سطح الكرة الارضية ، ودقق في مصادرها واسبابها ، فذهب الى انها — مع تناقصها وتصادم بعضها ببعض — سائرة فى الحقيقة على نظام ثابت مستقيم ، ووصل الى هذه النتيجة وهي :

ان مشروع الفتح والامتداد الذي يتابعه العالم المتمدن (أى الاوربي) منذ أربعة قرون ، والذي بدأ بطيئاً وانقلب سريعاً في آخر الايام ، يظهر للمتأمل انه آيل الى « توحيد العالم الانساني » . ولم يكن هذا « التوحيد » ليتم بدون جهد وبدون بلاء ، لان البشر خلقوا أطواراً ، وبينهم من التدابر والتقابل ما يؤذن بالاخذ والرد والعكس والطرد ، وهناك أسباب عديدة للحب والبغض والقرب والبعد . مع هذا كله تجد العالم سائراً الى الوحدة . فاذا نظرنا في كيفية السوق السائد الآيل الى هذه الوحدة وجدناها :

بالانجيل ،

وبالسيف ،

وبالاخاء ،

والافناء ،

وبتبادل المساعدات ،

وتبادل طلقات المدافع ...

هكذا قُدِّر على البشرية وهو انه لا يمكن اخراج هذه « الوحدة » الا من وسط المعامع والمعارك الفجيعة ، الا أنها ستكون أخيراً

ثم ذكر فريرو — تعزيزاً لرأيه — وجوه الوحدة البشرية كلها ، وأبان أنها كلها مستحيلة ما عدا هذا الوجه الذى ذكره : الانجيل والمدفع ...

فقال : « ان الوحدة لا تكون بتغلب امة على امة أو جنس على جنس بقوة الحكومة ، ولا يمكن أن يكون فرد واحد سيداً للعالم . كذلك الوحدة لن تكون بتوحيد اللغات ، فهذا غير ممكن . ولن تكون بالعلاقات المالية كالتجارة والصرف والصناعة ، فقد علمنا أن أصحابها لا يهتمون بالسياسة العامة الا بالمقدار الذى يلزم لاشغالهم ، وطالما قال اناس ان المال هو الذي يدير شؤون العالم لكنهم لم يوضحوا لنا كيف يديرها

« على أنه برغم اختلاف العناصر واللغات وتصادم المجاري والمصالح وتعدد الحكومات والهيئات المديرة للبشر ، تجد روح العالم سائراً من كل جانب الى الوحدة . فهذه الوحدة انما تكون بنوع من الديموقراطية يسود على العالم الآني ويقرّب بين أجزائه بصورة غير محسوسة ! »

هذه خلاصة نظريات الفيلسوف الايطالى فريرو . وظاهر أنه يقصد بالانجيل « الثقافة الغربية » التى هي وحدها تمشي في آسية وأفريقية وفي يدها الواحدة « السيف » وفي الاخرى « ضماد للجرح » . وهي وحدها التي تتفنن في طرق استئصال البشرية ، وفى طرق توفير صحة البشر : تجمع في وقت واحد بين الضدين . وهي التي بين يديها الجندي من جهة ، والقسيس من جهة أخرى !

وكأن فريرو يريد بقوله « الانجيل والمدفع » الترغيب والترهيب : فأوربة تريد سوق الناس وراءها بكل الطرائق سلمية كانت أم حربية ، وانسانية أم وحشية . فهي تستعمل

الحلو والمر ، والعرف والنكر ، والإحياء والافناء . كل ذلك عندها جائز ، بشرط الحصول على مرادها ، وهو أن تصبغ جميع البشر بالصبغة الاوربية ، وتطبعهم بطبائعها ...

أما الانجيل الحقيقي فليس المراد هنا ، لان الانجيل الحقيقي هو وحي سامي شرقي ، والثقافة الاوربية هي ثقافة يونانية لاتينية ليس فيها من الانجيل سوى الاسم ، كما يعترف بذلك فلاسفتهم المحققون . ولعمري ان تعاليم المسيح عليه السلام في واد والثقافة الاوربية في واد ، وان الامر هو كما قال (رنان) وكثير من حكماء أوربة : لو جاء المسيح اليوم لكان غريباً عن هؤلاء المتكلمين باسمه ...

وسواء كانت الدعاية هي لانجيل حقيقي أو انجيل أوربي آري ، فالمقصود هو واحد ، والشاهد هو ان أوربة تسوق اليه الناس بالقهر واللطف ، والشدة والعنف . وانهما تبطش بالامم غير الاوربية وتتودد اليهم وتقتلهم وتبكي عليهم ، وكل هذا لاجل نفوذ دعايتها ، ونشر ثقافتها بأي سبيل

وفي ذلك بلاغ لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد

لوزن ٢٠ أغسطس — شكيب ارسلان

﴿ وارث العالم ﴾

الناسُ ذو فقرٍ يروم الغنى
وآخرٌ للناسِ ما يقتني
ويستوي هذا وهذا غداً
يا وارثَ العالَم أنتَ الغني

شوقي

مزعم باطل

لمجلة الهلال

في انتشار الاديان بين كل الشعوب

قالت مجلة المشرق البيروتية :

لا تخلو عدد من اعداد الهلال من بعض المزاعم الوهمية التي تشيعها دون ترو وصواب . فما نشرته في عددها أغسطس الاخير لاحد مراسليها نبذة زعم فيها كاتبها ان الفكرة الدينية أي معرفة وجود الله وخلود النفس والحساب عن الاعمال الصالحة والطالحة تجهلها تماماً عدة شعوب واستند في قوله الى بعض الكتبة المعروفين بالالحاد ، أو السياح غير المستثبتين للامور لسرعة سيرهم في البلاد . وقد رد عليهم المرسلون المقيمون بينهم والمراقبون لاعمالهم . وهذه مجلة Anthropos قد فندت مزاعمهم وبينت أنه لا يوجد شعب أو قبيلة مهما كانت عريقة بالهمجية الا وتعترف بإله او روح اسمى تصدر منه الموجودات واليه مرجع الانسان في آخرته . حتى ان التدين يعد كخاصة من بين خواص الانسان الناطق فدعي Homo religiosus وما اسهل على المرء ان ينتقل من منظر الكائنات الى مكونها لمعرفته ان ليس معلول بلا علة

البنات المصريات

في انكلترا

اقترح مدير بعثة تعليم البنات المصريات في انكلترا على وزارة المعارف العمومية بمصر أن تسمح له بادخال البنات المصريات في المدارس الانكليزية المختلطة أي التي يتعلم فيها الشبان والشابات معاً ، وقد زعم أن كليات البنات في انكلترا لا توجد فيها محال كافية للبنات المصريات فأحالت وزارة المعارف هذا الاقتراح على لجنة مراقبة تعليم البنات ، فاتفق وجود بعض أهل الغيرة فيها عارضوا في هذا الامر أشد معارضة ، وأبانوا المخاطر التي برهن عليها عقلاء الاوربيين أنفسهم . فكانت نتيجة ذلك أن وزارة المعارف كتبت الى مدير البعثة تبلغه عدم السماح بالتحاق الطالبات المصريات بالمدارس المختلطة

ايطاليا واليمن

تمكن الاستاذ السيد عباس المصفي .مراسل الاهرام في الاسكندرية ـ من لحصول على صورة الملحق السياسي السري ذي وقع عليه في الحديدة قبل ثلاثة أشهر ين ايطاليا واليمن . وهذا هو :

ملحق بالمعاهـدة المعقودة بين جلالة لملك عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا من جهة وجلالة الملك اليمني امير المؤمنين الامام يحيى ميد الدين من جهة اخرى

رغبة منهما في توطيـد عرى الصداقة الالفة بين بلاديهما وحبا في وضع علاقاتهما لى اساس التحالف والتفاهم اتفقا على اضافة ـذا الملحق الى المعاهدة المعقودة بينهما في سنعاء يوم اول سبتمبر سنة ١٩٢٦ بقصـد نظيم العلاقات السياسية على أساس يكفل لجلالة ملك اليمن حقه في استقلاله الـكامل لطاق وفي توحيـد البلاد اليمانيـة جميعها ساعدة جلالة ملك ايطاليا

فصاحب الجلالة ملك ايطاليا بواسطـة كيله المفوض الكفاليير يعقوب غسبار يني رالى الارتيره وجلالة ملك اليمن الامام يحيى مير المومنين بواسطة نجله سيف الاسلام لامير محمد فقد اتفقا على مايأتي : ـ

المادة الاولى ـ يعتبر هذا الملحق متمما لماهـدة المعقودة في صنعاء بين جلالتي لملكين ويتعهـد الفريقان المتعاقدان بابقائه كتوماً الا اذا اتفقا على نشره فيما بعد

المادة الثانيـة ـ يعترف جلالة ملك يطاليـا باستقلال بلاد جلالة ملك اليمن ستقلالا كاملا بجميع حدودها الجغرافيـة لمروفة

المادة الثالثة ـ يتعهد جلالة ملك ايطاليا بان يسعى بكل مالديه من الوسائل لمساعدة جلالة ملك اليمن وتقديم كل مايحتاج اليه من السلاح والذخيرة مقابل اثمان معتدلة يكون دفعها على اقساط سنوية تحدد بين الطرفين وتمتـد الى حين انتهاء المعاهـدة المعقودة بينهما

المادة الرابعة ـ يتعهد جلالة ملك ايطاليا بتقديم كل مايحتاج اليه جلالة ملك اليمن من الموظفين الفنيين على شرط ان يكونوا مدة استخدامهم خاضعين لجلالته . ويعلن جلالة ملك اليمن من جانبه بانه يسمح للرعايا الايطاليين بحق مراجعة قنصلهم في الحديدة لفض الخلافات التي تنشأ بينهم

المادة الخامسة ـ يعلن جلالة ملك اليمن انه في مدة سريان مفعول هذا الملحق يكون للايطاليين حق التقدم على سواهم في نيل المشاريع الاقتصادية اليمانية ولكن لجلالتـه ان يتقاضى منها الرسوم التي يفرضها عليها طبقا للشرائع المعمول بها في بلاد جلالته

المادة السادسة ـ يعلن جلالة ملك اليمن رغبته في التعاون مع جلالة ملك ايطاليا للقضاء على الاتجار بالرقيق ومن اجل ذلك يظهر استعداده للسماح للبواخر الايطالية بمراقبة النخاسين في المياه الساحلية الخاضعة لجلالته

المادة السابعة ـ يسري مفعول هـذا الملحق اعتبـاراً من تاريخ ابرامه من قبل جلالة الملكين المتعاقدين ويظل معتبرا الى حين انتهاء المعاهدة التجارية المعقودة في سبتمبر سنة ١٩٢٦ . ولكن لا يمنع من اتفاق الطرفين على تمديده

المادة الثامنة ـ حرر هـذا الملحق من اربع صور اثنتين بالعربية واثنتين بالايطالية ولكلا النصين قيمة شرعية واحدة ولـكن لعدم وجود من يحسن الايطالية عند جلالة ملك اليمن ، ولان المفاوضة التي جرت بين الطرفين كان التفاهم فيها باللغة العربيـة فالطرفان يعتمد ان النص العربي اذا حصلت شكوك او اختلاف في تفسير النصين

حرر في الحديدة في أول حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٧ ا ه

***

(الفتح) ـ لقـد نقلنا صورة هذه الاتفاقية (السرية) لان مستندا كهذا يجب على كل مسلم أن يقف عليه ويعرف مغازيه ومراميه ، ولو أن ناشرها غير مراسل الاهرام الاسكندري المعروف ببراعته ويقظته في هذه الصناعة لترددنا في نقل ذلك

ولكن المفوضية الايطالية في الاسكندرية بادرت الى اعلان أن « هـذه الوثيقة ملفقة » . وهذا ماكنا نتمناه. ونرجو الله اذا كان هذا النص ملفقا كله أو بعضه أن لا يكون ثمة نص آخر بمعناه غير ملفق

ومما لفت اليه نظرنا أحد كبار اليمانيين في القاهرة ان التاريخ الموضوع على النص المنشور في اتفاقية الحديدة لا يوافق الوقت الذي مر به الامير سيف الاسلام بالحديدة ، فتاريخ اتفاقية الحديدة أول يونيو والفاضل اليماني يؤكد لنا ان الامير سيف الاسلام كان يومئذ في صنعاء وحضوره الى الحديدة كان بعد نحو اسبوعين

ونحن نكتب هذا قبل أن ينشر الاستاذ عباس المصفى كلمته في مبلغ ثقته بالمصدر الذي حصل منه على هذه الاتفاقية

يوم العطلة التركية

وهل يكون الجمعة أو الاحد؟

قالت المقطم يوم السبت الماضي :

لما قامت الحركة الوطنية في تركيا وأرادت الحكومة الجديدة استمالة الشعب اليها لحمله على تأييدها ومناصرتها كان من جملة القوانين التي سنتها قانون يقضي بمنع شرب المسكرات وبيعها واستخراجها ، وآخر بتعطيل الاعمال في يوم الجمعة تعطيلا تاما ، ومعاقبة من يجسر على مخالفة هذا القانون الذي عدلت بعض أحكامه في ظروف مختلفة

ولما استتب الامر وصفا الجو ألغت الحكومة قانون منع المسكرات بحجة أنه يحرمها من موارد عظيمة وأنه ليس في الامكان منع دخول المسكرات الى البلاد [1]

وقد اتجهت الفكرة الآن الى تغيير يوم التعطيل فيكون الاحد بدلا من الجمعة ، بحجة أن تعطيل يوم الجمعة يحول دون رواج الاعمال وانتظامها ، وان تعطيل يوم الاحد هو أفيد للمصلحة اذ هو يوم عطلة عامة في جميع الاقطار ، وخصوصا للتجار والبنوك وذوي العلاقة مع البيوت الاوربية [2]

وقد وضعت هذه المسألة موضع البحث في اجتماع خاص عقدته غرفة تجارة الاستانة ، فاتفقت الكلمة تقريبا على وجوب العمل في يوم الجمعة والتعطيل يوم الاحد . وقدم رئيس الغرفة الى الحكومة تقريراً باقتراحه ، ولا يزال موضع النظر

ومما يستحق الذكر أن حمدي بك مدير شركة الميناء اقترح في أثناء الاجتماع الذي عقدته غرفة التجارة تبديل اسم يوم الجمعة فيسمى الاحد [3] ويطلق على يوم الاحد يوم الجمعة . وقد قابل الاعضاء هذا الاقتراح بالضحك . وهذا هو الاقتراح الذي أشار اليه مكاتب المقطم من لندن

ولا تزال المسألة بين أخذ ورد ولا ينتظر البت فيها قبل انعقاد مجلس الامة الكبير لان التعديل المطلوب لا ينفذ الا بقانون يجب أن يقره المجلس

(١) الفتح — بل احتكرت هي بيع المسكرات فلا يستوردها أحد غيرها من الخارج ، ولا يصنعها صانع ولا يبيعها أحد الا من تحت يدها . وسنت لذلك قانونا لا يزال معمولا به الى الآن في جميع البلاد التركية

(٢) الفتح — ان القانون الحاضر جعل الاجانب والوطنيين مجبورين على عطلة الجمعة ، ولا يزال الحال على ذلك الى ان يتحقق العزم الجديد على جعل الاحد يوم العطلة . فلا اضطرار اذن لتغيير الجمعة بالاحد مادام القانون يعم الجميع من اجانب ووطنيين

(٣) الفتح — فيصير المسلمون الذين لا يزالون يؤدون فريضة الجمعة مضطرين الى أدائها يوم الاحد ، ويمكننا أن نسمي هذا العمل (نسيء الكماليين) وهو نسيء الجاهلية المصرية . وبذلك يكون الزمان قد استدار كهيئته يوم كان الناس في جهالة جهلاء وعماية عمياء ، وكذلك يكون التقدم الى وراء . . .

الشيوعيون الروس

يرفعون حجاب المسلمات بالقوة

روت شركة رويتر الخبر الآتي من موسكو بتاريخ ٦ ربيع الاول الجاري :

جرت في محكمة مقاطعة تشوستا بفرغانة من بلاد الترك الروسية محاكمة عدد من علماء المسلمين والفلاحين الاغنياء بتهمة معارضتهم لحكومة السوفيات معارضة فعلية ، وذلك بمقاومة ولاة الامور في مساعيهم لحمل النساء المسلمات على رفع الحجاب عن وجوههن : وقد حكمت المحكمة الشيوعية على اثنين بتهمة قتل رجل من الجندرمة فحكم عليهما بالاعدام رمياً بالرصاص . ويؤخذ مما روته شركة تاس التلغرافية أن عباس مكسوموف شيخ علماء المسلمين في تشوستا عقد اجتماعاً سرياً من رجال الدين والفلاحين الاغنياء فقرروا أن يناشدوا الفلاحين الفقراء مقاومة السفور و « ان المرأة التي ترفع حجابها تخالف دينها وان المرأة والزوج اللذين يرضيان بمثل هذا العمل المرذول يكونان مخالفين للشرع » وحاول أنصار رجال الدين تخريب دار اللجنة التنفيذية لحكومة السوفيات ، فقتل رجل من الجندرمة ورجلان مسلمان كانا يحرسان الدار وتوارى عباس مكسوموف واثنان من أنصاره

مسجد سيدي شبل

افتتاحه في الشهداء

سافر وزير الاوقاف الى طنطا ومنها الى الشهداء صباح الجمعة الماضي ، وافتتح رسمياً مسجد سيدى شبل بحضور الموظفين والعلماء والاعيان. ثم عاد في المساء الى الاسكندرية

وبمناسبة افتتاح هذا المسجد يوم الجمعة الماضي وزعت وزارة الاوقاف على الصحف النبذة التاريخية التالية : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا المسجد في وسط بلدة الشهداء احدى بلاد مركز شبين الكوم بمديرية المنوفية ، وقد جاء في الخطط التوفيقية انه ينسب الى سيدى محمد شبل بن الفضل بن العباس عم النبي ﷺ وقبره به يزار

واشتهر على ألسنة الناس من تاريخ سيدي شبل هذا انه قدم الى مصر بعد مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه واشتعال نار الفتنة بالمدينة ، وانه شهد فى قرى مصر عدة وقائع حتى استشهد سنة ٤٧ هجرية ودفن فى قبره بتلك الجهة ، ودفن حوله كثير ممن استشهدوا معه ، ولذلك سميت عدة المساكن التى انشئت حول هذه المدافن بلدة الشهداء

لكن جاء فى (أسد الغابة) في الكلام على الفضل بن العباس بن عبد المطلب أن الفضل لم يترك ولدا الا ام كلثوم تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الاشعرى

واذاً فمسألة نسب سيدي شبل تحتاج الى تحقيق تاريخي . وسواء كان نسبه يتصل بالفضل بن العباس أم يتصل بغيره فان هذا الولى كان مصدر خير وبركة على الجهة التى دفن بها ، فقد جعل تلك الجهة بمديرية المنوفية كعبة يؤمها الناس وكان سبباً في وفرة عمرانها ، ولاجله شيد ذلك المسجد العظيم الذى احييت فيه الشعائر الدينية منذ مئات من السنين

واول من بنى هذا المسجد الشيخ احمد الاحمدي المصري المعروف بالسحيمى ، وقد كان رجلا في طبقة الكبار من المشايخ ارتحل من مصر للطواف بالبلاد ، ودخل بغداد والكوفة والبصرة ثم عاد الى مصر وابتنى هذا المسجد . واقام فيه لاقراء الناس القرآن . وانتفع به خلائق لا يحصون . وكان يأتى مصر كل عام مرة يجلس احياناً بالجامع الازهر ، واحياناً بمدرسة السيوفية ، ثم يعود الى مسجده . وهذا دأبه . وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٠٤٣ هجرية . وقبره بهذا المسجد

واستمر المسجد على مابناه الشيخ المذكور الى سنة ١٢٦٧ هجرية . وفي تلك السنة جدده المرحوم حسن أغا شمير وزاد مساحته عما كانت عليه . وبنى فوق ضريح سيدى شبل قبة فخمة وعنى بنقش المسجد وطلائه واعلاء منارتيه وغير هذا من التحسين الذي زاد اقبال الناس عليه

وفي ٣ ربيع الثاني سنة ١٣١٧ هجرية (١٠ أغسطس سنة ١٨٩٩) اقيمت وزارة الاوقاف فى النظر على المسجد والضريح ، وعلى ما هو موقوف عليهما من العقار والاطيان . وتولت اقامة الشعائر في هذا المسجد ، والقيام بما يتطلبه من تعمير وترميم ومرتبات مستخدمين وادوات انارة ونظافة وفرش ، حتى صحت عزيمتها في سنة ١٩٢٥ على نقض بناء المسجد من اساسه وانشائه على طراز احسن مما كان عليه ، وزادت في مساحته فجملتها ١٤١٣ مترا عدا مساحة دورة المياه بعد ان كانت ٨٢٦ متراً ، وجعلت ارتفاع مبانيه سبعة أمتار ورفعت أرضه عن مستوى الشارع متراً ونصف متر ، وبلغت جملة ماأنفقته عليه عشرة آلاف جنيه وبعد ان تتم المشروعات التكميلية المعدة للقبة والمنارة ووجه المسجد ودورة مياهه يصبح هذا المسجد في عداد اشهر مساجد القطر فخامة ونظاما ومتانة بناء وحسن منظر

وقد زار هذا المسجد والضريح فى سنة ١٢٧٢ هجرية المغفور له محمد سعيد باشا والي مصر . وزارهما ايضا المغفور له محمد توفيق باشا خديو مصر الذى مهد له طريق من شبين الكوم الى الشهدا لا يزال يسمى حتى الآن جسر الباشا وما زال هذا المسجد والضريح موضع العناية والرعاية من الاسرة العلوية المحمدية حتى كان لهما اوفر حظ من عناية حضرة صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الاول الذى في عصره السعيد انشىء المسجد على خير طراز وابدع هندسة كما يشاهد فى الرسم التفصيلى الذى وضعه قسم الهندسة لواجهة المسجد العمومية وازيل من امامه بناء وكالة قديمة كانت تابعة له فاصبح ذا فناء واسع ورحبة فسيحة

واختط له طريق وصله بالطريق العمومى وكشف عن واجهة المسجد وسهل الوصول اليه بالسيارات والعربات وأفاد حركة المرور فى بلدة الشهداء فائدة كبيرة . وقد كان

في فتح هذا الطريق همة تشكر لرجال الادارة ورجال بلدة الشهداء واهل الخبر من أعيان مديرية المنوفية

وقد ادى فيه فريضة الجمعة يوم افتتاحه في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ (٢ سبتمبر سنة ١٩٢٧) حضرة صاحب المعالي محمد نجيب الغرابلي باشا وزير الاوقاف . بحضور اصحاب السعادة والعزة مدير المنوفية ووكيل المديرية وعدد عظيم من شيوخ المديرية ونوابها واعيانها واولي العلم فيها .

وابتهل المصلون الى الله تعالى ان يبقي حضرة صاحب الجلالة ذخرا للبلاد موفقا الى عمارة بيوت الله . (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين)

أنصار القديم

عيرت جريدةُ (السياسة) التي تدعو الى الالحاد جريدةَ (الاخبار) التي تدافع عن الاسلام بأن الاخبار في دفاعها هذا تدعو الى القديم . فاجابها وحيد بك بقوله :

ان الكفر « أقدم » من الايمان وان البرنيطة « أقدم » من الطربوش

يريد بذلك أن يقول ان المسألة ليست مسألة قديم وجديد ، بل مسألة كفر تدعو جريدة السياسة اليه وان كان قديماً ، وفضائل يقاومها محررو جريدة السياسة حتى لو كانت أحدث من الرذائل عهداً

الشعوبية العصرية

كتب كاتب عليم في الشورى الغراء يشكر للسيد موسى جار الله الروستوفدوني من علماء مسلمي روسيا رجوعه الى الحق واهتمامه مرة أخرى بامر المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في مكة في الموسم الأسبق وقد عمل الترك خفية على اخفاقه فتبعهم الافغان وغيرهم . ثم عاد بعض أهل الحمية الاسلامية الى التفكير فيه في هذا الموسم

ويقول هذا الكاتب العليم : « ان السيد موسى جار الله يستحق الشكر على هذه الهمة وهذه الحمية في السعي لعدم فشل المؤتمر ، لانه دليل على غير مادلت عليه آثاره الماضية . . . فقد كان هو والشيخ عبد الرشيد السبيري ، والاستاذ بركة الله الهندي ، حرروا فتوى كلها طعن في العرب نشروها في جريدة (لواء الاسلام) التي كانت تصدر في برلين ، ورد عليها الامير شكيب يومئذ رداً قاسياً في الجريدة نفسها . وليس هنا محل اعادة ماجرى من الاخذ والرد ، ولا يحسن ذلك في وقت نحن محتاجون فيه الى الوئام . ثم ان بركة الله عند ماجاء من موسكو الى برلين سنة ١٩٢٢ عاتبه الامير على تلك الفتوى فاعتذر له عنها وقال له : انها هفوة مضت كان أساسها سوء الروية »

قلنا والظن في العلامة الجليل السيد موسى جار الله أن يكون في تلك الفتوى مدفوعاً لا دافعاً ، لان الرجل لم يبدر منه في تاريخ حياته السابق للحرب العظمى مايشتم منه ريح الشعوبية . وأما اعتذار مولوي بركة الله للامير شكيب سنة ١٩٢٢ واعترافه له بأن تلك الفتوى السقيمة كانت هفوة أساسها سوء الروية فنرجو الله أن لايكون ذلك عن مجاملة وسياسة وعساه يحرص على تنزيه قلمه عن الشطط فيما يشتم منه العداء للعرب فقد قرأنا له كتابات كنا نتمنى لو كان له من نفسه رقيب عليها تأييداً لرابطة الاسلام الوثيقة وتوثيقاً لوحدة شعوبه المغلوبة على امرها

﴿ التشجيع على الصدق ﴾

مرّ عبد الله بن عمر بن الخطاب براعٍ مملوك ومعه غنم سيده ، فأراد أن يمتحن أمانته فقال له :

— هل من جَزْرة [1] ؟

قال الراعي : ليس هاهنا ربُّها

قال ابن عمر : تقول له « ان الذئب أكلها ! »

فقال له الراعي : اتّقِ الله !

فسُرَّ ابن عمر من هذه الاخلاق ، وشعر في نفسه بضرورة تشجيع صاحبها عليها ، فاشترى الراعيَ من سيده وأعتقه ، واشترى الغنم أيضاً ووهبها له

(١) شاة تصلح لان تجزر

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٦٢ ﴾ القاهرة : الخميس ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

مولد سيـــــد الـــــكائنات

تقاس الحوادث بنتائجها ، وتوزن الشئون بما ترتب عليها : وعلى هذه القاعدة يكون مولد النبي ﷺ - باعتبار ما ترتب عليه النتائج - أكبر حادث قرع البشر

كانت العرب أمة وثنية مفرقة الكلمة ليس لها في عالم السياسة شأن يذكر ولا في الحضارة مقام يشار اليه ، فنقلها ﷺ في مدة وجيزة من الوثنية الى التوحيد ، ومن عبادة الاصنام الى عبادة الله ، ومن التخاذل والتفرق الى الوحدة والتآلف ، ومن الانحطاط الى الرفعة ، ومن نسيان التاريخ لها الى إشادته بذكرها ، وانحنائه أمام عظمتها ومن جهلها بالحضارة الى قيامها عليها وقيادتها حركتها ونشرها في أنحاء العالم

غيرت التربية الاسلامية حياة العرب من أولها الى آخرها ، وجاءتها بعقائد جديدة وعبادات جديدة وتشريع مدني جديد وسياسة جديدة ونظام أخلاقي جديد

غرس الاسلام في نفوس العرب طاعة الله وطاعة رسوله فانقادوا للكتاب والسنة وسلموا لها قيادهم . فكان من وراء ذلك أن تكونت منهم أمة حية لها غرض في الحياة واضح ، وتم ذلك في حياة الرسول ﷺ . فهل رأى التاريخ عملا يشابه هذا العمل ؟

أمة أمية متفرقة ضالة لاعهد لها بالسيادة والنظام تصبح بعد مدة وجيزة أمة حية متعلمة مهتدية ذات نظام بديع تسوسها حكومة عادلة لها في الحياة مثل أعلى تعمل على تربية الممالك وتسعى لهداية الامم ولا يبقى لها بعاداتها الجاهلية صلة ولا بتقاليدها الاولى رابطة ولا بأخلاقها القديمة علاقة بل خلقت خلقا جديداً ، وأفرغت في قالب مستحدث . برهن هذا الانقلاب على فساد ما يقرره بعض فلاسفة

الاجتماع من أن أمزجة الامم العقلية لاتتغير الا بعد مضي عدة قرون ، وأن روح الشعوب لاتتحول طفرة ، فان هذا الانقلاب الذى أحدثه رسول الله ﷺ في بلاد العرب قد محا روح الامة القديم ومزاجها العقلي الجاهلي وأحدث فيها روحاً جديدة ، وغير معالمها ، وبدل تصوراتها العامة وأنشأها انشاء ، ووضع لها آمالا ومطامح

فأي مصلح في هذا العالم من أقدم عصوره الى اليوم جاء بمثل ماجاء به النبى ﷺ فى بلاد العرب

حقا يمكن أن يحدث انقلاب فى الامم المتحضرة ، ولكنه يكون دائما مقصوراً على بعض نواحي الحياة . أما حدوث انقلاب عام يتناول فروع الحياة بأسرها ، ويتناول العقائد والآداب والاخلاق والعادات والتشريع والسياسة والآمال والمطامح والتصورات العامة والمثل العليا ، فأمر لم يعرفه التاريخ الا لمحمد بن عبد الله ﷺ

جاء الاسلام بتعاليم عامة للبشر ووصايا شاملة لبنى آدم على السواء . وبعد أن كون العرب بعث بتعاليمه ﷺ الى ملوك الارض ، وأمر أتباعه بأن يبلغوها للعالم

جاء بالمساواة التى شعرت الامم كلها بحقيقتها فخضع الجميع لنظام الحكومة الاسلامية القائل « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

أمر الاسلام أتباعه أن يبروا مخالفيهم فى الدين ، وأن يعدلوا بينهم ويقسطوا اليهم ، فجعل العلاقات بين المسلم وغير المسلم قائمة على البر والعدل ، فأطفأ حرارة التعصب وحبب الى المسلمين مصاحبة غيرهم ، ذلك بأنه رحمة للعالمين ودين الانسانية بأسرها

ووصى الاسلام أتباعه بأن يؤمنوا بالانبياء جميعا فقال « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ، وما أوتى موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله »

بتقرير هذا المبدأ ، مبدأ الايمان بالكتب بأسرها ، وبالرسل جميعهم ، وضع الاسلام مبدأ رفع الخلاف بين الاديان ، لانها كلها قبل أن تتلاعب بها الايدي منزلة من عند الله ، والقرآن مهيمن عليها وجامع لما فيها ، فالايمان به ايمان بالكتب السالفة ، وتصديق من أنزل عليه القرآن تصديق لجميع الرسل . من أجل ذلك كانت دعوة أهل الايمان به دعوة تتضمن ترك التعصب لدين أو نبي ، وجعل الايمان قائما على الدين العام يعترف بالانبياء جميعا وبالكتب بأسرها . وبذلك تتحد الانسانية ويتوحد شمل العالم ، وهذا أكبر مبدأ وضع لتوحيد البشر

جاء الاسلام بمبدأ تقرير السلام فقال « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » وقال « وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، وتوكل على الله ، انه هو السميع العليم . وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله »

جاء الاسلام بمبدأ الاخوة البشرية فقال « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

جاء الاسلام بمبدأ العدل بين البشر فقال « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا ، هو أقرب للتقوى واتقوا الله » وقال : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن

...وا، وان تلوا أو تعرضوا فان الله كان ...ملون خبيرا »

***

من هنا يتبين لك أن مبادىء الاخاء ...المساواة والعدالة واعلان حقوق ...الانسان التى يتغنى بها الفرنسيون ...وأنا بهم فى المشرق لم تكن وليدة الثورة ...الفرنسية ولا من نتائجها، بل هى مبادىء ...الاسلام من ذلك بكثير، فقد أعلنها الاسلام ...منذ ظهوره وجاء بها صاحب الشريعة ...الاسلامية قبل الثورة الفرنسية باثنى عشر ...قرنا وعمل بها المسلمون ففتحت لهم الامم ...صدورها . واذاً فما ترتب علي مولد سيد ...البشر من النتائج يجعل حادثة المولد أكبر ...حادثة رآها التاريخ وشاهدها الزمان

عبد الباقى سرور نعيم

الحديقة

تأليف

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والمصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

العرب والموقف

كلمة الي ابن السعود والامام

قالت جريدة (الكرمل) :

أمم كثيرة كالترك والالمان والنمسا والبلغار خرجت من الحرب أسوأ حالا من العرب فأصبحت بعد حين أحسن منهم حالا وأرقى شأناً وأوفر استقلالا وأقوى شكيمة هذا فضلا عن أن سائر الامم الشرقية هي على الاجمال في مواقف لايدانيها موقف العرب. ولما كانت الامم تنهض برجالها يجب أن ينهض العرب بصاحبي الجلالة ابن السعود والامام

الاهتمام بترقية المعارف وتنظيمها، وبتعبيد الطرق وتوفير الماء وبسط الامن ضرورى جداً ، ولكن الجانب لايعز والمقام لايحترم والحمى لايصان الا بالقوة . فجيش صغير ، وسرب من الطيارات ، وفئة من الطيارين ، وجماعة من المهندسين الميكانيكيين والكيميين ، وعدد من الدبابات والمصفحات يدفعون العاديات ويصونون الحمى ويرفعون شأن العرب وشأن ملوكهم

تطور الموقف وأصبح التسليح خفيف الكلفة ، فشتان بين ما تكلفه الطيارات والدبابات وما كانت تكلفه الجيوش الجرارة والحصون والمعاقل المنيعة

واليكم ما قاله امير البحر الامير كى سيمس :

« أصغر دولة توفرت لها الغواصات والطيارات تتمكن من دفع أذى أعظم دولة اذا بغت عليها »

فأعملا لمناعة بلاديكما وانسجا على منوال من بنوا للعرب ملكا ومجداً

في شمال أفريقية

ايطاليا

في طرابلس الغرب

نشرت التيمس مقالة لمكاتب بعنوان « تسكين ليبية وتهدئتها » قال كاتبها :

« ان هذه العملية التي يعملها الايطاليون في طرابلس الغرب بطيئة متعبة . ومع قلة مايتسرب من الاخبار من داخلية تلك البلاد الى الخارج فان الذى يتبادر الي الذهن هو أن خطة الايطاليين مع أهل البلاد تختلف اختلافاً كبيراً عن النظريات المزعية عند الفرنسيين والبريطانيين في ذلك فالخطة الايطالية عبارة عن شدة متناهية ممزوجة برفع كلفة لامسوغ له ففي أوقات الحرب والقتال لاترحم النساء الوطنيات والاولاد ، ولكن لايخفى ان الايطاليين قوبلوا باشد ضروب الاستفزاز والتحدي ولا سيما تعذيب الاسرى منهم تعذيباً فظيعاً ينتهى بالموت والتمثيل باجسادهم بقسوة يعجز اللسان عن وصفها أما في وقت السلم فان هذه الشدة ممثلة فى الاحكام الشديدة التي تصدر على مرتكبي جرائم يسيرة وفى الضرائب الفادحة التى تفرض على أهل البلاد

ولكن هذه الاعمال مقرونة باختلاط وثيق مع أهل البلاد ، وعشرة غير مقيدة بضابط ولا قيد

ومع كل ما بين الايطاليين والاهالي من رفع الكلفة فى الحالات التى تقدم ذكرها فان الايطاليين يحسنون كثيراً فى أعمالهم للاهالي ويسدون اليهم خدمات جليلة »

* تقول جريدة « الناسيون » الاسبانية ان القيادة الفرنساوية العليا في المغرب الاقصى أرسلت على جناح السرعة قوات كبيرة نحو الجنوب الى مقاطعة مكناس حيث شبت ثورة عنيفة واشتركت فيها قبائل عديدة حتى الآن

سرائر القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تأليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

كلمة المترجم

تلقيتُ من كاتبنا الاكبر العلاّمة المجاهد الامير شكيب أرسلان رسالةً بعث بها اليّ قبل سنة أشهر يذكر لي فيها كتاب المرحوم أحمد مختار باشا الغازي المسمّى « سرائر القرآن ، في تكوين وإفناء وإعادة الاكوان » . ومما قاله الامير حفظه الله في وصف هذا الكتاب :

« هو كتاب لم يُخدَم القرآن بمثله الى اليوم ، لانه يقرّر أكثرَ النظريات الحديثة المتعلّقة بالخلق وبداية الحياة والافلاك والاجرام وغير ذلك . وبعد أن يشفي الغليلَ من تقريرها وتلخيص أحدث الآراء فيها ؛ يوردُ الآيَ الكريمة ساطعةً كالشمس في افادة ذلك المعنى

« تضمّن الكتاب نحو تسعين آية قرآنية مطبّقة كلّها على العلم تطبيقاً لا يُحاول فيه الا المتعنّت الذي لا يريد الاذعان للحقّ

« وكان مختار باشا رحمه الله أطلعني عليه قبل طبعه ، فكنتُ أولَ من حثّه على سرعة طبعه ، إذ كان مريضاً وخفتُ ان يموت قبلَ أن ينشره . فكان نشرُه إياه قبلَ وفاته بقليل

« ولا أعلم هل عندكم منه نسخة أم لا . وكنتُ منذ ثلاث سنين بحثتُ عن نسخة في الاستانة فوجدتها بعد لأيٍ ، لان نسخه كلها قد نفدت »

وكما كان الامير الجليل فضل الحثّ على المبادرة بنشر الاصل التركي من هذا الكتاب فقد كان له فضل الحثّ على نقله الى العربية أيضاً ، ومما قاله لي عن كتاب مختار باشا « انه ضربة قاضية على الملاحدة ، وعلى المستهزئين بالقرآن ، والمضلّلين لطلبة العلوم الحديثة . . . فمتى اطلعوا على تفسير هذه الآيات من الجهة العلمية ، وشاهدوا شدّة انطباقها ، وعلموا ان محرّر ذلك (يعني المرحوم مختار باشا) هو من أعظم رياضيي العالم ، أيقنوا ان القرآن أمر عظيم »

ولا غروَ اذا عدَّ الاميرُ مؤلفَ كتاب (سرائر القرآن) من أعظم رياضيي العالم فهو صاحبُ (رياض المختار) في الفلك ، وقد قضى السنين بعده وهو يراقب سير العلم ويتتبعّ خطوات تقدّمه بحيث لم يكن في المعارف الرياضية شيء من قديم او حديث الا كان واقفاً على تفاصيله ، الى أن جعل مسك ختام حياته الحافلة بالعلم والعمل تأليفَ كتاب (سرائر القرآن) الذي أخذتُ بترجمته ونشره منذ اليوم على صفحات (الفتح)

ولقد كانت النسخة التركية من هذا الكتاب مما ازدانت به مكتبتي منذ بضع سنين ، وكنتُ وعدتُ قرّاء (الزهراء) في سنتها الاولى بأني سأترجمه وأطبعه في كتاب اقدّمه هدية لهم ، ثم حالت حوائل دون تحقيق ذلك ، حتى حفزني اليه المجاهد الكبير علاّمتُنا الامير شكيب أرسلان حفظه الله ، فرأيتُ أن أُهديه الى قراء الفتح نجوماً ، ثم أني بدَيْني لقراء الزهراء مجموعةً دراريه في كتاب يكون ان شاء الله كالثريّا جمالاً ونورا ، ومن الله اطلب العون



﴿ المرحوم أحمد مختار باشا الغازي ﴾
القوميسير العثماني السامي بمصر ، ورئيس مجلس الاعيان العثماني
ثم صدر الدولة الاعظم في وزارة الصدور العظام

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين * والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد وآله أجمعين * كلماتٌ هنَّ آياتُ البركة ، أؤَدّي بهنّ واجباً . ثم بعد ذلك : إن بني الانسان المنتشرين على وجه الارض قد كرَّمهم بعبادته ، وفضَّلهم على سائر خلقه ، بدليل قوله جلَّ من قائل ﴿ وفضَّلناهُمْ على كثيرٍ ممَّنْ خلقنا تفضيلا ﴾ ، ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ ليَعْبُدُونِ ﴾ * ولا بدَّ ان البشر شعروا — منذ كانت ... في طور شبابها — بحاجتهم الى الاستدلال على مُوجِدهم من ... ليقوموا له بأمر العبادة ، اعترافاً بنعمته عليهم ؛ فسلك كل فريق ... هذه الغاية السبيلَ الذي أرشده اليه العقل ودنمه فيه الاذعان * ولما ... خوارق الكائنات العُلْوية تظهر كلها فى السماء ، فقد بحث بعضهم ... المعبود في الطبقات العُلَى ، والتمسه بعضهم فيما هو أدنى اليه من ذلك ... في الارض شيئاً زعمَ أنه خليقٌ بالعبادة * ولكن الله جلَّ وعزَّ ... يرسل رسله الكرامَ المرَّةَ بعد المرَّة — ليزَعوا الناس عن هذه ... الجاهلية ، ويهْدوهم الى معرفة خالق الكون ، ويدرّبوهم على ... النظام في خاصة امورهم . وكان كل واحد من هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام يأتي بالتعاليم الموافقة لاستعداد زمانه ، ويرقى بالناس على ... المدى درجةً . وهكذا كانت العناية الالهية لاتضنّ على البشر ببيان سبيل الرشاد

مثال ذلك أن إبراهيم عليه السلام وجد براهين الوحدانية الالهية في السماء ، فدعا قومه الى التنكّب عن طريق الغواية . وموسى عليه السلام ... العجل الذي عَبَدَه بنو إسرائيل مصنوعاً من المعدِن ، ونصب نفسه ... لالتهم الى المنهج السويّ

ولما ارتقى الزمان في مراتب الاستعداد ، بعث الله تعالى رسولَه الأعظم سيّدَنا محمّداً صلى الله عليه وسلم ، فأبلغ كتابَ ربه بالتدريج الذي اقتضته ... المناسبات ، وكان ذلك في ثلاثة وعشرين عاماً : من يوم بعثته الشريفة ... ساعة انتقاله الى الرفيق الاعلى . فجاء القرآن بنظْم هو آية الاعجاز مصدّقاً ومتمّماً لما تقدّمه من كتب الله المقدّسة ، ومتكفلاً للهيأة الاجتماعية بالسعادة والسلام في مَعاشها ومَعادها ، بما حواه من الدساتير الاخلاقية والقضائية والادارية والسياسية ، وبما ضربه الله فيه من عظة الامثال ، وأورده من عِبرة القصَص الحسن . وفيه — غير ما تقدم — إشاراتٌ وآياتٌ بيّناتٌ في مسائلَ مابرحت العلومُ الطبيعية تحاول الكشفَ عن كنهها منذ عصور ، ولا سيما في علم التكوين والتخريب (القيامة) الذي دخل الآن — بنظريات الاخصائيين من علماء الفلك المصريين وأبحاثهم ومشاهداتهم — في طور التقدّم والارتقاء * وانك لاتكاد تقلّب في المصحف الشريف بضعَ صفحات حتى تجد فيه آية فى أسرار الكائنات وأحوال السماء منظومة بمناسبة من أبدع المناسبات

وكم في كتاب الله تعالى من أمرٍ للناس بالبحث عن أحوال هذه الكائنات في آيات يقول الله فيها لعباده « فانظرْ الى آثار رحمة الله » ، « قلْ سيروا في الارض ثم انظروا » ، « انظروا ماذا في السماوات والارض » ، « فانظروا كيف بدأ الخلْق » ، « فلينظرِ الانسانُ مما خُلق » « أفلم ينظروا الى السماء » ، « أولم ينظروا في ملكوت السماوات » ، « أفلا ينظرون الى الابل كيف خُلقت » ، « أولم يتفكّروا في أنفسهم » « فاقصص القَصَص لعلهم يتفكرون » ، « ان في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون » ، « نفصّل الآيات لقوم يتفكرون » ، « ولعلهم يتفكرون » « ويتفكرون في خلق السماوات والارض » ، « نضربها للناس لعلهم يتفكّرون » ، « أم لهم أعين يبصرون بها » ، « ومن أظلم ممن ذُكِّر بآيات ربه ثم أعرض عنها »

وفي هذه الآيات تنفيرٌ من العقائد الباطلة الموروثة عن زمن الجهالة الاولى ، وإرشادٌ الى أن انتقال الكائنات كلها من العدم الى الوجود انما كان بقدرة الله جلَّ وعلا ، وانها مفتقرةٌ في النهاية الى تلك القدرة الصمَدانية التى لانهاية لها

لقد كانت « السماء » من قديم الزمان مَسْرَحَ أبصار أهل البصائر ، ولذلك اكتشف فيها ابراهيمُ عليه السلام براهينَ الوحدانية الالهية ، ولذلك أيضاً حصل الناسُ من النظر فيها على معارفَ أفادتْهم في معاشهم ومعادهم : فاستنبطوا (علم الهيئة السماوية) الذى أرشدهم الى طرق الرحلة والسفر في البحر اللُجّيّ ، وكانت الارض به ميداناً تجارياً واحداً . كما فهموا منه عظمة الله بعظمة الاجرام السماوية التى كانوا يحسبونها نقطاً صغيرة منثورة

في السماء . خذ لك مثلاً إدراكَ عظمة الشمس وكوكبِ الشِعْرَى بالنسبة الى الارض ، فان الارض اذا فرضناها بحجم الحِمَّصة تكون مساحة سطح الشمس بالنسبة اليها كمساحة مائدة مستديرة طولُ قطرها ذراع فرنسية[1] ومساحة سطح كوكب الشِعْرَى الذي قال الله تعالى فيه ﴿ وأنه ربُّ الشِعْرَى ﴾ تبلغ مائة ذراع فرنسيـة بينما الارض لا تزيد في جانبه على مثل حبة الحمّص كما تقدم

ومما استفدناه من تلك الابحاث العلمية أن عالمَنا الناسوتي – الذي نسمّيه « العالَمَ الشمسيّ » وتؤلفه طائفةٌ مستقلة من الاجرام السماوية تعد بالمئات أهمها شمسنا المنيرة وأرضنا واخواتها من السيارات وما يتبعهنّ من النجوم ذوات الاذناب – يدور بسرعة عشرين الف ذراع فرنسية في الثانية الواحدة مجتازاً فضاء الله الذي لا نهاية له ، كما أشار الله تعالى الى ذلك بقوله ﴿ والشمسُ تَجْري لِمُسْتَقَرٍّ لها ﴾ . وان المجرّةَ العظمى المحيطة بالسماء تحتوي مئات الالوف من العوالم الاخرى

في هذا الفضاء تتجلى القدرة الالهية ،

وفي المجرّة تجري ألوف من العوالم .

اللهم انك واحد ، وأنت صانع الكون والمكان ،

وان عقول البشر ومعارفهم لتقصر عن ادراك ماهيتك[2] .

ليس قليلاً عدد الذين اشتغلوا منذ القدم بالفلكيات ، وهي فرع من العلوم الرياضية . وفي مقدمة الحكماء الاسلاميين الذين اشتغلوا بها ، أي بمعرفة أوضاع الاجرام العلوية وحركاتها وما بينها من المناسبات : حبشٌ الحاسب ، وأبو العباس الفضل ، ومحمد البتاني ، وابو الوفاء ، وأبو محمود خان ، وأبو جعفر الخازن ، وكيا كوشيار الجيلي ، والامير أبو النصر ، وأبو الريحان البيروني ، ونصير الدين الطوسي ، وغياث الدين جمشيد ، وقاضي زاده الرومي ، وألوغ بك ابن شاه رخ ، وعلي قوشي ، وميرم چلبي ، وتقي الدين الراصد ، وابن يونس ، وعمر الخيام ، وعبد الرحمن الخازن . ومن غير الاسلاميين أرسطو ، وفيثا غورُس ، وكوبرنيك ، وتيخو براهي ، وكپلر ، وغليليو

وكان الاقدمون يحسبون الارض ثابتة في مركز العالم . ويسمون الشمس ، والقمر ، والزُهرة ، وعُطارد ، والمرّيخ ، والمشتري ، وزحلاً « الكواكب السبعة السيارة » . ويرون أنها جميعاً تدور حول الارض وكل ماعداها معدود عندهم من « الكواكب الثابتة » ماخلا ذوات الاذناب . وعلى هذه النظرية بنوا جداول الزيج التي لا يزال بعض الناس يعمل بها

وحدث ان الشمس كسفت يوم وفاة ابراهيم ولد النبي ﷺ ، فقال بعض الناس : انما كان ذلك لوفاته ، فقال النبي ﷺ نافياً ذلك ومرشداً امته الى الحق : « ان الشمسَ والقمرَ . . . لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ... الخ » . وكان ﷺ كلما سنحت له فرصة أو لاحت أمامه مناسبة يفضي اليهم بمثل هـذه الهداية ، مبيّناً انه ليس للاجرام العلوية وحركاتها واوضاعها أيّ حكم أو تأثير على أحوال البشر ، وأن من العقائد الباطلة التفاؤل أو التشاؤم بذلك . وكان يفهمهم هذا كله بالحجة قاطعة . ومع ذلك فان مما يؤسف له أن أمة هذا الهادي العظيم ما برحت متعلقة بهذه الاباطيل والخرافات ، حتى ان ألوغ بك – حفيد تيمورلنك – فارق دنياه مقتولاً وذهب ضحية حساب خرافي استخرجه لنفسه . ولماذا نذهب بعيداً وبين ظهرانينا كثيرون من أدعياء العرفان الذين يتلون آيات الهداية في كتاب الله تعالى وفي الارشاد النبويّ ، ومع كل ذلك يعتقدون بأباطيل التنجيم ويذهبون المذاهب الصبيانية في تأثير الاجرام العلوية على أحوالنا الحيوية

التعليم بالسينما

* ينتظر اذ تصبح السينما في دائرتها قوة من قوى العالم بعد ما اعلن مندوب ايطاليا في اجتماع جمعية الامم ان الحكومة الايطالية تود ان تؤسس معهداً تعليمياً دولياً للسينما في رومية برعاية الجمعية . وقد قدمت الحكومة الايطالية قصر ستمبيريا الاثري ليكون داراً للمعهد وستدفع ايضاً اول دفعة من المال اللازم لتأسيسه والاتفاق عليه . أما مهمة المعهـد فستكون جمع الاخبار والمعلومات عن المشكلات الخاصة بالسينما ، واتاحة الفرص لمبادلة جميع الاشرطة التي لها قيمة تعليمية كالاشرطة الممثلة للموضـعات التاريخية والاثرية مثلا



(١) أي « متر »

(٢) كانت هذه الفقرات الاربع منظومة في الاصل فترجمتها نثرا

الأخلاق المحمدية

خطبة فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف
في دار جمعية مكارم الاخلاق

كانت (دار المكارم) بعد مغرب الجمعة الماضية حافلة بجمهور كبير العدد من وجهاء الأمة وعلمائها ، وشيوخها ونوابها . وكانت الصفوف الامامية مكتظة بأئمة المساجد وخطبائها لتلقي دروس النصح والارشاد من فضيلة مدرهم المفضال الشيخ عبد الوهاب خلاف . فبدأ الاستاذ عشماوي على أفندي الجلسة بتلاوة آي الذكر الحكيم وقام بعده فضيلة وكيل المكارم فاعلن للحاضرين حضور فضيلة الاستاذ عبد الوهاب خلاف ليخطب اخوانه المكارم في شيء من (أخلاق محمد الامين وسيرته) وحينئذ انبرى الاستاذ الخطيب ، فتكلم عن أمراضنا الاجتماعية ، ورأى أن خير علاج لها أن نرجع الى سيرة العظماء من الرجال لنعرف أخلاقهم التي كونت عظمتهم ، وشمائلهم التي نرجع اليها نجاحهم ، حتى يكون لنا منهم أسوة حسنة

ثم قال : وان في سيرة الصادق الامين ﷺ من آيات الخلق الكريم ، ومواقف الصبر والحلم والعفو والصدق والبشر وسائر الفضائل ما فيه عظة وذكرى . ثم ذكر سني حياته المباركة بما فيها من الخير والهدى في حربه وسلمه وأسرته وصحابته ودعوته وعبادته وقسمه الغنائم وفضله في الخصومات وأبان أن في كل صفة من تاريخه آيات بينات وانه هو الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه وقد بعثه الله ليتمم مكارم الاخلاق . وأخذ يسرد مظهر ذلك من حزم وعزم متمثلا بقول الامام الابوصيري في همزيته:

رحمة كله وحزم وعزم
ووقار وعصمة وحياء
لا تحل البأساء منه عرى الص
بر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه ، فما يخطر السو
ء على قلبه ، ولا الفحشاء

ثم قال بعد مقدمة بديعة « كان أظهر شمائله قبل بعثته ثلاث خصال : تباعده من أول نشأته عن الاوثان وقرابينها وحفلات أعيادها ، وكل ملاهي السوء التي كان أهل الجاهلية يلهون بها . الخصلة الثانية صدقه ﷺ وقد شهد به أحباؤه واعداؤه (وروى في ذلك أخباراً جليلة) . الخصلة الثالثة أمانته ﷺ التي كانت مضرب المثل

ثم أخذ فضيلة الاستاذ يتحدث عن حلم المصلح الاعظم ﷺ ، وتواضعه ، وكرمه وشدته ، وغضبه في الله ، ولينه بين أهله وعشيرته . ثم تناول الجزئيات من الحوادث والملمات التى اعترضت سبيله في اقامة الدعوة ونشر الدين وما أصابه في أحد وغيرها من الاذى ، وما فاز به في الفتح ، وكيف غفر لخصومه سيء ماضيهم وقت المقدرة عليهم

كل ذلك وما اليه يلقيه بالعبارة الصحيحة والمنطق العذب والمعنى الرائق الجميل والترتيب المحكم المنسق والخطابة البالغة والبيان المستفيض . حتى كانت محاضرته قبلة اعجاب السامعين وموضع اكبارهم واعظامهم

ثم تقدم الاستاذ الفاضل الغيور الشيخ محمود ربيع فتكلم بكلمات كساها اخلاصه ثوب القبول

وتلاه خطيب المكارم الاستاذ الاديب الشيخ الصاوي على شعلان ، فتكلم على وجوب استمرار المحاضرات في الموضوعات النافعة . ثم عاب تنكب الناس جادة الصواب باهمالهم درس سيرة نبيهم فى الشهر الذي ترفع فيه الزينات والاعلام ، وهم الى معرفة صاحبها أحوج ، مبينا ان الجهاد في اصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق لا يكلفنا ماعاناه الاولون السابقون من بذل أرواح وأموال وقال : ان جميع الامم تستطيع أن تنسى تيجان ملوكها دون أن تهمل ذكر أبطالها

ثم ختم كلمته بقصيدة استرعت الاسماع

وأعلن فضيلة الاستاذ الوكيل ان المحاضرة في الاسبوع الآتي لفضيلة الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر حسين التونسي وهو غني بفضله وعلمه عن التعريف

ثم دعي حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد ابو طالب فختم الجلسة بآيات من الكتاب الحكيم ملأت القلوب عبرة وعظة وكانت خير ختام

مصر والشرق العربي

* يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان مصر صدرت الى فلسطين في سنة ١٩٢٦ من المحصولات والبضائع ما تبلغ قيمته ٥٣٤ الف جنيه في مقابل ٣٣٤ الف جنيه قيمة الواردات الى القطر المصري

* اقترح أحمد بك الداعوق من كبار وجهاء بيروت أن يسمى أحد شوارع بيروت باسم (شارع سعد زغلول باشا) فوافق مجلس بيروت البلدي على ذلك

* رفع جمهور من أهالي يافا عريضة الى رئيس بلديتها يطلبون فيها تسمية شارع العجمي باسم شارع زغلول باشا

كانت مدينة حلب في مقدمة بلاد الشرق العربي التي شعرت شعور مصر بفقد زعيمها سعد باشا

لقـــــــد انـكشف كل شيء ...

نعم لقد انـكشف كل شيء ...

وحسنا فعل على عبد الرازق ، لان عبء النفاق ثقيل على قلب المنافق ، والمنافق نفسه من شأنه أن يكون ثقيلا على الناس ، فرحى له الآن بما كشف اناءعن وجهه . أليس هو من أنصار السفور ، فلماذا يبتهج بدعوة النساء الى السفور وينتقب للسذج وأهل الغفلة بحجاب هو من الصفاقة في نهاياتها ؟ حقاً لقد كان ذلك نفاقاً ، وكان ذلك النفاق ثقيلا عليه ، وكان هو به ثقيـلا على الناس . أما الآن فاني أرى الرجل أخفّ ما عهدته خفّةً وأطيش ما عرفته اندفاعاً بعوامل الهوى

كتب علي عبـد الرازق يوم ذكرى المولد النبوي الشريف مقالة في جريدة أعداء الدين الاسلامي تطاول فيها على المقام المحمـديّ الاسمى ، فاستعرض بزعمه حياة صاحب الرسالة ﷺ ، وأخذ يبحث فيها عن وجوه العظمة ومعانيها ، فلم تبصر عيناه للعظمة أثراً : لا في حكم محمد ﷺ ونفاذ كلمته في أصحابه ، ولا في معاني العلم كما يفهمها هذا الكاتب ، ولا باعتبار ما للاسلام من أثر على هذه الارض فيما أحدثه محمد ﷺ بين أهلها من انقـلاب اجتماعى أو سياسى أو تهذيبي أو مدني . كلّ ما يراه الشرق والغرب ولابسو العمائم والطرابيش والبرانيط من عظمة الاسـلام الرحيم ، ونبيه الكريم ، لم تقشعه عينـا على عبد الرازق . لان عينيه لاتشعران الا بالمسلة والاهرام والمدن ، وأذناه لاتسمعان غير قعقعة أسلحة الجيوش التي تزحف باسم الملوك الطغاة والقادة الجبابرة . أما فتح القلوب للفضائل ، وتكوين النفوس وإعدادها لايجاد خير انقـلاب حدث في الكون ، فهذا ليس عظيما ، ولا محلّ لذكره يوم يبحث علي عبد الرازق عن العظمة !

كل مايتحدّث الناس به من عظمـة محمد بن عبد الله ﷺ ليس بشيء عند علي عبد الرازق ، وانما له أثر واحد في هذه الدنيا وهو دعوته الى كلمة « لا اله الا الله » وقد مضي أربعة عشر قرنا والمسلمون ضاغطون على الحرّيات ، يضطهدون العقول ويحجرون عليها أن تفـكر في حقيقة هذه الـكلمة فـكانت الحرب عليها فيما مضى صعبة مرّة . وأما الآن فقد انفتح المجال للقحة وقلة الادب ، وبلغت مصر من النهوض والارتقاء أن صار ابن عبد الرازق يستطيع أن يكتب في انكار عظمة محمد ، وأن يدعو الى تمحيص كلمة التوحيد والبحث عما اذا كانت صادقة أم كاذبة

هو يقول : « وما محمـد وكلمته من أمر هـذه الحرب عليها الا بين طرفين ليس لهما ثالث : فأما أن تكون حقاً تلك الـكلمة التي جاء بها محمد ، وإما أن تكون باطلا « ان تكن باطلا كلمة التوحيد — هكذا يقول على عبـد الرازق — فسوف تذهب من الوجود كما تتلاشى قضايا العلم الباطلة ، وسوف تذوب اذا طلعت عليها أنوار العلم والعقل كما تولي الظلمة ازاء وضح النهار . أما ان تكن حقا كلمة التوحيـد فلسوف يشقّ لها العلم والعقل طريقاً الى هذا العالم حتى تستولي عليه وتشيع بين جوانبه وترتسم حروفها فوق مشارق الارض ومغاربها وحتى تخالط قلوب الناس من بيض وسود ومن عرب وعجم ومن علماء وجهلاء ومن أغنياء وفقراء »

يريد أن يقول أن ماينسب الى محمد من عظمة في العلم والاصلاح والفتح وغير ذلك كله باطل ، وانه إنما جاء بكلمة لاتزال في موضع الشك عند على عبد الرازق وتحتاج الى زمان ليتبين صدقها أو كذبها

فعظمة محمد موقوفة الآن على كلمة مشكوك بها !

أنا كنت أقول دائما ان مصيبتنا بعلي عبد الرازق ليست من ناحية كفره ، ولكن من جهة جهله

أرأيت في الدنيا رجلا يبحث عن حلّ مسألة هندسية في علم الكيمياء ؟ أرأيت قطُّ أبله يراجع معنى كلمة لغوية في كتب التشريح ؟ ان علي عبد الرازق يحاول ذلك ...

يقول العلم الطبيعي ان الدائرة التي تنحصر فيها مباحثه هي المادة . وهذا الرجل لا يصدّق بما فوق المادة ، الا اذا اخترقنا حدود العلم الطبيعي وأجبرنا أهله على أن يبحثوا فيما هو خارج عن دائرة بحثهم ، وأن يقسروا طرائقهم العلمية على اثبات مالا علاقة لها به . واذا لم يوافقه علماء الطبيعة على اثبات صحة الالوهية وصدق كلمة « لا اله الا الله » فان هذه الكلمة تبقى عند علامتنا المحقق : معلقة في ملكوت التشكيك ، وتبقى عظمة محمد غير مسلَّم بها عنده

وفي مقالته علامة اخرى تدل الناس على جهله ، وهي خلطه بين « العقل » و « العلم » في مسألة اثبات صحة « لا اله الا الله » وتعريضه نفسه للفضيحة عند الناس بأنه لا يفرّق بين المحيط الذى يجول به العقل والمحيط الذى يجول به العلم الطبيعي فيظن أن « لا اله الا الله » غريبة عن الاثنين معاً . وأي تلميذ من تلاميذ المدارس الثانوية يفوته مافات هذا العلاّمة المحقق من أن العقل يبحث في « العلم الالهي » وفي « العلم الطبيعي » على السواء ، وأنه قد انتهى منذ عهد أرسطو وقبل أرسطو من اثبات الالوهية والتسليم بكلمة « لا اله الا الله » . فهذه الكلمة لم يأت بها محمد وحده بل هي أقدم من ذلك بكثير ؛ وان « حروفها ارتسمت فوق مشارق الارض ومغاربها وخالطت قلوب الناس من بيض وسود ومن عرب وعجم ومن علماء وجهلاء ومن اغنياء وفقراء » وأنف صاحب الفضيلة راغم بالتراب

لقد ظن فضيلته أن الناس بلهٌ فصار كلما أراد أن ينكر على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم معنى من معاني العظمة يدس الى جنب هذه السيئة كلمة يظن أنه يخدع بها البله فيحسبوا أنه إنما ينزّهه عما لا يليق به . خذ لذلك مثلا قوله « ولولا ان الناس قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء لما ساغ اذا ذُكرت رسل الله ومحمد خاصةً أن يبحث باحث في أيهم من العظماء فذلك بحث ليس له موضع في مقام التحدّث عن رجال النبوّة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله العلي العظيم . وما أبعد رسل الله والداعي اليه وما أبعد محمداً خاصة ، من ان يبالوا بتلك العظمة التي يعبد الناس ، ومن ان يُبالوا أكانوا عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك . ومحمد هو الذي أبي للناس الا أن يكونوا سواسية كأسنان المشط لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ، والا أن يكونوا على قدم المساواة فكلهم لآدم وآدم من التراب »

ان المسلمين لم تفتنهم عظمة محمد فتحملهم على عبادته . والشاهد على ذلك أنهم اذا ذكروه في صلاتهم قالوا « وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » ولو كان عند علي عبد الرازق شيء من الذوق لترك هذا الهذيان في ربيع كل عام ، وتوجه الى فريق آخر من البشر باللوم على عبادة البشر فيختار لمقالته يوم أول يناير بدلا من ١٢ ربيع الاول

يقول علي عبد الرازق ان محمداً لم يكن عظيما لانه لم يكن يبالي بالعظمة ، وهل للعظمة معنى أعظم من عدم المبالاة بها ؟ ويقول انه أبى للناس الا أن يكونوا سواسية كأسنان المشط ، وهل من يقرّر هذا المبدأ يستحق من العلاّمة المحقق أن ينكر العظمة عليه ؟ والشيخ يناقض نفسه بنفسه فيشير الى أن التقوى ترفع منازل الناس ، فلماذا يريد الشيخ أن يجهل مالأتقى الخلق من علوّ المنزلة على سائر الخلق

كنت قلت ان المسألة ليست مسألة كفر وايمان ولكنها مسألة علم وجهل وأعود الآن فأقول أنها مسألة حياء

محب الدين الخطيب

الدعوة الى الاصـــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

ما يدعى الى اصلاحه

يجري الانسان في أعماله على وفق ما يريده من أوضاعها وهيئاتها، وللارادة صلة بالعقائد تصفو لصفائها وتخبث لخبثها فالايمان بيوم البعث والجزاء تنشأ عنه ارادة فعل الخير، كالانتصار للمظلوم أو ايثار ذي الحاجة، دون انتظار جزاء أو شكور في هذه الحياة. والجحود بعلام الغيوب انما يكون مثار الارادات الذميمة ويزين لصاحبه أن يعقد نيته على ارتكاب الفحشاء والمنكر ان لم يكن علنا فمن وراء ستار، فاذا زاغت العقائد كانت أعمال صاحبها بمنزلة من يرمي عن قوس معوجة أو يضرب برمح غير مستقيم

واذا كان في الانابيب حيف
وقع الطيش في صدور الصعاد

اذاً يجب على الداعي أن يوجه عنايته الى محو المزاعم الباطلة وربط قلوب الناس بالاعتقاد الصحيح

وللطباع الراسخة أثر في المسابقة الى الاعمال أو التباطوء عنها، كسجية الكرم تنهض بالامة الى انشاء الجمعيات العلمية وتبسط أيديهم بالبذل في سبيل المشروعات الخيرية

ومما ينبهك على أن للاخلاق سلطانا على الارادة انك ترى المسلم يعتقد بفريضة الزكاة ويقرأ ما يناله في تركها من عذاب، ثم لا يكون منه الا أن يقبض يده عن قضاء واجبها مطاوعة لداعية الشح وايثاراً للذة العاجلة على السعادة الباقية. واذا كانت السجايا ميسرة للاعمال ومساعدة على صدورها بسهولة دخل في وظيفة المصلح الدعوة الى نبذ الاخلاق السافلة والتحلي بالاخلاق الفاضلة

واصلاح الاخلاق بالمقالات العامة نافع، وأقرب الوسائل في تربيتها أن يركبها المصلح في طبيعة كل شخص بعينه، فكثير من الناس يتعلم الاخلاق الحميدة ولا يشعر بانه عار من حليتها، وقد يدرك حقيقة الخلق الحسن وحقيقة ضده نظريا وتتشابه عليه صورهما في الواقع فلا يكاد يفرق بينهما

وفي الناس من عدَّ التواضع ذلة
وعدّ اعتزاز النفس من جهله كبرا

ومن هنا كانت تربية الابوين الصالحين أرسخ أثراً من الادب الذي يتلقاه الناشىء من الدرس أو الكتاب

وكان المصطفى صلوات الله عليه يرشد الى مكارم الاخلاق بالحكمة العامة، ويتولى تربية الافراد على وجه خاص، فكثيراً ما نرى في الاحاديث الواردة في الحث على الخلق الجميل ما يصرف الخطاب به الى شخص بعينه كقوله عليه السلام لمعاذ بن جبل «أحسن خلقك للناس» وقوله لجارية بن قدامة «لا تغضب»

ثم ان العمل لا يكون حسنا في نفسه الا أن يسير به صاحبه في سنة الله ويقتدي فيه على آثار حكمته البالغة، فكان من شرط المصلح درس كتاب الله وسيرة رسوله الاعظم ليكون على بصيرة من الاعمال التي يدعو الناس اليها. وقد ترامى على مقام الدعوة نفر لا يدرون ما الحكمة ولا يفرقون بين السيرة القيمة والسيرة الضالة، فلطخوا النفوس بارجاس تكاد تشبه هذه الارجاس التي تسيل من أفواه طائفة

يسمون أنفسهم المجددين

وحيث كانت الأمة تفتقر في بقائها وطيب حياتها وحماية ذمارها الى وسائل شتى ، كالصنائع والعلوم النظرية - من نحو الطبيعيات والرياضيات - أصبحت هذه الوسائل من قبيل ما تجب الدعوة اليه ، كما صرح بذلك أبو اسحاق الشاطبي وغيره من الراسخين في العلم ، فان عظم مصلحتها والخطر الذي ينشأ عن اهمالها دليل واضح على أنها داخلة فيما تأمرنا حكمة الله بالمسابقة اليه ولكن الاسلام لم يفتح العيون في كل موضع من مواضع إصلاحها ، وما أعطى لتفاصيلها قواعد ، كما فعل في قسم العبادات والمعاملات والجنايات ، وانما أرشد اليها في كثير من أوامره كقوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ثم فوض استنباطها واختيار ما هو الاصلح منها الى الفطر السليمة والعقول الراجحة كما قال المصطفى صلوات الله عليه في واقعة تأبير النخل « أنتم أعلم بأمور دنياكم » فان تمييز النافع والضار في مثل هذا لا يكاد يفوت مداركهم أو يضيق عنه طوق عقولهم

وقد يسبق غير العارفين بأدب الشرع الى بعض نظم مدنية أو فنون حيوية ، فلا حرج على اخوان الاسلام أن يحاكوا غير المسلمين ويعملوا على مثالهم فيما يحسن في نظرهم من هذه النظم أو الفنون ، فان احجامنا عن أخذ ما بايدى المخالفين من المعارف والنظم المفيدة فى هذه الحياة يفضى بنا - كما قال أبو حامد الغزالي - الى أن نحرم من كل صالح سبقونا اليه

فمن واجب دعاة الاصلاح أن يجيدوا البحث عن احوال الامم الاخرى لعلهم يقتبسون منها ما يليق بحياة أمتهم كما يتعين عليهم أن يعرفوا أسباب ارتقاء الشعوب وعلل سقوطها ليستعينوا بها في ضرب الامثلة ويؤيدوا بها صواب ما تهديهم اليه البصيرة الخالصة

واذا استبان لنا أن وجوه الاصلاح كثيرة وأن الدعوة لا تنهض بالامة الا أن تأتي على كل علة فتصف دواءها ، أدركنا شدة الحاجة الى أن يكون المتصدى للدعوة جماعة مؤلفة من رجال رسخوا في علوم الشريعة وألموا بالعلوم العمرانية والشؤون المدنية ، يجتمعون فيبحثون ويسيرون تحت راية الاخلاص والانصاف ، ولو تقارب ما بين من درسوا علوم الاسلام ومن درسوا العلوم الاخرى من المؤمنين وتعاونوا على الدعوة لاقاموها على وجهها المتين وشادوا من قوة ايمان الامة وشرف أخلاقها وسعة معارفها وشدة عزمها حصونا تتساقط دونها مكايد عدوها خاسئة « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا »

محمد الخضر حسين

التعليم فى مصر

* تقدر ايرادات التعليم الاولى في ميزانية سنة ١٩٢٨ المتداخلة فى سنة ١٩٢٩ بمبلغ ١٨٥٠٠ جنيه قيمة المتحصل من المدارس الاولية للبنين والبنات و٧٥٠ جنيها قيمة المتحصل من المدارس الاولية الراقية و ٦٠٠٠ جنيه من مدارس رياض الاطفال، و٨٠٠٠ جنيه اعانة المجلس البلدي في الاسكندرية للمدارس الاولية و٤٠٠ جنيه اعانة المجلس المذكور للمدارس الالزامية و ٤٠٠ جنيه اعانة محافظة دمياط للمدارس الالزامية و ٣٨٤٠٠ جنيه اعانة وزارة الاوقاف لادارة المدارس التابع لها وتبلغ ١٣٠ مدرسة و١٤٤ جنيها اعانة محافظة دمياط لمدرسة البنات الابتدائية و ٦٦ جنيها اعانة حكومة فلسطين في مقابل تعلم طالبتين بمدارس الوزارة

* في تعديل البرامج الثانوية أدخلت وزارة المعارف التعليم بالسينما لتنطبع الحقائق العلمية في اذهان التلاميذ بالمشاهدة واقتفت بعض المدارس الاهلية هذا الاثر فاشترت آلات السينما لهذا الغرض

في فلسطين

* وضعت حكومة شرق الاردن نظاماً للمهاجرة الى بلادها يقضي بأن لا يسمح لاحد من سكان البلاد المجاورة بالدخول الى شرق الاردن مالم تعرف شخصيته ويبين الاسباب التي تدفعه الى المهاجرة اليه . وهو يخول الامير سلطة واسعة في طرد الذين لايرغب وجودهم في تلك البلاد . ويقال ان حكومة العراق ستضع قانوناً شديداً للمهاجرة الى بلادها

* سك الانكليز نقوداً فضية جديدة لتحل محل النقود المصرية التي ما برحت مستعملة هناك من سنة ١٩١٨ . ومعلوم أن سكان فلسطين كسكان مصر ليس لهم لغة غير اللغة العربية . والانكليز منذ احتلوا تلك الديار أخذوا على عهدتهم تسهيل هجرة اليهود الى فلسطين تكثيراً لعددهم وتوسيعاً لنفوذهم . ومع ذلك فان اليهود لايزالون جالية اجنبية عن البلاد قليلة العدد وقد بلغ ضعف سياسة الانكليز ووقوع ادارة تلك الديار في أيدي رجال منهم غير متمرنين الى حد أنهم حشروا في تلك النقود مع اللغة العربية ــ لغة الوطن ــ اللغة الانكليزية، وحشروا معهما اللغة العبرية أيضا. ولم تقتصر غفلتهم على ماتقدم بل قدموا اللغة العبرية في تلك النقود على اللغة العربية الوطنية ومعلوم أن الفلسطينيين العرب في حالة تهيج عصبي من مثل هذه الاحوال ، فلما وصلت النقود من لندن قيض الله لها رجلا عاقلا وهو مدير المالية فأيقظ قومه الى هذه الغلطة وطلب اعادة هذه النقود الى لندن لتجديد سكها بتقديم العربية على العبرية

* تبرعت الليدي بلومر عقيلة المندوب السامي في فلسطين بثلاثة جنيهات لاطفال الرملة واللد

* قالت التيمس انهم عدلوا عن جباية الرسوم الجمركية بين فلسطين وشرقي الاردن وسورية ونجد والحجاز الا على الدخان والسبرتو والمسكرات

شئون مصرية

* عاد ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية من أوربا

* عاد الاستاذ الجليل أمين بك الرافعي مدير سياسة الاخبار الغراء من الاسكندرية بعد أن لبث بها مدة طلبا للراحة والعافية ، فنتمنى له من الله القوة والصحة ليثابر على جهاده في سبيل الاسلام والوطن

* أخذت وزارة الاوقاف منذ مدة في احصاء المساجد التابعة لها من سنة ١٩١٧ ولا يتناول هذا الاحصاء المسائل العددية فقط ولكنه صورة مضبوطة للمقارنة بين حالة المساجد منذ ذلك الوقت الى التاريخ الحاضر مع بيان عدد الموظفين على اختلاف درجاتهم ومهامهم . واهم ما اتجه اليه نظر فضيلة مدير المساجد في وزارة الاوقاف هو عمل المقارنة بين الخطب المنبرية التي كانت تلقى في السنوات السابقة والخطب التي تلقى الآن وملاحظة التطورات التي جرت عليها بما يتفق مع روح العصر الحاضر والتمشي على مقتضى التدرج الاجتماعي

* عزمت جمعية محبي الفنون الجميلة على اقامة معرض لجميع الصور والمناظر الطبيعية والتاريخية المختصة بالقطر المصري وبعظماء رجاله من صنع المصورين والرسامين في خلال القرنين الماضيين

* يقول الثقات الذين حضروا المؤتمر الاقتصادي الدولي : ان الخطبة التي ألقاها رئيس الوفد المصري عن (الامتيازات الاجنبية في مصر ووجوب ازالتها) أثرت التأثير المطلوب في هيئة المؤتمر الذي وافق على النظريات الصادقة والادلة القاطعة التي أدلى بها الخطيب ولكن المؤتمرين لم يستطيعوا اقرار المذكرة المتضمنة تلك الخطبة ، لان الامتيازات الاجنبية بمصر ذات علاقة وثيقة بالسياسة ، والمؤتمر لاصفة سياسية له فهو مؤتمر اقتصادي دولي للبحث في شئون معينة لترقية التجارة والصناعة والزراعة . ولكن المسألة لاتقف عند هذا الحد لان المؤتمر سيتفرع عليه مؤتمر آخر ان لم يكن مؤتمرات وستنشأ له لجان كثيرة تتولى درس المسائل المختلفة من اقتصادية وسياسية ، وتقديم مذكرات أو تقارير الى المؤتمرات السياسية ومما يذكر أن الحكومة المصرية ظهرت أمام المؤتمر بمظهر الحكومات السابقة الى تقدير منزلة التجارة والصناعة والزراعة ، فان كثيراً من القرارات أو الاقتراحات التي عرضت لتنفذها الدول تنشيطاً لهذه المرافق كانت مصر تنفذها قبل غيرها كما كانت عاملة على رفع معظم القيود المطلوب رفعها عن التجارة

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

مدارسنا

دار العلوم الشرعية

في حماه

من مدارسنا الاسلامية (دار العلوم الشرعية) في مدينة حماه، تأسست منذ نحو خمس سنوات لتعليم العلوم الشرعيه وهي التفسير والتوحيد وفقه الحنفية والشافعية والميراث والسيرة النبوية . والعلوم العربية وهي النحو والصرف والبلاغة وما الى ذلك . والعلوم الكونية وهي التاريخ والجغرافيا والمنطق والهندسة والطبيعيات والرياضيات . وقد اتتنا الينا كراسة عن هذه المدرسة فاستبشرنا منها أنها تتقدم كل يوم الى الامام بخطوات واسعة رغم مايعترض سيرها من العقبات ، فأصبحت وفيها عدد وافر من الطلاب بقدر ماتلقاه من معونة أهل الخير وأصحاب الحمية العربية الاسلامية وفى مقدمتهم دائرة الاوقاف الحموية جزاهم الله خير الجزاء . والامل فى هذا المعهد أن يدخل في طور مجيد من أطوار النشاط والعمل بهمة مديره الاستاذ الفاضل السيد محمد توفيق الصباغ وبؤزارة من يؤازره بالمعونة الادبية والمادية من أفاضل الحمويين وسراتهم

مدرسة الجمعية المحمدية

في جكجا كرتا

وهذه مدرسة اخرى لتخريج الشباب الاسلامي وتهذيبهم بالفضائل الاسلامية والآداب العربية . أسستها الجمعية المحمديه في جكجا كرتا من جزائر الهند الشرقية قبل ست سنوات ، ويبلغ عدد اساتذتها ١١ استاذاً وتلاميذها ٢٥٠، وتقول رصيفتنا مجلة (مرآة المحمدية) ان هذه المدرسة تمد متخرجيها لتبليغ الهداية الاسلامية ونشر كلمة الاسلام في جميع جزائر الهند الشرقية

مدرسة المعلمين

في جكجا كرتا

وهذه مدرسة ثالثة من مدارسنا الاسلامية ، أسسها المصلح الكبير المرحوم كياهي الحاج احمد دحلان قبل سبع سنوات ، وهى تعلم اللغة العربية وآدابها والتاريخ الاسلامي والتاريخ الجاوى وتفسير القرآن والفقه واصوله وعلم التوحيد وعلم الفلك وعلم الصحة وعلم الاخلاق وعلم الاجتماع ولغة الملايو. وهي قسمان : للطلاب والطالبات . وفى قسم الطلاب ٩٢ طالباً ، وفي قسم الطالبات ٤٠ طالبة وعدد الاساتذة ٩ . وسيكون متخرجو هذه المدرسة معلمين المدارس الاسلامية في بلاد جاوة

أنباء متفرقة

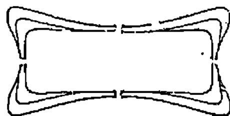
* يؤخذ من أنباء واردة من تيرانا أن أحمد زوغو بك رئيس الجمهورية الألبانية صرح أنه يأمل أن يستطيع قريباً بمساعدة الدول العظمى توسيع حدود ألبانيا حتى أسكوب وبرلبة وأبير الشمالية ، وبذلك يضم الى البانيا جميع الالبانيين الذين يعيشون حتى الآن تحت سيطرة أجنبية

* جاء في بلاغ رسمي صدر في بيروت أن المفوض السامي ألغي لقبه « المفوض السامى لدى دول سورية ، ولبنان ، والعلويين ، وجبل الدروز » وأبدله بلقب « المفوض السامى للجمهورية الفرنسوية »

* قررت الحكومة البريطانية ان تعفي جزيرة قبرص من دفع الجزية السنوية وقدرها ٩٢٨٠٠ جنيه وكان مال هذه الجزية موقوفا على تسديد قرض من القروض التركية

اصدرت حكومة المكسيك امراً بمنع السوريين واللبنانيين والفلسطينيين والعرب والترك من الدخول الى بلادها في الاشهر الثلاثة الاخيرة من السنة الحالية وفى سنتي ١٩٢٨ و ١٩٢٩

* تلقت جريدة الديلى مايل تلغرافاً من مكاتبها فى مدينة الله آباد (الهند) بان معركة نشبت بين السنيين والشيعيين ومع ان الشيعيين كانوا أقل عدداً من السنيين فقد قاتلوا بحمية وحماسة شديدتين وبلغ عدد القتلى من السنيين خمس مئة ومن الشيعيين مئة



شئون تركية

* جاء في رسالة للمقتبس من مكاتب في حلب قال فيها : ان جماعات الترك المنشقة على حكومة مصطفى كمال أخذت تستثير الناس على الحدود التركية المتاخمة لحدود سورية وآخر ما اتصل بي من قادم ان الثائر مهاجر حسين جمع عصابة كبيرة كاملة المعدات الحربية ومعها كميات من الديناميت وأخذ يقاوم على الحدود بشتى الاساليب التي من شأنها تعكير الامن ، والكيد لمصطفى كمال وحكومته . ويقول قادم من حدود تركيا ان حكومة انقرة ارسلت على جناح السرعة قوة من جندها لتكافح العصابة المذكورة وتشتت شمل رجالها وتقبض على زعيمها . وقد وصلت القوة الى الحدود واشتبكت مع رجال العصابة هناك فوقعت بينهما معركة شديدة دامت نحو ثلاث ساعات ، ولكنها أسفرت على ارتداد القوة العسكرية

* يستفاد من أنباء واردة من الاستانة انه قد اكتشفت مؤامرة دبرت لاغتيال مصطفى كمال ، وقبض على أشخاص كثيرين واعترف هؤلاء الاشخاص انهم كانوا ينوون أن ينسفوا القطار الذي سيقله الى أنقره بالديناميت

* أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها في قضية الباخرة لوتس بين فرنسا وتركيا بعد ما اختلف قضاتها وانقسموا الى قسمين متساويي العدد ولكن صوت الرئيس رجح الكفة التي انحاز اليها والتي صدر الحكم بموجب قرارها وهو يقضي بان ما فعلته تركيا لا يعد انتهاكا لقواعد القانون الدولي . ولو لم يجنح الرئيس الى هذه الجهة لصدر حكم محكمة العدل الدولي بادانة تركيا

المولد النبوي الشريف

بالسودان

السودان قطر اسلامي بمعنى الكلمة .

ولما كان الاسلام هو الدين الذي جاء به أشرف الخلق ، وداعي الانسانية الى سبيل الحق ، سيدنا محمد ﷺ ، فقد تفانى أهل السودان بمحبة هذا الرسول الكريم ، واظهار شعورهم نحو محبته . ويتجلى هذا الشعور بأجلى معانيه في حفلات المولد في شهر ربيع الاول من كل عام حيث قامت كل طائفة باحياء الاذكار الشرعيـة وتلاوة القرآن الكريم حتى مطلع الفجر لان القرآن الحكيم هو المعجزة الباقية للاسلام الى أبد الدهر

ولما كانت مدينة الخرطوم هي عاصمة السودان ، فانها في مقدمته حفاوة بهـذه الذكرى الشريفة وقياماً بها ، ولا ابالغ اذا قلت ان ليلها قد تحول الى نهار في ليلة المولد الشريف

ولا تقل مدينة ام درمان عن الخرطوم ، خصوصاً وقد اتصلت بها الانوار الكهربائية وانيرت رحبـة الاحتفال بآلاف الثريات الكهربائية

ومما امتاز به السودان عن كثير من البلاد الاسلامية في هـذا المولد الشريف عنايته بالفضيلة والاخلاق التي يدعو الاسلام اليها فان لجنة الاحتفال منعت اختلاط النساء بالرجال فاقامت حواجز بين الفريقين اتقاء لما يخالف ما أرشدنا اليه صاحب هذا المولد ﷺ من عفـة وتقوى . فعسى أن تقتدي البلاد الاخرى بالقطر السوداني في هـذه المحمدة المشكورة

ولا تخلو بلدة من بلاد السودان من احياء ليالي المولد النبوي الشريف ، ولو أردت ان اتكلم عن وصفها باسهاب لضاق نطاق صحيفة (الفتح) ، فحسبي هذه الكلمة الموجزة

ايد الله الاسلام بروح من عنده وابقى رابطة الاسلام وثيقة العرى الى يوم الدين

محمود عزت المفتي

صاحب المكتبة المصرية ومطبعتها بالخرطوم وام درمان

محاولات اليهود

* نظر المؤتمر الصهيوني في الاقتراحات التي اشارت بها (لجنة التنظيم) واصدر قراراً يقضي بوجوب مكافحة الحركة المعادية للصهيونية وتأسيس (مصلحة لبث الدعوة) في هذا السبيل

* اقيم اجتماع لليهود برعاية اتحاد الجمعيات الصهيونية في جنوب افريقية ورئاسة الدكتور لندو الحاخام وخطب فيه المستر امري (وزير المستعمرات) فقال : ان الحكومة البريطانية والشعب البريطاني لا يزالان يؤيدان تصريح بلفور مبنى ومعنى قال ولا اعتقد ان تغيير السياسة الحزبية في انكلترا يكون له اقل تأثير في استمرار سير الادارة في فلسطين

* ثارت ضجة في المؤتمر الصهيوني المنعقد في مدينة (بال) من أعمال سويسرة من جراء انتخاب الوفد الاميركي الذي يرأسه المستر ستيفن ويز ، فانه اقترح تعيين لجنة صهيونية امريكية لتبحث مع بريطانيا العظمى في مسألة الانتداب في فلسطين ، غير أن عدداً من المندوبين الامريكيين وعلى رأسهم المستر ليسكي عارضوا هذا الاقتراح ، وعلى أثر ذلك سافر المستر ويز الى بلاده



نشر الدعوة الاسلامية

في بلاد جاوة

يبيض الله وجه الجمعية المحمدية فى بلاد جاوة ، فانها تعمل بغيرة اسلامية فطرية ، وتجاهد في سبيل الله حق جهاده ، ولا جهاد في هذا العصر خير من نشر الدعوة المحمدية ، وتثبيت الهداية الاسلامية ، وتوحيد كلمة المسلمين حول الخير

وقد عقدت فروع هذه الجمعية الكبرى مؤتمراً فى جكجا كرتا بينما كان اخوانهم يلبون دعوة ابراهيم عليه السلام فى عرفة والمزدلفة ومنى ، فانعقد هذا المؤتمر من يوم ٩ ذى الحجة الى يوم ١٢ منه وكان يعمل صباحاً ومساء فبلغ عدد جلساته ٧ جلسات قرروا فيها أن يجعل في كل مدرسة اسلامية في جاوة فرع لتخريج الدعاة للدين الاسلامي

وان يفتتح كل فرع من فروع الجمعية المحمدية نادياً للوعظ الاسبوعي في منطقة ذلك الفرع

وأن يخصص كل فرع من فروع الجمعية داعية من أحذق الدعاة للاتصال بالشباب المستنير المتعلم في مدارس الحكومة الجاوية وتبيين محاسن الدين الاسلامى له وازالة كل شبهة تعرض له

وان يلتفت كل فرع الى نشر الاسلام بين الاجانب من الصينيين والاوربيين الموجودين في منطقة ذلك الفرع من بلاد جاوة

وأهم مايبذل له الداعية جهده الدعوة الى التوحيد وهدم عقيدة الشرك من النفوس وتنزيه الاسلام على جميع الاوهام والخرافات واظهاره كما هو دين تقدم وحياة وصلاح

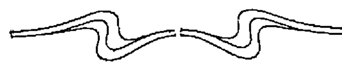
وان يعنى الدعاة بوجه خاص باللغة العربية لغة الاسلام والقرآن ، فتكون لغة التفاهم بين جميع الامم الاسلامية

وقد طلب المؤتمر من مصلحة السكك الحديدية أن تخفض اجرة سفر الدعاة أثناء تنقلهم بين البلاد

في فارس

* تقول جريدة « النيويورك ورلد » ان المستر وليام بولارد المدير العام للسكك الحديدية الايرانية عين مراقباً عاماً للمالية الايرانية بدلا من الدكتور ملسباو الذى رفض تجديد عقده لان البرلمان الايرانى حدد سلطته

* من الانباء الرسمية الواردة من طهران الى موسكو أن الحكومة الايرانية شرعت في حل جمعيات مهاجرى الروس المعادين للشيوعيين . وقد تمت ذلك بعد مفاوضات دارت بينها وبين سفارة روسيا فى طهران في هذا الموضوع



فى جزيرة العرب

* قالت التيمس انه وكيل ابن السعود عاد الى الحجاز من صنعاء ولم يوفق الى تسوية مسألة الحدود ، فان الادريسى يدعى أن حدوده يجب أن تشمل (الحديدة) و(لحية) و (ميدى)

* ارسل مكاتب التيمس من عدن تلغرافاً الى جريدته قال فيه : ان المطر قليل جداً في تهامة اليمن ، وان أهل تلك البلاد يقاسون شظف العيش من جراء قلة الطعام والمؤونة

* في جريدة ام القرى ان جلالة ملك الحجاز ونجد جلب أساجين من الهند لنسج كسوة الكعبة من جهة وليعلموا ابناء البلاد هذه الصنعة من جهة أخرى . وقد تقرر أن تكون الفسحة الواقعة امام الديوان الملكى بجياد مكانا للمصنع وصدر الامر بتشييد البناء اللازم ، فشرع العمال بتهيئة المواد والبناء ، كما أشرنا الى ذلك في العدد الماضى

* تقول الجرائد ان السلطات السوفيتيه قررت انشاء مواصلات بحرية منتظمة بين اودسا وسواحل بلاد العرب وقد زار رئيس لجنة التجارة السوفيتيه بلاد العرب اخيرا ووضع تقريرا عن اختباراته ومشاهداته جاء فيه : ان طوالع التجارة مع الحجاز واليمن والاريترة ونجد حسنة جدا فهذه البلدان في حاجة الى السكر والطحين والكبريت والصابون والبترول والبطاطس ، وتستطيع روسيا ان تستورد منها البن والصمغ العربي وسواها

مراكز توزيع (الفتح)

في القاهرة
المطبعة السلفية - ومكتبتها
بشارع الاستئناف

في سوهاج
حضرة مرنى افندى المرسي

في قوص
حضرة الوجيه الشيخ رجب السيد
من أصحاب الاملاك

فى أسنا
حضرة الشيخ أبو بكر الضوى
الخبير وشيخ الخطاطين

فى اسوان
حضرة الشيخ أبو بكر كحاله
من أعيان أسوان وتجارها

فى السودان
حضرة محمود افندي عزت المفتى
صاحب المكتبة العصرية ومطبعتها بالخرطوم وأم درمان

فى دمشق
حضرات السادة عبيد اخوان
أصحاب المكتبة العربية

فى حماه — مكتبة عنوان النجاح

فى حلب
حضرة السيد عبد الودود الكيالى
صاحب المكتبة العصرية

فى تونس
حضرة الشيخ محمد الثميني
صاحب مكتبة الاستقامة

فى بغداد
حضرة السيد نعمان الاعظمي
صاحب المكتبة العربية

فى البصرة
حضرة الحاج رشيد افندى
صاحب المكتبة الادبية

فى الموصل
حضرة عبد الرحمن افندي ال كركجى

فى جدة (الحجاز)
حضرات أصحاب المكتبة الحضرمية

فى بومباي (الهند)
حضرات المشايخ أبناء مولوى غلام رسول
وحضرات المشايخ ابناء المرحوم شرف الدين الكتبي

فى ملتان (الهند)
حضرات المشايخ محمد عبد التواب وأولاده
أصحاب المكتبة (السلفية)

فى سورت (الهند)
حضرات المشايخ عبدالصمد وأولاده

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٦٣ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ — ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

الانظمة الاسلامية يؤيد بعضها بعضا

كان النظام الاسلامي ـ يوم كان قائما ومعمولا به ـ يحمي بعضه بعضا : فالتكاليف الخاصة باقامة حكومة عادلة ، وبالأخوة الاسلامية ، وبالتواصي بالحق والصبر ، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبحماية الدعوة الاسلامية ، وصيانة الشريعة من العبث بها ، ورد عادية المعتدين عليها ـ كان من شأنها أن تحمي التكاليف الفردية وهي العقائد والعبادات فكل اعتداء يقع على العقائد أو يصيب العبادات كان يُدفع عنهما بما سنه الاسلام من أنظمة حماية الشريعة وصيانة الملة

في الاسلام تكاليف موجهة الى الأفراد ، وتكاليف موجهة الى الامة . ومجموع التكاليف هو النظام الاسلامي . فالعقائد والصلاة والصيام تكاليف موجهة الى الافراد ، وحماية الشريعة وصيانتها تكاليف موجهة الى الامة

كانت الامة الأسلامية عزيزة الجانب يوم كانت قائمة بالتكاليف التي وجهت اليها : من اعداد العدة ، وأخذ الحذر واليقظة ، ومن فهم سياسة العدو ، ومن اقامة الجهاد ، ومن نشر الدعوة الاسلامية ، ومن جعل أمرهم بينهم شورى ، ومن اقامة حكومة عادلة تسوس أمرهم وتحمي شريعتهم ، ومن جعل العلائق بين المؤمنين قائمة على الولاء والمودة ومبنية على المناصرة والمؤازرة ، ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واقامة العدل ، وتقرير المساواة

كانت هذه التكاليف مطلوبة من الامة لتكون أمة قوية عزيزة ذات حكومة شورية عادلة . وكان مما طولبت به الحكومة ـ التي هي نائبة عن الامة في القيام به ـ حماية الشريعة وصيانة الملة من هجوم الهاجمين واعتداء المعتدين . وكانت التكاليف الفردية ـ أي العقائد والعبادات ـ في حرز منيع ، لأن الامة ساهرة ، والحكومة حامية ، والنظام الاسلامي يؤيد بعضه بعضا ويدفع بعضه عن بعض

مرّ على المسلمين زمن أهملوا فيه العناية بالتكاليف الموجهة الى الامة فضعف هذا الجانب وأخذت الامة تنحدر كلما أهملت فرضا من فروض الكفاية الموجهة للمجموع ووصل الانحدار غايته حينما قام بفكر المسلمين أن المسلم متى قام بالتكاليف الفردية ـ فآمن بالعقائد ، وأدّى العبادات ـ فقد فرغ من التكاليف ، وأصبح من عباد الله الصالحين ، وان كان قد أغفل جميع التكاليف التي خوطب المجموع بها

ساد هذا الاعتقاد في القرون الاخيرة . فضعف أمر الجهاد أو زال . وضعف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وضعفت العناية بالشورى الاسلامية . وضعفت حماية الشريعة . وذهبت العناية بصيانة الملة وفقد الاهتمام بفروض الكفاية . فضعف شأن المسلمين ، وذهب من بينهم الولاء والتناصر ، وذهبت بذهاب هذا كله وحدتهم : فلم يعودوا أمة كما كانوا في الصدر الاول ، بل صاروا أفرادا متخاذلين وشيعا متفرقين . فجاءهم العدوّ ، فوجد قوّة فانية ، وضعفا قاتلا ، وأفراداً لا تعرف معنى التناصر . فاحتلّ ديارهم ، واستعمر بلادهم ، وشرعت أنظمته تحتلّ الانظمة الاسلامية . فحينما ظهر الملحدون ونعق ناعقوهم وشرعوا يهاجمون التكاليف الفردية وتناولوا العقائد بالجرح والتشهير واستهزءوا بالعبادات ، أخذ المسلمون يتلفتون وراءهم كيما يجدوا نظاما يحمي عقائدهم وعباداتهم ، فلم يجدوا شيئا . .

لم يجدوا النظام الذي يقرر حماية الملة وصيانة الشريعة لأن النظام الاوروبي قد احتل مكانه ، وهو لا يريد حماية العقيدة الاسلامية ، وليس موضوعا لذلك ، وليس في طبيعته مايدعوه الى حماية نظام اسلامي ، وليس بينه وبين العقائد الاسلامية رحم وقربى

فرّط المسلمون يوم أهملوا العناية بالتكاليف الموجهة الى الامة ، ويوم سمحوا بضياع التكاليف التي تجعل منهم أمة عزيزة غيورة على دينها وملتها

لم تكتف الانظمة الغربية باحتلال الامكنة التي كانت تشغلها الانظمة الاسلامية ، بل فكّرت وسعت في مطاردة التعليم الديني من المدارس المدنية ، وعملت على أن يخرج التلميذ المسلم من المدرسة وهو يجهل العقائد والعبادات الاسلامية ، وبذلك تكون قد حاربت التكاليف الفردية أيضاً كما حاربت التكاليف الاجتماعية والسياسية والتشريعية ، فيتم الغزو الاوروبي للاسلام في جميع مظاهره . فاذا لم يتنبه المسلمون ويجتمع المفكرون منهم للنظر في تلك الحالة ووضع علاج لها ، واذا لم يعملوا على احياء التكاليف الاجتماعية من النظام الاسلامي في الوطن الاسلامي الذي لا يزال محتفظاً باستقلاله ، فانه يخشى على البقية الباقية أن تزول !

ان الخطر شديد ، وان العدو قد طرق جميع الابواب . انه يعمل بيقظة وانتباه ، والمسلمون نائمون متفرّقون ، وأخشى أن يصدق عليهم قول الله عزّ وجلّ (ذَرْهم يَخوضُوا ويَلعبوا ، حتى يُلاقوا يَومَهم الذي يُوعدون)

نسأل الله أن يوفق رجالات العالم الاسلامي لانقاذه من هذا الخطر ، انه على مايشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

الدمشقيون
والتربية الاسلامية

وقع مئات من أفاضل الدمشقيين على عريضة تضمنت مطالبة الحكومة السورية بالامور الآتية :

١ ـ منع دخول النساء لمسارح اللهو ليلا أو نهاراً ، حفظاً لاخلاقهن

٢ ـ منع بيوت الملاهي التي تضم جدرانها الراقصات المتهتكات اللواتي كدن يفتن معظم الشبان ويقضين على ثروة البلاد ، ومنع النساء من الدخول لتلك المواطن

٣ ـ منع المسلمات منعاً باتاً من التزيي بما يهتك الستر ويخل بالحشمة

٤ ـ تعميم الدروس الاخلاقية الدينية وتكثير عدد ساعات تدريس القرآن الكريم ـ الذي انقادت لتعاليمه عقلاء الامم ـ في جميع المدارس الاسلامية اميرية كانت أو أهلية ، وركزها في عقول ناشئتنا الذين عليهم مدار مستقبل البلاد

١٠ ملايين جنيـــــــه

لاجل تنظيم الدعوة ، لنشر الاسلام

نقلت المقطم من مراسلها في لندن أن جريدة (وستمنستر غازت) علمت بأن المؤمنة البارّة التقية الحكيمة صاحبة الجلالة بن سلطان جهان بيكم أرادت أن تتوّج مبراتها الكثيرة بتاج يجملها ملكة الخير فرصدت جميع ثروتها ـ وتقدر بعشرة ملايين ـ لاجل تنظيم الدعوة للاسلام في الديار الهندية

كانت جلالة نواب سلطان جهان بيكم تتبوأ حتى أواسط السنة الهجرية الماضية عرش مملكة بهوبال الذي يعرفه المسلمون التي نشرها نواب صديق حسن خان فنشر بها الدين الخالص . وفي المدة التي تولت فيها عرش هذه المملكة نواب سلطان بيكم كانت مصدراً من مصادر الخير للاسلام والهند سنين طويلة . ولما تولى في العام الماضي ابنها النواب الحاج محمد حميد خان نفح جامعة عليكرة الاسلامية عشرين الف جنيه

أما عشرة الملايين التي وقفتها والدته الآن على نشر الدعوة الاسلامية فمن شأنها أن تؤثر في موقف الاسلام الحاضر تأثيراً وأن تمدّ له مستقبلا تبيضّ له وجوه أنصار الهداية المحمدية ، وتسودّ له وجوه أعدائها وناصبي حبائل الكيد لها ، هذا ولعل الله لسيدة البر والاحسان من يعينها على تنفيذ ارادتها بأمانة وحكمة وبصيرة ، فتبلغ بذلك أمنيتها في معترك هذه الحياة ويوم يقف الناس بين يدي أعدل الحاكمين

هذا وان لنا في هذا الخبر العظيم الشأن كلمة أطول موعدنا بها الجزء الآتي من الفتح ان شاء الله تعالى

على سكرتيره ...

هكذا قالت جريدة (العالم) نقلا عن الدكتور طه حسين أنه لما كان الشيخ طه حسين وكانت تنشر مقالات انتقاد نظرات المنفلوطي بلدة الحزب الوطني كان اذا استيقظ صباح يملي تلك المقالات « على سكرتيره »

فمن هو ذلك الفاضل الذي كان عند الطالب الازهري الشيخ طه في ذلك الحين بوظيفة « سكرتير » ؟

ان الذي يستطيع أن يعرف ذلك نقدّم له صحيفة (الفتح) سنة كاملة هدية لاسيما اذا كان يعرف أيضاً قيمة الراتب الذي كان يتناوله سكرتير الشيخ طه حسين من الشيخ طه حسين

ولا يتسرع قراء مقالة « ما أعرفه عن طه حسين » في العدد ٢٣ من صحيفة (الفتح) في سنتها الاولى الى القول بان سكرتيره هو الاستاذ صادق عنبر ، فالاستاذ صادق عنبر كان يومئذ بمنزلة ملقن للشيخ طه حسين ، فمن حاول الحصول على سنة الفتح هدية بذكر اسم الاستاذ صادق عنبر في هذا المقام فان التاريخ ينكر ذلك عليه لامحالة ، لان التاريخ قد انتهى من تسجيل وظيفة الاستاذ صادق عنبر في مقالات الشيخ طه حسين يوم كان ينتقد نظرات المنفلوطي

نظن أن الدكتور طه حسين أساء الى نفسه بنبش هذا التاريخ الآن ، وأساءت جريدة (العالم) اليه بما تحدثت به الى قرائها عن نبوغه . وكم من امرىء أراد أن يحسن الى من يحب فاساء اليه

على عبد الرازق وعادته السنوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تعود الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق من عهد أن صدر عليه الحكم المعروف من محكمة هيئة كبار العلماء أن يكتب كل عام كلمة تتعلق بحضرة صفوة الخلق سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ﷺ ويتحرى في نشرها اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول وهو اليوم الذي يكون العالم الاسلامى في مشارق الارض ومغاربها محتفلا بذكرى مولده ﷺ ، فيكون المسلمون اجمع اذ ذاك في سرور وابتهاج لا فرق بين صغيرهم وكبيرهم وبينما هم كذلك اذ يطلع عليهم مقال الاستاذ فى صدر جريدة السياسة فيكون المقال في ناحية وجميع العالم الاسلامى فى ناحية اخرى ، أما العالم الاسلامي فيكون في ناحية الفرح به ﷺ وتقديره القدر الذي يناسب ماخلقه عليه الله من عظمة وكمال واما ناحية الاستاذ فتكون فى الحط من شأنه ﷺ وتحقيره التحقير الذي لا يجرؤ عليه أحد من الد أعدائه ، ولا يرضاه لنفسه واحد من مجالهم الاستاذ ولعلهم معروفون للقارىء الكريم

(٢) وهذا قبل كل شيء ليس من اللياقة في شيء فان اللياقة تقضي على الانسان أن يسر لسرور أخيه ويتألم لالمه وان لم يجد من نفسه ذلك بالفعل ينبغي أن يظهره لاخيه ليكون لدعوى الاخوة برهان يصدقها وأثر محس تظهر فيه ومن زعم أنه أخوك ثم رأيته يغتم لسرورك أو يسر لغمك او انه لا يلتفت ولا يهتم بك على أى حال كنت فهذا لا يشك عاقل في أنه ليس بأخيك ولا عنده من مسمى الاخوة شيء ، وانما هو عدو شديد العداوة فى الحالة الاولى وهو ومن لم تعرفه سواء في الحالة الثانية فاللياقة كانت تقضي على الاستاذ أن يشارك العالم الاسلامي فى فرحه وسروره بذكرى مولد ذلك العبد الذي لم ير ولن يرى هذا الوجود بعينه مثله في أي جهة من جهات الكمال والفضل — ليبرهن على أنه يحترم المؤمنين بهذا الرسول العظيم ويعنى باحترام شعورهم نحو نبى يرون له في أعناقهم أكبر منة يحال أن يقدروا على مكافأته ﷺ عليها وهى انقاذهم من نار وقودها الناس والحجارة لا ينتهى عذابها أبد الآبدين وليس ذلك فقط بل وادخالهم دار الكرامة السرمدى حيث رضوان الله الاكبر وحيث التمتع بما تشتهى الانفس وتلذ الاعين او على الاقل كان يسكت حتى لا يسجل على نفسه هذا الموقف الذي يشمئز منه كل ذى ذوق سليم ويفهم منه ان الاستاذ قطع الصلة بينه وبين المسلمين قطعاً باتا وأعلن عليهم حربا شعواء فى اعتقادهم الحق وايمانهم بربهم ودينهم ورسولهم وهو ايمان تتزلزل الرواسى ولا يتزلزل

(٣) ويأبى الاستاذ ان يعنون مقاله المذكور الا باسمه ﷺ (محمد) مجردا عن أى كلمة قبله أو بعده تشعر بتعظيم مسماه ﷺ اي تعظيم ، ويأبى حضرته أن يذكر ذلك الاسم الشريف في كل مقاله الا مجردا ذلك التجرد الجافي للادب والذوق مع أنه لو غلط مرة فخاطب صديقاً له من أى طبقة بدون لقبه المعروف أفندي أو بك أو باشا لعض بنانه ندما على مافرط منه ورأى أنه جنى على اللياقة جناية لا تغتفر ولنظروا هم اليه نظرة احتقار واستهجان وعدوه بقايا القرون الوسطى التى يضربون بجهلها وتوحشها ، ان الذي تسميه باسمه عن أي تعظيم يا استاذ يخاطبه رب السموات والارض خالقه مالك النواصي و... فيقول « يأيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشراً ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ويقول « يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم » ويقول « يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » وما سمعنا واحدا من الصحابة ولا من التابعين ولا من تابعيهم لليوم ... عليه الصلاة والسلام هذا الذكر الذي ... لا نعرف طائفة المتمدنين أمثال الاستاذ ... نعم ان جميع المؤمنين لا يذكرون اسمه ... الا مقرونا بالتعظيم لما وقر في نفوسهم من عظمته من جهة وامتثالا لقوله عز وجل « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » من جهة اخرى فانه تعالى يؤدبهم فى دعائه بأن لا يقولوا له يامحمد كما ... بعضهم ، بل يقولون يانبى الله يارسول الله ياحبيب الله ياخليل الله وما الى ذلك والتعبير عنه ﷺ بذكر اسمه الشريف ... بالضرورة ، من أجل هذا كان جميع ... من أول هذه الامة لليوم بالادب ... ذكرناه مع اسمه ﷺ

(مؤمن)

(الفتح) لقد وعدنا حضرة ... الفضيلة الخطيب المشهور كاتب هذه ... بان يوالى الكتابة في بيان ماتضمنه ... على عبد الرازق من دسائس خبيثة و... قذرة ، فيدل عليها في كل ناحية من نواحي ... المقال كاشفاً الستار عن دخائله ...

الا فانهضوا لهم

مجـاهدةَ الملحدين ونكسلُ عنها كمن لايريدْ
الجهاد بعزم صحيح نذود عن الدين ذود الاسودْ
الحياة مع الجـاهلين نروح ونغـدو كمثل العبيد
ضللوا النشء عن دينه فياليت شعري إلام القعود

***

...ولون ان الزمان استنار وأنْ قد أتى الناسَ عصر جـديدْ
ظلموا الدهر ، ماللزمان وما لسفاههمُ المستزيد
...ك الفضيلة شيء قديم وهذي الرذيلة شيء جديد
فليكونوا كما يشتهون عداة القـديم دعاة الجديد
يجدوا عاقلا واحدا يقـاسمهم فخرهم أو يزيد

***

فانهضوا لهمُ نهضة تُغـادر قائمَهمْ كالحصيدْ
تصدّع بنيانَهم والقـلوبَ وتهزم أشياعهم والجنود
ركبوا باطلاً لايفيق فما ان ينـاديهمُ من رشيد
الا فانهضوا لاتناموا لهم أم يدأبون وأنتم رقود ؟
أنتمُ غنمٌ غنمهمُ فقـد بؤتمُ بالخسار الشديد
ضلَّ البنون وضل البنات وضـلَّ القريب وضل البعيد
الا يصير هذي البلاد مراحا لـكل شقيّ مَريد
...ل تتركون زراريكمُ لغاوٍ يُضلّ وباغٍ يَكيد ؟
الا فانهضوا ، لاتبالوا بهم فـكيدهمُ ان نهضتم مكيد
وقد وعد الله أنصارَه بنصر قريب وفتح مجيد
ولكن كما جاهد الاولون فما عن مجاهدةٍ من محيد
الحق أهـله أهله فللباطل العـذر في أن يسود
وقد صَدَقَ اللهُ ترغيبَكم فان ترغبوا فزتم بالخـلود
وقد صَدَقَ اللهُ انذارَكم فإلا تجيبوه حقّ الوعيـد

ابن رواحة

في ايران والقرم

* سافر الرفيق دافتيان الذي عين قائما باعمال السفارة الروسية في ايران الى طهران. وقد قال في حديث له : « ان مهمتي الاولى في طهران عقد المعاهدة التجارية بين روسيا وايران . وهـذه المعاهدة تنص على حرية تبادل الصادرات والواردات اذا لم تزد قيمتها على خمسين مليون روبل في السنة »

* وافق مجلس النواب الايراني على تخصيص الفي جنيه لمساعدة الايرانيين المقيمين في العراق لكي يستطيعوا الرجوع الى أوطانهم وقد قررت الحكومة الايرانية أن لاتسمح لاحد من رعاياها بالسفر الى العراق قبل ان تتحسن العلاقات بين ايران وحكومة بغداد

* وقعت ثلاث هزات أرضية عنيفة على شواطيء البحر الاسود الشمالية والشرقية ، وأصيبت مدن شـبه جزيرة القرم باضرار عظيمة ، وسقطت منازل عديدة في سيفاستبول وتصدع معظم المنازل الاخرى . واستولى الذعر على الاهالي ففروا الى خارج المدينة ومكثوا في العراء ، وهلك كثيرون تحت الانقاض

قدوم فاضلين

منح جلالة الملك ابن السعود باجازة شهرين لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمـد كامل القصاب مدير المعارف العام في المملكة الحجازية والاخصائي المشهور في سوريا وفلسطين والحجاز بتأسيس المعارف الاسلامية وقد سمعنا منه بيانات تبهج النفس وتسر الخاطر عن الطريقة التي تتبعها حكومة الحجاز في مدارسها متوخية فيها تخريج ناشئة وفية للاسلام عاملة لانهاض تلك الديار المقدسة

وعاد من سوريا الى الحجاز الوطني الشهير سعادة خالد بك الحكيم وهو الآن في القاهرة وسيواصل سفره الى مكة عما قريب

فنرجو لهما السلامة والعافية والتوفيق

أسرار القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تأليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

وبعدُ فان الذين ذكرتُهم من علماء الفلك هم الذين تقدمت على أيديهم الابحاث الفلكية التي نستفيد منها الآن ، أخصُّ بالذكر منهم الفلكي (كوبرنِك) الذي ألف كتاباً أعلن فيه أن الشمس ثابتة في المركز ، وأن الارض سيارة كأخواتها السيارات الاخرى تتحرك حول الشمس بحركتين تجعلانها دوّارة وسيّارة . وقد ألف كتابه هذا في سنين طويلة وظل مضنوناً به على غير أهله حتى نشر يوم وفاة مؤلفه عام ١٥٤٣ * وكذلك غاليلو اكتشف أولاً الكلف في الشمس ، والزُّهرة ، والمرّيخ . ورأى الاقمار المتعددة التابعة لزحل والمشتري . وقال بحركة الارض . فخطا بالعلم خطوات الى الامام ، وكانت آراؤه معرَّضة للانتقاد والتشنيع من الكنيسة ، ولقي بسببها في رومة اضطهاداً وأذى ، ومع ذلك ظل ثابتاً على رأيه ومتجلداً في الوفاء لما هو مقتنع بصحته

وهكذا كانت العصور تمضي والعلماء مكتفون بالبحث عن مناظر الكواكب فقط وظاهر أحوالها ، دون أن يفكروا في درس خلقتها وطبيعتها وكيف تكوّنت ، ولم يكونوا يستطيعون درس ذلك لفقدان الوسائل العلمية فيما مضى . ثم جاء من مشاهير الحكماء والفلكيين أمثال (هرشل) و (كبلر) و (نيوتن) فأظهروا أنفسهم في ميدان (علم التكوين) الى درجةٍ مّا . ولكن الخدمة الكبرى لهذا العلم انما كانت بالمؤلفات التي ألفها في أواسط القرن السابع عشر العلاّمة (دِكارت [1]) والتي قدّمها (عمانوئيل كانْتْ الكونِكسْبِرغي [1]) الى فردر الكبير ملك بروسيا في القرن الثامن عشر ، وبكتاب (علم تكوين ال... الذي نشره في أواخر القرن الثامن عشر الفلكيُّ الفرنسوي ال... (لابلاس [2]) مؤلف كتاب (جرّ الاثقال السماوية) في خمس مجلدا... هذه المؤلفات جديرة بأن تعدّ أساس المعارف الفلكية في ذينك العص...

وفي القرن التاسع عشر دوّن العلماء مصنفاتٍ كثيرةً في هذا ال... ولكن أصحابها لم يكن فيهم من ابتعدوا عن الاساس الذي وضعه الفل... الثلاثة المذكورون آنفاً . أما في هذا العصر — أي في السنين الخمس عشر... الاخيرة — فقد انتشرت في هذا الموضوع مؤلفات قيمة وفي جانبها كتا... مهم للمؤلف ح بوانكاريه — من اسرة رئيس الجمهورية الفرنسوية [3] ... وضع فيه بميزان النقد نظريات العلماء الذين ألفوا في (علم تكوين العال... ووازن بينها بطرائق المقارنة والمقايسة ، واستخرج من كل ذلك نتا... دقيقة جديرة بالذكر

واذا أمعنا النظر في سبب تقدّم نظريات (علم تكوين العالم) ب... السرعة تبين لنا أن ذلك لم يكن مقصوراً على همة علماء الفلك وحد... بل قد اشترك معهم في الوصول الى هذه النتيجة الاخصائيون المتبحر... في سائر فروع العلوم الرياضية . وان عصرنا مدين في ذلك لترقيات ال...

---

(١) خلاصة نظرية دكارت هي أن أصل الكون ثلاثة : الفضاء ، والمادة السيالة ، والحركة . وبيان ذلك أن جو السماء الذي نراه انما كان مليئا بمادة سائلة وقد اهتزت بأمر الهي فتوزعت أوزاعا متحركة ، وكانت هذه الاوزاع من المادة السائلة المتحركة تحل الواحدة منها محل الاخرى على التوالي ، حتى اتصلت وتألفت بشك... حلقة : وبحركتها وسرعتها المكتسبة انقسمت الى ثلاثة عناصر : رقيق ومتو... وغليظ . والشموس المتألقة هي أجرام نارية من العنصر الاول الرقيق الحاصل... أوزاع تحركت بمثل حركة الاعاصير . والسيارات وذوات الاذناب من العنص... المعتدل والغليظ . . الخ

(١) خلاصة نظرية كانت هي أن شمسنا وسياراتها يتألف منهن ج... عالم قائم بذاته . والسيارات الست بأقمارها تدور حول الشمس . والكواكب التي نظ... ثوابت في كبد السماء كل منها شمس ذات سيارات تابعة لها يتألف منها مع شمس... عالم قائم بذاته . وكانت هذه الشموس وتوابعها من سيارات ومذنبات عبارة ع... كتلة أثير رقيق يملأ أجواز السماء ، وفي بعض الانحاء المختلفة من كتلة الاثير مواد مختلف... الطبيعة أخذت تتكاثف فتكون منها مراكز صار يجتمع اليها قطعات أخرى من الا... ومقاديره المتكاثفة ، فكان ينشأ عن ذلك اصطدام أدى الى حدوث حركة لك... مركز ، وبذلك تقسمت كتلة الاثير الكبرى الى أوزاع تألفت منها بضعة عوا... أحدها العالم الشمسي الذي منه كرتنا الارضية . وان المجرة المحيطة بالسماء عبارة ع... سطح ثخين في غاية العظم تسير فيه ألوف أومئات الالوف من العوالم . وذلك الل... الضارب الى البياض ناشيء عن اجتماع انوار الاجرام المضيئة المندرجة في المجرة ... الخ

(٢) يقول لابلاس في كتاب (علم التكوين) الذي كتبه سنة ١٧٩٧ وأكم... سنة ١٨٠٨ : ان السديم الذي افترض وجوده متحركا في الفضاء السماوي تكاث... في المركز فظهرت الشمس من تكاثفه وانفصلت عنها حلقات الى أبعاد مختلفة تكو... منها الكواكب السيارة والاقمار . . الخ

(٣) كان رئيس الجمهورية عند تأليف الكتاب ثم تولى رئاسة الوزارة

دث في هذه العلوم في أواخر القرن الماضي . ويترتب على هذا أن ائل العلمية الحاضرة اذا تقدمت خطوات أخرى فانكشفت لنا الحقيقة كثير من مسائل العلم التي لا تزال الآن في عِداد المجهولات ، فان من طبيعي أن تكون لنا في المستقبل القريب مجامع علمية حافلة بنظريات الى العقول وأقرب من الافهام

ان الخلاصة التي أجملناها عن تطور العلم وارتقائه في القرون الثلاثة خيرة قد انحصر البحث فيها عن مساعي علماء الغرب وحدهم ، وان تطور والارتقاء اللذين نتوقع حصولهما في الابحاث العلمية بعد الآن انما نتظر صدورهما من هم جماعة الغربيين فقط ، وهذه الحقيقة المرَّة جديرة نا بأقصى درجات الاسى والاسف والحزن . كيف لا وإن من أقدم ظائف المسلمين التفكرَ في آلاء الله تعالى ، ومن أجلّ مقاصد الموحدين لشكر له عزّ وجل على نِعَم الربوبية التي يباهي بها الجنس البشري .

وكان سلفنا الصالح يُطيل علماؤه نظرَ الامعان في السماوات العُلى ، رغبةً منهم في الوصول الى ذلك المقصد السامي ، بالرغم من قلة الوسائل التي كانت في أيديهم . وكم كانت لهم في السماء من اكتشافات مهمة ، وكم من مشاكل توفقوا الى استجلاء غوامضها ؟ وان المقارنة بين ما كانوا هم عليه بين ما صرنا نحن اليه كافيةٌ – فيما أظن – لنقدير ما نحن فيه من غفلة عظمى، وخيبة محزنة ...

هؤلاء العلماء الاسلاميون الاجلاّء الذين تدخر أوربا مؤلفاتهم في أعز موضع من خزائن كتبها ، وتلهج ألسنة علمائها بذكر أسمائهم مقرونةً بالثناء والمحامد ، تمكنوا بما بذلوه من الهمم — رغم وسائلهم الضعيفة — أن يخدموا العلم خدمات جُلّى ، ونحن عاجزون عن أن ندسَّ في قائمة اسمائهم أسماء بضعة أشخاص على الاقل من رجالنا العصريين .

فماذا نقول في غفلتنا حتى عن الاستفادة من الوسائل التي أعدتها أمم الحضارة دون أن يكون لنا سابقة اشتراك في إعدادها ؟ سبحان الله ! ألا فلننصفْ أنفسَنا من انفسنا بقليل من التفكير والاستقصاء ، ولنعرفْ أنفسَنا لنتمكن من معرفة ربنا ، على حدّ قول محيي الدين بن عربي : «من عرف نفسه فقد عرف ربَّه» . وهل من سبيل إلى معرفة انفسنا إلاّ بمعرفة ما يحيط بها وما تحيط هي به ، والعلم بأسباب حياتنا ومعاشنا وعواملها ، والانتقال من ادراك هذه الآثار إلى ادراك المؤثر ؟ وانما يمكن هذا كله بامعان النظر في الكائنات . فاذا أدّانا سعينا الى ذلك ، وحصل لنا ما نقصده ، فان من الطبيعي أن نتوصّل إلى الاذعان للقدرة الفاطرة التي تبدو حينئذ لانظارنا بعظمتها ، ويتكوّن عندنا من نظريات هذه المعارف إيمان راسخ بوحدانية الله ، وإن النصوص الاسلامية الجليلة تدلّ على ان السعي للوصول الى ذلك مما أمر الله به

الكذب

* قال صفوان بن سليم : قلنا يارسول الله ، أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون كذاباً ؟ قال : لا * مالك

* قال ﷺ : ويل للذي يحدّث بالحديث ليَضحكَ منه القومُ ، فيكذب . ويلٌ له، ويل له * أبو داود والترمذي

* قال عبد الله بن عامر : دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت : ها تعالَ اعطيك . فقال لها ﷺ : ما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أردتُ أن أعطيه تمراً . فقال لها : اما انك لو لم تعطيه شيئاً كُتبت عليك كذبة * أبو داود

* قال ﷺ : يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب(١) كتتابُع الفَراش في النار ؟ الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب ، فان الحرب خَدْعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما * الترمذي

* قال ﷺ : ليس بالكذّاب الذي يُصلحُ بين اثنين ، فيقول خيراً أو يَنْمي خيراً * الخمسة الا النسائي

* قال رجل : يارسول الله أ أكذبُ امرأتي ؟ فقال ﷺ : لاخير في الكذب . قال : فأعدُها وأقول لها قال ﷺ : لا جُناح عليك * مالك

---

(١) تتهافتوا عليه



منابر الجمعة

وجريدة السياسة

الحكومة تحسن الى الامة وجريدة السياسة تفسد بينهما

خطر على بال وزارة المواصلات المصرية خاطر حكيم حملها عليه شفقتها على هذه الامة، وحرصها على خيرها، شأن كل حكومة من الشعب تفكر في خير الشعب. وهذا الخاطر الذى عولت وزارة المواصلات على المضيّ فيه محمودة مشكورة هو أن تتوسل الى حثّ عامة المسلمين في مصر على الاقتصاد والتوفير، وان يكون حثّهم على ذلك من منابر المساجد أيام الجمعة حيث تكتظّ مساجد وادى النيل بالملايين من عباد الله الذين لم يدخل شيطان جريدة السياسة في قلوبهم

هذا الخاطر المحمود المشكور هو ما كنا نؤاخذ الحكومة المصرية وكل حكومة اسلامية على وجه الارض بأنها تهمل التفكير فى أمثاله، ولا تعنى بخدمة جمهور الامة من طريقه. وكنا نحمل ذلك على أن أكثر ولاة الامور من الذين تربوا تربية افرنجية وببرامج تعليم وضعها الافرنج، فنشأوا نشأة أبعدتهم عن المساجد فلا يعرفون أنها قوة هائلة، وأن هؤلاء الذين يصعدون الى مقام رسول الله ﷺ ليخاطبوا الناس من منبره لو كانوا عالمين بما خولهم الله من سلطان على القلوب وهم على درجات تلك المنابر لتمكنوا من تحويل بؤسنا سعادة وضعفنا قوة وأمراضنا عافية. وكنا كلما فكرنا بما في هذه الناحية من وهن وتقصير نلقي المسئولية على ولاة امورنا ايضا، ونذهب الى أنهم لو لم يتربوا تربية افرنجية ولو لم يتعلموا بالبرامج التى وضعها الافرنج لمدارسنا لكانوا يعرفون قدر المنابر التى هى مقام رسول الله ﷺ من أمته ولاختاروا لها خطباء يحسنون القيام على تلك الدرجات، بل لكان من أهم ما يتذرعون له ويسمون اليه تكوين هؤلاء الخطباء تكويناً يليق بعظمة الهداية الاسلامية لا في علمهم فقط بل في سيرتهم أيضاً حتى اذا نهوا الناس عن خُلق من الاخلاق لا يجد الناس فيهم هنة تنمّ عن اتيانهم شيئاً مما ينهون عنه

ان الأمر الذى عولت عليه وزارة الاشغال علامةُ خير، وهو يدل على أن ولاة الامور لما أخذوا السلطة من أيدى الانكليز لم يريدوا أن يكونوا كالانكليز معتمدين فى صلتهم بالشعب على البوليس والعسكرى والنيابة والمحكمة، بل أرادوا ان تكون صلتهم بالشعب صلة المسلم بأخيه المسلم ليستحقوا أن يسموا « حكومة الشعب » فعمدوا الى التفكير فى خير هذه الامة بالطرق غير الرسمية، وكانت باكورة هذا الخير سعي وزارة المواصلات الى أن يكون حث المسلمين على الاقتصاد والتوفير من أعلى المنابر وهى مقام رسولهم الاعظم ﷺ فأرادوا أن يكون هذا الارشاد عنصراً من عناصر الهداية التى يشعّ نورها — أو التى يجب أن يشع نورُها — من منبر المسجد على قلب كل مؤمن

الى الآن لا يرى القارىء شيئاً غريباً، بل لا يرى في عمل وزارة المواصلات الا الحكمة والخير بحذافيرهما

ولكن في هذا البلد — لسوء حظ هذا البلد — عقلية اخرى غير عقليتي وغير عقليتك أيها القارىء وغير عقلية وزير المواصلات وغير عقلية جميع المتعلمين من رجال وزارة المواصلات الذين مرّ هذا الامر تحت أيديهم

واستحسنوه وعملوا على تحقيقه

هذه العقلية الاخرى الموجودة في البلد ، والتي أعد وجودها من سوء حظ البلد هي التي تقول :

« لانهم مطلقاً أن يكون تعليم الناس الاقتصاد من طريق الخطب المنبرية التي تلقى ساعة الصلاة من يوم الجمعة »

وهي العقلية التي تقول :

« فالتجاء وزارة المواصلات الى هذه الطريقة تسرع كنا نحب ألا يكون ، ففي الحق ليس من المستحسن أن تعرض اسم الدين لمسائل هي عرضة للنجاح والفشل ؟ ! ؟ ! . . . »

وهي العقلية التي تقول :

« ولو أن الخطب المنبرية كانت تفيد الناس شيئاً لما كان الناس على ماهم عليه اليوم من أخلاق وصفات ... »

لا يظنن القارىء أن هذه العقلية انتشرت من جريدة قبطية متعصبة ، فان الاقباط لا يوجد فيهم ولا رجل واحد يكيد المسلمين هذا الكيد

ولا يحسبن القارىء أنها انتشرت من صحيفة يصدرها مبشر كاثوليكي أو بروتستاني ، فاولئك اعقل من أن يقولوا هذا القول ، وهم انفسهم يجنحون في مواعظهم الكنسية الى نصح الناس بمثل هذه الموضوعات

ولا يتبادرن الى ذهن القارىء أن ذلك انتشر بأمر انكليزي مستعمر ، فالانكليزي يتمنى من كل جوارحه لو أمكنه أن يكون له تأثير على المسلمين — ولو سلبي — من طريق منابر المساجد

ولكن هذه العقلية تنتشر من جريدة (السياسة) وقد نشرت في مكان ظاهر من محليات عددها الصادر يوم الاحد ٢٢ ربيع الاول الجارى (١٨ سبتمبر)

هل تظن عداء للبلد أبلغ من هذا العداء ، وهل ترى سعاية بين الحكومة والامة شراً من سعاية تحول بين اتصال الحكومة بالامة اتصال المسلم بأخيه المسلم لئلا تنتقش هذه الحسنة لوزير المواصلات على فؤاد كل مسلم

ان جريدة السياسة لما نشرت هذه المقالة لم تفكر بخير مصر ولا بمصلحة حكومة مصر ، ولكنها فكرت بتنفيذ دعاية الكماليين التي أخذتها على عاتقها تطوعاً منذ استخدمت عمر رضا في مراسلتها من الاستانة الى ان عهد اليها رسمياً بأن تكون جريدة البروباغندا الكمالية عوضاً عن ورقة (مخادنت) التي كف الكماليون عن امدادها بالمال ، وقطعوا علاقتهم بها

فالسياسة لما كتبت هذا انما كانت تخدم دولة اخرى غير مبالية بما تؤديه هذه الخدمة من ضرر لمصر ولحكومة مصر

أشياء كثيرة تسمى بلسان القانون خيانة ، وأما سلوك جريدة السياسة هذا المسلك فلا أدرى بماذا اسميه ، فليجد له معالي وزير المواصلات اسما

وبعد فيا خطباء المساجد من الاسكندرية الى أسوان ، بل يا خطباء المسلمين من الصين الى رباط الفتح من بلاد المغرب الاقصى ، ان جريدة (السياسة) في هذا البلد تزعم أن الخطب المنبرية لا تفيد الناس ، ومعنى هذا أنكم لا تستحقون ثواب الله ، وأن ماتتناولونه من راتب قليل لعله دون الكفاف تعده جريدة السياسة سحتاً تتناولونه .

فهل لكم ان تعرفوا جريدة السياسة بأن كلامكم ذو تأثير ، فتبينوا للناس من على منابركم حقيقة جريدة السياسة والبرنامج الذي تجري عليه بالنسبة الى الدين الاسلامي ؟

هي تقول انكم لا تؤثرون شيئا ، لذلك لا تنتظروا أن تغضب من عملكم . فان لم تفعلوا فسموا أنفسكم بما تريدون . . .

محب الدين الخطيب

محمد

صلى الله عليه وسلم

نشر علي عبد الرازق في جريدة السياسة مقالا تحت عنوان « محمد » يوم الخميس ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ . فما كنا نود أن نتحرك للرد بعد ماقام اخواننا المخلصون بواجبهم في الرد وفيهم الكفاية التامة مع عجزنا وضعفنا

كنا نعلم أن المقال لم يكن موضوعاً علمياً حتى تنبرى له كل هذه النفوس لترده مذموماً مدحوراً ، ولكن خشيـة أن تغر أمثال هذه الالفاظ الجوفاء شبابنا الناهض قام المخلصون بواجبهم في رد مثل هـذه الاقوال ، ونعما هذه الردود ، فالوقت الذي نحن فيه طور عنيف من أطوار حياتنـا انتابت عقول الكثيرين الشكوك ، وما أسرع مايلتقط عقل الشاك أمثال هـذه الاقوال المرذولة

لا نظن أن علي عبد الرازق يدعي أن العظمة لباس يلبس ويخلع ، فاذا ماأراد الرجل أن ينتظم في سلك العظماء اشترى حلة العظمة فلبسها فصار عظيما ، ولا انها مادة يبحث عنها العلم الحديث بآلاته وبتحليله الاشياء الى عناصرها . بل كل عاقل يقول ان العظمة (وان لم يمكننا أن نحدد معناها) قوة كامنة لها أسبابها ومؤهلاتها وظواهرها وعوارضها وظروفها وانها كلها مرهونة بأوقاتها حتى اذا ما جاء وقتها ظهر الرجل صاحبها محمولا على أعناق الرجال . فهي بذلك ليست بشيء تحاربه الانبياء وانها لتظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وتظهر في الحاكم كما تظهر في الرعية ، وليست أكداس الذهب من العظمة في شيء وليس الغنى بالرجل العظيم وانما هنا قوم لهم نفوس لا تبرح تعبـد الذهب والفضة لاغراضها وشهواتها ، ولا يزالون يظهرون لصاحب المال من التعظيم مايجعل مثل الاستاذ يقول انه عظمة . ان مثل هذه العظمة « عظمة المال » ان كانت من قبل الغنى فهي يا استاذ كبر وتجبر ، وان كانت من قبل المغرض الشهواني فهي تعظيم لا غير . وليس لمثل هذه العظمة كما قلنا قوة كامنة لها أسبابهـا ومؤهلاتها وظواهرها وعوارضها وظروفها وأنها كلها مؤقتة بأوقاتها وأنها تظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وأنها متعلقة بالشخص في ذاته لا تنفصل عنه ولا يمكنـه أن ينفصل عنها وهي قوة ثابتة باقية لا تفنى ولا تخمد نارها اذا ماتأججت في وقتها المكتوب لها . ان عظمة الغنى هـذه التي تدعيها انما هي عظمة في الذهب ذاته ، عظمة اذا ماانفصلت بنيتها عن الرجل فهو أذل من عير مكدم وأنت يمكنك أن تنزع عنه هـذه العظمة بنزعك ماله وهو يمكنه أن يخلع هذا اللباس عن نفسه . هذه ليست بالعظمة ، الحكم الذى ذكرت أن له عظمة عظمته من هـذا النوع نفسه ، وكذلك الفتك والتلصص والجمال .

أجل ان هناك عظمة للعلم وعظمة للفن والصنعة ، وهذه تفترق عما ادعيته أولا من العظمة . ان أمثال هذه العظمة قوة كامنة في النفس العظيمة لها اسبابها ومؤهلاتها وظواهرها وعوارضها وظروفها وكلها مؤقتة بأوقاتها وكلها تظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وهي متعلقة بالشخص نفسه لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها ان ابتغى الى ذلك سبيلا ، وهي قوة ثابتة باقية لا تفني ولا تخمد نارها اذا ماتأججت في وقتها المكتوب لها

ليس كل متعلم يصير بعلمه عظيما ، انما هذا الذي تراه موجها من العامة الى العلماء بدون نظر الى نتائج علمهم ومكنون أفهامهم ومحدثاتهم في العلم ، هـذا الذي تراه من الباب الاول الذي ادعيته هو باب التعظيم لا العظمة يافضيلة المحقق المدقق !

وليس كل من تعلم الفن والصنعة صار عظيما في صنعته وقوبل بالعظمة . ليس هذا بالذي يقبله عقل عاقل يفكر فيما يقول

هذا الذى أتيت به في أول مقالك من الكلام على العظمة لا نعده حشواً بل نقول انه المكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا بأهله . فما كل رجل يسلم عقله لك ، وما كل رجل يبيت يملأ شدقيه بألفاظك دون أن يفكر في ماتعنيه ، تعني التغرير بالعقول للوصول الى القول بأن رسول الله النبي العربي الامي ﷺ ليس له من العظمة شيء وليس من العظماء في شيء وانما هو دخيل فيهم تدخله فيهم أفهامنا القاصرة المضطربة ، ويخرجه منهم عقلك الثابت الرزين !

ويقول ذلك الرجـل « ولولا أن الناس قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء لما ساغ اذا ذكرت رسل الله ومحمداً خاصة أن يبحث باحث في انهم من العظماء فذلك بحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله العلي العظيم » أجـل . الناس فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء ولولا ذلك لماساغ اذا ذكرت رسل الله ومحمداً صلى الله عليه وسـلم خاصة أن يبحث باحث في انهم من العظماء . اذاً فالرجل الذى تحكم عليه بأنه عظيم وأن له عظمة ليست له هو تلك القوة الـكامنة وانمـا العظمة شيء

يلقيه عليه الناس ثم يفتنون به ويعبدونه بعد ذلك

يقول الناس جميعاً مسلمهم وكافرهم يهوديهم ومسيحيهم أن محمداً ﷺ عظيم ويتحدثون عن عظمة محمد صلى الله عليه وسلم والناس كما يقول الرجل قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء ولا يسوغ في مذهب علي ابن عبد الرازق أن نبحث عنه في العظماء أو مع العظماء . اذاً فمحمد ﷺ في الحقيقة ليس بعظيم والناس يقولون انه عظيم لأنهم قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء ! اذا فالعظمة في عرف الاستاذ شيء يلبس وليس هو قوة كامنة اذا ما أضاءت رآها الاعمى والبصير والقوى والضعيف والعالم والجاهل والعاقل والغبي والمؤمن بها والكافر . العظمة عنده شيء تمنحه الناس لاى رجل حتى الرجل الغبي الاحمق الجاهل الذى لا يملك مؤهلا واحداً من مؤهلات العظمة ، فسبحان الله ! له في خلقه شؤون

ويؤيد ما نذهب اليه من أن الرجل يعتقد أن العظمة هذه شيء يلبس أو يمنح قوله « وما أبعد رسل الله والداعين اليه وما أبعد محمداً خاصة من أن يبالوا أكانوا عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك » ثم قال ان رسول الله ﷺ « أبي أن يكون في الناس عظماء وغير عظماء » اذا فالعظمة شيء مجسم مخيف شبحه تبعد عنه الانبياء ويأبي رسول الله ﷺ أن يكون في الناس عظماء وغير عظماء . من ذلك ترى أنه يريد أن يقول ان العظمة مادة تقسم بين الرجال

أراد الرجل في هذا كله أن يعبر عن الكبرياء والجبروت بلفظ العظمة فأخطأ وخلط وجاء بما لم تتمخض عنه الحبالي من سخافات الزمن . قد أطلنا الآن ولم نتجاوز ربع المقال فميعادنا الاسبوع المقبل ان شاء الله تعالى وجل . غير اني اريد أن اختم هذه الكلمة بمثل نضربه لما يكتب علي عبد الرازق . كان في زمن الامين أديب ظريف هو أبو العباس محمد بن احمد المعروف بحمدونا الحامض حتى اذا ما كان زمن المتوكل ترك الجد وعدل الى الحمق والشهرة وقد نيف على الخمسين فكني بدل أبي العباس أبا العبر وأخذ يزيد في كنيته كل عام حرفا حتى صارت أبو العبر طرطيل طليري بك بك . سأل رجل ابا العبر عن هذه الحالات التي يتكلم بها : أي شيء أصلها ؟ فقال : أبكر فأجلس على الجسر ومعي دواة ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الذاهب والجائي والملاحين والمكارين حتي أملأ الدرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرضا وألصقه مخالفا فيجيء منه كلام ليس في الدنيا أحمق منه !

ذلك مثل كلام المحقق المدقق . وغاية ما نعمل الآن أن نسأل الله أن يعجل له بالشفاء ، فان أشد الامراض وقعاً بالانسان على انه لا يحس به هو ذهاب العقل عن صاحبه

محمود محمد شاكر

نكتة باردة

رأى المسيو عزمى أن المؤمنين بالله من مسلمين ونصارى ويهود يختمون بعض ما يكتبونه بهذه الجملة « والكمال لله وحده » فكان ذلك حرقة في قلبه وشجى في حلقه وغصة في صدره ، الى ان أوحى اليه الشيطان أن يختم مقالته في السياسة الاسبوعية عن لصوصية الايطاليين وسخافاتهم بلصوصية سخيفة وهي سرقة جملة « الكمال لله وحده » والتزوير فيها ، فما لبث أن وافق شيطانه وختم تلك المقالة بجملة « الكمال للطبيعة وحدها » فكان ذلك نكتة ولكنها باردة

الاصلاح
في الحرم المكي

قالت جريدة أم القرى : أشرف جلالة الملك ابن السعود بنفسه على ابحاث المهندسين في الاصلاحات التي اعتزم جلالة الملك اجراءها في الحرم المكي الشريف . وقد تقرر تغطية بئر زمزم احتفاظا بنظافتها ووضع آلة رافعة عليها لسحب المياه من البئر وتوزيعها على أطراف الحرم بالانابيب والحنفيات . وتقرر تبليط الاماكن المفروشة بالحصى من الحرم المكي ببلاط الاسمنت الذى لا تؤثر عليه الحرارة وتبلغ مساحتها ١٥٨٤ ذراعاً مربعاً وا كمال تبليط الاماكن الاخرى به أيضاً ، واستخدام ماكينة عمل البلاط التي وصلت حديثاً . وتقرر أيضاً تغطية الاماكن المكشوفة في الحرم ابتداء من الاروقة الى مسافة ثمانية أمتار ونصف حول جميع الحرم الشريف وذلك بستائر مساحتها ٧٧٢١ ذراعاً مربعاً تقى المصلين حرارة الشمس . وهذه الاماكن التي تقرر تغطيتها ستكفى لخمسة عشر ألف نسمة باعتبار كل ذراع مربع لاثنين من المصلين يضاف الى ذلك أن بعض أروقة الحرم التي كانت معرضة للشمس ستكون الآن ذات ظل وهي تسع عشرة آلاف آخرين ، ولما كان الهواء أيضاً ضروريا لهذه الاماكن من الحرم فقد اختار الملك أن تكون الستائر من القماش المتين وأن تركب على أعمدة من الحديد بحيث يمكن طي الستائر في الليل طلبا للهواء وفرشها في النهار طلبا للظل

شئون مصرية

* يواصل الآن جلالة الملك فؤاد الاستشفاء في فيشي ، وسيعود الى باريس في آخر سبتمبر ، فيستقبل جلالته رسمياً فيها بين ٢٠ و ٢١ اكتوبر و ٢٢ منه وفي ٢٧ اكتوبر يسافر جلالته الى بروكسل لزيارتها رسمياً فيبقى فيها الى ٢٩ اكتوبر ثم يعود الى باريس . وحوالى ٧ نوفمبر يبحر جلالته من طولون على اليخت (المحروسة) عائداً الى مصر

* تقضي سياسة الحكومة المصرية بعدم عقد اتفاقيات تجارية مع الدول الاخرى ، الا اذا كان هذا الاتفاق مؤقتا . والغرض من هذا وضع قاعدة اساسية تقوم عليها المعاهدات التجارية بعد سنة ١٩٣٠ حيث ينتهي أمد المعاهدات كلها . وترمي الحكومة الى تعديل نظام الضرائب الجركية تعديلا ينطبق على التطورات الاقتصادية والاحوال التي انتهت اليها الصناعة والتجارة في العالم في هذه الظروف . وتناول المجلس الاقتصادي المصري الكلام باسهاب على هذه النقطة ، وقرر مجلس النواب اثناء نظر الميزانية أن تعديل النظام الجركي أمر تحتمه الضرورة ويقضي به الانتقال الذي ساد سائر الاوضاع والانظمة وكان لهذا الموضوع ايضاً نصيب كبير من عناية المندوبين المصريين في مؤتمر جنيف . ومن ثم اخذت وزارة المالية تضع المعدات والمقدمات اللازمة للتعديل المراد ادخاله على النظام الجركي وتتوخى هذه الوزارة توفير الوسائل الهامة لحماية المصنوعات الاهلية أثناء البحث في تعديل هذا النظام ، والمفهوم أن مادة الاسمنت ستدخل في قائمة المصنوعات الاهلية التي تجب حمايتها

* رفعت وزارة الداخلية مذكرة الى وزارة المالية بطلب الموافقة على انشاء ثماني وظائف لثمانية من الروس يراد تعيينهم في الوظائف المنشأة حديثا بادارة الامن العام والمباحث لمقاومة الشيوعية

* يعقد في شهر ديسمبر القادم مؤتمر للاحصاء في القاهرة ، وستوضع طوابع بريد خاصة تذكاراً لانعقاده ، وتؤسس مصلحة البريد مكتب بريد في دار المؤتمر لسهولة المواصلات البريدية

* احتج الحزب الوطني على بقاء الاحتلال البريطاني في مصر بمناسبة حلول يوم ١٤ سبتمبر ، لان دخول جنود الاحتلال البريطاني العاصمة المصرية كان في مثل ذلك اليوم من سنة ١٨٨٢

* وافقت وزارة المالية على منح وزارة المعارف قطعة ارض تبلغ مساحتها ٢٦ الف متر بالجهة المعروفة بمشش فاطمه بقسم شبرا لكي تقيم عليها البناء الخاص بمدرسة الفنون والزخارف ، والبناء اللازم لورشة الصباغة التي قررت الوزارة عملها

* توفي يوم ١٨ ربيع الاول الجاري الوطني المشهور الشيخ مصطفى القاياتي من علماء الازهر وعضو مجلس النواب وصاحب المواقف الشريفة في البرلمان لدرء عدوان طه حسين على الدين الاسلامي . فرحمه الله وأجزل له المثوبة

* قالت (الكشكول) بمناسبة اقتراح اولاد زيدان أن يكون قبر فقيد مصر في جوار نار دائمة الالتهاب : « شيء كثير من شهوة الربح ، يمزج بشيء كثير من حسن النية (أي الغباوة والبلاهة . ونحن نخالف الكشكول في ذلك) وكلاهما يلتف على شيء كثير من قلة الذوق ... هذا شأن الاقتراحات التي ترجم بها ادارة (المصور) و (الفكاهة) و (كل شيء) و (الهلال) آذان الناس وأبصارهم كل اسبوع »

* كتب الى جريدة (الاخبار) أن الحكومة الكمالية رأت ان تقطع علاقتها بجريدة (مخادنت) التي كانت تنشرها في مصر بقصد الدعاية (البروبا غندا) . وقد اقتصر الكماليون الآن على اتخاذ جريدة (السياسة) اداة للدعاية (البروبا غندا) لسياستهم ، وترويج الالحاد في مصر ، تقليلا لسواد الناقمين على الكماليين بسبب كيدهم للاسلام

* نشرت (الديلي نيوز) رسالة لمكاتب لها وصف فيها ماشاهده من دلائل الرقي والتقدم في ميناء (بور سودان) فقال : ان اليد العاملة كثيرة على مايظهر ، وان هناك أنواعاً من أجود أنواع القطن تزرع في السودان ، فاذا وجدت البلاد تشجيعا كافيا واستثمرت الاموال فيها ، فقد تستغني مصانع انكلترا في النهاية عن أميركا

في تركيا

* تألفت في انقرة شركة جديدة رأس مالها مليون جنيه تركي لاستثمار منابع البترول في الاراضي التركية . ويعود الفضل في تأليف هذه الشركة الى مساعي البنوك التركية الكبيرة وبعض كبراء الماليين ومنهم الخديوي السابق عباس حلمي باشا

* حول الكماليون قصر يلدز الذي كان قصر الخلافة في الاستانة الى خمارة وبؤرة فساد عظيمة يديرها ايطالي من كبار الاخصائيين في الموبقات ، ولم يشفق الكماليون على أخلاق شعبهم ولا على ثروته أن يضيعها في تلك البالوعة . ولكن سبباً واحداً اضطرهم أخيراً الى تخليص الامة التركية من هذا المعهد الخبيث من معاهد التجديد ، وهذا السبب الذي حملهم على اقفاله هو ان الجرائم والجنايات كثرت بسببه فأقفلوه ليلة ١٢ سبتمبر الجاري

طرابلس الغرب

* يقال أن ملك ايطاليا قد يزور مصر وطرابلس الغرب في الشتاء القادم

* كتب السنيور كنتالوبو وكيل وزارة المستعمرات الايطالية السابق مقالات عن طرابلس الغرب وما لها من القيمة والشأن في سير السياسة الايطالية في البحر المتوسط ، وختمها بقوله : كان في الامكان أن تقوم طرابلس بنصيب اكبر من نصيبها الحالي في هذه السياسة لولا وجود أسباب تحول دون ذلك . ومن وهذه الاسباب ان الحدود بين برقة ومصر من جغبوب الى الصحراء لايمكن أن يكون لها وجود حقيقي واف بالمرام مادامت بلا احتلال من الايطاليين ...

* قالت التيمس : « ان مظاهر الملاقات بين الغالب والمغلوب تدعو الى الارتياح ، ولكن يظهر ان الطليان يستعملون حرية مدهشة دون أن يخشوا استياء في امور يعدها الموظفون البريطانيون مهينة للاسلام كل الاهانة . فانه يوجد بقرب (زبليتن) جامع عبد السلام وضريحه ، والمسلمون يحترمونهما كل الاحترام ، ولكن الطليان قيدوا الدخول الى الضريح تقييداً شديداً حتى على المسلمين ، مع ان الموظفين الايطاليين يدخلونه ويخرجون منه مستصحبين الزائرين بدون أن يخلعوا أحذيتهم ، ولا أن يكترثوا بشعور العرب الدينية . فاذا قابلنا هذا التصرف بما يبديه الموظفون البريطانيون في مصر من المراعاة الدقيقة لشعور المسلمين في أمثال هذه الامور رأينا تصرف الايطاليين خطرا »

* نشر طرابلسي أمس في (الاهرام) تكذيباً لما قيل في التيمس من ان الطرابلسيين يضطهدون الاسرى الايطاليين ، واستشهد على كذب هذه الدعوى بما كان فيه اسري رمضان بك السويحلي في مصراتة من رغد العيش ، حتى انهم لما رجعوا من أسرهم سنة ١٣٣٧ اعترفوا بذلك واعلنوه . قلنا وما دام كاتب التيمس نفسه معترفا بغموض اخبار جهاد الطرابلسيين لان الايطاليين يحرصون على أن لا تخرج حقائق أحوال ذلك الجهاد الى الخارج . فكان ينبغي له ان يرتاب فيما يعزوه العدو لعدوه زوراً وبهتاناً كما علمنا بعض ذلك في الحرب العظمي لأنهم يتخذون من هذا الكذب سلاحا يقاتلون به من يقاتلهم ، والعدو المنصف عنقاء مغرب

في الحجاز

* ألقى الملك ابن السعود خطبة على موظفي الحكومة الحجازية قال فيها « نحن نريد ان نسير الى الامام ، ولكن بأقدام ثابتة وعلى ضوء النهار . وان رأينا واعتقادنا وآمالنا في السير الى الامام يجب أن يكون وفق ماكان عليه نبينا عليه الصلاة والسلام وما كان عليه السلف الصالح ، فما كان موافقاً للدين من امور الدنيا سرنا عليه ، وماكان مخالفاً للدين نبذناه »

* قال سفير تركيا في الحجاز لمحرر جريدة (جمهوريت) التركية : ان الاشاعات التي تشاع بين حين وآخر عن وقوع اختلاف بين الامام يحيي وابن السعود لا أصل لها قط ، ولا يمكن أن تقع بينهما حرب . قال : وكنا نقرأ هذه الاخبار ونحن في الحجاز فنضحك منها ، لانها لا تخرج عن كونها أنباء يذيعها فريق من الاعداء بقصد الدعاية

* قالت أم القرى : انتهى العمال من اصلاح الطريق بين مكة والطائف ، وبدأت السيارات بالسير بين البلدين

* تمد الحكومة الحجازية الخطوط التلفونية الى الطائف ، وسوف لا يمضي غير وقت قصير حتى تصير الطائف متصلة بمكة وجدة بواسطة التلفون

* شكا طبيب في الاهرام منذ عهد قريب من أن الشقادف في الطريق التي بين مكة وعرفات كانت تزدحم فيرتطم بعضها ببعض ، وأخذ يشنع على حكومة الحجاز الحاضرة بسبب ذلك . وهو يعلم أن هذه الحال كانت موجودة من قديم الزمان وأن دولة آل عثمان بقيت في تلك الديار من أيام استيلائها على مصر الى زمن الحرب العظمى فلم تحدث في الامر تغييراً . وتقول جريدة (ام القرى) في عددها الاخير ان الملك ابن السعود أرسل لجنة لاكتشاف المسافة بين مكة ومنى وعرفات والبحث فيها عن جهة تصلح لتكون طريقاً ثانية غير الطريق الحالية لتستخدم زمن الحج منعاً للازدحام الذي يحصل كل عام في الطريق القديمة التي تخترق بلدة منى

* بلغ مجموع اعانة اهالي مكة لمنكوبي زلزال وادي الاردن ٥٩٣ جنيها ونصف جنيه (وذلك غير اعانة جلالة الملك) فتقرر ارسال ٢٠٠ جنيه الى منكوبي شرق الاردن و٣٩٣ جنيهاً ونصف جنيه الى منكوبي فلسطين

* وصلت الى جدة طليعة حجاج الموسم القادم وهم حجاج بخاريون من مسلمي روسيا

* نشرت الجريدة الرسمية بمكة عقوبات وقعتها الحكومة على بعض المطوفين بناء على ماتحقق من صدق الشكايات الموجهة اليوم من حجاجهم

الشيوعيون الروس
والحروف العربية

بذل الشيوعيون الروس كل ما لديهم من وسائل الدعاية ، ثم عززوا هذه الدعاية باستعمال نفوذ الدولة الرسمي ، حتى توصلوا الى ابطال الحروف العربية من اللغات الاسلامية المستعملة في البلاد التي تحت حكمهم ، وجرى العمل على كتابة تلك اللغات بالحروف اللاتينية في المدارس وفي دواوين الحكومة ، على أمل أن الشعب سيضطر الى مجاراتهم بالتدريج فيتقلص ظل هذه العلاقة المعنوية بين مسلمي روسيا والدين الاسلامي

ولكن الشباب المتعلم من مسلمي روسيا أخذ يفكر في عواقب هذا الامر وفهم أن هذا وسيلة من وسائل ادماج مسلمي روسيا في القومية الروسية ، وانه فضلا عن ذلك توجد صعوبات جمة في كتابة لغاتهم بالحروف اللاتينية ، وعاقبتها حرمان النشء الجديد من الكتب المكتوبة بالحروف العربية لانه سينشأ على جهل بها واستغراب لما هو مؤلف بحروفها . لذلك استقر في أذهان المتعلمين من مسلمي روسيا أن هذا العمل باطل ويجب مقاومته بكل وسيلة ، ومنذ استقر هذا الامر في أذهانهم أخذت آثاره تظهر للوجود

وآخر ما قرأنا في هذا الموضوع رسالة بقلم الاستاذ (شكيلي) بعث بها من (اذربيجان) الى صحيفة (يني قافقاسيا) الصادرة يوم أول سبتمبر الجاري قال فيها : ان المؤتمر المنعقد من مندوبي لجان الحروف اللاتينية الممثلة لحكومات الاقطار التركية والتترية في روسيا انهالت عليه العرائض والتقارير التي تنتقد كتابة اللغات الاسلامية بالحروف اللاتينية وأكثر هذه العرائض والتقارير بأقلام الشباب المتعلمين في الجامعات الكبرى ينتقدون فيها ذلك انتقاداً علمياً لا يستطيع أذناب الحكومة الشيوعية أن ينقضوه أو يردوا ما فيه من حجج علمية دامغة

ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل ان المظاهرات قائمة بشدة تسفيها لفكرة كتابة اللغات الاسلامية بالحروف الافرنجية . ولما ضاق ذرع الحكومة بمساعي هؤلاء المجاهدين الامجاد ولاسيما في بلاد الداغستان وقفقاسيا الشمالية ، أخذت تلقي أفاضل معارضي الحروف اللاتينية في غيابات السجون ، فأعلن المسجونون انهم لجأوا الى طريقة الاعتصاد (أي الاضراب عن تناول الطعام) فاجمع جميع المسجونين بسبب مقاومتهم للحروف اللاتينية على أن يعتصدوا ماداموا مسجونين بسبب ذلك ولو أدى ذلك بهم الى الموت

وتدل الاخبار الواردة من الاقطار التترية أيضاً على أن حركة مقاومة الحروف اللاتينية سائرة بنشاط ، والشباب الاسلامي المتعلم يجاهد في سبيل ذلك جهاداً مشكوراً بالرغم مما تقابله به روسيا الشيوعية من عنف وهمجية

أسأتُ اليه

نعم أسأتُ اليه في بعض ما كتبته بعنوان « لقد انكشف كل شيء » في الجزء الماضي من (الفتح) . فقد رأيته ينحي علينا معشر المسلمين باللائمة لاحتفالنا بعظمة محمد بن عبدالله ﷺ يوم ذكرى مولده ، ويزعم أننا مفتونون بعظمته واننا نعبدها . فأردتُ أن ادله على ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام ، رجاء أن يشتغل عنا بغيرنا فقد صارت ثرثرته سمجة وثقيلة على المسلمين في السنوات الثلاث الاخيرة

ولكن حدثني الثقة أنه سمعه من فيه الى فيه وهو يدافع عن عقيدة التثليث فيقول : ان للقوم فيها كلاماً اذا سمعه الانسان يراه معقولا

اذن فتأليه بعض البشر لرجل من البشر ممدود عنده معقولا ، وأما قولنا نحن « وأشهد ان محمداً عبده ورسوله » فمن قبيل الفتنة بدين العظمة وعبادة العظماء

أنا غلطان يا شيخ علي ، فلا تؤاخذني . . .

فى سوريا

* نقضت غرفة حلب التجارية في تقريرها عن شهر أغسطس ماقيل أمام جمعية الام من أن سورية تتمتع بالرخاء وان تجارتها في تقدم مطرد

* من عوامل تراجع الصناعات الوطنية السورية استيفاء الرسوم الجمركية الباهظة على جميع مايرد الى تلك الديار من المواد الاولية اللازمة للحركة الصناعية الوطنية ، أما في فلسطين فالسياسة الجمركية احكم وأقوم حتى أنها اعفت المواد الاولية كالغزل والاصباغ والحرير الصناعي من كل رسم جمركي بسبب حاجة الصناعة الوطنية الى ذلك

* باتت حركة تصدير البضائع الاوربية من طريق سورية فى حالة غير مرضية ، وان هبوط الاسعار فى شهر يونيو لم يعقبه ارتفاع فى يوليو وأغسطس

* تدرس السلطة الفرنسوية فى سوريا مشروع انشاء ميليسيا يطلق عليها اسم (الجيش الوطنى) يكون عدد رجالها عشرة آلاف جندى وطني على أن تدفع البلاد نفقتها بنسبة ٤٣ في المائة على لبنان و ٥٧ فى المائة على سورية (بأجزائها التى يسمون كل جزء منها دولة !)

* أرهقت السلطة الفرنسية فى سورية عرب الصفا وجبل الدروز - ويبلغ عددهم عشرة آلاف بدوي من قبائل الغيـاث والمساعيد والحسن - فجملت تطلب منهم السلاح والغرامات المالية ، حتى ضاق ذرعهم فعولوا على الرحيل عن تلك الديار

* كان فريق من أدباء دمشق استعد لاقامة حفلة تأبين للمرحوم السيد أحمد كرد على صاحب جريدة المقتبس يوم الاربعين لوفاته ، فمنعتهم السلطة من اقامة هذه الحفلة

* سرت اشاعة فى دمشق ان المعارضين لما شعروا بان مراقبة الحكومة شديدة عليهم رمقوا بأبصارهم الى حلب بغية الاتفاق مع المعارضين هناك على زعيم يلتفون حوله نكاية بالحكومة الحاضرة ، وقال بعضهم ان هذا الزعيم هو صبحي بك بركات، وقال آخرون انه ابراهيم بك هنانو . ولكن هذه الحركة شجعت الحكومة الحاضرة على تشديد المراقبة على المعارضين حتى لايجدوا لهم مجالا فسيحاً يشتغلون فيه

* قال مراسل المقطم في بيروت : شاهدنا العملة ينزعون الطغراء الهمايونى من باب سراى حكومة لبنان ، ويقال انهم سيضعون مكانها ساعة كبيرة ، ويقول آخرون سيضعون مكانها شعار الجمهورية اللبنانية

* منعت المراقبة فى دمشق جميع الصحف هناك من نشر تفاصيل الزيارة التى قام بها أعيان السوريين في القاهرة لقبر فقيد الشرق سعد زغلول باشا

الحديقة

تأليف

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

أنباء متفرقة

* تقول (الديلى تلغراف) ان الشاب الانكليزي وطمن المتخرج فى جامعة لندن تمذهب بمذهب الهندوس، وكتب يصف الدين المسيحى بأنه خرافة قائمة على الشعور

* عرضت دور السينما في لندن في الشهر الماضى مناظر للسيد المسيح صلوات الله عليه شارحة حياته بأدب وعناية ، ومع ذلك فقد كتب الناس الى جريدة (ديلي ميل) مستفظعين هذه الفكرة ، وقد امتلأت مكاتب وزارة الداخلية ومكتب مستر بلدوين رئيس الوزارة برسائل الاحتجاج على ذلك طالبين منع هذه المناظر من أن تعرض على أنظار المختلفين الى دور السينما، لان مقام السيد المسيح عليه السلام يجب أن يصان عن مثل هذا الابتذال

* احتفل في عمان (شرق الاردن) بافتتاح المستشفى الايطالى الذي أنشأته جمعية المبشرين . وحضر الحفلة الامير عبد الله وقنصل ايطاليا العام في القدس وبطريرك اللاتين

طريق للسيارات بين ينبع والمدينة

* أجرت الحكومة الحجازية مباحث لاختيار أصلح طريق للسيارات بين ينبع ومدينة الرسول ﷺ الى أن استقر الرأي على طريق تحتاج الى قليل من الاصلاح فأصدر الملك ابن السعود امره باعتماد المبلغ المطلوب ، وباشر العمال اصلاح تلك الطريق تسهيلا على حجاج الموسم القادم ، وبذلك تكون المسافة بالسيارات بين ينبع والمدينة خمس ساعات فقط



فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٦٤ ﴾ القاهرة : الخميس ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ — ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

خواطـــــــر

(١)

جاءنا هذا المقال النفيس من حضرة الاستاذ الغمراوي وهو من اكمل وافضل الذين انجبتهم جامعات أوربا من شباب وادي النيل ، وقد اراد بهذا ان ينبه الى مصدر من مصادر التدجيل الذي يتجر به اشباه المتعلمين ويوقرون به اسم العلم ظلماً وعدواناً . وسيوافي الاستاذ قراء الفتح بسلسلة من خواطره النفيسة التي نشكره عليها

يرى بعض الناس أن ما هو كائن خير مما كان وأن الحديث خير من القديم ، تعميما لا استثناء فيه . وهو غلط واضح جاء من الاسراع الى قبول نظرية النشوء والارتقاء وتطبيقها على كل شيء في عالم المادة أو عالم الروح . أو لعل العالمين عند القائلين بهذا الرأي عالم واحد مادي فلا نفس ولا روح ، بل هـذا الروح عندهم من تلك المادة . وكان من نتيجة هـذا ان انحطت روحية أصحاب هـذا الرأي ، وتغلبت المادية على تفكيرهم وبواعث أعمالهم ، فهم ينظرون الى العيش بمنظارها ، ويقيسون الحياة بمقياسها

عندهم أننا الآن خير منا منذ قرن ، وأن الناس منـذ قرن خير منهم منذ قرنين ، وهلم جرا . فنحن أرقى ممن قبلنا ، وسيكون من بعدنا أرقى منا . ولكن ما «نحن» ؟ أيراد بـ « نحن » هـذه الامة أم غيرها من الامم ، ويراد بها الشرق ام الغرب ؟ وامم الشمال أم امم الجنوب ؟ أم يراد بها العالم كله كوحدة غير متجزئة ؟

إذا كان يراد بها مفردات الامم كانت دعواهم ظاهرة البطلان ، وكانت « نحن » اذا قالها الانكليزي مثلا غير نحن اذا قالها المصري أو العربي او الهندي ، فانه ليس من

هؤلاء امة حاضرها خير من ماضيها ، أو ماضيها خير من حاضرها ، باطّراد

و اذا كان المراد بنحن العالم كله كوحدة وانه اذا صُفي حساب العالم في أى عصر زاد الربح على الخسارة والرقي على الانحطاط في ذلك العصر على الذى قبله بحيث لو أمكن التعبير عن حال العالم فى كل عصر برقم لكان فرق مابين أي رقمين متتاليين كمية موجبة اذا طرح السابق من اللاحق والقديم من الحديث — اذا كان هو مرادهم كان ممنيً يقرّبه من قلب الانسانية فخامته ، ولكن لا يربطه بعقلها برهان أو شبه برهان . فان العلم لم يدَّع قط أنه أثبت هذا المنى على عموميتـه الهائلة ، بل هو فيما أعلم لم يحاول أن يثبت أن هذا المنى قد صدق بالفعل ولو مرة واحدة في سلسلة المرات اللانهائيـة المشمولة به الممتدة الى الوراء في ظلمات تاريخ الـكون

لـكن القـائلين بذلك القول لا يدركون ذلك ولا يعرفون كُنْه مايقولون . ولو فكروا فى الامر قليلا لادركوا وعرفوا ، ولكنهم لم يتلبثوا ولم يتفـكروا . ولِمَ التلبث والتفكر وهم يظنون أن فلانا العالم قال وفلانا العالم يقول ، كأن لقب العلم لقب سحرى تفتح له أبوابها برغمها العقول ! وهذه القوة السحرية راجعة في الواقع الى فرض باطل مسلَّم به ضمنا عند هذا النوع من الناس ، وهو ان العلم الحديث مبنى على البرهان الحسى ، فما يقال باسمه لا بد أن يكون قد ثبت وقام عليه لدى العلم البرهان ، فهم يتقبلون كل ماينسب الى العلم لانهم يسلمون بقيام البرهان عليه ، فيدخل الخطأ عليهم بذلك من بابين واسعين : باب النسبة ، وباب التوهم : اذ ليس كل ماينسب الى العلم ينتمي اليه ، ولا كل ماينتمي الى العلم مفروغ من اثباته . بل كما أن في العلم الحقائق التى لا شك فيها فان فيه أيضـا القضايا المفتقرة الى الاثبات . فأما حقائقه فهي مفردات المشاهـدات في ميادين العلم المختلفة ، وما يستنتجه العقل منها حسب قوانين التفكير الفطرية . وتلك المفردات متيسر شهودها في أى وقت لمن توفر لديه الجهاز اللازم ، وعرف كيف يستعمله . وهذا هو أساس عدم الشك فيها أو فيما يبنى عليها بناء منطقياً صحيحاً . ولكن ماكل ماينتمي الى العلم من هذا النوع بل فيما ينتمى الى العلم الفروض التى يفترضها العلم فى ميادينه المختلفة متلمسا بها تفسير مشاهداته فهى عنده فروض رهن التجربة والامتحان ، وهذه بعينها — على اختلاف منازلها من الرجحان — هي التى يستيقنها من اولى الخيال اولئك النفر المشغوفون بكل جديد المشغولون بتفضيله على كل قديم الذين يسمعون بالعلم ويبهرهم ما يشاهدون من ثمرات العلم ، ولعلهم يقرأون العلم ولـكنهم لم يمارسوا العلم ، فهم يكبرون قوته ولكنهم جهلوا حدودها فلم يقفوا في اكبارها عند حد وذهبوا في تخيلها كل مذهب

وموقفهم هذا تلقاء العلم يشبه موقف العوام تلقاء من يكبرون من الابطال الخرافيين أو الحقيقيين . فـكما أن العوام لا يتعاظم تصديقهم شيء ينسبه « الراوي » أو « الشاعر » الى « عنترة بن شداد » و « أبي زيد الهلالى » كذلك الذين يكثرون التنني باسم العلم وليسوا منه لا يتعاظم تصديقهم شيء يلقى اليهم باسم العلم أو يظنونه من العلم . وهم فى التعصب اخوان العوام أيضا : يتعصرون لـكل جديد كما يتعصر العوام لكل قديم . أولئك هم عوام الخواص لهم من الثقافة ما يخرجهم عن الدهماء ، ولـكن ليس لهم منها ما يلحقهم بالعلماء ، بل لعلهم يعوزهم من حسن البصر وحسن النية ما يدخلهم في المخلصين من طلاب الحقيقة من الناس

محمد احمد الغمراوى



صدق اللهجة

المحاضرة النفيسة التي ألقاها فضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

ايها السادة ،

في كل خصلة فاضلة شرف وخير ، ولكل خصلة فاضلة أثر في سعادة الجماعة ، وقد تتفاوت هذه الخصال بكثرة الحاجة اليها . ومن الخصال التي تكثر مواضع الاحتياج اليها صدق اللهجة فلا غنى للجماعة عن أن يكون فيها صدق وحلم ، والاحوال التي يحتاج فيها الى الصدق أكثر من الاحوال التي يحتاج فيها الى الحلم . ونحن لا نشعر بالحاجة الى شجاعة السيدات والاطفال ، وكلنا يشعر بالحاجة الى صدق الطفل الآخذ في التردد على المدرسة ، وصدق السيدة المصونة في خدرها ، كما يشعر بحاجتنا الى صدق الصانع في مصنعه والامير على كرسيه

فالكلمة التي نلقيها في هذه الليلة انما نصف بها فضيلة شأنها رفيع ، وأثرها في الاجتماع كبير ، وهو صدق اللهجة

ولا تثريب علينا اذا تناولنا في أثناء بحث هذه الفضيلة نبذة من الحديث عن ضدها وهو الكذب ، فان حقائق الفضائل تنجلي بمعرفة أضدادها

ماهو الصدق ؟

الصدق في لغة العرب : القاء الكلام على وجه يطابق الواقع والاعتقاد . ومقتضى هذا الشرح أن الكلام الذي يخالف الواقع والاعتقاد معاً أو يخالف أحدهما لا يدخل في حقيقة الصدق ، بل يندرج تحت اسم الكذب ، والكذب ذو ضروب وألوان

للصدق صورة واحدة ، وهي أن تصوغ القول على نحو ماتعتقد ، ويكون اعتقادك مطابقاً للواقع ، كأن تقول وأنت الناصح الغيور : سلطة العدو أمرّ من الصبر ، وأشد مضاضة من وقع الحسام

والكذب ثلاث صور : احداها مايخالف الواقع والاعتقاد ، كمن يتملق فاسقاً أو باغياً فيصفه بالاستقامة ، وهو على بينة من سيرته المغضوب عليها . (ثانيتها) مايخالف الاعتقاد ويطابق الواقع كالزائغ المنافق ينطق على نحو ماينطق به أولو الحكمة والهداية (ثالثتها) مايخالف الواقع ويطابق الاعتقاد ، كالغبي يعتقد صلاح بعض الفجار فيصفه بالولاية أو التقوى

هذه صور الكذب في مجاري كلام العرب ، وقد رأيتموها متمثلة في المتملق والمنافق والغبي . والذي يرجع عيبه الى الاخلاق العملية من هذه الصور ماجاء الحديث فيه مخالفاً للاعتقاد ، وسواء بعد هذا أخالف الواقع أيضا وهي الصورة الاولى أم كان مطابقاً للواقع وهي الصورة الثانية

وبيان هذا أن الباحث في الاخلاق العملية يوجه عنايته الى نفس المتكلم حين القائه الحديث وينظر الى اعتقاده وما بينه وبين الحديث من مطابقة أو مخالفة ، فان وجد الرجل يسوق الحديث على غير مايعتقد وضع عليه اسم الكذب وعده في حملة هذه الرذيلة الساقطة ولو اتفق لحديثه ان كان مطابقاً للواقع . وان وجده يلقي الحديث على نحو مايعتقد يعده في أصحاب رذيلة الكذب وان لم يجيء حديثه موافقا للواقع

وهذا الذي تحدث عن اعتقاد وجاء حديثه مخالفاً للواقع لا يرميه الباحثون في الاخلاق بسبة الكذب ، وقد يؤاخذ من جهة اخرى ، وهي انقياده الى الظنون الواهية وحديثه عن الامر قبل التثبت من أنه حقيقة واقعة

فالكذب في اطلاق علماء الاخلاق ينصرف الى من يحدثك بالامر وهو يعتقد انه غير واقع ، ومعظم ماورد في الشريعة من ذم الكذب ، محمول على اولئك الذين تنطق عليك ألسنتهم بأشياء يزعمون أنها واقعة وقلوبهم تنكرها

الاحتراس في صدق اللهجة

يحدثك الرجل عن أشياء يحسّ بها في نفسه ، كالحب والبغض والعطش والري . ويحدثك عن امور يدركها بحاسته الخمس : البصر والسمع وغيرهما . وهو فيما يدركه باحساسه الباطن او احساسه الظاهر يستطيع أن لا يحدثك الا بما يطابق الواقع والاعتقاد ، فالرجل الصادق لا يقول: احببت وهو يبغض ، ولا يقول : سمعت أو رأيت ، الا اذا سمع أو رأى

وقد يحدثك عن حادثة تلقّى خبرها من طريق الرواية ، او يحدّثك عن أمر أدركه على وجه النظر والاستدلال ، وهذان الصنفان هما اللذان يعثران به في مخالفة الواقع أحياناً ، وينزلان به الى

أن تحوم حوله الظنون . فعلى صادق اللهجة أن يحترس فيا يتحدث به عن رواية أو يتحدث به عن ظن واستنباط . والاحتراس في الاخبار التى تجيء من طريق الرواية أن لا يحدث بها قبل أن ينقدها نقداً بالغاً ، وإن بداله أن يخبر بها على نحو ما سمعها فليذكر أسماء رواتها حتى يبرأ من عهدتها . والاحتراس فى الحديث الذي يستند فيه الى ظن وأمارة أن لا يطرحه الى الناس في صورة المقطوع به ، بل ينبه على أنه تحدث به على وجه الظن ، كما يصنع كثير من الملأ الذين يعافون الكذب ويريدون أن يجعلوا بينه وبين ألسنتهم حجاباً مستورا

فسياج صدق اللهجة الاحتراس في الحديث المستند الى رواية او ظن ، ومن حدثك بما علم واحترس فيا روى أو ظن فقد قضى حق فضيلة الصدق ووفى

صدق اللهجة والمجاز

لا يخرج عن حدود الصدق ما يجرى على ألسنة البلغاء من ضروب الكناية وفنون المجاز ، كأن تقول لشخص : جئتك ألف مرة ، تكنى بالألف عن كثرة التردد ولا تريد بها عدد المرار . وكأن تقول : رأيت أسداً مخلبه الحسام ، وأنت تريد بطلا لا يلوي جبينه عن منازلة الاقران . وقد جاء فى كتب الاصول أن قوماً منعوا أن يكون في القرآن مجاز ، وهم الظاهرية ، ولا شبهة لهؤلاء الا زعمهم ان المجاز من قبيل الكذب ، والقرآن قول فصل وما هو بالهزل . وهذه الشبهة مدفوعة بقيام القرينة الدالة على أن المتكلم لا يقصد سوى معنى المجاز ، واذا كان قوله تعالى « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » يحتوى قرينة تنفي أن يكون المراد من الظلمات سواد الليل ، ومن النور بياض الشمس والقمر والسراج لم يكن هناك اخبار بما يخالف الواقع او الاعتقاد حتى يتناوله اسم الكذب الذي لا يحوم على كتاب الله في حال وانما الكذب ذلك الاغراق او الغلو الذي يصمه الشاعر خيالا بحتا كقول بعضهم:

ليس ذا الدمعُ دمعَ عيني ولكن   هي نفسى تذيبها انفاسي

وقول الآخر :

وأخفتَ أهل الشرك حتى انه   لتخافك النطف التى لم تخلق

البقية بالعدد الثاني . وسقط حرف « لا » من كلمة « لا يعده » في السطر ١١ من العمود الثاني بصفحة ٣

وجود الله والعلم

العلم الطبيعي يصوّر ما أثبتته التجارب ووصل اليه الاختبار ، ويضعه في عبارات تصلح للتعبير عن الاغراض العلمية . وهذا التصوير هو الوصف ولا يعدو ما يعبر عنه في المنطق بالعوارض أى الكميات والكيفيات والاوضاع وسائر الخواص والاغراض العامة التى يمكن اكتشافها والوصول اليها من طريق الحس والتجربه

ولا شك أن هذا القدر من الوقوف على الاشياء المختبرة لا يصل الى حد العلم بكنه الشيء وما هيته ، فكنه الشيء وما هيته ليس من مباحث العلم ، ولا من موضوعه . فالبحث عن الماهية خارج عن دائرة العلم وداخل في حدود علم ماوراء الطبيعة . فمادة الكون لم يعرفها العلم ولم يصل الى تحديدها ، والمذاهب المتعددة فى تصورها ومحاولة الوقوف على كنهها ليست من العلم لا في قليل ولا في كثير . وكذلك تحليل المركبات الى العناصر البسيطة فانه لم يتهيأ للعلم بعدُ أن يحدد البسيط تحديداً ليس وراءه مجال للبحث والنظر ، بل العناصر البسيطة يمكن تحليلها الى أبسط ، وهي مع ذلك لا تعد نهاية العالم من حيث تقسيمه الى عناصره الاولى ، والبحث عنها ليس بحثاً عن الكنه والماهية ، انما هو تفكيك المركب وحله الى عناصره . ثم العناصر لا يعرف العلم منها كنهها وما هيتها وانما يعرف خصائصها وأغراضها . واذاً فالبحث عنها بحث عن عوارض الجسم ، فكل مباحث العلم لا تعدو هذا الصنف وهو العوارض ، بشرط أن تكون واقعة تحت الحس والتجربة . فذات الواجب تعالى ليست من مباحث العلم كسائر الذوات التى لا يعرف العلم عنها شيئا ، فذوات الممكنات ليست من موضوع العلم ، وذات القديم ليست من موضوع العلم ولا من مباحثه . . ان العوارض

التى يعرفها العلم هي عوارض الجزء الذى نالته التجربة ووقع عليه الاختبار ، وباقي الاجزاء التى لم تصل اليها التجربة مجهولة للعلم وان كانت من مباحثه

من هنا يتبين أن ذات الاله ليست من مباحث العلم الحديث ، وأن صفاته تابعة لذاته لأنها لاتقع تحت التجربة ولا ينالها الاختبار

واذاً فالقول بان العلم الحديث يثبت وجود الله أولا ينفيه قول يدل على جهل صاحبه بموضوع العلم الحديث واتجاهه

ان العلم الحديث لا يمكنه أن يثبت وجود الله ، لانه ليس من مباحثه ، ولا يمكنه كذلك أن ينفي وجوده ، لانه ليس من مباحثه . فتحميله تبعة النفي والجحود افتراء عليه وتمويه وتضليل

ان النفي يحتاج الى مباحث أكثر من الاثبات : يحتاج الى معرفة جميع أجزاء الكون معرفة تفصيلية تامة ، والى معرفة الاسباب والمسببات ، والى معرفة العلل ومقدار تأثير كل منها ، والى الجزم بأنها قادرة على خلق الكون وعلى ادارته من غير افتقار الى الاله جل شأنه

ان تم ذلك للعلم ساغ له أن يحكم بنفي الاله وأن يجزم بانكاره . ومن المحال أن يصل العلم البشري القاصر الى ذلك . واذا فالقول بأن العلم ينفي وجود الله قول يدل على غباوة صاحبه ، وعلى أنه أبعد الناس عن العلم والفهم

ان وجود الله أمر يُبحث عنه بالبراهين المركوزة في فطر العقول والتى يقرها المنطق ، وقد أشار القرآن اليها في قوله « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون . أم خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون »

يريد بذلك أن يقرر أن البشر اما أن يكونوا خلقوا من غير فاعل بل بطريق المصادفة ، ولا يعقل في فطر العقول أن يوجد الاثر بدون وجود مؤثر ، فمتى وجد الاثر دل وجوده بالبداهة على أن هناك مؤثرا أوجده دلالة عقلية يتقبلها العقل بكل طمأنينه ، وتصل الى النفس بدون شك ولا معارضة « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون » . اذاً ففرض المصادفة باطل بالبداهة .

بقي أن يكونوا خلقوا نفوسهم ، وهذا غير ممكن لدى العقل لان الفاعل لا بد أن يكون موجوداً تام القدرة والارادة والعلم قبل مفعوله ، فيلزم أن يكونوا باعتبار أنهم خالقون متقدمين على نفوسهم باعتبار أنهم مخلوقون . أم خلقوا السموات والارض . وأما أن يكون البشر خلقوا السموات والارض وهذا من أبطل الباطل فأن قدرة البشر لا تسمح بخلق ذرة من ذرات الكون فضلا عن خلق السموات والارض فيثبت بالبرهان أن خالق السموات والارض وخالق البشر لا بد أن يكون خارجا عن دائرة الامكان بالمرة ليستطيع خلق السموات والارض وخلق البشر وادارة الكون (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً) سبحان ربك رب العزة عما يصفون ؛ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

عبد الباقي سرور نعيم

أيها المسلم !

ان آباءك الأُلى دوّخوا الار ... ض واحيوا معالم التاريخ
لم يكونوا لولا اتباعهم الدين ... ن كفاء لذلك التدويخ
فاذا شئت عزة وحياة ... وابتعاثا لمجدك المنسوخ
فالطريق الذى به بلغوا المج ... د على حاله . فهل من مصيخ ؟

ابن رواحة

على عبد الرازق ينكر عظمة محمد
صلى الله عليه وسلم

قال الاستاذ « اليوم يذكر الناس مولد محمد صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الناس محمدا الا اتجهوا الى البحث عن عظمته ودرجته بين العظماء ، ذلك بان الناس ما برحوا منذ القدم يؤمنون بعظمة العظماء ويعبدون في صور شتى مظاهر العظمة التي تخيلوها وهم يتخيلونها على أشكال متباينة ليس لها وحدة ولا يقارب بينها معنى مشترك فلكل في فهمها مذهبه ولكل مايهديه اليه الخيال » هذا تصريح من الاستاذ بان الذاكرين محمدا في اليوم الثاني عشر من ربيع – وهم المؤمنون به صلى الله عليه وسلم – الآن في اضطراب في امر عظمته : فبعضهم يقول انه عظيم وبعضهم لا يوافق . ومن قالوا انه عظيم في اضطراب أيضا في تقدير عظمته بين العظماء أهو أعلاهم أم أوسطهم أم أحطهم . فالاستاذ يشكك في أصل عظمته عليه الصلاة والسلام ويشكك في مقدار تلك العظمة على تقدير وجودها . فليعرف القاريء عقيدته ثم ليعرف نيته وما لاجله يكتب وليلتفت القاريء الى قوله « ذلك بان الناس منذ القدم » الى آخر عبارته السابقة يجده يلوم الناس على ايمانهم بعظمة العظماء الذين اعظمهم رسول الله ﷺ ويرمى الناس بانهم يعبدون مظاهر تلك العظمة في صور شتى ويقرر حضرته أن تلك العظمة ان هى الا خيالات يتخيلها الناس في العظيم الذي يعظمونه فكل يقع في نفسه من التعظيم للعظيم – كرسول الله ﷺ – بمقدار ما تخيل وتوهم لانهم ليسوا متفقين في تخيلهم تلك العظمة بل يتخيلونها على اشكال متباينة ليس لها وحدة ولا يقارب بينها معنى مشترك .

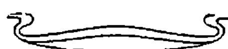
ذلك ما يقرره حضرة الاستاذ في عظمة النبي صلى الله عليه وسلم فهو بناء على ذلك يذكر النبي ﷺ باسمه مجردا عن كل تعظيم ، ومحال أن يوافق العالم الاسلامي في تعظيمه والاحتفال بذكرى مولده عليه الصلاة والسلام . فالرجل عند نفسه وفي نظره الشخصي معذور في شذوذه ، ذلك لانه ليس من اهل الخيالات . واني أعترف للاستاذ أني عاجز المعجز كله عن أن اقنعه بعظمة النبي ﷺ فانه هو (بصفة كونه اطلع على الكتاب والسنة ونشأ بين المسلمين واطلع على أفكار غيرهم) يعلم حق العلم ان القرآن وهو كلام رب العالمين مملوء بتعظيمه ﷺ وكذلك السنة التي هى كلام الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويعلم أن الامة من أولها الى اليوم مجمعة اجماعا تاما على تعظيمه تعظيما يناسب قدره الذي لا يسامته قدر مخلوق بل ويعلم أن كثيرا ممن لا يؤمنون به يعظمونه تعظيما بلغ بهم الى أن يؤلفوا في شمائله الكريمة وصفاته النبيلة واخلاقه العظيمة مؤلفات ملئوا بها الارض ، قالوا فيها ما يعجب الانصاف ويعجب المنصفين . فاذا كان حضرته يعلم كل ذلك – ولو فصلناه لطال الكلام – وحاله ما نرى فهل في دائرة الامكان ان اقنعه أنا بأى اسلوب من أساليب الكلام ، وأي ضرب من ضروب البراهين ؟

والذي أحب ان اذكره هنا بيانا لان عظمته ﷺ عظمة حقيقية لا وهمية لا أذكر ذلك للاستاذ بل للقراء الكرام لئلا يكون علق ببعض اذهانهم شيء من ذلك الكلام المظلم – أن ربنا ورب كل شيء خالق السموات والارض وما فيها بلغ من تعظيمه لهذا الرسول الكريم ان يقسم بحياته ، وذلك في قوله عز وجل « لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون » فاي عظمة هذه العظمة التي يقسم بها خالقها والعالم بحقيقتها ؟ ايصح أن يفهم عاقل أن عظمة يقسم بها العليم الحكيم ثم تكون خيالية وهمية لا حقيقة لها ؟ ان معنى ذلك اذا جاز واعتقده معتقد ان الله تعالى يكون جاهلا خياليا سبحان ربنا وتعالى . وليس ذلك كل ما في القرآن من تعظيم له عليه الصلاة والسلام بل قال عز وجل يوبخ ويقرع قوما ذهبوا اليه ﷺ ونادوه وهو في حجرة من حجراته ليخرج اليهم قال في هؤلاء عز وجل « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون • ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم » فلم يرض عز وجل لرسوله أن يكلفه مكلف أيا كان أن يخرج للقائه وانما الواجب على الناس أن ينتظروه حتى يخرج هو من تلقاء نفسه ومن أراد منه شيئاً حينئذ تقدم اليه ﷺ به . أي عظمة هذه التي يغضب خالقها على أن يكلفها اي مكلف غيره عز وجل بأي شيء حتى ولو بالخروج للقاء المحتاجين الى لقائه انها عظمة لا يعلم قدرها الا مانحها وليس ذلك فقط الذي في القرآن من تعظيمه ﷺ بل قال عز وجل يؤدب المؤمنين في مخاطبته والكلام في حضرته « يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون » فهو عز وجل يعلم في نبيه من العظمة ما به أصدر هذا النهى التام عن أن يرفع أحد صوته فوق صوته ﷺ وجعل جهر الناس بالقول له كما يجهرون

ظنة احباط ثواب كل ماقدم
من عمل صالح فجعل تعالى مخاطبته
مخاطبة اعتيادية كما يخاطب الناس بعضهم
الكفر تماماً في أن كلا يحبط الاعمال .
كانت هذه الآية سبباً في أن ثابت بن
الصحابي الجليل لزم بيته يبكى على نفسه
انه من أهل النار لانه يعلم أنه كان
صوته في مجلسه ﷺ وقال : لا أخرج
يتوفاني الله أو يرضى عني رسول الله
ولم يخرج حتى سأل عنه ﷺ
دعاه وبشره بأنه على غير مايظن . وكان
أبو بكر رضى الله عنه بعد نزول
الآية لا يكلم رسول الله ﷺ الا
السرار وكان عمر لا يسمع كلامه ﷺ
يستفهمه من شدة خفضه صوته في
ته عليه الصلاة والسلام فأي عظمة هذه
لا يسمح خالقها أن يرفع فوق صوتها
وان يهدد باحباط الاعمال من يعامله
الخطاب كمعاملة سائر الناس؟ انها عظمة تحار
تقديرها الالباب وتقف امامها الرءوس
خاشعة وليس ذلك فقط في القرآن بل وصل
بالقرآن ان يحظر على الناس ان يتقدموا
التكلم معه عليه الصلاة والسلام الا اذا قدموا
ذلك صدقة يتصدقون بها على الفقراء كما
عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ، ذلك
لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم »
أمر حتم من الله عز وجل بالتصدق
مناجاته ﷺ والكلام معه لمن يجد
يتصدق به ومن لم يجد لشدة فقره فالامر
معه ثم نسخ ذلك عز وجل بالآية التي
بعد هذه الآية تخفيفاً على الناس وتيسيراً
لطلابه ﷺ وانما شرع ذلك الحكم أولا ليعلم
الناس قدر مجالسته عليه الصلاة والسلام

ومبلغ الشرف الذي ينالهم من القرب منه . فليقل لي الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق اي عظمة هذه العظمة واي فضل هـذا الفضل الذي يصل الى ماذكرنا . وانا نمسك القلم ونكتفي بما ذكرنا فان القرآن مملوء ببيان فضله وتعظيمه عليه الصلاة والسلام ؟ عرف أصحابه رضى الله عنهم قدره حق المعرفة فكان اذا ذكر بعد موته خشعوا واقشعرت جلودهم . وبكوا ولقد أذن مؤذنه يوماً بعده صلى الله عليه وسلم فلما سمع أصحابه صوت ذلك المؤذن حتى انهمرت عيونهم وعلا نشيجهم حتى كاد يقتلهم البكاء وكنت تكون مع الواحد منهم او من فضلاء التابعين في حالة بسط وسرور فاذا ذكر عليه الصلاة والسلام رأيت الحال غير الحال وكأنه لا يعرفك ولا تعرفه من شدة ماينزل به من الحزن والاسى لذكر فراقه عليه الصلاة والسلام وما كان ذلك في الرجال فقط بل كانت النساء كذلك ولقد مات لامرأة في غزوة أحد أبوها وأخوها وزوجها فقالت مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا هو بحمد الله كما تحبين . فقالت لمن أخبرها أرنيه حتى انظر اليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل اي هينـة صغيرة فهل كل ذلك خيالات ياأستاذ وانه في الواقع لا عظمة ولا فضل له صلى الله عليه وسلم ؟ ان عظمة ذلك الرسول ياأستـاذ فوق ماتتصور ويخطر ببالك . وكيف تتصور ان هذا العالم علويه وسفليه ذلك الرسول رحمته كما يقول عز وجل « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

(مؤمن)



شذور

من انباء العالم الاسلامي

* قالت الدبلي تلغراف بعنوان « السفر بالسيارات الكبيرة الى مكة » ، ان هذا السفر سيكون خلواً من المخاطر والعناء ، فلا يخشى فيه من الازدحام وسريان الامراض من الانتقال في تلك المنطقة الحارة ، ويخلص الناس من مشقة السير في طرق بلاد العرب الشهيرة بوعورتها : ولا غرو فان الكفاءة والمقدرة صارتا شعار عصرنا ، في البلدان الاسلامية وفي البلدان المسيحية على السواء

* يسافر القنصل العام الذى عينته تركيا لتمثيلها في بغداد الى مركز وظيفته قريباً .

*وتقول الحكومة التركية انها ستنشيء . في ما بعد مفوضية لها في العاصمة العراقية

* ظهر أخيراً ان مندوبي فرنسا في سورية تنازلوا للحكومة الانكليزية في شرق الاردن عن جزء كبير من أراضي جبل الدروز غير المأهولة ، وقد شرع الانكليز في شق طريق من الفدين (المفرق) الى حدود الجبل الشرقية بقرب الصفا ماراً بأم الجمال فتلول الرفاعيات وخربة جبير الى دير قن شرقا الى الصفا

* قال مراسل المقطم البيروتي : لما كان عدد أهالي لبنان الصغير ٤٠٠ ألف كان عدد المناصب فيه ٣٤٢ فلما صار لبنان كبيراً بما أضيف اليه من البلاد السورية صار عدد سكانه ٦٠٠ الف وارتقى عدد المناصب فيه الى ٣٥٩٦ أي انه لما زادت نفوسه بنسبة الثلث فقط زادت مناصبه تسعة أعشار فأضحى لكل ١٥٠٠ نفس منصب حكومي كبير . وهذه نسبة لا شبيه لها في حكومات العالم جمعاء

ماوراء الاكمة ؟

حركة السفوريين بدمشق

نشرت الصحف المصرية أخباراً عن دمشق بأن نساء السفوريين أردن أن يخرجن بمظاهرة سفورية فلم ينجحن

قد يظن من يقرأ هذا الخبر البسيط أن المسألة مسألة سفور وحجاب ، وان باطنها مثل ظاهرها ، وأن الاكمة ليس وراءها شيء

والحقيقة ليست كذلك

وقبل ان نكشف للقارىء عما وراء الاكمة نورد الخبر كاملا ، ثم نبدي أسراره

في سوريا ـ كما في مصر ـ جماعة لهم رأي في سياسة البلد كرأي الناس الذين كانت الجرائد تسميهم في مصر «الوصوليين» . هؤلاء الناس ينظرون الى كل شيء اسلامي نظر المقت ويقابلونه بقوارس القول ، وينظرون الى كل شيء افرنجي نظر الابتهاج وينعتونه بكل نعت يحببه الى الناس

أيعرف القراء كلمتنا القديمة نحن معاشر المسلمين وهي قول أجدادنا «نوالي من والاك ونعادي من عاداك» ؟ ان الوصوليين هكذا يقولون للغرب الطامع في الشرق :

نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك !

فالسفور ، واطالة اللسان على النبي ﷺ ، وتصغير شأن ائمة المسلمين ، ومقاومة كل شيء اسلامي : الازهر ، الوقف ، كسوة الكعبة ، القضاء الشرعي ، الخلافة ... الخ الخ ان مقاومة كل هذه الاشياء والدعوة الى تغيير كل شيء اسلامي ، ليس الغرض منها التمدن والتجدد ، لانه أصبح محققا عند المصلحين المخلصين أن التجدد ليس بهذا ، بل بتأسيس المصانع وانشاء البواخر والاستيلاء على الاسواق التجارية . هذا هو التجدد . أما بغض كل شيء اسلامي والانتصار لكل شيء أفرنجي فانهما خطوات في خطة خائنة مفضوحة ترمى الى تمهيد الطريق لتسليم البضاعة . والذين يقاومون هذا الضرب من التجدد الخائن يقاومونه وهم يرون أنهم يخدمون استقلال وطنهم كما يدافعون عن كرامة دينهم

فلما دفع السفوريون في دمشق زوجاتهم الى أن يعرضن محاسنهن على الناس في الاسواق نهض أهل المروءات من رجالات دمشق لمقاومة ذلك ، واشترك في المقاومة أهل الدين وأهل الوطنية معاً للسبب الذي سيعلمه القارىء فيما بعد

وقد ذهب الى ولاة الامور وفد عظيم أبلغ الحكومة بأنها يجب عليها أن تمنع المظاهرة السفورية اذا كانت ترغب في استقرار الامن العام لان في البلد ثورة هائلة ستقلب البلد عاليها سافلها اذا حصلت هذه المظاهرة

قد تكون الالفاظ التى قيلت لولاة الامور بدمشق غير هذه الالفاظ ، ولكن لا شك أن الوفد أوصل هذا المعنى الى داخل أدمغة رجال الحكومة ، والى قرارات قلوبهم . وهم يعلمون ان دمشق اذا ارادت فانها قادرة أن تفعل

وعلى ذلك صدرت الاوامر في الحال الى جميع أقسام البوليس بمنع من يحاول هذا الامر منعاً باتاً ، فبات السفوريون كاسفي البال خاسري الدنيا والآخرة معاً . وقد كتب واحد من انصارهم في بيروت الى جريدة السياسة الاسبوعية بخبر هذا الفشل محاولا مخادعة نفسه بتخفيف وقع الخيبة على نفسه وعلى نفوس أمثاله

والآن وقد شهد القارىء هذه الاكمة كما هي ، نريد أن نرفع له الستار عما وراءها

لا نذكر للقارىء معلوماتنا الخاصة لئلا يذهب ذاهب الى أن الذين كتبوا الينا هم من أعداء السفور وربما كتبوا عن تحزّب ، ولكننا ننقل لهم كلمة نشرها

جريدة (الف — با) الدمشقية وصاحبها مسيحي لا يهمه أن يتهم السفوريين بما ليس فيهم

تقول جريدة الف با بلسان كبير من كبار الوطنيين مانصه :

« ان حركة السفور لا يراد منها في مثل هذه الظروف غير الفت في عضد الوطنيين المطالبين بتحقيق (الميثاق الوطني) وشل الحركة الوطنية في البلاد . وان الواجب الوطني يقضي بالتضامن وتأليف الصفوف مادام هناك درس للمطالب الوطنية الخ »

اذن فدعاة السفور كما يخونون دينهم يخونون أيضا وطنهم ، وكما يريدون أن يلحقوا شللا بأحكام شرعهم يريدون أيضاً أن يلحقوا شللا بحركتهم الوطنية . فهم يقولون للافرنج : « نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم » ويعملون لهم فيما يرضيهم من شئون الدنيا ومن شئون الدين على السواء

هكذا هم ، فلا يجوز لمسلم أن يجهل حقيقتهم

محب الدين الخطيب

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

التبشير في الازهر

بينما كنت جالساً بالازهر اراجع بعض الدروس اذا بطائفة من المسيحيين يلجون الازهر ، وما كادوا يصلون الصحن حتى تفرقوا في انحائه وذهب كل واحد منهم الى ناحية — كعادة موزعي الاعلانات — فعلمت أن في الامر شيئاً ، وقمت من مجلسي لعلي أعرف السبب الذي دعاهم الى هذا الانتشار على خلاف المعتاد . وما هو الا ان لقيني بعضهم فسلم علي بقوله (السلام عليكم) فرددت عليه بقولي (عليك) اتباعاً لما نحن مأمورون به في تحية أمثاله . ثم دفع الي بكتاب من الكتب ، وذهب يجوب المسجد شرقاً وغرباً ، ويوزع أسفاره من غير ماحذر والكتب التي يوزعها متنوعة الا أنها تبشيرية وسخيفة طبعا ، فأجلت طرفي في عنوان الكتاب — والكتاب يعرف من عنوانه — واذا به يقول :

(النجدين)

والكيفية التي يصير بها المسيحي مسلما والتي بها يعتنق المسلم المسيحية

والاخير هو المقصود بالذات كما لا يخفى . فبلغ مني الاسف مبلغاً أرى القلم عاجزاً عن تصويره . فذهبت الى بعض مسموعي الكلمة من المراقبين بالازهر لاحادثه في هذا الشأن لعله يشفي غلتي ويأمر باخراج أولئك المبشرين أو بمصادرة ماعندهم من الكتب على الاقل . ولما قابلته وخاطبته قائلا :

— اهكذا تتركون المبشرين ينشرون كتبهم التبشيرية بالازهر !

فنظر في وجهي نظرة ملؤها الاستخفاف والاستهزاء ، ثم قال بقلب بارد :

— معليهش !

ولا يخفى عليك أيها القارىء الكريم ماتنطوي عليه هذه الكلمة من التهاون والسخافة . فما كان مني الا ان تراجعت على عقبي ، وقد ضاق صدري وكاد قلبي أن يتمزق حسرة وألما ...

ولكن خفف عني ألمي ذلك التلميذ النبيه الذي لا يكاد عمره يبلغ ست سنين على الاكثر ، حيث وقع في يده كتاب من تلك الكتب السخيفة ، فاطلع على مافيه من العبارات الركيكة والمعاني المتناقضة والقوم لا يزالون يتنقلون بين حلق التدريس يجلسون بهذه ويقفون على تلك ، فتقدم ذلك التلميذ بجراءة كأنما هو سهم من سهام الازهر رمى به أولئك المبشرين الثقلاء فأصاب منهم مقتلا لا ينجع فيه الدواء ، عند ماتقدم الى احدهم ممزقا الكتاب في وجهه وهو يقول :

— خذوا سخافاتكم فان الله خاذلكم وناصر المسلمين

وبعد فهكذا ياعلماءنا الاجلاء يهاجمنا العدو في عقر دارنا وفي الازهر مطلع شموس الاسلام وكواكبه ولانسمع لاحد منكم صوتاً يرتفع أو قلما يكتب لهذا الحادث الخطير ...

عبد العليم محمد
طالب بالازهر

(الفتح) نطلب من ادارة المعاهد الدينية أن تحقق في هذه الحادثة ، وأن تنصب نفسها حكما بين الدين الاسلامي وبين المراقب الذي قال « معليهش » فتحكم لايهما شاءت .

والسلام

محمد

صلى الله عليه وسلم

كنت غداة ظهرت كلمتي السابقة مع بعض الاصدقاء فقرئت المقالة ثم دارت بيننا مناقشة أدتني الى أن أكتب هذه الكلمة تتمما لتلك لما وجدت من أنهم لم تستقر بلابل صدورهم لمعنى العظمة الذى نريده حين نقول « عظمة محمد صلى الله عليه وسلم ».

العظمة من صفات الله عز وجل ومنه « سبحان ربي العظيم » وعظمته سبحانه وتعالى لاتكيف ولاتحد ولا تمثل بشيء . واذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لانه هو كبره وتجبره . وأعظم الامر صار عظيما ورجل عظيم في المجد والرأي على المثل . ولفلان عظمة عند الناس أى حرمة يعظم لها (باختصار عن اللسان) فللعظمة معان أربعة :

(١) عظمة الله جل وعلا ، وهى لا تحد ولا تكيف

(٢) وعظمة العبد وهى التي يأتيها اختياراً أو بشبه اختيار ، وهى كبره وغلوه وتجبره

(٣) وعظمة الرجل العظيم وهى فى المجد والرأى ، وهى غير مكتسبة ليست كمثل عظمة الكبر المكتسبة بمال أو غيره

(٤) وعظمة الرجل التى يلقاها ، وهي الحرمة ، وهى تقرب من المعنى الثالث وندخل تحته

ولعل الاستاذ على عبد الرازق الذى درس فى بلاد الانجليز يعلم أن ما يوافق كلمة عظيم في الانجليزية هي Great وأن لها معانى تكاد توافق مافي العربية من كل وجه، وليرجع الى معانى هذه الكلمة من أراد . ولكن على كل حال نريد الآن أن نضم معنى عاماً لمعنى العظمة الذي نريده حين نقول ان هذا الرجل عظيم . وما نكتبه الآن نكتبه على وجه الاجمال لا على وجه التفصيل فلا نردكل معنى أخذناه الى ما أخذ عنه فليس هذا وقته وسننشره بعد

العظمة جلال وهيبة يلقاها الرجل فى الرجل من غير معرفة سابقة بينهما أو اتصال قديم . يجد هذه العظمة في هيئته ومشيته وقامته وابتسامه وبكائه وكلامه ، جداً كان أو هزلا ، وفى أفعاله وخصاله واشارته الى غير هذا ، وهذه لا تكون اكتساباً محضاً بل لابد الى جبلة مركبة من عنصر الرجل قوية كانت أوضعيفة فان كانت قوية زادها الاكتساب قوة ، وان كانت ضعيفة زادها الاكتساب علوا حتى تصل الى أن تكون قوية والا بقيت على ضعفها . ويكون صاحبها مميزاً فى كل وسط ينزل فيه تتجه اليه أنظار القوم ان مشى وان وقف ، وتميل اليه قلوبهم بكل اجلال ووقار واحترام ، لما ركب فيه من جلال العظمة التى هي هبة من خالق الخلق جلت قدرته

هذا هو ما أراده على عبد الرازق من قوله العظمة والعظيم والعظماء فى مقاله السابق وانثبت من كلامه أنه لم يرد غير هذا نقول : انه قال في مكان لم نكن ذكرناه فى المقالة السابقة « ماقيمة المال ، ماقيمة الجاه ، ماقيمة الملك ، ما قيمة الالقاب العلمية ، اذا وازنتها فى مجال (العظمة) ـ لا اله الا الله ـ » فباضافة هذا الى ماذكر في المقالة السابقة من عظمة الحكام والغنى والجمال والعلم والتلصص والفتك (عظمة الخوف) والفن والصنعة نجد ان لامناص من أنه أراد من العظمة المعنى الذى شرحناه

والآن أجدني وأنا أكتب هذه الكلمة الثانية يملكنى خجل شديد يكاد يدعوني لالقاء القلم وترك الكتابة بتاتاً حول مقالة على عبد الرازق . غير أني أحس بما القى على كتفي وعلى كتف كل من يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً بن عبد الله عبده ورسوله وأن القرآن كلام الله قديم حق وأن الجنة حق والنار حق . ثم ان المسلم اليوم ليحمل من أعباء ملقاة على كاهله شيئاً كثيرا وكل مسلم صادق يخلص وجهه لله يجد أن لا مناص ولا مفر من القيام على ما القي اليه قياماً صادقاً خالصا حكيما لا تشوبه شائبة الجبن أو الرياء أو أى عامل من العوامل التى تعوقه عن أن يؤدى ما كلف على وجهه المطلوب . فدفعني ذلك الشعور الى كتابة الكلمة الاولى . ثم هاأنذا أكتب الكلمة الثانية . يملكنى خجل شديد لرجل عظموه ورفعوه ثم هو لايزال جاهلا لا يعرف فرق ما بين الالف والمئذنة

يستدل الاستاذ المحقق على أن النبى ﷺ حقر العظمة ولم يبال أكان عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك بأن محمدا صلى الله عليه وسلم « هو الذى أبى للناس الا أن يكونوا سواسية كاسنان المشط ، لافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى . والا أن يكونوا على قدم المساواة ، فكلهم لآدم وآدم من التراب وأبى أن يكون فى الناس عظماء وغير عظماء . وسواء فيهم من تزدريه الاعين ومن يروق منظره . وسواء فيهم السوقة والملوك » بينا في هذا المقال وفي المقال السابق أن العظمة غير الكبر أو التعظيم ، وأن الاستاذ يخلط بين المعنيين . وأن العظمة قوة كامنة في

…س العظيمة لها أسبابها ومؤهلاتها وظواهرها …ارضها وظروفها ، وكلها مؤقتة بأوقاتها . …ها تظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وهي …لقة بالشخص نفسه لاتنفصل عنه ولا ينفصل …ان ابتغى الى ذلك سبيلا وهي قوة ثابتة …ية لا تفنى ولا تخمد نارها اذا ما تأججت …وقتها المكتوب لها . العظمة ـ ان أردنا …ريبها الى فهم الاستاذ المحقق ـ كالعقل …هبة ، فما كل رجل يستطيع أن يكون عالما …لا مخترعاً ولا شاعراً ولا مفكراً بارادته ، …العقلاء منهم الالمعي واللبيب والذكي …المتوسط الذكاء والعاقل على وجه الاطلاق . …ذا في العقلاء ، وهناك من أصحاب العقول …الاحمق والجاهل والغبي والافين والسخيف …الى غير ذلك يا فضيلة المحقق

أريد أن تقول ان رسول الله صلى الله …ليه وسلم يريد أن يكون الناس كلهم عظماء …بعد ان بينا لك أن العظمة هذه شيء لايملكه …الشخص بالشراء أو الجد والاجتهاد اذا كانت …جبلته منها خلاء . أنت يافضيلة المحقق لا تفهم …كتاب الله ولا سنة رسوله ، بعد ما أشرب …قلبك ما أشرب . معنى أن يكون الناس سواسية كاسنان المشط وان يكونوا على قدم المساواة فكلهم لآدم وآدم من التراب معنى …هذا يا فضيلة المحقق أن الغني والفقير والقوي والضعيف والرفيع الدرجة والوضيع والحاكم والمحكوم سواء أمام أحكام كتاب الله وتشريعه …وعقوبته وثوابه وسواء أمام القضاء فلا يسامح …الظالم غني عند ظلمه المظلوم الفقير لان هذا غني …وهذا فقير ، ولا يكون هذا شاهد عدل لانه …غني وهذا ليس بعدل لانه فقير ، الى آخر هذا …كله على أتم وجه يسعى اليه البشر . وفي هذا …أيضاً نهي عن الكبر والتعاظم

بقي أمر ثالث هو أنه « لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » يريد الاستاذ أن يقول ـ حسبها قدم وحسبما قدمنا ـ انه لا عظمة لعجمي أو عربي وانما يفضل بعضهم بعضاً بالتقوى ، وهذا من محالات أبي العبر التي قدمناها في المقالة السابقة

التخليط بين يا فضيلة المحقق ، والجهل أبين منه وأوضح . لقد يبين للذي يقرأ قولك « فالحكم ونفاذ الكلمة عظمة . . . وللغني عظمة . . . وللعلماء عظمة . . » الى آخر ماقلت . وقولك « فذلك بحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله العلي العظيم » وقولك « لم يكن محمد بن عبد الله يؤمن بتلك العظمة الارضية التي يؤمن بها الناس » وقولك ان محمداً « هو الذي ابى للناس الا ان يكونوا سواسية كاسنان المشط لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى والا ان يكونوا على قدم المساواة فكلهم لآدم وآدم من التراب ، وابى ان يكون في الناس عظماء وغير عظماء وسواء فيهم من تزوريه الاعين ومن يروق منظره وسواء فيهم السوقة والملوك » يبين حقيقة للذي يقرأ هذا انك تريد بالعظمة الكبر والتجبر ولقد اثبتنا فيما سبق انك لم ترد هذا بنص اقوالك السابقة وانك اردت العظمة التي هي الجلال والرهبة والا كبار كما قدمنا من الشرح

تقول ان محمداً ابى ان يكون في الناس عظماء وغير عظماء ثم بعد ذلك تقول « لم يكن محمد بن عبد الله يؤمن بتلك العظمة الارضية التي هي ذل للنفوس العالية »

فبمقتضى قولك هذا ترى ان في الناس نفوساً عالية ونفوساً غير عالية وان نفس رسول الله ﷺ من النفوس العالية وانه صلى الله ﷺ ابى ان يكون في الناس عظماء وغير عظماء . وهل النفس العالية الا النفس العظيمة فيما يراد بهذا التعبير ؟ وهل الرجل ذو النفس العالية الا الرجل العظيم ؟ وهل علو النفس الا العظمة كما قدمنا لك شرحه من قبل ؟ فما هذا يا فضيلة المحقق . . .

قال سيد فاضل وعالم جليل « ان علي بن عبد الرازق أظهر من القحة والسفه أكثر مما اظهر من الخبل والجهل »

محمود محمد شاكر

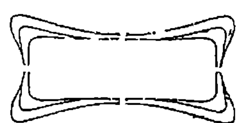
الحديقة

تأليف

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً



خطر المرسلين الامريكان

كتب مسلم فاضل في جريدة الاخبار الغراء خطاباً مفتوحاً لمعالى وزير المعارف لفت فيه نظره الى ما يقوم به المرسلون الامريكان في كلية اسيوط من تعليم الطلبة المسلمين دروس الديانة المسيحية وامتحانهم فيها وانهم نصروا اثنى عشر طالباً في خلال الشهر الماضي

ونريد الآن ان نجلو المسألة ونبين خطر هؤلاء المرسلين على عقائد صغار الطلبة المسلمين الذين يضطرهم ضيق المدارس الاميرية لدخول مدارس الامريكان ، ولننبه حكومتنا الاسلامية الى أن تكف يد أولئك الذين يحاربون دين الامة الذي أعلن الدستور أنه دين الدولة الرسمي

مدارس الامريكان هي مدارس تقوم بها جمعية غرضها الدعوة الى الدين المسيحي، ومعقل هؤلاء الدعاة في القطر المصري اسيوط : لهم فيها مدرسة ابتدائية ، ومدرسة ثانوية ، ومدرسة للبنات . وفي كل هذه المدارس يضطر الطالب المسلم أن يتعلم دروس الديانة المسيحية ، وان يذهب الى الكنيسة يوم الاحد ، وأن يؤدي امتحانا في دروس الديانة المسيحية ، ولا ينقل من فرقة الى فرقة الا بعد النجاح في هذا الامتحان

ولا ننسى أن نذكر ان لهم في أسيوط أيضا مستشفى يضطر من فيه من المرضى المسلمين لسماع دعاية القسيس كل صباح ومساء ، وللحضور الى كنائسهم كل يوم أحد . وهم يستغوون الطلبة الفقراء المسلمين ويتعهدون لهم بالنفقة والكسوة طول مدة الدراسة ان هم غيروا دينهم وسموا أنفسهم باسماء مسيحية

وانا نشك كثيرا في رواية حضرة الفاضل الذي كتب في (الاخبار) من انهم نصروا اثنى عشر مسلما ، فانهم علموا بعد جهاد سنين طويلة أن جهودهم تذهب جفاء وأن تأثيرهم في العقائد الاسلامية كان قليلا لا يذكر بجانب المجهود الكبير الذي يبذلونه ، وأن أولئك الذين يستغوونهم من ضعاف النفوس يرجعون الى دينهم بعد انتهائهم من الدراسة في مدارسهم

فالذى نراه بعد هذا كله أن الواجب على الحكومة المصرية الاسلامية أن تبرهن للامة على انها غير مغلوبة على أمرها تجاه مدارس المبشرين ، وان تنتصر للحرية الدينية في هذه المملكة الناهضة فلا تمكن هؤلاء المبشرين من الضغط على أبناء المسلمين واجبارهم على تلقى ديانة غير ديانتهم ، وعلى التعبد بعبادة تخالف عقيدتهم التي يفدونها بالارواح ، وأن تحدد موقفها تجاه هذه الارساليات فتضع نظاماً عما يجوز لها وما لا يجوز لها ، وأن يكون هذا النظام ضارباً بيد من حديد على المساعي الحاضرة لتنصير ابناء المسلمين ، فان النفس الاسلامية أصبحت حرجة عما يتوالى عليها من عدوان المعتدين على ديننا بأشكال متعددة

ان ملكت القلوب فابغ رضاها
فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسر
فكيف الخلائق العقلاء

والعدوان على الدين مهما طال أمر السكوت عليه فان عواقبه وخيمة . فنرجو الحكومة أن تلتفت الى عدوان الملحدين والمبشرين على الاسلام ، وان لا تذرهم يضللون ويستغوون ، وان تعلمهم اننا لا نحترم الامن يحترمنا ، ولا نستخذي لمن يعتدي علينا في عقر أوطاننا

ولنا كلمة اخرى في هذا الموضوع ان شاء الله تعالى

مصطفى محمود القاضى
بمدرسة الهندسة الملكية

الحكومة المصرية والمسكرات

رأت الحكومة المصرية ان من الوسائل المنتجة في محاربة تقطير الكحول خفية مخاطبة الدول التي تصدر بلادها المشروبات الروحية ، في تقليل نسبة الكحول في المشروبات فتجعلها ١٤ في المئة بدلا من ٢٣ في المئة ، وقد وافقت اكثر الحكومات على طلب الحكومة المصرية وفي مقدمتها فرنسا وبلجيكا ، ولكن حكومة ايطاليا اصرت على عدم تبخير الفاكهة الواردة من الموانىء الايطالية بواسطة رجال وزارة الزراعة المصرية اكتفاء بتبخير هذه الفاكهة في بلادها مادامت مصحوبة بشهادة تدل على ذلك



قبر عمرو بن العاص

قالت (الكشكول) :

كانت الاسكندرية من قديم الزمان مدينة حربية من أهم مدن العالم ولا يزال بها آثار الخنادق والقلاع والاستحكامات ، بل لا تزال بها قلعة قايتباي ولا تزال بها آثار الابواب الضخمة منها « باب رشيد » و« باب سدرة » وو ...

ومع أن « باب رشيد » قد صار مدخل شارع فؤاد الاول فانك تجد في الجهة اليمنى وأنت داخل الى المدينة من الرمل وبعد أن تترك على يسارك قسم محرم بك تلك الحدائق التي يسمونها « الشلالات » وفي وسطها أثر جليل من آثار قلعة قديمة تتوسطه غرفة صغيرة كتب عليها « قبر عمرو بن العاص »!!

ان مصر مدينة لعمرو بن العاص بدينها ولغتها وغير معروف الى الآن ان كان الفاتح العظيم عمرو مات في مصر أو في غيرها ، كما أنه من غير المعروف ان كان قد دفن هنا أو هناك . فهل يستطيع المحققون أن يعلنوا حقيقة الواقع ، وهل يستطيع رؤساء الكتبخانات والمؤرخون أن يقولوا ان كان هذا القبر الذي يتوسط شلالات حدائق رشيد هو حقيقة قبر عمرو بن العاص ؟

نحن الآن نبحث في وجوب أن نكون ككل الامم الناهضة في احترام الموتى من كبار رجالها وفنانيها ، واذا كانت وفاة سعد قد بعثت فينا هذا الشعور بالواجب نحو من تقدمونا من رجال النهضة والتاريخ والعلم ، وولدت فكرة وجوب أن يكون بيننا « بنتيون » ، فلنبدأ بقبر عمرو بن العاص ان صح أنه دفن بمصر

(الفتح) — قال الحافظ ابن عبد البر القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣) في ترجمة عمرو ابن العاص من كتابه (الاستيعاب في أسماء الاصحاب) : « ودفن بالمقطم من ناحية الفج وصلى عليه ابنه عبد الله . ثم رجع فصلى بالناس صلاة العيد وولى مكانه »

وانما دفن بتلك الناحية من جبل المقطم لانها كانت طريق الناس الى الحجاز ، وقد اتفق المؤلفون على ماذكره الحافظ ابن عبد البر من تعيين موضع قبر فاتح مصر العظيم ومرجع لسانها الذي تشدو بأدبه الغض ، بل حامل مشعل دينها والقادم الى وادي النيل بهدايته السامية التي عاهدت مصر ربها عز وجل ونبيها عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية على أن تدافع عنها وتتخذ أعداء تلك الهداية اعداء لها فتحتقرهم وتعدهم خونة فجرة ادنياء

ومن العلماء الذين نصوا على أن فاتح مصر وحامل الامانة المحمدية اليها مدفون في ناحية فج من جبل المقطم ابن قتيبه في كتاب (المعارف) وأبو المحاسن ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة) والدميري في حياة الحيوان (مادة وعل) وابن الزيات في (الكواكب السيارة)

وكان عمرو وهو فاتح شمال افريقية وأحد أبطال العالم حكيما يهزأ بكثير من الامور التي يحرص صغار النفوس عليها فمن ذلك أنه قال لبنيه :

« ان أنا مت فلا تتبعني نائحة . فاذا دفنتموني في قبري فسنوا علي التراب سناً (أي صبوه علي صباً) فليس جنبي الايمن أولى بالتراب من جنبي الايسر ، ولا تجعلوا في قبري خشبة ولا حجراً . فاذا فرغتم من دفني فأقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، فاني أستأنس بكم حتى اذا رجعتم كنت مع رسل ربي »

ولعل ذلك كان سبب عدم عناية ابنه الصحابي الجليل حامل سنة رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو باقامة بناء على قبر ابيه . ولكن اذا كانت مصر عولت على احترام مشيدي حضارتها الحاضرة فيجب عليها أن لا تجعل مؤسس الدور الحاضر في الحضارة المصرية في مقدمة من تعنى باحياء ذكراهم

أنباء متفرقة

* قتل أحد الشبان الاتراك فتاة من اليهود في الاستانة منذ بضعة أيام لانها أبت ان تتزوج منه ، فقتل اليهود أحد أقارب القاتل . ومنذ ذاك العهد وحكومة الاستانة تشدد النكير على الطائفة اليهودية وتضع في وجهها العراقيل والعقبات ، حتى انها أصدرت أوامرها أخيراً تحظر على أي يهودي ان يسافر خارج حدود الحي الذي يقيم فيه

* نشرت (الوستمنستر غازيت) تلغرافا لمكاتبها من بيت المقدس جاء فيه ان الثوار السوريين ينوون استئناف القتال مع الفرنسويين ، وأن الانباء جاءت بان سلطان باشا الاطرش تحرك على رأس قوة من المقاتلة وأنه صار الآن على مقربة من جبل الدروز ويقال ان عصابات مسلحة وصلت الى غوطة دمشق

* ظهرت عصابة جديدة في اللجاه وساعدت مسجوني ازرع على الفرار من سجنهم واخذتهم الى اللجاه . وقد سمع صوت الطيارات وقصف المدافع اياماً متوالية في اللجاه وكانت الحكومة قد ارسلت حملة عسكرية حاولت ان تدخل اللجاه فعادت ادراجها من دون ان تفوز بذلك

أسرار القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تأليف الصدر الاعظم | نقله من اللغة التركية
الغازي احمد مختار باشا | محب الدين الخطيب
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً | صاحب مجلتي الزهراء والفتح

ان في القرآن الكريم آيات بيّنات عن تكوين العالم ، وكيف كان هـذا التكوين ، والاطوار التي تنقّل فيها ؛ وعن خلقـة الموجودات ، وأسباب الحياة ؛ وعن العاقبة التي ستصير اليها كرتنا الارضية في النهاية .

ولقد كانت مضامين هـذه الآيات الشريفة منظوراً اليها فيما مضى من جهة العقائد فقط ، ولم يكن أحد يستطيع أن يذهب في تأويلها مذهباً يصدر فيه عن علم . ولكن هذه الحالة تغيرت الآن : لأن الحكماء الذين نبغوا في العصرين الاخيرين قد أدّت مساعيهم العلميـة ، وما اكتشفوه من الغوامض الدقيقة ، الى بيان قدرة الله الصمدانية بأجلى بيان . حتى صارت نظريات علم التكوين - وهي من ثمرات هذه الابحاث العلميـة والاكتشافات الفنية - صالحة لتفسير آيات الله سبحانه تفسيراً بديعاً ، مع أنها في حالتها الراهنة لم تبلغ بعدُ حدّ الكمال

لقد كان علماء اوربا وأمريكا في القرنين الاخيرين يدأبون في صنع الآلات والوسائل العلمية التي تسهّل عليهم فهم هذه الكائنات ، ومعرفة الاجرام العلوية السماوية كما يجب . ويسهرون الليالي الى الصباح مـدققين النظر في أنحاء هـذه القبة الفيروزية ناحيةً ناحية ، حتى تمكّنوا من تصويرها ، ورسم خرائطها . وحلّلوا بآلات بحث الطّيف أشعـة النور المنبعثة من الاجرام المنيرة ، فما لبثوا أن علموا طبيعة كل جرم ، والعناصر التي يتركّب منها . وان العلوم الرياضية - التي دخلت في طور دقيق جداً - قد أعانت على معرفة القوة الميكانيكيـة السماوية ونواميسها . وكان الاخصائيون في العلوم الطبيعيـة لا يدّخرون وسعاً في مشاركة هؤلاء العاملين ومساعدتهم

بهذه الهمم المتوالية ، والمساعي المتعاضدة ، توصل العلماء الى معرفة المسائل المهمة عن « ماهيـة الكواكب » و « الشموس » و « العوالم » ، وعن حقيقة هذه « الكرة » التي نعيش عليها . فاستفاد المجتمع البشري من هـذه الهمم فوائد معاشية ، ومصالح عامة . واستفدنا نحن معشر المسلمين من ذلك فوائد معنوية عظيمة خاصة بنا . لان هذه الاختراعات والاكتشافات - وما أدّت اليه من أدلة ونظريات - قد جاءتنا ببرهان جديد عن إعجاز القرآن الذي ندين الله به ، فقرّتْ بذلك عيونُ أهل الايمان ، وذلك من فضل الله

سيغدو الفلكيون موحدين
اذا علموا مالله في القرآن من أسرار
لان الاكتشافات التي يحسبونها جديدة
ستبدو لهم بمظهرها القديم القويم (١)

مثال ذلك أن (بوانكاريه) المذكور آنفاً قال في مقدمة كتابه (هيپوتز - كوزموغوني) المطبوع سنة ١٩١١ - وهو يبحث في دقة نظام هذه الكائنات وما فيها من مظاهر الكمال - :

« . . وذلك ليس من الامور التي يمكن حملها على التصادف . وأحسب أن القدرة التي لا أول لها ولا آخر سنّت للكائنات هذا النظام في زمان مّا على أن يستمرّ حكمه الى الابد ، فأذعنت الكائنات لارادتها راضية طائعة »

أمعن النظر في هـذه الكلمات وأسلوبها الحكيم وما تضمنته من معاني ومغازي ، ثم اقرأ قوله تعالى :

﴿ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾

وتأمل فيما فيها من معاني ورموز ، ثم تصوّرْ ما في ذلك من لذّة الوجدان ، لاهل العلم والعرفان . الله الله ! والمنة لله

* * *

وبعـد فيقول المتوسل بباب رحمة الله عزّ وجل الصـدر الاسبق الغازي أحمد مختار البروسوي عضو مجلس الاعيان : إنني كلما اجلتُ النظر - من جهة - في الكتب الجديّة الجديدة المؤلفة في (علم تكوين العالم) الذي هو فرع من العلوم الرياضية صـديقي القديمة ، وكلما

(١) كانت هذه الفقرات الاربع منظومة فترجمتها نثرا

ـنت ـ من جهة ثانية ـ بوظيفتي الاسلامية من ـلاوة القرآن الكريم فتأملت مافيه من آيات ـيّنات عن هذه الكائنات ؛ تتحرك في نفسي أمنية الالتحاق بالرجال الذين استغرقوا في لجج هذه اللذة الوجدانية ، وشدّوا رحالَ الاشتغال في هذا الوادي ؛ فأتمنّى لو أقوم بجمع مابين هذا وذاك من مناسبات ومقايسات ، وأدوّن ذلك في كتاب . ولـكني ـ وياللاسف ـ لم يكن التوفيق يحالفني مرة لتحقيق هذا الامل الذي الذي لازمني خمسة وعشرين عاماً

ولما كانت الامور مرهونة بأوقاتها ، فقد أمضيت العزيمة أخيراً في وقت لعله هو الذي كان مرهوناً لتأليف هذا الكتاب الذي تجرأت على وضعه تحت أنظار أولى الابصار : وهو مؤلف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة . وسميته : سر ائر القرآن ، في تكوين وافناء واعادة الاكوان

الفصل الاول منه في كيفية تكوّن العالم ووجود الحياة

والثاني في يوم القيامة أوخاتمة عمر الارض

والثالث في الابحاث والآيات القرآنية المتعلقة باعادة الخلق

ان الفكر البشري عُرضةٌ للخطأ والزَّلل ، وعلويةُ هذا الموضوع مما يجعل قلم العاجز في حكم الابكم . وإنما أطمعُ من الله عز وجل بالتوفيق الصمداني ، مكافأة لي على حسن نيتي ، راجياً من أهل هـذا الشأن أن يُسدلوا ستاراً على مايبدو فيه لانظارهم من نقائص وخطايا

والله المستعان * وعليه التكلان

﴿ تمت مقدمة المؤلف ، ويتلوها الفصل الاول ان شاء الله ﴾

معاهدة جـــــــدة

بين العرب والانكليز

نشرت يوم الجمعة الماضي في مكة ولندن بآن واحـدة معاهدة جدة التي عقدت بين العرب والانكليز . وهذا نصها الذي اذاعته وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها في القاهرة :

جلالة ملك بريطانيا وارلندا والممتلكات البريطانية من وراء البحار وامبراطور الهند من جهة ، وجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة أخرى ،

رغبة في توطيد العلاقات الودية السائدة بينهما ، وتوثيقها ، وتامين مصالحهما وتقويتها ، قـد عزما على عقد معاهدة صداقة وحسن تفاهم . لذلك أوفد صاحب الجلالة البريطانية حضرة السر جلبرت فلكنجهام كلايتن مندوبا مفوضا عنه ، وندب صاحب الجـلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز نجله ونائبه في الحجاز مندوبا مفوضا عنه . بناء على ما تقدم وبعـد الاطلاع على مسـتندات اعتمادهما والتثبت من صحتها قد اتفق سمو الامير فيصل بن عبد العزيز وحضرة السر جلبرت فلكنجهام كلايتن على المواد الآتية :

المادة الاولى — يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاسـتقلال التام المطلق لممالك صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

المادة الثانية — يسود السلم والصداقة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بان يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر ، وبان يسعى بكل مالديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للاعمال غير المشروعة الموجهة ضد السـلام والسكينة في بلاد الفريق الآخر

المادة الثالثة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسهيل أداء فريضة الحج لجميع الرعايا البريطانيين والاشخاص المتمتعين بالحماية البريطانية من المسلمين أسوة بسائر الحجاج ، ويعلن جـلالة الملك بأنهم يكونون آمنين على أموالهم وأنفسهم أثناء اقامتهم في الحجاز

المادة الرابعة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسليم مخلفات من يتوفى في البلاد التابعة لجلالته من الحجاج المذكورين آنفا والذين ليس لهم في بلاد جلالته أوصياء شرعيون الى المعتمد البريطاني في جدة او من يندبه لذلك الغرض ، لا يصالها لورثة الحاج المتوفى المستحقين ، بشرط أن لا يكون تسليم تلك المخلفات الى الممثل البريطاني الا بعد أن تتم المعاملات بشأنها أمام المحاكم المختصة ، وتستوفى عليها الرسوم المقررة في القوانين الحجازية أو النجدية

المادة الخامسة — يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالجنسية الحجازية والنجدية لجميع رعايا صاحب الجـلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عند مايوجدون في بلاد صاحب الجلالة البريطانية أو البـلاد المشمولة بحماية جلالته ، وكذلك يعترف صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالجنسية البريطانية لجميع رعايا صاحب الجلالة البريطانية ولجميع الاشخاص المتمتعين بحماية جـلالته عنـد مايوجدون في بلاد صاحب الجلالة ملك الحجاز

ونجد وملحقاتها ، على أن تراعى قواعد القانون الدولي المرعى بين الحكومات المستقلة

المادة السادسة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالمحافظة على العلاقات الودية السلمية مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر ، والساحل العماني ، الذين لهم معاهدة خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية

المادة السابعة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بأن يتعاون بكل ما لديه من الوسائل مع صاحب الجلالة البريطانية في القضاء على الاتجار بالرقيق

المادة الثامنة — على الفريقين المتعاقدين ابرام هذه المعاهدة وتبادل قرارات الابرام بأقرب وقت

وتصير المعاهدة نافذة اعتباراً من تاريخ تبادل قرارات الابرام ، ويعمل بها مدة سبع سنوات ابتداء من ذلك التاريخ . وان لم يعلن أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر ، قبل انتهاء السنوات السبع بستة اشهر ، أنه يريد ابطال المعاهدة تبقى نافذة . ولا تعتبر باطلة الا بعد مضى ستة أشهر من اليوم الذى يعلن فيه أحد الفريقين ابطالها للفريق الآخر

المادة التاسعة — تعتبر المعاهدة المعقودة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها فى ٢٦ دسمبر سنة ١٩١٥ يوم كان جلالته حاكما لنجد وما كان ملحقا بها اذ ذاك ملغاة ابتداء من تاريخ ابرام المعاهدة

المادة العاشرة — دونت هذه المعاهدة باللغتين العربية والانكليزية ، وللنصين قيمة واحدة . أما اذا وقع اختلاف فى تفسير أي قسم منها فيرجع الى النص الانكليزى

المادة الحادية عشرة — تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة جدة

وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٥هجرية الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧

(الفتح) وقد رأينا أهل الفضل من محبي الخير لعاصمة الاسلام وقبلة المسلمين يرسلون تلغرافات التهنئة الى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن السعود بما وفق اليه من تعزيز المعاهدة القديمة وابدالها بهذه المعاهدة ، فغدت علاقات الود بين الدولتين المتجاورتين من جهتي العراق وشرق الاردن قائمة على أساس عادل معقول لعله الاول من نوعه بين الامة العربية ودولة غربية في العصور الاخيرة

ولما كان مؤتمر الاسلحة الدولي المنعقد منذ سنتين لم يذكر جزيرة العرب من ضمن البلاد التي يجوز لمصانع الاسلحة أن تتعامل معها ، وكان ذلك مما لا يلائم صفة الاستقلال التام المطلق ، لذلك كان مما حصل عليه جلالة الملك ابن السعود تبادل المكاتبات الرسمية التي تتضمن الاعتراف من بريطانيا العظمى بالغاء تحريم استيراد الاسلحة لجزيرة العرب — كما جاء في تلغراف الى الاهرام من لندن — فصار يجوز الآن للحكومة الحجازية النجدية أن تشتري ما تشاء من مدافع وطيارات وأسلحة من المصانع المختلفة فى اوروبا وامريكا وتأتي بها الى بلادها جهاراً دون أن يكون للسفن الاجنبية حق اعتراضها

وكان الشريف على بن الحسين ملك الحجاز السابق قد تنازل رسميا لاخيه الامير عبد الله الذي يدير مقاطعة شرق الاردن تحت الانتداب البريطاني بأن يضم ثغر العقبة ومدينة معان الى بلاد شرق الاردن الخاضعة للانتداب ، وتم ذلك بالفعل . ولكن الملك ابن السعود ما برح معارضاً في هذا الامر ، ويرى أن تصرف الشريف على بن الحسين في تلك الديار لم يكن تصرفاً مشروعاً . وقد تبادل الآن مع الانكليز مكاتبات اعترفوا له فيها بأن هذه المسألة لاتزال غير مقطوع فيها . وللملك ابن السعود كل الحق في الاصرار على وجهة نظره لان حياة الحجاز تكون مهددة اذا انفصلت عنها هاتان النقطتان الحيويتان

وهنا لك مكاتبة ثالثة تابعة لهذه المعاهدة وهى ادارية خاصة بالمادة الرابعة المتعلقة بمخلفات من يتوفى من الحجاج الذين من رعايا الانكليز ، وبالمادة السابعة الخاصة بالاتجار بالرقيق

وقد نشرت كل هذه المكاتبات مع المعاهدة في آن واحد فى كل من مكة المكرمة ولندن يوم الجمعة الماضى

فهرس

صفحة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
« محب الدين الخطيب »
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
« عبد الباقي سرور نعيم »
من علماء الازهر

الفتح

« الاشتراكات »
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

« تصدر يوم الخميس من كل أسبوع »

« العدد ٦٥ » القاهرة : الخميس ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ — ٦ أكتوبر سنة ١٩٢٧ « السنة الثانية »

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

يظن كثير من المفتونين بحضارة الغرب أن فيها من العناصر التي أدّت الى التقدم والرقي ما ليس في المدنية الاسلامية ، بل فيها ما لم تحلم به تلك المدنية ، فهي لذلك أفضل وأعدل وأسمى وأبرّ بالانسانية . من أجل ذلك لا يكون تقليدها عيباً وعاراً بل نزولا على ما يقضي به العقل ويدعو اليه الانصاف

يقولون ان فيها طرق المواصلات الكاملة من برية وبحرية وجوّية فنظام النقل قد بلغ أشدّه واستوى ، وأصبح قادراً على ربط أجزاء الانسانية بعضها ببعض ، وتقريب المسافات ونقل ما في الدنيا الجديدة الى سكان الدنيا القديمة من أفكار وآراء ومعتقدات وتصوّرات في الحياة ، فعادات وتقاليد ولغات وشرائع وأنظمه وفنون وعلوم وسائر ما تتقوّم به الحضاره وتتشخص

وفيها نظام الشركات والنقابات مما جعل التعاون يسير في مجاريَ منظمة ومسالك معبّدة حتى كأن الجماعات البشريه بواسطة الشركات والنقابات قد أفرغت في قالب ميكانيكي من التنظيم والترتيب . وقد تناولت النقابات مداواة كثير من حاجات المجتمع وعلله فصانت المعوزين والمرضى واليتامى ومن لا عمل لهم . فكان لها بذلك أياد على الانسانيه لا تجحد وضروب من الاحسان لا تنكر

وفيها نظام المصارف (البنوك) وهو النظام الذي يقوم عليه بناء التجارة وحياة الاقتصاد ، وهذه الامور كلها لم تكن في عهد الحضارة الاسلامية

دع ما وصلت اليه الحضاره العصرية من التفنن في التمثيل وضروب الرقص وأنواع الملاهي وسائر ما يعود على النفس بالترويح والسرور

أما احكام سوق الجيوش وتعبئتها والاحاطة بالفنون

العسكرية الحديثة فأمور لم تسمع بها المدنية الاسلامية

وأما الاكتشافات العلمية والتقدم الباهر في العلوم الكيمائية والطبيعية وفي علوم الفلك والوقوف على أسرار السماء فأمر قد غاب عن الحضارة الاسلامية فلم تصل اليه ولم تتقدم نحوه

وأما البراعة في التشريع وسن القوانين وتنظيم العلاقات الفردية والعلاقات الدولية فأمر اختصت به المدنية الاوروبية لم تشاركها فيه مدنية من المدنيات الغابرة . وأما المشروعات الخاصة بالري والصرف وهندسة المباني وتخطيط المدن وتنظيم الامصار واقامة الموانيء والمرافيء فأمور غابت عن الاقدمين لم تتهيأ لهم وانما تهيأت للمتأخرين

يقول أنصار المدنية الغربية هذا وامثاله تأييداً لمدعاهم وتثبيتاً لمذهبهم . ولكن غاب عنهم أن عناصر المدنية الحاضرة لم تصل الى الاوروبيين بدون تلق ولا وراثة ، لان هذا من المستحيل في سنن الله وفي نظام المجتمع ، ومخالف لما يذكرونه هم من مذهب النشوء والارتقاء ، بل هي وصلت اليهم عن طريق الوراثة . وهكذا كل أمة وصلت اليها الحضارة لابد ان تكون أخذت من غيرها واقتبست من سواها ، لان ابتكار الصنائع الكبرى والعلوم والفنون لا يمكن أن يحدث في جيل أو جيلين أو ثلاثة ، بل لابد أن تكون أصوله ضاربة في القدم ومتوغلة في الماضي . واذاً فالحضارة العصرية الحاضرة مدينة لما سبقها من المدنيات بما اخذته عنها من أصولها وعناصرها . وأقرب المدنيات الى المدنية الحاضرة أمها وقدوتها وأساسها الحقيقي ؛ ألا وهي المدنية الاسلامية ، فهي أم الحضارة الغربية ورثت عنها علومها وصنائعها وسائر ما يرجع الى الحضارة المادية .

غاية الامر أن لكل من الحضارتين مميزات وخصائص: فللحضارة الاسلامية مزايا ترجع الى خضوعها للتعاليم الاسلامية ، وذلك أن الاسلام جعل القيام بالصناعات والاخذ بالعلوم متصلاً بقلب الامة وروحها وعقيدتها لانه في نظر الاسلام فرض تثاب عليه الامة اذا فعلته وتعاقب عليه اذا تركته فجعل للقيام بشئون الحياة الدنيوية ثواباً في الآخرة . وهذا نظام ربط المدنية بالدين ، وجعل أحدهما معيناً لصاحبه وأخاً له ينصره ولا يخذله بخلاف المدنية الغربية فأنها جعلت القيام بتكاليف الحياة من شئون الاقتصاد المادي وحده فكانت مدنية مادية محضة ينتحر فيها من لم يجد العيش أو ينقلب فوضوياً

أما المدنية الاسلامية فكان مدار الحياة الاقتصادية فيها على الحصول على السعادة في الدنيا والهناءة في المعيشة وعلى رضاء الله في الاخرى ، فأن ضاقت المعيشة وجب الصبر وحرم الضجر ، وانتظار الفرج من الله الذي جعل لكل شيء سبباً وأمر بالضرب في الارض والسعي فيها على الرزق

ومن مزايا المدنية الاسلامية أن كان حب العلم فيها لذات العلم فبلغوا ما بلغوه في العلوم الرياضية والطبيعية والطبية والفلكية في تلك المدة الوجيزة لا لان حاجة العيش ماسة اليه بل لانه فضيلة وأمر مطلوب في الشرع الاسلامي ، بخلاف المدنية الغربية فأن رغبتها في العلوم الطبيعية ماكانت الا نزولا على مقتضى حاجات العيش فلولا الدوافع الاقتصادية القاهرة لما وصلت العلوم في أوروبا الى مكانتها الحاضرة .

ولو استمرت الحضارة الاسلامية فاستوفت النصاب اللازم لها من الوقت لوصلت الى أعظم مما وصلت اليه حضارة الغرب الحاضرة ، لانها كانت سائرة في الطريق ، ومع ذلك فان مما لاريب فيه أن ما يعرفه الجمهور عن مبلغ ارتقاء الحضارة الاسلامية في عصورها السالفة أقل من حقيقتها بكثير

فحب العلم كان باعث المدنية الاسلامية الى التوسع في العلوم والتبحر في المعارف ، بينما دفع غائلة الجوع هو الذي بعث أوروبا على التوسع والتبحر

وموعدنا بتتميم هذا الموضوع المقال الآتي ان شاء الله

عبد الباقي سرور نعيم

الاسماعيلية
تحاول الرجوع الى حضن الاسلام

الاسماعيلية مذهب ذهبت دواعي [illegible]، وجفت من أغصان شجرته [illegible] الحياة الا قليلا . فهب الآن [illegible] من عقلاء أهله يطالبون الحياة [illegible] لهم ولطائفتهم بالعودة الى احضان [illegible] الاسلامية الخالصة ليرضعوا من [illegible] ويستمدوا من قوتها ، فيستبقوا [illegible]، ويكونوا فى جسم الانسانية [illegible] نافعاً يفخر بمكانه من ذلك الجسم [illegible] وانتساب الاسماعيلية الى اسماعيل [illegible] جعفر الصادق عليهما السلام ، وقد [illegible] أكثر الذين دعوا قبل أحد عشر [illegible] الى هذا الانتساب مخلصين في تلبية [illegible] التي كان فى دعاتها من يعمل لشيء [illegible] غير مصلحة آل البيت النبوى ، بل [illegible] آخر غير الذي أتى به الهدى

ولكن مالنا وللتاريخ ، فنحن أبناء [illegible] ومن مصلحتنا أن نقتصر على [illegible] من موقفنا اليوم فنفكر فيما نحن فيه [illegible] أو شر وفيما يمكن أن نصير اليه [illegible] أو شر

الاسماعيلية طائفة يوجد عدد قليل [illegible] مدينتي حماه واللاذقية وما يليهما [illegible] الشام وهم أقل عدداً من طائفة النصيرية المجاورة لهم هناك . ويوجد عدد منهم كبير في الديار السندية ، وإمامهم - أو الههم - أغا خان صديق الانكليز الموالى لهم الحريص على خدمة مصالحهم وتثبيت أقدامهم فى بلاد الهند

لم يكن مؤسسو الدعوة الاسماعيلية من عهد ميمون بن ديصان وابنه عبد الله ابن ميمون القداح ، ولم يكن اسلاف أغا خان من عهد الحسن بن الصباح شيخ الجبل ، يجرءون على دعوى الالوهية ، بل كانوا يقولون نعبد اله محمد . ولم يكونوا يجرءون على انكار القرآن ، ولكنهم كانوا يقولون ان باطن القرآن غير ظاهره . وأما في هذا الزمان الذى يقول فيه علي عبد الرازق خريج الازهر وقاضي الشرع الشريف سابقاً أن كلمة لا اله الا الله كلمة مشكوك فى صحتها ، في مثل هذا الزمان العجيب جاء أغا خان يكلف الاسماعيلية أن يعبدوه باعتبار أنه الههم ؛ بينما هم ينظرون اليه بأعينهم فيرونه عبداً لحاكم الهند البريطاني . ويزعم لهم أنه يعمل كتابا كالقرآن في ست سنين ، بينما هم ينظرون اليه فيجدونه عاجزاً عن أى عمل أدبي اذا لم يستعن بسكرتيره . ويطلب اليوم أن يتوجهوا اليه في صلاتهم ودعائهم ، وهم ينظرون اليه فيرونه غارقاً في الشهوات التى لا تليق بأهل المروءات

ان الاسماعيلية مهما كان مستوى تفكيرهم لا ريب أنهم ليسوا عمياناً . وقد أغرق أغا خان في ارهاقهم واستعبادهم وابتزاز أموالهم حتى ايقظهم من سباتهم فانتبهوا ، وكان أول من انتبه فيهم الخوجات الذين يمثلون أهل الفضل من هذه الطائفة . وقد أرادوا منذ بضع سنين أن يجاهروا باستنكار حالتهم الحاضرة لكن نظام الاسماعيلية لا يزال محتفظاً بالفدائية ان لم نكن على طريقة الحسن بن الصباح شيخ الجبل فعلى بقية من تلك الطريقة الخبيثة . ولكن الخوجات تشجعوا أخيراً وضربوا وجه صاحب السمو أغا خان بكتاب مفتوح هو الاول من نوعه منذ أحد عشر قرناً الى اليوم ؛ ومما قالوه له في هذا الكتاب المفتوح :

« ان انصار سموكم - أى الاسماعيلية - هم فى الظاهر من الطوائف الاسلامية ، ولكن المبادىء التى تسربت اليوم الآن انتهكت حرمة الاركان الاسلامية الجوهرية . وقد جاء هذا من الاختلاط القديم بالطوائف التي اشرنا اليها . لان المعروف ان شيوخ الجبل يعترفون جهاراً بانهم من ادق المحافظين على المبادىء الاسلامية ولكنهم الد اعدائها في الباطن . ومن البديهي ان الدين الاسلامي يوجب على معتنقيه ان يعتقدوا باله واحد ، ويؤدوا مافرض عليهم

من صوم وصلاة وحج . فكيف يستطيع انصار سموكم ان يعملوا بالوصية الاولى الهامة في حين ان مرسليكم الذين يتقاضون اجرهم من خزانتكم والذين يعملون بارشاداتكم ينادون في كل « جمعية خانه » (دار العبادة) في الناس بان سموكم الاله القدير الذي يجب ان تقدم اليه وحده كل عبادة وصلاة

والواقع ان ماينادى به وعاظكم يعمل به انصاركم فيقدمون صلواتهم الى شخص سموكم بصفتكم « الاله الاعلى »

اما فيما يتعلق بالقرآن الكريم فان سموكم لا يستطيع ان ينكر بان الشهود الذين تقدموا في قضية هي بيبى ، وهم من انصاركم ، جاهروا بان لا شأن لهم بالقرآن . وفوق ذلك فقد نصحتم سموكم انصاركم باتباع تعاليم « الشيخ نصر الدين » وهي تعاليم تشير بصريح العبارة لانصاركم أن القرآن لم يوضع لهم . وهناك ايضاً « الفرمان » الذى وجهتموه الى انصاركم منذ بضع سنين وفحواه ان القرآن الحالي ليس صحيحا

وزكاة الاسلام التي هي صدقة ماليـة قدرها ٢ / ٢١ في المئة من الدخل تعطى حسب اوامر القرآن صدقة للفقراء والمعوزين وابناء السبيل وغيرهم . ولكن اخواننا الفقراء يرغمون على ان يعطوا نصف دخلهم لله في شخص سموكم ، وهذه الجبايات تدفع نقـداً وعينا . ويدفع اهل كراتشي وحدهم ٢٠٠٠٠ روبيـة ناهيك بالبلدان الاخرى التي تدفع مثل هذا المبلغ . وهذا معناه ان الجزء الاكبر من الاموال التي حصل عليها انصاركم بعرق جبينهم تدفع بانتظام لسـد نفقات سموكم الشخصية ويضاف الى هـذه الاعانات المنظمة ماتستولون عليـه سموكم في كل زيارة من الاموال والحلى وغيرها من الهبات الثمينة . وقد تكرمتم في سنة ١٩٢٠ فزرتم انصاركم في كراتشي وحملتم معكم خمسة عشر « الكا » من الروبيات بعد اقامة لم تستغرق ٢٦ يوماً ولما عدتم سموكم الى كراتشي بعـد ذلك بعامين لمقابلة ولى عهـد انجلترا دفع اخواننا لكم مالا يقل عن ١٥٤٠٠٠ روبية مع أن سموكم لم تمـكثوا معهم اكثر من ساعتين . ولا نخال سموكم تجهلون ان العالم اليوم يعتمد على المال ، فاذا كانت الاموال تبتز من طائفتكم بهذه الحالة المستمرة فكيف تنتظرون منها ان تثبت في وجه منافسات الطوائف الاخرى ؟ وكيف تستطيع السير مع مايقتضيه الزمن من الرقي والتقدم ؟

اما فيما يتعلق بفريضتي الصوم والحج فلسنا في حاجة الى القول بان انصـاركم لا يقومون بهاتين الفريضتين

وانا ازاء الابتزاز المستمر ، ونضوب الموارد الاقتصادية للطائفة ، نود ان نسأل سموكم عن التدابير التي اتخذتموها لاعلاء شأن الطائفة ورقيها وهل لكم ان تخبرونا عن المبالغ التي تنفقونها في سبيل التعليم واعانة الفقراء ، وهي المبـالغ التي ابتزت من افراد الطائفة ؟

ولما كنتم الرئيس الروحي لطائفتنا ، ولما كنتم تدعون انكم من سلالة النبي ﷺ ، فهل لنا ان نسألكم عما تصنعونه لاعلاء شأن الاسلام في اوربا حيث تقضون معظم حياتكم هناك ؟ وهل لنا ان نعرف هل تلقون محاضرات عما في الاسلام من مبادىء سامية ؟ وهل تبررون مركزكم الذى تشغلونه بما تقدمونه من المثل الاعلى في حياتكم ؟ واذا كنتم لا تفعلون شيئا من ذلك فهل لنا ان نسألكم عن الغاية من اقامتكم الدائمة في اوربا بعيدا عن انصاركم ؟ وهل السبب الوحيد في ذلك ولعكم بميادين السباق وما في اوربا من ملاهي ومسرات ؟

ومع ان سموكم لم تؤسسوا معهدا علميا أو طبيا لتثقيف عقول الطائفة فانكم خطوتم خطوة واحدة لتتخذوها دليلا على اهتمامكم الشخصي بشؤونها فاسستم مجلسا غايته الظاهرة ادارة شؤون طائفتكم ولكن الواقفين على بواطن الامور لا يسعهم الا القول بان الغاية الحقيقية من هذه المجالس انما هو القبض بيد من حديد على زمام الطائفة ولا ادل على ذلك من انه لا يجوز لهذه المجالس ان تدخل تعديلا الا بموافقة سموكم ، كما ان لكم السلطة الوحيدة في تعيين واقالة اعضاء هذه المجالس الذين لا يسعهم في هذه الحالة الا ان يكونوا معبرين عن رأي سيدهم ، طائعين له طاعة عمياء

(وبعد ان اشار الموقعون على الخطاب الى الاوامر القاسية والقوانين المجحفة التي يخضعون لها ومنها حرمانهم من أن تكون لهم علاقة بالمنشقين على الطائفة سواء في افراحهم واحزانهم قالوا)

الغرض من هذه المجالس والقوانين هو حمل الطائفة على الاعتقاد بالوهية سموكم وبذل كل مجهود للقبض على زمام الطائفة روحيا وجسديا والمحافظة عـلى الاموال الطائلة التي تحصلون سموكم عليها بهذه الطريقة

وفي الختام نلتمس من سموكم بالحاح أن تأمروا بادخال التغييرات التالية اذا لم تكن لديكم رغبة اوسلطة للقيام بعمل صريح يعود بالنفع على طائفتكم :

١ — ان تتنازلوا وتتنصلوا من جميع الالقاب المقدسة التي تطلق عليكم وهي في الواقع من حق الله القدير وحده

٢ — ان تحولوا « الجمعية خانات » الى المساجد التي يصح فيها وحدها اقامة الصلاة

٣ — ان تتخذوا الوسائل اللازمة لكي

جيع اصدار سموكم التعاليم الاسلامية
ـ ان تمنعوا منعا باتا وترفضوا جميع
سواء كانت نقدا او عينا
ـ ان تتكرموا بالغاء المجالس والقوانين
لما . ونلفت نظر سموكم بكل احترام الى
هذه الامور من حق الطائفة التى لها
ما حق حكمها بنفسها وادارة شؤونها
اذا تفضلتم سموكم فقبلتم طلباتنا هذه
نكون مغتبطين اشد اغتباط وتقبل
السمو فائق احترامات خدامكم
الامضاءات

وبعد فان الروح المتجلية في هذا
الطلب ـ من فريق الخوجات في الطائفة
ماعيلية الى آغا خان ـ روحٌ اسلامية
تدعوه الى ترك هذه السخافات
لا داعي لها غير ابتزازه لاموالهم
دمائهم في سبيل شهواته ، وتطالبه
شجاعة وافصاح بان يعود بهؤلاء
السالكين الى حظيرة الاسلام
احياء أركانه والعمل بها ظاهراً وباطناً ،
ابناء هذه الطائفة باخوانهم مسلمي
الارض ويكونوا حجارة صالحة في بنيان
الاسلام الخالد وأنفُ شانئيه راغم

ان رجالا يواجهون آغا خان بهذه
الصراحة ـ وحالتهم معه كما علمت ـ لاريب
انهم رجال شجعان ، ونحن نغتبط بان
توجه شجاعتهم هذه الى مثل هذا الجهاد
في سبيل الرجوع بطائفتهم الى الهداية
الاسلامية . جعل الله التوفيق رائدهم
والنجاح حليفهم انه نعم المعين ونعم النصير

كشافة الشام

وذكرى المولد النبوي الشريف

لم يتردد على صفحات الصحف المصرية صدى صوت الكشافة في مصر يوم عيد المولد النبوي الشريف ، لذلك لم نعلم كيف استقبل الكشافة المصريون هذه الذكرى العظيمة التي يحرص المسلمون من الكشافة على التأسي بفضائلها السامية قبل غيرهم . ولكن مجلة (الكشاف) التي تصدرها الكشافة الاسلامية في بيروت جاءتنا وفي صدرها (المولد النبوي الشريف) الذي رتل الكشافة آياته في تلك الديار . وهذا هو :

في مثل هذا الشهر ولد في مكة ﴿ محمد ﴾ عليه الصلاة والسلام .
كان في حداثته نجيباً ، وفي فتوّته اميناً ، وفي كهولته نبياً كريماً .
ادّى رسالته ، وكان الجذوة المشتعلة لهذه الشريعة السمحة .
ثبت ثبات الابطال ، وصبر صبر الكرام ، ففاز فوزاً مبيناً :

صلوا عليه وسلموا تسليما !

« الكشاف المسلم » الذي يحب محمداً وصحبه ، يقف اليوم ويستعرض الماضي والحاضر .
البون شاسع بين الامس واليوم ، ولكن الكشاف لن ييأس من روح الله ،
محمد صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، قبلة الكشاف ومثله الاعلى ؛
ومن كان محمد قبلته ومثله الاعلى ، فلن يضلّ ولن يغوى :

صلوا عليه وسلموا تسليما !

محمد اول من افرغ حب الوطن في افئدة العرب ، واول من قادهم في سبل الخير ،
محمد اول من الف بين قلوبهم ، وجعلهم رجالاً يتسابقون الى الخيرات ،
محمد اول من وجه وجوههم الى تمصير الامصار وتمدين البلدان ،
محمد اول من حضّ على العلم ، ودعا اليه ، وكرّم رجاله :

صلوا عليه وسلموا تسليما !

اللهم انّا نبتهل اليك في صبيحة عيد ميلاد رسولك الاعظم ،
ونسألك والخشوعُ مالئٌ قلوبنا ، أن تهدينا بهديه وترشدنا برشده ،
عسى ان نعيد سيرتنا الاولى وان نجدد مجدنا الاثيل ،
فنسمع من جنبات الارض ومن جنبات السماء :

« صلوا عليه وسلموا تسليما ! »

علي عبد الرازق ينفي عظمة الملوك

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عرف الاستاذ أن ما قدمه من تقرير أن عظمته ﷺ عظمة وهمية اذ هو الا دعوى مجرده عن أي دليل ، ومثلها لا يقبل . لذلك استدل عليها حضرته بدليل يرى حضرته أنه لا يرد بحال . ذلك أنه استعرض أسباب العظمة التي يعرفها عامة الناس ونفاها عنه ﷺ سببا سببا ، واذا انتفى عنه ﷺ كل سبب للعظمة تكون دعوى الاستاذ أن عظمته وهمية خيالية دعوى صادقة صحيحة لاشك فيها ، فلا يبقى الا أن يعتقدها الناس كما يعتقدها حضرته .

فنفى حضرته أكبر سبب للعظمة أولا وهو الملك فقال « من كان يريد من عباد الملك وعظمته أن يضم محمدا بين عظماء الملوك فما كان محمد ملكا ولا رضى أن يكون ملكا . فان أصر المعاندون من أشباه العلماء على أن يعدوه من الملوك فهل يستطيعون أن يعدوا مملكة محمد الا تلك الجزيرة الصغيرة جزيرة العرب ؟ وأين جزيرة العرب من ملك القياصرة والا كاسرة ، وأين ملك تلك الجزيرة من ملوك الامبراطوريات العظمى الذين بسطوا أيديهم فوق مشارق الارض ومغاربها ؟ » فها هو يحقره ﷺ عن القياصرة والاكاسرة وأرباب الامبراطوريات ويقول أين جزيرته العربية الصغيرة الحقيرة من ملك أولئك !

وانا نقول للاستاذ أولا : من في الدنيا وفي أي قرن من القرون وفي أي كتاب رأيت أن فردا واحدا من المسلمين قال انه ﷺ كان ملكا من الملوك حتى تجعل هذا المعنى محل خلاف بينك وبينه ، ثم تنتصر أنت للنبي ﷺ وتنفيه عنه ! أنا أقول لك : ما في كل أهل الاسلام من أوله الى اليوم من قال هذه المقالة ، وانما فرضتها أنت اختراعا من عند نفسك لتصل الى غرضك من تحقيره عليه الصلاة والسلام بين عظماء الملوك لتفهم سذج الناس أن أي ملك خير منه وأعظم . نعم يا أستاذ ما كان رسول الله ﷺ ملكا كما تقول لان الملك يكون معه الظلم غالبا وهو منزه عنه ، ومع كونه ليس ملكا هو رسول الله أوحى الله اليه بشريعة فصل له فيها ما به سعادة الدنيا والآخرة . وبين له فيها ما به شقاؤهما ، ثم جعله هو القيم على الناس في تنفيذها بينهم . فالمعنى الذى به يكون الملك ملكا متصف به ﷺ مع تنزهه وعصمته عن الظلم لاي مخلوق ولو بمثقال ذرة . وليس من لوازم هذه الحالة يا استاذ ان يكون له مملكة صغيرة أو ضخمة . ذلك شيء والرسالة شيء آخر يا أستاذ . وانما بقدر من يؤمن به من الناس يكون قدر جهاتهم اتساعا وضيقا ، ولا تسمى مملكة ولا يسمى الرسول ملكا لها. وان من وظيفة الرسول أن يرغب الناس أن يعملوا لجنة عرضها السموات والارض لا منتهى لنعيمها ، وأن ينصحهم أن يتجافوا عن دار الغرور حتى لا يركنوا الى الدنيا ولا يتوسعوا في ملكها ، لئلا يغتروا به فيغفلوا عن الآخرة فيشقوا دنيا واخرى . فالذى مطمح نظره رضا رب السموات والارض وكل وصاياه تدور حول الترغيب في العمل للوصول الى دار كرامته ورضوانه أيلتفت للملك ؟ وهل يعنيه توسع في مملكة ؟ ان كل ما يرمى اليه كل رسول لا سيما رسولنا أن يؤمن به الناس ويؤمنوا بوحدانية ر... ويستقيموا على الصراط المستقيم ، فاذا أطا... من أنفسهم هذا فقد وصل الى كل ما يتمـ... ولو نام يفترش الغبراء ويلتحف الرقعاء . وأما الملك فليس من غرضه ولا هو من مقاصده بل ذلك أحقر شيء في نظره . فهل يعير واحد على أن ترك شيئا هو أحقر الاشياء في نظره ومع ذلك أقول للاستاذ ان ملك الاكاسرة والقياصرة الذين تملأ فمك بعظمتهم قد آل الى أصحابه الذين كانوا معه ، افتتحوه ببركة نبيهم وبسر دينه وبنصر ربه لهم ، وقبل أن يموت بشرهم بذلك وكان ما بشرهم به في زمن وجيز ، ثم اتسع ما فتحوه ثم اتسع حتى أصبحت الدنيا في قبضة أتباعه ﷺ من الهند الى الاندلس ، وما فعلوا ذلك توسعا في الملك ولا ركونا الى الدنيا ولا رغبة في شهواتها وزخارفها ، ولكن ليتوصلوا الى ضم أهل تلك الجهات اليهم في الايمان بنبيهم ودينه وربه ، ليصبحوا جميعا من أهل الرضوان ويزايلوا ماهم فيه من شقاء وخسران

ثم لا يغيب عن الاستاذ أن عظمة الملوك ليست بسعة الممالك ، فرب ذى مملكة هي أوسع الممالك وهو أذل الملوك ، ورب ذي مملكة هي أضيق الممالك وهو أعز الملوك . فعظمة الملوك في الحقيقة بعظمة أشخاصهم أولا ، ثم بعظمة رجالهم وأممهم ثانيا . وأنت اذا راجعت شخص النبي ﷺ تجده الشخص الذى لم يخلق أجل ولا أعظم منه : كان اشجع الناس ولقد تركه أصحابه في غزوة حنين واعداؤه من الكثرة والقوة والحرص على القضاء عليه وعلى كل أتباعه بدرجة تخيف الناظرين وهو هو المقصود فما فزع ولا توارى ومع ذلك كان يركب بغلة لاتقوى على الكر والفر وأحاط به أعداؤه من كل مكان وهو

كان أيسر من كل يسير ، ومع ذلك لم أجلى ظهور على تلك البغلة وهو يقول ت مرتفع « انا النبي لا كذب ، أنا ابن المطلب » وكان النصر له في النهاية لما عاد صحابه . فهذه شجاعة لم يسمع السامعون ا قط . وكان من الحلم بالدرجة التي معها ل ـ وأنت مطمئن ـ بأنه لم يحصل منه أنه ب يوماً لنفسه . ولقد كان يعلم من يريد فيتغافل عنه ويظفر بمن همَّ بقتله فيعفو ، ويشتم في وجهه فيعفو . وكان أسخى اس فكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر كما منه به من كان أحد اعدائه . وكان أعقل اس بحيث لو وزن عقله بعقول أهل الارض جح بهم . وكان أوجه الناس بحيث من رآه ول وهلة هابه وعظمه . وكان أجمل الناس جلال بحيث لا يستطيع الناظر اليه أن يملأ ينه منه . وكان أصدق الناس بحيث يستحيل ن تمسك عليه هفوة في القول . وكان أكمل لناس أمانة بحيث لم يؤثر عنه طول حياته يانة مهما صغرت . وكان أحرص الناس على وفاء بما عاهد عليه . فما حفظ عليه يوما أنه غدر . وبالجملة فليس خلق من أخلاق الكمال الا وهو عنده في الدرجة التي ليس فوقها درجة تكون في بشر . وشخص ذلك حاله ليس هناك أعظم منه . وأما أصحابه فاختارهم له تعالى ، فهم أصحاب بينهم وبين صاحبهم تناسب في الكمال . لذلك اذا قرأت سيرتهم حار رأيهم تفضل لما ترى عند كل من المميزات والفضائل والكمالات ما يملك قلبك . ولقد كان فيهم الرجل بحيث يحكم عليه بانه يعدل ألف رجل في الشجاعة . وفيهم الرجل يقال فيه انه لا يعادله أحد في الحياء . وفيهم من يقال فيه لا يساميه أحد في القضاء . وفيهم من يقال عنه ليس هناك من يماثله في علم الحلال والحرام . وفيهم من يصدق من قال فيه انه اوحد الناس في الامانة . وخلق الشجاعة وحده خلق كان لازما للجميع فما كان فيهم جبان ولا خوار لما ان الجميع كانوا يشتاقون الى الشهادة لما انهم يعلمون ان بعدها الجنة يكونون فيها احياء يرزقون . فكان شوقهم الى الموت فوق شوقهم الى اى عزيز محبوب . لذلك كانوا على قلة فيهم سادة العالم . ولقد وصلت هيبتهم في نفوس القياصرة والاكاسرة الذين تذكرهم يا استاذ انهم كانوا اذا تحركوا الى جهتهم يريدون غزوهم ترتعد فرائصهم وترتجف اعصابهم وتجزع قلوبهم ؛ وان بينهم وبين الوصول اليهم مسيرة شهر كامل ، كل ذلك امر ثابت صحيح مقرر مسلم به عند العدو قبل الحبيب

واذا كان الامر كذلك فمن اعظم يا استاذ هو ام الملوك الذين تذكرهم ؟ ثم اذا فهمت ان عظمة الملوك برجالهم وعظمة الرسول ﷺ انما هي بربه الذي بيده الرجال والملوك بحيث يقول له عز وجل « يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » ويقول « فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين » ويقول للسيدة عائشة والسيدة حفصة في قصتهما المشهورة معه « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » فمن اعظم واعز يا استاذ ؟ من انصاره قوم في غاية الخور والجبن لعدم ايمانهم بالله ولا باليوم الآخر ، ام من انصاره الله وملائكته وعباده الصالحون ؟ لعلك الى هنا تقول انها فلتة صدرت مني ولا اشعر ...

(مؤمن)



جمعية الامم

والغاء البغاء

لما كانت جمعية الامم تبحث في موضوع الرقيق الابيض أمام لجنتها في اجتماعها الخامس المنعقد أخيراً طلب اليها المندوب الالماني بالحاح أن تسعى لعقد اتفاق دولى عام لالغاء بيوت الدعارة وأماكن الفحش من جميع الدنيا . وسأل زملاءه اعضاء جمعية الامم عما اذا كانوا يؤيدون هذا الاقتراح . فأجابه الدكتور بروكس — مندوب افريقية الجنوبية — مؤيداً له ، وقال : ان حكومتنا قامت بذلك بالفعل فلا يوجد الآن في بلادنا بيوت للزنا . ثم قال ان هذه المهنة جريمة لا تليق بالانسانية ، وقد صار من دأب المشتغلين بها اغراء النساء العفيفات بكل الوسائل الشيطانية الانتقال من حالة الفضيلة الى دركة من الانحطاط لا قرارة لها

جريدة الاخبـــــار

يجب على المسلمين أن يعلموا أن الحقيقة التي ليس لها صحف تدافع عنها انما مثلها كمثل الرجل الاخرس : يشعر ولكنه لا يكاد يبين ، وينفعل ولكن قد يضحك الناس من انفعالاته

ويجب على المسلمين أن يعلموا أن الصحف أعظم العوامل في تكوين الرأي العام ، وهي تشد من عزائم أصحاب الفكرة من الفكَر ، فيكونون هم أنفسهم أكثر يقيناً بفكرتهم ، وأشد اتصالا بعقيدتهم ، مما لو كانوا ليس لهم صحف تعبر عما يشعرون وتنطق بما يريدون

وهذا البلد انما تراخى شعوره الاسلامي لاسباب كثيرة من أهمها المدرسة والجريدة . فالمدرسة في مصر قد وضع دانلوب المبشر الاستعماري برنامجها ، ولا يزال ذلك الاساس قائماً الى اليوم . والجريدة تكتب فيها أقلام لا مصلحة لاصحابها ببقاء الشعور الاسلامي في مصر ، لان الصحافة المصرية في أيدي أناس خالية أذهانهم من هذا الامر ان لم يكونوا متشبعين من الهوى المناقض لذلك

وأذكر أن المتألمين من حالة الصحافة المصرية ومن عدوان بعض المشتغلين بها للاسلام كانوا في رمضان الاسبق (سنة ١٣٤٤) يقضون سهراتهم عند من يتوسمون فيهم الغيرة الاسلامية ، فيحضون على تأسيس صحيفة تدافع عن كرامة الاسلام ، وتترجم عن عقيدة أهله . بل ان الازهريين فكروا في أن تكون لهم صحيفة يومية ، ولما انتقلوا من طور التفكير الى طور التدبير هالهم الامر وعلموا ما تحتاج اليه الصحيفة اليومية من جهود . ولو باشروا الامر بالفعل لتبين لهم أن الحقيقة قد تبلغ عشرة أضعاف الذى هالهم

والآن فان جريدة (الاخبار) في الميدان ، وقد راقب الناس سيرتها منذ صدرت المرة الاخيرة حتى يوم الناس هذا فسمعناهم يقولون : ليس في الامكان أبدع مما كان . ولا غرو فأمين بك الرافعي — وهو سليل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب — قد برهن في كل أدوار حياته على أنه مثال الاخلاص لدينه ووطنه ، وانه اذا اعتقد شيئاً لا يحابي أحداً فيه كبيراً كان أو صغيراً ، ولو كان ينشد الدنيا من شق قلمه لكانت له اليوم في القاهرة بنايات شامخة يملكها ، وفي الارياف أطيان دارة يستغلها . لكنه استبقى دينه وأرضى ضميره وعاش حتى يومه هذا شريفاً تقر عين ابيه عمر ابن الخطاب بشرفه وطهارة ذمته

لا أكتب هذا لاجل أمين بك الرافعي وجريدة الاخبار ، فان الرافعي وجريدة الاخبار لا يعلمان أني أكتب هذا عنهما ، وليس لي بهما صلة غير هذه الرابطة الدينية والقومية التي تربطني بهما عن بعد لا عن قرب . ولأني لا صلة لي بهما تحملني على التفكير في غرض شخصي انادي بأعلى صوتي كل مسلم يصل اليه صوتي طالباً اليوم أن ينهضوا بهذه الصحيفة الشريفة ويجعلوها أقوى صحيفة مصرية . فان قوة الصحف المصرية من قوة قرائها ، وقراء الصحف المصرية هم المسلمون ، فالمسلمون هم الذين تحيا على اكتافهم الصحف المعادية للاسلام وتتكسر بأيديهم الاقلام المدافعة عن الاسلام . وهذا هو الواقع ماداموا يعضدون الصحف الملعونة انخداعاً ببهرج كاذب يلمحونه فيها ، ويخذلون الصحف الشريفة المخلصة بدعوى أن غيرها أقوى منها ، وما كان غيرها أقوى منها الا بتعضيدك له أيها المسلم الذى يفرّط رابطته الاسلامية ، وهو لا يشعر بما تجني يداه

أيها المسلم ،

ان كنت مشتركا في جريدة يومية غير الاخبار فيجب عليك أن تجعل جريدتك اليومية جريدة الاخبار ، وان

كنت ممن يغرك كبر حجم الصحيفة فهذه صحيفة الاخبار صارت في ثماني صفحات منذ يوم السبت الماضي . وكان حقاً عليك لو كانت الاخبار ذات صفحتين فقط أن تجعلها جريدتك اليومية ، لان المسلمين اذا فعلوا ذلك لا تلبث الاخبار ان تصير في ١٦ صفحة بدلا من صفحتين أو أربع أو ثمان . وهل الرافعي يصدر الاخبار لاجل نفسه أم لاجل القضية التي تشاركونه في الاعتقاد بها ؟ ان لكم في الاخبار مثل ماله فيها ، وقد يكون عليه غرمها وانتم لا تشعرون

اليوم قد قضى الرافعي على حجتكم بين يدي الله في تعضيدكم الجرائد المعادية للاسلام بحجة أنها كبيرة مليئة ، فصارت الاخبار بثماني صفحات ، وستكون في ضعف ذلك مادة وحجماً اذا أردتم

فهل عسيتم أن تكونوا مريدين ؟ انا منتظرون

محب الدين الخطيب

صور اجتماعية

عزم الكاتب الاجتماعي الاستاذ علي بك نجيب رئيس جمعية اللواء الاسلامي على نشر كراسات صغيرة بهذا العنوان لبيان ما ينطوي عليه مجتمعنا الحاضر من عيوب ناشئة عن مخالفة الدين . وقد نشر الكراسة الاولى بعنوان « فتاة اليوم — أو — الآنسة لعيات هانم » وقراء الفتح يعرفون الروح الاسلامية التي يدافع بها هذا الكاتب عن الفضائل فنشكر له عمله

شئون مصرية

* يوافق بعد غد عيد الجلوس الميمون أعاده الله بالخير والسعادة على مصر والمصريين

* لما زار جلالة الملك مدرسة ايتون بانكلترا أعجبه نظامها فأمر بقيد اسم سمو الامير فاروق ولي عهد المملكة المصرية للالتحاق بها . وهذه المدرسة مؤسسة منذ نحو خمسمائة سنة

* توالت على الاستاذ مصطفى النحاس باشا الرسائل البرقية يهنئه أصحابها بتوحيد رئاسة الوفد المصري اليه فأذاع بياناً تناول أغراضاً متعددة منها شكر الامة على حسن استقبالها رئاسته على الوفد

* كتب الينا حضرة الفاضل السيد محمد حسني العامي من أدباء عكا أن أهالي عكا وشبابها أقاموا حفلة تأبين كبرى لفقيد مصر في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاحد الماضي (١٢ اكتوبر) في ساحة جامع أحمد باشا الجزار ، فالقيت الخطب الرائعة وكانت حفلة مشهودة اشتركت فيها بلاد متعددة من بلاد فلسطين . وندبت لجنة التأبين واحداً من اعضائها فسافر الى القاهرة ليمثلها في حفلة الاربعين

* كتب الينا الفاضل الغيور الشيخ أبو بكر الضوي من اسنا يثني على الغيرة الدينية المحمودة التي يبديها حضرتا الشهمين الفاضلين محمود افندي شوكت نائب مأمور المركز وعبد السلام افندي مخلص ضابط المباحث الجنائية بضربهما على أيدي المجرمين واستئصالهما شأفة العابثين بالفضيلة . واذ من حسن حظ بلد أن يكون القائمون على الامن فيه مدفوعين الى أداء عملهم الرسمي بدافع من حب الفضيلة واطاعة الله بالقضاء على أهل الشر . ومن كان كذلك فهو محبوب من الله وعباده

رأي نصارى الشرق

في المبشرين الافرنج

أذاع السيد احمد الهنيدي — من أفاضل الله بفلسطين السؤال الآتي على الصحف المسيحية طالباً من مواطنيه المسيحيين الجواب عليه :

« هل انتم راضون عن انتشار فئة المبشرين في فلسطين ؟ واذا كنتم غير راضين (وهذا مما لا شك فيه) فهلا يمكنكم منعهم من القيام باعمالهم احتفاظاً بالاتحاد الاسلامي المسيحي ؟ »

فقالت جريدة (فلسطين) المسيحية : جوابنا على ذلك ، وهو ما لا نشك انه يعبر عن آراء المسيحيين في فلسطين ، أننا غير راضين ابداً عن أعمال المبشرين لا في فلسطين وحدها بل في الشرق أجمع ، وليس ذلك لان هذه الاعمال توتر العلاقات الوطنية بين سكان هذه البلاد المسلمين والمسيحيين فقط ، بل لانها تلقي الشقاق بين المسيحيين انفسهم من مختلف الطوائف ايضاً

وليس يستطيع المسيحيون في فلسطين والشرق بأسره الوقوف في وجه هذه الاعمال طالما الان القائمين بها هم من المبشرين الاجانب الذين يعملون لمصلحة دولهم السياسية ايضا تحت ستار التبشير . ولو كانت حكومة فلسطين شعبية تعمل لصالح الشعب وخير البلاد لكان اول واجب عليها ان تضرب على أيدي اولئك الذين يعملون على التفرقة بين الاديان وتعكير صفو السلام بين المسلمين والمسيحيين ثم بين المسيحيين انفسهم

---

* انشأ الرهبان والراهبات الصينيون في هانكين نقابة وطلبوا ان تدفع لهم اثمان الصلوات بموجب لائحة اسعار محددة منهم . وقد طاف نحو ٢٠٠٠ راهب الشوارع حاملين الرايات والابواق والمباخر لكي يعلنوا للشعب عن زيادة أثمان الصلوات

صـــــدق اللهجـــــة

المحاضرة النفيسة التي ألقاها فضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر حسين في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

(٢)

صدق اللهجة والقصص الخيالية

القصص الخيالية ضروب :

(احدها) ما يحكي على ألسنة الجماد او الحيوان كقصة كليلة ودمنة

(ثانيها) ما يحكى على ألسنة ذوي نفوس ناطقة ، ويدل المتكلم بالقرينة أو بالصريح من القول على انه اخترعها لتكون مأخذ عبرة أو أدب لغة ، كما صنع أبو القاسم الحريري في مقاماته. وهذان الضربان من قبيل الاخبار بما يخالف الواقع والاعتقاد ، والذي يستر عيب الكذب هنا أن المتكلم لم يوقع المخاطب في غلط وسوء تصور ، وانما يعرض عليه حكمة أو أدب لغة في أسلوب طريف.

(ثالثها) ما يحكيه الرجل على ألسنة ذوي نفوس ناطقه ولا ينبه عن أن القصة غير واقعة ، وهذه أيضا خارجة عن حد الصدق الى مكان بعيد ، ولو كان الداعي الى وضعها ما تحتويه من عبرة أو أدب لغة. فالذين يزعمون أن في القرآن قصصا غير واقعة وأنها سيقت لما تحتويه من موعظة لا يريدون إلا أن يطعنوا في القرآن ويخادعوا المؤمنين ، والمؤمنون لا يُخدعون

صدق اللهجة واخلاف الوعد

الوعد إخبار عما ستفعله في المستقبل من احسان ، والصدق والكذب يجريان في الاخبار المستقبلة كما يجريان في الأخبار الماضية ، وقد وصف الله تعالى إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد لوفائه بما يعد فقال « إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » . واذا كان الوفاء بالوعد يجعله صادقا فاخلافه يجعله كاذباً لا محاله

وقد اختلف اهل العلم بعد هذا في لزوم الوفاء بالوعد ، فذهبت طائفة الى ان من وعد شخصاً باحسان وجب عليه انجاز ما وعد ، وقضي عليه بادائه ، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، ورجحه ابو بكر بن العربي في عارضة الاحوذي فقال « والصحيح لزوم الوعد ، وخلفه كذب و نفاق » . وذهبت طائفة اخرى الى أن الوفاء بالوعد من مكارم الاخلاق ، وأن صاحبه يملك الرجوع عنه واذا بدا له أن يرجع فليس للقاضي عليه من سبيل . وذهب جماعة من فقهاء المالكية الى تفصيل ، وهو أن الوعد المطلق غير لازم واما الوعد المنوط بسبب فانه يصير بمنزلة الدّين الذي لا مناص له من قضائه ، ومثال هذا أن تقول لشخص : تزوج وأنا أدفع المهر، فاذا تزوج كان للحاكم أن يقضى عليك بدفع المهر قضاء نافذاً

صدق اللهجة واخلاف الوعيد

الوعيد إخبارٌ عما ستفعله من شر، فاخلافه يجعله كالوعد المخلف قولا كاذبا . والرجل الذي يوعد آخر ثم يضرب عنه عفوا انما يمدح من جهة أن مصلحة اخلاف الوعيد أرجح من مصلحة انفاذه ، ففضيلة العفو تغمر عيب الكذب وتجعله في نظر الاخلاقي شيئاً منسيا ، ولتضاؤل نقص الكذب تحت عظم فضيلة العفو ساغ للانسان أن يتمدح باخلاف الوعيد كالذي يقول:

وإنيَ إن أوعدته أو وعدته لاخلف ايعادي وأنجز موعدي

ولا شك ان من يقرن الوعيد بنحو المشيئة يحميه أن يجعله الاخلافُ كذبا ، ولكن الوعيد شأنه أن يصدر في حال غضب لا يملك صاحبه النظر الى العواقب ، فهو لا يكاد يلفظ به الا بعد عزم وتصميم

صدق اللهجة والمعاريض

في هذه الحياة بلاء ، وأشد بلائها ما يمنعك من أن تقضي حق فضيلة . قد يلاقي الانسان حالا ترغمه على أن ينطق بما يكره ،

ويسلك فى القول مالم يألف . ولو وقف علم الاخلاق أمام هذه الاحوال المرغمة صلبا جامدا لضاقت سبيله ووجد بعضُ النفوس للخروج على أمره عذرا بينا ، وقد وجدنا علم مكارم الاخلاق - الذى رفع الاسلام قواعده - فسيح الصدر بمقدار ما يسع مقتضيات الحياة الفاضلة

فصدق اللهجة يُعدّ فى الفضائل نظرا الى ما هو شأنه من حفظ المصالح ودرء المفاسد ، ولو عَرضتْ على وجه الندرة حالٌ يكون حديثُ الرجل فيها على نحو ما يعلم جالبا عليه او على غيره ضررا فاحشا ، لوجد فى قانون الاخلاق مرونة تسمح له بأن يصوغ حديثه فى اسلوب لا يجلب ضررا

فاذا وقع الانسان فى حال لا يليق معه التصريح بامر واقع ولم يكن بدّ من أن يقول فى شأنه شيئا ، فهاهنا يُفسَح له بمقتضى قانون الاخلاق الذى أتقن الاسلام صنعه أن يأخذ بالمعاريض ، وهى ألفاظ محتملة لمعنيين ، يفهم السامع منها معنى ويريد المتكلم منها معنى آخر ، وان شئت فقل : هى ألفاظ ذات وجهين : أحدهما غير حقيقة وهو ما يسبق الى فهم المخاطب ، وثانيهما حقيقة وهو ما يقصده المتكلم ويحق لك أن تسمي اللفظ من أجله حديثا صادقا ، وهذا ما يفعله الذين أشربوا صدق اللهجة متى عرفوا أن فى القول الصريح حرجا او خطرا . ومما يساق مثلا لهذا أن أبا بكر الصديق كان يُسأل عن النبي صلى الله عليه فى طريق هجرتهما من مكة الى المدينة وهو يريد كتم أمره فيقول : هذا يهديني السبيل . يريد أبو بكر من السبيل سبيل الخير والسعادة ويحملها السائل على الطريق التي يسلكها المسافرون

وما كانوا يرضون عن الحديث ذى الوجهين اذا عمد اليه الرجل لغرض غير صالح ، قال عبد الله بن عقبة : دخلت مع أبي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعليّ ثوب ، فجعل الناس يقولون هذا كساكه أمير المؤمنين ؟ فكنت أقول : جزى الله أمير المؤمنين خيرا . فقال لى أبي : يا بني اتق الكذب وما اشبهه . نهاه عقبة عن اجابة السائلين بقوله جزى الله أمير المؤمنين خيرا ، لانه يلقي فى أذهانهم أن الخليفة هو الذى خلع عليه هـذا الثوب ، ولا داعي له الى أن يجيبهم بهذه الجملة التي يتبادر منها غير الواقع سوى قصد الفخر ، والفخر باصابة حظوة عند الامراء - ولو كانوا مثل عمر ابن عبد العزيز - لا يحسب فى الاغراض المحمودة حتى يحل للرجل أن يرتكب له حديثا ذا وجهين

عني الاسلام بصدق اللهجة جهد العناية ، ويريد مع هذا للامة اخاء وائتلافا يجعلها كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ويريد لجيشها الفوز على أعداء يهاجمون او يتحفزون ، ويرغب فى أن يكون الزوجان على وفاق وحياتهما فى نظام ، لهذا خفف المصطفى صلوات الله عليه فى الكلمة يقولها الرجل ليطفىء عداوة استعرت بين طائفتين او يقولها فى حرب ليكفى قومه قارعة تسلط الاعداء ، أو ليسكت غضب زوجته الصالحة . وقد ذهب القاضي ابو بكر بن العربي فى تأويل الحديث الى انه اذن فى المعاريض ، فذكر هذا الحديث الذى يروى فى استثناء الحرب والاصلاح واسكات غضب الزوجة ، ثم قال « ولكن ذلك بالمعاريض وهى الالفاظ التي يفهم منها السامع خلاف ما يريد القائل ، فهذا هو المأذون فيه »

اثر صدق اللهجة فى سعادة الفرد

يتحلى الانسان بأدب الصدق فيشرف قدره ، وتطيب حياته ، ويصفو باله . أما الشرف فلأن الصدق يدل على نقاء السريرة وسموّ الهمة ورجحان العقل ، كما أن الكذب عنوان سفه العقل وسقوط الهمة وخبث الطوية [1] ولا يستقيم لاحد سؤدد أو يحرز فى قلوب الناس مكانة الا حيث يهبه الله لسانا صادقا . واذا ابتغى الكذوب منزلة فانما يتبوّؤها بين طائفة ضربت على أدمغتهم الغباوة ، أو طائفة تؤثر اللهو على الجد ويشغلها الخداع عن النصيحة

واما طيب العيش فان الناس لا يطمئنون الا الى معاملة الصادق الامين ، وشأنهم الانصراف عمن ألفوه يضع الكلمة في غير واقع . وقد يحرص التاجر أو الصانع على درهم أو دينار يقتنصه بكلمة غير صادقة ، فاذا هو يضيع سمعة طيبة وربحا وافرا

(١) وقد جاء فى حديث اكمل الخليقة مايرشد الى ان الصدق حسنة تنساق بصاحبها الى حسنات وأن الكذب سيئة تنجر به الى سيئات ، قال المصطفى صلوات الله عليه فيما رواه الامام البخاري « ان الصدق يهدي الى البر ، وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا . وان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا »

ومن المشاهد أن الصدق يكسب الرجل وقارا ويُلقي له المودة في عشيرته والناس أجمعين ، واحترام الناس للرجل مما يدعوهم الى النصح في صحبته ، واذا وَضع بين أيديهم شأناً من شئونه الحيوية قاموا عليه باخلاص

واما صفاء البال فمن ناحيتين :

(أولاهما) أن مرتكب الرذيلة لا بد أن يحس بوخز في ضميره ويسمى توبيخ الضمير ، والكذب من أفظع الرذائل ، فوخزه في الضمير غير يسير ، ومتى سار الانسان في طريق الصدق وأقام بينه وبين الكذب حصناً مانعا عاش في صفاء خاطر وراحة ضمير ولم يكن لهذا الوخز النفسي عليه من سبيل

(اخراهما) أن من يلطخ لسانه برجس الكذب لا بد من أن تبدو سريرته ، ويجر عليه شؤم هذه الرذيلة شقوة ، فلا يلاقي من الناس الا ازدراء ، وربما رموه بالتوبيخ في وجهه . أما صادق القول فانه يظل ضافي الكرامة آمنا من مثل هذا الخطاب المهين

أثر صدق اللهجة في سعادة الجماعة

تسعد الجماعة وتنتظم شؤونها على قدر احتفاظها بفضيلة الصدق ، فالمعاملات كالبيع والاجارة والقرض والشركة لا يتسع مجالها ويستقيم سيرها الا ان تديرها لهجة صادقة ، والامة التي تسود فيها فضيلة الصدق حتى يكون القائم بأي عمل موضعَ ثقة الجمهور ، تتقدم حالتها الاقتصادية ولا يجد عدوّها الوسيلة الى مزاحمتها في نحو التجارة والصناعة

والصداقات التي تجعل أفراد الامة كالجسد الواحد انما يشتد رباطها على قدر مايكون لهؤلاء الافراد من الاحتفاظ بصدق اللهجة

وقد يكون للكاذب صديق من صنف أصدقاء المنفعة ، ولكنه لا يستطيع ان يتخذ من إخوان الفضيلة صديقا حميا

فالذى يستهين بالكلمة الكاذبة يطلق بها لسانه ، يؤذي نفسه ويرهق المجتمع خللا وفسادا ، فالكاذب لايعد عضوا أشل فقط ، وانما هو عضو يحملُ دما مسموما لا يلبث أن يسري الى الأعضاء المتصلة به فيؤذيها

أثر صدق اللهجة في العلم

يمرق الرجل من فضيلة الصدق على طرق شتى ، وأبعد هذه الطرق ضلالا أن يتحدث في العلم بما ليس من العلم او يضيف الى أحد قولا لم يصدر عنه ، يفعل هذا من يرغب في التفوق على قرين ينافسه ، او يرغب في أن تطير له سمعة أعلى من منزلته ، ومن يحاول التفوق على قرينه بزخرف من الباطل فهو أخو الساحر . ولا يفلح الساحر حيث أتى . ومن رضي بأن تكون سمعته فوق منزلته فان وراءَ السمعة عقولا تزن الرجال بالآثار فلا يدعون السمعة تغلو في طيرانها ، بل يأخذون بناصيتها ويهبطون بها الى أن تكون مع منزلة صاحبها على سواء

ولو أيقن اولئك الذين يدسون في العلم ما ليس من العلم أن من حولهم بصائر نافذة وأقلاما ناقدة لما انسلخوا من لباس الصدق ولكنهم قوم لا يوقنون

يتحدث العالم في غير صدق فتذهب الثقة به من القلوب ، ويذهب معها شطر علمه وهو ما يرجع الى النقل والرواية . وكم من منتم الى العلم اطلعوا له على اصطناع خبر فطرحوه من حساب الموثوق بنقلهم ، وكذلك الرجل يخرج عن أدب الصدق مرة فيتعدى شؤم الكذب الى سائر أقواله فتوشك أن تذهب كما يذهب هذيان المبرسمين هزُؤا

كذبت ومن يكذب فان جزاءه اذا ما أتى بالصدق أن لا يصدَّقا

علل التهاون بصدق اللهجة

ينحرف الرجل في حديثه عن قصد السبيل لدواع مقبوحة ومآرب دنيئة . وليس في وسعنا ذكر هذه الدواعي والمآرب ، وانما نسوق منها أمثلة تريكم أن من لا يقدر قيمة الصدق قد يبيعه بثمن بخس ، وكل مايرضى به ثمنا للصدق فهو بخس ولو حثوا له من هذه الصفراء والبيضاء مالا يأتي عليه حساب

ينحرف الرجل عن الصدق ليتملق ذا مقام وجيه ، ولا يتزلف الى ذوي المقامات الوجيهة بقول الزور الا من صغرت نفسه وضاق عليه مجال القول الصائب الحكيم . نحن نعلم أن بعض ذوي المناصب قد مسخت فطرهم فلا يرضون عمن يجلس اليهم

الا أن يدخل عليهم من باب التملق والنفاق ، ونعلم مع هذا أن كرم الاخلاق يدعوك الى أن ترعى حرية ضميرك وتحافظ على صدق لهجتك ، فأجبْ داعيه وذر الذين يحبون أن تشيع فاحشة الملق في الامة فانهم قوم لا يفقهون

ينحرف الرجل عن الصدق ليغرب على الناس ويريهم أنه صاحب سمر حتى يخفَّ عليهم ظله ويرغبوا في منادمته ، وانما يفعل هذا من يحرص على أن يغشى كل منزل وتتم به حلقة كل مجتمع ، أما من يبتغي الحياة الزاهرة الشريفة فيتقلد فضيلة الصدق في كل حال ، ثم لا يوالى الا أولي الجد ولا يبذل خطواته الا حيث تحترم الحقيقة والفضيلة

وقد ينطوي بعض الناس على عداوة الشخص فيرميه بمساويء ليصرف عنه القلوب ويسقط مهابته من العيون ، ولا أشأم على الرجل من أن يناضل عدوه بالبهتان . ومن كانت له حاجة في أن يؤلم اعداءه فانه لا يؤلمهم بأشد من احتفاظه بمكارم الاخلاق ، ومن أعز هذه المكارم أن يكون حرّ الضمير عفيف اللسان

وفي الناس من اذا أخذ يحدثك في شأنه أو شأن سلفه أذن لقريحته فتخترع ، وأطلق لسانه فيرتع في غير واقع ، والألمعية تشهد بأن الرجل لا يستطيع أن ينال بمثل هذا الحديث ذرة من فخر أو حمد ، وربما قام حديثه هذا شاهداً على انه لم ينشأ في أدب متين ، فيطرح نفسه في زراية من حيث يريد أن يرفعها الى فخار

ومن لا يؤمن بأن خالق الكون يجازي هذه الالسنة على ماتصنع من تحريف او تزوير ، لا يبالى أن يلبس الحقيقة بالباطل اويصور بلسانه أشياء ليس لها في الواقع من مثال . ولا يكاد الملحد يحتفظ بصدق القول الا حين يريد أن يتشبه بذوى المروءة ، وحين يخشى افتضاح زوره ويخشى من افتضاحه ضررا ، وانظر فى قصة أبي سفيان حين استدعاه هرقل في ركب من قريش وأخذ يسأله في شأن النبي ﷺ ، فانكم تجدون ابا سفيان وهو زعيم قريش يؤمئذ يقول « فوالله لولا الحياء من أن يؤثروا عنى كذبا لكذبت عليه » قال ابوسفيان هذا ايام جاهليته وهو سيد قومه . أما صدق اللهجة القائم على الايمان الساطع فلا يختلّ نظمه ولا يختلف غيب صاحبه عن حال علانيته . فمن تصدّى لاصلاح جماعة وعنى بأن يجعلهم المثل الاعلى لفضيلة الصدق فليسع لان يكون إيمانهم بالله راسخا ، والايمان الراسخ مطلع كل فضيلة

مدينة مغربية

بين ثلاث دول اجنبية

* عقد المكاتب السياسي لجريدة الديلى تلغراف فصلا عن مسألة اجتماع رئيس الوزارة الاسبانية والسر اوستن تشمبرلن فى برشلونة فقال ان وجهة النظر البريطانية في مسألة طنجة لم تتغير فالحكومة البريطانية لا تزال تتمسك بمبدأ دولية تلك المدينة ومنطقتها وعدم التسليم برجوح كفة اسبانيا ولا كفة فرنسا فيها : وزد على ذلك ان بريطانيا تعزز تماماًمصالح ايطاليا في منطقة طنجة . ولكن طنجة مفتاح المركز الى جبل طارق فلا يصح ان يصير زمامها والحالة هذه في يد دولة واحدة والمأمول هو ان يدرك الراي العام في اسبانياقوة هذه الحجة المعقولة

* ورد تلغراف من مدريد بان مندوبي اسبانيا سيعودون الى باريس فى آخر اكتوبر لاستئناف المفاوضات في مسألة طنجة . وقد قالت جريدة الطان تعليقاً على خبر المقابلة بين السر تشمبرلن والجنرال بريمودي ريفيرا في برشلونه ان الوزيرين سيتبادلان الآراء فى مسألة طنجة وان حكومة مدريد تريد بت هذه المسألة قبل سفر ملك اسبانيا الى المغرب الاقصى في الشهر القادم ولاحظت الطان ان المطالب الاسبانية ليست الآن من السعة والغلو بقدر ماكانت من قبل ومع ذلك انه من الصعب ان تتفق والحقوق التي تستنتجها فرنسا من المعاهدات ، ولا يمكن حل هذه المسألة الا في دائرة الاتفاقات الموجودة

الجد خير من الهزل

لما كانت الحركة الوطنية المصرية فى ابان نشاطها رأى حضرة فخري بك عبد النور أن يظهر ببعض المظاهر الدالة على الوحدة بين المسلمين والاقباط فصام مع المسلمين شهر رمضان ، وصلى معهم صلاة التراويح

ولما كان بيت الامة مزدحماً في يوم الاحد الاسبق ٢٥ سبتمبر استعداداً لعقد الاجتماع الرابع للوفد دخل الاستاذ ويصا واصف بك فقال : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

نحن نبتهج بروح التقرب بين طوائف هذا الشرق ، ويسرنا أن يتعاونوا جميعاً على سد المنافذ المختلفة التي كان يدخل المستعمرون منها عليهم ؛ والتي كان الافرنج يتوسلون بها الى ابقاء نير الاستعباد فى رقاب الشرقيين . فالتعاون بين هذه الطوائف لاريب أنه سور منيع يحول دون تسلط الاستعمار على الشرق مادام هذا التعاون قائماً على أساس الاخلاص والدفاع عن المصلحة المشتركة

لكن هذا التعاون يحسن تسلك له الطوائف مسلك الجدّ ، إذ ما معنى أن يصلي الاستاذ فخري بك عبد النور صلاة التراويح وهو يفعل ذلك على اعتبار انه مجاملة لمواطنيه لا على اعتبار أنه عبادة صحيحة ، ولوكان الاستاذ فخري بك عبد النور يؤمن بأن صيام المسلمين وصلاتهم عبادة صحيحة مفروضة لكان حتما عليه أن يلتزم جميع لوازمها . أما ان كان ذلك من قبيل المجاملة فالمسلمون يرضيهم من مواطنيهم الاخلاص في التعاون على المصلحة الوطنية المشتركة ، وهذا في نظرهم شيء عظيم . ومادام قائماً على وجهه الذي لا مرية فيه فان المسلمين وهم الاكثرية اعظم ابتهاجاً به وتمسكاً بأهدابه من مواطنيهم وهم الاقلية

نعم ، ان التقرب الديني بين الطوائف لاشك أنه نافع للقضية الوطنية ، ولكن الاساس المتين مطلوب في هذا أيضاً كما هو مطلوب في شئون الوطن . فكما أن الدخول في الشركة الوطنية لا بد أن يكون أساسه العقيدة كذلك التعرّض للشئون الدينية لا يليق بأهل الجد ان لم يكن قائماً على أساس العقيدة . والاسلام قد جاء بكل ما يسهل على نفس أبناء الملل الاخرى الاقبال عليه بارتياح ظاهراً وباطناً لأنه مصدّق لكل ماتقدمه من رسالات رُسل الله عليهم سلام الله ، فالمسلم اذا ذكر أنبياء اليهود يقول سيدنا فلان وسيدنا فلان ويمجدهم كتمجيده صاحب هذه الشريعة الحنيفية السمحة ﷺ ، لان ديننا يقول « لا نفرّق بين أحد من رُسله » . وكذلك اذا ذكر صاحب الشريعة المسيحية ﷺ لا يذكره الا مقروناً بكلمة « سيدنا » فيقول « سيدنا عيسى المسيح » « سيدتنا مريم » . فمن شاء أن يقترب من دين هذا شأنه فليقترب منه بجدّ ، وأما فيما عدا ذلك فنحن مكتفون بالتعاون الوطني ، وعارفون عظيم قدره ، وشاكرون مواطنينا عليه ، ولا نطمع منهم بأكثر من هذا . ومن أراد منهم أن يجعل لصاحب شريعتنا من المنزلة في قلبه مثل الذي في قلوبنا لصاحبي الشريعتين الموسوية والمسيحية وسائر من جاء بينهما أو قبلهما من الانبياء فان البلاد تصبح حينئذ ذات دين واحد وهذه هي المهمة التي جاء لاجلها دين التوحيد . أما ترقيم الاستاذ عبد النور فانه في غنى عنه ومن أمثال اليهود المشهورة « كن يهودياً حقاً ، والا فلا تلعب بالتوراة »



فضائح

عبادة الجسد وتقديس الشهوة

قد يدهش القارئ لاول وهلة فيتساءل : أي ديانة بهيمية هذه، ومن هو نبيها، وما هي تعاليم كتابها، وما اسم هذا الكتاب ؟

أما هذه الشريعة فهي فيض عقلية (أو شهوانية) امرأة فرنسية تسمى (مرغريت ورنا بروفان) هي موضع اعجاب وتقديس من يسمى (باحمد الصاوى) ومحمد أيضاً، وهو من أعضاء جمعية اخوان شارع المبتديان اصحاب كتاب او مجلة (السياسة الاسبوعية) التي خرجت علينا يوم ٢٤ سبتمبر تتراقص بمقالة العابدة le livre pour toi في الصفحة السابعة منها ومعنى « العابدة » عابدة الشهوة

واذا علمت أن علماء الاخلاق قالوا ان المرء يتأثر بالوسط الذي هو فيه وبالبيئة المحيطة به لم تعجب لان هذا الشاب احمد الصاوي محمد خريج بورة المبتديان وحامل ليسانس الرقص من درجة نطاط غريق عجاج حي مونمارتر في باريس الذي يصخب بالشهوات البهيمية، وهذا الحي هو عنوان تلك المدينة الفاسقة وطابع المدنية الحديثة التي يهيم بها اصحابنا هؤلاء وسيماهم في وجوههم من أثر . . السهر المنهك

واذا كنت من الذين يسمحون لانفسهم بمطالعة تلك المجلة الثقيلة الكثيرة الورقات القليلة الفائدة تذكر أن هذا الشاب (فرانكو اجبسيان ليميتد) كان يكتب من باريس الى تلك الصحيفة الثقيلة يصف حفلات الرقص في الشوارع وانواع الجمال والقبلات، مما يدلك على البيئة التي هو غارق فيها والمعارف التي يصرف اوقاته في اقتباسها ليخدم وطنه بهذا الضرب من التجديد الضامن لبقاء الوطن قرونا تحت سلطة المستعمرين

واذا علمت ان المسيو او المستر او السنيور محمود عزمى كان يتبجح في ذكرياته التي كان ينشرها على صفحات مجلتهم الاسبوعية أن له صديقات جميلات فاتنات رافقنه في الطريق من القدس الى عمان، ثم من عمان الى القدس، أدركت ماهية الحياء الذي يشعر به هؤلاء السادة (والحياء من الايمان) ولا حياء لمن لا ايمان له

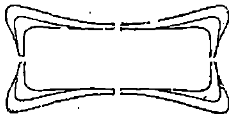
واذا علمت أن محموداً عزمى هذا كان يدافع عن الصهيونية بحرارة لا تمنعه من التحامل على الاسلام والعرب، ادركت مبلغ تدلهه بالعيون اليهودية الزرقاء

وقد اتصل بي أن أولياء أمر السياسة هددوه وزجروه فامسك نفسه وقلمه، ثم انقلب يتظاهر بالتملق للعرب طوراً وينصحهم بالتآلف مع اليهود طوراً آخر . اذا علمت هنا أدركت مبلغ ثبات هؤلاء القوم على مبادئهم، وعرفت أن أقمشة شيكوريل الحريرية وبضائعه النفيسة هي الغاية من مساعي من لا يدين بدين ولا يعتقد بالآخرة والحساب . وانهم يرددون فيما بينهم كلمات السخريات من الناس عند ما يخادعونهم بكتابة الكذب ويتبادلون ابتسامات الهزء والسخرية فيما بينهم كما اعترف اعمى القلب طه حسين في مقال الشعر والنثر من انهم كانوا يكتبون مالا يعتقدونه ثم يتبادلون تلك الابتسامة . وهذا أحد أصحاب العمائم الخرس التي لا يحب محمود عزمي من العمائم غيرها كان يجلس في حفلات اسبوع شوقي الى السيدات يداعبهن بالفرنسية ليبرهن للحضور والوفود على رقته وتمدينه وظرفه

اظنك ادركت الآن سر تفسية هذه الجماعة المتباينة ملابس وأشكالا . وقد اتصلت بي حكاية ليست دون مذهب دارون حجة وقوة، وهي أن مزدك صاحب المذهب الاباحي الذى كان يعيث فساداً لعهد العباسيين أوصى ابليس بان يوحي الى الشيعة الاسماعيلية وجمعيتهم بالاسكندرية لعهد الفاطميين، ثم انتقلت وصية مزدك الابليسية الى دار جريدة السياسة . ويدلك على ذلك ان جمعية الاسكندرية كانت ذات ثماني درجات وهذه العصبة في مثلها نظاماً حيث مازالت تتدرج في اعلان أسرارها خطوة خطوة حتى أخذت تصارحنا الآن بمثل مقالة على عبد الرازق عن عظمة محمد ﷺ وان كلمة لا اله الا الله معلقة في ملكوت التشكيك، وسيأتي يوم تكشف فيه الستار كله وتعلن غايتها على رءوس الاشهاد غير هيابة أو وجلة اذا ظل أهل الغفلة من المسلمين يعضدونها ببيع سمومها وشراء هذه السموم وامدادها بالمال من كل بلد تباع السياسة فيه لتقوى على الاستمرار في الكيد للاسلام

ولهذا القلم جولاته ان شاء الله . وهو قوى مادام الحق رائده والاخلاص لله ورسوله والدين مبدأه

فلسطين (مفكر)



مراكز توزيع (الفتح)

في القاهرة

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف

في سوهاج

حضرة مرسي افندي المرسي

في قوص

حضرة الوجيه الشيخ رجب السيد

من أصحاب الاملاك

في أسنا

حضرة الشيخ أبو بكر الضوى

الخبير وشيخ الخنامين.

في اسوان

حضرة الشيخ أبو بكر كحاله

من أعيان اسوان وتجارها

في السودان

حضرة محمود افندي عزت المفتي

صاحب المكتبة العصرية ومطبعتها بالخرطوم وأم درمان

في دمشق

حضرات السادة عبيد اخوان

أصحاب المكتبة العربية

وحضرات السادة بركات وقصار

أصحاب المكتبة الشرقية الوطنية

في حلب

حضرة السيد عبد الودود الكيالي

صاحب المكتبة العصرية

في تونس

حضرة الشيخ محمد الثميني

صاحب مكتبة الاستقامة

في بغداد

حضرة السيد نعمان الاعظمي

صاحب المكتبة العربية

في البصرة

حضرة الحاج رشيد افندي

صاحب المكتبة الادبية

في الموصل

حضرة عبد الرحمن افندي آل كركجي

في جدة (الحجاز)

حضرات أصحاب المكتبة الحضرمية

في بومباي (الهند)

حضرات المشايخ ابناء المرحوم شرف الدين الكتبي

في ملتان (الهند)

حضرات المشايخ محمد عبد التواب وأولاده

أصحاب المكتبة (السلفية)

في سورت (الهند)

حضرات المشايخ عبد الصمد وأولاده

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٦ — القاهرة : الخميس ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ — ١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

(٢)

ان الحضارة الأسلامية تمكنت من ادارة نصف المعمور تقريبا ومن أخذ الجزية من أكبر الدول الظاهرة على وجه الأرض، وتمكنت كذلك من تبادل أنواع التجارة بين أمم العالم فى ذلك الوقت، على حين أن طرق النقل عندها لم تبلغ ما بلغته فى الحضارة الاوروبية الحاضرة. ولكن المعول عليه فى مقياس الحضارة ومقارنة بعضها ببعض هو الوصول الى الأغراض وبلوغ الغايات

أما الوسائل فهى تختلف تبعا لاحوال الزمان وخضوعها لما يستجد من الاكتشافات والاختراعات

الحضارة الأسلامية وصلت بطرق المواصلات القديمة الى الاغراض التى وصلت اليها الحضارة الغربية بواسطة طرق المواصلات الحاضرة، وهى الغلبة والسيادة فى الارض، والاستيلاء على أسواق العالم. وقد تم ذلك للحضارة الأسلامية أيام أزدهارها وتمام شوكتها

أما التفاوت في احوال طرق المواصلات قديماً وحديثاً فان ذلك بحث ثانوى لاصلة له بالمقارنة بين الحضارات لأن العبرة بالنتيجة وهى السيادة والغلبة والتمكن من الأسواق، وتلك أمور لاريب أن المدنية الاسلامية ادركتها ونالت منها فوق الغاية

يأتى بعد ذلك نظام المصارف المالية (البنوك) وهو النظام الذى يقوم عليه بناء التجارة الحاضرة وحياة الاقتصاد

المدنية الاسلامية حرمت الربا والمرابحة فى القرض والسلف وشرعت القراض، وعاشت الحضارة الأسلامية بدون افتقار الى البنوك، وكانت حياة العمال هنيئة وحياة

الفلاحين طيبه وعيشة الجمهور راضية: لم تحدث بينهم أزمة، ولم يقع أضراب. وكان بناء الحياة الاقتصادية قائماً على ما يبيحه الفقه الأسلامي من وجوه التعامل، وكان نظام الطبقات مفقوداً، فلم يعرف في الحضارة الأسلامية طبقة لها من رءوس الاموال ما يمكنها من استرقاق طوائف العمال واستعبادهم وتسخيرهم كما تسخر الحيوانات العجم أو الآلات الميكانيكية

قامت الحضارة الأسلامية دون احتياج الى بنوك تقرض المال بالفائدة، واستغنت عن هذا النظام الذى بات يتحكم فى مصير الشعوب، لأن رجال المال هم الذين يديرون دفة الأمور السياسية، ومن أجل مطامعهم تعلن الحروب، وتساق الشعوب إلى المجازر البشرية الهائلة. فهو وان أفاد فى انعاش الحركات التجارية يضر ضررا بليغاً من الوجهة السياسية والاجتماعية. فخلو الحضارة الأسلامية منه وقاها شر تلاعب رجال المال برجال السياسة المؤدي الى التلاعب بالشعوب والامم

ثم هى مع ذلك لم تجف فيها الحياة الاقتصادية بل أزهرت وأثمرت، فكان الرخاء سائدا فى كل مكان. والعبرة ليست بالوسائل كما قلنا بل المعول عليه هو الوصول الى النتائج وبلوغ الغايات

وقد أدركت المدنية الاسلامية حظها من الرخاء وهناءة المعيشة لان نظام الزكاة وما ورد في الشريعة من الحث على اعطاء الصدقات جعل الغني يعطف على الفقير بدافع من إيمانه فعُدم الفقر أو كاد وكثر سواد الطبقة المتوسطة وفقدت الضائقات المالية ولم تر عين الحضارة الاسلامية تلك الجموع الهائلة التى تبكى من ألم الجوع، وتُضرب عن العمل من أجل القوت وتقف دولاب الاشغال من أجل العيش

نسمع المفتونين بالحضارة الغربية يسرفون في دعوى بلوغ الحياة الاقتصادية فيها أعلى درجات السمو، كأنهم لم يبلغهم بكاء تلك الجماهير وهي تشكو ألم الجوع وتضرب عن السعى من شدة ضغطه، وكأنهم لم يصل الى علمهم خبر الجماعات العاطلة، وكأنهم لم يقرأوا شكايات الاشتراكيين وما أذرفوه من الدموع على تعاسة الحالة الاقتصادية

ان نظام البنوك نفع طائفة معينة، أما ماعداها فقد ضغط عليها ضغطاً جعلها تبكى ليل نهار، وتضج بالشكوى صباح مساء، ومن لا يبصر هذا فهو أعمى

وأما نظام الشركات والنقابات الذي تفتخر به المدنية الحاضرة فأنه علاج لامراض متأصلة فى الحضارة الغربية وقد فكر فيه عقلاء المظلومين لدفع أنانية الظالمين وتقليل خطر أهل الاثرة من أصحاب رءوس الاموال

أما في الحضارة الاسلامية فأن شيوع الاخوة واعتبار المسلم أخاً للمسلم يحب له مايحب لنفسه قد قضى على المنافسة الفردية وقلل من خطر الاثرة، ولم يكن من طبيعة الحضارة الاسلامية تضخم رءوس الاموال بهذا الشكل الفظيع. وأما سوق الجيوش والاحاطة بالفنون العسكرية والتفنن فى التعبئة الذي تفخر به المدنية الحاضرة فأنما كان لأجل غلبة العدو والانتصار عليه، وهذا أمر قد ادركته الحضارة الاسلامية يوم قهرت دول الأرض وقضت على القوة الحربية التى كانت تعرفها الدنيا في ذلك الوقت. ومن اطلع على كتب المسلمين المؤلفة في الفنون الحربية، ورأى المخطوطات الاسلامية الاندلسية المؤلفة في أنواع المدافع النارية ودقة صنعها بالنسبة الى تلك العصور، أدرك أن الحضارة الاسلامية مشت بهذا الضرب من العلم خطى واسعة، وان كان الجمهور لا يعلم ذلك لانه لم يطلع على تلك الكتب المحفوظة بمكاتب الشرق والغرب

فالغاية من الفن الحربي قد وصلت اليها المدنية الاسلامية ونالت منها مبتغاها

عبد الباقي سرور نعيم

...مة الاسلام فى الهند

كتبنا في العدد ٥٦ من هذا الصحيفة
بعنوان « المرء حيث يضع نفسه »
اغراضاً متعددة . منها ذكر سفاهة
زنيم من وثني الهند اسمه راجبال
ى على كرامة مواطنيه المسلمين
ه كتاباً سماه (النبي الكذاب) فرفعه
ون الى القضاء واتفق ان القاضي كان
ايضاً واسمه (داليب سنغ) فبرأ
المجرم النجس تعصباً لملته واعتماداً على
ان تحتمل معنيين في قانون العقوبات
ي. فرفع مولانا نور الحق صاحب
ة(مسلم اوتلوك) الانكليزية الهندية
ه عالياً في استنكار هذا الامر،
ب ديلوبارشاه بخاري المحرر في تلك
يدة مقالات بحروف من نار ينتصر
لملته وكرامة أبناء دينه . فحكم القاضي
ى على صاحب جريدة(مسلم اوتلوك)
بس ثلاثة أشهر وعلى المحرر بالسجن
ة سنة

ثم استؤنفت قضية المجرم الخبيث
جبال) لدي المحكمة العليا فقررت
، لان كتابه يعد اعتداء ليس على
ة مواطنيه المسلمين فقط بل على
ثة مليون من بني الاسلام الذين
ن نبيهم ﷺ بأرواحهم ، ولولا
لم على عدالة القضاء لمزقوا ذلك
ب ورضوا بكل مايكون بعد ذلك

من نتائج

والآن قد انتهت مدة الثلاثة الاشهر التي كان محكوماً بها على مولانا نور الحق فكان لخروجه من السجن حفلات عظمي . وقد كتبت جريدته تطالب باسم مسلمي الهند بما يأتي :

١ — عزل (داليب سنغ) من القضاء ، لانه برهن على تعصب ذميم لايليق بالقاضي أن تنتشر به روحه بهذه الدرجه الممقوتة

٢ — اطلاق سراح ديلوبارشاه بخاري المحرر بجريدة (مسلم اوتلوك) وغيره ممن سجنوا بسبب طعنهم على هذا القاضي المتعصب على أثر اطلاقه سراح الكاتب راجبال

٣ — تعديل قانون العقوبات الهندي وافراغ المواد الخاصة بالطعن في الاديان وأصحابها في نصوص صريحة لا تقبل التأويل قاضية بادانة كل من يطعن على دين من الاديان أو نبي من الانبياء على الاطلاق. لان ترك هذه المواد مبهمة مدعاة لاثارة الفتن وحدوث العداوات بين ابناء الوطن الواحد

هذا وان الثروة الضخمة التي رصدتها ملكة بوبال السابقة انما ارادت بها تأييد دين محمد بن عبد الله ﷺ في الديار الهندية ونشر دعوته واعلاء كرامة المهتدين بها . أخذ الله بأيديهم

شئون مصرية

* أعلنت الحكومة التركية أن الواردات اليها من مصر ستفرض عليها الحد الاعلى من التعرفة الجركية ، ويعتبرون ذلك اعلان حرب جركية من تركيا على مصر

* اتهمت جريدة (مورنن بوست) القضاء المصري بأنه « يباع ويشرى » فرد عليها المستر سندرسن الذي كان قاضيا في المحاكم المصرية فقال : « اذا كان ماروته المورنن بوست صحيحاً فقد طرأ تغيير عظيم في خلال السنوات القليلة الماضية ، فاني في اثناء وجودي قاضياً في المحاكم المصرية لم أقف على قضية واحدة ، ولم أطلع على حادثة واحدة ، تجعلني أرتاب في نزاهة زملائي القضاة نزاهة تامة مطلقة »

* بلغ من براعة المجرمين أعداء مصر الذين يتزودونها بالمواد المخدرة أنهم توصلوا الى معرفة لغة التخاطب السرية الخاصة بوزارة الخارجية المصرية ، لان من وظيفة القناصل المصريين في الخارج أن يبلغوا وزارة الخارجية ما يتصل بهم من أخبار شحن الكوكايين والهروين والحشيش على البواخر الى مصر ، فصار مهربو هذه المواد يعلمون بما تتلقاه وزارة الخارجية من هذه الانباء ، مع أنها مكتوبة بحروف رمزية . فقررت وزارة الخارجية أن تحدث تغييراً في مصطلحاتها الرمزية المذكورة

* وافقت الحكومة المصرية على اعطاء سلاح الطيران البريطاني قطعة الارض المجاورة للمطار الخاص به في مصر الجديدة لاستخدامها مدة ستة شهور في كل سنة لتمرين الطيارين على القاء القنابل أثناء الطيران



روسيا وايران

نشرت جريدة « الطان » الفرنسية مقالا افتتاحيا عن الميثاق الروسي الايراني فقالت انه متمم للميثاق الذي عقد بين روسيا وتركيا ولكن موقف تركيا وايران ليس واحدا فايران مشتركة في عصبة الامم وتركيا غير مشتركة فيها ، والعلاقات بين موسكو وانقرة اقل توثقا فان الاتراك في حذر من نفوذ البلاشفة فالمعاهدة التي تقضي باجتناب العداء بينهما ليس فيها شيء من معاني معاهدة التحالف ، وموقف ايران دقيق جدا فان المراد حفظ التوازن بين روسيا وانكلترا . والامر الجوهري في المذكرات التي تبودلت بين ايران وروسيا هو ان توضح ايران لاعضاء عصبة الامم انها عازمة على احترام العهود التي عقدتها بصفتها عضوا في هذه العصبة والمذكرة الروسية تسجل التصريح الذي مؤداه انه اذا قررت عصبة الامم عملا اجتماعيا ضد السوفيات في حالة اعتداء من روسيا على دولة اخرى بلا تحرش موجب لذلك تكون ايران في حل من التزام الحياد وتستطيع القيام بعهودها الدولية بصفتها عضوا في عصبة الامم . ثم قالت « الطان » ان قبول روسيا لهذا التحفظ يعد سابقة بالنسبة الى كل اقتراح تعرضه حكومة السوفيات على الدول الاخرى بشأن عقد معاهدات بتجنب الاعتداء

شهيد العقل

شهد العقل وهو بالحق يشهد ... أنك الفرد في الورى يا (محمد)
قمت بالرشد توسع الغي ثلبا ... يوم لا رشد في البسيطة يعضد
لا تبالي وهل يفوز المبالي ؟ ... بأذى غاشم وطغوى مسود
فأنرت البلاد شرقاً وغرباً ... وأريت العباد مالم تعود
من حقوق لم تمنح النزر منها ... قبلك الناس فذها والمبلد
وسجايا ماطاولتها سجايا ... ذدت عنها بحجة ومهند
لم تجنبك نشرها نكبات ... شبح الموت لاح منها مجسد
أنت اعلى من أن تهاب مهاباً ... ولك العزم صارماً ليس يغمد
كيف لا تعجز الخلائق طراً ؟ ... وبيديك آية الله تسعد
أتراها تخشى مقاذع ذمر ؟ ... أم تراها تخشى جحافل أصيد ؟
ما لمسماك في المساعي مثيل ... هذه النظم فرعه وهو محتد
فلتتِه امة نمتك دلالاً ... فلقد أنجبت حساماً مجرد
قطع البغي حيث لا حق يرعى ... وحمى العدل حيث لا عدل ينجد

***

يامقيم الرشاد سيفك اغمد ... كل سيف على الرشاد تجرد
حوله الفاتحون من امة (الفتـ ... ـح) شديدو المراس أيان يشتد
امة خاضت المعامع قسرا ... ء فآبت بكل مجد ممجد
فارقت قصدها زماناً فلما ... جئتها ، جئتها باجدي وأقصد
جئتها بالهدى المضاع ودين ... من نحا نحوه أذل وأسعد
فانبرت تفتح الممالك عصماً ... ء وتزري بكل جم مجند

***

بلغتها جيوشها القصد حتى ... هي فيها على طريق معبد
لا يرجى إذا التقت بخميس ... ساعة الروع أن يفوت المهند
فكأن الخميس يهدى لماض ... ذي غرارين أو سنان مسدد
نازلت فارساً فاخنت عليها ... ورمت قيصراً فكان المبدد
صبحته وجمعه في ائتلاف ... وتوارت وامره لا يوحد

* * *

يامنير النهى وحسبي دليلاً ان ارى النقص عن مقامك مُبعد
كلما زدت في صفاتك فهماً زادني الفهم في ذُراها تقيُّد
نسب طاهر وخلق عظيم وحِجى ثاقب ورأي مُسدد
وعفاف ما فوقه من عفاف وحياً بادي المسرة فرقد
وأناة في قدرة وحنانٌ في وقارٍ وهمة لاتبدد
وفؤاد لايدَّني الجبن منه ووفاء لا يعرف الخلف سرمد
وقضايا لم يغلط العقل فيها ومزايا أعيا الورى أن تعدد
جُمعت فيك هذه فليحزها من ابى دينك القويم وفند

* * *

لم يدع ذكرك الحكيم مكاناً يدخل النفس منه بعض الترددْ
واذا ما اعترى المنازع شك فمن الجهل جاءه والتمردْ
أخرجت آيه طوال المعاني في قصار من التراكيب تُنْشَدْ (١)
واذا النظم والمعاني جميعاً في ثياب من الجلالة تُشْهَدْ
تعتري المرء حيث يتلوه حال تُصغر النفس عندها كلَّ سؤدد
اعجز الناطقين بالضاد طراً ان يُبارى في سورة منه تُفرد
تولوا وما بهم من يُباري وهم القوم فضلهم ليس يجحد

* * *

اكبر (العلم) رائع النثر منهم وطوالاً من القصائد تنشد
فسل (العلم) ما دهى القوم حتى لم يباروا في سورة ذكر احمد
تلك والله حجة اظهر الله بها ذكره الحكيم وأيد
شابت الاعصر الطوال عليها وَهي فيها على العصور تجدَّد
ذبَّ عنها سيفُ البقاء لتحيَ في ذراها آي الكتاب المخلد
ارعتها عين الزمان لتشهد أنك الفرد في الورى يا محمد

بغداد : ١٥ ربيع الاول ، سنة ١٣٤٦ ابراهيم الدهم الزهاوى

(١) من نشدت الضالة اذا طلبتها

في الحجاز

* أشار جلالة الملك ابن السعود على أركان اسرته الكريمة وأعيان البلاد الحجازية بتأسيس شركة تقوم بأعمال التجديد التى تحتاج البلاد اليها ، لان جلالته يرى أن من خير البلاد أن يقوم ابناؤها بانفسهم لسد حاجاتهم . فتأسست شركة باسم (الشركة السعودية) رأس مالها خمسون الف جنيه لتنوير مدن الحجاز بالكهرباء ، وتسيير السيارات فيما بينها بانتظام يكفل راحة الركاب ، وقد أخذ الامراء السعوديون وأغنياء الوطنيين يقبلون على شراء أسهمها ، وسيكون مثل هذه الاعمال الاقتصادية من دواعى زيادة الارتباط بين الحكومة والشعب الحجازى مما لم تكن الحكومات السابقة تهتم له أو تبالى به لا في زمن الترك ولا على عهد الاشراف

* يواصل جلالة الملك ابن السعود مفاوضاته بشأن استرداد بلاده حقوقها فى السكة الحجازية التى هى وقف اسلامى على وطن المسلمين المقدس وهو الحجاز ، ويرى جلالته أن من الحق على الحكومات التى يمر هذا الخط في الاراضى التى تحت انتدابها وتوجد تحت ايديها أدواته وقطاراته وقاطراته ومحطاته وسائر محتوياتها أن ترد هذا الحق الى اهله ، وهو مستعد للقيام بما يقتضيه الحال من اعادة السكة الحجازية والتعاون مع المسلمين على تسييرها كسابق عهدها

* مما يدل على أن الحجازيين صاروا يهتمون بالوقوف على الانباء الخطيرة والاحوال العامة أن نسخة جريدة (أم القرى) التى نشرت (معاهدة جدة) رغم كثرة ما طبع منها ـ بالنسبة الى الاعداد السابقة ـ فان الاقبال الشديد عليها رفع ثمنها حتى صار الباعة يبيعون النسخة بريال مجيدى

على عبد الرازق ينفي عظمة الاغنياء عن النبي صلى الله عليه وسلم

نفى الاستاذ بسبب من أسباب العظمة يلى الملك عند الناس في الاحترام فنفاه عنه ﷺ لتنفى عنه العظمة التى تكتسب من ناحيته فقال « ومن كان يريد محمدا بين عظماء أهل المال والغنى فما كان محمد فيهم الا فقيرا مقلا » نحن اليوم فى زمن لايجل أهله الا أهل المال والثروة ، وعلى قدر ثروة المرء يكون اجلال الناس له ولو كان أعتى العتاة وأكفر الكافرين . واما من لا مال له فلا قيمة له ولو كان أوحد العالم علما وفضلا وأدبا وتقوى . غلب هذا المعنى على الناس اليوم وعرف ذلك الاستاذ منهم فجاءهم بهذه الكلمة لينتقلوا منها الى انه صلى الله ماكان عظيما لانه ما كان غنيا الغنى الذى لايكون المرء عظيما الا به عندهم ، ويكون بذلك قد أفلح ووصل الى ما يريد . لكنه نسى انه يخاطب أهل الاسلام الذين مهما غفلوا وولعوا بالمادة فعقيدتهم الراسخة وايمانهم الذى لايتزلزل ان المال ليس من آيات العظمة لانهم يرونه بلا حساب عند أكفر الكافرين وأفسق الفاسقين ، وقد يصل الى المرأة المومس ـ التى بلغت فى الانحطاط الى ان تتجر بعرضها ـ من المال فى ليلة واحدة ما لا يصل الى الرجل الصالح التقى فى عشرات السنين وانما آية العظمة عندهم التقوى لانها وحدها التى يكون العبد بها عظيما عند من بيده الكرامة والاهانة والعظيم عندهم من عظمه الله والحقير من حقره الله والله لا يعظم الا بالتقوى وعلى قدرها يكون تعظيمه واكرامه ولا يحقر ويهين الا بالبعد عن التقوى وبقدر البعد عن التقوى يكون تحقيره واهانته ، علمهم ذلك كتابهم المنزل لهدايتهم وسنة رسولهم ﷺ فان الكتاب يقول (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) فجعل مناط الاكرام كثرة وقلة هو التقوى واما المال فأخبرنا ان لاصلة بينه وبين اكرامه عز وجل فانه يقول (وما اموالكم ولااولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى ، الا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بماعملوا وهم في الغرفات آمنون) فنفى ان يكون المال فى ذاته سبب القرب اليه عز وجل وانما الذى يكون سببا فى ذلك هو الايمان والعمل الصالح وذلك هو التقوى بل أخبر الكتاب أن المال قد يعطى للاهانة كما يقول (أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون) واصرح من ذلك فى هذا المعنى قول الكتاب (ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين) وهذا المعنى فى القرآن كثير . واما السنة فأخبرتنا ان الرجل الذى تحقره وتزدريه عينك لفقره قد يكون أفضل من ملء الارض من مثل الرجل يملأ صدرك وعينك لوجاهته وغناه وليس ذلك الا للتقوى وفقدها أو تفاوتها ، وانما كان التقى عظيما لانه يعمل للابد وكان غيره حقيرا لانه يعمل لايام معدودة ولان التقى سارع فى ما يرضى العظيم فاكتسب العظمة منه عز وجل وغير التقى لم يأبه برضاه فهوى . ذلك يعلمه المؤمنون صغيرهم وكبيرهم ويؤمنون به ايمانا اثبت من الرواسى مهما اشتغلوا بالدنيا وزخارفها ثم هم يعلمون أنه ﷺ أتقى العالمين فهم يعتقدون أنه أفضل العالمين و[illegible] نتيجة لازمة لما تعلموه من ربهم وخالقهم واذن محال ان يعتقدوا أنه ﷺ ماكان ع[illegible] لانه لم يكن ذا مال كثير وانما يعتقد [illegible] العقيدة الزنديق الملحد الذى لايؤمن بالله و ولا باليوم الآخر . ثم كيف ساغ لك يا حضرة الاستاذ ان تقول أنه ﷺ كان فقيرا مقلا وأنت قبل ذلك بأسطر قليلة تقول « كانت خزائن الثروة تفتح له أبوابها فيوصد دونها الباب ، رضى منه ان يعيش فقيرا ويموت فقيرا ويحشر فى زمرة الفقراء

وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم

فاذا كانت الجبال الشاهقة الشامخة العظيمة عرضت نفسها عليه أن تكون له ذهبا باذن الله عز وجل فأعرض عنها وأباها بكل [illegible] وشمم ورضى أن يكون بحال الفقراء ليتسلى به الفقراء ويقولوا نحن على قدمه ﷺ [illegible] كان الامر كذلك يا أستاذ وأنت [illegible] تقرره فكيف تسمى فقيرا مقلا من رفض كل ذلك الذهب الذى لو قبله ماكان قبله ولا بعده فى الدنيا من يدانيه فى كثرة المال ولعل الاستاذ أنبه من أن يمر هذه العبارة بين تلك الاسطر القليلة ، وانما هو أسلوبه الذى ألفناه منه ، يضحك على العقول بكلمات تفهم أنه يعظمه ﷺ ثم يرميه بعد ذلك بدواهيه ليتحير القارىء كيف هذا مع هذا وفى الواقع لا يفصل فى أمره بفاصل فيخرج لا عليه ولا له . ومن هذا الوادي بدؤك هذا المقال بصلاتك عليه ﷺ بعد ذكر اسمه الشريف وختمك له بقولك « وليس بين [illegible]

يد » الى آخر المقال وان كان لم يخرج ارة الكفر والالحاد . فمن قرأ ذلك ثم لاتك عليه ﷺ في اوله عجب من ه وتحير في حالك وتردد في الحكم ولكن من ترك الاول والآخر وقرأ ما خرج منه اذا اعتقده بلا دين ح عدو الاسلام ورسول الاسلام ل الاسلام بل وصار زنديقاً لا يعترف ع للعالم وان اعترف اعترف بغير واحد الآلهة

ان ظلما عظيما يا استاذ أن يسمى فقيراً و حسب عطاؤه للوفود وغيرهم ممن ل بعطيهم — وهو كان لا يسكت عن لاه وما قال « لا » قط لسائل — لجاوز العد مه في حصره العادون . ولقد أعطى يوماً لا ملء واد من الغنم فما تمالك الرجل ه بل في الحال قال « أشهد ما طابت بهذا انفس نبي » . ووفد عليه وفد يسألونه أن د عليهم ما اخذ من الغنائم فرد عليهم بيهم وأموالهم ثم اعطاهم وبالغ في العطاء ى قوم مارجعوا به في ذلك اليوم فكان من كرة بدرجة أن قال فيه بعض الائمة « هذا اية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود » مل اليه يوماً تسعون الف درهم فما قام من كانه حتى فرغ منها وكذلك وصل اليه يوماً ال من البحرين كان مائة الف درهم فلم يقم ن مكانه وأمامه منه درهم . وبالجملة فان لاه كان يعجز عن مثله الاكاسرة والقياصرة ، وهو كان يعيش في نفسه عيشة الفقراء ، ولو أمسك ماساقه الله من مال كان من اغنى العالمين عليه الصلاة والسلام .

هل مثل هذا يا استاذ يحكم عليه بأنه كان فقيرا مقلا اليس ذلك من الكذب الفاحش و الظلم الجائر ؟ على أنه ﷺ كان كما قالت له السيدة عائشة رضي الله عنها « ما أرى ربك الا يسارع في هواك » ما كان يحرك لسانه بالدعاء أن يبارك الله آمالى في شيء الا بارك فيه بركة مدهشة ، وما لمس بيده شيئاً يريد ان يبارك فيه عز وجل الا بارك كما يشاء . ولقد أكل يوما ألف رجل من صاع واحد من شعير ومنذ دون سنة كان في برمة لما قطعت وبعد ان انتهوا شبعا قال جابر صاحب ذلك « فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي ، وان عجيننا ليخبز كما هو » كان ذلك لانه ﷺ بارك فيهما . وفني الزاد في غزوة من الغزوات لجمع باشارة سيدنا عمر ما كان باقيا مع بعض الناس فاجتمع شيء يسير ثم دعا بالبركة فيه ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ملؤوها وما بقي في الجيش وعاء غير ممتلىء ثم قال عليه الصلاة والسلام كلوا فأكلوا جميعا — وهم جيش — حتى شبعوا وبقي شيء بعد ذلك . وطلبت ام أنس بن مالك من رسول الله ﷺ أن يدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده وأدخله الجنة فكانت أرض أنس تثمر في السنة مرتين ودفن لنفسه من اولاد صلبه سوى اولاد اولاده مائة وخمسة وعشرين ولدا باعتراف أنس نفسه ، ولذلك كان يقول (قد رأيت اثنتين وانا ارجو الثالثة) ووفد عليه وفد كان فيهم غلام طلب منه ﷺ ان يدعو له ان يغفر الله له ويرحمه ويجعل غناه في قلبه فدعا له كما طلب ثم سأل ﷺ ذلك الوفد لما وافوه مرة ثانية يعني فقال لهم مافعل ذلك الغلام فقالوا يارسول الله مارأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع منه بما رزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها . وما الى ذلك من الاحاديث التي في البخاري ومسلم وغيرهما ، وكله ثابت . ولو اردنا ان نستقصي أمثال هذا الكلام لطال جدا وليس ذلك بكثير على خير مخلوق خلقه رب السموات والارض فالذي بهذه الدرجة يا أستاذ أيقال له فقير ولو طلب من الله عز وجل أن يقلب له الجبال ذهبا وفضة لفعل . لتعلم يا أستاذ ان نفس الرسول ﷺ أكبر نفس تشرف بها الوجود ، فهي لذلك تسمو عن أن تركن لمتاع زائل وحطام مآله القريب للفناء . ولعلك بعد هذا البيان لا تعود الى تقرير أنه كان بين عظماء المال والغنى فقيرا مقلا

(مؤمن)

تطربش النساء

قالت رصيفتنا (الصراط المستقيم) الغراء : في برقيات المقطم الخاصة من لندن ان النساء في باريس ولندن اخذن يستبدلن الطربوش مكان البرنيطة . وقد علقت المقطم على ذلك بقولها : فما قول انصار البرنيطة وانصار الطربوش ؟

اما نحن فنقول ان النساء تركن البرنيطة أنفة من مشاركة شبان من الشرقيين في لبس البرنيطة على حد قول الشاعر :

وتجتنب الاسود ورود ماء
اذا كان الكلاب ولغن فيه

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

خواطـــــــــر

(٢)

اذا كان المسلمون يريدون النجاة فليطلبوها داخل الاسلام لا خارجه . وهم يخطئون طريق الرشد اذا قلدوا الغرب في نظمه الاجتماعية ، فتركوا قديما شرعه لهم الاسلام الى حديث لم يشرعه لهم وخرجوا عما ألفوا من صواب الى مالم يألفوا من نظم ان لاءمت غيرهم لانها الى حد ما وليدة حاجاته فهي لا تلائمهم لانها ليست فيهم وليدة الحاجة ولكن وليدة الهوى والتقليد

ان التقليد رقٌ قد حرر الاسلام منه الانسان الى الابد ولولا أن المسلمين في غفلة عمياء عن روح دينهم ماكانوا من اكثر الامم تقليدا وما كانوا بتقليدهم من أكثر الامم انحطاطاً . ولقد مد الاسلام ووسع في ذلك التحرير حتى شمل ماهو في دائرة الاسلام نفسه ، وان جهل ذلك اكثر الناس . فقليل من المسلمين يعلمون ، ولا نظن أحدا من غيرهم يعلم ، أن الغاية في الاسلام استقلال الفرد به والاصدار فيه عن حسن فقه للدين وشعور بروحه وفهم لمراميه . وليس معنى ذلك طبعاً الاستبداد به والاصدار فيه عن غير حكمه وغير روحه كما يريد مقلدة الغرب في هذا العصر أن يفعلوا . وليس معناه أيضا أن يكون كل مسلم مجتهداً في الدين اجتهاد احاطة بالمعلوم تمكن من استنباط حكم المجهول اذا عرض ، فان هذا مقام لا يناله الا القليل بالتفرغ والانقطاع له ، وان كان هؤلاء القليل لا غنى للمجتمع الاسلامي عنهم ولا ينبغي أن يخلو منهم في عصر من العصور . انما المراد من ذلك الاستقلال فيما أفهم أن يكون كل مسلم من مخالطة روح الدين اياه واضطلاعه فيه ووقوفه على تاريخ الرسالة والخلافة الراشدة بعدها بحيث يستطيع أن يفهم الظاهر من أحكام الدين ويعلم مآخذها وبحيث يبصر حكمة الخفي منها ومآخذه اذا فسر ذلك له وبحيث اذا استفتى لا يقنع بالجواب مجردا عن الاسباب

وهذا المقام وان لم يبلغ مقام الاستنباط فقد ارتفع حقا عن مقام التقليد فان اخص خصائص التقليد الاتباعُ في غير روية ولا فهم ، والاقتناعُ لا عن تفكير ولكن عن ثقة السائل بالمسئول والتابع بالمتبوع . وهذا بالضبط ماأراد الاسلام أن يبرأ المسلم من الوقوع فيه حتى لقد تبرأ الامام الشافعي رضوان الله عليه من تبعة من يقلده ذلك التقليد فيأخذ برأيه من غير ان يقف على دليله . والواقع ان السائل اذا بدأ يستقصي ويتطلب الدليل في اخلاص وفهم فقد بدأ يتخطى حدود التقليد ويدخل ارض الفقه والفهم ، وبقدر بعده عن الاولى وايغاله في الثانية يكون ارتقاؤه في اسلامه ومقامه بين العاملين به المخلصين فيه . وكأن الغاية العملية في الاسلام ان يكون الناس اجمعون باذلين جهدهم في فهم دينهم : كل قد ارتفع في دائرة عمله وتفكيره عن التقليد البحت فلا يصدر الا عن روية وفقه في الدين ولا يشعر أنه تابع أو خاضع الا لله رب العالمين

وهذه غاية في عزة الفرد وحرية العقل والضمير ليس وراءها مذهب لذاهب ولا يتعلق بها ولا يدانيها شيء من تلك الحريات التي لهج بها بعض الناس في هذا العصر افتتانا بالغرب والقاءاليه بالمقاليد ظنا منهم ان الغرب في روحه مثله في مادته راقٍ عظيم ولو كان كذلك لرأينا من روحانيته عجبا كما رأينا من علمه عجبا ، ولنهض بالعالم نهضة روحية واحدة كما نهض به نهضة مادية واحدة . لكن الغرب اليوم

كبعض الكائنات التي تقول الخرافات ان نصفها انسان ونصفها حيوان قد ارتقى نصفه وانحط نصفه . ارتقى عقلا وانحط نفسا ، فتحكم عقله في المادة وتحكمت في نفسه الشهوات

وعندنا أن الشرق وان فقد حكمه على المادة فقد بقيت له من دينه بقية تجعله اقرب الى الرقي الروحي من الغرب وأجدر أن يرقى في معارج الانسانية الى غير حد . واذا أراد الشرق عامة والعالم الاسلامي خاصة أن يسترد مجده الضائع فيجمع بين السلطانين سلطان المادة وسلطان الروح ويعود قائد العالم الى الفضيلة وهاديه الى الله كما كان فليحذر ان يفقد البقية الباقية له من الاستقلال الروحي المستمد من الدين فانه ان فقدها جر على نفسه ذلا الى ذل وسد على نفسه طريق النجاة وحكم عليها بالموت فانه ليس بينه وبين الموت الابدى الا ان يستعبده الغرب في نفسه كما استعبده في جسمه ، وهو مستعبده نفسياً من غير شك ان هو اطاع دعاة التقليد الذين يوهمونه ان الطريق الى العزة ان يقلد الغرب فيما الغرب منحط فيه كما يقلده في ما هو راق فيه ضعة منهم وجهلا بما قصدوا له . ولا يكاد يكون في الغرب ما يؤخذ عنه الا علمه الطبيعي وليس في العلوم الطبيعية خاصة واحدة من خصائص الغرب وان نمت فيه لانها ليست نتيجة نفسيته ولكن نتيجة عقله ، وقد جعل الله العقل الانساني واحدا في الشرق والغرب : قوانينه واحدة ومنطقه واحد ، فما يستنتجه العقل الصرف في غرب الأرض يصير ملكا للعقل الذى يفقهه في شرقها من غير ان يستشعر الآخذ ضعة وان شعر المأخوذ عنه بشيء من التيه . فلا خطر على نفسية الشرق قط أن يأخذ عن الغرب علمه الطبيعي المبني على التجربة والمشاهدة العلمية وهو ان يستطيع ان يأخذه أو ينتفع به ان قلد فيه

اما اجتماعيات الغرب فليست كطبيعياته نتيجة العلم ولكنها نتيجة التقاليد واذا كان في الغرب شيء يصح ان يسمى علوما اجتماعية فانه شيء وليد لم يشتد ولم يترعرع بعد وسيظل وليداً الى عمر طويل وسواء أكانت العلوم الاجتماعية في طفولتها او في شبابها فان أثرها في اجتماعيات الغرب قليل . ثم ان هذه الاجتماعيات هي آفة الغرب نفسه على قوته وأحر بها ان تكون على الشرق طامة أدهى وآفة أكبر إن هو أخذ بها وخدع عن النور الذى بين يديه

محمد احمد الغمراوي

الطب النبوى

الامام شمس الدين ابن قيم الجوزية طود علم شامخ ، وقف حياته على خدمة الشريعة الاسلامية والدفاع عن السنة النبوية الشريفة فلا تكاد تجد معنى من معاني القلب عن هذا الدين وبيان فضائله الا كتب فيه فأجاد أقصى اجادة . وقد رأى في السنة النبوية احاديث في معاني الطب والعلاج فكتب فيها مجلداً لطيفاً أتى فيه على أقصى مايقال في هذا الباب وسماه (الطب النبوي) وضمه الى كتابه (زاد المعاد في هدى خير العباد) ومن الناس من يفرده فيجعله كتاباً مستقلا . وقد نشر كتاب (الطب النبوى) حضرة الاستاذ المفضال الشيخ محمد راغب الطباخ من أفاضل علماء حلب نقلا عن نسخة مخطوطة في احدى خزائن تلك المدينة وطبعه هناك على ورق جيد بحروف جلية فجاء من خير مايرجع اليه في هذا المعنى وهو في قريب من ثلاثمائة صفحة ويباع في مكتبتنا السلفية بخمسة عشر قرشاً . فنشكر للناشر عنايته بالكتب النافعة

﴿ الزهراء ﴾

كانت مجلة (الزهراء) فيما مضى تجعل شهرى عطلتها آخر السنة الهجرية فيصدر جزؤها الاخير في شوال وتبدأ السنة الجديدة بالمحرم ثم جرت من آخر سنتها الثالثة على جعل شهري العطلة في أول السنة بدلا من آخرها . وسيصدر جزا الربيعين (أى الاول والثاني من السنة الرابعة) في هذا الاسبوع حافلين باجود الابحاث وأنفس المقالات والقصائد

نفسية الاطفال والنساء

وأثر ذلك فى شهادتها أمام المحاكم

علم النفس القضائي يبرهن على حكمة التشريع الاسلامي

صدر من مطبعتنا السلفية في هذا الشهر كتاب (علم النفس القضائي) بقلم الاستاذ كامل بك أحمد ثابت وكيل النائب العمومي والدكتور في العلوم الجنائية . وأكثر مواضيع هذا الكتاب كان ألقاها على طلبة الجامعة المصرية القديمة . وعلم النفس القضائي من العلوم الجديدة ، وهذا الكتاب أول كتاب بالعربية في موضوعه

وقد ورد في الباب الرابع منه كلام على نفسية الطفل ونفسية المرأة وتأثير هاتين النفسيتين في الشهادة أمام القضاء، وأن الشريعة الاسلامية قد أصابت مفصل الحق وحكمت بمقتضى العدل فيما قضت به من أن شهادة الطفل وشهادة المرأة لايجوز أن تساوى بقيمة شهادة الرجل . قال الدكتور كامل بك ثابت :

يحدث كثيراً فى الدعاوى الجنائية ان تختفى معالم الحقيقة بناء على أقوال بعض الشهود الذين يحملون العدالة فى خبر كان ويؤدي ذلك الامر حتما الى افلات المجرم الحقيقي من يد القضاء والى تعذيب كثير من الابرياء

يحدث ذلك لعدم الاحتياط من مثل هؤلاء الشهود ، والى الارتكان خطأ على شهاداتهم اذ يعطى القضاء لطبائعهم واخلاقهم تفسيراً يخالف حقيقتها

﴿ نفسية الاطفال وقيمة شهادتهم ﴾

وأهم طائفة في هؤلاء الشهود هم الاطفال اذ أن معظمنا يعتقد أن اقوالهم هي أصوات البراءة لانها صادرة من أرواح نقية وقلوب طاهرة لا تعرف معنى الغش ولا النفاق ، وليس هناك أيضا مايدعوها الى الاختراع والكذب

لقد اثبتت لنا التجارب العلمية في علم النفس أن أخلاق الطفل ليست كأخلاق الرجل العادى اذ أن الطفل يختلف عن ذلك المخلوق تمام الاختلاف لان له نفسية كنفسية الرجل في العصور الاولى ، نفسية تمثل لنا اثناء نموها جميع الادوار التى مرت اثناء تطور الجنس البشري منذ نشأته حتى يومنا هـذا

ولقد افاض فى هـذا البحث الاستاذ الالماني Preyer حيث لاحظ كثيراً من الشبه بين الطفل الصغير وبين الرجل الفطري وكذا بينه وبين الحيوانات الاعجمية

ونقرر هنا باختصار أن طبائع الطفل النفسانية هي الشراهة وحب الذات والغيرة والحسد والميل الى الكذب والتلفيق . وقصارى القول فان طبيعته أكثر ميلا الى الاخلاق السيئة منها الى الخصال الجيدة

﴿ نفسية المرأة ﴾

ان المرأة العادية قد أخذت مكانا وسطا بين نفسية الطفل واخلاقه وطبيعة الرجل البالغ . فالمرأة كما أنها في بعض طبائعها تظهر فى مستوى أقل بكثير من الرجل ، الا أننا نجدها فى بعض أحوال اخرى تظهر في مستوى أرقى وأعظم شأناً منه

فاننا نرى المرأة مثلا قوة لا تعرف الكلل فيما تعانيه من آلام الحمل والولادة والرضاعة وتربية الطفل . كما اننا نراها تتقدم بمحض ارادتها الى أي تضحية خطيرة لتنفيذ عمل تشعر أن أداءه واجب عليها أو ترغب هي فى تنفيذه ، وكل هذا لمساعدة شخص خلاف شخصها . ولذلك فحبها لمنفعة غيرها قد يصل الى مستوى يستحيل على طبيعة الرجل ان تصل اليه

وكذلك نجد المرأة ذات جلد ومقدرة على تحمل صعاب يعجز الرجل عن تحملها ، ومثل ذلك صبرها على عدم النوم باستمرار ليالي عدة . وكذلك فهي اكثر منه تحملا وأشد صبراً ومقاومة للاسقام

واذا حللنا نفسية المرأة وجدنا قوة عواطفها أعظم بكثير من قوتها العقلية . وتقيم لنا الحوادث من يوم لآخر أدلة ساطعة لما نقول . فكثيراً مايحدث أن شخصا ذا قرابة لامرأة — كابن لها يحدث فيها عمداً جرحاً بليغاً يسبب لشخصها ضررا شديدا ، فبدلا من أن تقوم المرأة بالتبليغ عن المعتدي لمقابه أو على الاقل لحماية نفسها منه . فانها تقابل هذا الاعتداء بالسكوت وتقوم بمعالجة نفسها متحملة آلامها ، وذلك لشفقتها على المعتدي ورغبتها في أن تحميه من كل أذى متناسية أمام حبها له كل ماأحدث بها من البلاء

يقول البعض ان سبب ذلك نتيجة استعباد المرأة فى آلاف من السنين الغابرة . ولكن اذا دققنا البحث قليلا علمنا خطأ هذه النظرية لان المرأة لم تكن دائما مستعبدة بل مر بها عصور كانت هى فيها صاحبة النفوذ والسلطان وكذلك كانت اثناء بعضها صاحبة الحق فى اختيار أزواجها

يمكننا التسليم بان هـذا الاسترقاق قد أنشأت منه نتيجة اخرى بان أكسب المرأة اخلاقاً لم تكن لها من قبل وأصبحت هـذه الاخلاق كطبيعة فيها ، ولذا فأنا نرى المرأة مثلا أقدر من الرجل على تفسير أخلاق غيرها ، ومعرفة مايدور فى خلده ، بمجرد معاملتها لهذا الغير قليلا . ولهذا السبب فهى أصعب مراساً من أن تخدع

وكذلك احدى نتائج استرقاقها فى معيشتها الاجتماعية الماضية تغاليها فى حبها للتزين جلباً لمرضاة الرجل وهرباً من قساوته وحدته

نرى المرأة فى حدود قوتها العقلية ذات قدرة كافية لتحليل ما يصادفها من بعض المسائل المركبة ذات العناصر المشتتة . ولكن قدرتها هذه قاصرة على جمع شتات ماتراه حتى تكوّن من هذه الاجزاء عنصراً مقبولا أو نتيجة معقولة قد تكون أقل أهمية مما يصل اليه الرجل . ولكن المرأة أسرع بكثير جداً من الرجل فى الوصول الى تلك النتيجة

بجانب تلك القوة التى شاهدناها فى نفسية المرأة فانا نشاهد أيضا ضعفاً مريعاً عنـد ماتبدى المرأة شهادتها فهى تمثل طباع الطفل تماماً . نراها اذا قامت بشهادة فانها تؤديها بناء على ماتصوره لها تخيلاتها الشخصية أو بناء على دافع أو ايعاز من غيرها وكثيراً مايحدث أن تكون المرأة مصابة بمرض من الامراض العصبية فيكون هذا سبباً أيضاً لاكتسابها طبائع وأخلاقا اخرى هى مميزات لهذه الامراض : وتنحصر هـذه المميزات فى عدم ثبات الشخص على أي عمل أو أي رأي ، وكذلك فى تناقض الاقوال بعضها مع بعض ، ثم التغالى فى اتهام الغير والنميمة والخيانة . ولكن لا يقتصر هذا التأثير على النساء بل يحدث أيضاً فى الرجال اذا ما اصيبوا بهذه الامراض : الا انه كما قلت سابقاً فالمرأة أشد تمرضاً وأعظم استعداداً لهذه الامراض وذلك بحكم طبيعتها وتكوينها

﴿ النتيجة ﴾

مما تقدم يظهر لنا بوضوح انه لا يصح الاعتماد كثيراً على شهادة الطفل ولا على شهادة المرأة ولا الاخذ باقوالها قضية مسلمة ولكنه يجب الحذر منها والشك فيها حتى يمكن تأييدها ببينات اخرى ساطعة

ولـكن فى الوقت نفسه لا يصح القول بان كل طفل أو كل مرأة لا بد وان تكون شهادته او شهادتها مبنية على هـذه الطباع ومقامة على هذه الاخلاق اذ قد نجد بينهم من يخالف طبيعة طبقته وينفر كثيراً من مساوئها فلا يأتى مايفعله الطفل او المرأة العاديين ، ولـكن يجب أن نفهم أن الطفل والمرأة نوعان بشريان يختلفان كل الاختلاف عن اخلاق وطباع الرجل العادي

* * *

﴿ شهادة الطفل والمرأة فى الشريعة الاسلامية ﴾

ان الشرع الحنيف قد أبان وأيد بحكمته العالية هذه الحقيقة العلمية بان اشترط فى الشاهد البلوغ أي أنه لا تقبل شهادة الطفل وكذا أوجب أن يكون رجلا لا امرأة فى جميع مسائل الحدود والقصاص ، وأما فى جميع المسائل التى تتعلق بحقوق العباد سواء كانت مالية أو غير مالية فانه يوجب عـدم قبول شهادة النساء وحدهن وأجاز قبول شهادة رجل وامرأتين معتبرا قيمة شهادة المرأتين كشهادة رجل واحـد . وهكذا فانه يعتبر أن فى شهادة النساء وحدهن خطراً على مجرى العدالة . ولذا فان المرأتين مع وجود الرجل فيه ضمان لبلوغ الحقيقة بقدر الامكان

وهناك أحوال استثنائية قد أجاز فيها الشرع قبول شهادة النساء فقط وهى المسائل التى لاعلم الرجال بها والتى لا يطلع عليها سوى النساء كالبكارة ومواضع الولادة الخ وحكمة ذلك ليست ثقة الشرع بالنساء الثقة الـكافية لبناء حكم قويم عليها ولكن لانهن وحدهن اللاتى يعلمن بهذا الامر واللاتى يمكنهن الاطلاع عليه . ولذا جازت شهادتهن على ذلك النحو حفظا لحقوق العباد بقدر ما يستطاع



الحجاز وملكها

كما يصفها سفير روسيا

في جدة

وصل الرفيق حكيموف سفير روسيا في جدة الى الاستانة ، فتلقى منه محرر جريدة (جمهوريت) التركية البيانات التالية :

ان الامن مستتب بالحجاز اليوم بكل معنى الكلمة

اما جلالة ابن السعود ملك الحجاز فهو ذكي وعادل ولذا ترى جميع الاهالي على اختلاف الملل والنحل يحبونه

وهو في الخامسة والاربعين من عمره طويل القامة لدرجة يستلفت طوله الانظار وطوله متر واحد واربعة وثمانون سانتيمتراً على وجه التقريب وقد اخذت الهيأة الاجتماعية في الحجاز بالظهور على عهد يوماً فيوما وقد قام في المدة الاخيرة باصلاحات جمة فالغى الامتيازات الاجنبية التي كان يتمتع بها الاجانب فبلافترى موظفي الحجاز يقبضون على الاجانب ويوقفونهم ويحاكمونهم امام المحكمة الشرعية ، وترى المحكمة تحكم عليهم بموجب الشرع دون اقل اعتراض من السفراء او القناصل

والمحاكم الشرعية في الحجاز يديرها قضاة يرجعون في امورهم الى قاضي القضاة ويرى هؤلاء الحكام الذين هم بمثابة حكام منفردين جميع الدعاوي المدنية والجنائية ويفصلون فيها ما عدا الدعاوي التجارية

وفي هذه المحاكم يوجد اربعة قضاة يمثلون المذاهب الاربعة وللمدعي الحق بمراجعة اي قاض اراد . والمذهب الرسمي في الحجاز هو المذهب الحنبلي ومع ذلك فان المذاهب الثلاثة الباقية قد توحدت فعلا . وفي جدة محكمة تجارية حجازية تتشكل من أربعة أعضاء ورئيس تفصل في الدعاوي التجارية

وتقدر نفوس الحجاز « عدا العسير » باربعمائة وخمسين الفاً يدخل فيها مكة والمدينة والطائف وجدة وينبع . اما جلالة ابن السعود فهو ملك المملكتين : الحجاز ونجد

وترتبط الحجاز ونجد بشكل اتحادي ويتمتع كل من الحجاز ونجد باستقلال داخلي تام الا انهما متحدان بالامور المالية والعسكرية والخارجية اتحادا تاما

ومع ان جلالة ابن السعود يقيم في مكة فان نجله « الامير فيصل » يشغل وظيفة رئاسة الوزراء ووكالة وزارة الداخلية في مكة ويدير نجله الكبير الامير سعود شئون نجد بالوكالة عن والده

فالحجاز يدار بحكم فردي مطلق الا ان له مجلس شورى يتألف من اثنى عشر عضوا يعين نصفهم من قبل الملك والنصف الثاني ينتخب انتخابا

ولا تكون قرارات هذا المجلس نافذة المفعول الا بعد ان تقترن بتصديق جلالة الملك

اما السفراء فانهم يقيمون جميعهم في جدة ولما كان دخول المسيحيين الى مكة محرما تحريما قطعيا فان السفراء لا يواجهون جلالة الملك الا عند مجيئه الى جدة

ولما كنت انا وسفير تركيا مسلمين فانه يمكننا ان نذهب في اى وقت اردنا الى مكة المكرمة ونعود منها بملء الحرية

اما علاقاتنا بابن السعود فحسنة جدا وبعد ان ادلى الرفيق حكيموف بهذه التصريحات امتنع عن اعطاء اي تصريح يتعلق بالمسائل السياسية ولكنه قال ان حكومة الروس مضطرة لايجاد سفارة لها في الحجاز نظرا لكثرة من يذهب من رعاياها الى الحج كل عام وبالنظر لكثرة عدد رعاياها المقيمين في جدة

عمل المبشرين

مداهنة ورياء

كتب السردار اقبال علي شاه في جريدة « المورننغ بوست » الانكليزية يقول :

« يلوح لي أن من المداهنة والرياء أن تواصلوا ارسال طوائف المبشرين الى بلاد الشرق ، في حين أن السواد الاعظم من شعبكم يكاد يكون من الوثنيين . فقد شاهدتُ مناظر وسمعت أصواتاً في لندن لم اسمعها في الشرق . واذا قارنا الطبقات الفقيرة في بلادكم بسكان البلدان الشرقية المختلفة نرى أن حياتنا لا تزال احسن بكثير من حياتكم . وليس في وسعكم أن تسموا أنفسكم مسيحيين اذا كان ستون في المئة من شعبكم لم يلجوا في حياتهم باب الكنيسة . وعندي أن نصف الاموال التي تنفقونها على الارساليات الدينية لرفع الوثنيين من وهدتهم لو صرفتموه في شئونكم الداخلية يمكنكم من اعلاء شأن انكلترا كثيرا »

سرائر القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تاليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

الفصل الأول

آراء راصدي القبة السماوية والباحثين عن ماهية اجرامها العلوية من الحكماء الاولين والآخرين ، ونظرياتهم المتعلقة بكيفية تكون الشمس والسيارات التابعة لها ، وما يؤيد ذلك من الآيات الجليلة في القرآن الكريم

﴿ خلاصة نظرية « دكارت »(١) عن تكوّن العالم ﴾

يرى (دِكارْت) أن الوجود في الدنيا عبارة عن « المادة » و « الحركة » ، وأن لهما في « جو السماء » مجالاً يسيران في انحائه باطّراد . ثم كان أمرُ الله ، فحدثت هزّة في جو السماء ، فتوزّعت المادة أوزاعاً متعددة ، وتفرّقت كل قطعة منها تتحرك في جهة . وان الشيء المحيط بالارض هو جسم لطيف ، لكنه « مادة » . وجو السماء مليء بشيء ألطف منه الى درجة أنه لا يُلمس ولا يرى ، ولكنه اكتسب الحياة بالاهتزاز والتموّج وبالحركة الشديدة جداً ... وكان دِكارْتُ يقول « ان الله عز وجل هو الذي يمسك المادة التي دفعها بقدرته الى الحركة في جو السماء ، وكل قطعة منها تعمل على وقاية اتجاهها بحركتها »

ولما كانت هذه الموادُّ المتحركة متأثرة بقوة التباعد عن المركز فالمكان الذي كانت تنتقل منه القطعة من هذه المادة لا تلبث أن تحل فيه قطعة أخرى غيرها ، وكانت نتيجة ذلك أن حركة مجموع هذه المادة صارت على هيئة حلقة

(١) فرنسي ولد في مدينة الهاي وتوفي بمدينة ستوكهولم سنة ١٦٥٠

وانتقل (دكارت) الى الكلام على الاجسام الصلبة فكان يقول « ان أجزاءها الفردية غير متلاصقة بمادة كالاسمنت ، وانما كانت متماسكة لان الجزء الواحد منها في حالة سكون بالنسبة للجزء الآخر » . ويرى أن المواد التي تتركب منها الحلقة المذكور افترقت مع الزمن الى ثلاثة أقسام : فمنها ماهو مستعد للبقاء ملتصقاً بعضه ببعض ووحداته أضخم واقل حركة وانتظاماً ، وهذا هو (العنصر الثالث) الذي تكونت منه السيارات وذوات الاذناب . ومنها ـ وهو الاكثر ـ ماتحول بالدلك والاحتكاك من الصلابة وعدم الانتظام الى شكل كروي ، وهذا هو (العنصر الثاني) الذي يتألف منه الجوف السائل ، وهو سريع الحركة ومستعدّ جداً لان يصير بشكل منتظم ، ولذلك تشكل بشكل دائرة كما يكون في اعاصير مياهنا الجارية . والشكل النهائي هو أرقّ الاجزاء الفردية وهو منفصل عن القافلة الاولى ، وهذه الاجزاء ايضاً استدارت ، وبحركتها الاكثر سرعة كانت تهتز في كل جهة فحدث منها العنصر الناري وهو (العنصر الاول) ولما تكاثف هذا العنصر في جوف كل اعصار تكونت منه الشمس ونجومها . وهذا العنصر الاول رقيق جداً ومتحرك وقد نشأت عن كرويته واهتزازاته خاصتا الاشعة والحرارة اللتين نراهما في الشمس والنجوم

هذه خلاصة نظرية دكارت التي ماكاد يأتي عليها ثلاثة ارباع القرن حتى ظهر نيوتون فقال « انني لم استطع ان أرى في السماء شيئاً من أعاصير دكارت . وهذه المذنبات الكثيرة تجول في السماء ولم يقع واحد منها في كارثة هذه الاعاصير » . وعلى أثر ذلك صار لنظرية دكارت قيمتها التاريخية فقط ، وان ظهر بين المؤلفين المتأخرين من انتصر لها الى حدّ ما

﴿ جماعة أنصار السنة ﴾

جاءنا مايأتي :

قد انتقلت جماعة أنصار السنة المحمدية من محلها الذي كان بعابدين الى محلها الجديد بشارع غيط العدة رقم ٣٠ وهي سائرة فيما رسمت لنفسها من الخطة الدينية المبنية على نشر الدين الصحيح ومحاربة البدع والخرافات ، وذلك بالقاء دروس كل ليلة من الاسبوع في تفسير القرآن الحكيم وفي صحيح حديث الرسول ﷺ على طريقة قريبة سهلة ينتفع منها كل الطبقات ويتجلى بها مافي الدين الاسلامي من محاسن وفضائل واخلاق

الثورة الكردية الجديدة

وموقف تركيا وإيران تجاهها

* ساور القلق الدوائر التركية الرسمية من جراء نشاط بعض العصابات الكردية التي قال ان مركز اعمالها واقع في داخل الحدود الايرانية ويرى الترك ان الحكومة الايرانية لاتقوم بواجباتها نحوهم بصفتهم دولة موالية، حتى ان بعض ولاة الامور المحليين في ايران تواطأون مع العصابات التي اخترقت الاراضي التركية بجوار اكبر مدينة في ولاية بيازيد هددت بذلك السكينة والامن في الولايات الشرقية، ويظن ان بعض هذه العصابات تقودها ضباط من ضباط الترك السابقين. وقد لفتت الحكومة التركية نظر الحكومة الايرانية الى العواقب الخطيرة التي قد تنجم من مواصلة المساعي الكردية واخذت الصحف التركية تنتقد بلهجة شديدة تقاعس حكومة ايران وتقاعدها في الظاهر

* يظهر ان الاضطرابات القائمة على طول الحدود التركية والايرانية ليست الا صدى جديدا للثورة الكردية والمفهوم انه بعد فشل ثورة الاكراد تمكن كثيرون من زعمائها من الالتجاء الى ارض ايران وهناك الفوا عصابات اخذت تهاجم الحدود التركية بين حين وآخر تقدم على الغزو والنهب. وما كانت هذه الحالة ذات خطر لولا الاعتقاد السائد في تركيا ان تلك العصابات تجد من رجال السلطة الايرانية مساعدة وحماية. وقد قالت جريدة «مليت» ان حكومة ايران نسيت على مايظهر الواجبات المفروض عليها ادبيا ان تحافظ عليها نحو دولة مجاورة لها. ثم قالت انه يجب على تركيا ان لا تتاخر في العمل كثيرا لتلافي الحوادث وان تقبض على ناصية الحالة

وتنتظر الحكومة التركية الآن رد الحكومة الايرانية ويقال في دوائر حكومة انقرة ان التسوية الودية تتوقف على اخلاء سبيل الضباط الاتراك الاسرى في ايران

* أرسلت تركيا الى حكومة ايران بلاغاً نهائيا قالت فيه انها تعتبر العصابات التي اجتازت الحدود التركية هي في الحقيقة جنود ايرانية. وقالت اذا لم تعمل حكومة ايران على اعادة ضباط الترك الذين اسرهم الثائرون الاكراد وتسلمهم الى الحكومة التركية، فان امتناع ايران عن ذلك تعتبره تركيا عملا يبرر اعلان الترك الحرب على ايران

* يظن الكثيرون من الواقفين على دخائل الترك أنهم يتوجسون خيفة من اتساع نطاق الثورة الكردية في هذه المرة وتمكنها من الثأر لاعيان الاكراد الذين شنقهم مصطفى كمال منذ سنتين. فلم تجد تركيا مخرجاً لها من الثورة الكردية الجديدة غير الضغط على ايران بالتهديد لتقاوم ثوار الاكراد من الشرق بينما الترك يقاومونهم من الغرب فيصبح هؤلاء الثائرون بين نارين. ولكن ايران ترى أنها لاناقة لها في الامر ولا جمل، وأن تركيا التي بين الاكراد وبين رجالها ثارات يجب عليها أن تقابل الثوار بقوتها وليست ايران خاضعة لاوامرها حتى يقوم الجيش الايراني بخدمات لتركيا بدون موجب

---

* وافقت وزارة الاشغال في دمشق على احداث طوابع بريدية موشحة ببعض مناظر زراعية بمناسبة افتتاح اول معرض زراعي في سوريا

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* كتب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد سعود العوري قاضي القدس سابقاً كتاباً الى المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين يشير فيه الى وجود جمعية الحاد في فلسطين (تحت طي الخفاء) تقتدي بملاحدة مصر أذناب ملاحدة الاناضول. ويقترح على المجلس الاسلامي الاعلى اذاعة منشور يوزع على جميع أفراد الامة يأمرهم فيه بترك المنكرات والبدع جميعاً ولا سيما هذه البدع الجديدة التي من شأنها ادخال الامة في التفرنج كلبس البرنيطة. وان أهل الوطنية الصادقة في مصر يضمون صوتهم الى صوت الاستاذ العوري منتظرين من المجلس الاسلامي الاعلى أن يعلن استنكاره للتفرنج ويحض الامة على انكاره

* يقول الايطاليون ان اعمالهم العسكرية التي يقومون بها في المنطقة الساحلية لتوطيد سيادتهم وتأسيس ارتباط بين طرابلس الغرب وبرقة قد انتهت بتوصلهم الى احتلال (العجيلة) بعد أن اجتازوا لها مائة وأربعين كيلو متراً من اجدابية

* زار ملك اسبانيا وملكتها ومعهما الجنرال دي ريفيرا ووزير الحربية والبحرية المغرب الاقصى. وقد استقبلهما في سبتة ومنطقة طنجة وفي المنطقة الاسبانية رجال السلطات الرسمية والذين اعتادوا من الوطنيين الاتصال بهذه السلطات والولاء لها

* جرت مفاوضات بين ايطاليا وتركيا في رودس لتسوية الحدود البحرية بين تركيا والجزائر الاثني عشر التي تحكمها ايطاليا، وهي التي لما كانت تحت الحكم التركي كانت تسمى (ولاية جزائر البحر الابيض)

فاتحة خير

سرّنا من الاستاذ النحاس باشا رئيس الوفد المصرى افتتاحه حفلة التأبين الكبرى باسم الله الرحمن الرحيم، في الوقت الذي صار يستحي فيه بعض شباب المسلمين من دينهم: فاذا طبعوا كتاباً وقفوا عند فاتحته وقفة تردد محتارين في هل يطيعوا هاديهم الاعظم ومصلح الانسانية الاكبر محمد بن عبد الله ﷺ فيفتتحوا باسم الله الرحمن الرحيم مايطبعونه من شيء، أو يتركوا في مكان اسم الله الرحمن الرحيم فراغاً ليكون علامة يستدل بها من يقع الكتاب في يده من أعداء الهداية المحمدية على أن المؤلف انسلخ عن تلك الهداية، اما لان مدرسته لم تفهمه حقيقتها، أو لانه عرفها ولكنه جبن — في عصر ضعف المسلمين — عن أن يعترف للموافق والمخالف بأنه واحد من أبناء هذه الملة الحنيفية

نعم ان الذي يفعل ذلك هو تحت هذين التأثيرين: خجله من اسلاميته لانه وافق منها زمان ضعف أهلها، وتقصير مدرسته في تعريفه هذه الهداية حتى يتشرّبها فؤاده فيفتخر بها على ملأ الاشهاد في كل زمان وكل مكان

فهل للمسلمين أن يعملوا على استئصال أسباب ضعفهم، وعلى افهام ابنائهم هداية دينهم، لئلا يكونوا سبب ماصار اليه بعض الناس الذين يخجلون من اعلان اسلامهم لكل من تقع في يده كتبهم، فيجتنبون من أجل ذلك افتتاحها باسم الله الرحمن الرحيم

ان رئيس الوفد المصرى سنّ سنة حسنة بافتتاحه حفلة التأبين الكبرى باسم الرحمن الرحيم. ونحن من وظيفتنا في هذه الصحيفة أن نسجل الحسنة لكل محسن. وهذه نكتبها له في الدفتر ونطلب من كل مسلم أن يفتتح كل عمل من أعماله بما يدل على أنه مسلم، أما المسلم الذي يستحي من اعلان انه مسلم فانه لا خير فيه

الشر

الذى تزعم (السياسة) انه لا بد منه

أساء الطبيب الشهير الاستاذ محمد بك عبد الحميد كبير جراحي مستشفى الملك الى جريدة السياسة فأرسل اليها سلسلة مقالات نفيسة بعنوان (السياسة الصحية) دون أن يخبرها من قبل بأنه سينتصر للفضيلة والعفاف في بعض هذه المقالات، ولو أخبرها بذلك من قبل كانت تفضل أن تخسر هذه المقالات الثمينة على أن تخالف مبدأها بنشر أقواله في الانتصار للعفاف واقامة البراهين الدامغة على فساد ما كانت تزعمه السياسة من أن منع العهارة الرسمية يؤدي الى انتشار العهارة غير الرسمية، فأنكر الدكتور محمد بك عبد الحميد هذه الخرافة، وردها في وجوه أصحابها، فأساء بذلك الى جريدة السياسة اذ جعلها تجاه أمر واقع واضطرها الى أن تحلى صدرها باعلان فساد ما كانت تقوله من قبل

جناية الكماليين في الشام

تملكت الكماليين شهوة دنيئة وهي الرغبة في أن يظهروا لحكومتي سوريا وفلسطين أن في تلك البلاد من نسي سيئات أسلافهم الاتحاديين ويميل الى اعتناق التابعية التركية. ومع أن الكماليين يعلمون أن معاهدة لوزان التي هم موقعون عليها تقضي على من يغير تابعيته في تلك الديار بأن يرحل عنها في مدة معلومة، وفي ذلك خراب البيوت كما لا يخفى، فانهم بالرغم من ذلك بثوا المجرمين من دعاتهم ومأجوريهم ليخادعوا البسطاء والمغفلين فأقنعوا عدداً قليلا بأن يطلبوا الانسلاخ عن جنسيتهم والالتحاق بالجنسيه التركية. وكانوا يوهمونهم بأنهم سيتمتعون بامتيازات الحماية الاجنبية كما حاولوا في مصر نفسها أن يوهموا بعض المغفلين بأن رعاياهم ستكون لها هذه الحماية. فلما غير بعض السوريين تابعيتهم ودخلوا تحت لواء ملاحدة الكماليين ومضى الزمان المضروب لرحيلهم وجدوا ما كان يعدهم به الكماليون من الحماية انما هو أكاذيب محضة دفعهم الى استعمالها الغش والخداع. وقد ترتب على هذه اللعبة الدنيئة أن جميع هؤلاء المستتركين صاروا مجبورين على الرحيل من سوريا الى تركيا. ولما كان اكثرهم متزوجين نساء وطنيات من ذوات الدين الصحيح،

وقد علم هؤلاء النسوة أن المرأة في تركيا سائرة في طريق لا يرضاه الله ورسوله، امتنعن عن أن يذهبن الى دار السوء التي يحكمها اولئك الكفرة، وطلبن من المحاكم أن تفسخ عقود زواجهن، فتقوضت بذلك بيوت كثيرة

وقرأنا بجريدة (العهد الجديد) البيروتية أن الشاب (بديع كساسير) وهو أحد ضحايا ذلك الخداع لما تحقق من أنه سيفارق وطنه عملا بمعاهدة لوزان قتل نفسه فذهب الى جهنم الآخرة بدلا من ذهابه الى جهنم الدنيا

فهرس

المطبعة السلفية ومكتبتها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٧ — القاهرة : الخميس ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

(٣)

يزعم أنصار الحضارة الاوروبية أنها قد اختصت من بين سائر الحضارات بالبراعة في التشريع وسن القوانين وتنظيم العلاقات الفردية والعلاقات الدولية . ولو أنهم أنصفوا لقارنوا بين اصول الشريعتين الاسلامية والاوروبية وقواعدهما ثم حكموا بعد المقارنة . لكنهم بهرتهم فتنة المدنية الغربية فظنوا أنها قد فاقت غيرها في التشريع وسن القوانين

الشريعة الاوروبية تخضع في تقنينها لضغط زعماء الاحزاب ، فان غلب حزب أصحاب رءوس الأموال خضع التشريع لضغط الاقتصاديات وكانت المراعاة في القوانين لمصلحة رءوس الاموال هي القاعدة والاساس ، وان غلب الاشتراكيون خضع التشريع لوساوسهم ومبادئهم وخططهم ، وان تغلب موسوليني أو أي مستبد آخر خضع التشريع لآرائه ومبادئه

فالتشريع في اوروبا لا يدور مع المصلحة وجوداً وعدماً ، بل يدور مع هوى الغالب ومصلحة المسيطر

أما القوانين الدولية فالتشريع فيها خاضع للامور الواقعة . فالمعاهدة التي عليها الغالب تصبح جزءاً من القانون الدولي ويعتبر مافيها من الظلم والبغي والعدوان مبادىء للقوانين الدولية . . .

ان التشريع يخضع في اوروبا لمبادىء تحرمها الفطرة البشرية ، وتأباها مكارم الاخلاق : يبيحون الخمر وفيه ذهاب العقل والغاء أهم ميزة يمتاز بها الانسان وهي المواهب العقلية . يبيحون الزنا وهو من أكبر الفواحش

وفيه ضياع الانساب ويبيحون الاجارة عليه وهذا مالم يعهد في أي طور من أطوار البشرية السامية . يبيحون القمار ولعب الميسر . ومن اهتدي منهم الى تحريم شيء من ذلك كانت وجهته غير وجهة الحكماء ، فيحرمون الخمر لمصلحة اقتصادية لا محافظة على العقل ولا حرصاً على سلامته كما تفعل الحضارة الاسلامية

للحضارة الاوروبية تشريع تراعي فيه شيئاً من المساواة والعدل اذا كان واقعاً في مملكتها الخاصة ومراداً به الحكم بين الوطنيين من أبنائها . أما تشريعها للمستعمرات فهو قائم على الظلم وعدم المساواة واعتبار المستعمرين من نوع الحيوان الذى لا يجوز أن تكون بينه وبين الانسان الاوربي مساواة بحال من الاحوال

ان التشريع في الشريعة الاسلامية يدور مع المصالح العامة ، فهو حريص على أن يجلب للبشر مصالحهم ويدرأ عنهم جميع المفاسد والمضار

لا يخضع التشريع في الملة الاسلامية لمصلحة حزب ولا يستأثر به فرد ذو سلطان وغلبة . حافظ على الاديان : وعلى الاموال ، وعلى الابدان ، وعلى الاعراض ، وعلى العقول . فكل مافيه من مواد وأحكام فانما شرعت لصيانة هذه الامور الخمسة : لا فرق بين مال قوى ومال ضعيف ، ولا فرق بين بدن غني أو بدن فقير ، ولا فرق بين عقل عالم وعقل جاهل ، ولا فرق بين عرض كبير وعرض صغير ، بل الجميع سواسية أمامه .. تنتزع الاحكام في ذلك التشريع من كتاب الله ومن سنة رسوله ، لا دخل لضعف العقل البشرى في وضع أصل من اصوله وسن مبدأ من مبادئه ، بل الكل اما مأخوذ من القرآن واما مأخوذ من السنة

أما التشريع في الحضارة الاوروبية فأغلبه مأخوذ من الشريعة الرومانية ، واذاً فمدنية الرومان تعاونت مع المدنية الحاضرة في تقنين قوانينها ووضع شرائعها ، ومع ذلك فهي لم ترض مقتضى الفطرة ولا مقتضي العقل ، بل أحلت ماتأباه الفطرة كالزنا وشرب الخمر ولعب الميسر والربا وحرمت مايقتضيه العدل كمنعها المستعمرين من حقوقهم وعدم تمكينهم من أن يقفوا في صف واحد مع الجنس الابيض ، فجاء تشريعاً عاجزاً ناقصا على الرغم من أنه وليد دولة الرومان وقد مكثت ثمانية قرون ، ووليد الحضارة الحاضرة ولها نحو اربعة قرون . ففي اثنى عشر قرنا لم تتمكن الحضارة الاوربية من أن تخرج للناس شريعة ترضى فطرهم ، وتصون حقوقهم ، وتحفظ على الانسانية حقوقها الضائعة

أما الأسلام فقد استطاع أن يخرج للناس فى مدة لا تتجاوز عشر سنين (وهى المدة التي نزلت فيها آيات الاحكام من بعد الهجرة الى وفاة النبى ﷺ) شريعة طبقتها حكومة الخلفاء الراشدين فقررت المساواة وأعلنت نظام العدل الكامل وأوجدت مجتمعا حراً فاضلا كريم السجايا لا يشكو حيفاً ولا ظلما ولا يتبرم من حكومته ولا يحتج عليها ، لأنها لم تستأثر بالتشريع ولم تخضع فيه لمصلحة طائفة أو منفعة حزب أو سلطان مستبد

حكومة طبقت المساواة بين العرب بعضهم مع بعض وبين العرب والمغلوبين لهم من الأمم التى تم فتح بلادها وخضعت لسلطان المسلمين

فالحق أن الشريعة الأسلامية شريعة روعى فيها جميع مبادىء العدل والمساواة للجنس البشرى ، وهى التى انفردت بذلك ، وهى ان أدبر الزمان عنها فهى لا تزال حافظة لروحها السامية ومبادئها القوية

عبد الباقي سرور نعيم



شذور

من أنباء العالم الاسلامي

روت جريدة (دوغرو يول) التي تصدر في حلب ان ٤٨٠ اسرة في ... اختارت الجنسية السورية وستنزح ... عما قريب . والذي يعرف بلاد ... يعلم أن فريقاً عظيما من سكانها من ... عرب ، وانك اذا رست بك الباخرة على ... في سياحة لك ونزلت الى ذلك الثغر ... ك في بلد سوري ، ولذلك كان أمير ... العرب الامير شكيب ارسلان اختارها ... قبل أن يتظاهر الكماليون بالعداء ... م ، فلما أفرطوا في ذلك نزح عن تلك ... التي ضمت الى تركيا سياسة وكان من ... أن تكون جزءاً من الديار الشامية . أما ... ا اسرة التي عولت على الهجرة الى ... فهي الاسر التي تستطيع ان تقطع ... ا من هناك ، وفي الحقيقة ان معظم ... هناك سوريون نكبوا بفصل وطنهم ... سوريا واعطائه لتركيا

* ارسل مكاتب الدبلي مايل من بمباي ... قال فيه ان نظام (سلطان) حيدر ... امراءها واميراتها واعيانها شهدوا جنازة ... العربي الصالح بير مرشد وقد توفي وله من ... ١٢٩ سنة وكان من الاشراف ينتسب ... الامام علي

* قالت جريدة الفيننشيال نيوز : انه ... ان يصل الملك فيصل الى لندن في ... وع القادم للنظر في احداث تغيير هام ... ل ذي شأن في المعاهدة الانكليزية ... ية وان الرأي العام في العراق يجمع على ... نة خطة التجنيد الالزامي ، وانه اذا ... المشروع فقد يستقيل رئيس الوزارة ...

* نشر بنديت اندرا أحد وثنيي الهند مقالات في جريدة (ارغون) هاج لها المسلمون ، فقبضت الحكومة على هذا الوثني ثم افرجت عنه بكفالة خمسة عشر ألف جنيه . وهذا الوثني ورث بغض الاسلام عن أبيه الذي بلغ من سلوكه أن اضطر أحد المسلمين الى قتله رمياً بالرصاص

* يستفاد من بعض الانباء ان القبائل في مراكش الجنوبية قد ثارت . وان الاهالي هاجموا قافلة ذاهبة من دراع الى تيلانيت فقتلوا أربعة من رجالها وأسروا الباقين

* بلغ مجموع عدد الحجاج الذين مروا بالطور في هذه السنة ٢٤٩٧٧ حاجا منهم ١٥٠٠٦ من المصريين و ٩٠٧١ من غير المصريين ، وهؤلاء اكثرهم من اهالي فلسطين وتونس والمغرب الاقصى

مقاومة الامية

في السودان

* تبرع مدرسو مدرسة الخرطوم بتعليم الاميين مجاناً في القسم الليلي من مدرستهم فأقبل الطالبون عليهم اقبالاً عجيباً ، وبلغ عدد الطالبين في يومين فقط ١٣٥ وزعوا على أربعة فصول ، ثم أتى نحو ٣٠ طالباً متأخرين فلم يجدوا محلاً خالياً

* اقتدى مدرسو مدرسة أم درمان بزملائهم مدرسي مدرسة الخرطوم فتبرعوا بتعليم الاميين مجاناً فبلغ عدد الذين قيدوا أسماءهم ٥١ وينتظر أن يكثر هذا العدد الى ثلاثة أضعافه



أنباء سوريا وفلسطين

* كتب الجنرال نودان الفرنسوي مقالة في جريدة الطان قال فيها يصف الجندي السوري : ان اورطة من الجنود السوريين اجتازت ٥٦ كيلو متراً على الاقدام في ٢٨ ساعة في جو شديد الحرارة الى حد لا يطاق ، واجتازت فصيلة سورية مسافة ستين كيلو متراً في ٢٢ ساعة تحت أمطار جارفة

* أغارت قبيلة من البدو النازلين في جنوب سوريا على قرى في حدود فلسطين

* اعتمدت الحكومة الفلسطينية مبلغ ٣٠ الف جنيه انجليزي لتسليفها بشروط سهلة للقبائل الرحل في منطقتي بئر السبع وغزة وتخفيف الضنك الذي نشأ عن الجفاف في الشتاء الماضي

* افندي حسن خالد باشا ابو الهدى رئيس وزارة شرقي الاردن بحديث الى مندوب جريدة « الفازيت جنرال الالمانية » الذي زار عمان أخيراً . ومما جاء في هذا الحديث قوله — « ان المتنورين في العالم العربي مستعدون لقبول علوم الغرب العصرية ولكنهم حريصون على صيانة تقاليدهم القومية المحترمة بقدر مايستطيعون الى ذلك سبيلا على اننا نرفض الخطط المتطرفة التي سلكها الكماليون ، فهي تنذر بالفوضى في التفكير واثارة رد فعل قبيح ضد التجديد . ونفضل سلوك خطة الاكتساب التدريجي من الحضارة الغربية . ومما يسهل لنا ذلك نشر التعليم والاسترشاد بالمبادىء الانكليزية في انشاء البرلمان التشريعي الذي تنص عليه المعاهدة بين انكلترا وشرق الاردن »

اطلاق الحرية للمرأة

تقويض لاخلاق الامة

يشتغل حضرة الكاتب الفاضل علي بك نجيب رئيس جمعية اللواء الاسلامي باعداد كتاب بالعنوان المتقدم وقد وضع له مقدمة تدل على خبرة صحيحة . قال هذا المؤلف الشاب :

« ما كان يدور بخلد أي انسان ان شاباً مثلي في ريعان الشباب يكون — على اصطلاح دعاة التفرنج — رجعيا معاديا لحرية المرأة والتمدن الحديث

تنازعتني في بادىء الأمر فكرتان : اما أن اكون من أنصار حرية المرأة ومن الداعين الى اطلاق العنان لها وتمهيد السبل للاختلاط بالرجل واكون في الوقت نفسه قد ارضيت شهواتي باعتناقي هذا المذهب الاباحي والدعوة اليه ، واما أن اكون رجعيا (كما يقولون) معاديا لحرية المرأة والتمدن الحديث وأرضي الفضيلة وضميري .

وهكذا كان فاعتنقت المذهب الثاني غير حافل بسخط الساخطين من ذوى الاغراض وأنصار الشهوات ، فاتقدم باهداء هذا الكتاب لمن يقدرون حق شاب ارتضى أن يكون داعياً للفضيلة معادياً لنزعات الاباحة والتبرج من (الجنس اللطيف)

واني في ابراز هذا الكتاب اكون قد قمت ببعض الواجب وارضيت الله والفضيلة وهذا كل مبتغاي

وانا أعتقد اعتقادا تاما باستحالة ارضاء الناس جميعا فيما سأنشره على صفحات هذا الكتاب ، ولكن رغبتي الوحيدة هي ارضاء ضميري ولا أبالي بعد ذلك بما يقوله الناس ، فأنا أكتب ما أريد وأنتقد ما أراه مخالفا لمصلحة هذا الوطن المحبوب

هذا الذي يشجعني على ان اكتب ، واني على يقين من أن عملي هذا لا يرضى الكثيرين ويثير علي سخط ذوى الاغراض المختلفة من أنصار حرية المرأة ، ولكني أؤدي الواجب بلا تهيب ، وغير طامع في ارضاء الاوانس والموانس الراغبات عن الفضيلة الزاجات بنفوسهن في غمار المخاطر الذميمة

واري أني قد اطلت ، فلنعرج قليلا على الموضوع ، وموضوعنا اطلاق الحرية للمرأة ، فلننظر اليه من جميع نواحيه : نجد اننا أولا أمام مسألة اختلاط المرأة بالرجل ، وثانيا أمام تعليمها بشكله الحاضر

فماذا حدث عن الاول ؟

حدث ان فشا داء التبرج الذي يلازم المرأة من طبيعته لتستهوى به الرجل ، ونحن نعرف أن المرأة خلقت للرجل والرجل خلق للمرأة ، فلم يكن من وراء الحرية التي أعطيت المرأة في هذه الايام الا فتح الباب لطلاب اللذة ومن ذلك انتشرت الفاحشة بين الاوساط العائلية المختلفة حتى صار هذا مما لا يجوز تجاهله

اما تعليم الفتيات بشكله الحاضر فقد نتج عنه أن امتلأت شبابيك البريد بكتب الغرام وما تحويه من مواعيد المقابلات .

وبعد ان يقرأ القاري هذا الكتاب يتضح له جليا أن كل ما جاء فيه حقائق واضحة ينكرها الجاحدون العابثون بأخلاق الناس . ويعرف القارىء والقارئة خلال هذا الكتاب ان دعوتي الى صيانة نسائنا ناشئة

من حق وتقدير تام ، فمن عمل بذلك فلنفسه ومن اهمله فعليها . ونرجو الله لهذه الامة اليقظة والانتباه

على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

وماذا نعمل ؟

الدين لا يقوم الا بأهله ، فانه أمانة الله استودعها قلوب الناس وطوق بها أعناقهم ، فهم ملزمون بادائها ، مسئولون عما يصيبها . وان نعجب لشيء فعجب أمر هؤلاء الذين يقولون لنا : وماذا نعمل ؟ !

الحكومة لا تعمل ، والعلماء لا يعملون ، كأن الحكومة والعلماء أصحاب الدين لا غير . ليس ذلك أيها المسلمون . ان نصر الدين واجب على كل امرىء يولى وجهه شطر البيت الحرام . فاعملوا جميعاً فسيرى الله عملكم . ومن رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان

لا تقولوا . ان العلماء نائمون ، فما لنا لا ننام مثلهم ؟ نعم لا تقولوا ذلك ، بل أيقظوا النائم منهم بصرخة منكم ينهض بها من سباته ، ويجاهد في الله بعدها حق جهاده

الاخبار محمد الاسمر

أنباء الحجاز

اصدر سمو نائب جلالة الملك ابن
أمراً عاما لكافة رؤساء مصالح
مة بأمر فيه بانفاذ قرار مجلس الشورى
بوجوب الاعتناء باللغة العربية وعلى
ن فى المكاتبات الرسمية التى تدور بين
مع المحافظة على الاساليب الفصيحة
اد من غريب الالفاظ وذلك تكريماً
للاد الرسمية المقدسة

* اذاع روتر نقلا عن جريدة الاحرار
رية أن الملك ابن السعود نزع سلاح الثوار
ين الى قريات الملح . ويقول مكتب
لامات السوري: ان الدوائر العلمية هنا
هذا الخبر وتعده مختلقا من اساسه وقد
القادمون الى بيت المقدس ان الثوار
ام يتقلدون اسلحتهم بحرية تامة كما
سكان البوادى وهم محاطون باحترام
الملك ابن السعود واعتنائهم

* أشرت جريدة « التيمس » تلغرافاً
نباني ريغا قال فيه ان حكومة السوفيات
رعة في تسيير خط آخر من بواخر
ن بين اودسا والاسكندرية وموانى
د العرب لا سيما موانى الحجاز التي ارسلت
ا بواخرها اخيرا لبيع البضائع الهندية
ن رخيصة وشراء ما كانت تتلقاه عادة
ن همبورغ ولندن . وستبحر قريبا
اخرة « يانتمب » ، وهي اولى البواخر في
الخط ، الى جدة حاملة شحنة زنتها ٨٠٠
ن من السكر والشاي

* تأسس في جدة معمل جديد لصنع
ج بادارة عبد الله محمد الفضل من كبار
جار النجديين . وقد وصلت آلاته ويباشر
كيبها في هذا الاسبوع

* من غرائب الاتفاق أننا كنا منذ بضعة أيام نتحدث مع صاحب السعادة أبي بكر يحيى باشا بشأن الشركة السعودية الجديدة التي أنشئت في الحجاز لتنوير مدائنها بالنور الكهربائي وتسيير السيارات بينها ، فقال سعادته ولكن المهم قبل ذلك العناية باصلاح الطريق بين جدة ومكة ولو بالتدريج في بضع سنوات . وعقب هذا الحديث جاءتنا جريدة أم القرى وفيها ما يأتي « اختبرت الهيئة المختصة طريق جدة ، وقدرت المسافات التى ينبغى المباشرة باصلاحها من أجل سير السيارات فيها براحة . وستكون المباشرة بالاصلاح قريبة ، وتمد اليوم العمال والآلات اللازمة للمباشرة فى العمل »

* رأى جلالة الملك ابن السعود أن ماكينة تقطير المياه التى كان جلالته أمر باحضارها في بداية الحكم السعودي لا تسد حاجة مدينة جدة أيام الحج ، فأمر بجلب ماكينة أخرى وستركب بجانب الآلة السابقة

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلا بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والمعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة

وثمنها ٢٠ قرشاً غير اجرة البريد

﴿ تصحيح ﴾

وقع في العدد ٦٠ اخطاء فى بعض الآيات القرآنية ، وصواب ما في العمود الاول من الصفحة ٦ « أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور — سورة الحج » أما جملة « أو أعين يبصرون» فقطعة من آية اخرى في الاعراف . والآية التى بعدها من سورة الروم وصوابها « أو لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى » والآية التى فى آخر العمود الثانى من تلك الصفحة موزعة في ثلاث آيات وصوابها « فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا » في النساء وجملة « يفترون على الله الكذب » وردت بالقرآن في آيات متعددة منها في يونس «قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » وجملة « ويخادعون الله ألخ» آية مستقلة فى البقرة صوابها« يخادعون الله ألخ الآية »

في اليمن

* سقطت احدى الطيارتين الالمانيتين اللتين كان حسن أنيس باشا قد جاء بهما أخيراً الى اليمن وقتل الطياران الالمانيان اللذان كانا فيها وأحد اليمنيين الذي كان يرافقهما

* تولت وزارة الحربية البريطانية تبعة ادارة القوات العسكرية التي تتألف منها حامية عدن وانتقل الاشراف العسكري على عدن من حكومة الهند الى الحكومة البريطانية من أول مايو



ملك الافغان

يزور أوربا وأنقرة

عزم الملك أمان الله خان ملك الافغان على زيارة أوربا في الشهر الآتي ، فاذا انتهى من ذلك وعاد منها يعرّج في طريقه على انقرة فيزورها أيضاً . وهو أول أمير أفغاني يزور البلاد الاوربية

والمعروف عن أمان الله خان أنه شاب في الـ ٣٦ من عمره ، وهو ابن حبيب الله خان الذي اغتيل سنة ١٩١٩ . وهو نشيط ويحب لبلاده التقدم والنهوض ، ولم يكن في بلاده من يستعين به على ذلك من رجالها غير محمود خان طرزي فاضطر كما اضطر أبوه من قبله الى الاستعانة برجال من الخارج . ولسوء حظ تلك الديار كان الذين استعان بهم أكثرهم على رأي الكماليين في فهم معنى « الترقي » فأفادوا البلاد بعض الفوائد الظاهرية الى الحد الذي اقتنع به ملك الافغان الحالي بأن بلاده سائرة في طريق التقدم ، وكثيرون من أمراء المسلمين يظنون التقدم عبارة عن مجموعة من المظاهر الخداعة فيقعون في الاحابيل التي تنصب لهم ، ولم ينس الناس أن مولاى عبد العزيز سلطان مراكش الاسبق كان يظن الترقي كل الترقي أن يتصور وهو واقف الى جانب الدراجة (البسكلت) اما الاسطول الذي هو عنوان الترقي الحقيقي فان مولاي عبد العزيز لم ير حاجة اليه فاستغنى عنه

ان الذين استعان بهم ملك الافغان يحفرون بينه وبين شعبه هوة مخيفة تجعل قلوب الشعب في معزل عنه لان ما يحمله هؤلاء المصلحون من بضاعة الى بلاد الافغان لا تهضمها معدة سكان الافغان . ومنذ نحو سنتين ثار الافغانيون على هذا الضرب من الاصلاح وقامت قبائل منكل وغلبزاي وقبائل الحدود الجنوبية فوقفت في وجه قوات الحكومة بالسلاح ، ولم تخمد الثورة الا باعلان حكومة كابل أنها عازمة على السير بالبلاد على خطة تلائم الشرع الاسلامي ، وكان من أثر ذلك اعلان منع بيع المسكرات في الافغان وتقرير معاقبة من يستعملها

وكان المصلحون على الطريقة الكمالية قد أقنعوا ملك الافغان بان الاستمرار على اتخاذ اللغة العربية لغة علم في المعاهد الدينية من مظاهر التأخر فأصدر أمره بمنع ذلك ، فكان هذا من جملة ما ثار الافغانيون لاجله ، فلما اضطرت الحكومة الى استرضاء الشعب اعادت مدرسة (دار العلوم العربية) في مدينة كابل ، وأباحت لمدارس الحفاظ ان تعود الى عملها [...] العاصمة والولايات

ومما نتذكره من أمر تلك الثورة [...] أن الحكومة أقنعت فريقاً من العلماء [...] بأنها انصرفت عن كل ما يؤذي الامة [...] دينها ، وأنها لم تسمح للمدارس الجديدة [...] بأن يلقى فيها شيء مخالف للدين الاسلامي ، فلما اقتنع العلماء بذلك كتبوا منشوراً يشهدون فيه بأن الحكومة عولت على أن تسير في خطة ملائمة للشرع الاسلامي ، فهدأت الاحوال [...] ذلك الحين

ان المصلحين على الطريقة الكمالية لا يزالون عاملين في بلاد الافغان لكن الملك أفهمهم ضرورة المحاذرة وعدم التهور ، فباتوا يختلسون الفرص لدس أغراضهم وبث أفكارهم بصورة غير ظاهرة ، والشعب الافغاني لا يخفى عليه شيء من ذلك لكنه لا يجد له باعثاً على العودة الى الانتقاض فوقف موقفاً وسطاً يسيء فيه الظن بأعمال هؤلاء الناس ولكنه يرى انه لا يزال في قوس الصبر منزع

ولعل ملك الافغان كان له من تلك الثورة واعظ يحميه من سحر أولئك المعلمين الكذبة — كما كان السيد المسيح صلوات الله عليه يسمى أمثالهم — والمأمول أن تنكشف له في سفرته الجديدة

أوربا حقائق اخرى جديدة بعد ان
...رض بنفسه دخائل حضارتها وأسباب
...ها ، ثم يقارن ذلك بما يراه بعينه في
...الكمالية وما سنته رجالها من
...يج بالنسبة الى التشريع الاسلامي .
...ا كان كما نرجو الله أن يكون فلا بد
...زيل هذه الرحلة عن عينيه غشاوة
...ضعها له الذين استعان بهم فتتبين له قيمة
...ؤلاء الملتصقين به كما هي في الحقيقة فلا
...نخدع بالشقاشق التي يموهون بها عليه ،
...حينئذ يطالبهم بالاصلاح الجدي الذي لا
...يتوقف على ايذاء المسلمين في عقائدهم
...شريعتهم . ويبقى العمل الاصلاحي
...مقصوراً على تنظيم الجيش والتدريب على
...الصناعات وتحسين أساليب الادارة ، فمن كان
...من هؤلاء المصلحين قادراً على شيء من هذا
...استمر على خدمة الافغان به الى أن تسير
...في طريق النظام الجدي النافع ، ومن كان
...رأس ماله شقشقة اللسان ، والعبث
بالاديان ، والاخذ بالظواهر الفارغة من
...أشكال التفرنج فلعل ملك الافغان يتبين
...له من زيارته لاوربا أن مثل هؤلاء
...الثائرين لايتوقف على وجودهم الرقي
...ولا يستطيعون أن يوجدوا في بلاده
...نهضة ، وانما هم أداة تفريق بينه وبين شعبه
الذي يفدي دينه الاسلامي بنفوسه ونفائسه
وأما ان كان سحر هؤلاء الرجال قد فعل فعله في نفس ملك الافغان من قبل فلا يبعد أن تكون رحلته هذه مقدمة لحوادث جديدة في بلاد الافغان ، فتتبع تلك البلاد الاسلامية سنن الكماليين حذو النعل بالنعل . وفي هذه الحالة يمكننا أن نعتبر سفر ملك الافغان الى أوربا وأنقرة نتيجة خطة مدبرة ستكشفها الايام

ايرادات وزارة الاوقاف

ومصروفاتها

نشرت الجريدة الرسمية الصادرة في مساء الخميس الماضي الحساب الختامي لوزارة الاوقاف لسنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ المالية

وقد بلغت ايرادات الاوقاف الخيرية فيها ٩٣٨ ٩٩٣ جنيها مصرياً ومصروفاتها ٦٤٨ ٨٩٣ ج . م

وبلغت ايرادات اوقاف تفتيش الوادي ٨٣٤ ٦٨ ج م ومصروفاتها ٦٩٩ ٤٨ ج . م

وايرادات اوقاف الحرمين الشريفين ٦٢٨ ٥٨ ج . م ومصروفاتها ٥٧٤ ٤٦ ج . م

وايرادات الاوقاف الاهلية ٩٠٦١٢٢ ج . م ومصروفاتها ٣٦٠٨٢٠ ج . م

وما صرف المستحقين ٥١٩٨٢٤ ج . م

ومن المصروفات ديون واجبة التسديد على اوقاف ومال الاطيان نحو ذلك

ويلاحظ ان ايرادات وزارة الاوقاف في جميع هذه الاقسام مطردة الزيادة سنة فسنة ، وانها في سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ زادت على المقدر لها في الميزانية



الشيخ عبد القادر بدران

انتقل الى رحمة الله بمدينة دمشق الشيخ عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بدران . وهو من أفاضل العلماء . ولد ببلدة دومة الشام ، وتلقى العلم عن المشايخ مدة خمس سنوات فقط ، ثم انصرف الى تعليم نفسه بنفسه فكان من أهل الصبر على التوسع في اكتساب المعارف من العلوم الشرعية والادبية والعقلية والرياضية . وهو حنبلي المذهب كأكثر أهل بلده دومة

وقد طبعنا من مؤلفاته في مطبعتنا السلفية شرحه على روضة الناظر في الاصول لشيخ الاسلام ابن قدامة في جزءين انفق على طبعهما جلالة الملك ابن السعود . وله تهذيب تاريخ ابن عساكر في ١٣ جزءاً طبع منها خمسة ولا تزال الثمانية مخطوطة ، وهي كثيرة الخطأ لما في أصلها من التحريف الفاحش .

وله ايضاح المعالم من شرح ابن الناظم على الالفية في ثلاثة أجزاء . وموارد الافهام من سلسبيل عمدة الاحكام في الحديث جزءان .

وله الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية في التاريخ . وشرح الشهاب للقضاعي في الحديث . وتلخيص كتاب (الدارس في المدارس) للنعيمي . والمدخل الى مذهب الامام احمد . وشرح الاربعين حديثاً المنذرية . وشرح على سنن النسائي لم يكمل . وتفسير لم يكمل . وحاشية على شرح منتهى الارادات في الفقه لم يكمل . وله ديوان شعر سماه (تسلية الكئيب عن ذكرى الحبيب) . وكتاب سبيل الرشاد الى حقيقة الوعظ والارشاد جزءان . ورسالتان في اعمال الربع المقنطر والربع المجيب . وشرح على الكافي في العروض . وفتاوي على أسئلة من الكويت . واخرى على اسئلة من قازان . وله كتب اخرى غير ذلك

أخرجوها من باب

فدخلت من باب آخر

— من مقال لامير البيان العربي الامير شكيب أرسلان —

موريس برنو mourie bernot احد كتاب الفرنسيس المعروفين ، وممن يحررون في جريدة الدبا ، وهو قد ساح الشرق مرتين وتخصص في المباحث الشرقية وجول في الهند والافغان وفارس والعراق وسورية وتركيا فقد اخرج عن سياحته في جميع هذه الاقطار كتابا يجدر بكل شرقي نابه ان يطالعه

ذكر المسيو موريس برنو انه كان في انقرة يوم اعلن مصطفى كمال باشا في المجلس اخذ تركيا بالقوانين الجديدة قائلا ان نظم الامم العصرية ينبغي ان تطابق احتياجات الوقت الحالي لا ان توافق مبادىء او تقاليد معلومة (ولم يقل انه مستند الى فسحة الاسلام في ذلك) قال : وتلا مصطفى كمال في الكلام محمود اسعد ناظر العدلية فوقف على المنبر قائلا : للامة التركية ان تفكر بنفسها بدون ان تتقيد بما فكره اناس قبلها ، ففي الماضي كانت كل مادة من قوانينا مبدوءة بلفظه « قال » فالآن لا يهمنا ماذا قال ولا ماذا قالوا بل نحن الذين نفكر ونقول

وقد تلقى المجلس تصريحات ناظر العدلية بعد تصريحات الغازي بابتهاج لا يوصف وكان اشد الاعضاء ابتهاجا احمد اغايف ويونس نادى ومختار بك

وما علمت امة متمدينة استغنت عن قال وقالوا ، حتى ان القانون الروماني انما وصل الى اوربا بقال وقالوا . وكذلك الديانة المسيحية هي مبنية على أقوال اناس سبقونا

ثم قال موريس برنو :

على أن النظرية التي ادلى بها هؤلاء الخطباء فيها نظر . لانه اذا نظرنا الى القانون المدني السويسري الذي اخذته تركيا عن سويسره افيمكن مصطفى كمال ان يجهل كون هذا القانون متشبعا بروحين الروح الرومانية والروح المسيحية ايقدر ان ينكر الدور الذي تقوم به العادة والتقاليد في جميع شرائع العالم اي التقاليد التي يزعم انه يريد ابطالها فاذا لزم ان نعمل برأى الغازى الى الآخر كانت النتيجة ان اهل كل قرن يجب عليهم ان يلغوا قوانين القرن الذى سبقهم ويعملوا قانونا جديدا

الى ان يقول :

« بدون ان ننكر الروح الاكليريكية او الروح اللادينيـة التى انبعثت عنها قوانين تركيا الجديدة ارى ضروريا وحقا ان اشير الى ملاحظتين أبداهما بعض نقاد اوربة على هذه المسألة : الاولى ان اصلاحات كثيرة هي في ظاهرها لادينية لها علل في الحقيقة ادبية واجتماعية وذلك كالزواج المدني واقفال التكايا والغاء الطرق (٢ سبتمبر سنة ١٩٢٥) . والثانية ان الاصلاحات المنعوتة في الاندية التركية والاسلامية بانها غير اكليريكية هي اصلاحات نتيجتها في الحقيقة ان تدخل في بلاد الاسلام قوانين مستعارة من المجتمع الاوربي واذا حللناها التحليل الاخير وجدناها مبنية على مبادىء ادبية واجتماعية مسيحية : فالتحول الذى نراه اليوم في تركيا برهان جديد على قوة الادماج وفضيلة التأليف بين الامم مما امتازت به بدرجة فائقة شريعة الانجيل ، فقد قال المسيح لتلاميذه « تمسكوا بالذى يوحد لا بالذى يفرق » وهكذا خلفاء المسيح الرومانيون يوصون اساقفتهم الوصية نفسها »

ويقول موريس برنو في آخر رحلته هذه المسماة « في آسية الاسلامية » الجملة الآتية :

« ان حب الاصلاح والترقي الذي يتوقد في صدور رجال أنقرة حملهم على أن يدخلوا في قوانينهم وانظمتهم بل في تربية ناشئتهم مبادىء مأخوذة من الغرب وبعبارة أخرى نقول : ان الروح المسيحية

التي طردها الترك من باب قد دخلت من باب آخر »

فالقارىء يرى أن نقاد الاوربيين ومفكريهم لا يرون النظم التركية الجديدة نظماً لادينية كما يزعم رجال تركية والناشرون لدعاياتهم في مصر وبلاد العرب بل يرونها نظماً مستندة على أصلين : القانون الروماني والديانة المسيحية

هـذا هو الصحيح اذا أردنا أن نسمي الاشياء باسمائها

عادت حليمة

كنا ظننا أن الجرائم التي تمدد وقوعها في قصر الخلافة (يلدز) ـ الذي تحول على عهد ملاحدة الكماليين الى خمارة كبرى ومجمع مقامرة خطير والى مرقص واسع ودار موبقات لا نهاية لها ـ كنا ظننا أن الجرائم التي ارتكبت في قصر الخلافة الذي تحول الى ما أشرنا اليه من شأنها أن توقظ الكماليين فيربحوا الشباب المسكين من السقوط في تلك الهوة وفقدان دينه وأخلاقه وأمواله فيها. ولكن الاخبار الواردة أمس دلت على أن الكماليين عادوا فأباحوا لمدير دار الموبقات استئناف ادارة عمله، والقضاء على الذماء الاخير من الاخلاق هناك . فانا لله وانا اليه راجعون

---

* عند ما حاولت الحكومة اليونانية ابعاد « الدونمه » — وهم اليهود الذين يزعمون انهم مسلمون — من سلانيك بحجة انهم اتراك مسلمون ابى اهليها ذلك قائلين انهم ليسوا مسلمين ولا اتراكاً بل يهود من اصل يهودي

هدى شعراوي

شبح وهمي

يختبيء وراءه أشخاص آخرون

مسكينة هدى شعراوي !

أضاعت مالها ودينها في سبيل الشهرة ولاجل أن يقال انها تكتب وتخطب. ولكن خبثاء الصحفيين يتأثرون خطواتها فيفضحون كل شيء ، فما يجوز أن يقال يقولونه بصراحة ويكتبونه بالقلم العريض ، وما لا يجوز أن يقال يهمسون به ويشيرون اليه بالمعاريض

هذه جريدة (العالم) الاسبوعية تفضح حقيقة الخطب المنسوبة الى مدام شعراوي ، وتعتذر عن هـذه الفضيحة بأنها أصبحت معروفة عند كل الناس فلا حرج في كتابتها قالت :

لا نظن أننا نذيع سراً اذا قلنا ان الهلباوي بك هو صاحب معظم الخطب التي تلقيها هدى هانم شعراوي

ومن ألطف ما يروى عن الاستاذ الهلباوي في هذا الصدد أنه التقى مرة بالاستاذ عبد الحميد حمدي المحرر بجريدة السياسة فسأله قائلا :

— ما رأيك يا هذا في خطبة هدى هانم التي ألقتها في اجتماع ...

عبد الحميد حمدي — بديعة للغاية

الهلباوي بك — مرسي !

أي انه اعتبر ثناء صاحب جريدة السفور على خطبة هدى هانم ثناء عليه هو

ومعلوم ان الاستاذ الهلباوي يستطيع أن يعير لسانه وقلمه لكل الناس، وقد جرب ذلك في جميع أدوار حياته التي أراد أن يختمها بأن يكون واحداً من هذه الاشباح الكثيرة التي تلبس فستان هدى هانم شعراوي

الحكم في لبنان

* حكومة لبنان حكومة وهمية لأن أصغر كاتب فرنسي يملي فيها ارادته على رئيس جمهوريتها ، ومجلسا لبنان ـ النواب والشيوخ ـ مجلسان وهميان لأن مايومز به الى اكثريتها يقرر بلا اصغاء الى صوت المعارضة . ولما صادقت اكثرية المجلسين معاً يوم ١٣ اكتوبر الجاري على تعديل الدستور اللبناني تعديلا يقضي بأن يكون ثلث أعضاء المجلس النيابي معينين لامنتخبين وقف حينئذ النائب الشجاع عمر بك الداعوق من كبار أعيان مسلمي بيروت وطلب من الرئاسة أن تسجل له في محضر الجلسة هـذه الجملة : « رحم الله الدستور والاستقلال »

* قال محرر جريدة (المعرض) البيروتية الذي كان حاضراً جلسة مجلس الشيوخ والنواب التي تقرر فيها أن يكون ثلث النواب اللبنانيين معينين لامنتخبين « لعبت لغة العيون دورها الهام في أثناء جلسات المؤتمر النيابي ، وكذب من قال ان لغة العيون هي لغة العشاق وحدهم ، والا لجاز لنا أن نسمي ما رأيناه بين المسيو سالومياك مندوب المفوضية وبين الرئاسة واكثرية النواب من نوع العشق والغرام . فقد كان لحركات حواجب المندوب تأثير غريب على ادارة الجلسة وعلى قبول هذا التعديل ورفض ذاك »

---

* نشرت الصحف أخباراً مفصلة عن العثور على ينابيع زيت في العراق بواسطة شركة الزيت المعروفة بالشركة التركية وكان عمال الشركة يحفرون بقرب كركوك فاندفع الزيت من الارض بقوة عظيمة في الفضاء وهو يعدل بمتوسط خمسة آلاف طن في كل ٢٤ ساعة

علي عبد الرازق ينفي عظمة القواد والفاتحين

عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر الاستاذ السبب الثالث الذي يراه من أسباب العظمة ونفاه عنه ﷺ ليكون الناس وراءه في هذه العقيدة فقال « ومن كان يريد أن يضمه بين القواد والفاتحين فانما بلدة مكة هي أكبر مافتح محمد في البلاد » لقد صدق الناس في قولهم « من انقطع لشيء أحسنه » ومما يدل على صدق هذه الكلمة الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق فانه لما انقطع للدعاية الى الالحاد والزندقة وعداوة الاديان برع براعة تبهر العقول في ماانقطع له فانظره كيف يأتي بصفات يخيل للناس أنها من صفات العظماء وأن الكمال لا يتحقق الا بها ويبحث هل كان النبي ﷺ متصفا بها حتى يكون كاملا عظيما ام لا فلا يكون ثم ينفي عنه ﷺ تلك الصفات التي منها أنه ماكان من القواد الفاتحين ولا فتح في حياته أكبر من بلدة مكة ليفهم قراءه مبلغه عليه الصلاة والسلام من العظمة والكمال وهو في هذا مثله مثل من يقول للناس ان الله عز وجل ليس بقادر ويحتج على أنه ماخلق لنفسه ولدا ولا اتخذ لنفسه زوجة ولا جعل معه الها آخر ولا وظف له مستشارا يرجع اليه في أعماله ، وما الى ذلك من الامور التي يستحيل عليه تعالى أن يتصف بها لانها نقص ولا شيء من متعلق قدرته عز وجل ويقول بعد أن ينفيها عنه تعالى لو كان قادرا ربنا ماعجز عن فعل هذه الاشياء . والخبيث يعلم أن العجز انما يكون لو كان مايذكر من الجائزات اما وهو من المحال الذي لا يقبل الوجود فلا يسمى عدم فعله عجزاً لانه ليس من متعلقات القدرة ولا من وظيفتها ايجاده ولا اعدامه فانه معدوم فلو اعدم كان تحصيلا للحاصل وهو محال وحقيقته لا تقبل الوجود فلو أوجده الله تعالى لكان غير محال والفرض أنه محال هو يعلم هذا ولكن ليزلزل عقائد البسطاء ممن لا يعلمون هذا يقوله عن تعمد ليصل الى غرضه ، فهكذا الاستاذ يعلم أنه ﷺ لم يرسله الله تعالى قائداً ليفتتح البلاد حتى اذا لم يفتتحها يكون غير قائم بوظيفته فلا يكون عظيما انما ارسل داعياً الى توحيد الله والى دينه والى الايمان برسالته فاذا وفد اليه الناس من بلدانهم وصدقوا رسالته واعترفوا بتوحيد ربهم والتزموا العمل بشريعته وهو لم ينتقل من مكانه خطوة واحدة لكان مؤدياً وظيفته حق الاداء ولا يستطيع عاقل أن يسمه بأنه غير عظيم لانه لم يفتتح بلادا فان فتح البلاد ما هو من حدود وظيفته ولا من اختصاصه ولا من أجله أرسل . على انه عليه الصلاة والسلام ارسل رحمة للعالمين كما قال خالقه ، وهل هناك أي ملاءمة لهذه الصفة الكريمة وبين كونه عليه الصلاة والسلام يكون من القواد القاسين الذين يجدون فخرهم وارتياحهم باراقة الدماء وازهاق النفوس وخراب البلاد وترميل النساء وتيتيم الاطفال . ان بينه بصفته رحمة للعالمين وبين صفات القواد الفاتحين المذكورة كل التنافر والمنافاة . ولقد مكث طول حياته في مكة بعد البعثة يلاقي مايلاقي من الايذاء ممن كان يدعوهم الى ماجاء به وكله صفح وعفو ومغفرة لهم وما كانوا — لو عوملوا بالعدل — ليستحقوا صفحا ولا عفوا ، ولو دعا عليهم دعوة لذهبوا ذهاب أمس الدابر ولكنه الحلم المحمدي والرحمة التي لم يخلق في قلب بشر مايقاربها ولا تقل ان ذلك كان وهو قليل الاتباع ضعيف القوة فانهم مارأوا منه ﷺ يوم دخل مكة فاتحا الا هذه الرحمة بعينها وكانوا أمامه في غاية الضعف وكان يستطيع أن يبيدهم عن آخرهم. وما أمسك سيفه ﷺ وقام في وجه اعدائه الا بأمر من ربه عز وجل أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وماكان يحارب قوماً الا بعد ان يدعوهم الى الاسلام فان أجابوا الدعوة تركهم وما هم عليه وبلغهم بنفسه او برسله ما يجب عليهم وان تمردوا وأبوا الاستجابة لله ورسوله فكانوا عقبة كأداء في طريق دين الله ورسول الله عن أن يؤمن بهما فان كانوا أهل كتاب دعاهم الى دفع الجزية عن يد وهم صاغرون ليكون هذا المعنى الصعب على النفس الابية سلما الى الايمان يفزع اليه الحر هروبا من ذلك الصغار فان استعصبوا ظهر أنهم من المعادن الخبيثة وبرهنوا على أنهم من ذوي الاستعدادات المظلمة والنفوس اللئيمة فحينئذ يكون (آخر الدواء الكي) ويجب ان ينتقل لهم الى آخر المراتب من الدعوة وهي مرتبة الدعوة مع الارهاب والاخافة بالسيف ، ومن لمح ضرر أخيه في عمل فنهاه عنه ولم يفهم ذلك الاخ معنى نهيه او لم يفهم مصلحة نفسه فمنعه عنه بالقهر

والارغام كان ذلك نهاية الرحمة وغاية ماينتظر من العطف الانساني وهذا مايفعله ﷺ مع ذوي العتو والعناد والعداوة لله ورسوله فان اسلموا بعد مارأوا السيوف كان كل مايريده عليه الصلاة والسلام وأصبحوا بعد تلك العداوة اخواناً وان عادوا ورأوا خيرا أن يموتوا على ماهم عليه ولا يؤمنوا به ولا بما جاء به فقد قام الدليل واضحا على أنهم عضو من الانسانية متآكل ان لم يبتر قضى على البقية الباقية وهذا ليس من الحكمة في شيء والعقل يقضي بخلافه . وان كانوا مشركين انتقل معهم الى الدرجة الاخيرة بعد الاباء عن الدرجة الاولى نفعل معهم مثل مافعل بأهل الكتاب ومع كل هذا كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن الغدر وعن المثلة وعن قتل النساء والصبيان وعن أهل الصوامع الذين انقطعوا فيها للعبادة وعن ان يفرق بين والدة وولدها وكان يطلب منه أن يدعو على قوم بما اساءوا فيدعو لهم أن يهديهم الله فهل الذي يمثل هذه الصفات مع اعدائه يقال انه ماكان من القواد الفاتحين . نعم انه ماكان من الفاتحين الذين تعرفهم ولكنه أكبر فاتح خلقه الله تعالى لحصون القلوب التي اغلقت على أخبث الكفر والالحاد والفسوق والظلم والقسوة والغلظة والجفاء والكبر والعتو والوحشية . نعم يااستاذ انه لهذا الفتح أرسل ومن أجله خلقه الله واقامه ذلك المقام . ولعلك لا تخالفني فى أنه نجح في ذلك نجاحاً لا يداني بما كان عليه من مكارم الاخلاق وجميل الشمائل التي لا يداني فيها ولذلك خضع له العرب وانقادوا له واذعنوا له الاذعان كله وأحبوه حبا من كل قلوبهم لا رياء فيه ولا تصنع حبا بلغ بهم الى أنهم كانوا يفتدونه بأموالهم وارواحهم ويصرحون بأنهم لو خيروا بين ان يموت احدهم في غمرات الشدائد وبين أن يشاك هو ﷺ بشوكة وهو على فراشه في بيته لكان أن يموت الف موتة بأى شكل كان ولا يشاك هو ﷺ بتلك الشوكة . الى هذا الحد كانوا معه ﷺ مع أنهم — وهم العرب — كانوا في الانفة وصعوبة الانقياد قبل أن يرسل لهم بدرجة يعسر تحديدها وتقديرها وكانوا فى الاعجاب بانفسهم وبما هم عليه من الاخلاق والعادات بحالة جعلتهم يجزمون الجزم الذى لا تردد معه أن ليس في العالم امة تماثلهم أو تقاربهم فيما هم عليه فالرسول الذى يرسل لهؤلاء الناس فيذلل من صعوبتهم ويلين من شدتهم ويكسر من حدتهم ويكفكف من ظلمهم واعتدائهم ويقتلع اعجابهم من جذوره ويحقر كل الحقارة آلهتهم التي يعبدونها ويستهجن عبادتهم لها ويقيم لهم البرهان واضحاً جلياً أنهم في ذلك على سفاهة لا تحد حيث ذلوا ذل العبادة — وهم أهل الكبرياء والعظمة — لحجارة لا تضر ولا تنفع بل هي في حاجة اليهم أن يهيئوها ويضعوها بأيديهم حيث يعبدونها لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش ولا تمشي ولا تعقل وليس بها من حياة في حين أنهم هم بعكس ذلك كله ولا زال يعالجهم بحكمته ويصبر على جهلهم بحلمه ويقابل عظمتهم وأنفتهم بتواضعه وايذاءهم الشديد بتحمله الى ان اقلعوا عن كل ماهم عليه وأصبحوا وقد تبدل شركهم توحيداً صادقاً وايمانا خالصا وتحول ظلمهم عدلا وقسوتهم لينا وفظاظتهم لطفا ورفقا وتباغضهم وتنافرهم حبا واتفاقا ووئاماً وظلمة قلوبهم نورا وهاجا واضيف الى حكمتهم التي اودعها خالقهم في فطرهم حكمة رسولهم الكريم وكتابهم المبين حتى استحقوا أن يخاطبهم ربهم بقوله (كنتم خير امة اخرجت للناس) — ان الرسول الذى شأنه ماوصفنا لجدير بأن يعتبر وصوله باولئك الناس الى مانحكي وصفاتهم كانت ماوصفنا — فتحا لم ير الوجود فتحا يقاربه فضلا عن أن يماثله بل وصوله بواحد فقط من اولئك الناس الى ماذكرنا فوق افتتاح الحصون والقلاع بآلاف من المرات ولم يقف وصوله ﷺ الى تلك الهداية الباهرة عند اصحابه فقط الذين شاهدوه بأعينهم وتأثروا بأقواله التي كانوا يسمعونها بآذانهم تخرج من بين شفتيه الكريمتين غضة طرية مصدرها قلبه الشريف الذى اودع من الاخلاص والحكمة والايمان مالا يعلم قدره غير من اختصه بكل ذلك عز وجل ويضاف الى تأثرهم بذلك تأثرهم بأفعاله الحكيمة وأخلاقه الكريمة وشمائله الجميلة التي يرمقون آثارها بأعينهم — بل سرى ذلك سريان الكهرباء الى كل من سمع وصف ذلك الرسول السراج الوهاج واحاط علما بآدابه واخلاقه وشمائله وسماحة دينه وانفاقه الاتفاق التام مع الفطر الانسانية التي لم تتدنس (ولذلك كان هذا الدين دين الفطرة) سواء كان وصول ذلك الى غير اصحابه ﷺ فى حياته او بعد لحوقه بالرفيق الأعلى فلم يتمالك الناس أنفسهم ولم يطيقوا الصبر على بعدهم عن خيرى الدنيا والآخرة سيق اليهم سهلا يسيرا فتراموا عليه واقبلوا فى حنين اليه ليس ذلك فى نحو واحد من انحاء المعمورة بل فى كلها ولا تستثنى الا جهة لم يقدر لها سطوع ذلك النور عليها. من أجل ذلك اصبحت الدنيا من مشرقها لمغربها من شمالها لجنوبها وقد تهافت أهلها الى اعتناق دينه والتأدب بآدابه والسير وراءه اينما سار

والوقوف معه حيثما وقف حتى بلغوا فى الكثرة الى درجة ان جميع الامم السابقة من أول ما خلق أبو البشر صفى الله ومجتباه الى زمن بعثته ﷺ – لم يؤمن منها ويستحق ان يكون من أهل الجنة الا نصف من آمن من هذه الامة واستحق ان يكون من أهل الجنة مع العلم بأن الرسل والانبياء الذين سبقوه ﷺ وعالجوا أممهم ودعوهم الى الايمان لا يعلم عددهم الا هو عز وجل وكلهم جاهدوا فى الله حق جهاده حتى منهم من مكث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم ليلا ونهارا ولعل السر فى هذا التفاوت العظيم مفهوم . من أجل ذلك أنت لا تصل الى جهة من جهات الدنيا من وقته ﷺ الى اليوم الا ويملأ سمعك ذكره ﷺ على المنائر والمنابر والاندية واعماق البيوت سواء فى ذلك الرجال والنساء والبنات والصبيان والفتيان والشيوخ والسادة والعبيد الكل السنة رطبة بالصلاة عليه والدعاء له والاعتراف بأنه عبد الله ورسوله وخير البشر والجن والملك . على ذلك اتفقت كلمتهم يرى كل واحد منهم ان رؤيته ﷺ فى المنام بشير السعادة الدنيوية والاخروية وينطوى على أنه مدين له عليه الصلاة والسلام وفى عنقه منة له ﷺ لا تكافأ ولا تقدر بقدر وبذلك انقلب نظام العالم الانسانى وتغيرت عاداته وعباداته ومعاملاته وأقضيته وأنكحته وكل ما يتقلب فيه من اعمال فى ليلهم ونهارهم سفرهم وحضرهم رضاهم وغضبهم بعدهم وقربهم – من فوضى الى نظام ما رأت الدنيا نظيره . هذه هى الفتوحات يا استاذ يا محقق يا أزهرى التى ارسل اليها حضرة الرسول ﷺ ومن أجلها تعب وعليها جاهد، وقد وصل اليها وصولا لا يجحده الا من يجحد الشمس فى أوجها

وهذا ليس له علاج . واما فتوح البلاد والتوسع فى الملك حتى يكون كالاكاسرة والقياصرة ويملك الارض من مشرقها لمغربها بقهره وجبروته وينتهى من ذلك كفاتح جبار غشوم فقد قلنا ان ذلك لم يكن من اختصاصه ثم انه ليس صفة مدح يتمدح الناس بها ويعدون من اتصف بها عظيما الا اذا كان من يعد ذلك كبيرا من بقايا الجاهلية لم يسمع بالاسلام ولا عرف ما به يعظم الانسان أو بلغت الغفلة عن الدين عنده نهاية مبلغها كأناس كان لهم جدود ممن عاثوا فى الارض فسادا فآذوا عباد الله وامعنوا فى ظلمهم وتعذيبهم بما كانوا عليه من سلطة حكومية زمن الاستبداد وهم كثيرون بيننا أرشدهم الله وايقظهم ولعل السبب فى غفلتهم تلك هو أنهم من ذرية اولئك المستبدين الظلمة فليلتفتوا لذلك . ثم ان الفاتح الذى تعظم من شأنه يا أستاذ وتتمنى ان يكون رسول الله ﷺ فاتحا ولا فيه عظمة الفاتحين لاى صفة عظم ذلك الفاتح فان كان لقوة بدن فقد كان ﷺ أقوى الناس بدنا ولقد صرع ركانة ثلاث مرات وكان رجلا تقصده الاقوياء من الجهات ليصرعوه فلا يمكنهم ويصرعهم هو فتعجب منه ركانة وقال له (ان شأنك لعجيب) كما رواه الحاكم فى مستدركه وقد كان ركانة وعده ﷺ أنه يؤمن به ان صرعه ولقد كان ركانة من عقلاء العالم اذ قال له ان شأنك لعجيب . نعم انه شأن من معه القوى العزيز ويؤيده من بيده النواصى والقلوب يريد ركانة لو لم يكن لك شأن عجيب لصرعتك كما صرعت غيرك وكذلك صرع ابا الاسود الجمحى وكانت قوته لم يسمع بمثلها فانه كان يقف فى وسط جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة من أقوياء الرجال ليزحزحوه فلا يتزحزح

ويتقطع الجلد الا القطعة التى هو عليها رواه البيهقى وقد كان وعده أيضا أبو الاسود أنه ان صرعه يؤمن به . ومن أكبر آيات قوته المادية ازالته الصخرة التى عرضت لاصحابه ﷺ وهم يحفرون الخندق بثلاث ضربات فقط وقد كل الصحابة من محاولة ازالتها وهى تستعصى عليهم لشدة صلابتها فشكوا اليه ﷺ فأزالها بتلك الضربات ومن هذا يتبين القارىء اي قوة كانت قوته ﷺ . واما ان كانت عظمة الفاتح لقوة قلبه وشجاعته فالنبى ﷺ كان هو هو وحده فى هذا الموضوع وقد قدمنا أكبر دليل على ذلك وهو حاله فى غزوة حنين ولقد تجلت شجاعته يوم أحد تجليا لا يترك لذى انصاف ريبة فى أنه ﷺ أشجع الناس ولقد هاجمه ذلك اليوم ابى بن خلف عدو الله وعدو رسوله وكان يعلف جوادا له يقال له العود وتوعد رسول الله ﷺ ان يقتله عليه فتوعده رسول الله ﷺ انه هو الذى يقتله عليه فلما لمح عدو الله رسول الله ﷺ ذلك اليوم اراد اللعين تنفيذ وعيده فلوى عليه يريد الفتك به فهم به الصحابة فنهاهم ﷺ وتناول حربة من الحرث بن الصمة وصبر حتى قرب منه اللعين وطعنه بها فصادفت ترقوته فرجع عدو الله منهزما وبه الم شديد فقال له المشركون ما بك من بأس فقال والله لو كان ما بى بأهل ذى المجاز لماتوا أجمعون . ولقد كان الصحابة اذا حمى الوطيس تترسوا به ﷺ وكان اشجعهم من يكون أدناهم منه من خلفه ﷺ كما اعترف شجعانهم بذلك وان قيامه ﷺ وحده أمام اعداء الله فى بادىء أمره دون أن يبالى بهم ولا بكيدهم وقوتهم وغلظتهم ثم تماديه على ذلك مع ما يراه منهم حتى تم أمره لبرهان بل أكبر برهان على ان قوة قلبه وشجاعته ليس

لها مماثل ولا قريب من المماثل . وان كانت عظمة الفاتح بالفكر والتدبير وسعة الحيلة فقد كان ﷺ فى ذلك الوحيد ذلك لان ربه الذى كان يدبر له ويكيد له ومن أحكم تدبيرا من عالم الغيب والشهادة أضف الى ذلك أنه كان أعقل الناس ﷺ فلم يبق من صفات الفاتح التى ينبغى ان يكون عليها الا الغدر والقسوة والظلم وذلك مما أسلم للاستاذ المحقق ان هذه الصفات ليست فى رسول الله ﷺ ولا هى من الصفات التى يجوز ان يتصف بها . فقد ظهر من ذلك انه ﷺ سيد الفاتحين من غير استثناء ولقد كان فى أصحابه ﷺ من الفاتحين كثير منهم سيف الله خالد بن الوليد الذى يقول فيه سيدنا أبو بكر (عجزت النساء ان يلدن مثل خالد) ومنهم سيدنا عمرو ابن العاص فاتح مصر وهو الداهية المعروف ومنهم أبو عبيدة ومنهم ومنهم ممن يعسر علينا احصاؤهم وفيهم من يقوم مقام ألف رجل وكلهم كانوا بغاية الخضوع والاستسلام معه فى الغزوات يعدون أنفسهم عدماممه ولو كان أصغر منهم فى هذه المعانى لتسرب اليهم احتقاره ﷺ واذ كان ملء عيونهم وصدورهم ﷺ من كل ناحية من نواحيه دل ذلك على أنه كان الاول فيهم حتى فى هذه الصفات صفات الفاتحين على أنه وان لم يملك مشارق الارض ومغاربها فى زمنه الوجيز الذى عاشه بعد الرسالة — كان يذلل من صعوبات ويضع أسسا لمن يخلفه من أمته عليها بنى من بنى وشيد من شيد فجاء اصحابه رضى الله عنهم بامده وفى زمن وجيز افتتحوا ما تعجز اى أمة بملوكها واغنيائها وقوادها عن فتحه بعد قرون كثيرة وما كان ذلك الا بقوة أساسه الذى وضعه وبركاته هو ﷺ وسر دينه الصادق ونصر ربه القدير وما فتحوا شيئاً مجهولا لهم لم يعرفوه بل فتحوا ما بشرهم بفتحه ﷺ قبل موته ومن ذلك ملك الا كاسرة والقياصرة يا أستاذ يا محقق يعنى فهو الفاتح له ﷺ من غير شك الا يعجبك هـذا يا أستاذ يا محقق ؟ وما افتتحوا تلك الفتوحات رضى الله عنهم لاستغلالها والتوسع فى الملاذ والشهوات بها وانما افتتحوها على قدم رسولهم ﷺ وعلى طريقته وطريقته انما كانت لانقاذ الناس من الشقاء الابدى الى السعادة الابدية .هذا ما كانوا يقصدون ومعاذ الله ان يقصدوا غير ذلك

(مؤمن)

في ايران

* وضعت وزارة المعارف الايرانية قانونا سيباشر قريبا بتطبيقه ، وهو يقضى بجعل التعليم اجباريا

* قررت ايران ارسال بعثات علمية فى كل عام الى اوربا لتلقي العلوم العصرية فيها

* كان عدد الطلاب في ايران عام ١٩١٧ لا يزيد على ٤٠ الفا وجلهم من طلاب المدارس الابتدائية ، فاصبح الآن وبعد مرور عشر سنوات لا يقل عدد التلامذة حسب مذكرة وزارة المعارف الرسمية عن ٣٥٠ الفاً

* مر بدمشق ٣٠ طالباً قادمين من ايران ليلتحقوا بجامعات بيروت ولندن ونيويورك

انباء متفرقة

* أعلن رسمياً ان الحكومة البريطانية جعلت المكافأة المالية للضباط البريطانيين الذين يحرزون الدرجة الاولى كمترجين فى اللغات الاجنبية بحسب ما يأتي : للعربية والفارسية والتركية ١٢٠ جنيهاً والروسية ٨٠ جنيهاً والفرنسوية والالمانية والايطالية والاسبانية ٥٠ جنيهاً

* تقدر ميزانية التعليم فى فلسطين بمبلغ ٣٧٨ و ١٢١ جنيها بزيادة ١٦٧ و ١٤ جنيها عن السنة السابقة . وقد عين من هذه الزيادة مبلغ عشرة آلاف جنيه اعانة للمدارس الصهيونية ويبلغ عدد تلاميذ مدارس الحكومة ١٧١٠٩ من المسلمين السنيين .منهم ٢٦٩٢ تلميذة . ٢١٧٤ تلميذاً درزيا منهم ٢٨ تلميذة

شئون مصرية

* تفكر وزارة المواصلات في انشاء ميناء عظيم لدمياط ترسو فيه البواخر القادمة من سواحل الشام وفلسطين وتركيا ، لان في ذلك اقتصاداً في أجور الشحن يدعو الى تنزيل أسعار البضائع الواردة الى مصر من تلك الاقطار . والمظنون أن انشاء هذه الميناء يكلف الحكومة مليون جنيه مصري

* لا يزال محمد شاهين باشا يغتنم الفرص بمناسبة سفر جلالة الملك فؤاد فيزور الاماكن والمؤسسات الصحية في فرنسا ، وقد زار في كريزو منازل العمال وعاين تنظيم الوسائل الصحية في المصانع وزار مستشفيات العمال . ولما كان في فيشي درس الوسائل والتنظيمات الصحية في حماماتها . وقد افتتح مؤتمر الطب الفرنسوي ودعي شاهين باشا بصفته وكيلا لوزارة الداخلية في مصلحة الصحة المصرية للجلوس بين الرجال الرسميين فيه ، وخطب الاستاذ باسيه رئيس المؤتمر فرحب بممثلي الدول وقال : انه يسره ان يحيي مندوب مصر البلاد الصديقة . وسيزور شاهين باشا في باريس المؤسسات الحديثة لمقاومة الامراض التناسلية

* طلبت النيابة العمومية من حضرة قاضي الاحالة بمحكمة مصر الاهلية أن يحيل الاستاذ محمود عزمي على محكمة الجنايات ليحاكم امامها بموجب المادتين ١٤٨ و ١٥٦ فقرة اولى من قانون العقوبات على ماورد في مقالة كتبها بجريدة السياسة الصادرة يوم ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ بعنوان « يجب وضع حد لهذه التدخلات والا كان الدستور مجرد حبر على ورق » لان النيابة اعتبرت هذه المقالة مشتملة على العيب في حق الذات الملكية علناً وهو يستوجب في نظرها الحبس لمدة لا تزيد على خمس سنين ولا تقل عن ستة شهور

* يدل تقرير شركة قناة السويس على أن حركة المرور وصلت الى أعلى رقم بلغته في أي ثمانية شهور مضت اذ بلغ ٢٫٣٩٥٫٠٠٠ طن . واستولت ألمانيا على المكان الثاني لاول مرة منذ الحرب في ترتيب الامم اذ بلغت حمولة سفنها ٢٦٩٫٠٠٠ طن . وبلغ دخل شركة القنال من أول يناير الى ٣٠ سبتمبر ١٣٥ مليون فرنك ذهب يقابله ١٣٧ مليون في نفس المدة من العام الماضي

* تقول (الكشكول) : ان حزب الاحرار الدستوريين أصبح بحكم المفقود ، وقد مضت أزمان طويلة عليه دون أن يجتمع مجلس ادارته ، أو يشعر أحد بدليل من دلائل حياته

* انتخبت اكاديمية الآثار والآداب في باريس جلالة الملك فؤاد عضواً فيها ، وسيستقبل فيها غداً (الجمعة)

* تقرر الآن تبادل الحوالات العادية والبرقية والطرود المحول عليها بين القطر المصري ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها فتوضع قيمة الحوالات والطرود بالعملة الانكليزية وتكون أقصى قيمة للحوالة الواحدة او التحويل عن الطرد ٤٠ جنيهاً وتكتب البيانات باحدى اللغات العربية أو الانكليزية او الفرنسوية ، وترسل المكاتب الفرعية بالقاهرة والاسكندرية الحوالات المسحوبة منها الى قلم الخزينة فيهما وترسل سائر المكاتب الحوالات الى السويس . وعلى المكاتب بالقاهرة والاسكندرية والسويس ان ترسل الحوالات المسحوبة بعد فحصها ومراجعتها الى مكتب جدة او مكة . أما الحوالات التلغرافية فترسل مباشرة الى جدة او مكة

* قالت التيمس ان شركة الطيران الامبراطورية التي تسير طياراتها بين مصر والعراق وضعت نظاماً جديداً لها بحيث تستطيع اذ تقطع المسافة بين القطرين اي من القاهرة الى بغداد في يوم واحد ، وذلك بحذف الليلة التي كان المسافرون يقضونها في غزة

* أرسل مكاتب الديلي مايل من القاهرة تلغرافاً الى جريدته ضمنه خبر سرقة البريد الاوربي من الباخرة شمبوليون سرقة قال ان الخواطر اهتزت لها وان المسروق هو عشرون كيساً من الخطابات المسجلة وطرود وفي جملة المسروق كل البريد الاميركي وكل البريد البلجيكي

* يصل الى مصر من هولندة في هذا الاسبوع المستر (غرونفلد ماير) ليدرس مشروع انشاء خط جوي بين هولندة والسويس ، تقريباً لمسافة البريد بين هولندة ومستعمرتها في جاوة . وهنالك مفاوضة بين مصر وشركة انكليزية لانشاء خط جوي آخر

الصحافة في المغرب

* نشرت الجريدة الرسمية في الجزائر أمر وزير الداخلية بتعطيل جريدة (البرق) التي يصدرها في قسنطينة (الجزائر) السيد الرحموني محمد

* حجرت الحكومة الفرنسوية على رصيفتنا جريدة (الشورى) الغراء أن تدخل القطر الجزائري

* حجرت الحكومة في المغرب على رصيفتنا مجلة (المنهاج) الغراء أن تدخل بلاد الجزائر



اسلوب الحكم في الحجاز

طرائق الحكم التي جرى عليها البشر كثيرة ، وقد مضت منها في التاريخ نماذج ، وتجري منها اليوم في مختلف البلاد نماذج أخرى يدرس بعضها طلبة الحقوق ليقارنوا بينها. ومن هذه الطرق مايسمونه دستورياً نيابياً ، ومنه ما يسمونه ملكياً مقيداً ، و منه ما يسمونه ملكياً مطلقاً

وهنالك طريقة اسلامية ربما كان أهل الاختصاص من الافرنج أعرف بها من طلبة الحقوق في هذا البلد الاسلامي وأعظم اعجاباً بها منهم ، لأن من عرف الفضيلة كانت لها منزلة سامية في قلبه ، ومن جهل شيئاً عاداه . ومما يؤسف له أشد الأسف أن يكون الجاهلون بالطريقة الاسلامية هم الذين يسمون أنفسهم متعلمين من المسلمين أنفسهم ، فلو سألتهم كيف يحكم ابن السعود الحجاز ربما مرت بأذهانهم خيالات تشبه الحالة التي يعيش بها زنوج افريقية ، أما الرحمة والعدل اللذين أمر بهما الاسلام ولاة الامر من أبنائه واللذين يتقرب هؤلاء الى ربهم باتباعهما فقلما تخطر على بال شبابنا المتعلم ، وربما عدوا الرحمة والعدل الاسلاميين من مظاهر الرجعية التي لا تعد شيئاً مذكوراً عندهم في جانب حكم الافرنج الاستعماري الاباحي

نكتب هذا بمناسبة رسالة بعث بها الملك ابن السعود قبل اسبوعين الى أهل المدينة عقب استقالة الامير مشاري أمير المدينة ، وصدور أمر جلالة ملك الحجاز ونجد باسناد امارة المدينة الى الفاضلين الكاملين عبد العزيز بن ابراهيم وياسين الرواف وكلاهما من أعيان نجد وأهل الادراك فيها . وهذا نص كتاب الملك الى أهل المدينة :

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد استقال ولدنا مشاري — ترويحاً لنفسه من المرض الذي أصابه — ولم نأذن له لاول الامر ، ثم لما اشتد به المرض لم نر بداً من الرخصة له

وقد أمرنا عبد العزيز بن ابراهيم أن يكون وكيلا للامارة ، وان يكون ياسين الرواف معاونا له . وقد ارسلنا من قبل هيئة للتفتيش والاصلاح والنظر في شؤون البلد ، وقد فوضناهم في امضاء بعض الامور الضرورية ، فيمكنكم مراجعتهم وتقديم الشكايات من كل شيء لهم ، فما كان داخلا في صلاحيتهم أصلحوه ومالم يكن داخلا في صلاحيتهم رفعوه الينا

لهذا فقد برئت ذمتنا من قبلكم ، واصبحتم انتم المسؤولين عن خاصة أنفسكم ان لم تبدوها

وقد أمرنا بحل مجلس الادارة ومجلس البلدية ومجلس الاوقاف ، وأمرنا بتجديد الانتخاب لهذه المجالس الثلاثة ، فعليكم بانتخاب الرجال الاكفاء الذين فيهم صلاح لامر الدين والدنيا اما الدين فالعمدة على ماقرره الشيخ عبد الله بن حسن واخوانه المساعدون له

وهذا وكيل أمير المدينة قادم اليكم ، وربما بلغكم اخبار شدته ، وهذا أمر لاحقيقة له : انه شديد على العاتي حبيب لمن سلك الطريق المستقيم وعرف حق نفسه . وزيادة على هذا فقد اوصيناه بما يلزم ، وأكدنا عليه التأكيد التام في جميع الامور التي لا يتعداها ان شاء الله تعالى . أما اعماله فهي قائمة بحول الله على الاحكام الشرعية ، وقد أمرناه أن لا يتعداها مثقال حبة ، وامرناه أن يجري في امور الدوائر حسب ما هو مقرر لها في النظم التي أمرنا بوضعها موضع العمل من قبل كل دائرة بحسب ماقرر لها ، لا يتعداه ولا يتداخل فيه الا بامضاء الاوامر التي هو ماذون بامضائها ، وله النظر في جميع ما يجري مخالفا لما شرع وتقرر . فما كان في البلد من أمور جزئية فيمضي فيه على الوجه المشروع ، وما كان مرجعه النيابة فهو يعتمد أمر النيابة فيه . واوصيناه بالرفق واقامة أوامر الله والاخذ بيد من قام بها . وستلقونه كما ذكرنا لكم وأكثر ان شاء الله . وانتم تتساعدون واياه على البر والتقوى وتجتهدون في حسم مادة الشقاق والقيل والقال ومنع ترويج الاغراض الخصوصية . نرجو من الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وأن ينصر دينه ويعلي كلمته

في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦

عبد العزيز السعود

الزهراء

صدر في هذا الاسبوع الجزءان الاول والثاني من مجلة الزهراء لسنتها الرابعة ، وفيهما الابحاث المستفيضة في مختلف الموضوعات ، وآيات البيان البليغة بين منثور ومنظوم ، كل ذلك بأقلام الطبقة العليا من العلماء والكتاب والى القارىء بيان ذلك مجملا :

مقدمة السنة الرابعة
حملة التجديد والاصلاح
شقوة العلم ونعمة الخيال (قصيدة) — للسيد فؤاد الخطيب
تاريخ شمال افريقية
السماوة — للسيد محمد المكي بن الحسين
رموز اللغة الحِمْيَرية — للاستاذ نلّينو
الكناري السجين (شعر) — للدكتور أبي شادي
شجرة الرضوان — للاستاذ عز الدين القلواروي
عائشة على قبر أخيها
الحكمة في الغزل — للاستاذ أمين بك ناصر الدين
العربية في روسيا
سعد — للسيد مصطفى صادق الرافعي
الزعيم سعد زغلول — للسيد محمد بهجة الأثري
نظريتان متناقضتان في تركيا — للعلامة الأمير شكيب أرسلان
أسباب تكوين منازل القرويين بمصر
نسمة أزهار الاندلس — لاسماعيل صبري باشا
مدينة الدار على الفرات
معلقة لبيد بن ربيعة العامري — للسيد محمد بدر الدين العلوي
دمعة في فجر — للسيد س . الزركلي
كتبي يفحم شاعراً
كتاب الأغاني (تصحيح الطبعة الجديدة) — للعلامة الراجكوتي
حياة سعد وموته (قصيدة) — لشوقي بك
ابن المقفع — للعلامة الشيخ أحمد الاسكندري
العرب والكرة الأرضية
جامعة آل البيت في بغداد
الأيدي والأيادي — للاستاذ أمين بك ناصر الدين
السعيديات — للعلامة السيد محمد الخضر
أدب العصر الأيوبي — للاستاذ عيسى افندي المعلوف
التحقيق لابن الجوزي — للاستاذ الشيخ أحمد شاكر
فقهاء حضرموت من القرن العاشر الى الآن
كلمات مأثورة في التصوف — للعلامة الشيخ خليل الخالدي
العمران في الجزائر البريطانية
علل الحديث لابن أبي حاتم — للعلامة السيد علوي الحدّاد

حركة النشر والتأليف :

تاريخ فلاسفة الاسلام ـ بدائع الفوائد ـ الاعلام ـ ألفية السيرة النبوية ـ مجلة الشرق الادنى ـ حديث النفس ـ المعلومات الضرورية في المعاملات الشرعية ـ مملكة الظلام ـ تقرير عن تركية وانقلاباتها الحديثة ـ مجلة المصور ـ جامع بيان العلم وفضله ـ المجموع شرح المهذب ـ خديجة أم المؤمنين ـ القلوب الكبيرة ـ ضرب نطاق الحصار ـ الاحكام لابن حزم ـ روح المعاني ـ شرح مجلة الاحكام

أنباء اجتماعية :

رحلة الى بلاد العرب ـ ليس لابن الراوندي ـ دليلان لدار الآثار العربية اتلاف الآثار التاريخية ـ جامع ابن طولون ـ أطلال الفسطاط

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٨ — القاهرة : الخميس ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

العظمة (١)

المحاضرة النفيسة التي ألقاها في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية يوم الجمعة الماضي حضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة السيد محمد الخضر

نودّ من صميم افئدتنا أن نفرُغ بأقلامنا ومحاضراتنا للعمل على رقي شعوبنا واصلاح شؤوننا ، ونودّ من صميم أفئدتنا أن تقضي صباحنا ومساءنا في البحث عن وسائل خلاصنا من أذى السلطة الغريبة عن أوطاننا . ولكن نفراً جلسوا على رأس الفتنة وهي نائمة ، وجعلوا يهمزونها بنزق وغرور ، ولو صرفنا النظر عن ناحيتهم وتركنا حبلهم على غاربهم لهبطوا بكثير من شبابنا في خسار يهتزّ له قلب عدوّهم شماتا وفرحا ، والنفوس التي تتزحزح عن الايمان قيد شعرة ، تبعد عن مراقي الفلاح سبعين خريفا

فلا بد إذن من أن نكون على مرقبة من دعايتهم ، وننفق ساعات في التنبيه على أغلاطهم ، لعلهم ينصاعون الى رشدهم، أو لعل الامة تحذر عاقبة هذا الذي يبدو على أفواههم

ننسى ولا ننسى كاتبا صنع في العظمة مقالا لا أصفه في مقامي هذا الا بأنه خواطر لم تبلغ من أدب البحث سؤلها

تحدّث كاتب المقال عن العظمة وعبادةِ الناس لها ، ورجع يناقش في أن يكون لرسول الله ﷺ عظمة، وتعلق في إنكار هذا بعلة أن محمداً ـ صلوات الله عليه ـ لم يكن مَلِكاً ولا غنيا ولا فيلسوفا ولا فاتحا عظيما ولا مخترعا أو مكتشفا ، ثم قال : من يبتغى عظمة محمد فانما هى كلمة واحدة جاء بها وهي « لا اله الا الله » . ثم جعل يقلّب كلمة لا اله الا الله ذات اليمين وذات الشمال، ويضعها على جانب البطلان مرة ، وعلى جانب الصحة مرة أخرى ، وقال : ان العلم والعقل سيقضيان في شأنها ، فاما أن تكون باطلا ، وإما أن تكون حقا . وأورد خلالَ هذا وعقبَه كلماتٍ مختلفاً ألوانُها

وقد اخترنا أن نسوق اليكم قطعا من هذا المقال وننقدها بين أيديكم ، لعلنا نزيح عن ذوي الفطر النقية سوء أثرها

وحقيق علينا أن نفتتح البحث بكلمة في معنى العظمة حتى ندخل نقد المقال على بينة

(الفتح): ان هذه المحاضرة النفيسة تضمنت الرد على مقالة على عبد الرازق التي كان نشرها في جريدة السياسة يوم ١٢ ربيع الاول بمناسبة ذكرى المولد الشريف.

تضاف العظمة الى الانسان فيراد منها التجبّر والخُيَلاء ، وهذا المعنى لا يحوم على نفس رسول الله ﷺ يقيناً ، ولا ينزل بساحته في حال . وقد يراد من العظمة الجلال الذي هو أثر سمو القدر وبلوغ المنزلة الكبرى في خصال الشرف، وهذا المعنى يتحقق فى أكمل الخليقة ، فقد كان جلاله يبهر العيون ويذيب القلوب . وقد يقصد من العظمة عِظَم القدر والتناهي فى خصال السؤدد والكمال ، ورسول الله ﷺ اوسع الناس فى هذه العظمة مجالا ، وأبعدهم فيها أمدا ، وأرسخهم فيها قدما

فلا جُناح على من ينفي عن رسول الله ﷺ العظمة قاصداً معنى التجبر والأبهة ، أما من ينفي عنه العظمة يقصد الجلال أو يقصد بلوغه فى الكمال الامد الأقصى فقد تنكّب عن الحقيقة جانبا

ولنأخذ بعد هذا فى عرض القطع الموعودة على أسماعكم ، وانظروا ماذا ترون :

***

قال صاحب المقال « اليوم يذكر الناس مولد محمد ﷺ ، ولا يذكر الناس محمداً إلا اتجهوا الى البحث عن عظمته ودرجته بين العظماء »

يريد صاحب المقال من الناس – الذين يذكرون محمدا ﷺ فيبحثون عن عظمته – القومَ المسلمين ، فانه وصل هذه الفقرة بالحديث عن إيمان الناس بالعظمة وافتتانهم بها وعبادتهم لها في صور من العبادات ، يرمز بهذا الى حال المسلمين في إيمانهم بعظمة محمد صلوات الله عليه ، ونظرهم الى مقامه الكريم بعين التوقير والاجلال

والناس الذين يذكرون محمداً صلوات الله عليه فيتجهون الى البحث عن عظمته صنفان : مؤمنون برسالته وغير مؤمنين

فاما الذين أُشربوا في قلوبهم الايمان بأنه رسول الله حقّاً ، فانهم يرفعون مقامه الاسمى عن أن يعقدوا بينه وبين العظماء – في نظر كاتب المقال – مقارنةً ومقايسة ، والميزان الذي يحمل في إحدى كفتيه النبوّة والرسالة تبقى كفته الاخرى طائشة الا أن تضع فيها سيرة نبي أو رسول

وانما ينظر المؤمنون في سيرة محمد – صلوات الله عليه – ليزدادوا إيمانًا فوق إيمانهم ، أو ليكون لهم فيها أُسوة حسنة ، أو ليلقوا الارتياح الذي تلقاه النفوس الزاكية حين تجتلي شيئاً من مظاهر الكمال والعظمة

وأما مَن لم يهتدوا بدلائل نبوّته فقد يتجهون الى البحث عن عظمته ودرجته بين العظماء . ولا نشكّ في أن الذين يدخلون البحث من طريقه الحرّ لا ينصرفون عنه الا وقد شهدوا من سيرة المصطفى – صلوات الله عليه – عظمة فائقة . قال الفيلسوف توماس كارليل في كتاب الابطال « وظني أنه لو أُتيح للعرب بدل محمد قيصرٌ من القياصرة بتاجه وصولجانه ، لما كان مصيباً من طاعتهم مقدار مانا له محمد في ثوبه المرقع بيده ، فكذلك تكون العظمة ، وهكذا تكون الابطال »

فالصنفان من المؤمنين وغير المؤمنين يبحثان عن عظمة محمد صلوات الله عليه ، غير أن المؤمنين يبحثون عن وجوه عظمته ليزدادوا إيمانا ، او ليظفروا بموضع قدوة ، او ليسلكوا قلوبهم في لذة ، وغير المؤمنين يبحثون عن وجوه عظمته ليتعرفوا عظمته ودرجته بين العظماء

***

قال صاحب المقال « ذلك بأن الناس ما برحوا منذ القدم يؤمنون بعظمة العظماء ، ويعبدون في صور من العبادات شتى مظاهر العظمة التي تخيلوها »

يؤمن القوم المسلمون بعظمة محمد – صلوات الله عليه – ولا يكادون يتعدون بايمانهم مقامه الذي شهدت به آثاره ورسمت الآيات البينات حدوده ، فهم ما برحوا يتهجدون بكتاب الله ويتلون فيما يتهجدون أمثال قوله تعالى « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » وقوله تعالى « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيبَ لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون » والسنة الصحيحة مملوءة بالاحاديث التي تعلم المسلمين أن لا يغلوا في عظمته ، وألا يبلغوا في تعظيمه ساحة ما يسمى عبادة ، فهم يدرسون فيما صحت روايته أمثال قوله ﷺ – وهو يتحدث عن عثمان بن مظعون – « أما هو فقد جاءه اليقين ، والله إني لارجو له الخير ؛ وما أدري والله وأنا رسول الله ما يُفعل بي »

فالناس لم يتخيلوا لمحمد – صلوات الله عليه – عظمة غير العظمة التي يسّره الله لها وخلع عليه رداءها ، فذكرُ العظمة المتخيلة وعبادتها غير لائق بمقام الحديث عن عظمة رسول الله واتجاه الناس الى البحث عنها عند ما يذكر مولده الكريم

وإن وجد في الناس من يكبو في غلو ، أو تصدر عنه كلمات جائرة عن السبيل ، فهذا لا يسيغ لكاتب المقال أن يطلق القول في الذين يؤمنون بأن لمحمد صلوات الله عليه عظمة ، فان السواد الاعظم من المسلمين يشهدون بعظمة رسول الله ﷺ على النحو الذي نلقي اليكم حديثه بعد قليل ، وما كانوا يعبدونه في أي صورة من صور العبادات . ولعل كاتب المقال اشتهى أن يرمي المسلمين بشأن أهل ملة أخرى ، فلم يتحرج من أن يذكر بحث الناس عن عظمة رسول الله ﷺ ، ويلصق به على وجه التعليل الحديث عن إيمانهم بالعظمة المتخيلة وعبادتهم لمظاهرها في صور من العبادات

*

* *

ذكر صاحب المقال أن هذه العظمة المتخيلة على أشكال متباينة ، وقال « فلكل في فهمها مذهبه ، وله ما يهديه اليه الخيال فللحكم ونفاذ الكلمة عظمة يؤمن بها الملوك والحكام ويعبدها الأذلاء والطامعون ، وللغنى عظمة يؤمن بها الأغنياء ويعبدها أشياعهم وأتباعهم ، وللعلماء عظمة ولها أيضاً عبّادها ، وللجمال عظمة تؤمن بها الغواني وتهوي لها الجباه سجداً ، وللص الفاتك عظمة تضطرم لجلالها قلوب معيته والملتفين من حوله ، وبقيت بعد ذلك عظمة يؤمن بها أهل النبوغ في كل فن وفي كل صنعة ولكل منها عبادها »

من ينازع المسلمين في أن لمحمد صلوات الله عليه عظمة فلا سبيل له في البحث إلا أن يستبين المعنى الذى يسميه المسلمون عظمة ويقيم الدليل على أنه خارج عن حد العظمة الصادقة

وهل استبان كاتب المقال المعنى الذي يسميه المسلمون عظمة عند ما يذكر محمد صلوات الله عليه، ثم أقام الدليل على أنه ليس بعظمة !

كاتب المقال سرد أمثلة يتخيلها بعض الناس عظمة كجمال الغواني واللصوصية ، ولم يستبن معنى العظمة في نظر المسلمين حين يضيفونها الى المصطفى صلوات الله عليه

والحقيقة أن الناس الذين يذكرون محمداً ﷺ انما يتجهون الى البحث عن العظمة التي هي فخامة القدر وبلوغ المنزلة الباهرة في الشرف والكمال . فعدُّ كاتب المقال اللصوصية وجمال الغواني في مظاهر العظمة وهو يتحدث عن العظمة التي يتجه اليها الناس عند ما يذكر المصطفى – صلوات الله عليه – تظاهرٌ بذوق غير مألوف وغفلة أو تغافل عن معنى العظمة التي تتجه اليها أنظار الباحثين عن سيرة نبي عظيم كسيرة محمد عليه الصلاة والسلام

***

قال صاحب المقال « لعل أحداً لا يستطيع أن يحدد ذلك المعنى المبهم المضطرب الذي يسميه الناس عظمة ولكنه على ذلك لم يزل منذ القدم فتنة الناس كلهم ؛ يتخذونه غاية يعملون لها ويحسبونه ميزاً انما يمازون به بين الرجال »

اذا فسدت أذواق فريق من الناس فضلّوا عن حقيقة العظمة الصادقة حتى أصبحوا يتخيلونها في الخصال الدنيئة كاللصوصية ، فان الناس الذين يبحثون عن عظمة رسول الله ﷺ انما يذهبون الى وجوه السيادة والكمال . والفرق بين ما يعد كمالا وشرفا في الانسان وبين ما لا يدخل في هذا القبيل سهل المأخذ وما هو من الباحث المنصف ببعيد

توصف الاشياء بالفضل فيقال هذا السيف أفضل من ذلك السيف ، وهذه اللؤلؤة أفضل من تلك اللؤلؤة ، وهذا الانسان أفضل من ذلك الانسان . ووجوه الفضل بين هذه الانواع الثلاثة مختلفة ، والمعروف لدى أهل العلم أن فضل كل شيء زيادته فيما هو كمال فيه ، وكل شيء يكمل بالوصف الذي يمتاز به ويراد منه ، فكمال السيف في صرامته وكمال اللؤلؤة في إضاءتها وصفائها ، وكمال الانسان في علمه الصحيح وعمله الحكيم ومنطقه البليغ

فالعظمة التي يسمو بها قدر الانسان بين العقلاء ، ويتوجه الناس الى البحث عنها عند ذكر محمد – صلوات الله عليه – هي العظمة القائمة على الحكمة وفصل الخطاب

واذا التبس الحال على بعض الناس فحسب شيئاً من الآراء الباطلة علماً صحيحاً ، أو تخيل بعض الاعمال المكروهة عملا مستقيما ، أو عد بعض الهذيان قولا بليغاً ؛ فقد وضعت النظم

المنطقية وفتحت أبواب المناظرات لكشف مثل هـذا الالتباس . على أن من الخصال والأعمال مالا يختلف أولو الاحلام في كماله وحكمته ، ومن هنالك رأينا كثيراً ممن لم يهتدوا بنبوة محمد ـ صلوات الله عليه ـ يشهدون بعلو شأنه ويذكرون عظمته بمنتهى الاعجاب . جرى ذكر لوثير لدى الفيلسوف ڤولتير فقال « إنه لا يستحق أن يكون صانع أحذية عند محمد » وقال الفيلسوف توماس كارليل في كتاب الابطال « أتبين في محمد عقلا راجحاً عظيما ، وعيناً بصيرة ، وفؤاداً صادقا ، ورجلا قوياً عبقرياً »

***

قال صاحب المقال « ولولا أن الناس قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء لما ساغ اذا ذكرت رسل الله ومحمد خاصة أن يبحث باحث في أنهم من العظماء ، فذلك بحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله »

لو أراد كاتب المقال أن يخوض البحث في سيرة أهل العلم لشرح معنى العظمة ثم أقبل على الناس يبين لهم كيف لم يتحقق هذا المعنى فى رسل الله او في محمد خاصة ، وقد عرفتموه بأنه لم يزد على أن ذكر أن هنالك عظمة متخيلة ، وساق عليها أمثلة بعضها يدخل في حد العظمة كالعلم ، وبعضها لا يتصل بأسباب العظمة كاللصوصية ، ثم قال إن معنى العظمة مبهم مضطرب ليس في استطاعة أحد أن يحده ، ووثب من هنا الى دعوى أنه لا يسوغ لباحث أن يبحث في أن رسل الله ومحمدا خاصة من العظماء ، وزعم أن هذا البحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الى الله

لنتساءل عن العظمة التي يحاول كاتب المقال أن ينفيها عن رسل الله وعن محمد خاصة

لا يصح تأويل هذه العظمة بمعنى التجبر والخيلاء ، اذ لم يبحث باحث في أن محمدا صلوات الله عليه من العظماء ، ويعني بالعظماء الجبارين المتكبرين ، فكاتب المقال ينفي عن رسول الله ﷺ العظمة التي يتجه اليها الناس حين يذكرون مولده الكريم ، وما كان ليخفى على كاتب المقال أن العظمة التي يتجه اليها الناس في ذلك الحين انما هي البلوغ في خصال الكمال وعظم القدر مرتبة قصوى

***

قال صاحب المقال « وما أبعد رسل الله والداعين اليه ، وما أبعد محمدا خاصة ، من أن يبالوا بتلك العظمة التي يعبد الناس ، ومن أن يبالوا أ كانوا عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك »

لا تبالي رسل الله ومحمد خاصة بالعظمة التي تتخيل في نحو اللصوصية ، أما العظمة التي تتمثل في خصلة من خصال الشرف كالعلم والشجاعة فعظمة داخلة في هداية الرسل عليهم السلام ، وقد سمعتم كاتب المقال يذكر في مظاهر العظمة العلم ، وهذا المظهر مما عني به الاسلام جهد العناية ، فلا يليق برجل فتح بصره في القرآن ولو قليلا أن يزعم أن محمدا صلوات الله عليه لا يبالي بعظمة العلم ، ففي التنزيل الحكيم « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ولتجدن محمدا ﷺ عظيما في علمه ، وما علمه النافع الا مظهر من مظاهر عظمته البالغة حد الاعجاز

***

قال صاحب المقال « ومحمد هو الذى ابى للناس إلا أن يكونوا سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لعربى على عجمي إلا بالتقوى ، وإلا أن يكونوا على قدم المساواة ، فكلهم لآدم وآدم من التراب ، وأبى أن يكون في الناس عظماء وغير عظماء ، وسواء فيهم من تزدريه الاعين ومن يروق منظره ، وسواء فيهم السوقة والملوك »

ما كان لكاتب المقال ان يجلس للفصل في العظمة قبل أن يولي وجهه شطر العظمة

يقول أن محمدا أبى للناس إلا أن يكونوا سواسية وإلا أن يكونوا على قدم المساواة ، وسواء فيهم السوقة والملوك . وهـذا القول لا يتصل بالعظمة التي يتجه الناس الى البحث عنها عند ما يذكر المصطفى صلوات الله عليه ، ولا يقوم دليلا او شبه دليل على أنه عليه السلام لا يبالي العظمة الداخلة في حدود الشرف والكمال ، بل كان صلوات الله عليه يجل هذه العظمة ويدعو الى التنافس في مثل هذه العظمة ، وانما كان يمقت العظمة التي هي الزهو والابهة ، وهي التي كان ينهى عنها وينذر سوء عاقبتها

فمن الافتئات على الاسلام أن يقول قائل : إن النبي ﷺ يأبى للناس ان يكون فيهم عظماء على معنى أنه يكره أن تكون فيهم العظمة التى يمتاز بها بعض الرجال ويسميهم الناس من أجلها عظماء ، فصاحب المقال نفسه يذكر في مظاهر العظمة العلم والنبوغ في الفنون والصنائع ، أفيصح بعد هذا أن يزعم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام يأبى للناس أن يكون فيهم عظماء أي بالغون في

﴿ البقية على صفحة ١٣ ﴾

القائمون لله بالحجة

نفثة من نفثات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

قال كميل بن زياد النخعي :

أخذ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي ، وأخرجني الى ناحية الجبّان . فلما أصحر جعل يتنفس الصعداء ، ثم قال :

— ياكميل ، القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها . احفظ مني ماأقول :

« الناس ثلاثة : فعالمٌ ربّانيّ . ومتعلّم على سبيل النجاة . وهمجٌ رعاعٌ ، أتباعُ كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا الى ركن وثيق

« العلم خيرٌ من المال ؛

« العلم يحرسك وأنت تحرس المال ؛

« العلم يزكو على الانفاق ، والمال تنقصه النفقة ؛

« العلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه ، ومحبة العلم دينٌ يُدان به ؛

« العلم يكسبُ العالمَ الطاعةَ في حياته ، وجميلَ الأحدوثة بعد وفاته ، وصنيعةُ المال تزول بزواله ،

« مات خُزّان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدهر : أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة

« آه إنّ هاهنا علماً جمّاً (وأشار بيده الى صدره) لو أصبتُ له حَمَلَة . بلى ، أصبتُ لَقِناً غير مأمون عليه : يستعمل آلةَ الدين للدنيا ، يستظهر بحُجَج الله على كتابه ، وبنعمه على عباده . أو منقاداً لاهل الحقّ لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشكُّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، لا ذا ولا ذاك . أو منهوماً باللذات ، سَلِسَ القياد للشهوات ، أو مغرًى بجمع الاموال والادّخار . ليسا من دُعاة الدين ، أقربُ شبهاً بهما الانعام السائمة . كذلك يموت العلم بموت حامليه

« اللهم بلى ، لن تخلو الارض من قائم لله بحجة ، لكيلا تبطل حجج الله وبيّناته . اولئك الاقلون عدداً ، الاعظمون عند الله قدراً . بهم يدفع اللهُ عن حججه حتى يؤدّوها الى نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون . صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملأ الاعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه ودعاته الى دينه

« هاه هاه ، شوقاً الى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولك . اذا شئت فقم »

ذكره ابو نعيم في (الحلية) وغيره . قال ابو بكر الخطيب : هذا حديث حسن من أحسن الاحاديث معنى ، وأشرفها لفظا . وانظر تفسير هذه المقالة الشريفة بقلم العلامة شمس الدين بن القيم في كتابه (مفتاح دار السعادة)

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* نشرت جريدة « الديلي هرالد » مقالا لكاتبها السياسي قال فيه : « يوجد الآن نشاط غريب في جميع المصالح التي لها علاقة ببلدان الشرق الاوسط . فاللورد لويد هنا وثروت باشا قادم ، والملك فيصل ورئيس وزرائه هنا ، والمعاهدة التي ابرمت مع الملك ابن السعود تمت منذ مدة وجيزة ، والمفاوضة جارية لابرام معاهدة اخرى مع الامير عبد الله حاكم شرق الاردن . لذلك لا يسع المرء أن يعتقد ان كل هذا من الحوادث التي تقع اتفاقا بل لا بد أن تكون هناك خطة لترميم سياستنا كلها في الشرق الادنى »

* نشر معتمد ايران في بيروت بيانا برر فيه موقف حكومته على الحدود التركية وكذب خبر اغارة القبائل الايرانية على الاراضي التركية . واكد ان طيارات الجيش التركي القت قنابل في داخل حدود ايران ، وجرحت عددا من الايرانيين . ثم قال : ان المفاوضات لا تزال جارية للمحافظة على علاقات حسن الجوار

* تدور المفاوضات في طهران لتجزئة خطوط البريد الجوية بين المانيا وروسيا والشركة الايرانية . والمفهوم ان طيارات شركة يونكرز ستعمل في الخط بين شليفي وطهران

الاسلام والنصرانية
في السودان

نشر مستر جون المطران الانكليزي في مصر والسودان مقالة في جريدة (نوتنجهام اكسبرس) يوم السبت الماضي بعنوان كيف تؤثر المسيحية في الاسلام ؟ » وقد وصلت الى مصر فقرات من هذه المقالة على لسان البرق فهمنا منها ما يأتي :

ان المسيحية تؤثر في الاسلام لأسباب :

منها أن الروح المعنوي للاسلام أصبح ضئيلا في قلوب المسلمين فصاروا لا يغارون على دينهم ولا يبنون المساجد في الاماكن التي تمس الحاجة فيها الى المساجد

وأن جمعيات التبشير في السودان وان تكن الحكومة لا تعمل رسمياً على تشجيعها لأسباب سياسية فان الموظفين البريطانيين قائمون بما يلزم باخلاص وأمانة ، فأدّى ذلك الى اضعاف ثقة الاهالي المسلمين بالحالة التي وصلوا اليها

ثم ختم المطران مقاله بأن الموظفين البريطانيين في السودان وان كانوا لا يستعملون مراكزهم الرسمية في حمل السودانيين على الانتقال من الاسلام الى النصرانية ، فانهم من الوجهة الشخصية يشعرون بأنهم أحرار في تعضيد ما تقوم به كنيستهم من أعمال الدعوة الى دخول الناس في دينها

هذه خلاصة ما وصل الينا من مقالة المطران الانكليزي ، ونحن ننتهز هذه الفرصة لتذكير المسلمين بما يجب عليهم من خدمة دينهم كما يخدم المبشرون كنيستهم وأن يقوم الموظف المسلم - من الوجهة الشخصية - بمقتضى ما يشعر به من الحرية في تعضيد دينه ونشر دعوته ليكون ذلك دليل حياة في موظفينا كما أن أعمال الموظفين البريطانيين تعد دليل حياة لهم

أليس من العار على المسلمين في السودان أن يلومهم مطران الانكليز على ضئولة الروح المعنوي الاسلامي فيهم وعلى عدم تطوعهم لعمارة مساجدهم بالهداية الاسلامية ؟

ان المهمة الملقاة على عاتق المسلمين في السودان وغير السودان مهمة سهلة وشريفة ولذيذة لمن سلك اليها سبيلها الحكيم المعقول ، وساعة واحدة يعملها المسلم العاقل في كل يوم لتحقيق هذه الغاية لا تلبث أن تكون له نتيجة عظيمة لم يكن صاحبها يحلم بها

اذا كان للنصرانية في السودان جمعيات تبشير فان كل مسلم على وجه الارض داع الى الاسلام . فالهداية الاسلامية معروفة : كلها حث على الفضيلة من صدق وأمانة واستقامة وحسن معاملة لأن نبينا ﷺ قال « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » ومتى كان المسلم قدوة للناس في مكارم الاخلاق ودعا اخوانه الى التحلي بهذه المكارم وأن يكونوا امثال النبل وشرف النفس والتمسك بالحق والصبر في سبيله واحياء معالم الشريعة والعمل باوامرها ونواهيها فان الاسلام يظهر حينئذ رونقه في كل مكان وتخفق رايته في كل بيئة ويكون محل حرمة العدو والصديق ، ولا يطمع دين من الاديان في أن يكسب من أهله شيئاً . أما التواني والتهاون والجبن وادعاء أننا مسلمون ثم نخالف مع ذلك فضائل الاسلام وجمال هدايته ، فان ذلك سبيل الى دخول الاغيار في حمانا واستباحتهم اياه . فهل فينا من يريد أن يعمل ؟ ان العمل سهل ولذيذ اذا نحن أردنا

خذلان السفوريين في دمشق

نشرت جريدة لسان الاحرار الدمشقية الغراء مقالة ... في هذا الموضوع اقتطفنا منها ما يأتي : ليقف ... على الحقيقة من ينبوعها ، ويعلموا أن ما تكتبه ... صحف الكفر في مصر خلافاً لذلك انما هو تضليل ... باطل :

... طاف السفوريون ادارات الصحف ... الدمشقية طالبين نشر ما جادت به قرائحهم ... الفاسدة وعقولهم المظلمة فكانوا يقابلون ... اكثر الصحف تساهلاً بالصدحى وبالتعنيف ... فباءوا بخذلان من الناس وبغضب من ... . ولكنهم مع كل ذلك لم يرتدعوا عن ... هم ولا اعتبروا بفشلهم ولا انصاعوا لصوت ... ولاة الأمر بالكف عن هذه السفاسف ... الضلالات بل جعلوا ينتحون الزوايا المظلمة ... الحلات المنفردة المذاكرة في ما اقدموا ... عليه ولكن ليثقوا اننا لهم بالمرصاد وان جميع ... اعمالهم الخاسرة لابد أن تنقلب حرباً عليهم ... ولكل اجل كتاب

لابد لكل دعاية من غاية ولكل حركة ... من اسباب تدعو اليها فما هي الغاية التي يتوخاها ... السفوريون من دعايتهم وما هي الاسباب التي ... تدعوهم الى القيام بهذه الحركة الممقوتة ؟ وما ... هي الفائدة من خروج المرأة المسلمة سافرة ... الوجه امامهم

هذه الاسئلة تعرض لكل فرد منا عند ما يفكر في دعايات السفوريين وحركاتهم ، ولكنك لا تجد شخصاً واحداً يمكن أن يجد لها جواباً مقنعاً او برهاناً واحداً ولو ضعيفاً على صحة المبدأ وسلامة النية وسمو الغاية

يقولون ان رقي المرأة هو أساس رقي الجموع لانها المهذب الاول لرجال المستقبل وعلى تهذيبها وتربيتها تتوقف حياتهم وكيانهم على قاعدة « العلم في الصغر كالنقش في الحجر » وهذا امر لا جدال فيه بل هو ثابت مقرر ، ولكنهم يعودون فيقولون ان المرأة لا ترقى ما دامت متحجبة ، ويستدلون على ذلك بان النساء في شعوب الغرب سافرات الوجوه وتلك الشعوب ارقى من الشعوب الشرقية ذات النساء المتحجبات

لم اعلم والله اية عقلية هذه بل اي فكر اوحى لهم بهذه الآراء الضالة افلم تكن نساءنا متحجبات عند ما كنا نحمل ألوية المدنية خفاقة فوق اقطار الارض ؟

ا كانت نساؤنا سافرات عند ما كانت هذه الشعوب تتهافت على ارتياد مناهل العلم في بلادنا ؟

ا كانت سيداتنا مهتوكات الستور عند ما كانت انوار العرفان المضيئة في بلادنا الشرقية ترسل اشعتها الى داني البلاد وقاصيها ؟

كان يمكن أن يقال ذلك عند ما كان الحجاب يحول دون تعلم المرأة وعند ما كان بعض الغلاة من الحجابيين يحظرون تعليمها اما الآن وهي تغدو وتروح في كل يوم الى معاهد العلم تروي النفس من ينابيعها ومناهلها دون ان يكون للحجاب اقل تأثير على ذلك ودون ان يقف حائلاً وعثرة في سبيله فما هي الغاية التي تتوخونها وهل لكم ما يقال ؟

اذن فلم يبق امام السفوريين سوى غاية واحدة هي النظر الى وجه سافر يمتعون العيون برؤيته ، والاجتماع الى فتاة يغازلونها وتغازلهم مغازلة لا ترتاح اليها نفس ابي بل تتطلبها النفوس التي ربيت على الفسق والدعارة نخير لهؤلاء الصبية المتطفلين على موائد المدنية ان يقلعوا عن هذه الحركات الصبيانية

في مساجد الاوقاف

قالت المقطم : أدرجت وزارة الاوقاف في ميزانيتها لسنة ١٩٢٧ الحالية ثلاثة آلاف جنيه للبدء بانشاء مسجد بمصر الجديدة

وقد أوشكت السنة الحالية ان تنقضي ولم تبدأ الوزارة البناء المشار اليه مع ان الباعث لها على تخصيص ثلاثة الآلاف جنيه لانشاء مسجد جديد بمصر الجديدة هو ضيق مسجدها الوحيد واتساع دائرة العمران فيها

وأدرجت مبلغ ٤٤٨٥ جنيها لتكملة انشاء وتجديد مسجد السلطان أبي العلا ، وقد انتهى الموعد لذلك ولا يزال هذا المسجد وهو في حي بولاق غير معد لاقامة الشعائر فيه

وقد أدرج ايضاً في الميزانية الحالية جميع المبالغ اللازمة لتكملة انشاء وتجديد جامع الفتح بعابدين ولا يزال ذلك جارياً والمنتظر ان يتم ويعد المسجد لاحياء حفلات المواسم الدينية فيه قبل تشريف جلالة الملك مقر ملكه

في أفريقيه

* اعلن رسمياً انه بسبب سقوط الطيارة البحرية التي كانت تطير بين الخرطوم وكيزومو وتنقل البريد بينهما على سبيل التجربة ابطل نقل البريد الجوي بين السودان واوغندا وكينيا مرة أخرى

* سيشرع السر الان كوبهام في يوم ١٨ نوفمبر في طيرانه حول افريقية ، وهي رحلة جوية ينتظر ان يقطع فيها ما طوله عشرون ألف ميل ، فيطير في الذهاب بطريق النيل الى بحيرة فكتوريا نيانزا فمدينة الكاب، وفي الاياب بطريق المغرب الاقصى واسبانيا الى لندن . وقد قال للذين حادثهم : ان غايتي العظمى هي أن أرى خطاً للطيران بين القاهرة والكاب في جنوب افريقية تطير فيه الطيارات بانتظام

التمحيـــــص

أنقرة والدين الاسلامي

كانت جريدة (السياسة) في هذا الاسبوع مبتهجة بما حملته أسلاك البرق من أنقرة الى مصر من أقوال المحدرث من فم مصطفى كمال عدة أيام ، حتى قيل انه بلغ عدد الساعات التي تكلم فيها ستاً وثلاثين ساعة

وانما ابتهجت السياسة بما تشدق به مصطفى كمال ، لانه كشف البقية الباقية من النقاب عن وجهه ، فما زال يهذي حتى اضطرت جريدة (الاخبار) الى أن تضع لبعض أقواله عنوان « براءة مصطفى كمال من الاسلام » فجريدة السياسة معذورة اذا لم تستطع كتمان ابتهاجها هذا ، لأن جدران بؤرة شارع المبتديان تضيق عن احتباسه ، وكان اعرابها عن هذا الابتهاج بمقال افتتاحي صباح أمس الاول (الثلاثاء) عنوانه « سياسة تركيا الجمهورية كما يقررها حزب الشعب » . ومما قاله فيه :

« وينص البرنامج الجديد على (فصل الدين عن شئون الدولة) وهو تقرير فقط لما قامت به في ذلك السبيل . والواقع أن حكومة الجمهورية لم تقنع بالفصل النظري أو النسبي فقط ، بل أرادت أن يكون محو النفوذ الديني من الشئون العامة كاملا ، فالت على كل سلطة ذات نفوذ ديني ، وألغت الخلافة ، وكل ما اليها من الرسوم والهيئات الدينية ، وشردت دعاة كل هذه الهيئات العتيقة ، و (طهرت) المجتمع التركي من دسائسها وشرورها »

لقد استفدنا من مقال جريدة السياسة حقائق يحسن بنا أن نطيل النظر فيها :

يدل هذا المقال على أن أذناب الكماليين في مصر — كالكماليين في أنقرة — كاذبون في دعوى « الحرية الفكرية » . وفي الواقع ان من يراقب لهجتهم فيما يتعلق بحرية الدين الاسلامي في دار الكفر أنقرة ، ويقارنها بلهجتهم فيما يتعلق بحرية الكفر في دار الاسلام مصر ، يجد أن حبهم للحرية الفكرية متفاوت جداً الى حد أنهم يحبونها اذا كانت مطلوبة للاغضاء عن دعاية الكفر في مصر ، ويمقتونها بل يسحقونها بأقدامهم ويتلذذون بسماع أنينها اذا كانت مطلوبة ليتمتع المسلمون بحريتهم الدينية في بلاد كالبلاد الكمالية ، بل هم يتمنون أن تطلق أيديهم في مصر أيضاً فيذيقوا هذه الامة من تعذيب الضمائر أضعاف ما نزل بالامة التركية من سادتهم الكماليين

ألا ترى اللهجة التي يستعملونها في الاعراب عن الهمجية التي ارتكبها الكماليون في تشريد الاوفياء للدين الاسلامي الراغبين في أن يبقى له عزه في بلاد اعتاد أن يكون فيها عزيزاً ، فقضى الكماليون على كل ما بقي له فيها من مظاهر العز ? انهم بقضائهم على ذلك جرحوا أفئدة الامة التي يزعمون أنهم جاءوا لاعادة السلطة اليها ، فكانت هذه الدعوى دعوى نفاق ، لان الشعب التركي مسلم وهو بالفعل غير راض عما فعله الكماليون بالاسلام ، فكان الكماليون ظالمين مستبدين بضغطهم على ارادة امتهم فيما يتعلق بالشئون الاسلامية ، وكان ما تبجح جريدة السياسة بتسميته « تشريداً » من الاعمال البالغة منتهى الفظاعة ، وكان تحدث جريدة السياسة عن ذلك بمعرض الثناء دالاً على أن ما تزعمه من حب « الحرية الفكرية » داخلا في قول حافظ ابراهيم « ولكن السياسة تكذب » لانها

تحبُّ الحرية الفكرية لتنشيط الكفر فقط، وأما اذا كانت لتنشيط الاسلام واعزازه فهل تدري ماذا تقول عنه جريدة السياسة؟

انها تسمى طلب ذلك «دسائس وشروراً» وانها تسمى اضطهاد الفكرة الاسلامية وسحق أهلها «تطهيراً المجتمع التركي». وهي تقول هذا في مملكة مصر، الاسلامية بسكانها وملكها وحكومتها ونيابتها العمومية

الحرية الفكرية يريدونها لاجل أن يسيئوا الى أربعة عشر مليون مسلم في مصر، والى ثلاثمائة مليون مسلم في العالم، بمثل مانشروه عن سيد الهداة والمصلحين صباح يوم ذكرى مولده الشريف في مقال كله بذاءة وتطاول وسوء أدب، فهم يتغنون بالحرية الفكرية لتظلَّ النيابة العمومية ساكتة عن اساءتهم. أما اذا كانت الحرية الفكرية لاجل اعزاز الدين الذي يدين به سكان البلاد التركية ـ الا عدداً قليلا من ملاحدتها ـ فان الحرية الفكرية تكون عندهم حينئذ شيئاً مستنكراً ومسخوطاً عليه . . .

قلتُ ان السياسة ابتهجت بما حملته أسلاك البرق من أقوال مصطفى كمال التي استغرقت من وقت سامعيه ستاً وثلاثين ساعة. أتدرى ماهي تصريحاته التي ضحى ملذاته المتنوعة في هذه المدة لاجل أن يصرح بها؟

ان القراء اطلعوا على بعض تلك الاقوال في الصحف اليومية كلها، وهذا لا يمنعنا من أن نعيد النظر اليها:

خطب مصطفى كمال باشا فى مؤتمر حزب الشعب فقال: انه ليس لتركيا الجديدة علاقة بالدين. وان ذكر الدين الاسلامى في الدستور التركى كدين لتركيا لم يكن الا مجاراة للافكار القديمة البالية. ولكن ذلك نقتضي عليه بالزوال قريباً

عن تلغراف لشركة روتر

هذا تصريح خطير ان كانت جريدة السياسة قد ابتهجت به مرة فيجب على كل وفيّ للهداية المحمدية أن يبتهج به مرتين. إذ ما دام مصطفى كمال والمتآمرون معه على الاسلام انما وضعوا فى دستورهم أن دين دولتهم الاسلام كذباً ورياء، وهم في الحقيقة غير مخلصين فى كتابة هذه الكلمة فى دستورهم، فان من الغبن للعالم الاسلامى أن ينخدع بذلك ويبقى بين رجاله من تحمله سلامة الطوية على تصديقهم واجهاد النفس فى تعليل أعمالهم الاخرى المخالفة لهذه الكلمة. أما الآن فقد فضح حضرة الباشا الحقيقة التى كان يجب أن يعرفها كل مسلم، ووقف فى أنقرة يقول للمسلمين بلسان حاله: انني ضحكت عليكم بادّعاء أن دين الجمهورية التركية الاسلام الى أن تمكنتُ من تقويض جميع معالم الاسلام في مملكتي وأجبرت الفتاة بقوة البندقية التى يحملها الجندى التركي على أن تخالف أمر ربها فتسرق بعض حق أخيها من ميراث أبويه وتستولي هي عليه بالرغم مما أمرها الله به فى نص القرآن، ولو أني من أول الامر أنكرتُ أن دين الدولة الرسمى الاسلام ربما كان الشعب امتنع عن مساعدتي فى كثير من الامور وافتضحت الحقيقة قبل أن أتمكن من ترتيب برنامجي للقضاء على أحكام الدين الاسلامى فى تركيا. ولكنى بهذه الفكرة الشيطانية استطعت أن اضحك على المسلمين فى داخل تركيا وخارجها، ولايزال فى جعبتي أمور أخرى ربما لايحلّ وقت اعلانها الا بعد أن أكون وطأت لها بمقدمات تمهيدية، لان اجبار المسلمين على التحول من الاسلام الى النصرانية أمر عجزت عنه جيوش المبشرين وسأريهم أني أمهر منهم وأكثر اقتداراً فى بلوغ مالم يستطيعوا بلوغه

هذا لسان حال رجل يقول بصريح العبارة «ان ذكر الدين الاسلامي فى الدستور التركي كدين لتركيا لم يكن

الا مجاراة للافكار القديمة البالية » . وأنا قد ابتهجت مرتين باعلان هذه الحقيقة ، لاني لا أحب أن أكون أبله فيطول انخداعي برجل يهزأ بي ويسخر مني

تابع مصطفى كمال باشا القاء خطبته في مؤتمر حزب الشعب في أنقرة فقال انه اقترح عليه أن يتولى الخلافة فرفض ذلك ويجب أن يعلن جهاراً وبلهجة الحزم أن جميع الذين يواصلون في خلال بلدان الاسلام الاهتمام بخيال الخلافة هم أعداء العالم الاسلامي وخصوصا تركيا

عن تلغراف خصوصي للاهرام

من الهذيان الذي كنا نسمعه من جريدة السياسة ومن الناس الذين على مشربها أن مصطفى كمال ألغى الخلافة لان وحيد الدين عمل وعمل الخ

هذا كلام سخيف كان ينبغي لرجل متعلم أن يتعفف عن صدوره من لسانه أو قلمه . ونحن اذا سلمنا بأن كل ما قالوه عن السلطان وحيد الدين صحيح — مع أن من عادة المتخاصمين أن يبالغوا وأن يكذبوا في ما يذكره كل منهم عن الآخر — فان فرض صحة ما نسب الى خليفة لا يعقل أن تتحمل الخلافة نفسها جريرته ، فهل اذا ارتشى قاض يصح أن يقول رجل عاقل تعالوا نبطل القضاء ؟ كلام سخيف لا ينطبق على الاساليب المنطقية والحقيقة هي أن حنق مصطفى كمال على الخلافة نفسها أشد من حنقه على الخليفة الذي عرف حقيقة مصطفى كمال فناصبه العداء . بل ان حنق مصطفى كمال على الاسلام أشد من حنقه على الخلافة التي هي مظهر عز الاسلام . وها ان مصطفى كمال يقول لنا ان المسألة ليست مسألة وحيد الدين وما نسب اليه ، بل المسألة هي أن من يحاول أن يعيد للاسلام شيئاً من مظاهر عزه ولو بالباسه هو لباسها فانه

عدو لتركيا التي تسير في خطوات البراءة من الاسلام

روت جريدة الديلي هرالد أن مصطفى كمال باشا قال في بيانه أن كل كلام عن اعادة السلاطين والخلفاء أضغاث أحلام دينية ، وان القول بأن الاسلام هو دين تركيا سيزول عند سنوح أول فرصة ، وانه ألقى القرآن ذات يوم من يده في الغرفة التي كان فيها وقال : ان ارتقاء الشعوب لا يصلح أن يقيد بقواعد وقوانين سنت في العصور الغابرة

من تلغراف خصوصي للمقطم

الآن حصحص الحق ، وهذا ما يجب على كل مسلم أن يعرفه . المسألة من أولها الى آخرها هي مسألة هذا القرآن . وأنا لا أريد أن أعيد ما قاله فيه مصطفى كمال ، ولا أن أفسر ما وراء هذه الكلمات من معاني واسعة جداً فان قلمي لا يدور في هذا البحث ، وان كنت أعلم من ذلك ما قلما يعرفه غيري ، لاني تلميذ هؤلاء القوم ثلاثة عشر عاماً قضيتها تحت أيديهم في دراستي الاولية والابتدائية والثانوية وثلاث سنين في مدرسة الحقوق وفرع الآداب من دار الفنون بالقسطنطينية . وكل ما يجري الآن كنتُ أعرف أنه لا بد أن يجري يوماً ما ، لكني لم أكن أعلم متى تسنح لهم فرصة هذا العمل ، فها هي قد سنحت وها هم يعملون

قلتُ اني مبتهج بتصريحات مصطفى كمال أكثر من ابتهاج جريدة السياسة بها ، وذلك لاني أكره النفاق وأحب الصراحة . والاسلام لم تكن قوته قائمة على كثرة العدد حتى تنقص قوته باعلان المنافقين ما كانوا يبطنونه . ولعل الاسلام لما كان عدد المسلمين أقل منهم اليوم كان أقوى مما هو اليوم . فهذه التصريحات من مصطفى كمال ومن أذناب مصطفى كمال كلها (تمحيص)

أول واجب على صحيحي الايمان من المسلمين ،

وعلى صادق الوفاء للهداية الاسلامية ، أن يوحدوا صفوفهم ويعرف بعضهم بعضاً ويتعاهدوا على التمسك بهذه العروة التي لا انفصام لها وأن يعملوا على تثبيتها وتقويتها بكل ما عند الاوروبيين من أنظمة ومعارف نافعة . فاذا بدأوا بذلك وساروا في طريق الاصلاح والتجديد الحقيقيين فستنضم بقية الصفوف الاسلامية اليهم فيقوون بها وتقوى بهم . وسيزدادون بذلك جميعاً قوة ورسوخا كلما تمحصت هذه الصفوف ، وعُرف من فيها من الدخلاء

ان عملية (التمحيص) في الصفوف الاسلامية عملية حسنة ، وهي من بواعث القوة . وتصريحات مصطفى كمال كانت من مظاهر هذا التمحيص لذلك كان سروري بها أكثر من سرور جريدة السياسة

محب الدين الخطيب

---

* افتتح شاه العجم يوم الاحد ١٦ اكتوبر رسمياً أعمال انشاء خط سكة الحديد الجديد بأن ضرب بيده الفأس الاولى في مكان المحطة الكبرى المستقبلة في طهران ، وعلى أثر ذلك أرسلت الاوامر الى المهندسين في المدن الداخلية النائية ولا سيما ميناني جاز وناصري على بحر قزوين بالشروع في العمل ، فابتدأت اعمال الانشاء والبناء في ساعة واحدة من الشمال والجنوب

لراحة الحجاج

كان حج السنة الماضية تجربة رأي جلالة الملك ابن السعود أن تستفيد حكومته منها في ازالة كل ما كان يقلق راحة الحجاج . ولما عاد الحجاج الى أوطانهم كان الملك قد انتخب رجالا من أهل الخبرة الذين يعتمد عليهم وناط بهم درس هذه المسألة . وقبل اسبوعين انتهوا من عملهم ورفعوا اليه شخصياً تقريراً بذلك . ومما جاء في هذا التقرير :

أن تشكل لجنة مراقبة في جدة وأخرى في مكة تسمى (هيئة مراقبة المطوفين والوكلاء) ينتخب اعضاؤها من أهل الخبرة والاخلاق الحسنة ومن العارفين بلغات الحجاج فيناط بها تفتيش المنازل التي يسكنها الحجاج ومراقبة نظافتها وموافقتها للاوامر والتعليمات ، واعلام الحكومة بذلك وبما يبلغهم من شكاوي الحجاج من معاملة المطوفين

وأن يكون لدى المطوف دفتر باسم كل حاج واسم أبيه وبلده والباخرة التي جاء عليها وتابعيته ورقم جوازه والحارة التي يسكنها بمكة . وكل مطوف مسئول عن حجاجه في مكة أو عرفة أو منى

وأن يكون من يشتغل بمهنة وكيل مطوف حاملا رخصة من الحكومة بعد التثبت من كفاءته لذلك

وأن يطرد من حرفته كل مقوم يأخذ من الحجاج اجور جمال زيادة على التعريفة

الصحافة في الجزائر

* أصدر الاستاذ السيد الطيب العقبي صحيفة اصلاحية عربية باسم (الاصلاح) بمدينة بسكرة

* أصدر السيد الحاج حسن باش تارزي جريدة فرنسية باسم (الاتحاد) بمدينة وهران

في بلاد العرب

* في أخبار الحديدة انه وصلت اليها بعثة مؤلفة من مهندسين ايطاليين لدرس مشروع سكة الحديد التي تنوي حكومة اليمن مدها بين الحديدة وصنعاء وقد استقبلها عند وصولها مندوب جلالة الامام وأعد لها معدات الراحة حتى اذا ما اخذت قسطها منها شرعت في درس المشروع ولكنها تزور قبل ذلك جلالة الامام في صنعاء لتتلقى تعليماته بهذا الصدد

* اتفقت مصلحة الصحة في الحجاز مع الدكتور هوخ الهولندي الاخصائي في علم الجراثيم (البكتريو لوجي) على أن يتولى بنفسه تأسيس مؤسسة للجراثيم (معمل) في جدة ، وفتحت له حساباً وهو في أوربا لشراء ما يلزم هذا المعمل من الآلات والادوات والادوية . وفي الاسبوع الاول من شهر اكتوبر الجاري وصل الدكتور هوخ الى جدة ومعه ٢٨ صندوقاً من الادوات والادوية ، فبادر الدكتور محمود بك حمدي مدير الصحة العام الى الاجتماع به في جدة ليمهدا اسباب تأسيس هذا العمل

* سافر جلالة الملك عبدالعزيز بن السعود يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الثاني الى نجد بطريق المشيرة وبرفقته عدد كبير من السيارات . وقد ودعته الجماهير وداعا فخما وخرجت ألوف من المشيعين مع جلالته الى مسافة بضعة أميال من مكة المكرمة

* أرسل جلالة ملك اليمن كمية من البن اليمني الفاخر هدية الى صاحب الجلالة ملك مصر ، فقررت الحكومة المصرية اعفاء ذلك من الرسوم الجمركية

شئون مصرية

* طلبت الحكومة الافغانية من حكومة مصر اختيار بعض المدرسين المصريين للتدريس في المدارس الافغانية

* عزمت الحكومة المصرية على سن قانون يضع حداً للهجرة الى البلاد المصرية ، وسيكون في مقدمة ما تلاحظه الحكومة في القانون الجديد تطبيق المبادىء التي أقرها مؤتمر المهاجرة الذي عقد في رومة منذ سنتين . ومع أن هذا القانون لم يتم وضعه فان قلم الجوازات بالقاهرة تلقى أوامر باستعمال أقصى ما تبيحه له القوانين والاوامر الحاضرة لتقليل عدد القادمين الى البلاد المصرية ، لذلك يجد طالبو الحضور الى مصر من العقبات ما ربما لا يجدونه في أي بلد آخر

* يقال ان القوافل التي تترك الحدود المصرية حاملة البضائع لبيعها وتوزيعها على العربان تلتقي احيانا اشخاصاً لابسين الطرابيش فينادون رجال القافلة على بعد فيتقدمون اليهم بعد ان يلقوا اسلحتهم بجوار جمالهم وعلى اثر هذا يطلق هؤلاء المطربشون النار على العرب العزل

* لليهود في مصر جمعية اسمها (جمعية قطرة اللبن) تنفق مما يتبرع لها به المتبرعون على اعداد طعام الفطور صباحاً للايتام والبؤساء من أطفال اليهود ، لئلا يضطروا الى تلقي الدروس وبطونهم فارغة الى الظهر

* اشارت جريدة « نورثرن ايسترن غازيت » الى تجارة المواد المخدرة في مصر فقالت ان الوسيلة العملية الوحيدة لمنع تجارة الحشيش هي الطيارات التي ليس عليها الا ان تعين اماكن القوافل وترسل حركاتها بالتلغراف اللاسلكي الى دوريات من السيارات المسلحة فتقبض عليها عند اقترابها من قناة السويس

* كانت مصلحة المساحة أنشأت مدرسة تابعة لها لتخريج طلاب يتولون الوظائف في تلك المصلحة . والآن رأت عدد المتخرجين أكثر مما تحتاج اليه في وظائفها فعزمت على تعطيلها

* تأسس في أسيوط فرع لجمعية منع المسكرات التي مركزها الاسكندرية ، وقد انضم الى هذا الفرع جماعة من علية القوم ووجهائهم

* أعلن الايطاليون بمصر أنهم يعلمون لغتهم مجاناً لمن يرغب في ذلك من المصريين ، وقد بدأوا بذلك من يوم الثلاثاء (أمس الاول) في المدرسة الملكية الايطالية بالقاهرة

* أمر جلالة الملك بانشاء مسرح في قصر عابدين . وذلك من جملة الاستعدادات التي تقام في القصر لاستقبال بعض ملوك اوربا وكبار ساستها الذين يفكرون في زيارة هذه الديار

---

* اختطف رجال القبائل بمراكش أربعة من الفرنسويين وهم المسيو ستينغ ابن اخي الوزير الفرنسوي بالمغرب الاقصى (المقيم العام) وقرينته والمسيو جان ماتيه وقرينته واعتقلوهم عندهم بصفة رهائن . وهم يعاملون معاملة حسنة ، وطلبوا أن ترسل اليهم ملابس داخلية وأثواب

* تقول « الغازيت جنرال الالمانية » ان الجمعية الاسلامية التي تألفت أخيراً في برلين شرعت في مفاوضات لمشتري الجامع الموجود في حديقة الفرندوق شويتزنجن قرب منهايم . وتنوي هذه الجمعية أن تنشىء هناك مقراً لطلبة الجامعات العليا من المسلمين يقيمون فيه زمن العطلة لاجراء الدروس والابحاث العلمية والدينية

سوريا وفلسطين

* علمت جريدة « الف باء » الدمشقية من أحد شيوخ القبائل النازلين في دمشق ان الشيخ هذال سيتوسط لدى جلالة ملك نجد والحجاز لعقد صلح بينه وبين العشائر العراقية وبعض العشائر السورية كعشائر عنزة وانخاذها وان هذا التوسط سيكون على أثر عقد مؤتمر يضم شيوخ العشائر التي تطلب توسط الشيخ هذال لدى جلالة الملك ابن السعود

* تم الصلح بين عشيرتي الصقر والغزاوية في مقاطعة بيسان بفلسطين

* رصدت حكومة فلسطين مائة الف جنيه لتخفيف ويلات الزلزال ، وستنشىء مساكن للفقراء وأكواخا للقرويين ويكون تقديمها لبعضهم مجانا ولبعضهم باجارات مؤقتة . وستقدم مساعدات مالية لبعض المعوزين على سبيل القرض

* ارسل مكاتب التيمس من بيت المقدس تلغرافاً الى جريدته قال فيه : ان الحكومة نشرت مشروع قانون التعليم وأهم الغايات منه الاشراف على جميع انواع التعليم المحلي وهو يخول الحكومة الحق في دخول المدارس وتفتيشها والموافقة على تعطيل المدارس الخاصة بقطع النظر عن طائفتها ولا يسمح بالبقاء أو الانشاء الا للمدارس التي تكون خاضعة لتفتيش الحكومة وموافقتها وان الحكومة تعنى بفحص مؤهلات كل معلم قبل السماح بقيد اسمه في سجل المعلمين

تابع المنشور على الصفحة الرابعة .

العلم مراتب سامية او نابغون في بعض الفنون او الصنائع . لا يزعم هذا الا من يجهد فكره عشر حجج يطمع في أن يغير حقيقة الاسلام ويعرضها في صورة خالية من كل حكمة وعظمة

نعم جاء الاسلام ليجعل الناس على قدم المساواة ويجعل الملوك والسوقة في مستوى واحد ، ومعنى هذا أن يتمتع الناس بالحرية في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم وسائر حقوقهم وأن يكون السوقة والملوك في نظر السلطة القضائيـة او التنفيذية على سواء ، وليس من المعقول أن تحمل المساواة في الاسـلام على معنى عدم التمايز بالعظمة التي تدرك بنحو العلم النافع والعمل الجليل والخلق الـكريم

فالاسلام ليس هو الدين الذي يرضى لمعتنقه أن يكون كعجوز في محرابها وبيـدها سبحة ، بل هو الدين الذي يسير بأوليائه في سبيل العزة والسيادة والعظمة ، وقد جرت سنة الله بأن يكون الناس في هذا السبيل على درجات متفاوتة

يسوق كاتب المقال حديث « لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى » مستشهدا به على أن محمدا عليه الصلاة والسلام يأبى أن يكون في الناس عظماء ، والحديث انما ورد في مقام النهي عن العظمة بمعنى الفخر والكبرياء ، وذلك معنى لم يرده كاتب المقال ، لانه يجعل مدار حديثه على العظمة التي يبحث عنها الناس عندذكر محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد عرفتم وجوه هذه العظمة ، ومن تفقه في التقوى عرف أنها الوسيلة الكبرى للعظمة الصادقة فانها بذل الانسان جهده وسعيه في طرق الفلاح ، وتقوى الرجل الذي رزق ألمعية متوقدة وهمة سامية أن يقتحم الاخطار ويقذف بنفسه في معالي الامور فاذا هو في جلال وعظمة وإن لم يجد الزهوُ والكبر الى نفسه منفذا

***

قال صاحب المقال « لم يكن محمد بن عبدالله يؤمن بتلك العظمة الارضية التي يؤمن الناس بها ،وهي ذل للنفوس العالية وشرك بالله رب العالمين » لانفتأ نذكر ان كاتب المقال يتحدث عن العظمة التي يتجه الناس الى البحث عنها عند مايذكر محمد صلوات الله عليه — والناس لايتجهون عند مايذكر رسول الله الا الى العظمة القائمة على معالي الامور ، وعظمة هذا شأنها عظمة يأذن بها الله ويدعو اليها رسله ، وسموها بعد هذا ارضية ان شئتم أو سماوية ،وليست هذه العظمة ذلا للنفوس العالية ولا شركا بالله رب العالمين ، وانما ذلك شأن العظمة بمعنى الكبرياء والابهة ، وهذا المعنى لايتجه الناس الى البحث عنه عند مايذكر المصطفى صلوات الله عليه

ولا ننسى أن كاتب المقال قد ذكر في مظاهر العظمة العلم والنبوغ في فن او صناعة ، ومن ذا يستطيع أن يقول أو يتصور أن العلم والنبوغ في فن او صناعة ذلّ للنفوس العالية وشرك بالله رب العالمين !

كلا ! ليس العلم والنبوغ في فن أو صناعة ذلا للنفوس العالية وشركا بالله رب العالمين ، وهذا شأن كل عظمة تقوم على شرف وخـير

***

قال صاحب المقال « من كان يريد من عبّاد الملك وعظمته أن يضم محمدا بين عظماء الملوك ، فما كان محمد ملكا ولا رضي أن يكون ملكا ، فان أصر المعاندون من أشباه العلماء على أن يعدوه مع الملوك فهل يستطيعون أن يعدوا مملكة محمد الاتلك الجزيرة الصغيرة جزيرة العرب ، وابن جزيرة العرب من ملك القياصرة والا كاسرة وابن ملك تلك الجزيرة بين ملوك الامبرطوريات العظمى الذين بسطوا أيديهم فوق مشارق الارض ومغاربها وبحورها وجزائرها »

الناس في واد ، وكاتب المقال في واد . يرى الناس أن رسول الله ﷺ جاء بعقائد وآداب وشريعة وأن هذه العقائد والآداب والشريعة هي سبيل الله الذي قام عليه الصلاة والسلام يدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكانت بعثته تتناول القيام على هذه الآداب والنظم الاجتماعية وحملَ الناس عليها بالقضاء والتنفيذ قال الله تعالى « وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم » وقال تعالى « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقال تعالى . « أفحكم الجاهلية يبغون ،ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون »

جاء الرسول عليه الصلاة والسلام بآداب ونظم اجتماعيـة ، وكان يسوس الناس بهذه الآداب والنظم ، ومن يدبّر شئون امة ويجرى عليها قانون شريعة فهو ولى أمرها ، وبيده مقاليد سياستها ، وهذه حقيقة جلية جلاء الشمس في رونق الضحى ، ولـكن كاتب المقال يرغب في أن تكون الاذهان خالية من هذه الحقيقة ، فما كان إلا أن جاء الى كلمة عهدها الناس محفوفة بالابهة والزينة ، وهي كلمة

« ملك » وأخذ يدعى أن أشباه العلماء يعدون رسول الله ﷺ ملكا ، ونحن لا نعلم في العلماء أو أشباه العلماء من قال : إنه كان ملكا أو اطلق عليه اسم ملك ، بل كان الناس يتحامون بهذا الاسم خلفاءه الراشدين ، وإنما كانوا يذكرون تلك الحقيقة الثابتة بالقرآن والسنة والاجماع ، وهي أن محمداً - صلوات الله عليه - مبعوث بشريعة وانه كان يقوم على تنفيذ هذه الشريعة

ذهب كاتب المقال ينفي عن رسول الله ﷺ عظمة الحكم بعلة أنه لم يكن له سلطان الا على تلك الجزيرة الصغيرة جزيرة العرب . يقول هذا كأنه لا يدري أن العظمة التي يتجه الناس الى البحث عنها في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول إنما هي العظمة التي تطمح اليها همم الفضلاء ، وتجلها قلوب الحكماء

يعلم الناس أن محمداً - صلوات الله عليه - لم يقم ليشيد ملكا ، ولم يخطر على باله أن ينافس الملوك في عظمتها الارضية ، ولكن بعثه الله بالدين القيم والشريعة الوسطى وجعله القائم على هذه الشريعة لعهد نزول الوحي ، وبعد أن تناسق عقدها وتكاملت نجوم هدايتها التحق عليه السلام بالرفيق الاعلى وقد أورث القوم المسلمين شريعة قيمة وسياسة رشيدة فكانت دولتهم ذات عظمة تتضاءل أمامها كل عظمة

أراد الله تعالى أن تكون حياة رسوله الاكرم بمقدار ماتدرك الهداية غايتها وتملك الامة قوة تحمى الدعوة من خصومها ، واتفق أن جمعت الهداية أمرها وبلغت القوة الكافية نصابها يوم أصبحت راية الاسلام تخفق على ربوع تلك « الجزيرة العربية » يوم نزل قوله تعالى « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »

واذا خطر على بال أحد أن يضع بين محمد صلوات الله عليه وبين بعض الملوك مقايسة فانه يذهب اليها من طريق العدل والمساواة وينظر فيها من ناحية اخلاص الرعية وما تحمله لولى أمرها من حسن الطاعة مع رعاية بيئة الامة وطبائعها ، وتقدير السبيل التي سلكها والى الامر حتى أصبحت مقاليد أمة من الناس في قبضته

فليبحث كاتب المقال هل يجد في تاريخ العالم رجلا قام في أمة كهذه الامة العربية في صعوبة مراسها واختلاف قبائلها وكثرة زعمائها . قام وليس بيده سلاح يفوق سلاحها ، ولا جند أعرف بفن الحرب من رجالها ، ولا مال أوفر مما في أيدي زعمائها ، فجاهدها وأخذها من جميع أطرافها في بضع سنين ، ثم سار بها في خطة عدل ومساواة تشبه خطة سيدنا محمد الذي يقول « وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » ثم هو بعد ذلك يملأ العيون جلالا ، وتلقي اليه القلوب بالمودة وحسن الطاعة

الى مثل هذا ينظر الذين يعدون في وجوه عظمة الرسول عليه الصلاة والسلام حكمه العادل وسياسته الحكيمة ، وهم أكيس من أن ينظروا الى سعة المملكة وكثرة الجنود

***

قال صاحب المقال « ومن كان يريد أن يضع محمدا بين عظماء أهل المال والغنى فما كان محمد فيهم الا فقيرا مقلا »

ان الذين يتجهون الى البحث عن عظمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يعدون المال في مظاهر العظمة ، وليس المال الا وسيلة ، إما الى خير واما الى شر ، ولو اوتى رجل سعة من المال فركض به في شهواته ولم ينفقه الا في لذة أو زينة لكان البائس الفقير الذي يزيد عليه بمثقال من علم أو فضل أقرب منه الى العظمة

واذا لم يكن المصطفى صلوات الله عليه في ثروة وأموال تحف به في كل وقت فان الحال التى تمر عليه وهو في كفاف من العيش لاتختلف عن حاله يوم تنساق اليه الاموال ركاما ، فهو في حالتى كفافه ويساره مثل الصبر والسكينة والزهد والرحمة والسخاء

فالذين يبحثون عن عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدونها في حال كفافه بمقدار مايجدونها في حال يساره شبرا بشبر وذراعاً بذراع ، ولا يخدش الفقر والاقلال في عظمة الرجل اذا نهضت به الحكمة والعزم والاخلاص . وأرغم أنوف الطغاة أو الاغنياء الذين يمشون في الارض مرحا

قال صاحب المقال « ومن كان يريد أن يضعه بين القواد الفاتحين فانما بلدة مكة وهي أكبر مافتح محمد في البلاد »

يتجه أو لو الابصار الى البحث عن عظمة رسول الله ﷺ ولا يخطر لهم على بال أن يوازنوا بينه وبين الفاتحين فى عدد ما فتحوا من المدن او الممالك ، واذا عدوا فتح مكة من مواقفه الشريفة ومظاهر عظمته السامية فلأنه عاقبة جهاد وصبر وثبات ، ولانه الفتح الذي أخذ به الاسلام مظهرا مهيباً وقطعت به الدعوة الى الحق شوطا واسعا . والذى يفتح مدينة فيملؤها ايمانا بعد شرك ، وعدلا بعد جور ، واصلاحا بعد فساد ، تكون عظمته فى قلوب سراة الناس وحكمائهم فوق عظمة من يفتح المشرق او المغرب

وهو يحمل في نفسه غطرسة وفي يده إرهاقا

***

قال صاحب المقال « ومن كان يريد أن يعده من كبار الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين فقد كان محمد أمياً لا يقرأ ولا يكتب وما كان بمخترع ولا مكتشف »

الاختراع والاكتشاف مما يناله الناس بالذكاء والمثابرة على البحث ، وانما جاء محمد صلوات الله عليه بحكمة وقفت دونها أنظار الأذكياء، وتخبطت في البحث عنها عقول الفلاسفة ، وهي هذه الحقائق والآداب والنظم التي هي قوام الحياة الراقية وملاك السعادة الخالدة ، هذه هي العلوم التي اختار الله لها محمداً فألقاها على الناس دروساً زاكية ، ولبس من زينتها سيرة غراء ، ولا يضره بعد هذا العلم وهذه السيرة أن لا يخترع من الحديد غواصة ، أو لا يستكشف أثراً كان تحت الأرض غائباً

واذا اعترف الناس للفيلسوف الكاشف عن شيء من غوامض الطبائع المادية بالعظمة ، فان عظمة من يكشف عن الحقائق العقلية والفضائل النفسية والصلات الأدبية والقواعد العمرانية أسنى مطلعاً وأجلى مظهراً

***

وتمادى صاحب المقال يخوض في لهو ويجادل بعنف ، ثم عاد فقال « من كان يبتغي عظمة محمد فانما هي كلمة واحدة جاء بها محمد وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون : لا إله الا الله »

عظمة المصطفى صلوات الله عليه في كلمة واحدة جاء بها وهي لا إله الا الله ! ! !

ان صاحب المقال يحاول أن يريكم القمر الزاهر في شكل درهم ، فدعوه يتحدث عن أكرم الخليقة كيف يشاء ، واتجهوا في البحث عن عظمة الرسول الاكرم الى سيرته المشهودة في القرآن والأخبار الثابتة

من يبتغي عظمة الرجل بحق فليبحث عنها في ناحية عقله وعلمه وخلقه واخلاصه وعزمه وعمله وحسن بيانه ، ولقد كان محمد ـ صلوات الله عليه ـ راجح العقل غزير العلم عظيم الخلق خالص الارادة صادق العزم جليل العمل رائع البيان

أما رجحان عقله فمن دلائله بعد اختصاص الله له بالرسالة أنه نشأ بين قوم يعبدون الأصنام ، يتنافسون في مظاهر الأبهة والخيلاء ، ينحطون في شهواتهم الى المنزلة السفلى ، فلم يكن لهذه البيئة المظلمة من أثر في نفس محمد ﷺ ، قليل أو كثير ، فانتبذ بين هذه الظلمات المتراكمة مكاناً يخلو فيه بنفسه ويقدح فيه زناد فكره ويناجي فيه ربه ، فاذا نور النبوة يتلألأ بين جنبيه وحكمة الله تتدفق بين شفتيه

وأما علمه فهو ما يزكي النفوس وينقي البصائر ويرفع الامم الى ذروة العز والشرف حتى تحرز الحياة الطيبة في الأولى والسعادة الباقية في الأخرى . ومن يتدبر القرآن والأحاديث الثابتة حتى يتفقه فيما انطويا عليه من حقائق وحكم وآداب ، يلف رأسه حياء من أن ينفي عن المصطفى ﷺ عظمة العلم تحت اسم الفلسفة متكئاً على أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . وقد خرج من بين يدي محمد ﷺ رجال عظماء لم يتلقوا من العلم غير ما كانوا يتلقونه في مجلسه من حكمة ، فكانوا منبع علم وأدب ، وأدركوا في حصافة الرأي وقوة الحجة الأمد الأقصى

وأما خلقه فهذه السيرة المستفيضة في القرآن وعلى ألسنة الرواة وأقلامهم تنطق وتلوح بأنه كان ﷺ المثل الأعلى في كل خلق كريم ، وبسط القول في هذا الصدد لا يفي فيه سفر فضلا عن محاضرة

وأما إخلاصه فقد كان صافي السريرة لا يبغي الا هدياً ولا ينوي إلا إصلاحاً ، والاخلاص روح العظمة وقطب مدارها . وأقرب شاهد على إخلاصه في دعوته أنه لم يحد عن سبيل الزهد في هذه الحياة قيد أنملة ، فعيشه يوم كان يتعبد في غار حراء كعيشه يوم أظلت رايته البلاد العربية وأطلت على ممالك قيصر من ناحية تبوك

وأما صدق عزيمته فقد قام ﷺ يدعو الى الهدى ودين الحق ويلقى من الطغاة والطغام أذى كثيراً ، فيضرب عنه صفحاً أو عفواً ، ويمضي في سبيل الدعوة لا يأخذه يأس ولا يقعد به ملل ولا يثنيه جزع ، وقد ظهر دين الله وعلت كلمته بهذا العزم الذي تخمد النار ولا يخمد ، وينام المشرفي ولا ينام

وأما عمله فتهجد وصيام ، وتشريع وقضاء ، ووعظ وارشاد ، وسياسة وجهاد ، وهل من سيرة تبتغى لعظمة يرضى عنها الله ويسعد

بها البشر غير هذه السيرة !

وهل يستطيع كاتب المقال أن يدلنا على رجل كان ناسكاً مخلصا ومشرعاً حكيما ، وقاضياً عادلا ، ومرشداً ناصحا ، وواعظاً بليغا ، وسياسياً أمينا ، ومجاهداً مصلحا ، وفاتحاً ظافرا ، وسيداً تذوب في محبته القلوب ، غير المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟

وأما حسن بيانه فقد أحرز عليه الصلاة والسلام من خصلتي الفصاحة والبلاغة الغاية التي ليس وراءها لمخلوق غاية ، فانظروا ان شئتم الى مخاطباته وخطبه وما يضرب به من الأمثال وينطق به من جوامع الكلم ، تجدوا جزالة اللفظ ومتانة التركيب وسهولة المأخذ الى رفعة الأسلوب الى حكمة المعنى

عظمة انتظمت من هذه المزايا العالية فبلغت حد الاعجاز

وكل درة في عقد حياة محمد عليه الصلاة والسلام معجزة

وأذكر بهذه المناسبة بيتين ينسبان الى صاحبنا الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل لهذا العهد وهما :

سيدَ الرسل ومن بعثته … كست الكونَ بهاء وفخارا
قم الى النور الذي جئتَ به … افترضى أن يصير النورُ نارا

وكان أحد الفضلاء بدمشق قد اقترح علي تشطيرهما فكان التشطير :

« سيدَ الرسل ومن بعثته » … سطعتْ فانقلب الليل نهارا
سُلبت أمتك العزَّ وكم … « كست الكون بهاء وفخارا »
« قم الى النور الذي جئت به » … والورى في غسق الجهل حيارى
تلق نار الغي تسطو حوله … « أفترضى أن يصير النور نارا »

هذا منتهى المحاضرة وندع دفع ما وسوس به كاتب المقال في كلمة التوحيد الى فرصة أخرى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾

أنباء متفرقة

* روت الصحف أن سيف الاسلام ولي عهد جلالة ملك اليمن لما اجتمع بالكاتب الاكبر الامير شكيب أرسلان في أ إيطاليا على ماذكرناه في حينه عرض على الامير أن يكون وزير خارجية اليمن فاعتذر له الامير شكيب بكثرة أعماله

* عجز المهندسون حتى الآن عن سد بئر الزيت التي فتحت بقرب كركوك بعناية شركة البترول التركية وقد سال حتى الآن خمسون الف طن من الزيت الى المنخفضات المحيطة بالمكان وامتلأ الجو بغاز شديد الخطر أدى الى موت اثنين من الاميركيين الذين يشتغلون بالقرب كانا في مطمئن من الارض فاغمي عليهما ولكن ثلاثة من العمال العرب استبسلوا وانقذوهما ومات أحد هؤلاء العمال

* رأت مصلحة التنظيم ان الميدان الذي حول مسجد الملكة صفية ضيق خصوصا ان السلمين الاسطوانيين اللذين في جهتيه الغربية والقبلية يضيقان عن المرور ، فرأت حرصاً على رونق المسجد ولما له من المكانة في عالم الآثار ان تنزع ملكية المنازل المحيطة بهذا الجامع لتجعله ميدانا ملائماً لضخامة المسجد وحسن رونقه وآثاره . وينتظر أن تنزع لجنة الآثار العربية لوزارة الاوقاف ملكية المنازل الباقية من الجهتين الشرقية والبحرية الملاصقة لهذا المسجد حتى تنكشف للزائرين وجهاته الاربع ، وينتظر أن يبت في ذلك قريباً

* أعلنت جمعية العروة الوثقى شكرها لجلالة الملك على تبرعه بمائتي جنيه لحفلتها السنوية ، وصدور أمره الملكي لموسيقى جلالته بالاشتراك في هذه الحفلة

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٩ | القاهرة : الخميس ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

(٤)

يزعم أنصار الحضارة الاوربية أنها قد بلغت في رفع منزلة العلم مالم تبلغه الحضارة الاسلامية ، وانها توسعت في فنونه وتبحرت في مداركه تبحراً لم يخطر على قلب بشر ، وأنها اوتيت في العلم مالم يؤت الاولون ، وحباها الدهر بما لم يتهيأ للسابقين ، وأنه افيض عليها من بحار العرفان مامنع عن الماضين . يقولون ذلك وأمثاله ، محتجين بما وصل اليه العلم من الاختراعات والاكتشافات في جميع فروع الحياة مما لم يعرفه البشر منذ بزغ فجر التاريخ إلى أن طلعت على الناس مدنية الغرب طلوع النهار وظهرت ظهور الشمس

إن أول عيب يلحق العلم في المدنية الحاضرة يتمثل في عجزه عن تحصيل السعادة لأرباب تلك المدنية ، فخيبة العلم في نيل تلك السعادة برهان كاف على أن العلم لم يضمن راحة المتمتعين بتلك المدنية ولم يفض عليهم من السكينة مايجعلهم سعداء يتمتعون برغد العيش وهنائه

خاب العلم في ارضاء النفوس ، وفشل في ايجاد السعادة ، وضل في متاهة الحيرة يهبط بالناس في مهاوى الشقاء

وجهت السياسة كل جهود العلم الى تدمير المحاربين وتدمير مدنهم وتدمير حيواناتهم وتدمير أجسامهم . فهو علم يراد به الآن إبادة الخصوم وإفناء المحاربين ، مهيأ للافناء والابادة ، وموجه للتدمير والتخريب . يستعمله الاشتراكيون لذلك في ألمانيا ، ويستعمله الرأسماليون لذلك في انكلترا وأمريكا وفرنسا وايطاليا ، ويستعمله البلاشفة

لذلك في روسيا ، فلم يعد خادماً للانسانية بل صار مبيداً لها ومدمراً لمعالمها

فما يفخر به العلم الآن لا يصلح لمجال المباهاة ، ولا يفيض عليه أي وصف من أوصاف الكمال

بالامس كان العلم بحثاً وتنقيباً عما ينفع الانسانية ، ذلك ماعرفته الحضارات الماضية . أما اليوم فهو بحث وتنقيب عن المهلكات والمبيدات ، وعن المخاطر والمدمرات . فهو وسيلة جهنمية لا نعمة إلهية . وهو اليوم أشبه بالحيل الشيطانية منه بنتائج الفِطَر والعقول

جرد العلم في اوربا من مزايا الرحمة والنفع للبشر والبر بالانسانية ، وأصبح آلة فاتكة بأيدي الساسة ورجال الحرب . وهو بهذا الاعتبار لا يعد مفخرة المدنية الحاضرة ، ولا يعتبر التقدم في العلوم الكيمائية والطبيعية رقيا بالعلم يتبعه رقي الانسانية ، بل هو انحدار يستتبع انحطاط الانسانية . واذاً فالتقدم من هذه الجهة لا يعتبر مزية تمتاز بها الحضارة الاوربية عن الحضارة الاسلامية . أما الجزء الذي يرجع الى الطب والى رقي الصناعات وسائر مايعود على الدولة بالعمران واستبحاره ففي المدنية الاسلامية مايماثله أو يؤدي مؤداه . قام العلم في الحضارة الاسلامية على التبصر والتنبه والتيقظ ، وعلى ذم التقليد ومجانبة الظن ، فاستقام شأنه من أول أمره ، ولم يضل في مباحث وهمية ، ولم تختلف به الطرق ، ولم يخضع لتجارب ظالمة ، ولم يك تاريخه مملوءاً بالنزاع بينه وبين رجال الدين . بل قام بمناصرة العلماء والخلفاء وجماهير الامة . شب وترعرع في مدة وجيزة ، فوضعت اسسه الثابتة منذ أول نشأته ، فكانت التجربة قاعدة البحث . ذلك بان الدين حرم متابعة الظن ونهى عن الانقياد للوهم ورغب في النظر في المحسوسات ، فكان ترغيبه هاديا من أول الامر الى أسس العلم المكينة الثابتة . وما اهتدت أوروبا الى اصول العلوم الطبيعية الا على يد العرب فهم الذين هدوها الى الاساس وهم أساتذتها في انتهاج هذا المنهج . تم للمسلمين وضع الاسس الثابتة للعلوم الوضعية على حين أن اليونان لم يهتدوا الى التجربة والملاحظة في المباحث العلمية . فابتدأت حياتهم العلمية وانتهت دون أن يهتدوا الى أن يجعلوا التجربة والملاحظة والاختبار أسس المباحث العلمية

ومن هنا يتضح أن مايزعمه بعض الباحثين من أن المسلمين ليس لهم سوى النقل عن اليونان وهمٌ منشأه الجهل بحقيقة حياة المسلمين العلمية

ان من يقارن بين تاريخ اليونان العلمي وبين تاريخ المسلمين يدرك أن اليونان بحثوا وتناول بحثهم كثيراً من النظريات والمعارف ، وأنهم أخذوا علوم الامم الماضية وانتفعوا بها وضموها الى معارفهم ، وكونوا من الجميع فلسفة يونانية . ومع كل هذا فانه (كما يؤكد ذلك المستر ويلز في كتابه خلاصة التاريخ العام) لم يهتد اليونان مدة اشتغالهم بالبحث والفلسفة الى جعل التجربة قاعدة البحث وأساس التنقيب

قامت الحضارة الاسلامية بأعمال ثلاثة علمية مجيدة :

الاول تكوين علوم دينية وعربية قصد بها خدمة كتابهم المجيد ، ومن تلك العلوم علم الفقه الذي تناول الاحوال الشخصية والقانون المدني والقانون التجاري وقانون العقوبات والقانون الدولي ، وأتمت هذا القسم على نظام خالد مدى الدهر ، وقد بذلت فيه جهود علمية ونبغ أئمة في الفقه وائمة في اللغة وحفاظ للحديث لا يحصون كثرة

العمل الثاني تكوين العلوم الرياضية والطبيعية بأنواعها المختلفة ، وقد نبغ في هذا الفن علماء ومفكرون

[و]ضعت مؤلفات وابتكرت فنون كفن الجبر مثلا .
[ي]قول المستر ويلز في كتابه التقدم : ان من فضل علوم [العر]ب على المدنيـة الحاضرة أن أسماء آلات الجراحة لا [تز]ال هي بعينها التي كان يستعملها المسلمون ، وأن أسماء الأدوية وأسماء الامراض لا تزال هي بعينها التي كان [يس]تعملها المسلمون

والعمل الثالث ايجاد فلسفة اسلامية ، وهي علم الكلام . علم نخلت فيه آراء الفلاسفة الماضين ، وحوكمت [أم]ام العقل ، ووزنت بموازين المنطق فكانت كما يقول ابن [ر]شد : ان المتقـدمين حينما حاكمنا كلامهم الى المنطق [و]جدناهم لم يوفوا بما اشترطوه هناك

وزن فلاسفةُ المسلمين آراء المتقدمين من الفلاسفة [و]زناً دقيقاً محكما فأقرّوا ما أقره المنطق وحذفوا ماحذفه المنطق ، ثم زادوا أنظاراً ، وكانت لهم آراء ومباحث . [و]على الجملة تم لهم تكوين علم الكلام على أنه فلسفة [اس]لامية . ومن مميزات هـذا العلم أنه حذف من الفلسفة كل ماأدخله اليونان في فلسفتهم من الآراء الوثنية ، ذلك [أ]ن الفلسفة اليونانية تأثرت بدين اليونان الوثني فدخلت [ف]يها آراء وثنية أفسدتها وشوهت جمالها ، وفيها مالا يعقل كالهيولي والصورة النوعية والصورة الجنسية والعقول العشرة وكون الواحد لا يصدر عنه الا واحد ، وما أشبه [ذ]لك من الاوهام التي تجردت منها الفلسفة الاسلامية [ب]فضل قيامها على المنطق

وذلك أن المنطق عرفه اليونان في عهـد أرسطو [ع]رفوه بعد أن تكونت فلسفتهم فلم يحاكوها اليه ، أما الحضارة الاسلامية فعرفت المنطق قبل أن تعرف الفلسفة [ف]لذلك حاكمتها اليه

تلك أعمال مجيدة قامت بها الحضارة الاسلاميـة ، وهي بلا ريب قد أدت من الخدم للعقل البشري مايشهد به التاريخ شهادة عادلة

عبد الباقي سرور نعيم

الغزالى

في دور انتقاله من العلم الى الزهد

قال القاضي أبو بكر بن العربيّ :

لقيتُ أبا حامد وهو يطوف وعليه مرقعة . فقلت :

— ياشيخ ، العلم والتدريس أولىَ لك من هـذا ، إذ بك يُقتدَى ، وبحُكمك الى معالم المعارف يُهتدى

فقال : — هيهات ، لما طلع قمرُ السعادة ، في فلك الارادة ، أشرقت شموس الوصول ، على مصابيح الاصول ، فتبيّن الخالق لأرباب الالباب وذوي البصائر ، إذ كلٌّ لما طُبع عليه راجعٌ وصائر

وأنشد :

تركتُ هوى ليلىَ وسُعْدىَ بمعزلِ
وصرتُ الى مصحوب أول منزلِ
ونادتنيَ الاكوان : مهلا فهـذه
منازلُ من تهوى رُويدك فانزلِ
غزلتُ لهم غزلاً دقيقاً ، فلم أجد
لغزليَ نساجاً ، فكسّرت مِغزَلي

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

سرائر القرآن

في تكوين وافناء واعادة الاكوان

تاليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القومسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

﴿ خلاصة نظرية « عمانوئيل كانت » الكونكسبرغي الالماني ﴾

ان حركة السيارات — التي يتألف منها العالم الشمسي — حول الشمس في دوائر تكاد تكون منطبقة على خط استوائها متجهات جميعاً الى جهة واحدة ، قد لفتت أنظار أهل النظر جميعاً اليها ، وكانوا كلهم على اتفاق في أن ذلك نتيجة لحركة عامة نشأت عن سبب ما

وذهب كانت في تعيين سبب هذا النظام في سير السيارات الى أن جو السماء الذي نشاهده الآن خالياً لم يكن كذلك دائماً . فافترض أن المادة التي تكونت الكواكب منها كانت في بادىء أمرها سديماً كالسحاب يملأ الفضاء جميعاً على السواء . لكن هذا التساوي في انتشار السديم لم يدم طويلاً ، بل كان ينجذب بعضه الى بعض بالناموس الذي استكشفه نيوتون . فغدت مراكز التكاثف — الصغيرة منها والكبيرة — مراكز للجاذبية . اذن فالمادة التي تكونت منها الشمس وسياراتها كانت في بدء الخليقة سديماً منتشراً في الفضاء يملأه ، واتفق أن كتلة الشمس كانت أشد كثافة من كتل السيارات الاخرى فاجتمعت فيها قوة الجذب ، وترتب على ذلك اجتماع المواد الأولى فيها ، فأخذت هذه الكتلة في الأتساع رويداً رويداً . وكانت في كل مكان كتل مختلفات في كثافتهن فكان أثقلهن أسرع الى الاقتراب من الكتلة المركزية (الشمس) مخترقات السديم بسهولة . ان تدافع الدقائق تنشأ عنه مقاومة لا يمكن سريانها الى كل جهة بصورة واحدة ، فالحركات الناشئة عن التفاوت في سقوط الاجسام المذكورة لا بد أن يؤدي الى اعوجاجها ، وعن مثل هذه الاحوال ينشأ الناموس العام لتوالي رد الفعل . وبيان ذلك هذه الاجسام اذا شرعت تتلوى الى أن تمهد لها طريقاً قليل الموانع ، لا تلبث اعوجاجاتها العرضية في المكان الواحد والجهة الواحدة أن تتحول الى دوران عام ، حتى ان الدقائق التي تكونت منها الشمس نفسها كانت معرضة لهذا النوع من الاعوجاج ، فأدى ذلك الى ظهور الحركة الرحوية في جرم الشمس المتكون من تلك الدقائق

ولبوانكارية اعتراضات متعددة في هذا الباب أهمها : أن الشرطي هو الذي ينظم سير الناس عند ازدحام الطريق ، فما هو النظام الذي يدفع بدقائق الكون الى السير في جهة معينة فتكون عرضة لرد الفعل ؛ وأن المواد الاصلية التي تكونت منها الشمس كانت في البدء ساكنة ، ولما كانت المواد الساكنة لا يتأتى عنها حركات دورية فانها لا سبيل الى تكون العالم الشمسي منها

ويقول كانت في نظريته : فالشمس كتلة تكاثفت في مركز السحاب السديمي ، ثم تكاثفت كتل اخرى من حولها بالدرجة الثانية وأخذن بالدوران في سطح واحد تقريباً ، فكانت من ذلك الكواكب السيارة . وعند كانت أن خط الاستواء الشمسي هو سطح الدوران العام للسيارات . والدقائق الموجودة في خارج هذا السطح مابرحت مدفوعة من كل جهة الى حركاتها الرحوية بمقتضى نواميس الثقل حتى تبلغ هذا السطح وتدنو من ساحة المركز فتجتمع فيها . والقسم المركزي من هذه الدقائق من شأنه أن يدفع بعضه بعضا ويمنع بعضه بعضاً حتى يتمكن خطها الذي تنشده نواميس القوى المركزية من الوصول بسرعة الى هذا السطح فتدور هذه الكتل في دوائر متحدة المركز . وهذه السرعة التي اقتضاها سقوط الدقائق من خارج السطح لا تفتأ تحدث هذا الاضطراب الناشىء عن حركة الاعوجاج العرضي حتى تحصل الكتلة على استقامة سيرها في طريق قليل الموانع . أما المقدار الاكثر من الدقائق فلما كانت سرعتهن أقل من النسبة المطلوبة فانهن يثابرن على السقوط في طريقهن حتى يقتربن من الشمس فيدخلن في تكوينها . وان المساحة المحصورة بين سطحين متوازيين — يقارن أحدهما الآخر بطرفي مركز الشمس بصورة ظاهرة — فمن شأنها أن يدور مافي كليهما من الدقائق في دوائر بسرعة تتفاوت بتفاوت بعد هذه الدقائق عن المركز . وعلى

يتحوّل النظام الاول الذى تكوّن بناموس التجاذب والتدافع الى آخر ، لأن تدافع هذه الدقائق يكون بغاية الضعف ، فاذا لم ... قوة التجاذب في تعديل الحال وتشكيل مواليد هذا التكوين ... ارات) فان الحال يستمر على ذلك الى الابد

... ان الدقائق المتجاورة من شأنها أن ترسم دوائر تكاد تكون ... ازية ومتوازية وتكون كل منها ساكنة بالنسبة الى الاخرى . وحينئذ ... وجد مركز ذو جاذبية متفوّقة على الجاذبيات الاخرى فان الدقائق ... ازاءه ينجذبن اليه حتى تتكون هناك كتلة تزداد جاذبيتها قوةً مع ... ان فتدنو منها المواد البعيدة ولا تزال تنمو وتعظم حتى تبلغ الغاية ... ن . والاجسام التي تشكلت على هذا الوجه حول الشمس كان ذلك ... ها بالنسبة الى العناصر التي اصلها منها . وكما كانت الحال كذلك ... س واسع فى تكوّن السيارات حول الشمس كانت الحال كذلك ... بمقياس أضيق فى تكوّن الاقمار حول السيارات ، وانما كان ذلك ... س أضيق لضيق دائرة الجاذبية ثمة

﴿ افشاء سر عظيم ﴾

... ان أحدَّ سلاح يُستأصل به الشرقيون ، وأمضى سيف يُقتل ... به المسلمون ، هو الخمر

ولقد جرَّدنا هذا السلاح على أهل الجزائر فأبت شريعتهم ... الاسلامية أن يتجرعوه ، فتضاعف نسلهم . ولو أنهم استقبلوها — كما استقبلنا قوم من منافقيهم — بالتهليل والترحيب وشربوها لاصبحوا ... اذلاء . انا كتلك القبيلة التي شربت خمرنا وتحملت اذلالنا

هنري ديكاستري

﴿ محطة الاسكندرية ﴾

افتتحت محطة الاسكندرية الجديدة صباح أمس الاول (الثلاثاء) ... ركاب والبضائع ، وتبلغ مساحة الفناء الداخلي الذى تقوم عليه مباني ... المحطة عشرين الف متر . وبالمحطة مقصورة ملكية وباب ملكي وسبعة ... أرصفة طول كل منها ٢٥٠ مترا ، وفيها ٣٨ ساعة كهربائية ومحطة ... تلغراف لاسلكي ومكتب بريد وبرق وتلفون . والمحطة الجديدة مؤلفة ... من ادوارين وبلغت نفقاتها الاثمائة ألف جنيه وخمسين الف جنيه مصري

كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

* أكيَسُ الكيس التقى ، وأحمقُ الحمق الفجور
* أضعفكم عند القويُّ حتى آخُذَ منه الحقَّ ، وأقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه
* انما أنا مُتَّبع ، ولست بمبتدع ؛ فان أحسنتُ فأعينوني ، وان زغتُ فسدِّدوني
* اني وليت أمرَكم ولستُ بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسنَّ النبيُّ ﷺ ، وعلَّمنا فعلِمْنا
* صنائعُ المعروف تقي مصارعَ السوء
* احرصْ على الموت تُوهب لك الحياة
* الموتُ أهونُ ماقبلَه ، وأشدُّ مابعده
* لما بلغه أن الفُرس ملَّكت عليها بنت أبرويز قال : ذلَّ قومٌ أسندوا أمرهم الى امرأة
* أتدرون أيُّ ذنبٍ أسرعُ عقوبة : البغيُ وقطيعة الرحم
* اتَّقوا دعوة المظلوم
* احسن صحبة من صَحِبك ، وليكونوا عندك في الحق سواء
* اذا كان المالُ عند من لا يُنفقه ، والسلاح عند من لا يستعمله ، والرأيُ عند من لا يُقبل منه ، فقد ضاعت الامور
* اذا فاتك خيرٌ فأدرِكْهُ ، واذا أدرَكك شرٌّ فاسبقه
* اذا استشرتَ فاصدُقِ الخبرَ تُصدَقِ المشورة
* اذا بلغك من عدوِّك عورة فاكتمها حتى توافيها
* أربعٌ من كُنَّ فيه كان من خيار عباد الله : من فرح للتائب ، واستغفر للمذنب ، ودعا للمدْبر ، وأعان المحسن
* اسمرْ في عسكرك تأتكَ الاخبار
* استدم الامن
* أصلحْ نفسك يصلح لك الناس
* اصبروا ، فان العمل كله بالصبر
* أصدق اللقاءَ إذا لقيت ، ولا تجبن فيجبن الناس

خليفة الكماليين

لما بدأ الكماليون يحيكون شبكة غشهم وخداعهم للمسلمين تظاهروا بأنهم خلعوا خليفة وولوا مكانه خليفة غيره ، لكنهم جعلوها خلافة بابوية يتولى صاحبها التسبيح في المحراب ـ صدقاً أو كذباً ـ ولا شأن له بما يرتكب الكماليون باسمه من تغيير أحكام الاسلام . والناس يعرفون من هو خليفة الكماليين : فهو عبد المجيد افندي المشهور بولعه بالتصوير والعزف على الآلات الموسيقية والماهر بذلك كثيراً

ان هذا الخليفة الكمالي ما كاد يقضي للكماليين شهوتهم بتأسيس الخلافة البابوية حتى خلعوه وطردوه مع بقية أسرة آل عثمان ـ ظالمهم ومظلومهم معاً ـ فذهب عبد المجيد افندي الى سويسرا ومعه بنته التي صارت تنشر صورتها في الجرائد وهي بسروال الفلاحات بشكل يلفت الانظار الى جسمها مع أنها في ريعان الصبا

وآخر الحوادث عن خليفة الكماليين المخلوع أنه وهو شيخ هرم خطر على باله أن يتزوج ، وأن تكون عروسه فتاة ، وأن تكون فرنسية ، وأن يكون زواجه لها على قواعد النصرانية ، وفي الكنيسة

وسوف يأتي يوم قريب يتم فيه استمداد صاحب الجلالة خليفة الكماليين لعقد زواجه على مدامو ازيل جوليت ليبون فيمسك بيدها وتمسك بيده ويدخلان الكنيسة فيكلمهما القسيس ويباركهما

ان زماننا زمن فتنة عجيب ، وسنرى شيئاً كثيراً ، فعلى الذين عولوا على أن يبقوا مسلمين حقاً أن يتمارفوا ويتآلفوا ويفكروا في المستقبل بأناة وتدبر

المساجد في بلاد الكماليين

كانك تشاهدها

قال الاستاذ محمد عبدالله عنان في مقالة بالجزء الاخير من مجلة الهلال :

«ومن أجمل (!) ماترى في المساجد اجتماع القبعة والعمامة والرأس العاري أو المستور ، في الصلاة ، جنباً الى جنب . وقد شهدت هذا المنظر الفريد ذات ظهر في مسجد أيا صوفيا فرأيت ذوي القبعات الرخوة الضيقة الاطراف مثل الكسكته ونظائرها قد تركوها على رءوسهم ، وذوي القبعات الخصوصية والعريضة الاطراف قد خلعوها ووضعوها أمامهم ، وترك البعض رأسه عارياً ، وستر البعض الآخر رأسه إما بالمنسوة يضعها تحت القبعة أو بمنديل لفه حول رأسه . ورأيت الامام يتقدم هذا الجمع وعلى رأسه عمامته البيضاء . أما النساء فيصلين في حظائر تقع في مؤخرة المسجد . وسواد المصليات من العجائز اللائي يرتدين الزي القديم»

آه لى أنه أصحو من غفلتي

كان الكاتب الامريكي المشهور (دون مركيز) يتردد ـ حين كان يساعد في تحرير جريدة «الصن» ـ على حانة قريبة من ادارة الجريدة . فدخل الحانة يوماً ورهط من أصحابه ، وجلسوا الى المائدة وطلبوا كثيراً من الوسكي . فأتاهم صاحب الحانة بزجاجة من الوسكي الاسكتلندية الفاخرة وفتحها على المائدة

فبدرت من دون مركيز حركة سقطت لها الزجاجة على الارض فانكسرت ، فقال لصاحب الحانة :

ــ كم ثمنها لادفعه لك ؟

فقال صاحب الحانة :

ــ لا أتقاضى منك ثمنها

ففكر دون مركيز ملياً ، ثم قال لصاحب الحانة :

ــ اذا كان ما أحتسيه من الوسكي في حانتك كل يوم كثيراً الى حد أن خسارة زجاجة ملأى بالوسكي الفاخرة لا تهمك ولا تعني لديك شيئاً ، فقد آن لعمري أن أفيق من غفلتي وأترك الشراب

وكذلك كان ، فقد ظل (دون مركيز) بعد هذا الحادث لا يقرب الشراب قط

شئون مصرية

* اهتمت لجنة الآثار العربية باعادة بناء قبة جامع الفتح الملكى من الاسمنت المسلح بسمك يسير وكسته بالقاشاني من الخارج وذهبته من الداخل بعد ما قوت الاعمدة المرتكزة عليها والتي اختلت من شدة ثقل القبة القديمة والتي تم بناؤها في عهد رئيس مهندسي الآثار السابق وقد أصلح الرخام في داخل المسجد وقويت الاسس منعاً لحدوث شروخ في جدرانه كالشروخ التي ظهرت فيها قبلا بسبب ضعف الاساس ، وقد باتت هذه القبة محمولة الآن على أربع قناطر مرتكزة على أربعة اعمدة ضخمة من الغرانيت الاحمر المرنط تؤلف في وضعها مربعاً تحيط به أربعة ايوانات تمتاز عن امثالها في الجوامع الاخرى الشهيرة وتنتهى أطرافها بقباب صغيرة تشغل أركان الجامع الاربعة ، وهذه القبة مموهة بالذهب والاصباغ المختلفة الزاهية رسمت بها أشكال هندسية بديعة في رونقها وجمالها وكثرة ما فيها من النقوش . وبلغت تكاليف تجديده لاول مرة خمسة وعشرين الف جنيه صرفت من وقف المغفور له اسماعيل باشا علاوة على التكاليف الجديدة التي انفقت أخيراً على بناء هذه القبة

* تلقت مصلحة التجارة والصناعة اقتراحا من بعض التجار بانشاء مصنع للكبريت بمصر ، ويقول مقدم هذا الاقتراح ان المصنع يستطيع أن يفي حاجة القطر المصري وبلاد البلاد المجاورة لمصر على سواحل البحر الابيض

* على حدود مصر من الجانب الشرقي قبائل بدوية تابعة من الوجهة الادارية الى حكومة فلسطين . وتعيش هذه القبائل من الاتجار بالمواشي في مصر وكلما أرادوا أن يجتازوا الحدود وهى على قيد خطوات منهم اضطروا الى دفع رسوم جمركية على ما يملكونه من المواشي بينما أمثالهم من جيرانهم الذين هم في داخل الحدود لايدفعون هذه الرسوم . ولما لم يجدهم نفعاً سعيهم الى اعفائهم من هذه الرسوم طلبوا أن يتجنسوا بالجنسية المصرية

* كانت حكومة السوفيت قد صادرت منذ اربعة اشهر الباخرة كوستي المملوكة لشركة الملاحة المصرية بالاسكندرية وضمتها الى اسطولها التجاري . فلما قدمت الباخرة الروسية « تشيشرين » الى ميناء الاسكندرية لنقل القطن الذي تشتريه روسيا اغتنم المسيو اكيدياس مدير الشركة صاحبة الباخرة كوستي هذه الفرصة وقدم في ٥ اكتوبر عريضة الى محكمة الاسكندرية المختلطة ملتمساً توقيع الحجز التحفظي على الباخرة الروسية المشار اليها في نظير ما للشركة من ثمن الباخرة كوستي وهي مقدرة بمبلغ ٢٤٠٠٠ ج غير المصاريف ومقدارها ٢٠٠٠ ج وبقى هذا الالتماس محاطاً بالكتمان الشديد فى المحكمة الى ان شحنت الباخرة تشيشرين قطناً يقدر بمبلغ ٩٠٠٠٠ ج وبينما كانت تستعد للسفر قبل ظهر السبت صعد اليها فجأة محضر من المحكمة وقوة من بوليس الميناء وأوقع عليها وعلى مشحونها حجزاً تحفظياً وأقام عليها حارساً لمنعها من السفر وستنظر المحكمة المختلطة في طلب تثبيت هذا الحجز التحفظي في خلال اسبوع من تاريخ توقيعه عملا بالقانون

* حصرت وزارة الاوقاف جميع دورات الماء غير الصحية فى مساجدها ووضعت مشروعاً للاصلاح الصحى فى أهم مساجدها وضاعفت لهذا الغرض فى مشروع ميزانيتها الجديد المبلغ الذى تدرجه سنوياً للعناية بالصحة فى دورات المساجد فجعلته خمسة آلاف جنيه بدلا من ٢٥٠٠ جنيه واقترحت على الحكومة اعتماد مثل هذا المبلغ لهذه الغاية

* انشرح صدر موسى صليب من أهالى الزنكلون للهداية الاسلامية ، فأمضى عزيمته وأعلن التحاقه بالاخاء الاسلامي وتسمى باسم (موسى ابراهيم) . فنهنئه ونرجو له من الله المنزلة العالية

في العراق

* أنشأت جريدة الفيننشال تيمس مقالة في موضوع العراق واكتشاف الزيت فيه فقالت : ان تلك البلاد قد تصير أهم بقعة في العالم اذا عقب اكتشاف الزيت الاخير اكتشافات أخرى وحينئذ يمد خط الانابيب من العراق الى البحر المتوسط وهذا يتبعه حتما مد سكة الحديد ولا مندوحة بعد ذلك عن مد خطوط منه الى ايران والهند ، وحينئذ يصير الشرق أقرب الى اوربا مما هو الآن باسبوعين من الزمان . ويحتمل ان يمد خط الانابيب وخط سكة الحديد الى بيروت أو حيفا فيصير الميناء الذي يكون نهاية هذين الخطين من أهم موانىء العالم

* أرادت دار المندوب السامى البريطاني في بغداد أن تتدخل فى مسألة داخلية فطلبت من الوزارة العراقية اعادة النظر فى قرار أصدرته بتعطيل احدى الصحف ، ولما رأى ياسين باشا الهاشمى - نائب رئيس الوزارة - أن دار المندوب السامى مصرة على هذا التدخل قدم استقالته فى الحال . فتولى السيد رشيد الكيلاني وزير الداخلية وكالة الرئاسة وينتظر ان تسقط الوزارة

دولة مصطفى كمـــال

توالي اوربا وتخلص لها

وتقطع علاقاتها بآسيا وتكيد لها

— تصريحات وزير الخارجية التركية —

قالت السياسة الاسبوعية الصادرة يوم السبت الماضي في الصفحة ٢٠ بمناسبة خطبة مصطفى كمال التي استغرقت ٣٦ ساعة :

يؤخذ من مجمل اقوال الصحف التركية أن حكومة أنقرة بعد أن ضمنت لها المساواة (؟) السياسية مع بقية الدول لم يبق عندها أقل فكرة ترمي الى مساواة تلك الدول ، بل هي بالعكس تسعى اليوم لخطب ودها ... وقد كتب مراسل جريدة (البتي باريزيان) من أنقرة يقول : ان توفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية قد صرح جهاراً بما يأتي قائلا :

« ان جميع الاقوال والاحاديث الخاصة باتحاد الشعوب الاسيوية على الغرب هي خرافة لا طائل تحتها . فنحن لا نستفيد شيئاً من مثل اتحاد كهذا . اذ أية رابطة تربطنا بالشعوب الاسيوية ؟

« الدين ؟..

« اننا قد طلقناه من زمان ، فلسنا بعدُ دولةً دينية ، بل نحن أتراك قبل كل شيء ... »

« أم اللغة ؟

« ان شعوب آسيا تتكلم لا أقل من ست وأربعين لغة

« أم الجنس ؟

« ان هنغاريي أوربا والفنلنديين هم اخوة لنا

« ام روابط الصداقة ؟

« ان الفرس قد كانوا دائماً علينا لا معنا ، كما يستدل من حروبنا معهم . وبقية الشعوب بعيدة عنا بحيث اذا أحدق بنا الخطر فلا تستطيع الصين ولا الهند ولا افغانستان ولا غيرها من الدول أن تمدّنا بمعونة

« أفما تكفي كل هذه الاسباب للدلالة على أن مصلحتنا تقضي بمصافاة اوربا ؟ » انتهى

قلنا : ومع ذلك لا يزال يوجد في خارج تركيا مسلمون مغفلون يعترفون بكفر رجالها ويقولون :

— ولكنهم أقوياء وواقفون في وجه اوربا !

ونحن نقول اننا لم نر من قوتهم أكثر من تغلبهم على قوة من الجيش اليوناني اثناء فتنة قامت في اليونان بين انصار الملكية والجمهورية ، وعلى أثر غلطة عسكرية ارتكبها جيش اليونان وحوكم عليها قائدهم كما يعلم الواقفون على تفاصيل هذه الحوادث في حينها

أما وقوفهم في وجه اوربا فهو عكس الحقيقة لان القوم يريدون أن يقعدوا في حضن أوربا ويتخذوها اماً حنوناً . فاذا اقترب منهم أحد من المسلمين رفسوه بأرجلهم وقالوا له :

— ابتعد عنا ، أيّ شأن لك عندنا؟ ألأجل الدين تتقرب منا ؟ اننا قد طلقنا الدين من زمان . أم لاجل اللغة ؟ فان لغتنا غير لغتك . أم لاجل الجنس ؟ فان هنغاريا المسيحية بشمال البلقان وفنلندا المسيحية في أقصى شواطيء بحر الشمال أقرب الينا منك ، لانه يقال انهما كانا بعد زمن نوح من مهاجرة يأجوج ومأجوج وراء سد الاسكندر ، فانتقل الشعب الفنلندي من هناك الى اوربا الشمالية ، وانتقل الشعب الهنغاري (المجري) الى اوربا البلقانية . وما دام هذان الشعبان المسيحيان من أصل يأجوجي فهما أقرب الينا منك أيها المسلم ، فابتعد عنا فاننا لا نريد أن نعرفك ...

هذا الكلام يقوله توفيق رشدي وزير خارجية مصطفى كمال الذي ألقى القرآن ذات يوم من يده في الغرفة التي كان فيها وقال: ان ارتقاء الشعوب — أي مهارتها في الرقص واحتساء الوسكي وأكل لحم الخنزير والتقدم في الموبقات — لا يصلح أن يقيد بقواعد وقوانين سنت في العصور الغابرة

فهل هذا الكلام من مصطفى كمال وذاك الكلام من وزير خارجيته كافيان لايقاظ المسلمين، أم لا يزال يوجد ناس يضعون صورة مصطفى كمال في جدرانهم، ويدخلون حديقة الازبكية في ليلة احتفالهم فيها بذكرى تطليقهم دين الاسلام على نحو ما يعلنه توفيق رشدي بك لمراسل جريدة (پتي پاريزيان) !!

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين. وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

أنباء سوريا

* تدور المخابرات الآن بين سوريا ومصر بشأن الاعتراف في مصر بالشهادات التي تعطيها كلية الطب بدمشق لخريجيها، وهذه الشهادات معترف بها في فرنسا وتخول حاملها ممارسة مهنته في باريس، أما مصر فترفض الاعتراف بها حتى للمصريين المتعلمين في كلية الطب بدمشق. والغرض الذي ترمي اليه مصلحة الصحة في مصر من ذلك أن تقلل عدد الاطباء الاجانب في مصر، في حين أنها تعترف بجميع شهادات الدنيا ماخلا شهادات كلية دمشق

* سافر من سوريا الى أمريكا الشيخ صالح العلي الزعيم العلوي (النصيري) الشهير الذي ادار حركة الثورة على فرنسا في جبال العلويين بسوريا سنة ١٩٢١ ويقال ان لسفره أسباباً دينية

* عقد بعض أعيان وأفاضل دمشق وحلب وحماه وحمص وبيروت وطرابلس الشام وصيدا مؤتمراً في بيروت دعوه (مؤتمر سوريا) قرروا فيه ان الطرق التي اتبعت في سوريا منذ ثماني سنوات الى الآن كانت طرقاً ينقض بعضها بعضا، وأن الشعب السوري مابرح واقفاً في حالتي الصبر والتذمر. واستدلوا على ذلك بما ورد في بيان المسيو بونسو المندوب السامي من النقط المبهمة فبسطوا القول عليها في عشرة فصول. وتولى تقديم تقريرهم الى المسيو بونسو هاشم بك الاتاسي أحد رؤساء الوزارة السورية سابقاً وهو واحد من أعضاء المؤتمر المذكور

* وردت الانباء بان مندوبا من شركة الطيران الامبراطورية وصل الى بيروت قادما من القاهرة للمفاوضة في انشاء خط جوي بين مصر ولبنان وسورية

جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

بالقاهرة

* رأت جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية أن ناديها الحاضر لا يصلح لالقاء المحاضرات فيه ليالي الشتاء فتحولت عنه الى دار السادات، وهي من بيوت مصر العريقة في الاهمية، وفيها قاعة قديمة واسعة وستكون هذه القاعة محل القاء المحاضرات في الشتاء المقبل

* يلقي حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز جاويش بك محاضرة عنوانها (كيف بدأ الاسلام ولماذا كان ظهوره بمكة) غداً (الجمعة) بعد صلاة المغرب بدار السادات (منزل رقم ٧ بحارة السادات بشارع درب الجماميز) بالقاهرة. والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور

---

* قررت وزارات الحكومة ومصالحها اقامة الزينات بمناسبة عودة حضرة صاحب الجلالة الملك من رحلته في اوربا

* مرت بالاراضي السورية قوة كبيرة من الجيش التركي بقطار اطنة الى نصيبين لتحارب العصابات الكردية على حدود ايران

* قصد احمد جمعه الجزمجي بحي الدرب الاحمر بوليس قسم الدرب الاحمر وهو يحمل تذكرة فيها هيروين وطلب سجنه حتى يتخلص من تعاطي المغيبات التي تعود استعمالها وقد زج في السجن رهن المحاكمة

* ارتفعت الضرائب المفروضة على جميع الواردات الداخلة الى زنجبار ضمن التعريفة العامة من ١٠ في المئة الى ١٥ في المئة

الاصلاح والتجديد

في الحجاز

* كان الاسبوع الماضي موعد انتهاء العمال من اصلاح الطريق بين المدينة المنورة وثغرها (ينبع) على البحر الاحمر ، فتصبح هذه الطريق صالحة لمرور السيارات

* أتم المهندس الاختصاصي درس حالة الطريق بين مكة المكرمة وجدة وما تحتاج اليه من اصلاح ورفع تقريره الى جلالة الملك ابن السعود قبل سفره في هذه الايام الاخيرة الى نجـد ، فصدرت ارادته السنية بمباشرة العمل . وبالفعل أعلنت الحكومة الحجازية مناقصة التزام هذا المشروع

* اتفقت حكومة الحجاز مع حكومة فلسطين على ارسال بعثة من موظفي البريد والبرق والتلفون في الحجاز الى فلسطين ليتمرنوا على سير معاملات هذه المصالح الثلاث

* رأت الحكومة الحجازية أن من لوازم الاصلاح والتجديد أن تنشط الزراعة في تلك الديار فأعلنت أن جميع الادوات الزراعية التي يؤتى بها الى الحجاز من الخارج معفاة من الرسوم الجمركية

(اللجنة التنفيذية السورية)

للسوريين في القاهرة لجنة وطنية عنوانها « اللجنة التنفيذية » كانوا قد عهدوا برئاستها الى ميشيل بك لطف الله ، ولكن اعضاءها تبين لهم فيما بعد أن اثنين من آل لطف الله قائمان بمساع خاصة لدى بعض رجال وزارة الخارجية الفرنسية بواسطة المسيو انكبري المعروف في مصر وتحققوا أن امم الرئاسة قد يكون له شأن في هذه المساعي ، وفضلا عن ذلك فقـد نشر ميشيل بك تصريحات في جريدة (المعرض) البيروتية تخالف مطالب السوريين وأمانيهم ، فقررت الاكثرية أن لا يكون للجنة التنفيذية رئيس دائم ، وأن ينتخبوا في كل جلسة واحـداً منهم لادارتها بلا تعيين شخص معين ، وأن تصـدر بلاغات اللجنة ورسائلها باسم السكرتير العام

الى قلم المطبوعات

لفت نظر

نلفت أنظار قـلم المطبوعات في القاهرة الى مقالة مهمة منشورة في جريدة (الصفا) البيروتية الغراء في عـددها ١١٢٣ الصادر يوم ٢٩ اكتوبر المنصرم بعنوان « شكوى أهل سوريا ولبنان من القنصلاتو المصرية في بيروت » فان في قيـام قلم المطبوعات بلفت أنظار وزارتي الخارجية والداخلية الى هذه المقالة خدمة كبرى لسمعة مصر في الخارج

وحبذا لو أن جرائدنا اليومية على الخصوص تنتبه الى ماينشر عنا في الخارج من هذا القبيل ، فتلفت اليه نظر قلم المطبوعات فيكون في ذلك تعـاون على خدمة هذا الوطن وتحسين سمعته

---

* قال مكاتب الديلي مايل من باريس : قدمت مدام هيكل رئيس تحرير السياسة الى مسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية والى جلالة الملك فؤاد ، فكانت حين تقدمت اليهما سافرة . غير أن المصريين الذين شهدوا ذلك في قصر الاليزه في باريس استنكروا ظهور سيدة مصرية مسلمة أمام ملك البلاد وهي سافرة بغير نقاب

الدين

والمدارس العراقية

أذاع وزير المعارف العراقية خطاباً وجهه الى نظار المدارس واساتذتها والى الطلبة والطالبات حضهم فيه على احترام الشعائر الدينية والاخذ بالفضائل الاخلاقية والتزام النظام والابتعاد عن الامور السياسية

فما قاله بشأن الدين :

أطلب منهم أجمعين بلا قيد ولا شرط احترام شعائرنا الدينية وتقاليدنا الملية . ولذوقن بان العمل بخلاف هذه الطريقة يوجب سخط الرأي العام ، والاستخفاف الضمني من قبل الاغيـار . ويبعدنا بصورة مهلكة عن الوصول الى الغاية المقدسة التي نطمح اليها

وربما يوجد في رفاقي واولادي من يرى نصيحتي هذه مخالفة لمارمي اليه من التجدد والتكامل ، اما أنا فآسف لهؤلاء من صميم فؤادي ، ولاجل ارشادهم أوصيهم أن ينظروا الى الغرب الذي سرنا بمزيد الاغتباط عرفانه وتكامله من هذه الوجهة ، فانهم اذا نظروا اليه نظر المتبصر الحكيم كنت على يقين من أنهم سيشاركونني في رأيي الذي أنا فيه مستند على المشاهدة والاستقراء في هذا الامور

اوصي المدرسين ان يكونوا قدوة للطلاب والطالبات في هذه المسألة الهامة ، وأن يسعوا الى تنمية هذه الروح الشريفة في نفوس الطلاب والطالبات ، فانهم بسعيهم الى ذلك سيقومون بخدمة خطيرة للبلاد ، وسينالون بذلك تقديراً من الوزارة ومن المجتمع



على عبد الرازق ينفي عنه صلى الله عليه وسلم

عظمة الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين

ذكر الاستاذ المحقق السبب الرابع من أسباب العظمة التي نفاها عنه ﷺ وهو آخر سبب فقال «ومن كان يريد أن يعده بين كبار الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين فقد كان محمد أميا لا يقرأ ولا يكتب وما كان بمخترع ولا مكتشف» . بين أولا الاستاذ أنه ﷺ ما كان عظيما في نفسه ، وما يعتقده الناس في حضرته الشريفة من العظمة يقول حضرته أنها خيالات . وبعد أن فرغ من تقرير ذلك عرض على الناس أسباب العظمة عندهم وحقق نفيها عنه ﷺ واحدة واحدة فقال ان ظلماً وضعه بين عظماء الملوك وجهلا فاحشاً وضعه بين عظماء أهل المال والغنى وخطأ لا يغفر عده من القواد الفاتحين ، ثم قرر في هذه العبارة أن مصيبة عظمى أن يعد من كبار الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين وانما الرجل من الجهل والبساطة بدرجة أنه حتى يجهل القراءة والكتابة. يريد الاستاذ بوصفه ﷺ بهذا الوصف وصف الأمية ان يقول للناس انظروا نبيكم الذي أقل غلام في المكتب يحسن القراءة والكتابة أجل منه لان الاستاذ يعلم أن الناس يفهمون بالضرورة أن الامية نقص شديد بيننا وفينا ولكن نسى الاستاذ او تناسى ان هذا النقص الفاحش في غيره هو كمال اي كمال فيه ﷺ ذلك أنه لو كان قارئا يحسن قراءة الكتابة لجرى في النفوس ظن أنه حفظ ماجاء به من الكتاب والسنة من كتب عثر عليها مكتوبة ولو كان يحسن الكتابة مابعد عن الاذهان ظن أنه نقل بخطه ماجاء به من كتاب وسنة فلما ارسله عز وجل اميا لا يعرف هذا ولا هذا أغلق من ناحيته ﷺ باب هذا الظن وأصبح هذا الوصف وصف اميته عليه الصلاة والسلام موضع العبرة والمنفذ القريب الذي ينفذ منه المنصف الى التصديق بأنه ﷺ رسول الله حقاً والا فكيف يمكن لرجل من النقص بدرجة أنه لا يكتب ولا يقرأ — أن يأتي بكتاب يعجز البشر من كل نواحيه . ان المظنون بالامي أنه يعسر عليه حتى النطق المعتاد لا ما نذكر ولهذا يقول عز وجل في هذا الموضوع «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون» فلينظر القارىء كيف يبين رب السموات والارض أن قراءته ﷺ لو كانت مثار ظنون ومهب شكوك ومصدر ريبة وان الكمال كله في اميته ﷺ ولينظر مايحاوله هذا الرجل في هذه الكلمة من أن الامر بالعكس فهو غير مصدق مايقوله الله ولذلك فضل حضرته الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين عليه ﷺ لأنهم ليسوا اميين مثله — وينفي هذا السبب الرابع عنه ﷺ ثم دليل الاستاذ على تلك الدعوى دعوى أن عظمته عليه الصلاة والسلام خيالية والنتيجة التي يرمى الى الوصول اليها الاستاذ بتلك الاسطر القليلة — أن يهدم حضرته تلك العظمة عظمته ﷺ التي بناها الحكيم القدير بناء لم يسبقه ولن يلحقه مثله ، وما أولى الاستاذ أن يقبل نصحي ويريح نفسه من هذا العناء الفارغ فان مثله في محاولته تلك مثل ذبابة تغيظت من السماء والارض فهاجت وماجت وطارت وسكنت ثم بدا لها أن تزيل ذلك فماذا عساها تفعل وهي ذبابة ؟ فالاستاذ هو تلك الذبابة بعينها أو أحقر أمام عظمة النبي ﷺ وعظمته عليه الصلاة والسلام أجل وأثبت من السموات والارض . فمن علي عبدالرازق ومن سواه وثم من هوالفيلسوف ياأستاذ والمخترع والمكتشف بجانب رسول كريم يتلقى الحقائق من ربها وخالقها اليس كل ممن تذكر يتخبط تخبط الاعمى في تفتيشه وبحثه عما يريد الوصول اليه فاما أن يصل حسب زعمه بعد عناء لا يعلمه الا الله تعالى واما ان يخذل ويخيب في بحثه ومحاولته الوصول الى ماجعله مقصداً له . اين هذا ياأستاذ من رسول يوحي اليه العليم الخبير الحق خالصاً صافياً لا شوب فيه ولا كدر؟ أين ياأستاذ من يأخذ من تخيلاته وأوهامه ممن يأخذ ممن لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء . أين ياأستاذ مخترع يبحث على غير هدى ثم اذا اهتدى يهتدي لنواميس وضعها الله في كونه ورتب عليها مارتب من الاسرار (وذلك مستطاع لكل باحث) من رسول لا يقف عند ناموس مخصوص بل رب النواميس يخرق له عادته في ملكه فيجعل في يده الناموس أو في لسانه أو في اشارته او في أي عضو من أعضائه الشريفة فاذا لمس أو أشار او نطق حدث ماحدث من العجائب المدهشة . هل يمكن ياأستاذ أن يشق المخترع القمر نصفين يراه الحاضر والغائب كذلك وهل يمكنه ان يأمر الشجرة أن تغادر مكانها فتنخلع وتترك مكانها وتجيء

ثم يأمرها ان ترجع فترجع وهل يستطيع أن يجعل جذع نخلة يحن اليه اذا فارقه بصوت يسمعه الحاضرون وهل في مكنة المخترع ان يجعل طعامه يسبح في يده او الحصى يسبح في يده او الحجر يسلم عليه وما الى ذلك من مدهشات القدرة الالهية اي مخترع هذا الذي يمكنه ذلك . مافي الوجود سابق ولا لاحق يحصل منه شيء من ذلك ولا مايقاربه . ممن تذكر . لقد حقرت أعظم عظيم يااستاذ بهذه المقارنات البذيئة السفيهة الملحدة وأماحكك عليه بالحقارة أمام من تقارنه به فذلك موقف لم يقفه قبلك معه أحد ولا أعداؤه الذين كانوا يكنون له في نفوسهم من العداوة مايكنون فانهم كانوا اذا راجعوا أنفسهم اعترفوا بالحق لا تشوبه من الباطل شائبة . لقد كنت أفهم أن أجرأ الناس على رسول الله ﷺ وعلى دينه (طه حسين) المعروف واذا بك — وأنت الشيخ العالم القاضي الشرعي سابقاً — أجرأ منه (وأين الثريا واين الثرى) مامعنى هذا الموقف يااستاذ ياشيخ على (باعتبار ما كنت) أتريد أن تقول للعلماء الذين حكموا بتجريدك من شهادة العالمية ومن وظيفتك القضائية قد أصبحتم لا حكم لكم علي وها أنذا أقول طليقا ماأشاء على رغمكم وعناداً لكم ؟ او تريد أن تقول ان طه حسين فى مهاجمته للدين ليس بذاك ومع ذلك قد ملأتم الارض حججا وبراهين على كفره وتهجمه على الدين وهيجتم الحكومة وبرلمانها عليه على ضعف في مركزه وصغر فى شخصيته فاسمعوا فسأقول وقد قلت مايسامي مايقول طه ويزيد عليه ومع ذلك انا عالم تخرجت على شيوخ الازهر وكنت معدودا من علماء الازهر وكنت من قضاة المسلمين أحكم بينهم فكلامي لا بد ان يكون فوق كلامه فماذا أنتم فاعلون معي في هذه المرة قد يكون انك تريد ذلك ولكن وافرض انك لا تساء من ناحية العلماء فى هذه المرة ولكن اغافل أنت عن عذاب الله وبطشه وانتقامه واين العلماء وأهل الدنيا جميعا لو بذلوا غاية وسعهم فى تعذيبك أين ذلك من تعذيب الابد الذى أعد لمثلك ان تماديت على ما أنت عليه حتى يوافيك الموت ان ذلك شيء تطيش لتصوره فقط الالباب السليمة وانه ليؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا — وهو من اهل النار — فيغمس فيها غمسة واحدة ثم يقال له (هل رأيت نعيما قط هل مر بك خير قط) فينسى كل ما سبق له من نعيم — والدنيا لم تر أنعم منه — ويقول (لا والله يا رب) فهل ترضى لنفسك هذه النار يا شيخ على والله الذي رفع السماء وبسط الارض ما ارضاها لك أبدا واني لارحمك منها وأبتهل الى الله ان يجيرني واياك منها ويختم لى واياك بخاتمة السعادة آمين

(مؤمن)

﴿ المؤتمر الهندي ﴾

لمشكلة المسلمين والوثنيين

انتهى المؤتمر الهندوسي الاسلامي بالهند بعد أن وافق على قرارات تتعلق بمسألتين هامتين وهما ذبح البقر في الاعياد الاسلامية ومرور المواكب الهندوسية بالموسيقى على المساجد ، وهما المسألتان اللتان كانت كل منهما مصدراً كبيراً للشغب في الماضي . وقد خولت القرارات للمسلمين ذبح البقر في أي مكان شاءوا الا في الاسواق العمومية أو بالقرب من معبد ، وسمحت لمواكب الهندوس بالسير بالموسيقى على شريطة أن يمتنعوا عن كل ما من شأنه ازعاج المصلين في الجوامع

مقارنة

بين زعيمة وزعيم

نشرت (الاخبار) الغراء للاستاذ العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الازهر سابقاً مقالة نفيسة قارن فيها بين تبرع والدة ملك بهوبال بما قيمته عشرة ملايين جنيه للدفاع عن الدعوة الاسلامية في الهند ، وبين مافعله ويفعله مصطفى كمال من الامور المعلومة وآخرها خطبته التي نقلنا فقرات منها في الاسبوع الماضى

ومما جاء فى مقالة الاستاذ الكبير الاشارة الى الحديث الذى يقول فيه مصطفى كمال :

« منذ قرن مضى عندما أباحت تركيا للمرسلين المسيحيين التبشير بانجيلهم في السلطنة العثمانية كان أهم ما اشترطته عليهم أن لا يحاولوا القيام بدعاية دينية لحمل المسلمين على اعتناق المذهب المسيحي . وأن تنحصر حركاتهم الدينية والتهذيبية بين الارمن واليونان المسيحيين الموجودين فى السلطنة . وقد ظلت هذه القاعدة نافذة حتى اليوم

« أما الآن فهؤلاء المرسلون أحرار فى تبشير كل من يصغى لهم وفي تعليم من رغب فى تعاليمهم . ويحق لاى تركى كان اقتبال أية ديانة ، والقيام بالعبادة التي تروقه بحرية تامة وعلى رؤوس الاشهاد ، جرياً على طقوس أى مذهب يختاره

« ومن حقه أيضا رفض قبول أية

ديانة واعلان نفوره منها جهاراً ، مادام الايمان الجديد الذى يختاره لا يكون مصوباً الى هدم أركان حكومتنا الجمهورية »

فقال فضيلة الاستاذ الشيخ محمد شاكر تعليقاً على هذه الاقوال :

أزعامة مسلمة هذه الزعامة التركية التي تحرض المرسلين المسيحيين على التبشير بانجيلهم في المجامع الاسلامية لحمل المسلمين على اعتناق المذهب المسيحى . وتبيح لاى تركى حتى من كان مسلما وأبواه مسلمان أن يتقبل أي ديانة شاء على رؤوس الاشهاد . وأن يرفض دين آبائه المسلمين ويعلن نفوره منه جهارا مادام ايمانه الجديد الذى يختاره لا يكون مصوبا الى هدم اركان حكومة الجمهورية ؟

اللهم ان الدين الاسلامي ليبرأ كل البراءة من زعامة مسمومة تحرض على انتزاع الايمان بالله ورسوله ﷺ من قلوب عباده المؤمنين . وتبيح لمسلمي تركيا أن يرفضوا الدين الاسلامي ويعلنوا نفورهم منه جهاراً وعلى رؤوس الاشهاد ، مادام دينهم الجديد الذى يختارونه لا يكون مصوباً الى هدم ركن من أركان الجمهورية المصرية

فاللهم اشهد ان العالم الاسلامي فى مشارق الارض ومغاربها على اختلاف مذاهب البلدان ونحلها برىء كل البراءة من هذه الزعامة المسمومة التى سممتها بالالحاد وباللادينية احقاد موروثة ماكنا نعرف من أمرها شيئاً أيام كان الغازى على أبواب الاستانة ينوح ويبكى بدموع التماسيح على ما أصيب به الاسلام فى دار خلافته ويستنجد العالم الاسلامي لانقاذ الخليفة من أسر الحلفاء (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو الدُّ الخصام)

قال الاستاذ هذا ، ثم جعل يلفت انظار الامة الى طريق العصبية الجاهلية الذى سار فيه مصطفى كال فأدى به الى هذه النتيجة ، والى طريق الايمان الذى سارت فيه والدة ملك بهوپال فبلغ بها الى هذه النتيجة . وأخذ يخاطب الامة بهذه النصيحة الذهبية :

ضعوا أساس الزعامة فى البلاد الاسلامية على قواعد الاسلام ، واذا لم يكن فى رجالكم من يستطيع القيام بأعباء هذه الزعامة فافسحوا طريق العمل لسيدات الاسلام فعلى عواتقهن — لا على عواتق الرجال — تأسست أول زعامة اسلامية فى البلاد الهندية على ان تكون نواة لزعامات أخرى تتأسس على منوالها في الممالك الاسلامية (كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، فى كل سنبلة مائة حبة)

فهنيئاً لولاية بهوپال بأميرة هي أول سيدة من سيدات الاسلام خرجت من جميع ماتملكه من نفسها ومالها لله ورسوله وحملت بيديها علم الدعوة الى الدين الاسلامي والى التمسك بالرابطة الدينية

ثم هنيئاً للعالم الاسلامي بعَلَم سيسير فى ظله بمعونة الله وتوفيقه سادات الاسلام وسيداته ، فى مشارق الارض ومغاربها ، الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)

« يا أيها الذين آمنوا ، هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم . ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم . ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ـ ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها : نصرٌ من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)



حيرة المفتونين

ان هؤلاء الذين ليس لهم من سجاياهم مايؤهلهم الى معرفة الناس بهم لا يجدون سبيلا الى أن يعرفهم الناس الا السبيل المخالفة ، مهما كانت دليلا على خفة العقل

كان هؤلاء المفتونون بالشهرة وقليل ماهم يزعمون أن الطربوش يأتيهم بضربة الشمس ، وان هـذا هو الذي حملهم على استبدال القبعة به

وظهر لنا الآن نوع آخر من المفتونين لا يقولون بضربة الشمس قط ، ولذلك تراهم يسيرون في الطريق حاسرين : فلا طربوش ولا برنيطـة ! وعندهم أن الاعتياد يجعل للانسان مناعة طبيعية تقيه ضربة الشمس ، كأنما اعتيادهم لبس الطربوش منـذ كانوا أطفالا الى الآن واعتياد آبائهم ذلك من قبلهم لا يعد اعتياداً ، وأما شروعهم منذ الآن بالسير في الطرقات كالمجانين بلا ساتر يستر رأسهم فهو الذي سيكسبهم العادة التي تأتيهم بالمناعة

وعندي أن هؤلاء ان لم يكونوا آثروا السير حاسرين لانهم ليس عندهم ثمن الطربوش ، فلا بد أن يكونوا فعلوا ذلك لاعتقادهم انهم فقراء من رأس المال الادبي الذي يجعلهم معروفين عند الناس فرأوا أن يلفتوا أنظار الناس اليهم بالسير في الشوارع حاسرين

حقاً ان الجنون فنون . . .

تعدد الزوجات الخفي

وتعدد الزوجات الظاهر

كتب اليوتنان كولونيل كادي مقالة في عدد ٢ اكتوبر من جريدة (لاديبش دوليست) ترجمتها جريدة (النجاح) الغراء التي تصدر في الجزائر . ومما جاء في مقالة الكولونيل كادي :

« ان تعدد الزوجات تجيزه الشريعة الاسلامية بشروط محدودة ، وبالفعل نرى العالم كله يستعمله ، وكم من بائع خمر من مدينة (ناربون) ـ ان كان ذا ثروة ـ يكون له بيت مختفٍ في كل المدن التي تدعوه اليها أموره

« نعم من الواضح أن الفرنسوي المثري الذي يمكنه أن يتزوج باثنتين فأكثر هو أقل حالاً من المسلم الذي لا يحتاج الى الاختفاء اذا أراد أن يعيش مع اثنتين فأكثر . وينتج عن ذلك هذا الفرق :

ان أولاد المسلم الذي تعددت أزواجه متساوون ومعترف بهم، ويعيشون مع آبائهم جهرةً ، بخلاف أولاد الفرنسوي الذين يولدون في فراش (مختفٍ) فهم خارجون عن القانون ! »

في جزيرة العرب

* عاد الى القاهرة من الحجاز محمد موسى بك المهندس والخبير وكبير البعثة الهندسية التي سافرت من شهرين الى الحجاز لمعالجة مسألة المواصلات وسواها لاراحة الحجاج ، وقد أتم مهمته ورفع بها تقريراً الى جلالة الملك ابن السعود

* يقدرون ما يحتاج اليه اصلاح السكة الحديدية الحجازية من المال بأكثر من مائتي ألف جنيه تنفق على القاطرات والقطارات والمحطات والخط نفسه وطوله ٨٠٠ كيلو متر في الاراضي التي تحت حكم الملك ابن السعود . وترى الحكومة العربية أن من الغبن تمتع الحكومتين الانكليزية في فلسطين وشرق الاردن والفرنسوية في سوريا بواردات الجزء العامر من الخط وبقاء الجزء المخرب منه مهملا ، مع أن هـذه الاقسام الثلاثة أجزاء لخط واحد . وهي تطلب أن يكون للخط كله ادارة عليا تشرف على اجزائه الثلاثة وتنفق من أرباح الجزءين العامرين لاصلاح الجزء المخرب ، وتدفع الحكومتان الانكليزية والفرنسوية للادارة الجديدة المشتركة نصيبها من ريع ما تحت أيديهما من الخط منذ الاحتلال الى الآن . واذا لاحظنا أن هذا الخط بكل اجزائه معدود من أوقاف المسلمين وليس من الغنائم الحربية ، ظهر لنا أن ماتطلبه الحكومة العربية حق صريح لا عـلاقة للسياسة به ، وهذا ما تدور عليه المفاوضات الآن بين الملك ابن السعود ومن تحت أيديهم أجزاء من السكة الحديدية الحجازية

* أرسل مكاتب التيمس من البصرة تلغرافاً الى جريدته قال فيه: ان الملك ابن السعود عاد الى الرياض (عاصمة نجد) وسيستقبل فيها احمد بن جابر بن مبارك الصباح سلطان الكويت للبحث في مسائل معلقة

الآداب الاسلامية

في دمشق

قالت جريدة (الف - با) الدمشقية في صدر عددها يوم ٢٣ اكتوبر :

اتصل بنا ان لفيفاً من العلماء رفعوا الى رئاسة الدولة عريضة طلبوا فيها احياء الدوائر الدينية وتنشيط دورها باداء ما لها من الحقوق في الخزينة ، وترك أمور الدين حرة بعيدة عن تدخل السلطات المحليـة وغيرها ، والاستفسار عما يتعلق بها عند ما تقتضي الحال من امام المسلمين الاستاذ الاكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني

وقد حذر العلماء المومأ اليهم في طلبهم هذا الحكومة من سفور المسلمات في سوريا وافادوا بانه ضار جداً بمصلحة الانتداب واخلاق البلاد واعراض اهليها ، واشـاروا الى انها قضية مكروهة من قبـل الاكثرية الساحقة في البلاد

وطلبوا اعطاء الاوامر المشددة الى وزارة المعارف بوجوب اسداء النصائح المؤثرة في مدارس الاناث للتلميذات المسلمات في لزوم المحافظة على الحشمـة والتسـتر والاعتناء بالدروس الدينية وقواعد التهذيب الاسلامي لا سيا في المدارس الابتدائية

ورغبوا الى الحكومة بان تصدر اوامرها الى مديرية الشرطة بمنع تمثيل شيء من الروايات الحاوية على ذكر الانبيـاء والصحابة الكرام في أي محل من الملاهي والمقاهي

واحتجوا في العريضة ذاتها على ماكتب في احدى الصحف المحلية بهذا الخصوص وطلبوا منـع الصحف عن التعرض لحرية الاديان

في المغرب

* تلقت جريدة التيمس من طنجة بياناً مستقى من مصدر رسمي عن السياسة الايطالية في شأن طنجة . وخلاصته ان الحكومة الايطالية لم تعترف قط بنظام طنجة الدولي أما زيارة اسطول ايطالي لهذه الميناء في حين ابتداء المفاوضات في باريس في مسألة طنجة فتعنى ان الحكومة الايطالية مستمرة على عدم الاعتراف بنظام طنجه الدولي ولا تقبل أي تسوية لهذه المسألة بدون ان يؤخذ رأيها فيها وتطلب مساعدتها . والحكومة الايطالية مستعدة ومياله للعمل بالاتفاق مع حكومات الدول الاخرى لوضع تسوية نهائية لهذه المسألة ولكن معاونتها ليست ممكنة الا في مؤتمر أو مفاوضات تتمثل فيها ايطاليا على قدم المساواة مع الدول ذات الشأن

* كتبت جريدة (الاتحاد) الجزائرية التي تنشر بالفرنسية مقالة دافعت فيها عن حق الجزائريين في أن يمثلوا وطنهم في البارلمان الباريسي لان النواب الفرنسيين الذين يذهبون الى مجلس النواب الباريسي باسم الجزائر يحملون في الغالب روحاً عدائية للعربية والاسلام فلا يصح أن يمثلوا شعباً لا يشعرون بآلامه وآماله . وتقول هذه الجريدة الجزائرية ان لمسلمي الجزائر اسوة بمسلمي السنغال الذين يمثلهم نائب منهم في مجلس النواب الفرنسي

* تقول الجرائد الايطاليـة أن سرباً من الطيارات الحربية سافر من كاناني (ايطاليا) الى طرابلس الغرب وراد بهذه الطيارات ان تشترك في الهجوم بقنابلها وستبقى في طرابلس دائماً . وستشترك في مابعد في حراسة الحدود

* أرسل مـكاتب الديلي تلغراف من باريس تلغرافاً الى جريدته قال فيه ان المسيو ستيج المقيم الفرنسوي العام في المغرب الاقصى قال : ان اخماد نار الثورة اخماداً تاماً يقتضي أكثر من مئة الف جندي ويستنفد مليارات من الفرنـكات . وأنه (أي المسيو ستيج) يتوق جداً الى المفاوضة لافتداء المخطوفين الذين هم الآن في أسر العصاة

* نشرت الديلي تلغراف تلغرافاً لمكاتبها من باريس قال فيه ان المغاربة الذين خطفوا الفرنسويين وأبقوهم عندهم في الاسر يطلبون الآن ثمـانية عشر الف جنيه فدية لهم وان هذا الرقم قد يزاد كما زيد غير مرة قبل اليوم في خلال المفاوضات التي داوت بين الفريقين

* قالت جريدة « اكسلسيور » ان ملك اسبانيا أشار في حديث له الى تكليف بعض كبار المهندسين درس مشروع انشاء نفق تحت مضيق جبل طارق

الحرية في بلاد الكماليين

قال الاستاذ عبدالله عنان في مقالة كتبها للهلال الصادر قبل يومين (صفحة ٩٠) يصف فيها سياحته في تركيا :

« أما العمامة فقد اختفت تمـاماً ، وقلما تراها الا بالقرب من المساجد على رأس الامام أو الخطيب . وقد تقضي أياماً في التجوال في استانبول فلا ترى لها أثراً ، واذا صادفت معمماً رأيتـه يمشي وجـلا خافض الرأس ، يتسلل كالشبح كانما يوعه أن يرى نفسه بين هذا البحر المتلاطم من القبعات »

---

* قال المـكاتب السياسي لجريدة الديلي تلغراف ان التنافر زال بين موقف انكلترا وموقف العراق على الامور الجوهرية (أو المـادية) وفي الاسبوع القادم سيهذبون المشروع تهذيباً نهائيـاً وهو المشروع الذي ينطوي على القواعد العامة للحل

فهرس



رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالحَقِّ وأَنْتَ خَيْرُ الفاتِحِين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

﴿ محب الدين الخطيب ﴾

بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة

تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير

﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾

من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٧٠ ﴾ القاهرة : الخميس ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

تاريخ فلاسفة الاسـلام

كتاب « تاريخ فلاسفة الاسلام » من الكتب القيمة ، يدل تصفحه على أن صاحبه قد بذل فيه جهوداً عظيمة وراجع مصادر متعددة . بيد أن فيه مواضع تنبي بأن مؤلف الكتاب لم يراجع ماكتبه ، ولم يعن بأن يكون ما يورده في ترجمة فيلسوف واحد مستقيما بعيداً عن التناقض بريئاً من التخاذل : فقد كتب في ترجمة الفيلسوف ابن رشد عبارات تحتوي احكاماً متناقضة يدرك تناقضها بالبداهة الأولية

جاء في صفحة ١٥١ تحت عنوان تعليم ابن رشد مانصه :

« لم تزد معرفة ابن رشد عن العلوم الشائعة في عصره : فكانت معرفته بالطب محدودة بعلم جالينوس ، وفلسفته مستمدة من أرسطو ، وفلكه مأخوذاً من المجسطي ، وفقهه فقه معاصريه وأسلافه من أئمة المالكية . فلم يكن الحكيم ابن رشد مبتكراً ولا مبتدعاً ، أي أنه لم يؤسس علما جديدا »

وجاء في صفحة ١٥٨ :

« على أن ابن رشد لم يكن ناقلا وشارحاً ومقلداً فقط كما يذهب اليه بعض المؤرخين ، بل كان أيضا واضعا ومبتدعاً ومجدداً . ومثله في الابتداع والتجديد في أثناء الشرح والتفسير مثل غيره من فلاسفة العرب فأنهم لم يقنعوا بشرح ارسطو بغير نقص أو زيادة ، انما اتخذوا شرحَ مذهبه وسيلةً لبيان مذاهبهم »

وجاء في صفحة (١٧٢) مايأتي :

« وكان ابن رشد مفكراً شجاعاً ثابت المبدأ ، ولم يكن مبتكراً وقد اكتفى بالبحث في الفلسفة النظرية »

ذلك ما جاء في كتاب تاريخ فلاسفة الاسلام بشأن ابن رشد والحكم عليه في مسألة معينة ، فتارة يحكم عليه بأنه لم يكن مبتدعاً ولا مجدداً ، وتارة يحكم عليه بأنه كان واضعا ومبتكرا ومجددا ، وهذا تناقض مدهش !

نحن لا يهمنا البحث في أن الكتاب مترجم عن كتاب لاحد المستشرقين أو غير مترجم ، ولكن الذى يهمنا أن يعرف المؤلفون كيف يحكمون وكيف يكون حكمهم مستقيما

الحق أن ابن رشد كان مجددا وكان مبتكرا وكان مبتدعاً ، فهو لم يكن شارحاً لفلسفة أرسطو فحسب ، ولم يكن فى فقهه مقيداً برأى أسلافه . فكتبه الفلسفية ولا سيما كتابه (الكشف عن مناهج الادلة) يظهر أن هذا الامام له مذهب خاص في الفلسفة وأنه مبتكر وواضع ، فقد خالف الفلاسفة والمعتزلة والاشعرية ، وجاء بمذهب طريف مبتدع . وكتاب (بداية المجتهد) يرشد الى أنه كانت له اجتهادات في الفقه خالف فيها المالكية . ذلك ما يرشد اليه النظر فى كتب ابن رشد ولقد احسن صاحب تاريخ فلاسفة الاسلام في قوله : ان فلاسفة العرب لم يقنعوا بشرح أرسطو بغير نقص أو زيادة ، انما اتخذوا شرح مذهبه وسيلة لشرح مذاهبهم فهم كانت لهم مذاهب محدودة واضحة ، وابن رشد واحد من أرباب تلك المذاهب فله مذهب في الفلسفة كما لكانت الالماني وسبنسر الانكليزي . وهذا ابن رشد يقول في (فصل المقال) مصورا موقفه حيال آراء المتقدمين من الفلاسفة : « ننظر في الذي قالوه واثبتوه فى كتبهم ، فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه ، وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم »

ومن غريب أمر مؤلف كتاب تاريخ فلاسفة الاسلام أنه ينقل ماكتب الاستاذ لويجى رينالدي ثم ينساه . قال ذلك الاستاذ (صفحة ٢١٩) : ولا نفس أن ابن رشد هذا هو مبتدع مذهب (الفكر الحر)

وان تعجب فعجب أن ينقل عن الاستاذ جون روبرتسون في الصفحة المتقدمة أن ابن رشد كان « أقل فلاسفة الاسلام تصوفا وأكثرهم تأييداً للعقل وهو يعارض وجهة النظر الدينية في كل رأي جوهري ، فأنكر بعث الاجساد ، وعد القول ببعث الجسد خرافة ؛ وشأنه في ذلك شأن من سبقه من المعطلين » ثم بعد أن نقل تلك العبارة تكلم في عدة نقط ثم قال تعليقا على مزاعم ذلك الكاتب « هذه هي الصورة التي رسمها قلم جون روبرتسون ، وهي صورة فيها كثير من المبالغة » كتب ذلك دون أن يعرج على فرية انكار ابن رشد للبعث وكونه من المعطلين ، ولم يعلق على هاتين المسألتين ، مع أن كتاب (الكشف عن مناهج الادلة) لابن رشد ينادي بأفصح لسان بأن ابن رشد يعتقد بالبعث وبحشر الاجساد ، وأنه من خيار المؤمنين لا صلة بينه وبين المعطلين بحال

فمتى يدقق النظر الكاتبون في تاريخ المسلمين ؟ ومتى يكون عندنا حرص على نشر الحقائق كما هي ، وعلى تصوير الرجال كما هم ، وعلى بيان عقائد الرجال كما تنطق بها مؤلفاتهم ، وعلى عدم تصديق المستشرقين في كل شيء فان فيهم من لم يبحث باخلاص وأمانة في تاريخ المسلمين

عبد الباقى سرور نعيم



شئون مصرية

* قرر مجلس مديرية المنيا انشاء مستشفى ...ة خاص بالفقيرات يقومون بانشائه على ... ليكون تذكاراً لرحلة جلالة الملك فؤاد ... اوربا ، وهم حريصون على أن يتم انشاء ... تشفى يوم عودة جلالته

* وضعت وزارة المواصلات منذ مدة ... للطيران ، وقد استمدت نصوصه من ... وانين في البلاد الاخرى بعد تهذيبها وجعلها ... ئقة لاحوال مصر . وكان هـذا القانون ... ارسل الى اللجنة التشريعية بوزارة الحقانية ... ر والبحث فيه ، ولكن بدا لوزارة ... اصلات أن تدخل اليـه بعض تعديلات ... ي من المصلحة أن يشتمل عليها القانون. ... ذه التعديلات مأخوذة من القرارات التي ... درها مؤتمر الطيران الذي اشتركت فيه ... حكومة المصرية

* وردت الانباء بأن حكومة الحبشة ... وشك أن تمنح امتيازا لاحدى الشركات ... نسية الاميركية لبناء سـد على بحيرة ... انا . ولـكن الدوائر الانكليزية ترى ان ... عاهدة التى أبرمتها انكلترا مع الحبشة في ... ١٩٠٢ تنص على أنه لايجوز للحبشة أن ... مياه بحيرة تسانا أو مياه النيل الازرق ... في مثل هـذا العمل من التأثير في أعمال ... ئ الخاصة بالنيل نفسه وموارد المياه لمصر ... سودان . وقد كانت المفاوضات دائرة منذ ... لاعطاء انكلترا امتيازاً بانشاء هذا الخزان ... تقد الدوائر البريطانية في لندن أن الحكومة ... بشية لاتعلم شـيئا عن مثل هذا الاتفاق ... لمعاهدة سنة ١٩٠٢ قضت على الامبراطور ... لك الثاني أن لاينشيء أو يسمح بانشاء ... روعات على بحيرة تسانا أو النيل الازرق ... ر الصوبات من شأنها أن تمنع سير مياهها الى النيل الا بالاتفاق مع الحكومة البريطانية أو حكومة السودان

* خصصت وزارة المعارف في ميزانية السنة المقبلة مبلغ ثلاثين الف جنيه لانشاء مدرسة صناعية بالمنيا ، ومثل هـذا المبلغ لانشاء مدرسة صناعية في مدينة دمياط . وخصصت مبلغ ٨٠٩٨ جنيها لانشاء مدرسة اخرى للتجارة والمحاسبة المتوسطة بمدينـة القاهرة نظرا لكثرة الاقبال على التعليم التجاري

* كتبت وزارة المواصلات الى مصلحة السكة الحديدية تقول انه اتضح اثناء المناقشة في الموضوع الخاص بوصل مصر بفلسطين بخطوط شركة الاسترن التلغرافية ان النفقات الخاصة بتشغيل وصيانة واجور الخطوط التلغرافية الحالية لشبه جزيرة سينا ينتظر ان تقل بسبب الاستغناء عن بعض الخطوط الحالية . وقد وافقت وزارة الموصلات على منح شركة الاسترن حق مد خطين تلغرافيين بين بور سعيد والسويس

* طلبت شركة ماركونى الى وزارة المواصلات ان تخولها حق الامتياز في نشر الاصوات بالتموجات الاثيرية (برودكاستنج) في المملكة المصرية . وتحقيقا لهذا الغرض قدمت الشركة الى الوزارة مشروع اتفاق فعدلته الوزارة فقدمت مشروعا ثانيا عدلته الوزارة ايضا بالاتفاق مع الشركة . وتفضل وزارة المواصلات اعطاء الامتياز المطلوب لشركة ماركونى لخبرتها وسعة استعدادها

* مرت فترة طويلة على بعض المساجد التابعة لوزارة الاوقاف في (ابى تيج) وهي معطلة لاتقام فيها الصلاة ، وذلك لان منها ماهو في حاجة الى التعمير ومنها ماهو في حاجة الى الاصلاح

* أخبر شاهد عيان ان رجال مصلحة أقسام الحدود في الواحات الخارجة يبذلون مجهوداً كبيراً في مقـاومة الجراد ، وانهم جندوا أكثر الاهالى لهذا الغرض . ووسائل المقاومة هى الجريد واليد ، وبلغ ماوضع في الاكياس الـكبيرة لغاية الآن مائتي كيس . على أن الاهالى في هذه الجهات اعتادوا أن يستمرئوا اكله . وقد طلبت مصلحة أقسام الحـدود الى وزارة الزراعة ارسال بعض الآلات الميكانيكية للقضاء على الجراد بسرعة فاعتذرت بانه لاتوجد الا آلة واحدة . ويرى رجال الحـدود أن المقاومة باليد غير مجدية وبخاصة اذا اعتصم الجراد بالاشجار. ويكون الجراد في سـيره خطاً منتظما يبلغ في بعض الاحيان ٨٠ كيلو مترا في الواحات الخارجة

* قالت (الشورى) : استأجر أتراك القاهرة حديقة الازبكية لاقامة العيد القومي التركي فيها — تقليداً للفرنسيس — فرفعوا في الحديقة أعلام جميع الحـكومات والدول حتى العلم الصهيوني ! وقد فتشنا عن الاعلام العربية – اليماني أو السعودى أو العراقي – فلم نجد لهذه الاعلام أثراً

* قرأنا للسيد عباس المصفى مراسل الأهرام في الاسكندرية انتقاداً وجيهاً على الذين تولوا بناء محطة الاسكندرية للسكة الحديد ، فانهم زينوا المحطة بالحرف الاول من اسم جلالة الملك في دائرتين صغيرتين من وجهة البناء فجعلوا هذا الحرف افرنجيا (F) وهذا امر نشارك مراسل الاهرام في انتقاده وكم كان أجمل وأدل على مصر العربية التى تنشد استقلالها وشخصيتها القومية في كل شيء لو انهم جعلوا هذا الحرف الكريم بالعربية (ف) ، لاسيما وان المحطة الجديدة عمل من عمل المصريين يقـال انهم لم يشاركهم فيه غيرهم

المسلمون والتبشير

كلمة خبير

قال الاستاذ أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب) ج ٢: ص ١٨١ بمناسبة المدارس والمستشفيات التي يديرها المبشرون في ساحل الخليج الفارسي:

« ولكن هذه الرسالة الامريكية المؤسسة في البحرين والكويت والبصرة تستطيع أن تضاعف خيرها وتعممه لو أقلعت عن التبشير بالدين المسيحي، وحصرت مالديها من أسباب البر والخير في الطبابة وفي التعليم المجرد من حب الهداية الروحية. ذلك لان المسلمين وخصوصاً العرب منهم راضون رضى عجيباً بدينهم ولا يرغبون في سواه بديلا. وأكثرهم لذلك يبتعدون عن المدارس التي يديرها المرسلون. فلو فرضنا أن في مدرسة الكويت أو البحرين ـ وهي تجعل من دروسها التوراة ـ عشرين تلميذاً، فان هذا العدد يزداد أضعافاً اذا الغي التعليم الديني (المسيحي) أو قرئت التوراة في المدرسة كما يُقرأ التاريخ. والمرسلون أنفسهم يعلمون ذلك. ان في مدة خمسين سنة لم يتمكنوا من التأثير على خمسة من المسلمين. فما الفائدة من التبشير اذن؟ حبذا مدارس امريكية لا مفزعات دينية فيها تهرّب المسلمين منها »

وهنا نقل الريحاني كلمة للمبشر الدكتور فان بورسم نشرها في العدد ١٢٢ من مجلة (البلاد العربية المنسية) الصادرة سنة ١٩٢٢ وهي من مجلات المبشرين. قال المبشر معترفا باعراض المسلمين عن سماع ثرثرة المبشرين:

« وكان الشيخ ينهض ويخرج من المجلس عندما أفتح موضوع الدين، فسألت السبب في ذلك فقيل لي انه خرج ليدخن... أما شيخ صور (وهي بلدة على شاطىء عُمان) فلم يكن ليسمح بالمباحثات الدينية ولا بالحديث عن الدين وقد قال لي: هذه المباحث لا تفيد، فلا العرب يغيرون دينهم، ولا أنتم تغيرون دينكم »

* *

ذلك ما نشره الريحاني والواقع ان من يفكر فيما أنفقه المبشرون من أموال في الخمسين سنة الاخيرة ويقارن ذلك بنتيجة عملهم يتبين له أن الحامل لهم على اقناع من يساعدونهم بضرورة مواصلة هذه المساعدة ليس الامل في النجاح، فانهم صاروا متأكدين بأن نجاحهم لا قيمة له، ولكنهم يسعون لادامة هذه المساعدة بقصد الحصول على رواتبهم

بل انهم بعد أن يئسوا من نقل المسلمين الى النصرانية عدلوا أخيراً عن هذه الطريقة في مدارسهم وصاروا يسمحون ببث مبادىء الالحاد ـ المناقض للنصرانية والاسلام وجميع الاديان ـ لا حباً بالالحاد نفسه، ولا لانهم أنفسهم ملحدون في الحقيقة، ولكن ليتخذوا من الالحاد معولا يهدمون به العقيدة الاسلامية من نفوس الشبان المسلمين على أمل أن يدخلوا النصرانية في تلك القلوب بعد تجريدها من العقيدة الاسلامية

لا ريب أن دعوة الالحاد كانت ـ الى حدّ ما ـ أكثر رواجاً بين الشبان المسلمين، ولا ريب أيضاً في أن الكثيرين من الذين يتظاهرون بنشرها بدعوى أنهم كانوا نصارى ثم تجردوا من الاديان لم يكونوا صادقين في دعواهم، بل هم لا يزالون نصارى لكنهم يتظاهرون بذلك بين المسلمين رغبة في نشر هذه الدعوة

وكم من مسيحي متعلم يدعو الى الالحاد بلسانه وقلمه، ولو كشف لك الغطاء عن قلبه لرأيت هذا الملحد المتعلم أشد تعصباً للنصرانية من أبيه النصراني العامي الصادق في نصرانيته

ان الاستاذ أمين الريحاني يتمنى

كويت والبحرين والبصرة مدارس
يرها المبشرون الامريكيون ، وان
بصروا فيها على تعليم ابناء المسلمين
وراة كأنها درس تاريخ ، ولو كان رأي
استاذ الريحاني فى المبشرين الاجانب
صورة التي يريد أن يرسمها فى أذهاننا
أراد لذلك الجانب من الوطن العربي
لاكبر أن تكون فيه مدارس للاجانب
ما كانت طريقة تعليمهم للتوراة ، لانه
يجهل كيف مزقت المدارس الاجنبية
ناء وطنه سوريا شر ممزق . أما نحن
نفضل أن يقتصر أهل البصرة والكويت
البحرين على مدارسهم الاهلية ولو
أخرت نهضتهم عشر سنين اخرى ، لان
عشر السنين في حياة الامم لا تعد شيئاً
الى جانب ماتريده شبكة المدارس
الاجنبية لاولئك الناس من عواقب

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في
٢٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور
الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من
البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا
٥ قروش
الاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة
وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

الاصلاح في بلاد العرب

* صدرت ارادة جلالة الملك ابن السعود بتأسيس مستوصف صحي في مدينة أبها عاصمة عسير ، وندبت ادارة الصحة في مكة حضرة الدكتور خيري القباني رئيس أطباء مكة لادارة المستوصف الجديد ، وسيكون هذا العمل مقدمة لتشكيلات صحية واسعة النطاق في تلك البلاد النائية

* كان جلالة الملك ابن السعود قد أمر بتأسيس ورشة ميكانيكية في جدة سميت (دار الصناعة) . ولما رأى بوادر النجاح والتقدم لائحة على أعمالها أصدر أمره قبل سفره الى الرياض بتوسيع دائرة مصنوعاتها وتجهيزها بكل مايلزم من الادوات والماكنات حتى تسد حاجة الحكومة في كل ماله علاقة بذلك . وبالفعل كتبت الحكومة تطلب من الخارج الآلات والماكنات اللازمة ، ولان جلالة الملك يرغب في تنشيط الصناعة الوطنية فقد أعلنت جريدة (أم القرى) أن دار الصناعة مستعدة لتعليم من يشاء من الاهالي كيفية تصليح السيارات وغيرها مجاناً

* لم يوجد في مكة وجدة من يتولى التزام اصلاح الطريق بين جدة ومكة طبقاً للشروط التي بنيت على تقرير المهندسين الذين جيء بهم من مصر لهذا الغرض ، فأخذت حكومة جلالة الملك ابن السعود على عاتقها مباشرة هذا الاصلاح وعينت له لجنة مؤلفة من ثلاثة مهندسين ومعهم سليمان شفيق باشا وزير حربية تركيا سابقا والشيخ عبدالله الجفالي من الوجهاء

* تألفت لجنة من موظفي الحكومة لسن الانظمة وتقديم مشروعاتها الى مجلس الشورى

* نشرت الصحف أقوالا عن المعاهدة الاخيرة معزوة الى رجل يسمى (السيد محمد ابن هشام العامري) يزعم أنه من نجد وانه قادم من الرياض الى الشام فنشرت (أم القرى) تكذيباً لهذا الرجل وقالت انه نكرة ولم يعرفه أحد من أهل نجد ، فهو لا يعد من عامتهم فضلا عن أن يكون من المعروفين فيهم

* بدأوا في جدة بتحضير طعم الجدري وصنعه هناك ، وكانوا قبل ذلك يأتون به من مصر . والذي يقوم بتحضيره هو وغيره من العلاجات الدكتور فاندر هوخ الهولندي الاخصائي في البكتريولوجيا ، وقد نيط به تأسيس (دار الجراثيم) في جدة وهي عبارة عن معمل بكتريولوجي

لم يدخل مسجداً

قال مراسل الاهرام في الاستانة وهو يتكلم عن خطبة مصطفى كمال الاخيرة : « ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن مصطفى كمال باشا لم يدخل مسجداً ولا جامعاً منذ انتخب رئيساً للجمهورية »

قلت : ان مراسل الاهرام في الاستانة هو رجل فرنسوي ، ويقول هذه الكلمة بمعرض الشماتة والفرح ، مع انه هو نفسه – أي المراسل الفرنسوي – لا ينقطع عن الذهاب الى الكنيسة في يوم الاحد مهما عاقته العوائق ؛ ونحن نقول لهذا المراسل ان من الخير للمسجد وللجامع أن لا يدخله مصطفى كمال ، لان بيوت الله يجدر بها أن لا يدخلها أمثال هؤلاء

على عبد الرازق ينفي عنه صلى الله عليه وسلم

عظمة تخليد المبانى الاثرية

كأنه ثقل على الاستاذ ان يعدد اسباب العظمة وهى كثيرة فبعد ان ذكر الاسباب الاربعة السابقة تحدى الناس أن يأتوه بسبب واحد من أسباب العظمة للنبى ﷺ فقال حضرته « وهل تجد لمحمد أثرا قائما له من العظمة ما لاهرامات الجيزة ولامدينة كمدينة القسطنطينية ولا تقرأ مدائحه منقوشة فوق الصخور والمسلات ولا فتحت باسمه الشوارع ولا شيدت باسمه المدن » يا أستاذ يا شيخ على أحب ان تتأكد ان قولك هـذا قول من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، وانما هو كلام رجل أخذت الماديات سمعه وقلبه وملكت كل حواسه فصار عن حبها ينطق وبارادتها يصدر أحكامه ، وأصبح لا يحترم الا أهل الماديات وليس بعظيم عنده من لم يأخذ منها بحظ وافر . ما الاهرامات يا أستاذ وما المسـلات وما المدائن والشوارع وما النقوش فى الصخور واى فائدة الآن ينتفع بها من بنى الهرم او فتحت باسمه الشوارع او بنيت باسمه المـدن او نقشت مدائحه فوق الصخور والمسلات ؟ بالضرورة لا نفع له أصلا وقد زال او سيزول ان كان بعد حيا وزال فخره بها وزالت هى اوستزول ان كانت لا تزال قائمة فان هـذا العالم كله سيزول والانسان وآثاره بل وما خلقه الله له من هذا العالم فلا بد ان يزول واى فخر الفخر بشيء زائل انه فخر الرجل الذى استولت عليه الغفلة وجعلته لا يعتبر بما بين يديه انما الفخر يا أستاذ ان تبنى أمة على اساس الحق او تفتتح باسمك شوارع القلوب المغلقة المظلمة الكافرة او تشيد في نفسك وفى بنى نوعك قصور الفضائل والـكمالات وتؤسس مدن الاخـلاق العالية والمناقب الجليلة وتنقش مدائحك على صفحات القـلوب لا الحجارة ثم تجازى على ذلك جزاء أبديا لا حد له ولا نهاية جزاء هو النعيم الذى تقر به عينك وتلذ نفسك لا يكدر صفوه مكدر . هذا هو الاثر يا أستاذ الذى تطمح اليه نفس العاقل لاحجارة ولا صخور ولا مدائن ولا اهرامات ولا مسلات ولا قصور . ومع ذلك أقول لك ان أرباب تلك الآثار التى تذكرها لا يصل الواحد منهم الى عمل أثر منها الا على أكتاف غيره وبمال غيره وتعب غيره وبناء غيره وهو ليس عليه الا ان يصدر أوامره الجائرة وينفذ أحكامه القاسية فيشقى أمته كلها فى سبيله ويفنيها فى شخصه فيكون هو كل شيء وكل ما سواه لا شيء هو المالك المتصرف وهم العبيد الارقاء الأذلاء الذين لا يملكون حتى أنفسهم ولا أبناءهم ولا نساءهم على هذا يعيشون وعليه يموتون . فتلك الآثار يا أستاذ التي تذكرها علم خزي وذكري جبروت واستبداد وبرهان قائم على ظلم بلغ المنتهى فلا هى فخر ولا هى فضيلة الا عند أمثالك الذين عميت عيون قلوبهم ذلك فوق كونها امرا فانيا زائلا مهما طال أمده لا نفع لمن فعله لا فى حياته ولا بعد مماته ان كان يعقل حتى ولو بناه دون جبروت وظلم . واما ما نحكيه لك من آثاره ﷺ هنا وفى المقال الاسبق فهى فخر الدنيا والآخرة ليس له وحده فقط بل وللملايين معه لا يعلم عددها الا الله عز وجل فاين الملك الزائل يا استاذ والفخر الكاذب والعز الذى يستتبع ذل الامم فى الدنيا وعذابها فى الآخرة من ملك لا يزول وفخر لا ينتهى وعز يستتبع عز الامم لا فى الدنيا فقط بل عز الآخرة الابدى خير وأبقى. نعم انه لا يستوى ملك أثره ظلم صارخ بنبوة اثرها عدل باهر ورحمة شاملة ولكن الاستاذ المحقق عنده ان الاثر الاول هو أثر العظماء الذى يصح أن يذكر واما الثانى فأثر أهل الحقارة والضعة للاستاذ مذهبه وما يترتب عليه هنيئا مريئا وللعقلاء مذهبهم وما يترتب عليه . اليس من اعجب العجب ان يحترم استاذنا المحقق (أعنى على زعمه) نقوشا على صخر ومسلات انما نقشها رجل من أكفر الـكافرين يعبد حيوانا من الحيوانات او يعبد الشمس أو القمر يمدح بها فرعونا من الفراعنة الذين صفتهم ماقدمنا وقد يكون ممن يزعم انه اله العالم ثم لا يحترم شهادة رب العالمين فى كتابه الكريم لنبيه وأفضل خلقه ؟ اليس من أعجب العجائب وأغرب الغرائب أن يحترم الاستاذ أناسا بنيت لهم مدائن وقصور وفتحت لهم شوارع وكلها زائلة فانية ولا يحترم رسولا بنى له رب العالمين فى دار كرامته من القصور وأعد له من النعيم مالا يعلم مبلغه غيره عز وجل؟ وأنا فى هذا المقام أعود فاكرر ولا يسعنى الا أن أكرر قولى : ان هذا كلام من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر

(مؤمن)



المخلفات النبوية

تصفية الحساب مع الكماليين

نشر حضرة صاحب الفضيلة العلامة الكبير الاستاذ الشيخ محمد شاكر الكلمة الآتية في صحيفتنا (الاخبار) الغراء :

وجه الينا خطاب مفتوح فى « أخبار » الثلاثاء أول نوفمبر سنة ١٩٢٧ (فيما يجب اتخاذه حول مخلفات المصطفى صلى الله عليه وسلم التى كانت وديعة غالية لدى دولة الخلافة الاسلامية بعد ما انقلبت جمهورية لادينية . وبعد ماصرح رئيس تلك الجمهورية علنا وعلى رؤوس الاشهاد بأن لم تبق لتركيا علاقة بالدين الاسلامى الحنيف . وبعد ما أعلن الحرب على الاسلام ، فألقى بالقرآن الكريم من يده فى غرفته التى هو فيها ، وحرض المرسلين المسيحيين على التبشير بأنجيلهم فى المجامع الاسلامية لحمل المسلمين على اعتناق الدين المسيحي)

والجواب على ذلك انه لم يحن الوقت لتصفية حساب الاسلام مع الجمهورية التركية التى قطعت كل علاقة لها بالدين وأعلنت الحرب بأوقح مايكون فى اعلان الحروب الدولية

وما يدرينا لعل الشعب التركى الباسل الذى نعرفه شديد التمسك بدينه والذي قبض على صولجان الملك الاسلامى ستة قرون كوامل لايرضيه من رئيس الجمهورية التركية أن يعلن هذه الحرب الخاسرة على الاسلام فينهض نهضة الاسد الكاسر للذود عن كرامته وكرامة دينه كما فعل آباؤه الاولون (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا . وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء . واتبعوا رضوان الله . والله ذو فضل عظيم) (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم . كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من النهار بلاغ . فهل يهلك الا القوم الفاسقون)

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقا

مصطفى كمال يحلف

افتتح المجلس الوطنى الكبير فى أنقرة بالاحتفال المعتاد . واعيد انتخاب مصطفى كمال لرئاسة الجمهورية بالاجماع . وخطب مصطفى كمال خطبة اختصرها من خطبته فى مؤتمر حزب الشعب بعد أن حلف يمين الامانة والمحافظة على الدستور ، وعند حلفه يمين المحافظة على الدستور كان الاعضاء يبتسمون في سرهم لانهم لم يجدوا سبيلا الى التوفيق بين هذه اليمين التى أقسمها أمام ٢٨٨ رجلا من النواب وبين قوله منذ أيام في مؤتمر حزب الشعب انه سينقض الفقرة الاولى من المادة الثانية من الدستور ، وهذا نصها :

« دين الدولة التركية الاسلام ، ولسانها الرسمي اللغة التركية ، وعاصمتها مدينة أنقرة »

فاما ان تكون اليمين التى حلفها يمين هزء ، أو أن يكون معنى « المحافظة » عندهم كمعنى « الاستقلال » في جبل لبنان

تصريح تاريخي مهم

يقول مراسل الاهرام في الاستانة ان مصطفى كمال صرح فى خطبته المعهودة أنه كان ناويا على الغاء الخلافة وازالة سلطنة آل عثمان واحداث النتائج الحاضرة منذ الساعة الاولى التي قام فيها بحركته فى الانضول . وهذا تصريح مهم جدا في نظر المؤرخ ، لان كثيرين يظنون أن الامور التي صدرت منه بعد فوزه لم تكن في نيته عند قيامه الاول ، وانما كان فى ذلك الحين صادقا فيما كان يذكره من اسم الدين والاستعانة بالعالم الاسلامي والاستفادة من شعور الانضوليين القائم على أساس الايمان . فاعترافه الآن في هذه الخطبة بأن الاعمال الحاضرة كان ينويها من أيام حركته في الانضول يدل دلالة صريحة على حقيقة الرجل ، ويمكننا أن نستدل منه على أنه قد يكون الآن ينوى لتركيا أمورا يرى أن الوقت لا يساعد على التصريح بها فى الظروف الحاضرة

اخواننا المسلمون

في جنوب افريقية

عاج بالقاهرة في أثناء رحلة طويلة الوجيه الفاضل الحاج محمد بن موسى ميان، من أفاضل مسلمي مدينة جوهانسبرغ عاصمة الترانسفال في جنوب افريقية، وقد أنسنا بلقائه في ادارة (الفتح) وحصلنا منه على معلومات ثمينة عن إخواننا في العقيدة الاسلامية الشريفة المقيمين في ذلك الجانب من الكرة الارضية

المسلمون في جنوب إفريقية موزّعون في ثلاثة انحاء: الترانسفال، والناتال، وبلاد الكاب

أما الترانسفال فقاعدتها (جوهانسبرغ) وعدد المسلمين فيها خمسة آلاف أكثرهم من مهاجرة الهند يتعبدون على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان، ولهم صلة علمية بدار العلوم في ديوبند الهند وهي بمثابة الازهر عندنا

ودخول الاسلام الى تلك البقعة النائية من الارض وقيام المآذن فيها بالدعوة بكلمة «حيّ على الفلاح» حديثة العهد، لان هجرة الهنود بكثرة الى الترانسفال كانت قبل نحو ثلاثين عاماً فقط قبيل الحرب البويرية. والمركز السياسي والتجاري لاولئك الاخوان في مدينة (جوهانسبرغ) ولهم فيها ثلاثة مساجد، وعدة مدارس يتعلمون فيها كتاب الله وأحكام الشرع الاسلامي وعقائده، ويدرسون من اللغات الانكليزية والفارسية والاوردية

واخواننا في جوهانسبرغ من أنشط البشر هناك في التجارة، ولا ريب أنهم أكثر نجاحاً فيها من الانكليز والاسرائيليين. ويرجع ذلك الى سببين: قلة نفقاتهم — لعفتهم، وطاعتهم للهداية الاسلامية التي تكفهم عن كثير من الامور كالخمر والقمار والتبذير والاسراف — ولانهم يعملون ١٢ ساعة بينما غيرهم يعمل ٦ — ٧ ساعات. زد على ذلك انهم أصحاب مَلَكة تجارية موروثة لا يكاد يجاريهم فيها غيرهم. ولاجل نشاطهم هذا تراهم في حرب اقتصادية مع تجار الانكليز واليهود، وهؤلاء في عجز عن التغلب عليهم فيعمدون الى الاستعانة عليهم بالروح الاوربية المتعصبة التي تسن شرائع تميز بها البيض على غيرهم، وبهذه الشرائع الجائرة يحرمون اخواننا المسلمين في جوهانسبرغ من أن تكون لهم في الغرفة التجارية المراكز التي تؤهلهم لها رءوس أموالهم وسعة متاجرهم، بل يمنعونهم من أن يؤسسوا لانفسهم بيوتاً تجارية في بعض الجهات التي استأثر بها البيض. فمسلمو جوهانسبرغ حصلوا بنشاطهم واستقامتهم على أعلى مكانة في التفوّق التجاري، وما حرموه لم يُحرموه بتقصير منهم بل بالقوانين التي لا يستطيع البيض أن يبيضوا بها وجوههم تجاه المبادىء الانسانية

ومن غريب أمر الروح التشريعية بالترانسفال أنها وهي تحرم غير البيض من مثل هذه الحقوق، ومن أن يكون للمسلمين نائب في البرلمان، فانها لا تعفيهم من شيء من الواجبات الوطنية، فتستوفي منهم الضرائب والتكاليف الى حدّ أقصى

ولا تقتصر غرائب التشريع في الترانسفال على ماذكرنا بل استثنت من التمييز بين البيض وغير البيض أمة واحدة لان عندها مدافع وأسطولا وهي الامة اليابانية، فحفظت لها حقّ التفوّق على غير البيض مع أنه لا يوجد لليابان تجار هناك، فكأن مدافعهم حفظت لهم حقوقهم وهم غائبون، والذين ليس لهم مدافع من المولودين في الوطن سُلبت منهم حقوقهم الطبيعية رغم قيامهم بجميع التكاليف. وهذا المعنى يعدّ دعاية للدين الاسلامي الذي ليس له دعاة، لان

[ح]ضارة اوربا قائمة على هذه المحاباة التي [لا] تشرّف أصحابها ، وأما الحضارة الاسلامية فمن مفاخرها الخالدة أنها [تف]تح صدرها لكلّ من ينضمّ اليها ويدخل في إخائها فيكون لأشرف أبنائها كالاخ الشقيق : له مالهم وعليه ما عليهم

أما اخواننا الذين في الناتال والكاپ فأكثرهم من أصل الملايو وفيهم مَن هم من أصل هولندي ، وهؤلاء يتمذهبون على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي ، غير انهم لم يتعوّدوا الحجاب ، بعكس مسلمي الترانسڤال فلأنهم جاءوا من البلاد الهندية لا تزال نساؤهم محتفظات بالحجاب كما لو كنّ في الهند

ويمتاز المسلمون الذين من الملايو ومن اصل هولندي بتفوقهم في الالعاب الرياضية . والذين منهم في الكاپ أجود مسلمي جنوب افريقية قراءة لكتاب الله العزيز ، وكلهم متمسكون بالعقيدة الاسلامية ومرتبطون بعروتها الوثقى لا فرق بين الناشئة المتعلمة وآبائها المتفوّقين في التجارة ، فالجميع مسلمون صحيحو الاسلام وله في قلوبهم أكرم مكان

ولعلّ مسلمي الناتال والكاپ أحسن حظاً من اخوانهم في الترانسڤال في نظر القانون ، لأنهم حصلوا على كرسي في البرلمان يعلاه الآن بجدارة واستحقاق الدكتور عبد الرحمن ، وهو مسلم صحيح العقيدة متمسك بفروض دينه متواضع بين أهل ملته ، مثال ذلك ان القانون يبيح له - بصفته نائباً - أن يركب قطارات السكك الحديدية بالدرجة الاولى بينما سائر المسلمين ممنوعون من ركوبها لأنهم ليسوا من الجنس الابيض ، فاذا ركب الدكتور عبد الرحمن الدرجة الاولى ورأى في الدرجة الثانية جماعة من أهل ملته يترك مكانه ويأتي الى درجتهم فيقضي مدة السفر معهم

وهو في مقدمة أعضاء مجلس النواب علماً وخبرة وسعة فكر ، ومع تعصب زملائه عليه بدافع من روح التمييز بهذه البشرة البيضاء الملتصقة في وجوههم فانهم يرجعون اليه عند كل أزمة ويستمدّون من رأيه على انفراد بينهم وبينه ، فاذا اجتمع المجلس استفادوا في المناقشات من المشورة التي يحصلون عليها منه

والمسلمين في الجهات الثلاث من جنوب افريقية جمعية اسلامية اسمها Indian Association يرأسها الدكتور عبد الرحمن ومركزها مدينة جوهانسبرغ ، لكنها عند عقد اجتماعاتها العامة تعقدها مرة في تلك العاصمة ومرة في دربن Durban من بلاد الناتال ومرة في مدينة الكاب

ولمسلمي مقاطعة الناتال في مدينة دربن ثلاثة مساجد ومدرسة ، ولهم هناك جمعية اسمها جمعية العلماء تابعة لجمعية علماء الهند التي في دهلي

وللمسلمين في مدينة الكاپ عدة مساجد ومدرسة ، واخواننا ناجحون هناك لكن عددهم قليل

وللمسلمين في جنوب افريقية ثلاث صحف تصدر من المدن الثلاث المذكورة في هذا المقال ، فالتي تصدر في جوهانسبرغ اسمها Indian Opinion والتي تصدر في دربن اسمها Indian Views والتي في مدينة الكاپ اسمها Cape Indian

هذا ما استطعت أن اعرفه من الاخ الفاضل الحاج محمد موسى ميان ، وقد وعدني أن يكتب لمجلة الزهراء مقالة في هذا الموضوع اكثر تفصيلا وأن يثبت فيها احصائيات صحيحة ومعلومات أخرى

محب الدين الخطيب

التجديد في الجامعة !

لغة القرآن

ذكر الدكتور زكي مبارك في درس من دروسه الاخيرة بالجامعة المصرية عن الاصمعي قال : كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفاً الاحمر يأتيان بشاراً ويسلمان عليه بغاية التعظيم ، ثم يقولان يا أبا معاذ ، ما أحدثت ؟ فيخبرهما وينشدهما ، ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهر ، ثم ينصرفان عنه . فأتياه يوماً فقالا له : ماهذه القصيدة التي أحدثتها في مسلم بن قتيبة ؟ قال : هي التي بلغتكما ؛ قالا : بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب ؛ فقال : نعم ، بلغني أن مسلماً يتباصر بالغريب فأحببت أن أورد عليه مالا يعرفه . قالا : فأنشدناها . فأنشدهما :

بكّرا صاحبيّ قبل الهجير

ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها ، فقال له خلف : لو قلت يا أبا معاذ مكان « إن ذاك النجاح » : « بكّرا فالنجاح في التبكير » كان أحسن . فقال بشار : بنيتها اعرابية وحشية ، فقلت « إن ذاك النجاح » كما يقول الاعراب البدويون ، ولو قلتُ « بكرا فالنجاح » كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ، ولا يدخل في معنى القصيدة

عقب الدكتور على ذلك بقوله : لا شك أن « بكرا فالنجاح » أسهل وأرق من « إن ذاك النجاح » وهي من وحشية الاعراب والبدويين ، فانه لم يُرجع اسم الاشارة إلى مرجع مضى ذكره بل إنه ذُكر بعد وهو النجاح ، من هذا نعلم أن اللغة أخذت في الرقي وتدرجت في البلاغة فيما بين العصر الجاهلي (الوحشيّ) والعصر العباسي . إن مثل هـذا التعبير الوحشي « إن ذاك النجاح » قد ورد في القرآن « يقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكرٌ للعالمين » فهنا لا نجد مرجعاً للضمير « هو »

* * *

الآن ! وضع الدكتور بلاغة عصر بني العباس فوق بلاغة القرآن بزعمه أن « بكرا فالنجاحُ » أرقي وأبلغ من « إن ذاك النجاح » ذلك التعبير الاعرابي الوحشي ثم ذكر أن قد ورد في القرآن مثل ذلك التعبير الوحشي ! فالقرآن لم يبلغ درجة البلاغة التي بلغتها العربية في عصر بني العباس حين (تطوّرت) وترقت

ولكن أخطأ الاستاذ في الاستدلال بهذه الآية المذكورة ، فان الضمير يرجع إلى (الذكر) الذي ورد في مقدم الآية وهي « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين »

فكل ما بناه قد تداعى بعضه على بعض ، ولم يبق في الميدان غير الروح العدائية الموجهة عبثاً نحو كتاب الله الحكيم وهي الروح التي يسمونها في الجامعة « تجديداً » !

(بشار)

عزمي وقاضي الاحالة

قالت الكشكول : قصد الاستاذ محمود عزمي محرر « السياسة » الى قاضي الاحالة يوم الجلسة فوجد في غرفة المحامين الاستاذ توفيق باشا دوس ، ولما عرف معاليه أن عزمي جاء الى المحكمة ليحاكم قال له :

ـ لا بد أنك ستدفع بعدم الاختصاص

أجاب عزمي :

ـ ولماذا ؟

فقال دوس باشا :

ـ لانك لابس برنيطة ! !

والتفت صديق خفيف الروح يجالس عادة في قهوة الأنجلو اجبسيان بار الى الاستاذ عزمي وقال له :

ـ لاتخف ، لانهم والبرنيطة على رأسك لابد أن يحبسوك في سجن الاجانب !!



أنباء اليمن وعمان

* من أخبار اليمن أن الكوماندور كروفورد ذهب من عدن الى صنعاء مندوباً من الانكليز لامر لم تعرف حقيقته وعاد الى عدن بطريق ماوية

* كتب الى (الشورى) من عدن ان الانباء وردت من (ميدى) بتلاحم جيش الامام يحيى بن حميد الدين ورجال قبائل عبس واسلم وبشر ، وبعد حرب ازهقت اثنى عشر من النفوس خمدت نيران الثائرين على الامام بعد اكتساح الجيش المتوكلى لبعض القرى . وكان الشيخ أحمد طاهر احد مشايخ بني مروان قام برحلة الى الحجاز وزار الملك عبد العزيز ابن السعود واستفز همته ليساعد القبائل المذكورة آنفاً للتخلص من ربقة السلطة الامامية ولكن رجع الشيخ احمد بخفي حنين

* كتب من عدن الى جريدة (الشورى) أن عاملا للامام يحيى في القبيطة من بلاد اليمن الجنوبية سام الاهالى سوء العذاب بالضرائب الفادحة فاضطروا الى ترك بيوتهم والاعتصام بالجبال وشن الغارة منها على ذلك العامل ورجاله . والمراسل يلفت أنظار جلالة الامام الى مايلحقه أمثال هذا العامل من الضرر على الوطن وأهله

* كتب الى (الشورى) من عمان فى الخليج الفارسي انه قد خفت وطأة المعارضين للاصلاح بعد أن كادوا يؤثرون على سيره فحصل بعض توقف فى الحركة الاصلاحية جعل الناس فى قيل وقال ، لكن تجددت الحركة الآن بنشاط على مايظهر ، فقد تقرر توجه الباروني باشا بنفسه ومعه الشيخ محمد ابن الامير عيسى الى الجهة الغربية من عمان كالرستاق والمعاول ونخل والعوابي وبنى خروص لتنظيم اداراتها وماليتها اذ همة الباروني كلها الآن مصروفة الى تنظيم المالية ومحافظتها قبل كل شيء

شذور

من أنباء العالم الاسلامى

* قالت جريدة المورننغ بوست ان وزارة الطيران (البريطانية) تأمل أن تبدأ بتسيير الطيارات بين القاهرة وكراتشي بالرغم عن معارضة الحكومة الفارسية وذلك باجتناب الطيران فوق بلاد فارس وجعل الطريق الجوى على الجانب العربي من خليج العجم ، ولو ان ذلك يزيد طول الطريق ١٥٠ ميلا

* وضع برنامج سياحة ملك افغانستان نهائياً فسيبرح جلالته كابل في ٧ دسمبر المقبل الى قندهار فكراتشي فبومباي ، ومن هناك يركب الباخرة في ١٧ ديسمبر الى ايطاليا ثم يزور فرنسا وانكلترا والمانيا وسيرافقه وزير خارجيته وبعض الكبراء

* انكر الاستاذ كوزلوف الرحالة الشهير الموجود الآن فى لننغراد ما قيل عنه أنه اكتشف قبر الطاغية التترى جنكيزخان بقرب خارا كوتو وهى مدينة خربة في منغوليا ، وقال انه زار في السنة الماضية قمة جبل انجيبو حودو فى جبال الطاي المغولية وهناك وجد ضريحا عظيما لاحد خانات منغوليا القدماء ولم يستطع أن يتحقق من اسمه . قال : ولم يكن فى وسعي أن أعمل حفريات في ذلك المكان ، لان الادوات التي كانت معي في هذه السفرة يسيرة بعدما أتممت حفرياتي في خاراكوتو

أنباء تركيا

* ألفت الوزارة التركية الجديدة ، وهي محتفظة بروح الوزارة السابقة ، فلن يطرأ أقل تعديل والحالة هذه على سياستها الداخلية والخارجية . وقد بقى وزراء الخارجية والحقانية والمعارف والاشغال والصحة فى مناصبهم ، وتولى عبد الخالق بك وزارة الحربية ـ وهو من وزراء المالية السابقين ـ وهذه أول مرة في تركيا يتولى رجل من غير العسكريين وزارة الدفاع . وقد عين شكري كخيا بك وزيراً للداخلية وصباح أوغلو شكري بك وزيراً للمالية

* نشرت جريدة التيمس رسالة بامضاء رءوف بك (قائد حميدية الشهير ورئيس وزارة تركيا الاسبق) أرسلها من باريس وقال فيها ان مصطفى كمال باشا أنشأ في تركيا دكتاتورية وغير وبدل في وقائع تاريخية هامة الى أن قال « واني أنوي أن انشر وثائق تظهر الحقيقة اذا وعد الدكتاتور على رءوس الاشهاد بأن الذين يرد ذكرهم فيها لايضطهدون ولا يقتلون فان تركيا اليوم محرومة من الحرية »

* تقول صحف بغداد : ان ضابطاً تركياً من فرقة ماردين كان آتياً من ديار بكر يحمل ٢٥ الف جنيه ذهبا فخرج عليه فى الطريق الشيخ أمين بن ريحان رئيس عشيرة الفرزان وأوقف السيارة وقتله وأخذ كل ما كان معه من الذهب ، فأرسلت الحكومة التركية اورطة من فرقة ديار بكر ولكن الشيخ امين تمكن من اتلاف الجند كله على مايقال . ثم صدرت الاوامر بارسال فرقة من الجيش الـ ١٧ الذى مركزه فى ديار بكر للتنكيل بالشيخ المذكور وعشيرته ، وكذلك صدرت الاوامر الى فرقة ماردين المنتسبة الى الجيش عينه . وقد توجهت هاتان الفرقتان عن طريق مديات . ولم تظهر النتيجة بعد

بعض الصحف

اضطررنا في العدد السابق من الفتح الى أن نكتب مقالة « خليفة الكماليين » على أثر نبأ نشرته بعض الصحف جاء فيه أن عبد المجيد أفندي الذي تولى الخلافة بعد السلطان وحيد الدين عزم على الزواج بالمدامو ازيل جوليت لوبون الفرنسية وأنها ستزف اليه على الطريقة المسيحية . ولم تكتف احدى الصحف التي روت هذا الخبر بروايته وحده بل شفعته بصورة تتعلق به ، زيادة فى العناية بالخبر ولفت الانظار اليه . وطار الخبر مع البرق الى البلاد الاخرى فجاءتنا صحف بيروت المسيحية وفيها الخبر والصورة أيضاً

وبينما نحن تحت تأثير الألم من هذا الحادث الذى عددناه في نهاية مقالتنا من مظاهر زمن الفتنة الذى نعيش فيه اذا بجريدة (مساوات) التركية التى تصدر في القاهرة تكذب الخبر وتعده افتراء سافلا

وفي الواقع انه افتراء سافل فيما لو كان في الحقيقة مكذوباً على الرجل . وما دامت جريدة (مساوات) تقول انه مكذوب فقد صار من الواجب على الصحف التي أذاعته وفي مقدمتها (السياسة) و (المصور) أن تقول من أين جاءت به ، اذ من الدناءة وقبيح الافتراء أن يعمد صحفي لا صناعة له غير تسقط أخبار السوء عن الاسلام وأهله الى ازعاج رجل يعد كريم قومه وفي سن الشيخوخة بنشر أنباء السوء عنه بهذا الشكل الفظيع

ألا يكفي الرجل ماهو فيه من نكبة اضطر فيها الى الحرمان من وطنه ، ومن أملاكه ، ومن كرامة ونعمة تعود هو واجداده أن يرفلوا في السابغ من حللها ، فيعمد هؤلاء الذين جعلوا انفسهم صحفيين الى زيادة مصائبه بمثل هذا الافتراء الذي تصفه جريدة (مساوات) بأنه افتراء سافل ؟

انهم مطالبون الآن ببيان مصدر هذا الخبر الذي لو كان صحيحاً لاستحق عبد المجيد افندي من أبناء ملته أن يتبرأوا منه ، لان عملا كهذا لا يطيق مسلم أن يسمعه عن أخيه المسلم . أما وجريدة مساوات تقول ان الخبر مكذوب ، فمن العدل والانصاف أن يتبرأ الوطن من المفترين الكاذبين الذين اذاعوه وآذوا به رجلا كريماً في شيخوخته

كما ان لحمل السلاح قيوداً ولاستعمال السلاح حدوداً ، كذلك لهذا القلم قيود وحدود اذا تجاوزها حاملوه صاروا في حكم القتلة والمجرمين وقطاع الطريق ، وما دامت النفس لا تقل شرفاً عن الجسم ان لم تكن أفضل منه فان قتل نفس كنفس هذا الرجل من سلالة آل عثمان بقلم يحمله محرر جريدة المصور أو محرر جريدة السياسة لا يقل جريمة عن قتل جسم من الاجسام بسلاح من الاسلحة

فهنا جريمة اسناد أمر الى رجل كريم من شأنه لو صح أن يسقطه من عيون ثلاثمائة مليون من المسلمين ونحن في مقدمتهم . وجريدة (مساوات) تقول ان عبد المجيد افندي بريء من هذه الجريمة ، وأن اذاعة هذا الخبر افتراء سافل

فهل تسكت الصحف التى جاءت بهذا الخبر فلا تدافع عن نفسها ، أم أنها تبادر الى ذكر المصدر الذى جاءت منه بتفاصيله؟

اننا منتظرون . . .

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

عظمة محمد

صلى الله عليه وسلم

اطلعت على مقالات فضيلة الاستاذ (المؤمن) وانها لتنم عن نفس عميقة الايمان خالصة الاسلام لاترى غضاضة في أن تجهر بالحق الذى يسخر منه من ختمت الشهوات على قلبه وأعشت عينيه

دال الاستاذ على عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم بتسبيح الحصى وشهادة الجماد منذراً على افندي عبد الرازق بالنار وسوء المصير. ولكنه فاته حفظه الله أن هؤلاء النفر لايؤمنون بكل هذا، ولا يلوون الا على الادلة المحسوسة والمادة الملموسة، التى يجدر بنا عملا بحكمة «خاطبوا الناس على قدر عقولهم» أن نتلمس أسبابها وأن نفحم بها كل مارق أرعن، وهي وايم الحق كثيرة يشعر بها كل من تختلج في قلبه روح الانصاف وحب الحق

رجل ينشأ في قوم غلاظ شداد عجزت عظمة كسرى وجبروته وممدات قيصر ووافر عدده وعتاده أن تنال منهم أو أن تسترضيهم وتحظى بثقتهم فجمع كلمتهم ووحد صفوفهم وهذب أخلاقهم وأخرج منهم للعالم قوة أي قوة ودولة أي دولة وعظمة أي عظمة . . . اليس عظيما ؟؟؟

رجل يتفانى صحبه في تضحية نفوسهم وأموالهم بين يديه، فيأخذ من غنيهم لفقيرهم ومن قويهم لضعيفهم ثم يلجأ الى بيته فيطوي ليلته على جوع لو أراد لاقتحمه بشتى المطاعم وأصناف المأكولات، ولاضاف اليه الفراش الوثير والملك الناعم المطاع .. أليس نبياً ممتازاً ينتظر ماهو أخير وأبقى ويتربص الآخرة بعد الاولى .. أليس عظيما ؟؟..

رجل يصابر ويصبر حتى يتم الله أمره، فيعفو عمن أساء، ويقيم الحد حتى على أعز أعزائه ويبطش بالناكرين نعمة الله والكافرين به ويؤثر على نفسه. أليس عظيما في صبره، وعظيما في احسانه وعفوه، وعظيما في بأسه وقوته، وعظيما في عدله وسلطانه ؟.

اللهم انك تعلم ان العقل الوافر والذوق السليم بوضحان الحق لمن أراده، ويريان الحقيقة لمن يبتغيها، ولكن هي الشهوات والاغراض لاتدع للمنافق الى الحق سبيلا

ان هؤلاء لاربأ بقلمي أن يتنازل لمناقشتهم وجدالهم، لانهم يمارون فيما شهد الله والرسول والتاريخ بحقيقته، ولا حيلة فيمن يطلب على النهار دليلا، ولكنها كلمة لقوم يفقهون

مفكر

براجنا

أرى شعباً تحيَّر ناشئوهُ
فما يجدون من عملٍ قواما
فلا أسسُ التجارة فيه قرَّتْ
ولا ركنُ الصناعة فيه قاما
مدارسُ لم تُهيئهم لكسبٍ
ولم تبنِ الحياةَ ولا النظاما

شوقي

الآخرة

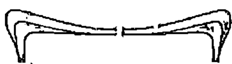
روت الآنسة مي في مقالة نشرتها في المقتطف الاخير أن الدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف الذي يظنه أكثر الناس ماديًا كان يعتقد بالآخرة . مع أن معظم الذين يتظاهرون بالكفر ومنهم جميل صدقي الزهاوي لم يسكروا بهذه الخمرة الا من قراءة المقتطف . ومما أوردته الآنسة مي من كلمات صاحب المقتطف عن الآخرة قوله بعد نقاهته من مرض اشفى منه على الموت :

« لو عاش الناس كلهم في هذه الدنيا منتظرين الاخرى لانتفى أكثر مافيها من الشرور والآلام ، وانكسرت شوكة الموت »

قضية جريدة السياسة

واحالتها الى محكمة الجنايات

كان أمس الاول (الثلاثاء) موعد المرافعة في قضية الاستاذ عزمى أمام قاضي الاحالة للنظر فيما اذا كانت النيابة محقة في طلب احالة تهمته على محكمة الجنايات أم غير محقة فيه . فسمع قاضى الاحالة أقوال الاستاذ عزمى ثم أقوال المحامين عنه وهم الاساتذة محمد كامل البندارى افندي ومحمد علي باشا وولیم مكرم افندى والهلباوي بك . وكان المحامون حريصين على اقناع القاضى باحالة التهمة الى محكمة الجنح لا الى محكمة الجنايات ولكن القاضى أعلن احالة الاستاذ عزمي الى محكمة الجنايات فى دور ديسمبر المقبل



أنباء بلاد المغرب

* يؤخذ من الانباء الواردة من رباط الفتح في المغرب الاقصى ان الذين خطفوا الاوربيين الاربعة يطلبون مليوني فرنك فدية لكل شخص ، واطلاق سراح عشرة من زعماء القبائل في أسر الفرنسويين ، وارسال سبعة أطقم خيل من الذهب ، وسبع حلل عربية ومراعاة شروط الهدنة مدة سبع سنوات في منطقة الابيب

* في قسم المصروفات من الميزانية التونسية باب خاص عنوانه (باب تنشيط الاستعمار) يرصد ماهو وارد فيه من أموال الضرائب التي يدفعها التونسيون لمشترى الاراضي الجيدة التي بايدى التونسيين . أي ان دافعي الضرائب من التونسيين أنفسهم يدفعون للمستعمرين ثمن أطيان تعطى لهم مجاناً بلا مقابل ، وهكذا تخرج أجزاء الوطن من أيدي أصحابها ويدفع أصحابها أنفسهم ثمنها . فهل في الدنيا مثيل لهذا ؟

* لما أرادت السلطة في تونس أن تجزل العطاء للمستعمرين الفرنسيين من أراضى الوطنيين نظرت الى الاطيان التى يفلحها الإعراب فانشأت لهم مصلحة وفضت عليهم بأن يقدموا لها مستندات بامتلاكهم الاطيان التي تحت أيديهم ، فكل من لايوجد في يده مستند أو كان فقده في الكوارث التي وقعت في تونس قبيل الحماية أخذت السلطة اطيانه منه بلا مقابل وأعطتها للمستعمرين بمزاد يباح الاشتراك فيه لهؤلاء ويحظر على التونسيين

* كتب من حدود مصر الغربية الى جريدة الاهرام أن رجال الاستعمار الايطالي يحاولون أن يقاوموا الطبيعة فيما يبتغونه من منع قبائل العرب الذين في شرق برقة من اجتياز الحدود المصرية لبيع مواشيهم وشراء حاجاتهم الغذائية وغيرها كما كانت الحال من مئات السنين الى الآن ، فهم يرتكبون في سبيل الوصول الى هذه الشهوة — شهوة منع هؤلاء العرب من الاتصال بمصر — فظائع ومظالم تنشأ عنها معارك يتطاحنون فيها مع العرب ويتصادمون . قال المراسل « ولو تروى رجال الاستعمار الايطالي في برقة لادركوا انهم أقرب الى الخطأ منهم الى الصواب ، فان اتباعهم لهذه المعاملات المتعبة والحجر على حرية التجارة والقضاء على الارواح واستعمال وسائل الارهاب — كل هذا موجب لغض العربان من حولهم وهذا مما يؤدي بايطاليا الى كثير من المتاعب »

* عقدت الهيئات النيابية الاهلية في الجزائر مؤتمراً في النادى الاسلامى الكائن ببطحاء الحكومة بمدينة الجزائر في أواسط شهر اكتوبر برئاسة السيد بومدين النائب البلدى لمدينة الجزائر وقد اشترك في هذا المؤتمر مائة وخمسون عضواً قرروا المطالبة بأن يكون لمسلمى الجزائر نواب منهم في مجلس النواب الباريسى ، وأن يتساوى الجزائريون مع الفرنسيين في الخدمة العسكرية وفي مرتبات الوظائف ، وأن تبطل التكاليف المفروضة على العمال الوطنيين في ذهابهم الى فرنسا ، وأن يلغى قانون الانديجينا ، وأن يوسع نطاق التعليم الصناعى للاهالى ، وأن تتمتع بلاد الجزائر بالقوانين الاجتماعية . وقرر المؤتمر ارسال وفد مؤلف من ثلاثين مندوباً للسعي لدى مجلس النواب لتحقيق هذه الرغبات وأن يذهب المندوبون على نفقاتهم . ولم يتمكن هذا المؤتمر من الكلام الا بعد أن تلا رئيس الجلسة كلمات الرقية المشهورة وهي : « اننا تربينا في المدارس الفرنسوية وتعلمنا حب البلاد التي جلبت لنا فوائد مدنيتها وانا نحترم سلطتها ونريد الرقى في دائرة القوانين الفرنسية الخ الخ »

* قال السنيور تيتونى رئيس مجلس الشيوخ الايطالى في بيان للصحف ان ماتدعيه فرنسا لنفسها في طنجه لم يعترف به احد قط ، ولم تكن طنجة جزءا من المنطقة الفرنسوية في السلطنة الشريفية التي عقدت بشانها اتفاقية سنة ١٩١٦ بين فرنسا وايطاليا . وذكر أنه تبودلت بينه وبين المسيو بريان مذكرات صرحت الحكومة الفرنسوية فيها رغما من الحرب بان الحقوق التى تتمتع بها ايطاليا بسبب انضمامها الى اتفاقية ٤ نوفبر سنة ١٩١١ بين فرنسا وألمانيا لم يطرأ عليها أي تعديل كان . ثم قال تيتوني : ان هذا يؤيد أن طنجة كانت مستثناة من المنطقة التى اعترف لفرنسا بحقوق فيها فى المغرب الاقصى

* استصدر المقيم العام الفرنسى في تونس أمرا عليا من سمو الباى يقضي بتخويل مستثمري أراضى الاوقاف الاهلية حق البقاء فيها على وجه الانزال . وهو نوع من انواع الملكية ووسيلة لتحويل الوقف الى ملك ، لان قانون الانزال هذا يقضى بأن من اخذ ملكا على وجه الانزال يمكنه ان يدفع الثمن المعين لمدة عشرين عاماً دفعة واحدة ، وحينئذ يتحول الانزال الذي كان وقفاً الى ملك خاص ، ويسمى هذا القانون اولئك الذين خولهم حق البقاء بالنزلاء . والغرض من هذا القانون تمهيد السبيل للمستعمرين الاجانب الى وضع اليد على نوع من الاراضى كانت الشريعة الاسلامية تحول بينهم وبينه — وهو الوقف — ففتح لهم الباب الآن للحصول على اراضى الوقف بعد ان استملكوا الاراضى الاخرى من جميع الانواع

وفاة أكبر عالم بعمان

كتب الى رصيفتنا (الشورى) من عمان ما يأتي :

توفي العالم الجليل شيخ مشايخ عمان علماً وسناً (ماجد بن خميس العبري) عن سن يقرب من مائة سنة في بلدة الحمرا مركز قبائل العبريين من الجبل الاخضر . كان رحمه الله يضرب به المثل في العدل في أحكامه وفي زهده في الدنيا وكمال عقله الى يوم وفاته . وكان هو المرجع في مشكلات القضايا عند الامام سالم بن راشد وفي وقت الامام الحالى الخليلي . ومع كبر سنه وفقد بصره في السنين الاخيرة كان لاينقطع عن القاء الدروس في مسجده للتلامذة وللجماعة وقد يكتب ورقة دعوة المدعى عليه بنفسه بعد فقد بصره فلا يخطيء وكان يكتبها هكذا « الى فلان بن فلان اجب داعي الشرع » وكان شديد التمسك بما يراه حقاً ، لكن لاعن تعصب اعمى بل اذا نوقش بالحجة وأدرك الصواب رجع اليه حالا ومع عدم سفره الى الخارج واطلاعه على أخبار الدول والمخترعات الحديثة كان يوافق على مايرى فيه احياء الامة والدولة . وقد وصل اليه الباروني باشا مرتين لمفاوضته في بعض مسائل تتعلق بتنظيم المملكة على الطراز العصرى وكان من قبل من المتمسكين جداً بعدم تغيير أي شيء وجد عليه الاوائل أو روى عنهم ولكن بعد اجتماع الباروني باشا به أصبح في مقدمة الداعين والمحرضين للامام الخليلي على التنظيم الجديد حتى انه كان من المتمسكين بقول من لايرى من علماء الاباضية اقامة الجمعة الا في مركز الامامة (نزوى) وفي (صحار) من مدن عمان التاريخية ... التي هي من جملة الامصار السبعة التي مصرها الخليفة عمر بن الخطاب وأمر باقامة الجمعة فيها ، لكنه بعد ان اجتمع به الباروني وحسن له تعميم اقامة الجمعة في جميع مراكز عمان أدرك المصلحة فقال : الآن وجب علينا أن نأخذ بالقول المرجوح في المذهب ونترك الراجح فقوموا بنا لننتخب مكاناً نبنى فيه جامعاً جديداً « للحمراء » نقيم فيه جمعتنا عند مايصدر أمر امامنا الخليلي باقامتها . وقد كان رحمه الله قاضياً للامام المرحوم عزان بن قيس المتوفي سنة ١٢٨٧ أي قبل نحو ستين سنة . وسبب وفاته أنه كان يتوضأ للصلاة في ساقية النهر المارة بمسجده فزلقت رجله فجرحت جرحاً خفيفاً لم يكترث به اذ ذاك لكنه أحدث له حرارة قوية فحم وتوفى رحمه الله رحمة واسعة

تكذيب

نشرت صحيفة (مساوات) التركية التى تصدر في القاهرة الكلمة الآتية ، تكذيباً لما نشر عن عبد المجيد افندى آخر من تبوأ عرش آل عثمان ، ومقتضى هذا التكذيب أن مانشرته (المصور) و (السياسة) من قبيل الدعاية التي اتخذت هذه الصحف على عاتقها أن تلقيها . قالت (مساوات) :

نشرت صحيفة (المصور) منذ مدة صورة نسبتها الى كريمة السلطان عبد المجيد وقالت انها تشتغل بمحل أزياء في باريس وقد كذبنا ذلك في حينه والآن رأينا في تلك الصحيفة صورة أخرى للخليفة السلطان عبد المجيد زعمت تحتها ان الخليفة سيقترن في فرنسا بفتاة من أهلها بعقد على الطريقة المسيحية

وقد كان لهذا الخبر وقع سيء جداً في نفوسنا وانا نكذب كل التكذيب هذا الافتراء السافل الذي لا أساس له مطلقاً

---

* تقول الصحف التركية ان التعداد الاخير دل على أن سكان تركيا أربعة عشر مليوناً

أنباء سوريا وفلسطين

* كانت فلسطين وشرق الاردن منذ وضعت الحرب العظمى اوزارها الى أول نوفمبر الحالي تتعامل بالعملة المصرية ، ومن أول نوفمبر بدأت فلسطين باستعمال نقود فلسطينية عملت لها في انكلترا ، لكن شرق الاردن امتنعت عن قبول العملة الفلسطينية الجديدة والتعامل بها

* قررت نقابة الصحافة في بيروت تعطيل الصحف يوماً واحداً احتجاجاً على التعطيل الاداري المخالف للدستور ، فلم تصدر الصحف يوم ٤ نوفمبر

* كان يوم ٨ نوفمبر (الثلاثاء الماضي) يوم موعد اعلان المعاهدة الجديدة بين الانكليز والامير عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن ، وفي حفلة الاعلان يعلق على صدره الوسام الانكليزي K. C. M. G. الذي يخول الامير لقب « صاحب السعادة السير عبدالله » بينما المعاهدة تجعل تلك البقعة الصغيرة من الارض مملكة وتخول أميرها لقب « صاحب الجلالة الملك عبد الله » !

* أصدرت السلطة الفرنسوية امراً بمنع احسان بك الجابرى عضو الوفد السوري من الدخول الى فرنسا . واحسان بك من اسرة عريقة في المجد بمدينة حلب ، ومتعلم تعليماً راقياً وكان تشريفاتياً للسلطان محمد رشاد أيام الدولة العثمانية ، ويقوم الآن بخدمة قضية وطنه مع الكاتب الاكبر الامير شكيب أرسلان ، والشاب الوجيه رياض بك الصلح من اعيان مسلمي لبنان

---

* قالت (الديلي مايل) ان ملك الافغان ينوي أن يزور مصر في طريقه الى أوربا

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

المدد ٧١ — القاهرة : الخميس ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

سياســـــة التعليم في مصر

ان القائمين على التعليم في مصر لم يضعوا له سياسة قومية ولا سياسة اسلامية ، بل تركوه غير معروف الاتجاه ولا واضح السير ، ولولا أن له ميزة معروفة وخاصة معينة لما صح أن يعرف باي وجه من الوجوه ، وتلك الميزة هي تجريده من الدين ومن الأخلاق ، واعتباره قائما على الخلو منهما . فهذه الميزة هي التي تحدد سياسة التعليم عندنا تحديداً ناقصا

ويظهر أن سياسة التعليم قائمة في مصر على تحقيق هذين الغرضين ، فمتى تحققا فقد نجحت تلك السياسة وفازت تلك الخطة !

كان اللورد كرومر يقول « اني أريد من التعليم تخريج موظفين فقط » ومتى اضيفت هذه الخاصة الى ماسبق تبين ان سياسة التعليم في مصر قائمة على تخريج موظفين ، وعلى تجريد التعليم من الدين والاخلاق .

وواضح انه متى استوفت الحكومة وظائفها فسوف يصبح خريجو المدارس عاطلين ، لان أبناءنا في المدارس المصرية صاروا يشعرون بأن تعليمهم ليس تعليما عمليا يمكنهم من اكتساب قوتهم بأيديهم ، ومتى كثر هذا النوع من العاطلين ساءت العاقبة ، لان الذي لا يجد لنفسه عملا وكان التعليم الذى تلقاه في المدرسة مجرداً من الدين ومن الاخلاق يصبح في قومه لا للدين ولا للدنيا . وهذا الخطر سيتفاقم كلما زاد التخريج فيكون في المتخرجين بهذه البرامج أفتك عنصر من عناصر الفوضى والتخريب ، الا من عصمه الله بعامل من بيئته المنزلية أو بدافع من حسن تفكيره الشخصي أو بغير ذلك من الاسباب : ونحن نحمد الله على ان هذا النوع من شبابنا السائر في طريق

الخير ـ رغم سوء حالة التعليم ـ تتألف منه طائفة كبيرة في البلد ، ولو بقى الامر لنتائج التعليم الحاضر لكنّا في شرّ حال

ولو أن القائمين على سياسة التعليم لم يجردوه من الدين ومن الاخلاق بل أقاموه على الدين وركزوه على الفضيلة لما خيف على الذين لا عاصم لهم من تربيتهم المنزلية وتفكيرهم الصحيح ، لان الدين كان يعصمهم ويكفهم عن اجتراح الشرور وارتكاب السيئات اذا سُدّت في وجوههم أبواب الوظائف وغدوا في البلد عاطلين

إن اخطر شيء على الحياة وأضر شيء بالوجود الاجتماعي هو وجود فئة عاطلة من الكسب ومن الدين والاخلاق فنتائج التعليم عندنا من أسوأ مايتصور ، وكل هذا أثر واضح لتجريد التعليم من الدين والاخلاق

كانوا يعتذرون فيما مضى بأن شئون التعليم ليست بأيدي الوطنيين فاذا عسى أن يقولوا اليوم وقد صارت الامور بأيديهم

يمكننا ان نفهم السر فى اتجاه السياسة الانكليزية نحو جعل التعليم فى مصر مجرداً من الدين والاخلاق ، لان هذا هو ماتقضي به مصلحتها ويؤدي اليه تسلط شعب يدين بدين هو فى الحقيقة معادٍ لدين من يدبر شئونه ، ولكننا لا نفهم بحال السر في بقاء تلك السياسة معمولا بها الى اليوم ، بل في تقهقر التعليم الدينى الى الوراء زيادة على ماكانت عليه الحال في الادارة الانكليزية !

ومن غريب أمر التعليم في مصر أنك لاتجد فيه اتساقا يدل على أن هناك رغبة في جعل التعليم يؤدي الى نهوض الأمة ، فبينما ترى الجامعة المصرية تبث الالحاد وتتعصب له وتعتنق أبعد الآراء شذوذا وآخرها تصورا مما وصلت اليه الجامعات بعد أن أدت وظيفتها العلمية وقامت بواجباتها حق القيام ، اذا بك تجد الفلاحين وهم تسعون في المائة من الامة فى جهالة عمياء تفتك بهم الخرافات والأوهام ، وعهدنا بالأمم الناهضة أن يعنى القائمون على التعليم فيها بجعل التعليم على نسب متساوية فلا يبدأون بالبناء من القمة بل يشيّدون من الأساس ، أما نحن فقد تركنا الفلاحين وشأنهم يهيمون في أودية الجهالة لايعرفون شيئا من مبادىء الزراعة أو مبادىء الصحة أو مبادىء الدين أو مبادىء الاخلاق ، واهتممنا بأن نبني جامعة تعتنق أشد الآراء تطرفا وآخرها تعقلا

ان الجامعات في الغرب لها وظيفة علمية لابد لها من القيام بها ، وتكون وظيفتها قائمة على البناء والتجديد في ميدان العلم والمعرفة ، وهى لاتعنى بنشر آراء شاذة كالآراء الالحادية ، وان وجد شيء من ذلك فيكون بطريق المصادفة لاعلى أنه غرض أساسي وغاية لابد منها . أما جامعتنا فهي لم تؤدّ وظيفة علمية ولم يشعر الناس بأن لها غرضاً ساميا في الحياة ولم تنشر مؤلفات تعتبر مراجع للناس ولم تذع في الخافقين مبتكرات علمية ولم تبن فى العلوم والمعارف أبنية جديدة فتراها قبل أن تمدّ نفسها لشيء من هذه الاعمال الجدية تصرف كل همها لانتقاد الدين وبث الالحاد !

ولو أنها قامت بهذا العمل بعد أن أدت الخدمات التي تؤديها كل جامعة فى الدنيا لقلنا قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، لكنهم لم يقوموا إلا بالقسم الثاني وهو نشر العمل السيء

والحق أن سياسة التعليم في مصر يجب أن تغير تغيراً تاماً وأن تشاد على أسس جديدة . وفق الله القائمين عليها الى مافيه الخير والمنفعة

عبد الباقي سرور نعيم

أنباء مصرية

انهت رحلة صاحبي الجلالة الملك
باوربا ، فوصلا على اليخت الملكي
سة) الى ميناء الاسكندرية صباح
الاثنين ، وكان عظماء الدولة وأعيان
وقناصل الدول ووجهاء الجاليات
بة مشتركين جميعا في استقبال جلالة
الاسكندرية . وفي صباح امس حلت
جلالته في عاصمة ملكه فكان الاحتفال
السعيد أعظم وأفخم . وان الزينات التي
قدام في الاسكندرية والقاهرة بلغت
الغايات

احتفلت مصر يوم الاحد الماضي
عيد الجهاد الوطني . وأضربت طلبة
س كلها عن حضور الدروس في ذلك
الذي كان مشهوراً بما ألقي في حفلاته
طب وما أقيم فيه من مظاهر الحفاوة
ت الصحف اليومية على تفضيله

* صدر مرسوم ملكي بدعوة البرلمان
لد جلساته العادية ابتداء من هذا اليوم

* توزع لجنة استقبال الملك ملابس
فقراء العاصمة المنقطعين والطاعنين في
من رجال ونساء . وطلبت من محافظة
مة احصاء هؤلاء الفقراء وبيان
هم والاحياء التي ينتمون اليها فأتمت
لة ذلك وبلغ عدد الذين توزع عليهم
اوي ألفين ومائتي شخص

* قال المستر بلدوين في الخطبة التي
ها في مأدبة الجلد هول : ان الحكومة
ت فرصة زيارة ثروت باشا للبحث الوافي
لاقات البلادين . قال وانا ارجو ان نكون
ه المباحثات قد وضعنا الاساس الذي
طيع ان نبني عليه بناء وطيد الاركان
لصداقة الانكليزية المصرية (هتاف) فيكفل

للامبراطورية البريطانية الدفاع عن مصالحها الجوهرية والنهوض بعبء التزاماتها الدولية ويكفل لمصر حريتها واستقلالها ومركزها الخاص في جمعية الامم

* أصدر قاضي الامور المستعجلة بمحكمة الاسكندرية المختلطة حكمه في قضية الباخرة أشتشر بن الروسية ، وهو يقضي بفك الحجز عن الباخرة أشتشرين المتوقع عليها بتاريخ ٢٩ اكتوبر ، ونص في حيثيات الحكم على أن الحكومات المستقلة لايجوز توقيع الحجز على أملاكها

* وصل خمسة فتيان مصريين الى اوكلاند (نيوزلاندة) يوم ١٧ سبتمبر بالباخرة مدلكس التي يتمرنون فيها على فن سلك البحار وان هؤلاء الخمسة و ١٣ فتى مصريا آخرين يتعلمون في بواخر بريطانية أخرى سيكونون نواة الاسطول المصري الحربي والتجاري وقد خدموا المدة المعينة في الباخرة ووستر وفي ثكنات بور تسموث البحرية ، ونالوا رتبة ملازم ثان ، ثم أخذوا يتمرنون في السفن التجارية ، ويتعين عليهم أن ينالوا شهادة معاون ثان قبل أن يعودوا الى مصر

* عني سعادة أحمد مختار حجازي بك مدير الدقهلية بتأليف فرع لجمعية منع المسكرات في المنصورة فوزع أوراق الدعوة على ذوي الهمة والفضل من حضرات الاعيان والاطباء وأصحاب المقامات الى اجتماع هام عقد بعد ظهر يوم الجمعة الماضي في ديوان مديرية الدقهلية وحضره أنصار جمعية منع المسكرات لتأليف هذا الفرع

* بلغ مقدار ما اكتتب به من الاسهم الجديدة لبنك مصر لغاية يوم السبت ١٢ نوفبر الجاري في مركز البنك الرئيسي والفروع ٤١٧٢٩ سهماً . وبما أن المعروض للاكتتاب هو سبعون الف سهم يكون الباقي تحت التغطية ٢٨٢٧١ سهماً والموعد المحدد لانتهاء الاكتتاب هو ٣١ ديسمبر ولكن المرجح أن يغطى باقي الاكتتاب في الايام القليلة القادمة بحيث يقفل باب الاكتتاب بمجرد تغطية هذا الباقي

* طلب صاحب المعالي يوسف سليمان باشا من وزارة المعارف اعارة بعض مدرسيها للتدريس في مدارس حكومة الحبشة ، وقد كتبت وزارة المعارف الى وزارة المالية طالبة الموافقة على نفاذ هذه الرغبة فأجابت أن هذه الاعارة يجب أن يوافق عليها مجلس الوزراء طبقاً لقراره الصادر في ١٠ يوليو سنة ١٩١٩ وبالشروط المدونة في هذا القرار فاذا كانت وزارة المعارف ترغب في استثناء المدرسين الذين توفدهم الى حكومة الحبشة من بعض هذه الشروط فيتوقف ذلك على موافقة اللجنة المالية ومجلس الوزراء

* أعلنت وزارة الحربية المصرية انتهاء بناء المخفر الذي أقامته على حدود مصر وشرق الاردن من جهة العقبة . وقد بلغت نفقات هذا المخفر أربعة آلاف جنيه مصري

* تدور المفاوضات الآن بين الوزارات المختصة على زيادة الاعتماد الخاص ببناء جديد لمدرسة الفنون والصنائع بالقاهرة الى ١٨٢ الف جنيه

* هبط بيع السياسة اليومية منذ صارت لسان حال الكاتبين في مصر هبوطاً مريعاً ، وكانت السياسة اليومية تتوكأ على رواج السياسة الاسبوعية ، فكسدت سوقهما معاً . ويؤكد باعة الصحف في القاهرة والاقاليم أن ما يبيعونه منها نزل الى أقل من النصف

* بلغ عدد الموظفين في مصلحة السكة الحديدية المصرية ٣٦ ألفاً و٤٥٦ موظفا

* بلغت قيمة الرسوم التي حصلتها وزارة الداخلية المصرية من الحجاج في موسم الحج الماضي باسم مصلحة الكورنتينات خمسة آلاف و ٥٢٨ جنيها

* أقام نادي الصحافة السويسرية في جنيف حفلة تكريم لمصر ناب فيها عن الحكومة السويسرية وزير الاشغال وكان من الحاضرين رئيس مجلس النواب السابق وقد خطب رئيس نادى الصحافة السويسرية خطبة اثنى فيها على مصر ونوه بتقدمها فقابله قنصل مصر في سويسرا بكلمة شكر وفى فيها المقام حقه ، وعزفت اثناء ذلك بعض الانغام المصرية وعرض على أنظار الحاضرين شريط سينما يمثل المشاهد المصرية

* وافقت وزارة المالية على المذكرات التى تبودلت بين الحكومة المصرية والمفوضية الفرنسية على استمرار معاملة الواردات الفرنسية معاملة أولى الدول بالمراعاة الى ان يصادق البرلمان على هذه المذكرات

* يحاكم الشيخ احمد ابو رحاب وزميله المتهمان بالطعن فى الدستور اثناء اضراب الازهريين فى الشتاء الماضى يوم ١٩ نوفمبر الحالى أمام محكمة جنايات مصر

* وصل الى القاهرة يوم الاحد الماضى الاستاذ الشيخ حافظ وهبه مندوب حكومة الحجاز ونجد فى مؤتمر المنهوبات الذى سيعقد في الكويت وسافر اليوم الى مقر مهمته

* وصل الى القاهرة قادماً من العراق الاستاذ فهمى بك المدرس رئيس جامعة بغداد ونزل ضيفاً على سعادة حمد باشا الباسل



حق المعاشرة

ان الانسان اما ان يكون وحده ، أو مع غيره . واذا تعذر عيش الانسان الا بمعاشرة من هو من جنسه لم يكن له بد من تعلم آداب المعاشرة ، لان آدابها تكون بمقدار الرابطة ، التي بها وقعت المخالطة

وهذه الرابطة اما القرابة وهى أخصها ، أو اخوة الاسلام وهي أعمها . فالقرابة لها حق هو الدين، ثم الرحم المحرم ، ثم الرحم الغير محرم. والاخوة الاسلامية ينطوي في معناها الصداقة والصحبة والجوار والمكتب والدرس وغير ذلك . فحق المسلم يتأكد اذن بتأكد المعرفة . والمعارف درجات ، فليس حق الذي عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالسماع ، بل هو آكد منه . والمعرفة بعد وقوعها تتأكد بالمعاشرة . والصداقة تتفاوت، فاذا قويت صارت اخوة ، فاذا زادت صارت محبة ، فاذا زادت صارت خلة . والخليل أقرب من الحبيب لان المحبة تتمكن من القلب والخلة تتخلل من القلب ، فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليلا . . . ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن صاحبكم خليل الله » اذ الخليل هو الذى يتخلل الحب جميع اجزاء قلبه ظاهراً وباطنا ، ويستوعبه ، ولم يستوعب قلبه ﷺ سوى حب الله ، وقد منعته الخلة من الاشتراك فيه مع أنه اتخذ عليا رضى الله عنه أخاً فقال : علىّ مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة . فعدل بعلى عن النبوة كما عدل بأبي بكر عن الخلة ، فشارك أبوبكر علياً رضي الله عنهما فى الاخوة وزاد عليه بمقارنة الخلة ، وأهليته لها لو كان للشركة في الخلة مجال ، فانه نبه عليه بقوله ﷺ لاتخذت أبا بكر خليلا . . . وكان ﷺ حبيب الله وخليله . ولقد صعد رسول الله ﷺ المنبر يوماً مستبشرا فرحاً فقال « ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ، فأنا خليل الله وانا حبيب الله » فاذن ليس قبل المعرفة رابطه ولا بعد الخلة درجة ، لذلك يجب علينا أن يحب بعضنا بعضا في الله ولله ، حتى يوجب هذا الحب الايثار بالنفس والمال كما آثر أبو بكر رضي الله تعالى عنه نبينا ﷺ وكما آثره طلحة ببدنه اذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز . فنحن الآن أمام هذا الواجب نريد أن نذكر حق اخوة الاسلام

﴿ اخوة الاسلام ﴾

حقوق المسلم لاخيه أن يسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، ويشمته اذا عطس ، ويعوده اذا مرض ، ويشهد جنازته اذا مات، ويبر قسمه اذا أقسم عليه ، وينصح له اذا استنصحه ، ويحفظه بظهر الغيب اذا غاب ، ويحب له مايحب لنفسه ويكره له مايكره لنفسه . روى النسائى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال « أربع من حق المسلمين عليك : أن تعين محسنهم ، وأن تستغفر لمذنبهم ، وان تدعو لمدبرهم . وان تحب تائبهم » وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في معنى قوله تعالى « رحماء بينهم » : يدعو صالحهم لطالحهم وطالحهم لصالحهم فاذا نظر الطالح الى الصالح من امة محمد ﷺ قال : اللهم بارك له فيما قسمت له

وثبته عليه وانفعنا به . واذا نظر الى الطالح قال : اللهم اهده وتب له عثرته . وقال رسول الله ﷺ المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل اذا اشتكى عضو منه تداعى سائره السهر » وعنه عليه الصلاة والسلام أيضاً « المؤمن للمؤمن كالبنيان بعضه بعضا » . ويجب أن يوقر من هيأته وثيابه على علو منزلته الناس منازلهم . وروي عن السيدة رضى الله تعالى عنها أنها كانت نزلت منزلا فوضعت طعامها فجاء فقالت عائشة : ناولوا هذا المسكين ثم مر رجل على دابة فقالت : ادعوه الطعام . فقيل لها تعطين المسكين وتدعين الغنى ، فقالت : ان الله تعالى أنزل الناس ولابد لنا أن ننزلهم تلك المنازل هذا يرضى بقرص وقبيح بنا أن نعطي الغنى على هذه الهيئة قرصا . . وروي ﷺ دخل بعض بيوته فدخل عليه حتي غص المجلس وامتلأ ، فجاء جرير عبد الله البجلي فلم يجد مكانا فقعد على خلف رسول الله ﷺ فلف رسول ﷺ رداءه فألقاه اليه وقال : اجلس هذا . فأخذه جرير ووضعه على وجهه يقبله ويبكي ثم لفه ورمى به الى ﷺ وقال : ما كنت لاجلس على ، أكرمك الله كما أكرمتنى . فنظر ﷺ يمينا وشمالا ثم قال « اذا أتاكم قوم فاكرموه وكذلك كل من له حق فليكرمه »

ويجب على المسلم ايضا ان يصلح ذات بين المسلمين مهما وجد اليه سبيلا ،

قال رسول الله ﷺ « ألا اخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى . قال : اصلاح ذات البين » . وأن يستر عورات المسلمين كلهم ، قال رسول الله ﷺ « من ستر على مسلم ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة » وقال « لا يستر عبد عبداً الا ستره الله يوم القيامة » : ولقد مر عمر رضى الله تعالى عنه بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلا وامرأة على فاحشة ، فلما أصبح قال للناس : أرأيتم لو أن اماماً راى رجلا وامرأة على فاحشة فاقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟ قالوا : انما أنت امام . فقال على رضي الله تعالى عنه : ليس ذلك لك ، اذاً يقام عليك الحد، ان الله تعالى لم يأمن على هذا اقل من أربعة شهود . ثم تركهم عمر ، ثم سألهم ثانيا، فقال القوم مثل مقالتهم الاولى وقال على رضى الله تعالى عنه مثل مقالته الاولى أيضا — وهذا يشير الى أن عمر رضي الله تعالى عنه كان متردداً في أن الوالى هل له أن يقضى بعلمه فى حدود الله فلذلك راجعهم في معرض التقدير لا في معرض الاخبار خيفة أن يكون له ذلك فيكون قاذفا باخباره . وأما ذهاب على رضى الله تعالى عنه الى أن ليس لعمر ذلك فهذا من أعظم الادلة على طلب ستر الفواحش فان أفحشها الزنا، وقد نيط بأربعة من العدول يشاهدون ذلك بشرطه المعلوم فى الشرع ، وهـذا لايتفق قط وان علمه القاضي تحقيقا لم يكن له ان يكشف عنه . فانظر الى الحكمة فى حسم باب الفاحشة بايجاب الرجم الذي هو أعظم العقوبات ، ثم انظر الى ستر الله كيف أسبله على العصاة من خلقه . فنرجو ان لانحرم هذا الكرم يوم تبلى السرائر

هذه كلمة عن آداب حق العاشرة أدليتها اليك أيها القارىء لتعمل بها وأرجو الانتفاع بها ان شاء الله

محمود صدقي

مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية والمفتش بالنيابة العمومية

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز يلقي حضرة الاستاذ محمود افندى مصطفى جاد ضابط مدرسة المعلمين العليا قسم الآداب محاضرة عنوانها (حاجة الامة الاسلامية الى الاتحاد) . يوم الجمعة القادم (بعد صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور ؟

مراقب الجمعية

محمود صدقي

كل عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم

عند علي عبد الرازق

نزع الاستاذ هذه المرة (لحاله الطيب) وعاوده انصافه ورشده فأراد أن ينصف الرسول ﷺ بعد أن حكم عليه بأنه مجرد عن كل عظمة فقال « من كان يبتغي عظمة محمد فانما هي كلمة واحدة جاء بها محمد وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون : لا اله الا الله » فاعترف حضرته في هذه الجملة بأن له ﷺ عظمة وهذه العظمة لو فتش المفتشون وبحث الباحثون وجد المؤرخون وتحرى العلماء المنصفون عنها التحري المستقصي لا يجدونها الا في كلمة واحدة تلك الكلمة هي لا اله الا الله . لا أدري من أين جاء الاستاذ هذا الشح المعظم على عظمة الرسول ﷺ ، فانا نراه لما اعترف له ﷺ بشيء من العظمة كانه يقتطع من جلده مااعترف به . وانظر كيف لم تسمح نفسه بذكر تلك الكلمة الواحدة الا بعد أن ذكر أداة الحصر فيقول (فانما هي كلمة واحدة) يعني أنه يوصي القارىء ويحذره من أن يذهب في عظمته ﷺ اي مذهب فيزيد على مااعترف به شيئاً . ان مجال القول واسع جداً في هذه العظمة ياشيخ علي فلأي شيء تبخل ببيان ماجاء به رب السموات والارض ولاي شيء تحقر اعظم مالك النواصي والقلوب ؟ لا اله الا الله وحدها ياشيخ علي ؟ أهي التي جاء بها ﷺ ليبلغها للعالم واما كتاب الله تعالى ، القرآن الذي أعجز البشر وكان أكبر معجزة له ﷺ ولا يزال كذلك فأنت تنكره وتقول انه لم يجيء به ولا بلغه للناس وأما سنة رسول الله التي ملأت الدنيا نوراً وهدى فأنت تنكرها وتقول انه ماجاء بها . فأنت تقول ان كل ماأرسل به ﷺ هو لا اله الا الله تعني انه لا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا ايمان ولا نذور ولا أنكحة ولا بيوع ولا عتق ولا مواريث ولا مكارم أخلاق ولا حدود ولا شيء أصلا جاء به ﷺ وهذه الشريعة التي تموج بالحكم وبالاحكام يقول الاستاذ ان محمداً ماجاء بها من عند الله عز وجل ، يعني الاستاذ أنه اختلقها من عند نفسه أو أنه يريد أن هذه الامة من أول الصحابة لليوم أجمعوا على ضلالة واخترعوا هذه الشريعة من عند أنفسهم والحقيقة عند الشيخ أنه لا شريعة ولا كتاب ولا سنة ، والجماعة الذين عاصروه ﷺ أتوا بهذا القرآن من عند أنفسهم وأتوا بالاحاديث المعروفة من عند أنفسهم وقالوا ان محمداً ﷺ جاء بذلك ، وسكت اعداؤه واعداؤهم على هذا الاختلاق ولم يطعنوا على ذلك الكذب وجاءت هذه الامة من أول التابعين لهذا اليوم مصدقة ذلك الاختلاق رائجاً عندها ذلك البهتان ولم يفطن لذلك الا حضرة الاستاذ المحقق فجاء بعده ﷺ بألف سنة وثلثمائة سنة وستة وأربعين سنة يمحص موضوع عظمته ويحدد مقدار ماجاء به من شريعته فكان نهاية بحثه وغاية بلائه وعنائه في هذا الموضوع ان وصل الى نتيجة أخرجها للناس ليعلموها وهي أن عظمته ﷺ في لا اله الا الله وكل شريعته التي جاء بها لا تتجاوز بحال لا اله الا الله . والمضحك أن الاستاذ يقول (وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون !) جناية بلغت المنتهى يريد الاستاذ أن يسترها تحت تلك الكلمة المبهمة التي لم يتفضل ويجد علينا ببيان شيء مما انطوت عليه من العظمة التي مهما بحث الباحثون عن اي عظمة من العظمات يجدونها في خبايا لا اله الا الله . ان الذي تفهمه – ونحن من الباحثين – من لا اله الا الله انما هو توحيد الله عز وجل وأما انه ﷺ رسول الله فلا تفهمه لا اله الا الله واما صلاة أو زكاة أو غير ذلك من كل الشريعة التي جاء بها ﷺ فلا تفيده لا اله الا الله واما ماكان عليه صلى الله عليه وسلم من أخلاق الكمال التي تمم بها مكارم الاخلاق فلا تفيده لااله الا الله وأما جهاده في سبيل الله من أول قيامه للدعوة الى الله الى آخر غزوة من غزواته ﷺ فلا يفهمه عاقل من لا اله الا الله وأما سؤال في القبر وكونه اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار فلا تعطيه لااله الا الله وأما البعث بعد الموت وحشر الناس الى المحشر وطول وقوفهم والشمس فوق رؤسهم وما يتبع ذلك أن يقال ياأهل الجنة خلود بلا موت وياأهل النار خلود بلا موت فذلك لاتعرفه لااله الا الله وأما باقي كمالات خالقنا وخالق العالم كله التي وردت في الكتاب والسنة فلا تفيده لااله الا الله . فقل لي بأبيك ياشيخ علي اذا كان الأمر كما أبين فما معنى قولك (وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون) أليس ذلك هو الضحك على العقول لتتجاوز لك عن الجناية التي جنيتها من انكارك دين الاسلام كله ؟ ان الامر كذلك وان كلمة

لتنكر أنه ﷺ رسول الله ، فلينظر
ل في كلمة يقول الاستاذ ان كل عظمة
ﷺ فيها ، وهي تنكر أنه رسول الله
على الاقل تترك أمره مبهما لا يدري
ول هو ام لا . ان براعتك ياشيخ على
ومانبك الى ماتدعو اليه من انكار هذا
كله لبراعة لايدانيك فيها أحد . نعم
الاستاذ بكلمته تلك لينكر كل دين
لام الذي به الامة المحمدية خير أمة
جت للناس ، وحتى ينكر في طي ذلك
ﷺ رسول الله

ردها سعد وسعد مشتمل
ماهكذا ياسعد تورد الابل

لقد رفعت برقع الحياء عن وجهك
خ على ، وواجهت الامة بل العالم الحي
ا تنطوي عليه ، وظهرت في هذه المرة
شجاعا غير مبال بخالق ولا مخلوق ،
لنت لعموم العقلاء عن مكنون سرك
قد كنت عالما أزهريا وكنت قاضيا شرعيا
ل بين المسلمين في الخصومات) وهكذا
ت ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم

***

رجع حضرة الاستاذ عما قرر سابقا من
عظمته ﷺ منحصرة في لا اله الا الله
لا واحداً متفقا عليه ومعترفا به عند
ستاذ المحقق ، فانه بعد ذلك يقول (كلمة
حدة فضلت عند محمد كل مظاهر العظمة
ل مظاهر العظماء وفضلت عنده هذه
ا وما فيها) أي أن عظمة لا اله الا الله
طوي على عظمة وتفضل مظاهر العظماء
ظاهر كل عظمة وفيها كل عظمة يلتمسها
شون الا عند محمد ﷺ فهذه الكلمة
حدة لاغير لا ثاني لها ولا ثالث لازيادة
ولا نقص انما قرر الاستاذ سابقا عظمتها

لا على رأي حضرته بل على رأيه ﷺ والى هنا تم للاستاذ تقرير تجريده ﷺ من كل عظمة بالبرهان الذي ذكره وأسفناه كما رأيت وأن العظمة التي انحصرت له في لا اله الا الله ليست عظمة له الا في رأيه ، هكذا يقول الاستاذ

(مؤمن)

زيادة عدد النساء

ونتائجه الاجتماعية

نشر في ألمانيا احصاء دل على تفوق عدد النساء على عدد الرجال في أوربا . والبلاد التي يزيد فيها عدد النساء زيادة كبيرة هي روسيا فان فيها ستة ملايين انثى زيادة على عدد الرجال . وفي ألمانيا يزيد عدد النساء مليونين . ولعل هذا مما دعا النساء في كثير من البلاد الاوربية الى السعي في ايجاد تشريع يبيح تعدد الزوجات في اوربا لئلا تبقى الملايين من النساء الزائدة على عدد الرجال محرومة من الحياة العائلية فيكون ذلك شقاء لهن ومصدراً للشرور في أوطانهن وتوسيعاً لدائرة تعدد الزوجات السري الذي أشار اليه الكولونيل كادي فيما نقلناه عنه قريباً



الدخول في الاسلام

في تركيا

نقلت (وادي النيل) يوم ٩ نوفمبر عن جريدة (مليت) التركية الصادرة يوم ٢٥ اكتوبر الماضي أن طلبات الراغبين في الهداية الاسلامية زادت في هذه الايام . ومن ذلك أن رومياً قدم طلباً إلى والي الاستانة يعلن فيه رغبته في الانتقال من النصرانية إلى الاسلام . ورغب في مثل ذلك أيضا عدد من الروس والبولونيين المقيمين في الاستانة

ومن العجيب أن هؤلاء الذين شرح الله صدرهم للهداية يجدون في سبيلها عقبات من رجال تركيا قد لايجدونها في البلاد التي تحكمها حكومات مسيحية . وقد صرح حسن فهمي افندي الموظف الشرعي في الاستانة لمحرر جريدة (مليت) بأن القواعد المتبعة الآن في تركيا تقضي على غير المسلم اذا أراد أن يكون مسلماً بان يقدم طلباً رسمياً الى الوالي ، والوالي يدرس أوراق الطالب بنفسه ! ويبحثها بحثاً دقيقاً ! فاذا لاح له أن هذه الرغبة نزيهة من شوائب الاغراض ! (أي اذا لم يجد وسيلة يتعلل بها ويطاول بها الرجل منعاً له من الوصول الى غايته وهي الدخول في الاخاء الاسلامي) فانه يؤشر حينئذ على أوراق الطالب بالايجاب ويرسله الى الموظف الشرعي ليلقنه الشهادتين والمبادئ الدينية

سيئات الملك ابن السعود

وحسنات مصطفى كمال

لقد أساء الملكُ ابن السعود اساءة عظيمة لاتغتفر، وسلك سبيلَ الرجعية التي تمقتها جريدة السياسة، بحمله سكانَ مكة على أن يكونوا مسلمين، وعلى أن يرجعوا الى الوراء أي الى الاسلام الذي يحرّم على الرجال التبذير بلبس الحرير والتحلّي بالذهب . فغضبت جريدة السياسة لأن هذا الملك المؤمن يريد أن يرجع بشعبه الاسلامي الى هذا الدين، وأن يحملهم على ترك ماهو محرّم في مذاهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وما هو ممنوع عند السنية والزيدية والشيعة والاباضية وجميع أهل القبلة من حاضرين وغابرين

وليست اساءة ابن السعود في أنه يجبر المسلمين في مهد الاسلام على أن يعملوا بما لايجوز غيره في دين الاسلام، فان اجبار الحكومة الناسَ على بعض أنواع الازياء لاتنكره جريدة السياسه ولا ترى فيه اساءة، بدليل قولها ان بطرس المجنون قيصر روسيا فرض على الروسيين حلق اللحى وعلى الروسيات نزع الحجاب، فمدحته جريدة السياسة على ذلك . وبدليل قولها ان مصطفى كمال فرض على الترك الثياب الاوربية بما فيها القبعة، وأوجب عليهم اطلاق المرأة التركية من كل القيود العتيقة (أي القيود الاسلامية)، ومدّ يده لالغاء الشريعة الاسلامية. ان هذه الامور فعلها مصطفى كمال جبراً وقوّةً كماتقول السياسة بل شنق الناس على مخالفتها، ولكنها مدحته على ذلك لأنه سجل لنفسه حسنات خالدة بالغائه الشريعة الاسلاميه وجميع مظاهرها

وأما الملك ابن السعود فقد غضبت عليه جريدة السياسة وأقامت عليه النكير، لا لتدخّله في مسألة الازياء التي امتدحت بطرس المجنون وزميله مصطفى كمال على مافعلاه فيها، بل لأن مصطفى كمال رجل (متقدّم) لجرأته على الغاء الشريعة الاسلامية من بلاد الترك وأما ابن السعود فرجل رجعي لأنه يريد من أهل مكة الذين يطوفون كل يوم حول بيت الله الحرام أن يعملوا بما أجمعت عليه جميع مذاهبهم بلا خلاف

فهل رأيت أيها القارىء اساءة كاساءة ابن السعود الذي يريد أن يُرجع المسلمين الى الاسلام، وهل رأيت حسنات كحسنات مصطفى كمال الذي الغى الشريعة الاسلامية وشنق الذين لم يلبسوا البرنيطة؟

قد يظن القاريء أن جريدة السياسة مظلومة، وأن اتهامها بلغ تعصبّها للكفر لا يصدر منها هذا القول، فلأجل أن تختبر الامر بنفسك ابحث في أيدي قرائها ومحبيها عن عددها ١٥٦٧ الصادر يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى الموافق ١٥ نوفمبر فهذه الاقوال منشورة في المقالة الافتتاحية من ذلك العدد فما قول القاريء في هذا؟

بل ماقوله اذا أخبرناه بخبر يعجب له كثيراً، وهو أن قلم المطبوعات في حكومة الملك ابن السعود يتولى في مكة بيع جريدة السياسة . والقائم ببيعها رجل نجدى اسمه (الشيخ عبدالله السلمان المزروع) الموظف في قلم المطبوعات وأول شيء فعله الشيخ حافظ وهبه يوم وصوله الى القاهرة مبادرته الى زيارة جريدة السياسة في دارها

أظنك تسلم معي بأن هذا شيء عجيب؛ وكم في الدنيا من أمور عجيبة، ولعل أعجبها أن تكون في مصر جريدة تقول هذا الكلام ويرضى مسلم أن تكون في يده أو أن تدخل الى بيته مساكين نحن. ماأشدّ غفلتنا ...

الاسلام والفلسفة

نشرت السياسة الأسبوعية في
د (٨٨) للأستاذ محمد بك أمين
صف مقالا عنوانه (الفلسفة في
سلام) ، ولقد رأيت أن فيه ما لا
ني السكوت عليه ؛ فآثرت أن
دي الملاحظات التالية

بدأ الأستاذ مقاله بذكر تنقل
رب في الجزيرة قبل الاسلام ، ثم
دث عن انتشارهم في الأرض بعد
اسلام ، ثم أخذ في الكلام عن المنازعات
ينية عند النصارى في آسيا الصغرى ؛
إن سير المقال على هذا الترتيب يوهم
قارىء أن الأستاذ يسرد الحوادث
سب تتابعها الزمني ، ولكن الحقيقة
ن انشقاق النصارى إلى يعقوبيين
نسطوريين كان قبل الاسلام ، والذي
زاع فيه ، أن الفرق المسيحية لجأت
ى الفلسفة الاغريقية لتمتز بحججها في
زاع الطائفي ، وفي سبيل هذا نقل
سريان فلسفة اليونان إلى لغتهم

ثم تحدث أمين بك عن نقل الفلسفة
يونانية إلى اللغة العربية بواسطة
سريان ؛ وقال : إن النقل كان ناقصا
امضا ، ومع ذلك تمكن الفلاسفة
سلمون من فهم فلاسفة اليونان بعد
ول الدرس والتمحيص . — ثم يقول

الأستاذ : « فهم أولئك الفلاسفة ما نقل إليهم على سقمه فهماً استحقوا به تخليد أسمائهم ، ولكنهم لم يزيدوا عليه شيئا من مبتكراتهم » ، ولكن الثابت أن العرب أضافوا كثيرا من مبتكراتهم ، وقد شهد لهم بذلك الفضل أساطين المستشرقين ومؤرخي الفلسفة والعلوم الأخرى — وإذا كان أمين بك يقول : « انهم لم يزيدوا شيئا من مبتكراتهم » ، مجاراة لبعض المؤلفين الأوربيين ؛ فاننا مستعدون لأن ندحض قول ذلك البعض من المؤلفين بحجج الثقاة من علماء الغرب أنفسهم ، — أما إذا كان الاستاذ يأتي بهذه « النظرية » من عنده ، فاننا نصارحه بأنها « نظرية » غير صحيحة فضلا عما فيها من إنكار لا مبرر له لمحامد أسلافنا .

ثم يقول الاستاذ : « أضف الى ذلك ، أن سوء النقل أوقع فلاسفة الاسلام في تخبط شائن ذلك بأنهم لم يفطنوا الى أن بين المذهبين — مذهب أرسطو ومذهب أفلاطون — فروقا عديدة ؛ وظنوا أنهما مذهب واحد » . ثم يقول : « ووضع أبو النصر (يقصد الفارابي) كتابه (الجمع بين رأيي الحكيمين) ، والمطلع عليه يرى أن أبا النصر لم يصل الى غرضه من التوفيق بين رأيي الحكيمين »

ان محاولة التوفيق بين رأيين متقابلين لا ينهض حجة على جهل الفارق بين الرأيين ؛ ولقد حاول لايبنتز — وهو مع كانت أعظم فلاسفة الالمان — أن يوفق بين أرسطو وديكارت ، ولم يتهمه أحد مؤرخي الفلسفة بجهله الفارق بين منهجي الفيلسوفين ؛ مع أن الفارق بين أرسطو وديكارت لا يقل عنه بين أفلاطون وأرسطو

ثم يقول الاستاذ : « يقولون : ان العرب كانوا واسطة نقل فلسفة اليونان الى أوربا ، ولكن الحقيقة غير ذلك » ، ونحن نقول : ان الحقيقة هي أن العرب كانوا واسطة نقل فلسفة اليونان الى أوربا وان أي موجز في تاريخ الفلسفة — مهما كان صاحبه غير مهتم بدراسات المستشرقين — لا يخلو من الاشارة الى تأثير نقل العرب الى اوربا فلسفة اليونان . واليك موجز ما جاء في كتاب (تاريخ الفلسفة) لمؤلفيه بول جانيه وجابريل سياز الفرنسويين ص ١٠٠١ :

« في القسم الاول من فلسفة العصور الوسطى لم يكن معروفا من كتب أرسطو غير النص في المنطق ، وفي بدء القرن الثالث عشر الميلاد ذاعت في الغرب كتب ارسطو — الطبيعة ، وعلم النفس ، والاخلاق ، وما بعد الطبيعة — وكان الفضل في هذه الثورة

للعرب ، فلقد ترجموا أهم مؤلفات أرسطو ، وكان لحضارتهم الزاهرة فلسفتها الخاصة ، ومن الجوانب في حلبتها ابن رشد الذي ظل نفوذ فلسفته هائلا في أوربا حتى القرن السادس عشر »

ثم يقول الاستاذ أمين بك : انه لما ترجمت النصوص الاغريقية الى اللغات الاوربية الاخرى ، ظهر أن بينها وبين كتب فلاسفة الاسلام بوناً شاسعاً . ولكن الحقيقة التي لم ينتبه اليها الاستاذ ، هي أن الكتب العربية كانت تترجم أولا الى العبرية ومن العبرية الى اللاتينية ، فكان تداولُ الترجمة ، وجهلُ الناسخين ، كافيين لاحداث التحريف والخطأ . وقد لوحظ أن التحريف قاصر على الترجمة اللاتينية شهد بذلك المستشرق مونك وقال : ان الترجمة العبرية ذاتها لا عيب فيها ، وان الذين اتهموا الكتب العربية بعدم مطابقتها للاصول الاغريقية بنوا حكمهم على الترجمة اللاتينية

والذي يجب أن ننبه اليه ، اننا اذا أردنا أن نتحدث عن الفلسفة الاسلامية ، يجب أولا أن نفهم هذه الفلسفة ، وأن نلم بتاريخ الفلسفة العام ، حتى نعرف ماذا اخذت عن الفلسفة التي سبقتها ، والى أي مدى أثرت في الفلسفة التي تلتها . ولقد يدهش المتفرنجون من اخواننا - الذين يرون أن كتب الفلسفة العربية أصبحت كالآثار القديمة ، يجب أن تبقى في خزائن الكتب كما تبقى الآثار في المتاحف - يدهش هؤلاء اذا قلنا لهم ان الغزالى سبق باسكال في تحديد اختصاص العقل الانساني ، وسبق ديكارت في تشككه الذي يبدأ به للوصول الى اليقين . وان ابن رشد سبق باكون الى التوسع في منهج الاستقراء ، وهذا ما سنعود الى تفصيله في مجلة الزهراء القراء ان شاء الله تعالى

محمود محمد الخضيري

الدكتور أحمد ضيف

يسيء الى مصر في أوربا

قالت (الاخبار) الغراء :

« صدر في باريس الجزء الثاني من قصة (منصور) الفتى المصرى تأليف المسيو فرنسوا بونجان ومعاونة الاستاذ احمد ضيف ، وهي صورة تقلل كثيراً من شأن أكبر جامعة اسلامية في نظر الاوربيين . ويقول المسيو جورج جوى جران « ان المؤلف أقام فى مصر خمس سنوات » . كأن هذه المدة وحدها كافية لان تسوّل له أن يقول عن الازهر كل ما يتراءى له . نقد وصف الذين تحتويهم أروقة الازهر « بالمجانين » » ، وهو وصف منطو على الوقاحة ، فضلا عما فيه من منافاة للحقيقة ، ومن تهجم على معهد اسلامي شرقي كبير له فضل على العالم بأسره

وليست تعدّ قصة (منصور) وجها من وجوه القضية العظيمة التي لا تنتهي - وهي قضية الشرق والغرب - كما يزعم الناقد الفرنسي ! »

* * *

(الفتح) — ولما صدر الجزء الأول من هذه الرواية السفيهة قبل سنتين تناوله الاديب الكبير الاستاذ محمد كامل حجاج بنقد مستفيض دل على وطنية وصدق عقيدة وبعد نظر . وكنا نظن أن ذلك النقد الذي لا ريب في أن الدكتور أحمد ضيف اطلع عليه سيحمله على الاعتذار ، أو على الأقل سيردعه عن وضع اسمه على الجزء الثاني من كتاب يصور مصر في عيون أوربا بأبشع الصور التي ليست من الحقيقة في شيء

ولكن اصرار الدكتور ضيف على عمله الاول دل على أنه يسير في هذا الطريق وهو على بينة مما يؤدّى اليه

جمعية الشبان المسلمين

فكر فريق من طلبة الجامعة المصرية ومدرسة الحقوق ومدرسة الطب ومدرسة الهندسة ومدرسة دار العلوم ومدرسة المعلمين العليا وغيرهم في أن تكون للشبان المسلمين جمعية تجمعهم على الفضيلة وتكون وسيلة الى احياء الآداب الاسلامية والعمل لانارة الافكار بالمعارف النافعة والاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً وترك ما فيهما من مساوي.

وما كادوا يبثون دعوتهم بين اخوانهم حتى اتسعت دائرتها وسارت خطوات واسعة في سبيل النجاح ، وانضم اليها فريق من أهل الفضل والغيرة الاسلامية . وقد تم مشروع القانون . وستنعقد الجمعية العمومية بعد ثمانية ايام لاقرار القانون وانتخاب مجلس الادارة

وفي النية أن تكون للجمعية فروع في المملكة المصرية وشعب في الخارج توحيداً للمساعي الادبية بين الشباب الاسلامي

ولما كان المشروع في دور التكوين فان صحيفة (الفتح) يمكنها أن تقوم بالوساطة في ايصال مايراد تقديمه الى (جمعية الشبان المسلمين) من رسائل وطلبات

وسننشر قانون الجمعية متى تم اقراره في الاجتماع العام ، ونكتفي الآن باذاعة المنشور الآتي الذي نشرته اللجنة التحضيرية أمس :

تتفاضل الأمم بمظاهر حياتها الاجتماعيـة ، وترجح أمة على أخرى بمقدار ما يكون بين أفرادها من تآلف وتعاضد ، والشعوب الراقية تعمل لتقوية رابطتها القومية ويقوم بعد هـذا كل قوم تربطهم صلة غير القومية يتسابقون الى تأليف جمعيات يتقون بها قضاء واجبات أدبيه ، ولا سيما واجبات تمس هذه الصلة الخاصة بهم . وقد شعر فريق من الشبان المسلمين بأنهم في حاجة الى تأليف جمعية تخدم العلم والحضارة المهذبة وتمثـل أدب الاسلام وتسامحه في صورة نقية ، فأخذوا يعرضون هذا المشروع على الطبقة المستنيرة المخلصة من اخوانهم فاذا هم يتلقونه بعطف وارتياح

تيقنوا شرف غاية هذه الجمعية ورأوا الشعور بالحاجة اليها ضارباً بأشعته في كل نفس زاكية ، فعقدوا لجنة تحضيرية فاجتمعت ووضعت نظاماً يحتوي مقاصد الجمعية وبيان خطتها ، وسيعرض هذا النظام على الجمعية العمومية في أول جلسة لتقبل منه ما تشاء ، وتطرح ما تشاء

هذه الجمعية أدبية اجتماعية ولا صلة لها بالسياسة البتة ، وهي من هذه الناحية تفتح صدرها لقبول كل مسلم حسن السيرة وتصرف نظرها عن النزعات السياسية والمبادىء الحزبية

قصدُ هذه الجمعية السعي الى أن يكون الشبان المسلمون في مصر وغير مصر المثـل الأعلى للفضيلة والاستقامة ووزن آراء الرجال بالقسطاس المستقيم حتى لا يطمع ذو قلم أو ذو لسان أن يأخذهم الى غير هدى . ونحن نعلم أن في شبابنا الناهضين نبوغاً وفيهم تؤدة ، ولكن الجمعيات التي تُنشأ للتعارف وتحرير المباحث العلمية ومطارحة الآراء العمرانية تنظم سير الثقافة وتأتي بآثار نافعة فوق ما تأتي به الدراسة

نحن على بينة من أمر هذا المشروع ، وعلى بينة من أنه لا ينهض الا ببذل مجهودات عظيمة ، ولكنه مشروع لا نستغني عنه الا اذا استطعنا أن نستغني عن كثير من ضروريات هذه الحياة ، فلا بد لنا من أن نشرع في وضع أساسه ونثابر على إقامة بنائه ، وهذا المجال من خير ماتتسابق فيه الهمم ، وما عهدنا من أمتنا الا نبلا وتوفيقاً ، ومن الذي لا يرتاح ضميره لأن يكون في عاصمة الشرق جمعية روحها الاسلام الخالص ، ومظاهرها العلم والأدب والتآزر على ما تستدعيه الحياة الراقية ؟

لنا الأمل الوثيق في أن هذه الجمعية ستلقى من طلبة العلوم إقبالا ، ومن أولي الاريحية والغيرة على تقدم الشرق مؤازرة ، ويكفيها مزية أنها ستجعل لآداب الاسلام وتاريخ عظمائه حظاً وافراً من محاضراتها ، وفي وقوف نشئنا النجباء على محاسن الاسلام وما كان لرجاله من مظاهر العظمة خير كثير ووقع في نفوسهم عظيم

ان الذين ينظرون الى ما وراء هذا اليوم ويحرصون على أن نهيء للمستقبل رجالا يجمعون الى العلم استقامة سيقدرون هذا المشروع ويشدونه بما استطاعوا من تشجيع عليه ومعونة ، فهم يعلمون بلا شبهة أن الناشيء الذي يخوض غمار هذه الحياة وبين يديه سراج من الهداية إنما يخوضها قويَّ الجأش عالي الهمة هادىء البال ثابت النظر ، وتقدم الامم معقود بهم النشء الذين يبحثون في شؤون الحياة بيقظة ورصانة واناة «وإنَّ اللهَ لهادي الذينَ امنوا الى صراطٍ مستقيم» .

اللجنة التحضيرية



الحرية الفكرية

نعلم رجالاً في مصر يظن فيهم أنهم في مقدمة الدعاة إلى الحرية الفكرية، ولكنك اذا كنت على اتصال بهم ثم شعروا منك بأنك لست على رأيهم لاح لك على وجوههم تقطيب البغضاء وعبوسة النفرة . ويريدون مع ذلك أن يجلسوا في مجالس الذين يخالفونهم في العقيدة فيحتمل أولئك منهم الكفر والفسوق وأفن الرأي وسفسطة القول وضعف المنطق ، فاذا عارضهم رجل يدري مايقول رموه بالجمود والرجعية والتعصب ! وبكل مالاتزال تراه أيها القاريء في جرائدهم من أمثال هذه الكلمات الفارغة

يقولون « حرية فكرية » ويريدون بها أن يقولوا هم ماينافض عقائد الناس وأن لا يقابلهم الناس بمعارضة ونقض . فاذا نوقشوا في قيمة أقوالهم شفاهاً أو بطريقة النشر رأيت منهم التعصب القاتم ، والحقد الذميم ، والاسارير المتقبضة . ولماذا؟

هل التعصب لايكون تعصباً إلا إذا كانت وراءه دعوة الى دين أو فضيلة، وأما اذا كان تعصباً للالحاد ودعوةً الى الاباحية والفوضى فان له أن يتسلح حينئذ بكلمة الحرية الفكرية ليبرأ من وصمة التعصب؟

اذا كان الامر كذلك فتلك اذن قسمة ضيزى . . .

يريدون أن يتعصبوا وأن لا يسموا متعصبين ، ويريدون أن يعتدوا على عقائد الناس وأن يظل الناس ساكتين، ويريدون مع ذلك من الناس أن يعتبروهم أحراراً مصلحين!

يُريد جهلاً أن يُسيء عامداً ولا يُذَمّ
هيهات أعيا مايريد من مضى من الأمم

لا، هذا شيء بعيد، والناس لايريدون أن يسموا الاشياء الا باسمائها، وإن قلوباً تبغض من يخالفها وتمتعض لمن يعارضها، لهي قلوب لم تشعر بالحرية الفكرية ، ولم تأنس بحب الحقيقة، ولم تطمئن قط اليها. بل هي قلوب ملأى بالتعصب ، وشر التعصب أن يكون لشيء غير مفهوم ، ولدعوة لايعرف سامعها مراميها

كنا نظن أن هذا التعصب منحصر في هؤلاء (الفحول) من صغار العقول الذين نعرفهم في مصر فاذا لهم تلاميذ في الخارج ، ونحمد الله على أنهم قليلون لا يؤبه لهم كما لا يؤبه لأساتذتهم الموجودين هنا

جاءنا بريد سوريا وفيه تفاصيل قضية نظرت فيها محكمة حلب. وخلاصتها أن أحد تلاميذ هؤلاء الفحول وقف خطيباً في نادٍ فشتم رجال دينه - ومن الغريب أن أفراد أسرته من رجال الدين - وسمى أرشادهم الناس « دعايات فاسدة » وأطال لسانه في الكلام عليهم . كل هذا أباحه لنفسه ورأى أن الحرية الفكرية تجيزه له. فلما قرأ في احدى صحف وطنه رداً عليه ليس فيه من الكلمات الجارحة عُشر ماتضمنته ثرثرته أرغى وأزبد وضاق بذلك صدره ورأى أن الحرية يجب أن تكون له من دون الناس !

أتدري ماذا صنع؟ رفع قضيته الى المحكمة، وظن أن رجال المحكمة يفهمون الحرية الفكرية كما يفهمها هو ، ولكن ظهر له بعد ذلك أن رجال المحكمة ينظرون الى معنى الحرية نظراً أوسع وأبعد ، وأن فيهم رجالاً كما كان في نيابة مصر رجال يوم وضعت قرارها في قضية طه حسين ، فبرأت محكمة حلب ساحة الصحفي الذي انتصر لرجال الدين في جريدته، وحكمت على التلميذ الذي شتم العلماء بمصاريف المحاكمة ، وألقت على المتشدقين بكلمة الحرية الفكرية درساً لعله ينفعهم وهم فى مقتبل العمر فيثوبون الى رشدهم ويعوّدون ألسنتهم احترام الغير ، ووزن مايقولونه بميزان الأدب والمنطق معاً. وليعتبروا بأساتذتهم الفحول الموجودين عندنا، فبعد أن ظنوا أن الدنيا

فوضى وأنهم يستطيعون أن ينشروا الهذيان كما شاءوا ، عادوا نخففوا من غلوائهم وخفضوا بعض خيلائهم ، وصاروا اذا كتبوا الكلمة وزنوها بعدة موازين ، واذا هموا بأن ينطقوا بها حسبوا لما بعد النطق بها الف حساب وحساب

ذلك لأن الناس صاروا لا يطيقون منهم ماكانوا يرسلونه من هذيان وعدوان ، فبارت بضائعهم رغم ماأنفقوا على نشرها من ألوف الجنيهات وعشرات الالوف ، ورغم المساعدات المكشوفة والمستورة التي انهمرت في بالوعتهم موقتا او على سبيل الدوام والاستمرار ، فذهب ماأنفقوه خسارا ، وكانت عاقبته بوارا ، لأن البلاد الاسلامية لا تعيش فيها الدعوة المعارضة لهداية الاسلام ، فاذا رأيتها حية فحياتها مكتسبة غير طبيعية ، وللحياة المكتسبة نهاية عاجلة أو آجلة ، والعاقل من اتعظ بغيره ...

مقالات (مؤمن) و (مفكر)

كتب الينا حضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل الذي يوقع على مقالاته الحافلة برمز (مؤمن) يلاحظ على كلمة (مفكر) المنشورة في العدد الماضي بأن ماذكره كاتبها من البراهين مذكور هو بعينه واضعافه وأضعاف اضعافه في مقالات مؤمن

قلنا : وهذه الحقيقة قد اتفق عليها كل قارئ تلك المقالات التي جمعت فأوعت ، وفي مقدمتهم المفكر الفاضل الذي يذهب الى أن علي عبد الرازق افندي بعد ان وضع كلمة لااله الاالله في موضع الشك اصبح ممن لايخاطبون بذكر المعجزات . ولكن الواقع الذي نبه عليه حضرة صاحب الفضيلة (مؤمن) في مواطن من مقالاته انه لايكتب للرجل وحده ، بل يوفي الموضوع حقه من الاحاطة ليلم به القراء جميعا

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

* اعمل كانك ترى ، واعدد نفسك في الموتى
* العجز عن درك الادراك ادراك
* الصدق أمانة ، والكذب خيانة
* الإمام قدوة : يعمل الناس بعمله في نفسه
* انظر ماتقول ، ومتى تقول
* ان الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة
* بادروا في مهل آجالكم ، قبل أن تنقطع آمالكم
* أولى الناس بالله أشدهم توليا له
* لكل نفس شهوة : اذا أعطيتها تمادت فيها ورغبت اليها
* ان الله يرى من باطنك مايرى من ظاهرك
* ان عليك من الله عيونا تراك
* ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا
* إهدم الكفر بعضه ببعض
* إياكم واتباع الهوى ، فقد أفلح من عصم منه ومن الطمع والغضب
* ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي والنكث ، والمكر
* رحم الله أمرءاً أعان أخاه بنفسه ، وأشركه في دعائه
* حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا ، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا
* سارعوا فنيا وعدكم الله من رحمته
* كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في الحرام
* كثير القول ينسي بعضه بعضاً ، وإنما لك ماوعى منك
* لا توعدن بعقوبة أكثر من معصية : فانك ان فعلت أثمت ، وان تركت كذبت

انباء سوريا

* بلغت أرباح السكة الحديدية الحجازية في المنطقة السورية خمسة ملايين قرش سنة ١٩٢١ ومليونين سنة ١٩٢٢ وثمانية ملايين سنة ١٩٢٣ وخمسة ملايين سنة ١٩٢٤ وعشرة ملايين سنة ١٩٢٥ و٢١ مليونا سنة ١٩٢٦ . ومعلوم أن هذا الخط وقف اسلامي ، وجلالة الملك ابن السعود يطالب السلطتين البريطانية في فلسطين وشرق الاردن والفرنسية في سوريا بأن تعترفا بالحالة الاستثنائية لهذا الخط توطئة لتأسيس ادارة منظمة له تتوحد فيها أعمال استثماره وينفق من واردات أجزائه العامرة على الاصلاح أجزائه الخربة فيعود بذلك الى حالته قبل الحرب

* اشتهر نوري باشا الشعلان أمير قبائل الرولة في الديار الشامية بموالاته كل سلطة تقوم في دمشق ، فكان مع الترك زمن الترك ، والظاهر بمثل ذلك للحكومة الفيصلية بعد الحرب العظمى ، وهو في السنين الاخيرة على اتصال وثيق بالسلطة الفرنسية . وقبل سنة أشهر سافر حفيده الامير فواز الى البلاد الخاضعة للملك ابن السعود وأعلن التحاقه بالاخوان وعاد الى قبائل الرولة يستميلها ويحضها على رفع الراية النجدية . وما كاد يفعل ذلك حتى أخذ بعض الصحف ينسب اليه أنه تزوج بفتاة أوربية وأن جده نقم عليه ذلك. ولا يبعد أن يكون الغرض من هذه الاشاعة كتمان الخبر الخطير وهو التحاق الامير فواز بنجد ويقال الآن ان سلطانا الطيار أحد أمراء الرولة انضوى هو أيضا تحت الراية النجدية وأن قتالا نشب بين الجد والحفيد قتل فيه مئتان. والظاهر أن صحف دمشق لا تستطيع التوسع في هذا الموضوع

* روت صحف بيروت أن ادارة سكة الحديد قد تبدأ بانشاء الخط الحديدي الجديد بين بيروت والناقورة في الربيع القادم وبذلك يتيسر المسافرين من مصر الى بيروت اجتياز المسافة بينهما بقطارات سكة الحديد من غير أن يضطروا الى ركوب السيارات بين حيفا وبيروت

* روت جريدة « الف باء » ان وزارة المالية (السورية) تفكر في وضع مشروع بفرض ضريبة على مهر الزواج تجبى على نسبة قيمتها وضريبة أخرى على غير المتزوجين

انباء المغرب

* استقال والي الجزائر من منصبه ، وكان أكثر تساهلا مع الوطنيين في بعض ضروريات الحياة الادبية بالنسبة الى ما كانت عليه الحال من قبل ، لذلك كانت الصحف الفرنسية في المغرب التي تريد أن لا تعتبر ان للمغاربة حقاً من حقوق البشر تدس للوالي وتلمز فيه وتسعى لتغييره . وفاتها ان ماتراه من تغيير طفيف في حالة الجزائر الادبية ربما لم يكن من اثر تساهل الوالي، بل من اثر شعور الجزائريين بحاجتهم الى مقومات الحياة

* نشرت التيمس تلغرافاً ورد عليها من مراكش جاء فيه أن المفاوضات الجارية لاطلاق سراح الولدين اللذين وقعا في الاسر قد تنجح ، لان الذين أسروهما يطلبون فدية فقط . ولكن الامر ليس كذلك في الاربعة الاسرى البالغين. وقد عقدت القبائل اجتماعاً قررت فيه طلب فدية قدرها ٢٤ الف جنيه ، واعطاءها أسلحة ، والاعتراف باستقلال القبائل . ويرى كثيرون من رجال القبائل أنه يجب ابقاء الاسرى في الاسر على الدوام من باب الاحتياط ضد الغارات والحملات الجوية

انباء الحجاز

* قدم لفيف من شبان الحجاز كتابا الى جلالة الملك ابن السعود قبل سفره الى الرياض يرجون فيه جلالته ارسال بعثات علمية للدراسة في الخارج ، على أن تكون هذه البعثات وفق حاجات البلاد فأحل جلالته هذا الاقتراح المحل اللائق ، وأصدر أمره بالموافقة عليه مبدئيا على أن ترسل قريبا بعثة علمية مؤلفة من طلبة لايقلون عن ستة عشر ولا يزيدون على عشرين لدراسة الزراعة والصناعة والتعليم ، وسترسل هذه البعثة الى احدى البلاد العربية المجاورة

* علمت (العهد الجديد) البيروتية أن حكومة جلالة الملك ابن السعود تفكر في وضع قانون خاص بالرتب والالقاب أسوة ببقية الممالك والحكومات المستقلة ، وهي تنوي أن لاتعترف بالرتب والالقاب الممنوحة من قبل الحكومة الهاشمية السابقة، اذ كانت تمنح بصورة كيفية من دون تشريع خاص ولا استناد الى قانون

* في أخبار الحجاز أن اهلها أخذوا يكثرون من اقتناء السيارات لتشغيلها في نقل الحجاج والامتعة في موسم الحج نظراً الى مايعود عليهم من الربح من وراء ذلك ، فلا تصل باخرة الى جدة الا وهي تحمل عدداً كبيراً من السيارات

---

* استعملت حكومة شرق الاردن طوابع البريد الجديدة ، وهي طوابع صغيرة الحجم رسمت فيها صورة الامير عبد الله وقد كتب عليها من الاعلى كلمة « بريد » وعلى الجانبين « شرقي الاردن » وتحت الصورة اسم تلك المنطقة بالانكليزية « ترانس جردان »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت الديلي مايلي من مقالة ان شركة مركبات النوم العامة تسير قطرات منظمة المواعيد بين لندن والقاهرة ابتداء من الشهر القادم وانه اذا استثنينا التعدية بالمعدية في تركيا (أي البسفور) وسفر ست ساعات بالسيارات في سورية (أي بين طرابلس الشام وحيفا) فان الرحلة كلها من كاله الى القاهرة تصير مستطاعة في مركبات نوم مريحة فاخرة وتستغرق ستة أيام، ولكنها ستصير أقل من خمسة أيام في المستقبل . وان هذا الطريق يجتاز انكلترا وفرنسا وسويسرا وايطاليا ويوغوسلافيا وبلغاريا وتركيا وسورية وفلسطين ومصر . ومتى تم انشاء سكة الحديد بين طرابلس الشام وحيفا تيسر تقليل مدة السفر

* ورد على جريدة الديلي هرالدتلغراف من وشنطن جاء فيه أنهم يعلقون مغزى خاصاً على الاشاعات التي شاعت أخيراً من أنه يرجح اجراء تعديل وتغيير في الانتدابات والامتيازات المعطاة للدول في جانب من البلاد الواقعة على البحر المتوسط، فتعطى طنجة لاسبانيا والمنطقة الاسبانية في المغرب الاقصى لفرنسا ويعطى الانتداب في سورية لايطاليا. وقد شاع أيضاً أن الحكومات البريطانية والفرنسوية والايطالية والاسبانية تباحثت في المسألة

* ابتاعت خمس شركات اميركية كبرى من شركات الزيت جانباً ذا شأن من أسهم مشروع لاستغلال مناجم الزيت في منطقة الموصل بالاشتراك مع شركات انكليزية وفرنسية وهو لندية بادارة شركة البترول التركية على ان يكون لكل من البلدان المتقدمة ٢٠ في المئة من الاسهم. وقد تم الاتفاق على مد انابيب للزيت طولها ٥٠٠ ميل الى البحر الابيض المتوسط

انباء اليمن

* تفيد أخبار اليمن أن حسن انيس باشا وكيل وزارة الخارجية المصرية سابقا والمشتغل الآن بانشاء اسطول جوي في المملكة اليمنية قد سعى لدى جلالة الامام يحيى في الحصول على امتياز بانشاء بنك هناك وتسيير سيارات لتسهيل المواصلات في انحاء اليمن الشاسعة ، على أن تتولى هذين المشروعين شركة يرأسها سمو الخديو السابق عباس الثاني ويعمل فيها بماله

* لما نشرت (الاهرام) المواد التي قيل انها ملحق سري لمعاهدة اليمن مع ايطاليا علقنا عليها بما ذكره لنا أحد أفاضل اليمانيين من استبعاد صحتها لاسباب ذكرناها يومئذ. وقد اطلعنا الآن في العدد ١١ من جريدة (الايمان) التي تطبع في صنعاء على تكذيب الجريدة اليمانية لهذا الملحق فقالت انه « لانصيب له من الصحة ولا مستند له »

روكفلر وآثار فلسطين

افادت الانباء الواردة من القدس أن المستر روكفلر عرض على فلسطين بواسطة الاستاذ برستيد مبلغ أربعمائة الف جنيه لانشاء متحف للآثار الفلسطينية . ولم يشترط شروطاً ذات شأن كالتي حالت دون قبول مصر للهبة التي كان قد عرضها عليها



اول طبيب حجازي

وصل الينا في هذا الاسبوع الجزء السابع من (مجلة المعهد الطبي العربي) بدمشق لسنتها الرابعة وفيه تفاصيل عن الامتحان النهائي للمعهد الطبي العربي بدمشق . ومما لفت نظرنا قول المجلة ان من متخرجي هذه السنة الدكتور محمد خالد الخاشقجي « وهو أول طبيب قانوني مسقط رأسه الحجاز » ومما يذكر عن مدرسة الطب الدمشقية أنها المدرسة الوحيدة في الدنيا التي تعلم جميع العلوم الطبية باللغة العربية . وزاد ابتهاجنا الثناء العظيم الذي أعرب عنه الاطباء الفرنسيون الذين تولوا امتحان خريجي هذه المدرسة فقد قالوا ان نجاح المدرسة يدعو الى المسرة والاغتباط

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ عدد ٧٢ ﴾ القاهرة : الخميس ٣٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

صحف الهلال
والدعاية ضد الاسلام

نشرت صحيفة الفكاهة بعددها
.. مانصه :

« تشاجر اثنان في الزنكلون ، فسب
الدين الآخر ، وقدم هذا الاخير طلباً
المحكمة الشرعية بأن خصمه قد ارتد .
ت المحكمة ، وأخرجته من الاسلام
ت بينه و بين زوجته
وهذا اعتداء من المحكمة الشرعية على
اص المحاكم الاهلية التي تنظر وتعاقب
سب الدين ، . فأى عقاب تعاقب به
ية هذا القاضي الشرعي الذي لا يبالي
مائلة ولو كان هذا العمل من غير
اصه »

فلما قرأتها ارسلتُ لها كلمة ابين فيها خطأها في هذا النقد المستنكر ، وطلبت منها نشرها . وبعد أيام ورد لى خطاب خاص بأمضاء صاحبيها ، ولم ينشرا مقالى ، وهذا حقهما . فرأيت أن أنشر كلمتى والجواب عليها في جريدة (الفتح) ليرى الناس كيف يحترم ضيوفنا عادات هذه البلاد ، ودينها الرسمى ، وقضاءها الشرعي الذى هو أصل القضاء في هذا البلد . وها نص المقال والكتاب :

حضرة صاحب الفكاهة

بعد السلام . قرأت في العدد ٥٠ بتاريخ ٩ نوفبر سنة ١٩٢٧ من الفكاهة تعرضاً لحكم زعمت الجرائد أنه صدر من محكمة شرعية بالتفريق بين رجل سب الدين وبين زوجه . وليس فيما كتبتم شيء من النقد القانوني أو الشرعي ، وانما هو اعتداء صرف على كرامة القضاء واستقلاله ، وتعرض بالسخط لاحكام الشريعة الاسلامية في بلد أهله مسلمون ودينه الرسمى الاسلام

وقد لاحظت مراراً فى صحفكم (الهلال وكل شيء والفكاهة) كتابات تمس الدين الاسلامي وتهزأ بعلماء الاسلام ، ولاحظ هذا غيري كثير من الناس ، وآلمنا أشد الالم لصدوره من جرائد مسيحية ليس لها أن تتعرض لدين الاسلام . وأظنكم لم تروا جريدة اسلامية في مصر تكلمت بكلمة تمس الدين المسيحى

نعم ان في بلدنا هذا كثيراً من الملحدين الذين تسموا بأسماء المسلمين ، وهم يقولون كثيرا ، ولكن الناس مهما سكتوا عن عن أقوالهم أو سفهوا آراءهم فانهم لا يحتملون

المساس بدينهم من غيرهم

هذا من جهة المبدأ في الكتابة

وأما من جهة الموضوع فانه يظهر أن كاتب الكلمة في الفكاهة لا يعرف الشريعة الاسلامية ، ولا القوانين الوضعية ، ولا قواعد الاختصاص في المحاكم ، ولا يشعر في نفسه بعاطفة احترام القضاء ولو أخطأ .

فالذي يسب الدين الاسلامي هو مرتد وخارج عن الاسلام ويجب التفريق بينه وبين زوجه في الشريعة ، واذا حكم القاضي الشرعي بذلك فانه قد أدى ماوجب عليه ولم يتعد اختصاصه . والعقوبة المفروضة في قانون العقوبات شيء آخر . ولئن كان حكمه خطأ لسبب من الاسباب فسبيله أن يطعن المحكوم عليه بالطرق الرسمية من معارضة واستئناف وغيرهما . وحتى لو كان القاضي مخطئاً ومتعديا على اختصاص غيره فليس للكاتب أي وجه في طلبه أن تعاقب الحقانية القاضي الذي حكم به ، الا ان كان القاضي متأثراً بأشياء خارجة عن موضوع القضية . والخطأ القضائي المبنى على اجتهاد في الرأي لا عقوبة عليه . فالقاضي غير معصوم . وها هي المحاكم الشرعية والاهلية والمختلطة كثيرا ماتتعدى بعضها اختصاصه وما رأينا ولا سمعنا أن قاضيا من قضاتها عوقب لشيء من ذلك . ولم نر جريدة من الجرائد كتبت كلمة تمس قاضيا أهليا أو مختلطا لخروجه عن دائرة اختصاصه . ويظهر أن هذا خاص عندكم بالمحاكم الشرعية لتنفيذها أحكام الشريعة الاسلامية

ثم ان هذه الواقعة التي رواها مكاتب الاهرام بالزنكلون لم نسمع بحصولها في دائرة مديرية الشرقية ولا ندري من أين أتى بها حضرته ، وكنا نود من الصحافة الشريفة النابهة أن تتحرى الوقائع قبل نقدها والتعليق عليها

واني أرجو أن تنشروا كلمتي هذه بنصها في جريدتكم وأن تتقبلوا مني التحية ؟

الزقازيق : ٩ نوفمبر ، سنة ١٩٢٧

احمد محمد شاكر

قاضي محكمة مديريا الشرعية

وهذا نص الجواب الذي جاءني صادراً من ادارة الهلال :

حضرة الفاضل الاستاذ احمد محمد شاكر

تحية واحتراما . وبعد فقد اخذت خطابكم وشكرت لكم عنايتكم . على اني قد اسفت لما تبادر الى ذهنكم من أن مجلاتنا تنشر كتابات عن الدين الاسلامي وتهزأ بعلماء المسلمين . فهذا ابعد شيء عن خطتنا منذ انشاء الهلال

على أننا مع رغبتنا الاكيدة في تجنب هذه الموضوعات لايسعنا — ومجلاتنا تتناول الحوادث الجارية والمباحث الاجتماعية التي يتحدث عنها الناس — الا أن نشير الى مايجري في هذا البلد . ولما كان معظم محرري مجلاتنا من المسلمين فهم بطبيعة الحال يبدون مايعن لهم من الافكار في هذه الشؤون كما يفعل الكتاب في جميع الجرائد والمجلات السيارة بصرف النظر عن دين أصحابها . وقد تكون افكارهم مخالفة لافكار فريق من رجال الدين فارضاؤهم جميعا غير ميسور

وانتم تعلمون ان مجال الشرح والتفسير واسع جدا يختلف فيه العلماء انفسهم اختلافا كبيرا

هذا وأننا نكرر لكم الشكر على ماابديتم من الملاحظات كما نكرر ونقرر بعدنا عن كل غرض ورغبتنا الاكيدة في تجنب كل مايمس الدين او رجال الدين

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

أميل وشكرى زيدان

صاحبا الهلال

ولقد ترددت بعد أن جاء هذا الخطاب في نشره ونشر مقالي ، ولكني رأيت فيه أشياء تحتاج الى ايضاح

وأراد الله أن أجد لي من قلم (الفكاهة) حجة اقيمها عليها ، لأري اخواني الفرق بين نقدها للقضاء الاهلي وبين نقدها القضاء الشرعي الذي يفصل بين الناس بالشريعة الاسلامية الغراء

فانها نشرت في العدد ٥١ مانصه :

« القضاء حر فيما يحكم به ، ولكن للاحكام آثارها في الجمهور وفي النظام الاجتماعي . وقد حكم باحالة الاستاذ محمود عزمي المحرر في السياسة الى محكمة الجنايات لاتهامه بالعيب في ذات الملك » الخ

اذن فالقاضي الاهلي اذا خالف رأي (الفكاهة) حر فيما يحكم به . وأما القاضي الشرعي فانه يطلب من وزارة الحقانية عقابه

أهذا في نظر العقلاء معنى الا ماقلناه من أن هذه الصحف لا تبقى الا التعرض لما كان مصبوغاً بصبغة الاسلام !

يعتذر أصحاب الصحيفة في كتابهم بأن محررى مجلاتهم من المسلمين : ومالنا

... انا لا نرى أمامنا الا صحفاً ... ، ويزعمون أنها لا شأن لها ... ولم تكن أنشئت للتبشير ، ... كلما عرض لهم شيء يتعلق بالاسلام ... بألسنتهم وتناولته أقلامهم !

... وأنهم أعلنوا أن صحفهم دينية ... المناظرة بين الاديان لما عبأنا ... عليهم – فنحن أشد الناس مقتاً ... حول الاديان – ولما قرأ صحفهم ... من المسلمين.

... والمدهش أن يقارنوا بين بحث ... اختصاص القاضي والمحافظة على كرامة ... ـاء وبين أفكار محرري صحفهم (وقد ... ون مخالفة لافكار فريق من رجال ... ن فارضاؤهم جميعاً غير ميسور)

... لا لا أيها الكتاب ، انما ننعي عليكم ... بان أقلامكم وفلتات ألسنتكم ، لا ... لفة آرائكم لآرائنا ، ولا نبحث عن ... نانا أو رضا غيرنا ، وليست هذه ... سألة مما يخالف فيه أحد من المسلمين ... فضلا عن رجال الدين

... انا لا نريد من صحف الهلال أن ... تكون نصيرة للاسلام ، ولكننا نرجوها ... تبعد أقلام محرريها عن التعرض له في ... كتاباتها وان تنفذ رغبتهم الاكيدة (في ... تجنب كل ما يمس الدين أو رجال الدين) ... كما وعد أصحابها ، ونكتفي بهذا الوعد ... منهم

ونطالب منها أن تنشر اعتذاراً عن التعرض للقضاء لان طلب عقاب القاضي الذي أصدر الحكم – في ظنهم – يعتبر اهانة للقضاء الشرعي كله ، وهذا الذي نصر على طلبه منهم حرصاً منا على كرامة القضاء الاسلامي . واني أتمنى لو كانت الحادثة وقعت فعلا وحكم فيها القضاء اذن لكان للقاضي شأن آخر مع (الفكاهة)

الزقازيق : ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧

احمد محمد شاكر

القاضي الشرعي

القضية المصرية

في خطاب العرش

« انتهز رئيس حكومتنا وجوده بلندرة في ذلك الجو المتلىء صداقة وولاء ، فاتصل بوزير خارجية الحكومة الانكليزية في أحاديث عن بعض شئون سياسية رغبة في اقرار حسن التفاهم بين البلدين ، ولقد كان لتلك الاحاديث أثرها المحمود في ذلك

كذلك كانت محادثات بينهما قصد بها الى تفهم الحكومتين الانكليزية والمصرية وجهتي نظر احداهما الاخرى في مسألة مصر والسودان ، حتى اذا ماظهر امكان التوفيق بين وجهتي النظر تيسر الدخول في مفاوضات لعقد محالفة تستكمل البلاد بها استقلالها وتحدد مابينها وبين انكلترا من العلاقات ، على أن يكون القول الفصل في هذه المحالفة للبرلمان

واني لاذكر بمزيد السرور ماساد تلك المحادثات الدقيقة من روح الود ، وما أشربته من الجانبين من صدق العمل لتقريب وجهتي النظر الانكليزي والمصري في اتساق عهد جديد يرتبطان فيه بميثاق مودة وصداقة ، وان ذلك لخير مانرجوه للبلاد »

الامتيازات الاجنبية

في خطاب العرش

« عني رئيس حكومتنا في أحاديثه مع حكومات البلاد التي زرناها بمسألة توسيع اختصاص المحاكم المختلطة ليشمل على الاخص بعض الجنح الماسة بالصحة والآداب العامة وغير ذلك مما رأى البرلمان سرعة العمل على تحقيقه . ويسرني أن أذكر أن مساعيه في هذا السبيل كللت بالنجاح ، وستطلب حكومتي الى الدول ذوات الامتيازات عقد مؤتمر دولي في مصر لتقرير مبدأ التوسيع ووضع مايستدعيه ذلك المبدأ من مشروعات القوانين تمهيداً لعرضها على البرلمان

ولا يخفى على حضراتكم أهمية تعديل نظام الامتيازات والاستعاضة عنه بنظام يتفق مع احوال العصر وما وصلت اليه البلاد من الرقي والحضارة وما يعود به هذا التعديل الحيوي من الفوائد الكبرى في جميع مرافق الحياة في البلاد . لذلك جعل له رئيس حكومتنا من عنايته أوفر نصيب

وانه ليسرني أن أشير الى أن السلطات التي تحادث معها رئيس حكومتنا في هذا الشأن قد دلت على مانحمد عليه من حسن الفهم لحقيقة الحال وصحيح التقدير لمضار ذلك النظام ، اذ اظهرت استعدادها لبحثه وتعديله بما يتفق مع مصلحة البلاد . والمأمول عند ما يتم الاتفاق على مبدأ التعديل مع جميع الحكومات ذوات الشأن ان تأخذ الحكومة في جمع المؤتمر الدولي الذي ينبغي عقده لاعداد مايلزم وضعه من الاتفاقات والقوانين . وبذلك يتم للبلاد ما كانت تتوق اليه من سلطان القضاء في شئون القاطنين في البلاد كافة والتشريع بينهم وفرض الضرائب عليهم بلا تفرقة ولا تمييز »

على عبد الرازق في الرابطة الشرقية

تلقينا منذ حين كتاباً من وجيه عراقي يسأل فيه عن أسباب الشلل الذي اعترى جمعية الرابطة الشرقية منذ أكثر من سنة، فأحلنا كتابه على خبير بها، وكان مما أجابه به أن منشأ هذا الشلل عدم تجانس أعضاء الجمعية في المشرب والغاية. وقد بدأ ظهور ذلك عندما انتصر فريق من أعضاء جمعية الرابطة الشرقية لعلي افندي عبد الرازق وألفوا وفداً سافر الى الاسكندرية للسعي من أجله. ثم تغلب هذا الفريق نفسه على الجمعية فحملها على تحريك فتنة الطربوش والبرنيطة بعد سكونها واهمال الناس أمرها. فقامت جمعية الرابطة تستفتي جمعية الاطباء — المعروف أمرهم — في أمر الطربوش والبرنيطة وتأثيرها الصحي فعادت الفتنة جزعة

ذلك ما أجيب به ذلك الوجيه العراقي عن سؤاله الذي أراد أن يعرف به أسباب شلل هذه الجمعية

والظاهر أن أصحاب المشرب المعلوم عوّلوا الآن أن يدفعوا الجمعية الى مشربهم نهائياً، وأقرب دليل على ذلك أن قراء الفتح في مصر يصل اليهم هذا العدد اليوم (الخميس) بينما علي افندي عبد الرازق واقف في دار جمعية الرابطة الشرقية يلقي عليهم من أفكاره المعهودة ودعايته المعلومة مايستطيع القراء أن يعلموه وان لم يسمعوه أو يقرأوه، وماذا يمكن أن يأتي من مؤلف كتاب (الاسلام واصول الحكم) وصاحب مقالة (محمد) التي ينكر فيها وجوه العظمة على خير الخلق ﷺ؟

والذي يظهر لنا أن بين جمعية الرابطة الشرقية وعلي افندي عبد الرازق تبادل جميل، فهي قد انتصرت للافك الذي رمى به الخلفاء الاولين أبابكر وعمر رضي الله عنهما وسائر الصحابة يوم اتهمهم بأنهم يعملون للدنيا لا للدين، ويسعون للملك والسلطة لا لاقامة الشرع وتشييد بنيان الاسلام، اذ الاسلام عنده لايحتاج الى حكومة، ومقام النبوة ليس له بعد عهد النبوة خلافة، فلما أنكر المسلمون على هذا الرجل مثل هذا الافتراء هبت جمعية الرابطة الشرقية تدرأ عنه الالسنة، وتسعى لتأييده وتثبيته

ان مثل هذا العمل من جمعية الرابطة الشرقية يستحق من علي افندي عبد الرازق مقابلة عليه بالجميل، لذلك تراه واقفاً في مساء هذا اليوم على منبر جمعية الرابطة الشرقية يتكلم ولا ندري بماذا يتكلم زعموا أنه يبدي ملاحظات حول فكرة الرابطة الشرقية. ولكن الرجل ماعرفناه الا مقطعاً لحبال أقوى رابطة في الشرق وهي رابطة الاسلام، وهل بعد أن يواجه المسلمين في يوم ذكرى مولد سيد الخلق بمثل الكلام الذى عرفه قراء الفتح يصح له أن يقف ليتكلم في فكرة الرابطة الشرقية؟

ان محمد بن عبد الله ﷺ تم على يده الشريفة تأسيس أعظم رابطة في الشرق قائمة على فضائل وحقائق في مقدمتها كلمة التوحيد، فهل الشخص الذى يضع كلمة «لااله الا الله» في ميزان التشكيك هو الذى تختاره جمعية الرابطة الشرقية ليتكلم في فكرة الرابطة الشرقية؟

لقد هُزلت حتى بدا من هُزالها
كُلاها وحتى سامها كلُّ مفلسِ

لما جاءنا ذلك الكتاب من الوجيه العراقي يسأل عن أسباب الشلل في الرابطة الشرقية حملنا كلامه على المبالغة وقلنا نعم انها في خمول ولكن هل بلغ هذا الخمول حدَّ الشلل؟

أما الآن وعلي افندي عبد الرازق يخطب هناك في فكرة «الرابطة الشرقية» فصار يجب علينا أن نقول مع ذلك الوجيه العراقي:

نعم، انها مصابة بالشلل!

كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

* لا يكوننّ قولك لغواً في عفو ولا عقوبة ، فلا تُرتَجى إذا آمنت ، ولا تُخاف إذا خوَّفت

* لا تلجنَّ في عقوبة ، فان أدناها وجيع . ولا تسرع اليها وأنت تكتفي بدونها

* لا تجعل وعيدك ضجاجاً في كل شيء

* لا تجعل سرّك مع علانيتك ، فيمرج أمرك

* لا تكتم المستشار خبراً فتُؤتى من قِبَل نفسك

* لا تُمارِ جارك ، فانه يبقى ويذهب الناس

* ليس خيرٌ بعده النار بخير ، ولا شرٌ بعده الجنة بشرّ

* ليس مع العزاء مصيبة . ولا مع الجزع فائدة

* مامن طامة الا وفوقها طامة

* من يُطع الله ورسوله فقد رَشد ، ومن يعصهما فقد غوى وضلّ ضلالاً بعيداً

* ياطائر ، تقع على الشجر ، تأكل من الثمر ، ولا تدري ما الخبر

* ليس فيما دون الصدق من الحديث خير

* من يكذب يفجر ، ومن يفجر يهلك

* اياكم والفخر ، وما فخرُ من خُلق من التراب والى التراب يعود !

* ليكن الابرام بعد التشاوُر ، والصفقة بعد طول التَناظر

* لكل أمرٍ جوامع ، فمن بلغها فهي حسبُه

* عليكم بالجدّ والقصد ، فان القصدَ أبلغ

* إنما لك ماوعيْ منك

* هذا كتاب الله فيكم لا يُطفأ نوره ولا تنقضي عجائبه . فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه ، واستبصروا فيه ليوم الظلمة

* النجاء النجاء فان وراءكم طالباً حثيثاً أمرُه ، سريعاً مسيره (يعني الموت)

* ادفنوني في ثوبيَّ هذين ، فانما هما للمُهْل والتراب

أنباء متفرقة

* نشرت (التيمس) تلغرافاً من مدريد جاء فيه ان أسقف هويسكا حرم جريدة (الدياريو دي هويسكا) لمدحها أزياء النساء الحالية من قص الشعر ولبس الفساتين القصيرة ، وحض الناس على مقاطعة تلك الجريدة ، ولكنه أعفى مستخدميها من الحرم ريثما يجدون أشغالاً أخرى

* اقفلت جمهورية المكسيك أبوابها دون مهاجرة الشرقيين اليها . وفي الاخبار الاخيرة ان رئيس جمهورية غواتيمالا باميركا الجنوبية اصدر قراراً يحظر على كل شخص اصله تركي او فلسطيني أو مصري او عربي او سوري دخول اراضي جمهورية غواتيمالا الى حين صدور اعلان آخر، الا في أحوال استثنائية نص عليها هذا القرار وهي لحوق الزوجة بزوجها او الزوج بزوجته اذا كان أحدهما مقيما ببلاد الجمهورية وأولاده المقيمون بالبلاد وآباؤهم والذين أقاموا بالبلاد قبلا وكان لهم فيها اعمال خاصة، والاشخاص الذين يثبتون أنهم يملكون أكثر من خمسة آلاف ريال اميركي . ويشترط في قبول هؤلاء ان يدفعوا مئتي ريال تأميناً تعاد اليهم عند مغادرتهم البلاد

* يؤخذ من الاحصاءات الرسمية التي نشرت في وشنطن أخيراً أن الطلاق انتشر انتشاراً كبيراً في الولايات المتحدة فكان بالنسبة الى الزواج كنسبة ١ الى ٦ تقريباً، فقد عقد فيها ١٬٠٢٠٬٠٠٠ زواج في السنة الماضية ووقع ١٨٠٬٠٠٠ طلاق . وظهر من الاحصاءات أن عدد عقود الزواج في تلك السنة زاد ١ في المئة عن السنة السابقة وان الطلاق زاد ٣ في المئة

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

خلود النفس

جان جاك روسو يلجأ من الظلمة الى النور

تلك معركة بين الحق والباطل طالما حمى وطيسها . وملحمة بين اليقين والشك ، بين الايمان والكفر ، بين البقاء والفناء طالما استعرت نارها . أو ان شئت فقل تلك ثمثة صعدها قلب فيلسوف مصدق ، او دعاء رتله ناسك منكود الحظ سيء الجد ، وفاضل أسود الطالع آفل النجم قد عرك الحياة وعركته وخبر الناس وابتلاهم . فلما ضاق به رحب الفضاء ـ رغم مابين مشرقيه من اتساع ـ لم يعدم من قلبه ايمانا يأوى اليه ، ولا من نفسه يقيناً يعتصم به ، بعد أن ادلهم به ليل الشك وغشية ظلام الفتنة

تلك الكلمة التي ستقرؤها أيها القارىء انما هي حياة عظيم من عظماء الفرنسيين وحكيم من حكماء العالم ملأى بالعظات والعبر ، اسوقها اليوم عسى أن يكون فيها شفاء من مرض القلوب وعياء النفوس. تلك الاسطر المتواضعة ـ التي قد تقرؤها وأنت ساه لاه ـ ربما كانت ابلغ مافى حياة ذلك الفذ من عظمة وخلود ، ذلك الطريد الشريد جان جاك روسو الذى سخر بكل مافي باريس من عظمة وكبرياء وزهد بكل مافيها من أبهة ورواء ، فاعتزل العالم بما فيه من خير وشر وآوى الى بطون الاودية واعتصم بشعاف الجبال كأنما قد كتب على العظمة ألا تهد الا في مهد الشقاء ، وعلى النبوغ ألا يشب حتى يرضع أحلاب البؤس

ان جان جاك روسو لما أعيته السعادة يطلبها بين الناس، وعز عليه الفضل يتلمسه من فضلائهم ، انـكمش على نفسه وهاجر الى حيث يصغى الى صوت الايمان ، فآوى الى قلبه حيث الخيال الشهى والحلم اللذيذ ، حيث الحقيقة الخالدة والكمال المطلق

ومما كتبه وهو فى تلك الحال :

بقدر ماأعود الى نفسي ، بقدر ماأتغلغل فيها ، بقدر ماأدرسها ، بقدر ماأتعمقها ، اقرأ تلك الـكلمات مكتوبة بحروف من نور في اعماق قلبى : « كن عادلا تـكن سعيداً » ، وما عدا ذلك « الايمان » الذي قد ملأ فراغ قلبي ، وما دون ذلك « اليقين » الذى قد أخذ علي كل مشاعري ، وما دون هذا وذاك فقد لااعنى به كثيراً أو قليلا ، فلا يروعنى ماتجرى به الاقدار من خسف أو ماتتصرف به الامور من عسف . لا يروعنى أن ينهض المسيء أو يضطهد البريء . هذا حسن سار ، هذا منطق قد يكون مقبولا وكلام قد يكون معقولا لو أننا خلقنا لغير تلك الحياة أو قدر لنا أن نعيش في غير ذلك العالم . ولكن انظر أى سخط تتأجج ناره في نفوسنا اذا نحن تجاوزنا حدود النفس وتخطينا منطقة الضمير وألقينا نظرة بسيطة على مايمضى حولنا وما يجرى تحت أعيننا ، فاذا سوق الباطل نافقة وبضاعة الحق مزجاة ، لا سيما اذا عيل الصبر فى انتصار العدالة وخاب الظن فى أن يرد الحق الى نصابه . وثمت ذلك تثور النفس بالباطل وتتمرد على خالقها . وان ثورة الباطل قد وجدت طريقها الى بعض النفوس الضعيفة بما في الحياة من خدع أو بما فى العالم من مظاهر لا يلبث اكثرها أن يتلاشى كما يتلاشى رغاء الصابون ، وليس حلم الاكسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا ماجاءه لم يجد شيئاً . تلك دولة الباطل تبلغ أشدها وتبسط سلطانها على تلك النفوس الصغيرة حتى اذا مااستيأست القلوب المؤمنة والنفوس المطمئنة وظنت أنها قد خدعت حقا ، هنالك يصحو الحق من غفوته وينهض اليقين بعد كبوته . هنالك يخاطب الرب ذلك العبد البائس صاحب القلب المريض :

« اخدعتك أيها المتمرد المأفون ؟ من قال لك هذا ؟ فهل حقت على نفسك كلمة الفناء ، وهل انقطعت عن الوجود ويئست من الخلود ؟

اخدعتك أيها المخلوق الضعيف ؟ كلا بل نبلوك بالخير والشر فتنة ، فلا يغرك هذا السراب ولا تخدعك سحابة الصيف . أحسبت أن حسبك أن تعترف لنفسك بالفضل ولا تصبر على نوائب الحق ؟

ايها المخدوع ! احسبك ان تدعى لنفسك الايمان والصبر حتى اذا ما أوذيت في سبيل الله جعلت فتنة الناس كعذاب الله ؟

بروتوس [1] عبدى البار ، عفا الله عنك ، لم شرعت للناس شرعة اليأس من الفضيلة ، وسننت لهم سنة القنوط من الحق ؟

بروتوس لماذا قلت تلك الكلمة المشؤمة « أيتها الفضيلة لست شيئا ، أيتها الفضيلة لست الا كلمة » ؟

(١) بروتوس شاب روماني تربى تربية استوية (كالصوفية عندنا) ، ولما سار يوليوس قيصر سير الأثرة والاستبداد اندفع بروتوس الى الدخول في مؤامرة على القيصر مع أنه ولى نعمته بل انه اتخذه بمنزلة الابن ، فآثر بروتوس العمل بالقواعد الاستوية التى تحض على احتقار الالام ، وفتك بالقيصر المستبد رغم أياديه البيضاء عليه ، وكان من مأثور قوله الخاطىء وهو يقتل القيصر الذي اتخذه ابناً « ايتها الفضيلة لست الا كلمة ، ايتها الفضيلة لست شيئا »

بروتوس لاتدنس حياتك الجيدة وقت خروجك منها، لاتدع أملك يكذب ومجدك يفنى مع جسمك ساعة القتال والنزال من أجل العظمة والخلود

ايها المورط المسكين، لقد غم عليك الأمر، وغشيتك غاشية الفتنة حتى يئست من روح الله فقلت تلك الكلمة المشئومة كان عليك وزرها ووزر من يدين بها حتى يوم الساعة. قلتها في الوقت الذي ما كان بينك وبين أن تستمتع بثمن فضلك وتوفى أجر جهادك غير منقوص، الا قاب قوسين أو ادنى

أتحسب الظن أنك صائر الى الموت، منساق الى الفناء بمجرد ان فاضت روحك وتحطمت قيود المادة وزالت عنك حواجز الفناء؟ كلا انك صائر الى الخلود وهناك، يوم يوفى الصابرون أجرهم، أفي لك بما وعدتك اياه

قد تذهب النفس مذاهب شتى امام تمرد أولئك الجازمين ويأس اولئك القانطين تأخذ عليها سبل الحكمة وتلتوى عليها جدد الرأي فتزعم ان الله مدين لهم بالجزاء قبل أن يمتحنوه بالبلاء والصبر او ان يدفع لهم ثمن الفضيلة سلفا. كلا لنكن عادلين أولا، ثم لنكن سعداء ثانيا. لا نطلب التيجان قبل الانتصار ولا الاجر قبل العمل، فليس وقت النعمة هو الوقت الذي كان يتوج فيه المنتصرون في الالعاب الاولمبية كما يقول بلوتارك، ولكن بعد أن يجتازوها ويبزوا خصومهم فيها

تعريب

عن جان جاك روسو — محمد زكي ابراهيم

بالازهر وبالحقوق الفرنسية

شئون مصرية

* جاء في خطبة العرش أن الدولة المصرية أقرت المبادىء التي يبنى عليها النظام الجركي المستقبل، واتخذت العدة لما يجب لوضع تعريفة جديدة على أساس تلك المبادىء باختيار الخبراء لذلك العمل

* وضع جلالة الملك بيده الكريمة حجر الاساس في بناء ملجأ أبناء السبيل الذي شرعت الاسكندرية في تشييده تخليداً لذكرى عودة جلالة الملك من رحلته الاوربية. ومما يذكر بهذه المناسبة أن المستر فني التاجر بالاسكندرية تبرع بألف جنيه لهذا الملجأ

* نشرت (التيمس) تلغرافا لمكاتبها في القاهرة أتى فيه على وصف الحفلات التي اقيمت بمناسبة عودة صاحب الجلالة الملك فؤاد الى القاهرة فقال: انها فاقت جميع الحفلات التي شوهدت حتى في عهد اسماعيل. ولم يقتصر ابتهاج الشعب على مدينتي القاهرة والاسكندرية، بل ليس من المغالاة اذا قلت ان الملك فؤادا شق في طريقه من الاسكندرية الى القاهرة بحرا من جماهير الفلاحين الذين احتشدوا على جانبي سكة الحديد وهم يهتفون للقطار الملكي

* من أهم الابحاث الجارية الآن أن مدير مصلحة الموانيء والمنائر الجديد كتب الى وزارة المواصلات يوجه النظر الى ضرورة ضم السفن الملحقة بمصلحة خفر السواحل الى مصلحته. وقد أشار في معرض كلامه الى أن الباخرة (عايدة) التابعة للموانيء والمنائر تقوم باعمال كثيرة. ثم عالج مدير الموانيء موضوعا على جانب عظيم من الاهمية وهو تسليح السفن المصرية الحاضرة وتجهيزها بالمعدات الحربية لتكون نواة لاسطول حربي، ومطالبة الدول بعد ذلك بالاعتراف بالراية المصرية

* يضع مفتشو وزارة الداخلية الآن تقريرا عن حالة الامن العام في القطر المصري مشفوعا بملاحظاتهم عن الامن العام والحوادث الجنائية وكثرتها وأسبابها واقتراحاتهم بشأن ذلك

* بلغ عدد البواخر التي دخلت ميناء السويس في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام ١٥٦٤ باخرة، وزنة مافرغته من البضائع فيها ٣٨٣٦٣٠ طناً، وعدد الركاب الذين نزلوا منها الى البر ٣٣٦٢٨. يقابل ذلك في مثل هذه المدة في السنة الماضية على التوالي ١٤٠٣ بواخر و ٣٥٥١١٩ طناً و ٢٧٣٥٩ راكباً * وبلغ عدد البواخر التي غادرت ميناء السويس في المدة المذكورة ١٥٦٣ باخرة وزنة ماشحنته منها ١٣٨٢٩٤ طنا وعدد الركاب الذين سافروا عليها ٢٢٨٢٨ راكبا. يقابل ذلك في المدة عينها في السنة الماضية على التوالي ١٣٩٩ باخرة و ١٠٠٧٣٥ طنا و ٢٢١٠٧ ركاب

* نظرت محكمة جنايات مصر في قضية كل من الشيخ أحمد أبو رحاب والشيخ عبد الوهاب احمد الزفزافي الازهريين المتهمين بالقاء خطب قذفا فيها في حق مجلس النواب أثناء الاضطراب في الجامع الازهر الذي حدث في الشتاء الماضي. فقضت المحكمة ببراءتهما

* رفع أهالي دياوبركة السبع والضواحي المحيطة بها عرائض الى صاحبة السمو والدة سمو الخديوي يسألونها التكرم بتجديد الجامع الاثري في بلدهم المعروف بجامع سيدي موسى العليمي لانه اصبح متهدما وليس في وسعهم اعادة بنائه لفقرهم وضيق ذات يدهم

الادب في الجامعة

أنشد بشارٌ خلفاً الاحمر وخلف بن أبي عمرو بن العلاء قصيدته التي أولها :

بكرا صاحبيَّ قبل الهجير
ان ذاك النجاح في التبكير

فقال له خلف : لو قلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك النجاح « بكرا فالنجاح في التبكير » كان أحسن . فقال بشار بنيتها أعرابية وحشية فقلت « ان ذاك النجاح » كما يقول الاعراب البدويون ، ولو قلت « بكرا فالنجاح » كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة

هذه الحكاية مذكورة في كتب الادب ، وقد فهم المتكلمون في البلاغة أن معنى قول خلف « لم لم تقل بكرا فالنجاح في التبكير » : لم أتيتَ بأنّ ولم تأت بالفاء وأطلتَ الكلام ولم تختصره

وممن ذكر هذا الفهم الامام عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الاعجاز) وأخذ يطنب في فضل « انّ » على عدمها وعلى الفاء في هذا البيت المتقدم وفي قوله :

فغنّها وهي لك الفداءُ
ان غناء الابل الحداءُ

ويبين أن موضع « ان » لا يغني عنه تركها ، ولا تكون الروعة التي لها اذا أبدلت وذكرت الفاء

ولكن كاتب (الفتح) نقل عن مدرّس في الجامعة قوله :

لا شك أن « بكرا فالنجاح » اسهل وأرق من « ان ذاك النجاح » — وهي من وحشية الاعراب والبدويين . فانه لم يُرجع اسم الاشارة الى مرجع مضى ذكره بل انه ذكره بعد وهو « النجاح » . فظن مدرس الجامعة — على ما نقل كاتب الفتح — أن مَناط اعتراض خلف هو أنه أعاد اسم الاشارة على غير مرجع تقدم وانما رجعه الى النجاح المتأخر . ونحن نقول ان هذا اغلاط وانتقال نظر ، وقد اشتبه على مدرّس الجامعة الامر فظن أن ماقيل في الضمير — من أفضلية عوده على متقدم — قيل في اسم الاشارة ، وليس كذلك فانه لم يقل أحد ان اسم الاشارة يطلب فيه أن يرجع الى متقدم في الكلام لا متأخر ، وانما مرجع اسم الاشارة هو المشار اليه حساً أو معنى ، واذا احتيج الى بيانه أتي به بعده بدلا أو عطف بيان ، وان ذلك جار في كل عصر : في عصر البداوة ، والعصر العباسي ، وفي هذا العصر . تقول : ان ذلك الرجل نائم ، وان هذا اليوم قائظ ، وان هذه الشمس طالعة . وانك اذا استقصيت الكلام وجدت هذا هو المستعمل في كل عصر — قال الشاعر :

ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد اولئك الايام

وقال الله تعالى « فليعبُدوا ربَّ هذا البيت » وقال المتنبي وهو من شعراء الدولة العباسية :

أصخرةٌ أنا مالي لا تحرّكني
هذي المدام ، ولا هذي الاغاريدُ

كل هذه أسماء اشارات لم ترجع الى شيء مضى وانما رجعت الى شيء تأخر

وخلاصة ما نريد أن نذكره وننبه عليه أن ضمير

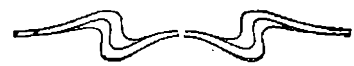
الغيبة هو الذى طلب فيه أن يعود على مرجع تقدّم الا ما استثنوه ، أما اسم الاشارة فلم يطلب فيه أحد ذلك . فقد يعود على متقدم وعلى غير متقدّم مشار اليه حساً أو معنى وان المتكلمين بالعربية في جميع عصورها يتكلمون بهذا أو ذاك وليس في أحدهما وحشية ولا غرابة . أما مناط الاعتراض فما تقدم عن صاحب (دلائل الاعجاز) وقد تكلفنا أن ننبه على ذلك خدمة للادب

محمد عرفه

في الهند

* خالفت الدوائر الاسلامية فى الهند الموقف الذي وقفه الهندوس، وقررت عدم مقاطعة اللجنة البريطانية الخاصة باصلاح الدستور . ونشر سكرتير اتحاد الجمعيات الاسلامية تصريحاً قال فيه: ان الهندوس لايفقدون أى مزية بمقاطعة اللجنة، لان لزعمائهم علاقات شخصية بأعضاء ذوي نفوذ في البرلمان البريطاني ، اما المسلمون فانهم قد يضيعون جميع حقوقهم اذا لم يستطيعوا أن يدافعوا عنها أمام اللجنة

* أعدم الطالب عبد الرشيد الذي قتل فى شهر دسمبر الماضى الزعيم الهندي شراد اناند ، فقام المسلمون بمظاهرة أمام السجن ، واضطر البوليس الى التدخل فجرح كثيرون ، وشرعت السيارات المصفحة في حراسة الاماكن المجاورة للسجن لمنع الجمهور



أنباء سوريا وفلسطين

* قالت جريدة (صدى العرب) الصادرة في عمان : ان الاتفاق العسكري النهائي بين بريطانيا العظمى وحكومة شرقي الاردن سيوقع عليه هذا الاسبوع . وحين يذاع نظام للحكومة البرلمانية تباشر الانتخابات للمجلس النيابي في شرقي الاردن

* أخذت صحف شرقي الاردن تحتج احتجاجاً شديداً على احتلال الفرنسويين لام الجمل ، وهي قرية صغيرة في واحة شرقي جبل الدروز الشرقى لاعتقادها أن هذه القرية من شرقى الاردن وهى واقعة فى نقطة الاتصال عند حدود نجد والعراق وسوريا وشرقى الاردن . ويقول الفرنسويون انهم احتلوا تلك النقطة لاقامة محجر صحي لمنع انتشار الكوليرا الى سورية

* اجتمع الاستاذ صالح بك الصمادي صاحب جريدة (صدى العرب) بقائد الثورة السورية سلطان باشا الاطرش وهو نازل مع المجاهدين في الاراضي التي تحت حكم الملك ابن السعود على حدود الشام وسأله: كيف يعامل أمير تلك الجهة الثوار السوريين ؟ فاجابه : « ان المعاملة حسنة جداً ، وأمير القريات (عامل ابن السعود) لم يتدخل في أمر من أمورنا، ولم يشترط علينا الا أن لانجعل أراضي الحكومة النجدية مركزاً للحركات العدائية ضد أمة غير معادية لجلالة الملك ابن السعود وقد قبلنا هذا الشرط . وها هي أسلحتنا بأيدينا لم ينزع منها شيء »

* بلغت قيمة ورق النقد الذي طبعته حكومة فلسطين للتداول به في بلادها مليوناً ونصف مليون جنيه ، وزع منها في القدس وجهاتها نحو ٩٠٠ الف جنيه وفي يافا وجهاتها نحو ٢٥٠ الف جنيه وفي حيفا وجهاتها نحو ٣٥٠ الف جنيه . وبلغت قيمة النقد المعدني الذي سكته سبع مئة الف جنيه وزع منها حتى الآن في جهات فلسطين نحو ٢٠٠ الف جنيه

* نزح قسم كبير من جبال العلويين يقدر بمائة عائلة علوية الى القرى الواقعة في أطراف السليمية ، وذلك فرارا من الضيق المستحوذ عليهم بالنظر لفداحة الضرائب المالية

* أخذ أعيان حلب يجمعون الاكتتابات لاعانة احفاد السلطان عبد العزيز من سلاطين آل عثمان وهم فى حلب الآن وقد اشتد عليهم الضنك حتى انهم لايكادون يملكون ما يقتاتون به

* جاء في نبأ من عمان انه تم الاتفاق مبدئيا بشأن المفاوضات الدائرة حول انشاء سكة حديدية بين حيفا وبغداد. وهذه السكة سيكون طولها ٦٠٠ ميل ويستغرق العمل فيها ثلاث سنوات

* اعلنت المفوضية الفرنسية في بيروت ان المسيو ميلران رئيس جمهورية فرنسا السابق سيصل الى بيروت بالباخرة شمبوليون يوم ٨ دسمبر القادم ويغادرها يوم ١٨ منه عائدا الى فرنسا . وهو قادم للمرافعة أمام المحكمة الشرعية في قضية رفع الحجز عن املاك الخواجه البر يوسف سرسق المقيم في باريس

---

* في برلين جريدة عربية تدعى (صدى الاسلام) نشرت في عددها الاخير الصادر في أول نوفمبر نداء وجهته الى العالم الاسلامى دعتهم فيه لعقد مؤتمر اسلامي للنظر فى وسائل نشر الدين الاسلامى ومقاومة دعايات الارساليات غير الاسلامية التى تعمل على أضعاف العقيدة الاسلامية في البلاد الافريقية

على عبد الرازق يشكك في وحدانية الله عز وجل

بل ينكرها وينكر جميع الشرائع

قال الاستاذ المحقق « وما محمد وكلمته من أمر هذه الحرب الا بين طريقين ليس لهما ثالث ، فاما ان تكون حقا تلك الكلمة واما ان تكون باطلا . ان تكن باطلا كلمة التوحيد فسوف تذهب من الوجود كما تتلاشى قضايا العلم الباطلة ، وسوف تذوب اذا طلعت عليها أنوار العلم والعقل كما تولى الظلمة ازاء وضح النور . اما ان تكن حقا كلمة التوحيد فلسوف يشق لها العلم والعقل طريقا الى هذا العالم حتى تستولى عليه وتشيع بين جوانبه وترتسم حروفها فوق مشارق الأرض ومغاربها ، وحتى تخالط قلوب الناس من بيض وسود ومن عرب وعجم ومن علماء وجهلاء ومن اغنياء وفقراء » لما قرر الاستاذ أولا أن عظمة لا اله الا الله انما هي عنده ﷺ بين في هذه الكلمة ان لفظ (عنده) مفهوما يقصده العلامة ، ولذلك صرح في هذه الكلمة ان كلمة التوحيد لم يفصل في امرها من أول الخليقة للآن ، بل مضت تلك القرون التي لايعلم عددها الا الله تعالى ومضى من وجد فيها من العلماء والحكماء والانبياء والرسل وللآن لم يتجل وجه الحق فيها كذلك يقول الشيخ علي عبد الرازق . فان ثبت ان الله تعالى واحد لاشريك له ثبت للرسول ﷺ من العظمة بمقدار اعترافه بهذه الوحدانية وأما ان لم يثبت فلا يبقى لهذا الرسول الكريم سبب من أسباب العظمة ، وحينئذ فلا حيلة للاستاذ المحقق في هدم هذه العظمة التي يقول الناس انها أثبت واقوى من كل شيء . هذا ماانتهى اليه كلام العلامة المحقق وهل ترك الاستاذ الموضوع وانتهى منه على هذا الشك وترك قراءه يموجون في حيرة هذا الشك في خالقهم ومعبودهم اهو واحد أم كثير . ان الاستاذ أرحم من ذلك وارأف لذلك وضع في خبايا كلامه وطواياه ماينفصل في الموضوع ويعين أحد الشقين تعيينا لاإبهام معه ، وأحد الشقين الذي يميل اليه بالطبع ان خالق الخلق ليس واحدا بل ربما أفهمك أن ليس هناك خالق لا واحد ولا كثير ويكون هذا العالم العظيم بلا خالق ولا مدبر ، وأما اتفاق العقول والبديهة والضرورة على ان الفعل لابد له من فاعل والحادث لابد له من محدث والأثر لابد له من مؤثر فيه والأمر المرتب المنظم لابد أن يكون له مدبر ومنظم دبره ونظمه فان الجائز المستوى الطرفين أو الذي يرجح عدمه لانه الاصل لايمكن أن يظهر بنفسه اتفاقا لان المرجح لابد منه ولا بد أن يكون خارجا عنه واما أنه يوجد نفسه هو فذلك أكبر المحالات فان الشيء لايكون أثرا ومؤثرا في آن واحد والا كان متقدما بالمؤثرية متأخرا بالاثرية في آن واحد وهوغير معقول اماكل ذلك ـ وهو لاخلاف فيه بين العقلاء من أول الدنيا الى آخرها ـ فلا عبرة به ولا قيمة له ولا يقام له وزن عند الاستاذ المحقق لان المحقق لايصح أبداً ان يترك نتيجة تحقيقه الذي تعب في سبيل ترتيب مقدماتها مراعيا كل شروطها وان خالفت نتيجته مااتفق عليه العالم من أول وجوده الى آخره لانه يجزم انهم جميعا في دائرة الخطأ وهو وحده الذي عثر على الصواب . أحب أن يتأمل القارىء في اهتمام الاستاذ بشق بطلان كلمة التوحيد وتقديمه على شق انها حق ثم ترتيبه على كونها باطلة قوله « فسوف تذهب من الوجود كما تتلاشى قضايا العلم الباطلة وسوف تذوب اذا طلعت عليها أنوار العلم والعقل كما تولى الظلمة ازاء وضح النهار » قدر قلم الاستاذ المحقق أن يكتب ذلك بل تحرى ذكاؤه وانتقى علمه وفضله هذه الكلمات التي تخلب لب القارىء وزاد على ذلك للاستدلال والايضاح وعدم استبعاد ان لايكون خالق الخلق واحدا أن لذلك أمثالا كثيرة تقاس عليها وكانت تلك الامثال قبل ذلك حقيقة يقررها الناس ويؤمنون بها كقضايا العلم الباطلة او يحسونها ويرونها بأعينهم كظلام الليل طلع عليه نور النهار فولى فزعا مذعورا اى فكذلك أيها القارى لاتستبعد أن يظهر أن إيمان الناس بوحدانية الله تعالى حقيقة وهمية خرافية اذا طلعت عليها أنوار العلم ، والمراد بالعلم في كلام الاستاذ المحقق مافى دماغه هو وشركاؤه طه حسين ومن اليه واما مارتبه على كونها حقا فذلك من ذر الرماد في العيون والضحك على العقول وان شئت فاقرأ قبل هذه الكلمة التي نقلناها هنا قول الاستاذ « خرج محمد الى هذا العالم والقى اليه بتلك الكلمة فكانت على العالم غريبة وكانت كلمة واحدة لكنها صدمت العالم ورجته رجا لم تعصفها يومئذ

آداب الناس وعاداتهم فقام يحاربها عبيد الآداب والعادات ولم تقبلها الاوهام فقام يحاربها طواغيت الاوهام ولم تسع لها صدور المتألهين من جبابرة الظلم وطغاة الاستبداد نهضوا يدفعون في صدرها بما أوتوا من حول وقوة وكانوا أهل حول وكانوا أقوياء » فقوله (فكانت على العالم غريبة) اي كانت أمرا بدعا لم يسبق محمدا به سابق أصلا وهذا انكار لكل شرائع الله السابقة والا فالمعترف بتلك الشرائع لايسعه أن يقول هذه الكلمة فان الشرائع كلها متفقة على توحيد الله تعالى وكل الامم من أول الدنيا الى آخرها معترفة بذلك الامن زاغت عين بصيرته فرأت الواحد غير واحد او عميت مرة واحدة فلم تر واحدا ولا غير واحد واولئك هم الملحدون الزنادقة ولعلهم يعدون على الاصابع من أول الدنيا الى اليوم . وانظر قول الاستاذ (لم تسغها يومئذ آداب الناس وعاداتهم) يعنى أن التوحيد شيء خارج عما الفه الناس من الآداب والعادات وانظر لفظ الناس بعمومها يتبين لك أن الرجل يقول ان توحيد الله عز وجل يخالف آداب وعادات عموم الناس وهو يؤيد ماقلنا من قبل من انه ينكر الشرائع كلها وانظر قوله (ولم يتسع لها صدر المتألهين من جبابرة الظلم والاستبداد نهضوا يدفعون في صدرها الخ) تجده يقول ان الامر لم يقف عند الحد الذي قدمنا بل الامر مجاوز هذا الحد الى ان الاقوياء من الناس وقفوا أمامها بمالهم من حول وقوة وهم أهل حول وقوة واخذوا يدفعون في صدرها يعنى أنهـا مبغضة لهم جدا حتى وقفوا منهـا ذلك الموقف . وذكر الظلم والاستبداد في هـذا المقام من عادات الاستاذ التي ذكرنا سرها من قبل . اترك كل هذا واقرأ أيها المطلع الكريم قول الاستاذ

« لابد يوما من دولة للعلم لايترك العلم فيها أثرا لجهـالة الجاهلين وتعصب المتعصبين وسخافات المخرفين . ولا بد يوما من دولة للعقل ينطلق فيها العقل حرا خالصا وراء نور العلم ، يومئذ يتميز الحق من الباطل ويعرف الخبيث من الطيب » أيدري القارىء الـكريم ماهى جهالات الجاهلين وتعصب المتعصبين وسخافات المخرفين التي لابد يوما من أن تقضي عليها دولة العلم ولاتترك لها أثرا ؟ هي توحيد الله عز وجل والقول بأن هنالك نبوة حتى يثبت لها عظمة او لا يثبت ومن لم يتلق هذا التفسير بالقبول فليقل لى ماهى الخرافات والسخافات والجهالات هنا في هـذا الموضوع وليس فيه الا التوحيد وعظمة النبوة فى ناحية والعلم والعقل في أخرى؟ هل العلم والعقل هو ذلك الهم لامم الف لا لان العلم والعقل هما مفزع الاستاذ اذا أظلم موضوع ودجت حقيقة وهما محل تعظيمه واجلاله كما ترى في هـذا المقال فلم يبق الاالتوحيد ونبوة النبيين وهذا موطن آخر يؤيد ماقلنا من قبل أن الرجل ينكر الشرائع المتقدمة ويلزم ذلك انكار المنزلة عليهم الشرائع وهم النبيون والمرسلون . وما أشبه هذا الكلام بقول صديقه وحبيبه طه حسين فى مقاله (العلم والدين): « واجب على أن ألفت نظر صديقي هيكل الى أمرين عظيمى الخطر الاول أن الدين حين يثبت وجود الله ونبوة الانبياء ويأخذ الناس بالايمان بهما يثبت أمرين لم يستطع العلم الى الآن أن يثبتهما فالعلم لم يصل بعد الى اثبات وجود الله ولم يصل بعد الى اثبـات نبوة الانبياء . اذن فبين العلم والدين خصومة في هذين الامرين يثبتهما الدين ولا يعترف بهما العلم » هذه كلمة صديقه وصفيه وأخيه طه حسين وهما على مبدأ واحد وعقيدة واحدة

ولا ادل على ذلك من هذا الـكلام مع ذلك الـكلام فانهما ينبعان من ينبوع واحد وهو ينبوع الالحاد والكفر والزندقة الخالصة التى لاتدين الا بالاباحة المطلقة والاطلاق الخالص الذي ليس معه قيد . ولعل القارىء ازداد بصيرة بتفسيرنا لكلام الاستاذ المحقق الذى وان أبهم تلك السخافات والخرافات فان باقى كلامه يعينها وقد جاء كلام حبيبه وتوأمه طه حسين فزاده تعيينا وقد أبى الاستاذ العلامة أن يساوى طه حسين فى الحادة وانكاره وحدانية الله والشرائع كلها والانبياء الذين عليهم نزلت تلك الشرائع فان طه حسين ينكر فقط ان العلم يثبت ذلك الى الآن يعني والباب مفتوح ربما أثبتهما بعد ذلك وأما استاذنا العلامة فسد الباب وقطع الامل وسمى كل ذلك جهالات وسخافات وخرافات وان شاء القارىء ان يزداد يقينا فليقرأ قول العلامة بعد الـكلمة التي نتـكلم عليها « ليس تقضي بين الحق والباطل سيوف الصليبيين وسيوف الخلفاء وليس يقضي بينهما أموال المبشرين ودسائس الجزويت والفرانسيسكان ولا عنجهية الشيوخ وجمودهم الاحمق البليد فانما ذلك كله ضباب يتلاشى اذا طلعت عليه أنوار العقل والعلم وشغب لايلبث أن يسكت اذا ارتفع يوما صوت العلم وقام سلطان العقل آمنا يتمشى فى نور الحرية وتحت اعلامها » يريد الاستاذ بهذا الـكلام أن الذى أحيا القول بتوحيد الله وبصدق الانبياء وصدق شرائعهم الى الآن انما هي سيوف الصليبيين وسيوف الخلفاء واموال المبشرين ودسائس الجزويت وعنجهية الشيوخ وجمودهم الاحمق البليد ولولا هؤلاء الذين فى شخصهم تحيا تلك العقيدة وفي غيرهم بواسطتهم لما بقيت لليوم . ثم بشر حضرته امثاله بأن

هذه العقيدة ضباب يتلاشى اذا طلعت عليه انوار العلم وشغب لا يلبث ان يسكت اذا ارتفع يوماً صوت العلم فتأمل جدا قول العلامة « وقام العقل آمنا يتمشى في نور الحرية وتحت اعلامها » اى ان العقل مسكين مضطهد من اول ان خلق الله العالم الى اليوم فهو لخوفه لا يمكنه ان يرفع صوته بما عنده من انه لا توحيد ولا نبوة ولا شرائع اما اذا ارتفعت اعلام الحرية وسطع نورها بشمس الدستور الذى يقرر ان حرية الكتابة وحرية الاعتقاد مطلقة فسيرفع صوته آمنا مطمئناً بذلك المعتقد الذى هو الالحاد والكفر والجنون المحض لا زيادة ولا نقص

(مؤمن)

أنباء المغرب

* انتقل الى رحمة الله مولاى يوسف سلطان المغرب الاقصى فى الساعة التاسعة من يوم الجمعة الماضي ، وصلي على جنازته قبل الظهر من يوم السبت . ومولاى يوسف هو السلطان الاول في عهد الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى

* من التقاليد الاسلامية المتبعة في المغرب الاقصى أن تكون البيعة للسلطان الجديد من جانب أهل الحل والعقد، وهم العلماء . وبما أن الحل والعقد الآن في أيدي غيرهم فقد نفذت رغبة السيد المقري الصدر الاعظم — وهو أخلص معاون لفرنسا كما تقول جريدة الجورنال — فتخطي العلماء اثنين من أنجال مولاي يوسف السلطان المتوفى وعقدوا البيعة لابنه الصغير مولاي محمد عمارة وهو في الثامنة عشرة من عمره وقد عني الفرنسيون بتربيته تربية حديثة مشربة بالثقافة الفرنسية، وهو يجيد التكلم بالفرنسية، والصحف الفرنسية مجمعة على أنه سيقوم بمهمته خير قيام تحت رعاية فرنسا

مصر والشرق العربي

* أهدى النادي الحمصي في البرازيل الى حضرة الاستاذ عبد الرحمن عزام عضو مجلس النواب بمناسبة وجوده في البرازيل لتمثيله مع زملائه مصر في المؤتمر البريطاني الدولي — بطاقة من الذهب نقش عليها يدان ارتبطت احداهما بالاخرى رمزاً الى العلاقة التي تربط سورية بمصر كقطرين شقيقين

* كتب قنصل المملكة المصرية في جدة الى وزارة الخارجية يقول ان مكتب القنصلية ليست به آلة تليفونية وان حاجة العمل والتخاطب مع السلطات الحجازية تستدعي ايجاد هذا التليفون . وقد حولت وزارة الخارجية هذا الطلب الى وزارة المواصلات للنظر فيه

* كتبت دار المعتمد البريطاني الى وزارة الخارجية المصرية تبلغها أن حكومة فلسطين ترغب في انجاز مشروع الاتفاق الخاص بتنفيذ الاحكام المدنية بين مصر وفلسطين بعد أن أدخلت على هذا المشروع تعديلا طفيفا في صيغته لا في جوهره

* عزمت وزارة الاوقاف المصرية على انشاء عيادة طبية في المدينة المنورة ، وينتظر أن يدرج الاعتماد اللازم لها في مشروع ميزانية السنة الجديدة

* انتهت يوم السبت الماضي المراقبة الصحية التي وضعتها مصلحة الصحة العمومية على حدود مصر الشرقية لدرء خطر الكوليرا التي تفشت في العراق منذ اشهر

* انشأ مجلس الصحة والمحاجر البحرية داراً جديدة في العريش لمراقبة الحالة الصحية بين مصر وفلسطين، وسيرسل اليها طبيباً وعمالا في أوائل السنة الجديدة

* تفكر وزارة الاوقاف المصرية في انشاء مستشفى في مكة يقبل فيه المرضى الفقراء داخلياً . وينتظر الشروع في تشييد البناء اللازم لذلك وتدبير المبلغ اللازم لتحقيق هذا المشروع في ميزانية السنة المالية الجديدة

* يؤخذ من أنباء بغداد أن قوة من الوهابيين هاجمت محطة على حدود العراق فقتلت عشرين من رجال البوليس وثلاثين من الاهالي . وتقول جريدة الديلي كرونكل ان بعض الموظفين العراقيين يظنون أن الغارة الوهابية على الحدود العراقية سياسية لان الملك ابن السعود لم يكن يستحسن انشاء نقطة البوليس التي شنت الغارة عليها، والنجديون يعتبرون ذلك الموضع من بلادهم ويرون ان الحدود هناك لم تحدد تحديداً صحيحا

* تحدد يوم ٢٥ ديسمبر للنظر في قضية جريدة السياسة أمام محكمة الجنايات

أسرار القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تاليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القومسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

﴿خلاصة نظرية لابلاس﴾

راعى (لابلاس) الملاحظات الخمس التالية للوقوف على أسباب الحركات الاولية في نظام السيارات :

الاولى — أن حركات السيارات تتجه كلها الى جهة واحدة ، وتكاد تكون في سطح واحد

الثانية — أن حركات الاقمار تتجه الى نفس الجهة في حركات السيارات

الثالثة — أن الحركات الدورية لهذه الاجرام المختلفة وللشمس أيضاً تتفق جهتها مع جهة حركات الانتقال ، وكلها ذات سطوح قليلة الاختلاف

الرابعة — ان التباعد المركزي قليل في مناطق السيارات والاقمار

الخامسة — أن المذنبات بعظم التباعد المركزي في مناطقها ، وميولها غير مطردة

ويعلم (لابلاس) أنه من عهد اكتشاف نظام السيارات الشمسي لم يعن بالبحث عن أصل السيارات وأقمارها غير (بوفون) ، فانه افترض أن مذنباً سقط على الشمس فانتثرت أجزاؤه كما يطفى ماء السيل فكانت منها كرات كبيرة وصغيرة وقع بعضها قريباً من الشمس وبعضها بعيداً عنها ، ولما بردت وغلظت وصارت صلبة أصبحت سيارات حول الشمس وأقماراً حول السيارات

ومهما تكن حقيقة القوة ، فما دامت قد أحدثت في السيارات هذه الحركة وعينت اتجاهها ؛ فلا بد أنها محيطة بجميع الاجرام السماوية . وبما أن المسافات بين الاجرام ذات سعة عظيمة فان مقتضى الحال يدل على أنها كانت جسماً رقيقاً سيالاً يملأ الفضاء . وحركة السيارات في مناطق شبه مستديرة حول الشمس الى جهة واحدة انما انبعثت عن احاطة ذلك الجسم السيال المعظم بها . بشكل كائن من الهواء . واذا درسنا حركات السيارات يتبين لنا أن حرارة الشمس أدت الى اتساع الهواء الشمسي في اول الامر حتى بلغ ماوراء مناطق جميع السيارات ، ثم لما برد بعد ذلك جعل يتقلص ويصغر حتى كان في الحدود الحالية

فالشمس بما افترضناه في الحالة الاولى عبارة عن الجرم المشتعل الذي يتراءى لنا بالمجهر (التلسكوب) ، قليلا أو كثيراً ، تحيط به طبقة سحابية تتكاثف كلما اقتربت من ذلك الجرم ، فهي اذن تشبه أن تكون سحابية تتحول الى كوكب . وهذا التشبيه يخطر في بالنا أن تكون الكواكب كلها انما صارت كواكب بهذا التحول ، أي أنها كانت سحابيات قبل أن تكون كواكب ، وقبل أن تكون سحابيات كانت جسماً أقل كثافة وأقل اتساعاً ، وكلما كان أقدم كان أبلغ في الرقة وقلة اللمعان بحيث يرجع في الاصل الى حالة من الرقة لا يكاد يحس بها

ويرى بوانكاريه أن لابلاس لم يأخذ بنظرية اكتساب التكاثف قوة لان السحابيات التي افترضها هي في حالة ابتدائية جداً ، وانما نشأت السيارات عن صرف الجرم المركزي الهواء المحيط به ، فهو يأبى الرأي القائل بتكون السيارات من أصل وراء السحابيات ، وعنده أن هواء السحابيات إذا تقلص نشأت عنه حلقات

ولكن كيف نشأت عن الهواء الحركتان الدورية والانتقالية في الشمس والسيارات والاقمار ؟ واذا كانت هذه الاجرام قد نفذت في الهواء نفوذاً بليغاً فان القوة الدافعة تسقطها على الشمس

قد يظن أن السيارات تكونت في حدودها من تبرد مناطق البخارات وتكاثفها بالتدريج على سطح خط الاستواء ، لكن الهواء الشمسي لا يمكن أن يتسع اتساعاً لا نهائياً ، فان له حداً محدوداً تتساوى عنده قوة التباعد عن المركز — الناشئة عن الدوران — بقوة الجذب المركزية (أي الثقل) . اذن فالبرودة كلما قلصت الهواء تكاثف مااتصل به من الاجزاء الفردة على سطح الكوكب فازدادت حركة الدوران . لان المساحات — بحسب الاساس — عبارة عن مجموع المساحات التي ترسمها الاشعة الصادرة عن كل جزء من أجزاء الشمس ، ولما كانت هذه المساحات وهؤلاؤها ومواقع الاشعة على خط الاستواء كل ذلك شيئاً واحداً ، فكلما كانت الاجزاء الفردة أقرب الى مركز الشمس كانت سرعة الدوران اكثر ، وما ينشأ عن هذه السرعة من قوة التباعد عن المركز اعظم . وتكون أدنى الى المركز بحسب الثقل المعادل لذلك

حول الادب الجاهلى

للدكتور طه حسين

حسبت جمعية التأليف والترجمة والنشر أن العبث القليل الذي عبثه طه حسين بكتاب (الشعر الجاهلى) عند تحويله الى كتاب (الادب الجاهلى) يسدل على عيون الناس غشاوة تحول بينهم وبين ماغيه من دسائس. وها ان البريد قد حمل الينا من بغداد رسالة تضمنت رأياً في هذا الكتاب بقلم فاضل عربي كان لطه حسين حرمة في نفسه، فلما اطلع على كتاب الادب الجاهلى ـ ولم يكن اطلع على الاصل الممسوخ منه ـ بادر الى اعلان ماكان لهذا الكتاب من الاثر فى نفسه قال:

لارسطاطاليس الحكيم اليوناني المعروف كلمة ذهبية حفظتها بطون أسفاره تلك النفائس الوضاءة فقد قال في كتابه (الاخلاق) ان العاطفة والخيال قد وجدا في الانسان قبل العقل، وقد عاش بهما دون سواهما أحقابا وأجيالا، وقد جاء العقل متمماً لهما. وقد أوجدت العاطفة الغرام، وبعث الخيال نطقاً يعبر عن ذلك الغرام وهو الشعر

فاذاً يكون الغرام والشعر قد وجدا قبل وجود المنطق والحكمة والعقل، واستنتج ارسطاطاليس من نظريته هذه أنه لما كان الغرام أكبر واسطة لتعانق الارواح بين الناس ثم بين العائلة ثم بين الاقوام، وان الافصاح عنه لا يكون الا بتأثر الاحساس والمشاعر، وهو يستلزم حتما وجود الشعر، حكم بأن الادب كان المبدأ الاول فى الحياة، وعليه فقد جعل حكماء اليونان العاطفة والادب أساسين لابحاثهم، وصرحوا فى مؤلفاتهم وكتبهم بان الامة التي ليس لها أدب غض نبيل لا ترتبط بصلات قوية قوية. انتهى كلام الحكيم اليوناني أرسطاطاليس وكلام زملائه

ومن نظر اليوم نظرة متفكر صادق وأجال الطرف في مناحى التاريخ علم أن الامة العربية لم يكن لديها ماتفتخر به افتخارها بأدبها وبيانها، وهو التراث الثمين الذى تركه الآباء والاجداد للاحفاد. ثم ان العرب قد تدهوروا مرات وكادت العادات الفارسية تحل محل العادات العربية في عهد البويهيين، وأن تطرأ على الادب العربى شوائب لولا الادب والقرآن، فالقرآن حفظ العربية وهو فى المساجد لان الدين حتم على العربى تلاوته، وبذلك تخلص من شر ماوراءه شر

والقرآن الذي تغلب على الادب العربى وظهر عليه وانتصر، هو الذي أوجد الثقافة العربية الحاضرة. والعرب اليوم ليست لهم ثقافة يعيشون بها ويناضلون في الحياة عنها كالثقافة الدينية العربية. ونحن ممن يعتقدون بأن الدين الاسلامى روح أدبية أوحاها الله واختص بظهورها هذه الامة لما تأهلت لذلك، فاذا قام اليوم بعض أشخاص ثرثارين أعمى الله بصائرهم محاولين أن ينالوا بمعاول أغراضهم بنيان هذه الثقافة بأذى، فانهم يقدمون على أمر خطير، قمين بكل عربى ان يثب فى وجوههم وثبة الاسد الكاسر المفترس، ليحول بينهم وبين مايريدون

كنت ممن يحترمون الدكتور طه حسين وممن يعدونه سائراً فى طريق تؤدي به الى منزلة المعرى وبشار وملتون، وكنت ممن يتذوقون بفصوله وان كان يضل في بعض الاحيان سواء السبيل. ولقد قرأت له ذكرى أبى العلاء المعرى فاكبرته اي اكبار ولكن سرعان ماستحالت هذه الحرمة الى عكسها يوم قذف بتلك القنبلة التى تطايرت شظاياها في انحاء البلاد الضادية واحدثت هذا الدوى الهائل. أجل قرأت له كتابه المملوء سما ناقما وهو (الادب الجاهلى) فبان لى طه حسين رجلا مغرضا هداما يريد الشهرة ويحلق وراءها في فضاء الحياة محجبة عنه أنواره

وقد ظهر لى أن الرجل يراوغ روغانا، فلا هو بالصريح ولا هو بالمتكتم

واذا كان قد طوى من الطبعة الجديدة بعض الجزي الذى كان في الطبعه القديمة كزعمه أن ماورد في القرآن الكريم وفي التوراة عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام

انما هو أسطورة ! غير مستند في هذا الزعم الى دليل علمي ، فان في الطبعة الجديدة من العـداء للاسلام والعرب ، ومن المغمطة المستورة والمكشوفة، شيئاً كثيرا

أراد أن يستدل على أن الشعر الجاهلي مكـذوب وان المسلمين اخترعوه ، فأخذ يبحث عن أدلة . أتدري ماذا وجد ؟ رأى في الشعر الجاهلي أن العرب امة جود وكرم فأحب أن ينفي ذلك عن مجموع تلك الامة ـ التي أنجبت خيرة الرجال ـ فاستدل على أنها غير جوادة ولا كريمة بقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » . والطفل الصغير لا يخطر على باله أن هذه الآية تنفي عن تلك الامة الكريمة فضيلة الكرم والجود الخالدة بخلود شعرها وبيانها

ثم ان هذا الاستاذ المغرض قد فاته أن القرآن الكريم لم يجيء للعرب وحدهم وانما جاء للاقوام المختلفة كلها كما ثبت عن النبي ﷺ وان الله قد شرع هذه الاحكام ليس للعرب وحدهم بل للامم جمعاء

وما غالطني بعـد ذلك شيء كما غالطني انـكاره وقصة كليب وجساس وجليلة ، ولعمري ماأراد بذلك الا القضاء على فضيلة يفتخر بها ابناء هذا العصر من العرب . ومن راجع هذه القصة علم ان مغزاها الوحيد هو حفظ الجوار ، فان كليباً الذي اعتدى على ناقة البسوس قد نال حتفـه لا لاجل ناقة تحلب اللبن والحليب ، بل لامر اعظم وهو حفظ الجوار الذي نعـده مكرمة عظيمة جليلة لآبائنا ، والامم ترفع رؤوسها اليوم وتفتخر بمآثر اجـدادها ، وقد كان من اخزى الامور انـكاره هذه المكرمة بلا دليل أو برهان جلي أو حجة ناصعـة

هذا قليل من كثير ، والكتاب مشحون بالاغلاط والفضائح التي لا تدل على سلامة نية كاتبها . وقد تركنا الاشارة الى ماوفاه الكاتبون نقداً أو نقضاً . ولو شئنا أن ننقـد جميع ماجاء في كتاب هذا المخلوق لاحتجنا الى تحبير فصول تـكون مجلداً ضخما . ومما أثلج صـدورنا أنه قد انبرى له غير واحد من الادباء الخاص امثال العلامة السيد محمد الخضر حسين ، والمرحوم الاستاذ الخضري . والفاضـل الاستاذ لطفي جمعة بك المحامي والـكاتب العبقري الكبير السيـد مصطفى صادق الرافعي ، كما ان هناك صحافة شريفة عز عليها ان تتطاول هذه اليد الهوجاء الى أقدس وأثمن شيء عند العرب ، نخص منها الصحافة المصرية والصحافة السورية

هذه كلمتنا حول هذا الرجل وعدوانه نلقيها على الاسماع مؤملين أن لا يغتر الشباب الناهض بالشهرة الكاذبة فانهم أحجى من ذلك وأصح نظرا

عبد الرزاق الحسني
صاحب جريدة الفيحاء بالحلة (العراق)

مقاومة المسكرات

بين الوقاية والعلاج

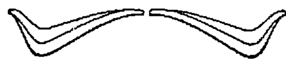
اذا كان الطبيب صـادقا في عمله محباً للانسانية تراه يحرص على ارشاد الناس الى طرق الوقاية من المرض فيمنعه عنهم قبل وقوعهم فيه . ورجال الامن العام في حكم الاطباء لانهم يقاومون أمراض المجتمع ، فاذا كان لهم من تقوى الله وحب الفضيلة دافع الى منع وقوع الجرائم كانوا خيراً من الذين يقبضون على المجرم بعد الاجرام ، لانهم يحسنون الى القضاء بتخفيف العمل عنه ، ويحسنون الى الوطن بترجيح جانب فضائله على جانب نقائصه ، ويحسنون الى المجرم نفسه بتحويله الى رجل محبوب من الله ومن الناس

وقد كتب الينا من أسـنا أن حضرة الفاضـل محمود بك شوكت نائب مأمور المركز يسـير بدافع من التقوى وحب الفضيلة في طريق الوقاية قبل طريق العلاج، فيساعد على كل مايفيد في حمل الناس على الصلاح ولما كانت الخمرة أم الخبائث وينبوع الاجرام فهو يشجع على تأسيس فرع لجمعية منع المسكرات . فنرجو له المعونة والتوفيق من الله ، ونتمنى لو أن جميع رجال الامن يخدمون وطنهم بمثل هـذه الاساليب المشكورة

---

* دفع الفرنسويون الفدية التي طلبها المغاربة لاطلاق سراح الاسرى الفرنسويين وقد أرسل مكاتب الوستمنستر غازيت من باريس تلغرافاً الى جريدته قال فيه ان الفدية التي دفعت لاطلاق سراحهم حملت على عشرين بغلاً وان المغاربة طربوا بنشوة الجـذل لانهم ماراًوا قط مالا كهذا المال في الكثرة

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ــ ٧٣ بستان
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلاميّة علمية اخلاقيّة

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٧٣ ﴾ القاهرة : الخميس ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ — ١ ديسمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

فلسفة الانقلاب التركي الحديث

(١)

نشرت مجلة العصور في جزئها الثاني صفحة ١١٣ كتابا سمته بهذا الأسم وأطنبت في مدحه وبالغت في الثناء عليه وقالت : انه يعد لدى حزب التجديد في تركيا انجيلا يوحي اليهم بكل مايحتاجون اليه من مبادىء النهوض والرقي وأن أسم الكتاب (مصطفى كمال) لمؤلفه قابيل آدم . وقد نظرنا في هذا الكتاب فوجدناه يشتمل على أسوأ المبادىء، وأن اتباعه كفيل بتدهور الأمم لاباسعادتها ورفيها، وانه لايتضمن مبدءاً واحداً من مبادىء النجاح والتجدد النافع . وقد عزمنا على نقده واظهار مافيه من العيوب والمساوى

قال مؤلف الكتاب :

ان العقلية الأوربية هى العقلية التى تنسق وحاجات هذه الحياة الدنيا، ونحن انما نتبع ماتوحى به الينا هذه العقلية بحكم اننا موجودون في هذه الحياة . أما العقلية الأسيوية فهى العقلية التي تلائم الحياة الآخرة . فأذا انتقلنا الى الحياة الباقية فهنالك نتبع ماتوحي به هذه العقلية . اهـ

فرض المؤلف للأوربيين عقلية أفاض عليها ماشاء من نعوت الكمال، وفرض للأسيويين عقلية وصفها بانها لاتلائم هذه الحياة وأنها لاتصلح الا لما بعد الموت . وقد أوضح المؤلف هذه الفكرة بعد قليل بقوله « لم يكن لمذاهبنا القديمة سوى قاعدة منطقية واحدة ، ولم تتكون فيها سوى عقلية بعينها ، وتلك القاعدة وهذه العقلية لم ينصرفا طوال الأعصر عن شيء واحد ، هو أن يرجعوا

بكل شيء استنتاجا واستقراء الى الكتب الدينية ، هذا بينما كانت العقلية الغربية تنظر في الحياة بعين انسانية ، وتنظم الحياة على مقتضى ماتري هذه العين من حقائق الوجود » اه

أوضح المؤلف فكرته وبين أن العقلية الآسيوية هي عقلية الدين ، أي هي العقلية التي تتكون من الوحي وقول الرسل

ولاريب أن هذا يدل على أن هذا المؤلف لم يدرس الديانة الأسلامية ولم ينظر فيها نظرة واحدة ، بل قرأ تاريخ النزاع بين الحكومة والكنيسة وطبقه تطبيقا عاما على الديانة الاسلامية

ان العقلية الأوربية ان أريد بها عقلية الجيل الحاضر فهي لاتتسق وحاجات هذه الحياة الدنيا الا اذا أريد بالحياة الدنيا حياة الملذات والملاهي ، فالحياة الاوربية عظمة مادية وقد اتسقت العقلية الأوربية مع حاجات هذه الحياة المادية ولكنها أهملت شأن الروح كما أهملت فكرة الخير وغضت الطرف عن مساواة الأجناس وجحدت العدل مع الشعوب المهضومة الحقوق بل هي لم تشفق على العمال ولم تنلهم حظهم في الحياة. فالعقلية الأوربية الحاضرة لم تتسق وحاجات العمال ، وكل مافيها أنها أخرجت للناس ماكينات عظيمة ووسائط نقل سريعة ، ووضعت للاقتصاد أنظمة منتجة ، ولكن فائدتها لا تعود الا على الرأسماليين وحدهم فهم الذين انتفعوا بها أما العمال فكانوا حطبا لسعيرها ووقوداً لنارها ، فان نجح العمال وفازوا على الرأسماليين جاءت البلشفية بويلاتها وفجائعها ، وان ظل الرأسماليون قابضين على أزمة الحكم كانت مصيبة العمال طويلة وفواجعهم متوالية ومعيشتهم في ضنك وحياتهم حياة ذل واستعباد

واذاً فالعقلية الاوربية لم تنتج سعادة لأهلها وانما أنتجت أموراً مادية يمكن لكل أمة أن تنتفع بها بدون أن تترك دينها وملتها

ان العقلية الآسيوية - وأعني بها كما يريد المؤلف العقلية المستفادة من الوحي - قد انتجت سعادة وهناءة للامبراطورية الاسلامية ايام شبابها وعزها ، فكان لها صناعات قائمة ووسائط نقل موفورة وجيوش تغدو وتروح من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب وخزائن مال عامرة واقتصاديات منتجة وآداب وعلوم وفلسفة وتشريع ، كل ذلك كان موجوداً لدى المسلمين يوم كانت العقلية الآسيوية تتلقى تعاليمها من القرآن والسنة

يمكن المؤلف أن يقول انى لا أريد عصر الرقي الاسلامي ، فأن هذا العصر كانت عقليته متسقة وحاجات هذه الحياة . بيد أنه صرح بما ينقض هذا التأويل اذ يقول «ان الامم الحية في العصر الحاضر تعيش فيما يلي حدودنا الغربية بينما يعيش فى الشرق مجموع من الأمم لم يعترف لهن بحق الحياة في عصر من عصور التاريخ » اه

ان انكار العظمة الاسلامية يوم كانت منفردة في الدنيا أمر لم يسمع إلا من هذا المؤلف، واذا كان تقبيح الدين لايتأتى الا بانكار الأمور التى لايختلف فيها اثنان فقد هان شأن هذا التقبيح وثبتت سفاهة اصحابه

عبد الباقي سرور نعيم



دين الخليقة

اسلام فرنسسكو بايللي بمصر — اسلام ليون اليان ديني بالجزائر

اسلام سيدتين أمريكيتين في الشام

نريد بدين الخليقة الاسلام ، فهو الدين الذي لو كتب الله للدول الاسلامية الصالحة أن تبقى بعد القرون الاسلامية الاولى بضع مئات اخرى من السنين لصارت امم الارض كلها لا تعرف لهادينا غير هذا الدين . ولكن الاسلام هوجم بسيل الصليبيين من الغرب وبهمجية التتار من الشرق ، فكانت الغلبة للهمجية بسيفها ونارها، على الهداية بنورها وفضائلها

ورغم تجرد الاسلام من دولة صالحة تحمي دعوته ، بل رغم سلوكنا سيرة تجعلنا حجة على الاسلام لا حجة له ، فان أنوار الاسلام لا تزال تنفذ الى القلوب : الى قلوب أرقى المستنيرين امثالهم كاللورد هدلي ، والى قلوب الذين على الفطرة في الاقطار الافريقية . ولو انا عنينا بتحسين سيرتنا حتى نكون مثالا صالحاً للهداية الاسلامية ، ولو انا نظمنا أساليب الدعوة كما يفعل غيرنا لعدنا للاسلام بالمهمة التي كانت تقوم له الدولة لو كانت موجودة

هذه الخواطر جالت في ذهن كاتب هذه السطور لما كان يسمع السيد فرنسيسكو بايللي يلقي خطبته يوم تأسيس جمعية الشبان المسلمين في القاهرة معلناً دخوله في الاسلام وارتباطه برباط الاخاء المحمدي وتطوعه للدعوة اليه بين الايطاليين اذا كان المسلمون عازمين على تنظيم أساليب الدعوة الى دينهم

وهو يقول ان الفطرة الاسلامية مبثوثة بطبيعة الحال في نفوس كثيرين من الاوربيين على غير علم منهم بأن مايشعرون به هو عين المبادىء التي قررها الاسلام . فلو جاءهم الدعاة ووضعوا بين أيديهم الحقائق الاسلامية باللغات الاوربية ، وبالاساليب التي يأنس الاوربيون بها ، لتحول هؤلاء جميعاً لهذه الدعوة يجاهدون في سبيلها ، ويفتحون الفتوح لهدايتها

وبينما كان السنيور فرنسسكو يتأهب لاعلان كلمة التوحيد ساعة تأسيس جمعية الشبان المسلمين كان مسلمو الجزائر يحتفلون في الجامع الجديد بدخول فاضل فرنسي جليل في الهداية الاسلامية أيضاً ، ونعني به المصور الماهر والفيلسوف المفكر المسيو ليون اليان ديني الذي ظل أربعين سنة يبحث عن خير عقيدة في العالم يكون صديقا لها ومؤمنا بها وداعياً اليها فانتهى به الامر الى ان الاسلام هو دين الخليقة الذي تفتخر الانسانية باحسان الله عليها به ، فتلقى كلمتي الشهادتين على يد العلامة مفتى الديار الجزائرية وشهد ذلك جمع عظيم يتقدمهم السيد الطاهر خير الدين باشا وزير العدلية (الحقانية) في المملكة التونسية . وهذا المتفنن الحكيم بلغ من العمر سبعين عاماً ولم يبق له أمل في هذه الحياة غير ارضاء ضميره واعلان اخلاصه للحق . وقد تسمى باسم (نصر الدين ديني) . وخوفاً من أن يتخذ المبشرون في الجزائر الذرائع لدفنه في غير مقابر المسلمين عند وفاته أعد لنفسه رمساً في المقبرة المحمدية بمدينة (بو سعادة) التي اتخذها وطناً

ولا تحسبن هذا الاقتناع مقصوراً على هذا الحكيم الفرنسي وذاك الفاضل الايطالي ، بل ان أسلاك البرق حملت الى جريدة الاهرام من بيروت يوم ٢٤ نوفمبر برهاناً آخر على ماتقدم ، ذلك أن سيدتين أمريكيتين مقيمتين في النبك من الاراضي السورية أعلنتا دخولهما في الاسلام ، وما فعلتا ذلك الا لانهما علمتا بأن المبادىء الفطرية التي كانتا مقتنعتين بصحتها هي المبادىء التي جاء الاسلام لاذاعتها بين الامم وتبشير الانسانية بها

دخل هؤلاء في الاسلام مع مارأوه في ديار الاسلام من أحوالنا التي نشكوها ، فكيف بنا اذا غدونا امة صدق ، وعملنا بهداية ديننا . أظن انـا اذا فعلنا ذلك سنحمل هؤلاء الاوربيين على أن يكونوا جميعاً مسلمين فلا يبقى بعيداً عنا منهم الا القسس الذين يرتزقون من الاتجار ببضاعتهم ، والا العاملون للسياسة الاستعمارية الذين يرون الاسلام حائلا بينهم وبين خنوع المسلمين لجبروتهم

أنباء اليمن

* التحق بخدمة الحكومة اليمانية الفاضل الغيور السيد عبد الله بن صدقة دحلان ، وهو من أفاضل الحجازيين ، هاجر من وطنه منذ كان تحت الادارة التركية قبل الحرب فاختار الاقامة في سنغافورة . وهو من أصدقاء العلامة الجليل السيد محمد بن عقيل . وعندما بلغ اليمن قادماً من سنغافورة عهد اليه جلالة الامام أن يصحب الجيش المحاصر لبلدة بيحان في اليمن وهي البلدة التي شقت عصا الطاعة ، فتولى السيد عبد الله بن صدقة دحلان مفاوضة أهلها في شروط التسليم

* قبائل الزرانيق أشد قبائل تهامة اليمن وأكثرها عددا . وهي تعمل في بادية تهامة كما تعمل في البحر الاحمر . وهذه القبائل كسائر أهل تهامة من الشافعية . وكانت شقت عصا الطاعة ونشب القتال بينها وبين قوات الامام قرب الحسينية ، ولكن عقلاء السادة آل الفقيه الذين تذعن الزرانيق لكلمتهم تدخلوا في الامر ونصحوا لهذه القبائل بالاخلاد الى السكون وايثار العافية

الصفعة الاليمة

أعلن مصطفى كمال عداوته للاسلام تقرباً الى اوربا ، ظنا منه بانه اذا مضى في تمزيق دينه استطاع أن يرقع دنياه فيرضى عنه الاوربيون وتصير له في نفوسهم حرمة

ولكن ظهر ان الامر بخلاف ذلك ، لان الاوربيين مابرحوا يعربون بكل مناسبة عن احتقارهم للرجل الذي يحمل بلاده على مخالفة ماهي مقتنعة به ، ويدفعها في طريق أنظمة ليست وليدة حاجة الشعب التركي بل هي مأخوذة على سبيل العارية

هل يعلم القراء جريدة في بلاد الانكليز أشد تمسكا بمباديء الاستعمار من جريدة المورنن بوست ؟ لا شك أنها حاملة لواء المذهب الاستعماري . ومع ذلك لم تكتم الاتراك استهزاءها بتركهم القانون المدني المستمد من الفقه الاسلامي واخذهم بالقانون السويسرى الذى لايفهمه قضاتهم فضلا عن أن يستأنس به شعبهم

وهذه خلاصة مقالة المورنن بوست على مانقلت بالتلغراف الى (المقطم) ونشرها في عدد ٢٣ نوفمبر :

« انشأت جريدة المورننج بوست مقالة افتتاحية قالت فيها : ان تركيا أدخلت القانون السويسرى الى بلادها ، ولكن الناس هناك حتى القضاة منهم لا يفهمونه . وقد شرع وزير العدلية في انشاء صفوف لتعليم القضاة ورجال النيابة القانون . غير أن الاتراك سيعلمون بالاختبار أن العدالة تتوقف على روح الادارة أكثر مما تتوقف على حرف القانون . والآيات القرآنية اذا جرت الاحكام بمقتضاها توافق الاتراك اكثر من كل القوانين الغربية »

هذا مانقوله صحيفة مسيحية استعمارية كان الكماليون ينتظرون منها أن تساعدهم على التغرير بالشعب التركي وايهامه أنه سائر في طريق تعمير دنياه وان كان فيه خراب آخرته . أما اعلان أن ماتخربت به الآخرة قد تخربت به الدنيا أيضاً فهو صفعة قاسية مؤلمة وقعت على وجه الرجل الذى يلعب في تركيا مثل هذه اللعبة الخائبة الخاسرة . . .

* طلبت وزارة المعارف الى المالية ان تحول الى الجامعة المصرية مبلغ الف جنيه للانفاق منها على الاعمال التمهيدية اللازمة لتنظيم واعداد المعدات الخاصة بالمؤتمر الطبي المزمع عقده فى القاهرة في سنة ١٩٢٨ وقد اجابت المالية هذا الطلب

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

خطبة الافتتاح

التي ألقاها فضيلة الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر حسين
من علماء الجامع الازهر بالقاهرة ، وجامع الزيتونة بتونس

في حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

سادتي الكرام ،

أحييكم فاحيّي أصالة الرأي ، وأشكركم فأشكر حرية الضمير ، وإن اجتماعكم هذا لفاتحة حياة نبيلة ، وعنوان مستقبل مجيد

فتية من أبناء وادي النيل عز عليهم أن يكون الشرق متقطع الأوصال ، بطيء السير الى الأمام ، وهو حريّ بأن يكون صبيح المنظر سليم العاقبة . فقاموا يبسطون أيديهم لاحكام صلة التعارف والتآزر ، ويسابقون الى تأليف جمعية تنحو نحو الانسانية الصادقة ، وتسير على ما يرضي الضمائر العامرة بالاخلاص

وان الامة يكون نشؤها على بصيرة من حاضرها ، واحتراس مما يدنس مستقبلها ، لامة خليقة بأن تبلغ السماء ، وخليقة بأن تبغي فوق السما كين مظهراً

أما وجه الحاجة الى تأليف هذه الجمعية فأعظم من أن أصفه في هذا المقام بتفصيل

ولعل شباننا النجباء يشعرون بأن انتظامهم في جمعية يديرونها بأيديهم ، ويسلكون بها محجة ليلها كنهارها ، أطهر لقلوبهم وأرفع لذكرهم وأسرع بهم الى امتطاء العزة القعساء

ان موقع مصر الجغرافي ، وتبريزها العلمي يجعلانها أهلا لأن تكون عاصمة الشرق الأدبية ، وهذا ما يستدعى أن تقوم بها جمعية تنتظم الشبان على اختلاف أوطانهم حتى تسري روح الأدب الخالص في سائر الشعوب يميناً ويساراً ، وان هذا العمل لما يزيد الامة المصرية فخراً على فخرها ، ويضيف اليها عظمة على عظمتها

حدث تباعد بين طائفتين : طائفة تنفر من الجديد ، واخرى لا تحترم القديم . وقد بصر بهذا التباعد بعض من يضعون أقلامهم في غير نصيحة فانهالوا يوسعونه طولا وعرضا . وشأن هذه الجمعية أن تعمل لحث البطيء تارة ، ولرد الجامح عن السبيل تارة اخرى ، وبهذا يتيسر لها ان تضع مكان التباعد ائتلافا ، ومتى فتحت نادياً يؤمه الناشئون على اختلاف طرز تعليمهم خلصت أفكارهم وتقاربت آراؤهم . وتقاربُ الافكار والآراء وسيلة ائتلاف القلوب واتحاد العواطف ، والامة التى تأتلف قلوبها وتتحد عواطفها لا يبقى بينها وبين الحياة الآمنة المطمئنة الا قابُ قوسين أو أدنى

كانت النهضة الاجتماعية في مصر بريئة من أن تحمل في أي ناحية من نواحيها لونا جافيا ، فاقبلت الشعوب الشرقية تحفها بالاجلال ، وتلقي اليها بمقاليد الزعامة من صميم افئدتها ، ولا أكتمكم حديثاً هو أننا أصبحنا نسمع في حسيس هذه النهضة المباركة نغمة غير طيبة ، ولا أرى شباننا المخلصين الا أن يعيدوا على النهضة المصرية أدبها الجميل ، فان مصر قلب الشرق ، واذا صلح القلب صلح الجسد كله

في الناس من لم يقدر للغة العربية بيانها الرائع وأساليبها البديعة ، وفي الناس من لا يعنيه أن تكون هذه اللغة رابطة شعوب هم في أشد الحاجة الى أن يتعارفوا . وقد قام هذا وذاك يناديان الادباء الى أن يزيغوا عن اللغة الفصحى ويلونوا ألسنتهم وأقلامهم باللغة العامية المرذولة . ومن اللائق بجمعية الشبان المسلمين أن تحتفظ بهذه اللغة المهذبة ، وتقيم لآدابها سوقاً نافقة

تلذ طائفةً منا تقليدَ الامم الغالبة من غير قيد ولا شرط ، والحكمة تنادينا الى أن نسايرهم في العلوم والفنون جنباً لجنب ، ونذهب معهم في إعداد وسائل القوة والغلبة أينما ذهبوا ، أما ماسوى ذلك فينبغي أن تكون لنا أذواق تميز الرديء من الجيد ، وعقول لا يلتبس عليها النافع مما لا خير فيه . ولعل هذه الجمعية تنظر في هذا الشأن بروية ، فتقتبس من تلك الامم مازكا ، وتحمي أوطاننا مما فيه بأس ، ولا سيما تقاليد أصبح عقلاء تلك الامم أنفسهم يمقتونها

سيضرب ذكرُ هذه الجمعية في نواحي الشرق والغرب ، وستلاقيها نوادي العلم والأدب بابتهاج واحتفاء . فكونوا عند أمل هذه النوادي وأروها أن على ضفاف وادي النيل فتياناً تتلألأ قلوبهم هداية ، ولايرضون من العلم إلا باللباب

وستجد هذه الجمعية من حولها ألسنة لامزة ، وكذلك المشروعات الاصلاحية لا تمر إلا على جسر من اللمز ، فاصرفوا عن اللمز أسماعكم وقولوا كما قال أكرم الخليقة صلوات الله عليه « اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون »

قد يقول بعض من لا يحسن أن يقول : إن في اسم هذه الجمعية رائحة الرابطة الدينية ، ونحن نريد رابطة شرقية أو قومية أو وطنية ، فخذوا بيده الى جمعيات غير اسلامية قد فُصّلت على مقدار الصلة الدينية ، وعلّموه أن ليس على تلك الروابط من بأس فان في الاسلام تسامحاً وحرية يسعان كل اتحاد يستدعيه التعاون على المصالح المشتركة بين أولي ملل مختلفة

ولعلكم تنظرون الى جمعيات أخرى في أبهة وفخامة ، فيعز عليكم أن تخرج جمعيتكم هذه في مظهر غير عظيم ، فاضربوا بهذا الخاطر نبج البحر ، فان المشروع الذي ينشأ صغيرا ثم ينمو من حين الى آخر ، يكون أثبت أساسا ، وأحكم بناء ، وأبلغ شاهد على حزم الناهضين بأعبائه

ولا تنسوا بعد هذا أن من ورائكم أمة رشيدة ستشتري راحة ضمائرها وسعادة مستقبل أبنائها بما تبذله في مؤازرة مشروعكم الجليل . والله المستعان على أن تكون هذه الجمعية فسيحة المدى ، سامية المقاصد ، خالدة الاثر ، وما ذلك النجاح ممن يدّرعون الحزم والحكمة ببعيد

الاخبار

بلغت الاخبار — صحيفة المسلمين اليومية في مصر — عامها التاسع وهي تجاهد جهادها الشريف في سبيل الفضيلة والاسلام وتحرير الوطن ، لا يعرف منها قراؤها في ذلك غير لون واحد ظهرت به ، وجاهرت بالدعوة اليه ، ولم تأخذها في الثبات عليه لومة لائم . فنرجو لها طول البقاء وسرعة النماء ، بقيادة صاحبها الاستاذ الجليل أمين بك الرافعي وارشاده حتي تتبوأ المكانة التي يستحقها اخلاص هذه الصحيفة الشريفة

كلمة الفاضل فرنسيسكو بايللي

الذي اعلن اسلامه

في حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

« اخواني » المسلمين ،

واسمحوا لي ان اناديكم باخواني ، فقد جمعتنا روابط الانسانية ثم وحدت قلوبنا أواصرُ الاخوة

جئت هذا البلد من عهد طويل ، وقد احسست من نفسي ميلاً الى الاسلام ورغبة في اعتناقه . ولأوّل مرة أجد نفسي الليلة — وقد غمر الفرحُ قلبي وملك السرورُ عليَّ نفسي — في مجتمع يدعو الى هذه الرابطة ويعمل على اذاعة فضائلها ومحاسنها ، بينما تعددت الجمعيات الاخرى التي قامت على الدعوة لمختلف المذاهب والاديان ، في أرض يعتنق أهلها أرحب الاديان صدراً ، وأوسعها حرية . يقومون بذلك بينكم انتم الذين لا تتخذون الكنيسة واسطة بينكم وبين الله

أعرف أيها السادة الكثيرين في ايطاليا وغيرها من البلدان الاوربية ممن انحدرت اليهم الاديان عن غيرهم بطريق الوراثة ، فلم تبلغ قرارة نفوسهم ، ولم تحلّ محلّ الايمان من قلوبهم . وهم — على جهلهم بالاسلام — مسلمون بالفطرة ، ويهتدون بما يرشد اليه الاسلام ويتبعون مبادئه . فاعملوا على أن تصل دعوتكم الى أمثال هؤلاء ، واكشفوا لهم عن نور الاسلام ووضحوا لهم حقيقته ، وقوموا بدعاية منظمة تضمنون لانفسكم اكبر الفوز وأتم النجاح

من أجل هذا اقترح عليكم تأليف لجنة من أعضاء هذه الجمعية العارفين باللغات الاجنبية تتولى حركة النشر وتقوم بالدعاية الواجبة . واعلنكم الآن باني على استعداد للعمل مع الفرع الايطالي في تلك اللجنة

أرجو أن تكلل بالنجاح جهودكم ، وأن تتحقق آمالكم فيما وهبتم له انفسكم من عمل محمود وسعي مشكور



هذيان مغرور

كنت في بعض حياتي اتخيل . . .

هكذا يخبرنا علي افندي عبد الرازق في رقصة المذبوح التي مثلتها جمعية الرابطة الشرقية يوم الخميس الماضي ، فهو يقول :

« كنت في بعض حياتي أتخيل أن أكثر الروابط التي تضم الافراد الى بعضهم والامم ليست شيئاً حقيقياً ، وانما هي أمور اصطلاحية وأوضاع

« كنت أعتقد أن الرابطة الشرقية شيء لاينبغي أن يوجد ، كما لاينبغي أن توجد الرابطة الغربية ، وألا توجد الرابطة الاسلامية ، كما لا توجد الرابطة المسيحية

« وكنت أرى أن الدعوة الى رابطة من تلك الروابط غير الطبيعية (كذا !) ليس الا تمزيقاً للوحدة البشرية ، وفتنة (كذا !) تقطع مابين الناس من رحم ، وتغري بعضهم ببعض »

هكذا يقول كاتب مقالة (محمد) انما يحكيه عن نفسه ، معدداً الاضاليل التي كان يتخيلها في بعض حياته ، ثم صدمه الدهر بعد ذلك بشيء من حقائق الحياة فلم يجد سبيلاً الى المكابرة في تلك الخيالات الضالة فعرف — ولكن في شيء من المواربة ، وبعرق من قائده السالفة مازال ينزع به اليها — أن ماكان يتخيله في بعض حياته انما كان خطأ وضلالاً ، فأراد أن يمن على الناس برجوعه عنه وان كان لا يزال يحن اليه

لقد أبصر على باب تونس تمثال الكردينال لافيجري يمزق عين من يبصره بذلك الصليب الضخم الذي يحمله في ذلك البلد الاسلامي ، تذكيراً للمسلمين بما أساء به اليهم ، وعلم ذلك عند شفيق باشا الذي يخطب علي افندي عبد الرازق في بيته ، قد اقتنع بأن رافع التمثال وواضع الصليب بيده هي الحكومة التي تزعم أنها لادينية . فانتبه حضرته من نومه الطويل وعلم منزلة رابطة الدين التي كان يتخيل في بعض حياته أنها من الاصطلاحات والأوضاع ! وأنها ليست شيئاً حقيقياً ! فعاد يراجع نفسه في ذلك الامر ويريد أن يعدها شيئاً حقيقياً ، ومن الواجب عنده أن يفعل ذلك لأن الصدمة لم تجئه من عمامة أزهري بل جاءته من أمة البرانيط ومن الدولة اللادينية

ولكن هل صدقتم علي أفندي عبد الرازق بأنه رجع عما كان يتخيل في بعض حياته بشأن الرابطة الاسلامية والرابطة الشرقية ؟

أما أنا فأردت أن أصدقه ، ولكنه وقف في طريقي ومنعني من أن أصدقه ، لأنه يقول بملء فيه : ان هذه الروابط غير طبيعية ، ولايزال يعممها فتنة

وسواء كان رجوعه عن التخيلات التي كان متمسكاً بها في بعض حياته رجوعاً خالصاً أو مشوباً فان مااعترضه في طريقه من الامور الواقعة في هذه الدنيا — ومنها تمثال الكردينال لافيجري — قد اصطدم بها غروره ، ففهم أن الاباطيل التي كان يؤمن بها فيما مضى انما كانت من قبيل التخيلات . وسيصطدم بحقائق كثيرة تدله على أن ماتؤذي به أهل ملته في كل يوم ممتوح من تلك البئر ومنتزع من مائها الآسن . ونحن لانستطيع أن نعد اعترافه بتلك الاخطاء توبة مادام اعترافاً ببعض الشر أو بأقله . ولا يزال وراء ذلك شر كثير تبدو آثاره في خلال خطبته التأبط شرية . وكان من حق تلك الخطبة أن نتوسع في الدلالة على السموم المدسوسة فيها ، لكنها راحت اليوم بشفاعة جمعية الشبان المسلمين التي فاضت أخبار خيراتها في جوانب هذا العدد من الفتح ، ولعلنا لانعض على تلك المحاضرة بنظرة أخرى ان شاء الله

جمعية الشبان المسلمين

استقبلت مصر بالبشر والابتهاج دعوة اثني عشر فتىً نجيبا من أبنائها طلبة المدارس العليا الى تأسيس جمعية للشبان المسلمين، وأجاب هذه الدعوة من رجالها وشبانها كل من عرضت عليه، حتى خيل الى الذين فكروا في هذا المشروع الشريف أن الامة كلها كانت على استعداد له وعلى علم بتفاصيله

وفي الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة الماضى كانت القاعة الكبرى المعدّة لتأسيس الجمعية غاصّة بالذين بلغتهم الدعوة فألقى الاستاذ العلاّمة الجليل السيد محمد الخضر حسين خطبة الافتتاح التي نشرناها بالصفحة الخامسة: ثم تكرم حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالعزيز بك شاويش مدير التعليم الاولي في وزارة المعارف فألقى المحاضرة النفيسة التى نشرنا خلاصة وافية منها بعد هذا المقال

وتقدّم بعد ذلك السنيور فرنسسكو بايللى فألقى كلة بليغة باللغة الفرنسية أعلن فيها دخوله في الهداية الاسلامية كما أشرنا الى ذلك في مقالة (دين الخليقة) ويجد القارىء خلاصة ترجمة خطبته في الصفحة السادسة

ثم جاء وقت المناقشة في موادّ القانون لاقرارها فانتخب الحاضرون فضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر رئيساً للجلسة وصاحب جريدة (الفتح) نائب رئيس والاستاذ محمد الهيهاوي افندي سكرتيراً

وقد تولى الاستاذ الهيهاوى افندي قراءة المواد الى نحو نصف القانون، ثم قام باكمال ذلك صاحب هذه الجريدة

ومما نذكره بابتهاج أن وجهة النظر في مناقشة مواد القانون كانت متجهة اتجاهات شريفة جداً دلّتنا على وفاء عظيم في شباب مصر للحقائق الاسلامية، ورأينا من بعض طلبة كلية الطب في الجامعة المصرية شدّة في الحرص على الروح الاسلامية لم تكن تخطر على بالنا قط مع كثرة اتصالنا بالطبقات المختلفة. وهذه علامة خير تتمعض لها وجوه الذين زعموا أن مصر – وفي مقدمتها الشبيبة المتعلمة – قد نسيت وفاءها الفطري للرابطة الاسلامية وصار من السهل على المبشرين بالاساليب الكمالية أن يدفعوا مصر فى طريقها، فأظهرت الحقائق الآن أن مصر لاتزال ركن الاسلام الركين، وأنها لاتنوي الاذعان للحمقى الذين يريدون منها أن تتخلّى عن مكانتها التاريخية الممتازة في العالم الاسلامي

وبعد فان المسلمين ينقصهم كثير من المقوّمات الاجتماعية المماثلة لهذا العمل الذي قامت به مدينة القاهرة في هذا الاسبوع، وقددلت التجربة على أن الامة مستعدّة لاستكمال هذه المقوّمات، ولا تحتاج في ذلك الا الى من ينتدب لوضع البرامج الصالحة للعمل، بشرط أن يكون النهوض لذلك بنيّة خالصة لوجه الله الكريم فيتضاءل حب الذات في جانب المصلحة العامة، وتفنى الشخصيات في معنى الرغبة بتحقيق الآمال، واتمام الاعمال. فاذا وجد في الامة عدد قليل يحسنون العمل على هذا النحو ويدخلون اليه من أبوابه ويطلبون به وجه الله وحده انقادت لهم الامور وتذللت في طريقهم العقبات

وسيعلم الذين يقرءون قانون جمعية الشبان المسلمين أن النية معقودة على أن يكون للجمعية شعب وفروع في البلاد الاخرى خارج المملكة المصرية وداخلها، وهذا سيتحقق ان شاء الله، لأن الغرض من هذا المشروع أدبي

قبل كل شيء، إذ الجمعية لا تتعرض لشئون السياسة قط

وفي عزم الجمعية أن تؤلف من رجالها لجاناً متعددة تختص كل لجنة منها بدرس غرض من أغراضها العظمى، وسيقع الاختيار في تأليف كل لجنة على أشخاص لهم ميل ذاتي الى الاشتغال بالموضوع الذي سيكون محور عملها، فيكون ذلك أدعى لاتقان هذه الاعمال من جهة وأضمن لراحة العضو المشتغل به من جهة أخرى، لأنه يتوجه به الى عمل تتحقق له به اللذة والفائدة الادبية

ولما كان تأسيس المركز في القاهرة سيعقبه ان شاء الله تأسيس الفروع له في المدائن المصرية واقامة شعب له في الممالك الاسلامية، فأن صحيفة الفتح ترجو من كبار المفكرين ومن الافاضل الحريصين على توثيق الرابطة الادبية بين الشباب الاسلامي وايناسه بفضائل دينه أن يسعوا لتمهيد السبل الى أن تكون لجمعية الشبان المسلمين فروع وشعب تحسن العمل وتلذ لرجالها التضحية في سبيل الله والفضيلة

ولا تزال صحيفة الفتح تفتخر بأن تكون واسطة بين الجمعية وبين من يريد أن يحقق اغراضها من أهل الشهامة والغيرة. بارك الله فيهم

﴿ جريدة السياسة وجمعية الشبان المسلمين ﴾

بعثت جمعية الشبان المسلمين الى جميع الصحف اليومية مساء الاحد ببيانات عن تأسيسها ونص الخطب التي ألقيت فيها ونسخ من قانونها وأسماء الاعضاء المؤسسين، وهم من أرقى طبقات الامة، فنشرت ذلك جميع الصحف وفي مقدمتها غير الاسلامية كالمقطم والاهرام، الا السياسة فانها لاتزال مصرة على اغفال ماوصل اليها من هذا المشروع الذي يعد من الحوادث التي جرت عادة الصحف بأن تهتم بها ولا تتجاهلها

خلاصة المحاضرة النفيسة

التي القاها الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز شاويش بك

مدير التعليم الأولي بوزارة المعارف

في حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

سادتي وإخواني،

لقد كان الغرض الذي اجتمعنا الآن لتحقيقه من أعظم الأماني التي كنتُ أحدّث بها نفسي فيما مضى، وفي العام السابق تحدّثت به الى بعض سَراتنا والطبقة العليا من كبرائنا، على أمل أن نتوصّل من أول الأمر الى ايجاد جمعية كهذه الجمعية بالغة حدّ الكمال من الاستعداد والفخامة مضمونة البقاء بما يُرصد لها من مَوْرِد دائم. والظاهر أنه لم يكن الأوان قد آن يومئذ لتمام هذا الأمر بالمظهر الذي كنتُ أتمناه له

وفيما أنا في شبه استسلام الى اليأس من امكان بروز هذا المشروع الى حيّز العمل أراد الله القادرُ أن يحوّل يأسي الى أمل، فجاءتني دعوة أبنائنا الى مثله، فتلقيتُ ذلك بدهشة وابتهاج، ولعلكم ترون آثارها مرتسمة على وجهي. ولا غَرْوَ فالشباب عنوان الحركة، وبارك الله بشباب يسعى ويعمل في سبيل الفضيلة

لقد أشار فضيلة الاستاذ السيد الخضر الى أنكم ستجدون من يلمز بمشروعكم ويقول ان في اسمه رائحة الرابطة الدينية، لأنكم أردتم أن يكون شعارها الاسلام. واني أحب أن أتوسّع فيما أشار حضرته اليه، وأطمئنكم من الآن بأنه لا ضير على جمعيتكم في أن يكون شعارها الاسلام

اذا قالوا لكم أن رابطتكم هذه ستؤثر على الوحدة القومية والرابطة الوطنية فأرشدوهم الى الجمعيات غير الاسلامية الموجودة في البلد، فحسبهم اذا رأوها أن يكون ذلك جواباً على مقالتهم

نعم، لقد كثر اليوم الكاشحون للدين بروح من العداء تقليداً لآراء يسمعونها من غير بلادنا عن ديانات غير ديانتنا، فهم يقولون ترديداً لصدى ما يقرأونه في كتب فرنسية وأخرى انكليزية ان الدين عقبة في سبيل التقدم، ان الدين عدو لحقائق العلم، ان الدين

لا يتفق مع حاجة الحيـاة ، ان الدين مانع من العمران ، ان الدين يُنسي الناسَ الدنيا ، ان الدين يدعو الى أن يبغض بعضُ الطوائف بعضاً ، ان الدين يجب أن يكون في معزل عن الدنيا

لقد صدقوا أيها السادة ، ولكن صدقهم في ذلك ليس على اطلاقه ، بل هم صادقون فيما يذكرونه عن غير بلادنا وعن غير ديننا . فاذا ذكروا تاريخ النزاع بين العلم والدين فيأخذونه من غير تاريخنا واذا ذكروا سيئات وضع السلطة بأيدي رجال الدين فانما يتكلمون عن محيط غير محيطنا وماض غير ماضينا . ان ديننا يقول كتابه « إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لهـا ، لنبلوَهم أيُّهم أحسنُ عملاً » ، وان ديننا يقول في كتابه « قلْ مَنْ حرَّم زينةَ الله التي أخرجَ لعباده والطيّبات من الرّزق ؟ » ثم يقول بعدها « قل إنمـا حرَّم ربي الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطَن ، والاثمَ ، والبغيَ بغير الحقّ » وان ديناً يقول في كتابه « وابتَغِ فيما آتاك الله الدارَ الآخرة ، ولا تنسَ نصيبكَ من الدنيا ، وأحسنْ كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفسادَ في الأرض » ، ان ديناً هذا شأنه لم يمنعنا من التمتع باللذات المشروعة ، ولم يمنعنا من الاستفادة بكلّ ما في كائنات الله من البدائع التي سمّاها زينة . فالاسلام جعلَ المدَى فسيحاً أمامنا لأن نرتاض في أجسامنا ، وأن نفكر بعقولنا ، وأن نمتع بأسباب البهجة نفوسنا ، وأن نستفيد من جميع الطيّبات التي خلقها اللهُ لنا . فهو دين يُسر ، يسير بنا في طريق الآخرة وينبهنا الى أن لا ننسى نصيبنا من الدنيا . ولكنه أراد أن نبتعد عن الاثم ، وأن ننزّه أخلاقنا عن البغي على فرد أو على مجموع بغير الحق . وبالاجمال ابيحت لنا زينة الله كلها الموجودة في هذا الكون بشرط الابتعاد عن الفواحش : الفواحش الظاهرة ، والفواحش الباطنة ، لنكون أمة خير وأمة عمل وأمة صدق وأمة نشاط ، فنضمن لأنفسنا السعادة في الدنيا والسعادة في الاخرى

أما أن نحرّم على أنفسنا زينة الله ، وأن ننسى نصيبنا من الدنيا ، فهذا شيء لم يأمر به الاسلام الذي أراد أن يُعدَّ تابعيه للفلاح في هذه الحياة كما أرادهم للفوز في حياة الأبد ، وأرادهم أن يعمروا دنياهم كما أرادهم أن يعمروا آخرتهم . أما التماوت باسم الدين وأما اهمال ان يكون لنا شأن في الدنيا بدعوى الانصراف الى شأن الدين ، فهذا اهمال لشطر عظيم من الدين الاسلامي وقد ذكر الغزالي ان الوسوسة في الدين لا تكون الا من جاهل أو مخبول ، ومن ذا يرضى لنفسه بهما أو بواحد منهما

ان الذين يرمون الدين بالقصور من وجهة الحياة الدنيا انما يعنون شيئاً غير الاسلام الذي تفنى الدنيا ولا تفنى ما في كتابه الحكيم من عجائب ، ذلك الكتاب التي تبدو لنا في كل يوم دلائل جديدة تفسر ما فيه من حقائق باهرة . ولقد سئلتُ مرة عن خير تفسير للقرآن فقلت : « الزمان » . لأن كل زمان من الازمنة ينطوي على براهين صدق لما في هذا الوحي الالهي من حقائق عظمى لانهاية لعجائبها

لعلي شططت عن الموضوع الذي بدأته وهو الكلام على رابطة الاسلام ، وأن من الفخر لشبابنا أن ينتموا اليها وهم واثقون أنهم يحسنون الى أنفسهم والى بلادهم ومواطنيهم والانسانية جميعاً

ان للرابطة القومية والرابطة الوطنية حكمهما ومجالها وعملهما ، ولكن الناس ولا سيما في أوربا وجدوا أنفسهم فيما مضى ولا يزالون يجدون أنفسهم الى اليوم أمام الحاجة التي تحملهم على التفكير في رابطة أوسع من حدود الممالك . فالبلاد الجرمانية مثلا كان لها من تطاحنها في سبيل عصبية تشبه عصبية القبائل ما كاد يفنيها لكثرة ما أهرقت من دماء فحملها ذلك على التفكير في رابطة أوسع من رابطة تلك العصبيات الضيقة . هذا فيما مضى . وفي الازمنة المتأخرة صرنا نرى مثل مذاهب الاشتراكية والشيوعية واتحاد العمال والجمعيات الماسونية ، كل هذا يراد به تأسيس رابطة تخرج بأولئك الناس عن ضيق تحدده مناطق الممالك . ولكن هل نجحوا ؟ أظنكم تسلمون معي بأنهم خرجوا من ضيق طالبين السعة فوقعوا في ضيق . ان اتحاد العمال في جميع الممالك تجاوز حدود الممالك ولكنه ضرب على نفسه نطاقاً آخر لا تدخله إلا فئة معينة ، وكذلك المذاهب الاشتراكية والشيوعية قامت لمعنى من معاني الحياة تتجاوز به حدود الممالك فضربت على نفسها نطاقاً لا يدخله إلا من يقول بأساليب خاصة في الحياة الاقتصادية ، وهذا خروج من ضيق الى ضيق

والاسلام وحده هو الذي نجح في تطبيق معنى الاخاء خارج حدود الممالك ، فلم يكتف بكلمات ذهبية كالكلمات المأثورة عمن سبقه ولكنها غير ممكنة التطبيق ، بل جاء بهذا الاخاء عاماً شاملاً مطبقاً على أساليب الحيـاة ، ولشدة انطباقه من الوجهة العملية

انتشر انتشاراً هائلا ارتفعت معه قيود الممالك وحواجز الجنسيات في الاخوة الاسمية فصار المراكشي أخا المصري بمجرد كونهما مسلمين فيستطيعان أن يتحدا في أنظمة الأحوال الشخصية وحياة الأسرة ، بل ان الاسلام وَفق بين أذواق المرتبطين بهذا الاخاء وأرواحهم فضلا عن توفيقه بينهم بالزواج والتوارث وما أشبههما ، بل ان الاسلام أوجد المرتبطين برابطة اخائه لغة أممية مازالت الامم الأخرى تتمنى ايجاد مثلها فلا تستطيع . فالعربية لغة امية لجميع المسلمين يصلون بها ويدعون بها وانتشرت ألفاظها في لغاتهم واحتشد عارفوها في جميع ممالكهم بل أخذ بها عدد عظيم من تلك الممالك

ولم يقف الاخاء الاسلامي عند هذا الحد بل تجاوزه الى نظام الرقيق ، فمنع الاسلامُ قبل كل شيء استرقاق من يدخل في رابطة هذا الاخاء ، ثم فتح الباب واسعاً جداً للتقرب الى الله بعتق الرقيق ، ثم منح الرقيق معظم حقوق الاحرار ماخلا حق السيادة ، واختلط رقيق الاسرة بحياة الاسرة حتى كاد يكون واحداً منها . ولعلكم تذكرون حادثة مجيء أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب من المدينة ومعه عبده الى بيت المقدس فكانت معهما راحلة واحدة وكانا يتعاقبان ركوبها بعدل وانصاف ، بل اتفق أن كانت النوبة عند وصولهما الى بيت المقدس للعبد فلم يشأ أمير المؤمنين أن يبخس مولاه حقه فدخل بيت المقدس ماشيا وعبده راكب وكان ذلك موضع الدهشة عند من رأى أمير المؤمنين ماشيا الى جنب عبده الراكب

اذكروا الى جانب هذا أن الحالة كانت على خلاف ذلك عند العرب ، وأن أبا سفيان شيخ قريش كان مما منعه عن المبادرة الى الدخول في الاسلام قبل الفتح مايراه من أن الاسلام يساوي بين الرجل وعبده . ولاجل أن ينقض النبي ﷺ هذه القاعدة حبًا بالانسانية وتقريراً لسمو الرابطة الاسلامية أراد أن يزف سيدة من أشرف قريش وهي من اسرة النبي ﷺ الى زيد الذي كان عبداً له ﷺ وأعتقه . فلما رأى قريشاً تنظر الى السيدة القرشية كأنها امتهنت بزواجها ممن كان عبداً أراد ﷺ أن يدلهم على رفعتها وعلو قدرها فتزوجها ﷺ بعد أن فارقها زيد . وبهذا ضرب للامم المثل بتكريم بني آدم وازالة ماكان مستقراً في الاذهان من التمييز بين الرقيق والمالكين . وأين هذا التحرير وأين هذا التكريم ممن يدعون الآن أنهم حرروا الافراد من الرق بينما هم يسترقون الامم والشعوب ويستغلونها وأوطانها لمصالحهم ان لم يفنوها كما جرى في اوستراليا وامريكا للوطنيين الاولين . بل أين تحريرهم للرقيق مع ماتعملونه من تمييز جنسهم على الاجناس الاخرى — أين هذا من الطريقة الاسلامية التي رأيتم مثالها عند دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى بيت المقدس . بل انبهكم الى سر عظيم من أسرار الرق في الاسلام ، وهو أن الاسلام أبقى من نظام الرق مايضمن منع ابادة العنصر المغلوب ، فقضى على آفة كانت الانسانية تئن من وجودها

ان رابطة الاسلام التي جئتم اليوم تجعلونها شعاراً لجمعيتكم هي الرابطة التي تنشد الانسانيةُ مثلها فلا تجد . هي الاخوة التي عقدها النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار عقب حادثة الهجرة العظيمة فبلغ الاخاء بالمتآخين حداً لا تعرف الانسانية مثله : كان الانصاري يأخذ أمواله وأملاكه فيشطرها شطرين يستبقي أحدهما لنفسه ويعطي أخاه المهاجر الشطر الآخر ، بل فيهم من كانت له زوجتان فيعرض على أخيه المهاجر أن يطلق احداهما ليتزوج المهاجر بها

الذين زعموا ان الدين قيد ، وأنه يُنسي الناسَ مطالب الحياة ، وأنه يحول دون الترقي والعمران ، هم قوم يقولون مالا يعلمون ، هم يرددون أقوالا قرأوها في كتب افرنجية ، أما الاسلام فلا يعرفونه ، بل القرآن نفسه لم يقرأوه . ولو كانوا عرفوا الاسلام ، ولو كانوا يقرأون القرآن ، لعلموا أن ديننا لم يجعل لنا فيه ربنا من حرج ، ونحن لا نعلم شيئاً من المباحات التي لا تتعارض مع المنطق السليم الا وهي مباحة في الاسلام ، ولا نعلم شيئاً حظره الاسلام الا وهو محظور في العقل السليم

فدينكم أيها الافاضل رابطة تشرفت بها الانسانية ، ويستطيع من انتمى اليها أن يعلن فخره بها حيثما كان .

وأرجو الله أن يكون هذا اليوم فاتحة خير عظيم تمضي فيه هذه الجمعية على بركات الله ويكون لها في ميدان الفضيلة والعمل مآثر لا نهاية لها

الحكم في التصوير

ورد النهي في الشريعة الاسلامية عن تصوير الصور فقد روى في صحيح البخارى عن سعيد بن أبي الحسن قال : كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما اذ أتاه رجل فقال : ياأبا عباس ، اني انسان انما معيشتي من صنعة يدي ، واني أصنع هذه التصاوير . فقال ابن عباس : لاأحدثك الا ما سمعت من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ فيها أبداً ، فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه . فقال : ويحك ان أبيت الا أن تصنع فعليك بهذا الشجر ، وكل شيء ليس فيه روح

وفي صحيح ابن حبان : استأذن جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : ادخل . فقال : كيف أدخل وفي بيتك ستر فيه تصاوير ؟ فان كنت لابد فاعلا فاقطع رءوسها أو اقطعها وسائد أو اجعلها بساطا

(١) ماالمراد بالصور في الحديث الاول ؟ وهل يدخل في هذا النهي صور الحيوانات والطيور التي يزاول المدرس رسمها على السبورة كوسائل ايضاح للدرس ؟

(٢) ماحكم الصور الشمسية المعلقة في غرف الاستقبال وهل تمنع دخول الملائكة من البيت كما جاء في حديث جبريل عليه السلام : انا لاندخل بيتا فيه كلب ولاصورة ؟

قاسم احمد عبدالرحيم
المدرس بمدرسة قوص الابتدائية

(الفتح) : تذاكرنا مع فريق من أفاضل أهل العلم في هذه المسألة فكانت خلاصة المذاكرة ماياتي :

الاحاديث الواردة في الصور متعددة، وقد اختلفت أنظار الفقهاء في تأويل هذه الاحاديث ، وتقرير حكم اتخاذ الصور . وملخص مذاهبهم أن ماله ظل قد حكى أبو بكر بن العربي الاجماع على حرمته ، بعد استثناء مايتخذ للعب البنات رعاية لمصلحة تدريبهن على تدبير المنزل

ونقل الامام النووي أن ماعمن من الصور ذات الظل غير محرم

وأما مالا ظل له فمنهم من منعه باطلاق ، ومنهم من منع ما كان نقشاً على جدار أو سقف ، وأباح ماكان في ستر أو وسادة . ومنع آخرون الصورة القائمة الهيئة وأباحوا ماانقطعت أجزاؤها

وذهب بعض السلف الى جواز اتخاذ مالا ظل له مطلقا، وهو القاسم بن محمد أحد الفقهاء السبعة ، واحتج على هذا بحديث رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ومالك في الموطأ عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله ﷺ قال : ان رسول الله ﷺ قال « ان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه صورة» قال بسر: ثم اشتكى زيد (أي مرض) فعدناه فاذا على بابه ستر فيه صورة ، فقلت لعبيد الله الخولاني : ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الاول ؟ فقال عبيد الله : ألم تسمعه حين قال: الا رقماً في ثوب ؟ ومقتضى هذا جواز الصور المرسومة في الورق ونحوه

الدعوة الى الاسلام

في افريقية

قالت (الاخبار) الغراء نقلا عن صحف الهند الاسلامية :

ألقى العالم الهندي الشيخ محمود طفيل خان في أول شهر نوفبر الحالي محاضرة في سملا عن الاسلام في افريقية عامة وجنوب افريقية خاصة استهلها بالكلام على مركز جمعيات التبشير المسيحية في افريقية قائلا انها لاتؤدى هناك وظيفة دينية منتجة ولعلها أصبحت صناعة لكسب القوت أكثر من كونها وسيلة لنشر المسيحية اذ ما الفائدة من ارسال بعثات التبشير فى بلاد تبين لكل عاقل بل ولمن له عينان يرى بهما المنظور الملحوظ ان أهل افريقية عندهم حصانة طبيعية ضد المسيحية . انهم لايصغون لتبشير القسوس ، وقد كان يجب أن تعلم التجربة التى استغرقت زهاء القرنين على الاقل هؤلاء المبشرين ان لاجدوى من وراء الدعاية المسيحية فى أقطار افريقية . وليس هذا فحسب بل ان جمعيات التبشير نفسها ضجت بالشكوى من انتشار الدين الاسلامى

لقد جبت جنوب افريقية وكينيا وسواها من البلاد الافريقية التى يوجد بها عمال الهنود ، واتفق أني تغلغلت قليلا فيما وراء هذه البلاد فهالني أن أهل تلك الجهات على استعداد فطرى لاعتناق الديانة الاسلامية

لكن ماذا يصنع أهل هذه البلاد وبعثات التبشير المسيحية هي التى يعمل أفرادها فى الميدان بينما المسلمون لم يحفلوا قط بالدعاية لدينهم . لقد بلغنى أن بعثة مسيحية أنفقت ستمائة الف روبية ولم

تظفر الا بادخال مائتي زنجي في الديانة المسيحية، مع ان قوافل التجار التي تجوس خلال افريقية حاملة بضائعها منصرفة الى عملها تنشر الديانة المحمدية دون وعي . ولا أقول غير الصدق ان الدين الاسلامي منتشر بين القبائل الافريقية اكثر من انتشار المسيحية، فلو أننا بذلنا عشر معشار ماتبذله البعثات المسيحية التبشيرية لجعلنا كل هذه القبائل تعتنق دين « لااله الا الله محمد رسول الله »

يجب علينا أن لا نفرط في الدعوة الى الدين الاسلامي ، فانها فرض لا مناص منه . وانا لنرتكب أمراً اداً اذا أحجمنا عنها. واني على اعتقاد وثيق بأن هذه القبائل لم تبلغها الدعوة الاسلامية واذا كنا نعتقد أن الدين الاسلامي (دين الخليقة) جميعا فالنا لا نبلغ الرسالة لهؤلاء الذين لم تبلغهم بعد ؟ الا فلنشمر عن ساعد الجد، ونؤدي حق الدين المحمدي علينا . والله الموفق للهدى والرشاد

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* يوالي فروغي خان مندوب حكومة ايران اجتماعاته مع توفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية في انقره للمذاكرة حول المسائل المختلف عليها بين الدولتين

* أعدت وزارة المالية السورية مشروع قرار بوضع اضافة مالية قدرها خمسة آلاف ليرة سورية ذهبية باسم اعانة لجامع باريز من ميزانية العام الحاضر

* جاء من انقرة ان شركة افرنسية تفاوض الحكومة للحصول على امتياز يخولها انشاء ميناء في صامسون ومثلها في مرسين

ناقد النيل

وقع في يدي العدد ٣٥٦ من جريدة (النيل المصور) الصادر بتاريخ ١٠ نوفمبر فلفت نظري فيه كلمة جاءت في آخر مقال بعنوان (رواية الساحرة . على مسرح فاطمه رشدي) وهي:

« أما بعد فلو أن للرواية موضوعا طليا ما كنا نضن على الجمهور بشرحه ... ولكنها رواية مضطربة من حيث أسلوبها الذي أبت حكمة المعرب الا أن يحشوه بالآيات القرآنية والجمل العبرية ، فكانت سخرية وهزلا وعبثا ولهوا .... »

مع العلم — أيها القارىء — بأن الرواية تكشف عن مبلغ التعصب الديني في بلاد الاسبان بعد فتح العرب لها . وتشير الى كراهية الاسبان للعنصر الفاتح كما تشير الى حالة بلادهم الداخلية من الاحكام القاسية فهي رواية تاريخية تشرح الحالة في عصر قديم . وان سياق حوادثها وبيان مواطن العبرة والحق فيها اقتضى أن يتخللها بعض آيات القرآن الكريم، ففيه من الاستدلال والاستشهاد والعبر مايقوي رواية تاريخية كهذه

أما وذلك الناقد قد بلغ به الادب نحو كتاب الله ـ المحترم من الملل الاخرى فضلا عن ثلاثمائة مليون مسلم في مقدمتهم أربعة عشر مليونا في القطر المصري — أن يستهين هذا الكويتب بحرمة هذه الجماهير من الخلق فيحكم على اضطراب الرواية ويرميها بالسخرية والهزل ! والعبث واللهو ! لتخللها بعض آيات القرآن التي أحكمت ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، فان جرأة كهذه تستحق من صاحبها أن يجد من يقبض على يده بيد من حديد فيفهمه أن للثرثرة حدوداً يجب الوقوف عندها

أيها الكتاب ، ويامعشر المتقدمين الى الامة بصحفهم ، اعلموا أن ماتقولونه محصى عليكم ، وان الامة تحملت كثيراً ولعلها لن تستطيع أن تحتمل بعد الآن أكثر مما احتملت

فان كنتم ملاحدة أو كان منكم جاهلون لايفهمون مايقولون فاقبعوا في منازلكم واستروا عن الناس فضائح اقلامكم. والا فان لكل أمر حداً . وان من لم يتطبع بقواعد الادب فيجب أن يتوارى فلا يتقدم عند الجمهور الى صناعة الادب

محمد سعيد احمد
مدرس بالواحات الخارجية

شئون مصرية

* من المحتمل حضور سير وليام تيرل وكيل وزارة الخارجية البريطانية الى مصر للاشتراك مع لورد لويد في المفاوضات لعقد المعاهدة بين مصر وبريطانيا العظمى

* قررت مصلحة الصحة انشاء مستشفى في رشيد وقد وقع الاختيار على قطعة ارض في املاك الاهالي وقدر ثمنها بخمسمائة جنيه ويبلغ المال المطلوب لانشاء مباني المستشفى ثلاثة آلاف جنيه

* اجابت الحكومة المصرية طلب حكومة الحبشة فندبت اربعة من خيرة المتعلمين المصريين للسفر الى بلاد الحبشة للاشتغال بالتعليم في معاهدها على ان يسافروا في هذين اليومين

* تردد الصحف شكوى أهالي دمياط من اطالة جماعة التبشير هناك السنتهم بالغمز في الدين الاسلامي

القانون الأساسي لجمعية الشبان المسلمين

الباب الاول

﴿ في تأليف الجمعية ومقاصدها ﴾

المادة الاولى * تألفت في القاهرة عام ١٣٤٦ من هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام (١٩٢٧ من ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام) جمعية تسمى « جمعية الشبان المسلمين »

المادة الثانية * لا تتعرض هذه الجمعية لشئون السياسة بأي حال

المادة الثالثة * تنحصر أغراض الجمعية فيما يأتي :

« ١ » بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

« ٢ » السعي لإنارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

« ٣ » العمل لإزالة الاختلاف أو الجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية

« ٤ » الأخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً ، وترك مافيهما من مساويء

المادة الرابعة * تتوسل الجمعية الى هذه الاغراض بالطرق الأدبية : فتنشيء نادياً لإلقاء محاضرات أدبية علمية اجتماعية ، وتنشر ماتدعو المصلحة الى نشره بأي لغة تمس الحاجة الى استعمالها

الباب الثاني

في أعضاء الجمعية

المادة الخامسة * تتألف الجمعية من أعضاء عاملين وأعضاء مؤازرين ، فالعضو العامل هو كل من يثبت على تأدية قيمة الاشتراك وهو عشرة قروش شهرياً ، والعضو المؤازر هو كل من يعطف على الجمعية فيخدمها أدبياً أو يعينها مالياً ، ويرجع تقرير عضويته الى تقدير مجلس الادارة

المادة السادسة * يشترط في العضو العامل أن يكون مسلماً ، حسن السيرة ، طيب السمعة ، وألا يكون معروفاً بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية

المادة السابعة * يجب فيمن يطلب الانضمام الى الجمعية أن يزكيه اثنان على الأقل من أعضائها

الباب الثالث

في الجمعية العمومية

المادة الثامنة * تتألف الجمعية العمومية من جملة الاعضاء العاملين وتنعقد في خلال الاسبوع الثاني من شهر رمضان في كل عام ، أو في غير هذا الميعاد اذا اقتضت الحال انعقادها

المادة التاسعة * تكون قرارات الجمعية العمومية صحيحة نافذة اذا تكامل في أول اجتماع لها ـ بعد دعوتها اليه ـ ثلثا الاعضاء ، فاذا لم يتكامل هذا العدد تأجل انعقادها اسبوعين . وعلى رئيس مجلس الادارة أن يجدد الدعوة الى هذا الاجتماع الثاني قبل ميعاده بأسبوع على الاقل ، وحينئذ تكون كل قراراتها صحيحة نافذة مهما كان عدد الحاضرين من الاعضاء

المادة العاشرة * اذا طرأ في المدة الواقعة بين آخر انعقاد للجمعية والانعقاد الذي يليه شيء يدعو الى عقد الجمعية العمومية بصفة غير عادية وجب أن تنعقد في الموعد الذي تحدده الدعوة الى ذلك ، وتجري عليها حينئذ أحكام المادة التاسعة فيما يختص بانعقادها وقراراتها

المادة الحادية عشرة * اذا اتفق خمس أعضاء الجمعية العمومية على دعوتها الى انعقاد غير عادي ، ووجهوا الدعوة من أجل ذلك الى مجلس الادارة ، كانت دعوتهم قانونية ، وكانت تلبيتها واجبة . ومثل ذلك أن يقرر هذا الانعقاد مجلس الادارة بأكثرية ثلثي أعضائه

الباب الرابع

في مجلس الادارة

المادة الثانية عشرة * يتألف مجلس الإدارة من اثنى عشر عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية من أعضائها بالاقتراع السري لادارة شئون الجمعية مدة سنتين وفي نهاية السنة الأولى لانتخاب هؤلاء الأعضاء الاثنى عشر يقترع المجلس سرياً لاسقاط نصفهم

وتكمل الجمعية العمومية ـ بطريق الانتخاب ـ عدد أعضاء المجلس وبعد سنة أخرى يسقط الستة الاقدمون وتكمل الجمعية العمومية عدد اعضاء مجلس الادارة بالانتخاب . وهلمّ جرّا في كل عام . أما رئيس المجلس ووكيل الرئيس وكاتب السر العام وأمين الصندوق فتختارهم الجمعية من أعضاء المجلس

المادة الثالثة عشرة * يختصّ المجلس بالادارة العامة ويكون مسئولاً عنها وعن تنفيذ أحكام القانون ونظام الجمعية ، وعليه أن يفكر فيما يرقى بالجمعية ويحقق مقاصدها ويتسع به نطاقها

المادة الرابعة عشرة * يكون انعقاد مجلس الادارة قانونياً إذا حضر سبعة من أعضائه ، وتكون قرارات مجلس الادارة قانونية متى صدرت عن الأكثرية المطلقة وهي ما تزيد على النصف بصوت واحد ، وإذا تساوت الأصوات ترجح الجانب الذى يكون الرئيس معه

المادة الخامسة عشرة * إذا تخلف أحد أعضاء مجلس الادارة عن حضور جلساته ثلاث مرات متوالية بدون عذر صحيح كتب اليه المجلس في ذلك . فإن لم يحضر الجلسة الرابعة بعد وصول الكتاب إليه عُدّ مستقيلاً عن عضوية مجلس الإدارة

المادة السادسة عشرة * إذا خلا مكان أحد أعضاء مجلس الادارة يحلّ محله العضو الذي حاز أكثرية الأصوات في الجمعية العمومية بعد أعضاء المجلس ، فإن لم يتيسّر هذا نَدَب مجلس الإدارة من الأعضاء العاملين من يحلّ محلّه إلى أن تعقد الجمعية العمومية فتنتخب من تشاء

المادة السابعة عشرة * على مجلس الإدارة أن يقدم للجمعية العمومية تقريراً سنوياً ببيان أعمال الجمعية وميزانيتها من إيرادات ومصروفات

الباب الخامس

في مالية الجمعية

المادة الثامنة عشرة * تتكوّن مالية الجمعية من الاشتراكات التي يدفعها الأعضاء العاملون . ومن اعانات أهل الغيرة والخير من الأعضاء أو غيرهم . ومن ريع المطبوعات التي تُصدرها الجمعية ، ولمجلس الإدارة أن يوسع موارد الجمعية بالطرق الشريفة المشروعة متى كانت متفقة مع روح الجمعية وغير منافية لاغراضها

المادة التاسعة عشرة * مجلس الإدارة مسئول عن مالية الجمعية وعليه أن يودع أموالها باسمها أمانة في مصرف يختاره . ويجوز أن يبقي المجلس في عهدة أمين الصندوق عشرين جنيهاً ينفق منها لحاجة الجمعية

المادة العشرون * لأمين الصندوق بالاشتراك مع رئيس مجلس الإدارة أن يتصرف من مالية الجمعية في مبلغ لا يزيد على عشرة جنيهات عند الضرورة ، وعليه أن يقدّم حسابها لمجلس الإدارة في أول اجتماع له

المادة الحادية والعشرون * لا يصح أن يُسحب شيء من أموال الجمعية من المصرف المبين إلا بقرار قانوني من مجلس الإدارة وتوقيع الرئيس وأمين الصندوق

أحكام عامة

المادة الثانية والعشرون * على مجلس الإدارة أن يضع لائحة داخلية للجمعية تتضمن تفصيلَ ما أجمله القانون من أحكامه ، وتأليف لجان من الأعضاء العاملين يكون اختصاصها تحقيق أغراض الجمعية في وجوهها المختلفة ، وتحديد واجبات الأعضاء الادبية وما يتبع ذلك من أحكام تأديبية تختص بما يقع من الأعضاء من مخالفة هذا القانون أو الخروج على الجمعية أو العمل ضد مقاصدها ، وتعرض هذه اللائحة على الجمعية العمومية للنظر فيها ثم إقرارها

المادة الثالثة والعشرون * للجمعية أن تنشيء فروعاً داخلية في القطر المصري وشُعَباً في الأقطار الأخرى ، وتتكفل اللائحة الداخلية بتحديد الصلة بين المركز وهذه الشُعَب والفروع

المادة الرابعة والعشرون * لا يجوز بحال من الاحوال تعديل شيء من مواد هذا القانون إلا إذا اقترح ذلك ثلاثة ارباع مجلس الادارة أو خمس أعضاء الجمعية العمومية ؛ وفي كلا الحالين لابد من عرض مشروع التعديل على الجمعية العمومية لتقبله أو ترفضه بأكثرية ثلثي أعضائها الحاضرين

المادة الخامسة والعشرون * لا يصح تغيير المادة الأولى والمادة الثالثة والمادة السادسة من هذا القانون بأي حال

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن من صدر الاسلام الى سنة ١٢٦٢ . ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

الدعوة الى الاصلاح

بقلم

السيد

محمد الخضر حسين

من علماء الجامع الأزهر بالقاهرة

وجامع الزيتونة بتونس

هي مجموعة المقالات النفيسة التي نشرناها في صفحات الفتح

وكانت موضع اعجاب جميع قرائه

طبعت مستقلة ، وثمنها ٣ قروش والبريد قرشان

فهرس

صفحة

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ١٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة

وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٧٤ ﴾ القاهرة : الخميس ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ — ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

مايجب اتخاذه من الوسائل

لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التي حلت بها

تفضل علينا حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الازهر سابقاً بهذه المقالة النفيسة ، وهي مقدمة لمقالات اخرى في موضوعها

تلقيتُ في هذين الاسبوعين كثيراً من الرسائل الخاصة : بعضها من أفاضل الرجال ، والبعض الآخر من فضليات السيدات ، ممن اعرف وممن لا أعرف

وعامة هذه الرسائل تدور حول نقطة واحدة ، هي مايجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التي حلت بها : في دينها ، وفي أخلاقها ، وفي آدابها ، وفي شريعتها ، وفي كل ماله علاقة بالدين الاسلامي الحنيف

فيرى بعض الفضلاء في خطاب مفتوح نشرته جريدة الاخبار في مساء الاحد ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ « ان الواجب هو نشر نداء الى قادة الرأي ممن يودون نصرة الدين وحمايته من عبث العابثين على أن يكون اجتماع هؤلاء بمثابة مؤتمر عام لاصلاح الشؤون الاسلامية حتى اذا اجتمعوا واتفقوا على برنامج يكون فيه الاصلاح طالبوا الحكومة واولي الامر بتنفيذه »

وترى احدى السيدات في رسالة خاصة أن الواجب هو أن أضع تقريراً شاملا لكل حالة دينية سيئة وان ارفعه لولاة الامور . وسواء وضع هذا التقرير في موضع التنفيذ أم لم يوضع فاني اكون قد أديت الواجب وخرجت من عهدة التقصير امام الشعوب الاسلامية

وهنالك فى بعض الرسائل من الوسائل مالا يخرج في جوهره ولا فى مغزاه عما يشير اليه الخطاب المفتوح وتلك الرسالة الخاصة

وتقول بنت النيل فى نداء وجهته الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك على صفحات أخبار ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ « انها سيدة تنادي جلالته من فوق آخر حجر فى حصن الشريعة الاسلامية وآدابها المقدسة لينقذ شعبه المحزون من حياة ضاقت منها الصدور ، وانفجرت من هول مرارتها القلوب . حياة استظلت بسماء الفجور والفسوق ، ونامت فوق فراش الرذيلة ، وتدثرت بثوب الخزي والعار . بعد ان اجتاحت بسيلها الجارف أخلاقنا الاسلامية وآدابنا المحمدية باسم الرقي والتمدين المسموم »

ثم توسلت تلك السيدة الى جلالته « ان يصدر أمره الكريم بتكوين لجنة تنظر فى حالة البلاد الدينية والخلقية . ثم لايكون بعد ذلك الا التنفيذ بلا تسويف . حتى يحفظ التاريخ لجلالته ماحفظه لاعلام ملوك الاسلام الذين عزروه ونصروه ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، وقطعوا دابر الملحدين المفسدين » .

أما أنا فلا أحسب تقريراً يقدمه الى الحكومة واحد من العلماء أو جماعة على هيئة مؤتمر عام بالذي يصلح لان يكون وسيلة من الوسائل الجدية لوقاية امة اسلامية من النكبات التي حلت بها في دينها ، وفى أخلاقها ، وفى آدابها ، وفى شريعتها . وفى كل ماله علاقة بالدين الاسلامي الحنيف اذا كان رجالها ونساؤها — كما تقول بنت النيل — يستظلون بسماء الفجور والفسوق ، وينامون على فراش الرذيلة ، ويتدثرون بثوب الخزي والعار باسم الرقي والتمدين المسموم

وكما يقول كاتب « أحاديث الصيف » فى مقطم ٥ أغسطس سنة ١٩٢٧ عن الطبقات العليا والطبقات الوسطى من سيدات البلاد « ساعة يقضيها الواحد على شاطيء البحر تجعله يجزم بانه ليس فى مصر التي يعرفها والتي عاش فيها ٠ فسيداتنا واقفات على الشاطيء ، يكلمن هذا ويتحدثن لذاك وهن بملابس الاستحمام : أجسام عارية ، وجرأة غريبة لم نعهدها فى فتاة الشرق ٠ وتلك الاجزاء من الجسم التي يجب ان لا يراها الاب من ابنته — بل هي من حق الزوج وحده — معروضة للانظار فى غير استحياء ، وفى غير خجل »

ماذا عسى أن يفعل تقرير يقدمه الى الحكومة واحد أو جماعة من العلماء ، وهذه بنت النيل تعير العلماء بالخيبة والخذلان وتذودهم عن موقف الشرف الخالد فى ساحة الدفاع عن الدين الاسلامى حيث تقول فى ذلك النداء الذى وجهته الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك :

« لاتتكلموا ايها العلماء فيما لحق الدين الاسلامي من نكبات توالت عليه فحطمت حصن مكارم أخلاق شيده رسول عربي كريم ، وأقامكم من بعده حراساً عليه لتدفعوا عنه وتحفظوا كيانه . لاتتكلموا فقد صدمتم في كتاب (الشعر الجاهلي) صدمة لا يزال أثر مرارتها في حناجركم وصداع ضرباتها في رؤوسكم . لاتتكلموا ، ودعوني أتكلم وأرفع شكواي وشكوى الاسلام الى مولاي الجالس على عرش البلاد » الى آخره

انما تصلح تقارير العلماء لان تكون وسيلة لوقاية البلاد من النكبات تصيب الامة في دينها ، وفي أخلاقها ، وفي آدابها ، وفي شريعتها اذا كانت للدين مكانته العليا في

قلوب الافراد وقلوب الجماعات وللشريعة الاسلامية منزلتها من نفوس جميع الطبقات، ولا ثمة الدين الكامة التي تخترق حجاب الاسرار من حبات القلوب

ألا فانظروا الى مكانة الدين وأئمته من قلب الشعب الفارسي أيام كان على عرشه السلطان ناصر الدين شاه: في أواخر نوفمبر سنة ١٩٢٧ ألقى رئيس الغرفة التجارية الايرانية بمصر محاضرة في دار نقابة موظفي الحكومة، من جملتها هذه الحادثة التى تتلخص فيما يلي:

عهد ناصر الدين شاه في سنة ١٨٩٠ الى اعطاء حق احتكار التمباك والدخان في ايران المسيو تالبوت مدة خمسين سنة على ان يدفع المحتكر لحكومة الشاه كل عام خمسة عشر ألفاً من الجنيهات وربع ماينتج من صافي الارباح. فما كان من المرحوم الحاج مرزا حسن شيرازي - وهو كبير العلماء والمجتهدين - الا أن أصدر من مقره بسر من رأى فتواه بتحريم شرب الدخان والتمباك على الشعب الفارسي. وما كاد يصدر هذه الفتوى حتى سرت سريان الكهرباء في جميع البلدان، فأقفلت مخازن الدخان وأبى البائعون بيعه والشارون مشتراه. حتى لقد هشم مقدم خدم الشاه كل مافي القصر الملكي من نرجيل وأتلف مافيه من دخان بدون أمر ولا استئذان. وعند ماعنفه الشاه على فعلته قائلا: وهل استأذنتم قبل الاقدام على ذلك؟ أجاب بشجاعة وسكون: لقد أمر الشرع فلا حاجة بنا الى استئذان السلطان. وظلت هذه الفتوى معمولا بها في جميع أنحاء الدولة الفارسية حتى ألغى السلطان هذا الامتياز واسترد المفتي فتواه بتحريم التمباك والدخان

ألا فانتزعوا أيها القوم من أدمغتكم فكرة الالتجاء الى التقارير تقدمونها الى الحكومة على انها هي الوسيلة الوحيدة الجدية في الدفاع عن الدين الاسلامي من هجمات الملاحدة والمشككين، وعن آدابه وأخلاقه الفاضلة من هجمات السفوريين والاباحيين، وعن شريعته الطاهرة من هجمات المارقين و(المجددين!)

لا تعتمدوا ايها القوم على احد بعد الله في مقاومة هذا السيل الجارف من تلك الهجمات الالحادية والاباحية الا على الجهود التي يبذلها أهل الغيرة والحمية الدينية من رجالكم ونسائكم وشيوخكم وشبانكم في ايقاظ الشعب المصرى المتمسك بدينه، وفي تحذيره من المخاطر التي يستهدف لعواقبها الوخيمة اذا هو استسلم لدعاة سياسة التجدد والانتقال كما استسلم الشعب التركي لتلك السياسة التي انتهى بها الامر الى أسوإ مايرى الرائي من خلاعة مرذولة وتهتك ممقوت، ثم الى قطع العلاقات مع الدين الاسلامي جملة وتفصيلا: فمن الغاء الخلافة العظمى، الى الغاء المحاكم الشرعية، الى ابطال الوقف، الى اغلاق المعاهد الدينية، الى تحريم تعدد الزوجات، الى التسوية في الميراث بين البنين والبنات، الى الطامة الكبرى من اتخاذ القانون السويسرى بديلا من الشريعة الاسلامية

(ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقاً

٭ يصنع الآن في مدينة جاردو بولاية «نيوجرسي» بالولايات المتحدة الامريكية طيارة ضخمة تفوق اكبر طيارة صنعت حتى الآن ثلاث مرات، وهي تسع ١٠٠ شخص وذات دورين وقد صنعها المستر الفرد لوسن

جريدتا السياسة في الحجاز

كتب الينا الفاضل الغيور السيد عبد الله السليمان المزروع كتاباً لطيفاً من مكة يشير فيه الى مسألة بيع جريدة السياسة في الحجاز ، ومما جاء في كتابه أنه لما حضر من الهند الى مكة واتصل بأدبائها كان البريد بين مصر والحجاز لم ينتظم بعد ، فاقترح عليه اخوانه الادباء أن يطلب لهم باسمه مايحتاجونه من كتب ومجلات ، وكان من ذلك السياسة الاسبوعية . فهو لم يستورد شيئاً من ذلك بقصد بيعه ، ولكن قام به وفاء لاصدقائه ، ورغبة في نشر الادب . ولكن السياسة الاسبوعية جعلت تعلن على صفحاتها اسم الاستاذ الفاضل في جملة اسماء الذين يقومون ببيع جريدتيها اليومية والاسبوعية ، وفعلتْ ذلك دون أن تأخذ رأيه فيه خلافاً للقواعد المتبعة في جميع الاقطار ، لا سيما وحضرته لا علاقة له بصحيفتي السياسة الا علاقة الوفاء لاصدقائه في حصولهم على مايلزم لهم من الكتب والمجلات بواسطته

أما المقالة التي شوهت بها السياسة اليومية وجهها وأخذت تشتم فيها على الحكم الاسلامي في الحجاز رغم موافقته لاحكام الشرع الشريف التي أجمعت عليها مذاهب أهل القبلة كلهم ، فقد أخبرنا الاستاذ الفاضل السيد عبد الله المزروع أنه كتب مقالة الى رصيفتنا جريدة الشورى الغراء في الرد عليها . فجزاه الله خيراً

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

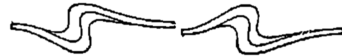
بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقي حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود محمود بك المدرس بالمعلمين العليا ووكيل الجمعية محاضرة عنوانها (الامراء والاخلاق) يوم الجمعة القادم (بعد صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب التشريف بالحضور ؟

مراقب الجمعيه

محمود صدقي



في المغرب

* استقالت وزارة المغرب الاقصى ، لكن السلطان الجديد أمضى على ارادة سلطانية بابقاء الصدر الاعظم محمد المقري ، وهو يد الفرنسيين اليمنى في تلك الديار

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها من باريس قال فيه : ان السلطة في المغرب الاقصى حددت منطقة قالت انها منطقة خطر يخشى فيها من خطف الناس فلا يجوز للاوربيين دخولها من دون اذن خاص ، ويحظر على الاوربيين أيضاً أن يغادروا المدائن والقرى الواقعة على حدود هذه المنطقة بعد الساعة الخامسة مساء

في العراق

* نشرت الديلي مايل اليوم مقالة بعنوان « ملك بلابيت » قالت فيها ان الملك فيصلا لا يملك قصراً ، وانه يعد الرسوم والمقايسات لبناء قصر في بغداد تبلغ نفقاته ٢٢٥ الف جنيه

* ارسل مكاتب التيمس من البصرة تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان مطراً غزيراً هطل فجعل اجتياز الصحراء متعذراً . وأخر حركات القوة الوهابية التي تزحف على الكويت بقيادة الشيخ الدويش . أما الملك ابن سعود فقد غادر الرياض الى الحسا المجاورة للكويت

شئون مصرية

* ارسل القسم الطبي بوزارة الاوقاف الى قسم المساجد بها بيانات وتعليمات خاصة بتوقي السل الرئوي الذي ينتاب الكثيرين من العامة وطلب اليه ان يضعها في صيغة خطبة منبرية تتلى في المساجد في يوم الجمعة ، فاخذ حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف بك مدير هذا القسم في وضع هذه الخطبة لتكون شاملة لتلك البيانات وافية بالغرض المقصود منها وينتظر ان تتلى غدا

* قررت ادارة المجالس البلدية والمحلية أن تطلب في ميزانية هذه السنة فتح اعتماد بمبلغ ٥٠ الف جنيه للتمكن من تحسين الطرق المؤدية الى الاماكن الاثرية في مدينتي اسنا وادفو . وسيكون في ضمن التحسين انشاء حدائق ومتنزهات حول الآثار . وسبق ان قرر مجلس النواب في الدورة الماضية مبدأ الانفاق على البلاد الاثرية باعتماده مبلغ الف جنيه لتحسين مدينة الاقصر

* سيزورملك الافغان مصر وستكون معه زوجته واخته سافرتين كنساء الافرنج ، وهذا يدل على أن الشياطين الذي جيء بهم الى الافغان باسم معلمين ومنظمين استطاعوا أن يجعلوا رقيتهم ذات تأثير فعال . ثم جاءنا دليل آخر على ذلك وهو أن مصطفى كمال سيتزوج شقيقة ملك الافغان . لذلك نستطيع من الآن أن نحكم بأن الافغان دخلت في الطريقة الكمالية وستغوص في هذه البركة الى مافوق الاذنين (بعد كتابة ماتقدم وردت الى مصر صورة تلغراف أرسل من الاستانة الى جريدة ديلي اكسبرس بتكذيب خبر خطبة مصطفى كمال لاخت ملك الافغان)

* قرر مجلس الوزراء اجراء تجارب مبدئية في موضوع مقاومة الجراد بطريقة التعفير بواسطة الطيارات ، ومخاطبة وزارة الطيران البريطانية تلغرافيا بايفاد اخصائي له دراية في ذلك . ولما كان شهر فبراير هو الشهر الذي يبيض فيه الجراد فان الحكومة المصرية تستعد لمقاومة الجراد في ذلك الشهر

* سينوب الاستاذ منصور فهمي عن الجامعة المصرية في مؤتمر المستشرقين الذي ينعقد في أوكسفورد في شهر اغسطس القادم

الغرق في الجزائر

* تلقت جريدة التيمس تلغرافاً من مكاتبها بمدينة الجزائر بان نطاق الفيضان في بلاد الجزائر آخذ في الاتساع ، وانه أخذ يعطل سكك الحديد

نشرت جريدة الديلي تلغراف تلغرافاً لمكاتبها من باريس قال فيه : ان الخسارة المادية التي اصابت مدينة وهران في الجزائر بفعل الفيضان قدرت بمبلغ اربع مئة الف جنيه

* تلقت الديلي تلغراف تلغرافاً من مكاتبها من باريس قال فيه : ان الوالي السابق لبلادالجزائر وصل الى مرسيليا فاخبر مندوبي الصحف أن الذين أغرقهم الفيضان الكبير في تلك البلاد يقدرون بمئتين وخمسين من الاوربيين و ٢٥٠٠ من الوطنيين ، وأن ماء الفيضان جرف قرى برمتها

* انفرجت الحالة الصعبة التي احدثها الفيضان في الجزائر وقد اكتشفت في وهران ٥٦ جثة حتى يوم الجمعة

طرائف الحكمة

أهدى الينا الاديب الفاضل الاستاذ السيد أحمد افندي عبيد صاحب المكتبة العربية كتاباً له بهذا العنوان جمع فيه طائفة عظيمة من أقوال المتقدمين والمتأخرين في الادب والحكمة والامثال العربية من منظوم ومنثور . وجعلها في جزءين الاول منهما في ٨٣ صفحة والثاني في ٩٦ صفحة . وقد أحسن اختيار مادتها كل الاحسان فهي من أفصح ماجرى على ألسنة بلغاء العرب من الكلام الطيب . ورتبها ترتيباً جميلا دل على سلامة ذوق . وطبعها طبعاً لطيفاً على ورق جيد. وثمن كل جزء قرشان غير أجرة البريد. وتطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها بشارع الاستئناف بالقاهرة

﴿ جمعية أعمال البر الاسلامية ﴾

تأسست هذه الجمعية النافعة في مدينة حماه من بلاد الشام عام ١٣٣١ بارشاد وعناية العلامة الجليل الشيخ محمد سعيد النعسان مفتي حماه ولا تزال الى الآن برئاسته . وهي تقوم بصنوف كثيرة من الخير في مقدمتها تعليم ابناء الفقراء من الناشئة الاسلامية ، ومواساة من يستحق المواساة من ذوي البيوت التي اخنى عليها الدهر . وقد بعثت الينا بكراسة تضمنت بيان اعمالها في السنتين الماضيتين وميزانية وارداتها ونفقاتها. فنرجو لها القوة والتوفيق فيما هي بسبيله من عمل نافع

حول كلمة الفاضل (فرنسيسكو بايللي)

الذي أعلن اسـلامه

في حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

قال ذلك الفاضل « أعرف أيها السادة الكثيرين في ايطاليا وغيرها من البلدان الاوربية ، ممن انحدرت اليهم الاديان عن غيرهم بطريقة الوراثة فلم تبلغ قرارة نفوسهم ولم تحلَّ محل الايمان من قلوبهم ، وهم على جهلهم بالاسلام مسلمون بالفطرة يهتدون بما يرشد اليه الاسلام ويتبعون مبادئه »

ذلك مايقوله باحث في العقائد وكيف تتسرب في النفوس وكيف أنَّ مايكون منها فطرياً يكون مقبولا لدى الافراد ومحبوباً لديهم ، لان ماهو فطري يتفق وحاجات النفس ويصل اليها بمجرد سماعه والوقوف عليه

واليك بعض التعاليم التي جاء بها الاسلام وهي منطبقة على الفطرة ومتآخية مع الطبقة البشرية الصافية قال تعالى في سورة الاعراف « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرِّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم »

لا ريب أن الفطرة تقبل كل أمر بالمعروف وترضى كل نهي عن منكر وترتاح لتحليل الطيبات وتقبل تحريم الخبائث وتطمئن لرفع التكاليف الثقيلة التي أوجدها تشدّد أهل الكتاب وجاء الاسلام فرفعها عن الامة الاسلامية

وورد في سورة البقرة « ليس البرَّ أن تولّوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب ، ولكن البرَّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون »

الايمان بالله وباليوم الآخر وبالملائكة والكتاب والنبيين مما جاء به الاسلام وهو في ذاته موافق للفطرة لان الادلة العقلية تثبت ذلك وتؤيده ، والعقل أخو الفطرة كل مايقبله العقل ويأتي به البرهان تقبله الفطرة وترضاه : أما ايتاء المال على حبه لذوي القرابة واليتامى والمساكين والغرباء والسائلين والمضطرين وذوي الديون فأمور تأمر بها الرحمة ، والرحمة مما فطر عليها الانسان قبل أن تحيله المدنية المادية حيواناً متوحشاً لا يعرف رحمة ولا انسانية

اما إقام الصلاة وايتاء الزكاة فمما تزكى به النفس وتخفف به ويلات الفقر ، وكل ذلك مما ترضاه الفطرة . وكذلك الوفاء بالعهد من الشيم التي ترضاها الفطرة . والصبر في البأساء والضراء وحين شدّة الحرب كل ذلك من مكارم الاخلاق التي تتفق والفطرة البشرية

وورد في سورة الانعام « قل تعالوا أتلُ ماحرّم ربكم عليكم : ألاّ تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا ، ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله الا بالحق . ذلكم وصّاكم به لعلكم تعقلون .

ولا تقربوا مال اليتامى الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشدّه ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلك وصاكم به لعلكم تذكّرون »

ان توحيد الاله ونفي الشريك عنه وانفراده بالتأثير في العالم كل ذلك مما يشهد به العقل ، وشهادة العقل على صدق شيء معناه رضاء الفطرة به وتسليمها بمقتضاه . أما الاحسان للوالدين فمن دواعي الفطرة ، وكذلك عدم قتل الأولاد خشية الفقر . أما النهي عن قربان الفواحش ماظهر منها وما بطن فبرنامج جامع لما تنهى عنه الفطرة ، وكذلك قتل النفس التي حرّم الله فأن النهي عنه مما ترضى عنه الفطرة ، وكذلك توفير مال اليتيم والعناية باقتصادياته وايفاء الكيل والميزان بالعدل ، والعدل في النطق ، والايفاء بالعهد ، كل اولئك من المبادىء التي جاء بها الاسلام وهي منطبقة على الفطرة . ولا شك أن كثيرا من تلك المبادىء لسهولته وبساطته ، ولأنه من نتائج العقل الصحيح ومقتضى الفطرة السليمة ، قد اهتدى الى العمل به كثير من الأفراد واتبعوه ، ولكن لا على أنه دين موحى به ، فنالهم نصيب من السعادة بمقدار حرصهم على العمل به

أما المسلمون في صدر الأسلام فقد عملوا به على أنه وحي وهداية ونور وصراط مستقيم فسعدوا في الدنيا وفي الآخرة ، وكانت سعادتهم كاملة لأن حياتهم منطبقة على الفطرة وغير ملوثة بالشرور والمفاسد

انظر الى قوله تعالى «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الالباب »

تجد ان الأسلام أعطى للانسان حرية اختيار الأحسن في الاتباع والاقتداء . ولا ريب أن اتباع الأحسن معناه اتباع الأرفق والملائم للفطرة

فجمعت هذه الآية بين حرية النظر عند الاقتداء واستقلال الآراء حين الاهتداء ولكن لا الى الفوضى ومتابعة الهوى بل حرية في اتباع الاحسن والاوفق

أمر بالعمل للدنيا والآخرة فقال « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض »

وبين أن العمل يرفع اليه بدون واسطة أحد من خلقه نبيا كان أو ملكا فقال في سورة المائدة « وقال الله اني معكم لأن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسنا لاكفرنّ عنكم سيآتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار »

ونهى عن اتخاذ أحد من البشر أرباباً فقال « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون » تلك مزية تميز بها الاسلام فلم يجعل لاحد حق الوساطة بين الله وبين عباده ولم يسمح لأي انسان بأن يدعي أن له نصيبا في الألوهية أو حصة الربوبية (سبحان ربك رب العزة عما يصفون . تعالى الله عما يقول الظالمون علوّا كبيرا)

عبد الباقي سرور نعيم



صحف الهلال
والدعاية ضد الاسلام

يظهر أن «صحف الهلال» لا يروقها أن ترى في مصر مظهراً من مظاهر الاسلام . وهي ترى أن لواء الاسلام الآن بيد الازهر وعلمائه ، والمحاكم الشرعية وموظفيها . وأنهم القائمون باحياء شعائره والمظهرون سلطانه والحافظون لما بقى من عزه ومجده في مصر تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة نصير الدين ورافع أعلامه «مولانا الملك فؤاد» كبير ملوك الشرق الاسلامى أيده الله بتأييده

ان صحف الهلال ترى الازهر والمحاكم الشرعية قذى في أعين لا ندري كيف تبصر ، وشجى في حلق جمعيات التبشير وصحف الدعاية . فلا نفتأ تناوئهما بالحرب وتنادي — من وجودهما على ظهر الارض — بالويل والثبور

فما جاء ذكر للازهر أو للمحاكم الشرعية الا وانبرت ألسنتها تفري الأعراض وتزن بالسوء . وحاولت أفواهها أن تطفيء نور الله — «والله متم نوره» — باسم الاصلاح والغيرة على مرافق البلد «واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون . ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» . ولقد كنا نود أن نحبس أقلامنا عن مساجلتهم في ميدان ، لولا أن خشينا فتنتهم لشباننا وناشئتنا ، فيملؤن قلوبهم الطاهرة حقداً وضغناً على دينهم ، وهو عنوان مجدهم ، وهاديهم الى سبيل السعادة في الدنيا والآخرة

يعتذرون بأن التعرض للدين الاسلامى والعلماء أبعد شيء عن خطتهم منذ انشاء الهلال

قد يكون هذا حقاً في حياة مؤسس الهلال ، فقد كان فيما نرى حازماً يحسن البعد عن مزالق الاقدام . ومهما قلنا عن أغلاطه في تاريخ الاسلام وفي كتبه الاخرى فلن نبيح لانفسنا الحكم على خفايا الصدور . ولن نتهمه بالقصد الى ما أخطأ في نسبته من سيئات المسلمين ، مما نبه عليه في حينه كبار رجال العلم في الاسلام

وأما خلفه من بعده فقد رسموا لانفسهم طريقا جديداً — لانهم مجددون — ورأوا أن يغيروا ما اختطه سلفهم لنفسه ثم لهم ، وأرادوا أن ينشئوا صحفاً اسبوعية الى جانب هلالهم تدخل على العاتق في خدرها — حتى تخرجها منه — ويقرؤها الطالب والاستاذ والطفل والشيخ . تستهوى قلوب الناس بما تظهر من صور مكتوبة واخرى مصورة تثير من شهوات الشباب المتقد ، وتنشر في الملأ أخلاقاً وآداباً جاء الاسلام — وهو الهدى ودين الحق — حربا على كثير منها . وخشوا أن يثوب الناس الى رشدهم ويرجعوا الى هدى ربهم بارشاد علماء الاسلام ، فلم يجدوا لهم سبيلا الا أن يدخلوا في أذهان قرائهم أن هؤلاء العلماء جامدون متعصبون رجعيون ، وأنهم هم المجددون المصلحون

فكلما لاح لهم مقصد رموا الشيوخ والازهر والمحاكم الشرعية بما تجود به آدابهم وكانوا لا يكادون يصرحون بما تضمنته قلوبهم الا لماما . وقد رددنا عليهم قولهم في محكمة شرعية في المقال السابق ، واظهرنا مايكنون في

في صدورهم نحو المحاكم الشرعية وأقمنا الحجة عليهم من تقدم لمحكمة أهلية بجوار طعنهم في الشرعية

وهاهم الآن أبدوا لنا عن صفحتهم جواباً عن مقالنا فكتب كاتبهم في مجلة (كل شيء) في العدد ١٠٦ بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٧ كلمة هذا نصها:

« لا مؤاخذة

« في وزارة الحقانية لجنة تنظر في حال المحاكم الشرعية وتحاول وضع نظام لاصلاحها، أو تحاول اصلاح نظامها الحاضر، ولست أريد أن أقول ان نظام هذه المحاكم سيء، فان هذه الحقيقة الاليمة معروفة يعلمها كل انسان، فالذي أريد أن أقوله ولا مؤاخذة هو ... الغاء ... هذه ... المحاكم

« وأضع اصبعي في عين من يدعي أني أعتدي على الشرع لأني أغار على الشرع أكثر منه ومن أبيه ومن أهله ومن أهل بلده جميعاً، ولكني أريد أن يتخلص الشرع من سوء الادارة

« عجز المصلحون عن اصلاح هذه المحاكم ووضعوا « صباعهم في الشق ». ولست أدري ما المانع الشرعي من الغائها واحالة أعمالها الى المحاكم الاهلية في جلسات يكون القاضي مسلماً ويحضر معه شيخ من مشايخ القضاء الشرعي الى ان تتوسم مدرسة الحقوق في تعليم الشريعة الاسلامية ويومئذ يلغى عمل الشيخ الذي يحضر مع قاضي المحكمة الاهلية. هذا مع الاعتراف بأن بين القضاة الشرعيين رجالا يستحقون الاعجاب بهم وعددهم قليل لا يمنع شر هذا النظام

« هل المسلم لا يكون متفقهاً في دينه اذا كان أفندياً أو بيكاً »

هذه كلمة (كل شيء) بالفاظها

واني قبل أن أرد عليها كلمتها أرى من الواجب عليّ أن أعتذر لقراء (الفتح) الكرام من وضع مثل هذه القطعة بين أيديهم بنشرها في هذه الصحيفة الشريفة فما اعتادوا أن يروا فيها شيئاً من هذا الطراز ولكن الضرورة ملجئة

هل رأيتم أن صحف الهلال لاتريد أن ترى المحاكم الشرعية قائمة في البلد بل ولا هؤلاء الشيوخ؟ وفي ظني أنها لو استطاعت أن تزيلهم من هذا الوجود لأزالتهم ليرضى عنها المجددون ومن ورائهم جمعيات التبشير، أستغفر الله، بل جمعية الشبان المسيحية

هل رأيتم هذا الكاتب الأديب الذي يطعن في المحاكم الشرعية جملة ويذكر الآباء والأهل في مقال ينشر بجريدة سيارة أسبوعية بألفاظ السوقة

يريد حضرته أن يتخلص الشرع من سوء الادارة، يعني انه يطعن في أشخاص جميع القضاة، وليس طعنه فيهم الا من قبل أنهم شيوخ مسلمون!

وهاهي المحاكم الشرعية قائمة بيننا الآن فهل رأى الناس في قضاتها من يرتكبون المنكرات جهارا ويقتلون الاخلاق الفاضلة في وضح النهار؟

نحن لايهمنا طلب الكاتب الغاء هذه المحاكم فاننا من أعرف الناس بها وبما فيها ونعلم أنه لايجرؤ شخص مسئول في مصر على اقتراح هذا الالغاء، ونعلم أن المسلمين من ورائها يحوطونها بقلوبهم ويذبون عنها بما تملك أيديهم، فانها البقية الباقية من السلطان للشريعة الاسلامية

لسنا ننكر أن في بعض النظم في المحاكم مايشكو منه كثير من الناس، وبخاصة اذا كانوا ذوي غرض. وهذه الشكوى ليست من المحاكم الشرعية وحدها بل هي أيضا في المحاكم الأهلية والمختلطة، ولكن طرق الدعاية والنشر تجعل الأصوات لاترتفع الا بما يمس المحاكم الشرعية ولكنا نريد من هؤلاء الكتاب أن يتأدبوا بالاخلاق الفاضلة ويكبحوا من جماح أقلامهم، وليضطغنوا في قلوبهم ماشاؤا، فان للكتابة آدابا وللنقد حدودا. وعفا الله من سديف الشاعر حيث يقول:

لا يغرّنك ماترى من أناس
انّ تحت الضلوع داء دويّا

ان هؤلاء القوم أبعد الناس عن الازهر والمحاكم الشرعية والعلماء، ليس لهم أبناء ولا اخوان يدرسون فى المعاهد وليس لواحد منهم صلة بمحكمة شرعية ومع هذا فانهم قد نصبوا أنفسهم لاصلاح هذا الازهر وهذه المحاكم كأنهم لم يجدوا منكرا الا فيها وكأنهم ألصق الناس بها، ولو خلصت نياتهم وتأدبت أقلامهم لتقبلنا منهم ذلك، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيثما وجدها.

في مصر بجوار المسلمين نصارى ويهود من كل الطوائف والمذاهب، وفيهم رجال لأديانهم ومجالس مالية تحكم بينهم - وهم أمس الناس بها رحما - فما بالهم لا ينتقدون واحدا من رجالها ولا يتعرضون لشيء من نظمها وتعاليمها وأحكامها - وفي كثير منها قول لقائل - أفكان هؤلاء منزهين عن الخطأ؟ وكانت نظمهم وتعاليمهم فى الذروة العليا من الاتقان والعدالة، لامغمز فيها لطاعن؟ أم هو الغرض والهوى والعصبية توقد نارها فى القلوب جمعيات التبشير «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره»

الاحد ٣ جمادي الثانية سنة ١٣٤٦ (٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧)

أبو الأشبال
أحمد محمد شاكر

الالتجاء

الى الهداية الاسلامية

اسلام ركس أنغرام

تلقت جريدة (المقطم) بالتلغراف من لندن أن جريدة (ديلي اكسبرس) الشهيرة أذاعت خبر اسلام المسيو ركس أنغرام، وهو من أشهر صانعي شريط السينما فى العالم، ولشدة تعلقه بالاسلام اختار ان يكون أعوانه والحرس المحيطون به من العرب. والمسيو ركس أنغرام يقيم في منزل بناه بالهندسة الشرقية فى مدينة (نيس) في جنوب فرانسا، واشترى بيتا له فى بلاد المغرب ليكون في وسط اسلامي. وقد صرح بأن شئون السينما لم تعد تهمه

*
* *

(حديث مع السيد ركس انغرام)
لماذا اعتنق الاسلام؟

اجتمع مراسل جريدة سنداي اكسبرس في مدينة (كان) بالسيد ركس انغرام يوم الاحد الماضي وحادثه فى موضوع اسلامه، فقال السيد انغرام: انني درست الاسلام مدة أربعة أعوام فوجدته نظاما اجتماعيا عمليا مكتوبا له النجاح والانتشار، وهو عقيدة عملية فطرية غير مقيدة بالطقوس ووساطة القسس، واني لااعتقد الآن أن المسيح نبي عظيم وان الله إله واحد رحيم عادل يتساوى لديه الرجل الوضيع بالخليفة العظيم ومن أحسن مافي الاسلام أنه متفق مع تعاليم المسيح

في احتفال الروس

بمرور عشر سنين على جمهوريتهم

* أعرب الشيوعيون الروس - يوم احتفالهم بمرور عشر سنين على تأسيس جمهوريتهم - عن اعتقادهم في جمعية الامم برمز رمزوه لها. وهو عجوز ورهاء، مهتمة الاسنان، سائلة اللعاب، ثرثارة، تتكلم بكلام لايفهم لكنه مستمر. وهي جالسة في كوخ صغير محمول على حمار. وقد طافوا بهذا الرمز يوم الاحتفال في جملة ما طافوا به من المساخر التي تمثل عقيدتهم في السياسة الاوربية

* قال الامير شكيب أرسلان وهو يصف ماشاهده بعينه في موسكو يوم ٧ نوفمبر الماضي أثناء عرض الجيش السوفيتي بمناسبة مرور عشرة أعوام على تأسيس جمهورية الشيوعيين انه لمح اثناء الاستعراض علما مكتوبا عليه بالعربية، وقد اجتهد أن يقرأه من بعيد فقرأ «فلتحي جمهورية» وغاب الباقي في طى خفقان اللواء، ولم يعلم من هم الحاملون لذلك اللواء العربي. لكنه اعتقد أنهم من الطاغستان لأنهم هم من كل الروسية الذين يكتبون بالعربية الفصحى. ولمح علما آخر مكتوبا عليه بالخط الكوفي لكنه لم يقدر أن يقرأ منه شيئا، والكوفي تعجز قراءته من قريب فكيف من بعيد

انباء سوريا وفلسطين

* قام الامير يوسف كال برحلة الى تركيا وسوريا وفلسطين

* عزمت حكومة فلسطين على أن يجعل التعليم كله — أي الرسمي والاهلي والاجنبي — راضخاً لتفتيش ادارة المعارف الفلسطينية ، ومذعناً لانظمتها . ولكن البطريرك برلاسينا جمع مديري الارساليات الكاثوليكية واتفق معهم على أن يبلغوا حكومة فلسطين أن لمدارس الارساليات صبغة دولية تمنع الحكومة من ادخالها تحت النظام الرسمي . وتعد جرائد فلسطين هذا العمل من الارساليات الكاثوليكية تمرداً على الحكومة

* وهب وقف روكفلر مليون ريال للجامعة الامريكية في بيروت لتنشيء بها مركزاً طبياً جديداً

* جاء في بلاغ رسمي اذاعته حكومة شرق الاردن : يبطل بعد اليوم استعمال كلمة « المنطقة » المصطلح عليها في التعبير عن بلاد شرق الاردن وتستعمل بعد الآن عبارة « امارة شرق الاردن »

* يعلم القراء أن عدداً عظيما من المجاهدين السوريين أبت عليهم شهامتهم أن يرضخوا لارادة السلطة المتسلطة على بلادهم فنزلوا بقضهم وقضيضهم في أرض تحت حكم المملكة النجدية واقعة على مقربة من حدود سوريا منتظرين مايكون من مصير قضية وطنهم ، والظاهر أن البرد اشتد عليهم في هذه الايام وهم في صحراء تلك القريات ، وليعضهم من سعة ذات اليد مايمكنه من الاحتياط للشتاء وكثيرون منهم في حاجة الى خيام وأكسية ؛ وقد أعلنوا أن من شاء مساعدتهم بشيء من ذلك فليكن على يد سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس

* افتتح في لندن صباح يوم الاربعاء الماضي الاكتتاب في قرض عقدته حكومة فلسطين بمبلغ أربعة ملايين و٤٧٥٠٠٠ جنيه بفائدة خمسة في المائة ، وانتهى بعد مضي ساعتين . وسينفق جزء من هذا المال على انشاء ميناء حيفا وعلى بعض المشروعات العامة

* قالت جريدة الفيننشال تيمس ان بنك انكلترا اقفل باب الاكتتاب في قرض فلسطين وان التهافت على الاكتتاب بلغ من الشدة ان كثيرين من الذين كانوا يبغونه ملوا الانتظار خوفاً من ان يقفل باب الاكتتاب دونهم . ويقدر ان ما اكتتب به يبلغ ستة اضعاف المطلوب الى عشرة اضعافه

انباء تركيا

* يؤخذ من نتيجة احصاء النفوس الرسمي الاخير في تركيا ان عدد السكان بلغ ١٣٦٤٩٩٤٥ منهم ٦٥٨٤٤٠٤ رجال فقط

* لما وصل السفير التركي الجديد الى الولايات المتحدة تولى حراسته عدد من رجال البوليس السري عينتهم وزارة الخارجية مخافة حدوث مظاهرات عدائية نظراً الى الشعور بالعداوة الشديدة لتركيا ، وهو شعور لايزال موجودا على مايظهر في الولايات المتحدة بسبب مذابح الارمن في الحرب الاخيرة . وكان مجلس الشيوخ قد امتنع حتى الآن من ابرام معاهدة لوزان بسبب تلك المذابح . أما الامر الذي جعل تبادل السفراء بين الدولتين مستطاعاً فهو اتفاق خصوصي عقد بين تركيا وأميركا ووقع عليه في ١٨ فبراير الماضي فتوسل به الرئيس كولدج الى استعمال سلطاته الدستورية في سبيل استئناف العلاقات السياسية

بعد ثمانية أعوام

في سورية

— مقالة مهمة لجريدة التيمس —

قالت التيمس يوم السبت الماضي : ان سورية كلفت فرنسا شيئاً كثيرا من الرجال والمال ، وكلفتها مهمة تقوم بها منفردة ولا خير فيها لها . وقد كان اللبنانيون سنة ١٩١٩ يشددون في أن يكون الانتداب في لبنان لفرنسا فاصبحوا الآن أشد منتقديها وابعدهم عن محجة المنطق

وتتطلع الادارة الفرنسوية الى ماوراء سورية لتجد تعليلا لهذه المشاكل الدائمة . وعلى ذلك لاتكاد شكاويها تنتهي من سياسة الانتداب البريطانية في البلاد المجاورة لسورية

وهي تدعي ان انقاص الحاميات البريطانية المتواصل في فلسطين والعراق وشرقي الاردن انما هو رداء لستر مقاصد انكلترا الماكيافيلية وتعد تأييد انكلترا للملك فيصل خيانة حتى انها تشكو من أن حلاقاً وحوذياً في بيروت قالا « ان بنك انكلترا يضمن القروش المصرية لا القروش السورية » ومن أن السوريين يقولون للسياح الانكليز « ان فرنسا أخذت تخرب سورية »

قال الكاتب : ولكن عواطف البريطانيين هي مع فرنسا في مهمتها التي لاتلقى شكراً عليها

الاخـــــــلاق

ملخص المحاضرة التي القيت بجمعية مكارم الاخلاق

الاخلاق هي من تقدم الامم ، وأساس حضارتها ، وعنوان فخارها . وهي سلاحها المضب ، وركنها الشديد ، وحصنها الحصين . بل هي الامم نفسها : تحيا الامة مااستمسكت بحبل الاخلاق ، حتى اذا قدر لها أن تموت ميتة أهون منها مغادرة الروح جسدها أرخت هذا الحبل شيئاً فشيئاً حتى أفلتته . وان امة عشقت المجد ثم اتته من غير باب الاخلاق لهي حالمة واهمة ، ولن يغنيها هذا الوهم شيئاً

والاخلاق موضوع واسع الارجاء ، متشعب الاطراف ، بعيد الغاية . ويمكننا أن نقتطف منه في هذه العجالة مايهمنا ديناً ودنيا وينفعنا آخرة واولى . وسنحصر كلامنا ان شاء الله فيما يأتي ، سالكين طريقاً محموداً يؤيده المصلحون ، وينادي به المرشدون :

(١) حقيقة الخلق

(٢) مظاهر هذه الحقيقة

(٣) السبيل الى تحصيل الاخلاق

(٤) نتيجة التحلي بالاخلاق

(٥) درجتنا الخلقية

﴿ حقيقة الخلق ﴾

عرفه الغزالي بأنه « هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر ، من غير حاجة الى فكر وروية » فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعاً سميت تلك الهيئة « خلقاً حسناً » وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر « خلقاً سيئاً »

وقال الجاحظ : ان الخلق هو حال للنفس بها يفعل الانسان أفعالا بلا روية ولا اختيار

وهذان تعريفان للخلق بقسميه : حسنه وسيئه . وموضوع كلامنا في الخلق الحسن الذي به يرقى الانسان ذروة المجد ويتسنم غارب الجوزاء . ونستطيع أن نقول : هو مصدر كل فعل جميل يحمده العقل السليم ولا ينكره الشرع القويم ، وصاحب هذا الخلق من سمت به همته وعلت الى الفخار نفسه ، فاز الغاية القصوى من خيري الآخرة والاولى

﴿ مظاهر الخلق الحسن ﴾

لم يخلق الانسان في هذه الدار ليأكل ويشرب ويلهو ويلعب ويقطع بالنوم أوقاته وفي الشهوات أيامه . وانما خلق محملا بأعمال ثقال ومكلفاً بواجبات شاقة ، ولذلك اوتي العقل الذي امتاز به عن سائر الحيوانات والذي يصعد به الى الملأ الاعلى ، وركبت فيه الشهوة وهي مع العقل في نزاع وعناد الى ماشاء الله . واذا كان الانسان جامعاً بين قوتين عظيمتين : قوة يعلو بها حتى يصير ملكا وقوة يسفل بها حتى يكون حيواناً أعجم ، فهو منسوب الى القوة الغالبة منهما : فاما ملك كريم ، واما شيطان رجيم

وواجبات الانسان في هذه الحياة كثيرة ، ولا يكون الانسان خلقياً الا بأدائها . ويمكننا أن نرجعها — خشية التطويل — الى أقسام ثلاثة : قسم يتعلق بالخالق جل وعلا ، وقسم يتعلق بالمرء نحو نفسه ، وقسم يتعلق به نحو العباد . فأما القيام بالواجب الالهي فهو أن يقدس المرء بارئه الحكيم ويقوم بما كلفه أياه خير قيام ذاكراً أنه أنشأه من بعد عدم وقواه من بعد ضعف وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة وأنه هو القائل وقوله الحق « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون »

وأما اداء واجب نفسه فهو أن يسير بها الى معالي الخلال ويجنبها ذميم الخصال ويعودها حب الخير والسعي اليه وكراهية الشر والبعد عنه ، وان أصابها في ذلك بلاء عظيم ومتاعب جمة ، فانه في عمله هذا كالطبيب النطاسي عرف الداء واجتهد في صنع الدواء ثم أخذ يحتال على المريض ويحببه اليه ويسقيه منه مبيناً له حسن عاقبته مبشراً له بعاجل شفائه وتمام برئه

وأما واجبات المرء نحو العباد فهي أن يحفظ لكل ذي حق حقه . وهم على درجات شتى ومراتب مختلفة ، ولكل مرتبة حق يليق بها وواجب يجب أن توفاه . ومهما يكن من أمرهم فأنهم بالنسبة للمرء طبقات ثلاث : طبقة أعلى منه ، وطبقة أدنى منه ، وطبقة من أكفائه ونظرائه . فأما الأعلون فيوقرهم توقيرا يليق بهم ويرفعهم الى مكانهم التي أوتوها ويجلهم في غير ذلة ولا مسكنة حتى يكون قد أدى واجبهم ، واحلهم مكانهم ، دون أن يحقر نفسه أو يحط من كرامتها . وأما الأدنون فيحنو عليهم حنو الرحماء ويعاملهم بما يطيب خاطرهم ويجلب محبتهم فأن الانسان أسير الاحسان ، وما جمت القلوب النافرة والنفوس المستوحشة بمثل لين في قول ، واحسان في فعل

وأما الاكفاء والنظراء ـ ومنهم الاصدقاء والخلطاء ـ فيلبس لهم لباس تواضع لايشوبه كبر، ولين لاتمتزج به غلظة، وصفو لايعكره كدر . وعلى الجملة فليكن فيما بينه وبين الناس جميعا على قانون العدل ومنهج الحكمة حتى يكون لديهم محبوبا وفيهم معظما . قال الامام على رضى عنه وكرم وجهه فى وصية وصى بها ابنه الحسن : يابنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ماتحب لنفسك، واكره له ماتكرهه لها . ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن اليك، واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك . ولا تقل ما لا تعلم وان قل ماتعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك »

﴿ السبيل الى تحصيل الاخلاق ﴾

يجدر بنا بعد اذ كشفنا اجمالا عن حقيقة الاخلاق ومظاهرها أن نبين السبيل الموصلة اليها المحققة لها ونرى أنه لابد من مقدمة هامة يرتكز عليها فى الموضوع :

اختلف علماء الاخلاق جد الاختلاف فى رياضة النفس وتهذيبها . فذهب قوم الى أن الانسان خلق كالصحيفة البيضاء قابلا للخير والشر مستعدا لأن يتخلق بأحدهما . وذهب قوم الى أنه مجبول على الشر ولا سبيل الى تقويمه، فمثل أوصافه الباطنية عندهم كمثل أوصافه الظاهرة من طول وقصر وسواد وبياض فلا يمكن تبديل ما جبل عليه كما لا يستطاع تغيير صورته . وقال جمع : انه خلق مطبوعا على الخير ويمكن أن يكتسب الشر . وادعى آخرون أنه مطبوع على الشر ومن المستطاع أن يهذب ويقوم . والذي لامرية فيه أن مذهبا من هذه المذاهب لا يكاد يطرد فى بنى الانسان جميعا، بل الناس مختلفون فى أصل خلقتهم وفي استعدادهم اختلافا كثيرا . ومهما يكن من أمر الانسان وفطرته فأنه قابل لأن يتخلق بالخلق الحسن وينتقل من طور الى أحسن منه، وان كان بعض الناس أسرع قبولا وأقرب الى الانتقال من بعض . ولا أدل على ذلك من برهان الحس والمشاهدة . واذا علمنا يقينا ورأينا حسا أن التخلق بالخلق الحسن الذي هو موضوعنا من الامور الممكنة فما احوجنا الى الطريق الحكيم الذي يوصلنا الى مقصدنا الاسمى

قد اختار الخلقيون أمورا فى تهذيب النفوس : منها أن يقلع المرء عن مصاحبة الاشرار ويعمل على مصاحبة الاخيار فأن الطبع سراق والاشرار معدون، ومنها أن يتطلب معرفة عيوبه على ألسنة الناس لاسيما الاعداء فأنهم مولعون بكتمان الفضيلة ونشر الرذيلة فيتجنبها، ومنها أن ينظر لمن هو أعلى منه خلقا فيكلف نفسه الاقتداء به حتى يبلغ منزلته وفى ذلك فليتنافس المتنافسون، ومنها أن يقوم المرشدون والعلماء بنشر الدعوة الخلقية مع الجد المتواصل والعزيمة الماضية . ثم ان هناك أمورا ثلاثة لهن الحظ الاكبر والخطر الاعظم في تقويم أخلاقنا واصلاح شؤوننا وعليهن يعتمد المصلحون فى تحقيق غاياتهم والظفر بطلبتهم :

الاول منهن دراسة الخلق فى جميع سنى المدارس والمعاهد علما وعملا ولا يكون هذا الا باصلاح برامج التعليم واختيار المدرسين الاكفاء الذين عرفوا بالنفوس الطاهرة والاخلاق العاليه والتربية الحقة، ولا بد أن يحاسب التلميذ على التفريط فى خلقه قبل أن يحاسب على التفريط فى درسه

الثاني منهن مباراة الكتاب في ميدان الاخلاق الفسيح فلا تصدر جريدة ولا تنشر مجلة الا وفيها حض على فضيلة وتنفير من رذيلة فضلا عما نرجوه من تأليف المؤلفات الخلقية البديعة ووضع الروايات الشيقة الطلية التى تصور الرذيلة بصورتها الشنعاء المخيفة وتبرز الفضيلة فى ثوبها القشيب الرائع الجمال . وحبذا لو كوفىء كل ذى تأليف مفيد أو رواية نافعة مكافأة تليق به وقوبل بما يستحق من التبجيل والتشجيع

الثالث وهو أجلهن خطرا واعظمهن أثرا أن يتآزر العلماء واولو الامر على محو الرذيلة ونشر الفضيلة فالعلماء يأمرون والحكام ينفذون اذ لا خير في امر لم يعزز بقوة او نهى لم يصحبه تنفيذ . كم نسبنا العلماء الى التقصير، وكم صوبنا اليهم سهام اللوم ورميناهم بجوارح الكلم، ولو أننا انصفناهم قليلا لعذرناهم وطلبنا الى حكامنا وذوي الشأن منا الا يألوا جهداً في مناصرتهم وتأييدهم . لقد نادى العلماء كثيراً بازالة المنكرات ومحو البدع والخرافات فما سمع لهم نداء ولا اجيب لهم طلب . وياليتهم سلموا بعد ذلك من قوارع الملامة والتعنيف . نعم ان واجبهم الدينى يحتم عليهم استدامة الجهاد وعدم اليأس والملل ويكلفهم ان يتأسوا بالانبياء ويقتدوا بهم « واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون . ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

﴿ نتيجة التحلي بالاخلاق ﴾

اذا تخلق كل فرد بالخلق السامي وتحلى بالتربية العالية ضربت الامة في الحضارة بسهم كبير وحظ وفير . وما الامة الا مجموعة الافراد وما الافراد الا النشء الغض المستعد لان يكون منشأ شقاء البلاد الدائم او منبت عزها المقيم . فغاية التحلي بالاخلاق سمو الامة الى ذروة المجد ووصولها الى اوج العلا وبلوغها سعادة الدنيا والآخرة

﴿ مقياسنا الخلقي ﴾

اذا فرضنا للاخلاق مقياسا وقدرنا له مائة درجة ثم التزمنا جانب الشفقة والعدالة فجعلنا نجاح الامة ببلوغها نصف هذا المقياس ، اى حصولها على خمسين درجة منه فاذا تكون نتيجتنا اذا نحن طبقنا هذا المقياس علينا ؟ يسوءني كل المساءة أن اذكر النتيجة . غير اني اذا القيت نظرة اجمالية على اخلاق امتنا وجدتها مفرطة في جنب الله ، مفرطة في حقوق انفسها ، ضاربة في طريق غير جادة ومنهج غير حكيم . ابن نحن من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » واين نحن مما تتطلبه النفوس العالية ويسعى اليه من ينشدون لانفسهم مستقبلا سعيدا وحياة طيبة ؟ لقد اودت بنا الصفات القاتلة صفات الكسل والخمول وحب التقليد الاعمى والجرى وراء الشهوات والاهواء حتى ضربت علينا الذلة والمسكنة وعمنا الصغار والهوان الا ان الحال قد ساءت والمصيبة قد جلت والهول اكبر والخطب افدح ان لم نعمل على ماينتشلنا من هذه الهوة السحيقة والبؤرة المهلكة

ان الميدان فسيح فلنجاهد في سبيل الاخلاق حق الجهاد ولنعمل على ان نخلص نفوسا هلكى ونداوى امراضا مزمنة

لا يأس مع العمل ولا قنوط مع الجد ولا خيبة مع الصبر . فلندع التسويف جانبا فقد جربنا بضاعته الفاسدة وتجارته الخاسرة . هيا اطلبوا لانفسكم مكانة عند الله ورفعة بين الامم . وحسبكم دينكم الحنيف كفيلا بسعادتكم وضامنا لعزكم « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

الازهر — طه محمد الساكت

أنباء متفرقة

* ظهر تغير عظيم في الرأي العام الاسلامي في البنغال بشأن المقاطعة المنوية للجنة اصلاح الدستور في الهند . ويقال ان المستر عبد الرحيم رئي العدول عن تصريحه بالمقاطعة ، وان السيد غزنوي أحد الوزراء السابقين ورئيس الجمعية الاسلامية الوطنية المركزية صرح برغبته في التعاون مع اللجنة بقوله « يكفينا نحن المسلمين ما أصابنا من سياسة عدم التعاون »

* نشرت شركة الاكستشانج التلغرافية تلغرافاً من مدينة الراس جاء فيه ان مزارعي القطن البيض في بلاد الزولو (جنوب افريقية) يواجهون الآن أزمة شديدة فان الاهالي يرفضون جني المحصول ، ويقترح المزارعون استخدام اولاد من البيض في ذلك والا عفن القطن

* روت التيمس ان افغانستان وايران امضتا معاهدة تأمين وعند دوائر موسكو ان هذه المعاهدة تضعف مركز بريطانيا في الهند

القضية العراقية

* تقرر رسميا في لندن ان لا يمنح العراق قسطاً آخر من الاستقلال . فعزم الملك فيصل على الرجوع صفر اليدين ، ولكن بعض الوزراء أكدوا له أنه قد يمكن وضع صيغة يستر بها وجهه فتضمن المعاهدة الجديدة بين انكلترا والعراق عبارة غير مبهمة بأن انكلترا توصي بدخول العراق في جمعية الامم سنة ١٩٣٢ . وستبقى قوات الطيران البريطانية في بغداد ولا تجعل الخدمة العسكرية اجبارية

* لا يجد الانكليز رجلاً في العراق يود أن يتساهل معهم الى أقصى حد ترضى به البلاد في حل قضيتها زيادة على ما يمكن أن يتساهل به جعفر باشا العسكري رئيس الوزارة العراقية الحاضرة ، ومع ذلك فانه يئس من امكان الاتفاق ، وغادر لندن عائداً الى بلاده بطريق الاسكندرية فوصلها على الباخرة شامپوليون يوم السبت الماضي . لكنه عند وصوله الى الاسكندرية تلقى نبأ بامكان استئناف المفاوضات على غير ما اضطره الى مغادرة لندن فعاد من الاسكندرية الى أوربا

* قالت جريدة الديلي تلغراف الانكليزية في فصل عقدته على مفاوضات العراق : ان هذه المفاوضات صارت الآن في حالة جمود ووقوف وان الملك فيصلا لم يتلق من جعفر العسكري باشا رداً ما على التلغراف الذى أرسله اليه يدعوه به الى العودة الى لندن . ومن المحتمل ان التلغراف وصل الى مرسيليا بعد ما ابحر الوزير العراقي منها فاذا كان الامر كذلك فقد يعود الى لندن من الاسكندرية

أنباء الحجاز

* كتب الى ام القرى من الرياض أن ابن السعود وصل الى العاصمة النجدية ب بلغ عدده مائة وخمسين شخصاً بينهم ون من الامراء آل سعود ، وكان هذا في ٢٢ سيارة أجتازت مسافة ٩٦٣ متراً بين عاصمتي الحجاز ونجد في ٣٦ و٣٠ دقيقة

* أشرنا فيما مضى الى عزم جلالة ابن السعود على ايفاد بعثة علمية من الحجاز الى الخارج ليتعلموا ماتحتاج اليه من المعارف . وتقول (أم القرى) ان هؤلاء أربعة عشر طالباً : ستة من و٣ من المدينة و ٣ من جدة و ٢ من ل. ولما كانت الحجاز محتاجة في الاكثر لمعلمين فسيأتي ستة منهم الى مدرسة ين في القاهرة واثنان الى مدرسة القضاء ى ويتعلم اثنان الطب واثنان الزراعة ان الصناعة الميكانيكية . واعلن جلالة ابن السعود أنه سينفق على هؤلاء من جيبه الخاص لان ميزانية الحجاز سع للانفاق عليهم فى الوقت الحاضر

* وصلت الى مكة أنوال الحياكة وما ج اليه من آلات وأدوات خاصة بعمل الكسوة . وشرع العمال في تركيبها يها في البناية الخاصة بها

* أوصت الشركة السعودية في الحجاز سين سيارة من مصانع الولايات المتحدة ريكية منها ٣٠ من طراز لوري و ٥ من خمسة مقاعد و ١٥ من ذات سبعة د . وورد تلغراف من أمريكا الى جدة سيارات شحنت بالفعل ، وستكون ه الخمسون السيارة من وسائل الراحة اج في هذا الموسم

* دخلت رصيفتنا صحيفة (أم القرى) الحجازية فى سنتها الرابعة ، وهذه الصحيفة لسان حكومة جلالة الملك ابن السعود وقد تأسست هي والحكم السعودي في الحجاز في آن واحد

* وصلت الى مكة كميات من الآلات اطفاء الحريق النقالة ، وهي خاصة بالقصر الملكي

* يقوم المهندس الفني بدرس قابلية الارض في منى بحفر الآبار الارتوازية فيها، وبدأ بحفر بئرين ، ويظن أن الماء في منى على عمق عشرة أمتار من سطح الارض

* اتحدت ثلاث شركات من شركات البواخر على العمل فى نقل الحجاج من جاوة الى الحجاز ، وأعدت لذلك أربعة وثلاثين باخرة من أعظم البواخر

* كان أصحاب الدكاكين في شوارع مكة يضيقون الطريق على المارة بما أحدثوه من الدكك التي يبرزون بها الى الشارع ، فشرعت الحكومة بازالتها توسيعاً على المارة

* انتهى العمال من اصلاح طريق السيارات بين المدينة المنورة وثغرها ينبع ، واجتازت السيارة الاولى هذه الطريق بست ساعات و ٣٠ دقيقة

* بلغ عدد السيارات التي تسير في البلاد الحجازية وسجلت عند الحكومة ٢٣٨ سيارة ولا يدخل في هذا الاحصاء عدد سيارات القصر الملكي ، ولا سيارات الحكومة

الامراض الاخلاقية

* ارتاب رجل من أهالي ديا الكوم بسلوك زوجته فأخبرها أنه مسافر الى مكان بعيد وتوارى عن العيان في النهار حتى اذا ماأرخى الليل سدوله باغتها ليلا مع خليلها وحاصر المنزل برجال من الخفر والجيران وقبض عليهما وساقهما وهما بملابس النوم الى مركز البوليس حيث كشف عنهما طبياً وحرر محضر لمحاكمتهما

* لاحظ رئيس النيابة انه كثيرا ماتضبط مواد سامة مع اشخاص مشهورين بالاتجار فيها او احرازها ، ثم ترسل هذه المواد الى المعمل الكيماوي لتحليلها فلا يلبث تقرير المعمل أن يرد بان المواد المضبوطة ليست من المواد المخدرة وبهذه الوسيلة كان يسقط أهم ركن من اركان الدعوى بل ينهدم. وكان من نتائج ذلك ان اتجهت الشبهات نحو القائمين بعملية التحليل في المعمل الكيماوي فوضعت رقابة شديدة عليهم وقويت الشبهات بعد ان تلقت السلطات بلاغات باتهام الدكتور احمد محمد حسين عميش مدير المعمل بانه يأخذ رشاوي ممن تضبط معهم مخدرات ليضع تقارير لمصلحتهم وأن الرشاوى تدفع له بواسطة صاحب صيدلية بالسيدة زينب يختلف اليه الدكتور واسمه محمد علي افندي. وقد تعاون رئيس نيابة الاستئناف مع الطبيب الشرعي على امتحان الحقيقة بأنفسهما في حادثة واقعة تأكدا منها أن مدير المعمل ارتشى فيها بثلاثين جنيها حتى اذا تم لهما الحصول على دليل قاطع في ذلك اصدرت النيابة أمرها بالقبض عليه وعلى واسطة الرشوة وشرعت فى التحقيق معهما وينتظر ان يتسع نطاق التحقيق كثيرا فتبعث من جديد جميع قضايا المخدرات التي كانت تصدر تقارير المعمل الكيماوي عن نتائج فحصها لمصلحة المتهمين . ويجري تحقيق مع هؤلاء لمعرفة الحقيقة

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـــ ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٥ — القاهرة : الخميس ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ — ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

حاجة الاسلام الى زعماء ذوى ميول سامية

الوحدة لاتنشأ الا اذا توفرت أسبابها . وأسباب وحدة الأمة هى الاتفاق في الشعور والاحساس والتصورات العامة ، وتمثل غرض تنتهي اليه الرغبات ويجمع شتات الأمل . والزعيم لا تثبت له الزعامة الا اذا وحد الجماهير التى تخضع لزعامته في شعورها واحساساتها وتصوراتها العامة وجعلها تلتف حول غرض يمثله ذلك الزعيم ويتجلى في أعماله

.... اذا تيسر لشخص أن يصل الى تلك المرتبة فقد وصل الى معنى الزعامة وأدرك كنهها وغايتها

والاسلام لا يمنع من ظهور زعامات تتمثل فيها غايات الأمة ، بل يفسح لهم المجال ، بيد أنه يطالبهم بألا يجعلوا هذه الزعامة سببا في تمزيق الوحدة العامة ، لأن الاسلام لا يقر القوميات المتخاذلة ، ولا يرضى عن زعامات تقف في طريق وحدته العامة

ان تعاليم الاسلام ترمي الى جعل الزعامات المتعددة سبباً من أسباب اجتماع الكلمة ، وذلك لأنه يعلمهم بأن يفضلوا المصلحة العامة للأمة على المصلحة الخاصة لعشيرة أو قومية صغيرة ، فهو ينهاهم عن العصبية لبعض أجزاء الأمة ويحضهم على أن يخضعوا نفوذهم لمصلحة الجمعية الكبيرة التى يضمها الاسلام

والاسلام فى انتهاجه هذا المنهج قد سلك أقوم خطة ، فأنه ماضر الامبرطوريات الاسلامية الماضية سوى ظهور زعامات اعتنقت ميولا لا يقرها الاسلام ، فكانت سببا من أسباب الفرقة ومعولا من معاول الهدم. ولو أن كل زعامة نبتت في البلاد الاسلامية صرفت جهودها ونشاطها وعبقريتها الى رفع شأن الاسلام وتدعيم

وحدته لظلّ البناء الاسلامي الذي شاده الخلفاء الراشدون ومن سار سيرتهم قويّ الدعائم ثابت الاركان ولاتسع نطاقه وامتد سلطانه حتى شمل الكرة الارضية

ان داء المسلمين فيما مضى كان من زعمائهم الذين لايكاد ينبت أحدهم في بقعة من الارض ويلتفّ حوله جماعة حتى يسعى في تحقيق مطامعه الشخصية ويعمل على تمكين سلطانه في الارض وعلى انفصاله من جماعة المسلمين داء دويّ ومرض عضال أصيبت به البيئة الاسلامية وابتلى به الاسلام والمسلمون

ولقد أرتنا الايام كيف تفتقر أضخم الدول الى المحالفات والمساعدات ، وكيف سعى رجال السياسة في تكوين عصبة من الامم وكيف تسعى بريطانية في تنظيم مستعمراتها وتعمل على خلق شعور صناعي فيها يقوم مقام الشعور الذاتي يربطها بالمركز العام وهو بريطانيا والاسلام ، وقد وضع تعاليم تغنى عن هذه المحاولات الصناعية ، فقد جعل الوحدة بين الامة من الاصول الاسلامية ودعا اليها وحث عليها ورغب فيها ونهى عن الفرقة ونفر منها وأغلق بابها فاذا ماأراد المسلمون اليوم أن ينهضوا ويوجدوا لهم قوة مادية تدفع عنهم شرّ الاعتداء الواقع عليهم فما عليهم الا أن يطالبوا زعماءهم ذوي المكانة فيهم بأن يتركوا العمل لاشخاصهم ويعملوا للاسلام ويسعوا لرفعة شأنه

ان على الزعماء واجباً خطيرا نحو أممهم ، فأنهم ان ظلوا في عماية عن الحق لاينظرون الى المستقبل البعيد دهمتهم الخطوب وحافت بهم الفواجع ، فقد قسمتهم السياسة الماكرة الى قوميات صغيرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها، ليس لديهم قوة الآلات ولا كثيرة العدة، وهي سياسة قدآلت بالمسلمين الى هذا الموقف المخزي ، فلاهم تحرّروا من الاجانب ولا هم عملوا على تكوين وحدة ترهب عدوّ الله وعدوّهم

ان المسلمين قد لعبت بهم القوميات ورمت بهم في أشد المخاطر فلاهم نجوا من العدوّ ولا هم ظلوا على شعور واحد وإحساس واحد يطمحون في يوم من الايام الى تحقيق جامعتهم المنشودة

ان المسلمين مطالبون بأن يمدوا المنافسيهم مااستطاعوا من قوة ، واكبر قوة اليوم هي الوحدة وضم شتات الجماعة ، وهذا في يد زعمائهم ، فزعماء الامة الاسلامية في يدهم نجاتها اليوم . وفقهم الله وهداهم

عبد الباقي سرور نعيم

﴿ سياسة أمير المؤمنين علي بين شعبه وأمرائه ﴾

قال عبد الملك بن عمير : حدثني رجل من ثقيف ، قال : استعملني عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على عُكبراء فقال لي ـ وأهل الأرض معي يسمعون — :

— انظر أن تستوفى ماعليهم من الخراج . وإياك أن ترخص لهم في شيء ، وإياك أن يروا منك ضعفاً

ثم قال : رح اليّ عند الظهر

فرحت اليه عند الظهر فقال لي :

— انما أوصيتك بالذي أوصيتك به قدام أهل عملك لانهم قوم خدع ، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبيعنّ لهم كسوةً شتاء ولا صيفاً ، ولا رزقاً يأكلونه ، ولا دابة يعملون عليها ، ولا تضربن أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم ، ولا تقمه على رجله في طلب درهم ، ولا تبع لأحد منهم عرَضاً في شيء من الخراج ، فانا انما أُمرنا أن نأخذ منهم العفو . فان أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني ، وان بلغني عنك خلاف ذلك عزلتك

قال قلت : اذن أرجع اليك كما خرجت من عندك

قال : وان رجعتَ كما خرجت

قال : فانطلقت فعملت بالذي أمرني به ، فرجعت ولم أنتقص من الخراج شيئاً

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت الديلي تلغراف: ان عودة جعفر العسكري الى انكلترا وقعت موقع ...تياح الشديد لانها دلت على قرب امضاء ...عدة بين انكلترا والعراق ويرجح أن يتم ... في الاسبوع القادم بعد تعديلها . وكانوا ...كون جداً منذ اسبوعين في امكان ...صل الى اتفاق نظراً الى قلة صبر الوطنيين ...اقيين وشدة رغبتهم في انتهاء الانتداب ...يطاني ورفض المفاوضين البريطانيين تعيين ...د جلي . وقد غادر جعفر باشا لندن ...عاً ليأسه، ولكن بعد محادثة أخرى بين ...ك فيصل وأعضاء الوزارة البريطانية وضع ...س تسوية بين الفريقين من مقتضاه أن ...د انكلترا طلب العراق للدخول في جمعية ...م سنة ١٩٣٢

* قال مكاتب الديلي اكسبرس في باريس ...أهم ماتبحث فيه دوائرها السياسية الآن ...العلاقات بين فرنسا وايطاليا. وقد بدأت ... في باريس نشأت كانها بالسحر ومآلها ...طاء ايطاليا الانتداب في سورية محل ...نسا. وقال المسيو اوجين لوتيه أحد ...ضاء اللجنة البرلمانية للامور الخارجية : انه ...كن فرنسا ترك الانتداب لسورية لا نه ...الدقفيه فقد كلفها حتى الآن ٤٨٠٠٠٠٠٠ ...يه و ١٦ آلاف نفس • وخير الطرق هوان ...لب فرنسا من جمعية الامم اعطاءه ...يطاليا أو المانيا

* نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من ...ستانة قال فيه انه فتح طريق للسيارات ...ن حلب والموصل يقصر زمان السفر بين ...دن والموصل الى اسبوع واحد

* قالت جريدة التيمس انه يرجح ان يزور ملك افغانستان مصطفى كمال باشا بعد الفراغ من زيارة الملك فؤاد في مصر ، مع انه لم يعلن بعد هل تكون زيارته لتركيا على أثر زيارته لمصر او فيما بعد . وقد قبل ملك افغانستان الدعوة التلغرافية الرقيقة التي وجهها اليه الملك جورج (ملك بريطانيا) الى زيارته والاقامة في ضيافته ثلاثة ايام في قصر بكنهام

* روت الديلي هرالد ان ملك الافغان الذي سيزور مصر يسافر الان في قطار خصوصي مدهون أبيض ولون ذهبي وكل مركبة من مركباته مجهزة بانوار كهربائية ومراوح وعدد للتدفئة . ويبلغ طوله ٢٨٠ يرداً وزنته ٢٥٠ طناً ويلزم اربع قاطرات لقطره في الطرق الجبلية

* ورد على الديلي اكسبرس من القدس ان مدارس كثيرة من مدارس الصهيونيين اخذت تقفل اضطراراً بسبب الأزمة المالية واخذ المدرسون يبذرون بذور التذمر والاستياء حتى باتت الامور في مأزق لا يعلم كيف يكون الخروج منه ويزداد عدد العاطلين عن العمل من اليهود ازدياداً كبيراً والحالة حرجة بعض حرج

* قالت التيمس ان الحكومة البريطانية قررت قبول رأي الحكومة الايطاليــة في ما اقترحه الترك وحملة السندات الفرنسوية من تحويل مجلس الدين العثماني الى لجنــة خصوصية لا علاقة لها بالحكومات

* علمت المورننغ بوست من باريس ان الفرنسويين لم يتمكنوا من اخضاع المغاربة بالرغم من التدابير الشديدة التي اتخذوها وقد هاجم جماعة من هؤلاء فصيلة فرنسـوية صغيرة فقتلوا عريفاً وجنديين

شئون مصرية

* باشرت لجنة اصلاح الازهر عملها وقد اقتصر في الجلسة الاولى على تعيين لجنة فرعية برئاسة اسماعيل صدقي باشا وعضوية محمد علي باشا والاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي والاستاذ يوسف الجندي والشيخ الاحمدي الظواهري ومدير المعاهد الدينية والشيخ عبد العزيز بك جاويش وخالد حسنين بك . ومهمة هذه اللجنة جمع المعلومات والمستندات الخاصة بالازهر وبحثها وعرض نتيجة ذلك البحث على اللجنة العامة للتوفيق بينها وبين الاغراض المقصودة من وجود المعاهد الدينية

* كتبت وزارة الخارجية الى وزارة المالية تطلب اليها فتح اعتماد بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه للانفاق منه على حفلات الاستقبال الخاصة بجلالة امان الله خان ملك الافغان عند زيارته عاصمة القطر المصري وهذا المبلغ قابل للزيادة

* اشارت قرارات مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٣ دسمبر سنة ١٩٢٧ الى مذكرة وضعتها وزارة الخارجية بخصوص انتــداب موظف ينوب عن مصلحة الصحة في اجتماعات طبية وصحية تنظم في الهند من اول يناير الى ١٨ فبراير عام ١٩٢٨ تحت رعاية عصبة الامم

* قرر مجلس الاوقاف الاعلى اعتماد مبلغ ٢٩٠٠ جنيه قيمة تكاليف مسجد ابراهيم اغا روينة بناحية روينة من اعمال مديرية الغربية . واعتماد مبلغ ١١٠٠ جنيه لتجديد زاوية ابي سلمى في بندر قنا . واعتماد ٥٢٠ جنيها لاصلاح دار مدرسة حسن عبد الله بك بالاسكندرية . واعتماد مبلغ ٥٠٠ جنيه لاجراء ترميمات واصلاحات مستشفى قلاوون المعروف في حي الجمالية بالقاهرة

صحف الهلال
والدعاية ضد الاسلام

عزّ على صحف الهلال أن يمضي اسبوعان ولا تنشر الجرائد اليومية خبرا - ولو كان غير صحيح - تعلق عليه بالطعن في الازهر أو المحاكم الشرعية . فأوحت الى أوليائها أن يوافوها ببعض بنات أفكارهم ، فالبثنا أنْ رأينا في (كل شيء) في العدد رقم (١٠٧) المؤرخ ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ مقالا طويلا عريضا في صدره ملأ صحيفة منه ، ولسنا نجني على قراء (الفتح) بأن نسمعهم جميع ماقال (كل شيء) . وحسبنا أننا امتُحنا بقراءة ما يكتب هؤلاء القوم . فرَى عاملهم كتابا زعم أنه من أحد الطلاب في الازهر الشريف ، وقدمه الى قرائه في نصف مقاله ثم علق عليه أخيرا . وهو لايقصد بما كتب الا أن يبث في نفس من رآه أن هذا الأزهر وهذه المعاهد الدينية الاسلامية تفسد عقول الناشئة وتمحق من تفكيرهم بما تعلمهم من الثقافة القديمة . وأن حضرات (أصحاب صحف الهلال) « في حاجة الى أن تدخل العلوم الحديثة الى جميع معاهدنا وقاية لعقول شباننا من فساد هذه التعاليم القديمة »

يقول حضرات (أصحاب صحف الهلال) في مقدمة مقالهم عن الأزهر :

يجب أن تكون مدارسنا معاهد لتثقيف الشباب بالثقافة الحديثة . وليس معنى ذلك أن نهجر الثقافة القديمة فانها يجب أن يختص لها علماء يدرسونها ويوضحون لنا منها تطور الفكر الانساني وكيف ارتقى من الجهل الى العلم . وكيف كانت علومه في الاصل أساطير وحكومته استبداد وطغيان (كذا) ومدنه مباءة أقذار ، ثم ارتقى ذلك كله الى ماترى من العلوم الدقيقة والحكومات الدستورية والمدن النظيفة . ومن الغباوة العظيمة بل الجرمة أن نغرس في ذهن الشاب المصرى أن العلوم القديمة كانت أنفع للناس من العلم الدقيق الراهن أو أن حكومات القدماء كانت أنظم وأعدل من حكوماتنا . فلندرس كل قديم ولكن باعتبار أنه قديم لقيمته التاريخية فقط ولكن لا لنقتدى به أو لنؤمن بصحته »

هذه قالة يقولونها عن الازهر والمعاهد التى تعلم قاصديها علوم الشريعة الاسلامية وآداب الاسلام وفنون اللغة العربية وبلاغة العرب - لاعن معاهد أوروبا منذ قرنين ، ولا عن محاكم التفتيش في الاندلس

أفرأيتم أيها الناس أن هذه الصحف ترمي الثقافة الاسلامية العالية بأن علومها ان هي الا أساطير ، وتنبز حكومات الاسلام العادلة بانها حكومات استبداد وطغيان أو رأيتم أنها تريدنا على أن ندرس علومنا وآدابنا وتاريخنا الناصع وأحكام ديننا لا لنقتدي بها ولا لنؤمن بصحتها ولكن لقيمتها التاريخية فقط ؟!

ألا تصدقون معي أن هذه الصحف انما تمتح من البؤرة التى سبقها اليها أستاذ الآداب بالجامعة المصرية ، وانها انما ينهزها ارضاء جمعيات التبشير ؟ لانزعم أن علوم الثقافة الاسلامية أساطير الا من جهلها فعاداها ، أو كان يدفعه الهوى فينكر ضوء الشمس . وهاهم علماء أوربة من المستعربين يدرسون علوم العرب وتاريخهم وتشريعهم ويبذلون في نشرها والاشادة بذكرها من الجهود مالووفقنا اليه من بضع عشرات السنين لكان للمسلمين شأن غير ماترى ولعاد الينا كثير مما أضعنا من المجد والقوى و « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . وهذا هو الكتاب المفترى :

« أنا أزهري اسما، عصري ثقافة ولحما ودما، تؤثر في كلماتك الغالية، حتى كأنها تسري في عروق سري الدم فأشعر عند قراءتها بخجل وحرارة معا، فهي في عقلي ثقافة وفي جسمي حياة! وأريد أن أعرض عليك ياسيدي نوعا من الذين يجلسون منا مجالس المعلمين ...

قال بعض « العلماء » ان القيامة ستقوم قبل سنة ١٤٥٠ هـ لا محالة ...

ذلك أن النبي - ﷺ - قال انه لا تأتي على أمتي سنة هجرية اسمها ١٤٥٠ ... وقال غيره ان النيل يأتينا من الجنة!؟ ... نخزنت لأن صموئيل بيكر دخل الجنة قبلنا ... وغيره يقول ان حسانا بن ثابت كان يمسح بلسانه شعر رأسه كأن حسانا لا يكون شاعر النبي الا بهذا اللسان (المعجالى) الذى يريد أن يلحقه به الشيخ!؟... ويقرؤن لنا في حصة (الأخلاق) خرافات المتصوفة وحكايات الصالحين! ...

كل هذا ياسيدي حضرته بنفسي، ولو أردت أن اكتب لك كثيرا من هذا « العلم الشريف » لفعلت، ولكني أعلم أن نفثات قلمك الجرىء لايصح أن أقتطع منها اكثر من هذا متعة ومنفعة. محمود ... »

تدعي هذه الصحف أن هذا الكتاب المخترع جاءها من أحد طلاب الأزهر الشريف، ولن يقرأه ذو مسكة من عقل الا واستيقن أنه مصنوع لديهم، وأنه بقلم سلامة موسى

وآية صنعه أن طلاب الازهر - دعك من علمائه - وطلاب المدارس بل والدهماء من كاتب وأمي يعلمون أن تواطؤ المسلمين على بدء تأريخهم بعام هجرة رسول الله ﷺ انما كان في خلافة عمر رضى الله عنه - في السنة الثالثة من خلافته في سنة ١٦ - وأن التأريخ بذلك لم يكن معروفاً أصلا في عصر النبوة؛ فمن غير المعقول اذن أن يتحدث رسول الله ﷺ بأن انتهاء الحياة الدنيا سيكون قبل سنة ١٤٥٠، ومن غير المعقول أن ينسب هذا الى الرسول الكريم عالم أو جاهل من المسلمين، وانما يتقحم هذه الحفر من لايرى في الله سمه

للاسلام حرمة ولم تخالط بشاشة الايمان قلبه ولم يسمع قوله ﷺ: « ان كذباً عليَّ ليس ككذب على أحد، فمن كذبَ عليَّ معتمدا فليتبوأ مقعده من النار »

ثم هاتم خبّرونا مَن من المسلمين - جاهلهم أو عالمهم - يرضى أن ينسب هذا الهراء الى سيد الفصحاء والبلغاء، من أوتي جوامع الكلم واختصر لم القول اختصارا ﷺ أيرضى لنفسه كاتب أن تصدر عنه هذه الجملة « سنة هجرية اسمها ١٤٥٠ » أيا كان من طبقات الكتاب؟ اللهم ان هذا كذب من أوقح الكذب على رسولك

وما أصدق قول العربي: ان كنتَ كذوبا فكن ذكوراً. وان مثل صاحب الاكذوبة المفضوحة كمثل رجل سمعنا عنه فكاهة لطيفة في صبانا:

زعموا أن نفرا اجتمعوا في مصر العليا - وهناك يتضايق وادى النيل - فتفاخروا بالصافنات الجياد وكان فيهم رجل فَيّاش [1] فزعم لهم أنه ركب جواده فطار به في الوادى من الجبل الى الجبل! ففجأه أحدهم: واين البحر؟ فبهت وقال هذا الذي أنسيته. فهذا نَسي النيل بين الجبلين. وذاك نسي أن رسول الله ﷺ انتقل الى الرفيق الاعلى قبل أن يؤرخ المسلمون من الهجرة بست سنوات

وأما كلمتهم في حسان بن ثابت رضي الله عنه فانا نظنها لاحقة بسابقتها وقد جهدنا في البحث عنها فلم نجدها في شيء من كتب التراجم المعتمدة. ولكنا نذكر أنا قرأنا في بعض كتب الادب أن حسان كان يضرب بلسانه أرنبة أنفه، وهذا - على أننا لا نثق بصحته من طريق التحقيق العلمي - لا نراه شيئاً مستغربا

وانظروا الى ألفاظهم حين يذكرون صحابيا جليلا كان ينافح عن رسول الله ﷺ

(١) يقال فلان فياش اذا كان نفاخا بالباطل وليس عنده طائل

وعيناً بالله انهم لا يرضون أن يصفوا بأمثال هـذه الكلمات أصغر قس من قساوستهم فضلا عن واحد من أصحاب سيدنا عيسى بن مريم ﷺ . ولو فلتت فلتة مثل هذه من قلم أحـد الكاتبين لهم في وصف رجل ممن ينسبون لدينهم لغضبوا لها وأبوا نشرها

وأما ماذكروا من شأن النيل فليس كما خيل اليهم. ولفظ الحديث في صحيح البخاري من حديث طويل في وصف المعراج : « واذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان . فقلت ماهذان ياجبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات » وفي حديث آخر في صحيح مسلم ان النيل والفرات من أنهار الجنة ؛ ومن المعروف ببداهة الحس والعقل أن النيل والفرات في هذه الارض التى نعيش على ظهرها وأنهما شقا في أديمها ، يعرف ذلك الجاهل والعالم ولا يخالف فيه أحد : لا قبل ارتياد منابع النيل ولا بعده . والفرات في العراق من الجهة الشرقية للمدينة المنورة . والنيل في مصر من الجهة الغربية لها وبينهما بلاد وأقطار . وهذه حقيقة يعرفها العرب قبل الاسلام وقد كانوا يسافرون شرقا وغربا ويدخلون العراق ومصر

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق - أنه رأى النيل والفرات يجريان في الجنة ، وهي عالم آخر غير هذه الارض . وهو يعلم أن سامعيه يعرفون هذه الحقائق ، وأنهم لن يُشبَّه عليهم قوله ، فيظنوا ان هذين النهرين اللذين رآهما في الجنة هما بعينهما النهران اللذان رأوهما في الدنيا . وهم يعرفون ان الدنيا عالم والجنة عالم آخر ، هذه دار العمل وتلك دار الجزاء

فهل تحب صحف الهلال والطالب الذي اخترعوه أن ندلهم على قاعدة صغيرة من قواعد علم البيان . وهي أن المجاز ما استعمل في غير ما وضع له لقرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي - ونأسف جداً أن نمثل لهم بالمثال الذى يعطى لصغار الطلاب المبتدئين - كما تقول : رأيت أسداً في الحمام . فاذا كان الحمام قرينة مانعة ارادة المعنى الحقيقي مع أن وجود أسد حقيقي في الحمام غير مستبعد الا أنه ليس كثير الحصول . أفلا تكون كل هذه الحقائق البداهية التى قلنا - كافية لدلالة السامع على أن رسول الله ﷺ لم يرد المعنى الظاهر للفظ بل أراد معنى آخر أرقى من هذا المعنى المحال ؛ وأنه يريد أن في الجنة نهرين هما نيل وفرات تنويهاً بذكر هذين اللذين في الارض واشادة بفضلهما وأنهما مصدر لكثير من الخيرات والبركات على أهليهما وأنهما مما أنعم الله به على خلقه فقامت على ضفافهما أقدم الحضارات في الدنيا . الى معاني واشارات أدق وأعلى . ولعلنا نوفق الى بيان كثير منها في مقال خاص ان شاء الله

ويرحم الله أبا الطيب اذ يقول :

وكم من عائب قولا صحيحاً ... وآفته من الفهم السقيم

وبعد فقد نرى أنا عدونا بالقوم قدرهم ، وقد كانت كلمتنا الاولى كافيـة فى كشف خبيئتهم وفضح نياتهم ، ولكننا أردنا أن نأخذ بحجزهم عن الوقوع فى أعراض المسلمين ، وأن نحمى ابناءنا واخواننا من الوقوع في حبائلهم « أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يُخرج الله أضغانهم . ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم . ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم »

« ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون . لو يجدون ملجأ أو مغاراتٍ أو مُدَّخلاً لوَلَّوا اليه وهم يجمحون »

الزقازيق في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧

أبو الأشبال
أحمد محمد شاكر

جريدة الفكاهة والفتوى

من العجب الذى يشغل الفهم أن يتصدى فريق من أبناء المسلمين في استفتاء بعض الصحف المتسترة في عداوة الاسلام فى أمور هى إلى الدين أقرب منها الى الاجتماعيات. تلك الصحف التى أخذت على نفسها أن تنتهز الفرص فتسيء الى الاسلام وتشوه محمته وتنفث سمومها كلما وجدت الي ذلك سبيلا «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم ان كنتم تعقلون»

قرأت في وريقة الفكاهة بالعدد ٥٤ الصادر يوم ٧ من ديسمبر سنة ١٩٢٧ في صفحة الفتاوي تحت عنوان اكرام القطط لسائل مسلم العبارة الآتية «أمرت الحكومة باطلاق النار على القطط الضالة وفي الحديث الشريف: أكرم الهر والهرة فما قولكم؟»

فأجابت وريقة الفكاهة بما يأتي:

«لا أظن هذا حديثا صحيحا. ولو كان صحيحا لكان الغرض منه اطعام القطط لكى لاتأكل الاقذار فتنقل الامراض الى البيوت»

فانظر ياسيدي القاريء الى الحكم فى صحة الحديث بمجرد الظن والهوي في الفقرة الاولى من الجواب؟ أليس الغرض منه تشكيك المسلمين في الاحاديث التى يسمعونها عن رسولهم صلوات الله وسلامه عليه

على أن مرتبة الحديث من حيث الصحة والضعف خاص بأجلة العلماء والجواب عن هذا عند أهله فهم أهل الذكر وهم الخبيرون بذلك لا هذه الوريقة المسيحية التي لا تسطر الا اللغو والهذيان فكان الواجب على السائل أن يسلك الجادة ويأتى الامر من بابه ويستفتى أهل العلم. كما كان الواجب على وريقة الفكاهة أن تسلك غير هذه الطريق وأن تبتعد عن اللمز بطرف خفى والله الهادى الى سواء السبيل

قاسم احمد عبد الرحيم

المدرس بمدرسة قوص الابتدائيه

٩ من ديسمبر سنة ١٩٢٧

«الفتح» ـ ولكن الواقع أنه ليس هنالك سائل، ولكن أصحاب جريدة الفكاهة أرادوا أن يسيئوا الى المسلمين بالتعرض لحديث نبيهم ﷺ فاخترعوا سائلا وضعوا كلاما على لسانه وأجابوه بما ليس يعنيهم التعرض له

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقى حضرة صاحب العزة الدكتور عثمان لبيب عبده طبيب وزارة المعارف والازهر الشريف وجمعية مكارم الاخلاق الاسلامية محاضرة عنوانها الاغذية وانواعها والصيام وحكمته يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة. والدعوة عامة لمن يرغب في الحضور؟

مراقب الجمعيه

محمود صدقى

المفتش بالنيابة العمومية

جريدة تسليم البضاعة

هي جريدة صهيونية أيضاً

جاء في جريدة «الشورى» التى تصدر بالقاهرة للدفاع عن الاوطان السورية مقال حملت به حملة شعواء على جريدة «السياسة» المعروفة في مصر بأنها جريدة تسليم البضاعة. ومما جاء في ذلك المقال المتليء فضائح ومخازي لجريدة سماسرة تسليم البضاعة (كما قال عنهم الانجليز أنفسهم) انها جريدة صهيونية تخدم الصهيونية وتروج أغراض الصهيونيين من وراء ستار بخبث ومكر. واني كمصري أقول لجريدة الشورى ان ذلك معلوم للمصريين من قبل، فلا تخفى على أهل مصر علاقة جريدة السياسة بجماعة الصهيونية ولا يخفى عليهم ما يدفع جريدة السياسة المذكورة لمحاربة الدين الاسلامى والطعن في كل شيء لهذا الدين وفي رجاله وأزهره ومعاهده ونشر مقالات الملحدين المعروفين المأجورين وتأييدهم مع ماتشتغل به أيضاً في سبيل تسليم مصر للانجليز القائلين بألسنتهم قولهم المشهور الخالد الذكر وهو ان حزب جريدة السياسة سماسرة لهم ليسلموهم البضاعة. وما هى البضاعة؟ هي وطن المصريين. كفى جريدة السمسرة من جهة وجريدة الصهيونية من جهة أخري خزياً وحسبنا الله ونعم الوكيل

عبد الله فواز البردينى

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

جمعية الشبان المسلمين تباشر عملها

يلوح لي أن المملكة المصرية ـ من مصب النيل في الساحل الشمالي الى أقصى الصعيد في الجنوب ـ معوّلة على أن تجعل جمعية الشبان المسلمين جمعيتها العظمى ؛ فان الاقبال على تعضيدها ، والتسابق الى الالتحاق بعضويتها ، لم يسبق لهما مثيل في جمعية أخرى من هذا النوع . وأستطيع أن أقول ان قلب كل مسلم صادق الايمان في وادي النيل مفتوح لهذه الجمعية ينبغي أن يكون لها فيه أطهر مسكن

كان بين انعقاد الجمعية العمومية لتقرير القانون وبين انعقادها لانتخاب مجلس الادارة اسبوعان فقط . ولاجل أن تعلم مبلغ الاقبال على هذه الجمعية يكفي أن تعلم أن عدد اعضائها يوم قرّرت القانون كان نحو مائة وعشرين عضواً ، ثم جعل أهل النخوة والفضيلة والحفاظ يلتحقون بها حتى اذا دنا اليوم المضروب لانتخاب مجلس الادارة عجزت اللجنة التحضيرية عن أن تجد مكاناً يتسع لاجراء عملية الانتخاب فاضطرت الى أن تجعل الاجتماع في أوسع دار للسينما في القاهرة وهو دار سينما الكوزموغراف الامريكي

ويحسن بي هنا أن أشير باغتباط وسرور الى أن أمير الشعراء أحمد شوقي بك أراد أن تكون الجمعية يومئذ في ضيافته فاستأجر دار السينما ودعا الجمعية الى الاجتماع فيه

خمسمائة من صفوة الامة ومهذّبيها يمثلون أرقى الطبقات ، والى جانبهم طلبة الجامعة من كل أقسامها وطلبة سائر المدارس العليا والثانوية بأنواعها كانت أرواحهم دريئة لروح هذا المولود الجديد ، المولود الذي ولد محبوباً ، وولد طاهراً ، وولد قوياً ، ولم تشعر به الصحافة المصرية الا وهو بارز للوجود مستجمعاً أكمل السجايا ، فما كان منها الان أحسنت استقباله ، ووقفت تشاهد عناية الامة به واقدامها على حياطته بالنفس والنفيس

والحقّ أن اجتماع الجمعية العمومية لانتخاب مجلس الادارة يوم الجمعة الماضي كان اجتماعاً مشرّفاً يدلّ على أن الطبقات الراقية التي اشتركت فيه كانت لا تفكر الا في امرين : نسيان الذات الفردية في سبيل تحقيق هذا المشروع العام ، واحترام النظام الذي لا قيام لعمل الا به

ولما وقف أسد الجمعية وبطلها الاستاذ عبد الحميد بك سعيد فافتتح الاجتماع بسم الله الرحمن الرحيم كانت القاعة الكبرى الفسيحة الارجاء كأنها خالية من الناس ، لما ساد فيها من صمت تحوّل فيه الناس الى أسماع . وقد تعمّدت أن لا أكتب خطبته ، لانّ ما أكتبه منها ليس إلا جزءاً منها ولعله الجزء الاقل ، أما الجزء الاعظم ـ وهو الحزم والعزم والايمان ـ فلا يستطيع قلمي أن يضع أمام عيون القراء صورة منه يستمدّها من نبرات الخطيب والقائه الطبيعي المؤثر ، لذلك أكتفي بالاشارة الى خطبته بهذه الكلمات

وتلاه العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين حبيب قراء الفتح بما قرأوه له قبل اليوم من مقالات ومحاضرات فألقى الكلمة الحكيمة التي نشرناها في غير هذا الموضع

ثم نهض شاعر مصر البدوي وبليغها المصقع وأحد شيوخ الادب الافذاذ فيها ، وهو الشيخ محمد عبد المطلب أستاذ دار العلوم ، فجال ببلاغته في أنحاء من المعاني السامية جعلت خطبته هذه من خير ما قام به خطيباً في مواقفه الاخرى

ثم تقدّم الى هذا الجمهور خطيبُ الشباب عبد الفتاح افندي كيرشاه فألقى الخطبة التي نشرناها في غير هذا الموضوع من الفتح ، فكان الاخلاصُ وطهارة القلب

يتجليان في كل جملة من خطبته ، والعزم كالروح لنبرات صوته ، فأبكى الحاضرين بما استعرضه من مواكب تاريخ المجد مقروناً بما للشباب فيه من مآثر

ثم بوشر الانتخاب بالاقتراع السري فتولى تصنيف الاصوات واحصاءها لجان من خيرة أهل الفضل . وفي هذه الصفحة من (الفتح) أسماء أعضاء مجلس الادارة الذين نالوا الاكثرية في الانتخاب . وعند ما انجلت النتيجة عن اسناد الرئاسة الى النائب المحترم الاستاذ عبد الحميد بك سعيد دوى المكان المعظم بالتصفيق الشديد . ووقف الاستاذ الهياوي خطيبا في الجمهور فهنأهم بحسن اختيارهم للرئيس وهنأ الرئيس بهذه الشهادة له من خمسمائة قلب مملوء بأمل الشباب . وانفض الجمع وهو واثق بأن تأسيس هذه الجمعية سيكون بداية دور جديد في حياتنا الاجتماعية

طريق الشباب

كلمة الاستاذ السيد محمد الخضر

يوم انتخاب مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين

العصور في أنفسها متماثلة ، وتفاضلها على قدر ما تنبت من الرجال المصلحين

وما فاقت الأيام أخرى بنفسها ولكنّ أيام الملاح ملاحُ

واذا كان افتخار العصور وضياؤها على مقدار ما تخرجه من عظماء الرجال ، فسيكون لعصر هؤلاء الشبان فخر يناطح الثريا ، وضياء يرمي بشعاعه أينما التفتوا . فاني ألمح بين تلك الجوانح يقظة وشجاعة أدبية ، واليقظ يسير في سبيل الحكمة ، والشجاع يخوض المصاعب في طمأنينة وتؤدة

لا يختص اسم العبقري بالعالم المبدع ، والخطيب المصقع ، والشاعر المفلق ، والفاتح الظافر ، والسياسي الماهر ؛ بل العبقريّ كل من يبلغ في خصلة من خصال الكمال الذروة العليا ؛ فيحقّ لي أن أصف بالعبقرية ذلك الفتى الذي تتبرّج له الغواية في مظاهر خلابة فيقف دونها مطمئناً راشدا

ومن الذي لا يعلم أن حول شبابنا فتناً شأنها أن تصرف قلوبهم عن الهدى ، وشأنها أن تجعل بينهم وبين السعادة حجاباً غليظا ، ولكن نهوضهم بهذه الجمعية وإقبالهم عليها بمجامع أفئدتهم ، يخبرنا اليقين بأن تلك الفتن لم تستطع أن تتجاوز أسماعهم أو أبصارهم الى أن تمس قلوبهم ، ذلك طيبُ المنبت ، وصفاء الألمعية ، ولا ترون ممن ذكا منبته وصفت ألمعيته إلا رشداً فيما يعمل وسداداً فيما يقول ، وناهيكم بفتيان وجدوا الشرق على شفا موتة خاسرة ، فأجمعوا سعيهم على أن ينفخوا فيه حياة ناعمة ، ويلبسوه مدنية طاهرة زاهرة

فكرة انشاء هذه الجمعية — أيها السادة — منبعثة عن شعور تحمله قلوب الأمة على اختلاف مشاربها وتباين مذاهبها ، وما هو الا الشعور بالحاجة الى أن يكون أبناؤنا على علم من مجد أسلافهم الأثيل ، وأن يجمعوا الى الثقافة العصرية هداية اسلامية ، وقد صيغ قانون الجمعية على قياس هذا الشعور ، فالجمعية لا تتدخل في أي ناحية من نواحي السياسة ، ولا تحمل لرفقائنا من ذوى الملل الأخرى إلا مجاملة وسلاما

فجمعية الشبان المسلمين جمعية الأمة قاطبة ، وان جمعية محفوفة برعاية شعوب عافت الخمول وانطلقت في طرق الاصلاح بتلهف ، لا تسكن ريحها ، ولا تذبل — ان شاء الله — زهرتها

فامضوا أيها الشبان النبغاء في نهضتكم الغراء ، ولتكن جمعيتكم مثال الارادة القوية ، والحرية المهذبة ، والنظام الذي لا يدري التخاذل أين مكانه « وإنما لنبغي فوق ذلك مظهراً »

﴿ مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين ﴾

الاستاذ عبد الحميد بك سعيد (عضو مجلس النواب) لرئاسة مجلس الادارة . الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك شاويش « مدير التعليم الاولي » وكيلا للرياسة . صاحب السعادة احمد تيمور باشا « عضو مجلس الشيوخ » واميناً للصندوق . محب الدين الخطيب كاتماً للسر العام

الاعضاء :

فضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين « المدرس بقسم التخصص بالازهر » . فضيلة الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم « المدرس بكلية الحقوق » . حضرة الاستاذ محمد الغمراوي خريج جامعة لندن . الدكتور يحيى احمد الدرديري « بقسم التعاون بوزارة الزراعة . حضرة الدكتور علي مظهر « خريج جامعة فينة » . حضرة الاستاذ محمود علي فضلي « المدرس بالمعلمين العليا » حضرة الاستاذ محمد افندي الهياوي من رجال الصحافة المصرية وحضرة الاستاذ علي بك شوقي « سكرتير وكيل وزارة المعارف »

أيها الشبان المسلمون

كلمة خطيب الشباب عبد الفتاح افندي كيرشاه

أحد نجباء طلبة الجامعة المصرية . في حفلة انتخاب مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين

بسم الله العزيز الجبار ، لا يرتفع على اسمه اسمٌ في السماوات ولا في الأرض . والصلاة والسلام على محمد الداعي الى الحق والصادع به . ضلَّ من اهتدى بغير هديه أو استظلَّ بغير لوائه .

نتقدَّم بين يديه ويدي حنيفيته السمحة بنهضتنا هذه في سبيله وسبيلها ، على شريعته وعند حدودها ، جماعةً صغيرة ونفراً قليلا . ولنا في دعوة نبيِّنا خيرُ أسوة ، وقد قام دينه حتى ملأ الارض على أكتاف رجل وصدِّيق وشابٍّ وعبد وامرأة ، و« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين

أيها الشبان المسلمون ، أيها الشبان أولا ، حصنَ الحق الحصين وركنَه المتين ، أبطالَ الدعوات أبطالَ النهضات »

لا اعرِّفكم بأنفسكم ولا اقدِّمكم لانفسكم ، ومنكم كان عليٌّ يستلُّ سيفه فيهرع الناس الى مساكنهم والوحش الى كهفه والطير الى وكره . ومنكم القائد الشابُّ محمد بن مَسْلَمة كان يهتف «الله اكبر » في بلدة فتتفتح البلدة التي وراءها ، ومنكم الشاب صلاحُ الدين أعاد الهلالَ مكانه الى السماء بعد أن كاد يكون حولة الصليب ، ومنكم الملك الشابُّ محمد الفاتح يوم دخل القسطنطينية فكتب في تاريخ الابد مفخرة الاولين والآخرين ، ومنكم الشابُّ مصطفى كامل ارتفع صوته فسقط العميد من عرشه وعاش رجلَ الشرق وبطله ومات فضرب للناس في نفسه مَثَلَ الشمعة تفني نفسها لتضيء العالم

كل هؤلاء وحدانكم واخوانكم نالوا مانالوا لانهم عبدوا الله موجوداً واحدا ، واتبعوا محمداً نبياً هاديا ورسولا كريما ، واتخذوا القرآن حجة بالغة وإماما متبوعاً . سلكوا طريق الحق ولم يبغوها عوجا ، أعزّوا دينهم فاعزّهم ، ورفعوه فرفعهم . كانوا رجال صدق ، قال عنهم الله في كتابه « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا »

أيها الشبان المسلمون ،

في بلادكم وفي موطن دينكم ترون بأعينكم — من يطعنكم في وجوهكم وظهوركم ويكيد لاصل دينكم وعقيدتكم — وقد صبرتم عليهم حتى طفح الكيل وبلغت الروح التراق . هؤلاء يلبسون ثوب الاصلاح الاجتماعي ويخفون أثواب القساوسة وشارات والمبشرين ويدعونكم باسم العلم ليحشدوكم في ظل الصليب هؤلاء ماكنا نريد أن نشتبك بهم — ولن نريد ، ولكننا سنقف منهم موقف المدافع عن كرامته الموفر لعرضه ، فنحذركم منهم وندفع عن أنفسنا وأنفسكم كيدهم

وفريق آخر منا أعماه الغي ، وطمس الجهل على قلبه ، يطلب تحرير العقل ولا يريد الا سجنه ، وينتحل الدعوة الى العلم وهو يدعو الى المنكر من الالحاد والفسوق . هؤلاء هم أدعياء الجديد والمدرسة الحديثة . ماأسخف عقولهم وأحراهم بأن يسموا أنفسهم رجال القديم البائد وأنصار المذهب الفاني . وهم يحاولون أن يعيدوا الى العالم في القرن العشرين بعد ميلاد المسيح عليه السلام نظريات ونزعات حَكَمَ العلمُ والعقلُ والدينُ ببطلانها قبل أن يولد المسيح بعشرين قرنا

أيها الشبان ،

كانت أمنيتكم أن تنجوا بأنفسكم ودينكم من كيد اولئك وهؤلاء ، وها قد تحققت الامنية وعادت أمراً واقعاً وتمخضت كل هاتيك الحوادث والصروف عن جمعيتكم وخرجت للوجود قويّة فتية ، فشدّوا أزرها وثبتوا دعائمها وارفعوا علمها وأدخلوا أهل الخير فيها أفواجاً افواجا ، واربأوا بأنفسكم عن الصغائر ،

وهيا الى العظيم من الامور، والله يكفل لجميعكم الحياة والنفع والعمر الطويل. أما اذا ونيتم عن العمل لها والسعي في رقيها وفرّطتم في حقها وتركتموها للاقدار والأهواء — فهيا من الآن، هيا اخرجوا عن اسمائكم الاسلامية، اخرجوا عن اسماء محمد وأحمد وعلى وحسن وحسين فانها اسماء نورانية قام عليها الأسلام وبها اعتز، وهيا اختاروا لانفسكم من بين أسماء الجوس وعبدة النيران والاوثان أسماء تكون أحرى بمن يرضى لنفسه أن يخذل هدايته، أو هيا اخلعوا ثياب الرجال وادخلوا المقاصير مع ربات الحجال، والله يكفل دينه ويقيض له من ينصره يوم يستبدل الله بقوم قوما، ويوم يوما

ايها الشبان المسلمون،

يقيني أنكم عند حسن ظنكم بأنفسكم وفي موضع أمل دينكم لكم، وهذه صحيفة الجهاد فليمدد كل ذي نجدة اليها يده ويسجّل فيها اسمه ليشترك معنا فلن نرهقه ولن نكلفه عسيرا

ثم كلمة فى آذانكم أيها الشيوخ الاغنياء المسلمون — ان أمل أبنائكم فيكم أن تقفوا الى جانبهم فتكونوا لهم بناء متينا، وعضدا قويا، ودليلا حكيما. برّوا بدينكم برّاً تقرّ به عين الهدى ويسكن اليه الضمير الطاهر ويرضى به عنكم الله ورسوله

ايها الناس جميعا،

أين فيكم القوم الذين نشدهم على كرم الله وجهه؟ قوم دُعوا الى الاسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهُيّجوا الى الجهاد فولهوا وَلَه اللقاح الى أولادها وأخذوا بأطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفاً لايبشّرن بالاحياء ولا يعزّون فى الموتى وهم ظاهرون فيكم ان شاء الله

«لا يكلّف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» صدق الله العظيم

زينة الشباب

ملكٌ عربي حديث السنّ

يضرب بسجاياه المثل الخالد لشباب العرب والاسلام

قال لسان الدين بن الخطيب: كان أمير المسلمين محمد ابن اسماعيل بن فرج — سادس ملوك بني نصر آخر دول العرب بالأندلس — معدوداً في نبلاء الملوك وأبناء الملوك صرامةً وعزّةً وشهامة وجمالا وخصْلاً، عذبَ الشمائل حلواً لبقاً لوذعياً هشّاً سخياً. المثلَ المضروب في الشجاعة المقتحمة حدَّ التهوُّر، حلسَ ظهور الخيل، أفرسَ من جال على صهوة لاتقع العين — وان غصّت الميادين — على أدربَ بركض الجياد منه، مغرماً بالصيد، عارفاً بسيات الشفار وشيات الخيل، يحبّ الادب، ويرتاح الى الشعر، وينبّه على العيون، ويلمّ بالنادرة الحارّة

حدّثني ابن وزير جدّه القائم أبو القاسم بن محمد بن عيسى قال: تُذوكر يوماً بحضرته تباينُ معنى قول المتنبي:

أيا خدّدَ اللهُ وردَ الخـدو
د وقدّ قدودَ الحسان القدودِ

وقول امريء القيس:

وان كنتِ قد ساءتك مني خليقة
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

وقول ابراهيم بن سهل:

إني له من دمي المسفوكِ معتذرٌ
أقولُ حمّلته من سفكه تعبا

فقال رحمه الله بديهاً — على حداثته — «بينهم ما بين نفَس ملك عربيّ وشاعر عربيّ ونفَس يهوديّ تحت الذمّة، وإنّما تتنفّس النفوس بقدر همها» أو ما معناه هذا

* * *

ولما نازل مدينة قبرة (١) ودخلها عنوة، وهي ما هي عند المسلمين والنصارى من الشهرة والجلالة، بادرنا تهنئته بما

---

(١) كورة تتصل باعمال قرطبة من قبليها

تسنّى له، فزوى عنّا وجهه قائلاً: « وماذا تهنّوني به، كأنكم رأيتم تلك الخرقة الكذا — يعني العَلَم الكبير — في مَنار إشبيلية [1] » فعجبنا من بعد همّته ومرمى أمله

***

وأقسمَ أن يُغير على باب مدينة بيّانة في عدة يسيرة من الفرسان عيّنتْها اليمينُ فوقع البهتُ وتُوقّعت الفاقرة، لقرب الصريخ ومنعة الحوزة وكثرة الحامية ووفور الفرسان. وتنخّل أهلَ الحفاظ وهجم عليها فانتهى الى بابها وحمل على أضعافه من الحامية فألجأهم الى المدينة، ورمى يومئذ أحدَ النصارى بمزراق محلّى السنان رفيع القيمة فأثبته، وتحامل الطعين يريد الباب فمنَع من الأجهاز عليه وانتزاع الرمح الذي كان يجرّه خلفه وقال: « اتركوه يعالج به جُرحه ان أخطأته المنية » فكان كما قال الشاعر في مثله — أنشدَناه أبو عبد الله بن الكاتب —:

ومن جُوده يرمي العداةَ بأسهمٍ
من الذهب الأبريز صيغت نصولها
يُداوي بها المجروحُ منها جراحَه
ويتخذ الاكفانَ منها قتيلها

﴿ تصحيح ﴾

جاء في السطر الاول من الصفحة السابعة من العدد الماضي « ولا تقربوا مال اليتامى » وصوابه « ولا تقربوا مال اليتيم »

---

(١) وكانت اشبيلية في حكم الاعداء لا تصل اليها الجيوش العربية الا اذا اكتسحت عشرات أمثالها من القوات. فكأنه يقول انه لا ينظر الى العلم الكبير نظرة الرضى التي يستحق منها التهنئة الا اذا خفق فوق منار اشبيلية

ابتكار جديد في الاعلان عن النفس

— ساعة مع الدكتور طه حسين —

بينا أنا أتصفح جزء نوفمبر سنة ١٩٢٧ من مجلة الهلال اذ استوقفني عنوان (ساعة مع الدكتور طه حسين) وما ان أتيت على آخر كلمة منه حتى ضحكت، ولكن شر البلية ما يضحك. نعم هو ابتكار جديد في الاعلان عن النفس، وظاهرة غريبة في التمويه والانانية حاول فيها الدكتور بواسطة زعنف من شيعته ألحد اسمه الصريح برمز (س . م) أن يضم نفسه بجانب ديموستنس ونابليون وبيرون وغيرهم من العظماء، حيث يقول ذلك الزعنف: فديموستنس يولد ألكن ثقيل اللسان فينقلب خطيبا، ونابليون الشعر بضعف رجولته فينقلب فاتحا عظيما، وبيرون يولد أعرج فينقلب شاعرا، وكذلك الدكتور طه حسين نزلت به كارثة العمى فحرمته من نور السماء وهو طفل فاحتاج لكي يستوي فقط بالمبصرين الى أن يقوى ذاكرته ويشحذ ذهنه فزاد مجهوده عما أراد ونبغ وهو لا يقصد نبوغا »

ويعزو هذه النظرية الى « أن في النفسلوجية الحديثة ما يسمى بمركب النقص الذي يقول به الاستاذ أدلر » حيث أن هذا الاستاذ ينسب النبوغ أو العبقرية الى النشوء على النقص في الاجسام فيحمل ذلك النقص صاحبه على التمام

ونحن اذا سلمنا هذه النظرية جدلا رغم ما حققه جمهور الفلاسفة قديما وحديثا من أن العبقرية الصحيحة في الجسم الصحيح غير آبهين بالشواذ فليس الدكتور في شيء ما الا انه « لا أدري » يشك حتى في عماه، فرحى مرحى للعبقرية التي يمثلها ذلك الدكتور العظيم !!

هذه مناقشة بسيطة في المقدمة الطويلة التي ذبح بها « س . م » ساعته مع الدكتور أتى فيها على تاريخ حياته حتى سأله السؤال الآتي:

س — ما الذي دفعك يادكتور الى الخروج من الازهر؟ ولماذا لم تنشأ عالما معمما حادثا كما نشأ غيرك من المجاورين؟

فأجاب الدكتور: ان المدة التي قضيتها في الازهر كانت فترة انتقال، فكان الشيخ محمد عبده يفسر القرآن على طرق حديثة. والشيخ المرصفي يعلمنا الادب وكلاهما يذم الطريقة الازهرية، وكان قاسم أمين يقول بحرية المرأة، وفتحي زغلول يترجم لنا كتبا قيمة والجريدة تنادي بمعايير جديدة في السياسة والاجتماع فكنا في اضطراب ذهني لا يستقر، وشعرنا نحن تلاميذ الشيخ المرصفي أن طرق الازهر عتيقة فكنا نتكلم ونتناقش عن الاصلاح الذي يقول به الشيخ محمد عبده، وقد حضرت له محاضرتين وحدث أنه بينما كنا نقرأ الكامل للمبرد وردت هذه العبارة « ومما كفر الحجاج به الفقهاء قوله والناس يطوفون بقبر النبي ومنبره: انما يطوفون برمة وأعواد » فقلت أنا: انه لم يكفر وان كان قد أساء الادب. وبلغ قولي شيخ الجامع الازهر وسمعت أنه سيطردني فذهبت الى الجريدة أريد كتابة مقال عن هذا الموضوع وهناك تقابلت مع

الاستاذ لطفى السيد فرفض المقال ولكنه عرض على ان يتوسط لارجاعي انا وسائر من غضب عليهم الى الازهر ، وتبين بعد ذلك أن طردنا لم يتقرر ، ولكن من ذلك الوقت شعرت أن الازهر لم يعد يشبع ما في نفسي من الاغراض الادبية فتركته والتحقت بالجامعة المصرية»

ومن هنا يفهم القاريء الساذج أن السر في اخراج الدكتور من الأزهر هو عدم كفاية الازهر لسد مطامعه الادبية ، وهذا كذب صراح على التاريخ ، وجرأة مفضوحة على الحق ، وكم هو مرير . وكان خيراً للدكتور أن يجيب بالسلب بدل هذه المماحكة المخدوشة اذ ان حوادث الحادثة الظاهرة والتي لا يزال يأتي فيها كل يوم بجديد هي التي حرمته من جلال العلم ونور اليقين ، وطوحت به في مكان سحيق من المروق . وسواء علينا أكان ذلك سبب اخراجه ام غيره فالتاريخ يسجل بالخط العريض أن الدكتور تقدم للامتحان في الشهادة النهائية (العالمية) ظنا منه أنه على شيء من العلم ، وغير عالم أن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاص ، فلما جاء أمام لجنة الامتحان وسئل ونوقش أخفق اخفاقا لم يشهد التاريخ مثله ،فنكص على عقبيه وخرج لا يلوي على شيء ولا يزال الذين تقدم للامتحان بين ايديهم احياء يرزقون . ومن ذلك الوقت أخذ يحارب الازهر حتى بالالحاد ، ويغضب أساطين المسلمين ، وحسبه هو وعصبته المأساة الاخيرة (قرار النيابة العمومية) بشأن رسالة الشعر الجاهلي

خرج هائما على وجهه ولم يدر أن الازهر ينفى الخبث عن نفسه كما ينفى الكير خبث الحديد . خرج مطروداً من رحمة الله واستبدل الذي هو أدنى (التبشير بالالحاد) بالذى هو خير (كتاب الله الذي لا تفنى عجائبه) خرج وقد علم الناس من امره ما كان ، فما باله لم يقبع في عقر داره ويلزم الصمت ؟ اذن لكان ذلك خيرا له من الاعلان عن نفسه بهذا السبيل المفضوح

ثم سأله « س . م » قائلا :

س ـ فما تقول في النهضة الادبية الحاضرة ؟

قال الدكتور ـ الادباء العرب الآن ثلاث طوائف : فنهم الذين ينزعون الى القديم مثل الرافعي ، ومنهم المقاطعون لهذا القديم مثل جبران والريحاني ، وكلتا الطائفتين في اعتقادي على خطأ . أما الطائفة الثالثة فهي التي توسطت وجمعت بين القديم والحديث ، وهي انفع الطوائف ولها الغلبة الغريبة لاننا نحن مزاج بين القديم والحديث . فهذه الطائفة لا تسمح بالاخلال بالنحو والصرف ، ولكنها لا تبالى بأن تقول « اوتومبيل وبسكلت وتلغراف الخ »

ونحن نقول ان الادب بمعناه الجدّي لا يمثله في مصر الا الرافعي ، ولكم اخرج للناس من مؤلفاته ومكنونات أدبه ماملأ نفوسهم حكمة وجلالا وعواطفهم رقة وجمالا وأسلوبهم روعة وبهاء ، بل كم صدع بالبرهان الناطق هامة الدكتور وحمل عليه الحملات التي أبانت أنه من عالم الادب لا في العير ولا في النفير ، وان لم يكتف الدكتور بهذا انبئناه بالارقام الرافعية في طائفة من المقالات المحررة في الصحافة الاسبوعية واليومية ، وان الجمهور الشاعر من الادباء في مصر مدينون للرافعي بالزعامة الادبية ويرونه كنزاً للغة العرب ثمينا وبحرا بالحكمة فياضاً

أما عدم مبالاتك بأن تقول أوتومبيل وفى لغتك الخصبة ما يغنيك عن ذلك كأن تقول سيارة مثلا فهو ضرب من العبث المضحك والشغف بالجديد المهزول وترقيع في أم اللغات وتمجه تأباه الفطر السليمة وتمجمج منه العقول الراجحة كمجموحها عند ماتقرأ هذا الهراء كقول الدكتور « هذا الشيء جميل ولم لا يكون جميلا وهو جميل وجميل جدا » أوقوله « أني أفيدك وأنا لا اكره أن افيدك ، وكيف لا افيدك وأنا أحب أن افيدك »

ونحن لو توخينا الرد على كل سؤال وجواب مما حصل في هذه الساعة المملة لملنا ومل القاريء معنا ، لكن لايفوتنا أن نعرج على التذييل الاخير الذي أخذ (س . م) يحدث نفسه به مستغربا كيف وصل الدكتور الى هذا الحد حيث يقول « لما ودعت الدكتور وانصرفت من منزله في هليوبوليس أخذت في طريقي أفكر بل أخذت الخواطر تتصارع في ذهني على الرغم مني ، وصرت أقابل وأواصل فيمتريني الاسف حينا ويستطيرني الفرح حينا آخر . فهذا رجل مصرى وقف حوالى سنة ١٩١٢ يتردد بين أن يكون شيخا معمما شرقيا مثلما كان أبوه وجده ويعيش في أحد أحياء السيدة زينب أو الحزاوى ، وبين أن يجاري العصر ويدرس أدب الافرنج ويعيش عيشتهم ويسمو الى اكتشاف حضاراتهم ودرس ثقافتهم . فاختار الطريق الثانى ، وها هو ذا

رجل محترم يربح من قلمه ربحا غير يسير ويسكن بيتا في غاية الظرف والجمال كأنه قطعة من باريس، وله زوجة فرنسية وأولاد يفتتنون العين بجمالهم ورقتهم [1] تحادثه فتشعر لاول حديثه أنه شديد الغيرة على مصر يريد لها الخير والبر [2] ويرصد نفسه لخدمتهم لا نسمع منه كلمة شريرة في خصم من خصومه [3] يقرأ في الليل ويقرأ في النهار ويديم التفكر والدرس في قاعة هي صومعة هذا العابد الجديد الذي يمارس عبادة القرن العشرين عبادة الخير والبر بالناس والعالم. فاذ تأملت هذا الحال غمرك الفرح والسرور وشعرت أن الشرقي يستطيع أن يوفق بين شرقيته وبين الحضارة الحديثة. ولكن سرعان مايعود الاسف يتولاك عندما تفكر في طائفة من الذين يكرهون الحضارة الاوروبية والذين يملؤون بلادنا في الريف والمدن ويعيشون في الماضي [4] دون الحاضر وينظرون الى تلك الحضارة كانها كفر لا يرضاه سوى الكفار [5] فتتساءل والغم يعقد لسانك لماذا ينظرون الى الخلف لا الى الامام [6]

الآن حصحص الحق وظهر أن المراد الاعلان عن أن الدكتور يعيش عيشة المتحضرين الغربيين في قصر كأنه قطعة من باريس وله زوجة فرنسية وأولاد يفتتنون العين بجمالهم ورقتهم

أظن أن القوم قد بلغ بهم الاغراق في المذهب الجديد الى الشك في انفسهم فأخذوا يخففون وطأته بأمثال هذا السداء المكشوف! مهزلة مضحكة وسخف ساقط وطبع لاملح فيه والحاد لاشك فيه. ولست أدري ولا المنجم يدري كيف لا نسمع من الدكتور كلمة شريرة في حق أحد الناس لايعرفونه الا سبابا شتاما مقذعا، وحسبنا قول استاذه المهدي في الجامعة: أن مثل ذهنه مثل قدر فارغ تحته نار فهي لاتقذف بصالح. ولست أدرى أيضاً أي الناس الذين يعتبرون الحضارة الاوروبية كفرا وينظرون دائما الى الخلف لا الى الامام فان كانت الحضارة هي أن يكافح المرء الحياة ويجد فيها حتى يعيش عيشا هنيئا سائغا لا مسودا هادىء البال مطمئن الفؤاد شاكرا لانعم الله متأسيا بقوله تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) فنحن وجميع العقلاء نقول بذلك لاسيما وتعاليم الدين ترشد اليه، وان كانت الحضارة الغلو في المجون والالحاد في الدين والتشويه من جلال النواميس الالهية والاباحية والتهتك تحت ستار الكلمات الجوفاء (تجديد، حضارة، عصر، رقي، تقدم، التطور الحديث، المدنية الغربية) الى غير ذلك من الكلمات التي اكتفى بها هؤلاء وتركوا للغرب مصانعه ومصادر قوته، فذلك هو الخسران المبين، وضلال الملحدين

الى هنا أكتفي بتلك المناقشة الصريحة آملا أن يخفف هؤلاء القوم من غلوائهم، وأن يريحوا الناس من ترهاتهم ومغامزهم، وليعلموا بأن الاسلام راسخ خالد مابقيت السماوات والارض ولو انشقت مرارة سلامة موسى وطه حسين

وقد انقضى الوقت الذي يخيل اليهم فيه ان التضليل بعقول الناس صناعة سهلة (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

السيد حسن الشقرا
طالب بالقسم العالي بالازهر

---

(١) وأسمائهم النصرانية الجميلة

(٢) بدليل مقالاته في مقاومة حركة مصر الوطنية

(٣) فهو لم يسب سعد باشا ولا علماء الدين ولم يحاول اقناع الجهال بان خير العصور الاسلاميه كانت عصور شر ...

(٤) أي في ظل الهداية الاسلامية

(٥) مع أنها حضارة جميلة تغري نساء المسلمين بان يتخلصن من مرض الحياء والعفة فيبرزن للرجال الاجانب من حمامات الاسكندرية غير مخجلات بإبداء مالا يجوز أن يبدينه الا لازواجهن، وهل يمكن للاسلام الرجعي أن يبلغ بالنساء مثل هذا التقدم؟

(٦) أي الى العفة لا الى الشهوات

بئر قديمة في عرفات

عثرت ادارة لجنة عين زبيدة على آثار بئر في جبل عرفات، فرفع العمال الاتربة والحجارة الموجودة فيها فظهرت آثار ماء ثم انقطعت، وقد عاد العمال الى الاشتغال فيه. وينتظر ان يتفجر الماء منه. والبئر المذكورة منقورة بين الصخور ويقدر قطرها باربعة امتار تقريبا أما عمقها فثلاثة وعشرون متراً وقد وجد بين الاتربة حجر منقوش كتب عليه تاريخ انشاء هذه البئر واسم مؤسسها وكان حفرها سنة ٦٠٧ هجرية

الامير نسيب أرسلان

فجعت الديار الشامية بوفاة النبيل الكريم والاديب الكبير الامير نسيب أرسلان شقيق المجاهدين الكريمين كاتب العربية الاكبر الامير شكيب وشمثال الحجة والفصل الامير عادل. فنرجو لهما من الله جميل الصبر والسلوان وللراحل شآبيب الرحمة وجزيل الرضوان

القديم والحديث ـ ان في هذا البلاغا

في مصر اليوم — بل في الشرق كله — فكرتان تتنازعان البقاء ، وتتجاذبان النفوذ والسلطان ، ولكل واحدة منهما مؤيدون وأنصار يجدون لها ويحرصون على قيامها ورأينا فيهم من يرتكب خطأين عظيمين ليس أحدهما مما يشرف الباحث ولا مما يصل به الى غرضه فأما الاول فما يذكرونه بجانب الفكرة من صفات المديح وما يطرونها به من الالقاب الضخمة غير المحدودة المعنى من غير قصد ولا تدقيق ثم مايتخيلونه من الثمرة الناجحة من الاخذ بها . وكأنهم حسبوا أن الناس قد عرفوها وحدوها بحدودها فلم يبق الا أن يندفعوا في طريقها ويلقوا بأنفسهم بين أحضانها ، وأما الخطأ الثاني فهذه الشتائم وهذا السباب المقذع وهذا الهجر من القول الذي يلصقونه بغيرهم ويكيلونه لهم بالكيل الوافي . ولعلك ان راجعت نفسك فسألتها عما تجنيه من صخب هؤلاء وجلبة هؤلاء وجدتها لم تفد الا العنت والعناء

في مصر اليوم ـ بل في بلاد المشرق ـ فكرتان تتناطحان ولا بد في آخرة الامر أن تتغلب احداهما على الاخرى بما يبذله أحد الفريقين من الجهد الصادق وما هو الا ريثما تنقشع السحابة التي حلقت في سمائه بعد صفائها فتظهر الشمس المستترة خلف هذه السحابة ، وحينئذ يعرف الناس بعضهم بعضا ويتبينون مطلع النور

في مصر اليوم ـ بل في سائر بلاد الحضارات الاولى ـ فكرتان تموج بهما البلاد وتضطرب فاما احداهما فترمي الى التجديد والاستحداث في كل ناحية من النواحي ، سواء أكانت علمية أو لم تكن . ولهذه الفكرة أشياع وتبع مازالون يعضدونها ويطلبون لها الرواج وهم يحاولون تطبيقها على كل شيء فاذا ذكرت الدين واذا ذكرت اللسان واذا ذكرت العلم واذا ذكرت غير هؤلاء قالوا لك انا نريد تجديدا وانا لن نقبل الجمود وانا لنبرأ من كل قديم ونعوذ بالله من كل شيء يصلنا به حتى اذا أردت احدهم على ان يفسر لك مايريد اعاد عليك ماسمعته من قبل يلوكه بلسان فيه هذر العجمة وهذيانها ، وتحسبهم أيقاظا وهم رقود . جهلوا تراث أسلافهم وغرهم سراب اوربة فهاموا به واندفعوا اليه وحسبوا اننا ـ باستمساكنا وحفاظنا على القديم ـ نعمهم النظر ونصدهم عن اختيار الاحسن الذي يقوم الدليل على حسنه وتنهض الحجة بموافقته لما نرجو من الخير

ومن البلية ـ بل من أشنع الدواهي ـ أن يدعي هؤلاء الناس العلم بكل شيء والاحاطة بكل فروع الثقافة . وشر من ذلك أنهم ينسبون لكل من عداهم الجهل والقصور فهم لذلك يتكلمون في كل موضوع ويخوضون كل بحث ملحفين في أن يؤخذ باشارتهم . فاذا قلت لهم تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نتبع الا الحق ولا يقول أحدنا ماليس له به علم ازوروا بجانبهم عنك واشبعوك تقريعا وتأنيبا ورموك بابشع المخزيات (في قلوبهم مرض . فزادهم الله مرضا . ولهم عذاب عظيم)

وقضى الله ان تمنى بلاد الشرق بالنير الاجنبي وأن يتسلط عليها أعداؤها فيكيدوا لها ويفرقوا جامعاتها ـ وعلى الاخص هذه الجامعة الوثيقة جامعة الدين ـ بما يزينون لابنائنا من تقاليد الغرب ويشيعونه بينهم من الزراية بنا وبآدابنا وتعاليمنا وبما يجعلونه لمن دخل حظيرتهم واطمأن اليهم ودعا بدعوتهم من السعة في الرزق والبسطة في الجاه فيتنكب شبابنا الضال عن الطريق السوي ويستمريء المرعى وهو وخيم طمعا في عرض زائل ورغبة في متاع قليل

وأما الفكرة الثانية فتقصد بقاء ماكان من الماضي خيرا وتدعو الى المحافظة على الدين واللغة وهما أكبر دواعي الوحدة بين الامم الشرقية وهي تحاول أن تعيد للشرق مجده المسلوب وفخاره الذي استأثر به غيره وادعاه لنفسه . ولهذه الفكرة ـ أيضا ـ شيعة وأنصار برزوا الى الميدان بعد ان تألبت عليهم الجيوش ، واجتمع لمناوأتهم أحزاب الباطل من كل صوب وحدب ، « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره » فمن جماعات التبشير التي تعلم أن تعاليمها لن تروج مابقي بين الناس كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأن هذا الكتاب المبين لن تذهب نضرته وان يقل رواؤه ما دامت الأرض تقل علماء الاسلام الذين ينشرون تعاليم الكتاب ويحافظون عليها بالمهج والأرواح ، وما دام بين أبناء الشرق من يقرأ العربية الفصحى ويكتب بها ويبحث عن دقائقها وأسرارها وجماعات التبشير التي تعلم ذلك تحاول جهدها بأنفسها وبوساطة من يبيع لها نفسه أن تميت الروح الديني وتقتل اللغة العربية ليتم لها ماتريد ولتلقى دعوتها الرواج الذي تؤمله وتسعى له . هذا الى زمر الملحدين وتكاتفهم على باطلهم ومسعاتهم في كل لحظة وبكل مناسبة الى تنفير الناس وحنقهم على علماء

الاسلام . الى عوامل أخرى وظروف قاسية أحاطت بدين الله القويم والثقافة العالية التى نشأت عن كتابه

وقد اخذنا على عاتقنا ان نفصل في مقالات تالية ما أجملنا في مقالنا هذا وأن نبين أخطاء هؤلاء المجددين واحدا واحدا ونأتي على قواعد بنيانهم فنجعلها كثيبا مهيلا والله سبحانه المسئول أن يوفقنا الى مافيه خدمة دينه والذود عن محارمه وان يسدد خطانا ويعصمنا من خطل الرأي وشطط الفكر انه السميع القريب

محمد محيي الدين عبد الحميد
عالم بمعهد الزقازيق

فهرس

جمعيتان فى اسنا

﴿ جمعية مكارم الاخلاق ﴾

كتب الينا من اسنا أن نخبة من أفاضلها اسسوا في بلدتهم فرعاً لجمعية مكارم الاخلاق، لتلقى في دارها المحاضرات الاخلاقية النافعة، ومن أهم القائمين بتأليفها حضرة الاستاذ الشيخ محمد جاد بدر حباتر ناظر مدرسة القرية الالزامية الذي عهدت اليه رئاسة هذه الجمعية . وهي تثني عاطر الثناء على حضرة المفضال محمود بك شوكت نائب مأمور مركز اسنا لما لقيته من ارشاده وتشجيعه

﴿ جمعية التعليم الالزامى ﴾

تأسست في اسنا جمعية لنشر فكرة التعليم الالزامى وحث الناس على تعليم ابنائهم فيه ، وقوام هذه الجمعية حضرات الشيخ متولي داود ناظر مدرسة الملا والشيخ حفنى حسنين ناظر مدرسة الدفترات والشيخ محمد جاد الرب حباتر ناظر مدرسة القرية والشيخ فهمى توفيق ابراهيم ناظر مدرسة طفنيس المطاوعة والشيخ محمد رمضان ناظر مدرسة اسنا والشيخ أحمد ابراهيم عميرة والشيخ أحمد الضوي والشيخ عيسى حسن

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية

تشرف بمقابلة حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزراء وفد جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية المؤلف من حضرة صاحب العزة محمود بسيوني بك رئيس الجمعية ووكيل مجلس الشيوخ ومن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ محمود بك وكيل الجمعية ومربي الآداب بمدرسة المعلمين العليا وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود حسن ربيع رئيس اللجنة العلمية للمكارم ومن علماء التخصص بالازهر الشريف وحضرة محمود صدقي بك مراقب الجمعية والمفتش بالنيابة العمومية وحضرة عوض فتحي افندي امين الصندوق وكاتب أول تفتيش صحة مديرية الجيزة وشرحوا اليه بعض أحوال جمعية المكارم وما تقوم به من الاصلاح ونشر الفضيلة واستئصال الرذائل المنتشرة بالبلد ورجوا دولته ان ينظر الى المكارم بما هى جديرة به . فتفضل حفظه الله بمقابلتهم بما عرف به دولته من اللطف والبشر ووعد ان يبذل ما في وسعه لمساعدة الجمعية حتى تتبوأ المكان اللائق بها .

فالوفد واعضاء المكارم يرفعون لدولته شكرهم الخالص ويتضرعون الى الله ان يحفظ دولته ويعلى شأن الدولة المصرية على يدي رجل الوقت في ظل حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب وولي العهد الامير فاروق !!

الادارة

أعظم ميناء فى الشرق

ذكرت التفاصيل المتعلقة بقاعدة سنغافورة البحرية في مقالة نشرت في جريدة الدايلي تلغراف والقاعدة تبنى الآن في مضايق ياهور ، وهى تتضمن دار صناعة ، وحوضا طافيا ، وحياضا تسع ١٢٥٠٠٠٠ طن من الزيت ، ومحطة للتلغراف اللاسلكي يستطاع الاتصال بها طول اليوم بوزارة البحرية البريطانية. وكل ذلك تحميه حصون منيعة مشيدة على جزر صغيرة، مرتفعة وطيارات مائية وطيارات جوية وبجعل مأوى الاجهزة الجوية في مكان يبعد ستة اميال عن القاعدة . ويلاحظ أن سنغافورة تعد الميناء الرابع بين الموانىء الكبرى في الامبراطورية البريطانية وهى تشغل مركزا اساسيا

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٢٣ بستان
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٧٦ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ — ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

ما يجب اتخاذه من الوسائل

لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التي حلت بها

(٢)

انتهى بنا البحث في المقالة الاولى الى أن ملاك الأمر فيما يجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التي حلت بها : في دينها ، وفي أخلاقها ، وفي آدابها ، وفي شريعتها وفي كل ماله علاقة بالدين الاسلامي الحنيف ؛ انما هو الجهود التي يبذلها أهل الغيرة والحمية الدينية : من الرجال والنساء ، والشيوخ ، والشبان المسلمين

أما فريق الشبان المسلمين فقد تقدموا لهذا العمل الصالح غير هيابين ولا وكلين فألفوا من بينهم جمعية سموها « جمعية الشبان المسلمين » واشترطوا فيمن يقبل لعضويتها ان يكون : مسلما ، حسن السيرة ، طيب السمعة ، لا يكون معروفاً بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية ، وجعلوا أول أغراضها بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

وما كادت هذه الجمعية تعلن عن تأسيسها حتى اندمج في عضويتها المئات من طلاب المدارس العليا حتى الجامعة المصرية ، واعجب ما في هذه الجمعية أن الشبان المسلمين الذين اندمجوا في عضويتها هم الذين تعلموا تعليما عصرياً في مدارس الحكومة ولم يتصلوا قط بالجامع الازهر المعمور لا في قليل ولا في كثير

فكان ذلك برهانا قاطعا على أن رجال المستقبل وذخر الامة لا يزالون — كما كان الآباء والامهات — شديدي الحرص على صبغتهم الاسلامية :

في عقائدهم ، وفي أخلاقهم ، وفي آدابهم ، وفي شريعتهم ، لا يقبل أحد منهم أن يتخلى عن صبغته الاسلامية ليكون ملحداً ، أولا دينيا ، أو أباحيا ، وسيظلون بمشيئة الله محتفظين بهذه الصبغة الاسلامية حتى يبلغوا مبلغ الرجال ويتبوءوا مقاعد الكرامة في حكومة البلاد الاسلامية وانف التجدد والانتقال راغم

ولسنا نخفي عن أحد اننا اغتبطنا بجمعية الشبان المسلمين منذ علمنا أنهم قد فكروا في تأسيسها مشترطين أن يكون العضو حسن السيرة طيب السمعة لم يعرف بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية ، وأن أول أغراض الجمعية بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

اغتبطنا بهذه الجمعية لامرين : « اولهما » أن الجمعية اذا وُفقت للتمسك بمبادئها هذه فانها ستكون بعون الله وتوفيقه درعا للاسلام يتقي بها هجمات الالحاد واللادينية فيما قد يتناوله البحث في دور العلم ومجالسه وأنديته ، ويدس فيما ينشر للارشاد وتنوير الافكار على صفحات الصحف السيارة (كما يدس زعاف السم في الدسم)

ولعل فريق الشبان المسلمين لا يزالون يذكرون من هذه السموم مانشرته صحيفة اسبوعية لاستاذ من كبار اساتذتها يقول في احدى رسائله (ان العالم ينظر الى الدين كما ينظر الى اللغة ، وكما ينظر الى الفقه ، وكما ينظر الى اللباس ، من حيث أن هذه الاشياء كلها ظواهر اجتماعية ، يحدثها وجود الجماعة ، وتتبع الجماعة في تطورها ، وتتأثر بما تتأثر به الجماعة من هذه المؤثرات المختلفة كالبيئة والاقليم والوضع الجغرافي وما الى ذلك ، واذن فالدين في نظر « العلم الحديث » ظاهرة كغيره من الظواهر الاجتماعية « لم ينزل من السماء ولم يهبط به الوحي » وانما خرج من الارض كما خرجت الجماعة نفسها) الى كثير من أمثال هذا الالحاد الذي لم يترك رسولا من الرسل الكرام الا رماه بالكذب فيما جاء به من الوحي السماوي

(وثاني الامرين) هو أن حسن السيرة وطيب السمعة في الشبان المسلمين اذا اقترنا ببث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة في طبقات الامة الاسلامية كان لهما من الآثار الصالحة في تقويم اعوجاج البيئات المختلفة مابنتظر أن يقضى على كثير من الرذائل التي ابتليت بها الامة المصرية الاسلامية في عهد الملحدين واللادينيين ، وفى عهد السفوريين والاباحيين من أذناب زعماء التجدد والانتقال

الشبان المسلمون بما يتصفون به من حسن السيرة وطيب السمعة ، وبما يقومون به من بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة هم الذين يستطيعون اكثر من أي فريق آخر من أهل الغيرة والحمية الدينية أن ينقذوا مصر من هذه الخلاعة المرذولة وهذا التهتك الممقوت

فلولا شبان سيئو السيرة خبيثو السمعة ماوجدت مصر في سيداتها من تجترئ على تلويث سمعتها الطاهرة بمظاهر لا ترضى أن تتدنس بمخازيها السيدات الاطهار على مرأى ومشهد من الازواج والآباء والامهات ، وعيون الناظرين من الافراد والجماعات

والشبان المسلمون بما يتصفون به من حسن السيرة وطيب السمعة ، وبما يقومون به من بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة ، هم الذين يستطيعون اكثر من اى فريق آخر من أهل الغيرة والحمية الدينية ان ينقذوا مصر من المخازي التى تنشرها في البلاد حانات اللهو وصالات الرقص وما يجري مجراها

فلولا شبان سيئو السيرة خبيثو السمعة ما وجدت مصر في سيداتها من تجترىء على غشيان هذه الحانات

وتلك الصالات ، ولا وجدت هذه البيئات الخبيثة من الرجال والنساء من يغشاها لا في وضح النهار ولا في جنح الظلام ، واذ ذاك يكون مصيرها الاغلاق بعد الافلاس. لا بقوة القانون وسلطان الحكومة ، ولكن بقوة الاعراض عنها وسلطان الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة على الرجال وعلى النساء

(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ، ويحفظوا فروجهم ، ذلك ازكى لهم ، ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ، أو آبائهن ، أو ابنائهن ، أو ابناء بعولتهن، أواخوانهن، اوبنى اخوانهن اوبنى اخواتهن ، اونسائهن، اوماملكت ايمانهن. او التابعين غير اولى الإربة من الرجال ، أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولايضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)

(وقرن في بيوتكن ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى، واقمن الصلاة ، وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيرا)

وبعد فانه لحق على جمعية الشبان المسلمين ، مؤسسيها، والذين اندمجوا في عضويتها ، والذين سيكون من حظهم هذا الاندماج بعون الله وتوفيقه في مستقبل الايام ، كل هؤلاء من أولهم الى آخرهم يجب عليهم أن يفقهوا جيداً أن أول واجب عليهم يقتضي تأسيسهم لهذه الجمعية واندماجهم في عضويتها أن يحتفظوا في انفسهم بحسن السيرة وطيب السمعة ونبذ النزعات التي تخالف أصل العقيدة الاسلامية ، وأن يحترسوا كل الاحتراس من السقوط فيما تسوء به سيرتهم أوتخبث سمعتهم في عامة الناس وخاصتهم ، فانهم هم الذين اختاروا لانفسهم وأخذوا على عاتقهم أن يبثوا الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة في طبقات الامة ممن يعرفون وممن لا يعرفون ، ومن الحكم المأثورة قول الشاعر العربي :

يأيها الرجل المعلم غيره … هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها … فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

ويقول الله تعالى في كتابه العزيز « يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

وانه لحتم على جمعية الشبان المسلمين أن يكونوا القدوة الصالحة لابناء البلاد ، وأن يتذرعوا بالحكمة والثبات فيما انتهضوا لاحتمال اعبائه من بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة فقد علموا حق العلم أن ملاك الامر فيما يجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التي حلت بها : في دينها ، وفي أخلاقها ، وفي آدابها ، وفي شريعتها الطاهرة ، انما هو الجهود التي يبذلها أهل الغيرة والحمية الدينية ، من الرجال ، والنساء ، والشيوخ ، والشبان ، وها نحن بحمد الله قد رأينا فريق الشبان المسلمين قد برزوا لميدان هذا العمل الصالح في طليعة العاملين من طبقات الامة الاسلامية

فسيروا على بركة الله أيها الشبان المسلمون « ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، واضلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل » بارك الله فيكم وسدد خطاكم، واصلحكم ، وأصلح بكم ، وسلك بنا وبكم سبيل الهدى والرشاد

« يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما »

محمد شاكر
وكيل الجامع الازهر سابقا

انباء سوريا وفلسطين

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها من باريس جاء فيه ان لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بحثت في سياسة فرنسا في سورية فأعربت عن ثقتها بالحكومة غير انها حضت على تقديم مشروع دستور لسورية الى البرلمان ، وقال المسيو ليجري (وهو الذي زار سورية ولبنان أخيراً) : ان السوريين غير راضين بسبب عدم استقرار الحالة . وحض على وجوب اصدار تصريح يؤكد فيه تصميم فرنسا على ان تنفذ منطوق الانتداب والتعجيل بعمل سياسي واقتصادي مقرون بالحزم . وقال المسيو دي جرفنيل المندوب السامي السابق في سورية ان مسألة الحدود بين حكومات سورية يجب أن تبت وان تعقد معاهدة بين فرنسا وسورية . ثم حبذ مد سكة حديد بين طرابلس وعكا ونوه بوجوب التفاهم مع جيران سورية ولا سيما الملك ابن السعود

* ورد على التيمس تلغراف من مكاتبها في القدس انه نشأت قلاقل بسبب استخدام المستعمرين اليهود في مستعمرة بطاح تكفه لعمال من العرب في قطف البرتقال وتعبئته . فان البوليس اليهودي حاول منع العمال العرب من الوصول الى البساتين فدعي البوليس البريطاني وجرح خمسة عشر من العمال اليهود جروحاً بالغة وبينهم أربع بنات والقى القبض على سبعة عشر شخصاً . وقد تظاهر اليهود على البوليس بدعوى أنه استعمل الشدة والعنف . واحتل مدير البوليس في جنوب فلسطين وخمسون رجلا من رجال البوليس البريطاني المستعمرة وعزلوا مجلسها وأقاموا الحواجز حول دار المجلس ومنعوا الاجتماعات العمومية . أما العمال العرب فانهم يقبلون أجوراً واطئة ويعملون اثني عشرة ساعة في اليوم

* ورد على الديلي نيوز من مكاتبها في القدس ان في حيفا مهندساً انكليزياً يضع الرسوم النهائية لميناء حيفا الجديد وتدخل فيه الاحواض اللازمة للسفن الحربية البريطانية ، وسيبلغ نفقة الميناء خمس مئة الف جنيه . وقد علق محرر الديلي نيوز على هذا الخبر فقال ان الانتداب لفلسطين يمنع تجنيد أو اقامة قوات بحرية فيها

شؤون مصرية

* كانت مصلحة البريد متعاقدة مع احدى المطابع الانكليزية على صنع طوابع البريد المصرية حتى السنة الماضية فتمكنت من التخلص نهائياً من اتفاقاتها السابقة وعهدت الى مصلحة المساحة في صنع هذه الطوابع . وبعد ما أنجزت المساحة معداتها طبعت الطبعة الجديدة كلها ، فجاءت وافية بالمرام مع ما أدخل على الطوابع المصرية من تعديل وتغيير

* ألف الاقباط جمعية غرضها توثيق العلاقات الادبية والمادية والدينية بين مصر والحبشة ، وتقديم المعلومات والتسهيلات اللازمة لمن يريد السفر الى الاقطار الحبشية او من يأتي من الحبشة الى القطر المصري ، والتشجيع على السفر الى الحبشة مع النشر عن تلك البلاد

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* يقول مكاتب جريدة « الفازيت ده فوس » في طهران ان التزاحم بين انكلترا وروسيا في ايران بلغ حداً خطيراً وهو يتناول المسائل الاقتصادية على الاخص . ويلوح انه سيزداد تفاقماً في المستقبل . على ان هنالك عاملا ثالثاً بدأ يؤثر في اقدار ايران وهو السياسة الايرانية ذاتها فهذه السياسة ترمي الى الاستقلال التام وانهاض الامة الفارسية . فالنزاع بين انكلترا وروسيا يمهد أمام هذه الاعراض لان كلا من الدولتين لا بد لها من التساهل المتوالي مع ايران طمعاً في الحصول على الاسواق الايرانية وحرمان مزاحمتها منها

* روت الديلي مايل ان ملك افغانستان يلبس على رأسه القبعة الطويلة الحريرية التي يلبسها أعيان الاوربيين في حفلاتهم ، وان الملكة تلبس فستاناً أبيض وعلى وجهها نقاب شفاف يزيد حسن عينيها وجمال تقاطيم وجهها الذي ينيره نور الابتسام [1] أما الاميرات فيلبسن الفساتين من آخر مودة مع مراعاة مقتضيات الاسلام في ما يختص بلبس النقاب

* أعلنت الوكالة العربية في القاهرة أن الشعب النجدي متمتع بثقة مليكه ، ولا صحة لما كتبته بعض الصحف عن وجود شغب في بعض الانحاء النجدية

* سافر جعفر باشا الى بغداد ومع انه لم يفش الكلام في تفصيل الاتفاق الجديد ذاع ان البعثة العراقية لم تنل كل ما كانت تأمله. وقد وقعت المعاهدة لتبرهن على حسن نية العراق وتمنع حدوث دعاية مضادة في العراق اذا لم توقع المعاهدة

(١) للمرة الاولى تتناقل التلغرافات والصحف مثل هذه العبارات الغزلية في وصف جمال سيدات من بيوت الملك في الاسلام

حديث مع كبير من موظفي تركيا

تقابلتُ مع كبير من موظفي تركيا ونصير من أنصار الانقلاب الجديد فيها فجرى بيننا الحديث الآتي :

ـ هل قرأتم التصريحات الخطيرة التي وردت في خطبة مصطفى كمال باشا بشأن الدين الاسلامي ؟

فاجاب بقوله : اني لم أقرأ تلك التصريحات لانه كان لديّ وقت القائها اعذار عائلية حالت بيني وبين الوقوف على تلك الخطبة ، وان مصطفى باشا كمال قد قرر طبع تلك الخطبة وتوزيعها وسأقرؤها طبعاً بعد توزيعها

ـ لماذا وضعتم مكان القوانين الشرعية الاسلامية قوانين سويسرة ؟

ـ لانا نريد أن نسير مع الزمن ، فلا بد لنا من قوانين تصلح لهذا العصر . أما ما وضع منذ ألف سنة فقد بات غير صالح للتطبيق اليوم!

فقلت له : ان من خصائص شريعتنا اشتمالها على قواعد تتضمن بذور التطوّر وتصلح لكل زمان ومكان . ولقد صلحت لعصر الخلفاء الراشدين ثم صلحت لعصر الامويين ، ثم صلحت لعصر العباسيين ، ثم صلحت للفاطميين بمصر وللأمويين بالاندلس . وقد طبقت في تلك العصور جميعها فما ضاقت ولا قصرت ، بل اتسع صدرها لتلك المدنيات المختلفة وأزهرت المدنية الاسلامية في احضانها وأثمرت تحت رعايتها . فكيف تضيق اليوم عن بلادكم ؟ وهل تطمعون في مدنية تفوق مدنية العباسيين ؟ ولقد كان يمكنكم أن تقتبسوا صنائع العصر الحاضر وعلومه وأنظمته الادارية في ظل الشريعة الاسلامية

فقال : ان الذي افهمه من الدين هو أن يكون قاصراً على العقائد والعبادات . أما شؤون الدنيا فيجب أن تنفصل منه . واننا بفصلنا الدين عن الدنيا نجاري العصر الحاضر ونسير معه جنباً لجنب .

فقلت له : ان فهمكم الدين على هذا النحو ماجاء الامن تطبيقكم تاريخ الديانة في اوربا على الديانة الاسلامية ، وفصلكم شئون الدين عن الدنيا ماكان الا تقليداً أعمى للثورة الفرنسية . فان الديانة الاسلامية تختلف عن الديانة المسيحية كل الاختلاف لانها لا تقتصر على العقائد والعبادات فقط ، بل تحتوى فوق ذلك شريعة صالحة لكل زمان ومكان . وكيف ساغ لكم أن تبدلوا ماورد في القرآن بشأن المواريث بما ورد خاصاً بها من قوانين سويسرا مادمتم تعتقدون أن فصل الدين عن الدنيا يؤدي الى اعزاز الاسلام وتقويته ؟ فهل يمكن أن تكون تقوية الاسلام ناتجة عن ترك العمل رسمياً بنظام المواريث المنصوص عليه في كتاب الله ؟ وهل رأيتم في هذا النظام الذى ورد به القرآن ضرراً يلحق بقوميتكم أو خللا يعطل مدنيتكم أو خطراً يخشى منه على تقدمكم ؟

وهنا قال بعد تردد طويل : ان الثورة تأتي بالنافع وغير النافع ، والزمان كفيل بتعديلها واقامتها على الصراط المستقيم

فقلت له : ان حياة الدولة لا يتلاعب بها هذا التلاعب ، فانها متى كانت خاضعة لثورة عمياء خيف عليها من الشلل . لقد كنا نظن أنكم رسمتم للتقدم خططا واضحة جلية ، فاذا بكم تسيرون خلف ثورة عمياء . ولقد كان الزمان أمامكم متسعاً فلماذا استعجلتم وأسلمتم نفوسكم لتلك الثورة الهوجاء ؟ ان الذي نفهمه انكم اثرتم عاصفة

حول الدين تريدون اقتلاعه بها من الدولة . فالثورة من عمل ايديكم وانتم المسئولون عنها

فسكت طويلا ثم قال :

ـ لقد بدأنا نحس أشياء كانت خافية علينا وقت تقريرها ، فقد أطلقنا الحرية للمرأة وأبحنا اختلاط البنين بالبنات في المدارس ، وحينما شاهدنا بأعيننا ماانتج عن هذه الحرية وذلك الاختلاط من النتائج السيئة والمخاطر الفاجعة وضعنا القوانين لمنع هذا الاختلاط ولتطبيق تلك الحرية ، وسترينا الايام من الاخطار والمهالك مايحملنا على تعديل كثير من الخطط التي وضعتها الثورة . وهذه روسيا قد تبدلت فيها البولشفية مراراً حتى صار الفرق بين حالتها الحاضرة وحالتها حين الثورة هائلا جداً

وهنا انتهى الحديث فأردت نشره لقراء (الفتح) لينظروا عاقبة الذين تهجموا على الدين وكيف باتوا يندمون على أن أسلمتهم الثورة لتلك الفواجع والمخاطر

وفى الحق ان نكبة العالم الاسلامي ماجاءته الا من تهالكه على تقليد الغرب واستماعه لدسائس شياطينه الطاعنين فى الاسلام : فان بعض المسلمين اليوم صاروا يرددون ماكان يقوله كرومر وأمثاله من أن ماوضع منذ ألف سنة لا يصلح للتطبيق اليوم ! فهذه الجملة ورثها أدعياء التجديد عن أعداء الاسلام، ومن الغريب أنه ليس لهؤلاء المجددين شيء جديد فلا القوانين التي يستعيرونها من وضعهم ، ولا الجمل التي يطعنون بها فى الاسلام من مبتكراتهم ، فهم مقلدون فى كل شيء حتى في العبارات التي يلوكونها طعناً في الاسلام ، وهم قوم قد أضلهم الله على جهل وخذلهم على غباوة (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)

عبد الباقي سرور نعيم

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقى حضرة الاستاذ حامد افندي محمد الشيال محاضرة عنوانها «المرأة في الاسلام» وحضرة الاستاذ البسطامى النابلسي قصيدة في الدين والعمل به يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب في الحضور ؟

مراقب الجمعية

محمود صدقي



المعهد الاسلامي فى برلين

احتفل أخيراً بافتتاح (المعهد الاسلامي) في برلين بحفلة حضرها جمهور غفير من المسلمين والالمان وقد القى محمد نافع شلبي افندي ـ رئيس المعهد ـ خطبة رحب فيها بالمدعوين المدعوين، وأعرب عن اعتقاده بأن المعهد الذى تحتوي الآن مكتبته على ثلاثة آلاف مجلد بينها عدد كبير من الكتب النادرة سيصبح موئلا علمياً للطلبة المسلمين الموجودين في برلين ويوثق الصلات العلمية بين ألمانيا والبلاد الشرقية

ثم ألقى الامير شكيب أرسلان محاضرة عن سياسة الدول العظمى فى الشرق ،وتبسط في الكلام عن السياسة الفرنسوية في سوريا

وخطب بعده النائب الالماني باشم والاستاذ كاميف مابر مدير الفرع الشرقي في جامعة برلين . ومما قاله ان المعهد الاسلامي في باريس أوجدته المقامات الفرنسوية التى تتعقب اغراضا سياسية ، اما المعهد الاسلامي فى برلين فيعود الفضل الاول في انشائه الى المسلمين الساكنين في برلين

رأي لصحيفة مسيحية

قال الاستاذ نجيب افندي نصار صاحب جريدة الكرمل التي تطبع فى حيفا ان جريدته تقول بضرورة دخول نصارى الشرق فى الاسلام ليتخلص الشرق من الدسائس ومن الانقسامات الطائفية

الخواجة سلامة موسى

في أدبه المفضوح

الخواجة سلامة موسى ، أو (الشمپانزي) سلامة ، أو المخلوق الذي نُخفه لا يحد، ولا يقاس به ند ، مسيحي باسمه وببروزه في الحياة من آباء وأجداد مسيحيين ، زملهم الكهنوت برداء البركة والغفران ، ولكنه رغم هذا يندس في زمرة الملاحدة بشعوذة وأضاليل يعتقد أنها ترفعه الى صف المثقفين المجددين ، ويأبى الواقع الا أن يلصقه بالرغام ، ويمده بين الحشرات والهوام . وترى منه غير هذا تدخلا محتقرا ، وتوغلا معيباً في بحثه في الدين الاسلامي وتعرضه لمبادئه وتعاليمه بالمناقشة والاستقراء ، وهو لا يدري من الضروريات شيئاً . ولا يهم الا بما يطالعه في كتب الدارونيين من صور مختلفة ورسوم كاذبة ، شأنه شأن الطفل تدهشه ألاعيبه وتبهره الصور (الكاريكاتورية) وهو بهذه المهازل يناقش نظريات الاسلام ويتفلسف في اصوله كالطفيلي المقترح ؟!

هذا الشيء السلامة موسى يدعو الى الادب المفضوح ، فضحه الدهر بأكثر من هذا . ويتغنى بدعوته ويضرب الارض برأسه وينتفض ويتلوى ويعيد حتى يمل ، فاذا طولب بالدليل على صحة مايدعي أنه صالح لتهذيب الاخلاق وتربية النفوس ، أجاب في غير حياء : أمامكم أناطول فرانس فهو حينما يكتب ليصور علائق الزوجية في صحتها لا تتحفز الشهوة في صدور قارئيه ، ولا تتأثر الاخلاق بخطر مايعملون ، والخواجة سلامه حين يشدخ رءوس سامعيه بذلك الهراء جاهل بمباديء الجغرافيا الاولية ، فمصر غير فرنسا : هذه في أفريقيا وتلك في أوربا . ولمصر تقاليد وعادات تجب مراعاتها ولسواها من البلدان مالها مما تختص به ويلائم طبائع أهلها ، فالدليل ياخواجتنا العزيز باطل منذ اعتصرته من عقلك الفطير ، ولئن أباح الغرب المهذب ضروب المجون وعفا عما يطمس صحيفته به أمثال أناطول فرانس من فضائح شنيعة ولئن كان له في حرية الاختلاط ووفرة التسامح في اللهو والقصف مايغمض عينيه على هاته الحقارات ، فان الغرب كذلك يقف عند نهاية الفضيلة بعد أن يتسامح في بعضها . ولقد ترى فيما صنعته فرنسا أم الحرية وجدة الخلاعة والتبذل مع مؤلف رواية (لاجارسون) حيث جردته من ألقاب الشرف والجدارة وطردته من مجمعها العلمي لانه كان يدعو في روايته الى الادب المفضوح كما يدعو الخواجة سلامه في مصر ، والقياس مع الفارق !

أما أن أناطول فرانس دافع عن المؤلف السفيه الماجن ، فلأنه عبر فوق الثمانين من العمل على جسر من الرذائل والشرور أهونها أنه كان يعاشر خليلة له في ذلك السن الوافر دون عقد أو زواج .

بقي أن نعلم أن المهزلة التي مثلها الخواجه سلامه طرف أول ، والمسيو دياب طرف ثان باسم المناظرة بينهما ، ينقصها فصل يجب أن تختم به لتكون مأساة مؤلمة . فهذان الشخصان وسواهما ممن يتحدثون الى الجمهور في مسرح جماعة الشبان المسيحيين مأجورون يتزاحمون على من يكسب الأجر الوافر بعد أن يدعوا الضمائر فوق الرفوف !!

وقد آن للجمهور أن يقدر هذا ، ويذكر أن ما يغريه من أنواع التلذذ بالموسيقى والملاهي السقيمة انما تقدم اليه محشوة بالسم الزعاف وقليل من يتنبه اليه فينصرف عنه

وليعلم الشباب الرزين أن هذه المظاهر التي تشع في يد الاجانب وتضيء لتؤخذ بها على غرة أنما هي بروق خالبة سرعان ما تنطفيء أمام العقل الصحيح والادراك السليم . أما سلامة موسى وسواه فأصنام ينفخ فيها الشيطان بالبهتان فتنطق وكل همها أن تقدم لها القرابين ويطوق جيدها بحلى الزينة الفاخرة

محمد علي غريب

لماذا تأسست جمعية الشبان المسلمين؟

بيان من رئيس الجمعية

لقد استقبلت الامة المصرية حادثة تأسيس (جمعية الشبان المسلمين) بأحسن ما استقبلت به مشروعاتها الحيوية. وما ذلك إلا لأنها اعتبرت هذا العمل حاجة من حاجاتها الضرورية التي تأخر المسلمون في تحقيقها. فلما ارتفع الصوت بالدعوة إليها كانت النفوس كلها متهيئة لاستقبالها بالبشر والترحيب اللذين شاهدهما الناس ورأوا أثرهما ظاهراً ملموسا

ان جميع الطوائف في الشرق قد عُنيت بأمر نفسها، وكونت لها من الأوضاع ماكفل لتلك الطوائف العناية باصلاحها، والنظر في أسباب تأخرها، والبحث عن وسائل نهوضها. من الوجهتين الأخلاقية والاجتماعية. أما المسلمون — وهم الجمهور الأعظم في طوائف الشرق — فانهم مازالوا في حاجة لأن ينظروا إلى دخائلهم الأدبية فيتلافوا أسباب الضعف فيها، ويعملوا على إصلاحها، حتى ينهضوا بالطبقات الاسلامية الى المستوى المتناسب مع حاجة العصر، فتكون منهم الدعائم الصالحة في الكيان الوطني

لقد كان تأخر المسلمين في مثل هذا العمل الى الآن تقصيراً من المفكرين وأهل الرأي، حتى عم الشعور بوجود هذا التقصير، فكان ذلك سبباً في اقبال الامة على تعضيد (جمعية الشبان المسلمين) والالتفاف حولها

ان الاغراض التي ترمي اليها هذه الجمعية مذكورة في مادتها الثالثة بكل وضوح وصراحة، وهي:

١ — بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

٢ — السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

٣ — العمل لازالة الاختلاف او الجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية

٤ — الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعا، وترك مافيهما من مساوىء

فلا محل قط لان يخطر ببال أي انسان أن هذه الجمعية ستقف نفسها على المجادلات الدينية، وليس في قانونها مايبرر مثل هذا الظن وانما جمعية الشبان المسلمين جمعية عالمية تريد أن تنتفع بما بين المسلمين من رابطة لتعنى باصلاح احوال الطائفة الاسلامية وتستعين على ذلك بما في الدين الاسلامي من تكريم للفضيلة، وحث على النهوض، وأخذ بأسباب الترقي الذي اذا وفق المسلمون الى الاخذ به استردوا مافقدوه من مجد وعز

إن نادي الشبان المسلمين سيكون ينبوعاً من ينابيع الخير، وسيكون مثابة للفضائل، وسيتولى القاء المحاضرات فيه صفوة رجال مصر المتخصصون في كل ضرب من ضروب المعرفة وفي كل فن من الفنون الحيوية التي نهضت بها البلاد الراقية

ستعنى جمعية الشبان المسلمين العناية التامة بالالعاب الرياضية استكمالا لرجولية الشباب وتنمية لقوامهم. وسيكون لتنظيم ذلك لجنة خاصة يشرف عليها خيرة النابغين فيه

وسيكون في نادي الشبان المسلمين مكتبة حافلة بأنفس المؤلفات في كل اللغات. وتألفت لذلك لجنة ستهتم بمخاطبة كبار المؤلفين والناشرين لئلا يفوتها تزيين مكتبة الشبان المسلمين بمؤلفاتهم ومطبوعاتهم

وسيقوم الشباب المتعلم بتكوين لجان أدبية متعددة يكون اختصاصها تحقيق أغراض الجمعية في وجوهها المختلفة تنفيذاً للمادة الثانية والعشرين من القانون . ونضرب لذلك مثلا باللجنة الأخلاقية التي ستعنى بدرس أحوال الطبقات الاسلامية درساً عملياً تتوصل به إلى تشخيص أسباب الضعف الحاضر، وتحلل عناصره وتبحث عن عوامله . ثم تنظر في الوسائل الموجودة الآن بالفعل لمقاومة هذا الضعف ، وهل هي كافية لذلك ؟ وماذا يجب عمله لتكون كافية ؟ فدرس الاخلاق بهذه الطرق العملية من أنفع مايخدم به الوطن

وستكون هذه الدروس موضوعا من مواضيع المحاضرات في نادي جمعية الشبان المسلمين ، ووسيلة من وسائل الارشاد بطريقة النشر

ومن تحصيل الحاصل أن نقول إن جمعية الشبان المسلمين لا تتعرض قط للشئون السياسية بأي حال ، فان المادة الثانية من قانون الجمعية تعلن ذلك

وبعد فان جمعية الشبان المسلمين تأسست لخدمة الوطن من الجانب الأدبي والاجتماعي والعلمي ، وإعداد المسلمين للحياة الصالحة في المعترك العالمي . والله الموفق

رئيس الجمعية

عبد الحميد سعيد

الاقباط والمسلمون

بالنسبة الى مدارس التبشير الاجنبية

لما عقد الاقباط جمعيتهم العمومية يوم الجمعة الماضي لانتخاب البطريرك كان ممن تكلم في ذلك الجمع العظيم الاستاذ ابراهيم تكلا بك ناظر مدرسة شبرا الثانوية الأميرية فأسهب في بيان مزايا القمص يوحنا سلامة . ومن المزايا التي ذكرها له هذه المزية :

« انه من أعظم أعمال القمص يوحنا سلامة حفظه الشبيبة القبطية من التعلم في مدارس المرسلين الاجانب »

فالاستاذ ابراهيم بك تكلا يتقرب الى نواب الملة القبطية بذكر مزية للقمص يوحنا تعتبر في نظره ونظرهم من علامات العظمة والمجد والفخر لهذا الرجل ، وهي حفظه الشبيبة القبطية من التعلم في مدارس المبشرين الاجانب

مساكين نحن المسلمين ما أشد غفلتنا !

ان الاقباط وهم مسيحيون يعدون من الفخر لرجل منهم أن يحفظ أبناءهم من مدارس ارساليات المبشرين الاجانب التي ان لم تكن موافقة لهم في المذاهب فهي موافقة لهم في الدين ، ومع ذلك يرونها خطراً عليهم وعلى أبنائهم . أما نحن فبناتنا عند الراهبات وأبناؤنا في مدارس الفرير والجزويت والبروتستان . وليس فينا رجل واحد في منصب مدني كمنصب ابراهيم بك تكلا يشعر من نفسه بالشجاعة لاعلان خطر تعليم ابناء المسلمين وبناتهم باشراف المبشرين والملاحدة وما أشبههما من شياطين الانس والجن

أرأيت كيف أن الاقباط أيقاظ ونحن رقود ؟ أرأيت كيف أن القوم يعرفون مواطن الخطر فيجتنبونها ونحن نستحي أن نقول بمثل كلمة ابراهيم بك تكلا لئلا تسمينا جريدة السياسة رجعيين

ان فيما نحن فيه أسراراً غريبة ؟ ولكن أين من ينتبه !

كيف أسلم ؟

ركس أنغرام

تقول جريدة (ديلي اكسبرس) عن ركس أنغرام الممثل المشهور في عالم السينما انه لما اضطر الى تمثيل جزء من الروايات المشهورة (حديقة الله) في صحراء الجزائر اتصل هناك بالأعراب وقضى زمنا يدرس الدين الاسلامي بينهم ، الى ان انتهى من دراسته بأن قرر الدخول في الهداية الاسلامية بالرغم من أن والده قس من قسيسي البروتستان

لماذا دخل في الاسـلام ؟

شابٌ لبنانيٌ ولد مسيحياً ، ونشأ متعلماً مفكراً . ثم جلا عن وطنه لبنان الى أمريكا الجنوبية فاتخذ بلاد جمهورية الارجنتين وطناً ثانياً له وتعلّم اللغة الاسبانية وآدابها حتى صار من كبار كتّابها وأصدر بها مجلة باسم (أداليد) ومجلة باسم (لابالابرا بورتانيا)

هذا الشاب المتعلم المفكر هو قسطنطين أفندي ملحم مؤلف كتاب (شرائع الاسلام) الذي اضطرُ لاجل تأليف هذا الكتاب الى أن يدرس الشريعة الاسلامية من كتبها . فلما انتهى من تأليفه سنة ١٩٢٤ أصبح أخاً لنا في الهداية الاسلامية . وما كاد محبو اللغط والثرثرة من المسيحيين المتصلين به يعلمون بذلك حتى أكثروا القال والقيل ، فأسكتهم بالبيان التالي :

لم الزم الصمت حتى الآن ولم أتحاش اذاعة اسلامي على صفحات الجرائد الا لاعتقادي بأن الامر ليس بذي اهمية تذكر . وما هو الا حادث بسيط خاص بي وحدي دون سواي ، واست بمؤدّ عنه حسابا الا لخالقي عز وجل

وما كنت لاحسب وايم الحق أن شخصي الحقير يستأهل مثل هذا الاهتمام ويستفزّ كل هذه الجلبة والضوضاء مستثيراً الظنون المتضاربة والاقاويل المتنوعة حول عمل كنت اعده بسيطاً . ولم يقعدني عن اذاعته الا خوفي من ان يحسب العاذل انني ارمي من ورائه الى حب الشهرة والمجد الباطل

أما وقد وقع ما كنت اتحاشاه تواضعاً لاخوفاً فأني لم اخف قط في قول الحق ولا خشيت فيه لومة لائم فلم يبق بد من بسطي لبني وطني رأيي الصراح في الامر المذكور كي لا تبقى حسرة في نفس يعقوب

ليس في اعتناقي الاسلام مدعاة للاستغراب ولا موضع للظنة والريبة ، فانْ هو بحسب اعتقادي الا تطور طبيعي يؤدّي اليه التعمقُ في درس الاديان المتسلطة اليوم على عقول البشر ، اللهم اذا كان عقل الدارس غير مقيد بقيد غليظ يربطه بأحد الاديان ربطاً محكما لا يستطيع الافلات منه

وليس غرضي الآن التبسط في شرح كل دين على حدة لتبيان افضلية الواحد على الآخر . فذلك أمر يستلزم مجلداً ضخما ، لا مقالا واحداً ينشر في جريدة سيارة . فاكتفي اذن من هذا البحر الواسع بالوشل مقتصراً على بعض المميزات بين الدين المسيحي الذي ولدتُ في احضانه والدين الاسلامي الذي اتبعته

لا جدال في أن الاول دين سام غاية في الجمال والنفع لبني البشر اذا جردناه من الزوائد التي ادخلها عليه الاكليروس فسختة مسخا وشوهته تشويهاً جعله اليوم دينا اقرب الى المادة الفانية منه الى الروح الشريفة السامية

ادخل مثلا احدى الكنائس فترى التماثيل والايقونات والرسوم محيطة بك من كل جانب

تأمل ملابس الكهنة وزخرفتها وزركشتها

لاحظ بدقة طقوس الصلاة والعبادة ومايحتورها من رائحة بخور وابتهال حارّ لطغمة لا يحصى عديدها من قديسين وقديسات يقومون سدا منيعاً دون الوصول الى العزة الصمدانية

تبصر في كل هذا وقل لي : الا تحسب نفسك في هيكل أعد لعبادة الاوثان؟

تعال معي الآن لندخل هذا الجامع الخالي من التماثيل والصور

انظر هذه الجموع الغفيرة المؤلفة من مئات وألوف الرجال الاشداء

تأمل خشوعهم المديم المثال وسجودهم بورع زائد كأنهم رجل فرد امام الواحد القهار

أصغ الى صلاتهم السامية في بساطتها والمختصرة في كلمات الشهادة : « اشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله . الله اكبر الله اكبر »

انظر الى إمامهم اللابس ثياباً بسيطة كواحد منهم والمتعمم بعمامة من الشاش الابيض الرخيص الثمن ، وقابل ملابسه بملابس ذاك الكاهن أو المطران المزركشة بخيوط الفضة والذهب والمرصعة قلنسوته بالحجارة الكريمة

في الجامع كل شيء يحوّلك عن بهرجة هذا العالم الفاني ويصعد بك في عوالم اللانهاية ليضعك عند اقدام العزة الصمدانية . اما في الكنيسة فكل ما يحيط بك يُبعد عن الواحد الاحد ويلصقك بالمادة

قد يقول لي قائل ان البروتستنت وهم شيعة من المسيحية قد نسخوا من كنائسهم الرسوم . فلماذا لم تتبع مذهبهم وفضلت الاسلام عليه ؟ فجوابي ان المذهب البروتستنتي هو اقرب المذاهب المسيحية الى الدين المسيحي الحقيقي . غير انه يعاب في نظرتي لاقراره بالوهية المسيح . وأنا ـ مع اعتباري السيد المسيح من فضلاء المصلحين والانبياء وفي اعتباري النبوة وحي الهي ـ لا أقر له بالالوهية . ولن اعبد قط رجلا مثلي من لحم ودم

وهذه العقيدة راسخة فيَّ منذ بلغت رشدي . وقد جاهرت بها منذئذ بين اهلي واقربائي وكل من شافهني في هذا الموضوع من سنين طوال الى يومنا هذا . فتطوري اذن ليس حديث العهد كما يتوهم غير عارفيَّ ، بل هو نتيجة اقتناع راسخ مستحوذ لا عليَّ فقط بل وعلى السواد الاعظم من المسيحيين المتعلمين الذين سنحت لي مباحثتهم في الامر ، وجلهم ينكرون حتى وجود الباري تعالى عز وجل

اما ميلي الى الدين الاسلامي الحنيف فليس حديث النشأة ايضاً . ولهم بذلك علم مَن كانوا يطلعون على كتاباتي في جريدتي المحتجبة (أداليد) ومجلتي (لابالابرا بورتانيا) فمنذ خمس سنوات خلت بدأت بالمدافعة جهراً عن الاسلام بقلمي ولساني بعد ان كنت ادافع عنه سرّاً بلساني فقط

غير ان ميلي المذكور لم يصل بي الى حد التدين نهائياً بالدين الذي آليت على نفسي الدفاع عنه . وماذلك الا لاني كنت لم ازل اجهل عنه الشيء الكثير . فعندما عوّلت على وضع كتابي « شرائع الاسلام » رغبة مني في دحض افتراآت المفترين على الشريعة السمحة رأيت نفسي مضطراً لمراجعة مصنّفات الائمة الاعلام ومطالعة اكثر من واحد من كتب الدين . فاتضح لي عندئذ بجلاء جمال هذا الدين السامي وفضل المصلح الاعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على الانسانية جمعاء ، فصممت حينئذ على اتخاذ الاسلام دون باقي الاديان ديناً اتدين به . وكان ذلك عام ١٩٢٤ ، اي حين انتهائي من وضع الكتاب المذكور

بيد اني للاسباب التي ذكرتها آنفاً ، ولحذري من سوء ظن اولئك الضعفاء العقول الذين لا يبصرون اعمال بني جنسهم الا مدفوعة بدافع مادي ، ولا يتصورون ان المرء قد يعشق الجمال لمجرد الجمال بل لما يتضمن من لذة مادية وحشية ـ قلت اني لهذه الاسباب تركت امر اسلامي طي الخفاء الى ان جاء زمن اعلانه ولم يبق في وسعي السكوت ، لان سكوتي الآن اما أن يحسب عليَّ جبناً وخيانة واما مراوغة ومداجاة ، فاكون نصرانياً مع النصارى ، ومسلماً مع المسلمين ، وأنا بعيد عن ذلك

فانا منذ ثلاث سنوات مسلم بكل ما في الاسلام من مبادىء سامية وافكار راقية وروح تعاضد وحب خير وابتعاد

عن المنكر . والذي يزيدني تمسكا به ماوجدته فيه من الحض على العلم والعرفان ومطابقته روح المدنية الحقيقية

فالاسلام دين علم وعمل . وبعبارة اخرى هو دين ايجابي ، بعكس الدين المسيحي الذي هو سلبي: يأمر بانكار الذات التام ويحض على الابتعاد عن كل ما في هذه الدنيا من رزق ومتاع بصورة ان من أراد العمل باوامر الدين المسيحي بالحرف الواحد لزمه ترك الدنيا والتنسك في صومعة . اما الدين الاسلامي فيمكننا العمل باوامره تماماً دون ان يحوجنا ذلك الى الابتعاد عن العالم وما فيه من لذة وتمتع غير محرمين

ورب قائل يقول انه كان بوسعي ان افعل كباقي متعلمي النصارى المحافظين بالاسم فقط على دينهم والعاملين فعلا ضد تعاليمه . فجوابي على قولهم هو اني لاارضى لنفسي ادعاء ماليس في . فادمت لااستطيع العمل بتعاليم الدين المسيحي فعلي ولا دعاء الفارغ بحملان اسمه . ثم اني لاشعر بذاتي حقيراً في عيني نفسي ان لم اجسر على التصريح بافكاري بحرية واستقلال . وكيف يحق لي طلب استقلال لبني امتي وبلادي اذا كنت لا ابدأ بانالة روحي استقلالها لتفعل ماتراه صالحا وموافقا لخلاصها وراحتها الابدية ؟

وهل يليق بمن كان مثلي ان يظل اسير التقاليد اذا كان في هذه التقاليد ماينافي عقله واعتقاده ؟ فاذا ولدت مسيحيا من ابوين مسيحيين ، هل يكفي ذلك لبقائي على الدين المسيحي حتى لو كان هذا مخالفا لما يوحيه الي ضميري ويمليه عقلي ؟

ولو كان هذا صحيحا ومقبولا لما جاز للسيد المسيح عليه السلام وتلاميذه الابرار ترك اليهودية والتبشير بالنصرانية ولاللنبي محمد ﷺ وصحابته (رضي الله عنهم) هجر عبادة الاصنام ، ونشر الاسلام من المشرق الى المغرب

ان سنة النشوء والارتقاء تقضي ببقاء الاصلح . فمن ترك امراً صالحاً للتمسك بما هو اصلح منه او بما يعتقده اصلح منه كان عاملا باوامر تلك السنة الازلية التي لامردَّ لاحكامها

هذه هي حقيقة حالي والاسباب الجوهرية التي حملتني على اعتناق الاسلام لاقف على خدمته البقية الباقية من عمري

قسطنطين حاكم

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

من أنباء الهند

* أقامت جمعية العلماء الاسلامية في الهند اجتماعها السنوي العام للمرة السابعة في أيام ٦ ـ ٧ ـ ٨ جمادى الثانية بمدينة بشاور برئاسة السيد أنور شاه من كبار علماء الحديث

* سأل مستر ترنل أحد رجال حزب العمال في مجلس النواب البريطاني عن كمية المال الذي صرف من خزينة الهند في سبيل التبشير بالنصرانية في الديار الهندية، فأجابه أرل ونترتن بأن ما صرفته الحكومة من اموال الهند على كنائس الجيش بلغ أربعة ملايين ومائة ألف روبية

* قالت الديلي اسكتش : انه جاء وقت كان يحتمل فيه ان تكون بلاد الافغان ممراً لروسيا لو اغارت على الهند . أما الآن فان بلاد الافغان صديقة وحليفة لنا وهي سد في وجه روسيا اذا شاءت الزحف

أنباء متفرقة

* ورد على التيمس من مكاتبها في نيروبي بشرق افريقية ان الوطنيين اخذوا يزدادون تذمراً من خطة النزلاء الاوربيين في كينيا وتقول الجمعية الوطنية ان الوقت حان للسماح للوطنيين بتحقيق امانيهم وليس في وسع أحد أن يغير الاوربي فيجعله افريقياً أو قادراً على العطف على الوطنيين عطفاً حقيقياً . وقال المكاتب ان ذلك يدل على ان الوطنيين ابتدأوا يستيقظون

* اجتمعت الجمعية الدولية المضادة للاستعمار في بروكسل والقى الامير شكيب ارسلان في هذا الاجتماع خطابا عن الحالة في البلاد العربية

الأدب المكشوف في نادي الشبان المسيحيين

ليس يهمني من هذه التسمية أن تكون موافقة للاصطلاحات المعروفة أو مخالفة لها؛ وإنما يعنينا من ذلك كله خطره العملي على من يهمهم أمر النهضة المصرية وارتقاؤها والمحافظة على كيانها من ضروب المغالطة والأعيب السفسطة التي تدور بأوهام بعض المفكرين منا فتندفع بهم الى جو بعيد من التطرف والاغراق يحملهم على أن يقفوا مجاهرين بما يعتقدون غير مبالين بما تجلبه آراؤهم من السموم القاتلة التي تودي بالمصلحة وتفسد نظام التربية وتجعل الطريق عسيرا وعرا أمام المصلحين في هذه البلاد المسكينة

الأدب المكشوف عنوان حديث لمذهب جديد يدافع عنه في هذه الأيام سلامة موسى افندي ويجادل فيه ويناظر بين مسامع الناس وأبصارهم ويهتف على رأس الجماهير المديدة بحرية الأدب وإطلاق العنان لمن يشاء التعمق في فنون الكتابة، وهو يستبيح للكاتب أن يسطر على صحيفته وينشر في أمته وفي جميع الأمم وبكل اللغات في سائر الأقطار والانحاء جميع مالم يكن يتحدث به الناس في بلاغتهم وآدابهم من الخدر المكنون والفراش المستور، فيتحدث عن العناصر الجنسية وحياتها، وعما يقع عادة بين المرء وزوجه والرجل وخليلته. فصاحب هذا الرأي يجاهر بملء فيه أن الأخلاق تعتمد العرف وتقوم على الفوائد والتقاليد ويعتقد أن لا ناموس لها ولا قانون ولا نظام بل يتطرف الى ماهو أبعد من ذلك فيؤمن بأن الغرائز النفسية لا تخرج عن تلك التقاليد وان النفس ليس لها فطرة تثبت عليها وترى مصالح الحياة تابعة لها. وقدم لنا كثيرا من الأدلة والشواهد، ولكنه لم يعتمد فيها على المنطق الصحيح وحكمة العقل العادلة، فقد كانت شواهده خلاصة ما يحفظه من آراء الغلاة المتطرفين الذين خرجت بهم الحرية الى ميادين الفوضى وشردت بهم الأوهام والشكوك الى الالحاد والكفر بكل شيء والشك في كل شيء. واني أعتقد أن سموم الاطلاع تفعل بالنفوس مالا تفعله الجراثيم القتالة المبيدة لحياتها. فلو سألنا عن سبب الانتحار ودواعي الطيش والتمرد على نظم الشعوب ونواميس الشرائع لأيقنا أن مصدر تلك الخرافات الوهمية التي صور بها اليائسون يأسهم وهمومهم فاضاعت الرشاد وضلت بالعقول في طوفان الحيرة والضلال

يستطيع كل مفكر أن يقول مايشاء وأن يكتب ما يريد مادام الناس لا يصيبهم أذى من أقواله ولا يمسهم ضر من آرائه. أما أن ينشر ويذيع فلا بد أن يرضخ لاحكام النقد والحساب العسير على ما يلحق الامة من اضرار مذهبه اذا هي تفشت بين أبنائها تفشي الداء العضال في الجسم السليم

يدهشنا أن صاحب هذا الرأي يرى ويسمع ما جلبته تلك الأزجال والأناشيد المبذولة من التشجيع على الخوض في ميادين الخلاعة وانتهاك حرمات العفاف في كل مكان، وقد نقلتها الحاكية الى البيوت المطمئنة والمنازل الهادئة كما نقلها اليها جماعة الطائشين المتفرنجين الذين يعودون الى أسرهم بعد زلف من الليل وقد وعت أسماعهم ما تستنكره الضمائر والعقول في المسارح والملاهي التي تحاول اكتساب الأموال وتضحي بشبيبة الامة على مذبح أطماعها وتبتز نفائس الجيوب وتختلس الايمان من القلوب، حتى شاعت على أفواه الأطفال والرجال والفتيات وسارت في الأزقة والدروب مسرى الغازات الخانقة. أفيريد الأدب المكشوف برهانا على خطأ نظره أعظم من هذا البلاء الذي استغرق الجهود والافكار وطمس على البصائر بحجاب وجعل أمل المصلحين في السراب؟ أحقيقة تصبح الأخلاق عرفا والدين قيدا والسعادة أحلاما كاذبة طائشة فلا يكون شيء معترفا به ليعتقد الناس أنه حق سوى هذا الأدب المكشوف؟ وما الفرق بين أن يكون في مجلة اسبوعية أو في كتاب خالد

وقد كان التصريح في المناظرة يبدو منه علنا بأن تعاليم الطب لا تكفي، وأن الأدب يجب أن يتحمل الاعباء فيكشف المستور ويفضح المكنون ولا يبالي بنتائج الاغراق وعاقبة الاسراف والاجحاف! لقد كان امرؤ القيس وأبو نواس وصاحب اليتيمة أسبق الى الأدب المكشوف منه الى هذا التشريع الذي يقتل به أمة لا فردا ويميت به قومية ولغة دون أن يحيي فكرة أو أدبا

أما اذا كان الأدب حقا فلتكن الأخلاق حقا واذا لم تكن الأخلاق كذلك في نظر الذين يركبون متن الجحود والاعتساف فان للمصلحة حدودا وللامة قانونا وان الحكومة الساهرة على محاربة المخدرات وصيانة العقول من بلايا المسكرات ستبقى محافظة على تربية الرعية من مخازي الموبقات وما يسوق اليها من ألفاظ المسكرات

يمكن أن تكون الأخلاق عرفا وأن تكون القوانين كذلك في نظر المارقين ولكن الدين هو الناموس الخالد والكيان الباقي وهو الجنة السرمدية التي يسعد أبناؤها في حياتهم الدنيا وبعدها، فما من سنة من سنن المصالح الكونية أو سبيل من سبل الرفعة والارتقاء الا وللدين فيها أعظم نبراس قدسي يضمن السلامة للسالكين، والمستقبل السعيد للمجاهدين فلينتبه المخلصون وليصبر المؤمنون على مايلاقون، فما الله بغافل عما يفعل الظالمون «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين»

الصاوي علي شعلان

العدوان على الدين في مصر

جريدة السياسة تطيل لسانها على القرآن

لم يكف جريدة السياسة وأنصارها أن انخلع الكماليون من الدين وأخذوا يوالون محاربته والطعن عليه، ولم يكف جريدة السياسة وأنصارها تأييد خطة الكماليين المشئومة واعتداؤهم الاثيم، بل أخذت تشهر على كتاب الله سيف البغي والعدوان غير مراقبة له حرمة ولا راعية له عهدا

واليك شيئاً مما قاله أحد كتابها تحت عنوان «الاجرام» تتبين مقدار جرأتها العنيفة وضلالها المبين :

«كانت نظرية الانتقام التي أقرتها الديانة الاسلامية مثلا والتي أساسها «السن بالسن» و«العين بالعين» هي صورة واضحة من نظرية الانتقام التي كان يعامل المجرم بناء عليها والتي أصبحت لا تصلح مطلقاً لهذا الزمن !»

ومعنى هذا أن حكمه تعالى ليس بالحكيم وليس الا صورة لزمن قد انتهى. ومن الخرق أن يجرى هذا الحكم في عصر التمدن والحضارة كما يزعمون. ومعنى هذا أيضا أنه تعالى غير عالم بما يصلح عباده وبما يكفل لهم الطمأنينة والهدوء، وأنهم وحدهم هم العالمون بذلك والمطلعون على خفايا الاسرار ومخبآت الامور

أيها الكاتب، ما أنت وأضرابك الا عباد ضعفاء لا تستطيعون أن تسوسوا مصلحتكم ولا أن تدبروا شؤونكم، فكيف تستطيعون أن تعرفوا مصلحة جماعة من الجماعات، فضلا عن امة من الامم !

الله اكبر من أن ينزل على ارادتكم، أو أن يجعل حكمه تابعاً لاهوائكم، وأنتم أصغر وأحقر من أن تعارضوه في أمره وحكمه

اني لاعلم أنكم قوم مارقون معاندون وآلات بأيدي أعداء المسلمين، ولولا أني أخشى على قراء جريدتكم أن يتأثروا بأهوائكم أو أن تفتنهم فواتن آرائكم لكان ماتكتبونه أحقر من أن أنظر فيه، أو أن أرده في وجه أصحابه

لست أيها القارئ الحكيم خارجا بك من طور العقل الى معتسف الطريق أو مزايف الحجة، وانما اريد أن أسير معك بعون الله وتوفيقه على سواء السبيل حتى نصل الى غايتنا المرجوة، غاية الحق الثابت والنور المستبين

لتعلم أن الله جلت حكمته خلق الآدميين وركب فيهم العقل والشهوة، وبينهما حرب زبون لا تنتهي الا بانتهائهما. ثم شرع لهم شرعاً قويماً وسن لهم سنة محكمة وكلفهم أن يطيعوا أوامره ويحذروا نواهيه، حفظاً لنظامهم واستتباباً لامنهم وتوفيرا لطمأنينتهم وسعادتهم دينا ودنيا. لكنه بما علم فيهم من شهوة فطرية وهوى غريزي قد يغلب عقولهم ويذهب بهم الى مااستنكره عليهم ونهاهم عنه أخبرهم أن غاية المخالفة سوء العقاب كما أن عقبى الطاعة جميل الثواب، كي يقلعوا عن الشر ويهرعوا الى الخير. ولما كان كثير من النفوس يميل مع الهوى ويدأب على الشر دون أن يلين الوعيد قاسي قلبه أو ينال التهديد من صخرة فؤاده فرض حدودا معجلة يخافها من لا يعمل فيهم التذكير ولا يؤثر فيهم الوعظ

من تلك الحدود «القصاص» الذي قال فيه «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص، فمن تصدق به فهو كفارة له». ومنها «القطع» وفيه يقول «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم»

علم الله سبحانه وتعالى أن هذا أحسن قانون يضمن الامن ويكفل الطمأنينة فغرضه على عباده. وأرجب على أولي الامر العمل به. ولو علم أن هناك قانونا لاصلاح بني الانسان خيراً منه على ممر الزمان وتقلبات الايام لكتبه علينا وكلف به حكامنا

ولو أنك أنعمت النظر معي في هذا القانون الآلهي الحكيم لوجدت أنه خير حاسم للشر جالب للخير مانع من فتن منتشرة واضطراب عنيف (١)

---

(١) لقد اعترف الاوربيون وفي مقدمتهم قناصل الدول في جدة، كما اعترف الامريكي الشهير المستر كراين الذي كان سفير أمريكا في الصين عقب زيارته مدينة جدة أن البلاد التي يحكمها الملك ابن السعود أكثر أمناً من جميع بلاد الارض، ولا تدانيها في الامن اوربا ولا امريكا. وابن السعود يقول : ان الفضل في ذلك راجع لاحكام القرآن التي تستهزيء بها جريدة السياسة ولا تجد من يعاقبها على هذا الاستهزاء. وقد انتجت احكام القرآن في مملكة ابن السعود هذه النتيجة دون ان تحتاج الحكومة الى تنفيذ هذه الاحكام الا مرة واحدة في بضع سنوات. وهذه حقائق واقعة. وان كان السياسة الذي يسمي هذه الاحكام انتقاماً ويقول انها لا تصلح لهذا الزمن اجهل من ان يعرف مايصلح لهذا الزمن، واذا علم ذلك فهو اشد مكابرة من ان يسلم بهذه الحقيقة فيغضب عليه من يبتغي ارضاءهم من العاملين على الكيد للاسلام في ديار الاسلام — (الفتح)

كيف يجرؤ شخص على أزهاق روح بريئة وهو يعلم أنه مأخوذ بجرمه ومقتول بذنبه لا راحم له ولا نصير ؟

وكيف يقلع رجل من آخر أو يفقأ عينه وهو يعلم انه معاقب بمثل ماعاقب به ،

وكيف يجرؤ على السرقة وهو متأكد أن في القليل من المال قطع يده وتسجيل الخزي والعار عليه ؟

ان الشريعة السمحة تقصد بما أوجبت من هذه الحدود زجر المجرم وتخويف غيره وايجاد الرهبة والشدة بين الناس حتى يعيشوا عيشة راضية ويسعدوا سعادة تامة

ومع ذلك فقد أخذت بالحيطة وراعت الشفقة والرأفة حتى يتحقق العدل وتتم النصفة . وأي حيطة تقترن بشفقة بعد قوله ﷺ « ادرأوا الحدود بالشبهات » ، « ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطىء في العفو خير من أن يخطىء في العقوبة » ولو أننا استعرضنا الحوادث في العصور الغابرة أيام أن كانت تقام حدود الله على الجناة لرأيناها قليلة جدا بالنسبة الى أهل هاته العصور . وكم نعد من الجناة أيام أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وأيام العدول من أمراء الدول الماضية ؟

ان الغرض من القوانين هو اصلاح المجتمع الانساني وتقليل الشرور منه ما أمكن . والله هو الخبير بعباده العليم بما يصلحهم ، لاراد لحكمه ولا معقب لأمره

ولا نذهب بعيدا ومن الممكن أن نوازن بين جرائم البلاد التي تحكم بما أنزل الله والبلاد التي تحكم بمقتضى القوانين الوضعية . ان فعلنا فلا شك أننا نجد الفرق بعيدا والبون شاسعا

ان الحكم بأن القوانين الالهية كانت لزمن خاص ولا تصلح لهذا الزمن من أسخف الأحكام وأدلها على جهل من يحكم بذلك بل هي نزغة من نزغات الشيطان وهاجسة من هواجس الهوى

هذا هو السارق يحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة أشهرا أو سنين ، فاذا ماانقضت مدته لايلبث أن يرتكب أعظم مما وقع في شركه كأنه كان يتلقى دروس السرقة وفنون الاجرام في هاوية السجون . وقلم السوابق وسجلات الحوادث على ذلك شاهد عدل وبرهان جلي

ألا فليعلم النقاد الحنيفية السمحة أن القوانين الالهية صالحة لكل أمة في كل زمان ومكان لا تقبل طعنا ولا نقدا . وأن الذي يقبل الطعن والنقد انما هي القوانين الوضعية التي أخرجتها بعض الفكر وارتضتها بعض العقول ، وقل أن تتفق العقول على شيء واحد . وحسبهم دليلا على ذلك النظريات المختلفة والآراء المتضاربة التي لا ينتهي لها مدى ولا تقف عند حد . وكفاهم حجة مايرونه كل حين من شكوى النقص في القانون الوضعي وأنه لايزال في حاجة الى تعديل واصلاح

أقلعوا أيها القوم عن محاربتكم لدين الله وانظروا له بعين الحكمة والسداد لا بعين البغض والهوى فما الله بغافل عنكم وما انتم بمعجزيه في السموات ولا في الارض « وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون »

الازهر — طه محمد الساكت



الصحف المعادية للاسلام

عهد واحتجاج

المجتمعون لاداء فريضة الجمعة بمسجد الشامية بشارع الدواوين قد عاهدوا الله على مقاطعة كل جريدة تطعن في الاسلام . وقد قرروا :

أولا ـ الاحتجاج على المجلات المسيحية التي تتصدى لذلك خصوصاً مجلات اصحاب الهلال وأخصها مجلة «كل شيء» لنشرها بالعدد ١٠٦ الصادر في ٢١ نوفمبر سنة ٩٢٧ كلمة تطالب بها الغاء المحاكم الشرعية ، ولنشرها في العدد ١٠٧ مقالة كلها طعن وسخرية بالازهر وأهله وبالاسلام وعلمه بالسلف الصالح وحكمه

ثانيا ـ نصح تلك الجرائد بالوقوف عند حدها وعدم التعرض لامور خاصة بالمسلمين ، وان كان الازهر والمحاكم في احتياج لاصلاح فليس لغير المسلم ان يتستر بالاصلاح ليشوه الدين الاسلامي

ثالثا ـ لفت نظر نواب البلاد الى هذه الفتنة النائمة التي تعمل تلك المجلات على ايقاظها

رابعا ـ مناشدة الازهر وعلمائه والمحاكم الشرعية وموظفيها وخطباء المساجد عموما ان يدافعوا عن دينهم عدوان المعتدين وهجوم المبشرين وان كان هذا التشهير قد اكسب اصحاب الهلال أموال المبشرين ومقالات الملحدين فقد حرمهم عطف المخلصين وأظهر حقيقتهم للبسطاء من المسلمين

خامسا ـ ارسال هذا القرار لجميع الصحف المصرية على اختلافها

عن المجتمعين

محمود علي

خطيب المسجد

أنباء تركيا

* أذاعت شركة الاكستشانج التلغرافيه رسالة برقية وردت عليها من الاستانة جاء فيها ان شركة التلفون اللاسلكي في أنقرة أخذت تجرب التجاريب في مخاطبة لندن بالتلفون اللاسلكي . وسيفتتح الخط للمخاطبة التلفونية اللاسلكية بانتظام بين لندن وانقرة في اول شهر يناير القادم

* أذاعت شركة الاكستشانج التلغرافية نبأ برقيا ورد عليها من الاستانة وجاء فيه ان تركيا قررت نهائياً انشاء بنك الدولة

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تلفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الأزهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٧ | القاهرة : الخميس ٥ رجب سنة ١٣٤٦ — ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

التجديد في الافغان وجريدة السياسة

كتبت جريدة السياسة بعدد يوم الاثنين ٢٦ ديسمبر مقالا ذكرت فيه أن بلاد الافغان تجري فيها حركة تجديد ناجحة وأن الرجعيين هناك يقاومونها كما يقاوم أمثالهم فى مصر حركة التجديد فيها . وبينت أن حركة التجديد باتت تشمل أكثر العالم الاسلامي ، وهي تبشر بانتصار أنصار التجديد والبعث وخذلان الرجعيين واندحارهم

تخيلت جريدة السياسة أن الحركة في بلاد الافغان قائمة على انكار الشعر الجاهلي ونشر الشك في وجود الله وبعث الرسل ، وتهتك النساء والرجوع الى اللغات العامية وجعل الادب المكشوف المفضوح قاعدة التحرير والكتابة . تخيلت ذلك واقعاً في بلاد الافغان فكتبت ماكتبته من أن في بلاد الافغان حركة تجديد ناجحة يقاومها الرجعيون ويكيدون لها

ولا ندري هل كتبت السياسة ماكتبته عن عمد أو جهل ، فكلاهما سفه وطيش ، لان تشويه الحقائق يخالف الامانة الصحفية التي في عنق الكاتب عليه أن يؤديها باخلاص وطهارة ذمة ، كذلك خوض الكاتب فيما يجهله لا يتفق وتلك الامانة التي حملها وهو مطالب بادائها كما تحملها

ان الذي يعرفه الناس معرفة بلغت حد التواتر لانها صادرة عن أصل محسوس وحوادث مشهودة أن في بلاد الافغان حركة تجديد لكنها تخالف كل المخالفة مايقوم به أدعياء التجديد في مصر ، فهي هناك قائمة على التجديد في التسليح واعداد العدة وجعل الفن الحربي على ارقى وجه يمكنهم . والعسكرية الافغانية سائرة على نظام العسكرية الاوربية في جميع لوازمها ومعداتها

في الافغان حركة تجديد في اقامة الصناعات وجعل البلاد غير محتاجة — بقدر الامكان — الى المصنوعات الاجنبية

في الافغان حركة تجديد في الغزل والنسيج حتى صارت لوازم الجيش كلها أفغانية ولباس الامة كله وطني

في بلاد الافغان حركة تجديد في الزراعة كيما تكون كافية لسد حاجات الامة

في بلاد الافغان حركة تجديد في مد السكك الحديدية وربط البلاد بعضها ببعض

في بلاد الافغان حركة تجديد لنشر العلوم والمعارف وجعل الثقافة الافغانية في مستوى لائق بكرامة الشعب ومنزلته السامية

نعم ، أراد بعض أولي الامر في بلاد الافغان أن يحدثوا بعض قوانين تخالف الشريعة الاسلامية فأبت الامة عليهم ذلك وأرجعتهم عن عزمهم ، فان كان مثل هذا العمل هو ما تعنيه جريدة السياسة بحركة التجديد وحده وتندد بمقاوميه حينما قاوموه فقد أخطأت المرمى ، لان الامة لا العلماء هي التي ثارت في وجه هذا التشريع الضار ، فعلى جريدة السياسة أن تسمي الامة الافغانية أمة رجعية ، واذا كان العلماء هم الذين تسببوا في هذه الثورة فان لهم كل الفخر في المحافظة على دينهم وشريعتهم وان انصار الهداية الاسلامية سيظلون في كل قطر شجى في حلق التجدد الكاذب وقذى في عيني أنصاره وحراساً للدين وذواداً عن حياضه

ان الافغان برجوعها عن سن تلك القوانين الضارة واستمساكها بالشريعة الاسلامية قد عرفت كيف تعود الى الجادة المستقيمة والصراط السوي ، وهذا يدل على أن روح الشعب الدينية روح قوية ، وعلى أن حركة التجديد الضارة لم تستطع أن تعيش هناك

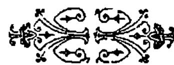
ان العلماء في بلاد الافغان لم يقاوموا حركة التجديد في التسليح ، ولا في الصناعات ، ولا في نشر العلوم والمعارف ، ولا في الزراعة ولا في مد السكك الحديدية ، فبرهنوا بذلك على أنهم يقدرون التجديد الحقيقي النافع حق قدره ، وأنهم ليسوا أعداء الاصلاح بل هم من انصاره ومعضديه لان دينهم يأمرهم بذلك ويحضهم على مواصلة العمل له

ان الافغان مدينة في نجاحها الحاضر للامير عبد الرحمن جد ملكها الحالي ، فقد قرانا في كتاب له كتبه في سياسة بلاده أنه كان يوصي دائماً أتباعه وأنصاره بأن يحتذوا مثاله ويسيروا على نهجه في اعداد الجيش أولا ، فتى تكونت قوة في البلاد تستطيع الدفاع عنها فهناك وهناك فقط ينبغي أن تفتح الابواب للتمدن الحديث فتمد السكك الحديدية والتلفون والتلغراف ويؤذن للسواح بدخول البلاد وتتصل الافغان بالعالم الخارجي وتفتح المدارس على الطراز الحديث

فكان رحمه الله يرى أن التمدن يجب أن يتأخر عن اعداد العدة وتكوين القوة الحربية ، وقد أصاب في ذلك كل الاصابة فأنه حفظ بلاده بالقوة الحربية ورفعها بالمدنية الحديثة

أما في مصر فكان الامر بالعكس : عناية بالتمدن ولا سيما قشوره واهمال للقوة الحربية . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

عبد الباقي سرور نعيم



السودان

كما يصفه الحاكم البريطاني

نشر تقرير السر جون مافي حاكم السودان لسنة ١٩٢٦، وقد نوه فيه بأهمية وضع السياسة البريطانية هناك على قاعدة اكثر وضوحا وصراحة فيما يتعلق بالادارة الوطنية قائلا: انه يوافق سلفه تمام الموافقة على المبدأ الذي أشار به، وهو أن تكون المراقبة غير مركزية وأن تترك الادارة في أيدى السلطات الوطنية الى أبعد حد مستطاع، مع تزويدها بالارشاد والنصح والمشورة اللازمة وتحويل التقاليد المرعية الى ما يتطلبه الحكم العادل الحسن

قال: ويمكن القول بأن السودان لايزال فى عصره الذهبى، ولكنه قد لا يستمر فيه طويلا. ولذلك يجدر بنا – مادامت الفرصة في يدنا – أن نتخذ التدابير اللازمة لوضع الاساس الذي يمكن أن يبنى عليه صرح ثابت يمكن بناؤه من خير المهمات الموجودة في البلاد

ولا يزال نظام القبائل ومحاكمها العرفية وتقاليدها القديمة باقية. ولكن كل هذه الامور لا بد ان تتداعى الى السقوط بقوة الافكار الجديدة ونشوء جيل جديد، مالم تدعم فى الوقت المناسب. والمتفق عليه اجمالا أن القاعدة التى وضعت للتقدم نحو تحقيق الغاية المرجوة في تعزيز السلطة التى يتمتع بها رؤساء القبائل الوطنيون ونفوذهم على رجالهم بصفتهم قضاة للفصل في القضايا المدنية والجنائية لان رئيس القبيلة في حاجة الى قوة الحكومة وشد أزرها له، وفي هذا بالطبع ما يعزز سلطته بصفته رئيسا اداريا منفذا لاوامر الحكومة فى قبيلته أو منطقته

وتناول السر مافى الكلام على الحالة الاقتصادية فقال: ان اتمام سد سنار يعد بمثابة عهد جديد فى ترقية بلاد السودان. وقد كانت النتائج التى تم الحصول عليها في العام الاول من زراعة القطن في مساحات كبيرة مرضية جدا، وتحققت الفوائد التى تنبأنا بها، وكل هذا بفضل الاحوال الملائمة وما اظهره أصحاب الشأن من حسن النية وما قاموا به من الاعمال الطيبة ولم تقم هناك صعوبة فيما يتعلق بالعمال. والرخاء العام بين الوطنيين في منطقة الجزيرة الآهلة بالسكان ظاهر جلى. وقد زاد الانتاج والزراعة بفضل المخترعات العلمية فعاد ذلك بالفوائد العظيمة على الاهالى

ومن الوجوه التى تدعو الى الارتياح فى مشروع الجزيرة ميل السكان اليه، لان وجود ما يكفل خلاص السكان من خطر المجاعة يعد أعظم بركة في بلاد كانت تعتمد فى كيانها على هطول الامطار التى تتساقط بحالة غير منظمة

وقد زرع نحو خمسين الف فدان من الاراضى المروية بالحبوب فحصلت البلاد على محصول قوبل بالارتياح. وهكذا كان مشروع الجزيرة عاملا مهما في انقاذ الحكومة من مشكلة عويصة تتطلب نفقات باهظة في تخفيف وطأة مجاعة كانت تحل بالبلاد لولا مشروع الخزان

وقد زادت المنطقة المزروعة قطنا في هذا الموسم من ثمانين الف فدان الى مئة الف

اما فيما يتعلق بالمستقبل البعيد فقد عقدت الحكومة اتفاقا مع نقابة القطن لزيادة المساحة التى حددها الامتياز من ثلاثمئة ألف فدان الى أربعمائة وخمسة وستين الف فدان وستزداد حصة الحكومة في النهاية الى أربعين فى المئة

وقد اهتمت الحكومة اهتماما خاصا بالحج ومعظم الحجاج يأتون من المستعمرات البريطانية والفرنسية الواقعة في الغرب. ولم ينقص تيارهم الذي يجتاز السودان. وقد انقصت أجور السكك الحديدية ونظمت تدابير الحجر الصحي في سواكن وسهلت. والمأمول ان تتحسن أحوال الحج العامة بمعاونة حكومة الحجاز الحالية التى أظهرت مقدرتها على تنظيم وسائل النقل هذا العام

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقى حضرة الاستاذ محمود حسن ربيع من علماء قسم التخصص بالازهر الشريف ورئيس اللجنة العلمية للمكارم محاضرة عنوانها (سهام الدين المارقة. في صدور الزنادقة) يوم الجمعة القادم بعد (صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة. والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقى



شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قررت الاكاديمية الروسية افتتاح معهد الابحاث الفنية في الاستانة

* فاض الماء في الدار البيضاء من كثرة الامطار وساءت الحال وانقطعت المواصلات بين المنطقة الفرنسية والاسبانية

* تدرس احدى الشركات الانكليزية في شرق الاردن انشاء خط حديدي بين العقبة ومعان يتصل بالسكة الحديدية الحجازية . وقد أوفدت الشركة أحد مهندسيها لهذه الغاية . فاذا تم هذا المشروع ، وتم في الوقت ذاته مشروع خط حيفا بغداد فان امارة شرق الاردن تصبح منفذ جزيرة العرب الى الشرق والى الغرب

* يظن ان بعض الاندية السورية الداخلية لاتلمس فائدة كبرى من تحقيق مشروع السكة الحديدية بين الناقورة وبيروت لربط الساحل بفلسطين ومصر . وقد عقدت بعض الصحف مقالات في هذا المعنى عارضت فيها في اشراك سوريا بنفقات هذا الخط . وقالت ان سوريا لا تجازف باموالها لفائدة لبنان ، ومن الانسب ان تؤلف شركة لبنانية للقيام بهذا العمل بدلا من تحقيقه من مال خزانة الجمرك المشتركة بين سوريا ولبنان

* ورد على التيمس من مكاتبها في طهران ان فرنسا قبلت الغاء الامتيازات الاجنبية في ايران

* ورد على التيمس من مكاتبها في الاستانة ان احسان بك وزير البحرية سيحاكم امام محكمة عليا على عقد عدة اتفاقات لاصلاح طراد من دون الاستئذان بذلك

الى جهنم

— جوابٌ على قصيدة لجميل الزهاوي نشرتها الهلال في الشهر الماضي —

إثنِ عِنانَ القلمِ واسكت ولا تكلّمِ
فلست مخلوقاً له وانْ عليه ترتمي
وكم تطاولتَ على مقامه المحترم
ببثّ رأي فائل ونشر شعر هرِم

***

وخلّ حكمة النُهى لأهلها وانهزم
فما لرجليك الى جنابها من مقدم
قد حال ما بينكما سياجُ سدٍّ مُحكم
وهْيَ حَصان زُوِّجت من كل عالي الهمم
يكاد من فطنته يعلم ما لم يُعلَم
من كل سرّ غامض على الورى مُطلسَمِ
كأنما في نفسه انطوت نفوسُ الامم
بعقل حاذقٍ على عقولها من حَكم
مثل ابن رشد وابن خلدون مفيد النُظُم
فسل (فيلا) هل له ما لهما من عِظم
وكيف حازا في الانام ماله الشيخ ظمي
من رتب سامية سموّ زُهر الأنجم
وشهرة تبقى على مرّ الدهور الحُطُم
فلست تُحصي لهما في الغرب من مُترجم
من ناصر رأيهما وناقد مُحتشِم

***

يا خُسر شيخ خاب حتى في اختيار الكلم
فظلّ يهذي مثلما تهذي ذوات الهرَم
يخال فيه مُقْدماً يُفضي الى التقدّم
هيهات ! لم يدركه عزم ذي افتكار سَقِم

أفضى به الى انتهاك كُبريات الحُرَم
وإنما تدركه همّة ذِمْر فزِم
بعيدة أهواؤه عن عثرات القدم
ليس عليها ابداً في الناس بالمتَّهم
مثل أمير الشعر (شوقيّ) كريم الشيم
ثم راح عنها ذائداً بشعره المنسجم
يكاد من رقته يسيل سيل الديَم
عليه من نسج نزا ر حُلّة لم تُخرم
كشعره الشعرُ يكون ، فاسبُرَنْه واحكم
وعدِّ عن شعر (فيصـــل) مُجملة وأحجم
وقل له صَفرْتَ حتى عن نظام الطمطمي
فاقبع ببيت مظلم واعضض بنان الندم
وان ابيت دعوتي قسراً « الى جهنم »
دار وان أنكرتها مُعدّة للمُجْرم
أهون شيء خلقُها على العليّ الأعظم
قامت على قدرته دلائل لم تُبهم
في كل شيء كائن من كونه المنظم
وجهلك الأعمى بها ليس دليل العدم

بغداد : ٢٠ جمادى الاخرى ، ١٣٤٦

ابراهيم ادهم الزهاوي



﴿ لغة العرب وعلومها ﴾

قال العلامة فريتاغ الالماني في مقدمة معجمه الكبير في اللاتينية والعربية : « ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسبُ ، بل ان الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليه العدّ . وان اختلافنا عنهم في الزمان والسجايا والاخلاق أقام بيننا - نحن الغرباء عن العربية - وبين ما ألفوه فيها حجاباً لا نتبين ما وراءه الا بصعوبة »

دمشق مقبرة الملوك

قال مكاتب المقطم من بيروت :

احتفل في دمشق بدفن جثمان الامير سيف الدين العثماني المتوفى في سويسرا وقد قدمت ادارة سكة الحديد قطاراً خاصا أقل الجثة الى دمشق لتدفن في تكية السلطان سليم حيث دفن عمه السلطان وحيد الدين . وقد اصبحت دمشق تدعى مقبرة الملوك ، فهي تضم مئات الرفات من الملك ابن هدد الآرامي الى الخليفة معاوية الاموي الى السلطان صلاح الدين الايوبي الى السلطان وحيد الدين العثماني . وقد كان الناس يتحدثون وهم سائرون في جنازة الامير سيف الدين في دمشق بالقسوة التي عوملت بها الاسرة العثمانية ويقولون انه كان من الواجب على الترك الذين طردوا تلك العائلة من بلادها التي حكمت فيها ستة قرون ان يضمنوا العيش لافرادها ، لا أن يتركوهم عالة على الناس في حياتهم وفي مماتهم

﴿ الانكليز والمخدرات بمصر ﴾

ورد على جريدة التيمس من مكاتبها في القاهرة أن الرأي العام المصري استحسن جداً ما فعلته الحكومة البريطانية من تعديل القانون الصادر سنة ١٩١٠ والذي يسري على الرعايا البريطانيين في مصر في مسألة المخدرات اذ أزالت بذلك حالة شاذة كان من مآلها معاملة الرعايا البريطانيين الذين يخالفون قانون المخدرات المصري معاملة أفضل من المعاملة التي يعامل بها المصريون ورعايا سائر الدول

من أخلص لله كان الله معه

ليس مما يحتمل الريب في نظر العقلاء مسألة الالحاد ، فلقد أصبح هذا الامر بين ظهرانينا من الامراض العادية خصوصاً بين تلك الطائفة التي فسدت تربيتها وتسممت نشأتها وانحطت سجاياها ومبادئها . على أني لا اعتبر شيئاً من الالحاد جديدا سوى تلك الطنطنة الفارغة الجوفاء التي تسيل بها أقلام الجاهلين وتطير بها أوهام القاسطين . وليس الاسلام وحده هو الذى يعانى خطر المروق والاسفاف والتطفل على مائدة الفضائل والآداب ، فلكل دين أعداؤه الذين يجادلون فيه ، وأنصاره الذين يناضلون عنه . ولكن العجب أن يصبح الاسلام الهدف الاخير الذى يصوب اليه الطاعنون آخر ما في كنانتهم من سهام العدوان . والأعجب أن يقابل منا هذا بالصمت والاستكانة والتشاغل بعرض الحياة الزائل ونعيمها الفاني

إننا لا نزال نعتقد أن الإيمان من قلوبنا محل الروح من الجسد والحياة من الروح اعزازا واكراما ، ولا نزال بحمد الله نري راية الاسلام خفاقة على الديار وسكانها ، غير أن القوى اذا كانت موزعة فى الجوانب المختلفة كان مدعاة لاختلالها وعدم تأثيرها. فهب أن انسانا له حق من الحقوق الثابتة وهو يريد أن يتمتع به فليس يكفيه في ذلك أنه مستحق حتى يكون له من العدل قوة ومن الانصاف حصن منيع . ولقد كان الاسلام بالامس يفدى بالاموال والانفس والثمرات ويبذل فيه الغالي والمرتخص ، أيام كانت النفوس متحدة وعروة الائتلاف وثيقة والقلوب مطمئنة ، وأيام كانت العفة شاملة والعدل سائدا والمدائن في أمن ولا حفيظ والاعراض والاموال في حفظ ولا رقيب . وقد تبدلت الارض غير الارض ومضى رجال كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وخلف من بعدهم خلف أصبح أمرهم بينهم شيعا ، وأخلاقهم فيما بينهم مزقا وكلهم الى غرض الحياة ذاهبون و « كل حزب بما لديهم فرحون » وان الاحزاب تباعد ما بين أبناء الدين الواحد كما تباعد الاديان المختلفة بين عامة الناس ، ومن هنا أصبحت المصادر الاولى نسيا منسيا ، وانطمست معالم الحقائق ، بل انطمست المشاعر نفسها ، وخلا الجو للاعبين والعابثين : يدسون السموم باسم العلوم ، ويحفرون هاوية الانحطاط باسم بناء الرقى ، ويتلوون كما تتلوى الافعى ، ويتلونون كما تتلون الحرباء ، ويظهرون على الناس بثياب مختلفة من المكر والدهاء كثعبان البحر اذا ظهر من جانب اختفى من آخر « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم » واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وتخدعك أوهامهم ، ولهم في لحن القول ضروب أشد بنفوس الضعفاء فعلا من كيد الشيطان « ان كيد الشيطان كان ضعيفاً » . يقول لك أحدهم « المرأة ، الجنس اللطيف ، الادب المكشوف ، مذهب ديكارت ، نظرية داروين » كلمات يلوكونها على غير علم بجوهرها وعرضها ، فتدل على قصر أنظارهم وضعف عقولهم . ذلك مبلغهم من العلم « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً »

وليس هذا هو منتهى أمرهم من الغرابة في الفكر والتعقيد في الحياة فشأنهم في الادب كشأنهم في الدين فانك لا تسمع أحدا منهم يذكر لك حكمة قالها المتنبيء او أبو العلاء أو أحد من أسلاف العرب القدماء ممن كان بيت أحدهم بديوان والقصيدة في ديوانهم بألف رواية من هذه الروايات التي تغرى بالرذيلة وتنتهي بالانتحار ، بل انك تسمع منهم أسماء الاعاجم من أوروبا وقد لا يكون لديهم من ذلك الا أسماء محفوظة وكلمات مزيفة يخدعون بها الناس « وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » . ولو قدر لك أن تجلس الى أحدهم ساعة من الساعات وكنت ممن لا ترهب سطوتهم ولا تخشى مغبتهم لعرفت من أخلاقه وأهوائه ودرست من أعماله وأطواره ما يريك نفس ابليس وقد تجسمت في صورة البشر ، وشهدت بعينيك وحشا آدميا مفترسا قد اكتنفته الشرور واستغرقته دواعي الغرور ، فأخذ يهذي هذيان المحموم ويقول ما ليس بمعقول . وانما يمكنك يومئذ أن تفكر في دوائه لو كان عليلا ، ولكنه مات قلبه ومن لك باحياء الموتى وبعث من في القبور

واذاً فقد تبين الرشد من الغى وتميز الضلال من الهدى والحق واضح والدليل لائح ، وها هو الاسلام يبعث نوره في الظلام ، ويرسل أنواره الساطعة في الانام ، لان للدين ربا يحميه ويعليه ، ولو تركه من في الارض كلهم جميعا فليس ينقصه أن يهمل فيه الناقصون ، وان كان يزينه أن يسمو به الكاملون ، فقد نشأ الاسلام غريباً والارض تموج بالديانات وحماتها والنحل ودعاتها فتغلب بالحجة على عقول المنكرين كما ارتفع

بقوة الحق على رءوس الجاحدين وانتصرت الانسانية الكاملة لنبي العرب ﷺ فدافع عن هدايته من ليس له في العرب عم ولا خال ومن لا يمت الى هاشم بقرابة أو مصاهرة فعزبه أقوام بعد ماذلوا واهتدى به الحائرون بعد ماضلوا . فهو دين الدنيا والآخرة ، وصولجان مملكتي السموات والارض ورفعة مابين الخالق والمخلوق له من الخير كل الخير، ولا يعرف الشر له طريقاً لايذل من والاه ولا يعلو من خاصمه ولا يطفيء نوره زفير المنفضرين ولا جمجمة المتمردين « ويأبى الله الا أن يتم نوره ولوكره الكافرون»

والآن لا تزال الارض بحمد الله عامرة بالجماهير العظيمة من حماة الملة وسراتها، والجنة اليوم تحت ظلال الاقلام كما كانت أمس تحت ظلال السيوف ، والداعي الى الاسلام هو الداعي الى الامن العام وهو الداعي الى المعارف والعلوم ، ولو أن جميع مصالح الدنيا التي يرغبها الناس لاوطانها جمعت كلها في قانون واحد لكان هذا القانون كلة واحدة في صحيفة من كتاب الله عز وجل أو حديث من أحاديث رسوله ﷺ . فقل للذين شاخت عقولهم فطاشوا ، وخيم عليهم الظلام فحاروا ، وطال عليهم الامر فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون . لا يغرنكم صمت الحليم واغضاء الكريم « ان بني عمك فيهم رماح »

وقل للذين استيقظوا من رقادهم ونشطوا من عقالهم ونهضوا بأعمالهم لادراك كمالهم : ان الله معكم « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » وما هي الا فكرة الآمل تليها خطوة العامل ثم تتبعها رفعة الكامل (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

الصاوي علي شعلان

ضيف مصر

وصل جلالة ملك الافغان الى أول ميناء مصري (السويس) على الباخرة (راجبوتانا) يوم الاحد صباحا فاطلقت لوصوله المدافع المصرية ٢١ طلقة . وبعد أن استقبله رجال الحكومة في ذلك اليوم استأنفت الباخرة سفرها في قناة السويس محروسة بقوة الهجانة على ضفتي القناة ، فوصلت الى بور سعيد صباح الاثنين فاستقبلته الحكومة رسميا في بور سعيد . ولما سافر به القطار كانت المحطات التي وقف فيها مزدانة وفيها القوات العسكرية

وعند وصوله الى محطة القاهرة استقبله جلالة ملك مصر في منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر وصحبه الى القصر المعد لنزوله في الجيزة ، ثم عاد بعد ذلك الى سراى عابدين

وبعد مضي الوقت الكافي لوصول ملك الافغان الى سراى الجيزة تحرك ركاب ملك الافغان من محطة مصر . وفي منتصف الساعة الخامسة توجهت جلالة ملكة مصر من قصر عابدين الى قصر الجيزة لزيارة ملكة الافغان

وفي المساء حضر جلالة ملك الافغان الى قصر عابدين ، وبعده بخمس دقائق حضرت ملكة الافغان ايضا ، وعادا بعد السهرة الى قصر الجيزة

وفي صباح الثلاثاء استعرض صاحبا الجلالة ملك مصر وضيفه الجيش المصري في العباسية . وبعد صلاة الظهر تناول ضيف مصر الغداء في عابدين . وبعد الغداء زار جامع القلعة وجامع الرفاعي وجامع السلطان حسن ودار الكتب المصرية ودار الآثار العربية . وفي المساء زار وزارة الخارجية وبعد العشاء حضر جلالة ملك مصر وضيفه وملكة الافغان التمثيل في دار الاوبرا

وأمس (الاربعاء) صباحاً زار دار الآثار المصرية وتناول الغداء بقصر عابدين ثم خرج لزيارة الهرمين وتناول الشاي هناك واليوم موعد سفره الى الاقصر لزيارة الآثار المصرية في مواطنها

التهديد المعيب
في الجامعة المصرية

جاء في جريدة الاهرام يوم الاحد الماضي في كتاب مفتوح الى وزير المعارف أن محاضراً في الجامعة اجنبياً عن العربية والانكليزية معاً كان يحاضر طلبة الجامعة بالانكليزية فلا يكاد يبين ، واذا تذمر الطلبة من هذه الحال لوح لهم استاذهم بالامتحان والتشدد في التصحيح ان لم يسكتوا . قلنا : وقد كنا نسمع مثل ذلك عن بعض المدرسين المصريين في الجامعة فنراه فظيعاً ، اذ من المعيب أن يهدد المدرس طلبته بمثل هذا الانتقام . فلما قرأنا في الاهرام أن الاستاذ الاجنبي أيضاً يفعل ذلك علمنا انهم ذرية بعضها من بعض



ليس مرادنا أن نحارب دينا أو حزبا

حديث عن جمعية الشبان المسلمين
بين رئيسها الأستاذ عبد الحميد بك سعيد وجريدة الكشاف

حلت جريدة (الكشاف) صدرها يوم الجمعة الماضي بالمقال التالي:

يعلم القراء أن جماعة من الغيورين على المبادىء الاسلامية والحريصين على التقاليد الشرقية ألفوا جمعية أسموها «جمعية الشبان المسلمين» وأسندوا رئاستها الى حضرة النائب المحترم عبد الحميد سعيد بك في اجتماع عقده مؤسسوها، وأتت الصحف على مداولاته وخلاصة قراراته

وقد قابل مندوب الكشاف أمس (يوم الخميس الماضي) عبد الحميد بك سعيد في مكتبه بداره وحادثه حديثاً طويلا في الباعث على انشاء هذه الجمعية، وكيفية تكوينها، وما اعتزم مجلس ادارتها عمله بعد تأليفها ونشر بيانها، فقال عبد الحميد بك في كلامه عن الغرض من تأسيس الجمعية ما يلي:

الغرض من الجمعية

«لما رأت جماعة منا أن الاخلاق تدهورت في هذا البلد تدهوراً عظيما، وان المدارس الاميرية وغير الاميرية لا تعنى بغرس الآداب الصحيحة والاخلاق القويمة العناية الكافية، وأن الفوضى الاخلاقية تتأصل تأصلا مطرداً بين جموع ناشئتنا التي نعتمد عليها جل الاعتماد في نهضتنا - لما رأت جماعتنا هذا الخطر المحدق بتلاميذنا وشباننا خافت عليهم مما يستهدفون له من شرور ورذائل وخشيت ان استمرت الحال على هذا المنوال أن يذهبوا كلهم فريسة ما ينصب لهم من فخاخ وحبائل في خوفنا وقلقنا ومما زاد«أن في اقبال الشباب على أحضان الرذيلة ما يلهيه عن الواجبات الملقاة على عاتقه، سواء كانت تلك الواجبات دينية، أو أدبية، أو مدرسية. ولو وقف البلاء عند هذا الحد لهان الخطب، ولكن التجارب علمتنا ان من يتهاون في واجباته شابا يتهاون فيها رجلا وشيخاً وبعد ما تكون الواجبات الاولى التي يتوانى في أدائها مدرسية أو أدبية يتحول الامر على مر الايام الى توان في الواجبات الوطنية والقومية وليس من شأن هذا التواني الا أن يعيق نهضتنا ويؤخر حلول يوم وثبتنا وتحقيق استقلالنا وحريتنا

«هذا من جهة ومن جهة اخرى رأت جماعتنا أن الملحدين وانصارهم كثروا، وان النزعات اللادينية والعاملين على نشر بذورها وتعميم اذاها كثروا، وان طرق الملاهي ودور الفحش والفجور والداعين اليها كثروا، وأن وسائل تقويض أركان الفضيلة وبث جراثيم الرذيلة والمتوسلين بها كثروا - رأت جماعتنا هذه الحالة المحزنة المفجعة التي آلت اليها امتنا فتحققت أن أغلبيتنا نبذت مبادىء الدين الاسلامي التي كانت عماد سابق مجدنا وسياج غابر عزنا، وتحقق لها في الوقت عينه أننا بنبذ مبادىء ديننا نبذنا اخلاقه وآدابه فضعفت القلوب وخارت العزائم وغدونا لا نحس ولا نتألم، وصرنا نرضى أن نسام مانحن عليه الآن فيتحكم فينا من يشاء ويستبد بنا من يشاء. كنا في أرفع

الدرجات لما كان الغرب يتخبط في ظلام دامس من الجهل حتى اذا أقبل من جهته على اقتباس آدابنا وعلومنا أخذنا نحن من جهتنا نتحول عن تلك الآداب والعلوم فصار الغرب شرقاً فى تقدمه وصار الشرق غرباً في تقهقره

« وإزاء هذه الحالة المؤلمة فكرنا في علاج ناجع نداوي به أمراضنا الخلقية والادبية والاجتماعية ونمزز به المبادىء والتعاليم الدينية ، فلم نر خيراً من تأليف جمعية ألفناها وأسميناها (جمعية الشبان المسلمين) مقتفين بذلك خطوات الغربيين الذين رأوا أن خير مسلك يسلكونه لرفع مستوى شعوبهم أدبياً وأخلاقياً وسياسياً هو تعميم الجمعيات المفيدة فى أنحاء بلادهم »

مبادىء الجمعية

ثم استطرد عبد الحميد سعيد بك الى الكلام عن مبادىء الجمعية وكيفية تقسيم فروعها فقال :

« وستكون جمعية الشبان المسلمين بعيدة عن المنازعات الدينية ، بعيدة عن الاختلافات السياسية ، تجل كل الاحزاب على السواء . وسيكون للالعاب الرياضية نصيب وافر من عنايتنا واهتمامنا ، فاننا اذا نظرنا الى الشعوب الغربية من هذه الناحية وجدنا أن أثر الالعاب الرياضية لم يكن فعالا في تقوية الجسم فقط بل كان فعالا أيضاً وفعالا جداً في تقويم الاخلاق وتقويتها

« وستؤلف الجمعية لجاناً عدة من أعضائها لتتفرغ كل لجنة منها الى الاهتمام بشأن من الشئون الاجتماعية فتؤلف لجنة مثلا لنشر الآداب الاسلامية وتؤلف لجنة اخرى علمية ، ولجنة اقتصادية ، ولجنة تأخذ على عاتقها مهمة البحث فى تاريخ الامم الاسلامية وأسباب تدهورها بعد ما بلغت ذروة من المجد كانت تحسد عليها ، الى غير ذلك من اللجان المختلفة

جمعية سلمية

وسألنا عبد الحميد سعيد بك اذا كانت الجمعية ستقتصر على أعضاء مسلمين أم ستقبل فى سلكها مسلمين وغير مسلمين فأجابنا :

« اننا سنتوسل بالدين ونتذرع به لتحقيق اغراض الجمعية وغايتها ونخشى اذا قبلنا في سلكها (غير مسلمين) أن يجدوا في هذا المسلك غضاضة عليهم ، لذلك قصرنا عضويتها على المسلمين ، ثم ان لغير المسلمين جمعيات عدة ومختلفة ، وحسبي أن أذكر منها جمعيات الشبان المسيحية وجمعية التوفيق القبطية . وعندى أنه يجدر بغير المسلمين أن يسروا بتأليف جمعيتنا لان الاصلاح الذى ترمي اليه سيتناول السواد الاعظم من السكان أى الاغلبية ، ونحن نعتقد انه متى كانت أخلاق أغلبية سكان بلد قويمة فهذا مما يبعث الطمأنينة في قلوب الآخرين . ثم اني أعود فاكرر لكم أن مرادنا من تأليف الجمعية ليس محاربة دين من الاديان أو حزب من الاحزاب ، وانما سنتوسل بالدين لتقويم المعوج على أن نكون رسل سلام ووئام »

متى تفتح الجمعية أبوابها ؟

ولما سألنا عبد الحميد سعيد بك عن الموعد الذي يتوقع أن تفتح فيه الجمعية أبوابها ، قال :

« اني ابحث الآن عن دار كبيرة تليق أن تكون مقاما لجمعيتنا ويهمني أن يكون فى هذه الدار حديقة واسعة لما نعلقه من الاهمية على الالعاب الرياضية كما قلت لكم ، واني أؤمل باننا سنعثر على الدار التى ننشدها فى خلال اسبوع فلا تنقضي خمسة عشر يوماً حتى نحتفل بتأسيس الجمعية وافتتاح دارها رسمياً ، ويسرني أن أخبركم أن كتب التأييد والتعضيد تنهال عليّ يومياً بالمئات ، وقد عقد الطنطاويون اجتماعاً لهذا الغرض يوم الاثنين الماضي

حضره أكثر من ثلاثة آلاف شخص وألفوا لجنة منهم برئاسة علي بك جلال المستشار، وستؤلف في كل مديرية لجنة تتولى جمع الاكتتابات وسيكون لكل لجنة من هذه اللجان فرع في كل مركز من مراكز المديرية، ومتى تم تأسيس جمعية القاهرة الرئيسية على أركان قوية متينة أنشىء لها فروع في عواصم المديريات طبقاً لبرنامجها ووفاقا لخططها»

وهنا انتهى حديثنا مع عبد الحميد سعيد بك. فشكرناه على هذه البيانات وتمنينا لمشروعه التوفيق والنجاح

شئون مصرية

* اشارت جريدة «افريكان ورلد» الى المجهودات التي تبذل لنشر الثقافة الايطالية في مصر فقالت ان المفهوم ان جلالة الملك فؤاد ومعالي الشمسي باشا كلاهما مهتم باهمال معهد ايتاليكا الذي يرمي بلا مراء الى اثارة اغتباط المصريين نحو ايطاليا للمظاهر الفكرية السارة التي تعرضها في عيد الميلاد

* يقال انه سيحضر الى مصر خمسة آلاف شخص من أعضاء الجمعية الفلسفية الامريكية في كاليفورنيا ليقيموا في تل العمارنة ويعيشوا فيها كما كان يعيش قدماء المصريين قبل ٣٢ قرناً

* تبرع عبد المجيد بك الرمالي نائب السيدة زينب بعمل أرضية مسجد سيدي العمري بالخشب على نفقته

التعريف بالاوطان الاسلامية

دمشق : ٢٦ جمادى الثانية ، ١٣٤٦

اخي الفاضل المحترم،

تحية وسلاما . نفخر لنا بصحيفة اسلامية الا وهي (الفتح) التي هي ولا شك مبعث النور والفضيلة، وصلة التعارف بين ابناء الدين الحنيف في اقطار المعمورة. ومما يؤسف له ان معظم المسلمين اليوم يجهلون أن لهم في بقاع بعيدة نائية عنهم اخوانا يدينون بدينهم، لقلة الصحف الاسلامية والتهاون في الدعوة الى الاسلام وفي تأسيس المؤتمرات التي هي من افضل الواجبات علينا في عصرنا هذا، وذلك مما ألحق بالرابطة الاسلامية بعض الضعف. وعليه نتمنى من (الفتح) ان يحدثنا عن حالة المسلمين المتفرقين في افريقيا، ثم في آسيا واوروبا، وماهو عدد تلك الممالك ونفوسها وحالتها الاجتماعية والسياسية، فتكون صحيفتكم صلة الوصل بيننا وبينهم. والله لا يضيع اجر من احسن عملا.

أحد قراء الفتح
ابراهيم النصر

(الفتح) من دواعي الاسف والحسرة أن أكثر ما ينشر عن العالم الاسلامي مكتوب باقلام غير المسلمين. وقد يكون في ذلك كثير من الحقائق لكن غير المسلم له وجهة نظر خاصة. وربما كان لها دخل كبير في تكييف تلك الحقائق. ونحن لا نألو جهداً في الحصول على الانباء الصحيحة عن كل وطن اسلامي، وننتهز لذلك الفرص، كما فعلنا في كشف النقاب عن أحوال اخواننا مسلمي الكاب والناتال والترانسفال فيما نشرناه عنهم بالعدد ٧٠ من الفتح اعتماداً على بيانات تلقيناها من أحد أفاضلهم مباشرة. وسنوالي انتهاز مثل هذه الفرص في المستقبل. وان جمعية الشبان المسلمين في القاهرة سيكون من نبهاء أعضائها لجنة خاصة بهذا الموضوع وستعنى (الفتح) بنشر المهم من أبحاث هذه اللجنة بعد تأسيسها ان شاء الله

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين. وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

العلم والمعلومات

﴿المقدمة﴾

قال الله تعالى « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » تشير هذه الآية الكريمة الى تفضيل الانسان على كثير من مخلوقاته تعالى . ووجه الافضلية يرجع الى العقل الذي وهبه الله للانسان وميزه به على سائر الحيوان ، لانه أعز مخلوقات الله . كما ورد في القول المشهور ان الله أول ما خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال عز من قائل: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعز علي منك ، بك آخذ وبك اعطي وبك أعاقب وبك أحاسب. ولذا قيل بان العقل للانسان كالتاج للملك وأما العلم فهو افضل من العقل لانه كالشمس للفلك

العقل للمرء مثل التاج للملك
والعلم للمرء مثل الشمس للفلك
فشدد يديك بحبل العلم معتصماً
فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

وفي هذين البيتين اشارة الى أن العلم أفضل من العقل الذي هو أعز مخلوقات الله. وهذا هو الحكم الصادر في مادة المناقشة في الافضلية بينهما :

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا قد حزت غايته
والعقل قال بي الرحمن قد عرفا
فأفصح العلم افصاحاً وقال له
بأينا الرب في قرآنه اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

وحيث ثبتت أفضلية العلم على العقل بقي علينا أن نبحث : هل العلم مقره الرأس الذي هو مكان العقل ، أم القلب مقره . ولبيان ذلك نقول :

﴿القلب﴾

القلب هو قطعة لحم صنوبرية الشكل مجوفة الداخل ينبعث منها دم أسود يجري في العروق والشرايين فيسبب الحياة التي يعبر عنها علماء الابدان بأنها نتيجة انتشار هذا الدم الجاري . اما علماء الارواح وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء الروحانيون فيقولون بأن الحياة هبة ربانية وضعها الله سبحانه وتعالى في القلب وينبعث منها نور على جميع اعضاء الجسم فيسبب الحياة. وهي في سريان الحياة للجسم كسريان أنوار السراج على حيطان المكان المستنير به ، فمن لم يصله نور هذا المصباح أظلم ، كذلك العضو الذي لم تصله روح فهو أشل . وهذه الهبة الربانية تسمى « الروح » وهي التي أشار الله سبحانه وتعالى اليها بقوله « ويسألونك عن الروح ، قل الروح من امر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » . فحينئذ القلب هو محل العلم لان الهبة الربانية حلت به ، وهي المستعدة لقبول حقائق المعلومات دون باقي أعضاء الجسم.

﴿الموضوع﴾

فالقلب اذن بالاضافة الى المعلومات كاضافة المرآة الى الاشياء ، فالمرآة غير المرئي ، والشيء المرئي غير المرآة ، وصورة الشيء المنطبعة على المرآة غيرهما . فهذه ثلاثة أغيار . كذلك القلب غير العلم ، والعلم غير القلب ، والمعلوم غيرهما . لان القلب هو العالم ، والشيء هو المعلوم ، وحركة الاتصال بينهما هي العلم . وبطريقة أوضح : قبضة اليد على السيف. فاليد تسمى قابضا. والسيف يسمى مقبوضا عليه . وحركة الاتصال بينهما تسمى قبضاً

وكما أن الاشياء لا تنطبع صورها على المرآة لخمسة أمور ، فكذلك العلوم لا تصل الى القلوب لخمسة أسباب :

والخمسة الامور المانعة من طبع صور الاشياء على المرآة هي :

(١) أن يكون عنصر المادة غير صالح لاستعماله مرآة

(٢) أن يكون العنصر صالحا ، ولكن المواد التي يصقل منها فيها كدورة فتكون سببا لعدم اظهار الصورة بحقيقتها ، اذ ربما تطبع بصورة قبيحة وهي بشكل حسن . وتسمى في اصطلاح العامة (مراية الخضة)

(٣) أن تكون المرآة صالحة ، ولكن الشيء المطلوب طبع صورته بها غير مقابل لها بل يكون وراءها أو بعيداً عن منطقة الانطباع

(٤) أن لا يكون وراءها ولا بعيداً عن منطقة الانطباع ولكن يوجد بينهما حجاب

(٥) أن تكون المرآة موجودة ونفس الشيء مجهولا

فلذلك حقائق المعلومات لا تصل الى القلوب لخمسة اشياء :

(١) أن تكون مادة القلب غير صالحة لتلقي العلوم ، مثل قلب الحيوان غير الانسان وقلب الصبي

وان كان هناك قلوب صبيان قد تجلى الله سبحانه وتعالى عليها بالهامات ربانية ومعارف حقيقية فوصلوا بها الى درجة علم الحقيقة بدون تعب أو نصب . وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى مثل ذلك بقصة الحرث والغنم بين داود وسليمان عليهما السلام ، اذ دخلت غنم القوم على حرث رجل آخر فأكلته فحكم داوود بان صاحب الحرث يأخذ الغنم مقابل اتلاف حرثه ، فلما مرا بسليمان عليه السلام وعلم منهما الحكم قال لهما ارجعا الى داوود وقولا له : ارفق بالفريقين. فرجعا وأخبراه بقول سليمان ، فاستحضره فحكم سليمان بان صاحب الحرث (وكانت اشجار عنب) يأخذ الغنم ينتفع بلبنها ويأكل من نتاجها ويكتسي من وبرها ، وصاحب الغنم يأخذ الحرث فيصلح ما افسدته الغنم ويسقي الحرث فاذا كبر الكرم وأينعت أشجاره وتدلت عناقيده ورجع الى حالته الاولى رد الحرث وأخذ الغنم . ولهذا أشار الله سبحانه وتعالى بقوله « وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما »

ولم يكن الامر قاصراً على الانبياء في صباهم بل تعدى الى قلوب المخلصين من عباده فيقررون الحقائق مع صغر سنهم . وليس أدل على ذلك من واقعة الصبي مع احد خلفاء دولة بني أمية : فقد وقع قحط في البيداء فجاءت الوفود الى أمير المؤمنين يطلبون منه المعونة . فدخل عليه وفد العرب وكان بينهم صبي لا يتجاوز عمره الاثنى عشر سنة . فقال الامير لحاجبه : وصل بك الامر أن تدخل علي حتى الصبيان ! فبرز الصبي من الصف وقال : يا أمير المؤمنين ما أنا بأصغر من هدهد سليمان ولا أنت باكبر من سليمان ، اذ قال الهدهد أحطت بما لم تحط به علما . يا أمير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا ، فان اذن الامير نشرت القول والا أبقيته مطويا . فقال الامير : أنشر قولك ياصبي . فقال : مرت علينا سنون ثلاث ونحن في قحط . سنة أكلت اللحم ، وسنة أذابت الشحم ، وسنة درست العظم . وعندك يا أمير المؤمنين فضول مال ، ان كان المال لله فلم تحبسه عن عباده ؟ وان كان المال لعباده فلم تمنعهم عنه ؟ وان كان المال لك فتصدق علينا « ان الله يحب المحسنين » فأطرق الامير رأسه مليا ثم رفعه وقال : والله ياصبي ما تركت لنا واحدة من ثلاث وأفاض على القوم من خزائن الملك ما جعلهم في بحبوحة العيش . فهذه القلوب وأمثالها قد علم الله أنها تكون طيبة فأفاض عليها من مواهبه الربانية ما جعلها سعيدة في الدارين

(٢) أن تكون القلوب صالحة لتلقي العلوم بطبيعتها التي فطرت عليها ، كما قال الرسول ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه » وانما تنتقل بسوء التربية من هذه الرتبة الطاهرة الى رتبة البهائم بالرذائل والمعاصي التي يقترفها الانسان فكدورة المعاصي والخبث الذي يتراكم على صفحة قلبه من كثرة الشهوات واللذات البهيمية تمنع صفاء القلب وجلاءه من ظهور الحق فيه لظلمته وتراكم الخبث عليه . والى ذلك الاشارة بقوله ﷺ « من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا » أي حصل في قلبه كدورة لا يزال أثرها فيه. أما القلوب الطيبة الطاهرة التي تنشأ على الفطرة فلا يدخلها غير الحق واليقين الثابت بالفضائل وحب الخير ولا تعرف غير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانها تزداد ايمانا ويقينا وعدها الله سبحانه وتعالى من وقت لآخر بروح منه. فهذه القلوب الطاهرة وهذا الجهاد العظيم هو صفة هؤلاء الرجال الذين أشار الله سبحانه وتعالى اليهم بقوله « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين »

(٣) أن يكون القلب صالحا لتلقي العلوم ولكن المعلومات غير مقابلة له بل منحرفة عنه ، فلا تصل اليه العلوم كما لا تصل صورة الشيء الغير المقابل للمرآة . مثال ذلك رجل ينصرف لكسب المال من حلال ويبني الدور وينظمها ويغرس الاشجار ويستثمرها ، وهو متجه بقواه الى حب الاكتساب ، ونسي ربه فلا يؤدي ما فرض عليه من العبادات . فهذا الانحراف كان سببا لحرمان قلبه التمتع بالانوار الربانية ورياضة نفسه بالابتعاد عن حب الشهوات . فاذا كان هذا شأنه فمن باب اولى أن يكون المقترف للذنوب والمنغمس في المعاصي محروما ذلك النور الرباني فانه منحرف تمام الانحراف عن الوجهة الروحية التي تنتقل به الى مواطن النور

(٤) أن يكون بينهما حجاب ، أي بين القلب والمعلومات . والحجاب هو التقليد بأن يكون الانسان مسلما بالتقليد فيصلي ويصوم ويقوم بالفرائض ويفعل الخير كما يفعل آباؤه واجداده دون أن يكلف نفسه عناء البحث والاستدلال للوصول الى علم اليقين . فهذا ناج في الآخرة لان ما اخذه بالتقليد كان حقاً ومن اتبع الحق نجا. وهؤلاء الناس يطلق عليهم « عامة الامة » ... واذا كان هذا التقليد حجابا بين القلوب وبين نور اليقين

فمن باب أولى أن تكون المعاصي حجابا بينهما أشد كثافة من التقليد البرىء . وهذا الحجاب هو المعبر عنه بالطبع أو الرين في قول الله تعالى « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وكما أنهم كانوا في الحياة الدنيا سببا لوجود حجاب كثيف بينهم وبين الحق ـ أي بين قلوبهم وبين الشرائع الربانية ـ فهم في الآخرة محجوبون عن ربهم لقوله تعالى « كلا انهم عند ربهم يومئذ لمحجوبون » وكل من حجب عن الرب جل شأنه في الآخرة بالمعاصي فمأواه النار، كما قال تعالى « ثم انهم لصالوا الجحيم »

(٥) أن يكون القلب صالحا لتلقي العلوم ولكن المعلومات مجهولة . لان طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل على العلم بالمجهول الا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه ، حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا فعند ذلك يكون قد حصل على جهة المطلوب فتنجلي حقيقة المطلوب لقلبه ، فان العلوم المطلوبة التي ليست فطرية لا تقتنص الا بشبكة العلوم الحاصلة . بل كل علم لا يحصل الا من علمين سابقين يأتلفان ويزدوجان على وجه مخصوص فيحصل من ازدواجهما علم ثالث كما يحصل النتاج من ازدواج الفحل والانثى . لان لكل علم اصلين مخصوصين وبينهما طريق في الازدواج يحصل من ازدواجهما العلم المستفاد المطلوب . فالجهل بتلك الاصول هو المانع من العلم . مثال ذلك أن يريد الانسان أن يرى قفاه فلا يمكن ذلك الا اذا وضع المرآة أمام قفاه ثم وضع في اتجاهها امام عينيه مرآة اخرى ، فتنطبع صورة القفا في المرآة الاولى وتنقل منها الى المرآة الثانية المقابلة لها أمام عينيه فينظر قفاه . فكذلك في اقتناص العلوم طرق يجهل الانسان معرفتها الا بدقة الاختبار

هذه هي الاسباب المانعة للقلوب من معرفة حقائق الامور ، والافكل قلب فهو بالفطرة صالح لمعرفة الحقائق لان به أمراً ربانياً شريفاً فارق سائر جواهر العالم بهذه الخاصية والشرف . واليه الاشارة بقوله تعالى « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » ـ اشارة الى ان له خاصية تميز بها عن السماوات والارض والجبال وبها صار مطيقا لحمل أمانة الله تعالى ، وتلك الامانة هي المعرفة والتوحيد . وقلب كل آدمي مستعد لحمل الامانة ومطيق لها في الاصل ، يثبطه عن النهوض بأعبائها والوصول الى تحقيقها الاسباب التي ذكرناها . ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السما » واليه الاشارة بما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قيل لرسول الله : يارسول الله أين الله ، في الارض أو في السماء قال : في قلوب عباده المؤمنين

ثبت من ذلك أن أعمال الجوارح من الطاعات تصفية القلب وتزكيته وجلاؤه كما قال تعالى « قد أفلح من زكاها » ومراد التزكية حصول أنوار الايمان فيه أعني اشراق نور المعرفة ، وهي المراد بقوله تعالى « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » وبقوله « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه » : وهذا التجلي وهذا الايمان له ثلاث مراتب :

الاولى (ايمان العوام) وهو ايمان التقليد المحض

الثانية (ايمان المتكلمين) وهو ممزوج بنوع استدلال ، ودرجته قريبة من درجة ايمان العوام

الثالثة (ايمان العارفين) وهو المشاهد بنور اليقين

ومثال هذه المراتب الثلاث في شخص واحد هو محمود مثلا

(الرتبة الاولى) أن يخبرك من جربت فيه الصدق بأن محموداً صادق في أقواله وأفعاله فتتبعه بدون أن تراه . وهو ايمان العوام

(والرتبة الثانية) أن تسمع كلام محمود بأذنك ولكن من وراء حجاب فتستدل به على كونه في الدار فيكون ايمانك وتصديقك بكونه في الدار اقوى عندك من السماع وهذا ايمان المتكلمين لانه ينطوي فيه ايمان العوام

(والرتبة الثالثة) أن تدخل الدار فتنظر الى محمود بعينك ، وهذه هي المعرفة الحقيقية وهي معرفة المقربين والصديقين والشهداء والصالحين ، لانهم يؤمنون عن مشاهدة فينطوي في ايمانهم ايمان العوام وايمان المتكلمين وهذه اعظم الرتب للايمان

هذا قليل من كثير في هذا الموضوع الجليل أبديته لك لتقرأه على مكث تسلية للنفس وترويحا للقلب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

محمود صدقي

مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

بين الزائف والصحيح

شعوبية هـــــذه الايام

ـ افتتاحية لجريدة المقتبس الدمشقية ـ

لما ظهر القرآن والاسلام وامتدت الفتوحات ودوخت الممالك كان العرب هم المقاتلة وهم أرباب الملك واصحاب الدولة والسلطان فلاعجب اذا حسبوا انفسهم فوق الشعوب التي غلبت على امرها . افلا ترى الانكليزي في يومنا هذا يشمخ بأنفه حتى على الاوربيين من غير جنسه ؟ وهل كان الانكليزي على هذا الجانب من الكبرياء والسلطة لو لم يكن لامته هذا السلطان المظيم ؟ فلا لوم على العرب اذن اذا وضعوا أنفسهم فوق غيرهم ممن كان يدين لسلطانهم لكن الحمراء من غير العرب لم يرق لهم ذلك فتألف منهم فئة يسمونها «الشعوبية» أو أهل التسوية وهم الذين لا يقرون للعرب بفضل على العجم ، بل قل هم الموالي الذين كانوا ينزعون الى ملكهم القديم وذولهم التي قضت القومية العربية عليها واكتسحتها بواسطة دينها ولغتها وسلطانها . ولكم كادت هذه الحمراء للعرب بوسائل شى لكنها كانت أحقر من ان تظهر ايام كان بنو امية في سؤدد المجد وشاهق العظمة . ولما دالت دولة الامويين ازدادوا نشاطاً حتى انهم جهروا بالطعن على العرب في ايام المأمون ومن خلفه من الخلفاء العباسيين وألفوا الكتب في ذكر عيوبهم ومثالبهم . واضطر العرب الى الرد عليهم وكان أشهر كتاب في هذا الباب «تفضيل العرب» لابن قتيبة . والخلاصة في الشعوبية انهم كانوا اكبر يد للخوارج ، ودأبهم الكيد للدول العربية شعارهم الظاهر التسوية بين شعوب الارض على نحو الاشتراكيين اليوم ، اما شعارهم الباطن فهو الحط من منزلة العرب والعمل في هلاك الدولة العربية ولو أدى ذلك الى هلاكهم معها

هؤلاء هم الشعوبية في التاريخ

اما شعوبية هذه الايام او حراؤها فهم ليسوا أعداء العرب فحسب بل اعداء العربية والاسلام والمسيحية وكل الشرق والشرقيين جميعاً وهم مع ذلك يعدون كتابا عربا بل ادباء وحتى اصحاب رأي في تمهيد النشء وتثقيفه . ومن الغريب ان هذا الرأي يراه بعضهم مما يجب احترامه كغيره من الآراء عملا بحرية البحث العلمي . .

وحرية البحث العلمي ضرورية لنا وكلنا من دعاتها لكن هذه الحرية اذا منحت لشعوبية اليوم فاسترسلوا فيها تصبح خطرا قومياً على المصريين وعلى كل الاقوام العربية . وليس أدل على ذلك من الجملة الآتية التي قرأتها بالامس لاحد افراد هذه الفئة في كتاب ألفه ، وهي : «اريد ادبا مصريا أبطاله فتيان مصر وفتياتها لا رجال الدولة العباسية ولا رجال الفتوحات العربية . . » وكثير من ابحاث هذا الكتاب هي على هذا النمط ، اي تدعو المصريين بصراحة تامه الى نبذ كل مالهم من العلاقات بماضيهم العربي او الاسلامي علمياً وادبياً واخلاقياً واجتماعياً وحتى لغويا ! فهل هذا التطور الذي تنشده مصر وتسعى اليه ؟ ونحن ـ أي سائر الاقوام العربية ـ اذا كنا نعد مصر في نهضتها الحاضرة نبراسا بل اماما يجب ان نأتم به فهل نريد لمصر ولا نفسنا ان نصل الى هذه النتيجة السيئة ؟ هذا ما اترك لابطال النهضة الادبية الاجابة عنه

نحن في الحقيقة امام المدنية الاوربية كالواقف تجاه سيل جارف ان لم يسر معه جرفه فلا بد لنا اذن من ان نجاري الاوروبيين بكل ما هو مفيد في جميع مناحي الحياة ، لكن هذه النهضة يجب ان لا تتناقض مع مبدأ تأسيس الوطنية الحقة المؤدية الى الاستقلال على اساس احترام السلف الصالح والاشادة بمجده وعظمته والتمسك بكل ما ابقاه لنا من جليل الاثر مما يتفق مع المدنية الحاضرة . فاذا اخذنا بفلسفة باكون وديكارت واوغوست كونت وسبنسر مثلا فهل تضيرنا ذكرى الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد واخوان الصفاء وغيرهم من فلاسفة العرب الذين لا ينكر فضلهم في تقدم العقل البشري الا اثنان : اما جاهل او عدو للعرب والاسلام

ثم اذا نخرنا بحسنين بك وهو واجب علينا واعجبنا بشريفورت وفوربس رامندسن وسكوت فهل يجب ان ننسى الاصطخري وياقوت الحموي والمسعودي والمقدسي وسواهم ممن تجشموا الاخطار وتقلبوا على الصعاب في القرون الوسطى . ومن لا يريد ان يجمع كبار ادبائنا المجددين بين سعة خيال هوغو ورقة عواطف صاند ونصويرزولا وبين جزالة ابن المقفع والجاحظ ومتانة المبرد والقالي ولماذا يكون هذا الجمع مستحيلا ؟ واذا اقتبسنا علوم الفلاحة وفنونها عن بوسنغولط وغاسبارين ولوز

وجابرت وسانسون وغيرهم من العلماء الاعلام فهل يظن انه ليس في كتابي ابن وحشية وابن العوام شيء يستفاد منه من حيث الفن وخصوصا من حيث لغة الفن . ولا يمكن لعالم في الرياضيات الا ان يعجب بابن الهيثم والحسن بن موسى والخوارزمي وشجاع بن السلم وغيرهم ممن اذابوا دماغهم في الجبر والهندسة والحساب . يريد من يسمونهم « الاقليات » وجاهم من شعوبية هذه الايام الذين جنوا بالمدنية الاوربية حتى نسوا اصلهم ان نفتخر بالفاتحين من الفرنجة وان لا نذكر العرب والاسلام !

ولنضرب الاتراك مثلا . فهم قد اخذوا ينسجون على منوال الاوربيين في آداب لغتهم وكثير من شرائعهم وفي السفور والتعليم ولبس القبعات واقتباس بعض العادات الخ كل ذلك لكي يصيروا اشعبا اوربيا بجميع مظاهرهم لكن الترك لم يفتهم ان هذا التجدد وحده لا يكفي وانه يكون مضرا اذا لم تدعمه وطنية حقة مؤسسة على احترام ماضي الشعوب التركية والافتخار بعظمتها فأوعزت حكومتهم الى فئة فطاحل علمائهم في التاريخ أن يؤلفوا كتبا مدرسية وغير مدرسية يبرزون فيها الى عالم الوجود فضائل كبار رجالهم الاقدمين وما اتوه من الاعمال المدنية حتى حيث نعرف ويعرف العالم انه لا فضل ولا مدنية . فاخذ التركي يفخر بمثل هولاكو وتيمور وجنكيز ونظائرهم ممن لا تجهل حقيقتهم . والترك يجدون ان فخرهم بمثل هؤلاء هو امر طبيعي ، وارى انهم على حق في ذلك لأن الشعب الذي يريد ان يعيش مستقلا لا بد من ان يوجد في تاريخ امته ابطالا يمجد ذكرهم ويتغنى بعظيم اعمالهم مهما يكن تاريخ هذا الشعب فقيرا بالرجال الذين يعتز بهم من حيث العلم والعدل والمدنية . ويجب ان يعلم ان الاتراك يتهمون بالخيانة الوطنية كل من يجرؤ على الطعن بأسلافهم . ولا أحد يجهل ما هو أصغر عقاب لمن يتهم بالخيانة الوطنية

يتضح مما ذكرت اننا أمام مسألتين يجب أن نجمع بينهما والا ساءت العاقبة وهما اولا السير مع المدنية الاوربية من حيث العلم والادب وكثير من الشرائع وبعض العادات المفيدة . ثانيا تأسيس الوطنية الحقة على أساس تعظيم السلف الصالح من أبطال العرب والمسلمين وعلمائهم الذين في ماضيهم الزاهر ما يحدو بنا الى تصعير الخد حتى تجاه الاوربيين . أما النفر القلائل وجاهم من شعوبية هذه الايام الذين يكيدون للسواد الاعظم ويجرءون على الكتابة في تفكيك عرى الامة باسم التجدد والتطور حتى كان الاخذ بالجديد لا يتفق مع ذكر الماضي — قلت ان هؤلاء يجب أن يكون لهم مع الامة شأن اذا كانت هذه الامة تريد أن تحيا . ولا سبيل الى السكوت عمن يقفون تجاه العالم العربي وقفة أبي عبيدة وسهل بن هرون وعلان الشعوبي واضرابهم تجاه العرب في الايام الماضية

« فهر »

﴿ الفتح ﴾ سيكون لها معهم شأن

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

صحف الهلال

والاستهزاء بالشرع الاسلامي

لاتزال دار الهلال مصرة على الاستهزاء بالشرع الاسلامي ، وفي كل عدد من صحفها رذيلة من هذه الرذائل . والآن لفت نظرنا أحد الاصدقاء الى جملة في العدد ٥٧ من الفكاهة تضمنت هذه النكتة الباردة مكتوبة بقلم معتوه :

« بعض الناس يرقد على بيض الدجاج فيفرخ . فما حكم الشرع اذا تنازعت الدجاجة والرجل على الفراريج ، هل يحكم به للرجل أم للدجاجة وأيهما أمها ؟ »

أرأيت ما أبرد هذه النكتة ، وما أقل ذوق اصحاب الهلال

ولا ندري هل أميل زيدان وأخوه أنشآ صحيفة الفكاهة للفكاهة أم للدعاية الى الكفر ، فانهما في نفس العدد كتبا بعنوان « أين الجنة ؟ » ما يأتي :

« طرد الله آدم وحواء ، فاذا كانت الجنة في الارض فلم لانعرف أين هي وقد عرف الناس الارض كلها ؟ واذا كانت الجنة في السماء فكيف عند سقوطهما منها لم تنكسر رقبتاهما ؟ »

أنظر الى قلة الادب مع نبي من الانبياء ، وتذكر قلة أدبهم مع صحابي جليل كان ينافح عن رسول الله ﷺ اذ قالوا عن لسانه « انه لسان عجالي » ينشرون هذه البذاءة عن أصحاب رسول الله ﷺ ويتقاضون عليها ثمنا من المسلمين . فياللعار !

فهرس

صفحة



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٨ | القاهرة : الخميس ١٢ رجب سنة ١٣٤٦ — ٥ يناير سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

اما صبغة اسلامية

واما حكومة لا دينية على مثال الجمهورية التركية

يظهر ان الوقت قد اقترب لوقوف الشعب الاسلامي المصري : رجاله ، ونسائه ، وشيوخه ، وشبابه ، في موقف حاسم بازاء الهجمات المنكرة التي هوجم ويهاجم بها الدين الاسلامي : في عقائده ، وفي آدابه ، وفي أخلاقه ، وفي شريعته الغراء

فاما احتفظت مصر بصبغتها الاسلامية في عقائدها وآدابها وأخلاقها وشريعتها كما احتفظ بتلك الصبغة اسلافها الصالحون منذ افتتح الاسلام هذه البلاد على عهد خليفته الثاني امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

واما انقلبت الى حكومة لادينية على مثال الجمهورية التركية التي يقول رئيسها في خطبته التاريخية « انه ليس لتركيا الجديدة علاقة بالدين » ويقول وزير خارجيتها لمراسل جريدة الپتي پاريزيان « اننا قد طلقنا الدين الاسلامي منذ حين ، فلسنا بعد دولة دينية ، انما نحن أتراك قبل كل شيء » ثم انتهى بها الأمر الى خلاعة مرذولة وتهتك ممقوت ، والى اغلاق المعاهد الدينية ، والغاء المحاكم الشرعية ، وابطال الوقف ، وتحريم تعدد الزوجات ، والتسوية في الميراث بين البنين والبنات ، واتخاذ القانون السويسري بديلا من الشريعة الاسلامية

انه لا بد لهذا الشعب الاسلامي المصري : رجاله ونسائه وشيوخه وشبابه ، من الوقوف في موقف حاسم

بازاء هؤلاء الذين يتلاعبون بدين الشعب الاسلامي : في عقائده، وفي آدابه، وفي اخلاقه، وفي شريعته الطاهرة، على أعين الناس غير خزايا ولا نادمين

(فهنالك) جامعة مصرية يأوي اليها شبان الاسلام التماسا للثقافة العصرية كما يقولون، ثم نرى من كبار اساتذتها من يقول في بعض تعاليمه التي ينشرها على صفحات الصحف السيارة (ان الدين في نظر العلم الحديث ظاهرة كغيره من الظواهر الاجتماعية « لم ينزل من السماء ولم يهبط به الوحي » وانما خرج من الارض كما خرجت الجماعة نفسها)

(وهنالك) لجنة ألفتها الحكومة لاصلاح الازهر - من اعضائها رئيس تلك الجامعة المصرية - تقول في شأنها جريدة السياسة خطابا للحكومة التي ألفتها « وتفسح من اختصاص اللجنة ما يمكنها من اداء عملها على صورة تؤدي الى الاصلاح المنشود بالفعل لا الى صورة مشوهة تسمى باديء الامر بالاصلاح وتنتهي الى ترقيع قليل الجدوى ضئيل النتيجة كهذه الاصلاحات التي ادخلت على الازهر منذ بداية القرن العشرين » الى أن قالت:

« فاذا وفقت اللجنة الى تحديد الغرض من الاصلاح وجب أن تبحث عن الوسائل لتحقيقه، وليس بحث الوسائل بالامر الهين. فهو يتناول برنامج الدراسة والكتب التي تدرس والذين يقومون بهذا التدريس. فاذا فرغت اللجنة من هذا أيضا وجب عليها أو على الحكومة ان تبحث عن الشخص الذي يستطيع الاشراف على ذلك كله اشرافاً صادقا يجعل الرجاء في نجاحه مؤكدا أو في حكم ما هو مؤكد »

اما تحديد الغرض من الاصلاح المنشود فقد أعرب عنه أحد اساتذة الجامعة المصرية على صدر الاهرام حيث يقول « ان المشكل الذي تواجهه اللجنة اليوم قد وجد في اوربا نفسها حينما بدأت العلوم الحديثة او الروح الجديدة تنتشر فيها في أواخر القرون الوسطى وبداية العصر الحديث، كانت الصربون قديما أكبر كلية دينية. ثم اخذت تغزوها العلوم الحديثة شيئا فشيئاً حتى انقلب نظامها الاول تدريجا وحلت كلية الآداب محل الكلية الدينية » الى أن قال:

« فنحن الآن بين أمرين: اما ان نكتفي بانشاء كراسي للعلوم الدينية في كلية الآداب بالجامعة المصرية - وهي الكلية التي انتخب الدكتور طه حسين عميداً لها - واما أن نجعل الازهر كلية آداب ثانية، فيجب العمل على اصلاح الازهر والقضاء على بقايا روح الجمود التي لا تزال في بعض نواحيه »

(وهنالك) قنصل مصري في الجمهورية التركية يقول في أحد تقاريره لوزارة الخارجية المصرية « وكما قامت حركة فعلية في القطر المصري تدعو الى مجاراة الاتراك في استبدال الطربوش بالقبعة، فكذلك توجد حركة فكرية ترمي الى السعي الى مجاراتهم في مسئلة الاحوال الشخصية تفاديا من بعض الاحكام المعمول بها في بعض مسائل الاحوال الشخصية. ورغبة في توحيد التقنين لكل المصريين على اختلاف دياناتهم فيكون لهم قانون مدني واحد يشتمل على الاحوال الشخصية وغيرها »

فيقوم استاذ من اساتذة الجامعة على صدر صحيفة الاهرام ليقول بملء فيه « ان هذه المحاكم الشرعية من الميسور ادماجها في المحاكم الاهلية الى ان يتم انشاء الوحدة القضائية، وذلك بانتخاب قاض شرعي في هيئة المحاكم الاهلية ليشترك مع زملائه في نظر القضايا الشرعية كما هو الحال في المجالس الحسبية »

(وهنالك) مؤامرة كبرى واسعة النطاق على الدين الاسلامي في شريعته الغراء يقوم بتدبيرها رجال ونساء لحمل البرلمان المصرى على تقويض دعائم الشريعة الاسلامية لبنة لبنة . تمهيداً لقلب نظام الحكم في البلاد الى نظام لاديني على مثال الجمهورية التركية (حذوك النعل بالنعل)

(فهنالك) نواب يقترحون على المجلس النيابي الغاء الوقف الاهلى وحل جميع الاوقاف الاهلية بحجة ان الوقف ليس من الدين ، وقد علموا أن ائمة الاسلام على اختلاف مذاهبهم من صدر الاسلام الى يومنا هذا قد دونوا أحكام الاوقاف الاهلية والخيرية في كتب الشريعة الاسلامية فما تركوا حالة من الحالات المحتملة الا بينوا حكم الشريعة الاسلامية فيها ، وهذا الاجماع من الائمة واتباعهم دليل قاطع على أن الوقف واحكامه من الشريعة الاسلامية

ثم يقول احد المقترحين وهو على منبر الخطابة في المجلس النيابي « ويجب على الحكومة ايضا أن تكون رقيبة على طرق الخير، فلا يصح ان توصد اموال مصرية على جهات خيرية فى غير مصر ، وفي بلادنا كثير من ذلك » ولا احسب هذا القائل الا يريد حل اوقاف الحرمين الشريفين ومايؤول اليهما من الاوقاف الخيرية والاوقاف الاهلية ، فانا لا نعرف ذلك الكثير في بلادنا مما هو موقوف على جهات خيرية فى غير مصر الا ما هو موقوف على الحرمين الشريفين ابتداء او عند انقراض مستحقيه

(وهنالك) مشروع قانون بين يدى اللجنة التشريعية يتضمن تحريم تعدد الزوجات الا باذن القاضي كما يتضمن مسائل اخرى في الحضانة والنفقة والطلاق وثبوت النسب تحقيقا لبعض مطالب جمعية الاتحاد النسوى التي تقول زعيمتها لجريدة الاهرام « لو تذكرتم تاريخ اشتغال الوزارة بهذا المشروع ، وتبينتم ان جمعية الاتحاد النسوي هي التى طرقت باب الحكومة منذ سنتين ، وتبينتم ان هذه الجمعية قدمت اقتراحات مفصلة للوزارة ، وقارنتم بين هذه الطلبات وهذا المشروع الحاضر ، لعلمتم دون عناء ان المشروع الحالي لا يشفي العلة »

(وهنالك) مطالب أخرى لجمعية الاتحاد النسوى، من جملتها التسوية بين البنين والبنات في الوراثة ، فيقول احد النواب على منبر الخطابة فى المجلس النيابي بعد ماذكر ان الوقف ليس من الدين وقد سأله أحد النواب عن التوريث «نحن الآن لا نتكلم عن التوريث ، ومع ذلك ففيما يحين الوقت لدرس نظام التوريث قد يظهر انه هو أيضاً ليس من الدين » وقد سبقه الى هذا القول احد النواب في احدى محاضراته

(وهنالك ، ثم هنالك ، ثم هنالك) ثم تقول مجلة النيرايست «ان الوقت لم يحن بعد لالغاء الامتيازات الاجنبية فى مصر فان أهل البلاد لا يزالون غارقين في التقاليد الاسلامية ، ولم يزل التفاوت الموجود بينهم وبين المسيحيين كبيرا لا يبرر وضع قوانين مشتركة للفريقين »

الا ليت شعري ماذا ابقينا من التقاليد الاسلامية ونحن نسير بهذه الخطى الواسعة في سبيل الالحاد واللادينية وفي تقويض دعائم الشريعة الاسلامية لبنة لبنة، بل ماذا ابقينا من التقاليد الاسلامية وسيدات البلاد يراهن الرائي واقفات على شاطيء البحر يكلمن هذا ويتحدثن لذاك وهن بملابس الاستحمام ، وتلك الاجزاء التي هي من حق الزوج وحده معروضة للانظار في غير استحياء وفي غير خجل ، ولا تزال جماعة الاتحاد النسوى يجاهدن فى سبيل تحرير المرأة من القيود المتبقية كما يقال ومن حولهن الانصار والاعوان من الرجال ومن النساء ، وقد قصرن ملابسهن من الديباج الشفاف الهفاف ، وقصرن

شعورهن على الزي الباريسي الفتان

وهذه اللادي درامونداي تقول في مجلة سفير «لقد اخذت الآراء الاوروبية التي يتشبع بها الشبان تتخلل التقاليد الاسلامية الدقيقة التي يتمسك بها الرجعيون وتتغلب عليها تدريجا» فلتسمع جمعية الشبان المسلمين

وتقول اللادي أيضاً «ان النقاب أخذ يتوارى بسرعة ، ولا ادري هل يتوق الرجل المصري الى التخلص من الطربوش بقدر ما تتوق السيدة المصرية الى التخلص من القناع . وهنالك مشادة بلا مراء بين الجنسين في مصر ، فالرجال يجدون انه لم يعد في طاقتهم ارضاء زوجاتهم اللائي ينغمسن وراء غاياتهن المادية ، والنساء بعد ان تشبعن بعادات باريس وأوربا لم يعد يرضيهن ان يدعن أزواجهن يسيرون بدونهن» فلتسمع جمعية الاتحاد النسوي

اما نحن فاننا قد نعد من اعظم مفاخرنا أننا رجعيون اذا كانت الرجعية هي التمسك بجميع التقاليد الاسلامية للرجال وللنساء في عقائد الدين الاسلامي وفي آدابه وفي اخلاقه وفي شريعته الطاهرة، وأنف التجدد والانتقال راغم

ألم أقل لكم من قبل ان الوقت قد حان لوقوف البلاد المصرية في موقف حاسم ، بازاء الملحدين واللادينيين والسفوريين والاباحيين؛ فاما احتفظت بالصبغة الاسلامية في عقائدها وآدابها واخلاقها وشريعتها كما احتفظ بتلك الصبغة اسلافها الصالحون ، واما انقلبت الى بلاد لا دينية على مثال الجمهورية التركية التي لم تبق لها علاقة بالدين الاسلامي بعد ما طلقته بتاتا واعلن زعماؤها انهم (اتراك قبل كل شيء) على خلاف ماكان أسلافهم الصالحون يقولون (مسلمون قبل كل شيء)

صدق الله العظيم . يقول الله تعالى في كتابه العزيز «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير»

«لتبلون في أموالكم وأنفسكم . ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا . وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور»

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقاً

من أوهام عصرنا

عالمٌ يصفع جاهلين

قال العلامة غوستاف لوبون في مقال له بعنوان «تطوّر العالم بعد الحرب» :

«من أوهام عصرنا السياسية حسبان أن في وسع الشعب أن يَسْلم من التأثيرات الموروثة عن الاجداد التي ترجع اليها طبيعته . وقد كان من ضحايا هذا الوهم رجال الثورة الفرنسية حين أرادوا اقامة عهد جديد يدلّ على انقطاعهم التام عن الماضي . ويعدّ من ضحاياه اليوم رجالات الاحزاب السياسية المتطرفة الذين تصوّروا أن في الامكان تبديل الجماعات بقوة القرارات . وقد نسوا أن الانسان لن يخرج أبداً عن ذاته ، وانه باعتباره ابن ماضيه يضيف شيئا قليلا الى الميراث الذي يحمله عند ميلاده ، وربما عرضت عليه في وقت مّا تدبيرات سياسية مختلفة ، الا أنها لا تدوم الا بشرط أن تكون ذات علاقة بما ورثه عن أجداده من مادة عقلية تحرّك ارادته . وترجع النظم الجديدة في الظاهر الى النظم الماضية غالباً كما يرجع النبات الى الحبة . ولذلك يعد تاريخ الشعوب الثابت بطبيعة حياتهم السابقة عبارة عن استمرار طويل المدى ، برغم التقلبات الظاهرة التي يمتلىء بها ذلك التاريخ أحياناً»



ملك الافغان

والتقاليد الافرنجية

الآن وقد انقضى ما على مصر من حقوق الضيافة لملك الافغان فمن حق قرائنا علينا أن يعرفوا الحقيقة كما شاهدناها

ان الكلمة التي عرضناها على أنظار قراء الفتح في العدد ٦٧ عندما صحت عزمة أمان الله خان على هذه الرحلة قد ازددنا الآن يقينا بما جاء فيها . فالرجل لم يعرف من حضارة أوربا وأسباب عظمتها الاما أقنعه به أذناب الكماليين . ولما زاره وفد جمعية الشبان المسلمين يوم الاثنين الماضي وخطب عنده الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيس الجمعية مشيراً الى التقاليد الاسلامية والتقاليد الافرنجية أدرك أن في ذلك نصيحة موجهة الى بلاد الافغان التي يريد لها مسلمو الشرق العربي كل خير ، فحاول أن يدافع عن خطته التي ترمي الى الاخذ بالتقاليد الافرنجية كالبرنيطة والسفور وما الى ذلك ، بل دافع عن الكماليين أنفسهم بحماسة وقال « ان الاسلام عبارة عن شيئين : العدل والمساواة . فاذا عملت الحكومة الاسلامية بهما كانت مؤدية لواجبها » . وكان في امكان الحاضرين ساعتئذ لولا مجاملات الضيافة أن يقولوا له اذن فالانكليز أقرب من الكماليين الى الاسلام لان العدل كما يفهمونه لا يحكم بالشنق على من ينتصر للطربوش على البرنيطة

ويجب علينا من الانصاف أن نقول ان تبعة اقتناع أمان الله خان بهذه الاغاليط الوخيمة العواقب واقعة على فريقين : على شياطين الدعاية الكمالية من جهة ، ومن الجهة الاخرى على الغافلين الجامدين في بلاد الافغان لجهلهم بروح العصر وتقصيرهم في اظهار محاسن هذا الدين والاستفادة من دواعي النهوض التي لا شك أنها من لوازم الهداية الاسلامية . فكان من تفريط هؤلاء بأسباب الخير وإفراط اولئك في دعاية الشر أن وقع هذا الملك الفتى في الحبالة ، وراحت بلاده ضحية الجمود والالحاد معاً ، وسيكون بين حكومته وشعبه من سوء التفاهم مايحول دون نهوضها الحقيقي

* ورد على الديلي ميل من مكاتبها في القاهرة ان ملك الافغان يكره ان تكون مسألة لبس البرنيطة سبباً في اثارة المشاحنات الدينية وهو يحب لبس شعار المدنية الغربية وقد كان العلماء ينوون أن يقيموا له حفلة قبل مغادرته لمصر . ولكنهم لما رأوه يلبس برنيطة مثل برنيطة اللورد لويد تماماً في شكلها ولونها عدلوا عن عزمهم دلالة على عدم رضاهم عن لبسها . ولما بلغ ذلك مسامعه قال محتداً : ان الافغانيين يلبسون البرنيطة منذ اجيال (؟!) ويحتمل أن يكون الغربيون قد نقلوها عنهم (؟!) واول مرة استوقفت فيها برنيطته الانظار كانت لما زار الهند ولبس برنيطة عالية مصنوعة في كابل عاصمة بلاده

* قالت المقطم : ذكر بعض الصحف قبل أن يصل صاحب الجلالة الملك امان الله الى مصر ان جماعة من أصحاب الفضيلة علماء المسلمين عقدوا النية على اقامة حفلة تكريم لجلالته بعد وصوله . غير اننا علمنا الآن ان هذه الجماعة عدلت عن رأيها الاول لما رأى أفرادها أن جلالته يلبس برنيطة

* نشرت جريدة « وستمنستر غازيت » تلغرافاً لمكاتبها في القاهرة قال فيه : ان المصريين حاروا في امر الملك امان الله لانهم كانوا يظنونه حتى الآن من المتمسكين بالتقاليد الاسلامية أشد التمسك ، فدهش سكان القاهرة عند ما رأوه لابسا قبعة رمادية عالية ومعطفاً أسود طويلا وشاهدوه يزور الجوامع وهو في هذا الزي . وقد اضطر الملك لذلك ان يحسر راسه ويحمل قبعته في يده ، وهو امر غريب لم يستطع المصريون ادراكه وهم الذين كانوا يعدونه منذ زمن قريب مرشحا للخلافة

الوقف الاهلي

الوقف حكم شرعي ثابت بالكتاب والسنة والاجماع . فنرجو استفتاء الامة والعلماء في محاولة النواب لابطاله لان ذلك هدم لدين الدولة لا يملكه البرلمان

علماء وأعيان قنا . محمد النشرتي نقيب المحامين الشرعيين . محمد توفيق ابو كابه . محمد حلمي . احمد منصور المحامي . مغازي عبد الغفور المحامي . محمد نور المحامي . شرقاوي عارف . حسن سعد الدين . علي غالب . هاشم شكري . قطبه احمد

العالم الاسلامي وخطر أنقرة

قالت الاخبار :

قابل احد الادباء الشرقيين المقيمين باوروبا الامير شكيب ارسلان في برلين وهو عائد من موسكو فقال له : ان الناس معجبون بما وُفقتَ اليه من اصابة الحز وتطبيق المفصل في مسألة تركيا ، فقد ثبت لهم بالفعل ان حكومة انقرة خلعت الدين الاسلامي كما كنتَ تقول وجاء اقرار مصطفى كمال وتوفيق رشدي مؤخرا حجة لك في الامور التي ذكرتها عنهم لكن الناس متطلعون منك الى معلومات تزيدهم شفاء من هذا الموضوع لانك اعلم العرب باحوال تركيا

فقال له الامير : اما ان عندي معلومات عن تركيا وعن هذه المسألة بعينها فهذا ما لا انكره ويمكنني أن املي في هذا المقام مجلدات من المعلومات التاريخية والاجتماعية والسياسية ومن التراجم الشخصية التي يندر من يعرفها في العرب ولكنني لا اعلم لماذا يجب ان انشر هذه المعلومات التي مهما يكن من قوة دلائلها فلا توازي الاقرار وهو ذا مصطفى كمال يعلن ان ذكر كون الاسلام هو دين تركيا هذا من النظريات البالية التي ستلغى قريبا ، فاي احتياج بعد هذا البرهان؟ فقد اقر الخصم وارتفع النزاع

فقال له الاديب : الا ان الناس اذا كتبت تزداد علما بالتفاصيل وتعرف مصدر هذا الداء فحبذا لو اطردت الكتابة في هذا البحث الجلل

فقال له الامير : اسمع لما اقول لك اني لم ار هذه الامة حفلت بهذا الموضوع الجلل ولا اعطته حقه من الاكتراث مع اني ارى هذا البثق الذي بدات به انقرة مفضيا الى جميع بلاد الاسلام وهذا اليوم توافرت العلامات على افضائه فالامة اذاً غير مرتاحة الى هذا البحث اوغير مبالية بهذا الخطر . والدليل على ذلك جرائدها التي عدا جريدة الاخبار وجريدتين او ثلاثا سواها تجدها لا تبدي ولا تعيد كانها بلسان حالها تقول :

فضيت ثُمت قالت لا يعنيني

والجرائد هي لسان الامة

فقال له الاديب :افلا تقرأ المقالات النازلة كالصواعق المحرقة في الجرائد المصرية على ملاحدة انقرة ؟

فقال الامير : ما رأيت الا عددا قليلا جدا من الجرائد الاسلامية متعرضا لهذا الموضوع وفئة لا تتجاوز عدد الانامل من الكتاب هم الشيخ محمد شاكر والسيد رشيد رضا والشيخ عبد الباقي سرور نعيم والسيد محب الدين الخطيب والسيد الوحيد وفضلاء آخرين لا انكر انهم من افذاذ العالم الاسلامي الا ان عددهم نزر جدا بالنسبة الى حملة الاقلام في اللغة العربية . واما الباقون فكلهم سكوت كأن الامر لا يعنيهم

فقال محدث الامير: ما الاسباب التي في ظنك حملت المسلمين على هذا السكوت

فقال الامير : لذلك اسباب كثيرة مرجعها فيما اعتقد الى امرين احدهما موجة الحاد قوية قد طمت في اخريات هذه الايام على العالم الاسلامي لا سيما بين الشبان فتجدهم نافرين من الدين ومن كل وضع قديم

ولقد قرأت في الجرائد الاوروبية كلاما ليس بقليل عن هذه الحالة الجديدة في الاسلام ، ومؤخرا اشارت مج هولاندية الى انتشار فكرتي الالحاد والتعطيل بين المسلمين على النسق الذي اصاب اوروبا في القرن الثامن عشر. ثم ان رئيس بعثة مسيحية كاثوليكية اوروبية مركزها الموصل اقام خمسا وثلاثين سنة بالعراق وعرف دخائل احواله القى محاضرة منذ شهرين في باريز ذكر فيها ما استولى على العالم الاسلامي من النزوع الى نبذ العقيدة القرآنية وانتهى الى هذا القول:

ان هذا الامر قد طمّ الى حد أننا نحن مبشري النصارى صرنا نفضل المسلمين الحقيقيين على هذه الفئة من ملاحدة

المسلمين» الذين يريدون الاباحة المطلقة

أما الامر الثاني فهو ان كثيرا من المسلمين لا يحبون أن يقال لهم ان حكومة تركيا خانت الاسلام او تريد ان تخلعه سواء كان الخبر صدقا أو كذبا فلماذا تريد ان اخاطب انا الناس بما لا تهوى انفسهم؟ كلا لن اعود الى هذا الموضوع وللبيت رب يحميه. وقد يكون لهذا الفريق من المسلمين وجهة فيما يتعامون عنه من هذا المرض، وهي انهم يعيشون مستريحي البال بهذا الضرب من مغالطة النفس

كان عندنا في جبل لبنان رجل متفائل دائم التفاؤل في كل شيء فرض مرة مرضا ثقيلا فكانوا يسألونه عن صحته فيقول انه رشح بسيط وكان الطبيب يحب أن يفهمه شيئا من خطورة مرضه حتى يتعاطى العلاج فلا يستقبل كلامه إلا بالهزء، ومات وهو يقول: الاطباء كذابون

ربط الجمعيات الاسلامية في فلسطين
بجمعية الشبان المسلمين بمصر

قرأنا في جريدة (صوت الحق) الغراء التي تطبع في مدينة يافا الكتاب الآتي والتعليق عليه :

سلام واحترام . قرأت في العدد الاخير من مجلة (الزهراء) خبر تشكيل جمعية للشبان المسلمين في القاهرة التحق بها ألوف من شبان مصر ورجالاتها ، فانشرح صدري لهذا النبأ ، وأود أن تشكل مثل هذه الجمعية في فلسطين الى جانب جمعيات الشبان المسيحية التي انتشرت في طول البلاد وعرضها والتي أصبح لها شأن يذكر

لذلك ارجو اذا ماراق لديكم هذا الفكر أن تعملوا على تشجيعه بمقالات حارة تهيب بالشباب المسلم النائم الى نفض الكرى من عينيه والى لم شعثه بمثل هذه النوادي الادبية التي اذا قدر لها النجاح تكون الاساس الذي تبنى عليه جامعتنا الاسلامية الكبرى . ومن رأيي أن تبدأوا بتشكيل هذا النادي في يافا لان فيها على ما فهمت ناشئة اسلامية يفتخر بها وأن تطلبوا من السيد محب الدين الخطيب كاتم أسرار جمعية القاهرة ان يبعث اليكم بقانون الجمعية لتسترشدوا به وليكن ما سيشكل من النوادي في فلسطين مرتبطا بجمعية القاهرة ، لان رجالات مصر الذين قاموا بهذه الفكرة هم احق الناس بقيادتها .

مسلم   عكا

﴿صوت الحق﴾ ان نشاط الحركة الاسلامية في مصر ونهوض شباب المسلمين هنالك لتأليف جمعيتهم الاسلامية الكبرى يثلج صدور المسلمين ويدلنا على ان المسلمين اخذوا يشعرون بوجوب التضامن والعمل في سبيل وحدتهم الاسلامية ليتمتعوا بما في دينهم السمح من النعم التي اغفلوها مع الزمان وصاروا لا صلة بينهم وبين الاسلام الا صلة التسمية - اما اقتراح صديقنا بتشكيل الجمعيات الاسلامية في فلسطين على نهج الجمعية الاسلامية المصرية فاقتراح طيب جليل ونرى نحن للجمعيات الاسلامية في فلسطين ان تنسج على منوال تلك الجمعيات وترتبط معها بحيث تكون فروعا لذلك الاصل الثابت . وقد تحدثنا بهذا الى كثير من اخواننا رجال الجمعيات الاسلامية بيافا وغيرها فرأيناهم على ما نحب من الرغبة في هذا الامر وسوف يصلون الى هذا الغرض ان شاء الله

العظمة وجـــــلال الموت

في مشهد أمين بك الرافعي

كان الامام أحمـد بن حنبل يقول لخصومه « بيننا وبينكم الجنائز » . كلمـة حكيمة ، وجملة لها خطرها وشأنها فان الجنائز أمارة واضحـة على تقدير الرجال ، واظهار الاسف والاسى على أربابها

وقد كانت جنازة المسلم التقي البارّ امين بك الرافعي برهاناً حياً على أنه تبوأ في النفوس أعلى مكانات الشرف ، وأسمى منازل الرفعة . وكان فيها الامارات الكافية على أن أمين بك الرافعي كان المثل الاعلى في الوطنية وفي الاسلام . ومتى بلغ الرجل تلك المرتبة فقـد كاد يتجاوز حـدود العظمة

ولقد كنا نظن أن تقصير الناس في حق (الاخبار) حتى تكون أكثر شيوعاً من أية صحيفة أخرى ناشئاً عن الشك في تقدير الاقوال التي ينادي بها امين ، وعن عـدم ميلهم الى تأييده في خطته ومسلكه ، وعن عدم تقديرهم لنزاهته واخلاصه . كنا نظن ذلك لان تقصيرهم في حقه وهو في قيد الحياة لا يؤول الا بذلك ولا يدل الا على هذا الظن . ولكننا ما كدنا نلقي نظرة على من حضروا جنازة الفقيد وشاركوا في تشييعها حتي تغير هـذا الظن من أوله الى آخره وحل محله يقين بأن رجالات الشعب وذوى الرأي فيه يضعونه في أعلى المنازل ، وأن التلاميـذ والطلبة يقدرونه أجل تقدير ، وأن العمال ووفود الاقاليم يعظمونه كل التعظيم والكل حزين عليه يبكي نوراً كان يأتمّ به وهداية كان يسترشـد بها وأسوة حسنة كان يقتدى بها

مشهد عجيب ومنظر مدهش لاحظه الجميع وأدركوا مغازيه

ان السبب في غمط الاخبار حقها يرجع الى انه في حال الحياة نشر شياطين الانس دعاية واسعة استولت على النفوس فغيرتها وتمكنت من الفطر فسختها وتلففت في الضمائر فحولتها . فلما جاء الموت قضى بجلاله على تلك الاضاليل ، ومحا بقوته تلك الاباطيل ، وكشف لهم عن حقيقة الرجل على ماهي عليه في الواقع ونفس الامر قبل أن تغشاها الدعاية ويؤثر فيها النشر ، فشاهدوا عظمة الفقيد واضحة جلية ، وأدركوا اخلاصه ونزاهته وسموّ مبادئه ورجحان آرائه واكتمال افكاره ، فكان الاسى في صدورهم مختلطاً بالندم ، وكان الحزن ممزوجا في جوانحهم بالاسف على مافرط منهم ، وكانت أنات التوجع يصحبها قرع السن وتنهـدات الحزن يحيط بها الندم على ما سلف منهم في تقدير الرجل

ذلك حظ مصر قدر لها ألا تفهم الرجال الا وهم يسيرون الى مستقرهم الاخروي ، وهـذا نصيبها من الانتفاع من العظماء . فما اجدرها بتغيير هذا الموقف والعمل على تبديل ذلك الخلق

لامين بك سيرة ينبغي أن يدرسها الشبان المفتونون بالمدنية الحديثة ، وذلك أنه كان يجمع في حياته بين العمل لدينه والعمل لوطنيته ، فبرهن بذلك على أن من الممكن أن يكون الانسان ذا وطنية وذا دين معاً ، وأن العمل لاحدهما لا يعطل الآخر ، وأن العمل للدين يقوى العمل للوطنية

أن السر في ثبات أمين بك واستمساكه بوطنيته على الرغم من الظروف القوية المحيطة به وعلى الرغم مما نزل به من الأزمات يرجع الى يقينه الديني ، ولولا ذلك اليقين لخارت عزيمته وضعفت ارادته ، واترك العمل في نصف الطريق

الايمان هو سر عظمة امين الرافعي وعماد رفعته وينبوع صبره الطويل وثباته العظيم

لم تفتن المدنية الكاذبة فقيدنا الراحل ، بل نجا من غوائلها لفضل استمساكه بدينه ، وكان يدعو الى الاخذ بخير ما فيها بفضل استمساكه بدينه أيضاً. كان فقيدنا سياسيا ماهرا وكاتبا فاضلا وقانونيا جليلا وانتقاديا نحريراً وهى خير صفات يتعشقها ذوو النفوس الكريمة، وهي أفضل ما في المدنية من الشمائل والفضائل .

درس امين بك الأدب الفرنسي والثورة الفرنسية وقلما يدرسها احد دون أن تضعف عقيدته او يتأثر بآراء رجال الثورة الفرنسية فيشك من يكون تحت تأثيرها في الاديان ويهزأ بها او على الاقل يتهاون بتعاليمها وتأدية فرائضها وخاصة اذا تعمق في الدرس وامعن في البحث كما كان يفعل الفقيد ، بيد أن ذلك كله مازاده الا بصيرة في دينه واستمساكا بعقيدته وافبالا على تأدية فرائض ربه ، فدل بذلك على أن له عقلا لا يخدع وبصيرة تميز بين الحقائق الجوهرية والآراء الوهمية والخيالات السوفسطائية ، وعلى أنه يستطيع أن ينجو من تأثير أعظم الشعراء وأنبغ الكتاب ، وتلك ميزة يجب أن تعد من فضائل امين بك الرافعي

وقعت البلاد منذ شهور في ازمة صحفية فاتفقت الجرائد كلها على ترويج سياسة خاصة تتلون فيها المبادىء تبعا لتلون الظروف وصادف أن تهتكت جريدة من جرائد الصباح واخذت تطعن في الاسلام جهارا وتمالأ معها بقية الصحف ، فكانوا لا ينشرون مقالات الدفاع عن الاسلام . وبينما الناس في هذه الفتنة العمياء اذا بجريدة (الاخبار) قد طلعت عليهم طلوع النهار يعقب الليل الحالك ، فأنقذت الناس من هذا الموقف وكانت نوراً في الدين وهداية في السياسة

فرحمك الله يا أمين فقد كنت علما يهتدى به ، اسكنك الله فراديس جنته وتغمدك برحمته ورضوانه

عبد الباقي سرور نعيم

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

شئون مصرية

* أهدى الملك أمان الله خان الى دار الكتب المصرية مجموعة من النقود الافغانية القديمة منها مئة قطعة ، ومجموعة من النقود الحديثة من الذهب والفضة والنحاس ، وبعض الكتب الفارسية والافغانية ومصحفاً عليه تفسير أفغاني

* ذكر مكاتب روتر في القاهرة انه لما علم الملك امان الله ان الاجانب الذين يبحثون عن الآثار في مصر انما يشتغلون لمصلحة العلم فقط وان الحكومة المصرية لها الحق في الاستيلاء على جميع الآثار التي يجدونها اجاب قائلا « هذا درس لي وسأضع مثل هذا التشريع في بلادي حيث يستولى المنقبون على نصف الآثار التي يجدونها »

* ألفت لجنة من ذوي الحيثية والمنزلة في باريس لجمع التبرعات وشراء سيف نفيس بديع لاهدائه الى جلالة الملك فؤاد . وان هذه اللجنة تعمل برئاسة المسيو جيار « الشرقية » ورئاسة المركيز دي فوجيه « العملية » وهو رئيس شركة قناة السويس وفيها نفر من الدوقات والكونتات ومن كبار الساسة ورجال الاقتصاد

* قرر مجلس النواب في جلسة ٦ دسمبر الماضي تمهيد الطريق بين الواحات البحرية وصندفا . وشرعت وزارة الحربية في تنفيذ هذا القرار

* قالت شركة الصحافة البريطانية المتحدة انه ينتظر ان يزور الملك فؤاد المانيا في المستقبل القريب

* اهدى ملك الافغان الى دار الآثار العربية ثلاث بنادق أفغانية قديمة وسيفين وقربينة مطعمة بالذهب ، وكلها من صناعة بلاد الافغان ، ويرجع عهدها الى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي

صريع تحت لواء الجهـــــاد

كم من شريعة حق قد أقمت لهم
كانت أميتت واخرى منك تنتظر
يالهف نفسي ولهف الواجدين معي
على النجوم التي تغتالها الحفر

ولهف قلوب تصبُّها العيون دماء ، تجري على الخدين ، لتشهد صريع الحق يُسَنّ عليه التراب ، بعد أن كانت محجوبة في حنيات الصدور ، ولتقرأ كتاباً آن أوان طيّه ـ بياض قد خطّ فيه سواد كسواد العين كله نور ، ولكن أيتها القلوب : هل تدرين أيّ صريع تشهدين ، وأي كتاب تقرئين ، وأي نور تبصرين ؟

أشهدُ صريع الحق ـ رجل كأنما هو أديم قدّه الحق ليكون مستقره ومثواه ، واقرأ كتاب الحق ـ كله كلمات هي خير ماتنطق به الافواه ، وأبصر نور الحق ـ فتراني له خاشعة وتكاد تهوى له الجباه ، ذلك لان نوره مقبوس من نور الله

كان يديم تلاوة كتاب الله ، وبحسبك رجل دمه تمشى فيه كلمات الله كتمشى البُرْءِ في السقم ، والنار في الاجم ، فكان كتاب الله نبراس هداه ، وضوء نهاره ودجاه ، فجنى خير ثمر ، وشرب من خير نهر ، فصار رجلا وكله حياة أو صار هو اكبر جزء من كتاب الحياة

أوَ مالنا أن نعرف ماالذى جعل (أميناً) في الذروة العليا والسنام الارفع من قوم أُلي قوة وأُلي بأس شديد ؟ جعله الذي جعل المؤمنين الاولين سيلا دفاقاً لا يذر من باطل أتى عليه الا جعله كالرميم ـ شدة في غير عنف ، ولين في غير ضعف ، وبطش في غير ظلم ، وتلب كقلوب اخوانه المؤمنين لا يبالى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه.

فكان جباراً على الباطل ، جباراً على الكفر ، جباراً على العقل الزائغ ، جباراً على الظلم ، جباراً على القوي حتى ينصف الضعيف ، وكذلك كان جباراً تجاه كل شيء إلا الواحد القهار ، وإلا أمر دينه القويم ، والا الحق الصريح وإلا العدل المرضي ، وكذلك يكون المؤمنون « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين »

وكان من قوم تحسبهم أغنياء من التعفف لا يسألون الناس الا أن يطلبوا الحق المبين ، ويتبعوا سبيل الرشاد دينهم عدتهم وعتادهم ، طارفهم وتلادهم ، يذودون عنه كما يذود الليث عن أجمه ، ولو كانت أمامهم كتائب الموت والفقر شاكية مستلئمة بالعدة والسلاح ، تحسب أن ستأتى على كل شيء حتى على الراسيات ، كان يطالب الناس بأن يكونوا كذلك وكان هو « ساعتئذ » الرجل الذي وقف أمامها ، وصمد لها والناس ينكصون على اعقابهم يتلفتون تلفت الخائف المطرود ، وكان كلما أجلبت عليه بخيل ورجل لم تزده الا ايماناً بالله ، واستهانة بالقوة الغاشمة ، واحتقاراً للظلم والتجبر في الأرض بغير الحق ، واستهزاءً بالفقر الذي يريد أن يحيله عما يرى من رأيٍ وما يعتقد من عقيدة

وكان صخرة الرأي تلين عليهـا أهواء المبطلين ، وتعتصم بها الآراء الرزينة ، وتأوى اليها أفكار الكاتبين وكان كالشراب المصفّق يروى غلّة الشاربين ، وينغص به ذو الغصة المفتون ، وكان كالزَّهر ، ريحانه في كل أنف ، وحسنه في كل عين رغم الأنوف ورغم العيون

وكان (أمين) متين الدين ، جزل العقيدة ، يراقب الله في كل ما يأتى وما يذر ، وكان يرى الاسلام خير نظام لحياة

الفرد منفرداً والجماعة مجتمعة ، وكان يستمد منه القوة التي صارعها رجل الحياة والاخلاص والجهاد ، فأصبح كل عضو منه في سبيل الله، وفي سبيل الحق ،وفي سبيل العدل وفي سبيل الحرية - أمضي من شباة سنان . اقترف (أمين) من كتاب الله قوة خارقة فكان جليداً ، وكان صبوراً ،وكان خشوعاً، وكان وقوراً، وكان حليماً ،وكان صائب الرأي مبين الحجة شديد الوطأة على الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً، والذين اتخذوا الحياة متجراً وسواماً

كان ترجمان آلام الشعب المنهوك ولساناً قد خلق من الدم المسفوك ، وبناءً طينته طينة ذلك البناء المدكوك ، وجسماً قد جمعت فيه مصائب الأجيال فصار النسج المفوّف المحبوك ، وصُنِّق الا من صالح الأعمال ، فصار تاج المطالبين بالاستقلال،وكان من العزة تبره المسبوك

كان يعد من صلاته للقاء ربه ، ومن تقواه لاتقاء ناره،ومن الاهتداء بهدى محمد ﷺ زلفى إلى جناته ، وكان وهو يتجرع غصص الموت ، ويلاقي منذ رات المنون ،يجاهد المرض الفاتك حتى يؤدي ما عليه من فرض ولا يلقى ربه مجذوم الصلاح مبتور التقى

«والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ،سيهديهم ،ويصلح بالهم، ويدخلهم الجنة عرّفها لهم »

محمود محمد شاكر

انباء اليمن

من رسالة وصلت لاحد أفاضل اليمانيين في القاهرة :

* نجح زرع القطن في أكثر الجهات . ونجح زرع التنباك الحمومي في جهة زبيد نجاحاً باهراً

* أقر جلالة الامام نجله الامير محمد سيف الاسلام عاملا على الحديدة ليطلع منها على أحوال البلاد ويدرس شئونها ، وينتظر أن يقوم الامير ببعض الاصلاح فيغير العمال الذين لم يبرهنوا على كفاءة أو استقامة

* نزلت الامطار في أنحاء اليمن الكثيرة ، وكان لذلك تأثير حسن على الزراعة

* أصدر جلالة الامام امره بارسال المعلمين الى انحاء اليمن ليعلموا العامة امور دينهم وآدابه

* السكينة مخيمة في البلاد ، وجلالة الامام مهتم بالضرب على أيدي غير المستقيمين من عماله

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

جمعية تهذيب الاخلاق

بأسيوط

اجتمع لفيف من طلبة معهد أسيوط وقرروا تأسيس جمعية دينية تسمى (جمعية تهذيب الاخلاق) وقد وقع اختيارهم على الشيخ هاشم ابراهيم للرئاسة والشيخ محمود علي عبد الرحمن وكيلا أول والشيخ عبد الجليل عامر وكيلا ثانيا والشيخ عبد الرحمن هاشم ومحمد محمد الحسيني للسكرتارية والشيخ احمد ابراهيم السيد لامانة الصندوق والشيخ خليل عبد السميع والشيخ عبد الحفيظ الظاهري والشيخ محمد حسن الجهني والشيخ احمد عكاشه والشيخ شحاته حامد للمراقبة وأما الاعضاء فعددهم يربو على الستين

والغرض من تأسيس هذه الجمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على التمسك بالآداب الاسلامية وذلك قياماً بواجبهم نحو دينهم الحنيف . وقد تم الامر على القاء الخطب الوعظية والمحاضرات الدينية في يوم الجمعة من كل اسبوع عقب الصلاة. والجمعية ترحب بكل من يرغب الاندماج فيها من ابناء المسلمين (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

السكرتارية

محمد محمد الحسيني

عبد الرحمن هاشم

كفروا تقليداً ...

قال أبو محمد عبد الحق الاشبيلي :

لا يخدعنك عن دين الهدى نفر ... لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا

عمي القلوب عروا عن كل فائدة ... لأنهم كفروا بالله تقليدا

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* جزائر البحرين في الخليج الفارسي بلاد عربية محضة من أقدم أزمان التاريخ الى الآن. والحكم فيها منذ سنة ١١٣٥ هجرية الى الآن للأمراء آل خليفة الذين اضطروا بحكم مركزهم الجغرافي الى أن يكون بينهم وبين الانكليز بعض معاهدات سهلت على الانكليز التدخل في أمورهم. والآن قامت ايران تطالب بأن يكون لها الحكم على جزائر البحرين بدعوى أنها كان لها عليها شيء من النفوذ في وقت ما، وقد رفع الايرانيون دعواهم هذه الى جمعية الامم على يد ممثلهم فيها، معتمدين على مستند قديم يؤيد دعواهم

* يؤخذ من آخر برقية وردت الى مجلس الصحة والحاجر البحرية في ٢٧ديسمبر الماضي انه لم يحدث سوى ٣ اصابات بالكولرا في بغداد وحدها. وقد اعتبرت الحكومات موانيء العراق ورمانيا نظيفة من هذا الداء وموانيء باتافيا ومدراس ملوثة به. وبلغت اصابات الكولرا في الهند الشرقية البريطانيه في الاسبوع المنتهي في ١٩ نوفمبر ٢٢٩ والوفيات ١٤٦

* ستؤسس في اقرب وقت غرفة تجارة تركية في برلين وتهتم في الاكثر بالملاقات التجارية بين المانيا وتركيا. وتكون تحت رعاية سفير تركيا ويديرها نجدت بك الملحق التجاري بالسفارة

* نشرت جريدة « الديلي ميل » تلغرافا لمكاتبها في البصرة قال فيه: ان الانباء وردت بوقوع قلاقل جديدة في شمال العراق حيث قام الاكراد ببعض غارات اكرهت سكان المنطقة على الفرار

* تلقت الديلي تلغراف رسالة برقية من بغداد جاء فيها ان احدى الطيارات التي تقل الركاب من القاهرة اضطرت الى النزول في الصحراء السورية وهم يجدون صعوبة في معرفة المكان الذي نزلت فيه والافكار قلقة بسبب عداوة قبائل الاخوان ومن جملة الذين أخذوا في البحث عن الطيارة المفقودة طيار كانت زوجته قادمة فيها الى بغداد

* يعني السر الفريد موند بجمع مبلغ عشرين الف جنيه لمساعدة العمال العاطلين (اليهود ؟) في فلسطين. وقد دفع المستر بونار باردن خمسة آلاف جنيه واكتتب السر الفريد موند بمبلغ الف جنيه لهذا الغرض

* جاء تلغراف من باريس أن سنة ١٩٢٨ ستشهد توسعاً عظيما في خطوط الطيران العامة، وأن شركة قنال السويس أنشأت شركة اسمها شركة خطوط الطيران الشرقية ستمد خطوطها من القاهرة الى العراق. وان هذه الشركة تأمل ان تجعل السفر الجوي مأموناً جداً بين مرسيليا وبيروت والقاهرة. ويقال ان الطيران بين مرسيليا والاسكندرونة سيستغرق ٢٤ ساعة فقط

* قالت جريدة الديلي مايل: ان الملاحة ستمنع في قناة السويس حينما يجتازها الحوض العائم الذي صنع في نيوكاسل ليرسل منها الى سنغافورة في سفرة طولها ٨٥٠٠ ميل. ويستغرق هذا السفر أربعة أشهر، ويلزم ثمانية بواخر لسحب الحوض وايصاله الى المكان المعين له



موقف مسلمي الهند

* صرح الزعيم الهندي موتيلال نهرو أحد رجال حزب السوارج لمراسل جريدة « برانر تاجبلات » في لندن ان حزبه يسعى الى استقلال الهند التام ولكنه يرى امكان قبول دور انتقال يكون فيه للهند نظام الدومينيون. وقد لاحظ في شأن المنازعات التي تقع بين المسلمين والهندوس ان هذه المنازعات لا تجري الا في الاقطار الهندية التي يحكمها الانكليز مباشرة لا في الامارات الوطنية. مما يدل على وجود عناصر اجنبية تتدخل فيها. على ان الناس يغالون في ما يعلقونه من الاهمية عليها

* ان عدم وجود هيئة اسلامية منظمة وقادرة على التسلط على العامة هو السبب في حبوط الجهود التي بذلها حاكم الهند العام وغيره لوضع أساس التفاهم والسلام بين الطوائف وهذا هو رأي اغا خان أذاعه في نشرة يدعو بها المثرين المسلمين الى تأليف هيئة اسلامية دائمة تدير أعمال الملة

* وقفت ثلة كبيرة من البوليس ومعها قاض لحراسة أبواب الدار التي يعقد فيها فريق من العصبة الاسلامية الهندية جلساته في لاهور وقد وافق المجتمعون في خلال الهرج والمرج والضجة والاضطراب على قرار بدعوة زعماء جميع المذاهب غير الاسلامية للوصول الى تسوية مرضية مع الطائفة الاسلامية قبل أن تشرع لجنة الدستور في عملها لكي يعدوا بالاشتراك مشروع دستور للهند يضمن حقوق جميع الطوائف ويقدم الى لجنة الدستور أو البرلمان البريطاني أو الى كليهما

* خرج جماعة أنصار الخلافة من الاجتماع على سبيل الاحتجاج بعد ما أخفق مسعاهم في حذف العبارة الاخيرة من الاقتراح

* وافقت لجنة المواضيع في فرع جمعية مسلمي عموم الهند بكلكتة على اقتراح يقضي بانفصالها عن جمعية مسلمي البنجاب وتوبيخ السير محمد شافعي الذي يترأس اجتماعات فرعها في لاهور . وقد قدم السير سيد علي أمام اقترح مقاطعة لجنة الاصلاحات الهندية الدستورية قائلا : « في خلال الحرب كنا ندعى شركاء ، ولقد اختلطت دماؤنا بدمائهم في ساحات القتال في الفلندر . وكنت أعتقد اعتقاداً تاماً أن زاوية وجهة النظر قد تغيرت ولكنني كنت مخدوعا . والآن يقال لنا : أنتم لستم أكفاء للجلوس معنا على مائدة واحدة وأني من جهتي لا أرفض أن أتقبل الصفعة وأنا طريح ممدد على الارض » وقد وافق المؤتمر آخر الامر على الاقتراح بالاجماع الا اثنين

الحكم في السودان

* نشرت « مجلة النيرايست » فصلا افتتاحيا بمناسبة تقرير السوداني قالت فيه : « لقد قلنا منذ أكثر من عام ان الحاجة ماسة الى سياسة وطنية توضع بعد روية وامعان ورأينا ان الخبرة النافعة التي اكتسبناها في اماكن اخرى تدعو حكومة السودان الى تجنب الوقوع في الخطأ فلا تدرب الموظفين الوطنيين بحيث يعدون السودان كله دائرتهم المشروعة فتكون النتيجة أن الاجناس العديدة التي تتألف منها السكان تجد نفسها عاجلا او آجلا تحت سلطة قضائية اجنبية عنها وان تكن في الحقيقة وطنية . فيجب ان يطلب الى الوطني ان يبحث عن موطنه الخاص بين قومه طبقا لمدى مقدرته الفكرية والادارية وبهذه الوسيلة تتقدم الادارة الوطنية تدريجيا في طريق سهل وتتحول من الاساليب العتيقة الى نظام أكثر ملاءمة للاجيال المقبلة

ملك الافغان

وجمعية الشبان المسلمين

أبدى ملك الافغان لبعض رجال جمعية الشبان المسلمين يوم الاحد الماضي رغبته في أن يزورنا ديهم ولما كان تأسيس الجمعية حديث العهد وهي لم تفرغ بعد من اعداد ناديها وتأثيثه واستكمال كل الحاجات المحققة لاغراض الجمعية ، فقد اعتذرت له بذلك وشكرت له هذا العطف السامي ، وطلب مجلس ادارتها أن يحظى بزيارة جلالته في قصر الضيافة وفي الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين ذهب وفد من أعضاء مجلس الادارة مؤلف من حضرات الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بك عضو مجلس النواب ورئيس الجمعية ، وفضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك وكيلها وسعادة الاستاذ احمد تيمور باشا أمين الصندوق وحضرات الاساتذة الدكتور علي مظهر افندي ومحمد الهيهاوي افندي ومحمود فضلي أفندي وعلي شوقي افندي الى سراى الضيافة بالجيزة ، ومعهم حسين شيرين بك من أعضاء الجمعية فحظوا بمقابلة جلالته ولقوا منه أصدق آيات العطف

وقد خطب الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بك بين يديه خطبة مؤثرة بليغة حيا فيها جلالة الملك باسم جمعية الشبان المسلمين خاصة وباسم الامة المصرية عامة وأعرب له عما يخالج نفوس جميع الشرقيين من الاعجاب بنهضة الافغان في ظل جلالة مليكها ، وعن تقديرهم لدفاع الشعب الافغاني عن استقلاله دفاعا أصبح مضرب المثل . ثم أبان أغراض جمعية الشبان المسلمين فأشار الى ما أصاب الاخلاق من التدهور ، وما دب في المجتمعات الاسلامية من التقاطع ، وما انحط اليه مستوى التفكير في أسباب الاصلاح ووسائل النهوض ، وقال : « ان الجمعية أخذت على نفسها بأن تعالج هذه الادواء ، وأن تدعو الشبان الى سبيل الفضيلة والاعتماد على النفس ، والاخذ من المدنية العصرية بمحاسنها » ثم ختم كلمته بالابتهال الى الله أن يزيد جلالة ملك الافغان توفيقاً فيما يطلبه لبلاده من العز ورفعة المكانة . وأن يسدد خطوات الشعب الافغاني في سبيل الرقي والفلاح

وقد ترجم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك هذه الخطبة باللغة التركية فتأثر جلالته ، ورد عليها بكلمات طيبة تفيض غيرة اسلامية صادقة وحباً خالصاً لنجاح الشعوب الاسلامية وتمتعها بحريتها واستقلالها . لكنه حاول الاعتذار عن تفرنج الكماليين ، فكانت أقواله كافية لمعرفة حقائق كثيرة عن خطة الافغان ورأيها في النهوض

السيل في المغرب

* ازدادت الحالة خطراً بالمغرب الاقصى فالمطر لا يزال غزيراً والعواصف مستمرة . وقد فاضت الانهر وطغت المياه على خط تازة الى مدينة فاس واقتلعته

* حدثت انهيارات جديدة في وهران على اثر الفيضان ، فانقطعت المواصلات وأصبحت مدينة وزان في عزلة بسبب تهدم جسر

---

* ارسلت اللجنة الزراعية الملكية الهندية ـ التي زارت بعثتها القطر المصري في الشهر الماضي ـ كتاب شكر رقيق الى وزير الزراعة على العناية التي لقيتها البعثة في اثناء رحلتها بالقطر المصري

القلب والعلوم

قلب الانسان مستعد بغريزته لقبول حقائق المعلومات . اذ العلوم التي تصل اليه اما عقلية او شرعية . فالشرعية هي المكتسبة بطريق التلقي والسماع من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام . والعقلية هي التي تقضي بها غريزة العقل ولا تحتاج الى التلقي أو السماع

وتنقسم العلوم العقلية الى قسمين :

ضرورية أي (غريزية) وهي التي خلقت مع الانسان من أصل فطرته كعلم الطفل بأن التفاحة الواحدة لا يمكن ان تكون تفاحتين في يديه في آن واحد ، وكعلمه بعدم جواز اجتماع الاضداد ، كالليل والنهار لا يجتمعان معا .. وهذه العلوم الضرورية هي السبب في تفضيل الانسان من أصل خلقته عن الحيوان ، وهي التي أشار اليها الرسول ﷺ بقوله لعلي رضي الله تعالى عنه « وما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل » وقد ورد أنه أول مخلوقات الله تعالى ...

والى مكتسبة وهي العلوم التي تكتسب بالتعلم والاختبار والاستنباط . وقد أشار الرسول ﷺ اليها بقوله لعلي رضي الله تعالى عنه أيضا « ياعلي اذا تقرب الناس الى الله بانواع البر فتقرب اليه أنت بعقلك » ومثل الامام علي هو الذي يمكنه ان يتقرب الى الله تعالى باستعمال العقل في اقتناص العلوم التي بها ينال التقرب لرب العالمين ، اذ العلوم التي ترقى بالانسان في دائرة الكمال على حد التوسط والاعتدال وتعمير الكون بما يقتضيه الاصلاح الحقيقي غير مشوب بشيء من النقائص هي أفضل من البر . والبر هو كما قال الله تعالى « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون »

فالتقرب الى الرب جل شأنه بالعقل افضل من أنواع البر الغير المعقول اومن انواع البر المعقول لان البر ينتفع به عدد مخصوص أما مواهب العقل المقربة الى الله فانها تنفع المعمورة بأسرها فضلا عن المقام الاعلى في الآخرة . وقد اشار الامام علي الى أقسام العقل بقوله :

رأيت العقل عقلين
فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع
اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس
وضوء العين ممنوع

فالقلوب المستنيرة بنور الايمان واليقين ـ مثل قلب علي ـ تجرى مجرى العين الباصرة ، والقوة الغريزية في القلب تجرى مجرى قوة البصر في العين ، وقوة البصيرة التي هي هبة ربانية تجري مجرى قوة الابصار . وشتان بين القوتين (البصيرة والابصار) . اذ الابصار يفقد في النوم والعمى ، ويتجلى في غيرهما . ولكن قوة البصيرة ترى فيها كما ترى في اليقظة وترى في الظلمة ماتراه الباصرة في النور . فهي اذن جمعت بين الحالتين وامتازت عن قوة الابصار لان البصر يرى حقائق الاشياء بالمشاهدة باشعة الشمس أو بضياء النور . وأما البصيرة فترى الحقائق بنور اليقين الذى ينقشه القلم الرباني على صفحات قلوب عباد الله المخلصين كما قال تعالى «الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » فقلم الاله جل شأنه لم يكن من غاب أو خشب أو حديد وانما هو قلم القدرة يكتب على القلوب الطاهرة ما شاء الله أن يكتب فيرى الشخص المؤمن بعين بصيرته ما يراه الآخر بعين بصره

وهذه العلوم المكتسبة اما دنيوية ، أو اخروية. فالدنيوية مثل علوم الطب والهندسة والرياضة والنجوم وغيرها . والاخروية مثل علم النفس وعلم صفات الله وعلم طهارة القلب الخ

وهذان العلمان متباينان ولا يجتمعان في قلب مؤمن في آن واحد الا قليلا جدا مثل قلب سليمان عليه السلام فانه جمع السعادة الدنيوية والاخروية في قلبه في آن واحد . وقلب الرسول أفضل من قلب سليمان لانه سيد الخلق ﷺ وعلى الانبياء اجمعين

ولقد ضرب الامام علي رضي الله عنه لها ثلاثة أمثلة فقال : (١) ككفتي الميزان . (٢) وكالمشرق والمغرب . (٣) وكالضرة اذا أرضيتها أغضبت الاخرى . ولله در القائل :

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل
وتأخير ذي لب فابدت لي العذرا
فقالت بنو الجهل ابنائي وأما بنو النهى
فانهم أبناء ضرتي الاخرى

وقد ورد في الحكم أن العقل لا يجمع كمال علمين فيه في آن واحد الا قليلا جدا

أما القلوب المظلمة البعيدة عن العلم وعن ذكر الله فقد نهى الانسان عن التقرب منها

والاستصحاب معها : بقوله تعالى لنبيه الكريم «فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا»

اجل ، ان العلوم العقليـة كالاغذية للجسم ، والشرعية كالادوية له والشخص المريض يؤذيه الغذاء عند فقد الدواء. فكذلك القلوب المريضة لاتبرأ الا بالدواء المستفاد من الشريعة الغراء وهو اقامة العبادات الربانية المأمور بها من الانبياء عليهم السلام

ومن يقول بأن العلوم الشرعية لا تتفق مع العلوم الدنيوية فهو جاهل بحقائق علوم الدين . ومثله كمثل رجل أعمى دخل داراً فكسر بقدميه أواني الدار المودعة بنظام في علانها وهو يلوم صاحب الدار لوضعها في الطريق ولا يلوم نفسه لعماه

ونور القلوب أظهر حقائق من نور الابصار قال تعالى « وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض » فنظر الملكوت إنما هو ببصيرته لا ببصره . وقال تعالى «ما كذب الفؤاد ما رأى »

أبان الله سبحانه وتعالى في هـذه الآية الكريمة بأن الفؤاد رأى الحقائق ببصيرته لا ببصره فكانت رؤياه بالبصيرة أصدق من رؤية البصر اذ المبصر لا يمكنه أن يرى ما رآه الفؤاد الا بهبة عظيمة من الله . وقال تعالى في حق من انطمست قلوبهم بظلمات الجهل فلم ينظروا حقائق الايمان « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا » وقال تعالى « فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»

وأما العلوم الشرعية وهى العلوم الدينية مأخوذة بطريق التلقي من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وذلك يحصل بالتعلم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وفهم معانيهما بعد السماع وبهذه العلوم كمال صفة القلب وسلامته من الادواء والامراض . فالعلوم العقلية غير كافية لسلامة القلب وان كان محتاجا اليها كما أن العقل غير كاف فى استدامة صحة اسباب البدن بل يحتاج الى معرفة خواص الادوية والعقاقير بطريق التعلم من اطباء الابدان والانبياء أطباء القلوب

هذه كلمة قلتها للعلم بها نسـأل الله أن يوفقنا لما فيه رضاه آمين

محمود صدقي

مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

الأمة تستبشر

بتأليف جمعية الشبان المسلمين

للدين رب يحميه ، وفي الشبيبة رجال ناهضون : عارفون ما فرضه الله عليهم من اداء الواجب له ، ولهم به. وقد أزمعوا العمل على توطيد دعائمه المتينة لتكون عماد كيانهم ، وقواعد بنيانهم . فألفوا جمعية أدبية اجتماعية سموها (جمعية الشبان المسلمين) فاستبشرت الامة بهذا الطالع الميمون ، وحق لها أن تستبشر وتلهـج بلسان الثناء على القائمين بهذا العمل الحيوي الناقع ، وأن تفـديهم بكل مرتخص وغال ، وأن تلبي نداءهم المؤسس على تقوى من الله ورضوان

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم»

لقد قرت العيون ، وابتهجت الصدور ، وأثلجت القلوب ، بهذه الجمعيـة السعيدة . فسيروا على بركة الله في طريقـكم ، رافعين علم الهدى تحفكم ملائك الرحمن ، والله من وراء القصد

محمد جاد الرب حباتر

رئيس جمعية مكارم الاخلاق الفرعية باسنا

الاغتباط

بجمعية الشبان المسلمين

«ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انى من المسلمين » . لقد كان من دواعي الغبطة والسرور وعلائم الابتهـاج الذي عم البلاد جميعها دانيها وقاصيها تأسيس جمعية الشبان المسلمين. فما من مسلم وصل الى سمعه هذا النبأ السار الا قابله بمزيد الارتياح وكان له رنة فرح ووقع حسن في نفسه

نعم يحق للامة أن تستبشر بهذه الجمعية المباركة التى تعمل على اظهار الاسلام فى ثوبه القشيب وبصورته الحقيقية وروحـه الطيبة الطاهرة النقية وتبث آدابه العالية وفضائله الـكريمة بين ظهراني أبنائه. وتسعى لانارة أفـكارهم بالمعارف الصحيحة وتكون حصنا له من اعتداء المعتدين وتطاول السفهاء الجاهلين

فالى دعاة الاصـلاح الذين سدوا هذه الثغرة وأدوا هذه الفريضة أتقدم بتهنئتي الخالصة على ماقاموا به من جليل الاعمال راجيا من الله الـكريم أن يكلأهم جميعا ويؤيدهم بروح من عنده وينصرهم نصرا عزيزا (ياأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

قاسم احمد عبد الرحيم

المدرس بمدرسة قوص الابتدائية

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

الديلى ميل والافغانيات

قالت (الاخبار): نشرت الديلى ميل لمكاتبها الذي رافق جلالة ملك الافغان على ظهر الباخرة «راجبوتانا» رسالة جاءت فيها عبارات نعتبرها خارجة عن اللياقة فيما يتعلق بجلالة ملك الافغان وصاحبات السمو أخواتها ان لم نقل جارحة قليلة الادب

لقد قال ان جلالة الملك قبل جلالة الملكة على مرأى من ركاب الباخرة عقب أن صرحت بأنها تعبت من لعبة التنس التي لعبتها على ظهر الباخرة وقال ان الاميرات همن بالرقص على الطريقة الاوروبية على توقيع الاركستر نغمات «الفوكس تروت» وان جلالة الملك أمان الله منعهن، لا لانه يكره أن يرقصن ولكن لانه لا يريد أن يكون هذا الرقص قبل أن يصلن الى أوروبا على مارجح المراسل

ولا نظن أن ملكا عاقلا يقدم على هذا وحتى بفرض المستحيل فانه ما كان يجب اذاعة مثل هذه الانباء الخاصة التي هى عائلية محضة. وكان حتما لزاما على المكاتب أن يستأذن جلالة الملك أو كبير حاشيته فى ذلك. ذلك لان كل شيء خاص بالملوك لا يصح أن يذاع خصوصا اذا كان متعلقا بملك ينتسب الى ديانة ذات تقاليد معروفة وكان الذي يذيع هذه الانباء من دين آخر وينتسب الى أمة ذات تقاليد مخالفة.

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان

وهو قسمان:

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته.

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياستها وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهن في الافراح والمياتم وغير ذلك. وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن. وهو في ٣٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة. وقد طبع طبعا نظيفا على ورق جيد. وثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

فهرس

صفحة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٩ — القاهرة : الخميس ١٩ رجب سنة ١٣٤٦ — ١٢ يناير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

التجـــــــديد
وموقف علماء الدين وأهل الرأي من المسلمين حياله

من الظواهر الاجتماعية التي يعترف بها سير الوجود أن الضعيف مولَع بتقليد القوي : في عاداته وتقاليده ولباسه ومأكله ومشربه واثاث منزله ، فاذا ما انضم الى هذا العامل وجودُ دعاة يستميلون الشعب الى مجاراة القوي في كل شيء وتقليده في كل أمر ، ولم توجد مقاومة لهؤلاء الدعاة ولا معارضة لتلك الدعاية ، خيف على الضعيف من التلاشي والانحلال أو الاندماج في القوي

وقد أثر فينا هذا العامل (عامل الضعف) فأخذنا نقلد الغرب القوي الجبار في أشياء كثيرة ونتبعه فيها اتباعاً أكثره من غير شعور ولا ارادة بل تحت ضغط عامل الضعف وسلطان تلك العادة ، عادة تقليد الضعيف للقوي

فواجب المفكرين من علمائنا اليوم أن يقوموا في طريق هذا التقليد وأن ينبهوا الامة الى ما يترتب عليه من شر العواقب وأوخم النتائج

ان معالجة هذا الداء لا تكون الا باحياء شعور في الامة يقاوم هذا العامل عامل الضعف والسعي للقيام بعمل ناجح يكون من نتيجته احياء ذلك الشعور وخلق روح المقاومة في نفس الشعب وتنبيهه تنبيهاً متواصلا الى أن حياته موقوفة على تلك المقاومة ومعقودة بالعمل على أنه يجعل بينه وبين تقليد القوى سداً منيعاً من مشخصات الأمة الضعيفة ومقوماتها

لا بد أن يكون للأمة التي تريد النجاة من تأثير

الضعف الذي يدعو الى تقليد القوي من أن يكون لها نظام خاص في الحياة يتناول جميع عاداتها وتقاليدها وأخلاقها وأوضاعها ، فا لم تعمل على ايجاد هـذا النظام والاستمساك به والاعتصام به من خطر الاندماج في القوي فأن مستقبلها محفوف بالمخاطر ومفعم بالمهالك

ان أخطر ما في تلك المسألة هو وجود دعاة للتجديد يسترون وراءه دعوة أخرى الى نبذ الدين ورميه من النافذة كما يقولون ويستعملون لذلك قياسا خاطئا فيقولون : عاش الشرق منذ أجيال خاضعا للدين يستمد حياته منه ويشكلها بأشكاله ويخضعها لتعاليمه ، فما ارتقى ولا نال سعادة . وكل ماكان على تلك الصبغة لا يجب الاستمساك به ولا الاهتمام بشأنه ، بل يجب نبذه والتخلي عنه ، ثم يقيسون الاسلام على سائر الاديان ويعطونه أحكامه كاملة!

وموضع الخطأ في ذلك القياس هو ظنهم أن ما عليه المسلمون الآن من اشكال الحياة وصورها وفروع الاعمال وضروبها وتأدية الواجبات والعناية بها منطبق تمام الانطباق على ما في كتاب الله وسنة رسوله، وانهم قد وضعوا الكتاب والسنة أمامهم وجعلوهما دستوراً لنظام العمل في فروع الحياة المنوعة ، فلا يفعلون فعلا الا بعد مراجعة هـذا الدستور وتطبيق أعمالهم على نصوصه

ظنوا ذلك أو أرادوا أن يظنوا ذلك فقادهم هذا الظن الى الزعم بأن الاسلام لا يصلح تطبيقه في عصر المدنية ، وأخذوا يذيعون هذا الظن وينشرونه بكل ما أوتوا من نشاط وقوة

ان واجب علماء المسلمين اليوم وواجب أهل الرأي من المسلمين أن يبينوا للناس فساد هـذا الزعم ، ومنشأ هذا الخلط بين الاسلام وبين ما عليه المسلمون

ان المسلمين قد تركوا أهم فرائض دينهم السياسية والاجتماعية والاخلاقية . وليس بأيديهم منه اليوم سوى العقائد والعبادات وبعض الاخلاق الفاضلة . فعلى العلماء أن يشرحوا لادعياء التجديد ما في الاسلام من الصلاحية لكل زمان ومكان ، وعليهم أن يرشدوهم (أو يجادلوهم) الى أن ما عليه المسلمون شيء والاسلام في ذاته شيء آخر وأن المنطق يقضي بأن لا يجوز أن يعطي المخالف حكم مخالفه ، بل لا بد أن يكون لكل منهما حكم يناسبه ويتفق مع خصائصه وذاتياته . بذلك يقضي المنطق ، وعلى ذلك مضى حكم العقل

اننا أمام حالة خطرة فعلينا أن نتأهب لمقاومتها ، ولا بد في المقاومة من أمرين : الأول بيان حال المسلمين وما هم عليه وحال الاسلام وما هو عليه ، ثم المقارنة بينهما وبيان أن المسلمين لا يمثلون الاسلام من جميع جوانبه. فانحطاطهم ليس دليلا على أن الاسلام دين تأخر وانحطاط ، بل هو أحرى بأن يكون دليلا على أنهم ما انحطوا الا منذ تركوا العمل بتعاليمه وخالفوا الاهتداء بوصاياه

والأمر (الثاني) بيان ما في الاسلام من صلاحية وقبول للانطباق على مصالح البشر والتآخي مع المدنية الفاضلة ، وأن يكون ذلك البيان بجميع الوسائل وكافة الطرق الممكنة . والله الموفق

عبد الباقي سرور نعيم



المبشرون في بلاد العرب

لما نشرت الدعوة في لندن لارسال المبشرين الى بلاد العرب لم ننظر نحن الى تلك من الوجهة التى نظر اليها المبشرون فى مصر، ولذلك لم يخامرنا أى خوف على بلاد العرب من هؤلاء لعلمنا لان تلك البلاد فيها المناعة الكافية من هذه الاوبئة، ولا يستطيع دعاة النصرانية أن يعملوا هناك الا في الاماكن التي للاجانب فيها سلطة، وذلك فى بعض السواحل كجزيرة البحرين وبلاد العراق وعدن، أما البلاد العربية المستقلة فلا يستطيع هؤلاء ان يدخلوها الا كما يدخل اللص بيت الرجل القوي، فهو دائما تحت خطر الهلاك

لقد نظرنا يومئذ الى تلك الدعوة من جهة بذاءتها وقلة ادب كاتبيها والدلالة على مبلغهم من التعصب القاتم القذر، ونظرنا اليها من جهة تخاذل المسلمين امام نشاط هؤلاء

نقول هذا بمناسبة ما أذاعته جريدة (أم القرى) الحجازية من أن اثنين من هؤلاء اللصوص ماكادا يجتازان حدود فلسطين الى الارض التى تخفق عليها راية الملك ابن السعود في شمال مملكته حتى قبض عليهما رجال الحكومة السعودية في المائة الميل الاولى وأرسلوهما مخفورين الى جدة فاخرجتهما الحكومة المحلية فى الحال على أول باخرة أبحرت من جدة

ان الوصية المقدسة التي يتوارثها الناطقون بالضاد منذ نحو أربعة عشر قرناً تقضي بأن لا يجتمع في جزيرة العرب دينان. وان الامام ابن السعود في شمال تلك الجزيرة المقدسة والامام يحيي في جنوبها برهنا على أنهما قائمان بالواجب عليهما، فيجب علينا نحن فى الاقطار الاخرى ان نسدّ الثغرة مما يلينا ان كان فينا رجولية

فى شأن حل الاوقاف

احتجاج ورجاء الى جلالة الملك

قنا بالتلغراف:

آلاف المصلين للجمعة بالجامع العمري بقنا متألمون من تعرض بعض النواب لهدم الاحكام الشرعية بحل الاوقاف الثابتة بالسنة والاجماع وهذه فتنة دينية عظمى لا تحصل في عهد جلالتكم فنرجو استفتاء الامة والعلماء فى ذلك

عن الاعيان عمر رمضان. عن التجار احمد عبد الرحيم الحديدي. عن العلماء محمد النشرتي. عن المقاولين مغربي كرام. عن الموظفين محمود قطاري

المسألة السورية في باريس

نشر المسيو لامازيار في جريدة «الرعور» البارسية مقالة جديدة عنوانها «يتجاوزن الحد في الاعتماد على ثقة السوريين وصبرهم» اتهم فيها فرنسا بالاستمرار على سياسة المطل والتسويف فى سورية والامتناع عن منحها نظاما أساسياً يمكنها من بلوغ رشدها السياسي بالتدريج. وقد قال: ان السوريين يطلبون قبل كل شيء أن يقفوا على حقيقة نيات فرنسا وان يعلموا هل نحن عازمون على البقاء في بلادهم أم أننا نفكر في التخلي عن الانتداب الذي حصلنا عليه فيها. وهم لا يجهلون ان حكومة روما تقدم بارتياح على ترشيح نفسها في جنيف لكي تحل محلنا في سورية

ثم قال: ان السوريين يطلبون اجراء انتخابات حرة بعد تعطيل الاحكام العرفية رسمياً أو ابطال العمل بها بصورة وقتية، وهى الاحكام النافذة فى كل مكان تقريباً بشكل يختلف في شدته. ويطلبون ايضا اعلان العفو العام الشامل، ويسألون هل تلقى المسيو بونسو أمراً من حكومة باريس بمعارضة الانتخاب في سورية؟

وختم المسيو لامازيار مقالته بالاشارة الى بيان المؤتمر السوري الذى عقد في بيروت وذكر بعض فقرات منه ومن جملتها: «لقد طلبتم منا ان نصبر فصبرنا وسألتمونا أن نثق فوثقنا، فهل يرضيكم ويوافق سياستكم ماترونه من مظاهر قلقنا وتذمرنا وحرياتنا المهضومة وتفكك عرى قوميتنا

وقد علق الكاتب على هذه العبارة بقوله: «انها عبارة مؤثرة من العبارات التي تستعمل فى هذا العصر، ولكن لها معنى خطيرا يفهم منه ان فرنسا اذا لم توطن العزم على الاصغاء فان المغامرة السورية قد تهيىء لها مفاجآت كثيرة اخرى»

المغــــــرور

من مقال في الاخبار — لامير من أمراء البيان

يتمّ قلمه عليه

ان مصطفى كمال بعدان تغلب على اليونان — هذه الدولة الصغيرة التي كانت احدى ولايات السلطنة العثمانية — ظن نفسه أصبح رجل الارض في الطول والعرض، وأن كل ما يقوله صار آيات منزلة من السماء

فتراه لا يقنع بأنه رجل عسكري وقائد عظيم، بل يتعرض الى الامور العلمية والاجتماعية والفلسفة والدين، ويحكم أحكامه فيها جميعا. وقد ترجموا له القرآن الى التركية، فيقعد على مائدة الخمر التي لا يكاد يفارقها، ويأمرهم بقراءة الترجمة، فيقرأون له. فاذا أعجبته آية قال «طوغرى، طوغرى» واذا لم تصادف استحسانه هتف: «خاير، بو صاچمه در» وما أشبه ذلك. والذين حواليه هم بالبديهة يرددون ما يقول الغازي

وقد بلغ حسن ظن الغازي بنفسه أنه عالم كبير، أنه قام مرة وألقى محاضرة على مذهب جان جاك روسو في علم الاجتماع. وليس المعنى أنه لا يحق لمصطفى كمال باشا أن يتكلم عن جان جاك روسو، بل المعنى أن مصطفى كمال باشا يظن نفسه أنه ليس فقط غازيا وفاتحا بل مشرعا ومصلحا الدين. وقد قيل له مراراً في وجهه وأمام الناس: ان الترك أصبحوا محتاجين الى نبي جديد، وان محمداً قد قدم عهده. فكان يتلقى ذلك بالقبول بدلا من أن ينهى أولئك السفهاء عن ذلك الهراء

ولو كان مصطفى كمال يترك السكر بخمرة العنب وخمرة العز لوجد ان رجالا في الغابر وفي الحاضر أعظم منه بكثير احترموا الانبياء والمرسلين وأصحاب الشرائع، لا بل اكتسبوا بهذا الاحترام فوائد سياسية عظيمة. ولكنه هو فوزه جاء أكبر من عقله، فأضاع رشده، وصار يتكلم بما لا يقره عليه عاقل وما سيكون سبب سقوطه

ولقد آن للناس هذا الوقت أن يشرحوا قضية انتصار تركية على اليونان، وأنه ليس من الامور التي يجب أن يسكر لها أتراك أنقرة هذا السكر كله. فما هي دولة اليونان في العالم حتى يمتلىء أتراك أنقرة كبراً وعجباً بالانتصار عليهم؟ ولعمري ليس العجب أن ينتصروا على اليونان — واليونان ليسوا بأمة مشهورة بالبسالة وهم أقل من ربع الاتراك في العدد — بل العجب كيف أن هذه الامة اليونانية الضعيفة تغلبت على ثلث الاناضول ودمرته تدميراً وبقيت تخرب وتدمر أربع سنوات متوالية وهي تحارب بعيدا عن بلادها وفي وسط بلاد عدوها

وان قيل: انه لم يكن اليونان وحدهم أعداء تركية. فالجواب: ان الذين حاربوا تركيا بالفعل هم اليونان لا غير، وان انكلترة لم تدخل في الحرب، وجل ما هناك أن لويد جورج اذن لليونان باحتلال الاناضول، فلما انتهى الامر باخفاق اليونان غضب الانكليز من سياسة لويد جورج وأسقطوه

وأما فرنسة وايطاليا فقد كانتا غضبتا من انكلترة من أجل استئثارها ومطامعها، ومن أجل عدم موافقتها على مطامعهما، فصاروا يريدون مصالحة تركية، لا حبا بالاتراك ولكن لاجل نكاية انكلترة. ومن أجل ذلك اتفق الفرنسيس مع الترك على اخلاء كيليكيا، واتفق الطليان معهم على اخلاء أضاليا، فالظروف السياسية هي التي ساعدت تركية. وناهيك انه لا فرنسة ولا ايطاليا ولا الروسية ولا رومانيا ترضى ببقا الانكليز محتلين البوسفور

فهذه هي الاسباب التي استفادت منها تركية وكانت سبب نجاتها

على أنه لو فرضنا أن تركية قامت بخوارق غير معهودة في التاريخ فالامة التركية هي التي قامت بهذه الخوارق ولم يكن قيامها متوقفاً على مصطفى كمال بل قد قام كاظ قره بكير باشا قبل مصطفى كمال باشا بأشهر قليلة في أرضروم وقرروا المقاومة حينما كان مصطفى كمال لا يزال ياوراً عند السلطان وحيد الدين ...

ثم ان مصطفى كمال ورأفت ورءوف وعلى فؤاد اجتمعوا في منزل أحمد ... الشيشلي في الاستانة وقرروا الالتحاق بكاظ قره بكير، وبعد ذلك التحقوا به فوجدوا الشعب التركي مستعداً للمحافظة على استقلا فمشوا معه. وكان الفضل الاعظم في تلك النهضة لعلماء الدين الاسلامي الذين كا يبثون تلك الروح في الشعب ويحرضونه على الجهاد. ولما انعقد المجلس الملي الكبير في انقرة كانت أكثريته من علماء الدين ومن زعماء البلا المتمسكين بالدين. ولولا هذا المجلس ما كانت النهضة ولا جرت الحرب ولا امكنت المقاومة بوجه من الوجوه أصلا، فالفضل اذاً يرجع في تحرير تركية الى ذلك المجلس الذي كان مؤلفاً من رجال تدفعهم الحمية الاسلامية قبل كل شيء الى ...

الاجنبي المعتدي على ديارهم وأعراضهم والذي كان يهدد كيانهم

ولقد صرح كاظم قره بكير باشا فاتح بلاد الارمن وأول ناهض في وجه الحلفاء ودولة اليونان ، وذلك في خطبة ألقاها بدار الفنون بالاستانة ، انه لولا العصبية الاسلامية لما أمكن طرد العدو من الاناضول . وفي ذلك الوقت قوبلت هذه الجملة بتصفيق شديد من طلبة دار الفنون لان السياسة اللادينية لم تكن يومئذ شعار الحكومة كما هي اليوم !

ولنسلم جدلا ان مصطفى كمال هو الالف والباء في تلك النهضة ، وأنه لولاه لم يكن شيء منها كما يريد هو أن يثبت في تلك الخطبة التي استمر يقرأها ستة أيام ، فلا يخرج عن كونه قائدا عظيما من القواد المشهود لهم في التاريخ ، ولا ينبغي من هذا أن يصير عالماً علامة وأستاذاً في الشرائع والاجتماعيات ، وأن يعمل محاضرات على جان جاك روسو ، وأن يأخذ القرآن بالتخطئة والتغليط ، وأن يصرح في الآخر بأن القرآن كتاب مواعظ لايصلح للاحكام الدنيوية ، وأن يقول ان كل قديم لايصلح للأزمنة الحديثة ، والحال ان النصرانية التي يقتبس مصطفى كمال من أوضاعها وقوانينها ليست ديانة جديدة بل هي أقدم تاريخاً من الاسلام ، وان القانون الروماني الذي هو مأخذ القانون الذي اتخذه مصطفى كمال لتركية هو أقدم من النصرانية أيضاً

فالقارىء يرى ان كلام مصطفى كمال سفسطة لا يليق أن يصدر عن رجل عاقل ، واذا صدر عن أحد يجب أن يقابل بما هو أهل له من الازدراء ولو كان قائله غازياً ..... ولو كان تغلب على اليونان ... ما شاء الله!

(مطلع)

انباء الحجاز

* أهدى سمو الامير فيصل السعود ـ نائب الملك في مكة ـ محركاً كهربائياً الى دار الحكومة في العاصمة الحجازية لتنويرها بالكهرباء واستخدام المراوح الكهربائية فيها تخفيفاً لوطأة الحر في الصيف . وقد وصل المحرك المذكور الى مكة وسيوضع في البناء الخاص بالمحرك الكهربائي الذي ينار به الحرم المكي الشريف

* قررت الحكومة الحجازية افتتاح مدرسة صناعية في جدة خاصة بتعليم أبناء الحجاز اصلاح وتركيب السيارات ، لانه أصبح من المقطوع به أن السيارات ستكون الوسيلة الاولى في المواصلات بين جدة ومكة والمدينة في موسم الحج وفي غير موسم الحج ، والمصلحة تقضي بأن يكثر في الحجاز الماهرون في اصلاح السيارات وعمل أجزائها التي تحتاج الى تغيير . وكانت الحكومة تساعد الاهالي على تعلم هذه الصناعة في المصنع الحكومي بجدة فلما اتسع نطاق العمل به قررت افراد هذا التعليم في مدرسة مستقلة

* استدعت الحكومة الحجازية اثنين من المهندسين الاوربيين ليتولى احدهما ادارة المصنع الحكومي بجدة ، وهو متخصص بالامور الميكانيكية والكهربائية . والثاني متخصص بشئون السيارات ليكون معاوناً للمهندس الاول وليكون تحت اشرافه العمل في مدرسة السيارات

* سكت الحكومة الحجازية نقوداً فضية في أوربا ، وقد وصلت في هذا الشهر مقادير كبيرة منها الى جدة ، وينتظر وصول غيرها فيما بعد . وهذه النقود من نوع الريال ونصف الريال وربع الريال . وقد نقش على أحد وجهي هذه النقود اسم جلالة الملك ابن السعود وعلى الوجه الثاني قيمة النقود وتاريخها منقوشين بين اطارين من الاغصان البديعة . وقد سكت الحكومة غير ذلك نقوداً من النيكل أيضا وينتظر وصولها في هذين اليومين

* قلنا فيما مضى ان جلالة الملك ابن السعود اشترى على نفقته ماكنة كبرى لتقطير المياه (كوندانسة) لتكون في ثغر جدة ليتوفر للحجاج أيام الموسم ما يحتاجون اليه من الماء الصحي النقي . وقد وصلت هذه الآلة الى جدة وباشر المهندسون تركيبها

* بدأت دواوين الحكومة الحجازية تدخل في طور من النظام لم يكن لها به عهد في زمان حكومة الاشراف ، ولا في زمان حكومة الاتراك . ومن ذلك ان مجلس الشورى انشأ مكتبة جلب اليها الكتب القانونية والتشريعية ومجموعات الانظمة وغيرها . وانشأت وزارة الخارجية مكتبة جلبت اليها طائفة من الكتب السياسية باللغات المختلفة ومنها المعاهدات والاتفاقيات الدولية المسجلة في عصبة الامم ، ونسخة من المعلمة البريطانية الكبرى (دائرة المعارف)

* بدأت بواخر الحجاج ترد على مياه جدة حاملة الوافدين الى بيت الله الحرام . وبلغ مجموع الذين وصلوا منهم الى جدة حتى ٢٢ ديسمبر الماضي ٣١٤٠ حاجاً

---

* تقول جريدة وستمنستر غازيت : ان الروس السوفيات يسمون لاستمالة معلمي المدارس الفرس اليهم ليتوسلوا بهم الى نشر مبادىء البلشفية في ايران



شئون مصرية

* أرسلت مصلحة التجارة والصناعة الى وزارة المالية مذكرة تطلب فيها اعفاء تجار الارز وصناعه وكذلك الكتان من الرسوم الجمركية عند تصديره من مصر

* أعدت وزارة المواصلات المذكرة الخاصة بمد خط حديدي بين طنطا والسنطة وذلك لرفعها الى مجلس الوزراء للموافقة على نزع ملكية الاراضي اللازمة لهذا المشروع الذي سيقرب المسافة بين طنطا وهذه البلاد . ويقال انه ستسير قطارات على هذا الخط مما يسير بالبترول مثل التي جربت على خط شبين الكوم ونجحت نجاحاً يبشر بتعميمها على الخطوط الفرعية

* نظرت محكمة جنايات طنطا في قضية عيسوي افندي الشريف المتهم بزواج الستين ومعاشرته لاكثرهن معاشرة غير شرعية وقرر حضرات المستشارين جعل الجلسة سرية لما فيها من المساس بكثير من العائلات وحضر بعض المطلقات من زوجاته لاخذ معلوماتهن

* أنشأت مصلحة الصحة محجراً صحياً بألماظة على أحدث طرز وبه اسرة وحمامات وكل ماتستلزمه الراحة وقد عينت له ممرضة انجليزية وسيخصص لركاب الطيارات الذين يصلون الى مصر

* بلغت ايرادات شركة قناة السويس من مرور البواخر ٢٠٧٣١٠٠٠٠ فرنك مقابل ٦٥٩٠٠٠ سنة ١٩٢٦ وهو أكبر ايراد في تاريخ الشركة . أما حمولة البواخر التي مرت بالقناة فلم تعرف بالدقة ولكنها بلا شك ستبلغ مبلغاً عظيما اذا لاحظنا أن هذه الحمولة بلغت ٢٦٣٩٣٢٤٩ طنا في أحد عشر شهرا مقابل ٢٤٠٢٠٠٠٠ طن في السنة الماضية

* ورد على المورنن بوست من مكاتبها في باريس ان دوائر الطيران فيها لاتؤيد الخبر الذي ذاع عن عقد اتفاق بين ايطاليا وانكلترا على انشاء ميناء جوي ايطالي في القاهرة، فان ايطاليا كانت قد اقترحت أمراً كهذا ولكن البريطانيين رفضوا قبوله . وتقترح الدوائر الرسمية الفرنسوية مد الخط الجوي بين فرنسا وتونس والقاهرة أو الى وصله بالخط الايطالي الممتد الى برقة وايصاله منها الى القاهرة

* قررت مصلحة التنظيم انشاء متنزه في الارض التي ازيلت المباني المقامة عليها الواقعة امام دار محكمة الاستئناف حيث توجد دار مطبعتنا ، وذلك بعد الانتهاء من ازالة الجزء الباقي من هذه المباني

* ظهر الجراد في حالة فقس على بعد خمسمائة كيلو متر من الجنوب الغربي للواحات الخارجة ، فأرسلت وزارة الزراعة رجال قسم الحشرات ومعهم المواد السامة اللازمة لابادته

من فلسطين

الى جمعية الشبان المسلمين

تعزية بالمرحوم أمين بك الرافعي

نابلس (فلسطين)

حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بك رئيس جمعية الشبان المسلمين

سيدي ،

المصاب عظيم ، والخطب جلل ، بوفاة طيب الذكر المغفور له الاستاذ أمين الرافعي بك أحد مؤسسي جمعيتكم المحترمة . فبعين باكية وقلب حزين تقدم هيئة ادارة النادي العربي في نابلس لاخوانهم مؤسسي جمعية الشبان المسلمين أجل التعازي بالفقيد العزيز، وانا نرجو الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الصبر الجميل ، وأن يوفقنا جميعاً للسير على مبادىء الراحل الكريم ، وأن يمنحنا منه قوة تعيننا على رفع راية الاسلام عالية لتبقي روح الفقيد جزلة في مثواها الاخير

وتفضلوا ياسيدي بقبول فائق الاحترام

سكرتير النادي العربي بنابلس

محمد على دروزه

الى الله !

يا ربِّ مَن غيرُك عونُ الحزينْ	في شدّة الشكوى ومُرّ الأنين
القلبُ قد أضناه عبء الاسى	تخنقه يحثّه للسكون
والعين قد قرّحها دمعها	والغم تدنو منه كأس المنون
ما أفدح اللوعة في يائس	مستعبر ليس له مَن يعين
لا ينتهي الاشجان من بؤسه	إن صرعته مؤلمات الشجون
ياليت كل الخطب في دهمه	يغفي به والليـل خابي العيون

***

ياعندليبَ الروض هل صدحةٌ	يشفي بها وقع الجوى أو يهون
ياليتني مثلك في فرحة	تترى لي الألحان بين الغصون

دمشق — زكي المحاسني

جماعة الشبان المسلمين

في مديرية الغربية

اجتمعت اللجنة الادارية لجماعة الشبان المسلمين بالغربية في الساعة الرابعة من مساء الاربعاء ٤ يناير الجاري برئاسة حضرة صاحب العزة الاستاذ علي بك جلال . وبعد ما انتظم عقد اجتماعهم افتتح الرئيس الجلسة باسم الله تعالى وحمده والثناء عليه واثنى ثناء مستطابا على حضرات أصحاب السعادة والفضيلة والعزة رئيس ووكيل وأعضاء مجلس الادارة في القاهرة وشكر لحضرات الوكيل والاعضاء الاداريين بالغربية وناشدهم أن يبذلوا أقصى ما يستطاع من الجهود مبينا ان البلاد الاسلامية عموماً والمصرية خصوصاً في شدة الحاجة الى أمثال هذه الجمعية وأبان ان اللجنة لا تخطو الى الامام بخطى واسعة الا بالمال وتحقيقاً لهذا الغرض تبرع بمبلغ كبير استحق عليه شكر الجميع

وطلب أن يبدأ بانتخاب السكرتير وأمين الصندوق قبل أن تنظر اللجنة فيما لديها من الاعمال فتقرر باجماع الآراء انتخاب حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ رضوان السيد سكرتيرا وحضرة صاحب العزة محمود بك منير أمينا للصندوق وبعد ما تمت عملية الانتخاب قام السكرتير وشكر لسعادة الرئيس عظيم مجهوده وجليل اقباله على العمل بهمة لا تعرف الملل وشكر لحضرات الاعضاء جميل ثقتهم به وبزميله امين الصندوق وضرب بسهمه في ميدان التبرع فتسابق حضرات الوكيل والاعضاء في هذا الميدان بدافع الدين وباعث الشهامة وفي بضع دقائق سجل كل منهم لنفسه صحيفة بيضاء

وأصدرت اللجنة بعد هذا عدة قرارات تختص بنظام العمل فيها وقررت ان تضم الى عضويتها كلا من حضرات صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ سليمان نصار من أفاضل علماء وأعيان الغربية وصاحب الفضيلة الاستاذ محمد افندي الجمار المدرس بالمعهد الاحمدي وحضرات الحاج مصطفى المصيلحي من كبار تجار وأعيان الغربية ومحمد أفندي حسن المجيزي من أعيان طنطا وقد حضروا اجتماع اللجنة وشاركوها في التبرعات وكل ما صدر من القرارات ثم خرج المجتمعون بعد اعلان انتهاء الجلسة وكلهم غيرة وحمية ودعواتهم الحارة تتصاعد الى خالق الخلق ومدبر الملك ان ينقذ الامم الاسلامية من وهدتها ويوقظها من غفوتها ويعلو بها الى حيث النفوس تصافح السعادة وتحظى بالهناء

كاتم السر
رضوان السيد
من علماء معهد طنطا

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات
بشارع درب الجماميز

يلقى حضرة الاستاذ الشيخ علي محفوظ مدرس الاخلاق والوعظ بالازهر محاضرة عنوانها (الخلق وما يتم به حسنه وأثره في المجتمع وكذا حضرة زكي افندي محمود بالمعلمين العليا يلقي كلمة في جوهر الدين ووظيفته) يوم الجمعة القادم بعد (صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور

امين سر الجمعية
محمود مصطفى جاد

الانضواء

تحت لواء جمعية الشبان المسلمين

كثيراً ماكنت انتظر أن تبدو هذه الفكرة السامية لرجال تغلغل الاسلام في قلوبهم وامتزج بدمائهم ووقفوا على ما فيه من محاسن الامور ولطائف الشيم . وكثيراً ماكان قلبي يتألم ويتوجع حينما كنت أقرأ أخبار انتشار المبشرين وعدم وقوف أحد في طريقهم من امة سيدنا محمد بن عبد الله الذي ارسله الله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فكانوا يرفعون أصواتهم بالدعاية وينشرون كتبهم المحشوة بالتمويه بدون مبالاة ولا وجل ، فكنت أرى أننا معشر الشرقيين عامة والمصريين خاصة قد نزعت منا الغيرة العربية والحمية الاسلامية اللتان كان يجب أن يقابل بهما أولئك المعتدون الذين قاموا ليطفئوا نور الله بترهاتهم ، والله متم نوره . ولما آن الاوان هبت شبيبة وادي النيل وأسسوا جمعية الشبان المسلمين التي أصبحت والحمد لله مثابة الشباب الناهض وملجأ الفضائل وليس على الله بمستنكر أن يجعل النهضة الحقيقية على يدها وأنا بازاء هذا أضم صوتي الى اخواني أعضاء الجمعية حتى أكون بذلك أديت بعض ما يجب علي نحو ملتي وامتي وفقنا الله جميعاً لاحياء الفضائل الاسلامية انه سميع مجيب

عبد الحميد خليف
من طلبة السنة النهائية بمعهد اسكندرية

نادي موظفي الحكومة

بين عامل للخير وعامل للشر

نادي موظفي الحكومة من أندية القاهرة التي تستحق الاحترام ، لأنه يمثل فئة هي الصفوة المختارة من متعلمي العاصمة المصرية ، ولأنه من أكثر الاندية أعضاء ، وأجودها نظاماً ، وأكثرها بعداً عما يشين الأمة في مظاهر نهضتها.

وكان من مزايا هذا النادى حتى اليوم أنه يمثل الاكثرية المهذبة من أعضائه بما اختاره له مجلس ادارة النادى من مظهر يتفق مع الفضيلة والدين ، ففيه مصلى مستكمل وسائل الراحة للوضوء والصلاة ، وادارة المقصف (البوفيه) تجتنب كل مالا يليق بكرامة الموظفين من خمرة أو غيرها

وقد بلغنا أخيراً أن مشادة وقعت في نادي الموظفين أثارها وأوجد فتنتها بعض أسرى الشهوات من الأعضاء، فهم يطالبون أن يباح لهم اساءة التصرف في عقولهم على ملأ اخوانهم بين جدران النادى باحتساء كئوس أم الخبائث ، فكان طلبهم هذا جرءة من الأقلية المتهتكة على أكثرية لا ترضى بهذا الشر ولا توافق عليه

نحن قد آلينا على أنفسنا منذ أصدرنا هذه الصحيفة أن نسجل فيها الحسنة لكل من ينتصر الى فضيلة ، لاننا في زمن فتنة ، والفضيلة فيه مستهدفة لهجمات الهاجمين وكيد الكائدين ، ومن الوفاء للفضيلة والانصاف لأهلها أن نشيد بذكر مواقف الانتصار لها . وهذا ما يحملنا على تسجيل محمدة للاستاذ أسعد بك لطفي رئيس نقابة موظفى الحكومة فانه وقف في هذه المسألة موقفاً أرضى به المروءة والفضيلة ، فرفض بعزم وثبات الموافقة على هذا المنكر

ولست أدري هل انثني عزم الذين حاولوا تدنيس نادي موظفى الحكومة بأم الخبائث أم لا يزالون يرجون فيما يطلبونه نجاحاً . ولكن من المحقق الذى لا ريب فيه أن جماهير كبيرة من الموظفين في النقابة عازمون على الانسحاب منها ومقاطعتها فيما اذا تم لانصار الخمرة مايريدون

فلتبرأ نقابة موظفي الحكومة بنفسها عن أن يتم هذا المنكر على يدها ، ولعلها موفقة في الوقوف تجاه تلك الاقلية الشاذة موقفا حاسما . والله الموفق

الخمر

قيل لعدي بن حاتم الطائي :

– مالك لا تشرب الخمر ؟

قال : لا أشرب مايشرب عقلي

وسئل مثل هذا السؤال مرة اخرى ، فقال :

– معاذ الله أصبح حكيم قومي وأمسى سفيههم

***

قال القس اسحاق تيلر الانكليزي :

« انى آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية وأنا أختار اسلاماً لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر »

***

قال المستر منشل الذى كان مستشاراً للداخلية في مصر :

من أعظم عيوب نظام الامتيازات الاجنبية اننا نسعى جهدنا في بيع المسكر بالتجزئة ، ولكننا لا نستطيع منع عمله وبيعه براميل . وعدم وجود قانون لمراقبة حوانيت البقالين يمكن اصحابها من بيع الخمرة زجاجات

معـــــــــلومات

عن جمعية الشبان المسيحية

في القاهرة

سألنا غير واحد من قراء هـذه الصحيفة ، ومن أعضاء جمعية الشبان المسلمين ، أن نعرض على أنظارهم بعض معلومات عن جمعية الشبان المسيحية ، وهل هي حقيقة كما يقول المنتصرون لها انها جمعية ادبية فقط ولا علاقة لها بالدين المسيحي ، وأن لفظ « المسيحية » الموجود في عنوانها انما احتفظوا به للذكرى التاريخية فقط ، أم أن أقوالهم هذه غير صحيحة ، والجمعيـة مسيحية ظاهراً وباطناً ؟

ونحن تلبية لطلب أولئك الاخوان نعرض على أنظارهم ـ مما نعلمه عن جمعية الشبان المسيحية ـ البيانات الآتية :

ان فرع القاهرة لجمعية الشبان المسيحية تابع لجمعيـة الشبان المسيحية الدولية في مدينة نيويورك ، والرجال الذين يديرون العمل في القاهرة أمريكيون مندوبون من الجمعية المركزية

والمركز النيويوركي هو الذي أنشأ دار هذه الجمعيـة في القاهرة بشارع نوبار ، فأقام البناء على أرض بلغت مسـاحتها فدانين ، وأنفق على ذلك ٦٥ ألف جنيه كما جاء في صفحة ٦ من التقرير السنوي الاول لفرع مصر المطبوع بمطبعـة النيل المسيحية لمبشري البروتستان سنة ١٩٢٤

وهـذه الجمعية تبشيرية مسيحية انشئت لاقتناص المسلمين وغير البروتستان من المسيحيين واستمالتهم بالالعاب الرياضيـة وبالمكتبة وبغير ذلك من الوسائل ليأنسوا بهذا النادي وتعتاد آذانهم سماع مايلقى فيه من محاضرات دينية

وهذه المحاضرات الدينية كثيرة ، والذين ينكرون وجودها من المسلمين هم سماسرة لهذا النادي الذي يعلن نشراته الشهرية ويوزعها على ملأ الناس متضمنة بيان تلك المحاضرات

خذ مثلا نشرتهم عن محاضرات شهر نوفمبر سنـة ١٩٢٧ تجدهم قد اختصوا كل يوم سبت من الساعة ٦:٣٠ الى الساعة ٧:٣٠ مساء بجمعية المساعي المسيحية ومحاضراتها ودعاياتها

وفضلا عن ذلك فقـد كان عندهم في يوم الاحد ٦ نوفمبر اجتماع ديني خطب فيه وليم سليم حنا

وفي الساعة ٦ من يوم الجمعة ١١ نوفمبر حلقة درس الكتاب المقدس

وفي يوم الاحد ١٣ نوفمبر اجتماع ديني ـ بدء اسبوع الصلاة العالمي ـ خطب فيه القس ج . ت اتكنسن

وفي يوم الثلاثاء ١٥ منه حلقة للصلاة المسيحية

وفي اليوم نفسه افتتاح معرض الرسوم المسيحية العربيـة واستمر الى غاية يوم الجمعة

وفي يوم الخميس ١٧ منه حلقة صلاة مسيحية

وفي يوم الاحد ٢٠ منه اجتماع ديني خطب فيه وليم أدي

وفي يوم الخميس ٢٤ منه اجتماع آخر بحث فيه الطلبة موضوع الدين والحياة العصرية

وفي يوم الجمعة ٢٥ منه حلقة درس الكتاب المقدس

وفي ذلك اليوم كان عندهم مؤتمر في المعادي للبحث في هل يستطيع الشاب أن يوفق بين الدين والحياة العصرية ؟

وفي اليوم نفسه محاضرة للقس ابراهيم سعيد

وفي يوم الاحد ٢٧ منه اجتماع ديني خطب فيه القس صموئيل جرجس

هذه هي الجمعية التي يقول بعض المدافعين عنها من حاملي الاسماء الاسلامية انها أدبية لا علاقة لها بالدين . وهـذه هي الجمعية التي كان يخطب فيها رئيس تحرير جريدة السياسة منذ أيام ، مع اصراره هو ومحررو جريدته على أن لا ينشروا كلمـة واحدة عن جمعية الشبان المسلمين . فهم ليسوا دعاة الحاد فقط كما يظنهم الناس ، بل معضدون أيضاً للمسيحية على الاسلام

وتقول جمعية الشبان المسيحية في صفحة ٥ من تقريرها السنوي الاول انها تسعى جهد طاقتها لاعطاء « المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » ومعنى هـذه الآية الانجيلية نشر المسيحية ومقاومة كل دين غيرها

ولا تكتفي جمعية الشبان المسيحية بالدعاية المسيحية التي أتينا على نموذج منها فيما عرضناه من برنامج محاضراتها بل هي تمنع رسمياً كل مناقشة دينية في ناديها بالرغم من وجود لجنة في الجمعية اسمها لجنة الجدل والمناقشة ، ومعنى هذا أنها تبشر بالمسيحية وتتذرع بكل الذرائع لادخال محاضرات القس في آذان السامعين ، دون أن تجيز لاحد من هؤلاء السامعين المناقشة في ذلك أو الرد على مايرونه باطلا

ثم ان في فرع القاهرة لجنة رسمية اسمها لجنة المبادىء الدينية يديرها القس رتشمنت والدكتور فيلبس ، وهم يعترفون بأغراضهم فيقولون في ص ١٢ من تقريرهم « الدين عندنا المقام الاسمى في الاجتماعات العامة ودوائر البحث الخاصة والاحاديث الفردية »

ومعلوم أن جمعية يديرها قسس بروتستانت لا تقصد بكلمة الدين الدين الاسلامي بل تقصد المذهب البروتستاني وحده من بين المذاهب المسيحية ، والديانة المسيحية وحدها من بين الديانات كلها

أما مايقولونه من أنهم يحترمون العقائد الاخرى فهو من قبيل الهذيان ، لان القسس الذين ينفقون ٦٥ ألف جنيه على انشاء بناء ديني في ديار الاسلام لا يكون غرضهم الا نزع العقائد الاسلامية من القلوب ووضع العقائد المسيحية في مكانها ، ولا يكون « المجد لله في الاعالي » بنظرهم الا اذا تم ذلك ، ولا يستقر « على الارض السلام » في مذهبهم الا اذا تم ذلك . ألم يقل الله عز وجل « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » ؟ ان مصطفى كمال مع كل ما ارتكب من نكاية بالاسلام لم يرضوا عنه حتى الآن ، وما زالوا يهزأون به وينتقدون عليه حتى يرفع لهم الصليب على قبة أياصوفيا ، والامير شكيب الذي هو أعرف الناس بالكماليين يقول ان الجماعة سائرون في الطريق

في الاجتماع الثاني الذي عقدناه للدعوة الى تأسيس جمعية الشبان المسلمين وكنا لا نزيد على ثلاثين أو أربعين عضواً جاء أحد الاعضاء متأخراً ، ثم اعتذر من تأخره بأنه كان في مصر الجديدة مع أحد اساتذة الجامعة المصرية ، فلما رأى أن موعد اجتماع الجمعية كاد يمضي طلب مفارقته . فسأله استاذ الجامعة :

ـ وأين أنت ذاهب ؟

فأجابه : ـ الى اجتماع نفكر فيه بالدعوة الى تأسيس جمعية للشبان المسلمين

فنادى استاذ الجامعة ، وهو من حاملي الأسماء الاسلامية :

ـ أعوذ بالله !

فدهش صاحبنا وقال له :

ـ لعلك لم تسمع ما قلت . أنا لم أقل اني ذاهب الى الخمارة ، بل قلت اني ذاهب الى اجتماع لجمعية الشبان المسلمين

فأدرك استاذ الجامعة أنه صرح أمام الرجل بأكثر مما ينبغي التصريح به ، فاحتاط لخط الرجعة وقال :

ـ ان الذي انتقدته من هذا العمل هو اشتغالنا نحن المسلمين بمثل ذلك ونحن الاكثرية في مصر ، ومن العادة أن تعنى الاقليات بمثل هذه الجمعيات

ولست أدري لماذا لم يقل له صاحبنا :

ـ ولكن جمعية الشبان المسيحية تستند الى مركز عظيم كثير المال ، وهو في امريكا ، وامريكا من بلاد المسيحيين . ومن أهم البضائع التي تصدرها الينا أمريكا دعاة النصرانية الذين يسبون ديننا في كتبهم ونشراتهم ومحاضراتهم

أنا لم أعرف الى الآن من هو هذا المدرس في الجامعة الذي هتف عند سماعه كلمة «جمعية الشبان المسلمين» بكلمة :

ـ أعوذ بالله !

ولكني لا أستبعد أنه صاحب المقالة في الصفحة السابعة من العدد ٩٥ من جريدة السياسة الاسبوعية الذي سب تلاميذه وسب مهنة التعليم لان جماعة من تلامذته الاشقياء اكتشفوا وجوده في حانة من الحانات فاضطر الى أن يشرب شراب الورد وكان يريد أن يشرب شراب التفاح (أي خمرة الشمبانيا الخاصة بأهل الثروة) ثم ندب حظه وقال « ومن البلية أن تضطر الى الاكتفاء بقهوة أبي الفضل وأنت تريد قهوة أبي نواس !

وبعد فان جمعية الشبان المسيحية تزعم أن عدد اعضائها في العالم يزيد على مليونين ، وأن لها تسعة آلاف فرع في أكثر من خمسين مملكة . ولا ندري مبلغ هذا الكلام من الصحة لكنها قالت في تقريرها المطبوع سنة ١٩٢٤ بمعرض التبجح والافتخار ان اعضاء مصر في تلك السنة بلغوا ٧١٤ ، وأن نتيجة مساعيها في الحملة الاولى التي قام بها اعضاؤها لتشجيع العضوية وادخال الشبان في النادي أدت الى دخول ١٤٣ عضواً

فاذا كان هذا ـ عند جمعية الشبان المسيحية ـ يعد نجاحاً رغم مساعدة أمريكا لها. واذا كان هذا النجاح الذي يتوكأ على مساعدة أمريكا يؤدي الى أن يكون لها ذلك العدد من الفروع وذلك المقدار من الاعضاء فأني ابشر جمعية الشبان المسلمين ـ قياساً على ما صارت اليه في ستة أسابيع فقط ـ بأنها ستكون ان شاء الله أعظم جمعية في العالم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت التيمس : ان وزارة المستعمرات أعلنت ان فرع سكة الحديد الذي انشىء بين نورورو ومتولامو تجنجا تمديداً لسكة الحديد بين كينا وأوغندا (بافريقية) سيفتح يوم الاربعاء (أمس) فبذلك تتصل مساحات واسعة من الاراضي التي تزرع قطناً في اوغندا بالسواحل بواسطة سكة الحديد رأساً ، وتتم المواصلات بين اعالي النيل والمحيط الهندي فيتيسر للسياح الذين ينزلون في ممباسا ان يصلوا الى منابع النيل

* قالت التيمس ان السر جون رسل القى خطبة عن فلسطين فقال : عند العرب مقدرة عظيمة على الانتفاع بكل شبر من اراضيها وقد زرعت اشجار الزيتون والتين وكروم العنب وغير ذلك من المزروعات في الآكام المنخفضة

* يقوم الروائي الالماني المشهور برنارد كرمان برحلة دروس وابحاث في هذه الايام في آسيا الوسطى بصفة مراسل لجريدة « برلنرتاغبلات » وقد نشرت له هذه الجريدة وصفا لما تركته زيارة ايران من الاثر في نفسه . ومما قاله : انه قطع نحو الفين وخمس مئة كيلو متر معظمها في طرق خالية ، وقضى ليالي عديدة في العراء من دون ان يتخذ أي احتياط لوقاية نفسه ، فلم يسرق له أحد شيئا ولم يفقد أي شيء . فالامن اليوم في طرق ايران قد يكون أفضل منه في طرق أوربا

* قالت التيمس ان الجنرال هاو ند أشار في تقريره عن سكك حديد العراق بمد سكة الحديد من كركوك الى الموصل وبان تضمن انكلترا ٢١٠٠٠٠٠ جنيه

* قال مكاتب الديلي اكسبرس من باريس في تلغراف الى جريدته ان الوزارة الفرنسوية وافقت الآن على مشروع مد سكة حديد تخترق الصحراء الافريقية العظيمة من الشمال الى الجنوب ، وان هذا المشروع من أعظم الاعمال التي حاولها البشر وقد استغرق البحث فيه ثلاثين عاماً . والمرجح ان تمد هذه السكة في خط مستقيم من الجزائر الى تمبكتو

* يغادر الاسطول البريطاني في البحر المتوسط بقيادة الاميرال السر روجر كيز مالطة في ١٦ يناير في رحلة بحرية تدوم اسبوعين يزور في اثنائها الموانىء اليونانية والتركية والمصرية

* قالت التيمس ان المغاربة هاجموا حاكم المنطقة الاسبانية في المغرب الاقصى وهو راكب سيارته فقتلوا السائق

* سمم سبعة عشر شخصا في رباط الفتح بالمغرب بتجرع الكحول وتوفي خمسة منهم

ملكة الأفغان

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها من روسية قال فيه : ان ملكة افغانستان دخلت العاصمة الايطالية راكبة في مركبة مع الملك زوجها وهي سافرة الوجه وان الناس هناك تحدثوا كثيراً بأمر سفورها هذا ...

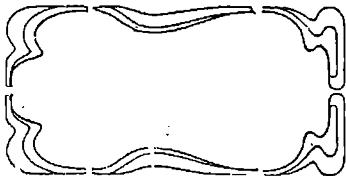
* أرسل مكاتب المورنن بوست من رومية تلغرافاً الى جريدته قال فيه ان جلالة ملك افغانستان وملكتها سيزوران البابا يوم الخميس (اليوم) . ولا ندري ما شأن الملكة مع البابا !

قلق تركيا

من الاتفاق ايطالي اليوناني

* قال مكاتب الديلي تلغراف السياسي : ان الترك قلقون جداً من جراء المحادثات الدائرة بين السنيور موسوليني ووزير خارجية اليونان بقصد الوصول الى اتفاق بين ايطاليا واليونان

* نشرت جريدة «الديلي هرالد» فصلا لمكاتبها السياسي، قال فيه ان تركيا تنظر بعين القلق الشديد الى ما عسى أن ينتج من الاتفاق الجديد بين ايطاليا واليونان وما قد تسفر عنه المفاوضات الدائرة بين فرنسا وايطاليا، وهذا بالرغم من التأكيدات القوية التي تنشرها صحف الفاشست . ولا ريب ان هذا القلق لا يخففه ما تقترحه حكومة روما وهو ان ايطاليا مستعدة للاعتراف بسيادة فرنسا في غرب البحر المتوسط اذا كانت فرنسا مستعدة للاعتراف بسيادة ايطاليا في شرق البحر المتوسط . ومن المسلم به جدلا ان مسألة تحويل الانتداب في سوريا الى ايطاليا هي الآن موضع البحث والدرس . ويعجب الاتراك من هذا الامر فلا يدرون هل هذا العمل سيكون بديلا عن الاناضول او هو مقدمة للاستيلاء عليه



في سبيل اللغة

لبنانيٌ يحيي المجمع العلمي العربي بدمشق

لعينيكِ ياذات العلاء فما ليا 		سواكِ حبيباً أفتديه بماليا
لعينيكِ ياروح المعاني ومصدر الـ 		ـبيـان ونور المنطق المتلاليا
لعينيكِ ياأم اللغات حشاشتي 		وقوة إدراكي وقومي وآليا
لئن كانت الأيام مزقت الحمى 		وأصبح أهلوك الكرامُ أقاصيا
وقطعت الالسنُ الغريبة نطقهم 		وأوصالهم واندك ما كان عاليا
فليس ليثني ذلك الخطبُ همنا 		وليس ليوهي عزمنا والأمانيا
نحنُّ اليك اليوم كالأمس حرقة 		ونرجو غداً ذاك اللقاء المفاجيا
وما كان هذا الشوق لو أن من سطا 		علينا تولى الأمر وا كنَّ راضيا
ولكنّ ام الضاد زعزع ركنها 		وقد فقدت باللحن تلك المعانيا
ولو لا رجال في دمشق عرفتهم 		أكارم لا يأتون الا المعاليا
حموا لغة الأعراب من كل لكنة 		وشادوا بهـا دور الهدى والمغانيا
لمـا كان لي في منبر الشام موقف 		قطعت اليه هضبها والفيافيا
ولا عجب في ذاك ، فالشام كعبة 		يحج اليها الصادق الحر هانيا
اذا نهضت صانت لسانَ جدودها 		وجلت عن الأوطان تلك الدواهيا
وان (فشلت) تهوي وتجتاح عجمها 		حماها وتخبي نورها والدراريا
رعى الله أهل العزم في كل أمة 		فما تركوا في الناس الاّ الأياديا

***

سلام عليكم كالأزاهر نشره 		يطيّب منكم منطقي والقوافيا
(وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما 		يظنان كل الظن أن لا تلاقيا)

ابراهيم منذر
عضو المجمع العلمي العربي

الوزارة العراقية

* رفع رئيس الوزارة العراقية جعفرباشا استقالته الى الملك فيصل على أثر استقالة وزير المالية والداخلية عقب نشر المعاهدة الانجليزية العراقية . فامر الملك بتشكيل وزارة جديدة . والمظنون ان الذى دعا الى استقالة جعفر باشا عدم توفقه الى من يكون فى مستوى الوزيرين المستقيلين

* ورد على الديلي ميل من بغداد ان الوزارة العراقية رفضت المعاهدة الجديدة بين العراق وانكلترا وقد استعفت الوزارة وسيؤلف السعدون الوزارة الجديدة

طريق جدة

قالت جريدة (أم القرى):

ذكرنا في عدد سابق نبأ اهتمام الحكومة بأمر اصلاح طريق جدة ـ مكة وجعلها صالحة لسير السيارات . وقد باشر المهندسون ـ الذين عهد اليهم القيام بهذا العمل ـ وضع التصميم اللازم لتسوية الطريق واصلاحها ، وبدأ العمال الذين يزيد عددهم على أربعمائة نسمة بتسوية التراب وتعبيد الطريق ، هذا عدا عن الحيوانات الكثيرة العدد التى خصصت لنقل الاحجار وغيرها

وقد جلبت الحكومة محدلتين (وابورين لتعبيد الطريق) وصل منها المحدلة الكبرى الى ميناء جدة ، وطلبت سيارات خاصة بنقل الاحجار ينتظر وصولها نهار الاحد المقبل ، كما أن ورشة الحكومة بجدة قامت بتجهيز سيارات بالأدوات اللازمة فجعلتها صالحة لنقل الماء وستستعمل في ورش الطريق عند ماتقوم المحدلة بالكبس

وينتظر اصلاح وتعبيد القسم الواقع بين (الرغامة) و (ام السلم) فى أقرب وقت ، حيث وضعت الحجارة الكافية على الطريق المعبد ولم يبق منها غير أمرار المحادل عليها لكبسها ورصها

وقد اظهر صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم اهتماماً فائقاً في اصلاح هذه الطريق التى تؤمن راحة الحجاج ، فلا يزال يحضر بين آونة وآخرى الى محل الشغل للاشراف على العمل

وقد سر سموه من الجد والنشاط الذي يبديه المهندسون والعمال فاظهر لهم سموه تقديره السامي وعطفه



الحالة في اليمن

نقلت مجلة (العرفان) التي تصدر في صيدا كتاباً من رحالة عربي كبير زار اليمن ، وهذا بعض ما وصف به أحوالها :

لقد حمدت غب السرى في رحلتي الى اليمن ووجدته - وكذا مولانا الامام وانجاله وعدد من رجاله - خيرا مما كنت أقدر وأقمت بصنعاء في نفس قصر الامام نحو اربعين يوماً لقيت منهم كل حفاوة واجلال. تم في خلالها كثير مما حاولت العمل فيه ولولا تألمي من البرد وتعلقي بأمور أخاف ضياعها لأطلت الاقامة هناك . وقد كان وصولي على طريق عدن ومنها الى الحديدة بحرا بعد تعويق ونزاع من الاجانب وركبت طيارة من الحديدة الى صنعاء ومع العود قطعت أكثر من نصف المسافة بين صنعاء والحديدة من طرفيها على جوالة (اوتوموبيل) ومابين ذلك وجله عقاب وأوعار على البغال مسيرة ٢٣ ساعة فقط

واليمن العليا مجدبة لعدم نزول المطر بها هذا العام وفيها أودية مخصبة وعيون ومزارع وأعلى قمة مررت فوقها بالبغال علوها ٢٨٠٠ متر وقد زارها الجراد اذ ذاك فأكله أهلها ولم يضر زرعهم لاهلاك البرد له ولكنه أضر تهامة ضرراً كبيرا حيث لا سلطان للبرد. وفي الحديدة أقمت مع العود اسبوعاً في قصر والي التهائم وهو سيف الاسلام السيد محمد نجل الامام الذي زار ايتاليا . واليمن لم تزل بكرا وبها من المعادن ومن منابع البترول والنفط شيء كثير جدا وهي ارض زراعية حسنة التربة منبتة مثمرة لو عمل فيها سدود للاودية لامكن ري الملايين من الفدادين بنفقات يسيرة وهي مظنة صلاح للآبار الارتوازية الى غير ذلك

وحكومتها غنية ومحبوبة من الرعايا ومهتمة بالعسكرية وتنظيمها والسلاحات واقتنائها وبها ثروة عظيمة جدا من الرجال والايدي العاملة ولا ينقص عدد من يحكمهم الامام الآن عن ١٢ مليون نفس بل ربما بلغ ١٥ مليونا (؟!) والمعارف فيها قليلة ولا تتجاوز ما كان منذ قرون مضت

ولولا أني اري أن نشر ما عرفته عن اليمن لا ينفع الاسلام في هذه الاوقات لكتبت لكم شيئاً من معلوماتي المأخوذة من أفلاذ أكبادها بعد التنقيب والفحص . ولي أمل كبير في اصلاح اليمن على يد امامه العالم الكبير وانجاله الآنقين [1] وهم في حاجة الى رجل قد عرف العلوم الاسلامية وقتل العلوم العصرية وتمسك من الايمان بعروته الوثقى . فعسى أن يرزقهم الله ذلك فيكون راية الفتح المبين

مسجد هليوبوليس

اشير في مجلس النواب يوم الاثنين الى السؤال الموجه من حسن يس افندي الى وزير الاوقاف وهذا نصه :

« هل تملكت وزارة الاوقاف قطعة الارض التي أخبرنا معالي الوزير بان شركة مصر الجديدة منحتها لبناء مسجد عليها بمقتضى عقد من عقود التملك ؟ وما الذي اعتزمته الوزارة من الاجراءات حيال هذا الاقتراح بعد اعتماد مبلغ ٣٠٠٠ جنيه من البرلمان في ميزانية العام الماضي لبناء هذا المسجد ؟ وفي كم من السنين ينتظر ان يتم بناء هذا المسجد اذا كانت اجراءات البناء سائرة هذا السير البطيء ؟ »

الرئيس — ان حضرة العضو موجه السؤال غائب فيؤجل

(فوافق المجلس على التأجيل)

(1) الآنق والأنيق الذي بلغ النهاية في العلم والكرم

تنظيم كلية الطب المصرية

وبناء مستشفاها الجديد

نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من القاهرة قال فيه : ان تقرير السر كوبر بري عن كيفية تنظيم كلية الطب أخذ ينفذ بسرعة ، وان المفاوضات الدائرة على بناء المستشفى الجديد وكلية الطب في جزيرة الروضة سائرة سيراً يبعث على الرضا والارتياح

ومتى كمل بناء الكلية الجديد فسيكون شاهداً ناطقا ببعد نظر الحكومة المصرية، وعناية الملك فؤاد بكل مايتعلق بصون الصحة العامة

هذا وان توسيع نطاق مشروع الحكومة حتى يشمل تدبير مستشفى كبير يسوغه عدد المرضى الذين عولجوا في العيادة الخارجية في سنة ١٩٢٧ قد بلغ هذا العدد نصف مليون ، أما المرضى الذين عولجوا في العيادات الداخلية فان عددهم جاوز سبعة عشر الفا

ومما يدل على أن المصريين أدركوا ما يزداد من حاجات البلاد الى وسائل الاستشفاء أن أغنياء المصريين اخذوا يقفون العقار والاطيان على معونة المستشفيات العامة

الدين والمـــــــدارس

ساء الغيورين على الدين اهماله في المدارس فقاموا ينادون أولي الامر بوجوب تدريسه فيها ، وسعوا في سبيل ذلك المساعي المتواصلة ، وبذلوا الجهود العظيمة ، ثم وعدوا وعوداً اطمأنوا لها ، وظنوا أن من ورائها اجابة مطلبهم ، وتحقيق غايتهم ، ففرحوا بذلك فرحا لا يدعوهم اليه الا أنهم سيظفرون بنتيجة سعي أول مايكلفهم به دينهم الحنيف

ولم يزالوا بفروغ صبر يرقبون هذه الامنية حتى طال عليهم الامد ، وأعياهم الامل ، وكشفت الايام أن مطلبهم ذهب أدراج الرياح

ماذا جرى ؟ الامة مسلمة ، وحكومتها مسلمة ، ودينها الرسمي الاسلام . ولم تكن العناية بتدريس الدين في المدارس الا أمراً يحتمه الدين الاسلامي . فمن العار أن يسعى المصلحون لوجوب تدريسه وقد كان لزاماً ألا يختلف اثنان في أنه يجب أن يكون في مقدمة مايتلقاه أبناؤنا في مدارسنا بل من العار ألا تجاب الامة الى هذا الواجب رغم مايبذل في سبيله من جهود

ماذا يعلوك من الاسف ويحيط بك من الالم حينما تخاطب تلميذا ـ قد يكون ابناً لاحد المتدينين ـ في شأن ركن من أركان الاسلام فيجيبك بأن ليس للدين عندنا أهمية ولسنا نعيره أية عناية . فتسأله : أليس الدين مقرراً عندكم ؟ فيجيبك : نعم ، ولكنه تقرير اسمي لا غير ولذلك لا يرسب فيه أحد وانا لنخشى حصة الدين في علم آخر نخشى منه ضياعاً ، وانك لسعيد الطالع حينما تصادف تلميذا مثل هذا يحاوريك في حديث الدين وما ألم به . أما اذا صادفت تلميذاً ممن أشربوا البغض للدين ـ وهم غير قليل ـ فأول ماتنطق به شفتاه : دعنا من هذه العوائد القديمة وحدثنا في التجديد والحضارة . وما يعني بالتجديد والحضارة إلا مخالفة الدين والبعد عن تعاليمه وقوانينه

معذور ذلك التلميذ لانه تربى في بيئة بعيدة عن الدين كارهة له فتغذى منها واكتسب من طباعها . والبيئة (كما يقول المربون) من أهم وسائط التربية

ان التلميذ اذا ضرب عن الدين صفحا كان أقرب الناس الى الريبة في المعتقدات بل أدناهم الى الشك في بارئه جل وعلا . وواحسرتاه اذا قضي عليه أن يذهب الى الخارج ليتزود بالعلوم والمعارف كما يقولون ، وما أكثر هذه العلوم والمعارف حشوا بالزيغ والالحاد ، وما أقرب التلميذ وهو خلو من الدين الى التصديق بما يقول الاجنبي الذى طبع في زعمه على فحص الحقيقة واستخراج الدقائق

أنا لا أدري ماذا جر الى المدارس كراهة الدين وهو ماكلفهم شططا وما عارضهم في شيء وما وقف ولن يقف حجر عثرة في طريق الرقي والحضارة . اذ كانوا يريدون حضارة العلم الصحيح والخلق الحسن فهذه تعاليمه وقوانينه لا تنطق الا بالحكمة ولا تدعو الا الى أحسن السبل وأقوم الطرق . تدعو الى الجد في العمل والصدق في العزيمة والحب لكل خير والبغض لكل شر وعرفان الحقوق وايفاء كل ذي حق حقه والشكر على الجميل والجزاء على الحسنة والعقاب على السيئة الى غير ذلك مما هو دعائم الرقي وعماد السعادة

يعرضون عن كل هذه القوانين المحكمة والتعاليم القيمة ثم يفخرون بكلمة لاحد الاجانب سبقه بأحسن منها كتاب الله تعالى أو حديث رسوله ﷺ ، ولكن كيف يدرك هذا من كان بمعزل عن كتاب الله وحديث رسوله ؟

انا ما سمعنا أن امة من الامم تهمل دينها في مدارسها كاهمالنا ديننا في مدارسنا . وهذه انكلترا وهي في طليعة الامم رقيا وحضارة تهتم للدين أي اهتمام : دراسة ونشرا ، وتنفق في سبيله كبير النفقات ويقوم رجالها بنشره في السودان وسائر افريقية اكثر مما يقوم بذلك القسس أنفسهم

الا ان التعليم في بلادنا المصرية وغيرها آخذ في دور التقدم والانتشار فان لم يعلم الدين في المدارس على اختلاف أنواعها ويحاسب التلميذ على تفريطه في دينه قبل أن يحاسب على اهماله في بقية دروسه ضرب الزيغ قبابه ونشر الهوان استاره . وحري بمن هان عليه دينه أن يقع في أسوأ حال وأوخم عاقبة . نعوذ بك اللهم من سوء المنقلب وشر المصير

الازهر طه محمد الساكت

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الموضوع متنور للجميع

نشرت « الديلي ميل » من أجل البرنيطة مقالاً فيه « مسلمون محافظون ومسلمون متنورون » . فنجيبها بأن موضوع التدابير الاوربا غندية لترويج البرنيطة في البلاد الاسلامية متنور للجميع ، والكل فاطنون اليه والى أساليبه وأفانينه كما هم فاطنون من قبل الى كل وسائل المبشرين وحيل الصهيونيين المتروقة بها من خلف ستار أبدان نفر ممتلى الصدور في كل بلد أمثالهم مأجورين حول دين المسلمين . وهذا ما ننور به الجريدة الانجليزية وأخواتها للعلم بأن المسلمين غير غافلين عن الغرض من تزيين البرنيطة الآن وتزيين غيرها وغيرها من حين الى حين في سبيل سعي ومكر يتوهمون أنهم يصلون بها الى نزع أشرف عقيدة من أفئدة المهتدين بنور الحق المبين . فليعلموا أن من يسوقونهم للبر وباغندا بفعل المال سوق الانعام ممزق سترهم كل ممزق ، وليسوا الا مفضوحين ممقوتين مرذولين . وكفى بهذا تنويراً

مسلم مصري

بلاد الافغان وجيرانها

* يقول مكاتب جريدة الديلي مايل في بشاور (الهند) ان الشيوعيين يسعون بعد فشل دعايتهم في الصين الى تحويلها الى آسيا الوسطى عن طريق افغانستان . على ان ملك افغانستان الذي يراقب الجانب البريطاني والجانب الروسي موقفه مراقبة دقيقة يسير على سياسة متوسطة بين الفريقين وهو ليس خصماً لبريطانيا ولكن في الحكومة الافغانية عوامل معادية لبريطانيا

* قالت جريدة الديلي اسكتش : ان حدود الهند منيعة لا يمكن اجتيازها الا من جهة بلاد الافغان فيجب على انكلترا المحافظة على صداقة تلك البلاد ولا يستطيع احد من الاعداء الدنو من الهند الا برضى ملك الافغان

* قالت الديلي ميل : ان القبائل على حدود الافغان تتلقى الاموال من الروس ، وان المشايخ المتعصبين في الشمال يحضون الاهالي على كره انكلترا والقيام عليها

ثورة الدويش

بين نجد والعراق

* نشرت جريدة « المانشستر غارديان » فصلا افتتاحيا قالت فيه ان من المستحسن ان تترك مسألة الحملة التأديبية لابن السعود بقدر المستطاع لان المغيرين هم من رجاله الثائرين الذين له ان يفرض عليهم ما يشاء من عقوبة وهو يقبل ان يتحمل تبعة ضبطهم وقمع اضطراباتهم . نعم تجب حماية الحدود ولكن يجدر بجيش العراق ان يحتفظ بخطة الدفاع التي وضع لها لان تدخل العراق في شئون بلاد العرب ، ولو للدفاع عن النفس ، من شأنه ان يشعل النار في صدور الوهابيين ويجدد روح العداء القديم بين الملك ابن السعود والاسرة الهاشمية وتكون هذه الحملة للحرب لا للسلم

* ورد في تلغراف من بغداد ان الحكومتين البريطانية والعراقية عزمتا على ارسال حملة تأديبية الى الحدود . وينوي ابن السعود أيضاً مهاجمة الدويش من الجنوب

انباء تركيا

* يقول مراسل جريدة «تاج» الالمانية في أثينا : ان العلاقات متراخية في هذه الايام بين تركيا واليونان ، وان اليونان ترى ان تركيا تفسر اتفاقات تبادل السكان على هواها وانها ترغب في سحب رئيس لجنة تبادل السكان المختلطة وتتهمه بانه ميال لتركيا

* كتب الى « المانان » من اثينا ان اليونان استاءت من طريقة تفسير تركيا للاتفاقات الملحقة بمعاهدة لوزان فاستردت وزيرها المفوض من انقرة

* تفيض الصحف التركية في لوم حكومة الولايات المتحدة لما أصاب سفيرها لدى امريكا من سوء الوفادة حين وصوله ، وتعرب الصحف التركية عن دهشتها لان الحكومة الامريكية لم تتخذ ما يجب من الاجراءات لحماية سفيرها من المظاهرات المكدرة التي وقعت حوله ، وتنشد جريدة « حاكميت ملية » وهي لسان حكومة انقرة بالاخص في حملتها ، وتشير الى تلك الفوضى السائدة في أمريكا ، والى عواطف الخصومة التي يحملها الشعب الامريكي لتركيا

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والمصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

القضاء على ينبوع اجرام

في اسنا

كتب الينا من اسنا أن حضرة الفاضل محمود أفندي شوكت نائب مأمور مركز اسنا علم بوجود الشرير قدري جاد وأخيه وعصابتهما في أصفون (المطاعنة) فقام هو وحضرة اسماعيل أفندي الهواري ملاحظ نقطة بوليس المطاعنة ومعهما قوة من عساكر البوليس فأحاطوا بمكمن هؤلاء المجرمين حتى الجأوهم الى القصب فتبادل الفريقين اطلاق الرصاص ، وبعد اطلاق ثمانين طلقاً من الفريقين قتل أخو رئيس العصابة وتم القبض على أربعة من رجال العصابة . وقد فر بعضهم بين القصب فقبض عليه واخذت أسلحة الجميع وجيء بهم الى نقطة البوليس مكبلين بالحديد . وبذلك استراحت مديرية قنا من شرور عصابة كانت ينبوعاً من ينابيع الاجرام، ولم يصب أحد من رجال محمود أفندي شوكت بأذى . وهى مأثرة تسجل له وللملاحظ نقطة بوليس المطاعنة بمداد الشكر

فهـــرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٠ — القاهرة : الخميس ٢٦ رجب سنة ١٣٤٦ — ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

الطربوش والقبعـــــــة

في نظر جلالة ملك الافغان

نزل جلالة ملك الافغان ضيفاً كريماً على حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول ، وعلى حكومته ، وعلى رعيته . فلما اعتزم الرحيل دعا اليه رجال الصحافة ليقدم من طريقهم شكره « للامة المصرية أولا ، وللحكومة والهيئات المختلفة ثانيا . وليعرب عن خالص شعوره واحساسه حيال مالقيه من حفاوة فائقة ، وليودع جميع اخوانه المصريين ذاكراً لهم جميلهم ومعترفاً بما لهم من المكانة الخاصة في قلبه » ثم قال مانصه حرفياً حسبما ترجمه من التركية الى العربية مترجم جلالته الخاص ومندوب وادي النيل ومراسل البلاغ كما تقول الاهرام :

«وهنا لا بد لي من الاشارة الى أمر لاحظته بنفسي ، ذلك أن كثيرين يعتقدون أن الطربوش من شعار المسلمين ، وهذه في اعتقادي فكرة خاطئة لا تخرج عن كونها دعاية ، اما لمصلحة الاجنبي ، أو أمراً يستغله المستبدون . ثم تساءل جلالته قائلا : ولماذا هذه الدعاية ؟ انما هي لتحمل المسلم على الاعتقاد بانه سيظل مسلما ما دام محتفظاً بطربوشه ولو فقد كل مقومات حياته . ثم استطرد جلالته في بيانه الى الكلام على الملابس الوطنية الواسعة (الجبة والقفطان) فقال : ان هذه الملابس لا تحمل الاجانب على احترام لابسها ، وقد كانت الحال كذلك في بلاد الافغان . ولكني أحبُّ للشعب الحرية في اختيار ما يريد من الملابس لاني اعتقد أن الازياء لا علاقة لها

بالدين ، وان الاسلام قائم على مباديء العدالة ، والحرية ، والاخاء ، والمساواة ، والاجتهاد ، والتوحيد ، واحترام النبي عليه الصلاة والسلام ، وأداء الفرائض على الوجه الاكمل ، أما ماعدا هذا فللمسلم الحرية فى اختيار مايشاء من مستلزمات الحياة » وبعد قليل تأبط جلالته ذراع زوجته سافرة وركب السيارة الى حيث أقلته الباخرة الى روما

ونحن لا ندري من أى المصادر علم جلالة الملك « ان كثيرين يعتقدون ان الطربوش من شعار المسلمين » فالواقع انه لا يوجد في المسلمين قليل ولا كثير يعتقدون هذا الاعتقاد ، انما ينظر المسلمون الى الملابس كما ينظر اليها سائر الامم في أقطار المعمورة . فكما ان الغربيين يحتقرون الرجل منهم اذا لبس لباساً شرقياً ويعدونه غريباً في قومه ، كذلك نحن نحتقر الرجل منا اذا لبس لباساً غربياً ونعده غريباً في قومه . والاسباب التى تحملهم على النظر بهذه العين الى من قلدنا منهم هي بعينها الاسباب التى تحملنا على النظر بتلك العين الى من قلدهم منا

ولا أفشي سراً اذا انا قلت ان الغرب في نظر الغربيين وفى نظرنا هو الوطن القومي للديانة المسيحية كما أن الشرق في نظرنا وفي نظرهم هو الوطن القومي للديانة الاسلامية . وها هم الاسرائيليون يحاولون بكل ما ملكوا من قوة أن يتخذوا من فلسطين وطناً قومياً للديانة الموسوية باعتراف الغرب والشرق معاً . فاذا نحن رأينا لابس قبعة من ذلك الزي الغربي لم نتردد في أن منبته منبت الديانة المسيحية دون الديانة الاسلامية

ويقول اللورد ملنر في تقريره « ولا يخفى أن فى الشرق غيرة وطنية على الدين أشد وأمكن من الغيرة الوطنية على الوطن وعلى تقاليد أهله » ونحن نضيف الى ذلك انه مما لاشك فيه أيضاً أن في الغرب غيرة وطنية على الدين اشد وأمكن من غيرة الشرق عليه وعلى تقاليد أهله . وجمعيات التبشير بالدين المسيحي في أرجاء المعمورة أصدق برهان على مقدار التفاوت بين الشرق والغرب في هذه الغيرة

وقرأت اخيراً فى السياسة الاسبوعية الصادرة بتاريخ السبت ١٤ يناير سنة ١٩٢٨ ترجمة مقال تحت عنوان (لماذا اسلمت) بقلم المدير السينما توغرافي الاشهر ركس انجرام الذى روت أنباء البرق خبر اسلامه . نقلتها السياسة عن احدى المجلات الانجليزية اختتمها كاتبها بهذا النص :

« وأنا اليوم ابن الاسلام ، واني سعيد أكثر ما كنت فى اى يوم من ايام حياتي ، وربما لا ابقى في (نيس) بل ارحل مع اصحابي المهتدين من المسلمين الى افريقيا ، واذا ذهبت فسأخلع مدنيتي الغربية مع ثيابي الغربية ، وكمؤمن يدين بدين الشرق اصبح شرقياً »

ثم يقول جلالة الملك « وهذه في اعتقادى فكرة خاطئة لا تخرج عن كونها دعاية اما لمصلحة الاجنبي أو أمراً يستغله المستبدون »

ولسنا نستطيع أن نفهم لماذا يكون اعراض الشرقي عن لبس القبعة التى هي لباس الوطن القومي للديانة المسيحية دعاية لمصلحة الاجنبي أو أمراً يستغله المستبدون ، لو أنصف جلالة الملك الحقيقة لم يتردد لحظة في أن الدعاية لمصلحة الاجنبي انما هى فى ظهور ملك اسلامي في بلاد اسلامية وعلى هامته لباس الوطن القومي للديانة المسيحية

ومما يؤسف له أن هذه الدعاية لمصلحة الاجنبي قد اقترنت في نهاية الامر بالنكاية والايلام القاسى لشعور المسلمين . واي نكاية في الدعاية لمصلحة الاجنبي اقسى على قلب الرجل المسلم من هذا الظهور بلباس الوطن القومي للديانة المسيحية في المساجد الاسلامية من ملك مسلم وهو يؤدي فريضة الصلاة الاسلامية بين رجال الدين

الاسلامي ؟

وفي هذا المعنى تقول جريدة (وستمنستر غازيت) «ان المصريين حاروا في أمر الملك أمان الله لانهم كانوا يظنونه حتى الآن من المتمسكين بالتقاليد الاسلامية أشد التمسك. وقد دهش سكان القاهرة عند ما رأوه لابساً قبعة رمادية عالية ومعطفاً اسود طويلا وشاهدوه يزور المساجد في هذا الزى. وهذا أمر غريب لم يستطع المصريون ادراكه، وهم الذين كانوا يعدونه منذ زمن قريب في جملة المرشحين لمنصب الخلافة العظمى»

اما كان الاجدر بجلالة الملك أن لا يظهر بهذا المظهر القاسي احتراماً للصلاة الاسلامية، والمساجد الاسلامية، ورجال الدين الاسلامي، ولهذا الوطن القومي للديانة الاسلامية؟

واذا كان لابد لجلالته في الدعاية لمصلحة الاجنبي من الظهور بلباس الوطن القومي للديانة المسيحية فكان الاجدر بجلالته أن يؤجل هذا الظهور حتى يصل الى تلك البلاد التي اعلن رئيس جمهوريتها انه لاعلاقة لقومه بالدين الاسلامي بعد ما طلقوه بتاتا واصبحوا اتراكا قبل كل شيء بعد ما كانوا (مسلمين قبل كل شيء)

ويقول جلالة الملك «ان الملابس الوطنية الواسعة لا تحمل الاجانب على احترام لابسيها، وقد كانت الحال كذلك في بلاد الافغان، ولكنه اباح لشعبه الحرية في اختيار ما يريد من الملابس لا عتقاده ان الازياء لا علاقة لها بالدين»

وما هكذا ينبغي أن تكون الدعاية لمصلحة الاجنبي فان احترام الاجانب للرجال لا يرجع في الواقع الى نوع الملابس التي يلبسونها كما يظن جلالته، ولو احسن جلالة الملك لقال: اذا كان الاجانب لا يحترمون الشرقيين في ملابسهم الوطنية فان حبنا لبلادنا ولاوطاننا قد يحملنا على مقابلتهم بالمثل فنرى ان الملابس الغربية لا تحمل الشرقيين على احترام لابسيها. ولو كان لى من مؤهلات الشرف ما يسمح لى ان أكون في جملة الناصحين لجلالته لنصحت له ان لا يعود لمثل هذا البيان فيما يتحدث به الى الناس، وان يفقه جيدا ان احتلال الغرب لادمغة للشرق وابدان أهله شر من احتلاله لقلاع الشرق وبقاع ارضه

يقول جلالة الملك «انه اباح لشعبه الحرية في اختيار ما يريد من الملابس لاعتقاده ان الازياء لا علاقة لها بالدين» ونحن نخشى ان يصل الامر بجلالته فى الدعاية لمصلحة الاجنبي فى الازياء الى الحد الذي وصل اليه الكماليون حيث انتهى بهم الامر الى حد الحكم بالاعدام على من ابى من الشعب التركي المسلم ان يلبس القبعة الغربية، وان يتخذ من لباس الوطن القومي للديانة المسيحية تاجا يحمله فوق رأسه حيثما حل وحيثما سار.

ان جلالة ملك الافغان حديث عهد بالخروج من حدود بلاده، وحديث عهد بالتقاليد التي يجب على ملوك الاسلام ان يتقيدوا بها في انفسهم وفي زوجاتهم اذا خرجوا من حدود ممالكهم للسياحة في بلاد غير بلادهم. فكان حقا عليه ان يتأسى فى رحلته بحضرة صاحب الجلالة ملك مصر الذي شرف بركبه العالى اكثر العواصم الاوربية منذ عهد قريب، فما رأت اوربا من ملوك الاسلام ملكا احرص منه على تقاليد بلاده وعادات قومه

سافر الى أوربا جلالة مليكنا المعظم فما تحدث أحد عنه في عاصمة من العواصم الاوربية انه استهان بلباس الوطن القومى للديانة الاسلامية. ولا وضع فوق رأسه الكريم لباس الوطن القومي للديانة المسيحية في حل ولا

ترحال

وهنالك لحقته جلالة الملكة فما تحدث عنها احد أنه رآها سافرة الوجه في ليل ولا في نهار ، وظلت تزداد عظمة في نفوس القوم هنالك بهذا الحجاب الاسلامي الذى هو فخر الاسلام وفخر الشرق معا ، وما من احد في علماء الغرب وقادة مفكريه الا يتمنى ان تكون ازياء نسائهم على مثال هذا الزى الاسلامى الملكي المصرى ، حتى يتخلصوا من ذلك الزي الغربي الذى «بلغ في بعض الاحيان درجة لا تطابق مقتضى الحشمة» كما يقول السر وليم ستكونون في خطبته التى نقلها الينا مراسل المقطم اللندني في تلغرافاته الخصوصية منذ اسبوع

أما شاه خانون ملكة الافغان التي دخلت مصر محتجبة فقد خرجت منها سافرة ، ونشير جريدة وستمنستر غازيت الى « اهتمام الصحف بالانباء التي وردت عن نبذ جلالتها للقناع اثناء زيارتها لايطاليا »

لكن مكاتب المقطم اللندني فى تلغرافاته الخصوصية نقل الينا أخيرا انه ورد على جريدة الديلى اكسبريس من مكاتبها في رومية (ان فضيلة مفتي الافغان افتى بمنع خروج ملكة الافغان سافرة . ولذلك لم يسمح لجلالتها بمحادثة الصحافيين الايطاليين)

ولسنا نملك في هذا الباب سوى الدعوات الصالحات لجلالة ملك الافغان وشعبه ان تحرسهم العناية الربانية من نزغات الملحدين واللادينيين والسفوريين والاباحيين ، وان يوفقوا جميعا للوقوف عند حدود الدين الاسلامي في عقائده وفي آدابه وفي اخلاقه وفي شريعته الغراء

كما نبتهل الى بارىء الارض والسموات ان يوفق بلادنا للوقوف عند هذه الحدود فى ظل صاحب الجلالة مليكنا المعظم ، اعز الله به الاسلام ، واعلى في الخافقين مقامه

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقاً

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد



الوزارة العراقية

* نشرت الرسائل التى تبودل[ت بين] جعفر باشا والملك فيصل . وقد قال [جعفر] باشا فيها انه استعفى خدمة لمصلحة ا[لبلاد] وفي سبيل المفاوضات المقبلة الخاصة بتـ[عديل] الاتفاقات العسكرية والمالية المتممة للمـ[عاهدة] ويؤكدون ان جعفر باشا يرى مسألة التـ[جنيد] التى هو من أشد انصارها اهم مسألة مطرو[حة] على بساط البحث وان تكن البلاد [البريطانية] تفضل ان لا تسمع شيئا عنها

* قال مكاتب المورننغ بوست في بـ[غداد] ان يس باشا الهاشمي الذى يلقب بز[عيم] العراق هو الذي سبب استقالة وزارة [جعفر] باشا العسكري

* ورد على التيمس من مكاتبـ[ها في] بغداد تلغراف قال فيه : ان رئيس الوز[ارة] الجديدة ينوى حل البرلمان حالا أملا [في ان] ينال الاكثرية في الانتخابات الجديدة ، [وقد] ألفت الوزارة الجديدة كما يأتي : فتولى [عبد] المحسن بك السعدون رئاسة الوزارة ووز[ارة] الخارجية ، وعبد العزيز بك كساب من السنيين وزارة الداخلية ، ويوسف افـ[ندي] غنيمة من المسيحيين وزارة المالية ، وحـ[كمت] بك سليمان من السنيين وزارة العدلـ[ية] وتوفيق بك السويدي من السنيين وز[ارة] المعارف ، وعبد المحسن شلاش من الشـ[يعيين] وزارة المواصلات والاشغال العمومـ[ية] والشيخ سلمان البراك من الشيعيين وز[ارة] الرى والزراعة ، والشيخ احمد داود [من] السنيين وزارة الاوقاف

* نشرت جريدة «الديلى ميل» الـ[ـلندنية] لمكاتبها في البصرة قال فيه : ان الوز[ارة] العراقية الجديدة تضم اعضاء اشتهروا بمـ[يولهم] الرجعية !! ومما له مغزى ان ليس بينهم وزير واحد يتكلم لغة اوربية ، اما البا[قون] فيتكلمون التركية ، وجميع تقاليدهم تـ[ركية] محضة

نجد والعراق

* نشرت جريدة « ستيتسمان » مقالا افتتاحيا قالت فيه : انه لا يمكن القول بان الملك ابن السعود يغض الطرف عن غارات فيصل الدويش ، ولكنه على كل حال لم يرتقها ولم يتنصل منها كما يجب أن يفعل . ثم من مصلحة الملك ابن السعود نفسه أن يستقر النظام فى بلاد العرب ، ولكن هـذا الحاكم القوي ليس من الذين تنحط نفوسهم الى حد القول بانه كان في الماضى يتناول منا أموالا ثمنا لعدم مماكستنا . وقد ضم بلاد الحجاز الى املاكه دون أن يطلب الترخيص منا ، ثم أعلى من مكانته ورفع سمعته بابرامه المعاهدة الاخيرة مع بريطانيا . ولا ريب أنه سيظل يعطي السياسـة البريطانية كل ما تريده من درس وتدريب

* اذاعت شركة الاكستشانج التلغرافية رسالة برقية وردت عليها من البصرة وجاء فيها ان ابن السعود ارسل حملة صغيرة لتجبر فيصل الدويش على الكف عن اعماله ضد العراق، ولـكن هذه الحملة ستنضم اليه لمنع الجنود العراقية من اجتياز الحدود

* قال مكاتب الديلى هرالد السيامي : انه من الصعب ان يرى كيف يمكن ارسال قوات مسلحة لاجتياز الحدود بغير رضى ابن السعود أو بغير اعلان الحرب عليه

*. نشرت صحف لندن تلغرافا تلقته شركة «الاكستشينج» من مكاتبها في البصرة قالت فيه : ان اسرابا يتراوح عددها بين خمسين وستين طيارة حربيـة احتشدت في المقير تتاهب للقيام بحملة على فيصل الدويش . والنية متجهة الآن الى تخصيص الاسبوعين القادمين لتفقد الصحارى الوسعة بطريقة منظمة ، ومعاقبة جميع العصابات المغيرة التي توجد هناك. وقد وردالى البصرة أكثر من نبأ واحد يقول ان الملك ابن السعود أمر فيصل الدويش

شئون مصرية

* تحتفل وزارة الاوقاف فى منتصف الساعة السابعة من مساء اليوم باحياء ليلة الاسراء والمعراج الشريفـة الاحتفال الرسمي المعتاد فى القاهرة في مسجد الفتح وفي الاسكندرية في مسجـد البوصيري . ويرأس هذا الاحتفال فى القاهرة حضرة صاحب الجلالة الملك ، وفي الاسكندرية حضرة حسين صبري باشا محافظ الاسكندرية بالنيابة عن جلالته

* قررت وزارة الاشغال درج مبلغ ٢٠ الف جنيه لاصلاح شارعي الازهر والامير فاروق ، ومبلغ ثلاثين الف جنيه لميدان الازهر ، وستين الف جنيه لشارع الخليج، وعشرين الف جنيه للدرب الواسع وعشرة آلاف جنيه لتحويل الحوض المرصود الى متنزه ، وعشرة آلاف جنيه لامتداد جسر البحر الاعمى غربي امبابه

* صرح مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس النواب اثناء انعقاد الهيئة الوفدية في النادي السعدى ، بان ثروت باشا لم يكاشفه بشيء مطلقا مما يجرى فى الحادثات السياسية. وصرح أيضـا بانه سيعرض على الهيئة ما يتحدث به اليه رئيس الوزراء في هذا الشأن

* جرت مناقشة اعضاء لجنة الاصلاح الازهرى في الجلسة التى عقدت اخيرا حول العيوب الموجودة فى الازهـر ، والتي من اجلها فضلت مدرسـة دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي عن هذا المعهد. والغرض من هذا على مايظهر هوملافاة هذه العيوب وجعل الازهر صالحا لان يكون هذان المعهدان تابعين له

* قالت جريدة « ما نشستر غارديان » ان عضواً من فرقة المستر اتكنزا التمثيلية وصف بعبارات حماسية زيارته للقاهرة فقال: ان التمثيل في هـذه الظروف يعد اختباراً جديداً لذيذا يستطيع المرء فيه أن يدرس المجموعة الفكرية للنظارة ، فقد كان الطلبة المصريون يلبون باصوات الهتاف كل عبارة تدل على الذكاء الفكري فى رواية « الليلة الثانية عشرة » ، ويقاومون نفوذ اليهود في رواية « تاجر البندقية »

الافغان

* نشرت جريدة « سكتسمان » رسالة لمكاتبها في لندن قال فيها ان الدوائر السياسية ترى ان من المرجح جدا ان تبدأ المفاوضات بين السر اوستن تشمبرلين والملك أمان الله لعقد معاهدة بين انكلترا وبلاد الافغان

* عينت حكومة الافغان حيدر خان احد تجار كابل مندوبا تجاريا للافغان في لندن

* نشرت جريدة «وستمنستر غازيت» مقالا لمكاتب لها عن اهتمام الصحف بالانباء التي وردت عن نبذ ملكة الافغان القناع اثناء زيارتها لايطاليا فقال: ان جلالتها ما اسدلت النقاب على وجهها في الهند ومصر الا مراعاة لاحساس المسلمين في هذين البلدين

المقتطف والهلال

قالت صحيفتنا جريدة (الصراط المستقيم) الفلسطينية : « دخلت مجلة المقتطف عامها الجديد في حلة زاهية ومعرض انيق وطائفة من المقالات العلمية التي تغذي الالباب وتشحذ غرار الاذهان من غير ان تؤذي اهل دين بالقدح في دينهم والتنقص لآدابهم وذلك لان هذه المجلة الحكيمة تعلم ان العلم يمكن ان ينشر بين الناس دون أن يؤذوا في نحلهم وآرائهم اذ لا يؤذي المسلم مثلا في دينه الكلام في خواص الكهرباء واللاسلكي وظهور بعض الافلاك وما اشبه ذلك ، وهذا دليل اخلاص هذه المجلة للعلم والامة لانها تتحاشى ما ينفر الامة من العلم بخلاف مجلة الهلال فاننا قلما نرى فيها مقالات علمية حصينة ، ولا نرى الا مقالات تؤذي المسلمين في عقائدهم وتسفه احلامهم وتنعى عليهم آدابهم ، بقلم امثال سلامه موسى من المتحذلقين الثرثارين السخفاء النزقين الذين غرهم اعجاب امثال اصحاب الهلال بهم وعلى هذا نجد هدايا المجلتين فهدايا المقتطف بسائط علم الفلك والاعلام والرواد وما اشبه ذلك وهدايا الهلال من رقاعات طه حسين وسخافات سلامه موسى

فنحن ننصح لاصحاب الهلال ان يتجنبوا هذه الخطه الذميمة التي لا يرجون منها سوى مقت المسلمين ، بل المستمسكين بالدين من كل امة، واعراضهم عن مجلاتهم وجرائدهم . وليكن همهم نشر العلم الخالص ان كانوا يستطيعون ذلك »



جمعية الشبان المسلمين

في الاسكندرية

لبى دعوة الداعي جمهور كبير من علماء الاسكندرية وقضاتها واطبائها ومحاميها وأعيانها وادبائها وكبار الموظفين فيها ازدحم بهم مكان الاجتماع على سعته ، ومن لم يتيسر له الحضور من عظماء المدينة اعتذروا مع قبول الاندماج بالجمعية نذكر منهم حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا ، وحضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك سيد أحمد المستشار بالاستئناف ، وحضرة الاستاذ نقيب المحامين بالاسكندرية وغيره

ولما تكامل عقد الاجتماع تليت آيات الذكر الحكيم . وقد ترأس الاجتماع حضرة الاستاذ حسين بك شرين فافتتح الجلسة بكلمة حكيمة (نشرناها في مكان آخر من هذا العدد)، فقوبلت بالاستحسان العام

ثم شرع المجتمعون في انتخاب مجلس الادارة من اثنى عشر عضواً بالاقتراع السرّي ، فكانت نتيجة عملية الانتخاب كما يأتي :

حسين بك شرين (عضو القومسيون البلدي)	رئيسا
الشيخ محمد تاج الدين (من العلماء)	وكيلا
محمود بك حلمي سوكه (قاضي محكمة العطارين)	»
الدكتور عبد العزيز بك عمران	أميناً للصندوق
الدكتور منصور القاضي	كاتما للسر

الاعضاء :

الاستاذ الشيخ محمد البوريني (من العلماء)

محمد افندي فهمي بشير (الموظف بمصلحة الجمارك)

الاستاذ محمد الشافعي اللبان (المحامي بقلم قضايا الحكومة)

الاستاذ الشيخ عبد السلام العسكرى (من العلماء)

بهجت بك بدوى (من كبار تجار الاسكندرية وعضو القومسيون البلدى)

الاستاذ مصطفى افندى مرعي (المحامى)

الاستاذ الشيخ على عبد العليم (المندوب القضائى بالمحكمة الشرعية)

وبعد اعلان النتيجة وقبولها قبولا حسنا اختتم الاجتماع بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم ثم تليت الفاتحة على روح فقيد الجمعية المرحوم الرافعي بك

عن كاتم السر

محمد فهمي بشير

خطبة حسين بك شرين

فى افتتاح حفلة الاسكندرية

لانتخاب لجنة جمعية الشبان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله الذى من على المسلمين بنعمة الاسلام ، وعلى العالم برسالة نبيه محمد بن عبد الله ﷺ ، الذي جاء بالهدى ودين الحق فألف بين القلوب ، وانتزع منها الاضغان والاحقاد ، وزرع فيها الحكمة والسداد ، فأصبحوا بنعمة التآلف في الدين اخواناً رحماء بينهم ، بأسهم شديد على من يحاول تفريق كلمتهم أو تمزيق وحدتهم ، بعد أن من الله عليهم بنعمة الاسلام

أيها الاخوان ،

قد دعوناكم لا لنعرض عليكم حادثاً جللا ، ولا لنطلب اليكم أمراً عظيما ، ولا لننذراً بكم جائحة تتهدد البلاد في سياستها ، أو لنكثر بكم عدد حزب أو نقوي بكم جماعة معينة على اخرى ؛ فذلك مالم نجتمع له ولم يدر بخلدنا . انما دعوناكم دعوة قلبية روحية صرفة ، ونطلب منكم أن يرجع كل انسان الى خاصة نفسه ويتسمع نبض قلبه . نريد أن نرجع بكم الى هذه الروحية العالية لنعتقد جميعاً أن الاسلام هو دين الفطرة ، دين الحرية ، دين المدنية ، دين مساواة الناس في الحقوق ، دين المحبة والاخاء بين كل من يعتقد بالله رباً وبمحمد نبياً ، ذلك النبي الكريم الذي قال « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

ذلك ما اجتمعنا من أجله ، وذلك ماتريدكم على أن تشعروه قلوبكم لحظات قليلة من حياتكم

أيها الاخوان ،

تعلمون أن اخواننا فى القاهرة ممن يغارون على الآداب والفضيلة ، وممن راعهم ما عليه شباننا من الجري وراء مدنية كاذبة يحسبونها الحياة ، واستهتار يحسبونه الحرية ، وخروج عن الحدود واللياقة يحسبونه مدنية ، حتى اختلط الامر عليهم فساروا فى طريق لا نأمن فيه حسن العاقبة . راعهم ذلك فألفوا جماعة (الشبان المسلمين) لحمايتهم ، ورأينا نبل المقصد فأردنا أن نجاريهم ونجتمع جميعاً تحت لواء واحد هو لواء الفضيلة والآداب الذي تعزه جميع الاديان . وأهم المذاهب التي ترمى اليها هذه الجمعية أن لا دخل لها في المسائل السياسية والاختلافات الحزبية مطلقا ، وأنها تعمل جهد الطاقة في التوفيق بين الجماعات والامر وازالة الاختلاف والجفاء بين طوائف المسلمين وفرقهم ، والاخذ من حضارة الشرق والغرب بالمحاسن وترك مافيها من المساوىء

هذه هي الاغراض النبيلة أيها السادة التى دعوناكم من أجلها ، والتي نريد أن نتكاتف جميعاً على مناصرتها ، واعتقادنا فى غيرتكم وروحكم العالية أن لا تكون (الاسكندرية) أقل شأواً من اختها (القاهرة)

ولقد دعونا كثيراً غير حضراتكم ممن توسمنا فيهم العمل على تقرير هذه المبادىء الشريفة فلبوا دعوتنا ، واخترنا عدداً منهم ليكونوا نواة لهذه الفكرة الصالحة ، أو بعبارة اخرى اعضاء لمجلس ادارتها لعرضه على حضراتكم فان اقررتم اختيارنا فيها والا فنحن مستعدون للنزول على ارادتكم . وفقنا الله جميعا الى مافيه الخير والسداد

جمعية الشبان المسلمين

والشباب الفلسطيني

اشرت جريدة (الصراط المستقيم) الفلسطينية قانون جمعية الشبان المسلمين، وقدمت له بالمقدمة الآتية :

قامت هذه الجمعية فى مصر وكان اركانها من خيار رجال مصر علماً وأدباً ورفعة منزلة . وقد اشرنا الى أسباب قيامها يوم أنبأنا بها ، وهي ماخبره أمثال هؤلاء الرجال ذوي البصيرة من تعصب الغربيين لدينهم وان تظاهروا بالالحاد والكفر بالاديان ثم انتشار الفسق والفجور والالحاد في المسلمين الذين يظنون أنفسهم انهم فوق أحكام الاديان وقوانينها . فتعصب المتسمين بالعلم من الغربيين فتح أعين أمثالهم من المسلمين في مصر لمكافحته ودرء مفاسده ، فهب اولئك الكرام الفضلاء في مصر فنسجوا على منوال الغربيين بتأليف ﴿ جمعية الشبان المسلمين ﴾ التى لا ريب أنها ستكون زعيمة بتثبيت الشبان المسلمين على دينهم مستمسكين بعروته الوثقى وفضائله العليا

وقد بعثت الينا ادارة تلك الجمعية بقانونها ، ولما كان في عزم الكثير من المسلمين في فلسطين أن ينشئوا لها فروعا في كل مدينة فلسطينية فقد رأينا أن ننشر قانونها ليطلعوا عليه فيؤلفوا الجمعية على أساسه . وسيكون تأليف فرع لهذه الجمعية في يافا قريباً ان شاء الله تعالى

الاوقاف الاهلية

بمناسبة ماينويه البرلمان بشأنها

لا اريد أن أتعرّض للبحث في الاوقاف الاهلية من وجهة الشرع الاسلامي ، فان لذلك رجالا يعملون الآن لبيان الحق من هذا الجانب . وانما أريد أن أتكلم عليها بلسان صحفيّ مسلم ينظر الى الاوقاف الاهلية من جهة الحق العامّ ومن الجانب الاجتماعي

الاصل في الاوقاف الاهلية أن رجلا مسلماً يملك شيئاً من أرض أو عقار ، وله حق التصرف في ذلك ، وأراد أن ينقل حقّ تصرفه فيه الى شخص آخر على وجه خاص سنّ له شروطاً وسجّلها بصورة رسمية

أرأيتَ لو كنتُ أنا مالكاً لمنزل ، ولي أولاد وورثة ، هل توجد شريعة سماوية أو أرضية تمنعني من أن أعطي هذا المنزل لرجل طيّب أو لصاحب خمّارة ، واذا أنا متُّ بعد انتقال هذا الملك الى ذلك الرجل الطيب أو الى صاحب تلك الخمارة هل يستطيع أحد في الدنيا من حاكمين ومحكومين أن يقول ان تصرّفي هذا فاسد وينتزع ذلك المنزل من يد الرجل الذي أعطيته له ؟

مادام الرجل العاقل هو المالك لما تحت تصرفه ، فان تصرفه صحيح في نظر الشرائع كلها وفي جميع قوانين الدنيا ، وكما أن له أن يختار الشخص الذي يتنازل له عن ملكيته فان له أيضا أن يختار الشروط التي يكون التنازل عن الملكية بموجبها . والقانون الذي يمنع المالكين من هذا التصرف مخالفٌ للتشريع الحاضر المعترف به والمعمول بأحكامه العامة في ممالك الشرق والغرب ماخلا البولشفية التي لها طريقة خاصة ليس في مجلس النواب المصري ولا في خارجه من يجرؤ على المجاهرة بأنه يجنح الى مثل مبادئها الشيوعية في حرمان المالكين من حق التصرف في أملاكهم على الوجه الذي لا علاقة له الا عليكم هذا وبكيفية انتقاله منهم الى من يأول اليه

ان في انكلترا تشريعاً يحصر تركة أصحاب الثروات بأكبر أولادهم ، حرصاً على ابقاء تلك الثروات ضخمة غير موزّعة ؛ فاذا كان هنالك ما ينتقد فأحرى بأن يكون هذا التشريع هدفاً للانتقاد ، لان حرمان سائر الورثة في هذا التشريع انما هو من قبيل القاعدة المطردة لا من قبيل الشذوذ . ومع ذلك فان بلاد الانكليز ترتع في نعمة الراحة من فلاسفة كفلاسفتنا الذين يؤدّي بهم الشباب والفراغ والجدة الى التفنن كل يوم بنوع جديد من أنواع تجديدهم المخالف لابسط قواعد المنطق وأوليات نظريات التشريع

ومن الغريب أن يتعرض لهذا المشروع جماعة من النواب المشتغلين بالمحاماة ويغفلون عما ينطوي تحت عملهم هذا من مناقضة للقاعدة الاولى من قواعد حق تصرّف الملاك في أملاكهم

وأغرب من هذا أن يحاولوا سنّ قانون ينقضون به تصرّفات قديمة حدثت قبل هذا القانون ، مع أن القاعدة الحقوقية التي درسها حضراتهم في السنة الاولى من مدرسة الحقوق تنص على أن القانون يُسن لما بعده ولا يشمل ما قبله. فمن البساطة التي لا أدري كيف يرتضونها لا نفسهم أن تحدثهم أنفسهم بسن قانون يحلون به الاوقاف الاهلية الموجودة الآن بالفعل والتي هي نتيجة تصرفات وقعت بالفعل قبل أن يولدوا هم وقبل أن يوجد برلمانهم ، فأين ذهبت قاعدة «القانون لا يشمل ما قبله» ؟

ليسمح لي أصحاب السعادة المحامون الكبار الذين خطوا خطوات في هذا الطريق بأن أقول لهم انهم يلعبون لعب صبيان . . .

وقد رأينا هؤلاء الافاضل مؤرخين أيضاً لا مشرعين فقط ، فذكروا لنا أن السلطان برقوقاً سبقهم مرّة الى حل

الاوقاف . وهل اذا فعل السلطان برقوق هذا يتحتم علينا أن نتخذه إماما يُقتدى به؟ ومع ذلك فانهم كذبوا على السلطان برقوق، فقد أخبرني أعلم رجال مصر بتاريخ مصر أن السلطان برقوقاً لم يحلّ الاوقاف وانما أبطل إعطيات كان أعطاها السلاطين المتقدمون عليه، ومن المقرر في التشريع الاسلامي أن ذلك جائز للسلطان في الاعطيات التي اعطاها السلاطين السابقون من أملاك الدولة لا من أملاكهم الخاصة

وذكروا مثل هذا عن محمد على الكبير، واملنا اذا تعمقنا في البحث عن حقيقة ذلك تظهر لنا حقائق كالحقائق التي ظهرت فيما نسبوه كذباً الى السلطان برقوق . وعلى كل حال فان مثل هذه الحوادث لا يصح لعاقل أن يتخذها مصدراً من مصادر التشريع في عصر دستوري كالذي نحن فيه

وتعجبني كلمة قالها العلامة الجليل الاستاذ الشيخ محمد شاكر وكيل الازهر سابقا للنائب المحترم محمد صبرى بك أبو علم، وكان كلاهما في زيارة ادارة هذه الجريدة، فسأل النائب المحترم فضيلة الاستاذ عن رأيه في مسألة الوقف الاهلي، فأجابه :

— اني لا أذكر لك شيئاً عنه من الوجهة الشرعية فلذلك المقال مقام آخر، لكني أقول لك : مهما كانت عيوب النظارة على الاوقاف فان الفساد الناشيء عن تلك العيوب منحصر في بعض الريع، وأما أعيان الوقف فبقيت محفوظة لمصريين مسلمين ولم تصل اليها يد الخواجة يني صاحب الحانة ولا الخواجة صموئيل المرابي ولا الخواجة خرستو مدير مائدة القمار . ومتى تم قانون حل الاوقاف فسوف لا يمضي بضع سنوات ان لم نقل بضعة أشهر حتى تنتقل أعيان تلك العقارات والاطيان من الايدى الاسلامية الى الايدى الاجنبية، فانظروا ماذا تعملون

وبعدُ فهل يفتينا هؤلاء الفلاسفة بضرورة الغاء الحاكم في احدى الممالك اذا كان مرض الرشوة فاشيا في قضاة تلك المملكة؟ وهل يفتينا الاطباء بضرورة سحق المرضى وحرقهم لمجرد أنهم مرضى؟

آمنا وسلمنا بأن نظام النظارة على الاوقاف نظام فاسد، فهل الخلاص من ذلك بسن تشريع لادارة الاوقاف الاهلية وتنظيم النظارة عليها كما هو المعقول؟ أم أن هذا السبيل لا يجوز لنا أن نسير فيه ويجب أن نختصره بالطريقة البولشفية التي يقتدى بها حضرات النواب على ارادة مالكى هذه الاعيان الذين أرادوا أن يتصرفوا فيها بالشكل الذى اشترطوه وسجلوه رسمياً؟ والتي يعتدى بها حضراتهم على القاعدة الاولى في التشريع وهي أن القوانين لا تشمل ما قبلها؟ والتي يعتدي بها حضراتهم على مصلحة المسلمين من أبناء مصر في بقاء أعيان هذه الاوقاف تحت تصرفهم فلا يفتحوا الباب أمامها على مصراعيه لتنتقل الى ملكية الاجانب، وهذا مما لاريب أنهم يفهمونه بكل معانيه ويقدرون نتائجه بجميع فظائعها

الناس في مجتمعاتهم يقولون : ان دعاة التجدد الكاذب رسموا خطة للقضاء على كل شيء اسلامي في مصر : فهم يريدون الخلاص من الازهر، ومن المحاكم الشرعية، ومن الاوقاف الاسلامية، ومن التعليم الاسلامي في المدارس، ومن كل ماله علاقة بالهداية المحمدية . وأن هناك خطة تقضي بأن يُبدأ من هذه الامور بمواطن الضعف فتتخذ جرائم النظار على الوقف الاهلي ذريعة للقضاء على الوقف الاهلي ثم يقال ان اوقاف الحرمين تسلب مصر أموالها فيجب ابطالها، وهكذا يمكن التدرج في القضاء على الانظمة الاسلامية واحداً بعد واحد، ويقوم الكتاب غير المسلمين مثل الاستاذ ناشد حنا بتشجيع ذلك من الخارج، ويضم النواب غير المسلمين رأيهم الى ذلك في داخل البرلمان، الى أن يتم الامر ...

هذا مايقوله الناس في مجالسهم، ومن الامانة الصحفية أن يقف نوابنا على ذلك ليختطوا لهم الخطة التي ترتضيها ضمائرهم والله الموفق

محب الدين الخطيب

بيان من علماء معهد أسيوط

الى الأمة الاسلامية الكريمة

في حكم الوقف الأهلي

أيها المسلمون ،

قد علمتم أن حضرة الاستاذ ناشد أفندي حنا المحامي بمدينة أسيوط هاجم الاديان كلها وأعلن أن الوقف ليس من الديانات ، ثم تبعه فريق من المسلمين يناصرونه ويعلنون أن الوقف ليس من الدين في شيء . وقد علمتم أن العلماء قالوا كثيراً وكتبوا كثيرا والقوا المحاضرات في بيان أن الوقف بنوعيه الاهلي والخيري من الدين ، ومع كل هذا فلا يزال الفريق الذي رغب في حل الاوقاف يبذل كل ما في وسعه ليصل الى ذلك ويعلن أن الوقف الاهلي ليس من الدين ، وبالغ في ذلك وتجرأ حتى قال بعضهم « ان فكرة الوقف الاهلي فكرة خبيثة !؟» وقد قدموا مشروعاً الى البرلمان المصري يطالبون بحل الاوقاف ، وها هو الآن ينظر بلجنة الاوقاف البرلمانية وقريبا يقدم لمجلس النواب للبت فيه

لهذا رأى العلماء أن ينشروا بياناً للرأى العام الاسلامي صاحب الكلمة الحاسمة في مثل هذه الشئون ، للتذكير بالموعظة الحسنة ، وللخروج من وصمة الكتمان

يتضمن هذا البيان أن فكرة الوقف بنوعيه الاهلى والخيرى هي فكرة رسول الله ﷺ ، وأنه بنوعيه من الدين ، وأن الاحاديث الصحيحة تدل عليه ، وأن عمل الصحابة رضوان الله عليهم يؤيد ذلك تأييداً صريحاًظاهراً ، وها هو البيان مع الاختصار:

روى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبو داود (وهم قادة أئمة الحديث) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضا بخيبر فأتى النبي ﷺ فقال : أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه ، فكيف تأمرني ؟ فقال عليه السلام : ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها . فتصدق بها عمر على أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث للفقراء وذى القربى والرقاب وفى سبيل الله والضيف وابن السبيل ، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول

فها هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهذه الفكرة وقف وقفا أهليا لذوى القربى غنيهم وفقيرهم وخيريا للفقراء ومن ذكرهم ، تبعا لاشارته ﷺ

وكما ورد هذا الحديث الشريف بمشروعية الوقف ورد أيضا من الاحاديث ما يدل على أنه لا يجوز نقض الوقف وحله ، فانه عليه السلام نص على أن الموقوف لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، حيث روى البخاري هذا الحديث بالصيغة الآتية : « فقال عليه السلام - أى لعمر - تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، ولكن ينفق ثمره . فتصدق به عمر الخ » وحيث روى البيهقي هذا الحديث بالصيغة الآتية : « تصدق بثمره وحبس أصله لا يباع ولا يورث . فتصدق به عمر الخ » . ولا شك أن هذا تذكير من النبي ﷺ للواقفين بمراعاة أن العين الموقوفة لا تباع ولا توهب ولا تورث

وقد كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في زمن خلافته كتاب وقفه كتبه معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم بالصورة الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث حدث ان ثمغاً وصرمة ابن الأكوع والعبد الذي فيه والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذى فيه والمائة التى اطعمه محمد ﷺ بالوادى تليه حفصة ما عاشت ، ثم يليه ذو الرأي من أهلها ، على ألا يباع ولا يشترى ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى . ولا حرج على من وليهم ان أكل أو آكل أو اشترى رقيقا منه ، اه . رواه ابو داود

فالنصوص صريحة في أن فكرة الوقف هي فكرة رسول الله ﷺ عرضها على عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حيث استشاره فتقبلها عمر وعمل بها . وهذه النصوص هى الاساس الذى يثبت عليه كل الآثار المنقولة عن أصحاب رسول الله ﷺ ، فقد روى عن أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها أنها وقفت مالها الذي بالغابة على مواليها وعلى أعقابهم وعلى أعقاب أعقابهم حبسا لا يباع ولا يوهب ولا يورث . وروى عن أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها أنها وقفت دارها على بنى عبد ان حبسا لا يباع ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله عز وجل الارض ومن عليها ، وشهد على ذلك نفر من أصحاب رسول الله ﷺ . وروى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنها أنها قالت صدقة أبي حبيس لا تباع ولا توهب ولا تورث ، وان للمردودة

من ولده أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها حتى تستغنى . فتكلم فيها بعض ورثته ليجعلوها ميراثا فاختصموا الى مروان ابن الحكم فجمع لها أصحاب رسول الله ﷺ فأنفذها على ما صنع سعد . وروى عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه أنه حبس دوره على بنيه لا تباع ولا تورث ولا توهب وان للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة بها فاذا استغنت بزوج فليس لها حق . وروى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه حبس داره على ولده وولد ولده وعلى أعقابهم لا تباع ولا توهب ولا تورث

وروى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه أنه تصدق بأموال له بينبع وقال أبتغي بها مرضاة الله ليدخلني الله بها الجنة ويصرفني عن النار ويصرف النار عني تنفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم وذو الرحم والبعيد والقريب لا يباع ولا يوهب ولا يورث كل مال لى بينبع غير أن رباحا وأبا قبزر وحبيرا ان حدث بي حدث فليس عليهم سبيل وهم محررون موالى يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم ، فذلك الذى أقضى فيما كان لى بينبع حيا أنا أو ميتا

ومما تقدم يعلم أن فكرة الوقف الاهلى فكرة رسول الله ﷺ وأن الوقف لا يجوز حله حيث أرشد عليه السلام في وقف عمر الى أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، وأن عمل الصحابة رضوان الله عليهم وأعمال المسلمين من صدر الاسلام الى الآن في أوقافهم كل ذلك مبنى على هذه الفكرة فكرة رسول الله ﷺ وهى فكرة طاهرة وليست فكرة خبيثة كما يقول المتطرفون .

ولهذا قال الامام الترمذي أحد أئمة الحديث الشريف : لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافا في جواز الوقف . وقال القرطبي : راد الوقف مخالف للاجماع فلا يلتفت اليه

هذه عجالة وسنتكلم باسهاب على الشبه التى يرجف بها المرجفون في أمر الاوقاف لرفعها شبهة شبهة ان شاء الله تعالى

أيها المسلمون ،

هذا هو حكم الله في أمر الوقف الاهلى وهذا هو الوقف الذى يقول عنه بعض المتطرفين « ان فكرة الوقف الاهلى فكرة خبيثة » وهذا هو الوقف الذى يطالب بعض النواب بنقضه وحله . وهذا هو الوقف الذى تنظره الآن لجنة الاوقاف البرلمانية تمهيداً لعرضه على مجلس النواب للبت فيه . وهذا هو الوقف الذى سيفصل فيه البرلمان فاما أنه يهدمه فيغضب الله القوى القهار ويحزن رسول الله ﷺ ويسفه أصحاب رسول الله ﷺ وأئمة المسلمين فى صدر الاسلام الى يومنا هذا ، وذلك ما ننزه عنه برلماننا الموقر ، واما انه يصدع بأمر الله ويأخذه الحياء من رسول الله ويربأ بنفسه عن أن يسفه الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين فيعزز القول بوجوب المحافظة على الاوقاف الاسلامية والمرصدات الدينية ، وهذا هو الذى ننتظره من مجلسنا الذي يجمع من كبار القوم ووجهائهم من تأبى نفوسهم الانقياد لافراد لا يتجاوزون أصابع اليد عدا خرجوا على دينهم وجنوا على أمتهم وأحزنوا نبيهم وسفهوا أسلافهم الصالحين المصلحين

والله سبحانه وتعالى يوفق المسلمين للعمل على رفعة دينهم ويشغل المتطرفين منهم بأنفسهم عن القضاء على أحكام شريعتهم انه سميع مجيب الدعاء

﴿ علماء معهد أسيوط ﴾

محمد حسن الدكرورى . محمود قراعة . احمد حميده . فاضل بشنك . احمد شريط . اسماعيل الطلحاني . حسن فرغل . عبدالرحيم المدوى . أحمد عيسى . محمد عبد الله الجهنى . عبد الآخر ابو زيد . صالح شرف . عبدالله خلف الله . عبد الرحمن يوسف زيادة . عبد المعطي حسن . عبد الرحمن محروس . فريج السيد عبد الرسول . امام مصطفى . محمد سعيد حجازي . عبد الرحمن تاج . محمد القيسى . عبد العليم رضوان . محمد النويرى . حسن شحاته . أمين حمزة . محمد المتريس عبد اللطيف خاطر . جمال الدين فخر الدين . محمد فرغلى السيد

بلا عنوان

قال توفيق فرغلى في مقالة كتبها عن ملك الافغان وزوجته في السياسة الاسبوعية :

« ومع أن صاحبى الجلالة كانا غير متقيدين بقيود ثقيلة بروتوكولية ، فانهما ماكادا يصعدان الى الباخرة التى أقلتهما الى ايطاليا حتى تنفسا الهواء الى أعماق الصدر ، وحتى رأينا الملكة وشقيقتي الملك والوصيفات جميعا قد خلعن القناع الذي كن يلبسنه ، ورمينه بعيدا ، ومضين بين ركاب الباخرة يمرحن كسائر الراكبات . ورأينا الملك لا تقع عينه على أحد من مودعيه حتى يتقدم به الى الملكة السافرة ويطلب اليها بالتركية (لغة انقرة) ان تقدم اليه يدها ليقبلها ، فتفعل ! فكنا في جملة الذين شملهم الشرف العظيم بتقبيل يد ملكة الافغان ... »

المنتدى العربي الاسلامي

في بومباى الهند

وجمعية الشبان المسلمين

كتب الينا الاستاذ الفاضل السيد أحمد جمال بخاري سكرتير (المنتدى العربي الاسلامي) في بومباى الهند رسالة يقول فيها :

« لقد طالعتُ في الاعداد الاخيرة من صحيفة (الفتح) نبأ تكوين (جمعية الشبان المسلمين)، ذلك النبأ الذى ملأ فؤادي سروراً، وجعلني أنظر الى المستقبل القريب بعين الرجاء والامل، اذ دلّ على شعور الشبيبة الاسلامية المتنوّرة بالخطر المحدق بدينهم وأخلاقهم، فأجمعوا أمرهم على مقاومته بالطرق الفعالة الحكيمة. واني وجميع إخواني أبناء العرب المقيمين في الديار الهندية نناصر هذه الفكرة ونؤازرها بكل ما عندنا من قوة

وقد نشرنا نداء في الصحف الانكليزية نبعث اليكم بصورة منه ندعو فيه اخواننا مسلمي الهند الى الايمان بهذه الفكرة والانضمام الى هذه الجمعية وتكوين فروع لها في جميع انحاء هذه البلاد. والله المسئول أن يكلأها بعنايته ويرعاها برعايته

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تلقت جريدة الديلي تلغراف تلغرافاً من مكاتبها من بيت المقدس قال فيه : ان المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين أصدر قراراً يجيز به للسياح المسيحيين والاسرائيليين زيارة مغارة المكفيلة أو مقام خليل الرحمن في مدينة الخليل (حبرون) في فلسطين وهو المقام المعروف بانه مدفن ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وسارة وليئه ورفقه. قال المكاتب : وهذه أول مرة يسمح فيها بهذه الزيارات لغير المسلمين منذ الفتح الاسلامي

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً جاء فيه انه احتفل رسمياً بفتح سكة الحديد بين منابع النيل والاوقيانس الهندي، وكانت الحفلة بجوار شلالات ريبون حيث يخرج النيل من بحيرة فكتوريا نيانزا وبحضور حاكم مستعمرة كينيا وحاكم مستعمرة أوغندا. وخطب أحدهما السر وليم جوارس فقال : ان منابع النيل اكتشفت من ٦٥ سنة فقط، أما اليوم فقد صار في طاقة المرء أن يسافر بالقطار من الاوقيانس الهندى الى النيل. وبسط السر ادورد جريج في خطبته التقدم المنتظر وفي جملته بناء جسر على النيل بقرب جنجي ليمكن مد سكة الحديد عليه الى كمبالا في الكنغو البلجيكي

* نشرت « النيشن » مقالا افتتاحيا بمناسبة تهديد الهنود بمقاطعة لجنة الاصلاح الدستورية قالت فيه ان المصريين قاموا بمثل هذا العمل منذ ثمانية اعوام فكان له تأثير عظيم. وقد قال ساسة الهنود ان الوطنيين المصريين قاطعوا لجنة اللورد ملنر فاستطاعوا ان يكرهوا انكلترا على ان تعرض عليهم شروطا اخرى خيراً من الاولى. وليست هذه هي الحقيقة ولكن اذا فرض وكان هناك تشابه بين مصر والهند فانه لا يفيد شيئا اذلا يمكن المقارنة بين مشاكل البلادين واحوالها

* يصدر في نهاية هذا الشهر التاريخ الرسمي للاعمال الحربية في مصر وفلسطين وقد وضعه الجنرال السرجورج ماكمون والكابتن سيريل فولز للجنة الدفاع الامبراطورى. ويتناول المجلد الاول المدة من ابتداء الحرب الى يونيو سنة ١٩١٧

* اذاعت المفوضية الفرنسوية في بيروت بلاغا رسميا قالت فيه : ان لجنة تعيين الحدود الشمالية قد أتمت اعمالها بين نصيبين وجزيرة ابن عمر وفاقا لمعاهدة انقرة. فقد اصدر الجنرال ارنست (الحكم الدنمركي في مسألة الحدود بين سوريا وتركيا) قرارا في ١٠ يناير الحالي عد فيه خط الطريق القديمة المذكورة في معاهدة انقرة حدا نهائيا، وهو قرار ملائم لمطالب اللجنة الفرنسوية السورية ولتامين المصالح السورية ؟!!

* حكم بالحبس سنة واحدة في الاستانة على مديري جريدتي «قلم» و«آق بابا» الهزليتين لنشرهما صورا كاريكاتورية لتماثيل مصطفى كمال باشا

* ورد على الديلي اكسبرس تلغراف من مكاتبها في القدس بان البوليس منع عرض شريط سينما توغرافي يقال انه يعلم الذين يرونه كيفية رقص التشارلستون

رفع سيدنا عيسى الى السماء
ونزوله آخر الزمان

من أيام معدودة نشبت فتنة جديدة كنا عنها في غنى ، حول مسألة رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء ، ونزوله آخر الزمان . فأخذت الالسنة ترجم عن الاعتقاد في هذه المسألة بعبارات متباينة ، وتصوره في الخارج بصور متخالفة . ولما كانت الادلة على الصحيح من المعتقدات السمعية مشروعة المنار ثابتة الصورة ، طلبت من الله تعالى أن يهبني من أمري رشدا فاضع أمام الانظار مصباح هداية يستمد زيته من الحكمة المنشودة في النقل عن الثقاة من علماء التفسير وأصحاب الرأي الصائب من أهل الرجاحة

ان الله جل ذكره اقتضت حكمته البالغة أن لا يعذب قوماً حتى يبعث فيهم بلسانهم من ينذرهم بالوحي ويدعوهم الى الصراط السوي ، ويدعم الرسول بأقوى البراهين وناصع الآيات « رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول وكان الله عزيزاً حكيما »

وقد أراد الله تعالى أن يكون عيسى عليه السلام نبياً ورسولا لبني اسرائيل مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشراً بظهور صاحب الصدارة سيدنا محمد ﷺ ، فجعل سبحانه من حمل امه به ووضعها اياه آية ظاهرة وبرهاناً مبيناً على كمال القدرة وبراعة الابداع ، فأنشأه بكلمة « كن » بدون مادة ، وأبرزه في دائرة الوجود من امه فقط ، ولم يكن غير نفخة الامين في درعها . ولما كان هذا الامر العجيب موطن ريبة في مريم وموضع شبهة في طهارتها ، وحدث فعلا أن تكلم فيها الظلمة بالافك ، أنطق الله عيسى في مهده ببراءة امه الصديقة ، وبالاقرار بالعبودية لله تعالى المنزه عن الشريك والولد ، وبالافتخار بشرف النبوة ، فتبارك الله أحسن الخالقين . ولما بلغ من القوة درجة تؤهله للبلاغ نشر أمام العيون العجائب ، وفي البصائر نور الهدى والايمان ، فأخبر عن المغيب وأحيى الموتى بأذن الله وابرأ الاكمه فشق له عينين تبصران ، ومسح الابرص فأكسب جلدته المشوهة رونقاً وبهاء ، وصور صوراً من الطين يرسل فيها نفخة فتطير باذن الله (ان في ذلك لآيات للعالمين) . وهكذا كان عيسى عليه السلام آية في كل أدوار حياته ، وبكل هذا قد أنبأنا القرآن الكريم « ومن أصدق من الله قيلا » . وهو في حياته في السماء آية وسيظل كذلك حتى يسود في ثراه في الارض

وصادفت دعوته عليه السلام محلا واسعاً في قلوب طهرها الله من أدران العناد فآمن به من سبقت له السعادة العظمى ، كما أنه صادف شدائد وقاسى عظائم من المردة المصرين على الكفر الذين أبوا الا عتواً واستكبارا . ولما اشتدت الحفيظة وعظمت في قلوب الكفار على عيسى عليه السلام أضمروا له السوء وبيتوا للفتك به نية غامرة ظالمة ، ولكن الله تعالى فوت عليهم قصدهم ورفع نبيه عيسى الى السماء « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » . هذه كلمة في حياة سيدنا عيسى دعاني الى ذكرها ما يأتي من الكلام على المقصود

أطبق العلماء على أن عيسى عليه السلام رفع الى السماء . وذكر الالوسي سبب الرفع فقال : قال ابن عباس رضي الله عنه ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم .... فبلغ ذلك يهوذا رأس اليهود فخاف فجمع اليهود واتفقوا على قتله فساروا اليه ليقتلوه فأدخله جبريل بيتاً ورفعه الى السماء ولم يشعروا بذلك فدخل عليه طيطانوس ليقتله فلم يجده وأبطأ عليهم فألقى الله شبه عيسى عليه السلام عليه فلما خرج قتلوه وصلبوه

واختلف العلماء في تعيين متعلق الرفع . فقال الاكثرون ان متعلق الرفع هو الجسم والروح معاً وان عيسى عليه السلام رفع بالبدن والروح الى السماء

واستدل القائلون برفع الجسم بأن رفع الجسم ليس ممنوعا شرعاً ولا عقلا وبأن استبعاد صعود شخص الى السماء كعيسى ، أو الى ما فوق السموات كسيدنا محمد ﷺ ، بعيد جداً لوجوه شتى أذكر منها وجهين :

(١) أنه ان استبعد صعود الجسم المنجذب الى مركزه الى طبقات الهواء فانه يستبعد أيضاً نزول الجسم الهوائي الى الارض فلو صح استبعاد صعود عيسى عليه السلام لصح استبعاد نزول جبريل عليه السلام مثلا وذلك يوجب انكار الشرائع التي نزل بها على المرسلين

(٢) انه لم يبعد انتقال ابليس لعنه الله من المشرق الى المغرب وبالعكس في لحظة مع خبثه وتقذره بالعصيان : فكيف يبعد صعود عيسى عليه السلام

ولاجل هذا الاعتقاد قد أولوا قوله تعالى متوفيك في آية « اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي » عدة تأويلات

اقتضاها مخالفة الآية للمشهور المصرح به في قوله تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » ، « وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيما » وفي قوله ﷺ « ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة » . وما توصلت اليه من هذه التأويلات :

(١) اخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال هذا من المقدم والمؤخر ، أي رافعك الي ومتوفيك ، بناءعلى أن الواو لا تفيدالترتيب ولا التعقيب * ذكره الالوسي والنسفي

(٢) أن المراد اني متوفي أجلك ومميتك حتف أنفك لا أسلط عليك أحداً يقتلك * ذكره الالوسي

(٣) ان المراد : قابضك ومستوفي شخصك من الارض . من توفى المال بمعنى استوفاه * ذكره الالوسي ونقله عن غيره

(٤) أن المراد بالوفاة هنا النوم لانهما أخوان ويطلق احدهما على الآخر . قال تعالى « هو الذي يتوفاكم بالليل » وقال « الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها » وقد روى عن الربيع أن الله تعالى رفع عيسى الى السماء وهو نائم رفقا به

(٥) أن المراد أجعلك كالمتوفى ، لأن عيسى بالرفع يشبه المتوفى في أن كلا منهما لا وجود له بظاهر الارض

(٦) أن المراد آخذك وافيا بروحك وبدنك فيكون قوله ورافعك الي كالتفسير لما قبله

(٧) أن المراد بالوفاة موت القوي الشهوانية العائقة عن الاتصال بالملكوت

ورأى هذه الطائفة في الآيات الاخرى أنها محمولة على ظاهرها ، فلم تتناول أيدي اليهود عيسى عليه السلام بأذى ، وان شبه لهم ، أي التبس عليهم الامر فظنوا أنهم فعلوا ما فعلوا بعيسى ، والله حافظ أنصاره ولو كره الكافرون

يقول اصحاب هذا الرأي : ان عيسى ينزل من السماء عند قرب القيامة داعيا الى الله بشرع سيدنا محمد ﷺ . ودليلهم قول الله تعالى « ومن أهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته » بأرجاع الضميرين في به وموته لسيدنا عيسى عليه السلام . وروى هذا التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما وأبي مالك والحسن وقتادة واختاره الطبراني . والمعنى : أنه لا يبقى أحد من اهل الكتاب الموجودين في زمن نزول عيسى عليه السلام الا ليؤمن به قبل موته وتكون الاديان كلها دينا واحدا محمديا

ودليلهم من السنة الغراء قوله عليه الصلاة والسلام « كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم » كما في مسلم . قال الطيبي : المعنى ان (اي عيسى) يؤمكم حال كونه في دينكم . وقيل انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل . وفي حديث ابن عمر عند مسلم أن اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين . وفي حديث ابن عباس عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن أنه يتزوج في الارض ويعيش بها تسع عشر سنة . ودليلهم أيضا ما أخرجه احمد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويدع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما » وتلا أبو هريرة « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » الآية

وقول الله تعالى « وانه لعلم للساعة » أي دليل يوصل الى العلم بها . وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابو مالك الغفاري وزيد ابن على وقتادة ومجاهد والضحاك ومالك بن دينار والاعمش قال ابن عطية وابو نصر لَعَلَم أي علامة أي شرط من أشراطها . اخرج البخاري ومسلم والترمذي وابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة مثله وعند مسلم أن رسول الله ﷺ قال « لن تهلك امة انا أولها والمهدى وسطها وعيسى آخرها » وان كثيرا من العلماء الذين ضربوا في المعرفة بسهمين ، وجمعوا بين العلم من طريق الكسب وما أفيض على القلب من طريق الكشف ، ناصروا هذا الرأي ودونوه في كتبهم

وقال بعض العلماء : ان متعلق الرفع هو الروح فقط ، وحمل قوله تعالى « أني متوفيك » على ظاهره . واستدل بما اخرجه جرير عن وهب أن الله توفى عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الى السماء

ومن الواجب أن نعرض أدلة القائلين برفع الروح فقط على محك الاذهان فهو المسؤول عن أظهار ما فيها من متانة تكسب الدعوى ثبوتا وتعطيها قوة المعارضة ، أو زغل يطير بها في أجواء البطلان والانهيار :

(١) حمل الآية على ظاهرها يجر الى معارضة الصريح في قوله « وما قتلوه وما صلبوه » وقوله « وما قتلوه يقينا » . والحمل يحتمل النفي والاثبات ، والمحتمل لا يدفع الصريح الثابت . وأيضا ان « بل » في قوله تعالى « بل رفعه الله اليه » للاضراب وهي تقرر حكم ما قبلها و تثبت نقضه لما

بعدها، فقد قررت المنفي وهو القتل والصلب وأثبتت عدمه . والمنفي ما قتلوه وما صلبوه ولكن رفعه الله اليه

(٢) أن الخبر الذي أخرجه جرير عن وهب مجهول السند فلا يناهض الصحيح ، فضلا عن أنه مطعون فيه باشنع الطعون . قال الآلوسي عند نقله لهذا الخبر : قال ابن اسحاق : انه من وضع النصارى . وابن اسحاق من رجال الحكم في الرواية

ومن شبه القائلين برفع الروح فقط قولهم : ان السماء ليست بمقبرة . ونقول لهم : ان هذا لا يلزمنا ، لاننا نوقن بان قبر عيسى يخط له في الارض بعد نزوله من السماء

وقولهم : ان الجسم الثقيل يستبعد صعوده الى الهواء وقد تقدم الرد على هذا القول

وقولهم : لو رفع عيسى بالجسم الى السماء لكان ادريس أيضا كذلك . والرد على هذا بان ادريس قد مات بالارض . ويكاد الاجماع ينعقد على ذلك . والمراد بالمكان العلي الذي رفع اليه المرتبة في عالم التجلي . وخبر صحبته ملك الشمس ودخوله الجنة موضوع

ولنا أن نناقشهم في أصل الموضوع فنقول لهم : لو كان المرفوع الروح فقط لتساوى كل فرد من البشر مع عيسى في ذلك ، لانه قد ورد أن كل أرواح بني آدم تصعد الى السماء ، ولبعضها عرف شذي وآخر نتن معاف ، فلم تبق الميزة التي نقر بها لعيسى . وايضا ما كان حينئذ للخطاب في قوله تعالى « اني متوفيك ورافعك الي » معنى

هذه هي ادلتهم وقد اتى عليها الجمهور بما اتى على اصولها ، ودمر اركانها وجعلها مجرد قول لا يترتب عليه اثبات ولا نفي .

وقد تبين ان الحق الناصع فى جانب المثبتين لرفع الجسم ، وان رأيهم يجب أن يقف الانسان أمامه خاشعا ، ويطأطيء له الرأس اجلالا وتعظيما ، ويتخذه سنداً يظهر به الحق في جلاله الباهر وسلطانه الظافر . وقد ظهر أن النافين لذلك قد اخذ عليهم طريق الصواب ، فأخذوا يتلمسون المخرج اليه فأخفقوا ، واتخذوا من خيوط العناكب ماظنوه عضداً وسنادا ، فكان الهواء وكان الهباء . وهكذا شأن افراخ المتفلسفة الذين احيلوا في العلم والمعرفة على مجرد عقولهم ، وولعوا بدفع ما يدل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهراً بما يقتضيه قياس رتبوه في اذهانهم غير مراعين للشرع حرمة ولا للدين سطوة

وابعد فان ادعياء العلم ومضطربي الاعصاب يسبحون في هذه الايام برءوسهم في آفاق الخيال ، ثم يعودون بها وقد طارت شعاعا وحامت في خلاياها المريضة شيئا كثيرا من التخيلات والاوهام والشكوك ، وذلك هو في نظرهم العلم والفلسفة ونتائج الدراسات العميقة ! فأعدوا لنشر هذه السخافات بين الناس الآمنين على دينهم معدات الافساد ، ولكن سعيهم في خسر وكيدهم للاخلاق في تباب . فلم يبق في مصر من يجهلهم ، ولا من يخفى عليه قصدهم أو اليد الدافعة لهم . والله للمفسدين بالمرصاد، وسيقوض ما شيدوه على رءوسهم فيدمرهم تدميرا

ونحن اذا عطفنا عليهم بالرحمة والسكوت عنهم فأن ذلك لنأخذ عليهم سبيل ما يأملون من شهرة وما يطمعون به من سمعة ، وهؤلاء لا يستحقون الا ان يموتوا في زوايا النسيان ، وشقوق الخمول . فلننظر جميعا الى حركاتهم بعين الحذر الشديد ولننشر في الجو العام من البحوث الدينية الصحيحة مالا يسمح لغازاتهم السامة بالوجود والانتشار . ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

محمد محمد الغزالي

الطالب بالقسم العالي بالازهر

البلاشفة والبابا

* تلقى البابا خطابا « خاصا » مسجلا من مدينة موسكو يتضمن الحكم عليه بالاعدام لانه تبرع بأموال لمناوأة الحركة البلشفية . وهذا الامر بتوقيع ريكوف وستالين وغيرهما من كبار أعضاء حكومة السوفييت . وقد سر البابا بهذه الرسالة وأطلع عليها جماعة من الكرادلة وأمر بحفظها فى سجل الاوراق التاريخية بالفاتيكان

* أنكرت السلطات السوفييتية النبأ الذي اذيع من روما وهو أن حكومة السوفييت أرسلت الى البابا حكما رسميا بالاعدام ووصفته بقولها انه « سخافة لا توصف »

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨١ — القاهرة : الخميس ٣ شعبان سنة ١٣٤٦ — ٢٦ يناير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

صلاحية الشريعة الاسلامية
لكل زمان ومكان

تمتاز الشريعة الاسلامية بأنها بنيت على اصول عامة وقواعد كلية لم تراعَ فيها امزجة شعب معين ، ولا عادات امة ولا تقاليد طائفة ، بل جاءت بما ينطبق على الفطرة والعقل والمصلحة ، فهي من هذه الجهة شريعة عامة صالحة لكل امة كما هي صالحة لكل زمان ، لانها غير مقيدة بمقتضيات زمن معين ، ولا خاضعة لتقاليد منتزعة من روح شعب من الشعوب

اعتاد المشرّعون أن يأخذوا شرائعهم من تقاليد أممهم وعاداتهم وما يقتضيه عرفهم وما يستدعيه اصطلاحهم وما ينتهي اليه رأيهم ، فشرائعهم من أجل ذلك شرائع محلية يتجلى فيها مزاج الشعب وروحه

أما الشريعة الاسلامية فلما كانت شريعة عامة جاءت لتطبق في كل قطر ويعمل بها في كل زمان فانها بعيدة كل البعد عن الاقتراب من القيود الوقتية والمقتضيات المحلية الخاصة بشعب دون شعب والماثلة في امة دون امة . تلك ميزتها التي امتازت بها وهذه خاصتها التي طبعت عليها . انظر الى قوله تعالى « وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدوَّ الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » ترى أنه قد وضع للمسلمين قاعدة من قواعد الحياة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، فأي قطر اسلامي عمل بها تم له نظام حربي يستطيع به أن يعيش آمناً قويا . وكلمة « من قوّة » صالحة

لأن تطبق في زمان السيف لانه قوة، وصالحة لأن تطبق في زمان المدفع لانه قوة . وصالحة لان تطبق في زمان الملاحة فيه شراعية ، وصالحة لان تطبق في زمان تكون الملاحة فيه بخارية . وصالحة لان تطبق على الطيارات لانها قوة ، وعلى الغازات لانها قوة ، وعلى المهلكات الكيماوية لانها قوة . فكل قوة أظهرها العلم فهي داخلة تحت قوله تعالى « وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة »

وكلمة « ما استطعتم » صالحة لان تشمل النظام العسكرى القديم من مرتزقة ومتطوعة ، وصالحة لان تشمل النظام العسكرى في الوقت الحاضر وهو نظام التجنيد الاجبارى ، لانه مما تستطيعه الامة . وكل ما يظهره التدقيق العلمى في فنون الحرب من ضروب التنظيم العسكرى فهو داخل تحت قوله تعالى « مااستطعتم » لان حدود الاستطاعة القومية غير قابلة للتحديد والتعيين ، وانما المعول عليه مايستطاع ويكون ممكنا

وانظر الى قوله تعالى « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » فانك اذا تأملت قوله تعالى « بين الناس » يتبين لك انه للدلالة على أن العدل يجب تطبيقه على الناس من حيث أنهم ناس ، أى أن العدل طبيعى للبشر وفطرى لبني آدم ؛ ومن حق الانسان على الانسان أن يحاكمه الى العدل وأن يحكم بينه بالعدل ، لافرق بين لون ولون ولا دين ودين ولا جنس وجنس ، لان هذا أمر اقتضته طبيعة الانسانية

من هنا تدرك أن الشريعة الاسلامية صالحة لان تطبق في كل زمان ، لان العدل لا يختص به زمان دون زمان ، واقامته لا تصلح في وقت دون وقت ، بل هى صالحة أبدا وعلى كل حال ، وصالحة لان تطبق في كل مكان ، لانها لا تختص شعباً بالعدل دون شعب ولا تحصر العدل في لون دون لون ، ولا تحابي به دينا دون دين

وانظر قوله تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ترى انه قد وضع قاعدة كلية صالحة لان تسير مع الزمان كله جنبا لجنب وأن يعمل بها في كل قطر وبين كل شعب . وقد حققت الايام أن كل امة تركت التنازع سادت وطابت لها الحياة ولم تفشل ، وان كل امة تنازع افرادها فشلت وذهب ريحها . وانظر الى قوله « تنازعوا » فانه شامل للتنازع السياسى والتنازع الدينى والتنازع الاجتماعي ، فما أشمل هذه القاعدة وما أعم بركتها ؛ وياليت المسلمين عملوا بها في القرون الاخيرة ؛ فانه ما أضرهم سوى التنازع على الملك والتنازع فى الدين

وانظر قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » فأنك تراه يشمل قاعدة أساسية من قواعد الحياة الصالحة لان تطبق في كل زمان ومكان فان الاعتصام بالدين يجعل الامر كتلة واحدة لها غاية تجمعها ومبدأ يوجدها . وانظر الى قوله بعد ذلك « ولا تفرقوا » ترى أن الامر بلزوم الجماعة وعدم الخروج عليها كان قاعدة أساسية في الاسلام

حقا ان لزوم الجماعة يباعد بين الامة وبين التفرق والاختلاف : فلا يتأتى التنازع ، ولا يجيء الفشل ، ولا تذهب ريح الامة

كان المسلمون في صدر الاسلام ينظرون الى هذه الاصول نظرة مقدسة ويعملون بها عملا كاملا ، فكانوا يحترمون كليتها ويعملون بمقتضاها ، أما المتأخرون فقد أهملوا العمل بها تمام الاهمال وصاروا ينظرون اليها من جهة اعرابها أو اشتقاقها أو رأي المفسر الفلاني فيها أو قول فلان عنها ، هذا هو السر في اهمال تلك التعاليم النافعة وتأخر المسلمين مع وجودها في دينهم « قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى »

عبد الباقي سرور نعيم

حول الوقف

العلماء والكتاب

راعني وايم الله نزاع مستحكم بين حضرات العلماء والكتاب المحدثين الذين يدعون الي الجديد ، وانها لمحنة حقا وداهية دهياء التي يثيرها ويعمل لها هؤلاء المتشدقون من الكتاب ، فهم يريدون أن يُخضعوا أحكام الدين لأهوائهم ويرغموا علماء الاسلام على أن يقروا بما عرض لهم من مشروع حلّ الأوقاف . فما هكذا تعالج الأمور يا حضرات الكتاب بسلاطة اللسان وستقذر البيان وبأثارة هذا الغبار الذى تذرونه على الدين فيعمى أبصاركم ويغطي على بصائركم . وغاب عن أحلامكم أيها المدعون أن مصر موئل الاسلام في هذا العصر ، وأن الاسلام قد لجأ فيها الى مأوى حريز لا يرتقى اليه السيل ، فأنتم تهدمون بمعاولكم المفلولة ما تفديه الأمة بأرواحها

أليس من أفخر مواد الدستور أن دين الدولة الاسلام ؟

أليست الامم الاسلامية جمعاء تنظر الى مصر والى منزلة الاسلام فيها نظر الاكبار والاجلال ؟ فبعد أن صفرت أيديهم من تركيا لأن رجالها فهموا الدين على غير ما أنزل الله لجأوا الى الذكاء المصري والتقاليد المصرية التي حفظت الدين والعلم من اغارة المغيرين وترّهات المبطلين في القديم والحديث ، فأنتم تريدون صبغة غير صبغة الله ، وان الله لا يهدي كيد الخائنين

فما لكم كيف تحكمون ؟

وشتان بينكم وبين بيان العلماء فهم يذكرون ما قاله رسول الله ﷺ ويذكرون عمل الصحابة وأقوالهم وأقوال الأئمة المجتهدين ويعرضونه على الرأى العام مؤيدا بالحجج والبراهين التي لا دخل للأهواء فيها . وأنتم تلجأون الى سبهم وتحقيرهم لان ذلك منتهى بضاعتكم وما تحويه أدمغتكم الفارغة فلا يزيدهم الا استمساكا بالشرع . وتدّعون أن للعلماء مصلحة في بقاء الوقف الاهلى ، فأية مصلحة تلك ؟

يا أشباه الرجال ويا طغام الاحلام ، وهل يُتخذ سوء تصرف نظار الوقف حجة لابطال الوقف أم تُتخذون أنتم على ما أنتم عليه من فساد العقيدة والجهل بكتاب الله وسنة رسوله والاكبار لكل حديث خليع والزراية بكل ما يمت للدين بنسب حجة على الدين الاسلامي ، فنعطل أحكام الله من أجل وخامة عقولكم والله لا يصلح عمل المفسدين (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) (أبو محمد)

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

جاء في نبأ خاص أن بين المسلمين من اهل الهند حركة كبيرة هذه الايام من أجل الخلافة الاسلامية وأن الهنود يظهرون قلقا عظيما من بقاء المسلمين بلا خليفة

* تلقت جريدة الديلى تلغراف برقية من ريغا جاء فيها أن حكومة السوفيات عزمت على أن تفتح بيتاً للامم الشرقية يكون فيه تياترو وبهو كبير لالقاء الخطب عن الوسائل والتدابير التي يتوصل بها فى حركات الثورة وذلك كله لابناء الشعوب الشرقية الذين يزورون روسيا

* تلقى مجلس الصحة والمحاجر البحرية تقريرا من عدن ينبىء بظهور الطاعون هناك وقد بلغ عدد الاصابات في الاسبوع الماضى ١٩ اصابة والخدمة الصحية هناك تتخذ التدابير اللازمة لمكافحة هذا الوباء الوبيل .

كما أن مجلس الصحة هذا اتخذ ما يلزم منها لمنع سريان الداء الى هذه الديار

* قال مكاتب الديلى تلغراف السياسى ان جواب انكلترا على مذكرة ايران في ما يتعلق بالبحرين سيرسل الى جمعية الامم في جنيف . اما الاسباب التى حدت بايران الى ارسال هذه المذكرة فترجع الى تأثيرات اجنبية لا علاقة لها بالبولشفيين ، فان هناك عوامل مضادة لانكلترا شبيهة بالعوامل التي طالما أقلقتها وأتعبتها وحملتها النفقات قبل الحرب العظمى وبعدها . ويسعى هؤلاء في القاء النفور والشقاق بين الحكومتين البريطانية والايرانية كما يلقونها بين المصالح البريطانية في مسألة زيت البترول والزعماء المحليين والتجار

تطوّر العالم الاسلامي

ثلاث مقالات عن الجزائر

مقالة الطان ـ مقالة صدى وهران ـ تصريحات شيخ شهير

لخصنا المقالات الثلاث التالية عن رصيفتنا جريدة (الشهاب) الغراء التي تطبع بمدينة قسنطينة بالجزائر :

كانت « الطان » نشرت في يوم ١٧ سبتمبر الماضي مقالا عن اخواننا المصلحين بالمغرب، وما يلاقونه من وشايات اشياخ الزوايا هناك، قالت فيه « الآن فقط عرفنا ان اشياخ الطرق وابناء الزوايا هم احباب فرنسا وخدمتها الصادقون. لانه لا يقع شيء من حركة الشباب اليوم الا اخبرونا به، حتى انه لا يعزب عنا من اعمال الشباب كلها مثقال حبة من خردل. ومع ان اشياخ الطرق عملوا لنا اعمالا صالحة، وكانوا اعانونا على الاحتلال اعانة كبرى فاننا كنا نحسبهم مسلمين يخلصون للاسلام اكثر مما يخلصون لنا. أما اليوم فقد تبين لنا بالتجربة والعيان انهم يخلصون لنا فقط، ثم هم بعد ذلك لا يهمهم ان اخلصوا للاسلام ام كانوا له غير مخلصين

في الجزائر اليوم وفي مراكش حركة اصلاح دينية اجتماعية يقوم بها شباب الجزائر وشباب المغرب الاقصى غرضها تطهير الاسلام من الجمود والاضاليل. كانت حركة صغيرة لا اهمية لها، ولكنها عادت في امد قصير ثورة قوية متسعة النطاق. وكانت لاتتجاوز نفرا من الشبان في الجزائر ومراكش، فصارت اليوم تتناول اغلب طبقات المسلمين

ويظهر ان الحركة حركة دينية اجتماعية فقط، لاخطر فيها على الحكومة وعلى جالية الفرنسيس. ولكنها كلها خطر وأي خطر على احبابنا اشياخ الطرق وابناء الزوايا. وعلى فرض ان تنقلب هذه الحركة الى حركة سياسية فيها خطر علينا فاننا نطلع عليها مريعا لا محالة، لان احبابنا اشياخ الطرق يخبروننا دائما بكل ما يقع من هؤلاء الشبان الناهضين

ونحن يسوءنا جدا ونأسف كثيرا أن نرى احبابنا اشياخ الطرق تلتهمهم هذه الثورة الدينية الملتهبة التي أثارها الشبان عليهم، وأن قيامة جميع المسلمين قامت على ابناء الزوايا، ثم لا نجد الى اغاثتهم سبيلا. لان المسألة مسألة دينية محضة، والحكومة لا تدخل في الدين بوجه من الوجوه

وهذه الثورة سوف لا تبقي ولا تذر اثرا لزاوية من الزوايا، وسوف تقطع دابر كل شيء من اشياخ الطرق. لان اصلها ثابت لا يتخلخل، وأساسها أساس متين. ذلك هو القرآن الكريم، الذي يؤمن به جميع المسلمين

وستجد هذه الثورة من افعال اشياخ الطرق المخالفة للدين مؤيدا ونصيرا »

ثم اندفعت تعدد عن اشياخ الطرق تعديدا وتؤبنهم تأبينا كله أسف وحسرة، وتبكي عليهم بكاء حزينا! وتذكر ما قدمته ايديهم للحكومة الفرنسية من صالح الاعمال. فذكرت من ذلك شيئا كثيرا لا يكاد يقف عند حد، ولا يأخذه احصاء

* * *

ثم تبعتها جريدة صدى وهران «ليكو دوران» فنشرت في عددها الصادر في ٣٠ سبتمبر الاخير مقالا في هذا الموضوع اتهمت فيه هذه الحركة كذبا وبهتانا بانها حركة مستمدة من حركة مصطفى كمال باشا، ومن حركة الملك ابن السعود

ثم ذكرت الثورات الخائنة التي أثارها اشياخ الطرق على مولاي اسماعيل وعلى غيره من سلاطين مراكش من قبل ان تضرب الحماية الفرنسية على تلك البلاد. وذكرت الاعمال الصالحة التي عملها اشياخ الطرق للحكومة الفرنسية هنالك. وخصصت بالذكر منهم اشياخ الطريقة التجانية، واشياخ الطريقة الدرقاوية واشياخ زاوية «وازان» واثنت عليهم ثناء عريضا على ما اظهروه لفرنسا من البر والتقوى ومن الصداقة والاخلاص

ثم قالت : « ... وهؤلاء اشياخ الطرق احبابنا كانت قامت عليهم الطرابيش الصغيرة بحركة دينية ما كنا نحسب لها حسابا. ولكنها اليوم اصبحت ثورة دينية قوية مشتعلة تأكل نارها اشياخ الطرق وما كانوا يعبدون من دون الله. ولم تعد تقوم بها الطرابيش الصغيرة وحدها، ولكن تقوم بها مع ذلك العمائم الكبيرة، فان كثيرا من ارباب المناصب الاسلامية العالية في المغرب الاقصى قد حالفوا الشباب على محق الطرق وهدم « الزوايا ». ونزلوا فعلا الى ميدان المقاومة والكفاح

ويجب على الحكومة — وان كانت المسألة مسألة دينية — ان تمين احبابنا اشياخ الطرق اعانة باطنة، وان تنصرهم نصرا خفيا. ولا تضع الحكومة يدها في كفة الطرفين جهارا فان عامة المسلمين يفرون من الطرقيين

ولا يعودون يثقون بهم متى علموا انهم للحكومة الفرنسية انصار وأعوان . . . . »

ثم نصحت ابنـاء الزوايا — والدين نصيحة — ان يحسنوا حالهم ، وان يكفوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن او ما ظهر منها على الاقل ، وان يتظاهروا دائما بالولاية والصلاح حتى يكونوا للناس موضع «الثقة» و «الاعتقاد» ! . . .

ثم انحت عليهم باللائمة المرة ، والعتاب العنيف ، على سوء ما يصنعون وعلى انهماكهم في الشهوات والموبقات . حتى وصفتهم بانهم يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين ! فاعتبروا يأولى الابصار ! . . .

*
* *

وفي الجزائر شيخ من مشايخ الطرق على جانب عظيم من الذكاء والنشاط ، وهو الاستاذ الشيخ احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي ، ويعد التابعون له بالالوف . وكان الخلاف على أشده بين جماعته والجماعة القائمين بالاصلاح في الجزائر ، الى أن أقام العلاويون المهرجان السنوي في المدة الاخيرة ، فخطب فيهم الشيخ خطبة نسجلها له على صفحات الفتح في سجل ما امتاز به من المزايا ، ولعلها ستكون بدء عهد جديد تنتهي به تلك المجادلات التي لا فائدة منها للفريقين ، فتتوحد قواهما في سبيل الخير ، ويتجه كلاهما الى ما فيه النفع للوطن . ونحن ننقل كلماته عن مقالة بجريدة الشهاب الغراء لسان حال الاصلاحيين :

ان هذا الشيخ اوصى اتباعه في آخر يومي الاحتفال بان يتبعوا كتاب الله وسنة رسوله الكريم واوصاهم اذا سمعوا حكمة من حكيم او ارشادا من عالم ان يمتثلوا لذلك ولو خالف ذلك ما يأمرهم به هو . وتبرأ صراحة ممن يأمرهم بما يخالف الكتاب والسنة وأقوال العلماء الاحرار المرشدين الناصحين . وهذا الخطاب وجهه الى الحاضرين باللسان الدارج وبصوت مرتفع ليسمعوه كلهم ، و استحسن هذا التصريح جماعة من أهل العلم كانوا حاضرين في ذلك اليوم منهم العلامة الشيخ المولود الحافظي والاستاذ أبو يعلى الزواوي والشيخ السعدوني . فقد قال شيخ العليويين مخاطبا جميع الحاضرين : ان غرضنا الوحيد من هذا الاجتماع هو الاتفاق والعمل بما في الكتاب والسنة واتباع المرشدين من العلماء الاحرار المصلحين . ونحن مصلحون قبل كل شيء ، فمن رأى فينا من العلماء الحاضرين او الغائبين نقصا او مخالفة للاسـلام فليفيهمنا ، ولكن بالتي هي أحسن ، وليعلمنا ولكن بلين فنحن له تلامذة مستمعون طائعون

وكرر الامر لاتباعه مرة ثانية وحثهم على العمل بما يسمعون من العلماء سـواء بواسطة الدروس أو بواسطة الجرائد او غير ذلك . فهل لا تباع هـذا الشيخ أن يمتثلوا لامره وان يعملوا بما صرح لهم به شيخهم امام جم غفير ؟ !

الدم يسيل في مهد المسيح

في مشاجرة بين رهبان

قالت المقطم : في أخبار فلسطين أن راهباً يونانياً نزل الى المهد (مهد المسيح) في بيت لحم ليقيم الذبيحة الدينية فيه فوجد فيه راهباً لاتينياً قد انتهى من قداسه وأخذ يجمع معداته فلم يمهله حتى يتم ذلك بل شرع في اضاءة الشموع فمنعه الراهب اللاتيني من ذلك وطلب منه ان ينتظر ريثما ينتهي من عمله فقام بينهما جدال افضى الى شجار ودخل رهبان آخرون في الشجار فتلاكموا وتضاربوا وأسفرت المشاجرة عن اصابة ثلاثة من الرهبان اللاتين وراهب يوناني بجروح يسيرة

أنباء فلسطين

* بلغ مجموع ما اتفق على عمارة المسجد الاقصى في دسمبر الماضي ١١٩٨ جنيها واجمال النفقات حتى آخر الشهر ٦١٥٣٣ جنيها ورصيد الصندوق ٣٣٨٤٢ جنيها

* ورد على الوستمنستر غازيت من القدس ان اللورد بلومر المندوب السامي البريطاني في فلسطين ذاهب الى السـودان لقضاء اجازته فيها

* ورد على التيمس من مكاتبها في القدس ان شركة يهودية اميركية اشترت الشركة العربية التي بيدها تشغيل الحمامات الحارة الصحية في طبرية وسيبني هناك فندق من الطبقة الاولى

* وقع خلاف بين حكومة فلسطين والمستر بالمر كبير مهندسي ميناء حيفا من شأنه ان يؤجل الشروع في العمل الى أجل غير معلوم . ويلخص هذا الخلاف في انه هل تكون ادارة الاعمال في هذه الميناء تحت اشراف الحكومة أو تعطى لمتعهدين . وقد قامت مشكلة أخرى في هذا الصدد وهي ان حكومة فلسطين تروم ان يشرع في العمل حالا ولـكن المستر بالمر يرغب في تأجيله الى آخر السنة الحاضرة حتى ينال الموافقة النهائية من وزارة المستعمرات على جميع التصميات التي وضعت للميناء

* أصـدرت حكومة فلسطين بلاغاً رسمياً قالت فيه : ان النقود المصرية من ذهب وفضة ونيكل وورق سـترفع من التداول في أواخر شهر فبراير القادم ومن ثم يلغى التداول القانوني بهذه النقود فلا تقبلها الحكومة ولا تبدلها ونصحت للاهالي بان يبادروا الى استبدال ماعندهم من نقود مصرية بالنقود الفلسطينية الجديدة

الحلم الوهابي

كتب مستر تشارلس وود الكاتب الانكليزي المعروف مقالة ذات مغزى بعيد، بمناسبة غزو فيصل الدويش الحدود العراقية . قال :

ان الحلم الوهابي لا يستطاع تقييده ، وليس من الممكن أن ينزع من نفوس جماهير متعصبة يغذيها هذا الحلم منذ قرون ، ما دامت الامبراطورية الوهابية كائنة وموجودة ، وما دام المبشرون بتوسيعها العاملون على الافساح في حدودها، الكادحون في نماء مرافقها ، لم يفقدوا بعد ايمانهم المتين واعتقادهم الاقوى

من الصعب أن نقصر الوهابية على العيش في الصحراء في نجد والحجاز ، فالحلم الوهابي الذي قضت عليه الدولة العثمانية والدولة المصرية يرمي الى التوسع في البلدان العربية الغنية ، ويرى أن انتشار الوهابية كعقيدة بريئة صافية تمثل روح الاسلام يحتاج الى انبعاثها على شواطيء دجلة والفرات ، وعلى سواحل البحر المتوسط

والسياح المستشرقون الذين غادروا بلادهم الى صحراء العرب قد أقروا هذه الحقيقة بعد عودتهم الى مسقط رءوسهم . وأذكر أن المستر ادورد باركر المستعرب الولوع بآثار العرب في الاندلس وشمال افريقية قد أشار الى هذه الحقيقة في احدى مقالاته التي نشرها في السنة الفائتة في احدى صحفنا ، فذكر بأن عطش الوهابيين الى الاشراف على السهول الخصبة الغنية والمنافذ البحرية يماثل عطش العرب الاولين الى الاستيلاء على ميراث الدولة الرومانية في الشرق وحوادث التاريخ لم تختلف في طورها ، فهناك في نجد أمة مسلحة لا تعترف بتفوق الثقافة الغربية ، ولا تقر بفضل تعاليمها . وفي الماضي كان العرب لا يعترفون بغير ثقافتهم ، وكانوا يهزأون بالثقافتين اليونانية والفارسية

ومن هنا يتضح أن مطامح الخلف ليست أقل روعة من مطامح السلف . ففكرة التسلط العربي على السهول والشواطيء البحرية فكرة قديمة توارثها العرب النجديون عن ماضي آبائهم ولقد كان من السهل اليسير تحقيق الحلم الوهابي في القرن الماضي لولا تحالف المصريين والاتراك على محاربة الوهابيين . هذا هو رأي المستر باركر ، وليس فيه ما يناقض الحقيقة أو يتنافر مع روحها

نعم ان صور التاريخ لم تتبدل ، والتاريخ نفسه لم ينحرف عن سيره القديم . فالعرب المعاصرون يسيرون في نفس الطريق التي شقها العرب الاقدمون ، وهم يقلدون أعمال أسلافهم من غير أن يحيدوا عنها

* * *

وانتقل المستر وود الى ذكر القلعة الاوروبية في الشرق (وقد أراد بها الانتداب البريطاني) فقال : ولكن أمام الوهابيين عوائق كثيرة قد تعطل عليهم تحقيق هذا الحلم الى زمن بعيد وبيان ذلك ان الدولة التركية تخلت عن حماية العراق وفلسطين وسوريا لبريطانيا وحلفائها . فاذا أراد الوهابيون أن يقوموا اليوم بالتجربة التي قاموا بها منذ قرن ونيف فانهم مقسورون على الاصطدام بقوى هي أكثف من قوى الدولة العثمانية وحليفتها المصرية ، ومن ثم فان الظروف والاحوال التي كانت تحفز أوروبا الى أن تغمض عينيها عما كان يحدث بين الامبراطورية العثمانية والبلدان الثائرة عليها قد زالت اليوم وأصبح من المستحيل على أوروبا أن تعترف بكيان دولة عربية كبرى تعمل بشرائع خاصة وتسترشد بثقافة خاصة ؛ ولعل مصالح اوروبة تكون كما سبق لي ان قلت من قبل اسابيع في انشاء دولة عربية من البلدان المشمولة بالانتداب : ففي هذه البلدان عناصر ذكية مبدعة جمعت الى ثقافتها القومية أشهى ثمرات الثقافة الحديثة

* * *

قالت « منشستر غارديان » بمناسبة اغارة الوهابيين على العراق : ان أهل العراق ومن حولهم يستخفون بالفكرة القائلة ان فيصل الدويش له غاية من اعماله هذه غير مطامعه السياسية بل يعتقد الرأي العام انه لم يقدم على ما أقدم عليه الا برضاء ابن السعود واغضائه ، لانه لا يجهل ضعف العراق من الوجهة الحربية . ومع ان الملك ابن السعود لا يستطيع في الوقت الحاضر ان يطلق النفس بالزحف على بغداد فانه مستعد لان يسير على خطة المجاملة ازاء هذا الزعيم النشيط الذي يستطيع أن يزعزع ثقة قبائل العراق بحكومة الملك فيصل وقدرتها على البقاء. وقد استقالت وزارة جعفر باشا العسكري في العراق في الواقع من أجل مسألة استعداد العراق من الوجهة الحربية وهي المسألة الهامة التي شغلت بال العراق في السنوات الثلاث الماضية . نعم لا يوجد هناك خطر جدي من جانب الوهابيين ولكن مسألة النظام العسكري في

العراق تعد مشكلة لها مساس بالسياسة الامبراطورية ، وقد أعلت المعاهدة التي عقدتها الحكومة البريطانية مع الملك ابن السعود اخيراً من شأنه وزادت في هيبته على حين أن الخلاف الذى وقع في العراق فيما يتعلق بالسياسة العسكرية اضعف من حكومة الملك فيصل . ولم تبذل الى الآن مجهودات من شأنها أن تساعد على حل المشكلة التي تمكن العراق من الدفاع عن نفسه

التبشير والقضية المصرية

قالت جريدة التيمس يوم ٢٠ ديسمبر الماضي في معرض كلامها على المفاوضات الجارية بين مصر وانكلترا لوضع معاهدة بينهما تفرغ في موادها قضية مصير مصر » واذا كان هناك شيء يخشى منه فهو خلو المعاهدة من نص يتعلق بتحديد التبشير بالديانة المسيحية . لكن هذه الجريدة الانكليزية عادت فاستدركت على ذلك بان المعتقد في بلاد الانكليز أنه لاخوف من خلو المعاهدة من مثل هذا النص للاحتياطات الرسمية التي اتخذها رجال الدولة البريطانية في هذا الباب من قبل ، وليس في المعاهدة الجديدة ماينقضها ان لم يكن فيها ما يزيد ذلك تأييداً

الاهتمام بحل الاوقاف

أسفنا لاهتمام بعض النواب بالغاء الاوقاف كأنها منكر تجب المبادرة بتغييره . ولم يصدهم عن ذلك حصولها فى عهد النبي ﷺ واستمرار المسلمين على اقرارها جيلا بعد جيل

لقد فشت المنكرات ، وفسدت الاخلاق . أما كان الاولى بحضرات النواب أن يهتموا بسن القوانين لمنع التصريح بالبغاء، وحانات الخمور، وجميع الفواحش التى حرمها دين الاسلام الذي هو دين الحكومة الرسمي ؟

أليس من العار أن تبيح الحكومات المسلمة المسكرات وسائر المنكرات في بلادها ونواب الامة لاهون حتى عن تقاليد الافرنج في مقاومة ذلك في بلادهم ، وهي فضائل يحتمها عليها الدين الكريم لو أنهم اتبعوا أوامره واجتنبوا نواهيه ؟

ماالذي ساءهم من الاوقاف وهي التى حفظت الكثير من الثروة أن تفلت من أيدي المبذرين المبددين وتتحول الى خزائن الاجانب المرابين !

اذا كنتم تعيبون نظمها أو القائمين بأمرها فهذا ليس عيبها ، والا لكان فساد المسلمين الآن طعنا في الاسلام ، وهو مالا يقول به عاقل ولا يرضاه منصف

انكم أيها المطالبون بالغاء الاوقاف تستندون الى أقوال ضعيفة وآراء شاذة ، فلماذا تخالفون قاعدة الشورى، من الخضوع لرأي الاغلبية التى جئتم الى مجلس النواب للاعراب عن رأيها والنطق بلسانها ؟

ولماذا جنحتم الى هذه الاقوال التي وافقت أهواءكم ورجحتموها على ماجرى عليه المسلمون الذين تلقوه عن الصحابة رضوان الله عليهم وهم الذين فعلوه بارشاد النبى ﷺ وهو لا ينطق عن الهوى ؟

اليوم يطلبون الغاء الاوقاف وغداً سيطالبون بتعديل الميراث الذي قال عنه الهلباوي محامي دنشواي انه ليس من الدين على مسمع من النواب الذين انتخبتهم الامة للمحافظة على مصالح البلاد فلم يجدوا مايسترون به تقصيرهم الا شغل الامة بمثل هذا التشريع الصادر عن الهوى . فهل موقف الهلباوي في دنشواي هو من الدين والوقف ليس من الدين ؟

لا ندري ان كان الهلباوي قد نسي ماكان يحفظه من القرآن أو أنه عز عليه أن ينفرد طه حسين بانكار الوحي المنزل فأراد مشاركته وهو آمن من الانكار لان مخالفة الدين مدنية وتجديد « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا» ام أنه لم يبق له من أمل فى هذه الشيخوخة غير ارضاء هدى شعراوي ...؟

اتقوا الله أيها النواب فى بلادكم ودينكم وأوفوا بوعودكم التي عاهدتم عليها ناخبيكم ، ولا تستبدوا بآرائكم فان حكمة التصريح لكم بالسفر الى دوائركم هى الرجوع اليهم حتى تكونوا معبرين عن أفكار من أنابوكم عنهم لتؤدوا الامانة كاملة . ولم يزل في الوقت بقية ، وان في الرجوع للحق فضيلة ، فهل أنتم فاعلون ؟

اسيوط قاسم ابو غدير

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

من لم ير مصر لم ير عز الاسلام

دعا فريق من نبهاء طلبة الازهر الى تأسيس جمعية تعمل لتأييد الهداية الاسلامية، وكان ممن دعي اليها فضيلة العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين فالقى فيهم الكلمة الآتية :

أيها السادة ،

قرأت في بعض كتب التاريخ أن احد أهل العلم بالمغرب رحل الى بلاد الشرق ، وبعد أن عاد من رحلته سئل عن مصر ، فقال « من لم ير مصر لم ير عز الاسلام »

وانما كانت مصر مظهرا لعز الاسلام بهذا المعهد الذي أنشأه القائد جوهر ؛ فأصبح مطلع علم وهداية

ولنطو الحديث عن الغفوة التي أخذت هذا المعهد ليالي وأياما ، ولنطو الحديث عن أسباب هذه الغفوة ، فلعلكم أدرى بها وأملك للسان الذى لا يوده شيء عن بيانها ، وشأني في هذا المقام أن أقول : إن في مصر اليوم نهضة علمية اجتماعية ، ولا أحد يتردد فى أن الثقافة الازهرية كانت أول عامل في أساس هذه النهضة الناجحة . وأذكر بهذا أن أول نداء أيقظ الامة التونسية من سباتها انما صدر من ناحية الجامعة الزيتونية ، وان الدعوة الى الاصلاح من طبيعة القائمين على العلوم الاسلامية متى غاصوا على أسرارها وأحسنوا النظر في تطبيقها

واذا كنا نخشى على شعب أن يتهافت في غير هدى فلا بد ان يكون ذلك الشعب غير الشعب المصري ، فان في هذه المعاهد والمدارس العلمية الدينية نوراً يفرق بين الجد واللهو ، ويقطع دابر كل باطل يصاغ فى زخرف القول غروراً

إن في مصر حياة علمية راقية وروحا إسلامية بالغة هما اللتان يبعثان النبهاء من شباننا الى السعي في انشاء جمعيات إصلاحية تعمل لغاية واحدة هي الاخذ بايدي الامة الى حيث تعيد مجدها وتملك عزتها ، وماهذه الجمعيات الا جنداً يجاهد في سبيل العلم والادب صفا ، وما اختلاف اسمائها الا كاختلاف اسماء فرق الجند : هذه الميمنة، وتلك القلب، وأخرى الميسرة . فحقيق علينا أن نؤازر هؤلاء الفتيان من طلاب العلم على ما تطمح اليه هممهم من وسائل السيادة ، وشعوري بهذا الحق هو الذي هداني لان أجيب دعوة حضراتكم الى هذه الحفلة الكريمة، فسيروا أيها السادة فى مشروعكم هذا على الصراط السوي واعملوا للامة صالحا ، ويكفيكم من وسائل العمل الصالح بصائركم الثاقبة وأقلامكم الحرة البليغة

ولي قلم في انملي ان هززته
فما ضرني أن لا أهز المهندا

محمد الخضر حسين

العرب في ايران

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها في البصرة قال : فيه ان الحالة تزداد خطورة في خوزستان وعربستان ، حيث معظم سكانها من العرب . فقد رفض الفلاحون أن يدفعوا الضرائب التي فرضتها عليهم الحكومة الايرانية فكانت نتيجة ذلك ان قبضت الحكومة على زعماء القبائل ، فاشتعلت نار الثورة في الحال ، وامتدت الى قرية كاسباه حيث ذبح جميع موظفي الحكومة وقد استولى الثوار على جميع مكاتبها فارسلت قوة كبيرة لاعادة النظام

* تنتشر فتنة خوزستان على جناح السرعة وتمتد على طول الحدود الايرانية على مقربة من شط العرب وقد عجز الموظفون الايرانيون فى الاهواز والمحمرة عن اعادة السكينة ويظن إنهم طلبوا ارسال قوة كبيرة من طهران

* قتل أ كثر من ستين ثائراً في القصبة في خوزستان الى الجهة الجنوبية الغربية من بلاد ايران على أثر اصطدامهم بجنود الحكومة ويقال ان جميع السكان الفلاحين في ولاية خوزستان ومعظمهم من العرب ثاروا على الحكومة الفارسية لانها ضاعفت الضرائب عليهم ويقال أيضاً انهم طردوا موظفي الحكومة واحتلوا مراكزهم فسيرت الحكومة قوة كبيرة الى الاهواز لتدارك الحال

* كان من نتيجة وصول الجنود في مدفعيتين ايرانيتين الى القصبة القضاء على فتنة الفلاحين الذين قبلوا الآن زيادة الضرائب ، ويعهد الى ولاة الامور اخلاء سبيل رجال القبائل المعتقلين

جمعيـــــــة الشبان المسلمين
والدعوة الى انشاء فروع لها في الهند

نشرنا في العدد الماضي من الفتح رسالة الفاضل سكرتير المنتدى العربي الاسلامي في بومباى الذي يستبشر فيه بتأسيس جمعية الشبان المسلمين ، ويشير الى النداء الذي اذيع في الصحف الهندية حضاً على تأسيس فروع لها في الهند . وهذه ترجمة النداء :

نشرت جريدة الفتح (وهي جريدة عربية تصدر في القاهرة) رسالة تبعث السرور ، وجّهتها الى جميع العالم الاسلامي ، وهي تفيد بأنه قد تأسست في القاهرة حديثاً جمعية للشبان المسلمين

حقاً لقد كانت الحاجة ماسة اليها ، ولكن بالرغم منها فلا نزال في احتياج شديد الى كثير من أمثال هذه الجمعيات التي تخلو منها الممالك الاسلامية . ومنذ بضع سنين خلت أنشئت في بمباي جمعية للشبان المسلمين ، ولكن روح النمو فيها كانت منعدمة

ان القطر المصرى لسعيد ، وان المصريين رجالٌ عقلاء ، وهم متى عملوا فانما يعملون عملاً يدوم ليكون حقيقة ناطقة . فبلا من المأمول جداً أن الجمعية المذكورة الناشأة حديثاً في مصر ستكون لها شهرة عالية ، لأن جريدة الفتح تقول بأن الجمعية أسسها رجال جمعوا بين الفضل والثروة ، وفي نيتهم أن يسيروا بها الى أقصى مدى

فاذا كان الشبان المسلمون بمصر يؤيدهم الشبان المسلمون في جميع أنحاء الارض ، فما قريب نرى جمعيات كثيرة للشبان المسلمين تظهر وتنمو بدافع المحبة والسلام . ان جمعيات الشبان مهما اختلف مؤسسوها ـ أي سواء كانوا مسيحيين أم صينيين ـ إنما تؤسس للوئام والتقدم في الدائرة التي أسست فيها . على أنه إن ساعدها الحظ فربما انتشرت حتى شملت النوع الانساني . ونجاح جمعية كجمعية الشبان المسلمين إنما يتوقف على مرونة تطبيق أغراضها ، فكلما كانت الأغراض سهلة كان الأمل اعظم في تحقيقها : بنجاح يؤدى الى تكوين مجموعة منظمة من الشبان . وهذا هو حال جمعية الشبان المسلمين بمصر ، فأغراضها في منتهى البساطة ، إذ ليس بها تطرف ولا تعصب ، وهي كما نشرتها « الفتح » الاربعة الاغراض الآتية :

(١) بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

(٢) السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

(٣) العمل لازالة الاختلاف أو الجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية

(٤) الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً ، وترك ما فيهما من مساوىء

وترى جمعية الشبان المسلمين هذه الى الاخاء والمودة بين جميع شبان مسلمي العالم الذين هم في الواقع لا اتصال بينهم في الوقت الحاضر ، بل هم لا علم لبعضهم بوجود بعض

والأغراض الاربعة التي تأسست لها الجمعية توضح مطالب مسلمي الدنيا في عصرنا هذا ، وهي تعبر عن نفسها بوضوح

ان عائلتنا منقسمة : فالجامعة الاسلامية تفقد عذوبة السلام لأن تعدد المذاهب أضر بوحدتنا ، وجهلنا بالتعاليم الدينية الصحيحة سبّب لنا دماراً أشد وطأة من فعل الزلازل والطوفان . فلا بد للمسلمين في أنحاء المعمورة أن يكونوا على اتصال ، ومن اللازم أن يتبادلوا المودة

والاخاء. أما الاجتماع العام في مكة لأداء فريضة الحج مرة في العام فانه لا يكفي لايجاد الرابطة بين المسلمين، ويندر أن يتخذ أحدهم أصدقاء له هناك، فالحاج الهندي يرجع الى بلده بدون أن يتخذ له صديقاً واحداً (بالمعنى الحقيقي) من جاويين أو مراكشيين. وكان من المنتظر أن يتعارف المجتمعون في مكة ويتصادقوا مع مسلمين كثيرين من الممالك الاخرى. فاذا كان يشق الذهاب الى الحج للتعارف فيه فهناك طريقة اخرى للتعارف وهي المراسلات وأفضلها ما كان بواسطة جمعية كجمعية الشبان المسلمين. ولما كان لا يوجد جمعيات في الممالك الاسلامية، لذلك لم يكن هنالك من سبيل لتبادل المودة بين مسلم صيني وآخر تركي

فاذا ما تكونت جمعيات كثيرة للشبان المسلمين في الممالك المختلفة وتبودلت الرسائل بينهم أصبح الشبان المسلمون في الدنيا قاطبة على اتصال وثيق وتعارف تام، وهذا مما يؤدي الى تكوين رابطة سلمية فيما بينهم. وهنالك فقط يتحقق على ظهر الارض ذلك السلام والهناء اللذان يتغنى بهما الشعراء

تحلم الانسانية على الدوام بمقدم المسيح ليمنحها السلام. وفي هذا المعنى اشارة الى مثل أعلى. فيجب أن نرحب بفكرة جديدة ونقدسها، وهي الفكرة التي تقضي باخماد عاطفة المحبة نحو الوطن الاقليمي واستبدالها بانماء عاطفة المحبة نحو الوطن العالمي. فالفرد بمفرده لا يمكنه أن يبرز لنا المثل الاعلى، فيجب إذن أن تتكون جمعيات متعددة تضم مفكرين كثيرين يتعاونون على ايجاد مثل أعلى يكون عماد الحياة في المستقبل

أما عن المثل الاعلى في الوقت الحاضر فهذا نتركه لبحث الشبان، والعصر الحالي كفيل باخراج مثله الاعلى، واذا قلنا بغير ذلك فما الفائدة من ملايين الرجال الذين يعيشون على ظهر البسيطة؟ هل يهلكون جميعاً بدون أن يتركوا وراءهم أثراً يتفق وروح العصر؟ المسيحيون وحدهم يسعون بجد البحث عن مثل أعلى لهم يطابق روح العصر، ونراهم في ذلك قد تقدموا كثيراً نحوه. والدين الاسلامي يحث المسلمين على ايجاد مثل أعلى لهم، ولكنهم لا يعيرون روح العصر التفاتاً. فيجب عليهم أن يجدوا المثل الاعلى، وأن يبحثوا عن الطريقة المثلى للحياة. وما جمعية الشبان المسلمين بالنسبة لهم الا طريقاً يوصلهم الى الطريقة المثلى للحياة، أما الطريقة المثلى نفسها فيجب أن يقررها المسلمون كافة

لذلك نطلب من شبيبة المسلمين بالهند أن يجعلوا جمعية المسلمين بمصر أصدقاء جمعية الشبان المسلمين بالهند

نحن لا نطلب جمعية واحدة بل جمعيات كثيرة تضم شبابنا في مجتمعات لطيفة وتكون حمى لهم من الافكار المضطربة. واني أعتقد أن جمعية الشبان المسلمين بمصر تنتظر من الممالك الاسلامية أن تتعاون معها على تحقيق أغراضها، وذلك بأن تؤسس كل منها في دائرتها فروعاً لها

واني آمل أن يسعى أولئك الذين تلائمهم أغراض جمعية الشبان المسلمين بمصر الى الاتصال بها ويجتهدوا في انجاحها نجاحاً باهراً ويتخذوها جمعية لهم

* * *

هذا ما نشرته صحف متعددة في الهند، وقد ترجمناه عن جريدة The Bombay Chronicle الصادر بمدينة بومباي يوم ٤ يناير الجاري

وصف لقبائل النوير

في السودان

تلقت جريدة التيمس تلغرافاً من مكاتبها من الخرطوم قال فيه : حوادث قبيلة النوير تعيد الى الاذهان ماحدث من الحوادث في أول عهد انشاء الادارة السودانية الحالية فالنوير شعب لا يزال على الفطرة ولم يألف ضبط الحكومات المتمدنة . ثم ان طبيعة البلاد التى يسكنها وشدة وعورتها تجعلان مهمة القوات العسكرية شاقة جداً ولا سيما التميز بين الابرياء والمذنبين لان تقاليد هذا الشعب في ما يتعلق بالمسؤولية عن الجنايات التي يرتكبها الافراد تجعله يعتقد أن تبعة هذه الجرائم تقع على المجموع وهى فكرة عامة عند النوير ولكن المساعي لا تفتأ تبذل لافهام رجال القبائل ان العقاب لا ينزل الا بالافراد الذين تثبت الجريمة عليهم

ونشرت جريدة الديلى مايل تلغرافاً لمكاتبها من الخرطوم بعنوان « حرب صغيرة لبريطانيا في السودان » قال فيه : ان النوير الذين قتلوا الكبتن فرغوسن اعتصموا بمواشيهم فى جزر قائمة فى مستنقعات وآكام أحدقت القوات البريطانية والسودانية تحدق بها

الى ان قال :وليس هنالك علاقة ما بين قتل الكبتن فرغوسن وفئة الدجالين المشعوذين ، فان هؤلاء تآمروا على عرقلة مشروع مد الطرق ونظموا مقاومته ولكن أمرهم حبط وقد أعلن كثيرون من الزعماء العلنين خضوعهم وقدم واحد منهم خضوعه بخضوع أنصاره وبينهم ١٧ من حملة البندقيات ومئة من حملة الرماح

أما كبار الزعماء العاصين فلا يزالون على عصيانهم ، وفي جملتهم الزعيم جويك والزعيم بولا والجنود تطاردهما وتبحث عنهما . غير أن الحركات العسكرية فى تلك الجهات شاقة جداً

أما القوات التى اشتركت في الحملة التأديبية فهى سرب من سلاح الجو البريطاني وفصيلة من المهندسين وبلوك من رماة البندقيات الراكبين وبطارية من المدافع السريعة الطلقات وخمسة بلوكات من الفرقة الاستوائية وبلوكان من الهجانة وجميعها من قوة الدفاع السودانية

جامع الفتح الملكى

أتمت لجنة الآثار العربية لوزارة الاوقاف أعمال الترميم والاصلاح فى (جامع الفتح) الملكى بعد الخلل الذي تطرق الى قبته وعطلت فيه من جراء ذلك الشعائر الدينية .

وأخيراً تولت لجنة الآثار تجديد بناء هذه القبة الشائقة المحمولة على قناطر قائمة على أربعة أعمدة ضخمة من الغرانيت الاحمر يتألف منها مربع تحيط به أربعة ايوانات تمتاز عن أمثالها في الجوامع الشهيرة الاخرى بسقوفها المعقودة وتنتهى أطرافها بقباب صغيرة تشغل أركان الجامع الاربعة ، والقبة من الداخل مموهة بالذهب والاصباغ المختلفة الزاهية باوضاع هندسية بديعة فى الرونق والجمال ، وفي قطبها آيات قرآنية ، وكذلك القباب الاربع الصغرى فانها مموهة بالذهب والالوان الجميلة . واهتمت وزارة الاوقاف بوضع الثريات الكهربائية في داخل المسجد وفرشه على الوجه الاكمل .وقد احتفل بافتتاح هذا المسجد احتفالا عظيما في ليلة ٢٧ رجب واعادة الشعائر الدينية فيه

الافغان

* تكلمت جريدة « الفازيت جنرال الالمانية » عن زيارة ملك افغانستان لاوربا ، ومما قالته : ان استقلال افغانستان كان نتيجة معاهدة الصلح التي عقدت بينها وبين انكلترا فى شهر اغسطس سنة ١٩١٩ في راوالبندى ، فسعى الملك امان الله الى توطيد هذا الاستقلال ، بتوثيق الصلات مع روسيا السوفيتية وتركيا وايران ، وبتنظيم جيش قوي حسن الدربة ، وبتحسين طرق المواصلات ، وبسلسلة من الاصلاحات الادارية والتعليمية والصحية والاقتصادية . ويعود الفضل فى تحقيق هذه السياسة الى الملك ذاته . ويظهر مبلغ العلاقات الودية بين المانيا وافغانستان من وجود عدد كبير من المهندسين والاطباء والتجار والمدربين الالمان في افغانستان يعاونونها على التقدم والرقى . ثم ان الجالية الالمانية أعظم الجاليات الاجنبية فى تلك البلاد

* قال مكاتب الديلى اكسبرس من رومية انه لم يسمح للصحفيين الايطاليين بمحادثة ملكة الافغان لنشر أقوالها في الجرائد . وقد اظهر مفتى الافغان عدم موافقته على خروجها سافرة

* ورد على الديلى نيوز من مكاتبها في رومية انه يظهر ان ملك الافغان غير عارف بما اعتاده الضيوف الذين ينزلون في القصور الملكية من توزيع النفحات المالية على الخدم. فقد قال أحد هؤلاء ان الملك غادر القصر ناسياً كل واحد منهم

* ورد على الديلى نيوز من مكاتبها في رومية أن ملك الافغان بحث في اثناء اقامته في رومية في مسألة انشاء خط جوى بين رومية وكابل (عاصمة بلاد الافغان)

أنباء تركيا

* شنق في الاستانة صباح ١٨ يناير
من اعضاء عصابة شركسية كانت
، الى البر عند سواحل ازمير قادمة
ساموس للفتك بزعماء الترك في انقرة
تنفيذ الاعدام فيهم عند طرف جسر
ري) استانبول بحضور جمهور غفير
لمتفرجين

* وافق مجلس الوزراء في تركيا على
، لجنة لدرس مسألة الحروف الهجائية
التركية . وعين رئيساً لهذه اللجنة حمد
بجي بك وزير المعارف . وسيبحث في
الامر عن امكان اتخاذ الحروف اللاتينية
الغرض

* بين ايطاليا وتركيا خلاف شديد على
ة صغيرة امام شواطىء الانضول
بية ، تدعى كل من الدولتين أن معاهدة
، قضت بضمها الى بلادها . واسم هذه
ة « فبسيلى » وهي صخرية جرداء
مة لها ، لولا ان موقعها الجغرافي عند
ل جزيرة كاستلوريزو الايطالية وعلى
من شواطىء الاناضول يجعل لها شأنا
من الوجهة العسكرية . وقد بدأت
ضات بشأنها بين الحكومتين منذ بضعة
ولا تزال مستمرة في انقرة الى الآن.
، الانباء الاخيرة انذرت بقرب فشلها
ر التوفيق بين وجهتي النظر التركية
طالية في مسألة لا ينتظر ان تحل الا
، التحكيم

﴿ تصحيح ﴾

رقم في العدد ٧٧ (ص ٤٢٩) خطأ في
زعة صوابه « كلا انهم عن ربهم يومئذ
بون » فنرجو من القراء تصحيحه بالقلم

أنباء المغرب

* نبغ في مدينة فاس شاعر وطني مجيد لا يزال في السابعة عشرة من عمره ، وهو السيد محمد علال الفاسي فسار شعره في بلاد المغرب وتناقلته الالسنة ووقع من قلوب أهلها في الصميم، لبلاغته وسمو المواضيع التي يحوم حولها ، رغم حداثة سنه . وقد احتفل شبان الجزائر بنبوغ هذا الفتى احتفالا يليق به.

* روت جريدة « الانترنسيجان » ان المفاوضات في مسألة طنجة كانت متتابعة في الايام الاخيرة دون أن يعلن عنها شيء وكان المفهوم في هذين اليومين انه ينتظر حل قريب لهذه المسألة وينتظر ان يعلن في لندن وروما ما يفيد ارضاء ايطاليا في مسألة تمثيلها في طنجة

* أقامت الحكومة الفرنسية في مدينة الجزائر احتفالا لذكرى الجنود الذين قتلوا في الحرب العظمى ، ولم تجد مكانا تختاره لاقامة هذا الاحتفال غير الجامع الاعظم ، فكانت أصوات المنافقين ترتفع بكلمات « فلتعش فرنسا » و « لتعش الجمهورية » تحت السقف الذي كان يجب أن لا يرتفع تحته صوت الا بكلمة « الله اكبر »

شئون مصرية

* نشرت جريدة « فيننشيال تيمس » تلغرافاً من الميجر توبدي ارسله من الخرطوم وضمنه وصفاً شاملا لحفلة افتتاح الكبري . فقال ان السر ما في رد على خطاب الترحيب الذي وجه اليه فضرب على نغمة سعيدة إذ تكلم باللغة العربية ، وهو عمل لفت الانظار كثيراً لانه لم يمض على وجوده في السودان اكثر من عام . وقد هتفت الجماهير هتافاً عاليا لخطابه وكانت الحفلة كلها نجاحا عظيما بالنسبة الى ما أظهره السكان من مظاهر الاهتمام والحماسة

* طلبت حكومة الجمهورية التركية الى وزير مصر في تركيا ان يوافيها بالمؤلفات الخاصة بمشروعات الري الكبرى في القطر المصري لتطبيق ما يمكن تطبيقه منها في المشاريع الزراعية في تركيا

* رفع أعضاء لجنة جمعية الدفاع عن حقوق المكفوفين عريضة الى ولاة الامر بسطوا فيها مايبذلونه من العناية بامر هذه الفئة البائسة وطلبوا أن تساعدهم الحكومة على اتمام مقاصدهم وتعنى بفتح المدارس الصناعية للعميان لتعليمهم ما يؤهلهم للارتزاق

ثورة السودان

* ارسل مكاتبو روتر والتيمس والديلي تلغراف وغيرهم من مكاتبي الصحف الانجليزية في الخرطوم انباء تكاد تكون واحدة ، جاء فيها أن الجنود قد ضربوا الآن نطاقا حول النوير الذين اغتالوا الكابتن فرغوسون ، وهو الحادث الذي تبين الآن بصورة قاطعة ان لا علاقة له بالفتنة التي أثارها الاطباء السحرة في منطقة أعالي النيل الذين تفرقت جموعهم على أثر وصول الجنود البريطانيين والسودانيين والمظاهرات التي قامت بها فرقة سلاح الطيران البريطاني .

ويقول مكاتب « التيمس » في الخرطوم انه ربما كان الاصوب أن توصف الاغراض التي ترمي اليها الحملتان اللتان تعملان الآن ضد قبائل النوير بأنها بوليسية اكثر منها معارك حربية

كيف تصل حقائق المعلومات الى القلوب

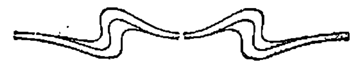
قلت في مقال سابق : ان القلوب مستعدة لقبول حقائق المعلومات . ولكل قلب بابان : احدهما أعلى والآخر أسفل . فالحقائق تصل الى القلوب اما من الباب الاعلى بواسطة الاكتساب أى بالحواس الخمس . أو بهبة ربانية ونفحة الاهية ، ويكون ذلك من الباب الأسفل أي من عمق القلب . مثال ذلك : حوضان قياسهما واحد ممتلئان بالماء أحدهما يأتيه الماء من خمسة أنهر تصب فيه ، وبمقدار مايصل الماء من الانهر يكون ملؤه ، فان نقص واحد من الانهار مثلا قل الماء في الحوض بمقدار هذا العجز . وكذلك يكون صفاء الماء بمقدار صفاء مياه الانهار فان صادفها كدورة كان الماء كدرا وهكذا . هذا مثل للقلب الذي تصله حقائق المعلومات بواسطة الحواس . والآخر يأتيه الماء من ينبوع في قاعه بدفع طبقات الاتربة الموجودة بأسفله حتى يصل الى الطبقة الحجرية الاصلية فينبع منها الماء فيملأ الحوض ، وكلما أخذنا من الحوض ماء جاء من العين بمقدار ما أخذنا وكان الماء أروق وأصفى . وهذا مثل قلب المؤمن الذي تأتيه حقائق المعلومات من الداخل ، وهي هبات ربانية وتجليات الاهية ، وشتان مابينهما . اذ القلب الذي يكون امداده من عند الله سبحانه وتعالى أولى بالعناية من الذى يكون امداده بواسطة الاجتهاد والمعول على حقائق المعلومات بواسطة العلم . ثبت من ذلك أن حقائق المعلومات تصل الى القلوب سواء كان ذلك بواسطة الاكتساب بالتعلم أو بلا واسطة أي بطريق التجلي الرباني على القلوب . وما هو الفرق بينهما اذا كانت القلوب وصلت اليها هذه الحقائق فعلا ؟ ان الفرق بينهما شاسع ، واليك البيان بمثال ملموس يبين لك حقيقة الامر :

ملك جهز قطعة من عجين أومن طين ، وجمع صناع الصين وصناع الروم ، وقسم العجينة بينهما بالتساوي وطلب منهما أن كل واحد يصنع بها انساناً . فعمال الروم استعانوا على تجهيز صورتهم بالصبغات المختلفة الالوان وأمكنهم بذلك أن يخرجوا انساناً في أحسن صورة وأتم شكل وأجمل خلقة وأحسن تقويم . أما صناع الصين فلم يدخلوا شيئاً غريباً على عجينهم بل صنعوا منه انساناً وصقلوه صقلا محكما وأتقنوا صنعه ، فصار يتلألأ ويزهو نوره ويزداد ضياؤه كلما أشرقت حوله الانوار . وبمقارنتهما كان تمثال عمال الصين أحسن شكلا وأجمل صنعاً وأحكم اتقاناً من الآخر . لانه صنع من مادته الاصلية فلا تؤثر فيه حرارة الشمس ولا تضره رطوبة الجو بخلاف الآخر فان التأثيرات الجوية تعمل فيه عملها فتغيره من حال الى حال ومن شكل الى شكل ومن أحسن الى حسن وهكذا يكون التغيير حتى تتحول عنه الانظار اذ لو ارتفعت الصبغات التى عليه لظهر بشكل غير مألوف . أما الآخر فالتأثيرات الجوية لم تؤثر فيه لان مادته الاصلية واحدة . فكذلك القلوب التى تستنير بنور العلم تكون مضيئة مادام العلم موجوداً فيها ولربما انتقل العالم بعلمه الى تطور غريب فيكون فيه هلاكه دنيا واخرى . وأما القلوب التى تستنير بنور علم اليقين فانها تبقى متلألئة به لا تتغير أبدا لانها تستمد هذه القوة من عند الله فكيفما كان الامر فقلب المؤمن لا يموت وعمله عند الموت لا يمحى وصفاؤه لا يتكدر . والى ذلك الاشارة فيقول الحسن رضى الله عليه اذ يقول « الترب لا يأكل محل الايمان ، بل يكون وسيلة وقربة الى الله تعالى » وبعض الايمان أعلى وأشرف من بعض الايمان الآخر لان تفاوت المعرفة عند الله تعالى في الآخرة يكون بمقدار تفاوت درجات الايمان في القلوب ولذلك ورد « لو وزن ايمان ابي بكر بأيمان العالمين سوى النبيين والمرسلين لرجح » ومن هنا يمكن أن نفهم أنه لو وزن نور الشمس بنور السرج كلها لرجح . فايمان آحاد العوام نوره مثل نور السراج وبعضهم نوره مثل نور الشمع ، وايمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم ، وايمان الانبياء كالشمس ، وكما تنكشف في أنوار الشمس صورة الآفاق مع اتساع اقطارها ولا ينكشف في نور السراج الا الزاوية الضيقة من البيت فكذلك تفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشاف سعة الملكوت لقلوب العارفين . ولذلك ورد في الخبر انه يقال يوم القيامة : أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة . كل ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان لا تمنع دخول النار . وفي مفهومه أن من ايمانه يزيد على مثقال ذرة فانه لا يدخل النار اذ لو دخل لامر باخراجه اولا . وان من في قلبه مثقال ذرة لا يستحق الخلود في النار وان دخلها . وكذلك قوله ﷺ « ليس شيء خيراً من ألف مثله الا الانسان المؤمن » اشارة الى تفصيل قول العارف بالله تعالى المؤمن فانه خير من الف

قلب من قلوب العوام . وقد قال الله تعالى « وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » تفضيلا للمؤمنين على المسلمين والمراد به المؤمن العارف دون المقلد وقال عز وجل « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » فاراد هنا بالذين آمنوا الذين صدقوا من غير علم ، وميزهم عن الذين أوتوا العلم . ويدل ذلك على أن اسم المؤمن يقع على اسم القلب وان لم يكن تصديقه عن بصيرة وكشف . وفسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله تعالى « والذين أوتوا العلم درجات » فقال : يرفع الله العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة . وقال ﷺ « أكثر أهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب » أي البله عن أمور الدنيا الداعية الى الرذائل والنقائص . وقال ﷺ « فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي » وفي رواية « كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » فهذه الشواهد تبين تفاوت درجات أهل الجنة بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم ولهذا كان يوم القيامة يوم التغابن (اى يوم الحسد) اذ المحروم من رحمة الله عظيم الغبن والحسرات والمحروم يرى فوق درجته درجات عظيمة فيكون نظره اليها كنظر الغني الذي يملك عشرة دراهم الى الغني الذي يملك الارض من المشرق للمغرب ، وكل واحد منهما غنى ، ولكن ما اعظم الفرق بينهما . وما أعظم الغبن على من يخسر حظه من ذلك وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا

محمود صدقي

مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة



لا نحب الا الحق

في أيام تأبين المرحوم سعد باشا كانت جريدة الاهرام مثابة لقصائد المؤبنين من كل فج . وكانت أحيانا تنشر قصائد لبعضهم كلها اغراق وغلو وخروج عن دائرة الحدود اللائقة بالفقيد . حتى كان يذهب بهم الاغراق الى أن يرفعوا المؤبن الى أبعد من درجة النبيين والمرسلين . كما أن كثيرا من الناثرين كان يذهب به التغالي الى الاعتراض على الباريء الحكيم جل وعلا اذ يقول : من خلاقك العدل يارب ، وأي عدل في موت سعد ؟ وتحت هذا العنوان رأيت لجريدة الاخبار حينذاك انتقادا على هذه الاذواق السخيفة فشكرت لها وللكاتب تلك الغيرة الادبية والدينية معا

وقد طلعت علينا الاخبار منذ بضعة أيام بمقال لحضرة المحرر الاديب أحمد خيري سعيد في رثاء المرحوم « امين بك الرافعي » غلا فيه غلوا كبيرا وشارك من كان ينتقدهم الفقيد بالامس . ذلك أنه يصف الفقيد تارة بأنه الانجيل الذي طويت صفحاته واخرى بأنه كالمسيح نزل من السماء وهبط الى الارض . ولم يزل في هذا الشطط حتى خاطبه قائلا : انت اله من لحم ودم . . . وذلك ما لا يرضاه ، مسلم ولا يرضاه أديب ، وذلك ما يقلق الفقيد العظيم فى مضجعه ويكدر عليه حياته الخالدة

نحن نذكر للعظماء مكانتهم ونسجل لهم ذكراهم ونوفيهم ما استطعنا حقهم ، ولكن بالطريق الذي لا يقلقهم في منامهم ولا يزعجهم في دار خلودهم

هذا وأظن أن قراء الفتح وكل غيور على الدين والآداب لا يرانى قد تعديت فى انتقادى هذا كما أظنهم مؤازرى على دفع مثل هذه الهنات . وفقنا الله جميعا للسداد وألهمنا سبيل الرشاد

الازهر — طه محمد الساكت

الفتح — لدينا أربع مقالات لاربعة من الافاضل في هذا الموضوع اكتفينا عنها بهذه الرسالة لانها أوجزهن وأدلهن على الغرض . والذى علمناه قبل أن تأتينا هذه المقالات كلها أن العبارات التي انتقدها هؤلاء الافاضل انما كانت زلة قلم ، وقد آلى قلم تحرير زميلتنا الاخبار أن يحتاط لمثلها وأن ينزه صفحات الاخبار عن كل ما لا يتفق مع نزاهته الاسلامية كما لوكان مؤسس الاخبار رحمة الله عليه لا يزال موجوداً بين ظهرانى محبيه محررى تلك الصحيفة . والدليل على ذلك التعليق الذى نشرته الاخبار بعنوان (في رسالة) نقدا لما كتبه الشيخ محمد أبو زيد عن برنيطة تلميذ مصطفى كمال . فاذا وفى قلم تحرير الاخبار بما عزم عليه ، وهذا ما نعتقده ، فان الاخبار ستكون الجريدة اليومية الوحيدة في مصر التي يطمئن لها الجمهور ويعتبرها اللسان الناطق عن ضمير الامة ، الناشر لما يوافق عقيدتها واقتناعها . والله الموفق

أنباء الحجاز

* وصل في أوائل الشهر الماضي الى ميناء جدة عشرة آلاف صندوق خرطوش الجيش كانت الحكومة قد أوصت بها في مصانع انكلترا

* كان بعض الصحف قد أذاع نبأ إخفاق الوفد الثاني الذي أرسله جلالة الملك ابن السعود الى صنعاء للمذاكرة في حسم الخلاف بين العاهلين العربيين على مسألة عسير وغيرها وادعت أن الوفد عاد صفر اليدين . والحقيقة أن الوفد لم يصل الى صنعاء الا منذ أيام فقط ، وانه اليوم في عاصمة اليمن عامل في اتمام المهمة الملقاة على عاتقه

* اقام المستر فيلبى المستشرق المعروف حفلة في جدة بمناسبة انقضاء عامين على اعلان ملكية جلالة الملك على الحجاز ، وقد حضرها الدكتور عبد الله الدملوجى مدير الشئون الخارجية بالنيابة عن سمو الامير فيصل ، وحضرها أيضاً رجال الجاليات الاوربية وكثير من الاهلين

* أحدث نبأ الاتفاق السرى المعقود بين فرنسا وبريطانيا فيما يتعلق بالسكة الحديدية الحجازية تأثيراً سيئاً في نفوس الحجازيين ، واضطربت من جرائه الافكار . وقد اهتمت الحكومة الحجازية اهتماماً شديداً للامر ، وعملت على اتخاذ التدابير التى من شأنها حفظ حقوق المسلمين والبلاد وحفظ وحدة هذا الخط الحديدى الوقفى

* تبرع نظام حيدر آباد بمئة الف روبية هندية لصرفها في سبيل الاصلاحات التى يحتاج اليها الحرمان المكى والمدنى . وتبرع أحد مسلمى الهند أيضاً بآلة دينامو كهربائى كبيرة لانارة الحرم المكى

* في عسير قرية تسمى (الجاه) سكانها من الزنوج فقط اشتهروا بالفساد وقطع الطريق وايواء الاشرار من العابثين بالامن فسيرت عليهم حكومة ابن السعود قوة من الجيش أحدقت بها من كل ناحية وطلبت من سكانها اما تسليم الاشقياء الاشرار أو اعتبارهم جميعاً شركاء لهم فى الجرم ومساعدين على أعمالهم ، فما كان من زعماء القرية الا أن قبضوا على أربعة عشر شقياً من المعروفين بفسادهم وسلموهم الى مركز الجيش ، ومنها ارسلوا مخفورين الى مركز الحكومة الادريسية في صبيا ، ثم اتصل بالقوة أن ثلاثة من أشرار هذه القرية التجأوا الى قرية تسمى (الهيجة) فتمت اليهم وقبضت عليهم وعلى غيرهم من أضرابهم وسيقوا جميعاً الى صبيا أيضاً حيث حوكم الجميع في مجلس السيد حسن وبحضور القضاة ، فنال كل ما يستحقه من الجزاء . فساد الامن وعادت الطمأنينة الى النفوس ، وبات الناس في مأمن على حياتهم واموالهم ومواشيهم

من جمعية الشبان المسلمين

الى جمعية الخلافة بالهند

تعزية بفقيد الهند الحكيم اجمل خان

ارسل الاستاذ عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين برقية الى جمعية الخلافة في بومباي الهند هذا نصها :

لقد كان لوفاة المرحوم مسيح الملك الحكيم اجمل خان رنة حزن وأسف لدى كل المصريين . ولقد خسر العالم الاسلامى بفقده زعيما عظيما ومصلحاً كبيرا . فباسم جمعية الشبان المسلمين اقدم لجمعية الخلافة الاسلامية صادق العزاء

محاضرة فى الوقف

لبى دعوة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية رهط كثير من العلماء والقضاة والمحامين الشرعيين ومن نظار الاوقاف والمهتمين بأمرها ، لاستماع محاضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد بخيت المفتى السابق . فما أربت الساعة على الثالثة قليلا حتى ضاق المكان بالحاضرين على سعته . ثم وقف الاستاذ يتلو محاضرته « فى الرد على محاضرة سعادة الاستاذ محمد على باشا وزير الاوقاف السابق التى ألقاها بالفرنسية في محكمة مصر المختلطة يوم ١٦ ديسمبر الماضى .

وما زال فضيلته يتلو زهاء ساعة ونصف ساعة فسرد الحجج الكثيرة على أن الوقف من الانظمة الدينية بدليل الاوقاف التى وقفها النبى ﷺ والصحابه من بعده . وان حل الوقف مضر بالامة ومناف للتشريع . ثم تولى تلاوة الجزء الأخير من المحاضرة حضرة الاستاذ الشيخ محمود ربيع تلاوة جيدة حازت رضاء الحاضرين

وبعد ساعة اخرى انتهى حضرته من تلاوته وأعلن أن المحاضرة ستطبع ثم تنشر . ووقف حضرة الاديب الشيخ الصاوى على شعلان فألقى أبياتاً رقيقة في مدح فضيلة المحاضر قوبلت بالتصفيق والاستحسان الكثير

بيان في الوقف

وزع صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى وكيل الازهر ومدير المعاهد الدينية سابقاً بياناً مطبوعاً على الصحف ورجال الحكومة والبرلمان ملخصه ان الوقف واحد ديناً ، أهلياً كان أو خيرياً ولا يجوز ابطال شيء منه شرعاً

أنباء العراق

* ورد على التيمس من مكاتبها في بغداد ان البرلمان العراقي تناقش أخيراً في ما اقترحته الحكومة من اعطاء الملك علي ملك الحجاز السابق الامتياز بزرع ١٣ الف فدان من الارض بلا مقابل ، نظراً الى الخدمات التي خدم بها القضية العربية . وقد انتقد عدة نواب هذا الاقتراح قائلين ان غيره من الذين خدموا القضية العربية يمكنهم ان يأتوا ويطالبوا أراضي . على أن البرلمان انتهى بالموافقة على هذا الاقتراح

* وردت الانباء في هذا الاسبوع بأن الملك فيصلا اصدر امراً ملكيا بحل البرلمان العراقي واجراء انتخابات عامة

* ينتظر وصول ممثل العراق السياسي الى انقرة يصحبه سكرتير الوكالة ومعاونه

* اعلن المسيو بريان أن فرنسا حصلت على نصيب يذكر في آبار زيت البترول في الموصل ، وسيمضي اتفاق بين انكلترا وفرنسا وامريكا قريبا وتكون حصة فرنسا ٢٣٫٧٥ بالمئة أي عبارة عن ٩٠٠ الف طن سنويا ، وهو نصف ماتستورده من البترول في الوقت الحاضر . فانتهى بذلك الخلاف على هذه المسألة بعد ما دام ثماني سنوات

كل من عليها فان

أنس بلقاء ربه بمدينة قوص المرحوم المبرور الشيخ سيفين القاضي الحريري مزوداً بصالح الاعمال توفاه الله بالغاً من العمر السبعين قطعها في خدمة الشرع الشريف وفي مصالح الناس وكان سخيا كريماً يجود بروحه في أعمال الخير والبر . وهو من سلالة بيت الحريري ووالد حضرة المفضال الشيخ محمد سيفين الحريري خادم الشرع وعين عيون قوص وصهر العائلة القوصية الحجاجية فخسرت قوص بموته خسارة عظيمة وقد اشترك في جنازته جميع طبقات الناس والحكام وام الجميع وأهل بلاد مركز قوص داره العامرة لتعزية حضرة نجله وعائلته الكريمة واصهاره رحمه الله رحمة واسعة وألهم من بعده الصبر والسلوان

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلاميّة علميّة اخلاقيّة

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٢ — القاهرة : الخميس ١٠ شعبان سنة ١٣٤٦ — ٢ فبراير سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

كلمة صريحة

حول المبشرين وما يبيتون لبلاد العرب

(١)

من قبل نشرت الاخبار الغراء خبر حملة التبشير في بلاد العرب فأثار بعض ماهو جدير به من اهتمام المهتمين وان لم يحرك من أغنياء المسلمين ساكنا . وأخيراً نشرت مجلة الفتح الغراء نقلا عن جريدة ام القرى خبر محاولة اثنين من « المبشرين » دخول الحجاز من ناحية فلسطين وكيف قبض رجال الحكومة السعودية عليهما وأخرجوهما من الحجاز على أول باخرة أبحرت من جدة

هذه المحاولة بعد أشهر قليلة من ذلك الخبر دليل على أن القوم يقصدون حقا الى غزو بلاد العرب بسلاح التبشير ، وقصدهم الى هذا جدير ان يكون موضع التفكير الكثير حتى يستخرج المستخرجون منه كل مافيه من دلالة . ولعله أكبر في دلالته منه في نفسه ، فان جزيرة العرب، كما أشارت الى ذلك مجلة الفتح ، بينها وبين المبشرين حائل من رسوخ الدين في نفوس أهلها رسوخاً مبنياً على النشأة الدينية العملية ، وحائل من استعداد اهل الحجاز واليمن الدفاع عن وطنهم ودينهم بحد السيف وسن الحراب وفم المدفع، وولاة الامر في ذينك القطرين ليسوا من أهل الغفلة المخدوعين باوروبا وزخرف مدنيتها . فالخطر على بلاد العرب من تلك الحملة وأمثالها اذن غير قريب ، وإن كانت الحكمة والغيرة والسياسة والدين تحتم على

المسلمين أن يأخذوا لدرء ذلك الخطر أهبته منذ الآن غير متباطئين ولا متواكلين ، وقد يستفزهم ويحمل أغنياءهم على البذل ورجالهم على العمل أن ننبه الى ما ينطوى عليه ذلك الخبر من دلالة مفزعة على نجاح حملات التبشير في غير جزيرة العرب من بلاد المسلمين

ليس ادل على هذا النجاح وعظمه وثقة أهله في نتائجه من تفكير القائمين بأمر الحملات الصليبية في توجيه حملة على بلاد العرب واتخاذهم العدة لتدبير ما يلزم لهذا العمل الضخم من رجال وعتاد ومال . لقد كانوا يعلمون من قبل ما يعلمونه الآن من أن بلاد العرب هي كعبة الاسلام وقبلته ومحجه ومهبط وحيه وحصنه الحصين وبلده الآمن وأنهم ان أصابوه دينياً أو سياسياً بسوء فقد أصابوا الاسلام في مقتله ، فمن البدهي اذن أن يكون الاستيلاء على بلاد العرب هو غاية الغايات عندهم : عند المبشرين الذين وقفوا حياتهم على المسيح كما يقولون ، وعند السياسيين الذين يهمهم دوام قبضهم على ما غلبوا عليه من الاقطار الاسلامية ، والذين يعلمون أن الخطر الذي يهدد بقاء تلك الاقطار في أيديهم اذا نشأ فانما ينشأ في بلاد العرب في مواسم الحج ، واذا انتشر فانما ينتشر من بلاد العرب بعد مواسم الحج . فليس من سبيل في نظرهم الى أن يدرأوا نهائياً هذا الخطر الفرضي ـ لانه لا يزال فرضياً أو نظرياً الى الآن ـ إلا أن يسدوا منبعه الذي يمكن أن ينبع منه ، ولن يستطيعوا ذلك الا اذا استولوا على بلاد العرب مأرز الدين وقبلة المسلمين

لكن هؤلاء القوم من مبشرين وسياسيين قوم اولو بصر وبعد نظر ، وقد علموا بثاقب بصرهم وبعد نظرهم ان كل محاولة يحاولون بها تهديد بلاد العرب قبل الاوان هي محاولة حابطة تنذر عدوهم بهم وقد تلهب عليهم الاقطار الاسلامية حرباً دينية شعواء تذهب بملكهم الذى لم يكن قد رسخ في الشرق بعد وتقضي على كل أمل لهم في السيطرة على الاسلام

واذا كان هذا الالتهاب ، التهاب الاقطار الاسلامية عليهم ، يبدو الآن مستحيلا أو بعيداً فانه كان قريب الاحتمال في ذلك الوقت الذي بدأوا فيه يحكمون الكيد للاسلام ويرسلون الحملات التبشيرية والسياسية عليه ، أى منذ قرن ونيف من الزمان . كان قريب الاحتمال وقتئذ لان المدنية الغربية لم تكن غزت نفوس المسلمين وأغارت على مواطن القوة فيها ومكان الايمان منها وكان الملك في يد امراء لهم شبه حرمة دينية في نفوس الناس وكان الامراء يعتزون بتلك الحرمة ويحرصون عليها وان لم يحسنوا استثمارها بل قد أساءوا . وكان الناس وان جهلوا دينهم وقل فيهم المتخلق باخلاقه كاملة أقل جهلا بدينهم وأكثر تخلقاً واستمساكا به منهم اليوم ، ثم كانوا فوق هذا وذاك أولي غيرة دينية فطرية قوية لا تكاد تظن أن دينها في خطر حتى تنفجر من نفسها كما ينفجر البارود اذا مس جزءاً من كبريت . فلم يكن هناك بد اذن من أن يتخذ اولئك القوم الى نيل غرضهم من الاسلام خطة قوامها الحذر . وكان بدهيا أن يبدأوا أولا باخماد تلك الغيرة أو تفريق ذلك البارود في مستنقع ان استطاعوا قبل أن يستطيعوا أن ينالوا من الاسلام في نفوس أهله وفي بلاده مايشاءون . وكان بدهيا أيضا لاولئك السياسيين الدهاة ان ينهجوا في غزو الاسلام نهج الحربيين الدهاة :

والحربي الداهية اذا رأى قلب جيش عدوه قويا محصناً لم يهاجمه مواجهة ولكن اجتهد في أن يدور حوله ويحيط باحد جناحيه أو بكليهما كما كان يفعل نابليون في حروبه . وكذلك فعل اولئك الدهاة : رأوا منذ قرن أو أكثر من

رن ان قلب الاسلام قوي فصمموا أن يأخذوه من أطرافه ورأوا أن بلاد العرب ـ عراقها وشامها وحجازها ويمنها ـ أقوى من ان تؤخذ مواجهة فصمموا على أن يحيطوا بأحد جناحيها أو بكليهما إن امكن : بجناحها الايسر ، مراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر . وجناحها الايمن ، تركيـة وأوروبا والاناضول وفارس وأفغانستان

رأوا هذا بدهائهم فبدأوا يعملون لتحقيقه وناصر المبشرون السياسيين والسياسيون المبشرين فكان عمل المبشرين محاربة القوة الاسلامية المعنوية وعمل السياسيين محاربة القوة الاسلامية المادية ، أي إن عمل المبشرين في تلك الحرب الدينية الطويلة التى لما تنقض كان الى حد كبير كعمل عمال الدعاية (البروباجندا) من جرائد ومجلات وافلام استخبارات في الحرب العالمية الاخيرة

اما هذا التناصر التام بين جمعيات التبشير وحكوماتها على غزو الاسلام والعمل على انتقاص اطرافه قبل الانقضاض على قلبه فذلك مالا محل للشك فيه اليوم . واذا كان الساسة فيما مضى يتبرأون من مثل هذا حين كانت الظروف تقضي عليهم بالحذر فانهم الآن بعد انقضاء تلك الظروف يذرون بالحذر في الهواء . وبالامس القريب في حفلة رفع الستار عن تذكار قتلى غزو فلسطين وصف أحد وزراء الامبراطورية البريطانية تلك الغزوة بأنها « غزوة صليبية » وافتخر بأنه قد كان للركن الذى ينتسب اليه من أركان الامبراطورية نصيب في تلك الغزوة وصرعى بين صرعاها . وبالامس البعيد في آخر الحرب الماضية بعد سقوط بيت المقدس رمى لويد جورج بالحذر في الهواء حين وقف يعلن ذلك السقوط في البرلمان فسماه « فتحاً صليبياً » في أكبر « حرب صليبية » وانجحها . وهذان الوزيران حين جهرا بهذا لم يكونا الا معبرين عن فكرة طالما ثوت في خاطريهما وخواطر الاجيال من الساسة الذين تعاقبوا على تنفيذ تلك الفكرة حذرين محتاطين في الاول حتى اذا ذهب الخوف ذهب الاحتياط

على ان اجتراء الساسة على الجهر بمثل هذا لا يدهش احدا الآن بعد الذي يراه حوله من تساقط الامم الاسلاميـة وانهيار قوة الاسلام المادية في كل مكان . فالساسة قد أدركوا نصراً ماديا كاملا ، وأحاطوا بالجناح الاسلامي الايسر من مراكش الى مصر واخترقوا القلب في فلسطين والشام والعراق ، وقد كادوا لولا حركة الوهابيين وحركة الخلافة في الهند يضعون قدمهم في آخر حصن من حصونه : في الحجاز الذي فيه الحرمان . اذن فهم معذورون اذا خلعوا جلد الحمل جانبا وكشروا عن انياب الذئب

ولكن المبشرون ؛ ماذا هناك جعلهم يجرءون على قصد بلاد العرب بالهجوم فيعدّوا لذلك حملة من أكبر حملات التاريخ التبشيرى كما يقولون ويقدمون بين يديها المناشير ينالون فيها من الاسلام اكبر ما عليه عليهم الجهل والسفه والاجتراء ويدعون فيها أهل الجزيرة الى ما دعوهم اليه ؟ ام أيضا ادركوا نصراً معنوياً كاملا يبرر استبدال فرو الحمل بجلد الذئب ؟ . ان الجواب على هذا ـ جوابا صحيحاً ليس فيه تهويل الخائف ولا تهوين المخدوع ـ ضرورى للعالم الاسلامي بأسره ، اذا لم يشأ المسلمون أن يخسروا دينهم كما خسروا الى الآن دنياهم ، أو ان يفقدوا آخر حصن لهم وآخر أمل في النجاة...

المشرقي

جمعية الهداية الاسلامية

اجتمعت جمعية الهداية الاسلامية مساء الاربعاء الثاني من شهر شعبان وانتخبت اعضاء مجلس الادارة وهم اصحاب الفضيلة والعزة :

السيد محمد الخضر حسين	رئيس
الشيخ محمد عبد المطلب	وكيل اول
« علي محفوظ	وكيل ثان
« محمد الاودن	كاتم سر اول
« عبد ربه مفتاح	كاتم سر ثان
عبد الحميد بك مدكور	امين الصندوق
الشيخ مصطفى بدر زيد	مراقب

الاعضاء :

الشيخ عبد الجليل عيسى
« على مصطفى ابو دره
« عبد الوهاب النجار
« احمد مصطفى المراغي
الدكتور عبد الحميد عبد العظيم الغمراوي بك
« عبد العزيز قاسم بك
الشيخ يوسف حجازي
« عبد المقصود عبد الله

فنتمنى لهذه الجمعية المباركة على أيديهم النجاح والفوز في سبيل الاسلام والفضيلة

شئون مصرية

* طلب ناظر مدرسة الفنون والصنايع ببولاق ان يزور طلبة السنة النهائية بالقسم الميكانيكي والكهربائي بمدرسته احدى البوارج الحربية الانكليزية الراسية في المياه المصرية. وفعلا سمح لهم بذلك وذهبوا الى البارجة الحربية الانجليزية (ورسيط) وظلوا فيها حوالى ٤ ساعات تفقدوا في خلالها الآلات الميكانيكية والحربية والكهربائية واللاسلكية الموجودة بالبارجة المذكورة . ويكفي لاظهار عظمة هذه الباخرة الحربية ان قوتها ٧٥ الف حصان بخاري ، وقد سافر الطلبة صباح الاربعاء الماضي الى دمنهور فالزقازيق فالقاهرة ومنها الى الفيوم فبني سويف

* اجتمعت الجمعية العمومية لنقابة المحامين الشرعيين يوم الجمعة لانتخاب النقيب والوكيل فأسفرت عملية الانتخاب بعد الظهر عن انتخاب حضرة النائب المحترم عبد الرازق بك القاضي نقيباً

* انشيء في السودان أول ترام كهربائي، وهو يصل الخرطوم بامدرمان مارا على الجسر الجديد القائم على النيل

ملكة الافغان

* كانت ملكة الافغان حاضرة مع زوجها بين الرجال عند تناول طعام الغداء في مونت كارلو (مدينة القمار الشهيرة) وكان معهما على المائدة رجال بلاط امارة موناكو

* لما وصلت ملكة الافغان الى باريس خرج رجال الحكومة الفرنسية لاستقبالها واستقبال زوجها ووضع المسيو دومرج يده بيدها وساراً بين جماهير الناس

* كان الفرنسيون مبتهجين بمفارقة ملكة الافغان للحجاب الاسلامي ، فخطب محافظ السين خطبة على مسمع من ملك الافغان وزوجته قال فيها ان وجود ملكة الافغان الى جانبه يدل الغرب على ما بلغه الشعب الافغاني من التطور الجديد الجدير بالاعجاب ...

* يقول مكاتب الديلي اكسبرس في باريس — على ما رواه المقطم — ان ملكة الافغان أخذت تخلب لب باريس ، وقد اعجبت الجماهير بجمالها . . .

* تلقت جريدة الديلي ميل من مكاتبها في باريس أن ملكة الافغان لما اجتمعت بالطلبة الافغانيين وعددهم ٨٤ طالباً قبلت كل واحد منهم على خديه

انباء الحجاز

* بلغ عدد الحجاج الذين وصلوا الى مكة بطريق البحر حتى الآن ثلاثين الفا وهناك ست بواخر ينتظر وصولها مملوءة بالحجاج الجاويين من ميناء بتاويا وثماني عشرة باخرة من سنغافورة

* وصل الى الشركة المساهمة السعودية الوطنية للنقل بالسيارات في الحجاز ثماني سيارات من طرز شفرولية ، واربع منها كبيرة، وسيصل اليها في هذين الاسبوعين ٦٢ سيارة أخرى من طرز دودج ١٧ منها تسع خمسة ركاب و ١٥ تسع سبعة ركاب و ١٥ تسع عشرة ركاب و ١٥ تسع خمسة عشر راكبا . وستستخدم الشركة هذه السيارات في نقل الحجاج من جدة الى مكة ومنها الى المدينة

* تبذل حكومة الحجاز جهدها في زيادة موارد الماء في مكة لتوفير الراحة للحجاج واهل المدينة ، واهتمت أخيراً بالكشف عن قنوات قديمة فوفقت الى العثور على ماء غزير في احداها ولا يزال البحث مستمراً عن قنوات أخرى

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والمعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

الرق الى اليوم في ظل محررة الامم ؟...

قال الكاتب الاكبر الامير شكيب ارسلان في مقال نشرته رصيفتنا جريدة الشورى :

قرأت في احد اعداد « الطان » خبراً برقياً معناه انه في شهر سبتمبر الماضي قررت الجمعية التشريعية في « سيراليون » الالغاء التام لقانون الرق القانوني وان يبتدأ باجراء ذلك في أول يناير سنة ١٩٢٨

قالت الطان : وبتنفيذ هذا القرار أصبح مائتان وخمسة عشر الف رقيق أحراراً منذ أول يناير . على أن هذا القرار لا يجبر العبيد على أن يقبلوا الحرية ولكنه يعطيهم الحق فى أن يقطعوا جميع الروابط التي كانت تربطهم بمواليهم اهـ.

قلت : عندما تطالب انجلترا ابن سعود بالغاء الرق فى بلاده وتلتمس لنفسها فى أرض غيرها حق تحرير الارقاء حباً بالانسانية ولو جاء ذلك مخالفا للاصول الدولية تنسى أن مستعمرة « سيراليون » مستعمرة انكليزية وأن الرق جار فيها من قديم الزمان برغم دعوى انكلترا العريضة فى تحرير الامم وأن لهذا الرق قانونا هناك تعرفه الحكومة البريطانية ولم تفطن هذه الحكومة محررة الامم . . . الى الغاء قانون العبودية فى تلك المستعمرة إلا اليوم . حقاً انها لقد تأخرت جداً ، وكان الاولى بها قبل أن تطالب ابن سعود وغيره من امراء الشرق وقبل أن تجني على الحبشة وتنشد لها ذنوبا وتحاول ان تمد يدها اليها بحجة ان الحبشة لا تزال تغضي النظر على تجارة الرقيق ، نعم قبل ذلك كان ينبغي لانكلترة أن تلغي العبودية من مستعمراتها حتى لا يصدق فيها معنى الآية الكريمة « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم »

ثم انه لايزال هناك رق لم تتفق الكلمة فى جمعية الامم على ابطاله . وقد حضرت مناقشاته فى تلك الجمعية وهو اجبار الاهالي الوطنيين فى المستعمرات على العمل للاوروبيين بالاجرة التي يقطعها لهم هؤلاء وعدم قبول عذر لاحد من العملة فى التخلف عن طاعة الاوروبي المستعمر فان تخلف كان له ان يحمله على العمل بواسطة الحكومة . فهل كان يصدق احد من القراء لا سيما من هؤلاء الشرقيين المتفرنجين ، قطع الله شافتهم وأراحنا منهم ، ان مثل هذه الامتيازات للاوروبيين فى مستعمراتهم لا تزال موضوع مناقشات فيها من يشد وفيها من يرخي ، وأن الكلمة الاخيرة لم تزل فيها لفريق المستبدين ؟

نعم هذه لا تزال من العقد التي عجزت جمعية الامم عن حلها . وأتذكر انني شهدت احدى جلسات الجمعية التي تتعلق بهذه المسألة وانني حمدت ما سمعته فى تلك الجلسة من دفاع المسيو البيرتوما عن حرية العملة الوطنيين بحيث انتظرت انفضاض الجلسة وجئت فقدمت نفسي اليه لاني لم اكن أعرفه وشكرت له ما جاد به فى ذلك المقام . والبير توما المشار اليه هو من زعماء الاشتراكيين المعتدلين فى فرنسا كما لا يخفى ونحن نوفر لكل أحد حقه

أما استعباد الامم للامم فذلك رق لا يلغى بالقرارات والقوانين ، بل بالسيف والمدفع . والاوروبي بمقتضى فطرته التي جبل عليها والتي لم تزدها المدنية العصرية الا صقالا لا يردعه عن الظلم الا القوة لان السياسة عنده اعداد وارقام ومكاييل ومقاييس وموازين ومساوف ومعادلات وجر اثقال وفيها من كل شيء الا مكارم الاخلاق . . .

أنباء سوريا

* عقدت مجلة « فرنسة العسكرية » مقالا عن الجيش الوطني المنتظر تشكيله في سورية فعرضت لتاريخ الجيوش المساعدة والاضافية التي تشكلت من الجركس والارمن والاسماعيليين بقيادة ضباط فرنسويين ، وأتت على تطوراتها وأعمالها ، ثم ارتأت ان تكون نواة الجيش الوطني فى البلاد المشمولة بالانتداب مؤلفة من الجيوش الاضافية « الرديف » مع الجيوش المساعدة (النظامية)

* قررت بلدية دمشق بعد ان ساعدتها الحكومة السورية بمبلغ ٢٥ الف ليرة ذهبية على اجراء كشف نهر بردى وبناء جسور تصل بين الضفتين وتشيد ابنية على طول النهر متناسقة الهندسة ، ثم توسيع شارع مدحت باشا توسيعا مهما ، وبذلك تزداد دمشق جمالا عظيما ورونقاً بديعاً

أنباء متفرقة

* أرسل مكاتب الديلي مايل من مدينة مكسيكو تلغرافاً الى جريدته قال فيه : ان الحكومة هناك قبضت على ثلاثمائة راهبة وضبطت مطبوعات تحض على الفتنة

* يواصل عميد كلية الآداب في الاستانة حملته على الثقافة الناقصة السائدة على التعليم في تركيا . وقد صرح فى محاضرة ألقاها أخيراً ان تركيا اكتفت حتى الآن بتقليد الاجانب وترجمة كتبهم بدون منهاج . فتجنبت بذلك القيام بمجهود عقلي خاص بها . مع انه يجب عليها ايجاد تقاليد علمية وتبديد اوهام التقدم السريع . فالاتصال بين تركيا والثقافة الاوربية لا يمكن أن يتم الا بعد سنين عديدة

ساعات مع الادباء

— ١ —

المجاهد الكريم أمين الرافعي

من نكد الحياة عندي أني استشرفت فتياً لهذا اللهو المتعب الذي يسمونه أدباً، ورحت ألتمس أسبابه وأتحسس نواحيه فيما هو مسطور، وأسرعت في حماقة أتخير لنفسي مكاناً في صروح التثقيف والعلم، وكم خجلت وندمت حينما وجدتني معوزاً لمؤهلات وخصائص لا بد من تحصيلها، ولا بد من فناء شخصيتي وما أملك في سبيلها، وما دامت المهنة الملعونة كما يسمونها قد قيدتني عن التطلع الى غايات أسمى منها وأثمن، وما دامت الاقدار قد ارتدتني لى هذا العذاب الذي أحسه وآلم به، فقد يحلو لك أن تعلم أن بواعث الاشفاق والرحمة اقتادتني للتعرف على ضحايا المهنة ...واستكشاف أحوالهم وأخلاقهم، وما هم فيه من نعيم أو شقاء... وتمثلت في ذهني وأنا أتأهب للحظوة بحضرة الادباء أنني سأراهم في كآبة وتبرم تزيد دهشة القدوم عندي وتزيدني كذلك تهيباً ووحشة، بيد أني احتملت هذا على مضض، وقدرت لهم عذرا فيما يعانون من نكران فضائلهم وانتقاص أقدارهم

وأخيراً أنا أعلم أن القراء الكرام يودون الالمام بدخائل حياة من يقرءونهم ويتحدثون معهم من فوق منبر الصحافة، فقد كنت ولا أزال قارئاً يهتم بما لا شأن له به، ويود أن يحطم الحكمة القائلة «من تداخل فيما لا ...»

وها أنا أبدأ بعلم من أعلام الادب، وسيد من ساداته، فضلا عن كونه مجاهداً دينياً وزعيما سياسيا، هو:

﴿ الجاهد العظيم امين بك الرافعي ﴾

ولا أدفع عن نفسي عادية لوم وتعنيف ان كان المستغفر التائب يلام ويعنف، فقد كنت يوماً ما، أجهل قدر الفقيد العظيم، وأمسك منه برأي تلقفته عامة الشعب عن مواطن الدس والبهتان، فأظن انه وهو يشق طريق الخلاص لمصر بعيداً عن باطل المضللين كان يحتمي بغرض ذاتي يجدّ في دركه. كذلك ياصديقي القارىء كانت الفتنة تستبدل الحقيقة الخالدة في عقولنا بافك مزوق يجور على فضل الرجال العاملين، ويزحزح الثقة في طهارتهم واخلاصهم، وما هي الا أن تحطمت اجنحة الكيد

والشر وضايق الحق أنفاسها في صدور الداعين بها، حتى علمت الامة أن فقيد الوطنية والاسلام أعفّ من حمل راية الجهاد، وأنزه من ذاد بقلمه عن حمى البلاد واذا بما جرى على ألسنة السوء في شخصه الجليل يتجمع حول أعدائه ويحوطهم حتى يدعهم في الجحيم!!

كنت بعد أن عرفت الحقيقة اكبر من معجب باخلاص الرافعي، وأشد تقديراً لتضحياته، وكان يلذ لي أن أتحدث عنه الى ألد خصومه بأظهر صفات النبل والوفاء، بل كنت أعتقد أن مصر لا تستأهل لفضله، وتمرّف مزاياه: وما دام الله قد خلقه مثلا أعلى للثبات والنزاهة، فلا بد أن يخلق له في مستقبل التاريخ شعباً يتأثر بخطواته ويغتنم جهوده النبيلة كتراث خالد يملأ القلوب جميعاً بالخلق الرصين والشرف المجيد

وراسلت الاخبار بمقالات في شتى الشئون كان حسن ظن الفقيد يزيد من قدرها ويكبرها فوق مالها في نظري، وهي وسيلة من وسائل التشجيع اختص بها في شحذ همم الشباب، وصقل نفوسهم، وأخجل تواضعي صديق حميم له ذكر لي أن الفقيد العزيز له عناية خاصة بكلماتي، حتى انه ليفرد لها مظروفاً خاصاً لطفاً منه وكرماً. وانتهزت

في رمضان الفائت فرصة وجودي بمصر فرجوت هـذا الصـديق أن يعطيني كتاباً أحمله الى بطل الجهاد الشريف لاشبع نفسي من رؤيته بعـد تشوق شـديد ، فأنالني مارمت ، ومن حسن المصادفات انى سمعت للقائه في وقت كان يستعد فيه لاصدار الاخبار في عهدها الحاضر ، ورحت في أمانيّ واحلام اوقف النفس على ما سيصادفها من شرف التمتع برجل كامل ، وأرفه عنها هيبته وخطر التعرف به ، وسألت الخادم عنه فدهش لعـدم معرفتي به وهو مارٌ بنا وقت السؤال ، وأشار بيده الى أنه هو هـذا الذي يسير في الطريق ! كانت دهشتي شديدة وعجبي أشد أنني أرى الرجل الذي عارض القوات الهائلة في سبيل مايراه حقاً ، أراه أمامي يخطو بقدميه الى غايتـه كما يخطو عامة البشر ، وأرى صاحب الاسم النابه والصيت البعيـد يصافحني مبتسما وادعاً ، فاذا عرفتـه بنفسي صافحني مرة ثانية محيياً بشوشا

ماذا كنت تنتظر مني أن أكون في هذه الآونة ؟ ! شرف وجلال وعظمة تحوطني معانيها ، وتغمرني فيوض النبل فيها ، وأنا ذلك الشيء الذي يجد نفسه بلا شيء ، تجاه أعظم رجل سبق الرجال الى المفاخر والمآثر ، ترى أكنت تنتظر مني ان استمر هـذه الحظوة دون اعلانك بهـا ! والتحـدث عنها في كل آن ؟ !

بلى ، لقـد داخلني الاشفاق على مصر من نحول وذبول يمتص جسم الفقيد الراحل ، وخشيت على صوت الحق أن يحبسه المرض في هيكل عدت عليه صروف الدهر وأحداثه ، وماشيت الفقيد من منزله الى دار الاخبار ، وكان يحدثني عن ظهور جريدته ، وثقته في الله تملأ أحاديثه ، وهو جد مطمئن الى تقدير القراء لمجهوده وعمله له

وثمـة اشخاص كثيرون كانوا يصادفونه في عرض الطريق ويظهرون له فرحهم واغتباطهم بعهـده الجديد في صحيفته الشريفة فيبتسم شاكراً مثنيا

وقابلنا أجنبي من هؤلاء الذين يجلسون أمام متاجرهم في سكون ، فما ان رأى الفقيد الكريم حتى هب مصافحاً ، وانقلب حزبيا وطنياً متطرفاً ، علاً بصوته الطريق املا في أن تسـود جريدة الاخبار ، جريدة الحق في نظره ، وأن تطبع مئات الآلاف !

ومضى الفقيد في حديثه عن السياسة ورجالها في مصر ، وما يؤمل أن تكون ويكونوا عليه من حزم وبعـد نظر ، تصد دواهي الاستعمار ، وتجري متدرجة الى الاستقلال

هكذا كان الرافعي مع أقل الناس شأناً ، مايزال يرفعهم بلطفه حتى يدنيهم من نفسه العالية . والواقع أنني أكبرت نفسي يومها وكنت سعيدا بمعرفة رجل كريم

هـذا هو الرافعي الذي مضى الى ربه ومعه صفحة الجهاد المصري يتلوها بين أيدي من يلقاهم عند ربه من الانبياء والصديقين والشهداء ، فيباركونها كما باركها الله من قبل ، والذي لا تزال العيون تبكيه ، والقلوب تخفق لفقده ، والذي جل خطبه عن البكاء ، وهان في مصابه العزاء ، كان لا يعرف مظاهر الحياة الباطلة ولا يحفل بها ، لانه خلق لما هو أجل منها ، خلق مثلا أعلى للبطولة والتفاني وانكار الذات ، وسيبقى ذكره موحيا بهذه الفضائل الى من يريد خدمة امته من طريق العمل الصحيح

وأخيرا لقد وهمت حينما ظننت نفسي قادراً على الكتابة عنه ، وتوفيته حقه

فمن أين لي هـذا ، والحديث عنه يعجز البلاغة والفصاحة

انه كان في حياته وسيبقى بعـد مماته :

فوق الطبيعة بالايمان مكتمل
من صنعة الله لا جنّ ولا بشر

محمد علي غريب

وما ينبئك مثل خبير

ابو زيد يلعب بالنار

فخذوا على يده أيها العقلاء

من نكد الدنيا على الانسان أن يتخذ من الناس صديقا يظاهره على كل أمره ويطالعه على خفي شأنه، وبينما هو مغتبط بذلك الصديق اذا بالحوادث تكشف عما في نفسه من شرّ، وما ينطوي عليه صدره من سخائم تدك ما كنتَ قد بنيتَ من صروح طالما جهدتَ في بنائها، وتطمس معالم نلتَ من العناء أشدّه في وضعها. وما أصيب الانسان بأذى أشدّ هدما لآماله وقضاء على ما كان يبغي من خير، من أن تظهر الايام مثل ذلك العدوّ الذي كان يتراءى في ثوب صديق . . .

وبعد فذلك هو أبو زيد الذي كان بالأمس لي صديقا، وقد أبان لي عن نفسه بتلك الرسالة التي وضعها يزعم انها لاصلاح حالنا الاجتماعية، وما كان أبو زيد بوضعه هذه الرسالة عدواً لي فحسب، بل هو بها عدوّ لكل من يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويشهد أن القرآن جاء بلغة العرب المبينة لا لغة أبي زيد السخيفة، وأن الرسول ﷺ جاء ببيان ما أنزله الله عليه من القرآن الكريم بكلام ما كان ينطق فيه عن الهوى وقد نقله الينا سادتنا وحبات قلوبنا ومصابيح هدايتنا ثقات الامة ونخرها رجال الحديث: الامام البخاري والامام مسلم ومن حذا حذوهما ونهج منهجهما رضى الله عنهم أجمعين، فصانوه من كيد الكائدين ودسائس الدساسين

نعم، جاء أبو زيد بما ينم – بل بما يفصح – عما يملأ نفسه من الحنق والغيظ على رجال الحديث، بل وعلى الحديث، حديث المصطفى ﷺ الذي هو الاصل الثاني لديننا القويم ونتدى بدونه لن نكون مؤمنين بالقرآن الذي هو الاصل الاول لهذا الدين

لقد نهج أبو زيد منهجا لن ينال من ورائه الا السخرية من كل من عنده رائحة عقل وقليل دين، ولن يجد من وراء ذلك من الظهور والجاه ما أجهد نفسه للوصول اليه

ان أبا زيد المسكين فتن بنفر التفوا حوله، وغرروا به، ونفخوا في رأسه، فطغى وبغى وعلا في الارض بالفساد العظيم والشر المستطير. وأي فساد أعظم من تحريف كلام الله عن مواضعه، واللعب بالقرآن لعبا دونه لعب صبيان المكاتب وأطفال الشوارع. بل وأي فساد أعظم من تلك الجرأة السمجة التي سلط بها أبو زيد قلمه الخاطيء ولسانه المجرم على سادات الاسلام وبدور الانام برميهم بأنهم كانوا يزنون لانهم كان يستبيحون التسرى بملك اليمين الذى أباحه الله وعمل به المسلمون أربعة عشر قرنا ثم حرمه الامام السخيف أبو زيد . . . وأي فساد وشر أعظم من أن يجرؤ ذلك المسكين الفقير في العقل والعلم على نشر تلك السفسطة ويسميها اصلاحا، في بلد كله علم وكله علماء وكله بحمد الله خير ونور

مسكين أنت ياصديقي أبا زيد ومن غرر بك. أين تعلمت ذلك العلم الغريب وفي أي معهد تخرجت، وأي كتاب من كتب النحو أو الصرف أو البلاغة درست، حتى جئت تزعم لنا انك امام بكل علوم الائمة وأن على مجلس النواب ان يخضع لقولك فيكسب سخط المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، ويجعل من لهوك ولعبك قانونا يأخذ الناس به في دينهم ومعاملتهم الزوجية. أفي دار الدعوة والارشاد التي تلمذت فيها أياما قلائل كنت فيها مثال الغرور والزهو والافتتان؟ ام في دمنهور التي قضيت فيها أياما أوجدت فيها بخرقك وحمقك مشكلة كان الناس في غنى عنها وعن تلك الضجة التي أقمتها ليقال انك مفكر! وانك مصلح! ولتكتب عنك الجرائد فى ذلك الامر الغريب

[...] الألوف فيسمع الناس باسمك ويعلموا انك محرك [...] وموجد الشبهات . ولقد كادت تلك الفتنة تذهب بك [...] فمات وكنا استرحنا لولا أن أنقذك الاستاذ محمود [...] منصور بمذكرته التى وضع لك اسمك عليها وأنت [...] منها شيئا ، ولولا فضيلة الاستاذ السيد رشيد ومابذل [...] كما نعلمه لكنت الآن قد ذهبت ضحية هوسك وتهورك أم تعلمت ذلك العلم في جاوة وقد فضحت مصر فيها [...] من جهل وأمور يحمر لها الوجه خجلا ولا يرضى القلم [...] يسطرها حياء . وسل أهل جاوة لينبئوك كما أنبأوا الناس [...] فعالك وعن (آثارك) التى تمضت قسوتك وظلمك [...] هناك شاهدة عليك وعلى شؤمك ؟

ثم ما هي الطريقة التى سلكت في تلك الاستنباطات ، استغفر الله ، بل الجهالات والسفاهات والافتراءات في رسالتك ؟ أتلك الطريقة التى تمقت بها كل ما روى علماء السلف رضى الله عنهم من حديث رسول الله ﷺ وتعد كل ذلك نكبة على الاسلام وتتمنى أن تحرقها وتبدأ قبل كل شيء بصحيحي البخاري ومسلم لتريح الناس من شرهما على زعمك ؟ أم تلك الطريقة التى حدثتني عنها يوم كنت في بيتى آخر مرة وأرسلتُ خادمتي تنظر أحد الناس فجاءت وأخبرتني انه غير موجود ، فاعدت عليها القول لأتأكد ، فقلتَ لى « كيف تكذب هذه البنت وتصدق من يروي لك الاحاديث ! »

كيف تسوّي رجالا أنت والله لا تصلح شسعاً في نعالهم بتلك البنت الخادمة الكذوب !

أهذه هي الطريقة التى سلكتها حتى استنبطت ما استنبطت ، ولا اخالك سلكت سواها ؟ وخليق بك وبمثلك أن يسلك تلك الطريق الضالة ، ولكن خليق بالمسلمين أن يسلكوا في ردعك وردع أمثالك عن التلاعب بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ طريقاً حكيما حاسما يقينا شر تلك السخافات التى تريد من مجلس النواب أن يحمل الامة عليها ويسنها قانوناً

ان لابي زيد ايها الناس طريقاً بديعاً في تصحيح الاحاديث ، ذلك الطريق هو أن يطبق الاحاديث على ما فهمه هو فقط لا غيره من القرآن ، وان كان ذلك الفهم لم يفهمه ابن عباس ولا غيره من الصحابة ولا من السلف ، فكل ما جاء على مقتضى ذلك الفهم فهو الحديث الذى يجب على كل أحد أن يؤمن به ، ولو نص علماء الحديث وصيارفته على أنه مكذوب على الرسول ﷺ . وكل حديث لم يوافق ذلك الفهم البديع الزيدي فهو مكذوب ولو اتفق عليه البخاري ومسلم رضي الله عنهما . فقل لى بربك ايها القاريء هل هذه طريقة العلم التى تبيح لصاحبها أن يرى في الدين رأياً وينشر للناس تلك الآراء ويزيد على ذلك أنه يلح على مجلس النواب أن يتخذها دستوراً للدولة الاسلامية وغيرها لينال الوطن شؤم هذه السخافات . ولكن هو الغرور والعجب اذا كان الجهل مصدرهما غلبا على صاحبهما والعياذ بالله حتى يعمى عن طريق الهدى ويضل سواء السبيل . وكيف لا يغتر أبو زيد وتنتفخ اوداجه بالعجب وهذا صديقه فلان يقول في كل مجلس « ان الامة الاسلامية خاطئة اذ لم تعط أبا زيد منزلته اللائقة بعلمه وفضله ، والواجب عليها أن تعينه على وضع قانون اسلامي ! ينفعها في كل ما يهمها من المسائل السياسية والدينية ! » وهناك غير صاحبه هذا ينفخ أيضاً في روح ابي زيد مثل تلك السموم التى فتنت الرجل حتى حسب نفسه أنه شيء ، وما هو الا رجل من عامة الناس غير أن العامة يمتازون عنه بأنهم غير مفتونين ولا مغرورين

وهذا وان كانت رسالته لا قيمة لها وستبور كما بارت اخواتها من قبلها ، غير اني رأيت من حق هذا الصديق على أن أسمعه كلمة الحق عسى أن يثوب الى رشده فأعلن له الشكر على رجوعه الى الصواب . وأسأل الله أن يوفقنا للاقتداء بساداتنا السالفين رضى الله عنهم اجمعين

محمد حامد الفقى
إمام جامع الشركسى

الوطن

لك الله من وطن أقدسِ
نُفَدّيه بالمال والأنفسِ
اذا بخس المعتدي حقه
وأقبله الخسف لم نبخسِ
وإن قعد الدهر عن نصره
ولم يُصفه الود لم نجلسِ
نظل نقارع منه الخطو
ب حتى الحِمام ولم نيأسِ
ونشرب من كفه المعضلا
ت كشرب المُدامة في الأكؤسِ
خضعنا له ولتحريره اح
تملنا أذى الزمن الأنحسِ
إذا ما دعانا الى نجدة
مشينا اليه على الأرؤسِ
فنرفع عنه يد الطامعين
وما جلبت فيه من متعس
تذود عن الحق أحرارُنا
ومن دَم اعدائها تحتسي
ببأس يضارع بأس الليو
ث ورأي يفوق ظُبى الأفرس
لها مهج لا تمل الصعا
ب وإن ألبست أخشن الملبس
ترى عزها تحت ظل البنود
ولُقيا الفوارس في المفرس

فتبًّا لذي سفه باعه
من الحتف بالثمن الأبخسِ
فما عيشه بعد تقويضه
وإن راح يرفُل بالسندس

***

بني يعرب استيقظوا فالخطو
ب مفتحة العين لم تنعس
إذا نام عنها عيون الرقيب
أتتها على قدم الأبؤس
لها أسهم من بني آدم
ومنهم لها وتر الأقوس
فترمي الشعوب ببعض الشعو
ب وتكسو الثريَّ قبا المفلس
وكم دولة قوضت ركنها
وأخنت على صبحها المُشمس
فأمست هباء كأن لم تُدِل
ولم تستقلَّ ولم ترأس
ولو أجمعت أمرها لم تَذُلّ
وثوبَ العبودة لم تلبس
فذا الدهر عون لصاحي الفؤا
د وحرب على الغافل المُغلس
يلاقي القوي بوجه الرحيم
ويلقى الضعيف بوجه القسي

***

أرى لك يا وطني ماضيًا
كقرن الغزالة لم يُلمس
له خبر ساطع في البلا
د سطوع الكواكب لم يَطمس
فتلك العلوم تنادي عليه
وهذي الفنون به تكتسي
ففيك (الرشيد) يسوس الانا
م وفيك الملوك به تأتسي
وما عيبَ فيهم فمحض الكذا
ب ومحض العماية في الانفس
وما صاغه غير كيد الخصو
م وغير الجهالة بالمقبس
فخل الخصوم وما يفترو
ن وعما حكوه فلا تقبس
ومجّد ملوكا اليوم تمتّ
وفيهم تُدِلّ على المجلس
فهم غرسوا لك دوح الفخا
ر وأنت اجتنيت ولم تغرس
ودوّن محامدهم كي تسير
عليها البلاد ولا تدرُس
فان التواريخ تُنمي العقو
ل وتهدي النفوس الى الانفس
وما استهجن العقل تدوينها
إذا هي بالنكر لم تُلبس

بغداد : ٢١ رجب سنة ١٣٤٦

ابراهيم ادهم الزهاوي

الوقف الاهلي من الدين

رغم هذيان حسين عامر وشركائه

طلعت علينا الاهرام الجريدة « المصرية للمصريين » و « الفرنسية للفرنسيين » و « المبددة للمبددين » صبيحة يوم الخميس الاسبق بكلمة سباب كتبها « حسين عامر » الذي حمله جهله بالشريعة وأسرارها ، والاحكام واستنباطها ، والآيات وفهمها على أن رغى وزبد . ويعيد ويردد « بأن الوقف الاهلي ليس من الدين في شيء » لامرين لا يتطرق الا على قلب خال الامن اللهو والخطل ، والحشو والهذر : أحد هذين الامرين زعمه أن الاحكام الشرعية لا سبيل لاخذها الا من الكتاب الحكيم ؛ أما السنة فان صاحبنا لايثق بها ، ولا يعول على مافيها . . . حيث قال « ان هذه المعارضة الصاخبة لا تستند على مستند ديني » الى أن قال « ان اكبر حجة يستدلون بها على أن الوقف من الدين قوله تعالى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ثم قال « فمن الشطط والتعسف القول بأن هذه الآية تنص على أن الوقف الاهلي بحالته الحاضرة من الدين »

واني لاضع قلمي برهة أسفا على فهم هذا المسكين ، الذي ألقى بنفسه في هوة سحيقة لا يدري أين مداها ، بل اني لتملكني الدهشة وتأخذني الحيرة من قول يناقض بعضه بعضا

تقول أيها المشرع الخطير والفقيه العليم : « ان دليل العلماء الآية فقط ولا يصح استدلالهم بها » وهذا خلط منك وخبط ؛ اذ الآية الكريمة حجة للوقف بدليل استنفتاء سيدنا أبي طلحة رضى الله عنه عقب نزولها عن وقف أحب أرض لديه وهي بيرحاء فأعجب به عليه السلام اذ قال له : بخ بخ . وقال له : ضعها حيث أمرك الله . ثم أمره بوقفها على أقاربه وبني عمه . كذلك لما نزل قوله تعالى « وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » فهم منها ابن الخطاب رضى الله عنه فوقف أرضه التي أصابها بخيبر على الفقراء وذوي القربى : الغني والفقير منهم ، وعلى غيرهم . وكذلك وقف سيدنا عثمان رضى الله عنه على بنيه وبني بنيه . وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم فعلوا كذلك نزولا على ارادة الله سبحانه وتعالى وحرصاً على نيل رضاه

أيها الكاتب ، اني أعجب من أمرك ، وأرثى لحالك ، وأندب حظك ، اذ تلمست من مقالك تظاهرك بالثقة بالقرآن وما فيه من تشريع . ولكن بينما تدعى هذه الدعوى نجد حقيقة أمرك تكذب ماتدعى ، اذ القرآن الكريم الذي اظهرت اقتداءك به والعمل بأحكامه يقول لك ولمن على نهجك « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ويقول « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » ويقول أيضا « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله »

فكيف التشدق بعد هذا بأن الوقف الاهلي ليس من الدين معتمداً على هجرك وخشلك ؛ انتصاراً لرأي آفن في موضوع تجهله ، واطالة لسانك على أهل هذا العلم وأهل الاختصاص به . ومثلك في ذلك كمثل اسكاف يشتم طبيباً لاختلافهما في موضوع طبي . ولو كنت جيد الفهم لكان ذلك باعثاً لك على أن تفهم أن مسعاك وسابقيك للنيل من العلماء بالطعن عليهم انما هو دليل الجهل والخفة والطيش ، وانك وعصابتك بمحاولتكم التغرير على الناس ، بعد تسفيه العلماء لاحلامكم ؛ خليقون بالرجوع عن شططكم

تقول « يااستاذ الزندقة وبطل المجون » : « لقد قضت الشريعة الغراء بأن لا يجوز الحجر على أي انسان الا لسفه أو جنون ، ولا يكون ذلك الا بأمر القاضي » الى أن قلت « فمن الواجب أن لا نقر أي نظام يكون نتيجته الخروج عن هذا الحكم الشرعي الواضح ــ ولكن بالرجوع الى الوقف الاهلي نجده قد خول للاب حق الحجر على ذريته وذرية ذريته الى أن يرث الله الارض ومن عليها» . وفاتك أيها المتفلسف أنك أنت الذي تحاول أن تحجر على المالك الواقف وتسلبه حقه في أن يتصرف في ملكه . ومن العجيب أنك لم تعرف البون الشاسع بين الوقف والحجر . واذا كنت من عدم العلم والبساطة بهذا الحال كان خليقا بنا الاغضاء عنك . ولكن اضطررنا أن نعرفك ماهية الوقف والحجر حتى يعلم القراء حالة « محامى المبددين » العلمية :

الوقف كما عرفه بعض العلماء : حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة . وهو في تعريف آخر : حفظ العين من التبديد مع جواز التصرف فيما عداها

أما الحجر يااستاذ فهو منع الصبي والمجنون وأمثالهما من التصرف في ملكهم مطلقا . فصاحب العين الموقوفة له أن يزرع

وأن يؤجر وأن يستبدل أطيانه بأخرى أخصب منها وأن يهب منفعتها وله غير ذلك من سائر التصرفات التي كان يجب أن تتعلمها في مدرسة الحقوق

أما المحجور عليه فممنوع من هذا كله .

فكم الفرق بين هذا وذاك ! وأني كنت أعتقد أنك تفهم البديهيات التي تدرسونها في القوانين الوضعية ، ومنها أن للمالك حق التصرف فيما يملك . ولكن بافتئاتك على المالك وطلبك الحجر عليه علمت عذرك . أليس للمالك ياحضرة الكاتب بيع ما يملك والتصرف في ثمنه ؟ أليس له أن يهب ما يملك وفي هذا ضياع للعين ، وجميع شرائع الدين أجازت له ذلك . فعلى أية قاعدة شرعية أو قانونية تعتمد في منعه من حبس عينه لورثته خشية العبث بها ، فيصبحون عالة يتكففون الناس ؟ وهذا أمر نهى الشارع عنه ، اذ يقول عليه السلام لسعد بن أبي وقاص لما عاده وهو مريض بمكة : لان تدع ورثتك أغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس . بل ولماذا نذهب بك بعيداً واوربا التي همتم بها وشغفتم بتقليدها قد عملت بالتشريع الاسلامي في الوقف فتجد في انجلترا والمانيا وامريكا الاسر الكثيرة ترصد أموالها على ورثتها . فأحرى بكم أن تتمموا التقليد بالاعراض عن طلب الغاء الوقف حتى تكونوا غربيين حقا ...

أما أن تكونوا غربيين في السهر في دور الملاهي والمراقص ونحوها وتعموا عن الخير فلا نوده لكم . ثم نراكم تقدسون كل مايصدر عن الزعيم سعد باشا وها هو قد وقف خمس ما يملك على ابنة اخته والباقي للورثة ، فما هو حكمكم عليه ياترى ؟

ياحضرة الكاتب نراك قد أطلقت العنان لقلمك ومرحت في بيداء الخيال حتى قلت ان الوقف يتعارض مع الميراث ! وفاتك أن الرجل لما وقف مايملكه لم يكن يعلم لا هو ولا غيره ان كان يسبق ورثته بالموت أو يسبقونه هم ، فمن الجهل أن تسميهم ورثة في زمان عقد الوقف . ثم ان الشارع الحكيم أجاز للمورث أن يميز بعض ورثته عن الآخر لمصلحة يراها كتعلم أو صغر أو رشد أو ما شاكلها — فعلام اذا هذا الضجيج وهذا العويل ؟

ولماذا انتم مستعجلون في تحويل نظام مصر الى طريق ملاحدة انقرة ؟ ان مصر مقتنعة بأن في اتباع الاسلام خير البلاد واسعاد العباد

فأولى لك ثم أولى لك أن تثوب الى رشدك بالتوبة والمغفرة والمناداة بالرجوع الى الحق والسلام على من اتبع الهدى

علي مصطفى علي الدين
بالقسم العالي بالازهر

بيان العلماء
في مسألة الوقف

باشرت مطبعتنا السلفية طبع بيان حضرات اصحاب الفضيلة العلماء في مسألة الوقف الاهلي ، وينتظر أن يتم طبعه في آخر الاسبوع القادم ان شاء الله

أنباء فلسطين

* قابل وفد من الزعماء الصهيونيين في كندا والولايات المتحدة المستر ايمري (وزير المستعمرات) وطلبوا بالحاح تخفيف « العراقيل التي تعرقل مساعي الصهيونية بسبب ما يظهر من عدم مبالاة حكومة فلسطين باصلاح الضرائب » فسلم المستر ايمري بان أساليب الضرائب التركية القديمة تحتاج الى تعديل غير انه كانت هناك مصاعب وطنية وقد تم تذليلها وقد تمسكت الحكومة البريطانية بانتدابها لفلسطين وفي نيتها ان تجعله يعود باعظم الفوائد، قال الوزير وقد أعد الآن مشروع لتعديل الضرائب تعديلا يحل محل الاسلوب القديم

* قررت ادارة الامن العام في فلسطين ارسال ١٢ من رجالها الى مصر للتخصص في اللاسلكي

* ورد الى ادارة انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ٤٠٢٩٤ جنيها لتضم الى رأس المال العمومي لاستعمار فلسطين ، فيكون الوارد على اللجنة الى نهاية العام الماضي ٣ ملايين و٢٣٥٢٥٠ جنيها

* نشرت ميزانية حكومة فلسطين عن سنة ١٩٢٨ ، وقد بلغ الدخل المقدر ٩٣٥ و ٣٢٢ و٢ جنيهاً فلسطينياً والخرج ٦٧٧ و ٤٤٣ و ٢ جنيهاً فلسطينياً وهذه الميزانية هي اضخم من ميزانية العام المنصرم

* كذب المجلس الاسلامي الاعلى الخبر الذي اذاعه مراسل الديلي تلغراف في القدس من ان المجلس الاسلامي اصدر قراراً يجيز به السماح للمسيحيين والاسرائيليين بزيارة مقام مغارة المكفيلة أومقام خليل الرحمن

تحت اشعة النور

اسلام ركس انجرام

انه ليهز جوانحك الطرب عند سماع هذا النص ، فيدفعك الشوق لتتعرف منه ما ينشرح به صدرك ويروع عنه فؤادك

ركس انجرام يعتنق الدين الاسلامي ، ويطير هذا الخبر في مثل هذه الظروف كرواية تستعذ بها القلوب الطروبة بذكر الاسلام ، الحنونة الى هدايته . ما أحلاك وما أخلبك أيتها الرواية ، يالك من سهم دام في صدور المارقين ، وما أثقلك على رءوسهم من صاعقة تهوى من السماء . وحسبنا دليلا قول الرجل وقد تنفس الصعداء بملء صدره عندما تخلص من اعباء التمدن المادي « انا اليوم ابن الاسلام ، واني سعيد اكثر مما كنت في أي يوم من أيام حياتي »

ليس المقام متسعا للكلام هنا على سر الاسلام ، فعليك ان تفتش فتنظر عجبا وتسمع طربا وتعقل فنونا ، وحسبك أنه الجوهرة التي ضحت الناس من أجلها ما عزوما منم ، والدرة غاصت في بحر العلم للفوز بها عقول النوابغ من جميع جنسيات البشر ، وأصرعت ولا تزال تصرع من ورائها عقول جبابرة وفلاسفة ضخام ، فلم تدركها الا عند كتاب بين دفتيه الاسلام

ألم يكن الاسلام ذلك السلطان المهيب الذي حط دولا ورفع دولا ، ودك عروشا وأقام عروشا ، وأسس مجدا وحطم مجدا ، ووضع أساسا واقض أساسا ؟ ألم يكن هو ذلك القاضي العادل الذي أذل شعوبا وأعز شعوبا وأرجم هؤلاء أذلة وأرجم هؤلاء أعزة فاذاهم ملوك الدول وساسة الشعوب ؟ فلكم من نفس كانت تبيت موجسة خيفه فاذا بها تثب الى الملك وثبة قوية واذا بهؤلاء الفراعنة كايتام لا تظلهم الاسماء ولا يقلهم الا العراء بعد عزة ومنعة وحمية وأنفة وكل ما دفع الاسلام انما هو نور الحق تلاشي أمامه سحاب الاوهام . فلتهنأ أيها المسلم بدينك وأنه دين بحيث لو تنازعت معه جميع الاديان في حلة البقاء لرأيته خالدا مخلدا باقيا قويا يمثل مع الاديان دورا مصدره الحكمة والعلم والفكرة ، وهل ينسى التاريخ يوم ظهر هذا الدين وكانت الجماهير منتظرة ما عساه سيحدث ، اذا به يصرع جميع الاديان ضحوك السن منطلق الوجه ليس بغضوب ولا ثائر ، فكان العقلاء والمفكرون يصفقون من حوله ويهتفون هذا الهتاف المتواصل

وهل يظن أعداء الاسلام انه قد ولى شبابه ؟ .. لا . ان هذا هو الباطل بعينه ، انه لا يزال محتفظا بقوته ، حارسا لمركزه على مدى الايام وتطور الاجيال . ان فيه مناعة ورسوخاً لا يحتاج معهما الى معضد أو مساعد ولا الى ركن أو مساند

وليت شعري بأية فكرة يواجهه اولئك القوم ؟ أليس هو ذلك السهم النافذ ؟ أليس هو ذلك السلاح القاطع ؟ ها نحن نسمع ركس انجرام يستأنف تصويب هذا السهم الى اعداء الاسلام ويطعنهم بسلاح الحق الباهر من دون قصد وبغير عناد

ذلك المسلم الجديد هو ذلك الرجل الغربي الذي تذوق كأس الحضارة وارتشفها حتى الثمالة ، وراح مترنحا في حلة قشيبة من المدنية . الم يكن ركس انجرام ذلك المسيحى الغربي الذي ألقى على الاسلام تلك النظرة العميقة الغائرة فلم يملك نفسه أن ضحى كمن ضحى وهتف كمن هتف !

ولقد جاءك الرجل وعبقريته الفياضة تسوقه الى حيث يصافح الاسلام باليمنى طالبا منه أن يفيض عليه تلك الحلة ، حلة السعادة والخلود ، وهي التي طرزها الكمال ، وزانها الجمال ، مستبدلها بحلة خلعها من وجدانه النقي خلعا ولفظتها عاطفته القاهرة لفظا . وها هو يجوب البلاد مودعا لوطنه واهله وحبيبه ، يحمل بين جنبيه جمرة ملتهبة يغلى صدره بها غليانا فيفور بشجون ولوعة . ذلك هو الحب الالهي يترعه يقيناً آخذاً قيثارته وموقعاً عليها بالصوت الجميل هاتفاً : « الاسلام فوق وطني ، وفوق اهلى ، وفوق كل شيء »

ولنفرض أنهم اجتمعوا على ولية الضلال متعاهدين أن يذهبوا اليه بلسان ذلق ووجه طلق ، جامعين له من الاهوال ما يتحكم في الشعور ويبهر العيون ، وقائلين له : خذها بما لنا عليك من حق الرجوع الى المسيحية ثانيا . فماذا يكون جواب الرجل ؟ انه قد اجاب فقال : هو حق رسخ وعقيدة قرت ، ولو نفختم من حناجركم نارا كلما اشرقت شمس وأشرف بدر فلن أحول رجهى نحو ما أردتموه ، فهيهات أن ينقلب من اعتنق الاسلام ، وقاد الايمان زمامه ، فيفكر في غيره مذهبا يدين به وركنا يأوى اليه

الم تر انه خرج من الظلمات الى النور ، ولا تستوى الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور

وهل يمكنك أن تقول ان الرجل احمق؟!

ت أنت القائل في الرجل الغربي انه رجل
اط ، رجل الفكرة ، رجل التقدم ، رجل
والعمل ، رجل الاختراع والابتكار الذي
في الهواء وغاص في الماء ، لان الكون
ن به ولم يتسع لعظمته . وكيف تقولها
نك غير منصف ؟ ولو انصفت لرجعت الى
بدك فعلمت أن كل سليم العقل والقلب
كون صديق الاسلام . وهل علمت ان ركس
ام ليس هو ذلك السوقي الذي ترى من
له في كل طلعة شمس ما يعدو الآلاف ،
هو رجل من رجال اشير اليهم وعرفهم
لم أجمع . اعتنق الاسلام بعد خبرة صحيحة
ب بحث وتفكير

لست امثل لك شخصية الرجل واحلل
نفسيته ، فربما يعقد العجز لسان القاريء
غرق في حديثه .... فعليك بما انشره على
كله من اقواله وتصريحاته ، فانها
حة صريحة بينة

الا فلتقر السيوف في اغمادها ، الا فلتهبط
الشعلة الكاذبة ، الا فلترجع العقول الى
ها وليقعد القوم على ادبارهم ، فحسبهم
الدليل .... ألا فلينهض المسلمون
كونوا بدور الاسلام حتى يمثلوا روايته
مسرح الحياة غير تابعين لمتبوع ، فان
حابة التي أظلت الوادي بظل كثيف انما
ت من نسيانهم دينهم واندفاعهم الى الباطل
شعور ، فهل هم راجعون ؟ ان ذلك
جداً ، اذا أرادوا ...

ة الازهرية — محمد البكري الذهبي

المسلمون في الفلبين

يوجد في الفيلبين سلطنتان اسلاميتان احداهما منحدرة من سلالة عربية والثانية من سلالة ميناء عكابو التي تحكم جزيرة سولو ديولو

ومسلمو الفيلبين شديدو التمسك بالاسلام حتى ان الاسبانيين الذين عرفوا باجبار الناس على اعتناق النصرانية حاولوا تنصير القاطنين بجزائر سولو ومنداناو وغيرها فلم يقدروا . وفي أيام الحكم الامريكي تسعى جمعيات التبشير البروتستانية للعمل بينهم ، لكنها غير ناجحة

ولشدة تمسكهم بالاسلام طلبوا سابقاً من الاستانة في ايام المرحوم السلطان عبد الحميد ان يرسل اليهم شيخ اسلام يقوم بارشادهم ووعظهم ويفصل بينهم في قضايا الانكحة والمواريث وغيرها ، فارسل اليهم المرحوم السيد وجيه الكيلاني . ومع وجود المسلمين بكثرة في هذه الجزائر فانه لا يصل الينا من انبائهم سوى النزر اليسير في بعض الاحيان ، ولكن من مصادر مريبة

فيصل الدويش

نشرت جريدة « التيمس » تلغرافا لمكاتبها في البصرة قال فيه : ان الاعمال الحربية التي تقوم بها الطيارات البريطانية مستمرة ، بالرغم من عدم ملاءمة الجو . ولكن لا يوجد لفيصل الدويش اثر ، والمعتقد أنه ذهب الى الرياض لعقد الصلح مع الملك ابن السعود . وقد وردت الانباء بان لدى الدويش كمية كبيرة من الاسلحة لا سيما من الطراز الالماني ، وكذلك لديه كميات اخرى من الاسلحة البريطانية والفرنسوية

الوطن القومي في فلسطين

وما آل اليه

عقدت جريدة الديلي اكسبرس مقالا على مسألة الوطن القومي في فلسطين قالت فيه : لقد قال المستر اميري وزير المستعمرات البريطانية الذين قابلوه في اتوى (عاصمة كندا) « ان حكومة بريطانيا تؤيد انتدابها لفلسطين وتنوي ان تجعله مكللا بالنجاح التام » ثم قالت الجريدة : غير انه ليس في الدنيا حكومة تستطيع أن تجعل من الوطن القومي اليهودي سوى مأساة طويلة الاجل تقشعر منها الابدان ، فانه بعد انقضاء عشرة أعوام لم يسفر تحالف انكلترا والصهيونية الا عن كساد مالي وانتشار البطالة وانحطاط الارادات واضطرام نار الخصومة والشقاق في الداخل ، وقد كادت الهجرة الى فلسطين تقف ، وأوقفت مصلحة المهاجرة الصهيونية أبوابها

مصادر الفتنة

المبشرون في حلب

حضر الى حلب في العام المنصرم من بيروت شرذمة من المبشرين ، وظلوا هنا مدة تزيد على الشهرين يبثون دعايتهم ، ولكن ذهبت اعمالهم ادراج الرياح ولم يفلحوا بل عادوا من حيث اتوا . وبعد ذهابهم بمدة قليلة رأينا في ساحة باب الفرج لوحة كتب عليها (المكتبة الاميركانية المجانية) ولم يمض على افتتاحها الشهر حتى أخذ بعض الغافلين يؤمونها ، فاغتنمت المكتبة الفرصة واخذت تبث ضلالاتها بدون اى خجل ، واخيرا وزعوا منشورات بعنوان (الى الله) و (انجيل يوحنا) و (شذرات من التوراة والانجيل) و (استعد للقاء الهك) ينادون فيها بضلالاتهم غير مبالين بشعور سكان مدينة ثلاثة ارباعهم من المسلمين

اما تلك المنشورات فليس فى وسعى وصف رداءة سبكها ، وتنافر كلماتها ، وتكرار اللفظ الواحد عشرات المرات في الصفحة الواحدة . ولا ريب ان تلميذا من تلاميذ المدارس الابتدائية يكتب خيرا منها

وفي الآونة الاخيرة وزعوا كتابا اسمه (النبي المعصوم من الخطيئة) كله طعن وقدح في السادة الانبياء صلوات الله عليهم ، يقال فيه ما معناه : ان المسلمين يعتقدون ان أعظم الرسل هم ستة : آدم ، نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى ، محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم ، فلنحلل كلا منهم فان وجدنا أن أحدهم متلبس في الخطيئة وآخر خلو عنها ـ فالعقل أمرنا أن نتبع ذلك المنزه . ثم طعن مؤلف الكتاب في آدم عليه الصلاة والسلام وفي نوح وابراهيم وموسى صلوات الله وسلامه عليهم ، ثم قال : بقي عيسى ومحمد ، فان القرآن نفسه قد ذكر أن محمدا مخطىء اذ يقول في سورة الضحى « ووجدك ضالا فهدى » وفي سورة اخرى « واستغفر لذنبك وللمؤمنين » ثم قال بقي الرب (!) يسوع وهو المنقذ الاعظم لنا من هوة الشقاء فمن يريد الخلاص فليتبعه

وعلى أثر ذلك قامت ضجة المسلمين فى البلد ، واجتمع لفيف منهم الى سماحة الفقيه الكبير الشيخ أحمد الزرقا في المدرسة الشعبانية فنظموا عريضة طلبوا فيها : اغلاق مثل هذه البيوت التى هى مصادر فتنة ومنع هؤلاء المبشرين من نشر المفتريات على الدين الحنيف بين الناس . وأن لا يسمح بدخول أحد منهم او من اذنابهم هذه البلاد

وقد أخذت خطباء الجوامع فى تحذير العامة من استماع هذه السفاسف او الاصغاء لمثل تلك الوريقات المسودة بالاضاليل . وقد علمت ان جناب مدير الشرطة توفيق بك الغريب أرسل نفراً من الشرطة فقبضوا على خطيب جامع البياضة الاستاذ السيد عونى الاخلاصى الذي أبدى تجاه ذلك كل رباطة جأش ، ولما رأت خطباء الجوامع ما أحدق برفيقهم الخطيب تجمهروا وذهبوا يطلبون الافراج عنه ، وقد خرج بعد أن طلب منهم مدير الشرطة ان لا يعودوا مرة ثانية للخطابة في هذا الامر ، ولا أعلم ما يحصل في الاسبوع القادم

حلب — طالب في المدرسة الخسروية

المسلمون الاتراك

ورأيهم في الكماليين

كتب الى جريدة الاحوال البيروتية من الاستانة ما يأتي :

حدثت في الايام الاخيرة مشكلة غريبة قد تؤدي فى المستقبل القريب الى ازمة دولية خطيرة ، فان معاهدة لوزان نصت على ان تقبل تركيا ٤٠ الف مسلم من اهالى ولاية « اسكوب » الرومانية ، فلما بدأت تركيا بالاستعداد لاستقبال القادمين واعداد الاماكن اللازمة لسكناهم بلغها ان زعماءهم فاوضوا الحكومة البريطانية لاسكانهم في مصر بدلا من تركيا لان حكومتها لا دينية وهم لا يرغبون في الانتقال من سلطة دولة غير مسلمة الى سلطة دولة لا دينية بل هم يفضلون ان يتوجهوا الى مصر الاسلامية ، فاجابتهم حكومة بريطانيا بانها فاوضت الحكومة المصرية فارتاحت الى اقامتهم في بلادها على شرط أن يتعهدوا بالبقاء مدة لا تقل عن عشر سنوات لينالوا الجنسية المصرية

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصفحة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

فهرس

الخمور

والاعلانات الضخمة

من الاسئلة التى وجهت الى وزير الداخلية في مجلس النواب المصري السؤال الآتي:

ألا يرى دولة وزير الداخلية ان تعليق الاعلانات الضخمة عن الخمور في محطة القاهرة وفي ميدان المحطة ، وفي الميادين العامة ، وعلى شرفات واعالى العمائر الشاهقة مايسيء الى سمعة البلاد الادبية، خصوصا وان هذه الاعلانات زادت الى درجة تجعلها مخلة بالآداب منافية للاذواق ، وانها أول ما تقع عليه عيون القادمين من السياح وعظماء الاجانب ؟

وهلا يرى دولته ان الوقت قد حان لاصدار اوامر تحرم وضع هذه الاعلانات بالصورة التى هي عليها وان يكون ذلك بأقرب فرصة مناسبة نظراً لقرب زيارة بعض الملوك والامراء لهذه الديار ؟

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٢٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٨٣ ﴾ القاهرة : الخميس ١٧ شعبان سنة ١٣٤٦ — ٩ فبراير سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

هل ينجح أدعياء التجديد في دعوتهم ؟

يحاول أدعياء التجديد في أغلب بقاع العالم الاسلامي أن يغيروا عقائد الأمة الاسلامية وأفكارها ونظمها التشريعية ، فمهمتهم تتناول محو الروح القديم الديني وخلق روح جديد يضعون اساسه وقواعده . وقد أصبحت مهمتهم تتطلب مواجهة الأمة ومصادمة الشعب ، ومتى واجهوا الامة تكشفت لهم حقيقة واضحة هي تغلغل الروح الاسلامية في النفوس وتمكنها من القلوب . وأكبر دليل على أن هذه المواجهة لاتسر أدعياء التجديد ولا تشد عزائمهم ، بل تلقيهم في حيرة وارتباك او هزيمة شنيعة ما جرى في تركيا أخيرا ، فقد ذكر مراسل (السياسة الاسبوعية) في الاستانة ان مسألة الايمان عرضت على بساط البحث وتناولها اساتذة المدارس وأرباب الاقلام ورجال الجامعة ، وبعد أخذ ورد وبحث ونصب وعراك وخصام فازت فكرة الايمان فوزا مبينا ، وهُزمت فكرة الالحاد أشنع هزيمة

ذلك ما ذكرته جريدة السياسة الاسبوعية (ولا ينبئك مثل خبير)

لو ظل البحث قائما بين ادعياء التجديد وبين بعض العلماء لما انتهى الى مثل تلك النتيجة ، ولكن مواجهتهم للامة ومحاولتهم تغيير روحها الديني هو الكفيل بخيبتهم وانهزامهم كما وقع في تركيا

ان هزيمة الالحاد في تركيا - وهي امنع حصن له في الشرق وأوسع حرية للتجديد والتكامل كما يقولون - ينبيء لا محالة بأن أدعياء التجديد سوف لا يطول أمدهم ، وسوف تنتهي فتنتهم عما قريب

هُيِّئ للالحاد وكل شيء في تركيا ، ومُكِّنَ له فيها ؛

ولكن حينما واجه هؤلاء الخياليون شعبهم وقابلوه وجها لوجه في البحث والمناظرة لم يلبث الالحاد الا قليلا ثم ولى مدبراً لا يلوي على شيء. ذلك بأن الالحاد ليس موافقا لطبيعة الشعوب، ولا ملائما لفطرها، ولا منطبقا على آمالها ومطامحها، ولا كفيلا بسد حاجاتها الروحية. فمتى دعا اليه أهل الدعايات وكاشفوا به الامم لم يجدوا ملبيا ولا يسمع لدعوتهم أحد

أي شعب من الشعوب اتخذ الالحاد دينا له في عصرنا هذا أو في أي عصر من العصور؟ لقد قلبنا صفحات التاريخ فلم نعثر على أمة دانت بالالحاد او شعب تدين بالجحود، واذاً فطبيعة الوجود البشري كفيلة بخذلان هذا الصنف من المجددين وموكول اليها رد كيدهم في نحرهم، وستكون هزيمتهم في تركيا نذير سوء لهم وفاتحه شؤم عليهم (وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون)

تطورت دعاية التجدد في مصر في مسألة الوقف الاهلي، فبعد أن كان أهلها يهاجمون الدين من أوله الى آخره ويهزءون بكتاب الله وسنة رسوله ويطعنون في أصول الاسلام جملة وتفصيلا، جاءوا اليوم يضربون على نغمة جديدة وينحون نحواً طريفا ويبتدعون اسلوبا يحسبونه مقبولا اذ أخذوا يقولون: ان روح الدين لم يفهمها العلماء، وان المرجع في أخذ الاحكام انما هو الى ذلك الروح، وان هذا الروح قد اختص في فهمه أدعياء التجديد، فمنهم يجب أن نأخذ أحكام الدين، وعنهم تصدر الفتاوي. أما العلماء فقوم بعيدون كل البعد عن فهم هداية الدين وإرشاده

يريدون أن يكون أمر الدين بأيديهم، وفهمه من مصنوعاتهم، وروحه من نتاج عقولهم. وعلى ذلك يكون الدين طوع ارادة التجديد الكاذب يضعه كيف شاء ويصرفه كيف شاء. وهم يزعمون أو يخيل اليهم أنه متى تم لهم هذا المنصب الجديد فقد نجح تجديدهم المزيف وفاز، لان فهم الدين يكون احتكارا في ايديهم لا يعارضهم فيه معارض ولا ينازعهم منازع: الفتوى بأيديهم، وصدور الاحكام منهم، واذاً فلم يبق عائق يعوق النجاح

تخيل القوم كل هذا فجاءوا يضربون على تلك النغمة، ويصيحون بأنهم اكتشفوا أن العلماء لا يفهمون الدين، وأن فهم الدين بات امره بيد هذا النوع من المجددين (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا)

ان الذي يهمنا من أمر هذا التطور هو ما يحمله في كيانه من الدلالة على أن القوم باتوا اليوم يعتقدون أن هجومهم على الدين مباشرة أمر لا تسمح به البلاد ولا ينيلهم الا الفضيحة والبوار، من أجل ذلك عدلوا عن مهاجمة الدين وجها لوجه، وأخذوا يحتمون بحمايته نفاقاً واحتيالا، ويقولون: انا نريد تطبيقه. ولكنهم يتنازعون في من من الناس هو الذي يفهمه، ومن هو الاختصاصيّ فيه. وتلك هزيمة نسجلها لهم، وستتلوها الهزائم يقفو بعضها بعضاً

عدل القوم عن مهاجمة الدين صريحاً، وتركوا تلك الخطة البالية خطة طه حسين وأمثاله فنحن لا نسمع في الايام الاخيرة هجوما من ذلك النوع بل نسمع ابتداعا فيه وفهما غريبا لنصوصه ولكنه على كل حال لا يساوي في خطورته وشناعته وجرأته الاعتداء على الدين وأصوله

ان أدعياء التجديد العاملين على ازالة الهداية الاسلامية من الشرق غمزوا قناة الامة فوجدوها لا تلين لغامز فعدلوا عن تلك الخطة وراحوا يتحككون بالعلماء ويدّعون انهم أصدق فهما للدين منهم. دعوى يضحك الناس منها ولا يلتفت احد اليها، واذا كانت تدل على شيء فانها تدل على أنهم قد انهزموا، والفضل في ذلك لله ثم لروح الامة التي لا تبغي بالاسلام بديلا

عبد الباقي سرور نعيم

بيتُ النُّور

ترحيبٌ (بنادي جمعية الشبان المسلمين) بالقاهرة

رُوضُوا النفوس فمِنْ أهوائِها الدَّاءُ
ورُبَّ داءٍ توالتْ منه أدواءُ

رُوضُوا شباباً على لَهْوٍ وفي كَسَلٍ
يقسو عليه الهَوَى والجهْلُ والدَّاءُ

ونَوِّروا مِنْ هُدَى (النَّادي) مَشاعِرَهُمْ
فخلفَ أضوائِهِ للنَّشْءِ أضواءُ

بَيْتٌ يُلاذُ به علماً ، وتربيةً
للصفوِ ، وهو بصافي الحب وَضَّاءُ

حيثُ الإخاءُ عزيزٌ في جوانبِهِ
حَيٌّ ، وحيثُ حياةُ النُّبْلِ غرَّاءُ

يُبَثُّ فيه من الآدابِ أرفَعُها
ومِنْ معارفِ هذا العصْرِ أصْداءُ

فما يفوت الصَّدَى نفساً بلا هِبَةٍ
ويَزْدَهِي بعُلَى الآدابُ أبناءُ

وتَمَّحِي فيه أحقادٌ ، ويخلفُها
بِرٌّ وصِدْقٌ وإخلاص وإغضاءُ

ويَجْتَنِي مِنْ حضاراتٍ مُنَوَّعَةٍ
ذُخْرَ البنينَ وذُخْرَ الدِّينِ آباءُ

* * *

قد طال عَهْدُ التَّراخِي ، يالَهُ زَمَنَا
ضاعتْ به هِمَمٌ شتَّى وآراءُ

حيثُ التفرُّقُ أنواعٌ مُجَدَّدَةٌ
وللظُّهُور حـــزازات وإغراءُ

والمسلمون حَيَارَى في وساوسِهم
وكلَّ يومٍ ضلالاتٌ وشحناءُ

والقائدُ الفَذُّ مغمورٌ ، وغايتُهُ
مِنْ جُهْدِهِ السَّمْحِ حرمانٌ وإشقاءُ

وليس للدِّينِ مَعْنًى غيرُ سفسطةٍ
كأنَّما الدِّينُ إضحاكٌ وإبكاءُ

فهانَ دِينٌ وعِلْمٌ بيننا ، ومَضَتْ
بالدينِ والعلمِ غاياتٌ وأهواءُ

وكادَ يُقْضَى على أخلاقِنا ، وغَدَا
للعابثين مجالُ الهَدمِ ما شاءوا

فحيَّرَتْنَا مقاييسٌ لِحِكْمَتِهِمْ
وجَهْلِهِم كلُّها نُكْرٌ وخَرْقاءُ

وكاد يُؤْيِسُنَا مِنْ حالِنا عَجَبٌ
لا يستتبُّ ، وزلزالٌ وأنواءُ

حتى تَجَلَّى شُعاعُ الصبْحِ مؤتلقاً
وصار يتبعُ داعيه الأجِلَّاءُ

* * *

اذا شكرتُ فشُكري سابقٌ لفتًى
المدحُ فيه ـ وإنْ حققتُ ـ إيذاءُ !

أَبَى ظُهُوراً وخَلَّى جُهْدَهُ عَلَمَاً
فليس تُرْضِيهِ ألقابٌ وأسماءُ

ولو تدبَّرَ لم يَحْجُبْ محامِدَهُ
فإنَّها هِبَةٌ لِلْخَلْقِ زَهْرَاءُ

مَنْ قادَ لم يغْنَ عَنْ صيتٍ يُخَصُّ به
فالصِّيتُ للجُهْدِ إسعافٌ وإحياءُ

شَتَّانَ بين الذي يحيا لِشُهْرَتِهِ
وحَظُّهُ العُمْرَ تغريرٌ وإغواءُ

وبين تأخذها جسراً لغايتِهِ
في النفعِ للناس حيثُ الذِّكْرُ مَشَّاءُ

أعلَنْتَ دينكَ إصلاحا ومَحْمَدَةً
فكان مِنْ حقِّهِ طَوْعٌ وإصغاءُ

وكان بُرْءاً جميلا مِنْ تَسَامُحِهِ
وما كإيحائِهِ للشَّعْبِ إيحاءُ

وصُنْتَ أخلاقَ شُبَّانٍ تَصُونُهُمُ
حُبّاً ، فهم لرجاءِ المَجْدِ أكفاءُ

لم يُنْكِرُوا فَضْلَ ماضيهم ولا جَحَدُوا
تُرَاثَهُ ، فهو للتاريخِ أنباءُ

ولا اكتفوا بالسنّا الماضي ولاتبعوا
نكّلهم همةٌ للفتح شمّاءُ
مَنْ نامَ ماتَ ، ومَنْ أيامُهُ عملٌ
حيٌّ ، وهل يستوي موتى وأحياءُ

أبو شادي

العرب في ايران

* قالت جريدة الديلي اكسبرس : ان فتنة ايران (الاهواز) الاخيرة انما كانت اعرابا عن ثورة واستياء شديدين في نفوس الفلاحين العرب وتفريجا للكرب الذي حاق بهم من الظلم والاستبداد الفاحش النازلين بهم من جراء سوء ادارة الموظفين وجشعهم وطمعهم في استخراج كل درهم من يد الفلاحين حتى أوصلوهم الى المتربة

* الحالة في خوزستان (حيث ثار الاهالي العرب على الحكومة الايرانية) هادئة نوعا ما ، بعد ما قمعت السلطات الايرانية الثورة . وقد أرسلت الى القصبة باخرتان ايرانيتان حربيتان وأربع اورط من الجنود . وقبل زعماء الثورة ان يدفعوا ماعليهم من الرسوم الاميرية ، ووعدت الحكومة باطلاق سراح بعض المعتقلين وبلغ عدد القتلى من الفريقين ستين محاربا . أما الجرحى فعددهم غير معلوم بالضبط حتى الآن . ويقال ان الاستياء لا يزال كما كان بين القبائل الموالية للشيخ خزعل خان امير المحمرة المعتقل في طهران



شئون مصرية

* كتب المستر كنورثي عضو مجلس العموم مقالا في مجلة انلوك من المصالح البريطانية في الشرق المتوسط فقال ان فرنسا ارتكبت اكبر خطأ بالانسحاب من مصر . ثم ان يدها اطلقت في مراكش مقابل تأييد الامبراطورية البريطانية في مصر ، ولكن مراكش برغم معادنها فيها رجال محاربون لا مثيل لهم في حراسة قناة السويس لان من يقبض على قناة السويس يسيطر على التجارة في اسيا الجنوبية باجمعها . والقناة الآن محروسة حراسة ثلاثية الاولى بواسطة الجيش البريطاني في مصر غير انه اجابة لرأي بعض الذين يستسلمون لعواطفهم من المصريين والاجانب ويؤيدهم بعض رجالنا قد ينقل الجيش البريطاني من القاهرة ، ولكن ذلك لا يكون الا ليرابط على جانب القناة الشرقي . وفي فلسطين شعب اسرائيلي مصادق لنا تكتنفه النزعة الوطنية العربية وفي ذلك ضمان آخر ولكن اكبر ضمان هو السيطرة البريطانية على منابع النيل ، فان الفلاح لا يهمه من يسيطر على القنال ولكنه تهمه حاجته من المياه اعظم اهتمام

* احتفل في ناحية نجوم من مركز عمال كفر صقر يوم الجمعة الماضي بافتتاح المسجد الجديد الذي شاده السيد بك غرباوي عمدة تلك الناحية بحضور جم غفير من الوجوه والاعيان ومكاتبي الصحف . وبعد تأدية فريضة الجمعة والقاء الخطب المناسبة قصد الجميع الى منزل غرباوي بك حيث مدت الموائد الفاخرة فتناولوا الغداء وانصرفوا شاكرين ما لقوه من الحفاوة والاكرام

* تتضمن ميزانية وزارة الداخلية الجديدة مبلغ ٣٧٠٠٧ جنيهات منها ٣٥٠٠٠ جنيه ثمن ٢٠٣٣٥ أردبا من القمح لفقراء مكة ونفقات نقلها و٤٩٠ جنيها ثمن زيت و ١٩٤ جنيها ثمن شمع و ١٥٤ جنيها ثمن ومصاريف نقل حصر المدينة و٥٠ جنيها ثمن قناديل و ١١١٩ جنيها ثمن توريدات لحجر الطور

* تتضمن ميزانية مصلحة السجون المقبلة مبلغ ١٥٦٠٠ جنيه لشراء الارض اللازمة لمدرسة الحقل الصناعية ونقلها اليها

* بلغ عدد ماأصدرته وزارة الاوقاف للسياح الاجانب من التذاكر لزيارة المساجد الاثرية بالقاهرة أثناء شهر يناير ٥٥٢ تذكرة لزيارة مسجد عمرو و ٥٢٦ لمسجد محمد علي و ٥١٥ لمسجد الازهر و ٨٩ لمسجد السلطان حسن و ٤٥٠٦ لمساجد أثرية بلا تخصيص والجملة ٦١٨٨

* اعتمدت مصلحة السجون في ميزانيتها لسنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٢٣٤٣٠ جنيها لانشاء مستعمرة زراعية في طره

فصل الدين عن السياسة ... ؟

بقلم كاتب العربية الاكبر الامير شكيب أرسلان

من جملة بنود بروغرام الوزارة البلجيكية الجديدة مساعدة المبشرين بالدين المسيحى على تنصير أهالى الكونغو الوطنيين . وهذا البروغرام قد قرئ فى المجلس النيابي وجرى قبوله ، مع أن أكبر حزب في بلجيكا هو حزب الاشتراكيين اذا قيس بكل من سائر الأحزاب السياسية فى هذه البلاد . ومن المعلوم أن حزب الاشتراكيين غير متدين لكنه لم يعترض

ونحن لا يسوءنا أصلا أن يتنصر أهالى الكونغو ويتخلصوا من الفتيشية ولا نخفى أن النزر من المسلمين العرب الآن في تلك البلاد يتحولون عن الاسلام ، كما أننا نعتقد أن مرمى الحكومة البلجيكية فى مشروع الدعاية المسيحية هو الفتيشيون الذين هم الأكثرية في الكونغو . فلذلك كلامنا ليس من باب الاعتراض على مشروع التنصير الذى قررت الحكومة البلجيكية تنفيذه ولكن مقصودنا من هذا البحث شيء آخر وهو أن الحكومات المتشبعة بروح المدنية لا تعادي الدين كقول بعض الملحدين بل هي تعاونه وتتألف بنشره الى شعوبها

فعلى كل الاحوال دولة بلجيكا دولة مدنية تامة الارادة

وعلى كل الاحوال امة بلجيكا أمة متمدينة راقية لا تنحط عن امة اخرى اوربية في سلم الاجتماع ولا فى درجات الثقافة

وهي مع ذلك تجعل من أركان بروغرامها نشر الدين المسيحي فى مستعمرة الكونغو التى هى من أعظم مستعمرات اوروبة في أفريقية وأغناها

إذن المدنية تجتمع مع الدين

إذن الحكومة تتصل بالكنيسة

إذن اللادينية ليست شرطاً من شروط الحضارة الاوربية :

اذن بلجيكا أمة مسيحية ، ولا تزال مسيحية وحكومتها تتقرب اليها باعلان نشر الدين المسيحى

اذن هذه الدعاية الدينية لن تضير رقي بلجيكا شيئاً

اذن الحكومات الشرقية التي تزعم أنها انما تقطع صلتها بالدين الاسلامى اقتداء بحكومات اوربة التي بزعمها قطعت صلتها بالدين المسيحي انما هى حكومات تضلل أفكار السذج من رعيتها وتموه عليهم وتقصد حربا وتوري بغيرها :

اذن هذه الحكومة كاذبة فيما تزعم ، واذن ناشرو دعايتها فى مصر والبلاد العربية كاذبون ايضاً

اذن على الامة المصرية وعلى الامة العربية جمعاء أن ينتبهوا للحقائق

بروكسل شكيب ارسلان

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ حامد الشيال افندى عضو المكارم محاضرة عنوانها (الحياة الزوجية في الاسلام) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة .

والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقى

الخمر والقمار

« اني آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية وأنا أختار اسلاما لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر »

القس اسحاق تيلر الانكليزي

لقد فضح الزمن السر الذي ينطوي تحت الاعمال العدوانية المستترة في ظلال خدمة الانسانية والنهوض بالشعوب الشرقية بلسان قس انجليزي رأى أن الانسانيـة تعـذب بالمدنية الاوربية وما جرته أعمال المبشرين فهم لا ينفكون عن ترويج بضاعتهم بكل ما يتاح لهم من الوسائل ، ولو كان فيها خروج على الاصول الالهية والعقلية ، ولم يخجلوا مما يبدونه من كل قول وعمل يشهد عليهم بأنهم يحاربون المسيح باسم المسيح

اني لاعجب من قوم يخدمون المسيح في زعمهم ثم يعملون على نشر الرذائل ، وما سمعنا أن دينا من الاديان يعمل على نشر الرذيلة . وهب أن المسيحية لا تحرم الخمر أفلا كان من حسن الصنع اذا ما أتوا البلاد الشرقيـة الاسلامية ألا يعملوا على تقديم هداياهم لهدم نظام الاخلاق كالخمر والقمار

أني آسف كما يأسف اسحاق تيلر الانجليزي من أن المبشرين نصراء المسيح يحرمون الخمر في البلاد الاميركية ويحلونه في البلاد الاسلامية ، انهم الا اذا كان غرضهم استنزاف ماء الحياء من الوجوه وابتزاز أموال الشعوب من الجيوب وتكون الشعوب الاسلامية شعوبا اباحية لا هي اسلامية ولا هي مسيحية وان كانوا يدعون الى دين يزعمون أنه دين المسيح ، وما أوربا الا كمستودع للسموم القتالة التي تصدر منه للبلاد الشرقيـة المغلوبة على أمرها ، ونحن وبالاسف نتقبل هذه السموم بصدر رحب وندفع فيها القناطير المقنطرة من الذهب والفضة كي يقولوا اننا سائرون في طريق المدنية ! وهذه حكمة الله في الشعوب المغلوبة ترى الكمال في الغالب ولو كان في الواقع ونفس الامر من أقبح القبائح

ان الخمر والقمار انتشرا فينا انتشاراً مريعا حتى أصبحت حياتنا الاقتصادية سلبية لا ايجابية : اموال تبدد وعقارات ترهن ، والاجانب يفتحون الحانات لسلب الاموال ومن ورائهم الامتيـازات تحمي تجارتهم وأموالهم وأنفسهم وأعراضهم ونحن نعاني الآلام منهم ، وفي كل يوم ينذرنا الدهر عواقب ذلك ولكننا لا نكاد نفقه لعظة الدهر حديثا

على أن نسبة المنصرف من مالية البلد في الخمر والقمار نسبة فاحشـة لو قيست بحالتنا المالية ، هـذا اذا تغاضينا عن الشريعـة والاخلاق ، أما من هذه الجهة فيجب على الامة التي تريد أن تسير ناهضة أن تخطو خطواتها حسب أوامر دينها وأن تحافظ على أخلاقها ونظام اجتماعها ، ولو كانت حالتها الماليـة من أحسن الحالات بالنسبة لبقيـة الامم . واذا كانت أوربا المـدعية الوصاية على الامم الشرقية ، وبخاصة الاسلامية ، تريد أن تكون موضع احترامنا فيجب ان لا تلوث سمعة المسيح وتاريخه وديانته بالمبشرين الذين لا يهمهم الا الاحتفاظ بمراكزهم المادية رضي المسيح ام غضب ، خرب الكون أم عمر

يقول القس اسحاق تيلر الانجليزي « اني آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية ، وأنا أختار اسلاما لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر » وحق له أن يقول وأن يأسف « لان » كان يأمل من دعاة ملته أن يكونوا على دعوة المسيح لا أن يظهروا بمظهر المجرمين ويحتموا باسم المسيحية والمسيح ويستحلوا أموال اممهم ولا يستحوا ، ويدعوا نشر دينهم وهم مخذولون

وأن للقس تيلر أن يقول أكثر من ذلك وأن يفضل اسلاما لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر لان الخمر أصل البلايا فهو يهدد نظام الاسر ، ويفسد أخلاق الناس ، وهو مصادم لقضايا العقل وحكمة الشرائع ، فكم من بيوت عامرة أصبحت بسبب الخمر خرابا يبابا ، وكم من نفس طاهرة نقية صار صاحبها بجرثومة الخمر شيطانا مريداً ، وكم سمعنا وقرأنا أن الجرائم التي اعتادها الناس تنشأ غالباً من ام الخبائث ، ونحن نلهو ونلعب كأننا في عالم الغيب لم نسمع شيئاً عن الامة الاميركية وهي مسيحية ودينها لا يحرم عليها الخمر حرمت شربها في بلادها وسنت القانون بخصوص شربها وتطبيق مواد العقوبة على من يحاول بيعها وشربها . فاذا كنا ونحن مسلمون وديننا يحرم علينا الخمر والقمار نروج بضاعتها في بلادنا ونفتح الابواب لكل أجنبي يسلبنا عقولنا ويستغل جيوبنا فهل بعد ذلك نرجو فلاحا والامم الفقيرة لا تقوم لها قائمة الا اذا عملت على تعمير جيوبها وتنظيم ماليتها العامة والخاصة والمحافظة على آدابها وأخلاقها ودينها

ومن أغرب احوال الامم المتمدينة أنها

يرى نشر الرذائل في الشعوب المستعمرة مدنية ، ولها العذر ، فان سياستها لا يدوم نفوذها الا باقامة اسواق الفحش والفجور في بلاد لها وجود مستقل عنها فاذا عملت على رفع شأن الاخلاق فانما تكون فائدتها وهي التجارات للاستغلال لا للاستقلال

يقولون ان امريكا حرمت الخمر في بلادها .. نعم انها حرمته ولكن هذا لا يمنعها من ان تعصره وتصدره لنا كي لا تحرم من الموارد المادية . اذا علمت هذا علمت ان الامم المسيحية تريد ان تقتل الشعوب ثم اذا اعياها نزع العقائد من القلوب . وما كان لها الا ان تعمل على جلب ما يهيء لها امانيها تحت ظل حرية التجارة ومبدا الباب المفتوح . وان العجب كل العجب من دعاة المسيحية ان يأتوا بلادنا بدعوى تحريرنا من سلاسل الجمود وقيود الخمول وادخالنا في حظيرة المسيحية ، والحال انهم ينشرون محرمات ما انزل الله بها من سلطان ، ويأتون المنكرات ولا يبالون ، وينشرون دعايات الفسق سرا وجهارا حسب ما شهد عليهم القس اسحاق تيلر الانجليزى رئيس كنيسة الانجليكان

فواجب حكومتنا الرشيدة ان تضع حداً لهذه الفوضى التى ستأكل عما قليل الاخضر واليابس وتهلك الحرث والنسل فان الحالة اصبحت تستدعى وضع حد حاسم لكل ما يهدد حالتنا الدينية والاخلاقية والمالية وواجب مجلس نوابنا ان يعمل على تذليل العقبات التى تعترضنا بسبب الامتيازات الاجنبية وكبح جماح النفوس الغاوية وايقاف وطأة النصرانية عند حدهم ، وواجب الامة ان تنادى صباح مساه بالاخذ بالنواصى والاقدام لكل من يعمل او يحاول ان يعمل او يقول او يحاول ان يقول اما بالنشر او الخطابة على ما يهدد الاقتصاد والدين والاخلاق ، وواجب العلماء ان ينزلوا الى ميدان الكفاح لتغيير هذه الحالة السيئة التى وصلت اليها البلاد ، وواجب الدول ذوات الامتيازات ان تساعدنا على تأديب مجرميها فان الانسانية التى تدعى خدمتها تدعوها الى مساعدتنا على نشر الفضيلة في بلادنا كما تعمل في بلادها ، وان تبـذل غاية وسعها لتمكيننا من النهوض بالاخلاق الى مستواها

اني أرجع فأكرر القول بأن المبشرين كانوا نكبة كبرى على الشعوب الشرقية وبخاصة الاسلامية ، فلقد حملوا الينا أخلاق سوقة أوربا ومزجوها بشيء من الآداب التى يقال انها المسيحية فكانت خليطا من السم وشبه العسل وزخرفوها بالباطل للسذج فانسلوا أفواجا ينهلون من مائها الآسن ، وما ان بزغت شمس آمالهم تحقق لهم أحلامهم التى بذلوا في سبيلها أموالا جمعوها من عرق العامل وكد الصانع حتى أركسوا في الهوة التى حفروها ، ولكن الموبقات التى نشروها بقي تأثيرها لامن جهة العقائد وانما من جهة المادة والغريزة . وهذه المادة والغريزة يمكن خضوعهما لناموس القومية والجامعة الدينية والاخلاق الشعبية

فليصر المبشرون على السير في طريقهم ان شاءوا، فهم مفضوحون اينما حلوا وانما ساروا ، فانا لا نريد ان نكون شعبا يسير وراء خيالات تحسن له القبيح وتفصله عن الانسانية الفاضلة وترديه في قرارة الطبائع الحيوانية ، وما كان المسيح الا نبيا مصلحا ورسولا يحب مكارم الاخلاق ولا يدنو الى الرذيلة

ظلمك المبشرون ياعيسى ياكلمة الله وما انصفوك ونشروا الخمر والقمار تحت حماية اسمك ، وتعصبوا تعصبا اعمى لانانيتهم تحت ستارك ، وانت الذى تقول ما جئت لا رفع سلاحا وانما جئت لا لقى سلاحا ابديا

ظلموك اذ الفوا جمعيات لم يكن غرضها دعوتك وانما غرضها نشر الفتن تمهيدا للنفوذ السياسي ، ما كانت ديانتك ديانة سفك واستعمار كما نشاهدها في سيرتهم ، وانما هى ديانة نزيهة عن كل هذه الادعاءات المفتونة لديك ، ولكن القوم استغلوا اسمك تبريراً لمركزهم ، حتى اذا قمنا ندافع عن ديننا واخلاقنا وقوميتنا قالوا : قوم متعصبون

ظلموك يانبي الله ، فلا تأس على القوم الظالمين . ورفعوا راية العدوان على الاسلام وهو الذي تسامح لهم يوم كانت الغلبة له ، فلما دالت دولته طمعوا فيه ببذيء القول وفحش السباب

ظلموك بأفعالهم الشيطانية حتى تبرأ من ذلك قس من قساوسة دينك راى ما عليه زملاؤه فاضطر الى ان يقول « انى آسف من ان السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في البلاد الشرقية ، واذا اختار اسلاما لاسكر فيه على مسيحية فيها سكر »

ظلموك يوم ان قالوا المسيح ابن الله ، وظلموك يوم ان سوغوا للناس شرب الخمر ولعب القمار تحت ستار الدعوة لك ، ولو كان ذلك من عادة أهل دينك ورعاتهم لسكتنا ، ولكنهم قوم يدعون العلم بدينك ويعملون على نشره كحواريك « وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ، ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون »

الازهر الشريف — اسماعيل على سعفان

كلمة صريحة

حول المبشرين وما يبيتون لبلاد العرب

(٢)

ان المسلم لن يدرك السر في اقتفاء المبشرين أثر الساسة في الجهر بخفي نياتهم نحو الاسلام وأهل قبلته حتى يعلم أولا أساس خطتهم في الدعوة ، فاذا ما تبين ذلك نظر في أقطار الاسلام من الناحية المعنوية كما نظر فيها من الناحية المادية ليعلم ماذا فيها مما جعل الرجاء يطغى في صدور قواد الحركة التبشيرية طغياناً جعلهم يظنون أن الوقت قد آن لان يقصدوا بلاد الحرمين نفسها بالغزو وقلب الاسلام نفسه بالهجوم

ولسنا نطيل على القارىء القول فخطتهم في بلاد الاسلام هي نفس خطتهم في غيرها وأساسها : **أنه يربوا من أهل كل بلد فئة تتولى عنهم فتح ذلك البلد** بالتدريج اذ قد علمتهم تجاربهم القاسية في ما يقرب من قرن . ان ما بينهم وبين أهل كل قطر اسلامي أو شرقي من الفروق الكثيرة في اللغة والجنس والعادات والتقاليد وطرق التفكير تقوم حائلا بينهم وبين نفوس الناس فلا يصلون اليها بتأثير . وقد رأوا أن العامي الذي يتردد على مجتمعاتهم أو الذي يغشون مجتمعاته في الشرق يشتغل عن الاصغاء اليهم بالاستهزاء بهم فيما بينه وبين نفسه ، وقد لا يكون سبب الاستهزاء الا عجمة في النطق ، أو خلطا في التعبير ، أو مخالفة في عادة شائعة . فمن لم يستهزىء بهم لهذا استشعر مخالفتهم اياه في الجنس والدين والتقاليد ، فوقف منهم في نفسه موقف الشك والحذر . وقد علموا أنهم لن يستطيعوا أن يبلغوا منه مبلغاً مادام قد استجن منهم بمثل ذلك الشك والحذر وانه لن يلقيهما عن نفسه الا اذا تولى دعوته اناس من بني جنسه لا يرى بينه وبينهم تلك الفوارق ، وقد يرى في مخالفتهم اياه -وقد كانوا مثله في أمر الدين ومناحي التفكير- ما ينعكس شكه الى نفسه ، ويحمله -من حيث لا يشعر- يألف الخروج على الدين وعلى التقاليد ...

هذا الذي دلتهم التجارب عليه هو أساس خطتهم الحاضرة في نشر دعاياتهم في الصين والهند وأواسط افريقيا . وهو أيضا أساس خطتهم في غزو الاسلام والوصول الى نفوس أهله . وما كانت مدارسهم التي أنشأوها في طول بلاد الاسلام وعرضها الا الوسيلة العملية لتخريج تلك الفئة التي رجوا أن تنوب عنهم في الدعاية ، فان لم تفعل فلا أقل من أن تنشر بين الناس ثقافتهم ، ولحن تفكيرهم ، فتمهد الطريق لتخريج تلك الفئة التي ينشدون . وهم بنشر تلك الثقافة — كما يسمونها — كانوا يخدمون الفتح السياسي والفتح التبشيري كليهما في آن واحد . فان أثبت الفتح السياسي وأبقاه ما قام على ميل المغلوب الى الغالب . وأقوى الميل وأفعله ما كان قوامه حب المغلوب الاندماج في الغالب عن طريق اعتناق ثقافته وانتحاء مناحيه في الادب والتفكير والزي والتقاليد (١)

(١) الفتح — يضطرنا المقام الى التصريح بأن حضرة صاحب هذا المقال أقام في اوربا زمناً طويلا فعرف ما يحتاج العاقل الشرقي الى معرفته من أحوالها

تلك المدارس التي انشأتها جمعيات التبشير من فرنسية وانجليزية وأمريكية وألمانيـة وايطاليـة كانت اذن اداة لتحقيق الفتح التبشيري وتوطيد الفتح السياسي عن طريق إيجاد الرق الثقافي في الاقطار المراد فتحها . وقد أعانها على تحقيق غرضها في البلاد الاسلامية تلك البعثات المختلفـة التي كانت ترسلها الممالك الاسلامية الى اوربا ابتغاء النهوض العلمي من غير أن تفكر لحظة في أن طلب العـلم باوروبا يستلزم الاقامة بها سنين وأن الشاب الشرقي لن يقيم سنين في بيئة تختلف كل الاختلاف عن بيئته في الدين والرأى والعادات والتقاليد من غير أن يتعرض في ذلك كله لاكبر الاخطار . ولعل الحكومات الاسلامية لو فكرت في هذا كانت تحتاط له باختيار تلك البعثات من بين الشبان الذين جمعوا بين النشأة الدينية القوية والنشأة العلمية القوية ومرنوا على العمل بالدين عن فقه ، وعلى التمكن في العلم عن مقدرة ، فان لم يكن هذا النوع موجوداً بين شبابها عملت على ايجاده كمادة ضرورية لانجاح تلك البعثات واتقاء خطرها . واذن لرجع الى تلك الممالك الاسلامية ابناؤها وقد أخذوا عن الغرب علمه من غير أن يصابوا في أخلاقهم ودينهم ، وتصاب أوطانهم فيهم . ولـكن الحكومات الاسلامية وحكومة مصر على الاخص لامرما لم تفعل ذلك ، وازداد الحال سوءاً والطين بلة بنزوح ابناء الاغنياء الى أوروبا رجاء أن تفتح لهم ثروتهم هناك ما سـده عليهم تقصيرهم هنا . وهيهات ، هيهات ، أن يستقيم في أوروبا شاب اخطأ الاستقامة فاخطأه الفلاح في بلده الشرقي الذى نشأ فيه

أكثر هؤلاء النازحين الى معاهد الغرب والمتخرجين من معاهد جمعيات التبشير هم اذن في الحقيقة تلك الفئة التي قام ويقوم عليها الفتح التبشيري في الشرق عامة وفى بلاد الاسلام خاصة وهم الآن — لو تأملت — القائمون ببث دعاية الغرب فى الشرق بما لم يسبق له في التاريخ مثيل . قد انسلخوا عن دينهم وروحه كما انسلخوا عن قوميتهم وخصائصها ، وان بقيت لهم اسماؤهم الاسلامية ودعاواهم الوطنية كما يبقى من النسر المحنط ريشه وهيئته وقد ذهبت بنسريته أيدي المحنطين

وأحب قبل أن أنتقل بك الى تأمل أثر هـذه الفئة في مصر وفي غير مصر من بلاد الاسلام أن استلفتك الى مثل عملي تعرف منه بعد مابين الاثرين نهضة تأخذ العلم عن الغرب محتفظة بخصائصها الدينية والقومية ، وأثر نهضة تأخذ العلم عن الغرب وتفنى بعد ذلك فيه . ذلك المثل العملى هو مصر في نهضتيها العلميتين نهضتها الاولى العلوية ، ونهضتها في هذا العصر الحديث . ويكفي في استلفاتك الى الفرق بين نهضتيها هاتين أن تعلم أن الطالب المبعوث الى اوروبا في الاولى كان يؤخذ من الاذكياء المنشئين في الدين ، فانجبت لنا تلك البعثات أمثال رفاعة وعلى مبارك . وأخرجت لنا بعثات هذه الايام ماترى حولك من متكالبى التجديد الذين نجموا كما ينجم في الارض السبخة عش الغراب

ومهما يكن من هذا ومن العوامل التى أدت اليه فقد نشأت فى مصر وفى غير مصر فئة كفت جمعيات التبشير كثيرا من مؤونة الجهاد ومشقته في محاربة الاسلام بدلا منها من حيث تدري أو لا تدرى حربا دينيـة شعواء لا باسم الدين ولكن باسم التقدم والتجديد وما الى ذلك من كلمات يقولونها يخادعون بها الناس عن ذات انفسهم وعن الحق. وكان من حظهم ان اغتر الناس فى البداية فلم يأبهوا بذلك النفر لقلته ، فناموا عنهم ، ثم انتبهوا فاذا الخطب جلل والامر عظيم واذا كل مرفأة وكل ثنية قد صار لهم فيها

جنود ، وإذا الجرائد كلها أو جلها تسطر بأقلامهم ، وإذا التعليم مدارسه ونظمه قد دان لهم فانتزعوا منه التعليم الديني شيئاً فشيئاً حتى أصبح أثراً بعد عين ، وحتى كاد الآن يعفو ذلك الأثر . وأصبح في القائمين على التعليم من يظن أن الفلسفة أولى بالتدريس في المدارس الثانوية من الدين ومن استطاع أن يدخلها بالفعل ضمن منهاج التعليم الثانوي الحديث وان كانت الفلسفة وما يسمى علم الاخلاق لايدرسان في اوروبا الا في الجامعات بعد الدور الثانوي بعام على الاقل ولا يدرسهافيها الا القليل . وأصبحنا واذا جامعة تشاد بمال المسلم الفقير : يسقيها بعرق جبينه ، وتهاجمه في ذات دينه . واذا بلغة القرآن في الجامعة أمرها في يد ظنين في دينه ، ضنين في علمه ، يتخذ دروس الادب واسطة لبث ضروب الزيغ . ثم بيناهذا الظنين وامثاله يتلقون بضروب الحفاوة وعلئون جيوبهم بالذهب ليفرغوها في متع الحياة ، اذا بالازهر الذي حاط الدين واللغة طوال تلك القرون يهاجم بكل سلاح من كل مكان واذا العيوب التي أوجدها الاهمال في الازهر تتخذ سبيلا الى هدمه وذريعة للقضاء عليه ، بدلا من أن تتخذ دليلا الى الاصلاح . وكان كلما ضعف نفوذ الازهر بازدياد نفوذ أعدائه واهمال أهله ازداد أعداء الدين طمعاً وجرأة ، وسرت عدواهم الى غيرهم ، فكثر الآن في الناس الداعون الى هدم هذا الركن من الاسلام وانكار ذلك الحكم من أحكام الدين ، واذا بهذه الفئة من متكلفي التجديد تنادي بالغاء الوقف ، وتلك بحظر الطلاق وتعدد الزوجات ، واخرى بادماج القضاء الشرعي في القضاء الاهلي توحيداً للقضاء كما يقولون وتمهيداً في الحقيقة لحرمان الشريعة الغراء من البقية الباقية من سلطانها ، واذا في الناشئة من ينادي بالقبعة يظنها تجديداً ، ومن زعم أن البقاء على الازياء القومية ضرب من الرجعية والتقليد الاعمى ، ومن يستحسن الرقص ويدعو اليه والى الاختلاط جهده

ومن يسمع هذه الاصوات المختلفة تتجاوب ويتردد لها صدى حتى بين جدران البرلمان بما لم يكن يخطر لاوسع المبشرين أملا على بال – من يسمع هذا يظن أن الناس قد فتنوا بذلك الغرب الذي بهرهم بأساطيله وطياراته ومدافعه وقنابله ، حتى فقدت عقولهم توازنها ، وقلوبهم اعانها ، ونفوسهم احترامها واطمئنانها ، فلم يعودوا ينظرون الى الحياة الا بعين هذا الغرب الذي غلبهم ، ولا يقيسون الحق الا بمقياس هذا الغرب الذي أذلهم . ثم يظنون حين يفعلون ذلك انهم يسلكون سبيل النجاة !

فقل لي بربك أفكانت جمعيات التبشير تحلم أن تبلغ بعض هذا من مصر موئل الاسلام ومركز الازهر في قرن طويل لا في خمس قرن من الزمان ؟ أم كان يخطر للقوم على بال أن تنهار دولة الاسلام في دولة الخلافة وان ينشأ في تركيا من يغير فيها معالم الاسلام في بضعة أعوام ويحمل الناس هناك على غير دينهم حملا بالمشانق والرصاص ؟ أفكان يخطر هذا ببال أوسع المتعصبين على الاسلام أملا ، واشدهم رغبة في زوال سلطانه من الوجود ؟

ان ماعجزت عنه جمعيات التبشير وامم الغرب قاطبة جيلا بعد جيل قد وقع أو أخذ يقع بالفعل على أيدي اناس ينتسبون الى الاسلام وقواد الحركة التبشيرية معذورون اذا غرتهم الظواهر فظنوا أن الوقت قد حان لمهاجمة الاسلام في قلبه ، في قلب جزيرة العرب التي قضى الرسول ألا يجتمع فيها دينان . ظنوا هذا فأخذوا يفعلون ما يفعل المحارب إذا وجد أن عدوه في جبهة من الجبهات قد انشغل بنفسه ، عندئذ يسحب قواته المرابطة في تلك الجبهة ليهاجم بها من خط دفاع العدو ما لم يكن لديه قوة على مهاجمته . وكذلك فعل هؤلاء حين وجدوا في المسلمين

خوارج خرجوا على الاسلام في عقر داره وصميم أرضه . أخذوا يتأهبون لمحاربة الاسلام في جزيرة العرب بجزء كبير من تلك الجهود والعدة التي توفرت لديهم بتطوع من تطوع لمحاربة الاسلام من طلاب الشهرة وطلاب المال وطلاب الجاه وطلاب الاصلاح الاعرج الزائف .

وسواء على قواد حركة التبشير بعد ذلك أكان أولئك المتطوعة يقولون بالمسيحية أم لا يقولون بها ، فانهم بمحاربتهم الاسلام يكونون للغرب ويمهدون للمسيحية الغربية السبيل

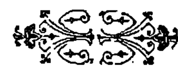
المشرقي

* *

اعلان شكر وتقدير

باسم نواة اليقين التي يحوم الفتح حولها ، وباسم الفئة القليلة من أنصار الحق الثابتين على عهد الوفاء للاسلام ، أشكر للاستاذ البعيد النظر كاتب هذا المقال والذي قبله ، وأستزيده من مثل هذا الارشاد تنويراً للطريق وتبييناً لما يكن فيه لنا من بلايا ، ولا تضام أمة يكثر فيها أمثاله من المرشدين

محب العرب



جمعية الشبان المسلمين

نادي الجمعية بالقاهرة :

توفقت جمعية الشبان المسلمين الى اتخاذ ناد لها فسيح الارجاء ذي حديقة كبرى واف بحاجاتها الادارية والادبية والرياضية وهو في ميراي آل بكين بأول شارع دار النيابة تحيط به ثلاثة شوارع : شارع القصر العيني ، وشارع الداخلية ، وشارع دار النيابة الذي فيه المدخل الى النادي

وقد شرعت الجمعية منذ الآن باصلاحه واعداده ومما قريب تعلن افتتاحه بحفلة عظمى تكون بداية حياتها النافعة ان شاء الله

فرع اسيوط :

اجتمع بمدينة اسيوط بمنزل حضرة عبد الله بك الخميس جماعة من حضرات أصحاب الفضيلة العلماء ومن حضرات المحامين والاطباء والاعيان لانشاء فرع لجمعية الشبان المسلمين باسيوط ، وبعد أن خطب المجتمعين حضرة الرئيس العام الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد مبيناً أغراض الجمعية اتفق الرأي على تأسيس فرع لها باسيوط وعلى أن تكون اللجنة الادارية لبث الدعوة وادارة شؤون الجمعية مؤقتة ممن وقع الاختيار عليهم وهم :

حضرات : كامل بك خشبه رئيساً للجمعية والاستاذ حامد بك جوده المحامي والاستاذ الشيخ عبد اللطيف دراز وكيلين ، وعبد الله بك الخميس أميناً للصندوق ، والاستاذ حسين أبو زيد المحامي سكرتيراً

وحضرات : حسن يونس بك ، ومصطفى محفوظ بك ، والاستاذ محمد حماد الحسيني المحامي ، والاستاذ يوسف محمود الشويخ المحامي ، والدكتور عبد الفتاح بك يوسف ، والدكتور محمد عبود ، والاستاذ الشيخ عبد الحميد حميده ، والاستاذ الشيخ محمود قراعه ، والاستاذ الشيخ سليمان نوار ، والاستاذ الشيخ امام يونس أعضاء في اللجنة الادارية

فرع الاسكندرية :

اتخذت الجمعية مركزاً خاصاً بها بصفة مؤقتة بدائرة المنومي شارع أفيروف رقم ١٦ وبشارع سعيد الاول رقم ٢١ بالمينا الشرقية وتلفونا رقم ٤٣٠٨ البلد وصندوقاً للبريد رقم ٥٣ وهي ترجو حضرات الذين يراسلونها أن يخابروها في العنوان المذكور

في سبيل الصحة العامة

* تضمنت ميزانية وزارة الصحة الجديدة مبلغ ٨٠٠٠ جنيه لمشروع بناء مستشفى جديد بطنطا

* أدرجت وزارة الصحة في ميزانيتها الجديدة مبلغ ١٠٠٠ جنيه لمشروع مستشفى الحميات بدمنهور

* ادرجت وزارة الصحة في ميزانيتها المقبلة مبلغ ٣٠٠٠٠ جنيه للوقاية من الملاريا

* أدرجت وزارة الصحة في ميزانيتها عن السنة المالية المقبلة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ١٥٠٠٠ جنيه لمشروع بناء مستشفى جديد للامراض المعدية بالاسكندرية وهذا المبلغ هو حصة وزارة الصحة من نفقات بناء هذا المستشفى

* أدرجت وزارة الداخلية في ميزانيتها المقبلة مبلغ ٤٣٧٠ جنيهاً لمشروع بناء محجر صحي في العريش

الوقف الاهلى وموقف الامة

أثار محمد على باشا عضو مجلس النواب مسألة الوقف الاهلى في المجلس والقى في خارجه محاضرتين ادلى فيهما بحجج براها كافية لتصحيح وجهة نظره، وأجابه عليهما فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت المطيعى، وتلا فضيلته كثير من حضرات العلماء كفضيلة الاستاذ المحقق الشيخ محمد حسنين، وهيئة علماء معهد أسيوط، ومعهد طنطا، ولا تزال الجرائد تنشر مذكرة هذه الهيئة الاخيرة في هذا الموضوع الهام

ولما كانت مسألة الوقف انما هى نوع من أنواع المعاملات الشرعية التى أشبع الكلام عليها الفقهاء، وغصت بالكلام فى أحكامها كتب الدين، لم يكن من المستنكر أن يتدخل السادة علماء الدين في الموضوع ويبينوا حكم الشريعة الغراء فيه بل كان من المستنكر ان يقفوا كى لا يعنيهم الامر أمام حكم من أحكام الشريعة يراد الغاؤه بغير ضرورة تسمح معها الشريعة بتعطيله حتى تزول هذه الضرورة بما أنهم حماة الشريعة والقائمون على حراستها والذب عن حياضها بما اوتوه فيها من فقه وفهم لم يتيسر لغيرهم ممن لم يردوا حياضها العذبة ولم ينتجعوا رياضها الممرعة، وبما أوجبه الله جل شأنه عليهم من بيان حكم الله في كل حادثة يعم حكمها على الناس من الاحكام التى تمس الدين في أصله أو في فروعه

لا بل كان المرجو ممن غامروا في هذه المسألة من النواب أن لا يفوتهم التفاهم مع علماء الشريعة اذا كانوا يحسنون الظن بها وبعلمائها، وبحث الموضوع بروح الثقة والرغبة فى الوصول الى الحقيقة التى هى بنت البحث، حتى اذا كان الحق فيما ذهبوا اليه من الالغاء أقدموا عليه تؤيدهم الشريعة وتنصرهم الامة وعلماؤها. واذا كان الحق في غيره بأن كان تلافي مايقولون به من الضرر ميسورا التمسوا المخرج من هذا الضرر فيما يزيله من سن التشريع الذي يضبط نظام هذه الاوقاف ويضرب على أيدى المتلاعبين والمفسدين من النظار الذين يكسبهم نص الوقفية حق القيام على اعيانها

انهم لو فعلوا ذلك لوجدوا الشريعة تسبقهم الى ما يتطلبونه من الاصلاح، ولوجدوا من يسرها وسماحتها وضبطها للامور ما لا يجدونه فيما يذهبون اليه من الآراء الهادمة والاقتراحات التى مبلغ قوتها أنها من وضع البشر لا من وضع الخالق العليم بمصلحة عباده جل شأنه، ولرأوا العلماء والامة اذ ذاك من خيرة الانصار والاعوان فيما يتطلبه الحال من اصلاح وتنظيم

اما وهم لم يفعلوا ذلك ولم يحفلوا بالامة وعلمائها، ارتكانا على أن هيئتهم لا مرد لامرها ولا معقب لحكمها، حتى فيما كان فيه افتئات على الشريعة وتعطيل لاحكامها لغير ضرورة تدعو اليها المصلحة وتسيغها الشريعة، فان هذا أمر لا تقبله الامة ولا تعدهم فيه نوابا عنها ينطقون بلسانها بما لا تريده ويترجمون عن شعورها بما يخالف ما تؤمن به

اذا لا ريب ان الامة لم توكلهم في هدم دينها وتعطيل أحكامه وازدراء علمائه واغراء أذنابهم من شذاذ الآفاق والمتشردين ان ينبحوهم كلما مروا وينحتوا أثمتهم في الجرائد والنشرات الساقطة ويوجهوا اليهم من منكرات التهم وبذىء الالفاظ ما لا تستطيع أن توجهه طائفة مهما انحطت اخلاقها وسفهت نفوسها الى علماء شريعتها ورؤساء دينها !...

نقول ان الامة لم تنبهم ولن تنيبهم عنها في ذلك ولا ترضاهم نوابا عنها وهم يهدمون أحكام دينها تحت شعار التجديد والاصلاح، ونرى من واجبنا أن ننبه الامة الى أن تقول كلمتها في هذا الموضوع وأن تضع بتصريحها حدا لهذه المفاسد

كما اننا نهمس في آذان الاغرار من الكتاب ـ كالعقاد واضرابه من اشباه الآدميين ـ والملحدين من النواب ـ كحسين عامر الذى جاهر بوجوب القضاء على الدين الاسلامي في عقر مجلس نواب مصر المسلمة ـ أن يلتمسوا لانفسهم مجالا غير هذا، وليعلموا أن الامة مسلمة قبل كل شيء

ان أمثال هؤلاء المخدوعين لا يجنون بحماقاتهم هذه الا سخط الامة وازدراءها فنهيب بساداتنا العلماء أن يتقدموا بمذكرتهم التى أملوها مشتملة على وصف الداء والدواء الى رئاسة مجلس النواب ومجلس الوزراء وجلالة ملك مصر ليضعوا حدا للجاجة هؤلاء المخرفين، فان الامة قد عيل صبرها وهي تنتظر أن يخرج الدين من هذه المعمعة عالي الرأس موفور الكرامة والسلام

محمد النجمي



الدين الاسلامي

عنوان كتاب جزيل النفع جميل الوضع ألفه العلامة الجليل فضيلة الاستاذ الشيخ حسن منصور وكيل مدرسة القضاء الشرعي وفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خير الدين المدرس بالمدرسة المذكورة وحضرة الاستاذ المفضال الشيخ مصطفى عناني المفتش بوزارة المعارف ، وجعلوه موافقاً لمنهج دراسة السنة الاولى الثانوية

وهو مؤلف من فصول في الدين الاسلامي ، وأثر الدين في تهذيب النفس ، وأثره في حياة الفرد والمجموع ، وفي الرسالة والرسل ، ومعجزاتهم وصفاتهم . وفي السيرة النبوية ، والاخلاق المحمدية العظيمة ، وفي عموم الرسالة الاسلامية ونسخها لما قبلها ، وفي الوحي والقرآن وكيفية نزوله وجمعه ومصحف عثمان ، ومباني القرآن من الاحوال الشخصية والشئون العمرانية ، وما يحفظ من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . فجاء وافيا شافياً . وفي النية اتباعه باجزاء اخرى لسائر سنوات الدراسة الثانوية

جزاهم الله خيرا

أنباء اليمن

* وصل الى اليمن اثنان من المهندسين الامريكيين ، ويقال انهما سيقومان بتمهيد الطريق بين الحديدة وصنعاء لسير بالسيارات

* جيء الى اليمن بمحلجة للاستفادة منها في حلج الاقطان التي نشطت زراعتها في اليمن في السنوات الاخيرة

* يحقق سيف الاسلام ـ نجل جلالة الامام ـ في الامور المنسوبة الى عامل الحديدة السابق السيد حسين عبد القادر

تعزية

انتقلت الى رحمة الله ورضوانه وفسيح جنانه السيدة البارة الفاضلة حرم حضرة العلامة الجليل الاستاذ الشيخ أحمد ابراهيم مدرس الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بالجامعة المصرية فانهلت الجماهير من جميع طبقات الامة لتعزيته وطلب الصبر والاجر له من الله عز وجل

وقد طلب الينا فضيلته أن نشكر عنه أجزل الشكر لمن اشتركوا في المواساة بهذا المصاب سائلا الله تعالى أن لا يري أحداً منهم مكروها في عزيز عليه

أنباء متفرقة

* نقلت جريدة « هآرتس » اليهودية عن احدى الصحف الامريكية أن الدكتور وزمان زار اللورد بلفور وبسط له الحالة الصهيونية العمومية وقال : ان اليهود الارثوذكس لشدة تعلقهم باللورد بلفور صاروا يلقبونه (الرابي بلفور) وهو لقب يعطى لعلماء الدين من اليهود

* تلقت الوستمنستر غازت تلغرافا من مكاتبها في باريس بان مجموعة من الحجارة الثمينة التي لا مثيل لها من كنوز سلاطين آل عثمان المحجوبة تعرض للبيع في باريس

* قالت الدبلي مرور ان ملكة الافغان وضعت « مودة » جديدة لسيدات باريس بلبسها قلائد اللؤلؤ حول ذراعيها العاريتين من المرفق الى الكتف وقد أخذت السيدات الباريسيات يقلدنها في ذلك

* ختم مجلس نواب الاسكندرونة دورته النيابية بقرار وضعه وتمنى به على المفوضية تقرير مصير هذا اللواء وهل ادخل في الوحدة السورية ام لا يزال مستقلا . وطلب أيضاً من المفوضية ان تواصل سعيها لمد انابيب بترول الموصل الى الاسكندرونة

* قالت الدبلي تلغراف ان بين مسلمي الهند حركة لانشاء خط جوي بين جدة ومكة لنقل الحجاج بالطيارات . وان الوهابيين أخذوا يعدون طرقا معبدة في انحاء جزيرة العرب ومنها طريق بين جدة ومكة وان في نية حكومة الحجاز مد سكك حديد بين المدينة ومكة وجدة

* سمحت السلطة الفرنسوية للطيارة ساقوس الايطالية بالمرور بالاسكندرونة وبيروت في سفرها من تركيا الى ايطاليا لافتتاح الخط الجوي بين ايطاليا وتركيا وسورية

بناء الجامعة المصرية

احتفل يوم الثلاثاء بوضع حجر الاساس في بناء الجامعة المصرية بجوار حديقة الاورمان بالجيزة . ومما وضع في أساس البناء الجملة الآتية مكتوبة بالخط الهمايوني البديع :

« بقوة الله تعالى قد وضع حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر المعظم الحجر الاساسي في بناء الجامعة المصرية يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ ــ ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ م »

الوعظ الاسلامي

عظم منصبه وما يجب له . ضرورة تطوره بتنوع الاوساط .
ضرر المخدرات وحرمتها في الاسلام . تحريم الدخان الشرعي

ولاية الوعظ الاسلامي منصب جليل الشأن ، خطير التناول ، يتطلب مجربا يقظا وخبيرا جريئا يقف على تقلبات الجماعات بعين باصرة ، ويرتب مراميها الى سبل الحياة بفطنة واعية ، فيدرس ما طرأ عليها من علل اجتماعية وأمراض خلقية وزوائد في الدين غريبة عنه ، ويقف على ما أصيبت به من تهاون بمميزات اسلامية وفرائض وواجبات، وما شغفت به من أعراض حرمتها من النهوض الذي يستحث الهمم فيما يسعدها بالحياتين بالدنيا والآخرة ويعرف الاسباب الدافعة لهذه الاشياء وطرقها السائرة فيها وغاياتها التي تتجه نحوها ، ويعلم الايدي التي تبنت كثيرا من هذه الدواهي لغرض شهواني أو لتملك استعماري يضر بالنفس أو الوطن ، ويتفقه في الحوادث بعقل حكيم ليأخذ منها العظة والذكرى ، وفي الاحوال العامة وطبائع النفوس وميولها في خير أو شر

والواعظ المصلح اذا صرف عنايته الى الجد في الواجب الملقى على عاتقه من تلك النواحي أمكنه أن يدرك مقدار الاخطار التي تهدد الامة ، وأن يحدد أدواءها التى تنخر في عظامها . وبقدر ما تصل اليه ألمعيته من الانظار الدقيقة تنكشف له الادوية الناجعة في استئصال الامراض بأنواعها فيعالجها من ناحية منتجة نافعة ملائمة للاوساط التى يحل بينها

وانه لظاهر ملموس ما استولى على عقول الناس اليوم من تغلب المادة على معظم شؤونهم وصيرورتها محط أنظارهم في وسائل الحياة جميعا ، وشغلهم بما فيها من لذة ونعيم يعقبان الحسرة بعد حين ، واطلاقهم عنانها غير مقيدة بما يكسر شرتها ويكف من طغيانها لتقف عند نصيبها من الحياة

فالذى ينصب نفسه بين هؤلاء واعظا مرشدا لتخليصهم من غواية أو مقارفة منكر لا بد لنجاحه من أن يصور لهم شرورها بافصاح مبينا أضرارها المنبثة عنها أسبابها وطرقها وغاياتها من الناحية المادية في أموالهم وأجسامهم ومعاملاتهم وروابط شؤونهم ، وما يلزم لها من نظام وأمان . ويستشهد لما يقول بوقائع يسلم بها المخاطبون ويقارن بين ذلك كله وبين ما ينشده الاسلام من صلاح ونفع في تركيز أمور الحياة على نظام لا يمسه سوء الحدثان فيبين الحكم التشريعية فيما يريده من ازاحة منكر أو فعل واجب . وهي نوعان : أحدهما ما نصت عليه الشريعة في كتاب أو سنة أو بينه فقهاء الاسلام من طريق النظر الشرعي ، وثانيهما ما ينكشف للعالم البصير من طريق البحث في أحوال الامم والمجتمعات والافراد . وهذا النوع الثاني أوسع مجالا لمن تحراه باخلاص كما قال الله عز وجل « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » وفي أثناء ذلك أو بعده على حسب ما يقتضيه المقام يسوق ما يؤيده في الترغيب والترهيب من كتاب الله أو حديث رسوله ﷺ أو خبر السلف الصالح ، واذا رغب ورهب حينئذ بأهوال الموت وما يقع بعده من نعيم أو عذاب صادف في القلوب استعدادا حسنا وأنتج أثرا طيبا

قد يوجد الواعظ بين قوم تنقاد نفوسهم لموعظة تتلى عليهم من قرآن أو حديث فيتجه منهجها وقتئذ لوفائه بالغرض المنشود ، ولكن الافكار تطورت في عصرنا كما علمت فصار تلقيها دعوة الهدى من نواح غلبت عليها واجبا لامراء في لزومه وتعينه .

ولا يغرنك ما يظهر على وجوه العامة من أمارة الانقياد متى بين لها حكم الله غضب ، أو سيق لها آية أو حديث ، فانه تأثر وقتي يذهب حين تختلط على الجماعة مشاكل الحياة ، وتخوض في أمورها سبلا شتى والطبيعة البشرية تخضع لمؤثرات حياتها التى تلمح فيها نفعا يعود عليها وتحرص عليه حذرا من أن يفلت من يدها لما يظهر لها من أنه محبوبها وغذاء معاشها ، فتنبيهها الى ما فيه من شرور تنغص عليها خيره المزعوم يأخذ بزمامها الى منهج الهدى بسهولة واطمئنان . واذا دعتها عوامل الحياة الى حل مشكل أو مزاولة عمل ذي وجهين وجدت لها من ذلك المنهج رشدا يبعد حرجها ومنارا تهتدي بضيائه

فمن يقصد الى محاربة المسكرات والمخدرات وأخذ الامة منها الى مجانبة واعراض ، محتوم عليه أن يتنبه الى أن أغراض متناوليها تعميم بترويح النفس وتفريحها وتخيلهم فيها مساعدة الهضم واكثار الدم وادفاء الجسم وتقويته والاقتداء بشعوب يزعمونها راقية في كل ماتفعله ، فيبين الواعظ مافيها من أضرار صحيحة توقع البدن في ارتباكات جهازي الهضم والدورة الدموية ، ويعتمد في ذلك على العلم الصحيح الذي نبه عليه كبار الاطباء ، ويدل الناس الى أن

... الاولى تفرى شاربها بادمان لا حد ... بالرأى الى فساد وانتكاس وبالفعل ... وانتقاص ، وكفى به منغصا ... وسببا لاضطراب الشؤون . وأن ... المزول مثلا ان تمتع بلذة بهيم بها ... طول ساعة شهوته فقد يخلف في ... تجمد بعض الدم ويعمل في اضعاف ... لارهاقها بما لا تحمله طبيعتها وللاطباء ... أبحاث صحية يجدر بالواعظ أن يستعين ... افهام الناس أضرار هذه السموم ... الوخيمة ، فيعلموا أن المسكرات ... ت تعجل بضعف الشيخوخة وتعقب ... آثارا سيئة مع ما فيها من جناية ... على الامة ، فان الافراد يكونون ... ومنها تتكون الامة [1]

[1] يجدر بنا بمناسبة ذكر المخدرات أن ننبه الى ... الناس يدعي أن المزول والحشيش والافيون ... محرمة في الاسلام ، وهي دعوى باطلة تكذبها ... الشريعة ونصوص الفقهاء ، فمن قواعدها « كل ... والمفتر فهو حرام » وضرر هذه المخدرات ... من أن يحتاج الى بيان ، ولذلك قامت الحكومات ... بتحريمها والقضاء عليها ومعاقبة متناوليها والمتجرين ... ولم تبح الا القدر الذي يتخذ دواء ، وكذلك ... الشريعة سبقتها باباحة ما يتحتم في الضرورات ومن ... قواعدها « اذا حرم الحاكم مباحا لمصلحة عامة للمسلمين ... طاعته » وقد وجد هذا التحريم لتحقق المصلحة ... ومن نصوص الفقهاء ما ذكره المجتهد الحنفي ... الكمال بن الهمام في فتح القدير « اتفق مشايخ ... من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب ... كل الحشيش وهو المسمى بورق القنب لفتواهم ... بعد أن اختلفوا فيها فأفتى المزني بحرمتها وأفتى ... عمر بحلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشيء ... لظهورها فيهم فلما ظهر من أمرها من الفساد كثير ... عاد مشايخ المذهبين الى تحريمها وأفتوا بوقوع ... الطلاق ممن زال عقله بها » ونصوا بمثل هذا الحكم ... والبنج لغير التداوي ، ولو ظهر في عصرهم ... المزول لافتوا بتسويته لنظائره المخدرات ، كذلك ... الواقع لما علمته سابقا من ضرر ، ولاجلها كان قانون ... عنهم شرب الدخان ومعاقبة فاعله مستمدا من ... الاسلامية وكان عملا مشكورا مبرورا يحمده ... الصادقون لملك الحجاز لتحرية الصلح العام ... بلادهم المقدسة ، وحقيق بهم أن يتخذوه قدوة ... في تطهير سائر بلادهم من دخائل الاضرار ... الامراض في غير جدوى

لا أريد بما أسلفت أن نجعل من الوعاظ أطباء أجسام ، بل أقول انهم نصبوا للقيام بمهمة خطيرة ، ووظف لاكثرهم أجر على عمله فوجب عليهم أن يحللوا هذا الاجر فيما بينهم وبين الله وان كان أجرا زهيدا لا يتكافأ مع عظم مركزهم ، وان يخلصوا ذممهم من فرض لزمهم أداؤه بنصح واخلاص فيتسلحوا بعمدات التهذيب ، ويتأهبوا بما يعوزهم من كل علم ديني أو اجتماعي او طبيعي أو تاريخي أو وطني ، الى آخر ما هنالك من حاجات

دبي محمد السيد الطويل
طالب بالجامعة الازهرية

الرق في الحبشة والسودان

نشرت المكاتبات التي داوت بين وزارة الخارجية البريطانية وجمعية منع الرق ، ويؤخذ منها ان الموظفين البريطانيين في السودان يحمون الارقاء الاحباش الآبقين ويدبرون الاعمال للرجال منهم والازواج للنساء غير المتزوجات

وقد قال السر اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية في بعض هذه المكاتبات انه في خلال الاعوام العشرة الماضية فر من الحبشة الى مركز القضارف (في السودان وهو واقع على حدود الحبشة) ١٧٣ رقيقاً معروفاً ويحتمل ان غيرهم فروا ولم تعلم الحكومة بأمرهم فاستقبلتهم الحكومة هناك واقرضتهم اموالا كانوا يوفونها بعد الحصاد

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصفحة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* نشرت مجلة « الشئون الخارجية » رسالة للدكتور كانس كوهين قال فيها : ان الحالة في الشرق المتوسط عادت الى الاضطراب فقد ازداد قلق مصر على مصير مفاوضاتها مع بريطانيا واخذ الوهابيون ينتقضون والعراق مستاء من معاهدته الجديدة مع انكلترا . وقد اثار تكرر غارات الوهابيين على الاراضي العراقية قلق العراق ولهذا فانه يجب تعقب حوادث الشرق الاقصى المقبلة عن كثب لأنها قد يكون فيها بذور تطورات جديدة

* قالت جريدة الديلي نيوز ان لجنة السرجون سيمون أي لجنة النظر في اصلاح النظام الدستوري للهند تصل اليوم الى الهند ويظهر انها ستلقي فيها من المقاطعة والنفور مثل الذى لقيته لجنة ملنر من المقاطعة والاضراب والمظاهرات التي أقامها المصريون وقد اتسع نطاقها في ذلك الحين حتى شمل السياح الاجانب في مصر

* يستفاد من الانباء الواردة من الجزائر ان اعيان المغرب الاقصى قرروا أن يقدموا عريضة الى رئيس الجمهورية الفرنسوية يطلبون فيها التمثيل في البرلمان الفرنسوي

* ارسل مكاتب الديلي تلغراف من بغداد تلغرافاً الى جريدته قال فيه ان المحكمة في بغداد حكمت بالاعدام على الشيخ ضاري محمود المتهم بقتل الكولونل ليتمان في سنة ١٩٢٠ ، ولكن الحكم خفف الى عقوبة الاشغال الشاقة

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن باسعار معتدلة



نقض كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسى

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين في كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوى على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٨٤ | القاهرة : الخميس ٢٤ شعبان سنة ١٣٤٦ — ١٦ فبراير سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

فشل الالحاد في اوربا وامريكا



كتب الدكتور هيكل في مجلة الهلال الصادرة في هذا الشهر مقالا أثبت فيه أن العلماء في اوربا وأمريكا أخذوا يتطلعون الى الشرق بالبحث عن دين تطمئن اليه نفوسهم ، وذلك بعد أن خاب الالحاد وفشل ، وأصبح موضع الازدراء في اوربا وأمريكا

ان الالحاد ماكان يوماً من الايام محل ثقة العقل البشري واطمئنانه ، لانه لا يصلح أن يكون ديناً ترضى به النفوس وتنشرح له الصدور ، وانما هو نفي محض وجحود وانكار ، والنفس الانسانية بطبيعتها محتاجة الى دين تسد به حاجاتها الروحية فلا غنى لها عن الايمان بالله ولا غنى لهـا عن الايمان بالوحي ولا غنى لها عن الايمان بالميعاد والدار الآخرة

والعقل البشري وان أظهر الشك أحياناً فلا يلبث أن يعود الى فطرته التي فطره الله عليها وهو السكون الى الدين والرضى بهدايته

لماذا يتطلع العلماء في أوربا وأمريكا الى الشرق للبحث عن دين جديد ؟ لأنهم قد استقصوا مباحث الفلسفة الاوربيـة والامريكية واستوعبوا البحوث العلميـة والمذاهب المنتشرة في هاتين القارتين فلم يجـدوا فيها ما يصح أن تركن اليه النفس وتطمئن به الانسانية . وفي هذا دلالة واضحة على أن الفلسفة التي عادت الدين في أوروبا وأمريكا والمباحث التي شككت فيه ونشرت الريب حوله قد باءت بالفشل ورجعت بالخيبة ، وأنها لم تغن شيئاً حيال حاجات النفس ومطامحها وآمالها الروحية

حقاً لو كان في الفلسفة الاوربية والفلسفة الامريكية ما يكفي للحلول محل الايمان والقيام مقام الدين لما

تركها علماء اوروبا وفلاسفتها وأمريكا وفلاسفتها ، لانهم يتعصبون دائما لما ينتج في بلادهم وينبت في أدمغتهم ويتربى بين أحضانهم ، فتحويلهم وجوههم عن الغرب اليوم واقبالهم على الشرق دليل واضح على أن الغرب ليس منبع الهداية ولا موطن الرشد ، وان ما ينبت فيه لا يصلح أن يكون غذاء للروح ولا محل ثقة النفس

حولوا وجوههم عن الغرب وضربوا بشكوكه وارجافه بالدين وبذره بذور الشك حوله عرض الافق ، وغضوا الطرف عن كل ماقيل من أن العلم قد ضمن السعادة للبشر وأنه دين الانسانية وان الفلاسفة قد قاموا مقام الرسل بمباحثهم ومذاهبهم ، أهملوا كل ذلك وتركوا عن طيب خاطر تلك الجهود التي بذلت والمساعي التي تكررت وحولوا وجوههم نحو الشرق لانهم يعلمون أنه مطلع الديانات ومشرق الايمان ، وأن فيه ظهرت الرسل ومنه جاءت الانبياء

قارنوا بين الشرق والغرب فوجدوا الغرب قد أوجد مدنية هائلة ولكنها جافة ومادية وملحدة ، وقد أوجد حضارة زاهية زاهرة ولكنها ضالة معطلة ينقصها الايمان ويشينها الالحاد ، وجاء بحضارة سدت حاجات الشهوة واهملت شأن الروح وهي أفضل ما في الانسان فهي حضارة ناقصة ومدنية غير تامة ، وقد رأى الغرب نفسه انه عاجز عن تكميلها محتاج الى غيره في اتمامها وأن علومه ومباحثه دائرة حول الشيء الذي اعتنى به وهو المادة وان فلاسفته الذين خدعوه يوم قالوا انهم سيضعون للانسانية دينا يغنيها عن التطلع الى الاديان السماوية لم ينجحوا ولم يفوزوا بطائل ، وأنهم كانوا كاذبين وضالين ، وان الحملة على الاديان والتنفير منها والاستهزاء بها كل ذلك لا يرضاه العقل اذا خلي ونفسه ، ولا يطمئن بها اذا ترك وشأنه ، لانه لا يستغني عن دين يرضى به ويسكن اليه . فالعقل البشري بفطرته مقر بالدين ولكن شياطين الانس يهوشون عليه طريقه ويبذرون بذور الريب في سبيله ، ثم يدعون أن العلم او العقل يؤيد الالحاد . واليوم وقد استدار الزمان ورجع العقل في اوروبا وأمريكا الى فطرته الاولى فرمى بكل تلك المفتريات وداس على كل تلك الاباطيل واحتقر كل هذه الترهات وسلم بعجز علوم الغرب ومباحثه عن ارضاء النفس وشفائها وعن تغذية الروح وتكميلها ، فحول وجهه شطر الشرق يطلب منه النجدة ويضرع اليه في أن ينقذه من خطر المدنية الكاذبة . . تطلع العلماء في أوروبا وأمريكا الى الشرق يبحثون عن دين لهم فهم سيستعرضون الاديان في الشرق وسيعرضونها في ميدان الموازنة والمقارنة والدين الذي ينطبق على حاجات العقل والمنطق ويتآخى مع الفطرة والدليل هو الدين الذي سيختارونه بلا ريب لان البحث سوف يؤديهم الى ذلك ، والنقد والمقارنة والموازنة سوف ترشدهم الى اختيار الاصوب والاصح . ولا شك أن الديانة الاسلامية ستفوز في هذه الموازنة لانها ديانة قائمة على العقل بريئة من التناقض ليس فيها رموز ولا ألغاز ، واضحة جلية ليس فيها ابهام ولا معميات

ليس فيها سلطة دينية تحلل وتحرم بلا نص من أصل الشرع ، وتبيع الغفران وتتحكم في ملكوت الله في مقابل ماتتقاضاه تلك السلطة من المال . ليس فيها ظاهر وباطن بل كلها صراط مستقيم وسبيل واضح منطبقة على العقل وجامعة لكل حاجات النفس مفصلة أتم تفصيل

واني اقترح على علماء المسلمين بهذه المناسبة أن يؤلفوا كتبا حديثة تتضمن تصوير اصول الديانة الاسلامية تصويرا واضحا سهلا يطابق روح العصر الحاضر ، وأن

[...]ولفوا كتباً في الشريعة الاسلامية [...]انطباقها على المصالح وكفايتها لنظام [...] أنهم إن عملوا ذلك فسوف يخدمون [...] أجل خدمة ويعينون الباحثين من [...] الغرب وفلاسفته على الاهتداء الى [...] من أقرب طريق

وفقهم الله جميعاً وهداهم انه سميع [...]

عبد الباقي سرور نعيم

سهام الدين المارقة

في صدور الزنادقة

عنوان رسالة لطيفة نافعة تضمنت [...] محاضرات في الرد على الملاحدة [...] لحضرة صاحب الفضيلة العالم الفاضل الشيخ محمود حسن ربيع من علماء التخصص [...] الأزهر ورئيس اللجنة العلمية لجمعية مكارم الأخلاق الاسلامية ، نشرتها جمعية مكارم الأخلاق على نفقتها وهي في ٤٠ صفحة بحث [...] الاستاذ المؤلف الابحاث الآتية : لماذا [...] الملحدون ؟ الملحد كالوباء يجب التحصن [...] . الملحد لا ينفع معه برهان . ما أبعد [...] الفلسفة عن الفلسفة . الملحد يطرح [...] ويستغل الاهواء . هدى الانبياء [...] بالتوحيد . كيف استدل الائمة الفلاسفة على وجود الله ووحدانيته ؟ لماذا [...] براهين القرآن على الشكل المنطقي . [...] للاستاذ المؤلف غيرته وعنايته

منطق سقيم

حقا إن امرهم لعجب ومنطقهم أعجب . أتدرى من هم أيها القاريء الكريم ؟ هؤلاء الكتاب الثائرون . وعلى أي شيء يثورون ؟ لست أدرى ، فقد ذكرني ذلك برواية عربها المرحوم المنفلوطي ، وقد كان بطلها (سيرانو دى برجراك) يحارب في الهواء ليصد أعداءه من مردة الجن او خيالات العدم . فقد تمثل لهم الدين شبحاً مخيفا فلا يتكلمون في الأدب الا طلبوا إزالة الفوارق الدينية ، ولا يدعون إلى مجمع لغوى الا قالوا يجب محو الفروق الدينية والسياسية محوا تاما ، واست أفهم عدوا من الدين والسياسة لهذا المجمع المنتظر الا ان اسم الدين يخيفهم ويقلق مضاجعهم

ولم لا ؟ أليس الدين هداية سماوية حرمهم الله منها ؟ . ألم يدرسوا تطوّر الافرنج وسيطرة البابا في روما فيتخيلون أن سماحة الاسلام كذلك ؟ ألم يقصروا همهم على تاريخ أوربا في العصور المظلمة فظنوا بالاسلام ظن السوء ؟

ولم لا ؟ وهم جهلة بالدين الاسلامي فلم يدرسوا كتابا من كتبه ولا تفهموا آية من الكتاب العزيز ثم اتخذوا الكتابة عادة فيما جهلوه من ديننا وكتابنا

ولقد أذكرني حالهم أيضا بقصة لسيدنا عمر مع الأحنف بن قيس ، فلقد تكلم أمامه بلباقة ، فأمر بحبسه وقال :

ان رسول الله ﷺ حذرنا كل صنيع اللسان حتى ينجلي أمره

(في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون)

أبو محمد

موضع نظر

يقال ان الفتن التي يوجدها بعضهم في هذه الظروف مثل اظهارهم مسألة اسمها « الغاء الاوقاف الاهلية » انما يراد بها أن تشتغل أذهان الامة بمثل هذه الامور فلا تهتم في موقف البلاد الحقيقي تجاه القضية العامة أثناء المفاوضات التي لا تزال الى الآن مجهولة حتى من رئيس الوفد المصري . والذي ينتبه الى هذه الملاحظة وينظر الى ماضي الاشخاص الداعين الى الغاء الوقف لا يستبعد أن يكونوا يريدون أن يشغلوا الامة عن التفكير في قضية الوطن الكبرى

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

شئون مصرية

* بلغ عدد الطلبة الذين تقدموا للدخول في امتحان البكالوريا هذا العام ٣٨٢٠ طالباً منهم ١٧٠٧ على النظام القديم و ١٤١٣ على النظام الجديد

* علم أحد مندوبي المقطم ان هدى هانم شعراوى تلقت كتاب تهديد بامضاء « جماعة » نسبوا الى أنفسهم مهمة الدفاع عن مبادىء معينة ونهوها فيه عن اقامة حفلة نسائية قالوا انها تنوى اقامتها ، وكلفوها ان تنهى نجلها محمد بك شعراوى عن الاشتغال بغير دروسه

* تدل الاخبار الواردة على وزارة الزراعة ان الجراد ظهر فى ناحية فلسطين وانه يتجه الى هذه البلاد في طريقه في صحراء سيناء وقد صدرت الاوامر الى قسم الحشرات باتخاذ العدة اللازمة لمكافحته ومطاردته قبل دخوله الاراضى المصرية

* تفكر الحكومة المصرية فى انشاء قنصلية مصرية في طبروق بطرابلس نظراً لاهمية الملاثق في الظروف الحاضرة ، ولان حكومة ايطاليا أنشأت لها قنصلية في السلوم

* كتبت المفوضية الايطالية فى مصر الى وزارة الخارجية تطلب اليها عقد اتفاق تجارى بين مصر وطرابلس ، وتمهيدا لوضع هذه الاتفاقية كتبت هذه الوزارة الى وزارة المالية تطلب اليها الوقوف على الحالة التجارية بين البلدين سواء كانت صادرة أم واردة للنظر فيما اذا كان عمل الاتفاق مجديا

* زادت الحكومة المصرية مقدار الاعانة السنوية التي تدفعها للمتحف القبطى من ١٢٠٠ جنيه مصرى الى ١٣٠٠ جنيه ، وكان وزير الاوقاف ممن ساعد المتحف القبطي في سبيل الحصول على هذه الزيادة

* دعا خطيب مسجد سليمان بك محمود المغربي في رمل الاسكندرية يوم الجمعة الماضى لاحد مناصرة الاستعمار الفرنسى فكافأه المدعو له بعلبة سجاير مصنوعة من البلاتين ، وهكذا خسر خطيب ذلك المسجد آخرته بعلبة سجاير

* قام طلبة دبلوم الزراعة بمشتهر برحلة علمية الى خزان اسوان فاستقبلهم مهندس الزراعة هناك فزاروا الخزان ومعبد الفيلة وقصر انس الوجود ومتحف الآثار وغير ذلك ، ثم قصدوا كوم امبو حيث شاهدوا معبد أنفيس وزاروا مصنع السكر وزراعة القصب والقطن

* طلب أحد اليونانيين الى وزارة الزراعة عمل تجارب في مصر عن زراعة شجر الزيتون المزروع فى جزيرة كريت اليونانية فقررت لوزارة ان يباشر قسم البساتين عمل هذه التجارب

* بلغت ايرادات مصلحة الجمارك العامة من أول السنة المالية الحاضرة الى ٨ الجارى مبلغ ٩ ملايين و ٨٧٤١٩ جنيهاً مقابل تسعة ملايين و ٦٣٢٣٣ جنيها وردت فى مثل هذه المدة في السنة الماضية ، فيكون اراد هذه السنة زائدا مبلغ ٢٤٠٨٣ جنيها

* أدرجت وزارة المالية في ميزانيتها الجديدة مبلغ ٦٠٠٠ جنيه لشراء وابور ديزل ومولد كهربائي للمطبعة الاميرية

* ادرجت وزارة الخارجية فى ميزانيتها المقبلة مبلغ ٢٠٠٠ جنيه لتأثيث القنصليات الجديدة ببغداد وكوبين وبومباى وهامبرغ

* بلغ عدد المواشى التى دخلت القطر المصرى خلال شهر دسمبر ١٣٠٦ رؤوس من الابقار و ٨٥٦٤ رأس من الغنم و ٨٩ جوادا و ٩ بغال وحمير و ٥٨٥ جملا

فى حكومة فلسطين

قالت جريدة الف باء : نقل الينا احد أعيان دمشق وصف منظر مؤلم للنفس شاهده في موقف الجاعونة حيث يراقب الركاب الذاهبون من سوريا الى فلسطين فقال : ان موظفي الجمرك هنا تجردوا من كل عاطفة مع عائلة مسلمة ذاهبة الى فلسطين ، واستعملوا معها كل غلظة وفظاظة فأوقفوا النساء المذكورات ساعتين فى الزمهرير والصقيع القارص حتى فتشوهن ومدوا ايديهم الى الملابس التى على اجسامهن ولم يجدوا شيئاً . وقال لنا المخبر ان هذه العائلة كانت متوجهة الى يافا وقد وجد معها رجال الجمرك سجادة صغيرة مستعملة لا تزيد طولها عن ذراع فضبطوها حتى استوفوا عليها ثمانين قرشاً مصريا لعله يعادل ثمنها

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة على افندى الجندي عضو الجمعية محاضرة عنوانها (اكبر عظة) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقى

قصتان لم يسبق نشرهما

كيف أسلما

حدثنا الاستاذ محمود بك سالم في حلقة صغيرة من حلقات جمعية الشبان المسلمين قال :

كنت أسمع وأنا نزيل فرنسا بطبيب عظيم له شهرة واسعة بين بني قومه في حب الخير ونشر الفضيلة ، هـذا الطبيب هو الدكتور غرينيه الذي كان في بعض أيام حياته عضواً في مجلس النواب الفرنسي ، فرأى الامور التي تجري في ذلك المجلس غـير ملائمة لكثير من مبادئه الانسانية ، فانسحب من ذلك الكرسي على كثرة المتزاحمين لنيله ، وآثر الاقامة في بلدة صغيرة هادئة من بلاد فرنسا يداوي فيها أمراض الناس الجسمية والروحية

والدكتور غرينيه هـذا هو أخ لنا في الاسلام ، وقد اعتنق الهداية المحمدية عن اقتناع ، ودخل فيها على بيّنة

أردت أن أعرف هذا الرجل الفاضل ، وأن أسمع من لسانه سبب خروجه من النصرانيـة ودخوله في الاسلام ، فتوجهت الى البلد التي انزوى فيها مبتعداً عن ضجيج الحضارة وموبقات باريس ، فلما دخلتها جعلتُ أسأل عن الدكتور غرينيه ، فكان كل من سألته عنه يجيبني بلهفة وابتهاج فعلمت من ذلك أن جميع أهل ذلك البلد مغمورون بفضل الرجل ، وليس منهم أحـد الا وقد سبق له منه شيء من الخير . فهو يطبب الفقراء وأشباه الفقراء بلا مقابل ويعطيهم العلاج من عنده واذا جاء معهم أطفال يُفرح قلوبهم بما يمنحهم من الملابس والحلويات وغيرها . وهو لجميعهم بمقام الوالد بمشورته ونصائحه وارشاداته

ولما اجتمعتُ بالدكتور غرينيه في منزله عرّفته بنفسي، وذكرت له سبب زيارتي ، فرحّب بي كثيراً ولقيت منه فوق ما كنت أتوقع وسألته عن سبب اسلامه فقال :

لقد كنت في أيام شبابي طبيباً بحرياً ألازم السفن وأعيش فيها بين السماء والماء . واطلعت مرة على نسخة من القرآن مترجمة الى الفرنسية بقلم المسيو سافاري ، فقرأت فيها ترجمة آية من سورة النور تتضمن صفة الجاحد وتخبطه في جحوده كما يتخبط الغريق بين ظلمات الامواج في يوم شاتٍ كثير السحاب ، وهي قوله تعالى : « أو كظلُماتٍ في بحرٍ لُجّيّ يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ من فوقه سحاب: ظلُماتٌ بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور »

وكنت لما قرأتُ هذه الآية لم أتشرّف بعدُ بهداية الاسلام ، ولا أعلم شيئاً عن المرشد الاعظم ﷺ ، فخيّل الي أن محمداً ﷺ رجل عاش في البحار طول أيام حياته ، ومع ذلك كنت أعجب كيف يتسنى لرجل أن يصف تخبط الضالين بمثل هـذا الوصف الموجز الذي جمع بكلمات قلائل أهوال البحار وحالتها الطبيعية حتى يكاد الانسان يشهد الحقيقة بحواسه كلها بأسلوب لا يستطيعه أبلغ ممارس لاهوال البحار . فلما علمت بعد ذلك أن محمداً ﷺ لم يركب البحر قط ، وانه فوق ذلك كان امياً ، رجعت الى القرآن فأطلت النظر في سورة النور وفي سائر آيات هـذا الكتاب الحكيم ، فأيقنت أنه ليس من كلام البشر وانما هو من وحي الله ، فأسلمت ، ولا أزال مغتبطاً بأسلامي الذي أراه دين الفطرة المعقول البعيد عن كل ما في الديانات الاخرى من بقايا الوثنية

* * *

هذه قصة لم يسبق نشرها قطُّ . وأما القصة الثانية فهي قصة أخينا عبد الله براون الانكليزي

هذا الرجل زار الهند ، ولم يكن له بها سابق علم . وبينما كان يطوف بين قراها يشاهد ويلاحظ أدركه العطش ، فمال الى مجلس فلاّح هندي معه اناء ماء ، فسأله أن يسقيه . فلما رأى الفلاح الهندي أن رجلا من الانكليز — أصحاب السلطة والقوة — يريد أن يشرب قدّم له الاناء فشرب . وبعد أن ابتعد المستر براون غير قليل سمع الرجل الهندي يلقي بالاناء على الارض يحطمه

ثم أدركه العطش في يوم آخر فسأل أحد القرويين الهنود أن يسقيه فسقاه ، ولكن هذا القروي لم يكسر الاناء هذه المرة . فسأل مستر براون دليله : لماذا كسر الرجل الاول اناءه ولم يفعل الرجل الثاني مثل ذلك ؟ فقال له الدليل : ان الرجل الاول من الوثنيين ، وأما الثاني فانه مسلم . قال : فانتبهت من تلك الساعة الى ضرورة أن أعرف ما هو الاسلام ، فقرأت ترجمة القرآن التي نقلها الى الانكليزية مستر (سل) ثم درست حياة محمد ﷺ من كتب رجال تحريت أن يكونوا من غير ذوي الاغراض الخبيثة كالمبشرين الذين يحسبون لحمقهم أنهم يخدمون المسيح بما يكذبون على محمد ﷺ ، مع أن محمداً ﷺ وجميع المسلمين أحسن اعتقاداً منهم بالمسيح وامه وتكريماً لهما

ان الذي أدخل عبد الله براون في الهداية الاسلامية حسنة واحدة في سيرة فلاح مسلم من أهل الهند ، ولو كان المسلمون يسيرون سيرة منطبقة على مكارم الاخلاق المحمدية لكان ذلك أقوى دعاية الى الاسلام ولا يلبث الاوربيون أن يدخلوا حينئذ في دين الله أفواجا ، فالمسلمون بالسيرة التي يختارونها لانفسهم يكونون حجة للاسلام اذا أحسنوا ، وحجة على الاسلام اذا أساءوا . وان غير المسلمين يقرأون الاسلام في أعمال المسلمين الظاهرة أكثر مما يقرأونه في أقوال علمائهم المخبوءة في الكتب

محب الدين الخطيب

أنباء البلاد العربية

* جاء في برقية لجريدة « البورس تسايتونج » الالمانية من عدن ان اهل اليمن مستاءون استياء شديداً من الايطاليين لما يسعى اليه المطمعون ورواد الاقتصاد الايطاليين من وضع البلاد تحت السيطرة الايطالية بأسرع ما يستطاع . لذلك يجتهد الامام يحيى في عقد معاهدة تجارية مع بلاد الحبشة يوقعها في صنعاء الرأس طفري الذي يقال انه سيقدم اليها شخصياً . والمنتظر أن يدور أثناء ذلك بحث تفصيلي في أن تتعاون الحبشة مع اليمن تعاوناً وثيقاً على حماية استقلالهما السياسي والاقتصادي . وقد أخذ ممثلو ايطاليا في اليمن يسعون للحيلولة دون عقد هذه المعاهدة

* وصل الي جدة الباخرة اركتوروس قادمة من امريكا وعليها ستون سيارة لشركة السيارات السعودية لنقل الحجاج بين جدة ومكة والمدينة ، ومن هذه ٢٩ سيارة من صنع دودج وواحدة من صنع شفرولة

* هطلت امطار غزيرة في المدينة دامت اسبوعاً فجرت السيول في الاودية وخربت بيوتاً وهدمت منزلين قتل واحد تحت انقاضهما

* جاء في نبأ من جيزان ان الدكتور خيري بك القباني الذي انتدبه جلالة الملك لمستشفى عسير قد وصلها وباشر في وضع التشكيلات الصحية اللازمة ، وتأسيس المستشفى ، وتطعيم الاهلين بالطعم الجدري

* ان وزارة الاشغال المصرية جادة في انشاء ترعتي الفؤادية والفاروقية والمنتظر ان تنتهي منهما في الوقت الذي ينتهي فيه بناء قناطر نجع حمادي

* اتمت وزارة المعارف المصرية تنظيم مكتبتها العامة التي فكر معالي الوزير في انشائها وينتظر ان يحتفل بافتتاحها قريباً

سكك الحديد المصرية

* أدرج في ميزانية مصلحة سكك الحديد عن السنة القادمة مبلغ ٢٣ر٠٠٠ جنيه لانشاء خط سكة حديدية بين بنها ومنوف

* قررت وزارة المواصلات درج مبلغ ٢٢٠ر٠٠٠ جنيه في ميزانية مصلحة سكك الحديد عن السنة المقبلة لتثنية خط سكك الحديد من المنيا الى اسيوط

* قررت مصلحة السكة الحديدية ان تقيم محطة تليفونية لاسلكية في العريش وطلبت الى وزارة المواصلات مخاطبة وزارة المالية في الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ ستمائة الف جنيه لاقامة هذه المحطة وعمل المنشئات الفنية والاجهزة وغيرها وتقول مصلحة السكة الحديدية انه سيكون في ضمن الاغراض التي ينطوي عليها هذا العمل تمرين الطلبة المصريين على التليفون اللاسلكي وسيعرض هذا المشروع على البرلمان لابداء الرأي فيه

مسلمون !

في مصر صحافة اسبوعية تقوم بمهمة هي أظهر أعمالها ، وهـذه المهمة هي تعريف أسرى الشهوات بأخبار النساء اللائي يرتزقن من المسارح والراقص ، ودور اللهـو ، ماظهر من أعمالها وما بطن

ومن هذه الصحافة مجلة اسبوعية مكتوب عليها ان صاحب امتيازها محمود محمد ومـديرها ورئيس تحريرها محمد الـوادي . أي ان الاثنين محسوبان علينا في دفتر المسلمين ، ومحسوب علينا معهما رجل ثالث اسمه محمود حسني العرابي كتب في جريدتهما مقـالة عنوانها « الازهر ـ ووجوب تحويله الى كلية لاهوت »

أنا لم يسبق لي شرف قراءة هذه الصحيفة ، ولكن فاضلا من أهل الغيرة على الاسلام جاءني حاملا نسخة منها ونبهني الى مقالة « الازهر ـ ووجوب تحويله الى كلية لاهوت »

وليس في عزمي أن أوذي قراء الفتح بشيء من سخافات هؤلاء الفاليك الساكين ، حتى ولا في معرض الرد عليها ولكني أريد أن أقول للناس أنتم الذين تشجعون هذه الصحف على ما هي في سبيله ، وكان في يدكم أن لا يكون شيء منها لو أعرضتم عن قراءتها ونهيتم اصدقاءكم عن شرائها . ان الجهاد في هذا السبيل كاف للقضاء على كل هذه الاوراق القذرة . فهل عند المسلمين مثل هذه الشجاعة ؟

فلتسقط الصهيونية

بغداد في ١٠ فبراير — اضطر السر الفرد موند (الوزير البريطاني السابق ومن أعيان اليهود) وزوجته وكريمته وحاشيته المؤلفة من أحد عشر شخصا الى دخول بغداد بطريق غير مطروق بعـد ما سافروا في الصحراء ، لكي ينجوا من تهـديد جمهور مؤلف من عشرة آلاف شخص كان مقتنعا بان زيارة السر الفرد موند علاقة بادخال مبادىء الصهيونية الى العراق على مثال المبادىء التي ادخلت الى فلسطين . وانتقل المسافرون على بعد ستة أميال من المدينـة من السيارة الـكبيرة التي قطعوا بها الصحراء الى أربع مركبات خفيفة سارت بهم على جناح السرعة الى مقر المندوب البريطاني . وكان الجمهور في خلال ذلك الحين يصيح « فلتسقط الصهيونية » وأوقفوا عدة سيارات وضربوا ركابها وقد ظنوهم من جماعة السر الفرد موند . فهجم فرسان البوليس على المتظاهرين وفرقوهم . (روتر)

(الفتح) ولا يزال الانكليز يذكرون أن دمشق عاصمة الامويين قامت بمثل هذه المظاهرة لاسقاط الصهيونية يوم مر بتلك العاصمة اللورد بلفور صاحب التصريح المشئوم بالوطن القومي اليهودي في فلسطين ، فاضطر الوزير الانكليزي الى أن يهرب في حالة شر من الحالة التي هرب بها الفرد موند في العراق

هذا هو غرضهم

الحروف العربية والحروف اللاتينية في تركيا

دار حديث بين محرر جريدة (مليت) التركية وبين حمد الله صبحي بك الذي كان وزيراً للمعارف في أنقرة وهو الآن رئيس اللجنة التي ناط بها الكماليون درس مسألة الكتابة بالحروف اللاتينية ، فبعد أن صرح حمد الله صبحي بقوله « ان قبول الابجدية اللاتينية في اللغة التركية هو ضرورة مبرمة » سأله الصحفي حينئذ:

— وكيف يستطيع أبناء الاجيال الآتية أن يقرأوا الكتب الموجودة الآن والمكتوبة بالحروف العربية ؟

فأجابه :

« انما أهملنا الآن قراءة ٩٥ بالمائة من المؤلفات القديمة المحكوم عليها بالاضمحلال . ونحن نرى أن قطع ما بيننا وبين هذه المؤلفات من صلة مفيدٌ غير مضر ، وان في الامكان اعادة طبع الكتب القيمة منها بعد تحويلها الى الحروف اللاتينية »



الدخائل في تركيـــــا

— بمناسبة تنصر الفتيات الاربع —

قال لي في الامس شاب بعيد النظر صادق الحكم من طلبة الجامعة المصرية :

ـ إما أن يكون مصطفى كمال وأصحابه مختلي الشعور ، مضطربي الفكر ، ليس لهم برنامج معين ، واما أن تكون الموازين التي يزن البشر بها آراءهم ويبنون عليها أحكامهم في الحياة لايجوز أن تسمى موازين صحيحة

قلت له : ـ ولماذا كل هذا ؟

قال : ـ إني عودت عقلي على التأني في الحكم الى أن تجتمع له كل المقدمات الصحيحة فيبني عليها قياساً صحيح التركيب صادق الانتاج . والى الآن لم أندم على حكم توصلت اليه من هذا الطريق . ماخلا أحوال هؤلاء الكماليين فاني أجد نفسي منهم الآن أمام حالة أوقعتني في الحيرة ، وجعلتني من أمري على اضطراب

قلت له : وأي حالة هذه التي أوقعتك في الحيرة من أمرهم ؟

قال : ـ أنا لست بأبله ، وان الحقائق التي صحت عندي وعند كل عاقل تجعلني على يقين من أن الرجل يعمل عملاً جدياً منظما لتقليص ظل الاسلام عن تلك الديار . هذا حكم أصدرته وأستحي من عقلي ومنطقي أن أرجع عنه ، واذا اضطررت الى الرجوع عنه أفضّل أن أكون سوفسطائياً غير معترف بالحقائق قط ، لان ما تقرر عندي من أمر الكماليين هو في أعلى مراتب الحقيقة ، فالرجوع عن هذا يستلزم أن أرجع عن كل حقيقة أخرى . بل ان عندي حدساً أطمئن اليه ولا أسميه حكماً ، وهذا الحدس يذهب بي الى أن مصطفى كمال يحب أن ينتقل بالترك من الاسلام الى النصرانية . ولكني لا أقول هذا للناس لانه لا يزال عندي تحت المراقبة والدرس . فما جاءتنا به الاخبار الآن عن غضب الكماليين من تنصّر أربع فتيات تركيات في مدارس المبشرين بمدينة (بروصة) زلزل أحكامي المنطقية الصحيحة ، وأخشى أن يجعلني بعد ذلك سوفسطائيا . . .

قلت له : هون عليك فالامر أيسر من ذلك . ولو كنتَ أنت تلميذهم كما كنتُ أنا تلميذهم ثلاثة عشر عاماً لما خامرك شيء من الشك في يقينك ولظللت صديقا لاحكامك ثابتا على طريقتك المنطقية السليمة

ان الكماليين أكثر اسرافا مما تعلم ، ولكن الترك أشد اسلاما مما كنت تظن ، فالعوامل التي أحدثت الاضطراب في حكمك هي المضطربة لان اختلال التوازن بين اسراف الكماليين في العداء للاسلام وشدة تمسك الانضواليين بهداية الاسلام هو الذي أدى بهم ثم بحكمك عليهم الى ما ذكرته لي

أقول لك هذا وأمامي العدد ٣٣٤ من جريدة (جمهوريت) الصادر يوم ٢٤ يناير الماضي وفيه تلغرافات واضحة عن هياج الشعب التركي في بروصة من حادثة التنصر وسحبه بناته وأولاده من مدارس المبشرين وازدحام الوفود على باب والي بروصة يسألونه بيانات صريحة عن موقف الحكومة تجاه هذه الحادثة . فالذي ظهر لك من موقف الانحاديين كانوا فيه مكرهين ولم يكونوا فيه أبطالاً . فهم لايزالون كما كانوا وكما كنت تحكم عليهم حكمك البطيء الثابت الراسخ ، وانما اضطربوا تحت عامل آخر لا ارادة لهم فيه وهو الذي أشرنا اليه . فالقوم كانوا يريدون أن لاتحدث أمور سريعة تدفع بالشعب التركي الى الهياج ، والشعب الآن يرى لنفسه الحق في أن يهيج لان الحكومة لاتستطيع أن تزعم أنه هائج على شيء من قوانينها المعادية للاسلام وانما هو هائج على مبشرين أجانب ، فاذا استعملت الحكومة العنف في تسكين هياج الشعب كان معنى ذلك أنها تناصر النصرانية على الاسلام والاجانب على الوطنيين جهاراً نهاراً بما لا علاقة له بنظام الحكومة وقوانين الدولة

ونحن نعلم ان الكماليين كانوا تذاكروا قبل سنتين في أنقرة لاثبات أن تركيا الجديدة لايهمها الاسلام ، وذلك في مشروع غريب هو أن يتنصر اثنان أو ثلاثة من أعضاء المجلس الوطني الكبير ممن يطاوعون مصطفى كمال في كل شيء ، حتى تمتلئ أوربا وأمريكا بهذا الخبر ويتأكد نصارى الغرب أن تركيا سائرة في طريق نبذ الاسلام « باتباع ملتهم » على أمل أن يرضوا عنها ، الا أنهم لدى أعلان ذلك فعلاً وقفوا وتخوفوا ولم يجرؤ أحد أن يفعل ذلك ، لأن الترك ـ أي الشعب ـ لايزالون ثابتين على عزمهم في أن يبقوا مسلمين

ومن الغريب أنهم يتهمون الدولة العثمانية وكل المحافظين على الاسلام بأنهم اتخذوا الدين آلة ، وليس ذلك بصحيح فأولئك كانوا متديّنين عملاً ولم يكونوا يراءون في الدين . وأما الذين أرادوا اتخاذ الدين آلة فليسوا سوى مصطفى كمال وزمرته ، يتقرّبون بنبذ الاسلام الى اوروبا ثم اذا خافوا ثورة الشعب التركي من جراء تنصر أربع فتيات أرسلوا هيئة فاحصة . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم

ان الشعب التركي بلغت روحه الحلقوم مما يعانيه من فساد اللادينية ، والحكومة تعرف أن عاقبة غليان الافكار أن الشعب قد يثور لدينه ثورة صماء ، فجاءت بهذه التحقيقات تدافع عن نفسها ليس الا

هذا هو المفتاح الذي يستطيع به كل قارىء من قراء الفتح أن يحلّ ألغاز تركيا التي يأتينا عنها في بعض الاحيان مايظنه الناس متناقضاً وماهو بمتناقض ، ومن يعلم حقائق تركيا أولئك المراسلون الامريكيون المقيمون فيها والذين كتبوا الى صحفهم فيما مضى بأن الدولة العثمانية كانت تمنع جمعيات التبشير بالدين المسيحي من الدعاية بين المسلمين وتبيحها بين الاروام والارمن ، أما الجمهورية التركية فانها تجيز لجمعيات التبشير المسيحي أن تبث دعوتها بين المسلمين أيضاً

ولم يكن مراسلو الصحف الامريكية كاذبين يوم قالوا ذلك ، بدليل أن حادثة تنصر الفتيات الاربع كان يستحيل أن يقع مثلها في زمن الحكم العثماني . فطبيعة حكم الكماليين توصل الى هذه النتائج مهما حاول الكماليون البراءة منها الآن تحت ضغط الرأي العام الذي سمح لنفسه بالهياج على عمل خاص بالمبشرين الاجانب في الظاهر ولا يستطيع الكماليون أن يقاوموه لانهم لايستطيعون أن يزعموا أنه هياج على نظام الحكومة

فلما سمع صديقي الطالب في الجامعة المصرية هذا الكلام قال :
ـ الآن عرفت دخيلة الامر ، ولولا ذلك لشككت بالمنطق وبكل حقيقة

محب الدين الخطيب

محاضرة في نظام الوقف

انتهت مطبعتنا السلفية في الاسبوع الماضي من طبع المحاضرة النفيسة الحافلة التي القاها العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً رداً على محاضرة محمد علي باشا الثانية

وهذه المحاضرة جمعت فأوعت في كل مايتعلق بالوقف الاهلي وفساد رأي القائلين بالغائه ، ودحض مزاعمهم من وجهة الشرع ، وبيان أخطار مايدعون اليه من جهة المصلحة الاقتصادية والوطنية ، مؤيداً بياناته بالشواهد الواقعة والحقائق الناصعة مما لم يدع زيادة لمستزيد . وهي في ٤١ صفحة من القطع الكبير . وتباع في المكتبة السلفية بشارع الاستئناف في القاهرة بقرشين غير اجرة البريد

مرض مصطفى كمال باشا

تلغراف الى المقطم من مراسله في لندن نشر في عدد ١٤ فبراير :
تلقت الديلي تلغراف رسالة برقية جاء فيها أن مصطفى كمال باشا اصيب بمرض فجائي وهو في شارع من شوارع أنقرة فسقط الى الارض واغمي على صحته على غير ما يرام ويحاول ولاة الامور الترك اخفاء الامر

ملك الافغان يجرح عنقه

تلغراف الى المقطم من مراسله في لندن نشر في عدد ١٤ فبراير:
ورد على المورننج بوست من مكاتبها في بروكسل ان ملك الافغان جرح جلد عنقه جرحاً عميقاً وهو يحلق فعدل عن زيارة مدينة لياج بالبلجيك كما كان ينوي وسافر الى سويسرا

***

نفقات رحلة ملك الافغان

أذاعت شركة السنترال نيوز رسالة من مكاتبها في باريس جاء فيها أن ملكة الافغان قالت في حديث أنها أنفقت ٣٥٠٠ جنيه في شراء فساتين وان رحلتها هي وزوجها تكلف أكثر من ١٨٠ الف جنيه

أنباء سوريا وفلسطين

• وضعت حكومة فلسطين احصاء رسمياً لعدد سكان فلسطين حتى نهاية العام المنصرم فبلغ ٨٠٠ الف نسمة منهم ٦٠٠ الف مسلم ومائة الف يهودي ومائة الف مسيحي وبين هؤلاء الاخيرين ٥٠ الف روم ارثوذكس و ٢٥ الف كاثوليكي و ٥٠٠٠ بروتستانت و ٢٠٠٠ موارنة و ٣٠٠ سريان والبقية من ملل مختلفة

• قام الفاضل الغيور السيد محمد الشنواني من أهل دمشق بانشاء مسجد جديد في حي الصالحية في تلك المدينة وهو مبني على الطراز الحديث . جزاه الله خيرا

• عقد في حيفا اجتماع في منزل توفيق بك الخليل حضرة سماحة مفتي حيفا وأصحاب الكلمة فيها للمداولة في تأليف لجنة تتولى المدافعة عن حقوق الشعب المهضومة . وبعد المداولة قرر الحاضرون اصدار دعوة عمومية وانتخاب لجنة تعمل مع سائر لجان فلسطين على رفض قانون الضرائب الجديد وعدم العمل به قبل أن يكون للبلاد مجلس نيابي يتولى أعمال التشريع وفرض القوانين المناسبة لحالة الشعب الادبية والمادية

• تقول جريدة « البورس تسايتونغ » الالمانية : ان الخطط التي كانت موضوعة لمنشآت مرفأ حيفا قد عدلت تعديلا جوهرياً من جراء اعتبارات سياسية واقتصادية ظهرت اخيراً . وعليه فسيبلغ نطاق المرفأ ٢٠٠ فدان بحيث يسع اربعين سفينة في وقت واحد في جملتها المدرعات والبواخر الكبيرة الحديثة المعدة للمسافرين . وقد دعا هذا الامر الى زيادة ما قدمته حكومة فلسطين في هذا السبيل زيادة كبيرة

• وضع الحجر الاول للجامع الجديد الذي قرر بناؤه للحجاج المسلمين في المحجر الصحي في بيروت

• وردعلى التيمس من مكاتبها في بيروت ان الداماد احمد نامي رئيس الدولة السورية استقال قائلا انه يخشى ان يثير بقاؤه في منصبه الظنون ولا سيما في ما يتعلق بموقفه في الانتخابات القادمة وقد أثنى المندوب السامي على حكمته في افهام الوطنيين فائدة التعاون مع فرنسا . واشار المندوب السامي الى قرب اطلاق سراح المنفيين السياسيين

• قال وكيل المقطم اللبناني: اللبنانيون حائرون لا يعلمون ماذا يعملون وعلى أي شيء يستقرون فقد انقضى على تكبير لبنانهم سبع سنوات، ألبس في كل منها حلة جديدة، واستهدف في ادارته على بكرة أبيها لانواع من القلب والحذف والابدال حتى لم يعرف له حالة يستقر عليها . واللبنانيون لا يعرفون الثبات في احلامهم فلا يروق لهم شيء ، فاذا اصلح اليوم ما طلبوا اصلاحه امس رأوه غداً غير موافق لهم وطلبوا ابداله كما تراهم يطلبون اليوم تعديل الدستور وتعديل النظام الاداري وتعديل النظام القضائي حتى بات يتعذر معرفة ما يرضيهم

• اصدرت محكمة يافا حكما في دعوى خطيرة تؤثر في استقلال اليهود الذاتي في القدس فانها نقضت حكم محكمة تل ابيب المبني على قانون جرى العمل بموجبه في تل ابيب وايده المندوب السامي فقضت المحكمة في تل ابيب بتغريم صاحب قهوة يهودي لانه فتح قهوته يوم السبت . وقررت محكمة يافا ان هذا القانون يتناقض مع الانتداب الذي ينهى عن كل تمييز لاسباب دينية . وتنوي السلطات اليهودية استئناف الحكم لانها تعلق اهمية كبرى على هذا القرار

• أرسل مكاتب الديلي تلغراف من باريس تلغرافاً الى جريدته قال فيه ان المندوب السامي الفرنسوي لسورية ينوي حينما يعقد برلمان دولة دمشق وحلب أن يضع نظاما أساسيا لدولة سورية يكون متوسطاً بين الوحدة والاتحاد

الموانى المصرية

• ادرجت وزارة المواصلات في ميزانية مصلحة الموانىء عن السنة المالية المقبلة مبلغ ٧٠٠٠٠ جنيه لانشاء حوض للبترول بميناء الاسكندرية

• من الاعمال الجديدة التي ادرجت بميزانية مصلحة الموانى والمنائر عن السنة الجديدة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٠٠٠ ر ٢٠ جنيه لانشاء رصيف للنترات بميناء الاسكندرية

• تتضمن ميزانية وزارة المواصلات (مصلحة الموانىء) عن السنة المالية القادمة مبلغ ١٢٠٠٠ جنيه لتوسيع ميناء السويس

• أدرج في ميزانية مصلحة الموانىء عن السنة المقبلة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٦٠٠٠ جنيه لتجديد رصيف ميناء السلوم

• اعتمدت وزارة المواصلات في ميزانيتها الجديدة مبلغ ٣٦٠٠٠ جنيه لبناء رصيف طوله ١٧٠ متراً بميناء السويس

• توافد يوم السبت الماضي على قصر عابدين حضرات الامراء والنبلاء والعلماء والكبراء والوزراء السابقين وجماهير كثيرة وغيرهم من مختلف طبقات الشعب مهنئين بمناسبة عيد مولد حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق

المؤتمر التبشيري المنتظر

حقائق يجب على كل مسلم أن يعلمها

ينتظر أن يعقد في هذين اليومين مؤتمر تبشيري في القدس يحضره عدد كبير من القساوسة والرهبان ينظر في أمثل الطرق للتبشير بالمسيحية وحمل المسلمين على اعتناقها، وقد عقد مثل هذا المؤتمر منذ سنتين أو ثلاث في القدس ورأسه مرغليوث المستشرق الذي لم يترك سبابا فظيعا أو فرية الا ألصقها بمحمد بن عبد الله نبينا ونبي المسلمين من سكان المشارق والمغارب

ويعقد هذا المؤتمر المرة الثانية في أولى قبلتي المسلمين وفي الاراضى المقدسة التي سفكوا دمهم في سبيلها، والمسلمون ينظرون لا يأبهون بحركة اشمئزاز على الاقل. ولو خلوت الى أحدهم تأفف من المؤتمر ولكنه اذا كان لمجتمع اليه أكثر من واحد هنالك علما بان السلطة البريطانية هي التي تؤيد المؤتمرات التبشيرية وهي التي تحمل لواء التبشير، وتود أن توطد قدمها في البلاد بفضل المبشرين

ويعقد هذا المؤتمر وملوك المسلمين وامراؤهم كثير عددهم قليلة بركتهم يشتغلون بغزو بعضهم بعضا، ان لم يكن غزواً حقيقياً تكلم فيه السيف والمدفع فغزوا مجازيا تتكلم فيه السياسة ويستعين به الاجنبي على اعنات المسلمين ومحاربتهم باخوانهم في الدين والعروبة

ليس التبشير في هذه البلاد بحديث عهد ولكنه لم يكتسب شكلا شبه رسمي الا في هذه الآونة، وهذا أهم ما ننتكره، ولقد كنا في مأمن من فظائع المبشرين لان الحكومة كانت اسلامية، أما الآن فانا لا نأمن بوائقهم مادامت الحكومة هي التي تنشطهم وتنفق عليهم وتبعث بهم ذات اليمين وذات الشمال

ولا يقتصر التبشير على الكنائس والرهبان فان كل الاجانب يقومون بوظيفة المبشر في بلادنا، فالحكام والموظفون منهم يحرضوننا على نبذ التعصب لديننا لنتقرب منهم على زعمهم، في حين انهم يعملون على محاربة ديننا بهذه الدعوى الفارغة ويمهدون السبل للذين يجاهرون بالتبشير

والاطباء الذين يأتوننا من الغرب يوهمون السذج أنهم يشفونهم بفضل الدين، حتى انك لا تجد مستشفى أجنبياً في بلادنا الا وهو عبارة عن دائرة تبشير مستترة ولا تجد طبيباً أجنبياً في الظاهر الا وهو قس او راهب في الباطن جاء ليخدم المستعمرين من رجال امته وحكومته

و (جمعيات الشبان المسيحية) التي تنشئها الدول الاوربية في بلادنا جمعيات تبشيرية على طراز حديث، ولم تؤسس مدرسة اجنبية بين ظهرانينا الا والتبشير رائدها الاكبر وغرضها الاسمى، وهي تود أن تغرس بذوره في نفوس اطفالنا وناشئتنا

ولا يأتينا صحفي أجنبي الا وهو يعتقد أن دين الاسلام دين الوحشية وأن المسلمين هم الوحوش اعداء المدنية الذين يجب تطهير المجتمع الانساني منهم، وهذا ما يعتقده السائح الذي يرد بلادنا

ان المبشرين غايتهم الاستعمار والاستعباد، ومص دماء أبناء البلاد. وهم يرتدون برداء الدين ليخفوا حقيقة مطامعهم وما هي بخافية، ويزعمون أنهم يبشروننا بالدين المسيحي والمسيح مواطننا الكريم، وأحد رجال ناشئتنا، وقد صدرنا دينه بالأمس الى الغرب ولكنا صدرناه نزيهاً بريئاً من كل شائبة ومن كل ربح أو تجارة، أما هم فيودون أن يعيدوه الينا مشوهاً ممزوجاً بشائبة الاستعمار

الا يأمرهم المسيح بان يتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله؟ فهل ائتمروا بأمره أم أرادوا أن يستخدموا ما لله وما لقيصر في سبيل شهواتهم ومطامعهم؟

ألم يأمرهم بأن يكونوا أداة خير وأن لا يستعبدوا أحدا؟ فلماذا يودون الاستعباد والاسترقاق؟

ولقد أساءوا الى المسيح اساءة أكبر من ذلك كله، ذلك انهم عطفوا على أعدائه وباعوهم بلده، فاسسوا في مهده ومهد المسيحية الاول ومهد الاديان كلها وطناً قومياً لابناء صهيون وباركوا لهم في هذا الوطن وها هم يستخدمون الدين المسيحي بتبشيرهم كاداة لتخدير أعصاب السكان ومشغلة لهم عن مناوأة الوطن القومي الصهيوني بايقاعهم الشقاق بين الطائفتين الوطنيتين المسيحية والاسلامية

محاربة التبشير في فلسطين بكل وسيلة فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وهو أوجب على ملوك المسلمين وامرائهم، وعلى علماء الدين أنفسهم ولكن هؤلاء يتناحرون ويختصمون لخلاف مذهبي بسيط، ومحاربة

التبشير واجبة على المسيحيين أيضاً ذلك لأنها تلقي الخلاف بين أبناء الوطن الواحد، وتوغر الصدور، ويستخدم الدين مطية للاستعمار، وتحدث بيننا مرض الطائفية المضال

فماذا أعد المسلمون لمقاومة التبشير في البلاد الفلسطينية المقدسة؟ وماذا أعد المسيحيون أنفسهم لذلك؟

لم أسمع أحداً من الفريقين فكر بمقاومة التبشير ولا خطر له ذلك على بال وقد قيل لي ان المجلس الاسلامي الاعلى أعد للامر عدته فاحدث وظيفة أسماها تفتيش المعاهد الدينية، وان الغاية منها الاستعداد لمقاومة التبشير، غير أن البوادر لا تدل على شيء من ذلك

والذي أراه أن ما سيفعله المجلس لمقاومة المؤتمر التبشيري سيكون له أثره في الانتخابات المقبلة فيؤيد الشعب المجلسيين اذا أحسنوا صنعاً لمقاومة التبشير، أو يخذلهم

نحن بحاجة لعقد مؤتمر اسلامي كبير يهتم بشؤون المسلمين ويعمل على مقاومة التبشير

وبحاجة الى مدارس دينية تخرج مبشرين اسلاميين يضربون في مشارق الارض ومغاربها فيبشرون بدين الاسلام ويردون على المبشرين الآخرين

وبحاجة الى تضامن الصحف العربية — الاسلامية والمسيحية — على مقاومة التبشير

وبحاجة الى تخريج علماء يفهمون حقيقة الدين ويربون ملكاته الصحيحة في نفوسنا

وبحاجة الى امور كثيرة من هذا النوع

فهل يسمعنا المجلس الاسلامي الاعلى صوته بالاحتجاج على مؤتمر التبشير المقبل؟ ويقوم بعمل فعلي لتنظيم مصلحة لمقاومة التبشير؟

وهل يحتج المسلمون في البلاد الاسلامية على التبشير؟

وهل يساعدنا ملوك المسلمين وامراؤهم؟

وهل تساعدنا الصحف للوصول الى هذه الغاية؟

اسئلة تجيبنا عليها الايام المقبلة قريباً

واذا نامت هذه الهيئات كلها على الضيم وسكتت عن التبشير باءت بخسران الدنيا والآخرة على ان للاسلام رباً يحميه ويرسل له مجدداً ينهض به

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد

الف با — عمر الطيبي

الجوامع في تركيا

يثابر الكماليون على أعمالهم بنشاط لا يعرف الكلل، وفي كل يوم يخطون خطوات جديدة نحو تقليص ظل الاسلام من ربوعهم مستعجلين جداً، لانهم يريدون أن يبلغوا النتيجة النهائية قبل أن تفاجئهم صروف الدهر بما لم يكن لهم في حسبان. وآخر خطواتهم في هذا السبيل ماتلقته جريدة الاهرام من الاستانة بالتلغراف يوم ٨ فبراير الجاري ونشرته يوم ٩ منه وهو قول مراسلها ان الحكومة الكمالية الفت لجنة للنظر في انقاص عدد الجوامع في الاستانة

وللقوم في كل يوم تفكير وتدبير، والله من ورائهم محيط



قناطر نجع حمادي

وضع جلالة الملك يوم الجمعة الماضي حجر الاساس لبناء قناطر نجع حمادي. وان الغرض من هذا المشروع هو ضمان ري منطقة من مصر العليا مساحتها ٠٠٠ ٧٢٠ فدان واقعة على جانبي النهر بمديريات أسيوط وجرجا وقنا، فيما بين نجع حمادي بمديرية قنا جنوبا وقناطر ديروط بمديرية أسيوط شمالا

وتقدر تكاليف المشروع كالآتي:

جنيه	
١٤٥٠٠٠٠	لبناء القناطر
٤٣٥٠٠٠	للترعة الرئيسية الغربية ولانشاء فرع للسكة الحديدية بطول سبعة كيلو مترات تقريباً بين محطة المواصلة ونقطة العمل لسهولة وصول المهمات المختلفة لموقع القناطر
١٥٠٠٠	للترعة الرئيسية الشرقية
١٩٠٠٠٠٠	
٢٠٠٠٠٠	احتياطي
٢١٠٠٠٠٠	جملة التكاليف

الديانة والاخلاق

أهدانا حضرة الاستاذ الفاضل أحمد أفندي بدوي مصحح مطبوعات مطبعة مصر كتاباً بهذا العنوان جمله وفقاً لآخر منهج وضعته وزارة المعارف العمومية للسنة الاولى الثانوية. وهو من أنفع الكتب المؤلفة في موضوعه وفقا لبرنامج وزارة المعارف، فنرجو الله أن ينفع به ناشئتنا ويقربهم من هداية دينهم ليكونوا في المستقبل أصدقاء أنفسهم وعاملين على نفع وطنهم

حياتنا العقلية

قرأت مقالا بهذا العنوان للدكتور هيكل بك فى الجزء الثانى من مجلة الجديد ، وقد استهل الكاتب مقاله بطريقة التفكير الحديثة والثورة على القديم ، ثم افترض حربا عوانا فى مصر بين المجددين والرجعيين ، كما يسميها ، ولسنا نعرف لهذه الحرب ميدانا تشتبك فيه الرماح ويعلو عابها القتام الا في مخيلة الدكتور زعيم الثورة الوهمية

وأمر هذا الدكتور عجب فبينا تراه يستصرخ لنشر حرية الفكر والسماح للنور؛ أن ينفذ الى العقول إذا تراه يلوح بسيف مصطفى كمال وناره وحديده! والله يشهد ان حركة الاصلاح فى مصر خاضعة بطبيعة شأنها للتطور ومركز مصر الجغرافي ، وليس هذا الاصلاح في حاجة الى دعاوي الدكتور وصدى صوته ، فقد يحاول أن يسمعك فيكون كالصائح في غابة يختلط صوته فيها بصداه فيكون هباء منثورا

فأى ميدان للعمل في مصر يأبى حركة الاصلاح وهو قائم على ساق وقدم فى كل شيء : ففي الحياة العامة اصلاح ، وفي المحاكم إصلاح ، وفى الازهر اصلاح . كل ذلك سائر في طريقه لا يعوقه شيء عن الجرى في منحدره سواء أكان انحداره للخير أم للشر . ولئن سلمنا جدلا بأن بعض النواحي لم يتناولها الاصلاح فما ذلك الا لان القائمين بالامر يعالجون الامور على هينة فيقدمون بعض الامور على بعض ، ولو أنهم أخذوا ابتداء من كل شيء بطرف لما بقيت للدكتور مادة يكتب فيها ويجول في نواحيها ، ولئن واجهنا الدكتور بمناقشة ما يدعو اليه لانقطعت حجته وبقي لا يلوي على شيء . وانه ليود بجدع الانف أن يكون لنا جديد كجديد مصطفى كمال يتناول كل شيء فى الحياة ، حتى الدين ! والاخلاق ! وكل مأثرة صالحة ! وقد نبذ مصطفى كمال الدين وراءه ظهريا وبات على غير دين

ولئن كان هذا قصد الدكتور فياويله من التاريخ يوم يسمه بسوء القصد والدعاية الى الالحاد في امة عرفت ربها وعرفت دينها ، وستولى عنه معرضة وتحتقر أفكاره الشاردة وخططه الرجعية ان شاء الله تعالى

نعم انها لخطط رجعية تلك التى تعود بنا الى الجهالة الاولى وعبادة المادة فنتفرق أيدى سبا حتى اذا عادت الامة الى رشدها بعد رواية الدكتور الخيالية عرفت المفسدين في الارض

ولقد بهرت الدكتور واضرابه مدنية أوربا فيريد أن نعتنقها دينا بقضها وقضيضها ونقدها وزائفها . وما يدرى الدكتور أن أوربا بعد أن تفيق من سكرتها قد تهتدى بعد الضلال وتهتم بالحياة الروحية والبحث عما يتفق والارشاد الديني ، فيبوء الدكتور بصفقة المغبون وتصبح مصر كالشاة العرجاء فلا دنيا أفادت ولا دينا حصلت

ألا فلتطمئن أيها الدكتور وليفرخ روعك فما الامة بغافلة حتى تنبهها ، ولا ضالة حتى تهديها . وها هي قد عرفت أوربا من عهد محمد علي واسماعيل وأرسلت اليها البعوث العلمية وانتشرت بيننا ثقافة ديكارت وأناتول فرانس وجان جاك روسو وجوت وشكسبير وفيكتور هيجو فى الشعر والادب ، وكذلك آراء الساسة والمشرعين . ولكن البون بعيد بين طريقنا وطريقكم فى العلم والادب ، فنحن نأخذ الفكرة وننقدها ثم لا نجحد هداية السلف الصالح ، وأنتم ألفتم السباب والحملة المنكرة على مؤلفي الاسلام ومؤرخيه ، وشككتم فى كل ما سهر عليه علماؤنا الاقدمون في الابتكار والتحصيل . ومن العجب انكم تفرضون العصمة للكاتب الاوربي وقد تكون الفكرة عرضت له وهو شارب ثمل

فتلغون عقولكم كما الغى عقله، ثم تملئون تمردكم على ميراث أسلافنا، والله غالب على أمره يوم تعلو كلمة الله (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

وقل لي بربك هأنتم أولاء تكتبون وتنشرون، فأية خطة أفلحتم فيها وكان النجاح حليفها في أمورنا الاجتماعية؟ وأي موضوع في أعماق حياتنا بحثتم في ابوازه حتى صار صالحا مقبولا

دعوتم الى حرية المرأة فسلكتم بها مسلكا معوجا. دعوتم الى السفور وبذلتم ما في كنانتكم من سهام في سبيل هذه الخرقة الشفافة الحقيرة الممخرقة فأجابت هذه المسكينة طلبكم بأسلوب آخر وسلكت سبيلا لا ترضون عنه الا اذا خلوتم الى شياطينكم، فاذا فعلت غير الرقص والانتهاء الى الأشكال الغريبة في الشوارع كأنها رءوس الشياطين...

وها أنتم أولاء تحرضونها في جرائدكم على الاسراف والخلاعة بنشر أحدث أزياء باريس، حتى أثقلت كاهل زوجها فاكتست بما يخرجها في الطرقات عارية، وأصبح زوجها خالي الوفاض مما يستره بين الناس حتى من ضروري الملابس، فأفسدتم نظام الاسرة وأسأتم الى التآزر بين المرء وزوجه وظلمتم الرجل حتى سخط عليكم كل ذي عقل سليم. فأي فخر تتقدمون به للأمة؟

يقولون الدستور والامة كانت تسعى وتلح لايجاده من قبل أن تحملوا هذه الاقلام المدبرة، فلم يبق لكم الا أن تملوا الناس بوجودكم وتريدوا أن يهملوا عقولهم وينساقوا وراءكم (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى، ونصله جهنم وساءت مصيرا)

أبو محمد

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* فتح اللورد بارمور باب البحث في مسألة النفقات البريطانية في العراق وموقف الحكومة تجاه التجنيد الاجباري فيه فاجابه اللورد كوشندن ان وزارة المستعمرات تأمل ان الاعتمادات المقدرة للعراق في السنة الآتية ستنخفض، أما التجنيد فانه يعلم ان حكومة العراق الجديدة غير ميالة الى التعجيل به وأكد للمجلس انه لا الحكومة البريطانية ولا المندوب السامي يشددان على حكومة العراق في صدد هذا الموضوع لتنفيذه بل ان حل رغبتها هو الى صرف النظر عنه

* نشرت جريدة «غازيت جنرال الالمانية» مقالا من مكاتبها في الاستانة تكلم فيه عن تركيا الحالية. ومما قاله انه لا شك ان الاستياء موجود عن تركيا من مصطفى كمال باشا ولكنه لا يكفي بوجه من الوجوه لزعزعة سيطرته وهذه السيطرة البادية في شكل ديموقراطي قائمة في الحقيقة على سلطة مطلقة. وقد تخلى مصطفى كمال باشا عن تأليف الدولة الجديدة من جميع العناصر العربية وعن التفوق الاسلامي واكره جميع الاقليات العنصرية بدون تفريق بين مذاهبها على استعمال اللغة التركية. على أن هذا الحل التام من الوجهة السياسية تنقصه أمور كثيرة من الوجهة الاقتصادية

* ورد على المورننج بوست من مكاتبها في رومية أن الايطاليين يدعون نصر معركة دارت بينهم وبين العرب في برقة خسر فيها هؤلاء ٢٩ قتيلا و٢٥٠ اسيراً وثلاثة مدافع و١٥ مدفعاً من المدافع السريعة الاطلاق و ٥٠٠ بندقية و ٤٠٠ جمل و ٩٠٠ رأس من المواشي. وورد على التيمس من مكاتبها في رومية نقلا عن مصدر ايطالي ان عصابات مختلفة اجتمعت بقيادة السيد صديق السنوسي ابن السيد رضا السنوسي الذي سلم للايطاليين. والاعمال الحربية صعبة بسبب الامطار الغزيرة

* كذب قلم المطبوعات الالباني الخبر الصادر من جنيف وهو ان رئيس الدولة الالبانية يطمع في لقب الامارة

* نشرت الديلي ميل تلغرافاً للمستر الان كوبهام الطيار الشهير قال فيه ان المناظر الطبيعية عند بحيرة فكتوريا في اواسط افريقية جميلة مثل منظر مقاطعة البحيرات في انكلترا ولكنها افخم منها جداً. ولو مهد السبيل للوصول اليها والاقامة فيها لكانت جنة السياح

* ورد على التيمس من مكاتبها من بغداد ان ايران لا تزال ترفض الاعتراف بمملكة العراق وان تكن قد عينت أحد وزرائها السابقين قنصلا لها في بغداد ويشعر ذلك رغبتها في حل ما هناك من أسباب الخلاف بينها وبين حكومة العراق ثم الاعتراف بالعراق. وتطلب ايران ان يتمتع رعاياها في العراق بنفس ما للاوربيين من الامتيازات الاجنبية في حين أنها ألغت الامتيازات الاجنبية في بلادها...

في دار مكارم الاخلاق

فرع شبين الكوم ـ محاضرة الاستاذ حامد الشيال

كان اقبال الزائرين لدار المكارم كثيراً جداً حتى كاد يضيق بهم المكان على سعته وكان في مقدمة الزائرين الكرام حضرة رئيس فرع الجمعية بشبين الكوم

اذن مؤذن المغرب فتقدم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ علي محفوظ للصلاة واصطف القوم خلفه فى مصلى الجمعية فكان يذكرنا بصلاته عهد رسول الله ﷺ فى تأدية الاركان والخشوع ، فلما انقضت الصلاة واخذ كل مقعده ، تقدم الى منصة الخطابة مقرىء المكارم الشيخ عباس حسين وتلا على الحاضرين بعض آيات الكتاب العزيز

ثم تقدم حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية الشيخ محمود محمود المدرس بمدرسة المعلمين العليا (قسم الآداب) مؤذنا بافتتاح الحفلة فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وشكر الحاضرين اقبالهم على تشجيع الفضائل كما شكر لفرع الجمعية في شبين الكوم الجهود التى قام بها من ايجاد ملجأ ووقف بعض الاطيان عليه سائلا الله ان ينفع به الاصل كما انتفع الفرع ، وقد رد الاستاذ رئيس الفرع على ذلك بالشكر لمركز الجمعية مظهراً ان ما قام به فرع شبين الكوم انما هو بعض ما فرضه عليه الدين ، وان الفضل في ذلك لا يرجع اليه وحده وانما هي تلك الروح الكبيرة التى عند صاحب السعادة مدير المنوفية وحضرات المحترمين الاطباء والموظفين وغيرهم ممن لا تسع الذاكرة اسماءهم سائلا الله ان يديمهم وان يقويهم حتى يتم مارجوه لدينا من سعادة وانتشار.

* * *

كان محاضر الليلة في دار المكارم حضرة الاستاذ الفاضل حامد افندي محمد الشيال ، وكان موضوع محاضرته (الطلاق)

اخذ المحاضر يتكلم عن المرأة قبل الاسلام وما كانت تلاقيه في زمن الفرس من اضطهاد ، وكذلك في زمن اليهود حيث كانت تباع كالسلع في الاسواق وفى ايام العرب من الوأد و الاهانات ، وكيف ان الاسلام قد رفع لها شأنها فنالت المكانة السامية (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وتكلم المحاضر في حقوق الزوجين وما فرض الاسلام عليهما حتى يكونا في صفاء دائم

ثم تعرض لاعداء الاسلام وما يقومون به من دعاية عدائية لهدايته فقسمهم الى فرقتين : فرقة من غير أهله وهؤلاء لا ينالون منه شيئا ، وانما مثلهم كمثل ذباب يطن في اذن الفيل لا يؤلم جسما ولا يثقل وزنا ، واما الاخرى فهي ابناء الاسلام الذين أضلهم الشيطان وضرب الجهل على بصائرهم وتملكهم الغرور فظنوا انفسهم فلاسفة العصر والاوان أو اشباه فلاسفة أو انصاف فلاسفة فكان مثلهم مثل طفل ظن في نفسه الشجاعة غروراً فاحتمل السكين يقطع بها فاذا به أول ما يصيب يصيب نفسه فاذا هو يئن جريحاً ، واذا هو يموت ألما ، واذا هو بعد ذلك يدفن مهينا مرذولا

وتكلم المحاضر عن الطلاق وكيف شرعه الاسلام في حدود ولاغراض اجتماعية ، ولم ينفرد بذلك وحده حتى يكون محط هذه السهام جميعاً بل أجازته القوانين الوضعية وهي من صنع المشرعين الذين يعيبون تشريعه في ذلك

ثم اخذ يشرح الاسباب الكثيرة التى ادت الى كثرة وقوع الطلاق ، ثم ذكر العلاج الذي أمرنا الله به :

(١) القدرة على النفقة

(٢) حسن المعاشرة

(٣) نظر الرجل المرأة قبل الزواج

(٤) تفقيه العامة فى امر الزواج وأحكامه والطلاق ، حتى لا يتخذ حلفا لمناسبة وغير مناسبة

(٥) منع تهتك النساء وابداء زينتهن للاجانب عنهن

ثم اخذ يتكلم عن مسألة تعدد الزوجات وحكمة الاسلام فيها ، ضاربا لذلك الامثلة الكثيرة ، كما ذكر حكمة زواج الرسول ﷺ بأزواجه الطاهرات واحدة واحدة

وختم الاستاذ محاضرته بكلمة جميلة فى حكمة مشروعية الطلاق وتعدد الزوجات.. وان الاسلام لم يقصد بذلك ما يقع من أهله اليوم ؛ بل ان ما يقع منهم ليس من الاسلام فى كثير ولا قليل

ثم تقدم صاحب الفضيلة الشيخ علي محفوظ فشكر للمحاضر غيرته والزائرين همته ، ثم توسع فى مسألة زواج الرسول ﷺ بالسيدة حفصة رضى الله عنها ثم اخذ بعد ذلك يشرح للحاضرين تفسير سورة والضحى شرحاً جميلا مسهباً لا يسعني ذكره فى هذا المقال الموجز ، وربما افردت له كلمة اخرى ان شاء الله

وأخذ بعد ذلك يحث الطلبة على أن يكونوا دعاة خير لامتهم (فى مسامحة رمضان) فينشرون آداب الدين وفضائله بينهم حتى تحل الفضيلة مكان الرذيلة وينتشر الخير بين المسلمين

وختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح بدار المكارم

فهرس



ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
«محب الدين الخطيب»
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
«عبد الباقي سرور نعيم»
من علماء الازهر

الفتح

«الاشتراكات»
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

«تصدر يوم الخميس من كل أسبوع»

«العدد ٨٥» القاهرة : الخميس ٢ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ — ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٨ «السنة الثانية»

تفصيل شعب الايمان



للاسلام تعاليم تتعلق بالعقائد وما يرجع اليها ، وتعاليم تتعلق بأعمال البدن وما يتصل بها . وقد أردنا أن نذكر تفاصيل الشُعَب التي جاء بها الاسلام وهي في ذاتها تعتبر مادته واجزاء كيانه

نذكر في هذه المقالة عدد تلك الشعب التي يتكوّن منها الاسلام ، ثم نتكلم في المقالات الآتية ان شاء الله على كل شعبة بمفردها وانما اخترنا لفظ «شُعَب» لان الحديث ورد بذلك ، فقد قال رسول الله ﷺ « الايمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الايمان »

الشعب التي تتعلق بالاعتقاد هي الايمان بالله تعالى ، ويشمل الايمان بذاته وصفاته واعتقاد حدوث ما سوى الله ، والايمان بالملائكة ، والايمان بالكتب ، والايمان بالرسل ، والايمان بالقدر خيره وشره ، والايمان باليوم الآخر ، والايمان بالخلود في الجنة لاهلها والخلود في النار لاهلها

وأما ما يلحق بالعقيدة فهو محبة الله ، والحب في الله والبغض في الله ، والتوبة والندم ، والخوف والرجاء ، والشكر والوفاء ، والتواضع ، والرحمة والشفقة ، والرضاء بالقضاء ، والتوكل ، وترك العجب والزهو ، وترك الحسد ، وترك الحقد ، وترك الغضب ، وترك الغش

وانما سمينا هذا القسم باسم خاص وهو ما يلحق (بالعقيدة) وأعطيناه هذا اللقب - وان كان في الحقيقة متعلقاً بالاخلاق ومن قسمها - لان الاخلاق في نظر الاسلام ترتبط بالعقيدة وتتصل بها ، ولا غنى للمسلم عنها كما لا غنى له عن العقيدة

فالاعتقاديات والاخلاق في نظر القرآن يكاد ان

يكونان من نوع واحد، ولا شك أن هذا يفيض على الاخلاق صفة الاحترام والقداسة ويعظم أمرها لدى المسلم ويحمله على ألا يتهاون فيها . ومن يتدبر حال السلف الصالح يجد الاخلاق الاسلامية عندهم كل شيء ، تأتي مرتبتها بعد مرتبة العقيدة بل تتصل بها مباشرة . فالمتهاون فيها كان يعد في نظرهم كالمتهاون في العقيدة

وأما القسم الخاص بالاعمال البدنية فهو ما يأتي : النطق بكلمة الشهادة لانها دليل التوحيد ، وتلاوة القرآن لانه عظة وذكرى ، وتعلم العلم أي علم كان دينياً كان أو دنيوياً وتعليمه، والذكر والاستغفار والدعاء . وهذه الامور تتعلق بأعمال الايمان

أما ما يتعلق بالبدن غير اللسان فالتطهر بأن يكون طاهر البدن والثوب والمكان والوضوء والغسل والاغتسال من الجنابة ومن الحيض والنفاس للنساء واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والتصدق واطعام الطعام واكرام الضيف والصوم والحج والعمرة والهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري فى الأيمان والقيام بأمر الجنائز وأداء الدين والصدق فى المعاملات وأداء الشهادة وترك كتمانها والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال والرفق بالخدم وبر الوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم

وأما ما يتعلق بشئون الجماعة فهو ما يأتي : اقامه المرء العدل اذا تولى امارة أو كان في منصب ، ومتابعة الجماعة وعدم الخروج عليها وطاعة اولى الامر اذا لم يعصوا الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، والاصلاح بين الناس والمعاونة على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد وأداء الامانة واكرام الجار وحسن المعاملة والشورى وانفاق المال بدون تبذير وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واللعب

هذه هي الشعب التي يتكون منها الاسلام ، وهي كفيلة بسعادة من يعتنقها ، ليس فيها ما يخالف العقل او يناقض الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، يكفي النظر فيها للجزم بأنها خير ديانة اخرجت للناس، لا يحتاج الدارس لها الى انعام النظر أو إطالة التفكير لأنها خالية من الرموز والمعميات

ان الخروج على مثل هذه الشريعة خروج على أكمل ناموس ترع البشر ، ولا ريب أن مثل هذا الخروج يعد في العقل أمارة الغباوة والجهل أو دليل العناد والعتو . لان الانصاف يقضي بالرضى والاطمئنان لهذه الشريعة . وفق الله أهلها للعمل بها انه سميع الدعاء

عبد الباقي سرور نعيم

شذور

من انباء العالم الاسلامى

* اصدرت الحكومة التركية امرا بنفي خمسين روسيا من الحزب الملكي الروسي من البلاد التركية . وقد فعلت ذلك بعد ما سمحت حكومة السوفيات لديها في نفي هؤلاء الروس

* ورد على الديلي هرالد ان طبيباً فرنسويا في بلاد الجزائر اتهم بخطف فتاة وطنية

* قالت جريدة الديلي اكسبرس ان زيارة الملك امان الله لروسيا أقلقت بال حكومة السوفيات كثيراً لانها تواجه بها مشكلة غريبة فانها يتعين عليها ان تحتفل بملك وتأدب له المآدب وتقيم الحفلات وفي الوقت عينه تمضي في خطتها من نشر الدعوة الى خلع الملوك والاقيال وثل العروش

* علمت شركة التلغرافات الايطالية من اخبار الحجاز الاخيرة أن حكومتها نفذت عدة مشروعات صحية جديدة استعداداً لموسم الحج المقبل . وعثرت على عيون ماء جديدة لتوفير الماء للحجاج . ونظمت سبل المواصلات واماكن اقامة الحجاج ووسائل معيشتهم في أثناء تأديتهم لفريضة الحج فيلاقى الحجاج في هذا العام من ضروب الرفاهية مالا عهد لهم به في الماضي

...ل وآلام

...اينتظر من جمعية الشبان المسلمين

...ني شيخا ولست بشيخ

اعا الشيخ من يدب دبيبا

لا أدري أية مناسبة قذفت بهذا ...ت الهرم الى ذهني وأنا أساجل ...وفرة التمنيات الصادقة التي يترقبها الاسلام من جهود شبابه الناضج ، ...لكن الذى أدريه أنه بيت عبر عن ...طمع رجل راجح العقل في دحض ...تريات غانيته اللعوب

وأنت ترى اليوم هذه الغانية الماجنة ...ول سفاح الكذب ، وتملأ به أضلاعها ...ضمه سخفا ولغوا سمجا ، وتريد أن ...سمي مولودها الحقير تمردا على الاديان واستنزالا لخالقها

بلى ! زعمت فئة البغي أن الاسلام قد ...ركته سنة الوجود فاكتهل بعبء الشيخوخة وراح في غطيط الخرافات والاباطيل ، بعد أن ضيعه أهله بالجمود والتواكل ، وتناسوا ما كان له في مؤتنف ...هده من مجد سامق وحضارة مزدهرة ، ...خيل اليها أن وقت التزاحم على تلاشيه ...د آن ، وأن تنفيذ ارادة اعدائه قد ...ان وقتها ، فجمعت فلول البذاء والفحش ...السابت الغافلة في مغاور الطعن والتشهير ...لب وترفرف بأجنحة مهيضة ، واذا بالاقدام تقضي على هذه الحشرات وتميدها الى الارض كما بدأت

زعمت – وكل زعمها اثم – أن الدين السمح الكريم قد وخطه شيب التراخي والاهمال في تعاليمه ، فراحت تزوّر المين والخداع بأثواب مزركشة ، وتنصب من الباطل الدنس أصناما عارية للجحود والانكار ، وقد وضعت من نفسها لها سدنة وخدما لتستدر مال المبشرين ، ونفثم سحتا يستجدونه لهدم هذا الدين ، فما هي الا خطوة من خطى الحق الموفقة حتى تحطمت الاصنام ، واختلطت شظاياها بأشلاء عبدتها المرودين وجهر الايمان (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

كم تمنت فئة البغي على الشيطان أن يمهد لها في النفوس الطاهرة طريقا تسلكه لتمكين دعايتها الخاطئة ، وكم أملت في السذاجة السامية أن تستغلها لغرضها المنكر ، واذا بالشيطان يصلم آذانها بسمة لضحاياه ، ويتهرب عن نصرتها بعد أن باءت بالخسران . واذا بالسذاجة تشحذها الحكمة وتصقلها التجارب فتصفع هذه الاشياء الحقيرة بالبرهان القوي على احتقارها لها وزهادتها في دجلها

اى وربك – لقد كنت تسمع غرابيب (الدكترة) تنعى الاسلام وتعلن الصوت في دعوة اعدائه لبث اغاليطهم في عرينه . وكانت قوى الحق الموزعة تطارد الدعوة المذنة في رؤوس الناعبين بها ، الى أن هدى الله الشباب الى غاية ما بعدها للفخار والسؤدد غاية ، يبدو مظهرها الجليل في اجتماع الكلمة . وتآلف القلوب والسير المطرد بالاماني الخيرة للدين الى الامام . وانه لمظهر جديد كنا نترقبه منذ أمد طويل ، ونبذل الجهد في التحسر على اخفاقنا في تحقيقه . وأنه لمظهر جديد أضاع صواب المتلاحدين وقطع مُنى الخبث التي بيتوها للدين

قل ما تشاء عن سمو هذا المظهر وبهائه ، ودع قلبك يتحدث عنه في ايمان واطمئنان وأنشد في ظله الهداية والجدوى للعمل الخالد في تثبيت النفوس وصيانتها من عبث العابثين ، وفي شحذ الهمم وشد العزائم بروح الاسلام وتعاليمه العالية ، وتذكر اذا ما بلغت غاية نفسك في تحقيق الاحلام أنه كان لجمعية الشبان المسلمين أعداء يناهضون أغراضها ويجزعون من نموها وتقدمها ثم طواهم الحقد والحسد في برد الاحتقار والضعة ، وعادت ذكراهم حلما بشعا يدعو للتثاؤب والاستعاذة

وبعد فيا أيها المسلمون : قد رأيتم ما رامه المبطلون من هدم دينكم ونقضه ، وكيف جرأتهم القحة على زعم (انه لا يتفق وروح العصر ، وأنه يستغل الخرافة ، وأنه يقوم على السيف ، وانه يجب هدمه مادام يبيح تعدد الزوجات ، وانه ..الخ) ها قد رأيتم كيف تمد الجهالة المتبلدة ألسن هؤلاء بتلك المزاعم ، حتى كاد يختلط الامر على الناشئة فترضى بهذا أو تصبر عليه ، وها هو الاسلام يستقبل طلائع الرجولة الكاملة في عدة مستقبله ، فباركوا النهضة وشجعوها ، وقولوا للفئة الباغية ، فئة الالحاد والمروق : الى القبر ، الى القبر ، فقد وضح الصبح وانتهت الخدعة

محمد علي غريب



أنباء السودان

* اتصل بالفيننشال نيوز انه تفشت في ود مدني حمى جديدة اقلقت بال الاطباء كثيراً فانهم لم يروا مثلها قبلا ولم يستطيعوا معالجتها وقد اخذ الاهالي يفرون بعد ما رأوا فتكها . وأصيب عدد كبير من المفتشين الاوربيين بهذه الحمى ومات كثيرون من اوطنيين بها . ويخشى أن يتفاقم خطبها وينتج عن ذلك عجز في عدد العمال في فصل جنى القطن فيضيع جانب من محصوله ويؤثر ذلك في اراضي شركة زراعات السودان في جهات ود مدني وكذلك في قطن كسلا . ولم ينشر شيء رسمي عن تفشي هذه الحمى وربما كان السبب في ذلك أن ولاة الامور يعتقدون انه يمكنهم ان يكافحوها فلا يمس جنى القطن بضرر

* نشرت جريدة « التيمس » مقالا لكاتب وصف به قبائل النوير وصعوبة السيطرة عليها . ومما قاله : ان رجال هذه القبائل مستقلون وميالون الى القتال ومسلحون بالحراب والدروع والنبابيت ، ولديهم بضعة آلاف من البنادق جاءتهم من الحبشة بطريق التهريب . وعندهم الوف من الماشية ويعيشون حياة شبه بدوية فينتقلون بمواشيهم في فصل الجفاف الى أماكن بعيدة ثم يعودون الى قراهم عند ابتداء الامطار . وليس للنوير زعيم واحد بل هم مؤلفون من افخاذ ولكل فخذ شيخه فلا شك ان عدم التآلف يبعد الخوف من اتحادهم لاغراض حربية ولكنه يزيد المصاعب الادارية لكثرة عدد الشيوخ الذين يجب أن يعامل كل منهم على حدة ومعظمهم لا نفوذ لهم . اما الكوجور فانهم أصحاب نفوذ حقيقي ولكنهم ليسوا على صلة بالموظفين

* ورد على المورننج بوست من مكاتبها في نايروبي بشرق افريقية ان اللورد الذي وصل اليها

* ورد على التيمس من مكاتبها في الخرطوم ان سكة الحديد الجديدة بين كسلا والقضارف ستصل الى القضارف قريباً وقد استقر الرأي على مدها حالا من القضارف الى مكوار على مسافة ١٤٥ ميلا فتفتح بذلك منطقة يمكن أن تنتج مقداراً كبيراً من المؤن والقطن الذي يروي بماء المطر

﴿ أنباء فلسطين وشرق الاردن ﴾

* عقد اجتماع عام في بيت المقدس في يوم الثلاثاء الاسبق حضره ممثلو البلاد الفلسطينية للاحتجاج على مشروع قانون ضرائب الاملاك الجديد والمطالبة بالاسراع في تأليف المجلس النيابي وقد رأس هذا الاجتماع فضيلة الاستاذ الشيخ راغب الدجاني وعهد الى المحامي ابراهيم كمال بسكرتاريته

* يقول مراسل جريدة (اليرموك) من عاصمة شرق الاردن ان المعاهدة بين الانكليز والامير عبد الله تم توقيعها ولم يطلع عليها الا النزر القليل من رجال الامير عبد الله ولا يزال يوم نشر هذه المعاهدة مجهولا لا يعلمه الا الانكليز فقط . . .

* قال مراسل (اليرموك) في شرق الاردن : بعثت قوة الحدود البريطانية بقسم كبير من دباباتها ومصفحاتها الى معان لتتحصن بالقرى المرابطة على الحدود الحجازية ، وفعلت مثل ذلك قوة الطيران الملكية (الفتح - ولعل ذلك ناشيء عن استفحال حركة فيصل الدويش وامتداد الدعوة الوهابية الى عرب الشام)

* ألغت الجمعية الصهيونية مكتب الهندسة في حيفا اقتصادا للنفقات ، ويعتقد الفلسطينيون أن هذا من دلائل فشل الصهيونيين في أعمال فلسطين

تحت راية الشبان المسلمين

بين رجل وامرأة

عزمتُ يوم الخميس ٢٤ شعبان سنة ١٣٤٦ على أن أزور أحد أصدقائي الانجليز في منزل عائلة نزل به ، وكان ذهابي هذا على غير ميعاد فوجدته قد خرج مبكرا الى عمل عرض له ، ولاول مرة اجد امرأة اوربية تدعوني الحديث معها وأنا لست لها زائراً وتلك ليست من عاداتهم ولم أدر لم دعتني للمكث قليلا حتى تتكلم معي وتجاذبني أطراف الاحاديث ؟ ولم تسبق لي بها معرفة متينة ولم يكن بيني وبينها الالمم الا التحية

امرأة قد اشتعل في رأسها الشيب وبدت عليها عوارض الكبر ، وأول مارأيتها حتى اليوم ما كنت أحسبها تجمع بين كلمتين ، وما كنت أظن ذلك الوجه المتجعد يطوي تحته بحاراً من الحكمة لا تغيض . قالت :

عفواً يابني ، تعلم أن هذا الفعل الذي فعلته ليس من عاداتنا ولولا أني أعلم ، مما يدور بينك وبين صديقك الذي جئت ترجو زيارته ، أنك (عربي) تستمسك بعاداتك الطيبة ، وآدابك الجميلة ، لما دعوتك لهذا الحديث . بني ، دعوتك لهذا الحديث وأنا تواقة اليه منذ عامين ، يوم رأيتك وقد اشتد الجدل بينك وبين صديقك وقد علا صوته صوتك (وأنت أعلى منه صوتا) فجئت أنظر فوجدتك وعلى فمك ابتسامة مطمئنة تدل الى الاستهزاء بجبل وتدلي بجبل الى الايمان بما تقول . أتدري حول أي شيء كان يدور حديثكما ؟ قلت : عفواً لقد نسيت . قالت : حول المرأة يابني ، وأظنك صاحب الرأى الصائب في ذلك . قلت في نفسي ، استغفر الله . وما أنا ؟ قالت : سيكون حديثي عن المرأة ايضاً فهل تسمح لي بذلك ؟ على أني اعاهدك بأن لا اطيل معك . وأظنك مشغول البال كما أقرأ في صفحة جبينك

قلت : ان كنت تريدين ذلك سيدتي فأول ما أبدؤك به مع العفو أني عربي أحب العرب كما قلت . ولا تزالين ترين في ولدك طريقة العرب في أحاديثهم حين يكلمك باللغة الانكليزية . قالت : أعرف العربية فتكلم بها ولا ضير . قلت : ذلك خير

سيدتي ، أقول لك لا تزالين ترين فيَّ الطريقة العربية ، احدثك عن المرأة وأنا لم أدرس علم الاجتماع ولا علم النفس ولا غيرهما مما ترون انتم انه لا يمكن لمتكلم أن يتكلم في مثل هذا الموضوع قبل أن يجيد درسه. فعفواً ياسيدتي إذا قلت لك انى اهتدي بهدى القرآن ، وبسنة محمد بن عبد الله رسولنا ﷺ ، ولا أجد عن اتباع هديه محيصاً مهما قامت في وجهى عواصف علم الاجتماع والنفس وغيرهما من العلوم التى لم تزل بعد وليدة الفكر البشري المحتمل فيه الاصابة والتخليط؛ علوم (التى أحدثك عنها) لا تزال وليدة الظنون المرجمة وليست مبنية على الحقائق الثابتة التى لا يتورها شك ولا يدس عليها الوهن . فأكلمك حسبما يدلنى عقلي ويسلك بي فكرى ، أحدثك في بساطة البداوة وصفاء الفطرة بعيداً عن مزالق الحضارة وفساد الفطرة الاولى ، فأي شيء في المرأة تبغي سيدتي المحترمة أن تحادثيني عنه ؟

قالت : تعلم يابني أنا قوم أوربيون ، عاداتنا تقضى علينا بظهور المرأة أمام الرجل في كل منتدى وفي كل مجلس وتعاون الرجل (كما يقولون) في الاعمال الخارجة عن

دائرة تربية أولادها ومراقبة بيتها والعمل فيه . وأنتم قوم (مسلمون) يقضي (دينكم) بأن تحجبوا المرأة وتحبسوها في بيتها تعيش تربي أولادها حتى يأتي يوم تدعى فتجيب . وأرى في كتب الاوربيين حملات شديدة على هذه الطريقة وفي جرائدكم العربية أيضاً وأراكم بدأتم تسيرون في طريق الاوربيين ، في طريق (المساواة) بين الرجل والمرأة ، فهل لك أن تحدثني بما يشفي الغلة في هذا الشأن وتلاحظ أولا ـ كما يقولون ـ أن طريقتكم رمت بالمرأة في حمأة الجهل وفساد تربية أولادها ؟

قالت : أحدثك سيدتي على القاعدة التي وضعتها لك في أول حديثي . سيدتي مسلم يحدثك عن دينه وما يعبد الله عليه وينظر في الامور نظرة الروية ، وكما قلت ، في بساطة البداوة وصفاء الفطرة بعيداً عن مزالق الحضارة وفساد الفطرة الاولى ، تريدين مني أن أبين لك أي السبيلين أقوم ، فأقول : إن الذي يقولونه عن المرأة المسلمة وأنها بهذا العمل قد رميت في حمأة الجهل وفساد تربية أولادها لم يأتنا الا من يوم أن هجرنا ديننا واتبعنا بدعاً قام بها دعاة الهلاك وأئمة الضلال واتخذنا غير سبيل المؤمنين سبيلا

واجب على الرجل أن يعلم المرأة ويغذي ذهنها بالعلم النافع ولو تعلمين كم في الاسلام من نساء كن خيراً من رجال وكن عالمات قد استمسكن بسبب متين من العلم لعلمت فرق ما بين المرأة المسلمة اليوم وما كانت عليه بالامس . هذا رسول الله ﷺ يعلم نساءه ويقول : خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء يعني زوجه عائشة رضي الله عنها . وكيف ترين نساء الاسلام . كن قانتات لله حافظات لدينه يربين أولادهن تربية تدهش الناظرين فكان من أولادهن (وذلك بفضلهن) من دك العروش وساس الامم وكان منبعاً للفضائل ، للخير الذي أنشيء عليه بفضل امه المسلمة المتعلمة العارفة بما أنزل الله التي تفقه ما يتلى في بيتها من آيات الله والحكمة

يدعي أعداء الهدى الذي نهتدي به أن المرأة في بيتها لا تعين الرجل بل تكون عالة عليه ، وما ظنك بامرأة وأولادها يعولهم رجل واحد . ان ذا لكثير . فوجب لذلك أن تخرج المرأة للعمل جنباً لجنب مع الرجل الذي يعولها حتى تعينه على كسب ما يعولها به هي وأولادها . فأقول — متبعاً القاعدة التي بينتها لك — انك إذا نظرت الى بيت المرأة فأنا ضمين لك بأن تضلي فيما يمكنها أن تفعله و كثرة ما يمكن أن تأتيه من عمل . أول عمل تقوم به المرأة لرجلها أن تهيء له أسباب الراحة حتى اذا ما فرغ من عمله جاء ليستجم ما بذل من جهد وما افنى من طاقة ، فهي تهييء له البيت على مايحب ويرضى ، وبذلك تقتصد من مال زوجها مقداراً عظيما ، فبدل أن يأتي بخادمتين يأتي بواحدة ، وبدل أن يأتي بواحدة لا يأتي بأحد ، كل بحسب اتساع منزله وكثرة ما يحتاج اليه من عمل . والطبخ تتعاون هي وبناتها وصغار أولادها عليه فلا يحتاج الى أن يأتي بطاهية طعام أوطاه يستهلك مقداراً وافراً من ماله اجراً ومقداراً سرقة واسرافا . وملابسه تكوى في بيته فلا يحتاج الى ان يرسلها الى الخارج . وفي الجملة ياسيدتي تأتي شيئاً كثيراً . انا لا نريد ان نكلفها اكثر مما تطيق تعمل ماتقدر عليه وتدع الباقي فتوفر على زوجها مالا كثيراً . ثم لتلاحظي ياسيدتي انها بذلك وباهتمامها بأمر بيتها تبقي من مال زوجها مقداراً وافراً لا تضيعه كما يضيعه الاوربيون في الزينة والتجمل يوماً بعد يوم مما تضيق به صدور الرجال في كل بقعة من بقاع الارض

ثم بقي عمل هو أشق الاعمال واعناها واصعبها مراساً ، ذلك العمل هو تربية الاطفال وتهذيبهم ، والمرأة

التي لا ترى أولادها الا مرة أو مرتين لا تدرى كيف تربي أولادها وان هي تركتهم لامرأة تستأجرها أفترين هذه المستأجرة لها في كتاب الانسانية حق أقل مما لسيدتها ؟ أليست هي الاخرى تريد أن تخرج وتدع الاطفال وتعمل مع الرجل جنباً لجنب ؟ ولم تخرج سيدتها للعمل وهي رهينة الحبس ؟ أليس لها أن تفعل ما تفعل سيدتها وتتساوى بالرجل . ثم يا سيدتي هذه المستأجرة امرأة غريبة عن الاولاد ليس لها حنان الام على ابنها الذى هو قطعة من لحمها وعصارة دمها و نور عينيها وعيني زوجها

الأم يا سيدتي هي هي المسئولة عن أولادها وهى التى يجب عليها أن تعانى تربيتهم وتهذيبهم وفهم نفوسهم وتقدير قوى الطفل في الاعمال التي يتهيأ لها حتى يخرج : اما رجلا قوياً سليم العقل سليم الجسم أديباً مهذبا جريئاً صادقا مؤمناً يحب الخير ويحب الفضيلة وينشأ لا يبالى أن يكون فريسة الموت ما دام يقصد نور الحق ويتبع ما يرضى الله وما تقر به عين الانسانية المهذبة ، واما امرأة عاقلة حكيمة تعرف مالها وما عليها وتحب زوجها وتفديه بروحها كما يفديها ذلك الزوج الكريم بروحه ، وتطيعه وتمنى بما يرضيه ولها عليه مثل ماله عليها

وبمثل هذا العمل أيضاً نقول لاعداء الهدى الذي نهتدي به : تبقى المرأة على مال كثير من مال الرجل فهو ليس في حاجة الى أن يرسل أولادها الى مدارس (روضة الاطفال) التى لا يجني الطفل منها علما أبداً بل خلقا فما يقولون ، وما دامت الام قد قامت بذلك العمل من قبل فلا حاجة الى هذه المدارس والى ما يريق الزوج المسكين من دم قلبه ويذهب في أحيان كثيرة هباء منثوراً

قد أطلت عليك فعفواً يا سيدتي وكلمة أقول لك : ان هذا ديني ، وأنا لا أبغي به بديلا

وودعت بعد أن كلمتني كثيرا وصرحت بانه ان كان هذا دين الاسلام فهو دين البشرية الذي لا محيص لها عنه . وهي تقطع اليه طرقاً معوجة تضل فيها وتقع صريعة دون أن تصل الى ذلك الهدى المبين

وتحت راية الشبان المسلمين قد تكلمت بهذا الحديث ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وأن « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين »

محمود محمد شاكر



المبشرون في الشراة ومعان

قال مراسل جريدة (اليرموك) من عاصمة شرق الاردن :

علمت الحكومة أن هياجا حدث بين عربان الشراة حينما رأوا مبشرين اميركيين يدعونهم لاعتناق النصرانية ، ولم يكتفوا بدعايتهم هذه بل تعدوا بالطعن بالحنيفية السمحة ، فثار ثائر العرب وأرسلت الحكومة سكرتيرها العام لاجراء التحقيق بهذا الموضوع

وبلغنا ايضاً أن اهالى معان رفعوا للحكومة عرائض ألقوا عليها تبعة ما سيحدث من تركها المبشرين يجوسون خلال الديار ويطعنون في دين أهلها حسبما شاءت أهواءهم



محاضرة عن الشريعة الاسلامية

القى المسيو موران عميد كلية الحقوق فى مدينة الجزائر الدرس الاول من سلسلة دروسه في كلية الحقوق بباريس عن الشريعة الاسلامية فتكلم عن القانون العام فى بلاد الاسلام . وقد حضر هذا الدرس كثيرون من الطلبة الفرنسيين وكثيرون من الفرنسيين المقيمين في شمالي افريقية ، وحضره كذلك كثيرون من المصريين والاتراك ، ويقول مراسل الاهرام انه أجاد في الكلام على السيرة النبوية وجمع القرآن الحكيم والاصول الفقهية للشريعة الاسلامية

خطيب الشباب

في حفلة تكريم الاستاذ عبد الوهاب عزام

أقام طلبة الجامعة المصرية حفلة تكريم في الاسبوع الماضي للاستاذ الفضال عبد الوهاب عزام استاذ الفارسية في الجامعة المصرية، وقد حضر هذه الحفلة فريق مختلف المشارب من اساتذة الجامعة وغيرهم، فكان ممن خطب يومئذ خطيب الشباب السيد عبد الفتاح كيرشاه من نجباء طلبة الجامعة، وقد اشتد في خطبته على بعض النزعات الباطلة التى يقال ان بعض أساتذة الجامعة يميل اليها، فأسمعهم ذلك بآذانهم. قال:

« وقل رب زدني علما ». آية كريمة قرأها الاستاذ عبد الوهاب عزام فيما يقرأ من كتاب الله، ووعاها فيما يعي من محكم آياته فلا هي ضيعته ولا هو ضيعها. وقد حملته من درجة فى العلم شريفة الى درجة في العلم أشرف، وقد حملها الى حيث أظهر لها جلالا وجمالا ومعني، الى جلالها وجمالها ومعناها

والعلم — اخواني الطلبة — نور قدسي وليس ظلاماً شيطانياً، ومشكاة هداية وليس مستغلقاً لعماية، وقبس من الحق وسهم فى صدر الباطل، والحق أبلج والباطل لجلج، والحق يفعل بالباطل مايفعل النهار بالليل، والنور بالظلمة، وما تفعل الشمس بالجليد. ولا يكون العلم علما حتي ينزاح باطله عن حقه ويبدو حقه من باطله

اخواني الطلبة،

نحن اذا كرمنا الاستاذ عبد الوهاب عزام فانا لا نكرم شهوة التكريم، واذا مدحناه فليس انرضى شهوة المدح والملق والاطراء. وها أنتم اولاء ترون أناسا يمدحون للمدح ويكرمون للتكريم، يكذبون على الله وعلى أنفسهم. ولكنا نكرم الاستاذ عزام لانه أهل للتكريم ونمدحه لانه قمين بالمدح، وكيف برجل جمع الى جلال العلم حسن الخلق والى تمام المعرفة كمال اليقين والايمان. والايمان طريق العلم وعدة العالم، وما من علم بلا ايمان ولا عالم بلا يقين. والعجب من ضجة اقامها من أقامها يفترضون النزاع بين العلم والايمان وهم يعلمون أن العلم هو عصبية العلماء وما ينتحبون، وما جهابذتهم بعيدين، يلفظون النفس الاخير من انفاس الحياة وهم يترشفون الرشفة الاخيرة من حلاوة الايمان

ألم يسمعوا بأن داروين الذي أفنى عمره في اختبار اطوار الخلق مات مؤمناً متيقناً. والفارابي الذي بهر الناس علمه وفنه حتى أضحكهم وأنامهم فأبكاهم في جلسة وتركهم وانصرف. وكان من ايمانه في حصن حصين. ثم باستور، رجل العلم الصحيح الذي أمسك جرثومة الموت بين أصابعه وأعاد الى أشباه الاموات سر الحياه، مات وهو يردد بين شفتيه اسم « الله »

فالايمان الايمان. فما كان الانكار الا ضلالة، وما كانت الريب الا باطلا مقنعا. ولقد صدق أمير المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يقول: « من لم ينفعه الله بالايمان لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف، فان الناس رجلان: متبع شرعة، ومبتدع بدعة ليس له من الله برهان سنة ولا ضياء حجة »

شيء جديد عن الاستاذ عزام، وان كان قديماً فيه، هو رجل من فئة صدقوا ما عاهدوا العلم عليه، فلا يكذب عليه بما ليس فيه. ولا يلحق به ما ليس منه ولا يثير الضجة حول اسمه. ويكفيه من الاعلان عن نفسه أن يدخل اليه الطالب ليخرج وقد اكتسب علماً وخلقاً ويقيناً.

... في العلم الصدق والتواضع مع ... لدينه واحترام لقوميته واحترام ... عظيم ، وكيف برجل محصن ... الشرق وتدرع بمعارف الغرب ... بكثير من لغاتهم لا يبيح لنفسه في ... أن يردد ألفاظها المعجمة . احتراما ... واستشعاراً بعزة قوميته ، وغيره ... أدعياء العلم اذا ساق اليوم القضاء ... عدداً من ألفاظها لا يفتأون ... ترديدا ويسوقونها الى كل كلام ... بها بكل منطوق حتى لا نكاد ... أولدوا في مصر أم ولدوا في روما

... غير هذا كثير من عوارف الاستاذ ... ومعارفه نعلمها ولا نجهلها ، ونذكر ... ما نذكر على سبيل المثال لا الحصر ... عوارف ومعارف ومواهب ومذاهب لو ... أنصافها بل أنصاف أنصافها الاشباه ... لملاوا الارض عجيجاً وضجيجاً ، ... وأعلنوها في كل بلد عرساً واحر بأن ... أولى العلم من اجلهم في كل بلد مناحة ... وغاية ما نقول لاستاذنا عزام : ان ... الكريم الذي يشاهده من ابنائه ... طلبة الجامعة ليس الا نزرا ... ورحلة قصيرة من تكريم كبير ... ويذكر به كلما ذكر الخلق والعلم ... وهو فيها جميعاً كما قال الله تعالى « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » صدق الله العظيم

جمعية الهداية الاسلامية

أصبح الذين يناصبون الاسلام العداوة يهاجمونه من نواح شتى ، ويحاربونه بأساليب مختلفة : يعتدون عليه في الصحف ، يعتدون عليه في نوادي المحاضرات ، يعتدون عليه في معاهد التعليم والتدريس ، وأصبحوا يناوئونه في مظاهر لاتبقي للناظر شكا في أن هنالك أموالا تنفق ، وجماعات تأتمر ، ومكايد تبيّت . وقد زادهم في هذه الدعاية نشاطاً أنهم لم يجدوا أمامهم هيآت علمية تأتزر بعزم صادق وترقب حركاتهم ، فتطارد شبهاتهم ، وترفع الستار عن مكرهم وجرائمهم

ان من المفروض على علماء الامة وحكامها أن لا يخلوا السبيل لهؤلاء الرهط يعثون في أوطاننا فسادا ويستهوون شباننا بما يزينونه لهم من شهوات والحاد وفسوق ، ان من المفروض على من اهتدوا بنور الله ان يقعدوا لاولئك الرهط كل مرصد ، ويؤلفوا لكف بأسهم الجمعيات العلمية الاصلاحية في المدن والقرى

عرف هذا الواجب اولو الالباب من شباننا كما عرفه أولو الحكمة من شيوخنا ، فقد قام اليوم فريق من طلاب العلوم الاسلاميه ينادون الى تأليف جمعية تعمل على بيان حقائق الاسلام ووقاية النشء من وباء الدعايات الزائفة والنزعات الطائشة ، وقد تم تأليف هذه الجمعية المسماة « جمعية الهداية الاسلامية » وستجاهد بتأييد الله تعالى ما استطاعت أن تجاهد في سبيل الحق والفضيلة واعلاء شأن لغة القرآن واظهار فضل عظماء الاسلام ، تجاهد في هذا السبيل بما تتوخاه من حزم وحكمة ، وبما تقوم به من محاضرات وخطب ورسائل « ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا »

رئيس الجمعية

محمد الخضر حسين

شيخ المعهد الاحمدي

انتقل الى رحمة الله ورضوانه المغفور له صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الغني محمود شيخ المعهد الاحمدي في طنطا ، ومن هيئة كبار العلماء وعضو مجلس الازهر الاعلى عن تسع وخمسين سنة قضاها بتحصيل العلم وافادته للناس حتى بلغ مراتبه العليا وأصبح ممن يرجع اليهم فيه

استأثرت به المنية رحمه الله بعد ظهر يوم الخميس الماضي ، ونقل من طنطا الى القاهرة يوم الجمعة بقطار الصباح حتى اذا بلغ محطة القاهرة سار الناس بنعشه بعد ظهر يوم الجمعة الى أن واروه في مدفنه الخاص بقرافة المجاورين مشيعاً بادعية الناس له بالرحمة والرضوان سائلين لآله جميل الصبر والسلوان

ميزانية الازهر والمعاهد الدينية

صدر مشروع ميزانية الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية بمذكرة مسهبة عن موارد الايرادات ولوجوه التي تنفق فيها وغير ذلك من المعلومات الهامة عن هذه المعاهد

وقد جاء فيها ان الايرادات للسنة المالية الجديدة قدرت ب ٢٨٢٦٧٢ ج . م منها ١٠٥٠٠٠ ج . م من وزارة الاوقاف و ١٠٩٤٠٢ ج . م من وزارة المالية و ٦١٧٧٠ ج . م من ايرادات متنوعة أدمج فيها عملا برغبة البرلمان في السنة الماضية المتوفر من ميزانية المعاهد لسنة ١٩٢٦ والايرادات الخاصة بالمعاهد من الاوقاف المرصدة عليها وعلى العلماء والطلبة وادمج فيها كذلك مايرد عليها من صندوق النذور في الجامعين الاحمدي والدسوقي على أن يصرف ذلك في الوجوه المقررة له . وقد زادت الايرادات في الميزانية الجديدة على الايرادات في الميزانية الحالية (١٩٢٧ — ١٩٢٨) ٦٩٩٦٨ ج . م منها ٧١٩٨ مما يرد من وزارة المالية بسبب ما يلزم للمنشآت الجديدة من ماهيات واجور ومصروفات تأسيسية و ٥٦٥٧ ج . م الوفر الباقي من ميزانية سنة ١٩٢٦ و ٨٦٠٤ ج . م زيد فيها يؤخذ من وفر الميزانية السابقة لابلاغه الى ١٣٥٦٤ ج . م لتسديد رصيد المطلوب لوزارة الاوقاف من تكاليف بناء معهد الزقازيق وقدره ٦١٩٥ ج . م وباقيه لحاجة ميزانية المصروفات وألف جنيه مقيدة في باب الامانات من وفر ميزانية سنة ١٩٢٤ لشراء مطبعة حروف ومعداتها لمطبوعات المعاهد و ٣٨٨٤٢ ج . م من الايرادات الخاصة بالمعاهد من الاوقاف المرصدة على العلماء والطلبة و ٦٨٢ ج . من وقف المرحوم عمر باشا لطفي لشراء كتب لمكتبة الازهر و ٣٧٨٣ ج . م نصيب العلماء والطلاب في صندوق النذور بالجامع الاحمدي وألف جنيه نصيبهم في صندوق النذور بالجامع الدسوقي و ١١٥٠ ج . م من ايرادات قسم الوعظ والارشاد المشروط بكتاب وقف المرحوم أحمد منشاوي باشا و ٦٥٠٠ ج . م مما يستقطع من الماهيات للمعاشات والمكافآت و ٩٢ ج . م من بيع كتاب فن التجويد الذي طبع على حساب ميزانية المعاهد

وأدخلت وزارة الاوقاف الثلث الذي يخصها هذا العام من نفقات المنشآت الحديثة بالاقسام الثانوية في مبلغ الـ ١٠٥٠٠٠ ج . م الذي ربطته في ميزانيتها للمعاهد .

وقدرت المصروفات في الميزانية الجديدة بمبلغ ٢٨٦٦٧٢ ج . م أي بزيادة ٦٩٩٦٧ ج . م من المصروفات في الميزانية الحالية . وقسمت هذه المصروفات الى قسمين الاول ماهيات ومرتبات والثاني مصروفات عمومية . أما الماهيات والمرتبات فقد قدرت بمبلغ ٢٠٦٢٢١ ج . م مقابل ١٩٠٩٩٧ ج . م في الميزانية الحالية فزادت ١٥٢٢٤ ج . م ومعظم هذه الزيادة ناشيء من اضافة ٦٣٢٠ ج . م في مرتبات مدرسي العلوم الحديثة و ٢٣٦٠ لتكميل ما أدرج في الميزانية الماضية لمدرسي السنة الثالثة لمدة ثمانية أشهر و ٣٩٦٠ مرتبات للمدرسين اللازمين للسنة الرابعة في الاقسام الاولية والثانوية لمدة ثمانية اشهر من أول سبتمبر سنة ١٩٢٨ واضافة ٢٤٠ ج . م مرتبات لاثني عشر خادماً في السنة الرابعة من المنشآت الحديثة

وزيدت في الميزانية وظائف مفتش خبير لشؤون التعليم ورئيس لحسابات المعاهد في الادارة العامة وذلك بعد ما ضمت ايرادات الاوقاف الخاصة بالازهر والمعاهد الى الميزانية وصراف للازهر ومعلم خط واملاء ولكن حدثت وفورات من خلو وظائف بعض المدرسين وأدرجت مرتباتها في الميزانية الجديدة بأقل مما كان يصرف فعلا لشاغليها وانحلت مرتبات بوفاة بعض المدرسين الذين هم في حكم المتقاعدين وانقطع بعض أولاد العلماء عن طلب العلم وغير ذلك مما أدى الى وفر في المرتبات مقداره ١٧٤٢ ج . م

وتقسم الماهيات والمرتبات الى أربعة أقسام هي :

الدرجات الدائمة — وقد قدر لها ١٧٣٠٢٨ ج . م لـ ٧٩٦ وظيفة منها ١٢ وظيفة ادارية و ٦ مفتشين و ٥ محضرين و ٧٠ وظيفة كتابية و ١٤ وظيفة في دور الكتب و ٦٨٩ مدرساً منهم ٢١ من هيئة كبار العلماء والباقون لتدريس العلوم الدينية والعربية والعلوم الحديثة

الدرجات الوقتية — وقد قدر لها ٩٧٤٥ ج . م لـ ٤٨ مدرساً وطبيبا منتدبين بالمكافأة

المستخدمون الخارجون عن هيئة العمال — وقد قدر لهم ١١٠٠٥ ج . م لـ ٢٥٣ مستخدماً

مرتبات واعانات — وقد قدر لها ٦٧٨٦ ج . م لثلاثين من مشايخ الاورقة والحارات بالازهر و ١٢٠ طالباً من العلماء المنتسبين للتخصص و ٢٠ عالماً من العلماء المتقاعدين و ٤٢ من أولاد العلماء كانت مقررة لهم قبل صدور لائحة التقاعد في سنة ١٩٢١

وبلغت المصروفات العمومية مبلغ ٧٦٤٥١ أى بزيادة ٥٤٧٤٤ على المقدر لها في الميزانية الحالية لتضاف الى مكافأة المتقدمين الى امتحان الشهادات والمصروفات المقررة لتحويل مجلس الازهر الاعلى وشراء كتب ومجلدات للمكتبات وأثاث للمعاهد الدينية وأجهزة الوقاية من الحريق وحنفيات المطافىء وطبع الكتب الازهرية ومطبعة حروف وملحقاتها والمعاشات والمكافآت وشراء كتب لمكتبة الازهر من وقف عمر باشا لطفى وللجان لما يستحقه العلماء والطلاب ومصروفات الوعظ والارشاد وتكاليف بناء معهد الزقازيق

وبلغ عدد الطلبة المنتسبين الى الجامع الازهر والمعاهد الدينية بحسب احصاء ديسمبر الماضى ١٠٢٥٤ طالباً منهم ٨٨٩٠ فى الاقسام النظامية و ١٣٦٤ بالقسم غير النظامى بالازهر ومن هؤلاء ٥٦٦ من الغرباء

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والمصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

شئون مصرية

* اهتم مجلس الصحة البحرية والكورنتينات وكذلك مصلحة اقسام الحدود بجعل الطريق الى محجر الطور سهلة الوصول والارتياد بواسطة السيارات وقد اجرى البحث فى هذا ورسمت الخطة اللازمة لتنفيذ المشروع، وتقول مصلحة الصحة البحرية ان هذا العمل تبلغ نفقاته ١٨٥٥ جنيها وقد كتبت وزارة الداخلية الى المالية تطلب اليها فتح اعتماد اضافي بهذا المبلغ والنية معقودة على اصلاح الطريق قبل موسم الحج اي قبل اول يونيه من هذه السنة

* تشتغل مصلحة السكة الحديدية بهمة في اتمام الخط الحديدي الذي شرعت في بنائه بين بنها ومنوف وينتظر أن يفتح قبل نهاية السنة الحالية ويبلغ طول هذا الخط ٢٤ كيلو متراً

* قالت جريدة « نيرايست » في مقال رئيسي في صدد مؤتمر امراض المناطق الحارة الذى سينعقد في مصر في شهر ديسمبر القادم: ان مصر قد اكتشفت طريقة بديعة لوضع محاسنها في خدمة العلم وتقديم الضيافة لعدد كبير من المؤتمرات الدولية

* قالت جريدة (الصراط المستقيم) التى تطبع فى يافا : نرى في بعض الصحف المصرية الاسبوعية ما بين حين وآخر صور الممثلات عاريات ودون ذلك غزل بين واغراق في وصف جمالهن أفليس ذلك مجزرة واضحة وقيادة ظاهرة ؟ أوليس أصحاب هذه الصحف سماسرة بغاء وفحش ؟

* نشطت حركة الالمان في مصر في العهد الاخير نشاطاً يلفت الانظار . وقد حضر المانى الى مصر في مهمة استقاء معلومات زراعية من البلاد التى يطوفها بدراجة. ثم وصل أخيراً ألماني آخر فنى يعنى بأخذ مناظر زراعية وصرحت له وزارة الزراعة بتسهيل مأموريته في مصر فزار حقل الجيزة ويجهد نفسه في الوصول الى مناظر مختلفة ليوافي بها صحف بلاده

* تهتم لجنة الآثار العربية بترميم الزيادة الشمالية في جامع طولون الاثرى واعادتها الى ما كانت عليه وتجديد الشرفات الناقصة منها

* ذكرت جريدة « فيننشال نيوز » ان بنك مصر ينوي ان يفتح فرعين له في لندن وليفربول وانه قد اعد الموظفين اللازمين للعمل فيهما

* أقر المجلس الاعلى مشروع كهربة خط حلوان واعتمد النفقات اللازمة وهى ٣٠٠ الف جنيه وقد أدرجت في ميزانية مصلحة سكة الحديد للعام المقبل مبلغ ٢٠ ألف جنيه للبدء فى تنفيذ هذا المشروع

الوقف الاهلى

ومفتى بيروت

سئل سماحة مفتي بيروت الشيخ مصطفى أفندى نجا عن الوقف الاهلي الذي يؤول بعد انقراض ذرية الواقف الى الحرمين الشريفين أو الى الفقراء عما اذا كان يجوز بيعه ام لا ؟

فاجاب : اجمع العلماء على أن بيع الوقف لا يصح ، لان الموقوف عليه لا يملك الوقف ولذلك لا يجوز له بيعه ، والله تعالى أعلم

جمعية الشبان المسلمين

صلة بين القديم والجديد

حياكم الله يا أعضاد الملة وحصون الاسلام ، من أسستم هذه الجمعية الموفقة وعملتم على تكوينها ، فلقد بعثتم ميت الهمم وأيقظتم نفوسا كاد اليأس يخيم عليها وكادت تموت من حسرتها . وقد كان المسلمون الصادقون حيارى لا دليل لهم ولا مصباح يرسل اليهم أشعة بعد أن تحركت أفاعى اللادينية في مصر وظنت أن الجو قد خلا لها تصفر وتبيض . ولكنكم بتأليف هذه الجمعية رميتم هذه الحيات الرقطاوات بسهم راشق فنفذ الى رأسها وذهبت شعاعا . فلله أنتم من بررة أتقياء : بررة بمصر رأس الاسلام والمسلمين ، بررة بمجد الشرق وعظمته ، بررة بالقرآن الكريم ، بررة بمحمد بن عبد الله ﷺ وميراثه الخالد . فلقد أرضيتم روحه الشريفة ، فأنتم جديرون بقوله تعالى « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين »

ولم تصادف جمعية اقبالا من الجمهور — على ما أعلم — ما لقيته هذه الجمعية من التشجيع والعطف ، فانساق اليها الناس بقلوبهم ، وعنوا بأمرها عنايتهم بعزيز يأملونه وخير يرجونه ، ولا غرو فسيكون رائد الجمعية العقل الناضج والحكمة البالغة

هذه مدنية أوربا قد غمرتنا فلا يمكن أن تفوتنا فرصة الانتفاع بمزاياها ، والاطلاع على بحوث العلماء وقادة الفكر فيها

ثم هذا ديننا الاسلامى السمح قد أساء اليه المشعوذون وأدخل عليه بعضهم في مختلف العصور ما هو منه برىء ومسخوا بلاغته وسحره الحلال وأبعدوا الفطرة عن الرغبة فيه ، فنأمل أن يلبس هذا الدين ثوبا قشيبا بنشر مؤلفات المتقدمين الخالية من الصناعات اللفظية والتعقيد ، ثم القاء المحاضرات التي تنير الافكار وتصقل المدارك وتبعث الرجولة الحقة في الشباب الناهض وتأليف كتب دينية بأساليب طريفة فلا يجد الطالب فرقا بين كتاب في الدين وكتاب في الادب من حيث جمال الاسلوب ورقة التعبير والوصول الى المعنى من أقرب طريق

وان أنس لا أنسى الغرض الاسامى الذى من أجله أسست الجمعية وهو اصلاح ما فسد من أخلاق الشباب في هذا العصر

والحق أقول ان بعض شبابنا قد تعدوا طورهم وفهموا من الحرية الشخصية غير ما يراد منها فألفوا دوام المزح والانسياق وراء داعى الطرب والخفة وعدم الاكتراث . وكيف لا يحزننا أمر هذا الفريق من أبنائنا واخواننا وهم عدة المستقبل والثمرة الناضجة من تأليف الجمعيات الخلقية حتى ينهضوا بالعبء الذي سيحملونه رضوا أو لم يرضوا فهذه الجمعية تريد لهم طهارة النفس وازالة ما علق بها من أدران الفساد المنتشر في مصر وأن يكون ما يتلقونه من أنواع الثقافة الحديثة نقيا من الرجس بعيداً عن التطرفات الفكرية التى تجهل قيمة الضمير وتعود موت الاحساس

اجلس الى بعض الطلبة في سمرهم بعيداً عن دور العلم تر ما يدهشك فلقد تسمع من ذلك البعض أغانى شارع عماد الدين المخنثة يلقونها على علاتها محكية عن رجل أو امرأة ، وهكذا يقضي بعض الطلبة سواد الليل وبياض النهار

ولا أنكر ان كثيرا منهم مهذب النفس سامى الادراك على جانب من العلم والمعرفة ولكن شرف الشباب والآمال العظمى المعلقة به تحتم علينا أن يكون شبابنا كله مثال الطهر ورمز القوة البعيدة عن السفاسف

ثم أريد أن اعرض لموقف الجمعية مع هؤلاء السادة الذين وسموا أنفسهم بسمة التجديد فأقول : اما أن يكون هذا النفر حسن النية أو سيئها ، فان كان سيئها فلا شأن لنا به فسيكتسحه سيل الجمعية المنهمر ويكون في نهايته كالدائرة في الماء حين يرمى بحجر تمحى من أول نظرة

وعلى فرض حسن نيتهم فلنا معهم شأن أي شأن وعتاب كالذى بين الاخوة والاعزة ، فما هى الا جولة يمحى فيها ما أغضب النفوس ونتلاقى بعد الفرقة ونكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ننقذ أخلاق الشباب ونرفع شأن الحياة الاجتماعية حتى تكون مصر جنة الدنيا حسيا ومعنويا ، ويكون مفكروها قادة الامم ونشدة الفضيلة

أيها السادة المجددون ،

انه لا يعزب عن عقولكم أن الدين يسر فكل ما نحن في حاجة حقيقية اليه من ثقافة حديثة وتقدم مطرد فقد رغب فيه الدين وحث عليه . ولكنا نأخذ عليكم والاسف ملء الجوانح أنكم تسرفون في الدعوة الى الغث والسمين والطيب والخبيث وتعتبرون هذا قاعدة وتنشرون اباحة كل منتجات الفكر الغربى من غير أن ترجعوا الى الدين ، فان لم تنظروا فيه باعتباره اماما تهتدون بهديه

[...]ظروا اليه على الاقل باعتباره ناموسا لم [...]شأ من شئون الاجتماع البشري الا [...]ض له ودعم وجهة نظره فيه بالادلة القوية [...]باعتباره عقيدة امتكم ولن نرضى به بديلا، [...]كم اذا اعتبرتم ذلك يفيء الله عليكم من [...]ره ويمنحكم توفيقه وسداده

وأخذ عليكم انكم تسيرون وراء كل [...]ئ يجيء من اوربا، مع انه لا يخفى عليكم [...] كثيراً من النظريات الاجتماعية والعلمية والسياسية مختلفة عندهم ينقض بعضها [...]ضا ومن اثر ذلك الاحزاب الاشتراكية [...]يرها فلكل وجهة نظرة. فأوربا كل يوم [...] جديد، ونحن لا نريد منكم ان تجحدوا [...] الجديد، بل نريد الا تحملوا غيركم على [...]أخذ به بعجره وبجره حتى تفكروا في [...]ظروف الاجتماعية والتقاليد الخاصة هناك [...]ا وأن لكل تربة نباتا خاصا، فالمصلح كالطبيب [...] الدواء على قدر الحاجة أو كمربي الطفل [...]روضه بمختلف الاساليب حتى يغرس فيه [...]ل الاخلاق وسامي الطباع

ولقد خطر ببالي وأنا اكتب هذه [...]سطور أرهام وعظة بالغة لحضرات المجددين، [...] ما عليه المستشارون والقضاة في مصر [...] متانة عقيدتهم الدينية وتنور أفكارهم [...]فرهم بالشريعة الاسلامية ونظرهم اليها [...] اكبار واجلال وتقديس مع اطلاعهم [...]هم لقوانين الامم المتحضرة وأحوالها [...]تماعية. لذلك رأينا كثيرا من حضرات [...]شارين والقضاة مؤيدا لجمعية الشبان [...]مين عاملا على نشر اغراضها جهده

وأظن حضرات المجددين لا يستطيعون [...]تهموا القضاة بعدم معرفة الثقافة الحديثة [...]اوربا، واظنهم لا يتهمون احدا من [...]ة بأنه لا يعرف لغة اجنبية، واظنهم يتفقون معي ان حضرات القضاة الفوا الاناة في حكمهم والعدالة في تقديرهم للامور، فهم بذلك ينتهون الى التمسك بأهداب الشريعة الاسلامية عن علم ودراية فلا يطيرون كل مطار ولا يغرهم البهرج الزائف والمظهر الحسن مع قبح المخبر. واملي كبير ان تتحد الجهود في مصر وان يكون الاخلاص رائد الجميع (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم)

أبو محمد

اهتداء الى الدين القويم

قالت جريدة (النجاح) الجزائرية:

* حضرت امس السيدة انة بنت اندريه قانو الايطالية لدى جناب المولى الشيخ القاضي المالكي وذكرت له انها تركت الديانة المسيحية واعتنقت الديانة الاسلامية وانها سمت نفسها فاطمة وطلبت تسجيل ذلك عليها وبعد نطقها بالشهادتين لدى جنابه اذن في تسجيل ذلك عليها ورسم الاذن المذكور بعدد من دفتر الاذون الشرعية

وقال:

* بلغنا ان الشاب ميكائيل بن جوزاف كاماري المالطي ترك الديانة المسيحية واعتنق الديانة الاسلامية وسمى نفسه احمد بن عبد الله وطلب من فضيلة الشيخ القاضي المالكي تسجيل ذلك عليه فاذن جنابه بعد نطقه بالشهادتين لديه بتسجيل ذلك بدفتر الاذون الشرعية امام عدد ٣٨٨٨

مؤتمر المبشرين القادم
في فلسطين

احتجاج الطلاب الفلسطينيين في الازهر

رفع الطلاب الفلسطينيون في الجامعة الازهرية لمندوب السامي البريطاني في فلسطين عند مروره بمصر الاحتجاج الآتي:

الازهريون الفلسطينيون يحتجون لفخامتكم على افساح الحكومة الفلسطينية المجال للمبشرين الذين يعيثون في بلادهم فساداً ويحدثون في صفوف الاهلين شقاقاً والسماح لهؤلاء بقصد المؤتمرات التبشيرية التي منها المؤتمر الذي سيعقد في القدس قريباً والتي لا غاية لها الا توجيه الحملة اثر الحملة لمهاجمة الدين الاسلامي في عقر داره. ويطلبون أن تعمل الحكومة بحزم وعزم على ايقاف هذه الدعايات التي نخشى أن تحدث أمراً لن تحمد عقباه، ويرون أن الواجب المتحتم على الحكومة أن تحترم دين الاكثرية الساحقة في البلاد وتحول دون أي افتئات وانتهاك يوجه الى صميمه، انها بذلك تحل مكان الخصام سلاما

محمد تقي الدين النبهاني. محمد البسطامي. محمد رفيق اللبابيدي. علي حسن القلقيلي يوسف عبد الرحمن البرقاوي. علي محمد الجدي محمد زيد. علي مصطفى القلقيلي. سيد القلقيلي علي عمر المكاوي. محمد محمود عبد الله. عبد الله محمد الطاوزي. عبد الرحيم ابو خضر. محمد يوسف عيسى. عبد الفتاح حمد. احمد محمد القلقيلي

---

* قررت الوزارة العراقية على أثر المظاهرة الاخيرة أن تسن قانونا بجلد الطلبة الذين يخلون بالنظام اذا لم يكونوا قد بلغوا التاسعة عشرة من العمر بحيث لا يتجاوز عدد الجلدات ٢٥ جلدة

في دار مكارم الاخلاق

(الفتح) في دار المكارم – محاضرة الأستاذ علي الجندي

افتتحت الحفلة بعد صلاة المغرب بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم من المقرىء الفاضل الشيخ عبد الفتاح الشمشاعي ، ثم تقدم حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية فشكر للقارىء حسن تلاوته ، ورجا أن يلاحظ القراء ذلك حتى لا يخرجوا بالقرآن عن القراءات التي أنزل بها

ثم نوه بصحيفة (الفتح) وما تقوم به من الدفاع عن الاسلام واهله كل حين ، ذاكراً أنها الصحيفة الدينية الوحيدة في هذا البلد ، وأصبحت لها علينا واجب فقد كتبت صحيفة كاملة في المحاضرة السابقة فنحن نشكرها ونحبها فانها تعنى دائما بالشؤن الاسلامية وتذب عنها ، ونحن نحب من يذب عن الاسلام ، فنحن نشكر (الفتح) على ماتقوم به من الخدمات الجليلة للمسلمين . وان كانت في بعض الاوقات تنقل لنا عنهم أخباراً مؤلمة ، ولكن ليس الذنب ذنبها وانما الذنب على المخالفين الذين لم يطلعوا عليها فيفيقوا من غفلاتهم ويثوبوا الى رشدهم ، فهي بمثابة المرآة لا غنى لاى انسان عنها[1]

ثم قدم محاضر الليلة حضرة الاستاذ علي أفندي الجندي المدرس بمدرسة الناصرية والعضو بالجمعية ليلقى كلمته في (اكبر واعظ)، فتقدم المحاضر يتلو على الحاضرين بعض ما وهبه الله من علم وحكمة ، فذكر أن (اكبر واعظ) هو الموت الذى كتبه الله على عباده وانفرد جل شأنه بالبقاء فما من مخلوق . وان نسيء في أجله ومد في عمره الا وهو نازل على حكم المنية « كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون » ولو رضي الله الخلد لاحد من خلقه لرضيه لانبيائه المطهرين ورسله المقربين وكان أولاهم بذلك صفوة اصفيائه وخيرته من عباده سيد ولد آدم ، كيف وقد نعاه الى نفسه فقال « انك ميت وانهم ميتون » فالموت حتم لا محيص عنه ولا مفر منه ، ينفذ الينا من شعاف الجبال وبطون السهول وفوق الهواء وتحت الماء وبين الحصون الحريزة والمعاقل المنيعة « اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » ولو سلم احد من الموت لبسطة جسمه وقوة بدنه ، أو وفرة ماله ، أو سعة ملكه ، أو عظم سلطانه ، لسلم من الموت كثير ، والافاين ثمود وعاد ، وفرعون ذو الاوتاد ، والملوك والصناديد والابطال

فالموت لا يخشى احدا ولا يبقى على احد يقتحم على الليث عرينة وعلى المتوج قصره لا يبالى حرسه وجنده ، ينتزع الطفل من حضن امه ، والفارس من بين الظبا والاسنة ، وكما يغتال الشيخ الهرم والشيخة الفانية يعدو على الطفل والصبى والشاب الفتى

والموت على وضوح شأنه وظهور آثاره سر من الاسرار التى حيرت الالباب وأذهلت العقول وتركت الفلاسفة والاطباء مدهوشين مبهوتين فهو يتعلق بالروح التى استأثر الله بعلمها « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي » ففي لحظة من اللحظات ترى الشاب المفعم صحة وعافية والذى يقتنص الاسود قد استحال جثة هامدة وجسما لاحراك به ففاض ذلك الحسن والبها وذبل ذلك الصبا ، وقد يتقدم الطب ويستبحر العلم ويرتقي الاختراع والابتداع ولكن هيهات ان تمنع الموت قبض أرواحنا اذا ما انقضت الاعمار وتصرمت الآجال « فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » « فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين » ذلك هو الفارق بين قوة الحادث وقدرة الاله الذى لاراد لقضائه

ماأقرب الموت، انه يرفرف علينا بجناحيه على الدوام وليس بيننا وبينه الا ان يبلغ الكتاب اجله فاذا نحن في عداد الاموات فما الاعمار في الحقيقة سوى ازهار تفتح وتذبل

وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يصير رماداً بعد اذ هو ساطع

والموت كلمة ترتعد لها الفرائص وتقشعر منها الجلود ما ذكر بين قوم الا غشيتهم العظة وساورتهم العبرة فاحسوا بالتفريط فاستشعروا بالندم على ما مضى والجد فيما يأتي ، وانابوا الى الله واستغفروا لذنوبهم ونسيان الموت بلاء

---

(١) هذه هي المرة الاولى التى نجيز صحيفة (الفتح) لنفسها نشر كلمات الثناء عليها ، لان من الواجب علينا أن نقابل بالشكر وجزيل المحامد تلك الكلمات الطيبات الصادرة من لسان حضرة صاحب الفضيلة وكيل جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية في حفل عظيم يجمع جنود الحق وأنصار الهدى وحماة الفضيلة . والواقع أن صحيفة الفتح وصاحبها وكل مسلم على وجه البسيطة مدينون للهداية الاسلامية بكل ما يستطيعون من جهاد ، وان عليهم حقاً واجباً أن يتقدموا بمصباح هذه الهداية حتى تبلغ أنوارها القلوب ابتداء ثم تنعكس من تلك القلوب الى امثلة الاجانب عنها . ولا ننا نرى انا مقصرون في هذا الواجب كنا ولا نزال مصرين على خطتنا فى اجتناب نشر كلمات الثناء لا نها تذكرنا بتقصيرنا فنؤثر أن نخرج من ذلك لا علينا ولا لنا ، الى أن يحكم الله بيننا وبين الكائدين للاسلام وهو خير الحاكمين

محب الدين الخطيب

ليس يشبهه بلاء
صاح شمر ولا تزل ذاكر المو
ت فنسيانه ضلال مبين

ولقد ضرب لنا الحاضر مثلا أخلاق السلف الصالح وكثرة ذكرهم الموت حتى في أعظم أوقات السرور مما كان يدفعهم دائماً الى طاعة الله تعالى ورضوانه ، ولقد ضرب لنا المثل الاكبر على غرور الدنيا وكيف انهم علموا ذلك منها وطلقوها وليس طلاقها بلبس المرقع من الثياب أو اكل القديد من الخبز ولكنه الاقبال على الطاعة والنفور من المعصية

اما وقد آمنا بأننا سنموت فما احرانا ان نستعد لذلك تمام الاستعداد لاننا لا ندرى متى نقبض حتى نتفرغ للعمل الصالح قبل الموت ولو برهة قصيرة (ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) ولكن الغفلة قد استحوذت علينا وأخلدنا الى الدنيا فنسينا الموت وغرنا بالله الغرور . وليس ادل على الغفلة والحماقة وقصر النظر من أن الانسان يكد ويكدح في جمع المال من حلال وحرام ليسعد أياماً معدودة ضارباً صفحاً عن السعادة الابدية والنعيم المقيم في جنة عرضها السموات والارض

ولو أنا اذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا
ونسأل بعده عن كل شيء

لم يخلق الناس في هذه الدنيا عبثا ولم ترسل الرسل اليهم هملا (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون) وانما وجدنا فى الدنيا لنقضى فترة صغيرة ثم نموت لنستأنف حياة جديدة اسمى من تلك واشرف، وما نعمله فى هذه الحياة مناط سعادتنا أو شقائنا (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين)

ولقد كان لالقاء هذه المحاضرة اثر في النفوس حتى انست الناس طولها فقد استغرق القاؤها ساعتين أو اكثر ثم ختمها بذكر وفاة رسول الله ﷺ وصاحبيه ابي بكر وعمر ، وترك منصة الخطابة بين ثناء السامعين واعجابهم

ثم تلاه حضرة صاحب الفضيلة وكيل الجمعية فشكر المحاضر همته ، واعلن ان مواعيد القاء المحاضرات في شهر رمضان سيكون بعد صلاة القيام الذي سيكون بمصلى الجمعية ، كما اعلن ان الجمعية عزمت على القاء محاضرات خاصة لطلبة العلم يعلن عنها فيما بعد، وقد ختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح بدار المكارم

شكر

قد احتفل بختام ليالى الجازة لمرور الاربعين على وفاة المرحوم المبرور الشيخ سيفين القاضى الحريري عين أعيان وعلماء بندر قوص، ووزعت اسرته الصدقات عقب تلاوة الذكر الحكيم . فيقدم حضرة نجله المفضال الشيخ محمد سيفين الحريرى الشكر عن نفسه وعن حضرات أفراد عائلة الفقيد وأصهاره لجميع من تفضلوا بالتعزية سواء كان بحضورهم عقب الوفاة بدار الفقيد أو بارسال التعزيات البرقية أو البريدية خصوصاً من حضرات أفاضل العلماء والرؤساء وقضاة المحاكم الشرعية والاهلية ورجال المحاماة وموظفى الحكومة ويدعو الله أن لا يريهم مكروها . وهذا بمثابة شكر للجميع

فليحى الاتحاد العربي

ولتسقط الصهيونية

قالت صحف العراق : على اثر انتشار خبر قرب قدوم الزعيم الصهيونى السر ألفرد موند وعائلته وحاشيته الى بغداد اقيمت مظاهرة كبيرة ضد الصهيونية اشترك فيها جماهير من الناس وعدد كبير من طلاب الثانويه ودار المعلمين

وعبر المتظاهرون الجادة الكبرى على طولها وهم حاملون الاعلام العراقية . وقد رفعوا فوق رؤوسهم لوحتين كبيرتين كتب فيهما بحروف كبيرة ملونة هذه العبارات وهى:

«فلتحى فلسطين العربية !
فليسقط وعد بلفورا
فليحى الاتحاد العربى !
فلتسقط الصهيونية ! »

وكانوا يهتفون بهذه الكلمات ويصيحون بأعلى صوتهم وبحماسة نارية : «ليحي الاتحاد العربي ! فلتسقط الصهيونية ! ... »

آثار مصرية بفلسطين

عثر على لوحة من الحجر البازلت بين طبرية وكفر ناحوم نقش عليها ثلاثة خطوط هيروغليفية تشير الى ابادة فرعون مصر لجيش « الميتانى » وهى امة كانت قاطنة فى شمال سورية الشرقى . ويرى الاخصائيون الذين فحصوا هذا الاثر انه من عهد تحتمس الثالث الذى عاش قبل الميلاد بألف واربعمائة وسبعين سنة . وهذا أول أثر من الآثار الملكية المصرية التى تنتمى الى القرن الخامس عشر وجد فى فلسطين

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
« محب الدين الخطيب »
بالمطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة :
تلفون رقم ١٥ - ٧٣ بستان

رئيس التحرير
« عبد الباقي سرور نعيم »
من علماء الازهر

الفتح

« الاشتراكات »
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادار

صحيفة اسلامية علمية أخلاقية

« تصدر يوم الخميس من كل أسبوع »

« والعدد ٨٦ » القاهرة : الخميس ٩ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ — أول مارس سنة ١٩٢٨ « السنة الثانية »

كلمة صريحة

حول المبشرين وما يبيتون لبلاد العرب

(٣)

طريق الهلاك وطريق النجاة



أظننا أصبنا الحقيقة حين قلنا ان الخطر على بلاد العرب، بلاد الحرمين، غير قريب. ولكن بُعد الخطر ليس معناه انعدامه، فالبعيد يقرب على مر الزمن ان لم تتخذ الأسباب المحكمة لدفعه عن طريق القضاء عليه قبل اقترابه. ولنا فيما جرى في تركيا ويجرى في مصر عبرة. فالخطر كان يبدو قبل عشرين سنة غير قريب من مصر حتى أظلها، ولم يكن قبل أعوام نظن به قربا من تركيا حتى نزل بها على حين غفلة من أهلها

وليس طريق القضاء على ذلك الخطر منازلة المبشرين في الثغور التي فتحتها السياسة لهم في ساحل بلاد العرب، كما همّ بعض كرام علماء المسلمين أن يفعلوا. لو كان الخطر كامناً فيما بأيدي المبشرين من حجج لكان صوابا أن يفكر في دفع الخطر عن طريق منازلتهم وكشف عوار ما بأيديهم، ولكن الحجج التي بأيدي المبشرين سلاح مفلول قد جربوه زمنا غير قصير فلم يغن شيئاً وكثيراً ما كان يرتد عليهم كما ينفجر المدفع القديم البالي فيصيب من أطلقه من غير أن يصيب هدفه. ليس المبشرون اذن هم الخطر ولكنهم دليل الخطر ونذيره. هم رواد الاستعمار

وطلائعه ورسله . هم ليسوا بجيوش الاستعمار وانما الجيوش وراءهم رهن أمر الساسة الذين لا يمنعهم من اطلاقها على بلاد الحرمين الا أنهم لما يأمنوا تماما جانب المسلمين فى الاقطار الاسلامية الاخرى الخاضعة لهم في السياسة والتي أخذت تخضع لهم في الروح . والساسة كما نبهنا من قبل لا يريدون أن يعرضوا جهادهم الطويل للفشل ، ولاما أدركوا من ثمراته للضياع، بحركة غير حكيمة يأتونها أو خطوة مهمة يتعجلونها ولما يتخذوا لها كل العدة ولا تمام الحيطة . وليست العدة التي يعتدونها جيوشا يرجون أن تتوفر لهم في المستقبل ، فالجيوش موجودة ولكنها على كثرتها وقوتها أقل من أن يستطيعوا بها مغالبة العالم الاسلامي لو قام عليهم كله أو أكثره قومة واحدة . والعالم الاسلامي الضخم لا يتحرك حركة عنيفة ، كهذه الا بمحرك عنيف وحافز شديد يحفزه بالفطرة . لا بالعقل . واذا كان فى الدنيا شيء يمكنه أن يحفز العالم الاسلامي تلك الحفزة فذلك الشيء هو تهديد امة غير مسلمة أرض الحرمين وقبلة الاسلام بغزو أو شبه غزو . وليس من شك فى أن ساسة الغرب لا يمنعهم من أن يطلقوا جيوشهم واساطيلهم واسراب طياراتهم ليستولوا على ذلك الوادي غير المزروع الذى به الكعبة وتلك الواحة المخضرة التي بها قبر الرسول الاعظم ﷺ الا أنهم لا يأمنون عاقبة عمل كهذا وإن في وقت كهذا ، فهم أعلم من المبشرين بالعالم الاسلامي ومواطن الضعف والقوة فيه ، بل هم أعلم من المسلمين بالعالم الاسلامي وبما يقدر عليه وما لا يقدر . فالمبشرون قد يظنون غرورا أنهم احرزوا نصرا روحيا كاملا إذا نظروا الى ما جرى في تركيا وما أخذ يجري في مصر، ولكن ساسة الغرب أبصر وأدهى من أن يعتقدوا ذلك او ما يقرب من ذلك فيما بينهم وبين أنفسهم . فهم يعلمون أن المدنية الغربية لم تفعل بعد فعلها في الجمهرة العظمى من المسلمين لانها لما تغش موجها الا فئة قليلة منهم . والساسة يعلمون أن الثقافة الغربية لما تستول الا على نفوس المتعلمين الذين أطالوا الاقامة في الغرب ، وليس في جميعهم قضت على ذلك الروح الاسلامى الذي يكبره الغرب ويخشاه وما كانت لتقضى عليه قط حتى في نفوس هؤلاء لو أنهم انشئوا نشأة اسلامية تجعلهم مسلمين عن بصيرة لا عن تقليد . فكل الذي بلغه الغرب من معنوية الاسلام الى الآن هو انه قد استطاع ان يوجد بين أهلها فئة تكبره وتصغرها وتواليه وتعاديها . وهذه الفئة هي معقد آماله يرجو أن يكثر سوادها بالزمن ويرجو أن ينشر بها دعايته بين جمهور المسلمين لينقلهم بها عن الفطرة الاسلامية بالتدريج . ولم يعقد الغرب أمله بتلك الفئة جزافا فقد أنالته في تركيا فوق مطمح أمله وهي في غير تركيا كبيرة النفوذ وان كانت قليلة العدد ، بيدها في مصر مثلا الصحافة وقد أخذت الآن بيدها أزمة التعليم ولسنا في حاجة الى أن نزيد على هذين شيئا فهما المفتاح الى عقول الناس ونفوس الناشئين ، فالعدو قد دخل الحصن المعنوى للاسلام في صورة بعض أهله وليس ينتظر بانهيار الحصن الا أن يوسع لذلك البعض في الفرصة ويمد له في الزمن حتى يتم على يديه بث دعاية الغرب ونشر جراثيم الخلاف والشك بين أهل ذلك الحصن المنيع

واذ كنا نكتب هذه الكلمة رجاء تنبيه المسلمين لا ابتغاء تحذيرهم فانا نصارح من تصل هذه الصيحة اليه بأنا نخشى كل الخشية ألا يطول بالغرب ذلك الانتظار ان ظل المسلمون ، اغنياؤهم وعلماؤهم ، في مصر وفي غير مصر ، على ما هم عليه من الغفلة والتواكل والتسويف

ان الحركة التي تهدد الاسلام في مصر والتي تريد أن

يتبدل بتعاليمه ونظمه تعاليم الغرب ونظمه، هذه الحركة التى تحمل على التخوف الآن لم تكن شيئا مذكورا قبل عشرين عاما أو أقل. وعشرون عاماً فى أجل الامم ليست شيئا ولكنها فى حياة الامم شيء كبير، فيها يصير الرضيع فتى والطفل رجلا والكهل شيخاً أى فيها يشب جيل ويكتهل جيل ويهرم جيل. والمستقبل منوط من غير شك بالجيل الناشيء فهو الذى سيصبغ المستقبل بصبغته ومن هنا كان المستقبل بيد من ملك أمر هذا الجيل الناشىء ومن هنا كان نوم المسلمين عن نشئهم فى الماضى واغفالهم أمره فى الحاضر حدثا في حياة الاسلام عظيما وانما عند الله كبيراً، وكان تركهم نشأهم بين أيدى الدعاة الى غير الثقافة الاسلامية يسيطرون عليه بالصحافة وفي التعليم ليس فقط اضعافاً لسلطان الاسلام في النفوس ولكن أيضا تقليصاً لظل الاسلام من البلاد وتعريضاً لمستقبل البلاد نفسها الى الضياع

نام المسلمون واولو الامر منهم من علماء وأغنياء وامراء عشرين عاما فبلغ الخطر هذا المقدار الذى عرفت، واستشرى الخطب هذا الاستشراء الذى ترى، فما بالك اذا ظلوا على نومهم وتهاونهم وظل الآخرون على جدهم وتسابقهم، لا نقول عشرين عاما اخرى، ولكن بضع سنين ؟ ان حركات المجتمعات تجرى على سنن تشبه السنن التي تجرى عليها حركات الاجسام. فالمجتمع اذا بدأ يتدهور ـ كالحجر اذا بدأ ينحدر ـ تزداد سرعة تدهوره بمرور الزمن عليه حتى يسقط في عام ما لم يكن عند البدء يسقط فى أعوام. والمجتمع الاسلامى فى مصر وفي غير مصر مهمل متروك منذ قرون ولكن لم تكن هناك قوى تحاربه الا من الخارج ولذا لم تستطع تلك القوى الخارجية تأخيره الا ماديا عن طريق الاغارة على أرضه وانتزاع الامتيازات فى بلاده. أما من الداخل فقد أدى ذلك الاهمال والترك الى جمود المجتمع الاسلامى على الحال التى كان عليها قبل تلك القرون فلم يتقدم معنوياً على حين كان يتأخر ماديا حتى اذا بدأ الهجوم من الداخل على قواه المعنوية بواسطة ذلك النفر الذى صار بعدُ فئة بأسها يخشي وسوؤها مزداد، عندئذ أخذت معنوية المجتمع تنقص وروحانيته تقل حين لم تلق تلك الفئة دفاعا منظماً يقابل هجومها المنظم؛ فكان من أثر ذلك أن بدأت بعض اجزاء المجتمع تتحرك في الاتجاه الذى تريده تلك القوى المهاجمة أى في اتجاه عكس الاتجاه الذي تقتضيه المصلحة ويريده الاسلام. واذا ظل الحال على هذا — هجوم منظم من طرف وقعود عن الدفاع او دفاع غير منظم من الطرف الآخر — فستسرى تلك الحركة المضادة للاسلام الى اجزاء اخرى من المجتمع سريانا تزداد سرعته كل عام حتى تنعكس الآية ـ لا قدر الله ـ فتصير الاقلية اكثرية والاكثرية أقلية ويتم في الاسلام وثقافته للغرب وثقافته مايريد

هذا هو الوصف المجمل لما كان والتنبؤ الحق عما سيكون اذا استمرت الامور تسير سيرتها الحاضرة. ولكن هل تستمر الامور هكذا ويدعها المسلمون تسير بهم تلك السيرة في طريق الفناء الذي ليس بعده بعث الا بعث واحد يساقون فيه جميعاً الى النار ؟ لا نظن. ونرجو من الله ألا يكون المسلمون من العجز وقلة الحيلة بحيث يغلبهم على دينهم فى أرضه وأرضهم عصابة قليلة لم تؤت الا جرأة فى الباطل لا تلبث أن تنقلب خوفا وفرارا اذا لقيت من أهل الحق شيئا من النخوة والثبات

ولكن ليس النصر بالامانى وانما النصر بالعمل والجهاد فذلك الفناء المعنوى الذى يتهدد المسلمين في مصر

وفي غير مصر مدركهم من غير شك ان لم يعملوا كما أمرهم الله ان يعملوا، وان لم يجاهدوا في الله كما جاهد آباؤهم الاولون

ولكن لعل من العبث أن يكلف المسلمون الآن أن يبذلوا في نصرة الاسلام كل ما بذل المسلمون الاولون وليس لهم اليوم ما كان لآبائهم من كمال الايمان وتمام محبة الاسلام محبة لذت في سبيلها التضحية . ولكن بعض ما فعله آباؤهم الابطال حتم عليهم أن يفعلوه، ان كانوا يريدون أن يدفعوا عن انفسهم وذرياتهم الموت، أو كانوا لا يريدون أن يذوقوا الذلة التي كتبها الله على الغافلين القاعدين : فالاغنياء لا بد لهم أن يبذلوا بعض ما بذله أغنياء المسلمين الاولون كأبي بكر وعثمان، والعلماء لا بد لهم من أن يضحوا ببعض ماضحى العلماء الاولون كابن مسعود وأصحاب الرجيع، والامراء لا بد لهم من أن يعملوا بعض ما عمل الامراء الاولون في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين وسيتبع ذلك أن يقوم العامة في غد ببعض ما قام به عوام المسلمين أيام كان الاسلام مستحوذاً على النفوس والقلوب . لا بد اذن لكل فئة من المسلمين من أن تجاهد بعض جهاد نظيرتها في صدر الاسلام ولكن هذا البعض هو بالنسبة لنا كلٌّ لا يمكن أداؤه إلا اذا تدرعنا بأقصى ما نستطيع من صبر ومصابرة وبذلنا أكبر ما نقدر عليه من مجهود

أما طريق الجهاد نفسه فهو واضح وما على المسلمين الا ان ينازلوا اضداد الاسلام واعداء ثقافته في ميدانهم بمثل سلاحهم. أما ميدانهم فهو الدعاية، واما سلاحهم فهو الكتب تؤلف والمحاضرات تلقى والمجلات والصحف تطلع على الناس كوحدات الجيش الواحد يؤيد بعضها بعضا

فأما الدفاع عن طريق الخطابة والمحاضرات فان لدى المسلمين من فرض ذلك ما ليس لدى خصومهم وعندهم من الوسائل الفعالة ما ليس ينقصه إلا أن يجيدوا استعماله ويحسنوا القيام عليه . لديهم من ذلك نظام اسمه الاسلام نفسه : خطبة الجمعة في كل مسجد . ولديهم نظام نشأ حديثا على أيدي اهل الاخلاص من شباب الاسلام في صورة جمعية الشبان المسلمين وما لها، أو يمكن ان يكون لها، من فروع . فأما النظام الأول فهو قديم قدم الاسلام ثابت ثبوته لا ينقصه الآن الا ان يجمع خطباؤه الى غيرتهم على الدين حسن الالمام بتاريخه وحسن التصرف في استخراج عظاته وعرضها على الناس : وأما النظام الثاني الجديد فهو جدير بان يقوم مع النظام الاول جنبا لجنب، يكمله ويكمل به . وظهوره في هذه الايام التي اشتد فيها كلب خصوم الاسلام امارة كبرى من أمارات التوفيق، وفرصة عظمى لمن يريد من أغنياء المسلمين وأهل الجاه والنفوذ فيهم أن يتعرض لرحمة الله ومرضاته بتأدية بعض ما للاسلام في عنقه من حقوق . ان كل نظام جديد يحتاج الى تثبيت وتأييد، وجمعية الشبان المسلمين الآن أجدر ما تكون بكل ما يملكه مسلم من تأييد، ليس فقط لحداثتها، ولكن أيضا لعظيم أغراضها ولشدة حاجة المجتمع الاسلامي لتحقيق هذه الاغراض . وتسارع الشبان وأهل العلم الى تأييدها بالاشتراك فيها والعمل على انهاضها دليل على أن قوى الاسلام المعنوية لا تزال في مجموعها سليمة لم تمس وأنها قد بدأت تتحرك وتجيش، ولكن لا بد للقوى المعنوية من قوى مادية تؤازرها وتمنيها على أن تترجم أمانيها الى اعمال لها في عالم الحس فعلها وأثرها . وفي المسلمين أغنياء كثيرون عليهم يجب هذا التأييد المادي وعليهم تقع تبعة كل ما يمكن

ان ينجم عن تقصيرهم في هذا التأييد ان قصروا ولهم طيما بشرف كل ما ينشأ عن هذا التأييد من نجاح . هم مسئولون عن نجاح هذه الحركة المباركة من الناحية المادية، والشبان وأهل العلم مسئولون عن نجاحها من الناحية المعنوية . فالفرصة الآن لاغنياء المسلمين وأمرائهم سانحة ليؤسسوا للنهضة الاخلاقية في مصر وفي غير مصر أساسا لا ينتقض وليخدموا دينهم واوطانهم خدمة ترفع عنهم عار القعود فيما مضى وتوجب لهم شرفا وقوة لا يدركونهما بكنز المال ولا بانفاقه في غير هذا السبيل

لكن إذا كانت وسائل الجهاد أكثر لدى المسلمين في ميدان المحاضرة والخطابة فان سلاح خصومهم في ميدان الكتابة أقوى وأكبر . ولسنا نريد بذلك السلاح الاقلام فان في جعبة الاسلام من ذلك ما هو اثبت من النجم وأمضى من الشهب ، وانما نريد الصحف السيارة التي بانعدامها تمطل تلك الاقلام

انا لانعلم كثيرا من أمر الصحافة في غير مصر من اقطار الاسلام ولكن يؤسفنا ان نقول ان ليس للمجتمع الاسلامي في مصر صحافة تنطق بلسانه وتعبر عن أمانيه . وهذا أمر عجيب في عصر هو عصر الصحافة كما انه عصر الحديد . في مصر جرائد عدة ومجلات أكثر عدداً، فأما المجلات فلا تكاد تجد بينها الا واحدة تخدم العلم للعلم هي المقتطف واخرى تخدم الادب للأدب هي الزهراء واثنتين يخدمان الدين للدين هما المنار والفتح، واكثر الباقي بعد ذلك من النوع الطفيلي الذي يعيش على فضلات مجلات الغرب كما يعيش بعض الطفيليات على بعض الحيوان والنبات. فهي مجلات يتطلب أصحابها العيش لا عن طريق التفكير النافع ولكن عن طريق التقليد الضار فهي في جسم اخلاق الامة كالسوس الذي ينخر في العظام

وأما الجرائد فهي سياسية قبل كل شيء بمجموعها يمثل مجموع الامة حقا من الوجهة السياسية ، لا تجد نزعة ولا رأيا سياسياً الا وهو منعكس على صفحة من صفحاتها وقد تكون كذلك من الناحية الاقتصادية أيضا ، أما غير الناحية السياسية من النواحي الروحية فانها لا تكاد تمثل الا نفسها ووجهة نظر القائمين عليها ومهما كان من أمرها فانها في مجموعها ليست فقط غير ممثلة لهذا المجتمع الاسلامي ولكنها أداة في أيدي من يريدون ان يخرجوه عن فطرته ويصبغوه بغير صبغته ، نرى ذلك من كثرة ما تنشر للقادحين في الاسلام المحاولين تغيير نظمه وقلة ما تنشر المدافعين عن الاسلام المبينين لاحكامه ، على قلة اولئك وكثرة هؤلاء

وليس هذا مقام تعليل ذلك او تحليله وانما نريد بهذه الاشارة ان ننبه الى الخطر الكبير الذي يتهدد هذا المجتمع الاسلامي من جراء اهماله سلاح الصحافة وهو السلاح الذى لا يغني عنه في هذا العصر سلاح . في مصر ثلاثة عشر مليون مسلم ولكن هذا المجموع الاسلامى الضخم لا يكاد يكون له الا جريدة واحدة تمثله من الناحية الاسلامية، والا مجلة اسبوعية واحدة هى الفتح ، وهما حديثا عهد لم يقوما الا على جهود فردين اثنين من هذا المجموع العظيم. فهل بعد هذا يعجب احد من ظهور الحركة المضادة للاسلام في مصر كبيرة هائلة، ومن تناقص النفوذ الاسلامي في هذا البلد الامين ؟

ان المجتمع الاسلامي ككل مجتمع في كل قطر لا بد له من صحافة اسلامية تمثله ، تناسب كثرتها كثرته ونفوذها نفوذه . تلك ضرورية من ضروريات الوجود في هذا العصر الحديث اهملها المجتمع الاسلامى في مصر فطمع فيه من لم يكن يدفع عن نفسه وعرض المجتمع باهماله

إياها ووجوده ذاته للخطر الشديد. ومفتاح رفع هذا الخطر هو العناية بهاوتوفيرها، ولا بد لتوفيرها من كل من الرجال والمال، فاما الرجال فهم كثير وأما المال فهو كثير أيضاولكن في خزانات الاغنياء. فهذا مجال آخر للبذل الذي ثمرته حياة امة وعز دين. هذا مجال آخر للعمل الذي يرضاه الله ويذكره التاريخ

إن جمعية الشبان المسلمين وانشاء صحافة اسلامية من الدرجة الاولى هما في رأينا الاساس الذي يجب أن يقوم عليه الاصلاح والغرض الذي ينبغي ان تقصر على تحقيقه الجهود. لو كان للقوة والنهوض مفتاح واحد فهما ذلك المفتاح. كل شيء لهما تبع والمستقبل وحده كفيل بادراك مدى آثارهما، فأما جمعية الشبان المسلمين فقد وجدت بالفعل، وأما الصحافة الاسلامية الممدودة بالجاه والمال فهي غير موجودة، ولا بد لاغنياء المسلمين وامرائهم من التظاهر على تأييد احداهما وايجاد الاخرى ان كانوا مسلمين حقا وعلى مسلمي كل قطر ان يقوموا على تحقيق هذين. والامر في نظرنا لا يحتاج في مصر في البدء الا الى نيف وعشرين الفا من الجنيهات بعضها لتأييد الجمعية وبعضها لتأسيس جريدة صباحية من الدرجة الاولى تكون اسلامية النزعة والتفكير. وهو مبلغ يستطيع سري واحد ان يبذله ولا ينقص من ماله كثيرا، وكم في الامم الحية من افراد بذلوا مثله في أقل من تلك الاغراض. فان قبض الاغنياء والامراء ايديهم وبخلوا على دينهم بمثل هذا فعلى فقراء المسلمين ومتوسطي الحال منهم أن يدبروا المال اللازم لذينك الغرضين العظيمين ولو اقتصدوه من قوتهم، فان الامر أمر موت أو حياة وهلاك أو نجاة

المشرقي

الحالة الحاضرة في سورية

سافر المبعدون السوريون بالقطار من بيروت الى رياق، ومنها ركبوا السيارات الى دمشق فوصلوها في الساعة الثالثة بعد ظهر ٢٤ فبراير. واستقبلتهم وفود في ميسلون وفي دمر، واحتشدت جماهير من الشعب في طريقهم على رغم الامطار الغزيرة والابتهاج عام بعودتهم

وقد اخلى سبيل اربعة وعشرين مسجوناً في دمشق

والغيت كتيبتان من المتطوعين هما الكتيبة الموجودة في الزبداني والكتيبة الموجودة في القطيفة

والغى رئيس الوزارة الجديدة حرس الرئاسة التماساً للبساطة، وتقول صحف دمشق ان عدد الغائبين الذين شملهم العفو يبلغ الفين. وقد طلب المسجونون في لبنان العفو أسوة بالمسجونين في سورية

وصرح ابراهيم هنانو بك لجريدة «التقدم» في حلب بان الوطنيين سيحددون موقفهم في الانتخابات القادمة وذلك في مؤتمر علني يعقدونه قريباً في دمشق. وأما رأيه في الحكومة الجديدة فتوقف على أعمالها وقد صرح له المسيو بونسو حينما قابله قائلا: سنترك للمجلس المنتخب وضع الدستور ولن نشترك في وضعه على الرغم من التعاون المنصوص عليه في صك الانتداب لوضع الدستور ونحن نريد ان تتمتع سورية بادارة أوسع من ادارة العراق وادارة مصر ايضا! ووعد المسيو بونسو بمخاطبة رئيس الجمهورية في باريس للحصول على العفو عن الذين صدرت عليهم أحكام من المجالس العرفية وهو يرى أن القانون الاساسي الذي وضع في عهد الملك فيصل في سورية ملائم لحاجة البلاد

في دار المكارم

كانت محاضرة هذا الاسبوع تفسير سورة الضحى لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ علي محفوظ. وقد تمكن حضرة الفاضل مندوب الفتح في دار المكارم من الحصول على نص المحاضرة، وموعدنا بنشرها العدد الآتي ان شاء الله

شذور

من انباء العالم الاسلامى

* أسست الجمعية الانجيلية التبشيرية [مستشفى] في عمان قاعدة شرق الاردن تحت [حماية] الانكليز ، وقد أوعز الانكليز الى [الامير] عبد الله بأن يرأس حفلة الافتتاح . [وخطب] في هذه الحفلة المعتمد البريطانى [مؤيداً] لهـذا العمل وتنشيطاً للقائمين به . [والمسلمون] في شرق الاردن ولا سيما سكان [مدينة] عمان في تذمر عظيم من عدوان [المبشرين] على دينهم وايلامهم لعواطفهم في [التعدي] عليهم

* يفتتح مسجد برلين الجديد يوم ٢ [مارس] (غداً) بمناسبة وجود ملك الافغان [هناك]

* أرسل حضرة صاحب السمو الامير [الجليل] عمر طوسون رئيس لجنة منكوبي [الزلزال] بفلسطين مبلغ ١٠٥٧ جنيهاً مصرياً و ٩٠٠ مليم الى جناب المنـدوب السامي البريطانى بفلسطين قيمة الباقي لحسـاب المنـكوبين

* تم الاتفاق بين فرنسا واسبانيا في صدد نظام طنجة وسيعدل هـذا النظام كما روينا من قبل بزيادة اشتراك اسبانيا في بوليس طنجة وادارتها ، ولا تضم اليها تلك المنطقة الدولية ، خلافا لما كان يطلبه الاسبانيون في باديء الامر ، وقد استغرقت المفاوضات بين الدولتين اكثر من سنتين وأسفرت عن تسوية ودية بينهما وستعرض على حكومة انكلترا وحكومة ايطاليا ثم تجري المفاوضات بين الحـكومات الاربع لوضع النص النهائى لهذا الاتفاق .

---

* جاء في تلغراف لمكاتب الدیلي اكسبرس من جنيف ان الملك امان الله ملك الافغان ابتاع ساعات وجواهر وحلى من تلك المدينة بثلاثين الف جنيه

أنباء متفرقة

* روت جريدة الديلى نيوز ما يأتي عن الفساتين التى تأخذها الاميرة مارى معها في رحلتها الى مصر فقالت : ان اللون الزهر (البنبا) يفقد بهجته بهواء البحر وان اللون الازرق ليس من الالوان التى تحتمل الغسل والكي طويلا (أي ان هذه الاميرة البريطانية العظيمة تهتم بالملابس التى تحتمل الغسل والـكى طويلا) ولهذه الاعتبارات اختارت الاميرة فساتين بديعة جديدة من اللون الاخضر لرحلتها المصرية فان اللون الاخضر يريح النظر ويلطف الحرارة فهو لا يعلى عليه لمن يقيم في الاقصر واسوان حيث لا تفتأ الشمس ساطعة

* صرح مستر لوكار لمبسون في وزارة الخارجية البريطانية اليوم ان الحـكومة البريطانية بعد ما نظرت نظرة عطف فى طلب مجلس جمعية الامم الخاص بالارمن رأت انها قد قدمت مبالغ كبيرة حتى الآن لاسعاف الارمن فهي لاترى مبررا بعد الآن لتكليف دافعي الضرائب البريطانيين ان يتحملوا اعباء جديدة لاسكان مهاجري الارمن فى اريفان

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

فيصل الدويش

* نشرت جريدة « التيمس » تلغرافا من مكاتبها في البصرة قال فيه: انه قدوردت انباء تفيد ان فيصل الدويش وقواته المسلحة اصبحوا على بعد يومين فقط من الكويت . وقد رست البارجة البريطانية « امرلد » في مياه الكويت

* قال مكاتب جريدة « ايفنن نيوز » ان مستر جاكسون احد ضباط الطيران الذى كان قد هاجم قوات فيصل الدويش فى جهات اور بالعراق قتل يوم الاثنين الماضى على بعد مائة ميل من البصرة وسقطت طيارته واحرقت

* نشرت التيمس رسالة من مراسلها في البصرة يقول فيها انه علم من مصدر ثقة بان الجيش العراقي عرف مكان الشيخ فيصل الدويش . وقد شاع ان الملك ابن سعود يجمع جيشا من معاقله فى نجد ومن عاصمته الرياض ومن قبائل عنيزة الموالية له

الى المقطم

نلفت زميلنا المقطم الاغر الى ما يرسل اليه وينشره بامضاءات مزيفة أو غير مزيفة حول الاسلام وعلماء الاسلام مثل ماهو ممضى باسم امرأة تارة كفردوس أو زنوبة أو عيوشة وباسم آخر تارة اخرى كالبارودى أو غيره وانا على يقين من أن المقطم غير منتبه الى ما في الذي نشره من ذلك من سوء نية ووقاحة وقصد لشعور أهل الاسلام فليس المقطم لمثل تلك الدسائس والدناءات التى اختصت بها جريدة معروفة بجريدة الصهيونيين فى بلد المصريين

الاخبار

ذكرى جناية الكماليين

دمعة على الخلافة

نُظمت عقب الغائها في مارس سنة ١٩٢٤

رحمة الله علينا أجمعين — قد أضعنا الدين والدنيا معا
قد تجافى العزُّ عن دار الذين — صار خد الدين فيهم أضرعا

●●●●

قلبِ هل جاءتك أخبار الأُلى — كنتَ ترجو لتصاريف الزمانْ
كنت ترجو أن يسيروا للعلىْ — جاعلين الدين مصباح الامان (١)
انهم ياقلب قد جاروا على — ذلك الدين وساموه الهوان
خيبوا فيهم ظنون المسلمين — بعد أن كانوا رجاء واسمعا
هزئوا منهم في المستهزئين — ياله من هُزءٍ ما أوجعا

●●●●

يا رجال العلم ، يا أهل التقى ! — يا عباد الله ، يا أهل العقول !
ان خير القول قولٌ صدقا — نبئوني لست أدري ما أقول
هل بدين الله عيب يتقى ؟ — فكذا بزعم حزب الانضول
طلقوا الدنيا من الدين المبين — فأتوا في الدين أمراً مفزعا
هدموا من ركنه العالى المتين — ياله من حدث ، ما أفظعا

●●●●

لقبوه « غازيا » فخرا له — وتنادوا : انظروا ابن الوليد
خالداً ، من ربنا أرسله — ليعز الدين فتحاً من جديد
وتناجى الناس يدعون له — كلهم يضحك عن عطف شديد
وغدوا في فرح مستبشرين — يذكرون الترك والدين معا
راية الاسلام في كف أمين — لن تمس الارض حتى يقطعا

●●●●

آه ، ها إن الذي قد ذكروا — قد أضاع اليوم ذاك الشرفا
لقبوه «غازيا» وانتظروا — فأتاهم بعد ما قد عُرفا
لم يجئهم بتقية بل أبصروا — منذرا من أمره مختلفا
أو لم يهتك حجاب المسلمين ؟ — أو لم يدعُ الى ان يُنزعا ؟
أسفرت زوجته للناظرين — ليت هذا كل ما قد صنعا

●●●●

انه عاد الى بيع الخمور — بعد منع رغبة في دخلها
هكذا تصلح أوروبا الأمور — وهو يبغى أن يُرى من أهلها
ولذا هبَّ الى هدم الستور — في ترام وقطار مثلها
فاذا الناس غدوا مختلطين — ترقص المرأة والمرء ...
أدركوا العز . وما عز الذين — ضيعوا من عرضهم ما ضيّ...

●●●●

مر في غلوائه معتزما — ان يزيل الدين عن ...
دب للأمر الذي قد كتما — يستمد النجح من ...
لو أحسَّ الناس ما يبغي لما — صيروا الأمر الى ...
مستبد قام في شعب أمين — من يقل ما لا يراه ...
غيلة طورا وطورا يستعين — بقضاء وقت حرب ...

●●●●

أحكم الخطة في السلم كما — أحكم الخطة في الحرب ...
هى حرب طاحن لكنما — همها الاديان لا قتل ...
بدأت في الغرب من قبل وما — فتئت تأكل قوما بعد ...
ضرمتها الروس في عهد لنين — لم تدع دينا لها ...
وكال هاجها في المسلمين — ياله من مستحيل ...

●●●●

ياحماة الدين ! هل من مستجيب؟ — ام هل الفتيان صارت ...
دينكم غالبه جند الصليب — ادركوه قبل أن ...
ان يجد من جمعكم غير مجيب — فستلقون عذابا ...
غدر الترك به مستهترين — يالها من غدرة ما ...
سوف يلقون جزاء الغادرين — ويعضون عليه الا...

●●●●

بالقومى ، باللديني ، ضربوا — امرة الاسلام في ...
صيروها شعبتين انقلبوا — يهدمون الاصل من ...
زعموها بدعة ، قد كذبوا — فرية منهم لا ...
طردوا عنهم أمير المؤمنين — لا عصيا لا ولا ...
الغوا الامرة لا مكترثين — بكتاب الله أو ما ...

●●●●

ويل نفسي وبل قومى من لنا — ما أرى التعذيب الا ...
عالم الاسلام أعياه الضنا — داؤه الغرب خضوعا و...
ان نعد لله عودا حسنا — فسينجينا كما انجى ...
سنة الله مضت في الأولين — لن ترى من دونها ...
قد تخلى الله عن أمر الذين — صار دين الله فيهم ...

(٠٠٠)

(١) مصباح يستضيئون به في مناجم الفهم من غير أن يتعرضوا لخطر انفجار الغازات التي قد تخرج من بين طبقات الفهم

بالغاء الخـــــــــــــلافة

ذكرى الغاء الخلافة

صفحة من مذكرات ، كتبت عقب اعلان الالغاء

٣ مارس سنة ١٩٢٤

قلبي اليوم ما أحزنه ، وبالي اليوم ما أكسفه ! كل الجرائد نشرت خبر قرار حزب الشعب الغاء الخلافة ، والغاء الاوقاف ، واخراج وزير الشريعة من مجلس الوزراء . أليس هذا من عجائب هذا العصر ؟ مصطفى كمال الذي كنا نشيد باسمه وندعو له ونبارك عليه ونرجوه لرفعة الاسلام واعزازه يفعل هكذا بالاسلام ، ويهزأ هكذا بعواطف المسلمين ! اللهم لا حول ولا قوة الا بك ، انت الله مالك الملك ، قلوب عبادك بيدك ، ونواصيهم بيمينك ومصيرهم جميعاً اليك

لقد انخدع المسلمون والله بذلك الرجل انخدعوا — وأولهم عامة الاَنضُول — فيه وفي من معه . إن كان هو وقواده حين حاربوا لم يحاربوا الا بدافع الوطنية فلا والله ما حارب الجندي الانضولى الا بدافع الدين الاسلامي ، ولولا جامعة هذا الدين والله ما نصره الهنود والافغان ، ولا دعا له المصريون . ولولا ثورة الهنود غيرة على هذه الخلافة التي خلع مصطفى كمال طوقها ، ولوى بيده عنقها ، ما رأى مصطفى كمال الفوز الذي رأى ، ولا نال المركز الذي نال

أيستهين مصطفى كمال هكذا بعواطف المسلمين ، ويجعلهم مثلة وسخرية في أعين أنفسهم ان لم يكن في أعين اعدائهم ؟ لقد كان بالامس يهتف باسمه الصبية ويرجوه العامة وتدعو له العجائز ، فاليوم ينقلب الدعاء له دعاء عليه والثناء عليه قدحا فيه ، واليوم ينقلب رجاء المسلمين فيه غيا واسى وحنقا

لقد كانت بعض الالسنة تتحدث بأن الرجل يشرب الخمر فكانت القلوب تأبى التصديق ، وكان بعض الناس يطعن فيه وفي زمرته باللادينية ، فكانت النفوس أسرع جازمة الى التكذيب . ولكن كأن حديث القوم كان حقا ، ونذير الخطر كان صدقا . ولعمري ما أظن ذلك الرجل ومن معه الا كانوا مبيتين ذلك حين قاموا بحركتهم الاولى ضد وحيد الدين . ولعمري لقد كان في بعض ما نطقوا به من وجوب التفرنج ، وما فعلوه من اباحة الخمر بعد منعها ، وإكراههم النساء على مخالطة الرجال برفعهم الحواجز بين مجالس النساء ومجالس غير النساء في عربات الترام ، لقد كان في كل ذلك وفي سحب مصطفى كمال زوجته وراءه في كل مجلس دليل على نفس الرجل ونفس من معه . ولكن عقول البشر لا تصدق بالشر الا مكرهة والنفوس تدافع التسليم بانهيار آمالها ما استطاعت ، فها قد كشف الرجل عن نفسه فظهرت خبيئته فماذا عسى المسلمون الآن فاعلون ؟

اللهم ان الاسلام دينك ، والمسلمين عبادك . اللهم فلا تدع دينك من غير ناصر ، ولا تدع عبادك هكذا يلعب بهم أولو الاهواء ، ويوردونهم موارد الهلكة

اللهم واهد المسلمين الى دينك دين نبيك الكريم وصحبه وقيّض لهم من يحملهم عليه لا من يصرفهم عنه ، واكف الاسلام شر أعدائه من أهله وغير أهله فانه لا يقدر على دفع البلاء سواك

(...)

آمال وآلام

المبشرون والمبشرات ...

لاتعلم ما هذه الحضارة التي يتحدث بها الناس عن أمريكا ، ولا تدرى ما مدنيتها تلك التي يلج القوم في بسط مظاهرها ، وابداع تصويرها في نفسك ، ولاهاتيك الثقافة التي يتغنون بها ، وينشدون احتذاءها والتأثر بها ، وما بينك وبين ابناء العالم الجديد عداء أو خصام ، يعدو بك عن الايمان بحضارة أمريكا ومدنيتها وثقافتها ، ولكنك ترى هذه (الامريكا) ذات الحضارة والمدنية والثقافة تجري بعاطفة مجنونة أثر غاية فجمتها التجارب بالأخفاق في ادراكها مرات لا يتسع لها العدد والحصر ؛ بل لا يكاد الشرق يرى دلائل الحياة الامريكية الا في وجوه الافاقين الجوالين (المبشرين) بالنار ، والا فيما يتبعهم من نسوة (مبشرات) بالعار والشنار ، وأخيراً ان تلم بمدنية امريكا الا اذا احصيت أنواع الاحتيال والدجل المنسوب اليها !

وحديثنا اليوم عن الاحتيال الديني الذي يمتشق حسامه أولئك الافاكون ، ويرتدون مسوحه الخلقة ، فقد رأيت انهم ملأوا الشعاب ، وتسلقوا الهضاب ، وانتشروا كالجراد يهلكون ويفسدون ، ويعيثون كالنوازل الجائحة لا تبقى على نفع ، ولا تذر بين يدي الحقيقة بهم خيرا ولا فائدة ؛ وهم في عدة قوامها المال المستجدى من أكف البسطاء ، وفي ألسنة سليطة ، وأقفية عريضة ، وفي شيء غير هذا لا يسمي ولا يشرف الداعيات اليه

ترى هذا الجيش يغزونا في ديارنا بدعوى الخلاص من الخطيئة ، والتقرب الى المسيح ! وهي نغمة مجها الزمن من طول تكرارها ، ولغو ترديدها ؛ بل انه ليعد ترجيعها خطيئة شنيعة من أدعياء الطهارة والبر ، ولو بعث المسيح عليه السلام للعن أهلها ووصمهم ببعده عنهم ، وكراهته من صنيعهم البغيض

أوماهو القول فيمن يغررون بأممهم فيسرقون أموالها ، ويغالطون انفسهم حينما ينصبونها للهداية والارشاد . ولولا المال الوفير ما ابتكروا (الخطيئة) المفتعلة ، ولا جشموا انفسهم طي القفار والنجاد ، وكيف يكون الحديث مع قوم يتجرون بالباطل الواضح بين معتنقي الدين الحق ، ويجرؤ افواههم على التعرض للعقيدة السامية التي تيقنها أهلها من وضح النهار وعلى ضوء الدليل الناصع والبرهان القويم ؟ !

تالله لولا سماحة الاسلام وسعة حلوم أهله لتهاتر اعدائه ، لأصبحت المبشرين في ربوع الشرق مشكلة نعوذ بالله من تعقيدها والتواء أطرافها على ما يثير الفتن ويبعث الحزازات والاحن ؛

وكأن الله قد ابتلى مصر بالكثرة المطلقة في كل شيء ، حتى في المبشرين والمبشرات ، فلهم فيها مستشفيات ومدارس ودور شاهقة لما هو غير ذلك من الدعوة السقيمة والاعمال المخزية ، وهم لا يقنعون باكراه المرضى على مشاهدة مهازلهم ، ولا يكتفون بالعنت في اجبار النشء على حشر التافه الحقير في ادمغتهم ، وانما هم يستعينون بخريجي البارات والملاهي من أطفال في جسوم رجال ، وممن قعدبهم العوز والاقلال عن شريف الرزق فيستكتبون طلبات بذيئة يعلنون فيها حاجتهم الى التخلص من الدين ورغبتهم في القاء محاضرات ؛ أو تأليف جمعيات تستتر باسم (الفكر الحديث) يهاجمون فيها الدين الاسلامي مهاجمة وقحة ، ويستكملون مظاهر الخنوثة السمجة ، وبينما يحبك المال شباك التدبير بهذا التعدى ، ويصطاد جياع السمك ترى الحكومة لاهية عما يتحتم عليها من حزم يقطع هام الباطل ، ويريح الامة منه ، وترى نوابنا المحترمين يمضون لما تمليه الطفرة عليهم من اصلاح مدعى ، وتجديد منقوص ، بل لا يتحرج أهونهم

التحامل على الدين ومقايسته الاخرى، وعذرهم - إن صح لهم - أنهم لم يفهموه، ولو فهموه على ما يرادونه ذباب المبشرين، وفكروا في دعوتهم أو تحطيمها بدل الغاء وما اليه

محمد على غريب

صفحة

... بيد اختصاصي اوربي

جريدة المحاكم المختلطة والوقف

نشرت جريدة المحاكم التى تطبع بالفرنسية فى عدد هذا الاسبوع مقالة للاستاذ سيدنبرج بحث فيها في مسألة الوقف الاهلي وميل البعض الى ... وخلاصة رأيه في هذا الموضوع ان كثيرين من الناس يميلون ميلا طبيعيا الى وقف املاكهم على ذراريهم فلا فائدة ترجى من الغاء الاوقاف مادام هذا الميل موجودا . وعنده انه لا بد من اقناع الواقفين أولا بأن حبس الاملاك مضر ويرى أن الاذن برهن ايرادات الاوقاف أفسد الغاية التى وقفت الاملاك لاجلها . وهذا بلا شك صحيح



شئون مصرية

* سمحت مكارم جلالة الملك باصدار براءات شهادة التخصص للناجحين فى الامتحان النهائى لقسم التخصص بالجامع الازهر فى سنة ١٣٤٥ وعددهم ٢٩ طالباً

* وصلت الاسكندرية باخرة سوفيتية تحمل مقادير كبيرة من الفحم الرومى وقد أوقفت تحت الحراسة خارج الميناء الى أن تنتهى المهمة التى جاءت من أجلها ثم تعود من حيث أتت بغير أن يسمح لاحد من رجالها أو ركابها بالنزول الى المدينة أو المناطق الجركية اتقاء لعدوى البلشفية

* أجاب وزير الخارجية البريطانية على سؤال عن خزان مكوار فقال : ان الماء الذي خزن فيه في السنة الماضية زاد عن حاجة السودان اربع مئة مليون متر مكعب وينتظر ان تكون فيه زيادة كهذه في السنة الحالية تستطيع مصر ان تنتفع بها كما انتفعت بتلك ولولا هذا الخزان لذهب هذا الماء سدى وان خزن خزان سنار وتفريغه في السنتين الاخيرتين لم يؤثرا فى الملاحة النيلية في مصر وقد وافقت وزارة الاشغال المصرية على نظام الخزن والتفريغ . أما حالة الملاحة النهرية الحاضرة فناشئة عما قررته الحكومة المصرية من زيادة المخزون من الماء في خزان اسوان

* تقيم جمعية المؤاساة الخيرية الاسلامية بالاسكندرية حفلة حافلة في مساء الاثنين المقبل بفندق كلاردج تخصص دخلها للمعوزين والفقراء

* أصدرت الجمعية الاسلامية لفقراء الاسكندرية تقريرها السنوي عن أعمالها ومجهوداتها فى سبيل تخفيف آلام الفقراء فاذا هو ناطق بحسن بلائها وجليل جهادها

* لاحظت وزارة المواصلات أن بعض المصالح التابعة اليها ترسل المكاتبات باللغة الانجليزية . ولما كانت اللغة العربية هى اللغة الرسمية فقد أرسلت هذه الوزارة الى تلك المصالح تطلب منها تحرير جميع مكاتباتها باللغة العربية

* اشتبه وطنى يسكن فى حى الجمرك بالاسكندرية في سير اخته فراقبها الى أن وجدها فى حالة ظنها مريبة فخلا بها في احدى غرف منزله بعد أن أخرج والدتها منه وانهال عليها طعناً بالمدى حتى فارقت الحياة ثم ذهب فسلم نفسه الى بوليس قسم الجمرك معترفاً بجريمته وذهبت النيابة الى محل الحادث ثم اخذت في التحقيق مع المتهم ولكنها لم تجد صعوبة فيه بعد اعترافه الصريح . واختتم التحقيق توطئة لاحالة المتهم الى قاضى الاحالة

* نقولا يوسف مدرس قبطى أراد أن يشتم الاسلام فاختار أن يشتمه في جريدة يحمل أصحابها أسماء اسلامية فكتب مقالة في جريدة السياسة الاسبوعية عنوانها « حجاب المرأة المصرية وما جلبه المجتمع المصري »

يعتنق الاسلام

شبين الكوم في ٢٠ - لمراسل الاهرام - اعتنق جناب الخواجه اولون ابو سماح وكيل فروع بنك الباروني منشه ببركة السبع الاسلام رسميا واسمى نفسه شريف ابو سماح

الزنكلون فى ٢٤ فبراير - لمراسل الاهرام - اعتنق الخواجه مومى صليب ترزى عربي بناحية الزنكلون الاسلام رسمياً وأسمى نفسه مومى ابراهيم

الجامعة الاسلامية

وكيف يمكن قيامها في العالم

بقلم السردار اقبال على شاه الهندي

ليست الجامعة الاسلامية بالشيء الجديد المبتكر، وانما هي قديمة ترجع الى ظهور الاسلام فقد اسسها النبي العربي ﷺ ومن ثم دعا اليها كل مسلم وعمل لها بطبيعة اسلامه. واذا رغبنا في تعريفها تعريفا دقيقا وجدنا كلمة «الاتحاد الاسلامي» أوفى تعبيراً من كلمة «الجامعة الاسلامية»

والعجيب أن الاوربيين وساستهم على وجه عام يفهمون من الجامعة الاسلامية أنها لا يمكن انطباقه على النتائج منطقيا. انهم يفهمون الجامعة الاسلامية خطراداهما يقذف به الشرق على الغرب، ولهذا يستقبلون كل دعوة الى الجامعة الاسلامية بفضاضة، وينشرون بين عامتهم وخاصتهم مخاوف خيالية يخترعونها أو يتصورونها لاثارة الخواطر وبعث الاحقاد في النفوس

ان الاتحاد السلمي البحت هو هذا الذي يقصده المسلمون بدعوتهم الى الجامعة الاسلامية اما ماعدا هذا فلا اظن بل لا اعتقد انهم يقصدونه بحال

على أننا مع هذا لا نجد سهولة كبيرة في تحقيق الدعوة الى هذه الجامعة الاسلامية واحسب بل اعتقد انه ما دام المسلمون قد تناسوا الاسلام وفلسفته، واصبحوا يتلقون عن الغرب وأهله كل شيء — مهما يكن ضرره ظاهرا — فانهم لا محيص لهم عن احتمال أذى ما يتلقون من اضرار ولا بد أن تقصيهم بعيداً عن مطمعهم الملي الاكبر، وهو ان يتكاتفوا ويتساندوا في سلم الاطمئنان فتقوم بينهم بذلك جامعة تعاونية لا اثر فيها للختل ولا للاثم والعدوان

ولست ألوم المسلمين فقط في هذا التباعد والتجافي عن فهم حقيقة دينهم القويم وانما ألوم الغربيين ايضاً الذين يخطئون جد الخطأ في فهم حكمة الدين المحمدي. وفي يقيني ان الذين يعرفون خطأ الغربيين في فهم حقيقة الاسلام هم هؤلاء الذين يعيشون وسط الغربيين من المسلمين

ولست افهم لماذا لا يقوم المسلمون وقد عرفوا مبلغ فهم الغربيين للدين المحمدي — بدعاية تكشف عن حقيقة الاخطاء الفظيعة التي تملأ مخيلة الغربيين، بل لست أدرى كيف يمكن أن يكون المسلم بطبعه دعاية متحركة في أية ناحية أقام ثم هو يقتل في نفسه هذه الحالة الطبيعية التي فطره الله عليها منذ شاء له الاسلام دينا

نحن الذين نرجو الجامعة الاسلامية اقل الناس عملا لها، لاننا واقعون تحت تأثيرات عجيبة أهمها أننا نعتقد أن الغربيين يرون فيها شراً مستطيرا عليهم اذا هي قامت على الوجه الاكمل الذي نطمع فيه، والحقيقة ان الانتقاد يكاد يوهن العزائم، فان شئنا ان نحقق الجامعة فليس علينا اكثر من أن نكشف أولا عن حقائق الاخطاء التي تملأ مخيلة الغربيين عن الاسلام وأن نعترف فيما بيننا بضرورة استنارتنا بالعلم في غير تعصب لرأي ان المسلمين منحطون فكريا وعقليا، ولا يمكننا ان نرجو أي فلاح عظيم للدعوة الى الوحدة الاسلامية الا اذا توفرت بيننا العقول النيرة الناضجة بالعلم

يجب ان يتعلم المسلمون تعليما نزيها، ويجب ان يدرس سوادهم دراسة حقيقية ترجع الى ما كان عليه هذا الدين في أول ظهوره واقبال العالمين عليه. يجب أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم التي كان يعرفها الناس في صدر الاسلام، فاذا تعلموا واذا فهموا دينهم على حقيقته، واذا نشروا بين العالمين الحقيقة التي يشوهها ذوو الاغراض ضد الاسلام، اذا فعلوا هذا كله سهل عليهم أن يؤلفوا لهم جامعة اسلامية تكون على مثال تعاوني عظيم لا شيء فيه من عناصر الاثم والعدوان، وانما يؤدي هذا التعاون بطبيعته الى حماية وحدانهم حماية يستقر بها الاستقلال والحرية

هذا رأيي في الجامعة الاسلامية وهو نتيجة خبرة عظيمة اكتسبتها في رحلاتي المديدة بين المسلمين والغربيين، واني استطيع أن اصرح ان لدى المسلمين اليوم استعداداً عظيما للاتحاد والتضامن وانه لا ينقصهم الا الاداة التي تدفع بهم الى هذا الاتحاد، وقد كشفت عنها في هذا الحديث

نحن لا نتكلم عن الجامعة الاسلامية كمستحيل، ولكننا نتكلم عنها كامر هين سهل التحقيق

السنوسي المستسلم

قالت (الشورى): طنطنت البلاغات الطليانية بخبر استسلام الشريف الرضي السنوسي وانه أرسل الى احدى مدن ايطاليا وقد علمنا انه لم يستسلم بل اخذ غدراً باسم مفاوضة في صلح فلما اجتمع بالمستعمرين اخذوه اسيراً واسكنوه احدى مدن ايطاليا لئلا يعرف الناس حقيقة الحادثة!

...عية الشبان المسلمين

— ١ —

﴿ في الواحات ﴾

...تمع بالواحات الخارجة بمنزل حضرة ...بك حلمي جماعة من حضرات أصحاب ... العلماء ومن حضرات الموظفين ... لجنة تعمل على تأسيس فرع لجمعية ... غرضها غرس روح الدين والآداب في ... العامة . ولما احتشد المكان بالمدعوين ... آيات الذكر الحكيم وكان انتخاب ... الادراية كما يأتي :

...يلة الاستاذ أحمد بك رأفت ... رئيسا

...ضرة الدكتور عباس بك حلمي ... وكيلا

...ضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى جاد المولى ...واعظ الديني) وكيلا

...الاستاذ الشيخ عبد الله خليل (ناظر ...رسة الخارجة) أمينا للصندوق

...الاستاذ الشيخ أحمد عبد العزيز ... كاتما للسر

...وحضرات : الاستاذ الشيخ محمد سعيد ... عبد الرحمن افندي زهير ، محمد ...ندي عبد الخالق ، نجيب افندي المعاون ...ان افندي فهمي ، محمد افندى عابدين ...يب ، محمد افندى فكرى .. أعضاء

عن كاتم السر
محمد سعيد أحمد
مدرس بمدرسة المباني

— ٢ —

﴿ في اسنا ﴾

في اسنا حركة نشيطة في سبيل جمعية ... الشبان المسلمين يقوم بها حضرة الشاب الوجيه محمد أفندي بدوي حزبن اغا من أعيان اسنا . وقد جاءنا من وكيل الفتح في تلك المدينة ثناء جميل على مايقوم به حضرته في هذا السبيل جزاه الله خيرا

أنباء الحجاز

* بلغ مجموع عدد الحجاج القادمين هذا العام الى الحجاز بطريق البحر حتى يوم ٢٤ شعبان الماضى ٣٦٩٢٠ نسمة منهم ٢٤٩٢ صفار . مقابل ٣٦٤٣٧ نسمة في التاريخ نفسه من العام الماضي

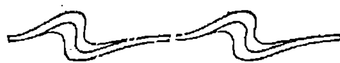
* يجري العمل الآن لاصلاح طريق خاص للسيارات الى (العمرة) بعيدة عن طريق القوافل

* يهدمون الآن في مكة الدكاك الموجودة في الشوارع لتوسيعها حتى لا تضايق حركة مرور الحجاج والقوافل

* تنشأ الآن حديقة كبرى في (الشهداء) حول قصر المنصور الذى شيد حديثاً . وستغرس فيها الاشجار والفواكه المختلفة ، وستكون كأنموذج يدعو الاهالى الى الزراعة واحياء الارض البور

* وصلت الباخرة التى تحمل الآلة التى كانت حكومة الحجاز أوصت عليها لتعبيد الطريق ، وكذلك المضخة التي اشترتها . ومقدار ما يمكن لهذه المضخة استخراجه من الماء يومياً يبلغ ١٥٠ طناً

* وصل الى الحجاز المفروشات الخاصة بقصر الملك ، وقد أوصى جلالته على جهاز كهربائي كبير لاستعماله في اضاءة القصر الملكى وعلى مراوح وآلات لتبريد المياه ومضخات الخ الخ



﴿ هولندي يعتنق الاسلام ﴾

من أنباء الحجاز ان الدكتور فاند هوج الهولندي الذي نشرنا منذ بضعة أشهر خبر استقدامه من أوربا وتعيينه مديرا لدار الجراثيم فى جدة اعتزم اعتناق الديانة الاسلامية

﴿ المفطرون في دمشق ﴾

قالت (المقتبس) : اخذ رجال الشرطة يطاردون المفطرين في رمضان وقد قبضوا على عدة اشخاص فى المقاهي وجاءوا من مقهى العباسية يدخنون ويأكلون فساقوهم مخفورين الى يد القضاء الذى أودعهم السجن

جامع جديد في لندن

وردت أنباء تفيد ان أمير حيدر آباد وعد باعطاء خمسمائة الف روبية اي نحو ٧٨ الف جنيه للمساعدة في انشاء جامع في لندن وتجمع الاموال الآن لهذه الغاية وتقدر تكاليف انشاء هذا الجامع مع انشاء منزل للامام ومضافة وحمامات بمائة الف جنيه . وكان تبرع الامير جوابا على النداء الذي وجهه اللورد هدلي لجمع الاعانات لهذا الغرض

امتياز البحر الميت

رد مستر امري وزير المستعمرات البريطانية على أسئلة في مجلس النواب البريطاني فقال انه تلقى من اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي مخاطبات تحض فيها على أن تستثمر حكومتا فلسطين وشرق الاردن اصلاح البحر الميت بدلا من الشركات الخصوصية . فابلغت اللجنة بان المشروع فني دقيق جدا لذلك لايحسن ان تقوم به حكومة . ولا بد لي من القول ثانية ان امتياز هذا المشروع لم يعط لنوفامسكي بل اجريت مفاوضات لوضع شروط اتجار مع تولوش بوفامسكي لاستخراج الاملاح

جمعية الشبان المسيحية
وفرعها في يافا

اسست هذه الجمعية عام ١٨٤٤ لاول مرة في معمل جوخ للخواجات هتشكوك وردجر في لندن ، ومؤسسها هو جورج وليمس ، وقد قصد من تأسيسها – على ما يقول – تحسين حالة العمال الادبية والروحية والظاهر أن حكومة بريطانيا العظمى رأتها صالحة لبذر فكرة التبشير بسياستها بطريقة جديدة مبتكرة فساعدت مؤسسها على انشاء فروع لها في كندا والولايات المتحدة والمانيا وسويسرا وجنيف . وقد عقدت الفروع مؤتمراً لها في باريس عام ١٨٥٢ قرر فيه توحيد العمل والقوى ، وتوثيق عرى الاتحاد بين أعضائها ورفع مستوى الشبيبة وترقية أخلاقها وتوحيد قواها الروحية والعملية

وفي عام ١٨٨١ ابتيعت قاعة اكستر العظيمة في لندن لتكون مقراً لرئاسة الجمعية ، وعقد الاجتماع التاسع لفروعها حضره (٣٣٨) مندوبا عن ١٦ مقاطعة

وعام ١٨٩٤ عقد يوبيل الجمعية الخمسيني حضره ألفا مندوب ، وكان عدد أعضائها في ذلك العام نحو نصف مليون نسمة ، ونال مؤسسها لقب « سر » وقد كانت وصلت فروع الجمعية الى الهند والصين واليابان والعجم وأفريقية وفلسطين . ولما توفي مؤسسها عام ١٩٠٥ دفن في كاتدرائية بولس حيث مدفن الملوك والعظماء كابن بارّ للكنيسة

وأسست الجمعية فرعها في القدس لاول مرة عام ١٨٩١ ، ثم أسس فرع يافا الذي نتكلم عنه عام ١٨٩٣ ، وعطلت بمناسبة الحرب ، ثم جددت نهوضها عام ١٩٢٢

وللجمعية الآن عشرة آلاف فرع في جميع انحاء العالم ويزيد عدد أعضائها على المليونين

وقد استقينا هذه المعلومات مما قاله شفيق منصور مساعد سكرتير الجمعية في محاضرة له ألقاها في نادي الجمعية

واذا ألقينا نظرة سطحية على تقرير الجمعية الصادر عن عام ١٩٢٦ – ١٩٢٧ نستخرج منه ما يأتي :

١ – رئيس الجمعية الميجر ج . اف كامبل وأمين صندوقها الكابتن ج سكوت ، وسكرتيرها العام وليم ج . ج تشيفرس وأحد أعضائها المؤسسين المستر ا . ر . ل فورست القائم بأعمال الارسالية التبشيرية الاسكتلندية وأحد اعضائها القس س . و ب . وهناك أعضاء آخرون من الانكليز

٢ – اتخذت الجمعية شعاراً لها مثلثاً أحمر ، وقد كان خطيب حفلتها السنوية لعام ١٩٢٦ المستر رونالد ستورس حاكم مقاطعة القدس – يافا اذ ذاك والاستاذ انيس الخوري المقدسي ، وقد تكلم في الحفلة المستر توماس هايكرافت قاضي قضاة فلسطين

٣ – للجمعية في يافا مدرسة ليلية عدد طلابها نحو مائة وعدد الصفوف ثلاثة عشر صفا تسعة منها يتعلم الانكليزية واثنان الافرنسية ! وواحد للعربية ! وآخر للاختزال

٤ – تعقد الجمعية اجتماعين دينيين في كل اسبوع اولهما مساء كل احد اذ يلتئم الاعضاء بصورة اجتماع عائلي يرتلون فيه الترانيل الروحية المألوفة لديهم على عزف البيانو ويسمعون موعظة وجيزة ، وكثيراً ما تشترك السيدات بترنيم قطع موسيقية فردية وثانيهما يعقد مساء كل اربعاء برئاسة السكرتير العام والغرض منه درس الكتاب المقدس . وقد اغتنمت الجمعية فرصة اسبوع الصلاة في نوفمبر سنة ١٩٢٦ فأقامت جماعات للصلاة مساء كل يوم من ذلك الاسبوع

٥ – احتفلت الجمعية بوداع عام ١٩٢٦ فنوهت المستر فورست القائم بأعمال الارسالية الاسكتلندية وفاه بخطاب وجيز ، ثم وقف الجميع بخشوع مبتهلين الى الله شاكرين نعمته وبركاته

٦ – قال الدكتور الياس صوابني من مقال نشر في برنامج الجمعية ما نصه « ومن دواعي اعجاب الجمهور (المسيحي) بجمعية الشبان المسيحية وتقديره اعمالها الوجيهة الدينية (بقطع النظر عن مساعيها الاخرى) هو انها لا تتعرض للمسائل والآراء الطائفية ، ولا تتعصب لفئة دون اخرى فالمسيحي والمسلم والاسرائيلي في نظرها سواء وهي تفتح ذراعيها لاستقبال الجميع ، لان مبدأها هو تغذية الروح ! وانماء العقل وتقوية الجسد

٧ – اعتزمت الجمعية انشاء فرع للفتيان من سن ١١ – ١٧ ذلك لان هذا الدور من العمر يسهل فيه انقيادهم (للخير او للشر) وللتبشير السياسي والديني ايضاً

٨ – قام بالدعوة للجمعية رجال الحكومة ، ولذا فقد اضطر بعض المسلمين تقربا من الحكام ان يساعدوا الجمعية بدفع شيء من

...رات لها
وقد علمت أن أحد المتمولين الاميريكيين
...ئة وخمسين الف جنيه لبناية للجمعية
...دس ، وقد رأت الجمعية العامة ان هذا
...كلف (٢٧٠) الف جنيه فتعهدت
... هذا المبلغ وسيتم البناء في هذا العام .
... تعقد فيه المؤتمرات التبشيرية بعد

ولا شك ان القارىء ادرك ان الغاية
... الجمعية التبشير المستتر بجلباب المدنية ،
... انما فتحت صدرها لقبول الاعضاء من
... الطوائف والاديان لغاية تبشيرية ،
... أكبر دليل يدل على انها اجنبية لا وطنية
... البريطانيين قابضون على زمام ادارتها
... ومصالحها ، وهم يجمعون لها التبرعات حتى
من المسلمين المغفلين الذين لا يعلمون ما يراد
بهم ولماذا يتبرعون . ولم يكن تبرعهم عن
... عاطفة بل تقربا من الحكام . وقد تمت
الفقرات التي لخصناها من برنامجها على
اثبات ما نقول ولذا فان الواجب يدعونا
لتحبيذ وتنشيط كل جمعية شبيبة اسلامية
تؤسس في الشرق رغم أننا كنا نود ان تؤسس
جمعيات شرقية تدعو لدين القومية والوطنية
الخالصين من كل شائبة

تفقدت نادى هذه الجمعية وكان يعرفني
باحواله حضرة مساعد السكرتير فراق لي
الانتظام الذي رأيته متجلياً فيه وقلت ان
الفضل للاجنبي بذلك طبعاً لان روحه
ترفرف على هذه الجمعية . ولحظت ان الكتب
العربية في مكتبة الجمعية أقل من القليل كما
أن الدروس العربية هي عشر الدروس
الانكليزية

الف با ... عمر الطيبي

مهما كان فليس بمنهد

أفق أيها الشرقي من حادث السهد
فان العلاء اليوم بالجد لا الجد
أفق أيها الشرقي ما أنت قائم
بواجبك المحتوم أنت أخو زهد
الام التوانى ؟ ان مجدك ضائع
فأصبحت في نحس وقد كنت في سعد
قنوع وراض بالذي أنت نائل
ولست طموحاً للعلا باذل الجهد
تراخيت عن حق البلاد وأهلها
وترجو نعيما بعد في جنة الخلد
سقى الله عهداً كان فيه فطاحل
لقد أفنوا الاعمار بالذب والذود
سقى الله عهداً كان بالامس زاهراً
فرحماك يا عهد الحضارة من عهد
أجل كان دين الله في الارض عامراً
وكان بنوه السالفون بنى جد
لقد كان أسمى ما يكون لديهمو
وأعظم شأناً لا يقابل بالعد
وأسمى فعال عندنا وصف غادة
مهفهفة الاعطاف زاهية القد

***

لحا الله أهل الغى في كل بلدة
وأكرم بأهل العلم والهدي والرشد
نفوس أبت الا الفضائل والعلا
وأخرى أبت الا العكوف على الضد
فهذى رأت أن النجاح قرينها
اذا تبعت ديناً لخالقها الفرد
وتلك طغت لا تستطيع هداية
وهل يألف الجعلان رائحة الورد ؟

***

أياقوم أين اليوم فيكم حمية ؟
وأين الالى كانوا يقولون ما يجدى ؟
هتكتم ستار الشرع والشرع قائم
على أسس جلت عن الشبه والند
أتسعون في هدم الشريعة انها
هي الركن « مهما كان ليس بمنهد »
فوا أسفاه ما للقلوب تحجرت ؟
ألا انها أقسى من الحجر الصلد

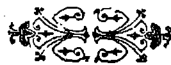
***

لعمرى أرى الاقوام غرقى بوزرهم
ولما يكونوا واقفين على الحد
وكائن تراهم حاربوا الله جهرة
يظنون أن الله ليس بذى رصد
فياشمس غيبى عنهمو واحتجبي
فأنت لمن قد كان بالنور يستهدي
همو لم يروا شمسا بعين بصيرة
ولكنهم شاموك في أعين رمد
حرام على قوم تولوا وأعرضوا
بقاؤهمو فينا فيا أزمة اشتدى

***

سلام على اخوان صدق وعفة
فلست ترى منهم سوى خالص الود
سلام على القوم الكرام الالى همو
بحار فلا تخلو عن الجزر والمد
سلام على تلك النفوس بريئة
من الكبر والعدوان والغل والحقد
هنالك اشفاق ولطف ورحمة
وعطف وخلق كان أحلى من الشهد
وحسب امرىء ان كان لله مخلصاً
من الاجر ماقد جاء في (السفر) من وعد

محمد البسطامى النابلسى



فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
دار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٨٧ ﴾ القاهرة : الخميس ١٦ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ — ٨ مارس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

شعب الاســـــــــلام

(٢)

التوحيد — الايمان بالرسل — الايمان بالدار الآخرة



للاسلام عناية تامة بأمر التوحيد وتثبيته في النفوس وتمكينه في الصدور حتى ان قارىء القرآن يكاد يخيل اليه أن القرآن ما أنزل الا لأجله

قاوم القرآن الشرك وجاهد في هذا السبيل حق الجهاد وأبلى بلاء حسنا بما قاوم من فكرة اتخاذ الله ولدا أو صاحبة ، وفند مزاعم من اعتنق هذين الاعتقادين كما قاوم فكرة تأليه الكواكب وعبادة الشمس والقمر وعبادة النار. وبالجملة قاوم فكرة تأليه البشر وتأليه بقية العوالم مما سوى الله ، وقرر أن لااله غير الله ، وبذلك رجع بالانسانية الى الفطرة فطرة الله التى فطر الناس عليها ومحا من سجل المعتقدات كل اعتقاد يرجع الى تأليه البشر أو تأليه الحيوان أو تأليه النيران

لم يقرر القرآن التوحيد خالياً من الادلة بل ساق الادلة الكونية على اثبات هذا المعتقد فقال : « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » أي لو كان في السموات والارض آلهة غير الله تدبر شئونها وتقوم على تدبيرها لفسدت السماوات والارض ، لان كل اله تام القدرة والارادة فلا بد من نفاذ ارادته ، فان اتفقوا على ايجاد السموات والارض وعلى تدبيرهما لزم من ذلك وقوع فعل واحد تحت مؤثرين لكل منهما تمام التأثير ، فاما أن يوجداه معاً واذا لا يكون كل منهما تام التأثير فتزول عنه خاصية الالهية واما أن يوجده أحدهما ثم يوجده الآخر

فيلزم تحصيل الحاصل وهو محال فثبت ان الآلهة لا يمكن اتفاقها على احداث العالم أما اذا اختلفت فان نفذ مراد احدهما دون الآخر كان الذى لم ينفذ مراده عاجزاً فلا يكون آلهاً وأن نفذ مراد كل منهما وكان احدهما يريد الايجاد والثاني لا يريده لزم اجتماع النقيضين وهو محال ، ولزم أن يكون العالم موجوداً ومعدوما في آن واحد وهذا من المحال البين بنفسه ؛ فما كان سبباً في هذا المحال فهو محال مثله وهو وجود آلهة مختلفة الارادة . فثبت بهذا الدليل العقلي المنتج استحالة تعدد الآلهة ، ومتى ثبتت استحالة تعدد الآلهة ثبت التوحيد لا محالة « مااتخذ الله من ولد وما كان معه من آله ، اذاً لذهب كل آله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض »

أما ماسلكه الاسلام من الاستدلال على وجود الصانع فهو طريقان :

الطريق الاول يثبت فيه أن العالم مخترع ومحدث ، وكل محدث لا بد له من صانع . أما كون العالم مخترع فأمر مركوز في الفطر ، فانه لا يعقل مصنوع بدون صانع ، والعالم مصنوع فلا بد له من صانع . وأيضا نرى جمادات تحلها الحياة فلا يعقل أنها هى التي جلبت لنفسها الحياة ، فلا بد من الاعتراف بأن الذي أوجد فيها الحياة هو الصانع جل شأنه

وأما الطريق الثاني وهو طريق العناية بالانسان ، فان أدنى نظرة في نظام الكائنات تهدى الى أن الطبيعة مسخرة للانسان وموافقة له ، واذاً لا بد من أن يكون هناك فاعل لهذه العناية وهو الله جل شأنه

ان الانسان مفاض عليه السمع والبصر والكلام والعقل والادراك ، ومحال أن تكون الطبيعة هى التي أفاضت عليه ذلك لانها لا تملك هذه الاشياء ، وفاقد الشيء لا يعطيه . فاذاً لا بد من خالق حكيم سميع بصير متكلم يكون هو الذى أفاض على الانسان هذه الحواس والمدارك « والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون »

وأما الايمان بالرسل فمعناه الايمان بأن الله اصطفى من البشر سفراء بينه وبين خلقه يبلغون اليهم رسالات ربهم ويهدونهم الى الصراط المستقيم ، والبشر معترفون على العموم بان جنس الرسل معروف لديهم ومعترف به منهم ، وانهم كانت لهم حوادث وسير ووقائع فوجودهم مسلم به في التاريخ لا ينكره أحد ، تعترف به الامم وتشهد به الشعوب . وهم صلوات الله عليهم يصدق بعضهم بعضا متفقون على توحيد الله وعلمه وقدرته وارادته وحكمته ، وعلى أن هناك رسلا قد بعثوا وعلى أنه لا بد من الدار الآخرة وهم متفقون في اصول الشرائع وان كان لكل منهم شرعة ومنهاج

وأما الايمان بالدار الآخرة فهو الاعتراف بان هناك داراً للجزاء يُجزَى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء على اساءته ، وأنه توضع فيها الموازين القسط فلا تظلم نفس شيئا . عدل تام لا محاباة فيه ولا جور : يتقاضى الانسان فيها ثمرة عمله ، وينعم بنتائج فعله ، ويشقى بآثار سعيه . وأن أهل الجنة مخلدون فيها وأهل النار مخلدون فيها ، الا من دخلها من المسلمين ليمكث فيها مدة يتطهر فيها من آثامه ثم يخرج منها الى الجنة « فمن زُحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز »

عبد الباقي سرور نعيم

تأليف أم ترجمة؟

كتب « الاستاذ عنان »

[illegible] ظهرت في السنتين الاخيرتين كتب [illegible] الاستاذ عبد الله عنان المحرر في [illegible] السياسة . فأرجو أن تسمحوا لي [illegible] اليه الاسئلة الآتية : —

— ألم يكن كتابك المعروف باسم [illegible] السرية والحركات الهدامة) [illegible] وبالحرف الواحد ترجمة كتاب [illegible] السرية والحركات الهدامة) [illegible] العلامة (ن . هـ . وبستر) وطبعته [illegible] وزويل للنشر ؟

[illegible] فان كان جوابك على هذا السؤال [illegible] تأليفا كما أجبت من قبل على سؤالي [illegible] وجهته اليك عن كتاب (قضايا التاريخ [illegible]) تأليف (هنري روبير) فان هذا [illegible] اعتراف بانك اعتديت على هذه [illegible] التاريخية القيمة فترجمتها ثم نسبتها [illegible] نفسك . وهذا لا ريب ضرب من [illegible]

[illegible] ثم لم يكفك هذا فاردت ان تحتكر [illegible] الكتب لنفسك وهي نور منتشر في [illegible] يستضيء به رواد الثقافة من طلاب [illegible] المعرفة ، فكتبت عليها غير متردد [illegible] « النقل محظور » فهل في امكانك [illegible] « النقل محظور » أن تقيم الدليل [illegible] كتابك (الجمعيات السرية والحركات الهدامة) هو كتاب آخر غير كتاب العلامة (وبستر) المشهور في انجلترا والذي اسمه ايضا « الجمعيات السرية والحركات الهدامة » وبالانجليزية : —

Secret Socities and Subversive Movements.

للعلامة (وبستر) N. H. Webster

فاذا لم تستطع اقامة الدليل على ذلك فانها واقه منك محاولة جريئة ان تظهر أمام الناس في ثوب المؤلفين ، ونحن في دور انتقال علمي خطير وعلى أبواب حياة ذهنية جديدة نترقب فيها ظهور أي قبس يصدر عن ذهن عظيم من أهل العرفان في بلاد الغرب فنقصد اليه على الفور لنسترشد به فحسب ، لا لندعيه لانفسنا

البلاغ الاسبوعي — محمد علي ثروت
بكلوريوس آداب من امريكا

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ مدرس الاخلاق وطرق الوعظ بالازهر الشريف وعضو المكارم محاضرة عنوانها (الانسان في حالة الشدة والرخاء وما يجب أن يكون عليه فيهما) بدار الجمعية يوم الجمعة القادم الساعة ٨ أفرنكي مساء بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية
محمود صدقي

البهائية في مجلة (الازهر)

صدر العدد الخامس من رصيفتنا (الازهر) الغراء وعلى غلافه صورة قديمة لعباس افندي الذي كان زعيم البهائيين أو نبيهم أو إلههم أو ماشاءمذهبهم الحلولي ، وفي الصفحة العاشرة كلام عن البهائية غير موقع عليه ، ونظن أنه بقلم أحد البهائيين ولكن سقط من عمال المطبعة اسم صاحب المقالة ، لانها تتضمن تزيين هذه النحلة وتبدي للناس وجهها الملون بالمساحيق ، أما ما تحت المساحيق من انكار البهائية أن محمداً ﷺ خاتم النبيين وأن النبوة انقطعت بعده ، وتأويل البهائيين كلمة « خاتم النبيين » بمعنى خاتم الزينة الذي تتحلى به الاصبع ، واعتقادهم حلول الالوهية في عباس أفندي ، الى غير ذلك من العقائد المناقضة للاسلام فهذه لم يرد منها شيء في تعريف البهائية المنشور في رصيفة تحمل اسم (الازهر) فنرجو من الرصيفة الغراء أن تتلافى هذا الخطأ المطبعي وأن تعلن اسم البهائي كاتب تلك المقالة لئلا ينسب الناس اليها هذا القول الهراء الذي يخفي تحته حقائق لا يجوز اخفاؤها اذا ذكرت البهائية في صحيفة اسلامية

منطق فاسـد

الاهرام وعمائم المسلمين

لم يخطر على بال (الاهرام) في يوم من الايام أن تقوم بحملة على قلانس القسس وملابس الاكليروس، لأن هذا عندها شيء مقدس ما دام يذكّر الناس بالنصرانية، أما العمائم تيجان العرب التي تذكر الناس بالاسلام وتاريخه وأمجاده فليس من الممكن أن تفوت الاهرام فرصة سانحة لمقاومتها وتحريض شبابنا على ابطالها والتخلي عنها

هذا ضرب من الدعاية المسيحية صار معروفاً عند الناس من جريدة الاهرام، فلا حاجة الى البحث فيه، ولكن الشيء الجديد في الاهرام المغالطة في هذا السبيل، فانها جاءتنا في عدد يوم الاحد الماضي ببرهان على أن العمائم يجب التخلي عنها، وهذه الحجة هي أن الانكليز أمروا خريجي المدارس العالية في الخرطوم من السودانيين بأن يحتفظوا بالزي الوطني القديم، وهم لا يجيزون لهم خلع العمائم وما يتبعها من الاثواب العربية في دوائر الحكومة

ان الاهرام لم تفهم أن هذا كياسة من الانكليز الذين مهروا في ارضاء الامم بما لا يضرهم، ولم تر الاهرام أن من الحكمة تذكير الحكومة المصرية باتباع مثل هذه الخطة في أعمالها لتنجح في الحكم كنجاح الانكليز. ان الاهرام لم تفهم ذلك بل فهمت أن الخروج من العمامة الى الطربوش يخرج الانكليز من السودان! وأن الانكليز منعوا السودانيين من التخلي عن العمائم تفادياً من حدوث هذا التطور الوطني!

ومعنى هذا عندها أن أصحاب العمائم لا يطلبون الاستقلال ولا يطالبون به، وما دامت العمامة على رأس صاحبها يبقى خائناً لوطنه الى أن ينقلب على تقاليده الوطنية والاسلامية فيخلع ملابسها، وحينئذ يتحول هذا الرجل نفسه من شخص غير وطني الى شخص وطني...

وهنا أعود الى حكاية النصرانية والاسلام بكلمتين فقط فأقول ان الازهر في مصر كان قلعة الحركة الوطنية وان الانكليز في سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ بل وبعد ذلك أيضاً طالما حاصروا هذه القلعة واعتبروها معقل الوطنية المنيع، فهل الاهرام لا تعرف هذا؟ وهل من يعرف هذا يقول بلا حياء ان العمامة شعار اللاوطنية وان خلعها دليل الوطنية؟!

وما قول الاهرام اذا قلنا لها ان رجال الدين المارونيين في لبنان اللابسين قلانس القسس كلهم دعاة للفرنسيين في سوريا، من البطرك المعظم الى أصغر طالب لاهوت في لبنان، وهذه حقيقة من العيب انكارها، فلماذا لا يخطر على بال جريدة الاهرام أن تدعو الى خلع قلانس القسس؟!

هذا سؤال لا يصح قط أن يبقى بلا جواب مادامت العمائم شعار الوطنية كما برهنت على ذلك الضحايا والدماء في حركة مصر الوطنية وما دامت القلانس شعار الدعوة الى الاحتلال الاجنبي كما برهنت على ذلك حوادث احتلال البلاد الشامية

المسلمون

في وظائف حكومة فلسطين

رفع وجهاء المنطقة الجنوبية في فلسطين عريضة الى حكومة بلادهم ذكروا فيها الحيف العظيم الذي لحق المسلمين في توزيع الوظائف مع أنهم الاكثرية العظمى من سكان البلاد وسوادها الاعظم. فأجاب المندوب السامي على هذه العريضة معترفاً بأنه لما تشكلت الادارة العسكرية في فلسطين عقب الاحتلال جرت في اصطفاء واستخدام الاشخاص في وظائف الحكومة على طريقة لم تكن دائماً صحيحة، وان الذين وسدت اليهم الوظائف حينئذ قد مرنوا عليها فصار من العدل أن لا تستغنى عنهم الحكومة وقد وعد المندوب السامي بأن نسبة المسلمين في الوظائف ستزداد بعد الآن

تفسير سورة (والضحى)

القَسَم — البُشْرى — النعم — الشكر

...في الـكتاب الحـكيم انواع ... باشياء من المخلوقات ، كالازمنـة ... والاشجار والرياح . ومعلوم ان ... يكون بشيء يخاف المقسم اذا حنث ... به ان يقع تحت المؤاخذة ، وهـذا ... تعـالى . وانه عز وجل غني في ... اره عن القسم خصوصاً بما هو من آثار ... وهذا قد يقال: ما هو السر في هذا ... من تأكيـد الخبر الذي اختص به ... فنقول :

... نظر الانسان الى جميع ما اقسم الله به ... اما شيئاً أنكره بعض الناس ، او غفل ... فيه من المنافع ، او ذهل عن موضـع ... فيه وعمي عن حكمة الله في خلقه ، أو ... فهمه فاعتقد فيه غير الحق الذي قرر ... عليه . فيقسم الله تعالى به اما لتقرير ... في نفس من ينكره ، أو تعظيم شأنه ... من يحقره ، او تنبيـه الغافل الى ... من العبر وبدائع الحـكم ، او لرد ... الى طريق الصواب في الفهم والاعتقاد . ... اقسم الله به يوم القيامة والقرآن لتقرير ان ... الواقع لا محالة وأن الثاني كلام الله الحق الذي ... فيه ، وفي ذلك أيضاً تعظيم لـكل ... الاول لما يكون فيه من سعادة وشقاء ... الثاني لما فيه من الهداية والشفاء من داء الجهالة ... ومما اقسم به الـكواكب والنجوم وكان ... يحقرونها لانها من جملة عالم المادة وغفلوا ... الله بها من المصالح ، ولم يبصروا ... الله فيها . وآخرون اعتقدوها آلهـة ... في الكائنات الارضية تصرف الاله

في المألوه ، فاقسم الله بها موصوفة بأوصاف تدل على انها مخلوقة لا خالقة وعاجزة لا قادرة كما تراه في فاتحة اذا الشمس كورت ... وتكويرها تدهورها وسقوطها وذلك عنـد خراب العالم فالشمس تسقط ويمحي ضوءها ، وانـكدار النجوم تناثرها وانقضاضها حتى تذهب ويتلاشي نورها * « والضحى » هو وقت ارتفاع الشمس وصدر النهار او النهار كله كما في قوله تعالى « أو أمن أهل القرى ان يأتيهم باسنـا ضحى » في مقـابلة بياتا بدليل انه جعله في مقـابلة الليل كله « والليل اذا سجى » ذكر أهل اللغة فيـه ثلاثة اوجه متقاربة سكن وأظلم وغطى ولا ريب انه متصف بجميعها ، فسكون الليل هو ما تراه من سكون اهله وانقطاعهم عن الحركة فيه ، وسجوه انه اذا اقبل غطى كل شيء وغطى النهار مثل ما يغطي الرجل بالثوب وكذا ظلامه . « ماودعك ربك وما قلى » أي ماتركك ربك وما أبغضك . وقرىء ودعك بالتخفيف وهي كذلك بمعنى تركك يقال قلاه يقلاه ويقليه اي كرهه وأبغضـه « وللآخرة خير لك من الاولى » اي ولنهاية امرك خير لك من بدايتـه لا تزال تتزايد قوة وتتصاعد رفعة « ولسوف يعطيك ربك » من توارد الوحي عليك بما فيـه ارشاد لك وهداية لقومك ومن ظهور دينك وعلو كلمتك واسعاد قومك بما شرع لهم ورفعتك ورفعتهم على سائر الامم في الدنيا والآخرة « فترضى » بما تراه من تلك النعم التي ليس وراءها مطلب لطالب . وقد حقق

الله تعالى له هذا الوعد الكريم بما منحه في الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والآخرين واعلاء كلمة الدين بالفتوح التي كانت في عهده عليه الصلاة والسلام وفي عهد خلفائه الراشدين وغيرهم من ملوك الاسـلام وانتشار دعوة الاسلام في مشـارق الارض ومغاربها

وقد اتفقت الروايات على ان سبب نزول هذه السورة هو حصول فترة الوحي على رسول الله ﷺ فظن او قيل ان الله قد تركه وقلاه واختلفت فيمن ظن او قال ولا حاجة لنا بذكر ما اختلف فيه فان المحقق الذي يرشد اليه بأسلوب السورة الكريمة ان الله تعالى اراد ان يلقي الطمأنينة في قلبـه عليه الصلاة والسلام بتأكيد هـذه الوعود الثلاثة ، وأن يستدل له على ان هذه الوعود لا شك فيها بما سبق من فضل الله عليـه بالنعم الثلاث التي بعدها ، فالذي عطف عليه بعنايته في سابق امره لا يزال يؤيده بتلك العناية في لاحقه ، ثم انه رتب على اسباغ تلك النعم أمره تعالى لشخصه الكريم بان يقابلها بالشكر بقوله فاما اليتيم فلا تقهر الخ وذلك أن تقول انه لما فتر الوحي عنه ﷺ اشتد شوقه الى مثل مارأى وما فهم عن الله وما ذاق من حلاوة الاتصال بوحيه وكل شوق لا يخلو عن قلق وكل قلق يشوبه خوف وهو ﷺ بشر يمتاز عنهم بالوحي والعصمة فقط « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي » وثبت في صحيح الحديث انه ﷺ حزن لفترة الوحى حزناً حمله مراراً على أن يتردى من رءوس الجبال ولكن من لطف الله به كان يتمثل الملك له واخباره بأنه رسول الله حقاً ، والحديث بذلك في الصحيحين وغيرهما . فذلك هو القلق والفزع الذي يحتاج الى ما به

تكون الطمأنينة فآتاه الله ماكان في شوق اليه وثبته بالوحي وبشره ان تلك الفترة لم تكن من ترك ولا قلى واقسم له على ذلك ، ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ لاقى من الوحي شدة في أول أمره حتى جاء الى خديجة رضي الله عنها يرجف فؤاده كما هو معروف في الحديث المتفق عليه فكانت فترة الوحي لتثبيته عليه الصلاة والسلام وتقوية نفسه على احتمال ما يتوالى منه حتى تتم به حكمة الله تعالى في ارساله الى الخلق ولهذا قال له «وللآخرة خير لك من الاولى» اي كرة الوحي ثانياً سيكمل بها الدين وتتم بها نعمة الله على اهله واين بداية الوحي من نهايته . وأين الاجمال الذي جاء في قوله « اقرأ باسم ربك الذي خلق » الخ من تفصيل العقائد والاحكام ومكارم الاخلاق الذي جاء في مثاني القرآن؟ ثم زاد الامر تأكيداً بقوله « ولسوف يعطيك ربك فترضى » على ما عرفت كأنه عليه الصلاة والسلام كان يجد في نفسه ان للامر تتمة لم تأت بعد وكان في الفترة ابطاء بتلك التتمة وهو شغوف بحصولها فلم تكن نفسه راضية دون أن يبلغ ما اعده له من اكمال دينه فأكد له الوعد بأنه سيعطيه مما تتطلع نفسه اليه ولا يزال يعطيه حتى يرضى ويعلن عباده المؤمنين بقوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » وقد حقق الله له ذلك في ثلاث وعشرين سنة ، فاستعمال حرف التسويف لذلك .

« ألم يجدك يتيما فآوى » تعديد لما أفاض عليه ﷺ من اول امره الى ذلك الوقت من فنون النعم العظام يستشهد بالماضي على المستقبل والحاضر الموجود على المترقب الموعود فيطمئن قلبه وينشرح صدره ، والتعبير بلم يجدك ووجدك على متعارف الخطاب في لسان العرب اي الم تكن كذلك وكنت كذلك ، وأصل المعنى في وجدت فلاناً كريماً مثلا انني لم أكن أعرف منه الكرم فعرفته وذلك محال في حقه تعالى لكنه استعمل في الاخبار بالكرم ونحوه . او المعنى الم يعلم يتمك وضلالك الخ والهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي على ابلغ وجه اي انك كنت كذلك . وقد كان ﷺ يتيما فقد توفي والده بالمدينة وهو في بطن امه فلما وضعته عطف الله عليه قلب جده عبد المطلب وقلب مرضعه حليمة السعدية على يتمه وكفله جده خير كفالة ثم مات جده وهو في الثامنة من عمره فكفله عمه أبو طالب بوصية من أبيه عبد المطلب وكان شديد العناية به في صغره عظيم المحبة له في كبره وما زال يحميه وينصره بعد أن اكرمه الله بالرسالة حتى قبض وتجرأت قريش عليه ﷺ بعد موت عمه حتى اضطروه الى الهجرة الى المدينة فذلك ايواء الله لنبيه وهو يتيم « ووجدك ضالا فهدى » عطف على ما يقتضيه الانكار السابق كما اشير اليه او على المضارع المنفي بلم داخل في حكمه كأنه قيل اما وجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا الخ وفيه نقول :

نشأ ﷺ موحداً لم يسجد لصنم وطائعاً لم يقترف فاحشة وحسن الاخلاق لم يتدنس بسوءها . فضلال الشرك وضلال المعاصي وضلال الهوى كانت بعيدة كلها عن نفسه الشريفة ومعصوماً منها . نزهه الله منها من أول امره ليعلي منزلته عند من يرسل اليهم فيسمعوا له ويهتدوا بهديه وبذلك تتم حكمة الله في ارساله . ولكن للضلال أنواع اخر:

(منها) اشتباه الطرق على النفس حتى تأخذها الحيرة فيما ينبغي ان تختار وقد عرف ﷺ فساد قومه مشركي العرب ، وكان بين يديه دين النصرانية ودين اليهودية على ما كان عليه اهلها وكلاهما دين توحيد وفي كليهما شريعة لنبي . فهل في اختيار احد الدينين فائدة له ولقومه ، وهل في الدعوة الى ما يختار منهما فلاح له ولشعب وهو ﷺ امي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف ما حوته تلك الاديان من الاحكام والشرائع وكيف كان يصلح ذلك وأهل كل من الدينين لم يكونوا أرشد من قومه . فكان شيء من الشرك يشوب عقائدهم وكثير من الجرائم تدنس أعمالهم . ومنها وهو أعظم أنواع الضلال الحيرة في امر العرب انفسهم يراهم ﷺ في سخافة عقائدهم وضعف بصائرهم باستيلاء الاوهام عليهم وفساد أعمالهم وشؤم تلك الاعمال في أحوالهم وتفرق كلمتهم . وتفانيهم بسفك الدماء واستعباد الاجانب لهم: الحبشة ثم الفرس من جهة ،والروم من جهة اخرى ، ثم هم في غفلة عن مصيرهم ينفرون من الذل ويمدون ايديهم الى أسبابه . وينفرون من الموت وهم يتدافعون على أبوابه . فما العمل في تقويم عقائدهم وتخليصهم من تحكم العادات فيهم. واي طريق ينبغي ان تسلك في ايقاظهم من سباتهم ؟ ومن أي الابواب يمكن ان يدخل الى قلوبهم ؟ما اشدها حيرة على الصديقين . ومنها الحيرة في الوسائل التي تقرب ذاته الى مولاه . وذلك ان من اهتدى الى الله وعرف انه خالق الكائنات كلها وانه وحده المستحق للعبادة هل يدري بنفسه بغير وحي آلهي كيف يعبده . وبأي وصف يصفه ويمجده؟ والناس حوله قد شبهوه بخلقه وقاسوه على

يعرفون من صنعه افلا يحار الموحد كيف
يعرف ربه وباي الوسائل يطلب قربه ؟

كل هـذه الضروب من الحيرة كانت
تعتريه ﷺ قبل ان تطلع عليه شمس النبوة .
والخلاص منها ألهم الخلوة بغار حراء ملتمساً
هداية ربه في جوانب قلبه الى ان سطع
عليه نور الحق (الوحى) فانتشله من هذا
... واختار له ديناً قويماً وعلمه كيف يرشد
... وسن له الطريق في انقاذهم مما كانوا
... من فساد العقل وقبيح العمل وسوء
... . وهداه الى وصف ذاته بما يليق
بذاته ، واى نعمة اكبر من هذه النعمة ؟ فهذا
... معنى « ووجدك ضالا فهدى » وحاصله
... كنت حائراً غافلا خاليا من الشرائع التى لا
تهتدى اليها العقول ، فهداك بما اوحى اليك
... فيه اسعادك واسعاد قومك ، كما في قوله
تعالى « وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا » الخ السورة ، وليس في
وصف النبي ﷺ بالضال على هذا المعنى
... أو حط من شأنه ، بل هذا هو فخره
وتكميل مجده ، كان حائراً فارشده الله .
... يكن عالما فعلمه الله . ولم يكن مطلعاً الى
الغيب فاطلعه الله (تلك من ابناء الغيب
نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا) الآية

« ووجدك عائلا فاغنى » العائل الفقير وان
... لم يكن له عيال وقد كان ﷺ فقيراً لم يترك له
... من الميراث الا ناقة وجارية فاغناه الله بما
... في التجارة . وبما وهبته خديجة من مالها ،
... أقنعك واغنى قلبك فصرت بحال
... يستوى عندك الذهب والحجر لا تجد في
... سوى ربك فربك الغنى عن الاشياء

لا بها وأنت بقناعتك استغنيت عن الاشياء
وان الغنى الاعلى الغنى عن الشيء لا به ،
فمن آواك في يتمك . وهداك من ضلالك .
واغناك من فقرك . لا يتركك في مستقبل
امرك

من ذاق مرارة الضيق في نفسه فاجدر
به ان يستشعرها في غيره فيمنحه ما كان
هو بصـدد اليه يستمنحه كان ﷺ يتيما
فباعد الله عنه ذل اليتم وآواه ، فما أجدره
عليه الصلاة والسلام بان يكرم كل يتيم
شكراً لله على نعمته لهذا قال « فاما اليتيم
فلا تقهر » أي فلا تذله باهمال تربيته بل
ارفع نفسه بالادب وهذبه بمكارم الاخلاق
ليكون عضوا حيا في جماعتك ينفع نفسه
وأمته ولا يفسده التذليل والهوان فيكون
عالة على كاهل الانسانية وخطرا يتهدد الامة
ولو علم الناس ما في اهمال تربية اليتامى من
الشر في الامة لقدروا عناية الله بامرهم في
كتابه قدرها ، وابذلوا من سعيهم وما لهم
في اصلاح حال الايتام كل ما استطاعوا
ولو احس كل واحد بان الموت قريب منه
وانه هدف لنبله لا يدري متى يأخذه عن
ولده فيتركه اما غنيا يأكل ماله الاوصياء
أو فقيراً يستذله الادنياء لتسابقوا الى تقويم
امر اليتيم تسابقهم الى اللذة والنعيم

كان ﷺ حيران فانقذه الله من حيرته فمن
حق هذه النعمة ان يرأف بالحائرين لهذا
قال الله له « وأما السائل فلا تنهر » والسائل
المستفهم عما لا يعلم والمسترشد فجاءهم عليه لا
طالب الصدقة اذ هو الذى يصح جعله
مقابلا لقوله « ووجدك ضالا فهدى » ومعنى
لا تنهر لا تزجر اى لا تزجر سائلا مستفهما
مسترشدا وان ضعف عقله وعظم جهله فقد
ذقت من الم الحيرة ما يعطفك على المتحيرين

طالب الارشاد فى الدين والعلم

من عادة البخلاء ان يكتموا مالهم لتقوم
لهم الحجة في قبض أيديهم عن البذل فلا
يجدهم الاشاكين من ضيق ذات اليـد ،
أما الـكرماء فلا يزالون يظهرون بالبذل
ما آتاهم الله من فضله ويجهرون بالحمد لما
أفاض عليهم من رزقه فلهذا صح ان يجعل
التحديث بالنعمة كناية عن بذل المال في
الاعمال النافعة واطعام البائسين واعانة المحتاجين
فهذا هو قوله (وأما بنعمة ربك فحدث)
أي انك لما عرفت بنفسك ما يكون فيه
الفقير فأوسع في البذل على الفقراء وعلى
الاعمال المفيدة للامة ، وليس القصد هو
مجرد ذكر الثروة فان هذا قد يكون من
الافتخار الذي لا يليق بمقام النبوة ، ولم
يعرف عنه في امتثال هذا الامر انه كان
يذكر ماعنده من نقود وعروض ولـكن
الذي عرف عنه انه كان ينفق ما عنـده
من قوت عياله ويبيت طاويا حبا في الايثار

وجملة القول انك كنت يتيما وضالا وعائلا
فآواك الله تعالى وهداك وأغناك فلا تنس
حقوق الله تعالى في هـذه النعم الثـلاث
واقتد بالله تعالى فاحسن كما أحسن الله اليك
فتعطف على اليتيم فلا تهمله وترحم على
السائل فارشده بالحلم. واللين وابذل المال
محدثا بنعمة لديك لتكسب رضا الله والناس
اجمعين وبالله تعالى التوفيق

علي محفوظ

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه
الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

العبث بحرية الاعتقـــــــــاد

والجناية على الحرية باسم الحرية

المجمع الاكليركى للاقباط الارثوذكس يخاطب الحكومة بكلام فصيح ، ويماونها على أن تكون الصلة بين الحكومة والشعب قائمة على قواعد الانصاف والرضا لا على مثل قواعد الاضطهاد والأجرام التي يبنى عليها مصطفى كمال ملكه الاستبدادى ، والتى جعل ملايين الناس في بلاده يضرعون الى الله — والكماليون مخمورون أو في غطيط النوم عند انبثاق الفجر من كل يوم — بأن ينزل عليه سخطه ، ويأخذه أخذ عزيز مقتدر

لا يوجد شيء في الدنيا يفسد ما بين الحكومة والامة كالعدوان على عقائد الامة وشرائعها ، وان العشرات القليلة من الطائشين الذين يدفعون الحكومة الى أن تعتدي على موطن القدس من أفئدة الامة ، وهو الدين ، تارة بالتحريض على احداث تغيير فى الاحوال الشخصية يقرّب شريعة المسلمين من شريعة النصارى ، وتارة بالدعاية الى الغاء الاوقاف الاهلية توطئة لالغاء أوقاف الحرمين وتدرجا من ذلك الى الخلاص من كل أثر للتشريع الاسلامي في وادى النيل ، وتارة بأشكال اخرى يحرجون صدر الامة بترديدها في كل يوم على صفحات الجرائد ومنابر الخطابة وغيرهما : ان الذين يفعلون ذلك يسيئون الى الحكومة والى الامة في آن واحد ، ويعتدون على الحرية باسم الحرية المظلومة بين أيديهم

ان هذا العدوان قد نصبت له شبكة تحريض واسعة النطاق اشترك فيها عشرات الطائشين من مسلمي هذا القطر ونصاراه . والملة الاسلامية مظلومة أكثر من غيرها في هذا العدوان لأن علماءها إذا رفعوا صوتهم ببيان حكم الشرع الاسلامي في أمر من الامور نبحتهم أصوات منكرة تُسلَّط عليهم من صحف كبرى أكثرها يتكلم باسم أحزاب معروفة ، ويؤيدها أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ ، وتلقى تشجيعاً من مراسلي الصحف الاوربية التي يسرّها ملاشاة هذا الدين الاسلامي من هذه الديار المباركة . أما الملة النصرانية فان أقلّ عدوان على دينها يحفز رجالها الى الدفاع عن حوزة دينهم ، وحينئذ تخرس الالسنة ولا يستطيع واحد من هؤلاء الذين ينبحون في الصحف أن يرفع صوته بتسفيه رأي مجمع اكليركى أو رئيس ديني مسيحي

لذلك قلنا ان المسلمين مظلومون دون النصارى

أنظر ماذا يقول مجمع الاقباط الارثوذكس الاكليركي — وهو الهيئة الدينية العليا للكنيسة القبطية الارثوذكسية — عندما قرأ في الصحف أن الحكومة مهتمة في نقل اختصاص مجالس هذه الطوائف فى الوصايا وعقود الزواج وغيرها الى جهة القضاء

هو يقول لها :

« ان الحكومة لا يمكنها — بالبداهة — أن تقدم على تشريع للطوائف غير المسلمة يمس عقائدها الدينية الا بعد الوقوف على ما قضت به هذه العقائد والتقاليد ومعرفة رأي الهيئات المسئولة فيها في هذا التشريع

« ان من الاحوال الشخصية ما يرجع الاصل فيه الى عقائد دينية أساسية ، وقد نظم في الماضى بقوانين بنيت على هذه العقائد الواجبة التقديس ، حتى ان كل مخالفة تعد خروجاً على العقيدة وانتهاكا لحرمة الدين . . ويجب أن يتولى تطبيق هذه القوانين رجال الدين المختصون بذلك ضماناً لحرية العقيدة

الدينية وتفادياً من كل ما يمس بها من قريب أو من بعيد ، ومادامت هذه الحرية مقدسة ومكفولة بالدستور . . وان الحكومة السنيه أعدل من أن تمسها بتحوير أو تبديل ، لان هذا التحوير أو المساس بتلك الاصول الدينيـة لا يتفقان مع احترام الحكومة للحرية الدينية ، ولا مع أحكام الدستور الذى يضعه الحكومة في أرفع منازل التقديس »

يقول هذا القول رجال الدين المسيحى الذى اذا رجعنا الى كتابه والمأثور عن صاحب شريعته ﷺ لا نجد في ذلك تشريعا يتعلق بالاحوال الشخصية كالتشريع الاسلامى الكافي الوافي والكامل الشامل الذى جاء به كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وانما الاحوال الشخصيـة المسيحية وتقاليدها ترجع الى قوانين المجامع الدينية فى العصور التالية المسيح عليه السلام اكثر مما ترجع الى نصوص مأثورة عنه بالذات . ومع ذلك يرفع رجال الكنيسة القبطية أصواتهم عاليـة بالشكوى من خطة الحكومة التي تريد أن تمد يدها الى هذه الامور المتصلة بالشعب ويقولون بصريح العبارة ان هـذا عدوان على الحرية الدينية ، يقولون هذا ولا ينبحهم أحد ، ولماذا ؟ الله اعلم . أما المسلمون الذين يمس هـذا اللعب الصبياني جوهر دينهم المأثور عن نبيهم والواصل الينا بعناية وتمحيص لا عهـد بمثله لامة من الامم كما شهد بذلك المستشرقون أنفسهم فان الشكوى التي ترتفع من رجال الدين الاسلامي فى هذا الباب تنبحها الاصوات المنكرة من كل جانب وتوجه اليها كلمات السخرية والتهكم من دار الهلال ومن دار السياسة ومن دار الاهرام ويسارع الى نجدة هذا النباح فلان المحامى القبطي فى أسيوط وفلان القبطي المستتر بتوقيع رمزي وفلان ممن نعرف وممن لا نعرف . ويقولون جميعاً : استيقظت الرجعيـة ، قضى على الدستور ، تداركوا الحرية ، أنقذوا المدنيـة !
ولماذا كل هذا ؟ الله أعلم

أيها القراء ان الرجعية في قاموس هؤلاء معناها الاسلام ، فافهموا هذا الاصطلاح . وان الاسلام يراد الكيد به هنا ، والعمل جار بنشاط واحكام لتقليص ظله وملاشاة معالمه . والقائمون بذلك على طبقات مختلفة بعضها يتولى القيادة ويرسم الخطط ويدبر المؤامرة ، وبعضها آلات ومن هذه الآلات مشايخ وناس حسنو النية لكنهم مغفلون . والمكيدة جارية على أيدى الجميع بهذه الطريقة ما داموا لا يستطيعون أن يستعملوا مدفع مصطفى كمال ولا أن يقيموا فى ميادين الاوبرا وباب الخلق وعابدين وباب الحديد مشانق كالمشانق التى يقيمها مصطفى كمال تحت سماء تركيا

وبعد فان الصلة بين الحكومة والامة في مصر لا تقوم الا على أساس جلي واضح هو احترام الحكومة دين الامة وتنشيط هداية هذا الدين واستعمال مال الأمة فيما يدعو الى الاستفادة من تلك الهداية في اصلاح أحوالها . وكل من يعمل خـلاف ذلك فهو عدوّ لهذا الوطن مثير للفتنة موسع الهوّة بين الامة وحكومتها ، والمفروض فى الحكم الدستوري أنه قائم على ارادة الامة ، والامة المصرية أمة اسلامية فما يعمل بأموالها فى وطنها خلافا لعقيدتها يعد عدواناً عليها ومخالفاً لارادتها ومرقة من جيوبها وموجباً لحنقها وسخطها .

هذه حقائق يجب أن يعرفها كل من يريد السعادة لمصر فيقول الخير أو يسكت . . .

محب الدين الخطيب

في دار المكارم

الصـــــــوم

افتتحت الحفلة بعد صلاة القيام بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم ، ثم قام صاحب الفضيلة الشيخ علي محفوظ فقال كلمة بليغة في فضل تلاوة القرآن وتأثيرها على القلوب شارحاً بعض ما تلاه القارىء. ثم قدم محاضر الليلة الاستاذ الشيخ الصاوي علي شعلان ليلقي كلمته في (الصوم) فقال ما ملخصه :

الصوم عبادة صامتة في نفوس المخلصين ، وآية مشرقة في وجوه المتقين ، وباب واسع من أبواب الصبر الجميل ، ودليل محسوس على سمو الارادة واستمداد النفس لمواجهة الشدائد ومقاومة الملمات في كثير من الحالات التي قد لا تتوافر فيها جميع مرافق الحياة الضرورية ، وبرهان قاطع على اذعان المرء لحكم مولاه والتنازل عن كل شيء في مرضاة ربه وخالقه ، وهو مع ذلك يلين الصدور الجامدة والقلوب القاسية التي لا تنال منها جمجمة المصائب بالمنكوبين من بنات الانسانية وبنيها الذين قطعت أرحامهم وزلت أقدامهم وهوت أمعاؤهم وتمزقت ثيابهم فوق أجسادهم وأصبحت صراخات أحزانهم القدسية لا تهز مسامع البخلاء ونيران آلامهم السماوية لا تلامس قلوب الجبناء

الصوم شريعة عادلة ، وسنة جارية في فطرة الامم قديماً وحديثاً ، سواء في ذلك الوثني ومن له دين سماوي. فاذا رأيت بوذية الصيني وبرهمية الهندي وطوائف النصارى واليهود يقبلون على أداء هذا الواجب المقدس مغتبطين راضين أمام ضمائرهم وعقائدهم ، ثم وجدت المسلم يجابه الخالق والمخلوق متبجحاً بافطاره نهاراً جهاراً ، فاعلم أنه سقط من ذروة الاعتبار ، وانحطت كرامته عن كل من له دين ومن لا دين له

ولست أعني به ذلك الصوم التقليدي الاجوف الذي يهيج ثائرة الجشع ويوقظ في الانسان نار الحمية والغضب ويقلبه الى وحش مجنون يفترس ما أمامه ويصخب في لغوه وهذيانه ، ثم يغدو فاتر الهمة واهن العزيمة مستعبداً للرياء ، فذلك ليس له في الحقيقة من نتائج صومه الا الجوع والعطش ، ومثل هذا الرجل ليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه

وانما أعني به ذلك الصوم الذي يحمل الانسان على أن يهجر اسباب شهواته ومتعه النفسية والجسدية ويضرب بميوله وأهوائه عرض الفضاء ، وهو يزداد ايماناً مع ايمانه ، ويأخذ من معاشه لمعاده

لخليق بمثل هذا الصوم البريء أن يفتح أمام النفس طريق مستقبلها الابدي ، ويقلل من أطماعها الحاضرة ، ويهون عليها مصاعب الحياة وويلاتها ، ويرقق من احساساتها ومشاعرها ، ويجعل منها أداة صالحة لفعل الخير واسداء البر وانجاز المعروف فهو ضعف في الاشباح ولكنه قوة ونعيم في الارواح ، ومشقة نافهة في الدنيا ولكنه راحة حقيقية في الدنيا والدين معا

فليكن صومك أيها المؤمن باباً للمبرات والحسنات ، وليكن عيدك بعده مشرق الصلوات والصدقات ، ولا تكن كهؤلاء المفتونين القساة القلوب الذين باعدهم الله عن رحمته في الدنيا وعن مثوبته وقربه في الآخرة ، ولا تتجرد من دينك فتصير حيواناً ، واذا لم تستطع أن تكون ملكاً فلا تكن شيطاناً

وقد ترك الاستاذ منصة الخطابة بين ثناء السامعين واعجابهم ثم أعقبه الشاب النجيب عبد المنعم أفندى أحمد الطالب بالمعلمين العليا (قسم الآداب) فقال كلمة بليغة في سيرة أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) فكان لها أكبر الأثر في نفوس السامعين وكان جميلا منه أن يتخللها بابيات من شعره في ذلك الخليفة العظيم واخرى من قصيدة الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم

وقد ختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم .

محمد أحمد عثمان
مندوب الفتح في دار المكارم

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

خلفاء عمرو بن لحي

في مصر

عمرو بن لحي اسم لطاغية مشهور من [الجاهلية] افسد بسوء صنعه على العرب [ما كانوا] يدينون به من التوحيد وعبادة الله [وعظيم] شأنه ـ اللذين بعث اليوم بهما سيدنا [الرسول] عليه الصلاة والسلام ، بما أدخله [عليهم] من عبادة الاوثان ، اذ كان هو أول [من حملها] الى مكة من الشمال كما ورد في [التاريخ]

وقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه في النار ، [فهو] مستثنى اذاً من الآية الكريمة «وما كنا [معذبين] حتى نبعث رسولا» بما أتاه من [النكر وسنه] لقومه من عبادة الاوثان التي [أفسدت] فطرهم ومزقت جامعتهم وقطعت [أرحامهم] وجعلت منهم فرقا تتقاتل وشيعاً [تتطاحن] وتردت بهم في هاوية من مساويء [الأخلاق] وسفاهة الاحلام لم ينتشلهم منها [إلا] الله تعالى ببعثة رسوله العربي الكريم وما [تمخضت] عنه من دين قيم ومحجة وضاءة

ولسنا ندري ـ وقد جعل الله سبحانه [سبحانه وتعالى] النار جزاء لذلك الطاغية ودل الخبر [الصادق] على استثنائه اياه ممن تشملهم الآية [الشريفة] من أهل الفترة وحكم عليه على [رؤيته] بالخلد في العذاب ، ولا سبب لذلك [إلا] فعلته تلك على ما يظهر ـ ماذا أعد من [العذاب] المظيم والخزي المتيد لمن ترسموا [خطا] ذلك الكافر في مصر من الملحدين في [لجنة] التشكيف والرسالة العامة بجعلهم من أول جامعة تبنى بمصر أول بيت للاصنام بما [وضعوا] أساسها من الوثن الذي يسمونه اله الحكمة في زعم قدماء المصريين ـ أو في زعمهم ـ كما أشارت الى ذلك جريدة الاخبار فيما ينشر بها تحت عنوان حديث المجالس

انه ليحزننا ويدمي قلوبنا جرأة الالحاد والملحدين الى هذا الحد في بلدة هي قبلة انظار الموحدين وكعبة آمالهم ، وأن يعيث تلامذة المبشرين وأذناب اللادينيين فيها فسادا ، وان يدسوا اشارات الكفر والالحاد في اساس معهد يشرف على حفلة تأسيسه جلالة ملك البلاد وحارس دينها ووزير معارفه ورجال حكومته

ان هذا المعهد الذي يحتفل بتأسيسه انما يشاد بأموال امة مسلمة يتربع عرش بلادها ملك مسلم غيور على دينه حريص على حمايته ، وهيء لابناء عنصرين كلاهما يدين بدين سماوي . والعقل والمنطق يقضيان ان يكون ما يوضع في اساسه ممثلا لجوانب حياة الامة التي شادته حاملا في طياته لمن عساه ان يعثر عليه من الاجيال المقبلة واضح الدلالة على عقيدتها وعقليتها . فهل في ما فعله هؤلاء الذين اشاروا بوضع هذا الوثن من هـذا الصنيع مايدل على اي جانب من جوانب الحياة المصرية ؟ . . اللهم لا ، ولكن الملحدين واذنابهم اعياهم مارأوه من المسلمين من منعة في دينهم واحتفاظ بمقومات ملتهم ، واعجزهم ان يردوهم سفهاء ملحدين فارادوا ان يظهروهم امام الاجيال المقبلة بالمظهر المزيف الذي يحبه اولئك الملحدون مستبيحين الكذب على التاريخ والافتراء على الحقيقة

أو أنهم لما رأوا الامة وقد امسكت عن الرد على ترهاتهم ـ وهي لم تمسك عنه الا احتقاراً لما يكتبون وازدراء بما يهرفون به من سخيف الآراء ـ توهموا أن الوقت قد حان لاعلان الحادهم والكشف عن ذات انفسهم ، فبرزوا في ثيابهم السوداء جاهلين ان الامة واقفة لهم على افواه المسالك ورءوس السبل ترقب حركاتهم وسكناتهم من كثب بعين الساهر الحذر

اننا لا نريد ان نعتقد ان ما وقع كان برغبة وزير المعارف ، وان كان قد وقع تحت سمعه وبصره ! . وانما الذي يتبادر الى ذهننا انه انما كان بناء على رغبة ملاحدة الجامعة الذين مردوا على النفاق واشربوا في قلوبهم الالحاد ودلت سوابقهم على انهم لا يألون جهدا في ترويجه والدعاية اليه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا

على أن أمثال هاته المحاولات العقيمة وان كانت لا تنال من الامة ودينها الا كما ينال الكلب الضال من القطار السريع يعترضه في طريقه فلا يلبث الا ريثما يذوب ذوبان اللبنة النيئة تحت عجلاته الضخمة . فانها في ذاتها تدل على نشاط الالحاد والملحدين الى درجة أصبحت تستدعي يقظة الامة وانتباهها الى هؤلاء الدساسين وأخذ الفجاج عليهم حتى لا يجدوا منفذاً لبث سمومهم القاتلة ، وتستوجب أن تقف ازاءهم موقفاً حاسما تضرب به على أيديهم وتكم به أفواههم فلا يعملوا الا في الدائرة التي يرضاها دينها ولا تتنافى مع عقائدها الثابتة ، أو يتركوا لها معهدها لتعهد به الى من ترضاهم لتربية ابنائها وأفلاذ أكبادها . فهل الامة فاعلة ذلك ؟

محمد النجمي

الشبان المسلمون

في فلسطين

مؤتمر الاندية الاسلامية

فكر النادي العربي في نابلس في عقد مؤتمر تشترك فيه النوادي الاسلامية وقد دارت مخابرات تمهيدية حول هذه الفكرة بينه وبين النادي الرياضي الاسلامي وجمعية الشبان الاسلامية بيافا وجمعيـة الاخاء الاسلامي بغزة وكذلك كتب النادي العربي الى فريق من الشبان في الموضوع فتلقى منهم اجوبة مملوءة بالتنشيط والتشجيع . ثم عقد اجتماع تمهيدي في يافا حضره مندوبون من النادي العربي بنابلس والنادي الرياضي وجمعية الشبان الاسلامية بيافا درست فيه الاسس التي يقوم المشروع عليها . وقد تقرر في هذا الاجتماع ما يلي :

١ : — تعقد الاندية الاربعة المذكورة مؤتمراً يدعى (مؤتمر الاندية الاسلامية في فلسطين) ويؤلف من ممثلي النوادي وجماعة مختارة من الشباب المتعلم في البلاد

٢ : — تقرر ان ترسل كتب بالفكرة لطائفة من الشبان لم يحضر النادي العربي اسماؤهم من قبل

٣ : — يعقد مؤتمر في يافا في أواسط شهر ابريل المقبل ، وانما اختير هذا الموعد لملاءمة الفصل وليتمكن من الحضور اكبر عدد ممكن من الشباب المتعلمين الذين سيدعون وليكون الوقت كافيا لاتخاذ جميع الاستعدادات اللازمة

٤ : — لا تكون للمؤتمر اية صبغة سياسية

٥ : — غاية المؤتمر ايجاد صلات تعارف وتعاون بين الاندية الاسـلامية ، والسعي لاكثارها وتعميمها ، والبحث في الشؤون التي تهم الشبيبة وما يتعلق بها من النواحي الادبية والاجتماعية .

٦ : — اختيرت طائفة من المواضيع التي لها علاقة بغاية المؤتمر وعهد الى جماعة من افاضل المفكرين بدرسها وعرض ابحاثهم فيها على المؤتمر .

والله الموفق

النادي الرياضي الاسلامي : يافا

النادي العربي : نابلس

جمعية الشبان الاسلامية : يافا

جمعية الاخاء الاسلامي : غزة

أنباء سوريا

* وافقت شركة الترام والكهرباء في دمشق مبدئيا على تنوير الزبداني ومضايا وبقين بالنور الكهربائي وهذه الاماكن من أبدع مصايف سوريا

* علم مجلس الوزراء في دمشق أن بعض الثوار السوريين المقيمين في فلسطين والذين شملهم العفو الأخير لاتساعدهم حالتهم المالية على الرجوع الى أوطانهم ، فقرر تخصيص مبلغ من خزينة الحكومة لاعادتهم

* غمرت الثلوج السيارات بين بيروت ودمشق . وتوقف سير القطارات الحديدية بين بيروت والمعلقة . وقام ٣٥٠ عاملا بجرف بعض هذه الثلوج من طريق القطارات فعاد الثلج الى الانهيار وعاد ما جرفه العمال . وتوجد في (ظهر البيدر) عشرون سيارة غرق بالثلوج . وقد فاضت بعض الأنهار وتقطعت الاسلاك في كثير من الجهات وكثرت السيول الجارفة في السواحل فتعذر وصول بريد مصر عن طريق فلسطين

حركة فيصل الدويش

* جاء في أنباء مكتب الصحافة الشرقية ان قوى الوهابيين وصلت الى (الطبق) وهي قرية تبعد ثلاثة ايام عن معان وقد تحركت يوم ٢٣ فبراير ٧ دبابات و ٢٢ طيارة لصد غارات الوهابيين واشيع ان الوهابيين انذروا عرب الحويطات نخف الامير عبد الله الى تلك الجهات لتقوية عزائم العربان وتحريضهم على صد هجمات الوهابيين . وتبلغ قوات الوهابيين ١٥٠٠ وهي بقيادة الشيخ فرحان والشيخ شملان . وقد فتك الوهابيون فتكا ذريعاً بعشيرة الزبن من عربان الصخور واجلوها عن منازلها

* ورد على الديلي كرونكل من مكاتبها في البصرة ان الوهابيين اخذوا يدنون من محطة طيران في العراق ومن المكان الذي تنزل فيه الطيارات التابعة لشركة «امبيريال اروز» وقد قتلت الطيارات ٨٠٠ من الوهابيين ويطلب جنوب العراق ارسال اورط من الجنود من الهند

* يقدرون ان السلاح الجوي قتل في خلال الخمسة عشر يوما الاخيرة ٨٠٠ من الاخوان الغزاة على الاقل بالقنابل اليدوية ورصاص البنادق . ويواصل السلاح الجوي الغارات اليومية في الصحراء ولكن تبدو صعوبات شديدة لاكتشـاف مقر الغزاة بسبب السراب وريح الهبوب

* قالت الديلي اكسبرس : ان الوهابيين حاقدون النية بالرغم من ارادة ابن السعود على الاستيلاء على العقبة وهي تابعة لشرقي الاردن



التعليم الديني

في ألمانيا

قال المقطم : بين الدكتور مركس رئيس الوزارة الالمانيـة والهر سـترسمان وزير خارجيتها صداقة عظيمة ، وقد عملا معاً بكل اتفاق واتحاد لخدمة وطنهما . ولكن حادثاً أخيراً قطع حبل هذا الاتفاق فصار الواحد منهما خصما للاخر، وتفصيل الامر ان الدكتور مركس قدم الى الرخستاغ مشروع قانون يقضى بان يتعلم الطلبة مبادىء والديهم الدينية فالكاثوليكى يتعلم الكاثوليكية فى المدارس الكاثوليكية والبرتستانتى كذلك وكانت أعظم امنية له هو ان يصبح هذا القانون من قوانين الدولة وفى سبيله أرضى خصومه السياسيين ونزل عن شيء غير يسير من مبادئه السياسية فعرض المناصب الوزارية على الوطنيين الذين كانوا يعارضون دائما فى سياسة الوزارة الخاصة باعادة مياه الصفاء والسلام الى مجاريها بين المانيا وأعدائها وقد استولت الدهشة على أوربا يوم فعل الدكتور مركس ذلك ولكن الذين اندهشوا لم يكونوا يعرفون سر هذا الانقلاب الى ان ظهر هذا الخلاف لان الهر سترسمان وقف لصديقه موقف الخصم وعارض فى تقديم هذا القانون معارضة شديدة لم تجد نفعاً لان الرخستاغ قبل القانون وقرأه للمرة الاولى

وقد ترتب على هذا الخلاف ان الرئيس هندنبرج تدخل فى الامر وناشد الدكتور مركس وطنيته ان يرجىء هـذا القانون الآن وذلك خوفاً من ان يجر الخلاف الى استقالة الوزارة . ولكن الدكتور مركس أوعز الى جريدة جرمانيا لسان حاله فكتبت تقول بان تربية النشء الالماني تربية دينية هى من أهم الواجبات الوطنية ثم طلبت الجريدة من الهرسترسمان ان يستقيل اذا كان هذا القانون لايروق له

واذا ضمت هذه الحادثة الى حادثة الخلاف الذي شجر فى مجلس النواب البريطاني على كتاب الصلاة كان معنى ذلك ان الاعتقاد الديني لا يزال قوة فعالة فى الحياة على خلاف ما كان يرى بعض رجال السياسة

شذور

من انباء العالم الاسلامى

* ذكرت بعض الجرائد الالمانية ان حكومة الافغان تنوي انشاء خط جوي من كابل الى طهران لتصل افغانستان بالخط الدولى

* احصيت نفوس سكان الموصل فبلغ عدد سكان تلك المدينة ٧٨٣٩٧ وعدد نفوس نواحي الموصـل : قره قوش وتل كيف والحميدات والشورة والشرقات ١٥٦٩٢٢

* قالت جريدة الديلي هرالد ان جمعية الوطنيين فى شرق افريقية نشرت احتجاجاً على الاوربيين غير الموظفين لانهم يغتصبون الاراضي ويجعلون مركز الوطني محصوراً في العمل بأجرة ويضيقون عليه نطاق الحركة والعمل . وقد طلبت الجمعية في احتجاجها هذا ان لا يتعرض أحد لملكية الاهالى الاراضي وان لا يرغموا على العمل للاوربيين

شئون مصرية

* عرضت مصلحة الصحة في الاسبوع الماضى شرائط سينما توغرافية لنشر الدعوة الصحية عن البلهارسيا والانكلستوما في مدرسة الساهدار الابتدائية وفي يوم الاحد عرضت مثل ذلك في مدرسة شبرا الابتدائية

* تفتتح مصلحة الصحة قريبا في السويس مستشفى مستقلا لرعاية الطفل فيها

أنباء فلسطين

* تتألف قوة الحدود الفلسطينية من اربع فرق من الفرسان . وفي فرقة الهجانة ٦٤ سودانياً من الاختصاصيين في فن الرماية . ويبلغ عدد الضباط في هذه الفرق ٥٤ ضابطاً منهم ٣٢ انكليزيا و ١٤ مسلماً و ٤ مسيحيين و ٣ شراكسة ودرزى واحد . ويبلغ مجموع عدد أفراد هـذه الفرق ٦٧٦ رجلا منهم ٣٥٥ مسلماً و ١٠٣ مسيحيين و ١١٦ تركياً و ٦٤ سودانيا و ٢٦ يهودياً و ١٦ درزياً

* نشرت التيمس رسالة من القدس بانه اقيم احتفال بغرس غابة بلفور الى الجنوب الغربي من الناصرة في مكان مطل على مرج ابن عامر . والغرض من غرس هذه الغابة الاحتفال بمرور عشر سنوات على تصريح بلفور المشهور . وقد غرس اللورد بلومر المندوب السامي في فلسطين الشجرة الاولى منه

* قدم للحكومة الفلسطينية التقرير الذي وضعته وفود البلاد المجتمعة يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٢٨ استنكارا للضرائب التي وضعتها حكومة فلسطين على ابنية وأراضى المدن . وخلاصته انه لاحق للحكومة بوضع ضرائب أو زيادتها على الشعب مالم يكن لهذا الشعب مجلس نيابي يمثل البلاد تمثيلا قانونيا عادلا عملا بالقاعدة البريطانية المشهورة ، وهي « لاضرائب بلا تمثيل » واتباعا لصك الانتداب

* اجاز الملك جورج القوانين الآتية في فلسطين : القانون المعدل لقانون تسليم المجرمين ، قانون مراقبة شريط السينما ، قانون مراقبة الرواية التمثيلية ، القانون المعـدل لقانون المرافيء ، القانون المعدل للمجالس المحلية ، والقانون المعدل لقانون الملح

محـــــاضر جلسات

بتوع الالحاد

عتب علي صديق بالنيابة عن اصدقاء للفتح الزاهر ولى، في انى تركت الحديث عن متلاحدى آخر الزمن، الذين رضوا أن يطوى الدهر صفحة حياتهم وهم في عبث وطيش لا ينتهون عنه، ولا يدعونه لمن يطلبه من اشباههم الاغرار

وما قصرت عن واجب اطلاع الجمهور المتدين على هاته المآثم الفاضحة المتشح بسوادها اشباه الرجال، وما ونيت عن تسمع أحاديثهم لانشرها على آذان القراء الكرام ترويحا لهم من جد الحياة ونصبها، ولكن عذرى في أنهم استبدلوا الحجرة الوضيعة في بيت لولا عناية أخ وفى ما عثرت فيها عليهم، ولا طرقت اذني احاديثهم الطريفة من الهزؤ والسخرية، ولكننى الآن أراهم يسرعون الى الحجرة المعدة للاجتماع، وكان أسبقهم سيد المتنطعين، وعميد الماجنين الدكتور ـ رغم أنف العلم والدين ـ طه حسين يقتاده (الشاطر) الغر الفاغر زكى مبارك ومن ورائهما أمين شيطان الفلسفة العرجاء، منصور فهمى. ثم لحقهم الجمع الضليل فيما لا يتجاوز أصابع قدميك، وكان الحديث على هذا النحو: ـ

الدكتور طه حسين ـ أنا مطمئن الى انى رئيس لكم، بل ورئيس عليكم، بل ورئيس دعاة الجديد قاطبة. وليس أنا رئيسا لدعاة الجديد فحسب بل ورئيس دعاة القديم أيضا، أنا مطمئن الى انى رئيس عليكم ولكم ومنكم وفيكم، ومطمئن في شيء من الايمان الى أنى رئيس . . . . .

الدكتور منصور فهمي ـ يقول (نيتشه) ان الغرور صفة لا تليق بالرجل الكامل، وأنا أحب نيتشه ياسادة. أجله، أقدره، أموت في فلسفته، وأكره أن يمدح الرجل نفسه كما ترون فيمن يحلم ان يكون رئيسا على الهواء

الدكتور هيكل بك ـ دعونا من هذا الجدل البيزنطي، هل سمعتم خبر القرار الذي أصدرته الحكومة التركية في بلادها بخصوص شهر رمضان؟

محمد عبد الله عنان ـ أى نعم، قررت أنها تبيح الافطار لمن يشاء، وأنها لا تختصه بأوقات، وان مواعيد العمل هى هى، (تصفيق وهتاف)

الدكتور عزمي ـ هـذا هو التجديد الطريف الساحر، والصهيونية المثقفة البيضاء، وملحة في عيون أولئك المغفلين الذين يسمون بعلماء الدين

الدكتور طه حسين ـ هل حضراتكم صائمون؟

ـ سكوت ـ

الدكتور طه حسين ـ هل خجلتم من انفسكم؟ ياللعار! هل خجلتم من ذواتكم؟ ياللفضيحة! انا غير صائم، وقد أكون صائما، وجسمى يصلح للصيام، ولعدم الصيام، وقد أصوم وقد لا أصوم، وقد أقول أنا صايم وقد لا أقول

الشاطر زكي ـ هذه فلسفة يامولاى ويأستاذى وياسيدى وتاج رأسي، لخاطرها وأثرها البعيد، وفي هذا أقول شعرا:

وصومك يادكتور طه تفلسف
خطير قوى والله يا اخواني
يقل لك صم أو لا تصم ذا تجدد
اخذناه عن ترك كذا صبيان

الاستاذ المحقق علي افندى عبد الرازق ـ كلنا ينظر فى هذه المسألة بعينى الدكتور طه، وتعلمون أنى ألفت ...

الجهيم مقاطعين ـ اسحبها. قل ألف لك. حرام أن تظهر بمجهود غيرك

الاستاذ المحقق ـ وما له؟ ألف لى أو ألفته، هو على كل حال كتاب أحدث ضجة ورجة فى العالم كله، وأصبح اسم محسوبكم بعدأن كان مغمورا من أنبه الاسماء صيتا وشهرة، هذه هي العظمة الحقة. أحسن الله الى من هداني اليها

عباس العقاد ـ نهاركم سعيدأيها الاخوان

الدكتور طه ـ من هـذا الذي يدخل بدون اذن منى؟ من هذا الذى .. ومع ذلك فنحن لا نقبل هذه التحية المرذولة وان ابتعدت عن الاسلام لانا نحارب الاديان جميعا

عبد الله عنان ـ اذا كنتم تهدمون الاديان هدما لا يدع من جوانبها شيئا واذا كانت فورة الاخلاص هى التى تسوقكم فى هذه الحركات الهدامة، فلماذا تحاضرون فى جمعية الشبان المسيحيين، بل ولماذا لبعضكم صلة وثيقة بالمبشرين؟

الدكتور طه ـ أما أنا فلا صلة لى بأحد مطلقا، أنا القى محاضراتى فى اماكن غير هذه وقد رأيتم كيف صفقوا لى وهتفوا. بعينا انى ساعتئذ كدت أجن من الفرح

الدكتور منصور ـ يرى الفلاسفة أن التصفيق والهتاف لا يحكم على الاشخاص بحسن أو قبيح، ولقد حاضرت فى نيتشه وفى سواه فما صفق لى أحد وماهتف لشخصى مخلوق، وذلك لانى لا أطلب شيئا كهذا ولا أجده

الدكتور طه حسين ـ وما لك أنت ومن لم ويصفق ، وما لك والرجال العظماء ، والك والفلاسفة لا تتحدث الا باسمائهم لا تترجم الا عنهم ، ولا تقول شيئاً الا كرم ، تريد ان تكون فيلسوفا ومجددا ، نحن الفلاسفة المجددون ، نحن العلماء المجددون

العقاد ـ انا شاعر وأديب وفيلسوف وحكيم ومع هذا فأ كره ان يشاد بذكرى وأن يمدحني انسان

الشاطر زكي ـ وانت دعي مجنون يقتادك لسان الشهواني فتبيع ضميرك ووجدانك وتتعرض لما لم تخلق له

الدكتور طه ـ نحن لا نريد العقاد بيننا ، لا نريده حقا ولا نريده صدقا ، هو يريد أن يكون ملحدا ، ولا يعرف أن يكون ملحدا ، وقد عرفنا أن نكون ملحدين ، ومن الظلم أن نجود على سوانا بما نحن في حاجة اليه . نحن رئيس الجمعية أحكم بهذا ، وعلى الاستاذ عنان اخراج العقاد من الجلسة احتقاراً لشأنه (وقام الاستاذ عنان يخرج العقاد ، فاشتبكا وتجمع الاعضاء حولها يتفرجون كالاطفال ، وفي هذه الاثناء اعلن رئيس اقفال الجلسة)

***

﴿ الماء في صفد ﴾

اكتشف في قلعة صفد القديمة صهريج واسع كبير للماء كان مغطى بالردم ويعزي الى الملك الظاهر وقد حفرته البلدية ونظفته واخرجت ماءه الكثير وستضع عليه الانابيب وتحتفظ به لايام الصيف. وقد انفرجت ازمة صفد بالماء بسبب اكتشاف هذا الصهريج

نشرة مدسوسة

حضرة صاحب جريدة الفتح الغراء

بعد التحية والاحترام . أعتقد منذ عشرين عاما تقريبا أن تنشر في بلدنا (الفيوم) اعلانات مكتوب فيها وصية للشيخ احمد خادم الحجرة النبوية محشوة زورا وبهتانا وكلاما مفترى على حضرة الرسول الاكرم ﷺ لا يقبله العقل بحال من الاحوال

من ذلك أن الشيخ احمد ـ المزعوم ـ رأى النبي ﷺ في المنام فقال له ياشيخ أحمد أخبر أمتي أني زعلان وحزين من أفعالهم ، وقد مات في الاسبوع الماضي منهم مائة وسبعون الفا على غير دين الاسلام . الى آخر ما جاء بها من السخافات ، ويقسم بالله أن رؤياه حقيقية . ومن قرأ هذه الوصية ونقلها من بلد الى آخر كان له الاجر والثواب ، ومن قرأها ولم ينقلها فعليه الاثم والعقاب

ولما رأيت الكثيرين من العوام يتهافتون على نشرها رغبة في ذلك الاجر (وقد غلب على ظني أن هذه الوصية ليست الا صنيعة يد التبشير المسيحي) أرشدتهم الى الحقيقة وصرفتهم عما هم عليه وأبنت لهم ان هذا الكلام منقول على حضرة النبي ﷺ يضرب به عرض الحائط . اذ لو كان له اصل لكان الاولى أن يذاع في بلد الرسول ﷺ بين الزائرين هناك الجائين اليها من مختلف الجهات وقد كنت بها سنة ١٩٢٦ ولم أسمع شيئا من ذلك

ولكن يظهر أن بذور الكذب والبهتان التي تقوم ببذرها جمعيات التبشير لم تجد أرضا تنبت فيها كأرض هذا القطر المنكود الحظ الذي نمت فيه بذور الدعاية والالحاد . فلا حول ولا قوة الا بالله

لذا تقدمت بهذه الكلمة راجيا أن تعلقوا عليها بقلمكم الفياض الذي كثيراً ما حطم من أقلام الملحدين والزائغين الباغين في الارض الفساد

دمتم وأمثالكم من الدين خير مدافع وللحقيقة اكبر مظهر وناصر

والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص

عبد الفتاح حسن شادي

المدرس بمدرسة الباسل للبنات بالفيوم

(الفتح) أصبتم كبد الحق بما ذهبتم اليه من أن « الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية » رجل وهمي مزعوم ، وأنه ليس للحجرة النبوية خادم اسمه الشيخ احمد ، وأن هذه النشرة لم تصدر من خادم للحجرة النبوية . فهي نشرة مبنية على الكذب في شخص منتحلها فما بالك بما ينسبه الى خير الخلق ﷺ . وان حديث « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » من الاحاديث المتواترة وقد رواه ثلاثة وستون صحابيا منهم العشرة المبشرون بالجنة . فليحذر المسلمون عاقبة نشر هذه الاكذوبة التي لم يصدق صاحبها حتى في تعيين اسمه وشخصه

الى جمعية الشبان المسلمين

قد شدوت بعد أن طال الانين
وانجلى عنى عبوس القانطين
اذ علمت ان نشئاً ناهضين
ألفوا « جمعية للمسلمين »
واهتززت هزة المستبشرين
فتراني هاتفاً في كل حين :
فتية الاسلام خير الناشئين
« جددوا بالله عهد الغابرين »
واذكروا قوماً سمت ذكراهم
باقتفا آثار خير المرسلين
نصروا الاسلام فاعتزوا به
وسواهم صار فى ذل مبين
ملكوا الدنيا وكانوا سادة
وتعالى شأنهم في العالمين
دوخوا الرومان والفرس الاولى
حكموا الارض طويلات السنين
أيها الشبان هيا فارفعوا
راية الدين وكونوا حازمين
هذبوا أخلاق نشء قد هووا
واقتدوا في سيرهم بالمفسدين
مالت الاخلاق عن سبل الهدى
وتفشى بيننا داء لعين ...
ودعاة الشر قوم أسرفوا
فتراهم في ظلام عامهين
يحسبون الفخر فى دعواهم
واذا هم في خيال سابحين
أسقطوا الفتيان في حمأتهم
فغدت أفعالهم مما يشين
أخرجوا العذراء عن آدابها
هدموا من صرحها الركن المتين
أنقذوا شبان مصر دينكم
من دعاة السوء والرهط الرهين
وانشروا آداب شرع قد طوت
حلها أيدي العداة الملحدين
معقد الآمال أنتم في غد
وأرى الناس اليكم ناظرين
يامراة أنفقوا من رزقكم
تؤجروا والله خير الرازقين
ساعدوا بالمال أشبال الحمى
تجدوهم في غد أسد العرين

محمود احمد حميد
رئيس مدرسة الشنهورية سكة حديد

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
« محب الدين الخطيب »
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـــ ٧٣ بستان
رئيس التحرير
« عبد الباقي سرور نعيم »
من علماء الازهر

الفتح

« الاشتراكات »
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

« تصدر يوم الخميس من كل أسبوع »

« العدد ٨٨ » القاهرة : الخميس ٢٣ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ ــ ١٥ مارس سنة ١٩٢٨ « السنة الثانية »

تفاصيل شعب الايمـــــــــان



الايمان بالملائكة ، وبالكتب ، وبالقدر خيره وشره ،

الايمان بتلك الامور معناه اعتقاد أن لله ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وأنهم هم الواسطة في الوحي ، وأن لهم وظائف في الكون اختص الله بعلمها ، وأن تحديد عددهم أو أجناسهم أو أصنافهم غير مقدور للبشر لان هذا لا يكون بالرأي والبحث ، وانما يتلقى من جانب الوحي ، والوحي لم يتكلم في تلك المسائل فالبحث فيها بحث منهيٌّ عنه من جهة الشرع قال الله تعالى « ولا تقفُ ما ليس لك به علم » أو مسكوت عنه على الاقل ، كذلك البحث في تلك الامور مما يأباه العلم لان العلم لا يبحث الا فيما تُنال أسبابه ويمكن الوقوف على كنهه ، أما عالم الغيب فلا نعلم منه الا ما علمنا الله ورسوله

وقولهم في تعريف الملائكة انها أجسام نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لا يعدُّ تحديداً للملائكة بالذاتيات التى تفيد الكنه وتعطى الحقيقة كما هي في الواقع ونفس الامر ، بل صرح العلماء بأن ما ورد في التعريف لا يفيد الحد التام أو الناقص ولا يفيد الرسم التام وانما يفيد الرسم الناقص ، أي انه تعريف بالعرض العام ، وعلى ذلك لا تجد منافاة بين هذا التعريف وبين كون الملائكة من عالم الغيب.

وأما الكتب فهي كثيرة تبعا لكثرة الرسل . ولكن الموجود منها القرآن على الحقيقة والاسم ، والتوراة والانجيل والزبور بالاسم دون الحقيقة ، فانها أصابها التغيير والتبديل فلم تعد هى الكتب التى أمر المسلمون بالايمان بها . المسلمون مأمورون بأن يؤمنوا بأن لله كتباً انزلت لهداية الناس وأن من بين تلك الكتب ما أنزل على موسى

ﷺ ، فهذا هو الذى يجب الايمان به دون ما بأيدي اليهود اليوم من نسخ التوراة . وكذلك ما أنزل على عيسى وداود عليهما الصلاة والسلام من الانجيل والزبور نؤمن بكل منهما كما نزل دون ما هو بأيدى النصارى اليوم من نسخ الاناجيل والمزامير

وأما الايمان بالقدر خيره وشره فمعناه الايمان بأن كل ما يقع من الانسان أو يقع في الكون فهو بتقدير من الله سابق قال الله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر)

ولعل قائلا يقول اذا كان ما يفعله الانسان مقدراً عليه فقد أصبح مكلفا بما ليس فى وسعه ، واذاً فقد صار مجبورا والمجبور لا اختيار له ولا عمل . وهذا القول ينافي الفطرة فطرة الله التى فطر الناس عليها فقد فطرهم على أن لهم اختياراً يشعرون به ويدركون ، فالقول بأنهم مجبورون مما يجافي الفطرة وينبو عنه العقل

وقد يجيب ذلك القائل بأن القرآن ورد فيه آيات كثيرة تدل على أن الله على كل شيء قدير ، وان الانسان مجبور على أفعاله كقوله «انا كل شيء خلقناه بقدر» وقوله « ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها » وكقوله « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا » وقوله « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » ووردت فيه آيات كثيرة اخرى تدل على أن للانسان اكتسابا وانه ليس مجبورا كقوله « ذلك بما كسبت أيديكم » « والذين كسبوا السيئات » « لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت » « وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى »

وقد يظن من لا يدقق النظر في القرآن أن في هذه الآيات اختلافا وتعارضا ، ولكن نظرة واحدة الى نظام القرآن تكفي للحكم بأن ليس هناك أثر للتعارض وأن الآيات يؤيد بعضها بعضا

يقرر القرآن بأن للكائنات سننا لا تتبدل « سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا » وأن من تلك السنن وجود الانسان على حالة تمكنه من الفعل والترك ، وهي حالة الاختيار فاذا توجه للعمل توجه اليه باختياره ، وبما أن الانسان واقع فى حركاته داخل الكون فلا بد له من الاصطدام بأشياء خارجة عن امكانه ليست في متناول قدرته وهي الاشياء التي تحيط به من الخارج ، وسلسلة الكون تنتظم الانسان وتنتظم غيره ، فاذا ما تحرك الانسان لحركته وان كانت باختياره لكن ما يحيط به ليس مما يتناوله اختياره ، اذن فالافعال التي يريد الانسان فعلها لا تتم الا بموافقة الاسباب التى سخرها الله له من الخارج وزوال العوائق عنها ، فالافعال تتم بأمرين : ارادتنا ، وموافقة الافعال التى من الخارج لها . والارتباط بين ارادتنا وبين الافعال التى من الخارج هي التى تسمى بالقدر .

وبذلك تكون الآيات التى تدل على أن للانسان اكتسابا وعلى أنه ليس مجبوراً نظرت الى جهة دخول ارادة العبد في الفعل وبهذا الاعتبار ساغ نسبة الفعل الى العبد ، كما أن الآيات التى تشير الى أن العبد مجبور وأنه ليس له اكتساب نظرت الى جهة دخول الاسباب التى من الخارج وزوال العوائق . وبهذا الاعتبار وردت تلك الآيات فمن نظر الى الاعتبارين ووراءهما انحل أمامه الاشكال وزالت من حياله تلك المعارضة ، ومن نظر الى اعتبار واحد فقد ضل سواء السبيل « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب »

عبد الباقى سرور نعيم

الصحفيون المسلمون والصحفيون المسيحيون

محمود افندى أبو الفتح ابن مدرس
...ية الاسلامية في الحقوق الاستاذ
...خ أحمد أبي الفتح يدبر مأدبة
...ية تقام في رمضان نهاراً عند جروبي ،
...ت فيعلن مفتخراً مستبشراً :
— ان المسيو ماركو فتش يقدم
...انيا لاخوانه
...م يقترحون أن تكون امثال هذه
...شهرية فقال الدكتور فارس نمر :
— والحفلة القادمة ستكون يوم
...٦ ابريل ، فهل تتفضلون بتأجيلها
...يوم الجمعة التالية ، لان ٦ ابريل
...يوم الجمعة اليتيمة عند المسيحيين
أى أن الدكتور نمر يرى أن حرمة
...الحزينة تحول دون اجتماع الصحفيين
...دبتهم لان المسيحيين يرون لهذه
...ريات الدينية مكانة يجب احترامها ،
...ابن الشيخ أحمد ابي الفتح مدرس
...يعة الاسلامية فى الحقوق فيرتب
...لة لتناول الطعام واحتساء خمرة
...انيا في نهار رمضان والمسلمون
...ام ، فانظر فرق ما بين الصحفيين
...لمين والصحفيين المسيحيين

ولا تحسبن الدكتور نمر وحده من
...ن يهتمون بالامور الدينية المسيحية ،
...ان له زملاء اعترضوا اعتراضاً آخر ،

فقالوا ان يوم الجمعة الذى بعد ٦ ابريل يوافق يوم ١٣ ابريل ورقم ١٣ مشئوم عند المسيحيين لملاقته بما يعتقدونه من حادثة صلب السيد المسيح

وقد أيد توفيق حبيب افندى استنكار اقامة المأدبة يوم ١٣ ابريل لا لاجل أن هذا الرقم يشير الى ذكر شؤم ونكد فقط ، بل لان يوم ١٣ هو يوم الجمعة الحزينة عند الاقباط الارثوذكس أيضاً

وحينئذ قام محمود عزمى فأنبهم وأشار من طرف خفي الى أنهم بتمسكهم بتقاليدهم المسيحية يظلمون ملاحدة المسلمين الذين يتناولون الخمرة في نهار الصوم فقال :

— أظن ان الاخوان لا يتأثرون كثيراً بفكرة الصوم ، ولا يراعون كثيراً مشكلة الجمعة الحزينة . ولذلك أرجو أن تكون الوليمة القادمة فى موعدها وهو ٦ أبريل .

اريد قبل أن أختم هذه الكلمة أن أشكر ثلاثة من الصحفيين المسلمين قد يكون فيهم من لم يكن صائماً ولكنه كبر عليه أن يهتك حرمة هذا الشهر بمثل هذه الوقاحة السمجة التى ارتكبها الآخرون ، فرأى أن الآداب العامة تقضي برفض حضور هذه المأدبة ، فبينما القوم يتناولون كئوس الشمپانيا التي تبرع بها المسيو ماركو فتش قام الدكتور فارس نمر فقرأ خطاباً من الاساتذة أحمد حافظ عوض وعبدالقادر حمزة وسليمان فوزى ، لاعتذارهم عن الحضور لمناسبة شهر رمضان . ثم قال الدكتور نمر :

— ونحن نشكرهم على أى حال ونعدهم مشتركين معنا ولو أنهم لم يأكلوا ، لانهم دفعوا قيمة الاشتراك

جمعية الشبان المسلمين
بالاسكندرية

وصاحب السمو الامير عمر طوسون

تشرف وفد ادارة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية بمقابلة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وقدم لسموه قانون الجمعية فتقبله سموه قبولا حسنا وتفضل فاكتتب للجمعية باعانة سنوية كبيرة وقد تلقى مجلس الادارة هذا الاكتتاب بقلوب تخفق بالشكر وألسنة تلهج بالثناء العاطر على سمو الامير الجليل أبقاه الله سناداً للمشروعات الخيرية النافعة ، وعماداً لكل جماعة تعمل لخير بني الانسان . وقد ذهب مجلس الادارة بكامل هيئته وتشرف بمقابلة سمو الامير الجليل عمر طوسون مرة أخرى شاكراً هذه اليد الندية ومهنئا بشهر الصوم المبارك . والجمعية تكرر هنا الشكر لسموه اجزل الله لسموه المثوبة والاجر

رئيس الجمعية
حسين شرين

العناية بحفظ القرآن

— قدوة صالحة —

أنشأت لجنة التعليم الالزامي بمديرية الشرقية فرقاً للحفاظ في مدارس القرين وميت العز وكفر الصعيدى، وقد عينت المعلمين اللازمين لتحفيظ القرآن الحكيم بالفرق المذكورة

وان لجنة التعليم الالزامي بمديرية الشرقية قد ضربت لزميلاتها ولجميع القائمين بأمر التعليم من المسلمين مثلا يجدر بهم أن يتبعوه، لأن حفظ كتاب الله سهل جداً على الاطفال وهم في السن التى تقوى بها ذاكرتهم، فيكون حفظه ذخيرة لهم في دينهم فضلا عن فائدته لهم في تقويم ألسنتهم وتربية ملكة الفصاحة عندهم. ورأينا كثيرين من غير المسلمين يعنون بذلك أشد العناية من أبي اسحاق الصابي الكاتب النصراني الشهير فى دولة بني العباس الى آل اليازجي في العصر الاخير. ويذكر القراء أن فاضلا مسيحيا فيمعارف فلسطين اقترح في مؤتمر عقده المعلمون ورجال المعارف فى القدس أن لا يحرم أطفال المسيحيين أيضا من ذلك

فعسي أن ينتبه المسلمون الى ما في حفظ القرآن من منافع عاجله وآجلة فيعملوا على تعميم ذلك ما استطاعوا

مجاهد كريم

يثنى عليه أعداؤه

عمر المختار

نشرت جريدة «جورنالى ديتاليا» رسالة اثنى فيها كاتبها على بسالة عمر المختار زعيم الثوار في برقة وقال انه رفض بكل اباء ما تعرضه ايطاليا عليه وانه يحاربها محاربة الابطال وجهاً لوجه. فهو الزعيم الوحيد الجدير باحترامنا من دون سائر الزعماء الذين عرفناهم الي الآن. وقد بلغ الآن الثامنة والسبعين من عمره. وكان طول حياته محترما محبوبا لم يمد يده لايطاليا ولا لغيرها من الدول الاجنبية ولم يقبل منها مالا ولا هدية

الوهابيون والعلم

٧٤٠٠٠ أربعة وسبعون ألفا

من كتب مختلفة طبعت على نفقة ابن السعود

قالت الاخبار: مما يذكر عن أعمال صاحب الجلالة الملكية الامام عبد العزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها قيامه بأعمال نشر العلم بما لم يسبقه اليه أحد من ملوك الارض فقد طبع في خلال هذين العامين على نفقته أربعة وسبعين ألف نسخة من كتب ضخمة ومتوسطة وصغيرة وجلدها ووزعها على شعبه ابتغاء خدمة الاسلام والعلم

وهذه مأثرة من أعظم مآثره الخالدات. فنرجو أن يوفق الى مثلها ملوك الاسلام ليكونوا ملوكا عاملين على خدمة دينهم وامتهم الخدمة الحقة

حركة فيصل الدويش

* وصلت أنباء تفيد أن الشيخ فيصل الدويش عاد فنشط الى العمل من جديد. والمفهوم أن قاعدة الطيران التى أنشئت حديثاً في الكويت تحتوي على عشر طيارات من قاذفات القنابل وعشر سيارات مدرعة وعدد من عربات النقل والسيارات

* انشأت المورننج بوست مقالة افتتاحية قالت فيها: ان انكلترا تفضل جداً أن يعرض ابن السعود ما يشكو منه على جمعية الامم فى جنيف. ولكن انكلترا يجب ان تؤيد دولة العراق التى أوجدتها ونظمتها وجعلت تحميها

* أنشأت الديلي ميل مقالة افتتاحية قالت فيها ان القوات البريطانية في العراق وشرقي الاردن أضحت الآن مشتبكة فى نزاع ذي بال مع ابن السعود وان الاهالى لا يميلون اليها وهم مستعدون أن يوجدوا متاعب عند أقل فشل كما ثبت سنة ١٩٢٠

* صرح المستر أمرى في مجلس العموم بأن الحكومة قد بعثت من قبل بيانات خاصة بعمل بريطانيا الذي تريد به صد المهاجين على العراق الى الملك ابن السعود

محـــــاضر جلسات

(بتوع) الالحاد

وكانت ليلة حافلة بالمدهش المطرب ، اقتنعت فيها اقتناعا تاماً أن جنون الالحاد ليس خطراً على المتبلدين الجامدين من الدكاترة ومن اليهم فقط ، ولكنه كذلك خطر على أخلاق من يتصلون بهم ، وخطر أيضاً على الصناعات التي يزاولونها . واني لاسمع كلم منجيجباً وعجيباً لم أستمعـه من قبل ، وها هو حوارهم كالآتي :

الدكتور طه حسين ـ نحن وان كنا قد تشرفنا بزميل جديد هو العقاد افنـدي ، ونحن وان كنا لم نتشرف به وبذاته وبشخصه ، وانما تشرفنا بانضمامه الينا وبانضمامه الينا تشرفنا ، والله والله لقـد تشرفنا به وبانضمامه ياسادة ، أنا الرئيس وهـذا مجال واسم أظهر فيـه رياستي الحيوية . . .

محمد عبد الله عنان ـ يجب أن نهدم هذه الرئاسة ونسحق لانها لم تعط الدكتور سوى مظاهر الغرور البراقة وآثار الطيش والجهل ، هكذا يقول التاريخ عن ماري انطوانيت ، حققته بنفسي أو وقفت على دخائله بثقافتي الشاطر زكي مبارك ـ وأظن أن النقل محظور ....

الدكتور طه حسين ـ اخص على هكذا ، ألف اخص ، محمد عبـد الله عنان ، ومحمد عبد الله عنان المحامي ، ومحمد عبـد الله عنان المترجم بجريدة السياسـة ، ومحمد . . . المتهمين ، يتهمني أنا ! أنا أول ناقد وباحث في الشرق يتهمني بالغرور والطيش ، فلو كان حقاً اني مغرور فمن يكون هذا العنان ؟!

العقاد افندي ـ يكون شخصاً حقيراً يسرق من الغرب أفكارهم وينسبها الى نفسه مزدهياً بها فخورا

الشاطر زكي ـ ليس هذا فقط ، فقـد قرأت في مجلة (الفتح) أن كاتبا يدل الاستاذ عنان على لصوص فرنسيين وانكليز سرقوا مؤلفاته وترجموها من العربية الى لغاتهم ولم يغنه أن (النقل محظور) ؟!

الدكتور منصور ـ لا يابني . الكاتب لا يقصد هـذا ، ومجلة (الفتح) لا تنشر سخافات ، والفلسفة التي اشغلني بلذتها تحتم على أن أجهر بالحقيقة وان آلمت الصديق ، وان ما أعلمه أن الاستاذ عنان هو الذى سرق من مؤلفات الغرب وأضافها الى نفسه بطريق الانتحال أو الاحتيال، غير ذاكر صاحبها الاول . هذا ما اعرف، ولاحياء في الفلسفة ! !

عبد الله عنان ـ أنا لا أسرق ولا أدنس سمتي بجزي أبدي ، ولكن هؤلاء الفرنسيين والانكليز كما يقول الدكتور العظيم جدا زكى مبارك هم السارقون لمؤلفاتي . . . .

محمود عزمي ـ وهذا يحقق نظريتي في تغلغل الثقافة البيضاء المتوسطة

عنان ـ ليس هذا دائما . انتم جميعا تسرقون وتسرفون في السرقة . قولوا : لولم يوجد (جرجس سال) و (مرجيلوث) وسواهما من المبشرين أو المستشرقين المبغضين للاسلام ، هل كان يستطيع طه حسين أن يؤلف كتبا ويملأ الجو صراخا وعويلا ؟ ؟

الشاطر زكى ـ أي نعم ، وقلت في هذا شعراً :

لما عنان كان أعظم سارق
بخلاف مولانا العظيم (طهاة)
أرخت هذا يا أحبابي الالى
كانوا ملاحدة هناك وماتوا

عنان ـ وانت ألا تسرق ياولد يازكي ، ألست المتهجم على عمر بن أبي ربيعه والغزالي والشعراء فخطك كحظمن يجمع هذا على ذاك

الدكتور طه ـ ليس المهم هذا ولكنكم تعلمون رأيي في الشعر ، ولم لا يكون لي رأى في الشعر وقد قرأت الشعر وأولعت به وقرأته وتفطنته ، وقرأته حتى حفظته ، وها أنتم تسمعون ولدنا زكي ينشد شعرا ، وأنا اسمعه ينشده بروحه وقلبه ، وبوجدانه وهواه وانه لملىء بروح التجديد ، ملىء بروح الفتوة واللذاذة. بل أنا لا اشك في أن يكون هذا شعراً يفوق شعر شوقي

عزيز طلعة ـ تبنون دعايتكم كلها على الشك أي على لا شيء وأنا كتبت عن آلهة الجمال فكان كل من لقيني يقسم إنني أديب

طه حسين ـ طيب اتلهي ! من يقول أنك أديب فهو مغرور أحمق مفتون جاهل ..

عزيز طلعة ـ أنا لست جاهلا ولا أحمق ولا شيئا من هذا ، ولكنني محرر بجريدة السياسة ومن لوازم التحرير فيها أن نكون هكذا . . .

وأحس الرئيس أن وراءه ميعاداً فخبط الارض بعصاه اشارة الى اختتام الجلسة

* * *



المرأة في الإسـلام *

أيها السادة ، أول ماتكون المرأة فى أدوار حياتها أمل باسم ثم زهرة زاهية ثم وردة يانعة . ثم هي شمس فى الافق ، ثم هى بعد ذلك بناء ملغز لا ندري أحصن حصين هى أم سجن مظلم مخيف .

فهي أمل الحياة الباسم منذ تضمها ذراعا الوالدة الحنون وهي الزهرة الزاهية حين تدرج وتدب وهي الوردة اليانعة تملأ الجو شذاً معطرا حين تشب وتكون محط الانظار وهي شمس فى الافق لا ندرى أشمس اشراق هي أم شمس غروب لان الشمس فى مشرقها يتشابه منظرها بمنظر الغروب ثم هي بعد ذلك بناء ملغز فاما أن تكون حصن الزوج والابناء الحصين واما أن تكون للجميع السجن المظلم المخيف فهي والحالة هذه ترتبط بالرجل فى جميع أدوار حياته وحياتهـا : بين سمعها وبصرها ينشأ الطفل وتحت رعايتها يكبر وبآدابها وأخلاقها يتغذى ، وهي منبع الحب والاخلاص والوفاء هي منار الفضيلة ومجمع الاخلاق الكريمة ، هي موئل الرجل وعونه فى شدته ثم هي نوره وبصيرته ، بعينها يبصر وبرأيها يسعى ويدبر وبعطفها وحنانها يغالب الحياة وينتصر . لذلك عنى بها الاسلام أيها السادة وشرع لها أعدل التشريع وأقومه . ولا يزال العالم يتقدم فى مدنيته يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام وقرناً بعد قرن دون أن يصل الى احترام المرأة احترام الاسلام لها ، ومع ذلك عميت أعين أعداء الاسلام عن هـذه الفضائل وراحوا يتهمونه بظلم المرأة ، والاسلام يتعالى عن الظلم علواً كبيرا . قال الا فاكون ان الاسلام ظلم المرأة فى كثير لا يستطيع مثلي فى وقفـة كهذه أن يتكلم عنها جميعها لذلك رأيت أن أتكلم عن نقطتين اثنتين :

اولا : ظلم المرأة فى حجابها

ثانياً : ظلم المرأة حين شرع الطلاق

الحجاب

وقبل أن أتكلم فى موضوع الحجاب الذي قتله الكتاب بحثاً وتمحيصاً أريد أن اعرّفه تعريفاً شرعيــاً اسلامياً . فالحجاب فى الاسلام ليس هو البرقع الشفاف الذى لا يكاد يحجب من الوجه الا كما تحجب الكأس من الخمر وانما الحجاب الشرعى هو الستر عن غير المحارم من الرجال خشية الفتن وابتغاء تجنب الفساد

ولقد قال أنصار السفور أو قل دعاة المفسدة ان الحجاب لم يكن موجوداً بين نساء الاسلام فى عهـد النبي ﷺ ولا أيام صحابته رضوان الله عليهم اجمعين وانما هو عادة اجنبية انتقلت الى نساء العرب عن طريق التقليد ثم اتخذته شعاراً دينيا والدين الاسلامي بريء منه . وفى الحق انه لقول باطل لا يقوم عليه دليل وليس له من الصحة نصيب ، نعم ان نساء الاسلام لم يكن الحجاب معروفاً عندهن بادىء بدء وكن سافرات كعادة الجاهلية الاولى فلما نزلت آية الحجاب « واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن » . كان الحجاب وكذلك كل عادة جاهليـة لم يقلع العرب عنها الا بأمر الله تعالى ، ينزل به الوحي الامين على حضرة المصطفى ﷺ ، حتى لقد خيف أن يكون الامر بالحجاب شاملا حتى عن الازواج والابناء والاهل والاقارب ، فانزل الله آيته الكريمة « لا جناح عليهنّ فى آبائهن ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملـكت ايمانهن » فكانت الآية الشريفة دليلا ناطقاً على أن الاسلام دين طهر ثم هو دين يسر لا عسر

منـذ ذلك الحين أيها السادة والمسلمون جميعاً متمسكون بالحجاب وفى مقـدمتهم حضرة النبي ﷺ ، فأمروا نساءهم أن يضربن الحجاب بينهن وبين الرجال غير المحارم . واني لاذكر حادثة وردت فى الحديث الشريف تدل دلالة صريحة على شرعية الحجاب منذ عهد النبي ﷺ « روى عن ام سلمة قالت كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة بنت الحرث اذ أقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه بعد ما امرنا بالحجاب اذ قال رسول الله ﷺ احتجبا منه فقلنا يارسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : افعمياوان انتما السنما تبصرانه ؟ »

* محاضرة الاستاذ حامد افندي محمد الشبال في دار جمعية المكارم بالقاهرة

هذا الحديث أيها السادة يفهم منه أولا ضرورة غض بصر المرأة عن الرجل كما يغض الرجل بصره عن المرأة ، وثانيا وجود الحجاب بين نساء الاسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانتشاره والتمسك به حتى في صلاتهن مع الجماعة ، فقد جاء في صحيح البخاري عن عروة رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد » أما في الحج أيها السادة فقد أمر الدين بكشف وجوه النساء فقط لان الفتنة بعيدة عن النفوس في هذا الموقف الرهيب وأن النظر كليل في مثل هذه الوقفة المهيبة

أيها السادة ، سردت لكم قليلا من اوامر الدين الحنيف الحكيم الخاصة بوجوب الحجاب ، ولم يكن الاسلام في ذلك ظالما ، وانما كان محاربا للفتنة خشية أن تعم ، وللشهوة لئلا تهدم الفضيلة وتخرب عامر البيوت ، وللشرف ان تقتله الرذيلة . فحسبك أن تقف بنفسك وقفة قصيرة فتعرض امام مخيلتك ان الزمان قد دار دورة عكسية فاذا المرأة والرجل سيان في الشوارع والمنتديات والمجامع لا حجاب بينهما ، وانك قد تخرج مع سيدة الى نزهة كما تخرج الآن مع أحد اخوانك ومعارفك ، وقد تخلو بها في حديقة غناء محيط بكما النرجس والورود ثم حدثني بربك بماذا تحدثك نفسك مهما كنت تقياً ورعا ؟ ثم كم يكون عدد ضحايا الشرف والفضيلة في مثل هذه المواقف الكثيرة الاحتمال ؟ تصور كل ذلك ثم احكم اذن أي القانونين احفظ للفضيلة وارعى للخلق القويم : الدين الاسلامي الآمر بالحجاب ، أم التمدين الحديث الذي لا يرى في ذلك عيباً ، وان شئت فقل انه يرى فيه المساواة والعدالة !

على انني أيها السادة لست أدري وربي ، أهم يتهمون الاسلام بظلم المرأة حين شرع لها الحجاب أم هم يستشهدون به على بطلان ذلك الحجاب ؟ فبينا نسمع من ناحية ان الاسلام ظلم المرأة في حجابها اذ نسمع من جانب آخر أن الاسلام لم يقرر الحجاب مطلقاً وانما هو بدعة مبتدعة يجب محاربتها . كذب الفريقان وربي حين يختلفان وحين يتفقان ، فكلاهما دعاة الباطل سواء زينوه بالطين أو بالعجين ... ولكن هل بدلنا القوم على مصدر اهتمامهم بالمرأة وعنايتهم بها ؟ أيدلنا القوم على سبب هذه الجهود المتواصلة في سبيل الدعوة للسفور ؟

ألفضيلة يرفعونها أم لرذيلة يتقونها ؟ ألعفة يرعونها ، أم لطهارة يدنسونها ؟ ألاسرة يشيدون بناءها ، أم لبيئة يخربونها ؟ وأخيراً أللدين يدعون أم للشهوة يخضعون ؟

أيها السادة ، يقولون ان الحجاب قيد المرأة وقعد بها عن الاشتغال في مهام الحياة حتى صارت خاملة ، وقيد نهضتها فانحطت مداركها ، وقعد بها عن العلم فاصبحت مصدر الشقاء العام لجهلها

تعالوا اذن يادعاة السفور ومحاربي الحجاب والقائلين بان الحجاب سور بين المرأة وبين رقيها لعدم اختلاطها بالرجل واشتراكها معه في مهام الحياة ومشاقها ، تعالوا حدثونا أي هذه الاعمال تريدون المرأة على القيام بها ؟ ألقضاء تريدون أن تحملوها عبئه ، أم قيادة الجيوش ، أم المتاجرة ، أم السياسة ، أم تهذيب الناس وتعليمهم ، أم حرث الارض وسقيها ، أم كنس الشوارع ورشها ، أم تشييد المباني وحفر الترع واصلاح الجسور ؟ سلوهم أيها السادة ، أي شيء من هذه الاعمال يريدون المرأة على أن تقوم به ؟ ثم سلوهم ومن ذا الذي اذن يقوم بالحمل والولادة ؟ من ذا الذي يقوم بتربية الطفل وتغذيته ورضاعته والسهر على راحته والمحافظة على صحته ؟ من ذا الذي يقوم بالطهي والنظافة وادارة أعمال المنزل وما أعدت له المرأة بطبيعتها ؟ سلوهم كل ذلك فلعلهم يستشعرون من أنفسهم القيام بهذه الوظائف بدل المرأة أو لعلهم يجيبونكم ان المرأة تقوم به أيضا مع تكليفها بتلك الاعمال الاخرى التي تشارك الرجل فيها ، وهنا فاسألوهم أي الفريقين أظلم للمرأة : الاسلام الذي خصص للمرأة أعمالها الطبيعية التي خلقت لها فحسب ، أم التمدين الكاذب الذي يدعو الى اثقالها فوق متاعبها بمتاعب هي من خصائص الرجل وطبيعته ؟

لعلهم أيها السادة يضربون لكم الامثال بنساء وابن الحكم في التاريخ أو قمن بقيادة الجيوش . أجيبوهم بان ذلك نادر لا حكم له وقد قضت به الضرورات والضرورات تبيح المحظورات ولا يصح أخذ النادر أو ما قضت به الضرورة قاعدة عامة للمجموع

قد يحدثونكم أيضاً عن نساء الريف وما يشتركن فيه مع الرجل من رعي وسقي وزرع وحصد ، فقولوا لهم أولئك قوم دفعهم الفقر واضطرتهم الحاجة الى حياة لا يرتضونها أبدا يوم يستبدل الله فقرهم غنى

البقية على الصفحة ١٤

تحت راية القرآن

اخ جديد في الاســـــلام

في يوم من أواخر شهر رجب الماضي زارني في ادارة جريدة (الفتح) شاب فرنسي في الثامنة والعشرين من عمره، يحمل الي كتابا من صديقي الشيخ عبد الحميد بن باديس قائد الحركة الفكرية في الجزائر وزعيم النهضة الاسلامية الاصلاحية هناك، وهو يثني في كتابه الثناء الاوفى على حامل كتابه المسيو جان مارسل بوسار ويقول انه من أسرة سرية وبيت وجيه، وقد شرح الله صدره للهداية الاسلامية فأنس بها وتشربتها نفسه. فعزم على أن يهاجر بعقيدته هذه الى بلد بعيد عن اسرته فاختار الاقامة في القاهرة ليعيش فيها ساعياً لدنياه وآخرته معاً، وهو اهل للثقة والكرامة

ذلك أول عهدي بصديقي السيد يحيى عز الدين — أخينا الجديد في الاسلام — وهو هو الشاب الفرنسي الذي نعلن في الفتح أنه يعلم اللغة الفرنسية. ومن اللذة بمكان أن تعرف رأيه في حالة المسلمين الحاضرة بالقياس الى ما عرفه من فضائل الاسلام التي حببت اليه هذا الدين وجعلته يؤثره على غيره، فهو يرى أن من حق الاسلام على المسلمين أن يكونوا هم أنفسهم مسلمين ليكونوا قدوة لغيرهم في الاقبال عليه والانتفاع بعبادته وتعاليمه، أما الذي هم عليه الآن فهو الغفلة العميقة والسبات الطويل، يسيرون في طريق الهلاك — الذي هرب منه المسيو جان بوسار لاجئاً منه الى طريق النجاة الذي شرعه الاسلام — وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

والمسيو جان بوسار — أو السيد يحيى عز الدين كما يريد أن نسميه الآن — يعد محاضرة طويلة سيلقيها عما قريب في نادي جمعية الشبان المسلمين يحدث فيها شباب المسلمين عن الاسباب التي حملته على ان يكون واحداً منهم، وماذا رأى في الاسلام مما حببه اليه وجعله يؤمن بتعاليمه. ولعل هذه المحاضرة ستكون طويلة فيلقيها في يومين يوجه الكلام في أحدهما الى المسلمين داعياً شبانهم وشيوخهم الى أن يكونوا مسلمين حقاً ليحسنوا الى الانسانية كلها وينقذوها من شر مستطير أوشكت أن تقع فيه. ويوجه الخطاب في اليوم الآخر الى غير المسلمين معارضاً بين ما كان فيه وما صار اليه، وموازنا بين حقائق الحياة كما كان ينظر اليها قبل اسلامه وكما صار ينظر اليها بعد اسلامه

ذلك هو الشاب المهذب العميق التفكير الذي أعرب بثلاث كلمات قالها بين يدي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد محمود قراعة في محكمة مصر الابتدائية الشرعية يوم السبت رابع رمضان سنة ١٣٤٦، وهي:

أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله

وأن سيدنا عيسى عبد الله ورسوله

ثم قال: برئت من كل دين يخالف دين الاسلام. وأشهد على نفسه بذلك، فأصدرت المحكمة الشرعية بذلك اعلاناً رسمياً (رقم ١٩٦٩ دور — ٢٨٣ شعبان — ١٢٩ صحيفة — ٤ جزء) ووردت مكاتبة وزارة الحقانية تاريخها ١-٣-١٩٢٨ رقم ٢٢١٠ تفيد التصريح بتسليمه الاعلام، فأصبح السيد يحيى عز الدين عضواً في الاسرة الاسلامية منذ نحو اسبوعين، وكان كذلك بنظر نفسه وبنظرنا أيضاً منذ أكثر من شهرين، فأهنئه بما كتب الله له من الخير وما يسره له من الهدى، وأرجو الله أن ينفع بايمانه المسلمين وأبناء الانسانية جميعاً

محب الدين الخطيب

الصيام لي وأنا أجزي به

ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ قال « كل عمل ابن آدم له : الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، قال الله عز وجل : الا الصيام فانه لي وانا اجزي به ، انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي . للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وفي رواية « كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي » وفي رواية للبخاري « لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا اجزى به » وخرجه الامام احمد من هذا الوجه ، ولفظه « كل عمل ابن آدم له كفارة الا الصوم ، والصوم لي وأنا أجزى به » فعلى رواية الصحيحين الاولى يكون الصوم مستثنى من الاعمال المضاعفة ويكون المعنى : الاعمال كلها تضاعف من عشر الى سبعمائة الا الصيام فان مضاعفته لا تنحصر في هذا العدد بل يزيد الله عز وجل في مضاعفته بغير حصر الاعداد ، فان الصيام من الصبر الذي قال الله تعالى في شأنه « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » ولهـذا ورد في الحديث أن النبي ﷺ سمى شهر رمضان شهر الصبر ، وفي حديث آخر « الصوم نصف الصبر » أخرجه الترمذي . وذلك لان الصوم يجتمع فيـه أنواع الصبر الثلاثة التي هي : الصبر على طاعة الله ، والصبر عن محارم الله ، والصبر على أقدار الله . فقـد اجتمع في الصوم تلك الانواع الثلاثة على اتمها واكملها . فكم من شهوة تعرض للصائم يزينها له كثير من أنواع المحسنات فيدفعها حرصه على طاعة الله ، ويمنعه منها رغبته في استكمال اجره الذي هو خير له من الدنيا وما فيها . وكم من ألم تحسه نفسه من أثر الجوع أو العطش لا يعبأ به ولا يلتفت اليه لما شغل نفسه عن احساسها ذلك بمراقبتها لبارئها والمنعم عليها بجلائل النعم ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها . ومن أجل نعم الله علينا الصوم الذي جعله من اقوى الدواعي لتهذيب النفس وتزكيتها ان كان على الوجه الصحيح الذي به تشعر النفس طول يومها بما هي فيـه من قرب لرحمن الارض والسموات لا يليق به ان يكون اللسان سبابا وشتاما ولا أن يكون شيء من عبده يستعمله الشيطان في شيء لا يرضى عنه الاله الرحمن الرحيم . وباستمرار ذلك طول شهر رمضان مع احياء ليله بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن ومدارسته للتدبر والاتعاظ يتمكن في النفس الخلق الكريم والصدق في القول والعمل حتى يصير لهـا ديدنا وتكون لذتها فيما استفادته من ذلك الخير الذي لا يعـدله خير . ولذلك قال رسول الله ﷺ « من صام رمضان ايمـانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وقال « من صام رمضان ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ومعنى ايمانا اي طاعة لامر الله وما فرضه عليه . ومعنى احتسابا اي ابتغاء وطلبا للأجر والمثوبة من الله تعالى . فلا يكون صومه التزاما لعادة ولا حبا في تحدث الناس بذلك

وعلى الرواية الثانيـة يكون استثناء الصيام من بين الاعمال يرجع الى أن سائر الاعمال للعباد والصيام اختصه الله تعالى لنفسه وأضافه اليـه من بين سائر اعمال عباده .

ومن أحسن ما ذكر في ذلك وجهان : أحدهما ان الصيام مجرد ترك كل حظوظ النفس وشهواتها الاصلية التي جبلت على الميل اليها ، تترك ذلك لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة اخرى غير الصيام فان في كل عبادة معنى من ذلك والصيام استكمل كل هذه المعاني في أطول وقت ممـكن ، فيجد الصائم فقد هـذه الشهوات وتتوق نفسه اليها خصوصاً في نهار الصيف الذي يطول زمنه ويشتد حره ، فاذا اشتد توقان النفس الى ما تشتهيه ثم تركته لله عز وجل في موضع لا يطلع عليها فيه الا الله كان ذلك دليلا على صحة الايمان وصدقه ، فشكر الله تعالى له ذلك واختص لنفسه عمله هذا من بين سائر الاعمال ، ولهذا قال بعد ذلك « انما ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي » . لما علم المؤمن الصائم ان رضا مولاه في ترك شهواته قدم رضا مولاه على هواه فصارت لذته في ترك شهوته لله لايمانه باطلاع الله عليه . وان ثوابه أعظم من لذته في تناولها في الخلوة ايثارا لرضا به على هوى نفسه ، بل المؤمن يكره ذلك في خلوته أشد من كراهته لألم الضرب . ولهـذا كثير من المؤمنين لو ضرب على أن يفطر رمضان من غير مرض ولا سفر لم يفعل ، لعلمه بكراهة الله لفطره في هذا الشهر . ومن علامات الايمان ان تصير لذة العبد فيما يرضي مولاه وان كان مخالفاً لهواه ، وأن يكون ألمه فيما يكرهه وان كان موافقاً لهواه . ولهـذا قال يوسف الصديق عليه السلام « رب السجن احب الي مما يدعونني اليه » . واذا كان هذا فيما حرم لعارض الصوم كالطعام والشراب وغيرهما فينبغي أن يتأكد ذلك فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر وترك الصلاة ومنع

الزكاة وأكل الاموال بالباطل وانتهاك الاعراض والخوض في الحرمات فان هـذا يسخطه الله في كل زمان ومكان فاذا كمل ايمان العبد كره ذلك كله أعظم من كراهتـه للقتل والضرب ، ولهذا جعل النبي ﷺ من علامات وجود حلاوة الايمان ان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ أنقذه الله منـه كما يكره أن يقذف في النار

وعلى الرواية الثالثة فالاستثناء يعود الى التفكير بالاعمال . ومن أحسن ماقيل فى وجه ذلك ما قاله سفيان بن عيينة رضى الله عنه قال « هـذا من أجود الاحاديث وأحكمها : اذاكان يوم القيامة يحاسب الله العبد ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله عز وجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة » اخرجه البيهقى فى شعب الايمان وغيره . وعلى هذا فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا سبيل لاحد الى أخذ اجره بل اجره مدخر لصاحبه عند الله عز وجل . والله اعلم

محمد حامد الفقي
امام جامع الجركسي

الملك ابن السعود

وحركة فيصل الدويش

* جاء من الكويت ان الملك ابن السعود قد أعلم كبار زعماء قبائل نجد انه قرر الآن كما قرروا ان السيف هو الوسيلة الوحيدة الرادة الى الاسلام خوارج الكويت والعراق وما وراء الاردن . قال وهو مستعد أن يمد القبائل بالبنادق والذخائر والاقوات وانه سيبذل جهده في مناصرتهم

* ازداد الاستياء فى انكلترا على أثر « نشرة غير رسميـة » صادرة عن بيت المقدس وقد قيل فيها ان الملك ابن سعود شهر الحرب على العراق وشرقى الاردن ، وأن قوة كبيرة من الوهابيين مسلحة بالسلاح الحديث تعمل أعمالا حربية في منطقة معان . وقد أرسلت سبع دبابات واثنتان وعشرون طيارة لحماية حدود شرقي الاردن . ولم يثبت رسمياً هذا الخبر حتى الآن ، ويقال في هذا الصدد ان مثل هـذا التصريح يدل على أن معاهدة جدة المبرمة فى ٢٠ مايو من السنة الماضية ضرب بها عرض الحائط . وفي هـذه المعاهدة نص صريح على تعهـد كل فريق من المتعاقدين بان يحافظ على علاقات الولاء مع الفريق الآخر ووافق فيها الملك ابن سعود على أن يحافظ على علاقات المودة مع الكويت والبحرين

* اعلنت سكرتارية الحكومة الفلسطينيـة انه لم يرد حتى الآن ما يثبت الاشاعات التي مصدرها البصرة والقدس عن أن ابن السعود نادى بالجهاد ضـد مسلمي العراق وشرقي الاردن

* قال مستشار حكومة الحجاز ونجد : اذاعت شركة روتر اخيرا خبراً من مراسلها في البصرة زعمت فيه ان جلالة الملك ابن السعود اعلن الحرب الدينية على العراق والكويت وشرق الاردن وانه مستعد لشد أزر كبار رجال العشائر وامدادهم بالسلاح والذخيرة الى آخر ما جاء بهذا الخبر المزعوم . فبناء على مالدي من المعلومات الوثيقة اكذب هـذا الخبر الذى اذاعه مكاتب روتر في البصرة لصالح الاشراف تكذيباً باتاً ، واؤكد أن جلالة الملك ابن السعود يعمل على تسكين وتهدئة خواطر العشائر الذين اثارهم اعتداء الطيارات عليهم وخرق الحكومات المجاورة حرمة المعاهـدات التى بينها وبين حكومة نجد . وان ما نشرته جريدة الكشاف من مراسلها في لندن من ان الحكومة الانجليزية دفعت لجلالة الملك ابن السعود مبلغ نصف مليون جنيه فهو محض افتراء ولا أصل له

* أثار اتساع نطاق الحركات في بلاد العرب اهتماما عظيما في فرنسا فقد رأت جريدة الغلوى علاقة وثيقة العرى بين « الحركات العدائية للانجليز اليوم وللاوربيين غدا والتي يتمخض بها الاسلام من مصر الى الهند » ، وتعتقـد الجريدة ان تضامن الدول العظمى ذات المصالح في بلدان الاسـلام ستدعو الحاجة اليه للدفاع المشترك اذا أخذت نهضة الاسلام شكل ثورة لاتحصى نتائجها ولاتحد

* يؤخذ من نبأ ورد على لندن ان الملك ابن السعود سيعود في أقرب وقت الى مكة . ويرى الذين يوثق بصحة معلوماتهم أن هذا النبأ اذا صح يدل على أن الحالة آخذة بالتحسن في بلاد العرب . لان الملك ابن السعود لا يغادر عاصمته الرياض في قلب جزيرة العرب اذا كان يعتقد بان الحالة تنذر بالخطر

جمعية الشبان المسلمين

في نجع حمادي

...وم حضرة الحسيب النسيب السيد محمد الانصاري صهر فضيلة الاستاذ الاكبر ...ابى الوفا الشرقاوي رقاع الدعوة على ... الفضلاء والاعيان والموظفين للاجتماع ...يوم الاحد ١٢ رمضان سنة ١٣٤٦ ... ٤ مارس سنة ١٩٢٦ بمنزل حضرة ...فضيلة الاستاذ المشار اليه للنظر في تكوين ...جمعية الشبان المسلمين بنجع حمادي ...وان الميعاد المحدد حتى وافى المنزل ...ور جم غفير من الاعيان والموظفين ...وبعد ان انتظم عقد الاجتماع القى ...الاديب محمد افندى حسن النجمى ... أبان فيها غرض الاجتماع وشرح ...مور ما ترمي اليه جمعية الشبان المسلمين ...الاغراض النبيلة والمقاصد السامية فكان ... تأثير حسن فى السامعين تدفق معه ...الاشتراك في الجمعية ممن حضر ولم يكن ... له الاشتراك فيها . ثم أخذ فى عملية ...انتخاب أعضاء مجلس الادارة الاثنا عشر ففاز ...حضرات الآتية اسماؤهم بعد بحسب ...ترتيبهم فى الاصوات :

١ حضرة السيد محمد امين الانصارى

٢ حضرة الدكتور محمد افندي ناجي مفتش صحة المركز

٣ حضرة محمد افندي حسن النجمى الكاتب بالمحكمة الاهلية

٤ حضرة زكريا افنـدي الحريرى ناظر المدرسة الاميرية

٥ حضرة الشيخ محمود حسن عابد المدرس بمدرسة بهجوره الاهلية

٦ حضرة الشيخ ابراهيم محمد المنجد التاجر بنجع حمادي

٧ حضرة الشيخ عبـد العزيز مصطفى المدرس بالمدرسة الاولية

٨ حضرة عثمان افندى ابراهيم الصراف صراف تفتيش فرشوط

٩ حضرة الشيخ عبد العزيز المصري كاتب أول محكمة نجع حمادي الشرعية

١٠ صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله طعيمه مفتش التعليم الاولى

١١ حضرة الشيخ محمد عبد الرحيم الساعاتي الخبير بالمحاكم الاهليـة

١٢ حضرة الشيخ ابراهيم سـلام كاتب المحكمة الشرعيـة

ثم اخذ في انتخاب حضرات الرئيس والوكيل والسكرتير وأمين الصندوق فكانت النتيجة كما يأتي :

١ حضرة صاحب السيادة السيد محمد امين الانصارى رئيس

٢ حضرة الدكتور محمد افند ناجي وكيل

٣ حضرة محمد افندى حسن النجمى سكرتير

٤ حضرة عثمان افندى ابراهيم الصراف امين الصندوق

واسندت رياسة شرف الجمعية الى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد حلمي طاهر قاضي محكمة نجم حمادى الشرعية

وانفض الجمع بعد ذلك وكله ألسن تلهج بالثناء على فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ ابي الوفا الشرقاوى الذى كان لعطفه اثر كبير في تمهيد السبيل لتكوين هذا الفرع داعين الله جل شأنه ان يأخذ بيد الجمعية وفروعها فيما اعتزمت الاضطلاع به من الاعباء وان يهيء الاسلام على يديها كل ما يصبو اليـه المسلمون من قوة وسلطان

سكرتير الفرع
محمد حسن النجمي

نقابة المحامين الشرعيين

تؤيد حضرات أصحاب الفضيلة العلماء في حكم الشريعة الاسلامية في الوقف الخيري والاهلى

انعقد مجلس نقابة المحامين الشرعيين يوم الاحد ١٢ رمضان (٤ مارس الجارى) برياسة حضرة صاحب العزة الاستاذ الشيخ عبد الرزاق بك القاضي وعضوية حضرات أصحاب الفضيلة المشايخ محمد القصبي وابراهيم ادريس واحمد فتح الله ومصطفى الجمل عضو وسكرتير وعرض على المجلس مذكرة أصحاب الفضيلة العلماء في حكم الشريعة الاسلامية في الوقف الخيري والاهلي وبعد ما اطلع على هذه المذكرة وما اشتملت عليه من صحيح النصوص الدالة على أن الوقف بنوعيه مشروع بالكتاب والسنة والاجماع والقياس واجماع المذاهب الاربعة — قرر المجلس بالاجماع الموافقة على ما تضمنته تلك المذكرة وانها بيان وهدى للناس . كما قرر رفع الشكر الى حضرات العلماء على ما قاموا به من خدمة الدين الحنيف وارشاد الامة الى ما فيه صلاح حالها ونشر ذلك بالصحف السيارة .

سكرتير مجلس النقابة
مصطفى الجمل

خطأ يرتكبه الانكليز
في بلاد العرب
مستشرق انكليزي ينتقد خطة حكومته

كتب المستر فلبي المستشرق الانكليزي المعروف الرسالة التالية الى زميلتنا جريدة (أم القرى) لسان حال نجد والحجاز وملحقاتها :

حضرة محرر ام القرى المحترم ،

نشرت جريدة الكشاف المصرية خلاصة مقال لي في جريدة الديلى نيوز اللندنية الصادرة في ١٧ فبراير ، وهذه الخلاصة توحي تأثيراً غير صحيح عن آرائي الحقيقية في الوقايع الحالية على حدود العراق . ولذلك فانى ارجو من حضرتكم السماح لى بنشر هذا الكتاب في ام القرى الغراء

ان رأيي في الموضوع واضح تمام الوضوح ، بحيث لا يجعل مجالا للتأويل والتفاسير . ولكن بما ان سوء التأويل قد وقع فانى اوضح آرائي بجلاء فيما يلى :

١ ـ أنى انكر بشدة على الحكومة البريطانية موافقتها على ارسال الطيارات عبر الحدود النجدية لترمي بالقنابل القبائل التي لم يكن هجومها على الحدود العراقية الا بالسبب المباشر الناشيء عن عدم قيام الحكومة العراقية الموضوعة تحت الانتداب الانكليزي بتعهداتها المفروضة عليها بموجب المعاهدات

٢ ـ انى لم أوافق الحكومة البريطانية من الاساس ، وما زلت اعلن عدم موافقتى على احتلالها مقاطعتى العقبة ومعان بالرغم عن اعلانها الحياد التام في اثناء الحرب الحجازية النجدية

٣ ـ انى أرى ان المادتين المذكورتين اعلاه لا يمكن تفسيرها الا بالحقيقة الراهنة وهى أن بعض العناصر الامبرياليستية فى الحكومة المحافظة الحاضرة يروم انشاء سكة حديدية (وهذه السكة لا يمكن أن تكون الا ذات صفة حربية عسكرية) من العقبة الى البصرة بطريق الجوف . وهذه العناصر تروم من أجل ذلك ان ترى جميع البلاد التى تمر عليها هذه السكة تحت السيطرة الانكليزية وهذا تدبير يؤسف له جداً

انى واثق من أن الوزارة البريطانية الحاضرة ترى هذه الغاية غير قابلة الحصول من وجهة السياسة العملية . ولكن الاعمال التى من قبيل ارسال الطيارات الى الحدود النجدية اعمال خطرة وذات نتائج وخيمة العاقبة لانها قد تضطر الحكومة الى انتهاج سياسة غير مرغوب فيها

اذ ان الواقع هو ان الاغلاط الادارية على الحدود تتلوها مناوشات عسكرية تسمى حملات تأديبية (! !) ولكن نتائجها المعتادة تسمى على الغالب « توسعاً » . ولذا فان غايتى القصوى هى ان احذر الحكومة البريطانية من خطر السير على الخطة التى تحرضها عليها دائما السلطات المسؤولة فى العراق وشرق الاردن . فان هذه الخطة من شأنها ان تعرض العلاقات الودية التى اود من صميم قلبي دوامها بين الحكومة البريطانية وبين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها للخطر

مما ذكرتون انى بعيد جداً عن ان احبذ اجراء تعديل فى الحدود في مصلحة البلاد الموضوعة تحت الانتداب الانكليزى بل على العكس انى أرجو ان تتأكد الحكومة البريطانية قريباً ان السبيل الوحيد لادامة السلام على الحدود يكون باجراء تعديل فيها بحيث توضع البادية وجميع قبائلها تحت سيطرة جلالة الملك ابن سعود

المخلص

سنت جون فلبي

﴿ يوم الفتح فى الهند ﴾

قررت الجماعات الاسلامية في الهند أن يكون عيداً قومياً لها يوم دخول أول فاتح مسلم الى السند وهو محمد بن القاسم الذي وصل الى تلك الديار الطيبة في أواخر القرن الاول للهجرة ، وعزموا على أن يسموا ذلك اليوم باسم (يوم الفتح) وأن تنار المساجد في مثل ذلك اليوم من كل عام وتعقد الحفلات الكبرى فيخطب فيها الخطباء بذكر تاريخ هذا الحادث الاصلاحي العظيم وسيرة محمد بن القاسم وعدله المشهور بين الجماعات الهندوسية ومنحها حقوقها كاملة ، فكان من جراء هذه السياسة الحكيمة المستمدة من هداية الاسلام أن دخل الناس هناك في دين الله أفواجاً ، وصار للاسلام في الهند ملايين من الانصار ، وأصبحت الهند قلعة للاسلام لا يستطيع أعداء الاسلام أن يقتحموها من أي نواحيها أتوا . ومما يخطب به الخطباء في (يوم ذكرى الفتح) الاستشهاد بأقوال مؤرخي الهندوس على عدل الحكم الاسلامي في الديار الهندية وأن ذلك كان من أسباب استفحال الاسلام هنالك وتكوين عظمته الباهرة

شذور

من أنباء العالم الاسلامى

* بلغ عدد الحجاج القادمين الى جدة عن طريق البحر حتى يوم ٢ رمضان ٤٤ ألفاً و ٨٠٥ منهم ٣٠٢٥ صغار . مقابل ٤٣ ألفاً و ٧٨٠ في مثل ذلك اليوم من العام الماضي . وبلغ عددهم حتى يوم ٩ رمضان ٤٦ ألفاً و ٥٤ جميعاً منهم ٣١٢٦ صغار

* سافرت من الخرطوم صباح يوم ٦ مارس الجاري البعثة الجوية المسافرة الى الكاب من مونجولا الى كيسيمو

* زعم المقيم العام الفرنسي بتونس في حديث له مع محرر الكوتديان الباريسية أنه لما تسلم ادارة البلاد التونسية كانت الحالة فيها مقلقلة ، وكانت الحركة الوطنية في نشاط ، وانه تمكن منذ ذلك الحين الى الآن من القضاء على الروح الوطنية دون أن يحتاج الى استعمال الشديد من العنف

* اجاب مستر امري على سؤال وجه اليه في مجلس العموم البريطاني بانه سيتم وضع نصوص معاهدة شرق الاردن في بضعة ايام ويوجد نص خاص باكتتاب الخزينة البريطانية بمنحة أو بقرض لمساعدة شرق الاردن لقلة موارده وعجزها عن القيام بكافة النفقات اللازمة

الجمعة اليتيمة

يؤدي حضرة صاحب الجلالة الملك يوم الجمعة (غداً) فى جامع عمرو بن العاص فريضة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان ، ويكون في استقبال جلالته كبار رجال الدولة من الوزراء والعلماء وكبار الموظفين . وقد وزعت محافظة القاهرة رقاع الدعوة

الاعتبار

في الناسخ والمنسوخ من الاخبار

معرفة الناسخ والمنسوخ في الحديث النبوي الشريف من أهم علوم السنة لما يترتب عليها من الاثر في أحكام الشرع الشريف . وقد بدأ علماء الحديث التأليف في ذلك عقب القرن الثالث الهجرى . ومن أهم الذين ألفوا فيه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمى (٥٤٨ ـ ٥٨٤) فان له فيه كتاب (الاعتبـار في الناسخ والمنسوخ من الآثار)

وكان هذا الكتاب قد طبع في الهند قبل نحو ربع قرن . ثم عثر الآن على نسخة قديمة منه في حلب حضرة العالم الفاضل الاستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ ، وهى نسخة كتبت سنة ٦٣٢ ببغداد وعليها خط الحافظ الدبيثى تلميذ المؤلف . فأعاد طبعها عن هذه النسخة بحروف جلية جميلة على ورق ابيض مصقول ، وعني بتصحيحها ومقابلتها . وهى مطبوعة بمطبعته العلمية في حلب . ويطلب من مكتبتنا السلفيـة في القاهرة . وثمنه ١٥ قرشاً

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

في نادي الشبان المسلمين

شرعت جمعية الشبان المسلمين في عقد حفلات سمر لطيفة فى ناديها بشارع دار النيابة رقم ٤٠ وهذه الحفلات تتكرر دائماً في مساء السبت والاثنين والاربعاء من كل أسبوع فتلقى فيها كلمات عامة في الأخلاق والفضائل وشئون الحياة . وقد ألقي عدة محاضرات في هذه الموضوعات حضرة المفضـال الدكتور يحيى بك الدرديري ويعقب هذه المحاضرات حفلات موسيقية لطيفة

وقد تقرر أن يلقي حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز شاويش بك محاضرته الأولى بنادى الجمعية في منتصف الساعة التاسعة من مساء اليوم (الخميس) في موضوع « أسس الفضائل فى الاسلام » وأعضاء الجمعية مدعوون لسماع هذه المحاضرة النفيسة

وقد أخذ كثيرون من أهل الفضل باهداء نفيس المؤلفات الى مكتبة نادى الجمعية وسيعلن ذلك بنشرة خاصة

ليلة القدر

تحتفل وزارة الاوقاف باحياء ليلة القدر المباركة فى الساعة الثامنـة من مساء الاحد القادم فى مسجد الفتح في القاهرة وفي مسجد البوصيرى فى الاسكندرية

وسيرأس الاحتفال في الاولى حضرة صاحب الجلالة الملك محفوفاً بكبار رجال الدولة وفي الثانية حضرة حسين صبري باشا محافظ الاسكندرية بالنيابة عن جلالته

بقية المنشور على الصفحة السابعة

قد يحدثونكم بعد ذلك عن المرأة الغربية الآن وانها فاقت المسلمة في رقيها وحضارتها بسبب سفورها، فقولوا لهم: لنا ديننا ولهم دينهم ، لنا فضائلنا وأخلاقنا ولهم تقاليدهم وأخلاقهم ، لنا العزة والشرف ولهم ما يشاءون

قولوا لهم اذهبوا الى القوم في ديارهم ثم اخبروا حالتهم بأنفسكم و بعد ذلك حدثونا أي علم هـذا وأي تمدين ذلك الذي يجعل الشرف على اصبع شيطان ثم قولوا لهم لا خير في علم بغير شرف ولا خير في تمدين بغير فضيلة : ثم قولوا لهم ، بعد ذلك ان الاسلام مجمع العلوم قديمها وحديثها ومثوى التمدين في كل عصر ولـكن لو أخذتم به وأخذ به نساؤكم ، أما أن تتهموا الاسلام بجهلكم وهو بعيد عن نواظركم ولم تتغذ به أرواحكم ونفوسكم فذلك حرام عليكم

أيها السادة ، حدثتـكم في كل ماسبق عن الحجاب ووجوبه شرعا وعقلا ، وبينت لـكم بطلان رقي المرأة بسفورها . والآن احدثـكم عن أثر الحجاب وأثر السفور ليـكون لـكم من ذلك برهان ملموس يؤيد ماقرره الشرع الشريف

فاما الحجاب فلا أعلم فيما أعلم أنه ترك أثراً سيئاً في امة من الامم أو في جماعة من الجماعات ولا في بيئة من البيئات ولا في أسرة من الاسر . لا نراه قتل عفافاً ولا جرح كرامة ولا هتك سترا ولا استباح شرفا . بل نراه يقف دائما سداً منيعاً بين البغاة وما يبتغون ، بين دعاة الفسوق وما توسوس لهم به الشياطين . بين ذوي المفسدة وبين الشرف التليد . بين ذوي الشهوة وبين العفاف المصون ، بين الممتلئة نفوسهم بالشهوة البهيمية وبين هناء العائلات الآمنة ، بين الشيطان وبين حياة الانسان . ذلك أثر الحجاب نلمسه كل يوم وفي كل بيئة

أما أثر السفور فلست أنا أيها السادة الشخص الذي يستطيع أن يحدثـكم عنه وانما هي المحاكم الملأى بالقضايا . هي النيابة المشتغلة ليلها ونهارها بجرائم انتهاك الاعراض . هي الحدائق والمتنزهات مأوى دعاة السفور والداعيات ، بل هي الام والاخت والزوجة تحدثـكم عن أثر السفور يوم تتحدث شياطين الخيال في اندية المحال بأنها خرجت سافرة متزينة متعطرة غضة بضة ناعمة موردة ناعسة متخطرة هيفاء القد مشدودة الخصر فرمقتها العيون من كل صوب وجرحتها الكلمة الفاجرة وسيق اليها الغزل وزفت اليها المدائح فاذا هي تميل طوعاً أو كرها وإذا هي تختلي بواحد ممن اعجب بها واعجبت به ، ثم إذا العفاف بعد ذلك قتيل الشهوة واذا الفضيلة تنتحب ، واذا الشرف ضائع مفقود . ثم أخيرا إذا السيدة الجليلة تضمها أمواج البحر الخضم أو يقطع أحشاءها السم الزعاف تخلصا من حياة كلها عار وفضيحة ، واذا السيد المحترم يجري مطلقا في هواء الحرية الخاطئة والتمدين الـكاذب . كل ذلك وغير ذلك كثير يحدثـكم أيها السادة عن أثر السفور . ولست احدثـكم فيما احدثـكم به عن خيال كلا فهو كله جد واقع ولو اعوزكم البرهان القاطع فتصفحوا المجلات الاسبوعية تجدوا الدليل الواضح على صحة ما أقول

اذن ايها بعد كل ذلك اطهر للمرأة وأعدل : الاسلام الآمر بالحجاب ، أم التمدين الكاذب القاضي بالسفور ؟

بقي علينا أيها السادة ، أن نقول كلمة عن تعليم المرأة ، وهل يقف الحجاب سدا دون تعلمها وثقافتها أم لا ؟

أما أنا فلست أعلم فيما أعلم أن الحرب كان داعيا للجهل عدوا للعلم ولست أرى دليلا يقوم على صحة تلك الدعوى الباطلة بل على العكس نعلم أن نساء مؤمنات كن يتعلمن العلم في المساجد وهن متحجبات بل وكن يلقين دروسا علمية يحضرها كثير من الرجال وهن كذلك غير سافرات ، ولسنا نعلم غير ذلك دليلا يقوم على العكس اللهم إلا اذا اتخذوا من انحطاط المرأة المسلمة اليوم دليلا على أن ذلك نتيجة حجابها مع أن الواقع يخطىء ذلك أيها السادة ذلك لان حرمان المرأة من العلم انما كان سببا لانحطاطها وكذلك كانت هذه الجهالة عامة بين طبقات الأمة كلها رجالها ونسائها منذ قبضت يد الغني على الدرهم فلم يصرفه في مكافحة الجهل يوم نام العامل عن العمل وظن الضوء ظلاما .

أما الدين الاسلامي الحنيف أما الدين الذي أمر بالحجاب فلم ينه عن طلب العلم بل أمر به ولو كان بالصين . ولكن وقد تعرضنا لهذه النقطة فأي علم يصلح للمرأة ، هل هو القراءة والـكتابة لتحسن قراءة الروايات وانشاء الرسائل ؟ أتاريخ العصابات ونابليون لتخترق

...وف هاتفة ملوّحة ؟ كلا أيها السادة لسنا نطلب المرأة غير ... تعليا . نريدها فقيهة متشرعة ، نريدها حافظة للقرآن عالمة ...ث ، نريدها واقفة على تفاصيل تاريخ النبي ﷺ واصحابه ...بين لتغذي الروح بتلك الفضائل قبل أن تغذي الجسم نريدها المرأة التي قيل عنها اخطأ رجل وأصابت امرأة نريدها ... في قومها

(نريدها المرأة التي تهز المهد بيمينها والعالم بيسارها)

نريدها امرأة اذا جلست إلى اترابها فلا تتحدث عن زيها ...ها وإذا خلت الى نفسها فلا تفكر في رفيقها وجماله وقده واعتداله لا نريدها امرأة مقلدة في الحسن والقبيح ، وكفانا أيها السادة ...لقد افسدنا التقليد وربي افسادا لا أظن بعده افساداً ، أورأيتم ... تلك الملابس ترتديها المرأة فلا تكاد تستر منها الا الى الركبة ...ما فوقها حتى اذا جلست في الترام مثلا ظهر من جسمها ما أمر ...ه أن يستر

أو ما سمعتم في العام الغارط صيحات الجرائد الدينية وهي تستغيث من رقص نساء مسلمات مع رجال أمر الله أن يحتجبن ...هم وعلانية وفي المقاهي والنوادي؟ اللهم رفقا بعبادك انهم ضلوا عن صراطك المستقيم فأغواهم الشيطان نسأل الله الهداية الى طريق النبي الكريم

الخلاصة

أيها السادة ، يتضح من كل ما سبق أن الاسلام مجمع الفضيلة كلها اليه يرجع العقل، والحكمة شرع فعدل وقدر فأحكم ، اتبعته امم كانت أسوأ منا حالا وأكثر فسوقا فسرعان ماتبدلت الحال فيها غير الحال واستبدلت الذل بالعزة. وفي رأيي اننا وقد بلغنا من المفسدة ابعد درجاتها لوعدنا الى العمل بالدين الحنيف لاستبدلنا ذل الاسر بنعيم الحرية وكان لنا شأن غير هذا الذي نقاسيه « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

أبناؤنا في أوربا

أقامت الجمعية الاسلامية في كمبريدج مأدُبة دعت اليها كبار المشتغلين بالشئون الشرقية ، ومنهم السر توماس ارنولد مؤلف كتاب « تاريخ انتشار الدعوة الاسلامية » وأستاذ العربية في جامعة لندن ، والدكتور نكلسون استاذ العربية في جامعة كمبريدج ، والدكتور ليون سكرتير جمعية أصول اللغات . وخطب سيداروس بك القائم بأعمال السفارة المصرية فقال :

« من أعظم دواعي الامتنان ان نرى كبار المتخرجين وصغارهم يأتون من الخارج فيزيدون ثقافتهم ومعارفهم في جامعات كمبريدج واكسفورد ولندن القديمة ، ولا ينسون عند ما يكونون في انكلترا واجباتهم الدينية والمدنية نحو بلادهم ، سواء كانت الهند أو الصين أو اليابان أو مصر أو غيرها من البلدان الناهضة . وبهذه الروح يتعاونون في ما بينهم على انشاء مؤسسات خاصة بهم ليبقوا على اتصال وثيق بأوطانهم في أثناء اقامتهم في الخارج . وهذه المؤسسات لابد منها لصيانة معتقداتهم

« وقد اتجهت الميول أخيراً الى المغالاة في الجانب المادي من الحياة من دون اهتمام كاف بالحياة الدينية التي تقود أعمالنا افرادا وجماعات . ولعل أصدقائي العلماء الموجودين هنا يستطيعون أن يعبّروا — اكثر مني — عن الاضرار العظيمة التي تصيب الشبان ونحطُّ من أهمية الشأن الاعظم الذي للدين في حركاتنا سواء كانت كبيرة أو صغيرة . وانني اعتقد كل الاعتقاد انه يستحيل على كل أحد أن يكون صادقاً شريفا بدون أن يكون له معتقد ديني . وهذا موضوع جليل لا أريد أن أبحث فيه الليلة ولكني انتهزت هذه الفرصة للتذكير به »

﴿ حياة الفقراء في لندن ﴾

قرأت في آخر كتاب المسيو هنس رزنر عن مصر في عهد الاحتلال الانكليزي كلمة قالها (هكسلي) الرحالة الانكليزي الشهير وهي:

« رأيتُ التوحش في جميع أشكاله الاكثر دناءة والاشد بهيمية في جميع أجزاء العالم . واذا قُضي علي بالانحياز إما الى المتوحشين أو الى المعيشة فقيراً في لندن ما ترددتُ لحظة في تفضيل مجاورة المتوحشين على معيشة فيها الاخلاق تسمح بمناظر كالتي ترى في يومنا هذا في لندن »

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٨٩ ﴾ القاهرة : الخميس ٣٠ رمضان المكرم سنة ١٣٤٦ ـ ٢٢ مارس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

تفصيل شعب الايمان

الاخلاق الاسلامية الملحقة بالعقائد



﴿ محبة الله والحب في الله ﴾

أما ما يلحق بالعقيدة فهو الاخلاق والملكات الفاضلة ، وأولها محبة الله ، ثم الحب في الله والبغض في الله . أما محبة الله فالمراد منها لازمها وهو طاعته وتقديم أمره على شهوات النفس وحظوظها وامتثال نهيه مهما شق على النفس ولذّ لها المنهي عنه

وطاعة الله تتضمن تقديم نصوص الكتاب والسنة على رأى الانسان أو أقوال شيوخه وقادته وسائر البشر مهما كانت مكانتهم

فأمارة محبة الله طاعة أمره وامتثال نهيه وتقديم العمل بكلامه وكلام رسوله على العمل بكل قول مهما عظم شأن صاحبه ، وتحكمت العادات في رسوخه وتأييده

وأما مايدعيه الصوفية من التدله والوله والتحرق فامور صنعها لهم الخيال ، وأوجدها لهم الوهم . ثم هو فوق ذلك عدول عن معنى محبة الله ، قال الله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » فهذه الآية صريحة في أن محبة الله لا تعدو اتباع أوامره وأوامر رسوله واجتناب نواهيه ونواهي رسوله ﷺ دون المعاني الصوفية المبتدعة

وأما الحب في الله والبغض في الله فهو أن يحب الانسان الشخص لقيامه بالواجبات الدينية ويكره الشخص لتقصيره عن القيام بها ، وهذا من امهات الاخلاق الاسلامية . ولقد كان أس الحياة السعيدة يوم كان معمولا به وقائما لدى المسلمين فكانوا يحبون في الله

فيعينون من يحبونه على الازدياد في الطاعة ، وكانوا يبغضون في الله حتى كان بغضهم من أهم الاسباب لتحويل من يبغضونه عن خلقه ورجوعه الى الفضائل وسيره على الجادة المستقيمة . وكانوا بهذا البغض يغيرون المنكر وهو معنى قوله عليه السلام « فمن لم يستطع فبقلبه » أي فمن لم يستطع تغيير المنكر بيده أو بلسانه فليغيره بقلبه ، وهو بغض فاعل المنكر ومقاطعته وحصره في دائرة ضيقة حصراً يحمله على التحول من القبيح الى الحسن ومن الشر الى الخير

﴿ التوبة والندم ﴾

من الاخلاق الاسلامية ـ الملحقة بالعقائد ـ الندم والتوبة . والتوبة من خلق المسلمين يلجأون اليها حينما يشعرون بلذع المنكرات ، ويدركون أن موقفهم لا يرضي الله ولا يؤدي الى النجاة في الدار الآخرة . وهي عبارة عن الندم على مافات والاقلاع عن المنكر ومحوه من النفس ، ثم متابعة العمل الصالح . فهي نقلة من حالة يبغضها الله الى حالة يرضاها ويحبها ، ولا شك أن هذا خلق يترتب عليه فتح باب النجاة للعاصين وتحويلهم من موقف مكروه الى موقف يزدادون فيه قربا من الله وبغضاً في المعاصي . قال الله تعالى « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »

ليست التوبة عبارة عن ألفاظ يلوكها اللسان أو صيغ يكررها الشخص ، وانما هي تحول من صفة الى صفة ، وانتقال من موقف مذموم الى موقف محمود . هي بغض للمنكر وندم على اقترافه ومسابقة الى الخيرات

﴿ الخوف والرجاء ﴾

الخوف والرجاء هو أن يكون العبد على خوف مما عسى أن يفرط منه ورجاء لعفو الله : فلا يقنط قنوطاً يصل بالخوف الى حد اليأس ، ولا يرجو رجاء يصل بالنفس الى حد اليقين والجزم بالنجاة ، فانه لا يدري بماذا يختم له . والانسان معرض للتقلبات الفكرية والوساوس الشيطانية ، وخير للانسان أن يكون بين الخوف والرجاء مع الجزم بأن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ؛ وأن وعد الله للمتقين بالجنة واقع لا محالة ووعيده للكافرين بالنار واقع لا محالة . ولكن حالة النفس البشرية تستدعي أن يقف الانسان بين الخوف والرجاء « ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها »

﴿ الشكر والوفاء والتواضع ﴾

الشكر توظيف كل عضو في وظيفته النافعة التي حدّدها له الشارع ، فلا يبصر بعينيه المحرّم وانما يجعل بصره قاصرا على الجولان فيما اباحه الله . وهكذا جميع الأعضاء

والوفاء أن يفي الانسان بتعهداته وعقوده والتزاماته وضماناته ، وهو من أهم أسس الحياة الاجتماعية ، وقد طالب به الشارع على معنى أن يكون لدى المسلمين خلقا ثابتا يحمل كل انسان على تأدية ما لزمه من عهد وعقد والتزام وضمانة وكفالة ، فيقل الهرج بين الناس ، وتسود الثقة في التعامل ، ويقل التقاضي ، وينعدم جحود الحقوق ونكرانها

والتواضع هو أن يدرك الانسان أنه من تراب وأن الناس كلهم سواسية من هذا الاصل وأنه لا فضل الا بتقوى الله ويؤثر فيه هذا الادراك فيخفض جناحه ، ويترك الزهو والعجب ، ويتمثل فيه قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم

... قالوا سلاما »

﴿ الرحمة والشفقة ﴾

...رحمة فضيلة من الفضائل تجمل ...ض حنانا وعطفا على عباد الله ، ...ال رسول الله ﷺ « ارحموا من ...رض يرحمكم من في السماء » ولم ... نوعا دون نوع بل جعل الرحمة ... الإنسان والحيوان فكل الجمعيات ...ت للبر والحنان والعطف على ...ين واليتامى وذوى العاهات ...ى والعاطلين وفاقدي اسباب ...ب ، وكذلك الجمعيات التى ...ت للرفق بالحيوان ، كل هذا يشمله ... عليه السلام « ارحموا من في الارض ...كم من في السماء »

على أن هنالك فرقا بين ما جاء به ...لام وبين ما قامت به المدنية الحديثة ، ...لام يأمر كل فرد بالرحمة والشفقة ، ...كلف الجميع بهذا الواجب ، أما ... الحديثة فانها تحصر عملها فى ادارة ... ، وشتان بين عمل تقوم به الامة ... واجب لا محيد عنه وبين عمل ... به ادارة حكومية موظفة تقوم بهذا ... على أنه عمل اداري لا عمل ...انى

عبد الباقى سرور نعيم

شئون مصرية

* لا تزال الحكومة مصرة على رأيها في أن يصحب المحمل المصرى جيش مسلح ، ولا تزال حكومة الملك ابن السعود تعتبر ذلك منافياً لكرامتها واستقلالها وتقول : ان ذلك كان جائزاً في الحكومة العثمانية لان مصر كانت من الوجهة القانونية تابعة الدولة العثمانية فلا يعد جيشها في بلاد دولة أخرى أما ما كان في زمن حكومة الملك حسين فان الحكومة السعودية لا تراه مما يجوز أن يبني عليه حكم لان تلك الحكومة كانت شاذة في جميع أحوالها ، وكان ملكها يقدم استقالته الى حكومة بريطانيا العظمى بين حين وآخر وذلك مما يدل على أنه يفهم الاستقلال معاني غير معانيه التى يفهمها الناس . والناس في الحجاز يستغربون ، لماذا لم تعترف مصر الى الآن بالحكومة الحجازية الحاضرة ، مع اعتراف أهم الدول بها

* تقدمت ثلاث شركات بحرية في هذه السنة للتعهد للحكومة المصرية بنقل الحجاج المصريين الى الحجاز في حج هذا العام ، وهى شركة البواخر الخديوية وشركة الملاحة المصرية المعروفة بشركة اكسيديا وشركة لازاريني . ولكن الازمة الوزارية حالت دون البت في اختيار احدى هذه الشركات

* اعتذر عن حضور حفلة المندوب البريطاني كثير من حضرات اصحاب الفضيلة العلماء ، نذكر منهم الشيخ محمد النجدى والشيخ دسوقى العربى والشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوى والشيخ محمد العشري والشيخ على سليمان والشيخ سليمان نائل والشيخ على جمعة الخ

* اصدرت وزارة الاشغال امرها الى مصلحة التنظيم بأن تشرع حالا فى تمهيد الطريق الموصل لمطار الماظة ليتسنى لمصلحة المباني الشروع فى بناء المباني اللازمة لهذا المطار . وقد وضعت وزارة المواصلات مبلغ ٥ آلاف جنيه تحت تصرف وزارة الاشغال لهذا الغرض

* أذاعت وزارة الاوقاف بيان ما صرفته للاجانب الراغبين في زيارة المساجد الأثرية في مصر من التذاكر التي ترخص لهم في ذلك في شهر فبراير الماضى ، وكان جملة الزائرين ١٣٣٦٢ منهم ٢٧٣٣ زاروا مسجد محمد على و ١٥٩٤ مسجد السلطان حسن و ١٨٤٧ الازهر و ١٠٨ مسجد احمد بن طولون و ١٦٠٧ مسجد عمرو و ٤٤ مسجد ابراهيم اغا و ٦٥ مسجد المؤيد و ١١٣ مسجد قايتباى و ٣٤ مسجد برقوق و ٣ مسجد المارداني و ٥ مساجد اخرى وقد صرفت ٥٢١٠ تصريحا بزيارة مساجد لم تعين بالاسم وكان جملة زائرى المساجد الأثرية من الاجانب فى شهر يناير ٦١٨٨

* شرعت وزارة الاشغال في اعداد المعدات اللازمة للاحتفال الذي سيقام لرفع الستار عن تمثال نهضة مصر

* بلغ عدد المواليد فى محافظات القطر المصرى وبنادره فيشهر فبراير الماضى ٩٩٦٢ مقابل ١٠٠٠٢ فى شهر فبراير من السنة الماضية . وبلغ عدد الوفيات ٤٨٣٤ مقابل ٥١٣٣ فى شهر فبراير من السنة الماضية فتكون المواليد قد زادت على الوفيات ٥١٢٨ مقابل ٥١٣٣ فى شهر فبراير من السنة الماضية

* مر آغاخان زعيم الاسماعيلية في الهند بثغر بور سعيد فى طريقه الى أوربا

كتاب

الادب التونسي في القرن الرابع عشر

عهدت الادب في تونس بطيء السير قصير الخطا . وما بطء سيره وقصر خطاه لبخل في قريحة الفتى التونسي ، أو لضيق في منقلب خياله ، او لاملاقه من مباني اللغة وفنون بيانها ، فان في ذلك الفتى ألمعية ، وفي ذلك الوطن حضارة ، وفي الجامعة الزيتونية والمدارس التي تستمد منها لغة فصحى وبلاغة ، وانما هي وسائل النشاط على الانشاء والنظم لم يحظ منها الاديب التونسي بمثل ما حظي به الاديب الناشيء على وادي النيل ، ولهدو السياسة وطغيانها أثر في نهضة الادب شديد ، فشأن السياسة القاسية أن تقلب النباهة الى خمول ، وتعيد الفصاحة الى ما يشبه الفهاهة ، واذا نبت في بيئتها اديب فائق فانما هي عبقريته الفذة تسمو به حتى يخرج عن طبائع هذه البيئة ما استطاع

ما برحت النفس مشوقة الى أن تعلم المدى الذي بلغته نهضة الادب في وطن ابن رشيق وابن خلدون ، حتى طلع علي كتاب « الادب التونسي في القرن الرابع عشر » صنع الكاتب البليغ السيد زين العابدين السنوسي

أسمت النظر في هذا الكتاب وما انثنيت عن مطالعته حتى ملكني ابتهاج بطريقة بحثه ، واعجاب بما تجود به قريحة ابن الخضراء او القيروان أو الساحل او بلاد الجريد

أبتهج لان أرى في تونس اقلاماً يدق مسلكها وتنحو فيما تكتب نحو الصراحة ، وكذلك صنع مؤلف كتاب « الادب التونسي في القرن الرابع عشر » فقد أخذ في الوصف والنقد مأخذاً طريفاً ، ونحا فيهما نحو من لا يضرب قلمه على مداجاة ، وانك لتقرأ ما يحدث به عن نزعة الشاعر الادبية فلا تحس منه الا انه يقصد الى تصوير ما يراه واقعاً ، وانما يترقى فن الوصف والنقد بمثل هذه الاقلام

اعجبت بما اتسق في الكتاب من أدب موزون اذ آنست فيه معاني وسيمة وتخييلا بديعاً وغيرة على حقوق البلاد ، ولا أحجم أن أقول في كثير منه : انه وليد عبقرية نادرة

يخبرنا هذا الكتاب بأن نهضة الادب في تونس اخذت ـ بفضل نبغائها ـ تقاوم طبائع العسف والسيطرة الجافية ، واذا كان في يد المسيطر أن يحول بين الجماعة والتطور الذي يجرها اليه الجهل او الاهواء ، فان التطور الذي تنساق اليه بباعث من الحق لا تقف دونه سيطرة . فخير لمن يضرب على نهضة الادب حصاراً أو يشد عليها وثاقا أن يدرأ عنها العذاب ويدعها تمشي في مناكب الارض أو تصعد الى عنان السماء

يخبرنا هذا الكتاب بان الزمن ابتدأ يعيد لذلك القطر عهد الحصري وابن رشيق ، وما شهدنا فيه من فلسفة وخيال يرمز الى أن تونس ستفوز باستقلالها الادبي ولا ترضى أن يكون لشاعر شرقي أو غربي على أبنائها من امارة

أما في الموازنة بين من تلا علينا هذا الكتاب شذوراً من أشعارهم ، فان يوم الموازنة بين الشعراء يوم عسير ، وهذا ما يتلبث بي أن أورد من مجموعة هذه الاشعار طائفة تمثل صفاء الذوق وسمة الخيال وجودة التنسيق ، وحسبي في هذه الصحيفة أن أقول : ان من يلقي على كتاب « الادب التونسي في القرن الرابع عشر » نظرة مجردة من كل شيء ما عدا الانصاف ، لا يسعه الا أن يذكر تونس في نسق البلاد التي نبت فيها الادب نباتاً حسناً ، وكيف يأبى أن يذكرها في هذا الصدد وهو لا يستطيع أن ينشدنا لابن عشرين من نابتة الاقطار الاخرى شعراً أرقى من شعر هؤلاء الذين عرض علينا هذا الكتاب مختارات من بنات قرائحهم وما بلغوا أو ما برحوا سن العشرين

ولعل السيد زين العابدين السنوسي يكون مرتاح الضمير اذا شاركته فيما دار بينه وبين الاستاذ صالح النيفر من محاورة ، ولا خير في تقريظ لا يمثل الصراحة ، وانما الخير في تمحيص ما يتصل بحياة الجماعة وطرق سعادتها من آراء

يقول السيد زين العابدين السنوسي في الحديث عن الاستاذ صالح النيفر : « لا يتصور صاحبنا اصلاحا اجتماعيا ولا حركة سياسية ولا نهضة ولا حرية ولا علماً الا على طريق الدين والزعامة الدينية » ثم قال : « وقد راجعناه في الامر فلم نر له من تقهقر ولا رجوع ، فاذا قلت له كلمة في الفروق بين التيارات التاريخية ، واذا الفته لحوادث العصر في طول البلاد ومن خط الاستواء الى القطبين ، واذا عددت له زعماء العالم اليوم وليس فيهم من يمت الى التعاليم الدينية بسبب ، سد أذنيه عنه وأعلمك أن الوسط التونسي وسط مسلم لا يحيى بدون دين ولا يقاد الا بزعامته »

أنا لا أذهب في فهم رأي الاستاذ صالح الى أنه ينفي عن امة لا تدين بالاسلام أن تكون ذات مدنيـة وقوة وسلطان ، أو ينفي عن رجل لا يدين بالاسلام أن يقود امة غير مسلمة ويتقدم بها في هذه الحياة الى أن يصل بها الى أن تكون مستقلة أو مستعمرة ، وانما يريد — فيما نفهم — ان الاسلام رسم للاجتماع والسياسة خططا ، ومن يؤمن بحكمة هذه الخطط يرى أن ما لا يجري عليها من الاعمال لا يستحق أن يسمى اصلاحا أو سياسة رشيدة ، ومقتضى هـذا ان الزعيم الذي يتبع غير سبيل المؤمنين ليس الزعيم الذي تمنحه الامة المسلمة ثقتها وتضع في يده زمام نهضتها ، الا ان تكون قد فاتت حكمة الله البالغة

والتاريخ القديم والحديث يصدق أن ليس من أحد ينال الزعامة على شعب يبتغي الاسلام دينا الا أن يعتقدوا به الاخلاص للاسلام ، وقد شهدنا رجالا وقفوا موقف الزعامة بين امم اسلامية وكانوا يحملون في صدورهم جهالة على الاسلام فلم ينشبوا أن بدت هذه الجهالة على أفواههم وظهر لها أثر في سيرتهم ، فما كان من المسلمين بحق الا أن ضربوا بزعامتهم الى وراء

ونحن لا نتحدث عن زعامة يتمتع بها الرجل أياما أو زعامة يلقب بها الرجل على ألسنة طائفة من الناس ، وانما نريد زعامة يرضى بها أولو الاحلام من الامة ويسير بها صاحبها في حزم وأمانة وثبات ، وهذه الزعامة لا تستقيم الا على رعاية ماينصح به الاسلام

فمن يتحدث عن حال امة اسلامية ويقال : لا يصلح اجتماعها او لا تنتظم سياستها ولا تنجح زعامة عليها الا أن تكون من ناحية الدين ، انما يريد هذا المعنى الذي اهتدى له طائفة عظيمة من طلاب العلم بالمدارس العالية فانشأوا « جمعية الشبان المسلمين » واطمأنت له قلوب طائفة عظيمة من طلاب العلم بالمعاهد الدينية فانشـأوا « جمعية الهداية الاسلامية » وبصر به قبل هؤلاء وهؤلاء قوم آخرون فأنشأوا « جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية »

والذي يقول : لا تقوم زعامة في شعب اسلامي الا على الدين ، انما يقصـد الى أن يأخذ في شرط الزعيم احترام مبادىء الشرع الحنيف ، وسواء بعد هذا أكانت نشأته في نحو الازهر وجامع الزيتونة ، ام كانت في احدى جامعات لندرة وباريس

فالمذهب الذي يجعل لاصلاح الاجتماع والسياسة والزعامة صلة بالدين ، هو مذهب كل من وقف على روح الاسلام ودرس احوال الشعوب ونظر الى هؤلاء الزعماء كيف يحيون وكيف يموتون . وهذا المذهب وان ذهل عنه بعض شباننا اليوم فسيدرون أنه أقوم الطرق لاحراز قوة تبلغ بها الامة حيث تشاء ، وبالاحرى حين يدخل اولو العلم في ملاحم الحياة الاجتماعية والسياسية افواجا ويعبرون عن مقاصد الاسلام بلسان الناصح الحـكيم

والامل لا يزال راسيا على أن السيد زين العابدين السنوسي سيحقق النظر في صلة الاسلام بالاجتماع والسياسة والزعامة حتى تجد منه امته المسلمة مصلحا حازما كما وجد منه الادب كاتبا ناقدا مجيدا

والذي يعنينا بعد هذا أن يقدر الشعب التونسي صناعة الادب ويدرك فضل الشاعر والناقد ، ولا يستهين بمثل هذا التأليف الذي صاغته براعة الماجد السيد زين العابدين السنوسي ، فانه عمل قيم نبيل ، وأكبر عامل لاعلاء شأن الادب أن يقدر الشعب شعراءه وكتابه ، وأن يكون بالمبدعين من هؤلاء وهؤلاء حفيا

محمد الخضر حسين

الثورة في الافغان

هذا ما كنا نخشاه

لندن في ١٦ مارس — لمراسل الاهرام الخاص — شاعت اشاعات مختلفة عن امكان الغاء زيارة الملك امان الله لروسيا . فجريدة « المورننج بوست » تقول انه قد يزور الولايات المتحدة الاميركية ويسافر من طريق الباسفيك الى الهند فافغانستان . ولكن المكاتب السياسي لجريدة « الديلي اكسبرس » يزعم ان هنالك اسبابا خطيرة جدا تدعو الى تعديل برنامج الزيارة . ولهذه الاسباب علاقة بالموقف الداخلي في افغانستان . لذلك لم يجيء محمود ترزي خان وزير الخارجية الى لندن بل سافر فجأة من باريس الى كابل . فالمظنون ان الاحوال مضطربة في افغانستان وانه قد اكتشف فيها ما يشبه المؤامرة فقد يعود الملك امان الله راسا الى كابل بعد انتهاء زيارته في انكلترا

الوزارة الجديدة

مصطفى النحاس باشا رئيسا لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية
جعفر ولي باشا وزيراً للحربية
واصف بطرس غالي باشا وزيراً للخارجية
محمد نجيب الغرابلي باشا وزيراً للاوقاف العمومية
علي الشمسي باشا وزيراً للمعارف
احمد محمد خشبه باشا وزيراً للحقانية
محمد محمود باشا وزيراً للمالية
محمد صفوت باشا وزيراً للزراعة
ابراهيم فهمي بك وزيراً للاشغال
وليم مكرم عبيد افندي للمواصلات

أموالنا والمشروعات العامة

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم . الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

حظ الامة من الحياة ومنزلتها من درجات الوجود على قدر معرفتها بقيمة ما بيدها من المال فتجعله غذاء نافعاً يحفظ لها مركزها ويعطيها من قوة الحياة ما به تكون دائماً في عافية تنهض بها الى القيام بما يقتضيه معترك هذا العالم من نشاط يجعل هذه الامة بحق اهلا للبقاء وحقيقة بان تنال من تلك الحياة قسطها غير منقوص

ان المال هو الشريان المهم الذى يفيض على الامة ينبوع الحياة ويعطيها مادة الوجود. وما يكون ذلك من المال ميسورا الا اذا قامت عليه ايد تعرف كيف تضعه ، وتحسن كيف تستعمله ، فتمسك حين الحاجة الى الامساك وتسخو عند الداعي الى الانفاق . وتعرف ايضاً بخبرة تامة ومقدرة كافية أن تميز الوقت والحاجة اللذين يستحقان انفاقا أو امساكا ، فان يسر ذلك لامة من الامم فاذن على منارة عزتها بالحياة الطيبة وناد على صرح مجدها بالسعادة والهناء والقوة والسلطان . أما اذا وضع ذلك الشريان في يد مفسدة بجهلها وسفهها ، تبذر فيه عند شدة الحاجة الى امساكه وتشتد في البخل به والشح عند الضرورة الماسة الى انفاقه وبذله فاقرع صمم تلك الامة البائسة بنذير الفناء والدمار وقل لها : لقد حقت عليك كلمة الذل والهوان وبؤت بما تستحقينه من ذهاب الانفس والاموال غنيمة باردة لامة عرفت كيف تتغذى وتتنعم في حياتها بما اوتيت من مال

انظر الى الامة الاسلامية وأفرادها يتقاسمون ما بأيديهم من أموال عزيزة تطيب بحسن انفاقها أنفسهم ، وتجد السرور كله فى أن يشترك معها أخوها المسلم فيما تتمتع به من نعيم الحياة ولذة العيش ، وانظر اليها يتسابق رجالها ونساؤها في بذل أقصى ما يستطيعون فى سبيل اعلاء كلمة الحق ، وترى ذلك واضحاً في نفوس اولئك النسوة الطاهرات عندما قام فيهن المصطفى ﷺ خطيباً يحثهن على الصدقة فيتبارين فى ذلك بكل ماملكت أيديهن فى هذا الحين حتى امتلأ ثوب بلال رضى الله عنه من أقراط وخلاخل ودمالج وخواتم جاد بها من كن لا يملكن في تلك الساعة نقودا ، فأبت عليهن طهارة نفوسهن وحرصهن على نصرة الحق ـ ارضاء لله وحباً فى الحق نفسه ـ أن لا يكن في تلك الحلبة من المبرزات . ترى من اولئك رجالا يتصدق الواحد منهم في سبيل الله واعلاء كلمته بكل ما يملك وبنصف ما يملك وبأقل من ذلك وأكثر ، وكل هذا وهم يجدون أنفسهم سعداء حقاً وأغنياء حقاً بما ذاقوا من لذة التنعم بتلك الاموال التى هيأت لهم فرصة أن يكونوا للحق جندا ولدين الله أعوانا . ثم انظر عاقبة ذلك التقدير وتلك المعرفة النافعة لقيمة المال وفضله تر ما أدهش العالم من سلطان مبسوط على أغلب بقاع الارض وعزة ما حلمت ولن تحلم بها أية امة مهما اوتيت من أساطيل وطيارات وجيوش ومدافع ، تر اولئك الذين كانوا يجودون فى سبيل الله بالرداء والعباءة والدرهم والدرهمين ، والقليل منهم مثل عثمان بن عفان من كان يستطيع أن يجود بمئات الافراس بعدتها الحربية ، والذين كان نساؤهم يبذلن اقراطهن وخلاخلهن في سبيل ذلك الدين الذى قد اختلطت حلاوته بالقلوب فعرفت فضله ، تر ان الله الغني الحميد قد اخلف عليهم مكان ذلك ما جعلهم مضرب المثل فى بحبوحة العيش ورغده بحيث مات احدهم فصولحت احدى نسائه الاربع عن ميراثها بثمانين الفا . مع ما كان لافراد هذه الامة العاقلة الحكيمة من عزة أين حلوا وحيث وجدوا ، ترمقهم العيون اجلالا وتعنو لهم الوجوه اعظاما واكبارا ، ولو كان احدهم من عامة الناس ودهمائهم . وصدق الله حيث يقول «من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون» «وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون»

ثم التفت ببصرك الى الامة الاسلامية اليوم ـ وهى مع الاسف خلف أولئك السادة الاماجد ـ وانفذ ببصرك وبصيرتك في منزلة المال من نفوسها ومقدار ما تعرف له من فضل ومزية ، يتقطع قلبك عليها حسرات عندما ترى ذلك التقدير وتلك المعرفة يدلك عليها تلك التياترات المكتظة وتلك المقاهي والبارات والمراقص .. وغير تلك مما لا نكاد نجد في محل منها موضعا لقدم ، وهى تستنزف من شريان حياة الامة ومادة وجودها ما ترى اثره واضحا جليا فى معاملة الامة الانكليزية وغيرها لنا ، تلك المعاملة الشائنة المزرية المهينة التي نستحقها بما بذلناها

...إضاعة تلك الاموال ثمنا لن يشترى به ... ذوق وتتجرع من غصص الذل والمهانة ، ... النظر الى تلك الامة الاسلامية التى يفتح ... باب الحياة الحقة والسعادة المؤكدة ... تقاعد عن المسارعة اليه وتتوانى في ولوجه ... عجيب ومدهش والله ما نحن عليه من ... الحالة التى أصبح شرها وضرها لا يخفى ... على الاعمى والاصم

... ها قد تأسست جمعية الشبان المسلمين ... الامل الوحيد الذى يمكن أن يكون ... للامة على نهضتها من كبوتها ، وفيها ... ان نجمع شتات الكلمة ونلم الشعث ... يكون جيش الحق الذي بقوته وظفره تعود ... سيرتها الاولى من العزة والسلطان ، ... آن أوان اقلاعنا عن عادة السفه التى ... علها في استعمال أموالنا فأورثتنا ... نحن فيه من ذل ؟ اننا اذا أقلعنا عن ذلك ... عدنا الى مثل ما كان يفعله سلفنا الاول من ... المؤمنين والمؤمنات ، فنعضد هذه الجمعية ... أموالنا ، ونؤيدها بجهودنا ، فبشر المسلمين ... حينئذ بأنهم سائرون في طريق النهضة الحقيقية ، ... أنهم منتقلون من طور ذاقوا مرارة سيئاته ... الى طور يرجون حلاوة النجاح فيه

أيها المسلمون ،

ان جمعية الشبان المسلمين هي حاجتكم ... المنشودة في وقتكم هذا الذى اكتنفتكم فيه ... تلك الشره الغربى تسارع الى أعناقكم وأحاطت ... بكم عوامل الاستعمار الديني والاقتصادى من ... كل ناحية وصوب ، بل ان حاجتكم اليها أشد من ... حاجتكم الى الضرورى من الطعام والشراب ... فلا تعما تسخون به في كماليات بل في لهو قاصم ... الظهور ذاهب بما بقى فينا من رمق الحياة

أيها المسلمون ،

عيب والله فاضح ومصيبة والله عظيمة ... أن نرى اولئك الذين يتطاير علينا من شرر استعمارهم فى ديننا وأخلاقنا كل يوم ما يقضى على قوميتنا وحياتنا ينهضون لمعاونة كل مشروع يعود عليهم بالعزة والقوة ونحن نغمض أعيننا ونتعاوت أمام كل ذلك ، بل واذا دعينا وأخذ بيدنا الى النهوض ننفر وننكص على أعقابنا وتلك الجوارح الكاسرة لا تنى ولا لحظة فيما هى بسبيله من جمع كل الوسائل والاخذ بجميع الاسباب المؤدية الى القضاء على تلك الامم الاسلامية فى حال نومها العميق وغفلتها المستحكمة

فأنتم بهذا النكوص والتقاعد وتلك النومة عن الواجب تضعون فى يد أعدائكم ما يضاعف قوتهم ويسرع بهم فى الوصول الى ما يقصدون

انكم والحمد لله كثير وفيكم من عنده من المال ما يقوم بنجح هذا العمل وحده ويستطيع ان ينفق عليه بما يجعله فى درجة الكمال الذى يجىء بالخير العظيم ، فهل لسراتنا أن يخرجوا من بعض ما رزقهم الله فى سبيل مرضاته ولاجل مصلحة هذه الامة التى هم رجالها وعدتها عند الشدائد

عيب أن نكون ناكرين للجميل كافرين بنعمة الامة الاسلامية علينا فنخذلها وهى فى أشد الحاجة الى فضلات أموالنا ونقعد عن معاونتها بما لا يكلفنا عسيرا ولا صعبا ولا خارجا عن الطاقة

أيها المسلمون ،

هذا والله ميدان العمل ومضمار الاختبار . وبيدكم أن تخرجوا منه مرفوعى الرؤس تخفق عليكم راية المجد وتنزل عليكم من ربكم الرحمة ، وهذا هو الامل فيكم والرجاء

« وما تنفقوا من خير فان الله به عليم »

نسأل الله لنا ولكم العافية والتوفيق لما يحب ويرضى من العمل الصالح بمنه وكرمه

محمد حامد الفقي

امام جامع الجركسى

نجد وجاراتها

• نشرت (أم القرى) افتتاحية بعنوان « العراق ينقض ست مواد هدنية » ، قالت فيها : ان العراق خالف المادة الاولى لمعاهدة المحمرة بابقائه عشائر شمر النجدية في العراق وغزوانها فيها ، وبروتوكول العقير ببنائه الحصون ، والمادة الرابعة لمعاهدة بحرة بقبول اللاجئين وتحريضهم على الاغارة ، ومواد معاهدتي بحرة وجدة ببث الدعاية ضد نجد وتجاوز الحدود وعدم تأديب العراق وشرقي الاردن للغزاة المجرمين

• كذبت جريدة (أم القرى) أخبار جفاء العلاقات مع الكويت . وعزى جلالة الملك ابن السعود أمير الكويت عن وفاة على السالم ، ونكل بالمعتدين وأمر بعراقبتهم

• قالت (الديلى تلغراف) : يتوسل ابن السعود بصبر بحماسة الوهابيين الدينية لانشاء امبراطورية عربية . وبرنامجه لا يشمل سورية لانه لا يريد الدخول في مشاكل مع فرنسا

أنباء اليمن

• توجه السيد على زباره ومعه مندوبان من قبل جلالة الامام يحيى الى جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود عن طريق الجوف الى نجد وحايل لحل مشكلة الحدود وبلاد عسير

• في اليوم الثانى من رمضان الماضى وصلت ١٤ طيارة انكليزية الى قعطبة من جهة جنوب عدن ورمت بلدة قعطبة بثمان وخمسين قنبلة كبيرة ، ولبثت الطيارات تتجول فى الجو نحو ساعة ثم رجعت من حيث أتت . وقد قتل فى هذه الموقعة ما ينيف على ١٤٠ شخصا ما بين أطفال ونساء ورجال وكثير من المواشى والدواب . وهذا اعتداء يبعث على الاسف

السياسة الاسبوعية والمسلمون

الهزيمة تتلو الهزيمة

العالم الاسلامي يصارح الملحدين

دخلت جريدة (السياسة الاسبوعية) في سنتها الثالثة ، ومن حقها علينا أن نفرد لها صفحة من الفتح بهذه المناسبة

نحن نعترف للرصفاء الصحفيين القائمين باصدار السياسة الاسبوعية بما يبذلونه من نشاط ، ونسجل للذين يؤازرونهم من أهل الثروة الضخمة في مصر ما يمدُّونهم به من المال بالآلاف ، وننوّه بما يلقونه من معونة أصحاب الدولة كبار الوزراء الذين يهمهم ترويج هذه الدعاية من وجوهها المختلفة فيجعلون لها نصيباً أعظم في الاموال المرصودة للدعاية ، هذا فضلا عن المصلحة المشتركة التي يتبادلها هذا النوع من الصحف مع مثل الحكومة الكمالية التي يهمها ترويج هذه الافكار في مصر ، ومن وراء ذلك الفوائد الشخصية التي قد يحصل عليها القائمون بهذه الدعاية لانفسهم أثناء رحلاتهم وعند اتصالهم بالافراد والجماعات التي لها حظ من رواج هذا الضرب من الصحافة

فمثل السياسة الاسبوعية قد تهيأت كل الاسباب الادبية والمادية لاذاعتها وجعلها في متناول الايدى بمصر وسوريا والعراق وجزيرة العرب وبلاد المغرب ، فهوجمت أدمغة الشباب الطاهر بجيوش من الافكار تنقل عن أكثر كتاب الافرنج تطرفاً وافراطاً في تهديم ابقية الوازع . وفي هذه الساعة تناولت كتاباً من العالم الجليل السيد علوي بن طاهر الحداد الحداد في بشنزوخ (جاوة) يقول لي فيه :

« ان الالحاد في مصر قد فشا وانتشر ووصل شرره الى كل جهة ، وتضرر به المسلمون ضرراً بليغاً ، وهو يشتعل في الآفاق اشتعال النار في الهشيم ، ومصدره الاكبر مصر : من الكتب التي تطبع في الهلال ، الى هذيان سلامة موسى ، وجهالات علي عبد الرازق ، وسخافات زكي مبارك . وقد اصبحت جريدة السياسة تتناقلها أيدى العامة ، فيالدين ضيعه أهله ! »

هذا ما شكاه فاضل جليل في جاوة ، وأنا مع اعترافي بنشاط القوم ، وبما ذكرته من المساعدات الجهرية والسرية التي تصل اليهم ، فاني أبشر الاستاذ الفاضل بان العالم الاسلامي على خلاف هذا الرأي ، وأن القوم - بينهم وبين أنفسهم - يشعرون بما لا يشعر به البعيد عنهم من هزائم متوالية يصابون بها واحدة بعد واحدة

ان انتشار السياسة الاسبوعية في أيدي الناس أثر لمؤثر غير طبيعي وهو هذه المساعدات ، فاذا انقطعت عنهم شهراً واحداً فبشر العالم الاسلامي بالراحة من هذه البلايا الموجهة الى الهداية المحمدية وأمجاد القومية العربية ان لم يكن من طريق مباشر فمن طرق ملتوية كجسم الافعى

والحق أن انتشار السياسة الاسبوعية التي دخلت الآن في سنتها الثالثة ليس من أثر تلك الاموال الجهرية والسرية فقط ، بل هو من غفلة المسلمين أيضاً ، فان الواحد منهم يقول اني اقرأها من باب الاطلاع ، فيكون بذلك عوناً لها على الانتشار . وأنا لا أنكر على الخاصة حق الاطلاع ، ولكن الذين يحق لهم ذلك هم المتصدّون للردّ والكفاح وحدهم دون غيرهم ، وكل من تناولها غير هؤلاء فهو عون لها ومحقق لغرضها

وقد انتبه الى هذا السر العظيم أصحاب الايمان الصحيح من الذين كانوا يبيعون السياسة الاسبوعية في العالم الاسلامي ويروجونها ، فانهم في الساعة التي استيقظ بها ضميرهم فاصغى الى صوت الايمان المنبعث من افئدتهم بادروا في الحال الى مطاردتها من أقطارهم وردوها في وجوه أصحابها

وقد علم قراء الفتح حكاية السياسة الاسبوعية في الحجاز وكيف طاردها من تلك الديار المباركة وكيلها الفاضل الشيخ عبد الله السليمان المزروع ، وكتب الينا بذكر ما قام به في هذا الباب . ثم علمنا أن الفاضل السيد أحمد بن عبد الرحيم مدينة الذي كان ينشرها في مراكش قد رفضها بسخط وازدراء بعد أن تبين له الامر واستنار ظاهراً كالضحى

وفي الامس وقع نظر محرر في جريدة السياسة على كتاب وارد الى مديرها الاستاذ المرصفي من وكيل الجريدة في دمشق ، وهو يبين رأي العالم الاسلامي في الدعاية التي أخذت السياسة الاسبوعية على عاتقها اذاعتها ونشرها . وقد نشرنا نص الكتاب المذكور على الصفحة الثالثة عشرة من هذا العدد

وبعد فان الموقف أصبح واضحاً جداً بحيث لم يترك لناشرو السياسة الاسبوعية ومؤيدوهم عذراً لمن يريد أن يعتذر عن مطالعتها ، فهم قد آنسوا من جمهور المسلمين في جميع الاقطار تهاوناً جرأهم على أن ينظموا في مصر صفوفهم ليسيروا بهذا القطر الاسلامي في طريق الكماليين دون أن يحتاجوا الى المشانق التي نصبها الكماليون على ضفاف البوسفور والخليج ، ودون أن يحتاجوا الى المدافع التي أسكت بها الكماليون احتجاج الاكراد على الانظمة الالحادية في تركيا . وكانوا يتوقعون أن تسير الاقطار العربية والاسلامية وراء صفوفهم المنظمة في مصر ، فساروا مؤيدة أعمالهم بمئات الالوف من الجنيهات — نعم بمئات الالوف منذ انشئت السياسة اليومية الى الآن — لكنهم ما كادوا يخطون خطواتهم حتى جعلوا يتلقون الصدمة بعد الصدمة ، فتعاد بضاعتهم مردودة اليهم بالسخط والازدراء

ونحن لا يسوءنا ما قاموا به من تجربة اذا كان في تجربتهم ما يحفز المسلمين الى معرفة موقفهم وما ينتظر لهم ، فيقابلون حركة الالحاد بحركتين احداهما سلبية تقضي بمقاطعة بضاعتهم كما فعلت مكة ومراكش ودمشق ، والثانية ايجابية باقامة جواجز فكرية تلائم روح العصر ويستطيع صوتها أن ينفذ الى أعماق قلوب شبابه الشاعر بعطشه فيكون ما يقدمه له عقلاؤنا من الماء الزلال مغنيا له عن السموم الاخرى ، فاذا استطاع المسلمون أن يحققوا هذه الحركة المزدوجة بعد الآن ، وأن يقوم كل منهم بنصيبه من هذه المهمة ، وأن يأخذوا على عاتقهم القيام بمهمة التجديد الصالح النافع ، فان كل ما عدا ذلك من سفاسف الدعايات سيذهب أدراج الرياح

تحريم المبيت بالجبانات

« محافظ مصر ورئيس لجنة جبانات المسلمين بمدينة القاهرة يكرر توجيه نظر الجمهور الى ما قضت به المادة ١٤ من اللائحة المصدق عليها بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٢٦ من انه ممنوع منعا باتا المبيت بالجبانات والمكث بها بعد الغروب سواء أكان ذلك بداخل الحيشان أو بجانب القبور الفردية الا للحراس الخصوصيين المعترف بهم من البوليس

وبالنسبة لاقتراب حلول عيد الفطر المبارك المعتاد زيارة المقابر فيه يرجو زائري المقابر عدم مخالفة منطوق المادة المذكورة لان كل مخالفة يعاقب مرتكبها بالعقوبات المنصوص عنها في المادة ٣٤٨ من قانون العقوبات الاهلي »

بين الماضي والحاضر

الاعياد الاســـــــــلامية

كانت الاعياد الاسلاميـة فى عصور ماضية مبعث هداية موفقة واتحاد جامع بين طوائف المسلمين يشع نورها فى صفاء كهربائى والهام ودي يغمران القلوب باخلاص فياض في رباط مسلوك

ألم تر كيف أوجب الاسلام في عيـد الفطر زكاة تسـد ما عساه يطرأ على صيام رمضان من نقص ، وترفع المعوزين الى درجة الابتهاج ، اغناء لهم عن ذل السؤال في يوم سرور عام وجبراً لكسر نفوسهم ، وتقوية لصلات الاخوة بين وحشة الفقر ونعرة الغنى في غير أنفة أو مجافاة

ألم تر كيف سن في عيـد الاضحى ذبائح الاطعام ، وهدية الارحام والمعارف ، وندب فى كلا العيـدين الى التوسيع بالصدقات ، حتى قام نبينا ﷺ في أحـد أيامهما خطيباً بين نساء حضرن فى مصلى العيد ـحيث لا فتنة ولا فجور ـ يعظهن ويدعوهن الى الجود بالصدقة تكفر الخطيئة فسارعن الى القاء الاقراط والخواتم من حليهن فى حجر بلال مؤذن النبي ﷺ ليوزعها على ذوى الحاجات . كرم حاتمي يذهب بحقـد الفقراء على الاغنياء ، ويفتح القلوب لمعاني الوئام والسلام ، حتى لا تهب داعية (الاشتراكية) بنزاع وخصام

ألم تر كيف كان المسلمون قائمين على تلك الشرعة الرشيدة وما يحف بها من مراسم الجد فى الاطعام والتزاور البرىء واللعب النزيه للمران الحربي واللهو المحدود في غير افراط أو مجون ، ثم ادر نظرك اليوم ـ والعيد قادم عليك ـ بين مـدننا وقرانا لتبصر ضلالا يتملك النفوس وحكما منعكسة وتوهمات متخيلة ، ألا تبصر لهواً يجوس خلال الديار بالشر والفساد ، ويقطع نياط العفة ويهتك الحياء ؟ وحسبك أن تقلب ناظريك قليلا لتعلم مبلغ الرذائل فى نفوس نسائنا وشباننا ، والاغراق فى مسارح اللهو والفجور بامعان . ألا تبصر شعوب الاسلام قد شالت نعامتها ، وتفرقت شيعاً وأحزابا ، وصارت تقاسي مرارة الذل أشكالا وألوانا ؟

ألا تعلم من تبدع الجهل فى التعامي عن حقائق الاسلام ان كثيراً من قرانا يحج أهلها الى المقابر عقب صلاة العشاء ليلة العيدين وعليها السرج الموزعة يزعمون زيارة الاموات ، وهم ما بين قارىء قرآن ولاغ بالقول وزور الـكلام ، وبين شارب دخان وناصب خيمة ينتظر العزاء بعد فوات وقته فى ميت بعيد العهد بالوفاة ، وقد لعن الله كل تحزن معاد . فهل سمعت أن زيارة يقصد بها وجه الله تجمع هذا التناقض الفاضح ؟ ألا يعد كاذباً من يدعي زيارة شرعيـة بذكرى الدار الآخرة وبر الصائرين فى منازل الحق ، بينما هو لا يحترم جلال الموت ورهبة منازله . ولماذا لا نراه فى غير تلك الليالي يمن على نفسه وعليها بزيارة قصيرة تكون براً وعظة ويعرض عن ذلك السمر القبيح ويحيي ليالي العيـد بما سنته الشريعـة لا ما اخترعته الاوهام ؟ ذلك لانها عادة ينقادها وكفى ، وسواء عليه حرمتها أو قبحها واباحتها أو حسنها

ثم ألا تعلم أنهم عكسوا يوم السرور والتهنئة لمجلس أولياء الاموات البعيد زمن وفاتهم فى يومهم حازنين يتلقون التعزية معادة بعد موت من أفراد متتالية ووفود متتابعة تثير حزناً تقضى ، وقد يمعن بعضهم فى مظاهر التفاخر المزري فيأتي بصيت للقرآن يعلن مأتماً متصنعا ، وهو ميل بالاعياد عما قرر لها لا يرضاه ذو عقل ودين . وكان غريباً أن بعض من ينتسب للمعاهد الدينية يتغاضى عن تلك المبتدعات وأشباهها بل يؤيدها ويشترك فيها على أنها عادة وكفى ويتأول أحكام الله على غير وجهها الشرعى ، وقد حرم الله تجـديد التحزن ، ولعن الموقدين السرج على القبور

لست اريد سرد حـكم ومساويء لا يحصيها العد ويكاد أن يلمسها كل عاقل بصير ، ولكني ألمع فقط الى ما بين الماضى والحاضر عسى أن يذكر الناس والذكرى تنفع المؤمنين

فيأيها العلماء اتخذوا من مساويء الاعياد فرصاً لابطال عادات قبيحة نهى عنها نبيكم فيما صح عنه من سنته السنية ، ولا تكونوا قادة سوء يلصقون بالدين ما بعد منـه ، وأحيوا ما أمات الجهل من سنن طغى عليها الضلال والاضلال فعطلها وقلب أوضاعها

ويا أيها المسلمون تذكروا ما صرتم اليه من ذل قاتل ، ووحدة مقطعة الاوصال ، وأخلاق متداعية وتعاليم مهملة

ان الاعياد الاسلاميـة راية من أعلام الاسلام ترفرف على المسلمين فى بلادهم كافة لجدير بها أن تستفزكم الى أن تستعيدوا نضارة اتحادها ، وعزة استقلالها ، وسلامة امنها ، وتدأبوا على تشييد صروح أخلاقها ووسائل قوتها ، وما تهاونتم به من اتحاد مجاري حياتكم بعقائد الهية وقوانين سماوية فصلت شؤون الحياة بعناية فائقة « او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير »

دبي محمد السيد الطويل
من الجامعة الازهرية

خطر الالحاد

أذاع جلالة عبد المجيد الثاني آخر ... آل عثمان النداء الآتي :

الحمد لله الذي جعل توفيقنا لحمده أحد ... وصلى الله وسلم على صفوته من خلقه ... عترته وأصحابه

... الى الله تعالى أضرع أن يكون هذا العيد ... حياة ماؤها الخير لعباده المسلمين في ... مكان ، فتسالمهم الايام وتهادنهم صروف ... ان . اسأله تعالى أن يبدل نكدهم بهناء ... كدرهم بصفاء ويديم لهم سوابغ نعمه ... ن قسمه

... أنادي المسلمين جميعاً فأقول لهم : ان ... الانسانى يحيط به خطر عظيم مما يدبر ... الوثنية من عوامل فتنتهم في البلاد . ... شغلهم الشاغل الآن هو سعيهم في محو ... الدينية عامة بتيسير من يتخذونهم ... الالحاد بين أهل كل دين ، لان الدين ... الحاجز المنيع تجاه ما يدعون اليه . فتيقظوا ... احذروا فتنتهم وعاضدوا كل أمة من أمم ... الشرق والغرب في دفع ذلك الخطر الجسيم ... الناس اجمعين

... ان من مكرهم ما يتلفظ به مسوقوهم ... كم من ألفاظ هي « الجديد ، والنهضة ، ... الرقي » فان ديننا المعلومة فضائله وحثه ... الانسان على كل ما ينفعه لا يمنعنا عن تجديد ... ورقي ، ولا يمنعنا أن نأخذ عن كل ... ما هو صالح كما أخذ منا غيرنا ، ولكنهم ... يستعملون تلك الكلمات متوهمين أنها ... تبعدكم عن دينكم الناهي عن مآثمهم وطغيانهم ، ... اعتصموا بالله ولا تغفلوا عن عبادة بارئكم ... واستمسكوا بدينكم القويم

... ومن الله عز وجل أرجو أن يؤيدكم ... بتأييده ويهديكم الى مناهج مرضاته انه تعالى ... سميع مستجيب »

الوهابيون

حول شرق الاردن

* اصدرت حكومة فلسطين بلاغا رسميا عن هجوم الوهابيين على قبائل شرقي الاردن جاء فيه ان عدداً كبيرا من الوهابيين برئاسة فرحان ابن مشهر هاجموا قبيلة بنى صخر يوم ١٣ الماضى بينما كانت هذه القبيلة ترعى الابل فى جهة غراب الواقعة فى الشمال الشرقى من الجوف وقد بلغ عدد القتلى من بنى صخر مئة شخص بينهم شيخ القبيلة وابنه وقد فر الباقون . اما الاغارة فقد حدثت على بعد ٢٠٠ كيلو متر في خارج حدود شرقي الاردن اي على بعد ٣٠٠ كيلو متر من عمان ولهذا فلا تؤثر هذه الحوادث في السكينة المستتبة في بلاد شرقي الاردن. والمقول ان جواسيس الوهابيين كانوا مقيمين في خيام القبيلة المعتدى عليها فمهدوا السبيل لغزو هـذه القبيلة التى يعتبر رجالها من امهر رجال الحرب والكفاح في الاحوال العادية

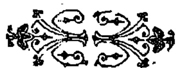
* قالت جريدة (صوت الشعب) الفلسطينية : راجت اشاعة في عمان ان قوة عظيمة يبلغ عددها عشرة آلاف محارب من النجديين تحشد قريباً في تبوك وفي سكاكة ومعها مؤونة وذخيرة لا يستهان بها . وعلمنا من مصدر ثقة ان الامير عبدالله بعث كتابا الى المندوب السامي البريطاني بالقدس كتبه بيده ولم يطلع عليه أحدا من رجال قصره ، والمفهوم أنه يتعلق باحتشاد الاخوان على حدود الامارة

* يؤخذ من الاخبار الاخيرة الواردة من سورية ان ثمانية عشر الفاً من الوهابيين محتشدون في تبوك على بعد ثلاثة أيام من معان وهم يهددون معان والعقبة

* قالت جريدة جزيرة العرب التى تصدر في عمان : ما برحت القوات (الانكليزية) تتوارد من الزرقاء ومن شيخ الى عمان ومنها الى معان ، وهناك قوة لا يستهان بها أصبحت ضاربة في جهات معان بعددها الحديثة الكاملة وهي على سهر دون أى خطر يهدد البلاد من قبل الاخوان . والشائع أن قوة بريطانية ستهبط ثغر العقبة عند أقل طارئ ، وقد أرسل الجيش شاحنتين (مركبتى سكة حديد) من الاسلاك الشائكة الى جهة معان استعداداً للطوارئ . وشاع في عمان ان قوة مؤلفة من بريطانيين وهنود انزلت من العقبة وسيقت الى معان وأن أجنحة ثلاث طيارات تكسرت على أثر مناورة جوية في تلك الجهات ثم ارسلت الى عمان للتصليح . وتروج اشاعات كثيرة عن مقدار قوات الوهابيين فمنهم من يبالغ فيقول انها مئة الف مقاتل ومنهم من يقول انها أقل وانها تزحف الى معان

الاهتداء الى الدين القويم

قالت جريدة (الزهرة) التونسية : يوم ١٤ فبراير حضر لدى فضيلة المولى الشيخ القاضى المالكى رعاه الله تعالى المكرم مركيس ابن فيرفوس الطلياني وذكر له أنه ترك الديانة المسيحية واعتنق الديانة الاسلامية وسمى نفسه محمد عمر ، وطلب تسجيل ذلك عليه بعد نطقه بالشهادتين لدى جنابه ، ورسم الاذن المذكور بعدد ٣٩٨٧ من دفتر الاذون الشرعية



جمعية الشبان المسلمين

مكتبة النادي

ما كادت جمعية الشبان المسلمين تشرع في تأسيس مكتبة في ناديها الجديد بشارع دار النيابة رقم ٤٠ حتى اخذ أهل الاريحية والفضل يوافونها بما الفوه أو نشروه من المصنفات النفيسة

وقد أراد حضرة العالم الفاضل الدكتور احمد بك فؤاد ان يجعل مكتبة النادي عامرة منذ البداية ، فعزم على أن يقدم مكتبته الثمينة بصورة مؤقتة يستفيد منها شباب الجمعية الى أن تستغنى المكتبة بمقتنياتها الخاصة . ومكتبة الدكتور احمد بك فؤاد من أثمن المكاتب الخاصة ولا سيما بالكتب الاوربية من دوائر معارف عامة وموسوعات خاصة ومؤلفات جليلة لكبار المؤلفين الغربيين

وتكرم حضرة العالم الاستاذ محمد بك فريد وجدي فاهدى مكتبة النادي دائرة المعارف من تصنيفه ونسختين من بعض مؤلفاته

وتفضل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي فاهدى نسخة من كل كتاب من مؤلفاته وعددها ١٥ كتابا

واهدى الشاعر المشهور الدكتور احمد زكى ابو شادى نسخة من مجموعة مؤلفاته البالغة ١٩ كتابا

واهدى حضرة الحاج محمد الساسي افندي مطبوعاته الكبيرة كالاغاني ومدونة الامام مالك والمبسوط للسرخسي والمواقف والحيوان للجاحظ والمقدمات لابن رشد ومجموعها ٦١ جزءا

واهدى حضرة الاستاذ الجليل الدكتور محمد بك كامل مرسي عميد كلية الحقوق بالجامعة المصرية جميع مؤلفاته العربية وهي من أثمن الكتب الحقوقية

واهدى حضرة الاستاذ الفاضل احمد نشأت بك وحضرة الاستاذ الفاضل عبد الرزاق السنهورى بك وحضرة الاستاذ الفاضل الدكتور محمد كامل امين ملش بك من اساتذة كلية الحقوق مؤلفاتهم الفنية

واهدت المكتبة السلفية ٦٧ كتابا من مطبوعاتها وغير مطبوعاتها وهى في ٧٨ جزءا

واهدى حضرة صاحب العزة الاستاذ احمد حافظ عوض بك ثلاثة كتب من مؤلفاته الثمينة

واهدى حضرة العلامة الجليل الشيخ يوسف الدجوى مؤلفاته النافعة وهى خمسة كتب

واهدى حضرة المفضال الدكتور يحيى بك الدرديرى نسختين من كتابه في التعاون

واهدى حضرة صاحب السعادة احمد شفيق باشا كتابه (حوليات مصر) في جزئين

واهدت ادارة مجلة كلية الحقوق الاجزاء الصادرة منها من أول جزء الى الآن ووعدت بالاستمرار في ارسالها

واهدت ادارة مجلة الزهراء السنوات الثلاث الماضية ووعدت بالاستمرار على ارسالها

وأخذت صحيفة الفتح بارسال اعدادها الى نادى الجمعية باستمرار

وتوالى مجلة النزهة الغراء ارسال اعدادها للنادى

واهدى حضرة الاستاذ الجليل العلامة السيد رشيد رضا منشىء المنار الغراء مجموعة قيمة من مطبوعات المنار

واهدى حضرة محمد افندى احمد أبو السعود سبعة كتب في عشرة أجزاء

واهدى حضرة العالم الفاضل الشيخ ابراهيم اطفيش من افاضل الجزائر كتبا قيمة يبلغ عددها سبعا وعشرين جزءا

واهدى حضرتا الفاضلين صاحبي الهلال سلسلة مطبوعاتهما الحديثة ومجموعها ٢٠ كتابا

واهدى حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة المعارف مقداراً حسنا من مطبوعاته يبلغ ١٥ كتابا

ولا يزال أهل الفضل يواصلون مكتبة نادى جمعية الشبان المسلمين بنفيس المؤلفات رغبة منهم في ان تكون هذه المكتبة لائقة بهذا النادى . وسنعلن عما يصل منهم في حينه ان شاء الله . وان الجمعية لتشكر لهؤلاء الافاضل جميعا عنايتهم بشباب مصر وحرصهم على افادتهم بهذه الكتب النافعة أجزل الله لهم المثوبة وبارك فيهم

امارة ميسور والحج

قال مكاتب المقطم في الهند :

اصدرت امارة ميسور الهندوسية أمراً بشأن الحجاج قالت فيه :

« ان الذين أسلموا حديثاً من الهندوس أو الافرنج لا يسمح لهم بالسفر الى ارض الحجاز المقدسة عند المسلمين الا بعد ان يثبتوا للحكومة المحلية ان اسلامهم صحيح وليس لهم غرض من السفر الى تلك البلاد الا مجرد أداء الفريضة الدينية »

ولم نعلم الى الآن علة هذا الامر الا ان يكون صدى لامر حكومة الحجاز الذي نشرته جريدة « ام القرى » بأن « اشخاصا من الذين اعتنقوا الديانة الاسلامية حديثا يرومون القدوم الى الحجاز وانه يحظر عليهم الدخول الى تلك البلاد ما لم يحصلوا على اذن صريح بذلك للتثبت من حقيقتهم »

السياسة الاسبوعية في دمشق

هذا نص الكتاب الذي أشرنا اليه في المقال المنشور على الصفحتين الثامنة والتاسعة :

حضرة الفاضل محمد افندي المرصفي مدير السياسة الاسبوعية المحترم

تحية وسلاما . وبعد فاننا قبل أن نتصدى لطلب صحيفتكم وترويجها في دمشق قرأنا بعض أعدادها فألفيناها مافية بشتى المواضيع غزيرة المادة العلمية والادبية جمة الفوائد الاجتماعية والتاريخية فكان ذلك باعثاً على طلبها لتباع في مكتبتنا ولكن بعد أن مضى على ذلك مدة غير يسيرة أصبحنا نرى في بعض الاعداد كثيراً من المقالات الالحادية والبحوث السفورية والكتابات المحبذة لاعمال مصطفى كمال وانصاره والاشارات الى دعوة الالحاد في أمريكا التي عند ما يراها القارىء في جريدتكم وليس عليها تعليق ولا تمحيص لحقيقة لا يشك في أن أصحابها انما ساقوها لدعوة الشبان الشرقيين الى تقليد أمثال هؤلاء الشاذين في كفرهم والحادهم . كل هذا مما أوجب سخط السادة العلماء ذوى الافكار النيرة الذين ذاقوا طعم الدين وحلاوة الايمان واضطرهم أن يمنعوا علينا باللائمة لنشر هذه الصحيفة وكنا نعتذر للبعض منهم ونقول تربصوا فان لمثل هذه الصحف مبدأ تحافظ عليه يسمى (الحرية الفكرية) بمعنى انها تكتب في يوم مقالا لبعض الكتاب ولا يهمها ان تنشر في الغد ما يخالفه أو يكون رداً عليه . وكنا مؤملين تحقيق العمل بهذا المبدأ والوصول في هذه المواضيع الى ما أجمع عليه المحققون ودعاة الاصلاح المنزهون عن الاغراض فلم يكن ذلك بل رأينا ان اصحاب هذه المقالات يتعامون عما ينشر في بعض الصحف المصرية رداً على مفترياتهم شأن من لا يريد في كتابته احقاق الحق وابطال الباطل .

فهذه الاسباب اضطرتنا اخيراً أن نرجوكم بعدم ارسال شيء من أعداد السياسة الاسبوعية بعد الآن وتفضلوا بارسال كشف بالحساب لتسديده بالسرعة الممكنة والله نسأل أن يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى فيرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه : والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بركات وقصار
أصحاب المكتبة الشرقية الوطنية

الفتح في الاسبوع القادم

لا يصدر الفتح في الاسبوع القادم لان شطر الاسبوع ينقضي يوم العيد ، اعاده الله على المسلمين باليقظة والسعادة والابتهاج .

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* يتفاوض الزعماء ابراهيم بك هنانو وهاشم بك الاتاسي ومظهر باشا رسلان وسواهم من رجال سورية لعقد مؤتمر سوري لتقرير موقفهم وسياستهم بعد عيد الفطر القادم

* قرر جماعة من أغنياء بسكرة في المغرب استئجار باخرة لنقل الحجاج المغاربة الى الحجاز في هذه السنة ، وفعلا قد شرعوا في مخابرة الشركات البحرية لينتخبوا من بواخرها باخرة تناسب المسافرين وتضمن راحتهم وسلامتهم

* ان الحكومتين الافغانية والروسية عقدتا معاهدة لمدة سنة على المواصلات الجوية بين كابل وطاشقند ، وخلاصة المعاهدة أن الطيارات الروسية تحمل البريد والمسافرين من كابل الى طاشقند مرة في كل اسبوعين وان اقتضت الحالة زيادة عدد الطيارات فتزيده الحكومة الروسية بطلب من الحكومة الافغانية

* يدرس فريق من الأخصائيين الاجانب في حكومة ايران يؤيدهم الشاه كل التأييد مشروعاً لانشاء طرق للسيارات بين المدن الايرانية الرئيسية وبين ايران وتركيا وتركستان وافغانستان والهند وانشاء سكة حديدية وقناة بين بحر قزوين وخليج العجم . ومن الممكن ان تحمل رؤوس الاموال الانكليزية والايرانية هذه المشروعات ممكنة

في دار مكارم الاخلاق

محاضرة فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ

افتتحت الحفلة بعد صلاة القيام بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم ثم تقدم محمود بك صدقي فافتتح الحفلة وقدم للحاضرين فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ فقال ما ملخصه :

ان القرآن الكريم سلك في هداية الناس الى سعادة العاجل والآجل طريقين:

(١) الترغيب في جلائل الاعمال ومكارم الاخلاق بالوعد الصادق والبشارة بحسن العاقبة وجزيل المثوبة في الحياة الدنيا وفي الآخرة ليدفع أهل الفتور الى العمل ويحث اهل النشاط الى الاستزادة من البر فيفوزوا بسعادة العاجل والآجل

(٢) الزجر والترهيب من سيئات الاعمال وقبائح الاخلاق بالوعيد الشديد بوخامة العاقبة وسوء الحساب ، كذلك في الدنيا والآخرة . ليقف أهل الفجور والطغيان عند حد الادب ، ويضرب على أيدي المفسدين في الارض بيد من نار . فينجوا من مخاطر الشقاء ويظفروا أيضا بالخير . هنا وهناك كما قال تعالى « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً كبيراً ، وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذاباً أليما »

ثم ذكر ان طريق القرآن في بيان جزاء العاملين يختلف باختلاف همم العاملين . فقوم يعملون الحق للحق لا غاية لهم سوى ذلك وهؤلاء قال عنهم « للذين احسنوا الحسنى وزيادة » وقوم كأنهم كسالى لا ينشطون للعمل الا اذا وعدوا بأجرة ، أولئك قال فيهم « يطوف عليهم ولدان مخلدون ، بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون ، وحور عين ، كامثال اللؤلؤ المكنون ، جزاء بما كانوا يعملون » وفصل لهم الجزاء ليجدوا في العمل . وقوم وسط بين القومين وفيهم يقول « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون »

ثم بين حفظه الله ان من نظر في الامر علم ان الله تعالى جعل الخير للخير كما رتب الشر على الشر وهو في كل ذلك عادل حكيم رؤف رحيم

ثم لفت السامعين الى ما سمعوا من آي الذكر الحكيم والى موضع العظة والاعتبار منها فكان لذلك احسن الاثر في نفوسهم

ثم انتقل الى ذكر اثر الصوم الشرعي الصحيح في تهذيب النفوس وصحة الابدان . وتذكير العبد بمقدار نعمة الله عليه ليقوموا له تعالى بواجب شكرها فلا تعرف النعمة الا بعد فقدها ، وضرب لذلك امثالا حكيمة كانت موضع اعجاب الحاضرين

وذكر حكمة مشروعية صدقة الفطر وما ينبغي عمله يوم العيد من الآداب والسنن وما لا يصح عمله من البدع والعادات الممقوتة المخالفة لروح الدين القويم والآداب المرضية . وختم كلمته بالابتهال الى الله تعالى بالتوفيق وقبول العمل

ثم أعقبه الاستاذ الشيخ الصاوي علي شعلان فقال في الصوم الشرعي مقالا حسنا ونفر من الفطر والمفطرين والحقهم بالبهائم والعجماوات ، ثم تلا قصيدة من انشائه لها اتصال بمحاضرة الشيخ علي محفوظ التي موضوعها (الانسان في حالة الشدة والرخاء وما يجب عليه فيهما) سرت قلوب الجميع

ثم اعقبه الشاعر المحترم حسين أفندي الحلبي فألقى قصيدة في رجال المكارم وزجلا طريفاً في الصوم

وقد ختمت الحفلة بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم بعد أن أعلن أن مواعيد المحاضرة ستكون بعد صلاة المغرب كما كانت العادة قبل الصيام وانه لا محاضرة في الاسبوع القادم نظراً للعيد السعيد

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح في دار المكارم

نظام البغاء

وافقت لجنة الاتجار بالنساء والاولاد بجمعية الامم على القرار البريطاني الذي يرجو من البلدان التي لا تزال تعمل بنظام بيوت الدعارة المرخص بها ان تحقق المسألة مستعينة بتقرير الخبراء . واعترفت اللجنة بان الغاء هذا النظام في البلدان التي تعمل به من سنوات كثيرة لا بد من الاستعانة فيه بالرأي العام ولذلك تقترح اللجنة بأن تتخذ التدابير للتأثير في الرأي العام في مكافحة الاتجار بالنساء

قاموس السياسة

ألطف نكتة في هذه السنة

قالت مجلة (ستيتسمان) الانكليزية في مقالة رئيسية : « ان النص في مشروع المعاهدة المصرية البريطانية على أن وجود القوات البريطانية في مصر ليس احتلالا ولا يمس حقوق السيادة المصرية بوجه من الوجوه هو نكتة من ألطف النكات التي قيلت في هذه السنة »

جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

لو بنى الله للمسلم فوق أديم السماء قصراً ثم أصعده اليه وهو بهيكله الجسماني وشكله الإنساني فدخل وقعد وشكر وحمد ثم قام ونظر من احدى النوافذ ، وأمر الله سبحانه وتعالى الامم أن تمرض عليه أمة أمة ، لوجد أن الاسلام الآن من اشقى الامم حالا وأتعس الملل مآلا . ثم لو نظر المسلم الى الامم الاخرى لوجد أن هذه تتمايل اعجابا بقوتها وشدة صولتها ، وهذه تشمخ بأنفها الى السماء اظهاراً للعظمة وميلا للعتو والكبرياء ، وهذه تستقبل من أبناء وطنها من عاد اليها كثير الارباح موفور النجاح ، وهذه تصافح مقداما نهض واستنهض لتأليف الشركات ووقف نفسه على خدمة البلاد ، وهذه تفيض على رؤساء الاديان بما يساعد على انتشار الدين وتكثير عدد الامة ، وهذه تتحادث بلطيف العبارات وتتصنع بعض الابتسامات انتهازا للفرصة وانتظاراً للغفلة ، والكل يشتغل لنفسه ولأهله ولدولته ولجنسه حتى اتسع المجال وتعددت طرق الاحتيال

ونحن لا للدنيا وصلنا ولا على الدين حافظنا ، واذا كنا في الدنيا لا نعد في صنف ولا نتساوي بصف ، فما بالنا لا نرجع للدين لعلنا ندخر مما ينفق في الملاهي والمقاهي شيئا نصلح به امر الدنيا ونتذوق به لذة الحياة . في الدين ما لو كانت البسيطة دولة واحدة لاقامها على محور الصلاح وعمر القفار والبطاح ، ففي الصلاة مثلا تلذ المناجاة ويطيب الركوع والسجود والقيام والقعود ، وفي الصيام تنكسر شوكة النفس وفي الزكاة نزع لحب الدنيا من القلب وتقرب الى الرب ، وفي الحج مشاهدة آثار وسياحة وأسفار واجتماع في مقام واحد لو قام فيه غيور ونادى بما يريد من حوائج الامة لتفرق الجمع في المعمورة وفي القلوب آثار هذا النداء مما يزيد الرابطة والاخاء ، وفي باب الزواج اصلاح ذات البين ومعاشرة بمعروف أو تسريح باحسان وهكذا في باقي الابواب مما هو فوق العقل ادراكا بابدع ما يقرره حكيم ويقبله فهيم ، فالشرطي مثلا بنظامه يستريح والقاضي بعدله يطمئن والتاجر بصدقه يربح والظلوم بالعقوبة يرجع بل العالم كله يجد في هذا الدين الاسلامي ما يضمن له السعادتين والفوز في الدارين

فأكابر الدول وأعاظم المشرعين ورجال الفلسفة لو جاؤا ليعارضوا هذا الدين الحنيف في حكمه وآدابه وأحكامه ومعاملاته لرجعوا وعن يمينهم الخيبة وعن يسارهم الخجل

هذا هو الدين الاسلامي والشرع الالهي المحمدي ، غير أننا أهملناه فضعنا : أموال ذهبت ، أعراض هتكت ، شرف ضاع ، آداب نبذت ، صلاة تركت ، فجور شاع

لهذا كله قامت جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ووجهتها الدين ولم شعث المسلمين لا تقف أمام حكومة فتنقض لها الاحكام ولا تتعرض بالشخصيات ولا تميل الى حزب ولا تتعرض لامر ، بل ان مالت مالت للمجموعة المحمدية والخدمة الاسلامية وفي مجلتها الشهرية (مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) يجد القارىء أبواب التفسير والحديث وأدب الكبير وأدب الصغير والخطب المنبرية الموافقة لروح العصر الحاضر وغير ذلك مما يهم المسلمين

وفوق هذا فان المحاضرات الدينية الاخلاقية تلقى في دارها ببيت السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز كل يوم جمعة بعد صلاة المغرب والدعوة عامة للجميع

مراقب الجمعية

محمود صدقي

المسلمون وشهر رمضان

نشرت جريدة المورنن بوست مقالة قالت فيها : ان من الخطأ أن نظن ان المسلمين أخذوا بالاجمال يهملون شهر رمضان ولا يعنون به . نعم ان بعض الذين اقتبسوا العادات والاخلاق الغربية منهم شرعوا يغضون عن مقتضيات شهر الصوم اغضاء صريحا ولكن السواد الاعظم من المصريين لا يزالون يراعون ما يقتضيه هذا الشهر

والعادة أن يتوسلوا بشهر رمضان كعذر رسمي لتخفيض مقدار العمل الى أقل قدر مستطاع ، فدوائر الحكومة لا تبدأ عملها قبل الساعة العاشرة من الصباح وتقفل أبوابها في الساعة الواحدة بعد الظهر والمتاحف تقفل بعد الظهر فيشتد سخط السياح ويعلو اعتراضهم

أما في المفاوضات الدقيقة فيغلب أن يعتذر برمضان ويتخذ وسيلة لكسب الوقت

وقد يسفر ختام شهر الصوم هذا العام عن حوادث وشؤون لا يستطاع تقديرها بسبب ما اتصفت به السياسة المصرية من التناقض

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٩٠ ﴾ القاهرة : الخميس ١٤ شوال المكرم سنة ١٣٤٦ ـ ٥ أبريل سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

المسلمون في البوسنـــــــــــة والهرسك



من السابقين الاولين الى الانضواء تحت اسم جمعية الشبان المسلمين في مصر صديقنا الشيخ محمد علي أغانوفيتش من أفاضل مسلمي البوسنة والهرسك . وقد اختلست معه في الامس ساعة انزوينا فيها حول مائدة من موائد نادى جمعية الشبان المسلمين فتحدثنا عن أحوال اخواننا في ذلك الجانب من الارض الذي تحكمه حكومة يوغوسلافيا ، وهي حكومة صربيا القديمة مضافا اليها أقطار جديدة مما كان يحكمه النمسويون في البلقان

والمسلمون في يوغوسلافيا فريقان : أحدهما المسلمون الذين كانوا تحت حكم الصرب ، والثاني مسلمو البوسنة والهرسك الذين كانوا تحت الحكم النمسوي . وحدثني مع الاستاذ أغانوفيتش ينحصر بهذا القسم الثاني يبلغ عدد مسلمي البوسنة والهرسك ستمائة الف نسمة ، وعاصمتهم الكبرى مدينة (سراى بوسنه)

ولمسلمي البوسنة والهرسك الوجاهة والتفوق في تينك المقاطعتين بل كانوا في أيام الحكم العثماني أهل الثروة ومالكي جميع الاطيان ، وكان غير المسلمين فلاحين في أطيانهم . وهذه الوجاهة والعزة حفظت لهم كيانهم زمن الاحتلال النمسوى ثم الآن في أيام الحكم اليوغوسلافي ، فهم مستقلون في امورهم الدينية والاجتماعية تحت إشراف وزارة الاديان ، وفي قضائهم الشرعي الاسلامى تحت اشراف وزارة الحقانية

ويقوم بشئون المسلمين العامة هناك أربع هيئات نيابية :

(١) هيئة الكوزيا
(٢) هيئة سابور
(٣) هيئات المعارف الاسلامية

(٤) هيئات المجالس القروية

وهذه الهيئات يشترك جميع المسلمين في انتخابها، ويكون ذلك في آن واحد

أما (هيئة الكوريا) فهي أعلى هيئة نيابية ، وينتخب أعضاؤها لمدة ثلاث سنوات ، وهي تنعقد عند حدوث مسائل مهمة تتعلق بالدين أو بالاوقاف أو بغيرهما من الشئون التي تهم مسلمي تلك الديار . وشرط العضوية في هذه الهيئة أن يكون العضو من علماء الدين

وهيئة الكوريا تنتخب (مجلس العلماء) المؤلف من أربعة أعضاء وعليهم رئيس عنوانه « رئيس العلماء » . ويشترط أن يوافق وزير الاديان على انتخاب هؤلاء

وأما (هيئة سابور) فهي المرجع في شئون أوقاف المسلمين وأكثر أعضائها من القضاة والمدرسين ويترأس عليها رئيس العلماء ، وتجتمع مرة في السنة بشكل مؤتمر تعرض عليه المسائل الداخلة في اختصاص هذه الهيئة . ومعنى (سابور) الشورى

وأما (هيئات المعارف الاسلامية) فلكل بلد هيئة منها مؤلفة من عشرة اعضاء وظيفتهم الاهتمام بالشئون الاسلامية العامة ومنها الاوقاف

وهيئات (المجالس القروية) تقوم في كل قرية بمثل ما تقوم به هيئات المعارف الاسلامية في كل بلد

ومسلمو البوسنة والهرسك متمسكون بالاسلام تماماً ومشتهرون بذلك ومصممون على أن يظلوا أوفياء له الى الابد . وكانوا فيما مضى مرتبطين من الوجهة الدينية بالدولة العثمانية يوم كانت فيها الخلافة ، فلما ألغى الكماليون الخلافة وارتفع الصوت من مصر بدعوة المسلمين الى تبادل الرأي فيما يكون من أمر الخلافة بعد ذلك كان أهالي البوسنة والهرسك أول من لبي هذه الدعوة لانهم كانوا في خوف شديد من أن تسرى الى بلادهم والى الاغرار من أبنائهم عدوى السفاسف الكمالية ، فانتخبوا لحضور مؤتمر القاهرة شيخ العلماء محمد جمال الدين افندى ومعه قاض من المحكمة الشرعية العليا ، فلما عزم كلاهما على السفر الى مصر حالت بينهما وبين ذلك حكومة يوغوسلافيا ومنعتهما من السفر

وانما اختار مسلمو البوسنة والهرسك محمد جمال الدين افندى لهذه المهمة لمجرد منصبه ، وأما هو شخصياً فكان بعض العلماء في شك من أمره . وبقدر ماوجد جمال الدين افندى من الصعوبات في سبيل سفره الى مصر وجد بمقدار ذلك تسهيلات عجيبة لسفره الى تركيا ، ولا يبعد أن يكون موعزاً اليه بذلك . فسافر الى تركيا ولبث فيها شهرين ونيفاً ثم عاد متجاهراً بافكار الكماليين ، وصرح للصحفيين في مؤتمر انعقد في سراي بوسنه بأنه ممنون جداً مما رآه في تركيا ويتمنى أن يحذو البوسنويون حذو الترك . وانتهز بعض المتفرنجين الفرصة فسأله عن رأيه في البرنيطة والحجاب والاوقاف فأجاب بانه لا علاقة لهذه المسائل بالدين ، ودعا المتفرنجين لان يحضروا محاضرات وعظه في المسجد الكبير يوم الجمعة ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧ لاجل أن يفهموا الامة ما وراء هذه التمنيات والاقتراحات

ولكن لما شعر مسلمو سراى بوسنة بأن المتقلد مشيخة العلماء يريد أن يلعب عليهم لعبة كمالية عزموا على أن يقفوا له وقفة الرجال ، فاجتمعت الالوف من جماهير المسلمين يوم الجمعة في المسجد وفيما حوله ، ومنعوا هذا الرجل وجميع أنصاره من دخول هذا المسجد فضلا عن تدنيسه بذلك الهذيان . ومن ذلك اليوم الى الآن لم نسمع أن داعية الكماليين وأنصاره دخلوا المسجد

وما يدل على موقف شيخ العلماء أمام قومه بعد عودته من تركيا أن هيئة المعارف الاسلامية في سراي بوسنة طلبت منه أن يصرح للامة بآرائه ، وأن يدلي اليها بما عنده من حجج وبراهين على ما جاءها به بعد رحلته في تركيا ، فما كان منه الا أن أعلن مرة اخرى — ولكن بواسطة الجرائد المسيحية — أنه على حق وأنه مجتهد يفسر القرآن برأيه وأنه حصل على اجازة بذلك من المرحوم اسماعيل حقي افندي المناسترلي في الآستانة قبل ثلاثين سنة . هذا ما كان عنده من حجج وبراهين ! ولما ردت عليه الهيئة الدينية الاسلامية أقواله زعم بواسطة الصحف المسيحية أنه مجتهد ولا يعترف بأقوال ومذاهب أحد من العلماء السالفين

ونجم في خلال هذه الفتن رجل مفتون أنكر بعض الاحاديث من الكتب الستة ، فطالب الناس من رئيس العلماء أن يبدي رأيه في ذلك ، فلم ينكر عليه

والآن أصبح جميع رجال العلم المعتمد على أقوالهم غير موافقين على خطة رئيس العلماء ، والامة كلها ساخطة على هذه الحال ، والجميع صرحوا بمخالفة محمد جمال الدين افندي في الصحف وفي رسائل ألفوها خاصة بذلك . وفي مقدمة هذه الردود رسالة عنوانها (التستر) أي الحجاب ألفها العالم الجليل الشيخ ابراهيم جوكيتش المدرس بالمدرسة الثانوية ببلدة طوزلة ، وهي قوية الاستدلال مفحمة لدعاة الفتنة

***

وبعد فاني اخشى أن يكون حديثي مع الاستاذ باتانوفيتش قد طال على قراء الفتح ، لذلك أقف هنا الآن على أن أعود في جزء آخر من الفتح الى ذكر ما لاخواننا في البوسنة والهرسك من نواب وصحف ومدارس . وكل آت قريب

محب الدين الخطيب

تحية الشام الى جمعية الشبان المسلمين

مَهاةٌ من مهىً عاج الصريم	بدت أم تلك وافدة النجوم
تراءت موهناً فجلا سناها	دياجي ذلك الليل البهيم
وقد مَرِحت عيون الحق حزناً	وقرّح جفنَه لدد الخصوم
وعضّ أخو المروءة ناجذيه	ضجيع الهمّ ملتحفَ الوجوم
يرى سبل الرذائل لاحبات	فلا يسطيع ترصيف الرجوم
يؤمل أن ترفّ ظلال أمن	عليه سجية الندب الحليم
فيطّرح البؤس على الاماني	ويستذري باردية النعيم
فهبّت في وجوه الجهل غرٌّ	ميامين النقائب والحلوم
رأت في ظلمة الالحاد عسفاً	فثارت ثورة الصيد القروم
أبنّت بين أضلعها قلوب	تعاف سجية الباغي الظلوم (1)
يزيل الخلف في فِرَقٍ هداها	ويرجعهم الى الطبع السليم
وتأخذ من بدائع ماتراه	لشرق أو لغرب من مروم
وتسعى جهدها — سمدت خطاها —	لتنوير القرائح بالعلوم

●●●●

سلاماً فتية الدين القويم	ومرحى نُصَّرَ الحق المضيم
لهذا الشرق في الدنيا كيان	اذا لم يُرْعَ غودر كالهشيم
يصدّعه بنوه بسفسطات	تأيوها بغير هدىً مقيم (2)
دعاة للتجدد في تغال	ولو عدلوا عدوا نهجَ المليم (3)
تجهّمت العروبة من تفاني	بنيها في مظالم الاثيم

●●●●

حنانيكم حماةَ الفضل ردوا	سماء الفضل صافية الاديم
ففي الاسلام ناس في كراها	— ترَى يقظى — كأصحاب الرقيم
تأبى ان نصيح لمن دعاها	الى سنن الهدى السامي الكريم
ترى الايمان قيمانا سراباً	ودار الدين طامسةَ الرسوم
فقولوا ليس في الاسلام سدّ	يحول دُوَين ترقية الفهوم
وليس الفوز في نهج حديث	يزلزل كل أركان القديم
وليس اخو التمدن من هواه	صباحَ مساءَ مع بنت الكروم
اذا سلمت له كأس الحميا	يهون عليه خطبانُ الهموم
جواد البغي مُهلك ممتطيه	اذا لم يكبحوه بالشكيم
وان ساد الهوى أعمى ذويه	فأجُّوا للردي أجَّ الظليم
[وختم الامر ان امسى حميداً	فلن يغبنا باوله الذميم]

حماه

ابراهيم المعظم

(1) أبن : استقر (2) تأيا : قصده (3) : المليم من يأتي ما يلام عليه

أصل الحياة

«قل الروح من أمر ربي»
قرآن كريم

قالت مجلة (معارف) الهندية التى تصدر في مدينة أعظم گره في صفحة ٨٥ - ٨٦ من جزء فبراير الماضى ماترجمته :

يجد القارىء في باب «الاخبار العلمية» من مجلتنا كلاماً عن كتاب على نشرته كلية شيكاغو بقلم ١٦ من أساتذتها عن التقدم العلمى ، وقد جاء في هذا الكتاب هذه العبارة التى تستوقف الذهن :

«ولكن يجب أن نقول بكل صراحة ان أصل الحياة مسألة لم تحل للآن ، وأحسن ما عندنا عن هذا الحل فروض ابتدائية . أما حقيقة ابتداء الحياة فلا تزال معقدة ، والهوة التى بين الجمادات والاحياء لا تزال كما كانت»

قالت المجلة الهندية : ونحن نقلنا هذه العبارة عن مجلة (الهلال) المصرية الداعية الى الالحاد ، فلما قرأنا ذلك فيها تمثلت أمامنا معجزة القرآن التى جاء فيها قول الله تعالى رداً على سؤال وجهه اليهود الى النبي ﷺ «يسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا»

ففي هذا الزمان الذي يزعمون انه قد كشفت فيه الحقائق وأسرار الطبيعة يعلن ١٦ من كبار الاساتذة اعترافهم بالجهل الكامل في أمر الروح والحياة ، وذلك تصديق عظيم للقرآن الحكيم صدق الله العظيم

أنباء سوريا

* عاد من بيروت وزير المالية السورية بعد أن حضر اجتماع لجنة المصرف السورى وقد بلغت قيمة اوراق هذا المصرف المتداولة في أيدي الناس حتى غاية ٢٤ مارس الماضى (٧٢١٠٠٠٠) ليرة سورية . وكان فى أيدى الناس بقيمتها نقود ذهبية فابدلت باوراق وانتقل الذهب الى فرنسا

* قال الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية : ان الجمعية التأسيسية في سوريا ستؤلف من ٦٠ نائباً منتخباً ، وسيكون انتخاب المندوبين الثانويين يوم ١٠ أبريل القادم وموعد انتخاب النواب يوم ٢٤ منه . وعدد المرشحين فى دمشق يزيد الآن على خمسين

* امتدح الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية اعتدال الوفد السوري الذي يرأسه الامير شكيب أرسلان في المذكرة التى قدمها أخيراً الى جمعية الامم

* عقد اجتماع فى معلقة زحلة (لبنان) للبحث فى الحالة الحاضرة فوقع مئة وخمسون من المجتمعين مضبطة يطلبون فيها الحاق البقاع بدولة سورية . وحمل هذه المضبطة ثلاثة من وجوه المعلقة الى دمشق لتقديمها الى ولاة الامور هناك والسعي لتحقيق مطلبهم

* تألفت فى بيروت جمعية المستشفى الخيرى الاسلامى برئاسة عمر بك الداعوق وأخذت على عاتقها انشاء مستشفى يعالج فيه فقراء المسلمين أسوة بالطوائف الاخرى

أحمد لطفي السيد

واعتداؤه على كرامة القرآن

لما كانت مصلحة المساحة تطبع لدار الكتب المصرية المصحف العثماني المنشور الآن في أيدي المسلمين كان المرجع في هذا الامر المرحوم أحمد صادق بك مدير دار الكتب الاسبق . ولما كانت مصلحة المساحة فيها الموظفون المسلمون والموظفون الانكليز والموظفون الاقباط فقد ابلغ احمد بك صادق هذه المصلحة ضرورة الحرص على كرامة القرآن الكريم ومنع غير المسلمين من مساس صفحاته لئلا يتهاونوا فى تكريمها

ثم تولى مديرية دار الكتب بعد المرحوم أحمد بك صادق مدير آخر هو احمد لطفي بك السيد شيخ ملاحدة مصر . واقتضى الحال أن يشرف على طبع المصحف في مصلحة المساحة ، فطلب الى أحد الموظفين الانكليز أن يطلعه على صفحات من المصحف ، فامتنع الانكليزى من مس صفحات المصحف وكلف بذلك أحد الموظفين المسلمين . فعجب شيخ الملاحدة من هذا الامر ولما علم السبب قال للانكليزى :

لا تبال بما قيل لك ، ومس المصحف كما تشاء (واستعمله لكل ماتريد)

ويقول بعض الواقفين على الحقائق ان كتاب الله قد ناله بعد ذلك من الاهانة مالا نستطيع أن نذكره هنا

...روبا والسياسة العربية

...نى الصحف الايطالية فى هذه الايام ...خاصة بما تسميه (الخطر العربى) . وقد ...ت جريدة (أونيتا كاتوليكا) التى تصدر ...ورنسه مقالة أعربت فيها عن خوفها من ...صبح العراق وشرق الاردن ميدانا ... اسلامية عظيمة ، فاذا وقع ذلك فانه ... نذير نكبة هائلة تتمدى انكلترا ان لم ... أبواب الشرق في وجهها الى جميع الدول ...روبية التى تصير عرضة للتعصب ...لامي (!) العامل على اقفال طريق آسيا ...با (!) فهل تتوفق انكلترا الى التغلب ... هذا الخطر ؟

...ن الانكليز لا يستطيعون أن يكبحوا ...ح الوهابيين بقوة السلاح ، ولا ريب في ...انكلترا التى عرفت في الماضى كيف تتلاعب ...شعوب والملوك لن تعجز الآن عن المحافظة ... مصالحها في بلاد العرب ، ولكنها اذا لم ...صل الآن الا بالذهب والخداع لقمع ... القائمة ضدها في تلك البلاد المترامية ...راف فانها تكون قد أجلت وقوع النكبة ...لا وقتيا فقط

...وقالت مجلة (ايكودي كومانى) في هذا ...ضوع : « لقد تورطت انكلترا كثيرا ... في امكانها أن تتراجع أو تنسحب ، ...مصالحها في بلاد العرب وعلى خليج فارس ...بة الى حد يمنعها من التفكير في التخلى ... مركزها فيها . ولا يخفى أن هجوم ...ابيين على شرق الاردن بعد العراق يعد ...ظر ابن السعود فاتحة لنهضة المنصر ...ول ، وانه قد يحدث تأثيرا كبيرا في فلسطين ... تقود العرب من الدولة المنتدبة على ...له ...

« وعلى ذكر فلسطين تقول : ان مركزها السياسى والدينى يهم ايطاليا كثيرا بالنظر الى رغبتها فى أن لا تترك البروتستانت يستولون على الاماكن المقدسة التى لا يرى البابا غير الايطاليين حماة لها »

وتناولت جريدة (ريستودل كارلينو) هذا الموضوع باسهاب فنددت باتفاق الارثوذكس مع البروتستانت والماسونيين على الكاثوليك فى فلسطين وبما قد ينشأ عن ذلك من تعزيز السيطرة الانكليزية بانضمام الكنائس المسيحية الاخرى غير الكاثوليكية الى سياستها الدينية وقبولها بسيطرة الكنيسة الانجليكانية لها

في جاوة

• وانى مؤتمر الجمعية المحمدية فى جكجا (جاوة) جلساته المتعددة ، ويتراوح عدد الذين حضروه نساء ورجالا ما بين ٤ آلاف الى ٥ ، وقد تناول المؤتمر البحث في شئون شتى منها ما يتعلق بحاضر الاسلام في الجزائر الجاوية ومستقبله ، ومنها ما يتعلق بالجمعية نفسها من اعلان اعمال السنة المنصرمة وحساباتها

• بلغ مجموع دخل الجمعية المحمدية فى جكجا عام ١٩٢٦ مقداره ٩٩ و ٧٩ ربية عدا المساعدة التى تتلقاها الجمعية من الحكومة باسم المستشفيات والملاجىء والمدارس

• يدور السعاة فى هذه الايام لجمع اكتتاب عام لبناء مسجد جامع في ديقول العليا (منفى بلاد الهند الشرقية) اذ ان المنفيين هناك جلهم مسلمون وطنيون



يدخلون فى دين الله أفواجا

الاسپانيون في المغرب يسلمون

كتب الأستاذ الفاضل السيد محمد السعيد الزاهري رسالة من تلمسان بتاريخ ١٥ رمضان المنصرم الى زميلتنا صحيفة (الشهاب) الجزائرية الغراء يقول فيها : ان الاسپانيين المقيمين في المغرب يدخلون كل يوم في دين الاسلام ، وان النساء منهم المقيمات في عمالة وهران يدخلن في الاسلام حباً في الحجاب وما فيه من صيانة وعفاف ، وضجراً من السفور وما فيه من اسراف

ثم قال : « جاءنى في هذه الايام شاب من الاسبان يخبرني بانه مؤمن ومسلم يكتم ايمانه واسلامه عن اخوته وأبيه لكيلا يحرمه أبوه من ميراثه الكبير وتركته الواسعة ، وهو اليوم شيخ مشرف . يخبرني بذلك ويستفتيني فى صيام شهر رمضان . وأخبرني ـ وأنا أعلم هذا ـ بأنه قد اهتدى الى الاسلام جم غفير من رجال الاسبان ونسائهم ، ولم يسلموا في وقت واحد ، بل اسلموا في سنوات عديدة . ولو أن هنالك دعاة يهدون بآيات الله الى الاسلام لدخل أكثر من في الارض فى دين الله »

محاضر جلسات

بتوع الالحاد

فتحت الجلسة في ميعادها والاعضاء يقلبون الصحف وبلغت بعضهم أنظار بعض الى مقالات لهم يتخيلون فيها أنهم افتتحوا بها عهداً جديداً في عالم المدنية والعرفان ، وأنها اذا لم ترفعهم الى درجة العبقرية المنفردة فلا أقل من أن توازن بينهم وبين جبابرة العقول الغربيين. وراح كل منهم يتشبه بأديب من أدباء الغرب ، فديكارت تلميذ طه حسين، وروسو خادم هيكل ، ونيتشه صعلوك بجانب ثروة منصور فهمي الفلسفية ، وروبسبير عامل في مصنع عنان الجهنمي ، أما الدكتور الظريف جدا زكي مبارك فقد تنزل الى الرضاء باوسكار ويلد من عبده الهائمين بغزله وطرافة بحثه . وهكذا أتم (بتوع) الالحاد استخفافاتهم حتى جاء دور المسيو علي عبد الرازق فلم يجدوا له شبيها لا في الغرب ولا في الشرق ، فمضى فرحا مسرورا بأنه مقطوع النظير !

وبدأ الحديث بعد هذا المدعو طه حسين قال : — لعل من دواعي الفخر أن أصرح بأن جميلتنا قد أثمرت ثمرها ، ولعل من دواعي الفخر أن أصرح بأنها آتت اكلها ، ولعلي لا أكون مخطئا حينما أقول بانها بدأت حياة جديدة لها خطرها وجلالها . ولها لذتها الفنية التي يطمئن اليها أنصار الجديد ، لها لذة فنية كهذا الذي أستلذه في الشك ومن الشك ، ولها لذة فنية كهذا الذي أراه في احتفاء الناس بي ودأبهم على تكريمي في كل مكان ، ولها روعة ولها أثر . ولو كنت ممن يحفل بالفخر ويود أن يذكر اسمه في المحافل لاطنبت في مثل هذا ، ولكني مطمئن ساخط

الدكتور منصور فهمي — اريد أن ابحث هذا اللغو الذي يسف فيه صديقي العزيز طه حسين من وجهاته المختلفة . أما من الوجهة الفلسفية فالفلسفة تنكر هذا وتمقته ويقول (شوبنهور) ان الدكتور في الجامعة لا يصح له أن يفتخر بعمله . واذكر أن عندي شهادات كثيرة أثنى فيها علي أساتذتي الفرنسيون ومع ذلك فما فكرت في اذاعتها ، وان كنت قد نشرت بعضها في جريدة الاهرام سهوا مني ....

الشاطر زكي مبارك — أيها السادة ! كثيراً ما خطبت في جماهير كانوا يصفقون لي حتى انهم ليخرقون أذني ، وأنا الآن اخطب بينكم . فاستاذي ومولاي وسيدي وعمادي وسندي الدكتور والدكتور بحق طه حسين سيصدر له كتاب في نقد القرآن بالطريقة الفنية الخالصة ، طريقته التي يموت الشباب فيها حبا وغراما ، وفي هذا أقول شعرا:

سيصدر مولاي العظيم مؤلفا
له خطر ذا روعة وجمال
وفي نقد قرآن يقال له كذا
شريف ولكن والكلام العالي

عنان — ذكرتنا حقا بهذه المحاضرة التي القاها اخونا طه في الجامعة ونشرت بمجلة الحديث الحلبية والتي أراد بها أن يهدم الاسلام ويقوض دعائمه

هيكل بك — ولكن الدكتور طه صديقي تبرأ منها وأنكرها وأعلن عن كتابه مجانا

المسيو علي — نحن نسأل عن هذا ، لماذا أنكر الدكتور طه ماخص بحثه وتهرب منه ؟ وذلك مالا يصح من رجال التجدد . أذكر أني عندما ألفت كتابي المشهور الذي طبع منه آلاف مؤلفة ونوقشت فيه ما رغبت في التنزل عنه أبدا ، فكيف يهرب أخونا طه حسين من تبعة مقالة هينة له الى هذا الحد ، وأين الجرأة والشجاعة ؟

الدكتور طه — أنا ما هربت وما تخاذلت ، ولم أهرب ولم أتخاذل ، ولن أهرب ولن أتخاذل . وما كان التهرب والتخاذل من شيمي أنا مؤلف كتاب الشعر الجاهلي الذي اثبت فيه أن القرآن قد استغل الخرافات . ولكن ما كان لي ألا أهرب واتخاذل في هذا الوقت . وما كان لي أن أدع الهرب والتخاذل في هذا الظرف

الشاطر زكي — يا للبلاغة والفصاحة ، هذا أروع ما سمعت ، وألذ ما قرأت ، وانها لهجة مستقيمة

الدكتور طه — عجبا لما يقول ولدنا زكي (لهجة مستقيمة) هذه هي اللذة الفنية التي أنشدها . وهي اللذة الحلوة التي ابتغيها

الشاطر زكي — اللذة الفنية التي أنشدها !! يا للبيان ويا للابداع

هذا هو السحر من دكتورنا طه
ان لم يكن سحره فوق الذي ظهرا

العقاد — وبهذا تتقارضون الثناء ، وتتساجلون المدح ، والله انها لعجيبة !

المسيو علي — ولكن لماذا ينشر الدكتور طه حسين في مجلة الحديث وهي مجلة لا قيمة لها

الدكتور طه حسين — لا قيمة لها ماذا ! كيف تقول لا قيمة لها ، أنا لا أسمح لك بأن تقول لا قيمة لها ، ولا أقبل منك أن تذكر أنها لا قيمة لها ، فصاحبها سامي الكيالي شاب مهذب جميل الطلعة يطمئن اليه الانسان ،

...ند استضفناه أنا والمدام فرأينا منه كل ...اوة وتكريم ، وهو صديق لنا حميم . ...والمدام معجبة به كل الاعجاب

...الشاطر زكي – البس هو سامي الكيالي ...احب مجلة الحديث ؟ لقد رأيته فهو شاب ...يم الطلعة كله ظرف وفتوة حتى رغبت ...ان أصادقه

...تصفيق وضحك من جميع الاعضاء (الجميع) – اذن هذا هو السر في ...اختصاص مجلته الحقيرة بنشر محاضرات الدكتور ... وعقب هذا حديث وضجة اختتم ...الرئيس فيها الجلسة

٭٭٭

﴿أنباء فلسطين وشرق الاردن﴾

● من أخبار شرق الاردن ان الحكومة ...ت قانون الانتخابات ورفعته الى المفوض ...السامي في القدس للمصادقة عليه . وبات في ...حكم المقرر مباشرة الانتخابات النيابية في ...شهر مايو القادم . والانتخابات قائمة على ...اساس الطائفية فيكون عدد النواب ٢٤ نائباً ...منهم عشرون ينتخبون انتخابا والاربعة ...الآخرون ، وهم أعضاء الوزارة ، يعينهم الامير

● سأل احد النواب في البرلمان الانكليزي عن عدد المحلات التي تتعاطى بيع الخمور في فلسطين وقال انه آخذ بالزيادة ، ...اجابه المستر امري وزير المستعمرات ان عدد المحلات التي تتعاطى بيع الخمور في فلسطين ليس كثيراً بالنسبة للسكان الاوربيين فيها ، ولذلك لا ترى الحكومة لزوماً لاقفال قسم من هذه المحلات

● تألفت في نيويورك وضواحيها ٥٠٠ ...لجنة لجمع الاعانات من المحسنين وارسالها الى فلسطين

جمعية الشبان المسلمين

بمديرية قنا

نشر الشيخ عبد العزيز مصطفى عبد الفتاح المدرس بمدرسة نجع حمادي الاولية والعضو بلجنة الشبان المسلمين بها الدعوة الى تأليف لجنة فرعية بفاو قبلي تابعة للجنة نجع حمادي فحازت هذه الدعوة قبولا لدي أهل الفضل . وعلي أثر ذلك اتفق لفيف منهم على تحديد ميعاد وهو يوم الاثنين ٤ من شوال سنة ١٣٤٦ بالجامع العمري فما وافى الميعاد المحدد حتى انهال على الجامع المذكور جم غفير من الاعيان والموظفين والتجار . وبعد أن انتظم عقد الاجتماع ألقى حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد مصطفى كلمة أبان فيها غرض الاجتماع وشرح للحضور مارمى اليه جمعية الشبان المسلمين من الاغراض النبيلة ، فكان لكلمته أحسن وقع في النفوس تدفق معه سيل الاشتراك في الجمعية من كثير ممن حضر ولم يكن قد اشترك فيها من قبل . ثم اخذ في عملية انتخاب أعضاء مجلس الادارة ففاز فيه حضرات الآتي اسماؤهم بعد بحسب ترتيبهم في الاصوات:

الشيخ محمد محمد احمد بحباتو من الاعيان
الشيخ عبد الله حسن عوض من الاعيان
الشيخ احمد مصطفى عبد الفتاح مأذون الشرع والمدرس بمدرسة فاو الاولية
عباس افندي قاسم من الاعيان
عبدالله افندي اسماعيل بحباتو من الاعيان
الشيخ محمد الغزالي قاسم المدرس بمدرسة فاو الاولية
الشيخ محمد محمد رجب من الاعيان
الشيخ محمد قاوي حسين رئيس مدرسة الشيخ علي شرف
الشيخ محمد محمد المليجي بحباتو من الاعيان
الشيخ عرفان علي سعيد من الاعيان
الشيخ احمد جاد الكريم من التجار
الشيخ عبدالسلام أحمد مساعد من الاعيان

ثم اخذ في انتخاب حضرات الرئيس والوكيل وكاتم السر وأمين الصندوق فكانت النتيجة كما يأتي :

الشيخ احمد مصطفى عبد الفتاح رئيساً
عبد الله افندي اسماعيل وكيلا
الشيخ محمد محمد رجب كاتم سر
الشيخ عرفان علي سعيد أميناً للصندوق

وانفض الجمع بعد ذلك وكله ألسنة ثناء على من كان سبباً في تكوين هذه الجمعية ، داعين الله جل شأنه أن يكلل أعمالها بالنجاح ، وأن يهيء للاسلام على يديها كل ما يصبو اليه المسلمون من قوة وسلطان . ثم نهض حضرة الوجيه عبد الله اسماعيل وكيل الجمعية متبرعا بمبلغ عشرة جنيهات مصرية لها فحاز شكر الجميع

رئيس الجمعية	كاتم السر
احمد مصطفى	محمد محمد رجب

بيان المؤتمر التبشيري العام

الذي عقد في سنة ١٩٢٤

نشرت جريدة (الجامعة العربيـة) التي تصدر في القـدس بعض مقررات المؤتمر التبشيري العام الذي عقد في سنـة ١٩٢٤ ونحن ننقله عنها بنصه ، ليعتبر المسلمون بما جاء فيه :

« ان سلسلة المؤتمرات التي عقـدها المبشرون المنتشرون في العالم الاسـلامي في شهور فبراير ومارس وأبريل سنة ١٩٢٤ في شمال افريقية وغربي آسيا ، والتي اختتمت بعقد المؤتمر العام في القدس ، كل ذلك قد جاء في أوانه ووقع في محله . وقد قامت عدة عوامل جعلت عقـد تلك المؤتمرات حاجة ضرورية . وان التطورات الجديدة الحادثة بنطاق واسع في جميع انحاء العالم الاسلامي قد دعت بالضرورة لان تتخـذ جمعيات التبشير شكلا جديداً ملائماً للحالة الجديدة في الشرق الاسلامي وان الانقلابات الـكبيرة السائرة سيراً حثيثاً في الاسلام كان من شأنها ان جعلت النظر في الحالة امراً جوهرياً لا مفر منه ودعت الحاجة أن يتخذ التدبير الوافي لجعل الخبرة التي نالها أربابها حديثاً في حركة التبشير العالمية ، يتبادلها جميع العـاملين في مناطق التبشير في العالم الاسلامي ليـكون لهم من تبـادل الخبرة معوانـ جديد في طريقهم

« وقد عقدت اجتماعات المبشرين الاولى من الكنائس المحليـة وقادتها تحت اشراف المجلس التبشيري الدولي الاعلى ، فعقد اولا ثلاثة مؤتمرات محلية ، ثم تلا ذلك المؤتمر العام المنعقد في القدس من ٣ الى ٧ أبريل سنة ١٩٢٤ . وقد شهد هذا المؤتمر نواب من المؤتمرات المحلية الآنفة الذكر ، ووفود من سائر البلاد الاسلامية منها بلاد العرب والعراق وايران وتركية والصين والهـنـد البريطانية وجزائر الهند الشرقية الهولاندية . وقد كان عدد المؤتمرين محدوداً فلم يتجاوز الثمانين شخصاً ، ولـكن في هؤلاء كانـ اعاظم رجال التبشير ومعلميهم وأطبائهم والقائمين بالاعمال الاجتماعيـة التبشيرية ، وكان فيهم أيضاً زعماء يشار اليهم بالبنان ممن تتكون منهم القوات المسيحية العاملة في العالم الاسلامي من غربي افريقية حتى جزائر الهند الشرقية ، ومن أواسط آسية الى قلب افريقية ، وكان فيهم أيضاً رجال العمل المندوبون من جمعيات التبشير في اوروبة وأمريكة والمتصلة بحركة التبشير في العالم الاسلامي . ولم يكن الحضور جميع من ذكر من المبشرين بل انضم اليهم زعماء الكنائس المحلية وفيهم جماعة من المسلمين المتنصرين الـكبار . واذا روجع تاريخ التبشير لا يرى فيه أن قد حصل يوم تضافرت فيه طوائف كثيرة ذات قوة وعمل للنظر في حركة التبشير في العالم الاسلامي ، مثل ما كان في المؤتمر العام المعقود في القدس

« ومن المقررات والابحاث التي نظر فيها المؤتمر ملياً ووجد ان خطورتها عظيمة وهي مما يجب تبليغه الى كل مبشر يحمل بين جنبيه قلباً حياً لتوسيع مملكة المسيح الامور التالية :

« أولا — استطاعت هذه المؤتمرات ان تبين بدلائل قاطعة ان الاسلام قد انتقض غزله وحاق به الضعف وتفككت حزمته ، وهذا واقع اكثر ما يكون سياسيا ، وعلى الاجمال اصبحت الروح القومية تدحر روح الجامعة الاسلامية وتحل محلها ، فان المسلم التركي على سبيل المثال . اخذ ينقلب ليصير تركياً اكثر منه مسلماً [1] . وكان لالغاء الخلافة تأثير عميق ليس فقط في تركية بل في جميع العالم الاسلامي . وقد أخذت الظواهر تتكاثر من جميع النواحي تدل بصدق تام على انحلال الرابطة الاجتماعية في الاسلام ، وآثار هذا الانحلال تراها جلية في تطور مكانة المرأة وعلى الاخص في المدن . ومن ثمار هذا الانقلاب النسائي العدول من الزواج الباكر والتوسعـة في الحرية على المرأة بحيث صار في وسعها حضور الحفلات وسماع الخطب والمحاضرات وحضور الولائم ، وانشاء الاندية النسائية ، والتصرف بحرية في الحجاب وتطلب العلوم والمعارف . وقد كان لانتشار المدنية المادية الغربية بجميع آثارها الحديثة المتنوعة نتيجة كبيرة سببت القضاء على حالات الانحلال الحادثة [2] . وقد سألت مرة عالماً كبيرا من علماء الازهر في القاهرة ماعنده من رجاء في مستقبل الاسلام فاجاب بانه لا رجاء عنده بتة لان مادية

---

(١) ومما يدهش حركة دعاة النصرانية ويعتبرونه نجاحا لهم أن يروا المسلم المصري ينقلب ليصير مصريا أكثر منه مسلماً ، والمسلم الهندي ينقلب ليصير هنديا أكثر منه مسلماً . فكل من يساعدهم على انجاح هذه النزعة يعده المسلمون من أذناب دعاة النصرانية أو من آلاتهم التي لا تعقل

(٢) من الغريب أن يبتهج الذين يزعمون أنهم يدعون الى دين المسيح بانتشار المدنية المادية الغربية بين البشر ، مع أن دينهم روحي أكثر مما يحتاج اليه البشر ، فكأنهم يرضون بافلاس المبدأ الاساسي في دينهم نكاية بالاسلام ليس الا ، ومثل هؤلاء لا يدعون الى المسيحية ولكنهم يبشرون ليكيدوا للاسلام والمسيحية في آن واحد

... الغربية قد حاقت بالاسلام من كل ... وطغت عليه

واما الانقلاب الفكرى فى الاسلام ... لا يحتاج الى برهان فانما دار الانسان ... وجد نعاش المسلمين للمعارف وطلب ... وتتكون الآن عقلية جديدة فى ... هى نتيجة التحاك والاتصال بالعلوم ... والحضارة الغربية خلال الحرب ... وفوق كل هذا الامر المظم الذي ... الانسان عنده حائراً معتبراً الا وهو ... العروة الدينية فى الاسلام ، حتى ... من المسلمين من قد أصبحوا فى ... من أمرهم لا يدرون كيف يتقدمون ... كيف يتأخرون لوقوعهم فى الحيرة . ... دلائل عديدة تشير الى قيام الثورة ... كل ما هو مأثور قديم . وقد باد كثير ... ضروب التعصب وظهرت روح جديدة ... النظر والبحث فى الاماكن البعيدة ... مواطن الاسلام وهي مقرونة بالحزم ... احداث الانقلاب والتجدد في جميع ... الحياة . وقد برهن كثير من رجال ... على انهم ما عادوا يرون ذلك المسلم ... باسلامه ، العالى الجبهة بدينه ، الذى ... يرونه من قبل »

... جنوب بلاد العرب

• تتأهب حكومة المكلا (حضرموت) ... الاندماج في اتحاد عصبة البريد الدولى وقد ... حكومة عدن بطلبها

• عاد الجراد الى حضرموت فأحدث ... في المزروعات ونقصاً محسوساً في ... حاصلها ، وهذه هى العودة الثانية لهذا ... الضيف الثقيل المهلك الحرث والزرع

• تمت المكاتبة بين جلالة الامام يحيى ... اليمن وبين سمو الخديوي عباس حلمى ... على فتح مصرف زراعى كبير في اليمن برأس ... من سمو الخديوي قدره ثلاثة ملايين جنيه

أنباء الحجاز

• ورد على مديرية الشؤون الخارجية في مكة كتاب من بعض الدوائر الاقتصادية ذات الاختصاص في لندن تلفت فيه نظرها الى التأثير الحسن الذي أحدثه صدور النقود العربية الجديدة في فن المسكوكات واهتمام الدوائر المختصة به لظرافة نقوشه التى جاءت فريدة في بابها وتطلب ارسال نماذج منها

• تسير الاشغال في معمل كسوة الكعبة في مكة بجد ونشاط ، وقد انتهى العمال من نسج ٦٠٠ متر ونيف منها وهو ثلثا القماش المطلوب ، وينتظر أن يتم الباقى في أواخر شهر شوال الجارى

• بلغ مجموع الحجاج القادمين هذا العام الى الحجاز بطريق البحر حتى يوم ٢٣ رمضان ٥٢٧٩٠ نسمة (منهم ١٧٧٠ صغار) . مقابل ٥٢٤٣٢ نسمة في التاريخ نفسه من العام الماضى

• اعلنت الحكومة الفلسطينية في عدد الجريدة الرسمية الاخير أن حكومة الحجاز ستطالب من الحجاج في جدة تعبئة كشف بمنقولاتهم حتى اذا توفى احد منهم تتمكن الحكومة من ضبط مخلفاته وتسليمها الى ورثته اذا كان مرافقاً له او لوصيه في غير ذلك من الظروف وستطالب أيضاً من الوريث أو الوصي امضاء وصل باستلامه مخلفات المتوفى حين تقديمها له من قبل بيت المال . وقد نصحت الحكومة الحجاج ان لا يتأخروا عن تعبئة هذا الكشف في حينه اذ انه يساعد حكومة الحجاز على منع السرقات التى تحدث عادة بتلك الاوقات ويمنع التصرف بالمخلفات بالطرق غير القانونية

• تظهر الحكومة الحجازية اهتماما شديداً فى انجاز وضع ماكنات تقطير الماء التي اشترتها أخيراً للتأمين راحة حجاج بيت الله الحرام في أوقات الموسم وتوفير المياه لهم فى جدة ، وقد انتدب معمل (وطسن ميرلس) الذى جلبت الماكنات من معامله ثلاثة مهندسين من الاختصاصيين في الميكانيكا لتركيبها وانجاز العمل في أقرب وقت ، وقد بذل هؤلاء جهوداً عظيمة في تركيب الآلة على الطراز الفنى ، وتستطيع هذه الآلة الجديدة اخراج (١٥٠) طناً من الماء يومياً

القضية السورية

أذاع خمسة عشر من زعماء الوطنيين السوريين بينهم ابراهيم بك هنانو وهاشم بك الاتاسى وسعد الله بك الجابرى وعفيف بك الصلح واحسان بك الشريف وحسن بك البرازي ومظهر باشا رسلان والاستاذ فوزي بك الغزى بياناً جاء فيه ما نصه : —

« بعد صبر السوريين طويلا وسعيهم للتفاهم على أساس ميثاقهم القومي وعقد مؤتمر بيروت دعت المفوضية هاشم بك الاتاسى وابراهيم بك هنانو وفاوضتهما فى أمور تتعلق بمصير البلاد . وبينما كان ينتظر من المفوض اعلان بيان يصرح فيه بأن سورية دولة مستقلة لها الحق فى وضع دستورها ودعوة الجمعية التأسيسية وعقد معاهدة مع فرنسا على أساس المساواة وتحقيق وحدة سورية أصدر بياناً فى ١٥ فبراير لاجراء الانتخابات وأعلن عفواً مبتوراً

« ومع ما فى قانون الانتخابات من نواقص تحرم البلاد من كفاءات بعض رجالها قرروا (ناشرو البيان) الاشتراك فى الانتخاب وان استعمال هذا الحق لا يبطل الحقوق الاخرى ، وهم يدعون الامة لتنتخب الاكفاء مذكرينها بالمسؤولية التى هى على عاتقها ومواجهة مستقبل يقول المفوض السامي انه مملوء بالوعود »

جمعية الشبان المسلمين

« حركة العمل فيها »

* كان نادي الجمعية في ليالى شهر رمضان بهجة الاندية المصرية يتلألأ بنور الحياة ويموج بحركة الخير . وكانت تمتاز فيه ثلاث ليال من ليالى كل أسبوع ـ وهي مساء السبت والاثنين والاربعاء ـ بحفلات السمر البهيجة فتلقى فيها المحاضرات الجامعة بين حقائق الحياة التى عرفها الاسلام والتى انتهى اليها علم الغربيين الآن، ومعظم هذه المحاضرات كان يلقيها حضرة العالم الفاضل الدكتور يحيى بك أحمد الدرديرى عضو مجلس الادارة والدكتور في الحقوق والليسانسيه في العلوم السياسية ، فكانت محاضراته هذه في موضوع الايمان وخلود النفس ولزوم الفضائل الاسلامية للبشر في حياتهم الاجتماعية من ألذ المحاضرات وأنفسها ، وكان كثيرون يتمنون لو أن المساجد ترزق بواعظين يرشدون الناس الى طريق الاستقامة في الحياة العامة بالاساليب التى يتبعها الدكتور الدرديرى في محاضراته بنادي جمعية الشبان المسلمين . وقد نشرنا في غير هذا المكان كلمة لجريدة الاخبار عن حركة نادى الجمعية والمسرات البهيجة التي تدخل في قلوب أعضاء الجمعية المختلفين اليه

* انتهى انشاء قسم (التنس) فى نادى جمعية الشبان المسلمين ، وسيبدأ دور الالعاب الرياضية فى نادى الجمعية بجميع فروعه

* تبادل أعضاء الجمعية زيارات العيد في نادي جمعيتهم فاكتفوا بذلك عن الزيارات المنزلية . وكان في النادي دفتر خاص لقيد اسماء الزائرين

* ستهدي وزارة المعارف العمومية نادي جمعية الشبان المسلمين أدوات ثمينة مما يلزم لها في قسم الالعاب الرياضية . واتصل بنا أن في نية الوزارة أن ترسل الى نادي الجمعية معلماً للالعاب الرياضية يصرف راتبه من خزينة الوزارة

* قرر مجلس ادارة الجمعية عمل تذاكر شخصية (كارنيهات) يكون مع كل عضو من أعضاء الجمعية العاملين تذكرة منها ملصوق عليها صورته الشمسية . والجمعية ترجو حضرات الاعضاء أن يتكرموا بتسليم صورهم الى قلم السكرتارية في نادي الجمعية بشارع دار النيابة رقم ٤٠ مكتوبا على ظهر الصورة اسم حضرة العضو وعمله وأرقام ايصالات الاشتراك الشهري المدفوعة منه لصندوق الجمعية . وبعد استيفاء كتابة التذكرة والتوقيع عليها من حضرة رئيس الجمعية توزع على حضرات الاعضاء

* تكرم حضرة صاحب السعادة أمير الشعراء احمد شوقى بك فاختص أعضاء جمعية الشبان المسلمين بامتياز في اقتناء الشوقيات وهو أن تصرف لهم النسخة منها بعشرة قروش . وفى استطاعة أعضاء الجمعية أن يحصلوا عليها من السكرتارية فى ناديها

* ألقى الدكتور يحيى بك الدرديرى محاضرة نفيسة جداً فى موضوع (علم النفس عند الانسان وعند الحيوان) مساء الاربعاء ٦ شوال (٢٨ مارس) كانت موضع اعجاب المئات من سامعيها الذين اكتظت بهم قاعات النادي على سعتها

* من ضيوف مصر الآن البروفسور كامبفماير المستشرق الالماني أحد اساتذة جامعة برلين ، وقد لازم نادي جمعية الشبان المسلمين من ابتداء القاء المحاضرات فيه حتى الآن فلا يفوته حضور حفلات السمر فيه ولا فى ليلة من الليالى ، وهو مملوء سروراً بمظاهر الرقى والتقدم فى جمعية الشبان المسلمين

* وقف الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك شاويش بين شباب مصر الممتلىء به نادى جمعية الشبان المسلمين فى ثالث ليالى العيد فارتجل فيهم خطبة عن (الصلاة) وضرورتها للبشر فى حياتهم العامة ، فكان مما قاله ان البشر مفطور على الهوى والميل الى التمتع بما لاحق له بالتمتع به من أموال الناس وحقوقهم وأموال الله وحقوقه ، فشرعت الصلاة فى الاسلام خمس مرات لتذكير البشر بالله كلما حاول أن ينساه فتعيده الى حظيرة الحق وتحول بينه وبين الشر ، فهى أشبه بالمنبه الذي اذا استغرق الانسان فى الغفلة سمع صوته فى الموعد المحدد فيثوب من غفلته ويبادر الى أداء الواجب خاصاً كان أو عاماً . فالصلاة هى المنبه الذي يخرج بالمسلم من حالة الغفلة الى محيط الخير ، ولذلك قال الله تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ومن ثم كانت الصلاة التى لا ينصرف فيها ذهن المصلى الى تذكر الله واستحضاره ليس فيها كبير نفع

بين الحجاز ومصر

* يقول مكاتب شركة التلغرافات الايطالية الشرقية فى القاهرة: أكد لي مصدر رسمي فى الحكومة المصرية أن وزارة الخارجية أعدت مشروع اتفاق بين حكومتي صاحبي الجلالة ملك مصر وملك الحجاز ونجد يقضي باعتراف مصر رسمياً بحكومة ابن سعود وتبادل التمثيل السياسى والقنصلى بينهما . وسيسلم مشروع الاتفاق الى مستشار الملك ابن سعود المقيم الآن بالقاهرة لعرضه على حكومته فى أقرب وقت . ولا علاقة بين هذا الاتفاق وما بين مصر والحجاز من علائق الحج ومراسيمه ، فان هذا سيكون موضع اتفاق قائم بذاته فى المستقبل

نادى الشبان المسلمين

كما شاهده محرر (الاخبار)

زار محرر رصيفتنا جريدة (الاخبار) أرجاء نادي جمعية الشبان المسلمين بشارع دار النيابة رقم ٤٠ فكتب يصفه لقراء جريدته بما يأتي:

يسرنا ما نراه من الاقبال العظيم على هذه الجمعية اقبالا يبشرنا بالخير والتفاؤل الحسن. فقد أصبح ناديها الكبير بشارع دار النيابة في القاهرة كعبة القصاد، وملتقى الشبيبة، ومجتمع ذوي الفضل من رجالات مصر وشيوخ حكمائهم الذين يمدون بمعلوماتهم الواسعة ونصائحهم القيمة وارشاداتهم الهادية الى الصراط المستقيم وتعاليمهم الدينية التي تطبع نفوس النشء على الخلق القويم وتعرفهم لباب ما في كتاب الله الكريم من عبادات لا بد منها ومعاملات من اتبعها فهو على صواب، ومن تنكب طريقها فقد ضل وخاب

ولقد دفعنا الشرق الى زيارة ناديها لنتعرف حالها ونكون فكرة عنها. فماذا رأينا كلما زرناها وقد تعددت الزيارات؟ رأينا مجتمعاً راقياً، وخلقاً سامياً، وأخلاقاً كريمة، وهمة عظيمة، ونشاطاً عجيباً، واقداما حكيما أخذ يعود الى الامة بعد أن ظل وقتاً طويلا مشرداً غريباً. كل هذا يتمثل في شبابنا الناهض، وشريان الحياة في جسم الامة وعرقها النابض. فهناك تجد النفس راحتها، وهناك يتريض العقل، وهناك تتجدد القوى الفكرية، وهناك رياضة الجسم، وهناك يقوم الانسان بواجبه نحو ربه وخالقه كما يقوم به نحو نفسه:

فهناك الموسيقى يسمعك الشبان توقيع ألحانها اللطيفة على البيانو أو الكمنجة أو العود. وهناك القطع التمثيلية التي تحيي الشعور وتبعث الهمم وتحرك الضمائر. وهناك الالعاب الرياضية قديمها وحديثها بمختلف أنواعها. وهناك المصلى، فاذا وجبت الصلاة أذن المؤذن كأنك في مسجد، وانه كذلك، فترى المسابقة على أداء حق الله ولا تسمع الا توحيد الله وتمجيده، فاذا انقضت الصلاة عادت الحركة الى ما كانت عليه. وهناك المحاضرات دينية وعلمية واخلاقية. وهناك رجال الجمعية يعملون ليل نهار. وهناك رئيسها المحترم وكبار مجلس ادارتها الافاضل يشرفون ويراقبون ويبذلون الجهد. فتكون الجمعية مثلا اعلى جمع كل أنواع الكمالات وينفقون عن سعة فلا عجب اذا كان الاقبال عليها عظيما ولا غرابة اذا امتدت فروعها الى مختلف الامم الاسلامية. ولا شك في أن الموسرين يشملونها برعايتهم دائماً لتحيي حياة طيبة تجنى الامة ثمرها، ومتى شب شبانها على الفضيلة كانوا أسعد حظاً، ومن شب على شيء شاب عليه. أليس كذلك يا أغنياء القطر؟ «قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» حقق الله الآمال

المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف — بالقاهرة

لا تجاريها مطبعة اخرى في القاهرة

من جهة جودة التصحيح والعناية به

والذي يعاملها لا يشعر بأي حاجة الى معاملة غيرها بعد ذلك

لانها تنظر الى راحة الزبائن ومصالحهم

في المطبوعات العلمية والتجارية وغيرها

والتجربة أصدق شاهد

اتفاقية شرق الاردن

نشر في لندن كتاب ابيض يتضمن نص الاتفاق الذى وقع فى القدس فى ٢٠ فبراير بين انكلترا وشرق الاردن. ومن بين ما تنص عليه الاتفاقية أن يكون فى شرق الاردن مقيم بريطاني ويتولى الامير في الظاهر سلطات التشريع والادارة المعهود بها الى صاحب الجلالة البريطانية بصفته منتدبا على فلسطين، ويسترشد الامير بنصيحة صاحب الجلالة البريطانية بواسطة المندوب السامي لشرق الاردن فى جميع الشئون الخاصة بعلاقات شرق الاردن الخارجية وكذلك كل الشئون الهامة التي تتناول تعهدات ومصالح صاحب الجلالة البريطانية الدولية والمالية الخاصة بشرق الاردن

ولا تكون هناك حوائل جمركية بين فلسطين وشرق الاردن الا باتفاق يعقد بين البلدين، ولكن لا توضع عقبات في سبيل اتفاق شرق الاردن مع الدول العربية المجاورة فيما يختص بالجمارك أو غيرها من الشئون، وذلك الى الحد الذى يتفق مع التزامات صاحب الجلالة البريطانية

ولصاحب الجلالة البريطانية أن يحتفظ بقوات مسلحة في شرق الاردن وان ينشىء هناك القوات التي يراها ضرورية لحماية البلاد المساعدة على حفظ السلام والنظام. وليس للامير ان يجند اية قوات عسكرية او يحتفظ بها بدون موافقة صاحب الجلالة البريطانية

ويستمر شرق الاردن في تحمل سدس نفقات قوة الحدود وبمجرد ما تسمح موارده المالية يتحمل أيضاً الزيادة في تكاليف القوات البريطانية هناك. وجميع نفقة اية قوات تنشأ لاجل شرق الاردن وحدها. وتساعد الخزانة البريطانية موارد شرق الاردن ما دامت لا تكفي لسد نفقات الادارة الاعتيادية

المراقبة الشديدة في العراق

اظهرت جريدة « الدايلي اكسبرس » اهتماما عظيما بالمراقبة في العراق على الاخبار وقالت : من المدهش ان جميع التلغرافات التي تصف الحالة الحاضرة في العراق معرضة لمراقبة شديدة ، وقد فضح هذا السر مستر كنشوم مراسل الدايلي اكسبرس الخاص الذي خبر المراقبة وشؤونها في اثناء الحرب الاهلية في ارلندا وفي خلال مدات طويلة قضاها في موسكو ، ومع ذلك يقول : ان المراقبة في العراق أسوأ مما كانت في ارلندا وفي موسكو ، فالاخبار التي لها صفة سياسية لا تمر بدائرة التلغراف الا بعد ما يقرأها المندوب السامي البريطاني . ويؤخذ من اختبارات مكاتب الدايلي اكسبرس المقيم في بغداد ان التلغراف قد يحجز يومين أو ثلاثة أيام

ثم تكلم المكاتب عن تلغراف ارسله بوصف الاضطرابات التي ظهرت بمناسبة قدوم السر الفرد موند الى بغداد فقال : انه تلقى كلمة من سكرتيرية المندوب السامي مفادها انه من الضروري التوقف عن ارسال تلغرافه ريثما ترسل محتوياته الى وزارة المستعمرات وبعد يومين تلقى المراسل كلمة اخرى مفادها انه يستطيع ان يرسل التلغراف . وطلب من كنشوم ذاته أن يقابل المندوب السامي . فذهب اليه وقابله فطلب منه أن يعرض عليه كل خبر ذي صبغة سياسية قبل ارساله ، فاجابه انه يعلم أن المندوب السامي يقرأ في كل حال جميع التلغرافات قبل أن تخرج من العراق . فسلم المندوب السامي بذلك على أن السلطة لا تسلم بوجود المراقبة ولكنها تنفذ مراقبة لا يمكن ان يوجد اكل منها . وهي قادرة على التأثير في المراسلين المحليين لان معظمهم اصحاب مصالح في العراق ، لذلك يحتاجون بطريقة من الطرق الى الحكومة العراقية او الى دار المندوب السامي . ومن الاعذار التي تنتحل رسميا لتبرير هذا التصرف ان اصدار الاخبار أو السماح لها بالخروج من العراق بجعلها ترسل بالتلغراف من أي مكان تصله الى جرائد القاهرة فيطلع عليها عمال ابن السعود

شئون مصرية

* عقد في مصر مؤتمر صحي للبحث في الوسائل الواجب اتخاذها للتعاون على حماية الشرق وتنظيم مكتب الاستعلامات الدولي طبقاً للاقتراح الذي قدمه الدكتور طمسن الى اللجنة الصحية الدولية بجمعية الامم وقد اشترك فيه مندوبو مصالح الصحة في فلسطين والعراق وسوريا وطرابلس الغرب وقد مثل فلسطين فيه الدكتور هرون مدير الصحة العام

* قال وكيل المقطم الاسكندري : ان وزارة الداخلية كتبت الى مصلحة البريد بمنع دخول احد عشر كتابا وضعت باللغة الفرنسوية لاشتمالها على عبارات وصور مخالفة للآداب والعادات المرعية في هذه البلاد . قال المقطم : ويقول وكيلنا بهذه المناسبة ان في المدينة ولا سيا في بعض المخازن بشارع البوستة وغيره كثيرا من هذه النشرات والصور المغايرة للآداب وهي تباع بكثرة ويتداولها الشبان وهم يدفعون ثمنها غاليا

* ينوي الايطاليون انشاء خط جوي بين رومية وطرابلس وبنغازي

* اقترح طه حسنين بك عضو مجلس الشيوخ أن لا تعطي الحكومة بعد الآن رخصاً جديدة بفتح محلات لبيع الخمور ، وأن لا تجدد الرخص التي تنتهي مدتها . وترى الحكومة أن لا تعمل بهذا الاقتراح لئلا تخسر ميزانيتها ما تربحه بسبب بيع الخمور في مصر ، ويقدرون ذلك بمبلغ ٢٤٥ ألف جنيه ، فضلا عما تحتاج الى انفاقه لمنع التهريب والتقطير

* تسلمت وزارة الحربية في الايام الاخيرة اربعة مدافع من طراز هاويتزر كانت قد اوصت على صنعها منذ مدة في بلاد الانكليز وستخدم هذه المدافع في البطارية الاولى . والمقرر أن تحل محل المدافع الجبلية القديمة . وتحمل مدافع الهاويتزر على عربات خاصة اما المدافع القديمة فتحمل على البغال

* أعانت جمعية المواساة الاسلامية باسكندرية مئتين وثلاثين عائلة من غير ذوي المرتبات الشهرية بمناسبة عيد الفطر المبارك فوزعت عليها مئتي جنيه مصري

* تألف في دمنهور لجنة من بعض فضلائها غرضها محاربة دعاة الاباحية ومقاومة الزندقة والالحاد ، وستكون باكورة أعمالها تأليف وفد يمثل مختلف بلاد القطر لمطالبة المراجع العليا بتقرير خطة ناجعة لابادة هذه الروح الخبيثة

---

* رد المستر امري وزير المستعمرات على سؤال في مجلس النواب البريطاني بان جلالة ابن السعود لم يوافق على اقتراح بريطانيا اجتماع جلالته بنائب بريطاني في الخليج الفارسي ، لذلك تبحث الحكومة البريطانية في امر تعيين مندوب مسلم لها في مكة

حركة فيصل الدويش

• قامت قوة الطيران الملكية في عمان (عاصمة شرق الاردن) بمناورة جوية اشتركت فيها ١٤ طيارة . وقبضت الحكومة على عدة اشخاص من عرب الدعجة والصخور الذين تركوا أحوال الجاهلية وأخلدوا الى طاعة الشريعة الاسلامية وأخذوا ينشرون الدعوة لنجد بين افراد قبيلتهم

• نشرت (الديلي اكسبرس) حديثا للأمير عبد الله امير شرقي الاردن مع مكاتب من مكاتبيها . قالت الجريدة : وقد استقبل الامير مكاتبنا في قصر فخم بني بأموال الممولين البريطانيين في مجلس تحيط به دلائل الابهة الغربية والفخامة الملكية . فقال الامير : انه مرتاح الى المعاهدة التي عقدت بين بريطانيا وامارته ، وأنه لا يخشى من بأس الملك ابن سعود (!) ولكنه يعتب على الحكومة البريطانية لمساعدتها لسلطان نجد (!) حتى بلغ مقامه الحالي الرفيع من النفوذ والسؤدد . الى أن قال ولا يغير الوهابيون الا رغما الا بموافقة ابن سعود واجازته ـ (الفتح) ان الامير عبد الله يقول هذا الكلام وهو في قصر مبني بالاموال البريطانية . والجنود البريطانية تدفع بسلاحها وطياراتها المجاهدين النجديين لئلا يصلوا الى الامير عبد الله . ومع ذلك فان الامير عبد الله يسمي قتال الانكليز للنجديين مساعدة ! وزعم وهو جالس في القصر الانكليزي الفخم المحاط بالابهة المضحكة والفخامة الكاذبة أنه غير خائف من النجديين ويسهم اعتماداً على حماية السلاح البريطاني له ، فما أجهله من منطق . . .

• واقعة جريشان من الوقائع المهمة التي وقعت خلال الغارات الوهابية على حدود العراق في الايام الاخيرة وقد استبسل فيها الفريقان عشائر العراق وعشائر نجد ولكنها انتهت كمعظم الغارات الماضية بتغلب النجديين على العراقيين وقد أذاع قلم المطبوعات العراقي بلاغا رسمياً عن ضحايا العراق في هذه الوقعة فاذا هي عبارة عن ٢٦ قتيلا و ١٨ جريحا وقد غنم النجديون ١٧٨٠ رأسا من الماشية و ١٣٠ ناقة ويقول التقرير انه لولم تتدخل الطيارات الحربية في الامر لكانت الخسارة اعظم في المال والرجال

مؤتمر المبشرين

في القدس

يترأسه زعيم جمعية الشبان المسيحيين

﴿ افتتاح المؤتمر تحت الخيام ﴾

قالت جريدة (فلسطين) المسيحية : ان منظر جبل الزيتون في القدس ومضارب الخيام الخصوصية التي نصبت على سفحه بمناسبة افتتاح مؤتمر هيئات المرسلين البروتستانت من جميع انحاء العالم منظر مدهش

ويتألف هذا المؤتمر من ٢٤٠ مندوبا لواحد وخمسين بلداً ، ونصف المندوبين قد استدعوا من كنائس وطنية فتية في الهند والصين واليابان وافريقية وجزائر الفيلبين

وخطب القس جون موت ـ الزعيم الدولي لجمعية الشبان المسيحية ـ مفتتحاً المؤتمر وقال « ان الغاية منه بسط أحوال العمل الشاق الذي يقوم به المبشرون في انحاء العالم » ولفت الانظار الى أهمية الديانة المسيحية ووصف موقفها ازاء الجمعيات الوطنية الجديدة التي تمزق اليقظة العنصرية وقال : انه يؤمل أن يكون المؤتمر عاملا من عوامل ترقية توحيد السياسة بين الكنائس القديمة والجديدة لجمل (الضغط الغربي) في سائر انحاء العالم مرتكنا الى القواعد المسيحية

الملك ابن السعود

والانكليز

• قالت (الديلي تلغراف) لا شك بان الوقت صالح للقيام بعمل سياسي بشأن تسوية جميع المسائل التي كلما بقيت معلقة كانت أكثر خطراً على الاحتفاظ بالسلم بين الوهابيين الجيران وحكومات البلاد الواقعة تحت الانتداب كالعراق وشرق الاردن ، وتدل الانباء على أن بعثة السر جلبرت كلايتون ستقابل بالارتياح في البلاد الواقعة تحت الانتداب . ومن جانب النجديين والحجازيين الذين يشاطرون حكامهم الرغبة في ايجاد علاقات ودية مع الشعوب القاطنة وراء الحدود . واذا كان ملك الوهابيين على استعداد لسماع صوت العقل فان الاتفاق ينبغي أن يكون ميسورا على أساس أنه يجب على حكومة العراق أن تسيطر على بلادها وأن تكون في مركز بحيث تستطيع حراسة حدودها مما هو ضروري جداً مع عدم وجود سلطة سياسية فعالة على معكري السلام في البلاد المجاورة . .

• سئل وزير المستعمرات في مجلس النواب عما اذا كان قد أخذ رأيه قبل الترخيص بتصدير أربعة ملايين من طلقات البنادق وأربعين الف ظرف للخرطوش الى الحجاز ، والى من بيعت هذه الذخائر ؟ ومن الذي يضمن عدم استعمالها ضد الجنود البريطانية بواسطة قبائل الملك ابن السعود ؟ فأجاب المستر امري : انه لم يؤخذ رأيه ، وان هذه الذخائر بيعت الى الحكومة الحجازية

• نشرت (الديلي تلغراف) رسالة ضافية بقلم الميجر توبدي وصف بها المساعي السلمية التي يسعاها الملك ابن السعود وكيف انه امر قبائل نجد بالكف عن مهاجمة العراق

خطبة في الاعتماد على النفس

أعجب أحد أصدقاء الفتح بخطبة في الاعتماد على النفس خطب بها الناس يوم الجمعة ٨ شوال خطيب مسجد المرحوم مصطفى باشا فاضل بشارع درب الجماميز بالقاهرة . قال :

أما بعد فان الاعتماد على النفس خير وسيلة لترقية الشعب والسير به في سبيل التقدم والفلاح . الاعتماد على النفس من خلق عظماء الرجال ، فان الرجل اذا عظمت روحه وعلت همته لا يرى في الوجود مخلوقا يلجأ اليه في كشف الضر عنه ، ولا تحدثه نفسه بان يعول على أحد سوى الله . المسلم الحقيقي لا يلجأ الا الى الله ، ولا يعتمد الا على عمله . والشعب اذا نهض وارتقى علم علما جازما بانه ان لم يتق الله ويرتدي رداء العمل وينزع لباس الكسل وينظر في أموره الاقتصادية والسياسية بعين الحكمة والسداد لا بد أن يكون هالكا في الهالكين . الشعب الراقي اذا تحقق ذلك لا يسعه الا أن يهب من سبات نومه قاطعا بسيف عزمه عنق كل أمل في غيره ، مخترقا سبل الفلاح بجيش اقدامه وشجاعته ، خاطبا عزة الدنيا وسعادة الآخرة بما أوتي من قوة الارادة ومضاء العزيمة وحسن ثقته بنفسه وتوكله على ربه ، فتنقاد له حينئذ الآمال وتذلل أمامه صعاب الامور . تلك آية من آيات ذلك الخلق العظيم خلق الاعتماد على النفس الذي هو من أعظم أخلاق الرجال . الاعتماد على النفس أصل لكل نجاح حقيقي ، الاعتماد على النفس اذا خلا منه انسان لم يفده في اصلاح شأنه وعظ الواعظين ولا ارشاد المرشدين ولا وضع الاحكام والقوانين ، الاعتماد على النفس اذا اتصفت به أمة ارتفعت وتفوقت وكان ذلك سبب ارتفاعها عن درجة الانحطاط واتصافها بالسيادة بعد وصمة الاستعباد . أما من اعتمد على غيره وعلق آماله على مساعدة احد سوى الله عز وجل فقد ضعف عزمه ووهنت قوته وباء بغضب من الله وخسر الدنيا والآخرة ، فان من استعز بغير الله أذله الله . وان المساعدات الخارجية كثيرا ما تذهب بنشاط الانسان لانها لا تدع موجبا لسعيه في خير نفسه فتغادره ضعيفا عاجزا . فياقومنا على ربكم فتوكلوا ، وعلى أنفسكم فاعتمدوا . أصلحوا شأنكم ، تمسكوا بدينكم ، قوموا اعوجاجكم ، هذبوا نساءكم وأولادكم ، بروا أموركم ، حافظوا على وقتكم ، اقتصدوا في أموالكم ان كنتم تودون استقلالكم ، فان الاستقلال تابع لقوة الشعب وان قوة الشعب تتوقف على حسن سلوك أفراده ، اذ ليس الشعب سوى مجموع أفراده ، وليس تمدنه سوى تمدن أفراده ، فتقدم شعب هو مجموع علم أفراده واجتهادهم واستقامتهم ، وتأخره هو جهل أفراده وكسلهم وفساد أخلاقهم . فاتقوا الله واعلموا أن أساس الحرية الثابت قائم على صلاح الافراد الذي هو السند الوحيد لنظام الهيئة الاجتماعية والتقدم الوطني . واعلموا أن الغرض الذي لاجله أوجد الانسان هو أن يعبد الله وينصره ويخلفه في أرضه بالعمارة والاصلاح : قال الله تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » « اني جاعل في الارض خليفة » ، « هو الذي أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب » . قال رسول الله ﷺ « لان يأخذ أحدكم حبلا فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* جاء في الديلي ميل أن ملك الافغان انحنى امام رجل كسيح انكليزي طاعن في السن في مدينة شفيلد وصافحه تاركا في يده قطعة من الورق فلما فتحوها وجدوا أنها ورقة نقد بمبلغ مئة جنيه . وقالت الديلي اكسبرس : ان ملك الافغان قبل ان يعطي ذلك الرجل الفقير المئة الجنيه ارسل الى محافظ لندن الف جنيه ليوزعها على فقراء لندن

* تلقت جريدة المورننغ بوست تلغرافا من مكاتبها من بشاور (في الهند) بان ثلجا كثيرا نزل في بلاد افغانستان فاحدث تلفا عظيما جدا وانه يخشى من حدوث مجاعة في تلك البلاد . وقد قبضت الحكومة على الجزارين في كابل لانهم اقفلوا دكاكينهم بحجة قلة اللحم

* تأسست في طهران شركة خاصة باسم شركة الفرد وشركاه لطبع ونشر الكتب المختلفة باللغة الفارسية . وستقوم هذه الشركة في نفس الوقت بمطبوعات شركة النفط الانكليزية الفارسية

* نشرت (التيمس) تلغرافا لمكاتبها من ريغا قال فيه : ان مسلمي تركستان مابرحوا يرسلون النداءات تباعا الى ولاة الامور السوفيات يرجون بها منهم أن يطلقوا سراح السيد حسين جواد زاده ؛ فكان نتيجة تكرر هذه النداءات أن قبض على آخرين . والسيد حسين هو كبير علماء مقاطعة اسكباد وقد اتهم بالافراط في تنفيذ بعض أصول الاسلام وعدم مراعاته لقوانين حكومة السوفيات فيما يختص بتحرير المرأة ...

جمعية الشبان المسلمين في قوص

بسم الله الرحمن الرحيم

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » قرآن كريم

« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » حديث شريف

لما كانت روح الفضيلة في هذه الآونة تقمصت وفشت الرذيلة في نفوس الوطن وتفككت عرى الروابط الأخوية وانتشر سوس التفريق في جسم المجموع بل وبين افراد العائلة الواحدة حتى صار الشقاق سائداً بين الولد وابيه والاخ وأخيه والله تعالى يقول « انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » فنشأ عن ذلك في النفس الخيانة وعدم الوفاء والغدر وعدم الاخلاص والخروج على ناموس الاجماع الاخلاقي الديني ؛ أخذت الرذائل تفتك بالشعب فتكا ذريعاً وتشوه وجه الفضيلة وتبث في جسم الشبيبة مرضاً خبيثاً تسممت به الفطر البريئة ؛ فخرجت عن ناموس دينها وتنكبت عن الطريق الذي سنه الله فضمن به الهناء والسعادة لبني الانسان مع أننا في حاجة شديدة الى تقوية الروابط واتصال حلقات الشعب افراده وجماعاته حتى يسود الوئام وتحل الفضيلة محل الرذيلة فتتحد الافراد وتقوى الجماعات وتتصل عرى الروابط الدينية فتصير كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها عملا بقول الرسول الصادق ﷺ « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » فاذا شئنا اصلاحا حقاً فلا يمكن أن نجده الا عن طريق دين الله القويم . لذلك نهض كبار رجال الامة للعمل على اتخاذ التدابير التي توجد الرابطة الاسلامية وتجمع شتات المسلمين، وللوصول الى تلك الغاية قد تكونت جمعية اصلاحية عظيمة بالقاهرة عنوانها « جمعية الشبان المسلمين »

وقد تولى زعامة تلك الجمعية وادارتها نخبة من علية العاملين من مختلف الطبقات العلمية ووضعت هذه الجمعية قانوناً قامت دعائمه على احياء ما جاء به الدين الاسلامي من الاخلاق الفاضلة والحياة الطيبة السعيدة

لذلك كوّن شبان مركز قوص لجنة تحضيرية بمندر قوص من الموقعين على هذا غرضها بث الدعوة في جميع بلاد المركز ؛ والعمل على تكوين جمعية فرعية بطريق الانتخاب

فمن أراد أن يشترك في هذا العمل المجيد فعليه أن يكاتب رئيس اللجنة أو كاتم السر أو أى عضو من اللجنة في وقت قريب حتى يتسنى اعلانه بميعاد انعقادها لاجراء عملية الانتخاب ، وسيكون لكل شخص الحرية الكاملة في انتخاب من يريد ممن تنطبق عليهم الصفات المطلوبة في رجال هذه الجمعية

نسأل الله أن يسدد خطانا ويقدر النجاح لمسعانا ، انه على كل شيء قدير

رئيس الشيخ أحمد محمود فرغل
رئيس مدرسة قوص الاولية للبنين

وكيل أول الشيخ فهيم محمود على محروس
تاجر ومن الاعيان

وكيل ثان الشيخ عثمان محمود عبد الله
تاجر ومن الاعيان

كاتم السر أحمد أفندى حنفي نصار
مدرس بمدرسة قوص الابتدائية

﴿ الأعضاء ﴾

صاحب الفضيلة الشيخ أحمد محمد نوح
موظف قضائي بالمحكمة الشرعية

« الشيخ علي محمد العبد
موظف قضائي بالمحكمة الشرعية

حضرة الشيخ محمود عثمان عليو
رئيس مدرسة المخزن الالزامية

« الشيخ أحمد حامد حماده
مدرس بمدرسة سنهور الالزامية

« الشيخ قاسم أحمد عبد الرحيم
مدرس بمدرسة قوص الابتدائية

« الشيخ إبراهيم محمد مسعود
رئيس مدرسة العليقات الالزامية

« الشيخ عبد الراضي محمد علي خليل
تاجر ومن الاعيان

« الشيخ رجب سيد وكيل ﴿ الفتح ﴾

في تركيا

* روت جريدة الديلي اكسبرس ان سليم سري بك المفتش العام للتعليم المدرسي في تركيا شرع يعدل نظام الرقص في تركيا تعديلا يجعله مشابهاً للرقص الغربي وان كريمته تدرس فن الرقص في اوربا الآن لتساعده في مهمته

* روت جريدة « اليونغ دويتش » من أنباء الاستانة أن علماء الترك في جامعة الاستانة يقترحون أن تكون الالمانية لغة الجامعة التركية ، لان اللغة التركية غير كافية حتى الآن لاداء مقتضيات العلم الحديث

* روت جريدة الديلي هرالد ان الحكومة التركية تدرس الآن مشروعاً قدم اليها من هنغاريا لانشاء قنطرة معلقة فوق البسفور فيستطيع اكسبرس الشرق أن يواصل سفره من اوربا الى انقرة



اعلان عن مطوف

من أراد من حجاج بيت الله أن يكون مسروراً عظيم السرور مستريحاً كل الاستراحة من وقت نزوله في جدة الى حين عودته اليها وفي أثناء ذلك من كل ما يتعلق باعمال الحج فليه أن يتخذ مطوفاً له الاستاذ الشيخ محمد ابن سياد المطوف الذي قد اختاره جلالة الامام ابن السعود لما يعهده فيه من الفضل والنشاط والصلاح وكرم الاخلاق . والمخابرة في جدة مع وكلائه الذين يقابلون ضيوفهم بكل ترحيب

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

عدد ٩١ | القاهرة : الخميس ٢١ شوال المكرم سنة ١٣٤٦ — ١٢ أبريل سنة ١٩٢٨ | السنة الثانية

دعاة النصرانية في ديار الاسلام



وقف شيخ من دعاة النصرانية في آخر مؤتمر عقده البروتستانت قبل الحرب العظمى فخطب في زملائه الدعاة بما معناه :

« لقد جربتُ الدعوة الى النصرانية في أنحاء كثيرة من الوطن الاسلامي ، وان تجاربي تخولني أن أعلن بينكم على رءوس الاشهاد أن الطريقة التي سرنا عليها الى الآن لا توصلنا الى الغاية التي ننشدها ، فقد صرفنا من الوقت شيئاً كثيراً وأنفقنا من الذهب قناطير مقنطرة ، وألفنا ما استطعنا أن نؤلف ، وخطبنا ماشاء الله أن نخطب ؛ ومع ذلك كله فاننا لم ننقل من الاسلام الى النصرانية الا عاشقاً بني دينه الجديد على أساس الهوى ، أو نصاباً سافلا لم يكن داخلا في دينه من قبل حتى نعده قد خرج منه بعد ذلك ولا عامل لدينا في قلبه حتى نقول انه قد دخل فيه . ومع ذلك فالذين تنصروا لو بيعوا بالمزاد لا يساوون ثمن أحذيتهم

« فالذي نحاوله من نقل المسلمين الى النصرانية هو باللعب أشبه منه بالجد ، فلتكن عندنا الشجاعة الكافية لاعلان أن هذه المحاولة قد فشلت وأفلست

« وعندي أنه يجب علينا قبل أن نبني النصرانية في قلوب المسلمين أن نهدم الاسلام من نفوسهم ، حتى اذا أصبحوا غير مسلمين سهل علينا أو على من يأتي بعدنا أن يبنوا النصرانية في نفوسهم أو في نفوس من يتربون على أيديهم

« ان عملية الهدم أسهل من عملية البناء في كل شيء الا في موضوعنا هذا ، لأن هدم الاسلام من نفس المسلم معناه هدم الدين على العموم ، وهي خطة مخالفة لما ندعو اليه لأنها خطة الالحاد وانكار للاديان جميعها ، ولكن لا سبيل الى

تخليص المسلمين من الاسلام غير هذا السبيل ، فانظروا ماذا أنتم فاعلون » .

***

ان الذين وقفوا على تفاصيل هذا الاقتراح ظنوا أنه بقي اقتراحاً مجرداً ، وأن دعاة النصرانية لم يقرروا العمل به ؛ وفي الواقع انهم لم يقرروا ذلك رسمياً لانهم لو قرروه لاعترفوا لانفسهم بالكفر بدين المسيح وبكل دين جاءت به الانبياء . لكن الذين تتبعوا سيرهم وراقبوا حركاتهم من ذلك اليوم الى الآن تبين لهم أن القوم سائرون الى تنفيذ اقتراح ذلك الشيخ المعجوز غير مترددين قط ، فعقدوا الاواصر بينهم وبين دعاة الالحاد ، واتصلوا بمن يجنح الى ذلك من المسلمين فنشطوهم وساعدوهم وفتحوا لهم الاندية يخطبون فيها ويدعون ، وصار المبشرون جمعيات يزعمون أنها ليست للدعوة الدينية — كجمعيات الشبان المسيحية — فأمكنهم أن يستميلوا اليها من لا يقترب من معاهد التبشير ، ورأوا أنه لا جُناح عليهم اذا ساعدوا فيها حركة الالحاد ما دامت غير تبشيرية في الظاهر

ومنذ انتهت جلسات مؤتمرهم الذي عقد قبل الحرب الى أن عقدوا مؤتمرهم سنة ١٩٢٤ نشطت هذه الطريقة وكثر عدد الملاحدة من المسلمين ، فقال القائمون بمؤتمر سنة ١٩٢٤ — كما ترى في مكان آخر من هذا العدد — « ان المسلمين يزدادون قابلية ازدياداً هائلا لتلقي كل أنواع التبشير » والذي حملهم على أن يقولوا ذلك اعتقادهم أن هدم الاسلام من نفوس المسلمين انما هو خطوة واسعة الى قبول النصرانية

ان القائمين بمؤتمر سنة ١٩٢٤ لما قالوا هذا القول كانوا مقتنعين بصحة ما يقولون ، لانهم لم يكونوا يحلمون قبل الحرب العظمى بأنهم يجدون من أدباء المسلمين من يخطب في أندية جمعية الشبان المسيحيين ، ولم يكونوا يطمعون بأن يكتب كاتب مسلم في فوائد الاعتراف والاغضاء عن عيوبه الشنيعة ، ولم يكونوا يتوقعون من صحيفة للمسلمين أن تكتب المقالات عن السر ويليم ويلكوكس تمتدحه من جهة اشتغاله بالدعوة الى النصرانية في الديار الاسلامية . فهذه خطوات يرى دعاة النصرانية أن لها قيمة ، لاعتقادهم أنها صادرة من صميم المسلمين . ولكنهم كما علموا قبل الحرب أن جهودهم الاولى أفلست ، سيعلمون بعد حين أن جهودهم هذه أشد افلاساً ، ولا أستبعد أن يكونوا انتبهوا الى ذلك الآن وتذاكروا هذا الامر في مؤتمرهم المعقود في هذا الاسبوع تحت الخيام في سفح جبل الزيتون من مدينة بيت المقدس ، وانما أظن فيهم أنهم انتبهوا لذلك لأني أظن فيهم الفطنة والذكاء ، والذكي الفطين فيهم لا يغيب عنه قط أن دعوة الالحاد أقل انتشاراً بين المسلمين منها بين المسيحيين وأن الذين أخذوا بها من أهل الشذوذ قد افتضح أمرهم وانفض الناس من حولهم ولولا الاموال التي تتدفق عليهم من جهات استثنائية لما كان لهذيانهم وجود في الوجود

ان بين أيدي مؤتمر التبشير المعقود في القدس الآن مثلا ملموساً يجب أن يكون لهم فيه عبرة ، فالكماليون كادوا للاسلام أعظم كيد ، وساروا في الاساءة اليه على خطة محكمة منظمة أتقن تنظيم ، وهنالك دلائل ذات بال تدل على أن مصطفى كمال يحب شخصياً ان يجرب تجربة جديدة يرضي عنه بها عالم النصرانية ، لان كفر مصطفى كمال كفر سياسي اكثر منه كفر الحادي فهو لا يبالي أن يفاجىء العالم بمفاجآت تكون وسيلة للتحدث عنه ويقضي بها مآرب له ، وقد يكون وراء الستار ما هو اعظم من ذلك ولكن الذين رضوا بترك الاسلام من زملائه يوجد فيهم من هو أزهد بالنصرانيـة منه بالاسلام ، اذ ما دام

اليوم قد تركوا الدين المعقول فمن غير المعقول أن يدخلوا في دين غير معقول . وهناك الشعب التركي ، وهو ان أسكتته المشانق في الخطوة الاولى فان المشانق التي تسكته في الخطوة الثانية لم تخلق بعد. وقد رأينا هياج الشعب في حادثة تنصر بعض فتيات في بروصة ، فدل ذلك على أن خطة المبشرين الجديدة التي نصح لهم بها ذلك الشيخ العجوز قبل الحرب العظمى لن تجديهم قط وسيبقون حيث كانوا وسيكونون من براهين اقبال الاسلام دخول كثيرة المتعلمين من الاوربيين والامريكيين في دين الله افواجا بحيث لا يمضي يوم إلا باهتداء واحد أو أكثر بالهداية الاسلامية . ومهما خيلت الاوهام لدعاة النصرانية ان الزمان تطور بما يوافقهم فان الحقائق ستصدمهم صدمات مزعجة توقظهم من غفلتهم فيعلموا ان الانسانية اليوم أشد تمسكا بالاسلام منها بالامس ، وستكون غداً أشد تمسكا به منها في هذا اليوم ، والمستقبل لله محب الدين الخطيب

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* يقول مكاتب جريدة « التيمس » في عدن أن القاء القنابل على قحطبة جعل أمام اليمن يسلم بمطالب بريطانيا فعقدت هدنة بين الفريقين

* يؤخذ من الاخبار الواردة على الدوائر المصرية الرسمية ان جماعات العرب الطرابلسيين أزمعت الرحلة الى داخل الحدود المصرية بماشيتها وجمالها وهم يأملون معاملة خاصة في تحصيل الرسوم الجمركية ، وقد يؤجل أداء المستحق بالنسبة للمصريين ثم ينذرون بالسداد بعد مضي مدة معينه بضمانة مشايخ القبائل

* يسعى امير مقاطعة (باندوغ) الموجود اليوم بهولندا في بناء مسجد في (لاهاي) للمسلمين الجاويين لتكاثرهم وازدياد عددهم هناك . اذ منهم الطلبة في المدارس العالية ومنهم الملاحون ومنهم من يشتغل في الدور والمنازل ـ وعزم الامير على بناء غرفة بجوار المسجد لالقاء الخطب الاسلامية ونشر محاسن الاسلام والوعظ والتذكير

* انشأت السلطة الانكليزية خارج سور الكويت في الجانب الجنوبي قاعدة عسكرية مؤلفة من عشر سيارات مصفحة وعدد وافر من السيارات النقالة للذخائر والمؤن الحربية وعشر طيارات . وقد أحدث تأسيس القاعدة العسكرية المذكورة بعض القلق في نفوس الكويتيين ، واعترض سمو الشيخ احمد الصباح على ذلك

* كانت دهشة المسلمين في سورية في هذا العام عظيمة عندما علموا ان اجرة نقل الحاج الى البلاد الحجازية تكاد تكون ضعفي ما كانت عليه في السنوات الماضية ، لان تاجرا مسيحيا تمكن من احتكار نقل الحجاج السوريين فاتفق مع شركات البواخر على ان يجعل اجرة نقل الحجاج ١٤ جنيهاً انكليزيا مع ان مثل هذا المبلغ لم يكن يدفعه احد في السنوات الماضية

بين مكة وصنعاء

قالت رصيفتنا (أم القرى) : عاد الى مكة المكرمة الوفد الذي كان جلالة الملك المعظم انتدبه للسفر الى صنعاء . وهو مؤلف من الشيخ محمد بن دليم شيخ قحطان ، وتركي الماضي

وقد وصل الوفد مساء الاحد المنصرم الى مكة المكرمة ومعه وفد آخر انتدبه جلالة الامام يحيى حميد الدين عاهل اليمن . فاستقبلوا بما يليق بهم من الحفاوة ، وحلوا ضيوفا في القصر الذي أعدته الحكومة خصيصاً لهم

ويؤلف الوفد اليماني من كل من السيد قاسم بن حسين والسيد محمد بن زباره والسيد عباس ابن احمد ومعهم حاشية كبيرة . فنرحب بهم ونتمنى لهم طيب الاقامة

وقد أقام سمو الامير المعظم مساء أمس الثلاثاء مأدبة للوفد في قصره العامر

﴿ تصحيح ﴾

ورد في صفحة ٥٩٣ من الفتح آية « لها ما كسبت » برسم « لها ما اكتسبت » وفي صفحة ٥٩٨ حديث «أفمميا وان أنتما » برسم « افمميا وتان » . فنرجو من القراء تصحيحهما ، ونشكر للسادة بركات وقصار وكلاء الفتح في دمشق تنبيههم ايانا الى هذا الخطأ

نعمة الاسلام على المسيحية

نصيحة علامة جليل – الى المبشرين

بمناسبة مؤتمرهم المعقود في القدس

أراد عَلَمٌ من أعلام الفضل من أساتذة احدى المدارس العليا في القاهرة أن يُسدي المبشرين – بمناسبة مؤتمرهم الاخير في القدس – نصيحة تنفعهم فيما لو كانوا يريدون الخير حقاً للمسيحية ، فكتب اليهم الكلمة الآتية بواسطة صحيفة (الفتح) . قال حفظه الله :

الى جماعة المبشرين بالقدس وجميع انحاء الارض

سلام على من اتبع الهدى . وبعد فان خير الكلام ما قل ودل ، واني مُلقٍ عليكم نصيحة فاستمعوا لها فعسى أن تنفعكم وأجرى على الله

اعلموا أيها الذين نصبوا أنفسهم للطعن في الدين الاسلامي الذي هو الدين الحق أنكم مدينون للاسلام بما جاء به كتابه من رفع شأن المسيح حتى جعله روح الله وكلمته وبرأه مما رماه به اعداؤه وأصبحت عقيدةُ ما لا يحصى من الملايين – الذين شرفهم الله بأن كانوا مسلمين منذ ظهر الاسلام الى الآن – في المسيح خير عقيدة واعدلها ، فهم به مؤمنون وله معظمون وبكونه من صفوة خلق الله مقرون ومعترفون . ولولا الاسلام وكتابه وما التزموه من الايمان به لكان لهم فيه رأي آخر بما توحيه اليهم السنن الطبيعية في هذا العالم التي لولا هداية القرآن وتصديقهم ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام لما تصوروا انخرامها

فاشكروا للاسلام هذه النعمة واعترفوا له بهذه اليد عليكم ، فقد كم أفواه تلك الملايين من أن ينبس أحدهم ببنت شفة مما يخالف ما جاء به القرآن الحكيم .

فان لم تنتهوا عن غيكم وتقلعوا عن الطعن في ديننا الطاهر الحق رغم أنف الجهلة والمكابرين فتيقنوا أنكم انما تطعنون على أنفسكم وأنتم لا تشعرون . فتنبهوا الى هذا وحولوا مجهوداتكم الى أعدائكم الحقيقيين ، على أن مجهوداتكم معنا ضائعة لا محالة ، اذ أنتم

كناطح صخرة يوما ليوهيها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

وانكم امامنا أضعف من أن نناقشكم الحساب وماضينا وماضيكم أعدل شاهد على ذلك ، وما أنتم في نظرنا الا ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت

فدل عليها صوتها حية البحر

فلا تحرجوا صدور المسلمين وقد علمتم رأيهم في المسيح ، ولو فرضتم المحال وان مسلما كفر بالقرآن فانه يكفر به جملة واحدة ومن ذلك ما قاله في المسيح ويرى فيه ما لا تحبون مما يقوله غير المسلمين ، فهل يرضيكم هذا ؟ نسأل الله أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير لبني الانسان أجمعين

تركيا والدين

تلقت جريدة التيمس تلغرافا من مكاتبها من الاستانة قال فيه ان ١٠٩ من النواب الترك على رأسهم عصمت باشا رئيس الوزارة وكاظم باشا رئيس البرلمان اعدوا اقتراحا برلمانيا بان يلغى من الدستور المواد التي تنص على ان الاسلام هو دين الدولة التركية

وفي ١٠ أبريل أرسل مكاتب الاهرام بالاستانة تلغرافا الى جريدته بأن المجلس الوطني الكبير وافق باجماع الآراء على تعديل الدستور بفصل الدين عن الحكومة ، وقوبلت نتيجة الاقتراع بتصفيق حاد

بيان المؤتمر التبشيري العام

الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٢ —

ثانيا. — ان القابلية المظيمة التي ترى اليوم في العالم الاسلامي لتلقى بشارة الدين المسيحي بروح الطمأنينة والرضا قد ظهرت وبانت اجلى بيان [1] ؟ ! وقد أيدت الابحاث التي دارت في المؤتمرات المديدة ان اربعة اخماس الـ ٠٠٠، ٠٠٠، ٢٣٥ الذين يتألف منهم العالم الاسلامي [2] ، هم اليوم يزدادون قابلية ازدياداً هائلا لتلقى كل نوع من أنواع التبشير [3] . وهذه الحقيقة الصادقة ينسحب حكمها على الهند البريطانية وجزائر الهند الشرقية الهولاندية ، وايران ، والعراق ، والصين ، والبلقان ، وجميع شمال افريقية ، وأواسط افريقية وشرقيها وغربيها ما عدا شمالي نيجيريا . وهناك بلدان برمتها وطوائف من الناس عديدة ممن لم تبلغهم من قبل رسالة المسيح قد أصبحوا اليوم في متناول الرسالة المسيحية بفضل تقريب الابعاد بالوسائل الحديثة ، فقد انشئت أثناء الحقبة الاخيرة أسرع طرق المواصلات العصرية في شمال افريقية والشرق الادنى ، فانشئت الخطوط الحديدية التي تقاس بألوف الاميال ، وعبدت طرق فسيحة ، والسيارات من أكثر وسائل النقل شيوعا ، ومثل ذلك البريد الطيار : وكادت طرق هذه المواصلات الحديثة تعم جميع الارض ، حتى ان بلاد الصحراء الكبرى « بافريقية » قد اجتازتها السيارة في المدة الاخيرة من أولها الى آخرها عدة مرار ، وتنشأ الآن في هذه الصحراء سكة حديد كبيرة . وان السفر من بغداد الى دمشق — وقد كان لا يمكن القيام به من قبل الا بانفاق عدة أسابيع حلا وترحالا — قد انقلب انقلابا تاماً حتى غدا بوسع المسافر أن ينتقل من بغداد الى دمشق في ١٩ ساعة

وأما الاحوال السياسية في جميع البلدان الاسلامية تقريبا فقد أصبحت ملائمة لاعمال التبشير ، والعراقيل التي كانت تنشأ فيما مضى من بعض الحكومات قد أزيلت تماماً . وبعض الحكومات الاستعمارية التي كانت فيما مضى مضادة للتبشير في الاقطار الاسلامية ، قد تغير حالها وباتت صديقة التبشير وعضده القوى تمده بالمعونة اللازمة للقيام بالاعمال الطبية والاجتماعية التبشيرية خاصة . والانتدابات التي أحدثت بعد الحرب العامة في الشرق الادنى ، والدستور الجديد الذي أنشيء في مصر ، كل ذلك قد اشتمل على نصوص قاطعة تكفل الحرية الدينية وصيانتها. وقد كان من شأن الحرب الكبرى أن جعلت العدد العديد من المسلمين على صلة مباشرة بالحضارة الغربية ، فانفتحت عيونهم على عالم جديد ما كانوا يعرفونه من قبل . وغدا المسلمون نساء ورجالا من أهل الغنى والمكانة الاجتماعية يزورون الاقطار المسيحية الاوربية زرافات يتلو بعضها بعضا ، وصار الالوف من الطلاب المسلمين يهاجرون من آسيا وافريقيا الى أوروبة لطلب العلم وتحصيل المعارف . وهناك سيل عظيم من العمال والصناع يتدفق من شمال افريقية على فرانسة . وقد ذكر في مؤتمر القدس أن عدد المسلمين الذين يزورون باريس سنويا يزيد على عدد المسلمين الذين يحجون الى مكة كل سنة . وعلى الجملة فان الاتصال والاحتكاك بين المسلمين ومسيحيي اوروبة قد اتسع نطاقهما الى حد يكاد لا يوصف

ومما هو جدير بأن يسترعى النظر والانتباه ، الاستعداد الفكرى والذهنى في المسلمين لقبول الجهود التبشيرية ! ؟ ففى كل قطر من الاقطار الاسلامية على وجه التقريب تقوم الحكومة بادارة التربية والتعليم والمعارف ، وتقوم الى جانب الحكومة جمعيات التبشير المسيحية ، وبفضل الادارة الحكومية وجمعيات التبشير بات انتشار المعارف في المسلمين يسير سيرا حثيثا . وعلى هذا ترى الجيل الجديد ينشأ نشوءاً عصريا وذهنيته تتكون من روح العصر بطبيعة الحال ، وهناك العوامل الفعالة من الصحف ومطالعة الكتب ومشاهدة السينما والمسارح ، ويضاف الى كل هذا أن وسائل النشر الحديثة المصورة قد وسعت المجال كثيراً لنمو الصلة الشديدة بين المسلمين والحضارة الغربية. وانك لترى الآن عدد الطلاب المسلمين في المدارس والكليات التبشيرية — في الشرق الادنى وجنوب آسية — يزيد عما كان عليه قبلا زيادة فاحشة ، والحال على مثل هذه الصفة في كثير من أقطار افريقية

(١) ان الذي يبعث المبشرين على أن يظنوا هذا الظن ما يرونه من اقبال أفراد منا على القاء محاضرات في نادى جمعية الشبان المسيحيين ، وعلى اقتباس أمثال طه حسين دسائس الدعاة المدونة في كتب المبشرين ونشرها في كتبه ومحاضراته كالآراء التي انتحلها من كتاب جرجس سال . وهم يعلمون أن هؤلاء لا يعدهم المسلمون منهم ، ومع علمهم بذلك يتبجحون بهذا الكلام ليخادعوا الامريكيين الذين يمدونهم بالمال

(٢) عدد المسلمين أكثر من ثلاثمائة مليون

(٣) هم يقولون هذا ليخدعوا أصحاب الثروات الذين يساعدونهم مساعدات مالية

محـــــــاضر جلسات

بتوع الالحاد

امتازت هذه الجلسة بحضور شيخ الملاحدة في الشرق ، فكنت ترى حضرات الدكاترة الجربثين يدورون حوله ويتمسحون بأذياله ويؤمنون على أقواله ويصفقون لسخافاته

وفتحت الجلسة برئاسة الدكتور (التمام) طه . . . (حسين) الفيلسوف الاشهر والمجدد الاكبر ، وما ان افتتح الجلسة حتى تساقط على مقعد قريب منه تاركا الرئاسة لمن هو أعظم منه أثراً في التجديد ، وأقدم هجرة في الالحاد ، رئيس جامعة مصر المسلمة أحمد لطفي السيد بك ، فقام .. نم الوقار ويتكلف الاحتشام ويتعمد سيما الفلسفة بإطراقة وانحناءة ومشية مريبة .

(الفيلسوف) ـ التفكير... ال .. تو . د يد . تفكير ... جو .. ند .. يد .. ايض ... !

(الجميع) ضجة استحسان وتصفيق وهتاف . ويقوم الشاطر زكي فيقبل قدميه . ويسابقه طه حسين الى هذا الشرف ، فيقم... ويقول :

طه حسين ـ هذا هو البحث الذى أطمئن اليه وأعشقه ، وقد نظرت اليه بعيني فأعجبني وأعجبته ، وكيف لا يكون هذا البحث الذي أطمئن اليه وأعشقه مما يطمئن اليه ويعشقه المجددون وهو من شيخ شيوخ مشايخ الادب والفلسفة والعلم . ولم لا يكون شيخ مشايخ الادب والفلسفة والعلم وهو مدير الجامعة ، ومدير الجامعة بحق ، وبحق مدير الجامعة التي هي معقل العلم والتجديد والثقافة ولم لا . ؟ .

الدكتور منصور ـ مقاطعا ـ نحن نحترم استاذنا ورئيسنا المدير لانه يتصل بالفلسفة ، والفلسفة يا سادة كما يقول فيلسوف نسيت اسمه ان مدير الجامعة يجب أن يكون متفلسفا حقا

الدكتور هيكل ـ أتشرف بتقديم حضرة الاخ المحترم سكرتير جمعية الشبان المسيحيين ، حيث شرفنا في هذه الليلة ، استغفر الله ، حيث شرفنا حضرته في هذه الليلة

اصوات : تشرفنا ، آنستنا . يامرحب

سكرتير الجمعية . مع شكرى لحضراتكم كثيراً أتشرف وأنا خادمكم المطيع بابلاغكم عتب الجمعية على جريدة السياسة الاسبوعية لانها نشرت رداً على مؤتمر التبشير يعتبر بمثابة حملة شديدة على الروح السامية التي يقوم بها اخواننا المبشرون ، والتي تشرفونها كثيرا بتعضيدكم ومؤازرتكم وخطاباتكم ومحاضراتكم

طه حسين ـ أنا شخصيا كدت أن أغضب لوقاحة السياسة الاسبوعية ، لان (المدام) غضبت ، وأنا لا أود أن أغضبها ، لولا أني تأكدت أنها خطة مدبرة يقصد منها تفهيم الرأي العام أن السياسة ومحرريها الدكاترة العظام يغارون على الدين أكثر من العلماء ، فاذا اطمأن العامة الى هذه الدعوى استطعنا أن نساعدكم كما تحبون

العقاد ـ هذا حسن ، فلنطمئن . ولكن ألا ترون أن محرر السياسة الاسبوعية بالغ فيما كتبه على مؤتمر التبشير ؟ !

الدكتور هيكل ـ أنتم تلوموننا على مقالة واحدة كتبناها في السياسة الاسبوعية ، وسبب ذلك أنكم غير مقدرين حقيقة الموقف ، ولا تزالون تظنون أن حالة الامة في هذه السنة كحالتها في السنة الماضية . يجب على مجتمعنا هذا أن يعلم بكل صراحة أن الشباب الذي كنا نظنه معنا ظهر أنه ليس معنا ، والطبقة المتعلمة من موظفي الحكومة وغيرهم ليس معنا منهم الا أفراد يعدون على الاصابع ، والآخرون كلهم ساخطون على ما ندسه بين حين وآخر من مقالات أو فقرات تهون من شأن الاسلام ، والاقطار العربية في خارج مصر التي كنا نعتمد عليها في رواج السياسة الاسبوعية كلها معارضة في خطتنا فهم يريدون علما صحيحا غير مدسوس فيه شيء مما يسركم فلما هاج المسلمون في فلسطين وفي مصر وفي غيرهما على عقد مؤتمر المبشرين في مدينة القدس الاسلامية بأكثرية سكانها ، وهي عند المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين رأينا أن ننتهز هذه الفرصة لنبرهن على أننا نريد أن نعتدل . . .

الدكتور منصور فهمي ـ ومن جهة ثانية فان الاثر الذى قد تركه مقالة السياسة الاسبوعية قد زال فيما أحسب بالقرار الذي قررته الرابطة الشرقية ونشرته في الصحف تحول فيه أنظار المسلمين عن المواضيع الخطيرة التي انعقد مؤتمر المبشرين للتبصر فيها انجاحاً لخطط الدعوة المسيحية ، فقالت الرابطة الشرقية ما معناه : يجب على المسلمين أن يلتزموا السكينة ولا يهتموا بأمر مؤتمر المبشرين ونحن سنبحث عما اذا كان المبشرون اعتدوا فيه على الاسلام أم لا . وكانت جريدة الاهرام قد عزمت على نشر البرقيات التي أرسلتها جمعية الشبان المسلمين احتجاجاً على عقد

... المبشرين في مدينة القدس ، فلما وصل ... الرابطة الشرقية الى ادارة الاهرام كان ... قسس الموازنة موجوداً في قلم التحرير ... به كثيراً ، ونصح للاستاذ داود بك ... بأن لا ينشر برقيات جمعية الشبان ... المسلمين وأن يعلق على قرار جمعية الرابطة ... الشرقية بما يهدىء هياج المسلمين ويخفف ... على مؤتمر التبشير . وأظن أن أخانا ... سكرتير جمعية الشبان المسيحية سيقتنع بهذه ... البيانات ويعلم أن مقالة جريدة السياسة الاسبوعية ... جاء محتجاً على نشرها قد زال كل أثر لها ... أحكمناه من التدبير بنشر قرار الرابطة ... الشرقية ، لا سيما وان رئيس جمعية الرابطة ... الشرقية محسوب على المسلمين أنه شيخ مشايخ ... الطرق الصوفية في الديار المصرية

سكرتير جمعية الشبان المسيحية ـ أنا ... أشكر الاخ الدكتور منصور فهمي على هذه ... البيانات ، وسأكتب بها تقريراً أرفعه الى ... رئيسنا العام القس جون موت بصفته رئيساً ... لمؤتمر المبشرين ، وأرى انكم قد أحكمتم الامر ... وانكم سائرون على خطة أحسنتم تدبيرها ... ورسمها

طه حسين ـ لقد كتبنا كثيراً وساعدنا ... كثيرا جدا وجدا حتى اتهمنا بأننا نأخذ ... آراءنا من أفواه المبشرين . واذكر أن نظريتي ... في ابراهيم والقرآن سرقها مني جرجس سال ... الانكليزي وادعاها لنفسه ، وقد أردت ... وأردت بحق أن أرد عليه ، ولكن ما بيننا ... وبينه من الصلات الحسنة جعلني أسكت ... وأسكت مضطراً

عنان ـ ولكن جرجس سال مات من ... أكثر من مائة سنة ويقول التاريخ عنه انه ... كان هداما

طه حسين ـ يضحك ويقهقه

الشاطر زكى ـ يضحك ويضحك متابعا لشيخه

طه حسين ـ وماذا لو انه مات ، وهب انه مات منذ مائة سنة أو أقل أو أكثر ، وهب انه لم يمت ، فماذا يهمني مادمت مجددا وجريئاً

الشاطر زكى ـ يصفق ويهتف وحده

(الفيلسوف احمد لطفى) ـ الد . . ين في . . الا ولا . . د . . خير . منه . . . في . . . الرج . . . ا . . ل

الجميع ـ (تصفيق وهتاف حاد) فليحيى الاولاد ، لا أولاد الا سعادة المدير . الخ الخ

الدكتور منصور فهمي ـ على ذكر مساعدة أخينا طه حسين لجهود المبشرين اذكر انى كتبت مقالة في الهلال تحت عنوان (البوح) حبذت فيها طريقة الاعتراف في المسيحية وقررت وأنا كرب انها وسيلة تهذيب وتثقيف لم يصل اليها دين سوى الدين المسيحي

سكرتير جمعية الشبان المسيحيين ـ أى نعم قرأنا هذه المقالة وترجمناها وأعجبنا بها كثيراً ورفعنا بها تقارير الى مراكز التبشير وأفادتنا في بعض البلاد ، وقد أرسلنا لكم خطاب شكر بالبريد . ولكن الدين الاسلامي رغم هذا ينتشر ويعم الاقطار فابحثوا معنا في طريقة توقف تياره

طه حسين ـ نحن نعمل لصده باسم التجديد ، والسياسة تعمل لصده باسم الثقافة ، وسترى وسترى كثيرا وكثيرا جدا كيف نوقفه عند حده ، ولكن بكل أسف وحزن أقول لكم ان الشبان بعد أن بدأوا يميلون الى تصديقنا والتأمين على أقوالنا ، أقوالنا نحن دعاة الجديد ، ظهرت لنا عوائق جديدة . فيجب علينا أن نضاعف جهودنا

المسيو على ـ ونحن (أعنى انا مؤلف كتاب الاسلام واصول الحكم) سأسعى اكثر منكم جميعا وسترون مني رجل تجديد بحق

الشاطر زكى ـ وأنا سأؤلف كتابا عنوانه (عيون الحلو النضير في مزايا ومنافع التبشير) وفي هذا أقول شعرا :

يا ينبوع الالحاد اني ذكى
وعلى شان هذا الذكاء يا خواني
اقرءوا في الصباح منى كتابا
في مزايا التبشير للصبيان

طه حسين ـ وهذا شعر أيضا جيد وله خطره وجلاله ، وان خطره وجلاله يأخذان بالعيون والرءوس . فأين شعر شوقي الرجعي من هذا الشعر المنسوب الى التجديد

(الفيلسوف) ـ تبشير الصبيان . . . عظ . . يم . . حقا . (اصوات : فليحيي عظيم حقا وحقا عظيم) واختلطت اصوات الجميع بالهتاف والتصفيق للآيات البالغة حداً عظيما في السخافة فانفض على اثرها الجمع

***

مصطفى كمال يهدم

واليونانيون ينشئون

قالت جريدة (الاخبار) : بين الانباء أن يونانيين من النازلين بمصر ينشئون بمالهم مسجداً في بلقاس مجاملة للمسلمين ، ومجيئها الانباء من تركيا بأن مصطفى كمال يهدم المساجد فيها . أفليس من عجائب هذه الايام مايعمل مصطفى كمال في بلاد المسلمين وديار خلفاء رسول الاسلام ، فيزيل مساجدنا بعدوانه وطغيانه ، بينما غير المسلمين ينشئونها لنا ؟! انه لبغى تراه الانظار ، وانه لجرم عظيم ، والله تعالى خير الحاكمين

تفصيل شعب الايمان

القضـــــــــــاء والتوكل

من شُعب الايمان الرضاء بالقضاء والتوكل

أما ﴿ الرضاء بالقضاء ﴾ فله معنى خاص في الشريعة الاسلامية ، وذلك أن المقضيّ قسمان : قسم للعبد دخل واختيار فيه ، ولقدرته تأثير في حصوله ، وهو يكلف به . وقسم خارج عن طاقة العبد لا يخضع لارادته ولا يدخل تحت مشيئته ولا تناله قدرته

(الاول) يشمل جميع ضروب المعاصي والمنكرات التي يقترفها الشخص ويرتكبها بارادته واختياره ، فهذه لا يطلب منه الرضاء بها ، بل يطلب منه الندم على فعلها

(والثاني) يشمل الجوائح والمصائب والامراض وسائر ما لا تأثير للعبد في حصوله ، وهذه هي التي يطلب منه الرضى بالقضاء فيها « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » . فكل ما لا تناله قدرة العبد مما يصيب الانسان على الرغم منه فهو الذي يطلب منه فيه الرضى والتسليم وترك الاعتراض ، أما ما تناله قدرته ويقع باختياره فالمطلوب منه الندم عليه وعدم الرضى به . هذا هو الحق في تلك المسألة

ويرى بعضهم أن المقضي من حيث كونه صادراً من الله يجب الرضاء به ومن حيث كونه منهياً عنه ومذموماً في الشرع لا يجب الرضاء به . وهو كلام فيه تمحل وكلفة

ان الرضي بالقضاء هو سلوة المرضى وذوي العاهات ومن صرعتهم الجوائح ونالت منهم الخطوب ، فهو خُلق كريم يعوّد النفس التسليم والخضوع ، ويوجب لها السلوى والعزاء عند ضغط المصائب واشتداد الخطوب . وهو أكبر مقاوم لداء الانتحار الذي رمتنا به المدنية الغربية ، وهو الذي يجعل الحياة هنيئة لدى المفجوعين والمصابين والمرضى وذوي العاهات

وأما ﴿ التوكل ﴾ فهو في لسان الشرع ينقسم الى قسمين : توكل فيما له أسباب وعلل ، وتوكل عند فقد الاسباب والعلل . أما التوكل فيما له أسباب وعلل فمناه العمل على تحصيل الاسباب وايجاد العلل ، ثم التوكل على الله فيما عسى أن يكون خفي من الاسباب أو يجيء من الموانع قال تعالى « وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله »

جعل التوكل بعد الاستشارة وتقليب وجوه الرأي وبعد العزم على الفعل ، ليرشدنا الى أن التوكل لا يكون الا بعد الاخذ بالاسباب جميعها ، أما اذا فقدت الاسباب وارتفعت عن طاقة الانسان وأصبح لا يملك من أمر نفسه شيئاً كراكب المركب اذا لعبت به الرياح وفقد جميع وسائل النجاة ولم يعد له في النجاة مطمع فحينئذ يجب عليه أن يتوكل على الله وان كان غير آخذ بأي سبب لانه مضطر في تلك الحالة ، والله قادر على أن يغير مجرى الرياح ، فلا يقال ان التوكل حينئذ لا معنى له ، وكم ظفر بالنجاة من يئس منها ، وكم عاش من رأى الموت عيانا

وصفوة القول أن التوكل عند فقد الاسباب جائز ، ولكنه لا يجوز فيما له أسباب ممكنة الا بعد تحصيلها . أما من يهمل في تحصيل الاسباب ويدّعي التوكل فهو كاذب على الله ورسوله . وبذلك تعلم أن التوكل ليس مدعاة للكسل بل مهماز لتحريك الهمم وتاج لمباشرة الاسباب

ولعل قائلا يقول: اذا كان التوكل بعد أخذ الاسباب جميعها فأي فائدة ترجى منه؟ واي داع يدعو اليه؟ والجواب علي ذلك ان الاسلام لمبالغته في الحث على الاخذ بالاسباب وتتبعها وتحريضه على الاحتياط في ذلك حتى فاق الماديين في هذا المقصد قد احتاط لنفسه حتى لا يتطرق الى أتباعه فكرة الاستغناء بالاسباب عن الالتجاء اليه، فامرهم بان يأخذوا بالاسباب وبأن يتوكلوا عليه فلا يتطرق أي وسواس الى العقيدة، وبذلك جمع بين المصلحة المادية والمصلحة الروحية «ان الدين عند الله الاسلام، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه» ذلك بأنه جمع بين ما للمادة وما للروح، وأعطى كلا نصيبه بميزان قسط لا يميل ولا يجور

ومن هذا الباب ترك العُجب والزهو، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب، وترك الغش. فترك العجب والزهو من الاخلاق الاسلامية، لان المسلم أخو المسلم ولا يؤمن حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه، فالمساواة بين الجميع تمحو هذا الخلق الذميم وهو العجب والزهو، وتقضي على الحسد، لان كل مسلم مكلف بأن يحب لاخيه ما يحب لنفسه، وهذا ينافي خلق الحسد وهو تمني زوال نعمة الغير وفي الحسد دلالة على أن الحاسد ليس راضياً بقضاء الله. من أجل ذلك ذمت الشريعة خلق الحسد ومقتته، وكذلك الحقد ذمته الشريعة لان فيه تبييت الشر لاخيه المسلم وهو ينافي الاخوة الاسلامية ويفكك عراها، وهو ينافي خلق المحبة وهو أن يحب لاخيه ما يحب لنفسه، وفي الحقد تعطيل لكثير من الاخلاق الاسلامية وإعاقة لها عن التأثير والانتاج. من أجل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها

وأما ترك الغضب فهو من أهم الاخلاق الاسلامية لان في الغضب تعطيلا لموهبة العقل ورجوعاً من الانسانية الى الوحشية، فاذا ماعود نفسه ترك الغضب حتى أصبح ذلك خلقا فيه فقد كملت فيه الانسانية ورجي منه الخير واستطاع أن ينتفع بعقله في جميع الاوقات

وأما ترك الغش فأمر حثت عليه الشريعة لان الغش ظلم وجور في المعاملة ووضع للشيء في غير موضعه ومحو للامانة، وصاحب هذا الخلق ان عرف به عاش محتقراً منبوذاً من الهيئة الاجتماعية

الغش افساد للذمم وتعويد للنفس على استحلال أكل مال الغير، وبالجملة فهو خلق مذموم مستقبح وتركه خلق كريم وتعويد النفس على تركه حتى يصبح خلقاً ثابتاً فيها هو ما يدعو اليه الاسلام فهو يريد من المسلم أن يكون رجلا كاملا عاملا منتجاً غير حسود ولا حقود غير غاش ولا معجب بنفسه، وهو فوق ذلك متواضع ذو رحمة وشفقة راض بالقضاء متوكل على الله

عبد الباقي سرور نعيم

مصر والحجاز

* قالت مجلة (نيرايست) الانكليزية: بما أن موسم الحج قد اقترب فان اعتراف مصر بحكومة الحجاز أصبح من المسائل المعجلة، ويظهر انه يوجد أساس متين لقول الوهابيين ان مسألة المحمل كلها طارئة على الاسلام. ومهما يكن الامر فمن الواضح أن ازدياد الاتصال بين مصر والحجاز مرغوب فيه خدمة لمصالح الفريقين، ولا شك أن الحجازيين المستنيرين يرحبون بالتعلم من اخوانهم المصريين الذين يفوقونهم تقدماً ومن المرجح أن يزداد عدد المصريين الذين تجتذبهم الحجاز لمساعدة النهضة العربية بصفة استشارية، فالخبر القائل ان مصر تعترف قريبا بحكومة الحجاز هو والحالة هذه سبب يدعو الى تهنئة الفريقين، لان هذا الاعتراف أهم جدا من مسألة ارسال المحمل أو عدم ارساله، لان المسلمين المصريين يذهبون الى الحج سواء ذهب المحمل أو لم يذهب

* أعربت وزارة الخارجية المصرية عن رأيها لمجلس الوزراء في مسألة العلاقات بين الحجاز ومصر فقالت انه لا يوجد لديها مانع من الاعتراف بحكومة صاحب الجلالة الملك ابن السعود بشرط أن لا يترتب على هذا الاعتراف أى امتياز

المؤتمر التبشيري
وطعنه في الاسلام

مسلمو فلسطين يطالبون حكومتهم بحل المؤتمر

- ١ -

حيفا – ٤ أبريل (بالتلغراف) – (الفتح) بمصر :

مطاعن المبشرين العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة لا يسع مسلماً الصبر عليها وقد احدثت غلياناً عظيما بين المسلمين عندنا . احتججنا للحكومة وذكرناها وعودها بمراعاة تقاليد البلاد وعواطف اهلها وطلبنا منها حل المؤتمر التبشيري المنعقد في القدس واخراج المبشرين واتلاف المنشورات البذيئة . واذا حصل شيء فالحكومة وحدها مسئولة عنه

الجمعية الاسلامية بحيفا

- ٢ -

القدس – في ٥ أبريل – بالتلغراف :

بدأت مواكب البلاد الفلسطينية تفد بالألوف على القدس للاحتفال أسبوعاً بموسم النبي موسى المؤسس من زمن الفاتح صلاح الدين الأيوبي ، ووصلت اليوم مواكب بالاعلام والأناشيد القومية الاسلامية ، ونادت وهي تجتاز القدس بسقوط المؤتمر التبشيري المنعقد بجلسات سرية على جبل الطور ، ونادت باستنكار الخطط السرية التي وضعتها المؤتمرات التبشيرية وبالاخص مؤتمر سنة ١٩٢٤ لمهاجمة الدين الاسلامي ومباشرة تنصير المسلمين ، وهي التي أذيعت مؤخراً ، فهاج الرأي العام الفلسطيني هياجاً عظيما . وترد البرقيات من المدن والاقاليم يومياً على المجلس الاسلامي الاعلى والحكومة والصحف الوطنية احتجاجاً على المؤتمرات التبشيرية وأعمالها العدائية يطلب فيها حل المؤتمر واخراج المؤتمرين من البلاد والاحتجاج الى وزارة المستعمرات برقياً على سماح حكومة فلسطين بعقد هذا المؤتمر السري العدائي بدار الحكومة سابقاً ، وعلى حضور المندوب السامي جلسة المؤتمر الافتتاحية

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس

- ٣ -

حيفا – ٤ أبريل (بالتلغراف) – الى كل من اصحاب الجلالة ملك مصر . ملك الحجاز ونجد . ملك العراق . ملك الافغان . امام اليمن . شاه العجم . والى جمعية الخلافة في الهند

أعمال المبشرين في بلادنا مؤخراً ومطاعنهم العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة لا نستطيع احتمالها ولا يسع مسلماً لا في هذه البلاد ولا في غيرها السكوت عليها . احتججنا للحكومة وهي وحدها المسؤولة عما يقع . منتظرون انتصاركم للدين

الجمعية الاسلامية

- ٤ -

حيفا – ٤ ابريل (بالتلغراف) – الى الدكتور موت رئيس المؤتمر التبشيري المنعقد الآن في القدس

ان قرارات المؤتمر التبشيري السابق في القدس وأعمال المبشرين الآن ومطاعنهم العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة وان كانت محتقرة في نظر الاسلام فقد احدثت غليانا عظيما بين المسلمين ونخاف ان تؤدي الى فتن كبيرة في بلادنا وسائر الشرق. طلبنا من الحكومة حل مؤتمركم واخراجكم من البلاد تهدئة للخواطر ونرى اذا كنتم حقيقة من دعاة السلم ومتأثرين بتعاليم المسيح ان تنسحبوا من تلقاء انفسكم منعاً للمفاسد

الجمعية الاسلامية

- ٥ -

حيفا – ٤ أبريل (بالتلغراف) – الى حكومة صاحب الجلالة البريطانية بلندن بواسطة فخامة المندوب السامي

يسوءنا جداً أن نعلمكم أن أعمال المبشرين الاخيرة عندنا ومطاعنهم العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة قد احدثت غلياناً عظيما بين المسلمين نخشى أن يؤدي الى فتن كبيرة في هذه البلاد وسائر الشرق ، وليس هذا ما وعدت به حكومتكم الموقرة عند ما دخلت البلاد كحليفة للعرب فاذا لم تضربوا الآن على أيدي المبشرين فلا مندوحة للمسلمين ان يعتقدوا بأنهم خدعوا وانهم كانوا مشاركين من حيث لا يشعرون بايجاد ادارة في وطنهم تعمل على محو دينهم وتقاليدهم باشنع صورة . وبالطبع هذا لا يسع مسلماً الصبر عليه . نطلب اخراج موط وزملائه تهدئة للخواطر وكل شيء يقع تكون الحكومة وحدها مسؤولة عنه

الجمعية الاسلامية

- ٦ -

قدم هذا الاحتجاج لسعادة حاكم المنطقة الشمالية موقعاً عليه

من سماحة مفتي ثغر حيفا ومدرسي المساجد وخطبائها والعلماء وأعضاء الجمعية الاسلامية والمحامين والوجهاء والتجار والمزارعين ومختاري الاحياء ورؤساء النقابات :

يا سعادة الحاكم .

يسوءنا جداً ان نعلمكم ان مقررات المؤتمر التبشيري الذي انعقد في القدس سابقاً ونشرت اخيراً مضافة الى اعمال المبشرين الجديدة ومطاعنهم العلنية في الاسلام وفي صاحب الشريعة ﷺ كالتي ظهرت في شرق الاردن وادت الى ضرب المبشرين واهانتهم ثم اخراجهم من تلك المقاطعة وحصول ذلك كله في اثناء انعقاد المؤتمر التبشيري الحاضر في القدس قد أحدث غلياناً عظيما بين المسلمين نخشى أن يؤدي الى فتن عظيمة في هذه البلاد وسائر الشرق . لذلك نطلب باسم المسلمين عامة حل المؤتمر الجديد المنعقد في القدس واخراج المبشرين الذين صدرت منهم الاعمال التي اشرنا اليها من البلاد تهدئة للخواطر . وليس هـذا ما وعدنا به عند دخول الانكليز هذه البلاد كحلفاء للعرب ولا هو متفق مع مراعاة تقاليد البلاد وعواطف اهلها كما سمعنا مراراً من أفواه الرجال المسؤولين . واذا لم تضرب الحكومة بشدة على ايدي المسببين لهذا الغليان فلا مندوحة للمسلمين ان يعتقدوا بأنهم خدعوا وانهم كانوا مشاركين من حيث لا يشعرون بايجاد ادارة في بلادهم تعمل لاعلى رقيهم والاخذ بيدهم كما تزعم بل على اذلالهم ومحو دينهم وتقاليدهم بأشنع صورة . ونرى البعض يقولون ان المقصود بهـذه الحركة هو احداث فتن بين المسلمين والنصارى في هذه البلاد تحقيقاً لغايات سياسية معلومة . فاذا كان في الامر شيء من ذلك فيجب ان نؤكد لكم ان الاتحاد بين المسلمين واخوانهم مسيحيي العرب هو من المتانة بحيث لا يمكن ان تؤثر فيـه هذه المفاسد ، ويكفي دليلا على ذلك ان خوري السلط الفاضل كان منذ شهر ونصف طلب بالكتابة من حكومة عمان باسم نصارى بلدة اخراج المبشرين من شرق الاردن منعاً للمفاسد وحرصاً على دوام الاتحاد بين الملتين وانه عند ضرب المبشرين في السلط كان النصارى مشاركين للمسلمين في هذا الامر . هـذا ما أردنا بيانه واذا تهاونت الحـكومة في اجراء ما يلزم فان المسلم لا يسعه الصبر على هـذه الحالة وتكون الحكومة وحدها المسؤولة عما يقع .

٤ أبريل ١٩٢٨

- ٧ -

يافا - في ٤ ابريل - (بالتلغراف) : ان عقد المؤتمر التبشيري ومقررات المؤتمر السابق وظهور حوادث التبشير يدل على خطة مدبرة لمهاجمة الاسلام ، الاستياء شديد وعام . نحتج لعطف الحـكومة على المؤتمر واعمال التبشير

جمعية الشبان الاسلامية

بالحق ندفع ما يلفقون

قالوا : نريد جـديدا ... قلنا : وان كان زورا ؟
قالوا : القـديم تركنا ... قلنا : وان كان نورا ؟
لقد تركتم صوابا ... وقد خسرتم كثيراً
ولم تصيبوا جـديداً ... لكن أصبتم غرورا
نحن الذين جمعنـا ... على الصواب الصدورا
لسنا نعـادي جديداً ... الا اذا كان بورا
ولا نوالي قديـماً ... الا اذا كان نورا
قديمنا خير دين ... هدى الأنام دهورا
قد جاء والعقل أعمى ... فعاد منه بصيرا
وصار حراً طليقاً ... وكان قبلُ أسيرا
والفرد كان هباء ... ذلا فاضحى أميرا
لا يرهبُ الناسَ لكن ... يخشى الآله القديرا

***

نحن الذين نرجي ... تجارة لن تبورا
نحن الذين اتخذنا ... الى الحياة مطيرا
نعتز بالله والاسـلام عزاً كبيرا
بالحق ندفع ما يلـفقون جهلا وزورا
ونستعين عليهم ... قلبا ذكياً جسورا
لا يرهب الناس لكن ... يخشى الآله القديرا
والله خير وليا ... والله خير نصيرا

ابن رواحة

مؤتمر المبشرين بالقدس

ومطاعنه على الاسلام

﴿بيان جمعية الشبان المسلمين وبرقياتها﴾

تلقت جمعية الشبان المسلمين من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس ، ومن الجمعية الاسلامية بنابلس ، ومن مفتي حيفا ، برقيات تصف مطاعن مؤتمر المبشرين المعقود الآن في القدس على الاسلام وعلى رسوله الكريم ﷺ ، وتعرب عما ساور المسلمين في انحاء فلسطين من ألم وسخط على هذا المؤتمر

ولا جرم أن جمعية الشبان المسلمين تشاطر اخوانها فى فلسطين شعور الالم والسخط كما يشاطرهم كل مسلم هذا الشعور ، وان كان الاسلام في حاضره أجل قدراً وأقوى بناء من أن يناله مرجف بطعن أو حاقد مأجور بإساءة ، كما كان في ماضيه منارة لاترتقي اليها ظلمات الجاهلين ، ولاتحجب هدايتها عمايات المفترين الظالمين

على أن الجمعية مع ذلك لم تر بداً من أن تقوم بواجبها فترفع صوتها محتجة على ذلك الاعتداء القبيح . ويؤكد هذا الواجب ما نعلمه من أن رئيس المؤتمر الذي تولى اثم هذه المطاعن هو القس جون موط الرئيس العام لجمعية الشبان المسيحية ، وهي جمعية كنا نطمع أن تكون فروعها الموجودة فى الاوطان الاسلامية رسل سلام ، لارسل حرب دينية تدبر خططها فى الخفاء ريثما تعلن الهجوم العام بقيادة الرئيس العام على مسارح مؤتمرات التبشير الدورية

وقد أرسلت جمعيتنا الى رئيس هذا المؤتمر والى ممثل الانتداب في فلسطين برقيتي احتجاج واستنكار هذا نصهما :

لفخامة المندوب السامي - بالقدس

وصلت الينا باسم جمعية الشبان المسلمين برقيات من عدة مصادر موثوق بها في بلاد مختلفة من فلسطين تتضمن أن مؤتمراً للمبشرين عقد في القدس ، وأنكم اشتركتم في جلسته الافتتاحية ، وأن وجود هذا المؤتمر استتبع توجيه المطاعن القاسية الى الدين الاسلامي الكريم والى رسوله الصادق الامين ، كما تتضمن أنكم تلقيتم بصفتكم ممثل الانتداب احتجاجات كثيرة تبسط لكم ماساور نفوس الشعب الفلسطيني من ألم يخرج الحليم عن حلمه . وقد كنا ننتظر أن يفطن الذين أجازوا عقد هذا المؤتمر فى أرض أجمع أهل الاديان الثلاثة على تقديسها الى أن عملهم يحرج نفوس المسلمين وهم أغلبية أهل البلاد ويحملهم على الاقتناع بأن الحكومة المتسلطة عليهم لا تحترم عواطفهم الدينية ، وهو ماقد تنشأ عنه نتائج لاترضاها ولا تكون فى مصلحتها . أما وهم لم يفطنوا الى ذلك من قبل فقد وجب أن يتداركوه الآن وأن لاينسوا أن الغاء هذا المؤتمر هو اول دليل على أنهم بعيدون عن التعصب الديني وعن حماية الطاعنين على الاسلام بفضل هذا التعصب

الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

* * *

رئيس مؤتمر المبشرين - بالقدس

تلقينا باسم جمعية الشبان المسلمين برقيات من عدة مصادر موثوق بها في بلاد مختلفة من فلسطين تتضمن أن مؤتمركم وجه جملة من المطاعن المنكرة الى الدين الاسلامي الكريم والى رسوله الصادق الامين تتضمن أن هذه المطاعن أهاجت غيظ المسلمين في أنحاء البلاد الفلسطينية حتى فزعوا الى حكومتها بالاحتجاج والشكوى

وقد أدهشنا أن تكون تلك المطاعن غرضاً من أغراض المؤتمر الذي مهدت لكم الايام سبيل عقده في أرض لاتقدسونها أكثر مما يقدسها الاسلام وأهله ، وهو يوجب على كل من يتمسك بأبسط مبادىء الآداب العامة أن يرعاه

واذا كنا نعجب كيف غاب عنكم أن مثل هذه المطاعن تنكرها جميع فضائل الاديان فنحن أشد عجباً لكم اذ تنسون ما قد تجره هذه الخطة على أغراضكم من الفشل ، وعليكم من المسئولية الادبية والمادية ، وعلى الانسانية من الاذى والشر . ولعلكم ترجعون الى انفسكم فتحاسبوها حساب المتبصر

الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

أنباء الحجاز

* بلغ مجموع الحجاج القادمين الى جدة بطريق البحر حتى يوم ٢١ مارس الماضى ٥٣٤٤ نسمة (منهم ١٨٦١ صغار)

* رفع المندوب السامي لفلسطين كتاباً الى جلالة الملك عبد العزيز بن سعود يشكره فيه بالنيابة عن أهالي فلسطين على هبة جلالته لمنكوبي الزلزال ، وعلى مبرته بتعيين لجنة لجمع التبرعات . فبعث جلالته الى المندوب السامي برسالة جاء فيها : انه كان لذلك الشكر اللطيف أجمل أثر فى نفسه وأنه لم يقم الا ببعض الواجب ويسأل الله أن يلطف بعباده اجمعين



الكماليون يتقدمون خطوة أخرى

براءة الدولة التركية من الاسلام

وتنصلها من الاشراف على تنفيذ شعائره

وزير العدلية يتكلم بصراحة

الاستانة في اول ابريل — لمراسل ...رام الخاص — تواجه تركيا الآن انقلابا ...ا من شانه ان يزيدها مرونة في السير ...بادىء التجدد الغربي . فان مصطفى ...الذا صرح منذ بضعة اشهر بان الدين ...ان لا يتعدى المعابد وأن حرية الفكر ...اس لحرية الدولة ولكل انواع الحرية . ...ازفت اليوم على ما يظهر ساعة العمل ...التصريح فقرر قرار الوزراء وفريق كبير ...النواب على المطالبة بالغاء المواد التي تشير ...الدين في الدستور التركي الجديد

لقد أعلن مصطفى كمال باشا ان المادة التي ...على ان الاسلام هو دين الدولة لم تعد ...ملائمة لهذا العصر ، وانه يجب حذفها من ...ستور في اول فرصة وهيج انصاره نهجة في ...هذه الفكرة وفي مقدمتهم أسعد بك ...وزير العدلية الذي دافع عن النظرية التركية ...أمام محكمة لاهاي في قضية الباخرة لوتوس . ...ما قاله هذا الوزير تمهيداً لتنفيذ الخطة التي ...رسمها رئيس الجمهورية ان الدولة لا يمكنها ...ان تكون مسلمة او مسيحية ، فلا يقال ...« الحاجة دولة افندي » ولا « الراهبة الاخت ...دولة » ولذلك ليس من المنطق اسناد الدين ...اليها او تخصيصها بنعت ديني

ثم قال في حديث له مع بعض الصحافيين : ان ...في الدستور مادتين يجب الغاؤهما . الاولى « دين الدولة هو الاسلام » لان الدولة لا يمكن ان تكون ذات دين كما تقدم ، والثانية « ان المجلس الوطني الكبير مكلف الاشراف على تنفيذ الشعائر الدينية » لان اعضاء هذا المجلس لا يمكنهم التنقل جملة في البلاد لاجبار الناس على الصوم او الصلاة ومعرفة الصائم من غير الصائم

واستطرد بعد ذلك الى البحث في صعوبة الصوم عند المسلمين خصوصا اذا حل شهره في فصل الصيف ، ثم ندد تنديدا شديدا بالذين استخدموا الدين سلاحا لهم ووسيلة لتحقيق اغراضهم الدنيوية ، وقال : انهم كانوا يؤثرون في الرأي العام التأثير الذي يرغبون فيه بقولهم « الله يريد كذا ، ونبيه يطلب اليكم ان تفعلوا كذا »

ثم نفى تهمة الالحاد الموجهة اليه والى زملائه في الوزارة وقال : انهم لا يتوخون من اصرارهم على فصل الدين عن الدولة الا المحافظة على كرامة الدين وانتزاعه من يد محتكريه واعادته الى ضمير الامة ، مخافة ان يصبح مع الزمن كما كان في عهد الخلافة آلة بيد المستبدين الظالمين

وقد احدثت تصريحات وزير العدلية هذه تاثيرا كبيرا في البلاد وقابلتها الصحف بالارتياح وعلقت عليها بمقالات طويلة يقصد منها التمهيد للانقلاب الذي ينتظر وقوعه قريبا في تركيا

مؤتمر المبشرين

مقارنة بين شيخ الصوفية وصحفي مسيحي

تقول جريدة (الكرمل) التي يصدرها في حيفا صحفي مسيحي منصف « من يرى نشرات المبشرين وأقوالهم غير المستحبة بحق سيد العرب ونبي المسلمين محمد يرى نفسه مضطراً للحكم بفساد التبشير او جهل المبشرين الذين لا يحترمون محمداً ولا يراعون شعور قومه وأتباعه العديدين ، ويرى ان الكراهة والتعصب القائمين بين النصارى والمسلمين معظم تبعتهما تعود على تعاليم المبشرين من بعد الصليبيين »

هـذا مايقوله صحفي مسيحي . واما الرابطة الشرقية التي يرأسها شيخ مشايخ الصوفية المنسوب الى سيدنا أبي بكر الصديق فانها تستبعد أن يصدر ما يسوء الاسلام والمسلمين من المبشرين ، وترى ان المؤتمر المعقود الآن في القدس من ممثلي المبشرين البروتستانت في جميع انحاء العالم ربما جاء ليفكر في امور لا بأس بها ولا تستفز شعور احد من اتباع محمد بن عبدالله ﷺ ، ولذلك قررت ان تنصح للمسلمين بالانتظار الى ان ترسل فتسأل من تعتمد عليهم من اصدقائها اعضاء المؤتمر التبشيري السري هل تذاكروا في شيء يضر المسلمين او يكيد لدينهم ويحط من شأن هداية نبيهم ؟ ام كانوا داخل المؤتمر قائمين بحلقة ذكر يكونون فيها تابعين لسلطة السيد البكري ؟ ومتى جاء الجواب من اولئك الاصدقاء الى جمعية الرابطة الشرقية فحينئذ يبادر سماحة الرئيس الى تطمين الخواطر ...

حقاً ان الحياء من الايمان

عبد الله محمد الحسيني

الطالبات

ومدرسة معلمات الفيوم

ان من يرى طالبات مدرسة المعلمات بالفيوم وهن ذاهبات الى المدرسة أو عائدات منها تأخذه الدهشة والاستغراب ، اذ يرى فتيات من بنات المسلمين بلغن الحلم يمشين في الطريق عاريات الرءوس بملابسهن القصيرة الضيقة التي تحكي اجزاء الجسم تماما . فيسمعن من سفلة الناس قبيح الالفاظ وبذيء العبارات

حقا تأخذه الدهشة عند مايرى أولئك الفتيات على ما وصفت ، وهن يذهبن صباحا الى دار تلك المدرسة الواقعة في آخر نقطة في المدينة من الغرب بالقرب من أماكن العموميات ، ثم يعدن في المساء الى منازلهن التي يقع بعضها في آخر نقطة في المدينة من الشرق ، وبالضرورة بتكرر الذهاب والاياب بتكرر الايام والشهور فتسمع البنت كل يوم من ألفاظ السفلة في الطريق مايقتل منها الحياء ويميت فيها الشعور . ولا غرابة بعد ذلك اذا غازلن أو وقعن في شرك الغرور . وان بعضهن من مختلف الجهات يقمن في منازل معارفهن أو يسكن مستقلات بانفسهن

فياليت شعري ما للادارة المدرسة تهملهن في الخارج هذا الاهمال بينما تحتم عليهن لبس (الطرح) في الفصول ؟ هل القضية انعكست ، أم ذاك تصرف جاوز حد المعقول ؟

لم لم تحذ مدرسة المعلمات بالفيوم حذو مثيلاتها من مدارس القطر التي لم نر ولم نسمع أن طالباتها يمشين في الطريق الا مقنعات ساترات للجسم والشعور ؟؟

فالى وزارة المعارف نشكو هذه الحالة المؤلمة التي تهم كل غيور على الدين والمروءة والحشمة والآداب ، آملين أن تصدر أمرها بتشديد الرقابة على طالبات هذه المدرسة وتنبيه ادارتها الى العدول عن هذا الزي الى زي مقبول

وياحبذا لو أحسنت صنعا فأنشأت بها قسما داخليا يأوي اليه أولئك الفتيات ، حرصا عليهن وصيانة لاعراضهن ، مخافة أن يعبث بعقولهن اللؤماء . فتكون قد عملت حسنة يرضاها الله والرسول (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عن سيئاته)

الفيوم ابن شادي

القرآن

في السياسة الاسبوعية

كتب الينا حضرة الفاضل الاستاذ الشيخ محمد علي أحمدين من علماء التخصص بالازهر الشريف رسالة موجهة الى مدير جريدة السياسة الاسبوعية يعرب له فيها عن ألمه من نشر الآيات القرآنية مصحفة على صفحات تلك الجريدة دون أن تشير بعد ذلك الى تصحيحها ، وقارن بين تهاونهم في هذا الامر واهتمامهم بتصحيح بعض الاخطاء التي وقعوا فيها عند ما كانوا يتكلمون على تاريخ حياة حسين رشدي باشا ، وكان ينبغي ان يكون اهتمامهم بتصحيح ما اخطأوا فيه من آيات كتاب الله اعظم من اهتمامهم بتصحيح ما أخطأوا فيه من تاريخ حياة رشدي باشا

ونحن نشارك حضرة كاتب هذه الرسالة في لفت نظر جميع اصحاب الصحف الى ضرورة الاهتمام بتصحيح ما ينشرونه من آي كتاب الله الذي تولى الله حفظه الى يوم الدين

حزم حكومة ابن السعود

قذفت الحدود الشمالية الى داخل المناطق المشمولة بحكم جلالة الملك ابن السعود في الحجاز جماعة من الذين كانوا يعيشون فيما مضى من النهب والسلب ، فأرادوا أن يستأنفوا هذا الضرب من المعيشة في الديار المتمتعة بأمن الحكومة السعودية التي غدا مضرب الامثال ، فأصدر الملك أمره الى ابن عقيل أمير الجوف السابق فسار عليهم بقوة حازمة ماضية فتكت بهم وأبادت غضرائهم في خلال بضعة أيام . وممن وقعت فيهم البطشة الكبرى فرج أبو شميل وأخوه والنابتي وهليل العمراني ، وهم من زعماء جماعة أبو شميل والزلوع والمعطنة وابن عقير . فاستقر بذلك في أذهان سكان البادية أن لا حياة بعد الآن لاحد في طول تلك البوادي وعرضها الا اذا كان من أهل السكينة والاستقامة والخير

أنباء تركيا

* زار توفيق رشدي بك — في أثناء رجوعه الى تركيا من جنيف — السنيور موسوليني ودار بينهما حديث طويل ودي على العلاقات بين تركيا وايطاليا

* اثبت التحقيق في حادثة تنصر الفتيات التركيات أن والدة احداهن من المنصر الرومي اعتنقت الديانة الاسلامية ، وان والدة الثانية من المنصر الارمني اسلمت بعد سن الرشد ، فاذا أضفت الى هذا أن الامريكيين أغروا هؤلاء الفتيات بوسيلة العشق والغرام يتبين لك أن الاسلام لم يخسر شيئا بخروجهن منه ، وأن النصرانية لم تربح شيئا بدخولهن فيها



في دار المكارم

افتتحت الحفلة بعد صلاة المغرب بتلاوة من آي الذكر الحكيم . ثم تقدم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود محمود وكيل الجمعية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وهنأ الحاضرين بعيد الفطر المبارك سائلا الله أن يعيده عليهم وعلى الامة الاسلامية باليمن والاسعاد

ثم عرض على الحاضرين مجلة المكارم لشهر شوال وحثهم على قراءتها ونشرها بين اخوانهم، كما قارن بين المجلات الدينية وغيرها ذاكراً ما تفيده الاولى من نشر الفضائل والمكارم بين طبقات الامة ، وما تعمله الثانية من نشر الفساد بين الناس وفي المنازل ، خصوصاً ما تنشره من الصور المخلة بالآداب ثم عرج الاستاذ الى موضوعه الذي أعلن عنه في الجرائد (لماذا تأخرت أمم الشرق وتقدمت امم الغرب؟) غير أنه استأذن الحاضرين في ارجاء الكلام عليه للاسبوع القادم تاركا منصة الخطابة لغيره من حضرات العلماء . وتلا الاستاذ على الحاضرين نصيحة رجل فرنسي لولده الذى أرسله لتلقى علومه في المانيا وهى آية في البلاغة فآثرت نقلها لقراء الفتح الغراء :

« يابنى لا بد لك من التجاريب في الحياة والتدرب في سبيل الحصول على تلك التجاريب — ويجب على وعلى والدتك أن نحملك على هذا ، فالطيور تحب افراخها ولكنها متى آنست فيها القوة حملتها على تجريب أجنحتها للطيران — وتلك سنة الله الذي يهب الحرية للجميع

« قد بعثت بك يابنى الى المانيا لانها محل النور والعرفان الآن وهى البلاد التى يجب أن يعرف لها فضلها في الحكمة والعلم ، ولست مع ذلك أدعوك الى قبول علومهم على غير بصيرة

« واياك ان تنهك قواك بفرط الانكباب على دراسة المعقولات بالغة ما بلغت من الطلاوة وبعد الغور ، فانه لا قيمة للبحث في المعقولات الا اذا أردت منفذاً في الحياة .

« الاتصاف بالعلم من الامور الحسنة وأجل منه أن يكون الانسان محبا لوطنه ناميا لاهله وقومه

« اذا احتجت في بعض أوقاتك الى توسيع دائرة وجودك فتصفح دواوين الشعراء الحقيقيين وكتب أئمة النظار المشهورين وتمتع بما تجده في نفسك عند مطالعتها ففي ذلك سرور لايحيط به الوصف

« ان كل علم تحصله هو ذخيرة لعقلك ، فان لم يفدك في نفسك تميز به وتنفع به غيرك

« وكن كما يرشدك اليه خلقك وميلك اما طبيباً، أو محاميا ، أو مهندسا ، أو صانعاً ، ولكن اسألك بالله ان لا تختار عملا يجعلك عاملا للحكومة ، اى حرية ترجى لقوم يتطلع المتعلمون من شبانهم الى الانتظام في سلك الحكومة ؟

« ليس الالحاد والوقاحة مقصورين على احداث المانيا ، فمن الشبان من لا يعتقدون ولا يوقرون شيئا فكن منهم على حذر ، لان هذا الفسوق العقلى يساعد على تثبيت الاوضاع القديمة »

ثم اعقبه الاستاذ الشيخ الصاوى على شعلان فقال كلمة بليغة في الموضوع واعقبها بقصيدة استعيد كثير من أبياتها

ثم وقف بعده صاحب العزة محمود بك بسيونى رئيس الجمعية ووكيل مجلس الشيوخ فقال : يسرني أن أحضر في هذه الليلة وقد صادفت أول اجتماع بعد عيد الفطر المبارك ، بعد أن عيد المسلمون جميعاً في مشارق الارض ومغاربها ، وكان يصح أن يجمل هذا العيد في مكان يجتمع فيه المسلمون يتشاورون فى أمور دينهم ودنياهم ، اذ لا عيد مع الذلة ولا لباس قشيباً مع الهوان والضيم

ثم تكلم عن الامم الاسلامية وما أصابها من تفكك عراها وتفرق كلمتها بعد اتحادها وعزها السابق ومجدها التليد ، وقد أرجع ذلك كله الى ترك هداية الدين الحقيقية والجهل المتفشى بين طبقات الامة . ورجا في ختام كلمته من الحاضرين أن يتنبهوا لذلك وأن يدعوا الخاصة والعامة الى الاخذ بدينهم حتى نصل الى ما وصل اليه سلفنا الصالح ، ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح أولها

وختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آي الذكر الحكيم

محمد احمد عثمان
مندوب الفتح فى دار المكارم

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقى حضرة الدكتور عبد العزيز نظمى بك محاضرة عنوانها (الاسلام ينبوع الصحة والسعادة) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية
محمود صدقى

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٢٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٢ — القاهرة: الخميس ٢٨ شوال سنة ١٣٤٦ — ١٩ أبريل سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

تفصيل شعب الايمان

الاعمال التي تصدر من اللسان



منها النطق بكلمة الشهادة ، لانها دليل التوحيد

النطق بالشهادة علامة الاسلام الظاهرية التي ناط بها الشارع اجراء الأحكام الدنيوية ، فلا ميراث ولا صلاة جنازة ولا دفن في مقابر المسلمين مالم ينطق المسلم بالشهادة، فهي عنوان الاسلام وهي الفارق بين الكفر والايمان . ولرغبة الشارع في السلام والطمأنينة ونشر السكينة اكتفى من مريد الاسلام بالنطق بالشهادة ، ولم يأمر بالتفتيش على قلبه والتحقق من دخيلة نفسه ، لان هذا سيحاسب عليه الانسان في يوم آخر ، أما الاسلام فيكتفي بالنطق بالشهادة ويترك ما وراء ذلك دون بحث ولا تنقيب . ولو أنه التجأ الى التفتيش عن حقيقة الايمان ، وقرر البحث عن كنه العقيدة ، لما تيسر له ضابط يضبط به حقيقة الايمان وكنه الاسلام ، ولاستطاعت الدسائس والفتن أن تلعب دورها حول ايمان كل مؤمن . فما أحكم عمل الشريعة ، وما أجدره بالانطباق على المصلحة

ومنها تلاوة القرآن ، لانه عظة وذكرى

تلاوة القرآن معناها تفهمه والوقوف على مراميه حتى يتيسر للقارىء أن يتعظ ويتذكر . أما مجرد التلاوة بدون فهم ولا تدبر فليس من شعب الايمان (كتابٌ أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب)

القرآن هو القانون الاساسي للأمة ، وهو الدستور الذي يجب على كل مسلم أن يجعله قاعدة حياته العامة ، يهتدى به في جميع فروع الحياة والمعيشة ، يأخذ منه عقائده وأخلاقه وآدابه ونظامه في الحياة وأحكام الحلال والحرام

والعبادات والمعاملات

كان السلف الصالح يطبقون أعمالهم على القرآن ، فما وافقه منها أقروه وحمدوا الله ، وما خالفه منها رجعوا عنه واستغفروا الله . فاستقامت لهم شئون الحياة وملكوا أعنة الدنيا وأداروا شئون العالم ، لان القرآن يربي في نفس المسلم ملكة تجعله يشعر بأنه ان لم تكن لملته السيادة في الارض فهو عاصٍ مخالفٌ لاوامر الله مجانب لتعاليم دينه

لا يجتمع فهم القرآن والرضى بالذل في الحياة ، ولا يمكن أن تطمئن نفس فاهمه بما هو أقل من السيادة على الارض « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » « يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليُخرجنَّ الاعزُّ منها الأذلَّ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون »

ان أكثر كتب المتأخرين المؤلفة في التفسير تحول بين القارىء وبين الفهم المؤدي الى العظة والاعتبار ، من أجل ذلك نرجو أن ينهض قوم من أولي الفضل والخبرة بشئون الحياة فيضعوا تفسيراً يؤدي الى فهم قارئه للقرآن فهم عظة واعتبار ، فان في هذا اعانة على جعل هذه الشعبة من الايمان مثمرة ومنتجة

ومنها تعلُّم العلم ، أي علم كان ، دينيا أو دنيويا

للشارع عناية عظيمة بالحث على تعلم العلم ، فهو يقول « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ويقول مرشداً للنبي ﷺ « فقل رب زدني علما » . واذا كانت النبوة وعلومها في حاجة الى الاستزادة من العلم ، واذا كان النبي ﷺ يطلب من ربه أن يزيده علما ، فكيف يعقل أن يكون الاسلام معادياً للعلم ومتوانيا في الحث عليه؟

ان الاسلام قد حث على طلب العلم طلبا عاماً شاملا لكل فرد رجلا كان أو امرأة ، فقد قال ﷺ « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » . نعم كان النبي ﷺ يدعو الله ويسأله علما نافعا ، وكان السلف يحثون على كل علم تحته عمل ، أي كل علم نافع مثمر ، دون ما هو نظري محض لا يفيد في الدنيا ولا في الآخرة ولا ينتج حرية الفكر الحقيقية وتعويد النظر الصحيح بل ينتج الضلال والبعد عن الحق والتوغل في مجاهل العدم ومتاه الضلال . فهذا الضرب – لخطره – ينظر اليه الاسلام كما ينظر الى الخمر والقمار ، ولكنه يوجب علوم الدنيا النافعة وعلوم الدين المنتجة ويساوي في الوجوب بين تعلم العلم مطلقا ، فهو يتحاكم الى العلم ويقول لخصومه « هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون »

فالعلم النافع واجب وجوب الصلاة ، وضلال النظر وافساد الفكر حرام كحرمة الخمر (والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

عبد الباقي سرور نعيم

فلسطين وشرق الاردن

* نشرت الديلي هرالد مقالة قال فيها كاتبها : ان المسجونين السياسيين يجلدون في سجون فلسطين . وطلب اصلاح هذه المساويء الفاضحة قائلا : إن النظام الحالي المعيب يحتفظ فيه بروح النظام التركي القديم وأساليبه

* مشى الشعب في الصلت (شرق الاردن) بمظاهرة سلمية الى دار الحكومة ، وألقيت فيها الخطب احتجاجاً على المعاهدة المرهقة التي عقدها الامير عبد الله مع ملك الانكليز . وقد ارسلوا برقيات الاحتجاج الى المراجع العالية

* سقطت طيارة بريطانية في أرض قرية صويلح القريبة من عمان وقتل راكباها وهما الكابتن ماك كورماك والجندي كنيرمي ونقلت جثتاهما الى صرفند

* بلغ مجموع التبرعات الواردة الى صندوق اعانة منكوبي الزلزال بفلسطين لغاية ٢٦ مارس ٢٤٩٠٣ جنيهات

التداعي النفسي

وجدتُ المتشابهات يستدعي بعضها
ا . ففي الناس تلقى الاشباه اخوانا
لاخوان اشباها . وفي الخواطر ترى
شباه يستدعي بعضها بعضا ، وقد
دعي في الخواطر الشيء ضده ولكن
دعاء الشبيه اكثر

م في الاعمال وجدت الاشباه
دعى بعضها بعضا أيضا ويعين بعضها
بعض ، فالصالحات يأخذ بعضها
قاب بعض كل منها يمهد للآخر
يله في النفس ، ويفتح له طريقه في
سب والعقل . والسيئات كذلك
داعية متضافرة : فالخاطر الذي لم يكن
طر لك ان في الامكان أن يرد عليك
رته وقبحه ، تراه ـ وقد ورد عليك
ونه ـ قد جاء في عقبه كانما الاول ماكان
طليعة يفتح للثاني الطريق . والعمل
ي الذي لم تكن تحلم ان تأتيه بل ولا
تفكر فيه تجده بعد أن تألفه في
اطر بالطريقة المتقدمة قد اقترب منك
ى توشك ان تواقعه ، الا ان يهولك
رأي الذي اشرفت عليه فتعتصم منه
بل الصالحات ، فانك عندئذ يقف
ولانك . واذا استمر اعتصامك ازداد
عد بينك وبين السوء ومنزلقه حتى لتعجب بعدُ كيف كدت تهوي فيه .

وهذا من رحمة الله بعباده أن جعل الاضداد غير متداعية في الاعمال وان تداعت في الخواطر ، فالخاطر الحسن قد يستدعي بالمفارقة آخر سيئاً لا يلبث أن يتضح قبحه فينبذه العقل وينفر منه القلب ، أما العمل فلا يستدعي حسنه الا حسنا ولا سيئه الا سيئا ، ومتابعة احدهما تزيد في البعد عن ضده . وهذا يجعل الانسان مالكا من أمر نفسه فوق ما يظن ويحمّله من تبعة أعماله فوق ماكان يقدّر فان كل عمل يعمله يسهل عليه شبيهه ويصعب عليه ضده في الخير والشر سواء واختيار الخير أو الشر موكول اليه ، فلو صبر قليلا وصمد لهواه اذا دعاه الى الشر حتى يخالفه مرات متتالية معدودة لاستطاع أن يقيم بين نفسه وبين السوء حاجزاً فلا يصل السوء اليها . ولكن الانسان لا ينتبه لذلك ولو انتبه له فقليلا ما يعمل ولكنه يظل به يتذبذب بين الخير والشر والصالح والسيء ، يخالط هذا تارة ويخالط ذاك اخرى وفي هذا التذبذب تضييع الحياة فان قانون العمل الذي يعرف الرياضيون انه صادق على الآلات وعملها هو كذلك صادق على الانسان وعمله . فليس للانسان من حياته الا زيادة صالحه على سيئه كما ليس لصاحب الآلة الا زيادة موجبها على سالبها : قانون لا مفر منه ولا هوادة فيه

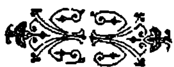
وقد جربتُ كل ذلك في نفسي : وجدت التهاون في السنّة لا يلبث أن يستتبع التهاون في الفريضة . ووجدت تأجيل ما لا يضر تأجيله اذا تكرر استدعى تأجيل ما لا ينتج تأجيله الا ضررا . ووجدت عمل الواجب بالرغم من المثبطات يحبب الانسان في الواجب ويبغض اليه التقصير وظله وكل ما اتصل به وما وجدت كوّن الرجال مثل قيامهم بالواجب في أمر الدين والدنيا رغم المصاعب ، وما وجدت الامم قامت الا بمثل هؤلاء الرجال

محمد احمد الغمراوي

أنباء اليمن

* جاء الى الاهرام من مراسل في تعز أن الامام يحيى أصدر أمره باقفال محطات اللاسلكي في حجة وصنعاء وتعز ، وأمر بترحيل مأموريها الايطاليين الى مصوع . والشائع ان الذي حمل الامام على هذا العمل وفرة نفقات هذه المحطات دون فائدة تجنيها منها الحكومة والاهالي

* مر حسن انيس باشا بالقاهرة في طريقه الى اليمن بعد أن قضى في أوربا بضعة اشهر يؤدي فيها بعض الشؤون الاقتصادية المتعلقة ببلاد اليمن ، وقد استأنف سفره يوم أمس الاول عائداً الى صنعاء



القياس في الشرع الاسلامي

هو عنوان كتاب طبعناه في هذا الشهر، وهو في حكمة التشريع، وفي اثبات أن الفقه الاسلامي ليس فيه شيء مخالف للمعقول، وأن كل عقد من العقود أو حكم من الاحكام التي كان يقال انها مخالفة للقياس هي في الواقع موافقة للقياس الصحيح، فاذا خالفت القياس فانما تخالف قياسا فاسداً لا ينطبق عليها ولا تدخل في دائرته. فالاجارة والحوالة والكتابة والمضاربة والمزارعة والمساقاة والسلم، وغير ذلك من العقود التي يقال انها مخالفة للقياس انما قيل ذلك فيها لأنها أدخلت في أبواب غير أبوابها فلما تبين أنها غير ملائمة للباب الذي ادخلت فيه وليست منه قيل انها مخالفة للقياس، ولكنها في الواقع أشد انطباقاً على أبواب أخرى اذا عدت منها ظهر أنها منطبقة على القياس، أي ان النص الشرعي الوارد فيها موافق للعقل تمام الموافقة. وهذا من محاسن هذه الشريعة الاسلامية ومنن الله علينا بها، لانها شريعة العقل ودين الفطرة التي فطر الله الناس عليها

وهذا الكتاب مؤلف من رسالة في هذا الموضوع لشيخ الاسلام ابن تيمية وفصول فيه لتلميذه شمس الدين ابن القيم. أما شيخ الاسلام ابن تيمية فهو مبتكر هذا الفن وصاحب القول الحكيم فيه، وهو يؤكد بكل وسائل التأكيد ويبرهن على صحة ما يذهب اليه من أن الشريعة الاسلامية لاتأتي بخلاف القياس الصحيح قط، فمن رأى شيئا من الشريعة مخالفاً للقياس فانما هو مخالف للقياس الذي انعقد في نفسه، ليس مخالفاً للقياس الصحيح الثابت في نفس الامر. وأما شمس الدين ابن القيم فقد أورد في اعلام الموقعين كلام شيخه ثم توسع في الموضوع بفصول جليلة رأينا من تمام النفع الحاقها برسالة شيخ الاسلام ليكمل البحث ويعم بالجمع بينهما النفع. فجاءا في كتاب لطيف عدد صفحاته ٢٣٦ وهو مطبوع على ورق جيد بحروف جميلة ويباع في مكتبتنا السلفية بخمسة قروش غير اجرة البريد

جمعية الهداية الاسلامية

اجتمع مجلس ادارة جمعية الهداية الاسلامية بالقاهرة برياسة فضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين الموافقة على تأليف لجنة من اعضائها للخطابة والمحاضرات ولجنة للتحرير والنشر. واصدار مجلة تكون لسان حال الجمعية

شئون مصرية

● قررت وزارة المعارف فيما اخذت في تنفيذه من الاعمال الجديدة، انشاء مدرسة صناعية بحرية في مدينة السويس، لتخريج أشخاص يتناولون اصلاح السفن وترميم ما يقع فيها من الخلل. وقد أخذ فعلا في بناء هذه المدرسة بعد اختيار الارض في المكان الملائم باعتبارها مدرسة بحرية

● قررت وزارة الاوقاف ندب الدكتور عبد الرحمن عطا الطبيب بمصلحة الصحة العمومية طبيباً أول لمستشفى مكة المكرمة براتب ٥٠ جنيهاً في الشهر مع الترخيص له بالعمل في عيادته الخاصة

● قررت وزارة الزراعة انشاء محطة لتربية النحل في مزرعة الجبل الاصفر وتربية « ملكات النحل بها » والغرض من هذا هو الاكثار من هذا النوع لتوزيعه على النحالين في انحاء القطر

● استقرت نية ولاة الامور على انشاء مطار بري بحري في ناحيتي الدخيلة والمجمي الواقعتين في ضاحية الاسكندرية. وتشتغل وزارة المواصلات باعداد التصميمات اللازمة لهذا الميناء، وقد استحضرت بعض نماذج الموانيء الجوية الهامة في أوربا وأمريكا لعمل مشروع الميناء المصري قائما على الطراز الحديث

● نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من وشنطن قال فيه: ان الصحف (الاميركية) روت أن الملك فؤاداً يرغب في زيارة أميركا. قال المكاتب: ويظهر أن مصدر هذا الخبر هو محمود سامي باشا وزير مصر المفوض في وشنطن، وهم يعدون نشره هنا بمثابة جس لعود الحكومة والبلاد

بعثة المعارف الفلسطينية

في نادي جمعية الشبان المسلمين

وفدت على مصر في الاسبوع الماضي من رجال التعليم في جارتنا فلسطين رأسها الاستاذ البليغ الشهير اسعاف بك نشاشيبي المجاهد في سبيل العربية النقية الجمال الخالد . وفي احدى لياليها في القاهرة زارت نادى جمعية الشبان المسلمين شباب مصر باخوانهم وضيوفهم سروراً أماراته في خلال ماتبادله الفريقان خطب لعلها أول ما وقع من نوعها في بالنظر الى مراميها ومغازيها

وقد افتتح الكلام الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بك جاويش فاستعرض ذكريات له في بيت المقدس أيام أسس الكلية الصلاحية وتولى ادارتها ، واستطرد الى الانقلاب الفظيع الذي اعترى جمال باشا يوم ألقيت اليه مقاليد الامر في الديار الشامية أثناء الحرب العظمى فسار السيرة التي كانت من أسباب الفشل . وهي خطبة كشفت عن كثير من الحقائق التي كان الاستاذ منها على كثب ، فرآها كما وقعت ، واستنتج منها كثيراً من العبر

ثم قام الخطيب الاديب عبد الفتاح افندى كرشاه فرحب بالضيوف الكرام ، وكان أول شاب مصرى تكلم بلهجة الحزم ولسان العلم عن رابطة مصر بشقيقاتها من ممالك الناطقين بالضاد ، وأن جميع الاقطار العربية أسرة واحدة يمد كل قطر منها ركناً من أركان هذه الاسرة

وتلاه الاديب الكبير الاستاذ محمد الهياوي افندى فأبلغ الضيوف الكرام اعتذار الاستاذ رئيس الجمعية عن تخلفه عن هذه الحفلة ، لانه اضطر الى سفر مستعجل . ثم أفاض الاستاذ الهياوى بما بين مصر والاقطار العربية من رابطتي العربية والاسلام فبلغ الغاية في جودة القول وحسن الاحتجاج

وقام بعدهما أديب فلسطين الكبير رئيس هذه البعثة السيد اسعاف النشاشيبي فالقى خطبة رنانة قال فيها : اذا كان الانكليز السكسونيون قد بلغوا - بمتانة اخلاقهم واستفحال عظمتهم - المنزلة التى نشاهدها فان لذلك اسباباً منها الثنوية في تكوينهم القومى الباقي أثره فى عنوانهم « الانكليز السكسونيين » . وان للامة العربية انكليزاً سكسونيين هم المصريون ؛ لان مصر كما تكونت من سكان وادى النيل الاقدمين فانها تغذت بالعنصر العربى منذ أقدم الازمان الى الآن فاتصفت بمثل تلك الثنوية القومية التى نرى آثارها فى نهضة المصريين واتساع ثروتهم الادبية فى كل ضرب من ضروب المعرفة . وكانت الناطقون بالضاد الى مصر من جهة هذه الثنوية التى ترجع الى الانساب فانهم يمتون اليها بأعظم من ذلك من جهة الآداب . وان اللغة والادب أصدق روابط الامم وأوثقها

وضرب الاستاذ مثلا لصلة اللغة والادب بالحادثة التى ذكرها الفتح فى حينها وهي أن رجلا مسيحياً عربياً من رجال التعليم في فلسطين كان عضواً في مؤتمر للتعليم عقده رجال المعارف الفلسطينيه فاقترح ان يجبر أبناء المسيحيين على تعلم القرآن فى المدارس ، وطلب الى وزير المعارف وهو انكليزى أن يعمل على تنفيذ هذا الاقتراح . فقررت ادارة المعارف أنها لا تستطيع أن تجبر الطلبه المسيحيين على ذلك ولكنها مستعدة لتعليم القرآن لكل تلميذ مسيحي يأذن أبوه بأن يتعلمه

ومن هنا انتقل الاستاذ الى ذكر المصلح الاعظم محمد بن عبد الله ﷺ فقال انه روح هذا الوجود وأن الانسانيه لم ترزق بعظيم بلغ منزلته في العظمه من يوم برأ الله الخلق الى أن ينتهى العالم . واستشهد على ذلك بأقوال أحد كبار الالمان وبكثير من الحجج والشواهد . فكان لخطبته تأثير عظيم وقوبلت بالتصفيق الحاد المتواصل

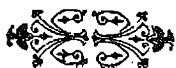
﴿أنباء مصرية أخرى﴾

* تقرر تصوير جميع موظفى اقسام وادارات ومصالح الحكومة بالفتوغرافية كل قسم على حدة وقد بدىء بتصوير موظفى وزارة الداخلية واقفين بحديقة ديوان الوزارة

* قدم بعض النواب الى المجلس مشاريع قوانين باحالة جنح الصحافة الى محكمة الجنح والغاء القانون القاضي بنظر هذه القضايا امام محكمة الجنايات ويعتمد أصحاب هذه المشاريع فى تأييد آرائهم على أنه لا يصح حرمان الصحفيين من حق استئناف الاحكام الصادرة ضدهم

* قضت محكمة بنى سويف الشرعية يوم ٨ ابريل الجاري بعزل الشريف حسين ملك الحجاز الاسبق من النظر على وقف الاشراف ذوي عون فى القطر المصرى

* يصل القاهرة فى شهر مايو المقبل قنصل عراقي عام يمثل الحكومة العراقية لدى الحكومة المصرية وتدرس وزارة خارجية بغداد الآن مسألة اختيار الموظفين الذين يستطيعون تمثيل العراق في مصر



بيان المؤتمر التبشيري العام

الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٣ —

قال مبشر حضر المؤتمر الذي عقد في مصر : ان الآباء في بلاد الحبشة فيما مضى كانوا يمنعون أولادهم وأبناءهم حتى من التطلع الى المدارس التبشيرية ، أما الآن فقد تغيرت الحال وصار الآباء يأتون بأولادهم طوعا الى المدارس التبشيرية . وقال المبشر المذكور أيضا : ان الآباء في الحبشة قد لا يريدون هم أنفسهم أن يخرجوا من دينهم وينتحلوا ديناً آخر ، ولكنهم يسمحون لاولادهم بان ينشأوا على الدين الذي يختارونه . وهذه الحقيقة الكاية ترى أن الاستعداد في تلك الاقوام لنشر الدين المسيحي فيها أمر واقع لا شك فيه . وقد ذكر كثير من المبشرين ما هناك من الطواعية واللين لقبول بشارة الانجيل ولارتضائه ديناً لهم . ومن الحقائق التي يجب أن تذكر ، التغير الكبير الحادث في الرجل المسلم والمرأة المسلمة ازاء الانجيل ، فقد صارا يحضران الاجتماعات الدينية التبشيرية ويقبلان الثقافة الانجيلية ! ويشتريان الكتاب المقدس ويتلوانه برغبة ! وقد زال الحرج الديني زوالا تاماً في كل جهة من الجهات

وقد ذكر الاستاذ « اقونيان » في مؤتمر القدس ان احدى جرائد الاستانة أنفقت سبعة أشهر في البحث المتوالي في ناسوت المسيح ، فيتقرر من كل ما تقدم أن القضية المهمة اليوم في العالم الاسلامي ليست البحث في الطرق الموصلة الى المسلمين ، فان هذا واقع حاصل كما تقدم ، وانما القضية كلها محصورة في جهة واحدة وهي تعبئة

صفوف جديدة من المبشرين ، وحسن التصرف في **توزيع القوى المجهزة** وبذل الجهد في **جعل العمل مدبراً تدبيراً حسناً** ولجعل القوى الروحانية في صفوف المبشرين حية متكافلة من جميع الجهات

ثالثا . — وعند النظر في موازنة الجهود التي يبذلها المبشرون على اختلاف طبقاتهم يتبين أن الجهود البروتستانتية المسيحية هي أقل من غيرها نحو المسلمين . لا نقصد من هذا الآن أن نقارن بين الجهود البروتستانتية في كفة وبين الجهود الكاثوليكية أو جهود الكنائس الشرقية في كفة اخرى ، اذ أن جهود هاتين الفرقتين الاخيرتين لم تكن على تمام الكفاية نحو المسلمين ، ولكن اذا اعتبرنا الامر بالقياس والنسبة ، نجد أن البعثات البروتستانتية الى العالم الاسلامي لم تحرز ما كان ينبغي لها أن تحرزه من الشأن ، وكان عدد العاملين منها قليلا ، وكان الارصاد المالي للتبشير في المسلمين أقل منه للتبشير في غيرهم . ومع أن المؤتمر الذي عقد في لكنو (الهند) سنة ١٩١١ ، قد وضع أمام أبصار البروتستانتية النصرانية مجموعة كبيرة من الحقائق الراهنة ، فقد ظلت الاقطار الاسلامية التالية خالية من بعثات التبشير ، ومعظم أهلها او كلهم من المسلمين ، وهذه الاقطار تشتمل على افغانستان ، ومناطق الحجاز ، وعسير ، ونجد وحضرموت في بلاد العرب ، وتركستان الروسية واقسام من سيبرية ، وبخاري ، والنصف الشرقي من جزائر الملايو ، وسومطرة ، وكذلك ظلت امم كثيرة من المسلمين لم تصل اليها بعثات التبشير ، وهذه الامم هي المسلمون في مداغسقر ، والبانية ، وبلغارية ، ويوغسلافية ، والقرم ، وبلاد الكرج ، وبلاد الروسية الاوربية ، وطرابلس في شمال افريقية ، والسودان الفرنساوي ، وجبال الاطلس المأهولة في الصحراء الكبرى ، والمناطق الجبلية الكثيفة بالاهالي في مراكش ، والصحراء الكبرى نفسها ففي جميع هذه البلاد المذكورة ما يقرب من ٠٠٠ ٠٠٠ و ٤٠ من المسلمين لم تتناولهم يد التبشير بعد . وهناك المسلمون في الصين وعددهم يزيد على ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٨ فلما وصل اليهم مبشر وانقطع الى التبشير فيهم انقطاعا كليا . وهناك ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٦٩ من المسلمين في الهند لم يزل فيهم مجالات واسعة للتبشير لم ينزل الى حلبتها مبشر بعد ، لان الجهود المصروفة للتبشير في تلك الناحية لم تبرح قليلة لا تذكر . زد على هذا ان قد ذكر في مؤتمر القدس انه كان في المدن الكبرى الهندية فيما مضى ، مثل « بومبي » و « لكنو » و « دهلي » و « لاهور » ، مقدار لا بأس به من الجهود التبشيرية لتنصير المسلمين ، واما اليوم فانك لا تكاد تجد جهداً تبشيريا مصروفاً بكليته نحو التنصير . ويمكن تصور الحالة بوجه آخر في الهند فانك اذا حسبت جميع المبشرين الذين ينفقون جانباً من وقتهم لتنصير المسلمين ، واضفت هذا الى الذين هم منقطعون للعمل في تنصير المسلمين ؛ فانك

يد كل هذا أن عدد المبشرين المشتغلين بتنصير المسلمين بالنسبة لمجموع عدد المبشرين البالغ ٠٠٠ و ٥٠ بشر هي نسبة قليلة تكاد تكون غير محسوسة ، بل ان هذه في عدد المبشرين العاملين في الاقطار الاسلامية تراها حاصلة أيضا في الشرق الأدنى ووادي النيل

وفي العالم الاسلامي اليوم نحو ٠٠٠ر٠٠٠و١٠٠ امرأة وفتاة لم تدركها الجهود التبشيرية . وتقول الآنسة « تروتر Trotter » الكبيرة والرائدة الشهيرة في مجالات التبشير شمال افريقية : « كل واحدة من هاتيك المسلمات تحتاج الى ان تكفلها يد تبشيرية بالعطف والصلوات ، فاذا استطعنا أن صفا عدده ٠٠٠ و ١٠٠ يد ، وكل يد كها قلب عامل بالايمان ، فاننا ننتصر بالتالي الظفر كاملا » . وان هذه الحقائق التي وضعت أمام أبصار الكنائس في الغرب وأمام طلاب الجامعات وسائر المعاهد ، ينبغي لها أن تصحح الاعتقاد الشائع القائل بأن الحاجة الى المبشرين تناقصت وسيزداد هذا التناقص في المستقبل . فان هذا الاعتقاد لا يصدق أبداً من جهة العالم الاسلامي ، اذ الحاجة الى المبشرين في العالم الاسلامي لم تزل ماسة شديدة . وان قلة عدد المتنصرة من المسلمين ليس السبب فيه عدم القابلية في المسلمين بل السبب كل السبب عدم وجود العدد الكافي من المبشرين للقيام باعمال التنصير على النطاق الوافي

وقد دل البحث والاستقصاء في بعض البلدان الاسلامية على أن حشد كثير من قوى التبشير في عدة مراكز قليلة ينشأ عنه بالضرورة اهمال مراكز أخرى ذات مجالات واسعة فيكون العمل على هذا النحو غنما في جهة وغرماً في أخرى . زد على هذا أن وجود كثرة عظيمة من المبشرين تشتغل باعمال خاصة في معاهد التبشير ، والاستمرار على هذا المنوال مدة طويلة قد نشأ عنه قلة عدد المبشرين المنصرفين كلياً الى تنصير المسلمين . فيظهر من هذا أنه يجب النظر في حسن توزيع المبشرين على جميع المناطق ، حتى تتكافأ الجهات والجهود ، ففي بعض المناطق — كسورية وفلسطين — قد يكون عدد المبشرين على الاجمال كافياً لسد حاجة البلادين لو كان توزيع المبشرين على المناطق قائما على أساس الشمول العام . وقد ظهر أن من رأي المؤتمرين والوفود في جميع الاجتماعات والمؤتمرات السابقة أن من الواجب على جمعيات التبشير اعادة النظر في توزيع المبشرين توزيعاً مبنياً على مقتضى الاحوال الجديدة ، وهناك من البعثات والكنائس ما يحتاج كل الحاجة الى تجديد العمل وافراغه على قالب جديد يوافق الحاجة الملموسة ويتكافأ مع الجهود المطلوبة . وهناك مناطق أخرى أكثرها في الشرق الادنى ، حيث حان الوقت لجعل الكنائس المحلية الانجيلية تؤلف من تقسها القوة الكبرى لتنصير المسلمين ، وذلك يتم بتحويل جهودها من العمل التبشيري في حقول الكنائس الشرقية الى العناية رأسا بأمر تنصير المسلمين . ومصداقاً على هذا قال أحد القسوس اليونان لوفد من وفود المؤتمر « لا ينبغي لنا أن نتشاغل بشباكنا بل يجب علينا أن نلقي الشباك الى العمق لنحرز الغنيمة »

أنباء سوريا

* جاء في برقية من دمشق ان الحكومة قررت اعادة الانتخابات في المناطق المطعون بصحة الانتخابات فيها . وقد قامت مظاهرات كبيرة بعد صلاة الجمعة الماضية هتف المتظاهرون فيها بسقوط الانتخابات المزيفة ، فقاومتهم الشرطة وقوة من الفرسان والمدينة هادئة

* يقول مراسل الاهرام البيروتي ان عبد الغفار باشا الاطرش ومتعب بك الاطرش طلبا الى المسيو بونسو اعلان الانتخابات في جبل الدروز لانه جزء من سورية ويريد الاشتراك في وضع دستورها

* ابرق شبان بيروت المسلمون يهنئون الامة السورية بفوز الوطنيين في الانتخابات الثانوية ، ويرجون تضامنها لتحقيق فوزهم في الانتخابات النهائية

* كان الاقبال على الانتخابات عظيما في دمشق ، فزادت نسبة الذين اشتركوا فيها على ٧٠ في المئة من مجموع الناخبين

* انتهت الانتخابات الثانوية في أنحاء سورية في جو هادىء ولم يقع سوى حادث واحد في سوق ساروجه نشأ عن تدخل وزير الداخلية في شؤون الانتخابات واصداره الامر باعتقال المحامي زكي افندي حتاحت والقائد العسكري المتقاعد محي الدين الملوك . ولكن الشيخ تاج الدين تدخل في الامر واطلق سراح المعتقلين فاستؤنفت حركة الانتخابات حينئذ . وقد زار المندوب السامي مراكز الاقتراع ، وراقب بنفسه سير الانتخابات

* دفعت المفوضية الفرنسية العليا الى الحكومة السورية مبلغ ٨٠ الف ليرة ذهبية من أصل مبلغ ٣٧٥ الف ليرة خصصتها من واردات الديون العمومية

جمعية الشبان المسلمين

أسلوب سخيف من أساليب الكيد لها

مرت على جمعية الشبان المسيحية سنوات وهي تعمل على هواها في وادي النيل ، وتستميل شباننا بمختلف الاساليب ، وتصطاد أموالنا بتعدد الشباك ، حتى ان كامل بك خشبة الذى برأس فرع جمعية الشبان المسلمين في اسيوط الآن استطاعوا أن يأخذوا منه ثلاثمائه جنيه اعانة لجمعية الشبان المسيحية في اسيوط

هكذا كانت مصر تؤيد وتساعد جمعية الشبان ، المسيحية بدينها ودعوتها ، الامريكية في جنسيتها وأنظمتها ، ولا ينبس أحد منا ببنت شفة . فلما صار للمسلمين في وطنهم وفي عاصمة من عواصمهم الاسلامية الكبرى التى كانت دار الخلافة الفاطمية جمعية واحدة باسم جمعية الشبان المسلمين ثارت عليها أحقاد التعصب الكريه الخبيث ، واشتغلت العقول الشيطانية بالكيد لها بطرق مختلفة

قالوا : لماذا قصرتموها على المسلمين مع أن جمعية الشبان المسيحية مباح الدخول فيها لغير المسيحيين ؟ فقلنا لهم : لأن الجمعية انشئت لاصلاح شئون المسلمين الداخلية من طريق الفضائل الاسلامية ، والمسيحيون اذا دخلوها لا يصلحون ناصحين للمسلمين من طريق الفضائل الاسلامية لانهم لا يعرفون دين الاسلام ولا يجوز أن يخاطبهم الناصحون بأساليب الفضائل الاسلامية لانهم لا يؤمنون بها . ومؤسسو جمعية الشبان المسلمين يكرهون الرياء فلا يحبون أن ينصبوا شبكته لغيرهم فيزعموا كما تزعم جمعية الشبان المسيحية أن الجمعية لا علاقة لها قط بالدين وانما هي أدبية محضة كما يزعم المدافعون عن جمعية الشبان المسيحية ، يقول المسلمون الذين أسسوا الجمعية لشبانهم: إن جمعيتنا قائمة على أساس فضائلنا الاسلامية وهذا شيء نعلنه ولا نستحي منه ونحب أن يعرفنا الناس كما نحن بلا رياء ولا نفاق .

وهنالك فرق آخر بين جمعية الشبان المسلمين وجمعية الشبان المسيحية ، فجمعيتنا أهلية شرقية ولكل من دخل فيها أن يشترك في انتخاب مجلس ادارتها وأن يتولى ادارتها اذا وقع عليه اختيار اخوانه الاعضاء ، أما الجمعية الاخرى فأجنبية يستعمل الوطنيون فيها آلات للتنفيذ ليس الا ، سواء كانوا أقباطاً أم مسلمين

والآن تنشر بعض الصحف لاثنين من الاقباط ينتحلان في بعض الاحيان أسماء اسلامية اقتراحاً بتأسيس جمعية للشبان المصريين ويوهمان أن جمعية الشبان المسيحية تتنازل عن شخصيتها فتندمج فيها . وهذه الفكرة سخيفة بلهاء أو خادعة دساسة ، لأن أمريكا التى أنفقت مائتي الف جنيه على جمعية الشبان المسيحية في مصر لا تتنازل عن جنسيتها الامريكية فتحول جمعيتها الى جمعية شبان مصريين، واذا فعلت فيكون نصيب هذه الجمعية من الوطنية المصرية كنصيب البنك الاهلى المصري من هذه الوطنية المزيفة. أما الالوف من مؤسسى جمعية الشبان المسلمين فيهزأون بالبلهاء أصحاب هذه الدعاية ويشفقون على جهودهم وأوقاتهم ويأسفون على الورق الابيض الذى ينتشر فيه كلامهم في الصحف ، ولا يرون لكل هذه السفاسف غير فائدة واحدة وهي أنهم علموا أن غير المسلمين تضيق صدورهم اذا رأوا للمسلمين جمعية واحدة تعمل على اصلاحهم من طريق دينهم بينما الجمعيات الدينية والطائفية لغير المسلمين تملأ ارجاء وادي النيل خاصة وأقطار العالم الاسلامى عامة ، والمسلمون لطهارة ضمائرهم لا يخطر ببالهم أي خاطر من جهة تلك الجمعيات الطائفية والدينية ، ويرون لغير المسلمين كل الحق في أن يؤلفوا منها ما شاءوا

فأينا المتعصب يا ترى ؟

مجلاتنا

أرى نفسي تألم ألماً شديداً لما ترى فوضى الادب في مصر ولما تحس طغيان الالحاد والنزوع الى الفساد داًئماً تنزع الى أن يكون لها يد في ارية هذا كله وكفه . وكثيراً ما يضيق درها عا تقرأ كما يضيق ذرعها عما ى . فكأن شوارع مصر وطرقاتها رة من مجلاتها أو كأن مجلاتها صورة شوارعها أو كأن بين هذه المجلات الطرقات مايكون بين السبب والمسبب الاتصال ـ تصور المجلات ما في الطرقات فتنعكس صورها على الطرقات رة اخرى عا يزيدها ويزيد أهلها اغراقا ما ذهبوا اليه وافتتنوا به تقليداً غرب واغتراراً بزخرف ما تنمقه تلك الصحف والمجلات من القول

وليت هذه الصحف والمجلات تصرت فيما تكتب وما تصور على ا يرى في طرق مصر أو طرق القاهرة، لأن لهان الخطب وما استفحل الشر رجا الراجون ان تقف النار عند حد اذا لم تجد غذاء جديداً ، ولرجوا اذا نت أن تخبو يوماً ما وتنطفىء . ولكن تلك المجلات والصحف تصور مع القاهرة لندن ومع لندن باريس ، وما باريس ولندن الا مرفئان من مرافىء الشيطان منهما تخرج سفن الغي تجوب الارض وترود الشرق فتعدى اهله كما يعدى الاجرب السليم وما الغرب من الناحية الاجتماعية الا اجرب مجذوم يستر جربه وجذامه بلامع ما أوتي من غنى وقوة وعلم له جسد وليس له روح . والشرق مهد الديانات ومأوى الخير قد وقع من دهره على زمن ذلة ومن أهله على قوم قلة . والفقر والذل اذا اجتمعا لم يدعا لاحد مروءة ولا عزة ولا عفة ، وكما يفعلان بالافراد يفعلان بالجماعات . فالشرق مأخوذ بهيبة الغرب كالعصفور المأخوذ والثعبان يرقبه . يصفر له ان اقرب فيقرب حتى اذا دنا ابتلعه . ولا يزل الشرق هكذا يقلد الغرب تقليد المأخوذ للآخذ حتى يدول أو يزول أو يصحو فيعلم أنه كان من تقليد الغرب في ضلال ويعلم الغرب عندئذ ان الشرق لا يزال مهد الرجال ومُربى الابطال ومنبت الهمم التي أنت ما أنت وأدركت ما أدركت والغرب في حجر الغفلة وليد

ولست أدري متى ينتبه الناس الى حقيقة تلك المجلات والصحف التي تزوق لهم ما جاء الغرب به من مدنية مرذولة ومن أخلاق ليس لها في الفضيلة من خلاق ، وما أدري متى ينتبه الناس الى حقيقة هذه المدنية التي اتخذت من العلم مخالب أحدّ من مخالب النمر ومظاهر أرقش من جلده ليفتتن الضعفاء بجلدها فتنشب فيهم المخالب فلا افلات . أو ليس في الناس من يقدر أن يعمل للحق فيستعين الله ويوقظ روح العزة والحياة الماضلة في الشرق ؟!

المشرقي

تركيا والاسلام

تقول جريدة (الديلي تلغراف) : ان القرار الاخير الذي أصدره الكماليون بتجريد حكومتهم من كل صبغة اسلامية قد ترتبت عليه النتائج الآتية :

١ ـ ان الاندية السياسية البريطانية ترى أن هذا الحادث يجعل تركيا في معزل تام عن العالم الاسلامي

٢ ـ ان الاندية البريطانية تذهب الى أن هذا القرار يصيب حركة الجامعة الاسلامية بضربة قاضية

٣ ـ سيكون له اثر لا يستهان به في علاقة تركيا بايران والافغان ومصر والحكومات العربية وحكومة موسكو

٤ ـ ان روسيا الشيوعية تبتهج بخروج تركيا من الدين الاسلامي كما ابتهجت قبل ذلك بالغاء الترك للامتيازات التي كانت تتمتع بها السلطات الروحية المسيحية في تركيا

٥ ـ ترى روسيا أن تركيا بعد اعلان تجردها من الاسلام صارت لا تستطيع أن تجذب اليها القبائل والجماعات الاسلامية التي تعيش داخل حدود حكومة السوفييت

انباء الحجاز

* تلقت وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها تلغرافا بان جلالة الملك ابن السعود غادر الرياض وسيمر على القصيم وحائل والمدينة ثم يصل الى جدة فى ٢١ ابريل الجاري

* نشرت جريدة « الدايلى تلغراف » برقية من مستر تويدي من القاهرة قال فيها: ان الملك ابن السعود برح الرياض الى مكة ، وسيذهب منها الى جدة في أوائل مايو للاجتماع بالسر جلبرت كلايتون الذي سيبرح السويس الى الحجاز في ٢٧ ابريل . وبما أن المفاوضات بينهما ستكون مهمة جداً فقد استبقى الملك ابن السعود نجله الامير فيصلا في مكة وأجل سفره الى مصر واوربا الى ما بعد موسم الحج

* نشرت جريدة « منشستر غارديان » رسالة من مكاتبها في لندن قال فيها انه لم يعرف رسميا بعد هل تقتصر المحادثات التي ستجري بين الملك ابن السعود والسر جلبرت كلايتون على حركات الوهابيين وراء حدود العراق ، أم تتناول أيضا بعض المسائل التي تركتها معاهدة سنة ١٩٢٧ بدون حل ، كمستقبل العقبة ومعان وسكة الحجاز الحديدية. على أنه من الواضح أن البحث سيتناول مسألة الحدود بين العراق ونجد كلها . ويرى بعض الاخصائيين فى شئون بلاد العرب أن هذه الحدود واقعة في صحراء سحيقة شاسعة ليس من الحكمة أن يبذل أي سعي لحفظ النظام فيها . وعلى كل حال فان نتيجة المفاوضات تنتظر باهتمام لا فى بلاد الانتداب وجزيرة العرب فقط بل في العالم الاسلامي كله

* تلقت جريدة الديلي نيوز تلغرافاً من المستر فلبي من جدة قال فيه : ان الكتب التي جاءت بالبريد من الرياض روت أن خمسين ألفاً من الوهابيين كانوا قد اجتمعوا للهجوم على العراق فسرحوا ، وان الملك ابن سعود كاف ابن عمه ان يقنع رجال القبائل بالتفرق بسبب قرب موعد المفاوضات السياسية مع السر جلبرت كلايتن . وقد استغرق اقناع القبائل بالعدول عن قصدهم الاول خمسة ايام ولكنهم قبلوا أخيراً أن ينتظروا نتيجة المفاوضات السياسية وبناء على ذلك غادر الملك ابن سعود الرياض الى المدينة ومنها يذهب الى جدة حيث يلتقي بالسر جلبرت كلايتن ويشرعان في المفاوضة

* زارت البعثات التي أوفدها جلالة الملك ابن السعود الى اوروبا كثيراً من المصانع الالمانية ، وقررت شراء آلات سهلة الحمل لتقطير المياه ، وسيارات يمكن استخدام محركاتها في توليد قوة كهربائية للاضاءة على مسافات بعيدة من مكان السيارة وشرائها واشترت ايضاً كمية من الطوب (اللبن) المصنوع من القش ونشارة الخشب وهو غير قابل للالتهاب وذلك لبناء سقائف للحجاج الذين لا يحتملون حر الحجاز

من بيت المقدس

الى جمعية الشبان المسلمين

نشرنا فى العدد الماضى من الفتح نص البرقيات التي أرسلتها جمعية الشبان المسلمين الى فلسطين بمناسبة عدوان المبشرين على الاسلام . وقد ورد على الجمعية تلغراف من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس هذا نصه :

القدس فى ٦ ابريل

سعادة المسلم الكبير عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

وصلت برقيتكم العظيمة الشأن ، فكان لها أشد الوقع فى نفوس مسلمي فلسطين . البلاد مثابرة بحزم على طلبها حل المؤتمر واخراج المؤتمرين ـ وهم مائتان وواحد وأربعون مندوباً . المواكب الاسلامية من جميع النواحى ملأت القدس تهتف باسم الفاتح صلاح الدين الايوبى ، وتنادي بسقوط المؤتمر . عشرات الالوف من المسلمين بالمسجد الاقصى يحيون بشخصكم الكريم نصرة المسلمين للاسلام

اللجنة التنفيذية
للمؤتمر الاسلامي ـ بالقدس

معتمد الحكومة العربية

عاد من الديار النجدية الى القاهرة حضرة المفضال الاستاذ الشيخ فوزان السابق معتمد الحكومة العربية فى مصر ، بعد أن لبث فى بلاده أشهراً كان فيها بمعية حضرة صاحب الجلالة الملك . فنهنئه بالسلامة ونرجو له من الله التوفيق فى خدمة دينه وحكومته

في فلسطين

من وكيل الفتح والزهراء في يافا

﴿الاحتجاج على المؤتمر التبشيري﴾

قامت البلاد الفلسطينية قومة الرجل الواحد محتجة على المؤتمر التبشيري الذى انعقد بالقدس وحضره مندوبون عن جميع الامم المسيحية ، وقصد هذا المؤتمر ليس التبشير بالمسيحية كما يظن البعض بل للسعي في ترويج الاستعمار من طريق العبث بالعقائد والديانات ، وقد اتخذت الدول الاستعمارية المسيحية هذه المساعي وسيلة لبث الدعاية السياسية لها في هذا الشرق المسكين . ولو أن القصد هو التبشير بالمسيحية كما هو الظاهر لكان الاولى التبشير بالمسيحية بين اليهود ، وذلك لان المسلمين يؤمنون برسالة عيسى ابن مريم عليه السلام وبطهارة امه ، والذين ينكرون ذلك هم اليهود.

والعواقب المنتظرة التى ستحدث بعد انتشار المبشرين في البلاد وخيمة ، ذلك لانه لا ينتظر من المسلم أن يسمع الطعن في دينه ويبقى مكتوف الايدى يتفرج على المبشرين

ومن خطة حكومة فلسطين الغريبة الاعتذار انها لم تعارض في عقد المؤتمر في بلاد أكثر أهلها مسلمون ، ولم تضع حداً للمبشرين وأفواههم البذيئة التى يلجأون اليها عند ما تقام الحجة عليهم

﴿سكرتير الحكومة﴾

عين المستر سايمس سكرتير حكومة فلسطين حاكما لمدن وقائداً عاماً لحاميتها ، واذا ذكرنا المستر سايمس فانما نذكر معه تلك القوانين الشديدة الصارمة التي صدرت منذ تولى ادارة الحكومة ، ونذكر معه أيضاً تلك السياسة الصهيونية التي سار عليها في فلسطين. ولذلك فان البلاد فرحة بنقله ونأمل أن يخلفه من هو خير منه ...

﴿المؤتمر السابع﴾

كادت الكلمة تتفق على عقد المؤتمر السابع ، والامة تمنى النفس بعقد هذا المؤتمر وخصوصاً في هذه الايام التى تفاقم فيها الخطب وكثرت المصائب ، فعسى أن نجد من الوطنيين همة في تجديد الحركة الوطنية ، فقد كفى الامة ما حل بها من المصائب والبلايا

﴿الرأي العام ومنع الشورى﴾

استاء الرأي العام من اصرار الحكومة المنتدبة على منع دخول جريدة الشورى الغراء الى فلسطين بطرق غير قانونية استياء عظيما ، ولا غرابة في ذلك فان من طبيعة الانسان الاستياء من الجنوح الى مثل هذه الطرق المخالفة للنظم البشرية والشرائع السماوية التى ضمنت حرية القول للبشر. ومن الخطأ أن تظن الحكومة المنتدبة أنها بهذا العمل تقضي على منتقدي سياستها الاستعمارية

﴿مؤتمر الاندية الاسلامية﴾

أذاعت اللجنة التحضيرية للاندية الاسلامية أن مؤتمرها سيعقد في اليوم الثامن عشر من هذا الشهر في النادي الرياضي الاسلامى بيافا ، فندعو لهذا المؤتمر بالنجاح ، ونرجو ان يكون عند حسن الظن به

﴿حركة الشباب﴾

قام الشباب بحركة طيبة في الآونة الاخيرة ترمي الى جمع الشمل والتعارف والنهوض بالبلاد الى المستوى اللائق بها . واما مؤتمر الاندية الاسلامية فهو حلقة من سلسلة هذه الحركة المباركة

« يحيي »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* غمرت الانهار في بلاد القوقاس تسع قرى على اثر فيضان فغرق تسعة أشخاص وقطع الخط الحديدي وانقطع سير القطارات

* تلقت جريدة الديلى مايل تلغرافاً من مكاتبها من برلين قال فيه : ان شركة ألمانية فازت بعقد عقد مع الحكومة الايرانية على مد سكة حديد من بحر قزوين الى خليج العجم . وقال المكاتب : وحيث أن ايران خلو من سكك الحديد فان الصناعة الالمانية ستغنم مكاسب عظيمة من هذا المشروع . وطول هذه السكة ١٠٥٢ ميلا ، وقد شرعوا في العمل فيها . وأعربت الشركة الالمانية صاحبة المقاولة عن استعدادها لتشرك الشركات الاميركية والبريطانية والفرنسوية في العمل اذا وافقت الحكومة الايرانية على ذلك . أما قيمة المقاولة فتقدر بمبلغ خمسة وعشرين مليون جنيه

* جاء في تلغراف من الاستانة ان الحكومة التركية قبضت على عشرة اتهموا بمراسلة امراء آل عثمان لاغراض جنائية (!؟)

* قابلت الصحف العراقية فكرة تحويل تيار الهجرة السورية الى العراق بدلا من امريكا بالارتياح ، وهى تقول ان ذلك خير لها من هجرة الارمن والاشوريين وغيرهما من الشعوب الغريبة عن العراق في اللغة والدين والجنسية

* يكلف العراق بريطانيا ٦٢٠ الف جنيه في هذه السنة بنقص ٤٣٤ الف جنيه عما انفق في السنة الماضية . ويكلف الدفاع ٢٩٦ الف جنيه منها ٧٣ الف جنيه لمساعدة جيش العراق و ٢٢١ الف جنيه للمجندين العراقيين في سنة ٩٢٨ وهذا في مقابل ٥١٠ آلاف جنيه و١٣٥ الف جنيه و٣٧٨ الف جنيه على التوالى في السنة المنقضية

تحية العراق لجمعية الشبان المسلمين

كلُّ مقدور منوطٌ بسبَبْ   ما بدا بان وما غاب احتجَبْ

سنّةُ الله في مقدوره   دَرّج الكون عليها فانتصب

وغبيٌ يحسبُ السعيَ سُدىً   وضياع العمر في بذل الطلب

ظلّ لا ينفكّ عن حُسبانه   فلاقى منه ما لا يحتسِب

من عذاب دونه قرْعُ القنا   وهوانٍ دونه بأسُ العطب

كلما حاول منه مخرجاً   حال ما بينهما جريُ الحقَب

فهْو لا ينصر مقطوع يدٍ   لا ولا يُنهِض كسلان وصبْ

أبداً تقصُر عن تذليله   همةُ القعدِ طلابِ الأرب

●●●●

فهنيئاً فتيةَ النيل لكم   فلقد أدركتمُ سرّ الغَلَب

فخططتم للمعالي منهجاً   من مشى فيه تعالى وغلب

منهجاً أعرب عن أحلامكم   فكأنّ الناس منكم في كثب

ما عليكم أنْ تمسكتم به ؟   رضيَ الجاحد عنكم أم غضبْ

فرضا مولاكمُ يغني وإن   وجد الأعمى عليكم وثلب

هو للدين شفاء من ضنىً   لِحَقّ الدين وللدنيا سبب[1]

ما تعلقتم به صرتم الى   نعم الدنيا وما بعد الشجب[2]

لا تبالوا بطَغامٍ أخذت   بهم الأهواء في طرق الريب

شر من يسعى على وجه الثرى   وأخس الناس نفساً ونسب

يحسبون الحُمْق من حر النهى   وعجال الامر علماً وأدب

يجدوا كل جديد في الورى   ولو أن الويل فيه والحرب

ما لهم لم يخطُروا غرْباً فهل   عاقهم يا قوم فقدان الذنَب

وكأني بهمِ لو أمنوا   لاستباحوا الاخت من ام وأب

كل رأي للورى عندهم   سائغ مالم تقل للكون ربّ

فتعالى العقل عن أهوائهم   فإله الكون بالعقل وجب

●●●●

يا شباباً شبّ بي نحوهمُ   أملٌ يبعث في النفس الطرب

هذه النهضة منكم أخذت   بخناق الزيغ حتى لم يهبْ

لهَج الالسنُ بالحمد لها   من بني الاسلام عُجْمٍ وعرب

فإذا أنتم في زمانٍ شرّه   عمّ مأتي (الميامين) النُّجُب

عسكر الفُرقان والصوت الذي   أخفت الله به صوتَ الصُلُبْ

فأحى الدنيا باطراف الظبي   ومقيمي العدل فيها والقُرب

ناشري العرفان حتى لم تمدّ   تسمع الآذان للجهل لَجَبْ

أين من عهدهم عهد على   متن الجور تمشي والكذب

غادر الاخلاق كأمس مثلما   غادر الاعراض نُهبى والنشب

أنا لا أغبط اهليه على   مالهم في العلم من ألامر عجب

حققوا العلم ولكن تخذوا   منه للارهاق عضباً ذا شُطب

وإذا ما العلم أغوى أهله   كان منه الجهل أعلى في الرتب

●●●●

فتيةَ الوادي الى جمعكم   مُدّت الاعين من كل حدبْ

قد تجلت ظلمة اليأس لها   عن سنا الفوز وحسن المنقلب

جمعكم في المنى جمعية   تتمشى والهدى جنباً لجنب

هي كالأحياء ما قام بها   عنصر العيش تربّى وانشب

فعسى أن تبصر الناس لها   شُعباً في كل قطر وعصب

فعظيم الدوح ما كان سوى   حبةٍ او فرع دوح كالقصب

●●●●

يارعاها الله وهْو المرتقب   وكفى عصبتها شر النوب

جلّ معناها فاعيا قلمي   وجلال الامر يعيي من كتب

فتمام الحمد مني ناقص   ومديد الشكر مني مقتضب

واذا قصّر عنه كامي   فوراء اللفظ ما يغنى الأرب

بغداد : ٩ شوال سنة ١٣٤٩   ابراهيم الادهم الزهاوي

(١) السبب الحبل   (٢) الشجب الهلاك

●●●●●●●●

المبشرون - في نوبة جنون

في الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء ٢٦ شوال الجاري حضر المبشر البروتستانى زويمر الى الجامع الازهر الشريف وجعل يحيى بعض الطلبة بتقبيل أكتافهم . ثم مر بدرس أحد المدرسين وجعل يتحرش به ويسأله عن المواد التي يدرس بها ووزع عليه وعلى غيره رسائل تبشيرية قيل لنا ان موضوعها دعوة المسلمين للرجوع الى القبلة الاولى، أى الصلاة الى بيت المقدس ، والطعن على حكم الله في تحويل قبلة المسلمين الى الكعبة الشريفة. وقد تجمهر الازهريون وغيرهم من الموجودين هناك فخشى بعض العلماء والمراقبين أن يترتب على ذلك حادث مزعج فأخرجوا زويمر من الجامع الازهر الشريف ونبهوا عليه أن لا يعود الى مثل هذه الحركات الجنونية

المرأة في الاسـلام : الطلاق

محاضرة الفاضل الاستاذ محمد أفندي حامد الشيال في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

أيها السادة ، أرأيتم الى الزهرة كيف يضعفها الشم الكثير وتذبلها القبضة القوية ويميتها العطش والاوار . تلك هي المرأة كما حدثتكم في محاضرتي الاولى ، مثلها مثل زهرة البنفسج تقطبها الخمائل فيتضوع الرجل شذاها وهو لايكاد يراها ، كأنها اللؤلؤة في صدفها سكنت البحر الخضم الجبار الذي يضطرب وهو رحيم ويهتاج وهو كريم . يتعشقها الرجل غنياً وفقيراً ، أميراً وحقيراً ، ولكنها عزيزة المنال إلا على الذين يدفعون ثمنها ويدفعونه غالياً . ولست أقصد بالثمن تلك الدراهم التي يمهر الرجل بها المرأة ، ولكني أقصد الى شيء أسمى وأعظم ، اقصد إلى وجوب تعرف الرجل واجباته نحو المرأة وحقوق المرأة عليه قبل أن يقدم على الزواج الذي هو رباط مقدس بين الزوجين قبل أن يكون رباط الجسدين

ولقد كان القرآن الكريم أفصح قانون وأعدل تشريع حين نص على هذه الواجبات وتلك الحقوق ، فقد قال تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » فلو أن الرجل أيها السادة عرف حق المرأة ومستلزمات حياتها قبل أن يقدم على الزواج ثم تخيَّرها طاهرة من سلالة طاهرة لكان لنا عمار في بناء العائلة التي هي أساس العمران حقاً

وفي الحق أن هذا الموضوع - موضوع الزواج - حيوي بكل معاني الحيوية ، ذو شعب مختلفة ، تكلم عنه علماء الاجتماع كثيراً وراحوا في ذلك الى شتى المذاهب . لذلك رأيت أن أقصر حديثي الليلة على موضوع الطلاق وحده حتى اذا اتيحت لي فرصة اخرى تحدثت اليكم عن مشكلة الزواج في هذا البلد . وفي الحق ان الاسلام أيها السادة كان مرمى سهام طائشة لطائفتين اثنتين : أولاهما عدو ظاهر يحارب الاسلام علانية وجهارا ولكن أفراده كانوا في عدوانهم كمثل ذباب يطن على اذن الفيل لا يؤلم سمعا ولا يثقل وزناً . وأما الاخرى فابناء الاسلام الذين أضلهم الشيطان وضرب الجهل على بصائرهم وتملكهم الغرور فظنوا أنفسهم فلاسفة العصر والاوان أو أشباه الفلاسفة أو انصاف فلاسفة فكان مثلهم مثل طفل ظن في نفسه الشجاعة غرورا ، فاحتمل السكين يقطع بها ، فاذا به أول ما يصيب فانما يصيب بها نفسه ، واذا هو يئن جريحا ، واذا هو يموت ألما ، واذا هو بعد ذلك يدفن مهيناً مرذولا

على أن الامر غريب أيها السادة فالاسلام حين يقرر الطلاق يقرره في حدود ولاغراض اجتماعية ولم ينفرد بذلك وحده حتى يكون محط هذه السهام جميعاً بل أجازت الديانات كلها الطلاق وان كانت قد اشترطت له الزنا وحده ، بخلاف الاسلام الذي أباحه لاسباب كثيرة كلها حكم اجتماعية سنتكلم عنها واحدة واحدة

أيها السادة ، نظرة واحدة الى تاريخ ماقبل الاسلام نعلم منها أن المرأة كانت متاعا يقتنى جديده ويهمل رثه وعتيقه . وحسبكم حالتها أيام الفرس وقد كانت هذه الدولة مضرب الامثال للمدنية والحضارة كما يحدثنا التاريخ ولكن المرأة رغم ذلك كانت متاعا للرجل يقتني منها من شاء وكيف شاء ومتى شاء ، لا حدّ لرغبته ولا قيد يقيده ولا قانون يحاسبه ولا شريعة تزجره

ثم والعرب انفسهم اولئك الذين بعث منهم وفيهم حضرة المصطفى ﷺ برسالة الدين الحنيف ، ألم تكن المرأة بينهم أحط مكاناً وأقل شأناً ، حتى لقد كانت تعد من مخلفات الرجل فاذا مات تزوجها وريثه . حسبكم هذه الحال التي كانت عليها المرأة بين العرب وحسبكم حالها عند اليهود فلقد كانت أشبه بالانعام يبيعها الاب في الاسواق ويرثها الوارث كالمتاع ويهبها من شاء لمن شاء هبة سائغة دون تقدير لرغبتها أو كرامتها . كل ذلك والمرأة راضية بظلمها قانعة بحالها شاكرة للرجل تلك المعاملة الوحشية القاسية التي كانت تعدها مرحمة وعدالة بجانب الوأد ودفنها حية ، وكذلك بقيت المرأة مهيضة الجناح بين العرب والفرس والرومان الشرقيين حتى جاء الاسلام فرفعها الى مستواها العالي وأحلها مكاناً يستوي

ووظيفتها في الحياة الاجتماعية وحتى نالت من الحقوق ما لم تنله امرأة في أمة اخرى فكان الطلاق أيها السادة تشريعاً حكيماً أنصف الاسلام به المرأة ولم يظلمها كما فهم خصومه وكما فهم ضعفاء الايمان

وفي رأيي أيها السادة أننا لو اتبعنا أوامر الشرع ايام الزواج وعاملنا المرأة كما يأمر الدين لزالت آثار الطلاق السيئة ولعلم الناس حقاً أنه حكمة عالية وتشريع حكيم . أما الشروط التي يجب مراعاتها قبل الزواج فتنحصر فيما يلي :

أولا : القدرة على تكاليف الزواج

ثانياً : نظر الرجل المرأة قبل الزواج كما هو حكم الشرع

ثالثاً : منع تهتك النساء وابداء زينتهن للاجانب عنهن

رابعاً : تفقيه العامة في أمر الزواج واحكامه ، والطلاق وقانونه ، حتى لا يتخذ سلماً لمناسبة وغير مناسبة

أقول : لو راعينا كل هذه الشروط وغيرها لزالت آثار الطلاق السيئة ولرآه الناس جميعاً ـ بالعين المجردة من الهوى ـ حكمة اجتماعية سامية

أيها السادة ، لا يكون الطلاق الا نتيجة احدى حالات ثلاث فهو إما أن يكون نتيجة غلظ الزوج وقسوته بينما تكون طباع الزوجة على العكس وديعة طاهرة واما أن يكون نتيجة سلوك المرأة وشراستها بينما الرجل طاهر الذيل وإما أن يكون الطلاق نتيجة اعمال الزوجين معاً . ولست أدري وربي اذا لم يكن الطلاق مباحاً كيف تحتمل الحياة في اسرة شأنها واحد مما ذكرت ؟ أيريدون أن يتعاشر الزوجان على ما بينهما من تنافر وشقاق وما في نفوسهما من عداوة وبغضاء حتى اذا اشتد الكره في نفس أحدهما وضاقت عليه الدنيا بما رحبت لجأ الى المنون يستعذبه حلواً غير مرير أو استسلم الى الغرور يطيعه حيث غوى ويتبعه حيث هوى فيستبدل العفة فسوقا والطهر فجورا والفضيلة رذيلة والكرامة فحشا ؟ ماذا يريدون بالزوجين المتباينة طباعهما المختلفة أخلاقهما والحوادث أمامنا كثيرة متعددة ؟ تالله مهما مرت السنون ونشطت الفلاسفة وعصر علماء الاجتماع ذكاءهم ليستنزفوه عصارة حديثة يتذوقون منها حلا يطمئن اليه الزوجان ما بلغوا أبدا حكمة الاسلام في تشريعه ، وقد قال بالتحكيم أولا ثم بالفراق درجة درجة ، فقد قال تعالى في محكم كتابه « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما » تلك حكمة لها سموها وجلال معناها فهي فضلا عن تقرير شرعة الاحتكام قبل الفراق فانها حصرت الاحتكام في نفر من أهله ونفر من أهلها حتى لا يذاع عن أسباب النفور شيء قد يمنع المرأة من الزيجة مرة ثانية زيجة قد تكون فيها أسعد حظاً من الزيجة الاولى

ثم إذا لم يفلح الاحتكام أيها السادة فهناك الطلقة الاولى كانذار ثم الطلقة الثانية كانذار ثان حتى اذا لم يفلح الانذاران كان ذلك دليلا قاطعاً على ان لا رجاء ولا أمل للاصلاح بعد . فالطلاق الاخير خير من البقاء على الضغينة والفرقة الحلال خير من الانزلاق الى المعاصي وقد قال الله تعالى « وان يتفرقا يغن الله كلاً من سعته »

أيها السادة ، من كل ما سبق نعلم ان الاسلام الحكيم أحاط المرأة بسياج عظيم حتى لا ينالها ظلم الرجل كما كانت قبل ظهوره ، فهو :

أولا — أمر بأن يمهر الرجل المرأة « فآتوهن اجورهن فريضة »

ثانيا — أوجب على غير القادر على تكاليف الزواج أن يصبر ويستعفف « وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله »

ثالثا — أباح للرجل أن ينظر المرأة قبل زواجه منها

رابعا — منع تبرج النساء وابداء زينتهن لغير المحارم من الرجال « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن » الآية

هذه اوامر الاسلام أيها السادة التي جعلت المرأة في سياج من الطلاق الذي لم يشرع في الاسلام الا لبناء المجتمع وتخفيفا لويلات الانسانية المعذبة

أيها السادة ، ان القوم على ضآلة عقليتهم يعيبون الطلاق لسبب واحد ، ذلك هو مستقبل المرأة ومستقبل ابنائها . فهم يذرفون دموع التماسيح على شبابها ومستقبلها ويكاد الاسى يذيبهم حسرة على عائلة ينهدّ عمادها وتخرب دارها ثم ينعون على الاسلام انه

...ب كل هذه المصائب التي كثيراً ما نحمل على أثر كل منها تفرج عنها ...نا الرجل الظالم بظلم الاسلام والقاسي بقسوته وغلظته

قولوا لهم أيها السادة ، مهلا رجال العواطف ورسل الرحمة . ...يداً حملة الاحساس الحي والشعور الدقيق ، تالله لو اجتمعتم انساً ...نا علماء وفلاسفة مشرعين ومقننين ما انصفتم المرأة انصاف الاسلام لها بعد ان اشترط على الرجل شروطاً قبل الزواج وبعد الزواج لو اتبعناها الكان الطلاق حكمة صائبة وهو بعد أن جعل ...الطلاق بيد الرجل كما يكون بيد المرأة سواسية عاد فاشترط ...ى الرجل اذا طلق المرأة شروطاً عديدة كاد الطلاق يكون معها ...تحيلا . وهذه الشروط هي :

أولا — أن لا يأخذ الرجل من المرأة شيئا كان قد أعطاه لها ...وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا ...تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبينا »

ثانياً — أن يدفع الرجل لمطلقته ما تتمتع به عند طلاقها « وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين »

ثالثاً — أن تبقى المرأة في بيتها حتى توفي عدتها وان ينفق ...الرجل عليها « ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن ...يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم ...نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا »

رابعاً — ان ينفق الرجل على المرأة ان كانت حبلى فاذا ...وضعت وجب أن ينفق عليها ما أرضعت ولدها « وان كن أولات ...حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن » « وعلى المولود له رزقهن ...وكسوتهن بالمعروف »

قولوا لهم أيها السادة ، هذه الاحكام الشرعية التي لم تنزل بها ...شريعة قبل الاسلام ، ثم سلوهم أين ظلم الاسلام اذن ؟ وأى ...تشريع للمرأة ارحم وأعدل من هذا ؟ لعلهم رغم هذا يكابرون في ...الحق ويقولون لا ضمان للمرأة الا بتحريم الطلاق . قولوا لهم كذلك ...الاسلام أيها القوم قد اشترط له شروطاً قاسية تكاد تكون في حكم ...التحريم وان صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم يقول « ابغض الحلال الى الله ...الطلاق » ولكن الاسلام وهو دين يسر لا عسر قد اجازه لحكم ...عالية، فان اصروا على انه مظلمة فسلوهم انتم بدوركم :

ما علة انتشار الفسوق في بلادكم سراً وعلانية وقد وفد الينا من بلادكم مع الوافدين ؟

سلوهم كم امرأة فرت من بيتها تاركة شرف ابيها وزوجها ملوثا بالعار ؟

سلوهم كم رجلا ترك دينه ليتحلل من هذا الاستبداد المميت ؟

سلوهم كم جريمة ارتكبت بسبب تلك المعيشة المغتصبة والمعاشرة القائمة على غير رضا ؟

سلوهم كل ذلك ثم سلوهم علته وأسبابه إن كان لذلك كله سبب أو علة غير تحريم الطلاق

أيها السادة ، إن القوم يعيبون على الاسلام شرعة الطلاق ولكن يأبى الله الا أن يحق الحق فيلجأون اليه مطأطئي رؤوسهم فارين من نقائص تشريعهم الى كامل شرعتنا ، ومن ظلمهم الى عدالتنا ، ومن عسرهم الى يسرنا

قولوا لهم أيها السادة ، لا تبكوا على المرأة المطلقة شاكين مستقبلها نادبين حظها نائحين صارخين اشفاقا على صغارها ، ولكن ابكوا عليها سجينة لا مفر لها مظلومة لا راحم لها تأكلها البغضاء ويضعفها النفور ثم هي مصفدة القدمين لا تستطيع حراكا ثم هي تحت ستار المدنية الخاطئة مهجورة من حليلها تدفعها يد القسوة الى الفسوق وانتهاك حرمات العفاف اما للشهوة وإما انتقاماً من زوج يخونها واما سعيا وراء رزق ضن به حليلها لتستطيع ارضاع ولدها وسد عوزها الدائم في الحياة

قولوا لهم لا تبكوا حال المرأة المطلقة وقد أمتعناها عند طلاقها وابقيناها في بيتها وانفقنا عليها حتى تضع حملها ثم انفقنا عليها ما أرضعت وانفقنا على ابنائها ولكن ابكوا عليها سجينة مهينة مجفوة مصدودة تعاشر زوجها على كره ويعاشرها كذلك على جفاء وصد فتصبح بين أن تفسق وتبيع شرفها وتلوث حياتها ، وبين أن يأخذها اليأس من كل ناحية فاذا هي تدين باليأس القاتل واذا هي تكفر بالامل أمل الحياة بعد أن تلجأ الى دينها فيطردها من حظيرته ولن تجد غير الموت بعد ذلك سبيلا

ابكوا عليها شبابا غضا راح ضحية القسوة والظلم وابكوا صغارها أطفالا رضع يبكون امهم وقد اختطفها الموت أو اختطفته واستصرخوها فلم تجبهم ونادوا أباهم فشغلته عنهم العشيقة الجديدة أو الحليلة الجميلة

فهرس

صفحة

* في العالم الآن ٣٢٥٠٠٠ ميل من الاسلاك البحرية تمتلك منها شركة الايسترن ١٣٠٠٠٠ ميل . وقد بلغ رأس مال الاسلاك البحرية في العالم ٥٠ مليونا من الجنيهات لشركة الايسترن نحو نصفه لان لها على كل خط سلكين وثلاثة وعلى بعض الخطوط ستة اسلاك بدلا من سلك واحد



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٣ — القاهرة: الخميس ٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ — ٢٦ أبريل سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

جزيرة البحرين: ماضيها وحاضرها

محاضرة ألقاها صاحب صحيفة (الفتح) في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء الخميس الماضي، بمناسبة زيارة أعيان البحرين لنادي الجمعية

أيها السادة

أنتهز فرصة وجود السيد عبد الرحمن القصيبي وأصدقائه الكرام بين جدران هذا النادي، فأحيي معكم في أشخاصهم عنصراً نشيطا مقداماً من عناصر الأمة العربية، وشعباً صالحا مخلصا من شعوب الملة الاسلامية، أقامته ظروف الزمان والمكان على سِيفِ البحر من الخليج الفارسي ليتلقّى بنشاطه وإقدامه صدمات الادهار وأمواجَ البحار، فترتدّ عنه تلك الصدمات وهذه الامواج وهو أمضى ما كان عزيمة، وأقوى ما عرفه الناسُ جَلَداً واقتحاما

أولئك هم اخواننا عرب البحرين، والجزيرة الرابضة أمامهم على منكب الخليج كما يربض الاسد الى جانب عرينه

اولئك هم اخواننا الذين استيقظوا كما استيقظنا، والذين شعروا بواجبهم القوميّ كما شعرنا، والذين لهم في معترك الحياة الاقتصادية جولاتٌ وصولات هي من خير ما جال به شرقيّ وصال في ذلك المعترك

أولئك هم اخواننا الذين عزموا على أن يكون لهم في ساحة العمل الادبي للعربية والعرب والمسلمين والاسلام ما يناسب بيئتهم من العمل والجهاد، إن لم يوفِ عليها ويزيد. وحسبي أن أذكر لكم في هذا المعنى أن لهم ناديا اسمه (النادي الادبي) يأوي اليه المستنيرون منهم في الجزيرة التي قامت بها قصور الامارة، وأعني بها جزيرة المحرّق الواقعة في شرقي مدينتهم التجارية الكبرى التي تسمّى المنامة، وان على رأس الحركة الادبية هناك فاضلين كريمين من علية القوم وأركان الاسرة الحاكمة وهما الشيخ ابراهيم ابن الحاكم السابق والشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله كبير أنجال أمير البحرين الحالي. وكأني بهم في هذه الساعة قد انضووا الى ذلك النادي يقرءون ما يحمله اليهم بريد مصر من صحف ومجلات ومطبوعات، فيقفون من ذلك على ما بلغه سير الحركة الفكرية في ديار الاسلام، ولا يبعد أن يكون حديثهم في هذه الساعة دائراً حول جمعيتكم وناديكم وما يعلق عليها العالمُ الاسلاميُّ من آمال:

لأن العالم الاسلامي ينشد الآن خطة معتدلة شريفة تترفَّع عن إسفاف أهل الجمود وتتنزّه عن تهوّر أهل التطرّف ، فحيثما يرى المسلمون دعوة ترمي الى هذا الاصلاح المعتدل يحوطونها بعنايتهم ورعايتهم ويشكرونها بألسنتهم وأفئدتهم

وجزيرة المحرّق هذه ــ أيها السادة ــ هي البقعة اللطيفة الهواء المتصلة بزرقة الماء ، وفيها قصور الامراء الكرام من آل خليفة، تتخلل مبانيها مدارسُ العلم والتهذيب ، وتموج مجالسها بالشباب المستنير . وهي ان لم تضارع مدينة (المنامة) بسعتها وكثرة سكانها ونشاط حركتها فانها تتفوّق عليها من الوجهتين الادبية والقومية ؛

وجزيرة البحرين بمجموعها من أكثر بلاد العرب سكانا لأن نسبة مساحتها الى سكانها تجعل الميل الواحد المربّع لنحو خمسمائة نسمة، بينما الميل الواحد في داخل جزيرة العرب لا يكاد يصيبه عشرة من السكان إن لم يكونوا أقلّ

وكانت هذه الجزيرة تسمّى في تاريخنا الاسلامي وقبله باسم (جزيرة أوال) على اسم صنم لبني بكر بن وائل واخوتهم من بني تغلب بن وائل قبل أن تشيع النصرانية في بني تغلب . وأول ما يتبادر الى الذهن أن يكون لاسم الجزيرة القديم علاقة بدينها القديم ودلالة على قبيلة سكانها ، وفي الواقع أن قبائل بني وائل كانت منتشرة على ساحل الخليج الفارسي فمن المعقول أن ينزل فريق منها في جزيرة البحرين ــ أو جزيرة أوال كما كانت تسمّى ــ فيغلبَ اسم الصنم الوائلي على ما كان لها من اسم قبل ذلك

والذين عرفوا جزيرة البحرين باسم جزيرة أوال عرفوها بما فيها من غابات الشجر وحدائق النخيل ، وبما يزدحم في سيفها من سفائن التجارة ، وما تؤديه هذه الجزيرة من الوساطة الاقتصادية بين أمها جزيرة العرب وبين سائر أنحاء المعمورة ولا سيما العراق وفارس والهند وجاوة والصين

قال السهريّ العكليّ يصف ناقته ــ وضرب المثل بنخيل هذه الجزيرة وباسق أشجارها ــ فقال :

طَرُوحٌ مَرُوحٌ فوقَ دوحٍ ، كأنّما
يُناط بجذع من أوالَ زمامُها

وتمثل الاخطل بجذوع غاباتها يوم قال :

خوصٌ كأنّ شكيمهنّ معلّقٌ بقنا رُدَينةَ أو جُذوعِ أوالِ

ووصف ابنُ مُقبل إبلاً مال بها رُعاتها عن مفاوز البادية الى رخاء المعمور ، وضرب المثل بالسفن التي تأوي الى مرفأ هذه الجزيرة العربية الصغيرة فقال :

عَمِدَ الحُداةُ بها لعارضِ قريةٍ فكأنّها سُفُنٌ بسيفِ أوالِ

وأشار جريرٌ الى الدور الاقتصادي الذي تمثله هذه الجزيرة بين بلاد العرب وبين المصادر التجارية والصناعية في الاقطار الاخرى فقال :

وشبَّهتُ الحُدوجَ غداةَ قوٍّ سفينَ الهند رُوِّحَ من أوالا

أيها السادة ،

اذا كتب الله لأحدكم أن يزور هذه الجزيرة كما زار أعيانها الآن واديكم المبارك ، فان رحلة قصيرة يقوم المرء بها في تلك البقعة الصغيرة تزيح له الستار عن حقائق عظمى في التاريخ : في تاريخ الجزيرة نفسها ، وفي تاريخ فريق عظيم من الامم التي تتكلم العربية الآن . فان الرجل اذا انحدر من عاصمة البحرين نحو الجنوب ينتهي به السير الى سهل (المراقيب) الواقع بين (المنامة) و (الرفاع) فيجد نفسه هناك أمام نحو ستة آلاف مدفن من المدافن العريقة في القِدَم . وقد زار هذه المدافن عام ١٨٧٩ الكابتن دوران Capt. Durand الانكليزي وذاع على يده خبرها في أوربا . ثم بعد عشر سنين من ذلك التاريخ زارها رحالة انكليزي آخر اسمه ثيودور بنْت Theodor Bent فنقل منها آثاراً قديمة عرضها على المتحف البريطاني ، فألف المتحف البريطاني لجنة أثرية لدرسها وفحصها ، وقد تبين لهذه اللجنة أن الآثار المستخرجة من مدافن سهل المراقيب في جزيرة البحرين انما هي آثار فينيقية

وهذه النتيجة لفتت الانظار الى مأثورات قديمة وحديثة تدلّ على ما بين هذه الجهات وبين الامة الفينيقية من علاقات تاريخية وأواصر قومية . ففي الخليج الفارسي الآن بلدتان اسمهما (جبيل) و (صور) كما أن في ساحل الشام من أوطان الفينيقيين الباقية الى الآن بلدتين اسمهما (جبيل) و (صور) . فهل هذا الامر من أثر الصدفة والاتفاق يا ترى ، أم هو يدل على علاقة بين البلادين؟ قد يخطر على البال أن جبيل وصور اللتين في الخليج الفارسي ربما سميتا بهذا الاسم في العصور الاسلامية أي بعد زوال عهد الفينيقيين فلا علاقة اذن بين القطرين من هذه الجهة . ولكنّ سترابون الرحالة اليوناني المعاصر للسيد المسيح جاء الى الخليج

الفارسي وعرف بنفسه مدينة صور مقرونًا اليها بلدة اخرى اسمها (ارواد) على اسم جزيرة ارواد التي في ساحل الشام ، ولما تكلم سترابون عن ذلك في الفصل السادس عشر من كتابه زاد الامر ايضاحا فقال :

« اذا مررتَ في الخليج الفارسي رأيت بلدتي صور وارواد وفيهما هياكل تشبه هياكل الفينيقيين »

اذن فالمدافن الموجودة الآن في سهل (المراقيب) من جزيرة البحرين ، وحكم لجنة المتحف البريطاني عليها بأنها من نوع الآثار الفينيقية ، ومشاهدة سترابون هياكلَ في الخليج الفارسى في عصر المسيح هي من نوع الهياكل الفينيقية ، ووجود مدن تتفق باسمائها مع مدن الفينيقيين في الساحل الشامي قديمًا وحديثًا ، كل ذلك مما يستوقف النظر ويدعو الى اطالة التأمل لنعلم ما هي العلاقة التاريخية بين البلادين

وهنا نتذكر كلمة قديمة قالها يستين مختصر (تروغ بُمبى) في الفقرة الثالثة من الفصل الثامن عشر حيث قال « ان الفينيقيين لما آذتهم الزلازل في أوطانهم وأضرّت بهم هجروها وأقاموا أولا بالقرب من البحيرة الاشورية (أي الخليج الفارسي) ثم رحلوا من هناك ونزلوا عند البحر (أي الابيض) . وفي ذلك المحل بنوا مدينة سموها صيداء لكثرة الاسماك في ساحلها »

اذن فالفينيقيون قبل أن يأتوا ساحل الشام كانوا في البحيرة الاشورية أي عند الخليج الفارسي ، وقبل ذلك كانوا في أوطانهم الاولى فخرجوا منها لحدوث زلازل في بلادهم ، فأين هي بلادهم الاولى التى حدثت فيها الزلازل ؟ قد يكون هذا خارجا عن موضوعنا الآن ، ولكن يكفي أن ألفت أنظاركم الى أحجار أثرية استُخرجت من اليمن وألقى عنها الاستاذ نللينو الايطالي محاضرات في الجامعة المصرية في العام الماضي وفيها نقوش بالكتابة الحميرية القديمة تشير الى معبودة اسمها (عشتروت) كانت من معبودات اليمن على ما في هذه الاحجار الاثرية ، بينما نحن نعلم أن عشتروت من آلهة الفينيقيين . فمن الامور التى لا يستهان بها أن نتذكر ذلك اذا أردنا أن نبحث عن وطن الفينيقيين الاول قبل مجيئهم الى البحرين والخليج الفارسي

ولكن هل كان الفينيقيون يعلمون شيئًا من هذه الوقائع عن

البقية على الصفحة ١٤

حادثة زويمر في مجلس النواب

سؤال من الاستاذ عبد الحميد بك سعيد

القاهرة ١٩ ابريل سنة ١٩٢٨

حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية

وبعد . أتقدم لدولتكم السؤال الآتي وأرجو أن تتفضلوا بالرد عليه في أقرب جلسة وتفضلوا دولتكم بقبول عظيم احترامي

هل وصل الى علم دولة الوزير ما يقوم به جماعة المبشرين الامريكان من ايقاد نار الفتنة في أنحاء البلاد بتوزيع كتب وأوراق كلها طعن بذيء في الدين الاسلامي ؟ وهل علم كيف وصلت القحة والسفاهة بالمبشر الامريكانى المدعو زويمر حيث اجترأ على اهانة المسلمين وجرح كرامتهم بالطعن على الاسلام فى أكبر وأقدس معهد اسلامي ، ولولا ما تذرع به علماء الجامع الازهر من العقل والحكمة لكان ذلك السفيه الآن قد رحل الى العالم الآخر ؟

ان هذا المبشر وأمثاله الذين أثبتوا أنهم مجردون من العقل والحكمة والادب لاحقر من أن ينالوا من الاسلام أو يزلزلوا عقيدة اى مسلم ، فالاسلام دين الفطرة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكننا حريصون على ان يعيش سكان هذا القطر على اختلاف اديانهم فى وئام وسلام ، وان ترك هؤلاء المفسدين احرارًا ينفثون سمومهم ويفصمون عرى الالفة والمودة بين ابناء البلد الواحد لهو من اكبر الاخطار على الامن والسلام وعلى مصالح البلاد وقضيتها المقدسة ، وقد تنتج عنه حوادث خطيرة وارتباكات داخلية وسياسية لا يكون مسئولا عنها الا الحكومة

فهلا اتخذت الحكومة الاجراءات الرادعة لهؤلاء المفسدين فتراقب حركاتهم وتحرم عليهم دخول المساجد وغشيان القرى وتوزيع تلك النشرات التي تؤذى المسلمين في أعز عواطفهم فتطردهم وزعماءهم خارج القطر ؟

المبشرون وموقفهم الجـــــــــــديد

بيان من جمعية الشبان المسلمين

لاحظت جمعية الشبان المسلمين نشاط جماعات التبشير المسيحية فى الاعوام الاخيرة وآثارها على الدين الاسلامى خاصة حتى جملت تعقد المؤتمرات العامة في بيت المقدس فتدبر وسائل الفتنة فى هذه المؤتمرات ، ثم يتفرق دعاتها في البلاد الاسلامية يوقظون الفتنة بين المسلمين ومواطنيهم من المسيحيين

وقد كان يجوز أن يعذر هؤلاء المبشرون لو أن ايمانهم بالمسيحية الحاضرة هو الذي يحملهم على الدعوة اليها . أما وهم يتخذون هذه الدعوة تجارة للربح ويجعلون التبشير صناعة لاحراز المال فلا سبيل لعذرهم ولامعنى للسكوت عليهم ، الا أن يكون هذا السكوت جحوداً لنعمة الاسلام

على أنه ليس لاحد أن يرتاب في الاغراض المنكرة التي دبروا حملتها فيما عقدوه من مؤتمرات التبشير ، فانهم لم يكادوا يفرغوا من المؤتمر الاخير حتى تفرقوا في الاقطار الاسلامية وحتى جاء الى مصر فريق منهم وشرعوا يطوفون اقاليم الريف ويهبطون البلدان والقرى محاولين أن يسلبوا عقائد المسلمين وهم يعلمون أن هذه العقائد فى حماية القلوب والارواح

لجمعية الشبان المسلمين التى لا تشك فى أن الاسلام بالغ من قلوب أهله مبلغاً لا ترتقي اليه ضلالات هؤلاء الشياطين ترى للحيطة والحذر أن تنبه المسلمين من أهل القطر المصري الى ما يأتى :

أولا ــ يجب أن يعلم كل مسلم في مصر أن تبعة هذه الدعاية التبشيرية تقع على رءوس القائمين بها وحدهم، ونرجو ألا يفوت اخواننا وضيوفنا المسيحيين أن أصحاب هذه الدعاية يسيئون الى سمعة المسيحية وسمعة أهلها أضعاف ما يسيئون الى الاسلام والمسلمين

ثانياً ــ يجب أن يعلم كل مسلم في مصر أن المبشرين لا يقتصرون في دعايتهم على ما ينشرونه من المطبوعات وما تلوكه ألسنتهم من الضلالات وانما يتخذون لهذه الدعاية وسائل اشد من غيرها خطراً على عقائد ابناء المسلمين وعامتهم وهذه الوسائل هي « دور التبشير » التي ينشئونها في هذه البلاد وغيرها فيسمونها تارة « مدارس » وتارة اخرى « مستشفيات » وذلك كالمدارس المنسوبة للامريكيين والمستشفيات التي تسمى مستشفيات (هرمل) فاذا كانت لهؤلاء المفسدين ضمائر تجيز لهم أن يتخذوا من طفولة الاطفال ذريعة لافساد عقائدهم الدينية ومن ضعف ارادة المرض وسيلة لسلب دينهم فلن يجوز أن تكون للآباء والاقرباء ضمائر ترضى أن يلقوا بأبنائهم ومرضاهم بين يدي لصوص الايمان . ولسنا في حاجة أن نقول أن كل أب أو أخ أو قريب يفعل ذلك يعد شريكا في هذا الذنب العظيم

ولا تشك جمعية الشبان المسلمين في أن الحكومة المصرية مدركة ما عليها من واجب محتم لصون الامة أن يعتدى عليها في دينها معتد ظالم لصون الامن في البلاد والعلاقات الودية القائمة بين أهلها المسلمين ومن يخالطونهم من المسيحيين من ان تفسدها هذه الفتنة التى يعمل المبشرون لايقاظها واشعال نارها والتي تدل عليها جرأة المبشر المدعو (زويمر) حين دخل الازهر الشريف وكان منه هناك ما تعلمه الحكومة ويعلمه الناس

والجمعية تنتظر من الحكومة أن تقتل جراثيم الفتنة قبل أن تنفث سمومها وأن تطفىء وميض النار قبل أن يشتعل جحيمها ولا تظن أحداً يجهل أن ذلك يحتاج الى يقظة من رجال الادارة تعالج ما جبلوا عليه من اغضاء واهمال كما يحتاج الى حزم من الوزارة تطهر به البلاد من أشباح هؤلاء المبشرين المفسدين كما تطهرها من الاشرار فانه لا فرق بين من يسلب المال والعرض وينشر سموم المخدرات وبين من يسلب ايمان الضمائر وينشر سموم الضلال . أما الاسلام فهو أقوى على الاحداث ، وأبقى على الدهر ، من أن ترتقى الى عظمته ألسنة أعدائه . والله غالب على امره

رئيس جمعية الشبان المسلمين العام

عبد الحميد سعيد

بيان المؤتمر التبشيري العام

الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٤ —

رابعا : — يمكن تنصير المسلمين، وتنصير المسلمين لم يزل جاريا ، والمسلمون ينصرون الآن

وقد كانت الاسئلة في كثير من الاماكن والمناطق تدور على هذا المحور :

« أتعلم وقائع معينة من تنصير المسلمين؟ اذا كنت تعلم هذا! أوضح لنا جليا الظروف والاحوال والمؤثرات التي ساعدت في التنصير ؟ »

وقد طلب من المندوبين عند الكلام في هذه المسائل أن يجعلوا كلامهم مبنيا على ما لديهم من الخبرة الشخصية الحقيقية ، فكانت الاجوبة كناية عن مجموعة من الحقائق الرائعة التي تشير الى ما هو عليه الدين المسيحي من القوة الحيوية والقوة الغالبة الجارفة ! وقد ذكر المندوبون الذين حضروا المؤتمر من جميع أقطار العالم الاسلامي حوادث منفصلة يطول ذكرها ويقصد ، وتستفز الشعور ، مما لم يسمع مثله كاتب هذه السطور في يوم مضى، وبعض العاملين في التبشير بسطوا كلامهم في وصف حوادث مفردة في التنصير فكان لكلامهم التأثير البالغ ، والآخرون افردوا وجهة كلامهم التنصير الذي وقع من جماعات كثيرة العدد ، وآخرون قدموا تقارير مبسوطة فيها تفاصيل حوادث تنصير المئات ، وكان كلام اصحاب التقارير غير منقول عن مصادر بعيدة بل كان مستمدا من خبرتهم ونتاج عملهم الذاتي . وذكر المبشرون الذين أتوا من الحبشة وجزائر الهند الشرقية الهولندية أن الذين ينصرون من المسلمين في تلك البقاع يبلغ عددهم المئات والالوف كل مرة ! ؟ . .

ويجب أن نذكر الحقيقة علانية بلا وجل وهي أن موسم الحصاد قد حان ، فيجب المبادرة اليه . . . فان الوسائط التي كانت تستعمل فيما مضى — وهي وسائط غير مباشرة — انما كانت ضرورية في الزمن السالف لانه كانت هناك جملة عوائق في الطريق مثل مقاومة بعض الحكومات المحلية ومقاومة المسلمين للتبشير وتعصب المسلمين ازاء اعمال التبشير . أما اليوم فان الطريق في كثير من الاقطار الاسلامية غدت سهلة منفسحة للتبشير الذي يجب أن تكون وسائطه مباشرة وعلى نطاق واسع . فان عقلية المسلمين اليوم وصلت الى حالة كثيرة اللين والطواعية ، تقبل بالسهولة الصورة التي تعطى لها ، فيجب أن نعطي هذه العقلية الجديدة كلمة المسيح لننطبع فيها

خامسا : — والوسائل الشائعة الآن في التبشير لتنصير المسلمين هي الايجابية الانشائية العاطفة شكلا وروحاً ، وهي تقوم مقام ما كان شائعاً من قبل من الوسائل السلبية الهادمة الحادة العقيمة ، ومن الجهود العظيمة الشأن ، ومن التضحيات الكبيرة المقدار التي بذلها العاملون المبشرون الواقفون حياتهم وخدمتهم للعمل وهم يستحقون كل ثناء وشكر لشروعهم الطريق وتمهيدهم اياها، ومن جهود هؤلاء وتضحياتهم يجب أن تقتبس الدروس والفوائد في متابعة العمل الذي ستقطف ثماره في الغد القريب

وقد تواضع المؤتمرون على قواعد كلية يجب أن تكون نصب العين في العمل ، فمنها ما يلي :

« حاذروا كل نوع من أنواع الجدل السلبي العقيم ، واعتمدوا كل الاعتماد على التبشير الايجابي بكلمة المسيح المصلوب ، والمقتضيات التي يوجبها صلبه »

« ان طريقة الجدل يجب الاقلاع عنها ويجب على المبشر المسيحي أن يطالب القيام بواجباته بروح المحبة ومن خلال الصلات التي تصله بدين المسلمين ، مما يستطيع العامل المبشر به أن ينقل المسلمين الى دين المسيح »

« على العامل المبشر أن يقصد الطبقة العالية والفضلى من المسلمين حتى اذا أصبح أهل هذه الطبقة في قبضة يده اتخذهم أساسا بانيا عليهم سائر بناء التبشير الذي يراد اقامته »

ان رسالة التبشير التي قمنا بها الى اليوم كانت أكثر اعتماداً على ضعف الاسلام منها على قوة النصرانية ، أما الآن فقد حل وقت العمل بهدوء وسكينة

ان المسلمين أخذوا يهدمون بيتهم بيدهم ، ولكنهم لا يريدون الاجنبي أن يهدم لهم البيت فدعونا نواصل عملنا من اظهار كفاية المسيح ليحل عندهم ، وهذا أجدى علينا من أن نهاجم الاسلام بضروب من الجدل الذي يثير الغضب والحنق . وعندما تستقر صورة جديدة صحيحة المسيح في عقلية المسلمين فانهم ينجذبون اليه لا محالة

محـــــاضر جلسات

بتوع الالحاد

كنت – في طريقي الى العصابة التي أفهرت بدعاوى الوفاء للاسلام على تقبع جلساتها – أفكر في هذا الشيء السخيف الذي ضمنه الاغراض وحب الظهور فكان منه ما يسمى (الرابطة الشرقية) وأتساءل عن الاثر السيء الذي أحدثه احجامها عن مشاطرة المسلمين في شعورهم الصريح نحو حركة التبشير وخططها الجديدة ، فرأيت أن أرشح (لبتوع) الالحاد جميع أعضاء هذه الرابطة ، فليسوا أبعد عن الدين ولا أشد ايذاء له من حضرات سماحة وسعادة وعزة و ... فضيلة رئيسها وأعضائها.

وترقبت أن أجدهم في الجلسة يزينونها بسخافاتهم ويبهرجونها بخطل تفكيرهم ، فصادق القدر على ما توقعت ، فما أخذت مكاني المعهود حتى رأيت (بتوع) الرابطة (المصطفاوية) قد انضموا الى (بتوع) الالحاد والسفاهة . وضاق المكان فجلس الشاطر زكي مبارك على الارض وزامله الدكتور منصور فهمي في الجلوس تواضعا وانكار ذات . . . أما السيد السند المتدين جدا الغنيمي التفتازاني فقد افترش جبته لصالح جودت واقتسمت لاثنين ! ! وتحدث طه حسين (الاسخفائي) ، وهو دائما يتحدث ، فقال :

— من يكون رئيسا لهذه الجلسة الحافلة ، أعني رئيسا لهذه الجلسة الحافلة بدعاة التجدد الذين لهم خطر في قلبي ، وجمال في عيني ، لا بل عيوني !

الشاطر زكي – يقوم صارخا – : الله على عيوني ، وفيها أقول شعرا :

عيوني عيون الظبي دا اللي مسبسب
ودا اللي على شان الحجى واقف يرنو
فياظبي قل ليه واقفه متبلم
تباغتني بالصد والهجر يا نونو
انا اللي أديب يا أخي ومؤلف
ودكتور أيضا ياحبيبي

(الفيلسوف) – كان . . يعبر . . عن . عن . . الظبي . قديما يعني . . . الغلام . . . . ! !

منصور فهمي – وما لنا نحن والغلمان ؟ الفلسفة ياسادة تبحث في غير هذا ، يقول (جوت) علمك بالشيء ليس جهلا به ! !

طه حسين – نعم ولكنا نقول من يصلح للرئاسة في هذه الجلسة ؟ أمجدد عبقري وباحث خطر اسمه طه حسين ! ! أم فيلسوف جليل قليل الانتاج اسمه استاذنا وتاج روسنا وسيدنا احمد لطفي بك السيد ؟ ! أم شيخ طريقة اسمه ... اسمك ماذا ياشيخ ...

التفتازاني – (يزهو ويختال) اسمي السيد السند الحبر البحر العلامة محمد الغنيمي التفتازاني أكتب في الاهرام واسير في ركاب العظماء و و . . . .

عنان – اسكت ياشيخ وازرع في مكانك فأنت لا تليق حاجبا في الجلسة السرية فضلا عن الرئاسة وهم يسألون عن شيخ مشايخ الطرق ؟ !

هيكل – هو الذي يليق رئيسا حتى لا يفهم الشعب منا أننا بعيدون عن الدين

طه حسين – ولكن و . . ولكن أنا أيضا كنت شيخا ازهريا وكنت أفهم بالعقلية الازهرية ، فلماذا لا أكون رئيسا ؟ !

العقاد – أنت كنت شيخا تحت عامود من زاوية العميان تنتظر ما يمن الله به مما يقوم بك ، ولكن شيخ المشايخ ابن السادة الغر البهاليل

(اصوات) لا رئيس الا شيخ المشايخ

السيد – يتقدم الى منصة الرئاسة خاشعا مطرقا ويقول :

اشكركم يا . . . اخواني

الشاطر زكي – صائحا – لقد أخذته الجلالة – هو يذكر الله

طه حسين – اى نعم جلالة التجدد والثقافة ، وذكر الفن واللذة والشك ، جلالة الحديث . .

العقاد – يعني مجلة (الحديث) لصاحبها المدعو الاديب العبقري سامي الكيالي

طه حسين – ومن يتحدث عن سامي ! ! ويل لمن يتحدث عن سامي . ويل له مني ، وويل له منها ؟

الشاطر زكي – « وويل له منها » يعني من عصا النقد وعكازته ! !

الفيلسوف – دعونا من هذا

الجميع – دعونا من هذا ! !

عزمي – الا حادثة زويمر هذه حادثة تشبه حتى تماما حادثة كادت تقع لي في القدس حينما أردت زيارة المسجد بالبرنيطة

صالح جودت – وفي رابعة النهار الفضي الاهاب القاتم الجلباب المشع باضواء السحاب يقوم القس زويمر بحادثته المضحكة ! هذا عجب

طه حسين – ليس عجيبا جدا وجدا عجيبا أن يبشر زويمر ولا غير زويمر بدينه في صحن الازهر وحتى في المسجد الحرام ؟ فهذا مقتضى الحرية التي نؤيدها ونقوم

وعاياتها في مصر ، ولكن العجيب جدا وجدا عجيب أن يزاحمنا هؤلاء المبشرون في المهمة التي نقوم بها من طريق غير طريقهم ويقبضون الاجر اكثر مما نقبض !!

التفتازاني – ولكن هذه الاجور لا تكافأ أبداً ، فنحن أعضاء الرابطة الشرقية التي تسمعون عنها وفيها باشوات وبكوات وأصحاب فضيلة . . .

العقاد – وكلهم بقرش ؟!

السيد . . . – من هم الذين بقرش ؟!

العقاد – أقصد جماعة الاطفال الذين يجرون وراء بعض رجال الوفد . . .

صالح جودت – دخلنا في السياسة ؟!

(هس) ممنوع الكلام في السياسة . سامعين ؟

التفتازاني – نحن في المبشرين . وقد دعونا الناس الى المسكوت عنهم وانتظرنا وانتظرنا طويلا ولما لم تصلنا أخبار اصدرنا استنكارا يقول الناس عنه ظلما وعدوانا انه استنكارا بارد ، ونسوا أننا دخلنا في الصيف، وفضلا عن ذلك فاني اسمعه في اذني دويا عميقا

وأنصت الجميع لصوت قادم يدمدم ويتمتم بكلام غير مفهوم . ولما وصل قال :

أبو العزايم – السلام (ياخبر) نهاركم سعيد مبارك

التفتازاني – نهارك اسود ، وانت من حضر بك الى هنا ؟

أبو العزايم – أما عجيبة ؟ الم تقرأ ما أكتبه في جريدة (الخادنة) المصطفى كمالية وقد اقسمت فيها (بدقني) أني ما أقدم عليه الكماليون من تجريد دولتهم التجريد النهائي من الدين وازالة ما في الدستور من اعتبار الاسلام ديناً رسميا عمل لاغبار عليه ؟!

التفتازاني – لكن من يقرأ هذه الوريقة الحقيرة ؟!

طه حسين وهيكل وعزمي (في نفس واحد) – أخرس أنها الجريدة التي تعبر عن رأي (نابليون العالم) مصطفى كمال !

التفتازاني – في ذلة – نعم ، أنا احترم هذه الجريدة وأقرؤها ، ولكن نحن في هذا الشيخ !

طه حسين – سرا في أذن عنان – شحاذ يكره شحاذاً ، وصاحب المنزل يكره الاثنين !

واشتد اللغط وساد الهرج فانفضت ما يسمى بالجلسة

***

السواحل الايرانية

* علم مراسل التيمس في البصرة أن وزيرمالية ايران بينما كان موجوداً في (عبادان) في نهاية الاسبوع الماضي ضيفاً على شركة البترول الانكليزية الايرانية ، أعطى تعليمات للسلطات العراقية في الميناء لتنقل مكتبها الموجود على الشاطيء الى عبادان القديمة ، وبهذا يضيع جميع نفوذ العراق وسلطته من عبادان التي كانت حتى الآن خاضعة الى حد كبير لسيطرة البصرة . ولقد كانت ميناء عبادان يشرف عليها مكتب ميناء البصرة الموجود على سفينة في المياه العراقية ، ولكن بيوت موظفي الميناء موجودة على الشاطيء الايراني

* نشر المكاتب السياسي لجريدة الديلي تلغراف فصلا قال فيه : ان الحكومة الفارسية شكت من العادة التي جرت عليها البوارج البريطانية من دخول المواني الفارسية من غير انذار . وقال المكاتب : ان الحكومة الفارسية قد ترسل احتجاجاً على هذا الامر بواسطة سفيرها

تحت راية القرآن

ابن أخ الاب انستاس الكرملي

يتشرف بالهداية الاسلامية

قرأنا في رصيفتنا مجلة (المرشد) الغراء التي تطبع في بغداد أنه قد تشرف بالهداية الاسلامية حضرة الاديب الفاضل برتران افندي من موظفي الجمرك في بغداد – وهو نجل الدكتور مارينى (طبيب العيون ببغداد) شقيق العالم اللغوي الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة لغة العرب – وقد أعلن برتران افندي شهادة ان لا اله الا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ ، وكان اعلانه الشهادتين بين يدي العلامة الشيخ عبد الحسين البغدادي القاضي الجعفري وسجل مذهبه في المحكمة الشرعية الجعفرية ببغداد يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٨ واختار لنفسه اسم (عبد الامير)

حادثة زويمر

نشرت (الديلي تلغراف) تلغرافا لمكاتبها من القاهرة عن حادثة الدكتور زويمر في الازهر قال فيه: ان الصحف المصرية نشرت مقالات عن هذا الحادث كتبتها بمداد السخط وقال : ان حدوثه كان من الامور الباعثة على الاسف خصوصا لوقوعه بعد اضطرابات غزة وعقد مؤتمر المبشرين الذي عقد في جبل الزيتون (بيت المقدس)

الفلسطينيون جنود مخلصون للاســــــلام

أراد المرتزقون بمهنة التبشير أن يثابروا على خداع المسيحيات والمسيحيين في أمريكا وأوربا، وأن يظهروا بمظهر الخادم الامين لدواوين الاستعمار في عواصم الدول العظمى، فقالوا في مؤتمرهم المعقود سنة ١٩٢٤ ان المسلمين هان عليهم اسلامهم، وأصبحوا على استعداد لحمل الصليب في أعناقهم، ولا يتوقف هذا الا على شيء واحد وهو مضاعفة عدد المبشرين وجعل ميزانية التبشير متناسبة مع نتائج هذه المهمة الخطيرة

واشتغلوا بعد ذلك أربع سنين يقنعون المسيحيات والمسيحيين في أمريكا واوربا بصدق ماقالوه في مؤتمر سنة ١٩٢٤، وعرضوا عليهم احصائيات وبيانات وأطلعوهم على تقارير واستعلامات. والظاهر أنهم (قبضوا) فجاءوا في سنة ١٩٢٨ يعقدون مؤتمرهم في مدينة القدس لتنظيم خطط الهجوم على الاسلام واقتحامه لازالته من الوجود

وكانت دواوين الاستعمار في عواصم الدول العظمى على اتصال بهم، وعاملة على انجاح مساعيهم لتتوصل بها الى اغراضها من الاستبداد بالحكم في الوطن الاسلامي، فحضر المندوب السامي البريطاني بنفسه في حفلة افتتاح المؤتمر بالقدس، واتخذت الحكومة كل الوسائل لحياطة المؤتمر بأسباب النجاح؛ وظنوا أنهم قد تم لهم كل مايريدون

ولكن الاسد الذى كان رابضاً الى جانب خيام المؤتمر بسفح جبل الزيتون قد أزعجته ضوضاء القوم فتحرك، وأرادوا أن يعيدوه الى رقاده فغضب وزمجر، وكانت نتيجة ذلك أن فلسطين المسلمة قالت كلمتها

يحق للعالم الاسلامى أن يعتبر الفلسطينيين جنوداً للاسلام مخلصين يفضلون هدايته على أموالهم وأولادهم وأنفسهم ويقفون في يوم الحكم الفصل وقفة الابطال ليبيدوا عدوان الباطل على الحق فيجعلوه جُفاء

رأوا في حكومة فلسطين سياسة تأييد للتبشير، ورأوا المبشرين قد أقنعوا الذين يمدونهم بالمال ثم أقنعوا أنفسهم أيضاً بأنه قد آن الاوان لازالة الاسلام من الوجود، فقالوا لحكومة فلسطين:

نطلب منك أن تنقضي ما ظهر لنا من سياستك التبشيرية بالمبادرة حالا الى حل المؤتمر واخراج المبشرين من بلادنا وأن تعاهدينا على أن لا نسمع بعد الآن كلمة تؤذينا في ايماننا وعقيدتنا ومقدساتنا

ظنت الحكومة انها اذا تجاهلت ما يقال لها فان المسلمين سيهدأون وينسون ما قالوه، ولكن الامر ما زال على اتساع، ولا يزيده التجاهل الاحدة وغضبا. والى القاريء مثالا لذلك:

في يوم الخميس الاسبق عزم أهالي غزة -كاخوانهم من سكان سائر المدن الفلسطينية- على القيام بمظاهرة سلمية يحتجون فيها على جنوح الحكومة الى تأييد التبشير في بلادهم، وقدموا طلباً بذلك الى الحاكم الوطني، وكان عملهم قانونياً فلم يستطع الحاكم أن يرفضه. وفي اليوم التالي (الجمعة) اجتمع عشرة آلاف مسلم في (جامع هاشم بن عبد مناف) جد النبي ﷺ الذى توفى بمدينة غزة قبل الاسلام، وكتبوا احتجاجاً وأرسلوا وفداً منهم الى الحاكم يستدعونه الى الجامع ليسلموه الاحتجاج فيرفعه الى الحكومة رسمياً. ولما خرج الوفد ليذهب الى الحاكم كانت قوات الحكومة محتشدة بسلاحها على باب المسجد، وكانت قد استدعت قوات اخرى من (المجدل) و(بئر السبع) وحشدتها في الثكنات. فلما وصل الوفد الى الحاكم الوطنى واستدعاه الى الجامع أراد أن يلبي الطلب، فمنعه مستر بيلى مفتش المنطقة الجنوبية وقال: يجب أن يتفرق الناس جميعاً، وبعد ذلك ننظر فيما يطلبون. فهاج الناس لذلك هياجا عظيما وخرجوا من الجامع ليسيروا بالمظاهرة التي اخبروا الحكومة بها من قبل. ولكن البوليس وجد في يد أحد الخارجين من المسجد عصا فأراد أن ينتزعها منه فنشأ عن اصرار البوليس نزاع بينهما ادى الى اشتباك الفريقين في معركة انتهت بانهزام قوات الحكومة

...الى الثكنات والناس يصيحون ... « ليسقط المؤتمر التبشيري » ... البوليس الى الثكنات واتصل الخبر ... أن وفدهم اعتقل فتحولت المظاهرة ... الحكومة ، فأصدر مستر بيلى أمره ... البوليس بأن يأتي ويفرق المتظاهرين ، ... رات الحكومة الطلب لكنها انهزمت ... الثانية . فأخذت الجنود تطلق النار في ... وأطلق أحدهم رصاصة أصابت رجلى ... من المتظاهرين فهجم الناس على الجند ... صادقاً وطردوهم الى الثكنات طرداً . ... ذلك جاءت جنود انكليزية من يافا ... بمدافع الرشاشات والبنادق ، وأعلن ... الاحكام العرفية . ثم حضر المستر ... حاكم المنطقة الجنوبية فأدرك حماقة ... وفساد سياسته ، فألغى الاحكام ... وأخذ الناس بالحكمة وأقنعهم بانهاء ... التي جرح فيها كثيرون اكثرهم من ... والاقل من الاهالي

... وصل الخبر الى نابلس وهى قلعة من ... الاسلام المتينة بشدة أهلها وشجاعتهم ... أن الامر جد ، وعزمت على أن تقوم ... عليها من واجب ، وسارت البلد في ... عظيمة تنادي بسقوط المبشرين ... ، ولولا تدخل رئيس المجلس البلدى ... رجال الحكومة من أن يلجأوا الى ... القوة التي لجأ اليها المستر بيلى في غزة ... الطلب جداً . واقترح رئيس البلدية على ... أن يرسل وفداً الى غزة ليشاهد الحالة ... فيرى أن لا داعي لقلق النابلسيين . ... سافر وفد تحقق من حسن الحال ... ان الشعب الهائج

... كذلك كانت الحال في البلاد الفلسطينية ... التي كانت في قلق على أهالي غزة ... وتوالت الوفود الى غزة للاطمئنان ، ... بلد نابلس جاء وفد من طول كرم ووفد من الرملة وغيرها

وبعدُ فان البلاد الفلسطينية كلها قد أعربت بأعلى صوتها عن كذب المبشرين فيما زعموه تجاه دافعي الرواتب لهم من أن المسلمين صاروا الآن مستعدين لترك دينهم والدخول في النصرانية فكانت حوادث فلسطين خير جواب على مبلغ ارتباط المسلمين بهداية محمد بن عبد الله ﷺ

والآن فان الفلسطينيين يطالبون بطرد مستر بيلى من بلاد فلسطين لانه رجل خطر على الامن العام ، ويدعون الحكومة الرجوع الى احترام الدين الاسلامي في البلاد الاسلامية . ولاجل أن يبرهنوا على أن فلسطين كلها يد واحدة وأن كلمتها كلمة واحدة في هذا الامر العظيم قاموا بمظاهرة من نوع آخر ، وهى أنهم عينوا وقتا واحداً اقفلت فيه جميع أسواق البلاد من أقصاها الى أقصاها في القدس وغير القدس احتجاجا على خطة الحكومة نحو التبشير بوجه عام وعلى حماقة مستر بيلى في غزة ، وعلى سائر ملابس حركة التبشير من أمور مخالفة لارادة الامة الاسلامية التى هي صاحبة البلاد في فلسطين والتى لا تريد قط أن تهان فى شيء من أمور دينها ، ورأس الاهانة في نظرها أن تجنح الحكومة الى تنشيط المبشرين واطلاق العنان لسخافاتهم الباردة البذيئة التى لا طاقة لمسلم باحتمالها

بين العرب والانكليز

* حادث مكاتب روتر السر جلبرت كلايتون فقال انى أرجو على الاقل أن يكون في وسعي جلاء الحالة وسأسعى الى عقد تسوية وقتية للعمل بها ولا أظن ان عملى في جدة — وسيأتي اليها الملك ابن سعود من مكة — يستغرق أكثر من ١٥ يوماً وبعد ذلك قد أزور بغداد وأبسط مباحثاتي مع الملك ابن سعود لحكومة العراق وقد تبعث الضرورة أيضاً على زيارة منطقة الحدود

* غادر لندن الى جدة السر جلبرت كلايتون على رأس بعثة بريطانية موفدة الى الملك ابن سعود لمباحثته في المسائل المعلقة بين انكلترا والحجاز وبين العراق والحجاز وسيلتقي بالمستر بوردويلبون مستشار المندوب السامى (البريطاني) في بغداد والمستر كورنوالس الموظف بوزارة الداخلية العراقية ويكون التقاؤهم في القاهرة ويبحرون بباخرة من بور سودان فيصلون الى جدة في أوائل شهر مايو

جمعياتنا والتبشير

نحن لفيف من سكان شارع محمد على نحبذ موقف جمعية الشبان المسلمين أمام الحملة التبشيرية على الاسلام بفلسطين . ونحتج بشدة على الرابطة الشرقية التي يرأسها شيخ الصوفية وفرع السلالة البكرية لما أظهرته من المجاملة واللين لهذه الحملة ، ووقوفها أمامها موقفاً أنكى بالاسلام من موقفها بالامس مع علماء الدين فى كتاب على عبد الرازق ، ومن موقفها في تحبيذ البرنيطة

ويسوءنا أن تصدر هذه الاعمال من جمعية بين أعضائها فضيلة الشيخ الظواهرى شيخ معهد أسيوط وفضيلة السيد رشيد صاحب المنار . فانا لله وانا اليه راجعون

منهم : عيسى الزين

المرأة في الاسـلام : الطلاق

بقية محاضرة الاستاذ الفاضل حامد أفندى محمد الشبال في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

أيها السادة ، قد بينت لكم حكمة الطلاق وشروطه وبينت لكم عدالة الاسلام حين شرعه سياجا للمرأة ، ولم أترك مزعما من مزاعم تلك الفئة حتى رددت منه الحجة بالحجة ودفعت البرهان بالبرهان ، ولكن بقي ايها السادة زعم آخر يعيبونه على الاسلام وهو تعدد الزوجات . وقبل البدء في هذا الموضوع أراني في حاجة الى التمهيد بكلمتين اثنتين :

أولا — ألاحظ أن حملات أعداء الاسلام انما ترتكز دائماً على سبب واحد ، ذلك هو أعمال المسلمين اليوم ، تلك الاعمال التي ليست من الاسلام في كثير ولا قليل ، حتى ظن اولئك الاعداء اننا انما نعمل بوحي من الدين الحنيف مع ان الاسلام يتعالى عن اعمالنا اليوم علوا كبيرا

ثانياً — ان هذه الحملات المنكرة قد وجدت سبيلا في نفوس بعض المسلمين فروجوها ظانين صحتها ، يدفعهم الى ذلك جهلهم بالدين الحنيف

فاما أعمال المسلمين اليوم تلك الاعمال التي ظنها اعداء الاسلام مقياساً لأوامره فقد تظهر جلية في رجل بدل الله عسره يسرا وفقره غنى فذهب يقتني المرأة بعد المرأة ويزوج ابنه كذلك واحدة أثر واحدة وكذلك تظهر في أمير من الامراء اخذته الحياة بزهوها ونعيمها فافرط في ملاذها واستباح ما حرم الله متخذاً السراري والزوجات المعددات

وأما نفوس أبناء الاسلام الذين وجدت الحملات فيها مرتعاً فتخيلوا هذه التهم الباطلة لجهلهم حقاً ، فأصبحوا مشككين في عقائدهم فاني محدثكم عن أحدهم . ذلك اني التقيت بواحد من هؤلاء وكنا على معرفة حديثة وقد تخطى بنا الحديث الى موضوع (جمعية الشبان المسلمين) وقد دعوته اليها ، فاذا به يبحث معي في شأن هذه الجماعة واذا به يطيل الحديث ويوصله واذا به يسيل فصاحة وبلاغة وعلماً غزيراً ، ولكن فيم أيها السادة ؟

لم يكن في شيء من الدين وحكمه وتشريعه وإنما كان كل ذلك ترديداً لتلك التهم الباطلة المديدة التي فرغ منها قديماً ، ولا يزال ضعفاء الايمان يرددون صداها في كل عصر وزمان ؛ ولم يكن الوقت ليتسع بيننا للمحاورة والمداورة ولكن قلت له : أمسلم أنت ؟ قال : نعم . اتعتقد في الله ووحدانيته ؟ قال نعم . قلت : اتعتقد بان محمداً نبي الله ورسوله وانه جاء بالقرآن الكريم من عند الله تعالى ؟ قال : نعم . قلت : اذن اسمع ما يقول القرآن الكريم رداً عليك . وهنا ظهر أيها السادة أن الرجل ينكر الوحي ويقول ان عظمة محمد انما هي في تشريعه الشريعة الاسلامية . ولا أنكر عليكم أنني قد أخذتني الرجفة فامسكت عن الكلام وقد استشعرت ظلاماً دونه ظلام الليل البهيم

فحدثوني أيها السادة ، أيقام لامثال هؤلاء وزن في آرائهم التي يتلقونها دون أن يعرفوا من أمر دينهم لا كثيرا ولا قليلا ؟

اذن علموا أولادكم وبناتكم الدين ، وفقهوهم في الشريعة ، اجعلوهم حفظة القرآن الكريم وحملة الحديث الشريف تكن لهم من ذلك درع تقيهم الالحاد والكفر

ايها السادة ، قديما اتخذ الناس تعدد الزوجات شرعة لهم وكانوا في ذلك منهمكين أشد انهماك حتى لقد كان الفرس يكاثرون من يكثر من زوجاته ، وكذلك كان البابليون والاشوريون والرومانيون الذين لم يثنهم صدور قوانين « يوستينوس » القاضية بتحريم تعدد الزوجات والتي أبى الشعب الروماني أن ينزل عليها

وقديماً كان بنو اسرائيل يبيحون تعدد الزوجات مكثرين منهن فلما بعث سيدنا موسى عليه السلام لم يحرمه عليهم بل أمرهم به وجعله لزاماً عليهم في بعض الظروف فمثلا كان إذا مات رجل وترك زوجته وجب على أخيه أن يتزوجها وان كان متزوجا . وعلى هذا سار بنو اسرائيل وعلى مبدأ التعدد عمل انبياء بني اسرائيل كداود عليه السلام ، وقد كان له مئات من النساء . فقد ورد في سفر صموئيل « ان الله تعالى امتن عليه بان أعطاه نساء كثيرات »

بعد ذلك جاء المسيح عليه السلام فلم يحرم تعدد الزوجات ولم يرد في الانجيل ما يحرم التعدد بل صرح حبرهم اوغسطين بان

...د حلال مالم تحرمه الشريعة المدنية. أما بولس رسول المسيحيين وخليفة المسيح كما يقولون فلم يحرم التعدد الا على الشمامسة والاساقفة، وهكذا بقي المسيحيون يبيحون تعدد الزوجات ويكثرون منه حتى القرن التاسع عشر

أخيراً أيها السادة، جاء الاسلام بخير الشرائع جميعاً فلم يكن ... ولم يكن مقيداً ولم يكن اباحياً، كذلك لم يشرع لفريق دون آخر وانما جاء عاماً لكل فرد ولكل أمة وفي جميع الازمنة والعصور أباح التعدد كما أباحته الشرائع السابقة، ولكنه قيده بشروط وقيود ... من ويلاته وقللت من شروره، وحصرته في دائرة ضيقة قال تعالى « فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة » والآية صريحة في عدم التعدد الا بشرط العدالة، والانسان بعواطفه وشعوره واحساسه وميوله عاجز غالباً عن القيام بين زوجين أو اكثر بالعدل التام المطلوب شرعاً وقد قال تعالى « وان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة »

أفبعد هذا أيها السادة يأخذون على الاسلام أنه أسرف في ... المرأة ؟ اذن فحدثونا عن شرائعكم وتشريعكم . حدثونا عن الشرف في دياركم والعفة في نسائكم بين ضحايا الشرف في بلادنا وبلادكم بين العائلات المتصدع بنيانها عندنا وعندكم وادعوا بعد ذلك علماء الاجتماع يحللون لكم نفسيات الشعب المؤمن بالتعدد وغير المؤمن به واستنطقوا كل ذلك تسمعوا الجواب الحق الواقع

أيها السادة، سلوا الذين يعيبون تعدد الزوجات ماذا تفعلون لو مرضت نساؤكم بمرض أزمن معون، ألى الفسوق تلجأون أم الى الرهبانية التي ليست من الاسلام تنقطعون ؟

سلوهم : ماذا يفعلون اذا اضطروا الى تغيير بلدهم التي يسكنون ولم تطاوعهم الزوجة على الانتقال وليس للشرع قاض يجبرها على ذلك، اتصبحون زناة فاسقين . ام ماذا انتم فاعلون ؟

ثم ماذا هم فاعلون لو أصاب نساءهم عقم فلا يلدن اناثا ولا ذكورا، والابناء كما يقول الله تعالى « زينة الحياة الدنيا » أيصرون أيضاً على عدم التعدد ولو كان في ذلك موت لذكراهم وتخريب لبيوتهم ؟

سلوهم كذلك : ماشأن النساء في بلد أصيبت بحرب طاحنة افنت آلاف الرجال ؟ أو استحكمت بآبائها حلقات الضيق المالي والعسر عمالها اعسارا لم يستطيعوا معه التزوج ؟ هل يقتلن عفافهن ويبعن شرفهن وتصبح الحياة بذلك كلها دعارة ومجونا ؟

على أننا أيها السادة لا نذهب بكم بعيداً فهؤلاء علماء الاجتماع والاطباء يقررون جميعا أن عدد النساء يزيد على عدد الرجال كثيراً وان الرجل أقوى شهوة من المرأة

ولست أدري ما شأن المرأة اذا لم يكن للرجل حق تعدد الزوجات . أيريدون المرأة على الاتجار بدرة عفافها وتاج حياتها حتى اذا سقطت ولوثت شرفها وحتى اذا أكلت مالا حراما وأكلتها الامراض اذا هي تذيبها الحسرة واذا هي تقضي نحبها بيدها واذا هي شريدة طريدة تستبدل الدار الفسيحة بالسجن القاتم، كما استبدلت الخدر الطاهر بالدنس والدعارة

أيها السادة، سلوهم : ماذا يفعلون لو أصيبت نساؤهم كما ذكرنا بمرض أزمن معون أو جنون اعتراهن أو عقم في طبيعتهن . أو ماذا تفعل نساؤهم لو اصيبت بلادهم بما أفنى رجالهم أو قلل عددهم ثم حدثوهم عن تشريع الاسلام الحكيم وما شرعه لنا صاحب الشريعة ﷺ بزواجه امهات المؤمنين، فانه ﷺ ضرب لامته الامثال الاجتماعية في كل زيجة من زيجاته

فهو ﷺ حين تزوج بالسيدة خديجة رضي الله عنها كانت تزيد عليه سنا فبينا كان هو في سن الخامسة والعشرين كانت هي في سن الاربعين وكانت ثيبا كذلك وقد بقي يعاشرها مدة شبابه وبعض مشيبه حتى توفيت رضي الله عنها وعمره احدى وخمسون سنة

وهو حين تزوج بالسيدة سودة التي توفي زوجها بالحبشة وقد كانا هاجرا اليها فراراً من اضطهاد أعداء الاسلام لهما فانما تزوج بها ليعولها وليس لها عائل وليصونها من الاعداء فلا يصلها أذاهم بعد وفاة زوجها وعائلها

وهو حين تزوج بالسيدة عائشة وقد كانت في السابعة من عمرها فانما كان ذلك لتوثيق الصلة بينه وبين قريش بعد وفاة عمه أبي طالب اولئك الذين كان سيدنا أبو بكر صدراً من صدورهم وعظيما من عظمائهم وكذلك تحقيقا لرغبة سيدنا أبي بكر في أن يتشرف بالارتباط بحضرة النبي ﷺ

وهو حين تزوج بالسيدة حفصة بنت عمر فانما تزوج بها اكراماً لابيها وتعزية لها وقد مات زوجها في واقعة بدر وعرضها أبوها على سيدنا ابي بكر فرفض وعلى سيدنا عثمان فرفض كذلك

وهو حين تزوج بالسيدة زينب بنت جحش ابنة عمه وقد

رباها صغيرة وكفلها شابة وزوجها بمولاه زيد رغما عنها ورغم اخيها كذلك ليبطل عادة الجاهلية الاولى التي كانت تحرم الزواج بزوجة المتبني فلما تزوجها قالت العرب لقد تزوج محمد حليلة ولده فانزل الله تعالى « ما كان محمد ابا احد من رجالكم »

وهو حين تزوج بالسيدة جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق فانما ذلك أولا ليبطل عادة العرب وقد كانوا يتخذون نساء الاسرى اماء ولا يسوون بينهن وبين الحرائر من نسائهم ، وثانيا ليعتق المسلمون اسراهم من بنى المصطلق . وقد كان فانه لم يكد يعلن زواجه ﷺ بالسيدة جويرية حتى قال المسلمون « أصهار رسول الله لا يؤسرون » فاعتقوهم فاسلموا جميعا وكان للمسلمين عون كبير من بني المصطلق

وهو حين تزوج بالسيدة هند أم سلمة بعد موت زوجها الذي كان أول من هاجر بها الى الحبشة فانما ذلك لأنها كانت مسنة ولها أربع بنات هي شديدة الغيرة عليهن فكفلهن جميعا وآواهن جميعا

وهو حين تزوج بالسيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب التي اسلمت مع زوجها وخرجا معا الى الحبشة ثم عاد فتنصر زوجها وبقيت هي ثابتة على دينها الحنيف فانما ذلك لينقذها من زوجها ومن قومها وقد كانوا أشد اعداء الاسلام على الاسلام وكذلك ليكون زواجه منها أعظم اكرام لها عند قومها

وهو حين تزوج بالسيدة صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير فانما كان ذلك حتى لا تذل مع زوج قد تراه دونها حسبا وشرفاً بعد أن قتل أبوها وزوجها

وهو حين تزوج بالسيدة ميمونة بنت الحارث وهي فوق الخمسين من العمر فقيرة معدمة فذلك ليكفلها وهي احدى قريباته ليصل بذلك رحمه وكذلك كان زواجه منها سبباً في اسلام رجلين من كبار رجال الاسلام وهما ابنا اختيها سيدنا خالد بن الوليد وسيدنا عبد الله بن عباس

أو ليس كل ذلك وغيره ايها السادة تشريعاً منه ﷺ بوجوب التعدد متى كان من وراء ذلك عدل للايتام وكفالة للارامل وسعي وراء ابناء يرثون الانسان ويحيون ذكره بعد موته وغير ذلك من توثيق العرى بين الاعداء الا لداء وتقرير امور أرادها الله ويريدها بحكمته السامية ، ثم وانقاذ الارامل واليتامى من البلايا والمحن . ثم أو ليس في التعدد وحكمته تقليل من الطلاق وويلاته الذي يعيبونه علي الاسلام ؟

أيها السادة ، نظرة واحدة نوازن بها بين أحكامنا السامية التي يعيبونها علينا وبين عوائدهم الاباحية المطلقة نجد أنهم يقولون بالسفور ونقول نحن بالحجاب وقد وضعنا الحجاب والسفور أمامكم على مائدة واحدة وتكلمنا عنهما كثيراً ، فاذاً الحجاب مدعاة الطهارة واذا السفور سبيل الدعارة كذلك الطلاق وتعدد الزوجات ايها السادة وقد عابوهما على الاسلام صغاراً منهم وغباءً

فلما وضعنا الامر أمامكم وشرحنا لكم نظرة الاسلام العالية وحكمته السامية اذاً نحن نرى أنهم يدعون الى الفسق علانية وجهارا ، يريدون أن تكون المرأة كما كانت في عهد الجاهلية الاولى متاعاً فحسب ، يتناولها الرجل خداً يقبل وقداً يضم ومتاعاً تقضى به الشهوة ، وهم مع ذلك يدعون كذباً أنهم يدعون الى حريتها واسعادها. مثلهم مثل غني يربي غنما يطعمها كل ما لذ وطاب ويطلقها تجري في حديقته حيث شاءت وأنى شاءت حتى اذا استمانها واستسمنها نحرها فأكلها ورمى بعظامها الى الكلاب تلتهمها التهاماً ، أما الاسلام فعلى العكس من ذلك شرع لها مساواة حقة ومعاشرة بالمعروف أو مفارقة بمعروف ، وايتاءها حقوقها واسكانها دارها والانفاق عليها وعلى من ترضع من ابنائها

أيها السادة ، اني لأخشى أن يتشابه الامر علينا فنصبح ونحن لا نعرف أي المرأتين طاهرة وأيهما فاجرة ولا يدري الرجل ايعاشر في بيته حليلة أم هو يعاشر امرأة بين حليلة وخليلة ولا يدري الاب عن بناته أهن عذارى أم أشباه العذارى

اخشى ذلك أيها السادة ولست أرى ما يدفع شر هذا البلاء عنا وعن نسائنا الا أن يتعلمن الدين صحيحاً ، ويقرأن القرآن عظة وتعلما ، وان يتحلين بالاحاديث الشريفة الصحيحة ، وأن يقتدين بنساء الاسلام امهات المؤمنين عفة وعلماً حتى يعرفن انهن يدن بدين الذي قال « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى »

طالبوا الحكومة اذن بأن تشرع للتعليم نظاماً دينيا ولتبدأ بالفتاة قبل الفتى ، وألحوا في مطالبكم وادفعوا الصحافة الى الدعوة اليه واقنوا الاسلام نساءكم في خدورهن وبناتكم في شبابهن وابناءكم في شعلة شبابهم . انشروه على الناس حديثا ينشر في النوادي والمجتمعات ، وتحدثوا به لمن تعرفون ومن لا تعرفون وفكروا في نشره والعمل به قياما وقعوداً صباحا ومساء . فعسى الله يهيء لهذه الامة من يرفع علم الدين خفاقا تنطوي تحته القلوب جميعاً ، فيصلح حالنا ونستعيد مجدنا « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

كيف نودع رئيس الشياطين

(الى الدكتور زويمر)

(من ضربك على خدك الايمن فأدر له الايسر)

(انجيل متى)

...لم زويمر والعذاري
كامثال الظبا أبت القفارا
...ي كنائسها صلاة
فتبعث من فؤادك ما توارا
...من مزامير البيانو
فتنسيك المزامير القصارى
...معاقل التفتيش ولت
ودك الله ذروتها اندثارا
...الازهر المعمور دار
تحطم دونها اسباق دارا
...الى بنات الدن كأساً
ومثلك يعشق الكأس المدارا
... بخمرة التضليل طيشاً
اجئت تظننا قوما سكارى
... ملحد لا دين تبغي
ولا أمنا تريد ولا قرارا
...رأيك ما حركت ظفراً
ولا أحدثت للنفس ادكارا
... كانت السمر العوالى
فآوت صدر حاملها الشفارا
... لم يزل منا أرسطو
وقد شدنا لمنطقه منارا
...طن الذباب على أسود
فراح يظنه بلغ انتصارا
...لك مثل أمس فى انهزام
ينيلك من تذبتنا اختبارا
... نحن بالاصلاح نوراً
وانت ربحت بالافساد نارا

سل الاقوام هل زادوك مالا
كما زادوا على الحق انهارا
أبحلم جاهل أن البرايا
ستصبح من بروستنت نصارى
وثبت على الحمى ذئباً فكانوا
أجل مروءة واعز جارا
وعدت بخيبة أمسيت فيها
بليل لا ترم له نهارا
فهل زدت الحواريين فخراً
كما خادعت أمتك اغترارا
قصدت محمداً فظفرت منه
بحسان يجرعك المرارا
أنل قدمي ظهر الارض اني
لاخشى فوق هامتك العثارا
ملأت بباطل الزور صطباراً
كذاك الحق قد مل اصطبارا
وقدماً كان خزيك في ستار
وجهلك فيه قد كشف الستارا
لبست تعصب الجهلاء قيداً
فويل للاسير من الاسارى
تشوفت البحار اليك فارحل
ودمعك فوقها يجري بحارا
فلا تلقى الضحى الا جهاداً
ولا تغشى الكرى الا غرارا
وشيد ألف مؤتمر وأوفد
على خطواتك النقع المثارا
لقد أديت تضحية الخازي
فبلغها المنازل والديارا

وقم في كل مجتمع خطيبا
أنا ابن جلا أنا الحامى الذمارا
فى الدنيا الجديدة انت ادرى
بدنياك التى ولدتك عارا
لحذر من سيخلك اقتحاما
فيخسر مثل صاحبه القمارا
وهذا ان قبلت نشيد حق
فلا تحجب سناه عن الحيارى

الصاوي علي شعلان

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* يسافر سفير افغانستان في برلين قريبا الى الحجاز ، وتقول الدوائر الشرقية في باريس : ان غاية المرحلة هي الحج ، لكن من المرجح أن السفير سيكلف بمهمة سياسية لدى الملك ابن السعود

* فتح في الجامعة العبرية في القدس قسم لتعليم اللغة العربية

* ورد على الموزن بوست من مكاتبها في رومية أن ملك ايطاليا وصل الى طرابلس الغرب على يخته تخفره أسطول عشرة بارجة حربية . وهذه أول مرة يزور الملك فيها طرابلس

* وصلت الى سوريا وفود من حجاج ايران والهند وقد ذكر بعضهم أن الحكومة الايرانية لا تزال مصرة على منع رعاياها من السفر الى الحجاز وانه رغما من ذلك فان اكثر من خمسة آلاف ايرانى يستعدون للسفر الى الحجاز عن طريق سوريا وقد وصل منهم الى بغداد خمسمائة شخص

تابع المنشور على الصفحة الثالثة

تاريخهم السابق لوجودهم في ساحل الشام ؟ ان هيرودوتس الذي يسمى أبا التاريخ تكفّل بالاجابة على هذا السؤال ، وهيرودوتس زار الفينيقيين في مدائنهم الشامية قبل المسيح بأربعمائة وخمسين عاماً ونقل لنا عن لسان سدنة هيكل (بعل ملك قرت) وكهنته وغيرهم من أهل العلم بالشئون الفينيقية « ان الفينيقيين — كما يخبرون هم بأنفسهم — أقاموا أولا عند البحر الارثري (ساحل بلاد العرب) ولكنهم رحلوا من هناك وجاءوا فسكنوا سواحل بحر سوريا »

اذن فالجهات التي اجتمعنا الآن للتحدث عن ماضيها وحاضرها هي الوطن الاصلي للامة الفينيقية التي حملت معها من الخليج الفارسي مزيتين امتازت بهما على جميع الامم المعاصرة لها وهما: الشجاعة في ركب البحار والتفوق في فنون التجارة . وان العلامة فرنسيس لنورمان F. Lenormand مقتنع بما تقدم ويرى أن الفينيقيين كانوا في الدهر الاول نازلين في المكان الذى يسمى الآن (القطيف) . ولما انتقلوا منه الى الشام سلكوا طريق القوافل المسلوك الآن وهو يتصل ببلاد الاحساء الى حد جبل طويق ثم يميل الى جهة الشمال الغربي في ناحية الوشم الى أن يتصل بمدينة (عنيزة) ومن هناك يأخذ نحو الغرب ماراً بجميع جهة القصيم ليتصل بطريق الحاج على مسارة الحنيكية . ومنها سلك الفينيقيون طريق الحج الشامي حتى نزلوا على سواحل البحر الابيض

سادتي الافاضل ، من المؤكد الذى لا ريب فيه أن العراق والشام كوّنتا قوميتهما من هجرات كبرى هاجر بها سكان بلاد العرب من الجنوب الى الشمال في ستة آلاف سنة مضت ، بل ان وادى النيل من الحبشة الى الاسكندرية تغذى بمثل هذه الهجرات عن طريقي باب المندب وبرزخ السويس ، وهذه الهجرات عمّت شمال افريقية فى أزمنة مختلفة جداً قبل الاسلام . ومن معجزات محمد بن عبدالله ﷺ التي لم تذكرها الكتب أنه أعاد للامم ذات الصلة الجنسية الوثيقة بالامة العربية وحدتها اللغوية بعد أن فقدتها . فالعربية التي انتشرت في فارس واسپانيا وغيرهما عادت فتقلصت عن تلك الجهات ولكنها ثبتت ورسخت فى البلاد التي تجرى فى عروق أهلها دماء عربية قديمة وحديثة ، كما رأيتم فى أمر الفينيقيين الذين كانوا من أهل جزيرة العرب قبل أن يرتحلوا الى الشام ، فعودة اللغة العربية الى أنسالهم معجزة من معجزات الاسلام الذى هو دين التوحيد وكان من مظاهر التوحيد فيه اعادته الوحدة القومية من طريق اللغة الى الشعوب التى تحمل في عروقها دماء سكان جزيرة العرب الاقدمين . ولعلي أطلت عليكم القول في هذا الموضوع ولكن الآثار الباقية الى الآن في سهل (المراقيب) من جزيرة البحرين لا تفتأ تذكر البشر بهذه الحقائق ، ومَن أولى منا بمعرفتها لا سيما في مثل مقامنا هذا ؟

أيها السادة ،

مَن قرأ منكم تاريخ الفينيقيين ، وعجب من تحكمهم بشراع السفينة ، والاندفاع به حول القارة الافريقية ، والانتقال به حتى الى جزائر البريطانيين ، من كان منكم يقرأ هذا ويعجب منه ، فان زيارة واحدة يقوم بها الى الخليج الفارسي وأياماً قليلة يقيمها ضيفاً على ضيوفنا الكرام في جزيرة البحرين كافية لمشاهدة ملوك البحر وملائكته يتقلبون بين قاعه غائصين على اللؤلؤ وبين رأس الشراع يعدّونه للقيام برحلات طويلة ربما قلل البخار الآن من شأنها ، لكنه لم يستطع أن يسلب ذلك العنصرَ العربيَّ النشيط شيئاً من نشاطه وعبقريته في مصاحبة البحار ومعاناة أهوالها

واذا كان قويُّ البنية منهم يستعمل عضلاته في مقاومة الامواج وغوص اللجج فان قوي الفكر والتدبير منهم يجاهد في سبيل رفع مستوى امته الاقتصادى ، وكبير القلب والعقل منهم يجاهد في سبيل رفع مستوى امته الادبي

نحن هنا أيها الاخوان مضطرون الى الاعتراف باننا غُلبنا على أمرنا في المعترك الاقتصادى ، لان لاوربا قلاعا كبيرة في عاصمتنا هذه وفي سائر المدن المصرية الكبرى يسمونها شيكوريل وبون مارشيه وتيرينج واوروزدى باك ، ونحن جميعاً نساء ورجالا نحمل من فلاحنا عرق جبينه لنضعه في خزائن هذه القلاع فيرسل الى اوربا وأمريكا مكافأة لعمال مصانعها على نشاطهم وعملهم . ولكن اخواننا في البحرين يثأرون لنا أيها السادة ، فانهم يستخرجون من قاع خليجهم حبات اللؤلؤ ويرسلونها الى أسواق اوربا وأمريكا لتعرض على أنظار نسائها ويعود ثمنها وافراً الى أهله ذوى النشاط والاقدام من اخواننا أهل تلك الجهات عمالهم وتجارهم ، فيدخل من ثمن هذه البضاعة الخفيفة اللطيفة على أهل هذه الجزيرة الصغيرة نحو مليونين من الجنيهات فى كل عام، ومثلها من سائر مصايد اللؤلؤ في سائر بلاد الخليج . ومما يسرّ ويبهج

بيوت التجارة العربية فى جزيرة البحرين بالغة حدّ العناية من النظام ، والاتقان ، واليقظة ، والتحلي بما يلزم أهلها من خبرة . وادارة هذا العمل الاقتصادي العظيم هي فى أيدى اخوانكم فى القومية والدين أيها السادة ، وان هذا المورد برغم عذوبته قد حال طويلاً أولئك الاخوان بين الغربيين وبين ما كانوا يشتهونه من تسلطهم أيديهم عليه ، واتخاذ الوطنيين آلات فيه . وان السيد عبد الرحمن القصيبي الجالس بيننا الآن لما كان فى زيارة القاهرة العام الماضى اقتضى نظام عمله أن يسرع العودة الى تلك الديار فطار اليها على طيارة بلغت به مكان عمله فى يوم أو يومين ، بينما كان لا يستطيع أن يعود الى هناك الا بنحو شهر ، فهذا النشاط والاقدام مما يضمن لبني قومنا المستولين على حركة العمل فى الخليج الفارسي أن يبقي ذلك فى أيديهم أبد الدهر ان شاء الله

وهنالك فضيلة أخرى لاخواننا ابناء تلك الجهات ، وهي تعاونهم بجلالة الملك ابن السعود فى اتمام برنامج له عظيم الاهمية يرمى الى تهذيب سكان البادية بالفضائل الاسلامية . ومن المعلوم لكم أيها السادة ان البادية العربية كان عليها معوّل دولة الخلفاء الراشدين ودولة بني امية فى نشر الاسلام وتوسيع دائرة ملكه واذاعة ثقافته وهدايته . فكان من لوازم ذلك أن يكون للدولة عاملون بين القبائل يعدونها لهذه المهمة . فلما استعجمت الدولة الاسلامية وصارت تستمد المعونة من خراسان وما وراء النهر صار أمر سكان جزيرة العرب الى اهمال ، وانقضت على ذلك عصور عادت القبائل فيها الى شر من جاهليتها الاولى . لان الجاهلية الاولى اكتسبت هذا العنوان من جهة بعدها عن هداية النبيين ولكن كان لها مع ذلك لغة عذبة بليغة ، وكان يجري على ألسنة فصحائها سلسبيل الحكمة ، وكانوا محتفظين بتقاليد أخلاقية لا تكاد يوجد لها مثيل عند غيرهم . فلما اتصل العجم بالعرب فسدت لغة الجزيرة واضاعت القبائل مزاياها القديمة ، ثم اهمل أمرها من جهة الدين فدخلت في جاهليتها الحديثة ، أصبحت فقيرة في دينها وبلاغتها وحكمتها وقديم مزاياها

والخطة المرسومة الآن في جزيرة العرب هي تقليص ظل الجاهلية ، وتهذيب سكان البادية بفضائل الاسلام واشعارهم تقوى الله والخوف منه والتعفف عن كل ما ليس لهم به حق مما رأيتم آثاره سلباً وايجاباً في جبال الحجاز قبل العهد الاخير وبعده . والسر في هذا الانقلاب أن جلالة الملك ابن السعود ينفذ أحكام الشرع الاسلامي بدقة وينشر المعلمين فى كل بقعة من البقاع التى يسود عليها سلطانه ، ويطبع مئات الالوف من الكتب ويضعها فى أيدي سكان تلك القفار . ويسرّنى أن أقول لكم ان السيد عبد الرحمن القصيبي اقتدى بجلالة الملك العربي في هذه المنقبة ، فهو منذ بضعة أعوام يطبع الوف المصاحف وكتب الشرع على نفقته في مدينة القاهرة وتسير بها السفن حتى ترسو بها على ساحل الخليج الفارسى لتوزع فى بادية الاحساء وغيرها من تلك البلاد . وهذه المزية مما لا يجوز لنا أن نمرّ به دون أن نذكره بالثناء والحمد

وبالجملة فان العنصر النشيط القليل العدد المرابط في جزيرة البحرين على باب جزيرة العرب مما يلي خليج فارس قد آلى على نفسه أن يكون مجاهداً فى سبيل الخير ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وهو اليوم فى دور يقظة وعمل يبشران بمستقبل مجيد ان شاء الله . واذا كان البحرانيون قد اتصلوا بنا قبل أن نتصل بهم ، بما يراقبون من سير نهضتنا ، وما يقرأونه من صحفنا ومجلاتنا ومطبوعاتنا ، وما يعلمونه عن رجالنا واحداً واحداً حتى كأنهم يعاشروننا تحت سماء وادي النيل لكثرة ما يعرفونه من أحوالنا ، فنحن نرجو الله ان تكون زيارة ضيوفنا الافاضل فاتحة عهد جديد نكون فيه على صلة باخوانهم ادباء تلك الجزيرة المجيدة فنتعاون معهم على تحقيق المطمح الاكبر وهو الارتفاع بمستوانا الاسلامي العربى الى الاوج اللائق به بين امم الارض ، وما ذلك على الله بعزيز

روسى يسلم

قال المقطم : اسلم الكونت ريبوه من أعيان روسيا ونزيل مصر الآن بعد اتمام الاجراءات التى تتبع فى مثل هذه الاحوال ، وتم الاشهاد بالصيغة الشرعية أمام محكمة مصر الشرعية ، فسمى نفسه الكونت محمد رشيد المهدى . وكان من الشهود في المحكمة حضرة صاحب المجد النبيل سعيد حليم وحمزة رستم افندي . وقد وافقت المحكمة على ذلك بعد الاقتناع بأن اسلامه مجرد من كل غاية وجنابه يجيد معرفة القرآن الكريم باللغة الفرنسوية وواقف على كثير من كتب الفقهاء والعلماء والباحثين

أنباء متفرقة

* دل الاحصاء الاخير على أن ما أنفقه سكان الامبراطورية البريطانية على المسكرات نقص ٠٠٠ و ٥٠٠ ر ٢ جنيه في سنة ١٩٢٧ عنه في سنة ١٩٢٦ فقد بلغ في هذه السنة ٠٠٠ر٨٠٠ و٢٩٨ جنيها انكليزي. بينما كان في سنة ١٩٢٦ يقدر بمبلغ ٠٠٠ر٣٠٠ر٣٠١ جنيه

* تعززت حركة تحريم الخمر كثيراً في البلاد الهندية وقد بدأ بها مهاتما غاندي لما قام بحركة اللاتعاون السلمي فكانت فروع الجمعية الوطنية الكبرى في كل بلدة ترسل المتطوعين الى الخمارات فكانوا يمنعون الناس بالحسنى من دخولها وقد سجن اذ ذاك مئات من المتطوعين في هذا السبيل. ولكن الحركة لم تمت بل ما زالت تشتد حتى أصبحنا نرى آثارها محسوسة. فقد اصدرت بلدية امرتسر قرارها باقفال جميع الخمارات في داخل البلد. وقد أعلن بعد ذلك والي ولاية تاغبور انه سيأمر باقفال جميع الخمارات في مديرية داموب اجابة لطلب الجمهور. وحذت حذوه حكومة مدراس ، فاعلن وزيرها أنه سيقفل الخمارات في مديريتين من مديريات الولاية

* تقول « الايفر » و « الفوا » « والپوپولير » وغيرها من الصحف الفرنسية النافذة ان الملك امان الله اشترى من الاثاث والحلي والتحف بما يقدر بعدة ملايين ، ولكنه نسي أن يدفع قوائم الثمن . وقد دفعت عنه الحكومة الفرنسية اتقاء للفضيحة. ومع أن هذه الانباء لم تصرح بها الدوائر الحكومية الفرنسية فمن المحقق أن بطانة الملك أمان الله سلكت سلوكا يؤسف له أدى الى وقوع فضائح عديدة في الفنادق . وكان هذا الاثر السيء الذي خلفته زيارة ملكي الافغان، عاملا في رفع هيبة الملك فؤاد ، واكبار خلاله الملكية الكاملة ، وتقدير سلوك بطانته الموقر أثناء زيارته لفرنسا

في اسنا

كتب الينا من اسنا ما يأتي : توفيت في اسنا سيدة من البيوت الوجيهة فكفنها ذووها بثمين الثياب. وغالي الحلي التي كانت لها في حياتها مما يزيد ثمنه على مائتي جنيه . فسطا نباشو القبور على هذه الاشياء بعد الدفن وسلبوها . ولما علم حضرة محمود بك شوكت معاون بوليس اسنا بالحادثة اخذ بالتحري الى ان قبض على اثنين تبين له انهما الجانيان ولدي التحقيق ثبتت الجريمة عليهما فاستراح الناس من شرورهما

﴿ تصحيح ﴾

نبهنا فضيلة الاستاذ الناصح الشيخ حسين الجريسي الى الاغلاط المطبعية الآتية فننشرها مقرونة بالشكر لحضرته :

في العدد ٩٠ صحيفة ٦٣٨ وقع خطأ « لان يأخذكم أحدكم » وصوابه « لان يأخذ احدكم »

وفي العدد ٩١ صحيفة ٦٥٤ : ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عن سيئاته وصوابه « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا »

وفي العدد ٩٢ صحيفة ٦٥٨ فقل رب زدني علما وصوابه « وقل رب زدني علما »

فهرس

صفحة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٩٤ ﴾ القاهرة : الخميس ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ — ٣ مايو سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

الخطابة عند العرب

محاضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

أيها السادة ،

أملنا وثيق في أن تنهض هذه الجمعية وتضرب بجناحيها في اقبال ونجاح . وما علينا إلا أن نبتغي بها الاسباب التي تصعد بالجماعات الى أن تكون عزيزة الجانب ثابتة الاقدام

ومن خير هذه الاسباب وأقربها الى الغاية المنشودة صرفُنا العناية فى اتقان صناعة البيان . ومن أجل هذا اخترت أن ألقي كلمة في الخطابة عند العرب ، فقد كانت مظهراً من مظاهر الابداع وعاملا من عوامل الاصلاح

ولا بأس في أن أفتتح هذه الكلمة بالحديث عن حقيقة الخطابة في لسان الفلسفة وإن كانت وجهتنا أدبية ، فإن للوجهة الادبية في هذا الموضوع صلةً بالوجهة الفلسفية

﴿ ما هي الخطابة ؟ ﴾

يذكر المناطقة الخطابة فيقولون : هذا القياس من قبيل الخطابة ، وليس ببرهان ، والخطابة على هذا القصد ضربٌ من ضروب القياس ، وهي القياس المؤلف من أقوال مظنونة أو مقبولة ، والاقوال المظنونة مايؤخذ فيها بالمحتمل الراجح ، والاقوال المقبولة ما تُتلقى ممن يُعتقد صدقه وسداد رأيه

ومثال الخطابة المؤلفة من أقوال مظنونة أن تشير الى امة غربية أو شرقية وتقول : هذه الامة تساس بارادتها ، لان لها مجلساً نيابياً ينظر في شئونها ، وهذا الاستدلال يرجع الى الخطابة القائمة على أقوال مظنونة ، اذ الشأن في الامم ذات المجالس النيابية أن تكون مسوسة بارادتها ، ولا يبلغ هذا الاستدلال أن يكون قاطعاً اذ من الجائز ، ولو على بعد ، أن تجول عند انتخاب الاعضاء ريح ضاغطة ، فلا يجري الانتخاب على وجهه الصحيح

ومثال الخطابة المؤلفة من أقوال مقبولة أن تقول لمن يتخبطه الغضب حين يُنقد قوله : لا تستنكف من أن تُرد عليك رأيك ،

فقد قال الخليفة المأمون: إن العلم على المناقشة أثبت منه على المتابعة. أو تقول لمن يبلى بسلطة جاهل: لا تطع من يأمرك بغير هدى، فقد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم

ويقابل الخطابة أربعة فنون:

(أحدها) البرهان، وهو القياس المؤلف من أقوال يقينية، كأن تقول: تونس مملكة غير مستقلة، لانه يقبض في ثكناتها ويقبض على زمام أمرها رجال فرنسيون. وانما كان هذا القياس برهانا لان العقل لا يستطيع أن يتصور لامة استقلالا الا أن يكون لرجالها الرأي النافذ والكلمة العليا

(ثانيها) الجدل، وهو القياس المؤلف من أقوال مشهورة مسلّمة بين الناس، أو أقوال يسلمها المخاطب ولو لم تكن في نفسها صادقة. ومثال ما كان مؤلفاً من أقوال مشهورة مسلمة بين الناس أن تشير الى قوانين أو محاكم ترفع الاقوياء على المستضعفين درجة أو درجات، وتقول: هذه القوانين قبيحة الوضع، أو هذه المحاكم قبيحة الهيأة، لانها لا تقوم على أساس المساواة بين الناس: وهذا الاستدلال يرجع الى أقوال عرفها الناس وتعاقدوا على صحتها، وهي أن عدم المساواة بين الناس ظلم، وأن قبح الظلم شديد.

ومثال القياس المؤلف من أقوال يسلمها المخاطب ولم تكن في نفسها صادقة أن تحاور من لا يعرف الحق والباطل، أو الضار والنافع، وانما يعرف الجديد والقديم، فتقول له: الخمر غير لائقة، لان أحدث قانون وضع لها في البلاد الغربية يمنع من تناولها، وهذا القياس يعتمد على قول يسلمه مخاطبك الذي يدور مع الجديد أينما دار، وهو أن كل شيء يوضع له قانون جديد يمنع من تناوله فهو غير لائق. ولو قلت: الخمر غير لائقة لان علماء الاجتماع بامريكا قرروا أنها قذى في عين المدنية وعثرة في سبيل العمران، كان قياسك هذا من قبيل الخطابة

(ثالثها) الشعر، وهو القياس المؤلف من أقوال خيالية، ومثال هذا أن يزين لك الرجل الخمول والقعود عن الناس في ناحية، فيقول: الخمول أهنأ حياة وأقرب الى السلامة من الظهور، فان عواصف الرياح تحطم الاشجار الشامخة برءوسها، ولا تمس الشجر القريب من الارض بسوء. وانما كان هذا القياس شعراً لانه لم يزد على أن خيل اليك الظاهر بالعمل مع الجماعة في صورة ما تصرعه الرياح العاصفة حتى تأخذك روعة وتسل يدك من يدهم نفوراً وفزعاً. ويمكنك أن تعارض هذا الخيال بخيال مثله فتقول: الظهور خير من الخمول، فان الثعالب تدوس النبات القريب من الارض بأرجلها، ولا تصل الى الاشجار الشامخة الا أن ترمقها باعينها

وقد يجتمع في القياس الواحد الشعر والخطابة، ومثال هذا أن تقول: علموا البنات تحت ظلال الصيانة والحياء، فانهن من البنين بمنزلة أعجاز القصيدة من صدورها ولا يحسن في القصيدة الواحدة أن تكون صدورها محكمة، وأعجازها ضعيفة متخاذلة. وهذا القياس من جهة ما فيه من تخييل شعر، ومن جهة ما يضعه في النفس من اقناع خطابة. وهذا النوع من الاستدلال هو ما يسميه الباحثون في فلسفة الأدب بالتمثيل الخطابي

(رابعها) السفسطة، وهي القياس المؤلف من أقوال لم تستوف شرائط الانتاج، ومثاله أن يقول من في قلبه مرض: إن نبذ آداب الدين تطوّر من تطورات العصر، وتطورات العصر لا تأتي مقاومتها بشيء. وانما كان هذا القياس من نوع السفسطة لان التطورات التي لا تقاوم انما هي التطورات الناشئة عن سنن كونية ثابتة، أو التطورات التي يأتيها الناس برجاحة عقل وسلامة ذوق، أما التطورات الحادثة عن اهواء أو جهالة فهي التي تجيء الشرائع وتؤلف الكتب وتلقى الخطب لمحاربتها وتطهير الارض من أرجاسها، وإن لبسها الرؤساء ومن في الارض جميعا.

ولعل بعض السادة الحاضرين يلاحظون انا سقنا أمثلة الخطابة وما يقابلها من فنون القياس على غير الطريقة المعروفة في درس القوانين المنطقية، فلم نقل مثلا: تونس مملكة شرقية يقبض على زمامها رجال فرنسيون، وكل مملكة شرقية يقبض على زمامها رجال فرنسيون فهي غير مستقلة، فالنتيجة تونس غير مستقلة

وعذرنا فيما سلكنا أن هذه المقاييس لا ترد في المخاطبات التي تراعى فيها قوانين البلاغة الا محذوفة احدى المقدمتين أو النتيجة أي محذوفة ما تدل عليه قوة الكلام تفصيا من وصمتي التكرار والاطالة لغير جدوى

ويراد من الخطابة القوة الصانعة للاقوال المقنعة . وعلى هذه الناية رسمها ارسطو فقال : هي قوة تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد من الاشياء المفردة

ومعنى هذا ان الخطابة قوة يطيق صاحبها اقناع المخاطبين في كل شيء يدعى أنه غرض صحيح ؛ والاقناع تقوية الظن ، وهو ما تعتمد عليه صناعة الخطابة

وانما وصف الاقناع بالامكان فقال « تتكلف الاقناع الممكن » لان شأن هذه الصناعة اعداد النفوس لعمل الاقناع وان لم تبلغ غايتها القصوى . وكذلك الشأن في سائر الصناعات فانها تعد النفس لعمل خاص . ثم ان الناس يكونون فيها على درجات متفاوتة متفاضلة

وانما قال : في كل واحد من الاشياء المفردة لان الخطابة تتناول كل العلوم والفنون ، ويسوغ لها أن تدخل في كل شيء صغيراً كان أو كبيرا ، معقولا كان أو محسوسا . ومن هنا قال الباحثون في شؤونها : يلزم الخطيب أن يكون ملماً بالعلوم والفنون ما استطاع ، وأن يسعى دائباً الى أن يزداد في كل يوم علما

أما الخطابة في لسان الادباء والبلغاء فهي القاء الكلام المنثور ، سجعاً أو مرسلا ، لاستمالة السامعين الى رأي أو ترغيبهم في عمل ؛ وهذا ما يريدونه عندما يذكرون الخطابة ، ويقولون : فلان يقوم على الخطابة أكثر مما يقوم على الكتابة

والخطابة عند هؤلاء وان كانت تعتمد على الاقوال المظنونة أو المقبولة ، قد يدخل فيها ما يسمى عند المناطقة برهاناً ، قال صاحب المناهج الادبية : والاقوال الصادقة يقيناً لا تتم في الخطابة من حيث أنها خطابة ، فان ألم بها الخطيب فقد عدل بالخطابة عن أصلها . وربما أتى الخطيب على أقوال مموهة أي ذات جمل تشبه ما يكون صادقا وليست في نفسها صادقة ، أو ذات هيأة تشبه ما يكون صحيحاً وليست في نفسها بصحيحة ، قال مالك بن دينار : رأيت الحجاج يتكلم على منبره ويذكر حسن صنيعه لاهل العراق وسوء صنيعهم له ، حتى انه ليخيل الي انه صادق مظلوم

﴿ شرف الخطابة ﴾

تشرف العلوم والصنائع بمقدار ما تشرف غاياتها . وللخطابة غاية ذات شأن خطير ، وهي ارشاد الناس الى الحقائق وتشويقهم الى ما ينفعهم في هذه الحياة وفي تلك الحياة . والخطابة معدودة في وسائل السيادة والزعامة ، سمع الامام علي بن أبي طالب زياداً يخطب – وكان زياد لا يدعى يومئذ لابي سفيان – فقال : لو كان هذا الفتى قرشياً لساق العرب بعصاه . وكانوا يعدونها شرطاً للامارة ، ألا ترون الى عبد الله بن زياد – وكان خطيباً على لكنة في لسانه – كيف يقول : نعم الشيء الامارة لولا قعقعة البرد والتشدق بالخطب

وقد عني الاسلام بالخطابة اذ شرعها في أيام الجمع والاعياد ومواسم الحج ، شرع الخطابة وما شرعها الا ليتولاها ذو نباهة وعلم وبلاغة

يتولاها ذو نباهة ليكون بصيراً بما يطرأ على نظام الجماعة من خلل ، وبما ينصبه اعداؤها من مكايد ، وبما يبيته منافقوها من تضليل

يتولاها ذو علم حتى يفرق بين المعروف والمنكر ، ويميز الاوهام من الحقائق ، ويكون ارشاده مملوءاً بالمواعظ الحسنة والحكم السامية

يتولاها ذو بلاغة ليختار من أساليب البيان ما تألفه الاذواق وتتفتح له الصدور . وكذلك كانت الخطابة يوم كانت اللغة في حياتها الزاهرة وكان الخطباء كما ولدتهم امهاتهم أحرارا

ففي الخطابة شرف عظيم ، وشرفها في أن يكون القائم عليها نبيهاً عالماً بليغاً

قد يبلغ الخطيب بحذقه في فنون البيان أن يريك الباطل في صورة الحق ، ويخيل اليك الشقاء سعادة . وهذا لا يزري بقدر الخطابة ، وان هي الا ككثير من وسائل الخير التي قد يذهب بها بعض الناس في غير مذهبها ، ويضعها فيما ليس من شأنها ، ومثلها في هذا مثل السيف تهزه يد العدل لتضرب به الباطل مرة ، ويهزه الباطل ليسطو به على الحق مرة اخرى

﴿ ماذا تفعل الخطابة؟ ﴾

الخطيب البارع يقف في الجند المتباطيء ويصف له ما يناله الابطال من عزة يوم يعيشون ، أو سعادة يوم يموتون ، فينقلب التردد عزما صارما ، والاحجام هجوما رائعا

الخطيب البارع يقف في الجماعة الخاملة فيهز قلوبها هزا ، فاذا هي ناهضة من خمولها ، عاملة لاعلاء ذكرها ، مقتحمة كل عقبة تقوم في طريقها

الخطيب البارع يقف بين قوم نشأوا في بيئة مغبرة جهلا وعماية ، أو تلقتهم دعاة الغواية قبل أن تألف الحق بصائرهم ، ويشتد في العلم ساعدهم ؛ فلا يبرح يعرض عليهم سبل الهداية في استوائها ونقائها ، فاذاهم الرجال المصلحون أو الزعماء الناصحون

الخطيب البارع يقف بين طائفتين استعرت بينهما نار العداوة ، ولم يبق بينهم وبين أن يصبح لون الأرض أحمر قانياً الا شبر أو ذراع ، فيذكرهم بعواقب التدابر وينذرهم مصارع التقاتل ، فاذا القلوب راجعة الى ائتلافها ، والسيوف عائدة الى اغمادها

والشعراء يقرنون الخطابة بالسيف لتشابههما في اعلاء كلمة الحق وحمل النفوس الجامحة على أن تعود الى السكينة والنظام ، وهذا أحد الشعراء يسمى فعل السيف خطبة فيقول :

السيف أصدق من زياد خطبة في الحرب ان كانت يمينك منبرا

وآخر يسمى نفسه يوم يطعن بالسيف خطيبا فيقول :

إذا لم أكن فيكم خطيبا فانني بسيفي في يوم الوغي لخطيب

ورب كلمة يلقيها الخطيب فتنفذ في قلب السامع وينتفع بها في سيرته ما دام حيا ، قال الحسن : لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج ، فقيل له : وإن كلام الحجاج ليقذك ! فقال : نعم ، سمعته على هذه الاعواد يقول : ان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحري أن تطول عليه حسرته .

ولشدة وقع الخطب في نفوس الملأ ترى الرئيس المستبد ينظر الى الخطباء الاذكياء بعين عابسة ، يحذر من أن يحوموا حول سيرته ، ويقنعوا الناس بأن لا طاعة لمن يضطهد حقوقهم ولا ينصح في تدبير شئونهم

﴿ بقية المحاضرة في العدد الآتي ﴾

صديق للفتح

هذه الصحيفة لكل من يشاركنا في الاغراض التي أنشئت لاجلها ، ويعمل معنا على تحقيقها : فهي رمز الفكرة ، وكل من اشترك معنا في هذه الفكرة فهو من أصحاب هذه الجريدة حيثما وجد وأينما كان

والسيد عمر يوسف آل النمري من تجار القدس وأهل الغيرة على الاسلام فهو قد آلى على نفسه أن يعمل بمروءة وسخاء على تحقيق الاغراض التي يرمي اليها (الفتح) باذاعته في الاقطار الاسلامية وايصال نسخه الى كل بقعة لا تصل اليها فأهدى نسخاً منه الى كثير من ملوك المسلمين وجمعياتهم وأنديتهم ومدارسهم

فممن اهدى الفتح اليهم من الملوك أصحاب الجلالة شاه ايران ، وملك الافغان ، وامام اليمن ، وملك العراق ، وسلطان مسقط ، وامام عمان ، وسلطان حضرموت ، والامير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وأمير الكويت ، وأمير شرق الاردن . ومن الجمعيات : جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جدة ، وجمعية الشبان الاسلامية في يافا ، والجمعية المحمدية في جكجا (جاوا) وجمعية قدماء تلاميذ الصادقية في تونس ، وجمعية الشبيبة الاسلامية في الناصرة . والجمعية الاسلامية في حيفا ، وجمعية الاخاء الاسلامي في غزة ، ومجلس الجماعة في بوسنه سراي ، وجمعية الاوقاف الاسلامية في بوسنة سراي أيضاً ، والجمعية الخيرية الاسلامية في يافا ، وجمعية الشبان الاسلامية في عمان . ومن الاندية : النادي الرياضي الاسلامي في يافا ، والنادي العربي في عدن ، والنادي الادبي للطلبة في الرملة ، ونادي الاخلاص في الرملة أيضاً ، والنادي العربي في نابلس . وأهداها أيضاً الى مدرسة

...ك في القدس . وكلف ادارة الفتح ان تختار جمعية اسلامية في طرابلس الغرب واخرى في الجزائر وثالثة في المغرب الاقصى ليهدى الفتح اليها

ان هذا العمل المجيد من حضرة الوجيه الكريم السيد عمر يوسف آل ... يدل على مبلغ محبته لدينه وما ينشده من الخير لابناء ملته ، ونعده نحن بذلك من خير من يشاركنا في تحقيق المهمة التي أخذ الفتح على عاتقه القيام بها. ونرى أن عمله قد تجاوز حد الشكر منا الى استحقاق أفضل الجزاء على هذه المبرة من المولى الكريم الذى وفقه الى هذا الخير ونسأله أن يديم عليه توفيقه

جمعية الشبان المسلمين في فلسطين

أتم (مؤتمر الاندية الاسلامية) في فلسطين اجتماعاته المباركة فانجلت من نتيجة طيبة ، وهي جمع شتات الشبان المسلمين في ذلك القطر العربي الكريم وتوجيه جهودهم الى مافيه الكرامة والصلاح . ومن أهم قراراته تأسيس (جمعية شبان مسلمين) في كل بلد من بلاد فلسطين ، وتنظيم حركة الكشافة في ذلك القطر وجعلها مرتبطة بجماعة (الكشاف المسلم) في بيروت ، لانها هي المدينة الوحيدة التي عنيت بالكشافة الاسلامية وجعلت لها كيانا محترما

أما قرارهم الخاص بجمعية الشبان المسلمين فسنفرد له مقالا خاصاً في الفتح لاهميته ، وننشر اليوم القانون الاساسي الذي قرره (مؤتمر الاندية الاسلامية) وهو صنو قانون جمعية الشبان المسلمين في القاهرة . والى القارىء نصه :

﴿قانون جمعيات الشبان المسلمين﴾

« في فلسطين »

(١) تتألف في مدينة .... بتاريخ ... جمعية باسم «جمعية الشبان المسلمين»

(٢) لا تشتغل الجمعية في الشؤون السياسية

(٣) لا تدخل الجمعية في غمار النزعات الحزبية ، ولا يسمح لاي عضو من أعضائها أن ينزع بها الى ذلك

(٤) غايات الجمعية :

بث الآداب والاخلاق الاسلامية الفاضلة

العمل على ترقية مستوى البيئات الاسلامية علمياً واجتماعيا

العمل على ازالة الخلاف بين الجماعات والفرق الاسلامية

الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً وترك مافيهما من مساوىء

مساعدة الشبان المسلمين والعمل على بث روح التعاون بينهم

السعي لازالة الشقاق والنزعات الحزبية الضارة بين المسلمين وجمع كلمتهم

(٥) تتوسل الجمعية الى تحقيق هذه الغاية بتأليف لجان فرعية يعمل كل منها في دائرة اختصاصه بالطرق المشروعة التي تقضي لها

(٦) تتألف الجمعية من أعضاء عاملين وأعضاء مؤازرين فالعضو العامل هو كل من يدفع الاشتراك المعين والعضو المؤازر هو كل من يعطف على الجمعية ويعاونها ادبياً وماليا ويرجع تقرير عضويته الى مجلس الادارة

(٧) يشترط في العضو العامل أن يكون مسلماً حسن السيرة ، وأن يزكيه حين طلبه الانضمام اثنان من الاعضاء على الاقل، وعليه أن يقسم اليمين الآتية :

«اقسم بالله أن اسعى جهدي الى تحقيق غايات الجمعية . وان اعمل باخلاص على خدمة مبادئها وتنفيذ قراراتها»

(٨) تتألف الهيئة العامة من مجموع الاعضاء العاملين وتنعقد كل سنة مرة على الاقل

(٩) يتألف مجلس الادارة من اعضاء يقرر عددهم من قبل الجمعية العامة وينتخب نصفهم منها مرة كل عام

(١٠) أوقات انعقاد الجمعية العامة وكيفية انتخاب مجلس الادارة وموظفيها وترتيب سيرها الداخلي وضمان مالية الجمعيه كل ذلك يقرر في لائحة داخلية تضعها الجمعية العامة في الاجتماع الاول الذى يعقد على أثر تأسيس الجمعية

(١١) على الجمعية أن تنشيء بينها وبين الجمعيات الاخرى المماثلة لها أو المتفقة معها في المبدأ والغاية في فلسطين وخارجها روابط أدبية واجتماعية تحقيقاً لغاياتها

(١٢) لا يجوز تعديل هذا الدستور الا في مؤتمر يعقد من مندوبي جمعيات الشبان المسلمين التي تتألف في مدن فلسطين بأكثرية الثلثين

(١٣) على جمعيات الشبان المسلمين أن تعقد مؤتمراً سنويا عاماً

اسباب تهاون المسلمين مع المبشرين

ووجوب مقاومتهم الان

لما كان من مراتب الايمان في دين الاسلام الايمان بكتب الله ثم بأنبيائه حسب منطوق آية « آمن الرسول بما انزل اليه » الخ . كان من ينكر كتابا من كتب الله أو ينتقص نبيا من انبياء الله يعتبر مرتداً عن دين الاسلام. جزاؤه القتل بسيف الشرع . فهذا الادب الآلهي هو الذي كم أفواه المسلمين عن التعرض لانبياء الله أو كتبه ، ذلك مع اعتقادهم الجازم بوصول أيدي المحرفين الى الكتب التي أنزلها الله على رسله قبل نزول القرآن . وفي كيفية التحريف وأنواعه أقوال كثيرة ، الا ان سمو روح الاسلام ونقاءه من الخبائث النفسية جعل اتباعه بنجوة عن سب نبي أو طعن في كتاب قد يكون فيه شيء من كلام الله أو كلام رسله ولو بالمعنى ، كمفهوم حديث « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما أنزل » الخ

هذا الادب الالهي العالي وهذا الركن من أركان الايمان عندنا معاشر المسلمين هو السبب الاكبر في تهاون المسلمين مع المبشرين ، وهو كخندق عميق بين المسلم وخصمه المبشر يتجنب المسلم اقتحامه خوف الوقوع في محظور دينه الذي أمره باجلال المسيح والايمان بكتابه الانجيل لولا ما فيه من تحريف وهما سلاح خصمه عليه ، ولولا هذا الركن المقدس عند المسلمين ولولا علمهم بان السب والطعن لا يكونان دليلا على حقية دين وبطلان دين ولا يكونان حجة لقوم على آخرين لقالوا في المسيح وكتابه مقالة اليهود فيهما

ولو كان للمبشرين دين مبني على أساس من الحق متين ، أو كان من أنفسهم ركن من العلم شديد ، أو كان لهم كما يدعون عطف على الانسانية أو رغبة في التنوير والمدنية ، لدعوا العالم الى عقد مؤتمر ديني عام يحضره علماء كل الاديان للبحث والمناظرة في أصل كل دين وما زاد فيه وليس منه . ونشر ذلك على العالم المتنور بواسطة الصحف والمجلات تاركين الناس وما يختارون لانفسهم . ولكن هيهات أن يجرؤ على مبارزتك في الميدان من يعلم أنه لا بد مهزوم امام برهانك في كل آن ... بل هم يقررون اليوم في مؤتمرهم التبشيري الحرب من وجه العلم والاعتماد في نجاح التنصير على ضعف الاسلام بعد ان كانوا يزعمون الاعتماد على قوة النصرانية . وقد جاء في الفقرة الخامسة المنشورة في العدد الماضي من الفتح ما نصه «حاذروا كل نوع من أنواع الجدل ، ان طريقة الجدل يجب الاقلاع عنها » . وقد قضى المسيح عليه السلام ايام حياته في مجادلة الفريسيين ، وهل للجدل معنى غير مدافعة الحجة بالحجة ومقارعة الدليل بالدليل حتى ينتهي الكلام الى دليل لا يدفع وحجة لا تنقض فيقوم البرهان ناطقاً ويظهر الحق ناصعاً.

عرف المسلمون ان التبشير بالمسيحية شطر من سياسة الاستعمار ، وان الصبر على سب نبينا والطعن في كتابنا ممن يحاولون محو ديننا اصبح حراماً وعاراً على كل واحد من المسلمين ، وتبين ان دعوى الترفع عن مقاومتهم عجز ، وان ادعاء مجاملتهم تملق وتذلل ، وصار مقرراً أن من الغرور والتغرير القول بان دين الاسلام غني بمتانته عن دفاع اهله

قام الدليل وثبت البرهان عند كل قوم وفي كل زمان ان الحق يضعف بضعف اهله وافتراقهم عنه وان الباطل يقوى بقوة اهله واجتماعهم عليه

أما وقد تنبه المسلمون لواجبهم نحو دينهم المقدس وبلادهم العزيزة في مقاومة المبشرين ورد اعتداءاتهم المتواترة على دين الاسلام فان هذه المقاومة وهذا الرد لا يتيسران الا اذا كان للجرائد والمجلات الاسلامية من الشجاعة والحرية ما يرجوه المسلمون منها وما يحقق آمالهم فيها ، وينشط كل عالم وكاتب على أن يوافيها بما عنده في تفنيد مزاعم المبشرين ورد الكرة عليهم رفع القناع عن وجه دينهم وكشف الغطاء عن أضاليلهم وبيان كون معتقداتهم من بدع الرؤساء ومواليد المجامع في القرون المظلمة ليعلم القوم أنا عالمون وأنا عاملون وأنا قادرون على هدم بيتهم ليسكن محمد مكان المسيح

ان من أكذب الكلام وأبعد الاوهام قولهم في قرار مؤتمر التبشير : « ان المسلمين أخذوا يهدمون بيتهم بيدهم » وأكبر ظني أنهم يعنون أولئك الذين يخطيء الانسان اذا جاء في الاستفهام عنهم (بمن) من ملاحدة الجامعة وجهلة الجهل وفسقة المترفين ممن استأجرهم التبشير وغرستهم السياسة وهم

عند المسلمين من سقط المتاع وما نسبتهم الى دين الاسلام الا كنسبة القبح الى جمال البدر، مع أن هذا النوع من الحيوان في النصارى اكثر منهم في الاسلام

لقد آن لنا أن نهدم بيت دعاة النصرانية بمعاول من كتبهم المقدسة ومن تفاسيرها لهم ومن كتب المؤرخين من الافرنج ومن أقوال الباحثين من فلاسفتهم لان الانسان هو أصدق من نفسه، لا سيما اذا ايده الواقع. وهنا أؤكد للمسلمين ان الجرائد المسيحية في مصر تهدم دين الاسلام بأموال المسلمين، والحر تكفيه الاشارة. وسأنقل (اذا نشرت الجرائد المسلمة) في مقالات متتالية اقوال مؤرخي الافرنج ومؤرخي الاناجيل وأقوال الاحرار من الباحثين عنهم في الانجيل الحقيقي وكيفية ضياعه وفي نسبة هذه الاناجيل الموجودة اليوم الى المسيح زوراً وافتراء وفي اسماء مؤلفيها وازمان تأليفها وأنها مختارة من خمسة وثلاثين انجيلا اكثرها أوكلها كانت قبل القرن السابع للمسيح، وقولهم في عقائد النصارى وأسرار النصرانية كالتثليث والتجسد والالوهية والخطيئة والمعمودية والاعتراف والغفران والنعمة والخبز وعصمة البابا و.و.و الخ. ثم انتقل الى الكلام عن اعمال فرق النصرانية بعضها ببعض واعمال النصرانية مع غيرها مسنداً كل قول الى قائله وكل حادث الى وقته، كل ذلك تحت عنوان (لم تبشرون؟) و (لا دين للمسيح اليوم) قال تعالى «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»

أعباد المسيح يخاف صحبي
ونحن عبيد من خلق المسيحا

طه صبري العبادي

تقاريظ

النقد والتعريف

كتاب ألفه الفاضل الاستاذ الشيخ محمد سعيد الجابي المدرس العام في حماه رداً على كتاب اسمه الدر اللطيف طبع في طرابلس الشام سنة ١٣٤٢ وقد شحنه صاحبه بأحاديث مكذوبة على رسول الله ﷺ ليحبب احدى الطرق الصوفية الى الناس كزعمه أن النبي ﷺ قال «اقرأ كلام القوم» الخ فأخذ الاستاذ الشيخ محمد سعيد الجابي على عاتقه دفع هذا السوء عن السنة المحمدية بكتاب جاء في نحو مائتي صفحة وطبعه بمدينة حماه واهدانا نسخة منه فجزاه الله خيرا

رواية الشرطي على بك

رواية فكاهية انتقادية اجتماعية ألفها حضرة الاديب الفاضل السيد أمين الكيلاني من أدباء حماه وأهدانا نسخة منها وهي ذات وقائع طلية يتخللها عظات وعبر فنشكر لحضرته هديته

بيان لجنة تخفيض المهور

تسهيل الزواج باب من أوسع أبواب الاصلاح وأعمها بركة وأدناها من الخير. ولما كان التغالي بالمهور في مقدمة العوائق التي تحول بين الامة وعمران بيوتها فقد تألفت في دمشق لجنة من شبانها لبيان أخطار غلاء المهور والدعوة الى تخفيضها بالطرق الاهلية دون أن يكون لذلك أية علاقة بالانظمة والقرارات الرسمية

وقد بعثت الينا هذه اللجنة بنسخة من بيانها فوجدناه حافلا بوجوه الاستدلال على ما ينشأ عن هذا المرض الاجتماعي من أضرار ان لم يبادر كل فريق من عناصر الامة الى تلافيه من جانبه ومقاومته بما استطاع من قوة

فنشكر لهم هذا المسعى الحميد، وندعو كل عاقل محب لوطنه الى تأييدهم بتحقيق ما يسعون اليه، ونرجو الله لهم التوفيق

منتجع الرواد

هو كتاب في الوعظ والارشاد لفضيلة الاستاذ الشيخ محمود حسن ربيع من علماء الازهر تكلم فيه عن المنكرات الشائعة ومساوي الاخلاق التي سرت عدواها، فبين عواقبها واجتهد في التنفير منها. وأضاف الى ذلك كلاماً على دلائل النبوة واشراط الساعة وما ورد من هول يوم القيامة. وسيكون الكتاب في أربعة أجزاء لطيفة. صدر الاول منها في ٨٨ صفحة خاصاً براس الحكمة وذروة الهداية وهو الخوف من الله تعالى. فنرجو الله أن ينفع به

الطلبة الجاويون

والمبشرون

أرسل الطلبة الجاويون بمصر التلغراف التالي الى جناب قنصل هولاندا بمصر: —

نحتج على هتك المبشرين ستار الدين الاسلامي وانتهاكهم حرمته. فان هذا امر يرثى له ويجب ان لا نغفل عنه

وقد تلقوا الرد التالي:

بعد التحية. وصلنا تلغرافكم المعبر عن شعوركم نحو اعمال المبشرين وازاء هذا نتشرف باحاطتكم علما باننا اعرنا هذا التلغراف كبير اهتمامنا، واننا نعطف على شعوركم نحو الاسلام من كل قلبنا وتأكدوا من معاضدتنا لكم على الدوام

تفصيل شعب الايمان

الذكر والاستغفـــار والدعاء



﴿ الذكر ﴾

من شعب الايمان ذكر الله ، والمراد منه اما تذكر النعمة ، واما ذكر لفظ الله حسبما ورد في العبادات التى أمر بها الشارع . وذكر الله يترتب عليه ملاحظة المعبود وتذكره كل وقت وأن يخشاه الانسان ويرجوه ويكون دائماً موقناً بأنه في مشيئته وتحت قبضته وداخل سلطانه

الذكر لا يكون الا بكيفياته التى علمها الشارع امته ؛ فكل كيفية مبتدعة وكل طريقة في الذكر مستحدثة فهي بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . ولم نر الشارع حدد نوعاً من أنواع العبادة كما حدد هذا النوع وهو الذكر وبين كيفياته ووضع معالمه، ولكن الناس لم يكتفوا بتحديد الشريعة ولا بيانها ، مع أن تحديد العبادات وبيان كيفياتها وأوضاعها لا يكون الا من الشارع ، فزادوا في الذكر كيفيات ووضعوا أوضاعا وأحدثوا طرقاً تاركين تحديد الشارع وطرقه وكيفياته ، وسموا طرقهم المبتدعة ذكراً وأطلقوا عليها هذا اللقب وساروا يحملون ماورد من الاحاديث في فضل الذكر عليها وبذلك عم البلاء وأعضل الداء ، ولا تكاد تجد مسجداً بمصر أو أية مدينة أو قرية الا وجدت فيها حلقات لهذا الذكر المبتدع، ولا يكاد الناس لشدة الجهل يفرقون بين الذكر الذي شرعه الخالق والذكر الذي ابتدعه المخلوق « ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا »

﴿ الاستغفار ﴾

الاستغفار أن يتوجه الانسان بقلبه نحو ربه يطلب منه المغفرة ؛ ومرتبته لا تكون الا بعد التوبة أي بعد الندم على ما فرط منه والاسف على ما اقترفه والعزم على الا يعود الى اتيان ما ندم عليه وأسف عليه

والاستغفار مسبوق بمقدمات تجعله مجابا ومحققاً ، تلك المقدمات هي الاقلاع عن المعاصي والندم على قربانها والعزم على ألا يعود صاحبها اليها ، ومتى فعل هذه الامور ساغ له أن يطلب من الله المغفرة ، قال تعالى « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »

أما طلب المغفرة مع مباشرة الذنوب فضرب من العبث ، ونوع من اللغو والهذيان ، لان كل شيء له مرتبته وله نظامه ، ونظام الاستغفار ما علمت ، فان خالف شيئاً من ذلك لم يكن استغفارا بل كان لعباً وهذياناً

﴿ الدعاء ﴾

قال تعالى « واذا سألك عبادى عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني » . الداعى طالب حاجة يريد قضاءها وهي اما ممكنة أو مستحيلة ، والمستحيل لا يطلب لانه لا يتصور وجوده . بقي الممكن ، والممكن له أسباب وعلل ، فطلبه مع التغاضي عن تلك الاسباب والعلل طلبٌ للشيء من غير بابه واتيان له من غير طريقه. واذاً فالدعاء معناه طلب قضاء الحاجة من الله مع مباشرة الاسباب والعلل التى ترتبط بها : يباشر الاسباب ثم يدعو الله ويطلب منه قضاء حاجته . وفائدة الدعاء الالتجاء الى الله في رفع الموانع ، والهداية الى ماعسى أن يكون قد خفي من الاسباب

وجملة القول أن صاحب الدعاء اما أن يوجه دعاءه الى طلب الهداية من الله لاسباب الشيء الذي يريده ، واما

أن يوجهه الى المسبب نفسه فيطلبه بعد أن قد بذل كل ما في وسعه في مباشرة الاسباب المؤدية الى ذلك الفعل . والالتجاء الى الله في تلك الحالة يكون بتكميل الاسباب ودفع الموانع ، لان الانسان وان باشر الاسباب فلا يمكنه أن يباشرها كلها ولا أن يرفع عنها الموانع ، فهو محتاج مع بذل جهده الى طلب المعونة من ربه ، هذا اذا كان المطلوب ميسور الاسباب مقدور المنال ، اما اذا تقطعت بالانسان الاسباب وذهبت منه القوة والقدرة وأصبح معلقاً في ميزان القضاء كراكب سفينة عجز ربانها عن انقاذها وخيف الهلاك ، عند ذلك يطلب الدعاء ولا يحتاج الى أسباب وعلل

ان طلب قضاء الحاجات من الله مع اهمال الاسباب لهو ولعب وتكذيب بنظام الله ، فان الدعاء ليس من المعجزات التي اذا طلب الانسان شيئاً ناله بها ، انما الدعاء الذي وعد الله عليه بالاجابة هو الدعاء المقرون بالاخذ بالاسباب وتناول المنال . هذا هو تحقيق معنى الدعاء وبهذا ينحل اشكاله الذي نتج من عدم التوفيق بين سنن الله في كونه واوامره في شرعه ، ولو أن العلماء المتأخرين أدركوا سر هذا التوفيق وعملوا عليه لما أوجدوا لنا تلك الاشكالات ولكنهم نظروا الى الدعاء والتوكل والاستغفار كأنها معجزات وخوارق عادات ، فمتى أمسك سبحته ودعا الله بأن ينيله شيئاً ناله ، فان تأخر مطلوبه قالوا ان الداعي لم يأكل حلالا أو لم يكن من أهل الصلاح ، مع أن الآية عامة « ادعوني استجب لكم » « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني »

ليس الدعاء معجزة وليس الاستغفار معجزة ، وانما هي تعاليم جاءت بها الشريعة كما جاءت بسنن الكون ونظام الوجود ، فلا بد من التوفيق بينهما والانتباه الى الروابط الوثيقة التي بين شرع الله ونظام كونه

عبد الباقي سرور نعيم

سفر الحجاج

* غادر الاسكندرية صباح الاحد الماضي قطار خاص الى السويس عن طريق بنها يقل الحجاج المسافرين من الاسكندرية والبحيرة والغربية

* وقام قطار خاص في اليوم نفسه من محطة المنصورة يقل الحجاج لمسافرين من مديريتي الدقهلية والشرقية الى السويس ، ويبلغ عدد ركاب هذين القطارين ٢٢٤٠ حاجاً

* ابحر حجاج مديرية جرجا ويبلغ عددهم ١١٧٢ حاجاً وحجاج مديرية أسيوط ويبلغ عددهم ١٣٠٠ حاجا على الباخرتين (بولاق وداره) يوم الثلاثاء الماضي

* وصل الى الاسكندرية يوم الجمعة الماضي ٩٨ حاجا على الباخرة الخديوية قادمين من الاستانة ، فألزمتهم السلطة البحرية بالسفر من دائرة الميناء رأسا الى السويس ، وأرسل مجلس الصحة والحاجر البحرية بضعة حراس لمصاحبتهم الى تلك المدينة ومراقبتهم الى أن يتم تلقيحهم بمصل الكوليرا والجدري

ووصل الى الاسكندرية يوم السبت ٣٢ حاجا تركيا على الباخرة الرومانية وسافروا عاجلا الى السويس

* ابحرت من السويس يوم السبت الباخرة « عباسية » وعليها ٩٨٠ حاجا وغادر الاسكندرية يوم الاحد نحو ٤٠٠ من الحجاج الوطنيين على قطار خاص يقلهم الى السويس وأبحروا منها بعد الظهر على الباخرة « بولاق » التي تقل ٧٤٢ حاجا

* ووصلت الى ميناء السويس يوم الاحد باخرة هندية تدعى « جهانكير » تشترك مع بواخر الشركة الخديوية في نقل الحجاج ، وهي أكبر من السفن الخديوية ، وتستطيع أن تحمل من الركاب ١١٥٦ حاجا وبعد غد تصل الى السويس سفينة اخرى هندية تسمى « دارا » للغرض نفسه ، وهي أكبر من الاولى وتستطيع أن تحمل ١٤٢٧ من الركاب

* ستستمر حركة نقل الحجاج الى أوائل الثلث الاخير من مايو ، وفي ٢٤ مايو يجب أن يكون آخر المسافرين قد وصل الى جدة

---

* أبعدت حكمدارية العاصمة الى خارج القطر اربعة من الاجانب كان احدهم يتاجر بالاعراض ويشتغل الثاني بالنشل أما الثالث والرابع فمن كبار المجرمين ولا عمل لهما الا الاخلال بالامن وقد أرسلتهم حكمدارية العاصمة تحت الحفظ

فوز الوطنيين السوريين

في معركة الانتخابات النيابية

كانت انتخابات دمشق صفحة فخر في تاريخ الامة السورية . أضيفت الى ما برهن عليه القوم أيام ثورتهم وقد كان الفوز عظيما في جميع المدن والاقاليم . بدأت الانتخابات في الساعة التاسعة من صباح ٢٤ ابريل ، وكان الاهتمام بها عظيما جداً . وعينت الحكومة كتيبة للناخبين الاميين خلافاً للقانون . وكان الشبان والجماهير يهتفون للوطنيين في ساحة المرجة . وقد اعتقل البوليس خمسة منهم ولم يعترض البوليس الذين كانوا يهتفون لمرشحي الحكومة

وفي الساعة التاسعة أذاعت ادارة الشرطة بياناً حظرت فيه المظاهرات . وفي الساعة العاشرة كانت ساحة المرجة غاصة بالشرطة والدرك وقوة من الفرسان الفرنسويين . ووصلت حينئذ جماهير غفيرة تهتف للوطنيين . وخطب فيهم الشاب السيد صهيب العطار فاعتقلته الشرطة مع المحامي جميل افندي الجابي

واستأنفت الجماهير المظاهرات حينئذ ففرقها فرسان الدرك والسيوف مشهرة بايديهم . وقد جرح ثلاثة واعتقل المحامي عادل حتاحت وبعض رفاقه

وقد اقترع الفلاحون الوطنيين برغم الضغط والتهديد . وكان اقبال الناخبين عظيما فقد اشترك في الاقتراع بدمشق سبعماية ناخب ثانوي من ٧٢٠ ناخبا

وكان المسيو بونسو يتجول في الشوارع وقد دخل دار البلدية متنكرا ، فاخترق الجماهير ووقف نصف ساعة يتفرج . وصرح لكثيرين بسروره مما رآه

وفي الساعة الرابعة مساء فتح الصندوق وفرزت الاصوات فكانت النتيجة فوزا عظيما لقائمة الوطنيين . وقد نال الشيخ تاج الدين ٥٣٠ صوتا وفوزي بك الغزي ٤٦٢ صوتا واحسان بك الشريف ٤٥٠ صوتا وزكي بك الخطيب ٤٢٨ صوتا وفخري بك البارودي ٤٣٠ صوتا ولطفي بك الحفار ٣٩٦ صوتا واحمد بك اللحام ٣٧٩ صوتا وفائز افندي الخوري ٤٠٧ أصوات ويوسف افندي ليادو المرشح الاسرائيلي ٦٧١ صوتا

وقد أحدث فشل قائمة الحكومة برمتها دويا هائلا في البلاد ، وأقيمت الزينات ومعالم الافراح في جميع المدن السورية ، وطافت الجماهير بمنازل النواب بدمشق تهتف لهم وتنشد الاناشيد الحماسية . والحماسة عظيمة جداً في سوريا كلها . والجمهور يتساءل الآن هل يستقيل الوزراء الساقطون بالانتخابات ام يظلون متمسكين بكراسيهم؟

وقد فاز في حلب الوطني الشهير ابراهيم بك هنانو وسعد الله بك الجابري

وفازت قائمة الوطنيين في حمص وهي مؤلفة من هاشم بك الاتاسي ومظهر باشا رسلان وشكري بك الجندي

وفي ٢٧ ابريل قامت في دمشق مظاهرات كبيرة احتجاجاً على التدابير التي اتخذتها الحكومة في أثناء الانتخابات التكميلية ، وقد نادى المتظاهرون بسقوط الحكومة ، وأقفلت المدينة احتجاجا على منع مندوبي الشعب من مراقبة صندوق الانتخابات . وبلغ استياء الاهلين أشده لما رأوا الجند يطوف في ساحة المرجة والشوارع المجاورة لها والدبابات توضع أمام دار البلدية ، والطيارات تحلق في الجو للتأثير في الناخبين

وقد قاطع الوطنيون الانتخابات ولم يشترك احد من ناخبيهم في الاقتراع الذي اقتصر على الناخبين المشايعين للحكومة . فنال مرشحوها وهم الشيخ عبد القادر الخطيب وفوزي بك البكري وسعيد افندي الغزي اكثرية نسبية . واعتقلت السلطة بعض الشبان وتوالت المظاهرات ووقعت مصادمة بين المتظاهرين ورجال الشرطة والدرك

وصرح بعض النواب بانهم سيحتفظون بحق فسخ الانتخابات الناقصة وهكذا كان يوم الجمعة بحوادثه المؤسفة على نقيض ما كان عليه يوم الاربعاء . وقد اشتدت نقمة الشعب على الوزراء فاصبحوا يخجلون من الخروج بين الناس . والصحف كلها مجمعة على المطالبة باستقالتهم

وفاز الوطنيون في حلب فوزا تاما في الانتخابات التكميلية فنال الدكتور عبد الرحمن الكيالي ٢٩٠ صوتا واحمد افندي الرفاعي ٢٩٢ صوتا وعبد القادر افندي السرميني ٣٤٣ صوتا ولطيف افندي غنيمة ٢٩٧ صوتا وخذلت الحكومة رغم تدخلها

في العراق

* نشرت التيمس برقية لمراسلها في بغداد وردفيها أن وزير الشؤون الدينية في العراق صرح في حديث له عن فصل الدين عن الدولة في تركيا أنه يأسف لهذا القرار ويعده علامة على تدهور ايمان المسلمين في تركيا ، وليس من المعقول أن العراقيين يحتذون مثال الاترك

* وفقت شركة زيت البترول الانكليزية الايرانية الى فتح بئر ينفجر الزيت منها في الاراضي قرب خانقين الواقعة على حدود العراق ، ويقدر الزيت الذى تنفجر عنه هذه البئر يوميا بنصف مليون غالون

الإسلام

إذا نظرتم الى الاسلام الآن تخيلتم عظيما شجاعا باسلا متين القوى العقلية بدابة عصمه خالقه وحفظه ربه ، ولكن وه اعتمدوا على هذا وتركوه في الميدان هدفا لطعن الطاعنين وتهويش المهوشين انتشر المبشرون في العالم بأسره يدعون دينهم بكل الوسائل الممكنة بدون أن رب الى أنفسهم يأس ولا قنوط كما هو هد محسوس لا يحتاج الى اسهاب واطالة ، ن نائمون . . .

لا ياسادة ، هناك مؤامرة مدبرة محكمة ة ضد الاسلام ، وسواء أنجحت في أم لم تنجح ، وسواء أكان الغرض منها م سياسيا أم شخصيا ، فسكوتكم على الحال مضربكم اجتماعيا ودينيا ، اذا كنتم بدون الحرص على دينكم وتاريخكم الماضي اتفق الغربيون على قتل حياتنا المادية ، ية الباقية من حياتنا المعنوية أو الدينية ، بارة أدق على قتل الحياتين الدنيا الآخرة ، وأظنهم نجحوا في الاولى ما دمنا لل ، وأخشى نجاحهم في الثانية حيث ل العلماء ـ وهم خواص الامة ـ في اعداد هم لخوض هذه المعمعة بنظام واهبة ، الباطل المتمسك به ربما يشوش على الحق اهل فيه ، فنرجع بالخسارتين (لاقدر الله) أيها العلماء ، هلموا الى نصرة قائدكم الاسلام) ينصركم الله ويثبت أقدامكم لتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون روف وينهون عن المنكر ، زجوا بأنفسكم ميدان الوعظ والارشاد ، حركوا أقلامكم على المبشرين وغيرهم من الملحدين فان باب الصحف مفتوح أمامكم على مصراعيه ، راقبوا أعمالهم وادرسوا أحوالهم ولا يفتكم من تفاصيلها شيء . القوا المحاضرات في الاندية والمجتمعات ، انشروا المجلات العلمية الدينية حيث انتم المسئولون عن هذا التقصير نحو دينكم وامتكم ، حالا عند الناس ، ويوم الجزاء عند الله

قام زعماؤنا العظام بحركة مباركة أقل انتاج لها أنها حركت عواطفنا ونفوسنا نحو بلادنا من الوجهة السياسية والاقتصادية الى غير ذلك مما يعود علينا وعلى أولادنا واحفادنا بالخير والفلاح . فلتقوموا أنتم قومة واحدة بنهضة دينية أساسها الحجة والبرهان واذا كان هذا قوامها فلا بد من ربحها ما دام هناك اخلاص وباعث الهي غير مشوب بغرض من الاغراض ، حيث انتم والناس جميعا يعتقدون أن نهوض الامم وتقدم الدول لا يكون الا بالنهوض الفردي بحيث يقوم كل نحو واجبه واختصاصه ، فان نهوض الزارع بزراعته والتاجر بتجارته والمتعلم بعلمه والسياسي بسياسته والصانع بصناعته ، كل هذا يكون نتيجة لازمة لا شك فيها هي النهوض العقلي الكامل للدولة حتى يتمكن صاحب المنطق السليم أن يحكم عليها بعد ذلك بأنها أصبحت في مصاف الامم الناهضة بحسها ومعناها

لا بد أن يقول شخص أو على الاقل توسوس له نفسه برجعية صاحب هذه الكلمة حيث أننا في عصر الجديد والدين قديم عتيق . لا ياسيدي . اني من أهل الجديد ومن دعاته ، ولكنه الجديد الذي لا يلزم منه هدم الدين وفصله من الحياة الدنيا ، هذه نغمة يصح أن تطبق على غيره من الاديان الروحية التي لم يكن فيها من نظام الدنيا الا النزر اليسير ولكن الاسلام دين ودولة وهو كفيل بوضع النظم والقوانين التي تتطلبها حياة البشر وسعادته دنيا واخرى بل هو من غير شك حتى في الاولى أدق بمراحل كثيرة من قانون الانسان اذ هو قانون السماء الذي يلازم الانسان في داره وفي عمله فرداً وجماعة وحيثما كان واينما توجه هو المسيطر على روحه ونفسه ، هو القانون الاجتماعي بكل معانيه من سياسة واخلاق الى غير ذلك مما لا يخفى على القارىء الحكيم . على أن المبشرين الذين بين أيدينا هم من أهل الجديد كله ومع ذلك يحافظون على دينهم كما ترون . ألم يبعث بهم الغربيون الذين نتفانى في تقليدهم في السيئة دون الحسنة ؟ اذا كان بالاختصار لا بد من مجاراتهم وتقليدهم فلنقلدهم في العمل ولنقلدهم في المحافظة على قوميتهم وبلادهم حتى استطاعوا أن يدخلوا ما سواهم في حظيرتهم وتحت سلطانهم مما لا يخفى على البسيط من الناس . ورجوعا الى أصل الغرض من موضوعنا نستطيع أن نقول بكل احترام:

عليكم أيها المسلمون بالاسلام والدفاع عنه ما استطعتم والذود عن حياضه حتى لا يوجه القوم سهامهم اليه حتى في معاهدنا الدينية العلمية وحيث لا تناقض منطقي بين الاسلام وبين حياتكم العقلية والعملية ، اذ هو يدعو الى ذلك اذا نظرتم الى ما فيه من اسرار بتأمل وروية . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

عبد الحق معوض
المحامي الشرعي

بيان المؤتمر التبشيري العام

الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٥ —

سادسا — ويمكن التساؤل أهناك من حاجة لتغيير بعض العوامل والقواعد في الطرق المتخذة للوصول الى المسلمين ؟

وفي الجواب على هذا السؤال قد يكون من الصعب او من المتعذر ايراد جميع الآراء التي أدلى بها المؤتمرون في مؤتمرات عديدة حول هذه النقطة ، غير أنه من الممكن ذكر المهم من المقرر في هذا الشأن على الوجه التالي :

في كل حقل من حقول العمل يجب أن يكون العمل موجهاً نحو النشء الصغير من المسلمين وموزعاً فيما بينهم ليحيط بهم وليكونوا منه على صلة مباشرة. ويجب أن يقدم هذا على كل عمل سواه في الاقطار الاسلامية . فان تنور روح الاسلام في الناشيء الحدث تبتدىء باكراً من عمره . فيجب والحالة هذه ، أن يؤتى بالنشء الصغير من المسلمين الى المسيح قبل أن يتكامل نمو عقليتهم وأخلاقهم على القوالب الاسلامية فتقسو عقليتهم واخلاقهم حينئذ وتستعصي على العامل المبشر . ومن الادلة والبراهين الجديدة التي تؤيد هذه الحقيقة ما تقرر وسجل في سجلات بعثات التبشير في الجزائر وفي مؤتمر شمال افريقية . ويمكن أن يكون من القضايا المسلمة ، أن الجري على قاعدة العمل في النشء الصغير من المسلمين هو أفضل الاعمال وأعودها بالخير وحسن الثمار .

ان التعليم التبشيري فيما مضى قد نشأ عنه الوسيلة التي تمكن من الدخول الى اقطار اسلامية جديدة ، ونشأ عنه أيضاً اعزاز وتمكين في مواضع أخرى ، وترويج لرسالة المسيح بعد كل هذا . وكان التعليم التبشيري فيما مضى أيضاً وسيلة لا مندوحة عنها لتنظيم قيادة القوات المسيحية ورفعها الى مستوى عال من الكفاية . ولم يزل التعليم المسيحي هو افضل طريقة للوصول الى المسلمين . وان الحاجة الى توسيع هذا التعليم وزيادة نشره تتزايد وتعظم يوماً فيوماً في كل جهة . حتى ان الحاجة الى اتخاذ مناهج التعليم المسيحي من حيث الاخلاق وتنشئتها لم تزل محسوسة بل من الحاجات الماسة في البلدان التي تكامل نظام التعليم الحكومي فيها واستقر على شكل ثابت .

وكما قد تقرر في مؤتمر القدس فان هناك دلائل من جميع النواحي تدل على ان الحالة الحاضرة في المسلمين محتاجة الى كثير من الكتب والمطبوعات التي تكون وسيلة قوية ينفذ منها التعليم المسيحي الانجيلي الى قلوب المسلمين ولمثل هذه الحاجة العظيمة لم ير مثيل في تاريخ الشعوب الاسلامية ، فان المعارف تنتشر انتشارا سريعا في كثير من البلدان الاسلامية ، وانتشار المعارف هذا يتطلب أنواعاً من الكتب والمطبوعات ، وفي هذه الايام من الواجب أن تكون كل مطبعة مؤسسة في بلاد اسلامية تشتغل جهدها نحو هذه الغاية . وقد بينت المؤتمرات السابقة أنه من الواجب بذل الجهد لاختيار أفضل نوعية للكتب والمطبوعات التي يجب أن تنشر . وقد كان الكلام في هذا الشأن مستفادا أكثره من كتاب « المطبوعات المسيحية في الاقطار الاسلامية » وقد وزعت منه نسخ على كل عضو من أعضاء المؤتمر وقد قبل المؤتمر العام بالاجماع المقررات التي وضعتها في هذا الشأن المؤتمرات المحلية ومؤتمرات أمريكا الشمالية وبريطانيا العظمى ؛ وبالتالي انشأ المؤتمر لجنة تحت اسم « اللجنة المعاونة في المطبوعات المسيحية للمسلمين » وعين المطران ماكنز رئيسا لهذه اللجنة . وان ما تقوم به مجالس المبشرين ولجانهم من العضد والمساعدة لهذه اللجنة سيسد الحاجة المحسوسة الآن في العالم الاسلامي

ولم تزل الاعمال الطبية التبشيرية من أقوى الوسائل وأفضلها التي يجب اتخاذها في تبشير المسلمين فان هذه الاعمال عدا أنها تنقذ من الالم والمرض ، تظهر جليا ما هي روح المسيح وتستميل القلوب الى رسالته فترى هذه الاعمال ناجحة مثمرة حيث يعقم غيرها من الاعمال ، وعلى الجملة فانها قوة كبيرة لا يستهان بها في نشر التبشير

وأما الاعمال الاجتماعية فالحاجة اليها ماسة على الاخص لان الاسلام بذاته هو نوع من الحياة الاجتماعية المشتركة الاوضاع ، لا من وجهة اجتماعية فقط بل دينية أيضاً ،

والاسلام فيه متسع واف للحياة في جميع نواحيها. فالذين يتنصرون من المسلمين ينبغي أن ينقلوا الى هيئة أخرى اجتماعية متكافلة الاوضاع كتلك التي خرجوا منها حتى لا يشعروا بعد انتقالهم الى الهيئة الجديدة بنقص أو ضرر. فاننا لو قصرنا عملنا على العناية بالشعور الديني والعقائد فقط نفشل لا محالة لأن المسلم في حياته الاجتماعية محوط بكثير من الأحوال والظروف التي تربطه بأخيه المسلم في كل موضع من مواضع حياته العملية

ولكن يجب الا تحل الاعمال الاجتماعية محل التبشير المباشر بالانجيل، لانه لو حصل هذا لتوى القصد، وانما ينبغي أن تكون الجهود الاجتماعية مرافقة ومساعدة، ومعينة ومتممة للتبشير بالانجيل مباشرة. وقد تلقى مؤتمر القدس بالرعاية الشديدة والنظر الدقيق الاصلاح الاجتماعي في المسلمين، ومن ذلك العناية بالاطفال ومنع الزواج الباكر، ومنع تشغيل الصغار، وتحديد ساعات العمل، وتحسين الاجور، وترقية الاحوال الصحية في المعامل، والتهذيب النفساني، ومكافحة المخدرات والحشيش، وما الى هذه من السموم، وتجارة الرقيق نساء وأولاداً، والرفق بالحيوان

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* أرسلت (جمعية الطلاب العرب في جنيف) الى امهات الجرائد والاندية السياسية في العالم منشوراً بالاحتجاج على مؤتمر المبشرين الذي عقد في بيت المقدس

* ورد على المورنن بوست من مكاتبها من برلين أن ملك الافغان يفاوض شركة ألمانية في توسيع نطاق الطيران في بلاده. ومما يدل على ما للطيران من النفع هناك أن الطيارات التي تسير في الخط الجوي الروسي الجديد بين طاشقند وكابل تقطع المسافة في سبع ساعات، في حين أن القوافل تجتازها في ثلاثين يوماً

* سمحت حكومة ايران لرعاياها أن يحجوا الى بيت الله الحرام في هذا العام، على أن يجتازوا بلادهم من كل طريق ماعدا طريق العراق فانه محظور على الحجاج الايرانيين اجتيازه بأمر دولتهم!

* من أنباء مكة المكرمة أن رجلا معتوها من بدو المدينة المنورة يسمى «محمد ابن عايد السحيمي» صعد المنبر في الحرم المكي الشريف قبل خطبة الجمعة واخذ يفوه بكلمات تشبه هذيان المحموم، فتبرم المصلون من أمره وجعل القريبون من المنبر يلحون عليه بالنزول الا ان الرجل اصر على عناده واستمر في هذره وقد حانت خطبة الجمعة فجعلوا يرمونه بما تصل اليه ايديهم حتى اكرهوه على النزول. ومن ثمة نقل الى المستشفى للمعاينة حيث صدر التقرير الطبي مثبتا ضعف الحواس العقلية في الرجل وانه اندفع الى فعلته هذه بتأثير نوبة عصبية من النوع الحاد

* اجاب المستر اوستن تشمبرلن في مجلس النواب على سؤال يتعلق بمسألة الخط الجوي المدني الى الهند فقال: انه يأسف لعدم الوصول الى تسوية مرضية مع حكومة ايران بعد

سوريا وفلسطين

* يقام في حلب في شهر يونيو سنة ١٩٢٨ معرض للفواكه والزيتون والماشية والآلات الزراعية والحاصلات الزراعية في دولة سورية وتستمر اقامته سبعة أيام. وقد ارسل برنامج هذا المعرض الى وزارة الخارجية المصرية لاشتراكها فيه

* عين الفلد مارشال اللورد بلومر مفوضاً سامياً في شرق الاردن كما هو في فلسطين

* سأل مستر ودجوود في مجلس النواب البريطاني المستر ايمري وزير المستعمرات: هل الوظائف الطبية في حكومة فلسطين مفتوحة في وجوه الطبيبات؟ فاجابه مستر ايمري قائلا: ان المراكز الخصوصية المتعلقة برعاية الاطفال والتي تشغلها الطبيبات في بعض أنحاء الامبراطورية تحل محلها في فلسطين مصلحة واسعة النظام تستخدم فيها القابلات، ولا توجد وظائف اخرى للطبيبات

استاذ الكيمياء

بكلية الطب

عهدت وزارة المعارف العمومية الى صديقنا العالم الفاضل الاستاذ محمد بك الغمراوي بتدريس الكيمياء في كلية الطب بالجامعة المصرية. والاستاذ الغمراوي من صفوة المفكرين ومن أعضاء مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين. وقد أحسنت وزارة المعارف كل الاحسان بهذا الاختيار

على اطلال الفسطاط

نجوى الاقطار العربية

لما زار وفد المعارف الفلسطينية اطلال الفسطاط القى الاستاذ الفاضل حسن بك محمد الهوارى محاضرة عن مدينة الفسطاط اعدتها وزارة المعارف . وقبل القائها قدم للحاضرين الاستاذ الاديب الشيخ محمد حسنين مخلوف من دار العلوم فألقى الكلمة الآتية:

سادتى

ان وجود رسل الثقافة في القطر العربي الشقيق بين أطلال هذه المدينة العربية الخالدة التي تقول فى صمتها البليغ : ان الخلود لله الواحد القهار ، ليثير فى أعماق النفس حنيننا الى التحدث عن أمنية الشرقيين الكامنة التي نخفيها فتبديها العيون ، ونكتمها فتنم عنها الجوارح . هي أن نرى مظاهر الاخوة والصفاء متجلية في تبادل الزيارات وتكرير الاجتماعات .

نحن أيها السادة تجمعنا بكم رابطتان ، فما الاقطار العربية الا أشلاء جسم واحد كانت متجمعة فكان عظيما . كانت متلاصقة فكان عزيزا . كانت متحابة فكان قويا مهوبا . حتى دبت بينها أفاعي الاستعمار ففرقتها كرها وفرقتها غصبا وباعدت بينها ظلما وعدوانا . ولكنها لم تجن من وراء ذلك غير الخسران المبين ، فهناك بين هذه الاشلاء المتناثرة رباط محكم وثيق كلما باعدوا بينها زاد شدة وصلابة وكلما مزقوها اشتد قوة ومتانة . هناك وداد متأصل في أعماق النفوس ، وولاء مستمكن من حبات القلوب ، تفصح أثرهما فيما يبدو على نظرات الشرقى للشرقي .

هناك بين هذه المزق المتطايرة أصل مشترك هو الدم العربي الطاهر ، وقبلة متحدة تصلى اليها بقلوب خاشعة ونفوس طامحة هي تكوين الوحدة الشرقية المستقلة . ولن تمتد الى هذه الاماني يد مهما كانت باطشة ، ولن تعبث بها قوة مهما كانت ظلومة غاشمة

تلك هى الرابطة الكبرى التي بها نحيا وفي سبيلها نموت . ولنا بكم أيها السادة فوقها رابطة اخرى قديمة العهد بعيدة المبدأ تراجع بالذكرى الى العصور الغابرة منذ فجر التاريخ الاول . قبل الميلاد بنحو من ثلاثين قرنا ، ولا تزال خالدة على الدهر ما بقى فى نفوسنا مثقال ذرة من النخوة والوفاء . تزداد جدة كلما مضت عليها القرون ، وتأصلا كلما استطال بها القدم

سادتي : ان أمد زيارتكم لنا قصير . فعسى أن تكون هذه المرة بدء مرات تشرفون فيها قطرنا المصري بالزيارات الميمونة

انى على يقين من ذلك « فمن شرب من ماء النيل مرة فسيعود اليه ولو بعد حين » ستظل ذكرى هذه الزيارة المباركة ما حيينا ماثلة أمام أعيننا . نستمد منها قوة على الجهاد في سبيل انهاض الشرق العربي المعذب وستقترن هذه الذكرى ما بقيت باسم الوفد الفلسطيني المحترم ، ورجاله الغر الميامين

ان مصر الناهضة المجاهدة لتمديدها الى مصافحتكم ، معلنة محافظتها على الولاء وحرصها على الصداقة ، مرحبة بقدومكم السعيد ، متمنية لكم طيب الاقامة ، وسلامة الاوبة . ومرسلة مع كل نسمة من ضفاف النيل السعيد قبلات الود والاخلاص الى فلسطين العربية المحبوبة

فعلى الرحب والسعة ما أقمتم ، وعلى الطائر الميمون ان رحلتم ، فعين الله تحرسكم فى الحل والترحال

فرد عليه الاديب الكبير اسعاف بك النشاشيبي شاكرا كرم الضيافة المصرية وحفاوة أبناء النيل بابناء فلسطين . وعطف على الوحدة الشرقية المنشودة قائلا :

« ان اللغة واحدة ، والآداب واحدة ، والاماني واحدة . فمن الذي يستطيع أن يفصلنا ؟ »

ومن ثم اخذت الجموع المستمعة في التجوال بين الاطلال منصتين الى المحاضرة الثمينة التى القاها الاستاذ الهواري بك . وفي منتصف الساعة السادسة استقل الضيوف الاعزاء سياراتهم مودعين بمثل ما قوبلوا به من التكريم والاجلال

في تركيا

* أوعز مصطفى كمال الى بعض أعضاء مجلس النواب التركي بأن يقدموا اقتراحاً بترك الارقام العربية الحاضرة واستعمال الارقام التي يستعملها الافرنج فى غرب أوربا . وسيلدم هؤلاء النواب الارقام العربية بكل مايخطر على بالهم من كلمات الذم

* سافر يوم الخميس الماضى من الاستانة قطار خاص لافتتاح خط السكة الحديدية بين لندن والقاهرة بطريق حلب وبيروت ، وهو يقل ممثلى الصحف الاوربية الكبرى

* شعر أهل الاستانة بهزات ارضية في اتجاه الشمال والجنوب واستمرت نحو خمس عشرة ثانية

في دار المكارم

نظام الاسرة في الاسـلام

خلاصة محاضرة القاها حضرة محمد افندي عبدالوهاب في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية:

تتكون الاسرة كما هو معلوم من والد ووالدة وأولاد وخدم، ولا بد من نظام لهذا المجموع يكفل لكل فرد منه حياة طيبة في العاجل والآجل، وان الاسلام والحمد لله قد شرع لكل مجموع نظاماً كفيلا بسعادته

« ولقد يكون أول شيء لازم لهذه الاسرة ـ وهو ما يجب على الحكومة العناية به ـ تربية اطفال الامة ذكورها واناثها تربية دينية على نسق واحد وبرنامج واحد حتى تتشابه الطباع وتتفق الاخلاق

بل الواجب على أفراد الامة أن يكونوا على مبدأ واحد لا يشذون عنه، ذلك المبدأ هو التعظيم لامر الله والتسليم لكتابه ومحبة الاتحاد وبغض الاختلاف والتنافر، وهذا الامر الواجب على الامة واجب على الحكومة وعلى العلماء وأهل الرأي منهم، فاذا عنيت الامة والحكومة بذلك أزيل كثير من أسباب الشقاق والنفور

وهناك واجب على الزوجين وهو أن يحسن كل منهما اختيار صاحبه اختياراً خالياً من كل غرض وهوى مراعياً ما تسعد به المعيشة مدى هذه الحياة وما يسعدهما في الدار الآخرة، بذلك يكونان قدوة صالحة لاطفالهما وخدمهما

وهنا تعرض المحاضر لكثير من أخلاق الامة في مسألة المهر وتغاليهم في ذلك واهتمامهم بمسألة الاثاث وغير ذلك من الامور التي يجب على المسلم عدم التقيد بها، ولقد ضرب لنا المثل الاعلى بام المؤمنين خديجة بنت خويلد وكيف أنها خطبت نفسها لرسول الله ﷺ عندما رأت من علو مكانته وشرف نفسه وصدق عزيمته راجيا أن تكون قدوة حسنة لنسائنا اللاتي يفخرن بالمال والحسب

ثم تدرج الى خلق الرجل مع أهله ذاكراً قول الرسول ﷺ « اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم باهله » وأنه يجب عليه أن يشاورها في الامور المنزلية خصوصا ما كان له مساس بها. ولقد حث الله على ذلك حتى في فطام الاطفال فقال « فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما »

كما يتشاوران فيمن يخطب كريمتهما « آمروا النساء في بناتهن » وأن لا يختارا لها الا الكفء الصالح

ثم شرح ما على الرجل من حقوق المرأة وأنه الرئيس المسؤول، فعليه اقامة العدل بين أفراد الاسرة والعدل في النفقة وتثقيف عقولهم وتحذيرهم من الوقوع في المعاصي « يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً » فبذلك تتأسس الاسرة على الخير فيخرج منها أناس يعرفون الله ويحمدونه كما يعملون صالحا لامتهم ويكونون لها جنوداً تعتز بهم وتسعد

ثم أخذ المحاضر يشرح مسألة تربية الاولاد وواجب الآباء نحوهم. وقد أراد أن يتكلم عن مسألة الطلاق وكثرة وقوعه والسبب في ذلك ولكن ضيق الوقت حال دون ذلك فوعد بالعود اليه مرة اخرى. وقد ترك منصة الخطابة بين ثناء المستمعين واعجابهم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح في دار المكارم

شئون مصرية

* تدل التقارير الرسمية على أن الجراد ظهر في نجع حمادي وسوهاج وأبي تيج وملوى وأبي قرقاص وسمالوط ومغاغة والفشن وبيا والجيزة وامبابه والصف وقليوب وشبين القناطر وبلبيس والزقازيق. وقد طورد من سوهاج وارتحل عنها، ورحل من ابي قرقاص وسمالوط ومغاغة والفشن وطهرت منه تماما. أما في انبابه والصف والجيزة فطورد ثم اتجه غربا. ولم تبق منه الا وحدات قليلة في قليوب وشبين القناطر على أن هذه الوحدات رحلت الى الجهة القبلية، وقد خلت منه الزقازيق وبلبيس ولم تظهر أسراب جديدة في المنوفية ورحل عن جميع انحاء المديرية في البحيرة قاصدا الى الناحية الشرقية

* نشرت جريدة « باري ميدي » رسالة من القاهرة الكاتبة جيهان ديفراي بعنوان « ساعة الازمة » ذكرت فيها محادثة مع ثروت باشا، فقد قالت له انها لم تجد في حي من الاحياء الوطنية دليلا على التعصب أو اثراً له، وأنها طافت في انحاء الشوارع والازقة حول الازهر فلم يزعجها أحد، وأنها رأت من الذين حاولت محادثتهم كثيرا من اللطف والمجاملة وأجابوا عن اسئلتها بارتياح مظهرين ابتهاجهم برؤية سيدة أوربية تتكلم لغتهم وقد أجابها ثروت باشا قائلا : انك لا تدركين مقدار الارتياح والسرور الذى أشعر به عند سماعي هذا الكلام، وأود لو أن جميع الناس يسمعونه

* بلغ مجموع الحشيش الذى ضبطه رجال الحدود الشرقية من أول ابريل سنة ١٩٢٧ لغاية أول ابريل سنة ١٩٢٨ مقدار ٧٥٢ حقيبة حشيش حسب الاحصاء الذى اجرته محافظة سيناء

أبو العلاء وما إليه

للعلامة المحقق الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي
المدرس بجامعة عليكره الاسلامية بالهند

أوسع واصح ترجمة لابي العلاء المعري حكيم الشعراء وشاعر الحكماء ، وفيه فصول مطولة عن أصله وبيئته وعلمه وتلاميذه وعقيدته ومؤلفاته . وكل ما يود القارىء الوقوف عليه من أحواله . وهو في ٣٢٠ صفحة كبيرة

رسالة الملائكة

والحق به رسالة الملائكة لابي العلاء بتصحيح وتحقيق الاستاذ الميمني وعليها تعليقات تدل على كبير فضله وواسع علمه وهي في ٣٠ صفحة كبيرة

فائت شعر ابي العلاء

وآخرهما رسالة (فائت شعر أبي العلاء) وهي مجموعة ملأبي العلاء من شعر لا يوجد في دواوينه المعروفة ولكنه متفرق في كتب الادب . جمعه الاستاذ الميمني وعزاه الى مصادره وحقق نسبته الى المعري وهو في ١٥ صفحة كبيرة
وهذه المجموعة كلها في ٣٧٠ صفحة كبيرة * ثمنها ٣٠ قرشا

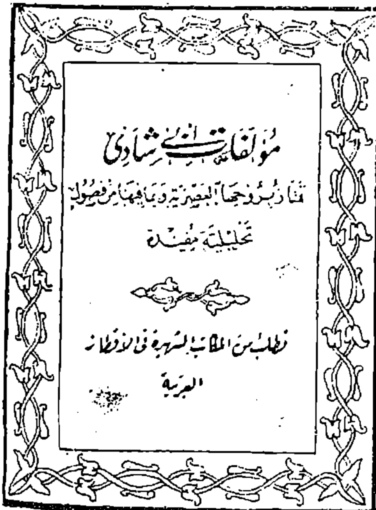
زيادات ديوان شعر المتنبي

جمعها الاستاذ المحقق عبد العزيز الميمني الراجكوتي من بعض النسخ الخطية القديمة لديوان المتنبي ومن كتب الأدب الاخرى وعلق عليها بما هو معهود فيه من سعة الاطلاع والتحقيق * ثمنها ٣ قروش

ابن رشيق

تاريخ حياته ، وحالة القيروان في زمانه ، ومكانة أميرها ابن باديس
بقلم العلامة الاستاذ : عبد العزيز الراجكوتي
في ٩٦ صفحة ، ثمنه ٤ قروش

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
« محب الدين الخطيب »
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان
رئيس التحرير
« عبد الباقي سرور نعيم »
من علماء الازهر

الفتح

« الاشتراكات »
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

« تصدر يوم الخميس من كل أسبوع »

« العدد ٩٥ » القاهرة : الخميس ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ — ١٠ مايو سنة ١٩٢٨ « السنة الثانية »

غفلة علمائنا وحكومتنا

مبشر يدرس في مسجد الفاكهاني – محطة للمبشرين في جوار الازهر

زارني يوم الاثنين الماضي طالب مكفوف البصر من طلبة السنة الثانية بالقسم الثانوي في الجامع الازهر ، واسمه الشيخ عبد اللطيف عبد الباري ، وكشف لي الستار عن أعمال تجري في الخفاء تحت جدران المعابد الاسلامية وهي تدل على غفلة المسلمين ـ علمائهم وحكومتهم ـ وعلى دأب المبشرين ونشاطهم واخلاصهم لما وقفوا حياتهم عليه

يقول الشيخ عبد اللطيف عبد الباري : في سنة ١٩٢٥ اتصل رجل بجماعة من الطلبة المكفوفي البصر وعرض عليهم أن يعلمهم قراءة الكتابة البارزة ليستعينوا بها على طلب العلم والتوسع بالمعارف ، ورضي منهم أن يسدي اليهم هذه اليد بلا أجر ، وبدأ بالفعل يلقي عليهم دروس هذه القراءة في مسجد من المساجد الاسلامية وهو مسجد الفاكهاني . ولقد علموا بعد ذلك أن الرجل قبطي وأن اسمه « جندي ابراهيم » . وكان جندي ابراهيم محافظاً على مواعيد الدروس لا ينقطع عنها قط ، واضطر غير مرة الى أن يتخاف عن الموعد خمس دقائق أو عشراً فكان يهرع اليهم بعدها على سيارة يدفع اجرتها للسائق بسخاء . وأعطاهم رقم تلفونه ليسألوا عنه اذا تأخر ورقم هذا التلفون (٣٩ ـ ١٣ مصر) قبل نظام التلفون الحديث

وتخلف جندي ابراهيم مرة عن درسه فلم يحضر ، فسأل عنه الشيخ عبد اللطيف عبد الباري بالتلفون فكان الذي يخاطبه أمريكياً أو انكليزياً ، وعلم منه أن جندي ابراهيم مبشر وأنه مريض وأنه يستقبل من يسأل عنه في منزل المبشرين رقم ٣٣ بشارع الفلكي أمام محطة باب اللوق

فذهب الشيخ عبد اللطيف الى دار تلك الجمعية ليجتمع به فدعوه لسماع المحاضرة وكان موضوع المحاضرة كتاب الاسلام واصول الحكم لعلي افندى عبد الرازق والانتصار للسفاسف الواردة فى ذلك الكتاب لانه مما يساعد المبشرين على بلوغ مآربهم من الاسلام

قال الشيخ عبد اللطيف : ومن ذلك اليوم أدركت خطر المؤامرة التى نحن محاطون بها ، وأخذت انبه اخوانى الى انه لا يليق بنا أن نلقي بأنفسنا بين أيدى هذا المبشر المأجور وان نجيء به الى مسجد من مساجدنا ونمكنه من أغراضه فينا . ولما رأى جندي ابراهيم أن اليقظة بدأت تدبّ فى نفوس بعض المتصلين به ، وحسب حسابا لما يكون من عواقب تدريسه في مسجد اسلامى ، فكر هو والذين يستخدمونه في أن يستأجروا مكانا مستقلا لعملهم ، وان يكون ذلك بجوار الازهر ليكون محطة تبشيرية يستميلون اليها كل من يأنسون فيه ضعفا أو يأملون منه مساعدة

وفي شهر مايو سنة ١٩٢٧ نفذ المبشرون خطتهم فاستأجروا المنزل رقم ١٣ بشارع البيطار ملك أحمد البنا وجعلوا عنوانه (المدرسة المجانية لتعليم العميان) وصار لهم في ذلك البناء جمعية شبه سرية تعمل بنشاط وتكيد للاسلام بخبث ودهاء وتواصل المتصلين بها بالمال ، على حين غفلة من كل من يعنيهم هذا الامر من المسلمين علمائهم وحكومتهم

من ذلك الحين بدأت تظهر فى الازهر مشاغبات عجيبة ، تارة باسم الازياء ، وتارة بالوسائل الاخرى التى لا يزال القراء يذكرونها . وينبوع هذه المشاغبات كلها تلك المحطة التبشيرية المنظمة النشيطة الكائنة في شارع البيطار رقم ١٣ والتى لا يزال من يعنيهم أمرها لا يجرون ان يروها ولا أن يسمعوا عنها . وكان المبشر زويمر يختلف الى الازهر بين حين وآخر تارة بحجة أنه آت لزيارة دار الكتب الازهرية وتارة بحجة أنه قادم مع مستشرقين ليزوروا الازهر وما هؤلاء الذين يسميهم مستشرقين الا جماعته وزملاؤه الذين يحاربون الله ورسوله في العاصمة المصرية . واذا وصل زويمر الى الازهر عرّج على المحطة التبشيرية المجاورة له فيختبر أحوالها كما يختبر في الازهر آثارها . والمحطة التبشيرية عامرة بأهلها وبمن تتصيدهم من أهل الفاقة ، وأنشط ما تكون عليه حالتها بين الساعة الثالثة والسابعة من مساء الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس من كل اسبوع

هذا ما قصّه علينا الشيخ عبد اللطيف عبد الباري وهو بالحلم أشبه منه باليقظة ، وأعجب ما فيه ان يؤسس المبشرون لانفسهم هذه القاعة في جوار الازهر ويبقى أمرها مجهولا من رجال الازهر الى الآن ، وان يتولى التدريس في جامع الفاكهاني مبشر قبطي ولا يخطر على بال موظفى ذلك المسجد أن يعرفوا حقيقة أمره

هذه الغفلة ذات خطر عظيم ، وهى التى مكنت للنصرانية وأهلها في ديار الاسلام ، فمن هم المسئولون عن ذلك يا ترى ؟

محب الدين الخطيب

جمعية مكارم الاخلاق

يلقى حضرة الاستاذ الشيخ محمد اسماعيل عبد الغنى من علماء الازهر محاضرة عنوانها (مزايا الحج وحكمة التشريع فيه) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية
محمود صدقى

قرارات مؤتمر الاندية الاسلامية بفلسطين

هذه قرارات (مؤتمر الاندية الاسلامية) [بف]لسطين الذى ذكرنا خبره في العدد السابق

١ ـ يقرر المؤتمر تأسيس جمعيات في [م]دن فلسطين ذات دستور واحد باسم (جمعية [الش]بان المسلمين) على أن تكون كل جمعية [من]ها مستقلة في اعمالها وادارتها وأن تضع [نظ]مها الداخلية بحسب ظروفها الخاصة ، وقد [و]ضع المؤتمر مشروع الدستور الذي يرغب [في] ان تتخذه هذه الجمعيات قانونا أساسيا لها

٢ ـ يقرر المؤتمر وضع نشيد عام وعلم [ع]ام وشارة عامة تشترك في اتخاذها الجمعيات [ك]لها أما العلم فيحتوى على الالوان العربية الاربعة ويكتب عليه (جمعية الشبان المسلمين) وأما الشارة فتكون مصغرة عن العلم

٣ ـ يرغب المؤتمر الى الاندية الاسلامية القائمة الآن في تكييف نفسها بحسب دستور [جم]عية الشبان المسلمين الذي وضعه المؤتمر ، [اذ]ا كانت ظروفها تمكنها من ذلك

٤ ـ يرغب المؤتمر الى الاندية الاسلامية القائمة الآن في أن توجد بينها منذ اليوم [أس]اساً للتعاون والتفاهم بكون قوامه أن [تؤ]لف لجنة مشتركة بينها تمثل فيها كل منها [تج]تمع بين آن وآخر في امكنة تتفق [علي]ها الاندية

٥ ـ يرغب المؤتمر الى الاندية والجمعيات الاسلامية فى أن تقوم بما يأتى :

أ ـ الدعوة الى اتخاذ يوم الجمعة يوم [عط]لة وراحة اسبوعية

ب ـ تأليف لجان لتنظيم الاعياد والمواسم

ج ـ تشجيع حركة الكشافة وربطها [ب](الكشاف المسلم) في بيروت

د ـ العمل لتحسين أحوال العمال المسلمين من الوجهات العلمية والاجتماعية والاخلاقية وتأسيس نقابات لجماعة العمال

هـ ـ تنشيط الفنون الجميلة

و ـ مساعدة لجنة نشر التعليم العالى بين المسلمين وتكليف أعضاء الجمعيات ان يكتتبوا لها باشتراكات سنوية وبدعى المبلغ الذي يجمع منها (وقفية الجمعيات الاسلامية لنشر التعليم العالى بين المسلمين)

ز ـ استعمال التاريخ الهجرى العربي مضافا اليه التاريخ الغربي

٦ ـ ان مؤتمر الاندية الاسلامية الذي يضم جمهور الشباب المسلم المتعلم في فلسطين يستنكر كل دعاية ترمى الى النيل من كرامة الدين الاسلامي وكل خطة ترمى الى مهاجمة المسلمين في عقائدهم المقدسة

٧ ـ يحذر المؤتمر المسلمين فى نداء خاص ينشره من المدارس التبشيرية الاجنبية ويدعوهم الى تعضيد المدارس الوطنية والسعي في اكثارها ومطالبة الحكومة بالحاح فى أن توجد مدارس كافية

٨ ـ يستحسن المؤتمر عقد مؤتمر عام في فرصة قريبة يشترك فيه جميع الاندية العربية في فلسطين بقطع النظر عن صبغتها الطائفية

٩ ـ يطبع كراس عن المؤتمر يشتمل على اسماء اعضائه وملخص اعماله وقراراته ونص دستور جمعية الشبان المسلمين الذي تم وضعه

١٠ ـ يعتبر المؤتمر وفد كل مدينة مكلفا بتنفيذ مقرراته التى تتعلق بتأسيس جمعية في مدينته وما يتفرع عن ذلك

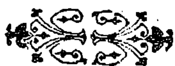
١١ ـ يعهد المؤتمر الى جمعية الشبان الاسلامية والنادي الرياضي الاسلامي بيافا في تنفيذ المقررات التى تتعلق بالطبع والنشر والمخابرة

الانتخابات السورية

من الحقائق التى ظهرت واضحة في الانتخابات السورية الاخيرة أن أشد الناخبين فقراً لم يكن ليبيع اقتناعه الشخصي وايمانه القومي بأي ثمن مهما كان باهظاً ، فلم يكن لذوي السلطة من سبيل الى العبث بالانتخابات الا من طريق اللعب بالصناديق في قليل من الاحياء ، أما أكثر أحياء المدينة فكان فريق من الناخبين يحرسون الصناديق الى الصباح وأقسموا على ملاء الاشهاد أنهم لا يبرحون الصناديق حتى تفتح رسمياً ولو قطعت رءوسهم . ان سوريا كانت مجيدة بانتخاباتها كما كانت باسلة فى ثورتها ، ولو قيض لها قيادة منظمة مستقيمة لبلغت امانيها بأقصر وقت ممكن

البابا والنساء

نشرت (الاوبزرفاتوري رومانو) كتابا من البابا الى الكردينال بومبيلي النائب البابوي العام فى رومية أعرب فيه عن أسفه الشديد لتنظيم حفلات عمومية تقام في رومية قريباً لنيل البطولة في الالعاب الرياضية بين النساء الفاشستيات ، وقال : ان السيدات لم يكن يسمح لهن بدخول الالعاب الجبازية التى تقام على مرأى من الجماهير في أشد أدوار انحطاط رومية ، وفي المدن التى تفاقم الفساد فيها أكثر من سواها . ومع أن الرشاقة والصحة والقوة من المزايا المرغوب فيها فان الحشمة هي الزينة الفطرية للمرأة



الخطابة عند العرب

محاضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

﴿ اطوار الخطابة ﴾

كان للعرب في الجاهلية خطابة أدبية ، ولكنهم كانوا يقدمون الشاعر على الخطيب من جهة أن الشعر أعلق بالاذهان وأسرع تقلبا في البلاد ، فهو أرفع صوتا بمفاخرهم ، وأكثر اذاعة لمثالب أعدائهم . وتقديم العرب للشاعر على الكاتب واقبالهم على حفظ الشعر أكثر من اقبالهم على حفظ الخطب ، كان السبب في قلة ما وصل الينا من خطبهم في الجاهلية

والخطب التي يمكننا أن نستخلص منها صورة الخطابة في ذلك العهد ، هي هذه الخطب التي تؤثر في كتب الادب والتاريخ كخطب وفود العرب عند كسرى ، ثم هذه الخطب المروية في كتب السيرة النبوية لزعماء العرب الذين يفدون على رسول الله ﷺ ، مبدأ اعتناقهم للاسلام

والنظر إلى جملة هذه الخطب يجعلنا على ثقة من أن الخطابة قبل الاسلام كانت بهذه المنزلة المناسبة لامة هي الى البداوة أقرب منها الى الحضارة ولكنها كانت ذات ذكاء وحسن تصرف في فنون البيان

وهذه الخطب تمثل الخطابة في عهد الجاهلية سواء علينا أكانت مأثورة على نحو الواقع ، أم وصلت أثارة منها الى أيدي الرواة وأضاف اليها بعضهم جملا تحاكيها في أسلوبها وطرز تفكيرها

ولا وجه لانكار أن يكون في العرب قبل الاسلام خطابة ممتازة ، فان الخطابة أثر انفعالات تنشأ عن حوادث تمس الجماعات ، ولم تخل حال العرب من حوادث على هذا النحو ، فقد كانوا مطبوعين على التفاخر بخصال السؤدد كاباءة الضيم وحماية الجار ، وعلى التفاخر بمجد الآباء والعشيرة والقبيلة ، فتثور بينهم لهذه الطبيعة محاورات شديدة وجدال عنيف ، وكانت الحروب بينهم لا تكاد تضع أوزارها ، وكانت لهم بعد هذا مجامع ينشرون فيها مصنوعات قرائحهم ليباهوا بما فيها من بلاغة وحكمة

واذا كان في لغة القوم بلاغة ، وفي نفوسهم طموح الى السيادة ، وفي ألسنتهم قوة على الجدل وشدة في المحاورة ، وفي أيمانهم سيوف تتجافى عن أغمادها ، وفي بلادهم أسواق بضاعتها ما تبتدعه القرائح ، فما الذي يمنعهم من أن يلدوا خطباء يقرعون الأسماع بذكر مفاخرهم ، ويثيرون العواطف الى الدفاع عن أعراضهم وأنفسهم وأموالهم؟

طلع الاسلام بشأنه الخطير فاتسع مجال الخطابة ، واشتدت البواعث على ركوب منابرها ، ومن أهم هذه البواعث الدعوة الى هداية الاسلام ، والتحريض على الوقوف في وجه خصومه بحزم وطيد واقدام حكيم . ويضاف الى هذا أن من أسباب اجادتها وابداعها ما بهرهم به القرآن ومنطق رسول الله ﷺ من بلاغة القول وروعة الاسلوب

وقد تنفس صدر الاسلام برجال سبقوا في حلبة الخطابة حتى أصبح الخطباء لذلك العهد يقدمون على الشعراء ويرفعون فوقهم درجات ، خصوصا عندما انحط الشعر بالاسراف في المديح والاقذاع في الهجاء ، والاغراق في التشبيب ؛ وفي المديح المفرط ملق ، وفي الهجاء المقذع دناءة . وأقل ما يدل عليه الاسراف في التشبيب أن صاحبه لا يرجي لمقامات الجد ولا يصلح لان تناط به جلائل الاعمال

واستمرت الخطابة لأول عهد الدولة العباسية بمنزلتها التي بلغتها في صدر الاسلام ، ومن بلغاء الخطباء في هذا العهد أبو جعفر المنصور ، والمأمون بن الرشيد ، وجعفر بن يحيى ، وشبيب بن شيبة

ولما اختلط العرب بالعجم وأصبح الموالي يتقلدون امارة الجيوش وولاية الاعمال ، ساءت حال الخطابة العربية فاغبر وجهها ، وبلي ثوبها وتضاءل على المنابر صوتها . وفي هذا العهد قامت سوق السجع واندفع يستولي على النثر كتابة وخطابة . واذا كان في بعض الخطب المنسوجة على منوال السجع فصاحة ورونق كخطب ابن نباته ، فان كثيرا منها لم يكسبه السجع الا سماجة وثقلا .

والتزام السجع كما يقول ابن خلدون ناشيء من القصور عن اعطاء الكلام حقه في مطابقة مقتضى الحال

عند ما سقطت بغداد في أيدى التتار وصارت الدولة الى أيدي امراء لا يعنيهم شأن العربية انحطت اللغة الى درك سافل وظلت الخطابة بعد هذا مقصورةً على أيام الجمع والاعياد ومواسم الحج ، وموقوفة على مواعظ محدودة بعد ان كانت تخوض الارشاد الى وسائل العزة ووجوه الاصلاح

وما برحت الخطابة في موقفها حتى أقبل عهد الخديوي اسماعيل باشا واهتزت في مصر حركة اجتماعية أو سياسية ، فنشطت الخطابة من عقالها بل بُعثت من مرقدها ، وتخلصت من قيود السجع فاتت من الآثار ما تقرأون اليوم وما تسمعون

﴿أسباب ارتقاء الخطابة﴾

اذا اعتبرنا باطوار الخطابة عند العرب نجد الخطابة أخذت ترتقي في ثلاثة احوال : في أواخر عهد الجاهلية ، في صدر الاسلام ، في صدر نهضتنا الحاضرة

نأخذ من الحالة الاولى أن من أسباب رقي الخطابة ـ بعد فصاحة اللغة ـ حياةَ الامة في بيئة حرة ، وشعورَها بانها ذات سؤدد وفخار ، وكثرة ترددها على حروب تدافع فيها عن أعراضها ونفوسها وأموالها

ونأخذ من الحالة الثانية أن من أسباب رقي الخطابة اعتناقَ الامة ديناً تحملها الغيرة والعاطفة على أن تبث نصائحه وتجاهد في سبيله بما تملك من قوة

ونأخذ من الحالة الثالثة أن من أسباب رقي الخطابة شعور الامة بالحاجة الى أن تأخذ الحالة الاجتماعية السياسية هيأة غير هيأتها ، وتسلك سيرة أقوم وأهدى من سيرتها

﴿تعلم الخطابة﴾

قد يدرس علوم الادب بما فيها من علمي العروض والقوافي من لا يدرى كيف يصنع شعراً مستقيم الوزن سليم القافية ، وقد يدرس علوم الادب بما فيها من علوم البلاغة من لا يستطيع أن يكتب خطابا يسيغه الذوق الصحيح . كذلك الرجل قد يدرس قوانين الخطابة ويضيف اليها التضلع من علوم اللغة وآدابها ثم لا يكون له بعد هذا في الخطابة العملية جزء مقسوم

الخطابة لا يحكم صنعها الا من يأخذ بها خاطره يوماً فيوما ، ويروض عليها لسانه في هذا المجمع مرة وفي ذلك المجمع مرة اخرى

نقرأ في كتب الادب مايدلنا على ان العرب كانوا يأخذون انفسهم بالتدرب على الخطابة حتى تلين لهم قناتها ، نجدهم حين يتحدثون عن عمرو بن سعيد بن العاص يقولون : انه كان لا يتكلم الا اعترته حبسة في منطقه فلم يزل يتشادق ويعالج اخراج الكلام حتى مال شدقه . ومن أجل هذا دعي بالاشدق ، واياه يعني الشاعر الذى يقول :

تشدَّق حتى مال بالقول شِدقه
وكلُّ خطيب لا أبالك أشدقُ

وربما تصدى بعض خطبائهم لتعليم الفتيان كيف يخطبون ، يقص علينا صاحب العقد الفريد أن بشر بن المعتمر مر بالخطيب ابراهيم بن جبلة السكوني وهو يعلم فتيانهم الخطابة فوقف بشر يستمع ثم قال لهم : اضربوا عما قال ابراهيم صفحا ، واطووا عنه كشحا ، ثم دفع لهم صحيفة من تنميقه تحتوي شيئا من آداب الخطابة

والخطابة كسائر الصناعات ، يتفاوت الناس في اتقانها والاخذ بزمامها ، فمنهم من يتملكها في أمد قريب ، ومنهم من يحتاج الى أن يصرف في مزاولتها زمناً بعيداً وقد كان أهل الادب يقولون : انهم لم يروا قط خطيباً بلدياً الا وهو في أول تكلفه للخطابة مستثقلا الى أن يتوقح وتستجيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ ، الا شبيب بن شيبة ، فانه ابتدأ بحلاوة ورشاقة وسهولة وعذوبة

واذا كانت الخطابة صناعة تتعاصى على طلابها الا أن يأتوها من طريق الدربة والممارسة ، فمن اللائق برجال يتقلدون في هذه الامة أمر التعليم أن يفرضوا لها من أوقات الدراسة نصيبا كافيا ، حتى تخرج لنا هذه المعاهد والمدارس خطباء يقودون الامة الى حيث تلقى السيادة والعظمة

﴿بقية المحاضرة في الاسبوع الآتي﴾

محاضر جلسات

بتوع الالحاد

عقدت الجلسة فى ميعادها ، وبدأ السكرتير في قراءة محضر الجلسة الماضية فوافق عليه الحاضرون . وقرىء تلغراف من احد الاعضاء يقول فيه انه يستقيل لأن (الجماعة) تضم أطفالا وصبيانا لا قيمة لهم ، ومن بينهم الشاطر زكى مبارك ، وهو يرى حفظا لمركزه ومكانته أن يستقيل

فوقف الشاطر مرتجلا :

لست (عيلا) كما ظنني البعض يا أسيادي
فالعيال العيال هم أولادي
انى كنت فى الزمان اللى راحا
عيلا لكننى اليوم خلا !
انني انني وحق (ابونا)
طه بن الحسين أحسن كاتب

المقاد ـ هذا شعر والعياذ بالفن سخيف ، ولا أدرى من أين جاء به هذا المنشد وهو يصح أن يغنى به فى الحواري والازقة بدل أن يغنى به هنا في جماعة التجديد والالحاد

طه حسين ـ يتنحنح ـ أين شعر شوقي الرجعي من هذا الشعر الحر المطلق من القيود ؟ هذا هو الشعر الذي أحبه ولا أرضى بغيره . هو الشعر الذي له في قلبي لذة وخطر ، هو الشعر الذى يطلبه الفن والادب ، هو الشعر الذى يصفع شعر شعرائنا جماعة اليوم الذين يقولون ....

منصور فهمي ـ يقولون ماذا ؟ زعموا أن نيتشه حلم مرة أن طائرا رفرف على كتفه فانتفض من النوم وقام وكتب مقالة كنت أود أن أسمعها لكم ، ولكن الى الجلسة القادمة

(الفيلسوف) تفلسفوا ... يا .. أبنا .. ئي . فأني مباه .. بكم .. أوربا (تصفيق وهتاف متواصل)

طه حسين ـ دعاني أنا وحدى سعادة المدير لان أتفلسف وأن أتفلسف بحق ، لاني ابن الجامعة البكر وأما ابنى زكى مبارك فبنت الجامعة البكر أيضا ، ولانه لا يصح لغيرى أن يتفلسف ولا أن يتفلسف فيما لا يعرف به أن يتفلسف ولا أن يشتط ...

منصور فهمي ـ اذن ماذا تركت لنا نحن أرباب الفلسفة وفخرها ، نحن الذين لهم في كل وقت خطر الفلسفة ومجالها ، نحن أرباب العلم وأما سوانا فأطفال يلعبون ...

التفتازاني (لصالح جودت) ـ لقد ضمنا يا بك بين (نحن وهم)

صالح جودت ـ وماذا في حقول الطبيعة من فلسفة سوى هذه القوانين التى تخط على أوراق الاشجار

هيكل بك ـ دع هذا من فضلك لصديقنا عنان !

عنان ـ اذا خرجت عين الفن عن وجه العلم هكذا ، وامتدت ساق الثقافة لصدر الجهالة ، ودمعت مناخير التجديد دمعة سخينة على كتف المحبوب المتيم ، هناك هناك ...

التفتازاني ـ هناك ماذا ؟ هناك نصفعك على هذه الوساخة الملعونة

عنان ـ تصفعني أنا ويلاه ؟ ويل لجبتك وحزامك ، ويل لعمامتك يا رجل ، يا كيت وكيت ! (ويتماسكان)

يقوم بعض الاعضاء لتخليصهما ، بينما يكون الشاطر زكى غارقا في بل يدى (الفيلسوف) بدموع احترامه وتقديره وهيبته واعظام شأنه

منصور فهمى ـ دعونا من هذا ولنتحدث فيما يقدم عليه البعض منا ، فاخينا طه حسين يتحدث الى طلابه بجرأة غير محمودة عن القرآن والدين الاسلامى ، والطلاب يظهرون سخطهم عليه ، وهذا هوس وعيب

طه حسين ـ هوس وعيب يعنى هوس وعيب . من المهووس ومن المعيب ؟ أنا الدكتور الذى ملا الارض بخطره وجلاله يقال لى هذا ؟ لقد تكلمت الى طلابى بهذا ولم اتكلم اليوم بهذا ، وانا قادر على ان اقول شيئاً وانكره ـ وهذه أخلاق التجدد لانعرف فضيلة ولا شرفاً بل الفضيلة والشرف فى نظرها عيب ظاهر يجب تطهير المجتمع منه وكم حالت الفضيلة والشرف دون أن يتقدم التجديد بخطواته . يجب ألا يعرف المجدد شيئاً اسمه الفضيلة ولا الشرف ، لان الشرف والفضيلة مما لم يقل لنا به (ديكارت) الذى تلقيت عنه الشك فاستطبته وتلذذت به ، فانا شاك ملتذ بالشك مطمئن اليه

السيد .. (يهم بالكلام فيجزع ويخاف)

الفيلسوف ـ ماذا .. يريد السيد .. ان يقول ؟

السيد .... ـ أنا اسأل آلهة الجمال أن تعينني على فهم امري

التفتازانى ـ شيخ مشايخ الطرق يستلهم آلهة الجمال ؟ هذا شيء رديء !

هيكل بك (متذمراً من مشاغبات التفتازانى) هذا الشيخ مشوش يريد أن

يكون ملحدا ولا يستطيع ، ويريد ان يكون كل شيء دون أن يعرف . واني اقترح فصله من جماعتنا لاننا لا نود أن تصاب فلسفتنا بزكام يسد أنفها ويعطل حواسها !

العقاد ـ وما معنى حواسها ؟

عنان ـ يعني حاستها !

العقاد ـ فهمت ! ليس هـذا أدباً ولا شبه أدب ، وانما هو سخف ظاهر وعورة مكشوفة

المسيو عزمي ـ دخلنا في الردح ، ما هي العورة المكشوفة يا عقاد ؟ يجب أن تحترم الآباء وتكرمهم

العقاد ـ آباء ؟ ومن لا يغار على أبيه ويحترمه ؟ أنا أقول العورة المكشوفة التي تظهر من الجهل باللغة العربية ، بل ان كنت تريدها حقيقة فهي في التسكع على الصهيونية وقبض وافر شكرهم وثنائهم !

عزمي ـ من يقبض من الصهيونية الشكر ؟ أتعرض بي والمسيو عنان أولى مني بهذا التعريض ؟ ثم انك تعرض بي وأنت تقبض أكثر مني من قوم دون الصهيونيين في الخلق والمبدأ ؟ !

صالح جودت ـ ألفت نظر العضو المحترم الى عدم الخوض في السياسة للمرة الاخيرة

عزمي ـ أنا سوف أعرف هذا المخلوق شغله

العقاد ـ وأنا سوف اعرفك شغلك وشغل من يحمي سخافاتك (وقاما يتجاذبان ويتعاركان فرفعت الجلسة)

* * *

* من انباء شرقي الاردن أن الحكومة هناك انشأت فرعاً للتلغراف اللاسلكي في الازرق فغدت المخاطبات الرسمية على اتصال بين عمان ومركز الازرق

صوت من بيروت

قالت زميلتنا (الاقبال) البيروتية :

ألقى حضرة الاستاذ الفاضل السيد مصطفى الغلاييني بعد صلاة الجمعة في جامع المجيدية ببيروت محاضرة ممتعة عن الحالة النفسية التي وصلت اليها الامة الاسلامية ، وأماط الستار عن حقيقة تلك الحملة التي تقوم بها الارساليات التبشيرية ضد المسلمين قصد اذعانهم باضعاف دينهم الحنيف ، واستعبادهم في عقر دارهم ، وما ينفقه الاغيار في سبيل ذلك من أموال وجهود . ثم تطرق الى موضوع المرأة المسلمة وأبان ما أعطتها الشريعة الاسلامية من الحقوق ، وما فرضت عليها من الواجبات ، وقال :

ان المبشرين لما رأوا دعوتهم غير ناجحة في المسلمين الذين لا يبغون عن دينهم الحنيف حولا ، لبساطة اعتقاداته وقربها من العقل والفطرة الانسانية ، شرعوا ينفثون سموم الالحاد في أخلاقهم وأرواحهم ليفسدوها عليهم ويقتلوا فيهم العاطفة الدينية التي هي أساس الجامعة الاسلامية . حتى اذا تم لهم ذلك هان عليهم استعبادهم واستعمار بلادهم . ولكن هذه الدعوة الخبيثة لم تأتهم بالثمرة المطلوبة ، فأخرجوا آخر سهم في كنانتهم وهو افساد الدين الحنيف بافساد المرأة المسلمة فدخلوا عليها من باب المطالبة بحقوقها المهضومة وضرورة مساواتها مع الرجل ، لانها ليست دونه عقلا وديناً . فصادفت دعوتهم هذه شيئاً من الاستحسان لدى بعض النساء وقامت طائفة منهن يعضدها فريق من الرجال المغرورين يعملون على تحقيق هـذه الفكرة الملتوية

ثم أفاض حضرته مبيناً تلك الحقوق التي منحتها الشريعة السمحة للمرأة المسلمة مقابلا اياها بالحقوق التي تتمتع بها المرأة الغربية في عصرنا الحاضر ، قائلا :

انها ـ أي المرأة الغربيـة ـ مع حريتها الواسعة لم تقف بعد في المستوى الذي تبوأته المرأة المسلمة منذ مئات السنين ، وفي ذلك دليل مفحم على أن الدين الاسلامي الذي أنزله الله تعالى رحمة للناس أعطى لكل ذي حق حقه من الجنسين

ولم ينس حضرته ان يحض على وجوب تعليم المرأة وتثقيفها وتهذيبها روحاً وجسداً بأحكام الكتاب والسنة لتقوم بواجبها تجاه خالقها وعائلتها وخصوصاً أطفالها حق القيام

ثم أنحى باللائمة على فريق من أرباب العمائم الذين يتاجرون بسذاجة العامة ويستثمرون جهلهم المطبق ، حاضاً علماء الدين الحقيقيين على العمل لانقاذ الامة من أيدي هؤلاء . وافهامها بان مبادىء العلم الحديث كالجغرافيا والطبيعيات والرياضيات وما الى ذلك من العلوم الحديثة التي تمكننا من تفهم أسرار القرآن الكريم لا تصطدم مع الدين ألبتة ، بل تمشي واياه جنباً الى جنب ، بدليل قوله تعالى « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

والخلاصة ان محاضرة الاستاذ الفاضل السيد مصطفى الغلاييني كان لها تأثيرها المطلوب في قلوب السامعين الذين خفوا لسماعها ، فنحن نشكره على غيرته الدينية

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

المسلمون في البوسنة والهرسك

— ٢ —

ألممت في الجزء ٩٠ من الفتح ببعض ما عليه اخواننا المسلمون في البوسنة والهرسك ، ووعدت بأن أعود الى اتمام القول في ذلك

ان بلاد البوسنة والهرسك منقسمة الى ست مقاطعات في كل مقاطعة عالم مسلم يتولى الافتاء ، وتنقسم المقاطعة الى عدة مراكز في كل منها محكمة شرعية ، ومجموع المحاكم التي تحكم بشريعة محمد بن عبد الله ﷺ في بلاد يوغوسلافيا ٥٢ محكمة . ولا ريب أن كل مسلم يسر بأن يكون للشريعة الاسلامية هذا العدد من المحاكم هناك ، بمقدار ما يسر علي افندي عبد الرازق وأنصاره بزوال هذه المحاكم من هناك ومن كل مكان

والمحاكم الشرعية في يوغوسلافيا تقتصر سلطتها على أحكام الاحوال الشخصية فقط ، والحكومة هي التي تعين القضاة ، والمادة المتبعة هناك أن ينفذ رئيس العلماء هذا التعيين لانه كان فيما مضى صاحب المنشور من الخليفة

وأحكام المحاكم الشرعية نافذة ، وفي سراي بوسنة محكمة شرعية عليا مؤلفة من قاضي القضاة وقاضيين معه . وفي سراي بوسنة مدرسة للقضاء الشرعي مدة الدراسة فيها خمس سنين ، فاذا أتمها الطالب عين نائباً لاحد قضاة المحاكم ، وبعد أن يتمرن على الحكم سنتين يكون له حق طلب امتحان بين يدي مجلس العلماء ليكون قاضياً

وفي سراي بوسنة مدرسة اخرى لتخريج المعلمين اسمها (المدرسة الخسروية) نسبة الى الغازي خسرو بك ابن اخت السلطان سليم ، وكان والي البوسنة بعد الفتح العثماني . وفي هذه المدرسة يتخرج مدرسو المدارس الابتدائية الاسلامية

وفي سراي بوسنة مدرسة اسمها (شريعه جيمناز) أي المدرسة الثانوية الشرعية ، وهي مؤسسة على نفقة حكومة يوغوسلافيا لاجل ابناء المسلمين ، والغرض منها أن تحل في يوم من الايام محل مدرسة القضاء لتتحول مدرسة القضاء الى كلية .

وفي كل مقاطعة من المقاطعات الست مدرسة ثانوية اسلامية ، ومن المدارس الثانوية ينتقل الطلبة الى مدرسة القضاء

وفي كل بلدة من البلاد الداخلة في هذه المقاطعات الست مدرسة ابتدائية اسلامية تنفق عليها الاوقاف الاسلامية ، ولا فضل للحكومة عليها قط ، ومدرسو هذه المدارس متخرجون في مدرسة دار المعلمين المذكورة آنفاً

ويوجد في بعض البلاد مدارس دينية على الطراز القديم يتعلم التلاميذ فيها مبادىء العربية والفقه والمعارف الشرعية ومن خرجيها يعين أئمة القرى وبعض معلمي الكتاتيب

وكانت البوسنة والهرسك تتوجه قبل الآن نحو الاستانة في شئونها العلمية ، واليها يذهب نجباء طلبة العلوم الشرعية للتوسع في العلم والحصول على الاجازات العلمية . فلما تنكرت تركيا للاسلام وعلومه وقضت على مدارسه في ديارها تحول طلبة البوسنة والهرسك نحو مصر ففيها الآن سبعة من الطلبة . ومما يسعى اليه رئيس العلماء أن يمنع طلبة العلوم عن المجيء الى مصر ويحاول تحويلهم الى تركيا ليتلقوا المبادىء التي تلقاها هو في زيارته الاخيرة ، لكن الامة على خلاف رأيه وترى أن الازهر هو المرجع الحقيقي في العلوم الاسلامية

وفي اللغة اليوغوسلافية كتب اسلامية في الفقه والاخلاق والعقائد ترجم أكثرها عن اللغة العربية . ويقوم الآن الدكتور آلاغيج — من ادباء موستار عاصمة الهرسك — بتفسير القرآن الكريم باللغة اليوغوسلافية وترجمة آياته الكريمة ومن أفاضلهم من يحسن التأليف بالعربية كالاستاذ سيف الله افندي پروفو فان له ١٧ كتاباً بالعربية من اهمها تاريخ الفقه الاسلامي وهو تحت الطبع . ومن كتبه العربية المطبوعة (أصح الاقضية في لبس القلنسوة النصرانية) ألفه قبل ٦ سنوات وأعلن فيه كفر مقلدي النصارى بلبس البرنيطة . ومن العجيب أن رئيس العلماء الحالي كان قرظ هذه الرسالة ، وكان على رأي مؤلفها ، فأضله الله الآن على علم وكان ذلك بمساعي الكماليين

وبهذه المناسبة نقول ان مسلمي البوسنة يلبسون الطرابيش والعمائم فقط وعمائمهم نوعان بيضاء وهي خاصة بعلماء الشرع ، وأغبانية ويلبسها التجار وغيرهم . وعندهم أن ذلك من الاسلام وأن لبس البرنيطة تشبه بالكفار فهو اذن كفر

وفي مسلمي البوسنة شاعر كبير من شعراء اللغة اليوغوسلافية وهو الدكتور صفوت باش آغيج ، متخرج في كلية العلوم الشرقية بجامعة فينة ، ومجيد العربية

الفارسية والتركية والالمانية ولغته اليوغوسلافية ، وهو شاعر اسلامي ، وله كتب كثيرة ترجمها من الفارسية والتركية والعربية شعراً

وفي وزارة يوغوسلافيا وزير مسلم هو الدكتور محمد سپاهو وزير التجارة

ومجلس النواب اليوغوسلافي مؤلف من ٣١٠ عضواً المسلمين منهم ١٨ نائبا . والحكومة هناك تنظر في الوظائف الى الكفايات لا الى الطائفية فلا تفرق في ذلك بين المسلمين وغيرهم

وسأذكر في مقال ثالث ما لمسلمي يوغوسلافيا من جمعيات وصحف ومجلات ، وموعدنا الآتي القريب ان شاء الله

محب الدين الخطيب

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

• عقد اتفاق بين بريطانيا وافغانستان لنقل البضائع بينهما من طريق الهند بدون حاجة الى دفع تأمين الرسوم الجمركية كما كانت الحالة سابقا

• وصل ملك الافغان الى موسكو وكان أول عمل بدأ به زيارة قبر لينين زعيم الشيوعية ومعبودها الاكبر

• أرسلت الدولة البريطانية المستر فاول نائب والي عدن الى تعز للمفاوضة مع مندوبي الامام يحيى لوضع حل نهائي لقضية الامارات التسع المحمية ، وتطالب بريطانيا أن يعترف الامام بحالة الامارات الراهنة وأن يجلو عن الاراضي التي وضع يده عليها وأن يعترف بما يخص اليمن من الديون العمومية وقدره مليون ونصف مليون جنيه على أن يدفع هذا المبلغ على أقساط

الزهراء

صدر اليوم الجزءان السابع والثامن من الزهراء لسنتها الرابعة ، ومن المواد التي اشتملا عليها :

الصنائع في عهد محمد علي باشا للامير عمر طوسون
ويلات الأمم — جبران خليل جبران
الحياة والواجب (قصيدة) — شوقي بك
الزجاج في الحضارة العربية للشيخ راغب الطباخ
حياة الأديب (قصيدة) للسيد أنور العطار
الطب العربي القديم
المدرسة البادرائية بدمشق
كتابان نادران لابن سعيد المشرقي والقدح المعلى
الاعتدال — كلمة للمنفلوطي
عيد الأمس ، عيد اليوم ، عيد الغد
الحسين بن علي بن عمر الجزائري
لغة حكلي ومهرة في اليمن للسيد محمد بن عقيل
المنارة (قصيدة) — الدكتور أبي شادي
قبر يوسف عليه السلام للسيد عبد الله مخلص
كلمة مغاربية في وحدة العرب
أسرار العربية ومحاسنها للسيد بدر الدين العلوي
الخفافيش من كتاب (نهج البلاغة)
ذكرى (قصيدة) للاستاذ (ابن رواحة)
تحول العواطف في علم النفس للسيد محمود الخضيري
أذان الفجر للاستاذ أمين الريحاني
يا جنة الفيحاء (قصيدة) للسيد سليم الزركلي
محاسن كليلة ودمنه للاستاذ الاسكندري
عمر بن الخطاب (قصيدة) لجرجي نخلة سعد
التذكر والنسيان للاستاذ محمد بك الغمراوي
سفرة مع أعرابي
ليلة (قصيدة) للسيد جميل سلطان
الجواب عن رسالة أبي العلاء لداعي الدعاة الفاطمي
حكمة عاد وجرهم (شعر) لابن دريد
القديم والجديد للسيد بهجة الأثري
قرطبة
عروس المشرقين (قصيدة) لبدوي الجبل
الأمير يوسف كمال — الدكتور محمد شرف
الحياة (شعر) للمتنبي
مسجد الخضراء للسيد عبد الله مخلص
أثر مغربي قديم
ممنون الفيلسوف (لفولتير) للدكتور أبي شادي
كتب المستشرقين في لغة مهرة للاستاذ نللينو
مؤتمرات المستشرقين
عبرة طرب (قصيدة) لابراهيم بك المعظم
يقظة الشبان المسلمين
كرسي الداية
حركة النشر والتأليف
أنباء اجتماعية

في ايران وتركيا

• ان القرار الذي يلغي امتيازات الاجانب في ايران ويعيد قضاياهم من اختصاص المحاكم الوطنية يعمل به من ١٠ مايو (اليوم) وسيكون هذا اليوم عيداً وطنيا

• وافق المجلس الايراني على مشروع قانون الرسوم الجمركية بأعلى حدودها وادناها . وتقرر أن تعامل روسيا بالحد الادنى من هذه الرسوم

• فتح الخط الجوي للركاب والبريد بين المانيا وايران

• تفيد الانباء الواردة من أنقرة أن الحكومة التركية بعد اجتماع مجلس الوزراء في جلسة استثنائية أرسلت الى سفيرها في روما التعليمات الاخيرة في صدد ميثاق السلام وعدم الاعتداء بين تركيا وايطاليا ، وقد يسافر وزير الخارجية التركية الى روما لتوقيع هذا الميثاق

بين نجد والعراق

قالت (أم القرى) : ذكرنا من قبل ماكان من خبر ما نقض من في العراق من عهد، وذكرنا ما كان منهم من اعتداء، وكان آخره واشنعه اقدام الطيارات بغير سبب ولا مبرر على الدخول لحدود الاراضي النجدية وضرب الآمنين المطمئنين، وذكرنا أن تلك الفعلة الشنيعة مع ما سبقها من نقض للعهود اهاج الحفائظ في نجد، وان جموع النجديين اخذت تنحدر كالسيل المنهمر نحو حدود العراق لتنتقم لكرامتها التي اهينت بسبب ذلك، وكان جلالة الملك ـ ايده الله ـ في سائر ساعات الموقف وحتى هذه الساعة لا يزال يفضل حسم الموقف بالمفاوضات السياسية، لان ذلك احفظ للدم وأبقى للسلم، وأنه ما دام هناك أمل في حقن الدماء فالعقل والروية يقضيان بالسعي للوصول لذلك الامل. ولما وصل لجلالة الملك أن الجموع اخذت تنحدر مفضية الى حدود العراق وتحقق أمرها اصدر أمره لسلطان بن بجاد أن يسير براية عقد لواءها له لادراك تلك القوى وحملها على الرجوع، ومنعها من الاعتداء حتى تتم جميع المفاوضات السياسية، وبعد ان سار سلطان المذكور رأى جلالته أن يتبعه برجل من أفراد العائلة زيادة في الجهد في سبيل السلم، فأرسل سمو الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود من أبناء عمومة جلالته فأدرك جموع القوى المتجمعة على ماء يسمى (اقبة) وبلغ عدد من اجتمع متحفزاً للقتال ستين الفاً تقريبا، فأخذ في اقناع القوم بوجوب الصبر، والامتناع عن الغزو، وان الآمال عظيمة في ارجاع العراق عن الخطة التي سار عليها من نقض العهود وذلك بطريق المفاوضات وأنه لا بد من أن يكفر العراق عن زلته في استعمال الطيارات داخل الاراضي النجدية مما تمنعه النظامات الدولية ومما يناقض العهد الذي بيننا وبين العراق. وبعد اخذ ورد دام ما يقرب من ستة ايام قررت تلك الجموع الرجوع امتثالا لامر جلالة الملك ليس غير. ولقد ظن أن بعض شراذم قليلة خرجت من (اقبه) قبل القرار الاخير وقصدت العراق فلحق بها بعض السرايا لردها وفي الغالب أن تلك السرايا لتدرك تلك الشراذم فتردها قبل أن تحدث حدثا. وقد رأى جلالة الملك زيادة في الجهد فأمر أن يوافيه رؤساء الاجناد وكبار رجال العشائر في طريقه الى الحجاز بمدينة (بريدة) من اعمال القصيم ليسمع منهم ما تكنه صدورهم بصدد حوادث العراق وليطمئنهم بأنه لا يمكن التساهل بحقوق نجد، ولا بد بحول الله وقوته من الوصول المطلوب باسهل الطرق ان شاء الله تعالى.

وسيكون سفر جلالة الملك غداً الخميس (١٥ شوال) بالسيارة فيمر بالوشم ثم بالقصيم ومنه يصل الى حائل فالمدينة المنورة وسنفصل لقراء ام القرى خبر هذه الرحلة في هذا الطريق الذي لم يسر عليه جلالته بالسيارات في غير هذه المرة، ولما قدم في العام الماضي من المدينة الى الرياض لم يمر بحائل ولا بالقصيم، وانما قصد (شقرا فالرياض)، وسيؤلف الركب من سبع وعشرين سيارة بين كبيرة وصغيرة. نسأل الله لجلالته التوفيق في حله وترحاله.

أنباء فلسطين

• سعت ادارة شركة مصايف لبنان لدى ادارة سكة حديد فلسطين لتخفيض أجور السفر على خطوطها للحجاج القادمين من العراق بطريق البر الى السويس فالحجاز، ففازت بتخفيض يذكر. واتفقت مع شركة البواخر الخديوية على صرف تذاكر سفر لهم ببواخرها من السويس، وكذلك توصلت لرفع دفع التأمين المطلوب من كل حاج بر بالقطر المصري وتولت تسفير عدد كبير من الحجاج وتوفير أسباب راحتهم

• اتسع نطاق المواصلات التلفونية بين مصر وفلسطين فصار يشمل جميع مدن فلسطين التي فيها مراكز للتلفون. وتم وصل المواصلات التلفونية بعمان في شرقي الاردن ففي الطاقة مخاطبتها تلفونياً من المدن المصرية

• ان شبان جنين بفلسطين ـ عملا بقرارات الاندية الاسلامية ـ قدموا طلبا للحكومة المحلية لاخذ رخصة في تأسيس جمعية للشبان المسلمين على المبادىء التي أقرها المؤتمر

أنباء الحجاز

• بلغ عدد الحجاج الذين وصلوا الى جدة بطريق البحر حتى ١٩ ابريل ٦٠٢٩٤ نسمة منهم ٢٠٥٠ صغار

• وصلت بعثة كلايتون الى جدة يوم ٢ مايو الجاري. وكان جلالة الملك قد بلغ المدينة المنورة عند وصولها الى جدة

• من أنباء مكة المكرمة أن الصناع الحجازيين يفرغون هذا الاسبوع من صنع كسوة الكعبة فتكون جاهزة في آخر هذا الشهر

المرأة ومشكلة الزواج

محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندى محمد الشيال مساء أمس فى دار نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة ،

سبق الوعد مني بالقاء كلمة عن الزواج ، مشكلة الحياة الكبرى ، والمعضلة التي جهد الانسان في حلها أعواما وقرونا ، والتي زادت عقدتها استحكاما كلما تعمق الباحثون والمفكرون في البحث عن علة الاعراض عنه واتخاذ العلاج الناجع له

ونحن لو تلمسنا أسباب الاعراض عن الزواج في هذا العصر لسمعناه يتجاوب مع اصداء الألم المنبعث من شكوى الرجل المتزوج واشاهدناه ينحدر مع دموع المرأة المتزوجة . فالزوجان كلاهما شاك وباك يندب حظه يتمنى أن لو تحلل من هذا القيد الذي طالما تمناه واشتهاه ، حتى اذا ما ظفر به أحسه أغلالا وسلاسل لا يستطيع معها الحركة اللازمة للحياة

ولو تتبعنا هذه الاصوات المتجاوبة في الآفاق وتلك الدموع السخينة المنحدرة فوق هذه الخدود الناعمة التي لم تخلق للألم لوجدناها تستحيل مداداً وصريرا لاقلام الكتاب الاجتماعيين الذين حاولوا أبدا أن يعالجوا الأمر حتى يستحيل هذا الألم وتلك الدموع فاذا الألم هناء دائم واذا الدموع بسمات مفرحة واذا الحياة الزوجية وارفة الظلال هنيئة مريئة ، ولكنهم أبدا كانوا نظريين أكثر منهم عمليين ، فهم وإن استطاعوا أن يعرفوا موضع الداء فانهم لم يستطيعوا وصف الدواء ، أو هم ان استطاعوا وصف الدواء فانهم لم يستطيعوا أبدا مراقبة المريض حتى يتناول الدواء ، ليروا هل أفاد دواؤهم أم لم يفد. ولو أن الذين تزوجوا فنعموا في زواجهم حدثونا عن نعائهم وسعادتهم وكيف عاشوا هانئين كما حدثنا الذين كان زواجهم بؤسا وشقاء إذن لعرفنا كيف نصف الدواء ولاتخذنا من حياتهم سلاحا نحارب به العزوبة . ولكن الهانئين أخذهم هناء حياتهم العائلية وملك عليهم كل ناحية من نفوسهم فأمسكوا عن التحدث الينا عن سر سعادتهم . وقد ناشدناهم ونحن على أبواب الزواج وقبل أن نمد أيدينا نترتبط بهذا الرباط المقدس

امسكوا عن التحدث بسر سعادتهم وقد توسلت الفتيات اليوم سائلات أن يبوحوا بسر هذه السعادة المرجوة قبل أن يرسلن من أفواههن كلمة الرضا بأزواجهن

سألهم الشاب وسألتهم الفتاة أن يفصحوا عن سر هنائهم وسعادتهم ولكنهم جميعا لم يظفروا إلا باجابة واحدة كانت دائما تنطوي تحت كلمة واحدة هي : (الحظ). فهو إما أن يكون سعادة موفورة وإما أن يكون شقاء وخسارا . ولهذا الرأي وجاهته ولكن الى حد ما . فالحظ ليس دائما هو سبب السعادة الزوجية

وأرى قبل أن نبحث في سبب الاعراض عن الزواج أن نعرّف الزواج تحديدا مبينين أغراضه . فهو ليس اقتناء الرجل للمرأة التي تقوم على أمر بيته كربية وطاهية وخادمة أو كنفة وهو ليس اقتناء المرأة للرجل الذي يكد ويجد لينيلها ما تشتهي من مأكل وملبس في هذه الحياة . ليس الزواج شيئا من ذلك وإلا لجاز للرجل أن يبدل الزوجة بالخدم المأجورين وبالمطاعم الكثيرة ، ولاستطاعت المرأة أن تجد من يباشرها باذلا في سبيلها أكثر مما تنال من زوجها ، ولكن الزواج أيها السادة فوق ما ذكرت هو مسئوليات خطيرة وواجبات حيوية ودعامة هذا العمران ، شرعه الله لحكمة أرادها أظهر نواحيها بقاء العمران بزيادة التناسل

وقديما تهالك عليه الناس جاهليون ودينيون اسرائيليون ومسيحيون ومسلمون وأنبياء ومرسلون ولكل من هؤلاء جميعا وجهة ونظر. فقد جاء في التوراة « وقال الرب الاله ليس جيدا أن يكون آدم وحده فلنصنع له معينا نظيره » وجاء فى الانجيل « أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا فالذي جمعه الله لا يفرقه الانسان »

ونزل القرآن الكريم بقوله تعالى « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » . وقال تعالى « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » . ثم قال « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها

وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم قال « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » . وقال ﷺ « من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني » . وقال « من كان على ديني ودين ابراهيم وداود وسليمان فليتزوج فان لم يجد اليه سبيلا فليجاهد في سبيل الله »

من كل ما سبق أيها السادة ظهرت لكم الاغراض الاجتماعية من الزواج ، تلك الاغراض التي حددتها الكتب السماوية تحديدا ظاهرا جليا. وكذلك حدثنا علماء الاجتماع بهذه الاغراض الاجتماعية السامية التي يحققها الزواج . فمثلا ابقراط يقول : « الزواج مصدر آداب المجتمع الانساني » وقال ابن مسعود : « لو لم يبق من عمري إلا عشرة أيام لاحببت أن أتزوج لكيلا ألقى الله أعزب » وقال روشستر « لا يمكن أن يحيا الرجل حياة الفضيلة ويموت الموتة الصالحة ما لم تكن بقربه زوجة »

هذه أيها السادة أقوال علماء الاجتماع تطابق كلام الله تعالى وكلام رسوله الكريم في الحض على الزواج . ولم يحدثنا واحد بالاعراض عنه كما اننا لم نسمع بعصر من العصور كسدت فيه سوق الزواج كهذا العصر الذي نعيش فيه . ففي كل بيت فتيات ينتظرن الزواج وفي كل بيت فتيان بلغوا سن التزوج دون أن يقبلوا عليه مع استطاعة أكثرهم الاقدام عليه ، فان سألناهم ما علة امتناعكم عن التزوج وأنتم تستطيعون ؟ كان جوابهم ينحصر فيما يلي :

أولا : فقدان الثقة بعفة فتيات هذا العصر

ثانيا : خلاعة الفتيات المبتذلة وتبرجهن تبرجا دونه تبرج الجاهلية الاولى

ثالثا : انتشار المدنية الحديثة التي كانت سبيل الى الدعارة والفسوق

رابعا : شروط آباء الفتيات ، من مهور كبيرة وطلبات كثيرة

فأما فقدان الثقة بعفة الفتيات فأمر جلل ترتدي عائلات كثيرة منه رداء الخجل والعار، ويرجع ذلك الى الحب واذا ذكرت الحب فاني ألتمس الشجاعة لاقول عنه كلمة حق قد يخالفني البعض فيها ولكن حجتي فيها هي الواقع الملموس . فالفتيات يرين الحب غلطة من غلطات الحياة يجب أن يجتنب الوقوع فيها وأمهاتهن يرين حب بناتهن عارا تجب حمايتهن منه . والآباء يرونه جريمة دونها جريمة قتل بناتهم خشية ارتكابها . فهم جميعا من أجل ذلك يجاهدونه سرا وعلانية حتى لا ينفذ شعاعه الى قلب الفتاة ، ولكن الفتاة مع ذلك لا تحجم عنه . وقديما كان الحب سلطانا قاهرا وقديما ارتفع بالوضيع وارتقى بالدنيء ونبه به الخامل ، والحب حين ينازل الناس ينازلهم شبابا فتيا لا شيوخا ولا كهولا لذلك هو يسكن القلوب القوية المليئة بالامل فنازل عليها نزول الغيث المنهمر فجاعلها جنات ذات ورد وريحان

أليس من العبث إذن أن نقاوم الحب في قلوب الفتيان والفتيات وهو يجري في عروقهم عصارة حلوة ويشع في قلوبهم ضوءا وضاءا ؟

لست أدعو الشباب فتيانا وفتيات بهذا الى الحب . كلا . وانما أنا أدعو الآباء والامهات الى أن لا يحاربن هذه العاطفة القوية لان هذه المحاربة لا تغلب على الحب بل تزيده نموا ولكن في ظلام الليل وفي غسقه ، في الخلوات البعيدة وفي الهواء الطلق وبعيدا عن الاعين وتحت ستار الكتمان والوجل

انما أنا أدعو إلى اتباع الاسلام الذي شرع الحجاب حتى لا تكون النظرة والابتسامة ، وحتى لا تكون التحية والخلوة ، أدعو إلى اتباع القول المأثور عن النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب « لك النظرة الاولى وعليك الثانية ؟ » وهل الحب إلا نظرة في أوله تعقبها النظرة الثانية وهل لو عملنا بالاسلام وأسدلنا دون النساء حجابا شرعيا كانت تتكرر النظرة البريئة أو المريبة أو كانت الخلوة الفاسدة بين الذئب والحمل ؟

لقد كان الحجاب كما قلت لكم أيها السادة سدا منيعا بين دعاة المفسدة وما توسوس لهم به الشياطين بين الممتلئة نفوسهم بالشهوة البهيمية وبين هناء العائلات الآمنة المطمئنة كما كان أثر السفور ما نراه ونلمسه تحت اسماعنا وأبصارنا : خروج عن حد المألوف ومغالاة في تقليد القبيح دون الحسن . تخطر وتثن ، نظرات مريبة وكلمات فاجرة وابتسامات ساحرة ومقابلات تحت جنح الليل وتحت ستار الريبة ، حتى فقدت الثقة بالجنسين معا

وعجيب أيها السادة أن نسهل السبل للنظرة والخلوة حتى اذا ما عمل السحر عمله وقفنا بينهما سدا نريد أن يمنع الماء أن ينساب والنار أن تشتعل

فمن هنا أيها السادة ، من هذه الناحية ناحية السماح بالنظرة المحرمة ، ناحية السماح بالخلوة المجرمة فقدت الثقة لا بين

الشباب فحسب ، ولكن للاسف حتى بين الازواج أيضا حتى أصبحت حياة الكثيرين كلها شك وكلها ريبة ، وحتى أصبح الشباب من الرجال يحجمون عن الزواج ما دامت الفتيات جميعا ينظرن ويختلين خلوات فيها ريبة أو شبه ريبة ، وكذلك اذا فقدت الثقة بين الشريكين ساد الشك ، واذا ساد الشك انهدمت الاسرة واستحالت الطهارة دنسا وفجورا ، وتبدل الهناء عداوة وبغضاء ثم تشاحنا وطلاقا ثم دعارة وفسوقا

(البقية في العدد الآتي)

جمعية الشبان المسلمين في بيروت

كتب الى جريدة (المقتبس) الدمشقية من بيروت ما يأتي : عقد فريق من الشبان المسلمين اجتماعا قرروا فيه ارسال كتاب الى السيد محب الدين الخطيب سكرتير جمعية الشبان المسلمين في مصر يسألونه نسخة من (بروغرام) الجمعية ليطلعوا عليه لانهم اعتزموا تأليف جمعية للشبان المسلمين في بيروت

وقد علمت أن هناك مساعي تبذل في سبيل توحيد جهود هذه الجمعية مع جمعية الشبان المسلمين في مصر بأن تكون تابعة لها

جمعية الشبان المسلمين بنجع حمادي

اجتمع مجلس ادارة فرع الجمعية بنجع حمادي في ليلة الجمعة ٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٧ ابريل سنة ١٩٢٨ وقرر باجماع آراء أعضائه المجتمعين ما يأتي :

أولا — الاحتجاج بكل شدة على مؤتمر التبشير الذي انعقد في بيت المقدس ثالثة بلاد المسلمين المقدسة واعتبار ذلك تحديا للمسلمين واستخفافا بعقائدهم ، ولفت نظر دول الغرب الى ما ينجم عن ذلك من ضرر في المستقبل اذا استمر انعقاد هذه المؤتمرات

ثانيا — توجيه النظر السامي لحضرات أصحاب الجلالة ملك مصر والسودان وملك الحجاز ونجد وامام اليمن وشاه ايران وملك الافغان وامراء الهند المسلمين الى هذه المؤتمرات والسعي في الحيلولة دون انعقادها في بلاد المسلمين في المستقبل

ثالثا — شكر حضرات من اهتموا من أعضاء مجلس النواب بمسألة زويمر ، وخصوصا حضرة عبد الحميد بك سعيد ، وتهنئتهم بما حازوه من شرف الدفاع عن الاسلام وضم صوت الجمعية الى أصواتهم في طلب ابعاد هذا المبشر وأمثاله

رابعا — شكر معتمد أمريكا بمصر على اعتذاره عن فعلة المبشر المذكور ولفت نظره الى أن اعمال مثل هذا الاميركى الجنسية المبشر لا تتفق مع العلائق الودية التي تربط مصر وأميركا

خامسا — تحذير المسلمين بهذه المناسبة من ادخال أبنائهم مدارس المبشرين فانه لم يطمع هؤلاء في بلادنا الا خريجو هذه المدارس من أبنائنا وتنبيههم الى أن كل من يلقي بابنه في هذه المعاهد فانما هو يمهد له سبيل الخروج من دينه والعياذ بالله تعالى

سادسا — نشر هذا الاحتجاج في جرائد الاخبار والفتح والاهرام والبلاغ والسياسة

السكرتير

محمد حسن النجمي

شئون مصرية

* احتفل بفتح محطة التلغراف اللاسلكي في مدينة القصير على ساحل البحر الاحمر والقصير محرومة من السلك التلغرافي وهي تبعد عن آخر محطة للتلغراف في سفاجة ١٢٠ كيلو مترا

* قررت وزارة الاوقاف اعتماد ٧٦٠ جنيها لاصلاح دورة المياه بالجامع الكبير بشرنوب و٣٩٠ جنيها لاصلاح دورة المياه بمسجد ناحية منقباد باسيوط و ٤٠٠ جنيه لاصلاح دورة المياه بمسجد ناحية تلبانه

* بلغ عدد البواخر التي دخلت ميناء السويس في الاشهر الثلاثة الاول من هذه السنة ٧٩ باخرة فرغت من البضائع ما زنته ١٢٠٢٧٨ طناً وقدم عليها ١٠٧٩ راكباً . وبلغ عدد البواخر التي خرجت من هذه الميناء في المدة المذكورة ٨٠ باخرة شحنت منها ما زنته ٢٨٠٩٣ طناً من الحاصلات وسافر عليها ١٤٥٥ راكباً

* ينوي ولي عهد بريطانيا أن يزور مصر في شهر سبتمبر المقبل يرافقه شقيقه الدوق اوف جلوستر ، وسيواصل رحلته الى افريقية الشرقية وافريقية الجنوبية

* تعطل الدروس في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ويسامح الطلبة عشرة ايام اكراماً لعيد الاضحى المبارك وتبتديء من يوم الخميس ٥ ذى الحجة (٢٤ مايو) وتنتهي يوم السبت ١٤ منه

في دار المكارم

التواصي بالحق والتواصي بالصبر

خلاصة محاضرة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد أبو عنيبة

ان معنى « الحق » الشيء الثابت الذي لا يصح الخلاف فيه لظهوره ووضوحه ، اما بدليل عقلي حاسم ، واما بشريعة صحيحة لا خلاف في نقلها ، فالحق بهذا المعنى يشمل شيئين :

أولا : المعتقدات العقلية التي قام البرهان على صحتها ويشمل كل ثابت بمشاهدة أو عيان

ثانياً : يشمل جميع ما صح في الشرائع الالهية من السمعيات ، كالجنة والنار والبعث والحشر والحساب

ولقد مثل المحاضر للنوع الاول والثاني بأمثلة كثيرة ثم قال : ان الناس خاضوا في الزيادة على السمعيات بما لم يرد به نص صريح أو نقل غير مختلف فيه فجعلوا يتساءلون عن مكان الجنة أين هي ؟ ويقولون ان مادة بنائها من كيت وكيت ، وغلا بعضهم فقال وقد سئل عن الجنة انها « الراحة » فكل هذه الاقوال بعيدة عن الحق . وقد قالوا في النار أيضاً كلاماً يشبه ذلك من عند أنفسهم . أما أهل السنة جميعاً فيؤمنون بالسمعيات ولا يزيدون عليها شيئاً من تلقاء أنفسهم بل يفوضون العلم فيما جهلوه الى الله تعالى ، لان الجنة والنار ـ مثلا ـ من عالم غيبي غير عالمنا الحاضر فقياسه على عالمنا ضرب من ضروب الخطأ ، أو من ضروب الحدس والظن ، وليس من الحق في شيء ، وليس بعد الحق الا الضلال

ثم فسر الصبر وبين أن له مظهرين : المظهر الاول احتمال المكروه وعدم دفعه بطرق غير مشروعة ، والثاني حبس النفس عن الملاذ التي تميل اليها ما دام في التلذذ بها محذور من جهة الدين أو العقل

ثم ذكر ان المراد بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر أن يدعو الناس بعضهم بعضا الى اتباع الحق والى التحلي بفضيلة الصبر . وقال : ان النجاح والفلاح يتوقفان على ذلك وما نجحت جماعة من الجماعات في الشرق أو في الغرب ، في الماضي أو في الحاضر ، الا وكان التواصي بالحق والتواصي بالصبر هو قائدها الى النجاح وما خسرت امة أو جماعة من الجماعات الا بترك هذا التواصي

ثم قال ان الله سبحانه وتعالى حث على هذا ودعا اليه وبين أن فيه الربح وان في تركه الخسران في سورة (والعصر)

وقد أخذ المحاضر يفسرها تفسيراً يدل على أنها جمعت مع ايجازها جميع ما أمر الله به وجميع ما نهى الله عنه . واني انقل ما قاله الاستاذ فيها بايجاز

كان من عادة العرب أن يجتمعوا وقت العصر يتحادثون في شؤونهم وقد يكون في هذا الحديث ما يؤذى فيتوهم البعض أن الوقت مذموم فأقسم الله به لينبه الناس ان الزمن لا يذم ولا يسب وانما قد يذم ما يقع فيه من أفعال الناس السيئة ، وقد شاع ذلك كثيرا في زماننا هذا فيسب احدنا الدهر والزمن والوقت فيقول : دهر سوء ، وزمن شؤم ، ووقت نحس ، ولله سبحانه وتعالى ان يقسم بما شاء لشرفه أو لتذكير الناس بذلك كما في هذه السورة وقد يكون العصر كما فسره ابن عباس هو الزمن الذي تقع فيه حركات الناس واعمالهم

(والعصر) يقسم الله به ليؤكد انه لا دخل لهذا الظرف في معتقداتهم وادعاءاتهم بل (ان الانسان لفي خسر) والمراد به المخاطب بالاحكام اى البالغ العاقل (الا الذين آمنوا) اى صدقوا بكل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم واعتقدوا اعتقاداً صحيحاً بالفرق بين الفضيلة والرذيلة ، وبان للعالم الها يثيب ويعاقب فكان تصديقهم هذا بالغاً من أنفسهم حداً ملك ارادتهم فلا يعملون عملا يخالف ذلك الاعتقاد . (وعملوا الصالحات) اى الاعمال النافعة لانفسهم ولقومهم التي لا تتعارض مع محذور شرعاً (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وذكر التواصى بالحق والتواصى بالصبر بعد العمل الصالح وان كانا داخلين في عمومه لانهما حفاظ كل خير ورأس كل أمر

(والحق) هو ما تقرر من حقيقة ثابتة أو شريعة صحيحة بالدليل القاطع ولا يكون الانسان ناجياً الا اذا عرف هذا الحق وعمل عليه ودعا الناس الى الاخذ به ، وأن يحول بينهم وبين الاوهام الباطلة والمعتقدات الفاسدة فان لم يفعل كان من الخاسرين كما هو صريح الآية

(والصبر) قوة للنفس على احتمال المشقة في الاعمال الصالحة واحتمال المكروه في الصبر عن محارم الله وذلك في سبيل الوصول الى السعادة الابدية والنعيم الدائم

هذه السورة مع صغرها لم تدع شيئاً الا أحرزته حتى قال الشافعي رضي الله عنه

ولو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم » وقال « لو لم ينزل من القرآن سواها لكفت الناس »

ولجلال ما جمعت هذه السورة روي أنه كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة (والعصر) ثم يسلم على الآخر وذلك ليذكر كل منهما صاحبه بما يجب أن يكون عليه

وقد ترك الاستاذ منصة الخطابة بين ثناء المستمعين واعجابهم

محمد احمد عثمان

مندوب الفتح بدار المكارم

أنباء سوريا

• اقيمت فى دمشق وبيروت وسائر المدن العربية يوم الاحد الماضى (٦ مايو) الذكرى السنوية للشهداء الذين أعدمهم جمال باشا في اثناء الحرب. وزارت الوفود قبورهم حاملة اليها أكاليل الزهر. والقيت الخطب الوطنية في الحفلات وعلى القبور. ونظم الطلبة العرب في بيروت موكباً الى زيارة مدافن الشهداء

• لا ينتظر أن تحدث أزمة وزارية في سوريا قبل اجتماع المجلس التأسيسى. وقد ثبت الآن ان وزيري الداخلية والنافعة قدما استقالتهما لرئيس الحكومة بحضور مندوب المفوضية على أثر الانتخابات فرفض الرئيس قبولها. على أن الاتفاق بين اعضاء الوزارة الاداري أكثر منه حقيقي فالحذر وعدم الطمأنينة يسودان العلاقات بين اعضائها



بيان المؤتمر التبشيرى العام

الذي عقد في سنة ١٩٢٤

— ٦ —

سابعا — . وقد بات تخريج المبشرين وتخريج العدد اللازم من قادة التبشير المحلى من الوطنيين تخريجاً عاليا على طريقة التخصص والنظام أمراً ضروريا لا غنى عنه . فان التبشير المسيحي بين المسلمين هذه الايام قد بلغ حالة تقتضى أن يكون المبشرون حائزين ليس فقط على أكبر مقدار من الكفاية المحلية للعمل الموضعى ، بل أيضاً على أكبر مقدار من الاستعداد الكلى الوافي من جميع الوجوه وما عدا ما يلزم المبشرين من الاستعداد في الثقافة العامة والتخرج الفني لتصريف الجهود على اختلاف أنواعها مما هو ضروري للعمل في كل حقل من الحقول ، فان هناك طريقتين في الاعداد والتجهيز لا بد باعتبار المقتضيات الحالية من اتباعهما لما فيهما من الضرورة القصوى وهما :

(ا) التخريج فى اللغات ، مما يكفل التوسع والقبض على ناصية اللغات العامية منها والفصحى

(ب) التخريج الكامل في العلوم الاسلامية مما يجعل المتخرج يفهم روح المسلم وخصائص عقله في هذه الايام فهما تاماً مستقيداً الى الحقائق مباشرة . ويجب أن يشتمل برنامج التخريج على دراسة تاريخ الاسلام ، وعلى ماهو حي في الاسلام المعاصر من المذاهب والطرق الصوفية وما أشبه . ويجب على بعثات التبشير أن تفرد من عيون رجالها وأكثرهم دراية وبصيرة ، عدداً معلوما وتدفعه للتخصص في الشئون الاسلامية تخصصاً صحيحا يؤهل اربابه بعد حين لتولي اعمال الدراسات والابحاث التي ينطوي عليها موضوع الاسلام . وقد نظر مؤتمر القدس في هذا الامر ووجد بعد اعمال الروية أن خير برنامج لتخريج الاختصاصيين في الشئون الاسلامية هو الذي احتواه كتاب « تعريف النصرانية للمسلمين » الذى وضعه ونشره مجلس اعداد البعثات التبشيرية فى مؤتمر البعثات الاجنبية المعقود في شمالي امريكة . ووجد مؤتمر القدس أيضا أن المدرسة الشرقية في القاهرة[1] جديرة بتحقيق هذه الغاية ، وأشار المؤتمر في هذا الصدد الى أن تؤسس مدارس على نمط المدرسة الشرقية في القاهرة وتكون هذه المدارس في الاماكن الكبيرة الاخرى التي لا تتناولها جهود المدرسة الشرقية في القاهرة

ثامناً — . اننا اذا اعتمدنا بالاكثر على الكنائس الشرقية لتوحيد الحالة الحاضرة في العالم الاسلامي وسد الحاجة المشهودة اليوم فاننا نخسر الفرصة السانحة ولاجدال، ومع هذا ينبغى لنا أن نبذل من المساعى الصادقة المتطاولة ما يكفل لنا التعاون التام من قبل هذه الكنائس الشرقية . ولما كانت الكنائس الشرقية قائمة وجهاً لوجه في كثير من الاقطار الاسلامية الكبيرة ، فقد يسأل بعضهم من وقت الى آخر ، لماذا لا تقدم الكنائس الشرقية على مشاطرتنا تبعة تنصير

(١) هي الجامعة الامريكية

المسلمين ؟ وقد قابل كاتب هذه السطور(١) لهذا القصد جماعة من البطاركة والمطارنة والقسيسين وغيرهم من الزعماء الكنسيين ، وقابل أيضا جماعة من أصحاب المدارس المنتمين الى الكنائس الشرقية المختلفة ومن هؤلاء رجال كنيسة الروم الاورثوذكسية ، والارمنية ، والسريانية ، والقبطية ، والحبشية ، وكنائس رومانية وبلغارية ويوغوسلافية ، وقابل أيضاً رجال الكنيسة الروسية المشتتين اليوم في كثير من البلدان خارج الروسية . وقد سألت كل واحد من الذين قابلتهم هذا السؤال : « ما هى الطريقة الحالية عندكم وما هو برنامج طائفتكم فيما يتعلق بتنصير المسلمين ؟ » . وقد كان الجواب في جميع الحالات من هذا السؤال : ان ليس لديهم الى الآن خطة ولا برنامج في هذا الصدد . وكان جوابهم هذا يؤدي الى سؤال آخر « ولماذا لا يوجد في كنيستهم مثل هذه الخطة أو البرنامج ؟ » وكانت الاجوبة على هذا السؤال متنوعة ، ولكن موضعا خاصاً كان يشار اليه في كل جواب وهو أن تلك الكنائس في الوقت الحاضر ليست مستعدة لتشترك فى هذا العمل الواسع النطاق والمدى

ويتضح من هذا بالنهاية انه ليس في وسعنا أن نعتمد في المستقبل القريب على هذه الكنائس الشرقية بأمل امدادها ايانا بالنجدات القوية ومع هذا كله فان ما لهذه الكنائس من الوطأة الشديدة على المسلمين ، يقرب لنا اليقين بأنه من الضروري اعداد هذه الكنائس وتجهيزها وسوقها في الميدان حاملة برنامجاً تبشيرياً . ومن أسباب التشجيع في هذا العمل أنك تلقى هنا وهناك ، وخاصة بين رجال التبشير الذين لم يزالوا في مقتبل العمر وبين أصناف المعلمين وامثالهم ، استعداداً مقروناً بالغيرة وحسن الفهم لتلبية النداء حول التعاون . أضف الى هذا أن العمل الذي تقوم به جمعيات الطلاب المسيحية في الشرق الادنى في السنوات الاخيرة قد برهن على انه من الممكن كثيراً تجنيد متطوعة من الاعضاء المنتمين للكنائس الشرقية ليقوموا باخطر الاعمال في الديار الاسلامية وهذا عمل لم يباشر بعد . وقد وضعت اللجنة الكنسية في مؤتمر « برمانا — لبنان » مقرراً صديداً في هذا النحو ، عبرت فيه عن رغبة مؤتمرات كثيرة ، وهو :

« على البعثات التبشيرية ، وعلى الكنائس المحلية الوطنية ان تأخذ بكل وسيلة ممكنة التنفيذ ، لتجنيد قوى الكنائس الشرقية واشباعها بالروح الانجيلي والتبشيري ، كذلك الروح الذي امتازت به هذه الكنائس في تاريخها الاول ، وعلى البعثات التبشيرية والكنائس المحلية الوطنية ايضاً أن تقوي الرابطة بين الافراد والكنائس وتجعل منها قوة متحدة تدعو اليها الانقلابات الاخيرة ، ليضمن من كل ذلك اشتراك جميع القوى في تنصير العالم الاسلامي »

وقد كان مؤتمر القدس ابلغ في اصابة كبد الحقيقة من هذه الناحية فقال :

« كما ان آلام المسيح تكتسب قلب الانسان فان خدمة القوم الذين تحملوا أشد الاذى من المسلمين ، من شأنها ان تكتسب اكتسابا قويا قلوب الذين لم يزالوا ضد المسيح ، فعلى القادة المسيحيين الوطنيين أن يسارعوا الى اغتنام الفرصة الفريدة السانحة لهم ليقوموا بواجبهم ويؤيدوا قوة المسيح بالحجة »

(١) هو الدكتور موط رئيس جمعية الشبان المسيحية الاممي ، ورئيس المؤتمر التبشيري الاممي المعقود اليوم في القدس وصاحب كتاب « العالم الاسلامي اليوم » الذي سبقت الاشارة اليه

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ــ ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٦ — القاهرة : الخميس ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ — ١٧ مايو سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

مصير تركيا الديني

بقلم مجاهد كبير هو أعلم كتاب العربية بأحوال تركيا

إن العاقل المتأمل بأحوال تركيا الناظر الى ما يقدم عليه مصطفى كمال وزمرته من الأعمال الغريبة المخالفة لكل معقول والمصادمة لجميع عواطف الامة التى استبد بأمورها لا يمكنه أن يحكم بمصير حسن لهذه الدولة التي الى هذه الساعة لا يود لها الشرقيون ولا سيما المسلمون إلا الخير. ومن أغرب الأمور أن أناسا أعمتهم الاهواء كلما قام مصطفى كمال بعمل من هذه الاعمال صفقوا له طربا وقالوا هوذا النجاح وهوذا الفلاح وانظروا كيف نهض مصطفى كمال بالأمة التركية وكيف حررها وكيف أجرى فيها الاصلاحات التي لم تكن من قبل وكل ذلك باعتماده على السياسة اللادينية وفصله الدين عن الحكومة واقتدائه بالدول الاوروبية التى نبذت الدين جانبا فكان نبذها الدين سبب ارتقائها على حين أن صبغة الاسلام فى الحكومات الاسلامية كانت سبب تقهقرها، وما أشبه ذلك من الاضاليل

فنقول لمثل هؤلاء الاغرار: أولا إنه لم يئن للناس أن يحكموا هل عمل مصطفى كمال فيه خير أم شر لتركيا لانه لم يمض على هذه الاعمال الا سنتان أو ثلاث وليست هذه بالمدة التى يستطاع فيها الحكم على مصير أمة. والامر كما قال نابليون بونابارت: لا يجوز الحكم قبل الوصول الى الآخر في أن هذا كان مفيدا أو مضرا

ثانيا إنه ليس بصحيح زعمهم كون مصطفى كمال هو الذى حرر تركيا، فالذين حرروا تركيا هم عصابة كان مصطفى كمال واحداً منهم، وقد عضدهم الشعب

التركي بأسره وقد كان نهوض كاظم باشا قره بكير وجماعة من قواد الجيش وعقدهم الجامع في ارضروم وسيواس وترارهم على المقاومة قبل التحاق مصطفى كمال بهم ببضعة أشهر ، ولكن مصطفى كمال منذ دخل الحركة الوطنية التركية كان يضمر في ضمنها نية الاستئثار بالامر فكان يعمل للوطن ولنفسه حينما كان كاظم قره بكير باشا وعلى فؤاد باشا ورؤوف بك ورأفت باشا وغيرهم يعملون للوطن فقط. وهذا تاريخ لا بد أن يحرّر على وجهه وينشر في يوم من الايام وتدحض تلك الدعوى التي مفاها أنه لولا مصطفى كمال لم تكن تركيا تحررت من اليد الاجنبي ولا طردت اليونان من الاناضول . فالذين قاموا بالحرب الاستقلالية هم الاتراك قاطبة بسوء سياسة دول الحلفاء ولا سيما لويد جورج الذي سمح لليونان باحتلال ازمير وشن الغارات في أطراف الاناضول واستباحة دماء الاتراك وأعراض التركيات ، حتى ثار الشعب التركي عن بكرة أبيه يقول : أما وقد صرنا الى هذه الحالة ولا بد من أن نموت فلنمت أشرافاً . وكانت تلك العصابة من قواد الجيش التي كان مصطفى كمال واحداً منها هي التي تقود الحركات العسكرية وأعظم عامل في النهضة التركية قد كان الدين الاسلامي بلا جدال وحملة الدين والفقهاء

ولذلك بقي مصطفى كمال إلى حد عقد معاهدة لوزان يتظاهر بالدين ويقيم شعائره وينشر المنشورات الرسمية بأن هذه الحرب هي جهاد في سبيل الاسلام وعمل بالكتاب والسنة

ثالثا ليس ما يجريه مصطفى كمال من الاصلاحات بشيء خارق العادة فهو سنة طبيعية في جميع الدول وما عهدنا دولة وقفت عن السير في طريق الاصلاح وعن النهوض الى العلاء حتى ان الدولة العثمانية في أيام عبد الحميد التي يقال انها جمعت جميع المساوىء واختلت فيها الادارة الى أقصى درجة كانت لا تخلو يوما من عمل من الاعمال العمرانية وفي تلك الايام بنيت ألوف من المكاتب والمدارس وامتدت السكك الحديدية ألوفا من الكيلو مترات وبنيت المرافىء البحرية وفتحت طرق العربات وترقى نظام الجيش العثماني وأرسلت ألوف من الضباط الى أوروبا وغير ذلك من الاصلاحات والمشروعات المفيدة ، وهؤلاء الضباط الذين منهم مصطفى كمال قد تربوا وتعلموا في أيام السلطان عبد الحميد ومع ذلك لا يمكن أن يقال ان زمان عبد الحميد هو المثل الاعلى في الاصلاح لانه في أيامه امتد الخط الحديدي الفلاني وتأسس المعهد الفلاني فان المشروعات العمرانية لا تنقطع في مملكة من الممالك والزمان من طبيعته الترقي الى الامام ولا ينبغي أننا كلما رأينا في الجرائد اليوم خبرا عن مشروع من هذه المشروعات في تركيا نجعله أمرا خارقا للعادة لم تكن تركيا لتحصل عليه لولا وجود مصطفى كمال ولولا سياسته اللادينية أو لم تكن حصلت على مثله في الايام التي كانت فيها تركيا دولة مسلمة

رابعا ليس بصحيح أن أوروبا نبذت الدين وأنها خرجت عن النصرانية كما يريد مصطفى كمال إخراج تركيا عن الاسلام . فكل يوم عندنا شواهد على تمسك أوروبا بالدين المسيحي ولو لم يكن من برهان ساطع على كون هذا الدين لا يزال محترما سوى قضية كتاب الصلاة في انكلترة وهي التي شغلت مجلس اللوردة ومجلس العموم أكثر من كل مسألة سياسية لكان ذلك كافيا في دفع دعوى مصطفى كمال أنه إنما يقتدي في هذا الامر بالدول الغربية وأن هذه الدول لم تدرك الترقي الا بالسياسة اللادينية

خامسا لا يظن ظان أن مرمى مصطفى كمال هو كما يتظاهر به نبذ الدين من حيث هو بل ان مرماه الحقيقي

هو إخراج الأتراك من الاسلام لا غير. ولا عبرة بما جرى في بروسة من التحقيق على قضية الفتيات المتنصرات فقد جرى ذلك تحت ضغط الشعب الذي تهدد الحكومة وبلغ من الهيجان أن الحكومة خشيت الثورة فبادرت أنقرة بتخدير أعصاب الامة بارسال هيئة التحقيق التي أرسلتها. وأما هدف مصطفى كمال فهو لا يزال هدم قواعد الاسلام بالتدريج والحيلولة بين الشعب التركي وبين التعليم الاسلامي كما هو جار الآن، حتى لا تمضي بضع عشرة سنة إلا كان النشء الجديد في تركيا املس من الاسلام خاليا من العقيدة القرآنية بالمرة. ولما كان غير ممكن أن يبقى شعب بدون عقيدة دينية ولابد له من أن ينتهي الى دين من الاديان فمن بعد أن تطمس آثار الاسلام من تركيا لا يعود صعبا أن يميل الاهالي الى دين من أديان الامم الغربية. أما الآن والاسلام لا يزال متمكنا من النفوس ولم تكف ثلاث أو أربع سنوات لازالة صبغته من تركيا فلو جاء مصطفى كمال وأعلن حقيقة هدفه الذي يرمي إليه لثارت تلك الامة عليه في أربع وعشرين ساعة. أما اذا تلاشى الاسلام تدريجا من تركيا بسد منابعه عنها وأعلن بعد ذلك قوم من الأتراك اتخاذهم أحد الاديان التي يدين بها أهل أوروبا لم يتولد عن ذلك شيء من الهزاهز التي تتولد اليوم لعمل كهذا وقد شاهدنا من قضية تنصر الفتيات الأربع ما يكفي لاثبات أن مثل هذه الانقلابات لابد لها من التدريج ومن المراحل كما تدل على ذلك سياسة رئيس الجمهورية التركية

ومجلة الفتح قد أصابت في قولها إن الغرض الحالي هو هدم الاسلام في تركيا بدون تصريح بذكر العواقب التي يريد الانقريون أن يصلوا إليها بل هم يتظاهرون للناس بأن مبادئهم لا دينية أي ضد جميع الاديان وليس الامر كذلك بل مبادئهم ومساعيهم منحصرة في عداوة الاسلام دون غيره، والقوانين التي اتخذوها هي كما قال كثيرون من علماء الحقوق في أوروبا قوانين لا تينية مشربة بالروح المسيحية، إذن ليس بصحيح أنها قوانين لا دينية

والذي تحقق أن بعض الجمعيات التبشيرية الامريكية والتي منها المستر (برد) الاميركاني كان لها يد في حمل أنقرة على القرار الاخير من جهة إلغاء كون الاسلام دين الدولة وتسويته في نظر الحكومة بالنصرانية واليهودية

فاذا كانت هذه سياسة لا دينية فقط فما موجب هذه المساعي من قبل الجمعيات التبشيرية، وما السبب في فرح المستر (برد) ورفاقه الى هذا الحد؛ ظاهر من هنا أنهم فرحوا فرحا شديداً من أجل الهدم الذي يرجون أن يقيموا من بعده البناء الذي يريدونه. لأنهم يعلمون أنه ما دام الاسلام قائما في تركيا والتعليم الاسلامي مستمراً يستحيل على جمعيات التبشير أن تعمل أعمالها وتبلغ آمالها

نعم إن لجمعيات التبشير هذه يداً في القرار الاخير بواسطة مفاوضات كانت مستمرة بينها وبين محمود أسعد ناظر العدلية وشكري سراج أو غلو وشكري قايا وغيرهم من رجال أنقرة العاملين الذين اكد لهم المبشرون الامريكيون أنهم اذا خلعوا الاسلام بادرت الامة الامريكية الى مساعدتهم بالمال واخذت بيد تركيا في كل موقف

فهل ينجح مشروع مصطفى كمال ورفقائه هؤلاء؟

لا نظن ذلك ممكنا وإنما تكون النتيجة إيغار الصدور وزيادة الاحقاد الى أن تنفجر ثورة عظيمة في تلك الامة لا يعلم غير الله ماذا تكون عاقبتها بمكان تركيا بين أعدائها الكثيرين الذين يتربصون بها الدوائر. يومئذ يقدر الناس أن يحكموا على السياسة الانقرية الحاضرة ويعرفوا الخطأ من الصواب!

« خبير »

علي عبد الرازق

رجع الى ميدان الكفاح

الرابطة الشرقية تكشف النقاب عن وجهها

قبضت الرابطة الشرقية قبضة من المال نفحها بها الاميران الجليلان صاحبا السمو الامير عمر طوسون والامير يوسف كمال بما زعمته عندها من أنها تسعى لتوثيق الروابط بين أمم الشرق تصدقاً . وبعد أن وصلت الى هذا المأرب قررت أن تنفق المال في سبيل الشيطان ، فاستدعت العلامة المحقق وثيروس مصر وقائد البروتستانتية النيابية علي افندي عبد الرازق واتفقت معه على أن تجعل ذلك تحت تصرفه ليصدر مجلة باسم الرابطة الشرقية يشفي بها غليله ويجاهد بين صفحاتها في سبيل نشر أفكاره التي تلقاها في لندن ، والتي أعرب عنها غير مرة بمناسبة المولد النبوي الشريف وفي كتابه المعهود بل وعلى منبر الرابطة الشرقية أيضاً

يعجبني من الرابطة الشرقية صراحة رجالها ، وأنهم لا يعبئون بكل ما يقال فيهم . فمها كان رأي الثلاثمائة مليون مسلم على ظهر الكرة الارضية فيما افتراه علي افندي عبد الرازق على الاسلام ورجاله في كتابه عن أصول الحكم فانهم لا يبالون أن يعارضوا رأي المسلمين جميعاً فيوفدوا الى الاسكندرية وفداً يلتمس بقاء علي عبد الرازق في الازهر والقضاء الشرعي ، ومهما كان رأي الثلاثمائة مليون مسلم في استنكار البرنيطة فان هذا لا يمنع الرابطة الشرقية من تحريك فتنتها بعد أن سكنت ، ومهما كان رأي الثلاثمائة مليون مسلم فيما أجرم الكماليون نحو الاسلام فان هذا لا يمنع الرابطة الشرقية من مخالفة المسلمين في هذا الامر ، وآخر الادلة على ذلك ادخالهم صاحب جريدة المخادنة في الرابطة الشرقية . وكل ما صدر من الرابطة الشرقية حتى اليوم لا يوازي فظاعة اعلانهم أن مجلتهم سيحررها علي افندي عبد الرازق

هنيئاً للرابطة الشرقية بلسان حالها والناطق بآرائها والداعي الى أغراضها ، ولعل الرابطة الشرقية حريصة على أن يكشف لها ستار المستقبل عن مصير مجلتها ، فاذا كانت تحب أن تعرف ذلك فاني ازيح لها هذا الستار بفراسة المؤمن الذي ينظر بنور الله تعالى فاقول لها : ان هذه المجلة ستكون أقصر عمراً من صحيفة الاعلانات ، ومن يعش ير

عبد الله محمد

أنباء متفرقة

* ضبط بوليس العاصمة ستيفنو لوفاريدس اليوناني ، وقد سبق ان ابعد الى خارج القطر ٤٠ مرة وعاد خفية من دون أن يشعر رجال السواحل بالطريقة التي اتخذها في كل هذه المرات في عودته . وقد أرسلته حكدارية العاصمة الى الاسكندرية الآن مخفوراً لترحيله منها الى خارج القطر للمرة الواحدة والاربعين

* غادر الشيخ تاج الدين بيروت عائداً الى دمشق دون الاتفاق مع المفوضية على تعيين موعد لاجتماع المجلس التأسيسي ، لقلة ارتياح المراجع الفرنسية الى نتائج الانتخاب

* تقول الجرائد الفرنسية ان الملك أمان الله رفض عقد محالفة عسكرية بين روسيا وافغانستان ، وترى أنه من الممكن أن يعقد ميثاق حياد وضمان بينهما ، ولعل الرفض ناشىء عن ميله الى التفاهم مع الانكليز

* نشرت الديلي تلغراف مقالة جاء فيها ان الجنرال المرحوم مكسويل عزم على بيع مجموعة الآثار المصرية النفيسة التي أخذ في جمعها منذ سنة ١٨٨٦ لما كان ياوراً للسردار

* ورد على الديلي ميل تلغراف من مكاتبها في البصرة قال فيه : ان طيارات سلاح الطيران الملكي البريطاني في الكويت التي تعمل على تشتيت الجراد اضطرت أن تنزل على الارض لان الجراد سد آلات التبريد فيها

صفحة من مذكرات

شيء عن طرق التبشـــــير

كما تتمثل في الحركة التبشيرية في الصين



لندن ٤ ١٢ يناير سنة ١٩١٨

حضرتُ الاجتماع السنوي لجماعة المبشرين في الكلية ، وفي كل كلية رابطة مسيحية تربط طلبتها وكل رابطة في كلية فرع لرابطة مسيحية كبرى تربط الطلبة المسيحيين في جميع الممالك المسيحية . وكان السبب في تأسيس تلك الرابطة العامة على ما أذكر اثنان كانا طالبين في جامعة من الجامعات - لعلها كمبردج - فخطر لهما أن يخرجا للتبشير ثم خطر لهما أن يزورا الكليات في انجلترا يحثون طلبتها على ذلك وأدى ذلك بالطلبة الى تأسيس تلك الروابط وانتشرت الدعوة في جميع الممالك المسيحية

ذهبتُ متأخراً فلم احضر الا الشطر الاخير من خطبة الخطيب واسمه Mr. Mill وكان في كلكتا وهو الآن أحد المبشرين في الصين وهذا ملخص ما سمعت منه : —

« منذ ثلاثة أو أربعة آلاف سنة غلب على الصين من يسميهم شعب الناسو وكانوا أكارين يسكنون الاكواخ كلٌّ مستغن بأرضه عن الآخرين فلم تسكن بينهم الحاجة التي تربط بين أفراد الامة ، فلما أغار عليهم التتر طردوهم من الارض ، ففرقة ذهبت شرقا حتى بلغت الشاطىء فاستوطنت وهؤلاء الآن متشعبو اللغات لهم من ثلاثين الى اربعين لغة وجمعية الأنجيل تضطر الى نشر الأنجيل بينهم بتلك اللغات كلها ، وفرقة ذهبت غربا الى الجبال فوجدت من سماهم « مياودنا » او « سياهل » - كلمتين هذا نطقهما او قريباً منه - وهم من الجنس الملاوي أما الناسو فهم من الجنس الآري أي من الجنس الذي نزل باوربا واستوطنها في القرون الاولى فخلف أهل أوروبا الحاضرين غلب الناسو على تلك الجهة الجبلية وسميت لما استوطنوها أرض الناسو واتخذوا سكانها الاصليين عبيداً ولا يزالون كذلك حتى اليوم » وزاد الخطيب على ذلك في وصف حالهم اليوم ان ارضهم جزء من الصين ولكنها غير معروفة في الخرائط الجغرافية وأن سكانها يمتازون على الصينيين في الجنس والدين . أما الجنس فانهم نسل أولئك الناسويين الاولين . والصينيون المعروفون الآن أربعة أخماس الدم الذي يجري في عروقهم على تقدير الخطيب تتري والخمس خليط من دم الاجناس التي خضعت للتتر نعرف ذلك في اوعيتهم اللوزية ووجناتهم الناتئة وجباههم المنخفضة

وأما الدين فالصيني عابد وثن لا يكاد يخلو مكان في غرفته من تمثال يعبد لشيطان أو حيوان وهو قد ألف الاصنام حتى صار لا يفقه غيرها واذا خوطب خطابا روحيا لم يفهمه ، أما الناسوي فهو يعبد روح السماء الاكبر ولذا انتشرت المسيحية بينهم في عشر سنوات ما لم تنتشره بين الصينيين في عشرين ومائة من السنين . هذا في غير المخالطين للصينيين . أما المتصلون بالصينيين المخالطون لهم فقد عداهم الصينيون فُسخوا مثاهم

ثم وصف بدء المسيحية بينهم فقال: لقي مبشر في الطريق عبدين أو ثلاثة قد انهكهم التعب ونفد منهم الزاد فخاطبهم وتلطف بهم واعطاهم من طعامه ودراهمه فعجبوا من رجل ابيض يحسن الى من لا يلقون ممن حولهم الا المذلة فقال لهم انه انما فعل ذلك تأسياً بمن ضحى نفسه تخليصاً للناس، فانصرفوا متعجبين ولم يمض الا القليل من الايام حتى انتشر الخبر في العبيد انتشار النار فهرعوا الى منازل المبشرين على بعد خمسين ميلا او تزيد يسألونهم عن عيسى الذي من اجله احسن اليهم الرجل الابيض والذى مات تخليصاً للناس وبانتشار الانجيل بينهم امتنعوا من عبادة ملك الناسو أو عبادة ساداتهم لانهم كانوا اذا مات السيد انحنوا أمام قبره وصبوا عليه الخمور فهاج بهم سادتهم تقتيلا وتعذيباً وهددوا المبشرين بالتقتيل ان لم يكفوا عن اغواء عبيدهم. فارسل المبشرون سفيرا الى ملكهم — وكأن الخطيب كان السفير — وكانت عاقبة السفارة ان وقف الامر عند التهديد. ولم يبين الخطيب كيف كان ذلك

ثم نبه الخطيب الجمع الى أن خطر الصيني ان لم يتدارك اشد حربياً من خطر البروسي لان الصيني حربي بالطبع وسيكون آلة في يد من يسبق فيستحوذ عليه. ولئن تملكته عاطفة حربية او استحوذ عليه مؤثر حربي كالالماني مثلا فذلك الشر الاكبر، وأهاب بهم أن يعملوا على نشر المسيحية بينهم وقال: ان مما يعين على نشرها عاملين اثنين كبيرين: الاول تنبه الصين والثاني تنبه انكلترا وليس معنى تنبه الصين أنها بدأت تميل الى المسيحية، لا، فانها تكرهها — هكذا قال — ولكنها الآن على مفرق الطرق أو قريبة منه، صالحة لقبول مايلقى عليها وهي تراث لمن سبق. وأما تنبه انكلترا فان روح الجهاد الصليبي The Crusading Spirit — ولم يكن مات — قد احيته وأوقدته هذه الحرب وهو سيستحوذ على الشباب فيهاجر في طلب المخاطر فليطلبها الشباب اذن في الصين فان معها هناك المجد وادراك المكرمات

ثم قال المبشر: وقد اثبتت التجارب أن أوطد الاساس لنشر المسيحية هو نشرها في قالب التربية وليس معنى ذلك أن القرن الماضي ذهب هباء اذ لم تتبع فيه هذه الخطه فان المسيحية في صورة التربية كالزرع ولا نماء للزرع الا بنزع الحشائش والاعشاب قبل البذر وكان عمل القرن الماضي نزعها أي نزع ماكان يحول دون التربية المسيحية من كراهية الاجنبي والنفور منه وظن السوء به والحرص على الموروث عن الآباء وهلم جرا. وليس الغرض من التربية تعليم الرياضة والجغرافيا وشبهها لذاتها ولكن اتخاذ تعليمها وسيلة لبث المسيحية في الروح الصينية، فالصيني مثلا ميال للرياضة فلنتقرب اليه بها ولنقدم اليه المسيحية في طبقها. ثم يجب أن نجعل نصب اعيننا تخريج وعاظ من الصينيين أنفسهم ثم بيّن انهم لم ان يفعلوا فاهم غافلين وذلك أولا لان الصين اربعمائة مليون فلو اعطي كل قسيس عشرة آلاف يتعهدهم — وذلك كثير جداً — اعجزت جمعيات التبشير كلها عن تقديم الكفاية من المبشرين والمال. وثانياً لان الصيني اذا اصغى للمبشر فانه يصغي لا ميلا الى ما يقول ولكن لينظر أيلحن في اللغة الصينية ويأتي فيها بما يضحك أم لا. وهنا حكى عن نفسه انه دخل مكانا وطلب من خادمه بالصينية أن يأتيه بقليل من اللبن فخرج الخادم ولم يرجع وسمع هو بين ذلك ضحكا كثيراً وقهقهة فلما استبطأه خرج وسأل فعلم انه انما قال له هات لي بقرة صغيرة، واستطرد الى وجوب تخريج الآلاف من الوعاظ الصينيين وان طريق ذلك انما هو أخذ

الصينيين صغاراً كما يأخذ النساء أزواجهن صغاراً – نكتة لطيفة تدل على خفة روح المبشر – بإنشاء المعاهد من بساتين الأطفال الى مافوقها

ولما سئل عن عدد المسيحيين في الصين الآن قال: ان جمعيات التبشير مجتمعة أمريكية وغيرها بعد جهاد مائة عام نصرت ربع مليون من الصينيين وهذا قد يظن قليلا ولكنهم رفعوا معه مستوى العقل الصيني وأعدوه لما بعده فلم يبق الا الزرع والحصاد

هذا ملخص ما سمعته من ذلك القسيس، وان فيما قاله لعبرة للمسلمين لو كانوا يعقلون **محمد أحمد الغمراوي**

أنباء عن الحج

* قدم بيروت بعض الاتراك بطريقهم الى الحجاز، وقد صرحوا لمن اجتمع بهم أن الحكومة التركية رفضت التأشير على جوازاتهم الى الحجاز، ولهذا قدموا سوريا كتجار ومنها سيسافرون الى البلاد المقدسة.

* بلغ عدد السيارات التي تسير بين المدن الحجازية وسجلت في الحكومة ٥٧٥ سيارة هذا عدا سيارات القصر الملوكي وسيارات الحكومة

* ازداد عدد الحجاج السودانيين في هذا العام عن سابقه بكثير اذ بلغ عددهم لغاية الوابور الذي قام في ٢٨ أبريل ١٢٨٠ حاجاً، وبقي بسواكن ٢٥٠ حاجاً طلب لهم وابور خاص ليقوم بهم يوم ٥ مايو بخلاف المواعيد الرسمية

تحقيق عن حديث

كتب الينا من مدينة (حلب) ما يأتي:

جاء في العدد (٩٢) من صحيفة الفتح الغراء ص ٦٥٨ ما يلي: « فقد قال ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وليس في طرق هذا الحديث الشريف كلمة (ومسلمة) فقد روي هذا الحديث الشريف من طرق عدة: رواه أبو عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه، ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ عن الحسين بن علي رضي الله عنه، ورواه الطبراني أيضاً في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنه، ورواه تمام في فوائده عن ابن عمر رضي الله عنه، ورواه الطبراني أيضا في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه الخطيب أيضاً في التاريخ عن علي رضي الله عنه والطبراني أيضاً في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان أيضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. ولم ترد كلمة (ومسلمة) في رواية واحد منهم. وقال الشيخ احمد الميهي الشيبيني النعماني ليس في طرق هذا الحديث كلمة (ومسلمة) كما نقله البنهاوي عن الجلال ورواه ابن ماجة أيضا بدون (ومسلمة) وكتب شارحه السندي عليه ما مفاده «ليس في هذا الحديث كلمة ومسلمة وزاده بعضهم في الحديث مع أنه ليس منه»

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

برنيطة ملك أفغانستان

بعثة افغانية في بيروت

قال وكيل المقطم اللبناني من بيروت:

وصلت الى بيروت بعثة افغانية مؤلفة من ٢٠ شخصا قاصدة الحجاز لدرس حالة الاراضي المقدسة وانشاء رابطة متينة بين الحجاز وافغانستان وهي تقوم بهذه المهمة على حساب احدى الجمعيات الاسلامية الدينية وقد صرح بعض رجالها عن البرنيطة التي يلبسها ملك الافغان في سياحته فقال ان جلالته لا يلبسها في بلاده وان الخطة التي تجرى عليها الحكومة وجلالة الملك ستؤدي الى هياج العلماء وهم أصحاب نفوذ عظيم في البلاد الافغانية

مسلمو شفاعمرو

قالت جريدة (الكرمل) التي تطبع في حيفا:

ذهب الى شفاعمرو صاحبا الفضيلة العلامة الشيخ الجزار مفتي عكا والشيخ محمد مراد مفتي حيفا ومعهما جماعة من أعيان المسلمين وصلى سماحة الجزار اماماً صلاة الظهر في مسلمي شفاعمرو في الجامع

ومعلوم أن اشاعات كثيرة كانت قد شاعت عن اعتناق هؤلاء النصرانية اما هم فوزعوا منشوراً قالوا فيه انهم لم يغيروا دينهم

---

* جددت فروع حزب سوريا الجديدة في أمريكا نشاطها، وقامت تستأنف جمع الاعانات للمجاهدين السوريين الذين لا يزالون مرابطين في النبك بقيادة سلطان باشا الاطرش والامير عادل ارسلان

جمعية الشبان المسيحية والتبشير

أسيوط ، في ٢٥ ذي القعدة ـ لمراسل الفتح ـ لا نزال نقرأ في صحف البلاد الاسلامية أن رجالا يحملون أسماء اسلامية يخطبون في جمعية الشبان المسيحية ويترددون عليها . وقد كنت امس اعرب عن عجبي من ذلك لصديق لى في هذه المدينة (اسيوط) فقال لى :

ـ ولكن مهما كان من امر جمعية الشبان المسيحية فانك لا تستطيع أن تقول انها تبشيرية محضة مثل جمعيات التبشير الاخرى ، فيجب أن تكونوا متسامحين وأن لا تنحوا باللائمة على رجالنا المستنيرين الذين يمحون عنا وصمة التعصب بالقائهم المحاضرات في أندية جمعية الشبان المسيحية

فقلت له :

ـ هل علمت أن القس موط هو الرئيس العام لجمعية الشبان المسيحية ؟

قال : ـ علمت ذلك

قلت : ـ هل علمت ان هـذا الرئيس لجمعية الشبان المسيحيـة هو الذي ترأس مؤتمر المبشرين فى القدس ؟

قال : ـ علمت ذلك

فدفعت اليه العدد الاخير من صحيفتنا (الفتح) وقلت له اقرأ ما يقوله القس موط عن مساعيه لدى رجال الكنائس الشرقيـة لتجعل كل منها لنفسها برنامجاً لتنصير المسلمين ، ثم قلت له ان التبشير يقوم به حتى الآن الاجانب وأذنابهم من الوطنيين المسيحيين ، أما جمهور المسيحيين فبعيد عن مباشرة هذا العمل احتفاظاً بحق الجوار بين المسلمين ومواطنيهم . ولما اعتدى المبشرون في عمان وشرق الاردن على الدين الاسلامى ببذاءة وقلة حياء كان أول الهاجمين عليهم بالضرب نصارى تلك الديار لانهم يحبون أن يعيشوا بسلام وسعادة مع مواطنيهم ، وهؤلاء المبشرون يسيرون في خطة تسلبهم السعادة والسلام وتدفعهم في أتون جهنمى لا يستطيعون الخروج منه . فهل من المعقول أن يسعى رئيس هذه الجمعية لتأليب جميع هذه القوى على الاسلام وينسى جمعيته فلا يجعلها بؤرة تبشير ؟ الحق أنها بؤرة تبشير ولا يقترب منها الا من حاد الله ورسوله وكان حزبا للشيطان وأوليائه . ولا ريب ان واحداً من اثنين أبله ، فاما ان يغفل القس موط عن جعل جمعية الشبان المسيحية دار تبشير فيكون أبله ، أو أن يكون هو قد جعلها دار تبشير ولكن المداوم عليها من المسلمين لا يزال في غفلة عن ذلك فيكون أبله

ولما كنت في حديثي هذا حضر صديق ثالث وفهم ما نحن فيه ، فقال تأذنون لى بكلمة قصيرة ؟

وظن صاحبي الاول أنه وجد له نصيراً جديداً ، فقال له بلهفة :

ـ تفضل !

فقال الصاحب الجديد : أنا لا أريد أن أدخل في جدالكم ، ولكنى اريد أن أقص عليكم قصة وقعت لى في هـذا الموضع من هذه القهوة

ثم مد يده الى جيبه وأخرج من محفظته ورقة وقال :

كنت يوم ٢٦ ديسمبر جالساً على هذه المائدة من هذه القهوة وكان على بعد ذراعين منى في هـذه الزاوية رجل قبطى يحمل في حقيبته كتباً تبشيرية وجلس يكتب رسالة ثم ألقى بمسودتها في الارض وذهب . وكان الوقت شتاء ، فدفع الهواء الورقة الى بين رجلى فخشيت أن يكون فيها ما لا يجوز أن يوطأ بالاقدام فرفعتها من الارض وحينئـذ تبين لي منها ما أذكره لكم

هذه الورقة تقرير تبشيري يرفعه روفائيل غبريال موزع الكتب النصرانية بمركز أسيوط الى رئيسه الذي له عنوانان عنوان سرى وعنوان ظاهري ، فالعنوان السرى أي الحقيقي « سكرتير جمعية التوراة الامريكية » والعنوان الظاهرى « سكرتير الوكالة الشرقية العربية » . أتدرون أين مقر هـذا السكرتير الذى يدير حركة المبشر روفائيل غبريال وعشرات أو مئات من أمثاله ؟

ان مقره أيها السادة فى شارع نوبار رقم ٦ بالقاهرة ، أى في نادى جمعية الشبان المسيحية . وقد بعث اليـه روفائيل غبريال بثمن الكتب التبشيرية التى وزعها في شهر ديسمبر حوالة على مكتب بريد الفجالة بقيمة جنيه مصري ومائتى مليم ، ومن كان في شك من ذلك فليذهب الى مكتب بريد الفجالة وليسأل عن تحويل بهذه القيمة أرسله روفائيل غبريال يوم ٢٦ ديسمبر الى رئيسه في نادي جمعية الشبان المسيحيين التي أراكم تتناقشون في علاقتها بالتبشير !

فلما سمع صديقى الاول هذه التفاصيل من الصديق الثاني قال :

— حقاً اننا فى غفلة ؛ ولامر ما طمع فينا دعاة النصرانية الى هذا الحد . . .

الخطابة عنـــــــــد العرب

بقية محاضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

﴿ اعطاء الحروف حقها ﴾

ومما يقيم الخطبة ويكسوها رونقاً أن يلفظ الخطيب بالحروف متمكنة من مخارجها ، وقد كان العرب يحتفلون بهذا الوجه من الحسن فيأسف الخطيب على سقوط شيء من أسنانه ، وانما يأسف لأن يفوته النطق ببعض الحروف على وجهها الصحيح . سقطت ثنايا عبد الملك بن مروان فشدها بالذهب وقال : لولا المنابر ما باليت متى سقطت

وكانوا يفضلون الخطيب الذي يُمكّن الحروف من مخارجها على الخطيب الذي يضع الحرف بمخرج غير مكين . خطب الجمحي وكان منزوع إحدى الثنيتين فكان عند ما ينطق يخالط نطقه شيء يشبه الصفير ، وخطب عقبه زيد بن علي بن الحسين ، فاجاد الخطيبان الا أن زيد بن علي فضَل الجمحي بتمكين الحروف وحسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معاوية يذكر ذلك :

صحت مخارجه وتمّ حروفها   فله بذلك مزية لا تنكر

ولهجنة الحروف غير المتمكنة ونبوها عن السمع كان بعض الخطباء الذين يبلون بنحو اللثغة يتجنبون في كلامهم الحرف الذي يتعذر عليهم أن يلفظوا به على وجه سليم ، ومثل هذا واصل الغزال فقد كان ألثغ قبيح اللثغة في النطق بالراء ، فكان يتحامى أن ينطق بكلمة تحتوي الراء على كثرة تردد الراء في الكلام ، ولقوة عارضته وغزارة مادته من اللغة استطاع أن يلقي الخطب الطوال دون أن يأتي على لفظ يشتمل على هذا الحرف ، وقد مدحه بهذا الصنيع بعض الشعراء فقال :

عليم بابدال الحروف وقامع

لكل خطيب يغلب الحقَّ باطله

ومما يؤخذ به الخطيب أن ينطق بالالفاظ في عجل حتى يصل الحرف او اللفظ بأخيه قبل أن يستقر الحرف او اللفظ الاول في موضعه ، والادب الجميل أن يمكن الحروف تمكيناً ، ويفصل الكلمات تفصيلا ، وكذلك كان كلام أفصح الخليقة صلوات الله عليه ، قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها : ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه

﴿ حسن الالقاء ﴾

لاختيار المعاني وحسن تنسيق الالفاظ وقع في نفوس السامعين بليغ ، ومما يزيد الخطبة حسنا على حسنها أن يجيد الخطيب القاءها ، ونعني باجادة الالقاء أن لا يستمر في نطقه بالجمل على حال واحدة ، بل تكون الجمل متفاوتة في مظاهرها من نحو رفع الصوت وخفضه وتفخيمه وترقيقه ، والوقوف عند جملة ، أو وصله بأخرى ، والضغط على الكلمة أو التلفظ بها في هوادة ، وأنتم تعلمون أن من هيآت النطق بالجملة ما يشعر بابتهاج الخطيب أو حزنه ، ومنها ما يلائم الجمل التي يلقيها وهو واثق بصحتها ، ومنها ما يلائم الجمل المرسلة لتهكم أو مزاح ، ومرجع هذا كله الى ذكاء الخطيب وسلامة ذوقه

وجودة القاء الخطبة هي التي تجمل لسامعها فضلا على قراءتها في صحيفة ، وكم من خطبة يحسن الرجل القاءها فيجد الناس في سماعها من الارتياح وهزة الطرب فوق ما يجدونه عند مايقرأونها في صحيفة او يستمعون الى من يسردها عليهم سردا متشابها

﴿ الاشارة في الخطابة ﴾

من سنن الخطابة عند العرب وغير العرب أن يقرن الخطيب بعض أقواله باشارات محسوسة ، كرفع اليد وخفضها ، او قبضها وبسطها ، او ادارتها الى اليمين في حال وادارتها الى اليسار في حال اخرى ، وأمثال هذه الاشارات لا يكاد صاحب حديث يستغني عنها ، قال ثمامة بن أشرس : لو كان ناطق يستغني بمنطقه عن الاشارة لاستغنى جعفر بن يحيى عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة

وقد يتكلف الرجل ان يتكلم في هدو وسكون، ويحرص على أن لا يتحرك من جوارحه حين يتحدث غير شفتيه ولسانه، مثل ما كان يصنع أبو شمر ويقول: ليس من المنطق أن تستعين عليه بغيره. وانما تتيسر هذه الهيأة لمن يتحدث في راحة بال وقرارة جاش، وليس هذا شأن الخطيب المطبوع، وانما شأنه توقد الفؤاد وهياج العاطفة، فهو في انفعال يضطره الى أن يحرك يده ولو قليلا

فالخطيب الاحوذ من يحتفظ بحسن الصمت، ولا يكثر من الاشارة، واذا أشار فانما تكون اشارته من الحكمة كأنها شيء استدعاه المعنى بطبيعته

﴿ القيام بمكان مرتفع حال الخطابة ﴾

يقف الخطيب بمكان مرتفع لكي يمتد صوته الى مدى أبعد مما يبلغه لو كان قائماً بمكان مساو لمقاعد المستمعين، ومن دواعي ارتفاع الخطيب أن يشهد الحاضرون اشاراته الممثلة لبعض المعاني المعقولة، ووقوف الخطيب بمرأى من المستمعين يدعوهم الى الاقبال عليه بأوفى مما لو كانوا يسمعون حديثه وهو غائب عن أبصارهم

وكان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة مسنداً ظهره الى جذع منصوب في المسجد، ثم أمر فصنع له منبر من طرفاء الغابة وكان ذلك المنبر مركباً من ثلاثة درج، وبقي بهذه الهيأة حتى زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات من أسفله، وقال: انما زدت فيه حين كثر الناس

وكان العرب يخطبون من قيام ولا يخالفون هذه العادة الا في خطبة النكاح فانهم يلقونها من جلوس، اذ ليس من شأنها أن تحتوي معاني تدعو الحاجة الى أن يسمعها جميع الحاضرين

وكان عليه الصلاة والسلام يخطب قائماً، وكذلك كان شأن الخلفاء الراشدين، وروي أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله خطب جالسا، وذكروا في وجه الاعتذار عنه انه جلس للخطبة حين ثقل جسمه، وروى مسلم في صحيحه ان عبد الرحمن بن الحكم خطب في يوم جمعة قاعداً فانكر عليه بعض الصحابة وقال: انظروا الى هذا يخطب قاعدا والله تعالى يقول «واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائما»

وقد اتفق العلماء على أن القيام في الخطبة مشروع وانما اختلفوا في تقدير المشروعية، فذهب فريق الى انه شرط في صحة الخطبة، وقال آخرون: انه واجب، ولو خطب من جلوس لصحت الخطبة وارتكب اثما. والذي اعتمده الحنفية انه سنة، ولا يبلغ حد الوجوب، فلو خطب قاعداً مضت الخطبة على ما نقصها من أدب كان رسول الله ﷺ يحافظ عليه ما دام حياً

﴿ الارتاج في الخطابة ﴾

قد يعرض للخطيب وان كان ذا عارضة قوية ما يسمونه ارتاجا، وهو أن يقف فتنقطع عنه مذاهب القول فلا يدري اين يضع كلامه. ومن أسباب الارتاج الدهش والانبهار الذي يأخذ النفس من هيبة الملأ العظيم، أو هيبة الرجل الذي شأنه أن ينقد الاقوال بعقل موزون: وحال الدهش والانبهار انما تغشى ذلك الذي لم يكن على ثقة من كفايته لمقام الخطابة، فيخشى أن يقع في معنى سخيف او لفظ مرذول. قال الكميت ابن زيد: انما يجترىء على الخطابة الغمر الجاهل، او المطبوع الحاذق الواثق بغزارته واقتداره

والخطيب المتصنع متى أرتج عليه لم يسعه الا ان يدع الكلام وينزل عن مقام الخطابة صاغرا. أما الخطيب المطبوع فقد ينبو فكره عن الغرض الذي وقف من أجله، ولكنه لا يعجز أن يسمع الناس كلمات بليغة يصون بها موقفه من أن يسام بفضاضة أو ازدراء

صعد خالد بن عبد الله القسري المنبر فأرتج عليه، فمكث ملياً لا يتكلم، ثم تكلم فقال: أما بعد فان هذا الكلام يجيء احياناً، ويعزب أحياناً، فيسيح عند مجيئه سببه، ويعز عند عزوبه طلبه. الى ان قال: وقد يرتج على البليغ لسانه، ويختلج من الجريء جنانه، وسأعود فاقول ان شاء الله

ويروى في هذا الصدد أن ثابت بن قطنة صعد منبر سجستان فقال: الحمد لله. ثم ارتج عليه، فنزل وهو يقول:

فان لا أكن فيكم خطيباً فانني
بسيفي في يوم الوغى لخطيبُ

فقيل له: لو قلتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس.

﴿ الارتجال في الخطابة ﴾

في الناس من يقف ليخطب فتنهال عليه المعاني و تتسابق اليه الالفاظ ، فيسترسل في القول دون أن يدركه حصر او يتعثر في لجلجة ، وهذا ما نسميه ارتجالا . وفي الناس من تجيئه المعاني على مهل ، وتتوارد عليه الالفاظ في تباطؤ ، فلا يحسن أن يخطب الا بعد أن يعد لمقام الخطابة مقالا

قال أبو هلال العسكري : في الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره أتى بالبيان العجيب ، واستخرج المعنى الرائق ، وجاء باللفظ الفائق ، فاذا حاور أو ناظر قصر وتأخر ، فخليق بهذا أن لا يتعرض لارتجال الخطب

وكانوا فيما سلف يتهمون الخطيب المبدع بأنه يهيء الخطب ويحبرها تحبيرا ، وانما ينفي عنه هذه التهمة أن يحدث داع للخطابة فجأة فيقف ويخطب بما يشبه خطبه السابقة ارتجالا . قيل لبعض الخلفاء ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام ويستعيره ، فلو أمرت أن يصعد المنبر لرجوت أن يفتضح . فامر رسولا فاخذ بيده الى المسجد فلم يفارقه حتى صعد المنبر فارتجل كلاماً يشبه طرز خطبه ، فعرفوا انه من أولئك الذين يستطيعون أن يقتضبوا الخطب ساعة يقومون على اعواد المنابر اقتضابا

فبلاغة الخطبة في نفسها مزية ، وارتجالها بعد هذا مزية اخرى ، وانما يقوى على ارتجال الخطابة والقائها متماسكة الحلقات ، من سبق له أن ادرك معاني كثيرة تتصل بالموضوع ، وكانت له حافظة قوية تؤدي اليه صورة هذه المعاني كما أودعها ، وكان بعد هذا ألمعياً مهذبا ، يحسن التصرف في هذه الصور ، ويضع كل صورة بالمكان اللائق بها

أيها السادة ،

هذا ما سمح المقام بعرضه على اسماع شبابنا الاذكياء ، وانما قصدنا تذكرتهم بهذا الفن الجليل فن الخطابة ، لعلهم ينحونه من اقبالهم جانباً ، فان الحاجة الشديدة اليه قائمة ، والدواعي الى ترقينه وتوسيم نطاقه متجممة ، واولو الالباب هم الذين يقدرون الحاجات فيبادرون الى سدها ، ويستمعون الى الدواعي فيحسنون اجابتها . والسلام عليكم ورحمة الله

الاسلام والعربية في الحبشة

كتب أوروبي كبير مقيم بالحبشة الى كاتبنا الاكبر الامير شكيب أرسلان رسالة في هذه الايام الاخيرة يقول له فيها ما يلي بالحرف :

« ان نفوذ الاسلام وبخاصة نفوذ المدنية العربية هو عظيم في هذه البلاد . وقد قمت مؤخراً بسياحة في نواحي «ديري داوا» فكنت في جميع هذه السياحة أستعمل اللغة العربية (لان الاوروبي المشار اليه متمكن من اللسان العربي) فجميع القبائل يتكلمون بلغتكم . ومن حسن الحظ لا يوجد في مملكة النجاشي شيء من البغض بين الاجناس ولا بين الاديان ، وجدير بنا أن نتعلم نحن الاوروبيين من الاحباش في هذا الموضوع »

تنبيه مهم

﴿ بشأن الاشتراك في الفتح ﴾

كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه . ونرجو حضرات المشتركين أن يسددوا ما عليهم ، شاكرين فضلهم في مساعدة المجلة التي أوشكت ان تنتهي سنتها الثانية

المكفوفون ودعاة النصرانية

المبشرين حيل وأساليب يدخلون بها على الناس في أمنهم وراحتهم ، ويلوحون بها أمام بؤساء العقل والتفكير ممن أعوزتهم الحياة والتربية والثقافة الدينية والادبية . يقوم هؤلاء بدعوة الخليقة كافة الى عقيدتهم فيدعون الرجال والنساء والاصحاء والمرضى والجاهلين والمتعلمين ومن لهم دين ومن لا دين لهم ، ويفتحون أبواب الملاجىء والمستوصفات كما يشيدون المدارس والجامعات

وقد جاؤا الى جماعات المكفوفين الذين تمتلىء صدورهم بحفظ القرآن في بلادنا الاسلامية فشغلوهم بهذا الخط البارز وتعليمه ، وهذا بالطبع طريق الى قراءة القديم والجديد من التوراة والانجيل بطريقة مباشرة . وقد شحنوا مصر بكميات عظيمة من هذه الكتب يبيعونها في مكتبة الامريكان ومكتبة التوراة بثمن بخس لا يصل الى قيمة الورق ، أو يوزعونها مجانا . وهم يوزعون كثيرا من المجلات في لغة الانكليز اذكر منها مجلة « أنشانلز » وأذكر أيضا أن بحزبه الزيتون رسما باقيا لمنزل السيدة « ارنتاج » الذي تركته مدرسة لمواساة غير المبصرين . كانت هذه المدرسة تهتم بتعليم القراءة والكتابة والصناعة ، وكانت الكتب المسيحية موضوع الاهمية والعناية لولا أن أصوات الاحتجاج كادت تصل الى اسماع القائمين بادارتها فتنبه المستر « جاردنر » الى ضرورة تلافي هذا الغلط وأخذ يواصل الليل والنهار في طبع عشرة أجزاء من القرآن الكريم فتم له ذلك وكان هذا ستاراً كافيا للاختفاء وراءه في ذلك المهد التبشيري الذي غفل الناس عنه ، كما أنه طبع كتابا في الديانة الاسلامية لا يعد شيئا مذكوراً بجانب الكتب الاخرى من المتون وشروحها في الديانة الاخرى

فاللغة الانجليزية أولا والتبشير ثانيا كانا هما السر الاول في ايجاد هذه المدرسة وتبشير بعض الفقراء وتخريج مثل « جندي افندى ابراهيم » ، وقد أخذ هذا الاخير في ايقاظ تلك الروح التي عجزت من بثها مدرسة الزيتون ومكاتب الامريكان ، فوجد أمامه جيشا جرارا في معاهد الازهر وهم كغيرهم ظامئون الى تعلم القراءة والكتابة فقام بعض الجالية البروتستانية لمساعدة المعلم « جندي ابراهيم » وأمدوه بالادوات والكتب واستأجروا له مدرسة وأخذوا يبحثون عن مكان صالح للبناء لايجاد جو يمكنهم من ادراك ما تصبو اليه نفوسهم

وما كاد هذا الخط ينتشر رويداً رويدا حتى امتلات هذه المدرسة القائمة في جوار الازهر بسفر التكوين وسفر الخروج واشعيا واخبار الايام الاولى والثانية وحزقيال وصموئيل الخ وبأناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبرسائل العهد الجديد . وقد طلبت الى بعض العارفين أن يكونوا عونا لي على استحضار الادوات وتعليم هذا الخط والسير بهؤلاء المكفوفين في طريق المعونة والمساواة فلم أجد أذنا تسمع ولا يدا تعمل . ومدارس المكفوفين لا تخلو منها أمة ناهضة بابنائها وفي انكلترا وغيرها مدارس لا تتصل بتلك الدعايات المنكرة كمدرسة « ناشينال انستابوشن » ، ومجلات حاوية لكثير من العلوم والآداب كمجلة « بروجريس » في لندن « ولوى براى » في فرانسا . وان كثيراً من الممالك لا يكتفي بعشرات المدارس في هذا النوع كالهند واليابان . فاذا استطعنا أن نسد هذا الخلل ونفتتح ولو مدرسة واحدة لمكفوفينا الذين قضى عليهم نصيبهم من الجد أن تعثر بهم أقدامهم فلا تراهم الا مستجدين أو عاطلين ، اذا استطعنا أن نرحم هذه الطبقة بانارة السبيل لها كنا قد أرضينا الدين والذمة وحافظنا على سمعة بلادنا وقطعنا لسان المعذرة من تلك الفئة التي تلتمس الثغرات من حياتنا المطمئنة وتتحين الفرصة للصيد في الماء العكر . فهل يصل هذا النداء الى القلوب الرحيمة والعقول الحكيمة . قد رجونا في الله أن يعين القادرين على فهم واجبهم وانجازه بالعمل فعسى أن يكون قريبا

الصاوي على شعلان

« الفتح » تأسيس مدرسة للمكفوفين بل مدارس تسد حاجة المملكة المصرية واجبٌ في مقدمة واجبات وزارة المعارف ، وتنبيه وزارة المعارف الى هذه الناحية من واجباتها مما ينبغي أن لا يفوت نوابنا الكرام وصحافتنا الاسلامية . ان الكيل قد طفح ، وان امتداد أيدى المبشرين الى الازهر والى مكفوفي البصر من طلبة الازهر وافتتاح محطة تبشيرية لهم بجوار الازهر وبحثهم الآن عن أرض يبنون عليها قلعة جديدة لهم ، كل هذا مما يجب أن تبادر الحكومة الى وضع حد له قبل أن ينفجر صبر الامة فتتولى هى وضع هذا الحد . وعسى أن لا نحتاج الى الكلام في هذا الموضوع مرة أخرى

المرأة ومشكلة الزواج

محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندى محمد الشيال فى نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة ، اذا انعدمت الثقة بعفة الفتيات كان طبيعيا أن يحجم الشاب عن التزوج وعن بناء أسرة سبيلها الدعارة حتما واذا أعرض الشاب عن الزواج كان لزاما على الفتاة ـ وقد كسد سوق زواجها ـ وتحت تأثير طبيعتها ، أن تعمل من ناحيتها بكل الوسائل المؤدية الى اقتناص الفتى عقلا ولبا وروحا وجسما ودما ومعنى ، فهي تلجأ إلى التبرج ، الى التزيي بأزياء حديثة فاجرة ، الى كشف ما أمر الله أن يستر ، الى التزين والتعطر ، إلى مغادرة المنزل والشرود في المتنزهات حيث يمزج الهواء عطرها بعطر الورود وحيث يجتمع جمالها وجمال الطبيعة الفتان ، وحيث يتحد صوتها وصوت الطيور الشاجية ، وحيث ترسل النظرة المكتحلة الساحرة فلا ترجع الاغانمة نفسا إذا أُمرت أطاعت . ومن هنا أيها السادة تسيطر شيطان المدنية الخاطئة فكان للتبرج أسواق واحاديث ، وكان للمودة مواسم وتشريع ، وكان على السيدة أن تأمر وعلى السيد تحت هذا التأثير أن يسمع ويطيع . وكان للشيطان أن يحكم وأن يعبد ، وكان الاسلام اذن نسيا منسيا ، وكانت الدعوة الى الدين نغمة عتيقة وفكرة بالية ، والله تعالى يقول « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » ويقول « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ـ الآية »

أيها السادة : حرمت النظرة فأبحناها والخلوة فتعامينا عنها والتبرج فشجعناه وروجنا سوقه ، حتى أعرض الناس عن الزواج وبناء الاسرة الطاهرة . اذن الى أي طريق تتجه المرأة بطبيعتها وقد تملكها الشيطان وابتعدت عن فضيلة الدين الاسلامي وجهلت أوامره ونواهيه ؟ لاشك أبداً أنها تنحدر الى مهاوي السقوط والفجور كما نرى ونشاهد في هذه الأيام

فالتبرج والخلاعة والتهتك والدعارة بل وفقدان الثقة بالجنسين معاً وكساد سوق الزواج انما يرجع كل ذلك الى اباحة النظرة المحرمة ، الى العمل على غير ما أمر الله تعالى عباده . ولقد كانت اباحة النظرة المحرمة سبيلا الى تفنن الفتيات في الخلاعة وتبرجهن تبرجاً مبتذلاً دون أن يفكرن هن أو أمهاتهن أو آباؤهن أو اخوانهن أو ذوو قرابتهن أو أحد من القائمين بالأمر عليهن فيما يتركه هذا التبرج وتلك الخلاعة من أثر في نفوس الشباب وأي شباب أيها السادة ؟ الشباب الذي استبدل بحكم القرآن الهادية قصص المفاسد الغاوية وبتاريخ الخلفاء الراشدين تاريخ أبطال الغواية المفسدين وحسبكم أيها السادة هذا التزاحم بالمناكب والاقدام على تجار الازياء الحديثة والاصباغ المختلفة الالوان.

حسبكم هذه الرقصات الخليعة في الطرقات يتابعها الشيطان وهذه النظرات السحرية تقابلها النظرات المريبة وهذه الابتسامات الساحرة تقابلها المغازلات الفاجرة

حسبكم كل هذا وغيره مما يندى له جبين الشرف وتحمر له الانسانية خجلاً وحياء

أيها السادة : يقول الله تعالى « وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى » هذا أمر الله تعالى أنزله حكمة سامية لها أثرها في تربية الناس ونشر الفضيلة وقوام العائلة وفي رأيي أن هذه الآية الحكيمة هي أساس قوام الأسرة عليها وحدها تقام قوية في غير ضعف طاهرة في غير رجس هنيئة في غير ريبة أو شبه ريبة وليس أدل على هذا من حياة الاسرة الاسلامية في الصدر الاول يوم كان الاسلام عزيزاً قوياً في أهله مرهوب الجانب في غير أهله ثم وهذه الحالة التي نحن عليها اليوم بعد أن أصبحنا نسمع بالاسلام سماعاً كأننا والعياذ بالله من غير أهله أو من الاجيال المقطوعة الصلة به

نعم ليس أدل على أن هذه الآية الكريمة هي قوام العائلة وبقاؤها عاملة في سبيل بناء المجتمع من المقارنة بين الاسرة الاسلامية في الصدر الاول والاسرة الاسلامية اليوم فالاسرة الاسلامية قديماً كان قوامها أوامر الاسلام الحكيم ووصايا النبي ﷺ وصحابته الاكرمين فلقد كان المسلمون في الصدر الاول يتخيرون الزوجة شرطاً أساسياً لطهارة العائلة واتباعاً لاوامر النبي ﷺ حيث قال « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله

عنه يقول « اياكم وخضراء الدمن فانها تلد مثل أصلها ، وعليكم بذات الاعراق فانها تلد مثل أبيها وعمها وأخيها »

وأذكر أن اعرابياً أوصى ابنه كيف يختار زوجته فقال : يابني لا تتخذها انانة ولا حنانة ولا منانة ولا حداقة ولا خفاقة . ثم كان الاسلام مرعياً معمولا به لذلك كانت السعادة وكان الهناء في العائلات الاسلامية الاولى

أما اليوم فعلى العكس من ذلك لاقرة في البيت ، ولكن شرود هنا وهناك . لاحتشام ولا ستر ، ولكن تبرج وتهتك . لا أدب ولا حياء ، ولكن تسفل وفجور . ثم بعد ذلك لاعفة ولا شرف ، ولكن دعارة وفسوق

اللهم ان الحق بيّن والباطل بيّن فهذا سبيل الاسلام ومدنيته وهذي سبيل المدنية الحديثة الخاطئة . كنا سعداء هانئين أشرافا على أعراضنا مؤمنين ما تمسكنا بالاسلام ديناً حنيفاً من لدن عليم حكيم ، ثم لازلنا أشقياء تعساء يتملكنا الشك في أبنائنا وأزواجنا ما أخذنا بهذه المدنية ديناً فاسدا

أيها السادة : قديماً كانت عناية الامهات والآباء منصرفة الى تعليم الابناء الدين الاسلامي الحنيف قرآناً وحديثاً ، وكان أكثر ما يبعث في نفوسهم السرور والاطمئنان أن تقام الصلاة في بيوتهم وأن يقرأ القرآن صباحاً ومساء وأن تؤدى الفرائض الدينية تماماً بما يدل على تشبع أرواح هؤلاء الابناء بحب الدين واكباره ورهبة الله المطلع على الانسان سره وعلانيته ولازال المسلمون يعملون على هذا حتى اختلط الشرق بالغرب وتحققت فراسة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما استشير في فتح قنال السويس حيث قال « لو اختلط الشرق بالغرب لفسد العالم » نعم لازال نحن المسلمين بخير الى أن اختلطنا بالغربيين ورأينا منهم أخلاقاً وعوائد تتباين مع كثير من أخلاقنا وعاداتنا فقلدناهم بتأثير الطبيعة الانسانية المجبولة على حب التقليد وكان حتماً أن نقلدهم في القبيح دون الحسن لسببين :

أولا : لان قبيحهم مزين بكل أنواع الزينة والنفس دائماً بطبعها تجذبها الزينة

ثانيا : لان التقليد لايكون الا في الجديد والاخلاق الطيبة لم تكن جديدة عندنا . أما الجديد هي الاخلاق والعادات الغربية التي زينت الينا صلاحا وخيراً ، فلما عملنا بها وتركنا قديمنا كانت شراً علينا ووبالا (تمام المحاضرة في العدد الآتي)

تأييد المبشرين في فلسطين

بالاحكام الادارية

حضرة الاخ الفاضل ،

اعتسفت حكومة الانتداب في معاملة هذه الامة اعتسافا يغضب الكرام ، وآخر اعتساف لها اقدامها على محاكمة بعض الشباب المتظاهرين ضد المؤتمر التبشيري بتهمة « الاشاعات الكاذبة » في محكمة ادارية يرأسها المستر بولي (كاربيه فلسطين) وقد حكمت هذه المحكمة على السيدين عبد الله القلاينى ولطفي الحلاق بالسجن ثلاثة شهر ، وعلى السادة رأفت البورنو وسامي الحسيني وخضر الجعفراوي بالسجن شهرين ، رغم احتجاج البلاد على هذه المحاكمة واظهار الشعب الاسلامي استياءه من اقدام الحكومة على هذا الامر واعتباره تحديا لعواطفهم الدينية واغراء للمبشرين للاستمرار في خططهم التبشيرية الممقوتة !

وليست ضربة الحكم على هؤلاء الشباب بمضعفة من عزائمنا عن مواصلة الجهاد في سبيل ديننا ووطننا اللذين نرى أن السجن أقل ما نحتمله من اجلهما

غزة في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٦ — حمدي الحسيني



بيان المؤتمر التبشيري العام
الذي عقد في سنة ١٩٢٤

﴿ آخر البيان ﴾

تاسعاً . — وقد حان الوقت للتأليف باحكام بين جميع زعماء الكنائس العاملة بجنودها في البلاد الاسلاميه ، ولم تبرح الحاجة ماسة في السنوات الاخيرة لتوحيد جهود المبشرين وجهود غيرهم من العاملين النصارى في الميادين الاسلامية . وقد ثبت في مؤتمر القاهرة ومؤتمر لكنو ، وتأيد بثمرات الجهود التي بذلت عن تضافر وتساند ، أنه من المفيد كثيراً لقضية التبشير أن تكون أيدي العمل منظمة مربوطة بنظام واحد متصل بقوة موحدة وبينما نجد مثل هذه الفوائد والمنافع متحققة فعلاً على يد المبشرين في الهند والصين بفضل المجالس الكنسية الوطنية القائمة على أجود نظام من الارتباط والكفاية ، وبينما نرى أيضاً تلك الفوائد حاصلة في بقاع صغيرة نسبياً كمصر وسورية وفلسطين بفضل ما في هذه البقاع من المجالس المشتركة ، فاننا لا نرى شيئاً من هذا في شمال افريقية والشرقين الادنى والاوسط . وان القرار التالي الذي وضعه مؤتمر القدس بالاجماع لهو من الخطورة بمكان ، ومن المعتقد أن تنفيذ هذا القرار — وتنفيذه جار الآن — يكفل تنفيذ عدة مقررات أخرى أجمعت عليها المؤتمرات الاخيرة ، ويكفل أيضاً تحقيق الآمال الكبيرة التي يأملها أعضاء المؤتمرات وغيرهم من القوم الذين تنزل من نفوسهم مصلحة التبشير المسيحي بين المسلمين منزلة عليه :

« قد نظر المؤتمر برغبة وروية في أعمال المؤتمرات المسيحية الوطنية في الصين واليابان والهند وهي الاعمال التي أمكنت القوات المسيحية في هاتيك البلاد ليس فقط من توفير التعاون الحقيقي في الميدان ، بل أيضاً من توحيد الصوت الذي يوجه نحو كنائس مهد النصرانية

وقد اقتنع المؤتمر أن الوقت قد حان لتأليف مؤتمر يمثل جميع القوى المسيحية العاملة في شمال افريقية ، ومصر ، والسودان الشمالي ، والحبشة ، وسورية ، وفلسطين ، وتركية ، والبلقان ، وبلاد العرب ، والعراق ، وايران

ويرى المؤتمر تعيين لجنة تحضيرية الآن لتضع برنامجاً لعقد مؤتمر عن غربي آسية وشمال افريقية ، ويقدم هذا البرنامج لسائر القوى المسيحية في الجهات الاخرى وتتصل بالمؤتمر التبشيري الاممي في هذا الصدد ، وريثما يتم تقرير البرنامج النهائي على اللجنة التحضيرية أن تسعى لتنفيذ هذا المقرر وتنفيذ غيره من مقررات اللجان الاخرى في هذا المؤتمر »

عاشراً . — ان الدين المسيحي الآن موقوف اتجاهه نحو العلو أو الهبوط على العمل الذي تقوم به في الوقت الحاضر لاكتساب الفرصة السانحة من العالم الاسلامي. فاننا اذا شئنا أن نبرهن على صحة ديننا ، وجب علينا أن ندخل المسيح في العالم الاسلامي قاطبة . وقد قال المطران هوتلي Whately « اذا كان ديني كاذباً فيجب أن أتركه ، واذا كان صادقاً فيجب أن أبشر به » وليس بين هذين حالة وسطى . فعلينا اما أن نقلع عن ديننا واما أن نأخذ به اذا كان معقولاً ثابتاً وديناً بشرياً فنمشي عليه ونأمر به ونذيعه لنجعل المسلمين في مقدورهم معرفة المسيح . وأما القول بأنه لم يزل في الطريق عقبات لا يمكن التغلب عليها ، أو ان التغلب على هذه العقبات يقتضي بالضرورة أعظم التضحية من اقدام وكفاح وشهادة ، فان كل هذا اذا قبل لا يجعلنا في حل من الواجب المفروض علينا

واذا شئنا البقاء على ديننا ، والعناية بصفائه وروحه وما فيه من قوة الغلب والانتصار ، فعلينا ان نكرس أنفسنا اكثر فأكثر لاجل اذاعته والتبشير به بالوسائل المقنعة وفي مقدمتها الصلة المباشرة بالمسلمين في عالمهم من أوله الى آخره . ونحن بحاجة الى أن نتذكر تذكر الاجلال والاكبار ، تلك الكنائس المسيحية الاولى وكان احصاؤها يبلغ الالوف منتشرة في شمال افريقية طولاً وعرضاً ، ولنتذكر أيضاً الاخوات الكنسية الاخرى التي كانت في ربوع آسية فاضمحلت وغابت من الوجود ، وعلينا أن نتساءل عن السبب الذي دعا الى كون الاسلام هو الدين الذي نزل بتلك الرقاع والبلدان ، وعاش وعلا علواً كبيراً اكثر من الف سنة ماحقاً عند نزوله الكنائس الكثيرة ، وقد كانت حجة المسيح الحية . زد على هذا ان الحالة الحاضرة التي عليها بعض الكنائس الشرقية اليوم واقسام من الكنيسة الكاثوليكية والطائفة البروتستانتية ، ممن اهملوا القيام بواجباتهم التبشيرية حتى خسروا ما كان فيهم من قوة الغلب والانتصار ، كل ذلك هو اليوم انذار بالخطر

ان النصر الاخير الذى تحرزه النصرانية في البقاء والسيادة لم يزل موقوفاً على مسائل أخرى . فان الانجيل الذي يعجز عن ان ينفذ الى قلب المسلم بعد أن يتقرب منه ويتصل به فلا يستولى على قلبه ، ويسود فكره وارادته ، فهو انجيل يعجز أيضاً عن تحقيق الغاية في نفوس أتباع الاديان الاخرى غير الاسلام . ويقال بالنهاية ان انتصار القضية النصرانية في الميادين الاجنبية وفي الميادين التي كانت من قبل منشأ النصرانية موقوف على ما يمكن انجازه في قلب العالم الاسلامي . وقد كان أعلق الامور بالقلب واظهرها للعين في جميع المؤتمرات هذا السؤال: « ما هي الفوائد التي ينالها المسلمون من المسيح مما لا يمكنهم بحال من الاحوال نيله من دينهم أو من اى دين آخر غير النصرانية؟؟ » وقد افضى الفكر العميق ، والروية البالغة في تلك الساعات المظلمة الذكرى الى ان اسمى شيء على الاطلاق هو أن يسوع المسيح الكلمة الحية مهيأ بالعناية العليا لتنصير المسلمين

ضحية الرقص

من أنباء مدينة بيروت انه بينما كانت الآنسة نينا كريمة الوجيه يوسف بك ديشي ترقص رقصة (التشارلستون) المعروفة على سطح منزلها في محلة الزيتونة مع بعض رفيقاتها وكانت الرقصة خلابة ، فلم تشعر حضرة الآنسة الا وزلقت بها القدم فهوت من أعلى السطح الى الارض فانتشلت جثة هامدة

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٩٧ — القاهرة : الخميس ٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ ـ ٢٤ مايو سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

حاجة المسلمين الى مكاتب استخبارات

في بلاد الغرب

كتب الى العلامة المجاهد كاتب العربية الاكبر الامير شكيب أرسلان رسالة في موضوع جليل خطره، عظيم أمره، فأردت أن يطرق هذا الموضوع مسامع قرّاء الفتح عسى أن يكون ذلك وسيلة لتفكير المسلمين فيه

يقول الامير حفظه الله :

« كل الاحتجاجات التي جرت على انعقاد المؤتمر التبشيري في القدس من الجماعات الاسلامية في مصر والشام وغيرهما لم تنشر اليها ـ فيما علمتُ ـ جريدة واحدة أوربية، ولا جاء عنها تلغراف واحد من هاواس ولا من روتر، وانما جاء تلغراف واحد عن حادثة غزّة المتعلقة بمؤتمر التبشير، وقد وضعوها في قالب يشعر بالاحتقار وزعموا انها الحادثة الوحيدة التي جرت، وأن هذه العربدات هي بتحريك سياسي وهي عداء للنصرانية

وقد وردت مقالة في « جورنال دو جنيف » من أحد أعضاء المؤتمر نفسه فيها اشارة الى حملة الجرائد الاسلامية على المؤتمر، فارسلتُها الى « كوكب الشرق » لتعريبها ونشرها

وبالاختصار تجاهلت صحف أوربة الحركة الاسلامية التي أحدثها عقد هذا المؤتمر ومرّت بها كأن لم تكن. مع أن أقل حادثة تقع في الشرق يملأون الدنيا بها جمجمة. ومع أن طلب أحد خدمة مسجد الصخرة من ولي عهد ايطالية خلعَ نعله لدى دخول المسجد ـ هذا الحادث الصغير الذى لا بال له ـ نشرته جميع صحف اوربة تلغرافيا

فهؤلاء يقصدون أن لا ينبهوا الرأى العام الاوربي الى شيء من حركات المسلمين التى يهمهم أن تبقى مجهولة حتى لا يهتمّ الرأي العامُ بها . والمسلمون يظنون أنه مادامت صحف مصر وفلسطين وسورية نشرت هذه الاحتجاجات فقد دوى خبرها في المشرق والمغرب ، والحال أن الاوربيين لا يقرأون الجرائد العربية . وهذه المسألة انطوت حقيقتها عن أهل أوربة ، ولم يعلم بها في أوربة غير الحكومات التى أجرت حولها مؤامرة السكوت ، لأن الحكومات الاستعمارية - كما ورد في قرارات المؤتمر التبشيري السابق - عوّلت على الاخذ بأيدي المبشرين

فهل يتعظ المسلمون ويعملون أن لا مناص لهم - لتشهير الكوارث التى تقع عليهم ، ولجلاء الحقائق عن أحوالهم - من **مكتب استخبارات** ذي شُعب في عواصم أوربة ؟

أفلا يعلم المسلمون أن هذه القضية هي قضية حيوية لا يجوز اهمالها ، وأنه عليها يتعلق تصحيح أوهام كثيرة في اوربة ؟

ان الانفاق على مشروع هذا المكتب يقدر أن يقوم به اثنان أو ثلاثة من أغنياء المسلمين ، وان فيه الاجر والثواب أكثر مما في بناء المساجد اذهي أكثر من أن تحصى . وليس في أوربة مكتب دعاية واحد ينشر أخبار العالم الاسلامي على وجهها

أفلا يعلمون أن جميع الحروب والحركات الحربية والسلمية هي اليوم بالرأي العام وأن الرأي العام يتوقف على الاستخبارات والاستعلامات ، وان الجهاد بالقلم لا يقلّ شأناً عن الجهاد بالسيف

أفلا يلحظون أن أغنياءهم ومترفيهم ينفقون في أيام الصيف في أوربا على سياحاتهم في يوم واحد ما يزيد على النفقات اللازمة لمؤسسة كهذه طول السنة ؟

ان شاباً أديباً من حلب هو عبد النافع أفندي الشلبي طالب علم في برلين حفزته الحمية مما كان يقرأ في صحف اوربة من التحامل على الاسلام والخبط في شؤونه فأصدر جريدة صغيرة اسمها صدى الاسلام بالالمانية وشرع يوزعها مجاناً على صحف المانية وينشر فيها أخبار العالم الاسلامي من عين صافية

وكم عُني هذا الشاب وكم بقيء الدم وكم قطع عن نفسه ليتمكن من اصدار هذه الجريدة فهل سأل عنه أحد من كبار المسلمين وأغنيائهم وهل اذا أمدّه بشيء تجاوز امداده هذا خمسة جنيهات يدفعها مرة واحدة ويظن انه قضى الواجب الذي عليه ؟

افهكذا يفعل الاوربيون والامريكيون والامم التى تريد أن تحيى ؟ وجميع قواها المعنوية والمادية قائمة بالجمعيات والشركات

ونحن لا يهمنا شيء سوى المظاهر الفارغة والمطاعم والمشارب والملابس وسفاسف الامور ، وكما قال السيد جمال الدين الافغاني همنا كله في الكرش والفرج لا يتجاوزهما

* * *

هذا بعض ما كتب به الىّ عطوفة الامير الجليل في موضوع « مكتب الاستعلامات الاسلامى » وهو موضوع يجب على كل مسلم أن يفكر فيه ويوجه اليه جانب العناية ويعمل على تحقيقه .

وفي امكان المسلمين أن يفتتحوا هذا المشروع بمكتب واحد يكون لهم في عاصمة متوسطة من عواصم اوربا ، وأن يختار له رجلان فقط احدهما مدير والآخر سكرتير ، ومن دواعي الاقتصاد في البداية أن نختار

هذين الرجلين من افاضل المسلمين المقيمين في اوربا وأن نمدّهما بالصحف الاسلامية والشرقية وان يكون للمكتب مرجع في الشرق إما لجنة تؤلف لهذا الامر خاصة أو أن يكون المكتب مرتبطاً بمثل جمعية الشبان المسلمين

تلك هي الخطوة الاولى في هذا السبيل . وبعد ذلك يجب أن نُعنى بأن يكون لنا مكتب استعلامات اسلامي في الشرق نفسه ولا سيما في القاهرة يتمرن فيه بعض شبابنا على مراقبة صحف الشرق والغرب والاشراف على الحوادث التي لها علاقة بحياة المسلمين وتنظيم ذلك كله والعناية بطرق نشره على الوجه الذي تبدو فيه حقيقة الاسلام وأهله ظاهرة جلية ، ومن هذا المكتب الرئيسي في الشرق يمكن أن تستمدّ مكاتب استعلاماتنا في الغرب موظفيها وأخبارها ومادّة دعوتها

ان هذا المشروع حيويّ جداً ولا يقل أهمية وخطراً عن أي مشروع آخر . ولكاتبنا الاكبر الامير شكيب ارسلان كل الحق في أن يسميه جهاداً ، لا سيما وان الغرب يغزونا بهذا النوع من الجهاد ، وقد امتلأت أوطاننا بالمكاتب التي أسسها الغربيون لهذا الغرض بعناوين شتى . وكان من مظاهر تقصيرنا أن نسترسل في غفلتنا فلا نستيقظ الى هذا الامر الا بعد أن غُزينا في عقر دارنا ، وأخشى أن تطول بنا الغفلة أكثر مما طالت

يقول الامير أن مكتب الاستعلامات الاسلامي الاول المنشود تأسيسه في احدى عواصم أوربا يستطيع أن يقوم بنفقاته اثنان أو ثلاثة من أغنياء المسلمين . وهذا حق لا ريب فيه . ولكن خشية أن يطول بنا الانتظار الى أن يقتنع اثنان أو ثلاثة من الاغنياء بضرورة هذا المشروع أقترح أن نفتتح له اكتتابا من الآن تقبل فيه التبرعات الصغيرة والكبيرة . وان المسلمين الذين يؤدّون زكاة أموالهم لا يزال عددهم كبيراً ولله الحمد ، ففي استطاعة الواحد منهم أن يختصّ هذا النوع من الجهاد بنصيب من زكاته يتناسب مع مقدار اقتناعه بضرورته ، ومن ليس عنده مال اذا كان مقتنعاً بضرورة هذا المشروع فزكاته أن يُقنع غيره بضرورة صرف بعض زكاته في هذا السبيل

يجب علينا منذ الآن أن نعلم بأن السكين لامست الرقاب ، وأن النوم الحاضر ليس بعده الا الموت . فليهبَّ من استيقظ فيوقظ من لا يزال راقداً . ولنبدأ بتصفية الحساب مقدّمين الاهم على المهم في أداء الواجبات التي لا حياة للمسلمين بعد اليوم الا بأدائها عن طيب خاطر . وأول ما يجب علينا عمله تنظيم صفوفنا ، واستعمال قوانا الادبية ، وتوجيهها الى ما فيه استبقاء حياتنا

معنى تنظيم الاستخبارات أن تعرف الجماعة من الجماعات ما لها وما عليها ، وما به حياتها وما به موتها ، وما هو حقها وماذا يتهدّده وكيف تحتفظ به . وما قامت دعوة الا كانت الاستخبارات الصحيحة سبب نجاحها كما كانت العماية عن معرفة الواقع سبب فشلها . لذلك نرى الغرب اليوم — على قوّته — يبذل النفائس في سبيل معرفتنا والوقوف على دخائلنا ، ثم هو يذيع عنا ما يشاء من أغاليط استبقاء لسلطانه علينا وتخديراً لاعصاب من لا يرضيه الجور والعدوان من أهل الخير في ربوعه

وما دام الاستعمار يهاجمنا بهذا النوع من السلاح ويستعين علينا بدعاة النصرانية أيضاً ، ويلبس عدوانه لباس الاحسان الينا فيما ينشره على شعوبه في صحفها ، فمن الواجب علينا أن نبادر الى سلوك هذا السبيل من معرفة أنفسنا والعمل على دحض ما نُرمى به من أباطيل . ولا يكون ذلك الا بالمكاتب التي يدعو الامير شكيب الى تأسيسها

فهل من مجيب يا ترى ؟

محب الدين الخطيب

أنباء متفرقة

• يؤثر عن الرئيس كولدج رئيس الولايات المتحدة – وعدد سكانها أكثر من مائة مليون من ارقى البشر واغناهم – أنه يمسح حذاءه بيده، ويفتخر بذلك ويرى أن عمله هذا مما يجب أن لا يشذ عنه أي انسان

• سمت بيروت شارعاً من أهم شوارعها باسم سعد زغلول باشا

• اعتقلت السلطة البريطانية في الرطبة بطريق الصحراء الى بغداد شيوعيين من دعاة الدولية الثالثة اخترقا الحدود قاصدين دخول سورية وفلسطين، وضبطت معهما أوراقاً خطيرة ببرامج الشيوعية في الشرق الادنى

• أصدرت حكومة شرق الاردن قانوناً جديداً للصحافة اشترطت فيه أن يكون الصحافي اردني المولد وأن يكون قد تعلم في مدرسة عالية وأن يدفع للحكومة ١٥٠ جنيهاً. ومعنى ذلك أن تلك الحكومة لا تريد صحفاً

• تشكو دار المفوض السامي الفرنسي في بيروت من أن بطريرك الموارنة يرسل لهم توصي بأشخاص مختلفين لمركز واحد ولغاية معينة. والناس يحملون هذه الفوضى على سبب واحد وهو أن المتنفذين حول البطريرك من المطارنة وغيرهم مختلفو الغايات والمقاصد وكل واحد منهم يحمله على توقيع أوراق دون أن يعلم البطريرك مضمونها فينشأ عن ذلك مثل هذه الفضائح

• يقال أن فيصلا ملك العراق سيزور أنقرة في شهر يونيو وقد وصل ملك الافغان وزوجته الى أنقرة فاستقبلهما مصطفى باشا كمال على المحطة

أنباء العراق

• اجل تمديد الامتياز الذي منحته الحكومة السعدونية بالعراق لشركة النفط التركية لخمس سنوات وقد كان لهذا التأجيل أثره الاليم في نفوس العراقيين الذين كانوا يمنون النفس بالفوائد العظيمة التي تأتي للعراق من آبار النفط لأنه بامكان هذه الشركة تأجيل العمل حتى نهاية السنوات الخمس لانها لا تخسر شيئاً ما دامت هذه الآبار تدر عليها ألوف الروبيات

• رد المستر اموري وزير المستعمرات على سؤال من المستر مكستون في مجلس النواب البريطاني فقال: اذا استثنى العسكريون والموظفون الملحقون بهم فان عدد الموظفين البريطانيين المستخدمين في الحكومة العراقية في الوقت الحالي يبلغ زهاء مئة وثلاثين وتدفع حكومة العراق مرتباتهم

• جاء في انباء العراق ان الانتخابات القائمة اسفرت عن فوز كثيرين من الوطنيين برغم تدخل الحكومة فيها، وان بين الفائزين في بغداد يس باشا الهاشمي ونوري باشا السعيد المعروفين بتأييدهما لمبدأ التجنيد الاجباري

• نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من بغداد قال فيه: ان خطبة الملك فيصل في افتتاح البرلمان توجب الدهشة والاستغراب ولا سيما اشارته الى الخدمة العسكرية الاجبارية. وقد أضاف الملك فيصل هذه الاشارة بنفسه لما عرض عليه رئيس الوزارة صورة الخطبة. وقد جاء في هذه الفقرة قوله وسيطلب منكم النظر في مسألة الدفاع الوطني والمأمول انكم تبتون فيها على وجه يضمن وجود دفاع واف

أنباء سوريا

• رفع في العام الماضي رهط من وجهاء وأعيان المسلمين في بيروت عريضة الى مقام رئاسة الجمهورية اللبنانية طالبين فيها اعتبار غرة السنة الهجرية عيداً رسمياً، عملا بنص الدستور اللبناني الذي اعتبر أول السنة عند جميع الطوائف عيداً تعطل فيه الحكومة والمصارف والجمارك اعمالها. وقد حالت الظروف في السنة الماضية دون تحقيق هذا الطلب الحق، فقام المسلمون اليوم يكررون هذا الطلب

• ليس كل الذين يتعلمون في أوربا يرجعون الى وطنهم الاسلامي ليكيدوا للاسلام، فان منهم من يرجع ليفيد وطنه ويزيده قوة. ومن هؤلاء الشاب النشيط يحيى أفندي الحصري الذي عاد من ألمانيا الى دمشق فأسس مصنعاً صغيراً لصنع الكبريت فكان ما يصنعه منه أجود من الذي يأتي من الخارج، وعظم الاقبال عليه وينتظر أن يكون هذا الاقبال سبباً لاتساع أعمال المصنع وازدياد مصنوعاته

• خصصت الاوقاف السورية وادارة سكة حديد الحجاز مبلغ ثلاثين الف ليرة لاصلاح الجامع الاموي في دمشق وتبليط صحنه وساحاته

• اقترح الامير ارسلان ويوسف بك من اعضاء مجلس لبنان في هذا المجلس ارسال تهنئة الى مجلس سورية عند اجتماعه فاعترض حبيب باشا السعد على هذا الاقتراح بحجة ان مجلس سورية ينوي ان يتعرض لحدود لبنان فحدثت ضجة شديدة ومعارضة كبيرة واخيراً احيل الاقتراح الى لجنة تضع نص برقية التهنئة

بيـــــــــــان

من جمعية الشبان المسلمين في حيفا

بمناسبة ما كتبته جريدة الكرمل عن جمعية الشبان المسلمين في حيفا لا ترى هذه الجمعية بدأً من نشر ما يلي :

١ — . ان الاسلام لا يفرق بين الشيوخ والشبان كما لا يفرق بين الابيض والاسود ، والاصفر والاحمر ، بل الاسلام لا يعرف الا هذا الدستور العظيم وهو قوله تعالى « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

ولم تر الجمعية أن تتقيد بعداد الامم ، وذلك احتذاء لمثال جمعية الشبان المسلمين في مصر التي من أعظم أركانها نفر من جلة شيوخ مصر كالعلامة الكبير احمد تيمور باشا والعالم الفاضل الشيخ عبد العزيز بك جاويش وغيرهما ، كما أن جمعية الشبان المسيحيين العالمية رئيسها الاعلى الدكتور موط الذي كان رئيساً للمؤتمر التبشيري الاخير في القدس ، وهو كما يعلم الجميع يكاد يكون شيخاً ماجاً . وأما الذين هم رؤساء وأعضاء فروع فيها من الشيوخ فلا يأخذهم الاحصاء لكثرتهم ، ومع هذا لم نسمع أن احداً احتج على قبول هذه الجمعيات لهم أو زعم بعد التجربة الطويلة أنه حصل ضرر من اختلاطهم بالشبان في هذه الاعمال

٢ — . ليس من اللياقة ولا من الذوق التنبؤ بوقوع الاختلاف في هيئة الجمعية وهي في طور تكوينها وقبل أن تشرع بالقيام ولو بأمر صغير من الامور الآخذة على نفسها القيام بها . فالجرائد النزيهة في مثل هذه الاحوال اما ان تكتفي بايراد الخبر كما يصل اليها ، واما أن تعلق عليه بما يشد من قلوب القائمين بالمشروع ويقوي من عزائمهم فقط

٣ — . هذه الجمعية ليست آلة في يد أحد ولا هي خاضعة لغير الحق ولا غرض لها الا نفع المسلمين وازالة أسباب الخلاف بينهم والاخذ بضبع الناشئة حتى تصل الى ما هي جديرة به وجدير بها من الصفات التي مكنت السلف من أن يكونوا تلك الامة التي يفتخر التاريخ بتسطير مفاخرها

٤ — . تصحيحاً لما جاء في مقال لاحد الفضلاء في بعض الجرائد المحلية تحب هذه الجمعية أن تعلن أنه لم يكن ثمة من داع لتأليف جمعيات الشبان المسلمين في هذه البلاد الا الرغبة في تنظيم حالة المسلمين وتوجيه أنظارهم الى فضائل الاسلام حتى يتمكنوا من أن يجعلوها أساس حياتهم وأن يجعلوا كل أعمالهم وأفكارهم في المستقبل قائمة عليها . وهذه الجمعية ليس عندها للاندية المسيحية في البلاد الا كل ولاء ، وتتمنى من صميم فؤادها أن توفق هذه الاندية بين المسيحيين الى تحقيق نفس الغاية التي تسعى جمعيتنا لتحقيقها بين المسلمين، وليس في هذا ادنى ضرر ولا هو موجب لانقسام الكلمة كما رددت هذا القول بعض الصحف لان كون المسلم عضواً في جمعية الشبان المسلمين والمسيحي عضواً في النادي الكاثوليكي أو الارثوذكسي لا يمنعهما أن يكونا جميعاً عضوين في النادي العربي مثلا ، الا اذا قلنا ان الانسان لا يستطيع أن يكون مسلماً وعربياً أومسيحياً وعربياً في آن واحد

وهذا نحن لا نفهمه ولا نقره ، وعندنا من التاريخ الماضي والحاضر ما يؤيد رأينا ولا يستطيع انكاره الا الذي يستطيع أن ينكر ضوء الشمس عندما يكون ضوءها مالئاً الدنيا

الكسوة الشريفة

ترسل الى الحجاز

ما زهدت به مصر تفتخر به الهند

٦٨ مليونا من الهنود يهدون الكسوة الشريفة

نشرت جريدة الديلي مايل رسالة لمكاتبها من بمباى قال فيها ما يلى :

« كان من ابهج مناظر الخامسة الشرقية احتشاد الوف كثيرة من المسلمين لمشاهدة سفر الباخرة انجلستان التي تقل الكسوة الشريفة الى جدة ، وستنقل الكسوة مع المحمل الذى يتضمن نسخاً من المصحف الشريف الى مكة . ولم يسبق قبل الآن أن سمح لثمانية وستين مليوناً من مسلمي الهند ان يهدوا الكسوة الشريفة التي كانت دائما حتى سنة ١٩٢٦ تصنع كل عام في مصر . وقد أصدر الملك ابن السعود امره هذه السنة بان تصنع الكسوة في دهلي وقام بصنعها عمال « بنارس »

وبناء على اعتراض طائفة من المسلمين المحافظين على أصول الديانة منع الاحتفال الذى كان في النية تنظيمه لتشييع الكسوة بموكب فخم في بمباى وقد افردت حجرة فخمة في الباخرة مكسوة بالمرمر للكسوة الشريفة التي يحرسها ليلا ونهاراً نفر من الحجاج الممتازين وتتألف السجادة المقدسة من ٦٤ جزءاً وقد طرزت عليها بابدع تطريز آيات قرآنية . وموعد وصول الباخرة الى جدة اليوم السابع عشر من شهر مايو »

بم تبشرون ولا دين للمسيح اليوم؟

حق ونحن أهله، وباطل وأنتم أهله

لسنا ندفع الباطل بالباطل ، ولا نرد السيئة بمثلها ، ولكنا نقذف بحقنا على باطلكم فيدمغه فاذا هو زاهق ؛ ولكم الويل مما تكذبون

الغش والكذب ، والسفاهة والحماقة ، والفساد والفجور ، والكبر والغرور ، والكفر والجحود ، صفات لازمة وخصال طبيعية للمبشرين بالدين المسيحي (على زعمهم) والمسيح بريء مما يعملون

اشربت قلوب المبشرين تلك الخبائث وتلوثت بها نفوسهم لانهم ينسبونها الى أنبياء هم أجل قدراً وانزه نفسا من أن يتصفوا بها

ان الانبياء الذين يدعونا دعاة النصرانية الى اتباعهم يتفقون بالاسماء فقط مع الانبياء الذين قص الله علينا أخبارهم في القرآن . فأنبياء القرآن منزهون عن كل مالا يتفق مع مقام النبوة من صفات وأخلاق ، وأما أنبياء المبشرين فلهم صفات أخرى هذا بعضها :

ان ابراهيم قدم امرأته سارة لفرعون مصر لينال رضاه ، وقدمها مرة أخرى لابيمالك لنفس الغرض

واقتدى به ابنه اسحاق فقدم امرأته رفقا لابيمالك أيضا

وان يعقوب غش أباه اسحاق واغتال أخاه عيصو بأخذ البركة والبكارة وهما من حق أخيه عيصو ، وانه سرق قطعان غنم كانت لحميه لابان

وان لوطا شرب الخمر حتى سكر وزنى بابنتيه فحملتا منه بالزنا

وان داود زنى بامرأة أوريا فحملت منه بالزنا ثم دبر مع رئيس عسكره حيلة لقتل أوريا فقتله وأخذ امرأته

وان سليمان ارتد فعبد الاصنام وبنى لها المعابد

وان هارون صنع عجلا وبنى له مذبحا وعبده مع بنى اسرائيل

ويزعمون في العهد القديم انكار خلود النفس واغراء الناس بالاباحة المطلقة باعتبارهم كباقي الحيوان ، فقد قالوا ان في الاصحاح الثالث من سفر الجامعة ما نصه :

« قلت في قلبي من جهة أمور بنى البشر ان الله يمتحنهم ليريهم أنه كما البهيمة هكذا هم لان ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة ، وحادثة واحدة لهم . موت هذا كموت ذاك . ونسمة واحدة للكل . فليس للانسان مزية على البهيمة لان كليهما باطل : يذهب كلاهما الى مكان واحد ، كان كلاهما من التراب والى التراب يعود كلاهما . من يعلم روح بنى البشر هل هي تصعد الى فوق ، وروح البهيمة هل هي تنزل الى أسفل الى الارض ؟ فرأيت أنه لا شيء خير من أن يفرح الانسان بأعماله الآن ذلك نصيبه . لانه من يأتي به ليرى ما سيكون بعده ؟ »

أتستقيم أمور الدنيا وفيها دعاة الى هذه التعاليم أم تقل الشرور في الارض وعليها قوم هذا زعمهم ؟ أفلا تكون هذه الشرور صورة طبق الاصل من أعمال المبشرين ، عملا بما في كتابهم واقتداء بما ينسبونه لانبيائهم ؟

قل لي بربك أيها القاريء هل الشرور التى يحرص الناس على الخلاص منها هي شيء آخر غير القتل والزنا وشرب الخمر والدياثة والسرقة والغش والكفر وانكار الآخرة والدعوة الى الاباحة ، وهل المسلمون مجانين حتى يتبعوا تعاليم فيها هذه الامور ؟

ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين ، لانهم لا يستحون من أن تنسب الى انبياء الله أمور لو نسبت لخدم البارات وشطار الحارات لتواروا خجلا من الناس ، ولو أن ما نسبه هؤلاء الى أنبياء الله المصلحين ينسب الى رئيس ديني أو زعيم سياسي أو أي انسان له بين الناس صفة محترمة لسقط من نفوس الناس وسقطت عندهم عدالته وضاعت ثقتهم به وأصبح موضع سخرية واستهزاء

ان كتب كرشنا الهند وبوذا الصين وزرادشت فارس لم تبلغ هذا الحد

واعجب من قوم يصدقون أن الانبياء كانوا من كبار المجرمين يدعون النسبة الى المسيح صاحب الانجيل الصحيح الذي لا يوجد اليوم والدين الصحيح الذي بدله القوم (كما سنبين ذلك في فصول خاصة خدمة للنوع البشري) ليعلم أهل الارض كافة والمبشرون خاصة أن ما يدعون اليه لا يسمح مسلم قط على وجه الارض بأن يطرق مسامع أهله وبنيه

فلا غرو والحالة هذه أن يكون الشر للمبشرين سجية اصلية بل وعقائد دينية ولا عجب أن تتحد كنائسهم المتعادية وأن تتفق فرقهم المتفرقة وعقائدهم المختلفة للشر

الباطل وطي الحق ولاقامة الدليل المضحك على أن الليل أبيض ناصع وأن النهار أسود حالك ، وان الواجب على كل الناس معرفة أن الزجاج أفضل من الماس والخازباز اقوى من الباز ، وان القرآن ركيك ملحون ، وان محمدا صاحب شهوات ومجون . كل هذه ادلة قوية على أن الديانة المسيحية التي شرعها ابن الله (العبيد ابيه) خير وافضل من الديانة الاسلامية ديانة الفطرة التي شرعها الله (ذاته) لخلقه بما يتفق وعقولهم ومصالحهم (لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) وليس ربنا كرب المبشرين ـ آسف القلب حزين النفس نادما على عمله جاهلا عواقب الامور كما في الاصحاح السادس من سفر التكوين

طه صديق العبادي

أنباء حضرموت

* قالت رصيفتنا مجلة (الرابطة العلوية) ان سلطان حضرموت أسس مصلحة للبريد الداخلي في بلاده ، وأوصى على طبع طوابع بريد باسم حكومته . ومتى تم طبعها يبدأ بقبول الرسائل البريدية

* وقالت : علمنا بأن سلطان حضرموت أمر بتأسيس مدرسة صناعية في بلدة (الشحر) وطلب لها معلمين قديرين

* روت صحف الخارج أن سلطان حضرموت جاء بمطبعة الى بلاده وهي أول مطبعة دخلت حضرموت

* أسس السلطان مدرسة في (الحامي) وأصدر أمره بشراء دار لها ، وسيرسل اليها المعلمين

المسلمات والحجاب

قرأنا في جريدة (النذير) البيروتية البيان الآتي :

ان اضطراب الافكار في هذه الايام ، وحديث الناس المتواصل في مجتمعاتهم وعلى صفحات الجرائد عن غايات الجمعيات النسائية الادبية في هذا البلد ورميها بالتهم الجائرة التي تحول مقاصدها بدعوى أنها عاملة في سبيل بعض القضايا الاجتماعية والدينية الهامة لهدم التقاليد الطيبة المتوارثة ودك التعاليم السماوية السمحة ، كل هذا دعاني الى اذاعة هذا البيان على صفحات جريدتكم الغراء عارضة أمام بصيرة الجمهور الكريم غاية جمعيتي (عصبة المحجبات) و (المجمع النسائي الادبي العربي) اللتين أتشرف بتمثيلهما رسمياً

أما عصبة المحجبات أو المحمديات المؤسسة منذ ثلاث سنوات فغايتها كما يتبين من اسمها تأليف رابطة الاخاء وجمع كلمة السيدات المحمديات على اختلاف الفروع الاسلامية التي ينتمين اليها ، توصلا لنزع الفوارق المذهبية الخاصة ، وتخفيفاً لروح التشيع السائدة بين تلك الفروع ، وتوصلا الى ضمها جميعاً تحت لواء واحد وهو الاسلام عملا بالمأثور عن كبار الائمة المخلصين

وأما المجمع النسائي الادبي العربي المؤسس في مطلع هذا العام فغايته ترقية المرأة العربية من الوجهة الاخلاقية والاجتماعية على اختلاف أديانها وتباين مذاهبها ، وايجاد رابطة وطنية مكينة بين السيدات ، وتعزيز الآداب العربية والعمل على تحبيبها الى المرأة ، نزوعاً الى احياء اللغة والقومية العربيتين ، وذلك توليداً للجامعة الفكرية العربية الكبرى في البلاد

واننا نتبعث ببيان خطتنا هذه صريحة واضحة الى الامة الكريمة ، قطعا للالسنة المروجة الساعية الى التضليل في هذه الايام العصيبة والحرجة ، والسلام

رئيسة عصبة المحجبات والمجمع النسائي

نور حماده

مصر وسوريا

في البرازيل

أوفد مجلس النواب المصري في العام الماضي وفداً الى البرازيل مؤلفاً من يوسف قطاوي باشا وعبد الرحمن بك عزام والدكتور أحمد ماهر ، وقد نشر الآن تقرير هذا الوفد عن رحلته البرلمانية فجاء في آخر هذا التقرير ما يأتي :

« كما أنه لا يسعنا أيضاً ألا نذكر ما لقينا من الحفاوة من جانب الجالية العربية السورية في كل مكان ، وما سررنا به من المركز الممتاز الذي حازته بجدها ونشاطها في ميدان الصناعة والتجارة والزراعة والاجتماع ، فقد رفعت شأن اللغة العربية بصحافتها المنتشرة ، وبادخال تعليمها في كثير من المدارس البرازيلية ، وباقامة مكاتب في المدن الكبيرة ونواد للآداب والرياضة ، وملاجىء للايتام والفقراء . ولو كانت صلاتنا بهذه البلاد أحسن مما عليه الآن لامكن الاستفادة من هذا العنصر لتوثيق عرى التجارة ولغير ذلك من الفوائد » .

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

تفصيل شُعب الايمان

الطهارة والصلاة والزكاة والصدقة

﴿ الطهارة ﴾

من شُعب الايمان التي تتعلق بالبدن التطهر ، بأن يكون المسلم طاهر البدن والثوب والمكان. والطهارة وقاية الجسم من النجاسات ، ووقاية المكان الذي يُصلى فيه ، ووقاية الثوب الذى يلبسه . وفي هذا تعويد الانسان على النظافة ، لأن النجاسة مستقذرة بطبعها ، ومحتوية على جراثيم ضارة . من أجل ذلك طلب الشارع التطهر منها وحتم خلوّ الجسم والمكان والثوب من أنواعها وكل أثر لها وبهذا كفل للجسم حياة طاهرة وضمن له النظافة

يأتي بعد ذلك الوضوء والاغتسال من الجنابة ، ومن الحيض والنفاس للنساء ، فتكمل الطهارة وتتم النظافة

ولا ريب أن خلو الجسم من كل أثر للنجاسة ، ثم غسل أعضاء الوضوء كل يوم خمس مرات ، ثم الاغتسال عند وجود سببه ، كل ذلك يجعل المسلم طاهراً بطبعه نظيفاً بفطرته ، لأن الطهارة مطلوبة منه في كل وقت ، ووجودها لا بد منه في كل حين ، فهو لا يخلو ساعة من النهار من التكليف بالتطهر

﴿ الصلاة ﴾

ومنها اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والتصدق باطعام الطعام واكرام الضيف

اقامة الصلاة من فرائض الاسلام المؤكدة بل هي عماد الدين ، وهي تقرّب العبد من ربه ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتلك خاصية خصت بها الصلاة ، وكل عبادة لها ... اصية الصلاة أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر .

... ا تنهى عن الفحشاء والمنكر أن فاعلها لا يفعل الفحشاء والمنكر بل معناه أنها واعظ يعظ النفس وينهاها عن ارتكاب الفحشاء والاقتراب من المنكرات فهي واعظ وزاجر لا كافٌ ومانع

﴿ الزكاة ﴾

والزكاة من أهمّ فرائض الاسلام ، وهي تخول الفقير شركة في مال الغنى ، وتفهم الغنى أن ليس المال له وحده بل له فيه شركاء ، وأنه أشبه بأن يكون مال الأمة : للأمة فيه الزكاة ، ولها فيه الضرائب التي ينفق منها على مصالح المسلمين ، ولها فيه التبرع عند الأذان بالجهاد ، ولها فيه المعونة عند الشروع في المشاريع الخيرية التي تحتاج الى البذل والانفاق

وجملة الأمر أن الزكاة تعلم أصحاب الاموال أن ليس المال لهم وحدهم وأن عليهم أن يحصوه كل عام ليعرفوا حقهم ويميزوه من حق الفقير ويدفعوا للفقير حقه

واذ قد علمت أن المال الذي بيد الافراد هو مال الامة ، وأنه شركة مشاعة بين الجميع ، تبين لك أن الاعتداء عليهم اعتداء على مال الامة المقدس أو مال المشروعات والمساكين والفقراء واليتامى والارامل . من أجل ذلك جعل الشارع جزاء السرقة قطع يد السارق لانه في الحقيقة لم يعتد على مال فرد واحد معين فحسب بل اعتدى على مال الامة المقدس ، فعقابه بمقدار جريمته ، وكان ـ لولا رحمة الشارع ـ يستحق القتل والاعدام

﴿ الصدقة ﴾

حبب الشارع الى الناس التصدّق وتطلب منهم البر والاحسان . ولا شك أن تعويد النفوس التصدّق وبذل

المال في سبيل الله من أفضل الاخلاق التي تعود بالخير على الانسانية

تصور مجتمعا اسلاميا يدفع الزكاة لارباجها في أوقاتها ، ويتصدق صدقة جارية ، ويطعم الطعام ويكرم الضيف ، ثم قس ذلك بما تدعو اليه المدنية الحديثة من الشح وعدم التصدق ونكران الزكاة وتقبيح عادة اكرام الضيف ، فانك بلا ريب تتمنى أن تعيش في هـذا المجتمع الاسلامي ولو يوماً واحداً ، لترى السعادة التي مات الفلاسفة شوقا اليها . وفق الله المسلمين الى أن يكونوا مسلمين حقاً ، ليحققوا للانسانية السعادة التي لا يراها حكماء البشر الا في أحلامهم

عبد الباقي سرور نعيم

دولة مسيحية

في وسط سورية

قالت الشورى : أمرت حكومة لبنان الشرطة وحراس الجمارك بلبس القبعة . وأنشأت وساماً دعته وسام صليب الاستحقاق اللبناني . . .

فهل مشت عملية التنصير في لبنان بعد أن تفرنج ؟

يابشرى لجريدة الاهرام وهنيئا لها



جمعية الشبان المسلمين

في بلاد فلسطين

• تألفت جمعية الشبان المسلمين في غزة من السادة : الاستاذ حمدي الحسيني رئيساً ، ورأفت أفندي البورنو كاتبا للسر ، وسعيد افندي الريس أمينا للصندوق ، وهاشم افندي القيشاوي وحلمي افندي المباشر وسامي أفندي الحسيني وصبحي أفندي رزق وخضر افندي جعفراوي ومحمود عادل افندي البورنو أعضاء

• تبرع الفضلاء الذين حضروا الاجتماع الاول لجمعية الشبان المسلمين بغزة باربعين جنيها لهذه الجمعية

• يشكر الاستاذ حمدي افندي الحسيني باسم شبان غزة اخوانهم في مصر وسورية وسائر الاقطار العربية على الموقف الشريف الذي وقفوه بمناسبة ما جرى في فلسطين من مؤتمر التبشير وذيوله ، وبالاخص اضراب مدن فلسطين احتجاجاً على ما أصاب أهل غزة من عسف الحكومة

• بناء على رغبـة مؤتمر الاندية الاسلامية قررت «جمعية الشبان الاسلامية» بيافا ادخال تعديل على اسمها لجعله (جمعية الشبان المسلمين)

• تم تأسيس (جمعية الشبان المسلمين) في مدينة حيفا ، وقد أسفر انتخاب لجنتها عن اختيار السادة : رشيد أفندي الحاج ابراهيم رئيسا . والشيخ سعيد افندي كساب نائب رئيس . وسعيد افندي الصباغ كاتم اسرار . والشيخ عز الدين افندي . وانيس أفندي الخوري ورمزي افنـدي عامر . وبدري افندي العايده . وحسن افندي الخوري . ومحمد هاشم افندي أعضاء

فلسطين

يافا في ٢٩ ذي القعدة (لوكيل الفتح في فلسطين)

﴿ مدرسة وطنية ﴾

أسست جمعية الشبان المسلمين اليافية مدرسة وطنية تابعة لها ، وستفتح أبواب هذه المدرسة في أول المحرم على ما علمت . وهي خطوة مباركة تخطوها هـذه الجمعية النشيطة . فنحن نأمل من اليافيين الكرام أن يساعدوا هذه الجمعية مساعدة تعينها على القيام بانشاء مدرسة كبيرة تغنيهم عن المدارس الاجنبية التبشيرية المفسدة للعقائد الدينية فيحفظوا دين أولادهم ويرضوا الله والوطن . .

﴿ بيوت الدعارة ﴾

وصلت الدعارة في يافا الى درجة صار معها من الصعب أن يجد الانسان فندقا خاليا من المومسات ، هذا فضلا عن كثرة البيوت السرية التي تكون في بعض الاحيان ملاصقة لدور الاحرار . ومن المؤسف ان لا نجد من البوليس اهتماماً بالضرب على أيدي المتاجرات بالاعراض فعسى أن يهتم البوليس بهذا الامر

﴿ الاحوال في الشرق العربي ﴾

تنشر الصحف الرسائل الطوال والمقالات الكبيرة عما تأتيه حكومة شرقي الاردن من الاعمال المغايرة للنظم البشرية مع الذين قاموا يحتجون على تلك الاتفاقية الثقيلة التي يرونها سلاسل واغلالا في أعناقهم وأعناق الاجيال الآتية

وآخر ما حدث في ذلك القطر فعلة متصرف أربد الذي أطلق النار على التلاميذ الذين لا ذنب لهم الا اظهار شعورهم نحو بلادهم التي يريد القائمون عليها أن يجعلوها مستعمرة للتاج البريطاني

« يحيى »

جمعية الشبان المسلمين في عكا

على أثر انفراط عقد (مؤتمر الاندية الاسلامية) الذي عقد في يافا فكر فريق من شبان عكا أن يؤسسوا جمعية تجمع كلمتهم وتلم شعثهم وتعمل على تثقيف النشء ونشر الفضيلة التي يحث عليها الدين الاسلامي وما الى ذلك من مقاصد سامية باسم «جمعية الشبان المسلمين». وقد خرجت هذه الفكرة الى حيز العمل فدعا نفر من القبيل الطيب الشباب بأجمعه الى اجتماع تمهيدي لانتخاب هيئة تأسيسية تقوم بالنيابة عن الشبان المسلمين في هذا البلد بتقديم القانون العام «قانون مؤتمر الاندية الاسلامية» الى الحكومة وطلب الترخيص بفتح هذا الفرع وسن لائحة داخلية

وقد لبى هذه الدعوة في مساء الاثنين ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٦ ﻫ (١٤ مايو) الكثير من الشبان واجتمعوا في صالة السنترال، وكانت روح الهمة والنشاط بادية على محيا كل منهم مما جعل الكثير يتفاءل خيراً بهذا النهوض المبارك

افتتح الحفلة الاستاذ الفاضل السيد حسني خليفه بكلمة وجيزة أفصح بها للجمهور عن الغرض والمرمى من هذا الاجتماع، وحث على مد يد المساعدة لتأسيس هذه الجمعية اسوة بباقي البلاد الفلسطينية

ثم دعا الاستاذ الفاضل السيد عارف البديرى فألقى كلمة عن مؤتمر الاندية الاسلامية، وذكر كثيراً من أعماله، وطلب من الشبيبة العمل على تنفيذ هذه الفكرة السامية

وقام بعده الشاب الناهض السيد أحمد الشقيرى فألقى كلمة في حال الاسلام وما دهمه من الخطوب ودعا الى نصرة فكرة تأسيس «جمعيات الشبان المسلمين» لان الغرض الذى ترمى اليه سام جداً

وبعدئذ تقدم الشاب الناهض السيد اكرم زعيتر وتلا على الجمهور قانون مؤتمر الاندية الاسلامية وشرح بعض مواده

ثم وقف حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد رفيق اللبابيدى من نجباء طلاب الجامعة الازهرية الذى اشترك في هذا الاجتماع اشتراكا أدبيا وسعى جهده في توحيد كلمة الشباب وظهورهم بمظهر واحد فارتجل خطاباً أتى فيه على كيفية تأسيس جمعية الشبان المسلمين في القاهرة، وذكر أنها قامت في بدء أمرها على نفر قليل، وقد أصبح الآن يربو عدد أعضائها على ألفين، ولها دارها الفخمة وفيها محاضراتها القيمة. ثم ذكر الجهود التي يبذلها دعاة التبشير فى البلدان الاسلامية. وأنه لابد للمسلمين من قوة تجبه هذه القوى ولا بد لهذه القوة من دعامات تقوم عليها، وليست هذه الدعامات الا رابطة الاسلام التي لا تنفصم عراها

ثم قام الشاب الناهض السيد توفيق الحلبي وارتجل كلمة قيمة حبذ فيها رأي الخطباء ثم دعا الحضور لترشيح طائفة تنتخب منها الهيئة التأسيسية، وقد رأس الحفلة أكبر الاعضاء سنا، حضرة مفتش معارف المقاطعة الشمالية صاحب العزة جميل بك الخالدى، فاسفرت النتيجة عن انتخاب السادة الآتية أسماؤهم بحسب أكثرية الاصوات: —

حسني افندى خليفه
مدير مدرسة الحكومة الابتدائية

عارف بك البديرى
مدير مدرسة الحكومة الثانوية

اكرم افندى زعيتر
استاذ فى المدرسة الثانوية

احمد افندى الشقيرى
من الشبيبة الناهضة

جميل بك الخالدي
مفتش معارف المقاطعة الشمالية

ناجي أفندى كتمتو
من الشباب الناهض

احمد افندى خليفه
معاون مفتش المعارف

خليل افندي فضه
من الشباب الناهض

الشيخ موسى افندي الطبرى
استاذ فى المدرسة الثانوية

محمود افندى الامين
من الشباب الناهض وموظف حكومة

محمود افندى الصفدى
من الوجهاء

انيس أفندي البستاني
من الشباب الناهض

وانفض الجمع بعد ذلك وكله ألسنة ثناء على من كان سببا فى تكوين هذه الجمعية الاسلامية وكلهم ضارع الى الله أن يمدهم بروح منه لرفع شأنها وتكليل أعمالها بالنجاح. وندعو الله أن يهيء للامة الاسلامية على يديها كل مايصبو اليه المسلمون من يقظة وقوة وسلطان

عكا: فلسطين — حسني الماصى

الاســــــلام بلا مبشر

رحلة في مديرية الجيزة

خرجت من القاهرة ابتغاء الراحة من الدروس ، وكان ذهابي الى عرب العيايدة ... بن بجاجر غمازه الصغرى التابعة لمركز ... ف بمديرية الجيزة . بدعوة من شيخهم ... م سعد ابو سليمان سلامه ، وبعد ان ... بي المقام عند ذلك الشيخ الوقور ... الي منى أن أعظ العرب الذين يجتمعون ... ر ضيافته بعد انصرافهم من مزارعهم ، ... ت طلبه وافتتحت المقال شارحاً حكمة ... لاة والوضوء وما ينجم عنهما من قوة في ... م وبسطة ونشاط في الدماغ وخير عاجل ... ب آجل ، الى غير ذلك مما كانت به عماد ... ثم استطردت واصفا ما وصلنا اليه من ... وتدهور وانحطاط في الاخـلاق . ... ت ذلك بأخذنا عن الغرب سفاسف ... ر المنحطة . واخذ الغرب عن ديننا كل ... ة بالغة وحزم وجد . فن ذلك قول ... وف توماس كارليل فى كتابه (الابطال) ... دين الاسلام : « لقد جاء الاسلام على ... لل الـكاذبة والنحل الباطلة فابتلعها ... ه أن يبتلعها لأنه حقيقة خارجة من ... الطبيعة . وما كاد الاسلام يظهر حتى ... ت فيه جداليات النصرانية ووثنيات ... وكل ما لم يكن بحق فانه حطب ميت ... ه نار الاسلام فذهب والنار لم تذهب » ... وقد وافقه في هذه النظرية المفكرون ... لاسفة العالم ، وجدوا الاسلام يأمرنا ... لاة والزكاة والحج وبقية اركان الاسلام ... دوها مطابقة لمقتضى الفطرة والعقل كل ... ة تتمشى مع كل عصر لكل ذي لب سليم . صالحة للعمل بها في كل قطر . فعقدوا النية على اجتناء ثماره اليانعة ومن هنا نشأت عنايتهم بكثير من الامور التي هي من محاسن حضارتهم وهي مقتبسة من مبادىء وقواعد قررها الاسلام ودعا اليها ، فعملوا بها بتغيير في اسمائها واعتناء بمسمياتها ، وهكذا انتهى الدور والتسليم

وما كدت أنتهى من البحث حتى قام الي شاب مسيحى اسمه (جندي) من بلدة العطف وابتدرني قائلا أنه يريد الدخول في الدين الاسلامى طائعا مختاراً . فقبلت بوجهى عليه ولقنته كلمة الشهادة وقواعد التوحيد ونظم الدين ، بعد أن قلت له : ان دخولك في دين الاسلام لا يزيد عدد المسلمين كما أن خروجك من الديانة المسيحية لا ينقص عددهم ، فأريد منك الثبات . فأجابنى أنه لو قطع اربا ما تحول عن عزمه ، وأنه مغتبط بالهداية المحمدية أعظم اغتباط . وقد سميته (محمد جندي) وحسن اسلامه وقوى يقينه . وكان ذلك في الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٣٤٦ وأخذ يقيم الصلاة فى أوقاتها حتى جاء رمضان فصام ايمانا واحتسابا

ولما اتصل خبره بأهله وذويه أقاموا له مأتما زعما منهم أنه أصبح فى عداد الموتى . ثم هيأ لهم شيطانهم أن يحضروه بحيلة ويقتلوه ، وما كاد يستقر به المقام عندهم حتى اخذ الضرب ينهال عليه من غير شفقة ولا رحمة حتى غشى عليه . عند ذلك امرهم القس بالكف عنه . فلما أفاق من سكرته قدموا له طعاما قد دبر بليل ووضع فيه السم الزعاف وكلفوه باكله . فما كان من أخيه الا أن أشار اليه من طرف خفى أن الطعام مسموم ، عند ذلك أيقن بالهلاك فأخذ يستغيث بمن جاءهم من المسلمين فأسرعوا اليه وانتشلوه من بين ماضغى الموت ، وهو على حالة تسوء رائيها.

وما كاد يشعر بالنجاة حتى طلب من اخوانه المسلمين حمله الينا . فلما رأيته خاطبت نفسى قائلا « اين حرية الاديان » وما معنى هذه الـكلمة وأين مفهومها بل أين مدلولها في الخارج ؟ واذا كان هذا يجري في بلاد اكثريتها الساحقة اسلامية فما بالك بغيرها ؟

ولما عاد محمد جندي الينا ذهبت به الى مركز الصف فقدم طلبا رسميا للدخول بالاسلام وأخذت أوراقه تسير سيراً بطيئا وقد يعرض من يعطلها عن سيرها الطبيعى كما جرى ذلك في السنة الماضية حيث أرشدت عائلة ألمانية الى الاسلام وأخذت ادربها على أحكامه الى الحج ، فدعت الحال حينئذ الى اخراج شهادة شرعية تثبت اسلامهم ليتسنى الذهاب الى الحج . ويعلم الله كم لاقيت في سبيل ذلك من العقبات وكم اضعت من دروس حتى أن العائلة الالمانية ملت وقاربت أن تترك الذهاب الى الحج

فانظر يارعاك الله البون الشاسع بين هذه العقبات في سبيل الهداية الاسلامية وبين سماح الحكومة للمبشرين بركوب القطار مجانا الى اى جهة شاءوا وشاء لهم كيدهم للاسلام . فالى الله المشتكى.

محمد جميل العقاد الحلبي

برواق الشام بالازهر



محاضرات

جمعية الهداية الاسلامية

يلقى صاحب الفضيلة الشيخ على محفوظ مدرس الوعظ والارشاد وطرق الخطابة بقسم التخصيص بالازهر محاضرة موضوعها « التعاليم الدينية وأثرها في استتباب الامن العام » في مسجد أولاد عنان بمصر

ويلقي صاحب الفضيلة الشيخ يوسف حجازي المدرس بالازهر محاضرة موضوعها: « الاهتداء بالقرآن الكريم » في المسجد الكبير بالقناطر الخيرية

ويلقى صاحب الفضيلة الشيخ على ابو درة المدرس بالقسم العالى بالازهر محاضرة موضوعها « أثر الدين في سعادة الافراد والامم » في جامع قيسون بمصر . وذلك كله يوم الجمعة القادم ٢٥ مايو الجاري عقب الصلاة

مراقب الجمعية

مصطفى زيد

في سبيل القضية السورية

• كتب زعماء حزب (سورية الجديدة) في أمريكا الى المجاهد الكريم الامير شكيب أرسلان يعربون عن اعجابهم باستمراره مدة ثماني سنوات على الدفاع عن القضية السورية في أوربا ، وانفاقه هو وزميلاه احسان بك الجابري ورياض بك الصلح على ذلك من جيوبهم . وعرضوا أن يقدموا لهم نفقات الوفد السوري بعد الآن فكتب لهم الامير يقول ان رجال الثورة السورية الذين لا يزالون مقيمين في (النبك) بقيادة سلطان باشا الاطرش أولى بأن توجه اليهم المساعدة، واذا كان لا بد من مساعدة الوفد فيشترط أن يكون ما يرسل اليه مقيداً بدفتر منظم وأن يقدم الوفد بياناً مفصلا بوجوه الصرف

• عقد السوريون في (سانتياغو - شيلى) اجتماعاً تبرعوا فيه بمبلغ (٢٢٠٠) ريال و (٥٥) جنيهاً انكليزياً للمجاهدين السوريين المقيمين في (النبك) وأرسلوا ذلك الى الحاج أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى بالقدس

شذور

من انباء العالم الاسلامي

• أنشأت التيمس مقالة افتتاحية قالت فيها ان الروح الوطنية في ايران اليوم أصبحت قوة عظيمة فلا عجب اذا أمر الشاه حكومته بالغاء الامتيازات الاجنبية . وعدد الاجانب في ايران اقل مما هو في تركيا ولم يسأ استخدام الامتيازات الاجنبية في ايران كما اسيء استخدامها في مصر ولكن الشاه فهم رغبة امته فطالب من حكومته الاسراع بالغاء تلك الامتيازات

• نشرت الديلى نيوز تلغرافاً لمكاتبها في جدة قال فيه ان المفاوضات دائرة بين الملك ابن السعود والسر جلبرت كلايتون بهدوء منذ وصول الملك الى جدة . وكلا الفريقين يسعى الى الوصول الى تفاهم مرض وقد تقدمت المفاوضات تقدماً حسناً ورجعت الحكومة البريطانية فى أمور مختلفة لتعيد النظر فيها . والملك ابن السعود اضطر ان يعود الى مكة يوم الجمعة للاشراف على الحج فاقتضى ذلك تأجيل المفاوضات شهراً واحداً

• وردت الاخبار بحدوث قلاقل جديدة فى اليمن حيث ثار فريقان من قبيلة حاشد على نجل الامام يحيى ، والحالة اجمالا فى اليمن غير مستقرة على قرار

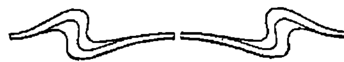
شئون مصرية

• انكر وزيرا فرنسا وايطاليا المفوضان في مصر ما نشر في التيمس من انهما أيدا انكلترا فى الأزمة الاخيرة

• احتفل أولو الامر فى السويس احتفالا شائقاً بوضع الحجر الاول للمدرسة البحرية الصناعية وستبنى على ارض قريبة من بور توفيق بجوار شاطيء البحر والغرض منها تخريج صناع لتصليح وترميم المراكب والزوارق والفلايك وغيرها

• بلغ عدد الحجاج المصريين ١٣٥٥٥

• بلغ مجموع ورق النقد المتداول من ورق البنك الاهلى وورق عملة الحكومة في آخر ابريل ٢٦٣٦٥٠٠٠ ج . م يقابله ٢٦٧٦٠٠٠٠ في آخر ابريل الماضى و ٢٠٠٨٠٠٠٠ في ابريل سنة ١٩٢٦ . وبلغ مجموع المتداول من النقود المعدنية في آخر ابريل ٦١٥٥٠٠٠ ج . م يقابلها على التوالى ٦٠٦٦٠٠٠ و ٦٦٧١٠٠٠ ج . م



جمعية الشبان المسلمين

فرع فرشوط

كان يوم الجمعة الفائت الموافق ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ هـ ١١ مايو سنة ١٩٢٨ م الموعد المضروب لتكوين فرع لجمعية الشبان المسلمين ببلدة فرشوط وهذه البلدة تقع على بعد عشرة كيلو مترات تقريباً من نجع حمادي شمالا وبينهما محطة واحدة بالطريق الحديدية وهي مشهورة بتجارتها الواسعة ومرافقها الكثيرة ومأوى كثير من العائلات المعروفة كعائلة الهوارة والانصار والاشراف والهمامية وبها محطة للسكة الحديدية ومدرسة ابتدائية ومدرستان اوليتان احدهما للبنين والاخرى للبنات ومجلس محلي ونقطة للبوليس ومحكمة خط مما يجعلها من أكبر بلاد مركز نجع حمادى وناهيك أنها كانت عاصمة له فيما سبق وكان يسمى باسمها أيام كانت عاصمته الحالية لا تكاد تذكر . فقام حضرة الفضال السيد محمد أمين الانصارى رئيس فرع الجمعية بنجع حمادي يصحبه حضرات الشيخ ابراهيم سلام والشيخ عبد العزيز مصطفى عبد الفتاح والشيخ محمد عبد الرحيم الساعاتى من أعضاء الفرع وسكرتيره الى فرشوط بقطار الصباح وكان فى انتظارنا بها حضرات تركى بك حسان عمدتها ، والشيخ عبد القادر سليم رئيس محكمة الخط وعضو المجلس المحلى واخ حضرة صاحب العزة هارون بك سليم محافظ السويس الحالى ، وحضرة سليل بيت الفضل والتقوى العالم الفاضل الشيخ الحسن الغزالى الشرقاوي الذي سبقنا اليها من بلدته دير السعادة لهذا الغرض والشيخ محمد الصادق احمد حماد والشيخ الدردير احمد حمد من العلماء والشيخ محمود الدردير المدرس والمنتسب الى مدرسة دار العلوم والشيخ محمود عوض والشيخ صالح مكي والحاج أبو زيد عطا الله من التجار والسيد محمد مصطفى نقيب الاشراف والشيخ فريد عمر عبد الله من الاعيان وجم من علية القوم وفضلائهم نستميح العذر في عدم ذكر اسمائهم لضيق المقام وهناك بالمسجد الجامع المعروف بمسجد الشاوري انتظم عقد الحفل الذى افتتحه بعض أفاضل القراء ببعض آيات من الذكر الحكيم ثم ارتجل كاتب هذه السطور كلمة شرح بها أغراض الجمعية وما يؤمل أن تقوم به من خدمات للعالم الاسلامى كان لها وقع ظهر تأثيره الحسن على وجوههم الكريمة. وقفى على هذه الكلمة حضرة الشيخ محمود الدردير بخطبة رائعة دلت على علو مكانته فى البلاغة وبشرت بما يكنه له ضمير الغيب من المستقبل الحسن ان شاء الله تعالى

ثم اخذ بعد ذلك فى عملية انتخاب اعضاء مجلس الادارة ففاز بها حضرات الفضلاء الآتية أسماؤهم :

تركي بك حسان	الشيخ صالح مكي
الشيخ عبد القادر سليم	الحاج ابو زيد عطا الله
» محمود عوض	» سليمان مهدى
» محمود الدردير	الشيخ محمد عيسى
» عبد الحميد صادق سعلى	» فريد عمر
» محمد الصادق احمد حماد	» محمود جابر

وانتخب لرئاسة الفرع حضرة تركى بك حسان ولوكالته حضرة الشيخ عبد القادر سليم ولامانة الصندوق الشيخ محمود عوض ولسكرتيره الشيخ محمود الدردير

ثم انفرط عقد الحفل بعد ذلك والبشر باد على الوجوه والامل في المستقبل عظيم . طمأن الله جل شأنه المسلمين على مستقبلهم وأمد الجمعية وفروعها بروح من عنده انه سميع قريب مجيب الدعاء

محمد حسن النجمي
سكرتير فرع نجع حمادي

الاسلام في الافغان

نشرنا في العدد الماضى كلمة مراسل المقطم في بيروت عن الوفد الافغاني وما قاله عن برنيطة ملك الافغان

وقد جاءتنا صحف الشام وكلها طافحة بمثل هذه التصريحات التي أعرب عنها الوفد الافغاني بلا تردد ولا مواربة . ومن ذلك أن مراسل جريدة (المقتبس) في بيروت سأل رجال الوفد عن رأى الامة الافغانية في ظهور ملك الافغان وزوجته بالمظهر الاوربي في رحلتها الاخيرة ، فقال الافغانيون :

« الامة الافغانية جد متمسكة بعقائدها الدينية ، وهي لا تخنع لقوة مهما سمت ، بل تعتقد بأمرين : الاول المحافظة على استقلالها ، والثاني المحافظة على دينها . فجلالة الملك أراد من وراء رحلته أن يحافظ على استقلال بلاده ليظهر للاوربيين أن في الشرق دولة حرة مستقلة تدعى افغانستان ، فحمدنا جلالته على مسعاه هذا ، وقمنا نحن نفديه بارواحنا . أما وقد سار على خطة لا ترضي الاسلام فهذا أمر نعتقد بأنه لا يسر العلماء الذين هم الاكثرية وأصحاب الكلمة العليا في البلاد »

المرأة ومشكلة الزواج

تابع محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندى محمد الشيال فى نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة : كان أجدادنا وآباؤنا يتهافتون على دروس الفقه والتشريع خفافا وسراعا ليتفقهوا في أمر دينهم وليعلم الذين كان حظهم من العلم قليلا ما احل الله وما حرم . أما اليوم ، فالى دور التمثيل رجالا ونساء آباء وأبناء أمهات وبنات ، والتمثيل أيها السادة أول ما كان عند اليونان انما كان لغرض شريف جليل . كان لغرض تعليم الناس أمر دينهم بالطرق الملموسة المشاهدة لتكون العظة أبلغ فى النفس ، ولكنه اليوم على العكس مدعاة المفاسد ومعول في صميم الاخلاق الاسلامية يهدم ما بقي منها . هو اليوم موسيقى الشيطان يردد أنغامها في أفئدة الشباب فيتجاوب صداها في نواحي جريان الدم الحار الملتهب ولو أن التمثيل في مصر كان يحارب الاخلاق الدنيئة ويبين المعوج منها وغير المعوج ليتخذ منه النظارة عظة وعبرة اذن لدعونا اليه صباح مساء ولكنها ساعات يقضيها الانسان في احدى دوره ثم يخرج بآراء جديدة نقلت الينا عن أمم تتباين معنا ديناً وأخلاقاً وعوائد وقومية . من أجلهم وأجل إصلاحهم وضعت هذه القصص : أما هنا فانها دائماً تزيدنا فساداً وتنشر بيننا أخلاقاً هي مصدر الفتنة ومبعث الفساد . خذوا مثلاً رواية (غادة الكاميليا) وهي كما يقولون سيدة الروايات في كل المواسم السابقة واللاحقة فانها تنفث فينا سموما قتالة وتتباين مع الاسلام تماماً لأنها قائمة على فكرة واحدة هي فكرة الدفاع عن البغي التي يقول عنها الاسلام « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » تقوم هذه الرواية على فكرة الدفاع عن البغي في قالب ساحر خلاب يسلب العقل الانساني فلا يتذكر حكم الاسلام ويستذرف الدمع حناناً على البغي التي تبيع عفافها علانية وفي غير خجل والتي تسلب الناس أبناءهم وهناءهم والتي تكون بسبيل الى الخراب المادي والسقوط الادبي

أنا لا أحارب التمثيل في أصل فكرته ولكني أمقته بشكله الحالي وبصفته احد مظاهر المدنية الحديثة . أمقته داراً تلقى فيه دروس الحب والغرام علانية وعلى مجمع من الفتى والفتاة متجاورين فيسلبهما معا الفكرة الاسلامية السامية ، ويسقيهما معاً كاس العشق الفاسد والتحايل المريب ثم يحملهما معاً على التصفيق تصفيق الاستحسان . أمقته داراً تتجاوب في جنباتها آهات الجنسين عند موقف الغرام وتسيل فيه دموع الجنسين ألماً على فراق وحزناً على عتاب ثم وأخيراً أمقته داراً تدعو وزارة المعارف أبناءها وبناتها ليقصدوه متعلمين تلك الفضائل الشيطانية كأنها جادة في تخريج معلمين ومعلمات في هذا الفن الجديد فن الحب والغرام والعشق والهيام

ليس التمثيل وحده أيها السادة هو المفسدة الحديثة ولكن هناك كثير مثله وأشد منه فتكاً بالاخلاق ، هناك الروايات الغرامية التي لم تقف عند حد نشرها بوساطة الباعة ، بل تعدت ذلك الى نشرها فى الصحف السيارة الكبرى . هناك الصور المخلة بالآداب ولا اعني بها صور البطاقات التي أصدرت الحكومة أمراً بتحريم بيعها دون أن تستطيع تنفيذه ولكني أقصد الى تلك الصور الملصقة على الجدران في كل شارع وفي كل طريق للاعلان عن بطلات التمثيل والمغنيات وصور ممثلات السينما وكلها فاجر في صنعه فاجر في منظره فاجر فى أثره الذي يتركه عند الناظر اليها . ثم وهناك الرقص آية المدنية الاخيرة مدنية القرن العشرين ، أو قل هناك احتضان الشاب للفتاة علانية وعلى مشهد من امها وأبيها واختها واخيها ثم تمايلهما ذات اليمين وذات اليسار بشكل يبعث الشهوة البهيمية ويحرك كامن الاحساس التناسلي فتلتف الساق على الساق وتشد الخناصر تبعاً للحركات ويلتصق الجسد بالجسد ولا التصاق الأخ باخته أو الأب بابنته ، وكان طبيعياً أن ينتشر كل هذا ويصير في وضح الشمس وفي المقاهي والنوادي وتحت سمع الحكومة الاسلامية وبصرها ما دمنا نسير بخطوات واسعة في سبيل البعد عن الاسلام والجهل به وبفضائله والقرب من المدنية التي لا سبيل اليها الا التقليد الاعمى

لو أن الامر أيها السادة وقف بنا عند هذا الحد لكان من السهل أن نقضي على هذا الفساد أو على الاقل لوقفنا في سبيل هذه

المدنية فلم تترك لها سبيلا للانتشار ولكنا سهلنا من ناحيتنا للفساد سبيل الرواج والدخول فى كل اسرة وكل بيئة وذلك بان وقفنا بين الشابين وقد أدركهما سن الحلم فلم نزوجهما طمعاً وجهلا ولو أننا زوجناهما وتخيرنا لهما ما استطعنا خلقاً وبيئة اذن لكان الفساد أقل مما نرى اليوم

قد يكون رأي الشيوخ في هذا الموضوع أ كثر نضوجاً ولكني أرى على العكس أن رأي الشباب أ كثر صراحة وصدقا فالشيوخ حين يتكلمون في هذا الموضوع انما يتكلمون تحت تأثير ابوتهم التى نشكو منها والتي نحمل عليها ثم يتكلمون بتأثير تجارب سابقة كادت الأيام تضعفها من ذا كرتهم خصوصاً وانهم جربوها في عصر غير هذا العصر ، أما الشباب فانهم حين يتكلمون فانما يتكلمون كما يتكلم الرجل القابض على الجمرة فهو يصف حرارتها بما يحسه ساعتئذ ويتكلمون وهم رازحون تحت هذه الاعباء التى سنفصلها فيما بعد

أيها السادة : لا يكاد يتقدم الشاب ليخطب الى رجل ابنته حتى يقف وقفة الرجل المتهم أمام رجال القضاء يسأل وعليه أن يجيب : أغني أنت ؟ لا . ألك والد يوشك أن يموت فترث منه ؟ لا . ألك عقار ؟ لا . وأخيراً أموظف حكومة أنت ؟ لا . إذن علام تعتمد في حياتك وبم تتقدم لطلب فتاتنا ؟ أنا أعتمد أولا على الله الغني القادر الذي خلقني من عدم وأطعمني وكساني وهو الذي يحيي ويميت يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير . واعتمد ثانياً على خلقي وفضائلي وطهارتي وعفتي ، أعتمد على علمي ومكانتي الادبية وجهودي فى هذه الحياة التي مكنتني من أن أعيش وسط هذا التزاحم موفور الكرامة سعيداً موفقاً ، أعتمد على أهليتي ورجولتي ونجاحي في عملي وسط هـذا المعترك الحيوي المضطرب وقدرتي على الكسب والنفقة ومعرفة الحقوق الزوجية كاملة

ولكن للأسف أيها السادة تصم دونه الآذان وتقفل دونه الابواب ويرفض طلبه ويقضى عليه لتكون خيبته بعد ذلك بسبيل الى ارتماء البعض في أحضان الرذيلة والانغماس في المحرمات ومعاشرة الخليلات والعياذ بالله ولتكون الفتاة بعد ذلك عانساً حتى يقيض الله لها الغني الفاسد أو الوارث الفاجر أو الموظف الشرس أو حتى يغلب أبوها على أمره فيسلمها رجلا أشد فقراً وأقل ديناً وأحط خلقاً ، ثم واذا فرضنا وتخطى الشاب كل هذه العقبات وقبل طلبه ومن عليه بالشرف العظيم شرف المصاهرة فانه لا يكاد يستشعر مسرة نفسه حتى تعاجله الصدمة الكبرى صدمة المهور الغالية والطلبات القاسية كأنما كتب عليه أن يشهر إفلاسه ليلة زفافه . نعم ان الاسلام قرر المهور فقال تعالى « وآتوهن أجورهن فريضة » ولكنه تعالى يقول فى آية اخرى « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » ولست أدري لم يثقل كاهل الشاب الطالب الزواج بهذه المثقلات كأن يطلب اليه دفع مائتي جنيه مهراً أو اكثر وكأن يدفع طلبات أخرى تحت تأثير العادة وأن يثقل والد الفتاة كاهل نفسه كذلك بما يستطيع وما لا يستطيع حتى يستدين ، والدين كما قيل هم بالليل ومذلة بالنهار . نعم لست أدري سبباً في كل هذا الا أن تكون المدنية المجرمة والتقاليد المفسدة

أيتها الامهات ، أيها الآباء ، أيها القائمون بالامر على الفتاة . ان كنتم تريدون لفتاتكم مخلوقا مضمون الرزق مكفول المعاش فدونكم هذا النفر من أشباه الناس وأشباه الرجال فكثير منهم يكاد يكون من أعظم المخلوقات ضمانا للرزق وكفالة للعيش ، وان كنتم تريدون لها رجلا غنياً بماله وضياعه فحسب فاعلنوا عنها في الصحف سلعة تباع لمن يدفع ثمناً أ كثر من غيره

أما ان كنتم تريدونها زوجة سعيدة حقاً فزوجوها رجلا له دين يخشى الله ، وله أمانة ، يأخذه الحياء فلا يعرف الا الكلام الطيب والعمل الطيب ، وفي هذا يقول صاحب الشريعة ﷺ « اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير » هذا قول الرسول ﷺ فيمن يجب أن يتخذ زوجاً فهو ﷺ لم يقل اذا أتاكم من ترضون ماله أو وظيفته فزوجوه كلا – أيها السادة – لم يأمرنا الرسول ﷺ بأن نجعل أساس اختيار الزوجة قائما على الماديات لان المادة فانية أوهي على الاقل قابلة للتغيير والتبديل من النقيض الى النقيض والزواج صلة معنوية سامية فمن الاجرام أن ترتكز على الماديات فتكون تبعاً لها في تحويلها وتبديلها غيرها . من أجل ذلك جعل الرسول ﷺ أساس الزواج أولا الدين وثانياً الأمانة التي هي مظهر من مظاهر الدين

فالدين أولا : يأمر بالتقوى سبيل الغنى واليسر « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب »

ثانياً : يأمر بالمساواة الحقة بين الزوجين وبين حقوق كل منهما « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة »

ثالثاً : يقضي بالهناء المالي والسعادة الزوجية « عاشروهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف »

وغير ذلك من الفضائل التي هي بسبيل الى الغنى واليسر والهناء والصلاح دنيا وأخرى . وفي يقيني أيها السادة أن اشتراط الغنى وضمان الرزق دليل على ضعف الايمان وان كان الآباء يشترطونهما شرطاً لسعادة الفتاة ضلالاً في التقدير فالسعادة ليست في الغنى واليسر وليست في الوظيفة حكومية أو غير حكومية وانما السعادة الحقيقية هي الرضا بما قسم الله غنى وفقراً صحة ومرضا هناء وبؤساً خلقاً وعقما فقد قال ﷺ « أدِّ ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس ، واجتنب ماحرم الله عليك تكن من أورع الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس » وقال ﷺ « اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً » . هذا هو الغنى التام أيها السادة ، فكم من اسرة لا تعرف للمال قيمة فهي تبذره في شتى الملذات ولكن ادخلوها وادخلوا قلوب أفرادها تسمعوا الأنين الذي يفتت الأكباد ، تسمعوا الشكوى شكوى الزوج المنبعثة من الشك في عفاف امرأته ، شكوى الزوجة المتألمة من انحطاط أخلاق رجلها وتدليه الى البغايا والفاجرات ، شكوى الزوجين معاً من اختلاف وجهتي النظر بينهما ، فهم جميعاً لا يستشعرون من أموالهم سعادة ، ولا من غنائهم هناء . ثم كم من أسرة كفيفة العيش ضنينة الرزق ولكنها تقوم على أساس أخلاقي ديني مبعثه الرضا بما قسم الله ، فادخلوها وادخلوا قلوب أفرادها تسمعوا أنغام السعادة يوقعها الرضا على أوتار الحب الطاهر آناء الليل وأطراف النهار

﴿ بقية المحاضرة في العدد الآتي ﴾

فهـــرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ ـ ٧٣ بستان
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٩٨ ﴾ القاهرة : الثلاثاء ٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ — ٢٩ مايو سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

لبيك اللهم ، لبيـــــــــــــك !

صوتٌ قدسيٌّ يصدر اليوم من أفئدة مائة وخمسين ألف مؤمن جمعتهم ساحة عرفات ، فدَوَتْ به أرجاؤها ، وردَّدَتْ صداه جبالها ، وحملته الآفاق الى ثلاثمائة مليون مسلم انتشروا في أنحاء العالم الاسلامي فاشتركوا مع اخوانهم في ارسال هذا الصوت من الارض الى السماء إشعاراً بالعروة الوثقى التي عقدها بينهم دين التوحيد ، وشكراً لله على ما أنعم به عليهم من نعمة الهدى والرشاد

ان قلوب المسلمين تتجه اليوم بما فيها من نور وإيمان الى موقف تجرَّد فيه الناس لربهم ، وتساووا فيه جميعاً ، فلا يتميزون بثيابهم ، ولا تفرّق بينهم مظاهر الدنيا ، واذا علا بعضهم على بعض بشيء فبمبلغ الاخلاص الذي تصدر به كلمة « لبيك اللهم لبيك » من صميم الفؤاد

لقد دعانا الله لأن نكون « أمة صدق » وانّ أعلانا منزلة عند الله والناس مَن كان أكثرَنا اخلاصاً حين يجيب نداء ربه قائلا « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لأن نكون « أمة سعي وعمل » وان أعلانا منزلة عند الله والناس من كان أقوانا عزيمة حين يجيب نداء ربه قائلا « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لأن نكون « أمة عزيزة بين الامم » ، وان أعلانا منزلة عند الله والناس من كان أكثرنا عملا لاعزاز هذه الامة حين يجيب نداء ربه قائلا « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لان نكون « من أهل الفلاح » وان أعلانا منزلة عند الله والناس من يذكر أن من واجبه العملَ لفلاح امته كلما سمع المؤذّن يقول « حيّ على الفلاح » ، وكلما تصوَّر هذه المعاني فقال « لبيك اللهم لبيك »

ولقد دعانا الله لأن « نعدّ ما استطعنا من قوة » ، وانّ أصدقنا اسلاما من يحاسب نفسه على ما عمل من هذه الناحية ، فيذكر ذلك مغتبطاً اذا أجاب نداء ربه فقال « لبيك اللهم لبيك »

أيها المسلمون ، ان الامر قد حزَّ بكم في أضيق وقت ، وان الاخطار قد حفت بكم من كل جانب . وان دينكم بريء من كلّ ما حاق بكم من ذلّ ، وبكل ما نزل بكم من خطب ، وبكل ما ابتليتم به من فقر وفاقة وعجز ، لان الله عزّ وجلّ قد أرشدكم بهذا الدين الى أن تكونوا أعزّ الامم ، وهداكم به الى ابتغاء الجلادة والسعادة من أقرب الطرق وأشرفها : فان كنتم قد فاتكم قبل اليوم أن تعملوا بهدايته فأدّبكم بالمصائب ، فقولوا مع شاعركم « جزى الله المصائب كل خير » وارجعوا الى ربكم ربّ الهدى والرشاد ، ارجعوا الى دينكم دين العزّ والقوة والسداد ، انسوا السفاسف التي ألفتموها ، وترفعوا عن المنافع الخسيسة الزائلة التي صرتم لا تقيسونَ الامور الا بمقياسها ، وذوبوا في الحق ، واكتبوا اليوم سجلّ الوقفية التي تجعلون بها أشخاصكم وقفاً على عزّ الاسلام والنهوض بالمسلمين ، فانكم ان تفعلوا يكتب الله لكم ذلك عنده وعند خلقه في الدرجات العلى ، وتكونوا عنده وعندهم أسمى وأكبر مما لو عملتم للمنافع الخسيسة والسفاسف الصغيرة ، وإذن فان يحول الحول فيأتي مثل هذا اليوم المبارك من العام القادم حتى تكونوا سائرين في طريق السعادة والسيادة ، وتكونوا من أهل الصدق والاخلاص إذ تنادون ربكم :

« لبيك اللهم ، لبيك ! »

هيا تعالوا نتعاهد على هذا ، ونجعل الله عليه خيرَ الشاهدين

محب الدين الخطيب

نداء من عدن

وكلمة شكر موجهة الى كريم

حضرة .... محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح الغراء حرسه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أعرض أن العالم الاسلامي لفي أشد الاحتياج لمجلة اسلامية علمية كالفتح ، لمقاومة التبشير الذي كان ولا يزال من أهم عوامل الاستعمار ، ولأرشاد الجمهور الاسلامي بنشر تعاليم الدين الحنيف وحكمه . ولا حاجة لاستلفات أنظاركم الى كثرة ما يطبعه المبشرون لنشره بين الناس مجاناً في سبيل تضليلهم ، والى الخطب التى يلقونها ليلا ونهاراً بين الذين يضطرون الى سماعها منهم عندما يؤمون تلك المستشفيات والمدارس التي تؤسسها لجان التبشير متظاهرة بعطفها على البشر وميلها الى نشر العلم والمدنية فقط ، مع أن رغبتها الحقيقية هي أن تزعزع كيان الدين الاسلامي وتنشر مذاهبها ليس الا ، فيجب حث المسلمين على القيام باعمال البر بين اخوانهم ، وتأسيس المدارس الاسلامية والمستشفيات العمومية ، ونشر حسنات الدين الاسلامي والاخلاق والتهذيب بين أفراد وجماعات المسلمين ، وهكذا حتى لا يضطروا الى سماع خطب المبشرين وقراءة منشوراتهم والاغترار بها

وبالختام أقدم جزيل الثناء لحضرة الوجيه الفاضل والمسلم الكامل السيد عمر يوسف آل النمري الذى تكرم باهداء الفتح الغراء لهذا النادي وارجوكم نشر شكرى هذا على صفحات الفتح الغراء والله يحفظكم والسلام

عدن : ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٦

المخلص
مدير نادي الادب العربي
محمد علي

اقتراحات
في سبيل النفع العام

حضرة ... صاحب الفتح الاغر

بعد التحية من فؤاد انم على عرشه أرجو النظر فيما يأتي :

(١) تأسيس جمعية نسوية باسم (جمعية عقائل المسلمات) تقف في سبيل تيار الهتك الحاضر فتحوله عن مجراه

(٢) تأليف لجان من ذوي المكانة السامية والمنزلة الرفيعة والكلمة النافذة في كل نقطة للترغيب في الزواج والحث على تخفيض المهور وحسن المعاشرة الخ

(٣) تأليف لجنة لوضع خطب منبرية يراعى فيها :

ا - ان تكون شاملة كل ما تمس اليه الحاجة من صناعة وزراعة وتجارة واخلاق، تنبيهاً لهذه الامة المندفعة في تيار الغفلة ووقاية لها من العبودية الاقتصادية والاستحالة الاخلاقية

ب - يؤخذ في كل موضوع رأي أهله، فمثلا الخمر يرجع في بيان مضاره الى لفيف من الاطباء وعلماء الاجتماع الخ حتى يأتي وافياً من كل الوجوه

جـ - افراغ الخطب في قالب سهل ولغة تقع موقع التأثير من أذهان جميع الطبقات وقلوبها وعقولها، أي يجب أن يكون عارياً عن المجازات والاستعارات والكنايات، خالياً من الاستخدام والتورية مما يجعل المخاطب كأنه يخاطب بلغة غير لغته

د - طبع هذه الخطب بالشكل الكامل وتوزيعها على خطباء الاقطار الاسلامية العربية بثمن مناسب

هذه كلها لا تحتاج الى بسط فلا أطيل الكلام بها . وفقنا الله سبحانه وتعالى لما فيه خير المسلمين والسلام

طالب أزهري

فشل حركة السفور
في سوريا

قالت جريدة الاقبال التي تطبع في بيروت :

لسنا بحاجة لاعطاء البراهين الكثيرة على ما أصاب الدعايات المفسدة للسفور والتغرير بعادات المرأة المسلمة من الفشل والخيبة. ويكفي أن تكون الطائفة الاسلامية على اختلاف نزعاتها وفي صحافتها وجمعياتها وهيئاتها الدينية والمدنية، قد انكرت تلك الدعوة وهبت الى محاربتها، ويسرنا أن يكون كرام اخواننا المسيحيين وخلص مفكريهم قد أيدوا حقنا الصريح في محاربة تلك الدعوة وفي شجب المتدخلين فيها من غير المسلمين

ولا ننسى أن المرأة المسلمة نفسها، والمسلمة المتعلمة الطامحة الى مركزها السامي في الهيئة الاجتماعية الذي تشهد التعاليم الاسلامية بحقها في طلابه، اليد البيضاء في مقاومة هذه الحركة، فقد نفرت الجمعيات النسائية من تلك الدعاية نفور الظبي من قناصه، وراحت تذيع البيانات المؤكدة تعلقها بالتعاليم والعقائد الاسلامية التي درجت عليها المرأة المسلمة المخدرة وكانت لها سياجاً يقيها من هجمات العصر وعيوبه الخلابة المضرة، الهادمة للدين والآداب

فالحركة السفورية المصطنعة الصادرة عن نفر ليس من الاسلام بشيء، قد أخفقت اخفاقاً تاماً. وهذا ما كنا ننتظره ونتوقعه لها . فالحق يعلو ولا يعلى عليه

الدخول في الاسلام

* جاء في صحف دمشق أنه قد تشرفت بالهداية الاسلامية مريم بنت ميخائيل حسواني من سكان بلدة (يبرود) من أعمال دمشق، وقدمت بذلك طلبا رسمياً الى حاكم منطقة النبك في سوريا

* قالت جريدة (الصراط المستقيم) التي تطبع في يافا : رفع يهودي وزوجه الى رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس عريضة يؤذنانه فيها باعتناقهما للاسلام طوعا واختيارا واقتناعا بان دين الاسلام هو الحق، ويقولان في هذه العريضة انهما لم يلجئهما الى ذلك ضيق وان الرجل سيتوجه الى طلب العلم في مصر

مالية سوريا

للحكومة السورية أموال طائلة متوفرة لديها، وقد وضعتها - بمشورة سلطة الانتداب - في المصرف السوري الذي انشيء بأموال فرنسية . وللحكومة السورية مصرف اسمه (المصرف الزراعي) تحتاج خزينته الى نقود لمساعدة الفلاح على اصلاح حقوله واستثمارها . فبدلا من أن تسحب الحكومة السورية أموالها من المصرف الفرنسي (الذي يسمونه المصرف السوري) فتضعها في مصرفها الزراعي قررت - بمشورة سلطة الانتداب أيضاً - أن تستقرض مائتي الف جنيه انكليزي من (المصرف التونسي) وأمواله فرنسية على أن تدفع له ٩ في المئة . ونحن نعرض هذه الحقائق التي لا حاجة الى التعليق عليها

شئون مصرية

• شرعت وزارة المالية في اتخاذ الاجراءات اللازمة لتتنازل لوزارة الاوقاف عن الارض التي طلبتها لتوسيم مسجد الزيني ببولاق . وعند تسلم وزارة الاوقاف لهذه الارض ستدرج في مشروع ميزانيتها لسنة ١٩٢٩ النفقات اللازمة لانشاء مبان عليها لتوسيم المسجد

• قدرت وزارة الاوقاف في مشروع ميزانيتها للسنة المالية الجديدة ٢٥٠٠ ج . م لنزع ملكية المحال المحيطة بالآثار العربية والتي تخفي واجهاتها الفخمة

• اذاعت وكالة روتر تلغرافاً لمكاتبها من القاهرة قال فيه ان العارفين يرجحون ان المانيا ستكون مناظراً شديداً لبريطانيا في تقديم ١٤٠ الف طن فحم تطلبها مصلحة سكة الحديد المصرية

• قررت لجنة المالية في البرلمان كهربة خط حلوان والغت قرار لجنة المواصلات البرلمانية المخالف لذلك باكثرية ساحقة

• عقد المجلس الاعلى لوزارة الاوقاف يوم الاحد الماضي وكان من أهم ما يعرض عليه الموافقة على تكليف أحد تجار الحجاز توريد الدقيق والارز اللازمين لتكية مكة المكرمة في مدة سنة ١٩٢٨ المالية بمبلغ ٥١٤٤ جنيهاً مصرياً

• وعرض على المجلس الاعلى في هذه الجلسة أيضاً أن الوزارة قدرت مبلغ ٢٠٩٢ جنيها لقيمة المواد الغذائية اللازمة لتكية المدينة المنورة في مدة سنة ١٩٢٨ المالية وان تشترى هذه المواد من تجار المدينة نفسها

خواطر حاج

وفيها الاشارة الى المغزى العالي لمناسك الحج

بقلم صاحب الفضيلة الشيخ محمد الزين من قضاة الشرع الشريف في مصر

غدوتُ بأثقال الذنوب كأنها جبالٌ بأعطافي تُشد وتوثق
فلما عزمتُ الحج خفَّ ثقيلها وراحت بحبل العزم فوق تُعلَّق
تخوفني ان حلَّ ابليس عزمتي كما موسى فوقها الطود يُنتق
فقلتُ لرب البيت : لبيكَ داعياً اليك صبا قلب للقياك شيّق
تجردتُ من دنياي حتى ثيابها وذاك على سلوانها فيك مُوثق
وخلفتُ شيطاني برابغ[1] كاسفاً دموع بعينيه تسيل وتخنق
هنالك تلقاني كرام ملائك بثوب احتفاء بالرضاء مُخلق[2]
فاقبلت نحو البيت نشوان صاحياً كأن رضاه العفو كأس معتق
واقبلت أسعى بين مروة والصفا حبوراً وقلبي بالمسرة يخفق
وأذكر من عهد الذبيح وامه وظمئها والماء ريان مغدق
أرشح أعطافي لميدان هجرة الى عرفات ، أين يبغي الموفق[3]

﴿ بين جبال الدرب الى عرفات ﴾

سلكت سبيل الله نهجاً تحوطني ذنوبي حكاها الفلك يرسو ويشهق
يسايرني في الدرب اما مجافياً يطمئنني حتى يداني فاشفق[4]
الى أن بلغنا ساحة العفو فاغتدى حياطة حفظ حولها وهي تفهق
ابابيل اشتات كتربة آدم[5] بغير التآخي باسها ليس تنطق

(١) مكان تجاهه يحرم المصريون وهم مارون في البحر

(٢) يخلق : يطيب بالخلوق ، أي خلوقه رضاه الله

(٣) الافضل الذهاب الى عرفات ماشياً . وكان الحسن رضى الله عنه يذهب ماشياً ويقول : انى استحي ان أركب الى الله

(٤) طريق عرفات درب رملي بين جبلين شاهقين يسايران السالك يتدانيان ويتفرجان فاذا بلغ الطريق عرفات الفيت ساحة فيحاء مستديرة يحوطها هذان الجبلان فهذه ساحة العفو (عرفات)

(٥) اشارة الى مايقال من أن تربة ادم مجموعة من جميع أنواع تربة الارض وكذلك الحاج متناكر الوجوه من كل جنس ولكنهم اخوة في القلب بالاسلام

تناكر وجها لكن القلب واحد ... ولم يفترق ناس على الله التقوا
فهم أخوة شتى صلاحهم أب ... وان يبغهم يتما بغيٌّ ممخرق [1]
وقفنا بعرفان الذنوب أذلة ... تكاد جلود الوجه خزيا تمزق
فأذن بالغفران فينا مؤذن ... فابليسُ كابٍ كاسف البال مطرق
أأغويتهم طول الدهور مجاهدا ... وفي لحظة تمحى الخطايا وأخفق
هناك مضى يذري الثرى فوق رأسه ... فيطبق غيم لم يجل فيه ريق [2]
وصاح على خسران مسعاه صيحة ... لو الانس مصغ أو شك الانس يصعق [3]
ومرَّ يسارينا فيسقط في منى ... رزيا بلحظ الطرف للصحب يرمق
فأرميه سبعاً هنَّ بين اصابعي ... حصى وجمارٌ حينما فيه ترشق
وأرجمه أخرى لدى الصبح غدوة ... واخرى تليها وهو في الكل يذعق [4]
فقد مات شيطاني ثلاثا فلن ترى ... تعاوده روح ولا يتخلق [5]
فيا من قلبي العمر من وافعاته ... مُنى كنت أزجيها وفي اليأس تغرق
ولم أر كالنجديّ أزكى حمية ... لدين وأنقى ان رجا الناسُ واتقوا
مواطن عشق أصبح الدين عشقهم ... فاكبادهم في حبه تتحرق [6]
فلا تحسبوا فضل الغرام شراسة ... لكم في هدى التاريخ راوٍ مصدق [7]
فهل من صبا نجد تريح خشونةً ... وهل غير نجديّ يرقُّ فيعشق [8]

محمد الزين

(١) هو شاعر بمصر قام يقول للناس لا ضرورة للخلافة
(٢) عند انصراف الحاج من عرفات يثور غبار كالغيوم ساعة النفر ، فاعار الشاعر هذا التراب لابليس ليثيره فوق رأسه حزنا
(٣) يروي أن ابليس عند النفر من عرفات يصيح صيحة لو سمعها الانس لصعقوا
(٤) يولول
(٥) اذا فهم الحاج أن شيطانه مات بيده ثلاث مرات لم يعد يطيعه فيما بقي من حياته
(٦) أرض نجد مشهورة بالعشق ودواعيه في رجالهم ونسائهم ، وللارجاني ديوان غزل اسمه « النجديات »
(٧) اشارة الى ما يدعى من تنطع النجديين في الدين
(٨) تريح تشم لان صبا نجد تثير آثار الرقة

أنباء العراق

* صدرت ارادة الملك فيصل بدعوة المجلس النيابي العراقي الى الاجتماع يوم السبت ٢٦ الجاري . وان الوطنيين تظاهروا بعد ظهر الاربعاء ١٦ مايو في ولايات بغداد والموصل والبصرة ، وهتفوا لنوابهم الفائزين ، وناشدوهم أن يرفضوا الموافقة على المعاهدة الجديدة

* نشرت التيمس تلغرافا من مكاتبها في البصرة قال فيه : ان بعض رجال قبائل مطير استولوا على غنم من العراقيين ، فأمرهم فيصل الدويش باعادتها حالا الى أصحابها فاطاعوا الامر ، ويعزى ذلك الى تأثير المفاوضات التي دارت بين مندوبي انكلترا والملك ابن السعود في جدة

* في برقية من البصرة أنه صدمت احدى البواخر سفينة شراعية في الخليج الفارسي فاغرقتها وهلك من ركابها (٦٨) شخصا من حجاج العرب

انباء ايران

* صرح المستر اوستن تشمبرلين في مجلس النواب البريطاني أن نظر الحكومة الايرانية قد لفت مراراً الى أنه من المستحب خدمة لمصالحها الخاصة أن تعترف بحكومة العراق الحالية وبذلك تضع علاقاتها مع تلك المملكة على أساس عادي ودي . ولكن الحكومة الايرانية لم تخط أي خطوة بعد في هذا السبيل

* وافق المجلس الايراني على مشروع قانون بارسال مئة طالب الى أوربا كل سنة الى مدة ست سنوات لدرس العلوم المختلفة وسيخصص لهذا الغرض اعتماد سنوي قدره ثلاثون الف جنيه

المسلمون في البوسنة والهرسك

— ٣ —

لمسلمي البوسنة والهرسك جمعيات كثيرة ، من أوسعها فروعاً جمعية (غيرت) وهذه الجمعية أسست قبل الحرب بأيدي رجال مخلصين لنشر العلوم ، ومساعدة الطلبة المسلمين من أبناء البوسنة والهرسك في الداخل والخارج . وما زالت الامة والفقهاء بهذه الجمعية وتمدها بالمساعدة حتى وقعت في أيدي طائفة أخذت على عاتقها نشر مبادىء الكماليين فسلكوا طريقاً في التربية والتعليم للذكور والاناث خسروا به ثقة الامة من الناحية الاسلامية

ومجتمعات المسلمين كثيرة في البوسنة والهرسك ، بحيث لا تخلو بلدة من ناد يسمونه (قراءتخانه) فلا أطيل بذكر مثل هذه المنتديات اكتفاء بالجمعيات المهمة فى العاصمة

ففي مدينة سراى بوسنة جمعية خيرية اسمها (مرحمت) أسست قبل الحرب لمساعدة فقراء المسلمين ووقايتهم من ذلة السؤال ، فتجمع الزكاة والصدقات وتوزعها على الامر المستحقة لها بالنيابة عن المزكين

وهنالك جمعية اسمها (حريت) أسست قبل الحرب أيضا لمساعدة من يحتاج المساعدة من العمال والصناع ، وهي ذات رأس مال لا بأس به ينمو من التبرعات والاشتراكات ، ومن دأبها أن تأخذ الايتام وأبناء الفقراء فتدخلهم فى الصناعات المختلفة وترسل النبهاء منهم الى المصانع الكبرى ليتعلموا الصناعات الحديثة أو تدخلهم المدارس الصناعية

ومن جمعياتهم الادبية والخيرية والرياضية جمعيات (جرزلز) على اسم بطل و (القمر) و (الفضيلة) و (راد) أي العمل و (براتستفو) أي الاخوة و (سلوغا) أى الوفاق و (دوبروتفور) و (يدبار) الخاصة بتجهيز الموتى وجمعيات رياضية اخرى

وفي الايام الاخيرة تأسست جمعيتان احداها (جمعية الشبان المسلمين الاكادميين) والثانية (رفورما) وكلا الجمعيتين مؤسستان بأصابع أنصار الكماليين ، وهما تدعوان الى السفور ولبس القبعة وتغيير شروط الواقفين في الاوقاف وتحويل وجهتها من معابد ودور علم الى ما تهواه نفوسهم وتصبو اليه مطامع ما يزعمونه تجديداً ولا يسوءهم أن ينفقوا على المراقص والملاعب من الاموال الموقوفة على المعابد ومعاهد العلم الاسلامي

وللجمعية الثانية جريدة باسمها اطلع الاستاذ الشيخ علي محمد اغانوفيتش على العدد الاول منها فاذا بها تدعو الى تطرف الكماليين فيما يحملون الناس عليه ذكوراً واناثا من نبذ تعاليم الدين وخلع ستار الحياء

وان جمعية (غيرت) وهاتين الجمعيتين يتبادلن المساعدة والتعاون فيما هن بسبيله

وفي سراى بوسنة جمعية نسائية اسمها (اوسوتيانه) أي الاشراق ترأسها السيدة النبيلة حصنية هانم بربر وفيتش المدرسة باحدى مدارس البنات وهي كاتبة مسلمة بمعنى الكلمة ، وجمعيتها متصدية للخير والتهذيب بحيث أصبحت بمثابة مدرسة لتنوير السيدات بالمحاضرات النافعة ومن علماء البوسنة حضرة الشيخ أحمد بورق المدرس الآن بالمدرسة الخسروية وكان من قبل مدرساً بمدرسة القضاء الشرعي يلقى في كل أسبوع محاضرة دينية نافعة فى جمعية اوسويتانة هذه ، ومن جهة أخرى فان هذه الجمعية أشبه بمعمل لان الرئيسة وصديقاتها يعلمن البنات الاعمال اليدوية على اختلافها ويقمن فى كل عام معرضاً يشهد بما المرأة المسلمة من همة ونشاط

وبهذه المناسبة نذكر أن هذه السيدة الفاضلة نشرت بيانا مستفيضاً في جريدة (بولتيكا) التي تصدر فى بلغراد وجريدة (يوغ ليست) التي تصدر في سراى بوسنة وهما من أهم الصحف الكبرى في الدولة ، ومما تضمنه بيانها ذكر الاسرة البوسنوية ووصف حالة المرأة المسلمة في البوسنة في جميع حالاتها المعيشية وأنظمتها العائلية ، وبينت بالبرهان أن هذه المرأة غير قابلة لان تتعرض لتيار الفتن ، وليست حياتها قابلة لما يدعو اليه المتطرفون بأى حال . ومع أن هذه الفاضلة لم تكن متخصصة فى المباحث الدينية التي هي موضوع المناظرات والجدل فانها بالرغم من ذلك استوفت حقيقة الموضوع بما لا يحتمل الريبة ، وأصابت كبد الصواب فيما وصل اليه عقلها الناضج وجهادها البريء

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

مسألة طه حسين

في مجلس الشيوخ

نظر مجلس الشيوخ في السؤال الموجه من سعادة محمود رشاد باشا الى وزير المعارف عما نسب الى طه حسين من تعرضه للقرآن الكريم بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، فاجاب الوزير بما يأتي :

« سبق أن ألقيت في هذا المجلس الموقر بياناً في مسألة الدكتور طه حسين . وليس عندي ما أزيده عليه الا أن ما عزته بعض الصحف بعد ذلك للاستاذ المذكور قد بادرت الجامعة الى تكذيبه ونفيه نفياً قاطعاً كما ذكر سعادة الشيخ المحترم . كما أن الدكتور طه حسين نفسه قد أسرع فكذب ما نسبته تلك الصحيفة التي تصدر في (حلب) قبل توجيه هذا السؤال

« والواقع أن الدكتور طه حسين لا يدرس في الجامعة تفسير القرآن وانما يدرس فيها أدب اللغة العربية ، فهو في هذا الباب انما يتناول القرآن الكريم باعتباره المثل الاعلى للبلاغة وقوة البيان

« أما باقي ما طلبه الشيخ المحترم فلا يخفى عليه ان الدراسة قد انتهت في الجامعة هذا العام ، والمنتظر أن تتم اللجنة التي عهد اليها في بحث كتاب « في الشعر الجاهلي » مهمتها قبل دخول السنة المدرسية الجديدة »

فوقف سعادة محمود رشاد باشا وقال :

سؤالي هـذه الدفعة عن الدكتور طه حسين يتضمن طلب تحقيق في موضوع جديد غير موضوع كتاب الادب الجاهلي ، وقد لفت في سؤالي نظر معالي الوزير الى أن الجرائد ذكرت ـ بالتفصيل ـ ملخص محاضرات ألقاها الدكتور طه حسين في الجامعة ، وأتى في محاضراته بما يمس المسلمين في شعورهم ، اذ قال فيها صراحة ان القرآن منقول من كتاب كان موجوداً في ذلك العهد !! فاريد تحقيق ذلك ...

« ياحضرات الشيوخ ، قام زوبعر القس المسيحي في الازهر الشريف يبشر لدينه فاخذه دولة النحاس باشا أخذ عزيز مقتدر وعمل ما أرضى الامة وسكن روعها

« زوبعر هذا قام بعملته الشنعاء يوم ١٩ ابريل فكان رد دولة النحاس باشا في مجلسكم يوم ٢٣ منه بانه سحب منه رخصة زيارة المعاهد الدينية ، وبان هذا القس قد اعتذر عما وقع منه كما اعتذر جناب القائم بأعمال المفوضية الامريكية

«ولقد صرح دولة النحاس باشا في رده بانه اغتبط كل الاغتباط بأن الازهريين على وجه خاص والمصريين عموماً ضبطوا نفوسهم ازاء هذا الحادث المريع . اغتبط دولته بضبط نفوسهم بين ١٩ و٢٣ أبريل ونحن من ثلاث سنوات نئن من عبث الدكتور طه حسين المسلم بالدين الاسلامي في الدولة التي دينها الاسلام

« ان البلاد تئن وتتألم من أن الدكتور طه حسين يعبث بالدين ، وقد طرح هـذا الموضوع من ثلاث سنوات على مجلس النواب فوعدت الحكومة بتشكيل لجنة ، ثم ثانية ، ثم لجنة ثالثة هذا العام ، ولكننا لم نر نتيجة لاعمال هذه اللجان ! ولا يزال الدكتور طه حسين يقول : ان القرآن منقول عن كتاب آخر ! فاستصرخكم أيها المسلمون ، وأناشدكم الله والدين يا دولة رئيس الوزراء ، أن تنظر في الامر نظرة حازم . انهم يبشرون بالمسيحية في الازهر ، وينتهكون حرمة الدين في الجامعة المصرية على مرأى ومسمع منكم ، وانتم لا تتحركون . حرام عليكم هذا ! » (تصفيق حاد)

فوقف وزير المعارف وقال :

« أظن أنه لا يحسن أن نقيم كبير وزن للتهم التي تكال للدكتور طه حسين فانها لم تكن مبنية على أساس صحيح ! وعلى الاخص ما يتعلق منها بالعقيدة الدينية ! ألم يتهم عالم بالازهر بعضكم بالنزعة اللادينيــة لاسباب منها السعي في اقامة التماثيل مشبهاً الحالة بأيام الجاهلية ؟؟ نشر ذلك في احدى الجرائد هذا الاسبوع وأظنكم قرأتموه [1] وانه لمن عجيب الصدف أن سعادة رشاد باشا مقدم هذا السؤال قد وجه في هـذه الجلسة لدولة رئيس الوزراء سؤالا يطالب فيه مكافأة للمثال مختار لاقامته تمثال نهضة مصر ، فما رأى سعادة الشيخ المحترم في أقوال مثل هذا العالم . أليس الاجدر بنا كما قلت أن لا نقيم وزناً كبيراً للتهم التي تكال فيما يتعلق بالعقيدة الدينيــة ما لم تكن مستندة الى أدلة ثابتة »

أصوات : ما علاقة هذا بالسؤال ؟ !



(١) يشير وزير المعارف الى مقالة مولانا العلامة الجليل الشيخ محمد شاكر التي نشرها المقطم يوم غرة ذي الحجة وقال فيها « استرضى أحزابنا بعضهم بعضا ، واستلوا كل حفيظة من قلوبهم الظاهرة ، وبقي عليهم أن يشكروا نعمة الله عليهم باسترضائه جلت عظمته عما فرط من كلمات في مجلسي النواب والشيوخ لا يزال صداها في العالم الاسلامي يبعث على الظن بأن البرلمان المصري هنا يسوق الشعب الاسلامي الى اللادينية كما سيق اليها الشعب التركي المسلم على يد الجمعية الوطنية هنالك في أنقرة »

وفي المقالة حقائق ولكنها مرة في أفواه بعضهم

نداء الكرامة

نشرت مجلة (الفتح) في عددها المؤرخ ٢٤ مايو سنة ١٩٢٨ دعوة سامية من رجل الشهامة والهمة الامير شكيب أرسلان حاثاً على العناية بمقاومة الدعاية الاوروبية ضد المسلمين، فأكبر الشاعر دعوته هذه التي اعتبرها جديرة بعناية الامم العربية جمعاء لا المسلمين وحدهم، لأنّ ما يصيب المسلمين من سوء يمس أبناء العربية عامة على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم، فهي إذن دعوة شاملة، وما كرامة المسلمين الا كرامة العالم العربي بأسره، ومن يفته البر بوطنه فالغالب انه لن يبر بالانسانية

حماةَ الحمى وبناةَ الجلال ... أجيبوا نداءً لخير الرّجالِ!
أجيبوا نداء الكرامةِ حتّى ... تكونَ الفعالُ معاني المقال
فلا خيرَ في صيحةٍ أو فخارٍ ... ولا في الاماني المراضِ الطّوال
ولا في شكاةٍ مضتْ بينكم ... فماتتْ وماتتْ كطيفِ الخيالِ!
ولكنّما الخيرُ في بذلكم ... لصونِ الحياةِ بغالٍ وغال
وقد يستوي العيشُ والموتُ إمّا ... تمادتْ حياةُ الهوى والضّلال
أفيقوا ولا تكثروا من حديثٍ ... كحلمِ الشّذوذِ الكثير الخبال!
فنحن بدنيا سباقٍ عجيبٍ ... وما في السّباقِ حديثُ اتّكال
اذا سُوِّغ القولُ فيه فهذا ... مقالُ الفعالِ القرينُ الفعال
تحاربكم أممٌ قولُها ... دهاءٌ، له مثلُ وقعِ النّصال!
وأحداثُها كسقوطِ الوباءِ ... تتابعُ دنياكمو بالوبالِ!
دعاياتُها السّمُّ يودي بكم ... اذا امتنعتْ من لهيبِ القتال!
حروبٌ تنوّعها دائماً ... وحظّكمو الخسرُ في كلِّ حالِ!
فهلّا حفظتم كراماتكم ... بحسنِ الدّهاءِ وروحِ المعالي؟
وهلّا غرستم إخاءَ الشّعوبِ ... بسعيِ حكيمٍ وجهدٍ موالي؟
فتطفأ نيرانُ من بيّتوا ... لكم ليفوزوا بكلّ احتلالِ
دعونا من الفخرِ في ذكركم ... دماً للفداء، وجودوا بمالِ!
وكونوا رجالا بأعمالكم ... وجنّةَ حزمٍ (١) أمامَ الموالي!
ولاتسكنوا مثلَ صمِّ السّلامِ (٢) ... اذا ما الكرامةُ أوحتْ بقالِ!
فلستم مدامنَ (٣) ماضٍ جليلٍ ... ولكنّكم روحُهُ بالتّوالي
وكشّافةٌ لغدٍ يرتجي ... تطلّعكم لمثالِ الكمال
هو (الغربُ) يحسبكم لقمةً ... له ويراكم بعهدِ انحلال!
وأحسبُ حتّى على الملحدين ... فروضاً، فهذا مقامُ لآلِ
فكيف اذا غفلَ المسلمون ... وجلُّ المصابِ لهم في المآلِ!!
أكاد أرى فرضَ هذا النّداءِ ... كفرضِ الصّلاةِ بروحِ اتّصالِ!
فمنْ لم يجبه فما زال يلهو ... ويحيا ضريراً بدنيا المحالِ!

***

رأيتُ هلَى (الشّعرِ) في وقفهِ ... على (الحقّ) مستوزراً (للجمال)
ومنْ فاتَ حقّاً لاوطانِهِ ... أيذكرُ حقَّ القرونِ التّوالي؟
وأوطاننا موطنٌ (للجمال) ... ومهدُ (الحجى) من عصورٍ خوالي
ودارُ (النّبوّةِ) و(الفلسفات) ... ومصباحُها من قديمِ الّليالي
فلا كان شعري اذا لم يقلْ ... نشيدَ الجمالِ لها والجلالِ!

ابو شادي

(١) الجنة: ما يقي من السلاح
(٢) صم السلام: الحجارة الصلبة المصمتة
(٣) المدامن: الآثار

مشروعات صهيونية

● أشيع في لندن أن السر الفرد موند المثري اليهودي يبدي اهتماماً كبيراً بمشروع مد سكة حديد بين حيفا وبغداد وانه متى حان الوقت ووضع هذا المشروع على بساط البحث كان السر الفرد موند احد الطالبين لامتيازه، لأن زيارته الاخيرة لفلسطين والعراق كانت لهذا الغرض ولاغراض اخرى

● يقال ان السر الفرد موند تبرع بالفي جنيه لتأليف فرقة فلسطينية من لاعبي كرة القدم تذهب الى انكلترا للمباراة مع الفرق الانكليزية في المدن، الشهيرة وهو يعد بالطواف مع الفرقة الفلسطينية ليقدمها بنفسه الى الفرق الانكليزية

اليمن والانكليز

جاء في جريدة (الايمان) التي تطبع في صنعاء اليمن ما يأتي :

رجع المندوبون من تعز بعد أن أقاموا فيها اثنى عشر يوما للمفاوضة . والظاهر أن الاتفاق لم يتم على الوجه المطلوب لأن حكومة اليمن متمسكة بحدودها التاريخية القديمة ، وتطلب التنفيذ بلا قيد ولا شرط ، وذلك في القسم النواحي التي كان الاتراك قد منحوا امتيازها للانكليز ، واليمانيون يريدون التملص من هذا الامتياز ويأبون الا أن يضموا جنوب اليمن ـ الذي هو ضلع من ضلوعها وبلاد عربية ـ تحت حمايتهم

ويذكر القراء أنه بعد النزاع تشكلت هيئة لاصلاح ذات البين لتحديد الحدود أراضي الطرفين ، فلم يسع هؤلاء المندوبين اتمام المطلوب ، بحجة أن القارة وأبين والبيضا وحضرموت تسكنها أئمة يمانية من أعظم سادات وعرب اليمن

وقد رفع هؤلاء الامر الى حكومة اليمن يطلبون التمسك ببلادهم ، فوافقتهم على رأيهم وأوصتهم بوجوب التمسك والاحتفاظ بالموقف الذي وقفوه الى النهاية ، وقد بذلت مساع جمة للتوفيق بين الفريقين أي بين حكومة اليمن وحكومة عدن الانكليزية للتقرب فلم تنجح بتاتا ، وحبطت جميع التدابير التي اتخذت لهذا الغرض . وفعلا سافر المندوبون اليمانيون الى صنعاء وقابلوا جلالة الامام يحيى وشرحوا لجلالته الخلاف شرحاً مستفيضا ، وعبثا حاولت الهيئة اليمانية اقناع أهل تلك البلاد بالعدول عن رأيهم وابقائهم على ما هم عليه فلم يقبلوا ذلك وأرسلوا العرائض تلو العرائض الى جلالة الامام يقولون فيها : ان ترك بلادهم وضمها الى الحماية الانكليزية سيقضي على نفوذ اليمن الادبي قضاء مبرما علاوة على أنه ظلم فادح لا تقره حكومة تحس بحيويتها وتشعر باستقلالها

وذكروا أيضاً أن هذه النواحي تضم عظام آبائهم وأجدادهم وأن التخلي عنها جريمة لا يغفرها لهم التاريخ

ثم يقولون في ختام عريضتهم : انهم في مقدمة المدافعين عن بلادهم اليمن والذائدين عن حقوق الشعب اليماني يوم اربد وجه الافق وحاقت به المهالك والاخطار منذ مئات من السنين ، وكل هذه الاسباب وما اليها من أشباهها ونظائرها زادت في تصلب اليمن

كسوة الكعبة

تلقت نقابة الصحف المصرية البرقية الآتية : ـــ

مكة في ٢٥ مايو

قد سمعت بأن في الهند اليوم اشاعة ان الهند هي التي تكلفت مصاريف الكسوة ولهذا نعلن أن جميع مصاريف الكسوة قد قام بها صاحب الجلالة وحده ومن ماليته الخاصة ، ولهذا فان الاشاعة كاذبة ولازم أن تعدل

اسماعيل غزنوي

* وصلت الى جدة على الباخرة انجلستان الكسوة الشريفة التي أوصى جلالة الملك ابن السعود بصنعها في الهند ، وقد صعد الى الباخرة محافظ جدة ووزير المالية ومدير البوليس ورئيس البلدة وبعض من كبار التجار لاستقبال الحمل ، ونقل الى البر بمجالي التكريم المعتادة ، واجتمعت على الرصيف جموع كبيرة تجلت فيها الحماسة

انباء تركيا

* جاء في (الديلي اكسبرس) أن القانون التركي الجديد الذي يمنع موظفي الحكومة التركية من التزوج من أجنبيات أحدث استياء كثيراً ، فان الاتراك الذين سبق أن تزوجوا من أجنبيات أخذوا يعزلون من وظائفهم في الحكومة . وكان بسمارك السياسي الالماني الكبير قد أصدر مرة أمراً منع فيه الالمان الموظفين في السلك السياسي الدبلوماتيكي من التزوج من أجنبيات . وقد أصبحت الوطنية عند الاتراك الحديثين ضربا من الهوس وأخذوا يعلقون الاعلانات في مركبات الترامواي والمكاتب يطلبون فيها من الناس أن لا يتكلموا الا باللغة التركية . وقد قوطع بعض من الاجانب عند تكلمهم بلغاتهم وسبب ذلك وقوع سوء تفاهم مع الماني مما أدى الى مشاجرة في الطريق

* ورد دلي المورنن بوست من مكاتبها في رومية أن المعاهدة بين تركيا وايطاليا أصبحت جاهزة للتوقيع عليها . وينتظر اتمام المعاهدة بين تركيا واليونان لامضاء المعاهدتين في وقت واحد . وكلتا المعاهدتين تقوم على أساس الصداقة والتحكيم وعدم الاعتداء مما يعني ازالة كل الشكوك والريب وسوء التفاهم بين ايطاليا وتركيا واليونان

* قال مكاتب الديلي تلغراف السياسي : ان الحكومة التركية قررت الغاء وكالتها السياسية في الاستانة لاجبار جميع السفارات الاجنبية على الانتقال الى انقرة

* ينتظر أن يستغرق اعداد المعدات لاستعمال الحروف اللاتينية في تركيا ١٥ سنة اذ لا بد من وضع المعاجم واتخاذ تدابير عديدة اخرى قبل الشروع في التنفيذ

خطبة الملك ابن السعود

في المدينة المنورة

ألقى جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود في محطة العنبرية بالمدينة المنورة خطبة قرت بها عيون المسلمين وبعث بها تاريخ الديموقراطية الاسلامية الحقة فقال :

اننا نبذل النفس والنفيس في سبيل راحة هذه البلاد وحمايتها من عبث العابثين ، ولنا الفخر العظيم في ذلك . وان خطتي التي سرت ولا أزال أسير عليها هي اقامة الشريعة السمحة ، كما أنني أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب والاخذ بالاسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة مع الاعتصام بحبل الدين الاسلامي الحنيف

انى اعتبر كبيركم بمنزلة الوالد ، وأوسطكم أخا ، وصغيركم ابنا . فكونوا يداً واحدة ، وألفوا بين قلوبكم لتساعدوني على القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا

انني خادم في هذه البلاد العربية لنصرة هذا الدين ، وخادم للرعية . ان الملك لله وحده وما نحن الا خدم لرعايانا . فاذا لم ننصف ضعيفهم ونأخذ على يد ظالمهم وننصح لهم ونسهر على مصالحهم فنكون قد خنا الامانة المودعة الينا . اننا لا تهمنا الاسماء ولا الالقاب ، وانما يهمنا القيام بحق واجب كلمة التوحيد ، والنظر في الامور التي توفر الراحة والاطمئنان لرعايانا

ان من حقكم علينا النصح لكم في السر والعلانية ، ومن حقنا عليكم النصح لنا . فاذا رأيتم خطأ من موظف أو تجاوزا من انسان فعليكم برفع ذلك الينا لننظر فيه ، فاذا لم تفعلوا ذلك فقد خنتم أنفسكم ووطنكم وولايتكم

وأسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته انه على ما يشاء قدير

مصر في المؤتمرات

● قرر مجلس الوزراء اشتراك مصر في مؤتمر المستشرقين السابع عشر الذي سيعقد في اوكسفورد

● تشترك مصر في اجتماع الاتحاد الدولي الفلكي المزمع عقده في مدينة ليدن

● تشترك الحكومة المصرية في الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات الطرق بباريس

● ندبت الحكومة المصرية أحمد فريد بك مدير قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة لتمثيلها في اللجنة الدائمة للمؤتمرات البيطرية الدولية في مدينة لاهاي



مؤتمر اسلامي في مكة

تلقت نقابة الصحف المصرية البرقية الآتية :

مكة في ٢٥ مايو

لقد عقد اجتماع عظيم في ساحة المؤتمر في مكة وحضره جميع أعيان وأشراف المسلمين من جميع انحاء العالم الاسلامي في يوم ٢٥ مايو بدعوة من صاحب الجلالة

وكان بين الحاضرين وفود من الهند وجاوا وسوريا ومصر والعراق واليمن والجزائر وتونس والمغرب الاقصى وفي هذا المجتمع أشخاص بارعون مثل الشيخ السنوسي وحمد الباسل باشا وسلطان الشحر والمكلا ومولانا عبد الواحد غزنوى ومظهر علي خان وعبد القادر القصورى . والذى استقبل المدعوين سكرتير جلالة الملك نيابة عنه

وقد خطب الشيخ اسماعيل الغزنوى خطبة موافقة للسياسة التي اتخذها صاحب الجلالة منذ دخول الحجاز وأطرى تأييده لاحكام الدين الاسلامى وأبدوا الطاعة له في الأمور الدينية . وأفاض أيضاً عن حالة الحجاز السياسية وبعد ذلك فتح الكسوة لنظر العموم وأبدى الحاضرون اعجابهم بعملها البديع . وبعد أن شكر الملك الوفود وناسجى الكسوة وحامليها توجهوا الى المحل الذى قدم لهم فيه الشاى وتبادل الآراء كل من حمد الباسل باشا والشيخ السنوسى وأحد الرجال الوطنيين المصريين عبد الرحمن عزام وهذا الاخير أبدى أسفه الشديد لحادث المحمل ومدح سياسة صاحب الجلالة في الحجاز وجاوبه صاحب الجلالة قائلا انه مسلم أولا وبعد ذلك عربي وان الاسلام هو مقدم عنده على كل شيء . وقد دعا صاحب الجلالة هؤلاء الوفود المسلمين الى وليمة عشاء هذه الليلة

اسماعيل الغزنوي

من الازهــــــــر
الى الرجل الديني رشاد باشا

أيها الشيخ الوقور ، والديني الغيور . .
لقد خفف من روع الازهر وبدد من شكوكه حيال اعراض الرءوس الكبيرة المسئولة في البلد عن أمر دينهم وقفتكم التاريخية نحو أعز عزيز لدى الامة ألا وهو دينها الذي تفتديه بالمهج والارواح . كيف لا وهو عزها وشمار سؤددوها

أيها الشيخ الذائد عن بيضة الاسلام كم أثلج صدرنا ونفس الصعداء منا حجتكم التي كمت الافواه وكانت غصة في صدور الذين يؤازرون ذلك الغر الاحمق الذي اضله الله على علم وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة

واننا بقدر ما كان فينا من غبطة بكم وبمجلسكم الموقر الذي أمدكم بتصفيقه واعجابه ، وآزركم باستحسانه ومسرته ، بقدر هذا كله كان امتعاضنا من أقوال وزير المعارف ومن دفعه الذي يناصر به طه حسين ليقول في القرآن ما شاء من حشو وخطل ولغو وهذر ، وان كان دفعه لم يلبث أن كان عليه لاله ، اذ الحق قوي مهما كان صاحبه فما بالكم والمتسلح بالحجة البالغة هو رشاد باشا الذى تفتخر الامة المصرية بمواهبه وكانت تباهي بأنه من رجال الادارة في هذا البلد ، فلما وقف بالامس وقفته الاخيرة في مجلس الشيوخ صارت تنظر اليه بانه من حماة دينها المؤيدين بالعزيمة التي يفل دونها الحديد

الا فلتستمر أيها الباشا في طريقك فالامة معك والله ناصرك ومبارك عملك . ونحن منتظرون اليوم الذي تقف فيه الحكومة لطه وقفتها لزويمر . وانت ياوزير المعارف اربأ بنفسك أن تؤثر عليك وساوس أهل الريبة والشكوك ، والنبي عليه السلام يقول « من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » خصوصا واقليم الشرقية الذي هو مسقط رأسك انما هو اقليم طهارة القلب وسلامة الضمير . وثق أن لا شيء أشرف للمرء من العمل لاعزاز دينه واحترام ارادة شعبه ونوابه وشيوخه الذين طالما تذمروا من صدود الحكومة وتغاضيها عما يعشر من الالحاد في الجامعة ذات اليمين وذات الشمال واعتقد أنك اكثر مسئولية أمام الله والناس فاللهم هيء لنا ولوزير معارفنا وحكومتنا ومجالس تشريعنا رشدا انك سميع مجيب

علي مصطفى علي الدين
بالازهر

تركيا والاسلام

يقول مكاتب جريدة « وقت » في مرسين : ان طائفة من جلة علماء كيليكيا ونخبة من فضلائها عقدوا اجتماعا عاما في مدينة أطنة قرروا فيه الاحتجاج على قرار المجلس الوطنى الكبير القاضى بفصل الدين عن الدولة في الجمهورية التركية . ويؤكد المراسل أن أهالى مقاطعة كيليكيا برمتهم غير راضين عن هذا القرار ولكنهم لا يستطيعون الاعراب عن آرائهم بحرية تامة

كسوة الكعبة

كتب الى جريدة (المقتبس) الدمشقية من الهند ان كسوة الكعبة قد نسجت هذه السنة في الحجاز نفسه ، نسجها النساجون الماهرون من بنارس الشهيرة بجودة منسوجاتها . ولكن حاشية الحمل المطرزة وكسوة باب الكعبة قد نسجا وطرزا في الهند بدهلي والحاشية تبلغ في العرض ياردا واحداً وفي الطول ٢٣ ياردا وهي منقسمة الى أقسام ثمانية ومطرزة فيها آيات من القرآن . أما كسوة الباب فسعة يارد في الطول وثلاثة ونصف في العرض كتب فيها بخيوط من الذهب سورة الاخلاص وآية الكرسي ، وكلمة الاسلام والآيات « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » « وكفى بالله شهيداً »

وقد عرضت الحاشية والكسوة على الناس وعلقت بجنبيها قطعة من الكسوة المصرية القديمة فاجمع الناقدون على أنها آية في الاتقان والجمال . وأرسلتا

* اكتتب مسلمو شفيبوت (قرية في بنجاب) بعشرين الف روبية يرسلونها الى الحجاز تبرعاً منهم لاصلاح عين زبيدة بمكة

من جمعية الشبان المسلمين في الرملة (فلسطين) الى مسلمي مدينتهم

اخواننا الكرام ،

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فانكم تعلمون اننا أسسنا في الرملة جمعية سميناها جمعية الشبان المسلمين ، وكان لنا في تأسيسها جملة أغراض نافعة

أولا : قصدنا منها جمع كلمة الشبيبة واصلاح أحوالها وضمها في ناد مخصوص بدلا من اجتماعها في القهاوي ومتى اجتمعت أمكن أن يستفيد بعضهم من بعض ، فيقوموا المعوج ويصلحوا الفاسد ، وتلقى الخطب ، والمحاضرات في الجمعية فيستفيد منها الشباب وغير الشباب ، وينقطع المترددون على القهاوى وغيرها ويتعود الشباب على حب الخير والعمل ، والابتعاد عما لا يفيد

ثانياً — علمنا انه متى اصطلح الشباب وقويت الجمعية فيمكنها أن تخدم المصلحة العامة فتساعد وتنفع وتقوم بما يجب عليها لاهل البلدة والقرويين

ثالثاً — عزمنا على فتح صف ليلي لتعليم الاميين القراءة والكتابة مع تعليمهم شيئاً من أمور دينهم بالقاء دروس من بعض فضلاء العلماء في نادي الجمعية لارشاد الناس الى ما هم في حاجة اليه

رابعاً — متى قويت الجمعية ان شاء الله فهي عازمة على أن تتفق مع طبيب ومحام لتطبيب الفقراء مجاناً والدفاع عن حقوق من له حق منهم مجاناً

و ان الجمعية ستعين لجنة منها لتسعى دائماً في اصلاح ذات البين بين المتخاصمين ، وازالة أسباب النفور والمخاصمات والمنازعات الضارة ، وللجمعية غير ما تقدم اغراض صالحة ونيات حسنة يتوقف السير فيها على ايجاد المال الكافي ، ومتى وجد لا تتردد الجمعية في كل عمل خيري مفيد . اما موارد الجمعية الآن فهي عبارة عما جاد به اهل الخير من المتبرعين ، وعما يجود به المشتركون شهرياً واول ما تنوي القيام به الآن هو ان تشتري لها في احد اطراف البلدة ارضاً تبنى لها فيها داراً تكون نادياً لها ، وتكون بمثابة برهان على حياة الجمعية وبقائها ، كما فعلت الجمعيات الاخرى في يافا وغيرها ، وبذلك توفر عليها اجرة النادي ومؤونة التنقل من دار الى دار ومتى وجد عندها راس مال امكنها ان تتخذ في دارها الجديدة مشغلا يشتغل فيه الفقراء في بعض الصنائع المفيدة ، والجمعية عازمة على أن لا تنفق شيئاً من النفقات الا بموافقة هيئة الجمعية العامة . ما عدا النفقات البسيطة الضرورية جداً ، وستضم الى هيئة ادارتها ستة أشخاص من خيار البلدة ، وبعض وجوه القرى ، لتكون هيئة استشارية تشير على الجمعية بما فيه الخير . والجمعية بعد ذلك تقبل بمزيد الشكر كل نصيحة او راي صالح يقدم اليها من اي مكان . وهي تنتهز هذه الفرصة لتشكر السادة الكرام الذين سخت نفوسهم الطيبة بما جادت به والذين ابدوها وشجعوها راجية ان توفق بما تناله من حسن ظنهم بها الى القيام بالواجب منتظرة منهم دوام التأييد ، فان الاعمال الصالحة لا تقوم الا بكثرة الايدي ، والله تعالى يقول « وتعاونوا على البر والتقوى » والسلام عليكم ورحمة الله

هيئة جمعية الشبان المسلمين
في مدينة الرملة « فلسطين »

شذور
من أنباء العالم الاسلامي

* رد المستر ايمرى وزير المستعمرات على سؤال وجه اليه في مجلس النواب عن النزاع القائم بين قبيلة الزرانيق وولاة الامور في اليمن فقال : يظهر ان الغرض الذى ترمى اليه قبيلة الزرانيق هو اقصاء الامام يحيى عن تهامة ولكن شيخ الزرانيق افهم جليا ان بريطانيا العظمى غير مستعدة للتعرض لشؤون الامام في داخل بلاده

* أذاعت شركة روتر تلغرافاً قالت فيه: احتفل في القدس بانشاء جمعية للشبان المسلمين غرضها غرس مبادىء التقدم الحديث في نفوس النشء المسلمين في فلسطين وهي في معزل عن السياسة

* قررت الحكومة السورية تنظيم معرض للصنائع العربية القديمة والحديثة يكون مقره في بناية المجمع العلمي العربي في دمشق ، وتألفت لجنة لهذه الغاية . وقد اجتمعت هذه اللجنة وقررت افتتاح هذا المعرض في ٨ يونيو ١٩٢٨ وينتهى في ١٥ منه وأرسلت كتابا الى أرباب الصنائع والحرف تدعوهم الى عرض أنفس مصنوعاتهم

* تقول أنباء دهلى ان أمير حيدر اباد وهو أقوى امراء الهند والحاكم على مقاطعة حيدر اباد الغنية يطلب لبلاده الاستقلال التام وان تعامله انكلترا كما تعامل ملك الافغان سواء بسواء

* بدأت ادارة البرق والبريد في الحجاز بتبادل الحوالات البرقية والبريدية بين الحجاز وجاوة الهولندية

* عاد الى جدة على الباخرة عباسية أعضاء بعثة ادارة البرق والبريد التي كانت سافرت منذ بضعة اشهر الى فلسطين بعد أن انتهت من التمرينات على اعمال البرق والبريد

جمعية الشبان المسلمين

في سنورس

كتب أعيان سنورس وفي مقدمتهم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الزين القاضي الشرعي الى مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين في القاهرة يدعونه الى ارسال وفد يمثله في تأسيس فرع للجمعية في ذلك البلد الطيب . فندب مجلس الادارة ثلاثة من أعضائه وهم الدكتور يحيى بك أحمد الدرديري ، والدكتور على بك مظهر ، وكاتم سر الجمعية منشيء هذه الصحيفة

وفي صباح الجمعة وصل وفد المركز العام الى الفيوم فكان فيها لاستقباله وفد من سنورس مؤلف من حضرة صاحب الفضيلة قاضي الشرع الشريف وحضرة الدكتور أحمد افندي فريد طبيب المركز وحضرة الشيخ عاشور محمود المحامي الشرعي ، فاستقل الجميع السيارات الى سنورس حيث اجتمع جمهور كبير من أعيانها وكبار موظفيها في مكان خاص بالجمعية ، فخطب فضيلة القاضي الشرعي خطبة الافتتاح ذكر فيها حالة المسلمين الحاضرة والهوة التي أشرفوا عليها حتى تداركهم الله بجمعية الشبان المسلمين التي آلت أن تأخذ بيدهم الى الخير مقتدية بسيرة الاسلام الاولى . وقام بعده كاتم سر الجمعية فخطب في الغرض الذي ترمي اليه جمعية الشبان المسلمين ، وهو الجمع بين خيري القديم والجديد وتوحيد قوى الامة للوصول الى الغاية المنشودة

وخطب بعده حضرة الدكتور يحيى بك الدرديري فذكر انتباه الغرب الى الحقائق الروحية ولا سيما بعد الحرب العظمى ، وظهور علماء كثيرين نبهوا الى خطر الالحاد وبرهنوا على أن البشر لا يستطيع أن يعيش بلا دين وأن ذلك أدى بهم الى أن يكتشفوا كثيراً من الحقائق روحية . فالغرب الذى كان قدوة بعض المتطرفين عندنا في البعد عن الدين بدأ ينتبه الى خطأه ويعود الى الحق . ومهمة جمعية الشبان المسلمين وقاية البلاد من خطأ رجع عنه اهله والسير بالشباب في طريق الحياة الحقة من جميع وجوهها

ثم قام الدكتور على بك مظهر فذكر عظمة المسلمين يوم كان للاسلام السيادة بينهم وكيف كان تمسكهم بدينهم سبب نهوضهم وخروجهم من الضعف الى القوة وضرب لذلك الامثال التاريخية

ثم جرت عملية الانتخاب لمجلس ادارة الفرع وسننشر نتيجتها في العدد الآتي

وان المركز العام واعضاء وفده الى سنورس يشكرون لفضيلة القاضي وحضرة صاحب العزة محمود بك جاد الله وسائر اعيان ذلك المركز ما لقوه من كرمهم وحسن وفادتهم وعظيم اهتمامهم بالجمعية وسعيهم لتحقيق اغراضها

شيخ الجامع الأزهر

ومفتي المملكة المصرية

صدر بعد ظهر الثلاثاء الماضي امر ملكي بتعيين صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي رئيس المحكمة العليا الشرعية شيخاً للجامع الازهر والمعاهد الدينية

وصدر في الوقت نفسه امر ملكي آخر بتعيين حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم رئيس محكمة مصر الابتدائية الشرعية مفتياً للمملكة المصرية

الجنيه الاول

لمكتب الاستخبارات الاسلامي

لما قرأ الشاعر الشهير الاستاذ الدكتور زكي بك أبو شادي افتتاحية العدد الماضي في موضوع (مكتب الاستخبارات الاسلامي) جاشت نفسه بالقصيدة المنشورة في غير هذا المكان . ولم يشأ أن يقتصر اقتناعه بفائدة هذا المشروع على التعبير عنه بهذه القصيدة ، بل أراد أن يؤيد ذلك تأييداً عملياً فكتب الينا يقول انه تبرع له بالجنيه الاول منتظراً من أهل الاريحية أن ينهضوا باعباء هذا العمل ويجاروه في مقدمة واجباتهم القومية . فشكراً للدكتور على غيرته وحسن تقديره للاعمال النافعة

الافغان وتركيا

• جرت حادثة طريفة خصوصية بين ملك الافغان ومصطفى كمال باشا ، وعلى أثرها عقد الوزراء جلسة غير اعتيادية رأسها مصطفى كمال باشا ودامت ثلاث ساعات

• أمضى بين تركيا وافغانستان ميثاق ضمان لمدة عشر سنين وضع في الحال موضع التنفيذ وقد تعهدت فيه كلتا الدولتين بالتزام الحياد المقرون بالعطف في حالة نشوب حرب بين احداهما ودولة أخرى وستقدم تركيا لافغانستان الخبيرين الاخصائيين في مسائل التعليم والقضاء وقد رفعت الوكالة التركية في مدينة كابل الى مقام سفارة

• نشرت الديلي كرونكل تلغرافاً لمكاتبها في أنقرة قال فيه : ان مصطفى كمال باشا أهدى الى ملك الافغان سيفاً قبضته كلها من الذهب ، وهي مرصعة بثماني ماسات حولها حجارة كريمة ، وقيمة هذا السيف عشرون الف جنيه

المرأة ومشكلة الزواج

آخر محاضرة الاستاذ الفاضل حامد افندى محمد الشيال فى نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أيها السادة ،

لقد كانت الامهات في العصر الاول من الاسلام يوصين بناتهن كيف يخترن أزواجهن رجالا ذوى دين ومروءة وأخلاق ورجولة وعلم وأصل ، لا رجال مال ونشب . من ذلك أن أعرابية قالت لابنتها « لا ترمي في الزواج الى أن يكون الزوج غنياً بماله دون علمه وأدبه . فان علم الزوج وأدبه ذريعتان تستطيع الزوجة بواسطتهما أن تجعل الحياة سعيدة هنيئة » وقالت أخرى لابنتها « لا تؤثري الرجل لسمة ثروته دون كفاءته وابائه وصدقه وامانته والا ضاعت عليك سعادة الحياة وهناء العيش كله »

وأذكر أن فتى حضرياً رغب في الزواج بفتاة بدوية فكلم عمها في ذلك فلما عرض الامر عليها قالت : عماه ! هل اشتدت بك الحالة حتى طمعت طمعاً أخل بمروءتك ؟ أتزوجنى من غلام غر حضري يغلبني بفطنته ويصول علي بقدرته ويمنُّ علي بتفضله ويطولني بذات يده ،ويقول يا هناة يا بنت الهناة ! ثم أعيش بعدها كلاً ! والله لا تزوجت الا رجلا كملت فيه ثلاث خصال : العقل والقصد واللسان . فان كان عاقلا داراني وان كان مقتصداً كفاني وان كان لسناً أرضاني ، وازددت به علماً الى علمي وفهماً الى فهمي

أيها الامهات أيها الآباء أيها القائمون بالامر على الفتاة أسمعتم أخلص من هذا نصحا ؟ تالله اني لا كاد أتهمكم جميعا بالعمل على شقاء الفتاة وتعاسة العائلة من حيث أردتم سعادتهما وذلك كلما تطلعتم الى المال وكفالة العيش دون شيء مما ذكرت سابقا

وأنتن أيتها الفتيات : أسمعتن البدوية كيف تصارح عمها بشروطها التي تريدها ضمانا لسعادتها ، تالله ان ما تسميه الفتيات حياء بمسكهن عن القول وعن الافصاح عن رغباتهن تاركات لامهاتهن وآبائهن أو لذوي قرابتهن أمر التصرف في سعادتهن ان هو الا صغار وغباء وليس ذلك حياء حقا ليس عيبا ولا حراما أيتها الفتاة أن يكون لك الرأي الاول في اختيار شريك حياتك إنما العيب والحرام أن تظلي صامتة كانك قطعة من أثاث المنزل يساوم عليك ويقضى لك أو عليك دون تقدير لرغبتك أو كرامتك أو مراعاة لشعورك وعواطفك والاسلام يقرر أن لا صحة لعقد ما لم يؤخذ رأي الفتاة في زوجها رأيا حراً غير مقيد كما هو الحال اليوم

وعجيب أيها السادة أن يؤخذ رأي الشاب في أمر شريكته ولا يؤخذ رأي الفتاة في أمر شريكها مع أنهما سواسية في الاسلام ومع أن الرجل احتفظ عادة بأمر الطلاق في يده حتى إذا لم يوفق أرسل الكلمة البغيضة كلمة الفراق القاسي عكس الفتاة التي اعتاد الناس أن لا يملكوها تلك الكلمة، فهي حين ترتبط بهذا الرباط المقدس توطد العزم على أن تسير سفينة الحياة سواء هدأ البحر أم اضطرب. لذلك كان من الواجب حتما وشرعا أن يكون رأي الفتاة أولا وقبل كل رأي

أيها السادة : بينت لكم كيف كان الناس يتخيرون زوجاتهم اتباعا لأوامر النبي ﷺ وسعيا وراء اقامة اسرة طيبة طاهرة كما بينت لكم كيف كان نساء الاسلام يوصين بناتهن باختيار أزواجهن . وأزيد الآن أن المسلمين في الصدر الاول كانوا يتخيرون لبناتهم كما كانوا يتخيرون لا بنائهم وفي رأيي أن التخير للفتاة أولى من التخير للفتى ذلك لأن المرأة ضعيفة بطبيعتها ومقيدة بحيائها عكس الرجل فانه قوي يسعى حيث شاء ويطلب أي امرأة أراد وأذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب ثاني صحابة الرسول ﷺ تخير لابنته السيدة حفصة بعد أن مات زوجها الاول مستشهداً في الدفاع عن الاسلام فقد تخير لها سيدنا أبا بكر رضي الله عنه فلما لم يجب لا بالرفض ولا بالقبول عرضها على سيدنا عثمان فلما رفض لانه كان متزوجا بابنة الرسول ﷺ اغتم عمر كثيراً وحزن في نفسه ولكنه صبر حتى جاء الفرج القريب وطلبها النبي ﷺ لنفسه

ولسنا الآن بسبب تبيين الاسباب التي من أجلها خطبها الرسول ﷺ أو التي من أجلها أمسك سيدنا أبو بكر عن الجواب وجعلت سيدنا عثمان يحجم ، وانما نبين لكم كيف أن سيدنا عمر بن الخطاب ـ ونحن لو وضعنا جميعا في احدى كفتي ميزان الايمان والاسلام ووضع هو في الكفة الاخرى لرجح علينا ـ كيف أنه رضي الله عنه كان يعرض ابنته ويتخير لها

فان نحن دعونا الناس جميعاً الى أن يتخيروا لبناتهم أزواجا مؤمنين لهم دين ولهم أمانة ومروءة فلسنا مبتدعين جديدا ولا داعين الى فساد ولا عاملين على غير الاسلام ، وانما نحن ندعو الناس الى أن يعنوا بوضع أساس العائلة أساساً مكيناً حتى تكون الاسرة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

أيها السادة ، تعالوا بنا نتحول الى ناحية اخرى من نواحي المدنية الحديثة ، تعالوا بنا نتحول الى ناحية الشباب من الرجال اولئك الذين يلجأون الى التزوج من الاجنبيات دون المسلمات ، أو هم يعيشون في الحياة متاعهم الحرام ، تعالوا جميعاً نسائلهم علة اعراضهم عن الزواج فانا نتبين منهم أسبابا غير ما ذكرنا . نعم أيها السادة ان هؤلاء الشباب من المسلمين يعرضون عن الزواج بتاتا اكتفاء بما حرم الله من الزنا أو هم يقبلون عليه ولكن من اجنبيات غير مسلمات. هؤلاء انما يعملون اعمالهم هذه بحكم تمدنهم الكاذب فلا هم يستطيعون أن يتخذوا شريكة حياتهم من اولئك الريفيات اللاتي كان حظهن من المدنية قليلا لان الواحدة منهن لا تعرف كيف تقابل زوجها عند عودته الى منزله متمايلة متثنية متصنعة كل عاطفة ولا هي تعرف كيف تأكل على الطريقة الحديثة ولا هي تعرف كيف تقابل زوارها وزواره ولا تتحدث اليوم حديث المودة ثم هي لا تعرف الرقص الحديث ولا كيف تعزف على آلات الموسيقى ثم هم لا يستطيعون أيضاً أن يتخذوا شريكة حياتهم من اولئك اللاتي تذوقن كما تذوقوا طعم المدنية الحديثة رقصاً وغناء حرية واختلاطاً لانهم فقدوا الثقة بامثال هؤلاء الفتيات ما دمن ينظرن ويخلين كما بينت لكم . اذن لا سبيل لهم الا أحد طريقين اما الاعراض التام عن التزوج واما الزواج من الاجنبيات غافلين عما في الاعراض من فساد في الخلق وسقوط ادبي وضياع للدين وسلب للاموال ومهلكة للصحة ، وغافلين ايضا عما في التزوج من الاجنبيات من خطر جسيم ، انهم غفلوا عن الذلة التي تتمتع بها الاكثرية من المسلمين المتزوجين بالاجنبيات ، غفلوا عن تلك الحوادث الكثيرة المتعددة التي نسمع بها ونراها يوما بعد يوم ، غفلوا عن الشقاء التام الذي ستبنى عليه حياتهم لان الحياة القائمة بين شريكين متباينين ديناً وخلقاً وعوائد وقومية ولغة لا بد وان تكون شقاء كلها

من أجل هذه الاسباب كلها ايها السادة كانت الزواج مشكلة من أعقد المشاكل ، تظهر جلية في المدن على اتساعها أكثر منها في بلاد الريف على ضيقها وقلة سكانها ، ذلك لان المدنية اكثر انتشاراً في المدن منها في الريف

وعبثاً أيها السادة نحاول الاصلاح اصلاح هذه المفاسد كلها ما دمنا مقلدين كما تقلد الحيوانات العجم ، وما دمنا بعيدين عن الاسلام دين الكمالات ، دين الفضائل ، دين الطهارة كلها

أنا لا أقول لكم أيها السادة مروا نساءكم وبناتكم بالتمسك بما جاء به الاسلام قرة ووقارا فهذا مستحيل ما دامت النساء لا يقدرن أمر الله ولا يشارك الرجال في تقدير ما أوجب الله وانما انا أقول لكم حاولوا أن تخففوا من غلواء التبرج والخلاعة ما استطعتم حاولوا أن تفهموا نساءكم وبناتكم أن علينا جميعا رقيبا حسيبا لا يغفل لحظة ولا يسهو ، لا يغفر الا لمن تاب وعمل صالحا ، وان ذلك الرقيب الحسيب المطلع على السر والجهر امرنا اموراً ونهانا عن أضدادها فلنعمل ما امرنا خشية عقابه ولنتنه عما نهى خشية عذابه ولنطعه في الحالين ابتغاء مرضاته فهو سبحانه وتعالى قادر على أن يسلب المال الذي به تنعمون والحياة التي تعيشون ، قادر على أن يأخذ الاموال والاولاد ليذيق الناس عذابا اليما . حاولوا ايها السادة أن تفهموا زوجاتكم وبناتكم كل ذلك عسى أن يقللن من هذه المدنية الخاطئة ، ثم قوموا بعد ذلك بالاصلاح الحقيقي ، قوموا بتهذيب ابنائكم وبناتكم تهذيبا دينيا ، علموهم الاسلام فلسفة وتشريعا ، علموهم الدين قرآنا وحديثا ، قصوا عليهم قصص الرسول وزوجاته وصحابته . فانكم ان فعلتم بنيتم النشء الجديد بناء اسلاميا صالحا يستطيع أن يقضى على هذه الفوضى الاخلاقية الحالية وإلا فسيدرككم اليوم الذي تكون فيه المرأة زوجة وعشيقة معا ، والذي لا يعرف فيه الشاب عند زواجه أيقترن بفتاة طاهرة ام دنسة ، والذي لا يدري الرجل فيه عن بناته اهن عذارى أم اشباه العذارى . انهم لو بقينا على هذه الحال فسيحين اليوم الذي لا نفرق فيه بين منازل الاسر الشريفة ومواخير الفجور حيث تصبح الدعارة علانية وجهاراً وعلى قارعة الطريق فلا حياء ولا خجل ولا ايمان

هنالك أيها السادة ، يستبدل هذا الخلق الآدمي بتلك الحيوانات البهم أو أضل منها لأني لا أعرف فارقا بين الانسان والحيوان الا الارادة ، والارادة مظهر من مظاهر الدين الاسلامي فان تجرد الانسان عن دينه الحنيف فقد ارادته ومتى فقدت الارادة منه انحط الى درجات البهم أو أقل منها . فاتقوا الله في دينكم ، في أعراضكم ، في نطفكم التي في أصلابكم ، في انفسكم حتى لا تنصب عليها اللعنات أبداً ودائما . علموا صغاركم بنين وبنات الاسلام الحنيف . انشروه على الناس في مجتمعاتكم ونواديكم ، على صفحات الصحف السيارة يومية واسبوعية . طالبوا الحكومة أن تلقنه ابناءكم وبناتكم لانها تزعم أنها تخشاكم وتخشى أن تعارضوها : ارفعوا صوتكم بذلك وأسمعوه جلالة الملك ووزراءه . وان لا فابتغوا الحياة الآخرة وادفعوا اولادكم الى الازهر الشريف فانه لا خير في علم لا يقوي دينا ، أو ادعوا العلماء يلقنون ابناءكم وبناتكم الدين في منازلهم عسى الله يرحمنا ويرفع مقته وغضبه عنا « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

تنبيه مهم

﴿ بشأن الاشتراك في الفتح ﴾

كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه ونرجو حضرات المشتركين أن يسددوا ما عليهم ، شاكرين فضلهم في مساعدة المجلة التي أوشكت ان تنتهي سنتها الثانية

فهرس

صفحة

جمعية الشبان المسلمين

في دمياط

شرع أفاضل دمياط في تأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين في بلدهم ، وقد تولى ادارة ذلك حضرة صاحب العزة حسين بك البدري

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٩٩ ﴾ القاهرة : الخميس ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ — ٧ يونيو سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثانية ﴾

جمعية الشبان المسلمين - في القاهرة
في دورها الثـــــاني

عشرة من الخطباء وكلهم من صفوة الشباب المتعلم ومن أهل الفصاحة وحسن البيان وقفوا يوم الاحد الماضي على منبر جمعية الشبان المسلمين يخطبون في موضوع هذه الامانة - أمانة جمعية الشبان المسلمين - والايدي التي ينبغي أن يعهد اليها بها . وكان السامعون أربعمائة من الاعضاء العاملين الذين يخولهم قانون الجمعية الاساسي هذه الصفة

ان قانون الجمعية جعل مدة انتخاب مجلس الادارة سنتين ، ولكن لما جرى الانتخاب يوم ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ اقترح الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك جاويش أن يكون لاشهر قليلة ، فتقرر أن يكون لستة أشهر وها هي قد انتهت . فارتقى هؤلاء الخطباء منبر الجمعية ليتكلموا في هذا الموضوع ، بناء على اقتراح مقدم من ١٨٦ عضواً قالوا فيه ان الجمعية سارت الى الآن كأحسن ما كنا نتمنى فنطلب أن يعتبر انتخاب مجلس الادارة لمدة أربع سنين ابتداء من يوم ١٠ يونيو الجاري ، وأن تعتبر رئاسة الدكتور عبد الحميد بك سعيد مدى حياته

كان خمسة من هؤلاء الخطباء مؤيدين لهذا الاقتراح وخمسة معارضين له . فالمؤيدون ترجموا عن رأى أصحاب الاقتراح واحتجوا له ، والمعارضون أجمعوا مع زملائهم على أن المجلس قام بأقصى ما يمكن عمله لترسيخ قواعد الجمعية والسير بها نحو غايتها ، وأن رئيس الجمعية خير من يتولى رئاستها . لكن بعضهم طلب أن يكون مدة أمد المجلس سنتين فقط ، وبعضهم طلب أن يكون مده لستة أشهر أخرى . ومن جهة الرئاسة أجمع أربعة معارضون

مع الخمسة المؤيدين على أن يكون الاستاذ الرئيس رئيساً مدى الحياة ، والخامس لم ينكر فضل الاستاذ الرئيس وأنه خير الموجودين الآن ولكنه قال ربما يأتي فيما بعد ، بعد عشرين سنة مثلا ، من يخدم الجمعية بمنحها عقاراً أو وقفاً . وقد تقررت رئاسة الدكتور عبد الحميد بك سعيد مدى حياته باكثرية لم يشذ عنها غير ثلاثة عشر شخصاً ، وتقرر اعتبار انتخاب المجلس الى أربع سنين بأكثريه لم يشذ عنها غير اثنين وثلاثين شخصاً

هذا ما وقع فى داخل الجمعية ، ويشهد المعارضون أنفسهم أن كل ما جرى كان قانونيا

ومما يؤسف له أن في مصر ناساً لا يكفيهم ما يرون من تمزيق الحزبيات لمصر وأبنائها في خارج نادي هذه الجمعية ، فكانوا يريدون أن يدخل هذا الوباء الى داخلها أيضاً ، وقد علقوا آمالا على يوم الانتخاب الذى ينقضي بانقضاء ستة أشهر على الجمعية ، فلما انجلى يوم الاحد عن هذه النتيجة أخذوا المعول بأيديهم محاولين أن يهدموا

هل في جمعية الشبان المسلمين من يشك في جدارة عبد الحميد بك سعيد بهذه الثقة ؟

هل في جمعية الشبان المسلمين من كان ينتظر أن تبلغ جمعية الشبان المسلمين في ستة أشهر أكثر مما بلغت ؟

هل في جمعية الشبان المسلمين من يشكو من جنوح رجال الجمعية الى مناقشات حزبية في داخل ناديها ؟

كل هذا لم نصدر في معناه كلمة واحدة من جميع المعارضين يوم الجمعية العمومية ، وكل هذا لا يرضى ضمير واحد منهم بأن يقول فيه ما يخالف الحقيقة ؟

اذن لماذا هذه الضجة ؟

لماذا يستكثرون على مصر أن يكون فيها بيت واحد يكون فيه المسلمون اخوانا على اختلاف حزبياتهم فيتقاربون ، ويتعارفون ، ويتآلفون ، ويدعون تلك الاختلافات خارج الباب ؟

أنا لا أنتسب الى حزب من الاحزاب ، ولا علاقة لى قط بواحد منها . ولا أظن أحداً عارفاً دخائل الجمعية ومتصلا بافرادها على اختلاف نزعاتهم كمرفقى لتلك الدخائل واتصالي بأولئك الاخوان . فأعلن وأنا مرتاح الضمير أن هذه الجمعية هى الحمى المنيع الذي لم ينفذ وباء السياسة من خارج أسوارها الى الداخل ، وأن عبد الحميد بك سعيد كما كان يوم الجمعية العمومية عوناً للمعارضين على ابداء آرائهم كما يشاءون ، فانه في كل أحوال الجمعية ينسى حزبيته السياسية نسياناً عجيباً ولا يعرف نفسه الا الرجل المسلم الذي يرى مصلحة الاسلام متجسمة في وقاية جمعية الشبان المسلمين من وباء الحزبية

الآن وأنا أكتب هذا أطلعني صديق على مقالة سفيهة في البلاغ بتوقيع (محمد حسني عبد الحميد ـ سكرتير اتحاد الجامعة المصرية) ينكر فيها على الدكتور عبد الحميد بك سعيد هذا اللقب العلمي مع أنه ناله من كلية من أعظم كليات الحقوق في أوربا . ومع ذلك فاني اذا عذرت هذا الافندي الطالب فى كلام له يدور على لقب علمي ، لا أعذره اذ رأيته يلمس بيده غير الطاهرة قدساً طاهراً نقياً وهو صلابة عبد الحميد بك سعيد الدينية . وعبد الحميد بك ذلك الرجل الذى لم يكتف باحيائه شعائر الاسلام في بلاد أوربا طول مدة وجوده فيها طالباً أو مجاهداً ، بل كان متمسكا بجميع تقاليده الى حد أنه لا يفارق طربوشه في حال من الاحوال

والعجيب ان هذا الطالب محمد حسني عبد الحميد يلمس بيده هذا الوطن القدسي من عبد الحميد بك سعيد وهذه اليد نفسها هى التى كتب بها في المقطم يوم الثلاثاء

٢٧ مايو الماضي يتغنى بما للشيخ طه حسين من دين ويقين ، وأنه مسلم ومسلم حقاً ، مع أن طه حسين هو صاحب تلك المقالة في السياسة التي يقول فيها : الديانات نبتت من الارض ولم تنزل من السماء . أي ان الانبياء يكذبون على ربهم . فالبلاغ مهما كان اختلافها الحزبي مع عبد الحميد بك سعيد كان يجب أن لا يصل بها هذا الاختلاف الى حد نشر هذا الهراء . ثم لا نظن كثيراً على مصر الكبرى أن يكون فيها جمعية واحدة تتعاون الاحزاب على صيانتها من وباء الحزبية ، فما هي المصلحة التي يتوقعونها من الحرص على تلويثها بهذا الوباء ؟

وبعد فانا بصفتي واحداً من أعضاء مجلس ادارة الجمعية كنت أتمنى لو أن اعفاني من مسئولية العمل في المجلس ولاه غيري من أهل الغيرة على الجمعية ، ولهذا السبب كان أعضاء مجلس الادارة من جملة الـ ٣٢ شخصاً الذين عارضوا تجديد هذا المجلس . وأما اعتبار عبد الحميد بك سعيد رئيساً للجمعية مدى الحياة فيشهد والمعارضون أيضاً أن ذلك كان الضمانة الوحيدة للاطمئنان على بقاء الجمعية سائرة في الطريق المرسوم لها من الاول . والحمد لله على ذلك

محب الدين الخطيب

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* وصل السر جلبرت كلايتن الى بيت المقدس وهو ينوي السفر الى لندن ، ويقولون انه متفائل خيراً بمفاوضاته مع الملك ابن سعود

* قتل في الهند ستة من السيخ واثنان من المسلمين وجرح اربعة من السيخ واربعة من المسلمين في شغب في مالكبور بمقاطعة امبالا . وكان سبب الاضطراب ذبح بقرة برخصة من السلطة في المقاطعة ، فحاول السيخ أن يحولوا دون ذبحها ، فنشب القتال ، وكان من نتائجه ما تقدم ذكره واضطر رجال البوليس الى اطلاق النار لتسكين الهياج وكان كنستابل من السيخ عائداً وحده من رونار فقتلته الغوغاء

* قررت محكمة الاستئناف بالقدس أن (تل ابيب) وان تكن وحدة اسرائيلية صرفة في داخل الوطن القومي اليهودي لا يسعها أن تكفل تنفيذ نظام يوجب على السكان وعلى التجار اليهود اعتبار يوم السبت يوم عطلة ، لان مثل هذا التشريع لا يتفق مع المادة ١٥ من نظام الانتداب الذي يكفل حرية الدين وحرية الفكر لجميع السكان ويحرم كل تشريع اساسه التفريق بين المذاهب والاجناس

---

* سافر بعمية جلالة ملك افغانستان وملكتها سفير تركيا في موسكو لكي يوقع في طهران على الاتفاق بين تركيا وايران وهو يرمي الى ايجاد اتفاق رباعي بين روسيا وتركيا وايران وافغانستان

شئون مصرية

* وافقت وزارة المالية على طلب مصلحة الركائب الملكية الخاص بانشاء وتأثيث مستشفيين قرويين بناحيتي ادفينا وقراجه على أن تتولى مصلحة الصحة ادارتها وأن لا تعد هذه الموافقة ملزمة للحكومة الا بعد موافقة البرلمان على الاعتمادات التي يطلب في الميزانية لهذا الغرض

* نشرت التيمس في ملحقها التجاري رسالة طويلة لمراسلها من القاهرة ذكر فيها تفاصيل مشروع توليد القوى الكهربائية من منخفض القطارة قائلا : ان المشروع مثير الاهتمام . واذا اسفر البحث عن امكان تنفيذه عمليا وشق القناة اللازمة من البحر الابيض المتوسط وأمكن توزيع القوى الناتجة على بلاد الدلتا على قاعدة تجارية فان ذلك يحدث انقلابا اقتصاديا خطيراً في أحوال مصر كلها

* علم مراسل التيمس في القاهرة أن الحكومة المصرية وافقت على أن يكون ممثل العراق لديها من رتبة « القنصل جنرال » ويختص بالمسائل التجارية ، أما ما عداها من الشؤون السياسية الخاصة بعلاقة العراق بمصر فيرفع فيها الامر كما هو الحال الآن الى دار المندوب السامي البريطاني

* افتتح معرض مدرسة الفنون في لندن ، وقد عرض فيه انموذجات من الفخار لقوارب توت عنخ آمون وغير ذلك من الاشياء . وقد صنعها محمد أفندي ابراهيم درويش أحد أعضاء بعثة الصناعات اليدوية المصرية وكان قد اهدى الى الملك فؤاد عند زيارته للندن علبة ملبسة بالفضة والنحاس والذهب نالت استحساناً عظيما

العناية بالحجاج

في الحجاز

— ١ —

أذاعت شركة روتر البرقية الآتية :

لندن في ٣ يونيو — جاء في تلغراف من مكة بيان عن التدابير الوافية جداً والتي اتخذت للعناية بنصف مليون من الحجاج ومن جملتها تسهيل وسائل النقل وتنظيم الاعمال الصحية والطبية فقد أنشئت سبعة مستوصفات بين مكة وعرفات وانشىء مستشفى كبير في منى وأقيمت اثنتا عشرة محطة للماء على الطريق المؤدي الى عرفات لتوزيع الماء مجاناً علاوة على مقدار الماء العادي . أما الاصابات بالرعن فقليلة ولم تظهر اصابات بامراض

— ٢ —

تلقت وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها عصر البلاغ الآتي من مكة المكرمة :

مكة المكرمة في أول يونية سنة ١٩٢٨ — قضى الحجاج مناسكهم ونزلوا اليوم (الجمعة) من منى بتمام الراحة ولم تقع اية حادثة بالامراض السارية ولله الحمد والصحة العمومية حسنة جداً ويقدر مجموع الحجاج بمايتين وعشرين الفا

— ٣ —

أرسل جماعة من حجاج الاقطار الاسلامية المختلفة البرقية التالية الى نقابة الصحافة المصرية :

مكة في ٢ يونيو — كان الحج هذا العام موفقا وأربى عدد الحجاج على نصف مليون نفس من جميع البلدان الاسلامية من هنود ومصريين وجاويين ونجديين وغيرهم وكانت المعدات الصحية على أحسن مارام والمياه متوفرة ووسائل النقل تدعو الى الارتياح فقد أعدت سبع أجزاخانات مستكملة بين مكة وعرفات والمسافة بينهما تسعة أميال وهناك مستشفى كبير في منى مجهز بالاسرة وكانت الوفيات بضربة الشمس أقل كثيراً من السنوات الماضية ولم يحدث اصابات بالكوليرا أو غيرها من الاوبئة . وتوفرت موارد الماء في عدة محطات هذا عدا « السبل » والحياض والآبار ومجرى زبيدة الذي أنشىء على طول الطريق الى عرفات وكان موظفو الحكومة ساهرين على راحة الحجاج وكان لاشراف صاحب الجلالة الملك ابن السعود على شؤون الحج أعظم تأثير في حفظ النظام واستتباب الامن العام

أنباء تركيا

● أرسل مكاتب المورننج بوست من روما تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان المعاهدة المعقودة بين ايطاليا وتركيا نشرت ، وقد تعهد فيها الفريقان المتعاهدان بأن لا يعقد أحدهما اتفاقاً سياسياً أو اقتصاديا مع دولة أخرى يكون مضاداً أو معارضا لمصلحة الفريق الثاني منهما ، واذا هوجم أحد الفريقين المتعاقدين من جانب دولة أخرى وجب على الفريق الثاني منهما أن يلتزم الحياد في أثناء هذه الحرب

● يعلقون في الاستانة أهمية على مرافقة توفيق بك وزير تركيا المفوض في موسكو للملك أمان الله في سفره الى طهران حيث ينتظر أن يوقع اتفاق خاص في مايتعلق بمسألة الحدود بين تركيا وايران . وقد كانت المفاوضات دائرة في هذا الشأن منذ بضعة أشهر

أنباء العراق

● نشرت المورننج بوست تلغرافاً لمكاتبها في البصرة قال فيه : ان مدير شركة الطيران المعروفة باسم « امبريال اروز » سافر الى ايران ليفاوض حكومتها في مد خط الطيران من البصرة الى كراتشي بالهند وقد حال دون اتمام هذا الخط حتى الآن معارضة الحكومة الايرانية

● تتعاون طيارات من سلاح الطيران مع البوليس العراقي على صد عصابة من قطاع الطرق تعيث فساداً في مناطق الآجام الواقعة في أواسط العراق . وزعيم هذه العصابة هو غضبان خايون وكان قد ازدرى فيما مضى انذاراً ألقى اليه من طيارة تدعوه فيه الحكومة بان يقلع عن اللصوصية واعمال السلب والنهب ، ولما أصر على عناده ولم يرتدع شرعت الحكومة في مقاومته والقيت القنابل على عصابته فقتل منها عدد كبير . وبما أن سيف زعيمها غضبان قد وجد فيرجح انه قتل او جرح جرحاً بالغاً

شماتة الاهرام

لما وصل الى جريدة الاهرام مقال النسمة الذين افتأتوا على جمعية الشبان المسلمين ما يعلمون هم أنه ليس بصحيح فرحت واستبشرت وشمتت . ومع أنه وصلها في نصف الليل فقد نشرته على طوله وجعلت له عنوان « الاختلاف بين أعضاء جمعية الشبان المسلمين » أما الرد الذي جاءها من السكرتارية بيانا للحق في هذا الامر فقد مضى يومان وهي متلكئة في نشره . ولعلها لا تريد ان تنشره ؟ فهل يسر النسمة ان تشمت الاهرام بهذا العمل الاسلامي

الحقيقة الواحدة

يا مُتابعَ الملاحدة ، مُشايعَ العُصْبَةِ الجاحدة ، منكرَ الحقيقة الواحدة ، ما للأعمى والمرآة ، وللمُقْعَد والمِرْقاة [١] ، ومالك والبحثَ عن الله ؟

قُمْ الى السماء تقصَّ النظر [٢] ، وتَقَصَّ الاثر [٣] ، واجمع الخُبْر والخَبَر . كيف ترى ائتلافَ الفَلَك ، واختلافَ النورَ والحَلَك ، وهذا الهواء المشترك . وكيف ترى الطيرَ تحسَبُهُ تُرِك ، وهو في شَرَك [٤] ، استهدَفَ فما نجا حتى هلك [٥] ، تعالى الله دَلَّ المُلْكُ على المَلِك !

وقِفْ بالأرض سَلْها : من زَمَّ السحابَ وأجراها [٦] ، ورحل الرياحَ وعرَّاها [٧] ، ومن أنعدَ الجبالَ وأمضَ ذُراها [٨] ، ومن الذي يحلُّ حُباها [٩] ، فتخِرُّ له في غير جِباها ؟ أليس الذي بدأها غبرات [١٠] ، ثم جمعها صَخرات ، ثم فرَّقها مُشمَخِرات [١١] ؟

ثم سَلِ النملَ مَنْ أدقَّها خَلْقا ، وملأها خُلقا ، وسلكها طرُقا ، تبتغي رزقا ؟

وسلِ النحلَ مَنْ ألبسَها الحِبَر [١٢] ، وقلَّدها الإبَر [١٣] ، وأطعَمَها صَفْوَ الزَّهر ، وسخَّرها طاهيةً للبشر [١٤] ؟

لقد نبذتَ الذَّلولَ المُسمِحَة [١] ، وأخذتَ في معامي الفَلْسفة [٢] ، على عَشواءَ من الضلال مُعسِفة [٣] . أوَ لا تخبرني : الطبيعةُ مَنْ طَبَعَها ، والنظمُ المتقادمةُ مَن وضعَها ، والحياة الصانعةُ مَنْ صَنَعَها ، والحركةُ الدافعةُ مَنْ الذي دَفَعَها [٤] ؟!

عرفْنا كما عرفتَ المادَّة ، ولكن هُدِينا وضَلَلْتَ الجادّة . وقُلْنا مِثْلَك بالهَيولَى [٥] ، ولكن لم نَجْحَد اليدَ الطُولَى [٦] ، ولا أنكرنا الحقيقةَ الأُولى [٧]

أتينا العناصرَ مِن عُنصُرِها ، وَرَدَدْنا الجواهرَ إلى جوهرها [٨] . اطَّرحنا فاسترحنا [٩] ، وسلَّمنا فَسَلِمْنا ، وآمنَّا فأمِنَّا ؛ وما الفرقُ بيننا وبينك إلا أنَّك قد عجَزتَ فقلتَ : سرٌّ من الأسرار . وعَجَزْنا فقلنا : اللهُ وراءَ كلِّ ستار !

شرقي

(١) المتعد : المصاب بما يقعده عن المشي . والمرقاة : السلم
(٢) أرسله الى أقصاه
(٣) قص الاثر : اقتفاه
(٤) تظنه حراً طليقاً ، وهو أبداً حل فى متناول قبضة الصياد
(٥) لا يكاد ينجو من سهم مصوب اليه حتى يدركه الموت من سهم آخر
(٦) زم الناقة : خطمها
(٧) رحل البعير : شد على ظهره الرحل تمهيداً للمسير . عراها جردها مما فيها من أمطار
(٨) ثبت قواعدها فى الارض ، ورفع عاليها شامخة فى السماء
(٩) يفكها من حبوتها ، وينهضها من ربضتها
(١٠) جمع غبرة (بتسكين الباء) وهى ذرة الغبار
(١١) باذخات
(١٢) الحبر : برود يمنية ملونة . شبه بها تلك الالوان الزاهية التى بتخايل بها النحل تحت أشعة الشمس
(١٣) سلحها بها
(١٤) تطبخ لهم فى بطونها عسلا

(١) الذلول : شريعة الاسلام ، لانها سمحة ، تسعف ابناءها باليقين والايمان
(٢) المعامى : المجاهل
(٣) العشواء : العمياء . وأعسف : خبط فى السير
(٤) النظم المتقادمة ، والحياة الصانعة ، والقوة الدافعة : كل هذه قوى يظن الملحدون كفرا انها الاصل فى الكائنات
(٥) الهيولى : المادة . شبه الاوائل طينة العالم بها
(٦) يد الله التى ابدعت هذه الطينة ونفخت فيها الروح
(٧) وجود الله
(٨) الى أصلها وجبلتها
(٩) آمنا بالله ، وتركنا ما دون هذا من التفكير العقيم الذى لا نهاية له ، والبحث الضال الذى لا يؤمن فيه العثار

﴿ الشاعرة الهندية والاسلام ﴾

قالت مسز سرو جنى نائدو ـ الشاعرة الهندوسية الطائرة الصيت والخطيبة البليغة ـ في احدى خطبها عن الاسلام ما يأتي :

« لقد دعا الاسلام قبل اليوم بثلاثة عشر قرناً الى المساواة والاخوة . وقد اسس الاسلام أول جمهورية كان القانون الالهى رائدها ، والفقير والغني سواء فيها . ولا أشك مطلقاً أنه يأتي يوم ينتظم الاسلام فيه جميع الاديان ! »

تحية حلب الشهباء الى جمعية الشبان المسلمين فى القاهرة

تحققت الآمال يا نفس بالوصل ... وكان خليل الحسن يسرف بالمطل
مضى زمن بالصد والهجر والجفا ... وجاد بوصل دونه عسل النحل
وكفر عن ذنب جناه تعمداً ... ليرأب من صدع ، ويصلح من جهل
وكل ضلال تعتريه هداية ... وهل قبل ضوء الفجر غير دجى الليل
فلا تجزعن ياصاح ان عن حادث ... ولا تركنن لليأس فاليأس للنذل
وبادر الى وادي الكنانة ، انه ... عرين اسود الدين والجد والفضل
هنالك شبان الحقيقة والهدى ... وذادة دين الله في الصعب والسهل

***

افتية وادى النيل والعزم عزمكم ... أميطوا ظلام المارقين بلا مهل
وصونوا حمى الاسلام بالعقل والحجا ... وليس سوى الاسلام يدعم بالعقل
هو الدين دين الحق والرشد والهدى ... أتانا به الامي مفخرة الرسل
فقدنا به ملك الفرنج وفارس ... وكنا قديماً قادة الشاة والفحل
فلا تعجبن ان الفخار موكل ... برفع منار الدين لا الكفر والهزل
ولما اعرنا للذائذ شهوة ... ورحنا بحمل الشك في الفرع والاصل
وقيدنا التقليد حتى رأيتنا ... نقلد باسم المجد ، والمجد فى شغل
كرعنا كؤوس الذل ، والذل قاتل ... وخضنا غمار الفسق ، والفسق لا يعلى
فياعصبة الالحاد هذا جديدكم ... لهونا به دهراً فصرنا الى الويل
ابنتم لنا ليل الغواية نيراً ... وقلتم هجير الكفر أهنا من الظل (١)
فحسنتم الفعل القبيح وقاحة ... وقبحتم الامر الجميل لدى الكل
محال تظنون النهوض عليكم ... ولن تنهض الاقوام بالفاجر الصل (٢)
فذوقوا نكالا انكم عصبة الردى ... وانكم كالسل في الجسم يستولى

***

ويا عصبة الايمان جدوا الى العلى ... ألستم حماة العلم والحق من قبل
يميناً لقد هاجت من النفس لهفة ... تجاهد أن تلقاكم ناصعي الفعل
نحييكم يا زهرة النيل مثلما ... نحيي بشوق نازح الحي للاهل
فلا برحت فيكم اعادة مجدنا ... ولا زالت الغايات معسولة النيل
ولا زالت الافراح تشدو بشرقنا ... تحققت الآمال يا نفس بالوصل

حلب ... محمد الحكيم

(١) الهجير : شدة الحر

(٢) الخبيث الخادع وأصله للافعي

جمعية الشبان المسلمين

الجمعية العمومية

انعقدت جمعية الشبان المسلمين فى الساعة السادسة من مساء الاحد ١٤ ذي الحجة بشكل جمعية عمومية افتتحت بتلاوة آي الذكر الحكيم . ثم أعلن الاستاذ الرئيس الدكتور عبد الحميد بك سعيد افتتاح الجلسة ، فتلا كاتم سر الجمعية محضر الجلسة العمومية السابقة . ثم خطب الاستاذ الرئيس خطبة الافتتاح فذكر مجمل حالة الجمعية ومساعى مجلس الادارة منذ تأسيسها الى الآن . ثم تلا كاتم سر الجمعية تقريراً مطولا في أربعين صفحة عن اعمال الجمعية في الستة الاشهر التي مضت على تأسيسها تناول فيه جميع أعمالها الادبية والرياضية والمالية وحالة النادي وسائر ما قام به مجلس الادارة

وبعد الانتهاء كان قد حل وقت صلاة المغرب فرفعت الجلسة لاداء الفريضة . ثم عادت الجلسة الى الانعقاد ، فتلى اقتراح مقدم من مائة وستة وثمانين عضواً يعرضون فيه على بقية اخوانهم أن يقرروا مد مدة مجلس الادارة الحالى ٤ سنين ابتداؤها من يوم ١٠ يونيو الجاري وان يعتبر الرئيس الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيسا للجمعية مدة حياته . فتقررت الموافقة على ذلك بعد أن تكلم في هذا الموضوع عشرة خطباء تناولوا الكلام في ذلك باسهاب من جميع نواحيه ، وأعلن هذان القراران وسط التصفيق الحاد والهتاف العالي . وأقبل الاعضاء يصافحون الرئيس ويهنئونه بهذه الثقة التي نالها بجدارة عظمى

ثم بعد النظر فى بقية الاقتراحات ختم الاجتماع بمثل ما بديء به من تلاوة كتاب الله الحكيم . وانفضت الجلسة في الساعة التاسعة والنصف مساء

الدخول في الاسلام

* قالت جريدة (الارشاد) البغدادية : اسلم ارتين بن أسطور الارمني من أهالي الاستانة المقيم في بغداد حوالي باب الشيخ عند العلامة السيد محمد الشهير بالديواني وختن وكان ذلك في اليوم الاول من ذي القعدة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٢٨ وقد سجل ذلك في المحكمة الشرعية الاسلامية

* دخلت في الدين الاسلامي السيدة مادلين الفرنسية المقيمة في شارع لا كونت بباريس رقم ٨ قسم ١٧ واختارت اسم (آمنة) وكتبت الى جريدة (البلاغ) الجزائرية تقول : « ان الله قد جاد عليّ بهذا النور العظيم – نور الاسلام – فهداني الى صراط مستقيم وأنقذني من الالحاد الى الاسلام ومن ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن نار الجحيم الى جنة النعيم . فأحمده سبحانه على ماهداني اليه واثني عليه بالشكر الى الابد »

* تشرف باتباع الهداية الاسلامية المسيو آروف دبيدزنو الفرنسي المقيم في الجزائر ، واختار لنفسه اسم (عبد القادر) وكتب يعلن ذلك في جريدة (البلاغ) التي تطبع في الجزائر

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الدكتور محمد صالح بك طبيب وزارة المعارف محاضرة عنوانها (الحصبة والوقاية منها) بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

بيان

جمعية الشبان المسلمين في القدس

شعر الشبان المسلمون منذ مدة بوجوب تنظيم شؤونهم الاجتماعية ووضعها على أسس متينة تتمشى مع روح العصر فقامت جماعات من الشباب المتعلم الناهض في مختلف المدن الفلسطينية وسعوا في تأسيس نواد أدبية رياضية فكان النجاح حليفها . ثم قامت هذه الاندية مجتمعة مدفوعة بشعور واحد فعقدت مؤتمرها المشهور في شهر نيسان (ابريل) الماضي بيافا وبعد تمام العمل في هذا المؤتمر عاد فريق من الشبان وشرعوا في تأسيس جمعية الشبان المسلمين في القدس فعقد لهذه الغاية سلسلة اجتماعات بحث فيها في أمر تأليف هذه الجمعية واستعين باهل الاختصاص لوضع نظام داخلي لها . ثم عقد اجتماع عام حضره نخبة من شبان القدس فانتخبوا من بينهم هيئة ادارية قوامها السادة :

عوني عبد الهادي . محمود الكرمي (سكرتيراً مساعداً) . فائز الحداد . يحيي مراد (أمين صندوق) . عمر الصالح البرغوثي . طلعت السيفي . حسن صدقي الدجاني . هاشم الجاعوني . احمد سامح الخالدي (سكرتيراً)

وقد وافقت الحكومة على تأسيس هذه الجمعية وسجلت رسمياً

هذا والجمعية تتمشى على القانون الاساسي الذي وضعه مؤتمر الاندية الاسلامية فهي والحالة هذه جمعية غايتها اجتماعية أدبية انسانية لا تتداخل بالسياسة ولا في الجدل الديني ولا تنتسب لحزب ما

وقد آلت على نفسها أن تنفذ برنامج العمل مستعينة بقوة مبادئها ومناصرة أعضائها وعطف الامة الاسلامية عليها

ومن الامور التي ستعنى الجمعية بها تنظيم شؤون الشباب الاسلامي وجمعهم في حلقات أدبية وتوثيق عرى الصداقة والالفة بينهم (وتعاونوا على البر والتقوى) ثم هي ستسعى لرفع مستوى الثقافة بين الشباب بالقاء سلاسل من المحاضرات الادبية والعلمية ومساعدة الشباب على اتمام تعليمه وستهتم بالشؤون الرياضية وتنشيطها وتأليف فرق رياضية وستعنى فوق ذلك بتشجيع فني التمثيل والموسيقى وتأليف لجنة طبية تهتم بمساعدة المرضى ونشر المناشير الصحية والقاء المحاضرات في هذا الموضوع . وبالجملة ستهتم بجميع المشاريع الاسلامية الاجتماعية

ويجب أن نشير هنا الى أن هذه الحركة المباركة ليست رد فعل وانما هي حركة انشائية بنائية أساسية في وضع النهضة في هذه البلاد على أسس متينة ومن أجل ذلك فنحن نعلن ان الجمعية لا تنهج خطة عدائية لاحد وانما تسعى لنشر الفضيلة ووضع النظام الاجتماعي على أسس ثابتة تتمشى مع روح العصر الحاضر . لهذا ندعو الشبيبة الاسلامية الى مناصرة هذه الجمعية والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه والسلام

هيئة الادارة

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الحجاب والسفور

رأي اديب مسيحي حر

تلقت رصيفتنا (الاعتدال) التي تطبع في اللاذقية هذا المقال من حضرة الاديب فؤاد افندى صعب متضمناً بيانات على مساويء السفور لا ريب أن أهل الشهامة من أفاضل المسيحيين ادرى بها من الادباء المسلمين . قال لا فض فوه :

ايتها الدرة المكنونة في صدفتك
أيتها المهاة المتسترة في كناسك الحاضنة خشفك
أيتها المليكة المتربعة على عرش مملكتك
أيتها الساحرة بجمالك الساحرة بجلالك ،
الساحرة برقة عواطفك وعذوبة الفاظك ،
الساحرة بلحاظك وحركاتك وسكناتك .
يا محولة جحيم الحياة نعيما ونعيمها جحيما ،
القاسية برقتك القوية بضعفك

أيتها المرأة

يزعمون أنك مظلومة ، وأنك أسيرة الحجاب ، ويريدون تحريرك من أمرك

يزعمون ان الحجاب يمنعك عن أن تكوني أما راقية وزوجة صالحة

... هكذا يزعمون فهل تجدينهم مصيبين ، أو أن الطموح لاكتشاف المجاهل هو وحده يدفعهم لاكتشاف ماتحت النقاب ؟ وهي انك نزعت حجابك ، فما الذى يحجب قلوبهم بعدئذ عن سهام عينيك وسر جمالك ؟ ...

انهم يريدون لك السفور فاسفري

اسفري ، وتصوري أن بنات جنسك أصبحن كلهن سافرات ، فسفورهن يكون للرجل بمثابة اعلان حرب بين الارادة والعاطفة ، وقلما نشاهد في الحياة انتصار الاولى على الثانية ما دام القلب لا يعترف للعقل بسلطان عليه

اسفري ، ولتسفر جاراتك وليبحث العالم بعدئذ عن علاج يخفف من المشاكل العائلية والزوجية

اسفري ... ولكن مهلا ... قبل أن تحكمي على حجابك بالهجران والنفي حاكميه ، وقابلي بين حسناته وسيئاته ، لان من الاثم أن يتناسى الانسان حسنات جمة ويقاضي على سيئة ... قابلي وزني وانظري أية الكفتين ترجح ثم احكمي . ولئن قلت ان غير المسلمات لاحجاب لهن ، وأنهن راتعات في بحبوبة من الحرية التي لا تمنع كونهن أديبات ومحصنات ، أجبتك : أن لا طلاق عندهن ولا تعدد زوجات . ومع هذا فلا تغرنك الظواهر ولا تخاليهن أسعد منك حظاً ، لان الاختلاط الجنسي يقود حتما الى تبادل العواطف ، وما دامت الغيرة غريزية في الحيوان الانساني ، فغير المسلمة ترسف في حجب معنوية حبذا دونها حجابك المادى ، فكم وكم من فتاة مهذبة اذا أنس منها ذووها عطفاً على شخص أو منه عليها ، وربما كانت تحسبه أخاً ويعتبرها اختاً ، حجبوها عنه ... « وعن النسيم »

تأملي حالها بين سجنها وجموح عواطفها ومع ذلك فهي سافرة ، سافرة وراء حجب من الضغط والمكر والحيلة ، فبينما يمنعونها عن مغادرة البيت يصورون لها ذلك الشخص مثلا للخساسة والغدر والدناءة ، ذاكرين لها افعالا أو أقوالا بحقها تحط بكرامتها ، وقد يتهمونه بكل فرية اثارة لسخطها وتحقيراً له بنظرها ، جاهلين أو متجاهلين أن العاطفة اذا تمكنت في فؤاد هزأت حتى بالموت . ولكنها تتألم . ولا اخالك الا شاعرة دون أن ألفت نظرك الى حالة ذاك الرجل وآلام نفسه ، وكأني بك تسمعينه يقول : ما كان أغناني عن تلك النظرة وتلك الالفة وهذه الآلام

﴿ الاختلاط الجنسي ﴾

« يقود غالباً الى قتل اسمى العواطف »

سمعت رجلا يقول لحسناء : انت جميلة فاجابت :

ما أنت أول من أسمعني هذه العبارة وأمثالها . فالمرأة المنهالة عليها عبارات الثناء من كل جانب تلتبس عليها معرفة الخالص من المماق ، فتتقنع بحجاب الخدر وتغدو بذلك أقرب الى الترجل منها الى الانوثه ...

لا تغرنك الظواهر ، ولا تحسدى غير المسلمة اذا رأيتها سافرة سائرة الى جنب زوجها متكئة على ذراعه يقدمها في المجتمعات الى أصدقائه وصديقاته حتى اذا عادوا الى منزلها وقف أمامها وقفة قاض يحاكمها على نظرة أو ابتسامة أو كلمة وجهتها الى زيد أو عمرو ، وربما حاكمها أيضا على ما لم تفعل ، كأن يقول لها مثلا : ان فلانا أطال فيك التحديق ، فمن أين يعرفك ، لا شك أن له بك معرفة أو علاقة سابقة الخ مما يحمل الزوجة على معاملته بالمثل أو مقابلته بفظ الكلام ايثاراً لعزة نفسها المجروحة ، فيقع

الخصام والتنافر ، وقد تسكت ولا تجيب قطعا للجدال فيعتبر سكوتها اعترافا وتصديقا لظنونه

فاذا كان هذا شأن التي نشأت وترعرعت وأمها قبلها في هذا المعترك ، فما يكون شأنك أنت أيتها المسلمة اذا انتقلت فجأة من عزلتك وراء حجابك الى هذا الخضم . ومع هذا فالطريق أمامك فان أبيت الا السير فسيري ولكن رويدك ... تبصري قبل أن تخطي الخطوة الاولى . سرحي بصرك من أول الطريق الى آخرها ، انها شاقة ، والرجل لك بالمرصاد وبنت جنسك أيضاً . هذا ليستهدفك بحرابه وسهامه ، وتلك لتنازعك مركزك . فهل تجدين أن في امكانك السير الى المنتهى ؟... ستكونين معرضة للعذل والنميمة والوشايات فهل في امكانك السير الى المنتهى ؟ لان التقهقر بعد ذلك يخرج عن حد امكانك

ستجدين ذاتك مدفوعة الى مجاراة بل مباراة بنات جنسك بعوامل مختلفة : ومنها الغيرة ، وحب التفوق ، وارضاء الزوج أو الخطيب ، فيكون سفورك خطوة أولى يتلوها اتباع (الموضة) . ولست بحاجة الى اختراق حجب المستقبل لاراك عارية العنق والذراعين ، مقصوصة الشعر ، تحيين الليالي الراقصة (المختلطة) . بل تكفيني نظرة الى بنت جنسك المصرية السافرة ، وكلنا كما قلنا سواء . . .

هو ذا الطريق أمامك . سرحي بصرك قبل المسير

. . أترين ذلك الشاب الشاحب السابح بدمه ؟ أتسمعين زفراته وتنهداته ؟ . أتسمعينه يستغيث بالموت ؟ انه أحد الكثيرين من ضحايا المرأة السافرة

اخوه الراضع ثدي امه صار له خصما

أعز اصدقائه صار له عدوا

الذي أكل خبزه مكر به وكافأه شراً

انبتت له الارض اعداء فاحتار كيف يتقي الضربات

. . . كم أخ قتل أخاه ، وولد أباه ، وصديق صديقه ، من أجل امرأة . .

اذهبي الى السجون تجدينها ملأى بهم

أيقتتل الرجال من أجل امرأة لم يروها ؟ كلا

أيقتتل ديكان ليس بينهما دجاجة ؟ ابداً

***

هنالك في ظاهر البلدة بنايات تسكنها فتيات تسترن الرءوس بمظاهر النعمة ، تتكلفن الابتسام وقلوبهن دامية وقد نبذتهن الهيئة الاجتماعية كاعضاء موبوءة في جسمها تتاجرن بعفافهن بعد أن سدت في وجوههن أبواب المعيشة الشريفة . انهن ضحيات اغواء الرجل . . وهل يغوي الرجل فتاة لم ينظرها أو فتاة لم يختلط بها ؟ اذاً فهن ضحيات اغوائهن الرجل

انهن كثيرات ولكن لا يمكننا أن نتخذهن مثالا ونجزم بان الاختلاط يقود الى الفحشاء الا عند فئة أضاعت أخلاقها وآدابها . فالفتاة المهذبة تحافظ على بكارتها سافرة مثلها مقنعة

والزوجة العفيفة تصون طهارتها مهما عظمت التجربة ، والصديق الاديب يحافظ على شرف صديقه ، وكل ذي عرض يحافظ على عرض قريبه . لان للارادة سلطاناً على الجسد فتحول دون ارتكاب المنكر ، ولكن لاسلطة لها على الروح فتمنعها من أن تحب وتتألم وتتمرد . والحب مهما شرف يظل مدعاة الى اثارة الغيرة ، والغيرة وحدها كافية لتحويل الصداقة الى عداوة والسلام الى خصام

فالسفور اذاً يقود الى الاختلاط وهذا الى الصداقة ، وكثيراً ما تنتهي الصداقة بحب ، ولكن قلما ينتهي الحب بصداقة

قلما ينتهي الحب بصداقة ، لان الحب يتطلب دائما السير الى الامام ، والويل لمن يحجم بعد الاقدام فيستهدف مهجته لسهام الانتقام

على قارعة الطريق ، بينما كنت اسلم على شابين اعرفهما من أيام المدرسة ، مرت بنا فتاة . فغمزني احدهما وتنهد وقال : انها لم تعد تعرفني . . لم تعد تكترث بي . . كأن لم يكن بيننا أشياء . . أتراها نسيت أو تناست تلك الاويقات الحلوة وتلك الخلوات التي كنا نقضيها بمعزل عن الرقباء ، أتراها نسيت عهودها و . . .

وهنا حانت مني التفاتة الى الشاب الثاني فاذا بوجهه قد امتقع لونه فتحول من صفرة الخجل الى حمرة الغضب ، وانسحب دون أن ينبس ببنت شفة خوف الفضيحة والعار . لقد كانت الفتاة . . . اخته . .

وأمثال هذه المأساة كثيراً ما تمثل على مسرح الحياة ، وتكون من ضحاياها العذراء الطاهرة يتحكم بحقها الشاب السافل الاخلاق لانها أعرضت عنه بعد الميل اليه ، اما لسوء أخلاقه أو لاسباب اخرى أو لانها أنست منه سوء آداب وهي الفتاة المهذبة فصدته . .

وما كان أغناها عن الحالين لولا . . السفور . .

السفور والاختلاط يهدمان الهناء العائلي . ان الرجل اذا لمس يد خطيبته يشعر بهزة كهربائية تسري في أعضائه ، أما بعد الزواج فيصيران جسداً واحداً ، وتزول عبارات التحبب والشوق وشكوى الوجد

بزوال الكلفة بين الزوجين ، بل ان الحب ذاته ينام في قلب كل منهما وتقوم الالفة مقامه ، ولكن هموم الحياة التي لا تنام تمزج تلك الالفة بشيء من النكد وقد تسوء أخلاق أحد الزوجين او كلاهما ويغدو كل منهما وقراً على عاتق صاحبه . ولكن ليست هذا الضربة القاضية على السعادة الزوجية ، فالذي لم يزر المدينة يظل راضياً بعيشته البسيطة في قريته ، والذي لم ينظر ترف الغني يظل راضياً بشظف عيشه

الحق الحق أقول لك ياسيدتي : انه لو انبعث حرية الضمير في القول بلا اثم ولا حرج بين طبقات الناس القائلين بالاختلاط لسمعت كل زوج يقول لزوجته : ان فلانة ذات عواطف حساسة وشعور رقيق وجمال فتان لا تماثلينها بشيء منه . ولكنت تسمعين كل زوجة تقول لزوجها : أنت فظ وشرس ومعوج بعكس صديقنا أو جارنا فلان فانه لطيف المعشر فصيح اللسان بشوش الوجه حسن الصورة . هذا اذا لم تقل له ان فلانا أخف منك بالرقص ، واذا لم يقل لها ان فلانة أبرع منك بالعزف

فالاختلاط اذن يهدم الهناء العائلي ، وان قام الدين والآداب حاجزين دون هدم كيان العائلة . فاذا كان هذا بين الازواج المتكافئين خلقا وخلقاً وسناً فما يكون اذا كان الزوج شيخاً او كهلا والزوجة صبية ؟ أو اذا كان قبيحاً وتلك حسناء ؟ أو اذا كان ماديا يتزوج بفتاة كلها شعور وخيال ؟ او بعكس ذلك مثلا

ما تكون النتيجة اذا وجد كل من هؤلاء الازواج نصفه الحقيقي بفضل السفور . والشرائع واقفة بالمرصاد ؟ ؟ !

ياسيدتي المحجبة ، أما الحجاب فتعرفينه ، وأما السفور فقد عرفتك به . وان تسأليني رأيي أجبك :

اما تغيير سنن الله في خلقه « وهذا غير ممكن » واما الحجاب . لانه خير للانسان أن لايرى النور أبداً على أن يتمتع بالنظر ساعة ويفتقدون بعدها عينيه

فؤاد صعب

مندوب الجامعة المصرية

في مؤتمر المستشرقين باكسفورد

وجه سعادة الشيخ المحترم محمود رشاد باشا السؤال الآتي لمعالي وزير المعارف :

الدكتور طه حسين سيوفد لتمثيل الجامعة المصرية في مؤتمر المستشرقين باكسفورد في اغسطس من السنة الحاضرة ومن بروجرام هذا المؤتمر الكلام عن « اللغة والآداب الخ في الاسلام » فان كان الدكتور طه حسين سيتناول هذا الموضوع في المؤتمر فهل لمعاليكم أن تأمروه أن يكون كلامه فيه خالياً من كل ما يمس الدين الاسلامي وكتاب الله المبين بسوء لانه ما يدرينا أن يعيد في الخارج ما يقوله وينشره بيننا مما يثير النفوس الاسلامية وقد كانت الجامعة في غنى عن اختيار الدكتور طه حسين والحكومة أيضاً عن التصديق على هذا الاختيار والتهم ضده فيما تناول الاسلام في كتابه ما زالت قائمة والتحقيق فيها لم ينته بعد

برامجنا

اني ممن كتب الله لهم العمل في مدارس التعليم ، ولما كنت أتحرق غيرة على مستقبل النشء الديني والعلمي ولا أكاد ألمسه في مدارسنا الحاضرة وقد قيض الله لي الاطلاع على مجلتكم الفتح الغراء فرأيتها تفتح القلوب وتنير البصائر بما تدبجه من المقالات النافعة والاخبار البهيجة الصادقة التي تعود على الاسلام والمسلمين بجزيل النفع وعميم الخير رأيت أن أذكركم بموضوع له من الاهمية القدر العالي والشأن الجليل . وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وجدير بمجلتكم الزاهية ومناصريها الافاضل معالجته :

ما هي الذرائع الواضحة في حفظ مستقبل النشء الديني والعلمي ؟ وهل يتوقف على ذلك صلاح حال الاسلام ؟

من هم المسؤولون عن ذلك في الدرجة الاولى ؟

كيف يجب أن تكون مدارسنا وبرامجها ومعلموها ؟

فأرجو من فضلكم أن تتفضلوا بطرح هذه الاسئلة على اولى العلم والفضل ونشر ما تجود به قرائحهم في هذا الموضوع على صفحات الفتح الاغر . دمتم نصراء الاسلام الذائدين عن حياضه . وان تنصروا الله ينصركم

٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٦

حلب : احد قراء الفتح والساعين في نشرها

م . م . خ

تصحيح

نبهنا فضيلة الاستاذ الشيخ حسين حسن الجزيري الى خطأ وقع في العدد ٩٧ صفحة ٧٥٢ وصوابه « فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف »

نقض مغـــــالطات

حول الجمعية العمومية

قرأنا في جريدة « الاهرام » الصادرة صباح الاثنين ٤ يونيو الجاري كلمة وقعها تسعة أكثرهم موظفون في وزارة المعارف ومدرسون أو طلبة في مدرسة دار العلوم ، اعترضوا فيها على نتيجة اجتماع الجمعية العمومية لجمعية الشبان المسلمين عدة اعتراضات زعموها مبطلة للاجتماع ونتيجته ، وخلصوا اليها بعد كلام نضرب عنه صفحا . وجملة هذه الاعتراضات سبعة هي ما يأتي :

١ ـ لم يكن في جدول الاعمال انتخاب مجلس الادارة

٢ ـ لم توجه الدعوة لغالبية المشتركين

٣ ـ لم يسمح لكثير من الاعضاء العاملين بالدخول

٤ ـ لم يسمح لكثير من المعارضين بالكلام

٥ ـ لم يؤبه لانسحاب كثير من المخلصين العاملين وفي مقدمتهم الاستاذ عبد العزيز جاويش وكيل مجلس الادارة

٦ ـ لم يحضر الا سبعون وثلاثمائة عضو أغلبهم لم يثبت اشتراكهم

٧ ـ ان في انتخاب الرئيس مدى الحياة ، ومد عضوية مجلس الادارة الحالي الى أربع سنين ما لا يتفق مع مبدأ الشورى الذي هو أهم المبادىء الاسلامية فضلا عن أن فيه هدما لقانون الجمعية الاساسي في مدة لم تتجاوز ستة أشهر على انشاء الجمعية بدون مسوغ ولا سبب معقول

هذه جملة اعتراضاتهم . فاما أن جدول الاعمال لم يكن فيه انتخاب مجلس الادارة فهذا صحيح ولكن مسألة الانتخاب ـ وبعبارة أصح مسألة اعتبار الرئيس منتخبا مدى حياته واعتبار مجلس الادارة منتخبا الى مدة معينة ـ نشأت في الجمعية أثناء انعقادها باقتراح وقعه ١٨٦ عضواً صحت عضويتهم قانوناً وباقتراحات أخرى من نوعه وقعها أعضاء مختلفون وبرقيات أرسلها من اضطروا الى التخلف عن حضور الاجتماع وليس من حق مجلس الادارة أن لا يقبل من اعضاء الجمعية العمومية مايقترحونه في حدود حقهم القانوني كما أنه ليس له أن يكتم عن الجمعية العمومية اقتراحاً يطلب منه عرضه عليها وهذا من البداهة بحيث لا يخفى على من يعرفون أبسط النظامات في مثل هذه المسألة

وأما أن الدعوة لم توجه الى غالبية المشتركين فليس هذا صحيحاً لان قانون الجمعية لا يعترف لمشترك بالعضوية التي تخوله حق التصويت الا اذا ثبت على دفع قيمة الاشتراك باستمرار وقد حرص مجلس الادارة على أن يبلغ هذه الحقيقة الى كل عضو بجميع وسائل النشر فأرسل دعوة شخصية الى جميع الاعضاء الذين توفر فيهم هذا الشرط القانوني كما ارسل الى الاعضاء غير المسددين يدعوهم وينبههم الى ضرورة التسديد ومن باب الاحتياط أذاع الدعوة والتنبيه الى التسديد في الصحف اليومية وكرر ذلك غير مرة كما أنه اتخذ لذلك اعلاناً دائماً في دار النادي فان كان هناك اعضاء لم يحضروا فليس ذلك من مجلس الادارة ولكنه تقصيرهم في القيام بما يفرضه قانون الجمعية

وأما أنه لم يسمح لكثير من الاعضاء العاملين بالدخول فهذا باطل مع ملاحظة أن العضو العامل هو المثابر على اداء قيم الاشتراكات . فقد حرص مجلس الادارة كل الحرص على تمهيد السبيل أمام جميع الاعضاء العاملين بالدعوة الى ذلك بجميع وسائل النشر مرات متعددة وباعطائهم أوسع فرصة اذا لم تكن في أيديهم تذاكرهم الشخصية وذلك أنه رأى أن يكتفي ـ بعد اثبات المثابرة على التسديد ـ بأي دليل يثبت الشخصية ليكون الباب مفتوحاً أمام الاعضاء العاملين جميعا

وأما أن كثيرين من المعارضين لم يسمح لهم بالكلام فالواقع في هذه المسألة أن أعضاء طلبوا أن يتكلموا ضد الاقتراح وآخرين طلبوا أن يتكلموا في تأييده فتقرر أن يتكلم خمسة معارضون وخمسة مؤيدون وفي ذلك الكفاية التامة لبسط الآراء وادلاء كل بحجته وانما اكتفى بهذا العدد من المتكلمين لئلا يضيع الوقت الى ما لا نهاية في تكرير الآراء

وقد وجد المعارضون من سعة الصدر واطلاق الحرية واعطائهم ماشاءوا من الوقت ما لا يستطيعون انكاره ، كما وجدوا من مساعدة الرئيس لهم على اعطائهم الفرصة ليقولوا ما شاءوا أن يقولوه مما لا ينكرونه كذلك وما يشهد به جميع الذين حضروا . ومع هذا فلم يمنع أحد من الكلام الا بعد أن اقترح قفل باب المناقشة فقررت الجمعية قفله اكتفاء بما سمعته ، على أن أربعة من المعارضين أبدوا انتخاب الاستاذ عبد الحميد بك سعيد رئيسا مدى حياته واختلفوا في

الاقتراح الخاص بمجلس الادارة فبعضهم رأى تجديد انتخابه سنتين ، وبعضهم رأى تجديد انتخابه ستة شهور

وأما ان كثيرا من المخلصين العاملين انسحبوا وفي مقدمتهم الاستاذ عبد العزيز جاويش بك فذلك غير صحيح أيضا اذ لم ينسحب أحد من الاجتماع ولم يحضر الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش الاجتماع مطلقا حتى يقال انه انسحب منه ، وكيف تكون لموقعي تلك الكلمة هذه الجرأة فينسبون الى الاحياء ما لم يقع منهم ؟

وأما انه لم يحضر الاسبعون وثلاثة عضو أغلبهم لم يثبت اشتراكه فجرأة أخرى على الحقيقة ، اذ الواقع أنه لم يكن يسمح لعضو بالدخول الا بعد التحقق من ان اسمه مثبت في سجل أعضاء الجمعية المسددين الى آخر شهر مايو وفوق هذا فقد كان كل عضو يوقع اسمه في سجل آخر قبل الدخول اثباتا لحضوره وهذان السجلان محفوظان في السكرتارية لمن شاء أن يراهما

وأما أن في انتخاب الرئيس مدى الحياة ومد مدة مجلس الادارة الحالى الى أربع سنين ما لا يتفق مع مبدأ الشورى كما أن فيه هدما لقانون الجمعية الاساسي بدون مسوغ ولا سبب معقول ـ أما هذا الوجه من الاعتراضات فمدفوع بأن انتخاب الرئيس مدى حياته لم يكن الا أثراً من آثار مبدأ الشورى التى لا مظهر لها في مثل هذا الاجتماع الا قرار الجمعية العمومية ، وبأن من حق الجمعية العمومية أن تقرر ما تشاء مما ترى فيه المصلحة العامة . وليس صحيحا أن القانون الاساسي قد هدم باطالة انتخاب مجلس الادارة الحالى أربع سنوات ، فان للجمعية العمومية حق تعديل القانون باقتراح يقدمه خمس أعضائها ويوافق عليه ثلثاها وهذا ما حدث فعلا

هذه جملة الاعتراضات وهذه ردود الحقيقة عليها ولا يفوتنا ان نشير الى أن مجموع الاعضاء الذين توفرت فيهم شروط عضوية الجمعية العمومية ٥٢٤ عضواً حضر منهم قبل افتتاح الجلسة ٣٧٦ عضواً وهم أزيد من الثلثين الذين يكون بهما الاجتماع قانونيا وقد أعلن الرئيس هذا في بدء الجلسة كما أعلن قانونيتها . ولا يفوتنا أيضاً أن نشير الى أن القرار الخاص بانتخاب الرئيس مدى حياته صدر باغلبية لم يعارضها الا ١٣ عضواً وان القرار الخاص بمجلس الادارة لم يعارضه كذلك الا اثنان وثلاثون عضواً بينهم أعضاء مجلس الادارة أنفسهم

ولا بد هنا أن نقول ان الجمعية حافظت على مبادئها أتم المحافظة ولا سيما فيما يختص ببعدها عن السياسة ومنازعاتها ، وليس أدل على ذلك مما أعلنه الرئيس في كلمة الافتتاح وهو أنه لم تقم في دار النادي بين الاعضاء على اختلاف مشاربهم السياسية مخالفة واحدة ترجع الى نزاع سياسي

وبعد فليس لمجلس الادارة بعد هذه الثقة التى يشكر الله عليها ويشكر حضرات أعضاء الجمعية الا أن يقابل كل ما يوجه اليه من الانتقادات بصدر رحب ويقين بأنها صادرة عن حسن نية بعيدة عن أن يكون الغرض منها محاولة اصابة الجمعية بما يزعزع بناءها او يصرفها عن غاياتها راجياً من الله عز وجل ان يعينه على النهوض بهذه الامانة المقدسة ، وفقنا الله جميعاً الى كل خير

كاتم سر الجمعية

محب الدين الخطيب

أنباء سوريا

* أذاع سلطان باشا الاطرش باسمه واسم رفاقه المجاهدين بيانا قال فيه ان الغاء الدويلات السورية وربطها بادارة واحدة من المطالب الوطنية التى لا تتساهل سورية فيها وان دوام تجزئة سورية يحول دون كل خير تنتظره وان الثوار من الدروز لا يزالون يرفضون كل ما لا يكون من شروطه اعلان الوحدة وأنهم يرون اعتماداً على تمسك جبل الدروز بالوحدة وجوب تحقيقها فكل وزارة لا تتشبث بذلك تعد غير مخلصة

* ابلغ النواب الوطنيون السوريون دار المفوضية الفرنسية القرارات التي اتخذوها في مؤتمر بعلبك . وقر القرار على عقد الجمعية التأسيسية بين ٩ يونيو الحالي و ١١ منه وسيحضر المسيو بونسو الجلسة الاولى شخصياً ، ويتبادل مع رئيس الجمعية خطب التهنئة والمجاملة وسيبقى شهرا كاملا في دمشق للاشراف على اعمالها . وقد عاد الشيخ تاج الدين الى دمشق ولا ينتظر تعديل الوزارة السورية قبل اجتماع الجمعية التأسيسية لكي يتخذ المسيو بونسو قرارها اساساً لهذا التعديل وتسعى الحكومة جهد طاقتها لاستمالة الاكثرية الى جانبها

عصابات العراق

أعلن رئيس الوزراء في مجلس النواب العراقي أن رجال البوليس قد تمكنوا من تفريق عصابة الشيخ شعبان ، والامل قوي أن تتمكن قوات البوليس في القريب العاجل من القبض على بقايا هذه العصابة وغيرها من العصابات الاخرى

حكاية بشير وواصل (١)

أسير دمشقي مسلم يفحم كبير بطاركة الارثوذكس زمن الدولة الاموية

قال محيي الدين بن العربي في محاضرة الابرار (١ : ١٣٧ طبعة سنة ١٣٢٤) : حدثنا يونس بن يحيى الهاشمي عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطي عن أبي الفضل احمد بن خيرون عن أبي علي الحسن بن ابراهيم بن شاذان عن أبي الحسن احمد بن اسحاق عن أبي عبد الله أحمد بن محمد عن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسن عن واصل ، قال :

أسر غلام من بطارقة الروم وكان غلاماً جميلا ، فلما صار الى دار الاسلام وقع الى الخليفة — وذلك في خلافة بني امية — فسماه (بشيراً) وأمر به الى الكتاب فكتب وقرأ القرآن وطلب الاحاديث وروى الشعر . فلما بلغ أتاه الشيطان فوسوس اليه وذكره النصرانية دين آبائه ، فهرب مرتداً من دار الاسلام الى أرض الروم فأتي به الى الطاغية فسأله عن حاله وما الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه . فعظم في عين الملك ورأسه وصيره بطريقاً من بطارقته وأقطعه قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها « قرى بشير » . وكان من قضاء الله وقدره أنه أسر ثلاثون أسيرا من المسلمين فادخلوا على بشير فسألهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من أهل دمشق يقال له (واصل) فسأله بشير فأبى الشيخ أن يرد عليه شيئاً . فقال له بشير :

— مالك لا تجيبني ؟

قال : لست اجيبك اليوم بشيء

فقال بشير للشيخ : إني سائلك غداً ، فأعدّ لي جوابا (وأمره بالانصراف)

فلما كان الغد بعث اليه بشير ، فأدخل عليه الشيخ ؛ فقال بشير :

الحمد لله الذي كان قبل أن يكون شيء من خلقه ، وخلق سبع سماوات طباقا بلا عون كان معه من خلقه ، ودحا سبع أرضين بلا عون كان معه من خلقه . فعجبٌ لكم معاشر العرب حين تقولون « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »

فسكت الشيخ . فقال :

مالك لا تجيبني ؟

قال : كيف اجيبك وأنا أسير في يديك ، فان أجبتك بما تهوى أسخطتُ ربي وأهلكت عليّ ديني ، وان أجبتك بما لا تهوى أهلكت نفسي . فاعطني عهد الله وميثاقه وما أخذ الله عز وجل على النبيين وما أخذ النبيون على الأمم أن لا تغدر بي ولا تمحلني ولا تبغي عليّ باغية سوء ، وأنك اذا سمعت الحق تنقاد له

قال بشير : فلك علي عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على النبيين وما أخذ النبيون على الامم أن لا أغدر بك ولا أمحل بك ولا أبغي بك باغية سوء ، وأني اذا سمعت الحق انقاد له

فقال الشيخ : أما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد أحسنت الصفة ، ولم يبلغ علمك ولم يستحكم رأيك أكثر من هذا ، والله عز وجل أعظم وأكبر مما وصفت ، ولا يصف الواصفون صفته . وأما ما ذكرت من صفة هذين الرجلين (أي عيسى وآدم) فقد أسأت الصفة ، ألم يكونا يأكلان الطعام ويشربان الشراب ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان ؟

قال بشير : بلى

قال : فلم فرّقت بينهما !

قال بشير : لان عيسى كان له روحان اثنان ، فروح يُبرىء بها الاكمه والأبرص ، وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما يتحات من ورق الشجر

قال واصل : روحان اثنان في جسد واحد !

قال بشير : نعم

قال الشيخ : فهل كانت القوية منهما تعرف موضع الضعيفة

(١) نقل الينا هذه القصة اللذيذة صحفي بيروتي فاضل أراد ان يكتم اسمه

أم لا ؟

قال بشير : قاتلك الله ، ماذا تريد أن تقول إن قلتُ إنها تعلم ، وماذا تريد أن تقول ان قلت انها لا تعلم ؟

قال الشيخ : إن قلت انها تعلم فما لهذه القوية لا تطرد عنها هذه الآفات ؟ وان قلت انها لا تعلم قلتُ كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحاً معها في محل واحد في جسد واحد ؟

فسكت بشير ، فقال الشيخ :

بالله هل عبدتم الصليب مثالا لعيسى بن مريم أنه صلب ؟

قال بشير : نعم

قال الشيخ : فيرضى منه أم يسخط ؟

قال بشير : هذه اخت تلك ، وما ذا تريد أن تقول إن قلتُ يرضى منه أو يسخط ؟

قال الشيخ : ان قلتَ يرضى منه قلتُ فما أنتم بقوم أعطوا ما سألوا وأرادوا ، وان قلت يسخط قلتُ فلِمَ تعبدون ما لا يمنع عن نفسه ؟

قال بشير : والضارّ والنافع ما ينبغي لمثلك أن يعيش الا في النصرانية . أراك رجلا قد تعلمت الكلام ، وأنا رجل صاحب سيف ، ولكني آتيك غداً بمن يُخزيك الله على يديه (ثم أمره بالانصراف)

فلما كان الغد بعث بشير إلى الشيخ . فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية . فقال له بشير :

إن هذا رجل من العرب فبكلامه حتى تنصّره ، له حكم وعقل وأصل في العرب ، وقد أحب أن يدخل في ديننا ،

فسجد القس لبشير وقال :

قدماً ما أتيتَ إلا بالخير ، وهذا أفضل ما أتيت به إلي

ثم أقبل على الشيخ وقال له :

أيها الشيخ ، ما أنت بالكبير الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ، ولا بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه . غدا أغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك أمك

فقال الشيخ : فما هذه المعمودية ؟

قال القس : ماء مقدس

قال الشيخ : من قدسه ؟

قال القس : أنا قدسته والاساقفة من قبلي

قال الشيخ فهلا كانت لك ذنوب وخطايا وللاساقفة من قبلك أم أنتم مبرؤون من النقص ؟

قال القس : نعم ، إنها لا كثر من ذلك ، ولا يسلم من الذنب والعيب إلا الله تعالى

قال الشيخ : هل يقدس الماء من لم يقدس نفسه ؟

فسكت القس . ثم قال : إني لم أقدسه أنا

قال الشيخ : فكيف كانت القصة اذن ؟

قال القس : إنها سنةٌ عيسى بن مريم

فقال الشيخ : فكيف كان الامر إذن ؟

قال القس : إن يحي بن زكريا أغطس عيسى بن مريم بالأُرْدُنّ غطسةً ومسح له رأسه ودعا له بالبركة

قال الشيخ : واحتاج عيسى إلى يحيى بن زكريا أن يمسح له رأسه ويدعو له بالبركة ؟ فاعبدوا يحيى ، فيحيى خير لكم من عيسى

فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وأدخل فاه في كمه وجعل يضحك ، وقال للقس :

قم أخزاك الله ، دعوتك لتنصّره ، فاذا أنت قد اسلمت !

ثم إن الشيخ بلغ أمره إلى الملك ، فبعث اليه الملك فقال : ما هذا الذي بلغني عنك من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه ؟

قال الشيخ : إن لي ديناً كنت ساكتا عنه ، فلما سُئلت لم أجد بداً من الذبّ عنه

قال الملك : وهل في يدك حجة ؟

فقال : ادعُ لي من شئتَ حتى يحاورني ، فان كان الحق في يدي فلا تلومني على الذبّ عن الحق ، وإن كان الحق في يده رجعتُ الى الحق

فدعا الملكُ بعظيم النصرانية ، فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون . فقال الشيخ :

أيها الملك من هذا ؟

قال : رأس النصرانية الذي تأخذ النصرانية عنه دينها

قال الشيخ : فهل له من امرأة ، أم هل له من ولد ، أم هل له من عقب ؟

فقال له الملك : هذا أزكى وأطهر من أن يدنس بالنساء ،

هذا أزكى وأطهر من أن ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض ، هذا أزكى وأطهر من هذا كله

قال الشيخ : فأنتم تكرهون الآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من الغائط والبول والنوم والسهر ، وتأخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء اليه ، وتزعمون أن رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس بالحيض !

قال القس : هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر اليكم ، فاخرجوه من حيث جاء

فأقبل الشيخ على القس وقال : عبدتم عيسى بن مريم لأنه لاأب له فضموا آدم مع عيسى حتى يكون لكم إلهان اثنان ، وان كنتم عبدتموه لأنه أحيا الموتى فهذا حزقيل مرّ بميت تجدونه بالانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل فأحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم ثلاثة آلهة ، وان كنتم انما عبدتموه لانه أراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله تعالى فرجعت اثنى عشر برجاً ، فضموا يوشع أيضا إلى عيسى ليكون لكم رابع أربعة . وإن كنتم عبدتموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون إلى السماء مالو ذهبنا نعدّهم لا لتبس علينا في عقولنا واختلط علينا ديننا وما زدنا في ديننا الا تحيرا . ثم قال : أيها القس ، أخبرني عن رجل يحل به الموت ، الموت أهون عليه أم القتل ؟

قال القس : بل القتل

قال : فلم لم يقتل عيسى أمه بل عذّبها بنزع الروح ؟ إن قلت انه قتلها فما برّ أمه فى قتلها ، وإن قلت إنه لم يقتلها فما ضرّ أمه في تعذيبها بنزع النفس

فقال القس : اذهبوا به إلى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها أحد إلا تنصّر

فقال الملك : إذهبوا به إلى الكنيسة

قال الشيخ : لماذا يذهب بي الى الكنيسة ولا حجة عليّ دَحضت حجتي ؟

قال الملك : لا يضرك شيء ، انما هو بيت من بيوت الله تذكر فيه ربك

قال الشيخ : أما اذا كان هكذا فلا بأس

فذهبوا به الى الكنيسة ، فلما دخل الى الكنيسة وضع اصبعيه في أذنيه ورفع صوته بالاذان . فجزعوا لذلك جزعاً شديداً وصرخوا لذلك وكتفوه وجاءوا به إلى الملك فقالوا :

أيها الملك : إنه أحلّ بنفسه القتل

فقال الشيخ : أيها الملك ، أين ذهبوا بي ؟

قال : ذهبوا بك موضعاً تذكر ربك فيه

قال : فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي ، فان كان كلما ذكر الله في كنائسكم صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغاراً

فقال الملك : صدق ، وما لكم عليه سبيل

قالوا : أيها الملك لا نرضى حتى نقتله

قال الشيخ : إنكم متى قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسيسين والأساقفة ، وخرب الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواقيس

قالوا : وإنه ليفعل ؟

قال : فلا تشكوا في ذلك (فتركوه)

قال الشيخ : أيها الملك ، بم علا أهل الكتاب على أهل الاوثان ؟

قال : لأنهم عبدوا ما عملوا بأيديهم

قال : فهذا أنتم عبدتم ما عملتم بأيديكم ، هذه الاصنام التي في كنائسكم . فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وإن لم تكن في الانجيل فما أشبه دينكم بدين أهل الاوثان .

قال : صدق ، هل تجدونه في الانجيل ؟

قال القس . لا

قال فلم تشبهون ديني بدين أهل الاوثان ؟

قال فامرهم بتبييض الكنائس . فجعلوا يبيضونها ويبكون .

وقال القس :

هذا شيطان من شياطين العرب ، قذفه البحر اليكم ، فأخرجوه من حيث جاء ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم

فوكلوا به رجالا فأخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق .

ووضع الملك يده في قتل القسيسين والبطارقة والاساقفة ، حتى هربوا الى الشام لما لم يجدوا أحداً يحاجّه

أربعون حديثا

رواية شيخ الاسلام ابن تيمية

عن [illegible] من كبار مشيخته رجالا ونساء

بقراءة الحافظ الذهبي على شيخ الاسلام يوم ٢٨ جمادي الآخرة سنة ٧٢١ هـ

تخريج الحافظ أمين الدين الواني

نسخها وصححها واستخرج فهارسها

محب الدين الخطيب

منشىء مجلتي الزهراء والفتح

نقلا من نسخة بخط الحافظ يوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن حجر العسقلانى

في ٥٠ صفحة ثمنها ٣ قروش

المغني عن الحفظ والكتاب

﴿ فيما لم يصح فيه شيء من الاحاديث ﴾

لابي حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي

امام المسجد الاقصى ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ

على ورق صقيل ، ٥٢ صفحة كبيرة ، ثمنه ٤ قروش

النظم المفيد الاحمد

في مفردات الامام احمد ، لقاضي القضاة محمد بن علي العمري

المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ

أرجوزة في المسائل الفقهية التي انفرد بها الامام أحمد بن حنبل عن الأئمة الثلاثة

تقع في ٨٠ صفحة ثمنها قرشان

﴿ تطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر ﴾

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ـ ٣٤ مدينة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ١٠٠ — القاهرة : الخميس ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ — ١٤ يونيو سنة ١٩٢٨ — خاتمة السنة الثانية

الوطنية

بمناسبة خطبة الزعيم الهندى — في جمعية الشبان المسلمين

من السذاجة وقصر النظر أن يذهب ذاهبٌ الى أن الغرب عند ما رسم لنفسه خطة اكتساح الشرق في القرنين الاخيرين اكتفىٰ بالاستعداد العسكري والدهاء السياسي . فالقوم استعدّوا لغزونا بمصنوعاتهم ، وملاهيهم ، وخمورهم ، ومخدّراتهم ، ودعاياتهم الدينية والاجتماعية ، ثم بالمكر السياسى ، وبعد ذلك بالتأهب الحربي

أما غارتهم علينا بمصنوعاتهم ، وما يجب علينا من النزول اليهم في الميدان بمثل السلاح الذي يقاتلوننا به ، فان له وقتا آخر نتكلم عليه

وأما امتناعنا من أن نكون مغلوبين لهم بشهواتنا فيما تحمله مراكبهم الى بلادنا من صنوف الخمور وأنواع المخدّرات فهذا شيء قد تكفل به ديننا ، فعلينا أن نكون مسلمين حقاً ، والاسلام وحده كاف لانقاذنا من أن نكون مغلوبين لهم في هذا الميدان

وأما دعاياتهم الدينية التي يسمونها « التبشير » فقد تكلمنا عليها قليلا ، وسنواصل الكلام عليها كثيراً

وأما دعاياتهم الاجتماعية فهذه قلما انتبه جمهور المسلمين الى الكمين المنصوب لهم من ناحيتها ، ولعلها أشد مكايدهم خطرا ، وأخبثها فتكا في الجماعة الاسلامية

أطلّ الغربُ على الشرق بعد فشل الحملات الصليبية المعلومة ، فرأى الشرقَ متماسكا بعروة الله الوثقى التى لا انفصام لها ، وهي العروة التى شعارها في القرآن « إنما المؤمنون اخوة » ، فحكم الغربُ بأنه لا يستطيع أن يكتسح الشرق وأن يفتحه وأن يجعله تحت تصرف

الغربيين الا اذا توصل الى حلّ تلك العروة ، والى أن يفرّق بين المسلمين فتزول عنهم نعمة الله التي جعلتهم اخوانا

ما هو السبيل الى أن يكون المؤمنون متقاطعين ، والى أن لا تكون بينهم رابطة الاخاء التي عقد الله أواصرها بالقرآن ؟

لقد اخترع الغرب طريقة للوصول الى هذه الغاية . أتدري ما هي ؟ هي أن يأتي الى اذن الرجل التركي فيقول له : أرأيت هذه الصلاة التي تؤديها أمك في منزلها ؟ انها صلاة عربية ؟ انها دعاية للقومية العربية مبثوثة في صميم منزلك . ان القومية التركية مظلومة والقومية العربية معتدية عليها . وماقراءة الاتراك القرآن بالعربية ، وتأديتهم الصلاة بالعربية ، واجلالهم لعظماء العرب من الصحابة والتابعين ، الا استعماراً عربياً استولى على قوميتكم . . . فانظروا لانفسكم مخرجاً منه !

ثم جاء إلى اذن المتعلم المصري فقال له : مالك وللعرب وتاريخهم وأمجادهم ؟ أنظر الى آثار الفراعنة ، أنظر الى تاريخ قدماء المصريين ، ارجع الى أمجادهم . وقد حاول العاقل المصري أن يجيب على ذلك بأن اللغة التي ولد يتكلم بها هي العربية ، وان الانساب لا يمكن الاحتفاظ بها في الحضارات ، فليس هنالك ما يضمن لرجل مصري أنه في الواقع من سلالة قدماء المصريين ؛ فكما يفتخر الفرنسي بالادب الفرنسي الذي نشأ عليه كذلك المصري يفتخر بالادب العربي الذي نشأ عليه ، وأن المصرية القديمة لغة ميتة ، وأن العقائد المصرية القديمة تخالف الهداية الاسلامية ، وأن الآثار المصرية شيدت بارهاق الفقراء والفلاحين . كل هذا أراد المصري العاقل أن يقابل به دعاية الاوربيين الى احياء القوميات في الشرق وامانة الاخاء الاسلامي ، ولكن أساليب التعليم المؤيدة من السلطة الخاضعة للارادة الاجنبية جعلت الصوت الاسلامي يخفت والدعاية الغربية تعلو

هنالك ذهب جيل وجاء جيل ، فبعد أن كان شعار المسلمين « انما المؤمنون اخوة » صارت وحدة العالم الاسلامي متقطعة ومتوزعة الى اجزاء كثيرة ، وبعد أن كان الاتحاد قوة صار التفرق ضعفاً ، فتوصل الغرب الى غرض من أغراضه وهو تمزيق الشرق واضعافه والقضاء على الاخاء بين المسلمين

ثلاثمائة مليون من البشر كانوا يرون أنفسهم أمة واحدة كبرى فصاروا أمما كثيرة صغيرة

ولم يكتف الغرب بذلك بل نظر الى الناطقين باللغة العربية فرأى عددهم كبيراً ، فجاء الى أهل لبنان فقال لهم أنتم سلالة الفينيقيين . وجاء الى العراقيين فقال لهم أنتم وارثو الكلدانيين والاشوريين . وجاء الى المغاربة فقال لهم ان البربر أصلهم كذا وكذا . وجاء الى السودانيين فقال لهم أنتم لا صلة قومية بينكم وبين المصريين

ونجح الغرب بعض النجاح في دعايته الاجتماعية ، فاستعان على الشرق الاسلامي الضعيف بما زاده ارتكاساً في ضعفه وانتكاساً في أمراضه

أقول هذا بمناسبة خطبة رنانة ألقاها زعيم مسلمي الهند محمد علي في الطابق العلوي من نادي جمعية الشبان المسلمين يوم الاثنين الماضي ، فدوى النادي بالتصفيق لها

قال زعيم مسلمي الهند لشبان مصر : أيها الاخوان ، ان الاسلام رابطة عقدها الله فيما بيننا ، ومهما تهاونا في أمرها فسنعود اليها . وأما الوطنيات فانها رابطة دعانا اليها الشيطان ، ومهما خدعنا بها فسنتنبه عما قريب الى أن الغرض منها تمزيقنا وتفريق قوانا »

كان شبابنا يصغون الى خطبة محمد علي برزانة وأناة ،

لأنه لمس في خطبته موضوعات جليلة . ولكنه لما قال لهم « ان الوطنيات رابطة دعانا اليها الشيطان » شعروا كأنهم كانوا نائمين فاستيقظوا ، فدوى النادي بتصفيق استمدوا قوته من أعماق قلوبهم

ليحفظ قراء الفتح هذه الحادثة ، فانها ستكون تاريخية ، وسيكون لها أثرها ان شاء الله في المستقبل القريب لان المسلمين قد خُدعوا ، وبدأوا الآن ينتبهون

أنا من القائلين بأن الحق المحض نادر جداً ، وأن الباطل المحض نادر أيضاً ، فما من حق الا ويشوبه باطل ، وما من باطل الا وهو مطلي بشيء من الحق . وانما يحكم العاقل على الامور بما يغلب عليها . ومع ذلك فالباطل اذا عزم الناس على تركه يجب أن لا يضمروا العداوة لما فيه من حق قليل

نحن لما قبلنا مبدأ الوطنيات قبلناه لحق كان مطلياً به . وهذا الحق مستمد من قول الله عز وجل « الاقربون أولى بالمعروف » . فالهندي والمصري والمغربي يجب أن يعرفوا أنفسهم مسلمين قبل كل شيء ، وأن يكون المسلم الهندي في مصر أخا للمسلم المصري ، والمسلم المصري في المغرب أخا للمسلم المغربي والمسلم المغربي ، في دمشق أخا للمسلم الدمشقي . ولكن المسلم مكلف بأن يسد الثغرة مما يليه ، فالمصري وان كان مسلماً قبل كل شيء فهو مكلف قبل غيره بأن يسد الثغرة التي تليه في مصر ما دام أقرب من غيره اليها . وهو أحق بالشفقة في الشئون المصرية من غيره لان الاقربين أولى بالمعروف . ولكن اذا جاء السيد جمال الدين الافغاني الى مصر فاختار الاقامة فيها ، أو اذا اقتضت الظروف أن يكون الشيخ محمد عبده في بيروت وأقام بالفعل في ربوعها ، فيجب على كل منهما أن يعتبر البلد الاسلامي الذي هو فيه وطناً له ، وان يخدمه كما كان يخدم البلد الذي ولد فيه ، فكلٌّ منهما جندي مكلف بأن يسد الثغرة التي تليه ، بصرف النظر عن مكان ولادته . لأن الوطن الاسلامي وطن واحد لكل مسلم ، وعلى المسلم أن يكون جندياً في هذا الوطن الاعظم حيثما تنقل فيه .

هذه هي الوطنية التي كانت معروفة في التاريخ الاسلامي وكل معنى آخر للوطنية فهو من دعاية الشيطان ، ولقد كنا مسوقين الى هذه الوطنية الشيطانية باليد التي رسمت خطة واسعة النطاق لتمزيق وحدتنا وتوهين قوتنا . وقد كفانا ما حل بنا الى الآن ، فجاء تصفيق الشبان المسلمين في مصر لكلمة الزعيم الهندي تنبيهاً للعالم الاسلامي الى التفكير في هذه الحقيقة ...

محب الدين الخطيب

كلمة سانت هيلير

في صدق الرسالة المحمدية

اجتمع الاستاذ محمد لطفي جمعة بالسيد توفيق البكري بعد عودته من مستشفى بيروت الى القاهرة ، ودار بينهما حديث نشره في المقطم . ومما قاله فيه :

وجاء على لساني عرضاً ذكر برتلميه سانت هيلير فقال السيد : بعد أن تنتهي من حديثك سأذكر لك عبارة تاريخية تنسب الى سانت هيلير

فتكلمت واسهبت ولكن السيد لم ينس وعده . فلما انتهيت قال لي :

قال سانت هيلير في تاريخ النبي محمد (ﷺ) — الذي ألفه باللغة الفرنسوية — انه كان يشك في صدق النبي في رسالته حتى قرأ في جميع السير انه لما نزلت آية الحفظ ووعد الله نبيه بانه سيتولى حراسته (ولم يتل السيد الآية) بادر محمد (ﷺ) الى صرف حراسه . والمرء لا يكذب على نفسه ولا يخدعها ، فلو كان هذا الوحي مصدر غير الله لأبقى محمد على حرسه

هذا هو دليل سانت هيلير وطريقة استنتاجه . ثم ابتسم السيد وقال : هذا عجيب من رجل غريب عن الاسلام ، وعلى كل حال فهذا الكلام يدل على تفكير وبعد في النظر

في فلسطين

حيفا ١٨ ذي الحجة – لوكيل الفتح

﴿ جمعيات الشبان المسلمين ﴾

تأسست جمعيات الشبان المسلمين في أكثر بلاد القطر الفلسطيني ، والامة تعلق آمالا كبيرة على هذه الجمعيات في مقاومة الامراض الاجتماعية والخلقية ، والسعي لبث الفضائل بين المسلمين وان طائفة من المفكرين ترى حقاً على المنضمين لجمعيات الشبان أن يحرصوا كل الحرص على ابعاد الجمعية عن السياسة ومناقشات الاحزاب ، كما فعلت جمعية مصر ، لان هذه الجمعيات يجب أن تكون فوق الاحزاب ، وأن تسود فيها رابطة الجمعية المستمدة من الاخاء الاسلامي

﴿ جمعية علمية اسلامية ﴾

أسس نفر من رجال الدين في عكا وعلى رأسهم فضيلة مفتي المدينة وقاضيها جمعية سموها « الجمعية العلمية الاسلامية » وجرى افتتاحها في حفلة خطب فيها رئيس احدى الطوائف المسيحية ، وقد أخذت الجمعية على نفسها أن تقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وردع مشايخ الطرق عن البدع التي يأتونها والمخالفة للشريعة السمحة . فنحن نرجو أن تنشط هذه الجمعية وان تتمحض لعملها

﴿ انتحارات متوالية ﴾

حدث في خلال هذا الاسبوع خمسة انتحارات في حيفا . وأصحابها كلهم من اليهود ، أما سببها فهو ضيق ذات اليد ولعلنا نتوفق لبيان عدد الانتحارات في كل فلسطين من اليهود الذين خدعوا بأن هذه البلاد تدر لبنا وعسلا ، فلما نزلوا في ميدان العمل صدمتهم الحقائق الصخرية فقضت على آمالهم في الحياة

﴿ جمعية الشبان الحيفاوية ﴾

نسيتم أن تذكروا بين المؤسسين لجمعية الشبان المسلمين الحيفاوية اسماء الافاضل السيد هاني أبو مصلح ، والدكتور رشدي التميمي ، والسيد سعدي بدران . وعلى ذكر هذه الجمعية نقول : ان القائمين بتأسيسها وزعوا منشوراً يوم العيد قالوا فيه ان القانون قدم للحكومة وقد جمعوا أموالا ليؤسسوا بها نادياً للجمعية . فعسى أن يتم ذلك قريبا

« يحي »

• بلغت قيمة البضائع الواردة الى فلسطين في شهر مارس ١٩٢٨ مبلغ ٦٥٤٥٧٠ جنيها ، وبلغت قيمة ما صدر منها من البضائع الى الخارج في نفس الشهر ٢٣٣٦٥٧ جنيهاً . وتعد مصر في طليعة البلدان التي تصدر بضائعها الى فلسطين ، فقد بلغت ما صدرته اليها في الشهر المذكور ١٨٣٧١١ جنيهاً

• شكل الاطباء العرب في حيفا جمعية علمية طبية تكون اللغة العربية لغتها الرسمية ، وانتخب الدكتور ابراهيم زعرب رئيساً ، والتحق الاطباء الثلاثة المسيحيون في حيفا وهم انكليزي وايطالي والماني بهذه الجمعية

• علمت شركة التلغرافات الفلسطينية من مصدر مطلع ان الهر اوسكار واسرمان العضو الاروبي في الوكالة اليهودية سيقترح أن تخرج مسألة الاستعمار اليهودي في فلسطين من يد اللجنة التنفيذية الصهيونية ويعهد بها الى وكالة يهودية يكون رأس مالها ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار . وتنتظر الدوائر اليهودية لترى ما اذا كان المستر لويس مارشال والمستر فلكس واربرج سيحبذان هذا الاقتراح

• تقول جريدة (داقار) ان الحكومة الفلسطينية تسن قانوناً لمنع بيع جميع أوراق اليانصيب بما فيها الاوراق الاجنبية في بلاد فلسطين

• منعت الحكومة الفلسطينية المستر حاييم نفشتر من عرض ترجمة القرآن المزينة بالرسوم في معرض القلعة في القدس ، ويقال انه سيعرضها في اوتيل اوبكا

جمعية الشبان المسلمين

في نابلس

تنفيذا لقرار مؤتمر الاندية الاسلامية دعا أعضاء المؤتمر نخبة من شبان نابلس ليفكروا في تشكيل جمعية للشبان المسلمين هناك ، وقد عقد أربعة اجتماعات تمهيدية لهذا الغرض ، وبلغ عدد الاعضاء الذين أقسموا يمين الجمعية نيفاً ومائة عضو

وفي الاجتماع الاخير انتخب مجلس ادارة للجمعية ففاز بالاكثرية :

الأستاذ السيد عزة دروزة مدير مدرسة النجاح الوطنية رئيسا

والسيد مصطفى الدباغ معاون مفتش نابلس نائبا

والدكتور حسن الخالدي ، والدكتور مصطفى البشناق ، والاستاذ السيد جميل كمال ، والسيد توفيق احمد عرفات ، والسيد حسن النابلسي ، والشيخ عبد الحميد السائح ، والسيد عزة المصري ، والسيد ناصر الطاهر ، والسيد محمد علي دروزة ، والسيد فائق المنبتاوي أعضاء

ويبذل مجلس الادارة جهده لا يجاد دار تتناسب مع كرامة الجمعية فنسأل الله أن يوفقها للقيام بنصيبها من الاصلاح الخلقي والاجتماعي ، والتجدد القائم على أساس الاخلاق الاسلامية

الماء في مكة

وعناية الدول الاسلامية بذلك منذ القديم

عهدت حكومة جلالة الملك ابن السعود الى حضرة المهندس المصري البارع محمد بك كمال الخشن بدرس مسألة الماء في مكة ومنى وعرفات ، فانتدب لذلك . وبعد أن درس هذه المسألة وضع فيها تقريراً مسهباً ، وفي مقدمته تاريخ عناية المسلمين بذلك قال :

ان أول من اهتم بماء الشرب في مكة هو أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان اول خلفاء بني امية واجرى لها بعض العيون القريبة وكذلك اجرى الماء الى عرفات . واستمر الماء في حالة حسنة حتى أواخر دولة بني اميـة حيث انقطع الماء بتاتاوعاد اهل مـكة الى الشرب من الآبار القديمة

وفي عهد أمير المؤمنين هارون الرشيـد العباسي ارادت السيدة زبيدة - وكانت كثيرة المبرات - أن تترك أثراً خالداً لها بمكة فاوفدت رجالها لعمل مباحث واسعة النطاق حول البـلد الحرام لاجراء الماء اليه ، وفعلا اهتـدوا في آخر الامر الى وادي النعمان فاجري الماء منه في قناة سميت فيما بعد (عين زبيدة)

ولم يكن بالامكان في عهدها ايصال الماء الى مـكة نفسها بل أوقف العمل على بعد أربعة كيلو مترات منها حيث انتهى الى بئر سميت (بئر زبيدة)

والسبب الظاهر في الايقاف هو صعوبة العمل فيما بعد هـذه البئر لان الارض صخرية من الغرانيت الصلب

ويبلغ طول القناة التي انشأتها السيدة زبيدة ٢٨ كيلو متراً وهو عمل جسيم يستحق الذين قاموا به شـكراً وثناء ، فانه وقد مضى عليه هذا العهد الطويل لا يُرى فيه خطأ فني كبير . والتاريخ يذكر أنه صرف عليه أكثر من ٠٠٠ ٧٠٠ ١ دينار

ثم لما حصل الزلزال سنة ٢٤١ هجرية خرب جزء من هـذا المجرى ، فأعاده جعفر بن المعتصم بمبلـغ ٠٠٠ ١٠٠ دينار . ثم تعطل بعد ذلك فاعاده الامير شوبان التتري وكلفه ذلك ٠٠٠ ٥٠ دينار وذلك في سنة ٦٣٣ هجرية

وفي سنة ٧٢٨ هجرية اجرى الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر بعض الترميمات وفي سنة ٨١٣ قام بعمل الترميمات الملك المؤيد . ومن بعده الملك الاشرف قايتباي . ومن بعده السلطان قانصوه الغوري سنة ٩١٦ هـ

ثم جاء بعد ذلك السلطان سليمان وكان مجرى عين زبيدة قد تخرب تخريبا يكاد يكون عاما فارسل الى مكة بعضا من رجاله لفحص حالة المياه فيها وأمرهم بضرورة اسالة الماء حتى مكة

فلما عاين رجاله مجرى عين زبيدة قدروا لاصلاحها ٠٠٠ ٥٠ دينار تبرعت بها فاطمة سلطان كريمته . وقد أخطأوا في تقديرهم لانهم ظنوا أن المجرى مستمر فيما بعد بئر زبيدة وأنه لا ينقصها الا الترميم كباقي المجرى فلما أتموا الاصلاح حتى بئر زبيدة وظهر لهم ما وقعوا فيه من الخطأ ولم يكن بد من تنفيذ الاوامر السلطانية قاموا بحفر الصخر بعمق ١٥ مترا ولاقوا في ذلك الاهوال والشدائد اذ كانوا يحرقون النار على الصخر حتى يتفتت منه جزء فيزيلونه ويضعون النار على ما دونه حتى يتفتت وهكذا حتى اتموا العمل في سنة ٩٧٩ هـ بعد عشر سنوات من البدء فيه وصرف عليه ٠٠٠ ٨٠٠ دينار

وفي سنة ١٠٢٠ و ١٠٦٠ و ١٠٨٠ و ١٠٩٠ و ١١٠٥ حصل بعض الخراب بالعين . وعمرت في زمن سلاطين آل عثمان . وفي سنة ١٢٤٣ هـ أصلحها مجدد عز مصر رأس العائلة المـلكية محمد علي الكبير . وفي سنة ١٩٢٥ هـ اهتم باصلاحها وحدانه الهندي الشهير والذي بهمته أمكن جمع مبالغ طائلة تبرعاً من مصر والهند فاقام الترميمات اللازمة للمجرى وأقام أيضاً عدة بازانات (أحواض) بمكة نفسها ثم تدخلت الحكومة التركية بمالا يرضى وحدانه فترك الامر وانقطعت الاعانات من الهند ووضعت الحكومة يدها على ما في الصندوق وقيل انه كان ٠٠٠ ٥٧ جنيه

وفي سنة ١٣٢٤ هـ صرف عليها نحو ٠٠٠ ١٠ جنيه من صندوق الحكومة العثمانية

وفي سنة ١٣٢٧ تشكل قومسيون سمي (قومسيون عين زبيدة) لجمع الاعانات والنظر فيما يلزم من الاصلاحات وهو القائم الى الآن بما يلزم من الاعمال والترميمات . والقومسيون المذكور تبلغ ايراداته الثابتة نحو ٣٠٠ جنيه سنويا ويصرف ١٠٠٠ جنيه سنويا يجمعها من الاعانات ، وهو مشكل من ٣٢ عضوا خلاف الرئيس ويشتغلون جميعا بدون اجر ابتغاء مرضاة الله

﴿ مكروهات سقراط ﴾

قال سقراط «ثلاثة من أكره الاشياء اليَّ : كتاب النحو والفقر والمرأة . ولقد تغلبتُ على الاول بكثرة الدرس ، وعلى الثاني بالسعي والصبر ، ولكني لم أجد حيلة في المرأة»

دار الكتب الازهرية الكبرى

قبل أن أنتظم فى سلك القسم العالى من الازهر الشريف كنت فى معهد أسيوط ، وفي ادارة هـذا المعهد دار للكتب على اختلاف أنواعها . وفي يوم من الايام سألت عالماً من المدرسين في المعهـد السالف الذكر عن نظام هذه الدار أيسوغ للطالب أن يستعير منها ويطالع فيها أم لا ؟ فقال : ان الاستعارة مقصورة على حضرات المدرسين وكذلك الاطلاع وليس لاحد من الطلبـة أن يستعير كتاباً مطلقاً سواء كان في المقرر أو خارجاً عنه وليست فى الدار قاعة للمطالعـة . فعجبت وأخذتني الدهشة وقلت : طالب العلم رقيق الحال صفر اليدين من النقود التى تمكنه من شراء ما يغـذي به نفسه وينمى به معارفه ويهـذب به أخلاقه ، يحرم من الاستعارة ويمنع من الاطلاع ، وهذه الـكتب التى تحويها الدار وقفت في الواقع ونفس الامر عليه وجادت بها نفوس ذوي البر والاحسـان العاملين على نشر المعـارف الاسلامية واحياء اكبر جامعة دينية في جميع الاقطار الاسلامية ، ويباح للمدرس الاستعارة والاطلاع وهو قادر على شراء ما تهوى نفسه من المؤلفات سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة وسواء كانت داخل القطر أو خارجه ، ليس من عجائب الزمان أن يعان هذا وان يكون ذاك نصيبه الحرمان ؟ ثم قلت : لعل هـذا النظام السيء قاصر على دار هذا المعهد ، ولعل فى دور الكتب الاخرى في سائر المعاهد نظاماً يبيح للطالب أن يطـالع في قاعة استوفت وسائل الراحة وأن يستعير ما شاء . فلما انتظمت فى سلك الازهر رأيت اثنـاء دخولى من باب الازهر حجرتين احداهما على اليمين والثانيـة على الشمال علمت فيما بعد أنهما للكتب ، وعبثاً كنت أحاول أن أرى مافيهما وأن أقف على النظام والترتيب لان الابواب موصدة والشبابيك مغلقة . وفي يوم نظرت من ثقب الباب فرأيت الحجرة الكبرى غاصة بالاسفار والمجلدات العديدة ، ونظرت من ثقب في الشباك يتناول منه الطلبة (ملازم) فايقنت أنها مملوءة بالكتب وكذلك الحجرة الاخرى وأما سوء النظام المرسوم في العمل فى المكتبة فحدث عنه ولا حرج

قلت فيما سبق ان الطلبة تتناول (ملازم) من ثقب الشباك فى الحجرة الكبرى . وليعلم القاريء أن الاستعـارة لا تتعدى الـكتب (المقررة) بل لا تتجاوز غالبـاً الكتب المرتفعة الثمن مثل حاشية ابن عابدين يأخـذ الطالب بضع ملازم وبعـد أن ينتهى من قراءتها يردها وبعد الفحص تعطى له (ملازم) اخرى ان اراد تجديد الاستعارة ، وهـذه الاستعارة لا يلجأ اليها الا المعدم لما فيها من الصعوبة مصحوبة بامتهان النفس كما ترى ولا تشمل الكتب الادبية ، والتاريخية ، واللغوية ، والعقلية الخ وهاك ما يقوله الاستاذ الجليل فريد بك وجدى فى المجلد الثالث من دائرة المعارف :

«المكتبة الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها نحو (٣٦٦٤٢) مجلدا . كان فى المكتبة الازهرية الى أول القرن الماضى نحو ألف ومائة كتاب متفرقة فى الاروقة ثم زادت فى أوائل القرن الى سنـة ١٨٧٩ م فأمر المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع ما كان من الكتب فى أروقة الازهر المختلفة مما يستغنى عنه الطلبـة وأن يجري عليها مال ينفق فى (شراء الكتب وأجور العمال) فجمعت تلك الكتب ووضعت في رواق الاقبغاوية منها نحو عشرين الفاً فى العلوم الاسلاميـة ونحو ثلاثة آلاف فى (الادب) ونحو أربعة آلاف فى العلوم (اللغوية) ونحو (٩٨٠) فى (التاريخ) ونحو (١٣٠) فى (الجغرافية) والباقي فى علوم اخرى »

ثم قال : « مكاتب الاروقة فى الازهر »

فى الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة الازهرية . تحوي ثلاثين الف مجلد منها أربعة آلاف في مكتبة رواق الاتراك وثمانية آلاف فى رواق المغاربة » اهـ

واتماماً للفائدة رأيت أن أثبت ما جاء فى كتاب (الازهر) تأليف ... صاحب الفتح ، قال حفظـه الله للاسلام : ﴿ دار الـكتب الازهرية ﴾ كان مما توجهت اليه عناية أعيان المسلمين وملوكهم فى العشرة القرون التى مضت على الازهر انهم كانوا يتبارون فى تسهيل طلب العلوم الاسلامية ونشرها بما يقفونه عليها من خزائن الكتب ونوادر المصنفات فى مختلف الفنون قبل اختراع الطباعة ، فامتلأت خزائن أروقة الازهر بالاسفار النـادرة رغم ما كان ينتابهـا فى بعض العصور من النوائب بسبب الفتن والزلازل والحرائق والانقلابات السياسية . وفى سنة ١٣١٤ هـ رأى القائمون بأمر الازهر زمن مشيخة الشيخ حسونة النواوي أن

يحصروا هذه الكتب ويحصوها . فرأوا ان في كل من أروقة المغاربة والترك والشوام والصعايدة والحنفية مقادير من الكتب تستحق أن تتألف منها دار كتب لكل رواق ، وأما الاروقة الاخرى فليس في كل منها ما يكفي لتكوين دار كتب مستقلة به ، فجمعت تلك الكميات القليلة المتفرقة وتألفت منها (دار الكتب الازهرية الكبرى) وأخذ أعيان المسلمين يمدون هذه الدار بنفائس الكتب وفي مقدمتهم احمد مختار باشا الغازي واحمد باشا راشد وورثة سليمان باشا أباظه . وقبل أن ينتقل السيد حسن باشا جلال الحسيني المستشار بمحكمة الاستئناف الى رحمة ربه أوصى لدار الكتب الازهرية بنحو سبعمائة مجلد من نفائس مكتبته الشهيرة فبلغ عدد ما فيها من الكتب (تسعة وأربعين الف مجلد) والمخطوط منها نحو (١٥) ألفاً وفيه من امهات الكتب ونوادرها ما ربما لا يوجد في دار كتب اخرى .

وأما مكتبة رواق المغاربة ففيها (٨١٥٧) مجلداً وفي مكتبة رواق الترك (٦٦٤٥) مجلداً وفي مكتبة رواق الشوام (٣٣٤٦) مجلداً وفي مكتبة الصعايدة (١٨٨٠) مجلداً وفي مكتبة رواق الحنفية (١٣٠٦) مجلدات وامناء هذه المكاتب خاضعون لمراقبة دار الكتب الازهرية الكبرى اهـ

يخيل اليّ أن القاريء يقول معي : ان عمل رجال الادارة لا يتفق مع مصلحة الطالب وحاجته الى التزود من العلم ، وهذا ظلم صارخ ، وجمود الطلبة وسكوتهم لا مبرر له ، ولعلهم قد استمرأوا سواقط الصحف اليومية والاسبوعية وجنحوا الى سموم الروايات وركنوا الى سافل المؤلفات وقذر المصنفات فاكتفوا بهذا غذاء لنفوسهم ومدداً لمعارفهم ونوراً لقلوبهم . والا فاي عاقل يسمع ماذكر ويرى هذه المقادير المتوفرة . وكلها أو جلها من الكتب القيمة والنفائس النادرة ولا تثور نفسه ويندب ماضي الازهر المجيد ؟ كتب هي عصارة الافكار السديدة والانظار البعيدة ونتائج الابحاث الدقيقة تحجب عن ابناء الازهر . وليتهم كانوا من ذوي اليسار حتى يشتروا من نفائس المطبوعات ما يقتلون به الأوقات ويروحون به عن أنفسهم ويهذبون به أخلاقهم ويثقفون به عقولهم . وأراني لست في حاجة الى الاسهاب ، ولكن علي ان اناشد لجنة الاصلاح ان تنظر في أمر (دور الكتب الازهرية) وان تفتحها وتنظمها على طراز دار الكتب المصرية وأن « ينفذ أمر الخديو توفيق باشا رحمه الله وقد تضمن « أن يجري عليها مال ينفق في شراء الكتب واجرة العمال » كما سبق

نعم ، يجب أن يجلب لدار الكتب الازهرية ما ليس فيها من المطبوعات الحديثة القيمة النافعة ، ويشترى لها خرائط وأطالس وكرات أرضية وسماوية ، وجميع ما يلزم للطلبة والعلماء .

ومن المواد التي تستمد منها الدار الازهرية نهضتها المرجوّة ما ذكره صاحب الفتح ، قال حفظه الله في كتابه (الازهر) الذي نشره في غرة المحرم سنة ١٣٤٥ :

ومما علمته وحزنت له كثيراً هو أن ميزانية الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية كان فيها — منذ أيام الشيخ محمد عبده الى ما قبل سنتين فقط — اعتماد (بخمسمائة جنيه) داخلة في فصل المصروفات المتنوعة خصصت لتكوين مكافآت لمؤلفي الكتب التي يتأكد مجلس الازهر من نفعها في التدريس . وهذا المبلغ الذي لا يستهان به ويعين على ايجاد (نهضة عظيمة) في تأليف الكتب الاسلامية ظل يدرج في كل سنة في ميزانية الازهر الى ان تبين للحكومة عدم استعماله فاسقطته من ميزانية سنة ١٩٢٣—١٩٢٤ ثم لم يدخل في الميزانية بعد ذلك ، مع أن قانون الازهر رقم ١٠ لسنة ١٩١١ قد نصَّ عليه في الفصل الثاني من بابه الثامن . وفي المواد ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ ارشاد الى كيفية التصرف في هذا المبلغ لاصلاح برنامج الدراسة . واملي مولانا شيخ الجامع الازهر — وهو الامام الاكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم فيه — يسعى لاعادة هذا المبلغ لميزانية الازهر والمعاهد الدينية لنشر مؤلفات اصلاحية جليلة يشمل نفعها جميع اهل القبلة — اهـ

هذا ما قيل قبل سنتين ، ولا يسعنا الا أن نضم صوتنا الى صوت المسلم الغيور ، ولنا في فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر الجديد الشيخ محمد مصطفى المراغي . عظيم الآمال . وان شاء الله سنناها على يديه بارك الله فيه

وليعلم القراء اني اريد (بدار الكتب الازهرية) كل دار في معهد سواء كان الازهر أو ما يتبعه

وفي عدد آخر من الفتح ما أكتب كلمة حول (نادي النهضة الازهرية) وأيضاً (مجلة الجامعة الازهرية) وغير ذلك مما يتعلق بالازهر

طالب ازهري

علماء الاسـ‍ـــــلام في الاندلس

محاضرة العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين يوم الاثنين الماضي

أيها السادة ،

أحدثكم عن امة من أهل العلم عاشوا في السنين الخالية . ولا أقصد بحديثي عنهم الدعوة الى أن نأخذ بكل مظهر من مظاهرهم ، أو نقتدى على كل أثر من آثارهم ، فان لكل جيل شأنا ، ولكل دولة لبوسا ، وانما هي نظرة نلقيها على سيرة اولئك العلماء من الناحية التي يتمثل فيها أدب الاسلام وتتراءى فيها الهمة النبيلة ، وهي ناحية لا تختلف باختلاف المواطن ، ولا تتبدل ما تبدلت الاجيال

واذا كانت بلاد الاندلس قد احيط بها ، وتقلصت ظلال الاسلام من أقطارها ، وكان على علمائها الذين شهدوها يوم كانت تتقلص نصيب من التبعة غير قليل ، فنحن انما نحدثكم عن العلماء الذين ظهروا أيام شباب الدولة الاسلامية وكانوا العضد الاقوى في بسط سلطانها واقامة معالمها ، أو نحدثكم عن أفراد من العلماء نشأوا أيام هبوط تلك الدولة ، وقضوا من واجب العلم والارشاد ما استطاعوا ، ولكنهم وجدوا في الآذان وقرا ، وعلى الابصار غشاوة « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً »

﴿ سبب نهضة العلوم الاسلامية بالاندلس ﴾

تزهو العلوم بين الامة وتضرب أشعتها في طول البلاد وعرضها ، متى هيأ الله لها من أمرها سببين اثنين : هما صحة طرق التعليم ، ثم ما تكون عليه الدولة من كياسة وشعور بقيمة العلم ورجاله المصلحين

أما صحة طرق التعليم فهي التي تنهض بطلاب العلم الاذكياء الى أن يرسخوا في فهم اصول الشريعة وتعرف مقاصدها في وقت غير بعيد ، فيتيسر لطالب هذه العلوم أن يبلغ فيها أشده وهو لا يزال في عنفوان شبابه ، فيتصدى للتدريس أو التأليف أو الدعوة ، وعزمه في قوة ، وهمته في نشاط ، وفؤاده في ذكاء

وأما كياسة الدولة ويقظتها لما في علوم الاسلام من سنن الرقي وسعادة الحياة فذلك ما يجعلها تعمل على نفاقها ، وذلك ما يدعو الى التنافس في طلبها ، فلا يلبث الناس أن يروا لاهل العلم مواقف شريفة وآثاراً فاخرة ، وما هذه المواقف والآثار الا عصمة للعقول من أن تضل ، ووقاية للدولة من أن تستخف بالشرائع فتمقتها الامة وتشقى

قد يخرج من بين التعاليم الملتوية ، أو يظهر في عهد الدولة الجافية أفراد يسمو بهم صفاء الفطرة أن يكون علمهم غزيراً متناسقاً ، وتفكيرهم موزونا مثمراً ، ولكني أحدث عن الثقافة الفائقة تسود بين طلاب العلم ، فهذه لا تظفر بها المعاهد والمدارس الاسلامية الا أن تستقيم طرق التعليم ، ويكون اولو الامر ممن يرجون لله وقارا

اذا اجتمع هذان الامران : سداد نظام التعليم ، وسلامة ضمير الدولة سعدت هذه المعاهد والمدارس وأطلعت من أعلام الهداية وحماة الفضيلة خلقاً كثيراً

وقد كان منهج التعليم في بلاد الاندلس جيدا ، وكان رجال دولها في أغلب أحوالهم ينطوون على ضمائر سليمة وسرائر مطمئنة بالايمان

أعني بجودة منهج التعليم انهم كانوا يسيرون فى دراسة العلم على طريقة البحث في نفس العلم والغوص على لبابه ، ولم تأكل المختصرات المغلقة والمناقشات اللفظية من مجهوداتهم وأوقاتهم ماهم في حاجة الى انفاقه فى حقائق العلم ، وان حقائق العلم لشيء كثير

ولا يغيب عنا أنهم ابتلوا في أواخر حياتهم كما ابتلي غيرهم بشيء من هذه المختصرات ، واخذت المناقشات في ألفاظ المؤلفين تشغل طرفا من أوقاتهم ، ولكنها لم تشتد كما اشتدت في معاهدنا منذ زمن ، وأوشكت ان تصير دون المباحث الاصيلة في العلم حجابا مستوراً

وأما احتفاء امراء الاندلس بعلوم الاسلام فان تاريخهم ينطق

بأنهم كانوا يعملون لحياتها ونمائها ، ويوجهون عنايتهم الى الاستكثار من رجالها ، ولهذه العناية مظاهر شتى :

من هذه المظاهر رعايتهم لمقامات العلماء ، ونظرهم اليها بعطف واحترام . قال أبو عبد الله المقري في وصف الاندلس : « وان ملوكها كانوا يتواضعون لعلمائها ويرفعون أقدارهم » وسنسوق الى حضراتكم في بعض الفصول الآتية وقائع تشهد بان امراء الاندلس كانوا يجلون علماء الشريعة ويحتملون منهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان وعظهم غليظاً خشناً ، ذلك لأنهم يحسون منهم الاخلاص حين ينهون وحين يأمرون ، وشأن الخالص في قول الحق أن ترمقه القلوب بمهابة وان كانت مطبوعة على قسوة واستبداد

ومن هذه المظاهر حملهم أهل العلم على التأليف في علوم الدين ، وتلقيهم المؤلفات القيمة بما شأنه أن يبعث الهمم على الاتيان بأمثالها . وأذكر في هذا الباب أن بعض علماء المالكية بالعراق شرع في تأليف سماه الاستيعاب وقصد فيه الى جمع أقوال الامام مالك خاصة لا يشركها بقول أحد من أصحابه ، وكتب منه خمسة أجزاء ، ثم ادركه الموت وهو لم يتمه بعد ، ووقعت هذه الاجزاء الى الحكم بن عبد الرحمن الناصر فاعجب بها واقترح على أبي بكر القرشي وابي عمرو الاشبيلي ان يكملا هذا الكتاب وفتح لهما دار كتبه للبحث والتنقيب ، فأكملاه في مائة جزء ، ولما قدماه اليه ابتهج به سروراً ، وقلدهما منصب الشورى في منصب القضاء . على أن أول الاستاذين المؤلفين وهو ابو بكر القرشي لم يزد عمره يوم وُلّي هذا المنصب على ثلاثين سنة

ومن هذه المظاهر أن في الامراء أنفسهم من كانوا يقبلون على درس علوم الشريعة درساً وافياً ، كعبد الرحمن الاوسط والحكم ابن عبد الرحمن الناصر ومجاهد العامري احد ملوك الطوائف شرقي الاندلس . ومنهم من كانوا يعقدون مجالس يتحاور فيها أهل العلم بحضرتهم ، وقد كان للمنصور بن أبي عامر مجلس في كل اسبوع ، يجتمع فيه أهل العلم للمناظرة بحضرته ، ولا يدعه الا حين يخرج مجاهداً في سبيل الله

ومما نهض بالعلوم في الاندلس اقبال أهل العلم على الرحلة الى الشرق ، ويقيمون فيه الشهور والسنين ، ثم يعودون الى أوطانهم بما يتجدد من علم نافع أو رأي راجح أو استنباط بديع ، وقلّما يمر الناظر على حياة عالم كبير من قدمائهم ولا يجد له رحلة يزحل علماء الاندلس الى الشرق ، وربما يملأ الرجل حقيبته من العلم ، ويبلغ في الاطلاع على البلاد ما استطاع ، ينقلب الى وطنه ليبث ما استفاد من علم ، أو يحدث بما شاهد من أحوال وآثار

وكان هؤلاء الراحلون يؤثرون العود الى أوطانهم على الاقامة بالشرق الا قليلا أذكر منهم ابن مالك وأبا حيان وأبا بكر الطرطوشي وأبا القاسم الشاطبي الامام في علم القراآت ، فان ابن مالك استوطن دمشق ، والثلاثة بعده استوطنوا القاهرة الى أن استلمتهم يد المنون

وممن وردوا الشرق فابتسم في وجوههم ثم أبوا الا أن يعودوا الى وطنهم القاسم بن محمد بن سيار ، فقد لقي هذا الاستاذ في مصر حظوة بالغة ومقاما كريماً ، وعزم مع هذا على الاياب الى بلده بالاندلس ، ولما قال له العلامة محمد بن عبد الحكم : اقم عندنا فانك تمتقد رياسة ويحتاج الناس اليك ، أجابه بقوله « لا بد من الوطن » قال القاسم بن سيار « لا بد من الوطن » لان مقاليد الامور في وطنه بيد دولة وطنية لا تنظر الى من يعود اليها من الشرق بعين الريبة ، فتعجل الى نفيه من الارض أو تضرب عليه حصاراً من عيون الرقباء وآذان المتحسسين

﴿ مكانة علماء الاندلس في العلوم الاسلامية ﴾

كانت علوم الشريعة يوم فتحت الاندلس انما هي القرآن يتلى ، والحديث يروى ، وبصائر عرفت روح الاسلام واهتدت طرق الاستنباط ، فكان من الميسور لها أن تفصل لكل واقعة حكما صالحاً

وكانت الجيوش الفاتحة للاندلس تحمل في اجنحتها رجالا تفقهوا بين ايدي اصحاب رسول الله ﷺ كحسين بن عبد الله الصنعاني والمغيرة بن أبي بردة العذري ومحمد بن اوس الانصاري وزيد بن قاصد وعبد الرحمن الغافقي . ومن المعروف في التاريخ ان عمر ابن عبد العزيز أرسل عشرة من علماء التابعين ليفقهوا أهل إفريقية في الدين ، وأن من هؤلاء العلماء من دخلوا الاندلس لأول فتحها ، مثل بكر بن سوادة وحيان بن أبي جبلة

وورد الاندلس من غير هؤلاء رجال أوتوا العلم بالقرآن والسنة فانبثت في تلك البلاد مبادىء الدين الحنيف ، ولكن

مدافعة الاعداء في الخارج ، وثورات الزعماء الطامحين الى الرياسة في الداخل ، جعلت البلاد في حركات حربية عنيفة ، وانما ينهض العلم ويسير في انتظام ، حيث يكون الناس في سلم وطمأنينة

جاء صقر قريش عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان واقام في الاندلس دولة أموية مستوثقة العرى ، فاذا طوائف من العلماء يفدون من الشرق ضيوفاً على الغرب ، ورجال يرحلون من الغرب ثم يعودون بعد أن يشربوا من منابع العلم بالكاس الراوية ، فتدفق سيل العلم بالمدائن والقرى ، واصبحت الاندلس تضاهي العراق بعلومها ، وتباهيه بعلمائها . وهذه بقية من مؤلفاتهم تخلصت الينا من يد الاحراق والاغراق ، تشهد فيها العلم الزاخر والنظر الراجح والاسلوب الحكيم

ولا يسمح لي وقت هذه المحاضرة أن أبحث عن حالهم في العلوم بتفصيل ، فاكتفي بكلمات موجزة ادل بها على مكانتهم في التفسير والحديث والفقه والكلام ، وأصلها بكلمة في موقع علوم الفلسفة من عنايتهم ، وادع الحديث عن تقدمهم في علوم اللغة وآدابها الى ساعة اخرى

﴿ تفسير القرآن ﴾

عنى علماء الاندلس بتفسير الكتاب العزيز ، وحظهم من الاجادة والتحقيق في هذا العلم كبير ، فلعبد الرحمن بقي بن مخلد تفسير يقول ابن حزم في وصفه : هو الكتاب الذي اقطع قطعاً لا استثني فيه انه لم يؤلف في الاسلام مثله ، لا تفسير ابن جرير الطبري ولا غيره

ومن أثر علماء الاندلس في التفسير أن بعض من دخلوا في الاسلام ككعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام كانوا يطارحون الناس قصصاً واخباراً هي من نوع ما يتحدث به أهل الكتاب قبل الاسلام ، ومن أجل أن هذه القصص والاخبار لا تتعلق بالشريعة في أصل ولا فرع ، لم يبال بعض المفسرين أن يوردوها في تفاسيرهم دون أن يأخذوها بالنقد والتمحيص ، ثم ظهر بعد هذا الحافظ عبد الحق بن عطية الغرناطي وألف تفسيراً أربى فيه على من تقدم ، ومن مزاياه انه تحرى فيه من تلك الاخبار ما هو أقرب الى الصحة ، ثم جاء بعده ابو عبد الله محمد بن فرح القرطبي والف تفسيرا تحامى فيه القصص والتاريخ ، وصرف همته الى الاحكام واستنباط الادلة بل نجده في بعض المواضع يأتي على شيء من تلك الاخبار ويدفعها ببيان مخالفتها المعقول أو المنقول

وتصدى طائفة من علمائهم لتفسير آيات الاحكام خاصة ، مثل منذر بن سعيد البلوطي وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس . ومنهم من يؤلف تفاسير متعددة ، فلابي بكر بن العربي كتاب الاحكام وقانون التأويل وأنوار الفجر ، وهذا التفسير يبلغ ثمانين مجلدا

فعلماء الاندلس في مقدمة من خلصوا التفسير من أخبار واهية وروايات مصنوعة ، وفي مقدمة من بسطوا القول في استخراج الاصول والاحكام من الآيات البينات ، ومن يقلب نظره في مؤلفاتهم يشهد بأنهم في مقدمة من حاربوا الآراء الفاسدة في تأويل القرآن

﴿ علم الحديث ﴾

نحن نعلم أن طائفة من علماء التابعين قد دخلوا الاندلس لاول الفتح ، وان طائفة اخرى تعد من حملة الشريعة هبطت الاندلس قبل أن تقوم الدولة الاموية ، ولكنا نجد الكاتبين في التعريف بعلمائها يقولون في شأن صعصعة بن سلام : انه أول من دخل بالحديث بلاد الاندلس ، وصعصعة هذا انما ورد الاندلس أيام عبد الرحمن الداخل مؤسس الدولة الاموية . وكأنهم يريدون بما قالوا أن صعصعة بن سلام أول من دخل بالحديث بلاد الاندلس بعد أن انتظم أمر الرواية وصارت الاحاديث تضبط بالكتابة والتدوين

وأصبحت الاندلس في خلال المائة الثالثة دار حديث برجلين من رجالها رحلا الى الشرق وعادا اليها بعلم غزير ، وهما بقيّ بن مخلد ومحمد بن وضاح . قال أبو محمد بن حزم : واذا سمينا بقي ابن مخلد لم نسابق به الا محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ، وكان محمد بن وضاح يرد كثيراً مما روي على انه حديث نبويّ ويقول « ليس هذا من كلام النبي ﷺ في شيء » ومثل هذا المقال إنما يصدر لذلك العهد من محدث واسع الاطلاع

ومن محدثيها ابن عبد البر صاحب كتاب التمهيد الذي قال فيه ابن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله اصلا ، فكيف احسن منه

ومن دلائل عنايتهم بالحديث أن حوالي قرطبة لذلك العهد قرى كثيرة ، وفي كل قرية منبر وفقيه مقاس ، وكان لا يضع

القاس على رأسه الا من حفظ الموطأ ، وقيل من حفظ عشرة آلاف حديث واضاف الى ذلك حفظ المدونة ، هذا حال مفتي القرية ! فاذا يكون حال العلماء في مجالس الشورى والقضاء بقرطبة ونحوها من المدن ذات الارباض الفسيحة والضواحي العامرة

وقيام علماء الاندلس على منبعي الشريعة: التفسير والحديث هو الذي بلغ بهم أن كانوا في طليعة من حاربوا البدع والمحدثات ، فقد كتب فيها أبو بكر الطرطوشي وأثخنها أبو بكر العربي في مؤلفاته ، وقاتلها أبو اسحاق الشاطبي في كتابي الموافقات والاعتصام قتالا عنيفاً

﴿ البقية في العدد الآتي ﴾

اسلام اسرائيلي

أعلن الخواجة هارون ناتاه الاسرائيلي أثناء قضية تنظرها محكمة حيفا أنه مسلم ، وأنه تشرف بالهداية الاسلامية منذ ستة وعشرين عاما . وأظهر جواز سفر تركي يدل على ذلك واسمه في هذا الجواز محمد عبد الله . وابرز وثيقة اخرى من دائرة الطابو (التمليك) تدل على اسلامه . وكان اعلانه ذلك في المحكمة بمناسبة تزويجه ابنته من رجل مسلم واعتراض ولديه على تصرفه هذا . فقررت المحكمة وقف الجلسة والتحقق أولا من هذه النقطة حتى اذا ثبت أن الرجل مسلم احيلت القضية الى المحكمة الشرعية

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

معاهدة الصداقة والتحكيم

بين ايطاليا وتركيا

نشر النص الرسمي لماهدة الصداقة والتحكيم التي عقدت بين ايطاليا وتركيا في ٣٠ مايو الماضي ، وهو بعد المقدمة :

المادة الاولى ـ يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بان لا يعقدا اي اتفاق سياسي أو اقتصادي مع أي تحالف موجه الى احدهما

المادة الثانية ـ اذا هوجم أحد الفريقين المتعاقدين برغم موقفه السلمي من جانب دولة أو عدة دول فان الفريق الثاني يلزم خطة الحياد طول مدة الحرب

المادة الثالثة ـ يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بالالتجاء الى وسائل التوفيق والمصالحة لحل كل خلاف قد يقع بينهما ويتعذر حله بالمفاوضات السياسية العادية . واذا حبطت مساعي التوفيق والمصالحة وجب على الفريقين الالتجاء الى الوسائل القضائية وينص البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة على ماهية الوسائل القضائية والوسائل التي يجب التذرع بها للتوفيق والمصالحة . على ان هذه المادة لا يمكن تنفيذها في الشؤون التي هي من اختصاص أحد الفريقين الساميين المتعاقدين بمقتضى المعاهدات المعمول بها الآن فيما بينهما

ولا يمكن تنفيذ هذه المادة أيضا في المسائل التي تعدها الحقوق الدولية ماسة بالسيادة القومية . فان كل مسألة من شأنها المساس بهذه السيادة يجب أن توضح بتصريح خطي من أحد الفريقين المتعاقدين

والمسائل المختلف عليها التي تحال بمقتضى مواد البروتوكول لتلحق بهذه المعاهدة على هيئة مصالحة وتوفيق أو على هيئة تحكيم يجب أن لا يكون فيها ما يتعارض مع الفقرات المذكورة آنفا

وتبني هيئات التحكيم احكامها وفاقا لقواعد القانون الدولي

المادة الرابعة ـ كل خلاف ينشأ عن تفسير أو تنفيذ المعاهدة الحالية بين الفريقين الساميين المتعاقدين يعرض على محكمة العدل الدولية في الهاي بطلب بسيط

المادة الخامسة ـ تبرم هذه المعاهدة في أقرب وقت ممكن وتنفذ ابتداء من تاريخ تبادل الابرام

بين مصر وايران

أرسل وزير مصر المفوض في ايران الى وزارة الخارجية يقول ان بلاد العجم اعتادت أن تستورد مقادير كبيرة من السكر المصرى ولكن مقدار ما اشترته العجم من السكر المصري في سنة ١٩٢٧ هبط كثيرا عن السنين السابقة كما يؤخذ من البيان الآتي وهو مقدر بالقران وقيمته نحو قرشين :

في سنة ١٩٢٤ استوردت ايران بمبلغ ١٢٢ ٥٩٦ ٧ . وفي سنة ١٩٢٥ استوردت بمبلغ ٩١٩ ٩٦٦ ٣ وفي سنة ١٩٢٦ استوردت بمبلغ ٤٢٠ ٦٨ وفي سنة ١٩٢٧ استوردت بمبلغ ٥٧٦

وتقول مفوضية ايران ان حكومة هذه البلاد قررت ـ مجاراة للتعديل الجركي ـ تخفيض الضريبة على السكر من قران واحد الى ٥٥ سنتيما

اقرأوا

صحيفة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

واجبنا ازاء حالتنا الحاضرة

أصاب المسلمين في الآونة الأخيرة من عوامل الوهن والانحطاط والذل والاملاق ما ضاقت منه صدور الغيورين ، اذ تسلطت عليهم الاجانب وأحدقت بهم الاخطار من كل وجهة وجانب . فقد تدخل الاجنبي في شؤونهم وملك مقاليد أمورهم ، فسادت الفوضى وعمت الضوضاء ، وانقسم الناس شيعا واضرابا يناوىء بعضهم بعضا . وقل المتدينون وكثر الفاسقون ، واندكت صروح مجدهم التي شيدها أجدادهم ، وخربت أبنية عروشهم التي أقامها آباؤهم ، وتشتتوا في الارض أيما شتات ، ونالوا من المساويء اسمى الدرجات . ولولا بقية صالحة حافظوا على الثبات لما ألفيت لهم بين البشر أثراً ولا خبرا

كل ذلك أصاب المسلمين بسبب جهلهم الفادح ، ونبذهم الدين وراءهم ظهريا وانكبابهم على الملذات والشهوات تاركين الاجنبي يمرح ويمرح في أوطانهم ويجني أثمار ما غرسته أيديهم ، ويأوي الى بناء أحكمت صنعه أجدادهم في سالف العصر وغابر الدهر

فواجبنا والحالة هذه لدرء هذا التيار المندفع والسيل الجارف أن نجتنب البواعث التي حطتنا الى الحضيض بعد مجدنا المؤثل ، وفرقتنا أيدي سبا حتى جعلتنا كسراب بقيعة بل هباء منثوراً

فصلاحنا لا يكون وايم الحق الا بامتثال أوامر الرب جل وعز واجتناب نواهيه والرضوخ لاحكامه ، والاخذ بالعلوم الراقية والتمسك باهداب الاخلاق العالية . فالدين هو الوسيلة العظمى لرقي الامة ، اللهم اذا احسن المتدينون استعماله وكانوا على بصيرة بما حوى من بدائع الآيات وروائع الحكم وجعلوه الوجهة في العمل . وان الدين الاسلامي الذي نهض بمعتنقيه في سالف العصر وجعلهم في برهة وجيزة قادة الامم ونجوم الدهر كان ولا يزال كافيا لحاجة متبعيه كافيا لنجاحهم ، دافعاً بهم الى الاخذ باسباب القوة والنهوض الى ذرى الكمال واتباع أقوم سبل الادارة والتنظيم

فالى الدين ارجعوا يا قوم ، وطبقوا أعمالكم على مقتضى أوامره وازجروا عن نواهيه ، فلا تلبثون مدة والله حتى تعيدوا ما فقدتموه وتنالوا ما تصبون اليه وتتوقون لمشاهدته

ان الدين الاسلامي يحثنا على العلم ، وها صفحات القرآن المعظم والحديث المشرف طافحة بالآيات والاحاديث الحاثة على العلم المنفرة من الجهل المحذرة من الخمول الذي جر علينا كل البلايا وأحاطنا بالرزايا . فأوربا لم تصل الى ما وصلت اليه الا بالعلم اذ هو من أكبر أسباب الرقي وأسهل طرق النجاح

ولقد فسدت اخلاق هذه الامة في المدة الاخيرة وما ذلك الا لتهافتها على تقليد الاجانب في كل ما يعملون من خير أو شر ومما يؤسف لهم أنهم سبقوهم في الرذائل ولم يدانوهم في الفضائل ، وعبثا يحاول المصلحون العروج الى الاوج قبل اصلاح ما فسد من الاخلاق لا سيما في هذا الشرق الذي نسي فيه المسلمون أخلاقهم الاولى التي كانت سببا لانتشار الدين الاسلامي فيما مضى وتمكن أهله من ناصية العز في مدة لم تتجاوز ربع قرن . ولعمري لان بقينا في هذا السبات العميق ، ولم ننهض نهضة علمية مؤيدة باخلاق الاسلام تلافيا لما فقدناه لنصبحن أثراً بعد عين

فلنتحد أيها الاخوان ولنتفق ، فالاتحاد هو مورد القوة وأس النجاح . وقد بين الله تعالى في آيات كثيرة من كتابه الكريم فوائد الاتفاق والوئام ، وفرض من العبادات ما يقوي تلك الرابطة كصلاة الجمعة والجماعة والعيد والحج وما أشبه ذلك . فما دمنا مختلفي الافكار متبايني الاغراض والغايات لن تقوم لنا قائمة حتى يأتي يوم — لا سمح الله — نصبح فيه مستعبدين وقد ولدتنا امهاتنا أحراراً ، ونكون عالة على الاجنبي حتى في بلادنا .

لننتبه من رقدتنا فقد اهتدى الاجنبي للقطب وهو يفكر في احتلال النجوم ونحن لا نزال حيارى في بلادنا . هو متزود بالماء في الفلاة ، ونحن في ظمأ بجانب أنهرنا الدافقة ، ذاك عمت لغاته الاقطار وتملكت جميع الامصار ولغتنا آخذة في التلاشي والاضمحلال وقد أجمع العلماء على أن احتفاظ كل أمة بلغتها مما يضمن لها حفظ مجدها وبقاء صولتها ودوام عزها على مرور الايام وكر الاجيال ، وهي العلاقة المتينة التي تجمع بين أفراد الامة مهما تباعدوا وتضمهم مهما تباينوا واختلفوا . وقد أصبح مضرب المثل أن اللغة العربية افصح اللغات وأكثرها مادة وأعذبها منطقاً وأحسنها تعبيراً وأفسحها مجالا

وصفوة القول اننا اذا لم نستطب لدائنا بطبيبنا ونشفي داءنا بدوائنا ، واذا لم نتمسك بالشريعة السمحة والديانة الغراء واذا لم نأتمر بما تأمر به ونجتنب ما تنهى عنه ، بقينا آخذين في التدهور والتقهقر حتى نصبح أثرا بعد عين

وفي الختام أقول : لنسع ونجد ، والله يسعد من جد ، ومن دأب وكد ، وذلك هو المسلم والسلام

دمشق عزة النص

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تبرع أعضاء الهيئات السورية في أمريكا بألف دولار لمساعدة اخوانهم المجاهدين السوريين الذين قرروا عدم مغادرة الصحراء قبل أن تجاب جميع المطالب الوطنية التي سفكت في سبيلها دماء الشهداء والابرياء

* قرر رجال شرق الأردن اعلان الحداد في عيد الاضحى ، لانه أول عيد أتى بعد نشر المعاهدة ، وعدم تقديم الحلويات والمرطبات المعتادة في الاعياد واعتبار يوم توقيع المعاهدة يوم مأتم على الامة . وقد طلب رجال شرقي الاردن الى اخوانهم الفلسطينيين والسوريين أن يشاركوهم في هذا المأتم لان شرق الاردن جزء لا يتجزأ من الوحدة العربية الكبرى التي لا مندوحة عن تحقيقها عاجلا أو آجلا

* قررت مؤسسات روكفلر ادخال ستة طلاب من العرب على نفقتها في جامعات اميركا لتلقي علومهم فيها وقد وزع هذا العدد كما يلي : ٣ من العراق و ٢ من سوريا و ١ من فلسطين

* انتهز شباب بعلبك فرصة اجتماع النواب الوطنيين فيها فقاموا بمظاهرة سلمية المطالبة بالوحدة السورية والسيادة القومية فشتت جنود الحكومة شمل المتظاهرين بالقوة لعدها المظاهرة مخلة بالامن العام واعتقلت بعض الشبان بضع ساعات ثم اطلقت سراحهم

* طبعت حكومة المكلا طوابع بريد من جنسين ، ووصلت اليها أدوات البوسطه وستشرع في تنظيمه بين البلاد القعيطية وتريم وسيون عن قريب

* نظرا لقرب انتهاء الهدنة مع الحموم في حضرموت ارسلت الحكومة القعيطية عساكر الى أطراف الحدود وعززت القوات الموجودة هناك

جمعية الشابات المسلمات

حضرة .. صاحب الفتح الغراء

قرأت بمجلتكم بالعدد ٩٨ مقالة بعنوان (اقتراحات في سبيل النفع العام) وقد رأينا أن هذا الرأي يجب أن يؤخذ به فتنشأ جمعية باسم الشابات المسلمات لمحاربة البدع الشائعة بين النساء كالتبرج الذي فشا بينهن وقد أصبحت البلاد وهي تئن من هاته البدع . . .

لذا فاني أضم صوتي الى صوت حضرة المقترح وأرجو توجيه عناية حضرتكم بالحث في مجلتكم الغراء على تأسيس هذه الجمعية . وأنا على استعداد تام لان أكون أول من تلقى محاضرات في تلك الجمعية ونعمل على الحث في السير على منهاج الدين القويم وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والصلاح

حرم عبد الرحمن محجوب
والمعلمة سابقا بالمدارس الاميرية

﴿ الفتح ﴾ مثل هذا الاقتراح عرض على مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين مرتين : فقد تلقى في المرة الاولى اقتراحا في ذلك من الفاضلة الآنسة عزيزة فوزي ، وتلقى في المرة الثانية اقتراحاً مثله من الفاضلة السيدة لبيبة أحمد صاحبة مجلة النهضة النسائية . والشرط الاساسي لدى مجلس ادارة الجمعية أن يتولى ادارة جمعية الشابات المسلمات سيدات وأوانس لهن الوقت الكافي للقيام بأعباء هـذا الامر . واللائي يستطعن القيام بذلك فيما نعلم الآن أقل من العدد الضروري . فالمسألة راجعة الى السيدات والاوانس أنفسهن فاذا استطعن أن ينشرن الدعوة لذلك وأن يستمد منهن العدد الكافي للقيام بهذا العمل فجمعية الشبان المسلمين ترحب بنجاح هذه الامنية وتساعد على تحقيقها بما تستطيع ، ومن أولى من المرأة المسلمة بحمل راية الفضيلة وضرب المثل الاعلى لها في العالم الاسلامي

محمد علي

الزعيم الهندي

مر بالقاهرة في طريقه الى أوربا الزعيم الهندي المعروف محمد علي شقيق شوكت علي ، فقضى في العاصمة المصرية يوم الاثنين ، وكان ضيف جمعية الشبان المسلمين منذ رست به الباخرة في مياه السويس الى أن أقله القطار الى بور سعيد . فأقام له الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد مأدبة في منزله حضرها جماعة من علية رجال الفضل في القاهرة . ثم زار الضيف الهندي نادي جمعية الشبان المسلمين فسر كثيراً بنهضة الشباب المصري وعنايته بالتربية الروحية والعقلية والبدنية ، وقد خطب رئيس الجمعية خطبة تضمنت معاني كبيرة ، فأجاب عليها الزعيم الهندي بخطبة أشرنا الى بعض مغازيها في افتتاحية هذا العدد

جمعية الشبان المسلمين

بعد جمعيتها العمومية

عظم اقبال أهل الفضل على جمعية الشبان المسلمين بعد اجتماعها العام الذي عقد عقب العيد . وقد بلغ عدد طلبات الالتحاق الجديدة التي قدمت الى السكرتارية قريباً من مائة طلب حتى كتابة هذه السطور . والنادي غاص في كل ليلة بمئات من أعضاء الجمعية الذين تموج بهم قاعاته وأنحاء حديقته الواسعة ، مما لم يسبق له مثيل في جمعية كهذه الجمعية لم يمض عليها غير ستة أشهر

الدعوة الى الله

« قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني » قرآن كريم

— ١ —

﴿ تمهيد ﴾

﴿ منزلة الدعاة في الامم ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاهم قائمين بحجته ، وجعلهم مظهرا لفيض حكمته ودعاة خلقه الى جنابه وورثة أنبيائه وأصفيائه ، وجعل قلوبهم مصابيح الدجى ومنابع الحكمة ومستقر الرحمة * يطلعهم أنجما زاهرة في الفينة بعد الفينة من الدهر ، اذا التبست السبل وأظلمت المناهج ، ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور * ويبعثهم قادة للخلق اذا دار بهم الزمان ومشت بهم العصور وألزمتهم سنة الرقي أن ينتقلوا من طور الى طور ويستبدلوا حالا بحال ، حتى لا تستحوذ لذة الجديد على مشاعرهم وتشمل بخمرته عقول فريق منهم وتضل في فهمه وتقريره ألبابهم ، فتزل بهم القدم الى مهاوى الرذيلة ويدفعهم التيار الى حمأة الفساد

﴿ حاجة الامم في انتقالها الى القادة ﴾

وماأحوج الامة فى دور انتقالها الى قادة حكماء ، ومرشدين أدلاء ، وهداة فضلاء ، يسلكون بها سبيل السعادة ، ويجنبونها أضرار الاندفاع . لا يزالون يتحسسون طريق النجاة بكل ممكنة وغير ممكنة من الطرق ، أحيانا باستخلاص العبرة التاريخية ، وأخرى بالمقارنة بين الحوادث الكونية ، وثالثة بما هدتهم اليه التجارب الطويلة والفطرة السليمة ، وما أرشدهم الله اليه من طرق الاصلاح وسبل النجاح ، كما يفعل الربان بسفينته اذا خفيت عليها المعالم وترامت بها الامواج وضلت في فضاء المحيط بين السماء والماء ، أفتراها تهتدي بغير هاد أم تسلم بدون ارشاد ؟

أولئك القادة هم صفوة الله من خلقه وأمناؤه على عباده وهم المجددون حقا الذين أشار اليهم الرسول ﷺ في كثير من حديثه الشريف

﴿ صحابة رسول الله ﷺ ﴾

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير الهداة وامام المرشدين وعلى آله وصحبه الذين كانوا مثلى الفضيلة الحية ونماذج الخلق الطيب الطاهر ومعجزة الدهر وطفرة الامة العربية — بل العالم ان شئت — من أحط مراتب الهمجية الى أرقى منازل المدنية

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولا أظنك تجد — وان قلبت صحائف الدهور وفتشت بطون العصور واستنبأت التاريخ واستوحيت الحوادث — عصابة حق كتلك العصابة التي غذيت بلبان النبوة وتربت في حجر رسول الله ﷺ

﴿ وجوب القيام بالدعوة وتعميمها ﴾

« وبعد » فلست في حاجة الى أن أقول ان أمتنا المصرية — بل الاسلامية — بما تقلبت فيه من أطوار وما مر عليها من حوادث سياسية واجتماعية استبدت بدينها وأخلاقها فتركتها كالمعلقة . لست في حاجة الى أن أقول ان هذه الامة في أشد الحاجة الى دعوة قوية فعالة تردها الى رشدها وتهديها بهدى نبيها وترشدها الى معالم دينها وتنقذها مما هي فيه من الانحلال الادبي والفساد الخلقي

فأنت أينما وجهت وجهك لا تجد الا فسادا ظاهرا وتهتكا مزريا ، بله الفوضى في العقائد والتخبط في الآراء والمذاهب ، الى من يتهجم على عامتنا فيجرحهم في دينهم ويسرق منهم ابناءهم من مرتزقة التبشير وما اليه

تسير في الشارع فترى ما يؤذي ويؤلم ، وتستعرض حياة الاسرة فتجد ما يمض ويؤسف . تولي وجهك شطر المدارس ومعاهد العلم فتلقى ما يزري ويخجل ، وقل مثل ذلك في كل مرافقنا وشئوننا ، حتى لقد أصبح الداء عاما يئن تحته الفرد والجماعة ويستغيث منه الصغير والكبير

ولا يغرنك قوم من الكتاب يقولون هذا عصر مدنية وتجديد ورقى في المدارك والافكار وثقافة حرة وحرية شاملة شخصية وغير شخصية ، وغير ذلك من الالفاظ التي يرصونها رصا وينمقونها تنميقا يخدعون بها البسطاء ويخلبون بروائها الضعفاء ، فذلك تعبير له تعبير . ولو أن هؤلاء القائلين ممن لم يستول عليهم الافتتان والاعجاب بما يروق الى حد لا يفقهون معه دليلا ولا يذعنون لحجة (ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) لناقشناهم دليلا بدليل وساجلناهم حجة بحجة وبينا لهم أن الحق غير ما يظنون وصلاح الامة بغير ما يفهمون ، ولنا معهم موقف آخر ان شاء الله رغم ذلك كله يرون فيه الحق حقا والباطل باطلا

وأما الآن فأوجه هذا النداء الصادق الحار الى من يحس مثلى بداء هذه الامة ويشعر به بين جوانحه همامبرحا وجوى لاصقا

٭٭٭٭

ان أمة هذا حالها حرام على المؤمن فيها أن يسكت على ما يرى ، وأن يجد مس الداء ويتوسد الهم والالم فلا يبدي حراكا ولا

يرفع صوتا ، وهو يتلو في كتاب ربه « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » ويقرأ « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ويقرأ « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم » الآية ويسمع « لعن الذين كفروا » . الآية وأما الاحاديث فلا يحصيها العد ، ومواقف الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم باحسان وصادقي الايمان من بعدهم في الدعوة الى الله مذكورة معروفة فأين الايمان من قلوبنا والدين من نفوسنا ان لم نؤد الامانة أمانة النداء بكلمة الله والقيام بحجته والدعوة اليه

أفلست ترى أولئك الذين ما يفتأون يرمون الانفس البريئة والعقيدة الحقة الثابتة بسهام من الشك ونبال من الاوهام . وبكأنما كلمة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه :

« والله اني لاعجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم ، وتخاذلكم عن حقكم »

وما جرأ هؤلاء وأظهر كوامن نفوسهم الا أنهم رأوا الميدان خالياً ، وأنسوا من أهل الحق تغافلا ، فاندفعوا يطلبون الطعن وحدهم والنزال . وما هو الا أن يقوم أهل الحق بتأييده وبيانه حتى ينحجز مد هؤلاء وينحسر طغيانهم ويتقهقروا الى مراكزهم أذلة وهم صاغرون

ومن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى

●●●●

واعلم أيها الاخ الغيور أيدك الله أنه لم ينل من هذه الامة احد ما نال منها يأسها من نفسها وسكوت قادتها الغيورين عن اصلاحها فلا يخدعنك ما يخدرون به الاعصاب ، ويثبطون به الحمية ، ويثبطون به العزائم ؛ من قولهم : طبيعة العصر ، وهذا تيار لا يغالب وقد استفحل الداء ، وغير ذلك من بنات اليأس وولائد الخور ورسل الموت والفناء

وفيم اليأس وقد وعدنا الله النصر وكتب على نفسه المؤازرة للهداة والمرشدين . وانظر ذلك جليا في ثنايا الكتاب العزيز في تضاعيف صفحاته ومرامي سطوره وآيات « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

حادثت مرة أحد الدعاة الى الله بلهجة اليائس ، فقال لي : حنانيك يا أخي ، لو أن حماية هذا الدين للخلق لتمكن الخلق من نقضه بل لزال وهو في مهده ، ولكنه في حماية الله والله غالب على أمره فلا تبتئس بما كانوا يصنعون . فقلت رحمك الله ياسيدي ، لقد نبهت مني غافلا ، ومن أصدق من الله قيلا ؟

وصفوة القول أن الدعوة واجبة علينا معلقة بأعناقنا ، فان ظفرنا منها بما نحب من خير هذه الامة وهدايتها فذاك وهو المأمول بحول الله وعونه ، والا فحسبنا أن نكون قنطرة تعبر عليها فكرة الدعوة والارشاد الى من هم أقدر منا على التنفيذ ، أو بعبارة أخرى حسبنا أن نكون حلقة اتصال بين من تقدمنا ومن سيأتون بعدنا ، والا فحسبنا أن نعذر الى الله ونؤدي الامانة ونقوم بالواجب والقيام بالواجب غرض يقصد لذاته أولا ثم لفائدته ثانيا . وتأمل قول الله تعالى « قالوا معذرة الى ربكم ، ولعلهم يتقون » تلك ثلاث مراتب من أغراض الدعوة ، أعلاها أولها ، وما ذكرت الاخرين عن يأس من النجاح أو شك في الفلاح والفوز أو استبعاد للنصر ولكن ليتضح لنا كيف أن الدعوة الى الله علينا فريضة

لا يخلصنا منها الا الاداء ولا يقبل فيها عذر ولا هوادة

●●●●

وليت شعري أية كارثة ألمت بنفوس المصلحين وهفت بأرواح القادة وطارت بحمية الغيورين على هذه الامة فجعلتهم يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ، ويثاقلون الى الارض ، ويستوعرون سبيل الجهاد ؟ وأية حادثة نالت من موضع ابائهم وهزت مواطن الشجاعة فيهم ؟

أصوحت شجرات الجدام نضبت
غدر الحمية حتى ليس من رجل ؟

« يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل »

وأنتم أيها السراة الاغنياء « هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »

●●●●

واني لاشيم بوادر النجاح وأستنشق عبير الفوز من تلك النهضة الارشادية التي تمشت في نفوس الشباب فخلقت منهم دعاة صادقين وكان من آثارها تلك الجماعات النبيلة المقصد وفي مقدمتها ﴿ جمعية الشبان المسلمين ﴾ و ﴿ جمعية مكارم الاخلاق ﴾ وغير ذلك ، وانا لنرجو بعد ذلك مظهرا . فتلك ان شاء الله باكورة أعمال تتلوها أعمال وتحقيق آمال بعدها آمال ، والعهد بأدبائنا ومراتنا بعد ما انهضتهم الحادثات أن يثابروا على امداد هذه الجماعات وتحقيق أغراضها حتى تكون دانية الجنى وارفة الظلال عميمة النفع والله الهادي الى الصواب .

●●●●

وتلك خطرات وآراء بعضها ثمرة التجربة وبعضها وليد الفكر أدلي بها الى من يتكرم بالنظر فيها من أولي الغيرة ، لعل فيها تبصرة وذكرى

حسن احمد البنا
مدرس

الزهراء

مجلة علمية أدبية اجتماعية - شهرية

تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر عربي

لمنشئها

محب الدين الخطيب

تعنى بوجه خاص بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية

وتكتب فيها الطبقة العليا من العلماء والشعراء والكتاب

صدر منها أربع مجلدات

﴿ الاشتراك السنوي ﴾

خمسون قرشا مصريا في المملكة المصرية وستون قرشا في الخارج

« وثمن الجزء ٥ قروش »

سنة المجلة عشرة اشهر ✽ وتقدم للمشتركين في آخر السنة كتاباً هدية

تنشرها إدارة

المطبعة السلفية ومكتبتها

لصاحبيهما : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

﴿ الزوجة ﴾

قال اميلو : ان القلب يدفع طالب الزواج الى الحسناء ، والمصلحة تدفعه الى الدميمة ، والعقل وحده يسوقه الى المرأة الفاضلة

فهرس

في دار المكارم

يلقي صاحب العزة محمد جاد المولى بك محاضرة موضوعها (أحكام القرآن صالحة لكل زمان ومكان) وذلك في دار المكارم يوم الجمعة (غداً) بمنزل السادات بدرب الجماميز بمصر بعد صلاة المغرب والدعوة عامة للجميع

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة أن يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية أخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٠١ ﴾ القاهرة : الخميس ٣ المحرَّم سنة ١٣٤٧ — ٢١ يونيو سنة ١٩٢٨ ﴿ فاتحة السنة الثالثة ﴾

(الهجرة) في سبيل (الفتح)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ﴿ وصلى الله على سيدنا ﴿ محمد ﴾ عَلَم الهدى ، ومصباح الدُّجى ، وإمام الوَرَى ﴿ وعلى آله ، وصحبه ، والآخذين بيد الانسانية الى سبيله ﴿ وسلَّم تسليماً كثيراً

وبعد فان من قرّاء (الفتح) من يتناولها على أنها صحيفة تنقل اليه أخبار مصر والعالم الاسلاميّ ، ومنهم من يطالعها لما فيها من نفثات أقلام الكاتبين ، وخلاصة بحوث الادباء والمفكّرين . وهنالك فئة ثالثة من قراء هذه الصحيفة تراها رمزاً لغاية سامية مُضيئة تبدو أحياناً من وراء الافق وأحياناً تخبو ، ونرى أن (الفتح) وصاحبه وقرّاءهُ يجدُّون في السير نحو تلك الغاية لا يبالون ما يعترضهم في الطريق من عقبات وموانع . وهذه الفئة الثالثة أحبُّ الفئات الثلاث اليَّ لانها طليعة الرُّفقة في طريقنا الطويل ، ولانها نعمَ العونُ لي على اجتيازه وبلوغ غايته

نحن في هجرة ضربَ لنا هادينا الأعظم ﷺ المثَلَ الاعلى في الاقدام عليها ، استعداداً ليوم الفتح الاكبر . وحَسْبِي اغتباطاً وفخراً أن تكون (الفتح) دليلَ طريق الهجرة نحو المطمح الاقصى المرموز له باسمها ، وأن تكون يومَ صدرت قبل سنتين قد وَجدت في مكانها فراغاً فلأته ؛ ويأساً مميتاً فصارعته وصرعته ، وقُوىً مبعثرة فدعت الى توحيدها . وما هي الا سنةٌ وأختُها حتى كثر عدد المهاجرين الى الله ورسوله ، فاشتدَّ بهم ساعدُ الحق ، وقويت بهم قلوب أهل القافلة ، فسارت في طريق الهجرة واسعة الخُطا ، ثابتة الأقدام ، عظيمة الرجاء بالله عز وجلّ أن يجعل نيةَ أهلها خالصة لوجهه الكريم ، لأن ما كان لله فهو الباقي وهو الخالد وهو الفائز ، وما كان للانانية الخسيسة فمفضوح صاحبه ومكتوبٌ عليه الخزي والخذلان الى أبد الدهر

صدرت (الفتح) قبل سنتين والمشفقون على هداية الاسلام منقطعةٌ نِياطُ عزائمهم : لأن الاقلامَ احتكرتها أناملُ لاوفاء عند أصحابها للاسلام ، ولا حرمةَ في قلوبهم لتاريخه . وأدواتُ النشر الكثيرة والمتنوّعة تسمّي الاسلام « رجعيةً » بلا حيطة ولا مُبالاة ولا حياء ، وهي لا تفتأ تتخذ من ضعف أهله حجةً عليه حتى عند العامة من أهله . والوسائلُ المختلفة التي تعمل على تكوين الرأي العامّ في مصر والتأثير الدائم عليه متفقةٌ كلها ـ بلسان الحال ان لم يكن اتفاقها بلسان المقال ـ على خطة معيّنة من شأنها الابتعاد بالمسلمين عن الاسلام بشتّى الاساليب

كذلك كانت الحالة يوم صدر (الفتح) قبل سنتين ، ولا تزال لها بقيةٌ لا يُستهان بها . أما نحن فكنّا في فئة قليلة من المهاجرين في سبيل الفتح نرى أنها حالة غير طبيعية ، ونجاهر بأن لمصر صورةً أخرى غير هذه التي يراها الناس منعكسة في مرآة صحافتها ، وبادية في أنديتها ومدارسها وجامعتها . ومعنى هـذا أن الامة في نظرنا لا تزال الى خير ، ولكنها محتاجة الى قيادة . ومعناه أيضاً أن ما في أفئدة الامة من الايمان لا يزال ايماناً صحيحاً تفنى الصخور ولا يفنى ، غير أنه محتاج الى صوت يترجم عنه . ومن معانيه كذلك أن ما في رجالنا الطيبين من قوىً مبعثرة ، وعزائم استولى عليها صدأ اليأس ، لا تحتاج إلا الى سعي قليل في سبيل الانتعاش والتوحيد ، وحينئذ لا تلبث أن تعود اليها حياتها ، وتستيقظ فيها عناصر نشاطها ، فتندفع في طريق الهجرة والجهاد

أمامَنا طريقان لاثالثَ لهما : فاما أن نضم أيدينا في أيدي بعض ، ونعاهدَ الله على أن تكون هجرتنا خالصة له ، ولهداية رسوله ، ولتشريف ملته ، والاشادة بذكرها ، واعزاز أهلها ، وإيقاظ مشاعرهم وتنبيه قُواهم ، وتوحيدها ، وتوجيهها نحو المطمح الاقصى ، فيكتب اللهُ لنا النصر الذي وعدنا على لسان نبيه . وإما أن ننصرف عن اللباب الى القشور ، وعن المعاني الى الالفاظ ، وعن المقاصد الى السفاسف ، فنزعم الغيرة على الاسلام ونطالب من وراء ذلك الرآسة الحقيرة ، وندّعي خدمتـه وننشد بذلك الشهرة الزائلة ، ونزعم أننا نتقدّم الى صفوف الجهاد وغرضنا من ذلك أن نبلغ شهوة الكبرياء التي تحمل الذلّ في مطاويها

ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقةٍ   وان خالها تخفى على الناس تُعلمِ

ان الطريقين طريقا هجرة ، ولكن الاولى هجرةٌ في سبيل الله والحق والاصلاح ، وعلامة صاحبها أنه لا يبـالي ذمّه الناسُ أو مدحوه ، كافأوه على خدمته أم آذوه ، قدّموه الى المقام الذي يستحقه أم أخّروه . أما الهجرة الثانية فترى صاحبها سائراً مع الناس نحو غايتهم الشريفة الى أن يراها تعارضت مع غايته التي يُسِرّها وهي الهجرة الى الرآسة ، والى الشهرة ، والى الكبرياء ، أو نحو ذلك من خسيس المقاصد ، وحينئذ تجده قد انفصل عن القافلة وأخذ يكيد لها . هؤلاء أيضاً مهاجرون ولكن هجرتهم ليست الى الله بل الى ما هاجروا اليه

هذه مواطن ضعف موجودةٌ فينا ، وأنا أحبُّ أن أذكّر نفسي بها لانصح لها بالحذر منها لان رجالا هم خير مني مكّنوها من أنفسهم فسقطوا وفشلوا وذهبت ريحهم . فلنكن دائماً مع الله ، ولنعمل دائماً لله ، ولنتعاون دائماً على البرّ والتقوى ، وعلى الفلاح والصلاح ، وعلى الاستعداد بما استطعنا من قوّة ، وعلى التحلي بكل ما ييسره الله لنا من صفات الخير ، موطنين النفس على الرضى بكلّ ما نلقاه في هجرتنا هذه من محمود ومكروه ويُسر ومشقّة

ومن ظنّ أن سيلاقي الحروب ، وأن لا يُصابَ ، فقد ظن عجزا

على هذا أعاهد قرائي يومَ ذكرى الهجرة النبوية الشريفة ، ونحن في بداية الخطوة الثالثة التي سنخطوها في سبيل الفتح ، وأرجو من اخواني الذين يرون هذه الصحيفة رمزاً للغاية السامية المضيئة التي تبدو لنا من وراء الافق حيناً وتخبو حيناً أن يعاهدوا أنفسهم على الاشتراك في هذه الهجرة الخالصة لوجه الله الكريم ، لنتعاون جميعاً على ما نحن في سبيله من غاية . وان قلبي مطمئنّ بالايمانَ وواثق بالله كل الثقة اننا اذا ثبتنا على ذلك سيمتّعنا الله برؤية اليوم الذي يجيء فيـه نصر الله والفتح ، فنذكر يومئذ عهدنا هذا ، ونكون بذكراه مغتبطين

القاهرة : الثلاثاء غرة المحرم ١٣٤٧

محب الدين الخطيب

الهجرة النبوية الشريفـــــــــــة

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

موشحة انتظمت البدائع والدرر ، ألقاها مساء أمس الاول في مهرجان نادي جمعية الشبان المسلمين الذي أقامته لذكرى الهجرة النبوية حضرة الشاعر المبدع الاستاذ السيد محمود رمزي نظيم

حينما أشرق وجهُ المصطفى   ملأ التوحيدُ بالنور الوجودْ
وهوى الشركُ صريعًا واختفى   يزهق الباطلُ والحقُّ يسود

وبدا يختال في الكون الهلالْ   مثل قوس النصر يزهو في السماءْ
في محيّاه جلالٌ وجمال   مستمدٌّ من ختام الأنبياء
كانت الدنيا عماءً وضلال   فمحت آياتُه ذاك العماء
ودم أُهريقَ في الحقِّ وسال   لم يكن إلا لمحو الاشقياء
واحتفى الكون بطه وصفا   وبدا مؤتلقًا نجمُ السعود
ورآه الناسُ ظلا وارفا   فاستظل الناس من حر الجحود

كانت الأصنام أربابًا عظامْ   تسجد الناسُ على أعتابها
بالأربابِ تسويها الأنام   بيديهـــا ثم تعنو بها
دنّسَ القومُ بها البيتَ الحرام   وأذلَّ اللهُ من أربابهـا
أرسل المختار بالحقِّ فقـــام   يزجرُ الأعراب عن أنصابها
ودعاهم أنْ يكونوا حُنفا   مخلصين الدينَ للربِّ المجيد
فأبى القوم وأبدوا الأنفا   وأرادوا الفتكَ بالداعي الرشيد

هاجرَ المختارُ من مكّتهِ   وأبو بكرٍ له كان الرفيق
ما أذلَّ الكفرُ من عزته   وهو بالنصر من الحق خليق
وحباه اللهُ من رحمته   فوقَ ما يرجو له ذاك الصديق
كلّما أقـــدم في مشيته   فاحتِ الأرجاء بالمسك الفتيق
وعلى يثربَ طـه عطفا   وغدا الانصارُ في عيدٍ سعيد
وبه خالقه قـــــد لطفا   صادق الوعد هو المبدي المعيد

انَّ ذاك اليوم عيدُ الهجرةِ   وبه تاريخُنا قد فُتحا
كان مفتاحَ انتصار الدعوةِ   وبه نال الوجود المنحـا
أيّد التوحيدَ بين الامة   ورمى الشركَ بعيدًا ومحا
كان للأنصار عين الرحمة   وبهم صدر النبيِّ انشرحا
أظهروا الاخلاص منهم والوفا   وأقاموا الدينَ بالعزم الشديد
وبهذا النصر نالوا الشرفا   وأصابوا هدفَ الرأي السديد

ديننا دينٌ من الله تعالى   أبلجٌ حقٌّ قويُّ النشأةِ
يملأ النفس حنانًا وجمالا   وهو دين العزم دين الهمة
قل لمن يزعمُ بالدين ضلالا   قل تعالوا جادلونا بالتي
إننا في ديننا لا نتغالي   وهو دينُ العفو دينُ الرأفة
سائلوا عنه الكرامَ السلفا   وسلوا التاريخ والماضى السعيد
ودعوا بالله هذا الخلفا   فهو في سيرته غير حميد

خلَفٌ أصبحَ طوعا لهواه   يلعبُ الميسرَ جهرًا معلنا
وكأنَّ الدين يومًا ماانهاه   عن كؤوس الخمر أو فحش الزنا
تاركا فرض زكاة وصلاه   مشركًا لكن تزيّا مؤمنا
صائمًا من كل ما يُرضي الالآه   كل هذا لم يكن فى ديننـ
فعلى الاخلاق والحب العفا   لم تزل تنقص والشر يزيد
واستبدَّ اليوم بالودِّ الجفا   ربِّ هيىء للدُّنا خلقًا جديد

يا شبابَ النيل ! أنتم منتهى   ما يرجّيهِ لمصر العاقلُ
جيلُنا هـــذا عن المجد لها   إنما يلهو الجهولُ الغافل
فأنيلوا مصركم ما يُشتهى   انما منكم يكونُ النائل
وضعُوا أقدامكم فوقَ السُّها   هكذا بالعلم يسمو العامل
جيلُنا الماضي انطوى وانقضى   ولقد بادَ ومَن نام يَبيد
فأقيلوا عثرةً ممن هفا   أشهدونا همة الجيـــل الجديد

ايه يازهرَ المُنى في شعبكم   عطّروا الارجاء بالسرِّ الحسنْ
مصر ان لم تدركِ المجدَ بكم   خبّروني تدركُ المجـــدَ بمن ؟
في الأمانيّ وفي أحلامكم   أملُ الشعب وإسعاد الوطن
انما مستقبل الدنيا لكم   فانهبوا بالعلم والجدِّ الزمن
داؤنا الجهل وفي العـــلم الشفا   وبه مصرٌ على الدنيا تسود
لا تظنّوا المجد يأتي صُدَفا   إنما بالحزم والجهد الجهيد

ابو الوفا.

محمود رمزى نظيم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(في قصر الملك ابن السعود في الرياض)

نشرت المورننج بوست تلغرافاً لمكاتبها في البصرة قال فيه : انهم شحنوا مصعداً كهربائيا ليرسلوه الى الرياض في نجد ، فان الملك ابن السعود كان قد أوصى به ليوضع في قصره هناك ، ليتمكن والده الطاعن في السن (الذي انتقل أخيراً الى رحمة الله) من الانتقال من دور الى آخر بسهولة

(الامير فيصل السعود)

اذن حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد لنجله الكريم سمو الامير فيصل بالذهاب الى الرياض لزيارة والده وجدته وبقية الاسرة الكريمة . وتدل قرائن الاحوال على أنه لا صحة لما قيل من عزم سموه على القدوم في هذا الشهر الى مصر والشام وأوربا

(الوفد اليماني في الحجاز)

من أنباء الحجاز أن الوفد اليماني لا يزال مقيما في مكة وأنه شرع يفاوض جلالة الملك والمنتظر أن تسفر هذه المفاوضة عن توثيق عرى الصداقة والمودة بين المملكتين

(الراية السورية)

روت أخبار دمشق أن مسألة الراية الوطنية للدولة السورية ستكون في مقدمة المسائل التي يبحثها المجلس التأسيسي ، ومن المرجح أن يوافق على القرار الذي اتخذه المجلس التأسيسي السوري سنة ١٩١٩ باعتبار الراية الوطنية مؤلفة من الالوان الثلاثة الاسود (شعار العباسيين) والابيض (شعار الامويين) والاخضر (شعار الفاطميين والاندلس) . ويؤكدون أن المجلس سيوافق على هذه الالوان مع حذف اللون الاحمر الذي كان شعار أسرة الملك حسين . وستكون النجمة السورية في وسط الالوان الثلاثة . وينتظر أن يكون يوم اعادة الراية الوطنية الى حالها السابق يوماً وطنياً عظيما في سورية

(فلسطين في جمعية الامم)

شرعت لجنة الانتدابات في فحص التقرير البريطاني عن ادارة فلسطين وشرق الاردن في سنة ١٩٢٧ ، وحضر اجتماعها الكولونل سيمس السكرتير الاول السابق لحكومة فلسطين

(في المغرب الاقصى)

ورد على المورننج بوست من مكاتبها في رباط الفتح أن البربر هاجموا القبائل الموالية للفرنسويين ولكنهم هزموا وقد كانت هذه الفتنة هي السبب الباعث على احتلال الفرنسويين لاراضي درنو المرتفعة

التليفون

بين مصر وشرق الاردن

نشرت الديلي اكسبرس تلغرافاً لمكاتبها في القاهرة عن المخاطبة التلفونية الاولى بين مصر وشرقي الاردن وهي التي دارت بين الامير عبد الله ووزير المواصلات في مصر فقال ان أسلاك ذلك التلفون تمتد فوق آكام وجهات في الصحراء ، متتبعة طرقا كانت تستعمل منذ بداية التاريخ بين البلاد التي أنزلت فيها التوراة وبلاد الفراعنة . ونظام التلفون في الشرق الاوسط آخذ في الاتساع والترقي تدريجاً ولكنه لا يزال في حالة غير مرضية . وكثير من المدن الكبيرة ولا سيما القاهرة وبغداد تشكو من أنظمة التلفون القديمة التي لا تزال موجودة فيها ولكنها تعلل نفسها بأن التلفون الاوتوماتيكي سيدخل فيها . والبصرة هي المدينة الوحيدة التي يستعمل فيها هذا التلفون في هذا الجزء من العالم

الافغان وايران

(ملكا الافغان في ايران)

رحب رئيس المجلس الايراني في خطابه بالملك امان الله فاجابه هذا مؤملا ان تنال الامتان الشقيقتان متحدتين لتجنيا ثمار النجاح . وقدمت للملك امان الله مخطوطة ذات قيمة من الشاه نامي كانت في مكتبة المجلس . وبعد ذلك اجتاز الملك الشوارع ، وزار الوكالة الافغانية ووزار المعارف والمدرسة الحربية ، وزارت الملكة ثريا مستشفى النساء والميتم ودار الولادة

(سكك الحديد في ايران)

جاء في الصحف الالمانية من أنباء طهران أنه سيبدأ حالا بمد خطوط السكك الحديدية التي اعطي امتيازها الى شركة المانية امريكية بعد أن تبودلت مع الحكومة الفارسية العقود الخاصة بذلك . والمنتظر أن يكون أول عمل في هذا السبيل مد خط طوله ١٥٠ كيلو متراً بين خورمس وبندر جاز

(الطيارات الى الافغان)

غادرت مطار تمبلهوف في ألمانيا الطيارة ذات المحركات الثلاثة التي أهدتها حكومة الريخ الى الملك أمان الله أثناء زيارته لالمانيا ، كما غادرته أيضاً طيارتان من ذوات المحرك الواحد اشترتهما أفغانستان . ووجهة الطيارات الثلاث كابل عن طريق موسكو وطهران . وقد ركب الطيارة الاولى الدكتور ليفه مدير مرصد تمبلهوف الخاص بالطيارات

ترشيح نجل ابن السعود

لعرش سوريا

يقول مكاتب جريدة « فوسيتشه تزيتونج » في القدس : ان جميع الدلائل تدل على وجود حركة وهابية ذات صفة دولية اهمها في شرق الاردن وأن القائمين بهذه الحركة يرشحون أحد انجال الملك ابن السعود لتولي عرش سوريا

ذكرى الهجرة المحمدية

— ١ —

بيان من جمعية الشبان المسلمين — في حيفا

ان الامم التي كيانها مهدد مثل امتنا محتاجة الى العناية بالكبير والصغير من الامور التي من شأنها حفظ هذا الكيان ، ولا بد لها اذا كانت ذات ماض مجيد مملوء بجلائل الاعمال من الرجوع الى ذلك الماضي لانهاض العزائم وتحريك الهمم والاعتبار بما فيه من الحوادث العظام

وان هجرة نبينا ﷺ من مكة الى المدينة لا يوجد حادث في تاريخ الاسلام كله أعظم ولا أجل خطراً منه ، لان الاسلام انتقل به من حالة الضعف التي كان عليها بين كفار قريش الى حالة القوة التي صار عليها بين الانصار ، ولذلك عند ما أراد سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه أن يختار للمسلمين حادثاً يؤرخون به مكاتباتهم ومعاملاتهم لم يختر لهم الا هذا الحادث العظيم الذي كان مظهراً لاعزاز الله سبحانه نبيه ، ومبدأ لاظهار دينه على سائر الاديان

فسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه رأى المسلمين أحرياء أن يتذكروا دائما هذا الحادث ليذكروا به نعمة الله عليهم ويتعلموا ان المسلم لا ينبغي له أن يقيم على ضيم فوضع لهم هذا التاريخ . لكن المسلمين الا أقلهم نسوا — على توالي الاجيال وتتابع المحن — الحكمة التي من اجلها اتخذت الهجرة المباركة مبدأ للتاريخ ، وصاروا لا يفهمون من كل هذا الا ذهاب عام ومجيء عام لا أقل ولا أكثر حال كونهم أحوج الناس الى تلقي هذا الدرس والتفكر فيما تنطوي عليه هذه الذكرى حتى تزداد ثقتهم بنصر الله لهم اذا نصروه ويعلموا أن هذه المصائب النازلة بساحتهم هم المسؤولون عنها قبل كل واحد ، وان هذه العزة التي كانت لهم ثم فقدوها ثم أخذوا ينشدونها مؤخراً لا يصلون اليها وهم نائمون على فرشهم ، بل لا بد لاجل ذلك من جهاد كبير وعناء عظيم والا فلا يلوموا الا أنفسهم « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

وقد قام اخواننا في بيروت بحركة يراد منها جعل أول السنة الهجرية الذي هو أول المحرم عيداً للمسلمين في الجمهورية اللبنانية احياء لهذه الذكرى العظيمة ، ووصلت الينا منشوراتهم بهذا الصدد فاستصوبنا رأيهم وشكرنا سعيهم ورأينا أن الواجب يقضي علينا بنشر هذا البيان من جهتنا أيضاً حتى نحيط المسلمين عندنا علماً بالامر ، ويأخذوا اهبتهم لجعل أول المحرم عيداً عظيما ينقطعون فيه عن الاعمال الدنيوية وينصرفون فيه الى العبادة والتزاور وتهنئة بعضهم بعضا بذكرى الهجرة التي ساق الله بها العزة للاسلام والعرب

وقد قررت جمعية الشبان المسلمين في هذه البلدة (حيفا) ان تقيم يوم العيد (الثلاثاء الساعة الثالثة بعد الظهر) حفلة في بهو مدرسة الاناث الاسلامية احتفالا بهذه الذكرى العظيمة ويخطب فيها الخطباء بالمواضيع المناسبة للمقام

حيفا في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٦

— ٥ —

— ٢ —

بيان من لجنة الاحتفال بالعيد الهجري في بيروت

نهض فريق من المسلمين وبثوا الدعوة بين ابناء الطائفة الاسلامية في مدينة بيروت لاتخاذ رأس السنة الهجرية عيداً رسميا تعطل فيه الاعمال كافة ويتزاور فيه المسلمون فيجددون عهود الولاء والاخاء وقد بدأوا بذلك في العام الماضي بصورة خاصة ثم طلبوا من الحكومة في هذا العام أن تعتبر هذا اليوم عيداً رسمياً كسائر الاعياد الرسمية فاصدرت قانوناً (يقضي باعتبار يوم أول شهر المحرم الحرام بدء السنة الهجرية عيداً رسمياً) فتعطل فيه جميع دوائر الحكومة والمصارف الرسمية ، وتقفل جميع المحلات التجارية والصناعية والمدارس في ذلك اليوم الذي تعاد فيه ذكرى هجرة سيدنا رسول الله ﷺ

وان اللجنة ترسل هذا النداء الى كافة البلاد الاسلامية ليشتركوا معها بهذا العيد السعيد كما انه يحتفل بذلك اليوم المبارك في الساعة (الواحدة) عربية صباحا الموافقة للساعة (الثامنة) زوالية في الجامع العمري الكبير فالى الله ندعو أن يعيد هذا العيد الهجري المجيد على الامة الاسلامية وعلى الوطن وأهله بالخير العميم بمنه تعالى وفضله

وستنار المآذن ليلة العيد السعيد في جميع الجوامع الشريفة

﴿ أول المحرم في لبنان ﴾

أصدر رئيس الجمهورية اللبنانية قانوناً هذا نصه :

يعتبر أول شهر المحرم بدء السنة الهجرية عيداً رسمياً ويضاف الى جدول (١) الملحق بالقرار ١٩٤٧ الصادر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧

أنباء تركيا

(تركيا ودائنوها)

انتهت في باريس المفاوضات بين ممثلي الحكومة التركية والدائنين الالمان والفرنسويين والايطاليين والبلجيكيين والسويسريين ، ووقع الفريقان معاهدة ستقدم الى البرلمان التركى لاقرارها فى خلال مدة لا تتجاوز اول دسمبر المقبل

(بين تركيا وروسيا)

اشتد ضغط الدوائر الرسمية والتجارية في تركيا من جراء تبدل سلوك السوفيات مع التجار الترك في روسيا فقد جاءت الاخبار بان هؤلاء التجار سجنتهم هيئة الاوجبو أو سلموا الى هيئة التشيكا

ونشرت الديلي ميل برقية لمكاتبها في الاستانة قال فيها : ان المعاهدة التجارية بين روسيا وتركيا عرقلت التجارة بينهما ، فان التجار الروس يرفضون تسليم التجار الاتراك البضائع مقابل دفع أثمانها بالروبل ، والاتراك لا يستطيعون الحصول على بضائع روسية أو نقل أموالهم من البنوك الروسية

(الدعاية الكمالية)

قرر وزير المعارف التركية انشاء كرسي (منصب استاذ) للتاريخ التركى الحديث في جامعة استنبول يطلق عليه اسم مصطفى كمال ، وينظم على منوال كرسي لنين في لنينغراد أما الموضوعات التي تدرس فتشمل تاريخ الثورة التركية وسيرة مصطفى كمال وصفاته ومبادئه وترسيخ أغراضها في قلوب النشء الحديث وعقوله

(توسيع انقرة)

روت الصحف الالمانية أن بلدية انقرة تفاوض السفارة الالمانية والمفوضية النمسوية في جلب اخصائيين في بناء المدن لتوسيع انقرة . وهو عمل وضع خططه من قبل فريق من الخبراء الالمان

(الصلاة تحت حكم مصطفى كمال)

نشرت التيمس برقية لمراسلها من الاستانة قال فيها : قدمت اللجنة التى سبق أن شكلت من رجال الجامعة - لبحث الطقوس الدينية والنظر في اصلاحها وادخال التعديلات عليها - مشروع اقتراح لكلية العلوم الدينية يتلخص أهم ما فيه بانه ما دامت الحياة الاجتماعية تتطور فيجب أن يتبعها الدين الذي هو جزء متمم لها يجب أن يتطور ويتجدد أيضا تبعا لتطور الظروف والحياة فالعادات الشائعة اليومية يجب أن تتبع في المساجد . فعادة خلع النعال قبل دخول المساجد تمحى وتوجد المقاعد بداخلها ، والصلاة يجب أن تؤدى طقوسها باللغة التركية بدلا من العربية ، وكيما يكون لها أعظم أثر يجب أن تمزج بالفن الجميل فتعزف الآلات الموسيقية داخل المساجد ويتعلم رجال الدين الغناء

(الفتح) - أرأيت أيها القارىء كيف أن الكماليين يسيرون سيراً سريعاً من الاسلام الى النصرانية ، أرأيت كيف أن ما فعلوه في حادثة التبشير في بروصه كان بتأثير هياج الامة ولولا ذلك لما بالى الكماليون بشيء . ان هذا الموضوع سنوفيه حقه من البحث في العدد الآتي

(الكماليون في الافغان)

اختارت الحكومة التركية عشرة أساتذة ليسافروا الى بلاد الافغان فيتولوا فيها ادارة حركة التعليم في المدارس ، تنفيذا للمعاهدة الجديدة التى عقدها ملك الافغان بينه وبين مصطفى كمال . ولا حاجة الى القول بأن انضمام هؤلاء العشرة الى زملائهم الموجودين بالفعل في بلاد الافغان من قبل سيكون من نتيجته تثبيت الدعاية ضد الاسلام فى تلك البلاد الاسلامية المسكينة

موسم الحج هذا العام

قال السيد محمد الباكر تاجر اللؤلؤ الشهير في البحرين عند عودته من الحج فى هذا الاسبوع : « شهد هذا الموسم ٢٢٠ الف حاج وحاجة . ومما يلاحظ أن جمهوراً عظيما من السلاطين والامراء وكبار الزعماء حجوا هذا العام وكان في حجاج هذا العام سمو السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان المكلا والشحر وحضرموت . وأفادت المظلات الكثيرة التى أقامها جلالة الملك ابن سعود ملك الحجاز فائدة عظيمة جداً وكانت خمس سيارات من سيارات الصحة تسير بين عرفات ومنى لاسعاف المرضى والمتعبين

* تضاعف عدد الحجاج السودانيين في هذا العام اذ بلغ عددهم ٣٣٠٠ منهم ٢٦٠٠ من الفلاتة و٧٠٠ من داخل السودان ونصف هذا العدد تقريباً من سكان وادمدنى وضواحيها وكذلك من ام درمان والباقى من جهات متفرقة ، وقد لوحظ أن جل الحجاج من الشبان والشابات بخلاف السنين الماضية وما ذلك الا لما سمعوه من التسهيلات التى عملت للحج من جانب الحكومة السودانية وحكومة الحجاز يقابل هذا العدد من الحجاج في السنة الماضية ١٧٠٠

الدخول في الاسلام

* أبلغت حكومة فلسطين ادارة الحاخامية الاسرائيلية أن صالح أيفن يوشاي الذى كان اسرائيليا اعتنق هو وامرأته الاسرائيلية أيضاً الدين الاسلامى

* ثبت لدى محكمة حيفا المركزية أن هارون ناتاه مسلم حقيقة . وأنه داخل في الاسلام منذ عهد بعيد . لذلك قررت عدم اختصاصها النظر في قضية تزويجه ابنته من رجل مسلم فأحالتها على المحكمة الشرعية

تعميم المعاهد الدينية في القطر المصري

لا يخفى أن المعاهد الدينية في القطر المصري هي :

(١) الازهر (٢) معهد الاسكندرية (٣) معهد طنطا (٤) معهد الزقازيق (٥) معهد دسوق (٦) معهد أسيوط (٧) معهد دمياط

هذه هي المعاهد الدينية وهي بالنسبة للمسلمين فى القطر قليلة فالواجب تعميمها فى سائر المديريات ويبدأ بالبنادر . والمديريات الخالية بنادرها من المعاهد هي الآتية :

(١) البحيرة (٢) الدقهلية (٣) المنوفية (٤) القليوبية (٥) الجيزة (٦) الفيوم (٧) بنى سويف (٨) المنيا (٩) جرجا (١٠) قنا (١١) أسوان . هذه البنادر خالية من المعاهد الدينية فضلا عن المراكز ، فالواجب على العلماء وحماة الدين الاسلامي واللغة الزاهرة أن يقوموا بتعميم المعاهد في سائر المديريات وأن يهيبوا بالحكومة ان تساعدهم والأمة أن تسهل السبل أمامهم ويدعوا حديث الوظائف والعلاوات الخ

ألم يسمعوا أن المبشرين قد انتشرت سمومهم وسرت فى جسم الامة الاسلامية وأخذوا يشيدون الكليات والمدارس حبا فى نشر المعارف على طريقتهم زاعمين أنهم انما يأخذون بناصر الامة المصرية المتأخرة والواقع يتجلى فيما يصرحون به بين حين وآخر من أنهم يريدون من مدارسهم أن تكون شراكا لاقتناص أبناء المسلمين وشباكا لتنصيرهم ، ولولا ذلك لما تحملوا التعب والنفقات الطائلة . وغرضنا من ذلك أن هؤلاء قوم يخدمون دينهم ليل نهار لا يعتريهم ملل ولا يصدهم انهم لم يظفروا بأمنيتهم وأنهم كلما طرحوا شباكهم وجدوها لم تحصل مسلما واحدا ، ولذا قرروا القاء الشباك حتى (القمر) . فالواجب علينا أن نحارب التبشير بانشاء المعاهد لانقاذ المسلمين من شراك التبشير وحبائل الضلال ووقاية الاخلاق الاسلامية الطاهرة والشريعة المحمدية الغراء مما يبيت هؤلاء الاعداء لها ، فان لم تعملوا خدمة الاسلام وقياما بواجبكم نحو الفضيلة والوطن العزيز فاعملوا لمصالحكم إذ لا يخفى أن مدرسيها سيكونون من أبناء الأزهر ، وهذه المعاهد الجديدة تتطلب عدداً من المدرسين وغيرهم من رجال الادارات وسيكون أغلبهم من الازهر

يكفي من باب التسهيل أن تكون المعاهد الجديدة فى مساجد صالحة للدراسة (مؤقتا) ونحمد الله على أن البنادر لا تخلو من المساجد العديدة ، ثم علينا أن نحث أهل الغيرة الاسلامية فى المديريات الخالية من المعاهد على تشييد المعاهد نشرا للمعارف الاسلامية وابادة للامية وتهذيبا للنشء وتثقيفا للعقول ، وتطهيرا للبلاد من الارجاس والخرافات

ويجب أن يتحول طلبة كل مديرية الى معهدهم الجديد ولا يقبل طالب فى غير معهده الا بعذر مقبول . وكنت أود أن أخوض فى مآثر المعاهد الدينية وما لها من الايادي البيضاء في نهضة مصر وما لرجال الازهر الشريف من القدح المعلى واليد الطولى فى ايقاظ الأمة المصرية وحفظ الشريعة الغراء واللغة العربية ولكن أضعاف ذلك قد شهد به الأعداء الازهر المعمور ، وأى شهادة أحسن من شهادة الاعداء

فعلى السادة العلماء وعلى الطلاب وعلى الحكومة أن يعمموا المعاهد الدينية في جميع المديريات ، وعليهم جميعا أن يكونوا يدا واحدة لدرء الاخطار المحدقة بالمسلمين وعليهم - قبل كل شيء - أن يكون عملهم خالصاً لوجه الله الكريم ، وكل عمل تشوبه أنانية أو يتخلله طمع وجر مغنم فمكتوب عليه الفشل وعلى صاحبه الخزي . وعليهم أن يقضوا على جراثيم الجهالة ويمزقوا شراك التبشير شر ممزق وأن يحاربوا الشعوذة والخرافات الفاشية وأن يعملوا على انقاذ العاطلين من خريجي الأزهر الشريف من براثن البؤس والشقاء بما يفكرون فيه من وسائل التعاون وبما يرسمون خططه من أساليب العمل في معترك الحياة

هذه كلمة لا يضيرنا أن تذهب أدراج الرياح

على المرء أن يسعى الى الخير جهده
وليس عليه أن تتم المطالب

ونظراً لكون هذا الموضوع أهم من موضوع (مجلة الجامعة الازهرية) وغيره من الموضوعات التى سأكتب ان شاء الله حولها ، فاني ارجأت كلمة (مجلة الجامعة) الى عدد آخر وفق الله رجالنا الى ما فيه الخير الوطن والاسلام

ع . ح . ه
طالب ازهري

علماء الاسـلام في الاندلس

محاضرة العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

﴿ علم الفقه ﴾

ظهر في الشرق أعلام الاجتهاد والفتوى ، أمثال الائمة أبي حنيفة ومالك والاوزاعي والشافعي ، وأخذ الناس يتلقون أقوالهم ومذاهبهم بالرواية والتدوين ، وكان ممن اختص بالامام الاوزاعي صعصعة بن سلام ، فقدم الاندلس أيام عبد الرحمن الداخل ، وبه انتشر مذهب الاوزاعي هنالك ، وأصبحت الفتوى تدور على هذا المذهب الى أيام هشام بن عبد الرحمن

في أيام هشام بن عبد الرحمن رحل فريق من أهل الاندلس الى الشرق وجلسوا الى مالك بالمدينة وأخذوا عنه ثم عادوا بكتاب الموطأ ووصفوا من فضل مالك وسعة علمه ماعظم به صيته ، فانتشر مذهبه وبقي العمل في القضاء والفتوى عليه الى أن أفلت شمس الاسلام من تلكم الآفاق

وذهب ابن حزم في سبب انتشار مذهب الامام مالك بالاندلس الى وجه آخر فقال : ان يحيى بن يحيى الليثي احد رواة الموطأ عن مالك كان مكيناً عند السلطان مقبول القول في القضاة ، وكان لا يلي قاض في أقطار الاندلس الا بمشورته واختياره ، ولا يشير الا بأصحابه ومن كان على مذهبه ، والناس سراع الى الدنيا ، فاقبلوا على مايرجون بلوغ أغراضهم به ، على أن يحيى لم يل قضاء قط ، ولا أجاب اليه ، وكان ذلك زائداً في جلالته عندهم ، وداعياً الى قبول رأيه لديهم

والتاريخ والمشاهدة يدلان على أن المذهب ينتشر في الناحية حيث يختص اصحابه بمنصب القضاء ونحوه ، وينتشر في الناحية حيث يكون كبار علمائها او معظمهم ممن تفقهوا عليه وصاروا من أشياعه . ولعل انتشار مذهب مالك بالاندلس يرجع الى السببين كليهما

يتفقه أهل الاندلس على مذهب مالك بن أنس الا أن كثيراً منهم يأنسون في أنفسهم الكفاية للاجتهاد أو الترجيح فيأخذون بما يرونه الصواب وان خالف مذهب مالك واصحابه جميعاً

وممن أصبح مستقل النظر في الاحكام القاسم بن محمد بن سيار الذي قال فيه محمد بن عبد الحكم « لم يقدم علينا من الاندلس أعلمُ من القاسم بن محمد » وقال في شأنه ابن حزم « واذا سمينا القاسم بن محمد لم نباه به الا القفال ومحمد بن عقيل الفريابي »

كان القاسم بن محمد مستقل النظر وكان اذا استفتاه الناس أفتى بمذهب مالك ، ولما خاطبه أحمد بن خالد في هذا وقال له : اراك تفتي الناس بما لا تعتقد ، وهذا لا يحل لك . أجابه بقوله : « انما يسألونني عن مذهب جرى في البلد وهم يتقلدونه فافتيهم به ، ولو سألوني عن مذهبي لاخبرتهم به »

وممن كان لا يأخذ بمذهب مالك منذر بن سعيد البلوطي فانه مال الى مذهب الشافعي ثم انتقل الى الاخذ بالظاهر واطراح القياس ، ولغزارة علمه ورسوخ فضله قلده عبد الرحمن الناصر القضاء بقرطبة وأخذ عليه أن لا يقضي الا بمشهور مذهب مالك ، فكان اذا جلس للفصل بين الناس قضى على مذهب مالك عملا بما شرط عليه الخليفة

وكذلك كان أبو محمد بن حزم فانه مال الى مذهب الشافعي ثم انتقل الى الاخذ بالظاهر والامتناع من القياس بدعوى أن نصوص الشريعة تتناول كل حادثة الى أن يأتي أمر الله . وصار لابن حزم هنالك شيعة ، ومن مؤلفاته في أحكام الفقه كتاب « المحلى بالآثار » الذي قال في وصفه عز الدين بنُ عبد السلام « لم يؤلف مثله في الاسلام »

وانا لنجد الكاتبين في تاريخ الاندلس يقولون في وصف كثير من علمائها : « وكان يميل إلى النظر والحجة » أو يقولون « كان يميل في فقهه الى النظر والاخذ بالحديث » أو يقولون « له اختيارات في الفتوى والفقه خارجة عن المذهب » أو يقولون « كانت له مذاهب أخذ بها في خاصة نفسه وخالف فيها أهل قطره »

وهذا يدلنا على أن علماء الاندلس يتفقهون على مذهب مالك ، ومنهم من يدرك مرتبة الاجتهاد أو الترجيح فيرجع الى الحجة والدليل

هذا شأنهم في الفقه أما شأنهم في أصول الفقه فقد وصفهم أبو عبد الله المقَّري بان مرتبتهم في هذا العلم كانت متوسطة ، وكتب ابن حزم رسالة سرد فيها مؤلفات الاندلسيين في علوم مختلفة ولم يذكر لهم في علم الاصول ، ولو كتابا واحداً ، ووصل ابن سعيد هذه الرسالة بذيل أودعه مؤلفات زائدة على ماأورده ابن حزم ولم يأت لهم بمؤلف في علم الاصول سوى مختصر المستصفى لابن الوليد ابن رشد . وقد وقفنا لبعض علمائهم على أسماء مؤلفات في الاصول ككتاب المحصول في علم الاصول لابي بكر بن العربي وكتاب احكام الفصول في علم الاصول لابي الوليد الباجي وكتاب تقريب الوصول الى علم الاصول لابن جزى ، وبين أيدينا اليوم كتابان من أجلّ ما تجود بها الانظار في هذا العلم ، هما كتاب الاحكام لابي محمد بن حزم وكتاب الموافقات لابي اسحاق الشاطبي

﴿ علم الكلام ﴾

كان أهل الاندلس على سنة السلف حتى اتسع البحث في العقائد وحدثت فيها مذاهب ، فاقتدوا بأصول أبي الحسن الاشعري وكانوا يدرسون بالطبيعة ما يؤلفه علماء الشرق كأبي بكر الباقلاني وابي المعالي وأبي حامد الغزالي ، ولم تكن مؤلفات علماء الاندلس في هذا العلم بمقدار مؤلفاتهم في التفسير والحديث والفقه ، وقد اعتذر ابن حزم عن قلة تصرفهم في هذا العلم بأن بلاد الاندلس لم تختلف فيها النحل ولم تتجاذب فيها الخصوم اطراف الجدال والمناظرة ، ثم قال : فهي على كل حال غير عرية من هذا العلم

وجد في الاندلس طائفة كانت تذهب مذهب المعتزلة وتنظر على أصولهم مثل خليل بن اسحاق ويحيى بن السمينة وموسى ابن جدير وأخوه الوزير احمد ، وكان هذا داعية الى الاعتزال لا يستتر بذلك ، الا أنهم كانوا فئة قليلة لم يبلغ من شأنهم أن يجعلوا قرطبة كبغداد تعقد فيها مجالس المناظرة بين علماء الكلام على اختلاف مذاهبهم وآرائهم

ومن علماء الاندلس الذين بحثوا في الكلام بنظر مستقل أبو محمد بن حزم ، وهذا كتابه « الفصل في الملل والنحل » ينحو فيه نحو المجتهد المطلق ، فقد يخالف الامام الاشعري وغيره من أهل السنة ، ويرد تارة على المعتزلة ، وينقض مرة آراء الفلاسفة

﴿ علماء الاندلس والفلسفة ﴾

يتقبل الدين الحنيف علوم الارض وعلوم السماء على تباين أسمائها واختلاف موضوعاتها ، فكان علماء الاندلس ممن قدروا علوم الفلسفة وأضافوها الى ما عندهم من فقه أو حديث ، وقد كان الامير عبد الرحمن الاوسط يجمع بين علوم الشريعة والفلسفة ، وهو أول من درس الفلسفة من امراء الاندلس وتظاهر بها . وكان أبو عبيدة بن احمد ـ الذي يقولون : انه أول من اشتهر بعلم الاوائل ـ صاحبَ فقه وحديث ، وكان أبو الوليد بن هشام من حفاظ الحديث ، ويصفه مؤرخو الاندلس بأنه كان أعلم الناس بالهندسة وآراء الحكماء . وما كان أبو بكر بن الطفيل وابو الوليد بن رشد الا من رجال الدين ، وكان كل منهما يعمل لبيان أن الفلسفة الصادقة لا تناقض الشريعة في حال

وأما ما أصاب الفلسفة وبعض الفلاسفة من مقت أو أذى فتبعته ترجع الى استبداد بعض الامراء أو جهالة بعض السوقة أو حماقة بعض المنتمين الى الفلسفة حيث يطيشون من بعض طرقها المظلمة الى تخبط في القول وزندقة ، ويحاولون اغواء النفوس الزاكية والقاءها في تهتك وتخاذل وشقاء

الذين يستضيئون بحكمة الاسلام شأنهم أن يبحثوا ما تحتويه علوم الفلسفة ويزنوه بقانون المنطق الصحيح ، فيقرّوا ما قام الدليل على صدقه ويطرحوا ما كان زعماً باطلا ، او افتراضاً لا يتكيء على حجة ، وفي علماء الاندلس من استضاءوا بحكمة الاسلام وخاضوا غمار الفلسفة على بصيرة فكانوا المثلَ القيم يشهد بأن الفلسفة التي هي بنت الحجة ، لا تتعاصى أن تجتمع مع مبادىء الاسلام في نفس واحدة « البقية في الاسبوع الآتي »

﴿ المبشرون ﴾

يا امة عبثت بالدين داعيةً ... باسم السلام الى التمزيق في البشر
تطايرتْ في بلاد الله واقعةً ... وقعَ الجراد على مخضرّة الشجر
دعي مغالطة التبشير ناحيةً ... واستنكفي فلقد بشرتِ بالكدر
أعيذ قومي أن تصطاد حوتهم ... فقد أديفَ نميرُ الماء بالعكر

النجف (العراق) صالح الجعفري

تطور الرجال

- موقف عبرة -

نوري باشا السعيد - وزير الدفاع في العراق - من شبان العراق المتعلمين ، وكان قبل بضعة عشر عاماً على صلة وثيقة بكاتب هذه السطور (صاحب صحيفة الفتح) وكنا نعهده يرى بلاد العرب عامة والقطر النجدي خاصة وطناً له لا فرق بين ذلك وبين بغداد ، ولو قيل له يومئذ ان ابن السعود سيملك بغداد لرأى أن في ذلك السعادة العظمى والفوز الاكبر . أما الآن فقد قرأنا له تصريحاً عجيباً يدافع فيه عن أموال صدر مرسوم بصرفها في بعض الامور فصرفها هو على الحركة العدائية بين العراق ونجد وقال :

« كان قد تقرر أن يبنى مخفران جديدان غير المخافر الاولى ، في الشبكة وفي السلمان ، وأن يجهزا بالحامية والمعدات الكافية لصد هجمات الوهابيين . وقد تبين أن هذه التدابير لم تكن كافية فتقرر أن تأخذ القوات الجوية البريطانية على عاتقها الدفاع عن منطقة معينة »

فتبجح هذا الصديق القديم الآن بأن القوات الجوية البريطانية أخذت على عاتقها محاربة بني دينه ووطنه ، وإعلانه ذلك بكل بساطة ، يدلُّ على تطوّر عجيب في عقلية الرجال . ونحن على يقين - مما كنا نعلمه من أخلاقه وأطواره - أنه لو قيل له قبل بضعة عشر عاماً أن رجلا عراقياً يفرح بمحاربة الاوربيين أبناء دينك واخوانك النجديين بزعم أنهم يدافعونهم عن العراق ، لقذف نوري السعيد من يكون كذلك بتهمة الخيانة ، ولتطوّع للقضاء عليه . فجاء زمان رأيناه فيه يمثل هذا الدور ، فسبحان من يغير ولا يتغير

أفضل صفات المرأة

قالت المقطم : طلبت جريدة انكليزية من قرائها الجواب على السؤال الآتي :

أي صفة تفضل غيرها من صفات المرأة ؟

فورد على الجريدة ١٧٥٠٠ جواب من جهات شتى فكان فريق من القراء يفضل الجمال وفريق آخر كتمان السر وغيرهم الصمت ولكن هذه الامور لم تكن الهدف الاسمى الذي يرمي اليه السواد الاعظم من الرجال فان ١٥ الف جواب من ١٧٥٠٠ جواب اتفق أصحابها على القول بأن أفضل صفة تمتاز بها المرأة هي اتقان فن الطبخ

الحكم على كافر

قالت جريدة (السائح) التي تصدر في نيويورك :

أصدر قضاة المحكمة الخاصة حكمهم على تشارلس لي سميث رئيس جمعية نشر الكفر الاميركية الذي ثبت عليه الجرم في الاسبوع الماضي لاقلاقه راحة القسيس ستراتون بان يسجن ثلاثين يوما أو يدفع مائة ريال فاختار الامر الثاني

جمعية الشابات المسلمات

جاءنا من حضرة السيدة الكريمة صاحبة التوقيع - وهي من سيداتنا الغيورات على الاسلام والفضيلة - الخطاب الآتي :

سيدي الاستاذ الفاضل صاحب الفتح الغراء

طالعت بسرور ما نشر بمجلتكم الزاهرة تحت هذا العنوان من اقتراحات لحضرات الكتاب والكاتبات ، وتمنيت لو عم هذا الشعور الكثيرات منا اذاً لقضينا على ما انتشر بيننا من سيئات المدنية الغربية الزائفة ورجعنا الى الحسن من عاداتنا وعملنا بمبادىء ديننا القويم ؛ فيا له من يوم سعيد ذلك اليوم الذي تتحقق فيه هذه الامنية المرجوة كيف لا وفي تكوين هذه الجمعية تكوين للفضيلة وايقاظ للهمم وتقويم للاخلاق وبالجملة ان في ذلك كل خير وفلاح . فهلا نسعى لتكوينها ؟ وهلا آن لنا أن نعمل في هذا السبيل عملا جديا ؟ هذا ما نرجو وننتظر ، ونسأل الله أن يوفقنا اليه

واني لانتهز هذه الفرصة وأسدي للآنسة الاديبة عزيزة فوزي وافر ثنائي وعظيم اعجابي وتقديري لما أبدته من الغيرة على دينها وتمسكها بآدابه فلقد قرأت باعجاب ما نشر في الجرائد بقلمها السيال دفاعا عن الدين وحثا على اتباع تعاليمه ، فحبذا الفتاة الفاضلة وحبذا العلم الصحيح

هذا ولا يفوتني ان اثني الثناء الجم على السيدة الفاضلة حرم حضرة عبد الرحمن محجوب لاستعدادها لخدمة بنات وطنها بما اعتزمت من القاء محاضرات (متى انشئت الجمعية) لبث روح الدين والفضيلة بينهن فعسى أن يقتدي بهاتين الاديبتين مثيلاتهن لنستعيد سالف مجدنا

طنطا ب . ض

شئون مصرية

(في الازهر الشريف)

أدرج معالي وزير الاوقاف في الميزانية الجديدة مبلغ ٥٠٠ جنيه لانشاء قسم خاص الوعظ والارشاد يكون تابعاً للوزارة ، مع وجود هـذا القسم بالازهر . فلما عقدت الجلسة الاولى لمجلس الازهر الاعلى برئاسة حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر الجديد أعلن معالي وزير الاوقاف تنازله عن المبلغ المتقدم ذكره لادارة الازهر ، وعدل من انشاء قسم خاص الوعظ والارشاد بالوزارة . لثقته بان فضيلة الاستاذ الاكبر سيعمل على اصلاح جميع فروع الازهر ومن بينها القسم المشار اليه

(تحديد الدوائر الانتخابية)

أوشكت لجنة الداخلية بمجلس النواب أن تنتهي من نظر مشروع القـانون الخاص بتحديد الدوائر الانتخابيـة لانتخاب أعضاء مجلس النواب على أساس احصاء السكان لسنة ١٩٢٧ وستعرضه على المجلس قبل انتهاء الدورة البرلمانية الحالية . ومتى صدر المرسوم الملكي بهذا القانون تشرع وزارة الداخلية بعد تقسيم الدوائر العامة الجديدة الى (دوائر فرعية) في اجراء الانتخابات لاعضاء مجالس المديريات بمقتضى ذلك التحديد . وستشرع اثر اصدار القانون الخاص بتحديد دوائر الانتخابات لاعضاء مجلس الشيوخ (بعد تقسيم هذه الدوائر الى دوائر فرعية) في اجراء انتخابات لتجديد نصف الشيوخ الحاليين بدلا من الذين يخرجون بالقرعة . ويقال ان عدد اللجان المطلوب تأليفها لادارة هذه الانتخابات يبلغ ٣٦٠٠ لجنة تقريبا منها ٢٤٠٠ لجنة لانتخاب أعضاء مجالس المديريات و١٢٠٠ لانتخاب نصف أعضاء مجلس الشيوخ

(في الوزارة المصرية)

يتألف مجلس النواب من أكثرية وفدية ومن أقليـات تمثل الحزب الوطني وحزب الاحرار الدستوريين وحزب الاتحاد ، وكان فيما مضى قد عقد ائتلاف بين الاكثرية وحزبي الوطنيين والدستوريين ، وقام هذا الائتلاف على قواعد منها أن تكون الوزارة ممثلة لهذا الائتلاف . ولـكن الحزب الوطني من مبادئه أن لا يأخذ على عاتقه شيئاً من مسئولية الحكم ما دام في البلاد احتلال ، لذلك تنصل من أن يكون له من يمثله في الوزارة وقال : نحن ندعو الى مبادئنا ، ولـكننا لا نطمع بمراكز الا بعد الحصول على الاستقلال الحقيقي . فكانت الوزارة الحاضرة مؤلفة من الوفديين واثنين من حزب الاحرار الدستوريين وهما محمد محمود باشا وجعفر والي باشا . فلما حدثت المشادة بين الاكثرية والاقلية في مجلس النواب وصممت الاكثرية على استعمال وسائل الشدة في مقاومة معارضة الاقلية ووضع مشروع للحركة الادارية يشتم منه ريح الاثرة ، كان لذلك نتائج متعددة منها استقالة محمد محمود باشا وزير المالية بعد ظهر يوم الاحد ، ونحن نكتب هذا وقد قدم جعفر والي باشا استقالته أيضاً ولا ندري هل يقف الامر عند ذلك أم يتجاوزه الى أكثر مما حصل

(في الرابطة الشرقية)

صارت الرابطة عشاً للجماعة المعلومين من عرب وعجم ، فقد أعلنت منذ يومين أنها ندبت داعية الالحاد الـكمالي ـ حسين رمزي صاحب ورقة الخادنة ـ ليكون سكرتيراً تركياً لها . وأنها انتخبت لعضوية مجلس ادارتها علي أفندي عبد الرازق الذي اتهم في كتابه سيدنا أبا بكر الصديق بأنه كان يعمل الدنيا لا للدين . وأعلنت أيضاً أن مجلتها سيحررها علي أفندي عبد الرازق ويساعده ـ اسمياً ـ السيد البكري واحمد شفيق باشا

(بعثات وزارة المالية)

قررت وزارة المالية أن يكون عدد أعضاء البعثات التابعة لها المزمع ايفادها هذا العام ١٧ عضواً منهم عضوان لبعثة الديوان العام وثمانية أعضاء لبعثة المساحة وعضو لبعثة المطبعة الاميرية وآخر لبعثة مصلحة الكيمياء وثلاثة أعضاء لبعثة مصلحة التجارة وعضو لمصلحة خفر السواحل وآخر لبعثة ادارة الاموال المقررة وأبلغت قرارها هذا الى لجنة البعثات العامة

(أريحية وجيه)

أعلن حضرة عقل بك محمد عضو مجلس الشيوخ ـ أثناء نظر المجلس ميزانية وزارة المعارف ـ أنه مستعد لان يتبرع بثلاثة آلاف جنيه لبناء مدرسة ثانوية بمركز كفر الشيخ

(كهربة خط حلوان)

قرر مجلس النواب الموافقة على كهربة خط حلوان ، فيتحول هذا الخط الى مثل خط المترو بين مصر الجديدة والقاهرة . وسيمتد الخط حينئذ الى شارع فؤاد الاول

(٣٥٠ فدانا في سبيل الخير)

أوقف حضرة الوجيه السيد بك كشك من أعيان زفتى ٣٥٠ فدانا من أجود اطيانه في سبيل نشر التعليم العلمي والديني والملاجىء والمستشفيات ووزعها كالآتي :

٣٠ فدانا لمدرسة كشك الثانوية وعدد تلاميذها ٤٠٠ . و٢٥٠ فدانا للملجأ ومستوصف الرمد في زفتى . و٤٠ فدانا للمعهد الديني وعدد تلاميذه مائة . و٣٠ فدانا للمكتب الاولى ويضم ٦٠٠ تلميذ

(جيش الاحتلال في مصر)

علقت الديلي اكسبرس على خبر ارسال الاورطة الاولى من فرقة الحرس الواش الى مصر للقيام بأعمال الحامية لمدة وجيزة فقالت : انه من الامور غير المألوفة في أيام السلم أن ترسل أورطة من الحرس للخدمة في الخارج

جمعية الشبان المسلمين

والدعوة اليها في حيدر آباد

تلقينا الكتاب الآتي من الصديق الفاضل صاحب التوقيع :

أحييكم واخواني المجاهدين من أعضاء جمعيتنا الموقرة تحية الاسلام والاخاء وأجدد معكم الاخلاص والولاء . وبعد أتشرف باخباركم بأني قد وصلت الى وطني (حيدر اباد) المحبوب وبدأت بتأدية أعمالي (تفتيش اللغة العربية بالمدارس العالية والثانوية) مستعينا بالله الموفق . ولقد بلغت اخواننا من أبناء الهند لا سيما الحيدر ابادين مبادىء جمعية شبانهم المؤسسة على دعائم الحق وتقويض صرح الباطل ، والاغراض المقدسة والمقاصد السامية التى ترمي اليها مساعيها المشكورة ، فسروا سرورا عظيما وأثنوا ثناء جزيلا على تلك الهمة العظيمة التي ساقت أبناء النيل الى رفع منار الاسلام بتأسيس هذه الجمعية وقطع لسان المرجفين الذين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، وأخذت روح النشاط والغيرة الاسلامية تسري في قلوبهم حيث يستقر نور الاسلام لانشاء جمعية تجمع شمل شبان المسلمين في حيدرآباد وتوحد كلمتهم على المدافعة عن دين الله والمحافظة على كيانه والذود عن حياضه والنهوض بأبنائه بطرق شرعية أدبية ، متصلة كل الاتصال بالجمعية المركزية في القاهرة . والهمة الآن مبذولة لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة وسأوافيكم من وقت لآخر ، بما ستستقر عليه الآراء وتبرز به في ميدان العمل

هذا ورجائي عظيم في أن تتكرموا وترسلوا الى بكل ما يتجدد في الجمعية حتى أكون على بصيرة وعلم مما تقوم به من جلائل الاعمال

الخاص

السيد عبد الكريم الحسيني

المفتش بمعارف حكومة النظام بالهند

امتحان الشهادة الثانوية

في معهد أسيوط الديني

رفع طلبة الشهادة الثانوية بمعهد أسيوط الديني الظلامة الآتية الى مشيخة الجامع الازهر :

امتحنا في الشهادة الثانوية فكنا مغتبطين بعدالة الامتحان ونظامه غير أننا فوجئنا في التاريخ الطبيعي بأسئلة أذهلتنا بصعوبتها لانها جاءت في الحيوان والنبات والجماد في حين أننا لم نقرأ الا علم الحيوان ولم يأت فيه الا سؤال واحد . وقد انبأنا مدرس هذا العلم بان الامتحان في المقرره لا غير فاعتمادا على هذا احتسبنا بما قرىء ولكن الامتحان تمداه وحصل مثل هذا في علم الحديث اذ جاءت اسئلته في غير المقرره وكانت من الصعوبة بمكان عظيم فكان ذلك مثار ارتباك جميع الطلاب . فاشفاقا على ابنائكم ورحمة بمستقبلهم نتقدم اليكم ملتمسين من عطفكم السامي ورحمتكم الابوية ما يحيى أملنا ويحقق رجاءنا .لقد فزعنا الى مراحمكم بشكاتنا تلغرافيا وها نحن اولاء نفزع مستصرخين طالبين حنانكم وانصفتكم فستقبلنا بين ايديكم فكونوا لابنائكم نصراء وينصركم ربكم ويحفظكم للازهر وللبلاد ذخرا وملجأ .

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترامات

(٥٥ توقيعاً)

المبشرون يلعبون بالنار

العدوان على الاسلام في وطنه

حضرة ... مدير جريدة الفتح الغراء

نحن أهالى (دار الرماد) ومدينة (الفيوم) نتقدم اليكم بالاحتجاج الصارخ على ماامتهنت به حرية الدين « في غير حدود القانون » وما نال فتيان المسلمين وفتياتهم من الزيغ في عقائدهم والتحول الى تيار التبشير الذي م القطر المصري ، حتى منيت (دار الرماد) بمكتب من مكاتبه يذيعون تعاليمهم ويروجون دعوتهم بصور ومنشورات تطعن في علماء المسلمين وفلاسفتهم الذين انتفع بمبادئهم العالم الغربي ، على أنهم لا يقتصرون على ذلك بل يستميلون قلوب الاطفال الطاهرة بألوان من الحلوى ويدسون في ثنايا ذلك سمومهم القتالة لدينهم الفطري . فلهذا نتقدم اليكم راجين رفع شكوانا الحارة لولاة الامور وحماة القانون على هذا الاعتداء المبين لما ينجم عن ذلك من اثارة الخواطر وهياج النفوس غيرة على دينهم وذوداً عن حياضه أن تهان وتمتهن وما يتبع ذلك من اخلال بالامن العام . وأنت أيها الاخ في الدين جد حريص على استتبابه ، واقراره في نصابه

« عن أهالى دار الرماد ومدينة الفيوم »

محمد على مسعود الابيارى . سيد طرخان محمود خليفه مدرس. محمد عبد الفتاح جبره محمد حسنين مأذون . صادق محمد خطيرى ابراهيم محمد المشاهد . محمود مخلوف . يوسف محمد خطيرى . عبد الفتاح شاوى . احمد عبد الجواد عالم . زكى عبد المجيد على . عبد الحميد محمد رئيس مدرسة دار الرماد الالزامية محمد محمد خطيرى العمدة . حسن مخلوف شيخ . فضل مخلوف . جمعه عبد الله احمد محمد يوسف خطيري رئيس مدرسة الفيوم

سكة حديد الحجاز

بين مكة ـ والبحر الاحمر

كان مما عُهـد به الى حضرة المهندس المصري محمد كمال بك الخشن أن يدرس مسألة اتصال مكة بالبحر الاحمر بالسكة الحديدية فكتب حضرته في تقريره يقول :

اطاعة لارادة مولاي الملك انتهزت الفرصة وجلت جولة بين مكة وجدة لكشف الطريق بينهما ، للنظر في امكان مد سكة حديدية في ذلك الطريق . وفعلا قمت بالاستكشاف بالبارومتر لتعيين المناسيب ، والبوصلة لتعيين الاتجاهات ، والساعة لتقدير المسافات . وبعد اتمام ذلك خطر ببالي أن اتصال مكة بالبحر عند رابغ أفضل بكثير من اتصالها بجدة . وذلك للاسباب الآتية :

١ ـ ان ميناء جدة كلها صخور وشعوب ، حتى ان البواخر الصغيرة لا يمكنها أن تدنو الى أقرب من ٣ كيلو مترات من الشاطىء فضلا عن أن الطريق داخل الميناء معوج اعوجاجا مدهشاً ، وكل ذلك بخلاف رابغ ذات الميناء الطبيعي البديع

٢ ـ ان المياه متوفرة عند رابغ ، وذلك بسبب مرور وادي رابغ بجوارها وانصبابه في البحر ، بخلاف جدة فانها محرومة من الماء وتستقي من ماء البخار المكثف

٣ ـ ان رابغ واقعة في منتصف الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، فانشاء الخط بين رابغ ومكة يكون معناه في الوقت نفسه اتمام نصف الطريق الحديدي بين مكة والمدينة فيستطيع الزوار بعد اداء فريضة الحج الاستفادة منه بالركوب في القطارات من مكة الى رابغ فيتممون مراحلهم على ظهور الابل ، وكلما تيسر وجود مبلغ من المال أمكن مد الخط من رابغ الى المدينة حتى يتصل بها

٤ ـ من المعلوم أن قاصدي مكة يجب عليهم الاحرام شرعا أمام رابغ ، ولذلك فان البواخر ـ وهي في وسط البحر ـ تطلق صفاراتها عند محاذاتها لرابغ ، تنبيها لقاصدي مكة ، لكي يخلعوا ملابسهم ويرتدوا ملابس الاحرام ، واذا وصلوا جدة نزلوا من البواخر وهم بشكلهم هذا فيقاسون كثيراً . فاذا ما جعل مبدأ الطريق الحديدي رابغ فانهم ينزلون الى البر بملابسهم العادية حتى اذا نووا الرحيل الى مكة وجب الاحرام شرعا

٥ ـ ان المسافة بين القصير ورابغ تبلغ ٤٠٠ ميل ويمكن البواخر قطعها في ٣٦ ساعة اذا سارت بسرعة ١١ ميلا في الساعة ، فاذا مد الخط الى رابغ أمكن لحجاجنا أن يكونوا بعد يوم وليلتين في الحجاز ، وكذلك حجاج الممالك الاخرى فانهم يسافرون عن هذا الطريق فتنتفع السكك الحديدية المصرية مالياً فضلا عن عودة القصير الى بهجتها الاولى

٦ ـ ان الطريق بين رابغ ومكة يمر بمزارع عامرة بينما الحال بين جدة ومكة على خلاف ذلك بالمرة

والطريق بين مكة وجدة ٧٦ كيلومتراً بينما هو بين رابغ ومكة نحو ٢٠٠ كيلومتر ومن الضروري استكشافه لامكان تقدير النفقات الحقيقية

جمعية الشبان المسلمين

في القدس

كتبت مجلة « النيرايست » في عددها الاخير ما يأتي :

كنتيجة غير منتظرة لمؤتمر المبشرين العالمي الذي عقد مؤخراً في القدس تأسست في المدن الفلسطينية الكبيرة جمعيات للشبان المسلمين لتعارض نفوذ المؤسسات المسيحية في الاراضي المقدسة

وجمعية الشبان المسلمين التي تشكلت في القدس يوم ٢٢ مايو غرضها على ما تقول القيام باعمال من شأنها اعلاء شأن الثقافة الاسلامية وأحوال المسلمين الاجتماعية دون تدخل في الامور السياسية

واذا نظرنا الى الشخصيات التي تألفت منها هذه الجمعية صح الحكم بأنها ستتمشى على نفس المبادىء التي تسير عليها جمعية الشبان المسيحيين . فان بين هؤلاء احمد افندي الخالدي عميد الكلية العربية لحكومة فلسطين وعوني بك عبد الهادي الذي كان مستشاراً للملك فيصل وعمر افندي الصالح البرغوثي أحد كبار الدارسين لاحوال الاوساط الفلسطينية

ويمكن للانسان لذلك أن يقول بغض النظر عن البواعث التي كانت السبب في في تأسيس هذه الجمعيات انها احدى علامات الوقت في فلسطين التي يرحب بها كل انسان يتمنى الخير للاراضي المقدسة

ان الفلسطينيين الذين يفخرون ببلادهم يستطيعون أن يعملوا لها عملا عظيما فانها مع قدمها ستبقى جديدة أبد الدهر اذا ساروا بها في طريق انهاض الثقافة واعلاء شأنها وابتعدوا عن المشاحنات السياسية

حادثة الجامع الكبير في حلب

كان أهالي حلب عارضوا في ارسال الآثار القديمة والتحف الثمينة في جامع حلب الكبير الى دمشق لعرضها في معرض الفنون والآثار ظنا منهم انها لن تعود الى حلب . وكان رئيس الدولة أرسل برقية الى الولاية يطلب فيها تفهيم الاهالي ان هذه الآثار ستعاد كلها بعد عرضها في المعرض واذا لم يقتنعوا فليعدل عن ارسالها وقد ذكرنا أن دائرة الاوقاف عدلت عن ارسالها

على أنه يظهر ان دائرة الاوقاف اعتقدت أن الاهالي فهموا حقيقة المسألة وايقنوا من عودة المتحف فعزمت على ارسالها الى المعرض وأوفدت في المساء مأمورا من قبلها لوضع التحف في حقيبة بقصد ارسالها الى المعرض غير أن الاهالي لما بلغهم الخبر تجمهروا وذهبوا الى الجامع ومنعوا اخراج الحقيبة المحتوية على التحف وبقى مئات منهم ساهرين الليل كله حراسا على أبواب الجامع خوفا من أن تؤخذ التحف خفية تحت جنح الظلام وفي الصباح تجمهر ألوف من الناس داخل الجامع وخارجه لمنع اخراج الآثار فنزل والى الولاية الجامع وحاول اقناع الجمهور بفائدة ارسال هذه التحف الى المعرض مؤكدا لهم اعادتها الى الجامع كاملة سالمة فلم يوفق الى ذلك وأراد الشيخ عبد الوهاب طلس أيضاً اقناعهم فانهال عليه القوم باللطم واللكم ويقال ان الوالي قد ناله أيضاً من ذلك شيء غير يسير كما أن بعض الشرطة الذين اقبلوا الى الجامع لحفظ الامن والنظام اصيبوا بضربات ولطمات ، وقد انتزعت مسدسات بعضهم

واشتد الهياج وكثر الهرج والمرج واقفلت الحوانيت وازداد التجمهر فلم ير الوالي بدا من العدول عن ارسال الآثار فاخرجت من الحقيبة امام الجمهور ومزقت الحقيبة للتأكيد بأنه لم يبق فيها شيء وطلب القوم وضع الاشياء في الحجرة الداخلية وختم اقفالها ولما كانت مفاتيح الحجرة عند أحد مأموري الاوقاف وهو غير موجود فقد منع الجمهور الوالي من الخروج من الجامع الى أن تأتي المفاتيح وقد استمر الوالي محجوزا عليه في الجامع الى الظهر ولم يفرج عنه حتى جيء بالمفاتيح ووضعت التحف في الحجرة واحكمت الاقفال فاطمئن القوم وأخذت الجماهير في التفرق والانصراف

من جلالة ملك الحجاز ونجد
الى جمعية الشبان المسلمين

أرسل الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين الى جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها برقية تعزية هذا نصها :

حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

باسم جمعية الشبان المسلمين أتقدم الى جلالتكم بالتعزية الخالصة في المرحوم والدكم الامام

عبد الحميد سعيد

وقد ورد من جلالته الرد الآتي :

الاستاذ عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين . نشكر لكم ولجمعية الشبان المسلمين التعزية الموجهة الينا ونسأل الله أن لا يريكم مكروها

عبد العزيز آل سعود

جمعية الشبان المسلمين
بفرشوط

لقد فرح الناس في فرشوط وهللوا لتأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين في بلدتهم . وتسابقوا الى الاشتراك فيها

وذلك نتيجة ما قام به الاستاذان عبد الحميد افندي رفاعي المدرس والشيخ محمود دردير الطالب بدار العلوم . حيث قاما بالقاء خطب عديدة في الايام الماضية بينوا للناس فيها الاغراض التي انشئت الجمعية لاجلها ، وأظهروا لهم حالة الاسلام وما وصل اليه من التقهقر والانحطاط في هذه السنين . وحثاهم على الانضمام الى المجاهدين والاشتراك في تلك الجمعية التي تعمل للدين

ولقد فرحنا نحن كذلك واشتركنا مع أهل البلدة وضممنا أصواتنا الى أصواتهم وقيدنا أسماءنا ضمن المشتركين

ولقد زاد فرحنا عند ما ذهبنا الى جامع الشوري (وهو أكبر جامع في هذه البلدة) ورأينا بأعيننا الاستاذين يخطبان في الناس متواليين ، وسمعنا بآذاننا تلك الكلمات الفصيحة التي خرجت من في شابين هما للدين خير مخلصين

ولا يسعنا في هذه الآونة الا أن نقدم لحضرتي الاستاذين المذكورين عظيم شكرنا . على ما بذلاه من الهمم وضحياه من الوقت الثمين في سبيل ارشاد الناس الى اتباع ما هو مدون بكتاب الله المبين ، وتعليمهم مايجهلونه من امور الدنيا والدين

وأنا نطلب من الله عز وجل أن يساعد مؤسسي هذه الجمعية بروح من عنده وأن يكتب لهم النجاح في كل خطوة يخطونها وفي كل حين أنه قادر على كل شيء وهو خير المساعدين آمين

شبان مسلمون
واعضاء جدد في الجمعية

قرارات مجلس الازهر الاعلى

وافق مجلس الازهر الاعلى في اجتماعه الاخير على القرارات التالية :

١ ـ التصديق على نتيجة امتحان شهادة العالمية المكمل لامتحان سنة ١٣٤٥ وصرف المكافأة للذين اشتغلوا بهذا الامتحان

٢ ـ الموافقة على تعديل خطة الدراسة في فرقة التخصص في التعليم الاولى بالازهر والمعاهد باضافة مادة التعاون

٣ ـ الموافقة على السماح لاخير طلبة قسم التخصص بالدخول في الامتحان النهائي لهذا القسم متى كان الطالب حائزاً على شهادة العالمية

٤ ـ ندب حضرة الدكتور عبد الرحمن بكر أفندي طبيباً لمعهد دمياط

٥ ـ تعيين الشيخ احمد محمد شريف من العلماء أميناً ومغيراً لمكتبة معهد اسيوط

٦ ـ احالة الشيخ احمد ابراهيم الملاح المدرس بالازهر الى التقاعد لبلوغه السبعين في ١٦ ابريل الماضي

٧ ـ احالة الاستاذ الشيخ محمد الكفراوي المدرس بالازهر الى التقاعد لبلوغه السبعين في ٢٩ مارس الماضي

٨ ـ قبول استقالة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن قراعة مفتي الديار المصرية السابق من رياسة قسم التخصص بالجامع الازهر

٩ ـ اعادة تعيين الشيخ احمد احمد البدوي المدرس بمعهد دمياط والشيخ بيومي حسن علي سرور ناظر مدرسة المعلمين الاولية بدمياط عضوين باللجنة الادارية لمعهد دمياط مدة سنة

١٠ ـ اعتماد ٤١٩ جنيهاً لاصلاح سقف الجناح الشرقي بمعهد الاسكندرية بالورديان

١١ ـ معاملة الطلبة الذين شطبت اسماؤهم لانهم أمضوا أقصى المدة المحددة للدراسة والمتقدمين لامتحان احدى الشهادات بمقتضى المادة ٥٢ من القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ وامتحانهم في جميع العلوم المقرر تدريسها بالقسم الذي يطلبون نيل شهادته

١٢ ـ فصل الشيخ عبد المجيد الشرنوبي المغير بمكتبة الازهر من وظيفته لبلوغه السبعين ومنحه مكافأة قدرها ٢١٦ جنيهاً عن مدة خدمته

١٣ ـ تثبيت الشيخ سعيد محمد عبد الله الكاتب بمعهد دسوق وتثبيت الشيخ عباس مشالي امين التوريدات بادارة المعاهد في وظيفتهما

١٤ ـ تجديد عقود تعيين حضرات مدرسي العلوم الحديثة الحاصلين على دبلوم المعلمين العليا لمدة سنة ومنحهم الرواتب التي تمنح لامثالهم من مدرسي وزارة المعارف

١٥ ـ منح ٨٤ مدرسا من العلماء المعينين لتدريس العلوم الحديثة بالاقسام الاولية بالازهر والمعاهد الدينية علاوة جنيهين في الشهر لكل منهم

١٦ ـ جعل امتحان شهادة العالمية في أول يوليو القادم

١٧ ـ التصديق على المحضر الخاص بتعيين الشيخ عبد المجيد اللبان والشيخ توفيق البنتشي مفتشين بالمعاهد الدينية والشيخ حسن البرادعي شيخاً للقسم الاول بالازهر

ووافق المجلس على طائفة اخرى من المسائل العادية

اسلام مسيحي

سرسنا في ١٢ لمراسل الاهرام ـ كنت بسراي مديرية المنوفية فشاهدت فيها جموعا مختلفة الاديان ومن بينهم القسيسون والرهبان وبعض المبشرين بالدين المسيحي (من طائفة هرمل بمنوف) يتخلل هذا العدد افراد قلائل من المسلمين ، وبالاستفسار عن سبب هذا التجمع علمت أن رجلا مسيحياً وصناعته (طبيب أسنان بمنوف) يدعى توفيق أفندي فهمي المهدي يريد اعتناق الدين الاسلامي ويظهر على محياه علامة التقوى والصلاح وهؤلاء حوله يزودونه بالارشادات الدينية لدين المسيح ، غير أنه لا يتكلم الا بعبارات وجيزة (الرجوع الى الحق فضيلة) وأن دين محمد ﷺ من خير أديان البرية دينا

وعند ذلك انصرفوا من حوله وحوله مدير المنوفية بالنيابة لعمل الاشهاد الشرعي أمام محكمة شبين الكوم الشرعية وتم ذلك

ويظهر أن لهذا الرجل مكانة عظيمة بين اخوانه المسيحيين لما شاهدناه من بذل العناية في تخليه عن عقيدته الدينية التي اعتنقها من عهد بعيد وتم ذلك اليوم

وقد رحب به اخوانه المسلمون واخذوا يهنئونه ثم انصرفوا

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الزهراء

مجلة علمية أدبية اجتماعية ـ شهرية

تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر عربي

لمنشئها

محب الدين الخطيب

تعنى بوجه خاص بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية

وتكتب فيها الطبقة العليا من العلماء والشعراء والكتاب

صدر منها أربع مجلدات

﴿ الاشتراك السنوي ﴾

خمسون قرشا مصريا في المملكة المصرية وستون قرشا في الخارج

« وثمن الجزء ٥ قروش »

﴿ سنة المجلة عشرة اشهر ✻ وتقدم للمشتركين في آخر السنة كتاباً هدية ﴾

تنشرها إدارة

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

لصاحبيها : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

في شارع الاستئناف بالقاهرة ✻ تليفون ٣٠-٣٤ مدينة ✻ تلغرافيا (القبول)

﴿ حكم عربية ﴾

من خدعك فانخدعت له فقد خدعته (معاوية)

أصاب متأمل أو كاد ، وأخطأ مستعجل أو كاد (الشعبي)

كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يصير (الاحنف)

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محبّ الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)

المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شان من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ١٠٢ ﴾ القاهرة : الخميس ١٠ المحرّم سنة ١٣٤٧ — ٢٨ يونيو سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

مصطفى كمال والاسـلام

انتهى مصطفى كمال من طيّ مراحل الشوط الاول فيما أخذه على عاتقه من تقويض معالم الاسلام في تركيا ، وها هو الآن شارع في طيّ مراحل الشوط الاخير

امتدّت يدُ هذا الرجل قبل الآن الى قسم المعاملات والاجتماعيات من شريعة محمد بن عبد الله ﷺ في ديار الأنضول ، فما زال يلحّ في ملاشاة بقايا ذلك هناك حتى أزال محاكم الشرع الاسلامي وقضى على أحكام الله في الميراث وحمل المسلمين من أمته على أن يتملكوا ما لا يرونه حقاً لهم وما تعتقده الاخت سرقةً من حقّ أخيها : فلما انتهى من ذلك ، ومن مطاردة الاسلام من جميع مظاهر الحكم والعز والسلطان ، نرى يده الآثمة تمتد الآن الى صميم العبادات ، وبدأت بتقويض عمادها الاعظم وهو الصلاة

هو نفسه لا يصلي ، وأنصاره جميعاً يهزأون بالصلاة وبمن يؤديها ، ولم يكن ذلك الشعب الأنضولي المسلم يطمع منهم بغير ذلك لانه عارفٌ الطريق الذي هم فيه سائرون ، لكنه كان يظنُّ أنهم سيكونون منه كالحكومات النصرانية في ديار الاستعمار من سكانها المسلمين المستعمَرين يتركونهم وشأنهم في صلاتهم وعباداتهم ، فخاب فأل هؤلاء المساكين مسلمي تركيا عندما رأوا يد الاضطهاد والجور والتنغيص وصلت الى داخل المسجد ، بل وصلت الى قدس الاقداس من مواطن الايمان وهو القلب ، فعزمت تلك الحكومة الغاشمة الشريرة على أن تحرم رعيّتها حتى من حرية عبادة الله عز وجل بالهيئة التي يطمئن اليها إيمانها

لا تسجدوا على الارض ، لان مصطفى كمال لا يريد

ذلك . ومن هو مصطفى كمال هذا ؟ انه رجل من ضباط الجيش زعم أن سلاطين آل عثمان مستبدون فجاء لينقذ الترك من استبدادهم ، لكنه ما لبث ان جاءهم بشرّ استبداد على وجه الارض ، وهو استبداد ديوان التفتيش الاسپاني الذي يجيز للبشر أن يتحكموا بإيمان اخوانهم البشر ويستعملوا قوة الحكومة في حملهم على تغيير عبادة بعبادة

حوّلوا ايها المسلمون معابدكم من شكل المساجد الى شكل الكنائس ، لان مصطفى كمال يريد أن يكون في المعابد مقاعد يكتفي المصلون بالجلوس عليها وتلاوة بعض الرطانات التركية مصحوبة بالموسيقي . هكذا يريد الرجل الذي يتغنى هو ورجاله وأنصارهم في مصر وغيرها بأنه أطلق للترك حريتهم

حقا ان الحياء من الايمان ، ومن لا ايمان له لا حياء له . ولو كان في قلوب هؤلاء الناس شيء من الايمان لاستحيوا أن يدّعوا هذه الدعوى في بلاد لا يملك أهلها استعمال حريتهم فيما لا عدوان فيه على حرية غيرهم . فاذا أراد التركي أن لا يضع على رأسه هذه البرنيطة لانه يراها شعار أمم أذلت الاسلام والمسلمين يجد أن مصطفى كمال الذي يزعمونه محرّراً للترك قد نصب له جنوداً في الطريق يأخذونه الى بيوت العقاب جزاء استعماله حقه في الحرية بأبسط مظاهرها

لقد كنا نرى هذا كثيراً ، ونرى من قلة الحياء محاولة أنصار الكماليين أن يدافعوا عنه . ثم رأيناهم يجبرون الناس على أن يتوارثوا بغير ما يدينون الله به . ثم انتهى ذلك الشوط الاول ، فانتقل مصطفى كمال وجماعته الى صميم العبادة ، وتغيير الاسلام نفسه ، فيعود الى تحت قبة أياصوفيا العزف بالآلات الموسيقية كما كان أيام بطارقة البيزنطيين باعتبار أنه عبادة ، ويبطل من تحت قبة أياصوفيا السجود لله ، على ماجاء به محمد بن عبد الله ، عليه صلوات الله

المسألة كانت مفهومة من الاول لو شاء المسلمون أن يفهموا الحقائق كما هي . لكنهم كان يصعب عليهم أن يتجرّعوها وهي شديدة المرارة ، ومصطفى كمال نفسه أراد أن يقدّمها لهم جرعات متعددة لكنه كان يتعجل بالجرعة التالية قبل أن ينسى الناس أختها التي قبلها . وعندنا في مصر جماعة من بقايا الترك ممن يريدون أن يكونوا مسلمين اذا كانت دولة الترك اسلامية ، فنسمع منهم في الدّور الماضي الدعاوى الطويلة العريضة في الاسلام ودولة الاسلام والدفاع عن الاسلام ـ وهم لا يريدون من ذلك الا الترك ودولة الترك والدفاع عن سيادة الترك ـ فلما جاء الاتحاديون صاروا يغنّون بألحان الاتحاديين ، فلما جاء مصطفى كمال صار للاسلام معنى آخر عندهم . فكل ما يحدثه مصطفى كمال فهو الاسلام ، وأما اسلام محمد ابن عبد الله ﷺ فاسمه عندهم « الرجعية » واسمه « قوانين القرون الوسطى » . ويزور هؤلاء ادارة جريدة الاهرام فيلقون من رئيس تحريرها تشجيعاً عجيباً ولا يلبث أن يردد صدى أقوالهم فيدعو المسلمين الى مثل تلك الاعمال بزعم أنها « نهضة » وبينما الاهرام تقوم بهذه الوظيفة ترى « السياسة » من شارع المبتديان ودار « الهلال » من شارع كوبري قصر النيل تقومان بنصيبهما في هذه الدعاية زد على ذلك بلايا الجامعة المصرية والرابطة الشرقية ، ! فأصبح المسلمون محاطين بشبكة مؤامرة هائلة ما زالت تعمّي عليهم الحق وتخادعهم في معرفة الغاية التي هم اليها مسوقون ، حتى انتهى مصطفى كمال من الشوط الاول كله

قد تسألني : وماذا يجب علينا أن نعمل ؟

وجوابي على ذلك : سوّوا صفوفكم !

محب الدين الخطيب

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(منع عرض القرآن)

أمرت الحكومة الفلسطينية المستر حايم اشتز بان يكف عن عرض القرآن المزين بالرسوم في المعرض الذي اقامه بفندق « امريكا » بعد أن منعته الحكومة من عرضه في معرض القلعة . وقد بلغ من قحة المستر حايم أنه سيرفع دعوى على الحكومة يطالبها بتعويض

(الجمعية التأسيسية في دمشق)

أقرت الجمعية التأسيسية بدمشق نظامها الداخلي . وخطب فائز بك مشيراً الى علاقة الجمعية بالحكومة الحاضرة فقال انها لا تستطيع أن تعترف بها لانها ليست حكومة دستورية . وقد عدت هذه الخطبة مقدمة للهجوم على حكومة الشيخ تاج الدين

(حوض سنغافورة العائم)

ينتظر ان تمر في قناة السويس في هذه الايام أعظم قافلة مرت بها حتى الآن . فان حوض سنغافورة العائم الذي بنى في وواسند بانكلترا سيرسل في دفعتين الى سنغافورة . ويبلغ طول الجزء الاول ٤٦٥ قدماً وعرضه ١٧٢ قدماً . أما الجزء الثاني فيبلغ طوله ٣٩٠ قدماً . وقد برح الاول وواسند يوم الخميس الفائت والثاني يوم ٢٨ يونيو (اليوم) ومن المعلوم أن هذا الحوض العائم مخصص لترميم المدرعات الكبرى لكي يستطيع اسطول الباسفيك البريطاني أن يستغني عن الرجوع الى مالطه للترميم

(السكك الحديد السورية)

بديء منذ يومين بتسيير قطارات سريعة بين حلب وبيروت ، وهي تجتاز المسافة بين المدينتين في مدة ١٢ ساعة بدلا من ١٨ وخفضت أجور السفر على جميع الخطوط بين ٢٠ و ٣٠ في المائة

(عيد الهجرة في فلسطين)

كتبت الجمعية الاسلامية في حيفا الى المجلس الاسلامي الاعلى في القدس تطلب منه أن يسعى لدى الحكومة في اتخاذ رأس السنة الهجرية عيداً رسمياً في فلسطين ؛ فكتب المجلس الاسلامي الاعلى الى الجمعية الاسلامية خطاباً يقول فيه :

« أظر المجلس في هذه الرغبة الحسنة فارتاح اليها ، وشارك المسلمين فيها ، وأخذ يسعى في تحقيقها ، فكتب الى الحكومة كتابا يطلب فيه منها اعتبار أول المحرم عيداً رسمياً في البلاد ، وهو بعد اليوم منشورا ليذيعه على المسلمين في فلسطين طالبا منهم اتخاذ هذا العيد واقامته كل عام »

ويرى القارىء في غير هذا المكان من الفتح صورة المنشور الذي أذاعه المجلس الاسلامي الاعلى في هذا الموضوع

(الوحدة السورية)

ابرق نواب العلويين من المسلمين الى هاشم بك الاتاسي رئيس الجمعية التأسيسية في سوريا يهنئونه ويطلبون الوحدة السورية وفعل شبان طرابلس الشام مثل ذلك

(انكلترا بين المسلمين واليهود)

قالت جريدة (ديلى اكسبرس) بمناسبة انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني السابع «ان اسخف غلطة هي أن نوجد اعتقاداً بأننا نساعد اليهود ضد المسلمين في فلسطين ، وقد انحطت سمعة بريطانيا انحطاطاً كافياً بسبب ما ينسبونه اليها من التعلق بالفوائد المادية العملية ، فاذا اضيف الى ذلك خطر حركة معادية لانكلترا يقوم بها المسيحيون والمسلمون من العرب على السواء فان المرء حتى لو كان من أشد الناس عطفاً على الصهيونية . ليبدأ يتساءل : « ألم يحن الوقت لوضع حد لهذا الهزء والهذيان ؟ »

(القواعد الحربية في فلسطين)

قالت الدايلى هرالد : « ان التدابير اتخذت لجعل (حيفا) مركزاً للقاعدة البريطانية الرئيسية للطيران في الشرق الادنى . والمسألة هي هل يجوز ذلك بمقتضى ميثاق جمعية الامم ؟ فان هذا العمل مناف لروح المادتين ٢٢ و ٢٣ من ذلك الميثاق ، ولكن روح القانون شيء وحرف القانون شيء آخر ، ونص المادة ٢٢ مبهم ابهاماً معيباً ان لم يكن قد جعل كذلك عن قصد . فهل يجيز الميثاق لدولة منتدبة أن تستعمل أراضي بلاد من البلاد الواقع عليها الانتداب لانشاء قواعد بحرية وعسكرية وجوية ؟ ان المسألة كلها يجب جلاؤها من المراجع ذات الشأن »

(اليهود في فلسطين)

قال الكولونيل سايمس في أجوبته على اسئلة لجنة الانتدابات في جنيف ان هجرة اليهود الى فلسطين قد نقصت في السنوات الاخيرة

(من الجمعة الى الاحد)

قالت جريدة التيمس تلغرافاً من مكاتبها في الاستانة قال فيه ان هناك شعوراً شديداً بتحبيذ جعل يوم الاحد يوم الراحة الاسبوعية في تركيا وان هذا الاقتراح سيعرض على مجلس الامة في الدورة القادمة

الدخول في الاسلام

بتاريخ ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ١٨ يونيو سنة ١٩٢٨ حضر الى نابلس الرجل المبشر الملقب ميخائيل بن الياس البستاني من جبل لبنان من دير القمر ، وهو الآن قاطن في القدس . وقد تشرف بالهداية الاسلامية على معرفة تامة بفضائل الدين والشريعة السمحة بدون أى غرض أو حاجة في نفسه . وقد أظهر اسلامه أمام الاستاذ الفاضل العلامة الشيخ سعيد حنون المدرس في جامع الحنبلي بنابلس

أحمد محمود الاسمر

(الفتح) في خطواته الموفقة

يحمل (الفتح) الاغر منذ انشائه مسئولية دينية جليلة ، شد ما أوهت كاهل جماعات مستفيضة وأفدحت نفوس أفذاذ عظام ، جاءوها من طريق التهيب والحذر ، والتمسوا انجاحها في وجوه التحيل والتهاون

ولقد ابتدأ الفتح خطوته الثالثة وما يزال أمامه ميدان الجهاد فسيحاً متشعباً ، ولولا ما تبقيه هذه التجارب الثلاث في نفس صاحبه والمعاونين له من جلد ومضاء ، ولولا أن الغاية منه سامية تتهافت النفوس الخيرة على ادراكها ، ولولا أن ديننا يملأ قلب الساري بهدايته في هذه الدجنة الحالكة نوراً وعرفانا ، لولا هذا ولولا سواه لوجب على الفتح أن يخترع تجربة جديدة يصل من سبيلها المختصر الى ما يريد أن نقيمه لهذا الدين من صيانة وقوة دفاع . لكن الفتح يا صديقي القارىء وفق في خطواته الاولى الى ما يصح أن يباهى به من تشجيع قرائه وتقدير الهيئات الاسلامية الكبرى لوسائله في الدعاية الصالحة ، والمسعى الحميد ، فلم يبق الا أن يغتبط الفتح بما وفق اليه ، وأن يتقبل التهاني الخالصة والتقدير البرىء من المعجبين به ، وأن يعفى صاحبه من نصيبه الاوفر في هذا الثناء والتقدير والاعجاب

لا تعجب أيها القارىء ، فوالله اني لاكتب هذا وأخشى أن يجد فيه صديقي الاستاذ صاحب الفتح معنى من معاني الثناء الحق ، فيستأذن بلطف جم في عدم اثباته . وحينئذ لن يجدى احتجاجي الصامت أو الصارخ لديه نفعا ، فهو من هؤلاء الذين يتوارون خلف ستار التواضع وانكار الذات ، على أن يقدموا للمجتمع الانساني أعمالا جسيمة ومجهودات فائقة ومهما خطاب يشرحها وهو غفل من الامضاء !!

ولسنا نبحث الآن في قدرة هؤلاء الرجال مع شدة الحاجة اليهم ، ولكننا نتعجل التاريخ في أن يجزم الحكم على أن سويداءنا فيها عدد غير قليل . وقد والله استطبت الحديث في هذا لانها الفرصة الوحيدة التي اتيحت لي أن اعبر عن مبلغ تقديري لصاحب الفتح واعجابي بهمته ومضاء عزيمته ، غير اني مهدد منه بهذا الخلق الانساني الفريد ، ومضطر الى أن اختصر طريقي فأصافح صديقي معاهداً اياه على الوفاء والجهاد بجواره سالكا السبيل التي ابتكرها الفتح الاغر بعد أن اختلطت السبل وانمحت معالم السير على من يريد ملاحقة هذه الاغراض في خدمة دينه القويم

الفتح جريدة دينية خالصة ليس فيها مطمع ولا أنانية ، وقد تصدت لمحاربة هذا الباطل المتعدد الوجوه ، السيء الاثر . ومن المؤلم أن يقف هذا الباطل على قدمين في مصر خاصة وفي شعوب الشرق عامة ، ثم تتفرع من جسمه المتضخم بأوضار الدنس والخبث متطلعة الى هدم كل فضيلة ، جادة في القضاء على ما يمسك بحيوية هذه الشعوب من عقيدة وهداية محمدية ! !

يتصدى (الفتح) لشياطين التبشير ، وقد احتلت اصناماً من الذهب ، ثم بدأت تتناوح فيه بالغمز واللمز في اقدس دين وأطهره . وأطماعها على هذا الضلال سدنة مارقون لا دليل للحياة فيهم الا هذه النفس الشرهة الجشمة التي تتوثب طالبة اشباعها من السحت وحقارة الاستجداء . والجهاد مع هذه الشياطين يطول ! !

ويتصدى (الفتح) لدعاة الالحاد ، وهم من تعرف ممن دفعتهم الحاجة الملحة الى الانتجاع الى أوربا ، وهناك لم تظهر من جسومهم سوى آذانهم الطويلة ، وقد وعت كل ما تطلبه وظيفتهم في خدمة دعاة الاستعمار . فلما عادوا الى بلادهم تركوا هذه الآذان لمن هم في حاجة اليها ، واستعاضوا عنها بألسنة طويلة ثرثارة تجول بذم الدين وتنقيصه كما لقنها هؤلاء القوم الضالون . وخطر اولئك الدعاة الذين يشبهون (الفونوغراف) لا يبدو فيما يلغون من سخف وهذر ، ولا ما يكررونه من دعاوى مزوقة ، وأباطيل تافهة ، ولكن خطرهم ينحصر في أنهم يظهرون للناس في اسماء اسلامية . وفي سحنة شرقية . ولو قدر الله أن تستقيل منهم هذه الاسماء ، وتتنكر لهم هذه المميزات ، اذن لكان (الشيخ) الشيطاني فرنسيا أحمق ، ولاصبح زميله الصهيوني اسرائيلياً متهودا ، ثم لتقاطر على على أثرهما الاذناب المفلوكون ، يتخيرون من الاسماء والنعوت مايطيب لهم وما يشاءون ! وقد والله كنا نستريح من دفع حجة اولئك الذين يجادلوننا في اسلام هؤلاء الخوارج ، ولما عدنا نتهرب منهم كما يتهرب السليم من حامل الجراثيم ! !

جاهد الفتح أولئك وهؤلاء ، ومضى يصفع افكهم ويبدد أوهامهم ، حتى تهيبوه وغصت حلوقهم منه ، وكانت منهم صرخات متواليات سمعها الاقربون والابعدون !!

غير أن شيئاً واحداً مازلت في خلاف

فيه مع صاحب الفتح ، وانى احتكم بشأنه الى قرائه المديدين ، راجيا منهم أن ينصروا الحق ويظاهروا الواجب . فانا أقول وما افنأ أقول : ان الفتح جريدة هداية وذكرى ، وصحيفة دعوة الى الحق ومغالبة في سبيله ولئن كانت موضع ثقة العالم الاسلامي واصحاب الكثيرين بكتابها الافاضل ، الا أنه يجب أن تتنزل الى العامة وتتفاهم وإياهم باسلوب قريب من عقليتهم ، وبوسائل كثيرة كهذه الوسائل التى تروج بها الصحف الاسبوعية ، بصرف النظر عن سخافة هاتيك الصحف وفساد آرائها . ولئن كانت المسألة كلها تضحية في سبيل الدين من جانب صاحبها فيجب أن يحس بهذه التضحية قوم يصح أن يتأثروا بها ، ويؤخذوا بقوة هدايتها وارشادها

أما صاحب الفتح فهو قانع بحظه في ابلاغ صوته الى الفئة المتدينة ، راض عن جهوده بهذا القدر الوفير الذي يبذله ابتغاء رضى الله وقصد سواء السبيل ، وهو حين يذكر التعضيد الادبي ، والادبي فقط الذي ناله الفتح من قرائه الكثيرين ، يود لو حظي بهذا التعضيد المادي سواء ليستغله في سبيل الذيوع والانتشار

هذا هو الخلاف الذي يتوثب بيننا دائما عند ما نتذاكر في أمر (الفتح) وجهوده ، وفي المركز المهم الذي يرهبه أذناب الغرب وذيوله . وانى حينما أختتم كلمي برجاء القراء الكرام في أن يجيبوا عما سألت — مع ملاحظة أن لصاحب الفتح حقه في صحيفته ، فلا يسعني الا أن أشارك اخواني القراء في ترديد آيات الثناء والاعجاب بما وفق اليه الفتح الاغر ، سائلا الله أن يديمه سيفا على رقاب الملحدين المارقين ، وعاملا مهما في تكوين الروابط الاسلامية السامية التى بها فقط يتمكن الشرق الاسير من تحطيم أغلاله والتمتع بحريته واستقلاله

محمد على غريب

(الفتح) — أما أن لصاحب الفتح حقه في صحيفته ، فهذا ما لا أوافق صديقي الاستاذ عليه : لان الفتح يوم أنظر اليها على أنها متاع لى أختص بها من دون اخواني المجاهدين في سبيل هذه الهداية فذلك يوم تسقط فيه هذه الصحيفة من عيني ، وكانت تكون حينئذ أهون على الاستاذ الكاتب من أن يعنى هذه العناية بشأنها

وأما الاساليب التى يستمال بها الجمهور فتروج بمثلها الصحف الاسبوعية فأخشى لمن سلك هذا السبيل أن يتجاوز حده ، ويخالف قصده . زد على ذلك أن الفتح تصدر يوماً واحداً من أيام الاسبوع ، وبصفحات محدودة ، فهى اذا فسحت المجال للوسائل التى تروج بها الصحف الاخرى ضاق ذلك المجال حينئذ عن الغايات التى لاجلها كان لهذه الصحيفة هذه المكانة عند بعض أهل الخير . ومتى تمكنا من اصدار الفتح مرتين في الاسبوع أو أكثر ، أو متى تمكنا من زيادة صفحاتها ، فلا بأس حينئذ من فتح الباب لذلك مع الاقتصاد فيه

وأنا أشكر لصديقي الفاضل حسن ظنه المدفوع اليه بدافع من المحبة ، وعذرى فيما أسلكه من اجتناب نشر مايرد على الفتح في هذا المعنى أن الحركات الاصلاحية ما قتلت بأفتك من سلاح الانانية والغرور ، ولا ريب أن حب الثناء مدرجة لهما . وكم من فاضل كنا نراه في منزلة لا مطمع في الوصول اليها ، وما كاد مرض الغرور والانانية يتمكن منه حتى أضاع نفسه وخسره قومه وكان به لغيره عبرة .

الوفد السوري في أوربا

يتألف الوفد السوري في أوربا من كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب أرسلان ، ومن احسان بك الجابري ، ورياض بك الصلح . ومما يذكر لهذا الوفد بمداد الشكر والاعجاب أنه ينفق على نفسه منذ سنين ، وان مركزه يستلزم في كثير من الاحيان نفقات غير قليلة . وقد بلغ من ثقة بلاد الشرق العربي برجال هذا الوفد أن العراقيين رأوا أن يعهدوا بالدفاع عن قضيتهم في أوربا الى هذا الوفد المحترم ، كما أن المؤتمر العربي الفلسطيني السابع قرر فيما قرره اعلان شكر هذا الوفد على جهوده القومية المجيدة . وقد زار رياض بك الصلح عضو الوفد السوري مدينة دمشق في هذا الاسبوع فاستقبل استقبالا شائقاً وهتف الجمهور السوري تقديراً للاعمال التي قام بها في سبيل القومية والوطن

غرة المحرم ١٣٤٧

هذه ثلاثة عشر قرناً انصرمت وهـذا الدين في شبابه ، ما كان طفلا ولن يكون كهلا

ما كان طفلا يوم كتبه الله في لوحه مبتدءاً بآيته الكريمة « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق » ، ولا يوم اكمله بآيته الكريمة « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ، فلا تخشوهم واخشون – اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »

وما كان كهلا والقرون تنصرم سريعة مبطئة وكليلةً هرمة سقيمة ، وهي في جمعها لا تعدو أن تكون يوماً واحداً من أيام حياته . نضته هـذه في ضعفها واضطرابها وتغيرها ، وقضاه هو في شبابه وقوته وتماسكه

هذه ثلاثة عشر قرناً حالت بيننا وبين صاحب الرسالة ﷺ كانت كلها يوماً واحداً من أيام هدايته ، ظهر فيها نوره والناس في ليل مظلم وبحر ملتطم ، استوحشوا طريق الهدى واستأنسوا طريق الضلال وعلت بينهم كلمة الباطل وفغرت فاغرته واشتدت شكيمته . فكتب الله للنبي أن يخرج في بضعة من أهله ورجال هدايته مجاهدين في سبيل الله ، مهاجرين الى أرض الله ، نقش على قلوبهم القول الكريم « ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة »

ووجدوا ما وعدهم ربهم حقاً فاعلوا في الارض كلمة الحق وعلوا بها ، واقاموا فيها صرح التوحيد وكسوها عزاً ومجداً وفخاراً ، ونزهوا الله سبحانه عن أن يكون والداً أو ولدا ، ونزهوا أنفسهم عن أن يكونوا عبدة الاوثان والطواغيت ، ورجال التجسيم والتوليد ، وعن أن يكونوا أتباعا للباطل يوم ليس في الارض غير دولته ، ومحكومين بالاوهام يوم لم يكن بحكم العقول سواها

وأخيرا ضربوا للاجيال مثلا : ان العزة في الحق ، والحق في القوة ، والقوة على أطراف السيوف ، والسيوف ان لم تكن في مشارق الارض ففي مغربها ، فسعوا في مناكبها ينشدونها ويهبطون . « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »

هذا اليوم الذي نحتفل بذكراه تركه النبي ﷺ لنا اسوة وذخراً وفخارا ، وبرهاناً ساطعاً على أن الدعوة لا تقوم على الضعف ، وان العزة في الهجرة والتنقل فما بال لوازم الارض وأشباه المقار في البيت قابعين ، وفي الذلة ساكنين ، وعلى الباطل قائمين ، وبالوهم مخوفين ؟. « أفلا يتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب اقفالها ؟ »

ذلك عام هجري نودع ، وهذا عام هجري نستقبل . فاللهم اهل كلمتنا ، وجمّع شتاتنا ، وثبّت أقدامنا ، وانصر أنصارنا ، واكبت أعداءنا ، واقم عمودنا ، وارفع علمنا ، وصلّ على نبينا وسلم تسليما آمين

عبد الفتاح كبرشاه

دروس أخلاقية للسيدات

في نابلس

تلقت دائرة الاوقاف بنابلس اشارة من المجلس الأسلامي الأعلى في القدس بأن تعين رجلاً من أهل العلم يلقي على السيدات المسلمات دروساً دينية خلقية ، ويحضهن على التمسك بالدين وفضائله والحجاب وآدابه وينهاهن عن المنكرات والتبرج والسفور ، لأن الاخلاق وتهذيبها أمر يأتي عن طريق الدين فقط ، وبخلاف ذلك طريق التجدد الكاذب والخلاعة المشهودة اللذين يدافع عنهما بعض الشبان السخفاء . وعلى أثر ذلك دعت دائرة الاوقاف بنابلس العلماء الافاضل وأعلمتهم بذلك فانتخب الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف صوفان برأي هيئة العلماء الحاضرة كي يقوم بهذا الواجب المهم . ونحن نشكر للمجلس الاسلامي الأعلى هذا السعي الحسن واهتمامه ببث الدعوة في النساء المسلمات الى الدين والفضيلة ، ونحث كل رجل غيور على دينه وشرف عائلته أن يأمر أهله بالمعروف وينهاهن عن المنكر « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون »

نابلس — احمد محمود الامير

بين بلاد الشرق العربي

أبرق رئيس مجلس النواب العراقي الى الجمعية التأسيسية في دمشق يهنئها ويحيي سورية الجديدة بعهدها الجديد

وفي اليوم نفسه كان المؤتمر الفلسطيني السابع منعقداً يقرر بالاجماع تحية الجمعية التأسيسية في سورية

شئون مصرية

(من أسباب الاستقالات)

قالت (التيمس) من أسباب الاستقالات في الوزارة المصرية أن النحاس باشا جري على عادة وضع قراراته بناء على مشورة ولیم مکرم من دون أن يستشير سائر زملائه

(العملة الفلسطينية في مصر)

طلبت حكومة فلسطين الى السلطات المصرية أن تنظر في ايجاد الوسائل المؤدية الى تسهيل الوسائط للمسافرين من فلسطين الى القطر المصري وبالعكس وذلك لقبول العملة الفلسطينية وتحديد سعر لها أثناء صرف تذاكر السفر بمحطة شرق القنطرة ولا تزال المخابرات جارية للوصول الى تقرير قاعدة في هذه المسألة

(النقود المتداولة في مصر)

بلغت قيمة النقود المتداولة في القطر المصرى فى آخر مايو الماضي من البنكنوت الاهلى المصري ٢٥ مليونا و ٣٦٣ الف جنيه يقابلها ٢٦ مليوناً و ٢٥١ الف جنيه في مثله من سنة ١٩٢٧ ٠ و ٢٨ مليونا و ٦٥٩ الف جنيه في مثله من سنة ١٩٢٦ ومن ورق الحكومة النقدي ٥١ الف جنيه يقابلها ٥٢ الف جنيه في مايو سنة ١٩٢٧ و ٥٥ الف جنيه في مثله من سنة ١٩٢٦ * ومن الفضة ٥ ملايين و ٤٨٣ الف جنيه يقابلها ٥ ملايين و ٢٥١ الف جنيه في مثله في سنة ١٩٢٧ و ٥ ملايين و ٧٤٣ الف جنيه في مثله من سنة ١٩٢٦ * ومن العملة النيكل ٧٥١ الف يقابلها ٧٣٠ الف جنيه في مايو سنة ١٩٢٧ و ٧٢٤ الف جنيه في مايو * ١٢٦ ومن العملة البرونز ٢٩ الف جنيه يقابلها ٢٨ الف جنيه في مايو ١٩٢٧ و ٢٦ الف جنيه في مثله في سنة ١٩٢٦

(المدرسة البحرية الفاروقية)

اعتمد وزير الداخليـة قرار بلدية الاسكندرية بشأن منح ٥٠٠ جنيه اعانة للمدرسة البحرية الفاروقية

(الملاحة في النيل الابيض)

تلقت جريدة المورننج بوست من الخرطوم تلغرافاً جاء فيه ان أعشاب السد نمت وتكاثفت بين شمبه وبور في أعالي النيل الابيض فتعذرت الملاحة هناك وصدر أمر الحكومة بايقاف تسيير البواخر جنوبي الملاكال الى أجل غير مسمى وانهم شرعوا في أعمال التطهير لازالة هذه السدود الجديدة

اشتراكات الفتح

بمناسبة دخول الفتح

في سنته الثالثة تقوم الادارة الآن بتصفية حسابات السنة الماضية . وهى ترجو حضرات الذين لم يسددوا اشتراكاتهم بعد أن يتكرموا بتسديدها والذين لا يحبون تجديد اشتراكاتهم نرجو أن يسددوا ما عليهم ويشعرونا برغبتهم لنقطع الجريدة عنهم لاننا نود أن لا نرسل الجريدة الا للذين يسرهم وصولها اليهم

بيان

من جمعية الشبان المسلمين

في خان يونس

دعا الاستاذ الشيخ علي محمد غانم شراب الى تأسيس جمعية للشبان المسلمين في بلدته (خان يونس) فلبي الدعوة القسم الاعظم من أهاليها واجتمعوا وبعد أن القيت الخطب اللائقة بالمقام والمناسبة للموضوع اجريت عملية الانتخـاب للهيئة الادارية بطريقة الاقتراع السري ففاز بأكثرية الاصوات حضرات السادة الآتية اسماؤهم بالترتيب :

الشيخ علي شراب . الشيخ يحيى اشبير . سعيد عاشور وادي . عبد الرحمن محمد الفرا . احمد مصطفى الاغا . مصطفى احمد الاغا . عياده منصور . راغب فارس . ابراهيم غانم شراب . محمد حسين الجريدلي

ثم انتخبت هذه الهيئة من بينها الشيخ علي شراب رئيساً . والشيخ يحيى اشبير سكرتيراً . والسيد راغب فارس أمينـا للصندوق

وقد ارتضت هذه الجمعية القانون الاساسي لجمعيات الشبان المسلمين الذي وضعه مؤتمر الاندية الاسلامية وشرعت في سن لائحة داخلية للجمعية وقدمت طلبا للحكومة بواسطة سعادة قائمقام غزة للموافقة عليها وتسجيلها رسمياً . أخذ الله بيد الجمعية في سبيلها القويم ، ومنه العون وعليه التوفيق

(قطن نجد في وزارة الزراعة)

أرسلت وكالة الحكومة العربية في القطر المصري الى وزارة الزراعة نموذجا من القطن المزروع فى الحسا من بلاد المملكة النجدية وقد طلب وكيل الحكومة العربية الى وزارة الزراعة بحث هـذا النموذج ، واجابة لهذا الطلب كلفت الاقسام الفنية باجراء هـذا البحث وتقدير قيمة القطن النجدي

لماذا نحتفل بذكرى الهجرة النبوية ؟

خطبة العلامة المحقق الاستاذ السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين فى مهرجان ذكرى الهجرة المحمدية

في وادٍ غير ذي زرع وبلد غير ذي علم ، طلعت نفسٌ كان لها من العظمة ما تصغر أمامه كل نفس يذكرها التاريخ باعجاب ، تلك هي نفس محمد الذي دعا بالحجة فهدى ، وساس بالعدل فأرضى ، وجاهد بالحسام فأنكى

نشأ محمد ـ صلوات الله عليه ـ بين قوم يتخذون من الحجر آلهةً ، ومن الوهم عقائدَ ، ومن المنكرات عاداتٍ وسُنناً ، حياةٌ تسجد للاحجار ، وعقول تتخبَّط في ضلال ، وجسوم تتقلب في خسار . نشأ محمدٌ في هـذه البيئة المفعمة جهلا وغواية ، فاذا هو ينطق بالحكمة ويدعو الى النور الذي عمي عنه كبار الفلاسفة أحقابا

كان زعماء قريش يمشون فى الارض مرحا ، ويزدرون المستضعفين من الناس كبراً وطغياناً ، وكان محمد ـ صلوات الله عليه ـ يمشي على الارض هونا ، ويجلس الى الضعفاء في تواضع ووقار ، فعلَّم الناس أن الطبقة التي يتحامى رفيع القدر أن يجلس اليها انما هم المترفون الذين لا يعرفون أن في الملابس ثوباً فاخراً يقال له التقوى

كان أولئك الزعماء يتنافسون في متاع هـذه الحياة ما استطاعوا ، وكان محمد ـ صلوات الله عليه ـ لا يسمو بهمته الا حيث تُدني الفضيلة أغصانها وتمدّ السعادة الباقية أسبابها ، فعلم الناس أن في اجتلاء الحكمة والتزام عمل الخير لذةً تفوق هذه الملاذّ التي يطلق فيها عبيدُ الشهوات أعنتهم

نظر الله الى قلب محمد وهو كالنور في مصباح والمصباح في زجاجة ، فاختاره مهبطاً لوحيـه ، وأقام على رسالته من الآيات البينات ما لو زادت على وضوحها شيئاً قليلا لكان الايمان بمحمد وبما بُعث به محمد من قبيل القسر والالجاء . وحكمة الله اقتضت أن يكون في الناس سعيد وشقي ، ورشيد وغويّ ، لهـذا كانت آيات نبوّة محمد ـ صلوات الله عليه ـ منتهيةً في جلائها الى حد تحتاج معه الى شيء من سلامة الفطرة أو النظر برويّة

رأى زعماءُ قريش أن في دعوة الاسلام ما يقضي على زعامتهم ويفتح عيون العرب فى عوَج أخلاقهم وسفه أحلامهم ، فأجمعوا أمرهم على أن يعترضوا هـذه الدعوة بما وجدوا من حيلة ، وبما ملكوا من قوة ، والدين الذى يرفع همم معتنقيـه الى ما فوق الجوزاء ، ويأبى لهم أن يكونوا للفجار عبيدا أو أولياء ، يكره الطغاةُ من الزعماء أن يسمعوا له ذكرا ، أو يشهدوا له مظهرا

لا أحدّثكم عما لقي رسول الله ﷺ من كيد وأذى ، وانما اطارحكم كلمة في واقعة الهجرة وما كان لها من الاثر الذي استحقّت به أن تكون سنتها مبدأ التاريخ في الاسلام

قضى رسول الله ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة وهو يدعو الى الدين الحنيف ، ويعاني من الشدة والاذى ما لو لقيه طالب رياسة أو دنيا لنفد عزمه وصَرَفه اليأس الى وجهة اخرى

كان ـ صلوات الله عليه ـ يبادر فرصة الموسم من كل سنة حيث تفد قبائل العرب على مكة من كل سبيل ، فيطوف عليها واحدة بعد اخرى ، ويدعوها كما أمر الله أن تُدعى ، ثم يعرض عليها أن تتولى دفاع من يقصدونه بأذى حتى يبلّغ رسالات ربه ؛ ويقول « ألا رجل يعرض عليَّ قومَه ، فان قريشاً قد منعوني أن ابلغ كلام ربّي »

فمن رجال هذه القبائل من يردون عليه أسوأ ردّ ، فيحتمل رسولُ الله هـذا اللقاء الجافي صابراً ومحتسباً به أجراً عند الله ، ومنهم من تلين قلوبهم للقرآن ويعتذرون عن حمايتهم له بأنهم لا يستطيعون أن يعقدوا على قومهم أمراً وهم غائبون

حضر الموسم الذي أراد الله أن يكون فاتحة اظهار الدين وانجاز ما وعد الرسول والذين آمنوا ، فقام عليه الصلاة والسلام يدعو القبائل ويعرض عليها حاجته الى أنصار شأنه في كل موسم ، حتى كان عند العقبة فلقي ستة نفر من الخزرج فدعاهم الى صراط الله السويّ فانشرحت صدورهم وعادوا الى يثرب وهم مسلمون ، وقدم منهم في العام القابل اثنا عشر رجلا : خمسة ممن أسلموا فيمن سلف وسبعة من غيرهم ، فبايعوه عنـد العقبة على أن لا يُشركوا بالله شيئا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم ، ولا يأتون

صرح الـ

بهتان ، ولا يعصوه في معروف ، بايعوه على هـذا ثم عادوا الى وطنهم وقلوبهم تفيض بالايمـان مما عرفوا من الحق وقاموا ببث الدعوة حتى فشا الاسلام في المدينـة ، وقدم منهم في العام القابل ثلاثٌ وسبعون رجلا وامرأتان وبايعوا رسول الله عند العقبة على أن يكونوا انصاره الى الله . وعقدت هذه البيعة سرًّا ، لا يعرفها غير المسلمين من الخزرج وقريش

بعد أن اعتنق الاسلامَ رجالٌ من يثرب وعاهدوا رسول الله على أن يحاربوا دونه الاسود والاحمر أمر ﷺ أصحابه بالهجرة الى المدينة فانطلقوا اليها ارسالا

أحست قريش أنَّ أمرَ رسـول الله قد أخذ شأناً غير الشأن الذي عهدوا ، وأوجسوا خيفة من أن يلتحق الرسولُ عليه الصلاة والسلام بأصحابه المهاجرين والانصار ، فيكون في مَنعة ومَنجاة من سيطرتهم ، ويتسع له المجالُ لان يعمل على إعداد قوّة تذهب بزعامتهم وتُخلي دار الندوة من مؤتمراتهم ، فما كان منهم سوى أن اجتمعوا في دار الندوة يأتمرون بالرسول ويبيّتون ماذا يصنعون ، وهي المؤامرة المشار اليها بقوله تعالى « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك . ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين »

عقدوا الرأي على أن يغروا سيوفهم بجبانه ، ولكن الله سلّم فعصمه من شرهم ويسر له سبيل البعد من ديارهم . فخرج وأبو بكر الصديق يرافقه في سبيله حتى نزل من المدينة منزلا مباركا ، وانتظم به شمل أصحابه المهاجرين والانصار

كان لهذه الهجرة المباركة الاثر الخطير الخالد ، وكانت لها اليد التي خامت على العرب وغير العرب هداية وحرّية وعلما ، وهـذا ما نظر اليـه أصحاب رسول الله حين استشارهم الخليفـة عمر بن الخطاب سنة ستٌ عشرة بعد الهجرة في أمر التاريخ ، وقالوا : ان عام الهجرة هو الوقت الذي عزَّ فيه الاسـلام وأُسس فيه رسولُ الله المساجد وعَبَدَ اللهَ فيه آمنا . ومن أهل العلم من يقتبس هذا الذي أجمع عليه الصحابة من القرآن نفسه ، فان الله تعالى يقول في مسجـد قبا الذي أسسه النبي ﷺ لاول الهجرة « لَمَسْجِدٌ أُسّس على التقوى من أوّل يوم أحقُّ أن تقوم فيـه » فقوله « من أوّل يوم » باطلاق يوم عن الاضافة ملائم لان يكون وقتُ الهجرة مبدأ التاريخ العام في الاسلام

من أثر الهجرة النبوية ذلك التوادد والاتحـاد الذي ربط قلوب طائفـة من عدنان وهم المهاجرون ، بطائفة من قحطان وهم الانصار . وهو توادد واتحاد دلّنا على أن صلة الدين الحنيف أحكم وأزكى من كل صلة تربط بين الاشخاص أو الطوائف أو الشعوب فمن ظفر بأمة من الناس انتظمت بينها هذه الصلة في صفاء وتأكيد فليقارع بها ما شاء فانه لا يرى الا متانة وإقداماً وثباتا . فالهجرة النبوية كانت الوسيـلةَ الى تأليف حزب مصلح لم ينشب أن قهر الذين طغوا في البلاد ، ومدّ سلطانه العادل في الشرق والغرب الى مكان بعيد

كان الناس بمـكة ما بين مؤمن صريح ، ومشرك سريرته كعلانيته . اما بعد الهجرة حيث أصبح للاسلام شوكة وعزّة فقد ظهر الصنفُ الذين يسمّون «المنافقين» وكان النبيُّ ﷺ يأخذهم بالظاهر ويدَع سرائرهم وحسـابهم الى علاّم الغيوب . وفي قبول رسول الله لهـذا الصنف منحازاً الى صفوف المسلمين مَصالح لا يستهان بها ؛ فكم من فتيان جاهدوا في سبيل الله باليمين واليسار ، وما خرجوا الا من أصـلاب أولئك المرائين الذين يقومون الى الصلاة وهم كسالى

فالهجرة النبوية أقامت للاسـلام سطوة وجعلت كثيراً من المخالفين يلبسون آدابه في الظاهر وهم كارهون ، ومن هؤلاء من يترددون على مجالس رسول الله وتبهر مشاهدتهم لدلائل نبوّته فينقلبون الى هداية ، ومنهم من يشبّ ابناؤهم وقد ألفوا الاسلام وعرفوا حقائقه ، فلا يبلغون الحلم الا وهم من أخلص دُعاته وأقوى حماته

قرر الاسلام مبـدأ الحرية الصحيحة بمثل قوله تعالى « لا تَظلمون ولا تُظلمون » وفرض على امتـه أن يقيموا دولة عزيزة الجانب نافذة الارادة ، فقال تعالى « ولن يجعلَ اللهُ للكافرين على المؤمنين سَبيلا » والهجرة النبوية كانت الخطوة الاولى التي تقدّم بها المسلمون الى التمتع بالحرية في كل حق ؛ وكانت الحجر الاول في أساس دولتهم المستقلّة كما يريد الله ، فاذا احتفلنا بأول يوم من سنة الهجرة النبوية فانما نحتفل بذكرى حادثة هي رمز ظهور الاسلام ورمز حريته الصحيحة واستقلاله المطلق من كل قيد

ذكرى اليوم التاريخي

دعوة عامة الى اخواننا المسلمين

الاحتفاء برأس السنة الهجرية المباركة

ان من أجل الذكريات وأعظمها أثراً في نفوس المسلمين ، ذكرى هجرة صاحب الرسالة الاعظم (ﷺ) ، تلك الهجرة التي قدرها الخليفة الثاني فاروق الامة ومن معه من أساطين الاسلام وكبار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين حق قدرها ، وأكبروا ما أحدثته من جليل الأثر في سبيل دعوته العامة ﷺ الى الحق وصراط مستقيم ، فاتخذوها - تخليداً لذكرها وتنويهاً بعظيم أثرها - مبدأ للتاريخ يؤقتون بها مصالحهم ويؤرخون أعمالهم . وكأنهم يشيرون بذلك الى ضرورة الاقتداء بما حدث في تلك الهجرة المباركة من تحمله ﷺ ألم الاغتراب عن وطنه وبلده ، والفرقة لاهله وصحبه ، مع ما ناله من أذى ، وصبر عليه من مكروه في سبيل تلك الدعوة المقدسة التي بعثه الله بها بشرى ورحمة للعالمين

بل كأنهم يشيرون أيضاً الى الاخوة الاسلامية الصادقة التي تمثلت يومئذ بثاني الاثنين خليفة الرسول وصديقه ، وبسيف الله الغالب ابن عمه وحبيبه ، ويشيرون الى المؤازرة والنصرة الحقيقية بما ظهر به جمهور أنصاره ﷺ يوم قدم المدينة عليهم

ولما كان المسلمون في أشد حاجة الى أن يستعيدوا بذكرى تلك الهجرة المباركة ما تمثل فيها من المزايا العالية وأن يحلوها محل الاقتداء الحقيقي ، رأى كثير منهم في أنحاء العالم الاسلامي أن يتخذ في كل عام مبدأ السنة الهجرية الموافق لليوم الاول من شهر محرم الحرام والرامز الى الهجرة المباركة يوم ذكرى يعطلون فيه أعمالهم ليخلصوا للتفكير في تلك المزايا الكريمة التي كانت كبرى الاسباب في نعمة الاسلام على البشر ، والتي تبعث في النفس روح ذلك الاقتداء بالنبي الكريم وأصحابه البررة

وعلى ذلك فاننا نرجو من اخواننا المسلمين الاحتفاء بهذا اليوم المعظم وتعطيل أعمالهم فيه اعتباراً من هذا العام عام ١٣٤٧ هجرية . ونسأل الله أن يوفقهم جميعاً وأن يعيد كل عام على الامة الاسلامية بالخير والبركة

المجلس الاسلامي الاعلى
في بيت المقدس

وزير الداخلية في سوريا

وذكرى الهجرة النبوية

لم يكتف الشاب المتحمس الذي اختاره الفرنسيون ليكون وزيراً للداخلية في دمشق بما قام به من اعتقال الشبان الوطنيين الذين حالوا دون حدوث تلاعب في الانتخابات الاخيرة للجمعية التأسيسية ، بل أراد قبل اعتزاله هذا الكرسي الواسع أن تكون له مأثرة جديدة فأمر بالقبض على تسعة من الشبان المسلمين الذين كانوا يحضون على اتخاذ يوم الهجرة النبوية الشريفة عيداً تقفل فيه أسواق تلك العاصمة الاسلامية المجيدة . وقد أبرقت لجنة الاحتفال بعيد رأس السنة الهجرية في بيروت الى حكومة دمشق والى الجمعية التأسيسية السورية تحتج على اعتقال هؤلاء الشبان الغيورين وتطلب الافراج عنهم في الحال

دمشق تلتهمها النيران

دمشق مدينة الجمال ، وموطن الذكريات التاريخية ، وعرين المفاخر التي تمردت بلطفها وجمالها على قصف المدافع وانفجار القذائف ، وظلت شامخة الرأس لا تذل لجيش أمة تعد اليوم أقوى أمم الارض بجيوشها . هذه المدينة باتت بين مساء وصباح مروعة النفس هالعة القلب أمام ألسنة النيران تلتهم قامة المرأة حاملة طفلها ، وتدخل اليأس الى قلب الرجل الذي يئست جميع وسائل التدمير من أن تضع القنوط في قلبه

من الساعة الثانية بعد ظهر الاربعاء الماضي الى صباح يوم الخميس وجحيم النار يفتك بحي عظيم من أحياء عروس الدنيا ، وما في الحارات من أم الخبائث يزيدها سعيراً ، فكان من ضحاياها اثنا عشر شهيداً بين رجل وامرأة وطفل ، وعدد كبير من الجرحى والمهشمين والمشوهين . واحترق مسجدان وديوانان من دواوين الحكومة - الاوقاف والصحة - بما فيهما من سجلات ومستندات ، وثمانية فنادق ، وخمسة مطاعم ، وأربعة مقاهي ، وادارتا جريدتي المقتبس ولسان الاحرار ، وثلاث صيدليات ، وثلاث عيادات طبية ، وحمام ، ونحو مائة منزل ومائة دكان . وتقدر شركة برقيات هافاس الخسارة المادية بستين مليون فرنك ، ونحن نظن أن المصيبة أعظم لان الاهالي لم يستطيعوا أن ينقذوا شيئاً من محتويات منازلهم ومتاجرهم . وهذا الحي معدود من أوجه الاحياء وأهمها . عوض الله المصابين صبراً وأجرا

علماء الاسـلام في الاندلس

محاضرة العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين

﴿ اعتزاز علماء الاندلس بمقاماتهم العلمية ﴾

أخرجت معاهد العلم بالاندلس رجالا كانوا يعتزون بمقاماتهم العلمية ، فلا تستخفهم الحظوة عند رئيس أعلى ، ولا تتعاظمهم الولايات وان كبُر سلطانها وملأت الابهة ما بين جوانبها ، ويتجلى هذا الخلق العظيم في مظاهر كثيرة ، واليكم طائفة من أمثلتها :

من هذه المظاهر أن فريقاً منهم تقلدوا منصب القضاء في قرطبة وغيرها فاعتصموا فيه بحبل العدل ، وأقاموا المساواة على وجهها ، فلا فضل لصاحب الدولة على أدنى الناس منزلة وأقلهم ناصرا الا بتقوى الله

رفع رجل من كورة جيان الى محمد بن بشير قاضي قرطبة قضية على الحكم بن هشام صاحب الاندلس ، ولما استبان القاضي صحة البينة حكم على الامير وأذنه بانه اذا لم ينفذ للحكم ويذعن لانفاذه ، تخلى عن ولاية القضاء غير حريص عليها ، فما وسع الامير الا أن يمد عنقه لقضاء محمد بن بشير مرغما

فسيرة ابن بشير في نحو هذه الواقعة دليل على خلق اعتزازه بالعلم ، وأنه لم يتقبل الولاية الا ليظهر حقا أو يصرع باطلا

ورفعت الى محمد بن بشير هذا قضية كان أحد الخصمين فيها سعيد بن عبد الرحمن الداخل عم الحكم بن هشام واستشهد سعيد في القضية بالحكم نفسه وكان يحسب شهادة أمير البلاد ضربة لازب وأنها لا تقع في مجلس القاضي الا موقع الحجة القاطعة للنزاع ، فلما نظر ابن بشير في الشهادة قال لوكيل سعيد بن عبد الرحمن «هذه شهادة لا تعمل عندي ، فجئني بشاهد عدل» فبهت الوكيل دهشة وأنهى سعيد الامر إلى الحكم وأخذ يغريه بالقاضي ويحرضه على الايقاع به ، فقال له : الحكم القاضي رجل صالح لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولست أعارضه فيما احتاط به لنفسه ، ولا أخون المسلمين في قبض يد مثله . ولما خوطب ابن بشير في رد شهادة الحكم قال : انه لا بد في الشهادة من الاعذار ، ومن الذي يجتريء على الطعن في شهادة أمير المؤمنين لو قبلتها ، واذا لم أعذر كنت بخست المشهود عليه حقه . وللمنذر بن سعيد البلوطي في هذا الشأن وقائع يرفع بها العدل رأسه عزيزا متعاظما . ومن هذه الوقائع أن الخليفة عبد الرحمن الناصر دعته الحاجة إلى شراء دار ووقع اختياره على دار يملكها بعض الايتام ، فارسل اليها مقوما وأرسل من يخاطب ولى الايتام في بيعها ، فذكر له الولى أن بيع الاصول موقوف على رأي القاضي ومشورته ، فارسل الخليفة الى القاضي منذر بن سعيد ليأذن ببيع الدار ، فاجابه منذر بان ليس للايتام حاجة الى بيع هذه الدار ، فان بذلت لهم من الثمن ما تستبين به الغبطة اذنت الولى ببيعها منك ، فسكت الناصر حينا وخشى منذر أن تنبعث منه ثورة يهتضم بها حق الايتام فامر بنقض بناء الدار وباع انقاضها فكانت قيمة الانقاض فوق ما قومت به للخليفة من قبل ، فاتصل الخبر بالناصر فسأل القاضي عما صنع فقال له نعم ، وأخذت فيما صنعت بقوله تعالى «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً» فصبّر الناصر وقال : نحن أول من ينقاد إلى الحق فجازاك الله تعالى عنا وعن امانتك خيرا . ان سيرة أمثال محمد بن بشير ومنذر بن سعيد تنبه الناس الى أن علوم الاسلام ترفع همة الراسخ في فهمها ، وتطبع في نفسه عزة وتقوى يجملان القضاء في حرية فوق الحرية التي تسنها هذه القوانين الوضعية

ومن مظاهر اعتزازهم بالعلم أن كثيراً منهم كانوا يزهدون في المناصب ولا يقيمون لها ، وإن عظم سلطانها ، وزنا . فهذا ابو محمد بن حزم كان وزيرا لعبد الرحمن بن هشام الاموى فرأى ان مقام العلم فوق كل مقام فخلع طوق الوزارة من عنقه اختيارا ، وأقبل على البحث والتأليف ، فقدم عملا صالحا وأبقى أثرا في العلم نافعا

وهذا زياد بن عبد الرحمن أحد أصحاب مالك الذين دخلوا بمذهبه بلاد الاندلس أراده الامير هشام بن عبد الرحمن على قضاء قرطبة بالحاف فابى قبول هـذا المنصب بتصميم ، ومما اتخذه وسيلة للتخلص من الولاية ان قال للوزراء الذين خاطبوه في شأنها وأبلغوه عزم هشام على توليته إياها . أما إن أكرهتموني على القضاء ، فاعلموا أنه إن أتاني مدع في شيء بايديكم ، لا يكون الا أن اخرجه منكم

ثم أجعلكم مدعين فيه حتى تقيموا عليه البينة . فلما سمعوا منه هذه العزيمة تيقنوا أنه سيفعل ما يقول ، فسعوا لدى هشام في معافاته وصرف الولاية إلى غيره

﴿ نظر علماء الاندلس في أحوال الأمة وغيرتهم على مصالحها ﴾

نرى في علماء الاندلس من لا يقصرون أنظارهم على الوجهة العلمية البحتة ، بل يعرون بها في كثير من الاوقات على أحوال الجماعة ليعرفوا ما يطرأ عليها من خلل ، وما تحتاج اليه من إصلاح ينبئنا التاريخ أن كبار العلم في القرى المجاورة لقرطبة يأتون يوم الجمعة للصلاة مع الخليفة في قرطبة ويطالعونه بأحوال بلدهم . وينبئنا التاريخ بأن في علماء الاندلس طائفة لا يغضون أبصارهم عما يصنع ولاة الامور ، ثم لا يكتمون النصيحة إذا أبصروا عوجا في السياسة أو حيفا في الحكومة أو تبذيرا في الانفاق

عاد أبو الوليد الباجي من الشرق فوجد ملوك الطوائف بالاندلس أحزابا متفرقة فادرك سوء عاقبة هذا التفرق ودفعته الغيرة أن قام يسعى بينهم بالصلح ولكنه نفخ في عظام ناخرة ، فكان كلما وفد على ملك منهم لقيه بالتقريب والترحيب ، وهو في الباطن يستجهل نزعته ، ويستثقل طلعته فلم يبلغ أن يعقد بين أولئك الاحزاب وفاقا . ومواقف منذر بن سعيد البلوطي في وجه عبد الرحمن الناصر منكرا عليه الاسراف في تشييد المباني والغلو في زخرفتها مبسوطة في كتب التاريخ دائرة على ألسنة الادباء

والعلماء الذين ينفقون شيئا من أوقاتهم في البحث عن أحوال الاجتماع ومقتضيات السياسة ، يتوفقون أكثر من غيرهم الى أن يصوغوا فتاويهم على قدر المصالح المعتد بها في نظر الشريعة

لما أراد سلطان المغرب الاقصى يوسف بن تاشفين انقاذ الاندلس من مخالب أعدائها المتحفزين للوثوب عليها ، استفتى أهل العلم في أخذ معونة من الامة يستعين بها على دفاع اولئك المتحفزين ، فاحجم بعض الفقهاء من غير أهل الاندلس أن يفتيه بجواز ذلك ، ولكن قضاة الاندلس وفقهاءها ومنهم ابو الوليد الباجي كانوا يحسون العدو على مقربة من ديارهم ويذوقون مرارة وضعه الضرائب على امرائهم وينظرون الى عاقبة استيلائه على أوطانهم كانهم يرونها رأي العين ، فأفتوه بأخذ المعونة من الامة زيادة على ما هو المفروض عليها من نحو مقادير الزكاة

وفي علماء الاندلس رجال كانوا يعملون لحماية البلاد بأنفسهم ، ولم يودعوا هذه الحياة إلا وهم مرابطون في الثغور أو تحت ظلال السيوف . كان محمد بن عبد الله الليثي قاضي قرطبة يخرج الى الثغور ويباشر اصلاح ما اختل منها ، حتى وافاه الموت وهو في بعض الحصون المجاورة لطليطلة . وكان القاضي سليمان بن موسى الكلاعي من أولي البسالة والاقدام ، يشهد مواقع القتال بنفسه الى أن توفي في احدى الغزوات شهيداً في سبيل الله

ولكثر ما نجد في تراجم علماء الاندلس أن زيداً استشهد في غزوة كذا ، وعمر امات منصرفه من غزوة كذا ، وبكرا توفي مرابطاً في ثغر كذا ، الى من لا يحصيهم القلم حسابا

هذه صحيفة من تاريخ علماء الاندلس تلوناها كالتذكرة لشباننا الناهضين ، وعسى هذه المعاهد والمدارس الاسلامية أن تخرج لنا رجالا يبهرون الناس علماً وجلالة ويذودون عن الشريعة نفراً يتهافتون على اطفاء نورها ، والسلام على العلماء المصلحين المجاهدين ورحمة الله

كفار

نرى بعض مواطنينا المسيحيين يستاءون من لفظة « كافر » و « كفار » ويتوقعون من مواطنيهم المسلمين أن يغيروها بلفظ آخر حتى لو كانت واردة في خلال نص شرعي من كتاب قديم

لهؤلاء المواطنين أن يستاءوا من هذا اللفظ لو كان فيه سب أو اتهام بما يسوء ، فانا اذا قلت عن رجل انه « كاذب » أو « محتال » أو ما أشبه هاتين اللفظتين فان له كل الحق في أن يستاء . لانهما من ألفاظ السباب وفيهما معنى الاتهام بما يسوء ، أما لفظ كافر بالشيء فمعناه أنه لا يعتقد بذلك الشيء ، فالبوذي كافر بالبرهمية والمسلم كافر بالمجوسية والاسرائيلي كافر بالمسيحية والمسيحي كافر بكل ما يخالف دينه

هذا لفظ لغوي وضع في المعجم للدلالة على هذا المعنى ، أي للاشارة عند ذكر دين من الاديان الى الطوائف التي لا تعتقد بذلك الدين ، وليس فيه معنى السب ولا الاتهام بارتكاب أمر آخر من الامور التي لا يريد صاحبها أن تنسب اليه . فأنا اذا قال لي جميع أهل الديانات غير الاسلامية انى كافر بدياناتهم لا أفهم — وليس لي حق في أن أفهم — أنهم يتهموننى بشيء أنا بريء منه . وأما الذى يحق له الاستياء اذا سماه المسلم كافراً فهو الذى يعد نفسه مؤمنا بالاسلام ، وفيما عدا ذلك فهذه لفظة لغوية لها مدلولها

حديث حمد باشا الباسل

عن الحجاز

عاد من الحجاز سعادة حمد باشا الباسل وكيل الوفد المصري ، وقد تلقى منه مندوب المقطم حديثاً بحضور عظمة سلطان حضرموت القادم من الحجاز أيضاً . قال مندوب المقطم :

حدثني حمد باشا عن جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود فقال : ان جلالته أعرب له عن امتنانه للحفاوة العظيمة التي قوبل بها ولي عهده ـ الامير سعود ـ عند زيارته لمصر ، وأن ما خصته به مصر حكومة وشعباً من الاكرام ومظاهر الود والعطف والاخاء كان له وقع عظيم في نفسه

وهنا ذكر حمد باشا عن الملك ابن السعود أن جلالته أخبره أنه لم يدخل الحجاز غازيا وانما دخله مدافعاً لدرء خطر اعدائه ، وانه لم يسعَ بحال من الاحوال لارتقاء عرش الحجاز وانما الحجازيون هم الذين بايعوه بالملك ونادوا به ملكا

وأكد لي سعادته أن الملك ابن السعود ميال الى ادخال الاصلاح على كل ناحية من نواحي الحياة العامة في الحجاز ، ولكنه يحرص على أن يتم هذا الاصلاح على يد الاهلين انفسهم لا على يد شركات اجنبية تستغلّ ثروات البلاد الطبيعية وتبسط سلطانها على مرافقها الحيوية

وأخبرني حمد باشا أن طريق السيارات بين جدة ومكة حسن بوجه الاجمال ، وأن ولاة الأمور الحجازيين يعنون بترميم الجزء الذي يفتقر الى الاصلاح منه ، وانهم جلبوا لهذه الغاية « وابورين » من وابورات الزلط ولكنهم يجدون صعوبة عظيمة في سرعة الانجاز لخلوّ المكان من الماء فيضطرون الى نقله من جهات بعيدة

وعُني الملك ابن السعود باقامة المظلات في « منى » ليستظلّ بها الحجاج من وهج الشمس المحرقة ، وأقام مثل هذه المظلات في الحرم الشريف للغاية عينها أيضاً ، ووسع بعض الاروقة الضيقة التي تجتازها السيارات في الجبال ، وأقام الحرس عند أبواب « الصفا » كي لا يسعى اليه الحجاج وهم راكبون الدوابّ ، أما الساعون من المرضى والمتقدمين في السن فيحملون على الفراش حملا

وسألتُ حمد باشا عن المؤتمر الذي قيل انهم حضروه في مكة وأن سعادته وعبد الرحمن بك عزام خطبا فيه بالنيابة عن مصر ، فاجاب : ان مؤتمرا كهذا لم يعقد في مكة ، وجلّ ما هنالك أنهم دُعوا الى مشاهدة الكسوة التي صنعها الملك ابن السعود ، وكانت معروضة في دار تعرف بدار المؤتمر تخليداً لذكرى المؤتمر الاسلامي الذي عقد فيها ، ومن هنا نشأ الالتباس الذي بعث كثيرين على الاعتقاد بان مؤتمراً دينيا عقد في مكة أخيراً . وبعد ما تفرج كبار الحجاج على الكسوة دعاهم الملك الى شرب الشاي في ضيافته فلبوا الدعوة ، ولما استقرّ بهم المقام وقف الخطباء يشكرون لجلالته حفاوته واكرامه وخطب عبد الرحمن عزام بك بهذا المعنى . وهنا قاطع سلطان حضرموت سعادة حمد باشا وقال : « ان عزام بك يُجيد الخطابة كثيراً » قال حمد باشا : «ولم يصرح أحد منا بانه ينوب عن مصر ، أو أنه يتكلم باسم مصر »

فسألتُ حمد باشا عن الكسوة التي صنعها ابن السعود ، فاجاب : انها كانت سبعة آلاف من الجنيهات ، وان ذهبها حيك في الهند وهو يضارع ما كنا نراه على الكسوة المصرية ، أما الحرير الحجازي فلا يضارع الحرير المصري تماما

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ يوسف حجازي محاضرة موضوعها « حسن المعاملة وأثره في الاجتماع » بمسجد الابناسي بامبابة جيزة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ محاضرة موضوعها « خطر التبرج » بمسجد فاضل باشا بدرب الجماميز بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الجليل عيسى محاضرة موضوعها « كيف نتغلب على الاهواء » بمسجد الامام الشافعي بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني محاضرة موضوعها « أثر الدين في تكوين الاسرة » بمسجد الكيخيا بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ امام بن عويس المرشد العام بالوجه القبلي محاضرة موضوعها « أثر التعاليم الاسلامية في رقي الامة وتوطيد الامن العام » بالجامع الكبير بشبين الكوم

وموعد القاء هذه المحاضرات جميعها يوم الجمعة القادم ٢٩ يونيه سنة ١٩٢٨ عقب الصلاة

العلماء ورثة الانبياء

محاضرة العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي
مفتي الديار المصرية سابقاً ، في نادي جمعية الشبان المسلمين

أيها السادة ،

اني بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على أفضل خلقه محمد بن عبد الله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وكل من تبعه ووالاه . أريد أن أتحدث معكم بكلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وهي قوله عليه الصلاة والسلام « العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وانما ورثوا العلم [1] » فنبين ما هو المراد بالعلماء ، وما هو المراد بالانبياء ، وما هو المراد بالارث الذي يرثه العلماء عن الانبياء فنقول :

نظرنا في ألفاظ هذا الحديث فوجدنا أولا أنه ﷺ أدخل الالف واللام على « العلماء » و « الانبياء » . ومن المقرر عند علماء الاصول والمعاني أن الالف واللام متى دخلتا على كلمة ولم يكن في الكلام عهد لمذكور قبلها أو لفرد ذهني أو لتعريف الحقيقة من حيث هي كانتا لتعريف الحقيقة باعتبار تحققها في جزئياتها ، وليس جزئي أولى بها من جزئي ، فتعم جميع جزئيات هذه الحقيقة

ووجدنا ثانياً أن مفهوم « العلماء » لغة هو من اتصف بالعلم الذي هو الادراك ، فكان هذا اللفظ عاما يشمل كل من اتصف بالعلم بمعنى الادراك ، ووجدنا أن مفهوم « الانبياء » لغة هو من اتصف بالانباء أي الاخبار ، فكان هذا اللفظ أيضا عاما يشمل كل منبيء بمعنى مخبر مطلقا سواء أخبر عن الله أو عن غيره . والكلام بعد ذلك في المعلوم والمخبر به وعنه ، فالصوفية قالوا ان الحديث باعتبار المفهوم اللغوي يشمل كل عالم : سواء كان المعلوم شرعياً أو غير شرعي ، حقا أو باطلا صوابا أو خطأ ، وكل مخبر سواء كان الخبر صدقا أو كذبا . وبنوا على ذلك أن كل متعلم يأخذ العلم عن أي عالم بأي علم يكون المتعلم وارثا لذلك العالم . وبنوا على ذلك أيضاً أن كل مخبر متصور لما يخبر به ومدرك له ، وكل سامع لذلك الخبر قد علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان ذلك الخبر كذبا أو صدقا

فالسامع ورث ذلك عن المخبر بلا شك ولذلك قال ﷺ « من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » ، وما ذاك الا لكونه ورث عنه الكذب وصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه فيه .

ولكن مع قول الصوفية بالعموم على وجه ما ذكر قالوا موافقين لغيرهم من علماء الشريعة عملا بالمفهوم الاصطلاحي للعلماء والانبياء : أن المفهوم الظاهر النازل منزلة النص هو أن المراد من العلماء حملة الشريعة العاملون بها كما هو اصطلاح الشارع كما يعلم من قوله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء » فانه ليس المراد منه كل عالم ومدرك ولو كان علمه قاصرا على ما يعلمه من زوجته فيما بينه وبينها ، فان هذا غير مراد قطعا بل المراد علماء مخصوصون . فهم الذين قال فيهم ﷺ « العلماء ورثة الانبياء » فكان الظاهر من الحديث أن العلماء الحاملين لشريعة رسول الله ﷺ العاملين بها هم ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله تعالى بما أخبروا به عن أولئك الانبياء

وأما الارث الذي ورثه العلماء المذكورون عن الانبياء المذكورين فليس درهما ولا دينارا ولا منقولا ولا عقاراً ، وانما يأخذون عنهم جميع العلوم : كونية وعمرانية وعقلية ونقلية وعملية . لكن ليس الموروث من تلك العلوم هو العلم الذي تستقل بادراكه العقول والحواس دون الاخبار ، فان ذلك لا يكون وراثة بل ذلك مفطور عليه الانسان من قبل الله تعالى وقابل له بمقتضى طبيعته وجعل للانسان أسبابه كما قال تعالى « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون » . وانما حاجة الانسان في ذلك العلم ان الرسل ينبهون عقول البشر الى النظر بالقوة النظرية فيما نصبه الله في السموات والارض والآفاق والانفس من الآيات ، فتتحرك تلك القوة من معقول أول الى معقول ثان ، وهكذا تنتقل من معقول الى معقول فوقه حتى تقف على حقائق الاعيان وسائر الكائنات ، وبذلك يقف الانسان على ما أودعه الله في تلك الاعيان من الاسرار والمنافع . فاذا تم له ذلك توجهت قوته العملية الى استخراج ما أودعه الله في تلك الاعيان من المعادن والقوى الطبيعية ، فعند ذلك تزلزل الارض زلزالها ، وتخرج الارض أثقالها ، ويقول الانسان مالها ؟ ، فتحدث الارض أخبارها ، فيخرج الناس العاملون أشتاتا ليروا أعمالهم :

[1] رواه أحمد وأبو داود والترمذي وآخرون عن أبي الدرداء مرفوعا . وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما اه من التمييز لابن الديبع مختصر المقاصد الحسنة لشيخه الحافظ السخاوي

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ويسعد في دنياه براحة الضمير واعتماده على ربه في كل أعماله وفي آخرته بالنعيم المقيم ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، فيشقى في دنياه بالكد والتعب واعتماده على نفسه فيطمئن الى دنياه وينفصل عن ذكر ربه ويشقى في اخراه بالعذاب الاليم . فمثل ما جاء به الرسل بالنظر الى تلك المعلومات كمثل الشمس لولا شروقها على الاعيان ما أبصرتها الابصار وأدركها الانسان ليعلمها ويعمل فيها ما تقتضيه مصلحته ، كذلك لولا الشرائع التى جاءت بها الرسل ما توجهت البصائر الى تلك الحقائق وما تنبهت العقول الى البحث فيها وادراكها والعمل على استخراج ما فيها من الاسرار .

وانما العلم الذي يرثه العلماء عن الانبياء هو ما لا تستقل العقول من حيث نظرها بادراكه ، فالانبياء يحدثون الناس عنه ويخبرونهم به . وانما قلنا فيه انه « علم » لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يخبرون الا بما هو الواقع في نفس الامر ، لانهم معصومون في اخبارهم عن الله تعالى ، فليس في الامكان أن يخبروا بما ليس في الواقع ونفس الامر ، قال تعالى « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى » وقال تعالى « ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين » الآية . فاذا أخبر النبي عن أمر من جهة الله فهو على ما أخبر ، فهو يفيد العلم . والمحصل لهذا الخبر عالم بلا شك ، كما أن ذلك الخبر صدق بلا شك . فلذلك قال ﷺ « العلماء ورثة الانبياء » لان العلماء اذا قالوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو في الواقع . ولهذا شدد العلماء في طرق النقل عن رسول الله ﷺ وبينوا ما يقبل وما لا يقبل على الوجه الذي فصله علماء رجال الحديث

فبناء على ذلك نقول : ان « الارث » عن الانبياء نوعان : محسوس ، ومعنوي غير محسوس . والمحسوس اما فعل واما قول واما حال ، فالعالم « الوارث في القول » هو الذي يقول كما كان الرسول ﷺ يقول ، فلا يقول الا حقا ولا يتكلم الا صدقا ولا يقول الا ما يفعل . و « الوارث في الفعل » هو الذي يفعل ماكان يفعله الرسول ﷺ ويترك كل ما كان يتركه الرسول مع وجود المقتضى لفعله وأما ما تركه مع عدم وجود المقتضى لفعله فذلك يأخذ الوارث فيه بمقتضى القواعد العامة التى أخذت من قول الرسول : فان دخل في عموم النص الذى يقتضى التحريم أو الكراهة تركه ، وان دخل فى عموم النص الذي يقتضى وجوبه أو ندبه فعله ، وان دخل في عموم ما يقتضى جواز الفعل والترك فهو بالخيار . ولكن العالم الوارث الحقيقى لا يتوسع في المباحات . وأما « الوارث في الاحوال » فهو الذي يكون على ما كان عليه الرسول من حال وخلق فيخلص سرا وعلانية : في معاملته لنفسه وزوجه وولده ووالديه وجميع قرابته وسائر العالم ، ويتتبع العالم ، ويتبع في ذلك كله آيات الكتاب العزيز وسنة النبي الكريم وسنة الخلفاء الراشدين التى بينت ما كان عليه الرسول في أقواله وأفعاله وأحواله ، ويعمل بكل ذلك على حسب ماورد بحيث لا يزيد فيها ولا ينقص ، فان اختلفت الروايات ولكن أمكن العمل بها كلها بان يعمل ببعضها تارة وبالبعض الآخر تارة اخرى عمل بها كذلك غير أنه اذا كانت احدى الروايتين ضعيفة ضعفا لا يمنع عن العمل بها بان لم يكن في رواتها كذاب أو فاسق عمل بها ولو مرة واحدة ويجعل سائر أعماله بالرواية الصحيحة لان الرواية الضعيفة على وجه ما ذكر انما كانت ضعيفة من جهة الطريق التى التزمها المحدث احتياطاً للاحكام الشرعية . ويجوز أن تكون ثابتة في الواقع ونفس الامر ، حرصا على متابعة الرسول يعمل بها ولو مرة واحدة الا اذا كانت تلك الروايات متعلقة بالتحليل والتحريم فيعمل بالرواية التى تقتضى التحريم تغليبا لجانب الحرمة على جانب الاباحة عملا بالاحتياط ، وهذا اذا لم تتعارض الادلة من كل وجه ، فان تعارضت الادلة السمعية في الحكم من كل وجه وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينها أو لم يقدر على الجمع وكان من أهل الفتيا أفتى بما هو أقرب الى دفع الحرج ويعمل في حق نفسه بالاشد لان العمل بالاشد في حقه هو الاشد والاحوط لدينه

فتحقيقا للارث يصلى كما كان رسول الله ﷺ يصلى في ليله ونهاره على كيفيتها في أحوالها وكمياتها في أعدادها ، ويصوم كذلك ويعامل أهله بمزح ، ولا يمزح الا بما هو حق وجد ، ولا يجد الا بما هو مشروع . ويكون في أخلاقه على أخلاق رسول الله ﷺ ، فلا يرضى الا لله ولا يغضب الا لله ، ويأكل حلالا ويشرب حلالا ويسكن حلالا ويلبس حلالا ويتزوج بحلال ، وكلما كان العالم أشد تمسكا بافعال رسول الله وأقواله وأخلاقه كان حظه من ارثه من رسول الله ﷺ أكبر وأكثر وأوفر

انظر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه كان لا يترك شيئا مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله حتى انه كان في طريقه الى مكة يجلس في كل موضع جلس فيه النبي ﷺ ويقف في كل موضع وقف فيه النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا . وانظر الى الامام أحمد بن حنبل

الزهراء

مجلة علمية أدبية اجتماعية - شهرية

تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر عربي

لمنشئها

محب الدين الخطيب

تعنى بوجه خاص بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية

وتكتب فيها الطبقة العليا من العلماء والشعراء والكتاب

صدر منها أربعة مجلدات

﴿ الاشتراك السنوي ﴾

خمسون قرشا مصريا في المملكة المصرية وستون قرشا في الخارج

« وثمن الجزء ٥ قروش »

﴿ سنة المجلة عشرة اشهر * ونقدم للمشتركين في آخر السنة كتاباً هدية ﴾

تنشرها إدارة

المطبعة السلفية - ومكتبتها

لصاحبيهما : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

في شارع الاستئناف بالقاهرة * تليفون ٣٠-٣٤ مدينة * تلغرافيا (الفبول)

﴿ حكم عربية ﴾

من خدعك فانخدعت له فقد خدعته (معاوية)

أصاب متأمل أو كاد ، وأخطأ مستعجل أو كاد (الشعبي)

كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يصير (الاحنف)

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

« المراسلات »
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
« محب الدين الخطيب »
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شان من هذه الشئون فى ورقة مستقلة

الفتح

« الاشتراكات »
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
« الاعلانات »
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

« تصدر يوم الخميس من كل أسبوع »

« العدد ١٠٣ » القاهرة : الخميس ١٧ المحرّم سنة ١٣٤٧ — ٥ يوليو سنة ١٩٢٨ « السنة الثالثة »

الدعوة الى الله

على من تجب الدعـــــــوة؟

ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
قرآن كريم

علمنا في المقال الاول [1] كيف أن الدعوة الى الله فرض لا مناص منه إلا بالأداء

وهذا الفرض مقسم بين طبقات من الامة على كل منها أن تقوم به وأن تؤديه بالشكل الذي يتناسب مع مركزها وحالها من غير تواكل أو إهمال. ومهما قام فريق بواجبه كان الداء اخف وقعاً وأيسر دواء. وأهم هذه الطبقات المكلفة بالدعوة والقادرة عليها هي :

« أولا — الحكومة »

إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، ولا سيما في الشعوب الحديثة النهضة التي لم تنضج فيها بعد ملكة السير في طرق الاصلاح وإنفاذ المشروعات بدون قيادة الحكومات. والناس في كل زمان ومكان على دين رؤسائهم واولى الحكم فيهم ، ولهؤلاء على النفوس سلطان يحدو بها الى تقليدهم ويطبعها بطابعهم. ذلك الى أن الحكومة هي السلطة التنفيذية التي بيدها مقاليد الامور وإظهار المشروعات من حيز الفكر والقول الى حيز العمل والتجربة

وحكومتنا - هداها الله ووفقها - شغلتها الامور السياسية والحوادث الخارجية في السنوات الماضية عن حال الامة الخلقية وعللها الاجتماعية حتى عم الخطب

أما الآن وقد وجهت الحكومة جزءاً كبيراً من عنايتها الى الاصلاح الداخلي فانا نلفتها الى أن أهم إصلاح تقوم به هو علاج

(١) في العدد ١٠٠ من الفتح

الامة في أرواحها وأخلاقها التي اهملت فأضحت أرضاً بورا لا تمسك ماء ولا تنبت زرعا

وليس اهتمامها بشفاء الاجسام وعلاجها وإصلاح الارضين وإبوارها بأجلّ وأولى من اهتمامها بأرواح الامة وخُلُقها وعقيدتها التي هي مبعث أعمالها وجنة اسعادها - وهي مطالبة بالامرين جميعاً وبالاصلاحين المادي والادبي معا

* * *

وصلاح الشعب الادبي والخلقي يساعد الحكومة كثيراً في مهمتها ويوفر عليها جلّ عنائها ، فهو من جهة يوطد سلطتها ويدعم أوامرها حتى قال (مكيافلي) على انهامه في دينه « يجب على الحاكم أن يعاضد المشروعات الدينية ليدعم بها سلطانه »

ومتى صلحت الامة وتعرفت إلى ربها وتيقظ فيها الشعور الديني استقامت على المحجة فقلّت الجرائم واستراح رجال الامن . وقد يكون هذا هو خير علاج للمجرمين ، وأضمن طريق لزجرهم وابعادهم عن الاجرام

وقل لي بربك ، هل سمعت بكثرة الجرائم هذه الكثرة المروعة على تلك الفظاعة التي تقشعرّ لها الابدان ، والتفنن الذي يعجز الابالسة ؟ وهل سمعت بتهافت الناس على ما يقتل أرواحهم وأجسامهم ويمتص دماءهم وأموالهم ؟ وهل سمعت بانتشار حوادث الانتحار بين الطبقات الراقية وغيرها حتى الطلبة المستنيرين ؟ وهل سمعت بوفرة ضحايا الفجور والعبث ، وصرعى الخمور والرفث ؟ وهل سمعت بهذا الزور والبهتان والاختلاس وموت الضمائر واهمال العمل وخراب الذمم وفناء الشعور بالواجب القومي العام والتطاعن والتهالك على المصالح الشخصية الذاتية ؟

هل سمعت بكل هذه الموبقات كما سمعت بها الآن ؟ ؟ لا تقل ذلك للجهل وقلة العلم فنحن الآن - كما يقال - أعلم من أجدادنا وآبائنا . ولا تقل ذلك للفقر وقلة المال ، فما كان أسلافنا يجدون من الذهب والفضة مانجد . ولا تقل ذلك إلا لشيء واحد هو قلة الدين ، وضياع الخلق ، وضعف الوازع الروحي . والدين هو الحكومة الثابتة والرقيب الدائم الذي يحاسب المرء على عمله في حجرته الخاصة وعلى سريره وفي فراش نومه وبين طيات ثيابه ، لا يجد من مناقشته وقصاصه محيصا

***

أي حكومتنا الرشيدة - الهمك الله التوفيق والسداد - أسستِ المشافي الثابتة والمتنقلة ، وزدتِ في عددها حتى شملت القرى والحواضر . وشجعتِ المشروعات التي تعود على أبناء الأمة من زراع وتجار وصناع بالخير العميم والربح الوافر . وزدتِ في عدد المدارس وتوسيع برامجها ، وسهلتِ للطلاب سبل الوصول اليها ، رغبةً في نشر التعليم وتربية الأمة

فعلتِ كل ذلك وكله يستحق الشكر والتقدير لوأنه أثمر وأفاد ولكن ما فائدة المستشفى إذا كان بجانبه ولصقه منبع الداء وأصل السقم : من مواخير الفجور ، ومقابر الارواح والجسوم ؟ !

وما فائدة الارباح والاموال والثروة إذا كان بجانبها متزف يستنزفها ، وبحر تهوى إلى قراره تباعا فلا تعود ؟ !

وما فائدة العلم إذا استغله صاحبه في الفتك بالجيوب والاعراض ، والتفنن في الاضرار والاجرام ؟

متى يبلغ البنيان يوما تمامه   إذا كنتَ تبنيه وغيرك يهدم ؟

أي حكومتنا الرشيدة - هداك الله ووفقك - أرحمي هذه الامة التي نامت اعتمادا على سهرك على مصالحها ، واسلكي السبل من أبوابها ، ولن تجدي سبيلا أيسر ولا أقرب ولا أحب إلى هذا الشعب وأشد ملاءمة لمزاجه وأنجع في علاجه وشفائه من ذلك الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض

هذا سبيل أثبتت التجربة صلاحه ، وأيدت الايام نجاحه . فاياكم ياقوم وبُنيّات الطريق ، فاليمين والشمال مَضلّة ، والطريق الوسطى هي الجادة . ولن يدين هذا الشعب إلا لهذه العقيدة الاسلامية والشرعة المحمدية التي خالطت لحمه ودمه وامتزجت بجسمه وروحه

* * *

ان أمام حكومتنا الكثير الجم من الامور الواجب نظرها

والاهتمام بها : فأمامها البغاء الرسمي وقد كثرت ضحاياه وانتشرت أضراره وكاد يقضي على نظام الاسرة وحياتها قضاء مبرما

وأمامها تعميم التعليم الديني في مدارسها ، فلا معنى لقصره على الابتدائي . ولا نريد من التعليم الديني أن يكون ضمن المنهج كلة « التعليم الديني » ، بل نريد أن يكون التعليم الديني مادة من المواد الاساسية التي تعنى بها الوزارة عنايتها ببقية المواد ، وتكثر من عدد الحصص المقررة لها كثرة تتناسب مع أهميتها ، ولا سيما في المدارس الثانوية حيث يكون الطالب في سن الشباب متعطشا إلى معرفة العقيدة الحقة عن الكون وما يحيط به ، محتاجا الى وازع روحي قوي يضبط شعوره وعاطفته . وهل هناك أصلح من هذه السنّ لمواتاة الطالب بحاجته الروحية والعقدية . وهذا موضوع نشير اليه الآن ونوفيه حقه من البحث في كلة مستقلة إن شاء الله تعالى

وأمامها مكافحة هذا الداء الوبيل (داء الزار) الذي تُرتكب باسمه أفظع المناكر ، وتنجم عنه أشد الاضرار ، وقد يؤدي الى كفر كثير من السيدات . ورجال الادارة يتهاونون في انفاذ القرار الخاص به وليس على الحكومة من بأس إذا هي شدَّدت عليه النكير حتى تقطع دابره وتريح الناس من شره

وأمامها تلك المجلات الهازلة التي تهدم الآداب والاخلاق هدما ، ولا سيما إذا علمنا أنها إنما تتقاذفها أيدي الشبان والشابات

وأمامها أماكن اللهو الخليع والقمار المخرب ، وحرام أن يعاقب من سرق ساعة لا تساوي شيئا في طي الخفاء ، وقد يكون في أشد الحاجة اليها ، وينجو من يسرق القناطير المقنطرة جهاراً لا يستشعر خجلا ولا ندما

وأمامها الضرب على أيدي دعاة الاباحية وأشباه الملحدين وأدعياء الفلسفة الكاذبة الذين يجرحون الامة في أقدس مشاعرها وأعزّ عواطفها

وأمامها غير ذلك كثير مما تعلمه ويعلمه الناس جميعا من المشروعات الهامة التي لا يعوزها الا التشجيع فقط . ونحن نناشد حكومتنا الله وهذه الامة الوديعة المحبوبة أن توجه الهمة إلى الاصلاح الخلقي وأن تعنى بهذه الناحية عناية خاصة ، ونسأل الله لها المؤازرة والتوفيق

﴿ ثانيا ــ دار النيابة ﴾

وهذه هي الهيئة الثانية من الهيئات القادرة على الاصلاح الخلقي والادبي بما أنها السلطة التشريعية وبيدها سن القوانين وتأييدها . والنواب والشيوخ هم خلاصة الامة وزهرة رجالاتها وأبر الناس بها ولهم سلطانهم الرسمي الذي يمكنهم من الاصلاح

وبقي أمر آخر هم أولى الناس بتقديره واستغلاله ، ذلك هو « نفوذهم الشخصي » ، فان لكل نائب في نفوس ناخبيه مكانة سامية وكلمة نافذة وسلطة أدبية تجعلهم يتبادرون الى الاصلاح إن وجدوا منه ميلا اليه . ذلك إلى أنهم شركاء الحكومة في سلطانها فمن رأيهم تصدر وبقولهم تعمل ، فلم لا يكونون الرعيل الاول من حماة الفضيلة وانصارها ؟

وإذا كانوا يهتمون بالاخلاق ويغارون على مكانتها إلى درجة أن أحدهم يعاتب رقابة المطبوعات لأنها خاطبت يوسف بك وهبي بغير ما يليق به كممثل يعمل لعلاج الاخلاق ؟ ! فلم لا يوجهون عنايتهم الى أهم المهمات وأقوم الطرق ، وهو تقويم الخلق نفسها بتنمية الشعور الديني ؟

إن الجلسة ترفع للاستراحة فهل من مانع يمنع رفعها لصلاة المغرب ؟ ولنكن هذه هي الاستراحة ، وفي ذلك ما فيه من المغزى الديني الجميل

أؤكد أنه لو استخدم حضرات نوابنا وشيوخنا نفوذهم الرسمي والشخصي في ارشاد الامة واصلاحها لخلصت مما تئن تحته من بلايا الانحلال الخلقي ورزايا الفساد الادبي ، ولكسبوا رضاء الشعب ومحبته ، وأيدوا مراكزهم النيابية ، ووضعوا أساساً متيناً للمستقبل لانفسهم ولامتهم ، فهل هم فاعلون ؟

﴿ ثالثاً ــ الاغنياء والسراة ﴾

وهم الطبقة الثالثة ممن يقدرون على الاصلاح ويجب عليهم القيام به

وأغنياؤنا بين عارف أن هذا المال لله وأنه مستخلف فيه ، فهو ينفق منه ولكن يخطيء طريق الانفاق فكم نسمع أن فلاناً الغني بنى مسجداً في بلد غني بالمساجد ، أو أنفق كذا كذا جنيهاً في تجصيص مسجد وطلائه ، أو أقام مولدا ، وهكذا من هذه الوجوه

ومستبدة بأمواله يبعثرها في الملاذ والشهوات وبيوت أوربا المصرية أو الخارجية حيث يصفو جو المتعة ويجد مسارح الشهوة مفتحة الابواب

ولو أن أغنياءنا ينفقون في سبيل الله ما ينفقونه في سبيل أنفسهم ، ويشجعون الاعمال المشروعة النافعة ، لكان لنا في الدين والخلق شأن آخر

ولعلهم بعد ما علموا أن المال غاد ورائح وما عند الله خير وأبقى ، ورأوا شدة حاجة أمتهم الى معونة ، يتنافسون في انهاضها وارشادها ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

رابعاً — العلماء

يظن كثير من الناس أن هؤلاء وحدهم هم القادرون على الاصلاح ، وأن عليهم تقع تبعة التقصير . وما أعرق هذا الظن في الوهم ! فماذا يصنع العالم الديني ولا حول لله ولا قوة ، ان خطب لا يسمع له وان كتب لا تنشر الجرائد قوله . وكم رأينا العلماء وقفوا مواقف دينية فلا يُنصرون لاسباب يعلمها الله والراسخون في العلم مع أن الحق في جانبهم [1] . ومع ذلك فلا نخليهم من بعض التبعة فان من واجبهم أن يصلحوا ما بينهم وبين الناس ويجاهدوا الى النهاية وينادوا ولو ذهب النداء صرخة في واد . فهذه وظيفتهم والداعي الصادق لا يعدم الوسيلة الى غايته

ولو أن العلماء الحديثين قدروا واجب الدعوة قدره فنادى كل منهم في حدود بلده وساعدهم كبار العلماء ببعض الجولات والكتابات لافاد ذلك فائدة عظمى ولرجع العلماء مكانتهم الاولى من نفوس الشعب المتمسك بدينه

خامساً — الطلبة

والطلبة قوة فعالة في الدعوة . لا أعني الازهريين فقط ، بل الطلبة المسلمين على اختلاف مدارسهم — وهم والحمد لله كثير في كل بلد — فلو صلح من هؤلاء فريق وقام بدعوة غيره ، وانضم الى ذلك معاضدة بعض الرؤساء والوجهاء ، لنجحت الدعوة نجاحا باهراً . ولكن مع الاسف الشديد نرى كثيرا من الطلبة في البلاد حربا على الفضيلة واعوانها ، قد اخذ منهم غرور الصبا ونزق الشباب كل مأخذ ، فلعلهم يفيقون من غشيتهم ويقدرون ما عليهم من واجب مقدس

* **

هذه هي الطبقات التي يمكنها أن تقوم بالدعوة قومة ناجحة تستأصل الداء وتضمن الشفاء ، وهؤلاء عليهم تبعة التقصير ولهم فضل التحرير . أما الشعب فبائس مسكين مستسلم يحب دينه جد الحب ، ويخشى ربه ويخدم نبيه ، ويطيع أمر قادته ومرشديه بكل معنى الطاعة

فهل نجد من يقدر هذا الواجب ويعمل للقيام به ، والله من ورائهم محيط

حسن احمد البنا

متخرج في دار العلوم ومدرس

[1] الفتح — نود لو أن قادة الهداية الاسلامية لا يتعودون منا سماع هذا الاعتذار عنهم ، فان المسلمين وعلماءهم مسئولون أمام الله في تفريطهم الذي أدى بهم الى أن يحتاجوا الى غيرهم في نشر الهداية . ومتى كان من وظيفة جبرائيل تقلا وداود بركات أن يساعدا المسلمين على نهوضهم وتثبيت دعائم دينهم ؟ ولماذا لا تكون للعلماء بمزائمهم وهممهم صحف خاصة بهم ؟ وهل كان الشيخ علي يوسف يوم أقدم على تأسيس جريدة (المؤيد) أكثر منهم مالا أو اغزر منهم علما ؟ انه كان أقل من كل واحد منهم في هذا وفي هذا ، فلما توكل على الله وأقدم على الاضطلاع بفرض الكفاية من هذه الناحية كتب الله له التوفيق ، وارتقى قلمه حتى صارت له قيادة الرأي العام في وقت من الاوقات . وعلماؤنا يعلمون — من تجارب التاريخ ، ومن الوعد الذي وعد الله به الذين آمنوا — أن الذي يقف المواقف الدينية خالصة لوجه الله الكريم فان نصره على الله لا على الناس . وهذه قاعدة لا نجد لها في التاريخ شذوذا قط . ان علماءنا هم القادة ، وهذه القيادة لا تعطى بل تؤخذ ، وأنها لا تؤخذ الا من طريق العزم ، مطلوبا به وجه الله وحده ، مع مخاطبة الناس بالاساليب التي يفهمونها واستمالتهم بالبراهين التي يميلون بها نحو الحق . فليجربوا طرق هذه الابواب والله كفيل لهم بالنجاح المحقق

حزب الاستقلال العراقي

والامير شكيب

أرسل حضرة سكرتير حزب الاستقلال العراقي في الموصل الى صاحب العطوفة أمير البيان الامير شكيب ارسلان بياناً يفوضه فيه تفويضا مطلقا تاماً بالدفاع عن القضية العراقية في مجلس عصبة الامم وقد وصف سكرتير الحزب في بيانه نهضة الشعب العراقي وتحفزه للخلاص مما يتهدد حريته وقد شفع الحزب بيان التفويض بوثائق عديدة عن الحالة في العراق ولا سيما حالة الانتخابات وختم بيانه بالشكر

شئون مصرية

(الاهرام والاوضاع الاسلامية)

للاهرام خطة مرسومة لايذاء كل عمل اسلامي قام أو يقوم بمصر ، والتذرع لذلك بأساليب مختلفة . وان جمهور المسلمين عرفوا من الاهرام هـذه الخطة ، لانها صارت لا تحتاط لابقائها مستورة ، فأصبح تأثيرها في نفوس القراء معكوساً . وقد اضطرت مشيخة الازهر الى اعلان كذب الاهرام في جريدة الاهرام نفسها فيما زعمته من وقوع اختلاس في جراية الازهر وتأليف لجنة لتحقيق هذا الاختلاس فقالت مشيخة الازهر : ان هذا الخبر كله لا أساس له من الصحة على الاطلاق

(طوابع بريد جديدة)

شرعت مصلحة المساحة بطبع طوابع بريد جديدة تذكاراً لثلاث ذكريات اولها بمناسبة ذكرى ميلاد الامير فاروق وجعلت عليها صورته وثانيها بمناسبة الالعاب الافريقية التي ستجري في العام القـادم بملعب الاسكندرية وستكون عليها صور ثلاثة مصارعين من قدماء المصريين وثالثها بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على انشاء كلية الطب وسيكون عليها صورة امنحوتب الطبيب المصري القديم واثمان هـذه الطوابع خمسة وعشرة وخمسة عشر مليما فهي ثلاثة طوابع فقط

(آلات غزل القطن للمحلة الكبرى)

قالت جريدة منشستر دسيباتش : ان مصانع الخواجات هندرنجتون في منشستر قد تلقت طلبا بصنع آلات كاملة لغزل القطن للمحلة الكبرى . ووجه الاهمية في هذا الخبر انه لا يوجد حتى الآن مغازل للقطن تستحق الذكر في القطر المصري

الجنازة الحمراء

مشهد من مشاهد المدنية الضالة

مواكبُ اللهو بين الناي والعودِ ... تسعى الى الموت في ظلِّ الزغاريدِ
عطشى تنادي فتُسقى من معتَّقه ... تهزُّ أعطافَها هزَّ الاماليـد
مَدّوا الدمقس لها طول الطريق على ... أواسنٍ من خبيث الماء والدود
وعرَّشوا حولها بالورد فانحدرت ... منه الاضاميم أشباه العناقيـد
تلهو بها الشمس ماشاءتْ وترقص في ... مطارف الخز أو في أوجه الغيد
والخمرُ تسربُ من كوب ومن شفةٍ ... الى التراقي كعقد غير منضود
وتوَّجوا مُومسا تعلو مناكبهم ... كأنها فوقهم تمثال معبود
حمراء صاخبةٌ شكَّت اذا فتروا ... مِهمازَها في بضيض النحر والجيد
تظلُّ تُرهقهم جوراً وتُجهِـدهم ... بالسير ما بين ترغيب وتهـديد
وهم سُكارى يزجيهم الى سقرٍ ... إبليس في عُصبة من رهطه السود
يسوقهم بسياط الفسق تنهشهم ... نهش الاسنة اقفاء الرعاديد
ويضحكون وقد داست نعالهم ... على فتى منهم في الدرب ممدود
زلتْ به قدمٌ في لهوه فهوى ... فنيَّبوه فعـال السيـد بالسيـد
يقهقهون مجوناً كلما ارتفعت ... أنَّاته بين ضوضاء الاناشيـد
ماتت ضمائرهم في الفحش واتخذوا ... الى المنايا طريقـا غير محمود
كراقصين على البركان تقذفهم ... نيرانه بشظايا من جلاميـد ....

يوسف غصوب

من هارون الرشيد

الى قسطنطين ملك الروم

أرسل أمير المؤمنين هارون الرشيد رسالة في دعوة الروم البيزنطيين الى الاسلام وأرسلها الى قسطنطين ملك الروم . وهذه الرسالة مكتوبة بقلم أبي الربيع محمد بن الليث وقد بلغت ٦٢ صفحة وقد سعى لطبعها فضيلة الاستاذ مفتي عكا فنشرها على نفقته حضرة الشيخ محمد الهادي اليشرطي على أن توزع مجاناً . فجزاها الله خير الجزاء

ديوان الكناني

نشر حضرة الاديب الفاضل الاستاذ الشيخ أحمد محمد الكناني الابياري ديوان شعره في كتاب لطيف ألحق به كتاب ايناس الجلاس بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس ، وهي القصيدة التي مطلعها :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

وهذا الديوان مطبوع طبعاً جميلا على ورق صقيل في مطبعة دار الكتب العربية في ٨٧ صفحة فنرجو له الرواج

دعاء ليلة نصف شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومحبيه . وبعد فالى الاستاذ الشيخ حسن الهادي حسين من أهل العلم أسوق الحديث . سالتني - وفقك الله لما يرضى - أن أوضح لك ما جاء في ديواني النفحات الزينبية بخطبة نصف شعبان متعلقا بالدعاء المعروف بدعاء نصف شعبان وقلت - حفظك الله - ان الداعي لسؤالك هذا أنك خطبت بتلك الخطبة ببلدك فانكر عليك بعض المنتسبين للعلم ما جاء فيها متعرضا لذلك الدعاء . وليحل الوفاق محل الخلاف أجيبك الى ما طلبت في ايجاز فأقول :

(نص دعاء ليلة نصف شعبان)
(الذي يدعو به الناس)

نقدم هنا نص الدعاء الذي يتعلق به السؤال ليكون بين يدي القارىء يرجع اليه ان شاء وهو (اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول والانعام لا اله الا أنت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وأمان الخائفين اللهم ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا على في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي واقتار رزقي واثبتني عندك في ام الكتاب سعيداً مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الهي بالتجلي الاعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به اعلم انك انت الاعز الاكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

« الكلام على هذا الدعاء »

تضمن هذا الدعاء أموراً (الاول) أن ما في ام الكتاب يتعلق به المحو والاثبات فانه يقول (ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا الخ فامح اللهم بفضلك شقاوتي الخ) فقد طلب أن يمحى ما كتب في أم الكتاب (الثاني) ان التبديل والتغيير يتعلقان بالسعادة والشقاوة وبالرزق فان الدعاء يقول (ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا على في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي واقتار رزقي واثبتني عندك في أم الكتاب سعيدا مرزوقا الخ) فقد طلب أن تمحى شقاوته واقتار رزقه وأن يثبت من جديد سعيداً مرزوقا (الثالث) أن الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم هي ليلة نصف شعبان . واني أتكلم على كل واحد من هذه الامور الثلاثة فأقول :

— ١ —

(هل يتعلق المحو والاثبات بام الكتاب ؟)

لفظ أم الكتاب ذكر غير مرة في كتاب الله تعالى ومعناه على ماقال العلماء ام الكتاب اما علم الله عز وجل واما اللوح المحفوظ . اما على أن المعنى به علمه عز وجل فمحال أن يتعلق به محو واثبات وذلك غير محتمل للتوقف ولا محتاج لدليل لان علم الله تعالى الذى هو صفته اذا طرأ عليه تغيير وتبديل كان ذلك صريحا في نسبة الجهل للحكيم العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا أكبر ولم يخالف مسلم في أن علمه تعالى لا يتغير وهذا المعنى للفظ ام الكتاب هو الذى اخترته في خطبتي فاني قلت فيها مانصه (مع أنهم لو حققوا الامر لوجدوا أنفسهم عصوا الله تعالى بهذا الدعاء فانهم يطلبون أن يمحو الله شقاءهم أو حرمانهم أو ضيق رزقهم المقسوم ان كان كتبهم عنده في أم الكتاب من الاشقياء أو الفقراء أو الفريق المحروم مع أنه لا محو ولا اثبات في أم الكتاب كما يصرح بذلك الكتاب المعصوم والا انقلب علم ربنا جهلا وهو محال لا يعتقده الا زنديق أو جاهل من أكبر الجهلاء اهـ . فالذى يسمع قولي والا انقلب علم ربنا جهلا يفهم قطعا اني فهمت من ام الكتاب انها علمه عز وجل وعلمه تعالى لا محو ولا اثبات فيه بل من سبق في علمه تبارك وتعالى انه شقي او سعيد فقير أو غني طويل الاجل او قصيره كان ذلك الذى سبق دون اى تغيير او تبديل وبهذا يعلم من توقفوا حينما سمعوا الخطبة ان ليس لهم شبهة ولا شبه شبهة في توقفهم ذلك فضلا عن اعتراض على قولي المتقدم وهم مسلمون ولله الحمد يصلون الجمعة ويسمعون واعظ المسلمين فلا يخطر على البال انهم يترددون في ان علمه تعالى يتغير اولا يتغير ومن السلف لي في القول بأن ام الكتاب معناها علم الله عز وجل حبر الامة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس وسيد العلماء بكتاب الله تعالى ابي بن كعب الذى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه لم يكن ولذلك يوشك أن لا تنظر في كتاب من كتب التفاسير الا وتجده يذكر هذا المعنى تفسيرا لام الكتاب أو يذكر معه

الاحتمال الثاني الذي هو اللوح المحفوظ وعلى هذا يكون قول الدعاء (ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا علي في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي واقتار رزقي)قولا يخالف كتاب ربنا وينسب الجهل اليه عز وجل . ودعاء يتضمن ذلك لا يتوقف مسلم في أنه لا يجوز الدعاء به بحال وان من دعا به وهو جاهل بما ينطوي عليه من تلك المخالفة يكون عاصيا كما أقول (وجدوا أنفسهم عصوا الله تعالى بهذا الدعاء) ولا نظن بمسلم أنه يدعو بهذا الدعاء وهو يعلم أن فيه نسبة الجهل اليه سبحانه وتعالى والا كان غير مسلم . وأما على الاحتمال الثاني من أن المعنى بأم الكتاب اللوح المحفوظ فالامر أيضاً على ما قلنا من أنه لا تغيير فيه ولا تبديل لانه مكتوب عن علم الله تعالى فاذا كان العلم لا يتغير فكذلك ما كتب عنه لا يتغير ، ولم يسم اللوح محفوظا الا لانه محفوظ من الزيادة فيه والنقص والتغيير والتبديل . واسمع ما جاء عن الرسول ﷺ قال عليه أفضل الصلوات والسلام « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء ». رواه مسلم في صحيحه . وهذه الكتابة هي كتابة القلم ما يكون في هذا العالم الى يوم القيامة وما يكون في هذا العالم متناه فلا بعد أن يكتب متناه في متناه والذي كتب فيه القلم هو اللوح المحفوظ . وروى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قلت يارسول الله اني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي ﷺ « يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك اوذر » وروى أبو داود وابن وهب والامام احمد واللفظ له ان ابن سيدنا عبادة بن الصامت قال دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت يا أبتاه اوصني واجتهدلي فقال أجلسوني فلما أجلسوه قال : يابني انك لن تجد طعم الايمان ولن تجد حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره . قلت يا أبتاه وكيف لى أن أعلم ما خير القدر وشره ؟ قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك . يابني اني سمعت النبي ﷺ يقول « ان أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة » يابني ان مت ولست على ذلك دخلت النار . والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة وحسبنا ما ذكرنا للدلالة على ما ادعينا من ان اللوح المحفوظ لم يكتب القلم فيه شيئا قابلا للتبديل والتغيير . ولو كان ما كتب فى اللوح قابلا لذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة جف القلم بما أنت لاق اى ما كتب عليك سيكون كما كتب تماما ومحال أن يتغير ولذلك قال له بعد ذلك « فاختص على ذلك أو ذر» اى ان بقاءك بلا اختصاء لا يحدث لك شيئاً جديداً مغايرا لما تكون عليه في حالة اختصائك بل ما كتب عليك لابد أن يكون على أى حال كنت وهذا صريح تمام الصراحة فى ان ما في اللوح لا يتغير . وانظر سيدنا عبادة رضى الله عنه كيف يستدل لولده بهذه الكتابة على أن محالا أن يكون ماله لغيره أن يكون ما لغيره له بل ما لكل يصل اليه لا محالة نجده كذلك نصا في أن ما كتب في اللوح لا تبديل ولا تغيير فيه وينص على هذا كذلك ما رواه ابن وهب أن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان أول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون الى يوم القيامة فيجمع بين الكتاب الاول وأعمال العباد فلا يخالف الفا ولا واوا ولا ميما وابن مسعود هذا الذي يقول ان لا محو ولا اثبات في ما كتب في اللوح حتى ولا لحرف واحد يروون عنه هذا الدعاء الذى نحن الآن بصدده فلا ينسبون اليه أنه طلب فقط محو ما كتب فى أى كتاب بل في أم الكتاب وأن يكون ما يمحى شقاوة ورزقا ضيقا . وأظنك بهذا وحده تفهم مقدار هذا الدعاء.

ولعل القارىء بعد وقوفه على ما تقدم يوقن اليقين كله أن اللوح المحفوظ مطابق تمام المطابقة لعلم الله تعالى من ناحية ما كتب فيه وأنه لا تغيير ولا تبديل فيه أصلا .وبناء عليه يكون كلامي السابق المنقول من خطبة نصف شعبان لاغبار عليه على هذا الوجه أيضا بل يوافق كل الموافقة كلام حضرة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الداعي بما يخالفه عاصيا لا تردد في ذلك . ولا أظن مسلما يسمع ما روينا في هذا الموضوع ثم يتوقف في الاذعان له أى توقف بل يصبح وقد جزم كل الجزم بأن ما فى أم الكتاب على أى معنى من معنييها لا يقبل تغييرا ولا تبديلا

مصطفى ابو سيف الحمامي
خطيب المسجد الزينبي

(البقية في العدد الآتي)

بم تبشرون ولا دين للمسيح اليوم ؟

ذكرت في كلمتي التي نشرتها (الفتح) في اليوم الرابع من شهر ذي الحجة بعض صفات المبشرين بدين المسيح (بزعمهم) وبعض ما ينسبه كتابهم لانبياء الله والى أبنائهم من التهم التي تخجل الابرار وتسر الاشرار . بيد أني أعترف بعجزي عن تكييفي عقلية المبشرين في اقدامهم على الطعن في القرآن لآيات تتعلق بمعاملة النساء وآدابهن وما لهن وعليهن من الحقوق والواجبات ، مع ما في كتابهم من الحكايات التي تشمئز لها النفوس ، وتخجل من سماعها السيدات ، وتنفر بل تتوارى عند ذكرها العذارى .

وقد ذكرت بعضها في كلمتي السابقة وأذكر في هذه حكاية افتضاض أمنون بن داود بكارة أخته العذراء بتدبير ابن عمه يوناداب الذي يسميه الكتاب بالرجل الحكيم ، ويذكر أن داود بكى كثيراً وحزن جداً لموت ابنه (الذئب الخائن) أمنون كما في سفر صموئيل الثاني (ص ١٣) وحكاية ابشالوم ابن داود أيضاً في فعله الآثم مع نساء أبيه ودخوله عليهن أمام جميع بني اسرائيل كما في سفر صموئيل الثاني أيضاً (ص ١٦) وحكاية زنا يهوذا بن يعقوب بامرأة ابنه كما في سفر التكوين (ص ٣٨) فحملت منه وولدت فارص أحد أجداد المسيح كما في انجيل متى (ص ١ : ٣)

أكتفي اليوم بذكر هذه الحكايات الثلاث ثم أقول : انه يصعب جدا على علماء النفس وعلى علماء الشرائع معرفة سبب اطناب كتابهم في حوادث الجرائم الشنيعة وسبب نسبة كل ما يتصوره الخيال من المفاسد والشرور الى أنبياء الله الذين يجب الاعتقاد بأنهم كانوا أرقى الناس عقولا وأطهرهم نفوساً وأنهم قادة المصلحين وسادة الابرار الصالحين

ان معرفة غرض كتابهم من ذلك عسير ، إلا اذا جاز القول بأن واضعي هذه القصص أرادوا من الناس عكس ما أراده الله وانبياؤه منهم ، لان من تدين بها ووطن نفسه على العمل بما فيها تقوى فيه ملكة الشرور ويسهل عليه الاقدام على ارتكاب الجرائم اقتداء بانبياء الكتاب وبأبنائهم ، اذ لا يتوهم انسان مهما بلغ من سمو العقل وطهارة النفس أن يكون خيراً من الانبياء

أليس جديراً بالمبشرين أن يروا الخشبة المعترضة في عيونهم قبل أن يروا القذى (غير الموجود) في عيون غيرهم ، فيقتصدوا فيما يبشرون به من أن انبياء الله المشرعين كانوا فسقة مجرمين ، ويريحوا أنفسهم من الطعن في كتاب يأمر الناس بمحاسن الآداب ومكارم الاخلاق ، ولولاه ما صدقنا بوجود نبي اسمه عيسى ولا نزول كتاب اسمه الانجيل ، ولولا ايماننا بهما لما كان لهم سبيل الى الطعن في ديننا

اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد

وكأن شاعر الحكماء أبا العلاء المعري كان قاضياً بين المبشرين والمسلمين يوم قال :

وطاولت الارض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حائل

ولما كان ضروريا أن تتلون كل امة بلون كتابها أخذ الاب (مارن) من قصة « أمر موسى بني اسرائيل بسرقة الحلي وأواني الفضة والذهب من جيرانهم المصريين - كما في سفر الخروج » جواز السرقة والاغتيال فقال في كتيبه (مختصر التعليم المسيحي) المتداول في مدارس الكاثوليك ما نصه :

س - هل كل من يأخذ من مال الغير يعد سارقاً ؟

ج - كلا اذ يتفق أحياناً أن من يسرق ماله لا يكون له حق المعارضة كمن يأخذ مال الغير عند ما يكون في ضرورة ويقتصر على أخذ ما يحتاج او كمن يأخذ من مال قريبه سراً (فويل ثم ويل لاموال أقارب النصارى وجيرانهم من الآباء المعلمين والابناء المتعلمين . ولكن بأي لسان نلوم من يعطي لابنائه ما أخذه من انبيائه ؟ ولو أنصف الناس انفسهم وخالقهم لنبذوا كل تعليم يهتك حرمة الحقوق ويفتح بين الناس باباً للخيانة وآخر للشيوعية)

لست اتهم القوم بالتجرد من العقل والفهم ، لانهم ناس ، وللناس عقول تميز وافهام تدرك . ولكن اتهمهم بكتم الحق ودعوة الناس الى الباطل ارضاء لمطامعهم السياسية والمادية ، وايثاراً للدنيا على الآخرة واستغناءاً عن الدخول في ملكوت الله ، اما تهاونا بذاته تعالى او تهكماً في وعده ووعيده . لان النصارى يعلمون كما علمنا نحن من كتبهم استحالة اتصال سند كتاب من كتبهم التي مجموعها الكتاب المقدس الى نبي ممن ينسبونها اليهم الا بطريق الظن الذي لا يغني من الحق شيئاً ، بل قد يكون عكس الواقع

كما يعترف به آباء النصرانية وعلماؤها من الاولين والآخرين . وسنبين اقوالهم عند الكلام على منشأ التوارة والانجيل

اللهم ان النصرانية جاءت بغرورها واباطيلها ، متقوية علينا بفجورها واساطيلها ، تحارب نبيك الذى ارسلت وكتابك الذي أنزلت ، فاردد اللهم كيدها في نحرها ولا تسلطها علينا بذنوبنا ، فانا رجعنا اليك وتوكلنا عليك ، فانصرنا عليهم كما نصرت آباءنا الاولين لما تمسكوا بدينك وعملوا بكتابك انك على ماتشاء قدير

طه صديق العبادى

اشتراكات الفتح

بمناسبة دخول الفتح في سنته الثالثة تقوم الادارة الآن بتصفية حسابات السنة الماضية . وهي ترجو حضرات الذين لم يسددوا اشتراكاتهم بعد أن يتكرموا بتسديدها والذين لا يحبون تجديد اشتراكاتهم نرجو أن يسددوا ما عليهم ويشعرونا برغبتهم لنقطع الجريدة عنهم لاننا نود أن لا نرسل الجريدة الا للذين يسرهم وصولها اليهم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(الوفد السوري)

لاول مرة منذ احتل الفرنسيون سوريا تستطيع سوريا أن تجاهر بما كانت تسره من تأييد وفدها جهاراً . فقد انتهزت دمشق فرصة زيارة رياض بك الصلح عضو الوفد السوري في أوربا الذي يعمل به بالدرجة الاولى كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب أرسلان ، فأقامت حفلة اشترك فيها ألف مدعو ، وكان مما قاله رياض بك في هذه الحفلة العظمى أنه دعا الى الاتفاق والالتفاف حول الكتلة الوطنية ونوه باجتماع مؤتمر الوحدة . وذكر عمل الوفد في باريس وجنيف وقال « ان موقف القضية في أوربا موقف انتظار لعمل الجمعية التأسيسية . وأن الوفد سيستأنف عمله بالاتفاق معها » . وقد عزمت أحياء دمشق على تكريم الوفد السوري بشخص رياض بك فتقيم له حفلات متعددة

(السوريون والانتداب)

تلقت المقطم برقية زعم مرسلها أن الزعيم السوري ابراهيم بك هنانو صرح بانه واخوانه يرفضون تحفظات على الدستور ويطلبون أن يكون الانتداب لخمس وعشرين سنة . وقد أعلن ابراهيم بك هنانو تكذيب صدور هذا التصريح منه وقال : ان في برقية المقطم اشارة الى أننا نريد أن نعقد مع فرنسا معاهدة . وهل هذه المعاهدة الا بقصد أن تقوم عليها علاقات فرنسا بسوريا لاحلالها محل الانتداب ؟

(لمنكوبي حريق دمشق)

تلقي رئيس الحكومة السورية من طلعت بك حرب الف ليرة سورية اعانة لمنكوبي الحريق بدمشق باسم بنك مصر وشركاته فقابلت صحف دمشق اريحيته بالشكر

(تحضير العشائر في سوريا)

يعدون في سوريا مشروعا لاجل تحضير العشائر الرحل واقطاعهم أراضى وتدريبهم على الحياة الزراعية . وهذا المشروع يتعلق في الدرجة الاولى بالعشائر التي تقطن شمالى سوريا

(الجلد في سجون فلسطين)

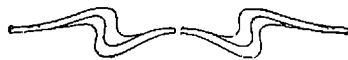
أجاب المستر ايري وزير المستعمرات في مجلس النواب البريطاني على سؤال وجه اليه فقال ان اتحاد العمال في فلسطين قد طلب الغاء عقوبة الجلد في سجون فلسطين ولكن طلبه هذا لم يلق قبولا لان معاقبة المسجونين بالجلد على جرائم يرتكبونها في السجن من الامور المعترف بضرورتها

(بين الهندوس والمسلمين)

قتل خمسة عشر وجرح كثيرون في المشاغبات التى قامت بين الهندوس والمسلمين في خارجبور في جوار كلكتا فقد حمل السيخ على موكب للمسلمين أثناء مروره أمام معبد للسيخ . وقد أعاد رجال البوليس والجنود المساعدة ، النظام الى نصابه ولكن حدث ان ضرب المسلمون عاملا هندوسيا حتى مات وعلى أثر ذلك وقعت مشاغبات حادة بين الفريقين . وتتولى فرقة الحدود الشرقية من حملة البنادق خفارة المدينة الآن وقد جيء بها من « هوراه »

(سقوط طيارة انكليزية)

بينما كانت طيارة من طيارات المطار البريطانى بعمان محلقة فى الجو للاستكشاف سقطت بين الرصيفة وعمان فمات على اثر ذلك ضابطان منهما المستر مود



بين انكلترا واليمن

أجاب المستر ايمري في مجلس النواب البريطاني على سؤال وجه اليه يوم الاثنين ٢ يوليو فقال :

كانت نتيجة الاجراءات التي اتخذت في شأن العلاقات بين انكلترا واليمن أن المشايخ الداخلين تحت حماية بريطانيا الذين أسروا قد اعيدوا الى أوطانهم وطلب من الامام يحيى هدنة ثلاثين يوما للمفاوضات العامة . وقد سافر نائب المقيم البريطاني بعدن الى تعز للشروع في المفاوضات ؛ ولكنه وجد ان مندوبي الامام لم يخولوا الا مفاوضات غير رسمية ، والا يتفاوضوا في مسألة المعاهدة .

وبناء عليه أرسلت افادة الى الامام بان الحكومة البريطانية مستعدة بان تبرم حالا معاهدة موجزة تنحصر في الامور التالية :

(١) تعترف بريطانيا باستقلال اليمن

(٢) يعترف الامام بحدود حماية عدن مع بعض تعديل فيها لمصلحته

(٣) يعطي الامام وعداً بالمساعدة التي يتسنى للحكومة البريطانية أن تقوم بها في دائرة معاهداتها الدولية

وقد مد أجل الهدنة الى أول يوليو ليكون لدى الامام وقت كاف للنظر في هذه الامور . وعند ماطلب هدنة اخرى منحت له أيضا بشرط أن يتعهد عهدا شريفا باخلاء «الضالع» في ٢٠ يونيه ، ولكنه أخلف بعهده فقامت الطيارات بمظاهرة والقت انذارات أخطر فيها ان الحملات الجوية ستستأنف في ٢٥ يونيو . وقد كانت الحكومة البريطانية شأنها دائما متلهفة على الوصول الى تسوية شريفة مع الامام تكون وافية بمطالب الفريقين تجعل العلاقات في المستقبل علاقات جيرة ودية . ولكن لا يمكن قبول التسوية التي لا تراعي فيها مسؤولية بريطانيا نحو القبائل الداخلة ضمن الحدود البريطانية

فسأل المستر مالون : وهل يظن الوزيران الانذار النهائي بالقاء القنابل من الطيارات هو في الحقيقة أفضل وسيلة للحصول على التسوية المطلوبة . فقال المستر ايمري : نعم هو كذلك في مثل هذه الاحوال

الدروس الاسلامية للسيدات

في نابلس

تنظمت الدروس الاخلاقية للسيدات في نابلس ، وهي تلقى في جامع التينة مرتين في الاسبوع ترغيباً في التمسك بالدين وفضائله. وان الدروس التي ألقاها حضرة الاستاذ الشيخ يوسف صوفان كان لها تأثير عظيم في نفوس السيدات المسلمات من حيث الدين وفضائله ، والاخلاق ، والتمسك بالحجاب . والسيدات يذهبن لسماع هذه الدروس افواجاً افواجا ، وهي خطوة عظيمة ليس بعدها الا فشل دعاة السفور وتدهورهم . فندعو أنصار الفضيلة الى العمل في كل بلد اسلامي ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله)

أحمد محمود الاسمر

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ الشيخ علي محفوظ مدرس الوعظ والارشاد بالتخصص بالازهر محاضرة عنوانها (الحسد وآثاره السيئة في المجتمع الانساني) ، بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

المجددون في العراق

قالت جريدة (العالم العربي) التي تطبع في بغداد :

رأيت شباناً عليهم آثار التأنق والترف في لبسهم وتدخينهم وشربهم ... ينفقون في المراقص والملاهي بلاحساب . واما في بيوتهم فيجلسون على الحصير أو على مقاعد من عهد سيدنا نوح ، ويتعشون هم ووالدتهم واخوانهم خبزاً وتمراً . ولا يشترون في حياتهم كتاباً ينورهم ويهذبهم ، الا أنهم يشترون كل يوم بضع «علب سجاير» وعدة «زجاجات ويسكي صودا» في الاوتيل !

قد تكون «المودة» جميلة ، ولكن «المادة» أجل وأفضل . والمادة انما هي العلم والمال ، فبهما يكون الرجال !

رأي سلطان باشا

في الشيوعية

استطلع احد مكاتبي الصحف الاجنبية رأي القائد العام للثورة السورية سلطان باشا الاطرش في الشيوعية وأثرها في بلاد العرب ، فقال :

ان رمال صحراء العرب المحرقة كالسعير تحول دون انفاذ الشيوعية الى بلادنا . ولو عملت أوروبا - واريد باوروبا هنا انكلترا وفرنسة - بنصائح المفكرين في العالم العربي لامكنها في كثير من السهولة أن تجعل من بلادنا سدوداً تمنع الشيوعية ان تتسرب الى الشرق الاوسط

﴿ اعتذار ﴾

لدينا مقالات كثيرة اضطرنا كثرة المواد الى نشرها بالتدريج . فمعذرة الى أصحابها

التبرج

هو التغالي في الزينة ، والخروج عن حد الحشمة …

كثيراً ما قرأت في هـذا الموضوع ، وكثيراً ما كنت أوطد النفس على الكتابة فيه ، وها قد حان الوقت وظهرت الصحيفة التي تأخذ بناصر مثلي في نشر مثل هـذه المواضيع …

لقد كنت آمل أن تفيـد كثرة المقالات ، ولكن بكل أسف لم أر نتيجة ما . ومع ذلك لا بد لمدمن القرع للابواب أن يلجا

أرى التبرّج يزداد انتشاراً بين نسائنا وفتياتنا بمرور الايام ، اذ كلما انقضى جيل جاء بعده آخر أعظم تبرجا وأشـد تأنقا . وأول شيء أخصه بالذكر في هذا الموضوع كثرة طلاء الوجه بالمساحيق المختلفة ، لا فرق في ذلك الآن بين الفتاة والسيدة . مع أن في ذلك من المضار ما لا ينكر . فان هذا الطلاء يسد مسام الوجه ، وبالتكرار يصبح الوجه خشناً ذا بثور تشوه جماله الطبيعي . . .

تخرج السيدة بثوب قصير يحاذي ركبتيها وهو مع ذلك لا يكاد يحجب شيئاً من تقاطيع جسمها ، ثم تضع على وجهها ورأسها قطعة شفاف لا تكاد تحجبها ، فهي كما قيل :

ثوب الرياء يشف عما تحته
فاذا اكتسيت به فانك عاري

ذلك مع نهيه سبحانه وتعالى عنه وتشديده النكير في ذلك ، بدليل قوله « وقَرْنَ في بيوتكنّ ولا تَبرّجْنَ تَبرّجَ الجاهلية الاولى » وقوله « وليَضْرِبْنَ بخُمُرِهنّ على جيوبهن » ..

أما مشيتها فهي مما يندى له الجبين : فهي تختال بقدها وتنشر ثيابهـا تيها وعجبا كما ينشر الطاووس ريشه ، فيخيل اليها انها أجمل من في الارض وما تخيلها هذا الا وهما فاسداً . ولو رأت الحقيقة لعلمت أنها بذلك قد نسيت آداب قومها ، وانتهكت حرمة دينهـا ، وهدمت ما لها من حرمة وهيبة وحشمة في قلوب الناس

اما اذا كانت ربة منزل فهي تترك أولادها بين أيدي الخادمات . فيقتبسون منهن أخلاقاً لا ترضاها العاقلة لمن هم فلذة كبدها وسراج حياتها . زد على ذلك ما يلحق المنزل من فساد التدبير وعدم الاقتصاد ، فيؤول أمرها الى الفقر بعد الغنى ، والضعة بعد العز …

أما اذا كانت فتاة لاتزال في منزل ابيها تمرح وتلهو ، فانها تترك تعلم تدبيره ظهريا وهو أهم ما تحتاج اليه في هذا الدور من الحياة ، فاذا ماصارت ربة منزل نعمت كثيراً . ومما يزيد أسفي أن سيداتنا المتبرجات اذا قابلت احداهن اخرى من اللائي التزمن الحد في ملبسهن ومشيتهن رمتها بالبله والجمود وعدتها من (المتأخرات) ، وهي غافلة لا تعلم أن الله سبحانه وتعالى قال في محكم كتابه « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكُنّ خيراً منهن » فانصح لسيداتنا وفتياتنا باتخاذ الحشمة شعاراً وأن لا يُظهرن من زينتهن الا ما ظهر منهـا بحكم الطبيعة عملا بقوله تعالى « ولا يبـدين زينتهن الا ماظهر منها » . وعليهن أيضاً أن يعرفن أن عليهن واجباً مقدساً يجب اداؤه هو تدبير بيوتهن وتربية أولادهن واعدادهم لحمل أعبـاء الوطن في معترك الحياة فانهن الواضعات لاساس مجد الامة ورقيها

حرم ع . ن . بمصر

الرابطة الشرقية تصير غربية

قالت جريدة الصراط المستقيم التي تطبع في يافا :

حينما تألفت هـذه الجمعية في مصر استبشرنا خيراً وظننا أنها ستكون حصناً للاسلام فتجمع بين شعوبه لتتعاون على شد أزره وبث آدابه ، ولكن سيرة هـذه الجمعية خيبت ظنوننا وعكست آمالنا

لقد وقع من هذه الجمعية ما دل على أنها ليست جمعية رابطة شرقية ولكن رابطـة غربية وكان من تلك الدلائل موقفها في مسألة البرنيطة ثم مسألة المؤتمر التبشيري . ومن آخر هذه المواقف الشريفة !؟ انتدابها صاحب جريدة (مخادنت) التركية التي تصدر في مصر سكرتيراً تركياً !؟..

ان صاحب تلك الجريدة أنشأها شبكة لاصطياد المال ، وجعل خطتها الدفاع عن الحكومة الكمالية وتزيين ما أتته من نقض الدين والالحاد والكفر وغير ذلك من القبائح وديدن هـذه الجريدة الطعن في الجرائد الاسلامية التي تقبح سيرة الكماليين كجريدة الاخبار التي تصدر في مصر والشورى وهذه الجريدة ، وقد بلغنا أنها طعنت فينا غير مرة

فجمعية تنتدب مثل هذا سكرتيراً لا يمكن الآن تكون راضية عن خطته العوجاء واذن فهي جديرة بان تكون جمعيـة رابطة غربية لا شرقية

كتاب الخراج

للقاضي أبي يوسف ـ صاحب الامام أبي حنيفة

صدر من المطبعة السلفية هذا الكتاب النفيس الذي ألفه امام مجتهد من كبار أئمة المسلمين ، وقد اقترح عليه تصنيفه كبير ملوك الارض في عصره أمير المؤمنين هارون الرشيد . وفي هذا الكتاب أهم النصوص المأثورة عن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين وكبار التابعين في أموال الدولة وما جرى عليه التعامل في ذلك بين الامة والحكومة في الاوطان الاسلامية والبلاد المفتوحة . وفي الكتاب نصوص أخرى عن معاملة الاسرى والتجارة بين البلاد الاسلامية والبلاد الاجنبية وعن حكم أهل الجرائم وأهل البغي الى غير ذلك مما ينفع المؤرخ في معرفة ما كانت عليه الحال عند المسلمين في الامور الاجتماعية والمالية ، وكما ينفع الفقيه في معرفة أحكام الشرع من هذه الناحية

وكتاب الخراج هذا من أقدم الكتب المؤلفة في الاسلام ، وفي أوله نصيحة من المؤلف الى أمير المؤمنين الرشيد تدل على مبلغ حرية القول في ذلك الزمن كما تدل على ما كان للعلماء من مكانة وهيبة عند الملوك

وكان هذا الكتاب قد طبع في مطبعة بولاق قبل نحو نصف قرن فنفدت نسخه ، لذلك أعدنا طبعه مقابلا على نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية العامرة ، والحقنا به فهرساً للفصول ، وفهرساً لشيوخ المؤلف الذين أخذ عنهم ما في الكتاب من تشريع وأحكام وأخبار ، وفهرساً تاريخياً للافراد ، وفهرساً آخر للجماعات والقبائل ، وفهرساً للاعلام الجغرافية

والكتاب في أكثر من ثلاثمائة صفحة كبيرة مطبوع على ورق جيد وثمنه ١٢ قرشا

شكر على هدية

الى الاخ .... محب الدين الخطيب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته * أما بعد فاني أكتب اليك أيها الاخ الكريم لاول مرة مغتنما هذه الفرصة لاتشرف بمكاتبتك وأغتنم بأدبك ، وتلك الفرصة هي وصول (الفتح) الغراء لهيئة الامر بالمعروف المهداة من حضرة الفاضل السيد عمر يوسف آل الغري بالقدس الشريف راجياً من حضرتكم تقديم شكر الهيئة لحضرته على صفحات (الفتح) ، فنعم ما أهداه واختاره . لازلتما مناراً للفضيلة وسيوفاً مصلتة على رؤوس من يكيد للدين الاسلامي وتقبلوا فائق الاحترام

جدة (الحجاز) : ١٥ ذي الحجة ١٣٤٦ رئيس هيئة الامر بالمعروف

حسين بن محمد نصيف

هدايا

لجمعية الشبان المسلمين — في غزة

ان هيئة ادارة جمعية الشبان المسلمين في غزة تشكر حضرات السادة :

عمر يوسف آل الغري لاهدائه « جريدة الفتح »

والحاج سعيد أبو رمضان لاهدائه « جريدة الصراط المستقيم »

وخليل زقوت الجدلي لاهدائه « جريدة الرمز »

ونحيي فيهم هذه الغيرة والشهامة الاسلامية ، ونسأل الله أن يكثر من أمثالهم وأن يوفقنا في أعمالنا والسلام

مساعد سكرتير الجمعية

﴿ السفور بعد الحجاب ﴾

قل لمن بعد حجابٍ سفَرتْ : أبهذا يأمر الغيدَ الشرفْ ؟
أسفوراً والحيا يحظره وتُقى الله وآدابُ السلف !
ليست المرأة الا درةً أيكون الدرُّ إلاّ في الصدف ؟

لبنان أمين ناصر الدين

العلماء ورثة الانبياء

محاضرة العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي
مفتي الديار المصرية سابقاً * في نادي جمعية الشبان المسلمين

أما الارث المعنوي فهو ما يرثه العالم العامل عن رسول الله ﷺ مما يتعلق بالباطن من عمل القلب وملكات النفس وعلومها فمن ذلك تطهير النفس وتخليتها عن الاخلاق الذميمة كالحقد والحسد والغل والضغينة والكبر والعجب والرياء وحب المحمدة وغير ذلك وتحلية النفس بمكارم الاخلاق على ما فصله علماء الاخلاق كالغزالي . وذلك كله مع مراعاة ذكر الله وعدم الغفلة عن ربه في كل أحيانه ومع الحضور والمراقبة والتفكر في آثاره سبحانه وتعالى في العالم كله علويه وسفليه فلا يقع تحت نظره ولا يصل الى سمعه ولا يتعلق بقوة من قواه شيء الا وله فيه نظر وفكر واعتبار وعظة حتى يقف على مواضع الحكم الالهية في صنعته وخلقه . هكذا كان رسول الله ﷺ كما روته عنه عائشة رضي الله عنها

ومن الارث المعنوي ايضاً اجتهاد العلماء المجتهدين فان الاجتهاد ملكة شريفة وكيفية في النفس راسخة يمنحها الله تعالى للانسان اذا زاول الكتاب والسنة وتأهل واستعد لان يهبه الله تلك الملكة التي بها يطلع على أسرار الشريعة وعلل الاحكام الشرعية فيتمكن بذلك من استنباط الاحكام العملية الشرعية من أدلتها التفصيلية . فهؤلاء العلماء ورثوا عن رسول الله ﷺ ميراث التشريع فيما لم يكن فيه نص صريح أو ظاهر من قبله سبحانه في كتابه أو سنة رسوله أو سنة الخلفاء الراشدين من بعده أو اجماع الامة . فالله تعالى قد شرع لكل واحد من هؤلاء الائمة في تقرير ما أداه اليه اجتهاده ودليله في الحكم أن يشرعه عن الله لنفسه وأن يفتي به غيره اذا سئل ، غير أن الاجتهاد المشروع الذي ورثه المجتهدون من العلماء عن رسول الله ﷺ هو بذل الوسع في طلب الدليل من كتاب الله وسنة رسول الله واجماع الائمة والقياس الصحيح على اثبات الحكم في المسألة من ذلك الدليل الذي اجتهد وبذل الوسع كله في تحصيله والعلم به في زعمه

هذا هو الاجتهاد الذي ورثه العلماء المجتهدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المشروع ممن وصل الى مرتبة الاجتهاد من العلماء

وليس من الاجتهاد في شيء أن يبذل العالم الوسع في تحصيل حكم الله من غير واحد من تلك الادلة مما حسنه له عقله وزينه له شيطانه

وشرع الله الذي جاء به كتابه وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين واجماع الامة . وما استنبطه العلماء المجتهدون السابقون من ذلك كاف واف ببيان أحكام الحوادث وذلك ان الله ورسوله ما تركا شيئاً من الحوادث الا بينا ونصا عليه بعبارة النص او اشارته أو دلالته ولحواه او اقتضائه أو علة الحكم التي توجد في نظيره أو أجمعت عليه الامة فكان لله تعالى في كل حادثة من الحوادث التي حدثت أو تحدث الى أن تنقضي هذه الدار حكم يؤخذ من أحد الادلة الاربعة

وكيف يمكن ان يترك الله ورسوله حادثة لم يبينا حكمها على وجه ما تقدم والله تعالى يقول « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » ويقول عز من قائل « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ويقول وهو أصدق القائلين مخاطباً لرسوله عليه الصلاة والسلام « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » فبعد ثبوت اكمال الدين والشريعة السمحة وبيان ان الله تعالى لم يفرط في كتابه الذي انزله على رسوله من شيء وانه انزله عليه تبياناً لكل شيء لا يقبل من أحد مهما علا كعبه وعظمت مرتبته أن يزيد شيئاً على ما جاء عن الله ورسوله وأجمعت عليه الامة وفصله الائمة المجتهدون فان كل زيادة على ذلك زيادة في الدين والزيادة في الدين نقص في الدين كيف وهي زيادة لم يأذن الله بها قال رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى « من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو ردّ » أي مردود وقال عليه الصلاة والسلام « ان أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » والمراد من البدعة في هذه هي البدعة في الدين .

وهذا الذي ذكرناه بنوعيه هو الميراث النبوي المتعلق بنظام الخلق وسياستهم في معاشهم ومعادهم

وهنالك وراء هذا ميراث خواص العلماء

وهو الارث الالهي النبوى ، وهو أيضاً نوعان فتارة يكون وهو الاول من مراتب الوحدة وهو ما يحصل للعبد في ذاته من صور التجلى الالهي عند ما يتجلى له فيها وفي هذا المقام يرى العبد بعين قلبه ربه بربه لانه في مقام المحبة ومتى أحبه الله كان الله بصره الذى يبصر به كما في الحديث الصحيح وفي هذا المقام تندهش العقول وتحتار الافكار والملك لله الواحد القهار. وتارة يكون وهو الثاني من مراتب العدد وهو ما أشار له قوله تعالى « مايكون من نجوى ثلاثة الا وهو رابعهم ولا خمسة الا وهو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا » الآية . وهذا المقام أيضاً بحر لا ساحل له خاض فيه من خاض وسبح فيه من سبح فوصل من وصل وغرق من غرق حيث ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. وهذا شيء يعرفه أربابه ولا يسلك طرقه الا طلابه وقليل ما هم

وحيث فرغنا من أقسام ارث العلماء من الانبياء على الاجمال رأينا أنه يحسن أن نحدثكم عن مثال معين يكون فيه الارث ليقاس عليه الباقي فنقول : قال صلى الله عليه وسلم « حبب الي من دنياكم ثلاث : النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة » هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر من الذي حبب اليه النساء والطيب وجعل قرة عينه في الصلاة ولماذا اختار بناء الفعل للمجهول ولم يعينه كما عينه الله تعالى في حق المؤمنين والرسول سيدهم فقال « ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » فلماذا هذا؟ قلنا انما اختار ﷺ طريق الابهام للاشارة الى ان الله ما حبب اليه النساء والطيب وجعل قرة عينه في الصلاة الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف نفوس العامة لكن العارفين بمواطن الكلام ومواقعه يعلمون من حبب النساء والطيب اليه وجعل قرة عينه في الصلاة ولماذا حبب اليه ما ذكره وجعل قرة العين في الصلاة والحكمة التي اريدت من ذلك . فاما ان الله جعل قرة عينه في الصلاة فذلك لان الصلاة فيها يكون العبد واقفاً بين يدى ربه يناجيه في ذلك الموقف الذي اشتمل على خطاب منه واجابة وقبول من ربه فهو موقف جمع بين الشهود والمكالمة من السيد لعبده في حضرته . وأما النساء فلما كن محل التكوين كما قال الله تعالى « نساؤكم حرث لكم » وكان الرجل بصورته التي فطر عليها فعالا فلا بد له من محل قابل لفعله والانسان لكماله الانساني يريد أن لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذى أعطى كل شيء خلقه . وهذا الكمال هو كمال يناسب ذلك الانسان ولا أكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في القابل وليس القابل لان يوجد فيه الانسان الا النساء اللاتي خلقهن الله محلا وحرثاً لذلك والمرأة جزء من الرجل بالانفصال الذي انفصلت منه فحبب النساء الى الكامل لذلك فما كان محل تكوين ما كون في المرأة الا جزءاً للرجل فما ظهر منه الا مثله في عينه ونفسه فانظر ما أعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا العلم وحبب له النساء لهذه الحكمة فقد ورث النبى ﷺ في هذا التحبب بهذا الوجه

وأما الطيب فلانه من الانفاس الطيبة والانفاس الطيبة كلها رحمانية قال رسول الله ﷺ « انى لاجد نفس الرحمن من ههنا » قال ذلك وهو يحول وجهه قبل اليمن . فاضاف النفس الى الرحمن فكانت الانفاس رحمانية والله يقول « الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات » ومن اسمائه الطيب فعلمنا أن النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم أطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تعم الكون أجمعه فمن حصل له الطيب في كل شيء وان ادركه من أدركه خبيثاً بالطبع فانه بالنعت الالهى طيب . الا ترى الى قوله ﷺ « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » فمن ورث ذلك فهو وارث عن النبي ﷺ على الحقيقة

وهنالك ارث آخر يرثه عن الرسول عامة المؤمنين لا فرق بين العالم والعامى وهى العقيدة فنحدثكم بان العقيدة الحقه التي يستوي في معرفتها العالم والعامي هي المأخوذة من كتاب الله وورثها عن رسول الله المؤمنون به وبكتابه . أما العلماء فالامر فيهم واضح واما العامة فهم بحمد الله تعالى عقائدهم سليمة عن الشبه بعيدة عن الشكوك لانهم تلقوها كما تلقاها العلماء من ظاهر القرآن تلقيا يجب القطع به

وذلك ان أمة محمد ﷺ قسمان قسم أدرك نزول الوحى وشاهدوا ذلك كما شاهدوا معجزاته ﷺ وسمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ولا شك ان ذلك يوجب القطع بما سمعوه منه وفهموه عنه لكونه معصوما من الكذب والخطأ في قوله وخبره عن الله تعالى والقسم الثانى ثبت القرآن العزيز عنده بالتواتر ولا شك أن التواتر من الطرق الموصلة الى العلم واليقين والقطع وليس الغرض من العلم الا القطع على المعلوم أنه على حد ما علمناه بلا ريب ولا شك واذا كان القرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر أيضا أنه جاء به رجل ادعى أنه

رسول الله من عند الله تعالى وأنه جاء بما يدل على صدقه من المعجزات الظاهرة الباهرة التي أجلها هذا القرآن المقروء بألسنتنا المحفوظ في صدورنا المكتوب في مصاحفنا وقد تحدى به قبائل العرب وهم أقطاب البلاغة والفصاحة وهو من جنس كلامهم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين وهو لا يزال بين أيدينا الى اليوم على ما كان عليه حين ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لم يطرأ عليه تغيير ولا تبديل وقد أخبرنا الرسول أنه كلام الله تعالى وأخبرنا فيه أنه تعالى طلب من العرب معارضته وأن يأتوا بعشر سور مثله أو بسورة من مثله فعجزوا وأخبر فيه أن الله قطع بأن المعارضة لا تقع أبدا فقال (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) هكذا أخبر الله بعجز كل من أراد معارضة القرآن وباقرار المعارض بان الامر عظيم ليس في وسع أحد من الخلق أن يأتي بمثله فقال تعالى في شأن من أراد المعارضة (انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر) فأنت ترى أن الذي نزلت فيه هذه الآية وهو الوليد بن المغيرة لم يستطع أن يجد للقرآن ما يعارضه من كلام العرب وغاية ما استطاع انه قال فيه « ان هذا الا سحر يؤثر » أي يروى ويتعلم من سحرة بابل ونحوهم

وحيث ثبت هذا كله عندنا أيها السادة فقد ثبت العلم بان القرآن هو النبأ الحق والقول الفصل الذي يجب على كل مسلم أن يأخذ عقيدته منه فانه بما قلناه يفيد ما يفيده الدليل العقلي فانه القول الصدق والبرهان الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . فلا يحتاج المسلم المصدق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم مع القرآن العزيز الى ادلة العقول ، وكيف يحتاج معه الى دليل وهو الدليل الذي عليه السيف معلق والاصفاق عليه محقق عند ما قالت اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام : انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص وقال له قل هو الله أحد السورة ولم يقم من ادلة النظر دليلا واحدا بل اخبرهم بما اوحى اليه فأخبرهم أولا بوجود الله تعالى فقال قل هو الله ، اى هو الذات الاقدس الذي له الوجود من ذاته فهو واجب الوجود لذاته ثم أخبرهم ثانيا بأنه أحد فنفى التعدد بجميع وجوهه واثبت الاحدية له تعالى ، ثم قال الله الصمد أى الذي يستغنى عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما عداه ثم نفى عنه الولد والوالد فقال لم يلد ولم يولد ونفى أن يكافئه أحد فنفى الصاحبة كما نفى الشريك والمماثل بقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) أى لو تعدد الاله لم توجد السماء والارض لكنهما موجودتان بالمشاهدة فمتى كان الانسان مؤمنا بالقرآن وكان ذلك الانسان وانه كلام الله تعالى قاطعا بذلك غير شاك ولا مرتاب فليأخذ عقيدته منه من غير تأويل ولا تمثيل فينزه الله تعالى عما نزه الله تعالى به نفسه عن أن يشبه شيئاً من مخلوقاته أو يشبهه شيء منها بقوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

ويثبت رؤية المؤمنين ربهم يوم القيمة بقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وبقوله تعالى في حق العصاة (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وننفي الاحاطة بالله تعالى كما نفاها تعالى عن نفسه فقال (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار) وقال تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما)

ويثبت كونه تعالى حيا بقوله تعالى (الله لا اله الا هو الحي القيوم) ويثبت كونه عالما بقوله تعالى (أحاط بكل شيء علما) وما يماثله من الآيات . ويثبت كونه مريدا بقوله تعالى (انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) وأمثاله من الآيات

ويثبت كونه قادرا بقوله تعالى (وهو على كل شيء قدير) وأمثاله

ويثبت كونه سميعا بصيراً بقوله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الآية وبقوله تعالى (والله بما تعملون بصير) وغير ذلك من الآيات الدالة على ثبوت السمع والبصر له تعالى

ويثبت كونه تعالى متكلما بقوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما)

ويثبت أن كل ما سواه خلق له بقوله تعالى (خالق كل شيء) وبقوله تعالى (ألا له الخلق والامر)

ويثبت ان الله تعالى كما خلق الانس خلق الجن بقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)

ويثبت ارسال الرسل عموما بقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم) وغيره من الآيات الدالة على ذلك

وتثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا بقوله تعالى (محمد رسول الله)

ويثبت انه آخر الانبياء بقوله تعالى (وخاتم النبيين)

ويثبت أن هذا القرآن معجزة له صلى

« ولقد سرّني ذلك جداً ، فاننا اذا اكتسبنا قلوب الفتيات والامهات ونقتهن ، فاننا نتوصل بذلك الى اكتساب قلوب الرجال »

المستر دانلوب في مصر سلك طريقاً أطول فأراد أن يكتسب أولا قلوب الاطفال ، وانتظر ثلاثين عاماً يضع في رءوس تلاميذ القطر المصري وقلوبهم ما يريده ويمنع عنها ما يريده ، الى أن تخرّج في مدارس وزارة المعارف المصرية الجيل الاول والجيل الثاني وأجيال اخرى بعدهما . فلما صارت مقاعد الوزارات وكراسي النيابة والحكم ممتلئة بالذين ربّاهم مستر دنلوب كما يريد انقلب الى وطنه ليستريح وقد اطمأن قلبه بأنه قد صار لاوربا من المصريين في كل بيت مصري من يكمل برنامج دانلوب ويحقق أغراضه . وها نحن نرى كلّ شيء بأعيننا فلا حاجة الى التفصيل

أما المسيو بونسو فيرى هذا الطريق طويلاً . نعم لا يبعد أن يكون العمل جارياً على طريقة دانلوب أيضاً باتقان وامعان ، لكنه وجد طريقاً أقصر يصل منه الى قلوب الرجال وهو تشجيع النساء على أن يتحوّلن بسرعة عن تقاليد بلادهن ليصطبغن بالصبغة الفرنسية وتصبح قلوبهن تحت تصرّف العقول الباريسية

لقد تعلمنا في الحرب العظمى أن الارض لا أهمية لها ولكن الاهمية للرجال . وعندما كان الالمان يستولون على بضع كيلو مترات من أراضي الحلفاء كان الحلفاء يقولون : هذا لا أهمية له ما دام الجيش سالماً . أي أن السرّ في السكان لا في المكان . وقديماً كنا نحن المسلمين نقول برابطة قوامها الناس قبل أن نقول برابطة قوامها الارض . ألا فلنعلم أن الاستعمار متوجه الآن بقواه كلها الى قلوبنا أكثر مما هو متوجه الى أرضنا

يريد المسيو بونسو أن يكتسب قلوب الفتيات والامهات ليتوصل إلى اكتساب قلوب الرجال . ان هذا كلام بليغ ، وفي الامكان أن يُشرح بمجلد كبير

لما كانت المسألة مسألة مدافع كان لها رجال ، فلما صارت المسألة مسألة انتخابات صار لها رجال آخرون ، ثم لما جاء دور التشريع وُسِّدت الامور الى رجالها الاكفاء . والآن نحن بحاجة الى نوع آخر من الرجال ، نريد رجالا يتدا ركون الامر من حيث هو الآن ، فيقفوا أمام حالتنا الاجتماعية والتهذيبية وقفة العاقل الذي لا يبلغ به التهوّر الى حدّ اقتحام السيل لمنعه من الاندفاع ، ولا يبلغ به الاهمال الى حد ترك هذا السيل يطغى على كل مكان ؛ بل يستعمل الحكمة في تحويله عن أماكن الخطر وتسهيل اندفاعه الى الاراضي الجدبة التي تحتاج الى الماء فيتحوّل شرّه خيرا

تلك هي مسألة القديم والجديد التي كان يظنها بعضهم مسألة جدال بين شبان وشيوخ ، أو مسألة نزاع بين فتيات يبدين زينتهن في الشارع وآخرين يحرصون على احتفاظ الوطن بآدابه وتقاليده ، فما لبثنا أن رأينا جريدة باريسية تذيع غير ما يحسبه الحاسبون ، فعلمنا أن من وراء النزاع المحلي رجالاً ذوي مقامات عالية لهم فيه خطط وتدبير ، ويرمون من ورائه إلى قلوب يكتسبونها ، وان هذه القلوب نفسها منها الذرائع ومنها الغايات

قد تقول لي ان التيار شديد . وأنا ما طالبتك بالوقوف في طريقه ولكنني دعوتك الى تحويله عن مكان تخشى عليه من ذلك التيّار ضرراً ، الى مكان ترجو الخير في تحويله اليه

نريد رجالا لا ينكرون الجديد ، بل ينكرون ما يكون فيه من سموم مدسوسة . ونريد رجالا لا يتعصبون للقديم بل لما فيه من مقوّمات الحياة القومية والخُلقية . فاذا رأيتَ جديداً نافعاً فكن أول المؤذّنين بالدعوة اليه ، واذا رأيت جديداً مشوبا خيره بشرّه فكن شجاعا واعترفْ بما فيه من خير ليصدّقك الناس في تحذيرك لهم مما فيه من شر ، وأما الجديد الذي هو شر محض فما أسرع خذلان من يقف في طريقك يوم تهاجمه بشرط أن تهاجمه من الطريق الصالح للهجوم عليه منه ؛ وأن يكون هجومك عليه بانصاف وايمان

أيها الناس آن أوان أن تعملوا ، ولا أقول تأخرتم لئلا تقولوا فات الوقت . والواجبات مهما تأخرنا في أدائها لا نجاة لنا من مسئولية القيام بها

ان دمشق جاهدت صنوفا كثيرة من الجهاد ، وقد آن لفريق من أهلها أن يجاهدوا جهاداً آخر مجيداً . وأكبر ظني أنهم ناجحون اذا أرادوا ، لانهم من أقرب أهل المدن الاسلامية الى الخير

نريد من أهل الدين منهم أن يقلعوا عن فكرة مقاومة الجديد على اطلاقه ، فهذه المقاومة خاطئة من جهة ، ولا حاجة بالدين اليها من جهة ثانية ، وهم فوق ذلك قد جرّبوها فلم ينجحوا . فاذا اقلعوا عن تلك المقاومة على اطلاقها استطاعوا أن يضموا المعتدلين الى جانبهم ، وحينئذ يمكنهم أن يكوّنوا صفوفهم ، وأن يعملوا أعمالا كثيرة في سبيل تحويل التيار عن مواطن الخطر

ان في دمشق كثيرين لا يزالون يؤدّون فريضة الزكاة متصرّفين فيها تصرّفا فرديا ، فاذا كوّن أهل الدين صفوفهم وصار لهم صندوق يرصدونه لخير الاسلام وأهله ، فان أموال الزكاة لا يحول حائل دون صرفها بواسطة ذلك الصندوق

وفي دمشق كثيرون يتذمّرون من قلة المدارس الاسلامية التي تمدّ الوطن شبّانا وشابات صالحين للخير ، فاذا كوّن أهل الدين صفوفهم وفتحوا صندوقهم ودرّت عليه الزكاة من أخلافها ، فان من الاعمال التي يجب عليهم أن يبادروا لتحقيقها تأسيس مدرستين احداهما للبنين والثانية للبنات يكون المدرّسون فيهما من أرقى المدرسين ويكون التدريس فيهما على أحدث طرق التدريس ، وتتناول التربية فيهما أجسام البنين والبنات وعقولهم وقلوبهم ونفوسهم ، ويكون للامة منهم مسلمون ومسلمات مطمئنة قلوبهم بالايمان ، ويحسنون أحدث ما يكتسبه أمثالهم من ضروب العرفان

هاتان المدرستان ـ بالشكل الذي أتمنّاه ـ لم توجدا بعد لا في سوريا ولا في مصر ولا في غيرهما . ومتى وجد نموذج لهما فأكبر الظنّ أن الاقبال عليهما سيكون عظيما لان المسلمين متعطشون الى مثلها وسينسج الكثيرون على منوالها . أما الآن فالمدارس في البلاد الاسلامية اذا عُنيت ببعض العناية بالعقيدة الاسلامية والتربية الاسلامية فانها تكون ضعيفة فيما يحتاج اليه الناشىء من معارف العصر ، واذا كانت راقية في المعارف العصرية فانها تكون ضعيفة في التهذيب الاسلامي . فوصل بنا الحال الى أن تلجأ فتاة مسلمة الى حاكم افرنجي ليساعدها على الخروج من زيها الاسلامي

ان الاعمال التي يمكن لاهل الدين أن يعملوها ـ اذا كوّنوا صفوفهم ـ كثيرة جداً ، وكلها مما تجيزه لهم قوانين جميع البلاد ، فيستطيعون أن يقوموا بهذا الواجب بلا حرج . لكن مفتاح النجاح الاعتدالُ والانصاف ، وتقديرُ حاجة المسلمين في هذا العصر ، وحُسْنُ ادراك معنى القوّة التي أمر الله المسلمين بأن يتحلّوا بها . وهذا راجع الى الاخذ بالقاعدة التي ذكرتها آنفاً وهي الاقبال على النافع من كل جديد وترك الضارّ من كل قديم فليس كل قديم دينا وليس كل جديد كفراً ، والهدف الذي يجب أن نرمي اليه في نهضتنا هو أن ننشىء أمةً وفيّةً للاسلام متمسكةً بهدايته متحلية بالمعارف التي هي ملاك القوة وطريق العزّة . إذا وطنّا أنفسنا على ذلك ، وعلمنا أننا لا نجاة لنا الا بسلوك هذا السبيل ، فان أوّل سعي لهذه الفكرة ، وأول اجتماع يعقد في سبيل تحقيقها ، ستنحلُّ به عقدة العقد ، بل سيتحوّل به التيار عن موطن الخطر ويجعل الله ناره برداً علينا وسلاما

محب الدين الخطيب

يا شرق!

يا شرقُ فانزع عنكَ ثوبَ البِلى ... واستبدلِ المبهجَ بالموجعِ
فقد كفى أهليكَ ما نابهم ... حتى أضاعوا واضح المهيَع
كان لهم ما كان من عزّةٍ ... أرفعَ من أوجِ السُّهى الارفعِ
قد ملأَ الكونَ شذا ذكرهم ... من موضعٍ يسري الى موضعِ
فما ترى الا قلوباً له ... ترنو كاسراب القطا الشرَّعِ
قد رفرفتْ من حوله وُلَّهاً ... رفرفةَ الطير على المَشرَعِ

* * *

فيا بني الشرقِ وأهلِ الحجى ... حسبُكمُ ما حلَّ في الأَربُعِ
هل فيكم من حازمٍ أروَعٍ ... جُمّيعةِ عقلٍ عالمٍ ألمعي
يكسر قيد الجهل عن عقلنا ... وينزع الرمحَ من الاضلعِ
وليس بدعاً أن نكن نرتقي ... لمجدنا من هوّة المصرعِ
فالشمس بعد الكسف تبدو لنا ... وتنجلي في رائع المطلعِ
والجدُّ يُدني شاسعاتِ المنى ... واليأس يُقصي داني المَنْجعِ

مصطفى الغلاييني

فقيد الشبان المسلمين

حامد محمد الشيال

شاب متعلم ، رقيق الحس ، صحيح الايمان ، قائم بما يجب عليه لربه ودينه وبلاده . التحق بجمعية الشبان المسلمين فما لبث أن كان من المتعبدين لله بتحقيق أغراضها وتثبيت دعائمها

ذلك هو حامد افندي محمد الشيال الذي فقدناه هو أيضاً في أواخر الاسبوع الماضي فكان الرزء به مؤلما

كان مدرساً اتخذ كرسي التدريس مركزاً للهداية والارشاد ، لا للتكسب والارتزاق ، وكان الامل فيه أن يمضي في جهاده في التدريس نهاراً وفي جمعية الشبان المسلمين ليلا . وقد ثابر على ذلك في الاشهر الماضية حتى اذا دنت الساعة الحادية عشرة ليلا ركب قطار السكة الحديد وعاد الى منزله في عين شمس من ضواحي القاهرة ليعود في الصباح الى كرسي التدريس ، فاختطفته يد المنون من بيننا وهو في ريعان الشباب ومقتبل الحياة

عرفه قراء الفتح بمحاضراته التي نشرناها له في (الحجاب والسفور) و (الطلاق وتعدد الزوجات) و (المرأة ومشكلة الزواج) وكان في ذلك كله مدافعاً عن سعادة الاسرة الاسلامية بدفاعه عن حكمة التشريع الاسلامي . وقد طبعنا هذه المحاضرات الثلاث في كتاب مستقل

وفي مساء الاثنين ٩ يوليو الجاري أقامت جمعية الشبان المسلمين حفلة تأبين لفقيدها العامل ، تناوب فيها الخطباء رثاء الفقيد وبيان حسناته

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل العزاء فيه

أنباء سوريا

(سوريا في جمعية الامم)

تلقت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة من الوفد السوري في اوروبا أن لجنة الانتدابات بحثت في الاسبوع الماضي تقرير الحكومة الفرنسوية والتقارير التي تلقتها من اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة والوفد السوري في اوربا عن أحوال سورية في سنة ١٩٢٧ أما التقرير الاخير الذي قدمه الوفد السوري الى جمعية الامم في أوائل الشهر الماضي فقد ارجىء درسه الى الاجتماع القادم بعد أن ابلغت الملاحظات الواردة فيه الى الحكومة الفرنسوية وطلب اليها الرد عليها وابداء رأيها فيها

(مؤتمر الاوقاف بدمشق)

عقد في دمشق مؤتمر اسلامي للاوقاف والنظر في عيوب ادارتها والمطالبة بأن تكون في يد مجلس اسلامي وطني اسوة بأوقاف غير المسلمين . وقد انتخب لرآسة هذا المؤتمر الاستاذ الشيخ سليم البخاري ، وللنيابة عنه الاستاذ الشيخ أحمد الزرقا وللامانة السر ثروت بك الجمفري . وفي اعتقادنا أنه اذا كان الغرض من هذه الحركة العناية بتنظيم الاوقاف وازالة عيوب ادارتها فهذا عمل اصلاحي نافع نرجو الله للقائمين به التوفيق

(بين نصارى راشيا ودروزها)

عقدت لجنة صلح لاصلاح ذات البين بين نصارى راشيا ودروزها برئاسة الملازم ماميه الفرنسوي رئيس قلم الاستخبارات للبقاع وكان هذا الاجتماع في راشيا نفسها فقبل الدروز الصلح ورفضه النصارى ثم خلت اللجنة بزعماء الدروز وبعد ذلك فرضت ١٥٠٠ جنيه ذهبا على الدروز لدفع دية القتلى من النصارى بحيث تتفاوت دية القتيل بين مئة جنيه وثلاث مئة ، فرفض النصارى قائلين انهم لا يبيعون أرواحهم بمال فخبط مشروع الصلح

جمعية الشبان المسلمين

في حيفا

قررت الهيئة التأسيسية لجمعية الشبان المسلمين بحيفا عقد الجمعية العمومية مساء السبت ١٩ المحرم لانتخاب مجلس الادارة وسن القوانين الداخلية ولتقرير الميزانية السنوية

الدخول في الاسلام

اعتنق حنا سليمان حبشي افندي الملاحظ الصحي بمديرية اسوان الدين الاسلامي ، واعتاض من اسمه الاول اسم محمد فهيم المهدي

دعاء ليلة نصف شعبان

— ٢ —

(هل يتعلق المحو والاثبات)
(بالسعادة والشقاوة وبالرزق)

جاء في هذا الدعاء «ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطروداً أو مقترا على في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني واقتسار رزقي واثبتني عندك في ام الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» من هذا فهم أن السعادة والشقاوة والرزق سعة وضيقا كلها أمور قابلة المحو والاثبات. واستدل الدعاء لذلك بالآية الكريمة وجعل الشقاوة وما معها داخلين تحت قوله تعالى «يمحو الله ما يشاء ويثبت» وهل ذلك صحيح في دين الاسلام؟ الجواب لا لان السنة الصحيحة الصريحة قائمة على خلاف ذلك قال عليه أفضل الصلاة والسلام: يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى ام سعيد؟ فيكتبان فيقول أى رب اذكر ام أنثى؟ فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص فقوله عليه الصلاة والسلام ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص صريح في أنه لا تغيير ولا تبديل في السعادة والشقاوة والأجل والرزق. والحديث رواه مسلم في صحيحه وقال عليه الصلاة والسلام ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، فوالذي لا اله غيره أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم فهذا الحديث يقول ان السعيد مهما بعد عن السعادة وظهر للناس شقاؤه بأعمال السوء لا بد يوما أن يرجع لسعادته باعمالها الصالحة وعلى ذلك يموت ويقول ان الشقي مهما بعد عن الشقاء وظهرت للناس سعادته بالاعمال الطيبة لا بد وقتا ما أن يعود لشقائه فيترك ما كان بيديه للناس من الخير ويرجع لميدان أمثاله الاشقياء وهو الشر وبذلك يختم حياته. ومحال أن يتغير ما كتب له وهو فى بطن أمه ولا يخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبار بل يحلف عليه بالله الذي لا اله غيره وهذه الكتابة غير الكتابة التى تكون بعد أربعين ليلة فلا تعارض. واذا كان الامر هكذا والحديث لا شك فى صحته فكيف تتبدل السعادة وما معها في الحديث. وروى الامام احمد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال فرغ الله عز وجل الى كل عبد من خمس: من أجله ورزقه ومضجعه وأثره وشقى أم سعيد والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا وكلها متفقة كالتى سقناها هنا على أن الاجل والرزق والسعادة والشقاوة لا تتغير بحال. وانما الذي كتب هو وحده الذي يكون وما ورد يوهم زيادة الرزق والاجل فليس على ظاهره وانما المراد البركة في كل والا تناقض كلام المعصوم الذي يستحيل عليه التناقض. واذن الامر على ما قلنا من أن ما جاء في هذا الدعاء من طلب محو الشقاء وضيق الرزق يخالف دين الاسلام. بقى أنه يقال ان ابن مسعود رضى الله عنه روى عنه انه كان يقول: اللهم ان كنت كتبتني في السعداء فاثبتني في السعداء وان كنت كتبتني فى الاشقياء فامحني من الاشقياء واثبتني في السعداء فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب. وان شقيق ابن ابي وائل كان يقول اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب، وان عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت: اللهم ان كنت كتبت على شقاوة أو ذنبا فامحه فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك ام الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة. وان ابن مسعود رضي الله عنه روى عنه الدعاء الذى الكلام الآن فيه وان كان المروى عنه يخالف هذا الذي بين أيدينا مخالفات كثيرة ولكنه يتفق معه في ذكر ام الكتاب فيه كما في هذا، واذا كان كل ذلك روى هكذا فكيف الجمع بينه وبين الاحاديث السابقة؟ والجواب هين فان ما عدا ما معنا من الروايات ليس فيها لفظ ام الكتاب الذي منه كان الغلط في التى معنا بل تذكر الكتابة مطلقة عن قيد كونها في ام الكتاب وقد قال حبر الامة سيدنا عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنه فيما رواه عنه المفسرون وغيرهم: هما كتابان. كتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وام الكتاب الذي لا يغير منه شيء. اه واذا كان الامر هكذا

فقيد الاصلاح الاسلامي

الشيخ عبد الباقي سرور نعيم

عالم من علماء الازهر الشريف صرف عشرين سنة من أنضج سنيّ حياته مفكراً في آيات الله الباهرة ، ومتأملاً في عظمة المبادىء التي انطوت عليها هداية الاسلام ، فكشف الله لبصيرته النيّرة عن كثير من غوامض الاسرار التي كان يعرضها على أنظار قارئيه بلطف وتواضع يزيدان في قدر صاحبها ويرفعانه في عين عارفيه إلى مقام المصلحين والمحسنين

كان فقيد صحيفة الفتح في مقدمة مفكري الاسلام الذين انتبهوا ونبهوا الى أن التكاليف الاجتماعية التي جاء بها الدين المحمدي الحنيف لا تقلّ أهمية عن التكاليف الفردية . فالتكاليف الموجهة الى الامة بمجموعها هي التي كفلت للاسلام عزّه ولأوطانه أمنها ولسلطانه استقراره ، بل كانت حامية للتكاليف الفردية وقائمة على حفظها . ومن مجموعها تتألف الانظمة الاسلامية

ذلك هو الرجل العميق التفكير ، البعيد النظر ، المجاهد في سبيل الاصلاح ، الواقف قلمه على الخير ، زيادة على ما كان يلقيه في الازهر من دروس ، فاختطفته يد المنون من بيننا قبل الاوان ونحن أرجى ما نكون للخير على يده ، وأرغب ما نكون في استثمار مواهبه والاستفادة من مداركه . ولكنه السلّ كان قد ألحّ على عافيته فأنهكها ، وسرى في جسمه فأذابه . وبعد أن كان يواصلنا بمقالاته النفيسة منذ صدر العدد الاول من صحيفة (الفتح) اضطر الى أن ينقطع عن العمل بالمرّة اجابة لمشورة أطبائه فاعتزل الازهر الى بلدته قراقص ضاحية دمنهور . وما انقضى عليه فيها عشرة أسابيع حتى لبى نداء ربه مغتبطاً راضياً

عرفتُ الشيخ عبد الباقي سرور نعيم منذ قريب من عشرين عاما عقب ظهور أول عمل من أعماله وهو كتابه « تنزيه القرآن الشريف عن التبديل والتحريف » ثم عرفناه صحفياً يواصل جريدة (الافكار) اليومية بمقالات موقعة باسمه ، ثم انتشر له منذ بضع سنين كتاب « الاسلام : ماضيه وحاضره » وكان خاتمة جهاده مائة مقالة له في صحيفة الفتح كانت موضع اعجاب القراء ، ومن عادته رحمه الله أن يمليها في منزله على أحد أبنائه املاء بعد أن يكون فكر في الموضوع الذي عزم على الكتابة فيه ، فاذا استكمل الفكرة في ذهنه أملاها بسرعة حتى كأنما يغرف مادتها من بحر

وللشيخ غير ذلك مواقف في الخطابة اذا اندفع فيها دلّ على مقدرة وفضل ، وكان في خطابته كما كان في كتابته من المجاهدين في قضيتي الوطن والدين . ففقدته مصر الآن كما فقده الاسلام . أحسن الله عزاءها وعزاءنا وعزاء أنجاله الافاضل واخوته الكرام عن هذا الرزء العظيم

﴿ جامع النصر — في نابلس ﴾

كتب الينا السيد أحمد محمود الاسمر من نابلس يلفت نظر المجلس الاسلامي الاعلى في القدس الى جامع النصر الذي هدمته الزلازل في نابلس ، ويقترح التعجيل في اصلاحه أو في تنفيذ فكرة الحاج نمر افندي حماد وهي انشاء خمسين دكاناً في مكان الطابق الارضي منه وتشييد الجامع في اعلاها ليكون ريع الدكاكين مورداً لهذا الجامع الذى تشعر نابلس بشديد الحاجة اليه

﴿ الخمر ﴾

من أقوال (غلادستون) المأثورة عنه :

المسكرات في أيامنا تفتك فتكا ذريعا تضاهيه ضربات التاريخ الثلاث مجرعة ، وهي الجوع والطاعون والحرب

صاحب السماحة الدكتور هيكل بك

لا نود أن نثير حملة عدائية ضد رئيس تحرير السياسة ، حتى لا نفسد عليه طريقته الجديدة التي اخترعها ليستقبل بها الانتخابات تغريراً للاذهان واقتناصاً للثقة على حساب الدين

ولا يهمنا من الدكتور الذكي أن يستقبل هذه الانتخابات بنأم ورقيّ وبشعوذة ودجل ، أم بنفسه المعروفة ، ونيته الواضحة ، وبمواقفه الماضية واللاحقة ضد الاسلام والمسلمين ، فالقصة الجديدة لا تعدو كونها فكاهية مؤسفة ، وفيها — كيفما تغيرت والوانت — عظات وعبر لمن يريد أن يتعظ ويعتبر !!

أما في الفصل الاول فالناس يقرءون جريدة السياسة على أنها جريدة أدب وعلم و ... لذة ، ثم يتغير المنظر ، فاذا بالادب إلحاد ومروق ، واذا بالعلم سفاهةٌ وقحة ، واذا باللذة التي يقسم الدكتور طه حسين بعينيه على أنها بريئة ، تهز قلوب المؤمنين خوفا على الدين والفضيلة وتنبههم الى وجوب الحذر ولزوم الابتعاد

وأما في الفصل الثاني فالدكتور عند بصره الى مقعد في دار النيابة ، وهو مقعد تمسك به أيدي الغالبية المسلمة ، ويستحيل عليها أن تفرط فيه لدكتور من صفته أنه كذا وكذا

لكن ادارة المسرح غنية ، وفي استطاعتها تغيير المناظر . فلتغير اذن ، وليرفع الستار عن صاحب السماحة والارشاد الدكتور محمد حسين هيكل بك في مسرح تورّعه وزهده وتبتله ، وبين أصابعه مسبحة يعدّ بها آثام البشر ، ويستغفر الله لهم ولنفسه !

غير أن النظّارة سئموا هذا التمثيل المغرض ، فلم يصفق لسماحته أحد !

وهنا يعود الفصل الاول والدكتور يتحدث عن الفن ويستغفره ويستعدى صديقه السخيف على الدين ليذبحه ، ثم تنجلي الحقيقة تماما حتى تتسع لامثال عمر رضا ، وسوى عمر رضا ، من المأجورين يكتبون في الدين ، وينشرون الدعوة لحكومة الكماليين !

وها هي الانتخابات سيدق ناقوسها في اذن الدكتور ، فما أسرع أن ينتش عن مسوح الزهد والتقوى ، ليقيم من نفسه واعظا وهاديا . ولقد بدأ دعوته بمقال في نسبة الامتحانات بين الطوائف ، وفي اصلاح الازهر ، ومن يدري فربما تفضل الدكتور علينا بمقالات متوالية في فضل الزهد والتقشف ، وفي النسك والفضائل الدينية ، والتمسك بأهداب الشريعة الغراء !

لكنا لا نسأل عن هذا الآن فقد نكون عرفنا سببه . وانما نسأل النقّاد المسرحيين : أيجوز في عرف الفن أن تكرر فصول الرواية حسبما يشاء غرض المؤلف ومطمعه ؟!

سيكون الجواب : لا ! و « لا » وحدها شديدة الوقع على نفس الدكتور لانها تهدم أساساً من التصنع شقي في اقامته ، وتدل على أن ناخبيه الذين يدور حولهم ما عادت سذاجتهم تستغلُّ بمثل هاته الوسائل ! فليكن الجواب اذن « ربما » وأنفُ الفن والحقيقة راغم . فهل ترى الدكتور يتأثر بهذا الجواب ، ويدرك بهذا العقل (الجبار) أن للجمهور الذي يشتم دينه صباح مساء شأنا في ابلاغه مطمعا قد يكون مقعد الوزارة أدنى ما يطمع فيه !!

بلى ، سيقول النقاد : ربما جاز للممثل أن يؤلف لنفسه لا للجمهور ، وله أن يكذّب خلقه وطباعه فيقوم بدور البطل وهو لا يدري من البطولة شيئا ، ولكن مثل هذا الممثل لن يصادف تأييداً لان قلبه يخالف ظاهره . فحذار يادكتور أن تكون ذلك الممثل !

محمد علي غريب

عقيدة ملحد في القرآن

شبلي شميّل يعدّ الى حين وفاته شيخ ملاحدة المسيحيين في الشرق ، لأن الشرق لم ير في زمنه ملحداً مجاهراً بالحاده ومخلصاً له بالدرجة التي كان عليها شبلي شميل . ومن أقواله المأثورة في القرآن :

« ان في القرآن أحوالاً اجتماعية عامة ، وفيها من المرونة ما يجعلها صالحة للاخذ بها في كل زمان ومكان ، حتى في أمر النساء فانه كافهن بأن يكنّ محجوبات عن الريَب والفواحش ، وأوجب على الرجل أن يتزوَّج واحدة عند عدم امكان العدل . وان القرآن فتح أمام البشر أبواب العمل للدنيا والآخرة ، ولترقية الروح والجسد ، بعد أن أوصد غيرُه من الاديان تلك الابواب تقصر وظيفة البشرية على الزهد والتخلي عن هذا العالم الفاني »

الامير عمر طوسون

وتمثيل مصر في مؤتمر مكافحة المسكرات

ارسل حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون راعي جمعية منع المسكرات في الديار المصرية هذا الكتاب الى حضرة رئيس الوزراء :

حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء

علمنا من الصحف المصرية أن الحكومة البلجيكية المسيحية أرسلت الى الحكومة المصرية الاسلامية تدعوها الى الاشتراك في مداولات المؤتمر الذي تنوي تلك الحكومة الاوربية أن تعقده في أوائل شهر أغسطس القادم لمكافحة المسكرات . وقد اهتمت جمعية منع المسكرات المصرية بهذا النبأ كل الاهتمام

وقد مضى على ورود هذه الدعوة زمن طويل ولم نسمع بان الحكومة المصرية ردت عليها بالقبول

فلهذا احببنا أن نلفت أنظار دولتكم الى أهمية هذا الموضوع ، مقترحين على دولتكم التكرم بالمبادرة الى اعلان قبول الحكومة المصرية الاشتراك في المؤتمر المذكور ، حتى تكون حكومتنا المعروفة بانها حكومة اسلامية بنص الدستور في مقدمة الحكومات التي ستلبي هذه الدعوة وتقابلها بما تستحقه من التقدير وحسن الاعتبار

كذلك نود أن نقترح على دولتكم اختيار حضرة رئيس جمعية منع المسكرات المصرية برعايتنا ليكون ضمن من تختارونه رسمياً لتمثيل الحكومة المصرية في ذلك المؤتمر ، على نحو ما فعلت الحكومة أخيراً من ضمها بعض أعضاء نقابة الصحافة المصرية الى مندوبيها الرسميين في مؤتمر الصحافة الدولي

ولا يخفى أن حضرة رئيس جمعية منع المسكرات ملم كل الالمام بحركة مكافحة المسكرات في مصر بجميع ملابساتها الاجتماعية والقانونية وهو قدير على الافصاح عن واقع الحال في هذه القضية بحذافيرها ، وهذا مما يحقق الفائدة المرجوة من تمثيل مصر في المؤتمر البلجيكي صاحب الدعوة

فرجاؤنا أن يصادف اقتراحنا هذا قبولا لدى دولتكم وتفضلوا بقبول عظيم احترامنا مع وافر السلام

عمر طوسون

راعي جمعية منع المسكرات بالمملكة المصرية

اشتراكات الفتح

بمناسبة دخول الفتح في سنته الثالثة تقوم الادارة الآن بتصفية حسابات السنة الماضية . وهي ترجو حضرات الذين لم يسددوا اشتراكاتهم بعد أن يتكرموا بتسديدها

والذين لا يحبون تجديد اشتراكاتهم نرجو أن يسددوا ما عليهم ويشعرونا برغبتهم لنقطع الجريدة عنهم لاننا نود أن لا نرسل الجريدة الا للذين يسرهم وصولها اليهم

﴿عمارة المسجد الاقصى﴾

يفكر المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين بدعوة فريق كبير من زعماء المسلمين في جميع الاقطار الاسلامية الى حضور الاحتفال العظيم الذي سيقيمه بمناسبة انتهاء ترميم عمارة المسجد الاقصى أما موعد هذا الاحتفال فلم يعين بعد ويرجح انه سيحدد في ١٢ ربيع الاول حيث يصادف عيد المولد النبوي الكريم

شذور
من أنباء العالم الاسلامي

(مجلس الشورى الحجازي)

صدر مرسوم من جلالة الملك ابن السعود جاء فيه « بناء على ما رآه نائبنا العام من وجوب الاستئناس برأي شعبنا الكريم فيما يراد اجراؤه من الاصلاحات والانشاءات أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى : يحل مجلس الشورى

المادة الثانية : يجري انتخاب المجلس الجديد في ظرف اسبوع

المادة الثالثة : على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٦

(افغانستان بين الانكليز والروس)

تلقت جريدة الديلي مايل تلغرافا من مكاتبها من وارسو بان الحكومة الافغانية ابلغت حكومة روسيا رسميا أنها قررت أن تعدل عن خطة مد طريق من كابل (عاصمة الفانستان) الى حدود روسيا وتنظيم خط جوي بين كابل وطاشقند . وقد طلبت الحكومة الافغانيـة فى الحال استرجاع المهندسين السوفيات والخبراء الذين يشتغلون بهذين المشروعين . وتصف دوائر السوفيات السياسية هذا العمل بانه فوز عظيم الشأن لسياسة البريطانية

(سرقة فى قصر سلطان المغرب)

سرق من قصر سلطان المغرب كنز ثمين من الحلي والمدخرات ذات القيمة وجلها من هدايا الملوك الى سلاطين المغرب ، من ذلك هدايا لويس الرابع عشر الى مولاي اسماعيل ، وهدايا نابليون الاول الى الملوك المعاصرين في المغرب في جلتها أطباق ذهبية وعقود من الجواهر الخ . وقد وجد بعض ذلك عند رجل يسمى الطاهر عبابو حاجب السلطان السابق مولاي يوسف ، ولما سئل عن هذه الحلي أجاب أن السلطان السابق منحها له . وقد أحيل على القضاء

(سلطان المغرب الاقصى في فرنسا)

ارسل مكاتب المورننج بوست من باريس تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان سلطان المغرب الاقصى مسافر الى مرسيليا وانه سيقضي شهراً فى فرنسا وهو متنكر

(سكة حديد جديدة في شمال افريقية)

قالت جريدة الفيننشال تيمس : ان مؤتمر شمال افريقية الذي عقد في (رباط الفتح) استقر قراره على انشاء سكة حديد تمتد من وجدة الى نمور في بلاد الجزائر

ونشرت هذه الجريدة تلغرافاً لمكاتبها من باريس قال فيه ان مؤتمر شمال افريقية المعقود في رباط الفتح بحث في وصل صحراء افريقية الكبرى بالبلدان العامرة بالسيارات والطيارات ونقر آبار فى الطريق وبحث أيضاً فى تسيير طيارات منظمة بين الدار البيضاء في المغرب الاقصى والجزيرة وتونس وانشاء مصانع للطيران في شمال افريقية وتحسين المواصلات التلفونية بين بلاد الجزائر وتونس

وورد على الفيننشال تيمس من مكاتبها في باريس أن مجلس الشيوخ وافق على مشروع قانون بالترخيص بفحص الاراضى التي يراد انشاء سكة حديد الصحراء الكبرى فيها

(الامتناع من دفع الضرائب في الهند)

روت جريدة التيمس اوف أنديا من بردولي وهى من اغنى مراكز اقليم بمباي نبأ حالة غريبة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحكم البريطاني في الهند وذلك ان اعمال الحكومة هناك شلت شللا تاما بسبب حركة تحريض على عدم دفع الضرائب وكان من نتائج ذلك أنه لم يعد أحد قادراً على التحرك من داره من غير علم زعماء الحركة ورضائهم بل ان صغار موظفى الحكومة انفسهم اصبحوا يعتمدون كل الاعتماد على رضاء هؤلاء الزعماء فيما يتعلق بالطعام والانتقال وغير ذلك . ويسيطر على الحركة فالابهاي باتل وتؤيدها أموال تدفع من الاهلين وعلاوة على ذلك مبلغ ٥ لكات من الروبيات ترد شهريا من القرويين المقيمين الآن بجنوب افريقية

(سفر وزير خارجية تركيا)

سافر وزير الخارجية التركية الى أوربا مصحوبا بمدير مكتبه الخاص . وليس الغرض من سفره تمثيل تركيا في لجنة تخفيض التسليح فان منير بك سفير تركيا فى برن يتولى وحده تمثيل تركيا فيها

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ محاضرة موضوعها « التذكير بنعم الله » بمسجد الرفاعى بالقاهرة

ويلقى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني محاضرة موضوعها « مضار امب القمار » بمسجد الكخيا بالقاهرة

ويلقى فضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس المرشد العام بالوجه القبلى محاضرة موضوعها « الاسلام دين الرحمة » بالمسجد الكبير بطما مركز طهطا

وموعد القاء هذه المحاضرات جميعها يوم الجمعة المقبل ١٣ يوليو سنة ١٩٢٨ عقيب الصلاة

السكرتير

فكري يس

فجر النهضة الصادق

رأيت وأنا في حداثة السن عبارة في كتاب الصلاة خلاصتها :

الفجر ضربان كاذب وصادق ، أما الكاذب فهو البياض الذي يبدو طولا كذنب السرحان ثم يعقبه ظلام ، وأما الصادق فهو البياض المنتشر في الافق ويعقبه شروق الشمس وطلوع النهار

كذلك فجر النهضة ضربان : أحدهما كاذب وقد لاح في سماء مصر الاسيفة المنكودة الحظ فاغترّ به المخدوعون بالجديد مهما كان حاله ، فخبطوا خبط عشواء وركبوا متن عمياء وأساءوا أدبهم مع الدين ومزقوا العفاف بيد الحرية الكاذبة وهتكوا الاعراض باسم المدنية الخاطئة وانتهكوا الحرمات باسم التقليد المجرم وجنوا على الوطن العزيز وقضوا على سمعته الطاهرة وشهرته الذائعة الصيت . فما أشبه هؤلاء بمن اغتر بالفجر السماوي الكاذب وأخذ يسير ، فاذا الليل قد أطبق والظلام قد أقبل ورنّ في أذنيه زئير الاسود وتوقع البطش من اللصوص وقطاع الطرق فاعتراه الفزع وتملكه اليأس وضل في الفيافي والقفار ، فما لبث أن خفي — مع ذلك — فزعه ، وألقى ستاراً على ضلاله وأغرى غيره بالاقتداء به فنجح في مسعاه . ولكن أراد الله أن يفضحه على رءوس الاشهاد ويظهر ما يضمره للانسانية المهذبة ارضاء لشهواته وجريا وراء مطامعه الشخصية فبرز الفجر السماوي الصادق الذي يعقبه شروق الشمس وطلوع النهار فبدد شمل الكاذب ومزقه بل محاه من صفحة السماء فأخذ كل يعمل لما خلق له : فهذا الى الصناعة وذاك الى التجارة وفريق الى الزراعة وطائفة الى الاكتشاف والسياحة وشرذمة الى الدراسة والتهذيب والتثقيف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كل هذا وغيره من جلائل الاعمال وعظائم الامور يقوم بها العاملون في ضوء النهار . وما أشبه فجر النهضة الصادق بهذا الفجر ، فان فجر النهضة الصادق هو الذي سيقضى القضاء المبرم على آثار فجر النهضة الكاذب ويقضى على التهتك الممقوت والخلاعة المرذولة وسيحارب التبرج والاختلاط الجنسي وغشيان الملاهي والمراقص والشعوذة والخرافات الفاشية والعادات الذميمة .

ومن العجيب أن تتمخض هذه النهضة باخوين أحدهما (ابن) وهو جمعية الشبان المسلمين التي وجدت وأثمرت وأينعت . والثاني (بنت) وهو جمعية الشابات المسلمات التي تحوم الاماني الطيبة حول تحقيقها ، فيوافق الوضع الطبع فيبرز الابن أولا والبنت ثانياً والاخت تنادى أخاها أن يعطف عليها ويأخذ بناصرها ويشد أزرها ويمهد أمامها السبل ويزودها بأسلحة تنزل بها ميدان الجهاد انتقاماً للفضيلة وثأراً للعزة القوميـة ورفعاً للوطن وحفظاً لشعائر الدين ونشراً لمعارفه الغراء وإشادة بعبادته الحسناء . وان الاخ مستعد لتلبية نداء اخته العزيزة ورسم الخطة الحازمة لها وأن يختار لها النقطة التي حفت برياض الفضيلة والحياء ، وسورت بسور الحشمة والوقار ، ورفرفت عليها أعلام العزة والاباء . نعم سيختار لها نقطة لم تطأها أقدام الرذيلة ولم تحم حولها ذئاب الاعراض ولم تلوث بجراثيم الالحاد ولوث الاباحية

نعم ، ينبغي لهذا الشقيق أن يزود شقيقته بالاسلحة الماضية حتى يتسنى لها أن تصد جيش المبشرات . وكيف يغيب عن ذاكرتي ما ورد في العدد ٩٢ من (الفتح) من بيان المؤتمر التبشيرى وهذا نصه :

وفي العالم الاسلامي اليوم نحو (١٠٠٠٠٠٠٠٠) امرأة وفتاة لم تدركها الجهود التبشيرية . وتقول الآنسة (تروتر Trotter) البطلة الكبيرة والرائدة الشهيرة في مجالات التبشير في شمال افريقيا : « كل واحدة من هاتيك المسلمات تحتاج الى أن تكفلها يد تبشيرية مملوءة بالعطف والصلوات ، فاذا استطعنا أن نهيء صفا عدده (١٠٠٠٠٠) يد وكل يد يحركها قلب عامر بالايمان فاننا ننتصر بالتالى وننال الظفر كاملا »

من سيحارب هذا الجيش الجرار سوى جمعيـة الشابات المسلمات ؟ وكيف لا نعجل بتأسيسها واختيار الاعضاء من المهذبات اللاتي شعارهن قول شقيقة المسلم الكبير صاحب السعادة أحمد تيمور باشا :[1]

« بيد العفاف أصون عز حجابي
وبعصمتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريحة
نقادة قد كملت آدابي
ما ضرني أدبي وحسن تعلمي
الا بكوني زهرة الالباب
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
سدل الخمار بلمتي ونقابي
عن طي مضمار الرهان اذا اشتكت
صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتي في راحتي وتفرسي
في حسن ما أسعى لخير مآب

(١) هي المرحومة السيدة عائشة تيمور لقيدة الادب والفضيلة ، والابيات من ديوان شعرها الشهير

كذلك ينبغي أن يكون مجلس الادارة مؤلفاً من الفضليات النابهات الذكر الآخذات بقسط وافر من المعارف والآداب وأرغب كذلك أن تكون الرئيسة مثل رئيس جمعية الشبان المسلمين ديناً ووطنية وغيرة ، فاذا ظفرنا بهذه السيدة الكاملة فلنحرص على أن يسند اليها منصب الرياسة مدى الحياة كما اسند لرئيس جمعيــة الشبان المسلمين الحر والمسلم الغيور سد اً لباب الدسائس عن أن يتجدد العبث به كلما حل موعد الانتخاب .

ويعجبني ما جاء في عــدد ٩٩ من الفتح في الافتتاحية ونصه « واما اعتبار عبد الحميــد بك سعيد رئيساً للجمعية مدى الحياة فيشهد الله والمعارضون أيضــاً أن ذلك كان الضمانة الوحيدة للاطمئنان على بقاء الجمعيــة سائرة في الطريق المرسوم لها من الاول ، والحمد لله على ذلك » أيسرنا أن يدخل وباء السياسة والحزبية في جمعية الشابات المسلمات ، أيرضينا التنافس والكيد وعرقلة الجمعية بين كل حين وآخر ؟ فالواجب أن تهتم جمعيــة الشبان المسلمين بتأسيس جمعية للشابات المسلمات وان تبادر بذلك ، فالمبشرون ذكروا في بيــاناتهم « أن الحصار قد آن ، فهلموا اليه »

وأرجو الله سبحــانه وتعالى أن يذلل امامها الصعاب حتى تنتشر في جميع الاقطــار الاسلامية كما انتشرت جمعية الشبان المسلمين انتشاراً أزعج أعداء الاسلام وانصار البغــاء والاباحة والالحاد . وكأني بهم يقولون كنا نظن أن هؤلاء الفتيات على مذهبنا ولكن ظهرت الحقيقة المرة تصدع بان صفوة السيـــدات الفاضلات والآنسات المهـذبات والفتيات الراقيات لم يعتنقن مذهبكم الخاطيء لان كل واحدة منهن تأبى الدنيئة وتعــاف الرذيلة والخسة وترى في تاج حشمتها أجمل زينــة وأثمن حلية . ولا تسمح قط بأن يساء الى مصر بسلوك يطرأ على العائلة فيكدر صفو السعادة والهنــاء ويقوض صروح العمران والاقتصاد وهي تهزأ بالبرق الخلب وتسخر بالسراب واذا احتاجت الى أن تقلد فانما تقلد في النافع لان « الحكمة ضالة المؤمن » ، وتحث على مكارم الاخلاق « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

ولو أنني خيرت كل فضيــلة
ما اخترت غير مكارم الاخلاق

وعلى الاقتصاد والاعتدال في النفقة « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا » ، و « ما عال من اقتصد » و « اليد العليا خير من السفلى » ، وعلى البر بالوالدين « وقضى ربك أن لا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، وعلى العلم « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » و « أفضل العبادة طلب العلم » و « اطلبوا العــلم ولو بالصين » ، وعلى الحياء « الحياء نظام الايمان فاذا انحل نظام الشيء تبدد ما فيــه وتفرق »

اذا لم تخش عاقبــة الليــالي
ولم تستحي فاصنع ما تشــاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحيــاء
يعيش المرء ما استحيــا بخــير
ويبقى العود ما بقي اللحــاء

وعلى معاملة الزوج بالحسنى كما أوصت الاعرابية بنتها « أي بنية ، انك فارقت بيتك الذي منه خرجت ، وعشك الذي فيــه درجت ، الى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه . فكوني له امة يكن لك عبدا ، واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذُخرا : أما الاولى والثانيــة فالخشوع له بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة . وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك الا أطيب ريح . وأما الخامسة والسادسة فالتفقـد لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة . وأما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله ، والارعاء على حشمه وعياله . وَمِلاكُ الامر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير . وأما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً ، فان خالفت أمره أو غرت صدره ، وان افشيت سره لم تأمني غدره . واياك والفرح بين يديه اذا كان مغتما ، والكآبة بين يديه اذا كان فرحا

وعلى حب الوطن « حب الوطن من الايمان » و « بلادي لك روحي وفؤادي لك حبي وودادي » . هذا نموذج من محاضرات جمعيــة الشابات المسلمات ، واني ابشر أنصار الجديد بأن قد خاب فألكم وضاعت جهودكم وذهبت ادراج الرياح (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

ولا يفوتني أن أشكر حضرة المربيــة الفاضلة والسيدة الكاملة حرم حضرة عبد الرحمن محجوب والمعلمــة سابقاً بالمدارس الاميرية على قولها « وانا على استعداد تام لان أكون أول من تلقي محاضرات في تلك الجمعية وتعمل على الحث في السير على منهاج الدين القويم » وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والصلاح

فلو كان النساء كمن ذكرنا
لفضلت النساء على الرجال

الازهر　　　　ع . ح . م

شئون مصرية

(مصر في مؤتمر جمعية مقاومة الاستعمار)

خطب المستر سكلاتفالا العضو الشيوعي في البرلمان في اجتماع جمعية مقاومة الاستعمار في لندن فأشار في سياق خطبته الى سياسة حزب العمال الرسمية وقال : « مع أن حزب العمال سدد سهام اللوم الى المستر اوستن تشمبرلن والبرلمان لارسال البوارج الى مصر ، فحكومة العمال هي التي صنعت تلك البوارج ، فأقامت شاهداً آخر على أن حزب العمال يحبذ مبدأ مواصلة الاستعمار المبارك ! »

(ذكرى وقائع ابراهيم باشا)

قدم سعيد بك طليات - وكيل القومسيون البلدي في الاسكندرية - الى المأمورية البلدية في جلستها الاسبوعية اقتراحه بشأن اقامة قوس نصر في ميدان قصر رأس التين يمثل وقائع ابرهيم باشا الحربية . وبعد بحث هذا الاقتراح قررت المأمورية البلدية احالته الى الاقلام الفنية في البلدية لوضع مشروع خاص به وتقديم تقرير عنه

(حفلات تكريم الموظفين)

أصدر حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا وزير الداخلية الى حضرات المحافظين والمديرين أمراً بمنع حفلات التكريم التي تقام لبعض الموظفين عند نقلهم من مراكزهم والتي يسببها تجمع الاموال ، وذلك بسبب الحالة الاقتصادية

(ترام الرمل في الاسكندرية)

قرر قومسيون بلدية الاسكندرية أن يسلم ترام الرمل الى الحكومة في أول يناير القادم لتدير الحكومة حركته بواسطة مصلحة السكك الحديدية ، اذا لم يحصل بين البلدية والشركة - أو غيرها من مقدمي العطاءات - اتفاق على العمل بدون مداخلة الحكومة

أنباء فلسطين

(الانتخابات في شرقي الاردن)

ينص قانون انتخابات شرقي الاردن على أن يكون عدد أعضاء البرلمان خمسة عشر نائبا : تسعة من المسلمين الحضريين ، وثلاثة من المسيحيين ، واثنان من البدو ، وجركسي واحد . ويخول القانون حق الانتخاب لجميع الذكور من سن ١٨ سنة فما فوق

(خط حيفا - بغداد)

في الانباء الخاصة أن بعض المهندسين الانكليز يقومون بأعمال تمهيدية بين بيسان والازرق وآخرون يقومون بهذا العمل بين شرقي الاردن وبغداد لمد الخط الحديدي من حيفا الى بغداد

(املاح البوتاس من البحر الميت)

نشرت جريدة الديلي نيوز مقالة قالت فيها : ان في العالم الآن مصدرين وحيدين لاملاح البوتاس يسدان حاجة العالم احدهما المانيا والآخر الالزاس ولكن الحالة كلها قد تنقلب انقلابا جوهريا باستخراج مقادير كبيرة رخيصة الثمن باستثمار امتياز البحر الميت في فلسطين فيستفيد الفلاحون والزراع كثيراً لان البوتاس لا غنى عنه للتربة الزراعية

(عقوبة الجلد في سجون فلسطين)

وعد المستر اورمسبيجور في البرلمان الانكليزي يوم الاثنين ٩ يوليو الجاري بان يشاور المندوب السامي في فلسطين فيما اذا كان في الامكان جعل عقوبة الجلد في سجون فلسطين قاصرة على الجنح التي يعاقب عليها بالجلد في سجون انكلترا ، وكذب ما قيل من أن موقف حكومة فلسطين ازاء الشيوعيين هو بايحاء وزارة المستعمرات البريطانية أو من غموض الحكومة المحلية . وقال : ان السبب هو احوال فلسطين بذاتها

انكلترا وايطاليا في اليمن

نشرت جريدة رفري الانكليزية يوم الاثنين ٩ يوليو الجاري مقالة لمكاتب عزا فيها أسرار رفض اليمن قبول مقترحات الصداقة - التي عرضها عليها بريطانيا - الى النفوذ الايطالي في تلك البلاد ، ووصف توغل ايطاليا السلمي في اليمن وقال : ان ايطاليا هي الدولة التي تنافس انكلترا في البحر الاحمر ، وترغب في ترسيخ قدمها في بلاد الامام يحيى ، لكي يتحقق حلمها في تأسيس امبراطورية رومانية شرقية عظيمة الشأن بطريقة غير مباشرة اذا عملت بريطانيا على اسقاط الامام يحيى . ومعلوم أن البحر الاحمر هو حلقة مهمة في المواصلات بين الغرب والشرق ، ويلوح أن طلاب التوسع الايطالي في رومه مصممون على الاستيلاء عليه ، وهذا لا يتسنى لهم الا على حساب الامبراطورية البريطانية

الحركة الادارية

اعتمد جلالة الملك مرسوما بتعيين هارون سليم أبو سحلي بك محافظ السويس مديراً لجرجا ومحمد زكي صالح بك مدير بني سويف محافظا للسويس وعبد السلام الشاذلي بك وكيل مديرية المنوفية مديراً لبني سويف وابراهيم رشدي قمحه بك الوكيل بمديرية الغربية مديراً لاسوان

جمعية الشبان المسلمين

فرع الاسكندرية

انتقل فرع جمعية الشبان المسلمين في الاسكندرية الى ناديه الجديد بشارع فاروق رقم ٤٢ بالمينا الشرقي

مكارم الاخلاق النبوية

المحاضرة التي القاها حضرة الفاضل محمود افندي صدقي مراقب جمعية مكارم الاخلاق في نادي جمعية الشبان المسلمين يوم الاربعاء ١٦ المحرم سنة ١٣٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل عظائم الامور لاهل العزائم ، وأنجد الدين بأهل النجدة أهل المكارم ، ونبه العقول ليقوم العقلاء باللازم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد مصباح الظلام ، ومفتاح الافهام . الذي ظهر ، فادهش وبهر ، وغلب وقهر ، من جحد وكفر . نشأ بين العرب صغيرا ، ودعا لله كبيرا . أرسله مولاه ، بما شاءه وارتضاه . انتخبه من خيار الخلق ، لاعلاء منار الحق . فكان آية مصطفاه ، وصفوة مجتباه . انظر من حين تشريف الوجود ، بمقامه المحمود . الى أن اختار المقام الاعلا ، والجوار الاغلا . هل تجد له نقيصة في نشأته ، أو وصمة في ذمته ، أو تهمة بين امته ؟ لا وحق الادب وفضله ، والعلم وأهله . راجع سيرة حياته ، انظر لغرر آياته . تجده جمع مكارم الاخلاق بين بردية لجمع كل مليح وصحيح ، وجميل وجليل . انظر الى هذا النبي الكريم . تجده : صدقا في اخاء ، وفاء في عهد ، أدبا في كمال ، عدلا في حكم ، شهامة في حق ، تواضعا في رفعة ، بذلا في رغبة ، عبادة في خضوع ، خضوعا في عزة ، حياء في عفاف ، كرما في تقوى ، حزما في عزم ، لينا في شدة ، تدبيرا في معيشة ، غيرة في دين ، ارتباطا في اخوة ، اخلاصا في نية ، احكاما في أحكام ، كرما في بشاشة ، مجاملة في معاملة ، فلسفة في شرع ، كمالا في جمال ، جمالا في كمال

نعم نعم . فطم من ثدي السيدة حليمة ، ولكن الطباع الكريمة ، والاخلاق العظيمة ، والاذواق السليمة ، والمناهج القويمة ، لم يزل منها يرضع ؛ وفيها يرتع ، وعليها يترعرع . حتى جرت في عروقه الشريفة مجرى ماء الورد في الورد ، أو الطيب في الند . حتى امتاز بأمهات الفضائل ، وتيجان الشمائل . بل حتى بعثه رب العالمين ، على رأس الاربعين . برز هذا النبي الكريم بين قوم اجلاف جفاة . غلاظ شداد عتاة . لا ناصر له الا أن يضع سيف الحق في اعناق الاباطيل لا مؤيد له الا أن يترجم عن قلم الوحي الجليل . لا ملك له ذهب فيسترد . لا عون له فيستمد . لا مال عنده فيستعد . لا قوة فيستحوذ . لا سحر فيشعبذ . لا شعر فيقول . لا عتو فيصول . لا جاه . لا مال . لا جند . لا رجال . لا خداع . لا احتيال . لا طمع في رآسة . لا حب في سياسة . بل عناية الهية . وحكمة ربانية . قال تعالى : « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتابة والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين »

أتى والجاهلية في ضلال
وكفر تعبد الحجر الاصنما
لجاء بملة الاسلام يتلو
مثاني في الصلاة الخمس تثنى
وبدلهم بجور الشرك عدلا
وبالخوف الذي يجدون امنا

جاء فدعا لله وطاعته ، فعجب العرب من دعوته ، ولكن عهدوا صدق لهجته ، وحسن امانته ، وعلو همته ، وطهارة ذمته . دعا للتوحيد ، والخضوع للملك المجيد . فنفرت نفوس ، وجمحت طباع ، وغلبت أميال ، وغضبت رجال ، وسول الشيطان ، وساعد الزمان . استهزأ به المستهزئون ، صفق وراءه المصفقون ، اتفق على قتله الظالمون « والله يعصمك من الناس » . كان يرجو النصر من قرابته ، فكانوا أشد الناس في عداوته . أغرى به الاعداء ، جماعة السفهاء ، فرموه بالاحجار ، حتى سالت منه الدماء بالدماء . ضمخوه بالاقذار ، لطخوه بالكفوف ، ضربوه بالرداء ، خنقوه بالباطل ، عارضوه بالعناد ، قابلوه في المحافل ، شتموه في الجموع ، أقصوه عن موطنه ، أخرجوه في صحبه ، شتموه ولم يشتم ، ظلموه ولم يظلم . غضبوا عليه وحلم ، قسوا عليه ورحم . أدبروا عنه ورام اقبالهم ، دعوا عليه ودعا لهم . كان يقول : « انما بعثت هاديا ورحمة . اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون »

نعم نعم . دعا للتوحيد ، والخضوع للملك المجيد ، ثلاثة وعشرين عاما . حتى بلغ الرسالة . ثم انتقل الى المقام الاعلى ، والجوار الاغلا . . . أجل : ان هذا العمر مع قصر أيامه الفياضة ، بالبر ملأ الدنيا عدلا ونوراً وهدي ، يدلنا أن أعمال الرجال لا تقاس بما تثمره من جليل الاعمال وحميد الآثار . ورب ابن اربعين كان في نظر التاريخ أطول عمراً من كثير من المعمرين . . . فهذه الحياة المباركة كانت في كل أطوارها عامرة بالخير والهدى

كان ﷺ في حربه وسلمه ، في أسرته وبين صحابته ، في دعوته وعبادته ،

في أقضيته ومعاملاته ، في قسمته الغنائم ، في فصله الخصومات ، في كل صفحة من تاريخه . آيات بينات . مصداقاً لقوله ﷺ « أدبني ربي فأحسن تأديبي » وقوله عليه الصلاة والسلام « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق »

رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
لا تحل البأساء منه عرى الصبـ ـر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فلا يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

وكان أظهر أخلاقه ﷺ قبل بعثته ثلاث خصال تجلت في نفسه الكريمة فجعلته أهلا لان يكون مهبط الوحي ، ورسولا بين الحق والخلق :

﴿ الخصلة الاولى ﴾ : تباعده من أول نشأته عن الاوثان وقرابينها ، وحفلاتها أعيادها ، وعن كل ملاهي السوء التي كان أهل الجاهلية يلهون بها . قال عليه الصلاة والسلام « لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ، وما هممت بسوء حتى أكرمني الله برسالته . قلت ليلة لغلام كان يرعى الغنم معي لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر كما يسمر الشباب . فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم ، فجلست أنظر فضرب على أذني فنمت وما أيقظني الا مس الشمس . فرجعت ولم أقض شيئاً . ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم أهم بعد ذلك بسوء » ..... وكما بغضت اليه الاوثان والشعر وملاهي الجاهلية حببت اليه الخلوة والوحدة والنظر والتفكير

ألف النسك والعبادة والخلـ ـوة طفلا وهكذا النجباء
واذا حلت الهداية قلبا نشطت في العبادة الاعضاء

كذلك الانسان الكامل يربأ بنفسه من مظان السوء ويؤثر الوحدة اذا لم يجد جليس الخير

﴿ الخصلة الثانية ﴾ : صدقه ﷺ شهد له به اعداؤه وأحبابه .. وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «ان هرقل سأل عنه أبا سفيان بن حرب قبل أن يسلم أبو سفيان : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال : لا . قال هرقل : ما كان لمحمد ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله » . ومثال ذلك ما نقل عن أبي جهل وهو ألد الاعداء اليه حيث قال : والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط . وفي هذا قال الله لرسوله « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » وكذلك كان يقول النضر بن الحارث لقريش

﴿ الخصلة الثالثة ﴾ : أمانته ﷺ حتى كانوا يلقبونه بالامين . ويشهد لذلك أن قريشاً في الجاهلية لما اختلفوا عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر الاسود واتفقت كلمتهم على أن أول داخل عليهم يكون حكما بينهم . فاذا محمد هو أول داخل فقالوا هذا محمد الامين قد رضيناه حكما .. وهكذا كانوا يتحاكمون اليه لما عرفوا عنه من الصدق والامانة

وكانت فطرته الاولى عليه الصلاة والسلام أكبر دليل على مستقبله العظيم بما كان يرى فيه من عظم الاخلاق وعلو الهمة في نبوته ، حتى ظهر ذلك الكمال في رسالته . ثم اظهرت البعثة حقيقة ما كانت تنبيء به الفطرة الاولى من شرف الطباع ومجد السيرة على أكمل وجه وأوضحه . قام يدعو وقد كان يتيما وحيداً لا مال لديه ولا معين من أهله الذين كانوا أشد خصومه في ابلاغ دعوته فلم يثنه يأس ولا فتور حتى غلب الحق الباطل

قام هذا النبي يدعو الى الله وفي الكفر نجدة واباء
أمما أشربت قلوبهم الكفـ ـر فداء الضلال فيهم عياء
ورأينا آياته فاهتدينا واذا الحق جاء زال المراء

وكان ﷺ يجاهد في سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة حتى ارتفع له علم النجاح والفوز

﴿ البقية في العدد الآتي ﴾

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ١٠٥ ﴾ القاهرة : الخميس ٢ صفر سنة ١٣٤٧ ــ ١٩ يوليو سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

أضرار المقامرة ـ ومشروع ساحل الفيروز

محاضرة ألقاها في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء السبت الماضي

حضرة الاستاذ المخلص العامل لله والفضيلة والاصلاح محمود أفندي أحمد البنا

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمودُ الله جلَّ جلاله * والمُصلَّى عليه محمدٌ وآله * والمدعوُّ له الوطن ورجاله

سادتي الفضلاء ،

بالأمس كنا نتمنى أن يهيء الله لنا تلك الامة التي تدعو الى الخير ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتعين على نوائب الحق ، وتكون مَثابةً لتلك القلوب الخافقة إشفاقاً على الدين والفضيلة ، ورابطةً لتلك الارواح التي تهفو الى الحق والاستقامة على طريقه . واليوم نحمد الله سبحانه إذ حقق تلك الاماني في ﴿ جمعية الشبان المسلمين ﴾ وجعلها رمزاً لتلك النهضة الدينية . وأني لأراها أفصح معبر عن عواطف الداعين الى الله ، ومحقق لما يرجوه المصلحون الحقيقيون لهذه الامة . والله نسأل أن يمدها بروحه ، ويؤيدها بتوفيقه

سيتناول كلامنا الليلة ان شاء الله موضوع «اضرار المقامرة» ، وهو موضوع حدا بي الى اختياره ـ على جفافه ـ امورٌ : أولها مشروع ساحل الفيروز الذي تكلمت عنه الجرائد في هذه الاسابيع ، ذلك الى ما نشر من تصريح الحكومة بفرع للتيرو بمَصيف رأس البر ، إلى ما نشر أيضاً من ضبط محال للقمار كانت تضم كثيراً من الموظفين وذوي المكانة بالاقصر ، إلى ما نشر من أن حكومة لبنان عينت مفتشين للتفتيش على أماكن المقامرة ؛ وما أذاعه مكاتب المقطم الاسكندري اليوم عن سرقة ١٣ الف جنيه

من محل معروف من محال البورصة مدفوعا الى ذلك بجريمة المقامرة

كل هذه الحوادث حركتني الى أن أتكلم عن بعض أضرار القمار بين شباننا . وعلى مسمع الشبان المسلمين ، لا لأنهاهم بل لينهوا غيرهم . وسيدور كلامنا ان شاء الله حول النقط الآتية :

الدوافع النفسية إلى القمار . اضراره الخلقيـة . أضراره الصحية . أضراره المالية . أضراره الاجتماعية . أضراره الدينية . المشروع الجديد وخطره . واجب الامة نحوه . الوقاية ضد القمار

الدوافع النفسية الى القمار

يقول النفسيون ان كل عمل من أعمال الانسان نتيجة ميل خاص وغريزة معينة تدخل في تكوين النفس الاساسي ، فان كان هذا الميل صالحاً وهذه الغريزة مهذبة كان العمل شريفاً نافعاً ، وبالعكس اذا كان هذا الميل وضيعاً والغريزة الى الحيوانية الاولى أقرب منها الى الانسانيـة كان العمل دنيئاً ضاراً كثيراً ما يدفع صاحبه الى الهلاك والاجرام . مثال ذلك أن الاحسان الى الفقير عمل شريف لانه ينبعث عن غريزة الرحمة وهي غريزة انسانيـة شريفة ، والسرقة عمل حقير لانه ينبعث عن غريزة الطمع والشَّرَه وهي غريزة حيوانية ممقوته

واذ علمنا ذلك فما هي الدوافع التي تدفع إلى المقامرة ؟

اللاعب أيها السادة يبتدىء اللعب مدفوعا بغريزة الاثرة والطمع ، ويستمر في لعبه متأثراً بغريزة حب القهر والغلبة ، ويعاود اللعب مسوقا بغريزة حب الانتقام . وكل هذه الغرائز سـافلة وضيعة . لا تمتُّ إلى الشرف بصلة ، ولا تعرف لها الانسانيـة رسما . فاللاعب في كل أدواره خاضع لدافع وضيـع ، فعمله لذلك وضيع يدفعه الى الهلاك والى الجريمة ، ويقتل في نفسه عواطف الانسانيـة والشرف . وكل قانون يبيح المقامرة أو يعترف بها قانون خاطيء لانه يشجع الرذيلة ويقتل الفضائل في نفوس الامة التي ترضاه . وأين الأثرة والشَّرَه من الايثار والاحسان ؟ وأين القهر والغلبة من التعاون والتناصر ؟ وأين الانتقـام من العفو والتسامح ؟ تلك أدنى مراتب الحيوان وهذه عليا مدارج الانسان

ولما كانت تلك الغرائز متأصلة في نفس الانسان وقليلٌ من يُعنى بتهذيبها ومجاهدتها ، كان القمار قديما في تاريخ البشر وإن اختلفت أنواعه وتعددت وسائله . ولكنه لم يكن منتشرا في أي أمة من الأمم السابقة انتشاره وفظاعتـه في هذه الايام حيث تعدَّد لعبه وتنوعت أساليبه في أسماء خلابة ضخمة وقصور مشيدة فخمة وقد بذل مديرو هذه الأماكن مهارة فائقة في صيد النقود وإغواء النفوس ونصبوا لكل قطعة نقدية شَرَكا يناسبها فلا ينجو القرش ولا الجنيه حتى تعم البلوى كبير الامة وصغيرها

أضرار القمار الخلقية

يعرفون « الخُلُق » بأنه ملكة نفسية تصدر عنها الأعمال . فاذا كانت تأمر بالخير وتصدر عنها الفضائل سميت خلقا فاضلا شريفا ، وإذا كانت تأمر بالمنكر وتصدر عنها الرذيلة سميت خلقا دنيئا وضيعا . وكل عمل من اعمال الانسان كما أنه يصدر عن هذه الملكات يؤثر فيها كذلك . فمن الاعمال ما يزيد الخلق الطيب قوة ويضعف الخلق الخبيث فيسمى لذلك بالعمل الصالح ، ومنها ما يؤثر عكس ذلك فيقتل الخلق الطيب ويظهر عليه الخبيث فيسمى عملا غير صالح

والقمار — أيها السادة — يميت في نفس اللاعب أعزَّ الفضائل ويقضي على أخص صفاته ومواهبه ، فهو سوسة الخلق ومستقر الرذيلة . ولنضرب الأمثلة لذلك بإيجاز واختصار :

١ — ذلك الذى يكسب في المقامرة ما معنى كسبه ؟ أليس معناه أنه مدَّ يده الى جيب صديقه أو قريبه أو أحد من يعرف فاختلس منه نقوده التي كد فيها وتعب ، دون أن يعوضه عنها شيئاً ، وتركه يتحرق غيظا ويتلوى كمدا وهو ضاحك السن قرير العين لانه فاز وكسب ؟ هو في هذه الحالة لصٌّ ووحش ، إن لم يكن في عرف القانون ففي عرف الحقيقة . لصٌّ لانه أخذ غير حقه بدون مقابل ، بل شرٌّ من لص لان اللص يعتدي على غير أهله وأصدقائه ، وكثيرا ما يكون مضطرا إلى هذا العدوان . ووحش لانه يسر بحزن غيره ويفرح بكمد سواه ويحيا بموت غيره ، فأين عواطف الاناسي من نفس هذا المجرم الاثيم ، وكلما تكرر عمله كلما مرن على الشر

٢ — تربية الاحقاد والضغائن . فمن ذا الذى يرى غيره يتمتع بماله بدون كدٍّ ثم لا يحنق عليه ولا يضمر له أشدَّ البغضاء وأنظم الشحناء ؟ وحسبكم بذلك قضاء على الفضيلة والشرف

٣ — تعوُّد الزور والكذب والمغالطة . وذلك نتيجة طبيعية لما

يريده الخاسر من المدافعة عن نفسه ، ويريده الكاسب من تأييد كسبه

٤ ـ تعود الكسل ، واضاعة الوقت سدى ، والاتكال على ما في يد الغير والاعتماد على الصدفة ، اذ يضيع المقامر معظم وقته على المائدة ويعتمد على كسب ما في يد غيره ، وفي ذلك القضاء على فضيلة الاعتماد على النفس ، وفضيلة النشاط والعمل ، وفضيلة تثمير الوقت . والذي يمعن النظر يرى أن هذه الفضائل هي أساس رقي الامم وتقدمها ، وما ظهرت علينا امم اوروبا الا لانها قدرتها حق قدرها

٥ ـ ما تولده الخسائر المتوالية في نفس الخاسر من اليأس والقنوط والتبرم بالحياة . وكم سمعنا بانتحار الخاسرين على موائد القمار لانهم فضلوا الموت على حياة الفاقة والسقوط ، ولا حياة مع اليأس ، ولا فضيلة تدفع إلى العمل كالامل

٦ ـ سقوط مركز المقامر الادبي ، ويتبع ذلك فقدان الثقة به . وكم من موظف كبير ووجيه محترم سقطت هيبته بين أهله وذويه وبين مرؤوسيه واستخذى أمام أقل منه لانه عرف بينهم بالمقامرة ، والمركز الادبي حاجز من أمنع الحواجز عن الشر

٧ ـ ما يستدعيه القمار من الموبقات الاخرى . فالرذائل مزالق إذا انحدرت القدم في أوله هوى الانسان الى قراره ، أو هو سلسلة إذا أمسك أحد بأول حلقاتها جذبته إلى غيرها حتى يستقصيها حلقة حلقة ، ولذلك قيل « إياك والكأس الأولى » . والقمار رذيلة تستتبع غيرها وتدعو إلى سواها ولا سيما الشراب ، فقد قال النفسيون : إن من دواعي تعاطي المخدرات شعور الانسان بألم نفسي على أثر عمل يثير توبيخ الضمير ، فيحاول الانسان أن يغيب عن هذا الشعور المؤلم فيلجأ إلى التخدير . والمقامر إن كسب أغراه المال ، وإن خسر حزبه الضيق ، فهو واقع بين مخالب الرذيلة على كلتا الحالتين

٨ ـ تعود إهمال الحقوق والواجبات الدينية والدنيوية . فالقمار يستغرق كل وقته منهمكا في اللعب لا يفكر في واجب ولا عمل لهم ولا يهتم بأي شأن

ووقت الانسان ـ أيها السادة ـ مهما اتسع ولا سيما في هذا العصر لا يفي بمطالب الانسان فهو إن فرغ من عمله الرسمي وراءه عمل اجتماعي ، فان فرغ منه فأمامه واجب ديني فان فرغ منه فأمامه واجب انساني : من عيادة مريض ، إلى زيارة صديق ، إلى مواساة بائس . فان أدى كل ذلك فأمامه واجب اسرته من ارضاء زوجة ، إلى تربية أولاد . وقد يستغرق أحد هذه الواجبات معظم الوقت أو كله . وحرام على من وراءه كل ذلك أن يضيع وقته عابثاً لاهيا لا يحسب لشيء حسابا

سُئلت مرة عن المقامرة بدون عِوَض ماحكمها شرعا ؟ فقلت : الحرمة . فقال السائل : ولم ؟ أليس التحريم انما جاء للعوض ؟ فعرضتُ عليه هذه الواجبات واحدا واحدا وقلت له : ألستَ تعترف بأن كل هذه الامور واجب عليك أداؤها وضياعها حرام ؟ فقال : نعم . فقلت له : ألست ترى ـ إن كنت منصفاً ـ أن اللعب مهما كان مضيع لها ؟ فقال : نعم . فقلت له : أليس ما يستتبع الحرام يحرم ؟ فقال : اسلمت وجهي لله رب العالمين

وفي الحديث ـ أيها السادة ـ « إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها » والنفس الكبيرة ترقى إلى عظائم الامور ولا تنحطُّ إلى درجة العبث . وهذا أبو الطيب دعاه شرف نفسه إلى أن يقول :

وما العشقُ إلا غِرَّةٌ وطماعةٌ ... يُعرِّض قلبٌ نفسَه فيُصابُ
وللخَوْدِ مني ساعةٌ ثم بيننا ... فلاةٌ الى غير اللقاء تُجاب
وللسرِّ مني موضعٌ لا ينــاله ... صديقٌ ولا يُفضي اليه شراب
وغيرُ فؤادي للغواني رَميةٌ ... وغيرُ بَناني للرخاخ ركاب
أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سرجُ سابحٍ ... وخير جليس في الزمان كتابُ

فهو يربأ بفؤاده أن يكون هدف الغانيات ، ويدخره لمعالي الامور . ويربأ ببنانه أن يكون ركابا لرخ الشطرنج ، ويبقيه للعمل النافع المجيد

الاضرار الاجتماعية

الاجتماع ـ أيها السادة ـ يراد به تعاون بني الانسان وتعاطفهم ذلك التعاون الغريزي المركب في طبع الانسان والذي به قضاء لوازمه وحاجياته وحفظ حقوقه الطبيعية والمدنية وكل شيء يكون من شأنه تقوية هذه الرابطة والانتفاع بها يسمى عملا اجتماعيا مفيداً ، وكل عمل يكون من شأنه إضعافها وعدم الانتفاع منها يسمى عملا اجتماعيا ضارا . والقمار من هذا الاخير وبيان ذلك بالامثلة الآتية:

١ ـ رأينا مما تقدم كيف أن القمار مفسد للخلق الصالح الذي

هو مَدار تعاطف الناس ومحبتهم ، مولّد للشحناء والبغضاء التي تجعل التعاون على المنافع محالا . فأي ضرر بالاجتماع أكبرُ من افساد الصلات والروابط ، ووقف حركة التعاون الضروري للبشر؟

٢ – الدعوة الى الجريمة والاعتداء . فقد علمنا ما ينجم عن القمار من حقد النفوس وغلها مما يثير في كثير من النفوس الحفائظ والغيظ ، فيدعوها الى الاجرام . ذلك الى أن الولوع بالقمار كاف وحده لدفع بعض النفوس في سبيل الجريمة والسرقة ، إذ يحتال المقامر لجلب المال من حله ومن غير حله . وكم سمعنا أن موظفاً اختلس المال الذي تحت يده ، وإذا فتشنا عن السبب الحقيقي وجدناه عدم استقامة هذا البائس ، وما حادث موظف البريد عنا ببعيد

٣ – الاسرة – ايها السادة – نواةُ الاجتماع ، وأقوى مظاهره وأشد العوامل في صلاحه أو فساده . والقمار خطرٌ عظيم على بناء الاسرة ، وقضاء مبرم على سعادتها وهناءتها ، فهو يدفع الزوج الى سلب زوجه كل ما تملك ، وإلى أن يبخل عليها بما ينفق اضعافه على مائدة القمار ، وإلى اهمال ابنائه الليل والنهار فلا يقوّم أخلاقهم ولا يقيم منآدهم ولا يشعرهم حنان الابوة وعطف الوالد وإلى ترك زوجه طول الليل فريدة مستوحشة تندب بؤسها وتبكي سعادتها ولسان حالها يقول :

تطاول هذا الليل وازورَّ جانبُهْ

قالوا إن رجلا تعوّد المقامرة حتى أتت على جميع ما يملك وتملكُ زوجه ، فمد يده الى حلي بناته فاعطته زوجه إياه في علبة صغيرة ، ولما فتحها ليبيع ما فيها وجد في أسفلها بطاقة مكتوب عليها بخط زوجته : « ياهذا انك حين تبيع هذه الحلى تبيع مستقبل بناتك وتقضي عليهن ، فانظر ما أنت صانع ! » ويظهر أن الرجل كانت لاتزال له بقية من حياة الضمير ، فهاج بنفسه حنان الوالد فثاب الى رشده ورجع عن عادته ، ومن لك بمثل هذا !

ومن هنا أيها السادة كان القمار خطراً على الامة لأنه يقطع صلات المودّة فيها ، خطراً على الحكومة لأنه يثير الجريمة التي تحاربها ، خطرا على الاسرة لانه يصدع بناءها ويهدم كيانها ، وتلك اصول الاجتماع فهو خطر على الاجتماع من جميع نواحيه

الاضرار المالية

المال – أيها السادة – مادة الحياة وقوام المشروعات النافعة . واعتزاز الأمم وبخاصة في هذه العصور المادية إنما ينبني على ثروتها ، وشرفها بالاغنياء فيها . وهذه الولايات المتحدة إنما تقود العالم بأموالها ، وتدير دفته الاقتصادية بأصحاب الاعمال والملايين من أهلها . والقمار عفريت الثروات وخراب البيوت ، وأمامنا المشاهدات والحوادث :

١ – فكم من ثريّ عظيم كان غنيَّ قومه وسيد عشيرته ، ساقه القضاء الى المائدة الخضراء فأتت على ثروته لا تدع منها ذهباً ولا فضة . ولولا حرمة البؤس والموت لسردنا اسماء كثير من العظماء الذين طبع القمار حياتهم بطابع الشقاء

٢ – وكم من شاب تركه أبواه يتقلب في أعطاف النعيم ويمرح في بحبوحة الثراء ، التفّ حوله سماسرة السوء ورسل الفقر فساقوه إلى المقمر حيث فقد شرفه وأمواله ووقع فريسة المرابين والدائنين ، ثم انفضوا عنه وتركوه ملوما محسورا بين براثن البؤس ومخالب الفقر ، وعلى نفسها جنت براقش

٣ – وكم من موظف يرتع في رغد العيش سعيداً بأسرته وأبنائه مغتبطا بنعمة الله عليه ، وما هو إلا أن يسوقه القدر المتاح ، الى المقمر المجتاح ، فيستنفد مرتبه ومثله معه ، ويدع أبناءه يتضورون جوعا ويتضاغون ألما ويرقبون آخر الشهر كما يرقب السجين مدته ، فاذا جاء ماينتظرون طار عائلهم بأمنيتهم إلى حيث يسد بها دينه أو يرضى منها شهوة نفسه ، ثم يعود اليهم صفر اليدين مقطب الجبين فلا يجد أمامه إلا زوجة باكية وأبناء بائسين

٤ – وكم من سيدة ذهبت الى التيرو وما شاكله من بيوت الوبال وبالوعات المال مثقلة بحليها باشة الوجه ، وما هي إلا جولة أو جولتان ثم تعود الى منزلها تندب الحظ والحلي والشرف والسمعة . وكذلك شأن المقامرة لا تشبع ولا تقنع . تحطم الاخضر واليابس ، وتلتهم الابيض والاصفر ، ثم تقول هل من مزيد !

ولو أن هذه الاموال التي تذهب هباءاً منثورا انفقت في سبيل المشروعات النافعة لآوت كثيراً من عاطلي الأمة وأحداثها الذين لا يجدون ملجأ ، ولخففت جمَّ المصائب والآلام عن المنكوبين الذين لا يرون مسليا . ولكن هو الشيطان لعنه الله « وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضا » الآية

(البقية في العدد الآتي)

شذور
من أنباء العالم الاسلامي

(انابيب الزيت من الموصل)

جاء في تلغراف لروتر أن القرار النهائى استقر على أن تجعل نهاية الانابيب التي تمد من الموصل الى البحر المتوسط ليسيل الزيت فيها ميناء حيفا لاميناء الاسكندرونة ، لان المفاوضات التى دارت مع الفرنسويين والامريكيين لم تف بما طلبته الحكومة البريطانية وهو أن يكفل أصحاب الاموال الفرنسويون أو الاميركيون تسديد نفقات حماية خط الانابيب اذا لم يكن كله في بلاد واقعة تحت الاشراف البريطانى

(فى المغرب الاقصى بالمعادن)

بلغت صادرات الفوسفات من المنطقة الفرنسوية في المغرب الاقصي في نصف السنة المنتهى في يونيو ٦٦٤٨١١ طناً

(بعثة فرنسوية فى افغانستان)

تقول جريدة الدايلى ميل : ان نفوذ المانيا وروسيا في افغانستان يفوق نفوذ بريطانيا فيها . ثم جاء فى جريدة الطان أن بعثة مؤلفة من مهندسين فرنسويين ، وهم المسيو ماكشيف والمسيو سامى والمسيو فادمير والمسيو بيار كليمنصو ، وصلت الى بمباي وهى ذاهبة الى افغانستان بطريق بشاور . وهذه البعثة أرسلها المسيو ميشال كليمنصو نجل المسيو جورج كليمنصو المشهور فانه عقد مع حكومة افغانستان اتفاقا لدرس انشاء جميع سكك الحديد في بلاد افغانستان . أما الخط المهم المنوي انشاؤه الآن فهو الخط الذي يربط خطوط سكك الحديد البريطانية الممتدة من كراشي الى شواطىء المحيط الهندي بخط سكة حديد تركستان الروسية ويتفرع من تلك الخطوط خط الى حدود ايران بين قندهار وهراة

(الازمة التجارية في الاستانة)

ورد على الفينشال نيوز من مكاتبها في الاستانة أن الازمة التجارية لا تزال مستمرة . وقدكانت الاعمال التجارية كلها تقريباً في أيدى الاروام والارمن وغيرهم قبل النظام الجديد أما الآن فقد شجعت الحكومة الترك على الاشتغال بالتجارة باعطائهم امتيازات وتسهيلات خاصة واجبرت المحال التجارية على استخدام الترك دون سواهم . غير أنه لم يمض بعد من الوقت ما يكفي لتخويل الترك خبرة كبيرة ولكنهم يتقدمون تقدماً سريعاً . ويجب على أصحاب المعامل الانكليزية وتجار الصادرات فى انكلترا أن يلزموا جانب الحذر في ارسال البضائع الى تركيا ولا سيما فيالازمة الحاضرة

(عمران ايران)

جاء من طهران أن الحكومة الايرانية وقعت اتفاقا مع شركة ألمانية اميركية على انشاء مينائين وسكة مركبات مسافة ٣١٠ اميال وقناطر وجسور تمهيداً لسكة الحديد المزمعة التى ستجتاز ايران

(مصطفى كمال يطلب الاقتران باخت ملك الافغان)

قالت الديلى هرالد : انه لما زار ملك الافغان انقرة أعرب له مصطفى كمال باشا عن رغبته في الاقتران باخته فوافق ملك الافغان على ذلك

(المؤتمر العربي الفلسطيني والحكومة)

أجاب سكرتير الحكومة الفلسطينية على طلب قدمه سكرتير المؤتمر العربى في فلسطين بان المفوض السامي البريطاني مستعد لمقابلة سكرتيرى المؤتمر واستماع آرائهم فى شأن انشاء مجلس تمثيلى في فلسطين ، وأنه سيبلغ هذه الآراء الى وزارة المستعمرات في لندن

(بين سوريا وفلسطين)

تم الاتفاق على عقد معاهدة تجارية جمركية بين سوريا وفلسطين ، وسيسافر المسيو مرلنكى من سورية الى القدس قريباً لابرام هذه المعاهدة

(جمعية البر الاسلامي)

طلب السيد يحيى كاظم أبو الشرف من الحكومة السورية السماح له بتأسيس جمعية اسلامية خيرية في دمشق باسم (جمعية البر الاسلامى) بقصد انشاء جامع ومدرسة ومستشفى بشارع بغداد

رعاية جلالة الملك
للجامع الازهر

لما أتشرف حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغى بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك رأى من جلالته اهتماما خاصا بالجامع الازهر ومظهرة كجامعة اسلامية كبرى . وقد توجهت العناية الى ازالة ما يحيط بالازهر من مبان ومساكن واقامة مدارس مكانها تدرس فيها طلبة الازهر على النظام الجديد ، بدل دراستهم في الجوامع الملحقة بالازهر كبرقوق والمطهر والمؤيد والماردانى وابراهيم آغا . وستنشأ مساكن للطلبة على نحو ما هو موجود في مدارس الحكومة ، وبذلك يتهيأ لهم أن ينشأوا نشأة صحية نظامية راقية ، ويتفرغوا لشؤونهم الدراسية على الوجه المرغوب

وسيكون الجامع الازهر بذلك الاعتبار خاليا من مساكن الطلبة وامتعتهم التى شوهت منظره في الداخل ، ويكون محظورا عليهم أن يناموا فيه أو يأكلوا ويشربوا . بل يكون خاصا بدراسة بعض الاقسام العالية حرصاً على تاريخه العلمى والادبي

محاربة البدع والمنكرات

في القرى

لقد شاء الله للوجه البحري واعظا أمينا وصوفيا صادقا وعالما عاملا ، هو صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد السلام المنير أول خريجي قسم الوعظ والارشاد بالازهر المعمور على نفقة المرحوم احمد باشا المنشاوي . وقد عينته الحكومة من أعوام سبعة لما ابصرته من التقارير الضافية من المشيخة عن علم الشيخ ومقدرته الفنية في الخطابة والهداية . ولم تكد الحكومة تعهد اليه القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى رأينا له في البلاد اعمالا طيبة خالدة حيث طهر البلد بعد البلد والاقليم بعد الاقليم من رجس المنكرات

ولقد جلت في هذه الايام في بعض القرى والامصار في الدقهلية فسمعت ثناء عاطراً ومدحا مستطابا من الناس الذين قدروا الشيخ حق قدره ، وحدثونا أنه قدم للامن العام خدمات جمة الفائدة والنفع بالاصلاح بين الناس ، وهذا ركن ركين فى طمأنينتهم على أموالهم وأرواحهم . من ذلك أن اسرة كبيرة كادت البغضاء أن تبلغ بها الى حدوث مذابح تراق فيها الدماء وتزهق من أجلها الارواح ، فلما سعى هـذا الفاضل بينهم بالموعظة والارشـاد بدل عداوتهم محبة ، وتنافرهم تواصلا وتعاضداً . وهذا قليل من كثير مما سمعناه وشاهدناه

وأذكر مما شاهدته محاربته لبدعة التغالى في المآتم المودية بثروة المصريين ، هذه البدعة قد قضي عليها القضاء المبرم أو كاد في كثير من البلاد . فمنذ أيام رزىء الشيخ ورزيء معه الادب والنبل وطاهر الشيم بابنه الصالح الكريم الشيخ بهاء الدين المنير الذى اختطفته يد المنون وهو في ميعة الشباب ، فتدرع والده بالصبر وطلب من الجموع المحتشدة من مختلف البلاد أن يتأسوا به ويعملوا ما يعمله لاعز عزيز عليه ، ومما قاله لهم : ها قد استودعت الله فلذة كبدي وزهرة فؤادي صابرا الصبر الجميل راجيا الجزاء الجزيل . ثم قال لهم : كلكم يعلم أن في مقدوري أن أعمل ما يعمله النـاس من سرادقات وسواها ، ولم أفعل لان هذه بدعة منكرة ينال منها الميت الوزر والاثم اذا لم يتبرأ منها اذ هي عادة وثنية نقلت عن قدماء المصريين وقد حذا المسلمون حذوهم

وأخيراً انتقلت الى رحمة الله قرينة حضرة عبد الفتاح افنـدي العشري من كبار الاعيان وكانت قرينته من خيار النساء المسلمات ، وشاء زوجها أن يظهر ما تكنه عواطفه نحوها ونحو خدماتها له وسهرها على راحته فأتى بطهاة وفراشين من العواصم فضلا عن القراء الذائعي الصيت ، وصنع كفنا من الديباج ونعشا خاصا وغيرهذا مما للبذخ والسرف فيه مجال واسع ، وشيع الجنازة المشيعون القادمون من اقليمي الغربية والدقهلية . وعند القبر قام الشيخ خطيبا فيهم قائلا لهم : ان القبر هو الخطيب الصامت وهو ميدان الاعتبار والاتعاظ جدير بالعقلاء أن يتزودوا له بالتقوي ويعدوا العدة لهذا المضجع

وفي السرادق خطبهم فعزاهم العزاء الجميل ثم بعد أن رطب قلوبهم بالحكمة البالغة جال جولة في تعداد مضار التغالى في المآتم شارحا لهم ما ينتاب اسرة الميت والميت من الوزر بسبب ذلك . ثم قال لهم : لقد آن للمسلمين أن ينبذوا عادات الوثنيين . فما كان من القوم الا أن أجابوا داعى هذا الداعى وهدموا السرادق على عظمته معلنين الاتباع للشرع الشريف عاملين لاحياء سنته مقاومين البدع والمستحدثات ، ومتمنين أن يكثر الله من أمثال الشيخ ليعود للدين مجده وللاسلام عزه . حقق الله آمالهم ووفق المسلمين أجمعين لمحاربة بدعة التغالى في المآتم وأن يعملوا ما عمله عبد الفتاح أفندي العشري لينالوا من الله الثواب ويعظم لهم الجزاء

ميت دمسيس — علي مصطفى علي الدين

مؤتمر بريطاني للشرق الاوسط

نشرت مجلة نيرايست يوم ١١ يوليو مقالا رئيسياً قالت فيه : ان نبأ مؤتمر شمالي افريقية الذي عقده الفرنسويون في مدينة رباط الفتح في الاسبوع الماضى قد يحدو للتساؤل : هل للبريطانيين أن يستفيدوا من هذا المثال فينسجوا على منواله في بلدان الشرق الاوسط ؟ نعم أن المشاكل التي تمس مصر والبلدان العربية في آسيا ليست على اتصال وثيق كالمشاكل المتعلقـة بمراكش والجزائر وتونس ، ولكن مما لا ريب فيه أن هناك قضية تتعلق بجميع التزامات بريطانيا في الشرق الاوسط ينظر اليها بعين القلق . ولم يكن المؤتمر الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٢١ وافيا بالغرض ، ولكن فكرة عقده كانت فكرة باهرة . فهـلا يستطاع الآن تجديد هذا المؤتمر على القواعد التي قام عليها مؤتمر شمالي افريقيا الفرنسوي ؟

انباء الحجاز

(الحدود بين العراق ونجد)

من أنباء الحجاز أن تصريح نوري باشا السعيد وزير الدفاع في حكومة العراق وما أعلنه فيه عن عزم حكومته على بناء المعاقل على الحدود بين العراق ونجد في الخريف المقبل قد عده النجديون افتئاتا على روح مفاوضات السر جلبرت كلايتون وموافقته على اجتناب أي عمل من هذا القبيل ريثما تستأنف المفاوضات

(الفتح) سبقت لنا كلمة بهذا الموضوع في الصفحة ١٠ من عدد الفتح ١٠١

(المفاوضات بين بريطانيا والملك ابن السعود)

نشرت جريدة الدايلي نيوز تلغرافا لمكاتبها من جدة قال فيه لم ترد اخبار من المستر فيلبي عن موعد وصول السر جلبرت كلايتون الى الحجاز لتجديد المفاوضات ولكنه ينتظر ان يصل في أواسط شهر اغسطس

وقال المستر اورمسبي جور يوم ١٠ يوليو في مجلس النواب البريطاني أنه يؤمل أن تتجدد المحادثات بين الملك ابن السعود والسر جلبرت كلايتون قريبا وانه لا يستطيع ان يقدم اية معلومات عن هذا الموضوع وهو في مرحلته الحاضرة

(شبان نجد يؤمون مدارس القاهرة)

صدر أمر جلالة الملك ابن السعود بإرسال بعثة علمية ثانية الى مصر للدراسة والتعليم، وأعضاؤها من شبان نجد وهم: عبد الله بن ابراهيم بن معمر، وعبد العزيز ابن ابراهيم بن معمر، ومحمد بن حمد المبدلي، وحماد بن حمد المبدلي، ومنها بن عبد العزيز بن معيبد، وعبد الرحمن بن محمد البسام

وقد سافرت البعثة على الباخرة المنصورة في الاسبوع الماضي الى السويس فالقاهرة

(الوفد اليماني في الحجاز)

قالت زميلتنا (أم القرى) الغراء: «كنا ذكرنا خبر قدوم مندوبي الامام يحيى هذه العاصمة (مكة) قبل أيام الحج، وقد كان الوفد محل اكرام الحكومة واحترامها وحظي بالمثول بين يدي جلالة الملك غير مرة. ونظراً لان الوفد لم يكن له الصلاحية الكاملة للفصل في جميع الامور المعروضة، فقد تلقى الوفد وجهة نظر جلالة الملك في الامور المبحوث فيها، وحملوا ذلك لسيادة الامام يحيى لتتجلى الحقيقة بوضوح. ونحن على ثقة من أن هذه المفاوضات ستكلل بالنجاح بحول الله وقوته، وتحسم الامور على الوجه الذي يسر العرب أجمعين

(بين ايران والحجاز)

سافر حبيب الله خان معتمد ايران في بيروت الى مصر فالحجاز، ومهمته عقد معاهدة معجلة بين ايران والحجاز

الاحتجاج على سفور

ملكة الافغان

نشرت الديلي اكسبرس تلغرافا لمكاتبها في بومباى بالهند قال فيه: ان وفداً من رجال الدين قابلوا ملك الافغان ورفعوا اليه احتجاجاً دستورياً على استمرار الملكة وغيرها من نساء البلاط الملكي على السفور كما كن في أثناء سفرهن الى أوربا، وقالوا: ان رفع الحجاب اهانة للاسلام. فأجابهم الملك: لماذا لا تتحجب النساء في القرى؟ فقالوا: انهن لا يتحجبن لانهن مضطرات الى العمل. فقال الملك: متى رأى أهل القرى ما تدعونه من نعم الحجاب فأني حينئذ آمر به في البلاط!؟

السكة الحجازية

ورد على (الديلي نيوز) من جدة أنه ينتظر أن يسافر الدكتور عبد الله الدملوجي قريبا الى حيفا، نائبا عن الحجاز لحضور المؤتمر الذي سيحضره أيضاً مندوبو فلسطين وسورية لتسوية المشاكل الباقية فيما يتعلق بسكة حديد الحجاز. فالملك ابن السعود يطالب بنصيب من المركبات والقاطرات التي لا يتسنى له دونها أن يحافظ على تسيير قطارات الحجاج الى المدينة وستتاح لهذا المؤتمر فرصة حسنة للبت في هذه المسألة التي ساءت سمعة فلسطين وسورية في العالم الاسلامي، والتي تحبذ بريطانيا وفرنسا تسويتها بالتي هي أحسن

الدعاية المسيحية

وتأييد حكومة فلسطين لها

لما عقد مؤتمر المبشرين في القدس برآسة الرئيس العام لجمعية الشبان المسيحية تولى افتتاح هذا المؤتمر المندوب السامي البريطاني هنالك فضج مسلمو فلسطين واخوانهم في جميع أنحاء الارض محتجين على جنوح سلطة الانتداب البريطاني الى تأييد الدعاية المسيحية جهاراً نهاراً. والآن وردت الاخبار بأن المندوب السامي البريطاني هو الذي وضع بيده يوم الاثنين ١٦ يوليو الحجر الاساسي في بناء النادي الجديد الذي شرعت جمعية الشبان المسيحية في اقامته بمدينة القدس. ومع ذلك لا يزال المسلمون وحكوماتهم يغطون في نومهم غطيطا

فقيد مصر والاسلام

المرحوم الشيخ عبد الباقي سرور نعيم

وأخيراً سقط الشيخ عبد الباقي سرور نعيم في ميدان الجهاد في سبيل الوطن والدين ، بعد أن أبلى فيه بلاء حسناً ، وعد فيه من ذوى المكانة السامية ، والشأن العظيم

سقط هذا الرجل العظيم في ميدان الجهاد ، والحاجة شديدة الى كفايته النادرة ، ونشاطه العظيم ، ونظره الثاقب ، وحكمته العالية ، واخلاصه لوطنه ودينه اخلاصاً كانت معه نفسه أرخص ما يجود لها به

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

سقط الشيخ عبد الباقي سرور في ميدان الجهاد للوطن والدين . وكم لهذا الميدان من ضحايا ، بذلوا فيه أموالهم وأرواحهم ومستقبل أبنائهم ، بنفس راضية ، وقلب مطمئن . لان الله قد وهبهم نفوساً عالية ، وقلوباً كبيرة ، تعرف واجبها نحو الوطن والدين ، وتقدره حق قدره ، وترى الحياة في غير خدمتهما سبة دائمة ، والعيش بدون الذود عنهما عاراً لا يمحى . فهم مستعذبون كل ما يلاقونه من محن وأوصاب اثناء جهادهم ، ويتقبلونه بشجاعة وابتهاج ، كأنما هم يؤمنون بأن هذا هو جزاؤهم الحق على ما يبذلون من جهود ، ويقدمون من عمل صالح

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

وكذلك كان الشيخ عبد الباقي سرور في أعوامه الاخيرة ، يرى المرض يسري في جسمه ، ويهدم قوّته ، ويطفىء سراج حياته قليلا قليلا ، وهو دائب العمل ، مواصل الجهاد ، رغم نصح أخوانه ، وتحذير أطبائه . كأنه كان يعلم أن لا شفاء له من هذا المرض ، فهو لا يترك مجال العمل دون أن يقدم لوطنه ودينه أقصى ما يستطيع من جهود

واحر قلباه لك أيها الاستاذ العظيم ! حقاً لقد كنت تعرف أن لا شفاء لك من هذا المرض ، فكنت تعمل وتجاهد عالما بما أنت مقبل عليه ! أما نحن فكنا نسبح في بحر من الغفلة حين كنا نتهامس بعيداً عنك بأنك لا تدري خطر مرضك ، ثم لا نستطيع أن نعمل شيئاً لدفع الخطر عنك سوى أن نلح عليك أن تكف عن العمل ، ضناً بصحتك ، وإبقاء على حياتك !!

واحر قلباه أيها الاستاذ الجليل ! ما أروع تلك النظرة التي صوبتها اليَّ منذ بضعة شهور بعد أن ضايقتك بهذه النصيحة التى عرفت الآن مقدار سخفها ، ومقدار ما كنت تعانيه بسببها من ألم ومضض ! عفواً يا سيدي ، فقد كنت مدفوعا اليها بدافع الاخلاص لك ، والاشفاق عليك !

***

لقد عانى الفقيد العظيم آلام مرضه مدة تسع سنين متوالية ، فقد اصيب به في السجن الانفرادي بدمنهور سنة ١٩١٩ حيث قضى فيه ثلاثة شهور قبل أن يبدأ التحقيق معه فى التهمة التى كانت موجهة اليه في ذلك الحين ، وهي التحريض على الثورة ، وقيادة الجماهير ضد الجنود البريطانية

وقد كان الناس حين ذاك لا يطمعون للفقيد في أكثر من أن يفلت من الحكم بالاعدام ، ولكنه بفضل ذكائه ، وثبات جنانه ، وحسن دفاعه عن نفسه — كما أثبت ذلك قاضى المحكمة العسكرية الانجليزي في حيثيات الحكم — لم يحكم عليه إلا بدفع غرامة قدرها خمسة وعشرون جنيهاً !

ولكن هل تراه حقاً أفلت من الاعدام ؟!

لقد أفلت من الحكم بالاعدام في سنة ١٩١٩ ولكن ليموت في سنة ١٩٢٨ بالسل الذي تلقح بمكروبه في السجن الانفرادى (الزنزانة) !

وهكذا ذهب الشيخ عبد الباقي سرور ضحية من ضحايا الواجب ، وسقط شهيداً في ميدان الجهاد ، بعد أن ترك اسما يدوي صداه في أنحاء الشرق ، مقروناً بالثناء العظيم ، والاعجاب الشديد ، ببلائه الحسن ، وجهاده الموفق ، في سبيل الدفاع عن وطنه ودينه

وهذا هو اللواء والعلم والشعب والأفكار والاهرام والاخبار ومجلة الفتح وغيرها من الصحف المصرية تحفظ له على صفحاتها من الآثار الخالدة التي كتبها دفاعا عن مصر والشرق والاسلام ما لو جمع لكان عدة من المجلدات الضخمة التي تحوي الوطنية الصادقة ، والاخلاق الكريمة ، والتهذيب الحق ، والعلم الصحيح ، ووجوه الاصلاح النافعة في الشئون الاجتماعية ، ووسائل التقدم والنهوض ، وغير ذلك مما لا يحصى

المرء بعد الموت احدوثة … يفنى وتبقى منه آثاره
فأحسن الحالات حال امرىء … تطيب بعد الموت أخباره

وإن ننس لا ننسى تلك الروح القويه ، والجراءة العظيمة ، والصراحة الشديدة ، التي ظهرت بها جريدة الافكار في سنة ١٩١٩ ، حين تولى الفقيد رياسة تحريرها ، فقد تقدمت الصحف المصرية جميعها ، وقادتها بشجاعة ومهارة في ميدان الدفاع عن حقوق مصر ، بعد ان كانت منكمشة لا تستطيع الجهر بالقول ، خوفا من بطش السلطة العسكرية الانجليزية

ولولا لوعة تحرق القلب ، وحسرة تفري الفؤاد ، لقلنا لم يمت من ترك كل هذه الآثار

« ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يُرزقون »

في سبيل الله والوطن ما لاقيتَ أيها الفقيد العظيم من عنت المتجبرين الذين كانوا يزاحمون الدين والوطن على جهود المجاهدين ، وأعمال العاملين ، فما كان منها للدين والوطن بخسوه ، وما كان لهم أغلوه !

وفي سبيل الله والوطن روحك الطاهرة ، ونفسك العالية ، وحياتك الغالية !

وسلام الله عليك يوم ولدت ، ويوم مت ، ويوم يبعثك الله حيا

عبد العزيز صقر شاهين
مدرس بالازهر

اصلاح الازهر

رفع فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر تقريراً ضافيا الى صاحب الجلالة الملك يتضمن ما يراه فضيلته من وجوه الاصلاح لانعاش الازهر والنهوض باهله

وهذا التقرير يشمل اصلاح الازهر في اقسامه الثلاثة ـ الاولي والثانوي والعالي ـ على أن يكون كل قسم خمس سنوات ، فتكون الدراسة خمس عشرة سنة

والتقرير يبين الحالة العامة الدراسية الجديدة في الاقسام كلها ، فتكون الدراسة في القسمين الاولى والثانوى على نحو تثقف به العقول ، وتنمو الافكار ، وتزدهر العلوم الدينية والعربية متمشية مع العلوم الحديثة على منوال يلتئم مع روح العصر ويتفق مع حاجات الذين يطلبون العلم في الجامعة الازهرية حتى نهاية السنة العاشرة ، وبذلك تكون الثقافة عامة بين طلاب المعاهد وطلاب المدارس ، ويكون التخصص بعد ذلك على أقسام متنوعة ، فيكون مثلا قسم الفقه واصوله ، وما يستتبع ذلك من دراسة التوثيقات الشرعية والمجالس الحسبية ونظام القضاء والادارة ، وتكون الدراسة في ذلك القسم على نحو ما كان في العصور الاسلامية الأولى من ارجاع الفروع الى اصولها من الكتاب والسنة رأسا ، وبذلك يعود الدين الاسلامي الى نضرته وازدهاره ويكون العلماء متضلعين حقاً من علم الفقه واصوله دراسة وعملا ، وينفسح مجال الاستنباط والفتيا على أوضح صورهما مع مراعاة الظروف والاحوال والازمنة ، وأطوار الحالة العامة للجهات الاسلامية المختلفة

وكذلك يكون قسم الآداب واللغة العربية على وضع يتمكن فيه الطالب من دراستها بالطرق الحديثة مع الرجوع في ذلك الى نظامها الاولى

وهناك اقسام اخرى كقسم الوعظ والارشاد الذي يتناول المواضيع التي لا بد للواعظ المرشد من دراستها ، ويتناول كذلك مقارنة الاديان المختلفة . والمذاهب الجديدة التي تمس الدين الاسلامي وتدرس فيه الفلسفة الاسلامية وتاريخ التشريع قليلا . وبعض اللغات الشرقية كالهندية والفارسية والعبرية

نفقات بريطانيا العظمى

على مصالحها في البلدان الشرقية

يؤخذ من مذكرة وزارة المستعمرات البريطانية عن الاعتمادات المندمجة لمصالح المستعمرات والشرق الاوسط ان هذه الاعتمادات نقصت ٤٥٧ ٢٤٤ جنيها بعد احتساب التكاليف التي نقلت الى اعتمادات الجيش وقوة الطيران . وقد أبانت هذه المذكرة أن صافي النقص في اعتمادات مجموعة المصالح المختصة بالشرق الاوسط بلغ ٤٧١ ٠٠٠ جنيه ، وقد اقتصدت كلها تقريباً بتخفيض النفقات العسكرية

وهذا الاقتصاد ناشيء من تخفيض قوات الحامية البريطانية والفصائل الوطنية في العراق ، وتخفيض الاعانة لجيش العراق وهناك تخفيض في الاعانة لقوة الحدود في شرقي الاردن ، وفي الاعانة لمساعدة حكومة شرقي الاردن

وتتضمن الاعتمادات لمدن نفقات مقدرة لقوة عسكرية محلية صغيرة تؤلف في عدن ، علاوة على النفقات الملكية لحكومة الحماية ، وعدا المبلغ المقرر الذي تدفعه الهند ولا تزال ملزمة بدفعه . وأشارت المذكرة الى المفاوضات المقيمة مع قوات الزيديين والاعمال الحربية الجوية التي بديء بها بعد ذلك

وتضمنت المذكرة اشارة الى محادثات جدة بين السر جلبرت كلايتن والملك ابن السعود فقالت : ان السر جلبرت كلايتن اغتنم فرصة وجود الملك ابن السعود هناك في أثناء موسم الحج الى مكة وانه عائد الى لندن للمداولة مع حكومة جلالة الملك في الامر والمأمول أن تستأنف المحادثات التي وقفت قريبا

وقالت المذكرة ان الاتفاق تم الآن على تعيين لجنة فيما يتعلق بالحدود الانكليزية الايطالية في الصومال ، وانه ينتظر أن تبدأ هذه اللجنة بعملها في شهر نوفمبر القادم

مؤتمر المجاهدين السوريين

من أنباء عمان أنه عقد مؤتمر في النبك برئاسة زعيم الثورة سلطان باشا الاطرش حضره فريق كبير من المجاهدين وقد تقرر فيه ما يأتي :

١ ـ سورية وحدة قومية سياسية جغرافية لا تتجزأ

٢ ـ العمل على تحقيق هذه الوحدة بكل الوسائل الممكنة بعد أن ضحت البلاد كثيراً من راحتها وامنها

٣ ـ الثقة بالوفد السوري الموجود في اوروبة وتخويله حق ملاحقة سير القضية

٤ ـ تحية المهاجرين السوريين الذين يواصلون جمع التبرعات وشكر حزب سورية الجديدة على تنظيمه امر التبرعات ومثابرته على حض السوريين الاغنياء في ما وراء البحار واستمالتهم الى القضية الوطنية

٥ ـ تجديد الشكر لصاحب الجلالة الملك ابن سعود الذي فتح بلاده امام الثائرين في الوقت الذي كانت فيه جنود الحماية البريطانية تواصل مطاردتها لفلول الثورة

٦ ـ تجديد الثقة بسلطان باشا وبرفاقه

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

انباء سوريا

(الحال في دمشق)

* توالي لجنة الدستور في دمشق عقد اجتماعاتها في دار فوزي بك الغزي وتتناقش في موضوع شكل الحكم في سوريا

* أرسلت لجنة الطعون كتابا الى الشيخ تاج الدين الحسني والى وزير الداخلية لاستجوابهما خطيا عما عزاه اليهما مدير الشرطة في صدد الانتخابات التكميلية والحالة في دمشق هادئة

* أرسلت انطاكية برقية الى الجمعية التأسيسية تؤيد فيها الوحدة السورية

* كذبت قيادة الدرك في دمشق خبر مظاهرة عرب السبعة لتأييد الحكم الملكي وقتلهم لاربعة جنود ، وتلح صحف دمشق في طلب العفو العام

* أمضى ٣٩ ناخبا ثانويا وثمانية من العلماء و ١٢ وجيهاً و ١٩ مالكا من انطاكية مضبطة بطلب عدم الانفصال عن دمشق

* روت صحف دمشق أن الناخبين الثانويين اخذوا يوقعون على مضابط بأن انتخابهم للنواب كان بناء على عهد من هؤلاء المرشحين بمجاراة فكرة الشعب الذي يميل الى نظام الحكم الملكي وأنهم يرفضونهم اذا خالفوا ذلك

(الفتح) ان سوريا بلاد اسلامية ، وهي مستعدة لتضحية أرواح بنيها في سبيل تحقيق غرضها الروحي الاعظم وهو أن ينص في دستورها على أن « دين الدولة السورية الرسمي الاسلام » . أما علي أفندي عبد الرازق فلاجل أن يخلص هو وأمثاله من قاعدة « دين الدولة الرسمي الاسلام » كتب مقالة في السياسة الاسبوعية يخادع فيها السوريين ليقبلوا مبدأ الجمهورية ، فكان هذا الخبر جوابا عمليا منهم على مثل هذه المقالة المهزوم أصحابها

الوعظ حارس الحياة الاسلامية

فضيلة الوعظ . مكانة الوعظ في القلوب . أثره في حياة الامة . غفلة الوعاظ عن أركانها في الاسلام
التدرج لتقليص ظل الاسلام ، غفلة الناس عن كون الصناعات وما شابهها من الدين
المبادىء السياسية يدخلها التحليل والتحريم

أحاط الاسلام بما تحمله منابر الوعظ من أسرار الهداية في شعب الحياة المتنوعة ، فأقام لها حقاً واجباً ، وفرض لها مسلكا واضحاً تنبعث منه آيات التوفيق والاقناع ، فتنتقش على القلوب ايمانا صارماً ، وتجري في النفوس صلاحا حازما ، وتأخذها بين مضطرب الحياة بزمام التقوى ونور اليقين في راحة وطمأنينة

لذلك حشد الناس الى الوعاظ في المساجد وساقهم اليها طوعا واختياراً ، وملكهم عروش القلوب يوجهونها كما يحبون الى حياة ناهضة أو عيشة خاملة . سلطة لم تؤتها الملوك في عنفوان قوتها ، والقياصرة في إبان شدتها : فهم انما يتصرفون بالغلبة والسلطان في أبدان الناس وأموالهم ، وليس لهم على القلوب من سبيل . وأولئك يصرفون القلوب كما يقتضيه الحق على رضا وطواعيه . واذا تم هذا فهو السلطان الصادق غير مهدد بانفكاك أو زوال

ولو تولى الوعظ رجال بارعون يعرفون حقه في غير لبس ولا ابهام لحالوا دون تقهقر المسلمين بانحلال وحدتهم وتفرقهم الى شعوب تتنابها العصبيات ويغزوها الاستعمار ، ولدفعوا المسلمين الى القيام في وجه الحكومات الظالمة المستبدة حتى يرجعوها الى الصواب أو يستأصلوها ثم يقيموا مكانها حكومات ذات عدل وتدبير ترفض سيادة الاجنبي بشمم وإباء ولا تقبل تحكمه في أصغر شؤونها ، اجتنابا لما حذر منه القرآن الكريم « ومن يتولهم منكم فانه منهم » . « انهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون »

فانظر كيف أن اهمال الاعتناء بشأنه قد أودى بنا الى خسران الدين والدنيا معاً ، وطال عهدنا بالغفلة والخمول ، ولم نستيقظ الا على الذلة والمهانة تحز في جسمنا الواحد تشريداً وتنكيلا

غفل الوعاظ عن نصيب الحياة الدنيا في الاسلام ، وقد جاء الاسلام بعقائد وشرائع لا تستقيم شؤون الحياة بدونها ، وتكفل ببقائها عزيزة خالدة على مدى الايام بما ألزم به المسلمين من فروض الكفايات التي تقضي عليهم بأن يكونوا لهم دولة راسخة القوى تحمي شعائرهم وعباداتهم من التعطيل وتحفظ عزتهم من أن تهان ودينهم من أن يلحقه أذى ، كما تحمي دعوتهم لاصلاح بني الانسان من أن يقاومها مكابر او يقف في سبيلها مستبد غشوم . وفرض على الوعاظ أن يبثوا تلك الروح الحصينة في نفوس الجماهير الصاغية اليهم بآذان متفتحة ، فيلقوا عليهم بيانات التقدم الذي تفوقت به علينا الامم الاجنبية فاغتصبت مرافقنا وتحكمت في رقابنا ، ويوقظوهم بالتنبيه الى ما تنطوي عليه الاهانات المتكررة على طهر ديننا المصون والموجهة الى هتك حرماته للتدرج الى انتزاعه من النفوس المؤمنة ، ويستلفتوا انظارهم الى أن هذا نتيجة تدلينا في هاوية الكسل وقعود الهمم الذي يأنفه ديننا الحنيف

وخلو المدارس من التعليم الديني ، واباحة القانون للمسكرات ، وتمزيق العفاف ، وانتشار المبشرين في خلال البلاد واعتداءاتهم المتوالية ، وعدوى الالحاد بلا رقيب زاجر في صحف متبجحة ، وفي الجامعة المصرية جامعة الثقافة الناقصة ، والصحف الاباحية ونشرها للصور الخليعة ، مع تفشي التبرج بلا قانون رادع ، وتحليل الربا في المعاملات ، واستهانة وزارة الاوقاف بالمساجد المتخربة حتى صارت مباول أو اتخذتها محلات الايجار [1] ، كل ذلك وغيره مما لا يحصيه العد درج وأفضى الى تقليص ظل الاسلام

تسابقت الامم في اعداد القوة مادية ومعنوية بمخترعاتها المدهشة لتكون عيوناً يقظة لحراسة استقلالها ، وقعدنا نتعجب من غرائبها غافلين عن فرضية اعدادنا لامثالها ساهين عن الحكمة البالغة في قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون »

تعددت مبتدعات الامم في فنون الصناعات التي تنمو مع تطورات الزمن وحاجياته ، وصرنا عالة عليها متغاضين عن فرضية انشائنا لانواعها بعقولنا ومعارفنا وأيدينا « أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون »

(١) انظر ما نشر في صحيفة الاخبار يوم غرة المحرم عن مسجد سوق الجراية داخل درب الحكمة بقسم باب الشعرية ، وقس عليه أمثاله

كثرت طرائق الامم في تسهيل وسائل الزراعة وتنويعها والاخذ في امدادها ورعايتها بالاساليب العلمية ابزداد نماؤها ويكثر ثمرها ، ولا يزال داء التعامي عن نجاح ذلك فاشياً بين عامة زراعنا بل بين رجال الاشغال والزراعة — وفيهم ذوو الايمان الراسخ — مع أنه باب من أبواب ضعفنا التى فرض علينا احكام غلقها حتى لا يتطرق الينا الوهن في ركن من أركان الحياة وأزمة الفلاحين اليوم على مانقول شاهدة

عنيت الامم بتربية ابنائها وبناتها على خلق متين وصحة وافرة وطباع منطلقة الى الحياة الجدية العاملة ، وتركنا ذلك للصدف تفسد معادن العقول الحية والاجسام السليمة ، فتوارثنا الكسل والخمول ، وأهملنا أساس النشاط المثمر والاختراع المنهض في فنون الحياة من عقل نابه ، وجسم قوى ، اذ « العقل الصحيح في الجسم السليم » وعزفنا عما صاغته شريعتنا من أصول التربية وحراستها مثل ما جاء في قول الرسول ﷺ « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته »

كثرت السرقات وحوادث الاستلاب واستباحة الاموال الملتقطة ، وصدفنا عن النظام المحكم المفروض في تشريعنا لانواع اللقطة وأحكامها ، وأهملنا تنظيم الزكوات المفروضة والصدقات فلم نعط حقها كما وجب على كال ، ثم نضع له موازين التوزيع بعدل يسد حاجة الموزون باستحقاق . ولو فعلنا لردت الاموال الضائعة الى ذويها المفجوعين ، ولاقمنا حاجزاً منيعاً في وجه تسرب الشيوعية الى الطبقات العاملة واختلال الامن العام فى احدى نواحيه

كل واحد من هذه الامور له نصيبه في تأسيس حياة الدولة على ثبات واستقامة ، وقد فرضه الاسلام بلا غموض لما علمته سابقاً ، ولانه ينبنى عليه حفظ كيان المسلمين من التدهور وحماية استقلالهم من المغيرين تنفيذاً لقاعدة (رعاية المصالح) وما ماثلها وتطرق الضعف الى شيء منها مما يطمع الاجنبي في استغلاله لامتلاك المسلمين المحظور

وحيث ثبت ما ذكرنا فلم نر الوعاظ يقنعون العقول الغافلة بأنه من المطالب الحتمية التى لا يتهاود الاسلام في السكوت عليها ولا يبيح لجماعات المسلمين اغفال بعض شؤونها ؟ ولا أدري لماذا لا يبذل الجهد من فوق منابر الجمع في المساجد لتأييد الاقتراحات الجوهرية في الاصلاح الحقيقي ليأخذ مجراه الطبيعي بين المجتمعات فيبرز الى عمل حاسم

يؤلمنا ويؤلم كل مسلم غيور أن تجهل فرضية تلك الامور الحربية والصناعية والزراعية وما اليها من أسباب القوة ووسائل النهوض التى ألمعنا الى بعضها ، ومعاهد الاسلام تموج بدراسة علوم الشريعة ، وعلماء الوعظ منبثون في كل ناد ومسجد ...

كنت اتريض مرة في حدائق قصر النيل بعيداً عن مظاهر المدنية المصطخبة ، فجمعني المسير بشاب مسلم متعلم واسع الاطلاع على غير معرفة سابقة بيني وبينه ، وكان ان تجاذبنا الحديث في مسائل شتى ، فاقتضى الحال أن اجيبه على بعض اسئلة بأن الدين الاسلامي يفرض فرضاً كفائياً على المسلمين ايجاد كل صنعة تتطلبها الحاجة في ركن من أركان الحياة ، واذا قام بها جماعة منهم سقط عن الباقين . فوقع ذلك منه موقع الدهشة والاستغراب ، وكأنه كان جازماً بخلو الدين الاسلامي من مثل هذا ، لانه في نظره دنيوي بحت لا علاقة له بالدين ، والاسلام لم يَدَع حاجة من حوائج الحياة الا نص عليها صريحا أو أدخلها تحت قاعدة من قواعده الشاملة لجزئيات لا تحصى

ورب معترض يقول كيف يتعرض الواعظ لسبب من أسباب القوة قد يلبس خطبته أو حديثه لباس سياسة يكافحها المستعمر ؟ وربما نشأ منه ما يوجد حرجا كنا فى غنى عنه ؟ ونحن نجيبه بأن الواعظ الخبير بسمه أن يؤدي واجبه كما لزم ويتحرز عما اصطلح على حظره العرف السياسى ، فعليه أن يجانب اللهجة السياسية المعروفة ويرجع ما يفضى به الى مستنداته الشرعية ، ولا يجرؤ أحد بعد هذا أن ينازعه ، لانه يقرر حكما شرعيا لزمه الافصاح عنه اداء لوظيفته الشرعية على وجه تام . وشهيدنا على صحة ما نقول خطة أحد أفاضلنا المصلحين [1] في محاضراته العلمية فانه يشربها بهذا المسلك ولم تخرج محاضراته عن كونها علمية ولم يدع أحد أنه يقوم بدعاية سياسية وجدير بنا أن نقول بلا مواربة ان الناس

(١) هو الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر حسين

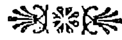
يظنون خطأ أن تأييد مبدأ من المبادئ السياسية لا يدخل فى حساب الدين بتحليل أو تحريم ، وهو فهم سيء النتائج يجنح بصاحبه الى عدم المبالاة بما يعتنقه من مذهب سياسى ، ويدعو الى افساد الضمائر والذمم والاخلاق ويضيع به الحق بين بهرجة الباطل وتضليله . والواقع الذي لا ارتياب فيه ولا مراء هو أن مبادىء السياسة ومنازعها كلها خاضعة لحكمي التحليل والتحريم فى الاسلام ، فما صح منها لنفع الوطن وتخليصه من ضر ولم يصب أحد الاوطان الاسلاميـة الاخرى بشر فهو حق يجب على المسلم اتباعه ، ومخالفتـه حرام . وما ثبت اضراره باحد الاوطان الاسلامية ـ مصر أو سوريا أو الحجاز أو مراكش أو غيرها ـ فهو باطل يجب على المسلم اجتنابه وفعله حرام . فاولئك الذين يتشدقون بالتحمس لمبدأ من المبادىء السياسية قبل أن يقتنعوا بصلاحيتـه لخدمة الوطن الاسـلامي ، أو بعد أن وقفوا على أضراره بقطر من أقطاره ، انما يتبوّءون وزراً عظيما من حيث لا يشعرون . فتأييـد ما شأنه كذلك أو السكوت حيـاله سكوتٌ على المنكر بلا عذر ، وجرمٌ لا يغفر ، لانه عمل شرير أو انتصار لفكرة خبيثة . ومن يدّع خلاف هـذا فعليه الاثبات بالبرهان . وعلى الوعاظ بيان تلك القاعـدة وشرحها للناس بنصح واخلاص وان أغضوا عنها فقـد حقّ عليهم عذاب الله وتورّطوا في اثم مبين . وهي كما ترى حكم شرعي اسـلامي خفيت حقيقته وآثار اهماله على الناس ، ففرض بيانه على ذوي العلم ، ولا شأن له بأحزاب مخصوصة أو قطر معين ، وانما هو قاعدة عامة وأصل حكيم . ولله الامر من قبل ومن بعـد

دبي — محمد السيد الطويل
بالقسم العالى بالازهر

مؤتمر الاوقاف بدمشق

يقرر أن الوقف الاهلي من الدين

وأن الاوقاف الاسلامية لا يجوز أن تدار الا بأيدي المسلمين



ان مؤتمر الاوقاف الاسلامي السوري المتشكل من متولي الاوقاف من مدن دمشق وحلب وحمص وحما واسكندرون المجتمع في العاصمة السورية بدار الوجيه الكبير محمد سعيد بك اليوسف قد قرر في جلسته الثالثة المنعقدة في ليلة ١٦ محرم سنة ١٣٤٧ الموافق ٤ يوليو سنة ١٩٢٨ ما يلي :

« بما أن الاوقاف الاسلاميـة هي من المشروعات الدينية المحضة ، خيرية كانت أو ذرية (أي أهلية) اذ لا شك في أن مقصد الواقفين من تأسيس أوقاف الذرية تتابع الصلة من قبلهم على الموقوف عليهم وبرهم حفظا لكيانهم أبداً ما داموا

« وبما انه لا يمكن تحقق مقاصد الواقفين على الدوام من هذه المشاريع الدينية الا بالقيام عليها بما فيه صيانتها وحفظ عينها مما يخل بحصول تلك المقاصد الشريفة

« وبما أن القيام عليها بما فيه صيانتها حق للطائفة الاسلامية خاصة ، لكونهم اصحاب الصلاحية وأعلم بشئونهم الدينية كما هو الحال في قيام بقية الطوائف بادارة أوقافها

« وبما أن انحصار هذا الحق بالطائفـة الاسلامية مصدق عليه ومعترف به من قبل الحكومة المنتدبة بمقتضى قرار المفوضية العليا ذي الرقم ٧٥٣ المبنى على تصديق واعتراف عصبة الامم بموجب المادة ٦ من صك الانتداب

« وبما أن التشكيلات الحاضرة لادارة الاوقاف لا تتفق مع مقاصد الواقفين النبيلة ، وغير كافيـة لصيانة الاوقاف وحفظ عينها وريعها ، وبقاء تلك التشكيلات على ماهي عليه يجعل القيام بتنفيذ مقاصـد الواقفين وصيانة أوقافهم والمحافظة على شروطها متعـذراً أو متعسرا

« وبما أن المجلس التأسيسي الموقر مهتم الآن بوضع دستور البلاد ، فاننا نرغب اليه أن ينظر الى هذا الامر المهم بعين الاعتبار ، وأن يفسح للاوقاف الاسـلامية بين مواد الدستور مادة تنص على ما يأتي :

« ان الاوقاف الاسلاميـة بأنواعها »
« مصونة من التعرض ، فالملحقة منها تبقى »
« على ما هي عليه وتدار من قبل من له حق »
« النظر عليها وفقـاً لشروط الواقفين أو »
« التعامل ويكون مرجعها الاحكام الشرعية »
« والاوقاف المضبوطة تدار مباشرة بادارة »
« طائفية محضة على شـكل يعين بقانون »
« خاص يستشار به مجلس اسلامي منتخب »
« من قبل متولي الاوقاف وعلماء الشرع »
« الشريف »

وقرر المؤتمر ان يرفع قراره هـذا الى رآسة المجلس التأسيسى لامضائه ، ويرفع نسخة منه أيضا لكل من المفوض السامي ورئيس الوزارة السورية ليحيطا علما به

جمعية الشبان المسلمين

في حيفا

(الجمعية العمومية)

عقدت الهيئة المؤسسة لجمعية الشبان المسلمين بحيفا اجتماعا عاما لاعضائها العاملين مساء يوم السبت المنصرم في مدرسة البنات الاسلامية حضرها ١٣٠ عضواً . وقد افتتح الجلسة الاستاذ الفاضل الشيخ عز الدين القسام بكلمة دعاء ، ثم تبعه الوطني الغيور السيد رشيد الحاج ابراهيم رئيس الهيئة بخطاب شكر فيه الحاضرين لاجابتهم الدعوة وبين الغاية التي تألفت من أجلها هذه الجمعية وذكر المواد التي ستتناولها الجمعية في المستقبل وتلاه صديقنا الاستاذ هاني افندي أبو مصلح ذاكراً ما قامت به الهيئة الحاضرة من الاعمال خلال المدة القصيرة منذ تأسيس الجمعية الى هذا اليوم

وبما أنه كان من المقرر في هذا الاجتماع النظر في مشروع النظام الداخلي فقد تداولت الجمعية العمومية في المواد المتعلقة بانتخاب مجلس الادارة فاقرتها ثم بوشر بالانتخاب فاحرز الاكثرية السادة :

الشيخ عز الدين القسام . الشيخ سعيد كساب . رشيد الحاج ابراهيم . هاني ابو مصلح . أنيس الخوري . الدكتور رشدي التميمي . بدر الدباغ . بدري العابدي . الحاج طاهر قرمان . احمد مراد . محمد خليل طه . واصف العنبتاوي

وقد ألقى الاستاذ واصف العنبتاوي خطابا حماسيا دعا فيه الاعضاء الى الاتحاد والتآلف وحثهم على التبرع بما تجود به نفوسهم لاتخاذ ناد يلائم كرامة المسلمين في هذه المدينة وافتتح الاكتتاب بجنيه واحد وبخمسين كتابا لمكتبة النادي ، فكان لكلامه تأثيره الحسن في النفوس ، وأخذ الاعضاء يتسابقون في هذا الواجب المقدس فبلغ مجموع ما اكتتب به ٥٦ جنيها وقد بلغ مجموع طالبي الالتحاق بالجمعية في حيفا ٢٢٦ طالبا قبل منهم ١٥٩ والباقي لايزال تحت النظر

نادي الشبان المسلمين

في نابلس

احتفلت جمعية الشبان المسلمين في نابلس بافتتاح ناديها الجديد في الساعة الرابعة بعد ظهر الخميس الماضي ، وكانت الحفلة زاهية زاهرة تعددت فيها الخطب الحماسية وتجلت روح الاخاء والولاء بين المجتمعين

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ محاضرة موضوعها « الاتحاد وأثره في رقي الامة » في مسجد الكخيا بالقاهرة .

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي أبو درة محاضرة موضوعها « ضرر المنكرات بالحياة الاقتصادية » في مسجد الرفاعي بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ محمد عبد السلام القباني محاضرة موضوعها « ضرورة الدين للسلام العام » في مسجد برقوق بالقاهرة

وموعد القاء هذه المحاضرات جميعها يوم الجمعة (غداً) ٢٠ يوليو سنة ١٩٢٨ عقيب الصلاة

السكرتير

فكري يس

أنباء اليمن

* جاء في بعض البرقيات أن رجال قبيلة الزرانيق يحاصرون الحديدة
* أوقف رجال السلطة البريطانية باخرة ايطالية أخيراً كانت تحاول أن تنزل الى البر سلاحاً وذخيرة
* نثرت طيارات بريطانية على مدينة الحديدة انذارات بانها تقذف القنابل على مدن الساحل اليماني اذا لم يجل الامام يحيى عن بعض المراكز

أنباء متفرقة

(النساء والانتخابات)

رفض مجلس الشيوخ الفرنسوي أخيراً أن يعطي النساء حقوق التصويت . وليست هي المرة الاولى التي أقدم فيها على ذلك ، فقد كان مجلس النواب أجاز مرتين اللائحة القاضية باعطاء النساء هذا الحق فلم يقرها مجلس الشيوخ

(المسكرات والتدخين في الصين)

أصدرت وزارة الداخلية الصينية لائحة تقضي بحظر التدخين وشرب المسكرات على الاشخاص الذين هم دون العشرين من العمر . أما الذين يخالفون هذه اللائحة من الذين سنهم فوق الثالثة عشرة فيعاقبون بغرامة لا تزيد على خمسة ريالات ، ويعاقب أيضاً الوالدون والاوصياء وباعة الخمر والدخان الذين يبيعون بضاعتهم للقاصرين بغرامات مختلفة

(ذكرى دخول ايطاليا في الحرب العظمى)

ضربت الحكومة الايطالية نقودا فضية جديدة قيمة القطعة الواحدة منها عشرون فرنكا احتفالا بذكرى دخولها في الحرب العظمى سنة ١٩١٥ وقد نقش عليها : « خير للانسان ان يعيش أسداً يوما واحدا من أن يعيش خروفاً مئة سنة »

مكارم الاخلاق النبوية

بقية المحاضرة التي القاها حضرة الفاضل محمود افندى صدقي مراقب جمعية مكارم الاخلاق في نادي جمعية الشبان المسلمين يوم الاربعاء ١٦ المحرم سنة ١٣٤٨

« اصحابه ﷺ »

أوذي أصحابه ﷺ أشد ايذاء ليرجعوا من دين خير الانبياء ، فما تزحزح ايمانهم ولا تخلخل ايقانهم . ضرب الصديق حتى زاد وجده ، واستوى من الورم انفه وخده . ثم أخذوا مسلما وعذبوه . وفي الظهيرة على ظهره في الرمضاء طرحوه . وعيناه للشمس تنظران ، وعلى صدره صخرة لا يحملها انسان . ثم قالوا لا تزال هكذا حتى تكفر بمحمد . فقال لا أزال هكذا ولا أزال اؤمن بمحمد واله محمد . . ثم أخذوا مسلما حياً ، وكووه بالنار كياً . . ثم قالوا وفعلوا وقاموا وقعدوا . ثم عارضوا ومانعوا ودافعوا وقاطعوا . ثم هاجوا بالباطل ؛ وهيجوا القبائل . كل هذا ورسول الله واثق بنصر مولاه حتى جاءه النصر وأتاه . كل هذا وأهل الدين بالدين متمسكون ، وعلى حبه يحيون ويموتون . نعم وعلى حبه يحيون ويموتون ، لانهم أطاعوا الله والرسول : « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً »

نعم أطاعوا الله والرسول ، وكتب الله للمطيع اعزاز الجانب ، وتيسير المطالب . والحفظ من الاعداء ، والدفع للبلاء . كتب له في اخراه اجرا ، وفي دنياه نصرا . قال تعالى : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » كتب للمطيع بقاء السيطرة والسلطان ، ورفعة القدر والشأن ، وصفاء العيش والزمان . والهداية لاقوم سبيل ، والرعاية بكل جميل . قال تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

كتب له اتحاد قلب اخيه وقلبه ، في شرق الكون وغربه . كتب له بالطاعة في الاتحاد ، قوة الاسود وشرف الامجاد . كتب له اذا حافظ على الجمع والجماعات ، وقام بحقوق رب البريات . أن يجعل دولته خير الدول ؛ ويرزقه النجاح في العمل . ويعطيه البنين ، ويجعله من الصديقين . قال تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

كتب له الامان ؛ وان كان ضعيف العدد . كتب له كثرة الاعوان ، وان كان قليل العدد . كتب له عزة الجانب وان كان ذليل الحال ، كتب له تخفيف المتاعب وان كان ثقيل الاحمال . كتب له أن يقول لمن ناصبوه المداوة ، وعاملوه بالغلظة والقساوة : ابشروا بيوم نحس مستمر ؛ وخطب ليل مكفهر . وحلول عذاب لازم ، وخذلان دائم . قال تعالى « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد »

كتب للمطيع أن يجعله سلطان عالمه ، وصفوة آدمه . كتب له أن يمكنه في أرضه ، ويرزقه من فيضه . كتب له أن يجعله اماما متبوعاً وخطيبا مسموعا . قال تعالى « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين »

كتب له أن يخفض به الشامخ ، ويزلزل الراسخ

كتب له أن يذل له كل عزيز ، ويقوض به كل حرز . كتب له أن يسكن هيبة القلوب ، ويسمه بالغالب وغيره بالمغلوب . كتب له أن يمده بما عنده ، ويؤيده بنصره ، ويسدده بأمره . قال تعالى « والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار » كتب له السعادتين والفوز في الدارين

أجل : نعم هؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كتب لهم كل ذلك لانهم لم يكونوا يمتازون عن اخوانهم العرب بشيء من المال والجاه والعلم والحلم والجود والكرم والعرف والبر والصبر والشجاعة ، ولكن فسحوا المجال أمام قلوبهم فتحلت بفضائل هذا الدين الحنيف . فقويت النفوس واشتدت العزائم وعلت الهمم فساد المسلمون جميع الامم

نعم ، اطلع الله على سرائرهم ، وتجلى على ضمائرهم فصفى خلاصة جواهرهم وزادهم هدى وتبشيرا . وروق لهم الشراب ، وقال مرحباً مرحباً بالاحباب . لا تخشوا اليوم حزناً ولا تكديرا . « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا » . فهم قائمون في خدمته ، متلذذون في حضرته ، متقلبون في نعمته ، يكسرون جبارا ويجبرون كسيراً . يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا . اخلاقهم القنوع ، شمائلهم الخشوع . افعالهم السجود والركوع ، يطوون الضلوع على الجوع . ويؤثرون على انفسهم سائلا وفقيرا . « ويطعمون الطعام على حبه ومسكينا ويتيما وأسيرا . انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا

شكورا . بدت لهم الدنيا بزينتها عروسا . وأشرقت لهم من أنوار بهجتها شموسا . فقالوا « انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا» ذلك يوم ياله من يوم • يوم يوجل من هوله كل قوم . ويطير من شدته من العيون النوم • فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا . اخترقوا حجب الانوار . وفازوا بجوار العزيز الغفار في جنات تجرى من تحتها الانهار . تخدمهم الملائكة صباحا وبكورا » « ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً » . لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة ، ولا تلحقهم حسرة ولا ندامة . يستبشرون بعد طول السفر بالسلامة ويسكنون غرفا وقصورا ، ويقال لهم تهنئة لهم وتبشيرا « ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا »

اجل قوى الاسلام بهؤلاء العظماء . واشتدت عروته . واجتمعت في الله حكمة فصاح في العرب صيحة نبهت النائم . وادهشت القائم . وارعدت الفرائص . وأيدت الاعزاء . نهض الاسلام بأصحابه نهضة فطأطأ الرؤوس . وخزم النفوس . وفتح البلاد . وخطب في كل واد . قام الاسلام بأصحابه قومة رج بها الانحاء . وداس على اعناق الخصماء . قام وفي النفوس دافع الى قهر اهل الكبر والكبرياء . وفي السيوف تعطش الى شرب دماء الاعداء . قام والحماسة ملء القلوب . والنصر على صدور الغزاة مكتوب . قام والكلمة مجتمعة والنية واحدة . والعزم مشحوذ والغرض منبوذ

كل له غرض يسعى ليدركه
والحر يجعل ادراك العلا غرضا

قام والدخول في المعامع من أفضل القرب . ومفاداة الدين بالنفس والمال والاهل من بعض ما وجب . قام وقلوب أهله في صفاء اخوان يتصافحون . اصدقاء يتعاونون . أبطال يتراحمون . خلان يتواصلون . على الحرمات يغارون . بالشعائر يقومون . قام وليس في أهله خمرة تسفك ولا صلاة تترك . ولا حجب تهتك . ولا غيبة في مجلس . ولا فحش على لسان . ولا نظرة لامرأة . قام والربا ممنوع . والميسر مرفوع . والحدود مقامة . قام والعناية تمده . ونصر الله يؤيده « ان ينصركم الله فلا غالب لكم . وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده . وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

ثم اوذي من اوذى فصبر حباً في الدين . وعذب من أسلم فأبى الا الاسلام . ثم جاء نصر الله والفتح ، والناس ناس والقلوب قلوب . ونحن الآن ما أوذي في الدين منا أحد ومع هذا تركناه . صلاة تركت . آداب نبذت . فجور شاع . اموال ذهبت . أعراض هتكت . اين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جاءت به سنة سيد ولد عدنان ؟ اين الاخلاص في العمل ؟ أين المحبة الخالصة ؟ اين اين مجد الاسلام ؟ لهذا كله قامت هذه الجمعية المباركة . مبدؤها الدين . ولم شعث المسلمين . لا تقف أمام حكومة فتنقض لها الاحكام . وتثير عليها الفتن . هي لا تأخذ الاعراض فتمزقها . والشخصيات فتهتكها والشتائم فتسردها . هي لا تنهش دينا . ولا تضع من كرامة ملة . ولا تشوه وجه مذهب . هي لا تميل لحزب . ولا تتعرض لامر . بل ان مالت مالت المجموعة الاسلامية . وتوحيد الكلمة المحمدية . والغيرة على الامور الدينية . والتدبير في المعيشة . وصرف الانظار عن مواضع الفجار . نسأل الله لها الخلود والتوفيق . والهداية لاقوم طريق

فهرس

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ علي أفندي الجندي المدرس بمدرسة الناصرية الاميرية وعضو الجمعية محاضرة عنوانها « مواطن العبر والعظات في سورة يوسف عليه السلام » بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

رَبَّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

صحيفة إسلامية علمية أخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

﴿ العدد ١٠٦ ﴾ القاهرة : الخميس ٩ صفر سنة ١٣٤٧ — ٢٦ يوليو سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

نشيد جمعية الشبان المسلمين

ربنا إياك ندعو!

رَبَّنا إيَّاكَ نَدْعُو ؛ ربَّنا آتِنا النصرَ الذي وَعَدْتَنا
إنَّنا نبغي رِضاكَ ؛ إنَّنا ما ارتَضَيْنا غيرَ ما تَرْضَى لنا
أنفُساً طاهرَةً طُهْرَ الحَرَمْ
تَمْلأُ التاريخَ مجداً وكَرَمْ
وافياتٍ بالعُهودِ والذِّمَمْ
راقياتٍ للمعالي والهِمَمْ

••

العُلا ، إنَّ العُلا واجباتُ المُسْلِمِ
خيرُ عالَمٍ خَلا كانَ فينا ينتمي

*

للعُلا فإننا أمَّةُ التَّقدُّمِ
للعُلاَ وها أنا بحياتي ودَمي

يا شبابَ العالَمِ المُحمَّدِي يَنقُصُ الكونَ شبابٌ مهتدِي
فأروه دينَكم ليقتدي دينَ عَقلٍ ، وضميرٍ ، ويدِ

يا شبابَ العزماتِ المُبرَمَهْ
عرِّفوا الكونَ العُلاَ والمكرُمَهْ
عرِّفوا الكونَ الهُدَى والمرْحَمَهْ
عرِّفوا الكونَ النفوسَ المسلِمَهْ

**

العلا ، انَّ العُلا واجباتُ المُسلمِ
خيرُ عالَمٍ خَلا كان فينا ينتمي

*

للعُلا ، فانَّنا أمَّةُ التقدُّمِ
للعلا ، وها أنا بحيَاتي وَدَمي

***

إننا الطُّهرُ الأَماجيدُ الأُلىٰ نَزَلَتْ لنا السَّما مُذْ أَنزلاَ
ذلكَ القرآنُ أخلاقاً على كوكبِ الأرضِ « مُحمَّدٍ » العلاَ

ليسَ كالمسلمِ في الخَلْقِ أحَدْ
ليسَ خُلقَ اليومِ ، بلْ خُلقُ الأبدْ
إنما الإسلامُ في الصحْرا امتَهَدْ
ليجيءَ كلُّ مسلمٍ أسَدْ

**

العلا ، إنَّ العلا واجباتُ المُسلمِ
خيرُ عالَمٍ خلا كان فينا ينتمي

*

للعُلا ، فانَّنا أمَّةُ التقدُّمِ
للعلا ، وها أنا بحيَاتي وَدَمي

***

في ضميري دائماً صَوْتُ النبي آمِراً : جاهدْ ، وكابدْ ، وأتعبِ !
صائحاً : غالِبْ ، وطالِبْ ، وأدأبِ صارخاً : كنْ أبداً حرّاً أبي

كُنْ سواءً ما اختفَى وما عَلَنْ
كُنْ عزيزاً بالعشيرِ والوطَنْ
كُنْ عظيماً في الشعوبِ والزمَنْ

العُلا ، إنّ العُلا واجباتُ المُسلمِ
خيرُ عالَمٍ خلاَ كانَ فينا ينتمي

*

للعُـلاء فاننـا أمةُ التقـدُّمِ
للعُـلاء وها أنا بحيـاتي ودَمي

* * *

رَبِّ بالإسلامِ قد هدَيتَني ربِّ مِنْ نُورِكَ قدْ آتيتَني
فعلَيَّ العَهْدُ - ما أحْيَيْتَني - أحْرُسَ الكنزَ الذي وهَبْتَني
أو أموتَ دُونَهُ مَوْتَ البَطَلْ
ثابتاً أحْيـا بقلْبٍ من جَبَـلْ
نيِّراً أحيـا برُوحٍ مِنْ شُعَلْ
جاهداً أحيـا بجِسْمٍ من عَمَـلْ

**

العُلا ؛ إنّ العلا واجباتُ المُسلمِ
خيرُ عالَمٍ خلا كانَ فينا ينتمي

*

للعُـلا ، فاننا أمّةُ التقـدُّمِ
للعُلاء وها أنا بحيـاتي ودَمي

مصطفى صادق الرافعي

أقدم مسلم انكليزي - الشيخ عبد الله كوليام بك

زارنا في ادارة جريدة الفتح حضرة العالم الفاضل الشهير الشيخ عبد الله بك كوليام ، وهو أول رجل انكليزي دخل في الاسلام ودعا قومه اليه منذ نيف وأربعين عاماً . (ولد سنة ١٨٥٦ وأسلم سنة ١٨٨٧) وفي سنة ١٨٨٩ ألف في الدعوة الى الاسلام وبيان عقائده الطاهرة كتابه المشهور (العقيدة الاسلامية) الذي ذكر فيه شهادات علماء أوربا وأشهر كتابها على فضل الدين الاسلامي في نشر المدنية وارتقاء العمران مع بيان الاسس الجوهرية التي بني عليها هـذا الدين المبين وتطبيقها على القواعد العقلية والاصول الفلسفية . ثم ألف رسالته (الجواب الـكافي) التي ردّ فيها اعتراضات من اعترض عليه من أقاربه وذويه بسبب دخوله في الاسلام

وسيلقي هذا الاخ في الدين محاضرة باللغة الانـكليزية في نادي ﴿ جمعية الشبان المسلمين ﴾ عنوانها « نصف قرن على الاسلام في انـكلترا » بعد صلاة المغرب من يوم السبت الآتي

فنرحب بهذا الاخ الفاضل الذي أقام بيننا زائراً العاصمة المصرية أياماً قليلة . وسيبرحها بعد بضعة أيام . بلغه الله السلامة في الحل والترحال

شئون مصرية

(زيارة الملك فؤاد لالمانيا)

نشرت مجلة سفير رسالة للادي درامونده‌اي قالت فيها انها سمعت من برلين أن الرئيس هندنبورغ أرسل دعوة رسمية الى الملك فؤاد لزيارة ألمانيا وان جلالته قبل الدعوة ولكنه لم يعين الميعاد ريثما يتسنى له أن يقرر متى يستطيع مغادرة مصر وسينزل جلالته ضيفا رسميا على الحكومة الالمانية مدة بضعة أيام . وينتظر أن ينفق الملك فؤاد في رحلته هذه من جيبه الخاص وهذا على نقيض ما فعله الملك امان الله خان الذي يعتذر عن ذلك بأنه ملك فقير على بلاد فقيرة . وتستعد ألمانيا للترحيب بالملك فؤاد بصفته ملكا ورجل عمل شديد الفطنة والذكاء

(كوبري جديد في قصر النيل)

كتبت مصلحة الطرق الى وزارة المواصلات تقول ان حالة كوبري قصر النيل اصبحت خطرة اضيقه وضعف متانته حتى ان المركبات التي يزيد وزنها على طنين لا يسمح لها باجتيازه وان حالته ستزداد سوءاً وخطورة في المستقبل فيخشى منها على سلامة الجمهور . ولما كان من المرغوب فيه المحافظة على استمرار حركة المرور في منطقة الكوبري المذكور فان المصلحة تفكر في بناء كوبري جديد مكان الكوبري الحالي وذلك يوجب عمل كوبري موقت في أثناء بناء الكوبري الجديد

ولما كانت النية متجهة الى عمل كوبري جديد تجاه مباني الجامعة بالجيزة فقد رأت المصلحة أن تبدأ اولا ببناء كوبري الجامعة لامكان تحويل المرور عليه في أثناء هدم كوبري قصر النيل وبنائه فتقتصد الحكومة نفقات بناء كوبري موقت في تلك الجهة

(سبقنا فرانسا)

كتبت أليس لا مازيير مقالة عن نساء مصر في جريدة (لانفولونته) التي تطبع في باريس قالت فيها : ان من بواعث الدهشة أن سيزانبراوي — الفتاة المسلمة — رأست المأدبة التي أقيمت للصحافة العربية والاوربية في القاهرة ، بينما لم ترأس سيدة في فرنسا حتى الآن مأدبة صحفية

(السيارات وسكة حديد الدلتا)

نشرت مجلة نيرايست يوم الاربعاء ١٨ يوليو مقالة لمكاتب أشار فيها الى تقرير شركة سكة حديد الدلتا المصرية وحالتها غير المرضية وقال : من الواضح الجلي أن الحل الوحيد لهذه المسألة هو اتباع الطريقة المتبعة في جهات اخرى ، وهي أن تقابل سكة الحديد منافسة السيارات بمثلها وتستخدم عدداً من سياراتها لهذه الغاية

(أسعار القطن السكلاريدس)

نشرت جريدة منشستر غارديان يوم الاربعاء ١٨ يوليو مقالة لمكاتب يبحث فيها مسألة نزول أسعار السكلاريدس فقال : ليس هناك حتى الآن ما يدل على امكان نزول سعره الى مستوى اوطأ ، فالمخزون منه في الاسكندرية أقل كثيرا مما كان عليه في مثل هذه الآونة من العام الماضي عند ما كان سعر البضاعة الحاضرة منه أعلى مما هو عليه الآن بخمسين بنطا . على أن المنتظر ان المحصول سيكون أوفر كثيراً مما كان عليه في العام الماضي ، ومعدل المقطوعية اقل . وقد كان مقدار العمل في مغازل القطن الناعم في خلال الاشهر الماضية دون المعتاد . والطلب التجاري على السكلاريدس في ادنى مستوى ، ومعظم السبب في ذلك ما يحوم حول اسعاره اجمالا من الريب والظنون

(السلفة الصناعية)

رأت الحكومة أن تشجيع الصناعة الوطنية يستلزم بذل المعونة المالية الى أصحاب المصانع باعطاء قروض بارباح معتدلة لكيلا يقع هؤلاء الاشخاص في يد المرابين فتنتقل الفائدة الى جيوبهم أو تسقط هذه المصانع في هوة الافلاس . وعلى هذا عهدت الى بنك مصر في اعطاء السلفيات المطلوبة وقررت لذلك مبلغ مائة الف جنيه ثم رأى البرلمان رفع هذه القيمة الى الضعف

وقد كتب بنك مصر أخيرا الى وزارة المالية يطلب زيادة السلفة بمقدار خمسة عشر الف جنيه نظرا لنفاد المبلغ المودع في البنك ولانه تلقى بعض طلبات من بعض أرباب المصانع والمقاولين . والمفهوم أن وزارة المالية أجابت بنك مصر الى طلبه

(٤٠٠ طالب امريكي في مصر)

ستصل الى السويس يوم ٦ فبراير من السنة القادمة بعثة من الطلاب الامريكيين يبلغ عددها أربعمائة طالب يصحبهم بعض الاساتذة ، وستزور هذه البعثة مدارس القاهرة وتتمتع بمشاهدة الآثار المصرية

(مواليد القاهرة في اسبوع)

بلغ عدد المواليد في القاهرة وضواحيها في الاسبوع الذي آخره ٨ يوليو الحالي ٨٨٠ منهم ١٠ من الاجانب . وعدد الوفيات ١٠٩٢ منهم ١٦ من الاجانب وعدد المولودين أمواتا ٢١ كلهم من المصريين

(فوز مصر في سباق صيد الحمام)

ذكرت جريدة « ايكودي باري فوز مصر في السباق الدولي لصيد الحمام في بوفيل وقد كسبت « كاس الامم » بهذا الفوز . وقد استمرت المباراة خمسة عشر يوما واشتركت فيها تسع أمم . وقد اثنت الصحف على محمد بك سلطان وعبد الله بك نجيب اللذين أظهرا مهارة عظيمة في الرماية فكان لمصر الفوز الاول وتليها بلجيكا ففرنسا

جمعية منع المسكرات

أرسل حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء الكتاب الآتي :

حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون

تشرفتُ باستلام خطاب سموكم الخاص بالمؤتمر الدولى لمكافحة المسكرات المزمع عقده بمدينة انفرس فى النصف الاخير من شهر أغسطس سنة ١٩٢٨ وقد اهتمت الحكومة بموضوع هذا الخطاب عظيم الاهتمام . ويسرني أن ابلغ سموكم بانها قد وافقت على قبول الدعوة الموجهة اليها وقررت الاشتراك في ذلك المؤتمر وانتدبت احمد افندى غلوش رئيس جمعية منع المسكرات المشمولة برعاية سموكم ليشترك مع ممثلي الحكومة المصرية الرسميين في حضور هذا المؤتمر

وقد اخطرت وزارة الخارجية اليوم بذلك لاتخاذ الاجراءات اللازمة

وتفضلوا ياصاحب السمو بقبول مزيد اجلالي وعظيم احترامي

محمد محمود
رئيس مجلس الوزراء

فارسل اليه حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون الكتاب الآتي :

حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء

تلقينا بمزيد السرور والانشراح كتاب دولتكم المنبيء بان الحكومة قد اهتمت عظيم الاهتمام بامر خطابنا الخاص بالمؤتمر المزمع عقده قريباً بمدينة انفرس وقد زاد سرورنا هذا ما علمناه من دولتكم من أن الحكومة قررت الاشتراك في هذا المؤتمر وانها انتدبت حضرة أحمد أفندى غلوش رئيس جمعية منع المسكرات المشمولة برعايتنا ليشترك مع حضرات ممثلي الحكومة المصرية الرسميين في حضور ذلك المؤتمر

فنقدم لدولتكم عظيم الشكر والثناء على هذا القرار الحكيم الذي حققتم به رجاءنا

ونسأل الله الكريم أن يجعل مداولات مؤتمر مكافحة المسكرات ذات أثر مفيد لبلادنا وأن يكون اشتراك حكومتنا المصرية فيه مبشرا بقرب تحقيق الامنية التى تصبو اليها الامة بتطهير مصر العزيزة من رجس المسكرات

وختاماً تفضلوا يا صاحب الدولة بقبول شكرنا المكرر مع تحياتنا الخالصة

عمر طوسون
راعي جمعية منع المسكرات

طبيب مصري
في أرلندا

بينما كانت مدينة دوبلن تحتفل باستقبال القومندان فيز موريس الذي عبر المحيط الاطلنطي بالطيارة من الشرق الى الغرب مع رفيقيه الالمانيين اشتد الزحام في القاعة التى أقيمت فيها الحفلة حتى اغمى على كثير من الناس ، ولا سيما السيدات ، ومنهن من أصبن بنوبات عصبية قوية . واتفق وجود الدكتور فخر الدين افندي الاحمدي الطبيب بمستشفى اوتنده ، فمضى يعالج اولئك المصابين ويسعفهم بكل ما أوتي من حذق ومهارة ونشاط حتى أعادهم الى حالتهم العادية ، فكان لذلك أفضل أثر وأحسن وقع فى نفوس الشعب الارلندي ، وأثنت الصحف الارلندية على همة هذا الطبيب المصري اطيب الثناء

جمعية الهداية الاسلامية

والمرحوم الشيخ عبد الباقي سرور نعيم

بمناسبة اجتماع مجلس ادارة الجمعية لاول مرة بعد وفاة حضرة صاحب الفضيلة المغفور له الاستاذ الشيخ عبد الباقى سرور نعيم المدرس بالازهر الشريف ، والعضو بمجلس ادارة الجمعية قرر المجلس ارسال خطاب تعزية الى أسرته ، هذا نصه : « حضرة الاستاذ المحترم الشيخ محمد عبد الباقي ، وحضرات بقية أفراد الاسرة الكريمة . ان المصاب الاليم الذي أصبتم به في فقد والدكم الجليل ، لم يكن أثره السيء قاصراً على أسرتكم وحدها ، بل ان في طليعة الجماعات والهيئات التى جزعت لهذا الخطب الفادح « جمعية الهداية الاسلامية » فقد كان الفقيد العزيز من خير العاملين فيها ، القائمين بأكبر قسط من واجبها ، فباسم الجمعية نقدم لكم خالص العزاء ، ونرجو للراحل الكريم رحمة واسعة »

السكرتير
فكري يس

حفلة تأبين كبرى

لفقيد العلم والوطن والدين

الشيخ عبد الباقي سرور نعيم

ستقيم لجنة الاحتفال بقرافص بجوار دمنهور البحيرة بلد الفقيد حفلة تأبين في يوم الجمعة ٢٧ يوليه سنة ١٩٢٨ الساعة الرابعة مساء وسيحضر الحفلة الكثيرون من أهل العلم والسياسة والادب لالقاء الخطب والمراثي اعترافا للفقيد رحمه الله بخدماته المديدة للدين والوطن

اللجنة

عمارة الحرم القدسي الشريف

جاءنا من المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين البيان التالي :

﴿ الحرم القدسي قبل العمارة ﴾

تسلم المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في فلسطين ، زمام ادارة الاوقاف والمحاكم الشرعية الاسلامية عام ١٣٤٠ هجرية ووضع نصب عينيه منذ ذلك العام أمر الشروع في تعمير بنيان الحرم القدسي الشريف المشتمل على المسجد الاقصى ، اولى القبلتين وثالث الحرمين وقبة الصخرة الشريفة ، الدرة اليتيمة بين المباني الشرقية النفيسة والآثار الاسلامية الخالدة وما يتبعها من الابنية الأثرية المختلفة التي حاطها المكان المقدس ببركاته ، ومسح عليها الفن من نتائج القرائح المتوقدة ببدائعه وذلك لان هذه الآثار القيمة قد أحاط بها البلى من كل جانب ، فتصدع بعض أقسامها وتآكل بعض آخر من عوامل الجو المستمرة حتى كاد معظمها يشرف على الاندثار لاسمح الله ، لان هذه الابنية النفيسة لم تتناولها يد الاصلاح الجدي منذ أجيال عديدة . وجل ما كان يجري فيها من العمارة ينحصر في ترميم سطحي بسيط لا أثر للمتانة ولا للفن فيه

فلما أخذ المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى على عاتقه شرف القيام بهذا المشروع فكر في تسليم ادارته الفنية الى المهندس القدير المرحوم كمال الدين بك وهو أشهر المهندسين المتخصصين في المباني الاسلامية ففاوضه في الامر كتابة ثم استدعاه من مقره في الاستانة ففحص هذه الابنية فحصاً فنياً دقيقاً وقرر أن مشروع التعمير يحتاج الى ما لا يقل عن (١٥٠٠٠٠) جنيه على أن تقوم بالعمل هيئة فنية مؤلفة من عدد من المهندسين برياسته . ثم رجع الى الاستانة وعاد منها مستصحباً ثلاثة ممن يعتمد عليهم من المهندسين القديرين وأضاف اليهم مهندساً آخر من القدس الشريف وأخذ يضع الخطط الفنية للقيام بهذا العمل الكبير . فلما تم ذلك ، عقد المجلس الاسلامي الاعلى مؤتمراً فنياً من عشرة مهندسين اثنين من كبار مهندسي مصر اوفدتهما الحكومة المصرية بطلب المجلس الاسلامي ، وثلاثة مهندسين من حكومة فلسطين ومهندسي الهيئة الفنية المذكورة فبحثوا هذه الخطط الموضوعة وختموا اجتماعهم باتخاذ القرار الآتي :

« بعد الفحص والتدقيق في حالة قبة المسجد الاقصى ، والجزء السفلي منه ، والمشاريع الثلاثة التي قدمها كمال الدين بك ، والتقرير الذي قدمه المندوبان المصريان مصطفى حمدي بك القطان ومحمود أفندي احمد ، وبعد البحث الوافي ، تقرر بالاجماع قبول المشروع الثاني ، وأساسه تقوية البناء مع المحافظة عليه جهد المستطاع

« أما تفاصيل هذا المشروع فهي كما يلي :

صلب المجموع ، تقوية الاسس ، تقويم الاعمدة ، تجديد الاوتار الخشبية (الشدادات) حفظ العقود والمقرنصات ورقبة القبة (الكرسي) . وبقدر المستطاع حفظ القبة نفسها . وبالاجمال كل ترميم أو تجديد يجده كمال الدين بك ضروريا ومستطاعاً فيما عدا ما ذكر

« وتزيد الهيئة على ذلك أنه وان كان المشروع الاول المتعلق بالتجديد ، والذي اختارة المعمار كمال الدين بك هو ذو نتيجة اقوى واجمل الا أنها تؤثر بالاجماع المشروع الثاني المذكور اعلاه ، والموافق لتقرير المندوبين المصريين ، لاعتبارات أثرية ودينية واجتماعية

« وبهذه المناسبة ترى الهيئة أنه يستحسن أن يعطى كمال الدين بك الحرية التامة في اختيار الوسائل التي ستتبع ، وتقرير الاجراءات التي ستتخذ لتنفيذ الاعمال المقررة في المشروع المذكور آنفاً واتمامها على أحسن وجه

« وترى الهيئة أن هذا العمل ضروري ودقيق وأنه لا بد من اعطاء كمال الدين بك الذي سينفذه الحرية في أن يختار كل مايحتاج اليه من العمال الفنيين ، وأن يتخذ كل التدابير الاحتياطية الخاصة التي يقتضي اتخاذها في مشروع دقيق كهذا

« ثم تود الهيئة أن تبدي عظيم ارتياحها لما رأته من الدقة والمهارة اللتين اظهرهما الاستاذ المعمار كمال الدين بك وهيئته الفنية في درس المسألة والمشاريع التي هيأها . وأن تظهر أيضاً ثقتها بجملة بذلك التحضير الدقيق المحكم ، ومنه تبدو بجلاء تام الاهمية الكبيرة التي تشتمل عليها هذه القضية الدقيقة وتفاصيلها وفروعها . وعلى هذا وضعت هيئة المؤتمر هذا القرار النهائي بكل ثقة » في ٢٣ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٤

(البقية في العدد الآتي)

في سبيل تحريم المسكرات

خطبة الدكتور شرومف بيرون

الدكتور شرومف بيرون من أساطين علم الطب الذين يرجع اليوم في دقائقه ومعضلاته . وكانت الحكومة المصرية قد دعته قبل ثلاثة أعوام الى مصر للاشراف على كلية الطب ومستشفى قصر العيني وتنظيمهما

ويرى هذا العلامة الكبير أن الخمرة شر ما اصيبت به الانسانية فى صحة بنيها . وقد زار دار جمعية منع المسكرات بالاسكندرية وهي تحت رعاية صاحب السمو الامير عمر طوسون ، فكان مما قاله فيها الدكتور شرومف بيرون :

ان طلب منع المسكرات يجب أن يمهد له بمنع نشر الاعلانات عن الخمور في الصحف وغيرها ، وأن يلفت نظر الجمهور بالخارطات والمطبوعات المختلفة الى المضار الصحية التى تترتب على تعاطي الخمور . فاذا ألف سكان البلاد مثلا رؤية الخارطات المصورة التى توضح مضار الخمر على جدران المحطات ، وفي دور العمد ، وعلى جدران بيوت الحكومة ، تأصل في أنفسهم النفور من هذا السم الفتاك وأصبح من الميسور رضاهم وتعضيدهم لمنع الخمور منعا باتا . وما من مريض فحصته وكان مرضه خطيراً الا وسألته :

– هل أنت تتعاطى الخمر ؟

فكان الجواب دائما : نعم

وتكلم الدكتور في مناعة أجسام المصريين وخصوصا الفلاحين واستشهد بعدم تفشي مضاعفات الامراض الخطيرة كالزهري بينهم وقال : انه لولا هذه المناعة لفتكت بالفلاحين البلهارسيا فتكا ذريعا لا تقاس به الاصابات الحالية . ونسب الدكتور هذه المناعة الى عدم تعاطيهم الخمر بوجه عام ، وضرب مثلا لذلك شيخا ناهز التسعين ولا يزال يتمتع بقوة الشباب وقد سأل الدكتور الشيخ :

– هل من سر لذلك ؟

فقال : لانى لا أتعاطى الخمر ولا أشرب غير الماء القراح

وقد ورد في عرض كلام الدكتور انه كان صديقا لمحمد بك فريد رئيس الحزب الوطني ، وذكر عبارة رددها على مسامعه وهي قول فريد بك «اني اؤمل الخير الجزيل لبلادى ، ولكني لا أتوقع ذلك الا اذا حرمت المسكرات فيها»

وقد كانت هذه العبارة من ضمن العوامل التى دفعت الدكتور الى بحث تأثير المسكرات في البلاد الحارة ومن رأي الدكتور أن مضار الخمور على سكان البلاد الحارة تفوق كثيراً مضارها على سكان البلاد الباردة كما دلت عليه مشاهداته العديدة . ويرى أن تحريم الخمور في بلاد كمصر لا يصادفه من العقبات ما يصادفه فى البلاد الاوربية ، وذلك لان الدين الاسلامي يحرم الخمر ، فالوازع الديني يعضد الوازع العلمي في الوصول الى هذه الغاية

أما في أوربا فان المرشح للنيابة الذى يتوسم فيه أنصاره محاربته للخمر يكون على ثقة من تنحيهم عنه وقت الانتخابات . الا أنه في بلاد السويد نجح تحريم الخمر ، لان مجلس النواب يضم بين أعضائه عدداً من السيدات ، ولما كانت المرأة أول هدف المصائب التى تنشأ من الخمر فكان من الطبيعي أن يشد النائبات ازر حركة التحريم في تلك البلاد

وختم كلامه باعلان استعداده استعداداً تاما لخدمة الجمعية وتعضيدها بكل الوسائل ، وشفع كلامه بالاشتراك ضمن أعضائها

السيد عبد الرحمن القصيبي

زار القاهرة للمرة الثالثة عائداً من الحجاز حضرة الفاضل الكريم السيد عبد الرحمن القصيبي التاجر الشهير في الهند والبحرين . ونذكر بهذه المناسبة ما أعلنته جمعية الشبان المسلمين في تقريرها العام الذي تلي في جمعيتها العمومية خامس يوم عيد الاضحى وهو أن السيد القصيبي أهدى مكتبة الجمعية مجموعة قيمة من نفائس الكتب الكبرى وهي لسان العرب في عشرين جزءاً وتفسير ابن جرير الطبري في ثلاثين جزءاً وفتح الباري شرح صحيح البخاري في ثلاثة عشر جزءاً والتاريخ الكامل لابن الاثير في اثنى عشر جزءاً ومعجم البلدان لياقوت في عشرة أجزاء والام للامام الشافعي فى سبعة أجزاء ومسند الامام أحمد في ستة أجزاء والاصابة في تراجم الصحابة لابن حجر وبهامشها الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر في أربعة أجزاء والمخصص في اللغة لابن سيده في سبعة عشر جزءاً والنهاية في غريب الحديث لابن الاثير في أربعة أجزاء واللآلىء المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة للسيوطي في جزءين . المجموع مائة وثلاثة وعشرون جزءاً كلها مجلدة . فنرحب بحضرته ونرجو له من الله دوام التوفيق

السعادة عند بعض فلاسفة الاسلام

محاضرة ألقاها حضرة العلامة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين ـ في نادي جمعية الشبان المسلمين

وعد حضرة الدكتور الدرديري بأن يلقي محادثة في السعادة عند بعض الفلاسفة من المصريين واليونانيين والغربيين ، ووعدتُ بأن أصِل محادثته بكلمة أعرض بها ما يراه بعض فلاسفة الاسلام في هذا السبيل ، وقد قام الاستاذ الدرديري بما وعد فوفّى ، وبقي أن اعرض كلمتي انجازا لما وعدت ، وعسى أن يجيء من بعدنا من يزيد الموضوع تفصيلا فنكون لما جاء به من الشاكرين

واذا تناولت في صدر كلمتي بعض آراء فلسفية قديمة فلأنبه على صلة الفلسفة العربية بالفلسفة اليونانية ، ولنرى فلاسفة العرب كيف أخذوا في شرح السعادة بالتي هي أقوم وأهدى .

﴿ الآراء الفلسفية اليونانية ﴾

من يقاسي شدائد الفاقة والبؤس ، يرى السعادة في الغنى ، ومن تتقلب به الاوجاع يمينا وشمالا أو يفقد أحد أعضائه ، يرى السعادة في صحة البدن وسلامة الاعضاء ، والمستضعف الذي تسلب حقوقه علانية ولا يستطيع خلاصها ، يرى السعادة أن يكون للانسان سلطان أو جاه عند ذي سلطان ، ومن أشرب في قلبه الفسوق والخلاعة ، يرى السعادة أن تحف به الشهوات من كل جانب فيطلق فيها عنانه كيف يشاء ، ومن وجد منفعته الخاصة في يد المستبد الغاشم ، رأى السعادة في أن يبقى سلطان ذلك المستبد ويقوى

هذه خواطر عامية لا تبلغ أن تسمى مذاهب في السعادة أو آراء ، وانما نحدثكم في هذا المقام عن المذاهب التي يقررها أصحابها بعد النظر والبحث ، وسواء بعد هذا أوصلوا الى حقيقة أم وقعوا في خطأ وضلال

والفرق بين الآراء العامية والآراء الفلسفية أن الآراء العامية تنشأ عن احساس خاص في أحوال خاصة ، فالرجل الذي يبدو له أن السعادة في الغنى أو في صحة البدن — مثلا — انما حدث له هذا الرأي من ألم الفقر أو شدة المرض ، ومن الجائز أن ينتقل الى يسار أو صحة فيتغير رأيه في السعادة ويذهب في تصورها الى شيء آخر أصبح يحس بشدة حاجته اليه كصلاح حال الولد أو الزوجة أو الاصدقاء

أما المذاهب الفلسفية فانما تتكئ على النظر والاستدلال ، فالذي يقول : ان السعادة في اللذة الحسية ، لو صدرت منه هذه المقالة وهو يرتع في الشهوات ولم يذكر في الاستدلال عليها وجها يستوقف النظر ، لقلنا هذه المقالة وليدة الخلاعة ، ولما صح لنا أن نضعها بجانب الآراء الفلسفية ، ولكنها مقالة صدرت من طائفة اوردوا في الاستدلال عليها ما شأنه أن يعلق بكثير من النفوس البائسة ، فكان من حقها أن تدخل في قبيل الفلسفة ولو بوجه كاسف كئيب ، وكان من حقنا أن نتعرض لها بالنقد ونميطها عن الاذهان كما يماط الاذى عن الطريق

فاويدوكس الفيلسوف اليوناني يعزو اليه ارسطو في كتاب الاخلاق ارتياه أن اللذة هي الخير الاعلى ، ويذهب في الاستدلال على هذا الى أنه يرى جميع الكائنات ترغب في اللذة وتسعى لها سواء أكانت هذه الكائنات عاقلة أم غير عاقلة ، وما كان محط الرغبة من جميع الكائنات يجب أن يكون هو الخير الاعلى

فهذا الاستدلال من أويدوكس يكفي لان يعد رأيه في اللذة مذهبا فلسفيا ، ولنا بعد هذا أن ننقده ونستبين ما يحمله من غلط وفساد

تصدى أرسطو لنقض هذا المذهب في بحث اللذة من كتاب الاخلاق ، ومن ذا يقبل أن تكون اللذة الحسية الخير الاعلى في هذه الحياة إلا من يريد ألا يفرق بين حياة الانسان وحياة غيره من الحيوان ، والفرق بين الحياتين قررته الشرائع وآمنت به الفلسفة ، واذا كنا على يقين من أن الرغبة قد تتوجه الى الاشياء التي لا يختلف العقلاء في أنها شر كان من الخطأ أن نجعل توجهها الى اللذة دليلا على أنها الخير الاعلى في هذه الحياة

ويقابل مذهب القائلين أن السعادة في اللذة ، مذهب فريق

من اليونان أيضا ، يزدرون اللذة أيما ازدراء ، ويرون السعادة كلها في قوى النفس التي هي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة ، وقالوا : ان هذه الفضائل كافية في تحقق السعادة ، ولا يحتاج معها إلى ما هو خارج عن النفس من نحو الصحة والثروة والرياسة . ومن أصحاب هذا المذهب بقراط وأفلاطون وفيثاغورس وسقراط ، فالفضيلة والسعادة في رأي هؤلاء مترادفتان ، توجد إحداهما أينما وجدت الاخرى

وذهب آخرون في فهم السعادة الى وجهة ثالثة فلم يجعلوها في اللذة ، ولم يقصروها على الفضائل النفسية ، بل نظروا الى الانسان مركبا من نفس وبدن فقالوا : ان سعادة النفس لا تكون كاملة حتى تقترن بسعادة البدن كالصحة وسلامة الاعضاء ، وبالخيرات الخارجة عن البدن كالثروة والرياسة

وقد نحا ارسطو فى كتاب الاخلاق هذا النحو فصرح بأن السعادة هي الخير الاعلى ، ولم يجعلها مع هذا مقصورة على كمال النفس بل جعل الفضائل النفسية الركن الاعلى للسعادة وأضاف اليها أشياء اخرى جعلها من متمماتها كصحة البدن وسعة الرزق والنفوذ السياسي وشرف المنبت ووسامة المحيا وحسن السمعة ، وأطال حساب هذه المتممات حتى قال « وربما لا يستطاع القول على انسان : انه سعيد ، اذا كان له أولاد أو أصدقاء ذوو أخلاق سيئة ، أو اذا فقد من كان له من أولاد أو اصدقاء »

وبعد هذه الآراء الثلاثة رأي الارتيابيين الذين يجعلون السعادة في الخلو من الالم ويقولون : من يبغي السعادة ، يسعى الى أن يكون هادىء البال مرتاح الضمير ؛ وهذه الراحة تتحقق ، فيما يزعمون ، حيث يقف الرجل بين اليقينيين والسفسطائيين فلا يقطع في الاحكام باثبات مثلما يفعل اليقينيون ، ولا يقطع فيها بنفي مثلما يفعل السفسطائيون ، فالذي لا يعتمد في حكمه على سلب أو ايجاب ، هو البالغ منتهى السعادة

لم يذهب أحد من فلاسفة العرب أو الاسلام – فيما أعلم – الى أن السعادة في اللذة المحسوسة ، وليس من المعقول أن يدرس القرآن دارس ثم ينحط الى هذا المذهب السخيف ، بل يذهب فريق منهم كفخر الدين الرازى الى نفى أن يكون هناك لذة غير الحكمة ، وقالوا : لا لذة الا فى المعارف ، وما يسميه الناس لذة حسية كالمآكل والمشرب انما هو دفع ألم الجوع والعطش ، وما يسمونه لذة خيالية كالرياسة انما هو دفع ألم القهر والغلبة

ومن البديهي أن لا يكون في فلاسفة الاسلام من يذهب الى أن السعادة في الخلو من الالم على النحو الذي يصوره الارتيابيون ، وانما تدور آراؤهم في السعادة حول الفضائل النفسية وحدها ، أوهذه الفضائل مضافة اليها الخيرات البدنية والخارجية ، ونخص البحث في هذه الكلمة برأي أبي نصر الفارابي ورأى احمد بن مسكوية ، فانهما قد خاضا في هذا الموضوع على طريقة نظرية واسعة

﴿ رأي أبي نصر الفارابي ﴾

يذهب أبو نصر الفارابي الى أن السعادة هي غاية ما يتشوقه كل انسان ، وأنها أكمل ما يؤثر ويسعى اليه من الخيرات . وذكر في تفصيل هذا أن الخيرات التي يؤثرها الناس ويتوجهون اليها برغباتهم ومساعيهم ثلاثة أنواع : (اولها) ما يؤثر لتنال به غاية أخرى ، كالثروة فانه يرغب فيها ليتوسل بها الى مآرب اما محمودة كالانفاق في وجوه البر ، أو غير محمودة كاغراق النفس في ملاذها وشهواتها الطاغية

(ثانيا) ما شأنه أن يؤثر لذاته ، وقد يقصد منه غاية أخرى ومثال هذا الرياسة ، فانها مرغوب فيها لذاتها « ياحبذا الامارة ولو على الحجارة » وقد يسعى اليها من يبتغيها وسيلة الى غرض بعدها كجمع مال جم أو الانتقام من عدو

وهذان النوعان ليسا من السعادة ولا السعادة منهما

(ثالثها) ما شأنه أن يؤثر لذاته ولا يقصد في وقت من الاوقات لتنال به غاية أخرى ، وما هو الا الخلق الجميل وقوة الذهن ، ثم قال « وهذا هو أكمل الخيرات ، وهذا مايسمى سعادة »

فالخلق الجميل وقوة الذهن عند الفارابي هما المسميان بالسعادة ولم يلتفت الى ما زاد عليهما من الخيرات البدنية أو الخارجية فيجعل له مدخلا في السعادة كما صنع ارسطو في كتاب الاخلاق

ويعتمد الفارابي في اختيار هذا المذهب الى أن سعادة الانسان يجب أن تكون في مزاياه التى تكسبه الجودة والكمال في أفعاله ، والخلق الجميل وجودة التمييز هما اللذان يكسبان افعالنا جودة وكمالا

فأبو نصر الفارابي يوافق ارسطو في أن الخير الاعلى هو السعادة ، غير أن الفارابي يجعل الفضائل النفسية والسعادة شيئاً واحداً . فلا حرج عليه في أن يقصر الخير الاعلى على السعادة ، وأما ارسطو فانه يذهب الى أن الفضائل النفسية هي الركن الاعظم في تقويم حقيقة السعادة ، ويجعل من متماتها الخيرات البدنية والخارجية ، واذا كانت السعادة تتناول الثروة وصحة البدن والجمال ، فليس من الصواب أن تكون الخير الاعلى ، اذ مقتضاه أن من بلغ في الحكمة والخلق الجميل غايتهما وفاته أن يكون جميل الوجه أو واسع الرزق أو صحيح البدن ، يعد محروما من الخير الاعلى ، لانه لم يستوف وسائل السعادة ، وهـذا ما لا تقبله العقول التي قدرت الحكمة والفضيلة النفسية قدرها

اذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

﴿ رأي ابن مسكويه ﴾

يقول ابن مسكويه في مؤلف له في السعادة : إن الغايات التي يتوجه اليها الناس ترجع الى قسمين :

(أولها) ما يشترك فيه الناس والحيوان كالمأكل والمشرب ونحوهما مما يسميه الناس لذيذاً ، وهذا مما يظنه أكثر الناس سعادة وليس الامر كما يظنون ، فان ما كان مشتركا بيننا وبين البهائم ليس من شأنه أن يكون كمالا لنا من حيث أنا أناس ، فلا يدخل في باب سعادتنا

(ثانيها) ما يختص به الانسان ولا يشاركه فيه غيره من الحيوان وهو الافعال الفاضلة والخلق الجميل وقوة الذهن ، وهذه الامور الثلاثة تتحقق السعادة ، هذا رأي ابن مسكويه في كتاب السعادة ، وهو في أصله لا يختلف عن مذهب الفارابي في أن مصدر السعادة الفضائل النفسية ، واذا ذكر ابن مسكويه الاعمال الفاضلة فهي مقصودة للفارابي وغيره ممن يجعلون السعادة في كمال النفس ، وانظروا الى قول الفارابي « والخلق الجميل وجودة التمييز هما اللذان يكسبان أفعالنا جودة وكمالا »

والسعادة عند أبي نصر الفارابي وعند ابن مسكويه ، مما يدخل في استطاعة الانسان ، أما الاعمال الفاضلة فانها تصدر عن الخلق الجميل وقوة الذهن ، وأما الخلق الجميل فيكتسب بمزاولة علم الاخلاق فانه يبين فيه الفضائل والسبيل الى اقتنائها والرذائل والسبيل الى توقيها ، وأما قوة الذهن وجودة التمييز فتكتسب بدراسة علم المنطق ، وهو صناعة اذا أتقنها الانسان جاد تمييزه وعرف مراتب الاقناع وتقرير الآراء على ما ينبغي

ويقرر ابن مسكويه أن للسعادة معنى خاصا ، وهو ما يختص به كل صاحب علم أو صناعة ، فسعادة الطبيب في معرفة العلل ومعالجتها بالادواء النافعة ، وسعادة المحامي في تمييز الحقوق والدفاع عنها بحزم وأمانة ، وسعادة الصحفي في تحريه الصدق فيما ينشر وأخذه بالاخلاص فيما يكتب ، وسعادة القاضي في فصل القضايا على وجه العدل والانصاف ، وسعادة العضو في مجلس النواب أن يسلك سبيل المصلحة العامة قاطعا النظر عن المنافع الشخصية أو الحزبية ، وهكذا الشأن في كل صاحب علم أو صناعة ، فان سعادته على قدر اتقانه للعلم أو الصناعة واتيانه بالعمل على وجهه الصحيح

ولابن مسكويه في كتاب الاخلاق رأي يميل به الى مذهب ارسطو ، فانه بعد ان ذكر آراء الفلاسفة في السعادة قصد الى بيان ما يختاره في حقيقتها فقال « ان الانسان ذو فضيلة روحية وفضيلة جسمية ، وما دام الانسان انسانا لا تتم له السعادة الا بتحصيل الفضيلتين كلتيهما ، ولا تحصل له الفضيلتان على التمام الا بالاشياء النافعة في الوصول الى الحكمة الابدية » ويريد بالاشياء النافعة أمثال الرياسة والثروة . والى نفع الثروة في الوصول الى الحكمة يشير الطغرائي بقوله :

أريد بسطة مال أستعين بها على اداء حقوق للعلا قِبَلي

واذا قصرنا الخير الاعلى على كمال النفس الذى يحتوي معرفة الله والاعمال الفاضلة فلا بأس في أن تكون السعادة في هذا الكمال ثم في الخيرات التي هي بمنزلة الوسائل الى ما هو الخير الاعلى ، ولا بأس في أن يكون الناس في السعادة على مراتب متفاوتة ، أو أن يكون الانسان وافي الحظ في السعادة في حال ، قليل الحظ منها في حال ، فيستقيم لنا اذاً ان نقول : السعادة حالة الانسان الموافقة لارادته وآماله المنبعثة في حدود الفضيلة ، والسلام عليكم ورحمة الله

فقيد الاسلام والوطن

الشيخ عبد الباقي سرور نعيم

لقد غلبتني دموعي على أمري واعتاقتني لواذع الحسرة والحزن فلم استطع القيام بمض الواجب في فجيعة الاسلام والوطن بموت استاذنا الجليل المرحوم الشيخ عبد الباقي سرور نعيم . واليوم قد تهاونت هذه الآلام ، واستعر القلب بثورة الاسى والكمد ، فاني أخط صيحات الاسف المتقطعة ، واعبر عن زفرات الوجد المتصاعدة ، وهيهات أن تجد صورة حية لما أنا فيه ، الا اذا تصورت فؤادا فتته الحزن ، وقلبا مزقه الاشفاق

لقد مضى استاذنا الى غاية الحياة ، وما كنا نجهل أن مرد الحياة الى الموت ، ولكن هذه النفس الملائكية السامية كنا نحرص عليها حرصنا على الحياة لأنفسنا ، ونتمنى لها فسحة العمر حتى يصيب الوطن والدين من مجهودها الجليل ، ما يقيم أسس نهضته ، ويطمئن القلوب على تمامه

لقد تقاطرت روح استاذنا في سبيل الله والوطن ، وكنا نترقب من وراء عمله الشاق المتعب ، أن يعاجل الموت هذا الجسم الذاوي ، فيخلفنا في الحسرة والكآبة ولن تجدى هذه الحسرة ولا الكتابة في دفع المصاب ولا في تهوينه

لست أحاول بسط حياة استاذنا وعد مفاخره ومآثره فقد يعجز عن هذه المهمة من هو أقدر عليها منى ، ولست أريد تشويه مواقف الجلال والسمو التي وقفها الفقيد أمام اعداء البلاد في ابان الثورة وفيما بعدها ، وامام اعداء الدين من ملاحدة ودعاة تبشير بوصفي لها فقد أصبحت تلك المواقف مضرب المثل ، ولكنني اقف هنيهة أمام الخسارة الفادحة التى حلت بالازهر بفقد هذا العالم الجليل

لقد نشأ الفقيد في الازهر ، واستطاع بجده وذكائه أن يدع هذا المعهد العامر يفاخر بانتسابه اليه ، ويحمد الله على أن قيضه له مرشداً مصلحا ، ولم يقتصر الفقيد على دراسة الازهر ، وانما أصاب من العلوم أجلها ولذا فقد ترك نبأ موته في قلب كل عاوفيه مأتما لن يزول

فاذا بكاه الازهر فستبكيه الصحافة ، ويندبه الشرق ويرثيه الاخلاص والوفاء وتنتحب بسببه الشيم العالية ومكارم الاخلاق

رحمه الله رحمة واسعة وألهمنا بفقده عظيم الصبر والسلوان

محمد على غريب

المرحوم

ابراهيم افندي صدقي

انتقل الى رحمة الله المرحوم المبرور ابراهيم أفندي صدقى رئيس قلم الحسابات بوزارة الحربية ووالد محمد أفندي صدقي الطالب بالمدرسة الخديوية ، وشقيق الاستاذ المفضال محمود أفندي صدقي المفتش بالنيابة العمومية وأمين أفندى صدقي سكرتير المستر هيوز رئيس مفتشى النيابة العمومية . انتقل الى رحمة الله يوم الخميس الماضى عن ٥٤ عاماً ، واقتصر على احياء ليلة واحدة . وكان الفقيد من أهل الصلاح والتقوى والاستقامة النادرة في حياته البيتية والعامة . وقد جاءت هذه الصدمة المؤلمة على حضرة شقيقه الاستاذ محمود أفندي صدقي أثناء استعداده لزفاف كريمته ، فتلقى ذلك بالصبر الجميل . رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأجزل له ولآله المثوبة والرضوان

وقد أبلغنا آل الفقيد أنهم يشكرون جميع الذين واسوهم بالبرقيات والرسائل أو بالحضور شخصياً ولا سيما رجال مكارم الاخلاق الذين هرعوا من جميع الجهات لمشاركتهم في هذا المصاب ويرجون الله أن لا يريهم مكروهاً في عزيز عليهم

تجديد جامع جركس

عزمت وزارة الاوقاف على تجديد جامع جركس القائم بجوار ديوان الاوقاف العام حتى يبرز فى ثوب خليق بموقعه أمام دار الوزارة التى تعد من افخم المباني الشرقية وأجملها وخصصت لذلك مبدئياً ما يزيد على الف جنيه .

خطر التبرج

بيان المجلس الاسلامى الاعلى في بيت المقدس

الى اخواننا المسلمين

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر »

لا بد وانه لفت نظر كل مسلم ما وصل اليه في كل بلد بعض النساء المسلمات من التبرج ، وخروجهن الى الاسواق والشوارع والمتنزهات باديات الزينة والاجسام ، غير مباليات بما يحظره الشرع ولا تقره الفضيلة

ولا بد أيضاً أن يكون كل مسلم ذي بصيرة قد شعر بان الاغضاء عن هذه الحالة ، والسكوت عليها ، يؤدي الى استفحال شرها وتفاقم خطرها ، ويؤذن بسوء العقبى من حيث مقوماتنا الدينية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية

من أجل ذلك رأى المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين ، أن يوجه بكلمته هذه داعياً اخوانه المسلمين باسم الدين والفضيلة ، أن يهبوا جماعات وأفراداً لمعالجة هذه الحالة قبل أن يستعصى داؤها ويتسع خرقها ، وأن ينهضوا للوقوف أمام تيار هذا المنكر عملا بقوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » وبقوله عليه الصلاة والسلام « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان »

ولما كان أمر معالجة هذه الحالة ، والوقوف أمام هذا التيار ، من السهل الممكن اذا تضافرت جماعات المسلمين عليه ، وقام أفرادهم كل بنصيبه من تعهد بيته وذويه ، فقد أصبح وزر التهاون به في أعناقهم وسوء عاقبته في أنفسهم وأموالهم

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون . واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا أن الله شديد العقاب »

المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(الاتفاق الجديد المتعلق بطنجه)

ورد على الديلي ميل من باريس أن الاتفاق الجديد المتعلق بطنجه امضى رسميا وهو يعترف باشتراك ايطاليا في منطقة طنجة ويبقى لطنجة صبغتها الدولية مع استمرارها تحت سيادة سلطان المغرب الاقصى التامة

(مؤتمر الخط الحجازي)

ندب المسيو تيترو سكرتير المفوضية الفرنسية في بيروت والمسيو جينادري مستشار الاوقاف والامير عبد العزيز الجزائري ، لتمثيل سوريا في مؤتمر الخط الحجازي الذي سيعقد في حيفا قريبا ، وسيحضره مندوبو الحجاز وفلسطين وشرق الاردن

(بين روما والاستانة)

اقترح مندوب شركة انكليزية ايطالية على الحكومة التركية انشاء خط حديدي يصل مدينة روما بسلانيك ووده اقاح والاستانة رأساً بمدة ٢١ ساعة

سوريا وفلسطين

(راشيا الجديدة)

تسير أعمال البناء في راشيا على قدم وساق والبيوت تبنى بحجر أبيض جميل المنظر وبحسب خريطة موضوعة خطت فيها الشوارع مستقيمة بعرض ثمانية امتار . وأما المنازل فكلها على طراز واحد وقد لا يأتي الشتاء حتى يتم بناء نحو ١٢٠ منزلا فيتاح للاهلين السكن فيها

ولا تزال المساعي تبذل لعقد الصلح بين نصارى راشيا ودروزها وينتظر أن تكلل بالنجاح . والمعلوم أن السلطة قررت ابقاء حامية من الجنود السنغاليين في راشيا بصورة دائمة

(مندوب سام مسلم في فلسطين)

قالت الديلي اكسبرس : ان اللجنة الاسلامية في فلسطين ترغب في أن يعين أحد المسلمين - كاللورد هدلي - مندوبا سامياً لانكلترا في فلسطين ، فقد أرضى تعيين السر هربرت صموئيل اليهود الذين نظروا اليه كملكهم الاول منذ نفيهم ، وأرضى تعيين اللورد بلومر المسيحيين ، فجاء الآن دور المسلمين

(مدرسة في البادية)

نشرت الصحف السورية رسالة لصالح افندى ابي اسماعيل بقريات الملح يقول فيها : ان المجاهدين السوريين المقيمين في النبك أسسوا برعاية سلطان باشا الاطرش والامير عادل ارسلان مدرسة لتعليم أولادهم وافهامهم الغاية من تركهم لسورية ، وقد تولى صالح أفندى ابو اسماعيل ادارة هذه المدرسة ، وهي بيت من الشعر طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرة اذرع وجهز بالادوات المدرسية

أضرار المقامرة ـ ومشروع ساحل الفيروز

بقية المحاضرة التي القاها في نادي جمعية الشبان المسلمين

حضرة الاستاذ المخلص العمل لله والفضيلة والاصلاح ، حسن افندي احمد البنا

الاضرار الصحية

لو علم المقامر ما يجنيه على صحته وبدنه بهذه اللعب لما أجاز لنفسه أن يغشها بقوله أروح عن نفسي من عناء العمل والكد فما أبعد الحقيقة عن هذا الزعم وأعرق هذا الخيال في الوهم فالمقامر يجني على بدنه من حيث لا يشعر ويقامر بصحته وهو لا يدري وإلى حضراتكم أسباب ذلك :

١ ـ قرر الاطباء أن الانسان إذا أفرط في السهر وحرم نفسه راحة النوم ودام الحال على ذلك مدة اختلت أجهزة الجسم وأدى ذلك إلى فقر الدم واصفرار الوجه وقال جالينوس « إن أكثر ضرر السهر يقع على القلب والدماغ والرئتين ، وهـذه هي الاعضاء المهمة ، فلو لحق أحدها ضرر تداعت قوى الجسم وهلك » واليـه الاشارة بقول الرسول ﷺ لابن عمر ينهـاه عن طول السهر «إنك إن فعلت خوصت عينك ونفهت نفسك» والاطباء المحدثون لا يقولون بغير هذا والمشاهد أن الانسان إذا أفرط في السهر بعض ليال ولو قبل الامتحان مثلا ظهرت أعراض ذلك السهر في وجهه وعدم النوم نوع من أقسى أنواع العذاب عذب به ديبوس مقتال لويس الخامس عشر بعد الكي وذوب الرصاص والزيت فقال قبيل موته « ان حرمان النوم كان أفظع ما لقي من أنواع العذاب » واليه الاشارة بالآية الكريمة « وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين » ولاحد الادباء المحدثين :

إياك والسـهر الذي ... يودي بجسمك والحواس
واجعل له حدا به ... تبنى الجسوم على أسـاس
وإذا سهرت فلا تـكن ... ما بين ندمان وكاس
فيضيع عقلك في الضـلا ... ل وتذهب الكأس النعاس

ولا شك أن المقامر يدعه ولوعه بالمقامرة وتأثره بالكسب أو الخسارة راحة النوم فهو يقضي الليل على المائدة واجماً متأثرا نادماً متحسرا ثم لا يألف النوم عينه نهاراً إلا غرارا ، وباستمرار ذلك ينهار بناء جسمه ، ويذوي غصن شبابه ، ويختل نظام صحته

٢ ـ قرر الاطباء أن الجهود الفكرية والجسدية تثير الدورة الدموية ، والحركة أيا كانت يلازمها احتراق الدم المار في جزئيات الانسجة البدنية والاعصاب عملا بقاعدة « الاحتراق البطيء » وإذا طالت هـذه الحركة نفد الدم الصالح بالاحتراق وازدادت الرواسب الفاسدة الناشئة عن هذا الاحتراق وهذه الرواسب سم زعاف يمتصها الجسم فيستهدف للخطر فيحس الانسـان حينئذ مايسمى بالفتور أو الملل أو التعب ، ويقول الاطباء إن هذا الاحساس كصمام الامن في الآلة البخاريه ينـذر الانسان بضرورة تعطيل العمل والتماس الراحة بالبعـد عن الضوضاء والتروض في الهواء الطلق والابتعـاد عن الهواجس والمؤثرات والا سعى في حتفه وعرض جسمه للتسمم

والمقامر تلهيه شواغل اللعب وترقب النتائج عن الاحساس بالتعب ، فيستمر في عمله غير حاسب للراحة حسابا حتى تتسمم عضلاته فيجني على صحته

٣ ـ قرر الاطباء كذلك أن لمفاجأة المؤثرات النفسية وتواليها تأثيراً عظيما على الجسم سواء في ذلك الحزن والسرور فهي تهيج الدم وتثير الاعصاب وقد يؤدي هذا التأثير إلى الصعق والغشية بل الى الموت

يحدثنا التاريخ أن المتنبي لما طالت غيبته عن وطنه بعث إلى جدته يستقدمها اليه ببغداد فقبلت كتابه وحمت لساعتها وماتت من شدة السرور وذلك حيث يقول في رثائه إياها :

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سروراً بي ومتُّ بها غما

ولا شك أن المقامر بين احدى الحالتين اما ربح مفاجيء يثير كامن سروره وإما خسارة تستدعي عظيم حزنه فهو بينهما في مد وجزر وطي ونشر وتعاقب المؤثرات له أثر مضاعف فما يزال كذلك حتى يضطرب كيان نفسه ويختل ميزان حسه

٤ ـ ذلك إلى المؤثرات الموضعية ككثرة الجلاس واحتباس الانفاس وفساد الهواء وتخالف الاجواء وفي ذلك البلاء المبين

الاضرار الاجتماعية

الميسر ـ أيها السادة ـ جزء من تاريخ العرب الاجتماعي كانوا يلعبونه في جاهليتهم يقصدون بلعبه العطف على الفقراء ومساعدة الضعفاء فكان الكاسب لا يطعم ما يكسب وإنما يفرقه على ضعفة قومه وفقراء عشيرته ، ولذلك عدوه من مفاخرهم وذكروه بين مآثرهم . قال النمر بن تولب يصف مجلس لعب وما ولَّده من الحقد في نفس الخاسر :

ولقد شهدتُ اذا القداح توحدت
وشهدتُ عند الليل موقد نارها
حتى إذا قسم النصيب وأصفقت
يده بجلدة ضرعها وحوارها
ظهرت ندامته وهان بسخطة
سبًّا على مربوعها وعذارها

ويقول الاعشى ذاكراً تفضلهم بكسب الميسر :

المطعمو الضيف اذا ما شتوا والجاعلو القوتِ على الياسر

ويقول عمرو بن قبيصة أو ابن قميئة :

بأيديهم مقرومة ومغالق يعود بأرزاق العيال منيحها
والمنيح قِدْح من قداح الميسر عندهم

ويقول عنترة مفتخرا :

ربذ يداه بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار ملوّم

ويقول النابغة في هذا المعنى :

أني اتمم ايساري وامنحهم من الايادي وأكسو الجفنة الادما

ولابن قتيبة الدينوَري مؤلفٌ جامع لاشتات أحوال العرب في (الميسر والقِداح) وقد نُشر في السنوات الاخيرة

ولكن الاسلام رأى في أضرار القمار ما يقضي بتحريمه ولا توازيه تلك الغاية الشريفة غاية نفع الفقراء فسلك سبيل التدريج في هذا التحريم فنزلت الآية الكريمة « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس » ثم نزلت بعد ذلك الآية الخامسة آية التحريم « ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر» الآية

والمتأمل في هذه الآية يرى أن النهي فيها جرى على أسلوب لم يعهده القرآن من قبل في منهياته من الحماسة والشدة والوعيد فقد بدأها الله سبحانه وتعالى بالتنفير من هذه الامية بأن قرنها بأشنع الموبقات من الخمر وآثار الشرك فذلك قوله تعالى « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام » ثم وصفها بالرجس ووصف هذا الرجس بأنه من عمل الشيطان فزاده رجساً الى رجسه فذلك قوله تعالى « رجس من عمل الشيطان » ثم طالب المؤمنين باجتناب هذا الرجس المضاعف مبيناً لهم أن الفلاح موقوف على هذا الاجتناب فذلك قوله تعالى « فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ثم أخذ يعدد مساويء هذه المناكر القبيحة فبين أن ما ينجم عنها كله شيطاني لانه إرادة الشيطان ورمز الى الاضرار الاجتماعية بالعداوة والبغضاء ، ورمز الى إهمال الفروض والواجبات بالصد عن ذكر الله وعن الصلاة فذلك قوله تعالى « انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة » ثم أراد تكرير النهي وعدل عن صيغته الى صيغة الاستفهام الانكاري لما يفهم عنها من الانكار الشديد والتوعد والوعيد فذلك قوله تعالى « فهل أنتم منتهون » ثم عدل بعد النهي الى الامر بالطاعة مؤكداً مكرراً لفظ الطاعة لله وللرسول محذراً لهم عواقب المخالفة فذلك قوله تعالى « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا » ثم بيّن لهم أن الرسول قد أدّى واجبه من التبليغ وصار عليهم واجب الامتثال ولا حجة لهم في المخالفة ،فذلك قوله تعالى « فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين »

فاي زجر أو تشديد وأي نهي أو توعد وأي تخويف أو تحذير بعد هذا النهي الصارخ والزجر المقنع والحجة البالغة وكأنها كسف من القوارع تساقط من السماء الى الارض ، وصواعق غضب الله على المخالفين تلمع في فم جبريل حين يبلغ

محمداً ﷺ حكم ربه ، وهو صوت الارادة الالهية المسموع دوى في اذن عمر رضى الله عنه فصرخ قائلا : انتهينا يارب

وأي مؤمن تدوى في اذنه صيحة ربه فلا تأخذ قلبه الرجفة ولا تهز جوانب نفسه الخشية ولا يتملك فؤاده الفزع الاكبر ومن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك من في الارض جميعاً

وكل ذلك النهي والوعيد يا سادتي في امية بسيطة لا يتجاوز ربحها جزءاً من جزور فكيف بما انتشر بيننا من مختلف اللعب ومتعدد الموبقات

ولكأني بقائل يهمس لنفسه أو لجاره : وماذا عسى أن يبلغ هذا الحكم الديني وهذا الزجر القرآني من قلوب طال عليها الامد فقست وبعد عنها النور الالهي فاظلمت ؟ وذلك حق أيها السادة فقد أصبحت الموعظة لا تجدى فتيلا ، والوازع الدينى لا ينال من النفس إلا قليلا ، ولكن ذلك لا يمنعنا البيان لعل فيه تبصرة وذكرى ، ولا يسكتنا عن الانذار بالوحي فلأن يمتثل المسلم أمر ربه أولى وأحرى

والى حضراتكم الحادثة الآتية لتتبين منها مبلغ الفرق بيننا وبين سلفنا المجيد في التأثر بأمر الله والنزول على حكمه والخوف من عقوبته مع احتقار هذه الزواجر الدنيويه بالنسبة الى الزواجر الاخروية :

رجل من فرسان المسلمين وكبارهم أولع بالخمر في جاهليته حتى كان يقول :

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنوني في الفلاة فانني ... أخاف إذا ما مت الا أذوقها

وجاء الاسلام بتحريم أم الخبائث فانصاع لامره ونزل على حكمه ولكن عادة الشرب المتأصلة في نفسه أرغمته على أن يحتسي جرعة يرد بها ظمأه فجاء الى أمير المؤمنين الفاروق مقراً بجريرته فحده وتكرر الامر فنفاه إلى القادسية وسجنه أميرها سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

وفي يوم القتال سمع صليل السيوف وصهيل الجياد فهاجت نفسه الى ميدان الجهاد وهو الفارس لا يهدأ أو تقوم قيامة فيها الدماء على الدماء تصبب ، فعاهد زوجة الامير إن أعطته فرساً وعدةً ليعودن إن سلم وإن استشهد فهي الامنية . فاعطته ما طلب فنفذ كالسهم مهللا مكبرا ورآه سعد من منظرته فعرفه ولما أن وضعت الحرب أوزارها عاد أدراجه الى سجنه بعد أن أبلى بلاء حسنا لا يريد من الغنيمة الا أن يرضى الله عنه

استجوبه الامير عما دفعه الى مبارحة سجنه ، فقال : حب الجهاد والرغبة في الشهادة في سبيل الله . وعما دفعه الى العودة بعد ان كان سبيل النجاة أمامه سهلا ميسورا فاجاب : الوفاء بالعهد فقد عاهدتُ ولا أغدر

وسأله ماذا ترى أن يكون جزاؤك فاجاب : ليقضي الله أمرا كان مفعولا . أكبر الامير هذه النفس المؤمنة فامر باطلاقه وحلف ألا يحده في الشراب

وكان المنتظر بعد ذلك أن يمرح هذا الفارس في غيه ولكنه فعل غير ذلك ، إنه فكر قليلا ثم حلف على نفسه ألا يذوق الخمر وإن أدّى ذلك الى هلاكه . ولما سئل في ذلك أجاب هذا الجواب الذي تتجلى فيه قوة النفس الاسلامية وعظمتها ومبلغ إيمانها عند ربها حيث قال :

« كان جزائي أولا تلك العقوبة الدنيوية وهي شيء لا أهتم له فلما أن وكلت عقوبتي الى الله فأنا أستحي أن ابارزه بالعصيان ولا طاقة لي بغضبه وعذابه »

ذلك الفارس المعلم هو سيدنا أبو محجن الثقفي رضي الله عنه وحيا ذلك الايمان المكين والدين المتين

فاين نحن أيها السادة من التأثر بكتاب الله ورهبة ما عنده والخوف مما لديه أولئك قوم تملكتهم شهامة الايمان فكانوا يستحون ولا يخافون أما نحن فنخاف ولا نستحي « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق »

البقية في الاسبوع الآتي

مطبوعات تطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف * تليفون مدينة ٣٤ — ٣٠ بمصر

ق

٥٠ علل الحديث لابن ابي حاتم الرازي . جزآن في ٩٤٤ صفحة كبيرة

٣ أربعون حديثاً لشيخ الاسلام ابن تيمية.

٤ المغني عن الحفظ والكتاب لعمر بن بدر الموصلي في موضوعات الحديث

١٠ التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري

١٢ الخراج للقاضي ابي يوسف صاحب الامام ابي حنيفة

٥ القياس في الشرع الاسلامي لشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم

٦٠ نهاية السول في شرح منهاج الأصول ومعه حاشية كبيرة للاستاذ الشيخ محمد بخيت : أربعة أجزاء

٦ ثلاث رسائل للجاحظ : (١) في الرد على النصارى (٢) في ذم أخلاق الكتاب (٣) في القيان

اشتراكات الفتح

بمناسبة دخول الفتح في سنته الثالثة تقوم الادارة الآن بتصفية حسابات السنة الماضية . وهي ترجو حضرات الذين لم يسددوا اشتراكاتهم بعد أن يتكرموا بتسديدها والذين لا يحبون تجديد اشتراكاتهم نرجو أن يسددوا ما عليهم ويشعرونا برغبتهم لنقطع الجريدة عنهم لاننا نود أن لا نرسل الجريدة الا للذين يسرهم وصولها اليهم

فهرس

الملك ابن سعود

يواسي دمشق

روت جريدة « العهد الجديد » أن صاحب الجلالة العاهل العربي عبد العزيز بن سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاته قد أسف لنكبة دمشق العربية بالحريق الاخير، وتبرع بمئتي جنيه انكليزي من ماله الخاص لاعانة المنكوبين . جزاه الله أفضل الجزاء وأدامه ركنا للعرب والمسلمين

﴿ مؤتمر وطني في شرق الاردن ﴾

قرر الوطنيون في شرق الاردن أن يعقدوا مؤتمراً وطنيا للبحث فيما يجب اتخاذه في مسألة مقاطعة الانتخابات للمجلس التشريعي ، وهم يرون عقد هذا المؤتمر في فلسطين اذا منعت الحكومة انعقاده في شرق الاردن

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محبّ الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)

المرجو من يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون فى ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلاميّة علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٠٧ ﴾ القاهرة : الخميس ١٦ صفر سنة ١٣٤٧ — ٢ أغسطس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

سكة الحجاز الحديدية

أقول عن نفسي ، وأظنُّ أن كل صحَفي مسلم كان موقفه من سكة الحجاز الحديدية مثل موقفي : ان هذا التراثَ الاسلاميّ العظيم مازال شاخصاً أمام عيوننا في جميع الاوقات ، لان الجهود التى بذلها آباؤنا في جميع اقطار المعمور لانشاء هذه السكة الحجازية تعدُّ من أعظم الجهود التى كتب الله لنا فيها النجاح ، فكيف يستطيع الرجل المسلم أن ينسى هذه الناحية من أعمال المسلمين الناجحة ، وكيف يرضى المسلم بحال من الاحوال أن يصير مجهود امته الى غير أيديها ؟

سكة الحجاز الحديدية وقفٌ اسلامي ، والذين أنفقوا على تكوين هذا الوقف ووضعوا فيه أموالهم لا يزالون موجودين ، والذين ماتوا منهم لا يزال ابناؤهم في قيد الحال . ومنذ وضعت الحرب العظمى أوزارها حتى اليوم ما برحت الصحف الاسلامية تردّد صدى الرأي العام الاسلامي بشأن هذه السكة الحديدية ، لكن المسلمين لم يشاءوا أن يثيروا هذه المسألة بجد واهتمام انتظاراً لما يكون للحكومة الحجازية فى هذا الشأن من تدبير ، ولا سيما في مدة حكم جلالة الملك ابن السعود الذي عرف فيه المسلمون بُعد النظر وحسن اختيار الوقت الملائم لكل عمل ، فكان من المعقول أن لا نثير نحن الصحفيين هذه المسألة فى وقت اهله لا يكون مناسباً لاثارتها فيه . ولكن لكل شيء حدّ ، والحق مهما انتظر صاحبه ليصل اليه فسيأتي وقت يأخذ فيه بالعزم والحزم معاً طلباً لهذا الحق الذي يراه مقدساً

والآن فان المائدة الخضراء قد وضعت تحت سقف البناية الفخمة التى انشأها المسلمون بأموال هذا الوقف الاسلامي ، وأعني بها البناية التى فيها ادارة الخطوط الحديدية في حيفا . واجتمع حول هذه المائدة مندوبو الانتداب الفرنسي في سوريا والانتداب البريطاني في فلسطين وجلس معهم رجلان أحسنَ جلالةُ الملك ابن السعود كل الاحسان في اختيارهما وهما الدكتور عبد الله بك الدملوجي القائم بالشئون الخارجية في الحجاز وخالد بك الحكيم الاختصاصي في شئون سكة الحجاز الحديدية من أيام انشائها ، والواقف على دخائلها ، والعارف بما للمسلمين من حقوق فيها

ان هـذا الخط واقع الآن تحت أيدي سلطات ثلاث : السلطة الفرنسية من دمشق الى منتهى حدود الانتداب الفرنسي في سمخ ، والسلطة البريطانية في فلسطين من سمخ الى حيفا ونصيب ، وفي شرق الاردن من نصيب حتى معان وما يليها من الحدود المؤقتة التي هي نفسها موضع نزاع أيضاً ؛ ومن هناك الى المدينة المنورة تحت سلطان جلالة الملك العربي

ولما انتهى أمر هذا الخط الحديدي الى السلطات الواقع الآن تحت تصرفها كانت فيه قاطرات وقطارات كثيرة العدد ، وكان له فرع يمتد أثناء الحرب العظمى الى بلدة طول كرم ، وله في محطـة القدم بظـاهر دمشق (مصنع) واسع ذو آلات وأدوات ثمينة . ولعل محطة هذه السكة في حيفا تعد من أعظم محطات الخط غنى بما فيها من مصنع ومركبات وأدوات . زد على هذا أن الاجزاء الواقعة من هذا الخط تحت سلطة الفرنسيين والانـكليز هي الاجزاء الغنية ، يدلك على ذلك أن واردات الخط في الجزء الفرنسي فقط بلغت في العام الماضي نحو ثلاثين مليون فرنك وفي العام الذي قبله (١٩٢٦) نحو واحد وعشرين مليوناً . مع أن هذا الخط يدار بيد شركة فرنسية تعد بمقام الضرة للخط الحجازي لانها كانت تملك خطاً موازياً له في جنوب دمشق يخترق حوران الى المزيريب ، فكان الخط الحجازي قاضياً عليه . ويقال ان سلطة الانتداب أسلمت ادارة الخط الحجازي لهذه الشركة تعويضاً لها عما ألحقه الترك بها من ضرر أثناء الحرب العظمى ، ولعل مؤتمر السكة الحجازية في حيفا اذا اطلع على حسابات ذلك القسم يظهر له أن فائدة الشركة الفرنسية في سوريا والادارة الانكليزية في فلسطين غير مقصورة على اصلاح قاطراتها ومركباتها في مصنع محطة القدم ومصنع حيفا

وبعدُ فان مؤتمر لوزان اعترف بأن هذا الخط الحجازي وقفٌ اسلامي ، لأنه لم ينشأ بأموال تركيا فيكون غنيمة الذين غلبوها بل أنشيء باعانات المسلمين في جميع أنحاء الارض . ومؤتمر حيفا الذي أرسل جلالة الملك ابن السعود مندوبيه لحضوره يجب أن يبتّ في هذا الحق الاسلامي الذي لا ريب أن تصرّفَ الايدي غير الاسلامية فيه يولد في قلوب المسلمين جميعاً أضغاناً نظن أن الانتدابين البريطاني والفرنسي في غنىً عنها . وقد كان هذا الخط سبب عمران المدينة المنورة سنين طويلة ، ثم كان انقطاعه سبب فقرها وقلة سكانها وبقائهم في عزلة عن المعمور . وان الجزء الواقع تحت سلطة الحـكومة الحجازية هو افقر أجزاء هذا الخط ، لانه يمرّ ببلاد غير معمورة ، فضلاً عن أنه خالٍ من الادوات والقاطرات والقطارات ، وجميع محطّاته خربة ، وخطوطه منتزعة ، وقناطره وجسوره تحتاج الى بناء من جديد . ولا يمكن استئناف العمل عليه الا باعطاء هـذا القسم نصيباً متناسباً مع مساحته من جميع أدوات الخط التي توجد في منطقتي الانتدابين

ومن الواجب أن يعد مجموع هذه السكة الحجـازية عملاً واحداً ينفق من بعضه على البعض الآخر ، فيقوم القسم العامر منه بسد حاجة القسم الخرب . وهذه القاعدة تستلزم تقديم حساب عن واردات هذا الخط الاسلامي في السنين السابقة بعد الحرب وعن قيمة طوابع السكة الحجازية التي صرفت في سوريا وفلسطين ، فيحجز منها احتياطيٌ معتدل المقدار لما يحتاج اليه الخط في منطقتي الانتداب ، ويرصد باقي ريعـه في كل السنين السابقة واللاحقة لاصلاح الخط من معان الى المدينة المنورة ، بعد تأسيس ادارة له مرتبطة بالحجاز يكون مركزها المدينة ولها فرع في حيفا ، ويكون الخط كله وحدة مستقلة ذات صندوق مستقل يُردّ اليه جميع ما يفيض عن نفقاته من وارداته لمواصلة اصلاحه ، وللاستمرار بعد ذلك على مد خطوطه من المدينة الى ينبع ورابغ ومن رابغ الى مكة كما أشار بذلك كامل بك الخشن المهندس المصري في تقريره الذي سبق لنا نشر هذا الجزء منه

ان الحجاز يفاخر الآن باستقرار الامن في ربوعه من حدود عسير الى حدود الشام ، وهذا الامن هو الخطوة الاولى في سبيل العمران . فمن الواجب على أوربا التي تقدر الامن والعمران قدرهما أن تساعد هذه الحكومة الحجازية العادلة الحازمة فتمكنها من أهم أسباب عمران بلادها وهو اعادة انشاء هذه السكة الحجازية . والمسلمون اذا ألحوا بالمطالبة بذلك فانما هم يطالبون بحق مالي لادخل له في السياسة والحكم ، وانما هو وقفٌ اعترفت معاهدة لوزان نفسها بصفته الاسلامية ، وأقرت بوجوب تسليمه الى لجنة اسلامية . والمسلمون قد سجلوا على أوربا هذا الاعتراف وباتوا يترقبون الوقت المناسب لتحقيقه ، وهم يرون أنه قد آن الاوان لذلك بانعقاد مؤتمر حيفا الذي حضر مندوبا الحجاز لتمثيل الحجاز فيه ، وسننتظر ما يكون من أمر حقنا الصريح فيما يقرره هذا المؤتمر

محب الدين الخطيب

تركي رئيس لوفد باباوي

« جاء في تلغراف ورد على التيمس ان البابا عين رجلا تركياً يدعى محمد مهنا زاده رئيساً للوفد الباباوى في مؤتمر المستشرقين في اكسفورد بانكلترا وهو من رجال الدين واحد كبار الثقات في تاريخ الاسلام ومن أساتذة المعهد الشرقي في رومية »

الصحف اليومية

ننقل هـذا الخبر مشفوعاً بالاسى والاسف ، ليعلم أبناء الاسـلام الى أي حد يذهب الغرور بالكماليين وأنصارهم ، وليعلم القراء أن ما ذهب اليه (الفتح) من الاشارة إلى نيات الكماليين نحو الاسـلام وأنهم إنما يريدون تحويل أهله الى نصرانية محضة كان حقيقة تزيدها الايام وضوحا

بنى الكماليون اصلاحهم المزعوم على قاعدة خاطئة هي تقليد أوروبا في كل شيء ، وإن تحقق ضرر هذا التقليد وعدم ملاءمته للحياة التركية

وقد نجحوا في إرغام الشعب التركي بجميع وسائل الارهاب والاستبداد على هـذا التقليد في العادات والشخصيات وارتكبوا في سبيل ذلك من الفظائع ما عجزت عنه مقصلة روبسبير ومارات في عهـد الثورة الكبرى

فما لهم بعد هذا النجاح (القصير الأمد طبعا) لا يقلدون أوروبا في العبـادات والروحانيات فتكون المساجد هي الكنائس وصلاة التركي هي صلاة الاوربي وعبـادة المسلمين هي عبادة البابويين ؟! لم لا يكون ذلك ما دام مصطفى كمال وأذنابه يريدون أن تكون تركيا كأوربا في كل شيء حتى في صلتها بالبابا

وكأن البابا أراد أن يعبر عن سروره بهذا الانضمام الجديد فاختار أن يكون رئيس وفده الى إكسفورد تركيا ومن رجال الدين الثقـات كما يقولون ، وكأنه بذلك يقول لممثلي الامم في هذا المؤتمر الحافل « اقدم اليكم هذا الابن الجديد برهاناً على انضواء حكومة تركيا تحت الحظيرة البابوية ، فلتتقبلوه ولتنشروا هذا النبأ بين أممكم وليباركه الرب »

***

مسكينة أنت يا تركيا ، فقد قضى عليك أن تذوقي من حكومة الحرية والوطن أمرّ أنواع الاستبداد وأقسى صنوف العذاب مما لم يسمع بمثله في أشد الامم الاستعمارية وحشية واستبدادا ، ومتى استبـدت الحكومات بحرية الشعوب الشخصية في دينها وعبادتها وأرواحها

***

كل ذلك يقاسيه الشعب التركى البائس والمسلمون اخوانه في سبات عميق

لا يدفعون يداً عنهم ولو بلغت
مس العفاة من جبن ومن خزل

وقد كنا نترقب وكانت أوروبا تنتظر ضجة تهز الخافقين من جميع ارجاء العـالم الاسلامي وصوتا يدوي صداه بين المشرق والمغرب احتجاجا على هذه المهازل التي يمثلها الكماليون على مسرح غرورهم وضعف الشعب أمام جبروتهم

فلما قوبل ذلك بالفتور والجمود علم القوم أنه لا معتصم اليوم (١) . وظنوا أن في امكانهم أن يهاجموا ذلك الدين الذي حمته الآساد والاشبال حينا بعد حين فما كانوا يجرؤون على المرور به إلا ساجدين ، وصرحوا بذلك في مؤتمرهم التبشيري

فماذا يريد المسلمون بعـد ذلك وبعد مانالهم من الاهانة في دينهم وعزتهم وأوطانهم؟

يا قوم ، لا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون . ولن يصيبكم في جهادكم عن دينكم وعزتكم إلا احدى الحسنيين . والمؤمن كله لله نفسه وماله ودمه ومواهبه ، فاما الصدق في الدفاع والنصح في الجهاد ومن وراء ذلك عز الدنيا وسعادة الآخرة ، وإما أن تقيموا على يأسكم وتستمروا في نومكم فتبلعكم جوائح أوروبا وتتخطفكم أيدي زبانيتها وتمزق وحدتكم المقدسة أنياب طلابها وعبادها

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد

ولعل دعاة الكماليين بعد هذه الفضائح المزرية يخففون من غلوائهم ويريحون الشعوب الاسلامية من ترثرتهم ولا يدافعون عن مصطفى كمال وأنصاره فقد برح الخفاء ولم يبق إلا أن ندفع عن أنفسنا وعن أمتنا الاسلامية شرورهم ونبين لها خبث نياتهم . والله نسأل أن يقيض لهذه الامة من ينصرها في دينها ويرد عليها ما ضاع من عزتها وهو المستعان

حسن احمد البنا

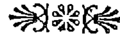
مدرس

(١) يقولون ان أسيرة هاشمية أسرها الروم وعذبوها فهتفت باسم الخليفة المعتصم ثامن العباسيين وعلم هو ذلك فلم يتم مجلسه ونادى في العسكر بالتأهب لغزو الروم ولم يرجع عنهم حتى خلص الاسيرة واستولى على أعز معاقلهم وأخص مدنهم عمورية وقال فيه اذ ذاك أبو تمام قصيدته المشهورة «السيف أصدق أنباء من الكتب» . فهكذا النجدة الاسلامية « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

نداء الى اخواننا المسلمين

للتحذير من مكايد المبشرين ، سماسرة الاستعمار والتنصير

وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين



يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم

يا من خاطبهم الله في كتابه العزيز بقوله « كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر »

يا من أجابوا دعوة خاتم الانبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين « الذي لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى »

اليكم نبث خالص النصيحة ونحذركم مما حذركم منه رب العالمين بقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين « ياأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردّوكم بعد ايمانكم كافرين »

ذلك الفريق ، أولئك القوم الذين لا خلاق لهم ، الذين هم مأجورون لنشر دعايتهم التي يرمون من ورائها الى خدمة الاستعمار ومحاربة دين خير البرية دين الاسلام . نحذركم أن يضلوكم . قاطعوا مجتمعاتهم ، انهوا الناس عن الاقتراب منهم ، حذروا من وضع اطفال المسلمين في مدارسهم لئلا يقعوا في حبائلهم الخاسرة « ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »

ابتعدوا عن مجامع التبشير ، فانها معاهد التنصير ، وأشراك التكفير . وقوموا بواجب النصح نحو اخوانكم ، وأذكوا نار الحماسة في نفوسكم ، واستشعروا عظيم المسئولية عند ربكم

ألا لا يخدعنكم القوم وهم الاجراء ، ولا يفتنوكم عن دينكم وهم في شك من دينهم بالجدل والمراء ، وها هم قد انتشروا بينكم انتشار الوباء ، وتفرغوا لاتقان الحيل في اصطياد الضعفاء

انهم أنشأوا الجمعيات والمستشفيات والملاجيء :

فمنها جمعية الشبان المسيحية ، ومستشفيات هرمل ، ومدارس الامريكان التى انتشرت بينكم في جميع البلدان ، ولا همّ لها في جميع هذه المعاهد الا الطعن على الاسلام والنبي الامين . وهل رأيتموهم ينشرون برنامجاً لاعمال جمعية الشبان المسيحية الا وفيه محاضرات دينية مسيحية تلقى على شباننا المسلمين ؟

وهل انشأوا مستشفيات هرمل الا لتشكيك مرضى المسلمين في عقائدهم ؟

وهل فتحوا مدارس الامريكان الا لتنصير أطفال المسلمين من بنات وبنين ؟ وهذه أخطر مكيدة نصبوها لفلذات أكبادكم أيها المسلمون . ونحن نذكركم ونلفت انظاركم الى اعتداآتهم الذي ليس بعيداً عنكم ولا يزال يرنّ صداه السيء فى نفوسكم

فمن حادثة المبشر زويمر الذي انتهك حرمة أكبر معهد اسلامي فى العالم الا وهو الازهر الشريف حصن الاسلام ، حصن كتاب الله ، حصن سنة رسول الله ، حصن المذاهب الاربعة ، اذ دخله وطعن فيه على الدين الاسلامي . ولولا أن الله سلم لحصل مالا تحمد عقباه . وهذه الحادثة وصلت الى الجرائد فى حينها وتردد صداها فى البرلمان

ولا تنسوا الحادثة الفظيعة وهي استغواؤهم بنتاً من بنات المسلمين تسمى زكية أحمد صالح من الاسكندرية التي نصروها فى شبين القناطر وضللوا على أهلها بقولهم لهم انها ناجحة وستحصل على شهادة وسيوظفونها ثم انفضح أمرهم وعلم المسلمون كيدهم . وقد تردد صدى هذه الحادثة فى الصحف ، وفى جمعية الشبان المسلمين ، وفي مجلس النواب

وقد صوّبوا حبائلهم الى فتاة اخرى عندنا في مصر الجديدة اسمها فائقة محمود بشارع العقبة رقم ٣٦ اختلسوها من أهلها وكادوا يختطفونها من وطنها المصري فيبعدونها عنه الى حيث لا يعلم مصيرها الا الله

كل ذلك نتيجة استخفافنا بأعمالهم ، واعتقادنا أن الخطر منهم بعيد عن ابنائنا فضلا عن بناتنا

احذروا مجامعهم أيها المسلمون وحذّروا منها أبناءكم وبناتكم

احذروا نشراتهم أيها المسلمون ، فانها محشوة بالطعن على دين النبي الصادق الامين ، خصوصاً النشرة التي عنوانها « وصية من رسول الله على لسان الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية » فانها كلها كذب وافتراء على رسول الله ﷺ ، وليس في الحجرة النبوية خادم بهذا الاسم

أيها المسلمون ، لقد طفح الكيل ، وتجاوز القوم حدود ما يطاق

يا أصحاب السمو الامراء

يا أصحاب الدولة والمعالي الوزراء

يا أصحاب الفضيلة سادتنا العلماء

يا حملة الاقلام من أهل الايمان

أيها الجمعيات الاسلامية من أدنى الارض الى اقصاها

أيها المدرسون والمدرسات

تذكروا جميعاً ما أخذه الله على نفسه وعليكم من عهد اذا أعلنتم كلمة « لا اله الا الله » وكنتم مخلصين في وفائكم لهذا الاسلام ، أن يجعلكم من أهل العز والسيادة ، وأن يرفعكم في مراتب القوة والسعادة

وبعد فندعو كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ان يعمل على اذاعة هذه النشرة وتفهيم ما تضمنته للمسلمين ، وأن يساعد على التحذير من مصايد المبشرين . فاذا كان الاستعمار الغربي اشترى المبشرين بأمواله ليخدموا مصالحه في ديار الاسلام ، فانّ الله اشترى من المؤمنين انفُسَهم وأموالَهم بأن لهمُ الجنّة . فعلى كل مسلم أن يكون مبشراً بالاسلام ، ونذيراً لمن يخالف هدايته . والله وليّ التوفيق

﴿ من سكان مصر الجديدة ﴾

محمود حلمي . المعلم بيومي محمد . الشيخ ابراهيم رضوان . سيد عبد الرحيم . الشيخ محمد خلف . الشيخ محمد أبو المجد ابراهيم . الشيخ محمد مصطفى القزاز . الحاج محمد صابر . الحاج محمد على خليفة . الاسطى فهمي محمد على . المعلم ابراهيم سيد سليم . الحاج عبد الفتاح السيد الرملي . الاسطى محمود فؤاد . السيد محمد عارف . الشيخ على السوهاجي . المعلم احمد سيد سليم . الشيخ عبده سليمان . محمد احمد الربسى عبد المتعال هريدى

أنباء سوريا وفلسطين

(على حدود سورية الشمالية)

هاجمت عصابات كردية وتركية بعض القرى السورية على الحدود الشمالية وقتلت كثيرين واستاقت أمامها قطعانا كبيرة من المواشي ، ولا تزال القوات العسكرية تطاردها

(في سبيل منكوبي حريق دمشق)

أرسلت لجنة اعانة منكوبي حريق دمشق كتبا الى أصحاب الجلالة ملك مصر وملوك ايران والحجاز والعراق واليمن والى جميع أمراء المسلمين تستنهض هممهم الى اسعاف منكوبي الحريق الاخير

(سكك الحديد في سوريا)

أعلنت ادارة سكة الحديد في بيروت أن لجنة المهندسين انتهت من تخطيط خط حمص — تدمر

(معاهدة شرقي الاردن)

عقد جميع زعماء شرقي الاردن مؤتمراً في عمان في فندق حمدان وتداولوا فيه في المعاهدة التي عقدت بين بريطانيا وشرق الاردن ، وينتظر أن تكون لهذا المؤتمر أهمية كبيرة

(المبشرون في شرقي الاردن)

أصدر الامير عبد الله أمراً باخراج المبشر الموجود في معان الى خارج منطقة شرق الاردن لهياج المسلمين من سيئاته

(اهداء مكتبة)

أهدى الفيلسوف رضا توفيق بك مكتبته الثمينة الى ادارة المعارف في شرق الاردن بمناسبة سفره الى أميركا

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

عمارة الحرم القدسي الشريف

جمع نفقات العمارة

ايقن المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى أنه لا يتأتى القيام بشروع هذه العمارة الا اذا قام المسلمون عامة : ملوكهم وأمراؤهم وشعوبهم بمساعدته مساعدة جدية لما يتطلبه من النفقات الكبيرة ، فقام باذاعة دعوة عامة وجهها الى مسلمي العالم كافة يستصرخهم باسم الاسلام والحضارة الاسلامية والفن الاسلامي أن يقبلوا على مؤازرة هذا المشروع . وقد نشرت الدعوة باللغات الاسلامية في انحاء العالم الاسلامي ، ثم اوفد الوفود الى مصر ، والحجاز أولا وثانيا ، والاستانة ، والهند ، والعراق ، وجمع الاموال من هذه البلاد بمقادير مختلفة ، ووردت اليه الاعانات من بلاد اخرى تتضح مبالغها جميعاً من مطالعة البيان المالي الآتي :

بيان الواردات باعتبار الاقاليم

مليم	جنيه مصري	الجهة المتبرعة
٢٤٨	١٦٤٧٨	من المجلس والواردات المحلية
٣٧٥	٤٢٣١	من أهالي فلسطين
٧٣٣	٣٨٧٦١	من الحجاز
٦٠٨	٢٣٧٨٨	من الهند
٣٢٢	٦٢٠٦	من العراق
٥٢٠	١٣٦٢	من الكويت
٧٨٠	٢٦٨١	من البحرين
٦٣٥	٦١٢	من المحمرة
٧٠٠	٣٣٨	من سوريا
٤٤٠	١٩	من تركيا
٨٦٠	٣٠٦	من مصر
٩٢٠	٤٨	من المهاجرين في امريكا
١٤١	٩٤٨٣٧	

طريقة الانفاق

اقتضى المشروع أن يكون له في القدس لجنة مركزية تشرف على سيره وتتولى ادارة شئونه المالية ادارة منظمة حسب الاصول الفنية والمالية . فعين المجلس الاسلامي لجنة مؤلفة من نخبة من أعيان البلاد المخبرين والموثوق بهم لهذه الغاية سميت لجنة عمارة الحرم الشريف ، وطلب المجلس الاسلامي الاعلى الى جميع الاقطار الاسلامية التي اشتركت في نفقة العمارة أن ترسل كل منها عضواً من قبلها يمثلها في هذه اللجنة

وقد قامت هذه اللجنة بواجباتها وأعمالها حق القيام . فوضعت السجلات والدفاتر المنظمة لجميع المعاملات الحسابية وضبطت قيود اعمالها ضبطاً محكماً وراقبت شراء المواد المقتضاة وأشرفت على أهم الامور الادارية في هذا المشروع

ويتضح للقاريء من البيان التالي مجمل الواردات والنفقات لغاية ١٣ ذي الحجة ١٣٤٦ الموافق غاية مايو ٩٢٨ التي كان المجلس الاسلامي الاعلى يرسل بيانات بتفاصيلها الى كبار المتبرعين والصحف المختلفة في كل شهر

الواردات السنوية

مليم	جنيه	
٤٣	٢٠٣٧٦	سنة ١٣٤١_١٣٤٢ (١٩٢٣)
٤٦٩	٥٦٦٠٤	سنة ١٣٤٢_١٣٤٣ (١٩٢٤)
٢١	١١١٦٠	سنة ١٣٤٣_١٣٤٤ (١٩٢٥)
٤٤٥	٣٠٢١	سنة ١٣٤٤_١٣٤٥ (١٩٢٦)
٩٥٢	٣٣١٧	سنة ١٣٤٥_١٣٤٦ (١٩٢٧)
٣١١	٣٥٧	سنة ١٤٤٦_١٣٤٦ (١٩٢٨)
١٤١	٩٤٨٣٧	المجموع

نفقات عمارة المسجد الاقصى

مليم	جنيه	
٣٦٧	٧١٦٨	المصروف من صندوق الاوقاف لغاية ١٩ المحرم ١٣٤٢ (آخر أغسطس سنة ١٩٢٣) قبل تشكيل لجنة عمارة المسجد الاقصى
٧٢٤	٣٢٤٢	نفقات من ٢٠ المحرم ١٣٤٢ لغاية ٢٣ جمادى الاولى ١٣٤٢ (آخر ديسمبر ١٩٢٣)
٦١٥	١٧٤٠٣	نفقات ١٣٤٢_١٣٤٣ (١٩٢٤)
٨٢٨	١١٣٨٠	« ١٣٤٣_١٣٤٤ (١٩٢٥)
١٩٣	٦٤١٢	« ١٣٤٤_١٣٤٥ (١٩٢٦)
٥٢	١٥٩٢٦	« ١٣٤٥_١٣٤٦ (١٩٢٧)
٧٦٤	٦١٩٦	« بقية ١٣٤٦ (لغاية مايو ١٩٢٨)
٤٤٣	٦٧٧٣٠	مجموع النفقات

اتمام عمارة قبة المسجد الاقصى

وقد تمت بتوفيق الله تعالى عمارة قبة المسجد الاقصى وما يحيط بها من المباني المتداعية على أكمل وجه حتى أن زلازل فلسطين الاخيرة على شدتها لم تحدث في الامكنة التي عمرت تأثيراً ما على حين أن جملة من الابنية الكبرى في القدس تصدعت مما دل دلالة صريحة على أن العمارة الجديدة قد جرت على الاصول الفنية بحيث اصبح البناء يتحمل صدمات العوامل الطبيعية وقد شهد بذلك المهندسون الذين زاروا المكان فشاهدوا متانة عمارته واتفقوا على انه لو لم يبادر المجلس الى عمارة قبة المسجد لدمرها الزلزال تدميرا

﴿حفلة افتتاح عمارة المسجد الاقصى﴾

ومما نحمد الله تعالى عليه أن يتم هـذا المشروع على يد المجلس الاسلامي الاعلى الذى رأى من الحق عليه أن يفتتح هذا القسم من العمارة بحفلة حافلة يدعو اليها علماء العالم الاسلامي ومن آزره في اتمام هذا المشروع مؤازرة مادية أو أدبية . وقد اختار لذلك يوم مولد سيد البشر محمد ﷺ من هذا العام الموافق ١٢ ربيع الانور ١٣٤٧

وتعد الهيئة الفنية لهذه العمارة تقريراً فنياً وافيا عن هذا المشروع اجمالا وتفصيلا وستوزعه على المحتفلين وتنشره بعدئذ في العالم الاسلامي بمختلف اللغات والله ولي التوفيق

﴿كما حنّا .. كما حنين ..﴾

الدكتور كرنيليوس فنديك أمريكي مشهور في بيروت بسهره على الكلية الامريكية وعمله على انجاحها في عهدها الاول . وقد سأله بعض المعجبين به :

ـ هل التبغ أقلُّ ضرراً أم التنباك ؟

فأجابه باللهجة اللبنانية التي كان الدكتور فنديك ينطق بها :

ـ كما حنّا . . كما حنين . . لعنة الله على الاثنين ›

إذا استشفيت من داء بداء
فأقتل ما أعلّك ما شفاكا

مسجد رأس العين

في بعلبك

في متنزه رأس العين بمدينة بعلبك مسجد أثري خرب ارادت بلدية بعلبك الآن أن تزيل بقية معالمه وأوضاعه ، ومنها المحراب والحواجز ، فهب أهـل بعلبك لمنع ذلك وقدموا العرائض بأن هذا مسجد يجب أن يعمر لا أن تختلس أرضه وبقاياه

واني أكتب هذا الخبر وأذكر أنني في أيام الطفولة زرت هذه المدينة مع شيخنا العلامة الكبير الشيخ طاهر الجزائري رحمة الله عليه ، وأتينا هـذا المسجد الاثري ، ونقلت من حائط قبلته كتابة أثرية فنية تكاد تكون من معجزات الخط ، فقد كتب فيها اسم سيدنا علي كرم الله وجهه بالخط الكوفي داخل دائرة مسدسة ثلاث مرات بالحروف البارزة في الحجر ، ومن الغريب أن الارض المجوفة تحت الكتابة البارزة هي أيضا عبارة عن اسم سيدنا علي ثلاث مرات ، فكأن الدائرة المسدسة هي مجموع اسم أمير المؤمنين ست مرات بالبياض والسواد ـ أو بتعبير آخر بالبارز والمجوف ـ وليس بينهما خلاء قط . هذا مع أن الخط بديع جداً

وأظن الافرنج أو غيرهم انتبهوا لدقة هذا الاثر الفني فنقلوه كما نقلته أنا الى أن وجدته مرسوماً على طبق نحاسي صغير عند سعادة الاستاذ زكي باشا

ولا أدري ان كان الحجر الاثري نفسه لا يزال باقياً في مكانه أم لا

ونحن نضم صوتنا الى صوت اخواننا البعلبكيين في وجوب تعاون البلدية والاوقاف والاهالي على عمارة هذا المسجد ، لان من العار تركه خرباً ، ومن العدوان على الحق اختلاسه وتحويله الى غير ما أنشىء له

علماء فارس

وحجاب ملكة الافغان

قالت رصيفتنا (الاقبال) : لم يكتم مجتهدو فارس وعلماؤها الاعلام استياءهم من سفور صاحبة الجلالة الملكة ثريا في اوربا وابدائها زينتها لغير محارمها ـ خلافاً لامر الشريعة الغراء فعقدوا قبل وصول جلالة ملك الافغان الى بلادهم اجتماعا في (طهران) وقرروا أن يرسلوا اليه قبل نزوله بلادهم الكتاب الآتي :

« ان جلالتكم ستشرفون هذه البلاد في طريقكم الى افغانستان واننا معشر علماء ايران نغض الطرف عن الخطة التي سارت عليها الملكة في القارة الاوربية ، ولكن الحمية الدينية تأبى علينا أن نراها سافرة في بلادنا نابذة لاوامر الشريعة الغراء . وأملنا وطيد أن جلالتكم تراعون عواطفنا الدينية والقومية وتنصحون للملكة بالتحجب في هذه البلاد الاسلامية »

وقد جاءت الاخبار بان الملكة تحجبت حينما هبطت الاراضى الفارسية مراعاة لشعور الايرانيين

وغنى عن البيان أن هذا عين ما وقع في أثناء زيارتها للقطر المصري فقد تواترت الاخبار بان جلالة الملك فؤاد أرسل الى الملك أمان الله خان وهو في الباخرة ـ وقد اتصل به أن الملكة ثريا تسافر سافرة ـ يقول انه لما كانت مصر بلاداً اسلامية ولما كانت التقاليد التي تسير عليها أميرات العائلة المالكة هي أن يبرزن غير سافرات . فهو يرى أن الافضل أن تحتجب الملكة ثريا عند نزولها الى الارض وقد كان الامر كذلك فاسدلت النقاب على وجهها خلال اقامتها في هذا القطر ثم نزعته حينما وطأت أقدامها الباخرة الايطالية التي أقلتها الى نابولي

بماذا نقابل كيد المبشرين ؟

قال الله تعالى « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون . والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون . وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين . ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم » . وقال نبينا ﷺ « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، وليس للمؤمن أن يذل نفسه لغير الله » وقال «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان »

دلت النصوص الشرعية وأيدتها العقول البشرية على أن الله تعالى يحب من عباده المؤمنين صفة الانتصار ممن يبغي عليهم والانتقام ممن يظلمهم ومقاومة من يسيء اليهم ، مع مراعاة العدل في الانتصاف لأن الزيادة ظلم والله لا يحب الظالمين . والنقصان ضعف وعجز والله يقول « وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة » . ويقول « وليجدوا فيكم غلظة » والمساواة هي العدل ، وسميت المساواة سيئة في قوله تعالى ـ وجزاء سيئة سيئة مثلها ـ لأنها تسيء أي تضر وتؤلم المسيء أولا حين يلقى جزاء ظلمه ويذوق طعم عمله الذي أذاقه لغيره فاذا تيقن أنه لا بد جان ثمرة غرسه كان له من نفسه زاجر ومن خوفه رادع

لذلك وجب أن تقابل كل جناية بمثلها أو بما يساويها من الجزاءآت كما قال تعالى « من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها » ، « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ، « وان عاقبتم فعاقبوهم بمثل ما عوقبتم به » ، «ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب » ولا معنى للقصاص الا العدل والمساواة لأن الاهدار يوجب فتح باب الشر والعدوان بين الناس فيجترىء الاشرار على الاخيار والاقوياء على الضعفاء والسفيه على الحليم لأن الظلم كمين في نفس كل انسان يخفيه الضعف وتبديه القوة ، فان لم يزجره زاجر قوي ولم تعترضه علة مانعة أقدم على الظلم ولم يتركه . روي أن زينب أقبلت على عائشة رضي الله عنهما فشتمتها فنهاها النبي ﷺ فلم تنته فقال ﷺ لعائشة « دونك فانتصري » ولما أنشد النابغة بحضرة النبي ﷺ قصيدته التي منها :

ولا خيرَ في حلم اذا لم يكن له
بَوادرُ تحمي صفوَه أن يُكدَّرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له
حليم اذا ما أوردَ الامر أصدرا

قال له النبي ﷺ « لافض فوك » وقال علي كرم الله وجهه « ردوا الحجر من حيث جاء ، فان الشر لا يدفعه الا الشر » . وأخذ ذلك أبو العلاء المعرّي فقال :

ادفع الشر اذا جاء بشَرّ
وتواضعْ انمـا أنتَ بشرْ

قال حكماء الاسلام : ما خلق الله الغضب في الانسان الا ليدفع به عن نفسه ما يتعلق بها من ظلم الظالم واساءة المسيء ، لأن من الغضب تتولد الشجاعة والحمية والانفة والغيرة . ومن أجلّ الفضائل الغضب من الرذائل فمن فقد الغضب عند تعمد الاعتداء عليه فقد فقد أخصّ صفات نفسه

أما « العفو » المذكور في قوله تعالى « فمن عفا وأصلح » فمندوب اليه اذا علم من يعفو أنه يفيد المسيء بأن يلوم نفسه على ما صدر منها فيقصر عن سفاهته ويرجع عن جنايته فيكون صاحب العفو قد أصلح حال ظالمه بعدم الاساءة اليه وأصلح حال نفسه بمنعها من الانتقام ، وفي ذلك صلاح ذات البين . ويكون العفو مفيداً ومؤثراً اذا كان المسيء يعلم قدرة خصمه على الانتصار وتفوقه في الانتقام ، والا كان عفوه عجزاً وحلمه ذلا ، قال الامام علي كرم الله وجهه « الحلم في بعض المواضع ذلة » وقال المتنبي :

يرى الجبناء ان العجز حلم
وتلك سجيـة الطبع اللئيم

ويحرم العفو اذا كان يزيد السفيه سفاهة والجاني جرأة والجاهل غروراً وبغياً ، لأن العفو حينئذ يكون اغراء على الشر وتشجيعاً على التمادي فيه ، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم » وقال أبو جعفر المنصور « اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة » . وقال المتنبي :

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندا

* * *

أوجه هذا النداء المقتبس من كتاب الله

الى المسلمين كافة ، لا سيما جيراننا السوريين والفلسطينيين واخواننا المصريين ، لكثرة احتجاجات الاولين ، واستغاثات الآخرين ـ بالحكومة مرة وبالعلماء اخرى ـ من توالي اعتداآت المبشرين على الاسلام والمسلمين ، ومارأينا ولن نرى انتفاع المسلمين ولا تضرر المبشرين من الاحتجاجات والاستغاثات . ذلك لان الحكومة لا يعنيها من أمر الدين الا ما يتعلق بوظيفتها ، وهو خوف اختلال الامن فضلا عن كونها حكومة مقيدة بسلاسل الامتيازات الاجنبية ومغلولة بأغلال المجاملات السياسية . ومعلوم أن المبشرين انما يحاربون دين الاسلام من فوق قلعة الامتيازات ، ومن داخل حصن المجاملات ، وهم فى حرز من أن تنالهم سلطة قانون البلاد ، وفي اطمئنان من أن تصل اليوم أيدي أبناء البلاد . ولقد صدق شاعر النيل حيث يقول فى كتابه (ليالي سطيح) :

يقتلنا بلا قود ولا دية ولا رهب
ويمشي نحو رايته فتحميه من العطب

فهذه الامتيازات هي التى جعلت الاجنبي يسرح ويمرح في طول البلاد وعرضها ناظراً الى سكانها بعين العزيز الى الذليل ، يجرح شعورهم بغروره ، ويوغر صدورهم بشروره . يطعن كتابنا القرآن في مجامعنا بحماقته ويسب نبينا محمداً في محافلنا بسفاهته . ونحن سكوت واجمون ، وأشباح صامتون . لا ننتصر ممن بغى علينا ، ولا ننتصف ممن أساء الينا . بل نكرم من يهيننا ، ونحترم من يحتقرنا . فلم نكن بررة أقوياء ، ولا بررة أتقياء . ومن هانت عليه نفسه كانت على غيره أهون

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر فى شيء وان هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس انسانا

فالواجب على كل مسلم له غيرة دينية وكرامة نفسية طرد المبشرين من دياره كما يطرد الوحوش عن غنمه ودفعهم عن دينه كما يدفع اللصوص عن أمواله ، فان الدين خير من المال والمبشر شر من اللص

قاطعوا مدارس المبشرين ، قاطعوا معاملتهم ، احتقروهم ، ضيقوا عليهم سبل الاقامة بينكم ، ومن كان منهم مستوجباً رحمتكم عليه فاطعموه وأسقوه وان شئتم فاكسوه ، ثم ارشدوه الى طريق الخروج من بلدكم . وليس للص لئيم على عاقل كريم مجاملة أكثر من ذلك

أما الحكومة فلو كان لها حمية تدرأ بها الاذى عن نفسها لغضبت من الاساءة اليها بالطعن في (دين الدولة) ومن كان عن حماية نفسه من عدوان المبشرين عاجزاً كان عن حماية غيره منهم أعجز ، فلا سبيل الى السلامة من شرور المبشرين الا أن يظهر المسلمون استياءهم منهم بأعمالهم لا بأقوالهم

تعاقب أيدينا ويحلم قولنا
ونشتم بالافعال لا بالتكلم

فأجمعوا أمركم واستعينوا بالله فى الاعتماد على أنفسكم لا على الحكومة في رد كيد المبشرين عن دينكم

ومن يرزقن قلباً ذكيا وصارما
وأنفاً حميا تتقيه المظالم

فهبوا أيها المسلمون من نومكم ، واخلعوا ثياب الذل عنكم وتنبهوا لما يراد بكم وبدينكم ، وكونوا كمن قال :

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

وأما استغاثتكم بعلماء الدين فأنا رسولهم اليكم ان كنتم تعقلون وتعلمون ، والا فعلى بلادكم ودينكم السلام ، وعلى جبنكم وعجزكم الملام ...

ط . صديق العبادى

مؤتمر منع المسكرات

ورأى رئيس مجلس الوزراء في الخمر

تقرر في مجلس الوزراء انتداب كل من حضرات احمد راغب العيوطي بك ومندوب المفوضية المصرية في بروكسل والاستاذ احمد غلوش افندي رئيس جمعية منع المسكرات في مصر لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر مقاومة المسكرات الدولى الذي ينعقد في انفرس بالبلجيك في ٢٠ اغسطس القادم

وسيغادر كل من الاستاذ غلوش افندى والعيوطي بك الاسكندرية في ١٠ اغسطس القادم ، وقد أرسلت الحكومة البلجيكية الى وزارة الخارجية المصرية جدول الاعمال التى تقرر أن يبحث فيها المؤتمر في جلساته بين ٢٠ و ٢٦ اغسطس وهى عبارة عن عشرة مباحث . وان جمعية منع المسكرات سرت بانتداب رئيسها العامل الاستاذ غلوش للاشتراك في تمثيل الحكومة في المؤتمر المذكور وعدت ذلك عناية واعترافا بالجمعية ومكافأة لها على جهودها الانسانية ، وقد استقبل رئيس الوزراء الاستاذ غلوش وأظهر تقديره لجهود واعمال جمعيته وقال له ان دولته لم يشرب الخمر في حياته ولن يشربها وانه يعتقد أن كثيرا من انحطاط الاخلاق في البلاد يرجع الى حد بعيد الى استعمال المشروبات الكحولية

الى المسلمين كافة ، لا سيما جيراننا السوريين والفلسطينيين واخواننا المصريين ، لكثرة احتجاجات الاولين ، واستغاثات الآخرين – بالحكومة مرة وبالعلماء اخرى – من توالي اعتداآت المبشرين على الاسلام والمسلمين ، ومارأينا ولن نرى انتفاع المسلمين ولا تضرر المبشرين من الاحتجاجات والاستغاثات . ذلك لان الحكومة لا يعنيها من أمر الدين الا ما يتعلق بوظيفتها ، وهو خوف اختلال الامن فضلا عن كونها حكومة مقيدة بسلاسل الامتيازات الاجنبية ومغلولة بأغلال المجاملات السياسية . ومعلوم أن المبشرين انما يحاربون دين الاسلام من فوق قلعة الامتيازات ، ومن داخل حصن المجاملات ، وهم في حرز من أن تنالهم سلطة قانون البلاد ، وفي اطمئنان من أن تصل اليهم أيدي أبناء البلاد . ولقد صدق شاعر النيل حيث يقول في كتابه (ليالي سطيح) :

يقتلنا بلا قود ولا دية ولا رهب
ويمشي نحو رايته فتحميه من العطب

فهذه الامتيازات هي التي جعلت الاجنبي يسرح ويمرح في طول البلاد وعرضها ناظراً الى سكانها بعين العزيز الى الذليل ، يجرح شعورهم بغروره ، ويوغر صدورهم بشروره . يطعن كتابنا القرآن في مجامعنا بحماقته ويسب نبينا محمداً في محافلنا بسفاهته . ونحن سكوت واجمون ، وأشباح صامتون . لا ننتصر ممن بغى علينا ، ولا ننتصف ممن أساء الينا . بل نكرم من يهيننا ، ونحترم من يحتقرنا . فلم نكن بررة أقوياء ، ولا بررة أتقياء . ومن هانت عليه نفسه كانت على غيره أهون

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن اساءة أهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس انسانا

فالواجب على كل مسلم له غيرة دينية وكرامة نفسية طرد المبشرين من دياره كما يطرد الوحوش عن غنمه ودفعهم عن دينه كما يدفع اللصوص عن أمواله ، فان الدين خير من المال والمبشر شر من اللص

قاطعوا مدارس المبشرين ، قاطعوا معاملتهم ، احتقروهم ، ضيقوا عليهم سبل الاقامة بينكم ، ومن كان منهم مستوجباً رحمتكم عليه فاطعموه وأسقوه وان شئتم فاكسوه ، ثم ارشدوه الى طريق الخروج من بلدكم . وليس للص اللئيم على عاقل كريم مجاملة أكثر من ذلك

أما الحكومة فلو كان لها حمية تدرأ بها الاذى عن نفسها لغضبت من الاساءة اليها بالطعن في (دين الدولة) ومن كان عن حماية نفسه من عدوان المبشرين عاجزاً كان عن حماية غيره منهم أعجز ، فلا سبيل الى السلامة من شرور المبشرين الا أن يظهر المسلمون استياءهم منهم بأعمالهم لا بأقوالهم

تعاقب أيدينا ويحلم قولنا
ونشتم بالافعال لا بالتكلم

فأجمعوا أمركم واستعينوا بالله في الاعتماد على أنفسكم لا على الحكومة في رد كيد المبشرين عن دينكم

ومن يرزقن قلباً زكيا وصارما
وأنفاً حميا تتقيه المظالم

فهبوا أيها المسلمون من نومكم ، واخلعوا ثياب الذل عنكم وتنبهوا لما يراد بكم وبدينكم ، وكونوا كمن قال :

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وأما استغاثتكم بعلماء الدين فأنا رسولهم اليكم ان كنتم تعقلون وتعملون ، والا فعلى بلادكم ودينكم السلام ، وعلى جبنكم وعجزكم الملام ...

طه صدير بن العبادى

مؤتمر منع المسكرات

ورأى رئيس مجلس الوزراء في الخمر

تقرر في مجلس الوزراء انتداب كل من حضرات احمد راغب العيوطي بك ومندوب المفوضية المصرية في بروكسل والاستاذ احمد غلوش افندي رئيس جمعية منع المسكرات في مصر لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر مقاومة المسكرات الدولى الذي ينعقد في انفرس بالبلجيك في ٢٠ اغسطس القادم

وسيغادر كل من الاستاذ غلوش افندى والعيوطي بك الاسكندرية في ١٠ اغسطس القادم ، وقد أرسلت الحكومة البلجيكية الى وزارة الخارجية المصرية جدول الاعمال التى تقرر أن يبحث فيها المؤتمر في جلساته بين ٢٠ و٢٦ اغسطس وهى عبارة عن عشرة مباحث . وان جمعية منع المسكرات سرت بانتداب رئيسها العامل الاستاذ غلوش للاشتراك في تمثيل الحكومة في المؤتمر المذكور وعدت ذلك عناية واعترافا بالجمعية ومكافأة لها على جهودها الانسانية ، وقد استقبل رئيس الوزراء الاستاذ غلوش وأظهر تقديره لجهود واعمال جمعيته وقال له ان دولته لم يشرب الخمر في حياته ولن يشربها وانه يعتقد أن كثيرا من انحطاط الاخلاق في البلاد يرجع الى حد بعيد الى استعمال المشروبات الكحولية

اعترافات جاسوس

ندبت الحكومة الفرنسية في القرن الماضي المسيو ليون روش ليكون جاسوساً على الامير عبد القادر الجزائري ، وأوعزت اليه أن يتظاهر عنده بالاسلام ، وأن يتوصل الى أن يكون موضع ثقته ومحل أمانته . ففعل ذلك ونجح وأقام في ديار المسلمين ثلاثين عاماً تعلم في أثنائها اللغة العربية وفنونها والاسلام وعلومه ، واختبر الأوطان الاسلامية المهمة : الجزائر ، وتونس ، ومصر ، والحجاز ، والقسطنطينية . ثم ألّف كتابا اسمه (ثلاثون عاماً في الاسلام) قال فيه :

« اعتنقتُ دينَ الاسلام زمناً طويلاً لأدْخل عند الامير عبد القادر دسيسةً من قِبَل فرانسا . وقد نجحتُ في الحيلة ، فوثق بي الامير وثوقاً تاماً واتخذني سكرتيراً له . فوجدت هذا الدين – الذي يعيبه الكثيرون منا – أفضلَ دين عرَفتُه ، فهو دين انسانى طبيعى اقتصادى أدبى . ولم أذكر شيئا من قوانيننا الوضعية إلا وجدتُه مشروعاً فيه . بل انني عدتُ الى الشريعة التي يسميها (جول سيمون) الشريعة الطبيعية فوجدتها كأنها أخذت عن الشريعة الاسلامية أخذاً . ثم بحثت عن تأثير هذا الدين في نفوس المسلمين فوجدته قد ملأها شجاعة وشهامة ووداعة وجمالاً وكرَماً . بل وجدتُ هذه النفوس على مثال ما يحلم به الفلاسفة من نفوس الخير والرحمة والمعروف ، في عالم لا يعرف الشرَّ واللغو والكذب . فالمسلم بسيط لا يظنُّ بأحد سوءاً ، ثم هو لا يستحلُّ محرَّما في طلب الرزق ، ولذلك كان أقلَّ مالاً من الاسرائيليين ومن بعض المسيحيين

« ولقد وجدتُ في الاسلام حل المسألتين الاجتماعيتين اللتين تشغلان العالم طرّاً : الاولى في قول القرآن انما المؤمنون اخوة فهذا أجمل مبادىء الاشتراكية ، والثانية في فرض الزكاة على كل ذى مال ، وتخويل الفقراء [١] حقَّ أخذها غصباً إن امتنع الاغنياء عن دفعها طوعاً . وهذا دواء الفوضوية »

ان الاسلام دينُ المحامد والفضائل . ولو أنه وجد رجالا يعلّمونه الناسَ حقَّ التعليم ، ويفسّرونه تمام التفسير ، لكان المسلمون اليوم أرقى العالمين ، وأسبقهم في كل الميادين . ولكن وجد بينهم شيوخ يحرّفون كلمه ، ويمسخون جماله ، ويُدخلون عليه ما ليس منه . واني تمكنتُ من استغواء بعض هؤلاء الشيوخ في القيروان والاسكندرية ومكة ، فكتبوا الى المسلمين في الجزائر يُفتونهم بوجوب الطاعة للفرنسيين ، وبأن لا ينزعوا الى الثورة ، وبأن فرنسا خير دولة أخرجت للناس . وكلّ ذلك لم يكلفني غير بعض الآنية الذهبية »

(١) بواسطة ولى الامر المسلم

جمعية الهداية الاسلامية

تشكر وزارة الاوقاف

قدمت جمعية الهداية الاسلامية الى وزارة الاوقاف أسماء ستة من حضرات الاساتذة أعضاء مجلس ادارتها تطلب لهم الاذن بالقاء محاضرات أخلاقية اسلامية في المساجد ، فوقع هذا الطلب من وزارة الاوقاف موقع الرضاء

وتفضلت بإرسال الخطاب الآتي :

« حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد الخضر حسين رئيس جمعية الهداية الاسلامية

نفيدكم أننا قد وافقنا على التصريح لحضرات أصحاب الفضيلة المشايخ الآتية أسماؤهم بعد بالوعظ والارشاد في المساجد الموضحة بالكشف المرفق بهذا ليقوم كل منهم بعمله في قسم من أقسام الوزارة الستة بالقاهرة ، وهذه هي أسماء حضراتهم :

فضيلة الشيخ محمد عبد السلام القباني قسم أول أوقاف
فضيلة الشيخ يوسف حجازي قسم ثاني أوقاف
فضيلة الشيخ عبد الوهاب النجار قسم ثالث أوقاف
فضيلة الشيخ علي أبو درّة قسم رابع أوقاف
فضيلة الشيخ علي محفوظ قسم خامس أوقاف
فضيلة الشيخ محمود الغمراوى قسم سادس أوقاف

والسلام عليكم ورحمة الله

وكيل الاوقاف
ابراهيم فهمي (ختم)

وقد تلقت الجمعية هذا التصريح بالاغتباط العظيم ، وقدرت ما فيه من المساعدة على تحقيق غايتها الشريفة

وازاء هذا تتقدم الجمعية لوزارة الاوقاف الجليلة بأخلص الشكر على هذه المؤازرة

السكرتير
فكري يس

تبرج المرأة المسلمة

بيان جمعية الشبان المسلمين بحيفا

ان جمعية الشبان المسلمين بحيفا تشكر للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى حرصه على الآداب الاسلامية ، واذاعة المنشور الذي يدعو المسلمين الى محاربة التبرج مع التمسك بالفضائل الاسلامية السامية . ولما كان من أهم مبادىء جمعيتنا المحافظة على التقاليد الاسلامية الصحيحة ومحاربة كل شيء فيه هدم تلك التقاليد والعادات الفاضلة ، لذلك فانها قياما بهذا المبدأ الشريف ترجو رجال المسلمين أن يقنعوا زوجاتهم وذوي قرباهم بلزوم الكف عن التبرج المنافي لما أمرنا به الشارع المعظم كما أن الجمعية توجه نظر النساء المسلمات الى النقاط التالية التي اذا اتبعنها يكن مثالا للحشمة والوقار :

أولا — يجب أن يكون الازار (أي الملاءة) واسعاً بحيث لا يظهر تكوين جسم المرأة فيه وأن يكون معتدل الطول بحيث يغطي الساقين . وأن يكون غطاء الرأس طبياً بحيث يستر الشعر والوجه والعنق من الامام والخلف .

ثانيا — لما كان أمر قص الشعر على الذي الاوروبي الحديث موجباً لبعض المحاذير التي تناقض الآداب الاسلامية فان الجمعية ترى من واجبها أن تنبه اخواننا المسلمين الى محاربة هذه البدعة بأحسن الطرق

ثالثا — لقد أثبت الطب والاختبار بان الاحذية الضيقة ذات الكعوب العالية والرؤوس الرفيعة مضرة جداً بالصحة فيجب والحالة هذه أن تلبس المرأة حذاء بسيطاً بلا كعب واطىء مريح لا يزعج القدمين ، وليسهل المشي بحشمة وراحة

رابعاً — لما كانت الحالة الاقتصادية في البلاد سيئة جداً أصبح من الواجب على المرأة أن تشعر مع الرجل بهذه الضائقة المالية ، وأن تقتصد في نفقاتها ما أمكن وخصوصاً في نفقات ملابسها وأن تقتصر على الضروري منها ولا ينبغي أن تكثر من انتقاء الملابس الثمينة بل تستعيض عنها بملابس رخيصة ومتينة وافية بالمطلوب فتكون عونا للرجل كما يقضي عليها الواجب العائلي

خامساً — بالنظر لكون استعمال المرأة للاكمام القصيرة خارج بيتها منافياً للادب واللياقة النسائية وجب على المرأة المسلمة ان ترتدي اثواباً ذات اكمام طويلة لان ذلك ادعى للحشمة والوقار

سادساً — لما كان تجول المرأة في المخازن والاسواق بلا ضرورة أو سبب مهم يلهيها عن الاهتمام بشؤون بيتها وتربية أطفالها أصبح من الواجب عليها أن تترك هذه العادة غير اللائقة بحشمتها وأن تستعيض بالرجل ما امكن لقضاء حوائجها

سابعاً — يرجى من النساء المسلمات أن لا يخرجن من بيوتهن للاماكن العمومية كدور السينما واللهو ومحلات الالعاب وسائر الاجتماعات العمومية وأن يكتفين باجتماعاتهن فيما بينهن فقط كما هو مقتضى الشرع والطبع

ان جمعية الشبان المسلمين في حيفا اغتنمت فرصة اذاعة المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى فنظرت فيه بجلستها المنعقدة بتاريخ ٥ صفر سنة ١٣٤٧ وقررت ان تصدر هذا البيان المفصل المحتوي على الارشادات والنصائح المفيدة في الموضوع ، لذلك فهي ترجو المسلمين ان يتضامنوا في تحقيق ما يفيد مصالحهم من الوجهات الدينية والادبية والاقتصادية ، راجية منهم جميعاً ان يعملوا بتنفيذ مواد هذا البيان وموجهة انظارهم الى النصوص الشرعية الواردة في نداء المجلس عملا بالآيات الكريمة والحديث الشريف . والله من وراء القصد

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار محاضرة موضوعها « أثر الصلاة في النهي عن الفحشاء والمنكر في مسجد الحنفي بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ محاضرة موضوعها « رقي الامة في التربية الصحيحة » في المسجد الاكبر بقليوب البلد

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد سلامة محاضرة موضوعها « أثر الرسالة المحمدية في هداية البشر » في مسجد الكخيا بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي أبو درة محاضرة موضوعها « أثر المعاصي في ضياع الاموال » في مسجد سيدي سعيد بالسبتية بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس المرشد العام بالوجه القبلي محاضرة موضوعها « خطر المسكرات والمخدرات على الاخلاق والامن العام » في مسجد القاضي بأسيوط

وموعد القاء هذه المحاضرات جميعها يوم الجمعة المقبل ٣ اغسطس سنة ١٩٢٨ عقب الصلاة

السكرتير

فكري يس

شئون مصرية

(مسألة مياه النيل)

* أذاعت شركة روتر خبر سفر اللورد لويد وقالت : ان اللورد لويد قادم ليشترك في المحادثات مع السر ما في وابراهيم بك فهمي بشأن مسألة مياه النيل !

* نشرت جريدة الديلي كرونكل مقالة لمكاتبها السياسي قال فيها : يصل ابراهيم بك فهمي الى هنا في الاسبوع القادم ليتفاوض مع بعض ولاة الامور البريطانيين في شأن مشروعات مهمة تتعلق باعمال الري في مصر واعمال الصرف في اعالي النيل الابيض ، وكل هذه الاعمال تتطلب درساً دقيقاً وتحتاج طبعاً الى تمويل

(مناظر القاهرة)

طلبت مصلحة التنظيم الى سلاح الطيران البريطاني أن يقدم لها عدة مناظر مختلفة عن مدينة القاهرة ، وأن تؤخذ هذه المناظر بآلة الرسم أثناء الطيران . وقد قام سلاح الطيران بذلك بناء على توسط الماجور لونج مستشار الطيران بوزارة المواصلات . ويبلغ عدد الصور التي أخذت ٤٩ تقريبا سلمت الى مصلحة التنظيم

(مسجد تاتار الحجازية)

أعادت لجنة الآثار العربية بناء مأذنة مسجد تاتار الحجازية في الجمالية ورممت نقوشه العربية الفاخرة فأصبح بهجة للناظرين

(في المعاهد الدينية)

رأت رياسة مجلس الازهر الاعلى ارجاء امتحان الطلبة الموقوفين والمتخلفين في النقل والشهادتين الاولية والثانوية الى يوم السبت ٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ (١٨ اغسطس سنة ٩٢٨) وابلغت ذلك للازهر وسائر المعاهد الدينية

(وكيل لمشيخة الازهر)

اقترح حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر على رياسة مجلس الوزراء أن يعين وكيل لمشيخة الجامع الازهر ، وأن يحدد اختصاص هذه الوظيفة ووظيفة مدير المعاهد الدينية . وهكذا يفصل بين اختصاص الوظيفتين

(الى سلطان المغرب الاقصى)

أهدى جلالة الملك فؤاد وشاح محمد على الى سلطان المغرب الاقصى

أنباء متفرقة

(سلطان مسقط في انكلترا)

وصل الى لندن في هذين اليومين السلطان تيمور بن فيصل سلطان مسقط يصحبه المستر توماس الذي ندبه الانكليز في الخليج الفارسي ليكون يدهم العاملة في مسقط فاعتمد عليه السلطان في كل شيء . وسيكون السلطان تيمور متنكراً الى أن ينتهي من اجراء عملية له ، ثم يكون ضيفاً على الامة الانكليزية . ومسقط مقيدة بالحماية البريطانية لكن داخليتها لم يصل اليها نفوذ الانكليز . وتقول الصحف الانكليزية انهم سيباحثون السلطان تيمور في مسائل مهمة

(سلطان المغرب في مخازن باريس)

أرسل مكاتب الديلي مايل من باريس تلغرافاً الى جريدته قال فيه : ان سلطان المغرب الاقصى ـ البالغ من العمر ثماني عشرة سنة والمقيم بباريس متنكراً الآن أخذ يزور مخازن باريس الكبرى ويبتاع جوارب الحرير لسيدات قصره ولاخوته . وقد طلبت الحكومة الفرنسوية من الباريسيين أن لا يتبعوا السلطان في حركاته وانتقاله ولذلك فهو يسير في شوارع المدينة ويدخل مخازنها من دون أن يضايقه أحد

(الشريعة الاسلامية في جامعة فينا)

انشأت جامعة فينا أول منصب لاستاذ أوربي يدرس الشريعة الاسلامية

صديقان كريمان

زار القاهرة في هذا الاسبوع صديقان كريمان من كبار أفاضل بغداد ، وهما : الاديب الكبير السيد محمد بهجة الأثري صاحب المؤلفات النفيسة والفصول القيمة في زميلتنا (الزهراء) وفي غيرها من المجلات والصحف ، والاستاذ الفاضل الغيور السيد هاشم الالوسي مدرس التاريخ بدار المعلمين البغدادية ومن الاسرة الالوسية الشهيرة . فنرحب بقدمهما ونرجو لهما السلامة والتوفيق في حلهما وارتحالهما

مشروع بنك مصر

في فلسطين

قالت الجامعة العربية :

« كان للمشروع الجليل الذي يحاول طلعت بك حرب القيام به في فلسطين ، وهو تأسيس فرع لبنك مصر ، احسن وقع في نفوس الفلسطينيين في المهجر . وقد ورد على سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى كتاب من السيد عبد الحميد شومان من كبار التجار الفلسطينيين في نيويورك يعرب فيه عن سروره وسرور المهاجرين عموما بهذا المشروع الجليل ، واستعدادهم لانجاحه ومساعدته . ويقول السيد عبد الحميد انه سيحضر قريبا الى فلسطين حاملا خمسة وعشرين الف جنيه مصري سيرصدها لانجاز هذا المشروع العظيم »

أضرار المقامرة ـ ومشروع ساحل الفيروز

آخر المحاضرة التي القاها فى نادى جمعية الشبان المسلمين

حضرة الاستاذ المخلص العامل لله والفضيلة والاصلاح ، حسن افندى احمد البنا

* * *

المشروع الجديد

وبعد أيها السادة فقد أشرنا فى كل ما تقدم الى رزايا المقامرة الدنيوية والدينية وقد آن لنا أن نتكلم عن هذا المشروع الجديد لنرى واجبنا وواجب الامة والحكومة نحوه ، ومن الخطأ أيها السادة أن نسكت على أمثال تلك المشروعات حتى يبدأ فيها فنصطدم بالامر الواقع بل الحكمة تقضى علينا أن نرقبها وهي لا تزال فكرة لم تبرز بعد إلى حيز العمل ونتتبع سيرها خطوة خطوة لنقوم بالواجب علينا في كل فرصة مناسبة ولا نكون كذلك الرجل الذي دخل اللص منزله وهو مستيقظ فقال اتركه حتى أرى مايفعل فغلبه النوم وسرق اللص ما يريد فلما استيقظ ندم حيث لا ينفع الندم ، ولسيدنا علي كرم الله وجهه « لا قيام للباطل إلا في غفلة الحق » فاناشدكم ان لا تهملوا أمراً إن كان صغيراً اليوم فسيكون له شأنه غدا

ان الامور دقيقها   مما يهيج له العظيم

ولعل ذلك المشروع هو أعظم ما دفعني إلى أن أقف بين حضراتكم هذا الموقف الذى أعتقد أن غيري من حضراتكم أحق به مني

وقد كنت أود أن أقرأ على حضراتكم ما نشرته جريدة الاهرام في عدد ١٩ يونية سنة ١٩٢٨ تحت عنوان «مشروع ساحل الفيروز» ولكن لضيق الوقت ألخص لحضراتكم ذلك كما ورد ، وأتكلم عنه في النقط الآتية :

جوهر المشروع ـ ما يقال عن فائدته ـ ضرورة نفاذه ـ واجب الامة نحوه

جوهر المشروع

المشروع عبارة عن إنشاء شركة مساهمة ينحصر عملها فيما يأتي :

١ ـ إنشاء كازينو على مثال مونت كارلو على أطلال مدينة قديمة بالقرب من أبي صير

٢ ـ إنشاء طريق من المكس إلى أبي صير

٣ ـ إنشاء خط ترام بامتياز ٧٥ سنة

٤ ـ تجديد بناء دير القديس أبي مينا لاحياء سنة زيارة ذلك المكان عند المسيحيين

٥ ـ تنظيم شاطيء الدخيلة وتحويله الى شاطيء للاستحمام

وإذا أمعنا النظر في هذا المشروع وجدنا أن الامر الاول وهو إنشاء كازينو على مثال مونت كارلو هو المقصود بالذات وما سواه وسائل له ومرغبات فيه ، ومعلوم أن كازينو مونت كارلو هو أشهر بيوت القمار في الغرب وأجمعها لصنوف الموبقات ووسائل المتعة الخاطئة واللهو الفاحش فاذا انشيء مثله بمصر فمعناه أن مصر سيكون فيها بيت رسمي يحميه القانون تتوفر فيه المهلكات وإن ستروها بالاسماء والالقاب ، ولكن الحقيقة هي الحقيقة في أي قالب صيغت فيه ، وذلك أيها السادة هو مقصد شركة ساحل الفيروز وحسبكم دليلا على التزوير وخداع الاسماء ذلك الاسم البراق فمتى كان الرمل فيروزاً إلا أن يكون الترمس لوزاً « وكله تحلية بضاعة »

ما يقال عن فائدة هذا المشروع

يلتمس أنصار المشروع له الفوائد ويتصيدون المرجحات في عبارة خلابة ولكنها جوفاء ، ومقدمات ساحرة ولكنها عقيمة لا تنتج وزخرف من القول ولكنه زائف لا يروج . وكل مااستطاعوا أن يذكروه بعد هذه المحاولات أنهم قالوا إن في المشروع إحياء مدنية مصرية واجتذاب السائحين ومصدر ايراد جديد للدولة .

فنقول لهم : على رسلكم !

أما ما تزعمونه من إحياء مدينة مصرية فهذا لا يفيد لذاته ما لم تتبعه فائدة مادية أو أدبية ولن يعود إحياء هذه المدينة

للرأي العام وخاتمة الامر ، حتى تقوم بما جملت من واجب وتؤدي ما أسند اليها من أمانة

وأقترح أن يجتمع مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين ليرى رأيه في هذا الامر

﴿ الخاتمة ﴾

الوقاية ضد القمار

ولنختم بكلمة موجزة في سبيل الوقاية من داء الميسر فنقول :

١ ـ لا تجلس الى لاعب لتتفرج بالنظر الى لعبه ، فمن خصائص هـذا الداء المعدي السريعة فمن السهل عليه جداً أن يغويك بمعونة الشيطان ومن الصعب أن ترجع بعد ذلك

٢ ـ لا تحاول أن تلعب ولو بدون عوض فان ذلك يجرك الى اللعب المهلك . من حام حول الحمى أو شك أن يقع فيه

٣ ـ لا تجز لابنائك وبناتك أن يتلهوا بالقمار وأبعد عن منزلك كل أدوات اللعب فالحياة المنزلية أساس الحياة الخارجية وكم من تهاون بسيط في التربية الاولى أدى الى خلق يصعب علاجه

٤ ـ أرشد اخوانك وأصدقاءك الذين ساقهم نكد الطالع الى بيوت الميسر الى ما فيه من ضرر وخيم وخطب جسيم . ولأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم

والله يؤيد الداعين اليه الهادين بهديه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جمعية الشابات المسلمات



من أعجب ما أعجب له أني قرأت بالعدد ١٠٤ من صحيفة (الفتح) الغراء أن فتاة مسلمة أرادت الخروج بملابس باريسية فعارضها بعض بني قومها ، فاستغاثت بالمسيو بونسو [1] . والمسيو بونسو مهما تقلبت الاحوال لم يخرج عن كونه رجلاً لا تجمعه بنا جامعة دين ووطن ، فالتجاء فتاة مسلمة اليه في مسألة تتعلق بزي ديني أو وطني يعد في نظرنا انسلاخا منهما عن هاتين الرابطتين ، وانسلاخها منهما اقتراب من الروابط التي ينتسب اليها المسيو بونسو . لذلك أعلن هو ابتهاجه بما وقع

ليت لنا جمعية للشابات المسلمات تحارب ما في أمثال هذه الفتاة من ضعف ، وتتلاشى في ظلها عيوبنا التي لا يأتي عليها العـد . . . خصوصاً والمبشرات المسيحيات منتشرات في طول البلاد وعرضها . . . . ولعل هـذه الفتاة تعلمت في مدارسهن

لا يثنيني تكرار الكتابة بالحاح في وجوب القيام بتأسيس جمعية للشابات المسلمات وإن شاء الله لا يكون ندائي صيحة في وادٍ

أما ما علمتموه من عدم وجود العـدد الكافي من السيدات والاوانس لتأسيس الجمعية فان هذا مما لا يدعو الى الفشل في مبتغانا الشريف . لان مصر لا تخلو من عدد يكفي لادارة الحركة ، وبث الدعوة وتكوين مجلس ادارة ، وأن ذلك ميسور لو وجدت الروح العاملة والعزم الاكيد من اخواننا رجال جمعية الشبان المسلمين . فاناشدكم يا اخواني باسم الدين الحنيف وباسم مصر الاسيفة وباسم قوميتنا المهضومة أن تهبوا للقيام بأعباء ذلك العمل الجليل . هبوا للعمل وادعوا من تريد الدخول في الجمعيـة على صفحات هـذه الصحيفة الغراء ، صحيفة الفتح . ولتجب كل من يجري في عروقها دم شريف ، ودم الدين الحنيف . وهأنا اجيب الدعوة في أولهن . ومستعدة إن شاء الله للعمل في الجمعية بقـدر الامكان : وفقكم الله لما نريد ، وهدانا واياكم للخير والفلاح

حرم عبد الرحمن محجوب
والمعلمة سابقاً بالمدارس الاميرية

أهوى الهواء نقيا

قدم بعضهم سيجارة الى الشاعر خليل بك مطران ، فاعتذر عن قبولها وأنشد :

الحمد لله لا شوقٌ ولا شَغَفُ
ولا جوىً ما نأتْ عني ولا أسفُ
لي سلوةٌ بصديقي ، وهي لي نعم
وما الدخان وفيه النار والكسف ؟
أهوى الهواء نقيا مثل شيمته
فيه الصفاء وفيه الانس واللطف

(١) علمنا أن هذه الفتاة التي نوه بها المسيو بونسو في حديثه المنشور بجريدة بتي جورنال هي بنت حضرة بديع بك المؤيد المعروف بميوله الفرنسية ، فحمدنا الله على أن هذه الصدمة لم تاتنا من حيث لا نتوقع

فهرس

صفحة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو من يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

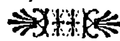
﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٠٨ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٣ صفر سنة ١٣٤٧ — ٩ أغسطس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

نصف قرن على الاسلام في انكلترا

أقدم مسلم انكليزي يتكلم

محاضرة الشيخ عبد الله كوليام في نادي جمعية الشبان المسلمين



﴿ شخصية المحاضر ﴾

يجتاز الشيخ عبد الله كوليام الآن مرحلة السبعين من حياته متوجهاً منها الى الثمانين ، ومع ذلك لا يزال في همة الشباب وقوتهم . لكن أطباءه نصحوا له بأن يستنشق هواء البحار في رحلة طويلة يقضيها في السفينة ، فخرجت معه زوجته السيدة مريم لترافقه في هذه الرحلة . ولما ألقت بهم السفينة مراسيها على باب قناة السويس كان شيخنا قد مل من مشاهدة لجج البحار فأراد أن يقضي أياماً في وادي النيل الى أن تعود الباخرة من الهند الى بور سعيد فيعود معها

والذين يعرفون صورة الشيخ عبد الله كوليام المنشورة في صدر كتابه (العقيدة الاسلامية) يعرفونه بعمامة ولحية خفيفة ، وذلك أيام كان من العاملين للجامعة الاسلامية تحت جناح السلطان عبد الحميد اذ كان موضع ثقته والقائم بما يعهد به اليه من المهمات . أما الآن فكان بيننا يلبس الطربوش . ونزلت زوجته الى بر مصر متحجبة بملاءة كثيفة لفتت اليها الانظار مع شيخوختها فنصح لها أصدقاء زوجها بأن تعود الى ثيابها العادية الدالة على الحشمة والكمال

والشيخ عبد الله كوليام معروف الآن في عالم الادب والتأليف باسم هـ . م . ليون H. M. Lion أي هارون مصطفى ليون ، وانما اضطر الى اتخاذ اسم « ليون » لان عم زوجته كانت له تجارة وأملاك ولم يكن له وارث فاشترط أن لا تأول ثروته الى بنت أخيه الا اذا رضي زوجها أن يتسمى باسمه . فوافق صاحبنا على ذلك وسجل اسمه الجديد في المحكمة . وهو الآن يشترك في

تحرير احدى المجلات العامة ويحمل ألقاباً علمية محترمة . وفي أيام دراسته كان قد حصل على شهادة دكتور في القانون وشهادة دكتور في الآداب وشهادات اخرى غيرهما

وللشيخ عبد الله كوليام عدة بنين وبنات كلهم مسلمون ، ولبنيه أيضاً أبناء كثيرون كلهم مسلمون كذلك . ووالدته ماتت على الاسلام وأما والده فمات على دينه

بهذه المعلومات قدّم صديقنا الاستاذ راشد بك رستم ضيف جمعية الشبان المسلمين الى ساميه عنده ما وقف وسط التصفيق الحاد المتواصل ليلقي محاضرته « نصف قرن على الاسلام في انكلترا »

كانت قاعة المحاضرات غاصّة بأعضاء الجمعية ، وأكثرهم من الشبان الذين يجيدون اللغة الانكليزية . فكان ذلك منشطاً المحاضر في القاء محاضرته ، وبلغ به التحمس والظهور بمظهر القوة أثناء القائها الى حد أن زوجته كانت في وجل عليه أن يكون مايبذله من جهد مضراً بصحته ، لا سيما وانه قد أطال حتى استغرقت خطبته مدة ساعتين . وعند انتهائها قام صديقي المفضال الاستاذ محمود بك علي فضلي عضو مجلس ادارة الجمعية فالقى خلاصتها بالعربية ليقف عليها الذين لا يعرفون الانكليزية

المحاضرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الاخوان ، انني آسف لأني لا أحسن الخطابة بالعربية فيكون كلامي معكم الليلة بها . وهذا الموقف يذكرني بخطابة القيتها في بلدة ليغوس Legos وكان قد ندبني جلالة السلطان عبد الحميد لاهداء وسام منه الى محمد بك شيتي مكافأة على انشائه مسجداً هناك كلفه خمسة آلاف جنيه فكان الحاضرون من ستة أجناس مختلفة ، فاحتجنا الى ستة مترجمين ليترجموا تلك الخطبة للحاضرين . وكان بينهم ستة عشر مسيحياً هداهم الله الى الاسلام عقب تلك الخطبة . وبالطبع لا يوجد الآن بيننا مسيحيون ، وكنت أتمنى لو كانوا موجودين ليسمعوا محامد الاسلام ويعرفوا حقيقته فيكونوا أصدقاء له

أنا مبتهج أيها الاخوان بوقوفي الليلة بينكم لاحدثكم ، وقد اخترت أن أتحدث اليكم عن نفسي وعن الدور كان من نصيبي أن امثله بعد دخولي في الاسلام ، وأعتذر اليكم اذا كان في اختياري الكلام عن نفسي شيء من الانانية وحب الذات

منذ ستين عاماً أشار عليّ الاطباء براحة أمضيها في جبل طارق . فلما صرت الى هناك ركبت سفينة الى طنجة لمشاهدة بعض البلاد المراكشية . واتفق أنني لما صعدت السفينة رأيت فيها بعض الحجاج من أهل المغرب يغترفون الماء بالدلو من البحر ويتطهرون مبالغين في النظافة ، ثم اقلعت السفينة ، وما كادت تغادر الميناء حتى رأيت هؤلاء الجماعة قد اصطفوا للصلاة صفوفاً جميلة وجعلوا يصلون معاً بخشوع وطمأنينة غير مكترثين بتمايل السفينة واضطراب الريح . واقد أثر في نفسي ما قرأته على وجوههم من صدق الايمان فأثارت حالتهم هذه الاهتمام الزائد عندي في أن استزيد من المعلومات عن الدين الذي يدينون به . وما عتمت أن تعرفت بمسلم يتكلم الانكليزية فكان يلازمني دائماً مدة اقامتي في طنجة ، لا سيما بعد ما شعر مني بالرغبة في معرفة المبادىء التي يدعو الاسلام اليها والروابط التي تربط المسلمين بعضهم ببعض

وفي ذات مساء جلست معه في مقهى من مقاهي طنجة ، وكان ثمة رجل اسرائيلي اسمه موسى يعرفه صاحبي المسلم . فقال لي صاحبي : أريد أن أضرب لك مثلا يوضح حقيقة الديانات الثلاث السماوية السائدة في الارض ، وهي الديانات التي نمثلها أنا وأنت وهذا الاسرائيلي

ان الانبياء سفراء الله الى الناس يحملون اليهم قواعد الاصلاح ويدلونهم على طريق السعادة . لهذا جاء آدم ونوح وابراهيم وكل الانبياء بعد ابراهيم . وقبل ان يفترق الناس الى يهود ونصارى ومسلمين كانوا جميعاً على ملة واحدة فجاء المسيح عليه السلام بهداية جديدة أدرك صدقها ونفعها الذين اتبعوا المسيح ، فانفصلوا عن اليهود ، وكانوا على حق في انفصالهم هذا لان المسيحية جاءت مصدقة لما تقدمها ومرشدة الى الطريق الاقوم . ثم جاء محمد ﷺ مصدقاً لجميع الانبياء قبله ومرشداً الى الصراط المستقيم صراط

الذين انعم الله عليهم بالهداية والارشاد . فانفصل المسلمون أيضاً ، وكانوا على حق في انفصالهم هذا كما كان المسيحيون على حق يوم انفصلوا عن اليهود . فكما أن المسيحية أفضل من اليهودية لانها وحي أقرب عهداً من الوحي الاول كذلك الاسلام أفضل من المسيحية واليهودية معاً لانه أحدثُ الوحي وآخر الديانات وابقاها

كنت اسمع حديث صديقي واطيل التفكر فيه ولا أشعر في نفسي بمعارضة له ، لانه كان معقولا ومنطقياً . فنوّيت من ذلك الحين على أن أقرأ الاسلام في كتبه وأن اقرأ ما كتبه عنه العلماء المنصفون . فقرأت ترجمة سل للقرآن الشريف وقرأت كتاب الابطال لكارليل وقرأت غيرهما ، وما خرجت من طنجة الا وأنا مستسلم للاسلام مذعن لقوته مقرّ بأنه حق وأنه خير الاديان

ولما رجعت الى انكلترا كان شغلي الشاغل التفكير في الاسلوب الذي يجب أن أتبعه لادعو الناس الى الاسلام وأقنعهم به وأحملهم على الايمان به . وكنت أعلم أن ما شحنه أعداء هذه الهداية في رءوس الاوربيين عن الاسلام سيحول بيني وبين التفاهم مع الجمهور بطريق المحاضرات أو النشر . لان جمهور الانكليز اذا حدثتهم عن الاسلام يظنون أنك تحدثهم عن دين وثني ، والنشر نفسه تحول بيننا وبينه عقبات لأن الصحف لا تفتح صدرها لمثل هذه الدعوة ، والناس هناك بالاجمال غير مستعدين للاصغاء الى هذه الدعوة . ثم بدا لي أن أطرق بابا غير مباشر ، وهو أن التحق بجمعية النهي عن المسكرات التي كانت تلقي محاضرات دورية . وبالفعل ألقيت في هذه الجمعية محاضرة موضوعها « المتعصبون والتعصب » استهللتها بذكر بعض الشخصيات البارزة في عالم الاختراع والاصلاح الاجتماعي مثل ستفنسون Stevenson مكتشف القوة البخارية و ويلبرفورس Wilberforce المجاهد في سبيل تحرير الرقيق ، وأتيت على مجمل ما لاقاه كل من هؤلاء من المقاومة والاضطهاد والسخرية بما ...راه مواهبهم ، قلت : وبالرغم من ذلك نرى آثار هؤلاء العظماء واصلاحاتهم في انتشار ونماء وقد استفادت منها الانسانية استفادة عظيمة فاعترفت لهم الامم كلها بالفضل والعظمة . ثم أردفتُ بذكر سيدنا محمد ﷺ فقلت ان هذا المصلح الكبير جاء البشر بالرسالة ودعا الناس إلى الخير ، ومع ذلك فقد ناله من الاذى والاضطهاد ما يجده كل مصلح عظيم يعمل على خير الانسانية . فلما تبين البشر فضله بعد قليل دخلوا في دينه أفواجاً وما زالوا كذلك حتى بلغوا الآن مئات الملايين في جميع أطراف المعمور ، ثم ذكرت شيئاً من آداب الاسلام والمبادىء والتعاليم التي دعا اليها النبي ﷺ . فكان هذا الموضوع طريفا جداً في نظر الصحفيين الذين كانوا موجودين يسمعون هذه المحاضرة واستأذنوني في أن يأخذوا خلاصتها في صحفهم فقلت لا ، بل أشترط أن تؤخذ كاملة ، فان لم تنشر كاملة فلا آذن بأخذ شيء منها . فوافقوا وأخذوا نصها . لكن القسس لما علموا بالامر أسرعوا الى مديري الصحف وقالوا لهم أن المحاضرة فيها دسائس ، وأنها تتضمن الدعوة الى دين وثني وفيها تحريض للمسيحيين على أن يصبأوا عن دينهم . فوافق مديرو الصحف على حذف ما في المحاضرة خاصاً بمحمد ﷺ ونشروا الباقي . أما أنا فاعتماداً على ما اتفقت عليه مع مندوبي الصحف أنذرت القوم بأني سأحاكمهم أمام القضاء على تشويه محاضرتي ، وطالبتهم بأن يعملوا بما كان الاتفاق عليه فينشروا المحاضرة كاملة والا فالقضاء بيني وبينهم . فأذعنوا لما طالبته بعد أن أعادوا النظر في المحاضرة ورأوا أن ما قاله القسس مبالغ فيه ، فنشروها كاملة ، وكان لذلك تأثير عظيم لكثرة الايدي التي تناولت هذه المحاضرة

ولما بلغتُ هذا النجاح فكرت في أن يكون لنا في بلدي ليفربول مكان نقيم فيه الشعائر الاسلامية ونلقي فيه المحاضرات . وبالفعل اخترنا مكانا جعلنا نصفه للعبادة ونصفه للدرس والوعظ والقاء الخطب . وما كدنا نفتح أبواب هذا البيت الاسلامي حتى صار القسس يدسون لنا الاشرار والمتحمسين من صغار العقول ، وأفادنا هؤلاء القسس بما كانوا يكذبون علينا ويصموننا به من الامور الباطلة ، فاذا جاءنا المخدوعون بأكاذيبهم ولم يجدوا شيئاً مما حُشيت به رءوسهم يكون لذلك رد فعل حسن جداً

ومما أوذينا به أن أولئك الاشرار كانوا يلقون الاقذار على المصلين أثناء الصلاة أو وقت خروجهم من بيت الله ، وكانوا يرجمون المؤذن بالحجارة ، وينثرون الزجاج المكسور على سجادات الصلاة ليجرحوا جباهنا وأيدينا وأرجلنا . وفي ذات مساء

انتهزوا فرصة وجودنا في مسجدنا فجاءوا الى درجات السلم ووضعوا أمامها أسلاكا لنعثر بها عند خروجنا في الليل . ومن محاسن الصدف أن أحد الاخوان أهدى الي يومئذ عصا ، وان لم يكن من عادتي أن أحمل العصا ، فحملتها . وبينما أنا خارج من مسجدنا أمام اخواني أحرك العصا بيدي صدمت عصاي السلك فانتبهت اليه والى الاسلاك الاخرى ووقانا الله شرها وشر أصحابها

ودخلت المسجد مرة أنا واخواني لالقي عليهم محاضرة في تفسير آية من القرآن الشريف ، فرأيت قد سبقنا إلى المسجد جماعة قرأتُ في وجوههم أنها وجوه غريبة مريبة ، فلم أبال بهم وتلوت آية القرآن الشريف وشرعت أفسرها وأستنتج منها العظات والعبر . فلما انتهيت من المحاضرة قام أحد أولئك المريبين وأخرج من جيبه حجارة وألقاها في الارض ثم توجه الى أصحابه وقال لهم من كان منكم يريد أن يضرب المسلمين بالحجارة التي معه فانا صرتُ الآن مسلماً فاضربوني بها . فألقوها هم أيضاً في الارض وأعلنوا اسلامهم . وهذا الرجل الذي كان رئيساً لهم ما لبث أن أصبح عضدي الايمن ، وقد اختار لنفسه اسم جمال الدين عليّ ، ولازمني في كل رحلاتي التي قمت بها للدعوة الى الاسلام . حتى أننا ذهبنا مرة إلى بلدة بيركنهيد Birkenhaed وكان مقرراً أن ألقي في جمعية منع المسكرات محاضرة ، فأتيت في هذه المحاضرة بشيء عن الاسلام والنبي ﷺ . فاهتمت سكرتيرة الجمعية بمحاضرتي وطلبت مني أن أشفي غليلها باعطائها معلومات أخرى عن الاسلام . ثم قالت : ولكن أليس نبي المسلمين هو القائل ان النساء ليست لهن أرواح فلا يدخلن الجنة . فأخبرتها بأن هذا من اختلاقات أعداء الاسلام ، وأعطيتها المعلومات الصحيحة عن الدين الاسلامي ومبادئه وقواعده . فأسلمت هذه السيدة وسميت فاطمة ، وأسلم على يدها شقيقتاها وزوجها

وفي احدى المرات كنت ألقي محاضرة في ليفربول ، وعند الانتهاء تقدّم اليّ رجل وطلب أن يرافقني في طريقي الى البيت ليحادثني أثناء الطريق . وسرنا نتحدث عن الاسلام ، وكانت أسئلته لي وأجوبتي عليها داعية لسرورنا ، فلما بلغتُ باب المنزل دعوته لشرب الشاي عندي ، وبقينا إلى نصف الليل في حديث الاسلام وشرف منزلته ومبادئه العملية الصالحة لكل زمان ومكان . وأخيراً قال لي :

ـ واذا كان ما تقوله عن الاسلام حقاً فماذا يمنعك من أن تكون مسلماً ؟

فأجبته : ـ اني افتخر بأني مسلم !

فأسلم هو أيضاً . وتسمى جمال الدين بخارى

والآن فان البعض يعتقدون بأن اللورد هدلي هو أول لورد انكليزي دخل في الاسلام . وليس هذا صحيحاً فقد دخل في الاسلام قبله اللورد ستنلي اردلرلي Stanley Alderly الذي كان يحب أن يدعى بين اخوانه المسلمين باسم عبدالرحمن افندي ، وكان يأتي مسجدنا فيصلي مع اخواننا رغم ما بينهم وبينه من التفاوت العظيم في المنزلة الاجتماعية . وبلغ عدد الذين أسلموا من الانكليز بضع مئات

وعلى ذكر المسجد والمصلين أقول : اننا كنا متبعين السنة الاسلامية في أن يصلي النساء صفاً وراء الرجال ، أما مسجد ووكنج فترتيبهم في الصلاة أن يصلي الرجل بين المرأتين والمرأة بين الرجلين ، لأن اعداء الاسلام يضعون في اذن المرأة أن الاسلام يريد اهانتها بجعلها تتخلف في الصلاة وراء الرجال . والحقيقة التي لا يمكن انكارها هي أن السنة الاسلامية في الترتيب هي التي تضمن خلو بال المصلين ، وأنا لا ريب عندي قط في هذه الحقيقة . والاسلام يحترم المرأة ويكرمها ويحفظ لها الحقوق المعقولة ، وفيما عدا ذلك فكل ما جاء فيه خاصاً بها فمعقول وطبيعي ، لانه من مقتضيات الفروق الطبيعية بين الجنسين

ثم اعلن الشيخ عبد الله كوليام استياءه من ذيوع المسكرات في البلاد الاسلامية وانتشار الاعلانات عنها في المحطات والشوارع الكبرى وفي كل مكان . ونصح للشبان المسلمين في أن يقاوموا هذا الشر وينهوا عنه ويعملوا على ازالته وأن يتمسك المسلم بكل ما جاء في دينه غير مكترث بما يقوله اعداء هذه الهداية

***

هذه هي محاضرة الشيخ عبد الله كوليام . وقد كان لها وقع عظيم جداً ، وكان لصاحبها في قلوبهم مكانة شعر هو بها فكانت عنده أعظم مكافأة دنيوية له على جهاده في سبيل الاسلام .

محب الدين الخطيب

نشيـــــــد آخر

لجمعية الشبان المسلمين

نظمه العالم الجليل والشاعر البدوي الكبير الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب من كبار اساتذة دار العلوم



داعٍ من العليا دعا　　يدعو بنيها مُسمِعا
يدعو الشباب الأروعا　　يدعو شباب المسلمين

داع أهاب من العلا　　غيران يهتف مُعوِلا
ذكر الزمان الأولا　　فبكاه بالدمع الهتون

صوت من المجد التليد　　عال يدوي في الوجود
اين القساورة الأسود　　هان الحمى وخلا العرين

أين المعاقل والثغور　　والجيش في لجب يسير
أين الأئمة والصدور　　بل أين نور العالمين

لبيك داعية الفخار　　لبيك من نشء صغار
ان الزمان بنا استدار　　لنعيد مجد الاولين

لبيك داعي مجدهم　　يدعو الوفاء بعهدهم
أشبالهم من بعدهم　　للمجد خير الوارثين

عهد كتبناه على　　صحف القلوب مسجلا
عهد الكرام وان خلا　　لا يستباح ولا يهون

عهد الأمين وربه　　عهد النبي وصحبه
جند الأله وحزبه　　حزب الأله المفلحون

فهو الصراط المستقيم　　الدين والذكر الحكيم
والمجد والخلق العظيم　　والحق والنور المبين

وهو الهدى للمهتدى　　وهو الجدى للمجتدى
وهو الردى المعتدي　　بالحق يردي الملحدين

وصفوه جهلا بالجمود　　والحكم نماه على الجدود
فهو القديم هو الجديد　　هو عصمة المستعصمين

الكون في عمرانه　　من نوره وبيانه
والملك في سلطانه　　من حكمه الحق المتين

المجد سر سنائه　　والعلم لمع ضيائه
والعدل أصل بنائه　　فسل الممالك والقرون

مدنية الدنيا له　　معنى عرفنا نبله
ما ان رأينا مثله　　في الارض من شرع ودين

لم لا نسود بلاده　　وعلى العقول عماده
وطريفه وتلاده　　وحي من الروح الأمين

حاشى تلين قناته　　هونا ونحن كماته
انجاده وحماته　　مما يهين وما يشين

اسنا بني خير الامم　　وشبيبة الدين القيمَ
ان لم نؤيده ولم　　نهض به في الناهضين

حتى نراه بمنزل　　فخم الجلال مؤثل
فوق السماك الأعزل　　في العز منقطع القرين

فالى العلا في نصره　　هيًا ورفعة قدره
ان العلا من أجره　　ولنعم أجر العاملين

الحرية الدينية

في التاريخ المسيحي

قال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده :

قال البابا أنوسان الثالث عند الكلام في مصادرة الذين يخالفون العقيدة الكاثوليكية « لا يجوز أن يترك لاولاد الجاحدين سوى الحياة ، وترك الحياة لهم من واحسان » . فلم يقصر الجزاء على الجاحدين ولكن عداه الى أولادهم ، وعد ترك الحياة لاولادهم يتمتعون بها ضرباً من الاحسان عليهم لانهم لا حق لهم في ان يعيشوا وقد جحد آباؤهم

مبشر بروتستانتي

يعتنق الاسلام

جاء في جريدة (خلافت) الهندية التي تصدر في بومباي أن المبشر البروتستانتي اليس ماك كريهان قد اعتنق الديانة الاسلامية ، بعد مشاجرة عنيفة حدثت بينه وبين رئيس كنيسته

وهذا المبشر يقطن في بومباي منذ خمسة عشر عاماً ، درس في خلالها القرآن الكريم وحفظ كثيراً من الاحاديث النبوية وله فيها مؤلفات عدة

وتفصيل الخبر أن رئيس الجمعية الانجيلية في بومباي ألقى محاضرة عن النبي محمد ﷺ أمام جمع كبير من المسيحيين والهندوس وبحث في معجزاته فقال « لم يكن محمد امياً ، وانما كان يحسن القراءة والكتابة ، يدلك على هذا فصاحته وسعة خياله حينما كان حديث السن ، وقد ادعى محمد الامية ليوهم العرب أنه نبي حق ، وان كلامه هذا منزل من عالم الغيب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، واذا قرأت أحاديثه التي كان ينطق بها بين آونة وأخرى ويدونها اصحابه وجدت أنه لا فرق بينها وبين القرآن لغة وفصاحة ومعنى . . فاذاً ليس القرآن منزلاً وانما هو من صنع محمد ! وعجيب جداً أن تنطلي هذه الحيلة على العرب الجاهلين الذين رزقوا من الفصاحة والبلاغة قسطاً وافرا

فمحمد كان واسع الحيلة شديد التأثير على سامعيه وبهذه الواسطة استطاع أن يقنعهم أن القرآن منزل »

ولما أنهى الرئيس هذا محاضرته ، واطفأ ما بقلبه من نار مستعرة ، جاءه القس أليس هذا وأطلعه على خطأه منكراً عليه هذا التعصب الاعمى واتسع الخرق بينهما فتشاجرا وتشاتما وأخيرا لم يكن من الاخير الا أن أعلن انفصاله عن الديانة المسيحية وذهب تواً الى إمام الجامع حيث خلع أمامه مسوحه الاسود ولفظ الشهادتين واعلن اسلامه — (الجامعة العربية)

اذاعات السوء

عن النساء المسلمات

صحف اوربا ، ومراسلوها في العالم الاسلامي ، يعملون جهدهم لتشجيع أعداء الاسلام من ابنائه وغير أبنائه على الكيد له ، وايهام أن المسلمين تركوا دينهم نهائياً

وقد تلقت المقطم أخيراً برقية من لندن بأن (الديلي ميل) نشرت مقالاً عن المرأة المسلمة والحجاب زعمت فيه أن النساء المسلمات في جميع العالم انتفضن على الحجاب ، ومما قالته تلك الجريدة :

« وحدث أن سيدتين مسلمتين في فلسطين تحدتا مفتي حيفا جهرة ، وقد اعتدى عليهما لانهما كانتا تمشيان سافرتين »

نشرت الصحيفة الانكليزية هذا الكلام منسوباً الى فضيلة مفتي حيفا ظناً منها بأن علماءنا يغفلون عن تكذيب ما ينسب اليهم كذباً . ولكن فضيلة الاستاذ الشيخ محمد مراد مفتي حيفا ما لبث أن أعلن في الصحف الفلسطينية تكذيب هذا الافك لأن شيئا من ذلك لم يكن

الوحدة الاسلامية

رأي جلالة ابن السعود فيها

قالت رصيفتنا (الجامعة العربية) : بمناسبة انقضاء ستة اعوام على تأسيس مجلة (المسلم — اوتلوك) الهندية عزمت ادارتها على اصدار عدد ممتاز توزعه على قرائها ، وقد طلبت من رئيس الديوان الملكي في مكة أن يسأل جلالة الملك أن يتفضل بأرسال رسالة مشجعة للجريدة وداعية للوحدة الاسلامية ، فأبرق رئيس الديوان الى الجريدة المذكورة البرقية التالية :

أوعز اليَّ جلالة مولاي الملك بأن أوجه اليكم الرسالة الآتية بمناسبة الذكرى السادسة لتأسيس (مسلم — أوتلوك) :

« إن ما أصاب المسلمين من الكوارث والاختلافات المذهبية أبعدهم عن حقيقة دينهم الكافل لمعاشهم ومعادهم ، وقد وجد أرباب الأغراض باباً لتوسيع شقة الخلاف بينهم فولجوه وقد قل الناصحون والداعون إلى سواء السبيل ، والداعون لم الشعث وجمع الكلمة على أساس الكتاب والسنة ، حتى خيل للمخلصين أن لا علاج لهذه الكارثة : ولكن العلاج كائن في اتباع هدى الرسول بالحق أي بالرجوع الى الكتاب والسنة ، فاذا تم ذلك اجتمعت كلمة المسلمين الى ما فيه سعادتهم الدنيوية والاخروية . وبما أن المسلم اوتلوك جريدة اسلامية ناصحة وداعية الى سبيل الحق فاننا نأمل منها ومن كل مسلم غيور أن يحض على التمسك بهذا المبدأ القويم . والله تعالى يتولانا والمسلمين جميعاً بعنايته »

الآثار العربيـــــــــــة

في قصر (طوب قبو) بالاستانة

مفاتيح مكة المكرمة والمدينة المنورة ضمن علبة من الذهب

كتاب عمر بن الخطاب الى مسيحي بيت المقدس

كتب من الاستانة الى جريدة (الاحوال) البيروتية ما يأتي :

احتفل في هـذه الايام باقتتاح قصر (طوب قبو) في القسطنطينية ، وهو القصر الذي وضعت فيه ذخائر السلطنة العثمانيـة ونفائسها . وقد سنحت لي الفرصة أن أكون هناك ساعة الاحتفال بافتتاحه ، وهـذا ما أمكنني مشاهدته فيه :

أول ما يلفت انظار الداخل الى غرف القصر العرش الذي غنمه الترك من الشاه اسماعيل الصفوي شاه ايران ، وهو مرصع بالزمرد والياقوت والماس . وكان الخبير السويسري قد قدر ثمنه - بقطع النظر عن قيمته التاريخية - بمبلغ ٣٦٠ مليون دولار . وثمة العرش الذي صنعه أحمد الثالث وبعض الجوهرات والثياب التي كان يرتديها سلاطين آل عثمان من عهد محمد الفاتح الى العهد الاخير .

ثم تقدمنا قليلا فشاهدنا غرفة ثانيـة مزخرفة مفروشة بالمرمر وفي وسطها العرش الذي صنعه مراد الرابع حين فتحه بغـداد من الفيلة ، وهو العرش الذى اعتاد سلاطين آل عثمان الجلوس عليه في الاعياد الرسمية ويسمى (بعرش الاعياد) . وهذا العرش مطعم بمجوهرات قيمة ، وقد قدرت قيمته بمليوني جنيه ذهباً

وفي هـذه الغرفة بعض الآثار القيمة التي غنمها الاتراك حين استيلائهم على العاصمة العباسية (بغداد) وهي من مخلفات الخلفاء العباسيين ، وفيها أيضاً قنديل مصنوع في مصر كتب عليه انه « هدية من مماليك مصر الى السلطـان ناصر الدين حسن بن محمد » وقنديل آخر مهدى الى السلطان مراد الثالث وقد كتب عليه من جهة «حضرة سلطان مراد بك دين » ومن جهة ثانية عليـه كتابة بالزمرد والياقوت تتضمن أبيات شعر باللغة التركية . ونسخة من القرآن الـكريم مكتوبة بخط بديع يرجع تاريخهـا الى ما قبل ٦٥٠ سنة .

وبعـد أن تركنا هذه الغرفة ذهبنا الى غرفة اخرى فوجدنا فيها (مفـاتيح مكة المكرمة والمدينة المنورة) موضوعة ضمن علبة من الذهب ، ووجدنا فيها أيضـاً مفاتيح واقفالا ترجع بتاريخها الى مختلف القرون ، وكلها ترمز الى الاماكن التي استولى عليهـا الترك بحيث كانوا يأخذون مفتاح كل مدينة وقفلها عند استيلائهم عليها وفي الغرفة ساعات مرصعة ، منها ساعتان الاولى عليها صورة السلطان عبد المجيد ، والثانية عليها صورة الامبراطور غليوم

وفي جهة اخرى من الغرفة أعلام مختلفة أكثرها عربية مكتوب على احدها « الملك الناصر عز نصره » وعلى الآخر « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وكلها ترجع الى تاريخ استيلاء الترك على البلاد العربيـة . وهناك سجاجيد وأغطية قديمة ، منها ما يرجع عهده الى زمن الخلفاء العرب

وبعد أن تمعنا في هذه الآثار التي يرجع الفضل في معظمها الى العرب انتقلنا الى القسم الاخير ، وهو مؤلف من أربع غرف فيها الاواني الترابية ومعظم آثار هذه الغرف تعود الى العرب . ففي الاولى منها الآثار المتعلقة ببيوت العبادة التي يحج اليه اليهود في القدس ، فعشرة نواويس ضمنها آثار قيمة تقدر بملايين الجنيهات استخرجها الاتراك من (تل الجزيرة) في فلسطين ويرجع تاريخها الى ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ سنة ق م فاوانٍ حجرية وخزفية ظهرت في منطقة (عين سلوان) في سورية وعليها كتابات تدل على أن العرب الفاتحين هم الذين بنوا هذه المدينة . وفيها رق كتبه الخليفة عمر بن الخطـاب الى رجال الاكليروس المسيحي قبل فتحه بيت المقدس ، فاوراق تبين كيفية حفر الملك حزقيا للنفق العظيم الذي جر فيه ميـاه (نهر جيحون) الموجود في أطنه والذي كان يلقب يومئذ بعين أم الدرج الى (عين سلوان) في فلسطين وذلك في العصر السابع قبل الميلاد . وهذه الآثار تدل بصراحة تامة على أن مصب (نهر جيحون) في أطنه هو جزء من سورية ، ثم لحد أخذ من (الديوانية) التابعة لبغداد . فآثار مختلفة أخذهـا الترك من (تدمر) و (صور) و (صيدا) و (جبيل) ، وكلها عبارة عن لحود ونواويس وأوانٍ خزفية وقطع مرمر قيمة وكتابات مختلفة

فيرى القراء من هذا أن هذه الآثار عربية سورية أكثر مما هي تركية ، وقد نقلها الترك الى بلادهم أثناء حكمهم تلك البلاد

حديث مع مبشر

كيف يعقلون دينهم، وكيف يعملون له؟

زارني شاب كان يتعرف اليَّ، ويتردد على بعض دروس في الدين والأخلاق كنت أقوم بالقائها . وأخبرني أن فلانا « المبشر » يتردد عليه في متجره ويهدي اليه كثيرا من كتبهم ويوصيه بقراءتها . وأنه دعاه الليلة لسماع محاضرة شائقة لقسيس كان مسلما جاء ابزور مدرستهم التبشيرية فلما ذهب اليه وانتهت المحاضرة قدمه هذا المبشر إلى القسيس فأخذ هذا يغويه بزخرف من القول ويلقي في روعه كثيراً من الشبه الوهمية وأخذ يسردها واحدة واحدة وأنا أبين له وجه الحق فيها وأبين له جهل هؤلاء القوم ومغالطتهم حتى اقتنع بأنهم قوم سفلة يريدون أن يحتالوا على الناس بحيل ساقطة ليسلبوا إيمانهم وعقيدتهم

وعاهدني على مقاطعة هؤلاء الشياطين وأنه سوف لا يتردد على مجامعهم وسوف يحمل اصدقاءه وكل من يعرف على ذلك ويبين لهم كذبهم وافتراءهم . وجاءني بكتبهم التي عنده فاذا هي مجموعة من القذف في دين الاسلام وانتقاص نبيه سيد البشر وقرآنه معجز العالمين يتدى لها وجه الحق ويستعيذ من مفترياتها كل من يغار على الحق

***

وأراد الله أن أقوم من هذا المجلس لزيارة صديق فاذا هذا القسيس المفتري والمبشر الضال في جمع من الوجهاء والموظفين ، فحمدت الله سبحانه على هذه الصدفة الموفقة وأردت أن أبين للقوم مبلغ جهل هؤلاء المأجورين بدينهم وافتراءهم الكذب على غيرهم

انبرى المبشر يعرفني بالقسيس في سماجة وقحة قائلا : حضرته القسيس (فلان) وقد كان مسلما أزهريا . وهنا ابتدأت بيني وبين القسيس والمبشر مناظرة قصيرة افتضح منها كذبهم وبطلان ادعائهم وتبين أن القسيس ما ذاق للاسلام طعما — أسوقها إلى القراء لما فيها من العبرة :

أنا — هل يتفضل حضرة القسيس بأن يذكر لنا تاريخه في الاسلام ؟

هو — بكل سرور . لقد نشأت مسلما وحفظت القرآن جيدا ودرست بالأزهر بضع سنوات ، ثم رأيت أنه لا خلاص إلا بالمسيح فاعتنقت دينه

أنا — إذا كنت حضرتك حفظت القرآن جيداً ودرست بالأزهر فهل تتفضل بالاجابة عن هذين السؤالين :

ما أول سورة النمل ؟ وما شرط المياه التي يصح المسلم أن يتطهر بها ؟

وهنا سُقط في يده ، فالتفت إلى قائلا بصيغة الدهاء والاستعطاف : هل تمتحنني يافلان ؟ أو لستُ بصادق عندك ؟

فقلت له : اسمح ياسيدي . ليس المقام مقام مجاملة ، وإنما هي دعوى تدعيها فاما أن تثبتها واما أن تسحبها على ألاّ تعود الى ادّعائها ثانية . فسكت ولم يجب . ولكن لم أرد أن أتركه بعد أن علمت من ذلك الشاب مكابرته وافتراءه ، فقلت له :

أنا — ومع ذلك فهل يبين لنا حضرة القسيس — كرئيس ديني — ما هي أصول الديانة المسيحية وعقائدها ؟

هو — الدين المسيحي يأمر بالخير والبر والخلق الطيب والطهارة والعفة

أنا — كذلك كل دين ياسيدي ، بل إن القانون الوضعي يأمر بهذا ، ولكني أريد أن تبين لى أصول عقيدتك . وبعبارة محددة أريد أن تبين لي حكم الديانة المسيحية في « الله والمسيح »

هو — الله ذات واحدة في ثلاثة أقانيم ، والمسيح هو ابن الله أو روح الله أو حكمة الله كما تقول

أنا — ما معنى أن الله ذات واحدة في ثلاثة أقانيم ؟ وما معنى أن المسيح ابن أو روح أو كلمة كما أريد أن أقول ؟ وما معنى قولكم يسوع الرب القادر ؟

وهنا وقع هو والمبشر في جدال عنيف خرجا منه على أن هذه النقط فوق متناول العقل البشري ولا يمكنه أن يقبلها

وهنا التفتُ اليهم وإلى الحاضرين قائلا: هل هذا أيها القوم مبلغ علمكم بأصول عقائدكم، فكيف بفروعه؟ وإذا كان دينكم ليس بمعقول لكم ولا معلوم لديكم فما معنى اتباعكم له وتبشيركم به؟ وإذا كنتم تعجزون عن فهم دينكم وعرفانه إلى هذا الحد فكيف ترمون غيركم بالجهل والجحود؟ وإذا كانت الخشبة في أعينكم فكيف ترون القذى في أعين غيركم؟ ولكني سأقارن لكم بين العقيدتين في نقطتين أساسيتين لتعلموا أين الحق وتدركوا إلى أي أحد أنتم غارقون في الضلال. وهاتان النقطتان هما: الله والمسيح، والكتب

﴿ العقيدة في ذات الله ﴾

تعتقدون أن الله ذات في ثلاثة أقانيم، وهو غير معقول باعترافكم. ونعتقد نحن أن الله اله واحد كما قال عن نفسه «قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد»

ومن الغريب أن انجيلكم الذي تدعون اتباعه ولا تفقهونه ينادي بذلك فيقول في بعض آياته «اسمع يا اسرائيل الرب الهنا اله واحد» وفي آية أخرى «ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله» وكذلك كانت عقيدة المسيحيين الصادقين أولا إلى أن جاء بولس وأراد تعميم المسيحية، فاضطر إلى موافقة الشعوب التي دعاها في بعض عقائدها، وسرت بسبب ذلك عقيدة التثليث من قدماء المصريين إلى المسيحيين كما يقول مؤرخو الفرنجة أنفسهم. فماذا بعد الحق الا الضلال، فأنى تصرفون؟

﴿ العقيدة في المسيح ﴾

تفرقتم في معرفة المسيح فمنكم من يقول هو الله، ومنكم من يقول ابنه، ومنكم من يقول غير ذلك. ومبدأ هذه الفرقة — ان كنتم تعلمون تاريخ التشريع في دينكم — مجمع نيقية الذي عقد سنة ٣٢٥ ميلادية ووقع الخلاف فيه في طبيعة المسيح بين أنصار آريوس وإثناسيوس. فذهب بعضهم إلى أنه هو الله وذهب الآخرون إلى أنه غيره، إلى كثير من التخبطات. فنشأتم أنتم لا تعرفون له ذاتا ولا طبيعة. ونعتقد نحن أن المسيح عبد الله ورسوله، وأمه صدّيقة مبرأة، وان الله اجتباه واجتباها وطهرها

ومن الغريب أن الانجيل الذي تدّعون اتباعه يقضي عليكم بهذه العقيدة نفسها لو كنتم تعقلون. أليس هو القائل في بعض الآيات: ان ابليس حينما أراد أن يجرب المسيح قال له ان كنت ابن الله حقا فألق نفسك من هذا الجبل فانه يوكل بك ملائكة يحفظونك لئلا تصطدم بحجر رجلاك. فقال له: مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك. ولما حمله على السجود له أجابه المسيح بقوله: مكتوب أيضا الرب الهك تسجد وإياه وحده تعبد. فالمسيح نفسه يعترف في هذه الآية بأنه عبد لا يسجد الا لله ربه ولا يعبد الا الله وحده. ويقول الانجيل في آية أخرى: ان المسيح خاطب تلاميذه بقوله «من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني». وفي آية أخرى يقول: إنه حينما جاء الى أورشليم وأخذ يظهر القوات احتقروه فقال لهم «الحق أقول لكم أنه ليس نبي بدون كرامة الا في وطنه» فهذه الآيات الانجيلية تبين لنا أن المسيح لم يدع لنفسه أكثر من العبودية والنبوة والرسالة وفي آية أخرى، انه أوصى تلاميذه قبل أن يرفع قائلا «أما أنتم فلا تدعوا سيدي أباكم، الذي في السماء واحد، ومعلمكم واحد وهو المسيح، وأكبركم يكون خادما لكم» فهو يعترف بأن الله في السماء واحد، وأنه معلم فقط

بل إن المسيح عليه السلام نفى عن نفسه الصلاح كما يقول الانجيل في بعض آياته «وجاءه أحد الكتبة وقال له: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الابدية؟ فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله»

بل كان الناس يعتقدون في زمن المسيح أن المسيح انما يصنع معجزاته باذن الله وحوله وسلطانه كما يقول الانجيل في آية من آياته إنه حينما شفى المفلوج وقام من فراشه «تعجب الناس ومجدوا إله اسرائيل الذي أعطى الناس سلطاناً مثل هذا»

فماذا تريدون أيها القوم بعد كتابكم؟ وهل تنكر يا حضرة القسيس ويا حضرة المبشر شيئاً من هذه الآيات؟ وهل هذه

العقائد الانجيلية تخالف ما أتى به القرآن؟ فاما أن تعترفوا بجهلكم وتذعنوا لهذه العقائد الاسلامية، وإما أن تتبرءوا من هذا الانجيل الذي تدعون أنكم تكرزون به . فما رأيكم في ذلك، وأي الامرين تفضلون؟ وأينا أعرف بالمسيح عليه السلام وأشد ايماناً به؟ أأنتم وما تعرفون عنه شيئاً، أم نحن وقد آمنا به خيراً من إيمانكم؟ وهل يليق بكم بعد ذلك أن تسموا أنفسكم مسيحيين والمسيح براء من جهلكم وسخفكم؟ وهنا قامت جلبة في تصفيق، وأخذ المبشر يستعطف، وانفض المجلس على ذلك

***

وموضع العبرة في هذه القصة الواقعية هو أن يعلم المسلمون أن هؤلاء القوم على جهل عظيم بأصول دينهم وتاريخه وما دخل عليه من الخرافات والاوهام التى أصبحت عندهم من الاصول والعقائد، وأنهم لا يدخرون وسعاً فى التضليل والافتراء بغية نجاحهم فيما يريدونه وأن هؤلاء القوم لا يقومون بمهمة التبشير عن اخلاص أو غيرة وإنما هي اجور وأرزاق يدرها عليهم المغفلون من أغنياء أوروبا وأمريكا كما قال بعض العارفين بأحوالهم « رزق الهبل على المجانين »

وواجبنا إذ كان الامر كذلك ألا ننخدع بأقوالهم، وألا نصدقهم فيما يدعونه من اصولهم الكاذبة، وأن نقاطعهم في أحاديثهم واجتماعاتهم، وان نباعد بين ابنائنا وبين مدارسهم

وليعلم المسلمون أن هؤلاء القوم من طغمة المبشرين لا يعيشون الا بعطف المسلمين ورعايتهم، ولا يستثمرون — بعد أن كانوا بفاثا — إلا بلين بني ملتنا وتسامحهم . وما داموا لا يرعون لذلك حرمة ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فحرام علينا أن تلين لهم قناتنا، والله سبحانه وتعالى يقول « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير »

ومن يعص أطراف الزِّجاج فانه
يطيع العوالى ركبت كل لهذم

حسن أحمد البنا
المدرس

صحفي اسلامي كبير

مولوي ظفر علي خان صاحب (زمندار) في ادارة (الفتح)

زار ادارة جريدة (الفتح) الصحفي الاسلامي الكبير مولوي ظفر على خان من زعماء الحركة الفكرية في مسلمي الهند وصاحب جريدة (زمندار) اليومية الشهيرة التى تطبع باللغة الاوردية في مدينة (لاهور)

وكان مع حضرته في هذه الزيارة اللطيفة حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أبو سعيد الهندي الذى اشتغل في السياسة الاسلامية في تركيا زمن الحرب العظمى وعرف فيها وفي اوربا بعد ذلك كثيرين من المشتغلين بالشئون الاسلامية العامة من أفاضل الشرق الادنى

وكانت زيارة مولوي ظفر على خان هذه هى الثانية، لانه تكرم فزار قبل ذلك نادى جمعية الشبان المسلمين فسر بما شاهده فيها من تقدم ونجاح مع أن الجمعية لاتزال في خطواتها الاولى بل في أول سنة من حياتها

ان صاحب جريدة (زمندار) من أهل العزم والاقدام في خدمة بلاده وملته، لا تأخذه فى ذلك لومة لائم . وهو من أيقظ من عرفناهم لمكائد الاستعمار، ومن أشد المسلمين مقاومة لهذه المكائد . وبينما هو يترقبها في بلاده ويبيت سهران لدقيقها وجليلها، اذا به يعتصم بعروة الله الوثقى التى تربط مسلمي الهند باخوانهم سكان العالم الاسلامي . وقد رأيناه مغتبطاً أشد الاغتباط بالحكمة التي يتمسك بها جلالة الملك عبد العزيز بن سعود في حركاته وسكناته ويقول ان الحجاز لم يرزق حاكماً أقر العدل والامن في الحرمين الشريفين كما أقرهما الملك ابن السعود في تلك الديار المقدسة، وان من قلة الانصاف، بل من الخرق فى الرأي، أن يتغاضى مسلم عن هذه الحقائق ويجحد هذا التوفيق فلا يشكر الله عليه في كل حين

ومما اعجبنا من رصيفنا مولوي ظفر على خان أنه يغوص دائما على حقائق الامور، ويحب أن يعرف أحوال العالم الاسلامي على حقيقتها، وهذه مزية في صناعة الصحافة اذا تحلى بها صاحبها يكون قلمه مصباحاً بين يدي قرائه فلا يوردهم موارد الخطأ ولا يذهب بهم في بيداء الخيال . أكثر الله من أمثاله

في شرق الاردن

* عقد اجتماع كبير من مشايخ شرقي الاردن وأعيانه في عمان برآسة حسين باشا الطراونة للاحتجاج على نصوص معاهدة شرقي الاردن (مع بريطانيا العظمى) فوافق المجتمعون على قرار يحدد مركز شرقي الاردن كامارة وراثية ذات سيادة مستقلة تكون حكومتها مسؤولة لبرلمان ينتخب انتخاباً حراً . وأعلن هذا القرار أيضاً أن الانتداب لا يمكن قبوله الا بشروطه المحددة وهي الاقتصار على المشورة الفنية وان عهد الفور يخالف الوعود البريطانية للعرب ، وحض شرقي الاردن على رفض الاشتراك في نفقات ابقاء جنود أجنبية فيه ، وابان ان لا حاجة هناك الى اعانة بريطانية لان واردات البلاد نفسها كافية للحكومة بشرط أن تستغل موارد البلاد الطبيعية استغلالا حسناً منظماً . وانتخب المجتمعون وفداً لتقديم هذه القرارات الى الامير عبد الله ولكن الامير رفض مقابلة الوفد

* دعا الامير عبد الله رئيس المؤتمر الوطني وحادثه في مطالب المؤتمر . وقد سافر وكيل المعتمد البريطاني في عمان الى القدس لمحادثة أولياء الامور في المسألة ذاتها ثم عاد واجتمع بالامير عبد الله ورئيس الحكومة

* الف المؤتمر الوطني الاردني لجنة تنفيذية من ٢٦ عضواً برئاسة حسين باشا الطراونة لمباشرة تنفيذ قراراته

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

التبشير في القدس، وعواقبه

في باب العامود بالقدس مكتبة تبشيرية اسمها « مكتبة النيل المسيحية » ، وقد شاء المبشرون أن يستأجروا هذا الحانوت في وسط حي اسلامي لا يطرقه غير المسلمين ، لاجل أن يبشروا بالانجيل بين المسلمين . ويجد المار على باب هذا الحانوت ، آيات من الانجيل بزعمهم مكتوبة بالخط الثلث وبالحبر الاحمر مثل « أيها الانسان ! المسيح هو ابن الله ، ولا أعبد سواه . والا فتلقى في جهنم » و « يسوع الحمل الوديع هو الذي خلصنا بدمه من الخطيئة » و « يقول الرب يسوع المسيح كل من لا يسلك طريقي فهو هالك » وغير ذلك من الاقوال

وأحياناً يأتي صاحب الحانوت ببعض الصبيان ، ويطعمهم من مختلف الفواكه ثم يبدأ يطعن في الدين الاسلامي وفي صاحب الرسالة ﷺ ، ويسرد لهم فضائل الدين المسيحي وأعمال الرب (!) يسوع والرسولين بولس وبطرس

وحدث أن أحد الصبيان حينما سمع من المبشر هذا القول المنكر ، انهال عليه بالضرب حتى رض جسده وكاد أن يلقى حتفه

ولكن هذا المبشر لم يعتبر ولم يزدجر . ففي كل يوم يكتب لوائح جديدة يعلقها على باب حانوته ، ويأتي بالصبية فيطعمهم ويمازحهم ويسقيهم مع كأس العسل سما ناقعا

ورأى أحد المسلمين الافاضل ، الذين يغارون على الدين ويذودون عن حياضه ، ما يقترفه هذا المبشر من المنكرات والقبائح في وسط حي اسلامي ، لحث سكان هذا الحي على مقاطعته ، ووقفه عند حده اذ ما ذا يقول السائح الاجنبي حينما يرى هذا المبشر يبث دعايته بين المسلمين ، دون أن يلقى أقل مقاومة

ولما سمع المبشر ما قاله هذا المسلم ، جن جنونه ، وأمطر ادارة الامن العام ، والحاكم الاداري ، ووزارة المستعمرات وابلا من التلغرافات والاحتجاجات ، جاعلا من الحبة قبة ، فقد ادعى أن هذا المسلم اعتدى عليه ، وشتمه ، وذم السيد المسيح ، مع أن هذا لم يكن أبداً . ولكن هؤلاء المبشرين لا يخجلون من الكذب ، فهو سلاحهم وحجتهم ، ولو خجلوا لما افتروا على الله والناس

وقد بدأت ادارة الامن العام تحقق مع هذا المسلم الذي عز عليه أن يرى الاسلام يهان في عقر داره

والذي نعجب له هو موقف هذه الحكومة التي تفعل ما يروق لها ويوافق مزاجها دون أن تتقيد بقانون . والا فلماذا اغمضت عينيها واغلقت أذنيها حينما صاح المسلمون في مشارق الارض ومغاربها يحتجون على المؤتمر التبشيري الذي عقد لمهاجمة المسلمين في دينهم بجميع الوسائل

نحن نطلب من الحكومة أن تخرج هذا المبشر من هذا الحي ، لئلا يحدث ما ليس في الحسبان ، ولا سيما وقد أظهر علانية عداوته للمسلمين والدين الاسلامي ، وأن تقصيه الى مكان آخر لا يقطن فيه المسلمون ، لئلا يحدث ما لا تحمد عقباه

(الجامعة العربية)

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(مستوصف اسلامي في حيفا)

تفكر الجمعية الاسلامية فى حيفا في أحداث مستوصف اسلامي ينقذ أبناء المسلمين من الالتجاء الى مستشفيات التبشير

(وزير الداخلية في سوريا)

أقيل سعيد محاسن وزير الداخلية في حكومة سورية من منصبه ، وعهد فيها مؤقتاً الى الشيخ تاج الدين مع الرآسة

(السياسة في الهند)

وافق المجلس التشريعي في الهند على قرار اجماعي بين فيـه ان الحل المرضي والوطيد للمسـائل السياسية والدستورية يقتضى من جملة ما يقتضيه نظاماً أساسياً يشبه نظام المستعمرات المستقلة ودستوراً مبنياً على اتحاد الولايات المستقلة استقلالا ادارياً والغاء نظام الحكم الثنائي

(حوض سنغافورا العائم)

نشرت التيمس تلغرافاً من مكانبها في بور سعيد قال فيه ان مدير الشركة المختلطة للجر سافر من روتردام لمراقبة الحوض العائم المرسل الى سنغافور في اثناء مروره في قنال السويس لانه يخشى أن يغرز في الماء اذ لا يكون بينه وبين ضفتى القنال غير خمس عشرة قدما من كل جانب وهو عال بحيث يحتمل أن تصده الريح واذا تأخر فقد تعطل حركة مرور البواخر في القنال مدة طويلة

(مؤتمر جدة)

جاء في تلغراف لروتر ان السر جلبرت كلايتن ومن معـه وصلوا الى جدة يوم الاثنين ٣٠ يوليو وان الملك ابن سعود وصل اليها يوم الاربعاء اول أغسطس قادما من الطائف

شئون مصرية

(الاصلاح الاجتماعي)

وافق مجلس الوزراء على القرار الآتي :

لما كانت العناية بتحسين الاحوال الصحية في القطر من المسائل الحيوية التي شغلت بال الحكومات المصرية المتعاقبة سعياً وراء تحقيق هذه الامنية التي أجمع أهل الرأي على ضرورة تحقيقها فقد قرر مجلس الوزراء تنفيذاً للوعد الذي قطعناه في هذا الشأن تأليف لجنة لدرس المسائل الخاصة بتعميم المياه الصالحة للشرب في المـدن والقري وتحسين حالة مساكن العمال وردم البرك والمستنقعات على ان تقدم تقريراً عنها فى أقرب فرصة

(دفائن السواحل المصرية)

كتب بعض الاجانب الى وزارة الداخلية يطلب منحه ترخيصاً باستخراج الذخائر من السواحل المصرية على أن يدفع ثمن ما يستخرج بفئات معينة ، وأن يجري العمل تحت اشراف ومراقبـة مندوب من قبل الحكومة . وقد أحيل هـذا الطلب على مصلحة خفر السواحل فوافقت على منح الترخيص دون اعلان مناقصة ، لانه ليست هناك منطقة معينة يقصد اليهـا طالب الاستخراج . بخلاف الحالة التي عليها منطقة بوغاز الاسكندرية فان وجود الذخائر فيها أمر محقق . أما باقي السواحل المصرية فالعثور على بعض الاشياء فيها يحتاج الى عناء . ولا يزال الموضوع محل البحث

(بين عرب مصر وفلسطين)

تألفت لجنة من اللواء احمد شفيق باشا مدير مصلحة الحدود المصرية وجرفس بك محافظ سينا لاصلاح ذات البين بين العرب الضاربين على حدود مصر وفلسطين بسبب اختلافهم على المراعى والمواشى ، وقد تمكنت اللجنة من ابرام قواعد الصلح بين الفريقين ، وقدمت بذلك تقريراً الى الحكومة المصرية

(البريد المستعجل)

بلغ عدد الرسائل التي أرسلت بالبريد المستعجل في السنة المالية الماضية داخل القطر المصري ٨٦٠٩٥ رسالة ضاع منها ٢٠ رسالة

سياسة حكومة السودان

نشرت مجلة نيرايست فصلا رئيسيا بحثت فيه سياسة حكومة السودان مع الاهالي بمناسبة صدور لائحة سلطة المشائخ لسنة ١٩٢٨ فسياسة تخويل المشايخ والزعماء سلطة ادارية هي سياسة حسنة ليس لانها تريح الموظفين الانـكليز من كثير من الاعمال القليلة الاهمية فحسب ولكنها تجعل الادارة بسيطة سلسة وتوجد فرصة لجميع المختصين للتدريب على مبادىء الحكومات المنظمة

مظالم محكمة التفتيش

بعد خروج العرب من الاندلس

انشئت هـذه المحكمة بطلب الراهب توركماندا وقامت بأعمالها بجد ونشاط . ففى مدة ثمانية عشرة سنة ـ من سنة ١٤٨١ الى سنة ١٤٩٩ ـ حكمت على عشرة آلاف ومائتين وعشرين شخصاً بأن يحرقوا وهم أحيـاء ، فأحرقوا . وعلى ستة آلاف وثمانمائة وستين بالشنق بعد التشهير ، فشهروا وشنقوا . وعلى سبعة وتسعين ألفاً وثلاثة وعشرين شخصاً بعقوبات مختلفة فنفذت

أتدري ماذنب هذه الالوف ؟

ان ذنبهم هو انهم كانوا يعلمون او يتعلمون علوم العرب من حكمة وفلك ورياضة ، وكان ناشرو هذه العلوم تلاميذ ابن رشد أو تلاميذ تلاميذه خصوصاً في جنوب فرنسا وايطاليا

في سبيل الاصلاح الاسلامي

مذكرة شيخ الازهر الى جلالة الملك

في اصلاح الازهر والمعاهد الدينية

أوجب الدين الاسلامي على أهله أن تختص طائفة منهم بحمله وتبليغه الى الناس (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وأوجب الله على نبيه ﷺ أن يدعو الناس الى السبيل الموصلة اليه (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) ، وقواعد العلماء كلها متفقة على وجوب السعي الى نشر الدين واقناع العباد بصحته وعلى وجوب حمايته من نزعات الالحاد وشبه المضلين

وفي الكتاب الكريم آيات كثيرة تحث على النظر في الكون وعلى فهم ما فيه من جمال ودقة صنع ، وقد لفت النظر الى ما في العالم الشمسي من جمال باهر وصنع محكم ، ولفت النظر الى ما في الحيوانات من غرائز تدفعها الى الصنع الدقيق والاعمال التي لها غايات محدودة ، وأشار القرآن الى سير الاولين ، وحث على العلم ، وفاضل بين العلماء والجهال . وأعمال السلف الصالح وسير العلماء لا تدع شبهة في أن الدين الاسلامي يطلب من أهله السعي الى معرفة كل شيء في الحياة

وقد تولى سلف علماء الامة القيام بهذه المهمة على أحسن وجه وأكمله فخلفوا تلك الثروة العظيمة من المؤلفات في جميع فروع العلم ، ودرسوا أصول المذاهب في العالم ، ودرسوا الديانات ، ودرسوا الفلسفة على ما كان معروفاً في زمنهم ، وكتبوا المقالات في الرد على جميع الفرق ، وكانت للعقل عندهم حريته التامة في البحث ، وكان الاجتهاد غاية يسعى اليها كل مشتغل بالعلم يتفرغ له

ولكن العلماء في القرون الاخيرة استكانوا الى الراحة وظنوا أنه لا مطمع لهم في الاجتهاد فاقفلوا أبوابه ورضوا بالتقليد وعكفوا على كتب لا يوجد فيها روح العلم وابتعدوا عن الناس فجهلوا الحياة وجهلهم الناس وجهلوا طرق التفكير الحديثة وطرق البحث الحديث وجهلوا ما جد في الحياة من علم وما جد فيها من مذاهب وآراء ، فاعرض الناس عنهم ونقموا هم على الناس فلم يؤدوا الواجب الديني الذي خصصوا أنفسهم له ، وأصبح الاسلام بلا حملة وبلا دعاة بالمعنى الذي يتطلبه الدين

في الدين الاسلامي عبادات وعقائد وأخلاق ، وفقه في نظام الاسرة ، وفقه في المعاملات مثل البيع والرهن ، وفقه في الجنايات

وقد عرض الدين الاسلامي لغيره من الاديان وعرض لعقائد لم تكن لاهل الاديان ، وأشار الى بعض الامور الكونية في النظام الشمسي والمواليد الثلاثة من جماد ونبات وحيوان

وقد هوجم الاسلام أكثر من غيره من الديانات السابقة . هوجم من أتباع الاديان السابقة ، وهوجم من ناحية العلم ، وهوجم من أهل القانون . لهذا كانت مهمة العلماء شاقة جداً تتطلب معلومات كثيرة : تتطلب معرفة المذاهب قديمها وحديثها ، ومعرفة ما في الاديان السابقة ، ومعرفة ما يجد في الحياة من معارف وآراء ومعرفة طرق البحث النظري وطرق الاقناع وتتطلب فهم الاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا ، وتتطلب معرفة اللغة وفقهها وآدابها ، وتتطلب معرفة التاريخ العام وتاريخ الاديان والمذاهب وتاريخ التشريع وأطواره وتتطلب العلم بقواعد الاجتماع

والامة المصرية أمة دينها الاسلام فيجب عليها — وهي تجاهر بذلك — أن ترقى تعليمه ليرقى حملته ويكونوا حفاظاً ومرشدين يدعون الناس اليه . ولا يوجد دواء أنجع من الدين لاصلاح أخلاق الجماهير ، فان العامة تتلقى أحكام الدين والاخلاق الدينية بسهولة لا تحتاج الى أكثر من واعظ هاد حسن الاسلوب جذاب الى الفضيلة بعمله ويحسن بصره في تصريف القول في مواضعه ولذلك كان الدعاة الى الفضيلة قديماً وحديثا يلجأون الى الاديان يتخذونها وسائل للاصلاح ، بل ان كل دعاة المذاهب السياسية وحملة السيوف لم يجدوا بداً من الرجوع الى الاديان وصبغ دعواتهم بها ، كل ذلك لان حياة المجتمعات لا تدين لنوع من أنواع الاصلاح الا اذا صبغ بصبغة دينية يكون قوامها الايمان

والامة المصرية بل الامم الشرقية جمعاء تدهورت أخلاقها فضعفت لديها ملكات الصدق والوفاء بالوعد والشجاعة والصبر والاقدام والحزم وضبط النفس عن الشهوات ، وضعفت الروابط بين الجماعات فلم يعد الفرد يشعر بآلام الآخرين ومصائبهم ، وقد أثرت الحياة الفردية في حياة الجماعة

تأثيرها الضار فانحطت منزلة الامة ورضيت من المكانة بأصغر المنازل

وقد ارى ان الامة المصرية وهي تريد النهوض والجد ، وتتطلع الى حياة سياسية راقية ، يجب عليها أن تتذكر دينها ، وتلتفت الى حملة ذلك الدين فتصلح شأنهم وترقى تعليمهم وتضعهم في المكانة اللائقة بالمرشدين والتي يجب أن يكون عليها حملة الدين ، أما اهمال هذه الناحية والسعي الى ترقية النواحي الاخرى من حياة الامة فلا أرى أنه يوصل الى الغرض المقصود ، فالخلق هو العمود الفقري للامم لا يمكنها أن تنهض بغيره ، وأسهل طريق لتكوينه هو طريق الدين ، اذا أصلح تعليمه وهذب دعاته

وقد كان الازهر مصدر أشعة نور العلم الدينية والعربية وغيرها الى البلاد الاسلامية ، وقد أصابه ما أصاب غيره في الشرق من خمول وضعة ، فيجب على الامة المصرية وهي تحمل راية الامم الاسلامية أن تنقي هذا المصباح (الازهر) من الاكدار ، وأن توجد له جهازاً قوياً يستمد نوره منه على طريقة تتناسب مع ما جد في العالم من أطوار في العلم وفي التفكير وفي الحوار والتخاطب وفي طرق الاستدلال والبحث . والدولة تنفق على الازهر قدراً عظيما من المال لا تستطيع أن تمنعه عنه ولا تستطيع أيضاً أن تلغي الازهر وما يتبعه من معاهد لتوجد بدلها معاهد اخرى ، فالحاجة الى اصلاح الازهر واضحة لا تحتمل نزاعا ولا جدلا

واني اقرر مع الاسف أن كل الجهود التي بذلت لاصلاح المعاهد منذ عشرين سنة لم تمد بفائدة تذكر في اصلاح التعليم ، واقرر أن نتائج الازهر والمعاهد تؤلم كل غيور على امته وعلى دينه ، وقد صار من الحتم لحماية الدين لا لحماية الازهر أن يغير التعليم في المعاهد وأن تكون الخطوة الى هذا جريئة يقصد بها وجه الله تعالى فلا يبالى بما تحدثه من ضجة وصريخ ، فقد قرنت كل الاصلاحات العظيمة في العالم بمثل هذه الضجة

يجب أن يدرس القرآن دراسة جيدة ، وأن تدرس السنة دراسة جيدة ، وأن يفهما على رونق ما تتطلبه اللغة العربية فقهها وآدابها من المعاني ، وعلى وفق قواعد العلم الصحيحة ، وأن يبتعد في تفسيرهما عن كل ما أظهر العلم بطلانه ، وعن كل ما لا يتفق وقواعد اللغة العربية

يجب أن تهذب العقائد والعبادات وتنقى مما جد فيها وابتدع ، وتهذب العادات الاسلامية بحيث تتفق والعقل وقواعد الاسلام الصحيحة

يجب أن يدرس الفقه الاسلامي دراسة حرة خالية من التعصب لمذهب ، وأن تدرس قواعده مرتبة بأصولها من الادلة ، وأن تكون الغاية من هذه الدراسة عدم المساس بالاحكام المنصوص عليها في الكتاب والسنة والاحكام المجمع عليها والنظر في الاحكام الاجتهادية لجعلها ملائمة للعصور والامكنة والعرف وأمزجة الامم المختلفة كما كان يفعل السلف من الفقهاء

يجب أن تدرس الاديان ليقابل ما فيها من عقائد وعبادات وأحكام بما هو موجود في الدين الاسلامي ليظهر للناس يسره وقدسه وامتيازه عن غيره في مواطن الاختلاف ، ويجب أن يدرس تاريخ الاديان وفرقها وأسباب التفرق وتاريخ الفرق الاسلامية على الخصوص وأسباب حدوثها

يجب أن تدرس أصول المذاهب في العالم قديمها وحديثها وكل المسائل العلمية في النظام الشمسي والمواليد الثلاثة مما يتوقف عليه فهم القرآن في الآيات التي أشارت الى ذلك

يجب أن تدرس اللغة العربية دراسة جيدة كما درسها الاسلاف وأن يضاف الى هذه الدراسة دراسة اخرى على النحو الحديث في بحث اللغات وآدابها

يجب أن توجد كتب قيمة في جميع فروع العلوم الدينية واللغوية على طريقة التأليف الحديثة وأن تكون الدراسة جامعة بين الطرق القديمة (في عصور الاسلام الزاهرة) والطرق الحديثة المعروفة الآن عند علماء التربية

وعلى الجملة يجب أن يحافظ على جوهر الدين وكل ما هو قطعي فيه محافظة تامة ، وأن تهذب الاساليب ويهذب كل ما حدث بالاجتهاد بحيث لا يبقى منه الا ما هو صحيح من جهة الدليل وكل ما هو موافق لمصلحة العباد

يجب أن يفعل هذا لاعداد رجال الدين لان رسالة النبي (ﷺ) عامة ودينه عام ، ويجب أن يطبق بحيث يلائم العصور المختلفة والامكنة المختلفة ، وان لم يفعل هذا فانه يكون عرضة للنفور منه والابتعاد عنه كما فعلت بعض الامم الاسلامية وكما حصل في الامة المصرية نفسها اذ تركت الفقه الاسلامي لانها وجدته بحالته التي أوصله اليها العلماء غير ملائم ولو أن الامة المصرية وجدت من الفقهاء من جاري أحوال الزمان وتبدل العرف والعادة وراعى الضرورات والحرج لما تركته الى غيره لانه يرتكن الى الدين الذي هو عزيز عليها

ولست أنسى أن هذه الدراسة التي أسلفت بيانها دراسة شاقة تحتاج الى مجهود عظيم وتحتاج الى رجال قد لا نجدهم في طائفة العلماء وتحتاج الى ما يكافأ به العاملون ، ولكن سمو المطالب يحملنا على تذليل كل عقبة تقف في طريقه ، وتوجب علينا السخاء والبذل ، لاننا نريد اصلاح أعز شيء على نفوس الجماهير ، ونريد بهذا الاصلاح تقويم هذه الامة ونهوضها

وليس من السهل أن يكلف شخص واحد بهذه الدراسة على اختلاف أنواعها بل من الواجب أن يفكر في طريقة التقسيم وجعل الدراسة أقساما وأنواعا متميزة

وبعد هذا أستطيع أن أضع أسسا اجمالية للنظام الذي أبغي أن يكون عليه الازهر والمعاهد الدينية :

١ - يجب أن يقسم التعليم الديني الى قسمين : قسم يحدد عدد تلاميذه وترتب درجات التعليم فيه وتبين لهم حقوقهم والغايات التي تراد منهم والاعمال التي تسند اليهم من أعمال الدولة وهذا هو القسم الذي سيكون موضع العناية ومكان الرجاء والامل ، وقسم لا يحدد عدده ولا ترتب درجات التعليم فيه ولا يكون له شيء من الحقوق في أعمال الدولة وانما الغاية من وجوده هي سد حاجة من يريد التفقه في دينه ومعرفة اللغة العربية ليخرج من الجهالة الى نور العلم ويقنع بالعلم نفسه وتوضع لهذا القسم نظم لا يقصد منها أكثر من مراقبة الاخلاق ومن تعليم أفراده تعليما صحيحا بعيدا عن العقائد الفاسدة موصلا الى روح الدين موصلا الى خلق قويم

والقسم الاول نجعل درجات التعليم فيه ثلاثا فيكون ثلاثة أقسام :

١ - القسم الاول مدة خمس سنوات
٢ - القسم الثانوى « « «
٣ - القسم العالى « « «

والتعليم في القسمين الاول والثانوي يكون عاما على مثال التعليم في المدارس الاميرية ويعلم فيهما كل ما يعلم في المدارس الاميرية ما عدا اللغات وتعلم فيهما علوم الازهر الاصلية بالقدر المؤهل لدخول الاقسام العالية تعليما لا يكون قوامه حفظ الدروس وانما يكون قوامه فهم العلم والمرانة على البحث والتدليل وتربية الملكات ، وقد يلاحظ أن المدة لا تحتمل تعليم علوم الازهر وتعليم ما يدرس في المدارس الاميرية ولكن هذه الملاحظة تزول اذا لوحظ أن الطالب في المعاهد يؤخذ في سن عالية عن سن التلاميذ في المدارس الاميرية ويغلب أن يكون ألم بكثير من المعلومات في المدارس الاولية وأن يكون حافظا للقرآن فاستعداده وسنه يسمحان بان يحتمل هذا المقدار الذي يراد أن يعلمه على أن الشروط التي توضع لقبول التلاميذ في القسم الاول كفيلة بابعاد من لا يقوى على احتمال هذه الدراسة

ويقسم التعليم العالى الى ثلاثة أقسام :
١ - قسم اللغة العربية
٢ - قسم الفقه
٣ - قسم الارشاد والدعوة

ويجب أن يلاحظ أني حيث أعرض لهذه الاقسام وحيث أبين ما يدرس فيها أضع رسما اجماليا قابلا للتهذيب وأترك تفصيله الى أن يحين وقت التفصيل فتؤلف له لجان فنية

أما القسم الاول فتدرس فيه علوم اللغة من نحو وصرف ووضع وعلوم البلاغة وأدب اللغة العربية وتاريخ الآداب وعلم النفس والتربية ويعلم التلاميذ فيه بعض اللغات التي لها اتصال وثيق باللغة العربية ويدرس فيه الكتاب والسنة من حيث اتصال اللغة العربية بهما ومن حيث اتصالها بآدابها

وأما القسم الثاني فيدرس فيه الكتاب والسنة دراسة مفصلة وخاصة من ناحية الاحكام الفقهية ويدرس أصول الفقه وتقارن المذاهب الاسلامية بعضها ببعض مع عرض الادلة ومع التعرض للترجيح من جهة الدليل والعرف والعادة ومن جهة المصالح العامة ، وتقارن المذاهب الاسلامية بالقواعد العامة في أصول القوانين ، ويدرس تاريخ التشريع الاسلامي ، وما يلزم للقاضي والمحامي من نظم القضاء والادارة وقوانين المرافعات

وأما القسم الثالث فيدرس فيه المنطق والتوحيد الاسلامي والاخلاق والفلسفة قديمها وحديثها وتاريخ الاديان والمذاهب مع مقارنتها بالدين الاسلامي ويدرس أدب اللغة والقرآن والسنة وخاصة من ناحية طرق الهداية والارشاد

بعد ذلك أنتقل الى الغاية من هذا التعليم النظامي ، وسأجد نفسي مضطرا الى شيء من الاطالة في القول

(البقية في العدد الآتي)

الشريعة الاسلامية
في العاصمة النمسوية

قلنا في العدد الماضي ان جامعة فينا اختصت الشريعة الاسلامية - للمرة الاولى - بدرس يلقى ثمة على طلاب القانون فيها . وتقول الصحف النمسوية انها اختارت لالقاء هذا الدرس الاستاذ طه السيد نصر ، وحضرته من أعضاء بعثة وزارة المعارف في النمسا

جمعية الشبان المسلمين

في سلوان

جاءنا منها البيان الآتي :

على أثر قرار مؤتمر الاندية الاسلامية في يافا شرع فريق من الشبان المسلمين في سلوان (فلسطين) بتأسيس جمعية الشبان المسلمين ، فعقدوا لهذه الغاية عدة اجتماعات بحثوا فيها أمر تأليف هذه الجمعية ، وقد ارتضت هذه الجمعيـة القانون الاساسي لجمعيات الشبان المسلمين في فلسطين الذي وضعه مؤتمر الاندية الاسلامية في يافا قانوناً لها ، وسنت لها نظاماً داخلياً . وفي ٢٤ المحرم سنة ١٣٤٧ هـ (١٢ يوليو سنة ١٩٢٨ م) عقد اجتماع حضرته اكثرية أعضاء الهيئة العامة وانتخبوا من بينهم هيئة ادارية قوامها السادة :

الشيخ حسين قاسم . الشيخ محمد حسين الغول . محمد موسى بزبز . « أمينـا للصندوق » . خليل حسن بزبز . محمود شعبان . احمد الغول . احمد عبد الفتاح الغول مشعل محمد . علي الغول (سكرتيراً) ، وقد وافقت الحكومة على تأسيس هذه الجمعية وسجلت رسمياً ، وهي جمعية غايتها ادبية انسانية لاتتدخل في السياسة ولا تنتسب لحزب ما ، ومن أهم مبادئها اماتة العصبية امتثالا لقول الرسول صلى الله وسلم « لاعصبية في الاسلام » وتحض على العمل بالحـديث الشريف « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » ومن الامور التي ستعنى الجمعية بها جمع كلمة الشباب الاسلامي وتوثيق عرى الصداقة والمحبة والتعاون على البر بينهم ، ثم هي ستسعى لرفع مستوى الثقافة بين الشبان بالقاء محاضرات دينية وأدبية ، وبالجملة ستهتم بجميع المشاريع الاسلامية الاجتماعية .

لهذا ندعو جميع الشبيبة الاسلامية الى مناصرة هذه الجمعية امتثالا لقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى » والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ محاضرة موضوعها « أثر شهادة الزور في فساد المجتمع » في المسجد الكبير بالقناطر الخيرية

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس المرشد العام بالوجه القبلي محاضرة موضوعها « سعادة الزوجية وطريق الحصول عليها » في مسجد المجاهدين باسيوط

وموعد القاء المحاضرتين يوم الجمعـة المقبل ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٨ عقب الصلاة؟

السكرتير

فكري يس

فهرس

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الدكتور يحيى احمد الدرديري بك محاضرة عنوانها (الايمان اساس النجاح) . بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقـاهرة .

والدعوة عامة للجميع بالحضور

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ـــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٠٩ ﴾ القاهرة : غرة ربيع الاول سنة ١٣٤٧ — ١٦ أغسطس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

نفس المسلم

أمير المؤمنين المعتصم ، والهاشمية أسيرة الروم (*)

انما الاسلام في الصحرا امتهد
ليجيء كل مسلم اسد

الرافعي



اجتمعتْ على الاسلام في النصف الاول من عصره الثالث قوّتان رهيبتان : المجوسيّة متجسّمة في كراديس الحمَرّة أتباع بابك الخرّمي الذي قتَل من المسلمين والمسلمات في عشرين سنة مائتي الف وخمسة وخمسين الفاً وخمسمائة انسان ، والنصرانية متَسكّئةً على جيوش تِيُوفِلُس بن ميخائيل ملك القسطنطينية والاناضول الذى رَصَدَ لحرب المسلمين مائة الف جندي أو يزيدون

ولما ضيَّقت الجيوشُ الاسلامية الخناقَ على بابك لعنه الله ، وقامت بحركات عسكرية في الشرق بين أذربيجان وأران لم يسبق لها نظير في تاريخ الحروب ، كانت الرسائل دائرة حينئذ بين عدوّي الاسلام تيوفلُس عميد النصرانية وبابك نصير المجوسيّة ، فبادر تيوفلُس الى حرب المسلمين في الشمال ليخفف الضغط عن بابك الخرّمي في الشرق . فبينما الفيالق المحمدية تخوض الموتَ خوضاً بين أذربيجان وأرمينية لتبطش بزعيم المجوسية كان تيوفلُس عظيم النصرانية يغدر بالبلاد الاسلامية التي على حدود الاَنضول ـ مثل ملاطية وزِبَطْرة وغيرهما ـ فيسبي المسلمات ويسمل عيونَ الشيوخ المسلمين ويقطع انوف أطفالهم وآذانَهم ، منتهزاً فرصة خلوّ هذه الديار من الجيوش الكافية المشغولة بحرب بابك

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ   طلب الطعنَ وحدَه والنزالا

(*) بمناسبة ما كتبه صديقي الاستاذ حسن البنا في العدد ١٠٧ من الفتح ص ٩٩

وكان من بين النساء المسلمات اللائي ساقهن تيوفلس من (زِبَطْرَة) الى (عَمُّورية) بالقرب من (انقرة) سيدةٌ شريفة من نساء بنى هاشم، ممتلئة الصدر بالعزّة والانفة والشجاعة والشرف؛ وكانت ترى أن كلَّ ما في الدنيا من عزّة وشجاعة وشرف متمثّل في نفس أمير المؤمنين المعتصم بن هارون الرشيد لانه إمام المسلمين وقائد جيوشهم، فهو - بمن تحت إمرته من ملايين الأُسود، وبما هو قائم به من نصرة دين الله - قادرٌ على أن يزيل عن رعيته كل بؤس مهما كان شديداً

وفي ضَحْوة يوم من أواخر أيام الشتاء سنة ٢٢٣ هـ (مارس سنة ٨٣٨ م) كان أمير المؤمنين جالساً في قصره العظيم بمدينة سُرَّ من رأى، ومن حوله حشَمه وأهل قصره، فقال له الحاجب:

- يا أمير المؤمنين، شيخ عربيٌّ بالباب هاربٌ من أسر الروم، يريد المثول بين يديكم!

فلما أذِنَ له دخل فقال:

- يا أمير المؤمنين جئتكَ من عمورية المجاورة لانقرة، وكنتُ أسيراً فيها فسمعت سيدةً هاشمية من أسرى زِبَطْرَةَ تنادي - رغم ما بينها وبينكَ من جبال ومفاوز -:

- وامعتصماه!

فجئتك هارباً من اسرهم، مقتحما صنوف الاخطار، لابلغك صوتها...

فلما سمع ابنُ هارون الرشيد مقالةَ ذلك الشيخ العربيِّ تجسّم في ذهنه المعنى الذي صاغه الرافعيُّ في نشيد جمعية الشبان المسلمين:

إنما الاسلامُ في الصحرا امتَهَدْ
ليجيءَ كلُّ مسلم أسَدْ

فنهض في الحال مجيباً نداء الهاشمية:

- لبَّيكِ، لبَّيكِ!

ودعا اليه عبد الرحمن بن اسحاق قاضي بغداد وشعبةَ بن سهل أحدَ كبار العلماء وثلاثمائة وثمانية وعشرين رجلا من أهل العدالة فقال لهم:

- انى ذاهب في سبيل الله لانقاذ الهاشمية التى دعتنى من أعماق بلاد الروم، وقد لا أعود اليكم، فاشهدوا أنّي وقفت جميع ما أملكه من الضياع فجعلتُ ثلثها لولدي، وثلثاً لله تعالى، وثلثاً لمواليَّ

ثم أمر مَن صاح في قصره:

- النفيرَ، النفير!

ثم امتطى صَهوةَ جواده وأخذ معه حقيبة فيها زادُه، وأصدر أوامره بأن تكون الجيوش التى تلحق به أعظم جيوش سالت بها الاباطحُ قبل ذلك اليوم. فما زالت الجيوش تتبعه يوماً بعد يوم يسلك بعضها الى انقرة وعمورية طريقَ الساحل الى جانب طرسوس ومرسين ومنها الى قونية فمدينة انقرة، والجيوش الاخرى اتبعت الطرق الداخلية بقدر ما تحتمله تلك الطرق من الجيوش. وما زالوا كذلك حتى اخترقوا الانضول ومعاقله وحصونه فوصلوا الى (انقرة) في ربيع سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٨ م) فدمّرها المعتصم على رءوس أهلها، فقال فيهم أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

أتتهمُ الكربةُ السوداء سادرةً
منها وكان اسمها فرّاجة الكُرَبِ
جرى لها الفألُ نحساً يوم انقرةٍ
إذ غودرتْ وحشةَ الساحاتِ والرحبِ
كم بين حيطانها من فارس بطل
قاني الذوائب من آني دمٍ سربِ

ولما انتهى المعتصم من هذه المدينة الشرّيرة صار الى عمورية فنزل على حصونها وأبراجها وأسوارها، وكانت أمنعَ أسوار عُرفت الى ذلك العهد، فما زال يلحُّ عليها بمجانيقه ودبّاباته ورهيب آلاته حتى دخلها في شهر رمضان (يولية) من تلك السنة. وكان أول ما طلبه الوصول الى السيدة الهاشمية في سجنها فقال لها كلمته الاولى:

— لبَّيكِ، لبَّيكِ!

وفي ذلك يقول أبو تمّام:

لبَّيتَ صوتاً زِبَطْرِيًّا هرقتَ له
كأسَ الكرى ورُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ

أجبته معلناً بالسيف منصلتاً
ولو أجبتَ بغير السيف لم تُجبِ

ويقول في وصف النصر الذي ناله هذا الرجل المسلم العظيم جزاء ما أبدى من تضحية وصحة إيمان :

يا يومَ وقعةِ عمُّوريةَ انصرفتْ
عنكَ المنى حُفَّلاً معسولةَ الحلَبِ

فتحٌ تفتَّحُ أبوابُ السماء له
وتبرزُ الارض في أثوابها القُشُبِ

لما رأى الحربَ رأيَ العين تُوفِلسٌ
والحربُ مشتقةُ المعنى من الحَرَبِ

غدا يصرّف بالاموال حُزْيتَها
فعزَّه البحر ذو التيّار والعببِ

هيهات زعزعتِ الارض الوقورَ بها
عن غزو محتسب لا غزو مكتسبِ

تدبير معتصمٍ ، بالله منتقمٍ
لله مرتقبٍ ، في الله مرتهبِ

وقد ثبت في التاريخ أن أمير المؤمنين المعتصم كان يدير الحركات العسكرية بنفسه في هذه الوقائع ، ويصدر الاوامر اليومية الى جيوش كانت منه على مسافة أيام . وهو الذي رسم خطط هذه الحرب وعيَّن للقواد مراكزهم ومناطق هجومهم ؛ فكانوا في تصرفه كما تكون حجارة الشطرنج بين يديه ساعة لهوه . وعمُّورية يومئذ عين النصرانية ، وأمنع مدائن البيزنطيين ، وأعزّ على الروم من القسطنطينية نفسها . فما لبث أن قلَّم أظفارها ، وجرَّدها من حصونها ، وسلب أهلها عزَّهم بها ، جزاء غدرهم بالمسلمين وعقاباً لهم على ما ارتكبوه في نساء زبطرة وشيوخ ملاطية وأطفالها من فظائع تقشعرّ لذكرها الابدان . وكان هذا النصر العظيم للدولة العباسية على الروم في الاناضول بعد نصرها العظيم على المجوسية البابكية التي دامت عشرين سنة ، أصدقَ برهان على أن الله صادق وعده بنصر المسلمين كلما أخلصوا دينهم لله واشتروا الحياة الابدية بثمن رخيص وهو هذه الحياة القصيرة ومتعتها الحقيرة . رحم الله أياما كان فيها المسلمون مسلمين حقاً

« خليفةَ الله جازَى اللهُ سعيكَ عن
جُرثومة الدين والاسلام والحَسَبِ »

« بصرت بالراحة الكبرى فلم ترَها
تُنال إلاَّ على جسرٍ من التعبِ »

« إن كان بين صروف الدهر من رَحِمٍ
موصولةٍ أو ذِمام غير منقضبِ »

« فبين أيامك اللاتي نُصرتَ بها
وبين أيام بدر أقربُ النسبِ »

« أبقت بني الاصفر المصفرّ كاسمهم
صفرَ الوجوه وجلَّت أوجهَ العرَبِ »

محب الدين الخطيب

الرحمة في قلب سيد الخلق

انتقل سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، فكان اذا وقع نظره على الفلاح وهو يبرد في خدمة الزرع والنخيل شتاء ، أو يعرق في طلب رزقه صيفاً يشعر في قلبه برحمة لا يفهم معناها كثيرون من هؤلاء المتشدقين باسم الانسانية . وقد أُتي في يوم من الايام بتمر بعل وبتمر سقي ، فجعل يأكل من البعل ، فقالوا له :

— يا رسول الله ، ان هذا أصفى وأطيب

فأجابهم : — انه لم تجع فيه كَبِد ، ولم يمرَ فيه جسد

العقوبات في الاسلام

والاشتراكية الاسلامية

تقدم السيد محمد محسن البرازي (أحد شبان حماه في الشام) الى كلية الحقوق البارسية في امتحانها النهائي ببحث موجز عنوانه (العقوبات في الاسلام) بين فيه أسباب هذه العقوبات وغاياتها ، ومما قاله : أن العقوبات الاسلامية تتفق مع القواعد التي وضعتها الثورة الفرنسية من جهة المساواة في العقوبة والشخصية

وسيقدم هذا الشاب أطروحة (Thése) في موضوع (الاشتراكية في الاسلام) مبيناً فيها أن الاسلام وجد دواء الاشتراكية منذ أربعة عشر قرناً بما أوجده من نظام انساني يكفل راحة الفقراء والاغنياء جميعاً اذا أحسنوا العمل به

نـــــــــداء

من الجمعية الاسلامية الحصافية (١)

ببندر المحمودية (بحيرة)

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون ، واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب »

لم يغب عن أذهان العالم الاسلامي كافة منذ تربع مصطفى كمال في دست الجمهورية التركية سوء ما ينويه نحو الاسلام وأهله

فهو لا يفتأ يبذل جهده الجهيد في دحض معالمه ، وتقويض دعائمه ، متوسلا لذلك تارة بجبروته الزائل ، وأخرى بماله الطائل ، وثالثة بأنصاره العابثين

بدأ خطته الممقوتة بتغيير الشعار القومي بدعوى مجاورته للغربيين ، وضرورة مشابهته اياهم مستعملا في ذلك بطشه الشديد ، وسلاحه المفلول

وأخذت طائفة من الذين يأخذون من الامور بقشورها ، ويفرحون بزخارفها يحاجُّون عنه ويدافعون ، وزين لهم الشيطان سوء عمله فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون

ولم يقف عند هذا الحد بل سرعان ما ظهرت خبيئة نفسه ، وكشر عن ناب العداء ، وصوب نحو الدين الحنيف سهامه ، وأخذ يهدم منه أركانه الاجتماعية ، وأسسه العمرانية : فأزال المحاكم الشرعية ، وقضى على المدارس الدينية ، ورمى بالقرآن المجيد من يده البتراء متفوها بما لا يصح ذكره من ألفاظ البذاء ، وتعمد تغيير أحكامه في الميراث وغير الميراث ، وقام من رجاله من يوالي البابا ويكون لسانه الناطق ويده العاملة ووكيله الممثل له ، وأغرى الناس بالفطر في رمضان ، وحلل وحرم في الشريعة المقدسة كما شاء وشاءت اهواؤه الفاسدة

ولم يلبث أن محا اسم الدين من دستور دولته فاصبحت لا دينية محضة ، وتحملت امته التعسة هذه الطعنة مستسلمين ، مفوضين أمرهم الى الله في هذا الجبار العنيد ، عادّين انفسهم كأنهم تحت سلطة دولة مسيحية لا شأن لها بالاسلام والمسلمين . . .

لكنه لم يهدأ شيطانه المريد ، ولم يقف عند هذا الحد ، بل أراد أن تمتد يده الآثمة الى صميم العبادات ، وتعبث بأهم ركن من أركان الدين الاغر الا وهو الصلاة . . .

أراد أن يضع في المساجد مقاعد يجلس عليها القوم للصلاة ، وأن يغيّر معالم أركان الفريضة فيمنع الركوع والسجود ، ويكتفي باغنية ورطانات تركية يتغنى بها القوم على نبرات الموسيقى . . . « يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »

وهو بذلك انما يتقرب إلى النصرانية ودولها ويقدم دينه وأمته قربانا يسترضى به البابا وشيعته ، ولامر ما اختار البابا أن يكون رئيسُ وفده الى اكسفورد رجلاً تركياً ....!

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم »

اجترأ هذا الرجل كل الاجتراء على الدين المقدس ، ولكن الخذلان سيكون رائده ، ولن يكون مثله والدين الا

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فأن تلك العاطفة الدينية المتأصلة في النفوس لها ثورتها عند انتهاك الحرمات ، ووثبتها عند العبث بالمعتقدات

ولكنا نرى المسلمين في انحاء الارض عامة ، وفي مصر - قلعة الاسلام - خاصة صامتين لم يحركوا ساكنا ، ولم يظهروا للعالم الغربي أي احتجاج على تلكم الفعال البذيئة

فالى جميع طبقات الامة الاسلامية ، والى رؤساء حكوماتها ، وقادة شعوبها ، نرسل بهذا النداء الحار رجاء أن تتحرك فيهم عاطفة الغيرة ، ويظهروا للعالم اجمع سخطهم وألمهم لاعمال هذا الرجل الفاضحة . والى الجامعة الازهرية - التي تمثل الدين الاسلامي باجلى مظاهره - في شخص صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر نوجه هذا الرجاء بأمل الاحتجاج الشديد رسميا على أعمال هذا الرجل في كافة الحكومات

والى جميع الشعوب والامم اسلامية وغير اسلامية نرسل احتجاجنا الشديد ، واستنكارنا لهذه السهام المصوبة دائما نحو الاسلام والمسلمين ، ونعلن براءتنا من أفعال الرجل وأنصاره « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »

رئيس الجمعية
احمد محمد السكري

(١) سنفرد مقالا مستقلا للتعريف بهذه الجمعية وترجمة مؤسسها رحمه الله

حبوط مفاوضات جدة

بين الملك ابن السعود
والجنرال جلبرت كلايتن

ورد على وكالة مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها في القاهرة التلغراف التالي من جدة بتاريخ ٩ اغسطس الجاري وهذا نصه : —

« استؤنفت المفاوضات بين جلالة الملك ومندوبيه من جهة وبين البعثة البريطانية التي يرأسها الجنرال السر جلبرت كلايتن من جهة أخرى وتناولت الابحاث جميع الامور التي كان قد جرى البحث فيها المرة السابقة والتي تأجل اتمامها الى ما بعد انقضاء موسم الحج وبالرغم من النية الصادقة التي أبديت لاجل انجاح المفاوضات فقد وقفت قضية هدم المخافر التي بنتها الحكومة العراقية والتي تعتبرها الحكومة النجدية مناقضة للمادة الثالثة من بروتوكول العقير دون الوصول الى نتيجة مرضية لكلا الجانبين وقد أسفر الخلاف وجهتي النظر الى انقطاع المفاوضات دون الوصول الى حل نهائي ورغما من العراقيل التي قامت في سبيل نجاح المفاوضات فان حكومة جلالة الملك ما زالت تسير في معاملاتها مع جيرانها حسب ما تمليه عليها روح الوفاق. طبقـاً لنصوص المعاهدات المعقودة »

(الحكومة البريطانية وبلاد العرب)

أرسل المستر جون فلبي تلغرافاً الى الديلي نيوز من جدة قال فيه : ان اعتبارات وهمية عن منافع يمكن أن تجنيها الامبراطورية من الصحراء تغلبت على سداد الرأي فرفض بناء على ذلك ما عرضه ابن السعود من هدم الحصون وأصبح الاتفاق متعذراً . والنتيجة العملية للحبوط الحالي في المفاوضات هي بالضرورة تأجيل كل أمل للعراق ببلوغ حالة دولة مستقلة لان استمرار العلاقات العدائية من جهة نجد يبقي بلاد العراق مهـددة عسكرياً وهي لا تستطيع تحمل ذلك بغير مساعدة بريطانيا فلذلك تخسر أكثر مما تخسره نجد . ويستحق ابن السعود شكر جميع العالم الاسلامي على ما فعله من تحسين وسائل الراحة للحجاج تحسيناً كثيراً وخطة الحكومة البريطانية ينطوي تحتها خطر وقد تؤدي الى عواقب ذات بال . والقاء القنابل على قرى اليمن أمر لا يمكن أن يلتمس له عذر وهو يسبب قتل نساء وأطفال وغيرهم من الابرياء . وما يقال في ذلك يقال أيضاً في ما تقوم به الطيارات من الاعمال على حدود العراق . وفي شهر مايو لما كان كل من السر جلبرت كلايتون والملك ابن السعود ذاهباً لمقابلة الآخر هاجمت السيارات المصفحة والطيارات البريطانية القبائل بغير مسوغ ، فاحتج ابن السعود احتجاجا شديداً ولـكنه لم يتلق ايضاحا ولا اعتذاراً

(الشخصيات تقف في سبيل المصلحة العامة)

نشرت جريدة « ما نشستر جارديان » يوم ١١ أغسطس فصلا افتتاحيا قالت فيه : ان حبوط محادثات جدة كان بين (مندوبي العراق) والملك ابن السعود ، أكثر منه بين السر جلبرت كلايتون والملك ابن السعود . كما أن العوامل التي أدت الى هذه النتيجة ترجع الي مسألة (الصيت والسمعة) أكثر من رجوعها الى اعتبارات هامة

ويتساءل بعضهم هل كان مندوبو العراق يعملون طبقا للتعليمات التي (يتلقونها) من حكومتهم مستقلين عن المندوب البريطاني ؟ وهو سؤال يحتاج الى جواب سريع عاجل ، لانه ما دامت بلاد العراق واقعة تحت الانتداب البريطاني فان الحكومة البريطانية مسئولة عن سلامة شعبها ، ولكنها ليست مسئولة عن صيانة ما يسمونه (كرامة حكام العراق) ؛ فاذا لم يكن هناك شيء أهم من مسألة (الكرامة) يتناوله الامر فاننا لا نستطيع ازاء كرامة الملك ابن السعود أن نضحي مسألة هامة للعراق ، ولكن لم يقم الدليل حتى الآن على أن هناك ما يهدد مثل هذه المصلحة

وقد تعهد الملك ابن السعود بان يحترم الحالة الحـاضرة حتى يرفع السر جلبرت كلايتون تقريره الى حكومة لندن ، فيلوح لنا أن تعهده هذا يدل على أنه ينوي استئناف المفاوضات . وفي وسع الحكومة البريطانية الآن أن تعيد النظر في الحالة كلها فاذا كان في الوسع حفظ السلام بالتنازل عن شيء معقول فيجوز التنازل عنه ، أو يجب على كل حال أن توزن (الاسباب) التي دعت الى الرفض ، وأن تقدر وتبسط بسطا صريحا وافيا بحيث يمكن قبولها والاقتناع بوجاهتها

(مصدر الاوامر الى مندوبي العراق)

نشرت جريدة « التيمس » يوم ١٣ اغسطس تلغرافا لمكاتبها في بغداد قال فيه : ان هناك شعوراً يزداد بضرورة تسوية النزاع الخاص بالحدود بأية وسيلة كانت ، ويزداد الاعتقاد بان الازمة انما وقعت في الحقيقة نظرا لما بين الملك ابن السعود والملك فيصل من العداء

داؤنا ودواؤنا

نصيحة الشرق الاوسط الاسلامي
الى الشرق الادنى الاسلامي

رأي مولوي ظفر علي خان في الحالة الاسلامية الحاضرة



اقامت الجالية الهندية في القاهرة حفلة تكريم للعالم الفاضل مولوى ظفر علي خان صاحب جريدة زمندار الهندية ليلة الاربعاء الماضي (٢٢ صفر) في فندق ناسيونال فالقى حضرته هذا الخطاب النفيس :

سادتي ، اخواني ،

ان في البلاد الهندية الآن سبعين مليوناً من المسلمين يدينون بدين سيدنا محمد ﷺ ولا توجد أمة في العالم تجمع هذا العدد من المسلمين . وقد رسخت في قلوب مسلمي الهند محبة جميع اخوانهم المسلمين الذين تربطهم بهم كلمة التوحيد التي هي الصلة الخالدة بين المسلمين وان بعدت الديار وشط المزار

واللغة الهندية تجمع في الفاظها خمسين في المائة من اللغة العربية وان كان نحوها وصرفها من الوثنية القديمة

وكأنما قبس الهنود من قديم الزمن حلاوة لغة القرآن ليجملوا بها منطقهم ولتستقيم بها ألسنتهم ، لغة ذلك الكتاب المجيد والقانون السماوي الذي لا يتبدل ولا يتغير ، وان تغيرت جميع القوانين والشرائع الوضعية

وقد يجف النيل يوماً من الايام ولكن القرآن العظيم باق لانه كلام الله ، وما كان من الله فلا يتغير

وستنمحق أوربا المتعصبة لا أوربا العالمة من الوجود بآلاتها الجهنمية ولا يبقى لها أثر ، ولكن القرآن الكريم باق الى قيام الساعة « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

تلك هي العقيدة التي ركزت في قلوبنا ورسخت في نفوسنا نحن معاشر الهنود ، ولن تتزعزع أبداً مهما حلت الكوارث والنكبات بالمسلمين وبالبلاد الاسلامية

واليوم اذا كان أبناء جلدتي وأهل بلادي قد أكرموني فهم من أرضى وأنا من أرضيهم . ولكن المصريين الكرماء الذين كرموني اليوم وأظهروا لي العطف والمحبة إنما عبروا بهذا من الرابطة الاسلامية ، وهي آية من آيات دين محمد ﷺ في ربط قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم

واني لاضرع الى الحق جلت قدرته أن يوفقنا جميعاً للعمل على اعادة مجدنا الاسلامي السابق ، وأن يخرجنا من محنتنا الحاضرة مرفوعي الرءوس ببركة رجوعنا الى أحكام ديننا وسنة نبينا الكريم

سادتي ،

لقد محيت من الوجود حكومات اسلامية كثيرة : في الاندلس ، وفي بغداد ، وغيرها . وكانت فتنة التتار أكبر ضربة أصابت الاسلام ، ولكن الاسلام اصيب في عصرنا هذا بضربة أشد من كل ما سبق ، ومصيبة أعم وأفدح

أتعرفون ما هي ؟ انها مصيبة التقليد الاعمى للافرنج ، والتبرج الممقوت ...

اننا لا نخاف البوارج ، ولا نخشى الغواصات ، ولا نأبه للمحلقات ، ولا تروعنا المدافع ، ولا ترهبنا القوة مهما عظمت . ولكن أخوف ما نخافه على الاسلام هو طوفان المدنية غير الصالحة ، المدنية الزائفة التي يبثونها بين الامم الشرقية وينفثونها في روع الشباب الشرقيين بمؤلفات يكتبونها ومدارس ينشئونها وجمعيات يوجدونها . وفوق ذلك بجيوش النساء الساقطات التي تغزو الشرقيين بخداعها وفسادها ، ناهيك بما وراء ذلك من مخدرات ومسكرات

لقد كنا معاشر المسلمين مصابيح العالم وأئمته ، تقلدنا الشعوب ، وتستهدى بهدينا . أما الآن وا أسفاه فقد أصبحنا إذا أرسل الينا الغاصبون فضلاتهم ملفوفة ومكتوباً عليها انها « فضلات

غربية » قبلناها بأبصار عمي وقلوب مطموسة ، ونسينا ماضينا وأخلاقنا وشريعتنا السمحة واتبعنا الهوى

اننا الآن لم نعد مسلمين الا بحدودنا الجغرافيـة ، وألفاظ تلوكها السنتنا ، أما بأعمالنا فلا !

لقد أخذ الغربيون كل ما في ديننـا من الفضائل والشمائل العالية ، ولو لم يكن الاسلام لما كانت لهم مدنية اليوم . وها نحن أولاء نترك مدنيتهم الصالحة وعلومهم النافعة ونقتبس الرذائل والمفاسد مما يضعف قوتنا ويذهب ببقية اخلاقنا وآدابنا

ان القرآن لا يزال بيننا بجوهره ولفظـه كما أنزله الله ، وهناك ألوف يعونه على ظهر قلب ، ولـكنهم وا أسفاه لا يعملون به ...

سادتي ،

اننا لا نقول ما يقوله البلاشفة أو الدهريون والملاحـدة في حق العلماء ، ولكننا نحب أن يكون علماؤنا عاملين بهداية هـذا الدين ، حتى يستحقوا أن يلقبوا بحق ورثة النبيين

إن الازهر الشريف قوة هائلة ورود مشروع للاسـلام ، فينبغي أن يقوم المسلمون باصلاحه ليمشي مع العصر وليغترف المسلمون من موارده الدينية والاجتماعية الصافية . لان مثلنا الآن ــ وهو قائم بيننا على حالته الحاضرة ــ ينطبق عليه قول القائل :

« كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والمـاء فوق ظهورها محمول »

يجب على المسـلم المصري الذي يفتخر بأبي الهول والاهرام أن يفتخر قبل ذلك بدينه واسلامه ، وأن تجري من بين شفتيه كلمة ايمانه « لا إله إلا الله محمد رسول الله »

أني اوجه القول الى الشباب الشرقيين من مصريين وغيرهم بانهم هم رجال المستقبل الذي نجاهد له الآن ، وانهم سيحملون على عاتقهم اثقاله . اننا نحن الشيوخ ضيوف الارض الراحلون ؛ أما أنتم فالوارثون لها بعدنا

اذاً فاعدّوا أنفسـكم للقيام بأعباء الواجب حتى يكون قلب كل واحد منكم قلعة وحصنا يدفع به عن دينه ووطنه ؛ فـما ولدتكم امهاتكم لتجلسوا على البارات ومحالّ اللهو ، وأن يكون هم الواحد منكم للزينة والتطرية وشرب الخمر والانهماك في اللذات المضنيـة التي يتلقاها من طوفان الغرب المنهمر بمفاسده وجحوده وانحطاطه وضعفه

كونوا جند الله والوطن ، واجعلوا لباسكم التقوى والتوحيد ، وأدوا حقوق الله عليـكم . وان التوحيـد قوة في القلب لا يغلبها شيطان

لا يعجبكم المسرفون في مالهم ، الذين يبذرون نعمـة الله في الملذات ؛ فسيعاقبهم الله عليهـا ، لانهم أهانوها ولم ينفقوها في وجوهها المشروعة

أيها الاخوان ،

إن التاريخ شاهد عدل بيننا وبين منكري نعمة الاسـلام ، فيوم اتبع المسلمون أحكام دينهم في عهد النبي ﷺ ــ وهم نفر قليل مستضعفون في الارض ــ ارتفعوا الى سماء المجد والغلبـة ، وفازوا بالنصر تلو النصر ، لان اخلاصهم كان صحيحاً ، وايمانهم كان صادقا ، وصاحب هذين لن يغلب وان كان أعزل من القوة المادية

كان المسلم قويّ القلب يوم اتصل قلبه بالله ، فاصبح مرهوب الجانب له عزة من عزة ايمانه وثقته بالله . أما الآن فاننا موحدون بألسنتنا ، أما قلوبنا فمعابد للاصنام نخافها ونخشاها ولا نخاف الله ، ومن هنا كان استعبادنا وذلنا

أيها السادة ،

إن القرآن موجود ، ولكنه للتلاوة بالاصوات الجميلة في مصر ، وبالكتابة والنقش المذهّب في الآستانة . أما العمل به فلا وجود له !

اننا نريد العزة للاسلام والمسلمين ، ولا تتأتّى هذه العزة إلا بالرجوع الى الكتاب والسنّة . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله . والله يؤيدكم بنصر من عنده . والسلام عليكم ورحمة الله

الاقدام والطموح . . .

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما تحت النجوم
فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم
يري الجبناء ان العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

أبو الطيب المتنبي

الحكيم ديكارت ، واساءة طه حسين اليه

حقيقة الشك عند ديكارت

الذين لايعرفون عن ديكارت غير الذي نشره طه حسين منسوباً اليه قد ارتسمت فى اذهانهم لهذا العالم الكبير صورة مشوهة ليست من الحق فى شيء ، فبينما كان طه حسين يسيء الى الحق فيما يذكره عن علومنا كان يسيء الى الحق أيضاً فيما يحكيه لنا عن علوم الغرب

وتقوم المطبعة السلفية الآن بطبع كتاب نفيس لصديقنا العالم الفاضل الاستاذ محمد بك احمد الغمراوي من أساتذة كلية الطب في الجامعة المصرية انتقاداً لما فى كتاب (الادب الجاهلى) من تحريف للحقائق ، وهو كتاب سيكون له شأن في عالم الادب عند ظهوره

ومن فصول هذا الكتاب فصل مهم عن « الشك » الذي يدعو اليه طه حسين وهل هو علمي . وقد رأيتُ أن أقتطف من هذا الفصل بعد صفحات ليطلع عليها القراء . قال الاستاذ الغمراوي :

أما ان ديكارت كان يشك وكان يغلو في الشك فهذا مالا ننكره ومالا نجادل صاحب الكتاب فيه . ولكننا ننكر أن يكون شكه ذلك أكبر من أن يخضع في العلم لما يخضع له كل شك من القيود . وننكر أن تكون مكانة ديكارت العلمية راجعة الى أنه كان يشك ، أو أنه كان يغلو في الشك ، فان الشك موجود على الأرض منذ وجد العقل ، وليس الغلو في الشك في ذاته بمحمدة فيذكرها العلم أو التاريخ لأحد . لا ، لم تكن عظمة ديكارت راجعة الى انه شك ، ولكن الى انه تطلب مخرجاً من الشك واهتدى الى طريقة في البحث خرج بها الى بحبوحة اليقين ، ثم ترجع الى أنه طبق تلك الطريقة في نواح مختلفة فأثمرت معه في بعض النواحي ثمراً حسناً ولم تثمر معه في بعض . أثمرت معه مثلا في الرياضة ما هو في الحقيقة أساس عظمته اذ ابتكر فيها الهندسة التحليلية — أو الهندسة الكارتيزية كما قد تسمى نسبة اليه — ولم تثمر معه فى الفلسفة أو الطبيعة مثلا إلا قليلا مما يأخذ به العلم اليوم

تلك الطريقة هي التى بينها ديكارت فى رسالته التى أخرجها للناس سنة ١٦٣٧ . وهي نفس المنهج المعروف بمنهج ديكارت في البحث والذي عقد له (صاحب الكتاب) فصلا فى كتابه وعجز — لأمر ما — عن أن يبينه فيه . وقد رأيت أنه ذكر في ذلك الفصل شيئاً زعم أنه من الشهرة بحيث لا ينبغي أن يجهله أحد من الناس سماه القاعدة الأساسية لمنهج ديكارت ليتذرع به الى الانسلاخ من كل قديم هذه اللغة التى هو أستاذ لآدابها ، وليتخذه دريئة يرمى من ورائها هذه اللغة وما اتصل بها ، حتى اذا قيل له لم فعلت مافعلت ؟ وهل يفعل هذا عاقل ؟ أوهل أقدم أستاذ للغة في أى جامعة من جامعات الأرض على مثل هذا ؟ قال فعله قبلى ديكارت وأنا أريد أن أنتهج منهج ديكارت كما انتهجه من العلماء كل المحدثين ! وقد علمت أن العلماء لا يتخذون منهجا كالذي ذكر ولا يمكن أن يتخذوه ، فحجة الدكتور طه فى هذا ساقطة لان رأي جمهور العلماء هو الحجة لا رأي أحدهم ، وسواء أكان ذلك الواحد ديكارت أم من هو أكبر من ديكارت

على أن ديكارت حين أخذ الشك يساوره كان غلاما ناشئا يتربى فى احدى كليات الجزويت . وكان — حين غلا في الشك فاطرح كل شيء ، وشك فى كل شيء مما تلقاه في تلك الكلية — شاباً لم يكد يتجاوز العشرين ولم يكد يغادر باب الكلية الى ميدان الحياة ، فشكه ذلك كان شك الفتى الغرير لا العالم الخبير . ومن الظلم أن يُحتج به أو أن نشتد في محاسبة صاحبه . غير أنه لم يكن هناك بد بالطبع من ان تتفرع حياة ديكارت

الكهل عن حياة ديكارت الشاب وأن يكون في تلك الرسالة الصغيرة التي أخرجها للناس حوالى الأربعين صدى لذلك الشك الذي استحوذ عليه حوالى العشرين ، الذي أدى تطلب المخرج منه الى تلك الطريقة المعروفة في التاريخ بطريقة ديكارت ، أو منهج ديكارت ، كما تشاء أن تسميها . لكن الدكتور طه خلط بين الشك وبين **المخرج من الشك** فجعل الشك القاعدة الاساسية للمنهج الذي ابتغى ديكارت ان يتخلص به من الشك والذي أداه في بعض ميادين البحث الى نتائج عظيمة وفي بعض الميادين الأخرى الى نتائج بعيدة عن العظمة لأنها بعيدة عن الصحة كما سبق أن أشرنا

ولكي تعلم أن ذلك الشيء الذي زعم الدكتور أن الناس جميعا يعلمون أنه القاعدة الاساسية لمنهج ديكارت إذ يقول « والناس جميعا يعلمون ان القاعدة الاساسية لهذا المنهج هي ان يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل وان يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلواً تاماً » — لكي تعلم ان ذلك ليس من قواعد ذلك المنهج نذكر لك هنا قواعد ذلك المنهج كما ذكرها انسان من أكابر العلماء ، و . استانلي جفونز ووليم وليس

أما جفونز فقد كتب في كتابه — « دروس أولية في المنطق الاستقرائي والقياسي » درساً عنوانه « رأي باسكال وديكارت في الطريقة » طريقة النظر يبلغ محوست صفحات خص باسكال بخمس منها وديكارت بواحدة نترجم لك أغلبها فيما يلي ، قال :

« وهنا أريد أيضاً أن أذكر القواعد التي اقترحها ديكارت المشهور **ليهتدي بها العقل في الوصول الى الحق** . تلك هي : —

(١) ألا نقبل قط شيئاً على انه حق من غير ان نكون على بينة من انه كذلك . أي ان نتجنب العجلة والهوى ، وألا نضمن قضايانا من الحكم أكثر مما يتمثل للعقل تمثلا هو من التميز والوضوح بحيث لا يبقى لدينا للشك فيه مجال

(٢) ان نجزىء كل مشكلة نمتحنها الى أكثر ما يمكن أو الى ما يتطلبه حل المشكلة من الاجزاء

(٣) ان نسير في تفكيرنا على ترتيب ونظام مبتدئين بأبسط الأشياء وأسهلها معرفة لنرتقي بالتدريج الى علم أعقدها

(٤) ان نقوم في كل حالة بتعداد هو من الكمال ، وباستعراض هو من السعة ، بحيث نكون على ثقة من أننا لم نفلت شيئا

هذه القواعد قد ذكرها ديكارت أول مرة في رسالته المعجبة « مقال في الطريقة » التي أورد فيها تأملاته في الكيفية المثلى لهداية العقل والبحث عن الحق في أي العلوم » . اهـ

هذا ذكره جفونز عن طريقة ديكارت في كتابه . وسواء أكان ديكارت أول من استحدث هذه القواعد [1] أم كان في أهل العلم من حاول العمل بها قبله ، وسواء أكانت هذه القواعد ممكناً اتباعها كلها في كل بحث أم غير ممكن فان الذي نريد أن نلفتك اليه منها هو أن ليس بينها تلك القاعدة الاساسية التي زعمها طه حسين من وجوب تجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه عن موضوع بحثه من قبل . فان كل الذي في القاعدة الأولى من معنى هو أنه يجب علينا ألا نقول عن شيء انه حق إلا اذا قام البرهان على أنه كذلك . وشتان بين هذا المعنى وبين المعنى الذي زعم الدكتور من وجوب التجرد من كل ما قيل في موضوع البحث من قبل إذ من الجائز أن يكون ما قيل قد قام البرهان على صحته . ثم بدهي أن تلك القاعدة ليس من معناها أن يتولى كل انسان اثبات كل شيء لنفسه بنفسه كما تقتضيه القاعدة « الاساسية » التي زعم الدكتور لأن ذلك سخف لا ينتج عنه إلا التأخر والخطأ والفوضى كما قد بينا

ولكي تتبين أن القاعدة التي زعمها طه حسين لم تسقط من جفونز سهواً ولا خطأ نلفتك الى ما ورد في دائرة المعارف المشهورة Encyclopaedia Brittanica في الصفحة الرابعة والثمانين في المجلد الثامن تحت عنوان « طريقة

(١) الواقع ان كلا من ديكارت وباسكال مسبوق الى ما عرف باسمه من قواعد النظر ، سبقهما الغزالي – على الاقل – وسبقهما قبل ان يخلقا بقرون كما تشهد بذلك كتبه مثل « محك النظر » و« معيار العلم » . والغرب معذور حين ينسب بعض تلك القواعد الى ديكارت باسم منهج ديكارت وبعضها الى باسكال ، فهما اول من أظهراه عليهما . ولكن ما عذر مثل الدكتور طه حين ينسب الى ديكارت منهجا سبق اليه الغزالي ؟ ألأن الدكتور كان يجهل مذهب الغزالي في النظر ، ام لأن الغرب نسب وهو للغرب تابع ؟

ديكارت» ففيه ترى منهج ديكارت مشروحاً شرحاً أوفى لا محل لنقله لك هنا ولكننا نترجم لك ملخصه الذي ذكره وليم وليص كاتب ذلك المقال، قال :

« تلك هي النقط الاربع لطريقة ديكارت » :

(١) تتطلب الحقيقة تصور غرضها تصوراً واضحاً متميزاً خالياً من كل شك

(٢) الاشياء الممكن عرفانها موجودة بطبيعتها على صورة سلسلات أو مجاميع

(٣) في تلك المجاميع ينبغي أن يبدأ البحث بالعنصر البسيط الذي لا يمكن تحليله الى أبسط منه منتقلا منه الى العناصر الاكثر نسبية وتعقيداً

(٤) لا بد لحصول المعرفة في أكمل صورها من تقسيم الصلات والارتباطات الموجودة بين بعض هذه العناصر و بعض تقسيما مستقصى بحيث لا يكون هناك فجوات بينهما » اه

ومن المقارنة بين هذه النقط الاربع التي ذكرها وليم وليص وبين تلك القواعد الاربع التي ذكرها جفونز تتبين ان كلا منهما لم يرد أن يعطي القارىء الا ملخص منهج ديكارت لا نصه، وتتبين أيضاً أنهما مع اختلافهما في الصورة والوضع متفقان في الفهم، وأنهما يشهدان على صاحب الأدب الجاهلي بما لا يمكن ان يسمى الا جهلا بديكارت وافتراء عليه كما سترى انه افترى على علماء العربية المتقدمين

القضية السورية

(فرنسا ومشروع الدستور السوري)

بعث المفوض السامي الفرنسي فى بيروت رسالة الى الجمعية التأسيسية في دمشق لفت فيها نظرها - بمناسبة قرب المناقشة في الدستور - الى ضرورة اجتناب البحث في أمور وردت في مشروع الدستور وهي ليست من اختصاص الجمعية التأسيسية، ولا من شأنها أن تحلها أو تسنها وحدها ! لاتصالها بتنفيذ شروط انتداب فرنسا مسؤولة عنه دون سواها الى جمعية الامم، وهذا ما لا يمكن تغيير شيء منه الا باتفاق خاص تصادق جمعية الامم عليه !

وقال المفوض السامي انه رغبة في اجتناب سوء تفاهم أو التباس كهذا أعرب في بيانه المؤرخ في ١٥ فبراير وبيانه الآخر المؤرخ في ٩ يونيو بعبارة صريحة عن موقف حكومته في هذا الامر ولكن أحكاماً وردت في مشروع الدستور تقتضي تحفظات لمخالفتها للعهود الدولية التي تعين مسؤولية فرنسا من جهة ولان بعضاً منها يقتضي لتنفيذه وجود اتفاق سابق معها من جهة اخرى

والمراد بذلك المواد ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ١١٠ و ١١٢ والمادة الثانية فان المفوض السامي يطلب اخراجها من مشروع الدستور قبل المناقشة فيه والا فان فرنسا لا يسعها أن تنفذ دستوراً يحرمها من الوسائل اللازمة للقيام بالتزامات دولية تعهدت بها (لجمعية الامم)

ويقال ان الوطنيين والفرنسويين مختلفون في الظواهر، والوطنيون يعترفون بالانتداب ولكن لا يقبلون تسجيل اعترافهم هذا تسجيلا رسميا

وقد تلا المسيو موغرا في جلسة الجمعية التأسيسية بدمشق رسالة المفوض السامي المذكورة فكان وقع هذه الرسالة شديداً في نفوس النواب

وتولى ديوان (مكتب) المجلس وستة من النواب أعضائه وضع الرد على الكتاب برفض ما فيه

ثم عرض هذا الرد على النواب فوافقوا عليه ما عدا ستة منهم

وخطب النواب فوزي بك الغزي وسعيد بك الغزي ولطفي بك الحفار والدكتور الكيالي وفخري بك البارودي مؤيدين حق الامة في دستور شريف ودافع الشيخ تاج الدين عن طلب المفوضية. أما المجلس فاقر الرفض

(تأجيل اجتماع المجلس التأسيسي السوري)

اصدر المسيو بونسو يوم ١١ أغسطس قرارا رقمه ٢٠٦٣ جاء في مادة واحدة هذا نصها :

« اجلت الجمعية التأسيسية المنتئمة في اليوم التاسع من يونيو لوضع الدستور مدة ثلاثة اشهر تبتديء يوم ١١ اغسطس سنة ١٩٢٨ »

أما الاسباب التي استند اليها ممثل فرنسا في هذا القرار فواردة في مذكرته الاخيرة بشأن المواد الست التي طلب حذفها من الدستور، ثم جواب الجمعية التأسيسة على هذا الطلب، والصعوبات التي قامت في سبيل تسوية الخلاف، ورغبة الفريقين في استمرار حسن التفاهم، كل ذلك دعا الى تاجيل اجتماع الجمعية الى ١١ نوفمبر المقبل. وقد عقدت الجمعية التأسيسية جلسة في الصباح تلا الرئيس قرار التأجيل فقوبل بالسكون التام وفضت الجلسة

هبة السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش لبلاده

١٠٠ ألف جنيه لانشاء مستشفى و ٣٢ الفاً ثمن أرض

حديث مع صاحب هذه الهبة

نشرت الصحف اليومية خبر الهبة العظيمة التي تبرع بها السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش ، وهي مائة الف جنيه لبناء مستشفى وادارته و٣٢ الف جنيه ثمن ارض يقام عليها . وقد نشر المقطم حديثاً دار بينه وبين الباشا هذه خلاصته . قال السيد الدمرداش :

« من بضعـة أشهر مرض جماعة من أقاربي فنقلوا الى المستشفى الاسرائيلي ليعالجوا فيه ، وكنت أعودهم من وقت الى آخر مستفسراً عن أحوالهم ، وكنت كلما دخلت ذلك المستشفى مرة أقول : أيكون لهؤلاء مستشفى يبنونه بأموال كرمائهم وأغنيائهم ولا يكون لنا نحن أهل البلاد مستشفى يبنيه غني منا بماله ، وكنت كلما فكرت في الموضوع يكبر الامر في نظري . ولا اخالني مخطئاً اذا قلت : ان زياراتي للمستشفى الاسرائيلي كان لها تأثير عظيم في نفسي ، وأظن أنني من ذلك الحين بدأت افكر في هبتي

« ولما عوّلت على بناء مستشفى على نفقتي كلفت من يضع لي رسومه ، وكان بين الذي كاشفتهم بعزمي معالي عثمان محرم باشا فشجعوني واقترحوا عليّ المضي في طريقي ، فاتجه فكري عندئذ الى تأليف لجنـة تتولى الاشراف على بناء المستشفى واعداده ، حتى اذا تم بناؤه وافتتاحه تحول اشرافها عليه الى مراقبة اعماله وسير شؤونه وأحواله

« ثم انتقلتُ الى الاسكندرية كعادتي في فصل الصيف فما كدت أبلغها حتى شعرت بدافع خفي يدفعني الى سرعة تنفيذ فكري ولم أكن قد أحسست بمثل هذا الدافع قبلا فلم اتردد في الاعتقاد أنها ارادة الله

« وفي أحد أيام الاسبوع الماضي كنت داخلا دار الحكومة ببولكلي ، فالتقيت بسعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية فدعاني الى مكتبـه ، وهناك خاطبته بشأن هبتي واهتمامي بسرعة تنفيـذ فكرتي وكاشفته باقتراح تأليف لجنـة تتولى ادارة المستشفى ، فلم يوافقني عليه واقترح أن أبني المستشفى على نفقتي ثم اسلمـه للحكومة على أن تتولى هي ادارته وبذلك اضمن بقاءه على مر الايام بحالة تفي بالغرض المقصود من انشائه . فسألته كم يقتضي انشاؤه من المال ؟ فقال : ان اربعين الفاً من الجنيهات تكفي مع اربعة او خمسة آلاف جنيه في السنة . فقلت : لكم منا أربعون الفاً لبنائه ، وستون الفاً تنفقون ريعهـا على ادارته ، ولكم منـا فوق ذلك الارض التي تشيـدون المستشفى عليها . فدفع الي سعادته بانموذج من الكتاب الذي أبعث به الى دولة رئيس الوزراء لابلغه أمر هبتي

« ولما عدت الى بيتي كان على مائدتي فضيلة الاستـاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ومعالي جعفر باشـا والي وغيرهما ، فقصصت عليهم ما دار بيني وبين سعادة محمد شاهين باشا فأبدوا ارتياحهم اليه ، وأطلعتهم على مثال الكتاب الذي أعطاني اياه سعـادته فاستحسنوه ، وما كدنا ننهض عن المـائدة حتى كتب أحدهم صورة الكتاب بعد افراغه في قالبه النهائي ووقّعتُ عليه بامضائي

« ومن تلك الساعة شعرت بفرح عظيم لا أستطيع أن أصفه ، وكان من شدة فرحي أن أرسلت الى سعادة حسن باشا سعيد مدير البنك الشرقي الالماني في العاصمة ودعوته الى موافاتي في الاسكندرية في اليوم عينه ، فلبى دعوتي . وعند وصوله كاشفتـه بأمر هبتي ، واتفقت معه على أن يكتب الى دولة رئيس مجلس الوزراء بأن في بنكه أربعين الفاً من الجنيهات موضوعة تحت تصرف الحكومة على على حساب بناء المستشفى »

ثم قال :

« أما وقد شعرت بلذة الاحسان فاني أفكر في انشاء معهد بجوار المستشفى للابحاث الطبية ، كالمعاهد الموجودة من هذا النوع في اوربا والتي نحن محرومون منهـا في بلادنا . وقد رجوت من شاهين باشا أن يبحث هذا الموضوع ويوافيني برأيه النهائي فيه وبالمال الذي يقتضيه اخراجه من حيز الفكر كي اعطيهم اياه

ثم اني اريد انشاء ملجأ بجوار المستشفى والمعهد ، فان ذلك واجب عليّ ، فقد وفقني الله في حياتي وشملني بنعمه فوجب علينا أن نخفف من آلام الانسانية باسمه فننال رضاه في الآخرة كما نلناه في الدنيا . والذي أرجوه هو أن يكون عملي قدوة لاغنيائنا فيقدموا على مثل هذه الهبات ويكسبوا أمكنتهم في الجنـة ويفوزوا بدعاء المعوزين والبائسين ويشعروا بمثل ما أشعر به الآن من فرح عظيم لا يقدر بثمن ، ولم أذق نصفه في حياتي كلها »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(مؤتمر سكة الحجاز)

عقد المؤتمر الدولي لسكة حديد الحجاز جلسته الاولى برياسة مندوب حكومة فلسطين وقد مثل البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي المسيو هوبينو والمسيو فاسيليه والامير أحمد مختار الجزائري . ودار البحث في الجلسة الاولى حول اقتراح تقدم من مندوبي الحكومة الحجازية بطلب تمديد الخط الحجازي الى المدينة ومكة ، فتمت الموافقة عليه على أن يدرس من الوجهة المادية

(اليابان وايران)

جاء من طوكيو ان انكلترا والولايات المتحدة توافقان على أن تفاوض اليابان الحكومة الايرانية في مسألة استقلال جماركها بشروط وقيود والغاء الامتيازات السابقة

(المؤتمر الاشتراكي الدولي والمسائل الشرقية)

في المؤتمر الاشتراكي الدولي الذي افتتح في بروكسل يوم ٥ اغسطس قال اللورد أوليفيه (وهو من أقطاب حزب العمال البريطاني) باسم اللجنة الاستعمارية : ان الاشتراكية الدولية أيدت مصر والهند والصين في طلبهن للاستقلال التام ، وهي تروم أيضاً أن يضمن لسورية والعراق الاستقلال التام في الحال مع قبولهما في جمعية الامم . وأشار اللورد أوليفية بان يشمل مبدأ مسؤولية الدول المنتدبة أمام جمعية الامم جميع أقاليم أفريقية الحارة والمعتدلة أسوة بالمستعمرات المتأخرة في الحضارة

(القنابل المبكية لتفريق الاجتماعات بالهند)

تفيد اخبار جنوبي الهند أن مهراجا بودو كوتال أصدر امراً بأن يجهز البوليس بالقنابل التي تهمر الدموع من العيون ليستعملها في تفريق الاجتماعات المخلة بالنظام

هبة عظيمة

٦٠٠ فدان

لمستشفى ومدرسة ومسجد

١٤٠٠٠٠ جنيه

جادت نفس المحسنة الكريمة شقيقة صاحبي السعادة عزيز عزت باشا و فؤاد عزت باشا بستمائة فدان من أجود أطيانها على ادارة مستشفى عظيم ومدرسة كبيرة ومسجد تقام في عطفة التوفيقية من أعمال ايتاي البارود

وهذه الاطيان تساوي مائة وعشرين ألف جنيه ، يضم اليها عشرون ألف جنيه قيمة نفقات البناء ، فيكون مجموع ما تبرعت به يساوى مائة ألف جنيه وأربعين ألف جنيه . وقد بوشر العمل لتحقيق ذلك منذ شهرين



الطلبة والاشتغال بالسياسة

بلاغ رسمي

بما أن مجلس الوزراء قد أصدر بتاريخ ٢٣ يوليو سنة ١٩٢٨ قراراً يحرم على الطلبة والتلاميذ الاشتغال فعليا في أمور السياسة والكتابة في الجرائد وانذار من يخالف بالعقاب الشديد ، فان ادارة المطبوعات تحظر على الصحف نشر أي قرارات للجان الطلبة وأي أخبار عن تدخلهم في السياسة سواء كان ذلك بامضاءاتهم أو بتوقيع غيرهم أو من تحرير الجريدة نفسها

وقد شرعت المدارس الاميرية في تنفيذ أمر وزارة المعارف فيما يختص بنهي الطلبة عن الاشتغال بالسياسة فبدأت ترسل الى كل طالب - بواسطة ولى امره - كتاباً موصى عليه يتضمن ما اشترطه الوزارة على التلميذ من ترك السياسة وهجر اللجان السياسية ووقف وقته على الدراسة . وأعطي الطلبة مهلة أسبوع لتقديم الاجوبة والتعهدات التي تطلبها الحكومة

مئة مستشفى

تنشأ في المدن والقرى في مدى خمس سنوات

مليون و ١٤٥ ألف جنيه

عزمت الحكومة المصرية على مكافحة الامراض والعلل في هذا القطر بهمة كبيرة ومعدات وافية . ومن المشروعات المتعددة التي وجه رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية عنايته اليها توفير العدد اللازم من المستشفيات بالمدن والقرى التي ليس فيها مستشفيات في الوقت الحاضر ، فطلب الى مصلحة الصحة العمومية درس هذا الموضوع فاعدت المصلحة مشروعاً بانشاء خمسين مستشفى جديداً في المدن ومثلها في القرى ، وذلك في مدى خمس سنوات ينشأ منها عشرة مستشفيات وعشرة مستشفيات قروية سنويا : نصفها بالوجه البحري ، والنصف الثاني بالوجه القبلي

وقد عرض هذا المشروع على دولته فحاز ارتياحه التام ووافق عليه وأمر بتقديمه لوزارة المالية في الحال للحصول على موافقة اللجنة المالية ومجلس الوزراء لتنفيذه من السنة الحاضرة ، واهتمت مصلحة الصحة بعرض المشروع في الحال على وزارة المالية فابدى معالى الوزير موافقته عليه مبدئياً . ويبلغ مجموع النفقات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع لحين اتمامه مبلغ مليون واربع مئة وخمسة وأربعين الف جنيه

في سبيل الاصلاح الاسلامي

مذكرة شيخ الازهر الى جلالة الملك

في اصلاح الازهر والمعاهد الدينية

— ٢ —

عند ما فكرت الحكومة المصرية في انشاء مدرسة دار العلوم لتخريج أساتذة اللغة العربية في المدارس الاميرية كان العلماء في الازهر لا يعنون الا بدراسة القواعد وفلسفتها دراسة نظرية بعيدة عن التطبيق وبدراسة الالفاظ وخدمة عبارات المؤلفين ولا يعنون بالغاية من اللغة ولا بخدمة اللغة نفسها يشهد بذلك أن أسلوب الكتب المؤلفة في تلك الايام بعيد كل البعد عن اللغة ويشهد بذلك أن بعض كبار العلماء ممن شاهدناهم لم يكونوا يحسنون التعبير عن أغراضهم ولا تزال منهم بقية الى اليوم وكان العلماء أيضا لا يدرسون شيئا من العلوم العامة كالتاريخ والحساب والهندسة وتقويم البلدان وكانوا يحافظون على ما هم عليه أشد المحافظة ولا يرون الخير الا فيما هم فيه فلم تكن معلوماتهم العامة ولا طرائق تعليمهم مؤهلة لتوليهم تعليم النشء في المدارس الاميرية على النحو الحديث

وعند ما فكرت الحكومة في انشاء مدرسة القضاء الشرعي كان الازهر على النحو الذي وصفته وكان فيه علماء يحرمون تقويم البلدان والتاريخ والحساب ويكتبون مقالات في الجرائد ضد هذه العلوم وكان ولاة الامور يشكون من أن القضاة لا يعرفون الارقام ولا يعرفون طرق التوفيق ولا يعرفون من العلوم العامة ما يجب أن يعرفه شخص يتولى الحكم بين الناس .

وقد بدل الله هذه الاحوال وأصبح قانون الازهر مشتملا على ضمني العلوم التي كانت تدرس من قبل وأصبح يدرس فيه التاريخ الطبيعي وتدرس فيه الطبيعة والكيميا ويدرس فيه الجبر والهندسة وقبل الازهر في قسم تخصص القضاء الشرعي دروساً في وظائف الاعضاء ودروساً في التشريح . قبل الازهريون كل جديد وأعدوا أنفسهم له وزالت كل العقبات التي كانت من قبل ولم يبق الا اصلاح طرق التعليم وايجاد المعلمين الاكفاء وتوزيع العلوم على الاقسام توزيعاً صحيحاً واذا كانت هناك بقية تعترض الجديد فلم يبق لها من الشأن ما تستطيع معه أن تكون عقبة في طريق الاصلاح

في الدولة الآن مدارس متعددة لنوع واحد من التعليم : فيها دار العلوم لتعليم اللغة، وفيها الازهر وكل المعاهد لعلوم اللغة . فيها مدرسة القضاء الشرعي للفقه ونظم القضاء ، وفيها الازهر للفقه ونظام القضاء . وفيها تجهيزية دار العلوم ، وفي الازهر أقسام تماثلها

تنفق الدولة على هذه المدارس جميعها ومن الممكن أن تقتصد في هذه النفقات ومن الممكن أن تضم هذه النفقات بعضها الى بعض وتوحد جهودها لتخرج أمثلة أحسن من هذه الامثلة

في الدولة أشكال مختلفة من العلماء تخرجوا في مدارس مختلفة يحسد بعضهم بعضاً وينقم بعضهم على بعض ولهذا أثره في افساد الاخلاق

لم لا يحملنا هذا كله على التفكير في توحيد الجهود وتوحيد النفقات ونجعل قسم اللغة منبع علماء اللغة العربية لجميع مدارس الدولة والازهر ونخصص فرقة من قسم الفقهاء لتحل محل مدرسة القضاء فتكون ينبوعا للقضاء والمحامين والمفتين وتلغي تجهيزية دار العلوم والقضاء

أول ما يعترضنا في هذا أن مدرسة دار العلوم أنشئت للحاجة اليها وقد حققت الآمال فيها فأخرجت للدولة علماء أحيوا اللغة العربية وآدابها بعد ان كادت تندرس وكانوا من أهم الاسباب لنشر تلك اللغة وتحبيبها الى الناس بينما الازهر ضعف التعليم فيه وأصبح محلا لشكوى الامة وشكوى أهله أنفسهم وليس من الحكمة - بناء على الآمال في الازهر - أن نميت مدرسة محققة الفائدة

وكذلك الحال في مدرسة القضاء

ولكنا على الرغم من قوة هذه الحجة يمكننا التغلب عليها بمراعاة ما يأتي :

قد كان الازهر منفصلا عن الحكومة في الماضي انفصالا تاماً فلم تكن له بها علاقة الا بمبلغ يسير في الرزنامة كان حقا له عليها ولم يكن للحكومة اشراف عليه وقد تبدل الحال فصارت ميزانية الازهر الضخمة أكثرها من وزارة المالية وبعضها من وزارة الاوقاف وصار لرئيس الدولة حق الاشراف عليه وصار مسؤولا عنه أمام البرلمان وأصبح من اليسير على الامة والحكومة أن تعرفا فيم تنفق الاموال وبأي شيء تشتغل المعاهد وعلى أي نحو تسير

ثم ان اندماج دار العلوم والقضاء سيفضي حتما الى ادخال أساتذة المدرستين في الازهر والى وجود الصلة التامة بينهم وبين العلماء فهذه الصفة التي من شأنها أن توجد تماس الافكار ستنتج نتائجها الحسنة في احسان الدراسة وستكون هناك عناصر قوية من رجال التعليم في مجالس الادارة والمجلس الاعلى وفي التفتيش على المعاهد وعلى الجملة ستوجد كل الضمانات التي تطمئن النفوس الى أن المعاهد لا ترجع القهقري

هذا الذي قلته مضافا الى توحيد التعليم وتوحيد النفقات وتجانس العلماء في الدولة من شأنه أن يحملنا على المضي في هذا الطريق

وتختص مدرسة القضاء على نظامها الجديد بكلمة لا بد لي من التصريح بها . لست أرجو للقضاء الشرعي خيراً من هذه المدرسة على نظامها الجديد ، وقد كان نظامها منذ أنشئت الى سنة ١٩٢٣ خيراً من هذا النظام الجديد

ذلك أننا حتى اليوم ليس لنا مراجع في القضاء الا تلك الكتب المؤلفة في القرون الماضية وهي كتب معقدة لها طريقة خاصة في التأليف لا يفهمها كل من يعرف اللغة العربية وانما يفهمها من مارسها ومرن على فهمها وعرف اصطلاح مؤلفيها وأيضاً ان العلوم الشرعية التي يحتاج اليها القاضي مشتبكة يستمد بعضها من بعض ولا غنى للفقيه عن تعرف علوم كثيرة ترتبط بالفقه ونظام المدرسة الجديد قطع الصلة أو أضعفها بين تلاميذ مدرسة القضاء وبين الكتب القديمة فالتلاميذ الذين يتخرجون في التجهيزية وينقلون الى مدرسة القضاء ليس لهم من المؤهلات ما يمدهم لتفهم تلك الكتب والى هضم تلك المعلومات التي وضعت لهم في البرنامج

ولست أدافع الآن عن الكتب القديمة (بل أرجو الله أن يمكننا من الاستغناء عنها باحسن منها) وانما أدافع عن الموجود الذي قضت الضرورة بوجوده فنحن في حاجة الى رسل بين القديم والحديث وأولئك الرسل يجب أن نعلمهم القديم والحديث ليخرجوا للناس حديثا جيداً فلا بد لنا من علماء فيهم من القوة ما يستطيعون بها فهم تلك الكتب القديمة ومعرفة تلك الطرائق القديمة وفيهم من القوة ما يستطيعون معه تصوير ذلك في أسلوب حديث ولذلك يجب أن تراعى في النظام الجديد للازهر عدم اهمال طرقه الاصلية في البحث وفهم الكتب

أما المدرسة على نظامها منذ أنشئت الى سنة ١٩٢٣ فانها تستحق الثناء ولا أجد ما أعيبها به ولكن أستطيع القول بان تمهد الازهر والمعاهد بالرقابة وحسن الادارة يخرج للامة مثل علماء تلك المدرسة أو أحسن منهم

وقد أشير في تقرير لجنة اصلاح الازهر سنة ١٩٢٤ الى شيء من المقارنة بين القضاة خريجي الازهر والقضاة خريجي المدرسة ويحسن الرجوع اليه لانه يفيد فيما نحن بصدده

وخلاصة ما أسلفته أن تندمج تجهيزية دار العلوم والقضاء ومدرسة القضاء ومدرسة دار العلوم في المعاهد على أن توضع قواعد وقتية لهذه المدارس بالنسبة لتلاميذها الموجودين فيها الآن

أما امتيازاتهم فهي كما يأتي :

علماء اللغة العربية يكونون أساتذة في الازهر والمعاهد الدينية وفي جميع مدارس الحكومة ومجالس المديريات

علماء الفقه يكونون أساتذة العلوم الشرعية في الازهر والمعاهد الدينية وجميع مدارس الحكومة وعلماء فرقة القضاة يكونون قضاة ومحامين ومفتين وأساتذة أيضا

وعلماء الارشاد والدعوة يكونون أساتذة في الازهر والمعاهد ويكونون خطباء وأئمة ووعاظا ومرشدين

أما شهادة القسم الاولي فليس لها شيء من الحقوق الا تأهيل صاحبها لدخول القسم الثانوي وأما شهادة القسم الثانوي فتؤهل صاحبها للاقسام العالية وتؤهله لوظائف الكتابة في المحاكم الشرعية والمعاهد الدينية

وقد ينظر بعد في علاقة هذا القسم وبعض الاقسام العالية بالجامعة المصرية اذا أراد واحد من حاملي شهاداتها دخول الجامعة المصرية في بعض أقسامها

وقد يصح أن يقال لندع دار العلوم ومدرسة القضاء تمضيان في طريقهما ولنصلح الازهر على هذا النحو الذي أشير اليه وليس هناك ضرر في وجود مدارس متعددة صالحة غير ان ما اشرت اليه بالنسبة لمدرسة القضاء يحملنا على عدم السكوت على نظامها الحاضر وما اشرت اليه بالنسبة للغاية العظيمة التي ننشدها من توحيد التعليم وتجانس العلماء ومن الفائدة التي تعود على المعاهد نفسها من ادخال العناصر القوية في اللغة العربية وهم علماء دار العلوم الى الازهر تحملنا نفضل طريق التوحيد على طريق التعدد

وهناك أمر لا يصح الاغضاء عنه ذلك أن وجود مدارس دار العلوم والقضاء وتجهيزية دار العلوم يؤثر على الازهر والمعاهد من حيث الرغبة فيها لان نتيجة الازهر (اذا لم يخرج قضاة ومحامين وعلماء للغة العربية في مدارس الحكومة) يقتصر

على اخراج علماء المعاهد وخطباء المساجد وهي نتيجة غير مرغبة ومن شأنها أن تجعل التعليم الديني في المعاهد قاصراً على بعض الطبقات التي ليس لها في الحياة آمال سامية وهذه التعليمات وحدها قد لا تؤمن على هذه الوديعة وديعة الخلق الديني والثقافة الاسلامية ومن الواجب ألا يغيب عنا ونحن نتقدم لتهذيب التعليم الديني وتقويم أخلاق الامة أن نشجع الطبقات الراقية على الدخول في هذه المعاهد لتقوم بما يطلب منها من العناية بالاخلاق وأمر آخر وهو أن سلب الامتيازات القديمة التي كانت للازهر من تخريج القضاة والمحامين وعلماء اللغة العربية يؤثر أمام الرأي العام داخل الدولة المصرية وخارجها في الاقطار الاخرى على سمعة الازهر والمعاهد ومن واجب الدولة المصرية أن تحافظ على كرامة هذا المعهد القديم وأن ترد اليه مجده فانه واسطة اتصال وثيق بين الامة المصرية وغيرها من الامم واذا تحسن استخدام هذه الواسطة عادت بفائدة أدبية ذات قيمة على الشعب المصري

ومتى تم تنظيم الازهر وأخذ مكانته فستعود اليه ثقة الامم الاسلامية وتطلب منه علماء ومرشدين خصوصاً اذا علمت فيه اللغات التي يحتاج اليها المرشد اذا ذهب الى بلد من البلاد الاسلامية

هذا هو مجمل رأيي في اصلاح المعاهد والتعليم الديني أقدمه خالياً من التفاصيل حتى اذا ما صادف قبولا واتفق على النقط الاساسية فيه أمكن أن نشرع في تأليف اللجان الفنية التي تبحث أجزاء المشروع وأمكن بعد ذلك أن نرجع الى القوانين لاصلاحها وقبل أن أختم كلمتي هذه أشير الى أن من الممكن ايجاد كل الضمانات لحسن سير التعليم وذلك بتأليف مجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى على وجه تمثل فيه وزارة المعارف تمثيلا قويا وبأن يكون قسم التفتيش على اللغة العربية والعلوم الحديثة مشتملا على رجال يكون لوزارة المعارف رأي في اختيارهم بل يمكن أيضاً أن يكون لوزارة المعارف مندوبون لحضور الامتحانات

ولا بد أيضا من أن أصرح بأن الازهر لا ينبغي أن يعنى باخراج المعلمين المدارس الاولية وسننظر في انهاء هـذه الدراسة الخاصة بالتعليم الاولي

كما أنه لا بد لي أيضا من الاشارة الى وجوب الغاء قانون التخصص فقد دلت التجارب على عقم نتائجه ولذلك أسباب كثيرة قد يحسن عدم الافضاء بها ، وأيضا ان النظام الذي أشرت اليه وهو نظام تقسيم الدراسة العالية سيضمن تخريج علماء لها تفوق في علوم الاقسام التي يدخلونها

واسأل الله أن يهدي الازهر والمعاهد طريق الفلاح والنجاح في ظل مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وأن يوفق رجال دولته الى عمل الخير لهـذه الطائفة وللامة المصرية جمعاء

سورية في المؤتمر الاشتراكي

ببروكسل

تلقت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني برقية من صاحبي السعادة الامير شكيب ارسلان وأمير الالاي العسكري محمد بك اسماعيل مندوبي اللجنة في المؤتمر الاشتراكي الاممي ـ جاء فيها ما يأتي :

« بروكسل — ١٠ اغسطس ١٩٢٨

« سكرتيرية اللجنة التنفيذية بشارع المدابغ ٣٣ مصر

« وصلنا الى بروكسل يوم ٤ اغسطس لتأخر انعقاد المؤتمر . وحضرنا حفلة افتتاحه يوم ٥ منه . وقد طرحت المسألة السورية للبحث فبسطناها باسهاب وتناولنا مسألتي العراق وفلسطين . وبعد مداولة طويلة قرر المؤتمر المطالبة باستقلال سورية والعراق استقلالا تاماً ودخولها في جمعية الامم

أما فلسطين فقد قضينا ثلاثة أيام ونحن نجاهد للحصول على قرار بشأنها كالقرار الذي اتخذه المؤتمر بشأن سورية والعراق . وكان المندوبون الصهيونيون يعارضوننا بشدة محتجين بان استقلال فلسطين يقضى على الامتيازات التي خصت بها انكلترا اليهود . ولكن كثيرين من أعضاء المؤتمر أيدوا وجهة نظرنا فاعلنوا أن ما يتذرع به المندوبون الصهيونيون لا يصح اتخاذه سبباً كافيا لحرمان العرب ـ الذين هم الاكثرية الساحقة في فلسطين ـ من حقهم بالاستقلال

وعلى أثر هذه المناقشات تقرر تأجيل البت في المسألة الفلسطينية الى اجتماع المؤتمر المقبل »

شكيب ارسلان   محمد اسماعيل

مؤتمر عربي عام

جاءتنا من « اللجنة التمهيدية للمؤتمر العربي العام » في باريس كلمة اشارت فيها الى الحركات التي ثارت في البلاد العربية لتحريرها ودفعها في سبيل الرقي والعمران ووجوب العمل لتنظيم سيرها وجمعها حول مبدأ عام بواسطة عقد مؤتمر عام يحضره مندوبون من جميع أقطار المشرق والمغرب لينظر في مشكلاتها ويصدر قرارات سياسية وغير سياسية يجعلها العاملون منا قاعدة لاعمالهم ومهداً قومياً . ثم ختمت بيانها بما يأتي :

١ ـ هل تعتقدون بنجاح فكرتنا في القطر المصري وفي البلاد العربية عامة واذا كان ذلك فما هي الوسائل التي ترون استعمالها

٢ ـ ما هي المساعي والجهود التي تستطيعون حضرتكم أن تبذلوها في هذا السبيل

وهي فكرة يشكر عليها القائمون بها بقدر ما يؤاخذون على كتمان أسمائهم لان الثقة بمثل هذه الدعوة متوقفة على معرفة الداعين اليها

جمعية الهداية الاسلامية

وضيفان عراقيان كبيران

زار جمعية الهداية الاسلامية بمركزها العام بالقاهرة حضرتا الاستاذين الكبيرين السيد هاشم الالوسي والسيد بهجة الاثري ، وهناك التقيا بحضرات أعضاء مجلس ادارة الجمعية ، وطائفة من أهل العلم والفضل ، وبعد تبادل الاحاديث في شؤون مختلفة ، أهمها شؤون العالم الاسلامي ، وما تتطلبه حالته العامة من دواعي اليقظة والارتقاء غادر حضراتهم ادارة الجمعية مودعين بكل اجلال واكبار

السكرتير

فكري يس

شبان غزة

الخمسة المسجونون

بعد اسبوع ـ أي في ثاني يوم من ربيع الاول ـ سيفرج عن ثلاثة من شبان غزة الذين سجنوا بشأن المظاهرة ضد التبشير . وان مواطنيهم ينتظرون خروجهم بفارغ صبر ليقوموا بتكريمهم واظهار اعجابهم لا سيما وانهم لم يخرجوا معفوا عنهم ـ كما أحب بعض الناس أن يشوهم بطلب العفو عنهم ـ واننا نؤكد للقراء ان هؤلاء الشباب لو خرجوا بعفو من الحكومة لتألم الناس كثيرا لانه ليس في البلد من يستحسن العفو عنهم الا نفر ممن يصطادون في مثل هذه الحوادث

وقد علمنا انه قد وردت على أعضاء جمعية الشبان المسلمين في غزة اقتراحات من أكثر البلاد باقامة حفلة تاريخية كبرى يشترك فيها مندوبون عن جمعيات الشبان المسلمين في انحاء البلاد الفلسطينية . واننا نرجو أن تتمكن الجمعيات والهيئات الوطنية من تكريم هؤلاء الشباب الذين قد فتحوا باب التضحية أمام من يضحي من ابناء البلاد

غزة ابن البلد

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة طبيب الصحة الدكتور لبيب افندي شحاته محاضرة عنوانها (الملاريا وجراثيمها بالفانوس السحري) بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقي

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ حجازي محاضرة موضوعها شرح الآية الكريمة « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » في مسجد الدشطوطي بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ على محفوظ محاضرة موضوعها « السعادة في اتباع الدين الحنيف في مسجد السيدة نفيسة بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ على أبو درة محاضرة موضوعها شرح الحديث الشريف « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » في مسجد الخضيري ببولاق

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس المرشد العام بالوجه القبلي محاضرة موضوعها « الاصلاح بين الناس وأثره في تقليل الجرائم ، وتطهير القلوب من الضغائن » في مسجد الحاج أحمد الفرغلي بني محمد الشهابية مركز ابنوب مديرية أسيوط

وموعد القاء هذه المحاضرات جميعها يوم الجمعة المقبل ١٧ اغسطس سنة ١٩٢٨

فهرس

صفحة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ـــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
نرجو من بكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١١٠ ﴾ القاهرة : ٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ — ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

ما نحتاج اليه ـ والطريق الى تحقيقه

من الاقوال الى الاعمـــــــــــال



لقد شبع المسلمون أقوالاً

شبعوا من الاقوال التي اذا انتهى قارئوها من قراءتها لا يجدون فيها ما ينقلهم من دائرة الاقوال الى دائرة الاعمال

ان الفتنة التي انصبّ بلاؤها من أوربا على بلاد المسلمين فرّقتهم أحزاباً وشِيَعاً : فمنهم جماهير النساء والرجال الذين فُتِنوا بزخرف المدنية الافرنجية فاندفعوا في تيارها ، والى جانبهم فريق من أهل الخير ـ أكثرهم من أهل الطبقة الوسطى ـ يسوؤهم ما نزل بالمسلمين من هذا البلاء ولكنهم لا يدرون كيف الخروج منه

وفوق هذين الفريقين الطبقة المشتغلة بالعلم : بالعلم الاسلامي بما فيه من هداية وما انتابَهُ من صَدأ وجمود ، وبالعلم الاوربي بما فيه من أسرار الكائنات ودقائق الصناعات وما يشوبه من اباحية ونظريات ضالّة

كان يجب على المسلمين تُجاه هذا التيّار القويّ أن يكون على رأسهم قيادةٌ تنظّم موقفهم ، فتختار من علم اوربا وصناعاتها كلّ ما يزيد المسلمين قوّة . وتنقّي العلم الاسلامي من كل ما طرأ عليه من صدأ وزيادات ليست منه حتى يحتفظ بقوّته ويزداد بالمعارف الحديثة قوّة وجدّة ونشاطاً

وكان يجب أن تتفرّع عن هذه القيادة تشكيلاتٌ ادارية يكون قوامها جمعياتٌ لتنظيم صدقات المسلمين فتجمع هذه الصدقات منهم بنظام حسن مكفول يطمئن اليه كل مسلم ، وتصرف في مكان الحاجة اليها على طريقة حسنة مكفولة يطمئن اليها كل مسلم

وكان يجب أن يكون للزكاة أيضاً جمعيات مؤلفة من خيرة رجالِ المسلمين أمانةً وفضلاً وقوّةَ ارادةٍ وتقوَى فيتولون جمعها من كل مسلم يريد أن يطهّر ذمته مما للاسلام في عنقه من حق الزكاة ، ويصرفونها بطريقة منظمة ترتاح اليها نفوس الناس جميعا

لو كانت لنا تلك القيادة لما بقينا الى الآن محرومين من

الجرائد الاسلامية الحقيقية التي تصون الرأي العام الاسلامي من الآراء الشاذة والدعايات الفاسقة وأقوال السوء التي نراها كل يوم في الصحف اليومية التي تتناولها أيدي النـاس ، وفي مجلات الفحش والرذيلة ذات الصور العارية التي تدخل الآن كل بيت وتنتقل من أيدي الشبان الى أيدي الشابات .

ولو كانت لنا جمعيات لصدقاتنا لكان في مقـدمة ما تعمله تخصيص صناديق مقفلة ومختومة بالشمع الاحمر يُطاف بهـا على المساجد في أيام الجمعـة وغيرها يُلقي فيها المسلمون ما تجود به نفوسهم من القروش أو الملاليم الصغيرة ، فيجتمع من ذلك ما يكفي لبثّ الدعوة الاسلامية بين المسلمين وغير المسلمين في بلاد العالم الاسلامي وفي اوربا وأمريكا أيضاً . ولا تفتح هـذه الصناديق المختومة بالشمع الاحمر الا بمحضر أهل الثقة والامانة من رجال تلك الجمعيات وعلى مشهد من كل من أراد من أفراد المسلمين

ولو كانت لنا جمعيات لزكاتنا لكان كثيرون ممن يشتركون في مساعدة الاعمال العامة بلا نظام ولا ترتيب يخصّون جمعيات الزكاة بما يرصدونه سنوياً للخيرات العامة فيقدمونه لها وتقوم هذه الجمعيات بتأسيس مستشفيات لمرضى المسلمين فتنقـذهم من مستشفيات المبشرين ، وتنشيء مدارس لايتام المسلمين وأبنـاء مسـاكينهم فتخلصهم من عدوين لدودين : الجهل ، أو مدارس الرهبان والراهبات و المبشرين والمبشرات ، الى غير ذلك من المشروعات العظيمة التي نحن في حاجة اليها ولا سبيل الى تحقيقها إن لم تكن لنا قيادة عامّة وجمعيات كالتي أشرتُ اليها

اذا كان تيار الفساد قد انتشر وعمّ المصابُ به فان المسلمين لا يزال فيهم كثيرون من أهل الخير ، ولا يزال فيهم كثيرون من المتصدّقين ، ولا يزال فيهم كثيرون ممن يرون لله حقـاً في أموالهم اسمه الزكاة . وما علينا الا أن نكوّن من أهل الخير هؤلاء جمعيات تنظّم هذا الخير وتوجد منه الاعمال العظيمة التي يتمنى كل واحد منهم أن يوجدها ولكنه لا يستطيع ذلك على انفراد ، وهذا سرّ آخر من أسرار (دين التوحيد) الذي يقول رسوله ﷺ « يد الله مع الجماعة » وفي احـدى الروايات « يد الله على الجماعة »

كتب الي علامتنا المجاهد الامير شكيب ارسلان قبل ثلاثة اشهر - بمناسبة حركة التبشير في الشرق وأثرها المعكوس في الغرب - يذكر حاجة المسـلمين الى مكتب استخبارات في اوربا ليذيع عن الاسلام والمسلمين الاخبار الصحيحة بين امم الغرب التي لا شك أن لها تأثيراً على حكوماتها ، فاذا فهمت الحقائق عن المسلمين من وجهة النظر الاسلامية أمكن تلافي كثير من الاضرار التي تقع علينا من أوربا بسبب تضليل حكوماتها لشعوبها . فلمـا كتبتُ تلك المقالة في صـدر العدد ٩٧ من (الفتح) كان لها وقع حسن عند أهل الغيرة ، ونقلتها صحف متعددة في خارج مصر ، ونظم حضرة الشاعر المشهور الدكتور احمد زكي ابو شادي قصيدة في تأييد هذه الدعوة بعنوان « نداء الكرامة » نشرناها في العدد ٩٨ وتبرع لهذا المشروع بجنيه ، وجاءني كتاب من المسلم الصادق الغيور السيد عمر يوسف النمري في القدس يقول فيه انه مستعد لدفع جنيهين لحساب هذا المشروع

ولـكن مكتب الاستخبارات يحتاج بعد تأسيسه الى مورد دائم ، ولو كانت لنا جمعيات كالتي أشرتُ اليها فقد كان يمكن تسليم المشروع اليها وهي تواصل الدعوة له وتتكفل بحياته

ثم وقعت حادثة تلك الفتاة المسلمة التي افتخر المسيو بونسو المندوب السامي الفرنسي في سوريا بأنها لجأت اليه تطلب أن يحميها من دينها وأبناء دينها لأنها تريد أن تبدي زينتها للناس في الشارع خلافاً لآداب دينها فصدّها المسلمون عن ذلك وهي تريد من الفرنساوي أن يحميها من الاسلام والمسلمين ، وقد استبشر المسيو بونسو بهذه الحادثة لانه رأى من مصلحة بلاده أن يشجع نساءنا على الاتجاه اليه في مثل هذه الظروف ومما قاله في جريدة بتي جورنال :

« ولقد سرّني ذلك جداً ، فاننا اذا اكتسبنا قلوب الفتيات والامهات وثقتهنّ ، فاننا نتوصل بذلك الى اكتساب قلوب الرجال »

وقد قلتُ يومئذ لو أن هذه الفتاة المسلمة لم تتعلم على أيدي أعداء المسلمين لما شبّت على هذا الشكل ، وما كانت تجرؤ على أن تحتمي بالفرنساوي من دينها وأهل دينها . ومادامت العلة

آتية من المدرسة فيجب أن تكون لنا مدارس راقية قادرة على بث الروح الاسلامي في قلوب التلاميذ والتلميذات . ولأن الحادثة وقعت في دمشق دعوتُ أهل تلك المدينة المجيدة الى أن تكون لهم مدارس تبث الروح الاسلاميّ بجدّ واهتمام ، وقلت يجب على المسلمين أن يضعوا صدقاتهم وزكاتهم في مثل هذا الجهاد القائم في سبيل استبقاء الدين الاسلامي

هل تظن أن هذا النداء ذهب صيحةً في واد ؟

أنا لم أكن في يوم من الايام يائساً ، وما زلت أعتقد أن في المسلمين أهل خير ولكنهم يريدون أن ندلهم على طريق هذا الخير

لقد نقلتْ مقالتنا المذكورة صحيفة في مدينة اللاذقية اسمها (صدى اللاذقية) فكان ممن قرأها فيها من أهل الخير السادة (طابع اخوان) التجار بشارع محطة مصر رقم ١٢ بالاسكندرية ، فبعثوا اليّ برسالة يقولون فيها « وحين تأليف لجنة تقوم بتنفيذ هذا العمل نرجوكم أن تعرّفونا لكي نقدّم خمسة وعشرين جنيها مصرياً ، ولا نألو جهداً بنشر هذه الفكرة السامية بين إخواننا ، ثم لا نقتصر على تقديم هذه المساعدة الجزئية سواء منا أو من الاخوان »

أرأيت كيف أن المسلمين لا يزالون الى خير ؟ ولكن هذه النفوس الطيبة تحتاج الى أن تكون بجانبها جمعيات كالتي ذكرتُها آنفاً تؤلف ممن يوثق بدينهم وأمانتهم وحسن تصرّفهم . وما دامت هذه التشكيلات غير موجودة فلا فائدة من الدعوة الى المشروعات النافعة ، لان من الواجب قبل الدعوة الى هذه المشروعات الدعوة الى ايجاد من يطمئن الناس اليوم في تحقيقها والقيام عليها ، وبعد ذلك يمكن تحقيق حاجاتنا واحدة بعد واحدة

لما كان الشيخ عبد الله كوليام يلقي محاضرته في نادي جمعية الشبان المسلمين عن تاريخ دخوله في الاسلام وكيفية قيامه بدعوة بني قومه الى دين الهدى المحمديّ ، حتى بلغ عدد الداخلين في الاسلام من الانكليز بضع مئات ، كان من أعضاء الجمعية الذين سمعوا هذه المحاضرة صديقي محمد افندي فتح الله الموظف بوزارة المالية فخطرت على باله فكرة الصناديق التي تجمع بها الصدقات في المساجد لنشر الدعوة الاسلامية . فقلت له : ان حاجاتنا الاسلامية كثيرة ، والذين يحبون أن يساعدوا على تحقيقها كثيرون أيضاً ، ولكن المهم ايجاد الايدي الموثوق بها لينشجع الناس على القيام بهذه الواجبات

فالى تأسيس جمعية من أهل التقوى والعقل والحزم أدعو كل مسلم في مشارق الارض ومغاربها ، لاننا متى استطعنا أن ننظّم جباية صدقاتنا وصرفها ، ثم أن ننظم جباية زكاتنا وصرفها ، أمكننا حينئذ أن نحل كثيراً من مشاكلنا

محب الدين الخطيب

مسابقة موسيقية

لتلحين نشيد جمعية الشبان المسلمين

قررت جمعية الشبان المسلمين أن يكون لها نشيد عامّ يهتف به الشباب الاسلامي في جميع أنحاء المعمور . وقد كان نابغة الأدب وحجة العرب الاستاذ السيد مصطفى صادق الرافعي موفقاً جداً في نظم المعاني التي ترمي الجمعيةُ الى بثها في القلوب ، لتكون جزءاً من روح الأمة تتجدّد به حياتها، فكان النشيدُ بذلك نشيدَ الازل والابد

والآن وقد انتهى الشعر من أداء مهمته في صوغ هذه المعاني ، فانه لم يبقَ الا أن يقوم الفن الموسيقيُّ بقسطه من هذه المهمة ، فيبعث في هذا النشيد الخالد روحَ القوّة والحياة

وقد تبرّع حضرة صاحب العزّة الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيس الجمعية العامّ بقيمة ساعة ذهبية نفيسة لمن يتفوّق في تلحين هذا النشيد تلحيناً يبعث فيه من قوة الفن ما يناسب العظمة المنتظرة له

ولما كانت الدعوة الى تلحين نشيد جمعية الشبان المسلمين موجهة الى الموسيقيين في جميع الاقطار العربية أيضاً فسيكون آخرُ موعد لقبول نوتات التلحين أول شهر اكتوبر القادم ، ويمكن لمن شاء من الملحنين الموجودين في مصر أن يحضر الى نادي الجمعية ليلقيه على فرقتها الموسيقية

وجميع المراسلات في هذا الموضوع ترسل الى سكرتيرية الجمعية في شارع دار النيابة رقم ٤٠ بالقاهرة

كاتم سر الجمعيّة العامّ

محب الدين الخطيب

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(مناجم المغرب الاقصى)

عثروا على طبقات عظيمة من الفحم الحجري عند جنوب وجدة في المغرب الاقصى ، وقد فحص المكان الذى وجدت فيه فقدرت مساحته بنحو ١١٧٢ ميلا مربعاً وقدر سمك طبقته بأربع أقدام ونصف عند أقرب مكان منها الى سطح الارض . وهذا الاكتشاف مهم جداً ، ولا سيما لانهم ينوون انشاء سكة حديد تخترق الصحراء . وعثروا أيضاً على مقادير كبيرة من المنغنيز بين تازة ووجدة

(التعليم في بلاد الافغان)

نشرت المورننج بوست تلغرافاً من مكاتبها في سملا بالهند جاء فيه أن التغييرات التي يريد ملك الافغان ادخالها على نظام التعليم في بلاده مبنية على المبادىء التركية ، وان لجنة التعليم التركية الموجودة في كابل عاصمة بلاد الافغان الآن تراجع مناهج التعليم في المدارس . وقد أرسل ٢٥ طالبا من الافغان الى تركيا لاتمام دروسهم

(سكان الجزائر)

يبلغ مجموع سكان العمالة الجزائرية في الوقت الحاضر ٧٠٠ ٨٦٦ ١ منهم ٧٦٩ ٣٢١ مسيحيون و ٠٠٠ ٥٤٤ ١ مسلمون . وسكان عمالة وهران ٠٠٠ ٣٨٠ ١ منهم ٥٩٩ ٣٦٢ مسيحيون و ٠٠٠ ٠١٨ ١ مسلمون . وعمالة قسنطينة يبلغ مجموع سكانها ١٢٥ ٢٨٥ ٢ منهم ٧٣٧ ١٨٠ مسيحيون و ٠٠٠ ٠٩٤ ٢ مسلمون . ومجموع سكان القطر الجزائري كله ٤٢٥ ٥٢٢ ٥ منهم ٠٣٦ ٨٦٥ مسيحيون و ٣٨٩ ٦٥٧ ٤ مسلمون

(الامن في تركيا)

جاء الى الديلي ميل من مكاتبها في الاستانة أن اللصوص سرقوا ملابس سفير فرنسا فيها

مدرسة المطوفين

مرسوم من جلالة ملك الحجاز

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود ،

بناء على كثرة الشكاوى التي تقدمت الينا من الحجاج ضد المطوفين ، سواء منها ما يتعلق بتقصيرهم في الواجبات الملقاة عليهم ازاء الحجاج ، أو ما يتعلق بتقصيرهم في أداء المناسك وتجاوزهم الحد المشروع منها ، أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى — تؤسس في مكة (مدرسة المطوفين) يتلقى فيها المطوفون ونوابهم ما يأتي :

أولا — علم التوحيد

ثانياً — القسم الخاص بالعبادات

ثالثاً — القسم الخاص بالمناسك وأدائها حسبما دونه علماء السلف والأئمة الاربعة رضوان الله عليهم

رابعاً — ما يجب على المطوفين لحجاج بيت الله الحرام من حسن الوفادة والتسهيل

خامساً — النظامات الادارية الموضوعة للحجاج

المادة الثانية — مدة الدراسة في المدرسة المذكورة سنة واحدة ، ويجرى الفحص في نهاية السنة الدراسية وتعطى الشهادات للناجحين

المادة الثالثة — اعتباراً من سنة ١٣٤٨ لا يجوز لغير حاملي شهادة المدرسة المذكورة الاشتغال بمهنة التطويف

المادة الرابعة — على نائبنا تنفيذ أمرنا هذا

صدر بالطائف بتاريخ ٢٣ المحرم سنة ١٣٤٧

أنباء ايران

(وزير ايران في روما)

سيأدب السنيور موسوليني مادبة لتيمور طاش وزير خارجية ايران الموجود الآن في رومة لتنظيم العلاقات بين إيطاليا وايران

(المرأة في ايران)

تلقت جريدة الديلي تلغراف تلغرافاً من مكاتبها من البصرة قال فيه : ينتظر أن يجيز البرلمان الفارسي قرارات يعلن فيها (تحرير) المرأة رسمياً وان هذه الحركة تسير على جناح السرعة في سبيل التقدم ، وان المتعلمين تعليما افرنجياً من رجال الفرس يرون الحجاب منافيا لصون الآداب (!)

(ايطاليا والبحرية الايرانية)

عقدت الاحواض البحرية الايطالية عقداً مع الحكومة الايرانية لانشاء اسطول لها ، وسيتدرب بعض ضباط البحرية الايرانية في الاسطول الايطالي

الوطنية في الاسلام

رددت رصيفاتنا كبريات صحف الهند صدى المقالة الافتتاحية التي كتبناها في العدد ١٠٠ بعنوان (الوطنية) بمناسبة الخطبة التى ألقاها الزعيم الهندي مولوي محمد علي في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

وقد رأيناها مترجمة في صدر جريدة (خلافت) التى تطبع في بومباي ، وفي صدر جريدة (مهاجر) التى تطبع في ديوبند دار التعليم الاسلامي

ونستدل من هذا الاهتمام بمقالة (الوطنية) على أن العالم الاسلامي بدأ يستيقظ لكثير من الحقائق ، وأخذ ينظر اليها بعين العقل ، توطئة لرسم خطة جديدة ينتهجها المسلمون في حياتهم المستقبلة

من المسؤول ؟

عن حبوط مؤتمري جدة وحيفا

(رأي جريدة فلسطين)

هل يجوز تحميل ابن السعود مسؤولية فشل مؤتمري جدة وحيفا ؟ هذا هو السؤال الذي نجيب عليه اليوم اجابة لا ترتكز على غير الوقائع المحسوسة المشاهدة ، وعلى غير ما بدر من أقوال الفريقين

أما ماقاله الانكليز بلسان جريدة التيمس فهو ما يأتي :

« يرجع السبب في حبوط مؤتمر جدة الى تشدد ابن السعود في وجوب عدم بناء مخافر في اية جهة كانت من الصحراء ما بين سكة حديد منطقة الناصرية وبين شقة الجياد »

وللباحث أن يفهم من هذا القول أن الانكليز طلبوا هذا الطلب من ابن السعود ، اي طلبوا تخويلهم الحق في بناء مخافر جديدة غير المخافر التي اقيمت وكانت اقامتها السبب في كل ما حدث من المشاكل بين العراق ونجد ، أو بين الانكليز والوهابيين

واذا كان الانكليز لا يزالون مصرين على ما قالوه من أن العراق لم تخالف اتفاقية العقير بما اقامته من المخافر على الحدود ، فان الوهابيين يكذبون هذا الزعم تكذيباً قاطعاً ، بل هم يذهبون في هذا التكذيب الى حد القول بان المخافر التي اقيمت ليست مخافر بوليسية ، وانما هي حصون وقلاع حربية من الطراز الحديث ، وقد اثبتوا هذا القول برسوم فوتوغرافية أطلعوا عليها السر جلبرت كلايتون أثناء المفاوضات

وقد شهد المستر جون فلبي ، السياسي الانكليزي الخبير بمشاريع وزارة المحافظين ، على حكومة بلاده بمخالفتها لاتفاقية العقير ، وليس لنا بعد هذه الشهادة ان نكذب أقوال الوهابيين

اذن فالغرض الذي كانت ترمي اليه انكلترا من وراء مؤتمر جدة لم يكن الا الحصول من ابن السعود على « شهادة وفاة » لاتفاقية العقير ، وعلى تخويل ابن السعود للعراق — اي لبريطانيا العظمى — أن تنشىء من القلاع والحصون في الصحراء قدر ما تشاء !

والانكليز الذين رأوا رأي العين كيف هاجت القبائل النجدية من جراء المخافر القليلة التي اقيمت والذين لم يكن لديهم ادنى شك في أن تلك القبائل لم تهاجم العراقيين الا لهذا السبب ، وفي ان ابن السعود لم يوقفها عن متابعة الهجوم الا بشق النفس — هؤلاء الانكليز لا ندري كيف جاز لهم ان يدعوا ابن السعود الى مؤتمر ، ثم لا يكون غرضهم من هذا المؤتمر الا أن يتحدى ابن السعود شعبه بتصريحه لهم بأن يقيموا غير الحصون القديمة حصوناً جديدة ؟؟

ان انكلترا لم تكن جادة في الدعوة الى هذا المؤتمر ، والدليل على ذلك أنها لم تطلب فيه الا مطالب كانت تعلم علم اليقين أنها مستحيلة ، وأغلب الظن أنها لم تدع الى هذا المؤتمر ، ولم تجشم مندوبيها ومندوبي العراق مشقات السفر وتكاليفه الا لتخلق لنفسها عذراً أمام العالم المتمدين فيما تنوي تنفيذه من الخطط التي وضعتها لاقتطاع الجزء اللازم من شمالي الجزيرة لربط العراق بفلسطين بواسطة الخطوط الحديدية وأنابيب البترول ، ولايجاد طريق جديدة قريبة توصلها الى الهند التي اشتد عليها الخطر في هذه الايام من جراء اتفاق ايران وافغانستان مع تركيا والروسيا

وقد اعترف المستر فلبي بهذه الحقائق أكثر من مرة فيما نشرته له صحيفة « الديلي نيوز » ، وكان آخر ما كتبه عنها قوله بعد قطع المفاوضات « ان اعتبارات وهمية عن منافع يمكن أن تجنيها الامبراطورية البريطانية من الصحراء تغلبت على سداد الرأي حتى رفض المفاوض الانكليزي ما عرضه عليه ابن السعود من هدم الحصون »

وفي المهزلة التي شهدناها في مؤتمر الخط الحجازي في حيفا ، وفي تكليف انكلترا لابن السعود أن يبعث اليها بمندوبين لتقول لهم ان مدير السكة الحديد الفلسطينية سيبقى مديراً للخط الحجازي ! ! — في هذا كله دليل آخر على أن غرض انكلترا الحقيقي ليس الا التعمية ، والا خلق المعاذير للبدء في العمل

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

المبشرون ، الكماليون ، ملاحدتنا

أما لهـــذا النوم من آخر ؟

أما نحن ـ أعني نحن المسلمين ـ فيحسن أن نلتزم حد الصمت اذا ماذكرت الجهود الدينية التي يقوم بها جماعة التبشير ، حياء وخجلا من اثارة ما يهين كرامتنا ويجرح شعورنا واحساسنا . وأما هؤلاء الذئاب الذين يحملون اثم الافك والعدوان فيجب أن نبسط الحديث عنهم ، لانهم دائبون نشطون ، يعملون جهدهم في محو الاسلام والحط من شأنه لا في نفوس البعيدين عنه فقط وانما في نفوس من يدعون أنهم معتنقوه

يجد هؤلاء الدعاة ينبوع ذهب ونضار لا ينضب ، فما ان يملأوا جيوبهم ، ويشبعوا بطونهم حتى يعتمدوا على الصفاقة والتنطع ، ثم يهرعون الينا داعين مرددين أقوالهم السمجة ، ودعاويهم الباطلة

وها قد من عليهم الزمن بأدعياء ينتسبون الى الدين وهو منهم براء ، وهم اما طالب عيش وقوت ، وهذا لا يبعد أن يبيع كل شيء في سبيل ملء بطنه بشهيات الحياة ، واما سخيف مغرور تتوثب نفسه الخسيسة الى الظهور والشهرة ، وتنبح الشهوة في صدره الى التبجح والصلف والتيه ، وهذا ضرب من الناس لا تصلحه الا السياط تخط على ظهره ووجهه وقفاه آيات الكراهة والنفور والازدراء

يا للعجائب ! المبشرون بالمسيحية يجدون من بين المسلمين قوما يعضدونهم على تحقير دينهم واهانته ، ويقعون في (تركيا) على حكومة ترى واجبا سيها تسهيل مهمتهم وتقريب تعاليمهم من نفوس العامة والدهماء ، ولا يخجل خطباء السوء فيها من التباهي بما وصلت اليه جمهوريتهم من اسعاد الشعب ورقيه ، بينما محمد مهنا زاده الكمالي يتقدم الى غبطة البابا لينيله ثقته ويسبغ عليه بركاته ورحماته ؟ !

يلاقي المبشرون في تركيا هذا ، ويتلمسون من حكومتها عطفا وتشجيعاً ، ومناصرة وتأييدا ، وهي من طريق آخر تعاونهم على هدم الدين بمعول الالحاد والفسوق ، وتريد أن تحمل الشعب المسلم على طرح دينه ، واعتناق مبادىء قادتها التى لا نستطيع أن نسطرها في صحيفة سيارة ؟ !

يلاقي المبشرون هذا في أمة اسلامية تقول عن نفسها بأنها متنورة وأنها ذات ثقافة وتجدد ونهوض ، بينما المسلمون أنفسهم لا يجدون من اخوانهم نصراء على دفع مفتريات أعداء دينهم ، وصد سيول الالحاد والتجرد ، بل بينما يلاقي هؤلاء المبشرون في السودان ـ الامة المتبربرة كما يقال زورا ـ احتقاراً وانصرافا برغم الوسائل الخلابة المغرية التي يجد في تعميمها خدمة الشيطان وعبدته !

سبحانك اللهم ! فلقد ضاقت الصدور وبرح الخفاء ولم يعد في قوس الرجاء منزع ، بعد أن اسرفنا على أنفسنا في كل شيء ، وألحقنا بديننا كل ضعف وخور ؟ ! ان الدعوة الدينية في أي شعب وفي أي قطر تجيء تباعا للشعور بحاجة الافراد الى الرقي ، فهل نجد من بيننا من ينهض بحجته القوية ليصوبها الى صدور هذه السخافات والاباطيل ؟ !

بلى ـ وفي « بلى » هـذه عجائب ـ نجد في متعلمينا من يدعون كل شيء من الذكاء والعبقرية انهم يحرصون جهدهم على اذاعة سخافات وأكاذيب بدعوى حرية الرأي ، أو بدعوى مظاهرة العلم ، والعلم المسكين لا يكاد يحس بوجود هؤلاء الادعياء المنبوذين

لا يعرف هؤلاء علماً ولا يقومون في حياتهم بعمل يتصل به وانما هم قرأوا في المجلات الاوربية ـ التى تقتضب أخبارا علمية لتلهية قرائها ـ شيئا منه فراحوا يرددون هذه المقتضبات ، وينتزعون من الوهم حقائق ، ومن الباطل وقائع ، يعززون بها دعاويهم ، ويسندون أقاويلهم ، ولو شاء الله أن يطلع على ما يقولونه عالم من العلماء لصفعهم على أقفيتهم المريضة ، وبرأ الانسانية من عارهم

لقد جاءت حماقات هذه الفئة المغرضة في وقت شاعت فيه بيننا اعتداءات المبشرين وجرائمهم . والذى جمع هؤلاء وهؤلاء على محاربة الدين الحنيف انما هو الغرض والشهوة . فلو تفطن العالم الاسلامى الى ماينتزع من صدورهم الغرض والشهوة لاستراح من صيحاتهم الحقيرة ، وأمن من ضجيجهم وبهتانهم الممقوت

ولكنا مع هذا نعود فنقول «وأما نحن فيجب أن نصمت ..»!

محمد علي غريب

أناشيد جمعية الشبان المسلمين

نشرنا في العدد ١٠٦ من الفتح نشيد جمعية الشبان المسلمين الذي نظمه نابغة الادب وحجة العرب السيد مصطفى صادق الرافعي ، وهو الذي قررت الجمعية تلحينه واتخاذه نشيداً عاماً . ثم نشرنا في العدد ١٠٨ النشيد الذي فاضت به قريحة العالم الجليل والشاعر البدوي الكبير الشيخ محمد عبد المطلب . وننشر اليوم النشيدين التاليين احدهما من نظم شاعر النيل حافظ بك ابراهيم والثاني لحضرة الشاعر العربي الكبير احمد افندي محرم وسننشر في عدد تال نشيد شوقي بك

نشيد حافظ بك ابراهيم

لجمعية الشبان المسلمين



أعيدوا مجدَنا دُنيا ودِينَا ... وذُودوا عن تُراث المسلمينا
فمن يعنو لغير الله فينا ... ونحن بنو الغُزاة الفاتحينا

ملكنا الامر فوق الارض دهراً ... وخلّدنا على الايام ذكرا
أتى عمرٌ فأنسى عدلَ كسرى ... كذلك كان عهدُ الراشدينا

جَبَينا السحب في عهد الرشيد ... وبات الناسُ في عيش رَغيد
وطوَّقتِ العوارفُ كلَّ جيد ... وكان شِعارُنا رِفقاً ولينا

سلوا بغداد والاسلامُ دينُ ... أكان لها على الدنيا قرين
رجالٌ للحوادث لا تلين ... وعلم أيَّد الفتحَ المبينا

فلسنا منهمُ والشرقُ عان ... إذا لم نكفه عَنَتَ الزمان
ونرفعْه الى أعلى مكان ... كما رفعوه، أو نلقى المنونا



نشيد احمد افندي محرم

بني الاسلام إقداما ... كفى دعةً واحجاما
هلموا نرفع الهاما ... أنقضي الدهرَ نوّاما

على البيضاء فانطلقوا ... الى العلياء فاستبقوا
لكم من دينكم طُرُق ... تبثُّ النور أعلاما

سلوا القوم الأُلى ذهبوا ... بأية قوةٍ غلبوا
أقاموا الحق فانتدبوا ... لاهل الارض حكاما

أولو السلطان والخطرِ ... على التيجان والسُّرُر
أبوا في غير ما أشَرِ ... سوى الاملاك خُدّاما

رموا باليأس محتدماً ... قضوا بالسيف محتكما
اذا ما خاصم الامما ... مضى نقضاً وابراما

نهضنا نتبع السننا ... ونحمي الدينَ والوطنا
بذلنا الروح والبدنا ... فدىً لهما واكراما

هما رمزُ الحياة معاً ... فان ذهبا مضتْ تبعا
ومَن لم يَرْعَ ما شرعا ... فما صلّى ولا صاما

معنى الحياة

كلمة فاضل عراقي كبير

الاستاذ السيد محمد رضا الشبيبي - وزير المعارف العمومية في العراق سابقا - شاعر كبير وهو من كبار المفكرين في الامة العربية . وقد كتب في مجلة المجمع العلمي العربي كلمة يقول فيها :

« أنا أعتقد الآن بأن لهذه الحياة معنىً لم يتذوّقه أهلُ هذه الاجيال الجاحدة الافرنجية ، ولها سرٌّ حيلَ بينهم وبين أن يكتشفوه ، فضلُّوا وأضلّوا كثيرا . نعم ان الساميين وعمّار الصحراء من الآدميين - لا سيما العرب - هم الذين اكتشفوا ذلك السرَّ المحجوب ، وهم الذين نظروا الى الحياة من الوجهة التي يجب أن ينظر اليها الناس في كل زمان ومكان . وأما فيما يعود الى اسعاف الشرقيين والعرب والمسلمين ، وانقاذهم مما هم فيه من الجهد والبلاء ، فأرى أن ذلك يتوقف على الرجوع الى سيرة السلف الصالح في عامة الشئون الدينية والدنيوية ، بدلا من تقليد الافرنج والتهالك على ما ابتكروه من طرق الهلاك . وان لهذه الامة أولا ولها آخر ، ولا يصلح آخرُها إلا بما صلح به أولها ، ولا تنجو الا اذا استعذبت الموت الزؤام كما يستعذب الحياةَ الفانية شبّانُ هذا العصر المتفرنجون »

﴿ نظرية التطوّر عند العرب ﴾

قال العلامة درابر الامريكي : « تأخذنا الدهشة أحياناً عند ما ننظر في كتب العرب فنجد آراء كنا نعتقد أنها لم تولد الا في زماننا ، كالرأي الجديد في ترقي الكائنات العضوية وتدرّجها في كمال أنواعها ، فان هذا الرأي كان مما يعلّمه العرب في مدارسهم ، وكانوا يذهبون به الى أبعد مما ذهبنا ، فكان عندهم عامّاً يشمل الكائنات العضوية والمعادن . والاصل الذي بنيت عليه الكيمياء عندهم هو ترقي المعادن في أشكالها »

عظمة النبوة

يضعها رجل سخيف في عنق رجل اباحي

جاءتنا مجلة الحديث من حلب وفيها مقالة عن سلامة موسى بتوقيع رجل يحمل اسماً اسلامياً (وهو محمد علي ثروت) قال فيها نقلاً عن لسان تلميذ قبطي كان يدرس على سلامة موسى القبطي :

« من ذا لا يذكر الاستاذ سلامة في غرفة التدريس . . . وذلك الصوت الغني المتدفق بالآراء . . . في وقفات لها موسيقى الشعر ، وعظمة النبوّة ! ! ! »

هذا ما تغنى به محمد علي ثروت المسلم مردداً أقوال التلميذ القبطي عن المبشر سلامة موسى الذي يعمل للتبشير من طريق محاولة هدم الاسلام وتمزيق ثوب الفضيلة

ولأجل أن تعلم نوع النبوة وعظمتها التي رأى ذلك الغلام القبطي وهذا السخيف المسلم أنها موجودة في الخواجه سلامة موسى نخبرك أن هذا الخواجه يدعو الى شيوعية النساء ويقول ان الدعوة الى ذلك ينشأ عنها أدب نزيه خلو من القيود (فيوحي) الى الكتّاب والأدباء روح التفكير النزيه الحرّ الجريء

فالوحي الذي اكتسب به سلامة موسى عظمة النبوة عند التلميذ القبطي وعند السي محمد علي ثروت ومجلة الحديث هو وحي (شيوعية النساء) . وان كنت لا تصدق فاقرأ الصفحة ١٨ من أحلام الفلاسفة

وان الديانة التي توحي الى الخواجه سلامة موسى عظمة النبوة على مذهب مجلة الحديث والسي محمد علي ثروت وأنصارهم من الاقباط والملاحدة وسائر أعداء الفضيلة والعرض والرجولة ، هذه الديانة السلاموسية تستنكر تعدد الزوجات ولكنها تدعو الى تعدّد الازواج ، أي ان سلامة موسى لا يسوءه أن يكون لشقيقته أزواج كثيرون ، شرعيون أو غير شرعيين ، ويرى (في ص ٨٧ من أحلام الفلاسفة) أن هذا النظام الجميل — نظام تعدد الازواج — موافق للطبيعة البشرية ، اذ به يستريح الابناء من الاستبداد فلا يكون للولد أب معين فتنتفي المنفعة الشخصية والأثرة الابوية . هكذا يقول نبيّ الشيطان ورسول البغاء والفحشاء الخواجه سلامة موسى ، ولاجل ذلك يرى فيه هؤلاء السخفاء عظمة النبوّة ، كيف لا وديانته الجديدة تعلن أن لجميع الافراد أن يتمتعوا بالشهوة الجنسية غير مقيدة ، بشرط واحد وهو ألا تعقب نسلاً

أعلمت معنى النبوة التي يتصف بها سلامة موسى ؟

أفهمت ما هي عظمة النبوة التي رآها جماعة مجلة الحديث في سلامة موسى ؟

اذا كنت لم تعرف هذا قبل الآن فقد شرحناه لك ودللناك على مواضعه من انجيل سلامة موسى لتكون على بينة من ذلك

ان أمثال هذه الزبالة التي ترسل من مصر الى مجلة الحديث في حلب لو وجدت لها مكاناً في مصر لما اجتازت القنطرة وفلسطين والشام حتى تصل الى هناك . ونحن لا نقول عن أنفسنا بل نقول عن زملاء آخرين من الصحفيين المصريين الذين قد يستبيحون نشر ما لا نستبيح نحن نشره : ما برح مثل هذه المقالات يأتيهم على أمل أن ينشروه فيرون أن يكون مطوياً في سَفَط المهملات فيبحث له أصحابه عن سوق أخرى غير هذه السوق

الصحراء معسكر مسلح

نشرت (الديلي اكسبرس) تلغرافا جاء فيه أن فيصل الدويش عاد الى الاعمال الحربية وقد أصبحت كل الصحراء جنوبي الكويت وشمالي حايل معسكراً مسلحاً ، وهذا بلا ريب ناتج عن حبوط المفاوضات بين السر جلبرت كلايتن والملك ابن السعود . وسيتمكن ابن السعود من جمع كثير من قبائل العرب التي ليست داخلة في القتال ، وذلك بالضرب على وتر العواطف المضادة للاوربيين السائدة على الشرق الاوسط الآن . وقد أثار هذه العواطف أولا حل البرلمان المصري ، فان رجال القبائل يعتقدون أن لانكلترا يداً في الامر بالرغم من كل انكار . وثانياً حركة اهاجة الخواطر ضد بريطانيا بلا رادع في كل أنحاء شرق الاردن بسبب المعاهدة بين انكلترا وشرق الاردن التي أمضاها الامير عبد الله ضد رغبة أهل البلاد . وثالثاً الخلاف بين الوطنيين السوريين والفرنسويين على مسألة حقوق السوريين في المسائل التشريعية . ورابعاً التصادم الجديد بين الانتداب الفرنسوي والجمهورية اللبنانية بسبب تضييق سلطة حكومة بيروت تضييقاً كثيراً

موقف عـــــبرة

فيما سمعناه من السير عبد الله كويليام

في نادي جمعية الشبان المسلمين

صديقنا الاستاذ احمد محمد السكري - كاتب هذا المقال - احد الذين سمعوا محاضرة الشيخ عبد الله كويليام ليلة القاها في نادي جمعية الشبان المسلمين، فكتب مقاله هذا متأثراً بتلك المحاضرة. وكان من حقنا ان ننشره قبل هذا العدد، ولكن حالت دون ذلك كثرة المواد. قال الاستاذ السكري:

أرأيت ذلك النور الفياض الذى كان يتلألأ بين ثنايا ذلكم البطل المجاهد ؟

أرأيت تلك الشخصية الفذة تلوح بيديها ذات اليمين وذات اليسار ملتهبة حماسة وقوة تشرح كفاحها السلمي وجهادها الشريف، وتضرب المثل الاعلى للمجاهدين العاملين ؟

اسمعت ذلك الصوت الجهوري يفيض ايماناً وصدقاً فيخترق المهج ويسكن قرارة النفوس ؟

ذلك هو صوت السير عبد الله كويليام المسلم الانجليزي في قاعة جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ذلك الرجل العريق في الاسلام الذي طالما سمعنا باسمه وعلمنا أنه أقدم داعٍ الى الحنيفية الغراء في بلاد لم تعرف الاسلام معنى ولا هيكله مبنى

دوى صوته وراء البحار فخشع له كثير من النفوس، واهتدت بهديه جماعة تلو جماعة، وأخيراً دوى صوته في مصر مهد الاسلام فجدد في نفوس بنيها دم الغيرة والجهاد، وبعث في قلوبهم نور الامل والرجاء

وقف السير عبد الله يُبرِهُ بقوله وعمله (1) على أن الدين الاسلامي لا يحتاج الى آلة تغرز في النفوس، بل هو قابل بطبعه وتكوينه للنموّ والانتشار، لا يكلف الداعي اليه ما تتكلفه تلك الشرذمة الطائشة من طغامة المبشرين في نشر أضاليلهم وترهاتهم، وما أشبه الاسلام في سناه وجاذبيته بالكوكب الوضاء يتألق فترنو اليه الابصار وتشرئبّ نحوه الاعناق، ويهتدي كل ناظر اليه بما يشعّ من ضياء ونور، أو كتيار الكهرباء ماهو الا أن تحتمله الاسلاك فيخترق البحار والممالك قبل أن يرتد اليك طرفك

وعجيب أن يقول الاستاذ الانجليزي الذي تربى في مدارس انجلترا وجامعاتها بصريح العبارة ما معناه « لا يمكن أن تضيع امة فيها القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد ﷺ »، ويقول أغرار شباننا وأدعياء الفلسفة عن القرآن والدين ما يقولون، ولكن لا عجب فانما هي الهداية الربانية تحل بقلب المؤمن فيرى الحق حقا ويعمل على نصرته « وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون »

وعجيب أن تستولى عظمة الرسول ﷺ على نفس الاستاذ الانجليزي فيأتي بالادلة والمُثُل على أنها فاقت كل عظمة للكاشفين والمخترعين والحكماء وغيرهم ويحاول بعض كتابنا المساكين أن يغضوا من تلك العظمة القدسية، وما هم في ذلك الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه

فانّ فضل رسول الله ليس له
حدٌ فيعرب عنه ناطقٌ بفم

ولكن الهوى ران على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم « أفلا يتدبرون القرآن، أم على قلوب أقفالها » ؟ ؟

وعجيب أن يدعو الاستاذ عبد الله كويليام الى الوحدة الاسلامية والاخوة الايمانية معتقداً انها المقصد الاسمى لدين الاسلام مؤيداً قوله بما علم عن الله ورسوله، ونرى المسلمين في هذه الفرقة والاختلاف وهم يسمعون ويتلون ويتلى عليهم قول الله تعالى « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لستَ منهم في شيء » ... !!

وعجيب أن يثبت الاستاذ الانجليزى انصاف الاسلام المرأة مدللا على أنه تشريع ضمن لها حقها وسعادتها، وأنه تمكن من حل معضلات هذا الموضوع بما لم يوفق الى مثله فلاسفة العالم حتى اليوم، وأنه غالى بقيمتها وأعلى من قدرها بما لم تصل اليه في أرقى أمم الحضارة والمدنية ونذكر من ذلك ترجمته لقول رسول الله ﷺ « الجنة تحت أقدام الامهات »، ويدعى بعض الحمقى والمفتونين في هذه الامة أن الاسلام ظلم المرأة وهضم حقها !

(1) يبره : يبرهن . قال في الاساس : ابره جاء بالبرهان، وبرهن مولد اهـ

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا »

« وبعد » فعجبٌ أن يقوم الاستاذ عبد الله كويليام بفريضة الدعوة الى الله حق القيام ويتغافل عنها أهلها ، وأحق الناس بها ، متعللين بالاماني والاحلام ، حتى مكّن الله للعدو في دارنا وأدال له منا ، ولا أجد لنا مثلا في ذلك الا قول معن بن أوس :

ورثنا المجد عن آباء صدق
أسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع تواكله
بناة السوء أوشك أن يضيعا

فهل لم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ، وما نزل من الحق ؛ فينفضوا عنهم غبار الخمول ، وينهضوا نهضة لله ورسوله ، ينصرون بها دينهم ، ويستجيبون فيها لربهم ، ويبرهنون للعالم أنهم على قدم أسلافهم الاولين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؟؟؟

وان تكون عاقبة نهوضهم بدينهم الا خيراً لهم ، وكبتاً لعدوهم ، وعزة لبلادهم ، « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

بندر الحمودية — أحمد محمد السكري

﴿ عمرو بن عُبيد ﴾

سُئل الحسن البصري – شيخ السنَّة من التابعين – عن عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة ، فقال للسائل :

لقد سألتَ عن رجل كأنَّ الملائكة أدَّبته ، وكأنَّ الانبياء ربّته . إن قام بأمر قعد به ، وإن قعد بأمر قام به . وإن أمَرَ بشيء كان ألزمَ الناس له ، وإن نهى عن شيء كان أتركَ الناس له . ما رأيتُ ظاهراً أشبهَ بباطنٍ منه ، ولا باطنًا أشبهَ بظاهرٍ منه

القضية السورية

(عواقب تأجيل الجمعية التأسيسية)

• أقيمت في دمشق مظاهرات بعد تفرق النواب ، وخطب كل من فخري بك البارودي وفوزي بك الغزي فقالا ان الجمعية التأسيسية رأت التأجيل ضروريا ليفسح للمفوض السامي المجال ليسافر الى باريس ويفاوض حكومتها . ونصحا للشعب بالتزام السكينة والهدو

• اعتقل البوليس عدداً من الشبان في دمشق لتحريضهم الناس على اغلاق المخازن ومحال الاعمال ، وأخذ رجال الشرطة ينصحون الناس بالعودة الى اعمالهم ، واسترد مفوض الشرطة ورجاله الذين كانوا قد وضعوا تحت أمر الجمعية

• شرعوا في سورية يفكرون في ايفاد وفد الى باريس يبحث مع ولاة الامور فيها في المواد الست المطلوب حذفها من صلب الدستور وفي المعاهدة المتيدة بين فرنسا وسورية

• ينتظر أن يسافر المسيو بونسو المندوب السامي الفرنسوي الى باريس في أوائل شهر سبتمبر

• جاء في صحف دمشق أن الجمعية التأسيسية عقدت اجتماعاً استقر القرار فيه على اعداد وفد يسافر الى باريس ليفاوض وزارة الخارجية الفرنسوية في أمر الدستور فوقع الاختيار على فوزي بك الغزى وفائز بك الخورى وجميل بك مردم

• أرسل أعيان دمشق وحلب الى مجلس نواب فرنسا والى جمعية حقوق الانسان وصحف باريس يحتجون على تعطيل اعمال الجمعية التأسيسية وعلى اضطهاد المعتقلين وتعذيبهم

• أقام الشبان الذين سجنوا على أثر المظاهرات الاخيرة وعذبوا وضربوا في سجون دمشق الدعاوى على الضباط وأنفار الشرطة الذين ضربوهم وعذبوهم . ونشر السيد لطفي اليافي الطالب في مدرسة الحقوق بيانا مؤثرا في الصحف عن كيفية ضربه وتعذيبه

• وصل الشيخ تاج الدين رئيس الحكومة السورية بيروت وقابل المسيو موغرا سكرتير المفوضية مقابلة طويلة دارت المباحثات فيها على ما يظن حول تعديل الوزارة السورية أو اقالتها بعد أن فقدت كل ما كان لها من هيبة ونفوذ . والاشاعات كثيرة عن المرشحين لمناصب الوزارة

• أرسل ستة عشر نائبا بينهم هنانو والغزي والجربا والبارودى والجابري ورسلان برقية احتجاج على ضرب الشبان المعتقلين وتعذيبهم بواسطة جنود مقنعين وطلبوا اجراء تحقيق دقيق ومعاقبة من أصدر الامر بالضرب والتعذيب

من الفتح الى رصيفاتها

ترفع صحيفة (الفتح) الى رصيفاتها في الشرق والغرب آيات الشكر على حسن استقبالهن دخولها في عامها الثالث . ومن هذه الرصيفات من كتب الفصول الضافية التي أملاها عليهن روح التضامن في الجهاد المشترك

ونشكر تلك الرصيفات أيضا على ما أبدته من الحزن على وفاة فقيد الفتح المغفور له الشيخ عبد الباقي سرور نعيم تغمده الله برحمته وأحسن عزاء المسلمين بفقده

شئون مصرية

(مساكن العمال في الاسكندرية)

ستشرع بلدية الاسكندرية فى تنفيذ مشروع مساكن العمال . وقد بات في حكم المقرر أنها ستبدأ بالعمل متى تم الاستعداد له في حى كوم الشقافة فتبنى مجموعة من المباني حسب الرسوم الموضوعة لها ، وربما انشأت ثماني بنايات أو تسع كل منها مؤلفة من ثلاث طبقات وكل طبقة تشتمل على ثمانية مساكن للعمال فتكون كل بناية مؤلفة من ٢٤ مسكنا . وقد قدرت نفقات البناية الواحدة بمبلغ ٧٥٠٠ جنيه فيكون مجموع نفقات البنايات التسع نحوا من ٦٨ الف جنيه

وستتساهل البلدية فى تأجير المساكن للعمال بحيث لا يضطر العامل الى دفع أكثر مما يدفعه من أجرة كوخه الذي لا يصلح للسكنى ، وستشترط أن يكون المستأجر من سكان تلك الاكواخ البالية ، ولا تجيز لغير هؤلاء استئجار « مساكن العمال » الجديدة مطلقا ، وذلك لكي يتيسر لها التخلص من العشش القديمة المملوءة بالجراثيم . والمنتظر أن تدفع الحكومة نصف هذه النفقات

(ثورة قبائل النوير فى السودان)

نشرت الديلى كرونكل تلغرافاً من مكاتبها في الخرطوم عن ثورة النوير الاخيرة قال فيه : ان ١٥٠٠ منهم هاجروا منطقة الحكومة بدكفايول وارتدوا تاركين ٤٨ قتيلا

(هدية ملك الحجاز الى موظفين مصريين)

أهدى جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها هدية ثمينة من العبى والشيلان الكشميرية الى الدكتور محمد امين نظيم بك مساعد مدير القسم الطبى بوزارة الاوقاف والدكتور احمد المحجوزي بك كبير الصيادلة لما يؤديانه من الخدمات نحو الحجاز ونجد فقبلا الهدية مع الشكر والدعاء

(مهرجان وفاء النيل)

احتفل يوم الجمعة الاحتفال الرسمى السنوى بوفاء النيل السعيد ، وبلوغ قياسه في الروضة ١٦ ذراعاً وقيراطين ، فاحتشد المدعوون على مرسى بواخر وزارة الاشغال العمومية قبلي كوبرى قصر النيل ، وركب فريق منهم الباخرة رقم (٥) من بواخر وزارة الاشغال وركب الآخرون الباخرة رقم (٣) المعروفة « بالعقبة » وكانت قد رفعت عليها الاعلام وازدانت بزينة بديعة ، وحملت على ظهرها فرقة من مدفعية الجيش المصرى بمدافعها ومعداتها وفرقة أخرى من موسيقى الجيش ، فظهرت كأنها عروس النيل

وفى الساعة الرابعة أطلقت المدافع ايذانا بالرحيل ، وصدحت الموسيقى ، فأقلعت الباخرة رقم (٥) تقتاد « العقبة » صاعدة جنوبا في النيل والناس على ضفتيه يحيونها بالتهليل والتكبير ودق الطبول وزغردة النساء ، ولما بلغت كوبرى عباس أخذ مصورو السينما مناظر تبختر « عروس النيل » وهى تجتاز الكوبري

وعند الوصول الى مصر القديمة أطلقت المدافع من « العقبة » ، وقد رست الباخرتان هناك فانصرف المدعوون وبأت الباخرتان فى مرسى مصر القديمة الى صباح السبت حيث عادتا الى الورش الاميرية « الترسانة » في بولاق . وأطلقت المدافع عند ابحارها وعند وصولها الى مرساها

(شاه ايران في مصر)

قال وزير ايران المفوض في خلال حديث له : ان رضا شاه بهلوى ينوى زيارة معظم عواصم أوربا في أوائل فصل الشتاء المقبل ، ويحتمل جداً أن يعرج على مصر لزيارتها فى خلال هذه الرحلة

(انارة الاسماعيلية)

صدر مرسوم بقانون باعتماد العقد المبرم بين الحكومة المصرية وشركة توريد الكهرباء والثلج على انارة مدينة الاسماعيلية بالكهرباء

المجاهرة بالموبقات

والافتخار بالدعوة اليها

حضر مصطفى كمال في حفلة رسمية الى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية في اللغة التركية ، واتخاذ بعض العادات الاجتماعيـة الغربيـة : كالرقص ، وشرب المسكرات . فكتب خطبة بالحروف اللاتينية تليت على الحاضرين . ومما قال فيها : انه يأمل أن يعمم استعمال الحروف اللاتينية في اللغة التركية في خلال السنتين المقبلتين . وقد عزفت الموسيقى التركية نغمتين فى هـذه الحفلة ، وشهد الحاضرون ادواراً من الرقص التركى المسمى (زيبقلي) . فنهض مصطفى كمال ونصح للحاضرين بالاقلاع عن هذا النوع من الموسيقى والرقص وقال :

« ان الموسيقى والرقص الشرقيين كانا كافيين للشعب التركي حتى العهد الاخير ، اما الآن فان تركيا قد أصبحت في حالة ابتهاج بعد ما زالت عنها مخاوف الحرب فيجب أن نعرب عن هذا الابتهاج القومي بموسيقى العالم الغربي ورقصه . وقد كان زعماء تركيا منذ عشر سنوات مرائين تحت حكم السلاطين الوهمي فكانوا ينكرون على الشعب شرب المسكرات ولكنهم كانوا يشربون منها في خلواتهم اكثر مني أنا الذي اشرب جهاراً على صحة الامة التركية »

وقبلما برح مصطفى كمال باشا الحفلة رقص رقصاً غربياً على نغمة الجازباند الخليع ، ودعا كثيرات من السيدات التركيات الى الرقص معه ، واحتسى من بنت الحان حتى الثمالة

الاسلام هو المدنية
هكذا يقول المؤرخ ولز

قالت رصيفتنا (الجامعة العربية) الغراء :

المستر ولز هو أكبر كتاب انكلتره على الاطلاق ، وله مؤلفات عدة تدل دلالة واضحة على عبقريته وسعة اطلاعه.

وقد كتب مؤخراً مقالا عن الاسلام وأبدى رأيه في هذا الدين الحنيف ، فأنكر عليه الانجليز هذا الامر وانتقدوه انتقاداً مراً ، ولكنه لم يبال بانتقادهم بل ظل جاهراً بالحقيقة الواضحة ويدافع عنها .

وها نحن الآن ننقل الى القراء نبذة من مقال نقلته جل الصحف الانجليزية التبشيرية وعلقت عليه تعليقاً انتقادياً . قال :

« كل دين لا يسير مع المدنيـة في كل طور من أطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به ، لأن الدين الذي لا يسير مع المدنية جنباً الى جنب لهو شر مستطير مع اصحابه ، يجرهم الى الهلاك . وان الديانة الحقة التي وجدتُها تسير مع المدنية أنى سارت ، هي الديانة الاسلاميـة . واذا أراد الانسان أن يعرف الانسان شيئاً من هـذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظرات علمية ، وقوانين وأنظمة لربط المجتمع . فهو كتاب دينى علمي ، اجتماعي ، تهذيبي ، خلقي ، تاريخي ، وكثير من أنظمته وقوانينه تستعمل حتى في وقتنا الحالي ، وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة

واذا طلب مني أحد القراء أن أحدد له الاسلام فانني احدده بالعبارة التالية :

« الاسلام هو المدنية »

وهل في استطاعة انسان أن يأتيني بدور من الادوار كان فيه الدين الاسلامي مغايراً للمدنية والتقدم ؟

وكان النبي محمد زراعياً وطبيباً وقانونياً وقائداً ، واقرأ ما جاء في أحاديثه تتحقق صدق ما أقول . ويكفي أن قوله المأثور « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » هو الاساس الذي بني عليه علم الصحـة ، ولم يستطع الاطبـاء ـ على كثرتهم ومهارتهم ـ أن يأتوا حتى اليوم بنصيحة أثمن من هذه

والخلاصة فان محمـداً كان مجموعة من « الخيال والنبوغ والبحث » وهذا هو التحديد الصحيح الذي يجب على كل مسلم أن يعرفه

وقال في محل آخر :

« ان محمداً هو الذي استطاع في مدة وجيزة لا تقلُّ عن ربع قرن ، أن يكتسح دولتين من اعظم دول العالم ، وان يقلب التاريخ رأساً على عقب ، وان يكبح جماح أمة اتخذت الصحراء المحرقة مسكناً لها واشتهرت بالشجاعة ، ورباطة الجأش ، والأخذ بالثار ، واتباع آثار السلف ولم تستطع الدولة الرومانية ان تغلب الامة العربية على أمرها

فمن الذي يشك ان القوة الخارقة للعادة التي استطاع بها محمد أن يقهر خصومه هي من عند الله ؟ . . »

اشتراكات الفتح

بمناسبة دخول الفتح في سنته الثالثة تقوم الادارة الآن بتصفية حسابات السنة الماضية . وهي ترجو حضرات الذين لم يسددوا اشتراكاتهم بعدُ أن يتكرموا بتسديدها

والذين لا يحبون تجديد اشتراكاتهم نرجو أن يسددوا ما عليهم ويشعرونا برغبتهم لنقطع الجريدة عنهم لاننا نود أن لا نرسل الجريدة الا للذين يسرهم وصولها اليهم

مؤتمر سكة الحجاز

الحديدية

لجلالة الملك ابن السعود رغبة عظيمة في أن يعيد تسيير قطارات السكة الحديدية بين دمشق والمدينة لما يعلمه من فائدة ذلك في عمران الحجاز وتسهيل سبيل حج بيت الله الحرام على قاصديه ولأن البلاد النجدية تستطيع حينئذ أن تأخذ من أسواق المدينة ما يرد عليها من الشام من حاجياتها الواردة من الخارج . وقد طالب جلالته مراراً بفتح باب المفاوضات في هذا الامر تنفيذاً لقرار مؤتمر لوزان الذي اعتبر هذه السكة وقفاً اسلامياً وأشار بأن يعهد بادارتها الى لجنة اسلامية

ولكن حكومتي الانتداب في فلسطين وسوريا أرادتا أن تستغلا هذه الرغبة الاصلاحية التي يشعر بها جلالة الملك ابن السعود فتدخلتا معه في مفاوضات ادارية محضة تاركة الاساس الاول وهو تقرير ملكية هذا الخط واعتباره وقفاً اسلاميا كما هو في الحقيقة . وعندهم أن هذه المسألة اذا ظلت مسكوتاً عنها الآن فان في الامكان أن تستمر على ذلك الى الابد !

وفي الحقيقة أن المفاوضات الادارية نفسها في أمر هذه السكة لا تسير سيراً صحيحاً الا بعد أن تحل مسألة ملكية الخط ، لأن الواقع منه في منطقة الحجاز هو الجزء الفقير لانه يمر ببلاد غير معمورة ، ولا مناص أن يستمين هذا الجزء على نفقاته بواردات الاجزاء الاخرى في سوريا وفلسطين ، فاذا لم تحصل هذه المعونة لا يتم الاصلاح ، واذا أعانوه فلا بد أن يكون مفهوما معنى هذه الاعانة ان كانت قرضاً أو احساناً أو حقاً ، وهذا متوقف على تقرير ملكية الخط أولا ووحدته فان لم يتم ذلك قبل غيره تكون كل مفاوضة من قبيل الهذيان وضياع الوقت ، والملك ابن السعود لم يرسل مفوضيه الى مؤتمر حيفا ليضيعوا أوقاتهم بألفاظ غير واضحة النتائج

فلما أصر مندوبو الملك ابن السعود على وجوب تقرير ملكية الخط ووحدته أولا ، وأصر المندوبون الانكليز والفرنسيون على أن هذا ليس من اختصاصهم وأنهم مأمورون بدرس ما اذا كان في الامكان اصلاح الخط واعادة سير قطاراته وما يلزم لذلك من نفقات ، حينئذ رأى كل فريق أنه مختلف مع الآخر اختلافاً جوهريا ، فتعذر الاستمرار في أعمال مؤتمر حيفا ، وأعلن أنه حبط ...

***

والى القارىء رأي مجلة «الشرق الادنى والهند» في هذه المسألة :

بعد عوائق كثيرة اجتمعت السلطات المختصة بادارة السكة الحديد الحجازية في مؤتمر عقد في حيفا ، وهذه السلطات تمثل بالطبع حكومات فلسطين وسوريا وشرق الاردن ومملكة الحجاز

ويحتمل أن تجري المفاوضات على أساس التصريح الانكليزي الافرنسي الذي صدر في لوزان سنة ١٩٢٣ خاصاً برغبة الدولتين في التعاون مع حكومة الحجاز ومع العالم الاسلامي على تأليف هيئة استشارية اسلامية يكون مركزها العام في المدينة وتقوم باسداء النصح والمشورة لحكومات سوريا وفلسطين وشرق الاردن والحجاز فيما يختص بتسيير هذا الخط . وقد قيل في تلك الايام ان الاتفاق قد تم على تخصيص ايرادات السكة لادارتها واصلاح خطوطها ولمساعدة الحجاج المعوزين ان كان ذلك ممكناً

غير أن ايرادات السكة منذ الحرب قد أودعت بطبيعة الحال في خزائن الدول المنتدبة على تلك البلاد ، ولم تقم هذه الدول بعمل ما لتوزيع القاطرات توزيعاً عادلا بل بقيت تلك القاطرات في الاماكن التي كانت فيها عند انتهاء الحرب العامة . ويقال ان سوريا تملك ٩٠ قاطرة من قاطرات هذا الخط التي يبلغ مجموعها ١٢٠ قاطرة مع أن سوريا ليست مسؤولة الا عن ٢٥٠ كيلو متراً من الخط ، وتملك فلسطين وشرق الاردن ٢٦ قاطرة لا كثر من ٦٠٠ كيلو متر ، ولا تملك الحجاز لخط المدينة غير ٤ قاطرات (وطول الخط من شرق الاردن الى المدينة أكثر من ألف كيلو متر)

لذلك كله يجب ايجاد حل لهذه المسألة ، ولو أن ضرورة هذا الحل ليست كما تتخيلها بعض جهات اسلامية معينة (!؟)

أما وجهة نظر الملك ابن السعود فقد أوضحها لنا مكاتبنا في جدة وهي تقضي بان يكون الخط وحدة اسلامية وأن يخصص لمصالح الاسلام وقد يقضي هذا الغلو على النتائج النافعة التي كان يمكن الوصول اليها في مؤتمر حيفا

يظلمون المسيحية باسم المسيح

تعال اليّ أيها المحب للاطلاع أحدثك عن لصوص الانسانية ومختلسي العقائد الذين يظلمون المسيحية باسم المسيح ويدّعون أنهم يخدمون الانسانية بانشاء الملاجيء والمستشفيات وفتح دور العلم ، أولئك هم المبشرون المأجورون لنشر الفتن في ربوع الشرق العاملون على تقويض أركان الفضيلة والمعتقدات الحقة من القلوب المؤمنة بمحمد ﷺ وهدايته . هل تدري أيها المسلم ما وصلت اليه قحة أولئك الملفوظون من عقلاء أممهم ، وما جرهم اليه تهاوننا في حقوقنا ، وغفلتنا عن نصرة ديننا واشتغالنا بالتطاحن السياسي بين أحزابنا ؟. لقد طعنوا على محمد ﷺ وافتروا على القرآن وهو خير كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

ان الطعن في محمد ودين محمد على مرأى ومسمع منا ومن حكومتنا منذ عشرات السنين بعد عدم مبالاة بنصرة الله ورسوله ، وأي مسلم يرضى لنفسه أن يكون شجاعا في ميدان الحزبية خوارا في ميدان المدافعة الدينية ؟ واذا كان المبشرون وهم على باطلهم لا يلاقون منا أدنى امتعاض فحق لهم أن تقوم دولة باطلهم على انقاض غفلتنا

انهم يموهون على النـاس ويوهمون في المقول بانهـم ما فتحوا المـدارس الا اشفاقا على النفوس الانسانية من نزولها في حضيض الجهالة . ولقد كشفت لنا الحوادث خبايا ضمائرهم ، وشهدت عليهـم ألسنتهم وأفعالهم بأنهم يظلمون المسيحية باسم المسيح ، ويحتالون على عقائد الأطفال في مدارسهم لينتزعوها من حظيرة التوحيد ، وان حادثة فتاة الاسكندرية وعذراء مصر الجديدة لمثلٌ أعلى يتعظ به بكواتنا وباشواتنا الذين يرمون بناتهم في أحضان الرهبان والراهبات والمبشرين والمبشرات ، ولا يقدرون نتائج ذلك العمل الذي يحوّل الفتاة في أربع سنوات الى فتاة مسيحية في العقيدة افرنجية في النزعة ، وان كانت بين ابوين مسلمين مصريين

لقد طفح كيل شرور المبشرين فكشفوا لنا عن أنيابهم وما ذلك الا لعدم اكتراثنا وضعف قلوبنا ، وما هذه حال أمة ارتضت الله ربا ومحمدا رسولا والاسلام دينا وكان آباؤها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدافع عن محمد ودينه

قولوا للمبشرين تعالوا نتحاكم الى العقل فان الاسلام خاطب العقل ، أما كونكم تشتمون وتختلقون وتفترون فذلك سبيل النفوس التي عجزت عن أن تقيم بينة على دعواها

لا قيام للباطل الا في غفلة الحق وان كان في جانبنا الا أن اللص ينتهز كل فرصة للاستيلاء على متاع غيره . ومما لا يختلف فيه اثنان أن المبشرين قد كثرت جرائمهم وتنوع اعتداؤهم على عواطفنا في عقر دورنا ، اتكالا على الامتيازات التي تحميهم وعلى غفلة أهل الحق عن حماية حقهم . فيا أيها المسلمون اني أدعوكم أن تقابلوا شرهم بمدافعتكم وحرصكم على معتقداتكم وعدم الركون اليهم في تعليم أولادكم وتحذير كل مسلم من مدارسهم ومستشفياتهم

فواجب علماء المسلمين وأعضاء جمعية الشبان المسلمين وواجب كل مسلم أن يفهم الناس ما جاء من أجله المبشرون ، فان المسيحية التي يتسترون في ظلالها تستغيث منهم ، وان المسيح ليتبرأ منهم

يا علماء الاسلام هذا وقت الدفاع عن دينكم فارفعوا شكاية الدين إلى حكومة جلالة الملك المسلم الغيور لتعمل على وقاية الاسلام من جرائم الانسانية ، أولئكم المبشرون الذين يوسعون الهوة بين أبنـاء الامة في سبيل اهوائهم وأغراضهم

انهم عجزوا عن اقامة البراهين على صدق ما يدعون أنه دين المسيح وما هو من دين المسيح في شيء فانتكفوا على محمد ودين محمد ، وان مصادمتهم لنا بالطعن في ديننا تدعو الى اسوأ النتائج « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »

الازهر الشريف — اسماعيل شلبي سعفان

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ الشيخ علي محفوظ – مدرس الوعظ والارشاد بالازهر الشريف وعضو المكارم – محاضرة عنوانها « المولد النبوى وما ينبغي أن يعمل به » . بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقـاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

السكران

لم يبلغ أثر الخمرة من رأس رجل كما بلغ أثر خمرة الغفلة والغرور من رأس صاحب المعالي وزير حربية العراق حين قال :

« بذلنا كل ما نستطيع من جهد لحقن دماء العرب ، ونأسف لان الملك ابن السعود لم يقدر حسن نيتنا قدرها »

نعرف ناساً يقولون فلان حسن النية ، وفلان طيب القلب ويريدون أنه غارق في بحار الغفلة . وهكذا كان حامل عنوان « وزير حربية العراق » يوم كان يتكلم عن القومية العربية وهو يحاول أن يوسع منطقة الارض الخاضعة للجندي الانكليزي على حساب الارض المتمتعة بنعمة الاستقلال . فسبحان واهب العقول !

مدرسة ليلية

لتعليم الاميين

في جمعية الشبان المسلمين بغزة

منذ تأسست جمعية الشبان المسلمين في غزة وهي تبذل جهدها في خدمة الوسط الذي تعيش فيه وقد رأت الجمعية أن تؤسس مدرسة ليلية لتعليم الأميين لان هذا العمل منتج مفيد محقق الفائدة وقد تمكنت من افتتاح هذه المدرسة ليلة الاثنين الموافق ١٣ اغسطس سنة ٢٨ فأقبل عليها الاميون اقبالاً عظيما وبلغ عدد الطلاب مائة فاضطرت الجمعية أن تأخذ منهم خمسين طالباً يعلمهم خمسة من خيار المعلمين ومما يجدر ذكره ان المعلمين قد تبرعوا بالتعليم تبرعا واننا لنشكر هؤلاء السادة المعلمين على تبرعهم كما أننا نرجو أن تتمكن هذه الجمعية الفتية من توسيع نطاق اعمالها المفيدة

كاتم سر الجمعية

قص الشعر

كتب من بيروت الى جريدة (الرأي العام) في دمشق : زادت المفاسد في بيروت بداعي انتشار محلات قص الشعر في جميع انحاء المدينة ، فلقد جعل بعض الشبان هذه الاماكن مصيدة للفتيات بل ملتقى للجنسين ، الامر الذي دعا الآباء والامهات الى تحذير البنات من انتياب مثل هذه المراكز الخطرة

واننا لنعجب كيف ان الحكومة لا تنتبه لهذا الامر وتعاين هذه المحلات كما تعاين غيرها من الاماكن التي تظل منارة الى ساعات متأخرة من الليل

ان البلاد تشكو من المقامر والمراقص ، فاذا هي أمام اماكن قص الشعر حيري فليس في استطاعتها — وقد تساهل الآباء مع البنات باتباع هذه الموضة — الا أن تقول كلمتها بلسان الجرائد

ان قص الشعر مفيد للصغار ولبنات المدارس الداخليات ، اما الاوانس وربات الخدور والمتزوجات فعيب على كل منهن أن تسلم ذقنها (كما يقول المثل) للحلاق

قاتل الله التفرنج انه مرض الاخلاق

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ محمود الغمراوي محاضرة موضوعها « مضار المسكرات والمخدرات » في مسجد العشماوي بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ محاضرة موضوعها « الاتحاد وفوائده الاجتماعية » في مسجد أبي العباس الشهير بالشناوي بمحلة روح غربية

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ علي أبو درة محاضرة موضوعها « علو الهمة من الايمان » في مسجد سنان باشا ببولاق

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس المرشد العام بالوجه القبلي محاضرة موضوعها « الصلاة وأثرها في تهذيب النفوس » في المسجد الكبير بالواسطى مركز أبنوب بمديرية أسيوط

وموعد القاء هذه المحاضرات جميعها يوم الجمعة (غداً) ٢٤ اغسطس سنة ٢٩٢٨ عقب الصلاة

﴿ تصحيح ﴾

وقعت غلطات في بعض الاعداد الماضية من الفتح نرجو تصحيحها بالقلم . احداها في العدد ١٠٠ الصفحة ٧٨٧ السطر ١٥ يمين وصوابه « وهذا الحق مستمدٌ من قاعدتنا الاسلامية : الاقربون أولى بالمعروف »

وفي العدد ١٠٣ الصفحة ٣٦ السطر ١٣ يمين وصوابه « ولا حول له ولا قوة »

وفي العدد نفسه صفحة ٤٦ السطر ١١ — ١٢ من العمود الاول وصوابه « مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم »

وفي العدد ١٠٤ الصفحة ٦٣ العمود الثاني وصوابه « ويعلمهم الكتاب والحكمة »

وفي العدد ١٠٥ الصفحة ٧٥ العمود الثاني وصوابه « كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة »



الزهراء

دخلت زميلتنا (الزهراء) الشهرية في سنتها الخامسة . وقد صدر الجزء الاخير من سنتها الرابعة ومعه الفهرس العام لموادّ السنة كلها . وهذه مواضيع الجزء المذكور :

الاتجاهات في الادب العربي اليوم ...

الشهيد المجهول (قصيدة)	للشيخ فؤاد الخطيب
تقليد الادب الافرنجي وخطره على الادب العربي	للاستاذ محمد احمد الغمراوي
حرية الادب	للاستاذ الغمراوي
علم الشرق وتاريخ العمران	للاستاذ جويدي
حنين (شعر)	للسيد أنور العطار
آل أرسلان	للاستاذ عجاج نويهض
المرحوم الامير نسيب أرسلان	بقلم شقيقه الامير شكيب
نسب الاسرة الارسلانية	للامير شكيب
نشيد جمعية الشبان المسلمين	للسيد مصطفى صادق الرافعي
الاراقم	للعلامة الشيخ سعيد الكرمي
رأي مرجليوث في الشعر الجاهلي	بقلم م . م . خ
المسؤول (شعر)	لابي سلمى
تحوّل العواطف في علم النفس	للسيد محمد المكي الناصري
شوقي وخصومه	للاستاذ حسنين افندي مخلوف
شعر حسين بن احمد الجزري	

حركة النشر والتأليف :

تاريخ نجد الحديث للريحاني ، رغبة الآمل من كتاب الكامل ، فقر وعفاف ، شروط الائمة الخمسة ، التطفيل للخطيب البغدادي ، عمدة القاري للعيني ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الحكمة المشرقية لابن سينا ، كتاب الخراج لابي يوسف ، اصول الحقوق الدستورية ، النكبات للريحاني ، النجوم الشارقات ، تهذيب الاسماء واللغات للنووي ، كتاب الصحة لغاندي ، سفر السعادة للفيروز ابادي ، شهداء الاخلاص ، الطرائف في الهجاء الانكليزي

أنباء اجتماعية

وكيل (الفتح) في بلاد فلسطين

يقوم بوكالة الفتح في جميع بلاد فلسطين حضرة الاديب الفاضل محمد يحيى أفندي زكريا ، فالمرجو من جميع حضرات المشتركين اعتماده في دفع الاشتراكات وفي كل شئون هذه الصحيفة

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون فى ورقة مستقلة

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١١١ ﴾ القاهرة : ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ — ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

ذكرى المولد النبوي الشريف



كلما فكرتُ فى ذكرى مولد سيد الوجود محمد بن عبد الله عليه صلوات الله وسلامه أقف متأملا فى هذه النتيجة :

ـ ترى ماذا يكون حال الدنيا لو أن الله عزّ وجل لم يحسن الى الانسانية بظهور هذا المصباح الاعظم فى دياجيرها

كل الذين يكتبون في السيرة النبوية يحاولون أن يمثلوا أعظمة هذا المولود الكريم بما كان له من الاثر العجيب في جزيرة العرب ، وما أحدثه في سكانها من انقلاب لا يعرف التاريخ نظيراً له فى أمة أخرى ، وقد حدث ذلك الانقلاب ولا نكران ، وكان للاسلام أثره العجيب في الامة العربية بلا ريب . ولكن المولد النبوي الشريف جاء لانقلاب أعظم من ذلك بكثير ، جاء ليغير سير التاريخ عن مجراه كله

ان مقالا كهذا لا يصلح الا للتنبيه الى عظمة الموضوع الذي اشير اليه ، أما استيفاء الموضوع بياناً فلا يكفي له كتاب ضخم متعدد الاجزاء ، لان السيرة النبوية ـ والحق يقال ـ لم تكتب الى يومنا هذا ، وانما كتب الناس وقائع التاريخ التي ستبنى عليها السيرة النبوية يوم يجيء الله لها من يكتبها

لاجل أن تعرف عظمة هذا الموضوع ألفت نظرك الى أثر هذا المولود الكريم ﷺ في فهم البشر لمعنى الدين نفسه . فقد كان البشر يفهمون الدين قبل الانبياء كأنه سرّ من الاسرار التي لا يجوز أن يعرفها غير الكهنة ، وكانت للطبيعة في نظر الناس قوى متعددة يتعبدونها على أنها آلهة ويتقدمون الى هذه الآلهة بضحايا ربما كان منها فلذات أكبادهم يحرقونها بالنار فتذهب ضحية هذه السخافات

ثم جاءت اليهودية فكانت ديانة محتكرة في بني اسرائيل ، ويتعبد أهلها باتهام هداتهم وأنبيائهم ومرشديهم بتهم دنيئة يترفعون عن اتهام المجرمين بمثلها

ثم جاءت النصرانية فاخترع رؤساؤها لانفسهم سيادة على البشر وتصرفاً في أرواحهم واحتكاراً للجنة يبيحونها لمن يرضون

عنه ويمنعونها عمن لا يرضون عنه ، وتوسعوا في ذلك حتى حفظ التاريخ لهم في صفحاته حوادث ما أنزل الله بها من سلطان

وما كاد شهر ربيع الاول يسطع في الوجود قبل ١٣٤٧ عاماً حتى أراد الله للانسانية خيراً بانقاذها من شرور جاءتها من طريق الخير ، فأشرقت في افق الدنيا شمس الحقائق لتخلّص الناس بيد الدين السماوي من ربقة الاسر التي وضعتها في أعناقهم أيدي الديانات الارضية ، فأذن مؤذن الحق في كل قطر من أقطار الدنيا بأن الوثنية قد انتهى زمانها ، وأن استعباد البشر للبشر قد دالت دولته ، وأن سيطرة الاحبار على عامة الناس باسم الدين لم يبق لها محلّ في دين الفطرة ، وأن الواسطة بين الحق والخلق هي العمل الصالح : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . والانبياء أنفسهم ليسوا الا واسطة في التبليغ عن ربهم ، وقد بلّغوا ، وكانوا صادقين فيما بلّغوا ، وما على الانسان لاجل أن يتقرّب من ربّه الا أن يكون عاملا للخير في هذه الحياة فيؤدّي ما يجب عليه لربه وللناس ولنفسه وبذلك يكون من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ان الذي يعرف تاريخ سيطرة رجال الدين على البشر في القرون السالفة ، وما كان يترتب على ذلك من سيئات يخجل منها وجه الانسانية ، يتبين له سرٌّ من أسرار عظمة الاسلام ، وسبب من أسباب اقبال الانسانية عليه ، وحملها مشاعله في آفاق الارض بحيث لا تشرق شمس يوم جديد الى على فريق جديد من أبناء الانسانية يعتنق هداية الاسلام ويدعو اليها . ولا تحسبنّ أن ذلك كان ماشياً في حمى الدولة الاسلامية فان الاقطار التي أسلمت أيام ضعف دولة الاسلام برهانا على قوّة الحق هي التي كانت تذيع هذه الهداية وتبسط لواءها في العالمين

ان الاسلام قد نهض بالانسانية من جوانب كثيرة ، وفَهْمُ الانسانية المعنى الصحيحَ للدين هو جانبٌ واحد من تلك الجوانب . ولو أن الله عزّ وجل لم يمنّ على البشر بولادة سيد الوجود ﷺ لبقي البشر في عماية مخزية من هذه الجهة ، بل ان حضارة أوربا الحاضرة ما كان يمكن أن توجد لو لم تصطدم أوربا بالاسلام في مدائن الاندلس الاسلامية وخلال الحروب الصليبية .

هذا اذا لم نقل مع المنصفين من علماء اوربا ان هذا الاصطدام الذي نبه اوربا الى طريق المعارف كان سبباً في تأخر المدنية العامة بضعة قرون لان الحضارة الاسلامية كانت سائرة في الطريق وكان متوقعاً لها أن تصل في القرن الثاني عشر الى ما وصلت اليه أوربا في القرن العشرين لولا ذلك الاصطدام

قال مسيو هنري دي شاميون مدير مجلة (ريفو بارلمنتير) الفرانسوية :

« لولا انتصار جيش (شارل مارتل) الهمجي على تقدم العرب في فرنسا لمَا وقعت فرانسا في ظلمات القرون الوسطى ، ولَما أُصيبتْ بفظائعها ، ولا كابدتْ المذابحَ الاهلية الناشئة عن التعصب الديني والمذهبي . ولولا ذلك الانتصار البربري على العرب لنجت اسپانيا من وصمة محاكم التفتيش ، ولولا ذلك لما تأخّر سير المدنية ثمانية قرون . ونحن مدينون للشعوب العربية بكل محامد حضارتنا : في العلم والفنّ والصناعة . مع أننا نزعم اليوم أن لنا حق السيطرة على تلك الشعوب العريقة في الفضائل . وحسبها أنها كانت مثال الكمال البشري مدة ثمانية قرون بينما كنا يومئذ مثال الهمجية . وانه لكذب وافتراء ما ندّعيه من أن الزمان قد اختلف ، وانهم صاروا يمثلون اليوم ما كنا نمثله نحن فيما مضى »

ويقول الكاتب الفرنسوي الاشهر مسيو (كلود فارير) :

« أُصيبت الانسانية والعالم الغربي عام ٩٣٢ م بكارثة عظمى لم تُصب بمثلها في القرون الوسطى ، وبقي أثرها ظاهراً في العالم مدة سبعة قرون أو ثمانية ، ان لم يكن أكثر من ذلك ، لان روح التجدد كانت يومئذ قد بدت للعيان حتى وقعت تلك الكارثة فكان من نتائجها تأخُّر الحضارة ورجوع العالم الى الوراء ...

« هذه الكارثة هي الانتصار المؤلم الذي أحرزه وحوش (الماركا) من جيوش الافرنج التي كان يقودها (شارل مارتل) سليل الكالينجيين محارباً بها كتائب العرب والبربر التي لم يحسن الخليفة عبدُ الرحمن جمعها وحشدها بالمقدار الكافي ، فكان ذلك سبب خذلانها وتقهقرها

في ذلك اليوم المظلم تقهقرتْ الحضارة الى الوراء ثمانية قرون ، وحسب الذين يتفقون يومئذ أن يشهدوا مثالا من مدنية

العرب أن يتنقلوا بين حدائق الاندلس الغنّاء ثم أن يأتوا الآن فيترددوا بين خرائب ذاك المصر المائلة للانظار في اشبيلة وغرناطة وقرطبة وطليطلة »

وبعد فان حضارة المسلمين بنتُ الهداية الاسلامية ، وحضارة الاوربيين وليدة الخروج على أنظمة الكنيسة وتعاليمها . ولو أن حضارة المسلمين استمرّت سائرة في الطريق ولم تلقَ تلك الصدمة من شارل مارتل في جنوب فرنسا لكان البشر قد بلغوا هذه المكانة من المدنية قبل ثمانمائة سنة ، وكانت تكون مدَنيّةُ محمد بن عبد الله ﷺ أرحم مدنية عرفها البشر . ومع ذلك فان الانقلاب الذى حدث فى الدنيا بسبب ولادة سيد الوجود عليه أفضل الصلاة والسلام سيبقى فى نظر الاجيال كلها أعظم انقلاب عرفته الانسانية من أزلها الى أبدها

محب الدين الخطيب

غزة تستقبل أبناءها

كان يوم الاحد الموافق ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٨ فى غزة من الايام التي لم تشهد مثلها فقد عم الفرح والسرور جميع الغزيين بمناسبة وصول ثلاثة من شباب غزة الذين سجنوا بسبب المظاهرة الكبرى ضد المؤتمر التبشيري . ولما جاء ميعاد وصولهم بالسيارة الخصوصية التي أقلتهم من القدس خرج الناس لمقابلتهم ؛ وفى مقدمتهم الشباب ، فزينوا السيارات بالزهور والرياحين والاعلام العربية . ولما التقى الجمعان علا الهتاف بحياة هؤلاء الشبان الذين سكنوا السجن شهرين فى سبيل واجبهم الدينى والقومي . ولما وصلوا البلد كان الشارع الكبير محتشداً بالجمهور فهتف لهم وأوقف السيارة التي تقلهم واضطرهم الى النزول فى الشارع فصافحهم الجميع ، ثم دخلوا دار (جمعية الشبان المسلمين) وبعد أن استراحوا فيها ذهبوا الى بيوتهم

ومما يسرنا أن السجن قد زاد هؤلاء المجاهدين شجاعة وإقداماً وتضحية فى سبيل الواجب . فلتهدأ الحكومة ولتعلم ان الروح الثائرة فى سبيل الواجب والحق لن تهدأ الا اذا وصلت الى مبتغاها ولن يؤثر عليها الضغط بل يزيدها انفجاراً ولتعلم أن أقل ما تتحمله فى سبيل الواجب هو السجن

غزة « بدوي »

جعفر بورسلاف ميلويكوفيتش

هو القاضي اليوغوسلافي الذي هداه الله الى الاسلام في باريس على يد السيد عمروش الخضر أحد أفاضل اخواننا المغاربة ، وهو الآن مستقيل من سلك القضاء فى بلاده ومقيم في باريس وقد أخذ على نفسه أن يعرف الناس حقيقة الاسلام كما فهمها مقاوما الدعايات الضالة التى نشرها بعض الاوربيين عن الاسلام فقامت سداً حائلا دون فهم أفاضل الافرنج لهذا الدين المبين

وقد كتب السيد جعفر بورسلاف ميلويكوفيتش مقالة عن الاسلام نشرت رصيفتنا جريدة (البلاغ الجزائري) ترجمتها فرأيناه فيها واقفاً على حقائق مهمة ، وهو يتهم المسيو رينان بأنه أساء الى الحق والى الانسانية والى التاريخ بما افتراه على الاسلام فى خطبته المعلومة التى ردّ عليها كثير من أهل الفضل في الشرق والغرب مثل المسيو شارل ميسمر الذي كان سكرتيراً للوزير العثماني عالى باشا فى القسطنطينية ، ومثل نامق كال بك أديب الترك الاعظم وغيرهما . بل ان الكتاب النفيس (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) الذي ألفه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده يعدّ رداً غير مباشر على المسيو رينان ، لان خطأ رينان سرى من خطبته الي فرح أنطون صاحب مجلة الجامعة فكان ردّ الاستاذ الامام على فرح أنطون بمثابة ردّ على رينان نفسه . ونحن ننصح لكل من يقرأ صحيفة الفتح أن لا تفوته قراءة كتاب (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) ان كان لم يقرأه بعد

فأخونا جعفر بورسلاف ميلو يكو فيتش حمل في مقالته على مزاعم رينان المشار اليها لانه اعتبرها عقبة فى سبيل فهم الاوربيين لحقيقة الدين الاسلامي . وقد استفتجنا من تعرض السيد جعفر لهذا الموضوع أنه متشبع من ضرورة دعوة الاوربيين الى الاسلام ويريد أن يزيل من طريقه هذه العقبة التى راها تعترضه . وفي الحقيقة ان الاسلام يستفيد من مثل هذا الرجل الفاضل لانه يقبل الهداية المحمدية على علم وبينة ، واذا دافع عنها فانه يدافع عن علم وبينة . جزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(تبرع ملكي كريم)

روت (الجامعة العربية) الغراء أنه تبرع حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بمبلغ مائة جنيه اعانة لدار الايتام الاسلامية الصناعية بالقدس ، وذلك أثر ما بلغه عن أعمال هذه المؤسسة الاسلامية التي تعود بالخير والاعمال النافعة على المسلمين في فلسطين .

(الحكم الذاتي للهند)

قرر المجلس التشريعي لولاية بنغال باجماع أصوات الاعضاء المنتخبين من الهنود أنه يجب على الدولة البريطانية أن تمنح الهند الاستقلال الذاتي كما منحتـه لمستعمراتها المستقلة ، وأن تعترف للهند بنفس الحقوق التي اعترفت بها لتلك المستعمرات . ومن الغريب أن الذى قدم هذا الاقتراح هو السيد عبد الرحيم أكبر أنصار الحكومة الانكليزية فى البنغال ، وقد صرح فى خطبته أنه يئس من نظام الحكم الحاضر في الهند وانه يستحيل على الهنود أن يتحملوا من الذل أكثر مما تحملوا

أما نواب الحكومة وأعضاء الجالية الانكليزية فامتنعوا من الاقتراع وقالوا انهم سيبينون للجنة سيمون النظام الذى يرونه صالحاً لهذه البلاد

(جامع لندن الجديد)

نشرت الديلى تلغراف رسالة للورد هدلي عن الجامع الجديد في لندن قال فيها : اني أردت جمع مئة ألف جنيه ، وقد جمعت سبعين ألفاً منها ، ودفع نظام حيدر آباد ستين ألف جنيه . والجامع الجديد قد يساعد على ازالة الاوهام الموجودة ومساعدة العقيدة الشقيقة في الكفاح القادم ضد الوثنية والالحاد .

(زلزال في ايران)

زلزلت الارض زلزالا شديداً في سابازبوار ونيسابور وشروان من أعمال ولاية خراسان ، ويقال انه قتل عشرة في نيسابور وعطبت فيها مبان

(أسر طيارين في المغرب)

ورد على الديلى ميل من باريس أنه نشأت صعوبات من اضطرار اليوتنان رين الطيار الفرنسوي والمسيو سير الراكب الذى كان معه الى النزول في الصحراء ، فقد أسرا وطلب دفع فدية لاطلاق سراحهما . وقد أخذت عدة قبائل من المغاربة تتحارب لأن كل منها تريد أن يكون الطائران عندها لتتمكن من أخذ الفدية ، وقد نقلا من جراء ذلك من قبيلة الى أخرى مراراً

(ايران والعراق)

اصدرت حكومة ايران أمراً يقضي بمنع سائقي السيارات العراقيين من الدخول بسياراتهم الى ايران ، وقد أحدث هذا الامر نتيجة شديدة في بغداد ، وتقدم السواقون الى الحكومة والى المندوب السامي بالشكوى

(عرش البانيا)

قال مكاتب الديلى تلغراف السياسي ان البرنس ولهلم اوف ويد الذي كان وصياً على عرش ألبانيا ينوى الاحتجاج على المناداة باحمد زوغو ملكا على ألبانيا

(ملكية بترول الموصل)

رد مجلس شوري الدولة التركي الدعوى التي أقامها ورثة تحسين باشا بادعاء ملكية منابع البترول في الموصل

(الحمى في تركيا)

اشتدت وطأة الحمى في انحاء البلاد التركية ، وقد جاءت مع أزمة المجاعة في الاناضول فكانت ضغثاً على ابالة

الحروف اللاتينية في تركيا

أصدر وزير المعارف التركية أمره بان تبدأ المدارس في أول السنة المدرسية المقبلة بالكتابة بالحروف اللاتينية وقد جعلت الجرائد تنشر من الآن مقالات وأخباراً بهذه الاحرف

وقد حضر مصطفى كمال باشا في قصره أول درس ألقته اللجنة المكلفة من لدن وزارة المعارف باستعمال حروف الهجاء الجديدة – أي الحروف اللاتينية – وسينشر في ذلك معجم جديد رسمي ، وتؤلف مصلحة لمراقبة الصحف واجبارها على استعمال الحروف الجديدة . وتتألف هذه الحروف من ٢٣ حرفا ، وقد حذفت من الحروف الهجائية اللاتينية الاحرف .X. W. Q ولكن يكون فيها حرفا G احدهما بسيط والآخر موضوع فوقه علامة تفرقه عن الاول وتجعل صوته حلقياً كالجيم المصرية

وتهتم تركيا كلها بناء على القرار الحديث بنشر استعمال الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية ، وتفضل دوائر الحكومة في الشراء النشرات المطبوعة بالطريقـة الانكليزية ، وهم ينوون أن يطبعوا بعض الكتب المدرسية في انكلترا ، وقد ابتدأوا باعطاء دروس خاصة ليتمكن بها الضباط ورجال الجندية من تعلم الحروف الجديدة

وورد في تلغراف خاص الى الاهرام انه قد بدأ كثير من مصالح الحكومة باستعمال الحروف اللاتينية ، وأخذت شركات الملاحة تسجل السفن الجديدة بهذه الحروف ، وقد نظمت دروس عامة في كل مكان ، وينتظر أن تبدل كتابات الجوامع أيضا !!!

جمعية الشبان المسلمين

والاغراض العلمية التي ترمي اليها

طُبعت في هذا الاسبوع اللائحة الداخلية لجمعية الشبان المسلمين ، متضمنة تفصيل ما أجمله قانون الجمعية الاساسي من أغراض وأعمال وأحكام . ولاجل أن يعلم قرّاء الفتح الاغراض العلمية التي ترمي اليها هذه الجمعية ننقل لهم من لائحتها الداخلية المواد الآتية :

اللجنة الاجتماعية

المادة ٣٦ يختار مجلس الادارة من بين أعضاء الجمعية رجالا من ذوى الاختصاص والاستعداد فيؤلف منهم لجنة لدرس كلّ ما له علاقة بأغراض الجمعية من الوجهة الاجتماعية . وتتناول أعمال هذه اللجنة الموضوعات الآتية :

﴿ ا ﴾ — درس الحركة الفكرية في مصر والممالك الاسلامية والاقطار الشرقية ، لمعرفة مصادر هذه الحركة الفكرية واتجاهاتها ومقابلة ذلك بحاجة المسلمين الحقيقية في تلك البلاد

﴿ ب ﴾ — درس أخلاق الطبقات الاسلامية ، والبحث عن أسباب الضعف الاخلاقي ، ودرجة ابتعاد المسلمين عن آداب دينهم ، والوسائل الموجودة الآن بالفعل لاصلاح هذا الضعف ، والعمل على تنشيط هذه الوسائل وتوسيع نطاقها ومكافحة أضدادها

﴿ حـ ﴾ — درس أحوال الفرق الاسلامية الحالية من الوجهة الاجتماعية ، والعمل على التأليف بينها

﴿ ء ﴾ درس المذاهب الاجتماعية الغربية الحاضرة ، والى أيّ حدّ تتفق مع حاجة المسلمين وتعاليم دينهم

اللجنة العلمية

المادة ٣٧ — يختار مجلس الادارة من بين أعضاء الجمعية رجالا من ذوي الاختصاص والاستعداد ، فيؤلف منهم لجنة علمية لدرس كل ماله علاقة بأغراض الجمعية من هذه الجهة . وتتناول أعمال هذه اللجنة الموضوعات الآتية

﴿ ا ﴾ — درس مناهج التعليم في البلاد الأجنبية والبلاد الاسلامية ، لاقتباس ما يصلح منها في مدارسنا مطبّقاً على أحوالنا

﴿ ب ﴾ درس أغراض المستشرقين في كتبهم ومجلاتهم وجمعياتهم ومؤتمراتهم ، ولا سيما ما يتعلق من ذلك بالشرق والاسلام ، وإذاعة ما فيها من مفيد والتنبيه على ما فيها من باطل

﴿ حـ ﴾ — درس مساعي المبشرين والاطلاع على كتبهم ونشراتهم الدورية ومعرفة أغراض جمعياتهم ومؤتمراتهم ، من الوجهة المتعلقة بالاسلام والأوطان الاسلامية

﴿ ء ﴾ — درس المبادىء الاسلامية وما يتّصل بها ، والعمل على اذاعة محاسن الاسلام ومحامد رجاله باسلوب يرتاح اليه النشء الاسلامي

﴿ هـ ﴾ — تنشيط دراسة التشريع الاسلامي ، واصدار كتب بأحكامه منظمة تنظيماً عصرياً ، ليتمكن من الوقوف عليه والاشتغال به الذين لم يألفوا أساليبَ التأليف القديمة

﴿ و ﴾ — البحث في الأدب واللغة العربية ، ولا سيما من الناحية التي لها اتصال بأغراض الجمعية وبحوث لجانها

اللجنة الفنية

المادة ٣٨ — لمجلس الادارة أن يختار من بين أعضاء الجمعية رجالا من ذوي الاختصاص والاستعداد ، فيؤلف منهم لجنة تُعنى بالفنون الجميلة من الناحية التي تؤثر في اصلاح الأخلاق وتنمية الروابط المتصلة بأغراض الجمعية

لجنة الترجمة

المادة ٣٩ — يؤلف مجلس الادارة لجنة للترجمة من أعضاء عارفين باللغات الاوربية والشرقية ، فتكون على صلة بالسكرتارية وباللجان كلها ، لتكون عوناً لها على تحقيق أغراض الجمعية

المادة ٤٠ — لمجلس الادارة أن يؤلف لجاناً أخرى غير ما ذكر في هذه اللائحة ، سواء أكان ذلك لتحسين سير الادارة والنظام في الجمعية وناديها ، أم لتحقيق أغراض الجمعية الأدبية كالتعاون والاصلاح في جميع ضروبهما النافعة

بم تبشرون ولا دين للمسيح اليوم (١) ؟

وشهد شاهد من أهلها

قلت فيما مضى على صفحات (الفتح (١)) . ان كتابا ينسب الشرور الى أنبياء الله لايصح كونه من عند الله ولا صدوره من الانبياء أنفسهم ، اذ لا مصلحة للناس في أن يعرفوا أن انبياءهم كانوا مجرمين ، ولا فائدة للانبياء في أن تنقل عنهم تلك الفضائح الى يوم الدين فضلا عن أن ذلك مضاد للحكمة التي من أجلها أرسلت الانبياء وأنزلت الكتب وهي الاستقامة وعمل الخير وتطهير النفوس ، والا فلنا أن نصدق قول الرئيس لوثر مصلح الدين المسيحي بزعمهم وامام فرقة البروتستنت التي أكثر المبشرين منها وقول غيره من علماء الدين المسيحي ، واليك بعض ما قالوا وما نقلوا فذلك ما كنا نبغي والحمد لله على أن شهد شاهد من أهلها

قال علامة الهند صاحب كتاب اظهار الحق (١ : ١١٧) : قال هورن في ج ٢ ص ٧٩٨ من كتابه المطبوع بلندن سنة ١٨٢٢ للمرة الثالثة : ان اكهارن هو من العلماء الجرمانيين الذين لا يعترفون بالهام موسى . ثم قال في ص ٨١٨ « قال شلزوداتهه وروزن ملر والدكتور جدس : لم يكن لموسى الهام ، وانما هو جمع الكتب الخمسة من الروايات المشهورة في عصره . وهذا الرأي منتشر وقوي عند علماء الجرمن » . وقال « ان يومى بيس وبعض المحققين الكبار من بعده يقولون ان موسى كتب سفر الخليقة في الوقت الذي كان يرعى الشياه في مدين في بيت صهره »

أقول ان فيما قال هؤلاء العظام عند المسيحيين انكاراً صريحا لنبوة موسى عليه السلام ولكون التوراة من عند الله . ولا ريب أننا نخالفهم في الاول ونوافقهم في الثاني ونعتقد ان الله تعالى انزل على موسى توراة غير التي نراها عندهم اليوم . ذلك ما قالوا وما نقلوا وذلك ما كنا نبغي ، وان كان المبشرون لا يخجلون ، والحمد لله على أن شهد شاهد من أهلها

وقال وارد الكاثوليكي في ص ٣٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ ما نصه : قال لوثر في ج ٣ ص ٤٠ و ٤١ من كتابه : نحن لا نسمع من موسى ولا ننظر اليه ، لانه كان لليهود فقط ولا علاقة له بنا في شيء . وقال في كتاب آخر : نحن لا نسلم بموسى ولا بتوراته لانه عدو عيسى . ثم قال انه استاذ الجلادين . وقال : لا علاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين . ثم قال : لنخرج هذه الاحكام العشرة من دين المسيح ، فتزول حينئذ كل بدعة ، لانها منابع البدعات

أقول : هذا كلام لوثر المصلح وهو امام فرقة من أكبر فرق الديانة المسيحية ، وكتابه هذا هو معتمد المبشرين ومرشدهم . ذلك ما قالوا وما نقلوا وذلك ما كنا نبغي والحمد لله على ان شهد شاهد من أهلها

وقال اسلى بيس تلميذ لوثر ورئيس فرقة انتي نومنيس : ان هذه الاحكام العشرة يجب أن تعلم في الكنائس . والتوراة لا يليق أن يكون كلام الله لانه يقول بنجاة مرتكبى كل الذنوب الغارقين في قعر العصيان ، والذين يتمسكون بهذه الاحكام العشرة تكون علاقتهم بالشيطان قوية وصلبه (أساس) هؤلاء موسى ذلك ما قالوا وما نقلوا ، وذلك ما كنا نبغي ، والحمد لله على أن شهد شاهد من أهلها

قال علامة الهند : قال لي بعض علماء فرقة البروتستنت : ان موسى عندنا ما كان نبيا ، ولكن كان عاقلا يدون القوانين . وقال لي بعضهم : ان موسى عندنا كان سارقا ولصا . فلما قلت له : اتق الله . قال : ولم ألم يقل المسيح كما في الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا : ان جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ، ولكن الخراف لم تسمع لهم فأشار بذلك الى موسى وغيره من أنبياء بنى اسرائيل . وهذا الذي قاله المسيح هو الذي تمسك به لوثر وغيره في ذم موسى وتوراته

اقول : ان التوراة الحالي لا يحتاج في ذمه الى دليل لانه يدعوا كل ناظر فيه الى ذمه ، ولكن ذلك ما كنا نبغي ، والحمد لله على أن شهد شاهد من أهلها

كنا نعتقد أن النصارى يعتقدون أن التوراة أساس دينهم أو على الاقل احدى رجليه لخلوا انجيلهم من أحكام المعاملات ولقول المسيح : ما جئت لانقض الناموس (اي الشريعة ولم تكن حينئذاك شريعة الا شريعة موسى وهى التوراة) ولكن جئت لاتممه . ولكن انكشف الغبار وظهر العار ونطق الباطل بلسان أهله حيث تبين للباحثين من علمائهم أن دينهم كسراب بقيعة

(١) انظر السنة الثانية من الفتح صفحة ٧٤٢ ، والسنة الثالثة صفحة ٤٠

يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا

ان انكار النصارى توراة موسى وقد أيدها انجيل عيسى لا يخلو من أن يكونوا محقين في انكارهم فيكونوا مكذبين المسيح وانجيله ، أو أن يكونوا مبطلين في انكارهم فيكونوا قد كفروا بعيسى وانجيله . ولا مناص للمسيحيين من أحد الامرين : كفرهم بالمسيح الصادق ، أو اتباعهم المسيح الكاذب بناء على ما سبق

ولعلهم اذ كشف لهم العلم الصحيح الستر عن وجه الباطل القبيح يعرضوا عنه ويقبلوا على الحق الصريح وهو الاسلام

لله ان بدا فضلى ونقصهم لعينه نام عنهم وتنبه لى

الحق أقول لكم : اني ما مسست الديانة المسيحية الا بعد أن مس أصحابها دياني المحمدية ، بيد أنهم يقولون باطلا وأقول حقا ، على أني ما مسستها مرة بقلمي الازلزلت تريد أن تنقض ، لانها لا أساس لها ترتكز عليه . فهل للص الازهر (زويمر) وأشياعه أن يكفوا عن الطعن في كتاب الاسلام ونبي المسلمين ؟ وهل لهم أن يمسكوا عن التبشير بما لا يعتقدون ؟

لنكن هذه الكلمة وهي الكلمة الرابعة خاتمة هذا الفصل ، وسيكون أول الفصل الثاني مبحث د منشأ التوراة والانجيل ، على طريقة المحققين من فلاسفة أوربا وعلماء المسيحيين » والله متم نوره ولو كره الكافرون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

طه صبري العبادي

أنباء سوريا وفلسطين

(الجنرال ويقاند والديار الشامية)

عزم الجنرال ويقاند المندوب السامي السابق في سوريا على زيارة سوريا وفلسطين ولبنان وشرق الاردن ، وقد صرح أنه سيؤلف كتاباً يشرح فيه حالة هذه الأقطار التي سيزورها

(سوريا في الصحف الانكليزية)

أبدى فوزي بك الغزي من نواب دمشق دهشته من حملة بعض الصحف الانكليزية على السوريين بحجة تجاهلهم أن سورية مشمولة بالانتداب ، وقال : ان تلك الصحف سمعت في السنة الماضية بيانات مزاحم بك الباجه جي عن عدم اعتراف العراق بالانتداب البريطاني ولم تحتج عليها ، فكيف تحلل للعراق ما تحرمه على سورية ؟

(الثوار السوريون والامير عبد الله)

قررت حكومة شرق الاردن منع المواصلات بين شرق الاردن والنبك (حيث يقيم الثوار السوريون) . أما السبب الذي حملها على هذا القرار فهو اشتباهها بان بعض الثوار هم الذين تعرضوا أخيراً لقافلة السيارات القادمة من العراق ويقال ان من جملة المنهوبات بريد المندوب السامي البريطاني في العراق

(لمساعدة المجاهدين السوريين)

تبرع فرع (الشهيد فؤاد بك سليم) لحزب سوريا الجديدة في امريكا بمبلغ ٢٤٤ ريالا لمساعدة المجاهدين الاحرار المرابطين في الصحراء ، وجمع (فرع لطفي بك الحفار) ٦٠ دولاراً للغاية نفسها . وقد أرسل هذان المبلغان لسماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى لايصالها الى اللجنة العليا في معسكر الثوار

(سالار الدولة)

اذنت حكومة فلسطين للبرنس سالار الدولة عم شاه العجم المخلوع بالتجول في انحاء فلسطين بعد أن كان مقيما بمكان خصصته له في حيفا لا يبرحه

(العمال اليهود بفلسطين)

احصت الحكومة الفلسطينية أخيراً عدد العمال اليهود في فلسطين فكان كما يأتي : ٤٠٠٠ من العمال العاديين و ٢٠ ألفاً يشتغلون بالزراعة و ١٥ ألفاً أصحاب حرف اخصائيين و٤٥ ألفاً يتعاطون اشغالا تجارية و ٢٠ ألفاً يعيشون من أموال الصدقات أو الايرادات ومعاشات التقاعد

أنباء اليمن

(الحالة في اليمن)

أسود اليمن حالة حرب مؤلمة ، فصنعاء اصبحت مدينة خالية ، وقد نقلت جميع الاموال الثمينة الى الجبال حيث التجأ الاغنياء أيضاً ، ودعى الفلاحون لحمل السلاح ، وأقفل معظم المخازن ولكن حتى اليهود لم يتأثر بالحالة العامة . وارتفعت أسعار الحاجيات ارتفاعاً عظيما . ووضعت المدافع والرشاشات في كل مكان لمقابلة الطيارات الانكليزية عند هجومها ، وانشئت ملاجىء للوقاية من الطيارات

(الروس في اليمن)

وصل الى اليمن وفد تجاري روسي على باخرة روسية تحمل بضائع متعددة . وسيكون أعضاء هذا الوفد ضيوفاً على الامام في أثناء اقامتهم في اليمن . وسيبرحون البلاد عندما ينتهون من بيع بضائعهم

مصطفى كمال في بلاد الافغان

ولا نريد أن مصطفى كمال نفسه سافر الى هناك ، ولكن الفتنة التي رفع مصطفى كمال لواءها قد تقمصت جسم ملك الافغان وظهرت في مدينة كابل

والفرق بين مصطفى كمال الأصلي وبين القائم بتقليده هو أن الاصلي وضع خطته ورمى بها الى نتائج معلومة وهي الانتقال ببلاد تركيا من الاسلام الى النصرانية ، وأما مصطفى كمال المزيّف فشابٌّ طائش أصبح ألعوبة بأيدي الكماليين وبأيدي صنائعهم من الافغانيين ، مثل غلام جيلاني ومحمود طرزي ، فهو أداة مسيّرة يلعبون بها كيفما يشاءون

والآن فان ملك الافغان يريد أن يعلن لاوربا أنه تمدن ، وكيف يمكن أن تصدقه اوربا بأنه تمدن ؟ ان لذلك طريقاً ، وهو أن يزيل الفوارق التي تميز بين الافغانيين المسلمين والاوربيين المسيحيين

أليس المسلمون يقولون بتعدد الزوجات والنصارى يقولون بزوجة واحدة ؟ فملك الافغان سيترك ما عند المسلمين ويأخذ بما عند المسيحيين ، فهو عازم على اعلان انه لا يجوز بعد الآن للافغانيين أن يتزوّجوا بأكثر من زوجة واحدة

أليس المسلمون يقولون بالحجاب والنصارى يقولون بالسفور ؟ فملك الافغان سيترك ما عند المسلمين ويأخذ بما عند المسيحيين ويعلن في بلاده منع الحجاب وتعميم السفور

أليس المسلمون يلبسون العمائم وما اليها مما أصبح شعاراً لهم ، والنصارى يلبسون البرانيط بأنواعها مما هو شعار لهم ؟ فملك الافغان سيترك شعار المسلمين ويأخذ بشعار النصارى ويجبر سكان بلاده المسكينة على ترك زيهم القومي والملي والتزيي بشعار الامم التي أذلت المسلمين وسلبتهم استقلالهم وابتزت أموالهم وجعلتهم تحت تصرّفها في الكبيرة والصغيرة

ويرى ملك الافغان هذا التجديد المسيحي في تلك البلاد الاسلامية يستحق أن يقام له عيد ، وبالفعل كان يوم ١٦ أغسطس الجاري موعد الاحتفال بذلك العيد ، وهو يسميه عيد الاستقلال ولا ندري أي دولة كانت حاكمة لبلاد جده عبد الرحمن خان فجاء هو فأنالها استقلالها !

ويقول مكاتب (المقطم) في الهند في رسالة نشرها المقطم بعدده الصادر يوم ٢٢ اغسطس

« وقرر الملك أنه لا يسمح لاحد بالحضور في الاحتفال الرسمي الا اذا كان مرتدياً الملابس الافرنجية بأكملها ، وعلى رأسه قبعة ! أما الذي يصرّ على ارتداء اللباس الوطني ، فيحرم من الدخول الى الاحتفال ، بل لا يسمح له ولامثاله بعد الآن بان يتنزّهوا في الحدائق العمومية باللباس الوطني ! ؟ ...

« وقد قالت الجرائد ان زعماء قبائل (منغل) — وهم الذين ثاروا ثورة خطيرة جداً على الملك في ولاية خوست في السنوات الماضية — رجوا من الملك أن يعفو عنهم ويسمح لهم بالحضور في احتفال العيد القومي ، فقبل الملك رجاءهم وعفا عنهم ، ولكنه طلب منهم أن يبدّلوا ملابسهم بالملابس الافرنجية ليتيسر لهم حضور الاحتفال ، فاعتذروا بانه ليس عندهم شيء من تلك الملابس وليس معهم من المال ما يشترون به من هذه الملابس ما يليق بمثل هذا العيد ، فوعد الملك أن يشتري لهم تلك الملابس من ماله الخاص وأمر بعض رجاله بان يعلمهم لبسها »

هذا مانشرته المقطم بقلم مكاتبها في الهند .

وعلى ذلك فان من الواجب على أوربا أن تصدق بأن قبائل (منغل) أصبحت متمدنة تماماً لا تقل مدنية عن سكان باريس وبرلين ولندن ونيويورك

أما اذا تبسمت اوربا تبسم المستهزيء ولم تصدق ما يزعمه أمان الله خان من أن جماعته تمدنوا فياويل أمان الله خان يومئذ من عمله ، لأنه يكون قد خسر الدنيا والآخرة ، فلا استبقى رضى الله ورحمته ، ولا حصل على رضى اوربا ورحمتها

ولا ندري هل يتسنى لهذا الملك المغرور أن يجد بعد ذلك خفّي حنين ليرجع بها الى الاسلام ...

ان الناس في مرية من عواقب مجازفة مصطفى كمال نفسه فما أقدم عليه في تركيا رغم وجود الالوف من الملاحدة واعداء الاسلام فيها ، أما الذي أقدم عليه أمان الله خان في بلاد الافغان فان الله لم يخلق حتى هذا اليوم رجلا عاقلا يستطيع أن يصدّق بفائدة المهزلة التي يمثلها هذا الفتى على مسرح الجهل والغباوة والغرور ! ؟ ...

الدعوة الى الله

سبيل الدعوة

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن »

تكلمنا فيما تقدم عن وجوب الدعوة وتأكدها ، وبينا على من تجب من طبقات الامة وهيئاتها . وسنتكلم الآن ان شاء الله تعالى على وسائل الدعوة التي بها تصير نافعة تثمر الثمرة المقصودة منها

الدعوة دعوتان : خاصة وعامة . فالاولى دعوة العشيرة الاقربين من زوجة وولد وصديق وذي رحم ، والثانية دعوة باقي الامة . وكلتاهما واجبة لازمة

﴿ وجوب الدعوة الخاصة ﴾

دعوة الاهل والاقارب إلى الله وحملهم على العناية بأمر دينهم واجب يشير اليه قول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » ، وقول رسول الله ﷺ « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالرجل راع في أهل بيته وهو مسئول عن رعيته » الحديث ، وقوله ﷺ ما معناه : نضر الله وجه امريء قام من الليل يصلي فأيقظ زوجه فان أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل تصلي فأيقظت زوجها فان أبى نضحت في وجهه الماء فقاما يصليان ، يشير الى تعاون أهل المنزل على طاعة الله سبحانه وتعالى وعبادته . وليست النفقة والتربية الدنيوية بأوجب على الرجل لاهل بيته من التربية الدينية ، فهو كما يسأل من الاولى يُسأل عن الثانية . واذا راعينا أن التربية المنزلية أساس التربية الخارجية وأن مدارسنا لا تقوم لتلامذتها بالقدر الواجب معرفته من الدين فما لم يلق التلميذ عناية دينية خاصة من المنزل وإلا فقل على دينه السلام

إذا راعينا كل ذلك علمنا أن من الواجب الحتم على كل فرد منا أن يعنى بغرس مباديء الدين وأخلاقه وتعاليمه في نفوس أبنائه ، ولا يعتمد على المدرسة في تلك المهمة ، واذا كان أحدنا يعنى باحضار مدرس خاص لابنه إذا شاهد منه قصوراً في مادة من المواد المدرسية فلأن يعني بدينه وهو أساس خلقه ومنبع سعادته أحق وأجدر

﴿ وسائل هذه الدعوة الخاصة وكيفيتها ﴾

أنت ـ يا أخي ـ أحد رجلين : إما عامي تعلم الضروري من دينك فحسب ، وإما متعلم تجيد القراءة والكتابة وتعنى بالمطالعة والدرس

فان كنت الاول فواجبك في اصلاح أهلك أن تقص عليهم كل ما تسمع من العلماء وعن العلماء في المساجد أو في الجرائد أو في غير ذلك من أمور الدين وأحكامه وتسأل أهل الذكر عما لا تعلم وتوافي أبناءك بما علمت . وهكذا تتحيل على أن تصوغ لهم معلوماتك الدينية في شكل مسامرات قصصية في أوقات فراغك لهم . وأكثر أمامهم من ذكر شواهد قدرة الله وعظمة رسوله ﷺ وفضيلة حبه وعظمة أصحابه وخلقهم الطاهر حتى تنغرس في نفوسهم محبة الله ورسوله وتتربى في قلوبهم الخشية ومعرفة الله . وليكن في منزلك بعض ما تراه في هذه الكلمة من الكتب النافعة حتى يقرأها من يستطيع ذلك من أهلك وذويك

وعليك أن تكون قدوة حسنة لاهلك في التمسك بالدين واحترام أهله وتنفيذ تعاليمه لا تأخذك في ذلك هوادة . واعلم أن أثر القدوة في النفس أشد وأزكي من أثر المواعظ والدروس فمتى وجدك أهلك مستمسكا بدينك استمسكوا به مدفوعين الى ذلك بما ركب في فطرتهم من تقليدك

وهذا رسول الله ﷺ ربى صحابته الكرام بأفعاله أكثر مما رباهم بأقواله فنشأوا على تقليد أكمل خلق الله فكانوا أكمل خلق الله

وان كنت متعلماً فهذه الدعوة اليك أقرب وعليك أوجب . وطريقك فيها أن تقوم بما تقدم من الاعمال ثم تردف ذلك بتخصيص جزء من وقتك لمطالعة بعض المختارات من كتب دينية وأدبية في أوقات سلوتك بأبنائك مع حملهم على المطالعة لا بالعصا ولكن بوسائل الترغيب النافعة من احضار الكتب لهم وتزيينها أمام أعينهم وان يعدم عقلك المربي حيلة تجتذبها بهم الى ما تريد

ولتباعد بينهم وبين الكتب الساقطة والروايات السافلة ذات المغزى الوضيع ولكن لا بالشدة والقهر فيعاندونك إن فعلت ، بل بتقديم غيرها لهم حتى ينصرفوا إلى ما تريد فمعاكسة ميول الصغار غير ممكنة ولكن تحويلها سهل يسير على من يعلم طريق ذلك التحويل

ولا تغفل أمر القدوة الصالحة فهو الحجر

الاول في بناء التربية الدينية

﴿ مكتبة المنزل ﴾

وإذا كان لا بد في كل بيت اسلامي يود ربه أن يصلح من أهله من وجود بعض الكتب الدينية والتي تمت بصلة الى الدين فقد رأيت أن اقدم الى حضرات قراء الفتح الاغر اسماء نخبة من الكتب الضرورية وقد راعيت في هذا الاختيار أن تكون هذه الكتب نافعة في تربية الشعور الديني في نفوس الابناء لانه الدافع الاول الى التعلق بالدين والتمسك بأحكامه . وأن تكون مع ذلك في الموضوعات التي يتعشقها الاطفال ويميلون اليها بطبعهم ولا يمجها الكبار بل تجذبهم اليها كذلك وكل هذا مع سهولة المأخذ ووضوح المقصد . وقد جربت أنا هذه الكتب مع نفسي فوجدتها أصل تربية الشعور الديني فيَّ وفي اخوتي وأهلي ، فما لي لا أدلي الى إخواني المسلمين برأيي وليسوا مقيدين بما أقول ، وما قولي إلا مثل لمن أراد أن ينسج عليه . ولم الاحظ في تلك المختارات إلا بعضها أن تكون على نهج التحقيق العلمي الدقيق لان ذلك ليس بلازم فيما نحن بصدده كما أني أرى أنها لا تحوي شيئاً تضر معرفته بأذهان الابناء والله الموفق للصواب

﴿ الكتب المختارة ﴾

١ المصحف الشريف وبعض أجزائه كعم وتبارك الخ
٢ تفسير الجلالين
٣ تفسير الفاتحة — للشيخ محمد عبده
٤ الترغيب والترهيب — للمنذري
٥ رياض الصالحين — للنووي
٦ متن الاربعين النووية
٧ الاذكار — للنووي
٨ مجموعة الحديث النجدية
كتاب فقهي على مثال أحسن الغايات في مذهب أبي حنيفة . أو رسالة أبي الحسن في مذهب مالك أو الارشادات السنية في مذهب الشافعي . أو دليل الطالب في مذهب أحمد
٩ موعظة المؤمنين — للغزالي
١٠ الابداع في مضار الابتداع — للشيخ محفوظ
١١ زاد المعاد — لابن القيم
١٢ ميزان العمل — للغزالي
١٣ خلاصة التصانيف والتصوف — للغزالي
١٤ القرآن والعلوم العصرية — لطنطاوي جوهري
١٥ سبيل السعادة — للدجوي
١٦ الاسلام والنصرانية — للشيخ محمد عبده
١٧ النظرات — للمنفلوطي
١٨ أدب الدنيا والدين — للماوردي
١٩ المدنية والاسلام — لفريد وجدي
٢٠ أم القرى — للكواكبي
٢١ طبائع الاستبداد — «
٢٢ حقوق الشعب — لعبد الرحمن الرافعي
٢٣ أسرار الشريعة الاسلامية — لابراهيم علي
٢٤ أدب الاسلام والحكمة النبوية
٢٥ نهج البلاغة — للامام علي
٢٦ كليلة ودمنة — لابن المقفع
٢٧ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين — للخضري
٢٨ الانوار المحمدية مختصر (المواهب اللدنية)
٢٩ سيرة عمر بن الخطاب — لابن الجوزي
٣٠ « « عبد العزيز « « « «
٣١ « « « « — لابن عبد الحكم
٣٢ حماة الاسلام — لمصطفى نجيب
٣٣ محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية — للخضري
٣٤ سيرة صلاح الدين الايوبي
٣٥ تحفة الزائر بسيرة الامير عبد القادر
٣٦ فتوح الشام — للواقدي[1]
٣٧ الرحلة الحجازية — للبتانوني
٣٨ رحلة الاندلس — «
٣٩ قصة عنترة بن شداد[1]
٤٠ قصة الاميرة ذات الهمة[1]
٤١ شهيرات النساء — للاميرة قدرية
٤٢ المرأة العربية — لعبد الله عفيفي
٤٣ النسائيات — لباحثة البادية
٤٤ تهذيب البنين — لرخا بك
٤٥ أدب الفتى — «
٤٦ أدب الفتاة — «
٤٧ آداب العرب — لابراهيم بك العرب
٤٨ الصحة والمرض — للدكتور رشدي
٤٩ تربية الطفل — للدكتور محمد عبد الحميد
٥٠ كفاية الطالبين لرد شبهات المبشرين

تلك خمسون كتاباً ان وجدت في منزل أو وجد ما يناسبها فيه فهي كفيلة بتثقيف أهله ثقافة دينية أو أدبية تصلح أن تكون نواة طيبة للحياة الخارجية وكل في اقتنائها على حسب استطاعته فمن عجز عنها جميعاً فليقدم الاهم حتى تتكامل لديه بالتدريج فتكون ثروة أدبية باقية له ولاولاده

والله نسأل أن يوفقنا الى اصلاح أنفسنا ومن يلينا وأن يجعلنا من الداعين اليه الهادين بهديه وموعدنا في العدد القادم إن شاء الله.

الدعوة العامة

حسن احمد البنا

(١) تخيرت هذه الكتب الثلاثة لانها تبعث الشجاعة في القلوب وتمثل لنا ادوارا من ادوار العز

شئون مصرية

(الحديد في مصر)

من المباحث الجليلة التي تقوم بها مصلحة المناجم البحث عن الحديد في القطر المصري ويؤخذ مما وصلت اليه هذه المصلحة من المعلومات أن بعض علماء الجيولوجيا قالوا بان الحديد يوجد على سواحل البحار المصرية حيث تصب مياه النيل ، ويوجد كذلك في منحدرات المياه

وقد تقدم بعض الافراد الى الحكومة يطلبون الترخيص لهم باستخراج الحديد من السواحل حيث مصبات النيل وللتحقق من صحة هذه الدعوى أرسلت مصلحة المناجم الى أحد المعامل في لندن مقادير من المواد المتراكمة في هذه النقط لتحليلها . وقد تلقت مصلحة المناجم من المعمل بيان نتيجة التحليل ، فاذا هي تثبت أن بهذه المواد ٤ر١٦ من كولسيد المغناطيس و ١ ر ٦٥ من كولسيد التيتانيوم

(العام الدراسي في الازهر)

قرر مجلس الازهر الاعلى جعل مبدأ السنة الدراسية المقبلة (١٣٤٧) في جميع أقسام الازهر وسائر أقسام المعاهد الدينية يوم السبت ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ (٦ اكتوبر سنة ١٩٢٨) وعلى ذلك تقبل طلبات الانتساب الى المعاهد الدينية يوم الخميس ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ (٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٨)

(مساكن الفقراء في مصر)

نشرت مجلة نبرايست رسالة لمكاتبها من القاهرة لفت فيها الانظار الى مقترحات الدكتور صالح بك حمدي بان خير وسيلة لتخفيض عدد الوفيات بين الاطفال في مصر هي تحسين حالة المساكن في احياء فقراء الوطنيين وقد شرع ولاة الامور في العمل بهذه المقترحات وأخذوا يمهدون السبيل لتحسين حالة المساكن في الاسكندرية حيث بلغ معدل وفيات الاطفال في بعض احيائها ٤٤٠ في الالف من المواليد

(تبرع للمستشفيات)

أرسل حضرة عبد الحميد بك أبو جازية كتابا الى دولة رئيس الوزراء يعرب فيه عن استعداده للتبرع بارض مساحتها ٦٠٠٠ متر مربع لبناء مستشفى قروي عليها في ناحية أبي الغر

وأرسل حضرة عبد العال عبد العال عيسى أفندي من شباس الملح بمركز دسوق بانه يتبرع بمائة جنيه وبارض مساحتها فدان لبناء مستشفى عليها في شباس الملح وأنه مستعد لادخال الماء والنور في المستشفى على حسابه

وأرسل صاحب السعادة صالح لملوم باشا برقية الى دولته بانه تبرع بارض مساحتها فدان في طنبدي لبناء مستشفى عليها

وأرسل حضرة الشيخ همام عثمان عمدة الغنايم برقية اخرى بانه تبرع بارض مساحتها ١٢٠٠ متر لبناء مستشفى عليها

ولا ريب أن بلاء المسلمين بمستشفيات المبشرين لا يمكن أن يقاوم الا بمثل هذا التعاون بين الحكومة وأعيان الامة على اقامة المستشفيات التي تسد حاجة البلاد

(بين مصر وفلسطين)

كانت حكومة فلسطين اقترحت على الحكومة المصرية لاجل تسهيل المواصلات بين البلادين أن تقبل كلتا السلطتين عملة الاخرى ممن يسافرون على خط سكة حديد سيناء بين القطرين في محطتي القنطرة وما يقابلها من محطات الخط من جهة فلسطين . وقد قبلت الحكومة المصرية هذا الاقتراح وسيعمل به في الشهر القادم . وتقرر أن يحسب الجنيه الفلسطيني كالجنيه الانكليزي من حيث القيمة أي ٩٧ قرشا ونصف القرش

(نفق في محطة العباسية)

تدرس وزارة الاشغال الآن مع مصلحة سكة الحديد مشروعا بتعديل المحطة النهائية لترام العباسية وذلك بعمل نفق تحت المزلقان الموجود في هذه الجهة لتسهيل المواصلات

(كرامة المصري في دمشق)

أصدت عصابة للدكتور حسين بديع من مصر ورفاق له على مسافة ساعة من دمشق ، ولكن لما عرفت أن الدكتور مصري لم تؤذه وأظهرت أسفها على ما فرط منها وأعربت عن رغبتها الشديدة في المحافظة على سلامة كل غريب وتوفير الراحة له لا سيما المصريين

(الوزراء في المولد النبوي)

حضر من الاسكندرية الى القاهرة حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء وأصحاب المعالي الوزراء يوم الاحد الماضي لحضور حفلة المولد النبوي ثم عادوا الى الاسكندرية يوم الاثنين

(مسح الاراضي المصرية من الجو)

تمت تجربة مسح الاراضي في مصر من الجو . وهي تجربة قد تؤدي الى نتائج هامة . وقد قامت بهذه التجربة شركة الطيارات بناء على طلب حسين بك سري لاختبار فائدة مسح الاراضي من الجو لرسم الخارطات وتنقيحها . قالت التيمس : وهذا العمل الذي يعطف عليه جلالة الملك فؤاد يعد خطوة اخرى في سبيل تقدم أعمال المساحة الباهرة في مصر . وأشار مكاتب التيمس الى الاهتمام الذي أحدثه سري بك في المؤتمر الجغرافي الذي عقد أخيراً في كمبردج ، وكذلك عرض أطلس تام الى حد مدهش عن مصر هو اكبر جدا من معظم الاطالس المعتادة وأوفرها فوائد واوفاها اغراضا

أناشيد جمعية الشبان المسلمين

نشيد شوقي بك

العزُّ للاسلام منارة الوجود
هداية الانام ومطلع السعود

***

عصابة الصديقِ وراية الفاروقِ
والحقُّ والوسيلة والسمحةُ الظليلة
ومعقل الفضيلة وغابة الاسود

***

الفُرسُ في لوائه والهند في ضيائه
في الارض صار كالعَلَمْ بغرّةٍ تمحو الظُّلَم
بين الكتاب والقلم مظفر الجنود

***

الشام من أسرّته ومصر نور غرّته
من هالة لهاله يمزق الجهاله
ويهزم الضلاله ويحطم القيود

***

علاقة القلوب وعروة الشعوب
مشى هدى ورحمة بينهم وذمة
فليس بين أمة وأختها حدود

جبل الدروز

في جبل الدروز

طلبت السلطة الفرنسية من أهالي قرية (امتان) واهالي قرية (عرمان) ان يسلموها ٤٥ بندقية . وفرضت غرامة قدرها ٤٠٠ ليرة على اهالي قرية اخرى لانهم شجعوا نزاعا وقع اخيراً بين متطوعة الدروز والسباهي التابع للجيش الفرنسوي

(معادن جبل الدروز)

تقدمت شركة افرنسية الى المفوضية العليا في سوريا طالبة امتيازاً باستثمار معادن الاسفلت الموجودة في جبل الدروز ، وقد أحالت المفوضية هذا الطلب الى مصلحة المعادن لدرسه من الوجهة الفنية ووضع تقريرها به ورفعه الى حكومة جبل الدروز لاجل درسه

الاصلاح

لا يكاد يمضي شهر على الديار الحجازية الا ويحدث فيها شيء جديد من الاصلاحات التي تنفع الناس في دينهم أو دنياهم ، ومن الامور النافعة التي حدثت هنالك في هذا الشهر صدور مجلة جديدة بعنوان (الاصلاح) في مثل حجم صحيفة الفتح ، وهي دينية علمية اجتماعية خلقية . يديرها حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حامد الفقي من علماء الازهر ورئيس شعبة الطبع والنشر بمكة المكرمة . والاستاذ الشيخ حامد معروف عند قراء الفتح بمقالاته الكثيرة التي نشرت في السنتين الاولى والثانية ، وكان في القاهرة من كبار خطبائها والداعين فيها الى التوحيد الخالص

ومجلة الاصلاح تصدر مرتين في الشهر ، وجاء في مقدمة العدد الاول منها أن من أول أغراضها وأجلّها « أن تقدم كل ما تستطيعه من خدمة ونصح وارشاد لهذا البلد الامين (مكة المكرمة) وأهله في شئونهم الدينية والاجتماعية والخلقية ، وأن تكون أحسن سبب لوصل أهل هذا البلد باخوانهم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها الخ »

فنرجو لهذه الرصيفة النماء والبقاء والنجاح فيما هي تبذله من الخدمة العامة

مؤتمر مقاومة المسكرات

وافق المؤتمر الدولي لمقاومة المسكرات المعقود في انفرس على قرار تعهد فيه بالعمل (١) على التشديد في معاقبة سواق السيارات الذين يسكرون وانتزاع الاجازات منهم . (٢) ووضع انظمة مدققة للاطباء لفحص حالة السكيرين في الحوادث التي تحدث في الشوارع

(لمقاومة المسكرات)

في أنباء بيروت أن فريقاً من أنصار الفضيلة عقدوا اجتماعاً بحثوا فيه حالة الشبيبة الحاضرة من أبناء البلاد وما وصلت اليه من جراء انكبابها على المسكرات وقد قرروا في نهاية الاجتماع تأليف (جمعية لمقاومة المسكرات) وانتخبوا لجنة لمراجعة وزارة الداخلية والحصول على رخصة منها لتبدأ بالعمل

ذكرى المولد النبوى الشريف

جاش صدرُ الوجود بالجاهليهْ
زمنا كان للشقاق مطيه
صار فيه الظلام بحراً تلاشى
بين أمواجه سنا المدنيـة
غاية الفخر أن تشان وجوه الـ
حق فيـه بصورة وحشية
يأكل الأيدُ الضعيفَ وما ثَمْ
مَ عقابٌ ولا عواطفُ حيه
والملوك المسيطرون بما هُمْ
فيه لاهون عن أمور الرعيه
جُلُّهم يستحلُّ أيَّ حرام
في سبيل المآرب الذاتيـه
ويرى الناس في يديه متاعا
مستباحا للاخذ أو للعطيه
والقوانين نافذات كما يـ
وي ونهوى المطامع الأشعبية
والقسوس الذين ادَّعوا زو
راً حفاظ الديانة العيسوية
جنود الملوك هاضوا الرعايا
باسمها وهي منهـم بَريه
ضجت الارض والسماء استغاثت
لازدياد المظـالم البشرية
فأراد السميع أن يغمر الظلـ
ـمةَ نورُ الفضائل الأحمدية
فبدا في سما الوجود هلالا
ثمَّ بدرا أزال منهـا البقية
مولد يرادف معنـا
ه معنى السعـادة الابدية

مولد زلزل العروش وأجرى
عَبرة الخوف من عيون عصيه
هدم الباطل الذى ساد دهرا
رغم أوتاده وكانت قوية
كم توالت على الملائك بشرى
يوم فازوا بهـذه الامنيه
طالمـا أزعجتهم حادثات
ذهب الابرياء فيها ضحية
وبهذا الميلاد قد آنسوا الرحـ
ـمة حلت محل تلك الاذيه
(يا ربيع) افتخر بمولد طه ...
أي فخر من بعد تلك المزيه
يَومَ (الاثنين) تِهْ سروراً بفرد
هو للخلق علَّةٌ غائيـه
أنتِ (يامكَّةُ) الحريَّةُ بالزهـ
و فمن حوت خيرُ البرية
احمد المصطفى الذي أنزل الا
له عليـه علومه الفيضيه
من اليه انتهى الفخار جميعا
بارتياد الحظـيرة القدسية
حادث ماله سموّاً وجاهاً
شِبهٌ في الحوادث الكونيه
ظهرت منه وهو طفلٌ على الوجـ
ـه مخـايل النبل والعبقريه
نشر العلم والتمدُّن والأخـ
لاق حقا والعدل والحريه
نشر الأمن والسلام فشاق النا
سَ معنى المحبة الاخوية

أي سر انور تشريعه يَدْ
حض دعوى الممالك الغربية
فخرت كتبها بما جاء عنه
فهي في هذه الامور دعيه
آه لو تبعناه شيئاً قليـلا
ما بقينا بهـذه الـكيفية !
أين ما حضنا عليه من الاعـ
مال في شرعه وأين الوصيه ؟
أين آي الكتاب هل صار من قبـ
ل قديماً ! فاصبحت أثريه ؟
يا نَبيَّ الهدى الشفاعة بالله
ه عند الشدائد الأخروية
كيف يغشاني القنوط ولى شبـ
ه اتصال بالحضرة النبوية

محمد صادق عرنوس

ذكرى المولد الشريف

في نادي جمعية الشبان المسلمين

تقام ذكرى المولد النبوي الشريف في دار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة يوم ٢٠ ربيع الاول الجاري وسيشترك في اقامة هذه الحفلة خطباء جمعية الشبان وجمعية الهداية الاسلامية . وستكون تلك الحفلة من أبهج حفلات القاهرة

الدخول فى الاسلام

قرأنا في رصيفتنا (أهل حديث) الهندية الغراء أنه فى يوم ٣١ يوليو الماضي دخل أحد الهنود الوثنيين في دين الاسلام وتسمى باسم (لال محمد)

النصارى وذكرى المولد النبوي

مسيحي غيور يدعو المسيحيين الى الاحتفال بهذه الذكرى

اذاع الفاضل الغيور حنا افندي خير الله من ادباء لبنان نداء في جميع الصحف المسيحية السورية يدعو فيه المسيحيين الى اتخاذ يوم ذكرى المولد النبوي الشريف عيداً قومياً وهذه خلاصة ندائه :

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٢٣ كتبت اليكم رسالة خصوصية نشرتموها في جريدتكم الغراء . وقد رجوت يومذاك من غيرتكم الوطنية وحميتكم القومية دعوة أدباء النصارى الى الاشتراك مع اخوانهم المسلمين في الاحتفال بذكرى مولد النبي العربي الكريم (ﷺ) لان محمداً بن عبد الله القرشي هو للنصارى العرب مثلما هو للمسلمين العرب وهو عنوان فخر كل عربي يغار على لغته ويعمل لمجد قوميته

وقد نال اقتراحي هذا ارتياحكم الشديد واستحسان جمهور الادباء المسيحيين في جميع انحاء سوريا وانبروا يؤيدونه ويدعون لتنفيذه وابرازه الى حيز الوجود ، ولم تقصر النساء النصرانيات في هـذا السبيل الشريف بل اندفعن بما في صدورهن الرحبة من حمية وغيرة عربية وفي نفوسهن من الشغف الشديد بمجد العروبة ومؤسس هذا المجد الاثيل فقرر النادي النسائي الدمشقي الاشتراك مع الرجال في حفلة العيد ، وقد كان للفاضلة ماري عجمي صاحبة (مجلة العروس) اليد الطولى في هذا السعي الطيب

أما في بيروت فان الاصدقاء الكرام الذين اقترحت عليهم نفس الاقتراح عملوا بما توجبه عليهم الحقوق الوطنية وتحضهم عليه العواطف القومية الشريفة فشاركوا اخوانهم المسلمين بمظاهر العيد وأفراحه وخطب خطباؤهم بما أوحته اليهم غيرتهم على تآلف قلوب أبناء امتهم وجمع كلمتهم فكان لكلامهم اجمل وقع في قلوب اخوانهم المسلمين

ومن ذلك الحين : أي منذ سنة ١٩٢٣ لم يفكر أحد من الاخوان النصارى بتذكيرهم بهذا الواجب المقدس المحتوم على كل من يدرك فضل النبي العربي ويقدر نبوغه وعظمته قدرهما العادل ويعلم أن محمداً الرسول العربي (ﷺ) ليس نابغة العرب فحسب بل هو نابغة العالم الفرد ، ويكفيه أنه أسس لابناء عنصره مجداً باذخاً وشرفاً لا يفنى ودولة لا تضمحل ، وهي وان غلبت وقهرت وضعفت فانها لا تُسحق ما دام في هذا الوجود مسلم يتلو القرآن ويولي وجهه شطر الكعبة المقدسة خمس مرات في كل يوم

يكفي النبي العربي عظمةً أنه خلد اللغة العربية وقدسها وأوجب على جميع اتباع دينه تعلمها اذ لا تجوز الصلاة للمسلم مهما كان جنسه ولغته بغير العربية ــ اللغة الربانية الرسمية ــ فضمن بذلك الخلودَ الابديَّ للقومية العربية واللغة العربية والجامعة العربية

وقد كان ﷺ برّاً بالنصارى عادلا رحيما منصفاً ، وقد أوصى اتباعه بالرفق بهم ومعاملتهم خير معاملة ، وأن لا يُكرَهوا في دينهم بل أن تترك لهم الحرية التامة في اقامة فروض دينهم على ما يريدون وأن تصان معابدهم وأديرتهم من كل تعدٍّ ، وأن تظل محترمة لابناء الذمة الكتابيين الذين هم « أقرب مودة »

ألا يكفي النبي العربي أنه نادى بالعدل والاخاء والحرية والمساواة ، وسار هو وخلفاؤه فعلاً لا قولاً ــ على سنن هذه التعاليم السامية الخالدة . وأنه انشأ مدنية بهرت عميان العالم قاطبة ولا تزال ولن تبرح أبداً موضع اعجاب واجلال واحترام فلاسفة الكون بأسره . ووضع شرائع مقدسة الزواج والحرب والارث و و الخ . . ما برح مشترعو العالم ومصلحوه يهتدون بهديها ويسترشدون في سَنّ الشرائع ووضع القوانين بهذه الشريعة السمحة

ها أن اليونانيين ، وهم نصارى مثلنا ، لا يزالون يحتفلون بذكرى فلاسفتهم كافلاطون وسقراط وارسطوطاليس وغيرهم ، وقد كانوا وثنيين لا يعرفون الله بل يعبدون الاصنام

واين فلاسفة اليونان وغير اليونان من حكيمنا العربي الاعظم . وكذلك نرى كل أمة حية أو تريد أن تكون حية وأن تعيش بحرية وعز تحتفل بذكري نوابغها بقطع النظر عن مذهبهم الديني

لنبرهن على احترامنا للنبوغ والعظمة وعلى أننا نقدر الفضـل حق قدره ونجلّ المصلحين منا ونعظم ذكر من خلد لامتنا أعظم مجد وأشرف تاريخ وأسمى منزلة وحفظ لغتنا مقدسة الى أبد الدهر

لنبرهن على أننا نكرم محمداً العربي ونحتفل بذكرى مولده الشريف لا خوفاً من عقاب أو طمعاً في ثواب ولكن عملا بما توجبه علينا الواجبات القومية مدفوعين بعواطف

منصرية شريفة تقدر محمداً وأعمال محمد وعظمة محمد وغاية محمد من تعاليمه الساميـة حق قدرها وتدرك مراميها البعيدة الجيدة

اخواني النصارى ؟

أنادي عقلاءكم وأناشد ادباءكم ليهيبوا بكم ويجمعوا كلمتكم ويوحدوا صفوفكم للاشتراك مع اخواننا المسلمين في الاحتفال بهذا العيد السعيد بكل ما في الاشتراك من معنى ، وليصير عيد المولد النبوي الشريف عيداً سنويا رسميا بل سُنّة للنصارى كما المسلمين ، اذ ذاك نستطيع أن نهدم أكبر الحواجز القوية التي فرقت قلوبنا وشتتت جامعتنا وأضعفت قوتنا فاذلتنا للغرباء الطامعين ، اذ ذاك نحجب دماء جهلائنا المقتتلين ونزيل ما بيننا من سوء التفاهم فنقوى على الاهتمام بشؤون وطننا وتوحيد جامعتنا بلا تنابذ أو تخاذل ، عند ذلك تباركنا روح نبينا العربي وتسير معنا في السبيل القويم الذي اختطه لنا وأوجب علينا سلوكه دون ما عِوَج بعزم ثابت واقدام وتضحية وانكار ذات

فهل تلاقي كلمتي عند بني قومي قبولا ؟ ! وهل يرون في اقتراحي ما أراه ؟

ذلك ما ستخبرني الايام القريبة بنبأه

جبيل (لبنان) في ١٨ اغسطس ١٩٢٨

حنّا خير الله

﴿ فقد ختم ﴾

... عباد الكريم احمد عبد الكريم من فرشوط ... نجم حمادي . ختمي فقد مني في ٧ ... سنة ١٩٢٨ ولم تكن على ديون ولا ... ات ، واذا ظهرت على ديون أو خلافه ... مزورة ويعاقب حاملها قانونا وجددت ...

الى بيت المقدس

جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

تشترك في حفلة افتتاح الحرم القدسي

من الاعمال الموفقة التي قام بها المسلمون في الوقت الحاضر الاصلاح الذي جرى في عمارة الحرم القدسي الشريف ، ولولا مبادرة المجلس الاسلامي الاعلى في القدس الى هذه العمارة والاصلاح منذ بضع سنوات واستنهاضه العالم الاسلامي الى المساعدة في انجاز هذا العمل المعظم لكانت الزلزلة المريعة التي حدثت في فلسطين قد أتت على ذلك البنيان الفني الثمين فتعظم المصيبة به وتحتاج الامة الى ما لا يقل عن مليون جنيه لاعادته الى ما كان عليه

وقد نشرنا في العددين ١٠٦ و ١٠٧ تفصيلا عن هذا الاصلاح الذي أنفق عليه نحو سبعين الف جنيه ، ومن دلائل الحياة في الشعوب الاسلامية أنها قامت بأعباء ذلك وزيادة فبلغ مجموع التبرعات خمسة وتسعين الف جنيه أي بزيادة نحو خمسة وعشرين الف جنيه على المطلوب ، كما علم القراء من التفاصيل التي نشرناها في العددين المذكورين من الفتح

وفي هذا الشهر دعا المجلس الاسلامي الاعلى في القدس كثيراً من البلاد الاسلامية الى الاشتراك في حفلة افتتاح الحرم القدسي الشريف بعد انجاز عمارته واصلاحه ، فكان ممن دعي الى الاشتراك في هذه الحفلة (جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة) فقرر مجلس ادارتها اجابة هذه الدعوة وانتدب لتمثيل الجمعية في تلك الحفلة الرئيس العام الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد وكاتم سر الجمعية العام الاستاذ محب الدين الخطيب صاحب هذه الجريدة . فسافرا بالفعل مساء يوم السبت الماضي ١٠ ربيع الاول (٢٥ أغسطس) وحضر الحفلة العظمى في يوم ذكرى المولد النبوي الشريف (١٢ ربيع الاول) وسننشر تفاصيل ذلك في العدد الآتي من الفتح ان شاء الله

جمعية الشبان المسلمين

بالاسكندرية

تبرعات

هزت الاريحية قلوب بعض الخيرين ممن يقدرون أعمال الجمعية فجادوا لها بالتبرعات الآتية :

١٠ ج . م من سعادة حسين صبري باشا محافظ الثغر و ٥ ج . م من كل من صاحبي العزة احمد صديق بك مدير البلدية وعبد السلام الدليل بك عضو قومسيون البلدية و ٢ ج . م من حضرة عبد السلام حسن القباني أفندي وكيل ايرادات البلدية ومجموع ذلك ٢٢ ج .

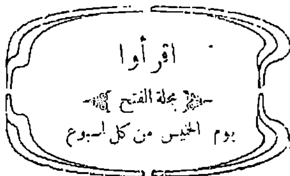
القائمة الاولى

٢٥ ج . م من سمو الامير الجليل عمر طوسون اشتراكا سنويا و ٢٠ ج . م من سعادة امين يحيى باشا و ٥ ج . م من سعادة حسن مظلوم مدير مصلحة البريد وجملة ذلك ٥٠ ج . م فيكون المجموع الكلي ٧٢ ج . م

فالجمعية تقدم لحضراتهم جميعاً أجل عبارات الشكر على كريم مبراتهم التي اختصوها بها تحقيقاً لغاياتها النبيلة جزاهم الله عن الجمعية خير الجزاء

كاتم السر

منصور القاضي



القضية السورية

(الكتلة الوطنية والمفوض الفرنسوي)

تسير المفاوضات الجديدة بين الوطنيين والمندوب السامي سيراً يعلل بامكان الوصول الى حل يرضي الفريقين ، وتتوالى الاجتماعات في هذين اليومين بين المسيو بونسو والمسيو موغرا ومندوبي الكتلة الوطنية

(الوفد السوري ، ووفد الجمعية التأسيسية)

ينوي رياض بك الصلح العضو في الوفد السوري السفر قريبا الى اوربا للالتحاق بالوفد السوري فيها بناء على الحاح رجال الكتلة الوطنية . أما الوفد الذي تنتدبه الجمعية التأسيسية فتكون مهمته قاصرة على العمل في باريس فقط ، ومفاوضة حكومتها في المسائل المختلف عليها بين الجمعية ودار المندوب السامي

(الدستور السوري والمعاهدة)

اجتمع رياض بك الصلح أحد أعضاء الوفد السوري للمرة الاولى برجال المفوضية في بيروت . وقد طرحت فكرة تقديم المعاهدة على الدستور على بساط البحث بصورة جدية

جمعية الشبان المسلمين

في عكا

حيفا : في ٥ ربيع الاول ـ لمراسل الفتح ـ اندمجت الجمعيات الخيرية العكية في جمعية الشبان المسلمين وانضوت تحت لوائها والذي يعرف شباب عكا الناهض البعيد عن الحزبية العامل على تقويم الاخلاق بجد ونشاط يفخر بهم ، ولا نغالي اذا قلنا ان أعضاء جمعية عكا رجال عمل أكثر منهم رجال قول فنهنئهم بهذه الثقة ونرجو أن يسير رجال الجمعيات في فلسطين على الطريق المستقيم لينالوا ثقة الناس واحترامهم

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ محمود أفندي مصطفى جاد ضابط مدرسة المعلمين العليا وأمين صندوق الجمعية محاضرة عنوانها (جحود الانسان وقسوته) بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية

محمود صدقي

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ يوسف حجازي محاضرة موضوعها « الأخلاق النبوية » في مسجد الزاهد بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني محاضرة موضوعها الآية الكريمة « وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم » في مسجد الاشرف بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس المرشد العام بالوجه القبلي محاضرة موضوعها « خطر التبرج ومضاره الاجتماعية » في مسجد سيدي جلال الدين بأسيوط

وموعد القاء هذه المحاضرات جميعها يوم الجمعة (غداً) ٣١ اغسطس سنة ١٩٢٨ عقب الصلاة

السكرتير فكري يس

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

المراسلات

تكون جميعها باسم صاحب الفتح

محب الدين الخطيب

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

تليفون رقم ٣٠ ــ ٣٤ مدينة

العنوان التلغرافي (القبول)

المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا

في الخارج ٥٠ قرشا

كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ١١٢ — القاهرة : ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ — ٦ سبتمبر سنة ١٩٢٨ — السنة الثالثة

ظـــــــل البردة

في مدح سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ تسليما كثيراً

القاها في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء الاثنين الماضي الشاعر البدوي الكبير العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب من كبار اساتذة دار العلوم



أغرى بك الشوقَ بعد الشيب والهرمِ ... سارٍ طوى البيد من نجدٍ الى الهرَمِ

ياساريَ الطيفِ بجتاب الظلامَ الى ... جفنٍ مع النجم لم يهدأ ولم ينم

يغريه بالدمع حادٍ بات مرتجزاً ... يحدو المطيَّ لاجراع بذي سَلم

اذا خفا البرقُ اذكى في جوانحه ... ناراً تؤرثها الذكرى بلا ضرَم

يابرقُ ما لكَ لا تحكي جوى كبدي ... اذا تألقتَ ليلا في ندَيّهم

وياصبا روّحي روحي فقد ذهبت ... بها النوى بعد عهد البان والعلم

ياساكني البان طال البينُ في غِيَر ... أربتْ على الصبر فاستعصى على الهمم

واستأسدت نُوَبُ الايام فاجترأت ... بناتُ آوى على الاشبال في الاجم

لله أيامُنا والدهر ممتثلٌ ... يسعى الى ما أردنا سعيَ مختدم

لله أيامَ كنا والوجودُ لنا ... يجري القضاء بما شئنا على الامم

اذ يرفعُ اللهُ بالدين الحنيف لنا ... على الذرى دولة خفّاقة العَلَم

في سَورة العز والمجد الذي سلفت ... بشراً به غررُ الاجيال في القدم

مجد بناه الذى فاض الوجود به ... نوراً له قامت الدنيا من العدم

طه أبو القاسم المبعوث من مضر ... والمجتبى رحمةً للناس كلهم

ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت ... من البلاء وما ذاقت من النقم

والناسُ ضُلال قفر في مَسارحها ... هيم من السرح أو غُفل من النعم

ضلّوا سواءَ النهى فاستمسكوا عمَهاً ... بكل حبل من الاهواء منجذم

هاموا بكل سبيل في غياهبها ... من يُخطيء القصدَ في ليل الهوى يهم

فاوردتهم ظماء كل مهتلك   يشوبه الكفر بالاقذاء والوخم
تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا   شتى فباءوا بما يخزى من القسم
هذا عن الحق بالافلاك في عمه   وذاك بالنار عن نور الجلال عمي
وذا يؤله من لا يستجيب له   من ناطق بشر أو صامت صنم
قبائل وشعوب لا يعطفها   إخاء صدق ولا قربى من الرحم
وسوقة وملوك حال بينهما   ما حال بين سباع الجز والنعم
هـذا على العرش مخمور بعزته   يزجى اولئك في الاجناد والخدم
ان عبد الروم في بصرى قياصرها   ففي مدائن كسرى مهلك العجم
من قال بالعقل غال السيف هامته   ومن يسم يوم عدل بالردى يسم
والجاهليون بالاحقاد فى لهب   من العداوة والبغضاء محتـدم
فى يعرب ومعـد كل بائقة   تسقيهم الموت في الغارات والازم
ان أتهموا فركاب الموت متهمة   أو أنجدوا فالردى موف على القمم
جهل مبيد وفوضى عب زاخرها   والعيش بين الضنى والفتنة العمم
لولا قريش سقى الله الوجود بها   غوثا من الامن فى غيث من الديم
قوم اذا ابتدر الناس العلا نهضوا   في زاخر من تليد المجـد ملتطم
هم خيرة الله مذ كانوا وصفوته   وجيرة الله فازوا منـه بالذمم
أبناء فهر بنيتم في البطاح لنـا   مجـداً تأثل بين الحل والحرم
كنتم لظاماً لاقوام قضوا حقباً   من الزمان بلا شمل ولا نظم
يا موئل الناس والايام راجفـة   باهلها وسعير البأس فى حـدم
وعصمة الناس ان ضاق الفضاء بهم   فاءوا الى ملجأ منـكم ومعتصم
يامطعمي الناس أن أكدى الغمام ويا   ري الحجيج اذا يوم الهجير حمى
تصوب المجد من أعلى ذوائبـكم   نوراً أطل على الآفاق من شمم
مسراه في شرف الاصلاب منتقلا   بين القبيلين من طود الى علم
حتى أقلتـه فى علیـا مشارقه   زهراء زهرة ذات الطهر والعصم
من ذا الذي حملت تلك البتول ومن   قامت لمقدمه الدنيـا على قدم
نور من الله سواه وصـوره   خلقـا وزكاه بالآداب والحـكم
في الشرق والغرب آيات تطوف بها   رسل البشائر من شاد ومرتسم
فى ليلة لم تر الدنيا لهـا مثلا   فيما تقضي من الاجيـال والامم
تنفست عن سنا شمس الوجود بدا   فى موكب من جلال الله منتظم
روح الحياتين نور القريتين إما   م القبلتين صفي الله في القدم
لاحت مخـايله تنبيك أن له   قدرا تفرد في الســادات بالعظم
المجد محتده واليمن مولده   والحمد مورده معنى اسمه العلم

يرمى النجوم بعين فى تقلبهـا
ممني يفوت مدى الافلاك والنجم
يا أحمد الرسل ما هـذا الجلال به
جمال هذا المحيا باهر السيم
ما هان باليتم لـكن زاده خطراً
وقد يهول بنو السادات باليتم
لما دعوا أحمـد اهتز الحي وبدا
لآل عبـد مناف صـدق جدهم
واستقبل الدهر بالنعمى مراضعـه
الى هوازن يحـدو الغيث بالنعم
ياسعد حي بني سعـد بما صنعت
فتـاتهم وانشر البشرى بحيهم
خير المراضع من ام القرى رجعت
اما لاكرم مكفول وملتزم
فما استقرت به حتى أناخ بهم
من جوده كل جود بالندى رزم
ما زال ينمو ويسمو فى مناقبه
نماء مجد بما شاء الجـلال سمى
فيه شمائل عبد الله تعرفها
عن شيبة الحمد عن عمرو عن الحكم
سمح وقور أمين صـادق فطن
عف قدير وصول مانع الحرم
شمائل قصرت عن درك أيسرها
أهل النهى من قريش أو بني جشم
وهمـة إصغرت ما اكبرت سفهاً
تلك النفوس وكانت موطن الهمم
لما أظل الورى إبان دعوته
وثار نور الهدى يسطو على الغمم
أوفى على قلبه داع أهاب به
من جانب القدس هذا نورنا فشم
نور أضاء بقلب صاغ جوهره
من المكارم قدماً باري النسم

قلب جرى فيه ان الله حمله   عبء البرية من عرب ومن عجم
وحوله من قريش كل منتقم   في حمأة الكفر يهوى خلف منتقم
فاستوحشت بينهم نفس له أنست   بوحشة البيد وارتاحت الى الوجم
مستأنساً بجلال الله يشهده   في الغار بين خشوع البيد والالم
حتى تبين أعلام النبوة في   ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهم
اوحي اليه كما اوحى الى رسل   من قبله بالهدى والملة القيم
بالنور بالحق بالفرقان أرسله   الله الذي علم الانسان بالقلم
هناك زلزل قوم حين قال له   قم منذراً وبحبل الله فاعتصم
فالكفر يرجف والاصنام واجمة   والحق جذلان والطاغوت في سدَم
فاعجب لاحلامهم طاشت وكم رجحت   على شماريخ رَضْوَى أو علا إضم
واعجب له كيف يدعو وحده امما   عن دعوة الحق بالاهواء في صمم
من كل اصيد يطوي في جوانحه   على الضلال حنايا الوالد الرحم
ان قام باللين يسترضي ضمائرهم   رأيت كل حيي بالخنا عرم
أو جاء بالآي مدوا في الخصام له   حبال ألوى على حكم الهوى خصم
يحنو عليهم وان صدوا يعلمهم   رفق الولي وبر السيد الخذم
وكم طغوا ولم يقابلهم بما صنعوا   قلب تخلى عن العدوان والأضم
ومن يقد مثله قوما احلامهم   منه بمنزلة الابناء والحشم
يدعوهم وكتاب الله آيته   يهدي الى الرشد بالبرهان والحكم
يتلوه في احرف جاء الامين بها   وحيا من الله في نظم من الكلم
لم يبق حين تحداهم به لسن   الا تردّى شعار العي واللسم
واذ قضى العجز فيهم حكمه فزعوا   واستنجدوا بالقنا والصارم القضم
الا فريقا جلا نور اليقين لهم   من ظلمة الشك بالعرفان والفهم
لم يكذب الرأيُ أمَّ المؤمنين بما   تخيلتْ فيه من نبل ومن عظم
ولم يفت نظرَ الصديق ما جمعت   فيه النبوة من آي ومن عَلَم
ولا اضل عليّ والصبا غَدَر   في صدق أحمد رأيَ الحاذق الفهم
ثلاثة في ميادين الهدى سبقوا   فاحرزوا قصب الحسنى بسبقهم
جلّوا وصلي على آثارهم نفر   سنوا الهدى لبني الدنيا بهديهم
من كل ابلج سام في ارومته   من آل فهر كبير القلب ذي شمم
وكل أروع نجد في حفيظته   من أهل يثرب لا نكس ولا بَرَم
صيد صناديد في يوم الردى صُبُر   غر أماجيد كشافون للغمم
لما تمادت قريش في عداوته   وبيتوا قتله تدبير معتزم
قامت يد الله تخزيهم وتنصره   من ينصر الله يعصمه فيعتصم
رد القضاءُ عليهم سوءَ ما مكروا   فلم يبوءوا بغير الخزي والندم
ياطيب للغار آواه وصاحبَه   وللحمام بما أسدت من الخدم
والعنكبوت لها في نصره عمل   عن درك آياته جفن الضلال عمي
من يحمه الله سوّى في الوقاء له   بين الجماد وبين الناس والبهم
لما نحا يثرب اهتز الحمى وبكت   وُرق الربى لبكاء البيت والحرم
ما حل طيبة حتى حل حبوته   للسيف يدعو بأمر الله والقلم
تأذن الله أن تمشي كتائبه   منازل الشرك في نجد وفي تَهَم
وقام أهل المصلى والعقيق على   نصر النبي بعهد غير منفصم
وشيمت البيضُ واهتز الحجاز لها   واستنت الخيل من شوق الى اللجم
والناس ان ظلموا البرهان واعتسفوا   فالحرب اجدى على الدنيا من السَّلَم
ومعشراً سلموا لله أنفسهم   تبينوا الربح في بيع وفي سَلَم
لله ما أرخصوا من أنفس ذهبت   في الله غالية الاقدار والقيم
ألقوا على الدهر من أيامهم عبرا   وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
سل نسج داود اذ هم يخطرون به   في كل مصطرخ عال ومصطدم
وسل شبا البيض كم شبوا بها لهبا   على الطواغيت في أيامها الدهم
في الله ما جرّدوا منها وما غمدوا   في الله ما سفكوا من أنفس ودم

لم يحملوها لدنيا قل ما جمعوا
منها ولا عن هوى في النفس محتكم
والخيل تعلم كم دكت سنابكها
مما بنى الكفرُ من دار ومن أُجم
لله يوم ببدر جرَّ أيومهُ
على العدا كل ماض بالردى خذم
يوم قضى الحق لا يوم جرى سفها
بالانعمين ولا يوم بذى حسم
يوم بنى اللهُ أركانَ الحنيف به
على دعائم عزّ غير منهدم
صفت سماء الليالى منذ ليلته
على الأنام فلم تُظلم ولم تُغم
ياقائد الجيش يسعى تحت رايته
من عسكر الله جند غير منهزم
ان كان جبريل من أركان حربك في
بدر نحمزة والكرار في الحشم
في آلك الغرّ مذ كانوا وهم بشر
ما في الملائك من أيد ومن كرم

﴿ السيل في نهر السند ﴾

عم الخوف بلاد كشمير وبنجاب ومقاطعة الحدود الشمالية لما اذاعته الحكومة من أن جبلا عظيما من الثلج قد تزحزح عن مكانه وسقط في نهر الجبلي من الانهار التى تصب في نهر السند (اندس) العظيم على بعد (١٤٠ ميلا من بلدة « ليه » التبتية وعلى علو ١٧ الف قدم من سطح البحر) وقد سد الجبل الجليدي مجرى ذلك النهر واجتمعت وراءه كمية عظيمة من الماء . فارسلت الحكومة الهندية وحكومة كشمير الخبراء الفنيين الى مكان سقوط الجبل فاعلنوا أن الجبل يوشك أن ينشق وأنه بانشقاقه يتدفق الماء الى نهر السند بقوة عظيمة قد تحدث اضراراً كثيرة بالبلاد الواقعة على ضفافه . فأخذ الناس بالهجرة من تلك البلاد

الاوقاف فى الهند

كتب الى المقطم أن في الهند أوقافاً عظيمة للمسلمين والهندوس وغيرهم من الطوائف . وهذه الاوقاف كلها مطلقة من الرقابة ، يتمتع بها الذين استولوا عليها بالطرق المشروعة وغير المشروعة . وقد بيع كثير منها . وهو ينفق على خلاف ما أراده الواقفون

وقد أجمع الخبراء بامر هذه الاوقاف على أنها ان نظمت حق التنظيم وانفقت على المصالح العمومية فانها وحدها تكفي الامة مؤونة الانفاق على تعليم ابنائها واطعام فقرائها . وهذا ما دعا عدداً من أعضاء المجلس التشريعي الكبير الى أن يقدموا اقتراحاً في المجلس ويطلبوا من الحكومة ان تؤسس مصلحة للاوقاف أو وزارة على النمط الذي أسست عليه وزارة الاوقاف في تركيا وايران ومصر وغيرها من البلدان الشرقية

وسينظر المجلس في الاقتراح ولكنه يخشى أن يصادف الاقتراح معارضة شديدة في البلاد لان أكثر الناس لا يحبون أن تتعرض الحكومة لمسألة أوقافهم الدينية لانهم يخافون أن هذا التدخل يطلق يدها للتعرض فى شؤونهم الدينية الأخرى . الا ان المتنورين لا يرون هذا الرأي بل يرضون أن تنظم هذه الاوقاف لتنتفع بها الامة

﴿ تصحيح ﴾

وقع خطأ مطبعي بجريدة الفتح نرجو تصحيحه بالقلم ففي العدد ١٠٧ صحيفة ١٠٤ خطأ صوابه « فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » وفي العدد ١٠٩ صحيفة ١٣٢ خطأ صوابه « ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم »

تهنئة الحكومة المصرية

بالاحتفال بافتتاح المسجد الاقصى

أرسل وزير الخارجية المصرية التلغراف التالى الى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى بالقدس بمناسبة الاحتفال بافتتاح المسجد الاقصى بعد الانتهاء من اصلاحه وترميمه وهو : —

أهنئكم باسم الحكومة المصرية بتوفيقكم وجميع من ساعدوكم في اصلاح قبة المسجد الاقصى والاقسام المتداعية منه . وقد رأيت بنفسى مقدار ما بذلتم في سبيل الوصول الى هذه الغاية على أمتن وضع وأحسن شكل مع الاحتفاظ بجميع نفائس هذا المسجد العظيم الذي يعتبر درة ثمينة فى الآثار الاسلامية الخالدة

فباسم حكومة جلالة ملك مصر الذى يعنى عناية خاصة باصلاح جميع الآثار الاسلامية أكرر لكم ولمن شاركوكم بجهودهم أو بمالهم ولجميع المسلمين قاطبة أجل التهانى

ولولا ان وصلتنا دعوتكم الآن والاحتفال قائم بالقدس لكان بينكم اليوم مندوب خاص موفد ليمثل مصر في هذا الاحتفال الاسلامى العظيم ونرجو أن يكون قنصلنا فى القدس قد عبر لكم قبل الآن عن أحسن الامانى لاتمام هذا العمل المجيد

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الدكتور لبيب افندى شحاته طبيب الصحة العمومية محاضرة عنوانها (الامراض السرية) على شريط السينما توغراف بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

في بلاد مصطفى كمال

لما دخلت أمم الارض في دين الاسلام كتبت لغاتها بالحروف العربية لسببين :

الاول — توثيق الارتباط بين الشعوب الاسلامية بتوحيد حروفها وتزيين لغاتها بالالفاظ العربية لتكون أنساً للمسلم مهما كانت جنسيته فيجد في لغات المسلمين هذه الالفاظ المشتركة قائمة بوظيفة الاواصر والوشائج

الثاني — أن ينشأ الناشيء المسلم متعلماً من أول أمره الحروف التى كتب بها القرآن الحكيم فتزول الحواجز التى تحول بينه وبين تلاوته، ولا يحتاج الى أن يبذل جهداً جديداً لتعلم الحروف القرآنية

وهذان السببان اللذان جذبا الشعوب الاسلامية الى كتابة لغاتها بالحروف العربية هما اللذان دفعا مصطفى كمال وشياطينه وأعوانهم الى تقرير الابتعاد عن الحروف العربية ابتعاداً تاماً لما بدأوا به من قطع وشائج الارتباط بينهم وبين الشعوب الاسلامية ، وتحقيقاً لغرضهم الاساسي من ايجاد الموانع بين النشء التركي الحديث وبين تلاوة القرآن

قال مراسل المقطم في الاستانة فيما نشر بعدد ٤ سبتمبر (٢٠ ربيع الاول) :

وقد ألقى أحدهم من أيام أول محاضرة في موضوع هذه الحروف الجديدة في جامعة استانبول على جمع كبير من الناس، واستعملت الابواق في تبليغ الصوت الى السامعين

ومما قاله الخطيب : ان تركيا لم تستعمل الخط العربي الا بسبب حادثة تاريخية (أي بسبب دخول الترك في الاسلام) ولكن هذا الخط لا يصلح قط لمجاراة الحضارة العصرية العلمية والتجارية ! ومن المتعذر تذليل صعوبة الاعراب عن التعبيرات الطبية والامور النفسية الدقيقة في هذا العصر بالكتابة العربية ! ولو بقيت الامة التركية متمسكة بهذا الخط المهجور الخاص بحضارة غير حضارتنا لتعذر علينا أن نتقدم تقدماً عقلياً حقيقياً ! »

واستطرد الخطيب فقال « كما ان الثورة السياسية في تركيا كانت درساً للامم الاخرى المستعبدة كذلك يجب أن تكون الثورة اللغوية على ان التخلي عن تقاليدنا في هذا الامر يقتضي منا بعض البذل وعلينا أن نحمل هذا العبء بشجاعة ورباطة جأش ليس من أجل أمتنا فقط بل من أجل تلك الامم المستعبدة لحروف تكتب بها لغتها »

فالترك اذن يعدون كتابة التركية بالحروف العربية استعباداً . ومن العجيب ان هذا الاستعباد انما كان لأمة تعد نفسها أختاً لهم لا سيدة ، لأن كتاب الله يقول « انما المؤمنون اخوة » فأحب الترك أن يرفعوا من أعناقهم رباط الاخاء الذي يسمونه استعباداً وأن يضعوا في تلك الاعناق سلاسل أوربا الجميلة المتينة الخالدة ، فهنيئاً لهم به من استعباد يعترفون به ويسمونه باسمه

محب الدين الخطيب

(الانظمة الجديدة في الحجاز)

تلقت وزارة الخارجية في القاهرة من القنصلية المصرية في جدة تقريراً عن الانظمة الحديثة والتعديلات الجديدة التي اجريت في بعض الشؤون الخاصة بالمملكة الحجازية ومن ضمن هذه الاشياء الجديدة نظام تسجيل الشركات ونظام توزيع الشركات وما ماثل ذلك

عمارة المسجد الاقصى

لو أن زلزال فلسطين حدث قبل أن يتوفق المجلس الاسلامي الأعلى الى رفع القواعد الضخمة واقامة الاعمدة العظيمة تحت قبة المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله لكانت قبة هذا المسجد الاثري الهائل مهدمة الآن بين جدرانه الواسعة الارجاء . ولو وقع ذلك لعجز المسلمون بلا شك عن اقامة هذا البناء فلا تمضي عليه سنوات حتى يتوصل اليهود بمعونة الانكليز الى الاستيلاء عليه وتحويله الى ما يسر قلوبهم

هذه حقيقة ، ومن الانصاف أن نعرفها ونعترف بها

ان المجلس الاسلامي الاعلى أرسل الوفود الى الهند والحجاز والى سائر بلاد المسلمين يذكر لهم حالة المسجد الاقصى وما أصابه من وهن وما سيأول اليه أمره اذا لم يتدارك في الحال ، فلبى المسلمون نداء بيت المقدس وجادوا بأكثر مما يلزم وانقضت أربع سنوات في عمارته فعاد أقوى وأجمل مما كان ، ووقف وكيل المندوب السامي يعترف بأن هذا العمل هو العمل الوحيد الذي قام به المسلمون بأموالهم ومهندسيهم ورجالهم فلم يحتاجوا فيه الى مساعدة أحد . وللاحتفال بهذا العمل المجيد دعينا يوم ذكرى المولد النبوي الشريف فذهبتُ مع الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد ممثلين لجمعية الشبان المسلمين ، وسأفصل خبر هذه الرحلة القدسية في الاعداد الآتية ان شاء الله

ولقد عدنا من الديار القدسية وكلنا ألسنة شكر لأهل الفضل من أعيان فلسطين وعلمائها ورجال الحركة الفكرية فيها على ما لقينا منهم من حفاوة دلت على ما بين الاقطار الاسلامية من وثيق الارتباط أكثر الله من أمثالهم

طفولة الزعيم التركي
«روبسبير» الزائف

روت أنباء تركيا أن مصطفى كمال باشا وقف في جمع يخطبه في فوائد الكتابة باللغة الجديدة، وبعد أن أسهب وأفاض في تلويث الاذهان بالدعاية ضد كل شيء شرقي، أراد الانصراف فتحير كيف يحيي هذا الجمع، ثم استعرض أمامهم طائفة من التحايا فلم تعجبه، وأخيراً وقف على تحية الاسلام وهي «السلام عليكم» فانتابته ثورة الحقد والضغينة على الدين الاسلامي ثم هز رأسه مستنكراً اياها رافضاً لها بترفع واباء!

ونحن لا نهتم كثيراً بحقد مصطفى كمال على الدين الاسلامي وكراهته له بعد أن عرفنا أنه رسول الحاد وتجرد، أوفدته أوربا الى الشرق ليقيم باطلا ويقضي على حق موروث، وان هو الا فرد عادي لا ينقص المسلمين ولا يزيد في لداته المتلاحدين، ولكنا نرى أن موضعاً من الذوق والادب كان يجب أن يتحسسه هذا الخطيب وهو دفين العواطف الشاذة ازاء دين يعتنقه مئات الملايين، بل انه يخاطب مسلمين ان ينتزع بقوانه هذه من صدورهم الايمان!

كان يجب أن يترفع هذا اللسان الذي ردد في أحرب المواقف وأشدها على مشهد من المحاربين الاتراك آيات قرآنية وأحاديث نبوية لتمينه وتنصره وتأخذ بيده الى طريق الظفر والانتصار، ولكنه لم يفعل

ولسنا ملزمين بأن نقهره على أن يفعل فهو انما يعطي للعالم صورة ناطقة من أخلاقه وصفاته التي يجب أن يعلمها، ومن ثم فنحن نرى أن الالحاد في تركيا سوف لا يقوم ولا يبقى بهذه الصفات المنفرة والوسائل الملتوية فاما أن يعود الاسلام أو تخلفه النصرانية

لقد مرت بالدين الاسلامي عواصف وكوارث لا تقاس بها عاصفة الكماليين وكارثتهم، وأين مصطفى كمال وعصابته من «جنكيز خان» مثلا او من الفرق العديدة التي عاثت في الارض فساداً، واستحلت المنكرات والجرائم للقضاء على الدين الاسلامي، وبرغم كل هذا فقد فاز الاسلام بالخلود والدوام، لانه دين الله الابدي الذي كفل حفظه ودوامه أبد الدهر

فليعمل زعيم تركيا ما شاء له هواه وحبه في الغرب وليختر من شخصيات الثورات أشدها وأفظعها، وليشد أزره بمعاونين قساة غلاظ، لا يتحرجون من القضاء بالموت على كل مخالف، فليس هذا بضائر الدين شيئاً، وستحدث القوة أثرها من تأصل العقيدة الاسلامية وتمكنها في نفوس الموحدين ولكن سيبقى لمصطفى كمال هذا ما يوده من ذكر ضخم في التاريخ بل سوف يشير التاريخ بأصبعه الطويل، لا الى عظمته وعبقريته وانما الى طفولته التي تجد في «التحايا» ما يستحق أن تبذل فيه وقتاً طويلا لتخير ما يلائم طبيعتها

وسيعلم الناس عن الخاتمة المريبة ما علموه عن أمثاله، فاذا اطمأنت قلوبهم بها رووا للاجيال المقبلة كيف كان عصرنا يفكر، وكيف كان يسير!

ان الزعامة والبطولة وما الى اليها ليست في شيء من الشعوذة والتخريف، فهي في نظر الواقع يجب أن تقوم على علم ودراية وخبرة، ومن أين لمصطفى كمال وهو الرجل الحربي الجامد أن يعلم ويدري عن مصارع الظلم والاستبداد؟!

بل ومن أين له أن يعرف أن محاربة الدين الاسلامي خاصة لن تنيله ما يبغي من ظفر وغلبة وتوفيق!

ان الزمان كفيل بأن يخرق صماخ اذنيه بهذه الحقائق ما دام قد ترفع عن سماعها وان غداً لناظره قريب!

محمد علي غريب

ميناء جدة

جاء في رصيفتنا (أم القرى) الغراء ان جلالة الملك ابن السعود اهتم بأمر ميناء جدة ونظر في ذلك نظرة اصلاح تسهيلا لسبل الملاحة في المياه الحجازية، ففكر في انشاء منارة في مكان مناسب من ميناء جدة، وطلب من المعتمد البريطاني هناك أن يسأل عن مهندس - بواسطة حكومته - يكون من ذوي الاختصاص في ذلك. وقد خوطبت وزارة الخارجية المصرية في طلب مهندس من أفاضل هذا القطر لدرس هذا المشروع

حي على العلم أيها المسلمون

نداء من جمعية الشبان المسلمين بعكا

وقل رب زدني علما (قرآن كريم)

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد (حديث شريف)

طالما فكرت جمعية الشبان المسلمين في القيام بمشاريع هامة من شأنها أن ترفع مستوى عكا من النواحي الخلقية والعلمية والاجتماعية ، وطالما تذكر الاعضاء بكل مرارة ذلك اليوم التاريخي الذي اقسموا فيه اليمين المغلظة على تنفيذ دستور الجمعية وما وراء مقرراته من نفع جليل ، ولكن كانوا في كل مرة يرقبون بصبر فارغ مصادقة الحكومة على تأسيس الجمعية ليقوموا بما يجعلهم عند الثقة الغالية التي أولاهم اياها شيوخ المدينة وشبابها وتلامذتها

أما وقد تسجلت الجمعيـة ووافقت الحكومة على دستورها الموافقة النهائية فانا لنغتبط أشد الغبطة لنحمل هذه البشرى بدورها الى اخواننا المسلمين ليشاركونا في سرورنا هذا ويعضدونا فيما وطدنا ضمائرنا ونفوسنا عليه من المضي بالامانة التي حملناها والشروع في الواجب المقدس الذي اخذناه على انفسنا وقطعنا عليه العهود والوعود

وان أول ما يستلفت النظر في حياة المسلمين الراهنة انحطاط الدرجـة العلمية وكثرة الاميين وقلة الاكتراث بالعلم على شغف سيد المرسلين النبي ﷺ بالعلم وحثه عليه لما فيه من النفع الجزيل والفائدة البينة وغير ذلك مما يدفعنا لان نتقـدم لاخواننا المسلمين على اختلاف طبقاتهم وسنهم بمشروع اعطاء دروس خاصة تقينا الجهل الذي يهدد حياتنا الاجتماعية من نواحيها

وأسنا نقصر الفائدة من هذه الدروس على فئة دون فئة بل اننا نبعث بندائنا هذا الى جميع اخواننا المسلمين في هذه المدينة مهما طعنوا في السن فما ذلك يضيرهم أو يحط من كرامتهم فطلب العلم فضيلة ماوراءه فضيلة، وقد تعلم بعض صحابة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وهم متقدمون في العمر

فيا أيها المسلمون ،

تعالوا زرافات ووحدانا وسجلوا اسماءكم وبعد المولد النبوي الشريف تدرس اللغة العربية والانكليزية قراءة وكتابة تدريساً ثانويا وابتدائياً مع شيء يسير من الحساب لفائدة الاميين من التجار وغيرهم ، هذا وان الجمعية تأخذ على نفسها تدريس أية مادة والقاء أية محاضرة يطلبها عدد لا يقل عن العشرة

فالى العلم يامعشر المسلمين فهو خير حلية يتحلى بها الانسان والى تسجيل اسمائكم في عداد أعضاء الجمعية ، وهيا املأوا طلبات الانضمام وتداركوا الوقت قبل أن يفوت فالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ، واحذروا أن تتوانوا فتندموا حين لا ينفع الندم . ألهمنا الله واياكم ما فيه الخير وسعادة الدارين والسلام



المولد النبوي في عكا

ومساعي جمعية الشبان المسلمين

كتب الينا من عكا أن جمعيـة الشبان المسلمين هناك قامت في هذا العام بمساعي لجعل حفلة ذكرى المولد النبوي الشريف بدرجة من الفخامة لم يسبق لها مثيل في الاعوام الماضية . ويقدر عدد الذين أتوا من الخارج لحضور هذا العيد الاسـلامي بعشرة آلاف نسمة أو أكثر . وقد فتحت المساجد ليلا لينام فيها الناس ، اذ أن الاماكن المعدة للمبيت غصت بالقادمين من القرى ، فضلا عن الذين نزلوا ضيوفاً على أقاربهم أو معارفهم

وكان القطار يذهب ويأتي بين عكا وحيفا طول النهار وفي الليل ، ولا تقل العربات التي يقوم بها كل قطار عن تسع عربات . وقد فهمت أن القطار الذي قام في منتصف الساعة السادسة كان يحمل ١٢٥٠ شخصاً ، فضلا عن الذين جاءوا بالسيارات العامة والخاصة

وقد خطب في الحفلة التي اقيمت في جامع الجزار – قبل تلاوة قصة المولد – كل من الاساتذة الافاضل: الشيخ أسعد الشقيري والشيخ محمود القبلاوي ، والسيد أحمد الشقيري والشيخ هاشم الخطيب المدرس بمدرسـة حيفا الاميرية وعضو مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين فيها

والناس يذكرون بالثناء مساعي جمعية الشبان المسلمين في هذا الباب

(المسيو بونسو)

سافر المسيو بونسو المندوب السامي في سوريا ولبنان بعد الظهر من يوم الاربعاء الماضي الى فرنسا ليفرض على حكومتها موقف سوريا الحقيقي تجاه قضيتها

محمـــــــــد

صلى الله عليه وسلم

موشحة ألقيت في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء الاثنين الماضي من نظم الشاعر المبدع الاستاذ محمود أفندي رمزي نظيم

علمت مكةُ أرضاً وسما   أنها خيرُ بلاد المشرق
وُلد المختار فيها ونما   فسمت بالعربي المعرق

خيرُ خلق الله عُرباً وعجم   مشرقُ النور وماحي الظلمات
مصدرُ الخيرات وهّابُ النعم   مهبط الوحي محطُّ الرحمات
قدّس الله به ساح الحرم   وبه التوحيدُ ساد الكائنات
النبيُّ المرسل الحقُّ العلم   مَنْ عليه الله والى الصلوات
كان لا يخفرُ طه الذمما   طاهرَ الاذيال حلوَ المنطق
واذا همَّ رأيت الهمما   وسنا بدرٍ تمامٍ مشرق

أمه آمنة ذاتُ العفاف   وابنُ عبد الله مولانا الرسول
نسبٌ يجمعه عبدُ مناف   طيّب الأعراق مشهورُ الاصول
سنّ للناس طريقَ الائتلاف   وبه كسّرت القيدَ العقول
كان إن قال فرقراقُ السلاف   واذا صال ترى الليث يصول
علّم الناسَ التقى والكرما   فاتقى الله الذي لم يتق
ما طغى في حكمه ، ما ظلما   حافظُ العهد متينُ الموثق

زلزلَ الايوانَ ميلادُ الرسول   فهوت منه جميعُ الشرفات
نجمُ نار الفرس امسى في أفول   بعد ما كانت إله الكائنات
كلُّ شيء ما خلا الحقّ يزول   ما لشيء صنعة الناس ثبات
شرعةُ التوحيد أودت بالحلول   ورست مثلَ الجبال الراسيات
وأزال العُرْبُ أشباهَ الدمى   من تماثيل غدت لم تنطق
جعلوا بيتاً لهن الحرما   وهو للشرك به لم يخلق

لم يهُنْ يوماً لأعداء الهدى   حين همّوا بأذى الداعي العظيم
غضبةٌ أججها جهلُ العدا   واعتزازُ القوم بالشرك القديم
لم يكن جاء من الله سدى   إنما أقبل بالدين القويم
جاء للناس رسولا مرشداً   وهو مفطور على الخير كريم
فمضى عن حيهم معتزما   هازئاً بالملأ المحتنق
وعليه الوحيُ كالغيث همى   وبدا الليلُ له كالفلق

أيها المبعوثُ من بين الشعوب   أيها الامي يا محيي الموات
أنت قد أيقظتَ بالدين القلوب   وتوجهتَ بها للصالحات
أنت شمسٌ طلعت بعد الغروب   فاضاءت داجيات الكائنات
ونشرتَ السلمَ من بعد الحروب   وجمعتَ العُرْبَ من بعد الشتات
لم تكن تحمل يوماً قلما   إنما كنت خطيب المشرق
والى رحمتك الكونُ انتمى   فائزاً منك بحسن الخلق

قد تركتَ الكونَ نوراً بعد ما   كانت الارض ظلاماً في ظلام
ساد فيها الحبُّ والخيرُ كما   سادَ روحُ العلم فيها والنظام
بالهدى أسعدتَ فيها الامما   ولأعدائك أعددتَ الحسام
جئتَ للعالم من ربّ السما   رحمةً خصّ بها اللهُ الانام
أنزلَ اللهُ كتاباً محكما   من قديم منزلٍ لم يخلق
أنت ارشدت به من أسلما   ببيان واضح لم يغلق

يمكثُ الموتى نياماً في الدجى   فاذا الموت غشاهم يصبحون
ان يوم الحشر للناس شجا   وبه تشرق بالدمع العيون
ليس يلقى الخلقُ فيه فرجا   حينما عن كل شيء يسألون
يا شفيعَ الناس أنتَ المرتجى   يومَ لا ينفع مالٌ وبنون
يوم لا يرحم أربابُ العمى   من لظى نار الجحيم المحرق
يا رسولَ الله ، يا حامي الحمى   انتشلني يومها من غرقي

نشر التوحيدَ طه في الوجود   مخلصا لله فيما قد فعل
لم يكن يطلب الا أن تسود   دعوةُ الحق ويعلو من عدل
ولذا ساد وذو الحق يسود   بجهاد واعتزام للامل
فاذكروا شهرَ ربيعٍ والعهود   نبّهوا من نام منا أو غفل
وانشروا يا آل مصرَ الهمما   واكشفوا ضرّ الظلام المطبق
نحن إن لم نسهرَ الليلَ فما   كتبَ اللهُ لنا أن نرتقي

أثر الدعوة المحمدية في العالم

الخطبة التي القاها الشاب الفاضل عبد المنعم افندي خلاف في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء الاثنين الماضي

أيها السادة ،

ما كان لي أن اختلس حق الأيام في انضاجي واستعجل دورة الفلك فأقف هذا الموقف

وهيهات لشاب مثلي تطرف عينه الدنيا وتعصف بلبه عواصف يثيرها الشيطان في جوانح الشباب ، أن يتجارأ فيعرض في بحث لانسان ادبه ربه فاحسن تأديبه ، وأن يتناول بتحليل أعظم شخص أنجبته القرون وأن يتطاول وهو قصير فيسمو بوجهه الى هذه السماء التي رصعها الحي القيوم بالشموس والنجوم ليحصر تلك النيرات عدا ...

كان يجب أن تكون صلة بين المتحدث والمتحدث عنه ...

ولكنه الشوق يحمل الرجل السوقة النكرة على أن يبلي أديم راحتيه تصفيقا ، ويصيح من أعماقه هاتفا حينما يمر به أميره أو زعيمه ... فما لي لا أكون ذلك الرجل وقد مرت بي ذكرى الرسول الكريم

أيها السادة ،

محمد ﷺ أعظم يد من أيدي الله التي مدها الى الانسانية على فترات ، فتداركها بها من سطوة العناصر الدنيا المصبوبة في معينها والممزوجة بطينتها .. وغلبة القوى الخبيثة الفاتنة المترصدة لها كل سبيل .. وحررها بها من الاوهام التي كانت تتراءى أمامها فتصدها عن السير قدما الى الكمال والمثل الاعلى .....

وقوة من قوى الله التي قلب بها التاريخ فجعل المدبر فيه مقبلا والمقبل مدبرا ، اقبل فيه الحق وأدبر الباطل ، وظهور الحق كاف لنفي الاباطيل وأنى للباطل أن ينهض على قدميه أمام الحق والحق دامغ والباطل زهوق ما دامت العقول صحيحة غير مدخولة ، والافئدة سليمة غير معلولة ...

وفيض تفتحت عنه صحراء مكة وتشققت به صخورها فسالت به الربى والتلاع ، وفاضت الاودية والأباطح فاغتسلت به الارض من أدران الشرك وخبائث الافك وكان على بعض الخلائق طوفانا مغرقا وللبعض منهلا عذبا فراتا ووردا معسولا . كل ماء غيره آسن ، وكل نبع سواه آجن وصدق الله «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا »

أيها السادة ، لوأنصف الناس جميعا على اختلاف مللهم ونحلهم ومذاهبهم لشاركونا في هذا الابتهاج ولنافسونا في هذه الذكرى ، رعاية للانسانية الكاملة التي ولدت بمولد رسول الله وللاخلاق الذهبية التي تفرد بها ، والمبادىء السامية التي سطرها في صفحة الوجود فسارت بالانسانية سيراً حثيثاً نحو العلم والحرية والنور والاخاء والمساواة ، ونفت تلك الضلالات المعقدة ، وأزاحت ظلمات الجهل وغشاوات البهتان عن القلوب والابصار

واذا بالغ الغربيون في تقديس ذكرى الثورة الفرنسية وافتتنوا بمبادئها وغاياتها وعدوها في زعمهم فجر الخلاص فذلك شيء يضحك منه المسلم ضحك العالم لاقوال الجاهل ، لانه يرى في ذلك ضربا من ضروب الجهل بالتاريخ ولونا من ألوان الغرور بالباطل والطيش عن الهدى والصواب ، ويشعر المسلم في نفسه العظمة والفوقان إذ يقرأ صفحات الاسلام في ضحى التاريخ فيجدها ملأى بكل المبادىء العليا والمناهج السامية التي يعاظمنا بها الغربيون ويفخرون علينا بها ...

ويعلم الله ويشهد التاريخ ان كل ما يحتكرونه لانفسهم من نظريات وما يتمتعون به من حقوق انما هو أثر لميراثنا الذي سُلبناه في غفوة الليل وغاسق الظلام ، وانما هو صدى للصيحة التي صاحها محمد بن عبد الله على الجهل وتعطيل القوى وعبادة الارباب والأشخاص والاوهام التي كانوا مكبوبين فيها على مناخرهم ، غارقين فيها لاذقانهم . فاذا كان ما يأخذ المفتونين بالثورة الفرنسية ويقسرهم على تقديسها والتسبيح بحمدها - على ما فيها من وحشية ودماء تتقزز النفس لذاكرها وما جنته يداها الاثيمتان على الارواح

البريئة ـ اذا كان ما يأخذهم منها انما هو مبدؤها المثلث الاقانيم فقط .. فما أحرى الاسلام بالقداسة والاعتبار إذ قرر هذا المبدأ فيما قرره من تعاليم كثيرة قبل الثورة الفرنسية بألف ومائتي سنة

وأي حرية أوسع نطاقا من حرية الاسلام تلك التي كانت تحمل رسول الله ﷺ على أن يترك الرجل وقد علم عنه بالوحي أنه منافق خداع يدس للاسلام ويستبطن الكفر مالم يكشف قناعه ويبد صفحته ، كان يتركه الرسول رعاية للحرية التي قررها الله له في قوله « ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم »

فأين هذا مما كانت تفعله الكنيسة بمن حامت حوله شبهة ، إنما كان جزاؤه منها التصليب أو التحريق أو العذاب الاليم

ولقد قسم رسول الله قسما فقال له رجل هذه قسمة لم يرد بها وجه الله فغضب رسول الله ﷺ ثم قال « رحم الله موسى فقد أوذي باكثر من ذلك فصبر » وقسم يوم حنين تبرا فقال له رجل اعدل يا محمد فقال « ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ » . فهذا رسول الله كان يلاقي من الجهلة مايستنفد صبر الحليم ، وماتعده القوانين الوضعية الآن في الجنايات ، ولكنه كان يقدس الحرية ويعمل على افهام الناس أنهم خلقوا أحراراً ليس عليهم مسيطر الا الله والحق

أما المساواة في الاسلام فليس أدل عليها من قول الله تعالى « انما المؤمنون اخوة » وقول الرسول « المسلمون تتكافأ دماؤهم » وقوله « اوحى الى أن تواضعوا حتى لايفخر أحد على أحد »

وهل في الوجود مساواة مثل مساواة الاسلام تلك التي حملت رسول الله على أن يحفر بنفسه في الخندق ويرفع التراب منه في غزوة الاحزاب ، أو مثل التي حملت أبا بكر وعمر على أن ينضويا تحت لواء أسامة ، أو مثل التي حملت عمر بن الخطاب حينما حصلت بالحجاز مجاعة في أيامه على أن يقسم على نفسه أن لا يأكل سمنا ولا عسلا حتى يحيا الناس ويكون وإياهم سواء ، فجعل يأكل الزيت حتى أصيب بالقراقر البطنية فاشترى له أحد غلمانه شيئا من سمن ولبن فقال عمر « تصدق بهما فاني أكره أن آكل إسرافا » ثم قال « كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يصبني ما أصابهم ؟ »

هذا والله هو المثل الاعلى والقدوة المثلى للمساواة . فهل أنجبت مبادىء الثورة الفرنسية أو غيرها رجالا كهؤلاء الابطال

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامع

وإن الانسان ليقف مبهوتا مسلوب الفؤاد ويبهره العجب لهذه الرؤوس البدوية كيف نضحت هذه الافكار واشتملت بهذه المعاني وكأن الله عوضها عن جدوب الارض خصبا في الرؤوس ونموا في العقول . وفي الحق ان مقياس خصب الامة وغناها هو عدد الرؤوس المفكرة فيها لاعدد العروض وكثرة الزروع

أيها السادة ، ان هذا التاريخ كالماء لا ينفك ينقلب فيه المقبل مدبرا والمدبر مقبلا وإننا لنشعر الآن بأن موجات قوية وتيارات دافقة تدفعنا الى المستقبل المجهول ، وانا لنرى باعيننا ونسمع بآذاننا تلك الثورة النارية التي تجيش بها الصدور ، وذلك الانتقال الوشيك في مناحي حياتنا المختلفة ولشد ما يخشى العقلاء أن تتمخض هذه الظروف عن جنين مشوه لا يصلح للحياة ...

فما أحرانا ونحن شباب لا نزال في طلائع الحياة ـ المستقبل مستقبلنا ان يكن نعيما فنحن أصحابه ، أو يكن جحيما فنحن المصليون بناره ـ ما أحرانا أن نستخلص لنا من عبر الماضي وعظاته خلاصة ، ونقبس من مشاهداته أقباسا نستضيء بها اذا أدجن ليل الحوادث وانبهم وجه الافق . وإن لنا في هدى القرآن وتعاليمه وسيرة النبي وارشاداته . ما يجعلنا أسعد الناس زمانا وأعلاهم يدا وأمكنهم سلطانا . فما كان الله هازئا حين قال في قرآنه « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم » سبحانه وسعدانه وحاشاه من الاخلاف ، غير أن له سننا كونية وقوانين وجودية ليس لها تبديل أو تحويل ، والارض يرثها العباد الصالحون لعمارتها ، وقد خلف من أسلافنا خلوف أضاعوا الحقوق واتبعوا الشهوات فلقاهم الله غيا ، وأدال منهم وقلص سلطانهم جزاء وفاقا ، وعدل من الله كل ما صنع وما ربك بظلام للعبيد

فيا أهل القرآن لستم على شيء حتى تقيموا القرآن . هذا القرآن يد الله في الارض فمن سارع اليه وانضوى تحت لوائه كان له دريئة بها يدرأ المحن ونوائب الزمن

وهو واضح يخاطب العقل والروح ويفيض على القلب نورا يمشي به في الناس ، وهذه سيرة النبي الكريم تبين لنا وضح السبيل وتلقي علينا دروسا بالغة وحكمة غالية في كل مرافق حياتنا فما بالنا ننسلخ من كل أولئك التراث الخالد . أيها الشباب ان كل أولئك التراث أمانة ألزمها الله في أعناقك لتوصلها الى أخلافك وذراريك

راية زاهية بعد أن نديمها في الناس .. فما كان الحق لينتصر بنفسه ، ما كان للسيف أن يقطع الا إذا انتضاه الذواد الاروع ، وما أحد من الناس أولى ببذل الجهود وأفعل في بث الدعايات كالشباب ذوي العزمات المبرمة

فما آمن لموسى الا ذرية من قومه ،وما عزر النبيّ وشد أزره ونصره الا شباب العرب

فهيا ياشباب الاسلام احملوا الاسلام الى كل بقاع الارض ،وأذعه في النوادي تجد الله يصرف اليه آذانا واعية ، ويجمع عليه قلوبا مخلصة ،وإن المسلم الاول كان يقاتل في سبيل الاسلام ويقتحم الديار وهو يرى أنه يحبو أهلها بأعظم هدية ، وهي الهداية إلى الحق والاسلام

أما بعد فاني أقرأ صفحات تاريخ الاسلام البيضاء ولي أمل ثابت أن أتمكن واخواني الشباب المخلصين من أن نجعل التاريخ يعيد نفسه فيعود الاسلام يظلل الارض بذيوله وحواشيه ، ويرفرف عليها بقوادمه وخوافيه ان شاء الله

الجهاد

هو عنوان الجريدة الاسلامية التي أصدرها في حلب حضرة الفاضل السيد محمد فهمي الحفار صاحب المواقف الحميدة في الدفاع عن كرامة الاسلام وآدابه . فنرجو له دوام التوفيق

﴿ فقد ختم ﴾

أنا اسماعيل ابراهيم عليو من العركي مركز نجع حمادي فقد مني ختمي المبصوم باسمي يوم ٢٨ اغسطس سنة ١٩٢٨ وجددت بدلا منه يوم ٣٠ اغسطس ولم يكن علي ديون ولا رهونات ولا أي مكاتبة ما وذلك أثناء وجودي بالمركز (نجع حمادي)

شئون مصرية

(الحكومة المصرية والطيران)

اذاعت شركة روتر تلغرافاً لمكاتبها في القاهرة عن مشروعات الحكومة بخصوص الطيران وعزمها على انشاء مطارين وغير ذلك وقال : ان مركز مصر الجغرافي سيؤدي الى استخدام النقل الجوي استخداما منظما وان الحكومة تفكر في انشاء اسطول جوي تجاري

(ترغيب السياح في مصر)

أدرج في ميزانية هذا العام مبلغ ١٠٠٠٠ جنيه اعانة لجمعية ترغيب السياحة في مصر وكانت في العام الماضي ٥٠٠٠ جنيه

(سقوط طيارة)

طار الطيار ستيفنس من طياري الجيش البريطاني في أبو صير صباح الاربعاء طيران امتحان توطئة للترقي ولكنه لم يكد يعلو في الجو حتى سقطت طيارته على الارض والنار مضطرمة فيها وأخرج من الطيارة جثة هامدة

(المؤتمر الطبي الدولي)

تقرر ادراج مبلغ ١٠٠٠٠ جنيه في ميزانية الجامعة المصرية هذا العام لنفقات المؤتمر الطبي الدولي الذي سيعقد في شهر دسمبر المقبل بمناسبة الاحتفال بالعيد المئوي لكلية الطب

(مؤتمر أمراض البلاد الحارة)

ندبت ادارة عموم المباني أحد مهندسيها للاشتراك مع حضرة صاحب العزة السكرتير العام لحفلة المؤتمر الدولي لامراض البلاد الحارة الذي سيعقد بالقاهرة في ديسمبر القادم في عمل مدرج في السرادق الذي سيقام لهذا المؤتمر ليتيسر للمدعوين سماع ما يلقى في المؤتمر من الخطب

(اعانة المتحف القبطي)

جعلت الاعانة التي تمنح لمتحف الآثار القبطية هذا العام ١٣٠٠ جنيه بدلا من ١٢٠٠ جنيه

(مدارس الحدود)

وافقت وزارة المعارف على ادارة المدارس الاولية التابعة لمصلحة الحدود وعددها ١٤ مدرسة ومدارس مصلحة خفر السواحل وعددها سبع مدارس والاشراف عليها من أول السنة المكتبية المقبلة

(مؤتمر العلوم التاريخية في نروج)

سافر محمد بك قاسم عائداً الى مصر بعد ما حضر مؤتمر العلوم التاريخية في نروج مندوباً عن مصر . وقد تلا فيه خطبة عن التاريخ الديبلوماتيكي لقنال السويس بناها على مستندات لم تنشر وقد عثر عليها في المحفوظات الاوربية

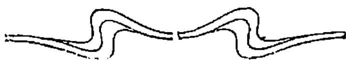
وقد اشترك في المناقشات التي دارت في المؤتمر وتكلم في مأدبة المؤتمر فقال : ان مصر مع طول الزمان الذي انقضى عليها لا تزال فتية ونشيطة أسمى للاشتراك في أعمال المدنية والرقي

وهو يقول : ان اختيار نروج لمقعد المؤتمر فيها اختيار في محله لأنها محبوبة من جميع الامم وقد اشتركت اثنتان وثلاثون امة في المؤتمر

ونشرت الجرائد النروجية أحاديث دارت له مع مندوبيها تكلم فيها عن سرعة تقدم التعليم في مصر وقال : ان البعثات ترسل دائماً الى أوربا وقد تقدمت النساء المصريات تقدماً بيناً في الحياة الاجتماعية والعلمية

(امرأة تلد ثلاثة ذكور)

ولدت امرأة بالمرج ثلاثة ذكور ومضى عليهم أكثر من شهر وهم على قيد الحياة وفي صحة جيدة



رحلة فلسطين

ثمانية أيام قضيتها في الديار الفلسطينية مع حضرة صاحب العزة الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين كانت من الايام المباركة حقاً ، لما اكتشفناه فيها من معادن الخير ، وما لمسناه بأيدينا من استعداد النفوس المسلمة للقيام بالمهمة المقدسة التى ألقتها الاجيال على عواتقنا

برحنا محطة القاهرة مساء يوم السبت ١٠ ربيع الاول ، وعدنا اليها في ليلة الاثنين ١٩ منه ، وهي مدة قصيرة كما نرى ، لكننا استطعنا أن نزور فيها أمهات البلاد الفلسطينية : القدس نابلس ، جينين ، حيفا ، عكا ، يافا ، الرملة ، اللد ، غزة . واستطعنا أن نتصل بأهل الرأي وقادة الفكر ورجال العمل . واستطعنا أن نكوّن فكرة صحيحة عن هذا القطر المجاهد في سبيل الحق والفضيلة والحياة السعيدة

ان فلسطين هو القطر الاسلامي الاول الذي سارع الى تلبية صوت الحياة المرتفع من مصر لتأسيس جمعية الشبان المسلمين فى كل بقعة اسلامية لتقوم هذه الجمعية في كل مكان بالمهمة التي القتها الاجيال على عاتقها الا وهي تجديد شباب الاسلام وتسليح تعاليمه الخالدة بسلاح العرفان الحديث لتكون أبقى على الدهر ولنكون بذلك قد عملنا بما نحن مأمورون به من إعداد ما نستطيعه من قوة ففي كل بلد من بلاد فلسطين التي مررنا بها رأينا للشبان المسلمين جمعية وناديا ، ومن هـذه الجمعيات من كان له فضل السبق حتى على مصر في النشاط والعمل ، وحسبك أن تعلم أن جمعية الشبان المسلمين في يافا اشترت أرضاً في قلب المدينة وبنت عليها ناديها فأصبح ملكا لها قبل أن يكون مثل ذلك لسائر زميلاتها

ان فكرة الجمع بين جوهر الاسلام وبين وسائل العلم الحديث ، وهي الفكرة التى تدعو جمعية الشبان المسلمين اليها ، قد أخذها شباب فلسطين المتعلم على عاتقه ، وآمن بها وعزم على تحقيقها . فشبان فلسطين المستنيرون يرون الاسلام أعظم مفاخر ابنائه ، بل أقدس ما تحلت به الانسانية . وهم عمليون فى مناهجهم يتثقون تحت جناح النادي مستوصفاً يختلف اليه الطبيب كل يوم ليمنع المسلمين من أذى أطباء المبشرين ، ويقيمون تحت سقف النادي المدرسة الليلية لتعليم الاميين ؛ وفيهم من يعني بفتح مدرسة للاطفال كما فعلت جمعية الشبان في يافا واختها في اللد .

فالقوم سائرون في الطريق حقاً ، وليس فى عملهم موطن ضعف غير انشائهم « جمعيات » لا « جمعية » أى ان جمعية الشبان المسلمين فى كل بلد فلسطيني انما ترتبط مع أخواتها بالغاية الواحدة والاسم المشترك والطريق الواحد ، ولكن ليس لجميعهن مركز تكون الأندية كلها فروعاً له ، بل كل واحد مستقل عن أخيه من الوجهة الادارية . والآن قد شعروا بهـذا الضعف الذي كانوا ملجأين اليه في « مؤتمر الأندية » لاعتبارات محلية ، فقد عزموا على أن يتلافوا ذلك بوجه من الوجوه متى عقدوا مؤتمرهم الثاني . وقد وعـدهم الاستاذ عبد الحميد بك سعيد بأن يجيب دعوتهم الى ذلك المؤتمر متى عزموا على عقده فيتم توحيد هذا الكيان العظيم وينفتح الطريق أمام الاقطار الاسلامية الأخرى لتوسيعه وجعله متناسباً مع حاجة المسلمين الخلقية والاجتماعية والروحية

هذه نظرة عجلى الى حالة جمعيـة الشبان المسلمين في فلسطين ، اضطرتنا الى هذا الاجمال كثرة مواد الفتح في هذا العـدد ، وسنفصل أخبار الرحلة فيما بعد ان شاء الله

محب الدين

جمعية الشبان المسلمين

في الاسكندرية

انتخاب مجلس ادارتها

عقدت جمعية الشبان المسلمين في الاسكندرية اجتماعها العام مساء يوم الجمعة الماضي في ناديها بشارع فاروق بقصد انتخاب هيئة ادارية جديدة لها بدلا من المجلس الحالي الذي انتهت مدة عمله حسب نظامها

وقد افتتح حضرة صاحب العزة حسين شربن بك رئيس الجمعية الاجتماع بكلمة تناسب المقام أشار فيها الى أغراض الجمعية ومهمتها الاجتماعية

ثم وقف الدكتور منصور القاضي كاتم سر الجمعية فألقى خطبة جميلة بسط فيها حالتها وعملها وما تتجه نيتها اليه من ترقية مبادئ الشبيبة الاسلامية . ثم انتخب مجلس ادارتها فكانت النتيجة كما يأتي :

جدد انتخاب حضرة حسين شربن بك للرياسة واختير الشيخ محمد تاج الدين وكيلا والدكتور عبد العزيز عمران أمينا للصندوق والدكتور منصور القاضى سكرتيراً وحضرات محمود حلمي سوكه بك . محمد بك كمال الخشن . أحمد بك حسن . الاستاذ محمود خليل راشد . محمد فهمي بشير افندي . الاستاذ محمد الشافعي اللبان . محمود افندي على منصور . السيد رأفت الزرقا افندي أعضاء

فنهنئهم بهذه الثقة ونرجو أن يتم على يدهم تقدم الجمعية في أداء المهمة التى أخذتها على عاتقها



أنكار عقيدة جاهلية

التشاؤم من آخر أربعاء في صفر

﴿ استفتاء ﴾

ما قول أهل العلم والفضل فيما يعتقده الكثير من المسلمين من التشاؤم يوم الاربعاء من آخر شهر صفر في كل عام وخروجهم بسبب هذا الاعتقاد في اليوم نفسه الى خارج المدينة توقياً من البلاء الذي يعتقدون وقوعه هل هو من الدين ؟ واذا كان ليس من الدين أفلا يجب عليهم أن يدعوا تلك العادة لما يترتب عليها من المفاسد الاخلاقية والاجتماعية عملا بالقاعدة الشرعية « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح » افتونا اذامكم الله ذخراً للدين وركنا للمسلمين

جمعية الشبان المسلمين
في حيفا

﴿ الفتوى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . ان هذه العادة القبيحة ليست من الدين في شيء وهـذا الاعتقاد القبيح هو من اعتقادات الجاهلية الاولى فقد كانت العرب قبل الاسلام يتشاءمون في شهر صفر ويتوهمون أن الدواهي والفتن تكثر فيه بعد انقضاء المحرم الذي كان يحرم فيه القتال، وكان شهر صفر على زعمهم علامة على الشر . وهذا الاعتقاد مخالف لما أخرجه أبو داود باسناد حسن عن بريدة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ كان لا يتطير بشيء فتبين مما تقدم أن ما يفعله بعض الناس يوم الاربعاء في آخر شهر صفر من الخروج الى ضواحي البلدة توقياً من البلاء الذي يظنون وقوعه واعتقادهم بتشاؤم هذا اليوم هو مناف للدين الاسلامي باجماع المسلمين ومضاد لقوله ﷺ « الطيرة[1] شرك ، الطيرة شرك ، الطيرة شرك » وهـذا مع قطع النظر عما يترتب على هـذا الخروج من المفاسد الاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي نهى عنها الشرع الشريف ومن هذا القبيل في الحكم يوم الاربعاء المسمى باربعاء أيوب فيجب على كل مسلم غيور على دينه ترك هذه البدع السيئة وانكار هذه الترهات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، ويجب على كل من له قدرة على ازالتها أن يزيلها والله المستعان

في ١٢ صفر الخير سنة ١٣٤٧ مفتي حيفا
محمد مراد

﴿الى اخواننا المسلمين واخواتنا المسلمات﴾

نذيع في أعلى هذا البيان أمس استفتاء وفتوى تتعلقان بناحية خطيرة من حياتنا الاسلامية الراهنة وهي عادة التشاؤم بالايام وما يتبعها من الاعتقاد بالموتى والقبور . ان هذه العادة المنكرة قد مرت الى الاسلام من الوثنيين المشركين فربأوا بانفسكم أن تنزلوا بها الى دركة الشرك والعياذ بالله

ان العصر الحالي الذي نعيش فيه لا يرحم الامة الجاهلة التي تحاول السير بعقلية القرون الاولى فلا تدعوا الاغيار يسخرون منا فيتخذون من جهلنا وسيلة للطعن في ديننا الحنيف لظنهم أن هذه الاعتقادات من الدين

نحن مشرفون على أواخر صفر ، ومن المؤلم جدا أننا نشاهد كل عام في آخر أربعاء من هذا الشهر كثيراً من نسائنا يذهبن الى مقام الخضر عليه السلام وغيره من الاماكن الاخرى للتبرك والتوقي من شر هذا اليوم على زعمهن . ان هذا العمل ممنوع ديناً لان الاسلام منع الطيرة أي التشاؤم وعد ذلك من الشرك بالله كما أنه حرم التوسل والتبرك بالقبور والمقامات نظراً لان في ذلك شيئاً من معاني الاشراك بالله عز وجل . ولذلك ليتأكد اخواننا واخواتنا أن روح الخضر عليه السلام تتألم وتطلب الى البارى سبحانه وتعالى أن يعاقب هؤلاء المتشائمين لا ان يثيبهم كما يزعمون لان التشاؤم من شئون المشركين

ثم ان في هذه العـادة محذوراً أخلاقياً خطيراً بسبب اهال النسوة الذاهبات لواجبات الادب والحشمة فيحصل بينهن وبين من يتبعهن من المتشردين اختلاط قبيح يناقض الآداب والتقاليد الاسلامية الشريفة

لذلك نستصرخ جميعنا اخواننا المسلمين واخواتنا المسلمات لمكافحة هـذه البدعة والقضاء عليها ، ونعلن للمكابرين والمكابرات أن أبواب المقام ستكون موصدة في وجوههم في ذلك النهار والقانون يجازي كل من يجرؤ على اقتحام الابواب

فأملنا في جمعية اخواننا وأخواتنا أن يمتثلوا لاوامر الدين الحنيف والسلام على من اتبع الهدى

جمعية الشبان المسلمين

(١) الطيرة : التشاؤم

نظـــــرة في الشمائل المحمدية

كان المصطفى (ﷺ) أكمل الناس خلقاً وخلقاً ، وأفصحهم لساناً وأبلغهم بياناً

كان يخبرهم بالمغيبات التي يعلمه اياها ربه فتأتي وفقاً لما أخبر شعيرة بشعيرة : كان يقول لهم « زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها » وقد كان . كان يقول « لا تقوم القيامة حتى تحاربوا الترك » الخ الحديث فجاءت أخبارهم في أربعة آلاف صفحة في عهد جنكيز وهلاكو وتيمور وقطلوشاه فضلاً عن الوقائع التي حدثت بقيادة قتيبة زمن الوليد ابن عبد الملك . كان يقول « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها . قالوا أمن قلة يارسول الله ؟ قال لا ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل » فما ابدع هذا البيان وأصدقه

كان يدعو للمرضى فيبرؤن ، ويستسقي للناس فيسقون ، حتى ان السحابة لتسح على لحيته الشريفة قبل أن يغادر مكان الاستسقاء

كان يعتريه ـ اذ يغشاه الوحي وأصحابه ينظرون ـ شبه غيبوبة حتى إن جبينه ليتفصد مثل الجمان عرقاً في الليلة الشاتية فهي رقدة الطير ولكنها الغوص في بحبوبة السر الالهي لالتقاط المعارف السامية على يد الأمين جبريل

أما صورته فكانت أبدع صورة خلقها الله : كان مدور الوجه أسود العينين اكحلها مورد الخدين بعيد ما بين المنكبين كث اللحية مشرق الطلعة واسع الجبهة احور (سعة السواد في البياض) اقنى (مرتفع وسط الأنف قليلا) آدم (بياض في صفرة خفيفة وهو أبدع لون في الدنيا) معتدل القامة مدملج الساقين أزج الحاجبين مقرونهما وهذا من محاسن الرجال ، شعره بين الجعودة والسبوطة حتى إذا رجل شق نور الفجر دجى الليل فوق دارة القمر ، إذا تبسم يلمع البرق من ثناياه ، جليل الهيكل حتى إن الشجاع لا يستطيع أن يملأ فيه البصر كما اخبر عمرو بن العاص ، وكان كما قال عبد الله بن مسعود إن نظرة واحدة في وجنته تكفي المرء برهنة على نبوته

أما عقله فقد كان يتراءى به هواجس النفوس من هياكل الأشخاص فراسة وذكاء ، يسوس به الكبير كما يمازح العجوز والصغير ، وسع الأمة وخرج به أعاظم الأئمة الذين شادوا أركان الدولة العربية ، جهز به الجيوش وخاطب ملوك الأرض

كان يأتيه الرجل فيقول : اي الاعمال أفضل ؟ فيقول ﷺ : الجهاد . ثم يقول للآخر : بر الوالدين . وقد وهم البعض أن في هذا تعارضاً فحاروا ولما يقفوا على مراميه العالية في هديه ﷺ ، فان اس الفضائل قمع الهوى وهذا يختلف باختلاف الأشخاص ، فقد تخف الصلاة على الرجل ويصعب الجهاد ، فالأفضل لمثل هذا أن يحمل على الأشق تمرينا للنفس على العمل ، وأن ليس للانسان الا ما سعى

أما خلقه فالقرآن كما أخبرت عنه عائشة : كان أشجع الناس وأرحم الناس فاعجب لهذا الأجتماع المعجز . كان الشجاع من يدانيه في الوقائع فهو الوقاية الكبرى . سمع أهل المدينة ليلة ضجة ففزعوا الى الخيل فلم يفجأهم الا ورسول الله ﷺ راجعاً على فرس له يقول « ان تراعوا »

كان إذا عزم على الامر أمضاه ولو قامت حياله الجبال الراسيات ، يحب الاستشارة اجابة لامر ربه « وشاورهم في الامر »

كان أرحم الناس تذرف من عينيه العبرات لمشاهد الأحزان ، رحمته منثورة للصغير والكبير . قال عند وفاة ولده ابراهيم « إن العين لتدمع ، والقلب ليخشع ، ولا نقول الا ما يرضى الرب » فقيل له ﷺ : كنت تنهانا عن النياحة . قال « إن هذه رحمة أودعها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء »

كان أجود الناس بل هو الريح المرسلة يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ويطوي اليومين جوعاً كما صح عن عائشة « ماشبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام من شعير قط » يأتيه الاعرابي فيعطيه ثم يعطيه فيعود الى المسألة فيهم الاصحاب بالزجر فيقول ﷺ ما معناه : « أنا أدرى بناقتي »

كان لا يغضب إلا عند انتهاك الحرمات . وكان يقول « اخوانكم خولكم » ومكث عنده أنس خادمه سنين فلم يقل له لشيء فعله : لم فعلته ؟

كان متواضعاً يحب الضعفاء ليواسيهم ويجالس الفقراء ، يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الحق . كان يقول « لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى لا تفاضلوا بين الانبياء »

كان أصدق الناس ، ما سمع عنه قط كذبة واحدة حتى قام بواجب النبوة وذلك فى سن الاربعين والمرء يشيب على ما شب عليه ، وقد صدق هرقل « من لا يكذب على الناس لايكذب على الله » كما أبدع كارليل بقوله « ان الكاذب لايستطيع أن يبنى بيتا من الطوب » وكان الصادق الامين عند القوم اجمعين

كان بعيداً عن الرياء ، يحكم ولو على نفسه ، ينطق بالوحي الذي فيه عتابه كما جاء في القرآن « عبس وتولى » فان النبي ﷺ أراد أن يؤلف أشراف مكة للاسلام فلم يفجأه ﷺ الا ذلك الاعمى يريد أن يتفقه فوجم ﷺ ساكتاً فعوتب ، ولعمري إن هذا من أعظم براهين النبوة « فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثاً »

سرقت قرشية فعظم على القوم أن تُحدّ خشية العار ، فأرسلوا اليه خادمه أنساً يسترحمه فغضب وقال « انما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الفقير قطعوه والغني تركوه لو أن فاطمة سرقت لقطعتها »

كان يقتص حتى من نفسه . خرج قبل وفاته فقال « من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري »

كان أحلم الناس . قال لكبار مكة يوم فتحها « ماذا تظنون أني فاعل بكم ؟ » قالوا : اخ كريم وابن اخ كريم . قال : « اذهبوا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » ولكن هذا الحلم العالي كان يحل مكانه القسوة الكبرى على من ينقض العهود ويجسر على خرق ذلك السياج الذي جعله الخالق الرابطة الكبرى للمجموعة الانسانية فما التسامح فيه الا التسامح في انحلال الجسم الاجتماعي وهذا ليس من الرحمة في شيء ، بل هو الخرق والشقاء وترك اولئك الاشقياء يزقون حلل الرابطة في الهيئة الاجتماعية فلا يسوغ العطف الفردي إذ كان ضمنه الفساد العام بحمل الانام على التهاون في حل ذلك الميثاق الاجتماعي

أما فصاحته وبلاغته فسحر البيان ورشاقة اللسان . كان روح الشعر المشخص (لا الشعر الذي نزهه الله عنه) يتدفق من خلال الفاظه كالقطر للارض الجدبة ، تشم في أحاديثه الحقائق شعاع الماء في الزجاجة الصافية ، كلامه مرسل مع الفطرة معناه أسبق من لفظه فاذا دقق فيه الشخص وجد آية الاعجاز ، أوتى جوامع الكلم : لاضرر ولاضرار ، دع ما يريبك الى ما لا يريبك ، مع قوله في غير موضع « لايلدغ المؤمن من جحر مرتين » ﷺ . يصب اعقد معنى فلسفي بأنصع قالب لفظي ، نور كلامه قمري يحفه الجمال . البر حسن الخلق والاثم ماحاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس . انتم ادرى في شئون دنياكم . كان يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا لاتضره فتنة مادامت السماوات والارض ، وآخر مرباداً كالكوز مجخياً (منكوساً) ماأبدع هذا وما أجم أسراره وأبعد أغواره . فقد استعار الحصير للفتن أولاً دلالة على أن محلها الاقدام عند اولى الافهام الموفقين للتقوى ، وثانياً التنبيه على انها (أي الفتن) تنسج على القلب واحدة واحدة فاذا استرسل المرء مع الهوى تكامل النسج ففسد القلب ، وفساده انتكاسه كما ينتكس الدلو فلا يقبل الماء الذى هو أصل الحياة كالقلب الفاسد لا يقبل مادة الهدى ، أما اذا نازع الاهواء منازعة الادباء كسب ملكة الفضيلة فيصير قلبه مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض

هذه نسخة صغرى عن الجمال المحمدى قد رواها المؤرخون وثقات الرواة المحدثون ، ولم تعن أمة في ماضي البشر وحاضره عناية المسلمين في نقلهم شئون دينهم

هذه حقيقة لاينازعنا فيها أحد في العالم . أجل هذه صورة عن ذلك الجمال وهي تنطق بلسان الكمال على أن صاحبها جمع الى اسمى عقل أكمل صورة في العالم ﷺ . فهل غاب عن الفلاسفة أن هذا يستدعي توازنا للقوى بين الجسم والروح أ كمل هيكل

جسماني في العالم ، ولهذا توابع هي اليه كالجزء من الكل ، والا بأن تغلب احدهما على الآخر في الاستكمال فلا بد من الاختلال كما هو المشهود في البشر . والعقل الصحيح في الجسم الصحيح ومن هنا يفهم السر في اختصاصه ﷺ في تعدد الزوجات ولكنه ، والحق ، ما كان في هذه المملكة الصغرى ، في عدله ، في انصافه ، في حسن سياسته ، في رأفته ورحمته الا المثال الاعلى للدولة الكبرى (إدارة الامة) استوى سلطان العقل على عرش الجسم ، يمده الوحي الالهي الذي قال الله فيه « ان أوحينا اليك » يديره حيث يشاء وقد كان كما قال هنري ديكستري : لا يتزوج لقضاء وطر ، يتزوج الارملة المسنة سداً لحاجتها ﷺ وأستغفر الله من الزلل انه هو الغفور الرحيم

حما محمد زكي عثمان

﴿ مؤتمر صحفي في فلسطين ﴾

وافق القائم بادارة حكومة فلسطين على دعوة الصحفيين الى مؤتمر عقد أمس (الاربعاء) في ديوانه للايضاح عن الموضوعات الآتية التي عرضها مكاتبو الصحف الاجنبية وهي : —

١ — مؤتمر سكة حديد الحجاز
٢ — مفاوضات ابن سعود
٣ — المجلس التشريعي
٤ — سياسة الحكومة الاقتصادية
٥ — تقدم مشروع تسوية الاراضي
٦ — قانون المعارف
٧ — انعاش المهاجر
٨ — مد أنابيب البترول من الموصل الى حيفا
٩ — ميناء حيفا
١٠ — التدابير الواجب اتخاذها بسبب احتال المواسم في الشمال
١١ — مفاوضات سورية وفلسطين على الاتفاق الجمركي

التعليم في يافا

ومساعي جمعية الشبان المسلمين

انتهت جمعية الشبان المسلمين بيافا من تأسيس مدرسة للناشئة الاسلامية هناك ، ولم تكتف بذلك بل كتبت الى القائم بادارة حكومة فلسطين الكتاب الآتي :

العناية بالتعليم من أول واجبات الحكومات ، ولكن حكومة فلسطين لم تعن بأمره عناية كافية فالتعليم في البلاد قاصر جدا سواء من جهة الكمية أو النوع . أما الكمية فالمدارس قليلة جداً لا تكفي لجميع الذين يريدون التعلم من أبناء البلاد ، وفي مفتتح كل عام دراسي ترفض المدارس عددا يزيد عن عدد الذين تستطيع قبولهم . وتزداد نسبة المردودين في كل عام حتى أصبحت هذه المسألة من أكبر المشاكل الرئيسية في البلاد ، وفي الحق ان من الصعب جداً على الناس أن يطلبوا لابنائهم التعليم فلا يجدوه حتى ولا التعليم الاولي لمجرد ازالة الامية

ولقد راجعنا الحكومة في هذه المسألة من قبل وراجعها جميع الاهلين ممثلين في هيئاتهم وجمعياتهم وصحافتهم فلم نجد شيئا ونعود اليوم الى اثارة هذه المسألة لمناسبتين: المناسبة الاولى تعيين فخامتكم سكرتيراً عاما ثم قيامكم بأعمال المندوب السامي لحكومة فلسطين ، والمناسبة الثانية قرب موعد افتتاح المدارس

وان هذه المشكلة تتجلى باشد مظاهرها في هذه المدينة (يافا) ولا ريب في انكم تشعرون بشدتها حين تعلمون أنه لا يوجد في هذه المدينة على سعتها للحكومة سوى مدرسة واحدة للبنين وان هذه المدرسة فضلا عن كونها غير كافية تبعد كثيراً عن الاحياء الواقعة في طرفي المدينة الجنوبي والشمالي بعدا يجعل من الصعب جداً على كل السكان ارسال أطفالهم اليها . وغدا حين تفتح المدارس أبوابها بعد العطلة ستواجه الحكومة عاصفة شديدة من الضجيج والصخب والاستياء يومئذ يهجم التلاميذ على أبواب المدارس طالبين مقاعد لهم فيردون عنها

من أجل هذا نلفت نظر فخامتكم لتلافي الامر قبل فوات الوقت وذلك باعداد فصول جديدة في المدارس الموجودة تتسع لعدد آخر من التلاميذ ، وفتح مدارس أولية وابتدائية جديدة في الاحياء البعيدة لابناء هاتيك الاحياء

وانا في انتظار ما تأمرون به في هذا الصدد وفي الختام نقدم الى فخامتكم خالص الاحترام سيدي

رئيس الجمعية
علي الدباغ

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
الرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة
ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ١١٣ ﴾ القاهرة: ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ — ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

أقاويل سـكير...

بقلم كاتب عظيم ، خبير بأحوال الاتراك



لا يمضي على مصطفى كمال اسبوع أو اسبوعان الا ويسمع الناس له بياناً غريباً أشبه بهذيان المحمومين ، ولا عجب فالمحموم ليس بافقد لرشده من السكير

ومن المعلوم الذي يعرفه كل من عرف تركيا ان الغازي لا يُلفى صاحياً أبداً ، وانما يزداد سكره وينقص بحسب الساعات فاكثر ما يغيب عن رشده بعد الظهر

ولن نقدر أن نحصي الآن هذياناته المستمرة لانها شيء يطول جداً وقد تملأ مجلداً ضخما

ولكننا نشير الى ما نقلته التلغرافات الاخيرة اي الى أحدث الهذيانات الكمالية عهداً

فمصطفى كمال يحثُّ الامة التركية على السكر ويرى في الخمرة احدى وسائل المدنية ويطعن حسب عادته في سلاطين آل عثمان ويجعل من جملة سيآتهم أنهم منعوا الترك من شرب الخمر !!!

ثم يقول انهم كانوا يحظرون على الناس شربها ويشربونها هم في السر . ويتهكم مصطفى كمال بعملهم هذا ويقول : اما أنا فأشربها جهراً ولا أُبالي

وبينما كان الغازي يجود بهذه الدرر الدالة على رصانته ورجاحة عقله .. وذلك في مجلس انسه المستمر اقترح الندامى عليه اجراء نوبة رقص تركي من «الزفن» المسمى بالزيبقلي فأذن بذلك ساعة من الزمن ثم قال لجلاّسه انه صار ينبغي الاقلاع عن هـذا النوع من الرقص والاعتياض عنه بالرقص الافرنجي الذي هو الرقص الوحيد اللائق بالامم المتمدينة ....

وجاءت تلغرافات أخرى من انقرة تنقل عن مصطفى كمال كلاماً معناه : ان تركيا بعـد اليوم لا تخشى خطر الحروب !!!

فلينظر العاقل بعد هذا الكلام عن الصحة . أية امة في الدنيا تقدر أن تأمن خطر الحروب ؟

وأما التلغراف الاخير فيتعلق بالحروف اللاتينية

فمصطفى كال مغتبط جداً بقبول الامة التركية لها وبنجاح مشروعه اللاتيني هذا . وهو يقول انه سعيد بحطم هذه الموائق التى عاقت الشعب التركي عن الرقيّ وأخّرته مدة ألف سنة ! يظن مصطفى كال بهذه التصريحات انه يسترضى شعوب أوربة ويقدم لها برهاناً جديداً بين يدي تفرنجه

وذلك كما أمر توفيق رشدي ناظر خارجيته بالقاء تلك الخطبة الغريبة العجيبة في مؤتمر نزع السلاح زاعماً ان الترك لم يكونوا طول دهرهم قوماً أسيويين بل جميع تاريخهم يثبت أنهم امة أوربية !!!

وهي الخطبة التى لم يتنزل أحد من الخمسين بعثة دولية المؤلف منها ذلك المؤتمر أن يجاوب عليها بكلمة واحدة ولو من باب المجاملة

ومن هذا القبيل ظنه انه اذا الغى مادة « الاسلام هو الدين الرسمي للجمهورية التركية » تدرّ عليه ملايين الدولارات من أمريكا حسبما وعده المبشرون كالمستر برد وجماعة الجامعة الاميركية في الاستانة والذين من مدة مديدة يفاوضون شكري قايا وسراج اوغلو بهذا الامر . ومقصدهم به أن يهدموا الاسلام من تركيا أولا بحجة اللادينية الحكومية أو نظام « اللايبق » ثم لما كان لا بد لكل امة أن تدين بدين ولا يعهد أن شعباً عاش بلا دين فبعد قلع الاسلام من تركيا يضطر الاتراك الى التدين بالبروتستانية . هذا برنامج عملهم المتفق عليه بينهم وبين مهووسي انقرة

ولن يأتيهم من أمريكا شيء مما يأملونه ولم تكن أمريكا من السذاجة بالتى تعقد قروضا مع قوم يتجرون بدينهم .... وسيرى الناس خيبة آمالهم من هذه الجهة ويعلمون أن الازمة الاقتصادية في تركيا ستشتدّ يوماً عن يوم بدون أن يفرجها شيء من اعانات أمريكا

وأما قول مصطفى كال انه عامل على هدم العوائق التى أخرت الترك الى الوراء مدة الف سنة فهو يريد بذلك الدين الاسلامي والشريعة القرآنية والكتابة العربية الخ . والمكابر في أن هذا هو مراده مكابر في المحسوس أفاك أثيم

ونحن نجاوبه انه ليس من مؤرخ منصف يحكم بأن الاسلام هو الذي أخر تركيا او ان النصرانية هي التى كانت سبب رقيّ اوربة

ولو كانت النصرانية هي سبب ارتقاء اوربة لوجب أن يقع ارتقاء اوربة منذ دان أهلها بالنصرانية

والحال أن اوربة فشت فيها النصرانية منذ الف وثمانمائة سنة ولم تبدأ اوربة أن تتفوّق على آسية الا منذ اربعمائة سنة بل اقلّ .

فبقيت اوربة اذاً مدة الف واربعمائة سنة متأخرة متقهقرة وهي مع ذلك فى بحبوحة النصرانية

والحبشة تدين بالنصرانية من نحو ألف وثمانمائة سنة وليست بأرقى من ممالك الاسلام بل أكثرها أرقى من الحبشة

واليابانيون بلغوا مبلغ الاوربيين من الرقي ولم يحتاجوا الى التدين بالمسيحية بل هم لا يزالون وثنيين

فتأخر الامم وتقدمها أدوار تاريخية لها عوامل متعددة تتراكم في امة فتؤثر تأثيرها وينشأ عن ذلك ما يسمونه بتقدم أو بتأخر .

ومن الحماقة الظن بأن ديناً من الاديان يمنع الرقي ، فلا الاسلام منع رقي تركيا ، ولا النصرانية كانت سبب همجية الاوربيين في القرون الوسطى

وان كان بعض أهل الجمود من أبناء الملتين يسيئون تأويل الدين ، فالدين نفسه غير مسئول عن أعمالهم وأقوالهم ، وأي حماقة اشد من القول بان الكتابة بالحروف العربية هي التي عاقت الاتراك عن الرقي !!!

فهل كان ترقي اليابان بالحروف اللاتينية ؟

وهل الالمان انفسهم وهم ارقى امة علمية يكتبون بالحروف اللاتينية ؟

وهل الروس والامم السلافية كلها تكتب بالحروف اللاتينية ؟

ولكن لا عجب أن ينطق مصطفى كال بهذه الخزعبلات وقد تعودنا منه أمثالها

فهو الذي قال منذ ثلاث سنوات : ان تركيا بعد سنتين يصير أهلها ثمانين مليوناً ! أما توفيق رشدي فقال انهم سيصيرون ٤٥ مليوناً وبعد خمس سنوات

فماذا ينتظر الانسان من الحكمة والرصانة ووزن الكلام من قادة امة يقولون مثل هـذه الخرافات

وماذا ينتظر من قائد امة ورئيس حكومة يحث امته على شرب الخمر (لا يبعد أن الشيخ ماضي أبا العزائم يجد له فتوى من عنده على ذلك) على حين أن ارقى امة غربيـة وهي الامة الاميركية قد منعت الخمر بتاتا وعاقبت على شربها وبيعها وكل أنواع تعاطيها وعلى حين أن الاحصاءات في اميركا تثبت أن فوائد منع الخمر قد ظهرت في امريكا ظهوراً كالشمس في رابعة النهار وذلك (بتناقص الامراض وتناقص عدد الجرائم)

وهذا من التأييد الالهي لفضائل الدين الاسلامي

وأما قول مصطفى كمال ان السلاطين كانوا يمنعون الخمرة على الامة ولكنهم كانوا يشربونها سراً فليس يصح دليلا على دعواه بفائدة الخمر

فالاولى ترك الخمر سراً وعلناً. ولكن يختار عند الابتلاء أخف الضررين وان أخف الضررين هو أن الوالي الذي لا يقدر أن يمنع نفسه من الرذيلة يتجنب اتيانها جهراً واذا بليتم بالمعاصي فاستتروا، فاما أن يبتلي بها فيأتيها جهراً ويحث عليها في خطابه مفتخراً بأنه صريح القول حرُّ المشرب! فهذا لا يليق الا بالخلعاء المتهتكين، وان الانسان ليأسف كل الاسف من صدور هذه الكلمات الشاذة من فم رجل يدير امة عظيمة

ويناسب أن نقول هنا انه لما كتب الامير شكيب ارسـلان جواباً على الشيخ علي عبد الرازق قال فيه: ان النفع والضرر تختلف فيها نقطة النظر، فموسوليني يرى الرقص مضراً، ومصطفى كمال يرى الرقص بعد السكر نافعا، اجاب الشيخ علي عبد الرازق على الامير قائلا ان كلاما كهذا هو من باب الشخصيات التي لا يليق بالامير الخوض فيها

فها هو ذا مصطفى كمال يجاهر بأنه يشرب الخمر جهاراً ويفتخر بذلك. فـماذا يقول الشيخ علي عبد الرازق؟ ايغار على مصطفى كمال اكثر من نفسه!

(. . . .)

قضية شرق الاردن

* وضع الانـكليز لشرق الاردن صك العبودية الذي أسموه (معاهدة) وهم يريدون الآن أن يحملوا الامة أو ظلها المزيف على الاعتراف بهـذا الصك، فقرروا اجراء انتخابات لمجلس سيكون فيه المعينون من جانب الحكومة بنسبة عظيمة. زد على ذلك أن الحكومة الحاضرة معروفة بميول لا تلائم أماني البلاد. فطلب الاهالي لاجل الدخول في الانتخابات أن تغير الحكومة الحاضرة وأن يحدث تغيير في نسبة المعينين للمجلس المنتظر ولما رفض طلبهم قرروا مقاطعة الانتخابات والبلاد الآن جادة في تحقيق هذه المقاطعة

* نشرت التيمس تلغرافا جاء فيه أن هناك حركة قوية لمقاطعة الانتخابات البرلمانية في شرقي الاردن بسبب عدم استحسان المعاهدة بين انـكلترا وشرقي الاردن. وقد أقيمت مظاهرة تأييداً لمقاطعة الانتخابات، فحدثت اصطدامات خفيفة بين البوليس والمتظاهرين

لبنان و سوريا

قال الاستاذ عبد المسيح حداد صاحب جريدة (السائح) التى تطبع في نيويورك:

« لماذا يحق للبنان أن ينفصل عن سوريا ولا يحق للكورة أو للشوف الانفصال عن لبنان اذا كانت المسألة خوفا يراود قلوب زعماء محليين؟

لبنان معظم سكانه مسيحيون ولهـذا فصلوه عن سوريا لئلا تضيع حقوقه المحلية بين اكثرية اسلامية! اذن من هذا الوجه يحق للكورة الارثوذكسية فى لبنان، وللشوف الدرزى فى لبنان، أن ينفصل كل منهما عن لبنان لئلا تضيع حقوقه بين اكثرية مارونية ...

لسنا من الذاهبين بمذهب الانفصاليين ولا نحن بمحبذين هذا المبدأ الذى يجعل ثوبنا الوطنى قصاصات لا ثمن لها يقصها هذا المقص العابث بحياة الامة السورية مما يدمي قلب كل وطني يغار على امته من الانقسام الذي له أول وليس له آخر. ولكننا نريد أن نفهم من غلاة الانفصاليين وجها من وجوه دعواهم الوطنية فاننا لا نرى فى حركتهم غير تعصب يمزق الامة شر ممزق »

التشاؤم بشهر صفر وببعض أيام الاسبوع

بقلم حضرة صاحب السعادة السيد على بك جلال الحسيني المستشار بمحكمة الاستئناف سابقاً

حضرة عزيزي الاستاذ محب الدين افندي

لما قرأت اليوم « الفتح » عدد ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ وجدت استفتاء وفتوى في التشاؤم من آخر أربعاء في صفر

وفي كتابي « الاصل » في أحوال أهل الجاهلية الذي لم يطبع ما ملخصه :

كان العرب يوزعون الاعمال على الايام ويتشاءمون من بعضها

قال محمد بن ابي طالب الانصاري (في نخبة الدهر) : مُضر حرَّمت رجبا وربيعة حرمت رمضان ووزعت الاعمال على الايام فقالوا الاحد للغَرْس والعمارة والاثنين للسفر والتجارة والثلاثاء للحرب والمكافحة والاربعاء للاخذ والعطاء والخميس للدخول على الاكابر وقضاء الحاجات والجمعة للخلوة ونكاح الغانيات والسبت يوم مكر وخديعة.

وأصل ما كان يزعمه العرب في جاهليتهم سنّةُ اليهود ، قال تعالى « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم » وقال تعالى « واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يَعْدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم » قال الزمخشري في الكشاف : « اذ يعدون في السبت » اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه

وفي (العقود الدرية في تنقيح الفتاوي الحامدية) التي سئل عنها العلامة حامد افندي ابن علي افندي العمادي الدمشقي مفتي دمشق الشام سئل مايكون السؤال عن النحس والسعد وعن الايام والليالي التي تصلح لنحو السفر والانتقال ما يكون ؟ اجاب : من يسأل عن النحس وما بعده لا يجاب الا بالاعراض عنه وتسفيه ما فعله ويبين له قبحه وان ذلك من سنّة اليهود لا من هدى المسلمين المتوكلين على خالقهم وبارئهم الذين لا يحسبون وعلى ربهم يتوكلون ، وما ينقل من الايام المنقوطة ونحوها عن علي كرم الله وجهه باطل كذب لا أصل له ، فليحذر من ذلك

والعجيب أن الناس يروون في ذلك أحاديث غير صحيحة وآثاراً مزورة :

ينسبون الى عليّ كرم الله وجهه قولهم « ما تَرَبَّعْلَبَنْتُ قط » يعنون أنه ما شرب لبناً في يوم أربعاء . وقولهم « ما تسبتحلقتُ قط » أي ما حلقت يوم سبت . « وما تسبتسمكت قط » أي ما أكلت سمكا يوم سبت . ويعزون للنبي ﷺ قولهم « آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر »

ففي كتاب (روض الاخيار) تأليف محمد بن قاسم بن يعقوب (طبع مصر ص ٧٨) عن أنس رضي الله عنه سئل رسول الله ﷺ عن الايام فقال « يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ، ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا ، ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح . . . » وذكر بقية الايام . ثم قال : وعن ابن عباس يرفعه « آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر » قيل :

لقاؤك للمبكِّر فأل سوء
ووجهك « أربعاء لا يدور »

وذكر المقدسي (في تذكرة الموضوعات) نهى النبي ﷺ عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء . وحديث : آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر ، من الاحاديث الموضوعة . قال صاحب (اللآلى المصنوعة في الاحاديث الموضوعة) : من رواته مَسلمة وهو متروك ، ورواه الابزازي وهو كذاب

ومع ذلك فقد قال زكريا بن محمد القزويني (في كتاب عجائب المخلوقات) في فصل في فضائل الايام وخواصها ما نصه : يوم الثلاثاء يستحب فيه الفصد وإصلاح حال النفس والحجامة ، ويوم الاربعاء يوم قليل الخير ، والاربعاء الاخير من الشهر يوم نحس مستمر يحمد فيه الاستحمام ؛ ويوم الخميس يوم مبارك سيما لطالب الحوائج الخ

وأنشد الشيخ عبد الرحمن الجبرتي في تاريخه لوالده في ترجمته :

لتفصيل الثياب بيوت سبت
مقام قد تزايد أو تجدد
وفي التالى لهمّ مع غموم
وفي الاثنين مبروك ومسعد
ويسرق أو يحرّق في الثلاثا
وتاليه لجلب الرزق يعهد
وفي يوم الخميس لرزق علم
وفي الغرّ الطول العمر يقصد

وفي عصرنا يسمى العامة في مصر آخر اربعاء في شهر صفر (اربعاء لا يدور) ويتقون

الخروج فيه من بيوتهم ويتصدقون على الكلاب بالخبز

واختص صفر بين الشهور بالشؤم لان وقايع صِفّين بين أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ومعاوية وقعت فيه وكانت نحو تسعين وقعة في نحو مائة وعشرة أيام قتل فيها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً ومن أهل الشام خمسة وأربعون الفا ، وروى الدورقي عن يحيى بن معين أنه قتل من أهل الشام تسعون الفا .

وقال الفيروز آبادي في القاموس : صِفّين كسجين موضع قرب الرقة بشاطىء الفرات كانت فيه الوقعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة ٣٧ فمن ثَمَّ احترز الناس السفر في صفر

مصر في يوم الجمعة ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٧

علي جلال الحسيني

الحجة الباهرة

والمعجزة الظاهرة

لا أزال أقول ان أهل الخير كثيرون في هذه الامة ولا ينقصهم الا أن يتعارفوا لتكون منهم قوة نافعة . ومن هؤلاء الموفقين للخير حضرة الفاضل الحاج عبد الحميد جمعة التاجر بشارع الميدان في الاسكندرية . فانه ألف رسالة بهذا العنوان تحتوي على مقالتين نفيستين : الاولى في أن الانجيل يشهد بنبوة محمد ﷺ . والثانية عنوانها « نور محمد تلألأ سناؤه بين أسطر التوراة » وقد طبع منها ألوفاً بحروف جميلة على ورق جيد ووزعها مجاناً بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي في الاسكندرية وأرسل كمية منها الى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة . فجزاه الله خيراً عن ما صرفه في التأليف وعن مال بذله في النشر ونرجو أن يكثر في الامة أمثاله

بعض شئون فلسطين

أشرنا في العدد الماضي من الفتح الى عزم القائم بأعباء حكومة فلسطين على الادلاء بتصريحات لممثلي الصحافة عن الشئون التي تشغل بال سكان تلك البلاد ، وهذه تصريحاته في الامور التي تهم قراء الفتح :

(مؤتمر السكة الحجازية)

كان برنامج هذا المؤتمر فنياً محضاً غير أن مندوب الحجاز طلب البحث في مسائل تتعلق بأساسه ونظامه . ولما كان ذلك مقيداً بتصريح بومبارد في معاهدة لوزان كان بحثه عائداً الى الدول المتحالفة ولا شأن لمندوبي سوريا وفلسطين والحجاز الفنيين فيه ، ولذلك لم يجد مندوب الحجاز سبيلا للاشتراك في أبحاثه المحددة فتوقف المؤتمر

(الاتفاق الجمركي)

نقح الاتفاق الجمركي بين سوريا وفلسطين وهو تحت نظر الحكومتين الآن ، وهو يمنح التجارة حرية أكثر من الاتفاق الموجود فيما يتعلق بمصنوعات سوريا وفلسطين البحتة . وقد صدر الآن بلاغ رسمي عن الاتفاق الجديد فيما يتعلق بأمر الترانسيت بين فلسطين وشرق الاردن

(الجدب)

أصاب الجدب بعض الجهات في شمال فلسطين وأواسطها ، فقررت الحكومة تأجيل جمع ضريبة العشر في بعض الاحوال الفردية . والتخلي عن فائدة تلك الضريبة المؤجلة . واعطاء قروض زراعية اما نقداً أو بذورا للمزارعين الذين يحتاجون ذلك للموسم القادم

(مرفأ حيفا)

اعدت لجنة المهندسين الاستشارية المؤلفة من الخواجات رندال وبالمروريتون التحضيرات الأولية ، ويؤمل أن تكون التصميمات والخرائط النهائية جاهزة في شهر اكتوبر ، ويبتديء العمل في فتح المحجر وبناء المرفأ اما في آخر هذه السنة أو في أوائل السنة القادمة

(تحسين ميناء يافا)

ارتأت الحكومة أن تنفق على تحسين ميناء يافا مبلغ ٠٠٠ ، ١١٠ جنيه ، ولا يشمل المشروع بناء مرفأ وانما الغاية منه تحسين وسائل التفريغ وتسهيل نزول المسافرين . وأول عمل بوشر فيه بناء مستودعات حديثة للجمرك وهو على وشك النهاية

ورصيف أسكلة يافا سيوسع وتنصب فيه الادوات الحديثة لتفريغ العفش ونزول الركاب وقد وسعت الطريق المؤدية الى الميناء أما منطقة الميناء نفسها فستمهد من جديد وتجفف تماماً وسيعاد بناء مكتب الصحة هناك وتقام محطة جديدة للتطهير ولكن ليس في الامكان الآن القول متى تنجز هذه الاعمال كلها

(المتحف)

انجزت جميع خرائط المتحف الاثري وصودق عليها ولم يبق غير الخطط المفصلة وهي الآن تحت العمل ، ومتى انتهت قريباً يطلب الى المقاولين تقديم شروطهم ومن المأمول أن يبتديء البناء في أوائل السنة القادمة . وتقدر نفقات المتحف جميعها بمبلغ ٠٠٠ ١٩٠ جنيه ينفق منها نحو ٠٠٠ ر ٥٠ جنيه على تأثيثه و ٠٠٠ ر ١٤٠ على بنائه

(التعليم الاجباري)

ليس من المستطاع الآن جعل التعليم اجبارياً في فلسطين لان المدارس غير كافية وتشعر الحكومة بوجوب زيادة عدد المدارس في القرى متى توفر لها المال

(الحكومة المحلية)

يسن الآن قانون جديد ليقوم مقام القوانين العثمانية وقوانين المجالس المحلية ، وهذا القانون يشرح الغايات التي لاجلها وجدت السلطات المحلية ويحدد وظائفها ، وهناك مسألة تدرسها الحكومة بكل اهتمام وهي ايجاد موارد جديدة لهذه السلطات حتى تستطيع القيام بواجباتها

شئون مصرية

(طوابع ذكرى ميلاد الامير فاروق)

قررت وزارة المواصلات عمل طوابع بريد تذكارية لميلاد ولي عهد المملكة المصرية ، وستكون محلاة بصورة الامير فاروق ويباح تداولها داخل القطر المصري مدة سبعة أيام ابتداء من يوم ١١ فبراير سنة ١٩٢٩ وتبلغ نفقات الطوابع أربعمائة جنيه وهي من فئات خمسة مليمات وعشرة وخمسة عشر وعشرين .

(اصلاح أطراف القاهرة)

في نية مصلحة التنظيم ادخال المياه الى الانحاء النائية في أطراف القاهرة مثل خارطة أبي السعود ، وعشش البارود ، وبرج الظفر وغيرها . ولما كانت هذه المناطق لا تقع في امتياز شركة المياه فان المشروع ستقوم به الحكومة . والنية معقودة أيضاً على زراعة التلال المحيطة بالجهات التي تطوق القاهرة من بعض نواحيها والغرض من تنفيذ هذا المشروع هو وقاية المدينة من الاتربة والرياح الضارة التي تهب في بعض فصول السنة

(القطن المصري والمنازل البريطانية)

قام أمين بك يوسف في الاسابيع الاخيرة بمساع حسنة لاقناع مستهلكي القطن المصري من أصحاب المنازل البريطانية أن من مصلحتهم ومصلحة الفلاح المصري الاقلال من عدد الوسطاء بين البائع الاول والشاري الاخير . وقد وجد في منشستر ولنكشير وغيرهما آذانا صاغية ، غير أن القوم يقدرون الصعوبات التي تحول بين البائع الاول والشاري الاخير وأهمها أن هؤلاء الوسطاء أصحاب مراكز قوية ، وقد مهروا في عملهم وليس من السهل تنحيتهم من الطريق

(خط تلفوني تحت الارض)

تدور المخابرات بين وزارتي المالية والمواصلات عن مشروع مد خط تليفوني تحت الارض بين القاهرة والاسكندرية . وكانت مصلحة التليفونات قد قدرت المبلغ اللازم لانفاذ المشروع بربع مليون من الجنيهات

وتطلب وزارة المواصلات الآن الى وزارة المالية اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعتماد المبالغ المطلوبة لان ميزانية سنة ١٩٢٨ لا تشتمل على المال اللازم ، والمفهوم أن هذا المشروع يتم في سنة ١٩٣١

(اسحاق حلمي بك)

أرسل وزير الخارجية المصرية الى المفوضية المصرية في لندن برقية يرجو فيها ابلاغ اسحاق بك حلمي تهانيء الوزير ورئيس الوزارة على ما نال اسحاق بك من نجاح في عبور المانش بين فرنسا وانكلترا سباحة . ويقول فخري باشا وزير مصر المفوض في باريس ببرقية أرسلها الى وزارة الخارجية أن المسيو قنسان عمدة مدينة كاليه بفرنسا احتفل في داره بفوز هذا البطل المصري

(مراقبة تصدير اشرطة السينما)

قررت ادارة مصلحة الجمارك أن تضيف الى المادة ٩٨ من القانون الجمركي فقرة جديدة بشأن مراقبة اشرطة السينما التي تصدر من مصر مناظر مصرية هذا نصها :

« الاشرطة السينما توغرافية المأخوذة مناظرها في مصر لا يجوز تصديرها الى الخارج الا بعد الحصول على ترخيص سابق من وزارة الداخلية وللحصول على الرخصة يقدم الشريط لادارة مراقبة الاشرطة بوزارة الداخلية وفي حالة موافقتها يوضع الشريط في صندوق يربط بالسلك ويختم بختم الادارة ويسلم لصاحبه لتقديمه للجمرك ويعطي رخصة مبينا بها وزن الشريط وعنوانه »

(الآلات بدل الايدي)

قدمت احدى الشركات الاجنبية الى بعض وزارات الحكومة تطلب اليها اختبار آلة كاتبة تقوم بطبع الايصالات والقسائم وتؤدي ما يؤديه الكتاب والصيارف من الاعمال . ويمكن استخدام هذه الآلة بصفة خاصة في أعداد الاوراق المتعلقة بتحصيل الضرائب وعوائد الاملاك وأجور الحكر

واستحضر السكرتير المالي في وزارة المالية بعض آلات تستطيع اجراء الحسابات الخاصة بآلاف من العمال ، ولا تزال هذه العدد موضع التجربة

(البترول المصري)

بلغ مقدار ما استنبط من الزيت من الآبار المصرية في الاسبوع المنتهى في ٢٨ اغسطس ٥٢٧٣ طنا

ذكرى الصلاح الصفدي

مأثرة لجمعية الشبان المسلمين في صفد

تأسست أخيراً في مدينة صفد جمعية للشبان المسلمين ، ومن بوادر أعمالها السعي لجعل مقام الاديب العربي الكبير أبي الصفاء صلاح الدين الصفدي متناسباً مع مكانته وفضله

ولما زار سعادة الاستاذ أحمد زكي باشا مدينة صفد أخيراً ألقى في جمعية الشبان المسلمين محاضرة عن الصلاح الصفدي وتاريخ حياته وبيان مؤلفاته ، ودعا الى الاكتتاب لتخليد هذه الذكرى فاكتتب الحاضرون بخمسين جنيها ، وجمعية الشبان المسلمين فى صفد تدعو جميع أنصار الادب العربي الى الاشتراك في الاكتتاب ليكون العمل أتم والبناء أفخم وأحكم

اكذوبة ولكنها مقصودة !

حول عرش تركيا المنتظر

صدقنا أن الزهادة والورع هما اللتان تملكان رأس طاغية تركيا فى سياسته الجديدة ، وآمنا بان الاباء والترفع هما اللذان جملاه يطارد اسرة الخلافة ويقضي بتشتيت أفرادها فى بقاع الارض ويبدل من عزتهم ذلا وهواناً ، ومن عظمتهم بؤسا وشقاء ، وتيقنا أن « الرعاع المتوجين » لم يستعيضوا عن النظام الاسلامي بالنظام اللاديني الا ليملأوا انفسهم خيراً واسعادا ، وليعطوا شعبهم من نفوسهم كل تضحية ومجهود خارق ؟!

آمنا بكل هذا وصدقناه كما يؤمن أحدنا بحديث الرجل المفتري ليعلم ماذا بعد مفترياته ، هل يستطيع وجهه أن يخجل مما يدعى ، أم يستمر طويلا في ترهاته وأباطيله ؟

غير أن الحوادث أرادت أن تمتحن أصحاب هذه الدعاوي العريضة ، وأن تسبر غور نفوسهم لتظهر مكنونها للناس جميعا فيرونه دون حاجة الى حدس وتخمين ، واذا بالزهادة تنقلب الى شهوة جامحة ، واذا بالورع يلبس جلد النمر الخبيث ، ثم يجد من هذا أمل فسيح فى أن تكفيء على هذه الرؤوس الفارغة تيجان من ذهب ، وأن تزين تلك الصدور الحقودة نياشين المجد وأوسمة الحسب ، وانما هما اختفينا وراء التلميح والتلويح ، لا سبيل الى أن يمنع القاريء من أن يفهم أن مصطفى كمالا وشيعته انما سعوا في تسويء سمعة آل عثمان وفي التنكيل بهم ليحلوا محلهم ، وليتصل النسب اليهودي بمن شاء من الانساب الكريمة والاحساب التليدة !!

ومن يدرى ! فربما أفضت هذه الرغبة الى مثلها فأضاف « البطل » الى اقب « الملك » عزة « الخلافة » وصولجانها ، أو يجمع بين « الملك الزمني » و « بطريركية الفنار »

لكن من يدري أيضا من هذا الذي يرضى عن مثل مصطفى كمال أن يكون خليفته أو بطريركه الا اذا كان من اولئك الذين يركبون رءوسهم . ويسعون في الارض ليقعوا على لذائذها وشهواتها !

ليس هذا الذي يرضى عن مثل مصطفى كمال بكثير عندنا والحمد لله . فان يرد « الملك » المنتظر أن يكون خليفة أو بطريركا فها نحن نقول له : كن ! ثم نمدُّ بها ألسنتنا فيلحظ أننا نضحك منه ومن سخافاته !

وبعد فهل أبقى عمل الكماليين في تركيا ما يضحك ويسر . وقد طافوا بكل مكرمة فأزالوها ومرّوا بكل فضيلة فبددوها ، ثم تعاونوا مع الشيطان على انشاء المفاسد والمهالك ليتمكنوا من أن يدوروا بشهواتهم وأغراضهم دون رقيب أو حسيب ؟!

اللهم انهم لم يدعوا شيئا يضحكنا بعد أن روّعونا باضطهادهم لكل متدين غيور ، وحرصهم على التربص بكل مسلم يحتفظ بدينه ويدأب في سبيل تمكينه . ولقد ضج العالم من شرورهم وآثامهم ، وكانت حجة المدافعين الحمقاء عنهم أنهم يعملون هذا لمحض الرغبة في ترقية الشعب ، وتنقيته من عوامل الرجعية ! وأنهم حينما يشنقون المتأبى لبس القبعة ، ويذبحون المنكر اسخافاتهم ، انما يقومون بواجب النزاهة والشرف الوطنى ، فأين هذه النزاهة وذلك الشرف اليوم ؟!

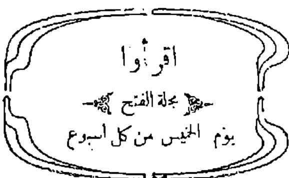
لقد أعلنت المصادر المطلعة أن زعيم المنزهين الشرفاء ينوي احتذاء أحمد زوغو في المناداة بنفسه ملكا ، فهل رأى زعيم المنزهين الشرفاء أن الجمهورية لا تحقق اطماع نزاهته وشرفه ؟!

وجد أن مظاهرها الخشنة لا تكاد تتفق ونفسه المتعطشة الى العظمة والسلطان ان « نابليون الشرق » كما يلغو البعض بوصفه لا يغيظ خصومه لو فعل ، فانه حينذاك يمكنهم من اكمال نظريتهم القائلة بأن ما حدث في تركيا لم يرتكن على أساس قوي . ولم يكن خالصا لوجه الله والوطن ، وانما كان خالصا لوجه الغرض والمطامع الشخصية ، والاسباغ على النفس بما تحب وتشتهي !!

كانت اذن دعوة الاصلاح والتجديد والترقي وما اليها اكذوبة ، ولكنها كانت مقصودة ، فلولاها ما استطعتم أن ترهبوا اخواننا المسلمين ، وأن تحاربوا في صدورهم عقيدتهم الدينية القديمة . ولولاها أيضا ما ذوقتم لذة العسف والجبروت ، ولما تليت أمام المشانق أحكامكم على مخالفيكم التعساء !

كانت أكذوبة ولكنكم رميتم بها غرضا فطاشت ، ولم تمتعكم بما أملتموه منها ، فلترجعوا اذن عنها ولتقولوا للناس جهاراً : ان « البطل » يطمع في أن يكون . . . ملكا !!

محمد علي غريب



صبر محمد ﷺ ومتانة عزمه

الخطبة التي ألقاها العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين في نادي جمعية الشبان المسلمين مساء الاثنين الاسبق

نحمدك اللهم على أن هديتنا صراطاً سويا ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الذي أنزلت عليه قرآنا عربيا ، ورفعته في سماء السيادة والعظمة مكاناً عليا ، وعلى آله وصحبه وكل من دعا الى سبيلك مخلصاً تقيا . أما من زاغ عن الهدى ، أو اتخذ من المضلين عضدا ، فاليك إيابه وعليك حسابه

أيها السادة ،

نحتفل بذكرى مولد أكمل الخليقة ، وانما نحتفل بمطلع الهداية التي أخرجت العالم من الظلمات الى النور ، وعلّمت البشر من وجوه الحكمة ما لم يكونوا يعلمون . وخير الاحتفال بذكرى مولد المصطفى أن نأتي على حضراتكم كلمات نقتبسها من سيرته السنية وخلقه العظيم ، وقد اخترتُ أن أجعل كلمتي تذكرة بسمة صبره ومتانة عزمه ، فانهما من أسمى الخصال التي بلغ بهما الغاية من الدعوة ، وما كان محمد يدعو الا الى سعادة واصلاح ونظام .

أوحى الله الى محمد ما أوحى ، فكان نور اليقين يسعى بين يديه ، ويسير به في سبيل الدعوة فلا يسأم ولا ييأس ولا يرهب سطوة غير سطوة الخالق ولا يخشى

يتجلى صبر محمد في استقامته كما أمر الله ، ومواصلته العبادة آناء الليل وأطراف النهار ، فقد كان — صلوات الله عليه — يقوم الليل ناسكا متهجداً ، وكان هذا القيام في حقه أمراً مفترضاً عليه بقول الله تعالى « يا أيها المزّمّل قم الليلَ الا قليلا نصفَه أو انقصْ منه قليلا ، أو زدْ عليه ورتّلِ القرآنَ ترتيلا » وقوله تعالى « ومن الليل فتهجدْ به نافلة لك عسى أن يبعثك ربكَ مقاماً محموداً » وفي حديث المغيرة المروي في صحيح البخاري « إن كان النبي ﷺ ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماه ، فيقال له ، فيقول أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ » وسئلتْ ام المؤمنين عائشة عن عمل رسول الله ﷺ فقالت : كان عمله ديمة ، وأيكم يطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق ؟

ولو لم يكن محمد — صلوات الله عليه — مخلصاً فيما يفعل صادقا فيما يبلغ ، لما استطاع أن يملأ الليل والنهار بعبادات يأخذ بها نفسه في الحضر والسفر ، ويقوم بها في العلانية كما يقوم بها في حجرته وأهلُ الحجرة نائمون

وقد خطر على أذهان بعض الصحابة أنهم في حاجة الى أن يجهدوا أنفسهم في العمل الصالح أكثر مما يجهد رسول الله نفسه ، بحجة أن الله اصطفاه برسالته ، وخلع عليه من حلل رضوانه ، فهو مغفورٌ له ومحمود المقام عند الله على أي حال ، ذكروا هذا الخاطر في حضرة الرسول فقابله بالغضب ، وأرشدهم الى أن العبادة والتقوى على قدر المعرفة بالله ، وأنه اتقاهم لله وأعلمهم به ، وفي صحيح البخاري « كان اذا أمرهم من الاعمال بما يطيقون ، قالوا : انا لسنا كهيأتك يارسول الله ، ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ، ثم يقول : « ان أتقاكم وأعلمكم بالله أنا »

ولو لم يكن محمد مخلصاً فيما يفعل ، صادقا فيما يبلغ ، لكان شأنه أن يرتاح لخاطر كهذا ويتكىء عليه في الاقلال من العبادة ، فيخفف عن نفسه شيئاً من حملها الكبير

يعلّم محمد بسيرته عظماء الرجال أن القيام على العبادة الخالصة لا يبطىء بالرجل أن يكون فاتحا مظفرا ، أو سياسياً راشداً ، أو طامحا الى همم تطلع وتغرب من تحتها كواكب الجوزاء ، بل انّ تقوى الله بحق هي أساس كل عزة وعظمة

يتجلى صبر محمد وشدة عزمه في احتمال ما تجري به صروف الاقدار من الشدائد والخطوب ، فانه كان يتلقاها بقلب لا يخضع للنوائب ، وعزم تزول الراسيات ولا يزول ، وأقرب مثل نسوقه على هذا الخلق الجليل ، واقعة أُحد التي قضى الله بأن يبلو فيها المسلمين ، ويميز بها المنافقين من المؤمنين ، فقد لقي فيها رسول الله بأسا شديداً و كسرت فيها رباعيته وجرحت وجنته وشفته ،

وجحشت ركبته حتى اضطر الى أن يؤدي الصلاة في ذلك اليوم جالسا ، وقتل عمه حمزة بن عبد المطلب ومثل به أفظع تمثيل ، ولكنه حذر عليه الصلاة والسلام أن يظن المشركون به وبأصحابه وهنًا وتدور نشوة الانتصار في رؤوسهم فيهموا بالعود الى المدينة ويطمعوا في استئصال من فيها من المسلمين ، فقصد الى أن يريهم قوة وعزما ، فبعث في الغد من ينادي في الناس بطلب العدو ، ويؤذنهم أن لا يخرج معه الا من شهد الوقعة بالامس ، فانتدب منهم سبعون رجلا فخرج بهم يقفو أثر القوم حتى بلغ القوم مكانا يقال له (حمراء الاسد) فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فانصرفوا الى ديارهم ، وانقلب رسول الله والذين معه الى المدينة وقد أمنوا ما كانوا يحذرون

يعلم محمد بسيرته المجاهد في سبيل الحق أن يثبت في وجه أشياع الباطل ولا يهن في دفاعهم وتقويم عوجهم ، ولا يهوله أن تقبل عليهم الايام فيشتد بأسهم ويجلبوا بخيلهم ورجلهم ، فقد يكون للباطل جولة ولاشياعه صولة ، أما العاقبة فانما هي للذين صبروا والذين هم مصلحون

يتجلى صبر محمد وقوة عزمه ساعة يعتدي عليه السفهاء من خصوم هدايته ، فانه كان ﷺ يقابل أذاهم بالتجلد والمضي في الدعوة كيف يشاء ، واشد ما لقي من الاذى فلم يحجم به يوما عن أن يصدع بما أمر الله ، ولم يحجم به يوما عن أن يضرب بالدعوة في وجوه اولئك الجبابرة ، وهذه السيرة تعلم الناهضين بالامم الى مراقي الفلاح كيف يؤثرون الحق على أنفسهم ومن في الارض جميعا ، ولا أدل على عظمة الرجل من أن يستبين سبيل الرشد فيسلكها في سكينة وقرارة جأش ، ثم لا يبالي عبث المستهزئين وما يعترضه من أذى المبطلين

يتجلى صبر محمد وقوة عزمه في اقدامه على هم لا تدرك الا بمعاناة مصاعب واقتحام أخطار

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

بلغه عليه الصلاة والسلام أن الروم ومن يظاهرهم من قبائل العرب المتنصرة اخذوا يتأهبون الزحف عليه بالمدينة ، فنادى بالنفير العام ، وانبعث في سفر بعيد الشقة الى أن وطيء أرض الروم فخالط قلوبهم رعب وجنحوا للسلم فجنح لها ووادعهم الى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا

يعلم محمد بمثل هذه الغزوة رؤساء الشعوب أن لا يقعد بهم حب الراحة والنعيم العاجل ويغيبوا عما وراء بلادهم حتى يطل عليهم العدو بخيله ورجله ، ويصب عليهم من سيطرته عذابا مهينا

يتجلى صبر محمد وقوة عزمه في أقوال يتبرأ بها من أن يصرفه عن الدعوة الى الدين الحنيف صارف ، وهو الذي يقول « والله لو وضعوا الشمس في يمنى والقمر في يساري على أن أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ، ما تركته »

بمثل هذه الكلم النوابغ يعلم محمد دعاة الاصلاح من بعده أن يكونوا من العزم الصامت بحيث يمضون في سبيلهم مضي الشهاب الثاقب ، ولا يتردد بهم في هذا السبيل أن يصانعهم الذين لا يحبون الناصحين ولو ملأوا ما بين أيديهم لجينا وعسجدا

واذا كان الرفق والاناة شعبة من شعب الصبر فقد كان محمد — صلوات الله عليه — يقابل الاساءة بالرفق والاناة . نقرأ في صحيح البخاري أن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه فاغلظ له في القول ، فهم به أصحابه ، فقال « دعوه ، فان لصاحب الحق مقالا » ونقرأ في صحيح البخاري أن رهطاً من اليهود دخلوا عليه وقالوا « السام عليكم » محرفين كلمة « السلام » الى « السام » والسام الموت ، فلم يزد رسول الله على أن قال « وعليكم » ولما ردت عليهم ام المؤمنين عائشة بقولها « وعليكم السام واللعنة » قال لها « مهلا ياعائشة إن الله يحب الرفق في الامر كله » ونقرأ في صحيح البخاري أن عائشة بنت الصديق تصف رسول الله فتقول : « والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط ، حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله »

ونحن اذا تقصينا سيرته بحثا وتنقيبا وجدناها مصدقة لما وصفته به أم المؤمنين من الرفق والحلم ، فما عاقب عليه الصلاة والسلام أحداً مسه بأذى ، ولا اضطغن على أحد أغلظ له في القول ، بل كان يلاقي الاساءة بالحسنى والغلظة بالرفق الا أن يتعدى الشر فيلقي في سبيل الدعوة حجراً أو يحدث في نظام الامة خللا ، فمحمد يومئذ شأنه الذي يقول فيه « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع

محمد يدها »

فهذه السيرة ترشد رئيس القوم الى أن يوسع صدره لمن يناقشه ويجادله ولو صاغ أقواله في غلظة وجفاء ، فسيرة رسول الله هي التي علمت معاوية بن أبي سفيان أن يقول : والله لا أحمل السيف على من لا سيف له ، فان لم يكن من أحدكم سوى كلمة يقولها ليشتفي بها ، فاني أجعل له ذلك دبر اذني وتحت قدمي

فمحمد الذي قرر الحرية في الاموال والانفس والاعراض ، قد قرر الحرية في نقد أعمال الرعاة المسؤولين ، فحقيق على عشاق الحرية الفاضلة أن يحتفلوا بذكرى مولد النبي الذي جامل من أغلظ له في القول وقال لاصحابه « دعوه فان لصاحب الحق مقالا »

محمد الخضر حسين

هدية

الى مكتبة جمعية الشبان المسلمين

في يافا

لما كنت في يافا رأيت في نادي جمعية الشبان المسلمين هناك مكتبة أسست حديثاً ، وكان الفضل في غرس نواتها للرصيف الفاضل السيد محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى فانه أهدى الى تلك المكتبة ثلاثمائة كتاب من الكتب الجيدة ، وفيها طائفة كبيرة مجلدة تجليداً نفيساً . وأنا بالنيابة عن اخواني رجال الجمعية في يافا أشكر لهذا الزميل مكرمته وأرجو الله أن يفشي فينا فضيلة العمل الطيب

دخول مصر

في صف الدول المستقلة

قالت الاهرام : بدأت الدول الاوربية بابرام المعاهدات منذ سنة ١٤٤٥ واعتبرت هذه الدول الاوربيـة نفسها اسرة واحدة وعائلة واحدة وابت أن تدخل معها في معاهداتها واتفاقاتها أية دولة اخرى غير أوربية ، ومع أن الدولة التركيـة كانت امبراطورية مترامية الاطراف فان اوربا لم ترض أن تبرم معها معاهدة أو اتفاقا الا في العهد الاخير لاعتبارها دولة اسيوية شرقية لا يصلح بل لا يجوز في نظرها أن تمتزج بالاسر الاوربية

أما مصر فانا لا نعرف ميثاقا واحدا دوليا وقعته كامة مستقلة حرة منذ بدء ابرام المعاهدات الى اليوم ، لذلك عددنا توقيعها ميثاق السلام ونبذ الحرب حادثا جليل الشأن لأن اسم وزير خارجيتها ورد في لوحة الميثاق الى جانب اسماء ٥٧ دولة حرة مستقلة فاذا انصرفهم الاحزاب الى الاشخاص في المنازعات السياسية فان هم مصر العاقلة الرزينة لا يمكن أن ينصرف الى شيء آخر سوى قرن اسم وزير خارجيتها باسماء وزراء الدول الاخرى سواء كان اسم هـذا الوزير فلانا أو علانا ، وسواء كان من هذا الحزب أو ذاك فهو وزير مصر فقط بل هو وزير مصر وكفى

أما ان توقيع هذا الميثاق والعهد الجليل الشأن « قال حسن » لمصر فلان مصر وقفت في صف الامم المستقلة الحرة المرة الاولى من حياتها الطويلة جدا . ولان هذا الدخول في عائلة الانسانية الحرة المستقلة لم يكن بتوقيع معاهدة حربية أو عسكرية أو معاهدة دفاع أو هجوم أو غير ذلك من ضروب المعاهدات التي تبرم ضد الآخرين من غير المتعاقدين بل بتوقيع ميثاق السلام والامان بين الامم والشعوب ، وباحلال مذهب جديد للانسانية محل المذاهب العتيقة البالية القديمة وهو أن يكون السلم في معاملات الامم والشعوب مقدما في الاستخدام لتنظيم شؤونهـا على الحرب ، والاخاء بين الامم مقدما على العداء

ألا يكون ذلك فألا حسنا لمصر من الوجهتين الاولى دخولها الاسرة العالمية وهي حرة مستقلة والثانية أن يكون هذا الدخول في ميثاق للسلام بين الامم ؟؟

فاذا نحن امتدحنا العمل الذي تم في هذين اليومين وامتدحنا الحكومة التي لم تسلم بتحفظات الانكليز فاننا نحن نفعل ذلك تطلعا الى المستقبل سواء رضى الذين يريدون الحاضر فقط أو غضبوا فان كل عمل انما يمدح لذاته ولا يمكن أن يعد المنصف الحسنة سيئة الا اذا هو طاق عقله وضميره

الدخول في الاسلام

قالت مجلة « النور » الانكليزية التي تصدر في لاهور : « اعتنق أحد الشبان المسيحيين واسمه ثيودور لودي الديانة الاسلامية . وقد تلقى هذا الفتى علومه في مدرسة الفرير التي حاولت أن ترده عن قصده فلم تستطع . ويشتغل هذا الفتى في احدى الدوائر المالية في لاهور ، وقد عزم على تأليف كتاب يذكر فيه فضائل الديانة الاسلامية ، ويبين السبب الذي حدا به الى اعتناق الاسلام . »

تركيا تعاني غضب الله

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

قرآن كريم

قالت رصيفتنا جريدة (كوكب الشرق) الغراء في الصفحة الاولى من عددها الصادر يوم الخميس (٢٢ ربيع الاول) :

عم القحط أنحاء شتى من الاصقاع الاناضولية ولا سيما جهات قونية وضواحيها ، فعم الخوف وساد على الاهلين قلق شديد . على أن هذا القحط ليس نتيجة الجفاف فحسب بل هناك أسباب اخرى عديدة لا تقل في خطورتها وأهميتها عن الجفاف لانها تشل الى زمن غير قصير حركة النشاط الزراعي في هذه الارجاء ، ولا يقال عثارها الا بتضحيات كبيرة أولا ثم بتنفيذ برنامج عمل به منذ بضع سنين ثم أصبح نسياً منسياً

فالشعب الاناضولي ينذره القحط بويلاته ، وتهدده المجاعة بنكباتها ، وتعبث به الامراض والاوباء على شدة بؤسه وفاقته ، فهو يهيم على وجهه في الآفاق تاركا أراضيه ودياره تنعي من بناها ، مولياً وجهه شطر أنحاء اخرى يرجو أن تكون أكثر رأفة به ، سائقا أمامه البقية الباقية من مواشيه التي كتب الله لها السلامة ، لان هذا الفلاح المسكين لم تقتصر نكبته على ضياع محصوله بل هو قد رأى معظم ماشيته هالكا بين يديه

واقد ذهبت ضياعاً المساعدات الضئيلة المبذولة له ، ولم يكن من سبيل الى تخفيف شدة الكارثة النازلة ببقعة كانت معتبرة قبل اليوم كاهراء تركيا ، وان من عواقب هذه الحالة من ناحية اخرى ما يأتي :

بينا الحكومة الصارفة اهتمامها كله في هذه الايام الى ندورة الايدي العاملة الزراعية تقلب وجوه الرأي في اسكان الاهلين النازلين في بقاع قاحلة ونقلهم الى بقاع أكثر خصبا فيزداد بذلك خصبها نكبت أصقاعها التي كانت أكثر انتاجا بالنكبة الحالية فاخذ سكانها في الجلاء عنها وتناوبتهم الامراض والمجاعة على ما عندهم من شقاء ومن بؤس شديد

وقد حرصت الحكومة والغرف التجارية على ارسال النجدات من دقيق ومن حنطة الى الجهات المنكوبة ، غير أن بطء المواصلات وعدم كفاية النجدات واستمرار القحط وقلة العطف تزيد في طينة الحالة بلة

على أن سكان البقعة الاناضولية في القدم عرفوا أن يستفيدوا من خصب التربة بالشائهم في جهات قونية ترع الري التي كانت تجري فيها المياه من الجبال الى السهول . وقد تهدمت تلك الترع على مرور الايام ثم رممت ترميما سطحيا فكان فيها عون للتربة الخصبة فلما أخذت في أن تتضاءل الامطار ويتضاءل الانتاج عاما فعاما تحولت تلك الحال فرزح الفلاحون تحت عبء الديون فاخذوا في الهجرة الى جهات اخرى حتى كادت الولاية الآهلة بسكانها ، الخصيبة زراعتها ، تصبح صحراء قاحلة

أدباؤنا

مِنْ حقهِمْ نَفْخُ (الأَلْمبِ) فكلُّهُمْ
أَوْلى بمـا يُسْمى مِنَ الأَلْعابِ !
كيْ يَعْرِفُوا مَعْنى البُطُولةِ والعُلى
وهُدَى التَّعاوُنِ بَعْدَ طُولِ سِبابِ
ويُعَلِّمُوا سِرَّ الرُّجولةِ بَعْدَ ما
عَبدوا الصغائرَ في أذًى وخَرابِ
ويُلقَّنوا الإِنْصافَ بَعْدَ تخاذُلٍ
وشَرِيعَةَ الآدابِ بعد مُصابِ
حسِبوا المفاخرَ في قبيحِ شُذُوذِهِمْ
وتفرَّدُوا سُوءًا بكلِّ عُجابِ
فلو اعتديتُ لدى الحكومةِ مُنْقِذاً
لَشَغَلْتُهُمْ بمحبةِ الأَلْعابِ !

ابو شادي

أماني المقامر

لو كان المقامر يحزن على مقدار ما أضاعه دون المقادير الوافرة التي قامر عليها ، وكان يرجو أن يفوز بها ، لما عاد امرؤٌ قطُّ الى المقامرة بعد الخسارة الاولى

مصطفى صادق الرافعي

تعميم الوعظ والارشاد للمرأة

ابتهج المؤمنون بالفكرة الجليلة التي أسداها الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر لوزارة الاوقاف، وتوقعوا من ورائها نفعا عميما في تهذيب النفوس بوازع روحي يستولى على وجدانها اذا ما توارت عن الانظار، ألا وهى فكرة بث الوعاظ والمرشدين في أنحاء البلاد. والامل وطيد في أن يرسم له نظام مكين يأتي بالثمرة المرجوة في تذكير النفوس وتوجيهها الى خير العمل، ونرى أنه لابد لتعميم نفعه من شموله لجانب المرأة اذ هي نصف الانسان وهى المدرسة الاولى التي يتخرج منها الطفل بتربية تبنى عليها حياته المستقبلة، وغير خفى ما تدين به من خرافات باطلة واعتقادات خطيرة العواقب وما انغمست فيه من قذارة التبرج والحرية الخاسرة، فلو تركناها وشأنها لانتجت لنا نشئا فاسد التربية والدين والاخلاق وكان اصلاحه بعد ذلك صعبا عسيرا ولقد بحثنا مبلغ تعطش المرأة للتعليم الدينى والاخلاق وغيرهما فى بيئات مختلفة فعلمنا علما لا شك فيه أنه تعطش صادق يرنو الى العلم الصحيح، وأنه لو أفرد لها العلماء مجالس للوعظ والارشاد بعد أن تحضر في ثياب الحشمة والوقار لاخرجوها من ظلمات الضلال الى نور الحق المبين فاعتدلت طبيعتها واستقامت شؤونها لان المرأة سريعة التأثر والانفعال بما يلقى اليها اذا كان ممن عرف نفسيتها حق المعرفة ودرس دخائل عواطفها وأهوائها. ان تلك المجالس تعد اليوم خارجة على المألوف فى غرف الريف وبعض المدن فهل يفكر القائمون بالامر فينا في هذه الخطوة الجريئة فيعملوا لتحقيق اصلاح المرأة المتعطشة الى العلم الصحيح والتى يرجع اليها أهم عوامل انحلال وحدة الاسر ودبيب النزاع بينها. قد يقول قائل وأي حاجة بنا لمجالس المرأة الخاصة وهاهم أولياء المنازل يؤدون مهمة الارشاد في بيوتهم ولكن هذا الاعتراض مردود بأن القليل من رؤساء الاسر من يقوم بمهمة الارشاد والاكثرية غافلة عن ذلك الواجب المقدس خصوصا اذا علمنا أن أغلبية هؤلاء جاهلون محتاجون أيضا لمن يعلمهم ويهذبهم، وأن بعضهم قد يعرض عن دروس العلم بينما نساء بيته يتشوقن الى مورده العذب وأن كثيرا منهم قد يشغل بأموره المعيشية وواجباته الخارجية عن التفرغ لتعليم أسرته وقت وجوده بينها ليستريح من عناء العمل

الاسلام يخاطب بنيه بالتكاليف ذكوراً وأناثا الا فى أمور قليلة معروفة، أفلا يوجد بيننا من يغار على حالة النساء المحزنة فينهض لاصلاحها بالوسائل الناجعة؟ امل مصلحينا يفكرون، وانا لمنتظرون

محمد السيد الطويل

بالقسم العالي بالازهر

أنباء متفرقة

(نقص المواليد في انكلترا)

يؤخذ من تقرير المسجل العام عن احصائيات المواليد والوفيات فى انكلترا ويلس ان متوسط المواليد فيها في سنة ١٩٢٧ بلغ أوطأ ما عرف حتى الآن اذ بلغ ١٦،٦ في الالف وبلغ متوسط الوفيات ١٢،٣ فى الالف. وقد بلغ عدد الوفيات بوافدة الانفلونزا الشديدة في الاشهر الثلاثة الاولى من السنة الماضية ٢٢٢٦٣ وهو أكبر عدد منذ حلول الوافدة المظيمة في سنة ١٩١٨ — ١٩١٩ وبلغ عدد الوفيات بالسرطان ١٣٧٦ من كل مليون من السكان وهو أكبر عدد معروف وبلغ متوسط عدد المنتحرين ١٢٥ من كل مليون من السكان وهو أكبر عدد عرف أيضاً حتى الآن

(التلفون في فرنسا)

استعمل التلفون في فرنسا للمرة الاولى في سنة ١٨٧٩ وكان عدد خطوطه ٢٦ خطاً بعد عشر سنوات وعدد المشتركين فيها ١٤٤٠ و ٢١٨٥٣ في سنة ١٨٩٢ و ٣٣٣١٧ في سنة ١٨٩٦ و ١٥٦٨٨١ في سنة ١٩٠٠ و ٣٠٩٥٧٢ في سنة ١٩٠٣ و ٥٣٧٠٤٨ في سنة ١٩٢٧. ولا يخفى ان استعمال التلفون في فرنسا متأخر كثيراً عن استعماله في غيرها من البلدان فقد كان لها في سنة ١٩٢٤ الدرجة الحادية والعشرون فسقطت فى سنة ١٩٢٧ الى الدرجة الخامسة والعشرين فانها تأتى بعد اليابان وجزائر هاواي واسلندا وتعتبر باريس من جهة استعمال التلفون فيها المدينة الثانية والعشرين فى العالم ومرسيليا المدينة المئة والثامنة والسبعين



المرأة المسلمة

كثيراً ما كتب الكتاب ، وكثيراً ما نشرت المقالات في خروج المرأة المسلمة عن حد الدين الاسلامي وكلهم يرجع باللائمة على المرأة ...

أفليست المرأة فتاة أو زوجة ؟ !! أليس الرجل هو الرقيب عليها وهي بالنسبة له ضعيفة ولا مناص من أن تكون مطيعة له ؟

فان كانت فتاة ولها أب أو أخ فعليه أن يردعها عن غيها اذا ما رأى منها خروجاً عن حدود الدين في سيرها أو ملبسها أو ما أشبه ذلك ...

وكذلك اذا كانت زوجة فعلى زوجها مثل ذلك ...

وليس أضر على المرأة من ترك حبلها على الغارب تلبس ما تشاء وتخرج أنى تشاء والرجل يراها وهي على تلك الحال فلا يزجرها ولا ينبس ببنت شفة ، فهو بذلك قد خالف الرسول ﷺ « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » ، وهو أيضاً المشجع لها على السير وراء ما يضعف ايمانها وهو التقليد وتقاليدها تخرج عن حدود الدين الاسمى . .

وعندي أنه ما أضر بديننا وأضعف قوميتنا سوى ذلك التقليد ، تقليد الافرنجيات في معظم أفعالهن تقليداً أعمى وها هم رجالهن يكيلون لديننا ويوهمون العالم ان نساء الاسلام تركنه نهائياً بما يحررونه في جرائدهم ....

فأستصرخ كل مسلمة أن تحافظ على دينها ووطنها .. وأناشد كل مسلم غيور على دينه أن يؤدب ابنته أو زوجته أو أخته بأن يأمرها بالسير حسب أوامر الشرع الشريف من حشمة في الملبس واقلال من الخروج في الطرق وابتعاد عن الاختلاط الى غير ذلك مما يعرفه من أمر دينه . إذ هذا واجبه ازاءها وهو قادر على ذلك غير عاجز عن ارشادها الى السير وراء ما يقوّم دعائم الدين ويا حبذا لو سار كل مسلم على ذلك ، اذن لانقطع لسان كل كاتب من أعداء الاسلام وعلت كلمة الدين المحمدي فوق كل كلمة غيرها

وازاء ذلك لا انفك أنادي بانشاء جمعية للشابات المسلمات لما في ذلك من النفع العام للاسلام والمسلمين . هدى الله الجميع لما فيه الخير والاصلاح

مريم عبد الرحمن محجوب
والمعلمة سابقاً بالمدارس الاميرية

جمعية الهداية الاسلامية

ومحاضراتها

يلقي فضيلة الاستاذ الشيخ على ابو درة محاضرة موضوعها « شهادة الزور وما تورثه من الضغائن والاحقاد » في مسجد منشية البكاري مركز امبابة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني محاضرة موضوعها « فضل الألفة والاخاء » في مسجد البيومي بالقاهرة

وموعد إلقاء المحاضرتين يوم الجمعة (غداً) عقب الصلاة .

السكرتير
فكري يس

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(الحجاج الجاويون)

أعلنت الوكالة العربية في دمشق تكذيب ما زعمه مراسل (الديلي نيوز) في أمستردام من أن ٥٢٠٠ حاج جاوي هلكوا بين جدة ومكة بتأثير التعب ، وقالت انه خبر مختلق ومناقض للواقع

(العراق والمملكة السعودية)

أذاع قلم المطبوعات العراقي بلاغا رسمياً بأن العلاقات بين نجد والعراق على أتم ما يكون من الصفاء ، ونصحت للصحف بالكف عن نشر أنباء السوء التي تفرق بين البلدين ، وهددت من يخالف ذلك باتخاذ التدابير القانونية لمنع مايجلبه على بلاده من شر

(مسلمو الهند والدستور الهندي)

من أخبار سملا أن كبار أعضاء الجمعية التشريعية المسلمين اعلنوا أنهم لا يقبلون تقرير جميع الاحزاب عن الدستور الهندي في الامور التي تمس المصالح الطائفية الاسلامية

(تتويج ملك البانيا)

جاء من تيرانا أن ملك البانيا سيتوج في اليوم الثامن والعشرين من شهر سبتمبر أي في يوم ذكرى استقلال البانيا في المدينة التي كان البطل الالباني اسكندر بك يقيم بها

(سكان فلسطين)

بلغ عدد سكان فلسطين حسب احصاء مديرية الصحة ٨٨٢٠٠٠ نفس موزعة كما يلي :

سكان المدن والقرى ٧٧٨٣٦٩ تقديراً

القبائل الرحل ١٠٣٣٣ عداً ويبلغ عدد المسلمين ٦٤٨٥٥٦ والمسيحيين ٧٦٨٣٩ واليهود ١٤٧٦٨٧ والديانات الاخرى ٨٦١٨

(الراية الافغانية)

عزمت الافغان على ابطال رايتها السوداء واتخاذ راية جديدة مؤلفة من الالوان الثلاثة : السواد والحمرة والخضرة .

دعوة عامة

لجميع المبشرين البروتستانت في فلسطين
والبلدان المجاورة

المسلمين في الدعوة إلى دينهم طرق شرعية حددت في قوله تعالى (ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) أي بالبرهان الاقناعي لذوي العقول النيرة والبرهان الخطابي لذوي العقول المتوسطة ـ أما المعاندون أمثال المبشرين البروتستانت فقد شرع لنا في حقهم الجدال بقوله (وجادلهم بالتي هي أحسن) . فلما رأينا تمادي هؤلاء في غوايتهم وتحديهم الاديان والمعتقدات بصور بذيئة مخجلة ورأينا السكوت عنهم لا يزيدهم الا عتوا وغرورا عملنا على حل هذا المشكل بطريق البحث العلمي والجدل الحسن المشروع بدلا من بقاء الجهلة في تبلبل فكر وتشويش مستمر ومنعا لهذا التناحر الذي لا يفضي الى نتيجة يحسن السكوت عليها ـ فوجهنا لعموم المبشرين وارسالياتهم بالقدس وضواحيها دعوة بتاريخ ٦ صفر سنة ١٣٤٧ (٢٤ يوليو سنة ١٩٢٨) لعقد مناظرة علنية في القدس يشهدها عدد كبير من المسلمين والنصارى وغيرهم يُطالبون فيها باثبات صحة ما يدعون اليه بطريق البحث العلمي ما دامت الحقيقة بنت البحث ، وضربنا لهم مدة كافية لتبليغنا إجابة دعوتنا وأخرى للاستعداد وقد مضت المدتان ولم يصلنا من أحد منهم سوى ايصالات تفيد استلامهم رسائل الدعوة في مواعيدها فدلوا بعدم اجابتهم على عجزهم عن اثبات صحة دعواهم والا فانهم يدعون لما لا يعتقدون وهذا هو الرياء المحض وكأني بالمسيح ﷺ يخاطب كلا منهم بقوله : يامرائي اخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى الذي في عين أخيك ـ لو ٦ : ٤١ ـ ٤٢ ومت ٧ : ٣ ـ ٥)

ولما أن عجز مبشرو القدس وضواحيها وارسالياتهم عن مناظرتنا اذ ولوا فرارا حين دعوناهم بالحسنى فاننا الآن ندعو من جديد على صفحات الجرائد جميع المبشرين البروتستانت وارسالياتهم الذين هم في جميع أنحاء فلسطين والبلدان المجاورة لعقد المناظرة العلنية في القدس المبينة حدودها ومواضيعها بكتاب الدعوة السابقة ، فمن رأى منهم في نفسه قوة الايمان وحسن الاعتقاد وفي اعتقاده قوة الحق ومتانة الحجة فليكتب لنا باجابة الدعوة في خلال عشرين يوما تمضي على تاريخ نشرها لنتفق على موعد المناظرة ، فان لم يستجيبوا لنا فيسجلون على أنفسهم ما سجله من قبل اخوانهم نزلاء القدس من العار الذي لا يمحى وسيكون عدم اجابتهم جوابا صامتا أبلغ من الناطق شاهداً على فساد دعواهم وعدم ايمانهم بها قبل أن يدعوا الناس اليها وبذلك يصمون أنفسهم بوصمة الكذاب الأشر والمسيح الدجال المنتظر وحينئذ يتخذ تلامذة الفرقان كل الاجراءات الفعالة لحماية البلاد من شر دجلهم وردهم على اعقابهم خاسرين والله لا يهدي كيد الخائنين

تلامذة الفرقان بالقدس

عنهم : مراد الاصفهاني

العنوان لتلامذة الفرقان : بالقدس ص . ب ـ ٢١٥

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

انشاء بحر في الصحراء

جاء في الدبلي اكسبرس ان الحكومتين الفرنسوية والايطالية تبحثان في مشروع عظيم لتحويل جانب من المساحات الواسعة في الصحراء الى بحر داخلي في مدة ثلاث سنوات . وصاحب هذا المشروع الذي يستوقف الانظار هو المستر دوايت براماني الخبير الزراعي الشهير الذي نجحت أعمال الري التي عملها في كليفورنيا (بالولايات المتحدة) منذ ثمان وثلاثين سنة نجاحا باهراً وهو ينوي بواسطة مشروعه الجديد ان تزرع أشجار في أراض لم ينبت فيها شيء من الشجر منذ الفي سنة وان يجمع ماء المطر ويخزن ماء الانهر بصنع حواجز وينشيء ترعاً من ساحل افريقية بحيث يغمر الماء جانباً من الصحراء منخفضاً عن سطح البحر

وقد قال المستر براماني اني استطيع ان اجعل شمال افريقية قارة يستطيع الناس ان يعيشوا فيها ويمكن الحاصلات ان تنمو فيها والمواشي والغنم ان تعيش فيها طول السنة . وسيكون عند القبائل التي تقيم فيها ماء صالح للشرب وكهربائية تساعدهم في المسائل الصحية وفي الاضاءة وتوليد الحرارة وتصبح الصحراء مستودع الحبوب والغلال التي يحتاج اليها جنوب أوربا

وقد انشأت المورنن بوست مقالة افتتاحية قالت فيها ان مشروع المستر براماني هذا يضارع في جراءته مشروع دي لسبس في انشاء قناة السويس

الالحاد وكيف ينشأ في المدارس

— اختبارات طالب —

كثير من الطلاب كانوا يدخلون المدرسة الثانوية بقلب قد امتلأ ايمانا ، وفاضت على جوانبه التقوى . لا يقصرون في اداء فريضة، ولا يقدمون على منكر

فاذا عدت اليوم وقد خرجوا منها وجدت ذلك الايمان قد استحال شكا وتلك التقوى صارت الحاداً وجدتهم يقولون عنك ان دعوتهم الى طاعة الله انه جامد ، لايزال يؤمن بالله ، ولا يزال يصلي ، لم تؤثر فيه مدنية ، ولم تصقل طباعه حضارة ، ما هذا التعصب ؟

لا تعجب أيها القاريء فو الله ماأحدثك من أهل المريخ ولا أقص عليك شيئا من خيالات الشعراء ، وانما هم رفاقي في المدرسة لقد خبرتهم وعرفت أحوالهم . . . .

متى كان العلم الصحيح وسيلة للكفر ، ومتى كان الدرس بابا للالحاد ؟ أيجمل بنا أن ننظر بأعيننا الى هـذا السيل الجارف وهو يكتسح بلادنا ، ويدك معالم ديننا ، صامتين غير عاملين على صده

أيحق لنا أن نزهد فيما فيه حياتنا ، ونضحي بما فيه بقاؤنا من دين وقومية ، خوف نقد الناقد أو لوم اللائم ؟

أليس علينا أن نبحث في أسباب هذه العلة ، ونفحص هذا الداء ثم نتناوله بالدواء ؟ أما أنا فقد بحثت ودققت ستة أعوام ، لكن بحثي بحث عالم كبير في محيط واسع بحث طالب في داخل أسوار المدرسة . . فقد كانت نتيجة بحثي وغاية اختباري أن العلة الكبرى في أسباب نشوب هذا الداء الويل هي على رجال الدين ...

مهلا يا حضرات العلماء تمهلوا علي قليلا ، لست أرميكم بتهمة ولا أريد الحط من قدركم ، وانما هي دعوى اؤيدها بحجج قوية، وبراهين ثابتة ....

ألم يكن العلم والدين سائرين الى زمن النهضة الاسلاميـة في طريق واحدة كتفاً لكتف على صلح ووئام ؟ بلى ، ولكن العلم سار نحو التقـدم في كتبه ورسائله ، في أسلوبه وطرق تعليمه ،وكتب الدين هي كما كانت قبل عصور ... وهكذا عظمت الهوة واتسعت مسافة الخلف بين الفريقين وهي تزداد اتساعاً كلما كر الزمن وتطاولت المدة

اخبروني هل يبرأ الدين من هذه العلوم ويكفر من يشتغل بها، ان قلتم نعم فبينوا ذلك للناس وأوضحوه لهم، وان قلتم لا، فلم اذن فعلتم ما ليس فيه

لاوالله لايلحد الطالب مخيراً ولكنه يرى النظرية لعالم من علماء الغرب فيعود الى رجال الدين يلتمس موضعها من الاسلام فلا يجد عندهم ما يريد ، هنالك تغرس في نفسه البذرة الاولى ، بذرة الظن بأن الدين والعلم خلافاً ،وهكذا تعلو أغصانها وتطول فروعها كلما ازداد بدروسه علماً وبدينه ، حتى اذا تمكنت وعمت ذهب الايمان كله . .

أما الدواء فهو :

١ ـ تأليف لجنة من خيرة العلماء لوضع كتب عصرية في الدين الاسلامي وتاريخه وآدابه توافق الاساليب المألوفة الآن

٢ ـ أن تبنى كتب التوحيد والكلام الجديدة على أساس دفع شبهات المذاهب الفلسفية الجديدة

٣ ـ تأسيس مدارس اسلامية على نظام المدارس العصرية

٤ ـ السعي في أن يكون معلمو تلك المدارس من ذوى الدين والعلم

ورجائي بالله أن ييسر لهذه الاعمال رجالها ، وما ذلك على الله بعزيز

ابن الفيحاء . .

﴿ أكبر طيارة في العالم ﴾

نشرت جريدة «لوكال انزايكر» الالمانية ان الطيارة البحرية « مستري دارنير » التي تصنع الآن في التزراين بسويسرا ستجهز باثني عشر محركا مجموع قوتها ٦٠٠٠ حصان يكفي نصفها لابقاء الطيارة في الجو . ويبلغ طولها من طرف أحد جناحيها الى الطرف الآخر خمسين مترا وفيها الشيء الكثير من المعدات الجديدة التي لا توجد في نماذج اخرى من الطيارات ، هـذا عدا جسامتها الهائلة

﴿ أنابيب زيت الموصل ﴾

جاء في الفيننشال نيوز ان الاشاعات الشائعة عن أن أنابيب زيت البترول ستمد من الموصل الى حيفا كأنه تقرر نهائياً أن تكون نهاية خط تلك الانابيب في حيفا انما هي اشاعات يشيعها أصحاب المصالح المحلية الذين يأملون بواسطة التأثير في الرأي العام أن يعينوا الجهات التي توضع فيها تلك الانابيب . فيجب أن لايعبأ كثيراً بالتفاصيل التي تشاع عن الاماكن التي ستمر فيها تلك الانابيب حتى يبت في الامر

﴿ اعلانات فقد أختام ﴾

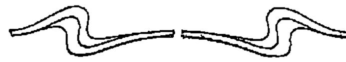
أنا ليله علي قنديل من نجع وزيري على تبع الكوم الاحمر مركز نجع حمادى ختمي المبصوم باسمي فقد ولم يكن على ديون ولا رهونات ولا أي مكاتبة كانت وجددت بدلا منه فاذا ظهر أى مكاتبة تعد لاغية ويعاقب حاملها قانونا من تاريخ ٦ الجاري

أنا حليمه عبد الله بدوي من أولاد نجم القمة مركز نجع حمادى ختمي فقد مني المبصوم باسمي وجددت بدلا منه ولم تكن على رهونات ولا مستندات ما واذا ظهر أي شيء يعد لاغيا ومزورا ويعاقب حامله قانونا من تاريخ ٦ الجاري

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي أحد حضرات مفتشي الصحة العمومية . محاضرة عنوانها (الامراض السرية على شريط السينما توغراف) . بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور



فهرس

رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ

الفتح

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو من يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة
أن يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ١١٤ ﴾ القاهرة : ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ — ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

على مفترق الطـــــــرق

مسألة مستعجلة جدا



لقد انقضى الدور الذي كنا فيه غير مُبالين كثيراً بأهمية الوقت ، فنصرفه في الانتظار تارة وفي المناقشات غير المثمرة تارة أخرى . وأما الآن ـ أي منذ وضعت الحرب العظمى أوزارها قبل عشر سنوات ـ فاننا نرى الامم سائرة بسرعة ، وكلُّ يوم يمرّ علينا ونحن واقفون فانه يزيد المسافة بُعداً بيننا وبين المسرعين الى غايات القوّة والرفعة والسلطان

نحن في حاجة الى العمل الفرديّ والاجتماعي في سبيل القوّة والرفعة ، هذه قضية انتهينا من النظر فيها والحكم عليها . وان جمعية الهداية الاسلامية وجمعية الشبان المسلمين ـ مثلاً ـ أكثرُ ايماناً بوجوب التجديد من هؤلاء الذين يسمّون الهدم تجديداً وفي مقدمتهم مصطفى كمال باشا وأمان الله خان . وانما كانت جمعياتنا الاسلامية أشدّ ايماناً بوجوب التجديد لأنها مدفوعة اليه بدافع من دينها ، اذ الاسلام دين تجديد وهو يأمر أهله بأن يتجهزوا دائماً بأقصى ما يستطيعونه من صنوف القوة ، وللقوة صنوف كثيرة منها الثروة ومنها التربيـة ومنها الصناعة ومنها النظام ومنها حسن الادارة . فالاسلام يأمر بهذا ، ومن كان يؤمن بهداية الاسلام فانما يتعبد الله بتحقيقهـا والعمل بتعاليمها . وما تقهقرتْ صفوف المسلمين عن ميدان الظفر في جهاد الحياة الا لأنها أهملت مثل هذه التعاليم ، فجاء دعاة الاصلاح الآن بأفرادهم وجماعاتهم لينهضوا بالامة الاسلامية الى اداء هذا الواجب لدينهم وأوطانهم

ادخلْ نادي جمعية الشبان المسلمين في مركزها العامّ بالقاهرة تجد فيه المسجد والمكتبة ومنبر المحاضرات الخلقية والاصلاحيـة والعلمية كما تجد فيه جميع ضروب الالعاب الرياضيـة التي تحوّل شباب هذه الامة من حالة الضعف واسترخاء العضلات وخمول النفس الى حالة النشـاط والقوّة والامل والحرص على الفوز ،

معدّين لذلك عضلات قوية وسواعد مفتولة وأجساماً كأجسام الأُسود

وعرّج اذا مررت بفلسطين على البلد ـ مثلاً ـ تجد جمعية الشبان المسلمين قد أعدّت في ناديها الصغير مستوصفاً متواضعاً يزوره الطبيب كل يوم فيزدحم عليه مرضى تلك القرية ليعالجوا أمراضهم ويزيلوا عللهم فيخلصوا منها ومن الالتجاء الى اطباء المبشرين هناك ، ولذلك النادي ـ في الوقت نفسه ـ مدرسة لاطفال البلد ، وأخرى للاميين من كبارهم

هذا تجديدٌ يقوم به المسلمون بدافع من دينهم لا ينتظرون فيه معونة من أحد ، وقد يجدون في طريقهم عقبات وعلى هذه العقبات مثبّطون وفي أيدي هؤلاء المثبطين أقلام ومن وراء هذه الاقلام صحف كبيرة تشجع روح العدوان لهذا النوع من الاصلاح ، وقد يكون الخطبُ أعظم من ذلك فتكون وراء الجرائد الكبرى جماعات أكبر تحضُّ وتحرّض وتسوق وتدفع

مررنا على أمهات بلاد فلسطين فرأينا لهذا الضرب من التجديد رجالا وطّنوا أنفسهم على العمل ، وأنشأوا في كل بقعة نادياً لجمعية الشبان المسلمين . وانهم على حداثة عهدهم بهذه المؤسسات ـ لأنها بنتُ عامها الاول ـ تجدهم على استعداد للجهاد والمكافحة الى أن يرضى الله عنهم والمؤمنون

ولكن العالم الاسلامي مصابٌ الآن بضرب آخر من التجديد ، وهو تجديد مزيَّف ، لأنه ليس الغرض منه أن يأتوا الى جدار القلعة أو سور المدينة فيخرجوا منها الحجارة المحطّمة ويحلّوا محلّها حجارة اخرى قوية فيتجدّد بذلك بنيان القلعة والسور ، بل الغرض منه ازالة القلعة من أساسها على زعم أنهم سيبنون في المستقبل غيرها

ان الاسم الحقيقي لهذا العمل هو « الهدم » والقائمون به « مخرّبون » . ومن المعترف به عند البشر أن مثل هذا التخريب من عمل الشيطان ، أما التجديد فما أرشد اليه الرحمن ، وقد بشّر نبيُّنا ﷺ بأن الله عزّ وجل يبعث في هذه الامة في كل مائة سنة من يجدّد لهذه الامة أمر دينها . وعلى كلّ حال فان هذا الشرق الاسلامي عازم عزماً أكيداً على الدفاع عن هداية الاسلام وردّ كل ما يناقضها وسيحثو التراب في وجه كل دسّاس لها متآمر عليها

لهذا نحن نقول ان طريقة مصطفى كمال ومقلّديه الافغاني مكتوب عليها الفشل ، والساخطون عليها موجودون في منازل دُعاتها أنفسهم ، وان لهم في هذا الامر لشأناً ، والامور مرهونة بأوقاتها

وما قولك بنصارى الشام الذين انتقلوا من المحيط الاسلامي وسكنوا في أعظم مدينة مسيحية على وجه الارض وهي نيويورك التي تأتينا منها بضاعة التبشير . ان هؤلاء النصارى ساخطون على مصطفى كمال وأنصاره لانه يعادي لغتهم العربية ، ويتحامل بالباطل على تاريخ القومية العربية ، ويتبرأ من الشرق والاواصر الشرقية

املك تستغرب هذا القول ، ولكنه هو الواقع . ان خالدة أديب ذهبتْ من تركيا الى أمريكا لتستعطف الامريكيين على مصطفى كمال ، ولتقول لهم : أنا تلميذتكم المتعلمة في مدرستكم التبشيرية في الاستانة أشهدُ أن مصطفى كمال يسير بالمسلمين الى الغاية التي كنتم تحاولون سوقهم اليها فلا تستطيعون ، وها هو قد حقق أغراضكم في تركيا وأصبح جديراً بعطفكم عليه ومساعدتكم له . ولما سمع بذلك بعض المتعصبين من المسيحيين السوريين فرحوا واستبشروا وأرادوا أن يقيموا لخالدة أديب حفلة تكريم ، فقام العقلاء منهم يعارضون في ذلك

ومما قرأناه في هذا المعنى مقالة بعنوان « هل يليق بنا ؟ » في جريدة (السائح) التي يصدرها في مدينة نيويورك الاستاذ عبد المسيح حداد ، واليك بعض فقرات هذه المقالة :

« متى أكرمَ المحتقر محتقره واعتبر المهان مهينه ؟ متى استحق الخائن اكرام قومه له والعاقّ حنوّ أمه عليه ؟ أنكرم خالدة أديب ونقدّم لها هدية ثمينة ؟

« خالدة أديب وقومها الاتراك شرقيون بدمهم ووطنهم ولغتهم وآدابهم ، ولكنهم اليوم يتبرأون من كل هذا زاعمين أن الشرق والشرقيين كانوا علة تأخرهم وانحطاطهم ، وفاتهم أن اليابان التي أصبحت في عداد أشهر دول العالم حضارة وصلت الى ما هي عليه دون أن تنكر شرقيتها

« لا نقصد بهذه الكلمة محاسبة الترك ، فلهؤلاء الخيار فيما

يستحسنونه ، انما الغاية منها هي : هل يجوز لنا اكرام خالدة اديب وهي هي التي وقفت في صدر مجمع وليمستون من أعمال ماستشوسس وقالت : ان العرب كانوا سبب تأخر الاتراك مئات السنين . . .

« فهل يليق بنا كأمة تحترم نفسها أن ننسى هذا الاحتقار الذي لايزال صداه في آذاننا حتى نحث سيداتنا على اكرامها ؟ »

***

وبعد فان هنالك جموداً أصيب به المسلمون منذ عصور ، فالذين يعرفون دين الاسلام وتاريخه يقولون ان هذا الجمود علة طارئة على الاسلام وليست منه ، لان المسلمين كانوا متمتعين بالسلامة من هذه العلة يوم كانوا متمسكين بدينهم فسعدوا بهوارتقوا واستفحل ملكهم وكانت دولتهم هي الدولة العظمى الوحيدة على الارض . وكلما تهاونوا بتعاليم هذا الدين نقصت قوتهم وازدادوا ضعفاً حتى صاروا الى ما هم عليه الآن

والذين لم يتيسر لهم معرفة الاسلام على حقيقته ولا نظروا فى تاريخه نظرة صادقة ، أوهم يعرفونه ولكنهم يبغضونه لسبب من الأسباب ، فانهم يزعمون أن الاسلام نفسه هو سبب هذا الجمود . وهؤلاء اذا قالوا « رجعية » فانما يقصدون الاسلام بمقالتهم ، واذا قالوا « تجديد » أرادوا هدم الاسلام والقضاء عليه ومطاردة أحكامه وآدابه وتعاليمه

فالمذهب الاول هومذهب دعاة الاصلاح من الاوفياء للاسلام وتاريخه ، ومن هؤلاء جمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية ، ومن كان على رأي العاملين على وجودهما .

والمذهب الثاني هو مذهب مصطفى كمال باشا وأمان الله خان ومعاصرتها

والشرق الاسلامي واقف اليوم على مفترق الطرق . فالبقاء على الجمود هو الذى جعل ديار الاسلام تحت حكم غير المسلمين . والاصلاح بالطريقة التي يأمر بها الاسلام هو الذي نقول بملء صوتنا انه لا خلاص للشرق الاسلامي الا به . والتجديد على طريقة مصطفى كمال مظهر على لمؤامرة سرية واسعة النطاق يراد بها ازالة هداية القرآن من على وجه الارض . ولو جئنا نصف للقراء حلقات هذه المؤامرة لسمعوا العجائب ، ولعلنا سنأتي على تفصيل ذلك متى جاء وقته

أما الآن فيجب على كل من يفهم مغزى هذا الكلام أن يصحو من النوم ويعمل على تكوين القوة للاصلاح الاسلامي بكل سرعة ممكنة ، لان يوم المعركة قريب ، والوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك . والسلام على الرجال العاملين

محب الدين الخطيب

القحط فى تركيا

يقول مراسل الاهرام الخاص في الاستانة : اقترح عصمت باشا صنع « الرغيف الواحد » كما جرى في زمن الحرب الكبرى لمعالجة الحالة بسبب نقص محصول الغلال

ايران وميثاق كيلوج

يؤخذ من الانباء الواردة من طهران أن اللجنة التي الفتها الحكومة الايرانية لدرس ميثاق كيلوج أشارت بقبول الميثاق ورفض جميع التحفظات التى وضعتها الدول المختلفة بصدده . وبذلك تكون ايران قد حذت في سياستها حذو الحكومة المصرية

فى بلاد الافغان

* نشرت التيمس تلغرافاً من مكاتبها في لاهور بالهند قال فيه انه ألقى القبض في بلاد الافغان على ثلاثين من رجال الدين لمعارضتهم أعمال الملك الاباحية وسيما كون

* ثارت الخواطر في افغانستان لاعتقال العالم المحترم (حضرت صاحب) لانه استنكر أعمال الملك أمان الله المخالفة للاسلام

* قالت شركة روتر : مما يدل على ما تصادفه مشروعات ملك الافغان ورود نبأ يفيد القبض على كبيرين من افراد اسرة الفقهاء في شوربازار ، وعلى عشرين الى ثلاثين فقيهاً آخر ، لاجل محاكمتهم جميعاً في كابل . وقد قبض أيضاً على سردار عثمان خان الذي كان محافظاً لقندهار ، فأحدث نبأ القبض عليه هزة في الخواطر في الجهات التي تسكنها القبائل

أميران بريطانيان

زار مصر في هذا الاسبوع أمير ولس (ولي عهد ملك انكلترا) وشقيقه دوق جلوستر . ثم سافرا فى البحر الاحمر على الباخرة (مالدا) التى رست يوم أمس الاول (الثلاثاء) بمياه بور سودان واستأنفت بعد ذلك سفرها

العالم النباتي الهندي

زار مصر العلامة السر جاجاديس بوز النباتي الهندي الذي اشتهر في مجامع الغرب العلمية باكتشافاته وتحقيقاته الثمينة . وقد اجتمع به المصريون هنا مدة وجوده في القاهرة وسمعوه يحاضر فى فنه ، واعجبوا بتواضعه الجم ، وتلقت منه الحكومة المصرية وعداً بأن يقبل بعض الشبان المصريين في معمله ليتمرنوا فيه . وسافر مودعاً مساء أمس الاول

حفاوة جمعية الشبان المسلمين — في حيفا

بوفد المركز العام للجمعية في القاهرة

ابلغتنا جمعية المسلمين في حيفا خلاصة وصف الحفلة التي اقامتها لرئيس الجمعية العام الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد وكاتم سرها محب الدين الخطيب ، في منزل الوجيه الفاضل الحاج طاهر قرمان . قالت :

في الساعة الثامنة من مساء الجمعة ١٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ افتتحت الحفلة بتلاوة آي القرآن الحكيم . وقد أجاد الاستاذ الشيخ طه مؤذن جامع الاستقلال في اختيار الآيات المناسبة للحفلة

ثم قام رئيس جمعية الشبان المسلمين بحيفا حضرة السيد رشيد الحاج ابراهيم فقدم الدكتور الحقوقي حضرة عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين العام في مصر الى المحتفلين به ورحب به باسم الجمعية بكلمات ملؤها المحبة والاخلاص الاسلامي . وذكر للحاضرين أن الاستاذ الشيخ محمد هاشم الخطيب عضو الجمعية سيتلو خطاباً يبين به مقام عبد الحميد بك سعيد ، ويشرح أعمال الجمعية في حيفا من حين تأسيسها الى يومنا هذا

ثم قام الاستاذ الشيخ محمد هاشم الخطيب وبدأ خطابه بالترحيب بالمحتفل به ، ومن بعض الكلمات التي قالها مرحباً : ان حيفا المستنيرة بنور بدرها البازغ ترفل في ثوب الفخار والفرح والسرور بقدوم السيدين المحترمين رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر وكاتم سرها ، وان الجمعية طروبة برؤيا رئيسها الاكبر ذلك الرجل العظيم الذي برهن للامة على أنه عامل على احياء مجد العالم الاسلامي ، فباسم حيفا وباسم جمعية الشبان المسلمين فيها أرحب بالمحتفل بهما راجياً لهما طيب الاقامة ودوام السعادة والهناء

وبين الخطيب للحاضرين الغاية من تأسيس جمعيات الشبان المسلمين التي منها محاربة الفسق والفجور ونشر الفضيلة والكمال بين المسلمين . وانه انتهز هذه الفرصة ليشرح للحاضرين الغايات التي من أجلها تأسست جمعيات الشبان المسلمين فقال :

نحن لا نعتدي على انسان الا اذا اضطررنا الى دفع العدوان عنا . والاسباب التي دعت لتأسيس هذه الجمعيات هي أن الاسلام كانت له فيما مضى تلك القوة العظيمة ، قوة الدين الصحيح والايمان الراسخ ، فاصبحنا الآن ونحن نهان في عقر دارنا . الغرب يحاربنا بانواع المدنية المزيفة المزخرفة التي يطفىء بها قلوب الضعفاء من اخواننا ، وبيوت الله خالية من المصلين ، وكل جانب من جوانب كياننا الخلقي والاجتماعي في حاجة الى الاصلاح

هذه بعض الاسباب التي دعت لتأليف جمعيات الشبان المسلمين في فلسطين بعد عقد مؤتمر الاندية الاسلامية في مدينة يافا

ثم لخص أعمال الجمعية من حين تأسيسها . واعتذر للحاضرين بأنه اختصر الكلام ليترك وقتاً كافياً لسماع محاضرة الرئيس المحتفل به ، فصفق الحاضرون تصفيقاً متواصلاً حتى وصل عبد الحميد بك سعيد الى منبر الخطابة وقد شق التصفيق القاعة

بدأ الرئيس عبد الحميد بك سعيد خطابه باسم الله والصلاة والسلام على من ارسل رحمة للعالمين ، ثم قال :

اخواني المحترمين ، أني لاعجز كل العجز عن أن أفيكم حقكم من الشكر على ما أظهرتموه نحونا من عطف ، وما أبديتموه لنا من روح الاخاء . فلا غرو وأنتم المسلمون حقاً ، وكل مسلم يعتبر نفسه في وطنه ما دام بين مسلمين وفي بلد مسلم . (تصفيق) . واني الآن وزميلي السيد محب الدين الخطيب نعتبر أنفسنا بين أهلنا وعشيرتنا ، فنعم الاهل ونعم العشيرة

اخواني ، أقول لكم ان بلاد المسلمين وطن لكل المسلمين . هي وطن لهم رغم أنف اولئك الذين ظهروا بافكار ومبادىء غايتها تشتيت شمل المسلمين وتفريق كلمتهم . هذه المبادىء التي لم تظهر في الوجود الا بعد أن ضعف الاسلام وضعفت عقائدنا وروحنا المحمدية . فعمل الغرب على تقوية الروح الخبيثة والمبادىء الضارة لانه رأى من مصلحته عدم اتحاد المسلمين وعدم ارتباطهم ومن مصلحته أيضاً فصل كل شعب عن الآخر وهذا منتهى الدهاء . ان الغرب يعمل على تفريق صفوفنا بقاعدة « فرق تسد » كما هو حاصل في أنحاء وطننا الاكبر . ففي الهند يفرق ، وفي مصر يفرق ، وفي كل البلاد الاسلامية يعمل على تفريق الكلمة ليذل الاسلام ويقهره . يستعملون ذلك مع الامة الاسلامية التي كانت تعتقد نفسها روحاً واحدة وجسماً واحداً . هذه الامة التي قضى

عليها الزمان بأيدينا ، فنحن نعيب زماننا والعيب فينا . نحن الذين هجرنا ديننا فتفككت عرانا وانحلت عزائمنا ونخر سوس الفوضى عظامنا فتمكن الغرب منا وسامنا الخسف والذل والهوان

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

نحن قضينا على انفسنا فلا ينبغي أن نلوم إلا أنفسنا . هذا هو داؤنا يجب أن نحاربه الى أن نتغلب عليه اذا كان لا يزال في قلوبنا بقية ايمان ، واذا كنا نذكر مجد أجدادنا فنعمل لتجديده بجد ونشاط . فيجب أن نصل ليلنا بنهارنا لنكون اقوياء في ديننا وعزائمنا . ان خصمنا ليس بالخصم الضعيف فيجب أن نحتفظ بحقنا في الحياة فاما أن نموت أشرافاً واما أن نحيا اشرافاً (تصفيق)

اخواني ، القويّ هو الذي يعيش في هذا الوجود والضعيف يموت مهما كان له من الحقوق . اذا فلندافع عن شرفنا وديننا ، ولنحرص على أن نكون اقوياء ، ولنستعدّ بالقوة البدنية والعلم والمال والصناعات ، كل هذه الاشياء هي عدد القتال التي حاربنا بها الغربيون فيجب أن نحاربهم بنفس السلاح الذي حاربونا به وإلا كان عملنا ناقصاً

نحن أهملنا الصناعات والاعمال المفيدة ، أهملنا العلم ، ليس لنا مدارس ، ليس لنا مصانع ، ليس لنا متاجر . اذا قام المسلم يعمل عملا يعود علينا بالفائدة حاربناه . فهذا ليس من الإسلام في شيء . يجب على المسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويجب أن يساعد بعضنا بعضاً ، هم يتحدون علينا ونحن نساعدهم لأننا فقدنا الخصال التي يجب أن يتحلى بها كل من يدعى أنه مسلم

يجب أن لا يتسرب اليأس الى قلوبنا بحال من الاحوال ، يجب أن نكافح في سبيل الحياة مهما كان الخصم عنيداً

ان الدين والتمسك بالدين وآداب الدين هو السبيل الوحيد لحياتنا وهو أقصر طريق لارجاع ما سلف لنا من مجد . الدين هو الذي نهض بنا من الحضيض الى العلاء ، فالاسلام لم يكن دين جمود كما قالوا ، بل هو دين علم وحضارة . وما هو بالجامد ، بل هو دين يسر ، دين صالح لكل زمان ومكان

ان الدين الاسلامي ليس بدين ارهاق وجمود . لذلك فاني انتقد بعض المشائخ الذين وقفوا وقفة الجمود . فعلى علمائنا الافاضل أن ينهضوا بهذا الدين ويناضلوا الغرب ويفهموه أن هذا الدين دين حضارة ومدنية . أقول لكم ان تمسكنا بالدين فيما مضى هو الذي رفعنا وان تمسكهم بدينهم في ذلك الحين هو الذي هوى بهم الى الحضيض . في ذلك الوقت كان القساوسة يعتقدون بنفسهم الالوهية

هم الآن اقتبسوا من ديننا وعلومنا وتعاليمنا وحضارتنا ونحن انحرفنا عن ذلك ، فكان ما رأيناه من تحكمهم بنا . ولا يمكننا الخروج مما نحن فيه إلا بالرجوع الى الدين المحمدي الفطري

ان مسئلة جمعيات التبشير هي في الحقيقة من المسائل التي يجب أن نهتم بها كل الاهتمام هؤلاء المبشرون يعملون مأجورين لمصلحة الاستعمار ويخدمون لتمكين اغلاله من أعناقنا فنحن الآن تجاه تيار اتفق أهله على محاربتنا في ديننا وأخلاقنا ليقضوا على الامة المحمدية ، فهل يحسن بنا أن نقف مكتوفي الايدي أمام عملهم هذا ؟

لاجل اعداد أنفسنا للخروج من هذا الموقف غير خزايا ولا مخذولين فكرنا في انشاء جمعيات الشبان المسلمين التي أخذت على عاتقها معالجة الامراض التي انتابتنا والاخذ بأيدي شباننا واضاءة الطريق أمامهم وتسليحهم بالفضيلة ليكونوا رجالاً عاملين أقوياء في دينهم وأخلاقهم بصيرين في طرق معايشهم . هذه الجمعيات ستنتشر باذن الله في كل بلد وشعب فتكون مصابيح تضيء لابنائنا الطرق . تعلمهم كيف يدافعون عن الدين . تعلمهم سنة نبيهم . فاذا ما تعلموا كيف يكافحون كانت منهم قوة تدافع عن الشرف والكرامة

نحن لا نريد أن نهاجم الاجانب في بلادهم؛ بل نريد أن نكون أحراراً في بلادنا . نريد أن نكون واياهم في هذه الحياة الدنيا على سواء . لنكن أقوياء ، فالقوة لا تحترم إلا القوة (تصفيق حاد متواصل)

اخواني المحترمين ، قد أطلت عليكم ، ولذلك أختم كلمتي بالابتهال الى الله تعالى أن يطهر قلوبنا ويبعد عنا جراثيم الضعف

﴿ خطاب سماحة مفتي حيفا ﴾

ثم قام صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد مراد مفتي حيفا وعضو المجلس الاسلامي الاعلى فشكر سعادة عبد الحميد بك سعيد على خطابه الذي هز القلوب وقال :

اخواني المحترمين ، ما كان ينبغي لي أن أقف هذا الموقف بعد أن سمعتم خطاب سعادة عبد الحميد بك سعيد وخطاب الشيخ محمد

هاشم الخطيب اللذين لم يدعا زيادة لمستزيد . أقول من ينظر في التاريخ الاسلامي يجد أن المسلمين في مدة وجيزة ثبتوا دعائم ملكهم فذلت لهم القياصرة والاكاسرة . كل ذلك باتباعهم الدين . كانوا مع الله فكان الله معهم . يقولون ان الامة التي لها تاريخ لا يمكن أن تموت . وكذلك الامة الاسلامية ما دام تاريخها من ورائها ، وما دام القرآن بين أيديها فانها لا تموت

كان المسلمون متحدين في الروح والجسد ، ولأسرد لكم حكاية تدل على مقدار حب بعضهم لبعض . ان المعتصم بامر الله أحد الخلفاء العباسيين بلغه أن امرأة مسلمة في الاناضول اعتدى الاعداء عليها فصاحت « وامعتصماه » وكان في يده قدح من الماء يريد أن يشربه فرمى القدح واقسم أن لا يشرب حتى يخلص حق هذه المرأة ، وقد بر بقسمه

هذه اختنا سورية تناضل عن حريتها المسلوبة فيجب أن نساعدها

كان المسلم يعتقد أن الدنيا يجب أن تكون تحت سيطرته حتى شد رحاله الى القسطنطينية يريد فتحها

مما يبشرنا بأن الاسلام سيعود الى مجده السالف ما نراه من وجود الرجال العظام الذين جمعوا بين العلم الديني العصري والعمل كالمحاضر عبد الحميد بك سعيد . فهو دكتور في الحقوق وعضو في مجلس النواب ورئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر . انما الذي أخافه عليكم وأخاف على نفسي منه هو الدخول في التقليد الاعمى . نحن نقلد الغربي بالسيآت ونترك تقليده بالحسنات . ان الغرب كما أنه أتقن وسائل الفسق والفجور كذلك أتقن وسائل العمران .

ونحن الآن في دور العمل فيجب على جمعيات الشبان المسلمين أن تعمل في الشق الثاني . وانني أشكر سعادة عبد الحميد سعيد وأرجو منه أن يكرر زياراته لحيفا لأن محاضرته أثرت التأثير الحسن . وكنت طلبت من السيد محب الدين الخطيب أن يلقي محاضرة في هذه الحفلة فاعتذر . وإذا حرمنا من محاضرته فلا يحرمنا من نفثات قلمه في الزهراء والفتح . والسلام عليكم

ثم انتهت الحفلة في الساعة العاشرة وانفض المدعوون شاكرين لسعادة عبد الحميد بك سعيد هذه المحاضرة القيمة ، وللحاج طاهر قرمان ضيافته باسم جمعية الشبان المسلمين في حيفا

ردم البرك والمستنقعات

جاء في خطبة رئيس الوزارة التي ألقاها في طنطا :

ردم البرك والمستنقعات من أهم المسائل التي كانت على الدوام موضع بحث الحكومات التي تعاقبت منذ سنة ١٨٩٠ غير أنه بالرغم مما وضع من التشريع وما تم ردمه بالفعل من البرك في خلال هذه المدة التي كادت تبلغ الاربعين عاما لم تكن الوسائل المتخذة ناجحة في معالجة موضوع البرك والمستنقعات اذ دلت الاحصائيات الاخيرة على وجود أكثر من ٤٠٠٠ بركة في القطر المصري

ويسرني أن أعلن أن اللجنة جادة في بحثها للوصول الى حل هذه المشكلة الكبيرة بطريقة عملية يمكن بها تحقيق هذا الغرض

الرسالة الغراء

في بيان بدع ومحدثات عاشوراء

في بلدة الحوامدية (مديرية الجيزة) جمعية اسمها (الجمعية السلفية) تقوم في تلك الجهة بهذه الامور الاسلامية المشكورة :

١ ـ بيان ما صح من الاحاديث وما هو مكذوب على سيد البشر ﷺ

٢ ـ بيان الخرافات الفاشية بين الناس وليس لها أصل في الدين فينهون المسلمين عن اعتقادها والعمل بها

٣ ـ بيان ما كان عليه الصحابة وأهل الصدر الاول ، مما ثبت عنهم بالنقل الصحيح ، ويحثون على التمسك به

وقد أهدانا أحد رجال هذه الجمعية فضيلة الاستاذ الشيخ محمد أحمد عبد السلام رسالة اسمها (الرسالة الغراء في بيان بدع ومحدثات عاشوراء) بين فيها فضل صوم ذلك اليوم وما صح من الاحاديث في ذلك

ثم بين أن ما نقلوه من أن لعاشوراء صلاة خاصة لا أصل له وأن حديث الاغتسال والاكتحال مكذوب . وأن اتخاذ طعام فيه خارج عن العادة كالحبوب وغيرها بدعة . وأن تخصيص يوم عاشوراء بأذكار مخصوصة أو دعاء معين لم يكن من سنة النبي ﷺ ولا من العبادات التي ورد بها الاسلام

هذه خلاصة الرسالة ، وحبذا لو يكثر في أهل العلم من ينبه العامة الى ما نسب الى الدين وليس منه ليعود الدين الى فطرته الخالصة ويتجرد من الزيادات التي ليست منه ، فالاسلام غني بنفسه عن كل زيادة عليه . ويا ليت المسلمين يكتفون بما اكتفى به سلفهم الاول من عبادات ، اذن لاسبغ الله عليهم ما أسبغ على سلفهم من خير

مستشفيات القرى والمراكز

قال رئيس الوزارة في خطبة القاها في طنطا :

سيشرع في الحال في انشاء ١٥٠ مستشفى منها خمسون في المراكز ، ومائة في القرى

وقد روعي في مستشفيات القرى أن يكون بها سيارة لنقل المرضى الى المستشفيات التي يحتاج المريض فيها الى عناية اخصائي أو عناية خاصة بالمستشفى . كما أن وجود هذه السيارة سيمكن الطبيب من اسعاف الحالات المستعجلة في القرى المجاورة للمستشفى ، وسيكون في المستشفيات القروية بعض الاسرة للمرضى الذين لا تسمح حالتهم — بالنسبة لخطورتها — بالانتقال

وسيكون من مزايا هذا المشروع أن تمنع أخطار الامراض السريعة الفتك التي تحتاج الى عناية الطبيب في الحال ، كالرمد الصديدي وكمرض الدفتريا

وستنظر الوزارة في الوقت المناسب في تعيين مولدات في مستشفيات القرى المذكورة للعناية بالتوليد واسعاف النساء المريضات

وسيكون الطبيب في المستشفيات القروية مرشدا وداعيا للعناية بالصحة العامة

وسيكون في كل مستشفى صيدلي لصرف الادوية بصفة اصولية منظمة

وستوزع المستشفيات التي تقرر عملها على الوجهين البحري والقبلي بالتساوي ، وسيتم انشاؤها في مدى خمس سنوات بحيث ينشأ منها عشرة في المدن وعشرون في القرى سنويا

وتكاليف هذا المشروع لحين اتمامه بعد خمس سنوات تبلغ ٥٠٠ ر ٠٤٧ ر ١ جنيه ، وقد صادق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٤ سبتمبر الجاري على المشروع وعلى فتح اعتماد بمبلغ ١٧٦٠٠٠ ج لانشاء عشرة مستشفيات مركزية وعشرين مستشفى قرويا في السنة المالية الجارية (١٩٢٨ ـ ١٩٢٩) ومصلحة الصحة العمومية وقسم المباني يشتغلان الآن بجد في الشروع حالا في تنفيذ ذلك

الوفد السوري في أوربا

خطب رياض بك الصلح في بيروت قبل سفره الى أوربا فبين أن نفقات الوفد السوري في خلال ثماني سنوات بلغت خمسة عشر ألف جنيه قدمت كلها من أعضائه ما عدا ١٦٨٧ جنيها تبرع بها آخرون

ونفى ما قيل وهو أنه ذاهب الى أوربا للتمهيد لوفد ترسله الجمعية التأسيسية وقال انه ذاهب ليستأنف العمل مع زميليه الامير شكيب أرسلان والجابري بك في أساس القضية السورية كما كانوا يعملون قبلا

ثم استطرد الى الكلام عن موقف الحزبين الراديكالي والاشتراكي الفرنسويين وقال : ان من الغضاضة التسليم بأقل مما قبله هذان الحزبان لسورية

وقال : ان القضية السورية ليست قضية المواد الست في مشروع الدستور ولكنها قضية بترول للماليين وامكان استبقاء جيش لا تحمل فرنسا نفقاته

وقال أيضاً : ان القضية السورية غير داخلة في القضايا الحيوية الفرنسوية ، ولم يسمح أحد في فرنسا يقول بوجوب البقاء في سورية . فالوفد السوري سيواصل مهمته في أوربا كالماضي وهو يؤيد الكتلة الوطنية في دمشق

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(سلطان مسقط)

عاد سلطان مسقط الى لندن يوم السبت من الساحل الانكليزي الشرقي ، وسيكون ضيفاً على الحكومة البريطانية مدة شهر ، وهو يهتم كثيراً بالامور البحرية ، وسيزور ثغر بورسموث وينزل في غواصة تحت الماء ؛ وهو مولع أيضاً بالصيد وكثيراً ما يذهب للصيد والقنص ويبقى أشهراً نازلا في الخيام

(خط طيران بين أوربا والهند)

نشرت التيمس تلغرافاً من مكاتبها في البصرة قال فيه انهم يعربون فيها عن خيبة آمال لان شركة الطيران المعروفة باسم « امبيريال اروبز » وهي التي تنوي مد خط الطيران الى البصرة وكراتشي في الهند سبقتها شركة هولندية للطيران . فان هذه الشركة أنشأت خط طيران بين أمستردام وجاوة ووصلت طياراتها الاولى الى بغداد يوم السبت ثم تسير بانتظام بعد ذلك كل أسبوع لنقل البريد من العراق الى الخليج الفارسي والهند وجهات أبعد من الهند ، وبعد ذلك ضربة على سبق انكلترا في مضمار فتح خطوط الطيران

(مصر وانكلترا)

نشرت جريدة الديلي اكسبرس رسالة لمكاتب قال فيها : ان المستر هنان سوافر ناشد الرأي العام وجوب توسيع نطاق الاعتراف بالحقيقة وقال عرضا : اننا نكره الاعتراف بان ارلنده ومصر قد ذهبتا . ونكره أن نفكر كذلك في الهند . وليس هناك مايخشى منه فلا بد من مجابهة الحقائق ، فان الانكليز قد واجهوا حقائق شرا من هذه فيما مضى ؛ وكلنا نميل الى المراوغة وتمويه الحقائق

هزيمة مصطفى كمال

في بلاد البوسنة والهرسك

مصطفى كمال يؤدي الآن مهمة معلومة ، وأوربا واقفة تراقب خطواته في هذا الطريق منتظرة بفارغ الصبر اليوم الذي ينتهي فيه من أدائها

وجل اعتماد مصطفى كمال في تحقيق مهمته على المشنقة في تركيا نفسها ، وعلى الدعاية التركية في مسلمي مقدونيا والبلقان ، وعلى التواطؤ مع زميليه صاحبي ايران والافغان في الشرق الاوسط ، وعلى القوة الشيوعية في آفاق روسيا ثم على ما يلقاه من تشجيع صحف اوربا ودسائس مراسليها في الشرق عامة وفي تركيا خاصة

ويعلم قراء الفتح ان جمال الدين أفندي رئيس علماء البوسنة والهرسك كان قد زار تركيا واجتمع بالكماليين و (تفاهم) معهم وعاد ينشر دعوتهم في البوسنة والهرسك ، فقلب له اولئك المسلمون الصادقون ظهر المجن ، واعتبروه مصاباً بداء الجرب الكمالي فانفضوا من حوله وباتوا ينتظرون حلول موعد اجتماع مجلس الكوريا ليقول كلمته في تصرفات الرئيس المأفون

وقد كتب أخيراً من مدينة (سراى بوسنة) الى رصيفتنا جريدة (يارين) التركية الاسلامية التي تطبع في خارج تركيا أن مجلس العلماء الذي يسمونه (علمانسكا كوريا) حضر من ستة مناطق اسلامية في تلك الديار واجتمع في ١٠ يوليو مؤلفاً من ثلاثين ممثلا لمسلمي البوسنة وقرر ما يأتي :

١ – ان المسلمين الذين عوّلوا على الاستمساك بعروة الاسلام الوثقى أفراداً وجماعات يرون من واجبهم التمسك بمذاهب أئمتهم المجتهدين ويتخذونها قدوة لهم في العقائد والعبادات . ويرون أنه لا قيمة للبيانات التي يخرج فيها بعض الناس على هذه المذاهب عابثين بينابيع الشريعة بما توحي اليهم به أهواؤهم وميولهم الشخصية . ولا يجوز لهؤلاء بعد اليوم أن يصدروا بيانات من هذا القبيل . وان كتابة الفتاوي الشرعية تنحصر بالذين يتولون وظيفة الافتاء ، فاذا عرضت لرئيس العلماء ومجلس جماعة المسلمين مسائل مهمة فان لهم أن يستعينوا على ذلك بلجنة يدعونها الى الاجتماع معهم مؤلفة من العلماء وأهل الاختصاص تنفيذاً للمادة ١٤١ من قانون (شتاتوت) ، واذا كانت هنالك مسائل أعظم من ذلك مختلفاً عليها فلا بد من الرجوع فيها الى أكبر مقام ديني اسلامي وهو مشيخة الاسلام كما نصت على ذلك المادة ١٤٢

٢ – ان مجلس الكوريا يعلن أسفه على ما بدا من بعض رجال المجلس الديني (أي رئيس العلماء) من الخروج على ما تقضي به القوانين وتحدده الوظائف المشار اليها آنفاً ، ويزداد أسفاً على ما ارتكبه ذلك الشخص من اصدار أوامر مغايرة لشريعتنا الاسلامية متبعاً في ذلك مقتضى ميله الخاص خلافاً لقانون الحكومة الاساسي . ومجلس الكوريا – مع احتجاجه الشديد على كل الامور التي ارتكبت مخالفة للاحكام الشرعية – يلفت أنظار العلماء والنواب المسلمين الى أن من وظائفهم تنبيه الحكومة الى ذلك واتخاذ المساعي الجدية لديها في هذا الباب

٣ – ان لبس المسلمين البرنيطة محرّم ما لم تقض بذلك الضرورة الشرعية

٤ – وأما حجاب النساء فان الدين الاسلامي اهتم بصيانة نساء المسلمين ورجالهم من كل ما يمس عفافهم ونزاهتهم . ولما كان النساء على الخصوص أكثر جاذبية للرجال فان لهن في الشرع الاسلامي أحكاماً خاصة بهن ، فهن مأمورات بأن لا يبدين زينتهن لغير محارمهن الذين ورد في الآية الكريمة ذكرهم ، فالمرأة عورة ما خلا وجهها ويديها بشرط أن لا ينظر اليها الرجل الاجنبي بشهوة ، واذا خيفت الفتنة فيجب سترهما الا للضرورات الشرعية كمعاينة الطبيب ، أما العادات الجارية الآن وما تقضي به الازياء والتقاليد الافرنجية فليس ذلك من الضرورة في شيء . على أن اتباع القواعد المذكورة آنفاً لا يمنع المرأة المسلمة من تحصيل العلوم

والمعارف ، بل لا يمنعها من المعاملات التجارية وكان علماؤنا المتقدمون متفقين على أن من الجائز سفور المرأة عن وجهها ويديها ولكن المتأخرين لاحظوا انتشار الفساد وما يترتب عليه فاختاروا جانب الحيطة والعزيمة ، وما دام هذا الفساد موجوداً فمن المصلحة الجنوح الى هذا الاحتياط

***

هذا ما قرره مجلس الكوريا ، مسفهاً رأي رئيس العلماء الذي باع نفسه من الكماليين . ولكن جريدة (يارين) ترى أنه كان من الواجب على مجلس كوريا أن يطرد رئيس العلماء طرداً ليكون عبرة لغيره ، وأنحت على المجلس باللائمة لتقصيره في ذلك ، لكنها اختصت بالثناء حضرة الوجيه الحاج موي آغا رهميج رئيس الطائفة الاسلامية في سراي بوسنة لأنه في اجتماع مجلس الكوريا قدم تقريراً خطيراً في هذا الموضوع . وبضارعه في الجهاد المجيد حضرات العلماء الافاضل الشيخ سيف الدين ، والحاج على رضا قادر بك زاده ، وجوقيتج ابراهيم حقي ، ورئيس القضاة على رضا برو هو زاده ، ومفتيج حافظ حامد ، وسليمان سري خان هؤلاء ألفوا كتباً ونشروا مقالات في تسفيه رأى سمسار الكماليين وبيان مخازيه

العمال الوطنيون في فلسطين

واهتمام جمعية الشبان المسلمين بمصالحهم وحقوقهم

لما كان من المؤكد أن عدة مشاريع عمرانية كبيرة سوف يقوم سوقها في هذه البلاد وأولها وأهمها بناء مرفأ حيفا الذي سوف يشرع فيه في بحر هذين الشهرين . وحيث انه لا يقبل أي عامل للعمل في المشاريع الكبيرة الا اذا كان معروفاً عنه انه يجيد العمل في المهنة التي يتقدم الى العمل بها وكان فوق ذلك قوى البنية وممكناً الركون الى نشاطه وأمانته . وحتى تكون حقوق العمال الوطنيين محفوظة فلا يستأثر بالفائدة الاجانب عن البلاد فقد بحثت هيأة جمعية الشبان المسلمين هذه المسألة بحثاً دقيقاً جدا ورأت انه لا غنى لها لاجل السعي الى تأمين حقوق العمال الوطنيين من معرفة اسمائهم ومهنهم وسائر أحوالهم لتتقدم بها الى مديرى دفة المشاريع المشار اليها عند اللزوم وقد قررت اتخاذ سجل خاص لاجل ذلك كله واذاعة هذا النداء الذي نرجو فيه جميع العمال من حجارة وبنائين ونجارين وحدادين وميكانيكيين وبحارة وحمالين وعمال والمشتغلين بتحميل وتفريغ الشاحنات والمارسين الوظائف والكتبة والحسبة أن يسارعوا الى تسجيل اسمائهم فيه في محل رئيس الجمعية السيد رشيد الحاج ابراهيم الذي عهدت اليه الجمعية بالقيام بهذه المهمة والمحافظة على حقوق العمال العرب وعليهم أن يعطوا البيانات الصحيحة التي تطلب منهم عند تسجيل اسمائهم . وكأن الجمعية الامانة التي في عنقها يبذلها غاية جهدها فى المحافظة على حقوق العمال فعلى العمال أن لا يدعوا الجمعية أشد غيرة على مصالحهم منهم . وان يقوموا هم أيضاً بالواجب عليهم نحو انفسهم وعائلاتهم وامتهم بتلبية هذا النداء والمسارعة الى تسجيل اسمائهم فى السجل المشار اليه سواء أكانوا من عمال حيفا أو غيرها من المدن فلسطين قبل فوات الفرصة والتقام غيرهم الثمرة ، مع العلم بأن الجمعية لا تبغى من ذلك غير خدمة أبناء البلاد . نسأل الله التوفيق الى ذلك

جمعية الشبان المسلمين بحيفا

منازل صحية رخيصة

لطبقة العمال والفقراء

قال رئيس الوزارة في خطبته التي القاها في طنطا :

تقدمت الحكومة في مباحثها الخاصة بهذا الموضوع واختارت في القاهرة ثلاث مناطق مكتظة بالسكان الفقراء ، وهي في حي السيدة زينب وفي حي بولاق وفي نقطة متوسطة بين الجمالية وباب الشعرية ، وهي أجدر الجهات بتفريج ازمة المساكن الصغيرة فيها . وقد وجدت اللجنة مساحات كبيرة من الاراضي الفضاء في هذه المناطق تصلح لان تؤسس فيها مدن صناعية صغيرة يجد فيها صغار الصناع والعمال الفقراء منازل صحية وباجور زهيدة

وستقوم الحكومة بتشييد عدد من هذه المنازل على نفقتها ، ثم تقوم بعد ذلك تدريجا وفي كل سنة ببناء عدد منها أو تعهد بذلك الى شركات اذا توفرت لديها الضمانات على مقدرتها وعلى حفظ الاجور في المستقبل في دائرة لا ترهق الطبقة الفقيرة

لماذا لم ألحد ؟

ـ صوت من أقصى الشرق ـ



من أقصى الشرق أكتب هذا ـ وأنا في جزيرة (لمبُكْ) من جزائر الهند الشرقية ـ مقدماً تحياتي الى قراء (الفتح) الكرام في العالم الاسلامي، لا سيما جمعيات الشبان المسلمين

ان من المجمع عليه ولا يختلف في اقراره اثنان أن العلم زين وأن الجهل شين، فاذا رأينا من تصدّى لتشجيع الناس وتنشيطهم بنشر العلم بينهم فاننا نسر بذلك ونقبل على سماع ما يقول ان كان خطيبا، وقراءة ما يكتب ان كان كاتبا. فاذا فوجئنا من رؤساء العلم وزعمائه بالحث على اطراحه محبذين لنا الجهل وشارحين صعوبة الحصول على العلم مع التفنن في الطرق التي يسلكونها لتحسين الكسل أمام عقولنا وطلائه بطلاء الجمال، فاننا لنعجب حينئذ من ذلك ويحق لنا أن نعجب ولولا اتيانه من العلماء لما عجبنا. وكأن البيان لم يسم سحراً الا لذلك، فهو يقلب الحق باطلا والباطل حقا فيثبت ما كان نفى وينفي ما اثبت

نكون في حالة جمود مزمنة فتفاجئنا صيحة من ثائر قوي يرفع بيننا علم الحرية الفكرية فيجلب بخيله ورجله على عساكر الجمود فيبددها شذر مذر فتنكشف تلك الغمة وتنكسر القيود ونخرج من عالم الظلمة الى عالم النور، حتى اذا توسطنا فيه وأردنا الاقامة صاح بنا ذلك الثائر بعينه: النهوض النهوض، وساطنا بسوطه أو ساقنا بعصاه الى ظلمات بعضها فوق بعض. ولا حجة لنا في طاعته الا الضعف والجبن اللذان يتصوران لنا بصورتي القوة والشجاعة. وقديما كان للطبيعة الاخلاقية فعلها في وضع الاسماء على غير مسمياتها فهي في التزييف بالغة الاتقان. لا سيما وتزييف المعاني أسهل من تزييف الاشياء المحسوسة التي قد يكشفها تحليل كيماوي

هذه مصر ام العجائب فهي كما رفعت علم الدين وأعلت مناره بين المسلمين، ترفع الآن علم الالحاد والملحدين. نقول مصر ولا نقول غير مصر، ولا يهمنا ان ذلك ناشيء من جهة مخصوصة ـ كالجامعة المصرية أو غيرها ـ لان الحكومة هي الامة والامة هي الحكومة في نظر العالم كله اذا ساق الحديث عن مصر

نحن بهذه الاقطار ـ الهند الشرقية ـ نأخذ عن مصر نهوضها الديني كما يؤخذ عنها نهوضها الالحادي، فنقبل بشغف عظيم على ما يصل الينا من المطبوعات المنتشرة عنها، فيظهر فينا انقلاب محسوس ثم يتبعه العمل طبعاً

انه لا ينكر العاقل على طلبة العلم بمصر أن يخوضوا في المسائل العلمية خوضاً يدل على الشك والانسلاخ من العقائد الموروثة رجاء أن يقفوا على حقيقة علمية. ولكن كل عاقل ينكر عليهم نشرهم تلك الافكار في العالم قبل نضوجها. هذا اذا حسّنّا الظن وقلنا انهم يجعلون الشك وسيلة الى علم جديد أو خط رجعة الى العقيدة الاصلية. اما اذا أسأنا الظن وقلنا ان القوم قد استلذّوا الشك ورضوا بالوقوف عنده وسموه علماً فتلك هي الطامة الكبرى والداء العضال

الموضوع

نشأتُ بمكة وتعلمت بها، وكنت أميل الى حب مصر لان أبي منها في الاصل ـ من عائلة «صقر» مديرية البحيرة ـ وأحن الى غزة لان والدتي غزية الاصل. فبمصريتي كنت متطلعاً دائما الى (العلم) لان المعلم كان يلقننا بمكة في الصغر انه موروث عن مصر ومنها استقى العالم فنونه وبغزّيتي كنت أحب العرب. وبحجازيتي صرت مشتاقا دائما الى النظر في الكون نظراً دقيقا لان المعلم ايضاً عند ما أخبرنا بان الدين الاسلامي ها هنا مهبط وحيه تلا علينا آيات قرآنية من نحو قول الله «قل انظروا ماذا في السماوات» وقوله تعالى «او لم يسيروا في الارض فينظروا ...» الخ

فذلك التطلع وذلك الشوق الى العلم لاستقائه من منبعه ـ وهو الكون ـ قد فتحا أمامي باب (حرية الفكر) على مصراعيه، ولم تكن تلك التقاليد الدينية الموروثة حجر عثرة في طريقي

ثم عثرت بعد ذلك على ابحاث للملحدين ابتداء من حوالى القرن العاشر المسيحي الى أيامنا هذه، واذا هم بمجموعهم تقريبا يتخيلون وجود (معركة) بين العلم والدين ثم يحكمون بالفوز أخيراً لاحدهما على حسب ما يقع في التاريخ. والمعركة حقيقة انما تقع بين اشخاصهم واشخاص المتدينة، أما العلم والدين ففي سلام تام دائم

وعا ان هـذا اجمال يحتاج الى الشرح والبيان فاني أقتصر بحثي على ملاحدة الوقت الحاضر ، ليكون ذلك مع الاحياء لا مع الاموات ، ولان هؤلاء لم يأتونا بجديد فقد سبق — في الفرق الاسلامية — من وصل الى نتيجتهم وزاد عليها فيما يسمونه (حرية الفكر) و (اطلاق الفكر)

فالبحث مع ملاحدة اليوم تقريباً يغني عن نبش القبور وبعث أولئك الموتى لينتصب بيننا وبينهم جدال عنيف كهذا القائم الآن بين الناس في مصر وغيرها

والذي وصل الينا هنا هو مذهبان نشرا بمصر حتى الآن : الاول مذهب التقرير ، والثاني مذهب التملص . ومذهب التقرير أو بعبارة اخرى (الكفر) الذي أعلنه هؤلاء أخف ضرراً على الاسلام من التملص الذي ينتهي بأهله الى « الشك » والوقوف عنده والتلذذ به . لانه « فكرة » اعلنت قبل نضوجها . فهي تغرر بكثير من البسطاء وتغريهم طبيعة البحث الى الاندفاع في ميدان « اللا أدرية » في حين تشددهم واعراضهم عن اقرار الكفر البواح

وأنا انما أردت بما أكتبه هنا بيان اعتقادي ، وأنا حر فيما اعتقد ، بعد أن ظهر لي زيف الفكرتين كلتيهما ، فلم أطمئن الى الكفر ولا الى الشك

اطلعت على القول المروي باسناد مشهور لطه حسين معلم الآداب في الجامعة المصرية : « القرآن استغل الخرافات » ، وعلى ما يشبه به في (مجلة العصور) شهر مايو الماضي (لاسماعيل مظهر) فيه ما معناه :

« ان الاديان العظمى انتحلت أوضاعاً من معتقدات الاقدمين وبثتها في تضاعيف تعاليمها ومضي الناس بها قانعين » فتساءلت بديهياً لماذا لم يصرح هذان وأمثالهما بان يقولوا : الله قد استغل الخرافات ، والله قد انتحل أوضاعا من معتقدات الاقدمين وبثها في تضاعيف تعاليمه · أو الانبياء استغلوا او انتحلوا ؟ بل لماذا لم يصرحوا بقولهم — بكل حرية — : الانبياء والرسل كلهم كذابون ، مع أن هؤلاء احرار فيما يقولون ؟؟

فهل لبشاعة هذه الجملة يخشون من ثائرة الجمهور عليهم بحركة أشد عنفاً مما يستحقه تعبيرهم الآخر ، وكلاهما بمعنى واحد ؟ ثم تأملت جيداً في ابحاثهم فظهر لي ان هذا التساؤل ناشيء عن تسرع في الفهم ، والحق أنهم ينكرون وجود الله بالكلية على النحو الذي يعرفه المسلمون من وجوده

فاقبلت حينئذ على درس عقيدتهم التي وصلوا اليها ، فوجدت بعضهم يتسرع الى الحكم والتقرير ، وهم أشبه بفرقة الدهرية . والبعض الاخر يتعمد الاسترسال في الشك وهؤلاء أشبه بفرقة اللا أدرية . وكلا هذين الاسمين قديمان معروفان قد فرغ المسلمون من الرد على أهلها ، فهم لم يأتونا بجديد ، ولا بما يسمونه « فكرة حديثة » أو « تفكير حديث »

هذا في ابحاثهم العامة . وأما الجزئيات التي نصوا عليها وافردوا لها ابحاثاً في « تفكيرهم الحديث » فمن ذلك الطعن في العقائد الآتي ذكرها :

اعجاز القرآن . الجنة والنار . الخلود فيها . الفارق بين الرجل والمرأة . كون الاسلام صالحاً لان يكون ديناً الى الابد . علاقة الانسان بالله مباشرة . الانسان محور الوجود وسيد الاكوان . الانسان يرجع بحياته الى أصل أبدي وينتهي الى لا نهاية . ان الله خلق العوالم من أجله وحده دون بقية المخلوقات. ان اهتمام الله بشأن العالم قد سخر كله في سبيل صلاح الانسان وخلاصه في الآخرة . ان الانبياء والرسل بشر مزودون برسائل وحي لدنية ترمي الى سعادة الانسان في الآخرة والاولى . وجوب الصلاة . تخصيصها بأوقات معينة . الشيطان . كون الرسل لم تبعث الا من الاوساط الهمجية الشبيهة بأواسط افريقية في الوقت الحاضر ولم تبعث من الاوساط المتمدنة ذوات العقول الراقية كالصين واوروبا . الخ الخ

وهذه الجزئيات كما ترى راجعة في الحل الى أصلين اثنين : الاول الاعتقاد بوجود الله القادر على كل شيء ، الثاني الاعتقاد بان الانبياء والرسل صادقون

وقد كفاني مؤنة الرد على هذه المزاعم أو التفاهم مع اصحابها فيها كلام بعضهم في جريدة الاخبار وغيرها فقد حقق هناك ببحث مطول ان « فكرة وجود الله » لا يتوصل اليها بـ (الطرق العلمية الفنية) فهم كذلك لم يتوصلوا الى الآن الى نفي وجود الله من النفوس المطمئنة بطرقهم الفنية . وانما وصلوا الى مجموعة من معلومات مشوشة جعلت البعض « يقرر » والبعض « يشك »

أما استحالة تزويد الله للانبياء والرسل بوحي لدني بعد ما عرف أنه قادر على كل شيء فهذا كذلك لا يحتاج الى الرد عليهم ،

لانهم لا ينكرون وجود قادر على كل شيء . وانما نختلف في التسمية فقط فنحن نسميه « الله » وهم يسمونه « الطبيعة » فهم يقولون ان الطبيعة قادرة على أن تبطل الاديان من معتقداتهم ، وهاهي قد فعلت . ونحن نقول : نعم ، الله قادر على أن يضلكم على علم فلا تهتدوا اذاً أبدا ، وها قد فعل . والانسان حر فيما يعتقد ما لم تقم أمامه البراهين القاطعة على بطلان معتقده

فاين البراهين يا أصحاب « الطرق العلمية الفنية » ومن الذي « استغل وانتحل » الله والانبياء ام أنتم ؟

المبشرون بالمسيحية يستغلون ضعف المسلمين الحاضر ، وأنتم تستغلون غفلة المسلمين ... هم ينتحلون المسيحية للاستعمار ، وأنتم تنتحلون مذاهب قديمة قد فرغ المسلمون من هدمها على رءوس أهلها لتوقظوا فتنة نائمة ، ثم تسمونها بوقاحة تامة « تفكيراً حديثا » فتردون (الحجج القاطعة) بقوة (السلطة) التي خولكم اياها حاضر العالم الاسلامي الضعيف المفكك العرى . فهل عندكم من برهان غير هذا على أن الله غير موجود ، وأنه غير قادر على كل شيء ، حتى يتسنى لكم أن أخذ ؟ هلموا فزيدوا ، ولا بد أن أزيد

وأما المسلمون فقد ظلوا قرونا معتمدين على « تركيا » في الدفاع عن كيانهم الديني نحو أعدائه ، وها هي هذه « تركيا » قد تركتهم

وقد ظلوا قرونا معتمدين على « الجامعة الازهرية » أن تخرج لهم متخصصين في علم الجدل ليحفظوا عليهم معتقداتهم بمقارعة الحجة بمثلها عند ما تلقي بينهم أمابين الشبه من الملحدين ، وها هو الازهر ساكت أو كالساكت ، الا ما نراه من كفاح هذه المجلة (الفتح) سدد الله خطاها . فهل يخرج مسلمو اليوم فائزين من معركة كهذه ؟

أو نكتفي فقط بقولنا : طالما خرج الاسلام ظافراً من أمثال هذه المعارك ، وننسى أن الاسلام شيء والمسلمون شيء آخر ؟؟

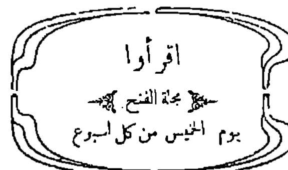
« الاتراك » يريدون أن يتفرنجوا ، و « الجامعة المصرية » تريد أن تسابقهم . فلا بأس . ولكن هل يجب أن ينزل برنامج التعليم تنزيلا ، من الغرب اليوم محتويا على جميع أقسام العلوم حتى في قسم الآداب وحتى ما في قسم الآداب مما له علاقة بالاسلام ، لنجاري الغربيين في طرق التفكير من جميع نواحيه ؟؟؟

وما عسى أن يسد المتخصص في الآداب من حاجات مصر الى استقلالها اذا خرج من الجامعة الى ميدان العمل ؟ فهل ستتكون منه العضوية الفعالة في تحقيق الاستقلال بعد أن يهب قلبه لأوربا فيمتليء منه رغبا ورهبا ؟

هذه الاجوبة كلها موكولة الى منشئي « قسم الآداب » على هذا النحو المخجل الذي يصل الينا صداه من مصر ، والمسلمون في انتظار بالطبع ...

لبوهان حاجي (لمبك) هندبا نيدرلند

حسن أبو علي الثقة



ترشيح مياه الشرب

قال رئيس الوزارة في خطبته بطنطا :

أول ما توجهت نحوه عناية اللجنة الحكومية هو البحث عما اذا كان من الميسور توصيل مياه الشرب الى البلاد المجاورة المدن الكبرى الموجودة فيها الآن اجهزة لتوزيع وترشيح المياه . وقد تبينت اللجنة أن في الامكان أن ينتفع بالاجهزة الموجودة الآن ما يقرب من مليون من أهالي القرى دون أن يتكلف العمل اللازم لذلك أكثر من نفقات مد المواسير واقامة خزانات في بعض المدن لتخزين المياه . وهذه النتيجة هي مما يبعث على عظيم الارتياح وستعرض اللجنة قريبا على مجلس الوزراء طلب الاعتماد اللازم لهذا المشروع وهو ما يقرب من نصف مليون جنيه

كذلك تبحث اللجنة موضوع اختيار المناطق الآهلة بالسكان وتكون قريبة من مصدر مياه جارية بالاستمرار لتنشيء فيها محطات تكون كنموذج لتعميم توزيع المياه المرشحة . والمأمول أن لا تنقضي عشر سنوات الا وتكون مياه الشرب الصالحة موزعة على جميع قرى القطر

ولست في حاجة الى الاشادة بمزايا هذا المشروع الصحي الكبير اذ المعلوم أن أغلب الامراض المعدية كالتيفوئيد والدوسنطاريا ينتشر بطريقة مياه الشرب ويسبب موت مئات الآلاف من المصريين . كذلك سيكون من نتائج تنفيذ هذا المشروع سد الباب نهائيا دون الامراض الوبائية القتالة كالكوليرا مثلا ، وهي لا تنفك خطرا مهددا للقطر المصري ما دامت مصادر مياه الشرب معرضة للتلوث بجميع المكروبات كما هو الحال الآن

سلوان وجيحون

قرأت في الفتح الاغرّ « العدد ١٠٨ الصفحة ٧ » مقالة الآثار العربية في قصر طوب قبو بالآستانة التي نقلتموها عن جريدة الاحوال البيروتية فاستوقفني بها قول كاتبها عن الاواني الحجرية والخزفية التي كانت ظهرت في منطقة عين سلوان في سورية وعليها كتابات تدلّ على أن العرب الفاتحين هم الذين بنوا هذه المدينة

وقوله أيضاً عن الاوراق التي تبين كيفية حفر الملك حزقيا للنفق العظيم الذي جرّ فيه مياه نهر جيحون الموجود في اطنه (كذا) والذي كان يلقب يومئذ بعين ام الدرج الى عين سلوان في فلسطين وذلك في العصر السابع قبل الميلاد وان هذه الآثار تدل بصراحة تامة على أن مصب نهر جيحون في اطنه هو جزء من سورية (كذا)

استوقفني قوله هذا بعد ذلك لان عين سلوان سورية هي عين سلوان فلسطين نفسها ولان جيحون فلسطين هو غير جيحان أذنة كما يسميها العرب ولان في خلط الكاتب بين جيحون وجيحان ووصل بيت المقدس باذنة ما يدعو الى الدهشة والاستغراب فلئلا يضل القراء بين هذه الاوهام جئت بهذه السطور لتقرير الحقيقة وازالة الوهم الذي سال على قلم الكاتب فأقول :

﴿ عين سلوان ﴾

عين سلوان عند العرب هي بركة سلوام عند العبريين وكانت حولها جنينة الملك وقد جاء ذكرها في الاصحاح الثالث من سفر نحميا في التوراة والاصحاح العاشر من انجيل يوحنا وكان بقربها برج ذكر في الاصحاح الثالث عشر من انجيل لوقا باسم « البرج في سلوام »

وكان الماء وما زال يجرى الى عين سلوان من عين حزقيا التي سميت بعد ذلك بعين العذراء وتعرف اليوم بعين ام الدرج بقناة اصطناعية طولها ١٢٠ ذراعا وعلوها نحو أربع أذرع . وقد ظهرت سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٠ م) كتابة تشير الى صنع هذه القناة التي يظن أنها من أيام حزقيا أو من أيام سليمان عليه السلام

وماء هذه العين من الينابيع الدورية التي تغيض وتفيض في اليوم عدة مرات بدون نظام وبغير ميقات معلوم . وهو قليل الملوحة ويسمونه بالمذيبي ويشبه ان يكون معدنياً ولا يصلح للشرب وانما تسقى به الجنائن الكائنة في وادي سلوان وربما قارب طعمه طعم ماء زمزم في مكة المكرمة . ولعل هذا هو الذي حمل المقدسي وغيره على الزعم بان ماء زمزم يزور ماء سلوان ليلة عرفة كما سيأتي بيانه

وقد أتيح لي رؤية هذه العين التي ينزل اليها بادراج وطية مكشوفة ورأيت كيفية ورود الماء اليها مرة بعد أخرى من عين ام الدرج بتلك القناة المنقورة في الصخر والمسقوفة بقطع الحجارة

وكذلك رأيتُ عين أم الدرج ونزلت اليها باثنتين وثلاثين درجة نصفها تحت قبو مقصود ورأيت الخوليين من قرية سلوان يرقبون جريان الماء ليسقوا بها زروعهم في جنائنهم

وفي أعلى سرداب هذه العين روزنة يخرج منها الى نفق واسع[1] تحت الجبل وقد ظهرت سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤م) قناة في محلة البقعة بجوار محطة سكة الحديد في بيت المقدس على أثر اطلاق الالغام لتوسيع الشارع بين المحطة وباب الخليل ظن البعض أنها جزء من القناة الموصلة لعين ام الدرج ولعل الصواب أنها جزء من النفق الموصل الى عين ام الدرج كما كانت العادة في حفر الانفاق للوصول الى الماء بطريقة سرية عند اضطرام نيران الحروب واستحكام حلقات الحصار

﴿ سلوان عند العرب ﴾

فيتضح لنا من أقوال التوراة والانجيل ان سلوان قديمة العهد قد عاصرت العبرانيين وكانت موجودة عند البعثة العيسوية

(١) الروزنة الكوة والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان

أما العرب فأول من ذكرها لنا منهم هو البشاري المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) بقوله [١] :

« سلوان : محلة في ربض المدينة تحتها عين عذيبيـة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء البلد تحتها بئر أيوب . ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة »

وجاء بعده الشريف الادريسي المتوفى بعد سنـة ٥٤٨ هـ (١١٥٣ م) فقال [٢] :

ومن باب صهيون ينزل في خندق يعرف بوادي جهنم . وفي طرف الخندق كنيسة على اسم بطرس وفي هـذا الخندق عين سلوان وهي العين التي أبرأ فيها السيد المسيح الضرير الاعمى ولم تكن له قبل ذلك عيناه ومن هذه العين المذكورة الى الجنوب الحقل الذي يدفن فيه الغرباء وهي أرض اشتراها السيد لذلك وبقربها بيوت كثيرة منقورة في الصخر وفيها رجال قد حبسوا انفسهم عبادة

وجاء بعدهما السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ (١٢١٤ م) فقال [٣] :

وبظاهر القدس من الزيارات عين سلوان ماؤها مثل ماء زمزم وهي تخرج من تحت قبة الصخرة وتظهر في الوادي قبلي البلد »

وقال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م بعد ما نقل عبارة المقدسي واستبدل عذيبيـة بعذبة وهو خطأ نسخ او طبع لان كلمة المقدسي الصق بالموضوع

قال ياقوت « ليس من هذا الوصف شيء لان عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر بيت المقدس لا عمارة عندها البتة الا أن يكون مسجداً أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ربض ولعل هذا كان قديماً والله أعلم » [٤]

وقال صفي الدين بن عبدالحق المتوفي سنة ٥٣٩ هـ (١٣٣٨م)

(١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم طبعة سنة ١٩٠٦ م . اما المدينة التي عناها فهي بيت المقدس ص ١٧١

(٢) نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمداين والآفاق مختصر نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للادريسي

(٣) الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية

(٤) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٢٦١ وطبع مصر ج ٦ ص ٢٥٦

وهو مختصر كتاب معجم البلدان لياقوت [١]

سلوان : عين سلوان قرب بيت المقدس في وادي جهنم »

وقال الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ ١٤١٤ م [٢] :

السلوان : عين بالقدس عجيبة لها جرية أو جريتان في اليوم فقط يتبرك بها . »

والفيروز آبادي هو أول من نبه الى أن ماء عين سلوان يفور ويغور في اليوم الواحد

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م [٣] :

عين سلوان بظاهر القدس الشريف من جهته القبلية بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي »

وقال الشيخ عبـد الغني النابلسي المتوفى سنـة ١١٣٤ هـ ١٧٣٠ م : [٤]

ثم مررنا على العين المشهورة بعين سلوان ذات الماء العذب اللذيذ للظمآن فوجدنا العين ينزل اليها بدرج نحو العشرين المبني بالحجر المنحوت والقبو المتين يشرف عليها سور المسجـد القبلي وفوق تلك العين مسجد لطيف بمحراب منيف وحول تلك العين بساتين القرية المعروفة بقرية سلوان مشتملة من الثمار على أنواع وألوان

ثم استدرك على قول العامة بأن بئر زمزم وعين سلوان من ماء زمزم بقوله :

أما الخبر المشهور بين العامة انها عين واحدة بسبب طعم مائها وملوحته فذلك غير ثابت فان المياه تتشابه طعومها حتى أن الماء الذي يخرج من تحت الصخرة الى حمام الشفا طعمه كطعم ماء زمزم ومثل ماء عين سلوان في العذوبة والملوحة ولم يقل احـد أنه من ماء زمزم . »

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع طبع ليدن ص ٤٦ وفي كتاب بهذا الاسم مطبوع في ايران على الحجر منسوب الى ياقوت الحموي نفسه وهو عين كتاب ابن عبد الحق ص ٢٢١

(٢) القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة ج ٤ ص ٢٤٦ طبع مصر

(٣) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٠٧

(٤) الحضرة الانسية غير الرحلة القدسية من مخطوطات المكتبة الخالدية

﴿ قريه سلوان اليوم ﴾

أما سلوان اليوم فهي قرية مأهولة وعدد سكانها (١٩٠٠) نسمة ويشتغل اهلها بالزراعة وفى وادى سلوان الذى يفصل بين بيت المقدس وبينها جنائن لزراعة البقول التى تجود فيها كثيراً وفيها قليل من الاشجار كالتين والرمان والتفاح

ومما يجدر بالذكر ان فيها نخلة واحدة الا ان مثل أهل القرية هي البقول التى يمشون بها الى بيت المقدس والمسافة بينهما قريبة جداً ولا حاجة لاستخدام وسائط النقل فهي كما قال المتقدمون محلة من محلات بيت المقدس

وأرض هذه القرية من الاوقاف الاسلامية فان الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٥٨٩ هـ ١١٩٣ م كان وقفها على مدرسته في بيت المقدس . الا أن الدولة العثمانية التى كانت تجمع بين السلطنة والخلافة ضبطت في عهدها الاخير ريعها لبيت مال المسلمين بسبب اندراس الموقوف عليه وقد أجاز العلماء هذا العمل فى اوقاف الملوك والسلاطين لانه لم يكن من أموالهم وممتلكاتهم الخاصة . الا أننا نستغرب كيف ان الدولة المنتدبة وليست لها سلطة دينية على الاوقاف كسلطة خليفة المسلمين تظل واضعة اليد على هذا الوقف الذى يتعلق بالعالم الاسلامى جميعه وكيف ان القيمين على أوقاف المسلمين يغضون الطرف عنه لا يطالبون باسترداده لانفاق ريعه في مصالح المسلمين وأوقافهم

وقرية سلوان في عريض جبل [1] وهي جيدة الهواء معتدلة المناخ لا يشعر سكانها بحرارة الجو فالظاهر أن سيدنا عثمان بن عفان الذي كان وقفها على ضعفاء المسلمين عرف لها هذه المزية لجعلها مصحا لمرضاهم

وفي هذه القرية بئر يقال لها بئر أيوب يفور ماؤها في الشتاء ويسيح على وجه الارض . أما في الصيف فيمتاح منها بالدلاء وماؤها عذب بعكس ماء عين أم الدرج الذي يسيل الى عين سلوان فانه عذيبي اي به ملوحة

ويزعم البعض أن بئر ايوب هذه هي البئر التى ركض فيها سيدنا ايوب برجله وهي بعيدة العمق تكون ثمانين ذراعاً في عرض أربعة أذرع وهي في بطن الوادي [1]

﴿ جيحون ﴾

هذا ما عرفناه من أمر عين سلوان أما جيحون الذي أجري ماؤه الى الجهة الغربية من المدنية فهو :

نُهير كان في الجزء الغربي من وادي ابن هنوم ويقال بني هنوم وهو واد ضيّق يقع الى المغرب والجنوب الغربي من بيت المقدس فيحيط بها من الغرب والجنوب وفي جيحون مُسح سليمان عليه السلام ملكا وقد طمّه حزقيا وسدّ مخرجه وأجرى ماءه بالقنية تحت الأرض الى الجهة الغربية كما ورد ذلك في الاصحاح الثالث من سفر الايام الثاني في التوراة

ويُعرف بعض الجزء الغربي من وادي ابن هنوم اليوم بوادي العنّاب وهو فوق بركة السلطان التى تقابل الداخل الى بيت المقدس قادماً من بيت لحم

ويُدعى اعلى الجزء الجنوبي منه وادي جهنم

وقد تحول الاسم الذي كان يلفظ في العبراني « جي هنوم » الى جهنم وعرفه العرب بهذا الاسم . ويطلق اليوم على الواد الذي وراء سور المسجد الأقصى الشرقي تحت مقبرة باب الرحمة للمسلمين وادي جهنم وفوق وادي جهنم هذا مقبرة لليهود

﴿ جيحان ﴾

أمّا جيحان أذنة الذي أراد الكاتب أن يصلنا بمائه فهو نهرٌ عظيم في ولاية أذنة وقد وصفه ياقوت الحموي بقوله [2]

« جيحان نهر بالمصيصة بالثغر الشامي مخرجه من بلاد الروم ويمرّ حتى يصبّ بمدينة تعرف بكفر بيا بازاء المصيصة وعليه عند المصيصة قنطرة من حجارة رومية عجيبة قديمة عريضة فيدخل منها الى المصيصة وينفذ منها فيمتد أربعة أميال ثم يصبّ في بحر الشام . »

---

(١) عريض الجبل سفحه جمعه عرضان

(١) الانس الجليل . ج ٢ ص ٤٠٨

(٢) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ١٧٠ وطبع مصر ج ٣ ص ١٨٦

وصفته اليوم [١] انه من أنهار الانضول الكبرى ينبع من مقاطعة ملاطية [٢] فيجتمع بنهر سكودلي صو الذي يشق مدينة البستان ثم بنهر خرماجابي الذي ينزل من جبال قوزان ثم يجتاز بعض الجبال والمضيق ويأخذ في طريقه بالقرب من مرعش نهر آق صو ويصل الى ولاية أذنة فيفصل بين متصرفيتي قوزان وجبل بركت ثم بين الأخيرة وبين متصرفية أذنة ثم يتبسط في سهول أذانه محاذياً لنهر سيحان الى أن يتفرع الى فرعين ينتهي أحدهما الى البحر الرومي عند خليج اسكندرون [٣]. والثاني عند قرا طاش . وطول مجرى هذا النهر ٣٥٠ كيلو متراً

أما سبب تسميته بجيحان وتسمية جاره الذي يجري بحذائه في سهول أذنه بسيحان فلأن الاتراك الذين هبطوا البلاد سموهما باسمي النهرين العظيمين اللذين خلفاهما ببلادهما وهما جيحون وسيحون ثم استبدلت الواو بالالف للتفريق بين الاسمين

فنرى مما تقدم ان الكاتب لم يفرق بين جيحون بيت المقدس وجيحان أذنة على بعد ما بينهما من الشقة واختلاف الدار ولله في خلقه شئون

حيفا — عبد الله مخلص

(١) قاموس الاعلام ج ٣ ص ١٨٥٩

(٢) تعرف عند العرب بملطية

(٣) ذكرها العرب باسم الاسكندرونة

أنباء تركيا

(سياحة مصطفى كمال)

سافر مصطفى كمال باشا من الاستانة على الباخرة « ازمير » عائداً الى انقرة بطريق صامسون ، وسيغتنم الفرصة في سياحته لبث دعوته في تأييد استعمال الحروف اللاتينية لأن الاهتمام بها أنساه البلاء الاعظم الذي حل بالبلاد على أيامه . وتخفر بعض سفن الاسطول التركي الباخرة ازمير أثناء سفرها

(خطبة لعصمت باشا)

ألقى عصمت باشا خطاباً سياسياً أمام ناخبيه في ملطية فاشار الى السكينة التامة السائدة في داخلية البلاد والى ميول تركيا السلمية في سياستها الخارجية وامتدح السنيور موسوليني على ذكرى توقيع الاتفاق بين ايطاليا وتركيا واكد خبر رسالة المسيو فنزيلوس وأبدى رأيه في مقاومة عقد قروض خارجية ثم نوه باهمية استعمال الحروف اللاتينية . ولم يشر بشيء الى المجاعة العظيمة التي أصيب بها القسم الخصيب من الاناضول فأكلت الاخضر واليابس

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١١٥ ﴾ القاهرة : ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ — ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

موطن عبرة

انتحار النساء في تركيـــــــــا



ان حكومة الكماليين نفسها تنتحر ، فلماذا لا ينتحر نساؤها ؟

لقد جاهدوا بكل ما أُوتوا من ذلاقة لسان ، وفصاحة بيان ، ومهارةٍ في المغالطة ، وبراعةٍ في الدعاية ، حتى توصلوا الى انتزاع الايمان من قلوب عدد كبير من الاوانس والسيدات . وكانوا كلما نجحوا في تجريد قلبٍ لإحداهنَّ من الايمان يتهجون ويستبشرون ، ويرون أنهم وُفّقوا الى أمجدَ وأحمدَ مما وُفّق اليه محمد الفاتح يوم فتح القسطنطينية ! فلما حلَّ القنوطُ واليأس محلَّ الطُمأنينة والرجاء من تلك القلوب الرقيقة اللطيفة ، وحاطوها بوسائل الاغراء وأسباب الهوى ودواعي التهتّك ، فقدتْ حينئذ رقّتَها ولُطفَها ، وزال منها صفاؤها واطمئنانُها ، وكان نساء تركيا بعد ذلك في موقفٍ مُفزع يبحثن فيه عن ملجأ ، ولا ملجأ لهنَّ في مثل هذه الحالة غير الله ، وها انّ الكماليين قد صرفوا وجوههن عن الله ، فأين يذهب أولئك السيدات والاوانس ؟

لقد دفعهنَّ اليأسُ والقنوط الى أن يهربن من أجسامهن ليخلصن من البؤرة المزعجة للروح ، المنهكة للجسم ، التي القاهنَّ فيها مصطفى كمال وأعوانه

هنالك فشا في نساء الاستانة داء **الانتحار** ، فكان وبالاً على الامة ، وفضيحة من فضائح الكماليين (1)

ضلوع لا أثر للايمان بين حناياها ، انغمس أصحابها وصواحبها في الشهوات ، والشهواتُ لا تُقضى بالفقر ، وبلاد مصطفى كمال مبتلاةٌ من الفقر بمثل داء السلّ ، فماذا تصنع الفتاة التي تريد أن تسهر الليالي في حفلات الرقص ولا تجد الحليَّ والحلل التي لا بدَّ منها لفتاة تريد أن تظهر كالنجمة المتألقة في سماء تلك الحفلات ؟

المسألة بسيطة ، تبيع شيئاً تملكه وهو عفافها . أليس الاديب

(١) انظر تفصيل ذلك في رسالة مراسل المقطم الخصوصي بالاستانة المنشورة في الصفحة الخامسة من المقطم الصادر يوم الاحد الماضي (٢٣ سبتمبر)

التركي الكبير (بيامي صفا) أراد أن يُفهم قارىء كتابه « سوزده قيزلر [1] » أن بنات الاستانة أبكارٌ بالاسم لا بالواقع ؟ أليس مصطفى كمال يقول ما دام الحرام موجوداً فالمجاهرة به خير من الاستتار ؟ أليس روح العصر يدفع بالمرأة التركية الى أن تسلك هذه السبيل المحفوفة بمثل هذه الاخطار ؟

ولكن هذا المنطق شوطُهُ قصير ، فان المرأة اذا اندفعت في هذه المضايق ستصطدم بكثير من دواعي اليأس فلا تستطيع الاستمرار فيها ، فلا يبقى أمامها غير الانتحار

ان أنباء تركيا الاخيرة تدلُّ على أن الكماليين اهتموا وزاد قلقهم من جرّاء استفحال داء الانتحار ولا سيما بين النساء . فهل تظنهم اعتبروا بذلك وعزموا على أن يعودوا من نصف الطريق ؟ لا ، ويا للاسف !

انهم أوعزوا الى اساتذة الجامعة أن يخطبوا في مضارّ الانتحار ، وأُلقيت المحاضرة الاولى في الاسبوع الماضي — على ما روى المقطم — فلم يقل الخطيب لسامعيه : أيها النـاس ، ان الانتحار ثمرة شجرة اسمها « اليأس من رحمة الله » وان اليأس من رحمة الله لا يجتمع مع الايمان في قلب واحد . بل قال لهم : أيها الناس ، ان فكرة الانتحار تنشأ عند ضعفاء الاعصاب . ولم يقل لهم : الانتحار مرضٌ انتقل وباؤه مع الالحاد والكفر ، وأنه جاء الى تركيا في حقيبة اسمها التفرنج . بل قال لهم : ان الانتحار جاءكم من الافـكار الشرقية ، لأن التصوُّر الشرقي يقضي بان الحياة تنتهي في « نرفانا » ، وما دمتم شرقيين فسيشيع بينكم داء الانتحار . وقد فسر المقطم عقيدة نرفانا لقرائه فقال : هي عقيدة هندية قديمة خلاصتها أن روح الانسان تغوص بعد الوفاة في بحر روح الاله وتفقد شخصيتها . وهذا ما يعده أنصار هذه العقيدة منتهى السعادة . ولذلك ينتحرون لأجل أن تنتهي حياتهم في نرفانا

ومن الغريب أن هذه العقيدة الشرقية — التي زعم هذا الاستاذ أن انتحـار نساء الترك ناشىء عنها — لم يكن أحد من سامعي المحاضرة قد سمع بها قبل ذلك ، ولا واحدة من اللائي انتحرن كانت تعتقد شيئاً من تلك العقيدة . بل ان مراسل المقطم يقول بصريح العبارة « وقد لوحظ أن معظم المنتحرين من النساء ، ولا سيما الطبقات التي اقتبست المدنية الاوربية في المدن ، أما الترك الذين لا يزالون متمسكين بالافـكار القديمة (أي بالاسلام) ويعتقدون بالقضاء والقدر فقلَّ منهم من يُقدم على التخلص من متاعب حياته بمثل هذه الطريقة العنيفة . والظاهر أن انتقال النساء التركيات انتقالاً فجائياً الى حياة الحرية عرّضهن لاوهام لم يكن لهن بها عهد »

هذا ما يقوله مراسل المقطم في الاستانة . وهل تعلم من هو مراسل المقطم في الاستانة ؟ هو رجل انكليزي يكتب رسائله بالانـكليزية وتترجم بالعربية في قلم تحرير المقطم . فهذا الرجل الانكليزي مع أنه غريب عن البلاد وعن دينها استطاع أن يعرف الحقيقة فأعلن أن اقتباس المدنية الاوربية في المدن هو الذي قذف بهؤلاء النسوة (المتمدنات) الى هذه الهاوية بسبب انتقالهن الفجائي من نعمة الايمان الى شقوة الكفر والالحاد ، وأن نساء القرى اللائي لم يصل اليهنّ هذا الوباء ما زلن مسلمات تطمئن قلوبهن بالايمان ، فلا يعرفن شيئاً من هـذه المصائب . هذا هو أسلوب التفـكير الذي يفكر به المراسل الانكليزي ، وأما سيدنا الاستاذ المدرس بالجامعة في الاستانة فانه — مع معرفته البلاد حقَّ المعرفة وما كانت عليه نساؤها وما صرن اليه — يريد أن يغالط الناس وأن يقول لهم : ان الانتحار نشأ عن ضعف الاعصاب ، وان اللائي ينتحرن يذهبن ضحية التصور الشرقي بأن السعادة متوقفة على أن تنتهي حياتهن بنرفانا

فيا لله كم في الدنيا من سُخف ، حتى في أدمغة أساتذة الجامعات !

❁❁❁❁

أيها الشبان المسلمون في مصر وفلسطين وسوريا والعراق والمغرب وجزيرة العرب وسائر بلاد الاسلام . ان البطولة كل البطولة في أن تستكشفوا طريق الارتقاء والتقدم الحقيقي فتقودوا الامة الى نهضة في التربية والعلم والصناعة مع بقاء نعمة الايمان مستقرَّة في القلوب . أما اذا غفلتم عن هـذه الحقيقة وأدّى بكم الطيش الى أن تروا اللذة كل اللذة في انتزاع نعمة الايمان من قلب الفتى أو الفتاة ، فاعلموا أنكم تدفعون بوطنكم الى قرارة الجحيم كما فعل ذلك الضابط الطائش الذي ألقت اليه جارتكم تركيا بمقاليدها وعلقت مصيرها على مغامراته الخطرة ، واني أعيذكم أن تفقدوا عقولكم الى هذا الحدّ ...

محب الدين الخطيب

(١) المطبوع بمطبعة أورخانية بالاستانة سنة ١٣٤١ رومية (١٣٤٣ هجرية)

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(غرامات السلاح في جبل الدروز)

روت صحف دمشق ان السلطة كانت قد فرضت على قرى جبل الدروز غرامات من الاسلحة النارية قدمت تلك القرى جانباً منها وان السلطة تطالبها الآن بالرصيد . وهذا بيان المفروض وما قدم منه : قرية ملح طلب منها ٢٠٠ بندقية وقدمت ١٠٠ والهوية طلب منها ١٠٠ وقدمت ٦٠ ومتان طلب منها ٢٠٠ وقدمت ١٠٠ والحربية طلب منها ٧٠ وقدمت ٣٥ وشقا طلب منها ٦٥ وقدمت ٢٧ وقبعيا طلب منها ٨٠ وقدمت ٣٥ وصلخد طلب منها ٢٠٠ وقدمت ١٣٠

(بين فرنسا والجزائر)

يظهر أن مسألة تمثيل الوطنيين الجزائريين في البرلمان الفرنسي تتقدم تقدما سريعا منذ تعيين اللجنة الوزارية لدرسها برياسة المسيو ألبير سارو ، والآن يقترع الوطنيون الجزائريون في انتخاب المجالس البلدية والمجالس العمومية . والناخبون الجزائريون هم من طبقة الاعيان والتجار والموظفين الحاصلين على شهادات من الجامعات والعسكريين المحالين الى المعاش ، ولكن عددهم لا يتجاوز الثلث في هيئة من الهيئات وفي سنة ١٩٢٤ لم يكن وطني جزائري يمكن تجديد انتخابه لمنصب مساعد المحافظ والعمدة وقد كان السيد بومدين أول من انتخب مساعدا لمحافظ مدينة الجزائر فكان ذلك سابقة قانونية . وقد نشرت جريدة «لابرنوفيل» حديثا للدكتور بنتامي رئيس لجنة الناخبين المسلمين والعضو في المجلس البلدي في مدينة الجزائر قال فيه : ان الجزائريين يطلبون ثلاثة نواب من كل اقليم وعضوا في مجلس الشيوخ أي يطلبون تسعة نواب وثلاثة شيوخ لتمثيل ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٥ وطني فنحن نطلب تمثيلا يختلف عن تمثيل المستعمرات والعناصر الاوربية وليس من أحزاب سياسية ذات برنامج معين

(فرنسا واسبانيا في الريف)

اذاعت الصحف في مدريد أن الحكومة الاسبانية اذنت لحاكم المنطقة الفرنسوية من المغرب الاقصى في أن يتعاون مع حاكم فيلا تشز نروس في السعي لفك عقائل الطيارين راين وسار الفرنسويين من الاسر ، وأنها عرضت أن تمنح الفرنسويين في هذه المرة فقط بشروط معينة حق تعقب الخارجين عليهم في الاملاك الاسبانية

نجد والعراق

(ابن السعود والانجليز)

أعلنت الدوائر البريطانية في بغداد أنه لا صحة قط لما اذاعه بعضهم من أن السر هنري دوبس أدلى بحديث الى المستر ارثر كونستلر أحد مكاتبي الصحف الاجنبية جاء فيه أن الجدال القائم بين العراق ونجد سيؤدي الى تحطيم الوهابيين تحطيما جدياً وأن ابن السعود قد أضاع نفوذه على عشائره . فهذا الخبر كذب لا أصل له

(على حدود العراق)

أوفد الملك ابن السعود الرسل الى قبائله يأمرها بان تلزم جانب السكينة والهدوء ، وأن تمسك عن القيام باية غارة على أطراف العراق . والحالة هادئة في شقة الحياد ، والمنتظر أن لا يحدث في هذا الخريف ما يعكر صفو السلام وربما يجد الفريقان حلا مرضياً لمسألة المخافر

اسكان مئة ألف ارمني

في سوريا !

طلبت اللجنة السياسية من مجلس جمعية الامم تخصيص مبلغ ستين الف فرنك ذهبي للمؤسسات الارمنية في جمهورية اريفان . وقد شرحت اللجنة وجهة نظر فرنسا بهذا الشأن فقالت : ان فرنسا تبذل دائماً جهوداً خالصة لاجل صالح الشعب الارمني ، ولكنها عليها واجبات مباشرة في سوريا حيث أخذت على نفسها اسكان مئة الف أرمني فيها !؟ وقالت : انه لا يزال هناك أربعون الفاً لا يوجد لهم ملجأ ، وأمر اسكانهم يحتاج الى جهود ادارية ومالية ، وان عدم توحيد هذه الجهود ليس في صالح الملتجئين . وقالت أيضا : ان الحكومة لا تزال تبذل مساعيها المستمرة بهذا الشأن ..

كيف ينشأ الالحاد فى المدارس والجامعات ؟

كيف يلحد اساتذة مدرسون ؟ تشابه طرق الالحاد والتبشير . استعداد الازهر لمطاردتهما
واجبات جمعيات الشبان المسلمين . وجوب التعليم الديني في المدارس

قرأت بالفتح مقالا قيما في هذا الموضوع للكاتب النبيه (ابن الفيحاء) ؛ فحفزتنى اختباراته الى المزيد فيه ببعض من البيان والايضاح

ان التبعة الكبرى التى هي سبب أصلي فى نشوب داء الالحاد بنفوس التلاميذ يقوم بتمثيلها رجال من المعلمين كلفوا بصرف أوقات الدروس في تثقيف عقول التلاميذ بالعلم النافع وتقويم عوجهم بوسائل التربية ـ علمية وعملية ـ فأغفلوا حق القيام به على نصح وكمال ، وراحوا يبثون في عقول النشء الطاهر أفكاراً مسممة في غير ما رحمة أو خشية . ذلك بأنهم يعرضون عليهم نظريات علماء الغرب التى لم تبلغ حد العلم اليقيني ، ويخادعونهم بما يلفقونه من أكاذيب التضاد بينها وبين تعاليم الاسلام . ولو أنهم تركوا التلميذ وشأنه أو وفوا بأمانة التربية لما أشكل عليه تضاد واختلاف ، ولا سيما بعد أن يتلقى اليقين على أنه يقين والظن على أنه ظن . وهم في ذلك فريقان : فريق يرى النظرية ويلمس توافُقها مع الاسلام ، ولكنه يعمل على نشرها واختلاق ضروب الاختلاف بينها وبينه ، بل انه يتعرض لاركان اسلامية دلت البراهين القاطعة على ثبوتها وعلى ضرورتها لاصلاح الانسانية فيهوّن من شأنها بما يدعيه لها من فائدة حقيرة في نظره ، كأن يزعم بأن الصلاة الاسلامية لا نفع فيها إلا بسيط من الرياضة البدنية . وهذا الفريق لا خلاص لنا من شروره الا بسلطة حكومة عادلة أو دعاية تتقصى آثاره وتذيع سوءاته على الناس ، فينكبح جموحه نحو الكيد للاسلام قهرا ، أو يستيقظ من خطله الى فحش عثراته . وفريق يرى النظرية متنافية مع الاسلام غفلة منه عن صحة المقارنة أو جهلا بحقيقة الاسلام ، وليس لهذا من عذر فيما أغلق عليه إذ هو مكلف بأن يرجع الى علماء الدين ليزيح ما علق بذهنه من إشكال . والقول بأنه لم يجد عند العلماء ما يريد قول حائد عن الصواب ، فالذين لا يجد عندهم مبتغاه هم بعض العلماء لا جميعهم ، وهذا لا يقدح فيما عليه كثير من العلماء من تصريف الشؤون وسعة الاطلاع والتوفيق . والفرق بين هذا الاستاذ وبين التلميذ فيما يجب عليه من سؤال وبحث أن التلميذ لم يرتفع عقله الى درجة النضوج التام وربما يرى فى استاذه مثال الكمال فيأخذ آراءه بقبول واقتناع ، أما الاستاذ فقد بلغ من الرشد مبلغاً سويا يصيح به الى أن يرجع في مشكلاته إلى من هو أشد منه علما أو من استولى على رتبة الاختصاص فيها

والى الآن لم يصل العلم الى حقيقة قطعية تُصادم الاسلام ، وهو لن يبلغ هذا مهما تطور وتقدم ووصل الى نهاية لا شيء وراءها في نظر البشر ، بل طالما تأيد على يد علمائه . ولم يغب ما اكتشفه بعضهم من طريقة في اثبات الروح والبعث بعد الموت ، وكانوا يتشدقون بانكارهما من قبل . فشد ما يدهشنا من أمر اولئك الرجال أنهم لا يقتصرون على تقرير النظريات بما هي عليه من يقين أو شك ، بل هم ـ كما يصف الاستاذ أحمد خيري سعيد كتّاب بعض المجلات العلمية ـ يأتون النظرية لعالم غربي لم تتناولها المجامع العلمية بما يقرها أو ينفيها ويدخلونها في الاذهان على أنها حقيقة مجزوم بصحتها لا مراء فيها ولا خفاء ، ويعقبونها بعملية التناقض المنتحلة . وهنا يتجلى لنا سوء القصد أو الجهل في قبحها البالغ أجلى مظاهرهما

ولا ننسى الحادث البديع الذي وقع بين أستاذ مدرس بدار العلوم وبين الأستاذ الفاضل حسن أفندي البنا وهو طالب بتلك المدرسة ، فقد حاول الأستاذ المدرس أن يقر في أذهان طلبته مذهب داروين في أصل الانسان ولأجل أن يصل إلى غرضه المعلوم لم يتمم شرح المذهب بما ينطوي عليه من ضعف بل أخفى جزءه الذي لا يدع محلا لقبوله في عقول الطلبة ، ولم يدر أن بينهم آسادا رابضين حول عرين الاسلام . فانبرى له الأستاذ البنا الطالب حينئذ وطالبه بتوفية شرح المذهب حتى يتسنى لهم أن يناقشوه بانصاف ويكشفوا ما فيه من عناصر البطلان . فتقهقر الأستاذ المدرس واعتذر بأنه لم يدرس المذهب في مصادره الأصلية ووعد بالرجوع إليها وتقريرها في درس يأتي ، ولكنه عرف أن طويته انكشفت ولم يبق هناك مجال لما يرمي إليه من أغراض ، لأن المذهب افتراضي ولم يزعم أحد أنه حقيقة علمية ، فلم يعد المدرس الى

ما وعد به وغطاه بليل بهيم . فنظرية دارون التي تذهب الى أن أصل الانسان قرد ارتقى إلى ما هو عليه الآن قامت في الغرب نظرية أخرى على عكسها تقول إن أصل القرد إنسان وصاحبها الأستاذ فستنهوفر ، وكل نظرية لها أنصار يؤيدونها بما يتراءى لهم من ظنون . وقد فرضت احدى الولايات المتحدة عقابا على كل معلم يذيع مذهب دارون بين تلاميذه ونفذته بالفعل على بعض المعلمين الذين يخالفون واجبهم بتلقينه لهم ، فكيف مع ذلك كله يوجد بين معلمينا من ينشره على أنه حقيقة واقعة ، ولا يزال النزاع ناشبا بين علماء الغرب في شأنه لأن أدلته ظنية خالصة وهم لم يصلوا إلى رأي قاطع يثبت إحدى النظريتين بدليل لا ينقض

وتذكرنا حادثة دار العلوم بنظائرها في المحاضرات التي يزعم ذووها خدمة العلم حيث يلذ النفوس سماع نغمته المطربة وهو منهم براء لأنهم يتخذونه مطية وصول لتسميم الأفكار بشكوك الالحاد وأوهامه ، فقد ألقى توفيق دياب بالجمعية التيوصوفية من عامين مضيا محاضرة في تناسخ الأرواح وحاول فيها أن يروج فكرة أن النعيم والعذاب في الآخرة معنوي بحت ، فبرز له أحد الطلبة الأزهريين بمناقشة استعرض فيها الأدلة القرآنية القاضية بأنهما شاملان الحسي والمعنوي ومن أنكرها أو أولها تأويلا غير متلاق مع النصوص الشرعية الحاسمة فقد حقت عليه كلمة الكافرين وانسلخ من الايمان . ولما أسقط في يد توفيق دياب اضطر لأن يموه على السامعين باعلان أنه مؤمن بالله ورسوله والقرآن ولم يمكنه أن يغلق باب الادلة التي انهالت عليه وأصمت فؤاده إلا بانهاء المحاضرة والوعد بأنه سيتم الموضوع في فرصة أخرى

ووزعت الجامعة الامريكية مرة بجوار الازهر منشورات تدعو فيها طلاب العلم للانتفاع بمحاضراتها النفيسة فلبى الازهريون دعوتها وملأوا قاعة المحاضرات حتى ازدحمت بهم ، وكأن الدعوة لم تصل الا للازهري البحاثة النشيط وقليل من الآخرين ، وهناك ألقيت المحاضرة باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية رجل استخدمته الجامعة لمعاونتها وبين في أولها للسامعين أن الجامعة تفتح صدرها لمن يشاء الرد في مثل الوقت من الاسبوع القابل فليستعد لذلك من أراد وفوجئنا بالمحاضر يبشر ويوجه إلى الاسلام مطاعن خبيثة حتى تبرمنا واعتذر المترجم بأنه ناقل فحسب ، واعتصمنا بمبدأ المجادلة بالحسنى كما أمر القرآن . وتصور محاضراً يخطب بالانكليزية في مجمع عظيم لا يكاد يوجد فيه من يعرف لغتها ومترجماً يبلغها الى الحاضرين في عبارات متقطعة ومسرعة متلاحقة والسامع اللبيب مكلف بأن يدون ملاحظاته في أقرب وقت حتى لا تنقطع عليه سلسلة المعاني فلا شك في أنها مهمة شاقة تستدعي يقظة وافية وبداهة حاضرة . وكانت المحاضرة أغاليط جمعها المحاضر من آراء منثورة وصاغها في قالب يملأ الادمغة بالشك والابهام ولم يكوّن رأياً مستقلا يوضح أغراض تلك الآراء المستنكرة ليلقى في طريق الناقد حبالا وأشواكا . أعد بعض الشبان الازهريين ما رآه كافياً لادحاض ما أمكنه تدوينه من آراء باطلة فأدى مهمة الرد في الميعاد المحدد على خير وجه تام لما علمته من مصاعب وعقبات . لذلك طلب الازهريون طبع المحاضرة ليستوفي الراد بحثه بأناة وحكمة مستوعبة فاجيب الطالب وبان أن المترجم غير أمين فيما ترجمه مما كان سبباً في اضعاف الرد وكان بعد الطبع قاضياً على أراجيف الباطل في سداد ووفاء . أراد الازهريون أن يسجلوا مبلغ المقصود من الاخذ والرد ليكون العمل منتجاً فاجابت الجامعة بأنه الوصول الى الحق . فقالوا : حيث ان الامر كما ذكرتم فيجب أن نتفق على تمهيد كتابي بأنه اذا ظهر الحق في أحد الجانبين تعيّن اتباعه . ولما علمت الجامعة أنها منهزمة لا محالة بما ظهر من بوادر النجاح رفضت هذا المسلك الواضح في حقيته فلم يسع الازهريين الا أن انسحبوا من الجامعة وتركوها خاوية على عروشها حيث ان دعواها نشر العلم والوصول الى الحق تلوكها إيهاماً وتغريرا وخرج تلاميذ المدارس المشتركين في الحضور يحمدون هذا الصنع الجميل مندهشين من البراعة الفائقة التي أبداها الازهريون في تزييف ثقافة الجامعة الامريكية . أما المحاضرات العلمية النافعة التي تسمح بها مساعيها الخلابة كالذي نشرته جريدة الاخبار لها حرصاً على مزاياه فانما هو كتحليل لمساوئها الغالبة وستر لطوايا مقاصدها المفضوحة لتخادع به الناس في استجلابهم واقبالهم ، وكذلك شأن المبشرين والملحدين في دعاياتهم الفاجرة « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون . وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون »

من هاتين الحادثتين تفهم السر في تشويههم لسمعة الازهر والازهريين ، وكونه قذى في عيونهم وشجى في حلوقهم . وتفهم أن شباب الازهر على مقدرة رحيبة في تفنيد مزاعمهم متى هيىء لهم سبيل الانتفاع بمواهبهم

الثانية غير أنه طرأ عليهم ضعف في المادة العلمية ووسائل التفكير نتج من تقطع دراسة العلوم وعدم إسعاد الملكات بشيء من الحرية في تقرير الحقائق ، ولا ينقصهم الا استطلاع الآراء الالحادية والنظريات الغربية التي تتجدد وإعمال الفكر في نواحيها وما يتولد حولها من لغط وفساد ، وها هي عوامل الانتباه تهب من رقادها وتجد وتعمل في تطور وتقدم

سقنا لك الحوادث الثلاث لان الملاحدة والمبشرين لا ينفكون عن استخدام خططها وسيلة لما يرمون اليه من محاربة الاسلام وزعزعة العقائد والذمم ، ولانها ترينا تشابه أفاعيلهم النكراء في المدارس والجامع والجامعات ، ولانه مفروض على كل مسلم أن ينشرها بين الامة ويكررها كلما سنحت فرصة لتتقي سخافاتهم واباطيلهم

ويتبين لك من خطة الملاحدة المعلمين السابقة وما ظهر من فهم تلامذة المدارس الذين حضروا مع الازهريين حادثة الجامعة الامريكية أن الوزر الاول واقع بالذات على أولئك الذين وكل اليهم تهذيب النشء وتكوين رجال المستقبل فأخلوا بالامانة التي حملوها واتخذوها ذريعة لاستلاب الايمان من قلوب الشباب حتى تحتل مكانه حرية سائبة لا تتحرج من الخوض في إباحية فاسقة ونبذ قوانين الادب والفضيلة وهم بما سلكوا من آراء تعليمية غرسوا بنفوس التلاميذ افهاما خاطئة في رجال الدين وأبنائه فأوجدوا بين هؤلاء وأولئك هوة واسعة المدى تنفر التلاميذ من كل ما هو ديني . وقد بلونا نحن طلبة المعاهد الدينية أفرادا منهم بين من درسوا لنا العلوم الحديثة ووقفنا على ما يبثون من جراثيم التقاطع بين طبقات المتعلمين . وقد يتنبه نجباء طلبة المدارس إلى خطورة تلك الدعاية الفاتنة وما تحمله من شر وفساد ، فمنهم من يشيح عنها زراية لها وتحقيرا ومنهم من يهم بمقاومتها وفضح مستورها فيجد سيف التهديد مسلولا فوق رأسه بالإسقاط في الامتحانات كما هو الواقع في الجامعة المصرية

وحيث ان جمعيات الشبان المسلمين فرضت على جهودها الاخذ بكل صالح من قديم وجديد ونبذ ما يضر منها تعين عليها أن تنهض بازالة الغطاء عن قيمة نظريات الغربيين ومقدار دعاوي الملحدين في تضارب شيء منها مع مراسم الاسلام حتى لا يتخذوها تكأة الى تشويش نفوس مطمئنة بالايمان ، وأن تجعل من أعضائها العاملين في المدارس والجامعات راصدين يلاحظون حركات الملحدين بدقة حريصة ويبلغونها اليها بتفصيل واف فتسارع إلى عمل الواجب بين شبانها من تحذير وإبانة وإعلان جهات الاختصاص بخطرها وإذاعة خبيثته على الامة بكل وسيلة ممكنة وأن تكون متنبهة لكل ما يصدر من نظريات جديدة تلمح في جوانبها منفذا لخبيث فتسدها في وجهه سدا محكما وعليها بوجه عام أن تحصر النظريات والمذاهب المتداولة الآن وتوجه جهودها الاولى لمطاردة شبهها ، وفي معاهد العلم المختلفة معلمون وطلبة عديدون من أعضائها على كفاية كاملة وخبرة حازمة لاداء مهام الارصاد بعزم نافذ وعمل تام . ولقد حدثنا أستاذ فاضل مدرس بمدرسة ثانوية وعضو إداري لأحد فروع الجمعية بأنه يصرف جزءاً عظيما من دروسه في تصحيح عقائد التلاميذ التي يفسدها أساتذة ملحدون ويحضهم على التمسك بالاخلاق الفاضلة وتعاليم الدين القويم لانها أساس نجاحهم في كل أدوار حياتهم . وأكثر الاساتذة المتدينين لا يبالي بتفشي داء الالحاد الوبيل ولا يعيره تعقيبا وإصلاحا

وما دام ولاة الدولة معرضين عن الاصاخة إلى إدخال التعليم الديني في المدارس مادة أساسية (يراعى في برامجها الامراض المتفشية في حياة الاسر بضعف وتخاذل والمفاسد المذاعة بين المجتمعات وما يتمشى فيها من آراء تبشيرية تفتك بالمعتقدات الحقة والاخلاق الفاضلة وإلحاد يظاهرها بغزو الفضيلة والآداب وخرافات تملأ الادمغة بمفتريات الاوهام) فانه تتضاعف الواجبات الآنفة على جمعيات الشبان المسلمين حتى تقتنع الحكومة بأدلتها الحسية على خطتها المجحف في إهمال التعليم الديني ودعاية الالحاد تستفحل أغلاطها . ولقد حفيت أقلام الغيورين في بيان استفاضة أضراره وتطاول شروره وبيان عظم فوائد العناية بها وكبير نفعها المثمر في أصول الحياة .

ولتعلم الحكومة أنها مهما أنشأت من مشاريع الاصلاح المادية فلن يجدها فتيلا تجاه ما رسخ في عقول الخاصة والعامة من أن ولاة الامور لا يعنون بدين الامة وأخلاقها عنايتهم بالسياسة والماديات

إنه ليترتب على الاعتناء بالتعليم الديني على ما وصفنا تزاوج الافكار النابية وتمازج الحياة العلمية بما يستدعيه من اجتماع رجال الدين مع غيرهم وتحاورهم في مسائل العلم الملابسة اشبه دينية فتنكف شرور الالحاد والاباحية وترتفع الاحساسات الغريبة من بين طوائف العلم أساتذة وطلابا ويساعد ذلك على تقارب الطبائع الخلقية وإنهاض الامة على سواعد الاصلاح بجد وثبات

محمد السيد الطويل
دبي
بالقسم العالي بالازهر

مع مبشر

— ١ —

كنت في اسبوع مضى في احدى قرى فلسطين متفيئاً ظل شجرة مع جماعة من أهالي تلك القرية مستغرقاً في التقاط بعض الدرر المنثورة في سطور صحيفة الفتح الاغر، وأتلو على مسامع الحاضرين بعض المقالات الدينية، واذا برجل يحمل حقيبة من الجلد فيها بعض الكتب والنشرات المطبوعة حديثاً، فلما جلس أطلق للسانه العنان وفاه بعبارات دينية مسيحية تبشيرية معترضاً بعض اعتراضات على الدين الاسلامي الحنيف، ولكن لا يخرج عن الحد الادبي وبدون طعن أو تحقير. وحانت منه التفاتة فشاهد بيدي صحيفة الفتح فظهر من انقلاب هيئته كأنه قد شاهد افعى تهدد حياته فاسرع سائلا:

— ما هذه الجريدة تتحامل على المبشرين، وتجتهد في تنفير العالم الاسلامي من سماع كلماتنا، وتطعن بنا الطعنة تلو الطعنة، فكأن صاحبها ليس له شغل الا بنا وبجمعيتنا؟ وقد زاد في الطنبور نغمة هذا الشيخ الذي يكتب بها مقالات (بم تبشرون ولا دين للمسيح اليوم؟) وقد تحامل علينا تحاملا كبيراً لا يطاق

فأجبته انك وزملاءك بذلتم من الجهود في التحامل على الدين الاسلامي جهد طاقتكم فكان ذلك يذهب أدراج الرياح، فلو بذلتم هذه الاموال والجهود في مساعي خيرية لكان أثمر وأولى لكم بل كان أنفع لكم لو صححتم ما في كتبكم من تحريف الكلم عن مواضعه، وأزلتم أو اقتصرتم بعض الاصحاحات التي لا يهضمها العقل السليم ولا يقبلها الذوق ويخجل القارىء والسامع عند سماعها

فقال وهو محتدم غيظاً: ومن أين اتاك معرفة التحريف أو التبديل، وما هو برهانك على ذلك؟

فأجبته: افتح الكتاب المقدس وأسمعنا الاصحاح الحادي والعشرين من أخبار الايام الثاني فقرأ على مسمعنا هذا «أقام يهورام على مملكة أبيه وتشدد فقتل جميع اخوته بالسيف وأيضاً بعض رؤساء اسرائيل. كان يهورام ابن اثنين وثلاثين سنة حين ملك وملك ثماني سنين في اورشليم»

وهنا قلت له: قف أيها المبشر المحترم، هنا ظهر من عبارات الاصحاح أن يهورام الملك عمره أربعون سنة، واذا قرأت الاصحاح الذي بعده وهو الثاني والعشرون تجده يقول فيه «بعد ما ملك سكان اورشليم اخزيا ابنه الاصغر وعوضا عن أبيه لا جميع الاولين قتلهم الغزاة الذين جاءوا مع العرب الى المحلة فلك اخزيا ابن يهورام ملك يهوذا وكان أخزيا ابن اثنين وأربعين سنة حين ملك فناشدتك الشرف أيها المبشر هل سمعت في حياتك أن ولداً أكبر من أبيه بسنتين؟

فبهت المبشر وأطرق الى الارض مفكرا

نابلس الاخفش

رباعية (١)

ابن وجهت لي عليك دليل
تداري الشيء وهو هين قليل
فاذا أنت فيه معنى نبيل
فيك ساوي الحصى بهي الدراري

محمد الزين

(١) من رباعيات الزين

جرأة استبدادية مجيدة

قال مراسل الاهرام البغدادي:

الهاشمي باشا من نوابغ العراقيين ومن كبار رجال العراق الذين خدموا القضية العربية منذ سنين. وهو رجل عمل، وقلما يتكلم الا اذا رأى ضرورة قصوى للكلام، وكثيرا ماهاجمته الصحف وحمل عليه المغرضون فلم يجب على ما كان يكتب عليه. ذلك لانه يعمل ما يعتقد صلاحه دون ان يأبه بانتقاد غير نزيه. ومن غرائبه التي تفرد بها والتي لم يقم بها وزير مسئول من وزراء اية دولة من دول الارض، انه انقذ العراق من الديون التي تقرر في مؤتمر لوزان ان يدفعها عن حصته من الديون العثمانية العامة وقدرها عشرة ملايين ليرة ونصف فقد اشترى الهاشمي باشا عند ماكان وزيرا للمالية، كوبونات تبلغ قيمتها عشرة ملايين ونصف مليون من الليرات، بمليون ونصف مليون ليرة فقط. وذلك دون ان يستشير مجلس الوزراء كما تقتضيه الاصول في مثل هذه المواقف. وقد اقدم على هذا العمل الجريء بدلالة المسيو روتشليد المالي المعروف. ولكن بعض الذين لم يرقهم هذا التفرد بالعمل، انتقد ماقام به الهاشمي ولكنه فند كل نقد وجه اليه وطلب احالته الى محكمة عليا. وقد تألفت محكمة من بعض اعضاء البرلمان وستبدأ محاكمته عما قريب

غير ان الاعتقاد سائد انه سيخرج من هذه المحاكمة وضاح الجبين. فان الخدمة التي قام بها نحو بلاده قد سمح بها الدهر مرة. وقد انتهز الهاشمي باشا هذه الفرصة فاقتطف ثمرة يانعة ستبدو فائدتها ولو بعد حين

ضياع التوراة والانجيل

وفاء بوعدي على صفحات (الفتح) الأغر أبتديء الكلام في هذا الفصل بالبحث عن أزمان وكيفية ضياع التوراة والانجيل الأصليين ، ثم أتبعه بالبحث عن أزمان وكيفية التوراة والانجيل الحاليين : متوخيا لذلك أقرب الطرق وأقوى الاقوال ، ومتحديا المبشرين الطاعنين في القرآن وأتباعه ، وقائلا لمن لم يتعرض لديننا من اليهود والنصارى : لا تلوموني ولوموا المبشرين الذين اشتدَّ تيارهم على المسلمين والتهبت نارهم بين الوطنيين وهم بلا شك أعظم جيوش الاستعمار خطراً على الشرقيين ، وأمضىٰ الأسلحة قطعـا بين المتحدين

« التوراة » كلمة عبرية ترجمتها بالعربية « الشريعـة » ، وتطلق على كل ما أمر الله به موسى عليه السلام من فعل وترك . وكان قدماء اليهود يطلقون لفظة التوراة على (سفر التثنية) خاصة زاعمين أنه السفر الذي كتبه موسى بيده وأمرهم بالمحافظة عليه ، بخلاف باقي الأسفار ، واليـه كان مرجع جميع أنبيائهم من موسى الى عيسى واسمه في الانجيل « الناموس » وهي كلمة يونانية معناها بالعربيـة الشريعة . وكان اليهود يطلقون بعد الترجمة السبعينية اسم « الناموس » على جميع كتب العهد القديم . وقال بعض علماء المسلمين بجواز ذكر لفظة التوراة في القرآن على هذا الاصطلاح من باب تسمية الشيء بأهم أجزائه . ومعنى « موسى » بن البحر والشجر لوجوده ملقى بينهما

و « الانجيل » كلمة يونانية ترجمتها بالعربية البشارة ، لأن عيسى جاء الى العالم ببشارتين وهو « أي المسيح » نقطة الاتصـال بينهما : الاولى تبشيره بنجاة من كانوا على شريعة موسى الحقه ومن يضيفون الى ذلك ايمانهم به ، والثانية تبشيره العالم بقرب مجيء خاتم النبيين المرسل بأكمل الشرائع الى النـاس اجمعين (ومن أعظم معجزاتنا عدم ظهور نبي بعد نبينا) « وقال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد » ومعنى المسيح القديس ، وذلك أنهم كانوا اذا تولى عليهم ملك مسحه الـكهنة القديسون بزيت مخصوص لذلك عند تتويجه يزعمون ان ذلك يطهره من الذنوب ويعصمه من الخطأ . وسنبين أسبابه ونتائجه في فصل عقائدهم ان شاء الله

قالت اليهود ومن تبعهم من المؤرخين ان موسى كتب التوراة (التي مر ذكرها) وسلمها الى أحبار بني اسرائيل وأمرهم بالمحافظة عليها ووضعها بجنب صندوق العهد واخراجها لبني اسرائيل في كل سبع سنين مرة فقام بذلك يوشع ومكث فيهم ٢٥ سنة بعد موت موسى ، ولما مات يوشع وانقرضت طبقته تغيرت أحوال بني اسرائيل وفشا فيهم الكفر وعبادة الاوثان نحو ٥٧٠ سنة ، ولم يكن لهم ملك يجمع شملهم وانما كان يدبر أمرهم كاهن منهم . وتعاقب عليهم في تلك المدة ٢١ رئيساً ما بين قضاة وكهنة وانبيـاء أولهم يوشع النبي وآخرهم شمويل النبي الذي ورد ذكره في القرآن .

« وقال لهم نبيهم ان الله الذي بعث لكم طالوت ملكا » وطالوت هو أول ملوك بني اسرائيل وهو الذي استرجع تابوت العهد من الفلسطينيين وقد كانوا سلبوه منهم في حروبهم معهم ومكث عندهم أكثر من ٢٠٠ سنة . « وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » ولا يبعد أن يكون الذين أخذوا التابوت أخذوا معـه التوراة الاصلية التي كتبها موسى بيده فأضاعوها بل يكاد يكون هـذا القول أرجح الاقوال في سبب ضياع التوراة . وبعد موت طالوت وخلاف يسير اجتمع بنو اسرائيل على داود عليه السلام فكان نبيا وملكا ، وكذلك كان ابنه سليمان ، وهما أعظم ملوك بني اسرائيل . ولما تولى سليمان الملك طلب صندوق العهد فلم يجد فيه التوراة وقد جاء في ص ٨ من سفر الملوك الاول هكذا « لم يكن في التابوت الا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب » ولما مات سليمان حصل في بني اسرائيل انقلاب عظيم حيث لم ينقد لحكم رحبعام بن سليمان الا سبطي يهوذا وبنيامين أما الاسباط العشرة فملكوا عليهم يربعام أحد عبيد سليمان وكان كافراً يعبد الاوثان فحمل بني اسرائيل على عبـادة الاوثان ولم يكن للتوراة فيهم أثر يرى ولا خبر يسمع ، ولازال الامر كذلك نحو ٤٥٠ سنة أو ٥٤٠ سنة حتى ظهر الكاهن حلقيا وزعم أنه وجد التوراة في بيت الرب بطريق الصدفة فأيده الملك يوشيا

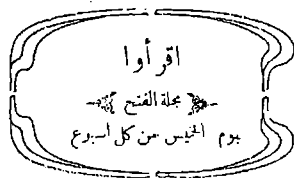
ابن آموص وسكت شيوخ بنى اسرائيل ، ومن يقرأ الكتاب الثاني للمؤرخ هيرودتس الذي كان قبل المسيح باكثر من ٤٠٠ سنة يعلم يقينا أن حلقيا جمع من تقاليد المصريين والكلدان الوثنيين وأضاف الى ذلك ما عرفه من شيوخ بنى اسرائيل عن موسى ومن الانبياء من بعده وجعل ذلك كتابا وادعى أنه وجد توراة موسى في بيت الرب بطريق الصدفة

أقول : بعيد جدا أن يجد حلقيا توراة موسى في بيت هُدم وبُنى مرتين ، وكان في داخله الاصنام وفي فِنائه المذابح الوثنية ، وكان يدخله كل يوم جمهور الشعب ويعمل فيه كل ساعة خدمة الاصنام . ولولا ثبوت الباطل باتفاق المبطلين عليه لما كان لهذه القصة أثر في كتب التواريخ فضلا عن الكتب الدينية . وبفرض صحة هذه الفرية فان بختنصر جاء بعد حلقيا ويوشيا باقل من ٥٠ سنة فحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت أورشليم وشتت شمل بني اسرائيل وأباد التوراة من صفحة العالم ودامت أورشليم خرابا ٧٠ سنة فبناها ازدشير بهمن المعروف عند اليهود بكورش ، وكان في جملة من أعادهم هذا الملك من العراق الى الشام عزرا المعروف عندنا بعزير ، وهو كان حبرهم ورئيسهم ، فاجتمع اليه شيوخ بنى اسرائيل فاختار منهم ١٢٠ شيخا وتشاوروا في أمر التوراة ولم يكن على وجه الارض منها نسخة واحدة ، فطلب عزرا أن يمده كل واحد منهم بما عنده من أحكام التوراة فما زال يستمدهم وما زال شيوخ الاسباط تمد عليه حتى جمع كتابا قال انه التوراة المعطى لموسى لم ينقص منها شيء ، ففرح بذلك بنو اسرائيل وقالوا : ان الله مثل التوراة في صدر عزرا . قال كلمنس وكان في الجيل الاول للمسيح : ان الكتب السماوية ضاعت ، فألهم أن يكتبها عزرا مرة أخرى . وقال ترتولين المشهور : ان عزرا كتب مجموعة العهد القديم بعد ما أعدمها أهل بابل . وقال تهيو فلكت : ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فأوجدها عزرا مرة أخرى بالهام . وقال جان ملنر الكاثوليكي (في ص ١١٥ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٣) اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الاصلية ـ وكذا جميع كتب العهد العتيق ـ ضاعت بأيدي عسكر بختنصر ، ولما ظهرت بواسطة عزرا ضاعت مرة ثانية في حادثة أنتيوكس

اقول : هذا اعتراف من مؤرخي النصارى صريح بضياع نسخة التوراة الاصلية ، وبأن هذه النسخة المتداولة بينهم ليست هي توراة النبي موسى عليه السلام

وما زالت التوراة التي أوجدها عزرا تحتجب مرة وتنكشف مرة حتى تقلص ظل الفرس عن بني اسرائيل وفاء عليهم ظل اليونان ، فطلب الملك بطليموس الثاني من بنى اسرائيل أن يرسلوا له جماعة من أفاضل علمائهم ، فاتفقوا على أن يرسلوا له ستة نفر من كل سبط من أسباطهم الاثنى عشر فبلغ عددهم ٧٢ رجلا هم خير بنى اسرائيل في وقتهم ولما مثلوا بين يديه سألهم عن الكتاب الذي كتبه عزرا فقالوا جميعا انه ذات التوراة التي تلقاها موسى عن الله ففرقهم وأمر كل فرقة منهم بترجمتها من لغتهم العبرية الى لغته اليونانية وهي المشهورة بالترجمة السبعينية وعليها معول جمهور النصارى وكان ذلك سنة ٢٨٠ قبل المسيح وفي سنة ١٦٢ أي بعد ١١٨ سنة من تاريخ الترجمة كانت حادثة انتيوكس الوارد ذكرها في الباب الاول من الكتاب الاول المكابيين هكذا : « لما فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج أورشليم أحرق جميع نسخ العهد العتيق في كل مكان وأمر أن من توجد عنده نسخة منها أو من يؤدي رسوما دينية بموجبها يقتل وتصادر أمواله . وظل هذا القرار يصدر في كل شهر مرة مدة ٤٢ شهرا فانعدمت في مدته جميع نسخ التوراة التي كتبها عزرا والتي ترجمها بطليموس . وقال جان ملنر الكاثوليكي : انه لما ظهر نقول النقول بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا في حادثة انتيوكس ، ووقعت بعد ذلك على اليهود حوادث كثيرة أشدها حادثة القيصر طيطوس سنة ٣٧ بعد المسيح وفيها هلك من اليهود في أورشليم ونواحيها ألف ألف ومائة ألف بالنار والسيف والجوع ، وبيع منهم ٩٧ الفا في الممالك ثم كانت حادثة الوحش القاسي (نيرون) وكانت أدهى وأمر من سابقتها فانه فتك بالخصمين النصارى واليهود ، وأعماله مشهورة تقشعر منها الابدان . وفي سنة ١٣٠ اجتمع اليهود وحذفوا من التوراة كل ما ظنوه دليلا للنصارى عليهم ، وسنذكر تفصيله عند الكلام على الانجيل في المقال الآتي ان شاء الله

طه صبري العبادي



سلطان مسقط

(السلطان في الغواصة)

قصد سلطان مسقط ميناء بورتسموث يوم ٢١ سبتمبر وركب الغواصة ل ٢٥ التي قامت ببعض المناورات الحربية فغاصت عدة مرات وكان معها مدمرتان لحراستها ، وأخيرا هاجت السفينة « سلوب روس » واتخذتها هدفا ، وأطلق السلطان بنفسه التوربيدو الزائف على السفينة . وبعد انتهاء المناورة رجع الجميع الى الميناء ، وبرح السلطان الغواصة وتفرج على حوض الاوقيانوس ، ثم زار عددا من سفن الركاب الكبرى ، وصعد الى بارجة نلسن الاثرية فكتوري

(حديث سلطان مسقط عن بلاد الشرق)

زار سلطان مسقط بور تسموث يوم ٢١ سبتمبر ، فحيوه باطلاق واحد وعشرين مدفعا ، وكان علمه مرفوعا فوق السفن . وزار السلطان البارجة « فكتوري » والطراد « تيجر » وتغدي في دار الاميرال محافظ الميناء . وبعد ذلك ركب غواصة وزار الباخرة « اكويتانيا » في سوثمبتن . وقابله وكيل شركة روتر فسأله عن التغييرات التي أدخلت الى تركيا وافغانستان وغيرهما من بلدان الشرق فاجابه السلطان أنه يتعذر ادخال مثل هذه التغييرات الى بلاد العرب فان هناء سكان بلاد العرب الوسطى يستطيع أن يضمنه ملك عاقل من دون أن ينتحل الطرائق الاوربية ، والملك ابن سعود كفء للسيطرة على الحالة الاقتصادية في البلاد

(مقالة لسلطان مسقط)

نشرت جريدة (صنداي اكسبرس) الانكليزية في عددها الصادر يوم الاحد الماضي (٢٣ سبتمبر) مقالة لسلطان مسقط عنوانها « زوجاتنا وزوجاتكم »

مسيحي يمدح الهداية المحمدية

الواجب

وهي القصيدة التي تليت في حفلة المولد النبوي في بلودان (الشام)

بَزَغَتْ ، ولكن من جَبينِ محمدٍ   شمسٌ تدل على سناه الانورِ
فتهللتْ بِشراً ملائكةُ السما   في يوم مَولدِه العظيم الأكبرِ
أمحمدٌ ، ولأنتَ أرفعُ رتبـةً   من كلّ سامٍ في الورى وموقّرِ
إني لاعجز عن مديحكَ عالماً   أني أعود بصَفْقة المتحيّرِ
أطلعتَ شمسك فاختفتْ وتضاءلت   كلُّ النجوم وسال ذوب المرمرِ
وملأتَ افئـدةَ الخصوم بحكمة   فيّاضةٍ ، وبهرتَ كل مفكّرٍ
وشققتَ جِلبابَ الظـلام بصارمٍ   تجلو مضاربُه ضبابَ العِثْيَرِ
وبذلتَ نفسك للصوارم والقَنا   بين الجَحافل في العَجاج الأكدرِ
نفسٌ بشامخةِ النجوم وهمـةٌ   أزْرَتْ بسابقة العِتـاق الضُمَّرِ

***

انت النبيُّ الفذُّ ذو التبيان مَن   قد حاط شِرعتَه بحـدّ الابترِ
فُرقانُه كالشمس تَسْطَع في الضحى   وحديثُه كضياء بـدر مُقمِرِ
أقواله تَهدِي « الرشيدَ » الى التُقى   وبَنانُه يُزري براحة « جعفر »
ذو طلعة رَدَّت ظَـلامَ زمانه   صُبحاً يَزِين ظلامَ ماضي الاعصُرِ
لو شئتُ نظمَ فرائدٍ من نثره   أعيتْ وضاق بهـا مِدادُ الأبحرِ
صلّى عليـه الله ما شقَّ الدجى   بدرٌ وعاد قُلامـةً من خنصرِ

***

واليكمُ أرسلتُ نفثةَ شـاعر   قعـدَ السَّقامُ به وهذي أسطُري
أقضي بها حقَّ الوفاء لامـةٍ   سمتِ السماكَ بفضلهـا والمشتري

بلودان (الشام)   الياس فاعور

﴿ جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة ﴾

يلقي حضرة الاستاذ مصطفى محمد عمارة المدرس بمدرسة القربية وعضو الجمعية محاضرة عنوانها « ان تنصروا الله ينصركم » يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجاميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

أنباء متفرقة

(ثروة الامريكيين)

بلغت النقود المتداولة بين سكان الولايات المتحدة لغاية ٣١ يوليو الماضي ٤٠٥ ، ٥٣٥ ، ٧٠٠ ، ٤ دولارات فيكون متوسط ما لكل من سكان تلك البلاد ٣٩ دولاراً و ٦٧ سنتاً من النقود

(التلفون بين لندن وافريقيا)

افتتحت مصلحة التلفون البريطانية أعمالها بين أوربا وأفريقيا في ٣٠ اغسطس بان خاطبت جريدة الدايلي اكسبرس مركزاً تلفونياً في سبتة بالمغرب الاقصى . ففي بدء الامر لم يتمكن المتخاطبون من التفاهم بتكلمهم باللغة الاسبانيولية ولكنهم استطاعوا التفاهم باللغة الفرنسوية بواسطة موظف في مصلحة التلفون اللاسلكى في سبتة فسأل المتكلم في لندن هذا السؤال :

كيف حالة الطقس في سبتة ؟

— الطقس حار ولكن الحرارة ليست شديدة

— وهل عدد البريطانيين كثير في سبتة ؟

— ليس فيها بريطاني واحد

(جزء من شاطيء انكلترا يغور في البحر)

بدأ جانب من أرض الشاطيء بجوار «ثاماس بيوتي» يتزحلق الى البحر مساء الخميس وظل ينزلق كل نهار الجمعة في الجهة الواقعة بين نتور وبلاكجرد . وأخذت قطعة كبيرة من الارض تحت الجرف الداخلي حيث انهار جزء كبير من الجرف في شهر [يو]ليو الماضى تتحرك متجهة نحو البحر . [و]ما يدل على شدة التماوج الارضى أن [صخ]ورا كبيرة في البحر قد ازاحت من [مكان]ها . وقد سقطت ألوف من الاطنان من [الصخ]ور وسدت الطريق . وتفيد الاخبار [ان] الارض الزاحلة نحو البحر تمتد الى مدى ستين فدانا وقد ازاح جزء من الحراج المجاورة والتلال التى مضى عليها قرون وأحقاب في موضعها اخذت تتحرك وطفت مياه البحر المزبدة على البر وتقدمت نحو خمسين يردا عن حدها المألوف

أنباء تركيا

(الجنون فنون)

ارسل مكاتب الديلى مايل من الاستانة تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان مصطفى كمال أخذ يمتحن الناس في قراءة حروف الابجدية اللاتينية الجديدة وكتابتها ، فنصب لوح اسود كبير في الميدان الاكبر ثم اختار جزاراً وسأله عن معلوماته فاعترف الجزار بانه لايعرف هذه الابجدية فشرع مصطفى كمال يعلمه حتى صار الجزار فيما زعموا يستطيع ان يكتب اسمه كتابة صحيحة

(هل تنقلب جمهورية تركيا سلطنة)

نشرت جريدة الديلى تلغراف رسالة للمستر احمد برتلت من الاستانة قال فيها : ان تركيا مقبلة على ازمة انقلاب ، وأعتقد انها قد تعود سلطنة ويكون مصطفى كمال باشا مؤسس الاسرة المالكة الجديدة ، فان بقاءه رئيسا للجمهورية ودكتاتورا في الوقت ذاته هو من الامور الشاذة التي لايمكن استمرارها زمنا طويلا ، وهو يعزز مركزه جدا اذا تولى الخلافة واتخذ التدابير اللازمة لنظام الحكم بعد وفاته

(الفتح) ـ الصيف ضيعت اللبن

انشاء مسجد

اعتزم حضرة اسماعيل صدقي بك وكيل مديرية اسوان سابقا أن ينشيء مسجدا في بلدته سوهاج ويقف عليه خمسة افدنة من اجود أطيانه وسيسميه باسم المسجد المحمدى ، جزاه الله خيرا

خطاب فوزي الغزي بك

وحملته على المتاجرين بالكذب

حمل فوزي الغزي بك في خطابه المعد للاجتماع الوطني الذي منعته الحكومة على متهمي الوطنيين بالتطرف وقال : اني لا الوم الفرنسيين اذا اتهمونا بالتطرف ما داموا يجدون من أبناء البلاد من يجاريهم ، وما بال الحكوميين يسكتون ويخفضون رءوسهم الى الارض حينما يرون الاتفاق يسود علاقاتنا بالسلطة حتى اذا اختلفت وجهات النظر بيننا وثبوا لاشباع جشعهم وملء بطونهم ، ولقد قالوا ان الدستور موضوع في باريس وقلنا اننا نحن نضعه فثبت قولنا في ٩ اغسطس ، وقالوا ان الدستور أهمل السيادة القومية والوحدة الوطنية وقلنا انه سيتضمن النص على السيادة والوحدة فلما نشر ظهر أنا كنا الصادقين . وقالوا ان هناك مساومات على الوزارات فقلنا هناك مفاوضات لحفظ السيادة والاستقلال فصدق اليوم قولنا ، واليوم يقولون للناس ان الكتلة الوطنية قررت حذف المواد الست من الدستور ! والحقيقة تجيبهم بأنهم كاذبون

اصلاح التعليم في الازهر وملحقاته

نص تقرير لجنة الاصلاح



حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

تفضلتم دولتكم فاصدرتم في ١٣ أغسطس سنة ١٩٢٨ قراراً بتأليف لجنة للنظر في الاصلاحات المقتضى إدخالها على نظام الجامع الازهر والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية وذلك طوعا لميول حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول حفظه الله ، فانه ما برحت المعاهد الدينية موضع عنايته العالية وعطفه الكريم واذا كانت هذه اللجنة قد أتمت مهمتها وفي أيسر وقت مقدر فالفضل في ذلك يرجع أولا الى ما يشعر به أعضاؤها من رغبة جلالة مولانا الملك وغيرة دولتكم على معاهد الدين ورغبتكم في أن تبلغ في القريب الحد المستطاع من الكمال والعظمة ويرجع ثانياً الى ما ملأ اعضاءها من الشعور بان هذه المهمة الجليلة التي القيت على عواتقها ينبغي ألا يضن عليها بجهد لانها مسألة الدين والعلم معاً . وانه ليسرنا في هذا المقام ان نبلغ دولتكم انه لقد كاد يقع الخلاف وتضطرب وجهات النظر في مطارحة الآراء الا اننا كنا ننتهي بحمد الله الى الاجماع على ما نتخذه من الفوائد ذلك اننا من الساعة الاولى تمثلنا مصلحة العلم ومعاهد الدين وعلونا بها على كل اعتبار آخر فكانت وسيلتنا الى هذه الغاية الاقناع وحده وكان من التوفيق ان كل ما اثبتناه من المبادىء انما تقرر باجماع الآراء

لم يبق اليوم من شك في ان الجامع الازهر يحتاج الى اصلاح كبير فلقد اهتم من زمن بعيد بالوان من العلوم وتكلف في أساليب التعليم فنونا خاصة متجاهلا في هذا وفي ذلك ما تنتفع به قرائح الباحثين كل يوم وما يستخرج العلم من مكنونات الطبيعة وما يجلي من سنن الله تعالى في هذا العالم وتطاول على ذلك الزمن وفي كل يوم يزداد الانفراج بين الازهريين حتى اصبح أهله أو كادوا يصبحون غرباء لا يفهمون الناس ولا يفهمهم الناس

وقد بُذلت من ثلاثين سنة جهود محمودة في فترات متعددة ترامت كلها الى اصلاح الازهر وتقريب ما بين أهله وسائر المتعلمين في الدنيا فلم تلق نجاحا مذكورا لان سواد الازهريين لم يكن مؤمناً بالحاجة الى هذا الاصلاح أو على الاصح لم يكن مؤمناً بالعالم ولا بما يتحرك فيه من علمهم ومن أن العلم كله لا يصدر في لحظة أحكاما لا يستوي كثير منها لحاجات الزمان الى ضرب من الفلسفة اللفظية لا غناء له في الدين ولا اتصال له بالاسباب الدائرة بين الناس

واليوم وقد تفجرت هذه الحقيقة القاسية ورأى الازهريون أنفسهم بعد اذ كثر عديدهم انهم يتدلون الى ميدان الحياة بغير سلاح . انبعثوا هم أنفسهم يطلبون الاصلاح الذي يجدي عليهم في دينهم ودنياهم جميعا . وهذا ما يدخل على صدورنا اليقين بان ما ارتسمناه محقق إن شاء الله في هذا العهد الموصول النهضات

ولقد كانت الغاية التي تمثلناها من أول يوم أن تصبح المعاهد الدينية ينبوعا غزيراً من ينابيع الثروة العلمية في البلاد وبحيث يعود الى الجامع الازهر محله القديم من العالم الاسلامي وليكون المنهل الذي يرده طلاب الدين وطلاب العربية من العالمين العربي والاسلامي . ولم يتداخل اللجنة أي شك في أن الازهر لا يتهيأ له ذلك الا اذا استخلصت فيه أحكام الدين مما علق بها من الشوائب ويرجع في تقريرها الى ما كان يجري عليه السلف الصالحون في آخر عصور الاسلام بحيث توافق احوال الزمان والمكان كما ينبغي أن يعدل فيه عن الطريقة العتيقة في تدريس علوم اللغة الى ترويتها على النحو الذي يفسح في الملكات ويطبع الالسن على صحيح البيان وبحيث يجري في تدريس مادتها واسبابها على مناهج التحقيق العلمي الحديث وبمقتضى النظام الذي اجتمعت له نية اللجنة ليتسنى للازهر أن يتولى تخريج العلماء المتفقهين في دينهم العارفين بأحوال زمانهم الواصلين بين أحكام شريعتهم وما يجلوه العلم الحديث من سنن الكون ومن هؤلاء يتخذ اساتذة الشريعة في المعاهد الدينية والمعاهد الاخرى التي يدرس فيها الفقه الاسلامي كما يتخذ القضاة المحاكم الشرعية ويتخذ أيضاً الدعاة المرشدون لاحكام الدين الخالص سواء في القطر المصري ام في الاقطار الاسلامية الاخرى . وكذلك يقوم الازهر على تخريج اساتذة اللغة العربية للمعاهد الدينية والمدارس الحكومية أيضاً

وقد التفتت اللجنة الى أمر جليل الخطر . ذلك انه لقد تظهر في بعض الاحايين الوان من

المواهب لو أنها تعهدت وفسح لها في جوانب الطريق لربت وخرج بها العظماء والفاتحون في أبواب العلم المختلفة . وتقيد أصحابها بمهنة أو بمنصب كثيراً ما يحول بينها وبين كمالها المقسوم فلهذا رأت انه يحسن أن تسن في المستقبل طريقة لالتماس اصحاب هذه المواهب وتمهيدهم بالوسائل المادية والادبية سواء كانوا من خريجي الاقسام العالية ام من اقسام التخصص حتى يستطيع كل منهم أن ينقطع للبحث العلمي في الباب الذي هيأته له موهبته

وقد اقتصرت اللجنة على تقرير المبادىء العامة التي قدرت كفايتها لتحقيق هذه المطالب الجليلة وتركت وضع خطط الدراسة ومناهجها للجان فنية تؤلف لهذا الغرض . ورأت أن تجعل مراحل التعليم في الازهر أربعا : ابتدائي ومدته أربع سنين وثانوي ومدته خمس وعال ومدته اربع وتخصص ومدته سنتان . كما رأت توحيداً للثقافة العامة في البلاد أن يجري الازهر في قسميه الابتدائي والثانوي في العلوم الحديثة على المنهج المرسوم لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية فيما عدا اللغات الاجنبية على أن يفرض النصيب الاوفى في هذين القسمين للمادتين الدينية والعربية ورأت أن تربط بدء التعليم في المعاهد الدينية بالتعليم الالزامي بحيث لا يقل سن الطالب عن اثنتى عشرة سنة ولا يزيد عن الخامسة عشرة وبذلك يكون الطالب قد أمضى خمس سنوات في الاول في هذا التعليم فيجب أن يشترط قبوله أو يؤدى امتحاناً يثبت به أنه قد أحرز تحصيلا يكافىء المقرر في ذلك التعليم لغاية السنة الخامسة فضلا عن حفظ نصف القرآن الكريم على الاقل وحفظ سائره في السنوات الاربع الاولى

ولقد توجه الرأي في ذلك على عدة اعتبارات اظهرها ان من دون الثانية عشرة لا يتيسر له في العادة أن يتجرد للطالب في المعاهد مستغنياً عن كفالة اوليائه وان من يتلقى في التعليم الالزامي او ما يكافئه خمس سنين ينفسح له الوقت في التعليم الابتدائي والثانوي للتبسط في علوم الدين واللغة فوق القدر المرسوم للعلوم الحديثة في التعليم العام (الابتدائي والثانوي)

وطوعا لسنة التفريع رأت اللجنة أن ينتظم التعليم العالي ثلاث شعب : احداها لدراسة الفقه ووسائله من كتاب وسنة الرسول ﷺ ومذاهب السلف الصالحين ومقارنتها بعضها ببعض توسلا الى استخراج الاحكام الشرعية على النحو الذي كان يستخرجها به اولئك السلف الكرام ، والثانية تصرف اجل العناية فيها الى دراسة علوم الكلام والنظر ، والثالثة لدراسة علوم اللغة العربية وآدابها وتاريخها يدخل في ذلك دراسة الكتاب والسنة من الناحية البلاغية حتى اذا استوى لطلاب هذه الاقسام العالية تحصيل المقرر المقسوم لهم واحرزوا بشهاداتهم انطلق من شاء منهم الى التخصص والغرض منه التأهل للمهنة بحذق وسائلها والتمرين فيها بحيث يجمع بعض طلاب الفقه وطلاب اللغة في قسم واحد الذي يمهد لمهنة التدريس في كل من هذين الفرعين والقسم الثاني لاعداد بعض طلاب الفقه لمهنة القضاء وما اليها . والقسم الثالث ينتظم طلاب علوم الكلام والنظر لاعدادهم للدعوة و الارشاد

واذا كان طلاب الازهر قد اخذوا بنظام جديد يقرب من النظام المزمع سنة ٩ من سنة ١٩٢٥ بحيث اكتملت له في التعليم الابتدائي الى الآن ثلاث سنين على هذا النظام فقد تقرر البدء بانشاء السنة الاولى الثانوية في اكتوبر سنة ١٩٢٩ ليتسنى تغذية هذا القسم بمن أتموا الدراسة الابتدائية على ذلك النظام على أنه بعد وضع المنهج اللازم للقسم الابتدائي يجب أن يعمل ترتيب انتقالي لتطبيق هذا المنهج تطبيقاً يجعل كل من أتم الدراسة الابتدائية قد استوفاه كله بقدر الامكان كذلك رأت اللجنة أن يبدأ بتنفيذ شروط القبول في السنة الاولى الابتدائية اعتباراً من سنة ١٩٢٩

أما القسم العالي في الازهر فقد اجتمعت النية كما سلفت الاشارة على تقسيم الدراسة فيه تقسيما يتفق للتخصيص في الاسباب العامة التي يعالجها خريجو هذا المعهد لان ابهاظ طلاب الاقسام العالية بالقدر الهائل من العلوم لا يستقيم مع قواعد التربية الحديثة لذلك رأت اللجنة أن تعجل بهذا التقسيم حتى تنتظم هذه المرحلة من مراحل التعليم طلابا يتجرد كل منهم لما يمهد له من فنون العلم . ومن حيث أنه قد تبين أن وزارة المعارف تستعين الآن بفنيين واسعي الخبرة على وضع نظم وافية لمدارس المعلمين العليا ومنها دار العلوم وربط الصلات بين الدراسات المتجانسة في التعليم العالي فقد رأت انه يحسن الانتظار في تقسيم الدراسة في القسم العالي حتى يجتمع الرأي في ذلك وبهذا تتهيأ الفرصة لاستفادة الازهر نفسه بنتائج هذا البحث الذي ربما تأثرت به دار العلوم الى حد

كبير ومن المفهوم أنه ستكون بين هذه المدرسة وبين قسم اللغة وآدابها في الازهر أوثق الصلات في مناهج التعليم . وبعد تقرير الزمن اللازم لهذا قررت اللجنة أن يبدأ بتقسيم الدراسات في القسم العالي في الازهر من اكتوبر سنة ١٩٣٠ بحيث تجري الدراسة في قسم اللغة العربية فى الازهر على نفس المنهج الذي يقرر لدار العلوم على أن يضاف اليها من المواد ما لم يكن درسه طلبة القسم الثانوي فى الازهر مما هو مقرر على طلبة تجهيزية دار العلوم وبحيث أن طلبة القسم العالى فى الازهر المحررين للغة وآدابها متى أتموا الدراسة على هذا الوجه كانت لهم نفس امتيازات خريجي دار العلوم

وقد تذاكرت اللجنة في الطريقة العملية المنتجة التى تضمن كفاية خريجي الازهر لتدريس اللغة العربية وآدابها سواء في المعاهد الدينية أم في المدارس الاميرية فرأت أن تشترك وزارة المعارف بما لها من قديم الخبرة في أساليب التعليم في وضع خطط الدراسة ومناهجها في القسم الثانوي والقسم العالي المحرر لدراسة اللغة وآدابها وقسم التخصص في هذه الدراسة وأن تشترك كذلك اشتراكا فعليا في وضع اسئلة الامتحانات وفي مباشرتها تحريريا وشفويا وعمليا . وأن لا تضمن الوزارة على المعاهد الدينية باعادتها العدد الكافي من خيرة الاساتذة والمفتشين بحيث يكونون في أعمالهم تابعين لادارة المعاهد واليها مرجعهم . وعلى ذلك فكلما تمت سنة على الوجه المطلوب ابتداء من السنة الاولى الثانوية في المعاهد الدينية الغيت السنة التى توازيها من تجهيزية دار العلوم الى أن تلغى كلها في الوقت الذي يتم فيه التعليم الثانوي في المعاهد الدينية على النظام الجديد على أن من يستحق الاعادة من طلبة اية سنة ملغاة في تجهيزية فى دار العلوم يعتبر طالبا في السنة التى توازيها في القسم الثانوي بالمعاهد الدينية

وقد رأت اللجنة أن يكون امتحان التخرج من دار العلوم والقسم العالي المحرر في الازهر للغة وآدابها واحدا للفريقين . وعلى حسب ترتيب النجاح يكون القبول فى قسم التخصص على أنه بعد اذ يثبت بالامتحان النهائي لطلبة دار العلوم وطلبة ذلك القسم في الازهر انهما متكافئان فى التخريج يبدأ بالاستغناء عن دار العلوم

وقد بحثت اللجنة فى شأن مدرسة القضاء الشرعي وبخاصة بعد اذ تقرر بادىء الرأى أن الازهر يتولى بعد أخذه بالنظام الجديد تخريج أصحاب الكفايات العالية من القضاة والمحامين فتبين أن هنالك نحو الفي محام ممن يحملون شهادة القضاء الشرعي فى حين لا يتسع المجال لكثير من هؤلاء فلو أنه قد ضم اليهم من يخرجهم الازهر ومن يخرجهم المدرسة كل عام لتضخم العدد وتكاثر سواد المتعطلين ممن يحملون شهادة عالية . ولهذا آثاره السيئة نحو البلاد ونحو هؤلاء المتخرجين انفسهم واذا لوحظ أن وزارة الحقانية لا تحتاج الى أكثر من ستة في العام في المتوسط لالحاقهم بوظائف القضاء الشرعي وان المحاماة قد بشمت بذلك العدد الهائل فقد بان أنه من الميسور سد حاجة القضاء كلها بالموجودين فعلا من الآن الى أن يخرج قسم التخصص بالازهر أصحاب الكفاية المطلوبة من القضاة والمحامين

واللجنة تعلم أن مدرسة القضاء الشرعي الجديدة لم يقبل عليها فى العام الماضي أحد من الطلاب بالمرة حتى اضطرت وزارة المعارف الى تحويل من طلبوا دار العلوم بعد اذ رغبتهم بوسائل عدة حتى رضوا بهذا التحويل . أما فى العام الحاضر فلم يتقدم اليها سوى احد عشر

ولما كانت كل الدلائل تنبيء بان هذه المدرسة تتداعى من نفسها الى أنها لا تنتج فى الغاية الا الاكثار من سواد المتعطلين من حملة الشهادات العالية فقد تقرر الغاء السنة الاولى اعتبارا من هذا العام وتحويل طالبيها الى مدرسة دار العلوم وتقرر كذلك مراجعة حضرة ناظر المدرسة في شروط قبول طلبة السنة الثانية من مدرسة القضاء في السنة الثانية من دار العلوم ثم تخيير هؤلاء الطلبة في ذلك . حتى اذا قدروا أن من مصلحتهم هذا التحويل حولوا والغيت السنة الثانية من مدرسة القضاء في هذا العام أيضا

وبهذا ترى دولتكم أن اللجنة في جميع وسائل الادماج الذي طلبته توحيداً لتعليم اللغة والدين فى البلاد تحرت الاتقصر باحد من الطلبة القائمين الآن . أو تعترض سبيله الى غاية أو تنحيف من امتيازاته المقدرة له

وبحثت اللجنة فى شأن اعادة الراسبين فى الامتحانات فرأت أن تغتفر اعادة سنتين فى كل قسم من الاقسام الثلاثة . أما قسم التخصص فلا اعادة فيه بل يجب شطب اسم الراسب من أول مرة . ورأت الا يقبل فى امتحانات الشهادات من الخارج الا كل من اتم مرحلة من مراحل التعليم في السنة النهائية لتلك المرحلة

وشطب اسمه لمضي المدة المقررة . على أنه لا يباح له الدخول في الامتحان بعد ذلك أكثر من مرتين في السنتين التاليتين

وكان مما عنيت اللجنة بترديد النظر ومطارحة الرأي فيه جماعة الغرباء الذين يفدون على المعاهد الدينية من الاقطار الاخرى فتبين أن التسامح الذي جرت به العادة مع هؤلاء يستدرجهم الى عدم العناية بالتعليم والانصراف الى ما يسيء طباعهم ويفسد أخلاقهم حتى اذا رجعوا الى قومهم كانوا اعلانا عن الازهر غير كريم . فتقرر الغاء شهادات الغرباء بحيث لا تعطى شهادة الا لمن يتعلم منهم التعليم المقرر اسوة بطلاب القسم النظامي

وفي هذا الباب لاحظت اللجنة أمراً حقيقا بالاعتبار ذلك انه قد يعد طالب نفسه في بلاده حتى يتأهل للدخول في القسم الثانوي مثلا فضلا عن أن هؤلاء لا يفدون عادة على مصر في أسنان صغيرة . فرأت أن يقبل الغرباء ابتداء في امتحان الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية وأن يترخص في أمر السن معهم للانتظام في الدراسة على أن يترك تحديد ذلك وضبط قواعده لمجلس الازهر الاعلى .

أما القسم غير النظامي في الازهر فقد رأت اللجنة أن على من يريد طلب العلم فيه أن يقدم طلبا يبين فيه المواد التي يرغب في دراستها أول العام حتى يتهيأ لادارة المعاهد توزيع الاساتذة على طلاب هذا القسم وتخصيص اماكن التدريس لهم وهؤلاء لا يراقبون الا من الجهة الاخلاقية ولا تعقد لهم امتحانات مطلقا ولا حق لاساتذتهم أن يعطوهم اجازات في العلوم التي يكونون قد درسوها وكان ذلك واقعا في الازهر الى وقت قريب

وتذاكرت اللجنة في شأن العدد الذي تتناوله الاقسام النظامية في المعاهد الدينية فقررت أن يحدد مجلس الازهر الاعلى في كل سنة العدد الذي يقبل في السنة الاولى في التعليم الابتدائي مراعيا في ذلك بالضرورة القدر الذي ينتظم به التعليم طوعا للمنهج المرسوم وتستوى به المراقبة الاخلاقية بحيث يسد كذلك حاجة البلاد الى هذا النوع من المتعلمين في غير اسراف ولا تقتير

وضمانا لثبات أساليب التعليم وعدم اضطرابها بكثرة التعديل والتغيير تبعا لاختلاف الآراء في مذاهب التعليم وتمشيا مع القانون العام في هذا الباب رأت اللجنة أنه يجب أن تصدر خطط الدراسة بقانون وان تقرر مناهجها بمرسوم

ومما تناولته بحوث اللجنة الجهة التي تتولى ادارة أقسام التخصص فاجمع الرأى على أن تتولى ادارة المعاهد الدينية قسمى التخصص في الدعوة والارشاد وفي القضاء أما قسم التخصص في مهنة التدريس بفروعها فقد رؤي لاعتبارات كثيرة تأجيل البت في ذلك الى أن يتم نظام هذا القسم

هذه هي الاسس التي هدانا الرأى الى أن يقوم عليها النظام الحديث للمعاهد الدينية ويجري في حدودها ما ينبغي لها من وجوه الاصلاح . واننا لجد واثقين بانها لو أصابت موافقة دولتكم فامرتم بتنفيذها والشروع في وضع الخطط التفصيلية لها لكان من حق الازهر أن يتسلف الهناء على ما سيدرك من العظمة الحقيقية باسمه والتي تستشرف اليها مطامعه من قديم الزمان

واننا لنرجو أن يتم في عهدكم المبارك هذا الاصلاح السعيد . وبذلك تحققون رغبة سامية لقد طالما جالت في صدر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ودات عليها رعايته العالية لمعاهد التعليم والدين

والله تعالى نسأل أن يجزي دولتكم على هذا الخير الجليل أحسن الجزاء

ونتشرف بان نرفع مع هذا محاضر الجلسات التي عقدتها اللجنة والقرارات التي اتخذتها فيها

ونرجو دولتكم أن تتفضلوا بقبول اجل الاحترام

رئيس اللجنة وشيخ الجامع الازهر

اعضاء : السكرتير البرلماني لمالي وزير المعارف .. مفتش العلوم الحديثة بالازهر . وكيل المعارف

البريد المصري

كان عدد الرسائل التي نقلها البريد المصرى في داخل القطر هذا العام ٩٧٨٧١٣٩٨ مقابل ٩٣٠٤١٨٨٨ في السنة السابقة . والرسائل التي نقلها الى الخارج ٢١٣٨٤١٤٨ مقابل ٢٠٢٨٢٣٨٦ في السنة السابقة . والرسائل التي نقلها من الخارج ٢٦٥٨٧٤٢١ مقابل ٢٥٤٣٩٠٢٤ في السنة السابقة . وبلغ متوسط ما حمله من الخطابات وتذاكر البريد والجرائد والمطبوعات وأوراق الاشغال والنماذج الى كل فرد من سكان هذا القطر ٧ ر ٨ مقابل ٢ ر ٩ في سنة ١٩٢٦ و ١ ر ٩ في سنة ١٩٢٥ و ٧ ر ٨ في سنة ١٩٢٤ و ٣ ر ٨ في سنة ١٩٢٣

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ـــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)

المرجو من يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ١١٦ ﴾ القاهرة : ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ — ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

اليهود يعتدون على المسلمين في أماكنهم المقدسة !

ويوقظون الفتنة النائمة ! ...



يرى القراء في غير هذا المكان بلاغاً رسمياً مكتوباً بمداد الضعف والخنوع أصدرته سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين على أثر حادثة اعتدى فيها اليهود على المسلمين في مكان من أماكنهم المقدسة ، وهو موضع البراق الشريف في الجدار الغربي من المسجد الاقصى ، وخالفوا بعد هذا الاعتداء الأمر الصادر لهم من المستر كيث روش حاكم مقاطعة القدس وضربوا به عرض الحائط ، ثم اعتدوا ـ بالضرب ـ على البوليس البريطاني والوطني عند محاولته تنفيذ أمر الحكومة بازالة ما استحدثوه في وقف المسلمين من حواجز وغيرها . ولم يكفهم كل هذا حتى أغلقوا يوم الخميس الماضي حوانيتهم في القدس وقاموا بمظاهرات نادوا فيها بسقوط المستر كيث روش والمستر دف ودائرة البوليس ، وأخذوا يرشقون مخفر البوليس بالحجارة فحطموا زجاجه وجرحوا الشرطي السيد محمد الداودي

وعلى أثر ذلك حضرت قوة من الجند البريطاني والوطني ، وكان في امكانها أن تمنع هذا العدوان الطائش ، والتحدي الذي يستثير غضب الحكيم ، لكن هذه القوة وقفت تتفرج وكانت من الضعف والخنوع بمثل ما رأينا من الروح الباردة في البلاغ الرسمي

ان المسلمين يوم غضبوا لدينهم من عدوان المبشرين عليهم لم يفعلوا شيئاً مثل هذا ، لا في غزّة ولا في غيرها ، فهل كان موقف سلطة الانتداب واحداً تجاههم يومئذ وهم في حالة دفاع لمؤتمر جاء يأتمر على ملاشاة دينهم من الوجود ، ثم تجاه اليهود الآن وقد عربدوا هذه العربدة وعبثوا بالنظام واعتدوا على رجال الحكومة أثناء تأديتهم وظيفتهم وبنوا كل هذه الجرائم على الجريمة العظيمة التي لا تُطاق وهي محاولة استفزاز المسلمين في أعز مقدساتهم باختلاس وقفهم والطمع في مكان براق نبيهم ﷺ وجدار مسجد يعدّونه أولى القبلتين وثالث الحرمين

ان موقف سلطة الانتداب لم يكن واحداً تجاه المسلمين في عدوان المبشرين عليهم ، وتجاه اليهود في اعتدائهم على مكان البراق . فالمسلمون مظلومون يوم كان المبشرون يتآمرون على ملاشاة الدين الاسلامي من الوجود ثم يوم جاء اليهود ليستولوا على جدار الحرم القدسي ومكان البراق الشريف مستخفين بي أنا بصفتي مسلماً ، فقد اعتدوا على ما أقدسه من حرم المسجد الاقصى كما اعتدوا على السلطة البريطانية بما ألقوه من أوامرها في سفط المهملات وما قابلوها به من شتم واهانة وضرب وجرح

لقد هُزلتْ حتى بدا من هُزالها
كُلاها ، وحتى سامها كلُّ مُفلس

لما وقف الوفد الفلسطيني على جبل عرفات وفي بطحاء مكة في موسم حج سنة ١٣٤٠ يقول للعالم الاسلامي ان معنى « الوطن القومي اليهودي » أن يرفع اليهود في يوم من الايام تاج صهيون فوق قبة الصخرة المشرفة في المسجد الاقصى ، وأن هذا داخل في برنامجهم ، وأنهم هم أنفسهم قد صوّروا أمنيتهم هذه بصور ملوّنة وهم يسعون لتحقيقها — لما وقف الوفد الفلسطيني يخبر العالم الاسلامي بذلك ويبرهن على دعواه بابراز هذه الصور نفسها ، كان أول ما بادرت اليه سلطة الانتداب يومئذ اعلان براءتها من ذلك وتطمينها قلوب المسلمين بان شيئاً من ذلك لا يكون . فماذا تقول الآن سلطة الانتداب وقد رأت هؤلاء الطائشين من حثالات الامم الذين قذفت بهم روسيا وألمانيا وبولونيا وسائر بلاد العالم الى هذا الوطن الاسلامي العربي ، تحدّثهم نفوسهم المغرورة حتى بأن يستولوا على مكان البراق الشريف الذي انتهى اليه اسراء سيد الخلق وخاتم الرُسل سيدنا (محمد) صلى الله عليه وسلم ومنه ابتدأ معراجه الشريف ؟

ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن ونحن المسلمين نحمي هذا المكان الشريف بأرواحنا وأموالنا وكل عزيز علينا طول تلك الأجيال

هذا المكان أمانة التاريخ في يد رجال يجولون من حوله وفي أجسامهم أرواحهم ، وفي عضلاتهم قوّاتهم ، وعلى ألسنتهم حجّتهم ، وفي الجنّة منازلهم العالية تنتظر من يقوم منهم بواجب الدفاع عن كل شبر من هذه الارض المقدسة

اذا كان اليهود مستعدّين للقيام بالمظاهرات ، فالمسلمون مستعدّون للتنازل عن الحياة . فان حياة المسلم في هذه الدنيا حقيرة ولا سيما في هذا الزمان الذي أيأستموه فيه من كل أمل ، أما الحياة الخالدة ، حياة النعيم ، ففي وقوف الاسود على هذه الأذرع القليلة من الأرض تدافع عنها دفاع أجدادها في جيش صلاح الدين . وحينئذ ، وحينئذ فقط ، تصدّق الحكومة القوية أن الذي رغمها عليه اليهود استخفافاً بقوّتها يستطيع أن ينقضه ناس تظنهم الحكومة من أضعف خلق الله في أرضه

أيها الناس ، يا من بيدهم الحل والعقد ، اتقوا الفتنة النائمة ، فانها اذا استيقظت سيكلفكم تسكينها ديناراً بدرهم مما يكلفكم اتقاؤها قبل وقوعها ، وقد علمتم من قانون الطب وسنّة الحكمة أن الوقاية خير من العلاج وأن العلاج أسلم عاقبةً من العملية الجراحية

ان انتهاك حُرُماتٍ طبعها التاريخ بطابع الحقّ الخالص مدة ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن سيكون من شأنه استثارة غضب المسلمين لا في مدينة بيت المقدس الصغيرة ، ولا في فلسطين ذات الحدود الضيقة ، ولكن في جميع أقطار الارض . لان هذا العمل نعدُّه تحدّياً لنا في شعورنا الاسلامي ، وليعلم من يريد أن يعلم أن المسلم مهما تسامح في شيء — الى حين — فانه لن يسمح قطُّ لذليل ولا لعزيز بأن يعتدي على أماكنه المقدسة ولا على حُرُماته الدينية

فالهجوم على جدار الحرم القدسي ان لم تدفعه قوة الحكومة فان له رجالا يعرفون كيف يدفعونه ولو تعجلوا مَنيّتهم بعض السنين . وقد علم المسلمون أن بلاغ الحكومة الفلسطينية عن هذا الحادث كان منتهى الضعف ، وان موقفها الاخير عند المظاهرات وبعدها كان أشدّ ضعفا ، وان الفتنة تستيقظ في اللحظات التي يضعف بها النظام . فلتتق الحكومة هنالك فتنة لا تزال نائمة ، فاذا هي استيقظت فان كل مسلم على وجه الارض يرى هذا التعدّي واقعاً عليه هو قبل وقوعه على أخيه المسلم الفلسطيني ، والمسلم اذا استثير كان ذلك مجدداً لدم الحياة والاباء الذي ينبض في عروقه

محب الدين الخطيب

غرائب مصطفى كمال

من الشائع أن مصطفى كمال يفكر في تحويل اسماء الاتراك الى اسماء افرنجية . وقد يلوح ذلك غريباً ولكن ليس شيء بمستبعد على مصطفى كمال . . . كل شيء عنده جائز . ومن نحو سنتين قلنا في « الفتح » انه سيقدم على انقلابات كبيرة كان الناس يظنون قولنا عنها مبالغة فهاهي الآن قد تحققت ورآها الناس عياناً

وكذلك سيرى الناس في تركيا عياناً ما يرون الحديث عنه هذه الساعة مبالغة ، وهذه الاشياء متى بدأت لا يعود ممكناً أن تنتهي . فمصطفى كمال لا ينتهي من واحدة الا يبدأ باخرى

ولا يجب أن يقال : ماذا عساه أن يعمل بعد هذا ؟ فقد ألغى الشريعة الاسلامية من تركيا وأجاز تزويج المسلمة بغير المسلم وألبس الاتراك البرانيط وقتل مئات من الخلق لمجرد الكلام في استهجان لبسها وحمل الاتراك على الحروف اللاتينية الخ الخ

كلا ستترونه عاملا في المستقبل اموراً أغرب من هذه . لانه لم يجد في تركيا من يصادمه فتمرد وطغى وأصبح معتقداً انهم لا يجرؤون على مخالفته في كلية ولا جزئية . ولانه أيضاً نظراً للانحطاط العقلي والاخلاقي الذي حل بالعالم الاسلامي لا يزال يجد من المسلمين من يهابونه ويخشون انتقاده علناً ومنهم من لا يتوقف عن استحسان خطته .... يخافون المخلوق ولا يخافون الخالق . وما ذا تأمل من المسلم اذا كان يداجي على دينه ويواطيء على عقيدته

يقولون ان الاتراك في هذه المرة وقفوا في وجهه عند ما أراد الغاء الوضوء وابطال السجود واجلاس المصلين على الكراسي والعزف بالبيانو في الجامع وما أشبه ذلك مما كانت قررته لجنة خاصة في دار الفنون بالاستانة

وان حكومة انقرة اسرعت الى تكذيب الخبر تسكيناً للخواطر . ولكنهم ينسون سياسة « المراحل » التي هي عمدة مصطفى كمال وانه مصمم على ادخال هذه التغييرات في الصلاة وان رجع عنها وان بجانب بيته في ضاحية انقرة مسجداً يجلسون فيه على الكراسي ويقيمون فيه صلاة خاصة يقف فيها المصلون صفوفاً ثم يحنون رؤوسهم ويقولون : الله

وان هذه الصلاة عندهم هي بدون وضوء ، وسيرون ان هذا الخبر الذي كذبوه سيكون هو الحقيقة وتفتخر به جرائد تركيا من اليوم الى سنتين

ألم يحملوا خطباء المساجد على القاء خطبة الجمعة بالتركية ، وذلك تدريجاً بحيث أمروهم اولا وثانياً وثالثاً وسمحوا لهم أن يجعلوا نصف الخطبة بالعربي ونصفها الآخر بالتركي وما زالوا بهم حتى اصبح اليوم كثير من الخطباء لا يقولون شيئاً من العربي

وسيأتي يومٌ يحملون فيه الناس على الصلاة بالقرآن التركي الذي ترجموه . ثم يومٌ بعده على الصلاة بغير القرآن لا تركي ولا عربي ، وان بقي الاتراك كالغنم بين يدي مصطفى كمال فهذا اليوم ليس ببعيد

(.....)

سوريا بعد فلسطين

تتأهب لتأسيس جمعية الشبان المسلمين

كتب الينا من دمشق أن شبابها يتأهبون لتأسيس جمعية الشبان المسلمين عندهم ، وبالفعل طلبوا من كاتم سر الجمعية نسخاً من قانون الجمعية الاساسي ولائحتها الداخلية وغير ذلك . وتقول جريدة (اللاذقية) في مقالة افتتاحية ان حماه أيضاً تتأهب لمثل ذلك . وبهذه المناسبة أذاعت الجريدة المذكورة نداء في صدر عددها الصادر يوم ١١ ربيع الثاني حضت فيه أبناء الطائفة الاسلامية في اللاذقية على تأسيس جمعية للشبان المسلمين ، واقترحت على جمعية المساعي الخيرية الاسلامية أن تتحول الى جمعية شبان مسلمين وأن تفتتح نادياً يأوي اليه الشبان فيصونهم عن الجوامع التي لا تليق بهم ولا تتفق مع المهمة الشريفة التي ينتظرها الوطن من أمثالهم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(سفر اللجنة الدستورية الى الهند)

برح لندن يوم ٢٧ سبتمبر السر جون سيمون ورفقاؤه أعضاء لجنة الاصلاحات في الهند ، وسيركبون الباخرة « مالوجا » من مرسيليا ويصلون الى بمباي في ١٢ اكتوبر . وسيقضون ستة أشهر طائفين في الهند للقيام بمهمتهم . وقد شرعت اللجنة منذ عودتها الى لندن في ابريل الماضي في جمع المستندات التي تحتاج اليها فأعدت منها مقداراً عظيما . وبلغ عدد التقارير التي استصحبتها نحو خمس مئة تقرير . وألفت ثمانية مجالس تشريعية في الهند لجاناً خاصة لمساعدة اللجنة في ابحاثها

(مؤتمر الجامعة الاسيوية)

جاء في تلغراف من شنغهاي أن فرع « الكومينتنغ » في شنغهاي رفع بياناً الى الحكومة الوطنية ينكر فيه اشتراك الصين في مؤتمر الجامعة الاسيوية الذي سيعقد في كابل في نوفمبر ، بحجة أن هذا المؤتمر سيرأسه اليابانيون وتكون غايتهم من ذلك « استعباد باقي العناصر الاسيوية »

وجاء في هذا البيان ان اليابانيين تسلطوا على مؤتمر الجامعة الاسيوية الاخير الذي عقد في شنغهاي ، وهو يلح على « الكومينتنغ » بدعوة مؤتمر للاجناس الشرقية لانهاض الشعوب المظلومة من كبوتها من غير أن يشترك فيه اليابانيون

(المبشرون في غينيا الجديدة)

نقلت رصيفتنا (حضرموت) عن صحف جاوة أن فريقاً من سكان غينيا الجديدة المقيمين في الاماكن التابعة لهولندا فروا الى أماكن أخرى بسبب ما يرتكبه بعض المبشرين النصارى من التلاعب بعقائدهم . ويقال انهم قد أجبروا بعد الفرار على العود بالقوة

(انشاء حوض في سنغافورة)

قبلت وزارة البحرية الانكليزية عطاء شركة السر جون جاكس لمتد لانشاء حوض جديد في سنغافورة . وقد عين في العقد موعد انتهاء الاشغال في سبع سنوات

(نجد وشرق الاردن)

من أكاذيب مكتب الصحافة الشرقي أن قوة من النجديين هاجمت قبائل شرق الاردن . فأعلنت الوكالة العربية في القاهرة أن هذا الخبر لا أصل له

خطط اليهود السرية

مستند يفضح برنامجهم

عثر مؤخراً على المستند الآتي مكتوباً بلغة «الايديش» بين أوراق قومندان فرقة بلشفية قتل في جبهة القتال في بولونيا. ونحن ننقله عن رصيفتنا الجامعة العربية :

(سري) الى رؤساء مقاطعة الاتحاد اليهودي الدولي

«أيها اليهود ؛ لقد قربت ساعة انتصارنا التام ونحن الآن في عشية يوم استلامنا قيادة العالم . لقد تحققت أحلامنا . كنا بالامس ضعفاء فصرنا اليوم ظافرين . لقد استولينا على أزمة الاحكام في روسيا وانجزنا خططنا الاولى غير أنه يجب أن لا ننسى أن الروس — وان خضعوا لشريعتنا — فما زالوا ألد اعدائنا ، فقد كانوا بالامس أسيادنا فباتوا اليوم عبيدنا

انزعوا من قلوبكم كل ذرة من الاشفاق على أعدائنا افصلوا عنهم زعماءهم وأوجدوا البغض بين طبقات العمال وبقية الشعب . وفي عملكم اقرنوا الحزم بالفطنة

اذيعوا دائماً وفي كل مكان سياسة اليهود الدولية وحاربوا في سبيل الوصول الى غايتنا القصوى »

التوقيع

اللجنة المركزية للاتحاد اليهودي الدولي في ليننغراد

الدخول في الاسلام

قال مراسل رصيفتنا (الجامعة العربية) من جنين :

حدث أن يمنى بنت يوسف السالم من مسيحيات قرية الجيدل — التابعة للناصرة — قدمت عريضة الى فضيلة الشيخ اديب الخالدي مفتى جنين تطلب فيها اعتناق الاسلام ، فاقرها فضيلته على ذلك ، وأعطاها شهادة ، وستنتهي المعاملة القانونية قريباً

وبعد ذلك جاء أخوها توفيق يقصد نصحها وارجاعها الى دينها القديم ، ولكنها تمكنت من اقتناعه فرغب في اعتناق الاسلام وقدم بذلك عريضة الى مفتى جنين مبيناً رغبته هذه وأنه يريد السكنى في جنين مع ولديه الصغيرين وزوجته بعد أن ذكر أن زوجته راغبة أيضاً في اعتناق الدين الاسلامي الحنيف

سورية وجمعية الامم

تلقت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة الكتاب التالي من سعادة رئيس جمعية الامم في دور اجتماعها الحالي بتاريخ ١١ سبتمبر وهذا هو :

« حضرة السكرتير العام للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بشارع المدابغ ٣٣

أتشرف بابلاغ حضرتكم أني تلقيت تقريركم عن أحوال سوريا والحوادث التي حدثت فيها حتى أوائل سبتمبر الحالي وأحلته الى السكرتارية العامة لجمعية الامم ليسير في مجراه القانوني

وتفضلوا بقبول فائق احترامي

هرلوف زاهل

رئيس جمعية الامم

في ديار المجاعة والانتحار

جلسة مع الشيطان

رواية دخلت في بداية نهايتها

ابتسم الشيطان في وجه الغزاة الفاتحين ، ثم أشار اليهم باصبعه أن يتبعوه في طريقه ، فاقتفوا أثره ، وتتبعوا خطواته . وفي ركن مظلم من مغارته همس في أذن كبيرهم أن تقدم بمدفعك وسيفك ، وادعُ المسلمين الى دينك الجديد ، وزين لهم الباطل وألبسه ثوبا من التمويه والرياء ، فمن لم يطاوعك فلتحزّ عنقه ولتبقر بطنه ولتدعه عبرة لسواه وعظة تدوم في تجاعيد الزمان !!

وأطال الشيطان في خطبته وأسهب ، والبطل المغوار يستمع في تشوق وجذل ونشوة وحبور ، ثم قال له :

ـ وكيف أستطيع هذا الذي تأمرني به وتركيا شعب اسلامي متأصل العقيدة ثابت الرأي لا تزعزعه قوة ولا تهزه الأباطيل ؟!

قال : انما دعوتك وأنا أعرف بك وأنك تتوثب الى المجد وتقفز اليه وتبتغي لنفسك الشهرة والذيوع من وراء القهر والجبروت ! ثم انفرجت شفتا الشيطان عن ضحكة عريضة اشفعها بقوله :

اننا نحن الشياطين نعرف من أنفسنا مالا يعرفه سوانا ، فلتقم بالمهمة كما رسمتُ لك ، وكما مكنت من أسباب العظمة والسلطان لشخصك . هيه ! لا معنى للخلافة وهي دينية محضة في أمة ناهضة ، ولا داعي لبقاء أفرادها ، بل يجب أن يشرّدوا في الارض وأن يكونوا عظة في فم الزمان ! ثم ما قيمة رجال الدين وما فائدة المساجد ؟ وكيف ينتظر الخير من التعليم الاسلامي ؟ فلتضم هذه في حزمة واحدة ثم اتلقى في زوايا النسيان !

وها أنت « أيها البطل » ترى أوربا وكيف تغترف من المدنية والحضارة وتنهل من موارد التقدم والارتقاء ، ويجب أن تعلم أن الذي ادناها من هذا الكمال انما هو الزي : قبعة فوق الرأس ! وأنما هو الرقص : جولة في أبهاء الخلاعة والمجون متمتعاً بنساء إخوانك !

والمرأة يا أيها البطل ، المرأة ذات السحر والدلال ، والتي يلتمسها الجميع ويطلبونها في كل مكان . يجب أن ينتهي دور صونها وعفافها ، وأن تزج بها في خضم الحياة لتغامر بكل ما تملك ! حتى تصبح ضريبة اختها في الغرب !

واللغة العربيـة ، لماذا تتملك لغتكم وتتصل بلهجاتكم ؟ فليباعد بينها وبينكم حتى يجيء يوم لا يكون للشرق وللاسلام في أذهانكم موضع ولا مكان !!

قال الشيطان هذا ، وتقدم من البطل يمسح جبينه فيسمه بعلامته ويلقي على بصره غشاوة من مكره وختله، بعد أن ملأ رأسه بإهيائه لهذا الشعب المجيد من كيد وخبث وعدوان !

●●●●

وابتدأ الفصل الأول بالغاء الخلافة وبطرد الخليفة وآل بيته . ثم أسدل الستار فينة ، واذا به يرفع عن مشهد دموي حزت فيه رقاب الغيورين على دينهم ، الذائدين عنه بقوة يقينهم . وتعجل النظارة فصول المأساة فحكموا عليها بالفشل والهبوط ، وترقبوا لممثليها الاخفاق والعار !

وها هي الصحف تقص علينا كل يوم من أنباء الخاتمة ما كنا نتوقعه : فلم تكن الدعوة التى ملأ بها القوم أفواههم موجهة الى خير تركيا واسعادها ، وانما كانت يقصد بها اغتنام لذة ونيل غاية شخصية

المجاعة تفتك بالاتراك والعوز يعصف بهم، والبؤس يدرجهم في أكفانه ، فأين هذه الدعاوي التى كانت ترسل في الفضاء من الخطباء النابهين ؟!

ثم اليأس قد ملأ النفوس فانفجر في الاجسام التى لم تطق احتماله ، وهي نفوس الاوانس والسيدات اللائي راجت فيهن سوق الانتحار ، ولم يبق لهن من عقيدة الايمان بالله واليوم الآخر ما يبعث فيهن شعاعا من أمل ، أو يفتح لابصارهن نافذة الى عالم النور

وأين تلك الوعود التي طالما منوهم بتحقيقها اذا ما طاوعوهم في نبذ الدين الحنيف والتنكر لكل فضيلة ومكرمة !!

وأين أولئك الدعاة الذين غصت بهم الشعوب يهتفون بالابطال ويشهدون الناس على جدهم وجهدهم في سبيل خلاص تركيا ؟!

وأين هذا الذي كان يحلف بأن تركيا سوف تصبح أقوى من انجلترا ، وأعظم مدنية من كل الشعوب الأخرى اذا ما أعطته ضمائرها وعقولها يعبث بها كيف شاء ؟!

وأين هذه الاحلام التي قصها « البطل » على صحبه يثبت فيها أنه رأى مستقبل تركيا يزدهر وينمو عندما تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ، وتتخلص من دينها وآدابها ؟!

يجيب الواقع عن ذلك كله ـ مع الاسف ـ بأنها كانت أحلام الشياطين وقد تبددت . . . .

محمد علي غريب

من قال

ان اوربا لم تعقد ولا مرة

معاهدات مع آسيا ؟

قرأت في « الفتح » نقلاً عن « الاهرام » ان الدول الاوربية لم ترض في وقت من الاوقات أن تعقد معاهدات مع الدول الاسيوية وأنها لم تكن تعترف بالمساواة بينها وبين الدول الشرقية وانها لم تعقد معاهدات مع الشرقيين الا في هذه السنين الاخيرة بعد الحرب العامة الخ

فاستغربت جداً قول الاهرام هذا ولم أعلم من أين جاءت به وعلى أي شيء بنته وصرت أقرأ العبارة وارددها حتى اتثبت جيداً هل أنا فاهم مراد الاهرام أم لا

والحقيقة ان المعاهدات بين الدول الاوربية ودولة آل عثمان ودولة فارس ودول شرقية اخرى لم تنقطع لا في قديم ولا في حديث . احياناً بين دولة ودولة واحياناً بين دولة ودول وان هذه المعاهدات لو جمعت كانت مجلدات . فالقول ان الدول الاوربية لم ترض بعقد معاهدات مع دول آسية الا في هذه الايام بعد الحرب هو من أغرب الامور

(أحد قراء الفتح)

انباء فلسطين

(المدرعات في يافا وحيفا)

وصل ميناء يافا يوم الخميس السابق الطراد «ايجل حاملا عددا كبيراً من الطيارات وقد نزل البحارة الى الشاطىء وأقيمت لهم حفلات كثيرة ، ولم يسمح للأهلين بزيارة الطراد

ورست في ميناء حيفا أربع سفن حربية ، وأقيمت للبحارة فيها حفلات كثيرة أيضاً

(تسجيل العمال في حيفا)

بلغ عدد الذين سجلوا اسماءهم من العمال في مكتب رئيس جمعية الشبان المسلمين بحيفا أكثر من ٢٠٠٠ عامل ، ولا يزال التسجيل مستمراً

(وكم من المسلمين ؟)

جاء في احصاء أن عدد موظفي الحكومة الفلسطينية يبلغ ٢١٤٣ منهم ٥٣٨ من الانكليز و١٠٧٩ من العرب والباقي من اليهود

أما الرواتب فيبلغ مجموعها السنوي ٧٢٤٦٤٠ جنيهاً يتقاضى الموظفون الانكليز منها ٥١٠ ر ٤٢٩ اعني أكثر من نصف مجموع الرواتب ، ويبلغ عدد كبار الموظفين الانكليز ٤٦٣ موظفاً

قلنا وكم يبلغ عدد كبار الموظفين من المسلمين في هذه الحكومة التي تجبي معظم الضرائب من المسلمين الذين هم الاكثرية الساحقة في البلاد ! ؟ (اليرموك)

نادي

جمعية الشبان المسلمين بحيفا

قالت رصيفتنا جريدة (اليرموك) الغراء :

صحت عزيمة جمعية الشبان المسلمين بحيفا على احداث ناد لها ، وقد اتفقت مع الجمعية الاسلامية على انشائه فوق المستوصف الاسلامي الذي نوهنا به في أحد اعدادنا الماضية

ويسرنا أن نملن للقراء الكرام أنه تعهد حضرة التاجر النشيط حسين افندي القزق باقراض الجمعية مبلغ مائة جنيه لمدة سنة ، وكذلك وعد الشاب الاديب السيد عبد السلام الناطور باقراضها خمسين جنيها مساعدة لهذا المشروع

وستعقد الجمعية اجتماعا عاما في اليوم السابع من الشهر المقبل تدعو فيه جميع أعضائها العاملين لبيان ما قامت به من الاعمال منذ انتخاب الهيئة الى هذا التاريخ ، ولالقاء محاضرات اجتماعية ودينية ، وللمداولة في مشروع عمارة النادي

فنشكر لمجلس ادارة هذه الجمعية جهوده ومساعيه في سبيل تحقيق غاية الجمعية ، ونخص السيدين حسين القزق وعبد السلام الناطور جزيل الثناء على حميتها العربية ، أكثر الله من امثالها العاملين الصادقين

شئون مصرية

(مصر في فلسطين)

أقام أهل حيفا أمس (الاربعاء) حفلة تأبين المرحوم سعد زغلول باشا بمناسبة مرور أربعين يوماً بعد انقضاء السنة الاولى على وفاته

(مستنقعات القاهرة)

عقدت صباح الخميس الماضي اللجنة الصحية بديوان محافظة العاصمة ونظرت في مشروع ردم المستنقعات والآبار الواقعة في مدينة القاهرة منعاً لانتشار الامراض التي تنشأ من وجودها

الحجاج بالطيارات

قالت الجامعة العربية : يسعى المسلمون في الهند لانشاء خط جوي منظم لنقل الحجاج الهنود الى الحجاز بالطيارات وفي ذلك تسهيل عظيم على المسافرين من حيث قلة المصروف وتوفير الوقت وتقليل مشقة السفر

القبعة والطربوش !

— هدية الى الاستاذ عزمي —

لا تسأموا البحث في «القبعة والطربوش» فطريقة بحثي اليوم طريقة جديدة لا علاقة لها بالدين، ولا بالقومية، ولا بالتقاليد . . .

وانما علاقتها بشيء واحد :

« الشكل » ! . . .

***

ضحكت في حياتي كثيراً وفي مواطن عدة : في مجلس لذيذ يضم خلاصة الخلان، وفي مجلس شراب يضم خلاصـة الظرفاء زعماء الانس والمرح، وفي دور السينما على شـارلي شـابلن وأضرابه، وفي دور التمثيل في روايات « الفودفيل » . . . ولكني لا اتصور ولا اتذكر أنني منيت بمرض القهقهة أكثر مما منيت به عندما فوجئت برؤية أصـدقائي وسادتي الشرقيين من مكان « أسيوط » فما تحت . و « اسيوط » فما فوق . . . ومن وارد بلاد العرب والهند والافغان . . .

صدقوني اذا قلت لـكم انني لاول مرة في حياتي نلت « جائزة الجمال » بين هؤلاء السادة . ولقد آمنت بالحكمة الربانية التي قضت على الرءوس الشرقية أن لا تحمل البرانيط . . .

قدرة الله سبحانه وتعالى تضع الشيء في موضعه . وقد أراد بنا سبحانه وتعالى خيراً عندما اختصنا بالطرابيش واختص غيرنا بالقبعات ! . . .

***

انظر هذا « الشيخ الوقور » وهو يلبسها فوق، فوق ماذا ؟؟، فوق رأسه فكبسها كبساً كما لو كانت « ماجوراً »، وانظر الى وجهه البني القاتم وقد ظهر من تحتها شديد الاصفرار، كأنه يحمل ذنباً من كبار الذنوب، وانظر اليه في الجيئة والذهاب وقد زحزحها الى الوراء كما نفعل بالطرابيش تفادياً من الحر، وقد ظهرت من تحت مقدمها « القُصَّة » ويالها من « قُصة » فيها شعيرات اختلط فيها السواد بالبياض بجـدار الرأس كزراعة القطن في الارض البور . . .

بالله عليك يا خواجه ! اقذف بها في البحر المالح أو انظر في المرآة وارحم مخلوقات الله فما ذنب هاتيك الآنسات والسيدات الرشيقات اللائي يسرن حواليك واللائي « تقمز » لهن في حلقة الرقص فتصل سيقانهن الى كل مكان الا مكانك . وقد تركن أمامك تقديراً لاشكالك مساحة واسعة كلها فضاء في فضاء . . .

ودعك من هذا وتعال انظر إلى هذه السيدة البدينة وقد وضعتها على رأسها كما تضع « البقجة » أو « البلاصي » وقد نسيت أن تنزع من « بز رجلهـا » اليسرى « فردة الخلخال » ذي « الجلاجل » « فشخلات » في الذهاب والاياب وبجوارها أستاذ أو شيخ عرب نزع عنه القفطان أو العباءة وقفز فجأة من عمامة أو عقال الى « كسكيت » فـكان لها بمثابة « التفسيرة » . . .

***

لا أظن مطلقاً أن الالوان السمراء تناسبها القبعات . الا اذا كانت قبعات حمراء بزرّ اسود يتدلى من ورائها كالطرابيش . ولقد أصبحت ثابت الاعتقاد بأن انعكاس اللون الاحمر على اللون الاسمر منسجم كل الانسجام بحيث يقبله الذوق السليم ولا تنفر منه الانظار . .

ولِمَ نجري وراء التقليد ولا نختار من اللباس ما يمتزج مع طبيعة أشكالنـا ؟ ان تصدقوني فتعالوا تفرجوا أوفيها جربوا القبعات على الرءوس يقنعكم الدليل الحسي المادي المجسم بدل الحـكم عن طريق التصور والخيال . . .

***

بحثي بعيد عن الدين وعن التقاليد وعن الصحة . . . فقد كثر الاخذ والرد حول الدين والتقاليد وقد قام صاحب السمو الجليل الامير عمر طوسن باقامة الدليل الـحاسم على أن الطربوش بعيد كل البعد عن تهمة الاضرار بالصحة

بقي شيء واحد يلجأ اليه في الواقع أنصار القبعة : هم يذهبون الى أن لبسها يدمج المصري في الافرنجي بحيث لا يمكن التمييز بينهما وهذا الاندماج له أثره وفائدته العملية في الحياة اليومية والدليل المادي على كذب هذا الرأي أن مجرد تصفح الوجوه ومقارنة الالوان بعضها بالبعض الآخر يكشف الحقيقة وينم على الشرقي أنى ذهب وأنى جاء، وفي أي مكان رحل أو أقام ! . . .

***

احتلّ الى الابد يا طربوش مكانك، وجلاءً جلاءً أيتها القبعة !

الفكاهة — فكري أباظه المحامي

الحكم في تركيا

سمعت كثيرين ممن يعرفون شدة تمسك مسلمي الانضول بالاسلام يستغربون كيف يستطيع مصطفى كمال أن يصادرهم في دينهم ومقدساتهم ويظلون خانعين له كالنعاج . ولكن السر في ذلك يظهر لمن يقف على حقائق ما يجري هنـاك . فالاخبار تنتشر في تركيا بواسطة المراسلين الاوربيين للشركات التلغرافية والصحف ، وهؤلاء يرون أن مصطفى كمال قائم بالمهمة التي عجزت أوربا عنها ، وهي القضاء على الاسلام في أية بقعة من البقاع الاسلامية ، فلما وجدوا في مصطفى كمال ضالتهم المنشودة رأوا أن واجبهم المسيحي يقضي عليهم بتشجيعه والسكوت عن كل ما يسيء سمعته ، بعد أن كانوا أيام السلطان عبد الحميد مثلاً يفضحون الحوادث التافهة التي لا تعد شيئاً مذكوراً في جانب ما يرتكبه مصطفى كمال

ومن الغريب أن مراسلي الصحف المصرية أيضاً من هـذا القبيل ، فمراسل الاهرام في الاستانة رجل فرنسوي ويكتب رسائله بالفرنسية فيترجمها في قلم تحرير الاهرام الاستاذ أسعـد أفندي داغر والاستاذ اسكندر افندي صباغ . ومراسل المقطم في الاستانة رجل انكليزي ويكتب رسائله بالانكليزية ويترجمها في قلم تحرير المقطم الاستاذ ثابت أفندي ثابت وقد يترجمها الاستاذ خليل بك ثابت نفسه . ومراسل المقطم أقل شراً من مراسل الاهرام في بعض الاحيان . أما السياسة فمراسلها في الاستانة عمر رضا ، وهو شاب تركي الاصل مولود في مصر تمرن على الصحافة في جريدة اللواء والشعب فكان يومئذ على مذهبها ، ثم انتقل الى الاستانة فصار يراسل الاخبار فصار على مشربها ، ثم صار محرراً بجريدة تصوير أفكار التركيـة فأصبح إيمانه السياسي والوطني والديني منطبقا على ماتكتبه تلك الجريدة ، ثم انقضى دور الاسلام في تركيا وجاء دور الكفر فصار عمر رضا أكفر من الـكماليين وبهذا الشعور يكتب رسائله الى جريدة السياسة

وجريدة وادي النيل يقول صاحبهـا للترك انه من أصل تركي ، وأنه على رأي الشاعر الذي قال :

وهل أنا الا من غُزَيَّةَ إن غوت
غويتُ وان ترشد غزيَّةُ ارشدِ

فهي تداهم عن عبد الحميد في زمن عبد الحميـد ، وعن أنور وجمال في زمن أنور وجمال ، وعن مصطفى كمال في زمن مصطفى كمال ، واذا رُفع الصليب على جامع أيا صوفيا فستقول ان الاسـلام يقضي بذلك واننا نحن الذين كنا غافلين عن فهم حقيقة الاسلام !

إذن هناك مؤامرة على المسلمين يراد بها غشهم وتعمية الحقائق عليهم واخفاء المخازي التي تُرتكب في مملكة مصطفى كمال

أكتب هذا وأمامي جريدة المقتبس الدمشقية الصادرة يوم ٢٦ سبتمبر الجاري وفيها رسـالة من مراسلها في الاستانة عن سياحة مصطفى كمال في بلاده وقد جاء فيها أن « الحكومة التركية تبعد الاشخاص المشتبه بهم من الطريق الذي يمرّ فيه الغازي »

ولاجل أن تعلم من هم الاشخاص المشتبه بهم أنقل لك حكاية أخبرني بها صديقي الكريم صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمـد الزين القاضي الشرعي بهذا القطر المصري ، فانه عاد من رحلة له في تركيا ، وساعة وصوله الى القاهرة تكرّم بزيارة ادارة هـذه الصحيفة وكان مما أخبرني به أن أحد علماء الشرع الشريف في احدى مدن الانضول يرغب في اداء فريضة الحج ، ومع أن الحكومة لم تجد منه أي عمل أو قول تؤاخذه عليها فانها تعده « من الاشخاص المشتبه فيهم » وهي لذلك تمنعه من أداء فريضـة الحج لئلا يخرج من تركيا فيذيع شيئاً من مخازيها

ان الحكم في تركيا اقتضى بطبيعته الاستبدادية الرهيبـة أن يتحكم بازياء الناس فاجبرهم على أن يلبسوا البرنيطة وهم ينكرونها من صميم قلوبهم . وقام الشعب في مرعش وفي غير مرعش بمظاهرات ليتخلص من البرنيطـة فأرهبته حكومة مصطفى كمال بالمشانق التي أزهقت بحبالها نفوس رجال من أهل الفضل اتهمتهم بأنهم حرّضوا على الاضراب عن البرنيطة ! فهل لو كانت هـذه المشانق نصبت في زمن عبد الحميد لاجل زي من الازياء الاسلامية

كانت اوربا وصحفها وتلغرافاتها تسكت عن ذلك كما سكتت الآن عن مهزلة البريطانية تشجيعاً لمصطفى كمال على اكمال مهمته ؟ لقد كان من المستحيل سكوت اوربا عن عبد الحميد وحكومته لو أنهم أوقفوا في مكتب البوليس رجلا لاجل شيء من هذا . ولكنها مؤامرة محكمة الحلقات يشترك فيها الكثيرون من الاوربيين والشرقيين تجمع بينهم جامعة واحدة وهي الكيد للاسلام واسلاس القياد لمصطفى كمال الذي يعدونه فأساً من الفؤوس الهادمة لهذا الدين

ان الحكومة تبعد الاشخاص المشتبه فيهم من الطريق الذي يمر فيه مصطفى كمال . أتعرف معنى هذا الخبر ؟ ان له معنى واسعاً ، وفي امكانك أن تفهم هذا المعنى الواسع اذا كنت تعلم أن مسلمي الاناضول من أشد الناس تمسكا بالاسلام ، وما داموا كذلك فان الناس المشتبه بهم في نظر حكومة مصطفى كمال يُعدّون في كل بلد بالالوف لا بالمئات . فكل هؤلاء مشتبه فيهم ، وكل هؤلاء تزعجهم الحكومة لتضمن لذلك السكير الفاسق راحته

فلتحي الحرية ...

محب الدين الخطيب

حادث خطير في بيت المقدس

عدوان اليهود على المقدسات الاسلامية

موقف الحكومة ازاء هذا العدوان



اذاعت حكومة فلسطين البلاغ الرسمي الآتي :

في مساء ٢٣ سبتمبر الجاري أي ليلة عيد الغفران (يوم كبور) رفع متولي وقف أبي مدين الذي يقع ضمن دائرته الرصيف ومنطقة البراق (المبكى) شكوى الى جناب حاكم مقاطعة القدس بان حاجزاً قد أنشيء على الرصيف الملاصق للبراق ، وأدخلت اليه أشياء أخرى تخالف العادة المتبعة كمصابيح الغاز وعدد من الحصر وهيكل أكبر من الحجم المألوف . فزار حاكم المقاطعة (البراق) في أثناء صلاة المساء ، وقرر ـ عملا بالعادة التي أقرتها الحكومة ـ وجوب رفع الحاجز قبل اجراء الصلاة في اليوم التالي ، وأعطى تعليمات بهذا المعنى الى الشماس القائم بترتيبات الصلاة في البراق ، محتفظاً بقراره في مسألة المصابيح والحصر والهيكل . وقد تعهد الشماس بازالة الحاجز وشدد عليه حاكم المقاطعة بازالته صباح اليوم التالي باكراً وقبل تأكيداته بتنفيذ تعليماته وأصدر أمره في ذات الوقت الى ضابط البوليس البريطاني القائم بالوظيفة بضرورة رفع الحاجز من مكانه اذا لم يقم الشماس بتعهده

فزار ضابط البوليس صباح اليوم التالي البراق ، ورأى بان الحاجز لا يزال في مكانه . فسأل القائمين بالصلاة أن يرفعوه من ذلك المكان غير أنهم أجابوه بانهم لا يستطيعون ذلك نظراً لقداسة ذلك اليوم . فرفعه عندئذ رجال البوليس أنفسهم ، ولم يكن المصلون عموماً قد اطلعوا على ما جرى سابقاً ، فعندما رأوا رجال البوليس يرفعون الحاجز الذي استعمل لفصل النساء عن الرجال هاجوا ، وسعى بعضهم لمنع البوليس من رفعه بالقوة . وأخيراً رفع الحاجز

ويعتبر جلب الحاجز ونصبه على الرصيف تعدياً من اليهود على الحالة الراهنة ، مما لا يمكن الحكومة السماح به . غير أن الحكومة تأسف لما حصل من الخوف والانزعاج لجماعة كبيرة من المصلين في يوم مقدس كهذا لليهود . وقد علمت الحكومة بان المراجع اليهودية قد عاقبت الشماس المسؤول عن الحادث بما يستحق على عمله ، وقد شددت الحكومة عليهم بضرورة مراجعة موظفي الحكومة المسؤولين عن التدابير المسموح باتخاذها في أثناء الصلاة في البراق في أعياد اليهود الرسمية التي أبديت المراجع اليهودية عند وقوع مثل هذه الحوادث في البراق في سنتي ١٩٢٢ و ١٩٢٥ وهذه السنة أيضاً

ولم يكن هنالك وقتئذ ضابط بوليس يهودي لان جميع رجال البوليس كان قد أجيز لهم التغيب عن الخدمة يوم عيد الغفران . وستنعم الحكومة النظر في ضرورة وجود ضابط بوليس يهودي في المستقبل بين الضباط الذين يرسلون الى البراق للمحافظة في أعياد اليهود العنصرية .

وفي الختام ترى الحكومة بان رفع الحاجز كان ضروريا غير أنها تأسف لما وقع من جراء رفعه

حالة خطيرة في دمشق

امتداد دنيء أثار المظاهرات والاحتجاجات

وقعت يوم السبت (٢٩ سبتمبر) حادثة في دمشق افضت الى حدوث مظاهرات، والى اقفال المدينة. وخلاصتها أن فوزي أمين صاحب جريدة «النظام» الحديثة العهد والمستأجرة للحكومة لتشويه خطة الوطنيين اعتدى في احد شوارع المدينة على فخري بك البارودي نائب دمشق وضربه، فحضر البوليس وأوقف البارودي بك وترك المعتدي حرا. فأحدث هذا الاعتداء استياء وهياجاً بين الجمهور، وتوافد الدمشقيون على دار البارودي بك، واجتمع نواب دمشق ووجهاؤها من جميع الاحزاب فارسلوا في اليوم التالي الى وزارة الخارجية الفرنسية وإلى المسيو بونسو في باريس البرقية التالية: —

«المدينة مقفلة، والشعب في استياء، من أعمال الحكومة وتسليطها الشرطة والرعاع على النائب فخري البارودي. وهذه الاعمال نتيجة مؤامرة تدبرها الحكومة لقتل الحياة الدستورية وسياسة التعاون التي تقدمت بها الجمعية التأسيسية التي شعارها الهدوء والسكينة. وقد قمع البوليس المظاهرة السلمية المقصود بها الاحتجاج لدى السلطة الفرنسية، وأوقف الشبان وضربوا. فنحتج على هذه الاعمال المثيرة للرأي العام»

وقد قابل نواب دمشق وهاشم بك الاتاسي رئيس الجمعية التأسيسية وكيل المندوب السامي الفرنسي في دمشق وأبلغوه احتجاجهم وأنهم يعدون الحكومة مسئولة عن هذا الحادث، ورفع فخري بك البارودي الامر الى القضاء واتهم رئيس الحكومة ومدير البوليس بتحريض المعتدي

وقام الشعب يومي الاحد والاثنين بمظاهرات في شوارع دمشق، فاصطدم بالشرطة. وقامت السيدات والآنسات بمظاهرة بين الشاغور وسوق سار وجه فلم يتمكن البوليس من تفريقهن

وأرسل نواب دمشق برقية الى زملائهم النواب في المدن والملحقات طالبين الابراق بالاحتجاج الى وزارة الخارجية الفرنسية. ووصلت يوم الاثنين الى المفوضية الفرنسية في بيروت برقية احتجاج شديدة اللهجة أرسلها ابراهيم بك هنانو ورفاقه. وكانت مدينة دمشق مقفلة في يوم الاثنين أيضاً

وقد وصل يوم الاحد الى بيروت وفد من النواب الوطنيين: فوزي بك الغزي واحمد بك اللحام ولطفي بك الحفار وصبحي بك الحسيبي لمقابلة المسيو موغرا الذي كان في جزين وعاد منها يوم الاثنين فقابلوه وباحثوه طويلا محتجين على ذلك الاعتداء، وطالبين اقالة الحكومة لتعمدها احراج الوطنيين رامية بذلك الى قطع علاقاتهم بالفرنسيين وعرقلة عمل المسيو بونسو، وقالوا انهم يلقون عليها تبعة حوادث الغوطة ودمشق فدعاهم المسيو موغرا الى الاطمئنان وقال: ان هذه الحوادث لا تؤثر في التعاون، وطلب اليهم التزام الاعتدال والصبر، ووعد بتحقيق دقيق وقد عاد هذا الوفد مساء الاثنين الى دمشق

أنباء سوريا

(الاحتجاج على اسكان الارمن)

رفع فريق كبير من وجهاء دمشق وأعيانها وعلمائها وشبانها برقية الى وزارة الخارجية الفرنسوية يحتجون فيها على اسكان الارمن في سوريا هذا نصها:

نشرت هافاس أنه تقرر اسكان مائة ألف أرمني في سوريا، فنحن السوريين أصحاب البلاد نحتج بكل ما في الحق من قوة على هذا القرار ونرفض رفضاً باتا ادخال ارمني واحد الى بلادنا بعد اليوم ولا نقبل أن يكون وطننا مجمعاً للدخلاء والغرباء

(الهجرة من جبل الدروز)

روت صحف دمشق أنه بدأ المهاجرون يفدون على دمشق من جبل الدروز مستصحبين عائلاتهم وأولادهم لسوء الحالة الاقتصادية ورداءة الموسم الزراعي في هذا العام

(هجرة الجراكسة الى سورية)

شرع الجراكسة من سكان بلدة صويلح يسعون الى بيع اراضيهم. والهجرة الى فلسطين وقد هاجر حتى الآن ٧٦ عائلة من الكورة و ١٦٠ من الرمثا و ٧٦ من الكفارات وجميع سكان طره الى حوران (سورية) لاستيائهم من الانتخابات

(المسيو بونسو)

استقبل المسيو بريان وزير الخارجية المسيو بونسو المفوض السامي الفرنسوي في سورية

خطوط تليفون تحت الارض

وافق مجلس المواصلات الاعلى على مد خط تليفون تحت الارض في القاهرة، ويقدر الاعتماد المطلوب لهذا المشروع بمبلغ ٧٤ الف جنيه، وسيدرج في ميزانية السنة القادمة

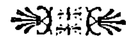
بديعية العميان

المسماة

الحلة السيرا في مدح خير الورى

لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

عُني بنشرها الاستاذ الفاضل السيد عبد الله مخلص



﴿ بديعية العميان ﴾

وقفتُ على مخطوط قديم كتب في أوله :

« هذا شرح بديعية الامام العالم العلاّمة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي المسمى بالحلة السيرا في مدح خير الورى »

يقع في خمسين ورقة بالقطع الكامل ، وبكل صفحة منه ٢٧ سطراً وفيه شرح لخمسين بيتا يظهر أنه كتب في حياة الناظم والشارح الذي مات قبل رفيقه بسنةٍ واحدة بدليل قوله في مقدمته :

« قال الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي الغرناطي فسح الله في مدته »

﴿ التعريف بالبديعية ﴾

وكنت أعرف من أمر هذه البديعية التي ذكرها طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ومصباح السيادة [١] والحاج خليفة في كشف الظنون فقال عنها : أنها بديعية [٢] ، والتي قال السيوطي : ان نظمها عال ، ولكنهُ أدخل فيها ذكر أنواع من البديع كثيرة جداً ، وان رفيقه شرحها [٣] والتي عرض بذكرها ابن حجة الحموي في خزانته [٤] ونقل كثيراً من أبياتها ورمى الى الحطّ من قيمتها الادبية وتشويه معانيها كما شوّه معاني من تقدمه من البديعيين لاعتقاده في بديعيته أنها تضم من أبكار الافكار وغواني المعاني ما لم يُتَح للذين سبقوه في حين أن لهم عليه سابقة الفضل وربما لم يقصروا عنه أو أنه لم يطل عليهم بما أتى به مما يعرفه كل من طالع تلك الخزانة التي لا تنكر أنها جمعت شتى الفوائد ، ولكنه ملأها بالمفاخرة والمناجزة وغمط حق المتقدمين ، فحق عليها النقد من هذه الناحية

﴿ تحامل ابن حجة عليها ﴾

ولقائل ان يقول بماذا حط ابن حجة الحموي من قدر الاعمى ؟ قلنا انه يكفينا نقل أول عبارة من هذا النوع ، قال سامحه الله [١]

« وهنا بحث ، وهو أني قد وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي الشهيرة ببديعية العميان ، فوجدته قد صرح في براعتها بمدح النبي ﷺ وهي :

بطيبةَ أنزلْ ويمّم سيدَ الاممِ
وانثرْ له المدحَ وانشرْ طيّبَ الكلمِ »

فهذه البراعة ليس فيها إشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ، بل اطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم . فان قال قائل عنها : انها براعة استهلال . قلتُ : ان البديعية لا بدَّ لها من براعة وحسن مخلص وحسن ختام ، فاذا كان مطلع القصيدة مبنياً على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع . ونظم هذه القصيدة سافل بالنسبة لطريق الجماعة غير ان الامام العلامة شهاب الدين أبا جعفر الاندلسي شرحها شرحا مفيداً » اه وهذا غير ما انتقده على بعض أبيات البديعية اثناء شرحه لبديعيته وتعريضه بالآخرين . وهذه هي الابيات التي تعرّض لها ابن حجة في عرض كلامه :

دعْ عنكَ سَلمى وسلْ ما بالعقيق جرى
وامّ سلعا وسل عن أهله القدم

جار الزمانُ فكفّوا جورَه وكفوا
وهل أضام لدى عُربٍ على اضم

(١) جزء ٢ صفحة ٣١٥ طبع بالهند
(٢) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون طبع القسطنطينية ج ١ ص ١٥٢
(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ١٤ و ص ١٧٦
(٤) خزانة الادب وغاية الارب ص ١١ وما بعدها

(١) خزانة الادب وغاية الارب ص ١١

قد أفصح الضبُّ تصديقاً لبعثته
إفصاح قُسٍّ وسمعُ القوم لم يهم
يقول صحبي وسفنُ العيس خائضة
بحرَ السراب وعين القيظ لم تنم
إنَّ الفضا لستُ أنسى أهله فهمُ
شـاموه بين ضلوعي يوم بينهم
قل للصبـاح اذا ما لاح نورُهم
ان كان عنـدك هذا النور فابتسم
بواطيءٍ فوق خـدّ الصبح مشتهر
وطـائر تحت ذيل الليل مـكتتم

وعلى ذكر ابن حجة الحموي نقول : انَّ له (ثبوت الحجة) وهو شرح مختصر على بديعيته المذكورة ونسخته في مكتبة برلين

وجاء ذكر شرح بديعية العميان التى نحن بصددها في (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) للبغدادى [١] فترجح لى أن النسخة التي عثرت عليها ليست بتامة

﴿ نسخ البديعية الباقية الى الآن ﴾

وكنت قرأت في كتاب (خزائن الكتب بدمشق وضواحيها) لحبيب الزيات [٢] ان من هذه البديعية وشرحها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق وفي (تاريخ آداب اللغة العربية) لجرجي زيدان [٣] أن منها نسخة في مكتبة برلين الملوكية ونسخة من شرحها المسمى (طراز الحلة وشفاء الغلة) لناظمها في دار الكتب المصرية بالقاهرة والاسكوريال باسپانية [٣] وفي فهرست دار الكتب المصرية [٤] انَّ من كتبها شرح هذه البديعيّة لرفيقه ابي جعفر فكتبتُ الى العلامة الاستاذ السيد محمد علي الببلاوي نقيب السادة الاشراف في المملكة المصرية ومراقب احياء آداب اللغة العربية في دار كتبها والى مديري القسم الشرقي في مكتبتى برلين بالمانية والاسكوريال باسپانية أسألهم عن عدد أبيات القصيدة ونوع الشروح التى عليها وتاريخ نسخها وأسماء ناسخيها لما سبق من أن لها شرحين : أحدهما للناظم والآخر لرفيقه أبي جعفر احمد بن يوسف الغرناطي ، فجاءني الردّ من الاوّلين ولم يأتني من الثالث . وهذا ما جاء في كتاب الاستاذ الببلاوي اعزّه الله :

« يوجد في دار الكتب المصرية شرح مختصر جداً لأبي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر على بديعيته المسمّاة بالحلة السيرا بخطّ البدر البشتكي ، وعليه خطّ الحافظ ابن حجر . ومع هذا الشرح شرح آخر على الحلة المذكورة منتقى من شرح ابي جعفر الغرناطي بخطّ البدر البشتكي أيضاً ، وعليه خط الحافظ ابن حجر . وهذان الشرحان في علم الأدب بدار الكتب السلطانية تحت رقم ٢٦٢ الخ

وقد بعث لي بتتمة الأبيات الباقية من القصيدة وهي ١٢٧ بيتاً

وقال الاستاذ وايل مدير الشعبة الشرقية في مكتبة الحكومة البروسيّة من جملة جوابه :

« انّ هذه البديعية من المخطوطات المحفوظة في خزانة كتبنا العامّة ضمن مجموع مقيدة بين مجاميم بترمن رقم ٢/٦٢٧ وبضمنها عشر صفحات من رقم ب ٦٧ الى رقم ٧٢ وكل ما فيها ١٧٧ بيتاً من الشعر بدون تعاليق أو شروح عليها . وهذه النسخة كتبت سنة ١١٧٥ ﻫ (١٧٦١ م) ولكن اسم ناسخها لم يذكر عليها »

فعلى هذا يكون الشرح الذي عثرت عليه ــ وليس فيه سوى شرح خمسين بيتاً ــ هو أحد الشرحين اللذين أبقت عليهما أيدي الحدثان ، فاقتصرت على نقل أبيات البديعيّة دون شرح أو تعليق

﴿ البديعيات المطبوعة ﴾

وعلى ذكر هذه البديعيـة أقول : انه طبع الى الآن من البديعيات وشروحها البديعية المسماة بالكافية وهي وشرحها لصفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ ﻫ (١٣٤٩ م) طبعت مع ديوان شعره في بيروت وخزانة الادب وغاية الارب لتقي الدين بن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ ﻫ (١٤٣٣ م) ومنها شرح البديعيـة المسماة بالفتح المبين في مدح الامين للسيدة عائشة بنت يوسف بن

(١) ج ١ ص ٣
(٢) ج ١ ص ٧٠
(٣) ج ٣ ص ١٢٤
(٤) ج ٤ ص ٣٠١

احمد بن الباعوني الدمشقية المتوفاة سنة ٩٢٢ هـ (١٥٢٣ م) [١]

وقد طبعا بمصر

وطبعت بمصر أيضاً بديعية الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) المسماة بنفح الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار وشرحها له

وطبعت بها أيضاً خمس بديعيات بدون شروح وهي : بديعية عز الدين الموصلي المتوفى سنة ٧٨٩ هـ (١١٣٧ م) [٢] وبديعية اسماعيل بن الحسين الخزرجي الشافعي الذي لم نتحقق تاريخ وفاته ومعها بديعيات الحلي وابن حجة والباعونية المتقدم ذكرها

﴿ البديعيات المخطوطة ﴾

أما البديعيات التي لم تطبع بعد والتي لا تزال في زوايا الخزائن على ما اتصل بنا فهي :

١ : عين البديع في مدح الشفيع لجاد الله الذي لم يُذكر فيها اسمه ولا لقبه ويقول ناسخها محمد بن طه بن صالح بن يحيى الديري الحنفي الذي أتمها سنة ١٠٩٠ هـ (١٧٦٩ م) انه نقلها من نسخة تاريخها سنة ١٠١٦ هـ (١٦٠٧ م) وهي في المكتبة الخالدية ببيت المقدس . قلنا ولعلها لشرف الدين ابي سعيد شعبان بن محمد الآثاري القرشي اليمني المعروف بجار الله المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) الذي يقال ان له البديعيات ومنها نسخة في المكتبة الملكية في برلين ونسخة باسم العقد البديع في مدح الشفيع في الظاهرية بدمشق ، ويظهر أن اطلاق جار الله عليه كان بسبب مجاورته البيت الحرام في مكة المكرمة التي نظم فيها هذه البديعية

٢ : بديعية اسماعيل بن أبي بكر المقري الشافعي اليمني المتوفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٤٣ م) في دار الكتب المصرية في القاهرة

٣ : بديعية على بن دقماق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) في دار الحكومة البروسية في برلين

(١) قال جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٣ ص ٢٧٤) : ان عائشة الباعونية نبغت بمصر سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٣ م) في حين ان وفاتها كانت سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٦ م) على ما ذكره محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي في الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة وعبد الحي بن احمد بن محمد العكري بن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في اخبار من ذهب وهما من الكتب المخطوطة في التراجم

(٢) لعز الدين الموصلي شرح على بديعيته اسمه (التوصل بالبديع الى التوسل بالشفيع) في دار الكتب المصرية جاء وصفه في فهرسها ج ٤ ص ٣٠٢

٤ : بديعية عبد الله الزفتاوي المتوفى سنة ١٥٠٩ هـ (١٦٤٩م) بدار الكتب البروسية في برلين وعليها شرح اسمه (حسن الصنيع بشرح نور الربيع) لعبد اللطيف العشماوي في المكتبة الأهلية في باريس

٥ : أنوار الربيع لصدر الدين علي بن نظام بن احمد بن محمد بن معصوم الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) وعليها شرح لناظمها في آخره تراجم مشاهير علماء البديع في دار الكتب المصرية

٦ : بديعية السيد احمد بن عبد اللطيف البربير البيروتي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) شرحها مصطفى الصلاحي ونسختها في برلين

وقال العلامة الجليل الأستاذ احمد تيمور باشا في مقال كان نشره في مجلة المقتبس الدمشقية انه وقف على عشرين بديعية [١] وهذا مما يدلّ على اهتمام العلماء بهذا النوع من علوم الأدب

﴿ تعريف علم البديع ﴾

ولايفاء الموضوع حقه ننقل ما كتبه عنه المولى احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زاده في هذا الباب قال [٢] :

علم البديع . وهو علم باحث عن التراكيب العربيّة من حيث وجوه تحسين الكلام بالحسن العرضي بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام

وموضوعه : اللفظ العربيّ من حيث التحسين والتزيين العرضيين بعد تكملة دائرتي الفصاحة والبلاغة

وغرضه : تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسنات العرضية

وغايته : الاحترازُ عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة

ومنفعتهُ : التطرية لنشاط السامع والقبول في العقول

ومبادئه : تتبّع الخطب والرسائل والأشعار المتحلية بالصنائع البديعيّة

وانما دوّنوا هذا العلم واعتبروا هذه الصنائع لان الاصل وان كان الحسن الذاتي وكان ذلك مما يكفي في تحصيله المعاني والبيان

(١) مجلة المقتبس ج ٦ ص ٤٨٧

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٦٢.

لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرضي أيضاً لان الحسناء اذا عريت من المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها الشريفة فيفوته التمتع بها

وأما اذا طابقت الصورة والمعنى والذات والاوصاف يستوفي منها الحظ كل الناظرين المطالعين جمالها الحقيقي والمجازي

ولهذا اشترطوا فيها (الحسن الذاتي) أولاً وبالذات لئلا يكون كالثياب الحسنة المزخرفة على الشوهاء القبيحة الخرقة أو كغمد من ذهب على نصل من خشب (والحسن العرضي) ثانيا وبالتتبع ليكون مقبولا في المبدأ والمختتم »

﴿ البديعيات الأخرى التي ذكرها الحاج خليفة ﴾

وقال مثل ذلك الحاج خليفة في كشف الظنون [1] وذكر من البديعيات غير التى ذكرناها بديعية لوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد اليمني المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٧ م)

وأخرى لشريف الدين عيسى بن حجاج المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م)

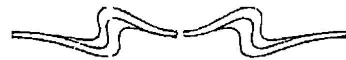
وأخرى لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) اسمها نظم البديع ثم شرحها له

وأخرى لعبد الرحمن بن احمد بن علي الحميدي المتوفى بعد سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) اسمها تمليح البديع بمدح الشفيع وشرحها له واسمه فتح البديع واختصاره لهذا الشرح باسم منح السميع

وأخرى لشهاب الدين احمد العطار اسمها الفتح الالى في مطارحة الحلي

واخرى لابي سعيد محمد بن داود المصرى الشاذلي عارض بها الصفي الحلي

(البديعية في العدد الآتي)



(١) كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ج ١ ص ١٩٠

لا يجلسون مع الامم الشرقية

أراد رجل أمريكي له علاقات بتركيا أن يقيم حفلة لمختار بك سفير تركيا في أمريكا وذلك فى مدينة نيويورك

وخطر ببال هذا الوجيه الامريكي ان يدعو الى هذه الحفلة بعض الشرقيين الذين هناك من عرب وفرس وهنود وغيرهم

وكان مختار بك قد لبى الدعوة وتعين يوم الاحتفال وتوزعت رقاع الدعوة

ثم في آخر يوم ارسل مختار بك فاعتذر عن حضور الحفلة بانحراف صحته ، فراجعه الامريكي قائلا انه يمكن تعيين موعد آخر . فاعتذر أيضاً ، فراجعه آخرون يسألونه عن الاسباب التى تدعوه الى الاعتذار فلم يصرح بها ولكنه اعتذر أيضاً

واخيراً ذهب فاضل بجري وسأله عن حقيقة السبب فى استنكافه عن حضور هذه الحفلة التى كانت ستقام لشرفه

فقال له : لحظت انه سيكون فيها شرقيون ، وعندنا أوامر خاصة بعدم الاختلاط مع الشرقيين ! أليس فى هذا المثال الواحد عبرة كافية للدلالة على مقدار استخفاف حكومة انقرة بالشرقيين ؟

فهل يتوب الشرقيون عن تعظيم انقرة ؟ وهل تتوب بعض الجرائد العربية عن الترنم بأعمال مصطفى كمال وأقواله ؟

لا اظن ذلك

ولهذا سيبقى مصطفى كمال مثابراً على خطته من احتقار الشرقيين والبراءة منهم لا سيما العرب . ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

(....)

العمائم في الاناضول

قال مراسل جريدة (المقتبس) بالاستانة : شاهد عصمت باشا أثناء تجواله في القرى الاناضولية فريقا من الفلاحين وضعوا على برانيطهم العمائم البيضاء ، فتألم لهذا المشهد ، وانتزع العمائم وهو يتميز حنقا وغضبا قائلا : « ان أعظم الاسباب التى تسبب أوجاع عيونكم هو من هذه العمائم الثقيلة التى تضعونها على رؤسكم » . وقد أمر بعزل عدة موظفين لانهم لم يرتدوا الثياب المدنية

انفجار في مليلة بالريف

وقع انفجار في قلعة صغيرة في مليلة عند منتصف ليلة الخميس ٢٧ سبتمبر ، وكان فيها ٢٠ الف كيلو غرام من البارود فقتل ٣٤ من الاهالي تحت الانقاض وجرح ٢٠٠ ، وقد خيل للاهلين عند وقوع الانفجار أن الارض زلزلت زلزالها

أما خسارة العسكر من الاوربيين والوطنيين فانها كبيرة لايعرف مقدارها الآن

ويقول شهود عيانيون لهذه النكبة ان الانفجار وقع حين كان النـاس خارجين من المسارح ، وكانت الشوارع مكتظة بهم وهم عائدون الى منازلهم فابصروا بغتة وميضا يزرق جلباب الافق عقبه انفجار عظيم ، وعلى الأثر صارت شظايا الزجاج ومواسير المداخن والوحل والرمل تتناثر على الشوارع. فاستحوذ الذعر على الجماهير وخيل اليهم أن الارض زلزلت زلزالها . ولم يبق من القلعة الا فوهة على شكل مدخنة تغطيها الحجارة الضخمة وكان الظلام الدامس يعرقل أعمال الانقاذ

(ضحايا مليلة)

بلغ عدد قتلى الانفجار في مليلة ٧٥ والجرحى ٢١٥

من أجل الصيام

قالت الجامعة العربية : اتفق عدد كبير من شبان اليهود في يافا يبلغ المائة أن يضربوا كل يهودي غير صائم . واتفق أن كانوا امام مقهى فرأوا ثلاثة من الشبان اليهود يدخنون فأشبعوهم ضرباً ولكماً بالحجارة والاحذية . وقد قبض البوليس الانجليزي على عدد كبير من المشتدين وأرسلهم الى دائرة البوليس السيارة لاجراء التحقيق معهم

أنباء تركيا

(الرقص)

قال مراسل جريدة (الف با) الدمشقية من الاستانة : اقيمت لمصطفى كمال حفلة رقص في صامسون بمدرسة الاستقلال ، وقد راقص في هذه الحفلة الملعة لمان هانم أولا ، ثم بهيجة هانم زوجة رئيس اللجنة الفنية لسكة حديد سيواس ، ثم لامعة هانم زوجة قائد الجيش ممتاز بك . ثم عاد الى لمان هانم وناجية هانم فراقصهما مرة ثانية . وغادر هذه الحفلة عند الساعة الثانية بعد نصف الليل

(البلاد المغضوب عليها)

تقول شركة روتر يوم ٢٦ سبتمبر : ان حريقاً هائلا شب في الغابات الواسعة بين بيقوز وقرتال على شواطىء البوسفور من جهة الاناضول عند سواحل البحر الاسود والحريق مستمر وهو يهدد قرى وغابات اخرى

(الحرائق في غابات الاناضول)

شبت النار في غابة قريبة من (اورلة) التابعـة لولاية ازمير ومرت الى غابات سوريحصار بصورة رهيبة ولم تتمكن الحكومة ولا الشعب من اطفاء الحرائق على الرغم من الجهود الخارقة المبذولة في هذا السبيل وعلى الرغم من مرور ٥٢ ساعة

(الحروف اللاتينية)

أصدرت الحكومة التركية قراراً يقضي على جميع الجرائد التركية باستعمال الحروف اللاتينية من شهر دسمبر القادم

وطن قومي للكرد

في سوريا

لم يكف سوريا ما تصاب به من مصائب تشجيع هجرة الارمن اليها ، وانتقال الجركس من شرق الاردن الى ربوعها ، حتى صارت الصحف تتحدث بوطن قومي للكرد في شمالها.

قال مراسل المقطم في بيروت :

انشأ الاكراد في رأس العين وتل روملو قرى كثيرة كامهاذات شأن ، مثل التل الابيض ورأس العين وحمودا وبهاندور ودمير قبو . وما برحوا يطالبون بانشاء دولة مستقلة لهم تجتمع فيها جموعهم . وقد طالب الكرد منذ سنة ١٩٠٨ — أي منذ اعلان الدستور العثماني — المقامات العالية في باريس وجنيف بانشاء هذا الوطن

ولم يكن للكرد الذين هجروا تركيا في سنة ١٩٢٥ من قصد الا أن يلجأوا الى فرنسا لتحقيق هذا الطلب ، وما زال أكراد جرابلس يواصلون الطلب لاعلان استقلال الوطن الكردي بواسطة نائبهم مصطفى شاهين بك ، وقد طلبوا أخيراً من دولة الانتداب الفرنسي على سوريا أن تدبر أمورهم رأساً وتكون الحاكمة عليهم ، ولا بد أن يأتي يوم تطرح فيه قضية انشاء وطن كردي للاستفتاء في شمالي سورية ، وربما لا يكون هذا اليوم بعيداً

المدنية التركية الحديثة والخلاعة ...

رأينا في المجلة التركية المسماة « رسملي » صورتين مدهشتين :

الاولى صورة امرأة تركية جميلة عارية تماماً وهي واقفة وعورتها مكشوفة . وأمامها شبان أتراك احدهم بيده ريشة وأمامه لوح على قائمة وهم يصور تلك الحسناء

والثانية صورة شاب غرنيق عريان تماما بادي العورة أيضا ، وأمامه غادة تصوّره وحولها عدة من الحسان

والحاصل ان المدنية عندهم هي تهييج الشهوات الحيوانية ...

أنباء العراق

(بريد الكويت)

قالت رصيفتنا مجلة (الكويت) : اتفقت مصلحة البريد والبرق في العراق مع شركة السيارات الكويتية العراقية على نقل البريد من الكويت الى الزبير (ضاحية البصرة) ومن الزبير الى الكويت ثلاث مرات في الاسبوع . وبهذه الخطوة زالت عقبات كان الكويتيون يئنون منها في سبيل مصالحهم التجارية وغيرها

(المندوب السامي في العراق)

علمت جريدة التيمس ان السر جلبرت كلايتون سيخلف السر دوبس في العراق

﴿ تصحيح ﴾

وقع في أوائل العمود الثالث من الصفحة ٢٣٢ في العدد الماضي زيادة « الذي » في آية « وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا » فنرجو من القراء تصحيحها بالقلم

***

والمرجو تصحيح الكلمات الآتية بمقالة (سلوان وجيحون) المنشورة في العدد ١١٤ : في صفحة ٢٢١ (أواسط العمود الثاني) قبو مقصود : صوابه « قبو معقود » . وفي ص ٢٢٣ (أواخر العمود الاول) عرابض جبل : صوابه « عرض جبل » وصواب هامشه « عرض الجبل سفحه ، جمعه عراض »

جمعية الهداية الاسلامية ومحاضراتها

يلقي فضيلة الأستاذ الشيخ يوسف حجازي محاضرة موضوعها « البر بالوالدين » في مسجد العدوى بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ محمود الغمراوي محاضرة موضوعها « صرعى المدنية الحديثة » في مسجد جركس بالقاهرة

وموعد القاء المحاضرتين يوم الجمعة المقبل ٥ اكتوبر سنة ١٩٢٨ عقب الصلاة

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ الشيخ علي محفوظ المدرس بقسم الوعظ والارشاد بالازهر الشريف وعضو جمعية مكارم الاخلاق محاضرة عنوانها (الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأثرهما في تهذيب النفوس) يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

جمعية الهداية الاسلامية

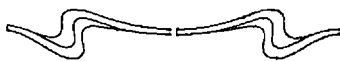
ومجلتها

رخصت وزارة الداخلية لجمعية الهداية الاسلامية باصدار مجلة نصف شهرية أدبية إرشادية وعظية اسلامية في القاهرة باسم « الهداية الاسلامية »

وقد اعتزمت الجمعية بعون الله تعالى إصدار هذه المجلة في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ في يوم يعلن عنه فيما بعد ، وسيتولى تحريرها نخبة من حضرات أعضاء الجمعية ، وتشمل موضوعاتها الكلام على الآدب الاسلامية ، والاخلاق والعادات ، واللغة وآدابها ، ونقد الآراء وتمحيصها ، والتاريخ والتراجم ، والبدع والمحدثات ، وأنباء العالم الاسلامي ، وبحوث هامة كثيرة اخرى ، لها مساس بالعلم والاسلام ، ولها ارتباط كبير بترقية شؤون المسلمين وانهاض هممهم ، وفق الله العاملين ، وأمدنا بمعونته السامية

السكرتير : فكري يس

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١١٧ ﴾ القاهرة : ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ — ١١ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

البرنامج الصهيوني

اليهود يبغضون الاديان الاخرى بغضاً تقليدياً ، وقد نشأ عندهم من هذا البغض طمع في أن يكيدوا لجميع البشر وان يتوصلوا من هذا الكيد الى العمل على اضمحلال كل كيان غير اسرائيلي والاستعاضة عنه بحكم دولي صهيوني

وهذه هي خطتهم التي ساروا ولا يزالون سائرين عليها للوصول الى هذه النتيجة :

السعي لالقاء بذور التفرقة والشقاق في داخلية كل دولة ، ودفع الشعوب الى أن تعتنق عقيدة « التساهل الواسع » ثم « تترقى » من ذلك الى تعميم المذهب الراديكالي ، ثم الى « الاشتراكية » ومنها الى « الشيوعية » وبعد ذلك « الاباحية » ثم « الفوضى » . فاذا تم ذلك في امم الارض لا يبقى حينئذ سالماً من هذه « التعاليم » غير « اسرائيل » فيبسط نفوذه ويملي ارادته على الشعوب ان لم يكن مباشرة فبواسطة أو بسلسلة وسائط

لا يحسبن القارىء أن هذا الكلام من عندنا ، ولا أننا ننقله عن جماعة يلقون الكلام على عواهنه . بل هو كلام جريدة (التيمس) التي يعرف كاتبوها ماذا يقولون . ويعرضون فيها الكلام على أنظار رجال يثابرون على قراءتها وهم بين وزير وسفير ومدير دفة مملكة من الممالك . وهذا الكلام جزء من مقالة كتبتها التيمس في عددها الصادر يوم ٨ مايو سنة ١٩٢٠ . ومع أن أرقى قلم انكليزي يقول هذا القول فان انكلترا لم تستطع أن تتملص من ربقة النفوذ الصهيوني : فبينما هي آلة لتنفيذ هذا البرنامج بحسب نفسها قد اتخذت اليهود آلة لتنفيذ برنامجها . وفي الواقع ان اليهود أعقل من أن يتقدموا الى الانكليز ليستخدموهم في تنفيذ برنامج صهيوني الا بعد أن يكونوا هيأوا لهم « المصالح » التي لا يتردد الانكليزي في قبولها

اصبع اليهودي تشتغل في لندن بمهارة ، كما تشتغل في نيويورك بمهارة ، وكما تشتغل في موسكو ولينين غراد بمهارة ، وكذلك في فرنسا وألمانيا

أصبع اليهودي وضعت نظام الماسونية ، ورسمت برنامج البولشفية ، وكتبت قانون جمعية الاتحاد والترقي

الاصبع اليهودية تزخرف الأزياء الاباحية للسيدة المصرية في القاهرة والاسكندرية ، وللسيدة الفرنسية في باريس ، وللسيدة الامريكية في واشنطون

ألقِ نظرة واحدة على متاجر القاهرة تجد شيكوريل يهوديا ، واوروزدي باك يهوديا ، وشملا يهوديا ، وتيرينغ يهوديا ، وأموال البون مارشيه يهودية ، وكذلك كان موروم وكذلك كان قبله ستين وقبلها ماير

فالدعوة الى رفع الحجاب الاسلامي الصادرة من دار الهلال بقلم سلامة موسى ، والتي يكتب فيها محمود عزمي ، والتي يخطب فيها خطباء جمعية الشبان المسيحية بشارع نوبار ، والتي تشجعها جريدة الاهرام وغير جريدة الاهرام — كل ذلك ليس بشيء في جانب الوسائل التي يتخذها اليهود رجالاً ونساء في محل شيكوريل وأمثاله ليجعلوكم أيها المسلمون أمام أمر واقع في مسألة السفور والحجاب

ولماذا ؟

تقول (التيمس) ما معناه : ان لليهود برنامجاً أوله « التساهل الواسع » وآخره « الاباحية والفوضى » . وكما يعمل اليهود لهذه الغاية سياسياً واجتماعياً ، فان متاجرهم الجميلة تعمل لذلك باسم « التجارة » و « الذوق » و « المودة »

هل يعرف المسلمون الى أين هم مسوقون ؟

هل يرون الايدي الكثيرة التي تسوقهم ؟

كل يوم ينتبهون لكمين جديد ، ومع ذلك لا يزالون نائمين !

لعلك تسألني : وماذا يجب أن نعمل ؟ هل في استطاعتنا أن نعيش كالزهاد في المغارات أو كالبدوي اليمني في قبيلة حاشد ؟

فأجيبك : انك لا تستطيع أن تكون هذا ولا هذا . ولكن يجب عليك أن تعرف مركز المسلمين الحقيقي ، وأن تعرف ما يحيط بهم بكل تفاصيله سواء كان خيراً أو شراً ، وأن تخبر اخوانك بذلك كما تراني أخبرك في هذه السطور بما أعرفه . فاذا عرفنا البلاء المحيط بنا لا نعدم وسيلة للخلاص منه

أنا لما كنت أعلم أن شراء الكماليات من عند شكوريل لا معنى له غير التفريط بالمال كنت أتساهل في ذلك اذا رأيت في يدي ما يساعد على شراء هذه الكماليات . ولكني لما علمت من جريدة التيمس (التي لا تلقي الكلام على عواهنه في مثل هذه الامور) أن اليهود يجرّون الشعوب الى الاباحية ، ووقفت في محل شيكوريل وفي محل البون مارشيه أتأمل ما ذا فيهما من ذرائع الاباحية رأيت شيئاً كثيراً ، بل رأيت كل شيء . فعلمت أن شراء الكماليات من مثل هذه المحلات اليهودية تبذيرٌ من جهة ووقوعٌ من الامة كلها في كمين الاباحية من جهة أخرى ، ثم هو مساعدةٌ لناصبي هذا الكمين على أن يكونوا أقوياء فيستمروا في اكمال برنامجهم الذي أشارت اليه التيمس ، ولعل ذلك فلتة منها ، ولعلها تضنّ علينا بالعودة الى تنبيهنا لمثل هذه الحقائق مرة أخرى

اذن فأنا لا أطلب من المسلم أن يكون كالزاهد الساكن في المغارة أو كالبدوي المقيم في جبال اليمن ، بل أطلب أن يكون من أهل الاعتدال في كل شيء ، وأن نحضّ نساءنا على أن يعشن عيشة « الحشمة » ، وأن نعلم أن من آلات تنفيذ هذا البرنامج الصهيوني هؤلاء الذين يزينون لنا ولنسائنا السير في غير طريق « الحشمة » وعلى رأسهم « الرقاص » في أنقرة ، و« مقلده » في كابل ، وأذنابه هنا المبثوثون في الأماكن التي صار القراء يعرفونها بآثارها الخبيثة

أيها المسلم ، كن معتدلاً في معيشتك ، كن متعرفاً عن مزالق التهتك والطيش التي تؤدي الى الاباحية والفوضى

احذر أعداءك فانهم كثيرون ، وان برنامجهم واسع . بل احذر أن تكون عدوّ نفسك

محب الدين الخطيب

الدكتور صالح قنباز

هو زميل صاحب (الفتح) في الدراسة ، ويكاد يكون الرجل الفذ الذي استطاع أن يكون في العلوم الشرعية والاسلامية ضليعاً متفوقاً ، وفي الطب والعلوم الكونية بدرجة ممتازة ، مع التزام لفروض الشرع ونوافله وواجبات الوطن ومقتضيات التضحية في سبيله

وكان منذ بضع سنوات قد ذهب الى أوربا ليتوسع في الاطلاع على التقدم العملي للطب في المستشفيات الكبرى وعند الاساتذة المبرزين . ثم أدى فريضة الحج ومرّ علينا بالقاهرة . وعاد الى وطنه (حماه) ، وعقب ذلك نشبت الثورة السورية ، وقامت حماه بنصيبها من ذلك . وفيما كانت الثورة ناشبة في شوارع حماه أبصر الدكتور صالح قنباز من نافذة منزله أن قريباً له أصيب برصاصة وسقط أمام باب المنزل فأسرع الدكتور لاسعافه . ولكن الجنود الفرنسية لم تمكنه من اسعافه وادخاله الى المنزل فأطلقت الرصاص على الدكتور وذهب شهيد الانسانية والعلم والاصلاح

وقد جاءنا الآن من حماه أن أهلها أرادوا أن يقيموا لهذا الشهيد الكريم حفلة يوم ٥ اكتوبر الجاري احياء لذكراه الخالدة ولكن السلطة منعتهم من اقامة هذه الحفلة . والناس يعدون هذا المنع من أغرب الغرائب

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(التفرنج في ايران)

كتب الى مجلة (آذري تورك) من طهران أن شاه ايران سائر في طريق التدرج فيما يتوخاه من تحويل الايرانيين عن شرقيتهم الى الازياء الافرنجية . فان كثيراً من النساء رفعن حجابهن واللائى ما برحن متحجبات يتدرجن في ترك قيود الحشمة

وان شاه ايران لم يقبل أحداً من الذين جاءوا للسلام عليه يوم العيد النبوي في ١٢ ربيع الاول الا اذا تركوا عمائمهم وملابسهم الايرانية ولبسوا الملابس الافرنجية . حتى العلماء الذين يترددون على بابه اضطروا الى خلع عمائمهم ولبس القلبق

والمسألة خطوات ، كما يقول الامير شكيب أرسلان

(فوسفات المغرب)

كان مشحون الفوسفات من تونس والجزائر والمغرب الاقصى الى اوربا سنة ١٩٢٣ بلغ ٤ ملايين و٩٠ ألف طن فزاد بعد ذلك حتى صار في سنة ١٩٢٧ الماضية ٦ ملايين و ٤٠ ألف طن

(الشيوعية قبل التاريخ)

قالت مجلة (أذري تورك) ان الشيوعيين ما برحوا يزعمون أن البولشفية قديمة وأنها كانت قبل التاريخ . وقد صدقوا فان الهمجية التي كانت قبل التاريخ ظهرت الآن في الحكم البولشفي ، وان قومسير السوفيت في مركز (لنكران) في روسيا الاسلامية يضطهد الفلاحين ويسوقهم الى السخرة في تمهيد الطرق ، وبعد أن يعملوا مجاناً يأخذ منهم ضريبة اصلاح الطرق خمسة عشر قرشاً عن كل رجل

(موسم اللؤلؤ في البحرين)

يعد موسم اللؤلؤ في البحرين هذا العام من أفضل المواسم بعد الحرب ، وقد حصل الغواصون على لؤلؤة ثمينة اشتراها تاجر أمريكي بمائة الف جنيه ، ولاول مرة يدخل تاجر أمريكي في سوق اللؤلؤ بالخليج الفارسي بعد ما كانت محتكرة بين الفرنسيين والبريطانيين والهنود

(الدعاية البولشفية في فارس)

قرأنا في مجلة (أذري تورك) أن دعاة البولشفية الذين يديرون ثورة الصين — وهم من أعضاء الفرع الشرقي في الشيوعية الدولية الثالثة — أرسلوا قافلة منهم الى ايران لينظموا أسباب الثورة في الشرق الاوسط ، وجميعهم من أهل التخصص بادارة الثورات ويجيدون التكلم باللغة الفارسية

(الاضراب في الاستانة)

يقول مراسل التيمس في الاستانة ان عمال الترام هناك أضربوا عن العمل طلباً لزيادة أجورهم

صوت مسلمي فلسطين

الى وزارة المستعمرات بلندن

احتجاج على الاعتداء الاخير على البراق

أرسلت لجنة الدفاع عن البراق الشريف في القدس البرقية التالية الى وزارة المستعمرات في لندن باسم مسلمي فلسطين :

« لجنة الدفاع عن البراق الاسلامي الشريف تحتج باسم مسلمي فلسطين أشد الاحتجاج على ما أقدم عليه اليهود من الاعتداء على البراق الشريف ، وهو الجدار الغربي للمسجد الاقصى الذي ندافع عنه بارواحنا »

الشرق والغرب

مقالة للسنيور موسوليني

كتب السنيور موسوليني مقالة في مجلة (جيراركيا) الايطالية تعرّض فيها للجواب على سؤال تكرّر ترديده في آذان الاوربيين وهو « هل من خطر على أوربا من الاجناس الصفراء والسوداء ؟ » فأجاب ديكتاتور ايطاليا في هذه المقالة :

« نعم ، ان هذه الاجناس تهدد أوربا لا بكثرة تناسل شعوبها فقط ، بل لأن شعورها بجنسياتها وبمستقبلها في العالم قد ازداد يقظة وقوة » ومن رأي موسوليني أن « العزة للكاثر » ، وهو يؤيد قول هويكل « ليس رجلاً من لم يكن أباً »

التبشير

أفي كلّ مصر لكم مستشار
يراقبنا وعيونٌ تجس
وما بشر القسّ والجاثليق
إلا بكم ، لا بروح القدُسْ

***

فريرٌ وجامعةٌ ، كل ذا
معاهد شِيدَت لتبشيرنا
إذا مُحِّصَتْ بانَ أنْ لم تقمْ
لإحيائنا ، بل لتدميرنا

***

وكنا نمرُّ بها قبل أن
تحلَّ الدَّمارَ بجيرانها
فنبكي الحياةَ لدى بابها
وندفنها بين جدرانها

محمد علي الحوماني

حول اعتداء اليهود

على مكان البراق الشريف

برقيات الاستنكار

حضرة صاحب جريدة (الفتح) الغراء

نبعث اليكم بصورة البرقيات التي وردت على لجنة الدفاع عن البراق الشريف من جهات مختلفة من فلسطين وغيرها احتجاجاً على ما ينويه اليهود من الاعتداء على هذا المكان المقدس الذي هو الجدار الغربي للحرم القدسي الشريف ، فنرجو نشرها خدمة لهذا المكان المقدس

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

لجنة الدفاع
عن البراق الشريف

— ١ —

القاهرة في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ ـ الى لجنة الدفاع عن البراق الشريف بالقدس

تسلمنا تلغرافكم ، فاهتممنا بالامر كل الاهتمام ، واتخذنا كل الوسائل الممكنة لدفع الاعتداء ، ولجأنا للمقامات العالية التي ترجى منها الغيرة على الدين ، وحذرنا الحكومة عندكم عواقب السكوت على تلك الفظائع . وثقوا أن العالم الاسلامي بأسره يؤيدكم ويقف الى جانبكم في منع الاعتداء حاداً للفتنة التي يشعل المعتدون نارها

الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

— ٢ —

القاهرة في ٣ اكتوبر سنة ١٩٢٨ ـ الى لجنة الدفاع عن البراق الشريف بالقدس

نرجو موافاتنا بالمعلومات أولا فاولا

عبد الحميد سعيد

— ٣ —

يافا في ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ـ لجنة الدفاع عن البراق بالقدس

اثارت خواطر المسلمين كثيراً هذه المحاولة الاغتصابية الجريئة التي يتعدى فيها اليهود بحادثة البراق على جدار المسجد الاقصى الذي يقدسه المسلمون نطالب تصريحاً رسمياً يطمئن خواطر المسلمين الثائرة ويردع اعتداءات اليهود المبطلة

جمعية الشبان المسلمين
في يافا

— ٤ —

حيفا في ٣ اكتوبر ـ الى المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس

بيان الحكومة بشأن حادثة البراق سكن خواطر المسلمين عندنا ثم هاجها خبر تجمع اليهود الآن في القدس والمساعي التي يبذلونها . هذا الامر الدقيق لا يمكن لاي مسلم التساهل فيه نرجو وضع حد لمحاولات اليهود الباطلة

جمعية الشبان المسلمين
في حيفا

— ٥ —

غزة في ٣ اكتوبر ـ الى المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس

توالت الضربات على الطائفة الاسلامية . طمع اليهود في الاستيلاء على محل البراق الشريف بسبب هياج عواطف المسلمين جميعا ، واستياؤهم شديد . نطالب ردع اليهود عن أماكننا المقدسة ونرجوكم الوقوف موقف الحزم

نائب جمعية الشبان المسلمين بغزة

حلمي الباشر

— ٦ —

صفد في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ ـ الى لجنة دفاع البراق بالقدس

اعتداء اليهود المتكرر على الحالة الراهنة بالبراق المقدس ومحاولتهم استملاكه خلافاً لعهود بريطانيا العظمى التي قطعتها لجمعية الامم بصيانة الاماكن المقدسة قد أحدثت هياجا عنيفاً بالنفوس ، فنطلب الى الحكومة حفظا للامن وتهدئة للخواطر وقياما بواجب العدل أن تضع حداً نهائيا حازما لهذه الاعتداءات المنكرة وأن تضرب على اليد التي تحاول الطمع بما هو حق مقدس لجميع مسلمي العالم

رئيس جمعية الشبان المسلمين في صفد

عبد الرحمن النحوي

— ٧ —

خليل الرحمن في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — الى لجنة الدفاع عن البراق الشريف بالقدس

هيج عواطفنا الدينية تعدى اليهود على البراق الشريف مما يؤدي الى انفجار ثورة دينية في البلاد

جمعية الشبان المسلمين
في خليل الرحمن

— ٨ —

جنين في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — الى لجنة الدفاع عن البراق الشريف بالقدس

اجتمع وجوه قضاء جنين بنادي الجمعية ، وقابلوا الحكومة المحلية محتجين بشدة على اعتداء اليهود على البراق الشريف ، ومستفسرين عن حالة اخوانهم المسلمين بالقدس . والاهالى يتفانون بالدفاع عن كيانهم الديني وأماكنهم المقدسة

جمعية الشبان المسلمين
في جنين

— ٩ —

الرملة في ٣ أكتوبر — رئيس المجلس الاسلامي بالقدس

باسم مسلمي الرملة نحتج بشدة لتعرض اليهود على البراق الشريف الجدار الغربي للاقصى الذي لن يمسوه بسوء وفينا عرق ينبض . نلتمس ايقافهم عند حدهم . ابرقنا للمندوب

جمعية الشبان المسلمين
في الرملة

— ١٠ —

خان يونس في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — الى لجنة الدفاع عن البراق بالقدس

اعتداء اليهود على البراق أثار سخط العالم الاسلامي ، وأهاج الرأى العام . نرفض هذه الاهانة ونحتج عليها بشدة . نطالب حزم الحكومة والضرب على أيدى المعتدين

جمعية الشبان المسلمين
بخان يونس

— ١١ —

نابلس في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — الى لجنة الدفاع الاسلامية عن المسجد الاقصى بالقدس

اضطرب المسلمون بنابلس ابرقيتكم وتجاوز اليهود . واجتمعت الوفود اليوم في الجامع الكبير ، تعاهدوا على التضامن معكم والدفاع عن الاماكن المقدسة بالنفس والنفيس ، احتجوا بشدة للحكومة واخطروها بالمسؤولية عن أى تهاون في هذا الشأن . واصلونا بأخباركم مستعدون للحضور للقدس اذا لزم الامر

عن المسلمين المجتمعين
تمر نابلسى

— ١٢ —

الناصرة في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — الى لجنة الدفاع عن البراق الشريف بالقدس

اعتداء اليهود على البراق الشريف بالقدس اعتداء على العالم الاسلامي ، فحفظا للاسلام نطالب من الحكومة التى أخذت على عاتقها صيانة المقدسات ايقافهم عند حدهم

محمد صفدى . محمد عبد الخالق . أبو أحمد مختار الاسلام . رئيس الجمعية الاسلامية محمد سعيد العبد . فضل كنج . سعيد منصور

— ١٣ —

يافا في ٣ أكتوبر سنة ١٩٢٨ — الى لجنة الدفاع عن البراق بالقدس

تعدى اليهود على حائط البراق وتجاوزهم على حقوق المسلمين المرة بعد المرة رغم زجر الحكومة لهم اثار سخط الامة الاسلامية هنا . ليشهد التاريخ ولتشهد الحكومة والعالم أجمع بأن الصهيونيين يوقظون الفتنة في فلسطين ويلعبون بالنار ، فاذا لم ينفعهم ردع الحكومة فالمسلمون مستعدون لحماية حقوق اماكنهم المقدسة عما لديهم من قوة

جمعية التعاون الاسلامي
في يافا

— ١٤ —

الخليل في ٣ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس

أهالي الخليل يحتجون على تعدي اليهود المشؤوم على البراق النبوي بالقدس وانا نلفت نظر سماحتكم للاحتجاج لدى الحكومة على هذا العمل الخطير

رئيس الجمعية الاسلامية المسيحيه في الخليل

طالب مرقه

— ١٥ —

حيفا في ٣ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس

نحتج على توالى اعتداءات اليهود على البراق الشريف . نرجو أن تجعلوا حداً لاعتداءاتهم الباطلة

الجمعية الاسلامية

في حيفا

— ١٦ —

غزة في يوم ٤ اكتوبر سنة ١٩٢٨ — الى سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس

آلاف المسلمين المجتمعين في الجامع الكبير وجامع ابن عثمان وجامع ابن مروان وجامع كاتب الولاية وجامع الشمعة وجامع المحكمة وجامع الايبكي وجامع الشيخ زكريا بغزة في صلاة الجمعة اليوم أنابونا عنهم في الاحتجاج الشديد على اعتداء اليهود على الاماكن الوقفية الاسلامية المقدسة في استملاك البراق الشريف ويطلبون من الحكومة الحزم التام في توقيفهم عند حدهم وردعهم عن اعتداآتهم ويعلنون للعالم أجمع أنهم لن يرضوا عن أي تساهل أو عدوان على أي جزء من أماكنهم وأوقافهم المقدسة وانهم يلقون مسؤولية ما قد يقع من العواقب الوخيمة من جراء أي تهاون في هذا الشأن على المتسببين

محمود عباس . حسان جنينه . ابراهيم عاشور . شاكر العلمي . عثمان الطباع . عمر بسيسو . عبد الله القيشاوي

— ١٧ —

الرملة في ٣ اكتوبر سنة ١٩٢٨

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس

ان الالوف من مسلمي الرملة المجتمعين هذا اليوم في المسجد الشريف يحتجون أشد الاحتجاج على ما حاول اليهود أن يقوموا به من الاعتداء على البراق الشريف . ان هذا شيء كبير تصادم به مشاعرنا الاسلامية أشد مصادمة الامر الذي لن نصبر عليه مهما كلفنا . وانا على ثقة ان هذا الصوت الخارج من أعماق افئدتنا سيجد عند فخامتكم آذانا صاغية لا سيما وهو صوت يتعلق بالدين الذي علينا ان نذب عن حوضه مهما تباينت الظروف وانا لنأمل أن يردع هؤلاء عن غرورهم هذا فلا يضطرونا للخوض معهم في مجال لا تحمد عقباه . ننتظر عدلكم وايقاف هؤلاء عند حدهم والسلام

مدرس الجامع والخطيب

محمد الخطيب موسى حسن

فتاة هندية

تدخل في دين الاسلام

وتجد فيه السعادة

تلقى بوليس مدينة (الله آباد) في الهند شكوى من امرأة هندية برهمية تدعى (أنواري) زعمت فيها أن فتاتها القاصرة (دهاميا) دخلت في دين الاسلام رغم ارادة أمها . فأخذ بوليس تلك المدينة يحقق في هذه الشكوى ، فتبين له أن البنت بالغة سنّ الرشد ، وأن امها مقصرة في اعاشتها ، وأن تعاليم الديانة الهندوسية حالت بينها وبين أن تكون سعيدة في الحياة . ولما تولاها اليأس لجأت الى عالم من أئمة المساجد الاسلامية طالبة أن يرشدها الى الدخول في الاسلام لأنه أعون لها على بلوغ السعادة . فلما صارت الفتاة دهاميا في عداد المسلمين ضاق صدر الكهنة البرهميين ودفعوا أمها الى تقديم هذه الشكوى الى البوليس

ورفع البوليس القضية الى المحكمة مصحوبة بتحقيقاته ، وهنالك وقفت الفتاة دهاميا أمام قاضي مدينة الله آباد واعترفت بأنها دخلت في الاسلام بمحض رغبتها ، وأنها صارت تشعر الآن بالسعادة التامة لا سيما وان الدين الاسلامي يمكن أبناءه من أسباب الراحة في الدنيا كما يحقق لهم السعادة في الاخرى . ثم ختمت كلامها قائلة أنها ترفض الرجوع الى والدتها

وبعد أن استوعب القاضي أقوال أمها وقابل ذلك بأقوال الفتاة أعلن أن لهذه الفتاة كل الحق في أن تستمر في الطريق الذي ارتضته لنفسها ما دامت بالغة سنّ الرشد ، وما دامت تجد السعادة الدنيوية والاخروية فيما اختارته

من سراي بوسنة _ الى الفتح



اشرنا في العدد ٩٥ من الفتح (ص ٧١٢ من السنة الثانية) الى الجهود العلمية الشريفة التي يبذلها الاستاذ سيف الدين افندي البوسنوي من كبار علماء المسلمين في يوغوسلافيا ونوهنا بمؤلفاته الكثيرة باللغة العربية وقد تلقينا من حضرته في هذا الاسبوع الرسالة التالية بالعربية الفصحى . قال حضرته :

السلام عليكم ورحمة الله :

ايها الاخ الكريم اكرمكم الله وايانا ! قد وصلت اليّ جرائد « الفتح » الغراء التي أهداها السيد السخي الغيور عمر يوسف آل الغري بالقدس الشريف اعظم الله أجره وأناله مراده . والتمس من حضرتكم تقديم عظيم شكري لحضرته في صفحات (الفتح)

ثم ان أعظم ما يسرّني مما رأيت فيها هو ظهور جمعيات شبان المسلمين المجاهدين في بلادكم جزاهم الله أحسن الجزاء ونصرهم في وقاية دينه من أعدائه خذلهم الله تعالى وفرّق جمعهم وشتت شملهم وقلب تدبيرهم بحرمة حبيبه المحترم ﷺ . ولم يظاهر _ والحمد لله _ الى الآن في بلادنا أحد هؤلاء المبشرين _ المضلين _ المسيحيين ، لكن ناب منابهم بعض الكماليين المبيحين ما نهى عنه الشرع الشريف وأضلوا من ضعفاء المسلمين ما لم يقدر على تضليلهم الوف من المسيحيين . وذلك لكون رئيسهم مسلماً في الظاهر وفي زيّ علماء الشريعة مع ادعائه لنفسه رتبة الاجتهاد في الشرع . ثم انه اقتصر في مذهبه الجديد على الكتاب وعلى ما صح (عنده) من السنة وعدل عما عداهما من الادلة الاربعة الشرعية كما عدل عن تفاسير المفسرين الفخام وعن أقاويل الفقهاء العظام الذين هم امناء الله وورّاث رسوله عليه السلام قائلا بأنهم لم يفهموا مراد الشارع فحرّموا ما أحله الشارع الى غير ذلك من هذيانه . واحدثَ جريدةً بلسان قومنا وسماها (يكي بهار) اي الأزهار الجديدة لترويج مذهبه الباطل

والظاهر من حالته تلكم أنه يريد ترويج السيرة السيئة الكمالية والغاء الشريعة وتعطيل الناس عن الديانة فاخفى على عوام الناس دسائسه باجتهاده ومشى على ذلكم أمثاله من شرار النـاس لا سيما الشبان المربون في مكاتب الاجانب فأضلوا من أضلوا . ولقد استحق بذلكم أن يتبناه البابا المسيحي ابناً جديداً كما تبنى بعض الاتراك الضالين المضلين ، لكن دمره الله سبحانه وتعالى وأخزاه باقلام بعض الفضلاء من أهل الصلاح كثرهم الله وأيدهم بنصره ، فانهم كتبوا عدة رسائل بلسان قومنا في الرد عليه فردوا بالنصوص كل ما أباحه في اجتهاده السقيم من لبس البرنيطة وأكل مال الربا ورفع الحجاب عن المخدرات الاسلاميات واختلاطهم بالذكور حتى الكفرة ونبش القبور والغاء شروط الواقفين ونحو ذلك من المنكرات التي يطول ذكرها فبهت الذي كفر واحتُقِرَ عند كرام الناس بما لا مزيد عليه واعترف في الظاهر بخطأه خفظاً لمنصبه من غير حياء لشدة حرصه على متاع الدنيا فان دينه ديناره

في ٢ ربيع الآخر لسنة ١٣٤٧ (١٨ سبتمبر ١٩٢٨)

سيف الله البوسنوي
احد المتقاعدين
من مدرسي حكام الشرع
في سراى بوسنة من يوغوسلاويا

هل هذا هو السبب

حول محاضرة طه حسين في مؤتمر المستشرقين

أعربت زميلتنـا مجلة (الزهراء) عن استغرابها ما طلبه طه حسين من إبقاء محاضرته في مؤتمر المستشرقين بشبها الفرنسي وتحتيمه أن لا تنقل الى العربية . وحقاً ان ذلك كان غريبا لان سببه لم يكن معلوماً

ويقال الآن ان السبب في هـذا الطلب المستغرب هو أن الوزارة لم ترض عن سفر طه حسين الى مؤتمر المستشرقين منـدوباً عن الجامعة الا بعـد أن اطلعت على محاضرته واشترطت أن لا يزاد عليها شيء . والمظنون أن الهذيان الذي تعرض له الرجل هناك لم يكن مما عرض على الوزارة ، فاذا نشرت المحاضرة هنا انفضح الامر فيتبين حينئذ أن طه حسين لم يقتصر هذيانه على ما حاوله من عدوان على القرآن وعلماء الاسلام في أربعة عشر قرنا بل تعدى ذلك الى الخروج على أوامر الوزارة

فاذا كان هذا التعليل صحيحاً زالت غرابة ما استغربنـاه ، واذا ظهر السبب بطل العجب

المدنية والحجـــــــــــــــــاب



من الناس من يزعم أنه من دعاة السفور للنساء ، واذا بحثت عن الحقيقة رأيته يقول بالحجاب الرجال . وآية ذلك أنهم يجبنون عن الظهور الميدان باسمائهم فيتخذون لهم من الاسماء الاخرى حجاباً فارسياً يحيلهم من شيء الى ضده فيصير الرجل منهم آنسة ! وعذرهم في ذلك أن هذا العصر يدفع الرجال الى التزيي بزي النساء كما يدفع النساء الى التزيي بزي الرجال !

هذه المعاني كلها اجتمعت بشكل (سكالانس) في كتاب عصري وضعه رجال وأعلنوا في غلافه اسم الفتاة « نظيرة زين الدين »

يقول ابن خلدون ان الضعيف مولع أبداً بتقليد القوي ، وقد شاء قومنا أن يكونوا ضعافاً ، بينما كانت الشعوب النصرانية سائرة في طريق القوة . فلما صرنا الى ما نحن فيه الآن قام فريق منا يريدون أن يجعلوا الاسلام نصرانية ، ويصرّون بكل قحة على دعوى أنه سيبقى بعد ذلك اسلاماً

رأى علي عبد الرازق كما رأى مصطفى كمال أن فرق ما بين الاسلام والنصرانية يرجع الى أن الاسلام عقيدة وعبادة وحكم ، والنصرانية عقيدة وعبادة ولا علاقة لها بالحكم ، فأراد علي عبد الرازق كما أراد مصطفى كمال أن يجعل الاسلام نصرانية بازالة الفارق الذي يمتاز به الاسلام عن النصرانية وهو « الحكم » فزعم أن الاسلام كالنصرانية تماماً فلا جهاد ولا ميراث ولا قضاء ولا علاقة للدولة بالدين !

ورأى بعضهم أن فرق ما بين الاسلام والنصرانية الطلاق وتعدد الزوجات ، فحاولوا ما حاولوا من احداث تغيير في أحكام الاحوال الشخصية من هذا الجانب

ورأى بعضهم أن فرق ما بين الاسلام والنصرانية الحجاب والسفور فاختبأوا وراء آنسة صغيرة لا يستر جسمُها أجسامَهم مهما ألبسوها من ثوب فضفاض فانفضح ما أرادوه من تحويل المسلمات الى نصرانيات من هذه الجهة

ان كتاب (السفور والحجـاب) الذي وضعوا عليه اسم الآنسة نظيرة زين الدين لم يكن ذا شأن لولا ما بذله المتآمرون جميعاً من جهد وسعي ليجعلوا له شأناً ، فالصحف المسيحية والمجلات المسيحية والصحف الملحدة والمجلات الملحدة بذلت كلها أقصى ما استطاعته للاشادة بهذا الكتاب في الشام مصر والعراق ، حتى خُيل للناس ان هنالك فتنة . ثم تبين لنا أن النسخ التي أهديت الى تلك الجرائد والمجلات والى سائر العاملين على الكيد للاسلام كانت أكثر عدداً من النسخ التي بيعت من ذلك الكتاب ، والذين اشتروا النسخ القليلة منه ندم المسلمون منهم على ما فعلوا وتولد في نفوسهم ردّ فعل فعادوا أشدّ بغضاً لموضوع الكتاب مما كانوا قبل أن يقرءوه ، واعتقدوا أن تلك الصحف خدعتهم

ولكن هذه الاساءة من الصحف باسم الأدب قد كفَّر عنها أديبٌ فاضل وصحفيٌّ ناصح وهو الاستاذ السيد سليم حمدان رئيس تحرير جريدة (الصفا) اللبنانية بكتاب نفيس ألفه بعنوان (المدنية والحجاب) رداً على المغالطات التي جمعها مؤلفو كتاب نظيرة زين الدين ، وقد قسم كتابه الى قسمين مهمين : الاول ينطوي على آراء مفكري الشرق والغرب في قضية المرأة ، ويتخلله حقائق كثيرة مما كانت صحيفة الفتح تنشره بين حين وآخر . والقسم الثاني في نقض مغالطات الكتاب المنسوب الى الآنسة نظيرة زين الدين ، وقد تتبع المؤلف هذه المغالطات واحدة واحدة من بداية الكتاب الى نهايتـه ، فهدمها هدما وأبان عن مطاويها ومخازيها

وقد بلغت صفحات كتاب (المدنية والحجاب) مائتي صفحة كبيرة ، وهو جيد الطبع والورق . فشكراً للاستاذ السيد سليم حمدان على ما عاناه في سبيل الانتصار للفضيلة بهذا الكتاب ، ومعذرة اليه على تأخرنا الى الآن في التنويه بعمله الصالح

حديث السر كلايتن

عن الملك ابن السعود

قابل مندوب جريدة ايفننج نيوز السر جلبرت كلايتون وحادثه عن مسألة مفاوضته الاخيرة مع جلالة الملك ابن السعود فقال : ان بلاد العرب من البلدان التي يجـدر بالمرء معرفتها ، فالنجاح فيها يتوقف على طباع الشخص وأمانته وشخصيته واخلاصه أكثر من أي شيء آخر . وعند مادعت الحال الى مفاوضة هامة هذه السنة قابلت الملك ابن السعود وتحدثت اليه كأني أتحدث الى شخص عادي ، فهو رجل عاقل دقيق الاحساس . أما في المواقف الحرجة فهو من أعظم رجال الشرق.

ومنذ ذلك الحين لم تنشأ مصاعب أخرى ، ولـكني في شك مريب مما اذا كانت الرسائل العامة أو الوثائق أو المكاتبات الرسمية تقوم مقام المقابلة ، فان هذا العربي يريد أن يرى محدثه ويرغب في مقابلته شخصيا

تعيين السر كلايتن

مندوبا ساميا للعراق

نشرت جريدة المورنن بوست مقالة لكاتب قال فيها : مع أن المفاوضات بين الملك ابن السعود والسر جلبرت كلايتون لم تصل الى نتيجة مفيدة يظن ان تعيين السر جلبرت كلايتون مندوبا ساميا في العراق سيؤدي الى تحسين الموقف ، لان السر جلبرت كلايتون لم يحرز احترام الملك ابن السعود فحسب بل صداقته أيضا

المبشرون يسبون المصريين

عقدت جمعية المبشرين العامة اجتماعها السنوي في مدينة بلفاست في هذا الاسبوع ، فالقت المس سميث (المبشرة في السويس) خطبة عددت فيها ما في مصر من الآفات والخطايا والاحزان ، وما تعانيه البلاد من الآلام والمصايب ، فقالت : ان معظم آمالنا تنحصر في مصر الحديثة ، لان أولاد المصريين تختلف تربيتهم كل الاختلاف عن تربية الاولاد في انكلترا ، فهم لا يعرفون شيئا من أنظمة التأديب ، والغلام يعتبر راشدا متى استطاع أن يخرج على والدته ويسبها ويرد لها اللكمة باللكمة . ومن أندر النوادر أن تقـدم الامهات المصريات على تأديب أولادهن ، وقلما يرفعن أيديهن لمعاقبتهم . ففي ثلاث مدارس من مدارس المبشرين تعلم الاولاد الطاعة والامتثال والميل الى النصرانيـة ! ولـكنهم لا يجرؤون على التدين بغير دينهم لعلمهم أن جزاءهم الموت اذا هم جاهروا بذلك

مصيبة المسلمين بالكماليين

الى جميع الناس

ياساكني الدنيا انظروا
شمسُ الظهيرة لا تُوارَى
الترك قد أضحـوا على
أحياء أهل الارض عارا
في غيهـم يتخبطو
ن كأنهم صرعى سكارى
« لا مسلمين ولا يهو
د ولا مجوس ولا نصارى » (١)

حضرموت — محمد الباقر العلوي

(١) هذا تضمين ، وهو لشاعر قديم

ضيف حجازي كريم

ومشروع جديد في مكة لخدمة المعارف

أنسنا بلقاء الوجيه الحجازي الكريم الشيخ محمد صالح نصيف عضو مجلس الشورى الحجازي بمكة المكرمة ، ومن أهل النشاط والخبرة على الاصلاح والتجديد النافع في تلك الديار المباركة

وقد لقينا من حضرة الأخ الشيخ محمد صالح تنشيطاً ومعونة على تأسيس فرع في مكة المكرمة للمطبعة السلفية ومكتبتها فصحت العزيمة ان شاء الله على تحقيق هـذه الفكرة خدمة للمعارف الاسلامية ، وتمهيداً للنهضة الصالحة في تلك الديار المبـاركة القدسية

وقد تقرر أن يتولى ادارة ذلك المحل في مكة أخونا السيد عبد الفتاح قتلان الذي كان حتى الآن مديراً لدار المطبعة السلفية ومكتبتها في القاهرة . وستكون المطبعة السلفية في مكة مثل أختها في القاهرة من حيث العناية بخدمة العلم ونشر النافع منه وتجويد هذه الصناعة بقدر الامكان ، كما أن المكتبة ستكون مورداً لأهم المطبوعات المصرية وغيرها بحيث يسهل على باعة الكتب في مكة أن يعتمدوا عليها في الحصول على المطبوعات المهمة بما يوفر عليهم عناء كبيراً ووقتا طويلا . ومن الله التوفيق

الدخول في الاسلام

قالت رصيفتنا جريدة (الرشاد) العراقية: ان الميجر كينيث بس معاون قائد الطيران في العراق قدم في ٩ المحرم سنـة ١٣٤٧ طالباً الى المحكمة الشرعية في بغداد معترفاً فيه بأنه تشرف بالهداية الاسلامية منذ كان في مصر

الدين والتعصب

الدين هو اعتقاد بشيء روحي يجزم العقل بوجوده ويعجز عن ادراكه ، كأن يعتقد الانسان بوجود اله أزلي لا أول له ، سرمدي لا آخر له يحيط بكل شيء ولا يحيط به شيء ، أو كما يقول الفلاسفة بأنه تعالى ليس بخارج العالم ولا داخل العالم ، وكالقول بأن نفس الانسان جوهر روحاني قائم بنفسه لا يتحيز وليس بجسم ولا منطبع في الجسم ولا هو متصل بالبدن ولا منفصل عنه — أو غير روحي لكنه غيبي كالاعتقاد بيوم الدين والجنة ونعيمها المقيم ، والنار ، وعذابها المهين . والمدار في معرفة الاولى على العقل السليم ، ولا يلزم من قصره دون ادراك كنهها وكيفيتها عدم وجودها ما دام انه قد عجز عن ادراك كنه نفسه وكيفيته . كما أن العمدة في معرفة الثانية هو الخبر الصحيح كتبليغ الرسل المبشرين المنذرين بعد أن قام الدليل العقلي على صحة دعواهم الرسالة ووجوب عصمتهم واستحالة الكذب عليهم

أما المتعصبون فنوعان : متعصب احمق وهو الذي يبغض أخاه الانسان لا لشيء سوى أنه يدين بدين غير دينه ، ويأبى مناصرته والتعاون معه ظنا منه أن ذلك من أوامر دينه ولم يدر أنه بذلك قد أساء الدين باسم الدين ما دامت كل الاديان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وهذا النوع مرذول وقد فشا في الشرق داؤه نسأل الله منه شفاءه . ومتعصب للدين وهو المتدين الذي يغار على دينه ويذود عن حوضه بنفسه ونفيسه وبيده وقلمه ولسانه ويحمي بيضته من اعتداء كل معتد أثيم بشرط عدم المساس بعواطف باقي الطوائف ، وهذا حسن يجب على كل امرىء أن يكون كذلك لان في ذلك حياة الدين والدين حياة الامة ، وهو ضروري للانسان اذ يجد دائما قوة خفية هي أقرب اليه من حبل الوريد يفزع اليها كلما اعتراه خطب أو ألمت به ملمة ، ويصل بها حبل الرجاء ويحيى فيه الامل فينجو من القنوط والا تولاه اليأس فيقضي على أرذل الحالات ولا حياة للانسان بلا أمل

وشتان بين ملحد لا دين له يعرف به الها خلقه فهو في هذه أعمى غريب ما له من نصير ، وفي الآخرة اعمى ومصيره بئس المصير ، وبين مؤمن يشعر بقوة تعينه فالله سنده وهو العزيز القدير

وكذلك للتدين شأن كبير في استبقاء نظام الكون واستتباب الامن ، فلا الحكومات وقوانينها ولا السلطات ومشانقها وسجونها هي وحدها الناشرة لواء السلام على الانام ، والزارعة بذور الامان في الارض اذ هي لم تستوعب كل ما يرتكب في العالم من جرائم وما يعاث في الارض من فساد وما يكون منه في السر أضعاف ما يكون في العلانيه . ولكن هو الدين بسلطانه الروحي القوي يتغلغل في الافئدة ويصل الى أعماق القلوب فيتسلط على مشاعرها فتهلع من هول ما يصوره لها من شديد عقاب منتظر ان أقدم ذووها على ارتكاب منكر ، كما تطمئن لثواب وأجر يوعدونه ان رجعوا عن غيهم وكانوا من ذوي البصر . نعم هو الدين الحاكم على النفوس في السر والجهر ، في المضاجع والمراتع ، ينفذ اليها حكمه ولو كانت في بروج مشيدة ، بعكس الشرائع المدنية التي لا يتعدى سلطانها الاجسام العرضية ، وكثيراً ما يتفاوت البشر أمامها بالنسبة لتطبيق نظمها ، وكثيراً ما يفلت المجرمون من حبائلها وشباكها بطرق شتى (أقربها الجهل به والعلم به والخوف منه والخوف عليه) وتزول الثلاثة الاخيرة غالبا بعبارة « عدم كفاية الادلة » وكل هذا نقص فيها يجب لاستكماله كمال مشترعيها وعصمتهم ، وهذا لم يكن ولن يكون . فاذا كانت هذه حال الشرائع المدنية فكيف يستغنى بها عن الشرائع الالهية وقد تيقنا عصمة مبلغيها وسعة علم موحيها الذي يعلم ما بطن وما ظهر ، ويعلم ما في الارحام ؟ ...

ألا يجدر بنا الاعتصام بحبل دينه القويم والاستمساك بعروته الوثقى التي لا انفصام لها ونبذ ما قام يدعو اليه مؤخراً قوم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . وقد زين لهم الشيطان سوء عملهم فأضلهم عن السبيل فانقادوا لعوامل هواهم واتبعوا شهواتهم وأولئك سوف يلقون غيا . يدعون لنبذ الدين ظهريا ويعدونه ثوبا بالياً لا يلتئم التحلي به مع ذوق العصر ، والمتحلي به هو لابس ثوب المجرمين في نظرهم ، وكذلك يرمون المتدينين بالتعصب وهم منه في عمه . أو ليسوا هم المتعصبين لمبدأ فاسد بني على آراء فاسدة لا سند لها ولا دليل على صحتها سوى أنهم تلقوها عن سادتهم ملاحدة الغرب ...... مع أن أساتذتهم أنفسهم غير مقتنعين بصحة ما ذهبوا يدعون اليه ، وما هم الا في حيرة فكر وتبلبل مستمر . وانهم لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن

وصفوة القول أن من يقول بعدم لزوم الدين أو عدم مطابقته للعقل لا يخلو من أحد أمرين: اما نقص في دينه واما نقص في عقله، وكذلك من يقول بعدم انطباق الدين الصحيح على العلم الصحيح لا بد وأن يكون ليس عنده قسط كاف من كليهما أو أحدهما

تلك الفئة ابتدأت تنقل للشرق ما تتلقاه من مساويء الغرب وسخافاته المجردة عن الحكمة والمنطق والتي هي نتيجة حيرة وضلال من القول بعدم صحة الاديان كافة وعدم صحة رسالات الرسل وتسفيه ماجاءوا به من الشرائع وما بشروا به من الثواب وانذروا به من عقاب، وكان بوسعهم أن ينقلوا لنا غير ذلك من حسنات الغربيين مما قام الدليل على صحته كالاختراعات الباهرة مثلا وبدائع الفنون مما يعود على قومهم بالخير وعليهم بالنفع العظيم لو اهتدوا. وبعد أن كانوا يبثون سمومهم وينشرون دعوتهم في الخفاء بصوت خافت أعلنوا نواياهم السيئة وجهروا بالدعوة ورفعوا الصوت عالياً فصار لهم مجلات وصحف تبذر بذور فسادهم بصور مختلفة وطرق متباينة، فتارة يتسترون وراء الوطنية زاعمين — وهم في زعمهم كاذبون — أن التعصب للدين ينافي التعصب للوطن، والحقيقة أنه ما من مؤمن الا وهو محب لوطنه لقوله ﷺ «حب الوطن من الايمان» اذن فغير المؤمن المتعصب لدينه بحق لا يرجى منه خير لوطنه حتى ولا لاهله لانه ليس له دين يردعه عن غيه ولا قانون يسير عليه، فيستسلم لاهوائه وغواية الشيطان فيضل السبيل، وما كان من المهتدين. وتارة يقولون ان تعدد الاديان في الشرق هو العلة الوحيدة التي سببت تأخره وتقدم الغرب عليه، فلماذا لم يكن مثل هذا التعدد في الغرب علة تسبب تأخره وهل يريد أولئك القوم الضالون أن يتلاشى أرباب الاديان وهم أكثرية سكان المعمورة الساحقة فيهم وهم لا يزالون يجهلون الدافع الحقيقي الذي يدفعهم الى الهوة السحيقة التي هم عليها قادمون، ولم يزالوا بعد متخبطين في دياجير ظلامهم الحالك، ألا ساء ما كانوا يفعلون

جمعتني الصدف مع بعض الملاحدة في مجلس فدار بيننا حديث طويل على الاديان الصحيح منها وغير الصحيح واذا بأولئك الملاحدة لايفقهون من الاديان التي نبذوها ويدعون ضدها شيئا سوى القشور التي يبديها بعض من لاخلاق لهم من رؤساء الاديان من الشيوخ والكهنة والرهبان متخذين ذلك أقوم دليل وأسطع برهان. وقد انحصر بصرهم عن النظر في الجوهر والتأمل فيه بامعان لحاجة ذلك الى بصيرة أكثر من حاجته لبصر. وما الدين الاجوهرة لا ما ابتدعه بعض المنتمين اليه والمتعيشين على حسابه ممن في قلوبهم مرض، وأولئك لن يفلحوا اذن أبدا. فمع جهل الملاحدة للدين الصحيح تراهم لا يكبدون أنفسهم مشقة البحث في جوهره أو معرفة شيء عنه بل تراهم مندفعين بجهلهم وراء تيار المدنية الغربية الجارف مقلدين بلا بصر، لا مجتهدين باجهاد الفكر، مؤيدين لنظرية فاسدة تارة يقولون بها وتارة ينقلبون ضدها، وينفرون من دين يجهلونه، ولعمري ان هـذا هو الضلال المبين

سألني أعرقهم في الالحاد: ألك اله؟ فقلت نعم لي اله. قال هل رأيته؟ قلت لا. قال هل سمعت صوته؟ قلت لا. قال هل شممت ريحه؟ قلت لا. قال هل ذقت طعمه؟ قلت لا. قال هل لمسته؟ قلت لا. قال فكيف تقول ان لك الها؟! ....

فأجبته: ألك عقل ياهذا؟ قال نعم. هل رأيته؟ قال لا. هل سمعت صوته؟ قال لا. هل شممت ريحه؟ قال لا. هل ذقت طعمه؟ قال لا. هل لمسته؟ قال لا. قلت فكيف تقول ان لك عقلا وان لم يكن لك عقل فبم تريد أن تعرف الله؟ فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. فلا تعجب لمن غر يشترط في وجود الله سبحانه وتعالى ادراكه بالحواس الخمس! .....

وهكذا تجدهم جميعا على هذه الوتيرة غير مقتنعين بصحة ما يدعون اليه وليسوا عالمين بشيء مما يدعون ضده

واني اكتفي الآن بهذه العجالة مؤملا أن يوفقني الله سبحانه وتعالى في العودة لبحث أسباب انتشار الالحاد وتفشيه بين أهل الاديان والسبيل لمعالجة هذا الداء انه نعم الموفق وبه المستعان

القدس الشريف — مراد الاصفهاني

كرامة العربي

روت جريدة الكرمل أن الامير عبد الله أرسل الى الزعيم راشد باشا الخزاعي الذي كان الامير قد حجر على حريته في قريته فطلب اليه الآن أن يقابله، ولكن راشداً رفض الطلب، فارسل اليه الامير وفداً مؤلفاً من قائمقام القضاء وحاكم صلحه والشيخ مسعود العبود، ولما لم يتوفق هؤلاء الى اقناع الزعيم رجعوا بخفي حنين، فاضطر الامير أن يذهب بذاته الى كفر نجه قرية الزعيم راشد باشا ويسترضيه. ولكن الزعيم اعتذر بمرضه ورفض المقابلة

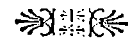
بديعية العميان

المسماة

الحلة السيراء في مدح خير الورى

لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

عُني بنشرها الاستاذ الفاضل السيد عبد الله مخلص



ترجمة ابن جابر

وهذه ترجمة ابن جابر الاندلسي ناظم البديعيّة نقلاً عن كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني [1]

« محمد بن احمد بن علي بن جابر الأندلسي أبو عبد الله الهوّاري المالكي الأعمى وُلد سنة ٦٩٨ وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش والفقه على محمد بن سعيد الرندي والحديث على ابي عبد الله الزواوي ثم رحل الى الديار المصريّة وصحبه ابو جعفر احمد بن يوسف الغرناطي فكان ابن جابر ينظم والغرناطي يكتب. ثم نبغ الغرناطي في النظم أيضاً لكن المكثر هو ابن جابر. ونظم الحلة السيرا في مدح خير الورى على قافية الميم بديعية على طريقة الصفيّ الحليّ وشرحها صاحبه أبو جعفر ثم حجاً ورجعا الى الشام فأقاما بدمشق قليلاً ثم تحوّلا الى حلب ثم سكنا البيرة فاستمرّا بها نحواً من خمسين سنة ثم في الآخر تزوّج ابن جابر فتهاجرا. ذكر لي ذلك صاحبها الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي

« وقال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة :

ونظم ابن جابر فصيح ثعلب وكفاية المتحفّظ وغير ذلك وكان كثير النظم عالماً بالعربية انتفع به أهل تلك البلاد وحدّث بها عن المزي والجزري وابن كيسان وغيرهم. حدثني عنه جماعة منهم محمد ابن احمد الحريري قاضي حلب كان وأجازا لمن أدرك حياتهما. ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٨٠ بالبيرة [1] ». اه

﴿ ترجمة أخرى له ﴾

ومن الذين ترجموا له معاصره صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان [2] فقال : « محمد ابن احمد بن علي بن جابر الاندلسي الضرير أبو عبد الله الهواري المريي عُرف بابن جابر. قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره وتوجه من دمشق الى حلب في أخريات سنة ٧٤٣ اجتمعتُ به مرّات وسألتهُ عن مولده فقال سنة ٦٩٨ بالمرية. وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد بن ابي العيش [3] والفقه لمالك رضي الله عنه على ابي عبد الله محمد بن سعيد الرندي وسمع على ابي عبد الله محمد الزواوي [4] صحيح البخاري غير كامل وينظم الشعر جيداً وانشدني منه كثيراً وهو الآن حيّ يرزق بناحية البيرة كتب اليّ يستجيزني فأجزتهُ » وذكر قصيدة ابن جابر له في الاستجازة وقصيدته التي جعلها مطلع اجازته لابن جابر

﴿ أخباره الاخرى ﴾

وذكره جلال الدين السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة [5] بمناسبة بيتين من الشعر قالها سنة ٧٧٣ هـ (١٣٧١ م) لما رسم الملك الاشرف شعبان بن حسين بن قلاوون للاشراف بالديار المصرية والشامية ان يسموا عمائمهم بعلامة خضراء تمييزاً لهم عن الناس فعمل ذلك في مصر والشام وغيرها. قال وفي ذلك يقول ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب :

جعلوا لابناء الرسول علامة
ان العلامة شأن من لم يشهر

---

(١) نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة

(١) بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع. هكذا قال عنها ياقوت في معجم البلدان وقد اسماها الاتراك العثمانيون بيره جك مصغر بيره وتعرف اليوم بهذا الاسم

(٢) ص ٢٤٥

(٣) في الترجمة التى كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه : علي بن محمد بن يعيش

(٤) « « « ذكره بكنيته دون اسمه

(٥) ج ٢ ص ١٨١

نور النبوّة في كريم وجوههم   يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وذكره أيضاً بسبب هذين البيتين ابن اياس في تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور فى وقائع الدهور (١)

وذكره طاش كبري زاده في كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة بسبب شرحه على ألفية ابن مالك ومقدّمته في المنطق وزاد على مشيخته الذين ذكرهم ابن حجر العسقلاني ابا حيان بمصر وقال ان البرهان الحلبي سمع من ابن جابر ورفيقه (٢) وهذه هي بديعية ابن جابر :

بطيبة انزل ويمم سيد الامم   وانشر (٣) له المدح وانثر اطيب الكلم
وابذلْ دموعكَ واعذلْ كل مصطبرٍ   والحقْ بمن سار والحظْ ما على العلم
منا نبيّ أبيّ أنْ يُضَيّمنَا   سايلِ مجدٍ سايل العرضِ محترم
جميل خلقٍ على حقٍ جزيل ندا   هـدى وفاض ندا كفّيه كالدّيم
كفّ العداة وكدّ الحادثات كفى   فكم جرى من جدا كفّيه من نعم
وكم حبا وعلى المستضعفين حنا   وكم صفا وضفا جوداً لجبرهم
ملاذ في (٤) فضحه من فاه ليس سوى   عدل بعدل ونصح غير متهم
حانٍ على كل جانٍ حابٍ آن قصدوا   حام شفا مِن شقي جهلٍ ومن عدم
ليث الشرى اذ سرى مولاه صار له (٥)   جاراً فحاز فخاراً منه لم يرم (٦)
كافي الأرامل والايتام كافلهم   وافى الندى (٧) لموافي ذلك الحرم
أجار من كل من قد جار حين أتى   حتى أناح لنا عزّاً فلم نُضَم
وعام بدرٍ أعام الخيلَ في دمهم   حتى أبات أبا جهلٍ على ندم
وحاق اذ جحدوا حق الرسول بهم   كبير همّ أراهم نزع هامهـم
وهدّ (٨) آطام من قد هاد اذ طمعوا   في شتّهِ فرماهم في شتاتهم (٩)
رجلٌ عن فضح من أخفى تجاملهم   ما ردّ رائد رفد من جنائهم
من زاره يَقهِ أوزاره ونوى   له نوافل خير (١٠) غير منصرم
كالغيث فاض اذا المحل استفاض تلا   أنفال جودٍ تلافى (١١) تالف النسم

(١) تاريخ مصر ج ١ ص ٢٢٧
(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٥٦
(٣) في نسخة دار الكتب المصرية : وانشد
(٤) في نسختنا من
(٥) في المصرية سار له
(٦) في نسختنا جاراً لجاز ونيلا منه لم يرم
(٧) في نسختنا من العدا
(٨) في المصرية فهد
(٩) في نسختنا شتيتهم
(١٠) « « جود
(١١) « « تلافا

سل منهم صلة للصبّ واصـلةً   والثمْ أناملَ أقوام أنالهم
أقم الى قصدهم سوق السرى وأقم   بدار عز وسـوق الانيق النثم
والحق بمن كاس واحثث كاس كل سرى   فالدهر ان جار راعى جار بيتهم
عجْ بي عليهم فعجبي من جفاهِ فتىً   جازَ الديار ولم يُلمم بربعهم
دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى   وأم سلعاً وسل عن اهله القـدم
من لى بدار كرام في البـدار لها   عزٌ فمن قدلها عن ذاك يهتضم
بانوا فهان دمى وجداً فما ندمي   فقد أراق دمي فيها أرى قدمي
يولون ما لهم من قد لجالهم   فاشـدد يداً بهم وانزل ببـابهم
يا بردَ قلبي اذا بُرد الوصال ضفا   ويا لهيبَ فؤادي بعـد بُعـدهم
ما كان منعُ دمي بخلا به لهم   لكن تخوّفتُ قبل القرب من عدم
اهلا بها من دماء فيهم بُذلت   وحبذا وِرْدُ ماء من مياههم
من ناله جاههم منا له ثقة   أن لا يُصاب بضيم تحت جاههم
بدار والحقْ بدارِ الهاشميّ بنا   قبل الممات ومهما اسطعت فاغتنم
جزمي لئن سار ركبٌ لا ارافقه   فلا افارق مزجي أدمعي بدمي
فاى كرب لركبٍ يبصرون سنا   برقٍ بقبرٍ متى تبلغـه تحترم
متى أحلّ حمى قومٍ يحبهم   قلبي وكم هائم قبلي بحبهم
جار الزمان فكفوا جوره وكفوا   وهل أضام لدى عرب على اضم
وحقهم ما نسينا عهـدَ حبهم   ولا طلبنـا سـواهم لا وحقهم
لا ينقضى أملي (١) حتى أرى بلداً   فيه الذي ريقـه يشفي من الالم
وقد تشمر نوب النقم من امم   شتى يأمّون طرّاً سيـدَ الامم
متى أرى جار قوم عز (٢) جارهم   عهد على السرى حفظاً لعهـدهم
سبُ الدموع كامثال العقيق على   وادى العقيق اشتياقاً حقّ صبهم
أبحتُ فيهم دمي للشوق يمزجه   بماء دمعي على خدّي وقلت دُم
وليس يكثر ان آثرتُ نضح دمي   حيث الملوك تغض الطرف كالخدم
من سائل الدمع سالٍ عن معاهده   اميمه أن يرى يسري (٣) مع النعم
للسير مبتـدر كالسيل محتفز   كالطير مشتمل بالليل ملتثم
قصداً لمرتقب لله منتصر   في الحق مجتهـد للرسل مختتم
من لى بمستلم للبيـد معتصم   بالعيس لا مُستَثم يوماً ولا سئم
للبرّ مقتحم للبرّ ملتزم   للقرب مغتنم للترب ملتثم

(١) في نسختنا وفي متن الشرح الى
(٢) « « غر
(٣) « « يمشي

بسري الى بلد ما ضاق عن أحد   كم حل من كرم في ذلك الحرَم
دار شفيعُ الورى فيها (١) لمعتصم   جارٌ رفيع الذرى ناه لمجترم
فهجر ربعي لذاك الربع مُفتنمي   ونثر (٢) جمعي لذاك الجمع معتصمي
وميل سمعي لنيل القرب من شيمي   وسيل دمعي بنيل الترب كالديم
يقول صحبي وسُفنُ العيس خائضة   بحرَ السراب وعينُ القيظ لم تنم:
عم بنا البحرَ انّ الركب في ظمإ   فقلتُ سيروا فهذا البحر من أمم
وافٍ كريمٌ رحيم قد وفى ووقى   وعم نفعا فكم ضرّ شفا وكم
قم بنا فلكم فقر كفى كرما   وجود تلك الايادي قد صفا فقم
ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى   وقيل سل تُعطَ قد خُيرتَ فاحتكم
وكان آدمُ اذ كانت نبوّته   ما بين ماء وطين غير ملتئم
صافحْ ثراه وقل ان جئت مستلما   انا مُحيّوك من ربع لمستلم
قد أقسم الله في الذكر الحكيم به   فقال « والنجم » هذا أوفر القسم
ما بين منبره السامى وحجرته   روض من الخلد نقلٌ غير متهم
مهنّد من سيوف الله سُلّ على   عِداه نورٌ به ارشاد كل عمِ
ان الذي قال يستسقى الغمام به   لو عاش أبصر ما قد عد من شِيَم
تلوح تحت رداء النقع غرّته   كأنّ يوشع ردّ الشمس في الظلم
وتقرع السمع عن حق زواجرُه   قرع الرماح ببدر ظهر منهزم
قالت عداه لنا ذكر فقلت على   لسان داود ذكر غير منصرم
اني لأرجو بنظمي في مدائحه   رجاء كعب ومَن يمدحه لم يضم
فانّ ليليَ الا أن أوافيَهُ   ليلُ امريء القيس من طول ومن سأم
نام الخليّ ولم ارقدْ ولى زجلّ   بذكره في ذُرَى الوخّادة الرسُم
اقول يا لك من ليل وأنشده   بيتَ ابن حجر وفجرى غير مبتسم
فقلت الركب لما أن علا بهم   تلفت الطرف بين الضال والسلم
ألمحة من سنا برق على علم   أم نور خير الورى من جانب الخِيَم
أغرّ أكلُ مَن يمشي على قدم   حسنا وأملح من جاورت في كلم
ياحاديَ الركب ان لاحتْ مَعاهده   فاهتف ألا عمْ صباحا وادْنُ واستلم
واسمح بنفسك وابذل في زيارته   كرائم المال من خيل ومن نعم
واسهرْ اذا نام سار وامض حيث ونى   واسمحْ اذا شحَّ نفسا وامر ان يقم
بواطيء فوق خدّ الصبح مشتهر   وطائر تحت ذيل الليل مكتتم
الى نبيّ رأى ما لا يرى مَلَكٌ   وقام حيث أمينُ الوحي لم يقم

(١) في نسختنا « منها »   (٢) في نسختنا « ونشر »

جدوى فأقدم ذو عزم ورام سُرى   فلم يجدْ ولم يقدم ولم يَرُم
فـود المعجزُ مبيضٌ المنى فغدا   مخضرٌ عيشك مغبرّا لفقدهم
في قصدهم رافق الالفين أبيض ذا   بسر واسود مها شاب يبتسم
قد أغرق الدمع اجفاني ، وأدخلني   نارَ الاسى عزمي الواني فواندمي
ما ابيضّ وجه المنى الا لاغبر من   خوض الغبار أمام الكوم في الاكم
فلذ ببرّ رحيم في البرية ان   عقتْك شدة دهر عاق واعتصم
يُروى حديث الندى والبشر عن يده   ووجهه بين منهلّ ومبتسم
تبكى ظباه دما والسيف مبتسم   يخط كالنون بين اللام واللمم
دمعٌ بلا مقَل ضحكٌ بغير فم   كتبٌ بغير يد خطٌ بلا قلم
جاوره تُمنع ولذ يشفع وسلْه يهب   وعُذ يُعذ واستزد يفعل ودُم يدم
لم يخشَ قِرنا ويخشى القرنُ صولته   فهو المنيع المبيح الاسدَ للرخَم
والشمس رُدّت وبدر الافق شق له   والنجم أينع منه كل منحطم
وان دعا السحب حال الصحو فانسجمت   ومن يديه ادعها ان شئت تنسجم
سقاهم الغيث ماء اذ سقى ذهبا   فغير كفيه ان أمحلتَ لا تشم
قد أفصح الضب تصديقا لبعثته   افصاح قيس (١) وسمعُ القوم لم يهم
الهاشم الاسد هشم الزاد يبذله   بنانُ هاشمِ الوهّاب للطعم
كانما الشمس تحت الغيم غرّته   في النقع حيث وجوه الاسد كالحُمم
اذا تبسم في حرب وصاح بهم   يُبكي الاسودَ ويَرمي الأُسنَ بالبكم
قلّوا ببدر فقلّوا غربَ شانئهم   به وما قلّ جمع بالرسول حُمى
فابيضّ بعد سوادٍ قلبُ مُنتصر   واسودّ بعد بياضٍ وجهُ منهزم
فاتبعْ رجالَ السُرى في البيد واسر له   سُرى الرجال ذوي الالباب والهمم
خيرُ الليالي ليالي الخير في اضم   والقوم قد بلغوا أقصى مرادهم
بعزمهم بلغوا خير الانام فقد   فازوا وما بلغوا إلا بعزمهم
يقوم بالالف صاعٌ حين يُطعمهم   والصاع من غيره بالثنين لم يقم
مَن الغزالةُ قد رُدّت لصاعته   لو رام أن لا تزور الجدى لم ترم
داني القطوف جميل العفو مقتدرٌ   ما ضاق منه لجانٍ واسع الكرم
لا يرفع العين للراجين يمنحهم   بل يخفض الرأس قولا هاك فاحتكم
ياقاطعَ البيد يَسريها على قدم   شوقا اليه لقد أصبحت ذا قدم
قد اعتصمت باقوام جفونهم   لا تعرف السيف خلوا من خضاب دم
جوازم الصبر عن فعل الجوى منعت   ورفعه حال إلا حال قربهم

(١) في خزانة الادب لابن حجة « قس »

في القلب والطرف من أهل الحمى قمر ... من يعتصم بحماه الرحب يحترم
يا متهمين عسى أن تنجدوا رجلا ... لم يسل عنكم ولم يصبح بنهم
أغار دهر رمى بالبعد نازحنا ... فانجدوا ياكرام الذات والشيم
إن الغضا لست انسى اهله فهم ... شبوه بين ضلوعي بين بينهم
جرى العقيق بقلبي بعد ما رحلوا ... ولو جرى من دموع العين لم ألم
حيث الذي ان بدا في قومه وحبا ... عفاته ورمى الاعداء بالنقم
فالبدر في شهبه والغيث جاد لدى ... محل وليث الشرى قد صال في الغنم
وان علا النقع في يوم الوغى ودعا ... أنصاره وأجال الخيل في اللجم
ترى الثريا تقود الشهب برسلها ... ليث عدى الاسد خوض البحر في الظلم
اخفوا في الانجيل والتوراة بعثته ... فأظهر الله ما أخفوا برغمهم
قد أحرز البأس والاحسان في نسق ... والعلم والحلم قبل الدرك للحلم
لا يستوى الغيث مع كفيه نائل ذا ... ماء ونائل ذا مال فلا تهم
غيثان : أما الذي من فيض أنمله ... فدائم ، والذي المزن لم يدم
جلا قلوبا وأحيى أنفسا وهدى ... عميا وأسمع آذانا ذوي صمم
يريك باليوم مثل الامس من كرم ... وليس في غده هذا بمنعدم
الله بين كفه والبحر ما افترقا ... الا بكف وبحر في كلامهم
والماء والمال من كفيه قد جريا ... هذا لراج وذا للجيش حين ظمى
فاز المجدان دان أو مديم سرى ... فذاك ناج وذا راج لجودهم
من وجه أحمد لي بدر ، ومن يده ... بحر ، ومن فمه در لمنتظم
كم قلت يا نفس ما أنصفت أن رحلوا ... وما رحلت وقاموا ثم لم تقمي
بهم نبيا تباري الريح أنمله ... والمزن في كل هام الودق مرتكم
لو قابل الشهب ليلا في مطالعها ... خرت حياء وأبدت بر محترم
تكاد تشهد أن الله أرسله ... الى الورى نطف الابناء في الرحم
لو حامت الفلك فيما فاض من يده ... لم تلق أعظم بحرا منه ان تعم
تحيط كفاه بالبحر المحيط فلذ ... به ودع كل طامي الموج ملتطم
لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت ... كل الانام وأروت قلب كل ظمي
لم تبرق السحب الا أنها فرحت ... إذ ظللته فابدت حسن مبتسم
والماء لو لم يفض من بين أنمله ... ما كان ري الظما في ورده الشبم
يستحسن الفقر ذو الدنيا ليسأله ... فيأمن الفقر مما نال من نعم
والبدر أبقى بمرآه ليعلمنا ... بالانشقاق له آثار منثلم
أزال ضر البعير المستجير كما ... به الغزالة قد لاذت فلم تضم

من أعرب العرب إلا أن نسبته ... الى قريش حماة البيت والحرم
لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم ... ضيفا بجوع ولا جارا بمهتضم
ما عاب منهم عدو غير أنهم ... لم يصرفوا السيف يوما عن عدوهم
من غض من مجدهم فالمجد عنه نأى ... لكنه غص اذ سادوا على الامم
لا خير في المرء لم يعرف حقوقهم ... لكنه من ذوي الاهواء والتهم
عيبت عداهم فزانوهم بان تركوا ... سيوفهم وهي تيجان لهامهم
تجري دماء الاعادي من سيوفهم ... مثل المواهب تجري من اكفهم
لهم أحاديث مجد كالرياض اذا ... أهدت نواسم تحيي بالي النسم
ترى الغنى لديهم والفقير وقد ... عادا سواء فلازم باب قصدهم
قل للصباح اذا ما لاح نورهم ... ان كان عندك هذا النور فابتسم
اذا بدا البدر تحت الليل قلت له ... أأنت يا بدر أم مرأى وجوههم
كانوا غيوثا ولكن للعفاة كما ... كانوا ليوثا ولكن في عداتهم
كم قائل قال حاز المجد وارثه ... فقلت هم وارثوه عن جدودهم
قد أورث المجد عبد الله شيبة عن ... عمرو بن عبد مناف عن قصيهم
فجاء فيهم بين جال السماء ومن ... سما على النجم في سامي بيوتهم
فالعرب خير أناس ، ثم خيرهم ... قدسيهم ، وهو فيهم خير خيرهم
قوم اذا قيل من ؟ قالوا نبيكم ... منا ، فهل هذه تلقى لغيرهم
ان تقرإ النحل تنحل جسم حاسدهم ... وفي براءة يبدو وجه جهلهم
قوم النبي فان تحفل بغيرهم ... بين الورى فقد استسمنت ذا ورم
ان يجحد العجم فضل العرب قل لهم ... خير الورى منكم أو من صميمهم
من فضل العجم فض الله فاه ولو ... فاهوا لفضوا وغضوا من نبيهم
بدءا وختما وفيما بين ذلك قد ... دانت له الرسل من عرب ومن عجم
لئن خدمت بحسن المدح حضرته ... فذاك في حقه من أيسر الخدم
وان أقمت أفانين البديع حلى ... لمدحه فببعض البعض لم أقم
وما محل فمي والشعر حيث أتى ... مدح من الله متلو بكل فم
لكنني حمت ما حول الحمى طمعا ... من ذا الذي حول ذاك الجود لم يحم
يا أعظم الرسل حاشى أن أخيب وان ... صغرت قدرا فقد أملت ذا عظم
لعلني مع علاتي سيغفر لى ... كثر الكبائر والالمام باللمم
أنت الشفيع الرفيع المستجيب اذا ... ما قال نفسي نفسي كل مجترم
ما لي سواك فآمالى محققة ... ورأس مالي مؤالي خير معتصم
فاشفع لعبدك وادفع ضر ذي أمل ... يرجو رضاك عسى ينجو من الألم
حسبي صلات صلاة سحبها شملت ... آلا وصحبا هم ركني ومعتصمي

بصدق حبي في الصديق فزت ولا — أفارق الحبَّ للفاروق ليثهم
وقد أنار بذي النورين صدري هل — تخاف نارا وإنا أهل حبهم
بغيتهم يوم إحسان أبي حسن — غوثي وسبطيه سبطي جيد مجدهم
أطلي بحمزة والعباس جمرة ذي — بأس وأطوى زماني في صفاتهم
صحبُ الرسول هم مؤلى وجودهم — أرجو وأنجو من البلوى بسالهم
احب من حبهم من أجل من صحبوا — أجل وأبغضُ من يُعزى لبغضهم
همُ مآلي وآمالي أميل لهم — ولا يملُّ لساني من حديثهم
لكن وان طال مدحي لا افي أبدا — فأجعل العذرَ والاقرارَ مختتمي

الزهراء

صدر الجزء الاول من السنة الخامسة وفيه المود الآتية :

فاتحة السنة الخامسة

الإمام	للسيد مصطفى صادق الرافعي
التمدن المصري	للسيد محمد رضا الشبيبي
خطرات أفكار	انولسنوي
علم الشرق وتاريخ العمران	للأستاذ جويدي
الدموع	للسيد أنور العطار
غرائب أمر الله افندي	
بعض حقائق الحياة	للرافعي
دمعة على الذكرى	لأبي سلمى
الختم والمنقدة	للأب انستاس الكرملي
الكرم العربي (شعر قصصي)	للحطيئة
الاسوة الحسنة	لنور عالم الجشني
كلمة مودع	للسيد محمود شاكر
العربية ولغة قريش	للاستاذ محمد الغمراوي
عهد الهوى	لرشيد افندي ايوب
حياة النبات	للعلامة جاجاديس بوز

المستشرقون ونهضة العرب الفكرية للسيد محمد كرد علي
مؤتمر المستشرقين السابع عشر
من كلمات سهل بن هارون
لسان الدين ابن الخطيب — للسيد محمد علي الطنطاوي
حركة النشر والتأليف
أنباء اجتماعية

جمعية الهداية الاسلامية ومحاضراتها

يلقى فضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ محاضرة موضوعها « واجب التاجر الصانع » في مسجد الغوري بالقاهرة

ويلقي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني محاضرة موضوعها « التقوى أساس النجاح » في مسجد البيومي بالقاهرة

وموعد القاء المحاضرتين يوم الجمعة (غداً) عقب الصلاة

جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

يلقى حضرة الاستاذ مصطفى محمد عماره المدرس بمدرسة القربية وعضو الجمعية محاضرة عنوانها (ان تنصروا الله ينصركم) يوم الجمعة (غداً) بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محبّ الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تلفون رقم ٣٠ ـــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو ممن يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١١٨ ﴾ القاهرة : ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ — ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

بديعيـــــــــــــة العميان

بقلم العلامة الجليل صاحب السعادة أحمد تيمور باشا



اطلعت على ما نشره صديقي الأستاذ العلامة السيد عبد الله مخلص في صحيفة الفتح الغراء عن بديعية ابن جابر المعروفة ببديعية العميان فاذا هو كسائر ما يخطه يراعه دقةً وتحقيقاً وحسنَ اختيار . غير أني رأيت من تمام العناية بهذا البحث أن أستأذنه في ابداء الملاحظات الآتية :

(الأولى) على قول السيوطيّ في بغية الوعاة عن هـذه القصيدة وناظمها « نظمها عالٍ ولكنه أدخل فيها ذكر أنواع من البديع كثيرة جدًّا » فانّ هذه الجملة حرفها طابع الكتاب أو ناسخ أصله وصوابها « نظمها عالٍ ولكنه أخلّ فيها بذكر أنواع من البديع كثيرة جدًّا » لأنّ ابن جابر لم يزد في بديعيته شيئاً على من تقدّمه ولكنه بالعكس أهمل فيها نظم عدة أنواع نظمها قبله صفيّ الدين الحليّ . وقد راجعت العبارة في نسخة مخطوطة عندي من بغية الوعاة فوجدتها كما ذكرت

(الثانية) على قول جرجي زيدان انّ بدار الكتب المصرية نسخة من شرح هذه البديعية المسمّى بطراز الحلة وشفاء الغلة لناظمها الخ . فانّ الصواب فيه انّ طراز الحلة ليس اسماً لشرح الناظم بل لشرح رفيقـه أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعينيّ الغرناطيّ وهو شرح جيّد كثير الفوائد عندي منه نسخة مغربيّة الخط وأوله « الحمد لله البديع الأفعال الرفيع عن المثال » . وعندي شرح آخر على هذه البديعية في غاية الايجاز ان لم يكن شرح الناظم فهو مقتضب منه لأن أوله « الحمد لله البديع صنعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد فاني أنشأت في مدح خير الورى وأشرف من وطيء الثرى صلى الله عليـه وسلم قصيدة وَشَّيْتُ بأنواع البديع بُرْدَها وتوخيت فيها من موارد الثناء ما يجد المؤمن على قلبه بَرْدَها » الخ

ويُلاحظ ان كل من تعرّضوا لهـذه البديعية من شُراح

البديعيات الأخرى قد فاتهم التنبه الى أن ناظمها لم يخلط فيها بين أنواع البديع اللفظية والمعنوية كما فعل غيره بل جعلها قسمين خص الاول بالبديع اللفظي وهو من أولها الى قوله:

واسمح بنفسك وابذل في زيارته . كرائم المال من خيل ومن نَعَم

وخص الثاني بالبديع المعنوي وهو في بقية أبياتها . ولكونه بدأ باللفظي اضطر أن يذكر فيه براعة المطلع وهي من المعنوي لانها لا تكون الا في أول القصيدة

(الثالثة) على قول الأستاذ «نفح الازهار على نسمات الأسحار» فان صوابه نفحات الازهار وليس هو اسمًا لبديعية الشيخ عبد الغني النابلسي كما قال بل هو اسم شرحه عليها وحسبنا قوله في مقدّمته «ونظمت هذه الميمية المسمّاة بنسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار» الى أن يقول «وقد سميت هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى نفحات الازهار على نسمات الأسحار» . وهو شرح على بديعيته الخالية من التورية بأسماء الأنواع البديعية وقد طبع في القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ وطبعت على حواشيه بديعيته الاخرى التي وَرّى فيها بأسماء الانواع

(الرابعة) على جعل «أنوار الربيع» اسما لبديعية ابن معصوم وهو اسم شرحه عليها وقد طبع على الحجر بفارس فينبغي الحاقه بالمطبوع من البديعيات وشروحها . ويلحق بها أيضًا شرح الامام السيوطي المتوفى سنة ٩١١ على بديعيته المطبوع بمصر سنة ١٢٩٨ . وحلية العقد البديع وهو شرح الشيخ قاسم البكرجي الحلبي المتوفى سنة ١١٦٩ على بديعيته المسماة بالعقد البديع فى مدح الشفيع المطبوع سنة ١٢٩٣ . وبديعية السيد محمود صفوة الساعاتي المصري المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٩٨ المطبوعة مرّتين مع ديوانه بمصر مرة على الحجر سنة ١٢٧٨ وأخرى بمطبعة المعارف سنة ١٣٢٩ [1] . وبديعية السيد محمد رضوان المتوفى سنة ١٣٠٥ المطبوعة بالقاهرة بمطبعة المدارس سنة ١٢٨٩ . وطالع السعد الرفيع في شرح نور البديع وهو شرح الشيخ عبد الحميد قدس على بديعيته المطبوع بالقاهرة بالميمنية سنة ١٣٢١ وكان من علماء مكة وتوفي سنة ١٣٣٥ . وترجمان الضمير في مدح الهادي البشير وهي بديعية السيد عبد القادر الحسيني الادهمي الطرابلسي أتم نظمها سنة ١٣٠٨ وطبعت في بيروت سنة ١٣٠٩ وطبع شرح السيد محمد بدر الدين الرافعي عليها المسمى ببديع التحبير شرح ترجمان الضمير بالمطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٢ - ١٣١٣ . وبديع التلخيص وتلخيص البديع للاستاذ العلامة الشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨ وهو شرحه على بديعيته المطبوع بدمشق سنة ١٢٩٦

أما ما وقفت عليه من البديعيات فعدة ما اجتمع لدي منها الى الآن ثلاثون بين مجردة ومشروحة منها بديعية السيد غلام عليّ آزاد البلكرامي المتوفى سنة ١٢٠٠ وانما خصصتها بالذكر لغرابتها فانها خاصّة بأنواع البديع الهندي التى استنبطها ادباء الهند وهي في ص ٢٢٠ - ٢٣٤ من كتابه سبحة المرجان المطبوع بالهند على الحجر سنة ١٣٠٣

وكل هذه البديعيات ميميات من البسيط في المديح النبوى على مثال البردة للامام البوصيري ، الا اثنتين فان احداهما لامية غزلية من الخفيف عدتها ستة وثلاثون بيتاً وأولها وفيه الجناس اللفظي :

بعض هذا الدلال والادلال . حال بالهجر والتجنب حالي

عثرت عليها فى مجموع مخطوط عندي (رقم ٩٤٧ أدب) منسوبة للسليماني ثم رأيتها في فوات الوَفَيات لابن شاكر في ترجمة عليّ بن عثمان بن علي بن سليمان الملقب بأمين الدين السليماني الاربلي الصوفى المتوفى بالفيوم سنة ٦٧٠ ومنه عرفنا اسم ناظمها وزمنه

والثانية كافيّة من البسيط للشيخ عبد الرحمن الحميدي المتوفى سنة ١٠٠٥ عدتها ١٢١ بيتاً تخلص فيها المديح النبوي والتزم فى أبياتها التورية بأسماء الانواع أولها :

بديع حسنك أبدى من محياكِ . براعةً تستهلّ البشر للباكي

وهي غير بديعيته الميمية التى نظمها على طراز البديعيات المعروفة . وذكر ابن حميد العامري الحنبلي المتوفى سنة ١٢٩٥ في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة في ترجمة عيسى بن حجاج بن

(١) للعلامة الاديب عبد الله فكري باشا وزير المعارف المصرية المتوفى سنة ١٣٠٧ شرح حافل على هذه البديعية اودعه فوائد عزيزة المنال وكان بخزانته عند اسرته ولا ادري ما فعل الدهر به بعد ذلك

دخول الحرم الشريف

في القدس

بيت المقدس في ٨ اكتوبر — قررت سلطة الحرم الشريف لدائرة « قبة الصخرة » المقدسة أن يحظر على النساء دخول الدائرة المقدسة ان لم يكن محتشمات في لبسهن طبقا للعادات الاسلاميـة وان تمنع الرجال عن دخول هذه الدائرة اذا لم يكونوا لا بسين الطربوش والعمامة وذلك لوضع حد لانتشار الافكار الحديثة بين النساء المسلمات في بيت المقدس — روتر

هذا ما نشرته شركة روتر ، وكذلك فعل مراسل التيمس . وقد اجتمع مراسل السياسة بسماحة رئيس المجلس الاسـلامي الاعلى وسأله عن حقيقة هذا الخبر فاجابه :

ان المجلس الاسلامي الاعلى كان قد علق اعلاناً على جدران الحرم الشريف من خمسين يوماً أي قبيل عيـد المولد النبوي الشريف ببضعة أيام جاء فيه ما نصـه : « ممنوع دخول النساء المسلمات المتبرجات ، بشكل ينافي الآداب الاسلاميـة ، للحرم الشريف والمسجد الاقصى »

وذلك بناء على رغبة عقلاء البلاد في أن تظل النساء المسلمـات متمسكات بالآداب الشرقية . والمقصود هنا من النساء المسلمات نساء أهل البلاد ، وأما النساء الاوربيات والغربيات اللواتي يزرن هـذه الاماكن المقدسة في الاوقات المأذون لهن فيها بالزيارة فلا يدخلن تحت طائلة هذا المنع . وانه لمستغرب جداً أن يذيع مراسلا التيمس وروتر هذا النبأ بشكل مغلوط وبعد زمن ليس بالقليل

عدل ملك العرب

قالت مجلة (كل شيء) تحت هذا العنوان في عددها الاخير :

وصل الى مصر في الاسبوع الماضي السيد خوجه دار من كبار المشتغلين بالشئون التجارية في البلاد الحجازية . وقد اجتمعنا بسيادته في فندق الكنتننتال فأخبرنا انه لما وقعت الحرب بين الملك عبد العزيز بن السعود والشريف علي ابن الحسين ملك الحجاز يومئذ كان له عنـد أحد التجار الحجازيين ما لا يقل عن خمسـة وعشرين الف جنيه ثمن بضاعة كان قد بعث بها اليه . فلما انتهت تلك الحرب بانكسار الشريف علي واستيلاء الملك ابن السعود ، طالب السيد خوجه دار ذلك التاجر الحجـازي بما كان له عنده من مال فانكره . فرفع السيد شكواه الى الملك ابن السعود ، فأمر لجنـة خاصة تتولى التحقيق مع التـاجر وفحص دفاتره وأوراقه ، فأدت مهمتها وما لبثت ان رفعت الى جلالته تقريراً بنتيجة تحقيقها ، وهو يشير بادانة التاجر الحجازي . فذيل الملك التقرير بامضائه كي لا يحصل تلاعب فيه ، وأمر باحضار التاجر المشار اليه الى مجلسه فلما مثل بين يديه أمره بتسديد ماعليه للسيدخوجه دار والأأرسله الى نجد مكبلا بالحديد . فانصاع للامر ووفى دينه حتى آخر مليم

وما كاد التاجر المحكوم عليه يغادر قصر الملك حتى استأذن في الدخول على جلالتـه تاجر آخر ، ولما سأله جلالة الملك عن حاجتـه قال : ان التاجر الاول خبأ عنده جانبا من البضاعة التي للسيـد خوجه دار وانه خوفا من افتضاح أمره واتهامه بالاشتراك مع زميله اراد مقابلة جلالته ليعرض عليه حقيقة المسألة فطمأن الملك خاطره وصرفه بعـد أن أمره باعادة البضاعة لصاحبها

عيسى السعدي الشطرنجي المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٠٧ أنه « عمل بديعية على طريقة الحلي لكنها على الراء قرظها له المجد اسماعيل الحنفي وغيره . » ثم ذكر ان المجـد اسماعيل المذكور شرحها عليها غير أنه لم يورد منها شيئاً . وتعد هذه القصائد الثلاث من الغرائب لمخالفتها المألوف في نظم البديعيات ولعل لامية السلماني أول قصيدة التزم ناظمها تضمين كل بيت منها نوعاً من البديع

ووقفت في أحد المجاميع التي عنـدي (رقم ٧٩٨ شعر) على بديعية اخرى من رديء الشعر وساقطه أولها :

عج بالطلول وجز ربعـاً بقربهم

يا حاديَ النوق لي حبٌّ بحيّهم

وهي كما ترى توافق البديعيات في بحرها ورويها واـكنها تخالفها بكونها في غير المديح النبوي فانها في مدح شخص اسمـه عبد الله مذكور في بيت تخلصها ولم أعلم شيئاً عن ناظمها ولا عن ممدوحه

احمد تيمور

١٠٠٠ جنيه

من انكليزي لجمعية اسلامية

تبرع المستر اوزوالد في بألف جنيه أخرى في هذا الاسبوع لجمعيـة العروة الوثقى الاسلامية بالاسكندرية ، وكذلك فعل في العام الماضي والذي قبله . ويقال ان المستر في سيواصل مساعدة جمعية العروة الوثقى بألف جنيه في كل عام

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(ميليشيا وطنية في جبل الدروز)

علم مراسل التيمس في بيروت ان الحاكم الفرنسي لجبل الدروز استدعى اليه « حمزة الدرويش » الزعيم الدرزي الشهير الذي كان أذعن للفرنسيين وعينوه قائمقاما لاحدى المقاطعات . واستدعى أيضاً اثنين من مساعدي القائمقامين ، وأعلمهم بتعيينهم ضباطاً ، وأعطى كلا منهم بدلة رسمية وأمر بتشكيل ثلاث فرق من الفرسان تحت امرتهم . والمفهوم ان المقصود بتشكيل هذه الفرق تكوين «ميليشيا» وطنية ، وكذلك تتمكن البلاد الواقعة تحت الانتداب من حماية حدودها بواسطة قواتها المحلية الخاصة تحت قيادة الفرنسيين

(البولشفيون والعلماء المسلمون)

قال مراسل (دايلي تلغراف) في ريغا : تمت محاكمة أعضاء الهيئة الاسلامية العليا في تركستان ، المتهمين بمحاولة اغتيال (ادنيا شميدوف) الذي كان المحرك الاول لمصادرة أملاك الجامعة الاسلامية في قاكوف . وقد حكم على قسم الله طاهر رئيس الهيئة الدينية الاسلامية وعلى زعيم اسلامي آخر بالاعدام رمياً بالرصاص ، وحكم على ثلاثة آخرين بالسجن

(اجتماع اسلامي كبير)

سيعقد المسلمون في دهلي اجتماعاً عاماً في ١١ يناير القادم للبحث في الشئون الاسلامية وما يجب عمله لصد غارات المبشرين الذين طغا سيلهم بكثرة في مقاطعة بنجاب . وسيرأس هذا الاجتماع الزعيم الهندي الكبير السر ذو الفقار علي خان — (الجامعة العربية)

(عدوان الايطاليين على العرب)

ورد على الديلي تلغراف من مكاتبها في رومية ان بعض رجال القبائل الثائرين حاولوا اجتياز الحدود في برقة ودخول الاراضي المصرية ولكن الايطاليين منعوهم من ذلك وأوقعوا بهم خسارة كبيرة ويزعم الايطاليون أنهم قتلوا من العرب ٤٤ نفساً وقتل ٩ من الايطاليين وجرح ١١

أنباء متفرقة

(فكاهة)

اقترحت جريدة (السائح) العربية التي تطبع في نيويورك أن تعطي جائزة نوبل الخاصة بالسلام العام لحكومة الجمهورية اللبنانية لأنها ليس بين وزاراتها وزارة للحربية ولا للبحرية !

(الايطاليون وحالة المرأة المصرية)

صرح السنيور توراتي سكرتير حزب الفاشيستي ان النساء خلقن المنزل لا لاندية الرقص ، وأن حكومة الفاشيستي لا تطيق جنون الرقص . فخير للمرأة أن تتعلم اطلاق الرصاص من ان تتعلم الرقص

(أعظم فندق في الاستانة)

اشترى مصباح بك الخيش (من مسلمي بيروت) فندق بيراپالاس بالاستانة بستمائة ألف ليرة تركية (٦٥ ألف جنيه) وكان هذا الفندق قد صادرته الحكومة الكمالية من مالكه الرومي وعرضته أخيراً للبيع بالمزاد فاشتراه مصباح بك

في المعاهد الدينية

صدر أمر ملكي بتعيين فضيلة الشيخ أحمد ابراهيم حروش القاضي في محكمة مصر الابتدائية الشرعية شيخاً لمعهد أسيوط

وصدر أمر ملكي بتعيين فضيلة الشيخ أحمد نصر من هيئة كبار العلماء شيخاً للسادة المالكية

الوباء الكمالي

قالت جريدة وقت التركية التي يحررها الكاتب الشهير مولان زاده رفعت بك ، وهي تطبع في حلب : نشرت جريدة (وحدت) التركية بلاغ ادارة المعارف الانكليزية في قبرص بشأن ادخال الحروف اللاتينية في التعليم بالمدارس التركية في تلك الجزيرة ، ثم اقترحت جريدة (وحدت) على حكومة سوريا أن تأذن بتعليم التركية في لواء الاسكندرونة بالحروف اللاتينية أيضاً

وعلقت جريدة (وقت) على ذلك بالمقال الآتي : ان استعمال الحروف اللاتينية في تركيا الجديدة انما يرمي الى غرض معلوم وهو هدم الديانة الاسلامية ، ولا ندري كيف يليق بصحيفة اسلامية أن تدعو الى ترويج هذه الدعاية في سوريا الاسلامية !

فرسان البراق

اتصل بجريدة (صوت الشعب) أن فريقاً من زعماء المسلمين في سورية والعراق يفكرون في اذاعة دعوة عامة للعالم الاسلامي لتأليف جمعية باسم (جمعية فرسان البراق) غايتها أن يتطوع كل مسلم في انحاء المعمورة يرى في نفسه الكفاية ليعطي عهداً بأن يكون مستعداً للدفاع عن المسجد الاقصى اذا ما حاول اليهود الاعتداء عليه

وبناء على ذلك يكون اليهود بتحديهم المسلمين في البراق الشريف قد أثاروا على أنفسهم دعاية عدائية خطيرة في جميع أنحاء العالم الاسلامي

ضياع التوراة والانجيل

— ٢ —



لخصنا في الكلمة السابقة [١] أقوال مؤرخي أوربا في التوراة والحوادث التي انتابتها فذهبت بأصلها المرة بعد المرة . ونلخص في هذا المقال ما ذكروه عن الأنجيل وكيفية ضياعه ، ثم نتبع ذلك بنبذة يسيرة من تاريخ الديانة المسيحية ، عسى أن يخجل المبشرون مما يسمونه دين المسيح ، فنقول :

تفرغ كثير من المتقدمين والمتأخرين من علماء الشرق والغرب للبحث عن منشأ الاناجيل وأدوار تقلباتها وأسباب تخالفها بعضها من بعض ، فأتت بحوثهم بفوائد أزاحت النقاب عن أعمال قدماء المسيحيين ، وبينت أسباب ضياع الاناجيل الاولى ، وكيفية ايجاد الاناجيل الحاضرة وسر رواجها بين العامة ، فصار واضحاً للخاصة أصل منشئها وأزمان نشأتها :

استدل المؤرخون بقول بولس في اول رسالته لاهل غلاطية « اني أعجب من أنكم أسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر وهو ليس بانجيل ، بل ان معكم نفراً من الذين يزعجونكم ويريدون أن يحولوا دين المسيح » إلى ان المسيح كتب انجيلا تركه لاتباعه فأضاعه المنافقون منهم بعده بقليل . وهذا الرأي ضئيل جداً إذ ينكر أكثرهم كون المسيح كتب انجيلا ويقولون : ان أول انجيل كتب بعد المسيح بقليل هو انجيل متى الذي كتبه باللسان العبراني في بلاد العبرانيين وتركه للمؤمنين من اليهود . ولم يعلم يقيناً من ترجم هذا الانجيل ومتى ترجم من اللسان العبراني الى اللسان اليوناني

وفي تفسير لوردنر (ج ٤ ص ٤٤١)

قال جيرون في فهرست المؤرخين « ان متى كتب انجيله في أرض اليهودية باللسان العبراني ، ولم يتحقق أمران : ترجمته ، ومترجمه »

وفي تفسير دوالي ورجر دامنت ما نصه « وقع اختلاف عظيم في الزمان المتأخر في أن انجيل متى كتب بأي لسان ، لكن الكثير قالوا انه كتب بلسان أهل فلسطين »

وفي تفسير هنري واسكات « ان نسخة الانجيل العبرانية التي كتبها متى ضاعت في فتنة يروشالم ، بعد أن حرفتها الفرقة الابيونية التي كانت معاصرة لبولس »

ولم يعلم المؤرخون عن هذا الانجيل وعن سابقه الا الاسم فقط الذي وصل اليهم على ما يظهر من أفواه الناقلين . قال آدم كلارك في تفسيره : من المحقق أن الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون الاولى المسيحية ، ويوجد أكثر من سبعين انجيلا كاذبة ، والاجزاء الكثيرة منها باقية في هذه الاناجيل التي بأيدينا . ويؤيد ذلك ما ذكره لوقا في فاتحة انجيله حيث قال « اذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة (المسيح) رأيت أنا أيضا - اذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق - أن اكتب على التوالي اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي عُلّمت به » قال ارينيوس : ان الاشياء التي تعلمها لوقا من الحواريين بلغها الينا . وقال جيروم : ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذي لم يحصل له صحة جسمانية بالمسيح ، بل تعلم الأنجيل منه ومن الحواريين ، وكان الحواريون ككل انسان يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام كما كتب بولس بغير الهام الى طيماوس هكذا : استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة . وقال : الرداء الذي تركته عند كاربس احضره معك متى جئت ، والكتب أيضاً . الى غير ذلك من الامور الشخصية المندرجة عبثا في الكتاب المقدس . وقال كلارك : ان كثرة الاناجيل الكاذبة هيجت لوقا على تحرير انجيله وليس بالهام بل باجتهاد ككل مؤخر . وكذا قال دكسن والدكتور دينش

أما انجيل يوحنا فالقول الراجح عندهم أنه مستقى من فلسفة اليونان ، والفرق بينه وبين الاناجيل الثلاثة في اللهجة والتعبير ظاهر جدا . وكان انجيل بيقيموس الذي أخذ منه المجمع النيقاوي عقيدة انحدار المسيح من أجل الاناجيل المعتبرة في الصدر الأول ، وليس لهذه العقيدة أثر في الاناجيل الموجودة وفي زمن اختيار هذه الاناجيل الأربعة واقرارها في الكنائس خلاف كثير الا أنها

(١) العدد ١١٥

لا تعدو الجيل الرابع ، وتم ذلك بالاستصواب الخالي من كل دليل . ولما تساءل المؤمنون عن السبب الداعي لهذا الاختيار أجابهم الاسقف (ماراكرياس) بجب أن تكون الاناجيل أربعة لان الرياح أربعة والجهات أربعة . وأضاف الاسقف (مار كرياس) سببا آخر وهو وجود أنهر أربعة . هذه هي ادلتهم على صحة واثبات هذه الاناجيل الاربعة من جملة سبعين انجيلاً . وأنا لا أجيز للقاريء أن يضحك من هذه الاجوبة الهذيانية ، والبراهين الصبيانية ، بل الادلة الجنونية . ولكن اجيز له أن يبكي على عقول أذعنت لمثل هذه الخرافات السخيفة، وعلى أنها صارت فيما بعد عقائد تسيل من أجلها الدماء

أما كون هذه الاناجيل الاربعة هي صحيحة النسبة لمن ينسبونها اليهم حقا أم ، لا فمشكلة تعذّر حلها على الباحثين

قال المعلم سيباتيه رئيس الدروس العليا في مدرسة السوربون : لما تعذر على الكنيسة معرفة المؤلفين الحقيقيين لهذه الاناجيل اضطرت بالقول الدارج في الكنائس : انجيل حسب متى، انجيل حسب مرقس الخ . قال لاردنر (ج ٥ ص ١٢٤) من تفسيره ما نصه : « حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة مصنفيها ، بانها ليست حسنة بأمر السلطان أغسطينوس في الايام التي كان حاكما عليها في القسطنطينية ، فصححت مرة اخرى » . أقول : وفي هذا دليل على أن النصارى لا يعتقدون كون هذه الاناجيل عن المسيح وكونها من تصنيف الحواريين ، اذ لو كانت عن المسيح لما جاز تصحيحها ، ولو كانت عن الحواريين ما جاز تجهيل مصنفيها . قال إكهرن نقلا عن لسان سالبسوس الذي كان في القرن الثاني الميلاد : « بدّل المسيحيون اناجيلهم ثلاث أو اربع مرات ، بل أزيد ، تبديلا غير جميع مضامينها» . وفي (ج ٣) من تفسير لاردنر نقلا عن اكستاين وهو عن فاستس (وهو من أعظم علمائهم في القرن الرابع للمسيح) ما نصه : « أنا لا أنكر الاشياء التي الحقها في العهد الجديد آباؤكم وأجدادكم بالمكر وعيبوا صورته الحسنة وأفضليته فان هذا الامر محقق ، ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين أنه غير واقف من الحالات التي كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغاً بأن الف الكتب التي توجد فيها الاغلاط والمناقضات » . وقال آدم كلارك (ج ٥ ص ٣٩٦) من تفسيره «من قديم الزمان ان الكبار يكون المؤرخون لهم كثيرين ، وهذا هو حال الرب « المسيح » لكن كان أكثر بياناتهم غير صحيحة وكانوا كتبوا الاشياء التي لم تقع بانها وقعت يقيناً وغلطوا في الحالات الاخرى عمداً أو سهواً لا سيما في الارض التي كتب فيها لوقا انجيله

وفي سنة ٣٨٤ لما رأى البابا داماسيوس ما في الاناجيل المنتشرة من التنوع والاختلاف اوعز الى مارايرونيموس أن يحرر ترجمة لاتينيه جديدة في العهدين القديم والحديث لتعتبر وحدها صحيحة قانونية في الكنائس ، وكان الامبراطور ديودوسيوس قد ضجر من المخاصمات الجدلية القائمة على قدم وساق بين الاساقفة والمجامع فأصدر أمراً بأن حق التولية لاسقف رومية وحده ووجوب اتباع النصارى عموماً ما يعلمه البابا . وهذا الاسقف هو أول رئيس ديني عمومي في الملة المسيحية . فلبى ايرونيموس أمر البابا وترجم العهد القديم والجديد من اليونانية الى اللاتينية وكان ايرونيموس كلما أنجز جزءاً من الكتاب يقدمه للبابا داماسيوس مصحوبا بمقدمة خصوصية ، وقد جمعت هذه المقدمات كلها في كتاب دعي بمقدمات مارايرونيموس . وهاك بعض ما كتبه الى البابا في مقدمته على ترجمة الاناجيل :

قد اوعزتَ الى أيها الحبر الاعظم أن أحيل تأليفا قديما الى تأليف جديد ، وكأنك أقمتني حكما على نسخ الاسفار المقدسة العديدة المنتشرة في المسكونة كلها والمختلفة بعضها عن بعض لاميز ماكان موافقا منها للاصل اليوناني. ان هذا العمل اقوي ، انما جسارة موبقة أيضاً أن يدين الآخرين من سيدينه الجميع ، ويغير لغة الشيخ ، ويعيد الى الصبوة عالماً عتيقاً . ولعمري أي عالم بل جاهل عند استلامه نسخة جديدة وتلاوته اياها ولو مرة واحدة لا يصرخ في وجهي وضدي لانه يرى هذه النسخة مغايرة لنسخة تعوّد قراءتها منذ القدم ولا يدعوني منافقا ومزّوراً لكوني تجاسرت على أن اضيف وأغير وأنقح بعض أشياء في الكتب القديمة الا ان باعثين يسليانى عن هذه التهمة : الاول لكونك أنت أيها الحبر الاعظم أمرتني بهذا العمل ، والثانى لان الحقيقة لا يمكن وجودها في أشياء يختلف بعضها عن بعض ولو استصوبها الاشرار

وختم ايرونيموس مقدمته بقوله : « ان هذه المقدمة الموجزة تخص الاناجيل الاربعة فقط « متى ومرقص ولوقا ويوحنا » فبعد أن قابلنا عدداً من النسخ اليونانية القديمة التي وجدناها تختلف كثيراً عن الترجمة اللاتينية رتبناها بحسب اجتهادنا ، ونقحنا ما كان فيها مغايراً المعنى وأبقينا الباقي على ما كان عليه »

قال كثير من المؤرخين : « ان نسخ الاناجيل الاصلية وقتها كانت مفقودة لا أثر لها لانها كانت قد أحرقت مع كتب النصارى في عهد القيصر ديوقليس يانوس وعليه لم يكن لدى ايرونيموس الا نسخ منقولة بغير تبصر ولا تحرير ، وقد أصاب فيما توقعه من هياج معاصريه عليه ، فانهم رموه بالكفر والشيطنة ، وقابلهم هو بالمثل فسماهم حميرا برجلين ، وكلاباً بلا أذناب ، وغير ذلك من الشتائم والسباب التي لا محل لذكرها

ان هذه المقدمة تدلنا دلالة واضحة على ما كانت عليه الاناجيل في الجيل الرابع من الاختلاف والتباين ، فثبت لنا بالبرهان القاطع ان الاناجيل الحاضرة ما هي الا مجموع روايات مختلطة ببعض آيات مأخوذة من كتب يختلف بعضها عن بعض كما يقول ايرونيموس ذاته كما يعترف بأنه أضاف وغير ونقح ما شاء وبدل منها ما عن لخاطره وظن أنه يوافق مذهب البابا وينصره على مخالفيه . وقد قال بعض المؤرخين الغربيين وقوله : حق « ان ايرونيموس هو المنشيء الحقيقي لهذه الاناجيل » وهذه الترجمة التي صادق عليها يومئذ البابا داماسيوس وأثبتها المجمع الترمدنتيني قد نقحها البابا سيوستوس الخامس وأمر بطبع نسخة جديدة منقحة ثم خطأ الكليمونتدوس هذه النسخة أيضاً وأمر بطبعة جديدة منقحة هي الدارجة اليوم عند الكاثوليك

قل لي بربك أيها القارىء ، أية ثقة للقوم بعد هذا كله بالانجيل ، وأي برهان بعد تصريح مؤرخيهم واعتراف بطارقتهم يريدون ؟ أما يكفي ما قالوا دليلا على أن انجيلهم الحالي جهل محض ، واختلاق وترهات عدمها خير من وجودها ، فضلا عن أنه ليس لاكثر عقائدهم أثر في كتابهم

ولنختم هذه الكلمة ببرهان من براهينهم التي يتمسكون بها في عقيدة من أكبر عقائدهم ، وهي قولهم : اننا نسلم بصحة الانجيل لان الكنيسة أثبتته وهي معصومة من الغلط ! لان الروح القدس يدبرها ! فان سألناهم أين البرهان على تدبير الروح القدس لها ، وعصمتها من الغلط ! أجابوا بان البرهان في الانجيل ذاته وهو وعد المسيح بأن يكون معها الى الابد ويعصمها من الغلط . ولا أدري أين كان المسيح ايام المجامع . فهي اذا تسند عصمتها الى الانجيل ، وتسند صحة الانجيل الى عصمتها . ولا يمكن أن يقتنع انسان ببرهان كهذا يدعى في المنطق بقياس الدور ، فالاجدر بالمبشرين أن يحلوا هذه المشاكل العويصة قبل أن يتشدقوا بغيرها ، وأن يذكر لنا البروتستانت منهم مبلغ ثقتهم بالبابا واعتمادهم على عملية العبث بالانجيل تحت نظارته ، وليلاحظوا أن للناس عقولا تدرك ، وان لهم علوما تكشف لهم مخبئات الامور وحوادث الدهور . وسنجعل موضوع الكلمة الآتية لمحة من تاريخ الديانة المسيحية

طه صبري العبادي

رأى عالم غربي

في الدين الاسلامي

نظم الدكتور تيسن استاذ الديانة المسيحية في جامعة برمنگهام شعراً يمدح فيه سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم وقد ترجمته رصيفتنا (الجامعة العربية) فيما يلي :

يا ابن مكة، ويا نسل الاكرمين !
يا معيد مجد الآباء والاجداد ،
يا مخلص العالم من ذلة العبودية !
ان العالم ليفتخر بك ،
ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة ؛
بل ويقدر لك مجهوداتك كلها .

***

يا نسل الخليل ابراهيم ،
يا من منحت السلام للعالم ،
ووفقت بين قلوب البشر ،
وجعلت الاخلاص شعارك ،
يا من قلت في شريعتك :
« إنما الاعمال بالنيات »
لك منا الشكر الجزيل ؟

هاهم جماعة المبشرين يقولون بألسنتهم

ماذا تفعل مدارسهم في مصر بأولاد المسلمين

أرسل الينا حضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد شاكر المقال النفيس الآتي :

نشرت جريدة الاهرام بين تلغرافاتها الخصوصية تلغرافا لمراسلها الخاص في لندن بتاريخ ٨ اكتوبر سنة ١٩٢٨ يقول فيه « عقدت جمعية المبشرين العامة اجتماعها السنوي في مدينة بلفاست فألقت المس سميث من السويس خطبة عدَّدتْ فيها ما في مصر من الآفات والخطايا والاحزان . وما تعانيه البلاد من الآلام والمعائب ، ثم قالت : ان معظم آمالنا تنحصر في مصر الحديثة . ففي ثلاث مدارس من مدارس المبشرين يتعلم الاولاد الطاعة ، والامتثال ، والميل الى النصرانية . ولكنهم لا يجرُءون على اعلان التدين بغير دينهم [١] »

من هم أولئك الاولاد الذين يتعلمون الميل الى النصرانية في مدارس المبشرين ، ولكنهم لا يجرُءون على اعلان التدين بغير دينهم؟

لا شك أن هؤلاء هم أبناء وبنات فريق من المسلمين والمسلمات استحوذ عليهم شيطان المبشرين والمبشرات ، فهان على الرجال وعلى النساء أن يقذفوا بفلذات أكبادهم في دُور التبشير حيث يتعلم البنون والبنات هنالك في أحضان المبشرين والمبشرات الطاعة ، والامتثال ، والميل الى النصرانية . ولكنهم لا يجرُءون (اليوم) على اعلان التدين بغير دينهم الاسلامي (وانَّ غداً لناظره قريب)

الى هذا الحد وصل بمسلمي مصر التهاون والتفريط في دينهم وعقائدهم الاسلامية رجالا كانوا أو نساء حتى بلغ من أمرهم أن يقدموا بأيديهم بنيهم وبناتهم الى المبشرين والمبشرات بالدين المسيحي ، يعلمونهم في مدارس التبشير الميل الى النصرانية ، وكل ما في الامر أن هؤلاء البنين واولئك البنات لا يجرءون اليوم على اعلان التدين بغير الدين الاسلامي أمام جمهور المسلمين

والى هذا الحد وصل التبجح من المبشرين والمبشرات الى أن يعلنوا في جمعيتهم العمومية مما تنقله الينا الاسلاك البرقية أن مسلمي مصر قد استسلموا الى جماعة المبشرين وهان عليهم دينهم حتى بلغ من تهاونهم في العقائد الاسلامية أن قدموا بايديهم الى مدارس التبشير بالدين المسيحي أبناءهم وبناتهم طوعا واختيارا ، فأصبح هؤلاء الابناء واولئك البنات يتعلمون في تلك المدارس الميل الى النصرانية ويميلون اليها حقيقة وان كانوا لا يجرُءون اليوم على اعلان التدين بغير الدين الاسلامي الذي ورثوه عن الآباء والامهات

ألا فليسمع من كان له أذنان من المسلمين ، وليفرق في التفكير من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . ألا فاسمعوا أيها القوم (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) انقشوا على صفحات قلوبكم ما يُلقى اليكم ، واذكروه كثيرا (فانَّ الذكرى تنفع المؤمنين)

في دسمبر سنة ١٩٢٧ دعت اللجنة القبطية المركزية أعيان الطائفة للمداولة فيمن يجب اختياره بطريركا للاقباط الارثوذكس ، فاجتمع من أعيانهم عدد يتجاوز المائتين في فندق الكونتننتال يمثلون الفئات المختلفة في القاهرة والاقاليم . وبعد ما صلى القمص ابراهيم لوقا تناوب الخطباء على منبر الخطابة وكان من بينهم الاستاذ ابراهيم تكلا بك ناظر مدرسة شبرا الثانوية الأميرية .

وتقول جريدة الاهرام بتاريخ السبت ١٧ دسمبر المذكور « ان الاستاذ تكلا تكلم فاسهب في بيان المساعي التي يبذلها القمص يوحنا سلامة في خدمة العلم وانشاء المدارس والصرف بسخاء على المعلمين والمعلمات مع أنه ليس لكنيسة السودان أوقاف . وذكر حضرته أن من أعظم أعمال القمص يوحنا سلامه حفظه الشبيبة القبطية من التعلم في مدارس المرسلين الاجانب [٢] »

(١) انظر العدد ١١٧ من الفتح صفحة ٢٦٥

(٢) انظر العدد ٧٦ من الفتح صفحة ٤٠٩

من مميزات القمص يوحنا سلامه في نظر مئات من أعيان الاقباط يمثلون الفئات المختلفة فى القاهرة والاقاليم ، ومن أعظم الاعمال والمؤهلات التى ترفع نيافته الى مقام الكرسي البطريركى لطائفة الاقباط الارثوذكس ، أنه « حفظ الشبيبة القبطية من التعليم فى مدارس المرسلين الاجانب » ومن هم أولئك المرسلون الاجانب ؟ ان هم الا فرع من جذع الشجرة المسيحية التى يأوي الى ظلها الاقباط وغير الاقباط من المسيحيين فى مختلف البلدان

أفٍّ لهذه الجيف التى تملأ أثواب إخواننا المسلمين ! ألا يوجد فى هذه الاثواب المحشوة بالاجساد من يعمل عمل القمص يوحنا سلامه حتى يحفظ الشبيبة الاسلامية من التعلم فى مدارس المبشرين الذين يعلمون فى مدارسهم أبناء المسلمين وبناتهم الميل الى النصرانية حتى تمتلىء صدورهم بالديانة المسيحية ، وان كانوا لا يجرُءون اليوم على اعلان التدين بغير الدين الاسلامي الذي ورثوه عن الآباء والامهات . . .

الى من أشكو ويشكو الاسلام مصيبته العظمى فى بنيه وبناته أمهات المستقبل ورجال العصر القادم ، وهاهم أولئك المبشرون بالدين المسيحي يعلنون فى مشارق الارض ومغاربها وعلى رءوس الاشهاد أن الفتيان والفتيات من أبناء المسلمين يتعلمون في مدارس التبشير الميل الى النصرانية ، واذا كان هؤلاء الفتيان والفتيات لا يجرُءون اليوم على إعلان التدين بغير الدين الاسلامي الذي ورثوه عن الآباء والامهات فان قليلا من الجرأة فى مستقبل الايام سيدفعهم الى الجهر بنبذ الدين الاسلامي واعلان التدين بالدين المسيحي الذي تعلموه من مدارس التبشير فى أحضان المبشرين والمبشرات

ألى الآباء المسلمين والامهات المسلمات أشكو ويشكو الاسلام مصيبته العظمى فى بنيه وبناته ، وهؤلاء الآباء واولئك الامهات هم الذين استحوذ عليهم المبشرون والمبشرات فأساءوا الى أنفسهم والى أبنائهم والى بناتهم والى الاسلام فى صميم عقائده الدينية ، وكذلك يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

أنا لا أشكو مصيبة الاسلام العظمى فى بنيه وبناته لا إلى الآباء المسلمين ولا إلى الامهات المسلمات ولا الى أي انسان آخر لم يعمل لحفظ الشبيبة الاسلامية من التعلم فى المدارس الاجنبية عن الاسلام مثل ما عمل القمص يوحنا سلامه ، لحفظ الشبيبة القبطية من التعلم فى مدارس المرسلين الاجانب وان لم يكن هؤلاء المرسلون سوى فرع من جذع الشجرة المسيحية التي يأوى الى ظلها الاقباط وغير الاقباط من المسيحيين في مختلف البلدان

لا أشكو مصيبة الاسلام العظمى فى بنيه وبناته ورجاله ونسائه الى شيء من تلك الاشباح الاسلامية فى بلادنا وغير بلادنا ، ولكنى أقول كما قال نبي الله يعقوب بن اسحاق عليهما السلام لقومه وقد ابيضت عيناه من الحزن على يوسف عليه السلام : (انما أشكو بثي وحزني الى الله)

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقا

الصراخ من أعمال مصطفى كمال

قالت جريدة (حضرموت) التى تطبع في سورابايا (جاوة) :

وجهت الجمعية الاسلامية الحصافية ببندر المحمودية الى جميع طبقات الامة الاسلامية والى رؤساء حكوماتها وقادة شعوبها والى الجامعة الازهرية نداء عاماً وشكاية مرة من أعمال الغازي مصطفى كمال باشا . وقد ورد أثناء هذا النداء فى معرض الشكوى والاحتجاج ان مصطفى كمال غيَّر الشعار القومي بدعوى مجاورته للغربيين ، وأزال المحاكم الشرعية وقضى على المدارس الدينية ، ورمى بالقرآن المجيد ، وتعمد تغيير أحكامه ، وقام من رجاله من يوالي البابا . وأغرى الناس بالافطار في رمضان ، وأراد أن يضع في المساجد مقاعد يجلس عليها القوم للصلاة

وقد ورد هذا النداء والاستصراخ في لهجة شديدة جداً تدل على الاستياء النهائى

الدخول فى الاسلام

أعلن المستر هك كامبل الموظف الانجليزي في محاكم مدراس (الهند) ، اسلامه . وقد تبرع بمبلغ كبير من المال لترميم المسجد القديم المقام على مقربة من منزله — (الجامعة العربية)

أنباء الحجاز

(عطف جلالة الملك على الطائف)

قالت رصيفتنا (أم القرى) : ان جلالة الملك ابن السعود تبرع عند وجوده في الطائف بأربعة آلاف جنيه لتوزع على فقرائها . وقد تألفت لجنة لتوزيع المبرة على مستحقيها

(بلدية الطائف)

أمر جلالة الملك ابن السعود بتنظيم بلدية الطائف . ولما علم بأن واردات البلدية لاتكفي لسد نفقاتها أمر بأن تعطى لها اعانة سنوية قدرها سمائة جنيه لتتمكن من القيام بمهمتها

(عين زبيدة)

* تم تبرع الشيخ محمد سعيد خوجه (عضو لجنة عين زبيدة الفخري) بنفقة ايجاد بئر عند مسجد نمرة بعرفة من ماله الخاص . وقد بدىء بحفر البئر بمراقبة اللجنة

* تم تعمير ما بقي من الصهريج الكائن عند الجمرة الوسطى بمنى ، وكذلك تم اقامة السبيل الذي بجانبه ، وأصلحت عدة بزابيز من البازان العمومي بمنى لأنها قد ظهر فيها الخراب فأصلحت

* شرعوا في تعمير السد الكائن في شعب (ثقبة) أحد فروع عين الزعفرانة المقابل لجبل حراء ، وببناء خرزتين خلف السد وتعليتها لئلا يقتحمها السيل

* تم تنظيف المجري العمومي لعين زبيدة في وادي النعمان ، وتقدم العمال نحو أصل العين طلباً لزيادة الماء ، وتمكنوا من تعلية عشر خرزات كانت منخفضة عن المستوى اللازم . أما الخرزة التي استعانوا بها على التقدم نحو المجرى العام فعمقها تحت الارض ثلاثون متراً . وعثروا بعدها على خرزتين احداهما متهدمة والثانية بغير بنيان وهم يعملون لفتحهما

* أقيم خزان عمومي في حي المسفلة بمكة يبلغ طوله ١٥ متراً وعرضه ١٠ أمتار وعمقه ٥ أمتار

* مدت أنابيب حديدية الى صهريج القشاشية بمكة

* بنيت خرزة بالبياضية بمكة ليستقى منها أهل ذلك الحي ، وكانوا يضطرون الى الاستقاء من الخرزة التي تحت القصر الملكي

* مدت أنابيب حديدية الى صهريج عبد المجيد بآخر المسفلة ، لانه خزان قديم كبير يسعف الحجاج أيام الموسم

* أبدلت البرابخ التي توصل الماء الى التكية المصرية بمواسير حديدية ، وكذلك الحال في المياه التي تجري الى دار المؤتمر بشعب جياد

* نظف مجرى عين الطندباوي ، وقد تم بناء ٣ خرزات على هذا المجرى

(المياه في جدة)

علمت (أم القرى) أن الهمة مصروفة في جدة لدرس مشروع توزيع المياه على أحياء البلدة ، وتوجد لذلك خطتان : الاولى انشاء خزانات في أماكن مختلفة من البلدة ، والثانية تعمير الصهاريج القديمة في داخل البلدة وخزن الماء فيها لتوزيعه عند الحاجة . ودرسوا أيضاً مشروع انشاء خزان كبير في جوار الجمرك ، ولكن اللجنة ترى أن المكان لا يستوعب المقدار الكافي من السقاة

(طريق جدة - مكة)

قالت (أم القرى) : كنا اشرنا في السابق الى الاصلاحات التي اجريت في طريق (جدة - مكة) وتوقفت بسبب شدة الحر وحركة الموسم ، وقد بلغت الاصلاحات الى ذلك الحين حتى (أم السلم) فاصدر جلالة الملك قبيل مغادرته الحجاز أمراً ملكيا بتشكيل لجنة لاكمال هذه الاصلاحات وجعل الطريق صالحاً لسير السيارات من جدة الى مكة دون توقف وأن يواصل العمل في ذلك ويستمر حتى ينتهي الى الحد المطلوب

وقد علمنا أنه شرع في العمل في هـذا الاسبوع ونيطت ادارة العمل بهيئة انقسمت الى ثلاث لجان : (١) لجنة فنية رأسها مهندس خبير تقوم بالاعمال الاصلاحية و(٢) لجنة للوازم تجيب الطلبات التي تقتضيها الحاجة و (٣) لجنة ادارية تقوم بمباشرة دفع الرواتب والاجور والمحاسبة . وقد أحضرت جميع الادوات والآلات الفنية لانفاذ هذا المشروع ، وفي ظننا أنه لا ينقضى على ذلك مدة وجيزة حتى تنتهى هذه الاصلاحات ويصبح طريق (مكة - جدة) صالحا لمرور السيارات فيه بسهولة تامة توفر كثيراً من الوقت والمؤونة

غلواء اليهود

قالت الطائف المصورة في عددها الاخير:

يرى القراء من الضجة التي يقيمها اليهود في فلسطين وغيرها من أنحاء العالم حول حادث البراق ، ومن اجتماعاتهم ومظاهراتهم ، أن حذر المسلمين منهم في محله ، وأنهم يدعون ملكية البراق الشريف ويريدون أن يحكم لهم به ! على أنا لا نخال الحكومة البريطانية تستطيع موافقتهم على هذا الامر كما وافقتهم على كثير من الامتيازات التى نالوها ، لان من وراء ذلك مئات الالوف من المسلمين يدافعون عن كل شبر من أراضي الحرم الشريف بأرواحهم . ونعتقد أن اليهود سيفشلون في حركتهم هذه ، وستجعلهم مسألة المبكى يخففون في المستقبل من غلوائهم

وزارة المعارف السورية

تتحول الى جمعية تبشيرية مسيحية

يا صاحب (الفتح) ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اكتب اليك ويداى والله ترتعشان لهول ما مر على اليوم . بيدي برنامج المعارف الحديث وقد أهاج الرأي العام في دمشق بتحويله المدارس الاميرية الابتدائية الى مدارس تبشيرية بالدين المسيحي

هاكم كلمة ، وعليكم عهد الله وميثاقه الا أن تنشروها بالفتح ، اذ لا سبيل الى نشرها هنا ، ولها تأثيرها عندنا ان نشرت . وان اهملتموها كان عليكم وزر ما يحدثه هذا البرنامج

اعذروني على هذه العبارة فانا متهيج ·

والسلام

. . .

المعارف تهزء دين محمد

ظهر اليوم برنامج المعارف الحديث وبه حولت المدارس الأميرية الى مدارس تبشيرية بالدين المسيحي ، في بلاد هي ظئر الاسلام ومهده ، في بلاد اعتزت بالاسلام يوم كان الاسلام عليا

واليك بعض ما تضمنه هذا البرنامج :

١ – تدريس الدين المسيحي بدل الاسلام في البلاد التي يزعمون أن أكثريتها مسيحيون

٢ – أول ما يدرس من التاريخ للتلميذ تاريخ انتشار الدين المسيحي وتعاليمه

٣ – الدين الاسلامي درس اضافي لا شأن له

٤ – يدرس التاريخ الاسلامي كله بصورة مختصرة في سنة واحدة في المدارس الاولية والابتدائية .

٥ – تاريخ فرنسا مفصل جداً في السنين الثانية

أيها الدمشقيون . . . .

قد والله استضعفوكم واستذلوكم ، وهزئوا بدينكم وقوميتكم ، وداسوا تاريخكم ومشاعركم ، وما هم الا شرذمة قليلون

أيها القوم أدركوا أبناءكم ، أدركوا أفلاذ أكبادكم ، قبل أن يفترسهم هذا البرنامج الجديد فيفجعكم فيهم ويرزأكم بهم

ويحكم أتدرون اي تاريخ يدرس أبناؤكم في السنة الثانية ، وأذهانهم خالية وأدمغتهم لينة لا زوال لما يغرس فيها حتى تزول ؟

انهم يدرسون حياة السيد المسيح بالاسلوب الذي يُراد لهم ، وتاريخ انتشار دينه كما زخرفه المزخرفون . وذلك قبل أن يعرف فلذات أكبادنا حياة محمد ﷺ وتاريخ انتشار دينه . فاغضبوا لمحمد ، واغضبوا لدينه ، فو الله ان ذهب ذهبت حياتكم

أيها القوم

أثيروها داحسية في سبيل الله ودينه ، في سبيل العربية وحياتها الخالدة ، أو ذهب الدين وضاعت القومية ونشأ في هذه الديار من صميم أبنائها شعب آخر يدين بغير الاسلام وينتسب لغير العرب . هنالك يستعبدكم العدو كما يريد ويصرفكم كما يشاء ، هنالك يعيد التاريخ نفسه : تاريخ الاندلس يوم استرجعها الاسبانيول ويوم أجبروا المسلمين على التنصر . . .

لا فرق بين المدارس الاميرية – ان اتبعت هذا البرنامج – ومحاكم التفتيش في العصور الوسطى ، ما دامت غاية كل منها تنصير المسلمين ونشر دين المسيح ، وطمس معالم الدين الاسلامي وأن ينسى أبناؤه تاريخه

الدين الاسلامي درس اضافي في مدارسنا لا شأن له في سقوط الطالب ونجاحه ، والتاريخ الاسلامي لا يدرس الا بصورة مجملة في سنتين بعد اشباع ذهن الطالب بالمسيح والمسيحية مشوهة مزخرفة ، وابعاده عن تاريخ الاسلام والتعاليم الاسلامية كما هما في ينابيعهما

هذا برنامج المعارف الحديث ، وهذا دين محمد تمزقه المعارف وتهزأ به ، وهذا تاريخ العرب تهمله المعارف ولا تبالي . فاغضبوا لهما أو يغضب الله عليكم ...

أيها الدمشقيون

انكم والله ان نمتم اليوم لن تفيقوا بعده أو يفيق أهل القبور

دمشق رقيب

العرب في ايران

يكره ولاة الامور الايرانيون عرب المحمرة على ترك الالبسة العربية الوطنية واستبدالها بالسراويل والمعاطف الفارسية والقبعة البهلوية والاستياء شديد من هذه القسوة في عربستان كلها

شئون مصرية

(الرحلة الملكية الى الصحراء الغربية)

قام جلالة الملك المعظم برحلة ميمونة الى الصحراء الغربية وسيوة ، وهي المرة الاولى التي يزور فيها جلالته هذه الجهة من المملكة المصرية . وان البلاد وأهلها وقبائلها تتنافس في تنويع الوسائل التي تعرب بها عن ابتهاجها وسرورها بهذه الزيارة الملكية السعيدة

(مسح الاراضي المصرية بالطيارات)

نشرت التيمس « برقية » لمكاتبها في الاسكندرية قال فيها : ان شركة المساحة الجوية البريطانية أرسلت طيارتين الى بور سعيد لمسح القطر المصري من الجو على سبيل التجربة . وقد قامت هذه الشركة البريطانية الجوية بمثل هذه التجارب في شهر سبتمبر بنجاح . وستجري هذه التجارب لانه يحتمل أن تدعو الحكومة المصرية الى تقديم عطاءات عن مسح الاراضي المصرية كلها ، وهذا أمر لازم لان الحكومة تنوي تنفيذ نظام تسجيل الاراضي الذي لا يعمل به بصفة عامة حتى الآن

(موارد جهات السد في السودان)

جاء في المورننج بوست ان السر مردخ مكدونلد الذي كان مستشاراً لوزارة الاشغال في مصر خطب في مدينة انفرس وتكلم عن وسائط زيادة الانتفاع بماء النيل والاراضي المكتنفة له فقال : ان جهات السد تفوق مواردها موارد كل مساحة معادلة لها في العالم تقريباً واذا عملت أعمال الصرف فيها فانه يتيسر زرع القطن الامريكي بغير أن يحتاج الى اروائه بماء النهر

(قنصل مصر في بغداد)

صدر أمر ملكي بتعيين حضرة مصطفى مخلوف أفندي (مأمور القنصلية الملكية المصرية بمدينة لندن) قنصلا من الدرجة الثانية في مدينة بغداد

(التعداد الزراعي العام)

طلبت وزارة الزراعة فتح اعتماد بمبلغ ثمانية آلاف وتسعمائة جنيه لمشروع التعداد الزراعي العام الذي اعتزمت القيام به في سنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ . وستأخذ في هذا العمل من أول يناير القادم ، وقد وضعت النماذج والانظمة التي يجرى عليها العمل تمهيداً لطبعها . وهذا التعداد شامل لجميع العناصر المتعلقة بالزراعة ، مثل مساحة الاراضي وما يستخدم فيها من الاسمدة والآلات والماشية والايراد والمنصرف الخ . وستتضافر الجهود على نجاح هذا المشروع بمساعدة السلطات الاخرى المحلية التي يمكن أن تؤدي خدمات في هذا الشأن . ولا ينتهي مشروع التعداد العام الا في سنة ١٩٣٠ أو سنة ١٩٣١ . وهو اقتراح أخذ به المعهد الدولي الزراعي في روما ودعا الى تنفيذه الدول المنضمة اليه

مصر في فلسطين

جاءنا من الفاضل السيد محمد يحيى زكريا وكيل الفتح والزهراء في فلسطين ما يأتي :

اقيمت في حيفا بالاسبوع الماضي حفلة تأبين كبرى لفقيد الشرق المغفور له سعد باشا زغلول ، حضرها ما يزيد على ٣٠٠٠ رجل . وقد أرسلت عكا وصفد والناصرة وترشيحا وفوداً عنها لحضور هذه الحفلة التي لم يشهد أهل فلسطين مثلها . ولم تكتف اللجنة التي قامت بهذه الحفلة بتأبين سعد المعظم بل وزعت الصدقات من خبز ولحم على كل فقراء المدينة . أما الذين أبنوا الفقيد فهم السادة :

الدكتور عثمان الحمرة ، نجيب نصار ، عبد الله مخلص ، أديب الجدع ، وديع صنبر ، محمد يحيى زكريا ، متري حبايب ، ناجي الصلاحي ، اسعد الشقيري ، وديع البستاني

أنباء سوريا

(الحزب الملكي في سورية)

وضع الحزب الملكي في دمشق عريضة وقعها العلماء والضباط القدماء ومئات من الاهلين ، وطلبوا فيها النظام الملكي الذي قالوا انه امنية أكثرية المسلمين . وهم يتخوفون من الجمهورية ، ويخشون أن يتولاها رئيس غير مسلم . وقد رفعوا هذه العريضة للمراجع الرسمية

(دروز حوران والوحدة السورية)

عاد عبد الغفار باشا الاطرش هذه الايام فصرح برغبة الدروز في الانضمام الى الوحدة السورية ، وقال : ان الاستفتاء الذي أجراه المسيو مورتيه بين الدروز من أسبوعين أثبت تلك الحقيقة اثباتاً قاطعاً . وهب أن جبل الدروز استقل بنفسه وأنشيء فيه مجلس نيابي فان هذا المجلس لا يتردد في تقرير الوحدة

اجتماع عام

جمعية الشبان المسلمين ـ بحيفا

الاكتتاب لبناء نادٍ تملكه الجمعية

عقدت جمعية الشبان المسلمين في حيفا اجتماعاً عاماً يوم الاحد ٢٣ ربيع الثاني في ناديها الجديد دعت اليه أعضاءها العاملين لبيان ما قام به مجلس الادارة من الاعمال منذ انتخابه الى يوم الاجتماع

وقد بحث الحاضرون مشروع انشاء النادي فوافقوا على احداثه ، وبلغ ما تبرع به الاعضاء لهذه الغاية نيفاً و ٢٥٠ جنيهاً . وهي همة مشكورة ، فنرجو من الله للقائمين بها حسن التوفيق

انباء العراق

(نجد والعراق)

نشرت المورنن بوست تلغرافاً لمكاتبها في البصرة قال فيه: انه يخشى من تجدد غارات الوهابيين بسبب فشل المفاوضات مع قبائل الحدود

(قضية العراق)

* تتقدم المفاوضات بين انكلترا والعراق تقدماً مرضياً وقد تقاربت وجوه النظر كثيراً في الاتفاقيـة العسكرية. أما مسألة سكك الحديد ومستقبل الموظفين البريطانيين فيها ومسألة امتلاك الميناء فان المفاوضات حولها لا تزال تلاقي بعض الصعوبات

* عدلت الحكومة البريطانية عن مشروعها القاضي بتكليف العراق بدفع جزء من نفقات الاحتلال. وقد قدمت الى الحكومة العراقية مقترحات جديدة، وتدرس الوزارة العراقية المشروع الانـكليزي الجديد فيما يختص بتعديل الاتفاقيتين العسكرية والمالية باهتمام عظيم. وينتظر أن تستأنف المفاوضات التي انقطعت منذ ثلاثة أشهر في بحر الاسبوع القادم. وقد عـدل السعدوني بك رئيس الوزارة عن السفر الى ڤينا ومنها الى انـكلترا. ولذلك علاقة بقرب استئناف المفاوضات البريطانية العراقية في بغداد التي ينتظر أن تتم قبل اجتماع البرلمان

(الآلات المتحركة)

روت بعض الصحف البغدادية العربية أن الملاك وغيرهم من أصحاب الكلمة المسموعة في البصرة امضوا عريضة وقدموها الى وزارة الخارجية البريطانية والمفوض السامي البريطاني في العراق طلبوا فيها فصل ولاية البصرة عن العراق وجعلها متعلقـة رأساً ببريطانيا العظمى. ولكن ما لبث أن ورد خبر آخر بان هـذه الرواية مبالغ فيها وان أصحاب العريضة لا أهمية لهم

مسألة البراق

(دسائس اليهود)

قال مراسل السياسة في القدس:

كان اليهود يزعمون ان المسلمين يعكرون عليهم صلواتهم في مكان البراق الشريف برمي الحجارة وفي أوائل هـذا الاسبوع قبض الاونباشى اليهودي كارلك على سليمان ابن روبين افرايم اليهودي وهو يرمي الحجارة. على المصلين اليهود في مكان البراق الشريف. ولو لم يكن الاونباشي يهودياً لتعذر تصديق هذا الخبر أفلا يرجح أن يرمي أحد اليهود ما هو شر من الحجارة بقصد اثارة المشاكل وتسوىء سمعة المسلمين في العالم؟!

(السوريون ومسألة البراق)

ابرق بعض الدمشقيين الى رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين يحتجون على محاولة اليهود امتلاك البراق

وأبرق أعيان أهل صيدا برقية أخرى يحتجون فيها احتجاجاً شديداً على سوء تصرف اليهود في هذه المسألة وعدوانهم على المسلمين في أماكنهم المقدسة

قبلات ملكة الافغان

بشاور في ٩ اكتوبر ـ خطب الملك أمان الله خطبة في كابل امام الموظفين والسفراء ضمنها شكره لجميع الدول على احتفائها به في اثناء رحلته في اوربا وقال: ان الحـكومتين التركية والايطالية وعدتا بان تعلما على نفقتهما عدداً من الطلبة الافغانيين. وهو يرى أن المصريين نالوا حريتهم الى حد ما، اما نيلهم للحرية التامة فمنوط بهم. واستقبل الملك أمان الله بعد ذلك مئة من الطلبة الافغانيين المسافرين الى تركيا وقبلتهم الملكة ثريا ـ روتر

أثر فاطمي في دمشق

بينما كان العمال يعملون في تجديد بناء جسر توره بدمشق عثروا على حجر مكتوب من عهد الفاطميين كان موجوداً في أحد أركان هذا الجسر، وقد اهتمت وزارة المعارف للامر، وخابرت زميلتها وزارة الاشغال العامة طالبة تسليم هذا الحجر الى دار الآثار العربية لعرضه مع الآثار النفيسة، لما لهذه الكتابة من الاهمية التاريخية

علماء الهند وافغانستان

قالت رصيفتنا (الجامعة العربية):

طردت حكومة افغانستان جميع العلماء الهنود الموجودين في افغانستان. وكذلك العلماء الذين تخرجوا من مدرسـة ديوبند الهندية. وسبب طردهم أنهم كانوا يعارضون الضلالات التي أراد امان الله خان أن يدخلها الى بلاده

أنباء فارس

(التجنيد الاجباري)

عدلت الحكومة الايرانية عن تنفيـذ قانون التجنيد الاجباري في بعض مناطق تلك البلاد لكثرة ما ورد عليها من رسائل الاحتجاج على هذا القانون، ولان الخواطر ثارت عليه في جهات متعددة. وبالجملة فان التجنيد الاجباري لم يلق تعضيداً قط في جميع البلاد الايرانية

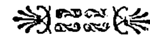
(مصرف وطني)

حضر شاه ايران حفلة افتتاح المصرف الوطني الايراني الذي اسس اخيراً في طهران

كتاب المجلس الاسلامي الاعلى

الى المندوب السامي البريطاني بفلسطين

بشأن حوادث البراق



ارسل الينا سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس صورة كتابه الى فخامة المندوب السامي بفلسطين بشأن حادثة البراق ، وهو :

لفخامة المندوب السامي ،

« عطفاً على جميع المخابرات التحريرية والمحادثات الشفهية التي جرت بين المجلس الاسلامي الاعلى وبين الحكومة المركزية بالقدس – قديماً ، وحديثاً – بشأن البراق الشريف (جدار الحرم الغربي) ، نلفت نظر فخامتكم الى ما يأتي :

١ – ان هذه الناحية من الجدار المذكور هي مكان البراق الشريف ، نسبة لبراق النبي محمد ﷺ ، ليلة الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . وان المسلمين في جميع أقطار الارض ، يحتفلون كل سنة بذكرى هذا الاسراء الذي جاء نصاً في القرآن الكريم

٢ – ان هذا الجدار هو جدار المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين ، الذي هو عند المسلمين عامة بمنزل حرم مكة المشرفة وحرم المدينة المنورة

٣ – ان كل جزء من الحرم الشريف وكل جدار يحيطه بما فيه هذا الجدار الغربي هو في عقيدة المسلمين جزء لا يتجزأ من المسجد الاقصى المبارك الذي أشار النبي ﷺ الى فضل زيارته والصلاة فيه ، وشد الرحال اليه ، من أدنى الجهات وأقصاها

من هذا كله يعلم أن المسجد الاقصى وكل جزء من الحرم الشريف القدسي ، خصوصاً هذه الناحية من الجدار الغربي التي هي مكان البراق الشريف ، له مكانة مقدسة عظمى عند المسلمين عامة ، في مشارق الارض ومغاربها ، وانهم يتعلقون بهذا المسجد المبارك المذكور في القرآن الكريم تعلقاً دينياً شديداً مقروناً بالاجلال والتعظيم

ونظراً لهذه المكانة العظمى للمسجد الاقصى والحرم الشريف عند المسلمين فقد دأبوا منذ بضعة عشر قرناً على المحافظة عليه بشتى الوسائل فأنشأوا حوله المدارس والزوايا وحبسوا الجهات المحيطة به اوقافا ، كما يشاهد الآن ، وخصوصاً فيما يحيط بناحية البراق الشريف ، فهي وقف على زاوية القطب الشهير سيدنا أبي مدين الغوث (قدس سره) والمغاربة

بل بالنظر لاهمية هذا المكان أيضاً ، لم ترض الحكومة العثمانية – رغم ما بذله اليهود وزعماؤهم في جميع العالم من شتى الوسائل والتقرب والالتماس – أن يتعدوا الزيارة المحضة التي تساهل بها سكان ذلك الحي حينئذ لجميع الطوائف ، كما يظهر من قراراتها العديدة وخصوصاً قرار مجلس الادارة العثماني الاخير في القدس الذي تعلمه الحكومة

ومن البديهي أنه لو كان بحسبان المسلمين أن اليهود سيطمعون هذا الطمع يوماً ما لما سمحوا لهم حتى بمجرد الزيارة

فعليه ان استرسال اليهود منذ الاحتلال الى اليوم في محاولاتهم بمختلف الطرق والدعاية الخارجية والداخلية ، لاحداث حق لهم ، وبذلهم الجهود متطلعين الى استملاك هذا المكان الشريف من أيدي المسلمين ، هو امر بظاهره وباطنه تحدّ عنيف للمسلمين فيما هو أقدس من أماكنهم الدينية

ومن الظاهر أنه اذا ظل اليهود في استرسالهم هذا ولم يجدوا من الحكومة حزما حاسما يلزمهم التقيد المطلق بالزيارة المحضة على نحو قرار مجلس الادارة المذكور ، فلا بد بطبيعة الحال أن ذلك يؤدي الى عواقب وخيمة . وان المجلس الاسلامي الاعلى المعبر عن رأيه ورأي المسلمين كافة في هذه القضية الخطيرة ، لا يرضى بصورة من الصور التساهل في تمكين اليهود أن يغيروا تلك الحالة أو يخرجوا عنها بأي شكل كان ، ويطلب من الحكومة بالحاح وضع حد حاسم نهائي لمحاولاتهم وأطماعهم في هذا المكان الشريف . ويلفت نظرها الى أن استمرار هذا الامر غير محسوم ولا مقطوع به يوصل الحالة العامة عند المسلمين الى طور لا تخفى عاقبته على حكمة الحكومة البريطانية كما بدا من حالتهم اليوم أثر الحوادث الاخيرة

ولما كان اليهود لا يزالون الى هذه الساعة يضعون بعض أدوات من كراسي صغيرة ، ومائدة وخزانة ، ومصابيح فان المجلس

الاسلامي الاعلى ، يحتج باسم جميع المسلمين في العالم على هذا بكل قوة ، ويرجو من الحكومة أن تتفضل بالمبادرة الى رفع هـذه الادوات جميعها من أماكنها رفعاً دائماً ، مع اخطار اليهود بأن لا يعودوا الى وضع أي شيء منها مرة اخرى

وهنالك نقطة اخرى جزع المسلمون لها جزعا شديداً وهي ارسال ضابط يهودي الى البراق ارضاء لليهود ، فان في ذلك ما يزيد الامر استفحـالاً ، ويشجع اليهود فيزيدون في أطماعهم زيادة تجعلهم يسترسلون في الاعتداء شيئا فشيئا ، فضلا عن أن هذا الامر لا ينفي أن يكون الضابط يهوديا متعصبا يتناول المغاربة المسلمين سكان المكان بالوان من التعدي وسط هذا الحي الاسلامي البحت أثناء دخولهم الى منازلهم وخروجهم منها

ولذلك فان المجلس الاسـلامي يطلب بالحاح أن تعيد الحكومة نظرها في المحاذير التي تنشأ عن وجود ضابط يهودي في محل اسـلامي محض ، ليس لليهود فيه اقل حق ، ويخشى أن يتخذ اليهود من وراء ذلك أسبابا لاثبـات حق لهم ، بوجود ضابط يهودي ، وهو يطلب أن يكون الضابط مسلماً ليأمن المسلمون على هذا المكان المقدس وليطمئن أهل الحي وسكانه من المسلمين

وبالنهاية يرجو المجلس الاسـلامي من الحكومة باعتبار ما بسطه في هذا الكتاب بصدد مسألة البراق أنه من الامور الخطيرة التي يرجو هو والمسلمون من الحـكومة سرعة تلافيها بما يحفظ حقوق المسلمين غير منتقصة ويقف اليهودَ وقفاً نهائياً عند الحالة المذكورة لهم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام »

محمد أمين الحسيني
رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

خطط اليهود السرية

مستند آخر

نشرت المجلة البولونية « ميسل نسيبود ليجا » المستند الآتي الذي وجد في « زيتو ميار » بين أوراق بولشفيكي أسره البولونيون:

« تحت السر العميق ويجب اتلافه حالا بعد قراءته

أمر عدد ٤٥١

في ٢١ مارس سنة ١٩٢٠

لا يخفى أن فيلقنا منقسم الى قسمين يمتاز كل منهما عن الآخر امتيازاً واضحاً جلياً : القسم الاول هم الشيوعيون أصحاب الحمية والغيرة وجميعهم من اليهود . والقسم الثاني هم الرعاع أو « السنولونش » وهم الذين استدعوا الى الخدمة من محالهم وبلدانهم

بناء عليه اني آمر أمراً صريحاً جميع القواد: قائد الفرقة وقائد الطابور وقائد مدفعية الفيلق الذين بامرتي ، أن يرسلوا الى مراكز القتـال الجنود الحمر المجندين من محالهم وبلدانهم ، مستبقين لليهود الوظائف السياسية ووظائف المكان والدوائر وما شاكلها . . .

وفاقا لأوامر الرفيق غولد نبرغ القوميسير لدى أركان حرب الفيلق الثاني عشر رقم ٧٦٤ بتاريخ ١٧ مارس سنة ١٩٢٠ » التواقيع

قائد الفيلق « كوهن » — قوميسير الحزبية « تيشنبرغ »

رئيس اركان حرب الفيلق

« زنكاسن »

مترجمة في ادارة (الجامعة العربية) عن كتاب « المؤامرات اليهودية على الشعوب العالمية » .

مصطفى كمال باشا

كيف يحكم الجمهورية التركية ؟

نقلت (الجامعة العربيـة) عن جريدة « ديلي تلغراف » رسالة الدكتور عدنان بك الذي كان نائبا لرئيس المجلس الوطني الكبير في انقرة عند انعقاده لأول مرة قال فيها : انه لا يعتقد أن مصطفى كمال باشا يفكر في وضع نظام دستوري صحيح ، فهو يشعر انه عند موته لا يجد خلفاً له يستطيع أن يسير في طريقه ، أما احتفاظه بالبرلمان فليس الا بقصد توزيع المسئولية على أشخاص لا مسئولية عليهم قانونا . وأضاف الدكتور عدنان بك الى ذلك قوله : ان مصطفى كمال باشا ينسى طبيعة حياة الأمم ، فلا بد أن يأتي يوم الحساب ان عاجلا أو آجلا ، حتى المجالس غير المسئولة

مصائب التفرنج في تركيا

أقوال طبيب تركي شهير

يقول مظهر عثمان بك أحد مشاهير أطباء الاتراك : ان تمدن تركيـا الاخير جلب على افرادها المصائب وتوسع الى الظن أن التمدن بوجه عام يزيد المصائب العادية مؤيداً قوله بحالة تركيا الحاضرة . ومما أتى على ذكره من جملة براهينه أن تركيا منذ تردت بردائهـا الاوربي الجديد وتخلقت بأخـلاق الفرنجة العصرية زادت فيها الامراض العصبية والعقلية زيادة هائلة ، وكثرت فيهـا حوادث القتل والانتحار كثرة مدهشة ، وذلك واضح من مراجعة محليات الصحف والتقارير الصحية الرسمية

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يفتتح الجلسة بآي الذكر الحكيم المقرىء الشهير الشيخ محمد رفعت

ويلقي حضرة محمد جاد المولى بك المفتش بوزارة المعارف وعضو الجمعية محاضرة عنوانها «ما يقوله بقراط وافلاطون في الاخلاق» ثم يقول حسين الحلبي افندي الزجال القدير زجلا حثيثا في الاخلاق أيضا . يوم الجمعة (غداً) بعد صلاة المغرب بدار الجمعية بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع بالحضور

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية — بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ — ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)

المرجو من يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١١٩ ﴾ القاهرة : ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ — ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

الحرية في بلاد الافغـــــــــــان



امتدت يد الاجرام الاثيمة الى دم أكبر عالم صالح تقي في بلاد الافغان ، وهو الرجل الذي بلغ من حرمة الوطن الافغاني له واجلاله اياه أنه صار لا يسميه ، بل ينعته بعنوان الحرمة ، وهو (پير صاحب) أي « المرشد الاعظم »

سفكوا دم هذا الصالح الطاهر لا لأنهم أرادوا أن يؤسسوا مصنعاً للاسلحة فمنعهم ، فالافغان قامت بهذا العمل الجدي المجيد أيام الامير حبيب الله خان أمير الافغان السابق وكان پير صاحب أكبر عون للامير على تأسيس هذا العمل ، بل يقال انه كان محرضاً له عليه

ولم يسفكوا دمه الطاهر لانهم أرادوا أن ينظموا جيشهم فحاول پير صاحب أن يحول بينهم وبين هذا الاصلاح ، بل ان مشروع تنظيم الجيش هو من أعمال الامير السابق الذي كان پير صاحب صديقاً له ومشجعاً لمشروعاته

ولم يسفكوا دمه لأنهم أرادوا أن يزيدوا عدد المدارس ، وأن ينيروا قلوب الناشئة وعقولهم ، وأن يعلموا أبناء البلاد العلوم التي تترقى بها الصناعة . فهذا شيء انتهت الافغان من الحكم بلزومه قبل أن يوجد أمان الله خان ، بل ان ما يعرفه أمان الله خان من مبادىء العلوم هو ثمرة الحالة التي كانت على عهد أبيه ، والتي كان پير صاحب داعياً الى تأييدها وتثبيتها

ان الاصلاح الذي يكون من نتيجته إعداد المسلمين لاعدائهم ما استطاعوا من قوة يعدّ في مقدمة ما يأمر به الاسلام ، وپير صاحب مسلم ، وهو ككل مسلم يدعو الى ما فيه قوة الحكومات الاسلامية

ولكنهم سفكوا دمه لانه استنكر ظهور ثريا هانم بين الرجال وتقبيلها الشبان الاجانب عنها على مرأى من الناس

سفكوا دمه انتصاراً للبرنيطة وهي شعار امم أذلت المسلمين واستعمرت أوطانهم . وپير صاحب تعاف نفسه الشريفة أن يرى شعار الذين أذلوا الاسلام موضوعاً على هامات المسلمين

سفكوا دمه لانهم يريدون أن يكونوا رقاصين ، ويريدون أن يكونوا متفرنجين ، ويريدون أن يكيدوا للاسلام ، ويريدون أن يسيروا في طريق مصطفى كمال ، الرجل المتهتك ، السكير ، المجاهر بمعصية الله ، الذي قذف بالقرآن من يده ، والذي يكيد كل يوم للاسلام بمكيدة جديدة

سفكوا دمه لانه انتبه لسر عظيم ، وهذا السر هو أن ولاة الامور في بعض بلاد الاسلام الاعجمية انضووا تحت جناح الشيوعيين ، وللشيوعيين برنامج يتعلق بالديانات عامة وبالاسلام خاصة . فمدينة موسكو ترسم الخطة وهؤلاء الرؤساء ينفذونها كما يمتثل القرد أوامر سيده وفي عنقه الحبل يجذبه سيده ويرسله باحدى اليدين وباليد الاخرى السوط يحركه فيفهم القرد معاني تلك الحركات

هذه المؤامرة على الاسلام أدركها الشهيد بير صاحب رضي الله عنه وكان ينظر اليها بعين بصيرته ، فغضب على أصحابها . وكان في امكانه أن يحتاز الدنيا وجميع ما في الافغان من نعيم الدنيا لو سكت عنهم فقط فلم يستحسن عملهم ولم يستقبحه . ولكن الاسلام يوجب على أهله أن ينكروا المنكر ، وقد أنكر هذا الشهيد الكريم ما رآه في وطنه من منكر ، وحينئذ قرر القوم أن يضيفوا الى منكراتهم منكراً جديداً فمدوا يدهم النجسة الى قدس الاقداس ، الى نفس هذا الرجل الصالح ، الى حياة قضاها صاحبها في طاعة الله ، الى روح كانت مشعل النور يضيء قلوب الافغانيين بسنة محمد بن عبد الله ﷺ وهدايته وشريعته . أطفأوا ذلك السراج المنير ، وسفكوا ذلك الدم الطاهر ، انتصاراً للشيطان وغضباً للقبلات التي تضعها ثريا هانم على خدود الشبان أمام زوجها

فرضي الله عن شهيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والى الله نترك الانتقام له من أنصار المنكرات

***

وبعد فبهذه المنكرات يريد أمان الله أن يكون خليفة على المسلمين ! فهل ترى زمن الحياء قد انقضى ، وصار الناس يقولون ما يشاءون ، غير مبالين أن يزدادوا سقوطاً من عيون الخلق ، وغضباً عليهم وسخطاً من الحق !

يريد أن يكون خليفة محمد في ملة محمد ، ويدفع امرأته الى تقبيل الشبان المسلمين في باريس ثم في كابل ، ليشهد على قلة مروءته الثقلان : أهل الغرب في مدينة الموبقات باريس ، وأهل الشرق في أشد بلاد المسلمين تمسكا بالاسلام وأعني بها كابل

ومن غرائب المنطق السقيم الذي يجول في دماغ هذا الرجل ما زعمه من أن بلاد المسلمين المستقلة ثلاثة : ايران ، وجزيرة العرب ، وافغانستان . فاما ايران فشيعية ، وأما بلاد العرب فوهابية ، وأما حضرته فهو السني ، أي المتبع للسنة . ولست أدري أي سنة هو متبع ؟ أسنة النصارى في طقوسهم وتقاليدهم البيتية والاجتماعية التي يريد أن يجبر امته على اتباعها وأنف الحرية راغم ؟ أم سنة مصطفى كمال فيما يدعو اليه من أباحية وتهتك ومجاهرة لله بالعصيان ؟ واين هما من الايرانيين وتمسكهم بالدين الاسلامي ، ذلك التمسك الذي لولاه لكان زميلها شاه ايران أسبق منهما الى هذه المنكرات

ومن العجيب أن تخرج كلمة « السنة » من فم هذا الرجل ويظن أن له بها علاقة ، ولا سيما في معرض المقارنة بين ما هو في سبيله وبين ما عليه الحال في نجد والحجاز ، أي في البلاد التي أنبأ نبينا ﷺ أن الاسلام يأرز اليها في مثل هذه الاحوال التي نراها

لا شك أن زوج ثريا هانم لا يعرف معنى السنة فهو يتكلم عن شيء لا يفهمه . فهل الذي يرضى بأن تبوس زوجته الشبان الاجانب عنها أمام عينيه يعد نفسه سنياً ؟ وأما الذي اذا اذن المؤذن في بلاده النجدية يبادر جميع أصحاب الدكاكين الى اقفال دكاكينهم ، ويذهبون الى أداء الصلوات الخمس مع الجماعة في المساجد ، فيكون عنده غير سني ؟

وهل يعد نفسه سنياً وهو يتولى غير المسلمين ويدعو الى تقليدهم في أزيائهم الخاصة بهم وفي عاداتهم البيتية والاجتماعية ، وأما الذي تقام شعائر الله في بلاده وتنفذ حكومته أحكام الشريعة بحذافيرها ويأمر بالعمل بكل ما ثبت في كتب السنة وباتباع ما ذهب اليه الائمة الاربعة ويجاهر بذلك ويعلنه على ملأ الاشهاد ، يكون غير سني

وعجيبة أخرى من عجائب منطقه السقيم أنه يعد البلاد الاسلامية المستقلة ثلاثة ، وهي : ايران وبلاد العرب وافغانستان . فأين زميله وإمامه مصطفى كمال ؟ هل هو عنده رئيس لبلاد غير مستقلة ، أم هو عنده غير مسلم ؟ هما اثنتان ولا ثالثة لهما

واذا كانت الثانية فهـاذا هو يتبع سنن ذلك الفاسق حذوَ النعل بالنعل ؟

ثم اذا كان إمامه بهذه المثابة فبماذا هو يفترق عنه وبماذا استحق خلافة آخر الزمان دون ذلك الامام ؟

إن هذا كلامُ رجلٍ يهـذي ، وهذيانه دليلُ فشله ، بل إقدامُه على سفك الدم الطاهر دليل على أن أمامه عقباتٍ صعبةً لا يستطيع أن يجتازها بغير الاساليب التي يتبعها قطّاع الطرق . وسيعلم أمانُ الله خان أن دم يهو صاحب سينتصب أمامه في كل خطوة من خطواته ، وسيورده موارد الهلكة . ومن يعشْ يرَ !

محب الدين الخطيب

مسجد ابى العباس

بالاسكندرية

فتحت وزارة الاوقاف اعتماداً يقرب من مائة الف جنيه يوزّع على ميزانيات سنواتٍ متعددة لاعادة بناء مسجد أبي العباس بالاسكندرية ويقال ان النية معقودة على جعله من أكبر وأفخر المساجد في العالم . وقد رست مناقصة هدمه على مقاول أجنبي في الاسبوع الماضي وستبدأ عملية الهدم في الاسبوع القادم

هل وجد بترول

في جزائر فَرسان

قال المقطم : لما أعوز المال حكومة عسير رأت أن تمنح احدى الشركات الاوربيـة امتيازاً باستنباط منابع البترول في جزائر فَرسان التابعة لها في مقابل مبلغ من المال تدفعه الشركة للحصول على ذلك الامتيـاز ، وفي مقابل رسم معين تتقاضاه الحكومة عن كل طن بترول تفوز الشركة باستخراجه من تلك المنابع ، فتقدمت شركة « شل » الشهيرة للحصول على هذا الامتياز وبعـد مفاوضات طويلة دارت بينها وبين ولاة الامور في امارة عسير وفقت اليه بعـد ما دفعت للامارة المذكورة مبلغا معينا من المال

وقد اجتمع مندوب المقطم بفضيلة السيد مصطفى الادريسي وهو الذي تم الاتفاق على يديه بين الفريقين ، فأخبره سيادته أنه كان مفهوماً ان الشركة ستبدأ عملها في جزيرة فرسان نفسها في مكان يقال له (الحصيص) كان البترول ظاهراً فيه ، ولكن المهندس الفني الذي أوفدته الى تلك الارجاء خالف هذا الرأي وأشار باستخراج البترول من منبعه الاصلي قائلا ان هذا المنبع موجود في جزيرة صغيرة يقال لهـا (زفاف) مجاورة لجزيرة (فرسان) الكبيرة ولـكنها منقطعة عن العالم منعزلة عنـه وليس فيها ماء . فأعدت فيها الشركة جميع المعدات اللازمة للعمل وبنت مركزاً للتلغراف اللاسلكي ومساكن للعمال ممـا كلفها نفقات كبيرة . وبعـد البحث الطويل تبين أخيراً أنه ليس في طبقات الارض هناك بترول فاستقر القرار على العودة الى البحث عنه في المكان الاصلي بجزيرة فرسان حيث يعتقد الوطنيون أن الارض تحوي كميات عظيمة من البترول

أنباء المغرب

(النظام النقدي في المغرب الاقصى)

بناء على الاتفاق الحاصل بين بنك الدولة المغربية والخزينة الفرنسوية بشأن النظام النقدي المغربي عقد بنك الدولة أخيرا اتفاقا مع الحكومة المغربيـة يقضي بأن يستمر الفرنك المغربي على مماثلة الفرنك الفرنسوي . وعما قريب تضرب نقود فضية ذات عشرين فرنكا وعشرة فرنكات لتحصل بها المعاملة مع الاهالي . ويزيد بنك الدولة المبلغ الذي لم يزل الى اليوم ينقده لمصلحة الاستعمار من مليونين الى ثلاثة ملايين في السنة ...

(نظام صناعة الطب في السلطنة المغربية)

قيدت صناعة الطب في البلاد المغربية بنظام خاص مقتضاه أن من يتعاطى هذه الصناعة يجب أن تكون بيده شهادة تخوله ذلك في البلاد التي احرز فيها تلك الشهادة . وعليه فان الاطباء الاجانب يمكنهم العمل في المغرب الاقصى بناء على مبدأ حرية المزاحمة التي هي من قواعد نظام الحماية . وهم الآن في منطقة الحماية الفرنسوية ١٤٣ طبيبا وفي ضمنهم الاطباء العسكريون والاطباء المكلفون بوظائف ادارية وعدة الفرنسويين منهم أو المحرزين لشهادات فرنسوية ١٢١ والاثنان والعشرون الآخرون لهم شهادات أجنبية

(الامطار في القيروان)

خرب المطر الغزير في القيروان (تونس) ثلاثة كيلو مترات من الخط الحديدي ، فخرجت خمسون مركبة عن الخط وكانت مشحونة بالفنفات ، وغاصت في الوحل مركبة فيها خمسة رجال فأرسلت نجدة لانقاذهم

شئون مصرية

(زيارة الملك فؤاد للصحراء)

نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها في الاسكندرية قال فيه : ان زيارة الملك فؤاد للصحراء تدل على اهتمامه الشديد بكل قسم من أقسام بلاده . وقد أرسل الخبيرون بالامور الزراعية والجيولوجية – بناء على اشارته – للبحث في امكان تحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في الواحات . وهو شديد الاعتقاد بان المواصلات الحسنة هي خير وسيلة لادارة الاحكام على ما يرام. وقد كان من نتائج زيارته للبحر الاحمر في السنة الماضية أن أنشئت المواصلات التلغرافية مع القصير ، ووضع مشروع مد سكة الحديد بين القصير وقنا. وكانت زيارته للفيوم باعثاً لرجال الحكومة على اعداد طريق صالح في الصحراء من فندق مينا هوس قرب الاهرام وقد أدت زيارته الحالية للصحراء الآن الى انشاء طرق تصلح لسير السيارات بين سيوة والساحل ؛ بدلا من طرق الصحراء القديمة ، والتفكير في مد سكة حديد من مريوط الى سيوة والسلوم

(ملكان يزوران مصر)

ينتظر أن يزور ملك البلجيك مصر في شهر فبراير القادم ، ردا لزيارة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر . وينتظر أيضا أن يزور مصر شاه ايران

وتجري الاصلاحات بهمة في الجناح المخصص لنزول الزائرين من الملوك في قصر عابدين ، وكذلك قاعة الاعياد الكبرى التي يجري انشاء مسرح كبير فيها . والمفهوم أن هذه الاصلاحات تنتهي في شهر نوفمبر وبعد ذلك تجري المفاوضة لدعوة الملكين وتحديد موعد زيارتهما

(فحص مشروع القطارة)

نشرت جريدة الديلي تلغراف برقية لمكاتبها من القاهرة قال فيها : « شرعت مصلحة المساحة المصرية في اعداد المعدات اللازمة لفحص الاراضي الواقعة في منطقة مشروع القطارة الشهير لتوليد الكهرباء من قوة انحدار الماء الذي سيجر من البحر المتوسط الى الانخفاض المظيم في الصحراء الغربية . وقد علمت أن عمليات ثقب الارض لهذا الغرض سيشرع فيها قريبا تحت اشراف المستر جي تومبسون المهندس المعروف الذي كان من زمن طويل متصلا باعمال المساحة في مصر والسودان ، وهو الذي اشرف على مد خط الانابيب الذي يمد بور سودان بالماء العذب . وبديهي أن أعمال مشروع القطارة هي الآن في مرحلتها الاولى التمهيدية ، والمقصود بها اختبار ما اذا كان يحتمل حفر المجاري من البحر الى المنخفض في الصحراء بطريقة اقتصادية وكيف ستكون هذه المجاري بطبيعتها وكم تكلف من النفقات على الحفر عدا نفقات المعدات الاخرى

(مشروعات الري لمصر)

نشرت مجلة نير ايست رسالة لمكاتب ذكر فيها تفاصيل برنامج الحكومة المصرية فيما يتعلق بمشروعات الري وقال « اذا أرادت مصر أن تروى أكبر مساحة من أطيانها التي يمكن زراعتها فانها تحتاج الى ١٢ الف مليون متر مكعب من الماء تكون تحت تصرفها وان تعلية خزان اسوان وانشاء خزان جبل الاولياء يمدانها بنصف هذه الكمية فقط ، ولاجل الكمية الباقية يجب أن تعتمد مصر على التدرب على أعمال الصرف وانجاز مشروع السدود وخزان بحيرة البرت »

(تكليف السفن بالاخطار عن الجراد)

طلبت وزارة الزراعة الى مصلحة الموانى والمنائر أن تتخذ الوسائط اللازمة للحصول على مساعدة السفن التي تمخر مياه البحر الاحمر في الاخطار عن الجراد وشكله ومقداره والكيفية التي يسير بها والاتجاه الذي يرمى اليه في رحلاته ؛ وبناء على هذا تستطيع السلطات الزراعية المصرية حصر أماكن الجراد ومكافحته باقرب ما يمكن من السرعة . وستعطى الاخبار عنه بالتلغراف اللاسلكي

وتقرر أن تكون هذه المهمة من عمل الباخرة (عايدة) اثناء تجولها في البحر الاحمر وفي حالة انقطاعها عن مثل هذه الرحلات تقوم السفن الاجنبية الاخرى باداء هذا العمل

وقد أخطرت وزارة الزراعة بان هذه التدابير ستنفذ وأن أحوال الجراد ستبلغ اليها في الوقت المناسب بالتلغراف اللاسلكي

(العناية بصحة العمال)

وافقت وزارة المالية على طلب وزارة الاشغال ، السماح للعمال الذين يصابون بالبلهارسيا أن ينقطعوا عن العمل في أيام أخذ حقن البلهارسيا فقط مع عدم حساب الايام المذكورة من مدد الغياب التي يخولها لهم القانون ، ووافقت على صرف رواتبهم وأجورهم عنها واعطائهم استمارات سفر للذهاب والاياب الى المستشفيات المحلية أو القريبة من محال أعمالهم

(ردم البرك)

انتهى مهندسو وزارة الاشغال من اجراء الابحاث اللازمة لردم ٣٦٠ بركة من ٤٦٠ بركة قررت الحكومة ردمها في هذا العام وينتظر أن ينهوا من مهمتهم ويقدموا تقاريرهم قبل نهاية هذا الشهر . وكان عدد ما يردم من البرك سنويا من قبل مائة بركة فقط

افك الصحـــــــــــافة

أنا لا أقرأ (المصوَّر) وأمثاله بانتظام ، ولكني أقرأ عناوين ما ينشر في تلك الصحف كلما وقع نظري عليها . ويظهر أن الذي يفوتني الاطلاع عليه من أعداد (المصوَّر) ليس بالقليل . والآن أنا أتصفح عناوين جريدة مطبوعة في نيويورك يوم ٢٧ سبتمبر الماضي اسمها (السائح) وفيها مقالة عن «مصطفى كال في حياته الخصوصية» منقولة عن المصوَّر ، أي عن عدد منه لم أطلع عليه ، وقد جاء في آخر هذه المقالة السخافة الآتية :

روى الصحفي « رنيه مرشان » أن أميرا مصريا أخبره أنه لما كان يصطاد الأسود في افريقية سأل رجالَ احدى القبائل التي حل بينها عن الشخص الذي يذكرونه في صلواتهم كي ينزل عليهم الله بركاته ، فاجاب شيخهم :

— اننا نذكر شخصا اسمه مصطفى كال سمعنا به

فقال لهم الامير :

— في وسعكم أن تستمروا في ذكر اسمه

هذا ما نقله (السائح) النيويوركي عن (المصوَّر) المصري ، ونقله المصور المصري عن رنيه مرشان الصحفي الفرنسي ، وافتأته الصحفي الفرنسي على أمير مصري دون أن يسميه لئلا يظهر افتئاته . وان (السائح) لما نقله من المصور كان يعلم أنه ينقل خبراً مكذوباً ، وان (المصوَّر) لما نقله عن رينه مرشان كان يعلم أن مرشان كان يكذب ، وان مرشان لما روى الخبر لقرائه الفرنسيين كان يعلم أن قراءه الفرنسيين سيثقون بأن الخبر مكذوب لكنهم سيغتفرون له هذه الكذبة لانها في سبيل تشجيع رجل يعمل على تقليص ظل الاسلام من تركيا ، وان عدوى عمله تسري الى القلوب الضعيفة في البلاد الاخرى ، فمثل هـذا الكذب الممقوت يغتفرونه لصاحبه في سبيل الوصول الى الغاية التي يسعون لتحقيقها

ومن غريب غرور أمثال المسيو مرشان أنه يفترض أن هذه الكذبة سيفهمها قرّاؤه الفرنسيون ، ولكنها متى قرأها الشرقيون سيصدقونها ويصيرون هم أيضاً من المتعبدين في صلاتهم بذكر اسم ذلك المتجاهر بالمعاصي ، وهذا استخفاف بالقراء الشرقيين ينبغي لهم أن يفهموه وأن يفهموا مصدره ومرماه وأن يعرفوا حقيقة الآلات التي تستخدم في اذاعة مثل هذه السخافات فتتناقلها الصحف المعلوم أمرها بين القاهرة وأوربا وأمريكا وغير ذلك من أقطار الارض

شذور

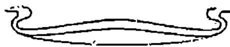
من أنباء العالم الاسلامي

(الاستئثار بپترول الشرق)

الفت شركتا البترول الانكليزية الفارسية والبترول الاسيوية (شركة البترول المضمونة . ليمتد) ، وسوف تشترى المنشآت ورسائل التوزيع التي تملكها الشركتان المؤسستان في افريقية الجنوبية وافريقية الشرقية ومصر والسودان وفلسطين وسورية والبحر الاحمر وجزيرة سيلان . وستقوم بعملية التوزيع لحساب الشركتين المؤسستين معاً ، وسيكون للشركتين حصص متساوية وعدد متساو من المندوبين في مجلس الادارة

(المستودعات العسكرية في رياق)

شرعت السلطة العسكرية الفرنسوية تخطط في رياق (بالبقاع) المواقع اللازمة لبناء مستودعات عسكرية تنقل اليها مستودعاتها الموجودة الآن ببئر حسن بجوار بيروت فيتاح حينئذ لشركة بيروت الجديدة الشروع في عملها



وطني

وطني هـذا أراه جنةً	عبثتْ فيه أكفُّ النُّوَب
وطنٌ قد أحرزت أبناؤه	خطط المجد بماضي الحقب
كيف لا أبذل نفسي دونه	خائضاً فيها غمارَ الرَّهب
ولساني وحُسامي وأنا	عربيٌّ عربيٌّ عربيّ

فتى الجبل

الدين المادي والمجددون

يقولون التجديد ، فماذا يريدون به ؟

أأن نكون مبادئنا وعقائدنا في تقدير حقيقة الوجود وما ينشأ عن ذلك من انتهاج سبيل خاص في الحياة يلتئم مع ذلك التقدير ضرباً من ضروب الازياء لا يمضي زمن حتى يبرز لنا زيّ جديد فاذا ظهر ارتديناه لا لشيء الا لانه « آخر موده » واطرحنا ما قبله لانه « موده بطلت » لا غير ثم يمر علينا دهر نعيد الكرة فيه فيكون لباس توت عنخ أمون هو الحديث ولا يزال الامر كذلك ؟

أم نعيش بلا مبدأ في الحياة ونستعد لقبول رأي فرد له هيئة بارزة سواء نالها بجدارة أو أن ظروفاً خاصة جعلته متمكناً لايد ذات أغراض قذفت به في منصبه بغير أن يستحقه الا عند نفسه ومن أحاط به . أو رأى جماعة من ذلك الصنف فنتخذ ذلك ديناً ولو كان الكون كله يعترف أنه قابل للنقض أو التعديل ؟

ان كان هذا هو التجديد فلا أظن من تطمح نفسه لتأسيس حياته على دعائم ثابتة يستطيع أن يوافق قلبه ذلك المبدأ مهما حاول ارغامه

صارحونا هل لديكم من جديد ؟

اما أن تعتقدوا أن ثم مدبراً للكون أو لا تعتقدوا . بأي الرأيين دنتم فليس أحدهما بجديد

أو تعتقدوا أن وراء المحسوسات عالماً أو عوالم وأن ثم نفوساً عالية من بني الانسان تستطيع أن تتغلغل فيما وراء الحس فتكشف عن حقائق تبلغها لمن لم يصل الى مرتبتها أو أن هذا كله لا شيء . وليس شيء من ذلك بجديد

أو تعتقدوا أن من يخرج الدنيا مظلوماً ومن يخرج منها ظالماً سواء . أو أن هنالك عدالة لا تسوى بين المحسن والمسيء تقتص المظلوم من ظالمه

وليس شيء من ذلك بجديد

ان الحقائق لن تزال حقائق وما يقبل التغيير معلوم وما لا يقبله معلوم . أيصح أن تقبل الحقائق الهندسية الثابتة تغييراً أو الاعداد الحسابية تعديلا ؟ كذلك البدهيات وما تركب منها

ها هو العدل حسن عند سائر الامم ، ولك أن تنظمه في عصرك بما يلتئم معه ، ها هي الرحمة بالضعفاء ، ها هي حماية المستجير المظلوم ، ها هو الاحسان الى الغير ، كل ذلك فضيلة عند ذوى الفطرة السليمة ، فان اردتم التجديد حقيقة فابرزوا لنا تلك الحقيقة الثابتة والبسوها لباساً يناسب الواقع ولونوها بلون العصر الجديد (ان استطعتم) فاذا بكم من المجددين ويصون لكم التاريخ تلك اليد وترفعكم القلوب حتى قلوب خصومكم فان الحق اذا جابه قلباً زعزع أركانه ان لم ينصع له مهما كان جامدا ﴿ وان الدعاوى لا ينصرها الا الدليل ﴾

فاما أن تعارض الدعوى التي ليس لها الا دليل ظني بدليل ظني فتنقض ظناً بظن ، أو تعارضها بدليل يقيني لا يقبل المحو او التغيير اذ ذاك تكون اسست اليقين على أطلال الريب والظنون

فان كنتم كذلك فانتم مجددون أحدثتم في الحياة العلمية أمراً يضطر العالم أن يصغي اليه بأذن التحبيذ

أما اذا كان كلامكم دعوى لا يقوم عليها دليل صحيح ، فلو فرضنا عدم وجود دليل لخصومكم فلا يصح أن تدعوا لكم عليهم فضلا وأنتم والمقلدون منهم من غير أن يتمكنوا من الحجة في ناحية واحدة ، فكلاكما أسس دعواه على غير يقين

وها أنتم قد نفيتم الاديان كلها وأنكرتم وجود مدبر للكون ، فهل لديكم على نفيكم هذا شيء من تلك الدلائل اليقينية التي لا تقبل نقضا ؟

مساكين أنتم معشر من أسميتم أنفسكم بالمجددين لا دعواكم بالجديدة ولا دليلكم يصلح لتغيير وجه المعركة

فكيف تكونون من المجددين ؟

ليس شيء أضر بالمرء من غروره بنفسه فهو الذي يحول بين المرء وقلبه فلا يزن الحقائق بالميزان الصحيح وهو الذي يجعله يدعي لنفسه اسمى مرتبة من الوجود ويريه أن آراءه واجبة الاتباع أحسّ أو لم يحس بالمواطن اللينة في مبادئه ودعاويه وربما جد في سترها وانها لخيانة علمية وجريمة حيال الحقيقة واستغفال للناس من عدو وحبيب ، وهي غفلة يفتضح بها المرء عند العقلاء ولا أظن الوجود يخلو منهم

ان لنقض المبادىء العلمية والعقائد طرقا ، فمن أراد أن يدعو الناس لترك الاعتقاد بالله مدبر بمحض الانكار فالانكار وحده لا يمكن

ان يشفي غليلا ولا يتأتى أن يجعل الفطرة الانسانية تجزم بنفي ما يجوّز العقل والعلم والوجدان وجوده ولا يتأتى وجود برهان علمي قطعي يستطيع عاقل في الوجود بمقتضاه أن يقنع نفسه بالجزم بنفي جواز خالق لهذا الكون

وما رأينا لديكم الا فروضاً يعترف أصحابها أنها وقتية قد لا تلبث الا قليلا

وانا نتحداكم فهل دليلا واحداً من ذلك النوع اليقيني على أن وجود اله مدبر يناقض العلم الصحيح الخالد أو يخالف الدلائل العقلية القطعية

أرونا الحقيقة كيفما شئتم ملموسة أو معقولة بشرط ألا يكتنفه ما تقولون ريب

أقيموا لنا دليلا حاسما لا يقبل النقض على أنه ليس في الوجود غير المادة وانها وهي جاهلة نشأ عنها هذا الابداع في الكون وارتبطت المصالح في سائر العوالم مع وجود الحكمة في كل ما نرى ونسمع ونحس ، فكل صنع لغرض صحيح وقصد معقول . وانها وهي لا تعقل شيئاً وانما تحدث عنها التفاعيل آثاراً لا توجد عقولا مدبرة مفكرة تعمل بالحكمة والمقدار في هذا الوجود

وخبرونا هل هذه الدعوى العارية يصح أن تكون وحدها دليلا ، ثم يقهر الناس على قبولها لانه التجديد ؟ ومن خالفه فهو من الملاحدين الرجعيين !

وخبرونا هل فعلتم ما يشرفكم لدينا ولديكم ولدى الحقيقة ؟

هذا هو تجديدكم وهذه هي دعاويكم

ان سبيل الدعوى أن تعرف الطريق الذي سار المرء عليه رأيه حتى تشاركه في علمه وتعرف الباب الذي يقتنع منه ثم تبين الخلل في هذا الطريق في نفس دلائله ثم تشيد له الدليل اليقيني

هـذا هو الانصاف العلمي الذي يقهر الخصم ويقيم الحجة

ان الدين الحق والعلم الصحيح والعقل الكامل لا يمكن أن تتناقض أبداً وان مجددينا ناقلون لمدنيـة حاربت أدياناً صورت الاله بصورة تناقض العلم والعقل فظنوا ان كل دين كتلك الاديان ، وغفلوا عن دين العقل والعلم الذي لم يدرسوه على محققيه وفي كتبه . وقد لا يكون بعضهم اطلع على كتاب واحد منها طول حياته

لم يدّع الها مستحيل الوجود ولم يصفه بصفات يستحيل أن تعقل حتى تنسب اليه وانه يحارب تلك الاديان في اصولها وفروعها مع المعقول من تلك المدنية جنباً لجنب

انـا يسرنا أن تكونوا من المجددين ويسرنا أن نرى فيكم البطولة صحيحة ويسوءنا جد المساءة أن يكون الرجل منكم في منصبه ودعاويه وتحقيقاته العلمية كالطبل الاجوف تسمع له صوتاً يروعك فاذا دنوت منه وجدته خالياً فبدل أن يضيف اسمه في سماء الحقيقة الى صحيفة المجددين نراه يضيفه الى صحيفة الادعياء

وان العلم والتحقيق يكسبان التواضع وحب الخير للانسانية والاعتراف بالحقائق كما هي ، فان مساتير الوجود أكثر من أن نحصيها والرجوع الى الحق كلما كان المرء في جنف عنه

محمد الحافظ التجاني

واجب الاجنبي

في البلاد التي ينزل في ضيافتها

توصل الصحفي الامريكي هوران النازل في فرنسا الى أخذ نسخة من منشور سري أصدرته الحكومة الفرنسية الى سفرائها في الخارج بشأن الاتفاق البحري المبرم بين فرنسا وانكلترا . فأجمع الامريـكيون والفرنسيون على أن هذا العمل لا يليق بهذا الصحفي الامريكي ، فقررت فرنسا نفيه من بلادها . وأصـدر الصحفيون الاجانب في باريس قراراً يوافقون به على تهجين العمل الذي ارتكبه مستر هوران ، وهـذا بعض ما جاء في قرار الصحفيين :

« من المقرر الذي لا يقبل الجدل ولا البحث أن الاجنبي النـازل في ضيافة أمة غير امته يجب عليه أن يخضع كل الخضوع لامرين : الاول شريعة البلاد ، والثاني آداب الضيافة فيهـا

وهذه القاعدة لا تقبل أن تمس أي مساس مرعية في اوربا كلها . فالرجل الذي يقبل في بلد ليقوم في ذلك البلد بمهمة تتطلب الثقة ، ثقة ذلك البلد ، يجب عليه أن يثبت لذلك البلد بسهره ويقظته على آداب الضيافة انه جدير بما ناله منه »

﴿ فقد ختم ﴾

أنا فهيمه بنت محمد موسى بياعة خبز بشارع سيدي حسن الانور قسم مصر القديمة ختمي فقد في يوم السبت اول سبتمبر سنة ٩٢٨ ولم يكن على ديون مطلقاً فاذا ظهرت به أوراق تعد مزورة وجددت بدله

الى الصحف الاسلامية وقرائها

عتبٌ وإيقاظ ، نوجّهها الى الكتّاب والقرّاء

تلفت (الفتح) نظر رصيفاتها الصحف الاسلامية في جميع العالم الاسلامي الى مسألة صغيرة كبيرة ...

ان المصدر الوحيد الذي نستقي منه أخبارنا انما هو مصدر غير اسلامي ، فالصين لا نعرف عنها الا ما تذيعه المصادر غير الاسلامية ، والافغان لا نعرف عنها الا ما تذيعه تلك المصادر ، ومسلمو الصين لا نعرف عنهم الا ما يريد أصحاب تلك المصادر أن يخبرونا به ، وبالاسلوب الذي يستحسنونه والاصطلاحات التي يستعملونها

ان هذه المصادر تكمل (المهمّة) التي اخذتها اوربا على عاتقها منذ القرون الوسطى ، أي منذ كانت اوربة هائجة مائجة تجمع الجيوش وترسلها الى الشرق العربي

وهذه المصادر تكمل (المهمّة) التي أخذها المبشرون على عاتقهم من أدنى بلادنا الى أقصاها منذ مائة وخمسين سنة الى الآن

وهذه المصادر مقتنعة بأن من (الاصلاح) خلاص الدنيا من الاسلام ، وازالته من الوجود

هذه المصادر تذيع على لسان روتر وهافاس والشركة الايطالية ومكتب الصحافة الشرقي ، وبالبرقيات الخاصة التي تأتي الى الاهرام وغير الاهرام ، أن ملك الافغان ينفذ خطط (الاصلاح) وأن بير صاحب وعلماء ديوبند يقاومون (الاصلاح) . وهم يريدون مطاردة الاسلام وتقليص ظله وتعفية آثاره في أي بقعة من بقاع الارض ، ومعنى مقاومة الاصلاح عندهم الدفاع عن الاسلام ومحاولة ابقائه والسعي لنشر هدايته

وكذلك الاخبار التي ينشرونها عن تركيا وعن ايران وعن كل بقعة اسلامية فان لهم في كل منها (عملاء) و (زبائن) ينفذون (خططهم الاصلاحية)

فمن المعيب على صحف اسلامية أن تبلغ بها الغفلة الى حد أنها لا تفهم هذه الحقائق ولا تدرك معاني الاصطلاحات ، فتذهب هي أيضاً الى تسمية الكيد للاسلام (اصلاحا) وتغشّ بذلك قراءها أو تؤلمهم وتنغّص عليهم حياتهم

أليس يكفي المسلمين الرقيقي الاحساس ما يؤلمهم كل يوم من مثل هذه التعبيرات القبيحة والاصطلاحات الشنيعة في جرائد المسيحيين والملحدين ؟

فصحيفة (الفتح) تدعو جميع زميلاتها الصحف الاسلامية الى الاقلاع عن تسمية هذه الضلالات (اصلاحا) لانه لا يليق بالمسلم أن يكون عدواً لدينه الى هذا الحدّ ، والاصلاح الحقيقي الذي يريده المسلمين وحكوماتهم قوّة وعلماً وتقدّماً في الصناعة والادارة والجندية والنظام لا يوجد مسلم على وجه الارض يتردّد في الدعوة اليه والمساعدة عليه والسعي لتحقيقه .

وأما هذه الاباحة والمجاهرة بالفسق والافتخار بشرب الخمور علناً وتقبيل ملكة مسلمة للشبان من غير محارمها على مرأى ومسمع من جميع الناس ، واحتقار أزياء المسلمين ، وتقليد أعدائهم فيما لا يقدم في المدنية ولا يؤخر ولا سيما في شيء أصبح كالشعار للامم التي أذلّت المسلمين — ان ترويج هذه الامور وسفك الدماء الطاهرة لاجلها وتقليد الافرنج في تسميتها (اصلاحاً) — ان هذا الامر لا يصدر من مسلم الا أن يكون أحد رجلين : فاما أن تكون الغفلة حالت بينه وبين اكتشاف الكمين المنصوب للمسلمين في طريقهم ، واما أن يكون متآمراً مع أهل هذا الكمين وسائراً في طريقه معهم على بينة . فأما الفريق الاول فلا عذر لهم بعد اليوم ، وأما الفريق الثاني فما داموا على بينة من كيدهم للاسلام وايذائهم لعواطف المسلمين — فحينئذ لا يكون الذنب ذنبهم في تسميتهم الكيد للاسلام (اصلاحاً) ولكن الذنب ذنب المسلمين في اعانتهم على هذا الكيد بترويج صحفهم والاقبال على قراءتها .

واذا شاء المسلمون أن يزيلوا هذا المنكر فانهم يتوصلون الى ذلك بشهر واحد ينقطعون فيه عن قراءة أي جريدة في الشرق أو في الغرب تسمي موبقات مصطفى كمال وأمان الله (اصلاحا)

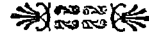
وسنرى ما يكون بعد هذا البيان من أمر القارئين والكاتبين على السواء

محب الدين الخطيب

فرسان البراق

تطوع شبان (سلوان) ضاحية القدس ليكونوا من (فرسان البراق) الذين كتبنا عنهم في الجزء الماضي من الفتح . ومما يستحق الذكر أن هؤلاء المتطوعين كلهم من جمعية الشبان المسلمين

الحكم البريطاني في فلسطين



أراد اليهود أن يقيموا مظاهرات في فلسطين ليستعينوا بها على اغتصاب جدار الحرم القدسي من المسلمين ، واستعد المسلمون لمقابلتهم بالمثل عملا بقرآنهم الشريف (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ولكن السلطة البريطانية قالت انها منعت المظاهرات من الجانبين ، وكتبت عدة مذكرات رسمية أجابت بها المسلمين على ما طلبوه من إقامة المظاهرة الدفاعية ذاكرةً أنها لا تسمح بالمظاهرات لا للمسلمين ولا لليهود

ولكن هل صحَّ ما قالته ؟

بكل أسف انه ظل حبراً على ورق .

لقد أقام اليهود يوم السبت الماضي (١٣ اكتوبر) مظاهرة ضخمة في تل أبيب اشتركت فيها سبع بلدان من بلدانهم الجديدة . ولم يكتفوا بذلك ، بل ان الفرقة العسكرية اليهودية ـ التي حلتها السلطة البريطانية ـ اشتركت في هذه المظاهرة ، بل اشتركت بملابسها العسكرية المزوَّرة فخالفت مع اليهود قرار الحكومة في عدم اقامة مظاهرات ، وخالفت نظام الجندية بأن رجالها لبسوا ملابس الجنود والضباط وهم ليسوا من الجنود ولا من الضباط

ولم يقتصر الامر على ذلك بل ان منى البوليس اشتركت في هذه المظاهرة مما دليلاً على رضا الحكومة عن هذا العمل قد تقول السلطة البريطانية في فلسطين انها لم تكن راضية عن إقامة هذه المظاهرة ، وحينئذ نسألها كيف جرى ذلك خلافاً لرضاها وكيف تمكن اليهود من إشراك موسيقى البوليس في مظاهرتهم ، وكيف يجوز لغير الجنود والضباط أن يلبسوا لباس الجنود والضباط ؟ أم أن هناك جيشاً سريًّا لليهود يلبس ملابس مدنية في أوقات العمل ، ويكون جيشاً عند اللزوم !

وأما اذا كانت الحكومة راضية عن عمل اليهود فما معنى ما كتبته في مذكراتها الرسمية الى المسلمين تقول لهم لا يجوز لكم أن تخرجوا من المسجد الاقصى بشكل مظاهرة لان السلطة البريطانية منعت اليهود والمسلمين معاً من اقامة المظاهرات

ان تلك المذكرات لا معنى لها اذن ، ما دام المنع مخصوصاً بالمسلمين ، واليهود مباح لهم كل شيء

ترى هل ذلك لاننا ابناء هاجر وهم أبناء سارة ؟

الدعاية الفرنسية في الشرق

في تلغراف لهافاس أن مشروع الميزانية الفرنسوية الجديدة يشمل زيادة المخصص من جانب وزارة الخارجية الفرنسوية لاعانة مدارس البعثات العلمانيــة في مصر لتصير ١٠٤٠٠٠٠٠ فرنك بدلا من ٤٠٠ الف فرنك وفي سورية ٢٠٥٥٠٠٠٠ فرنك بدلا من ١٠٢٥٠٠٠٠ فرنك

أنباء فلسطين

(اعتداء جديد في البراق)

جاء الى (اليرموك) من القدس أن اليهود اعتدوا من جديد على البراق الشريف فوضعوا موائد وقناديل ومقاعد ، خلافاً للاصول المتبع ، وأوفد المجلس الاسلامي الاعلى سكرتيره الاحتجاج على هذا العمل فقابل حضرته سعادة المستر كيث روش حاكم القدس وأعرب له عن استياء المسلمين من هذا الاعتداء الجديد وطلب اليه وضع حد نهائي لهذا التعدي منعاً لحدوث ما لا تحمد عقباه . فوعد الحاكم بالاهتمام في هذا الامر ووضع حل ملائم للعرف والعادات المتبعة منذ القديم في هذا المكان

(النفي في فلسطين)

تضع الحكومة الفلسطينية الآن قانوناً للنفي والتغريب ، وسيكون المنفيون بموجب هذا القانون تحت اشراف القوات الفلسطينية ويرجع في اختيار المنفى الى رأي المندوب السامي

اختراع جديد

في شرق الاردن

يتهمنا الناس بأننا لا نخترع شيئاً ، وقد أراد حسن خالد باشا ابن المرحوم الشيخ أبي الهدى أن يزيل هذه التهمة عن حكومة شرق الاردن فاخترع اختراعا جديداً . وذلك أنه وضع قانوناً منع فيه موظفي شرقي الاردن من أن يشترك الواحد منهم في أكثر من جريدة واحدة

المجددون في مصر يتمنون أن يسن قانون لمنع التزوج بأكثر من واحدة ، وابن الشيخ أبي الهدى يسن قانوناً لمنع الاشتراك بأكثر من جريدة واحدة

لتحي الحرية . . .

أنباء الحجاز

(الطيارات في الحجاز)

قالت مجلة (نير ايست) : في الحجاز طيارات من نوع « د . ه ٩ » كان يديرها نفر من رجال الجو البريطانيين المعروفين الى شهر مايو سنة ١٩٢٦ . وهـذه الطيارات استوردها الملك علي لحمايته من غارة الوهابيين، ولكنها بقيت منذ ذلك الحين في مستودعاتها ، وظن بعد ذلك أنها لا تنفع غير أن هذا الظن قد تلاشى في الشهرين الاخيرين بواسطة مهندس بولوني كان قبلا من رجال قوة الجو التابعة للشريف ثم صار بعد ذلك مديراً لمصنع الثلج . ولقد استطاع هـذا المهندس بجرأة ومهارة لا يمكن انكارهما حتى في هذه الايام التي كثرت فيها مدهشات الاعمال الجوية ، أن يصلح هذه الطيارات وان يبرهن على مقدرتها على التحليق في الجو . ولقد أتبع التجارب التي قام بها في جو جدة منذ أسابيع قليلة برحلة قام بهـا الى رابغ ذهابا وإيابا (أي مسافة ٩٠ ميلا) وهو يستعد لرحلة اخرى اطول من الاولى الى ينبع والوجه ذهابا وايابا . وهـذا عمل له اثره دون شك في تاريخ جزيرة العرب

(نجد تحتج على الانكليز)

يقول مكتب الصحافة الشرقي : احتجت حكومة الحجاز لدى الحكومة البريطانية على تحليق بعض الطيارات البريطانية فوق النبك وقريات الملح بدون استئذانها . واحتجت أيضاً لدى الحكومة ذاتها على الغزوات الجـديدة التي تقوم بها قبائل الحويطات وبنى صخر في أراضي نجد لأن هذه القبائل تابعة لشرق الاردن الواقع تحت الانتداب البريطاني

اصلاح الأزهر

وافق مجلس الوزراء على المبادىء العامة التي تضمنها التقرير المرفوع من لجنة اصلاح نظم التعليم في الجامع الازهر والمعاهد الدينية وأنه قرر تأليف لجنة من شيخ الجامع الازهر رئيساً، ووكيل وزارة المعارف ، وأحد مستشارى الاستئناف الاعلى ، ومفتش العلوم الحديثة بالازهر ، والمدير العام للمعاهد الدينية ، ووكيل الادارة الشرعية بوزارة الحقانية أعضاء . ومهمة اللجنة وضع مشروع معدل لقانون الازهر طبقاً للمبادىء التي تضمنها تقرير لجنة اصلاح نظم التعليم بالازهر

وقرر المجلس كذلك تكليف وزير الاشغال ببحث اقتراح خاص بانشاء مدارس حول الازهر لمعرفة تكاليف المباني المقترح انشاؤها وتكاليف نزع ملكية الاراضي اللازمة لها

الاستاذ السوركتي

عاج بالقاهرة في هـذا الاسبوع الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد بن محمـد السوركتي الانصاري مدير مدارس الاصلاح والارشاد الاسلامية في بتافيا (جاوا) بعد أن زار الاراضي الطاهرة الحجازية وبعض أنحاء السودان ، وسيعود الى جاوة عما قريب . وان مدارس جمعية الاصلاح والارشاد التي يديرها حضرته بلغت احدى وعشرين مدرسة ابتدائية غير مدرسة لتخريج المعلمين . والاستاذ من خيرة المفكرين وأهل الفضل ، وقد تكرم بزيارة ادارة (الفتح) فألفينا فيه عالماً فاضلاً ومسلماً غيوراً بلغه الله الصحة والسلامة في الحل والترحال

أنباء ايران

(المشاكل الايرانية)

وصلت من لندن الى طهران بعثة سياسية مؤلفـة من مدير ادارة الامور الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية وبعض أركانها ، ومعها السر كلايف الوزير البريطاني المفوض في طهران عائداً من اجازته ، لاتمام المفاوضات التي بدأها الجنرال تيمور طاش وزير البلاط الايراني مع السر تشامبرلين أثناء زيارته الاخيرة للندن لحل المشاكل المعلقة بين انكلترا وايران من جهة ، وبين هذه وبين العراق من جهة أخرى

(ايران تحذو حذو تركيا)

أصدرت الحكومة الايرانية بلاغا أمرت به جميع موظفيها وأبناء شعبها بلبس الكسوة الاوروبية والقبعة البهلوية . وهى تمهد المعدات لتقليص ظل الاسلام عن دواوين الدولة . وستعرض على المجلس النيابي لوائح جديدة حذت فيها حذو تركيا في أساليب الحكم ، وتدرس لجنة خاصة اقتراح الكتابة اما بالحروف الفارسية القـديمة أو بالحروف اللاتينية لتتخلص في الحالتين من الحروف التي يكتب بها القرآن ويقال ان اللجنة ترجح الشق الثاني

(ايران والافغان)

أصبح من المؤكد ان شاه ايران خطب الى ابنه ولي العهد محمد رضا خان صغرى كريمات ملك الافغان ، وقد وافق الملك على هذا الطلب وترى دوائر البلاط الايراني ان عقد القران سيكون في الربيع القادم . أما العروسان فلا يزيد عمر الواحد منهما عن أربعة عشر عاما

مفخرة الشبان المسلمين

ألقى الشاعر المطبوع أبو الوفاء الاستاذ محمود رمزي نظيم قصيدة في جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية ختمها بالابيات الآتية :

وما حرّر الافكارَ الا محمدٌ
فعودوا الى تعليمه وتعلّموا
محمد يدعوكم لنصرة دينه
فان تقعدوا عن نصرة الدين تندموا
وان تنصروا الدينَ الحنيفَ نُصرتمُ
وان تخذلوا الدينَ الحنيف خُذلتمُ
لعلّي أرى منكم شباباً مجاهداً
يناضل عن أخلاقنا ويقاوم
وإياكم أن تسمعوا قول مُلحدٍ
يوسوس ، أو شيطانه يتكلم
أولئك إبليس تولى أمورهم
دعوه على ألبابهم يتحكم
نعم ! ان روح الدين فيكم أصيلة
ولكنها مطموسة تتألم
جمعية الشبان أنتم وحسبكم
من الفخر ان الدين فيكم يكرّم
لنا أمل فيكم وأنتم رجاؤنا
وهذا صراط مستقيم ـ تقدّموا
لئن فاح ذكرٌ للنبي محمد
فصلوا على ذات النبي وسلموا

٥٠ مستشفى

شرعت الحكومة في معدات البناء ومقدماته لانشاء خمسين مستشفى ، وأصدرت أمرها الى نفر كبير من المهندسين بوزارة الاشغال وغيرها ليعملوا متعاونين مع مصلحة الصحة في مشروع المستشفيات لسرعة انجاز العمل . وليس ببعيد على همة المشرفين على ذلك أن يتم في خلال الاشهر الباقية من السنة المالية الحاضرة

مسلمو الهند

يخلصون النصيحة لملك الافغان

نشر حضرة العلامة الشهير رئيس المتكلمين الاستاذ أحمد عثماني مدرس التفسير والحديث في الجامعة الاسلامية دابهيل (الهند) مقالة ممتعة في جريدة (مهاجر) الهندية التى تطبع في (ديوبند) عرض فيها لما يجري في الافغان من حمل النساء على تقليد الافرنجيات في تقاليدهن ، ثم أورد أحكام الشرع الشريف وسيرة الصحابة والأئمة وبين مخالفة ملك الافغان لما كان عليه المسلمون في هذا الباب ونصح له بالرجوع الى هداية الاسلام . وفي اعتقادنا أن ملك الافغان لا يصغي الى هذه النصيحة لأن الكماليين وتلاميذهم قد استولوا عليه وأخذوه الى جانبهم فلا أمل فى رجوعه

الفتح

في صحف الهند

تشكر صحيفة الفتح لزميلاتها الصحف الاسلامية التي تصدر في الهند ما تلقاه من تنشيطها وتعضيد الدعوة التى تخدمها والتضامن والتعاون في الوصول الى الغرض المشترك الذي يرمي اليه كل من يحب النجاة للاسلام من عقلاء الاقطار الاسلامية

نقول هذا لأننا نطالع في تلك الرصيفات الهندية الواردة مع كل بريد على أنباء منقولة عن الفتح وآراء مترجمة عنه وثناء على خطته وخدمته

وآخر ذلك ما جاء في رصيفتنا جريدة (مهاجر) الغراء التي تطبع في ديوبند بعددها الصادر يوم ٢٢ ربيع الآخر

أنباء متفرقة

(لودرندوف وجيش الصين)

راجت في لندن اشاعة ان حكومة الصين ستعهد الى الجنرال لودندورف الالمانى بتنظيم جيوشها الوطنية ، فتناولت جريدة الدايلى تلغراف الاشاعة وعلقت عليها بقولها « يحسن أن نعرف ما هو رأى غليوم الثاني فى هذا العمل الذي يقوم به قائده ، وقد سبق للقيصر أن نبه العالم الى الخطر الاصفر » !

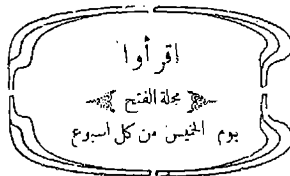
(سرقة وثائق بحرية انكليزية)

قلقت الدوائر السياسية بلندن لاختفاء بعض الوثائق البحرية الهامة التى يظن أنها سرقت بطريق مارلو والثكنات البحرية . وقد ندبت دائرة البوليس السرى بسكوتلنديارد طائفة من ابرع رجال البوليس السرى لاسترجاع هذه الوثائق

محاضرة ومحاضرة

كتب فضيلة الاستاذ الشيخ سيد عفيفى مقالة فى الاخبار أتى فيها على محاضرة الاستاذ محمد أحمد بك جاد المولى ـ المفتش بوزارة المعارف العمومية ـ التى القاها فى مؤتمر المستشرقين بأوكسفورد . ثم قال :

« نشر الأستاذ محاضرته في الصحف شأن الذى أعطى كتابه بيمينه فيقول : هاؤم اقرأوا كتابيه . ولم يكن كالذى أعطى كتابه بشماله فيخفيه على الناس ويجتهد فى عدم نشره ومعرفة ما فيه لانه كله آثام وسيئات وجهل فاضح ، كالمجرمين الذين يرتكبون كل رذيلة ومنكر ، ويبذلون ما فى وسعهم لاخفاء معالم جريمتهم »



استفزاز المسلمين

في القدس

قالت رصيفتنا (الجامعة العربية) :

ما تزال الحكومة الفلسطينية واقفة وقفة المتردد في مسألة البراق التي أخذت تدخل في طور حاد ، فقد ذكرنا في العدد الماضي كيف أن اليهود حاولوا التدخل لدى الحكومة ليمنعوا الهيئة الفنية في المجلس الاسلامي الأعلى من مباشرة أعمال الترميم والبناء في مكان الهيئة الفنية الذي هو وقف اسلامي لا مرية فيه

ونزيد الآن أن اليهود صباح السبت الموافق ٢٠ اكتوبر خروجاً على التعامل القديم، وخروجاً على أوامر الحكومة ، جلبوا معهم موائد وخزانة ومصابيح الى مكان البراق . فلما رأى المغاربة المسلمون ذلك طلبوا من اليهود ارجاع ما أتوا به ، فلم يقبل اليهود بذلك ، فبدأ المغاربة يلقون الادوات التي جاء بها اليهود الى الخارج

وكان نتيجة ذلك حدوث شجار بين المغاربة واليهود أسفر عن شج رأس أحد اليهود لأنه تطاول على المغاربة بالسب والشتم

وقد قبض البوليس على اثنين من المغاربة هما الحاج بشير السوفي والحاج بشير النابلي وقادهما الى السجن

وبعد التحقيق السريع في نفس اليوم من قبل ضباط البوليس أحيل الحاج بشير الى محكمة صلح القدس ، فحكمت عليه بالسجن ستة أشهر . وقد استأنف المحكوم عليه هذا الحكم

وقد كان لهذه الحوادث التي لم تنته بعد ، والتي سوف تجر وراءها حوادث أخرى ومشاكل عديدة أسوأ أثر في نفوس المسلمين، الذين يعجبون لوقوف الحكومة موقف المتفرج تجاه هذا الامر الخطير ، ولعدم مسارعتها الى ردع اليهود وايقافهم عند حدهم ، فانه لا يقنع المسلمين من الحكومة أن تقول بلسانها انها مصممة على اتباع التعامل القديم « الستاتوكو » بينما هي تسمح لليهود بنقض هذه القاعدة بأعمالهم

مظاهرات اليهود

والخوف من حدوث فتنة

وقالت (الجامعة العربية) : جاءنا والجريدة على الطابع أن اليهود عزموا على الاجتماع في يوم الاثنين ٢٢ اكتوبر ومنه يذهبون الى البراق بشكل مظاهرة للاحتجاج على ترميم حائط البراق وما جرى فيه يوم السبت

فنحن نلفت نظر ادارة الامن العام الى وجوب منع اليهود عن كل ما يحاولون القيام به من مظاهرات مفتعلة بقصد التأثير على الحكومة لئلا يحدث اصطدام يؤدي الى فتنة تكون الحكومة مسؤولة عن عواقبها

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الشيخ بدر الدين الخطيب محاضرة عنوانها (الاسلام روح الاجماع) ويقول حضرة عبد الوهاب افندي سيد الموظف بالداخلية كلمة عنوانها (القرآن مرجع العلم الحديث) بدار الجمعية يوم الجمعة (غداً) بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجاميز بالقاهرة . والدعوة عامة للجميع

برانيط لفلسطين ...

قالت (الشورى) : اتصل بنا ان ادارة بريد فلسطين تعد عدتها لترغم عمال البريد في البلاد الفلسطينية على لبس القبعة وأنها أوصت أحد المصانع الصهيونية على مقادير كبيرة من البرانيط لهذا الغرض

فنحن ، بعد ان البست ادارة سكك حديد فلسطين عمالها القبعة ، وبعد أن ثبت قطعياً ان حكومة فلسطين مصممة على تنفيذ خطتها الهائلة في فرنجة فلسطين ، نستنهض المجلس الاسلامي الاعلى الى مقاومة هذه الحركة الشنيعة والاحتجاج عليها لدى العالم كله ، فالبدار البدار قبل تفاقم الخطب واتساع الفتق

اعتراف مصر بمملكة البانيا

نشرت التيمس تلغرافاً عن اعتراف مصر بملكة البانيا . وقد جاء فيه : أن الملك فؤاد منذ خمسة عشر عاماً لما لم يكن ينتظر توليه عرش مصر كان مرشحاً لعرش البانيا لانه من أسرة البانية الاصل

الجمعيات في تونس

قال الحزب الحر الدستوري التونسي في تقريره الذي رفعه الى اللجنة التنفيذية لجمعية مقاومة الاستعمار الاممية : « ان الجمعيات والمؤسسات لا يرخص في ايجادها في تونس، حتى لو كانت علمية أو أدبية أو رياضية . والنقابات يجب أن تكون تابعة لمؤسسات فرنسية لا يديرها الا فرنسيون ، والا منعت من التكون »

الدعاية للاتراك في فلسطين

بعنوان « التجدد في تركيا والاسلام » القى السيد حسن صدقي الدجاني محاضرة في جمعية لم تؤسس لمثل هذه المواضيع فجاءت هذه المحاضرة غريبة في بابها اذ استهلها بقوله « ان ما قام به الغازي مصطفى كمال باشا من الاعمال الباهرة التي هي فوز مبين على الدهر ، والتي هي انقلاب هائل وتطور عظيم ، ما هي الا اسس في الدين الاسلامي يجب الاقتداء به فيها » وقد أفاض في ذكر المشاريع التي أقامتها الحكومة الانقرية فطرقها باباً باباً

دافع عن اعمال مصطفى كمال في سبيل سفور النساء

ودافع عن اجباره الامة على لبس البرنيطة هازئاً ، بالعلم والتاريخ اذ زعم ــ كما يزعم من لا علم لهم ــ ان الطربوش ليس زياً شرقياً (١)

ثم هزأ بالسامعين واستخف بعقولهم اذ زعم أن مصطفى كمال متعصب للشرقية والاسلام ، مع أنه يتبرأ منهما على رءوس الاشهاد وبكل مناسبة ، فيتبرأ من الشرقية بلسانه ومن الاسلام بأعماله

وبلغ من تحريفه للحقائق أنه دافع عن هذه التراجم السخيفة التي حرفوا فيها القرآن عن معانيه ، بل دافع عن كتابته بالحروف اللاتينية وأسدل ستار الغش على المرامي الخبيثة التي يرمي الرجل اليها بقطع الصلة بين الاجيال الآتية وبين الكتب الاسلامية المكتوبة بالحروف العربية

ذهبنا الى سماع المحاضرة ، وكنا نظن أننا سنشنف آذاننا بسماع أشياء طريفة عن اختراعات جديدة واكتشافات بديعة ، فاذا بنا نسمع الدعاية الملاحدة الخاسرين وأعداء الاسلام والعربية الالدّين . وأين نسمع هذا الكلام ؟ في مكان لا اريد أن اسميه الا اذا علمت أن أهله كانوا راضين عن هذه الدعاية الخبيثة وحينئذ سيكون لنا معهم شأن آخر

ولما انتهى الرجل من المحاضرة أخذ يكيل الثناء جزافاً للرجل الذي جاهر الله بالمعاصي ، وبينما نحن نريد أن نفهم السر في وقوفه هذا الموقف فلتت كلمة الحق من لسانه فافتضح بها كل شيء

لقد قال صاحب المحاضرة انه استقى هذه الاخبار من قنصل انقرة في القدس

حينئذ صار الناس ينظرون بعضهم الى بعض ، وفهموا أين هم ، وماذا يراد بدعوتهم الى هنا

اذن فالخطيب كان آلة لدار القنصلية التركية ، واذن فقد أراد أن يكون المحل الذي ألقى فيه خطبته دار دعاية لشر ما يكيد به الكائدون للاسلام

اذن فيد مصطفى كمال امتدت الى هنا أيضا لتلعب . ولكن لا ! ليس في كل مكان يستطيع أن يلعب مصطفى كمال ، وان فلسطين عرين الاسد الاسلامي ودار النخوة العربية . فليعلم مصطفى كمال أنه ليس له عمل هنا

بنفخة واحدة انهدم البناء الذي بناه مصطفى كمال في القدس بمحاضرة حسن صدقي الدجاني ، وهذه النفخة سؤال هادىء صغير وجهه أحد الحاضرين الى صاحب المحاضرة فقال له :

ــ وهل ما سنّه مصطفى كمال في قانونه من زواج المسلمة بغير المسلم هو أيضاً من اسس الدين التي يبنيها مصطفى كمال ؟

فبهت الرجل وحاول أن يجيب فكان جوابه مضحكا

ان هذه المحاضرة لطخة عار وقذارة لوّث بها المكان الذي القيت فيه ، فيجب على أهل هذا المكان أن يمحوها

القدس — الرعاوي الصغير

مدفن للمرحوم فؤاد سليم

تبرع عمر أغا شمدين العضو في بلدية سحيتا بوادي العجم التي قتل فيها شهيد الثورة السورية المجاهد الكريم المرحوم فؤاد بك سليم باقامة ضريح فخم لرفاته

(١) انظر المقالة التاريخية النفيسة التي كتبها صاحب السعادة احمد تيمور باشا في السنة الاولى من (الفتح) عن أصل الطربوش

التهذيب الاسلامي في سيوه والسلوم



بمناسبة زيارة صاحب الجلالة الملك بلدتي سيوه والسلوم ، ألقى معالي وزير الاوقاف بين يدي جلالته خطبتين الاولى في حفلة عامة بسيوه ذكر فيها عناية وزارة الاوقاف بهذه البلدة ، والثانية في مسجد السلوم وتضمنت الجهود التي بذلت لتشييده . وهذا نص الخطبتين :

﴿ الخطبة الاولى في سيوه ﴾

مولاي صاحب الجلالة

أتى على سيوه حين طويل من الدهر لم يتمتع فيه أهلوها بما تمتع به سكان وادى النيل المبارك من وسائل الرقي المادي والادبي . وذلك لعزلتها في وسط الصحراء وصعوبة الطرق الموصلة اليها غير أن جلالتكم بما فطرتم عليه من تمهيد سبل الرقي والتقدم لجميع رعاياكم المصريين سواء في ذلك من كان منهم مقيما في وادي النيل نفسه أو في أطراف المملكة المصرية كسكان الواحات . قد شملتم هذه المنطقة القاصية بنظر رعايتكم فامتدت اليها يد الاصلاح . ورأى أهلوها من العناية بهم ما لم يعهدوه في الزمن الماضي

وتحقيقاً لرغبات جلالتكم قد قامت وزارة الاوقاف بمجهود محمود في هذا السبيل

ففي سنة ١٩٢٢ أوفدت الوزارة الى سيوه واعظاً من علماء الدين يرشد أهاليها الى الخير ، ويهديهم الى صراط الله المستقيم

وفي سنة ١٩٢٣ عنيت ببث روح التعليم بين السيويين وحببت اليهم أن يرسلوا أبناءهم الى المعهد العلمي الديني بالاسكندرية ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم . ورتبت اعانة شهرية لكل طالب وقد أجابوا داعي العلم وبعثوا بفريق من الطلاب يرجى أن يكونوا دعاة الى الخير اذا عادوا الى قومهم

ومنذ ثلاث سنين تعمل الوزارة على مواساة فقراء الواحات ، وترسل اليهم في المواسم والاعياد نصيبها من الخيرات تعين به مصلحة الحدود المعوزين وذوي الحاجات من الاهالى

وأفضل حسنات جلالتكم الخالدة في هذا البلد تمام هذا المسجد الكبير الذي شرع في بنائه سنة ١٩٠٧ وظل العمل جاريا فيه حتى ارتفع بناؤه الى أربعة أمتار في بعض أجزائه والى أقل من ذلك في أجزاء اخرى . ثم انقطع العمل فيه سنة ١٩١٢ وكادت يد الاهمال تعبث به لولا أن من الله بعناية جلالتكم فاستؤنف العمل فيه وعما قريب تقام فيه شعائر الدين وتشرق شمس الهداية على آلاف من المسلمين

هذا المسجد يا مولاي مقام على ارض مساحتها ثلاثة آلاف متر وملحق به مدرسة مكونة من أربع حجرات . وقد بلغت نفقات مابنى فيه من قبل ١٤٠٨ جنيهات و٥٠٠ مليم . وقدر المبلغ اللازم لاتمامه بعشرة آلاف جنيه

وتنفيذاً لارادة جلالتكم اعتمدت وزارة الاوقاف المبلغ الكفيل باتمامه وعهدت الى مصلحة الاشغال العسكرية بوزارة الحربية أن تباشر العمل والى قسم الهندسة بالوزارة أن يشرف على تنفيذ التصميم المتفق عليه

وقد ارسلت اليه كميات كبيرة من مواد البناء وبدأ العمل لاتمامه بالجد والهمة . والتعاون بين الوزارتين كفيل باتمامه على خير ما يحقق رغبة جلالتكم

وقد لبثت سيوه هذه السنين محرومة من مسجد جامع تنتظم فيه جماعات المسلمين . ويؤدون فيه فرائض دينهم . وما كانت توجد الا مساجد صغيرة قديمة العهد متهدمة البناء تنقصها شرائط الصحة ووسائل النظافة . ومن أجل هذا يعد السيويون اتمام هذا المسجد الكبير فاتحة عهد جديد لبلدهم وفضلا كبيراً أنعم الله به عليهم

وستعنى وزارة الاوقاف بان يكون هذا المسجد مصدر الخير للبلد ومشرق الهداية لاهليه ، وستختار له من علماء الارشاد من يعمره بالتعليم والتهذيب ليكون متعبداً لاداء الفرائض وممهداً للتفقه في الدين لان أكثر السكان في هذه الواحة ما زالوا على الفطرة السليمة . فاذا تعهدها دعاة الخير ببث الفضيلة وسلكوا سبيل الحكمة والموعظة الحسنة ثبتت فيهم مكارم الاخلاق وكانوا من أعضاء المجتمع النافعين وتبادلوا الخير والتعاون مع سائر أفراد الامة

أسأل الله أن يحقق الآمال ويحفظ جلالتكم بعنايته ويبلغ الامة في هذا العهد السعيد ما ترجوه لها جلالتكم من خير ونجاح ، وأن يقر عيني جلالتكم بولي عهدكم المحبوب حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق

﴿ الخطبة الثانية في السلوم ﴾

مولاي صاحب الجلالة

يسكن منطقة السلوم هذه زهاء أربعة آلاف نفس عدا من يفد اليها من العرب

الرحل . وما كان بها للآن مسجد تقام فيه شعائر الدين الاسلامي الحنيف

من أجل هذا رغبتم جلالتكم منذ عامين في انشاء هذا المسجد . فاعتمدت وزارة الاوقاف المبلغ اللازم لذلك وعهد الى مصلحة الاشغال العسكرية بمباشرة العمل . وها هو بفضل الله وعناية جلالتكم قد تم بناؤه وأعدت فيه معداته واليوم تفتتحه جلالتكم لاداء الفرائض واقامة الشعائر وهي نعمة أتمها الله على يدي جلالتكم « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر »

بلغ ما انفق على بناء هذا المسجد ١٤٦٠٠ جنيه ورتبت له وزارة الاوقاف ما يلزم له سنويا من مرتبات المستخدمين وأدوات انارته ونظافته وستعنى بان يظل عامراً بالشعائر الدينية ودروس التهذيب . وسيكون هذا المسجد كما يكون مسجد سيوه صلة روحية بين العلم وبين أهل هذه البلاد ووسيلة لوجود العلماء بينهم ولبث روح الخير فيهم ولغرس فضائل الدين الاسلامي فى نفوسهم

والله المسئول أن يحفظ جلالتكم ذخراً للبلاد وأن ينيل الامة في ظل رعايتكم ما تودونه لها من الرقي والسعادة وأن يقر عيني جلالتكم بولي عهدكم المحبوب حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق

البردى المصرى

تشتغل وزارة الزراعة بدرس تقرير قدم لها بتوقيع اثنين من الاجانب في الاسكندرية جاء فيه أن أشجار البردى التى تنبت بكثرة في القطر المصرى يمكن استخراج ثلاث مواد منها : الاولى أكياس للقطن أمتن من الاكياس المعروفة الآن والثانية الورق والثالثة سماد كيماوى يخصب الارض

أنباء العراق

(النفط والاسفلت في العراق)

استخرجت شركة نفط خانقين البريطانية من ثلاثة آبار في المنطقة العراقية في المدة الاخيرة ٢٣٤٠٩٩٦ غالون بنزين سيارات و ٨٩٠٤٨ غالون بنزين طيارات و ٢٨١٦٦٨١ غالون نفط عادي و ٥٧٠٤٠٣ غالون نفط محركات

وقد نشطت الحكومة العراقية الى استثمار مناجم الاسفلت الكائنة في منطقة « هيت » على مقربة من الحدود السورية

(بعيع العراق)

شاع أنه ستتخذ التدابير لتعزيز قواعد سلاح الجو في السماوة والمقبر والبصية خوفاً من استئناف الوهابيين الاغارة في الشتاء ، ويؤكدون في العراق أيضاً أن مدينة البريدة وهي مدينة ابن سعود المحصنة في نجد يبالغ في تحصينها ، وقد اجتمع فيها الشيخ فيصل الدويش وابن سعود من عهد قريب

(العراق وايران)

تم الاتفاق بين الحكومتين الايرانية والعراقية على الغاء جميع تذاكر الجنسية التي أعطيت من قبل القنصلية الايرانية الى عدد كبير من الفلاحين العراقيين الذين تدعى ايران بانهم من رعاياها . ويعد هذا التدبير فوزاً لنظرية العراق ودليلا على تحسن الموقف بين ايران والعراق . وقد أمرت الحكومة الايرانية باعادة جميع العراقيين الذين لجأوا الى أراضيها بعد اعتناقهم الجنسية الايرانية ، وألغت تذاكر الجنسية معتبرة أنهم لا يزالون عراقيين

(سلاح الجو في العراق)

تقول التيمس العراقية أن السلطة البريطانية قررت تعزيز القوة الجوية الملكية المؤلفة من سرب الطائرات ٨٤ المرابط في بغداد من الطائرات الجديدة من نوع «ابابيس» وينتظر وصول ثمانية من طراز « ابريس » قبل حلول شهر ديسمبر القادم لانشاء قاعدة جوية جديدة في البصرة

نادي جمعية الشبان

في حيفا

قالت رصيفتنا (اليرموك) : أتاح لنا الحظ زيارة نادي جمعية الشبان المسلمين بحيفا بضع مرات في هذا الاسبوع ، فسرنا ما شهدناه من دوام اجتماع الاعضاء في الليل والنهار ، وتقسيم الاعمال بينهم ، ومن حسن الادارة والنظام ، مما دل على نبوغ شبابنا الناهض وعبقريته

وقد خصص محل في النادي للمطالعة ، وثان للالعاب ، وثالث لاجتماع اللجان المختلفة ، كما أنه سيبدأ بالقاء المحاضرات المفيدة وباعطاء الدروس الليلية

ومما لفت نظرنا ارتباط الاعضاء بعضهم ببعض ، وتجلي روح التآلف والتعاضد في اجتماعاتهم الخصوصية والعمومية ، مما يبشرنا بمستقبل زاهر ونجاح باهر لهذا النادي . اخذ الله بيد القائمين بادارته الى تحقيق أمانيهم ورغائبهم

اليمن وعسير

يزعم مكتب الصحافة الشرقى أنه قد وصل الى صنعاء وفد يحمل احتجاجاً من عامل الملك ابن السعود في عسير على تسليح قبائل المسارحة في عسير العليا ويظن عامل ابن السعود أن قواد الجيش المتوكلي في الحدود أمدوهم بسلاح كاف وأنهم أنفذوا كمية من الذخائر الى بنى مالك في جنوبى الحجاز

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ـــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو من بكاتبنا بشان الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٢٠ ﴾ القاهرة : ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ — أول نوفمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

واجب الطالب المسلم

كما يراه تسعة من الشبان الصالحين

للفتح صنوف كثيرة من القراء ، ومنهم صنف الطلبة في المدارس الثانوية والعليا . واذا كان الطالب في المدارس الثانوية أو العليا من قراء الفتح فلا حاجة الى التعريف بمشربه ، فهو على كل حال مسلم حقاً ، وهو على كل حال قد أحاط علماً بالاشراك المنصوبة للاسلام ، وعلى ذُكر من أن بين الجدران مؤامرةً على هذه الهداية اشترك في تبييتها كثير من المناصر

والطالب في المدارس الثانوية أو العليا اذا انتبه لهذه الحقائق كان من وراء انتباهه لها خير كبير ، ولعلَّ الخير الاكبر الذي نتوقعه الاسلام انما يأتي من جهة هذا الانتباه

من الطلبة الذين يقرأون الفتح ببصيرة نيّرة تسعة من الشبان الصالحين ، كانوا في العام الماضي في مدرسة الزقازيق الثانوية ، واريد أن اسميهم لان لهم في نظري شأناً ولا سيما اذا أرادوا هم أن يكونوا ذوي شأن . هؤلاء الشبان البرَرَة هم أمين أفندي الشريف الذي كان نجاحه في امتحان البكالوريا هذا العام باهراً جداً ، لانه استطاع أن يكون الثاني بين المئات من متخرجي المدارس الثانوية الذين تقدموا الى امتحان البكالوريا . هذا واحد ، والثاني أمين أفندي حسن ثم عبد الهادي أفندي أبو ريده وعبد المجيد أفندي الشريف وأحمد أفندي سعيد عبد الحافظ ومحمد أفندي عبد عبد المجيد وفرحان أفندي مرعي وحسين أفندي الجوهري وحسن أفندي القصاص

كان هؤلاء الشبان اذا قاموا الى أداء فريضة الصلاة في مدرستهم ائتمر بهم كلُّ هُمَزَة ولُمَزَة من زملائهم وذهبوا يزعمون أنَّ الذي يصلي يكون خاملا في قومه ، مؤثراً للضِعَة ، متهاوناً في معالي الامور . كان اولئك الفسقة يقولون هذا في غيبة هؤلاء الشبان الصالحين لينفّروا سائر الشباب من طاعة الله ، ويصرفوهم عن أداء الفريضة الاسلامية ، ويحرموهم نعمةَ

الوقوف بين يدي الله عز وجل مرات في كل يوم خاشعة لذكره قلوبهم ، معاهدين الله على أن يكونوا رجال خير ورحمة واحسان وصبر وعمل . أما السيد أمين الشريف وبقية اخوانه التسعة فكانوا في الواقع ناجحين في دراستهم ولكنهم لم يكونوا يبالون أن تكون لهم المراكز الاولى ما داموا غير متأخرين . فلما شعروا بأن فتيان السوء يعتقدون بأن الدين والدنيا لا يجتمعان عزموا على أن يكذّبوا هذا الزعم ، وعلى أن يجعلوا مقام الصلاح مقاماً شريفاً محسوداً صاحبُه عليه ومرموقاً بالحرمة والاجلال ، فأخذوا يسيرون الى المنازل الاولى بجد ونشاط حتى حازوها وأصبحوا رؤساء على بقية اخوانهم فيعطفون على من يذهب في الوفاء للاسلام مذهبهم ويُفرغون فيه عُصارة معارفهم حتى يكون مثلهم وحتى ينجح نجاحهم

أتدري ما ذا كانت النتيجة ؟

كانت النتيجة أن الاسلام صارت له العزّة في مدرسة الزقازيق الثانوية ، وصار الشابُّ المسلم حقّاً منظوراً اليه بأنه قد حاز كمالاً الى كماله ومنزلة فوق منزلته

جاءت هذه التجربة ببرهان جديد على صدق ما أقوله دائماً من أن الضعف جريمة ، وأن المسلمين أجرموا الى الاسلام بما أهملوا من مواهبهم حتى غدَوا ضعفاء . ولماذا أذهب في الاستدلال بعيداً وصاحب هـذه الهداية ﷺ يقول فيما رواه مسلم في صحيحه : « المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ الى الله من المؤمن الضعيف » . ولو أن أمين افندي الشريف وإخوانه جنحوا الى « السلام » عند ما قال الفاسقون من أبناء مدرستهم ان الذي يصلي يُؤثر الضعة ويجنح الى الخمول ويتهاون في معالي الامور ، لما زادوهم في اعتقادهم الا طغياناً ولأساءوا إلى الهداية الاسلامية من حيث يريدون أن يحسنوا اليها . لكنهم فهموا أن الحجة التي ينطق بها لسانُ الضعيف لا تحمل سامعهـا على احترامها ، وأن القويَّ — ولا سيما اذا كان مستقيماً — يلقي في قلوب الناس احترام أعماله دون أن يحتجَّ لها بلسانه ، فسلكوا هذا المسلك الثاني طالبين أن يكونوا أقوياء . وقوّةُ الطالب في المدرسة بأن يكون أوفر من اخوانه نجاحاً وفوزاً في اكتساب المعارف ، وأكثر منهم نصيباً في اليقظة والفضائل ، كما أن قوّة التاجر في حسن ادارته لعمله واتصافه بالصفات التي يستميل بها الناس الى معاملته ، وكذلك قوة الصانع في تجويده صنعته وصدقه في مواعيده وأقواله . بهذا يكون الطالب والتاجر والصانع أقوياءَ ، وتكون قوّتهم خيرَ اعلان لهم وأدعى الى زيادة نجاحهم

أيها الطالب المسلم ، سواء كنتَ في وطنك الاسلامي أو في مدارس البلاد الاجنبية ، كن ناجحاً بين أقرانك تُحبّب الى الناس ما أنت منسوب اليه من ملّة أو قومية . أما اذا كنت ضعيفاً فانك تُجرم اليهما وتجني عليهما وتكون المثال السيّء لهما

أيها المسلم ، مهما كان عملك ، كن قوياً بأخلاقك وعضلاتك ومداركك ومعارفك ، وأنشد مع جميع الشبان المسلمين :

في ضميري دائمـاً صوتُ النبيّ
آمراً : جاهدْ ، وكابدْ ، وانصبْ !
صائحاً : غالبْ ، وطالبْ ، وادأبْ
صارخاً : كن أبداً حـراً أبيّ

كن سواءً ما اختفى وما عَلَنْ
كن قوياً بالضمير والبـدَنْ
كن عزيزاً بالعشير والوطنْ
كن عظيماً في الشعوب والزمنْ

**

العُلا ، إن العلا واجبات المسلمِ
خيرُ عالمٍ خلا كان فينا ينتمي
للعلا ، فاننـا أمّةُ التقـدّمِ
للعـلا ، وها أنا بحيـاتي ودمي

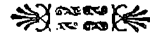
محب الدين الخطيب

بين تركيا والعراق

مرت بمدينة حلب اللجنة التركية الدائمة لتسوية الاختلافات على الحدود بين تركيا والعراق ، فأدب لها مندوب المفوض السامي الفرنسوي مأدبة ، ومن ثم سافرت اللجنة لمباشرة عقد اجتماعاتها مع الوفد العراقي في الموصل

محرر الرابطة الشرقية

ورأي سعد باشا فيه



نزل علي افندي عبد الرازق الى الميدان مرة اخرى ممتطيا الرابطة الشرقية ، ونحن نحب أن نقدمه الى قرائنا ، وان يكون تقديمه اليهم بلسان فقيد مصر والشرق سعد زغلول باشا رحمه الله

فقد روى محرر مجلة روز اليوسف في العدد ١٤١ منها (ص ١٤) ما يأتي ، ومحرر روز اليوسف من موظفي مجلس النواب وممن كانت لهم صلة بالرئيس الفقيد . قال المحرر :

« لم يكن الرئيس رحمه الله يقصر مطالعته على الجرائد بل كان يشمل بقسط كبير منها الكتب العلمية والادبية ، خصوصاً الحديثة منها وكانت تهدى اليه بحكم مكانته في الامة جميع الكتب المطبوعة حديثاً ، فما أفلت منها كتاب دون القراءة الكاملة أو ما يشبهها

كنت في مجلسه رحمه الله مرة عقب صدور حكم هيئة كبار علماء الازهر باخراج الشيخ علي عبد الرازق من زمرة العلماء بمناسبة كتاب (الاسلام واصول الحكم) فتطرق الحديث الى هذا الموضوع فسألني رأيي ، فقلت ان الشيخ علي عبد الرازق لم يخرج على الدين ولا على جمهور المسلمين في قوله ان الخلافة ليست من أركان الاسلام ، ولكن الذي أخذته عليه أنه استعمل تعبيرات جافة خشنة ليس من الدين ولا من حسن الادب أن يوجهها الى النبي وخلفائه واصحابه . وقد تورط كثيراً في مجال السعة الفكرية حتى لم يستطع في نقط كثيرة أن يزم عنان تفكيره أو يهذب قلمه فاستمع رحمه الله كما يستمع المحاضر لالقاء محاضرة أو الخطيب لالقاء خطبة وقال :

— ليس ذلك فقط كل ما يؤخذ على الكتاب ، فاني قرأته بامعان لاعرف مقدار الحملات له أو عليه من الصحة والصواب . فعجبت كيف يكون عالم ديني بمنأى سحيق عن حدود التأدب الديني في مجال كهذا المجال . وقد قرأت كثيراً للمستشرقين بل للمبشرين فما وجدت ممن طعن منهم على الاسلام حدة كهذه الحدة في التعبير ولا قلة لياقة ومجاملة في الاسلوب كما فعل الشيخ علي عبد الرازق

لقد عرفت أنه جاهل جهلا غريباً بقواعد دينه ، وحتى بالبسيط من نظرياته . والا فكيف يدعي أن الاسلام ليس مدنياً ولا يصلح للحكم ، فأية جهة مدنية لم ينص عليها الاسلام ؟ هل البيع أو الاجارة أو الهبة أو أي شيء من المعاملات الاخرى ؟ .. ألم يدرس شيئا من ذلك في الازهر ؟ وهل لم يكن الواقع أن امما كثيرة حكمت بقواعد الاسلام فقط زمنا طويلا كان أنضر العصور ؟ وهل لم يسمع أن امما تحكم بهذه القواعد الى اليوم ؟ فكيف لا يكون الاسلام مدنياً وديناً حكم ؟

وأعجب من هذا ما كتبه عن الزكاة . فاين كان هذا الشيخ من الدراسة الدينية ؟

أني لا أفهم معنى للحملة التي تثيرها جريدة السياسة حول هذا الموضوع . وما قرار هيئة كبار العلماء الا قرار صحيح لا عيب فيه . لان لهم حقا صريحا سواء بمقتضى القانون أم بمقتضى العقل في اخراج من يخرج على الدين من حظيرتهم . وذلك أمر لا علاقة له مطلقا بحرية الرأى التي تنعيها السياسة

والذي يؤلمني أن كثيراً من الشبان الذين لم تقو مداركهم في العلم القومي ، والذين يحملهم تعلمهم الغربي على الاعجاب بكل جديد ، سوف يتحيزون لمثل هذه الافكار خطأ كانت أو صوابا دون تمحيص ولا درس ، ويجدون مشجعا على هذا التحيز فيما تكتبه السياسة وأمثالها من الثناء العظيم على الشيخ علي عبد الرازق ومن تسميتها له بالعالم المدقق والمصلح الاسلامي والاستاذ الكبير ... الخ

وكم وددت أن يفرق المدافعون عن الشيخ علي بين حرية الرأي وبين القواعد الاسلامية الراسخة التي تصدى كتابه لهدمها عن جهل فاضح وسوء أدب في التعبير » .

انتهى بنصه

تصريحات

لسلطان باشا الاطرش

صرح سلطان باشا الاطرش لجريدة الف با الدمشقية بوجوب اصرار الجمعية التأسيسية على المواد الست وعدم التساهل بشيء منها . وقال انه لا يزال محافظا على حياده بازاء الاعمال الحزبية في داخل البلاد وخارجها . وأعرب عن اعتقاده بان المفاوضات السياسية وحدها لن تؤدى الى نتيجة محسوسة ، وأن الاصطدام خير من الاستسلام . ثم أبى التصريح برأيه في أى النظامين يفضل للبلاد : النظام الملكى أم النظام الجمهورى . وقال ان البحث في هذا الموضوع سابق لاوانه الآن

شئون مصرية

(جلالة الملك وسيوة)

لما مثل أعيان سيوة وزعماء القبائل الضاربة في ارجائها بين يدي جلالة الملك في أثناء اقامته في سيوة خاطبهم جلالته قائلا ان غايته من زيارتهم في ديارهم ترمى الى رغبته في درس أحوالهم والوقوف على طلباتهم وحاجاتهم ، وأنه يجب عليهم أن يفهموا أن البلاد التي يقيمون فيها ليست سوى شطر من القطر المصري وأن الحكومة ستعني بزيادة يسرهم ورفاهيتهم

ولما فرغ من زيارة سيوه التفت الى بعض المحيطين به وقال لهم « انى أريد أن أصنع هنا عملا عظيما » . وقال في ظرف آخر لبعض رجال حاشيته انه يتمنى أن يحل قريباً اليوم الذي يرى فيه سكة الحديد ممتدة الى سيوة

ولما زار في خلال اقامته في سيوه الزعماء الشرقيين والزعماء الغربيين في جهاتهم قال لهم انه يريد منهم أن يضعوا حداً للتنافس بينهم وأن يعلموا أنهم أبناء شعب واحد وأنه يجب عليهم أن يوحدوا جهودهم ويوجهوها الى خدمة « الوطن العزيز » فكان الفريقان يقابلان هذه النصائح الغالية بالهتاف لجلالته

ولما زار معبد جوبيتر الشهير في سيوة اعجب بآثاره العظيمة اعجابا شديداً بعثه على التفكير في امكان ترميمها ، ولكن بعض علماء الآثار الذين كانوا يرافقونه أبدوا أن ترميم تلك الآثار يفقدها رونقها التاريخي الأثري فأمر جلالته بابقائها على حالها مع مضاعفة العناية في السهر عليها خوفا من عبث عاديات الدهر بها

(قيمة النقد المصري المتداول)

بلغ ورق النقد الذي كان متداولا في نهاية شهر سبتمبر الماضي ٠٠٠ ١١٠ ٢٨ ج ونقود الفضة ٠٠٠ ٣٤٨ ٥ ج والنيكل ٠٠٠ ٧٤٩ ج والبرونز ٠٠٠ ٢٩ ج

(كوبري ابي الشقوق)

من الاعمال الجديدة التي ستباشر قريباً انشاء كوبري متحرك باعمدة وافية على وصلة صفط حادوس بابي الشقوق . وتقدر نفقة بناء مكتب تفتيش ري القسم الثاني وملحقاته في طنطا بنحو ٢٥ الف جنيه

(التلفون في القاهرة)

كانت وزارة المواصلات قد اعتمدت في ميزانية مصلحة التليفونات للسنة المالية الحاضرة مبلغ ١٢٠ الفا من الجنيهات لانشاء ٤ آلاف خط تلفوني جديد في القاهرة من الخطوط الاوتوماتيكية . وحدث أن مصلحة التلفونات حين شرعت في العمل وأعلنت عن العطاءات الخاصة بذلك رأت أنها يمكنها أن تنشيء بهذا الاعتماد نفسه ١٠ آلاف خط تلفوني بدلا من الاربعة الآلاف المقررة فكتبت المصلحة الى وزارة المواصلات تطلب اليها أن تجيز لها شراء الجهاز الخاص بالعدد الجديدة على أن تقيمه في بناء خاص بجوار سنترال المدينة

(رصيف السلوم)

تقرر أن يرفع الاعتماد المخصص لانشاء رصيف السلوم من ستة آلاف جنيه الى ثلاثة عشر الف جنيه ، نظرا لان العمل الذي استلزمه بناء الرصيف يحتاج الى مثل هذا المبلغ . وقد انشيء فيما سبق جزء من هذا الرصيف ، وطلبت وزارة الحربية الى وزارة المواصلات الاسراع في اتمامه حتى لا تأكل الامواج الجزء الذي عمل

(البحث عن البترول)

طلبت مصلحة المناجم الى وزارة المالية الموافقة على فتح اعتماد بمبلغ ١٦٠٠ جنيه لشراء سيارات للقيام بالابحاث الخاصة بتعيين مواقع جديدة للبترول في البحر الاحمر

تركيا لم تخالف الاسلام!

اذا أردت أن تعرف الملحد فاسأله عن تركيا

قالت جريدة (الوزير) التونسية : اعمال كمال كلها - بعد وقوعها - تجد من لدن الملحدين عناية كبرى ، وتتبارى أقلامهم في مدحها ووصفها بما يمكن لهم أن يصفوها به

ويمكن للانسان ذات يوم أن يسألهم عن التزوج بالاخت مثلا ، فيجاب من طرفهم بالمنع . ولكن اذا وقع ذلك في تركيا صاحوا كلهم : حي على خير العمل !

وهذا مثال ، غير أنه هو حقيقة الواقع . لجريهم مع التيار وتقليد من لا تتفق عقائدهم مع الديانة الاسلامية

نقول هذا بمناسبة تصريحات قرأتها لرئيس جمهورية تركيا في حفلة رقص رسمية قال : كان زعماء تركيا قبل عشر سنوات مرائين تحت حكم السلاطين الوهمي ، فكانوا ينكرون على الشعب شرب المسكرات ولكنهم كانوا يشربون منها في خلواتهم أكثر مني أنا الذي أشرب جهارا على صحة الامة التركية الخ

اليوم بعد أن تقرأ هذه الكلمات أرجوك أن تذهب لواحد من ملاحدة تونس وتسأله سؤالا في الموضوع ، وارجع الي سريعاً بالجواب الذي لا يكون غير تبرير هذا الصنيع ! وعده من وسائل المدنية والرقي !

الرابطة الشرقية

وقبر المسيح

يتذمر علي أفندي عبد الرازق من اجماع علماء الاسلام على اخراجه من حظيرتهم ، ويقول انهم ظلموه بذلك . ولا ندري كيف ظلموه بعد أن برهن على أنه غير أهل لدخول تلك الحظيرة لا بالضروري من المعارف الاسلامية ولا بالادب مع صاحب الشريعة ﷺ وأئمة ملته

وقد رأى القارىء في غير هذا المكان كيف أن سعد زغلول باشا رحمه الله استفظع جهل هذا الرجل بأوليات قواعد الاسلام وبالفوارق الاساسية بينه وبين النصرانية ، فدفعه هذا الجهل الى أن يقول في الاسلام ما قال . والآن طلعت علينا مجلة الرابطة الشرقية مكتوبة بقلمه وفيها من الفظائع عجائب وغرائب . ومن تلك العجائب قوله وهو يتكلم عن مسألة البراق في بيت المقدس (ص ٦٢) : « فوق قبر رسول السلام والداعي الى الاخاء العام » ويعني برسول السلام سيدنا عيسى ، فهل سمعتم أن رجلا تعلم في الازهر ولا يزال يزعم أنه مسلم ، ومع ذلك يعتقد كاعتقاد النصارى بأن المسيح قبراً ، فيقول « فوق قبر رسول السلام »

أليس من الفرق بيننا وبين النصارى في المسيح أنهم يقولون انه صلب ودفن وهناك قبره ، ونحن نقول كما قال الله عز وجل « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » « بل رفعه الله اليه »

فعلي افندى عبد الرازق اما أن يكون جاهلا بهذا الفرق الاساسي بيننا وبين المسيحيين في هذه المسألة فيكون جهله بها طارداً له من حظيرة العلماء ، واما أن يكون مرجحاً عقيدة الكنيسة في المسيح على العقيدة التي أخذناها عن القرآن ، وحينئذ يحسن به أن يغير اسمه أيضاً لان سيدنا علياً ابن ابي طالب كرم الله وجهه سيكون غضبه يوم القيامة شديداً على رجل ينتحل اسمه الشريف ويعتقد هذا الاعتقاد الضال

ألاجل هذا أصدروا مجلة الرابطة ، ولاجل هذا يرسلون الى الاعيان والوجهاء يطلبون منهم المال اعانة لها بما يترفع عنه اصحاب الصحف الساقطة !

وزارة المعارف السورية

والتعليم الاسلامي

أرسل وزيرنا اليوم الى الصحف ردّه على المقال السابق ، وهذا الرد نتيجة لازمة لتلك المقدمة ، وهي المقالة المنشورة في العدد السابق من الفتح ، وليس في الأمة من لم يكن ينتظره ويراقب صدوره كما يراقب الكيماوي انتشار مولد الماء بنتيجة التعامل بين حامض الكبريت والزنك ....

يقول معالي الوزير انه رجع الى برامج التعليم فوجد فيها عناية فائقة بتدريس الدين الاسلامى . . . حسن جداً ، وبارك الله في هذه العناية . ولكن هل يعلم معاليه كيف يطبّق هذا البرنامج ؟ وهل يسمح لي أن أقول : انى سألت كثيرا من طلاب المدارس الابتدائية الكبرى في دمشق — كمدرستي البحصة والملك الظاهر — عما يدرسونه من علم الدين فكان جوابهم : التجويد والقصص الاخلاقية !

أهذه ترهات وأراجيف أيضا ؟ أم هذه هي العناية الفائقة بالدين الاسلامى ؟ ثم هل يدخل هذا في فحص الشهادة الابتدائية ؟

من ذا الذي يستطيع أن يقول نعم ! وأي بلاغ رسمي أم أية وزارة تستطيع أن تطمس معالم الامر الواقع وتسدل عليه ستاراً ثخيناً ثم تقول للناس ان هذا باطل وليس هناك شيء ؟

ليت هذا وحده هو الواقع ! ان وراء الاكمة أموراً أخرى طالما سكتنا عنها ، وطالما أخفيناها وهي لم تخفَ على الناس ، وانها لحديثهم على اختلاف صفوفهم وطبقاتهم ، وقد آن لنا أن نعرف حقيقة موقفنا في بلادنا كما هو

ان معالى الوزير ليس هو المقصود فيما نشرناه لأن أي وزير من وزرائنا ليس له في وطنه ولا لرؤساء ديوانه من الامر شيء ، وانما الامر لدائرة المستشارية واذا شكونا فانما نشكو اليد المباشرة

كم ذا وعد الوزير ثم حالت الحوائل دون أن يبر وعده ، وكم توعد ثم لم تتهيأ الاسباب لتنفيذ وعيده . وأيا كان الوزير في سوريا أيستطيع أن يمضي أمراً دون اطلاع المستشار وموافقته ؟

وهل نسي خريجو دار المعلمين ما وُعدوا من تعيينهم في دمشق ثم صدر أمر المستشار بتعيينهم في خارجها فكان ما أراد المستشار

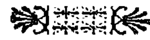
أنا لا أنكر على معالي الوزير فضله وعلمه ولا آثاره الحسنة في نهضة دمشق وأياديه البيضاء على اللغة والتاريخ ، وانما نحن أمام حادث رسمي يتعلق بحياتنا العلمية والدينية والقومية أرسلنا فيه كلمة الحق ، والحق أحق بالذكر ولا ينبئك مثل

دمشق خبير

(الفتح) نلفت نظر القاريء الى بيان معالى وزير المعارف السورية المنشور في صفحة ٣١٦ من هذا الجزء

التعصب الديني

— لا مشاحة في الاصطلاح —



كلمة قرعت الاسماع ، وتعددت لها الاوضاع ، ودق لها البعض طبول النقد فوضعوها في غير حقيقتها ، وأنزلوها في مكان ضيق حرج ، وجعلوها عنوان العداوة والدغل ، ووصفوا المتعصب لدينه بصفات الوحشية . ولو علم هؤلاء نزاهة المبادىء الدينية لما وضعوا أيديهم في آذانهم كراهة التسليم للحق ، ولكن الله تعالى أصمهم وأعمى أبصارهم لهذا يكابرون في المحسوس ، وينكرون الواقع الملموس ، « يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون »

التعصب الديني ضئضىء العقيدة وأقنوم الايمان ودعامة تبنى بها شميرة الاديان ، وليس معناه حمل ضغينة أو دخيلة لمخالفك في الدين كما توهم المغفلون من المبشرين الذين بخعوا انفسهم على الحط من عقيدتنا ، وعاهدوا أنفسهم على قلب حقيقة شريعتنا ، فذهبوا يشيعون الاراجيف « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » فلو كان المسلمون لا يعرفون معنى التعصب بحقيقته لاقاموا بمجازه حربا دينية على اولئك الذين استحبوا العمى على الهدى وطغوا على ديننا في عقر دارنا ، وضربوا على انفسهم جزية التضليل فكسدت بضائعهم ولم تغن عنهم من الحق شيئاً

ان الاسلام دين التسامح وان وصاياه لشاهد عدل على من يحرفون الكلم عن مواضعه قال الله تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن » « ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم »

فدين هذه تعاليمه لا بد أن يكون معتنقوه على خلق عظيم ، ولقد عاشر المسلمون جميع المخالفين لهم في الدين فلم يرو التاريخ عنهم انهم أقصوا المسيحيين أو الاسرائيليين عن ديارهم حتى في يوم ان كانت الغلبة لهم كما فعلت الملكة ايزابلا الاسبانية بالمسلمين يوم ان تغلبت عليهم . والحق يقال ان هذه وصمة عارفي تاريخ الديانة العيسوية والامم المسيحية ، وان العرب يوم أن دخلوا اسبانيا «الاندلس» عاملوا أهلها بكل أنواع الشفقة وأرقى أنواع المروءة والانسانية : ولكن المسيحيين ينقمون على الاسلام لا لشيء آخر سوى أنه دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الداعي الى التوحيد الناعي على التثليث وما قصة صلاح الدين الايوبي مع المرأة المسيحية التي وقعت في أسره في الحروب الصليبية عنا ببعيد

ان التعصب الديني الذي يفهمه الاسلام والمسلمون هو الغيرة عليه والتمسك به والقيام بأمره والدفاع عنه ، ولكم اوذينا فيه بألسنة حداد صوبها المبشرون فقارعنا الحجة بالحجة ، فلما وهي عرش برهانهم ورجعوا بخفى حنين الى بلادهم أرادوا أن يستروا ضعفهم أمام جمعياتهم بالافتراء والمين بقولهم : ان المسلمين قوم متعصبون ، ونسج على منوالهم رجال السياسة المستعمرون فرمونا بالمثالب رجاء تهيجنا عليهم وتحمسنا ضدهم ، ولكن كان العقل رائدنا والحكمة سياستنا ، ولما أسقط في أيديهم أمام ثباتنا بالتبصرة في العواقب حاربونا بأسلحة اخرى ، ولقد فند مزاعمهم في مسألة رمينا بالتعصب الديني المرحوم (مصطفى كامل باشا) في جميع مواقفه وألقمهم حجرا

وان تعجب من اتهام المبشرين لنا بالتعصب الديني فعجب قول بعض شباننا وحكمهم عن علم أو جهل على الذي يغار على دينه بانه متعصب في الدين ، ونسي اولئك أن آباءنا لم يأخذوا الامم بالنواصي والاقدام الا بتعصبهم الديني ولولا ذلك لما كان لهم سبق في مضمار الحياة ، وكيف يتصف الرجل الذي هجر ما نهى الله عنه وجاهد لنصرة دينه وجعل كلمة الله هي العليا بأنه متعصب لدينه وهل هذه غاية شبابنا من تعليمهم حتى يخرجوا على دينهم اللهم ان التعاليم الاباحية والتطورات الفكرية جمحت بالعقول فصالت على شرائع الجامعة الانسانية تريد هدم بنائها وتقويض عرش سلطانها ، ولكن هذا دونه خرط القتاد « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

اني لا أرى في التعصب الديني نقيصة حتى نقيم لطغام الانسانية وزنا ، والذي يجدر بنا أن نكون دينيين حقيقيين لا ممن يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويتشدقون بفارغ الكلم كي يقال عنهم في المجالس : تكلم فلان وألقى فلان محاضرة أسندها بالبراهين فكان هو الحجة البالغة . ولو كانوا يعرفون أنه يلقي عليهم سفسطة لكفروا به وبكلامه

ولطهروا اسماعهم من نفث الكلمات الشيطانية وبضاعة الاباحة المزجاة

لقد جاءنا بالافن من يطير الافك فى الآفاق على المتعصبين لدينهم وسبك الباطل في قالب الحق ليأخذ من الناس مشاعرهم فيحكمو به ـ لا عن خبرة ومشاهدة ـ على قوم دينهم التسامح ،وشرعهم المجاملة وخلقهم الغيرة على دينهم في حدود ما أنزل الله عليهم ، وأي رجل لا يغار على دينه اتهم في عقيدته ، وان ما أصابنا اليوم نتيجة ضعف العقيدة ، فلو كنا بالعقيدة مستمسكين لاقنا الدنيا وأقعدناها،لان العقيدة تحرك الجبال ، وليس التعصب الدينى منافيا للتسامح في حقوقنا الشخصية أما حقوقنا الدينية والوطنية فالتسامح فيها اعدام لها وقضاء عليها وان من يتسامح فى حقوق دينه وبلاده لدخيل فى الدين والوطن ،وعلى الذين يستمعون المفتريات على ديننا ، والطعن فى أهله ، أن يستعملوا عقولهم ولا يجروا وراء عواطفهم سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين أم اسرائيليين وبعد ذلك يحكمون عن تدقيق وتحقيق فان مسألة التعصب الدينى موجودة عند كل الاديان ،ولكن الدين الاسلامى يمتاز فى عقيدته بما قدمناه ، ومن انصف الحق وجده يبدو لناظريه ويتمثل بين يديه « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

اسماعيل شلبي سعفان

بالازهر الشريف



جناية ملك الافغان على شعبه

رأى الهنود في تلك الاعمال الجنونية

نقلت رصيفتنا (الجامعة العربية) عن جريدة « النور » التى تصدر بالانكليزية في لاهور ما يأتي :

شاء الله ولا مرد لمشيئته ، فسافر أمان الله خان إلى أوربا ليزور عواصمها ويتعرف بعظائمها ويرفع اسم بلاده في الغرب . وقد تفاءل الشعب الافغاني في بادىء الامر وبنى لنفسه آمالا كباراً

ثم ما لبث أن عاد الملك الافغاني حاملا الى شعبه ناراً حامية يريد أن يحرقهم بها ، بدل أن يحمل لهم برداً وسلاماً . وأخذ يلقي الخطبة تلو الخطبة في النوادي والاحتفالات زاعماً أنه يدعو الى طرح العادات البالية والتمسك بالمدنية الغربية وليدة القرن العشرين

وقد ذهل الشعب الافغاني من هذه التصريحات ، وكاد لا يصدق أن الذي يقول هذا القول هو أمان الله خان المشهور بتمسكه بعادات أجداده وتقاليدهم ، وبعدواته لمدنية اوروبا

وهانحن ننقل فيما يلي نبذة من خطبة القاها في حفلة تكريمية اقيمت له :

« انى أجد من الشعب الافغاني نفوراً من هذا الاصلاح ! ولذا فانني مضطر بأن أسوقه بالسياط لقبوله . نريد أن نجاري الغربيين في عاداتهم وطرق معيشتهم ، وان نضرب بهذه التقاليد الفارغة عرض الحائط . . وليعلم كل متدين وعالم أنني سوف أكون عدوه الالدود وسأطارده حتى يهلك أو يصلح من أمره ويسير مع المدنية . أنا أعد نفسي سعيداً لانني انا أول من سيقضي على هذه الشجرة الخبيثة شجرة الجمود وحفظ التقاليد في هذا البلد الامين . وآمل أن يساعدنى الشعب في اقتلاع جذورها حتى يزول أثرها وتصبح أثراً بعد عين . »

وهكذا يريد ملك آخر الزمان و « مصطفى كمال » بلاد الافغان أن يقلد أوروبا بعاداتها وطرق معيشتها فقط . . فيتمسك بالفرع دون الاصل وينزل بساحة بلاده الخراب العاجل

ان بلاد الافغان بلاد فقيرة وليس في استطاعة الشعب الافغانى أن يحذو حذو الاوربيين في طرق معيشتهم لانهم فقراء واذا كان الاوربيون يصرفون القناطير المقنطرة من الذهب والفضة في سبيل البذخ ، والظهور الكذاب ، فلانهم أغنياء ولديهم من الاموال ما يوازي ثقلها الجبال

وان ملك الافغان بعمله هذا قد جنى جناية كبرى على شعبه ، هيهات أن يصلحها الدهر . ولا نعلم هل يخضع شعبه لاوامره ، ويحنون ظهورهم لضرب سياطه أم يسخرون من أعماله ويحافظون على تقاليدهم ؟

(الفتح) ان الشعب لم يخضع ، وقد جاءت الاخبار بأنه ثار على حكومة تصادره في حريته الدينية وبلغ تفاقم الثورة الى حد ارسال الجيوش لمقاومتها وسنرى ما يكون من حرب بين الكفر والايمان

الانحطـــــــاط الادبي
في تركيا



اذا سمع المصريون بأخبار تركيا يخيل الى المغرورين منهم بالتفرنج أن هـذا التفرنج دفع تركيا الى الامام في عهد الكماليين وجعلها في مستوى الامم الراقية ، أو على الاقل في مستوى دويلة اليونان مثلا . ولكن هذا الظن يخالف الواقع في كثير من الوجوه

واريد أن أضرب للقارىء مثلا بأظهر مظاهر الترقي وأعني به الصحافة ، فالمألوف عندنا في مصر أن الجرائد الكبيرة كالاهرام مثلا تطبع أربعين ألف نسخة ، وفي الاحوال العادية لا يقل ما تطبعه عن ثلاثين الفاً . ومع ذلك فان المصريين يعـدون بلادهم متأخرة لارتفاع نسبة الاميين ، ويقولون في أنفسهم وفي مجالسهم ان مصر كانت ولاية من تركيا وان تركيا متقدمة عليها ، من قبل مصطفى كمال ، وأما الآن فان تركيا أرقى ممـا كانت عليه قبلا

هكذا يظنون

وكثيراً ما كان يزورني أفاضل المصريين أيام كنت اشتغل في الاهرام فيطلبون أن اريهم الصحف التركيـة ويسألونني عن عدد ما تطبعه ، فاذا قلت لهم انها على كل حال تطبع عدداً أقل مما تطبعه الصحف المصرية أراهم مرتابين فيما أقول

وسألتني الآنسـة مي مرة بالتلفون عن نسبة الاميين والقارئين في تركيا ، وعمـا اذا كان حقيقـة قد سار مصطفى كمال في طريق التعليم الاجباري ، وهل نظام التعليم الاجباري سيطبق على البنات أيضاً . فقلت لها ان نسبة الاميين والقارئين هناك أحطُّ مما هي عليه في مصر ، وان التعليم الاجباري لا يكون هناك ولا بعـد عشرين سنة لا للبنين ولا للبنات . فتعجبت الآنسة مي يومئذ من كلامي

تذكرتُ كل هذا الآن وأنا أقرأ رسالة الاستانة في مقطم الاحد ١٤ جمادي الاولى (٢٨ اكتوبر) فقد قال مراسل المقطم ـ وهو انكليزي كما قلت من قبل ـ : ان جريدة (حاكيت مليه) ـ وهي لسـان حال الجمهورية الكمالية ، والدولة تساعدها بأموالها وأقلام رجالها ـ هذه الجريدة كان يخشى اذا صـدرت بالحروف اللاتينية أن يقل عدد قرائها ، ولكن مما ينبىء بنجاح التجربة أن هذه الجريدة أصبحت تطبع ثلاثة آلاف نسخة في اليوم ...

الجريدة التي يعدونها لسان الدولة الناطق بآرائها والناقل لاخبارها من ينابيعهـا تطبع ثلاثة آلاف نسخة !

يا للفضيحة ...

لما كان الناس يسألونني عن عدد ماتطبعه الصحف التركيـة كنت أكتفي بأن أقول لهم انها تطبع أقل من العدد الذي تطبعه الصحف المصرية ولو قلت لهم يومئذ ان حاكيت مليه ـ الجريدة اليوميـة التي تنطق باسم الدولة ـ تطبع ثلاثة آلاف نسخـة فقط لحمل اولئك الاخوان كلامي على الغرض . فجاء وقت يقول فيه المراسل الانكليزي بجريدة المقطم في معرض التبجح بنجاح تجربة الحروف اللاتينية : ان ما كان يخشى منه لم يقع ، وان ما تطبعه جريدة حاكيت مليه صار ثلاثة آلاف نسخة

فهنيئا لهم . وليعلم قراء الفتح من هـذا الرقم حقيقة المستوى الادبي في تلك البلاد التي يلبس أهلها البرانيط المضحكة

ان السرَّ ـ كما يقول الامير شكيب ـ ليس بالبرانيط بل بما تحت البرانيط ، وان تركيا تحتاج الى مائة سنة حتى تبلغ مستوى بلغاريا الادبي

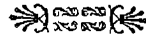
وطن قومي للشركس
في سورية

قدمت عريضة الى وزارة خارجية فرنسا وجمعية الامم من مندوبي عشرة آلاف من الشركس الذين حاربوا الترك في جانب اليونان والذين يقيمون الآن بمقدونية يستصرخون فيها فرنسا وجمعية الامم لاعطائهم وطنا قومياً وهم يطلبون أن يكون هذا الوطن القومي في قضاء القنيطرة والجولان حيث يوجد عدد من اخوانهم الشركس الذين هجروا أوطانهم في عهد السلطان عبد الحميد واستوطنوا بعض أنحاء هذا القضاء . ويقولون ان انشاء وطن قومي لهم هناك يكون ضمانا للأمن (أي انهم يساعدون السلطة الاجنبية على قمع كل حركة وطنية) وحاجزاً بين سورية وشرقي الاردن وفلسطين . وهكذا تصبح سورية وطناً قومياً للشركس والارمن والكرد ، فتكون بوتقة قوميات كما أنها بوتقة مذاهب

القتال في البانيــــــــــــا

بين المسلمين والكاثوليك

بسبب تنصر زوغو



ما أدري هل يساوي زوغو اهتمام الارنؤوط المسلمين به الى حد ان يتقاتلوا مع مواطنيهم المسيحيين لاجل دخوله في النصرانية ؟ أظن أنه لا يستحق ذلك ، لانه لم يكن مسلماً ولا صار الآن نصرانيـاً . أليس تلميذ المدارس التركية التى نشأ مصطفى كمال من مثلها فكانت نشأتهما مبنيـة على الجهل بالاسلام وآدابه وهدايته وتاريخه ، ولم يكن لهما من بيئتهما المنزلية ما يتلافى هـذا الجهل ويسد هذا النقص ، فكانا شراً على الاسلام من أعدائه العقلاء العالمين

فالمهم في زوغو ليس خروجه من الاسلام ولا دخوله في النصرانية لانه لم يكن أولا من المسلمين ولا دخل اخيراً في المسيحيين ، وانما المهم عندنا من حادثته الاسلوب الذي اذيع به خبرها في الشرق والغرب بواسطة الشركات البرقية والصحف ، وهنا موقف من مواقف العبرة التى أردتُ غير مرة أن ألفت اليهـا نظر قرائى

قالوا لنا هنا ان زوغو تنصر وان مندوب البابا عمده . ثم سكتوا . أما في أمريكا فتوسعوا في نشر الخبر ، وأذاعوا عنـه ما لم يريدوا ان يذيعوه عندنا

وقد جاءتنا جريدة السائح التى تطبع فى نيويورك وفي عددها الصادر يوم ١٨ سبتمبر الماضي تلغراف نشرته الصحف الامريكيـة كلها فقالت فيه :

« أذاعت جريدة (بوليتيكا) الصربية أن فى نية أحمد زوغو ملك البانيا الجديد أن يعتنق النصرانية . وقد حمله على هذا العمل رغبته في الاقتران بالاميرة جيوفانا ابنة ملك ايطاليا الصغرى

وتفيد أخبار فيينة أن الخصام قد استفحل فى البانيا بين المسلمين والكاثوليك على أثر شيوع هـذا الخبر وأدى الى ملاحمات عنيفة بينهما قتل في أثنائها كاهن كاثوليـكي وبضعة علمانيين »

فالقتال بين المسلمين والنصارى من أجل هـذه الحادثة ينقلون خبره الى أمريكا ويكتمونه عن مصر وسائر بلاد العالم الاسلامي ، لانهم يريدون أن يُفهمونا أن تنصر زوغو لا يهيج قومه المسلمين وأنه أصبح الآن حادثاً عادياً يتلقاه النـاس بالسكوت . يريدون أن يفهمونا هذا المعنى ظنا منهم أنه قد يوجد في جهة من الجهات من تحدثه نفسه بمثل ما فعله زوغو ولكنه يخشى أن يسخط عليه الناس ، فاذا علم أن الناس لا يسخطون تشجع على عمله

لهذا لم يأتونا بتفصيل الخبر كما أذاعوه في أمريكا وفى غير أمريكا . ولكننا نحن فهمناه هنا على عكس ما أرادوا منا أن نفهمه . لان الذي فهمناه هو أن زوغو كان في نظر قومه غير معدود من المسلمين فلما قال انه صار نصرانياً لم ير قومه فى ذلك شيئاً جديداً . والآن لما علمنا القتال العنيف الذى حدث فى البانيا بسبب ذلك تأكدنا أن الارنؤوط لا يزالون اولئك الارنؤوط ولو لم يكونوا ينظرون الى زوغو بما وصفنا لكان لهذا الامر عندهم شأن غير هذا الشأن

جمعية الشبان المسلمين

في عكا

في يوم الخميس ١٩ ربيع الثانى ١٣٤٧ (٤ اكتوبر ١٩٢٨) اجتمعت الهيئة العمومية لجمعية الشبان المسلمين بناديها الخاص ، وبعد أن تلا كاتم سر الجمعية أعمال الهيئة المؤسسة التى تولت ادارة الجمعية مدة خمسـة شهور بوشر بانتخاب الهيئة الادارية وفقا لقانون الجمعية ففاز بالاكثرية السادة جميل الخالدى ، أحمد خليفة ، حسنى خليفة ، عارف البديرى ، الشيخ موسى الطبرى ، اكرم زعيتر ، ناجي كتمتو ، خليل فضة ، محمود الفندور ، محمود الامين ، أحمد الشقيرى ، أمين عمر أغا . وبما انه لا رئيس لهذه الجمعية حسب قانونها الداخلي ففى أول اجتماع قانونى عقدته الهيئة الجديدة انتخب السيد حسنى خليفة كاتم سر ليقوم بامر المراسلة وتنظيم الشئون ، والسيد محمود الفندور خازنا . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عن كاتم السر
أحمد الشقيري

بيـــــان عام

الى اخواننا المسلمين كافة

وردت مئات البرقيات والرسائل من اخواننا المسلمين ، جمعيـاتهم وهيئاتهم وأفرادهم ، داخل فلسطين وخارجها ، يسألون بها عما تم بامر البراق الشريف وتعدي اليهود عليـه ، ويستفهمون باهتمام عظيم عن الحادث الاخير الذي وقع في هـذا المكان المقدس وأفضى بسبب عدوان اليهود الى الحكم على أحد اخواننا المسلمين من المغاربة بالسجن ستة أشهر فنحن بناء على ذلك ورغبـة في اطلاع الرأي العام الاسلامي على ما جريات الاحوال في هـذه القضية الخطيرة ننشر لهم الحقيقة والواقع فيما يأتي :

أولا — أخذت الحالة تزداد تحرجاً لان اليهود لا يزالون مستمرين في اعتداآتهم على جدار المسجد الاقصى مكان البراق النبوي الشريف ، مسترسلين في محـاولاتهم المختلفة للحصول على حقوق تؤدي الى تثبيت أقدامهم في هذا المـكان المقدس الاسلامي البحت ، وتكون توطئة وتمهيداً لاستملاكهم اياه وانتزاعه من أيدي المسلمين ، وبذلك يكونون قد استولوا على شطر من المسجد الاقصى لا قدّر الله ، وخطوا خطوة واسعة في تحقيق احلامهم وبناء هيكلهم مكان هذا المسجد المبارك أولى القبلتين وثالث المسجدين ، والذي كان اسراء النبي محمد ﷺ اليه ومعراجه منه

تلك الغاية الرهيبة والخطرة قد اتفقت عليها كلمة جمعيات اليهود وهيئـاتهم على اختلاف منازعها السياسية والدينية وتوحدت صفوفهم للعمل من أجلها . وهم الآن يوالون الاجتماعات العلنية ، ويعقدون الجلسات السرية متوسلين بشتى الوسائل للتأثير على حكومتي فلسطين ولندن والرأي العام الغربي ، ليحلوا القوة محل العدل في تحقيق مطامعهم هذه التي ظهرت في نشراتهم وأقوال صحفهم

ثانياً — أخذ اليهود يزدحمون في البراق الشريف ازدحاماً غير معتاد ويملأون المكان بالادوات التي هي محظورة عليهم مطلقاً برأى من الحكومة ورغم الاحتجاجات الكثيرة التي قام بها المجلس الاسلامي الاعلى ، ولجنة الدفاع عن البراق والجمعيات والنوادي الاسلاميـة داخل فلسطين وخارجها ، مما أدى الى قيام بعض اخواننا المغاربة المسلمين يدافعون عن انفسهم ازاء هذا الاعتداء الذي مس عواطفهم الدينية وحال دون سلوكهم وسلوك عائلاتهم الى منازلهم وهم سكان المكان واصحاب الوقف المتصل بالبراق ، فطلبوا رفع هـذه الادوات ولكن اليهود أصروا وتطاول أحـد سفهائهم على الدين الاسلامي فشتمه فحصل بسبب ذلك صدام أدّى الى جرح ذلك السفيه الذي شتم الدين الاسلامي جرحاً بسيطاً في رأسه أخذ بسببه تقريراً طبياً بسبعة أيام

وقعت الحادثة وسرعان ما ساق البوليس المغاربة المسلمين الى التحقيق وأحضروا امام وكيل حاكم الصلح سابا أفندي سعيدة وبعد ساعات حكم على أحدهم بالسجن ستة أشهر

أما اليهودي الذي اعترف في المحـكمة بانه سب الدين الاسلامي فقد خرج حراً طليقاً

ثالثاً — على اخواننا المسلمين أن يقدروا هذه الحالة الحرجة حق قدرها ، وان يسارعوا الى معالجتها بحزم واهتمام فيحولوا دون هـذا الاعتداء على أماكنهم الدينية المقدسة وليجعلوا من اصوات الاربعمائة مليون من المسلمين في العالم صوتاً واحداً يرتفع للدفاع عن البراق الشريف الذي هو قطعة من المسجد الاقصى المبارك ، مطالباً الحكومة البريطانية والعالم الغربي بأن يعامل المسلمون في أماكنهم الدينية المقدسة معاملة تحملهم على الاعتقاد بأن هذه الاماكن ستظل في مأمن من كل اعتداء وليعلم المسلمون بأن كل تهاون منهم في هذا الامر الخطير قد يؤدي الى أن تحل حكومة لندن التي تبحث الآن هذه القضية حلاً يخشى ان يفضي الى تساهلها مع اليهود تساهلا يجحف بحقوق المسلمين الدينية والتاريخية في هذا المكان المقدس

القدس : في ١١ جمادى الاول ١٣٤٧
٢٥ اكتوبر ١٩٢٨

لجنة الدفاع عن البراق الشريف

﴿ ايرادات الجمارك المصرية ﴾

بلغت ايرادات مصلحة الجمارك من أول مايو حتى يوم ٢٥ اكتوبر الجاري ٤٠٣ر ٥٨١٩ جنيهات مقابل ٧٨٤ر ٥٩٨ ر ٥ جنيهاً في مثل هذه المدة من العام الماضي فتكون الزيادة ٦١٩ ر ٢٢٠ جنيهاً عن مثلها في العام السابق . وبلغت الرسوم على الدخان الوارد ٦٥٧ ر ١٨٥ ر ٣ جنيهاً مقابل ٢٩٠ ر ٠٢٧ ر ٣ جنيهاً في مثل هذه المدة من العام الماضي

جمعية الشبان المسلمين

في نابلس

كتب الى رصيفتنا (اليرموك) من نابلس ما يأتي :

عقد الاجتماع العام لجمعية الشبان المسلمين ليلة الجمعة الفائتة فشهد الجلسة أكثرية الاعضاء العاملين . وبناء على خلو مركز نائب الرئيس وعضوين آخرين من مجلس الادارة بسبب استقالتهما كانت هيئة الادارة قررت اعطاء الفرصة للجمعية العامة لتجديد الانتخاب ، وبناء على ذلك أبلغ الرئيس الاعضاء قرار الادارة وبوشر بانتخاب جديد بعد الترشيح العلني فكانت النتيجة كما يلي :

السيد محمد عزت دروزه — رئيساً

السيد توفيق احمد عرفات — نائب الرئيس

السادة: عزت المصري ، راشد أبو غزاله ، جمال القاسم ، جميل كمال ، الشيخ عبد الحميد السائح ، عمر رصاص ، سليمان عبد الهادي ، لطفي البسطامي ، منير الاسمر ، عادل تفاحه أعضاء

وقد انتخب السيد عادل تفاحه سكرتيرا للمجلس والسيد توفيق عرفات أميناً للصندوق وباشرت الهيئة الجديدة عملها بنشاط وهمة

ويسرنا أن ننقل للقراء أن الجمعية قد توفقت الى فرش ناديها الجميل وتأثيثه بصورة لائقة ، وأنها أنشأت ملعبين للتنس ، وأكملت تشكيلات اللجان فجعلت لها سبع لجان وهي : العلمية ، والرياضية ، والادارية ، ومحاربة الموبقات ، والتمثيل ، والدعاية ، والحفلات . وان هذه اللجان عاملة على السعي للوصول الى الغايات المفروضة

ومن المشاريع الحسنة التي فكرت فيها الجمعية الدعوة الى اجتماع عام يحضره مندوب من كل جمعية من جمعيات الشبان المسلمين في فلسطين لاطلاع الجمعيات بعضها على أعمال بعض وللمداولة في المسائل العامة المشتركة بين الجمعيات من حيث انها ذات غاية واحدة ونظام واحد ووجهة واحدة

اخذ الله بيد هيأتنا العاملة الى ما فيه خير هذه الامة وصلاحها

برقية رئيس المجلس الاسلامي بالقدس

الى ملك بريطانيا العظمى ووزير المستعمرات

ابرق رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الى ملك بريطانيا العظمى ووزير المستعمرات البرقية الآتية بواسطة المندوب السامي بالقدس :

«لما فتح المسلمون فلسطين ، منذ ثلاثة عشر قرناً شخص الخليفة عمر رضي الله عنه من الحجاز الى بيت المقدس ، ليؤمن المسيحيين خاصة سلامة أماكنهم المقدسة ، فقطع لهم ذلك العهد الذي اشتهر باسمه في التاريخ من بعده ، ولم يزل محفوظاً عند سلطات كنيسة القبر المقدس في بيت المقدس الى اليوم ، ومنذ ذلك الحين لم تبرح الكنائس والاماكن المسيحية المقدسة محوطة بالحماية الصادقة من الدول الاسلامية دفعاً لكل اعتداء عليها وفي هذا الوقت ، وجلالتكم تمثلون رمز الحضارة المسيحية ، يرى المسلمون براق النبي « صلى الله عليه وسلم » الذي هو قطعة من المسجد الاقصى ، وهو من أعز أماكنهم المقدسة ، يتوالى عليه اعتداء اليهود على مرأى ومسمع من الحكومة البريطانية ، التي يخشى المسلمون ان تتساهل بتغيير الحالة الراهنة (الستاتوكو) مما يجحف بحقوق المسلمين الصريحة والمسجلة ، الامر الذي تظهر به المقارنة الموجعة بين عصر عمر ، العصر الذي يزعم فيه أنه عصر السيف ، وبين هذا العصر المعروف بعصر السلام والاخوة البشرية العامة . فباسم ملايين من مسلمي العالم ، نرجو من جلالتكم ان يجرى العدل على سننه القويم في هذه القضية ، وبهذا يعامل المسلمون معاملة عدل كما عاملوا هم المسيحيين منذ ثلاثة عشر قرناً »

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

محمد أمين الحسيني

محطة القصير اللاسلكية

ينتظر أن تفتتح مصلحة سكة الحديد والتلغراف والتلفون محطة التلغراف اللاسلكي في ميناء القصير في الاسبوع القادم ، وقد جعل اسمها «لاسلكي القصير» وهي تتبادل التلغرافات اللاسلكية مع السفن المسافرة في البحر الاحمر شمالا أو جنوبا على مدى مسافة تقطعها الباخرة في يومين من السويس أو ثلاثة أيام من بور سعيد

وزارة المعارف السورية

وتعليم الدين المسيحي

أذاع معالي الاستاذ وزير المعارف السورية البيان الآتي :

نشرت جريدة (الفتح) التي تصدر في القاهرة مقالا في عددها ١١٨ بتاريخ ١٨ اكتوبر ١٩٢٨ عنوانه « وزارة المعارف السورية تتحول الى جمعية تبشيرية مسيحية » تضمن هذا المقال أموراً تزعج وتقلق ، على أنه لم يكن شيء من كل ما أشار اليه الكاتب في مقاله ، فان وزارة المعارف في دولة سوريا ما زالت مهتمة بتعليم الدين الاسلامي الحنيف الاهتمام كله ومعاذ الله أن تفكر في اهمال هذا التعليم وانما قد تشتمل بعض القرى على عدد من المسيحيين يفوق عدد المسلمين فالواجب يقضي بأن يكون في هذه القرية معلمان واحد يعلم الدين الاسلامي المسلمين وآخر يعلم الدين المسيحي المسيحيين وهذا أمر معقول لا مجال للكلام فيه وبرنامج المعارف الحاوي على مواد الدروس الدينية مطبوع فمن شاء أن يعرف الحقيقة فليرجع اليه والسلام

دمشق في ٢٥ اكتوبر ١٩٢٨

وزير المعارف
محمد كرد علي

(الفتح) حقاً ان الانباء التي انطوى عليها المقال الذي أشار اليه معالي الاستاذ الوزير من شأنها أن تزعج وتقلق ، ولذلك لم نجد سبيلاً الى إهمالها وإلاّ أهملنا الواجب الذي انتدبنا له . وهنا ملاحظة نحبُّ أن نبديها وهي أن وزارة المعارف غير وزير المعارف ، فقد تُقرّر الوزارة أمراً في أيام وزير ثم يكون تنفيذه في أيام وزير آخر دون أن يكون له فيه يد . وقد تُقرر الوزارة أمراً أثناء سفر الوزير ، ويأخذ هذا الامر مجراه الرسمي دون أن يكون للوزير رأي فيه كذلك . وفي مثل الاحوال التي كانت فيها وزارة المعارف المصرية تحت تصرف مستر دانلوب كان اذا قيل « وزارة المعارف » أراد القائل المستر دانلوب دون غيره

وبعد فان الامور التي تزعج وتقلق المنطوي عليها مقال الفتح في عدده ١١٨ تتلخص في ثلاثة أمور :

(١) تدريس الدين المسيحي في مدارس الحكومة بالبلاد المزعوم أن أكثريتها مسيحيون (وقد جاء بيان معالي الوزير مصدّقا لهذه القضية) مع أن القرى التي يصدُق عليها هذا الوصف في حكومة سوريا ليست بالتي تستحق أن يسنّ لها تشريع خاص ، ولا الحالة النفسية في سوريا بالتي تحتمل رؤية مثل هذا التشريع

(٢) ان تعليم الدين الاسلامي اضافي لا شأن له ، أي انه لا يدخل في فحص الشهادة الابتدائية ، وهذا مالايزال كاتب المقال مصراً على أنه حق (كما في صفحة ٣٠٩ من هذا الجزء)

(٣) أن تدريس التاريخ الاسلامي ضعيف ، وهذا ما يؤلم كل سوري وفي مقدّمتهم معالي وزير المعارف الحالي ، ولم يرد في بيان معاليه نفي صريح لما ذكره الكاتب من هذه الجهة . زد على ذلك أن التعليم القومي كله أصبح موضع شكوى في سوريا ، وتأتينا صحيفة (فتى العرب) بسلسلة فصول في هذا الموضوع لم نرَ لوزارة المعارف انكاراً لها

ان المدارس هي المصانع التي تكوّن رجال المستقبل ، وان كلمة الحق في نقدها جديرة بالتشجيع . والمسأله تتعلق بالمصلحة العامة ، أما حرمة الاشخاص — ولا سيما شخصية وزير المعارف السورية — فنحن من أحفظ الناس لها وأحرصهم على صيانتها من كل تعريض

دعوة الجمعية العمومية

في نجد

قالت (أم القرى) : « لما وصل جلالة الملك ايده الله الى الرياض عاصمة الديار النجدية وجه دعوة عامة دعا فيها كافة زعماء نجد وأهل العقل والرأى من أهل الحاضرة وسكان الهجر والبادية ، الى اجتماع عام يعقد بالرياض يوم ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ ، وذلك ليبسط لهم جلالته حقيقة الموقف الحاضر ليتخذ الجميع بعد ذلك قرارا كاملا في المنهج الذى تسير نجد عليه في سياستها الداخلية والخارجية ، ويكاد يكون هذا الاجتماع هو الاول فى بابه من مثله وقد سبق أن وقعت دعوات واجتماعات ومذاكرات في نجد قبل هذا ولكن الدعوات السابقة لم تكن تعم هذا الجم من الناس ، ولم يكن الموقف بهذا الشكل

وقد بدأت الوفود تنحدر كالسيل من سائر الجهات الى الرياض ، ووصل أولهم يوم ١٢ ربيع الثاني والباقون يتتابعون ، وربما بلغ مجموع الوافدين عشرة آلاف تقريباً بين حاضرة وبادية

والمقيم في الرياض يرى الهمة الفائقة فى خدمة القصر لاعداد منازل للوافدين وتأمين ما يمكن من راحتهم ، وسنوافى قراء (أم القرى) بما يكون من أمر هذا المؤتمر العتيد الذى نسأل الله أن يجمل ختامه فيما يعود بالنفع العظيم على الاسلام والمسلمين والعرب أجمعين»

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(الطيران في الامبراطورية البريطانية)
(وانشاء خطين جويين)

* ألقى السر صموئيل هور وزير الطيران البريطاني خطبة في الجمعية الجغرافية الملكية الاسكوتلاندية عن الطيران والامبراطورية البريطانية . ومما قال فيها : انه قد كان ممكنا في بعض مواطن الدفاع عن الامبراطورية أن يستعاض بسرب من الطيارات عن قوات من الجنود بدلا من أن يكون مكملا لها . ومن الامثلة على ذلك ما حدث في العراق فقد استطعنا أن نستغني عن حامية بلغت ٢٣ أورطة في سنة ١٩٢١ وكلفتنا أكثر من عشرين مليون جنيه بخمسة أسراب من الطيارات بدون أي أورطة عسكرية ، وهي تكلف في السنة أقل من مليوني جنيه . وقد كان سرب واحد من الطيارات كافيا لارغام الامام يحيى على ترك مقاطعات عدن المحمية واطلاق سراح الشيوخ الموالين لبريطانيا الذين اعتقلهم مع أنه ظل سنين عديدة يهاجم تلك المقاطعات

* مما قاله السر هور انه يأمل أن يشهد قريباً افتتاح خطين جويين منظمين من أهم الخطوط في العالم ، وهما خط لندن الى كلكتا ، وخط لندن الى الكاب . وقال انه يتوقع أن تسير طيارات اسبوعية في هذه السنة القادمة بين لندن وكراتشي (في الهند)

(حكومة الافغان من وراء البلاشفة)

أبلغت حكومة الافغان وزارة الخارجية الاميركية أن موقفها بازاء التحفظات البريطانية على ميثاق كيلوج هو نفس الموقف الذي وقفته ايران وروسيا السوفيتية بازاء هذا الميثاق

(عدد سكان الجزائر)

تبين من الاحصاءات الاخيرة أن عدد سكان الجزائر ٥٢١ ٢٧١ ٥ نسمة . منها بعمالة الجزائر ١ ٨٦٦ ٧١٤ ، وبعمالة وهران ١ ٣٨٠ ٨٠١ ، وبعمالة قسنطينة ٢ ٢٧٣ ٧٥٦ فاذا أضيف اليهم عدد سكان الجنوب الجزائري ٥٤٢ ٢٢٥ يكون مجموع السكان ٦ ٠٦٣ ٤٩٦ . وكان عددهم سنة ١٨٥٦ يبلغ ٢ ٤٩٦ ٠٦٧ ثم صار سنة ١٩١١ يبلغ ٥ ٥٦٣ ٨٢٨

(بلدية بيروت تعقد قرضا)

قررت بلدية بيروت أن تعقد مع الشركة الفرنسوية الاميركية قرضاقدره مليون جنيه لينفق على تعمير المدينة واصلاحها ووفاءديون البلدية . ويسدد في خلال ثلاثين سنة

أنباء تركيا

(غلاء المعيشة في تركيا)

تلقت التيمس برقيـة من مراسلها في الاستانة يقول فيها : قدمت اللجنة التي تألفت لبحث أسباب غلاء المعيشة تقريرها وتشير فيه الى أن أساليب الزراعة العتيقة يجب تغييرها كما أن أجور العمال العالية تجعل تكاليف الانتاج باهظة وتضطر الفلاحين للالتجاء الى المرابين وأوصت بانشاء بنك زراعي كما اقترحت تخفيض أجور شحن البضائع في السكك الحديدية وانتقدت بشدة رسوم الدخولية وأشارت بالغائها

(بين تركيا وسورية)

وصل عدد من الضباط الترك الى حلب لمفاوضة ولاة الامور الفرنسيين فيها . وقد قرالقرار على أن يتعاون الفريقان على مطاردة العصابات التي تعمل الآن على الحدود ، وذلك ربما تسفر المفاوضات السياسية عن نتيجة حاسمة

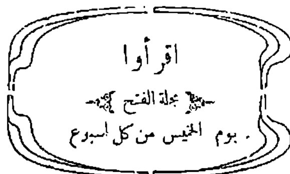
التزوير

في مجلة الرابطة الشرقية

كان اثنان في الامس يتجادلان : يقول أحدهما ان فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقـا هو النائب الاول لرئاسة الرابطة الشرقية . ويقول الآخر : ان هـذا غير صحيح ، وان فضيلة الاستاذ لما رأى الرابطة الشرقية تحولت الى رابطة عدائية للاسلام بعد فتنة كتاب علي افندي عبد الرازق محرر مجلة الرابطة الشرقية ، ضنّ الاستاذ الشيخ بخيت بدينه وسمعته فاستقال من الانتساب الى هـذه الجمعية ، وكذلك فعل كثيرون من أصحاب العقائد السليمة مثل سعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا وفضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين وغيرهم

فقال له صاحبه : أنت تتكلم عن حوادث قديمة وأنا أخبرك عن شيء جديد . ان فضيلة الاستاذ الشيخ بخيت نائب أول لرئاسة الرابطة الشرقية ، وقد أعلنت جمعية الرابطة ذلك في مجلتها الجديدة بصورة شمسية نشرتها وكتبت تحتها اسم فضيلة الشيخ بصفته المذكورة ولم تقل « سابقاً » ولا ما يشعر أنه ساخط عليها منسحب منها ويسيئه الانتساب اليها

وكان شخص ثالث يسمع تحاورهما فقال لهما : كلا كما صادق ، وفي المسألة تزوير ، والجزء الذي صدر من مجلة الرابطة مملوء بالفضائح وهذا التزوير أهونها



نظامنا الاجتماعي

الحرية والدين الاسلامي

يأمرنا الاسلام أن نسدل ستاراً كثيفا على معتقدات مخالفينا في الدين ، ويحضنا على معاملتهم بأنواع الرفق وصنوف الاجلال ومكارم الاخلاق . قال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » وينهانا عن أذاهم ومماكرتهم ومخادعتهم ، قال عليه الصلاة والسلام « من آذى ذميا فانا خصمه ، ومن كنت خصمه فقد خصمته يوم القيامة » وقال « من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار »

واذا كانت المساواة هي ثمرة الحرية فالاسلام يلزمنا أن نساوي بيننا وبين مخالفينا في العقائد أمام القانون ، ويزجرنا أشد الزجر على هضم حقوقهم ، وذلك عدل لم يسبق له مثال في تاريخ أمة من أمم الارض . أنبأنا التاريخ أن يهودياً اشتكى عليا كرم الله وجهه لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعلى كما لا يخفى حمو عمر وابن عم الرسول ﷺ وزوج ابنته وفارس عدنان وموضع اجلال المسلمين فقال له عمر :

— اقم يا أبا الحسن ، فاجلس أمام خصمك ففعل ، وقد تمعر وجهه . فلما انتهى عمر من قضائه سأله قائلا :

أكرهت يا على أن تجلس أمام خصمك ؟

قال : لا ، ولكنى امتعضت لكونك لم تلاحظ المساواة بقولك لى « يا أبا الحسن » (لان الكنية تشير الى تعظيم)

قل لى بربك هل ورد في تاريخ بني آدم مثل هذه المساواة أمام القانون بين أحد عظماء أمة عظيمة يهز اسمها عروش الملوك والقياصرة ، وبين رجل من السوقة غريب عن ديانتها ؟

وهذا تاريخ الامم يخبرنا أن هذه الغاية في المساواة لم تكن بين الطبقات المختلفة في الامة الواحدة منذ زمن قريب بما يحدونا الى الاعتقاد بأن هذه العدالة سبق بها الاسلام وحده منذ كانت العدالة ، وهى غاية الحرية في الامم القديمة المتحضرة اسما بلا جسم ، وكانت العقوبات تتنوع وتختلف باختلاف الرتب والالقاب ، أما الشعب فكان تحت رحمة ساداته الاعلين

أما المساواة فان فلاسفة هذا العصر يتبجحون بأنها بنت الثورة الفرنسية . قال لاروس في دائرة معارفه « ان العقوبات في روما (دار التشريع) كانت تختلف دائما في الجنايات المتشابهة باختلاف حالة المجرمين وأقدارهم » ثم ذكر أنواع ذلك الجور ، وانتقل من قانون روما الى قانون فرنسا قبل الثورة الفرنسية وألصق به مثل هذا الجور في قواعد العدالة

فاين هذا مما أرشد اليه الاسلام ؟ فقد كان الجيش الاسلامي يفتح البلاد المخالفة له في الاعتقاد فيبذل عنايته في تأمين الناس على دينهم ومعابدهم متعهداً لهم بحمايتهم والدفاع عن ذمارهم ، ويمنحهم الحرية في أعمالهم وآرائهم واجراء شعائر دينهم ، ولا يحول بينهم وبين عادة أو نحلة أو شرعة . وكل أولئك اطاعة لقانون الاسلام (لا نفرق بين أحد من رسله)

وبلغ من تسامح المسلمين الفاتحين أن عاش أهل الملل المختلفة تحت جناح الاسلام ، وكانت الكنائس الى جانب المساجد ولا يحرك ذلك من المسلمين ساكنا أو يثير موجدة ، والدولة دولتهم وهم أولو قوة وأولو بأس شديد ، فلم يحجروا على حرية الاديان مثل ما فعلت الامة الاسپانية بالامة الاسلامية ، ومثل مافعلت الرومان بالامم التي كانت تحكمها

اذا كانت الامم المتحضرة الآن قد بنت رقيها العقلي والخلقي والمادي على أساس الحرية فاننا سنبرهن بالبراهين القوية على أن الاسلام مع كونه لا يعارض تلك الحرية التي رفعت الغرب من وهدته فانه يحتوي على نصيب منها لا تشبه به حريات العالم على تنوعها الا كما أشبه الدرر بالخزف

فها نحن أولاء ننظر الى مايقول الاسلام في حرية (النفس) لنثبت لقادة الحكمة أن كل النظريات التي يفتخر بها علماء هذا القرن ماهي الا صدى الصوت الذي رن بين شعاب مكة والمدينة منذ أربعة عشر قرنا

جاء الاسلام واضعاً لاساس المساواة بين الجنس البشري بقوله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وبقوله عليه الصلاة والسلام « ان الله قد أذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بآبائهم ، لان الناس من آدم وآدم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم » فزال بذلك كل فضل يمكن أن يدعى بكرم المحتد أو بسعة في الرزق أو بانتساب الى عشيرة ، الى غير ذلك من دواعي الامتياز ، وقد جعل الاسلام التمايز بالمزايا والاعمال لا بالاقوال ، فقال تعالى « ان اكرمكم عند الله

أتقاكم » . وقال « وأن ليس للانسان الا ما سعى » وقال عليه الصلاة والسلام «ياعباس وياصفية عمي النبي ويافاطمة بنت محمد اني لست أغني عنكم من الله شيئا ، ان لي عملي ولكم عملكم »

لهذا أوردت الاوامر والنواهي موجهة الى الناس جميعا على السواء . أتدرى ما ذا انتج ذلك التشريع ؟ لقد أنتج المساواة وهي المبدأ العظيم لمعرفة الحقوق والواجبات ، وهي غاية الحرية والسعادة والهناء . قال بونابرت « المساواة هي ينبوع كل عدالة ، سواء اكانت بين الشعوب أم بين الافراد »

وبينما كان المسيطرون على الامم يصيحون في وجوه رعاياهم قائلين : أطفئوا نور العقل ، اطمسوا عين البصيرة فان الدين ينافي العقل ، كان الدين الاسلامي ينير السبل للعقول ، ويأمر بالنظر والتفكير والاعتبار ، والآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى ، وحسبنا أن نشير الى رءوس منها : « أو لم يسيروا في الارض » « فاعتبروا يأولي الابصار » « وتلك الامثال نضربها للناس ، وما يعقلها الا العالمون » « أفلا يتدبرون القرآن » وبمثل هذه الآيات البينات فتح الاسلام للعقول أبواب العلوم وأراهم أن طلبها والسعي في اكتسابها هو من أعظم ما يعبد به الله عز شأنه

قال عليه الصلاة والسلام « أفضل العبادة طلب العلم » . وقال « نظر الرجل في العلم ساعة خير له من عبادة ستين سنة » . وقال « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أني وجدها » وتلك حرية العلوم والعقول

أما أساس الحكومة الاسلامية فالشورى قال تعالى « وأمرهم شورى بينهم » . وقال لرسوله المصطفى « وشاورهم في الامر »

وقد نهج الخلفاء الراشدون هذا المنهج فعملوا بما جاءت به الشريعة ، وجعلوا الامة رقيبة عليهم . روى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب خطب الناس فقال « من رأي منكم في اعوجاجا فليقومه » فقال بعض الاعراب : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا فقال أمير المؤمنين « الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه » وهذه غاية لما تصل اليها أرقى جمهورية في عصرنا الحاضر

حسن الهادي حسين

المحرر بدار العصور

الشيخ سليم البخاري

رحمه الله

انتقل الى رحمة الله ورضوانه العلامة الجليل رجل الصدق والاخلاص الشيخ سليم البخاري مفتي الجيش العثماني في سوريا زمن العثمانيين ، ورئيس علماء دمشق في السنين الماضية ، عن ثمانين عاما قضاها في خدمة العلم والوطن . وقد أنجب من البنين القائد العسكري المتفوق معالي نصوح بك من وزراء سوريا السابقين ، والشهيد السعيد السيد جلال الذي كان احدى ضحايا جمال باشا السفاح . وقد احتفلت دمشق بتشييع نعشه احتفالا يليق بمقامه العالي . رحمه الله رحمة واسعة وألهم آله وأصدقاءه جميل الصبر

القبض على مغرور

في جنوب الحجاز

أذاع قلم المطبوعات في مكة البلاغ الرسمي الآتي يوم ٢٨ ربيع الثاني :

في أوائل شهر ربيع الاول قام عبد الله ابن فاضل شيخ شعبة بني مالك بعمل مستنكر بقيامه ليلا على ضيوفه من موظفي الحكومة المقيمين عنده وقتله لهم ظلماً وعدوانا وقد كان في جملة المقتولين ابن عم له فاثار بعمله المستنكر هذا سخط أبناء عمومته الذين طلبوا من جلالة الملك أن يأذن لهم بتأديبه . فوافق جلالته على ذلك وأرسل لهم قوة ذهبت بصحبتهم منذ شهر تقريباً الى بلاد بني حرب من بني مالك وقد قامت بعملها التأديبي ضد ذلك المعتدي حتى القيام مما اضطره الى الرضوخ ليساق الى الشريعة ويحاكم أمامها على ما اقترفته يداه الاثيمتان

﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾

قالت (أم القرى) :

بعد أن أعددنا البلاغ السابق ووضعت الجريدة على الطابع علمنا أنه حينما رضخ عبد الله المذكور بأن تجرى محاكمته لدى الشرع في مكة حاول الفرار من يد العدالة ، ولجأ الى قبيلة بني علي التي لم تشأ ايواءه بل سلمته الى الامير ابراهيم النشمي الذي أمر بمحاكمته فوراً فحوكم ، وحكم عليه وعلى ولده بالاعدام لفرارهما من وجه الشريعة بعد رضوخهما لحكمها ، وقد نفذ حكم الاعدام فيهما على ملأ من الناس

أنباء سوريا

(ثلاث مستعمرات أرمنية في سوريا)

منحت الحكومة الافرنسية فريقاً من الارمن أرضاً في جوار فرق خان من أعمال حلب تبلغ مساحتها ٣٥ ألف دونم وستبنى فيها مستعمرة أرمنية جديدة واشترت لهم في « صولوق صو » من أعمال حلب أيضاً أرضاً بمبلغ ١٣٠٠ ليرة عثمانية ذهب وانشأت لهم في قضاء انطاكية مستعمرة ثالثة سمتها «تورزيتون»

(النقد الفلسطيني المتداول)

بلغ مقدار ما في أيدي الفلسطينيين من نقود بلادهم في آخر سبتمبر سنة ١٩٢٨ ما يأتي :

النقود الفضية ٥٠٠ ١٨٣ جنيه ، النقود النيكل ٦٠٠ ٣٠ ، النقود البرنز ٢١٧٦ ، الورق ٣٨٨ ١٧٦٥ . المجموع ١٩٨١٦٦٤ جنيهاً

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ـ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو من مكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة
ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٢١ ﴾ القاهرة : ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ ـ ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

الحروف الجـــــديدة

ترجمة مقالة بالتركية كتبها شيخ الاسلام السابق في سلطنة آل عثمان

مفخرة علماء الترك ، العلامة الجليل ، مصطفى صبرى افندى (*)



لقد أطلقوا عليها اسم « الحروف التركية » وزعموا أن الحروف التى كانوا يكتبون بها لا سبيل الى تتريكها لانها حروف عربية . والحروف اللاتينية أمكن أن يعتبروها تركيةً بين عشية وضحاها ، وأما الحروف العربية التي استعملها الترك الف سنة فيرون أن ذلك غير كاف لان تصير تركية . ومعنى هذا أنه ليس في الدنيا شيء أجنبي عن الترك بقدر ما العرب أجانب عنهم كيف لا وأتراك اليوم ينتحلون كل شيء لكل امة اخرى ما لم يكن عربياً !

منذ عهد قريب كتبتْ احدى جرائد الاستانة بيتين من الشعر بالحروف الجديدة ونشرتْها في صفحتها الاولى ، وهـذا

نص البيتين :

يـكى حرفلر أوله قوطلو
توركلر ايچون بو نه موطلو
برال كلدى بزى « رب » دن
خلاص اولدق . بز عربدن

[وهذه ترجمة البيتين :

هنيئاً انـا بالحروف الجديدة
وما أسعدنا بها معشر الترك
تلك يدٌ من الله أدركتنا
ومن العرب قد أنقذتنـا]

(*) كتبها فى صحيفتنا جريدة (ياربن) التركية بالعدد ٢٩ لسنتها الثانية

ان من أعظم الافك وأبعده عن الحياء أن يزعموا أن اليد التي تخلصهم من العرب والعربية آتية من الله ! وليتهم اذ تخلصوا من العرب اتصلوا بأنفسهم ولجأوا الى أنانيتهم . لكنهم تفرنجوا . وبالتعبير الاصح انهم لم يكن لهم أنانية خاصة بهم فيلجأوا اليها ، فان الامة التي لها أنانيـة لا ترضى قطُّ بأن تحكم على ما في خزائن كتبها من مؤلفاتها بالاهمال ، ولا أن تجهل كل من يقرأ أو يكتب من أفرادها - وفيهم وزراؤها ونوّاب بلادها - في حـكم الاميين المحتاجين الى أن يبدأوا بتعلّم ألف باء من جديد

ان الامة التي لها أنانية ليس من شأنها أن تنكر جميع علومها ومعارفها الماضية ، ولا أن تقطع الصلة بها ، بل من شأنها أن تسحق بالاقدام كل من يجرؤ من رجالها على تغيير أو تحقير أية عادة من عاداتها القومية مهما كانت قليلة الاهمية

لما نظمتُ القصيدة التي أعلنتُ فيها انسلاخي عن القومية التركية ، وبينتُ فيها أسباب ذلك بالتفصيل ، قال فريق منهم « انه احتقر قوميته » فبرهنوا على انهم أغبياء اذ لم يدركوا أنني انما احتقرت في تلك القصيدة أولئك الذين ألحقوا بقوميتهم الحقارة والعار

ان الامة التي لها أنانية لا تحتمل قط أن يكون في حكم الكمية المهملة كلُّ ما تملكه من خطّ ، وما ورثته بهذا الخطّ من آثار أسلافها وعلمائها وشعرائها ، ومشاهير الخطاطين في بلادها

لقد زعم واحد من عقلاء الاتراك الجدد في مقالة كتبها في احدى صحف الاستانة أيضاً « أن الذين سيشعرون بصعوبة الانقلاب الجديد في القراءة والكتابة يعدّون أقلية ضئيلة ما دام عدد الذين يقرأون ويكتبون في تركيا قليلا عددهم . وأما الجمهور الاعظم وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب فانه لن يخسر شيئاً ، وبدلا من أن يتعلم الحروف القديمة يتعلم الحروف الجديدة » . فالامة التي ترضى بأن يذهب هدراً في يوم واحد كل ما بذله متعلمو القراءة والكتابة ، وترى أن تقرير ذلك ممكن ، لا يبعد أن يقول الاميون منها لو كانوا عقلاء : اننا نشكر الله على جهلنا بعد أن رأينا بأعيننا عاقبة تعب المتعلمين في سبيل حصولهم على ما تعلموه ثم خسروه ، فلا حاجة بنا الى أن نتعب في أمر عاقبته الخسران

ان بلاداً ابتُذلت فيها كل قاعدة ، وأضاعت معالم الامور ، وأصبحت العوبة الانقلابات - ان بلاداً هذا شأنها - لا بقاء فيها لشيء ذي قيمة

يزعمون أن تعلم الكتابة الجديدة سهل ، وهـذا موضوعٌ سأناقشه في مقالة تالية . وانما أردت أن اتكلم في هذا المقال على المزاعم الجنونية التي أعلنوا فيها فخرهم وابتهاجهم بالخلاص من العرب من طريق الحروف الجديدة

ترى لماذا يبتهج هؤلاء الى هذا الحد بخلاصهم من العرب ؟ وأي ضرر لحقهم من العرب ؟

هم يزعمون ان الضرر الذي لحقهم من العرب كان عظيما ، لان الاسلام قد وصل الى الترك من العرب ! . .

فهل فهمتم ايها القراء سبب هذه العداوة العظيمة ؟..

ان عداوة الترك الحديثين للقومية العربية انما هي عداوة دينية ليس إلا . وبهذا الشعور لجأوا الى الحروف الافرنجية واعتبروها حروفاً تركية . فانهم قالوا « لنتخلص من الحروف العربية ، ثم ليكنْ بعد ذلك ما يكون . ونحن راضون بالوصول الى هذه النتيجة مهما تجشمنا في سبيلها من صعوبات ، ومهما لحقنا بسببها من خسائر ! »

أيتذكر القراء قول رئيس جمهورية انقرة انه وطّن نفسه حتى على ان يذهب ضحية هذا العمل ؟

ان المصريين العرب كان قد بلغ بهم حبُّ مصطفى كمال واحترامه في وقت من الاوقات الى حدّ ان اهانوني واحتقروني لاجله ، فما أجدرهم - ولا سيما أمير الشعراء شوقي بك - أن تطنّ آذانهم الآن وقد تذكرتُ آخر كلمة قلتها للذين أهانوني منهم « أدعو الله أن يحشركم يوم القيامة مع من أحببتم »

ما لي وما لهذا الآن ، فلنشتغل بما هو أنفع ، لان عار الماضي والخجل منه والندم عليه لا يترتب علينا نحن ولله الحمد . فلنفهم الآن بما يجب علينا للوقت الحاضر :

يجب على مفتوني انقرة (الذين ناصبناهم العداوة الكبرى أولا وآخراً لاجل عداوتهم للاسلام ولغة العرب) أن يعلموا علم اليقين ، واذا كانوا لا يعلمون فيجب على كل عاقل أن يعلمهم بأن

مسألة الكتابة لا تنتهي بترك الحروف العربية ، لان الكتابة وسيلة ذات علاقة بعيدة باللغة نفسها . واللغة تتشكل من الكلمات الاصلية الاكثر استعمالاً ، وأكثر الكلمات استعمالا في اللغة التركية هي الكلمات العربية . فالذين يريدون أن يتخلصوا من العرب يجب عليهم أولا أن يخرجوا الكلمات العربية من اللسان التركي ، واذا هم فعلوا لا يبقى حينئذ شيء اسمه لغة تركية ، لان اللغة التركية يُشهر في ذلك الحين افلاسها ، فيمتنع على الترك النطق والبيان

اذن فالاتراك الذين يريدون أن يتخلصوا من العرب ، يجب أن يوطنوا أنفسهم على أن يكونوا بغير لغة كما وطنوا أنفسهم على أن يكونوا بغير دين ، فان لم يوطنوا أنفسهم على هذه كما وطنوا أنفسهم على تلك فانهم لا يكونون قد فعلوا شيئاً

وليس في امكانهم أن يقولوا « اننا بكثرة استعمالنا للالفاظ العربية والالفاظ الفارسية صرنا اصحابها » لانهم لو كانوا يصيرون اصحابها بكثرة استعمالها لجاز ان يصيروا اصحاب الحروف العربية أيضاً بكثرة استعمالها ، فلا يكونون معرَّضين لاستثقال تلك الحروف والاصرار على تسميتها حروفاً عربية

نعم ، ان الخلاص من العرب لا يتم بالخلاص من حروفهم ، لان اللغة التركية مدينة للالفاظ العربية زيادة على ما هي مدينة به للحروف العربية . فيجب أن تؤدّى اللغة التركية للغة العربية ما هي مدينة لها به من قبل أن تعلن البراءة منها

ان الاسماء التركية من الرأس الى القدم تسعون في المائة منها عربي ، فأين تذهبون يا كافرى النعمة ويا جاحدى الحقيقة وانتم لم ترجعوا بعدُ الى كل ذي حق حقَّه

اذا كنتم تريدون أن تُصفّوا الحسابات تصفية جدية ، فابدأوا بالحساب مع أساطين الدعاة الى الخلاص من العربية ، وقولوا لهم أعطوا العربية ماعندكم من ممتلكاتها : أرجعوا لها كلمة «غازي» ، وأرجعوا لها كلمتى « رئيس الجمهورية » ، بل ارجعوا لها كلمتى « مصطفى كمال » !

ترجمها عن التركية

محب الدين الخطيب

مصيبة المسلمين بالكماليين

(تشطير الابيات المنشورة في العدد ١١٧)

لما وصل العدد ١١٧ من الفتح الى مدينة اللاذقية كان أحد شعرائها المعروفين في إدارة جريدة (اللاذقية) الغراء فلما اطلع على أبيات العلامة السيد محمد الباقر العلوي الواردة الينا من حضرموت اقترح عليه صاحب الجريدة تشطيرها ، فقال مرتجلاً :

ياساكني الدنيا انظروا	فالليلُ عاد لكم نهارا
فعن البصير وان نأى	شمسُ الظهيرة لا توارى
التركُ قد أضحوا على	أكباد أهل الدين نارا
ملأتْ فضائح زيغهم	أحياء أهل الارض عارا
في غيهم يتخبطو	ن شبابهم وكذا العذاري
وبفسقهم ينقلبو	ن كأنهم صَرعى سُكارى
لا مسلمون ولا يهو	د فهنها انسلخوا جهارا
قد حطموا كل القيو	د فلا مجوس ولا نصارى

الجمعية العمومية في نجد

كتب الى (أم القرى) من الرياض ما يأتى :

أخبرتكم في البريد الماضى بخبر دعوة جلالة الملك جميع الرؤساء والزعماء وأهل الرأي فى نجد لعقد اجتماع يبحث فيه عن الموقف الحاضر وكان المقرر أن تعقد الجلسة الاولى لهذا الاجتماع فى ٢٠ ربيع الثانى ، ولكن نظراً لبعد الشقة على أهل بعض الجهات وعدم تمكنهم من الوصول فى الوقت المضروب فقد تأخر عقد الاجتماع الى ١٥ جمادي الاولى ، و (الرياض) اليوم تعج عجيجا بالوفود التي قدمت من كل الجهات . ومما يسر له سريان روح التفاهم فى جميع الشئون التى ستكون موضوع أبحاث الجمعية ، وسنوافي « أم القرى » بنتيجة ما يكون ، وموعدنا البريد القادم ان شاء الله تعالى

شئون مصرية

(بلاغات الرحلة الملكية)

كانت بلاغات الرحلة الملكية من الصحراء الى العاصمة ترسل باللاسلكي بواسطة آلة متنقلة مع الحاشية فيلتقطها الجهاز اللاسلكي الذي عند السلاح الجوي البريطاني في العاصمة ، وكان ولاة الامور المصريون قد أقاموا عليه موظفاً مصرياً في خلال أيام الرحلة لتلقي هذه البلاغات

(مصر ومستقبل الطيران التجاري)

مما يدل على أن مصر ستصبح ملتقى الخطوط الجويه ما ينويه المستر دكنسون (التاجر الكبير المصدر الى البلدان التي وراء البحار) الذي اتفق مع شركة خطوط الطيران البريطانية على أن يطير في احدى طياراتها من انكلترا الى القاهرة ومنها الى نيروبي ، وغايته من هذه الرحلة هو أن يوجد اهتماما عاما في شرق افريقيا والوصول اليه بطريق الجو للمعاملات التجارية . وسيكون هو أول مسافر تجاري قام برحلة كهذه . وهو يحاول الآن استمالة ركاب آخرين للسفر معه . وسيقوم في شهر يناير بطريق السلوم فالقاهرة فاسوان فالخرطوم فنقلا . وقد قال المستر دكنسون في حديث له انه نظرا لاهمية تقدم تجارة شرقي افريقية بسرعة لا بد من زيادة استخدام المواصلات الجوية مع تلك البلاد ولا سيما في أحوال رجال الاعمال الذين لا يستطيعون الاستغناء عن كثير من وقتهم في سفر البحر الطويل الممل

(اهداء كتب عربية)
(لمكتبة دار الافتاء برومانيا)

وافقت وزارة المالية على طلب وزارة المعارف الخاص باهداء مكتبة دار الافتاء في مدينة بازارجق برومانيا بعض الكتب العربية في الادب والدين والتاريخ

(بين مصر وعصبة الامم)

أرسلت سكرتارية عصبة الامم الى وزارة الخارجية المصرية مذكرة أشارت فيها الى القاعدة التي اتخذتها وهي تقضي بالاحتفاظ — في مكتبة العصبة — بصور من القوانين واللوائح في بلاد الدول الاخرى . ولهذا تطلب الى وزارة الخارجية أن تتوسط لدى السلطات المختصة في أن ترسل للعصبة مجموعة القوانين واللوائح الصادرة في سنة ١٩٢٧ مع المبادرة الى موافاة العصبة بمكتبها بسويسرا بكل ما يصدر من هذا النوع

(خطوط الطيران بين مصر واوروبا)

نشرت جريدة التيمس تلغرافا لمكاتبها من القاهرة قال فيه : ان مشروع خط البريد الجوي بين مصر واوربا قد تقدم بعض التقدم ، فقد اتصل بي أن خط الطيران البريطاني سيكون بنفس الطريق كالخط الايطالي الجوي . فاذا أظهر البحث أن ساحل ايطاليا الغربي ملائم لنزول الطيارات فيه لتجديد الوقود ونجحت المفاوضات مع الحكومة المصرية فستسير الطيارات ذهابا وايابا مرتين في الاسبوع بين جنوي والاسكندرية : واحدة بريطانية والاخرى ايطالية . وينتظر ان تصل طيارة بحرية ايطالية الى الاسكندرية يوم ١٠ نوفبر تقل خبراء ايطاليين وبريطانيين لاختبار هذا الخط

والاعمال دائرة الآن في مطاري ألماظه والدخيلة ، وينوي أصحاب الخطوط الجوية الاوربية أن يجعلوا نهاية الخطوط في الدخيلة التي تتسع لطيارات البر والبحر . ويستدل من هذا أن ألماظه ستصبح في المنزلة الثانية من الاهمية ، وينتظر أن تصير الدخيلة ملتقى الخطوط الجوية الدولية ومحطة عامة للطيران

(انشاء متحف ومكتبة لبلدية الاسكندرية)

وقع وزير الداخلية قرارا بتعيين مكافأة قدرها ١٠٠٠ جنيه تمنح لمن يضع أحسن رسم لدار المتحف والمكتبة اللتين تنوي بلدية الاسكندرية انشاءها

(مشروع نقل الحجاج على بواخر للحكومة)

تعقد بعد غد بوزارة المالية اللجنة المعهود اليها بحث حالة بواخر الحكومة بصفة عامة ومشروع نقل الحجاج على بواخر الحكومة . وقد طلب الى وزارة الداخلية ارسال مندوب من قبلها لاعطاء البيانات اللازمة والخاصة بنقل الحجاج

(مؤتمر مكافحة المسكرات)

وضع راغب بك العيوطي والدكتور علي بك فؤاد واحمد افندي غلوش — مندوبي الحكومة المصرية في مؤتمر مكافحة المسكرات الدولي — تقريرهم عن هذه المهمة وسافروا الى الاسكندرية ليرفعوه الى ولاة الامور

(ري ٥١٠ آلاف فدان في السودان)

نشرت جريدة « فيننشيال نيوز » فصلا افتتاحياً قالت فيه : « لقد تحولت الرمال الصحراوية في منطقة الجزيرة الى أرض خصبة تدعو الى الاعجاب بفضل المجهودات الكبيرة التي بذلتها جمعية زراعة القطن في السودان . وتزيد المنطقة التي تروى الآن على ٥١٠ آلاف فدان . ومع أن صافي الارباح لم يزد الا جزءاً يسيراً جداً عن العام الماضي فانه يجب أن تعد النتائج مرضية . وقد راقبنا بعين الاعجاب الخطوات الواسعة التي خطتها الجمعية في السنوات العشر الماضية ، واذا كانت الاحوال الجوية عرقلت زراعة القطن في الجزيرة فان محصول « زيداب » كان جيداً . ويجدر بنا أن لا نغفل شركة القطن في كسلا لعدم أهميتها ، فقد زادت شأنا بعد الاتفاق الذي ابرمته مع حكومة السودان»

في سوريا

(احتجاج على تعطيل الجمعية التأسيسية السورية)

نشرت الصحف السورية كتاباً من سكرتير جمعية حقوق الانسان الى الجمعية السورية بباريس واحتجاجاً الى المسيو بريان على تعطيل الجمعية التأسيسية السورية

(البريد الجوي بين فرنسا وسوريا)

نشرت جريدة التيمس برقية لمراسلها من بيروت قال فيها: ان كل شيء قد أعد لتوقيع الاتفاقية على خط البريد الجوي الاسبوعي بين مرسيليا وسوريا. وينتظر أن يبتدىء العمل في هذا الخط في أوائل فصل الربيع المقبل وقد تقرر أن تكون المحطة الكبرى للطيارات البحرية بجوار طرابلس (الشام)

(دمشق وبيروت في مؤتمر القدس)

انتخب المجلس الملي الاسلامي ببيروت وفداً الى المؤتمر الاسلامي في بيت المقدس يذهب اليه برئاسة الشيخ عبد الكريم أبو النصر نقيب الاشراف وعضوية السيد خير الدين الاحدب والاستاذ السيد مصطفى الغلاييني

أما دمشق فانها ندبت لتمثيلها في المؤتمر حضرتي الفاضلين الكريمين الاستاذ الشيخ محمد كامل القصاب مدير المعارف العام في الحجاز سابقاً وحضرة الوجيه شكري بك القوتلي. وقررت دمشق ان تعقد اجتماعاً تضع فيه احتجاجا على هذا العدوان القبيح من اليهود على المقدسات الاسلامية

(اليسوعيون في جبل الدروز)

رخصت مفتشية المعارف في المفوضية الفرنسية العليا الى الارسالية اليسوعية في البلاد السورية بانشاء عشر مدارس ابتدائية في منطقة جبل الدروز

عظمة سلطان جكجا

يسقه بعمله عمل مصطفى كمال

زار عظمة سلطان جكجا في البلاد الجاوية مدينة سورابايا في الشهر الماضي، ودخل المعرض السنوي في احدى الليالي لمشاهدة ما حواه المعرض. قالت جريدة (حضرموت): وقد أقامت له لجنة المعرض حفلة حضرها البعض من ذوي الشخصيات البارزة وكبار الموظفين. ولما قدم له الشراب (شمبانيا) رفضه قائلا:

« انني ملك مسلم، وذلك محظور علي » فقدموا له كأساً أخرى من الليمونادة

تعلية خزان اسوان

نشرت جريدة « مانشستر جارديان » رسالة لمكاتبها في لندن بمناسبة سفر المسر مردخ ماكدونالد قال فيها: ان على اللجنة الدولية أن تدرس أربعة مشروعات أو خمسة بينها مشروع المسر مردخ نفسه. والمعتقد أن اللجنة ستقرر تعلية خزان أسوان ستة أمتار ونصف متر في خلال ثلاثة أعوام، وبذلك يمكن اعداد الأراضي البور للزراعة. ويقدر ما ستجنيه مصر من زيادة الثروة بثلاثة ملايين جنيه سنويا

تجارة العراق

اذاعت مديرية الجمارك والمكوس العامة ان التحسن باد في تجارة الصادرات والواردات وينتظر أن يختتم العام الجديد بزيادة كبيرة فيها اما نتائج احصاءات العام الماضي فقد دلت على أن الواردات ٣٨٦ ٠٦٩ ١١٢ روبية والصادرات ٩١٦ ١٠٠ ٦٧ روبية. وتحسنت تجارة الترانسيت فبلغت ٤٤٥ ٢١٨ ٥٨ روبية ويرجع سبب زيادة الصادرات الى جودة حاصلات الحبوب والتمر والجلود والقطن

خطاب مفتوح

لصاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام

ورئيس المعاهد الدينية

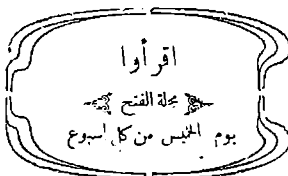
بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فان حوادث اعتداء اليهود على البراق الشريف تكاد تفتت أكباد المؤمنين، وأنتم مرجع المسلمين في هذا القطر، فكان طبيعياً أن نرى فضيلتكم بالنيابة عنهم في مقدمة المحتجين وأن تبادروا بسلوك أقوم منهاج في معالجة تلك الحالة التي وراءها - ان لم تعالج بأعظم حكمة - ما وراءها. فعسى أن تتداركوا الامر فتؤدوا عظيم حق دينكم وتدفعوا عن المسلمين المتشرفين برئاستكم العار الذي يحق عليهم ان قصرت الرئاسة الاسلامية في شأن ذلكم الخطب الجليل. واني وان كنت ضئيل المنزلة بالاضافة الى عليا مرتبتكم الا ان عظيم انصافكم وكريم خلقكم يقضيان بقبول هذا التذكير الذي بعثني اليه الامر الالهي الاعلى « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » وتنازلوا بقبول اسمى عبارات التحية والتجلة لشخصكم الكريم

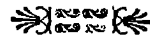
محمد زهران

منشئ مجلة الاسعاد بمحمودية البحيرة



المؤتمر الاسلامي العام في القدس

لدرء عدوان اليهود على مكان البراق



— ١ —

القدس في أول نوفمبر (بالتلغراف) ـ الفتح بالقاهرة

لما توالى اعتداء اليهود على البراق (الجدار الغربي للمسجد الاقصى) وتفاقم الخطر ، دعت لجنة الدفاع عن البراق ـ عملا برغبة الرأي العام الاسلامي ـ مسلمي فلسطين وسورية وشرق الاردن لعقد مؤتمر اسلامي عام يقرر التدابير الناجعة لصد الخطر الصهيوني المتزايد . فعقد المؤتمر عصر اليوم (الخميس ١٨ جمادى الاولى) بالقدس ، فحضره فوق خمسمائة مندوب ممثلين لمسلمي الاقطار الثلاثة : فيهم مندوبو جمعيات الشبان المسلمين ، والجمعيات الاسلامية ، والقضاة ، والمفتون ، ووفود بيروت ودمشق وشرق الاردن وامراء عشائرها

وأبرق رئيس جمعيات الشبان المسلمين بمصر عبد الحميد بك سعيد مؤيداً بكل شدة مقررات المؤتمر ومعلناً الاستعداد للدفاع عن المقدسات الاسلامية

وأبرق مثقال باشا الفائز وسلطان باشا العدوان أميرا قبائل الصخور والعدوان الشهيرة ، وحسن باشا الطراونة رئيس المؤتمر الاردني يعلنون استعدادهم لسفك دمائهم دفاعا عن المسجد الاقصى

ووردت برقيات متعددة من أقطار اخرى تؤيد المؤتمر

افتتح المؤتمر الساعة الرابعة ، وانتخب لرئاسة سماحة الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وباشر المؤتمر علاج القضية بعد أن أوضح الخطباء العديدون المخاطر المحيقة بالمقدسات الاسلامية ، فثارت حماسة عجيبة ونشاط عظيم لم يسبق لهما مثيل

وشرع المؤتمر في وضع مقرراته الخطيرة التي منها :

أولا — الاحتجاج الشديد على اعتداء اليهود باسم مسلمي العالم الى الحكومة البريطانية وعصبة الامم والدول الاجنبية والرأي العام الشرقي والغربي

ثانياً — ايقاف العالم الاسلامي قاطبة على المطامع اليهودية في المقدسات الاسلامية

ثالثاً — تأليف جمعية دينية كبيرة مركزها فلسطين بفروع في العالم الاسلامي تدعى (جمعية حراسة المسجد الاقصى والاماكن المقدسة الاسلامية) بشعار وشارة خاصين بها

رابعاً — توكيل الوفد السوري بالدفاع عن هذه القضية لدى عصبة الامم

خامساً — تبليغ الحكومة البريطانية وعصبة الامم والدول الاوربية والشرقية أنَّ توالي اعتداء اليهود على المسجد الاقصى يؤدى الى وقوع أحداث خطيرة فى البلدان الاسلامية

سادساً — تعيين وفد يبلغ حكومة فلسطين المقررات المختصة بها

سابعاً — تعيين لجنة كبيرة لوضع قانون جمعية الحراسة وتنفيذ مقررات المؤتمر عاجلا

وكانت قوة كبيرة من الشرطة تحرس الطريق المؤدي الى المؤتمر وعلى رأسها مدير الامن العام البريطاني ومعاونه

واختتم المؤتمر بحماسة عظيمة في الساعة التاسعة مساء على أن يعاد عقده عند الحاجة .

ولا يزال المسلمون قلقين ينتظرون صد الخطر اليهودي ، ويرتقبون خروج الحكومة عن موقف التردد المساعد لليهود

لجنة الدفاع عن البراق الشريف

— ٢ —

القدس في ٢ نوفمبر (بالتلغراف) ـ الفتح بالقاهرة

انتخب المؤتمر الاسلامي العام المجتمع بالقدس للدفاع عن الاماكن المقدسة الاسلامية وفداً من اثنى عشر شخصا يمثلون فلسطين وسوريا وشرق الاردن فقابل المندوب السامي بصورة مستعجلة ، وأبدى لفخامته ـ باسم المؤتمر ـ مخاوف المسلمين وهياجهم لمحاولات اليهود وتردد الحكومة ووجوب زدعهم لئلا يضطر المسلمون للدفاع عن مقدساتهم بأنفسهم ملقين التبعة على الحكومة . واحتج على قانون نزع الملكية وشموله للاوقاف ومخالفته للشرع الاسلامي . وان المسلمين ينظرون بريبة لبقاء المستر بنتويش اليهودي الصهيوني القح بمركز النائب العام بفلسطين لانه شديد التحمس لصهيونيته التي ظهرت في كتابه المسمى (فلسطين اليهود) الممثل لمطامع اليهود باماكن المسلمين المقدسة . وأوضح أن المسلمين مصممون نهائياً على صيانتها ، وطلب — باسم المؤتمر — أن تبلغ الحكومة حقيقة الحال المراجع الايجابية ، لئلا يضطر المسلمون لسلوك

خطة اللاتعاون مع الحكومة . وأن تصدر تصريحاً عاجلاً يسكن هياج المسلمين

فشكر فخامته الوفد لزيارته ، وطلب منه العمل لازالة مخاوف المسلمين التي لا موجب لها ، ووعد باصدار بيان مطمئن للمسلمين ، وانه سيرفع مطالب المسلمين — حين تقديمها — للمراجع الايجابية

لجنة الدفاع عن البراق

البراق للمسلمين

شهادة الكاتب الشهير برزبين

نقلت رصيفتنا (الجامعة العربية) عن جريدة (سان فرنسسكو إكزامينر) التي تصدر في سان فرنسسكو النبذة التالية بقلم المستر آرثر برزبين ، ذلك الكاتب الذي تقاضى تسعين ألف ريال مقابل كتابته عموداً واحداً في تلك الجريدة . قال :

« في يوم الأربعاء الماضي اضرب اليهود عن العمل في كل مكان مدة ساعة واحدة ، وذلك احتجاجاً على تدخل البوليس في حادثة المبكى في يوم كيبور

وقد اغلقت الحوانيت ، ووقفت حركة التجارة في القدس ، بينما كان عشرة آلاف يهودي يسمعون الخطابات المتوالية التي القاها الحاخامون

وان حائط المبكى ، الذي يبكي بجانبه اليهود ، ويظهرون لوعتهم ، هو ملك للمسلمين وقد اعترفت جمعية الامم بهذا القسم للعرب . ويحاول اليهود أن يتملكوه

وقد أخذت هذه الحادثة شكلا خطيراً في المجتمعات الدينية في القدس . »

مساعي التوفيق

بين الاحزاب السورية

جاء في أنباء دمشق أن صديقنا الاستاذ الفاضل الكريم الشيخ موسى الطويل الذي عاد من القاهرة الى دمشق دعا أعضاء لجنة التوفيق التي ألفت في دمشق من ثلاثة أشهر للاجتماع في منزله وربما بسط لهم في هذا الاجتماع نتيجة المفاوضات التي أجراها مع اللجنتين التنفيذيتين المؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة

ونحن نشكر الاستاذ حسن مساعيه التي نرجو الله أن يكللها بالنجاح . ونريد بهذه المناسبة أن نشير الى خطأ وقعت فيه صحيفة بيروتية عند نقلها شيئاً من كلام الاستاذ عن هذه المساعي في القاهرة . فقد جاء في تلك الصحيفة — وتناقلته عنها الصحف الاخرى — أن اللجنة التنفيذية المؤتمر السوري الفلسطيني بشارع المدابغ اشترطت أن لا يكون الامير ميشيل لطف الله رئيساً للجنة التنفيذية بل ينتخب غيره

ولما كانت هذه المساعي قد جرت بواسطة صاحب الفتح وفي ادارة الفتح وكنا واقفين على دقائقها فقد أردنا أن نصحح ما جاء في تلك الجريدة فنقول ان الذي اشترطته اللجنة التنفيذية المذكورة انما هو الغاء الرئاسة بتاتاً وأن يدير كل جلسة من يختاره أعضاؤها الحاضرون . وهذا هو شرطهم الوحيد الذي لم يشترطوا غيره ، وقد ذكروا لذلك أسباباً كان يرى الاستاذ نفسه أنها جوهرية وليس فيها دخل للعواطف . ويؤيد ذلك أن أصحاب هذا الشرط موافقون على بقاء الامير ميشيل في اللجنة هو وجميع الذين كانوا فيها من قبل الاختلاف . فالخبر الذي اذيع وقيل فيه ان القوم اشترطوا اخراج الامير لطف الله أو ابداله برئيس آخر انما هو خبر مخالف لما جرى

الحرية في تركيا

قالت (مجلة الشرق الادنى) :

اعتقلت الحكومة التركية ثلاثة من ضباط الجيش التركي بتهمة مقاومة الحروف اللاتينية التي قرر ادخالها الى بلادها واحالتهم الى المحاكمة

ولقد كنا نود أن تكون حرية الخطابة والكتابة في الصحف مطلقة في تركيا وغير مقيدة لنعرف حقيقة رأي الشعب في هذه الحروف التي أقحمت عليه إقحاماً ، وجاءت لتفصل بينه وبين ماضيه وآثار أجداده ومخلفاتهم ، فليس من السهل معرفة رأي الامة الحقيقي في ذلك وسيفُ المراقبة مصلت فوق الرؤوس ، والحكومة تبطش بكل من يُظهر أدنى ميل للمعارضة بطشة جبار عنيد ، حتى قضت على كل معارضة وأخذت انفاس المعارضين ومزقتهم شذر مذر فصفا لها الجو وأصبحت تفعل ما تشاء وما تريد

وقد علقت جريدة (صدى اللاذقية) على هذا بقولها :

أما وانهم ماضون بهذه السلسلة التجديدية تخلصاً من الشرقية والاسلامية معاً ، فلعلهم يبدلون أسماءهم لفظاً ومعنى لتتم لهم هذه السعادة ، وبهذا تتخلص الاسماء العربية من دوام مسخها بأشداقهم ، وتنجو معانيها الغضة من رضوض عجمتهم

دفاع الرابطة الشرقية

عن شرور ملك الافغان



ولماذا لا تدافع الرابطة الشرقية عن شرور ملك الافغان وقد أعطت قلمها لعلي أفندي عبد الرازق ليكتب ، واذا أخذ علي أفندي عبد الرازق القلم ليكتب عن الافغان وما يجري فيها لا يستطيع الا أن يكتب على طريقته وبالروح التي عرفت عنه في الشئون الاسلامية ، فلا غرابة اذا قالت مجلة الرابطة الشرقية في الصفحة ١٤ من أول جزء مشئوم صدر منها :

« وصاحب الجلالة أمان الله خان لا يزال شاباً تضطرم حماسة الامل والطموح في نفسه اضطراماً ، والبركة معقودة ان شاء الله بنواصي الشباب الآمل الطموح . وهو — فيما يبدو من ظاهر حاله — مسلم يغار على الاسلام غيرة لا رياء فيها ولا كذب ، بقدر ما هو وطني يغار على بلاده وامته »

ان ملك الافغان يغار على الاسلام ، لا الاسلام الذي نعرفه نحن الجامدين ، بل الاسلام الذي يعرفه علي أفندى عبد الرازق ، الاسلام الذى يبيح لملكة شعب اسلامي أن تقف على ملأ الناس — وهي في ريعان الشباب وتمام الجمال — فتضع على خدود الشبان البالغين أشدهم قبلات من شفتيها تشجيعاً لهم وتطييباً لقلوبهم

الاسلام المبزق أو المرزقي الذي تبيح أحكامه مد اليد الآثمة الى حياة رجل الصلاح والتقى بير صاحب رضي الله عنه فتسفك دمه لاجل البرنيطة ولاجل قبلات ثريا هانم

الاسلام الذى ينكر الامامة والجهاد والزكاة والمحاكم الشرعية ولا ينكر أن يكون أى شأن من شئون الدنيا ذا علاقة بالدين

هذا النوع من الاسلام المرزقي هو الذي يغار عليه ملك الافغان الشاب كما يغار عليه المسيو عبد الرازق الكهل . فيا لها من غيرة لا مدلول لها الا في قاموس الرابطة التي أرادوا أن يسموها شرقية

البطش بالعلماء

في أذربيجان الايرانية

ثار المسلمون في ايران على رجال الدولة الذين وضعوا أنفسهم في موضع الصنائع لاوربا ، والذين حذوا حذو مصطفى كمال وأمان الله فى اجبار الناس على لبس البرنيطة . والظاهر أن القسم الايرانى من أذربيجان كان في جملة الاقطار الايرانية الثائرة على البرنيطة وعلى الداعين الى لبسها ، وقد تمكنت السلطة من القبض على ثلاثة من العلماء وتقول مفوضية ايران في القاهرة ببلاغ نشرته في الصحف المصرية أن الحكومة أنزلت بهؤلاء العلماء الثلاثة أشد العقاب . ولماذا ؟ لانهم لا يريدون البرنيطة

فلتحي الحرية !

السفور بلا سفور

ما ذا تركتِ من السفور
وكل عضو منك سافرْ ؟

أصلح الله نساءنا ورجالنا معاً ، اذ انهم يتخيلون أنه لا سفور الا من التى تسير بلا حجاب . مع أن السفور لا يكون بنزع الحجاب وحده بل ان لبس القصير — الذى شاع في بلادنا أكثر من غيرها — يؤذى الفضيلة أكثر من السفور

لا تتهموني أيها القراء بأني من دعاة السفور بل اني امقت السفور واللاتي يسفرن ، وانما أظهر حقيقة ناصعة للعموم

اني أخاطب دعاة السفور وأقول ان التمدن لا يكون بالسفور ولبس القصير ، ولا بتقليدنا الفرنجة فى الشيء الضار لنا وتركنا ما يحسن بنا أن نعمله . بل ان التمدن لا يكون الا بالعلم والفضيلة

مررت على الفضيلة وهي تبكي
فقلت علامَ تنتحب الفتاةُ
فقالت كيف لا أبكي وأهلي
جميعاً دون خلق الله ماتوا

الفضيلة صنو العفاف الذى بات على وشك أن يفقد

فيا دعاة السفور ابدأوا أولا بنشر الفضيلة ثم تمموا المكملات لها وما أكثر المكملات

قال قاسم بك أمين « كلما أردتُ أن اتخيل السعادة تمثلت أمامى في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل » فهل هذه السعادة تمتُّ بحبل من القرابة الى هذا التهتك المفضوح ؟

نابلس عبد الكريم شريكه

اعتراف النصارى

بضياع سند كتابهم

اذا طالبنا النصارى بالسند المتصل والدليل اليقيني على صحة الكتاب المقدس ، لا سيما الانجيل الذي هو أقرب عهداً من التوراة ، قالوا ان السند منقطع والدليل معدوم بسبب المصائب التي وقعت عليهم في الثلاثة القرون الاولى ، وأعظمها عشر مصائب تكفي كل مصيبة منها لمحو دين قريب عهد وابادة كتابه ، والمصائب هي :

١ — في سنة ٦٤ على عهد الامبراطور نيرون الذي كان يقتل كل من يتدين بالمسيحية أو اليهودية أو يقتني شيئا من الكتاب المقدس أو يعترف بأن لله أنبياء أو كتبا

٢ — في سنة ٨٣ في عهد الامبراطور دومشيان وكان مثل نيرون بل أشد منه عداوة للديانة المسيحية ، فأمر بالقتل العام حتى أيقن النصارى بمحو دينهم وقتل كلمنس اسقف الاسكندرية سنة ٩٨ ونفي وقيل قتل يوحنا الحواري وأمر بحرق جميع نسخ الكتاب المقدس

٣ — في سنة ١٠١ في عهد الامبراطور تراجان الذي ظل ١٨ سنة يضطهد المسيحيين بقصد ابادتهم من الأرض ، فحرق كتبهم وقتل علماءهم وأباح سلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في الاسواق . وممن قتلهم وحرق كتبهم ومكاتبهم وصادر أموالهم — اكناسش اسقف كورنثيه وكلمنت أسقف الروم وشمعون اسقف اورشليم

٤ — في سنة ١٦١ في عهد الامبراطور مرقس انتونيس الذي أباح قتل كل مسيحي في بلاد مملكته مدة عشرة أعوام وكان فيلسوفاً ووثنيا متعصبا

٥ — في سنة ٢٠٢ في عهد الامبراطور سويرس الذي اشتد على المسيحيين فقتل ألوفاً في مصر وفرنسا وغيرهما حتى ظن المسيحيون انه زمن ظهور الدجال

٦ — في سنة ٢٣٧ في عهد الامبراطور مكسيمف الذي أصدر أمره بقتل علماء الدين المسيحي لأن العوام تبع لهم ظنا منه أن قتلهم يجعل العامة مطيعين له بسهولة وكان أول من قتل البابا يونتيانوس والبابا أنتيروس

٧ — في سنة ٢٥٣ في عهد الامبراطور دي شس الذي أراد استئصال الملة كلها ، فارسل الى نوابه في الاقاليم منشوراً بقتل علماء وأعيان المسيحيين وبحرق كتبهم والتضييق على عامتهم حتى يرتدوا من المسيحية الى الوثنية فارتد أكثرهم لا سيما في مصر وجميع افريقية وايطاليا والمشرق

٨ — في سنة ٢٥٧ في عهد الامبراطور ولريان الذي أصدر أمره بقتل الاساقفة وجميع خدام الدين وحرق كتبهم واذلال أعيانهم مع مصادرة أموالهم واجلائهم عن أوطانهم واتخاذهم عبيدا للوثنيين

٩ — في سنة ٢٧٤ في عهد الامبراطور أريلين الذي ابتدأ عمله باضطهاد المسيحيين واستعمالهم في شؤون الدولة كحفر الترع ورفع الجسور وقطع الصخور ونقلها ، الا أنه قتل ولم تطل مدته

١٠ — في سنة ٣٠٢ في عهد الامبراطور ديوكليشين الذي اجتهد أن يمحو الكتب المقدسة من العالم ، فأحرق بلاداً سكانها مسيحيون برمتها ، وأمر بهدم الكنائس وحرقها وعدم اجتماعهم للعبادة . قال لاردن في ج ٧ ص ٥٢٢ من تفسيره : صدر أمر ديوكليشين في شهر مارس سنة ١٩ من توليته بهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة . ثم قال : يقول يوسى بيس بالحزن التام انه رأى بعينيه ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة أحرقت في الاسواق

فهل بعد هذا يقول المبشرون ان ما يقولونه في ديننا ودينهم ، والله يشهد انهم لكاذبون

طه صديق العبادي

الزهراء

في مجلات المستشرقين

كتبت (مجلة الدروس الاسلامية) التي يصدرها في باريس الاستاذ لويس ماسنيون المستشرق الفرنسي الشهير في عددها الثاني من السنة الثانية صفحة ٨٣ ما ترجمته :

﴿ الزهراء ﴾ مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية يديرها محب الدين الخطيب وتصدرها المطبعة السلفية

وهذه المجلة التي تصدر منذ أربع سنوات من المطبعة السلفية مجلة ثمينة لاجل الباحثين والعلماء ، ففيها أخبار المخطوطات وأنباء عن طبعات النصوص المعدة للطبع . وهي مجلة الثقافة العربية الاسلامية

غرور الكماليين

عفت المفاخر بين ذاك الوادي
وطوى الزمان مآثر الاجداد

وتضعضعت قمم الكرامة والنهى
وتناثرت بحوادث وعوادي

لم يبق الا عصبة مفتونة
تزجي ذرائعها بغير رشاد

ما بين مهزلة تمر ، ونقمة
تسطو وهم في غفلة وتمادي

عبثوا بما يستنه الاسلام بل
عبثوا ، فباعوا مجدهم بفساد

يرمون بالايمان عن أعطافهم
فتصير للشيطان شر سناد

هم عصبة الخذلان والفئة التي
ختمت بياض جهادها بسواد

وهم الالى اشتروا الضلالة بالهدى
فتراجعوا بخسارة وكساد

فكأنهم نمل بهادم شامخا
وكأن شرعتهم غراس قتاد

ما نال نور الله من أفواههم
والله يرفع نوره بعماد

هم حاولوا طمس الشريعة فانثنت
طعناتهم لصدورهم بسداد

يغدون في طول البلاد وعرضها
يدعونها للفسق والالحاد

في كل مجتمع وكل محلة
يبدو خطيب بينهم ومنادى

جنحت بهم المخزيات وساوس
سامتهم خبلا وبئس الحادى

يجتاح مدكر ويكرم أخرق
ويعز مهذار ويخذل هادى

والحق أبلج لن يعاق بافكهم
والله للباغين بالمرصاد

ومعالم الفرقان يدم أسها
ذود الحماة وصولة الآساد

ان المشاعر لو تزعزع حبلها
قادت محابيها أضل قياد

اسنا — يحيى محمد على البكري

أنباء تركيا

(الحروف اللاتينية فى تركيا)

* قرر مجلس الوزراء في انقرة المشروع النهائي لاستعمال الحروف اللاتينية في تركيا فالصحف ستطبع بهذه الحروف ابتداء من أول دسمبر القادم ولدي الحكومة سنة كاملة لاستعمال هذه الحروف تدريجيا في جميع مكاتبها ومصالحها وستبقى محاضرة المجلس الوطنى الكبير والمحاكم تكتب بالحروف العربية مدة سنة تستعمل بعدها الحروف اللاتينية

* وافقت الجمعية الوطنية بالاجماع على القانون القاضى باستعمال الحروف اللاتينية في جميع البلاد ، وهو ينص على أن جميع الجرائد والمنشورات يجب أن تطبع بالحروف اللاتينية من شهر دسمبر ، وعلى أن جميع دوائر الحكومة والمعاهد والشركات والمصارف يجب أن تستعمل الحروف الجديدة من يناير ١٩٢٩ وألا يطبع شيء بغير الحروف اللاتينية في جميع البلاد التركية من شهر يونيو ١٩٣٠

(النهب على الحدود السورية التركية)

هاجم الاشقياء البريد المسافر بطريق (حارم) وفروا الى ما وراء الحدود التركية . ومنذ عامين نهبت عشيرة جيس التركية خمسة آلاف كبش لعشيرة بوخميس العربية ووعد ولاة الامور الترك بارجاع هذا القطيع لاصحابه ، وقابل معتمد تركيا في بيروت المفوضية العليا بشأن هذا القطيع والآن لم يبر الترك بوعدهم ، ولا عرفت نتيجة المفاوضات التي دارت على هذا الامر

الاهتداء للدين القويم

حضرت لدى فضيلة القاضي المالكي بتونس الآنسة مارية ابنة المتوفى فبريان فيتاز الطلياني سنها ٢٨ عاما وذكرت أنها تركت الديانة المسيحية واعتنقت الاسلام وسمت نفسها منانة ، وطلبت تسجيل ذلك عليها . وبعد نطقها بالشهادتين لدى فضيلته اذن بتسجيل ذلك عليها بدفتر الاذون الشرعية ورسم الاذن المذكور بعدد ٥٠٤١ في ١ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ (٢١ اكتوبر ١٩٢٨) — الزهرة

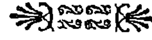
لحراسة المقدسات الاسلامية

كتب الينا فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى أحمد الرفاعي المدرس في صنبو من بلاد الصعيد وعضو جمعية الشبان المسلمين يقول : « لي الشرف أن أكون عضواً في (جمعية حراسة المسجد الاقصى والاماكن المقدسة الاسلامية) التى قرر المؤتمر الاسلامى العام في القدس تكوينها . وأنا مستعد لسفك دمى في سبيل الدفاع عن المقدسات الاسلامية المحفوظة بعين الله ورعايته » بارك الله فيه وأكثر من أمثاله

فى أسنا

كتب الينا حضرة الشيخ أبي بكر الضوي وكيل الفتح في اسنا يذكر استتباب الامن واستقرار النظام بتعيين حضرة عباس أفندي محمد معاوناً للبوليس في اسنا فعسى أن يجد الاهالي منه كما وجدوا من سلفه حضرة محمد افندي شوكت من مطاردة الشريرين والقضاء على روح الاجرام . جزى الله بالخير كل عامل للخير

الخطر الحقيقي



لكل من الفتى والفتاة قسط في كساد سوق الزواج وتعطيل بناء البيوت وتكوين الأسر التي هي أساس وجود الأمة . ولكننا إذا أنصفنا في حكمنا وجردنا أنفسنا عن التحيز كان جديرا بنا أن نحمل الفتاة جانبا عظيما من تبعة اعراض الشبان عن الزواج ، الأمر الذي أصبح خطرا جسيما على الهيئة الاجتماعية وداء اذا استفحل هدد كيان الوطن وعمل على نقض سنة الكون بمناهضة بقاء النوع الانساني

ولا نقصد بذلك تبرئه الفتيان من تبعة هذا الجرم ، فانهم ينقادون انقيادا أعمى وبلا أدنى تفكير لشهواتهم البهيمية ، وينساقون بقوة العاطفة الشيطانية في سبيل الفسوق فيطرقون باب الفجور في غير خجل ولا حياء ، بل ويروق لهم ما يرتكبون من الجرائم الخلقية والأفعال المزرية بالشرف المضيعة للكرامة ، فتراهم يتحدثون بها مفاخرين مفاخرة القائد آب من ميدان القتال بعد ان فتح القلاع وهزم الاعداء وأحرز النصر المشرف ، وما ذلك الا لفقرهم الى التربية الخلقية الدينية الحقة

وأما الفتاة قد عدمت زينتها الربانية أعني الحياء ، فلم يبق لها منه ولا قطرة واحدة : تلبس أفخر الثياب وتتزين بأجمل الملبوسات وتجهد نفسها في اختراع مختلف الاساليب لتظهر في أبهى منظر وأحسن صورة لا لشيء سوى ابداء زينتها لغير من أحل الله لها ابداءها . ومنهن من تخرج في الطرقات متبخترة في زينتها ، معجبة بجمالها تداعب أمثالها من الشبان الذين طاشت عقولهم وعميت أفهامهم

قف في مزدحم الاقدام من شوارع القاهرة حيث الميدان فسيح فترى مثل هذه الحوادث لا يخلو منها مكان وحينئذ يتسنى لك أن تحكم على حالتنا الخلقية وما تجرنا اليه من تدهور فظيع وانحطاط إلى الدرك الاسفل . هناك تجد الفتاة تكاد تكون عارية وهذا الفتى يتبعها مبدداً وقته ومواهبه وكرامة وطنه . وانما ذهبت وجدت من هذا ما يكدر كل غيور على بلاده ، ويفعم قلبه بالحزن على الشباب الذي هو عدة الغد وبيده مستقبل هذه الأمة المنكودة الحظ

وفي اعتقادنا أن السفور وتبرج النساء هو الجرثومة لهذا الداء الوبيل ، ولو أخذت المرأة بتعاليم دينها وعملت بقول الله عز وجل في كتابه « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » لما وصلنا الى الحالة التي نضج منها ونتألم لها الألم العميق ونسحق بها استقلالنا وكرامتنا بالاقدام . والتبعة ملقاة على عاتق الآباء الذين لا يقومون بما يجب من تهذيب أبنائهم وتربيتهم تربية عالية ، فيشبون على حب الشرف والمحافظة على الكرامة ويصقلون نفوسهم بتعاليم دينهم التي هي العماد الوحيد لتخريج ذوي الشعور الحي والشمائل العالية

وانما هم يهملون هذا الجانب الذي يرجع اليه مصير الابناء بل ويلقون عليهم دروس الخلاعة والخروج على الآداب بأن يضربوا لهم المثل السيء وينزلوا على ارادتهم في كل شيء . واذا نبهت أحدهم إلى أن هذا من خطل الرأى لا يجيبك الا بأنه لا يستطيع غير ذلك لان ابنه فلذة كبده . وهذا أدهى وأمر اذ ليس معنى الحب أن يهمله حتى يشب كما تشاء الظروف ، ولكن الامر على العكس إذ أن الحب الصحيح يتطلب منه أن يجعل ابنه شخصا مهذبا ينهاه عن القبيح ويجبره على عمل الحسن

والمسئول الثاني هي الحكومة وقد كان يجب عليها ـ وهي القائمة على رأس الامة والموكلة بأمر المجموع ـ أن تتخذ الاحتياطات اللازمة والسبل الشافية في الضرب بيد من حديد على من يحاول العبث بالاخلاق والخروج على الآداب ، واذا لم يكن في طاقتها ذلك فلتمنع تبرج النساء بتاتا وتفرض على الطائشات منهن ملازمة البيوت محافظة على الاعراض وترغيبا للشبان في الزواج حتى لا يفدح الخطب ويعظم الامر ، وإلا فقل على الاخلاق العفاء وعلى الامة السلام

احمد حنفى نصار

ثناء على طبيب

كتب لنا وكيل الفتح في قوص حضرة الشيخ رجب سيد عقب زيارته مدينة بنها يثني ثناء طيباً على الطبيب الحاذق الدكتور عبد المقصود بك نجيب رئيس أطباء المستشفى الاميري . ويذكر أن الناس لهجون بما فطر عليه من الاخلاق الكريمة والعواطف الانسانية نحو المرضى والفقراء . فنرجو الله أن يكثر أمثاله من الرجال النافعين

الاخلاص في العمل لله
هو الايمان الكامل

حمداً لله وصلاة وسلاما على رسول الله .

وبعد . فان من تأمل بعين الاعتبار وانفتحت بصيرته ، وانكشفت له علل القلوب وأمراضها وأدويتها ، علم علم اليقين بأن الاخلاص في العمل هو اسمى الدرجات ، وأرفع المراتب . بذلك يتغلب الانسان على أعداء ثلاثة :

(١) ـ الدنيا ، بالزهد فيها على حد الكمال : فلا يبخل ولا يبذر ، ولا يسرف ولا يقتر . ولا تغلبه شهوة . ولا تفضحه بطنة . فينصر المظلوم . ويرحم الضعيف . تكون نفسه منه في عناء والناس منه في رخاء

(٢) ـ الشيطان ، بمخالفته له . لانه العدو المبين . ويحترس منه لانه كثيراً ما ضر الانسان من طريق الخير الى الشر ، وأغواه بعمل خير يكون من ورائه شر وعذاب اليم . يوهمه بأنه على الحق وهو على الباطل . يظن بنفسه الخير وهو من الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

(٣) ـ النفس . بترك الشهوات الضارة ، لان من استولت عليه نفسه الامارة بالسوء صار صابراً في حب شهواتها ، محصوراً في في سجن هواها ، مغلولا زمامه في يدها ، تجره حيث شاءت . فتمنع قلبه عن أكثر الفوائد . والنعيم لا يدرك الا بترك النعيم المتجاوز الحد . ومن أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامة

نعم نعم ، المخلص في العمل هو ذو القوة في الدين ، والحزم في اللين ، والايمان في اليقين ، والتجمل في فاقة ، والتحمل في رفاقة ، وما أدل على ذلك مثلا من اخلاص سعيد بن جبير رضى الله عنه في دينه وقوة يقينه ، قتله الحجاج في شهر صفر سنة ٩٥ هـ حيث لم يغير مبدأه الشريف ويجاري الحجاج في مظالمه وتشريع أعماله . واليك البيان لما في ذلك من الحكم :

﴿ سعيد بن جبير ﴾

هو أحد العلماء التابعين ، كان مستجاب الدعوة لانه كان مخلصاً لله . روى عن أنس ابن مالك وغيره . وأخرج له الجماعة في كتبهم الستة : البخاري ومسلم وأصحابها . وغيرهم من المحدثين . قتل شهيداً في شعبان سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وأربعين . ومما يدل على كماله في اليقين ، وتمكنه في الدين ، ما روى أنه لما دخل على الحجاج بعد ارساله اليه قال : اعوذ بما استعاذت به مريم اذ قالت : « أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا » (قال سعيد ذلك لانه عرف ان الحجاج يضمر له السوء) فقال الحجاج : من أنت ؟ (استفهام انكاري لانه هو الذي أمر باحضاره حالا) قال : سعيد بن جبير . قال . الحجاج : بل شقي بن كسير . فقال سعيد : أمي أعلم باسمي . قال شقيت و شقيت امك . فقال سعيد : الغيب يعلمه غيرك . قال الحجاج : لابدلنك بالدنيا ناراً تلظى . فقال : لو علمت ان ذلك بيدك ما اتخذت الهاً غيرك . قال : لاوردنك حياض الموت . فقال سعيد : اذاً أصابت في اسمي امي (يعني ان كنت شهيداً كنت سعيداً) قال : فما تقول في محمد ؟ قال : خاتم الانبياء وسيد المرسلين ، امام هدى ورحمة . قال : فما تقول في الخلفاء ؟ قال لست عليهم بوكيل ، قال : فأيهم أحب اليك ؟ فقال : احسنهم خلقا . قال فما تقول في علي وعثمان ، أفي الجنة هما أم في النار ؟ فقال : لو دخلت فرأيت أهلها لاخبرتك . عجباً لك ، فما سؤالك عن أمر غيب عنك ؟ قال فما تقول في عبد الملك بن مروان ؟ فقال : تسألني عن امرىء انت واحد من ذنوبه . قال: فما لك لا تضحك ؟ فقال : لم أر ما يضحكني . قال : فاني أضحك من اللهو . فقال : ليست القلوب سواء . قال الحجاج : فهل رأيت من اللهو شيئاً . فقال : لا . فدعا بالزمر والعود . فلما نفخ فيه بكى ، فقال الحجاج : ما يبكيك ؟ قال : ذكرني يوم ينفخ في الصور . ياحجاج ، هذا العود من نبات الارض ، ما يدريك لعله قطع من غير حقه . وأما هذه الاوتار والمثاني ، فان الله سيبعثها معك يوم القيامة . قال الحجاج : فاني قاتلك . فقال : ان الله وقت لي وقتاً أنا بالغه ، فان أجلي قد حضر فهو أمر قد فرغ منه ، ولا محيص ساعة عنه . وان تكن العاقبة فالله أولى بها . قال : اذهبوا به فاقتلوه . فقال : أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له استحفظ لها ياحجاج حتى ألقاك يوم القيامة . فأمر به ليقتل . فلما ذهبوا به ليقتلوه ضحك . فقال

الحجاج : ما أضحكك ؟ فقال : عجبت من جرائتك على الله وحلم الله عنك . ثم استقبل القبلة فقال : أني وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلماً وما أنا من المشركين . فحولوه عن القبلة فقال : فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم . قال : اضربوا به الارض وطأوه بالاقدام . ففعل به ذلك . وهو يقول « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى »

هنا يقف الانسان مندهشا متأثرا كيف يفعل ذلك بهذا الرجل العظيم ومع ذلك فهو لم يتزلزل ايمانه

قال الحجاج : اضربوا عنقه . فقال : اللهم لا تحل له دمي ولا تمهله بعدي . فلما قتله لم يزل دمه يغلي حتى ملأ ثوب الحجاج . وفاض حتى دخل تحت سريره . فلما رأى ذلك هاله وأفزعه ، فسأل رجال علمه عن ذلك ، فقيل له . انك قتلته ولم يهله القتل ففاض دمه ولم يجمد في نفسه . ولم يخلق الله شيئاً أكثر دما من الانسان . فلم يزل ذلك الفزع حتى منع منه النوم فيقول : مالي ومالك يا سعيد بن جبير ! ستة أشهر . ثم ان بطنه استسقى فمات بعد قتل سعيد بستة أشهر غير مأسوف عليه

هذا هو سعيد بن جبير . وهـذا هو الحجاج بن يوسف الطاغية الجبار . الذي كان يقدم على ظلمه وجبروته فيشبع نفسه الجائعة من هذه المظالم . ولم يكن الامر قاصراً على الحجاج في الزمن الغابر ، بل تعداه الى هذا الزمن الذي ينعتونه بزمن العلم والحضارة ، فانا نرى من غلاظ القلوب والاكباد ما شابه ذلك من الشدة والجشع والظلم وقتل النفس وهتك الاعراض وأكبر الكبائر

هذا وقد أدركت الحجاج في أخريات ايامه عاطفة الاشفاق على ماضيه المدنس ، فهل نرى الآن من غلاظ القلوب هذه العاطفة؟ كلا، نعم ندم الحجاج ولم ينفعه الندم حيث قاربته الوفاه . وكان يقول أمام جمع من الناس وهو في الاحتضـار « ياللموت وكربه ، واللحد ووحشته ، والدنيا وزوالها ، والآخرة وأهوالها ، وكثرة ذنوبي .. ثم بكى وقال :

ان ذنبي ملء السموات والار
ض وظني بخالقي أولى بي
فلئن منّ بالرضى فهو ظني
ولئن مرّ بالكتاب عذابي
لم يكن ذاك ظلماً وهل بظلا
م ربّ يُرجى لحسن الثواب

وفي هذه الاثناء دخل عليه كبير قومه أبو المنذر يعلى بن مخلد المجاشعي وقال له : كيف ترى ما بك ياحجاج من غمرات الموت ؟ فقال : غما شديدا ، وجهدا جهيدا . وألما مضيضا ، ونزعا جريضاً . وسفرا طويلا ، وزادا قليلا : فويلي ويلي . ان لم يرحمني ربي . فقـال له : يا حجاج ، انما يرحم الله من عباده الرحماء اولى الرحمة والرأفة والتحنن والعطف على عباده . فهل أنت كنت كذلك ؟ . . سيرتك معلومة . ومظالمك مشهورة . وسجونك ممتلئة بالابرياء . قتلت الاشقياء . وأظمأت المخلوق . في غضب الخالق . ولا يعلم ما هنالك الا الجبار . فأما الى الجنة فبرحمة من الله ، واما الى النار وبئس القرار . . . هنا كأنما قطع لسانه فلم يحر جوابا . وتنفس الصعداء . وخنقته العبرة و هو يقول :

رب ان العباد قد أيأسوني
ورجائي لك الغـداة عظيم

ولم يكن في قدرة أحد أن يتكلم أمام الحجاج بمثل ما قال أبو المنذر ابدا ولكن قالها ابو المنذر والحجاج في ساعة الاحتضار يتطلب لنفسه العفو والعافيـة وهو يستعرض حياته الماضية فلا يجد فيها محمدة يقف عندها ولا مكرمة يوجهها ليوم يجازى فيه على ما قدم من خير وشر

هذا من الآيات البينات والحـكم الغالية قلتها لينتفع بها أولو الالباب والسلام

محمود صدقي
مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

---

۲ نوفمبر في فلسطين

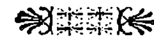
أرسل فريق كبير من الشباب والطلاب والعمال في يافا برقية احتجاج على وعد بلفور والانتداب بمناسبة ۲ نوفمبر الى جمعية مقاومة الاستعمار والجرائد الحرة في برلين ليأسهم من انصـاف جمعية الأمم ووزارة المستعمرات الانكليزية وهذا نص البرقية :

برلين – جمعية مقاومة الاستعمار

بمناسبة ۲ نوفمبر نحتج باسم فريق كبير من الشباب والطلاب والعمال على وعد بلفور والانتداب الانـكليزى ، ونرجو اهتمامكم بقضيتنا

يافا « حمدي الحسيني »

صدى المؤتمر الاسلامي بفلسطين



— ١ —

لجنة الدفاع عن البراق الشريف ـ القدس

اشكر لكم اهتمامكم العظيم للدفاع عن البراق الشريف وامقد المؤتمر الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضائنا

جمعية الشبان المسلمين
في حيفا

— ٢ —

لجنة الدفاع عن البراق الشريف ـ القدس

هالنا ما يقوم به اليهود من التعديات على مقدساتنا الدينية . ابرقنا للمراجع العالية نطلب عقد اجتماع عام من مسلمي فلسطين بالمسجد الاقصى لوضع حد لتعدي الاخصام . ننتظر الجواب

عن أهالي طول كرم :

سليم عبد الرحمن . عبد اللطيف هنطاش نافع عنبتاوى . محمد الحليم . نجيب الابدى . عبد الله السماره . طاهر حنون . هاشم الجيوشي فريد حمد الله . تمر عبد القادر

— ٣ —

لجنة الدفاع عن البراق الشريف ـ القدس

لا تزال النفوس قلقة للتمادي في العدوان على البراق الشريف . نقترح عقد مؤتمر عام حالا لمعالجة الحالة ووضع حد نهائي

جمعية الشبان المسلمين
في صفد

— ٤ —

المجلس الاسلامي ـ القدس

المسلمون أخذوا يشعرون بان الخطر المحدق بالبراق يتزايد يوماً عن يوم فباسم مسلمي بيسان والعشائر . نقترح عقد مؤتمر اسلامي للبحث في الحالة الخطرة سريعاً

عن أهالي بيسان :

مختار قصبة بيسان رشيد الشيخ . رئيس بلدية بيسان محمود عبد الله . مخاتير بيسان . سليم الصالح رئيس عشيرة الصقر . فاضل الفرسان . مختار السامرية محمد العلي . مختار دنا سعد الخليل . رشدي يوسف عبدالهادي . مختار الصفاء فايز الحلوى . مختار جبزر حسن اليوسف . مختار الحيدية توفيق العطاري

— ٥ —

لجنة الدفاع عن البراق الشريف ـ القدس

نحتج بشدة على تغاضي الحكومة عن تصرف اليهود بشأن البراق الشريف الذي يقدسه كل مسلم ، ونطالب منع اليهود عن هذه الاعتداءات التي لا يمكن لمسلم أن يتحملها

جمعية الشبان المسلمين
في حيفا

— ٦ —

لجنة الدفاع عن البراق الشريف ـ القدس

يرى المسلمون أن واجب الدفاع عن البراق والمسجد الاقصى يقضي بمواجهة الحالة بمنتهى الحزم الحاسم . نحتج الى الحكومة لعدم ردع اليهود عن البراق ونطلب تأليف جمعية دفاع اسلامية لصيانة الحرم القدسي الشريف ودعوة الامم الاسلامية وملوك المسلمين وأمرائهم للاشتراك في حماية المسجد الاقصى

عن أهالي طبريا :

المحامون : عبد الواحد . فايز ابراهيم . مفتي طبريا طاهر أمين . عبد الله يوسف عاقل . خليل حرطبيل . صدقي طبري . اسماعيل عبد الله . محمود الحسين . مصطفى طرابلسي . يوسف درويش . محمد قاسم

— ٧ —

لجنة الدفاع عن البراق الشريف ـ القدس

اعتداء اليهود على البراق وفكرتهم بالاستيلاء عليه لا يرضاه مسلم في العالم . مسلمو صفد وقضائها مستاؤون يطلبون عقد مؤتمر اسلامي لمعالجة مسألة البراق واعطاء نتيجة حاسمة وتشكيل جمعيةدفاع عن الاماكن المقدسة

عن مختاري صفد : محمود جراده . عن المزارعين احمد حمدي . عن التجار الحاج صالح قدوره . عن المحامين عبد الرحمن . عن الاطباءجمال .من العلماء سليم الخضرة . من العلماء أسعد . محمود عيسى . نقيب الاشراف مصطفى سعدالدين . علي رضا النحوي.مفتي صفد أسعد

— ٨ —

لجنة الدفاع عن البراق الشريف ـ القدس

المسلمون في قضاء بيسان والعشائر العربية تعد بالالوف يفدون البراق والمسجد الاقصى باموالهم وارواحهم . نرجو علاج الحالة وازالة الخطر قريباً لتهدئة خواطر المسلمين

مختار بيسان الشيخ حسين . رئيس بلدية بيسان محمود عبد الله .مخاتير بيسان سليم الصالح رئيس عشيرة الصقر فاضل الفرسان . مختار السامرية محمد العلي . مختار دنا . سعد الخليل . رشدي يوسف عبد الهادي . مختار الصفا فايز الحلوي . مختار المزرعة حسن يوسف . مختار الحيدية توفيق عطاري

أنباء فارس

(القبعات في فارس)

يظهر أن روح الولاء للاسلام قوية في البلاد الفارسية ، رغم نزعات التفرنج ونزعات الجرمنية المبثوثة في بعض المدن الكبرى وأنحاء المملكة . ولما خطا رضاخان فهلوي خطوته الجديدة بأمره للبس البرنيطة فهم الجمهور الغرض من ذلك ورأوا أن الحالة لا تحتمل السكوت ، فأقيمت مظاهرات عنيفة تقبيحاً لهذه الاعمال المعلوم أمرها والمفهومة مراميها . وكانت الحكومة عالمة بحالة البلاد النفسية ، وبتشاؤم الشعب من هذا التدرج المريب نحو التفرنج في المظاهر التي لا تقدّم في سير النهضة ولا تؤخر ، فأعدّت الحكومة عدداً من العلماء المنافقين الذين ليس عندهم من العلم والدين غير التفاني في إرضاء الحاكم وتحقيق شهواته ، فخلع هؤلاء المنافقون عمائمهم ولبسوا البرانيط . لكن الحكومة لم تستفد شيئاً من عملهم لأن الناس يعرفون نفاق هذا الفريق وأنه أشبه بكلاب الصيد ، اذ أنهم ما برحوا يد الظالم ومنفذي أهوائه . فكانوا أيام محمد علي شاه أعوانه وأذنابه ، ولما أعلن الدستور الايراني تقمصوا قميصه ولبسوا سرابيله ، ولما صار الانقلاب الاخير قدّموا أنفسهم لرجاله وصاروا تحت تصرّفهم

وفي الحقيقة ان العبرة في ايران لأهل الصلاح من العلماء المجتهدين ، وهؤلاء — والحق يقال — لا يزالون ساخطين على جميع هذه الحركات الصبيانية ، وان كانوا يرحبون بكل تجديد نافع في الجيش والصناعة والمعارف . لكن التجديد عندهم يجب أن يقتصر على ذلك وأن يكون قوّة للاسلام ، أما اذا تجاوز حده النافع الى السفاسف والتقليد الاعمى للافرنج واضمار روح العداء للاسلام على نحو ما يجري في تركيا والافغان فهم أعداء لمثل هذا التجديد الكاذب ، وعاملون على التنكيل بدعاته وفضح حقائقهم للناس واعلان أنهم أصابع للاجانب في الممالك المحمدية

والآن فان القبعة في ايران صارت علامة بين الكفر والايمان أكثر مما كانت من قبل ، والشعب ينظر بعين السخط الى كل من يضعها على رأسه ويعدّه متولياً لغير المسلمين

وان موالاة غير المسلمين في نظر الشيعة أمرها عظيم ، وقد اعتادوا اذا صافحوا أحداً منهم أن يغسلوا يدهم بعد ذلك . وهذا هو السرّ في أن رضاخان فهلوي ما زال متهيباً تحقيق ما يريده من سرعة الجري في طريق انقرة وكابل وان كان أشوق منهما الى سلوك سبيلهما

(افتتاح خط حديدي في جنوبي ايران)

سافر شاه ايران في ٢٣ اكتوبر الحالي الى كرمان (جنوبي ايران) ومعه أعضاء الوزارة للاحتفال بافتتاح الخط الحديدي الجديد في جنوبي ايران

(تعجيم العرب)

تنتقد الصحف العراقية بشدة سياسة ايران القومية في امارة المحمرة وتقول ان سياسة « التعجيم » في تلك البلاد العربية سوف تفلس كما افلست سياسة الاتحاديين في تتريك العرب . ويهاجر ذوواليسار من عرب المحمرة الى البصرة فراراً من الاضطهاد

(الخدمة العسكرية في ايران)

تألف لاول مرة مجلس أخذ العسكر في كرمانشاه وقد بلغ عدد الذين شملتهم الخدمة العسكرية في تلك الولاية ٢٨٧١ شخصاً . أما سير التجنيد في الولايات الايرانية العربية فيعترضه كثير من الصعوبات

كتاب جديد عن الاسلام

ورد في تلغراف الى المقطم أن توماس ارنولد نشر كتيباً عن تاريخ الاسلام وصف فيه نظريات الاسلام وشعائره ونبه على كثير من الخطأ الراسخ في أذهان الغرب عن المبادىء والتعاليم الاسلامية والعبادات

وقال في بعض الكتاب : ولا يسع من يتصل بالدين الاسلامي ويطلع على ما حواه الا الاعجاب الشديد بتدين المسلمين وتقواهم وتعلقهم بدينهم والقوة الكامنة في هذا النظام كله

وقد قال كاتب كبير ذات مرة انه ما دخل مسجداً الا أسف على أنه لم يولد مسلماً

ثم ان حج المسلمين في كل عام الى مكة ظاهرة شديدة الوقع في النفوس لما فيها من الدلالة على وحدة العالم الاسلامي

وقد كان الدين والدولة فيما مضى مرتبطين باوثق العرى لان الشرائع التي تتسلط على الشئون السياسية والامور الاجتماعية مستمدة من نفس المصدر الذي يستمد منه الايمان والدين ومبادئه (أي أن العبادات والمعاملات مستقاة من مصدر واحد) ولكن تركيا الفتاة بذلت جهداً كبيراً للفصل بينهما

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

يلقي حضرة الاستاذ علي افندي الجندي المدرس بمدرسة الناصرية وعضو الجمعية محاضرة عنوانها (قصص نوح من القرآن ومواطن العظات فيه) بدار الجمعية يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بمنزل السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة .
والدعوة عامة للجميع بالحضور

مراقب الجمعية
محمود صدقي

فهرس

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾

تكون جميعها باسم صاحب الفتح

﴿ محبّ الدين الخطيب ﴾

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

تليفون رقم ٢٠ ــ ٢١ مدينة

العنوان التلغرافي (القبول)

المرجو من يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾

في المملكة المصرية ٣٠ قرشا

في الخارج ٥٠ قرشا

كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٢٢ ﴾ القاهرة : يوم الثلاثاء ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ — ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

الدين والـــــدولة

في أنظمة الحكومات الحديثة



يعلم كل مسلم أن فرق ما بين الاسلام والنصرانية بوجه عام هو أن النصرانية جاءت للآخرة فقط ، ولذلك يأثرون عن المسيح عليه السلام أنه قال « لَأَن يدخل الجمل في سمّ الخياط أهون من أن يدخل غنيٌّ ملكوت السموات » وبهذا الاعتبار نقدر أن نقول ان دعوى الاوربيين والامريكيين أنهم مسيحيون انما هي دعوى آفنة ، فقد يستطيع البوذي أن يكون مسيحياً ولا يستطيع زويمر أو أي مبشر مسيحي أن يكون من المتقيدين بتعاليم المسيح ، لان زويمر في نظر السيد المسيح غنيٌّ جِدّ غني ودخوله في ملكوت السموات بواسطة التعليم المسيحي أصعب من دخول الجمل في ثقب الابرة . فاذا كان هذا شأن زويمر فماذا يعمل المسكين فورد ، والبائس روكفلر ، وسائر هؤلاء المقنطرين

المسيحية بالمعنى الذي دعا اليه المسيح لا يوجد في اوربا وأمريكا من يستطيع أن يتقيد بها ، وأن يزعم صادقاً أنه تابع لها ، وأن يطمئن بأن المسيح سيعترف به مسيحياً يوم القيامة . هذه يجب أن يمسحوا أيديهم منها منذ الآن ، لان المسيحية دينُ زهدٍ لا يقوى عليه الا المنقطعون عن الدنيا

أما الاسلام فدين السعادتين : سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ، دين يقول في هدايته « ولا تنس نصيبك من الدنيا » . ولما كانت فيه هذه المزية التي يفترق بها عن النصرانية ، كان من الطبيعي أن يمتاز أيضاً بأن تشريعه قائم على أساس سعادتي الدنيا والآخرة . ومن هنا كان التشريع الاسلامي متصلا بشئون المسلمين الدنيوية كما هو متصل بشئونهم الاخروية

من هنا كان الاسلام دين عقيدة وعبادة وحكم ، وهذا ما قام علي أفندي عبد الرازق لانكاره ، زاعماً أن الجهاد ليس عبادة اخروية ومن ثمّ ليس هو من الاسلام (وما أدرى لمصلحة مَن يقول هذا القول وبيد مَن دُفع ليقول هذا القول) . وزعم ان

القضاء الشرعي ليس عبادة اخروية ومن ثمَّ ليس هو من الاسلام. وزعم أن الحكم الاسلامي ليس عبادة ومن ثم لم تكن الامامة من الاسلام. وزعم أن نظام الارث ليس عبادة ومن ثمَّ ليس هو من الاسلام ... الى آخر مخترعاته الذي كان فيه بين أمرين : اما أن يكون لايعرف الاسلام فلا يستحق اسم «عالم» فأخرجوه من زمرة العلماء، أو أن يكون الامر أكبر من ذلك فيكون اخراجه من باب أولى

فالدول المسيحية ـ اذا جعلت الدين مقصوراً على العقائد والعبادات ولم تجعل لذلك علاقة بالحكومة ـ لها شيء من العذر بعد أن علمنا أن المسيحية جاءت للآخرة فقط لا للدنيا، وان تكن الطريقة المسيحية لدخول ملكوت السماوات لا يسير عليها الآن أحد من المسيحيين

ولكن الدول المسيحية نفسها لم تقطع علاقتها الحكومية بالدين كما يريد القوم في تركيا والافغان أن يعملوا، وكما يريد علي افندي عبد الرازق محرر مجلة الرابطة الشرقية أن نعمل نحن أيضاً

ان أشد الدول المسيحية افراطاً في دعوى الفصل بين الدين والدنيا في شئون الحكومة دولةُ فرنسا التي لما قامت في بلادها الثورة الفرنسوية الشهيرة تجاهرت بالكفر والالحاد وانتقضت على كل شيء ديني وطردت القسس من بلادها ومنعتهم من مباشرة التعليم وأقفلت مدارسهم وصادرت أوقافهم.. الخ الخ

إلاّ أن عملها هذا لم يكن طبيعيا، ولم يكن من مصلحة أمة من الامم في أنظمتها الحديثة. ولذلك جعلوا يتراجعون عن هذا المبدأ رويداً رويداً، الى أن تجاهروا الآن بنقض ما كانوا ذهبوا اليه من قبل

ان الحكومة الفرنسية أدخلت في ميزانيتها الجديدة فصلين ـ وهما الفصل ٧٠ والفصل ٧١ ـ يتضمنان اعتمادات مالية للجمعيات الدينية المسيحية ولا سيما الكاثوليكية التي تقوم بالتبشير في البلاد الشرقية مثل الفرير واليسوعيين ... الخ الخ. وقال وزير الخارجية في مقدمة هذا المشروع انه يعلق على صرف هذه الاعتمادات « آمالاً كبرى » وانه « يلح » على مجلس النواب بأن يوافق على هذه الاعتمادات، لأن هؤلاء القسس أبناء فرنسا « بكر الكنيسة » وان الوظيفة التي يقومون بها ليست دينية محضة، بل هي « وسائل نشيطة لنشر الدعاية الفرنسوية في أنحاء العالم »

ان الصحف الراديكالية عارضت في اقرار هذا المشروع لكنها تمثل اقلية ضئيلة ومع ذلك فان جريدتهم (الاوفر) نصحت لهم بأن لا يأخذوا على مسئوليتهم اثارة معارضة في هذا الامر. أما الاشتراكيون فاعتبروا هذه المسألة من شئون السياسة العامة التي اعتادوا أن يفوضوا الامر فيها الى الحكومة. فاذا ضممنا هؤلاء الى حزب اليمين الذي هو عماد الحكومة جاز لنا أن نعتبر أن فرنسا رجعت عن خطتها السابقة نحو القسس والكنيسة رجوعاً عظيما، بعد أن كانت في السابق تخطو نحو ذلك خطوات عملية ظاهرة حتى كان السوريون يعتبرون اليسوعيين والفرير رواد فرنسا وطليعتها في تلك الديار

فاذا كانت فرنسا ـ وهي أشد الدول اغراقاً في سياسة فصل الدين عن الدولة ـ قد صارت الى هذه الحال، ووضعت في ميزانيتها هذه الاعتمادات للانفاق على البعثات التبشيرية، فجدير بالذين يزعمون أنفسهم مسلمين أن يخجلوا قليلا عند ما ينشدقون بكلمة فصل الدين عن الدولة في ديار الاسلام الذي جمع بين السعادتين وقام بنيانه على اساسها الراسخ الثابت الى الابد

محب الدين الخطيب

جمعية الشبان المسلمين

في يافا

عقدت جمعية الشبان المسلمين في يافا اجتماعها العام يوم الجمعة ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ (٩ نوفمبر ١٩٢٧) لتجديد الانتخاب السنوي لمجلس ادارتها فكانت النتيجة :

انتخاب السيد علي الدباغ رئيساً، والسيد خالد فرخ كاتم سر، والسيد علي زعرور محاسباً والحاج عبد الله أبو حمام أميناً للصندوق، والسيد حمدي الحسيني، والسيد كامل الدجاني والسيد ابراهيم الشيخ ياسين، والسيد هاشم شعبان أعضاء

وهذه الجمعية تملك ناديها وهي التي أنشأته على أرض اشترتها بمالها. فنهنئها ونهنيء رجال ادارتها بخدمتهم للاسلام والفضيلة

تبينوا أيها المسلمون

قالت رصيفتنا (الصراط المستقيم) التي تطبع في يافا :

ان من أكبر الوسائل التي يعول عليها الاستعمار في التمويه وقلب الحقائق ودس الدسائس شركات الاخبار ، ولا بد أن الشرقيين جربوا شركة روتر في الفتن التي كانت تثور بينهم وبين الانكليز فرأوا كيف تسلك طرق التمويه والتحريف خدمة لقضية الانكليز ، وكذلك جربوا شركة هافاس وأخبارها عن سوريا

واذن ينبغي أن نقرأ أخبار الشركات وبعض المراسلين عن الافغان وايران وتركيا بالحذر فان غاية الدول الاستعمارية ان تهوّن على المسلمين نبذ الاسلام ونقض قواعده ، لان الاسلام أكبر عقبة في الاستعمار ، فترى هذه الشركات تنقل خبر الحدث العظيم في البلاد الاسلامية الشديدة التمسك بدينها كأنه أمر عادي لم يحرك في الامة ساكنا كنقل ما يأتيه فلان في تركيا وفلان في الافغان ، مع ان أصغر ما يأتيه كل منهما يقيم الامتين ويقعدهما ولا نظن عاقبتها إلا وبالا

واننا نشكر لرصيفتنا الفتح الغراء انها تكثر من التنبيه الى هذه المكائد واثبات تدليس تلك الشركات ، وقد دعا القرآن الكريم الى الشك في أخبار المريبين حتى لا يتورط المؤمن في الحكم بغير هدى حيث قال (يأيها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)

وهذه من القواعد الحكيمة التي سبق اليها الاسلام والتي تعوز المرء في كل حال وكل زمان ومكان ، وما أحسن ما قيل :

نقلوا عني الذي لم افه به
وما آفة الاخبار الا رواتها

أغلاط اخرى

في مجلة الرابطة الشرقية

قالت رصيفتنا (الشورى) الغراء تحت هذا العنوان :

في كلام المجلة عن الريف قالت عن أميره الاسير (الامير عبد الكريم) والصواب الامير محمد بن عبد الكريم

وقالت « مؤتمر الطائف » والصواب « مؤتمر جدة »

وقالت عن عاصمة الهند « دلهي » والصواب « دهلي »

وقالت عن فضيلة الشيخ محمد بخيت المفتي الاسبق انه نائب رئيسها والصواب أنه كان ، فالواجب اذن ان يقال بعد ذلك « سابقاً »

وذكرت من زوارها « خليل بك الخالدي » والصواب الشيخ خليل الخالدي الخ

ومما تؤاخذ عليه مجلة الرابطة قولها عن الفتنة القائمة في الافغان انها حركة تجديد ، وسكوتها عن ابداء الرأي في فرار مصطفى كمال باشا بالامة التركية من الاسرة الشرقية الى الغربية

جمعية شبان مسلمين جديدة

تأسست في قرية لفتا (فلسطين) جمعية للشبان المسلمين غايتها بث الآداب والاخلاق الاسلامية وتنوير أذهان الشبيبة وترقية معارفهم ، وقد عقدت أول اجتماع ضم عموم أعضائها يوم الاحد الواقع فى ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ هـ

مكتشف الصحراء

يستضيء بنور الايمان

بعد أن عاد مندوب الاهرام المصاحب الرحلة الملكية في سيوة الى القاهرة أخذ ينشر خواطر عن هذه الرحلة . وقد جاء في مقالته السادسة ما يأتي :

في فسطاط الامين الاول

١٧ اكتوبر — في الميل ٨٧

قصدت الى فسطاط العالم الرحالة احمد حسنين بك وكان قد مر على هبوط الركب ساعة الا قليلا ، فرأيته فوق سجادته ووقف يصلي صلاة الخاشع المتبتل . وفي الوقت الذي يكتفي فيه المصلون بقصر الصلاة وجمعها كان حسنين بك يطيل وقفته وقراءته وصمته الى قبلته واطمئنانه في ركوعه وسجوده . فلما فرغ من صلاته أخذ يختتمها بالقراءة والدعاء

هنالك ادركت كيف استضاء مكتشف الصحراء غياهب الصحراء ، وكيف أمكنه أن يخوض غمارها وسبر أغوارها ويقتحم جبالها ويحتمل أهوالها . ليس الا الايمان الثابت واليقين المتين . فان قلب المؤمن هاد لا يضل ، وصادق لا يكذب وجنة لا تضعضعها المحن ولا تثنيها الخطوب . أما هؤلاء الذين لا يؤمنون فهم في هذه الدنيا يرتعون كما يرتع الحيوان ، وينفقون كما ينفق ولا يهتدون لقصد ، ولا يصبرون على جلاد

اهداء الزهراء

نكرم حضرة الفاضل الماجد ناصر بن محمد المانع باهداء السنة الخامسة من زميلتنا (الزهراء) الى المنتدى الاسلامي في المنامة بجزيرة البحرين . جزاه الله عن العلم والادب خيراً

اعتقال صاحب الفتح

وصداه في الصحف المصرية

نشرنا في غير هذا المكان خبر اعتقال صاحب هذه الصحيفة واحالته على محكمة الجنايات بسبب المقال الافتتاحي المنشور في العدد ١١٩ بعنوان «الحرية في بلاد الافغان». ونأتي هنا على بعض ما نشرته الصحف من يوم الاعتقال الى يوم الافراج

﴿ القبض على صحافي ﴾

قالت (المقطم) الغراء في عددها الصادر مساء الثلاثاء :

أصدرت نيابة مصر أمرها الى حضرة مأمور قسم الدرب الاحمر بالقبض على حضرة محب الدين الخطيب افندي صاحب جريدة الفتح ، وارساله الى النيابة تحت الحفظ للتحقيق معه

واتصل بمندوبنا في المحاكم ان سبب القبض على حضرته يرجع الى أن ادارة الامن العام بوزارة الداخلية طلبت الى النيابة العمومية التحقيق معه في مقال نشره بجريدته بتاريخ ٢٥ أكتوبر الماضي بعنوان «الدين الاسلامي[1]» يشتمل على عبارات عيب في حق جلالة ملك أفغانستان وجلالة ملكتها وصاحب الفخامة الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية

وعند الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثاء دعا حضرة احمد بك زكي سعد وكيل النيابة محمد أفندي ابراهيم أحمد كاتب التحقيقات وتولى التحقيق مع محب الدين أفندي في هذه القضية

﴿ القبض على صحافي ﴾

واحالته الى محكمة الجنايات

ثم قال المقطم في اليوم التالي تحت هذا العنوان :

ذكرنا أمس ان حضرة أحمد بك زكي سعد وكيل النيابة اصدر أمره الى بوليس الدرب الاحمر بالقبض على حضرة محب الدين افندي الخطيب صاحب جريدة الفتح بتهمة نشره مقالا بجريدته بتاريخ ٢٥ اكتوبر الماضي بعنوان « الدين الاسلامي » عد انه شمل عيباً في حق صاحبي الجلالة ملك الافغان وملكتها وفخامة الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية

ونقول اليوم ان حضرة المحقق اتم التحقيق معه وقرر احالته الى محكمة الجنايات

واتصل بمندوبنا في المحاكم أن حضرة الاستاذ أحمد رمزي بك المحامي عنه قدم معارضة في أمر حبس موكله وستنظر هذه المعارضة أمام هيئة محكمة الجنايات

﴿ القبض على صحافي ﴾

وكتب الاستاذ الفاضل السيد محي الدين رضا المحرر بالمقطم الكلمة الآتية في (المقطم) الصادر مساء الخميس :

ذكر المقطم وذكرت الصحف خبر القبض على الاستاذ محب الدين الخطيب أفندى صاحب جريدة الفتح واحالته الى محكمة الجنايات من أجل مقالة نشرتها جريدته جاءت فيها عبارات اعتبرت ماسة بجلالة ملك الافغان وملكتها وفخامة الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية ولقد مضى على القبض على الاستاذ مدة طويلة فتعطلت أعماله الكثيرة وكنا نرجو من الحكومة ان تعامله غير هذه المعاملة فتأمر بالافراج عنه بالضمان الكافي الذي تراه ريثما تتم محاكمته وبصدر الحكم الذي تراه محكمة الجنايات فانها ان فعلت ذلك رحمت اسرته الكبيرة وأخذت بناصرها وفوق ذلك فان للاستاذ أعمالا واسعة النطاق نخشى أن تتعطل اذا ظل مقبوضا عليه فهو صاحب المكتبة السلفية ومطبعتها ومجلة الزهراء ويشتغل في تلك عمال كثيرون ولهم عائلات فاذا تعطلت تلك المصالح أصيب جمهور كبير بضرر بليغ من جراء ذلك التعطيل . فهل لسيدي رئيس تحرير المقطم أن يعطف بكلمة على زميل فاضل لا يعرف الا العمل الشريف والغيرة على الدين والقومية العربية وله الفضل والشكر

محي الدين رضا

﴿ قضية الصحافي ﴾

وقالت (المقطم) في عددها الصادر مساء الجمعة :

قررت محكمة جنايات مصر بعد ظهر الخميس الافراج عن الاستاذ السيد محب الدين الخطيب بكفالة مالية قدرها ٣٠ جنيها فدفعها حضرته وانصرف مطلق الحرية وكان ذلك بعد انصراف مندوبنا من المحكمة في نحو الساعة الثالثة بعد الظهر

وقد تلقينا تلغراف عطف عليه من فلسطين نكتفي بالاشارة اليه

﴿ الاستاذ محب الدين الخطيب ﴾

وقالت جريدة (كوكب الشرق) الغراء في عددها ١٢١٢ الصادر مساء الاربعاء ٢ جمادي الثانية :

اتهم حضرة الكاتب المعروف محب الدين أفندي الخطيب بنشر مقال في جريدة (الفتح) تضمن بعض عبارات عيب في حق صاحب الجلالة ملك الافغان ، وفخامة الغازي مصطفى كمال فأمرت النيابة العمومية باعتقاله من أمس ، ولا يزال التحقيق جاريا

وكنا نرجو أن يجري التحقيق مع هذا الكاتب المعروف من غير أن يعتقل ، فانه عدا كونه من الكتاب الكبار صاحب المطبعة السلفية وصاحب مجلة الزهراء أيضا ، ومثله لا يصح أن يعامل معاملة الاغفال ، فنرجو أن تحسن معاملته بما يليق بكاتب معروف وصحفي كبير

﴿ صاحب جريدة الفتح ﴾

وقالت جريدة (الاخبار) الغراء في مساء الاربعاء :

قبض على حضرة الاستاذ محب الدين الخطيب صاحب جريدة الفتح بسبب مقال كتبه بدافع الغيرة على الاسلام وتعاليمه رؤي أن

(١) صوابه « الحرية في بلاد الافغان »

فيه مساسا بجلالة ملك الافغان ورئيس الجمهورية التركية وبين مصر وهاتين الدولتين عهود صداقة وتبادل صدق الولاء والمحبة . ولما كان حسن النية خير شفيع للاستاذ فانا نرجو أن يجد من عطف ولاة الامور وتسامح ممثلي الدولتين ما يدعو الى اطلاق سراحه ، فلولا عقيدته وغيرته ما حرك قلمه ولا خط حرفا مما يحاسب عليه وفي هذا القدر كفاية

﴿ ظلامة ورجاء ﴾

وكتب (ناقد) الاخبار الغراء في عددها التالي ما يأتي :

قبض على الاستاذ الصحفي القدير السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلتي الفتح والزهراء لنشره مقالا عد ماسا بجلالة ملك الأفغان ومصطفى باشا كمال

ولسنا نزعم لأنفسنا حق تفنيد التهمة ، فهذا شأن القضاء المقدس ، ولكننا نرى أن المعاملة التي عومل بها الزميل الفاضل تعدو حد المراعاة بالنسبة لرجال الصحافة الذين عودوا من الهيئات المسئولة جميعها العطف والعناية . ولقد يهمنا أن نذكر أن حضرة محمود عزمي افندي المحرر بجريدة وادي النيل ، لم يعامل هذه المعاملة الشائنة عند ما وجهت اليه أشنع تهمة توجه الى مصري ، وهي تهمة العيب في ذات جلالة ملك مصر المفدى

ونود أن يسمح لنا بأن نؤكد بأن الاستاذ محب الدين ، له من ماضيه الصحفي الطويل ومن نبل نفسه ، وغيرته على دينه ، ما يوجب على الرجال المسئولين أن يعنوا بشأنه العناية اللائقة ، توزيعاً للانصاف بالحكومة العادلة ، خصوصاً وأنهم دلونا على نبل عواطفهم وشريف احساسهم تجاه حملة الاقلام المنزهين

فنحن حينما نأسف لما حدث لزميلنا الفاضل نؤمل من ولاة الشأن تدارك الهفوة ، ومعالجة الأمر باللطف والانصاف

وانا لتحقيق هذا الرجاء لمنتظرون

﴿ الافراج عن صحفي ﴾

ثم قالت (الاخبار) في العدد الذي بعده :

نظرت محكمة جنايات مصر في يوم الخميس الماضي في المعارضة المرفوعة من حضرة الاستاذ أحمد رمزى بك في حبس الاستاذ محب الدين افندي الخطيب صاحب جريدة الفتح فقررت الافراج عنه بكفالة مالية قدرها ثلاثون جنيهاً دفعها حضرته وأخلي سبيله ، ونحن نهنيء الزميل الفاضل ونرجو له سلامة العاقبة بعد إذ يتبين ولاة الامور أنه انما كتب ما كتب بدافع الغيرة على الدين لا بقصد القذف فيمن هو متهم بالعيب في ذواتهم

﴿ اعتقال صحفي ﴾

وقالت (الاهرام) في عددها الصادر صباح الاربعاء :

أصدرت نيابة مصر الأهلية أمس صباحاً أمرها لبوليس الدرب الأحمر باعتقال حضرة محب الدين افندي الخطيب صاحب جريدة الفتح فاعتقل وأرسل الى النيابة . وحوالي الساعة الحادية عشر قبل الظهر تولى حضرة أحمد زكي سعد بك وكيل النيابة التحقيق معه في مقال نشر بجريدته في العدد الذي صدر يوم ٢٥ أكتوبر الماضي تحت عنوان « الدين الاسلامي » يتضمن بعض عبارات العيب في حق صاحبي الجلالة ملك الأفغان وملكتهم وفخامة الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية

وعلمنا أن النيابة تولت التحقيق معه بناء على طلب ادارة الأمن العام

﴿ صاحب جريدة الفتح ﴾

تقرير محاكمته أمام محكمة الجنايات

وقالت (الاهرام) في اليوم التالي :

اقفلت النيابة العمومية التحقيق مع حضرة محب الدين الخطيب افندي صاحب جريدة الفتح الاسبوعية في قضيته الخاصة باتهامه بالعيب في حق صاحب الجلالة ملك الافغان وصاحب الفخامة الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية بنشر مقال تضمن هذا العيب في العدد الماضي من جريدته . وقررت محاكمته من أجل ذلك أمام محكمة الجنايات وقدمت قضيته أمس للمحكمة فعينت هذه يوم ٥ ديسمبر القادم موعداً لمحاكمته

ولمناسبة اعتقاله من يوم أمس الاول بأمر النيابة العمومية فقد عارض في أمر حبسه ونظرا لاحالة القضية الى محكمة جنايات مصر فقدرفعت معارضته الى هذه المحكمة فقررت أن تنظر فيها اليوم

﴿ صاحب جريدة الفتح ﴾

الافراج عنه بكفالة

وقالت (الاهرام) في صباح يوم الجمعة :

انعقدت محكمة الجنايات أمس في الساعة الثالثة بعد الظهر للنظر في المعارضة المرفوعة من حضرة الاستاذ احمد رمزي بك في حبس موكله حضرة الاستاذ محب الدين الخطيب افندي في التهمة الصحفية الموجهة اليه وطلب الافراج عنه فورا ولو بكفالة مالية

وبعد أن شرح حضرة الاستاذ رمزي بك الموضوع ورد عليه حضرة أحمد زكي سعد بك وكيل النيابة تداولت المحكمة في الموضوع وقررت الافراج عن حضرة الخطيب افندي فورا مقابل دفع كفالة قدرها ثلاثون جنيها مصريا وقد دفعها وافرج عنه بعد الساعة الثالثة بعد الظهر خلافا لما نشرته بعض الصحف أمس

شؤون الشرق الادنى

في جمعية الامم

وافقت لجنة الانتدابات ، بلا مناقشة تقريبا ، على التقرير السنوي للحكومة البريطانية عن ادارة العراق . وذلك عقب الايضاحات المفصلة المرضية التي أبداها المستر بورديلوي . وسيبرم مجلس عصبة الامم في شهر دسمبر قرارات اللجنة . فالمسائل المتعلقة بالشرق الادنى لن تتناولها مناقشة اخرى قبل اجتماع اللجنة في شهر يونيه القادم

والرأي السائد فى مقامات عصبة الامم بعد المناقشات الاخيرة في شؤون الانتدابات هو أن السنة الماضية امتازت بتقدم عظيم في تنفيذ نظام الانتداب ، وأن ما تم فيها يعد مرحلة كبيرة فى سبيل استقرار الاحوال السياسية في آسيا الصغرى فقد قام الدليل على أن البلدان المشمولة بالانتداب هي أهل لحياة اقتصادية مستقلة ، وأنها ستصل بلا شك الى توازن مالي وطيد . ويعد التقدم السريع في العراق ذا مغزى كبير

ثم ان هنالك تقدما عظيما من الوجهة السياسية سواء فى العلاقات بين البلدان الخاضعة للانتداب أوفي العلاقات بينها وبين الدول المجاورة

وقد تحسنت الحالة كثيرا بالنسبة الى تركيا ، فان المسائل الاخيرة المختلف عليها كمسألة تعيين الحدود لا تثير مشاكل خطيرة ، وهذا في حين ان مقامات جنيف تأسف كثيراً لانقطاع العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق وايران ، فهذه حالة مماثلة للحالة بين لتوانيا وبولونيا . والواقع أن الحكومة الايرانية التى ابت الاعتراف بالحالة التى أوجدتها فى سنة ١٩٢٢ المعاهدة الانكليزية والعراقية ونظام العراق لا تزال مصرة على احتجاجاتها المتعلقة بمعاملة الشيعيين ورعايا ايران فى العراق ، وقد طلبت امتيازات مماثلة للامتيازات التى تتمتع بها الدول الغربية . والشعور السائد فى جنيف أن هذا الخلاف يجب أن يحل باتفاق مباشر بين بغداد وطهران ، واذا رأت ايران الالتجاء الى مجلس عصبة الامم فان هذا المجلس لا يسعه الا معاونة الدولة المنتدبة فى مهمتها في سبيل الاتفاق والمسالمة

وأما ما يتعلق باحتجاجات اليهود على الحادث الاخير في القدس فانها ستعرض للنظر في الايام القادمة مع ايضاحات الحكومة البريطانية . وستحل هذه المسألة بالطريقة الادارية بلا عناء كبير ومع ذلك يمكن القول ان هذا الحادث الذي أثار مسألة الحالة الثابتة المشار اليها فى تصريح بلفور فيما يتعلق بممارسة الاديان على اختلافها في القدس سيؤدي الى مناقشات جديدة في لجنة الانتدابات فى شهر يونيه القادم حول تقارير اليهود والعرب والمسألة الصهيونية

حذار

لقد حملنا مراراً على ما يصدر من دار الهلال من صحف ، لان فيها سلامة موسى وأمثاله ، وهؤلاء لهم نزعة معلومة بالنسبة الاسلام كانت ولا تزال تبدو آثارها فيما يكتبون

لكن هذا لا يمنعنا – اذا رأينا في تلك الصحف شيئاً حسناً – من أن ننوه به . ومن ذلك صورة لطيفة نشرت في العدد الاخير من (الفكاهة) بعنوان « حذار ! » وهي تصور تركيا والافغان وايران بشكل فراشات تحوم حول شمعة تتقد نارا مكتوب عليها « الحضارة الغربية » وقد بلغت نارها جناح الفراشة الكمالية ، ومصر الفتاة العاقلة واقفة أمامهم تقول لهم :

« أوعوا نار الشمعدان تحرقكم »

مسألة البراق

بيان من الجمعية الصهيونية العالمية

أذاعت اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية العالمية البيان الآتي في القدس ولندن : —

حيث ان رغبة اليهود في الحصول على الوسائل التى تمكنهم من اقامة الصلوات بحرية وبدون تشويش ازاء (القوتيل الحوربى) المعروف باسم جدار المبكي قد فسرها بعض الناس تفسيراً يفهم منه أن مقصدهم الاستيلاء على موقع الحرم الشريف فلذلك ترغب الجمعية الصهيونية في أن تكرر تصريحاتها السابقة التى اعترفت بها بدون قيد ولا شرط بان حرمة الاماكن الاسلامية المقدسة لا يمكن مسها أبداً

في سوريا

(سوريا وانابيب زيت الموصل)

تلقى مجد بك الداعوق كتابا من المسيو دي جوفنيل ينبئه فيه بوصول التلغراف الذي بعث به اليه عن مسألة مد أنابيب زيت الموصل الى احدى موانيء سوريا بدلا من مده الى حيفا ، ويؤكد له اهتمام المهتمين بشؤون سوريا بهذه المسألة

(توطن الارمن في سورية)

عاد المسيو اوغست مندوب جمعية الامم الى بيروت لدرس مسألة توطين الارمن في لبنان وسورية بعد ما حصل على اعانة قدرها مئتا الف فرنك من صندوق جمعية الامم لهذا المشروع

(الفرنسيون والتشريع في بلاد الانتداب)

أصدرت المفوضية الفرنسية قراراً خاصا يقضي بحماية موظفي شركة المرفأ من كل سوء في معاملة الاهلين لهم في أثناء تأديتهم لاعمالهم ويضع المعتدين تحت طائلة العقاب . وقد انتقدت الصحف هذا التشريع لصدوره من غير المجلس النيابي ومخالفته الدستور

(مدرسة للمستشرقين في دمشق)

اتفقت وزارة المعارف السورية مع المسيو ماسنيون على انشاء مدرسة للمستشرقين في دار العظم تكون تابعة للمجمع العلمي

مكتبة بلدية بني سويف

كان علي باشا اسلام قد تبرع بانشاء مكتبة في بني سويف لمناسبة زيارة صاحب الجلالة الملك تلك المدينة سنة ١٩٢١ فوقف عليها نحو ٣٥ فدانا وجلب لها نحو الفي كتاب . وقد تنازل عنها الآن الى المجلس البلدي بوقفها عليه فوجه اليه المدير بالنيابة عن البلدية كتاب شكر رقيق على هذه المبرة

مجلة الهداية الاسلامية

نزلت الى ميدان الجهاد المقدس رصيفة جديدة ستكون ان شاء الله في مقدمة العاملين على انارة العالم الاسلامي بنور الاسلام . وهذه الرصيفة هي مجلة (الهداية الاسلامية) التي سبق لنا التنويه بعزم جمعية الهداية الاسلامية على اصدارها . وقد عهدت الجمعية بادارة صحيفتها المباركة الى رئيسها العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين ، كما عهدت في شئونها الادارية الى مراقبها فضيلة الاستاذ الكريم الشيخ مصطفى بدر زيد

وقد صدر الجزء الاول منها في ٤٨ صفحة من حجم صفحات مجلة الزهراء وهي الآن شهرية وستصدر مما قريب مرتين في الشهر وقيمة اشتراكها ٣٠ قرشاً في القطر المصري و ٤٠ في البلاد الاخرى وثمن الجزء الواحد قرشان فنرجو لها النماء والبقاء ودوام التوفيق

مصر وانكلترا زمن الحرب

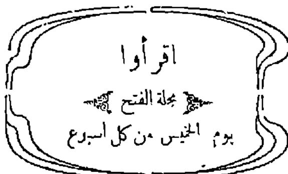
أصدرت جريدة (التيمس) عددا خصوصيا عن مدافن قتلى الحرب ، بمناسبة ذكرى الهدنة ، وفيه مقالة للورد لويد وصف فيها مدافن قتلى الحرب في مصر والمعمل الكيماوي التذكاري في الجيزة وما الى ذلك ، واعترف بمناسبة ذلك بما أسداه ولاة الامور المصريون من المساعدة المنطوية على السخاء والكرم بانشاء المستشفيات العسكرية التي مست الحاجة اليها فجأة وتقديم ما تتطلبه من الادوات والمهمات على أثر نشوب الحرب

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

زار وفد من جمعية الاخلاق الاسلامية تحت رياسة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ علي محفوظ مدرس الوعظ والارشاد بالازهر الشريف ورئيس اللجنة العلمية للمكارم وعضوية حضرات محمود صدقي بك رئيس قلم النقض والابرام بالنيابة العمومية ومراقب الجمعية الاستاذ الشيخ أحمد عباس الاسكندراني المدرس بمدرسة الشيخ صالح للبنين وعضو مجلس الادارة حضرة صاحب السعاده النائب العمومي لدى المحاكم الاهلية في مكتبه فلقي الوفد من حسن المقابلة ومكارم الاخلاق ماجعله السنة شكر وأعرب سعادته انه يعرف المكارم ويشجعها من عهدها القديم مدة المرحوم الشيخ زكي الدين سند وانه معجب الآن بجلتها وانه يتمنى للجمعية السعادة والتوفيق في الاستمرار على اداء مهمتها نحو بث الفضيلة ومحاربة الرذيلة ووعد بزيارة المكارم بدارها متى سنحت الفرص

الادارة



اعتقال صاحب الفتح لاجل مقالة

احالة القضية على محكمة الجنايات

في صباح يوم الثلاثاء الماضي زار ادارة هذه الصحيفة ضابط المباحث الجنائية في قسم الدرب الاحمر وأبلغ صاحب الفتح أن النيابة العمومية ترغب في سؤاله عن أمور تتعلق بصحيفته

وبعد ساعة كان صاحب هذه الصحيفة لدى النيابة ، فتولى التحقيق معه حضرة أحمد زكي بك سعد في موضوع افتتاحية العدد ١١٩ التي عنوانها « الحرية في بلاد الافغان » لأن بعض الجهات اعتبرت الالفاظ الواردة فيها عيبا بولي الامر في تركيا والافغان

ولما انتهى التحقيق معه أصدرت النيابة العمومية أمرها باعتقال صاحب الفتح في سجن الاستئناف . فلبث فيه يوم الثلاثاء والاربعاء وليلتهما الى صباح الخميس حيث كان الاستاذ أحمد بك رمزي المحامي (وكيل مجلس النواب سابقا) قد قدَّم الى محكمة الجنايات معارضة في الحبس فنظرت المحكمة في المعارضة وقررت الافراج عنه بضمانة مالية قدرها ثلاثون جنيها مصريا . وقد ضُرب يوم خامس ديسمبر القادم للنظر في القضية أمام محكمة الجنايات ، وتطوع للدفاع في هذه القضية فريق من أفاضل المحامين سنذكرهم إن شاء الله في حينه

ان صاحب الفتح يحمد الله على ما أولاه في هذا الامر من مثوبة ، ويشكر ما لقيه من عواطف كريمة لا يستحق جزءاً منها ، فقد كان علية القوم وكبار رجال المروءة والفضل يتعهدونه بالمواساة وبجميع أسباب المساعدة الممكنة في يومي الاعتقال ، وبعد أن تم الافراج أقبلوا عليه بعطفهم وتشجيعهم

ولما كانت محكمة الجنايات تنظر في طلب المعارضة كان في مقدمة الذين حضروا الى المحكمة حضرة الاستاذ الكريم الدكتور عبد الحميد بك سعيد عضو مجلس النواب السابق والرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين وعشرات من رجال الفضل والادب وذي المكانة

ومن الذين تكرموا بالزيارة في ادارة الفتح حضرة العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً وحضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الازهر سابقاً وحضرة العلامة المحقق صاحب الفضيلة السيد أحمد رافع الطهطاوي وحضرة العلامة الجليل صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا ، وحضرة العالمين الكريمين صاحبي السعادة أبو بكر يحيى باشا والسيد علي بك جلال الحسيني المستشارين بمحكمة الاستئناف سابقاً

وفي مساء الخميس الذي كان فيه الافراج حضر صاحب الفتح مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين وفي خلال ذلك وصلت الى الجمعية برقية مطولة من القدس بتوقيع هؤلاء الافاضل الكرام السادة : « عبد الرحمن العلمي ـ محمد الصالح ـ سعد الدين الخطيب ـ موسى العيزراوي ـ عارف موسى الحسيني ـ منيف الحسيني ـ عجاج نويهض ـ اسحاق درويش ـ ابراهيم درويش ـ عبد الرزاق الشهابي ـ يعقوب البخاري ـ عبد الغني كاملة ـ جودة القباني ـ حقي الحسيني ـ جميل وهبة ـ فوزي الحسيني ـ طاهر الفتياني ـ أحمد الحسيني ـ فهمي الشوا » وكلهم من البيوت الكريمة ومن أهل الفضل والوجاهة يعربون عن عطفهم على صاحب هذه الصحيفة ويشيرون الى خدمته العامة . وقد تحققنا ان رسائلهم البرقية أرسلت الى الصحف اليومية ، لكنها توقفت عن نشرها لاعتبارات محلية ، وقد اكتفت المقطم بالاشارة اليها

ووصلت الى ادارة الفتح برقيات عن هذه الحادثة من سوريا وغيرها ومن داخلية القطر المصري هذا عدا الرسائل الكثيرة ومنها مقالات في الموضوع وقصيدة مطولة للشاعر المجيد الاستاذ محمد صادق عرنوس « هي بخار نار الهموم التي استحرت في القلوب لما مُني به الدين من أعدائه والمنتسبين اليه على السواء » وسننشرها على القراء في وقت قريب ان شاء الله

ويرى القاريء في غير هذا المكان بعض ما ورد في الصحف اليومية عن هذه الحادثة التي نرجو الله حسن ختامها

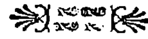
العرب في ايران

لم ترد أنباء جديدة عن الثورة العربية في المحمرة والاهواز والحويزة ، غير أن البلاغات الرسمية الايرانية تزعم أن القوى العسكرية قد استطاعت التغلب على الثوار في الاهواز ، ولم تشر البتة الى المعارك التي دارت في أطراف الحويزة والتي أكدت الصحف العراقية أن الجيش الايراني تراجع فيها أمام الثوار

الفتح

تأخر هذا العدد من الفتح عن ميعاد صدوره ، فلم نتمكن من اصداره الا اليوم ، وسيتأخر العدد الآتي أياماً عن موعده ، ثم يطرد صدوره في حينه كالمعتاد

جمعية الشبان المسلمين في دمشق



لمدينة دمشق مزيتان فيما تعانيه من الشئون العامة : احداهما أنها اذا تولت شأنا من تلك الشئون وأخذته على عاتقها فانما يكون اندفاعها في هذا السبيل عن عقيدة لا عن هوى ، ومن طريق العقل لا من طريق العاطفة واذا كان للعاطفة أثر في أعمالها كان ذلك مقرونا الى العقل أيضاً

والمزية الثانية أن مدينة دمشق ذات ثبات على الوفاء لما تعتقده ، فمها تقلبت بها الظروف ارتفاعاً أو انخفاضاً ورجاء أو يأساً ، فانها تبقى على عهد الوفاء منتظرة سنوح الفرص لتحقيق مقتضياته

والآن فان مدينة دمشق تهم وتتحفز لضم يدها في مشروع جمعية الشبان المسلمين ، فاذا مضت دمشق في طريقها الى هذه الغاية فاني أبشر اخواني أعضاء هذه الجمعية في مصر وفي فلسطين بأنهم سيكونون لهم على ضفاف بردى ركن ركين وحصن حصين ، وحينئذ تأخذ دمشق راية الشبان المسلمين وتهزها في الهواء داعية آفاق المكارم الى تخليد هذه الفكرة حتى الابد

وهذه بوادر النجاح قد لاحت ، فان شباب بيروت عزموا على أن يسيروا في الطريق اذا خطت فيه دمشق الخطوات الاولى . اذن ففكرة جمعية الشبان المسلمين تسير في آفاق الشمال وقد تجاوزت حدود فلسطين الى سوريا ولبنان فهما يتمخضان الآن بها

وقد كتب اليّ شاب كريم من الشبان المسلمين يخبرني بخبر اجتماعين مباركين عقدا في دمشق لهذا الغرض : أولهما في منزل الشهم الوجيه الفاضل ياسين بك الجابي . والثاني في منزل النسيب الفاضل السيد سعيد حمزه . ومن القائمين بهذا العمل حضرة العلامة الفاضل السيد مسعود الكواكبي عضو المجمع العلمي ومن أعيان مدينة حلب ، والعلامة الفاضل الشيخ عبد القادر المغربي وكيل المجمع العلمي العربي وصاحب المؤلفات المعروفة ، وحضرة الفاضل الكريم محمد بك النحاس مدير المالية العام سابقاً وابن عمي زكي بك الخطيب عضو المجلس التأسيسي ، والدكتور حمدي بك الخياط من أفاضل أطباء دمشق ، وعمر بك فرحات مدير المعارف العام سابقاً ، وياسين بك الجابي من رجال الجيش من صنف أركان الحرب سابقاً ، والسيد سعيد حمزة من أسرة العلم والشرف المعروفة ، والسيد بدر الدين عيسى الصفدي من رجال الصحافة السورية المخلصين ، والسيد مسلم السيوفي والسيد مهدي مرتضى وكلاهما من وجهاء دمشق وأفاضلها والسيد محمد فارس بركات صاحب المكتبة الشرقية الوطنية ومن صفوة الشبان المخلصين

وفي الاجتماع الاول قام الاستاذ الجليل الشيخ عبد القادر المغربي فتلا قانون الجمعية ولائحتها الداخلية اللذين وضعتهما الجمعية في القاهرة ، فوافق الحاضرون بالاجماع على تأسيس جمعية على مباديء هذا القانون ولتحقيق أغراضه الادبية . ثم انتخبوا بالاقتراع السري لجنة من حضرات السيد مسعود الكواكبي ومحمد بك النحاس وزكي بك الخطيب والسيد بدر الدين عيسى الصفدي والسيد سعيد حمزة والسيد مسلم السيوفي والسيد مهدي مرتضى والدكتور حمدي بك الخياط لتتولى هذه اللجنة تقديم طلب رسمي الى الحكومة بتشكيل الجمعية مصحوباً بالقانون الاساسي واللائحة الداخلية

هذا وان مما قرره المؤسسون هناك وضع لائحة داخلية خاصة بهم تلائم أحوال البلاد السورية

وهم لا يشكون في أن الحكومة ستجيب طلبهم الى تأسيس هذه الجمعية النافعة القائمة على أساس نشر الفضيلة وتقويم الآداب والبعد عن كل ماله علاقة بالسياسة . كما أنهم واثقون من أن الامة ستسارع الى الاخذ بيد هذا المشروع وتأييده

وفي تونس أيضا

وعقب كتابة ما تقدم جاءني البريد المغربي فوجدتُ في صدر « القسم المحلي » من رصيفتنا جريدة (الوزير) الغراء الصادرة في تونس يوم ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ ما يأتي:

﴿جمعية الشبان المسلمين﴾

الهمة مبذولة في احداث فرع لجمعية الشبان المسلمين بتونس وعمل الهيئة الوقتية متواصل بالليل والنهار

والذي يلوح أن جمعية مثل هذه التي أسست بمصر يجب تأسيس فرع لها بتونس كفروعها بالاقطار الاخرى لان الشعب التونسي

أصبح اليوم بين الجود والجحود ولا بد من اصلاح أوساطه وإرجاع طبقاته الى الطريقة المثلى الا وهي اتباع الكتاب والسنة وما جرت عليه الائمة

ومن الوجهة الاجتماعية يعوزنا تحسين الاخلاق وتجميل الطباع وايجاد التربية القومية الحقة الموحدة للآداب العامة الفطرية والكسبية ولاعطاء المسألة ما تستحق من العناية فسنبسط القول فيها بالاعداد المقبلة ان شاء الله . انتهى

هذا ما جاء بالجريدة التونسية ، والمنتظر ان شاء الله أن تعم هذه الجمعية المباركة جميع الاقطار الاسلامية وأن يتولى الامر فيها الفئة المعتدلة التي تأخذ من كل شيء أحسنه ، والله ولي التوفيق

صاحب الفتح

في جمعية الشبان المسلمين

لما ازداد ما أحمله من أعباء العمل في دار المطبعة السلفية بمناسبة تأسيسنا فرع مكة وازماع الاخ عبد الفتاح افندي قتلان السفر لادارته ، رجوت مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين أن يقبل عذري في الاستقالة من مهمة كاتم السر العام لتلك الجمعية مع بقائي عضواً في مجلس ادارتها ، وقد تكرم مجلس الادارة في جلسته الاخيرة بموافقتي على ذلك . وكنت قد اتفقت مع الصديق المفضال الاستاذ محمود بك علي فضلي عضو مجلس الادارة والاستاذ في مدرسة المعلمين العليا (قسم العلوم) على أن يتكرم بالقيام بهذه المهمة فلبى طلبي وأقر مجلس الادارة ذلك

محب الدين

أنباء متفرقة

(سكة حديد الحجاز تحت الادارة البريطانية)

أرسلت دار المندوب السامي في فلسطين هيئة تحقيق الى عمان للبحث في مسألة سرقات حدثت في ادارة الخط الحجازي ، وقد ثبت لهذه الهيئة حدوث السرقات وأمرت بالقبض على مأمور المحطة وموظف آخر . وتأكدت الهيئة أن بعض قضبان السكة الحديدية قد بيع . وما زالت توالي التحقيق

(من بلاد العرب)

جاء في الدبلي تلغراف ان أمين افندي الريحاني خطب في اجتماع عقدته جمعية آسيا الوسطى فقال : ان الحماية البريطانية في عدن وصمة على اسم بريطانيا ويجب اعادة تلك البلاد الى الامام يحيى ملك اليمن . وقد حان الوقت لتحسين العلاقات بين الانكليز والعرب . وأشار الى غارات الوهابيين فقال ان الحل الدائم يكون بتغيير معاهدة المحمرة وتسوية مسألة الحدود نهائياً

(اختراع عراقي)

سجلت الحكومة العراقية اختراعاً لاحد العراقيين بتبديل وقود المضخات على دجلة من النفط الابيض الى النفط الاسود

(مهاجرة الارمن من لبنان)

يهاجر الارمن بكثرة من بيروت الى امريكا منذ أيام ، وما من يوم تبحر فيه باخرة الا يكون فيها عشرات من الارمن المهاجرين

(مؤتمر الحدود في شرق الاردن)

عقد في عمان يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي مؤتمر حضره مندوبون عن سوريا ولبنان وفلسطين ومثل فيه شرق الاردن أمير اللواء بيك باشا للتداول في وضع خطة مشتركة لحماية الحدود من اعتداءات العصابات وقد دعي لحضور هذا المؤتمر أيضاً مشايخ القبائل الرحل

(الحدود بين العراق وايران)

وصل الى بيروت الامير الايراني السردار حشمت وصرح بانه يقصد الى لندن بمهمة رسمية تتداول حل مشكلة الحدود بين ايران والعراق

(الايرانيون والقبعة)

لبس قنصل ايران في بيروت وموظفو القنصلية القبعة البهلوية وهي تشبه قبعة الجنود الفرنسويين

(تعليم الحروف اللاتينية للترك في سورية)

أرسلت الحكومة التركية معلماً الى انطاكية واسكندرونة لتعليم الترك الموجودين فيهما اللغة التركية بالحروف اللاتينية الجديدة ، وقررت القنصلية التركية في بيروت أن تدرس اللغة التركية بهذه الحروف للترك الموجودين في بيروت يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع

(تهمة تآمر في الاستانة)

قبض على عشرين شخصاً في الاستانة بتهمة التآمر على الحكومة

بيان الى اخواننا المسلمين عامة

البراق الشريف قطعة من المسجد الاقصى المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

وبعد فلما كان المسجد الاقصى المبارك في بيت المقدس هو عند المسلمين عامة من أعظم بيوت الله التي أذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، بيت الله الذي ولى الرسول الاعظم ﷺ والمسلمون حينا وجوههم شطره ،

بيت الله الذي اسرى سبحانه بنبيه محمد ﷺ اليه وبارك حوله ،

بيت الله الذي قرنه ﷺ بالبيت الحرام وبمسجده النبوي في شد الرحال اليه ،

بيت الله الذي جاءت الشريعة الاسلامية الغراء بجليل قدره وعظيم فضله ، فهو بذلك أولى القبلتين وثالث المسجدين الذي كان الاسراء اليه ، والمعراج منه « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير »

لما كان ذلك وكنا نحن أهل البلاد المقدسة قد أقامنا الله حراس هذا البيت وسدنته ، فاننا نرى من واجبنا ان نتقدم لاخواننا المسلمين عامة في مشارق الارض ومغاربها ببيان ما أصبح يحيق بهذا المسجد من الخطر من جراء مطامع اليهود في انتزاعه من أيدي المسلمين لا سمح الله ، تلك المطامع التي ظهرت جلية بما يحاولونه الآن من الاعتداء عليه وتثبيت حقوق لهم فيه وحوله ، وبما يبذلونه من المساعي بمختلف الوسائل للتأثير على الحكومة البريطانية والحكومات الاخرى وعلى جمعية الامم لتأييد فكرتهم وتحقيق مطامعهم والله ولي هذا البيت وحارسه وهو نعم المولى ونعم الوكيل

﴿ جدار المسجد الاقصى الغربي ﴾

يحيط بالمسجد الاقصى من جهاته الاربع سور الحرم الشريف وهو سور عظيم منيع عنى المسلمون به وبما حوله في مختلف العصور لما له من التأثير في المحافظة على هذا المسجد المبارك فانشأوا فوقه المدارس والزوايا وحبسوا ما حوله من الخارج اوقافا ، حتى اصبح محاطاً حينئذ داخلا وخارجا بالوف المتعلمين والعابدين والزائرين

وفي ناحية من القسم الغربي من هذا السور مكان له قيمة عظمى عند المسلمين لما أنه موضع البراق الشريف نسبة الى براق النبي ﷺ ليلة الاسراء فكان له منهم عناية خاصة اذ حبسوا ما يحيط ويتصل به اوقافاً على المسلمين وعلى زاوية الشيخ الامام العالم العارف ابي مدين شعيب بن الشيخ المجاهد العالم ابي عبد الله محمد بن ابى مدين شعيب المغربي قدس الله سره . وانشئت هنالك منازل الوقف متراصة بحيث أحاط المسلمون مكانها بمكان البراق الشريف من الخارج احاطة مؤدية الى حراسته ، وقد بلغ من تراص هذه المنازل حول هذا المكان الذي هو جدار الحرم الغربي أن بعضها اتصل بنفس الجدار مما دعا الى ترك ممر خاص من أرض الوقف محصور بين جدار الحرم وبقية ابنية هذا الوقف ليسلك منه السكان المسلمون الى منازلهم

هذا الممر الخاص الموقوف وقفاً اسلامياً لم يمانع المسلمون فيما مضى الزائرين والسائحين على اختلاف طوائفهم وأديانهم وفي جملتهم اليهود من الوقوف فيه للنظر الى تلك الناحيه التاريخية الاثرية من الخارج

غير أن اليهود أخذوا تدريجاً يقلبون هذه الزيارة العادية الى مراسم دينية الامر الذي انتبه اليه المسلمون في حينه وأخذوا يقفون دون أية محاولة من هؤلاء الطامعين يخرجون بها عن حدود الزيارة العادية

﴿ مطامع اليهود ومحاولاتهم قبل الاحتلال ﴾

يرمى اليهود منذ أمد بعيد الى غاية رهيبة وهي انتزاع المسجد الاقصى من يد المسلمين بزعم أنه (الهيكل) ولكنهم لم يكونوا يصرحون بهذا قبلا لأن البلاد المقدسة كانت في حراسة المسلمين انفسهم وانما كانوا يحاولون من آن لآخر اغفال ذوي الشأن والاستفادة من اباحة الوقوف خلف الجدار المذكور ليمنحوا تساهلاً أوسع ولكن هذه المحاولات لم تكن تجديهم نفعاً رغم ما كانوا يتوسلون به من شتى الوسائل وخصوصاً في عهد الحكومة العثمانية ، فقد دأب زعماؤهم وكبراؤهم على التوسل اليها بمختلف الطرق وبألوان من المطالب التي قد تخفى تحتها تلك الغاية من تأسيس حق لهم في ذلك المكان الاسلامي المقدس يكون خطوة في سبيل تحقيق

مطامعهم الرهيبة ، فكانوا يحاولون حينا ان يصحبوا معهم كراسي ومقاعد يجلسون عليها وحينا آخر يحاولون وضع موائد ومصابيح وغيرها

غير أن ولاة الامور حينذاك كانوا يحظرون عليهم ذلك ويقمعونه بشدة ويمنعونهم من أن يتجاوزوا الزيارة العادية بوضعها وشكلها الى أيسر يسير ، كما ظهر ذلك من الوثائق ومن قرارات (مجالس ادارة الالوية) في زمن الحكومة العثمانية

﴿ محاولات اليهود بعد الاحتلال البريطاني ﴾

لم يكن فشل اليهود المتكرر في عهد السلطات الاسلامية ليقلع بهم عن تلك المطامع الرهيبة ولكنها خبت في نفوسهم كما تخبو النار تحت الرماد

فما ان كان الاحتلال وما ان منحوا الوعد البريطاني بالوطن القومي اليهودي بفلسطين حتى تطاير ذلك الرماد وعادت تلك المطامع تتأجج وظهر لهيبها على ألسنتهم في جميع العالم زعمائهم وغوغائهم فاخذوا يعلنون ما كتموا متخذين من الاحتلال والوعد بالوطن القومي قوة ظنوها كافية لتحملهم على الاستهانة بالرأي العام الاسلامي ، غير حاسبين لتحديهم اربعمائة مليون من المسلمين في اولى قبلتيهم وثالث مساجدهم (المسجد الاقصى المبارك) اي حساب فقد قال أحد كبار زعمائهم السمر الفرد موند في مقال له «ان اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل اضحى قريباً جداً وانني سأكرس بقية حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الاقصى»

وقال أحد زعمائهم أيضاً «زنكويل» «وما على المسلمين الا أن يرحلوا الى أرض غير هذه الارض» ، بل قد بلغ من غرورهم ومطامعهم ان أخذوا ينشرون ويوزعون صوراً لبيت الله المقدس وقد علت أسواره الاعلام الصهيونية واستوى التاج اليهودي فوق القبة من صخرة الله المشرفة مكان الهلال

ان احدى هذه الصور التي ينشرونها بين بني قومهم صدرت بهذه العبارة :

« ينتظر جميع العالم فرج ربنا لاعادة شعبه الى جبله المقدس »

وقال أحد أقطابهم المستر بنتويش الذي يشغل بفلسطين منذ سنين حتى اليوم أكبر وظيفة في العدلية والذي هو صاحب الكلمة العليا بل الكلمة الاخيرة في القضاء والتقنين والتشريع وهو من صميم الصهيونيين في مؤلف له مطبوع أثناء كلامه عن البراق الشريف ما نص ترجمته «وأكبر محل ديني لاجتماع اليهود بالقدس هو (قوتل معارابي) الحائط الغربي من الحرم أو الهيكل» الى أن قال «وهو بحسب التقاليد جزء من هيكل سليمان ، وهو القسم الوحيد من الحرم أو الهيكل الذي يصلي اليه اليهود» والى ان قال «وقد قال (زنكويل) حديثاً «ان اليهودي عند المبكى (أي البراق الشريف) هو في نفسه اكثر اغراقاً في الخيال من اليهودي السائر في الشارع ولكن لا هذا ولا ذاك سيجدد بناء المبكى ، ولكن ابناء الجيل الذين سيقومون بهذا ، والذين يعتقدون ان العمل ، هو الصلاة الحقيقية ، ينزلون في القدس ، ويسكنونها ، وهم ينتظرون قيام (كوروش) جديد ، وقيام (نحميا) جديد ليشقا الطريق في استعادة المكان المقدس الطاهر لليهودية» وقد فسر المستر بنتويش المكان المقدس بقوله «والمكان المقدس على جبل موريا المعروف الآن بالحرم الشريف» (كذا) ووضع المستر بنتويش عند كلمة (كوروش) المارة هذه العلامة (١) ليعلق عليها في ذيل الصفحة ما يأتي :

(١) «بعد كتابة هذه السطور بعدة اشهر ظهر تصريح كوروش الحديث في هذا العصر ممثلا بوعد الحكومة البريطانية الصادر في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ القائل بأن الحكومة البريطانية تبذل جهودها في اعادة الوطن القومي اليهودي في فلسطين»

فلينظر المسلمون الى تفسير المستر بنتويش الحقوقي الكبير وعد بريطانيا بالوطن القومي لليهود ، وليقارنوا بين هذا التفسير وبين اشغال المستر بنتويش نفسه اليوم أكبر وظيفة في فلسطين من صلاحيتها سن القوانين ، ثم ليستعرضوا القوانين التي سنت الى اليوم في فلسطين والتي من جملتها قانون نزع الملكية الذي جعلوه يشمل اوقاف المسلمين وليربطوا ذلك كله بطلب اليهود استملاك وقف ابي مدين الاسلامي المتصل بالبراق الشريف

وقد ظهرت بوادر هذه الفكرة الرهيبة في أول الاحتلال اذ حمل اليهود بعض كبار موظفي الحكومة المحتلة العسكرية حينئذ على السعي في اقناع المسلمين واغرائهم على أن يستبدل اليهود بالدراهم وقف المسلمين هذا الذي ذكرنا ملاصقته للبراق الشريف (جدار الحرم الغربي) واتصاله به ، فثار ثائر مسلمي

فلسطين لذلك ووقفوا سداً منيعاً متكاتفين أمام هذه المحاولة رافضين كل الرفض ان يفرطوا في ذرة من تراب مسجدهم وما يحيط به من جدران واوقاف ، معلنين استعدادهم لبذل نفسهم ونفيسهم في الدفاع عن جدار المسجد الاقصى وموضع البراق الشريف ازاء أي طمع

وان قصد اليهود من الاستيلاء على هذه الاوقاف اقامة كنيس مكانها تعلو جدار المسجد وتستند عليه ، وحينئذ يسهل عليهم النفاذ الى المسجد الاقصى بوسائل مختلفة

ولما رأى اليهود أن المسلمين لن يتساهلوا في هذا الامر وانهم لن يتأخروا عن الوقوف أمامهم فيه مهما كلفهم ذلك عادوا يذرون الرماد يسترون ما فضح من غايتهم كما انهم عادوا الى الوسائل التي كانوا يتوسلون بها قديماً من العمل على اغفال المسلمين لتأسيس بعض حقوق لهم بوضع ما منعوا منه بتاتاً من الادوات في البراق الشريف

عادوا الى ذلك وعاد المسلمون الى منعهم يزدادين بعد الاحتلال يقظة وحذراً وحرصاً ، متخذين من حقهم المقدس سلاحاً مشروعا للدفاع عن أماكنهم الدينية فلم يتساهلوا ولن يتساهلوا بشيء منها ، وهم يقفون منذ الاحتلال ازاء كل محاولة من اليهود في هذا الشأن موقفاً لم يتزحزحوا عنه قيد شعرة ووالوا الاحتجاجات على هذه المحاولات الى السلطات المحلية وحكومة لندن وغيرهما

﴿ الحادث الاخير ﴾

عاجل اليهود المسلمين في أول الاحتلال بطلب استبدال الوقف المذكور كما ذكرنا ، وما زالوا يفشلون حتى ظهرت لهم بارقة أمل اخرى في تحقيق غايتهم وذلك أنه بلغهم ما كان عليه المسجد الاقصى حينئذ من خطر السقوط الداهم بسبب ما أصابه من خراب فمنوا أنفسهم بأنه لا يلبث أمام أية صدمة أو زلزال أن ينهار ويندك ويصبح أثراً بعد عين وحينئذ يسهل تحقيق أمانيهم فيه ، ولكن سرعان ما خابت آمالهم من هذه الناحية أيضاً فان المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين تمكن والحمد لله بفضل بذل المسلمين ومؤازرتهم الصادقة من دفع الخطر عنه وعمارته عمارة محكمة متينة ، مما دعا اليهود على أن يعيدوا سيرتهم الاولى من أمل استبدال الوقف واستخلاص جدار المسجد الاقصى لانفسهم بادئين بمعاودة التجارب الماضية ، مغتنمين الفرصة في عيد غفرانهم من هذه السنة فحاولوا التصرف بالبراق الشريف تصرف مالك في ملكه اذ ملأوه بالمقاعد والكراسي والموائد والخزائن والستائر والمصابيح وغيرها ، بحيث أصبح الناظر يحسب جدار المسجد الاقصى مكان براق محمد ﷺ كنيساً يهودياً بحتاً ، الامر الذي حمل مسلمي فلسطين ومن بلغه نبأ هذا الاعتداء من مسلمي الاقطار الاخرى أن يستنكروا هذه الحالة ويخشوا عواقبها خصوصاً بعد الذي ظهر واضحا من موقف اليهود أثناء طلب المسلمين من الحكومة المحلية ان توقف هؤلاء المعتدين عند حدودهم ، فانهم قاموا بمظاهرات عنيفة في فلسطين وأحدثوا ضجة شديدة في الخارج وانبعثوا يبثون الدعاية لفكرتهم لدى الحكومة البريطانية في فلسطين ولندن وغيرها ، وقام زعماؤهم في فلسطين يطلبون أن تحل قضية البراق لصالحهم وطلبوا استملاكه بجميع برقياتهم وكتبت صحفهم بأن جدار المسجد لهم وان من حقهم التصرف فيه

رأى المسلمون هذه الحركة العنيفة فسارعوا الى عقد عدة اجتماعات عامة في المساجد وخصوصا في المسجد الاقصى المبارك الذي تتعلق هذه القضية به للمشورة فيما يجب عمله ازاء هذا الاعتداء الفظيع والمحاولة الرهيبة فشكلوا لجنة لهم سموها لجنة الدفاع عن البراق الشريف. وكلوا اليها أمر تنفيذ قراراتهم التي قرروها مجتمعين تحت قبة المسجد الاقصى ، بعد ان عاهدوا الله على الدفاع عن هذا المكان الى النهاية ، فقامت اللجنة بواجبها من مراجعة الحكومة والاحتجاج اليها وتطيير هذا النبأ المفزع الى العالم الاسلامى صاحب المسجد الاقصى والمطالب بحراسته

هذا وقد أخذت وفود المسلمين من جميع انحاء فلسطين تفد الى القدس باسم الجمعيات والهيئات والافراد معلنة استعدادها للدفاع ما دام فيها عرق ينبض ، وأمطرت البلاد جميعها الحكومة الفلسطينية بالبرقيات الكثيرة طالبة منها أن تحول دون ما ينجم عن اعتداء اليهود هذا من اثارة فتنة دينية عمياء في البلاد كما أرسلت الى المجلس الاسلامى الاعلى ولجنة الدفاع مئات البرقيات والرسائل تطلب منها الثبات في موقفها الحازم وتعلن بأن المسلمين جميعهم من وراء العاملين على محافظة البراق الشريف وأنهم يؤيدونهم ويؤازرونهم باموالهم وانفسهم وجهودهم

وكذلك أخذت الهيئات الاسلامية في انحاء فلسطين تقابل الحكومة محتجة بنفسها وحاملة مضابط الاحتجاج الموقع عليها من

آلاف المسلمين الذين ظن اليهود أن تحديهم في مقدساتهم سهل هين

وظل المجلس الاسلامي الاعلى حازماً في موقفه نائبا نيابة حسنة عن العالم الاسلامي في الدفاع ، شديد التمسك بحق المسلمين في هذا المكان المقدس الذي هو جزء المسجد الاقصى المبارك مراقبا بكل حذر موقف اليهود في البراق يوماً فيوماً عاملا كلما رأى اعتداء على ازالته ، وقد قابل المندوب السامي والحكومة مراراً بنفسه وبواسطة سكرتيره وموظفيه وأرسل كتب الاحتجاجات وأبرق الى جلالة ملك الانكليز ووزارة المستعمرات ، وأعلن الصحف في العالم الاسلامي والغربي عن هذا الحادث وما يجره اعتداء اليهود هذا من الفتن في البلاد المقدسة . وننشر فيما يلي أحد تقاريره عن الحادث المذكور لفخامة المندوب السامي بفلسطين يوم مقابلته له فان فيه ما يزيد الحالة وضوحاً ويطلع الرأي العام الاسلامي على الحقيقة والواقع قال :

« ان المجلس الاسلامي الاعلى يقابل فخامتكم اليوم لامر خطير جداً ، يرجو أن تتلقوه باعظم اهتمام لما سيكون له في حاضر هذه البلاد ومستقبلها من النتائج الخطيرة ، وذلك هو هذه الضجة والدعاية العنيفة الواسعة النطاق التي يقوم بها اليهود للتأثير على حكومة فلسطين وحكومة لندن ، وغيرهما من الحكومات ، وعلى جمعية الامم لاستملاك الجدار الغربي للمسجد الاقصى المسمى بالبراق ، أو لادعاء حق لهم في هذا المكان . فالمسلمون الذين يعلمون جيداً ما توسل به اليهود من شتى الوسائل قبل الاحتلال وبعده ، وأخيراً بصدور قانون الاستملاك واشتمال هذا القانون (وسريانه) على امتلاك الوقف أيضاً ، لم تخف عليهم هذه المحاولة المتسلسلة الحلقات التي يقصد بها الاعتداء على الجدار الغربي للمسجد الاقصى ، الذي هو مكان البراق الشريف

ويعتقد المسلمون الذين عرفوا بالتجارب المرة ما تنطوي عليه صدور اليهود من المطامع التي لا حد لها في هذا الموضوع ، ان غايتهم هي استملاك (المسجد الاقصى) تدريجاً بزعم أنه (الهيكل) مبتدئين بالجدار الغربي منه ، وهو قطعة لا تنفصل من المسجد الاقصى ، وباستملاك وقف سيدنا ابي مدين الغوث المتصل بالمسجد من الجهة الغربية . ولذلك فان المسلمين اصبحوا في قلق شديد واضطراب عظيم ، وقد أخذ هذا القلق والاضطراب يتجسمان في البلاد ، وأخذت الوفود الاسلامية تفد على القدس من جميع الانحاء ، كما انهالت على المجلس الاسلامي برقيات الاحتجاج المختلفة . وإننا باسمائهم جميعا نلفت نظر فخامتكم إلى الامور التالية :

(أولاً) — لا يخفى على أحد اعتقاد المسلمين وتعلقهم العظيمين في جميع العالم الاسلامي بهذا المسجد الاقصى الذي هو أحد المساجد الاسلامية الثلاثة الممتازة بمكانتها العظمى من الدين الاسلامي ، وإن الجدار الغربي قسم لا ينفصل منه وله حكمه

(ثانياً) — ان الجدار الغربي هذا ، انما سمي بالبراق نسبة لبراق النبي ﷺ وسلم ليلة الاسراء . ولذلك فان له قيمة دينية أخرى فوق كونه قطعة من المسجد

(ثالثاً) — إن المكان الذي يقف فيه عادة الزائرون للبراق من يهود وغيرهم ، هو ممر خاص غير نافذ وهو من ممتلكات وقف المغاربة سكان الحي يمرون منه الى بيوتهم ؛ وليس لليهود فيه أكثر مما تساهل به سكان هذا الحي حينئذ لعموم الزائرين على اختلاف طوائفهم وأديانهم

(رابعا) — ان ماوعدت به الحكومة البريطانية واعلنته من السير على الحالة القديمة (الستاتوكو) في الاماكن المقدسة يمكن أن يحدد في هذه المسألة بقرار مجلس الادارة العثماني المؤرخ في ١٢ نوفمبر سنة ١٣٢٧ مالية الذي يدل على أن اليهود يقفون على أقدامهم في هذا المكان كزائرين فقط ، ولم يذكر القرار السماح لهم بالصلاة والمراسم الدينية هناك ، فضلا عن أن هناك بعض وثائق محفوظة لدينا تحظر على اليهود (رفع الاصوات واظهار المقالات) في البراق الشريف

(خامساً) — ان المسلمين منذ الاحتلال وقبل تشكيل المجلس احتجوا للحكومة على محاولات اليهود في البراق ، كما احتج على ذلك مراراً المجلس الاسلامي الاعلى والمفوضون بالتولية من قبله على وقف المغاربة الذي يشمل هذا المكان . فقدم المجلس في التواريخ الآتي ذكرها احتجاجاته على كل حادثة لئلا يحتج اليهود بها كسابقة وذلك في ٨ شوال ١٣٤٠ و١٩ فبراير ١٩٢٢ و ١٦ ابريل ١٩٢٢ و ٢٨ يناير ١٩٢٣ و٢٨ سبتمبر ١٩٢٥ و٧ يونيو ١٩٢٦ و ٢ يوليو سنة ١٩٢٦ و ٤ أغسطس ١٩٢٦ و٧ ديسمبر ١٩٢٦ و ٣ ابريل ١٩٢٨ و ٢٤ سبتمبر ١٩٢٨ ، عدا الاحتجاجات والمراجعات الشفهية والتليفونية الكثيرة ، وقدم متولو وقف المغاربة بواسطة المجلس

الاسلامي الاعلى احتجاجاتهم هذا الذي قدموه رأساً الى الحكومة المركزية في ٦ ابريل ١٩٢٢ و٢٨ يناير ١٩٢٣ و ٢٨ سبتمبر ١٩٢٥ و ٧ يونيو ١٩٢٦ و٧ ديسمبر سنة ١٩٢٦

(سادساً) — حين صدور قانون الاستملاك مشتملا على استملاك الوقف لمس المسلمون غاية اليهود منه ومحاولتهم استغلاله لمصلحتهم، فاحتج عليه المجلس بشدة وبعد أن قام بواجبه من الاعتراض على هذا القانون وقف منتظراً ما كان يتوقعه من محاولة اليهود استغلال هذا القانون

(سابعاً) — نلفت نظر الحكومة الى قوة الشعور الديني في هذه البلاد، لتنصح اليهود ولا سيما الرؤساء المسئولين منهم، بتوقيف هذه الدعاية العدائية التي يتولد منها بطبيعة الحال قيام دعاية اسلامية بالمقابلة لها في العالم الاسلامي كافة، تلقى مسئولياتها على اليهود المسببين القائمين اليوم بتحدي المسلمين في البراق الشريف، الجدار الغربي للمسجد الاقصى، ونرجو ان تؤكد الحكومة المسئولين ان المسلمين الشديدي التعلق بحقهم مصممون تصميما نهائياً على أن يقفوا سداً منيعاً حائلا دون كل طامع في مسجدهم بجميع جدرانه، او في أوقافهم وأماكنهم المقدسة وانهم لن يتقهقروا خطوة واحدة أمام أي عدوان او احداث أي جديد في ذلك

(ثامناً) — يشكر المجلس الحكومة في اتباعها الحق على ما أمرت برفعه وازالته مما احدثه اليهود في البراق الشريف، ويرجو بالحاح أن تأمر حالا برفع بقية ما أحدثوه، من وضع كراسي ومائدة وادوات خشبية عليها قناديل

(تاسعاً) لقد دهش المسلمون لما جاء في البلاغ الذي أصدرته الحكومة بامكان وضع ضابط يهودي بالبراق ارضاء لليهود، وهم يعدون ذلك افتئاتاً على حقوقهم وتحيزاً لليهود ضد مصالح المسلمين، ويرونه يزيد الامر استفحالا ويشجع اليهود على الاسترسال في اطماعهم والاعتداء شيئاً فشيئاً، ولذلك فالمجلس يحتج على ذلك بكل قوة، ويرجو بالحاح أن تعيد الحكومة نظرها في المحاذير التي تنشأ عن وجود ضابط يهودي في محل اسلامي محض ليس لليهود فيه أقل حق، ويطلب أيضاً أن يكون الضابط مسلماً ليطمئن المسلمون على حقوقهم كاملة في هذا المكان المقدس

وبالنهاية فاننا نرجو من الحكومة ان تلفت نظر من يقتضي بأن الاماكن المقدسة والمقاصد الدينية الاساسية، انما كانت لاجل سلام العالم وسعادته، فلا ينبغي أن يساء استعمالها فتكون مثاراً للفتن والخصومات والاحقاد، بمحاولة اعتداء طائفة على اخرى والطمع في أماكنها المقدسة بمثل هذه الوسائل العقيمة التي لا يكون لها من نتائج الا احداث المشاكل واشعال الفتن في هذه البلاد المقدسة التي ينبغي أن تكون مقر الطمأنينة والهدوء ومركز السلام في العالم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

محمد أمين الحسيني

﴿ خطة الفلسطينيين ﴾

هذا وان المسلمين بفلسطين الذين يعدون انفسهم بالنيابة عن المسلمين كافة حراس المسجد الاقصى والاماكن المقدسة الاسلامية في بلادهم سيظلون قائمين بواجبهم بكل استبسال وحزم ازاء ما وكل اليهم حراسته وسيظهرون بأنهم كانوا ولن يزالوا جديرين بأن يقفوا في الصف الاول لا يتقهقرون خطوة واحدة في سبيل الدفاع عن أولى القبلتين وثالث المساجد مع جدرانه التي هي جزء منه وما يحيط به من الاوقاف وغير ذلك من الاماكن الاسلامية المقدسة وهم يطلبون من اخوانهم المسلمين حيثما كانوا ملوكهم وأمرائهم وعامتهم أن يشدوا ازرهم ويعاضدوهم بكل ما يستطيعون، فالمسجد الاقصى لهم جميعاً ومكان البراق المقدس لهم كافة فليجعلوا من قواهم قوة واحدة تحرس بيوت الله ومن أصواتهم صوتاً واحداً يرن في كل فضاء ويسمع كل أذن، بأن المسلمين لن يتأخروا عن الدفاع عن مساجدهم

والله حافظ بيته، وناصر جنده، (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

لجنة الدفاع عن البراق الشريف بالقدس

ثورة العرب على البرنيطة

في ايران

شبت الثورة في الاهواز من ملحقات المحمرة، وساقت الحكومة الايرانية ما لديها من الجند والسيارات المدرعة الى مواطن الثورة.

وأهم القبائل الثائرة هي (قبيلة بني طرف) المشهورة. ويعزى التمرد الى امتناع العرب عن ارتداء الملابس الجديدة والقبعة البهلوية والى فداحة الضرائب التي طرحت عليهم هذا العام

وقد أعدمت السلطة الايرانية عراقيين اثنين رميا بالرصاص، لامتناعهما عن تسليم سياراتها الى الجيش، والحالة خطيرة في عربستان كلها

برقية المؤتمر الاسلامي العام

في القدس

الى جمعية الامم

بشأن البراق

ان المؤتمر الاسلامي الكبير المنعقد بعد ظهر الخميس، والممثل لجميع طبقات المسلمين وهيئاتهم الاسلامية في فلسطين وسوريا ولبنان وشرق الاردن قرر أن يعلن جمعية الامم ان مكان البراق الشريف هو مكان اسلامي مقدس وجزء لا ينفصل عن المسجد الاقصى الذي يقدسه اربعمائة مليون مسلم وان كل مزعم لليهود فيه باطل لا يستند الى أي حق وليس لليهود أكثر من المجيء والوقوف أمامه وقوفاً عاديا مثل سائر الناس من الطوائف الاخرى مجرداً عن العبادة والصلاة ورفع الاصوات واظهار المقالات كما هو ثابت ذلك في الوثائق الرسمية النافذة الفعل والمعروفة لدى الحكومة. وان مراجعة اليهود لايجاد علاقة لهم فيه انما هو تضليل وشغب لا يتقيد المسلمون باية نتيجة تنتج منها اذا كانت تمس ادنى مساس بحقوقهم أو تكسب اليهود ادنى علاقة فيه وان أي تساهل في هذا الامر يعتبر عند المسلمين اعتداء على مكان من اقدس أمكنتهم ومساجدهم وهم مصممون على المحافظة عليه مهما كلفهم الامر

دهشة التيمس

من كثرة اهتداء المسيحيين الى الاسلام

نشرت جريدة التيمس رسالة بقلم المستر هربرت هايس أشار فيها الى حكم المحكمة الشرعية في مصر بتاريخ ١٠ اكتوبر المتعلق بالانتقال من دين الى آخر فقال: انه بالرغم من الحرية الدينية التى يمنحها الدستور المصري الجديد لا يجوز لامرأة في سن الزواج أن تغير دينها. وتقول تلك القوانين ذاتها انه يجوز للرجل أن يقتل ابنه أو بنته في حالة الاصرار على الخروج عن الاسلام

وقد ظهر من حكم القاضي الشرعي أن القوانين الحديثة في مصر مخالفة للاحكام الشرعية

ومما يسترعي الاهتمام أيضاً ان الخبيرين يقدرون أن ألف قبطي ينبذون المسيحية ويدينون بالدين الاسلامي كل عام، ويحاولون الآن التحقق من درجة صلاحية قوانين المحاكم الشرعية فيما يتعلق بحرية الاشخاص الذين يغيرون دينهم الاسلامي (أي أن التيمس تحرض على تغيير أحكام الشرع الاسلامي في مصر لتمنع الاقباط من الدخول في الهداية الاسلامية)

فهرس



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ــ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٢٠ ــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو من يكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة
ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٢٣ ﴾ القاهرة : يوم الاثنين ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ ــ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

شيء عن الجـــــــزائر



الجزائر وطن كبير طويل عريض يقطنه خمسة ملايين عربي وبربري مسلمون منذ أربعة عشر قرناً كاملة ، ولا يزالون وان يزالوا بفضل الله وبرحمته مسلمين ، وان أصابهم كما أصاب غيرهم من اخوانهم فى العالم الاسلامى من المرض الاجتماعي فجعلهم ضعافا في كل شيء الا في التناسل فلم يضعفوا في ذلك الامر الطبيعي العجيب ولذلك فهم باقون ما دامت السماوات والارض

ولكن البقاء الذي يستمر عليه الجزائريون بقاء ظلمات وهوان ، بقاء التيه لا كتيه بنى اسرائيل أربعين سنة فقط ، فتيهُ الجزائريين يزيد على تيه بنى اسرائيل بكثير والله أعلم بالمصير ، ألا الى الله تصير الامور

يبقى الجزائريون فى ظلمات الجهل لعدم رغبتهم في التعليم العربي الاسلامى الى أن لا يبقى لهم الا الاسم في العربية أو الاسلام (لا قدَّر الله) كما بلغني أن فى مملكة سيام مسلمين لم يبق لهم من أوصاف المسلمين وقواعد الدين وعلاماته الا الختان ، فالمختتن مسلم وفيما عدا ذلك فهم كأهالى سيام : يعبدون الفيل أو غيره من معبودات الوثنية . وأظن أنه يبقى البربر من الزواوة مسلمين ببناء القباب على قبور أجدادهم الصلحاء يحلفون بها ويلجأون اليها ويتباهون بها ، وقد بنوا هذه السنة عدة قبب وأنفقوا عليها ما يقرب من الف الف فرنك (مليون) ، وشيوخ الطرق ينظرون فلا منكر ولا نكير ، بل أكثرهم مشاركون في ذلك وأنه من رفع مقامات الاولياء واحترامها وبركاتها ، وهم من المتعبدين على مذهب الامام مالك ويتدارسون مختصر أبي الضياء خليل المصري وشراحه الخرشي والدردير وعبد الباقي المصريين المالكيين المصرحين بان بناء القبور والمباهاة بها حرام : ففي المختصر هكذا بالحرف « وان بُوهي به ــ يعني بالقبر ــ حَرُم » والخلاف في الصلاة عليه واليه . وهكذا تجد البدع والعادات المخالفة للشرع العزيز غالبة سائدة ، وأن معاملاتهم ومحاكماتهم كلها عادات في عادات والايمان بتلك القبب والحوادث مسندة اليها خيراً أو شراً

والخوف منها والرجاء فيها والخدمة لها والعمل عليها ، فهي الضارة النافعة . والشريعة غير معمول بها . وزد الى ذلك أن الاحكام كلها افرنسية لقضاة الصلح الافرنسيين ومجالس القوانين الافرنسية والتعاليم كذلك كلها افرنسية اجباريا فلا ذكر للعربية ولا علامة وجود لها في جميع المكاتب والادارات ، فلسان حال ومقال الحكومة يقول : فمن شاء أن يكون افرنسياً فليكن ومن شاء فليقعد . وهذا لو كان بالحرية التامة فانه صواب ، وكذلك لو خوطب به الراشدون الذين يفرقون بين الرشد والسفه ، ولكن لم يصرح بذلك حق التصريح بل هو بصفة التعليم العام اجمالا لتأخذ الفرنساوية جميع التلاميذ العرب وأوقاتها للعربية حتى لا يبقى لها - للعربية - طالب ولا مطلوب فلا محل عند ذلك لذكرها فضلا عن استعمالها حتى في التكلم ، فان نصف كلام الاهالي كلمات فرنسية يظنونها عربية ، كما كثرت في اللسان التركي لجاء العهد الكمالي فأجهز عليها وصيّرها لاتينية كما علمتم ، أما عندنا هنا بالجزائر فتبقى هكذا اى لا عبرة بها ولا قيمة لها اذ الوطن والحكومة فراساويان رسميا والجزائريون فعلة فقط كالحروف تتصرف أي تعمل بين الاسماء والافعال

ثم بعد الحالة التي هي كما ذكرنا لم يسرني ولم يحزني شيء أكثر من وجود جملة وافرة من طلبة العلم النبغاء النبهاء حملة الاقلام ، ومعنى اجتماع سروري وحزني بوجود هؤلاء الزملاء الرفقاء في الكتابة الاصلاحية الراقية أن العامة لا تعرفهم لتقدرهم قدرهم لتسترشد بهم وتستنير بنورهم وتهتدي بهديهم بل عادتهم اذ فاجؤهم بالانتقاد والمخالفة لما هم عليه من البدع والمنكرات التى يزعمونها انها من الدين وليست من الدين في شيء كما ذكرنا آنفاً جزئية من ٩٩ بالمائة . والحزن أكثر من ذلك كله وجود طائفة ممن يزعمون أنهم من الفقهاء وما هم من الفقهاء بل هم شيمة الفقهاء الغلاة الجامدين على ما في السطور والحواشي والتقارير الدخيلة في المذهب ، فمضدوا العامة بصفة الغيرة على الدين بكيفية من التنطع والتكلف والتقعر يضحك الثواكل ، والحكومة ضربت عن جميع طلبة العلم غير المتخرجين في المدرسة الصغيرة القانونية بانه لا يجوز لاحدهم أن يتوظف في الوظائف على الاطلاق ولو يكن من العلم في درجة الاجتهاد . وهذا هو الامر المحزن . وأما السار فان حملة العلم الصحيح والدعاة الى الرقي والاصلاح يتزايدون وظهرت طائفة من الكتاب لم تكن في الحساب وكنا أفذاذاً من الكاتبين في الاصلاح الديني وفي الجرائد فما عتمنا ان صار معنا جم كبير لو لم يتنازلوا عن ذكر من الفضل الحق فوقفوا في وجوههم ، ومع ذلك كله فكلا الفريقين عامل على شاكلته ، ويأبى الله الا أن يتم نوره

وكذلك مما أضر بطلبة العلم عموماً عدم رغبة الامة في العربية لانصرافها الى الفرنسية بدون أن تشعر حتى وجدت نفسها بعيدة عن العربية بطبيعة الحال وذلك ان الحكومة فرنساوية ولسانها في جميع المكاتب والادارات والاعمال والمعاملات افرنسي الا قليلا من الوظائف الدينية كالامامة والفتيا فعربية ولكن لا طالب لها مع قلتها وذلك لقلة رواتبها التى لا تكفي ولا تقوم بمعاش متوليها وبشرط أن لا ينالها طالب من طلبة العلم الموهى اليوم الا اذا عدل عنها طالب المدرسة الرسمية ، فبقي طلبة العلم بدون وظائف على تقدير وجود وظائف بل لا وجود لها . وقد ادركنا سر قول الامام السلفي الصالح سفيان الثوري « طلبنا العلم لغير الله فابى العلم أن يكون الا لله » وذلك أن طلب العلم يدعو اليه مقصود الطالب أن يتولى الرتب على اختلاف درجاتها ، والرتب هي الوظائف ، فالمرشح للوظيفة التى يرمى اليها يستعد لها والاعمال كلها وظائف : إما عبادات كالصلاة والزكاة والصوم والحج ، وإما عادات كالوظائف التى نراها اليوم فانها عند فرنسا اقلها ثمانية آلاف فرنك في السنة وأكثرها الى مائة الف ومائتى الف وهلم جرا ولا شيء من ذلك للمسلمين الا نادراً ، وذلك أنهم لا أهلية لهم في الافرنسية لصعوبتها عليهم وعدم اقبالهم عليها في الماضى ، وأما في الحال فقد أقبلوا عليها ولم يجدوها فقد امتلأت المدارس بالافرنسيين ولا مقاعد للاهليين على ما قيل في هذه السنة وان الاهالى لهم مقاعد للقتال فقط ، وهكذا شأن كل رخيص : التخلف في المحبوب ، والتقدم في المكروه ، وسبحان مقدر الاشياء لا يسأل عما يشاء . ومع هذا كله فقد وُجد الان أي منذ ثمانية أعوام رجل عظيم فرنساوي تولى ادارة شئون المسلمين في الولاية العامة بالعاصمة يحب العرب والعربية والاسلام والمسلمين مسامح كريم قديم الصحبة لنا خلاف الذي قبله فلله الامر من قبل ومن بعد

صديقكم القديم

الزواوي

لا حلول ولا اتحاد

جواب قصيدة نشرها الزهاوي في الجزء الرابع عشر من مجلة العصور

يا مَنْ له الكونُ عنَا   فسار سيراً حسنا
كوَّن لا عن حاجة   به الى ما كوّنا
بان عن الخلق فلا   هناك هوْ ولا هنا
وكيف يحويه مكا   نٌ هوَ عنه في غنى
وهْوَ الذي أخرجه   إلى الوجود من فنا
فكان ما تشهده   من أمره أعيننا

⊛

إنَّ الحلول مذهب   ما إنْ يجاري الفطَنا
قام على بطلانه الـ   ـبرهانُ حتى وَهنا
اثن رآه ملا   فإنه ما برهنا
وكلما ازداد له   تحزباً زاد ضنى
الله أعلى منزلاً   من أن يحل البدنا
إذن تساوى الخلق والـ   ـخالق حيث اقترنا

⊛

الكائناتُ غيرُ من   كوّنها فأتقنا
بذا قضى العقل وإن   نفاهُ عنه بعضُنا
كيف يكون عَينَها   ربٌّ براها وبَنا ؟
إذا اعترى الوهم امرأً   رأى المحال ممكنا
حتى يقولَ : هل أنا   أنت ؟ وهل أنت أنا
وربما أضحى عليـ   ـه وَهْمُهُ مهيمنا
فلا يرى ثمة كو   نًا لا ولا مُكوِّنا
يكلاه بأعـ   ـين ما إن تذوق الوسنا
يدبر الأمرَ فلا   يكون إلاّ متقنا
وقد يخالُ بعضهم   في بعض ذاك الوَهنا
أو يدعي الفوضى فلا   يراهُ أمراً أتقنا

⊛

شمس علينا من سنا   ها تتجلى بالسنى
ما عاشت الأحياء لو   لاها فُرادى وثنى
وأنجمٌ تسبحُ في الـ   ـفضاء من غير ونى
يمسكها الجذب فلا   تضل فيه السفُنا
وديمـ   ـة نرسلها غمائمٌ من فوقنا
فتنبتُ الزرع فلا   يخيب من به اعتنى
فيا له من مُنعم   أفاضَ فينا المننا
لم يتّركنا همـلاً   وكلّ أحياء الدُنا
أنال كلاً خلقهُ   ثمّ هداهُ السُننا
فراحَ يحمي نفسه   بنفسه مُمكّنا
فما يرى في خلقه   تفاوتاً من أمعنا
أكل ذا فوضى ؟ فكيـ   ـف النظم كيف قل لنا !

⊛

زنِ الأمور كلها   نٌ بالنهى مُبَرهنا
فما أصاب قصده[1]   من بسواها وزنا
واتعب الخلق فتى   إلى هواه ركنا
الله يجزي الناس في   الدنيا إذا عنها انثنى
فما الذي يمنع أن   يجزيَه بعـد الدنا
يوم يوافيه فلا   يراه يوماً هيّنا
فيأخذ المذنب بالذ   نْب ويُرضي المحسنا
فلا يكون غاشماً   في ذاك أو مُضطغِنا

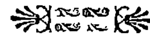
⊛

يا سرمدياً حُجِبَتْ   عن وجهه أوجهنا
يَشهدُه العقل وما   اليه ناظر رَنا
يا خسر قوم جحدتـ   ـه وأبت أن تؤمنا
قالوا : على الحسن بنيـ   ـنا في الأمور رأينا
إذا نفى أمراً نفيـ   ـناه مراراً علَنا
وَهْوَ الذي أبى عليـ   ـنا لكم أن نذعنا
ما دلنا يوماً على   الله ولن يدلنا
لذا جحدناه وهل   نجحد الآ وثنا ؟
نعتمُوه بنعو   تٍ لا تَعدّى الالسنا
خرافة يمجُها   الطبع إذا تمدّنا
قلنا : فما بالكم   لا تجحدون الفطنا
وما جرى في الكون مجـ   ـراها فما تبيّنا
هل التقى بتلكم   الحس ؟ وهل منها اذّنى
إن قلتم : الفعل عليـ   ـها مستبيناً دلنا
قلنا لكم : وهكذا   نحن عرفنا ربنا

بغداد : ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٧   ابراهيم أدهم الزهاوي

(١) استقامته

صدى اعتقال صاحب الفتح
في الصحف المصرية



﴿ أخلاق ﴾

بلغنا ان صحيفة (مصر) القبطية اليومية كتبت بمناسبة قضية صاحب الفتح كلمة شماتة وسمت صاحب الفتح (رجعياً) ونظن ان هذا مما حمل (نافد) الاخبار على كتابة ما يأتي مساء يوم الاثنين الماضي :

قبض على الاستاذ الكاتب الشهير السيد محب الدين الخطيب لتهمة صحفية ، وكتب أغلب الزملاء في هذا الشأن كما كنا ننتظر من غيرة واخلاص للمهنة ولرجالها الاوفياء

غير ان بعضاً لا نسميه رأى أن يسف ويتدهور مطاوعا في ذلك خلقه وطبيعته ، فحاول النيل من شخص الاستاذ ، وهو كما يعلم الجميع أبعد الناس بخلقه وسمو أدبه ونزاهة قلمه من أن ُينال !

لقد يعرف الجميع أن الاستاذ شغوف منذ اتصاله بالصحافة بالدفاع عن الدين الحنيف ، وانه عمل في هذا المجال كثيراً ، وكان موفقاً في كل عمله ، فاذا كان قد رؤي استيضاح شيء جاء في بعض ما كتب ، فان الحكم على هذا ليس من شأن الموتورين ، ولكنه شأن القضاء النزيه

ولكن من أين لنا أن ننزع هذه الضمائر الميتة ، ضمائر اولئك الذين يتعجلون كلمة القضاء لمحض الشهوة الباطلة ، ونستبدلها بضمائر نقية لا تعرف الحقد ولا الضغينة فى مقام كهذا المقام ؟

اننا نحمد الله كثيراً على أن ليست أخلاق الزملاء فى مستوى أخلاق هذا النفر الدعي فى الصحافة ، ونرجو ان يعيننا الله على تنقية هذه المهنة من أرجاس اولئك المغرضين !

﴿ مقاضاة صحافي ﴾

وقالت رصيفتنا (الشورى) الغراء :

« اوعزت ادارة الامن العام الى النيابة باجراء التحقيق مع الزميل الفاضل الاستاذ محب الدين افندي الخطيب صاحب الفتح والزهراء بتهمة التعرض ، لشخصي الغازي مصطفى كمال وملك الافغان فتم التحقيق واحيلت المسألة الى الحاكم فلا كلام لنا اذن الآن ما دام القانون هو الفيصل فى مسألة نرجو ان لا تؤخذ على غير محمل الاخلاص من الزميل المحترم

أما الشيء المهم فى الحادثة ، الذي استرعى نظر الجمهور فذلك برود جريدة الاهرام حيال الزميل فقد تجاهلت ان الاستاذ الخطيب كان محررا فيها وانه خدمها بضع سنين وقام مراراً برياسة تحريرها بنشاط وهمة ، فقد كتبت الصحف كافة تبدى أسفها لهذه الحادثة راجية من ولاة الامور حمل ما كتبه الزميل على محمل الاخلاص ، الا الاهرام فأنها نشرت الخبر بجفاف وسماجة كأنها لا تعرف محررها السابق وكأنه غير صحفي فيا للدهشة من هذه الاخلاق

***

وبعد كتابة ما تقدم اطلقت المحكمة سبيل الاستاذ بكفالة مالية فسر بسلامته اخوانه وصحبه

وكان لخبر القبض على الزميل أشد وقع فى فلسطين فابرق الفلسطينيون الينا والى الصحف المصرية يحتجون على حبس الاستاذ ولولا أن المسألة لا تزال بين أيدى القضاء لنشرنا تلك البرقيات » انتهي

﴿ قضية محب الدين الخطيب ﴾

نشرت (الاهرام) صباح يوم الثلاثاء الماضي البرقية الآتية :

دمشق في ١٩ نوفمبر — يحتج مسلمو دمشق أشد الاحتجاج على ما لحق بالصحافي الكبير محب الدين الخطيب من معاملته كالجناة في بلاد اسلامية كمصر بقيامه بالواجب الاسلامي المقدس

العلماء والطلاب :

هاشم الخطيب . عبد القادر الحسنى . خير الخطيب . توفيق البـذرة . شريف الخطيب . محمود الحفار . ابراهيم العظم . زهدي الحساس . صالح الخطيب . كامل المهايني . منيب المرددري . رشدي عرفه . محمد عبد الفتاح . طه الخطيب . عبد القادر العاني

المحامون :

زكي الخطيب . احسان الشريف . بدر الدين الصفدي . مصطفى الرحباني . احمد الشهابي

الصيادلة :

خليل الهبل . جميل الـكمال

التجار :

شريف النص . مسلم دياب . رشيد الطرابيشي . منير العيطه . عبد الهادي

الشربجي . جميل الفراصيحي . الدوجي . توفيق الصراف . مهدي مرتضى . توفيق قويدر . حسن حلباوي . بشير الدوجي . سلمان القصار عبد الستار الدوجي . محمد المالكي . محمود هاشم . عبد الرزاق الحفار . منير الشربجي صلاح الدين القدسي . أمين عزبي . أحمد بكير . محمود البيروتي . احمد نصر الدين . بدوي الديراني

أصحاب المكاتب :

أمين هاشم . عبيد اخوان . حسن الطرابيشي . بركات وقصار . عبد القادر اناره . رفيق الكزبري . جودت القنواتي . اسماعيل الصباغ . فهمي الهوا . عبد الغني الشويكي . حكمت العظمه . محمد دهمان

﴿ برقية أخرى من دمشق ﴾

نشر (المقطم) بعدده الصادر مساء الاربعاء برقية من مراسله في بيروت تاريخها ٢١ نوفمبر يقول المراسل فيها « أرسلت الصحافة في سوريا الى دولة رئيس الوزارة المصرية وجريدتي المقطم والاهرام تعرب عن أسفها لاعتقال الاستاذين توفيق أفندي دياب والسيد محب الدين افندي الخطيب »

وعلق المقطم بأن البرقية لم تصله ، ويظهر أنها لم تصل الى جريدة الاهرام أيضاً ، لأن برقية دمشق المنشورة في الاهرام التي نقلناها آنفا هي خاصة بصاحب الفتح ، وأما البرقية التي يذكرها مراسل المقطم تناولت ما أشار اليه المراسل

﴿ تعليق جريدة السياسة ﴾

تجاهلت جريدة السياسة حادثة صاحب الفتح ، فلا نعلم أنها كتبت عنها كلمة ، حتى ولا على أنها خبر من الاخبار التي يتناول الناس جريدة السياسة ليقفوا منها على ما يجري في البلد . وأخيراً عدلت عن خطة التجاهل بمناسبة برقية الصحافة السورية التي أشار اليها المقطم ، فاختصت مقالتها « حديث اليوم » صباح الخميس ٢٢ نوفمبر بحادثة صاحب الفتح، وزعمت أن أسف أصحاب البرقية لاعتقال صاحب الفتح يعدّ من التدخل في شئون مصر الداخلية ، مع أنها هي نفسها متفقة معهم في الرأي بأن اعتقال الصحفيين قبل نظر المحاكم في قضاياهم يحسن أن يعدل عنه ، وأن سعادة عبد العزيز باشا فهمي رئيس القضاء المصري الاعلى اليوم نصير لهذا الرأي أيضاً وكان قد وضع مشروع قانون يحرم القبض على الصحفيين لتهم صحيفة ويخرجهم فيما يتعلق باجراءات القبض والاعتقال من صف المتهمين العاديين ، فاذا كان هذا رأي رئيس القضاء الاعلى في مصر واذا كان هذا رأي جريدة السياسة أيضاً وقد أضاعت نصف المقالة في ترديده فلماذا تلوم الذين أرسلوا هذه البرقية وغيرها وهم لم يقولوا غير ذلك وما معنى وقوف جريدة السياسة هذا الموقف الجاف في مسألة كهذه المسألة ؟ أظن الجواب عند صديقتنا جريدة (الصراط المستقيم) التي نقلنا في غير هذا المكان قولها « لو أن ملحداً نزل به ما نزل بالسيد محب الدين لوجد من الملحدين من النصرة والمواساة والتطييب ما يذهب عنه الحزن ويجد فيه الغبطة والطمأنينة »

على أن هنالك أمراً آخر بيضت به جريدة السياسة وجهها وهي تكتب هذا المقال ، وهو تعرّضها للوطنيات بالاسلوب الذي سبق الزعيم الهندي محمد علي ان سماه بالاسم اللائق به ، فزعمت أن من غير المستحسن القبض على صحفي مصري قبل الحكم لأن مصر وطنه فلا يرحل عنها من وجه القضاء ، وأما الصحفي غير المصري فقد يتغيب عن وجه القضاء فلا تتناوله يد العدالة

أنا لست أدري من هو كاتب مقالة السياسة لأن المقالة غير موقع عليها وكنت أحب لكاتبها لو تنكب هذا الاسلوب من البحث لاسيما وهو يعلم أن صاحب الفتح يعمل في الصحافة المصرية منذ عشرين عاماً كاملة وأن له من المصالح المادية والاعمال القائمة في مصر ما يجعل المحذور الذي ذكرته جريدة السياسة ملاحظا في كثير من الصحفيين المصريين بينما هو ممتنع على صاحب هذه الجريدة

﴿ برقية مسلمي حلب ﴾

وتلقت زميلتنا (الاخبار) الغراء البرقية الآتية فنشرتها في عددها الصادر مساء السبت :

مسلمو حلب يستنكرون اعتقال العلامة المصلح محب الدين الخطيب محتجين بشدة

أسعد طلس . محمد الناصر . مصطفى الزرقا راغب الطباخ . عبد القادر الكرماني . منير الخراط . برهان الدين الداغستاني . سعيد المسعود . محمد المبيض . صبحي الصباغ . معروف الدواليبي . عبد المجيد رجب

السكة الحجازية والأوقاف الاسلامية

المجاهد الكبير الامير شكيب أرسلان يحدث لجنة الانتدابات

بعث عطوفة الزعيم الجليل الامير شكيب أرسلان بهذه الكلمة الحكيمة الى جريدة (العهد الجديد) البيروتية :

اطلعتُ في أعداد «العهد» الاخيرة على ترجمة المقال الذي نشرته جريدة «لاسيري» نقلا عن معاون مدير السكة الحديدية الذي - ان صح الخبر - ينكر على المسلمين ملكيتهم للسكة الحديدية الحجازية ويزعم أن الخط المذكور انشىء باموال الالمان ، وأن ابن السعود أراد أن يستثمر هذا الخط وطالب بملكيته باسم مسلمي العالم أجمع مع أن ثلاث ممالك تملك هذا الخط ! الى غير ذلك من الاضاليل والاباطيل والاعاليل التي من اسخفها وأبردها قوله : ان اعانات المسلمين لتعمير هذا الخط لا تملكهم اياه ، كما ان اعانات الامبركيين لتعمير المدن والقرى التي خربت في شمال فرنسا لا تجعلهم يملكون تلك المناطق ! ما أبعد هذ التشبيه عما نحن فيه

لعمري بمثل هذه العقلية العوجاء وبمثل هذا الكلام الفارغ - ان صح نقل جريدة لاسيرى - خدم بعض الفرنسيس الذين في سوريا وطنهم أقبح خدمة وأوغروا الصدور وأثاروا الاحقاد

وهل يظن أحد من هؤلاء أنه متى أقحم الالمان في هذه المسئلة انقلبت الحقيقة رأساً على عقب ، وصار الباطل قضية مسلمة ؟ من في الدنيا يقول ان الالمان دخلوا في قضية سكة الحجاز وبذلوا فيها شروى نقير ؟

اني لا أريد الرد على هذا الكلام المردود الساقط من نفسه ، ولكني أريد أن أعلن ما سمعته منذ ثلاثة أيام من فم المركيز تيودولى رئيس الانتدابات في مقابلة جرت لى معه وهو «ان روبر دوكاى ممثل فرنسا لدى لجنة الانتدابات لم ينكر ولا مرة ملكية المسلمين لهذا الخط ، وانما قال ان الادارة هي غير الملكية وان مال الخط وأملاك الخط وريع الخط كل ذلك محفوظ لا تتصرف فيه السلطة بشيء»

هذا ما سمعته من فم رئيس لجنة الانتدابات ، فضلا عن كوني قرأته في محاضر اللجنة المنشورة

ومهما وقف من العراقيل في وجه تصرف المسلمين بسكة الحديد الحجازية وفي وجه ادارتهم لاوقافهم في سورية كما هي تحت ادارتهم في فلسطين فلا بد من وصول المسلمين الى حقوقهم والمستقبل كشاف الامور

جنيف في ٣ نوفمبر

شكيب ارسلان
احد اعضاء الوفد السوري

﴿الجمعية التأسيسية السورية﴾

كذب الكبتن كوله في دمشق ، والمسيو لافاستر في بيروت ، ما يشاع عن عزم السلطة الفرنسية على القيام بانتخابات جديدة ، واكدا أن هذه الاشاعة هي مناورة حزبية لا علاقة لفرنسا بها فان الجمعية التأسيسية السورية ستجتمع حتما بعد ما يعود المسيو بونسو الى سوريا

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

(بين نجد وشرقي الاردن)

كتب من جدة الى مكتب الصحافة الشرقي أنه يستفاد من المصادر الرسمية أن غزوات قبائل شرقي الاردن على نجد في سنة ١٣٤٦ الماضية بلغت خمساً وثلاثين غزوة ، وفي الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٣٤٧ عشرين غزوة . وتؤكد الحكومة النجدية أن خسائر الغزوات بلغت ٧٠ قتيلا و ٨٠٠٠ جمل وألف جنيه وألف رأس غنم ، ولا تزال قبائل شرقي الاردن توالي هجماتها على عشائر نجد مما أدى الى الهياج الشديد . وأما الهجوم الذي أشار اليه مستر ايري أخيراً فالدوائر الرسمية في جدة تنفيه وتقول انه لم يرد عليها من الانباء ما يثبته

(بين تركيا واليونان)

توترت العلاقات قليلا بين تركيا واليونان بسبب مسألة تبادل السكان ، وقد سافر معتمد اليونان السياسي الى أنقرة

(لبس القبعات في افغانستان)

يقول مراسل التيمس من لاهور : ان قبائل السيخ في مقاطعة البنجاب أثارهم الامر الذي أصدره ملك الافغان بمنع لبس كل غطاء وطني للرأس ، والزام الجميع بلبس القبعات الاوربية . وقد احتجت لجنة السيخ الموكول اليها حماية عاداتهم وتقاليدهم والدفاع عن الاماكن المقدسة لدي موظف الافغان العام ، وأوضحوا له أن التعاليم الدينية تقضى على السيخ بلبس «العمامة» . فأجابهم سكرتير الموظف الخاص بانهم ليسوا في حاجة الى الاحتجاج أو التضرر فهم معفون ، فأجابوا بأن ذلك الاعفاء ليس منصوصا عليه في الامر

قضية صاحب الفتح

في الصحف الفلسطينية

بدأت في هذا الاسبوع تصل الينا صحف الخارج التي تكلمت في هذه الحادثة . فمن ذلك ما جاء في الصحف التي وصلت الينا :

﴿ السيد محب الدين الخطيب ﴾

ومسألة القاء القبض عليه

قالت رصيفتنا جريدة (الجامعة العربية) الغراء التي تصدر بمدينة بيت المقدس :

«وافتنا أنباء مصر بخبر استغربناه بقدر ما أسفنا له ، وهو القاء نيابة مصر القبض على الكاتب المعروف والصحفي الاديب المفضال الاستاذ السيد محب الدين افندي الخطيب صاحب مجلتي الفتح والزهراء وسكرتير جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة للتحقيق مع حضرته بشأن مقال نشره في الفتح اعتبر ماساً بكرامة جلالة ملك الافغان وملكتها ورئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال باشا .

وقد كان للقبض على السيد محب الدين وقع سيء في نفوس أهل فلسطين نظراً الى ما اشتهر عنه من الغيرة على الدين الاسلامي والدفاع عن حرماته بحرارة يقدرها له كل مسلم حق قدرها ويشكره عليها . وقد طير بعض فضلاء القدس يوم الجمعة الماضي برقية الاستنكار الآتية إلى صحف القاهرة وسعادة عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين

(وبعد أن نشرت نص برقية القدس التي أشرنا اليها على الصفحة الثامنة من العدد الماضي قالت) :

انا نلفت أنظار جمعيات الشبان المسلمين في فلسطين وسورية الى الاحتجاج على هذه المعاملة المستغربة ، ولنا كلمة في هذا الموضوع نرجئها إلى العدد القادم

وقد قرأنا أخيراً في الصحف أن قد افرج عنه بالكفالة انتهى

﴿ صاحب الفتح ﴾

قالت جريدة (الكرمل) التي تطبع في حيفا :

تلقينا بمزيد الاسف خبر القاء القبض من قبل السلطة المصرية على الرصيف الكريم الفاضل السيد محب الدين الخطيب صاحب جريدة الفتح الاسلامي ومجلة الزهراء الغراوين بتهمة ان ما نشره في جريدة الفتح بتاريخ ٢٥ اكتوبر تحت عنوان (الدين الاسلامي) لا يتفق مع كرامة صاحب الجلالة ملك الافغان ودولة الغازي مصطفى كمال باشا وقد تم التحقيق معه وأحيل موقوفا الى محكمة الجنايات وقد عارض حضرة المحامي عنه الاستاذ احمد رمزى بك في محاكمته موقوفا وستنظر محكمة الجنايات في هذه المعارضة

فنحن نشارك الرأي العام بابداء الاسف الشديد للقبض على الرصيف الحر النزيه الجريء ونعرب عن أملنا الشديد بأن يعلن القضاء النزيه براءته في الحال ويطلق سراحه

﴿ كلمة «الصراط المستقيم» ﴾

وقالت جريدة (الصراط المستقيم) الغراء التي تطبع في يافا :

جاءت أخبار مصر بان حضرة الكاتب الاديب السيد محب الدين الخطيب سكرتير جمعية الشبان المسلمين وصاحب جريدة (الفتح) الاسلامية قد قبض عليه وسيق الى السجن ليكون رهن التحقيق متهما بالطعن في ملك الافغان ومصطفى كمال . وقد شاع هذا الخبر ولم نر الصحف الاسلامية ولا مدعي الغيرة على الاسلام ولا جمعيات الشبان المسلمين على الاقل توجه اليه ما يعزيه ويؤنس وحشته ويهدىء روعه . ولو أن ملحداً نزل به ما نزل بالسيد محب الدين لوجد من الملحدين من النصرة والمواساة والتطييب ما يذهب عنه الحزن ويجد فيه الغبطة والطمأنينة . فوارحمتا للمجاهد في الاسلام من خذلان أهله ، وما أشد ما يلقى بلا معين ولا نصير

(الفتح) نشكر الرصيفة عطفها الثمين ، وهو نفسه دليل على أن في المسلمين خيراً كثيراً . وفي الحق أن صاحب الفتح لقي من عطف أهل الفضل ما لا يستحق جزءاً منه كما قلنا في الجزء الماضي من الفتح ، وقد تلقينا نحن والاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين رسائل متعددة من جمعيات الشبان المسلمين ، ويرى القراء في قرارات (مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين الفلسطينية) المنشورة في غير ذلك المكان أن هذه الحادثة كانت موضع عناية المؤتمر واهتمامه . ولو شئنا أن ننشر كل شيء في هذه المسألة لشغلنا القراء عن الغرض الاصلي الذي أنشئت هذه الصحيفة من أجله

﴿ القبض على صحفي ﴾

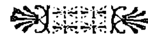
وقالت جريدة (اليرموك) الفلسطينية الغراء:

من أنباء مصر أن النيابة العامة أمرت بالقبض على الاستاذ الفاضل السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح الغراء والتحقيق معه بشأن مقال نشره بعنوان الدين الاسلامي ادعت ادارة الامن العام ان ذلك المقال يشتمل على عبارات عيب في حق ملك الافغان ومصطفى كمال باشا رئيس الجمهوريه التركية

وقد سيق السيد الخطيب صباح الثلاثاء محفوظاً الى النيابة وبدىء باجراء التحقيق معه

فنحن نرجو للزميل المفضال أن يخرج ناصع الجبين من التهمة الموجهة له لاننا نعتقد أن غيرته الدينية هي التي دفعته الى ذلك النقد النزيه

جهل الشرقيين
بالبلاد الشرقية



لما كنت في مدرسة بيروت الثانوية الاميرية التحق بتلك المدرسة شاب لبناني تعلم بمدرسة عين طورة الشهيرة ، فكان ينظم الشعر البليغ باللغة الفرنسية على حداثة سنه ، لكنه لم يكن يحسن قراءة العربية . وكان يعرف خطط باريس وشوارعها التي بالدرجة الثانية بل الثالثة دون أن يكون زارها ، لكنه كان يجهل أين موضع مدينة اللاذقية من بيروت ، فضلاً عن أن يعلم موضع ثغر الحديدة من ثغر جدة

وقد نشرنا في العدد الماضي من الفتح الاخطاء المعيبة التي انتبهت لها صحيفتنا (الشورى) في مجلة الرابطة الشرقية مما يدل على أن هذه الرابطة لا تعرف شيئاً عن الشرق وأهله ، فتكتب (دهلي) برسم (دلهي) أي كما يكتبه الانكليز ، لا كما يكتبه الهنود . ولا غرو فهي رابطة غربية تنتحل اسما شرقياً . وتسمي (مؤتمر جدة) مؤتمر الطائف مع أننا قريبو عهد من هذا المؤتمر وكان شاع انه سيعقد في الطائف ، ثم ما لبث أن انعقد بالفعل في جدة وطارت انباؤه في الشرق والغرب وعاد منه مندوبو العراق فنزلوا القاهرة واجتمع الناس بهم فوصل علم (مؤتمر جدة) الى كل مكان في القاهرة ما خلا دار الرابطة الشرقية فانه لم يدخلها هذا العلم ولا تزال تسمي المؤتمر الحقيقي باسمه الخيالي . واحلى من ذلك وألطف تسميتها الاستاذ العلامة الشيخ خليل الخالدي الرحالة الشهير والمتخصص الوحيد على وجه الارض بمعرفة الكتب العربية معرفة حفظ واستحضار ، ولامر ما زار هذا الفاضل ادارة الرابطة الشرقية وظلت مع ذلك تجهله فاذا تحدثت عنه تقول خليل بك الخالدي حتى اضطرت الشورى الى انتقاد مجلة الرابطة الشرقية في معرفتها العجيبة للشرق والشرقيين

وهنالك مثال ثالث غير الرابطة الشرقية وغير زميلنا اللبناني المتعلم تعلما فرانسيا . هذا المثال الثالث حضرة « أحمد ربيع المصري » الذي تجسمت مقاطعة حضرموت الصغيرة في ذهنه وعظمت وضخمت حتى وسعت جزائر جاوة. فقد نشرت له (المقطم) يوم السبت الاسبق تحت عنوان « في حضرموت » بضعة أخبار عن الجزائر الجاوية احدها الخبر الذي نشره الفتح قبيل ذلك عن عظمة سلطان جكجا ورفضه شرب كاس الشمبانيا في حفلة رسمية قائلا انه ملك مسلم والاسلام يمنعه من هذا . فجاوه بشراب الليمون . والخبر الثاني ما نشره حضرة أحمد ربيع المصري خاصاً باحصاء بعض المدن الجاوية وقد وضع له عنوان « احصاء البلاد الحضرمية » . والخبر الثالث عن سومطرة وشكوى علمائها . والخبر الرابع عن سورابايا والاحتفال بافتتاح دار الرابطة العلوية فيها . كل هذه الاخبار عن جاوة وحضرة الفاضل يحسب نفسه يكتب عن حضرموت ومع ذلك فالمقطم ينشر هذه الاخبار دون أن ينتبه هو أيضاً الى ما فيها من خلط

حقاً ما أحوج الشرقيين الى أن يعرفوا وطنهم الشرق الاكبر قبل أن يتحدثوا عنه...

في فلسطين

(مسألة البراق في البرلمان البريطاني)

أجاب وكيل وزارة المستعمرات البرلماني عند ما سئل في مجلس العموم البريطاني عن البناء الذي أقيم على مبكى اليهود في القدس فقال : ان المستر ايمري رأى من الضرورة الحصول على معلومات أدق عن بعض النقط قبل عرض الامر على المستشارين القضائيين ، وهو الآن يتداول تلغرافيا مع حكومة فلسطين . والمسألة كلها معرفة حقيقة « الستاتوكو » المقررة بمقتضى ميثاق الانتداب . فاذا كان هناك شيء صممت الحكومة البريطانية وحكومة فلسطين أن لا تغفلاه فهو أن لا تتحيزا لفريق دون الآخر ، وهذا ماكان يوعز به مراراً وتكراراً لحكومة فلسطين فهو ضمن شروط الانتداب ومن الظلم والاجحاف أن يقول أحد ان اللورد بلومر أو من كان قبله قد خالفوا صك الانتداب معنوياً أو حرفيا

(البرانيط بفلسطين)

كتب من نابلس الى رصيفتنا (الشورى) الغراء أن ساعي بريدها اعتذر عن لبس البرنيطة التي فرضت ادارة بريد فلسطين على عمالها أن يلبسوها . وقد غضب الرأي العام هناك من هذه الفرنجة ، ووضع علماء وأعيان نابلس مضبطة بالاعتراض على هذه الحالة ، وطلبوا معافاة الساعي من ذلك . ويقال انه مصمم على عدم لبسها ولو أدى به ذلك الى ترك الوظيفة

(الزعيم الهندي في فلسطين)

منعت حكومة فلسطين الزعيم الهندي المعروف محمد علي من دخول بلادها . ثم عادت فأذنت له بذلك ، وجاءتنا صحف فلسطين حاملة أخباره فيها

أدوار تغير الديانة المسيحية

أرسل الله المسيح عليه السلام بالانجيل ، فاتبعه فقراء بني اسرائيل من صيادي بحيرة طبرية . وكانت تعاليمه سهلة مؤثرة لا تحتاج في فهمها الى عقل كبير وفكر كثير ، مع ما كان يأتي به باذن الله من الخوارق التي تبهر العقول وتذل النفوس ، والتي ترى العيون أثرها ولا تدرك العقول مصدرهـا ، شأن معجزات جميع الانبياء . وما برح المسيح الأرض حتى ترك في قلوب أتباعه ايمانا قويا ، فقاموا بنشر تعاليمه وهي الاعتراف بوحدانية الله ووجوب محبته وعبادته ووجوب ارتبـاط الناس كلهم بالمحبة وبالايمان بالآخرة والجزاء وخلود النفس وبضرورة التوبة والتكفير عن الخطايا التي ارتكبها الشخص في ماضي حياته ، الى غير ذلك من التعاليم الروحية ومكارم الاخلاق ، فاتبعهم الكثير من الناس لموافقة تعاليمهم الناموس العام

دام الحال على ذلك الى السنة الثامنة بعد المسيح ، وفيها ظهر بولس وكان من أكبر احبار اليهود المشهورين بالعلم والذكاء وبالشذوذ عن أقرانه في المسائل الدينية ، وكان أولا من الد أعداء المسيح ، وأشد المنكرين على تعاليمه مع أنه لم يجتمع به قط ، وكان يحث الناس على احتقار الحواريين وايذائهم ، ثم عاد فادعى أن المسيح هبط عليه وعلمه الحقائق وأمره باعلانها ظاهر للناس بلونه الجديد ، ودعاهم الى نفسه وأخذ يوبخ الحواريين وينتقصهم كما في ص ٢ (غلاطية) . وما وافت السنة العاشرة بعـد المسيح حتى تألف حزبان من النصارى : أحدهما تابع للحواريين ، والثاني تابع لتعاليم بولس المدعي تلقى الوحي من المسيح ذاته . والنصارى في كيفيـة تلقيه ثلاثة أقوال (الحلول والالهام والرؤيا) . ولا زال التنافس يزداد والتعصب يشتد بين اتباع بولس واتباع الحواريين حتى ظهرت من بينهما فرقة ثالثة هي (الابيونية) فجاهرت بضلال بولس وكفره وسوء قصده نحو الديانة المسيحية ، ثم ظهرت فرقة رابعة هي (المرسونية) فأنكرت كون العهد القديم للانبياء فضلا عن كونه من عند الله ، وأنكرت الهام الحواريين وعصمتهم من الغلط كما يدعي نصارى اليوم . وما زال الخلاف يزداد والعناد يقوى والبدع تتبارى والحقائق تتوارى ، حتى انقرض تلاميـذ المسيح قبل سنة ٧٠ وبانقراضهم انحلت رابطة المسيحيين فاصبحوا جماعات متفرقة دعيت فيما بعد « كنائس » يسوس كل كنيسـة منها اسقف (أي نائب خليفة المسيح) تنتخبه الجماعة بحسب تواضعه وزهده لا بحسب علمه وعقله . ويعترف النصارى كلهم بأن اولئك الاساقفة الاولين لم يكن لهم من العلم مايرشدون به أتباعهم الا أحاديث مأثورة وتقاليد موروثة ليس لاكثرها وجه من الصحـة لان الذين تناقلوها لم يكونوا من أهل العلم . وكانت مخلوطة بتأويلات فاسدة وآراء خيالية صادرة من أدمغة أدى بها التقشف والتعسف الى أن تكون جافية . وفي اثناء ذلك دخل الكثير من اليونانيين وهم حملة العلم في ذلك الوقت في الدين المسيحي ، وبدخولهم فيه دخلت الفلسفة اليونانية في التعاليم المسيحية ، فاحتدم الجدال بين الفلاسفة والنصارى وبين النصارى أنفسهم في الامور الاساسية الهامة وهي ما يتعلق بذات الخالق وصفاته وأعماله ووظيفة الملائكة وطبقاتهم وجوهر النفس البشرية وخلودها ودرجاتها من أصغر انسان وحشي الى أكبر انسان نبي ، وفي طبيعة المسيح وتركبه من لاهوت وناسوت ، وفي كيفية العقاب والثواب

ولما لم يكن للنصارى الاولين من العلم ما يمكنهم من مقاومة الفلسفة اليونانية تغلب العنصر المسيحي اليوناني على العنصر المسيحي المركب من بسطاء اليهود ، فاختلطت وتغلبت مسائل الفلسفة اليونانيـة على تعاليم الديانة المسيحية ، فتشعبت مذاهب الملة وتغلبت الكثرة على القلة وقوي العناد وتحكمت الاحقاد وصدرت آراء الرؤوس حسب أهواء النفوس ، وفي وسط تلك المجادلات العنيفة القائمة بين الفلاسفة أولا وبينهم وبين الاساقفة ثانياً وبين الاساقفة وحدهم ثالثاً نشأت الاناجيل المختلفة والعقائد العجيبة

ولم يتمتع النصارى بالامن على أنفسهم والتفكر في أمر دينهم الا بعد أن تنصر الامبراطور قسطنطين سنة ٣١٦ ، وكان الدين المسيحي في ذلك الحين منقسما الى أحزاب شتى أكبرها فئتان : واحدة تقول بالوهية المسيح ، والثانية تنكرها . وزعيم المنكرين أريوس المشهود له بسعة العلم وبلاغة التعبير وقوة التأثير ، كان يقول : إن للاب والابن جوهرين متميزين ، وان الثاني خليفة الاول

وليس هو بإله . فانحاز لرأيه عدد كبير من الاساقفة والكهنة والشعب . ولما رأى ذلك اسكندر اسقف الاسكندرية استدعى بعض الاساقفة والفوا مجمعاً حرموا فيه أريوس وتعاليمه ، فقام عندها اسقف نيقوميديا وألف في مدينته مجمعاً آخر حضره كثير من الاساقفة وأثبتوا فيه مذهب أريوس وحرموا من خالفه . وعلى أثر ذلك ازداد اتباع أريوس واشتد الخصام بين النصارى حتى اضطرب الامن في داخلية البلاد فكتب الامبراطور قسطنطين الى أريوس واسكندر ما نصه : « أنتم تتخاصمون في أشياء لا تدركونها ولا يمكن أن تدركوها وتثيرون الحرب بين الناس لكلمات لاغية باطلة ، فان كنتم لا تتفقون في المسألة الباطلة الجنونية المسببة للخصام بينكم فعلى الاقل احتفظوا بهذه التوافه لانفسكم ولا تقلقوا بها الشعب » وسير اليهما هذه الرسالة على يد أريوس اسقف قرطبة الذي أضاف اليها ما يأتي : « ما كادت النصرانية تتمتع بالسلام حتى أخذتم تقلقونها بنزاع دائم ليس منكم من يستطيع أن يثبت إن كان المسيح مخلوقاً أو مولوداً ، فلو كان لهذه المسألة أهمية جوهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها » . فذهب منطوق هاتين الرسالتين أدراج الرياح واشتد الخصام بين القوم واشتعلت بينهم نيران العدوان الى أن تجاسر بعض أنصار الوهية المسيح على تنكيس تمثال قسطنطين في بعض الميادين العمومية بحجة أنه معاضد للاريوسيين ، فلما علم الامبراطور بذلك قصد أن يقيم مجمعاً مؤلفاً من كل أساقفة النصرانية لحسم النزاع يترأسه بنفسه وينصر رأي الاكثرية بسلطانه ؛ فاجتمع المجمع في نيقيا سنة ٣٢٥ وتقاطر الاساقفة اليه من كل أرجاء المسكونة . قال الاسقف بيدوس كاتب أعمال المجمع النيقاوي : إن أكثر آباء المجمع كانوا على غاية السذاجة وقلة العلم . وقال المؤرخان سقراط وسوذنيوس : انهم تناسوا سبب اجتماعهم وأخذوا يتشاجرون ويتشاتمون لمسائل شخصية وصاروا يقدمون للملك معروضات بمساوىء بعضهم ، ولكن الملك ألقى تلك المعروضات في النار ولم ينظر فيها . ودام المجمع خمسة أشهر بلغ الخصام فيها الى أقصى درجاته ، فكان رأى الاريوسيين أن المسيح أُبدع من العدم وكان زماناً لا وجود له فيه وليس هو بإله وكان رأي الاسكندريين أن الابن وحيد في طبيعته وهو عقل الاب وقدرته وضياء مجده . فسلم الاريوسيين اخيرا بهذا التحديد الا أن المعارضين شكوا في هذا التسليم وحسبوه مكراً فطلبوا أن يضاف إلى تحديدهم « مساو للاب بالجوهر » فأبى ذلك الاريوسيون فنفاهم الملك لعدم موافقتهم رأى الاكثرية بعد أن اوعز الى انصار الوهية المسيح بأن يرتبوا قانون الايمان المقول فيه عن يسوع إنه « إله من إله نور من نور مولود غير مخلوق مساو للاب في الجوهر » ولم يدم فوز أنصار الوهية المسيح لان آريوس ومن معه عادوا من المنفى بعد بضع سنين ودخلوا الاسكندرية بالنصر ، وعاد الذين وقعوا على القانون النيقاوي فنسخوا توقيعاتهم ونادوا ببطلان مساواة الجوهر ، فاضطر الملك الى تكوين مجمع آخر في انطاكية ونودي فيه بصحة مذهب اريوس وبطلان مذهب خصومه الذين دعوا أنفسهم (أرثوذكس) أي « مستقيمي الرأي » فرذل هؤلاء المجمع الانطاكي كما رذل الاريوسيون المجمع النيقاوي ، وفي وقت اشتداد النزاع بين الفريقين مات آريوس يوم دخوله الاسكندرية محمولا على أعناق أنصاره والجموع تهتف له بالعز والنصر ، فادعى الارثوذكس بان موته كان ضربة من الله على أثر صلاة الحبر ميكريوس عليه ، وزعم الاريوسيون أن يد الله ساعدتها يد الارثوذكس . وبعده بثلاث سنين توفي قسطنطين سنة ٣٣٧ بعد أن قسم الملك بين بنيه الثلاثة : قسطنطين وقسطنس وقسطنت ، وكان يومئذ مارا نتسيوس مقيما بالمنفى وهو من أشد أعوان الوهية المسيح ومن ألد أعداء الاريوسيين فاستماح قسطنس وقسطنت في اقامة مجمع مسكوني يحكم بين المجمعين النيقاوى والانطاكي ، فاجتمع الاساقفة الغربيون في سرديكا واثبتوا قانون الايمان النيقاوي على ما هو عليه وحرموا الاريوسيين ، أما جمهور المسيحيين فكانوا متحيرين لا يعلمون أي المجمعين المؤيد بالروح القدس . ولما رأى البابا ليبريوس اخفاق مجمع سرديكا طلب الى الملك قسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة ميلان فلبى الملك طلبه باصدار أمره بالاجتماع الا أن الكثير من أساقفة الفريقين لم يحضروا والذين حضروا من أساقفة الشرقيين طلبوا اثبات الحكم على أتنسيوس ، فعارضهم الاساقفة الغربيون في ذلك وانتشب الخصام بين الفريقين ، فنفى الملك عندها الاساقفة الغربيين ومنهم البابا ليبريوس لامتناعهم عن التوقيع . ثم أمر بانشاء مجمع آخر إلا أنه رأى تعذر اجتماع

أساقفة الفريقين في مكان واحد فأمر أن يجتمع الغربيون في ريمني والشرقيون في سلوقيا فكان كمن يحشد جيش عدوين في منطقتيها ويقول لهما اصطلحا معاً ، وكان أكبر آباء المجمع الريمني من الارثوذكس وأكثر آباء المجمع السلوقي من الاريوسيين الذين تجاسروا مع قلة عددهم على ابتداع قانون جديد قالوا فيه « ان الابن شبيه بالاب بالجوهر ، وليس بمساو » فابى ذلك الارثوذكس فارسل اليهم الملك أمراً بوجوب التوقيع على القانون الجديد المعروض عليهم من الاريوسيين ، وأوعز الى رؤساء جنده بأن لا يدعوا أسقفاً يبارح المدينة قبل أتمام مرسومه ، فاضطر الاساقفة الى الغاء عبارة « مساو بالجوهر » وتم ذلك في غضون أربعة أشهر فاصبحت الامة النصرانية كلها تابعة للمذهب الاريوسي (القائل بعدم الوهية المسيح) وتم ذلك بقوة القهر والسلطان لا بقوة العلم والبرهان وما زالوا على هذا المذهب الحق حتى مات الملك قسطنس سنة ٣٦١ فثار الاساقفة الغربيون ونادوا بمساواة الجوهر ولعن الاريوسيين ، فتجددت الأحقاد القديمة واستمرت نار الخصام بين الفريقين من جديد ، وفعل كل فريق بالآخر من الفظائع الوحشية ما لم ير مثله الا من فريقي البروتستان والكاثوليك

ولما رأى الملك تيودسيوس اضطراب حبل الأمن في داخلية بلاده بسبب انقسام الناس الى أحزاب متنافرة لمسائل لا أصل لها ولا فائدة منها أراد أن يحسم كل جدال ونزاع بين الناس بسبب الدين ، فأصدر أمره بأن يتبع النصارى كلهم مذهب البابا دامسيوس (القائل بالهية المسيح) ومن يخالف أمره يعد هرطوقيا مرذولا مستوجبا لاشد العقوبات . فعظم الامر على الاريوسيين الا أن البابا المذكور لم يجسر على تنفيذ حكمه وتعميم مذهبه لكثرة عدد الاريوسيين وسعة نفوذهم ، فبقي أساقفتهم على كراسيهم متمتعين بحرية المذهب الى أن حكم أخيرا الملك بخلعهم من كراسيهم والغاء حقوقهم المدنية على أثر حيلة مقدسة أتاها أنفيلوك أسقف ايقونا وهي : « كان اركاديوس بن تيودسيوس قد سمي قيصرا في حياة ابيه وكان الاسقف أنفيلوك في بلاد الملك فلم يؤد الاحترام الواجب لابنه أركديوس ، فنبهه الملك الى تقصيره هذا وأوعز اليه بأن يحيي ابنه التحية الواجبة ، فدنى الاسقف من أركديوس ولاطفه بعض الملاطفة قائلا : يكفي هذا لولي العهد ، أما الاحترام الكلي فلا يكون الا للامبراطور ذاته . فغضب تيدسيوس من هذا الجواب وأمر بطرده من البلاط . فقال الاسقف وهو منطلق « مولاي ، أنت لا تطيق إهانة لاحقة بابنك وتغضب على من لا يؤدي له الاحترام الواجب ، فكيف لا يمقت إله السماء والارض من يجدف على ابنه الوحيد ولم يؤد له الاحترام ذاته المستوجب لعزته الالهية ؟ » فاتعظ الملك من هذا المثل ، وأصدر أمراً بطرد الاريوسيين حالا من المدن وتشتيت شملهم ونزع الحقوق المدنيـة منهم ما لم يعترفوا بالقانون النيقاوي

وهكذا استطاع هذا الاسقف أن ينقل بحيلته أمة نصرانية بأسرها من عقيدة الى عقيدة ، وأن يثبت أمراً عجزت المجامع المسكونية عن إثباته . فتأسست بفضل حيلته عقيدة إلهية المسيح ، وأيدتها السلطة العمياء بقوة الحكومة وطريقة الاضطهاد ، مع علم الملوك ورجال الدين المسيحي كلهم بأن المسيح لم يرد ولم يوجد شيئاً من هذه العقائد ، ولم يجل شيء منها بخاطر الحواريين ، وبأنها كلها من مقررات المجامع المختلفة الاهواء المتباينة الآراء لا أساس لها الا الاتفاق الخالي من كل دليل ، كما سيأتي في مقال نكتبه عن منشأ عقائد النصرانية مؤيدة بالأدلة اليقينية التي تلجم أفواه المبشرين لأنها من كتبهم وعن علمائهم

طه صديق العبادي

مستشفى الدمرداش

وضع رئيس الوزراء الحجر الاساسي للمستشفى الجديد الذي أنشأه السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا يوم ٢٤ نوفمبر الجاري

مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين الفلسطينية

المنعقد في نابلس



بناء على اقتراح جمعية الشبان المسلمين في نابلس وموافقة سائر الجمعيات عقد مؤتمر صغير في نابلس مساء نهار الخميس الموافق لتاريخ ٢ جمادى الآخرة ١٣٤٧ و ١٥ نوفمبر ١٩٢٨ واستمر الى ظهر نهار الجمعة وشهده مندوبون عن جمعيات يافا وغزة وحيفا والخليل واللد والرملة وعكا وصفد وجينين وسلوان ونابلس وتقررت فيه القرارات الآتية : —

١ — يكون لكل من جمعيات فلسطين راية موحدة وتكون هذه الراية ذات أرضية خضراء وفيها شكل قلب ذي دائرتين الأولى بيضاء والثانية حمراء وفي الثانية رسم الكعبة بلون اسود وفي زاويتي الراية رسما الحرم النبوي وقبة الصخرة

٢ — يحمل أعضاء الجمعيات شارة معدنية تكون صغيرة عن الراية

٣ — يكون على باب كل الجمعيات لوحة موحدة وتكون هذه اللوحة على شكل الراية ويكتب اسم الجمعية وسنة تأسيسها تحت رسم القلب

٤ — فوض الى رئيس المؤتمر السيد عزة دروزة أمر المخابرة مع جمعية مصر وغيرها لصنع الرايات والشارات واللوحات واخبار الجمعيات بنتائج المخابرة

٥ — يحمل أعضاء الجمعيات ورقة انتساب وتكون بسيطة مبطنة بقماش يكتب عليها الاسم والبلدة وتاريخ انتساب العضو وتوضع عليها صورة العضو وتختم بخاتم الجمعية

٦ — العضو الذي ينتقل لمدة طويلة ودائمة من مدينة الى اخرى يقبل في عداد أعضاء جمعية المدينة التي ينتقل اليها بدون مراسم طلب وتحليف ودفع دخولية على شرط أن تكون ورقة انتسابه موقعاً عليها من الجمعية التي انتقل منها بان حاملها لا يزال منتسباً للجمعية وأنه قد سدد رواتبه

٧ — يقبل نشيد الرافعي الذي قبل في جمعية مصر كنشيد في جمعيات فلسطين وكذلك تلحينه حينما يتم الاتفاق عليه في مصر

٨ — توجيه رغبة المجتمعين في اتفاق الجمعيات على جلب محاضرين مشهورين من خارج فلسطين وتأمين انتفاع أكبر عدد ممكن من الجمعيات منهم كلما سنحت الفرصة وحصل الامكان

٩ — توجيه رغبة المجتمعين في ضرورة اهتمام الجمعيات لتأليف فرق الالعاب الرياضية وتبادل المباريات الرياضية بينها

١٠ — توجيه رغبة المجتمعين في التأكيد على الجمعيات بضرورة الاهتمام لتنظيم نقابات للعمال المسلمين ومساعدة العامل المسلم على حفظ كيانه وحقوقه وترقية مستواه ، على أن لا يكون هناك أدنى تعارض بين فكرة تنظيم العامل المسلم وتوحيد نقاباته وجهوده مع العامل المسيحي الذي تجمعه به روابط العنصرية المحترمة

١١ — توجيه رغبة المجتمعين إلى الشبان المسلمين في طولكرم وبيسان والناصرة وطبريا وبير السبع واريحا والمجدل في ضرورة الاهتمام بتشكيل الجمعيات للشبان المسلمين في مراكزهم ومشاركة سائر جمعيات الشبان المسلمين في جهودها وحركتها الاصلاحية

١٢ — توجيه رغبة المجتمعين الى جمعيات الشبان المسلمين في ضرورة الاهتمام لتشكيل فرق الكشاف المسلم وربطها بالكشاف المسلم البيروتي تنفيذاً لقرار مؤتمر الاندية

١٣ — توجيه تهنئة جمعيات الشبان المسلمين في فلسطين الممثلة في المؤتمر الى الشبان في دمشق بخطوتهم المباركة وتشكيلهم جمعية الشبان المسلمين

١٤ — توجيه رغبة جمعيات الشبان المسلمين في فلسطين الممثلة في المؤتمر الى الشبان المسلمين في سائر مدن سوريا ولبنان والعراق والشرق العربي في انشاء جمعيات الشبان المسلمين تأميناً للاصلاح الاسلامي العربي المنشود ، ووصولا الى الغايات التي فرضتها جمعيات الشبان المسلمين على نفسها في دستورها

١٥ — عقد مؤتمر عام لجمعيات الشبان المسلمين في مدينة يافا في موسم الربيع القادم تدعى اليه جمعيات الشبان المسلمين في القاهرة وعمان ودمشق وغيرها من المدن العربية التي يكون فيها جمعيات . وقد تقرر أن يعهد الى جمعية الشبان المسلمين في يافا تعيين التاريخ المناسب وارسال الدعوة ، وان يمثل كل جمعيـة أربعة مندوبين وأن يعهد الى جمعية يافا لتكون واسطة مخابرة ترسل اليها اقتراحات الجمعيـات في مباحث المؤتمر على أن يقرر برنامج المؤتمر من قبل لجنة تحضيرية تنعقد في يافا قبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد وينوب فيها عن كل جمعية مندوب واحد

١٦ — ارجاء المواضيع الآتية لتكون في عداد أبحاث المؤتمر : انشاء مجلة دورية . عطلة نهار الجمعة . تنظيم المواسم والاعياد الاسلامية. مساعدة الشبان المسلمين على العمل . عدم كفاية المدارس والتعليم لحاجات النشء الاسلامي وضرورة الاهتمام بالأمر . اتخاذ مركز رئيسي أدبي للجمعيات

١٧ — توجيه رغبة المجتمعين الى جمعيات الشبان المسلمين في ضرورة الاهتمام بتعليم الاميين وتأسيس دروس خاصة تأميناً لانتشار التعليم بين الطبقات المتقدمة في السن بقدر ما تسمح به الظروف

١٨ — تقرر أن ترصد التبرعات التي حصلت في مؤتمر الاندية السابق والتي لم تنفق الى الآن لنفقات المؤتمر القادم وأن يكتب الى من بيدهم الدراهم بتسليمها الى جمعية الشبان المسلمين بيافا لحفظها باسم المؤتمر

١٩ ـ تقرر اظهار الاسف لما وقع للسيد محب الدين الخطيب والاستفسار عن حادثته من القاهرة

٢٠ ـ يوجه المجتمعون شكرهم لجمعية نابلس عن دعوتها الى المؤتمر وحفاوتها بالمجتمعين

قانون

جمعية حراسة المسجد الاقصى

والاماكن الاسلامية المقدسة

ننشر فيما يلي ـ نقلا عن زميلتنا (الجامعة العربية) ـ نص القانون الذي سنته اللجنة الخاصة التي انتخبها المؤتمر الاسلامي الكبير في القدس لتشكيل جمعية حراسة المسجد الاقصى والاماكن الاسلامية المقدسة ، وقد قدمته هذه اللجنة الى الحكومة في هذا الاسبوع :

١ — تتألف في فلسطين جمعية اسلامية اسمها جمعية حراسة المسجد الاقصى والاماكن الاسلامية المقدسة ، ومركزها العام (القدس — فلسطين)

٢ — يؤلف لهذه الجمعية فروع في جميع انحاء العالم الاسلامي وفي المهاجر التي فيها جاليات اسلامية

غاية هذه الجمعية هي : —

ا — حفظ المسجد الاقصى وسائر الاماكن الاسلامية من الاهمال والتخريب والضياع

ب — الاهتمام لصيانتها وعمارتها وتحسينها وتقويتها

ج — حراستها من أي عدوان يقع على أى جزء منها بالطرق المشروعة

كل مسلم أكمل العشرين من عمره يمكن أن يكون عضواً عاملا في هذه الجمعية اذا : —

ا — طلب الاندماج في سلكها وزكاه اثنان من أعضائها

ب — اقسم يميناً هذا نصها : —

« عليّ عهد الله وميثاقه أن أكون حارساً أميناً للمسجد الاقصى وسائر الاماكن الاسلامية وأن أبذل كل جهدي في سبيل صيانتها »

ج — أتعهد بدفع الراتب الذي تقرره الجمعية وثابر على دفعه

٤ — تشكيلات الجمعية المركزية والفرعية ونظامها المالي والاداري وغير ذلك من الامور الداخلية والتنظيمية توضع في نظام داخلي يوضع ويعدل من قبل مؤتمر

مؤتمر الزيتون في تونس

عقد مؤتمر الزيتون بمدينة تونس في ٢٦ الشهر الماضي للبحث في الوسائل المؤدية الى تخصيب زراعة الزيتون وتحسينها وطرق استخراج الزيت . وحضر هـذا المؤتمر مندوبون من جميع ممالك البحر الابيض المتوسط، فمثلت فيه مصر واسبانيا والجزائر وسوريا واليونان وغيرها ، وندب عن مصر الاستاذ عبد الواحد فهمي بك الاخصائي بوزارة الزراعة . وقد ظل المؤتمر منعقدا بضعة أيام، وبعد انتهائه قام الاعضاء برحلات في السيارات استغرقت اثني عشر يوما زاروا في أثنائها مناطق زراعـة الزيتون وغابة صفاقس الشهيرة

ويبلغ عدد أشجار الزيتون في المملكة التونسية ١٦٠ الف شجرة ، ويقدر ايراد الواحدة بمبلغ يتراوح بين ٣٥ و ٤٠ قرشا مصرياً . ومما هو جدير بالذكر أن أشجار الزيتون تجود بسخاء في مناطق لا يزيد الماء فيها على عشرين مليمترا . ووسائل استخراج الزيت تجرى على طريقتين : الطريقة القديمة ، وهي العصر بالرحى . والطريقة الجديدة ، وهي العصر بالآلات . والثانية أعم من الاولى وأوسع انتشاراً

لجنة أوقاف حلب
والغاؤها المدرسة الخسروية



اسس في حلب الشهباء في سنة ١٣٤٠ ه معهد اسلامي (وهو المدرسة الخسروية) وقرر أن يكون فيه اثنا عشر صفاً كل صف يحتوي على عدد معين من الطلاب . لكن بعد مضي ثلاث سنوات تلقى ضربة قضت على نصف صفوفه وجعلته ستة ، فتألم حينذاك الشعب السوري وسكت على مضض . وأخيراً لم تكتف لجنة أوقاف حلب بهذا القضاء الذي جعل الامة السورية تضج بالشكوى صباح مساء ، بل امتدت أيديها لالغاء هذا المعهد بالكلية وكثير من الشعائر الدينية ، وظلت تعمل جهذا في طي الخفاء شهراً كاملا حتى أبرزت هذا القرار للوجود وأرسلته للمراقبة للتصديق عليه . وما كانت الامة تخال أن احداً يقدم على هذا العمل الذي يستفز عواطف المسلمين ويثير مشاعرهم . وما ظهر هذا حتى كان الشعب الحلبي يوقع الا عريضة لرئيس لجنة الاوقاف يستفهم عن حقيقة هـذا الامر ويظهر استياءه . وها هو نص العريضـة بالحرف :

« الى سماحة رئيس لجنة أوقاف حلب المعظم

اننا سمعنا بعزم اللجنة على الغاء صفوف المدرسة الخسروية ، فراعنا ذلك واستفظعناه اذ لم نكن نظن أن أحداً من المسلمين يرغب في اغلاق مدرسة علمية دينية ، لا سيما في مثل هذا الزمن الذي نحن محتاجون فيه الى مدارس عديدة

ان دائرة الاوقاف اذا ارادت الاقتصاد فان لديها من المصارف التي ما أنزل الله بها من سلطان والتي أثقلت كاهل الاوقاف بلا أدنى فائدة او نفع ديني او دنيوي يعود منها ، فلتقتصد من تلك

ولا يخفى أن المدرسة الخسروية لم يبق لنا ما نؤمل منه لمستقبل العلم بعض الامل غيرها فهي ألزم و أوجب من كل مصرف تصرفه الاوقاف ولا يمكن لامريء مسلم يجري في عروقه دم الايمان ان يتغاضى عن مساسها بسوء . وقد كانت تلقت الضربة الاولى التي قضت عليها نصف القضاء بتنصيف صفوفها وجعلها ستـة فقط ، فكان أملنا باللجنة المحترمة أن تتقرب الى الله وتجعل أشرف أعمالها اعادة المدرسة الى سنيهـا الثاني عشرة . فبناء على ما سمعنا ممـا آلمنا وآلم كل مسلم معنا جئنا الى سماحتكم بهذه العريضة نستفهم فيها رسمياً عما اذا كان ذلك في عزم اللجنة حقيقة أولا ، لننزع اذا كان ذلك حقيقياً كل ثقة باللجنة من قلوبنا ونعلم ان رجال اللجنـة يعملون في هدم الدين الاسلامي اعظم مما يتمنى اعداؤه ، وحينئذ نعرف أن من الواجب علينا الوقوف دون تنفيذ ذلك الامر المحزن وأن نطالب بحقوقنا الدينية والى الله ترجع الامور »

ولما ظهر الامر جلياً اجتمع لفيف كبير من العلماء والاساتذة الكبار وقرروا أن ينتخبوا وفداً منهم يرفع شكاياتهم للمفوضية العليا وغيرها من المراجع العليا ، فقر رأيهم على كل من الاساتذة الشيخ عمر المرتيني والشيخ أحمد الزرقا والشيخ راغب الطباخ وأمضوا عريضة بذلك وهذا نصها :

بما أن ادارة أوقاف حلب السابقة قد تصرفت تصرفات غير مرضية وبعثرت أموال الاوقاف بطرق خارجة عن الميزانية ، ثم أخيراً أرادت لاجل تعويض ما بعثرته أن تبطل كثيراً من الشعائر الدينيـة وتلغيها بالمرة ، منها المدرسة الخسروية وتخفض مرتبات ما أبقته منها الى درجة ملحقة بالعدم

فلاجل رفع شكاياتنا بهـذا الخصوص للمراجع العليا خطاً وشفاهاً وتعقيب مطالبنا قد انتدبنا من قبلنا وفدا مؤلفاً من كل من فضيلة الاساتذة الشيخ عمر المرتيني والشيخ أحمد الزرقا والشيخ راغب الطباخ وأقمناهم مقام أنفسنا ورضينا بما يرتأونه في هـذا السبيل وللبيان حرر »

وسيصحبون عدة عرائض للمراجع العليا موقعة من علمـاء ومدرسين وأئمة وخطباء ومرشدين وغيرهم هذه صورتها :

« نحن أرباب الشعائر الدينية الاسلامية بحلب من علماء ومدرسين وأئمة وخطباء ومرشدين وغيرهم نبين ما يلي :

ان ادارة أوقاف حلب السابقة عبثت بحقوقنا وبعثرت أموال الاوقاف وصرفت مبالغ طائلة من جملتها ثمانية عشرة ألف ليرة ذهباً خارجة من الميزانية المقررة بلا مسوغ شرعي أو قانوني مما أدى الى عجز دائرة الاوقاف اخيراً عن أداء رواتبنا ثم أرادت ادارة الاوقاف السابقة أن تتلافى ما فعلته لحين تشكيل مجلس الاوقاف بحلب سعت جهدها في انتخاب اعضاء له يوافقونها ويسترون سيئاتها فعوضاً عن أن يقوم ذلك المجلس بمحاسبة الادارة السابقة على أعمالها قرر في الميزانية الجديدة الغاء المعهد

الاسلامي الوحيد في سوريا ، وهو المدرسة الخسروية بحلب ، والغاء كثير من الشعائر الدينية وتنزيل الرواتب الباقية حتى جعلها كالعدم في حين أنها قبل التنزيل كافية لقيمة الخبز فقط

ان الامة الاسلامية لا تفهم من ذلك الا التوصل لهدم الدين الاسلامي بالغاء شعائره الدينية في عهد دولة الانتداب الفخيمة ، فنحن نطلب بشدة أن تنظروا بحكمتكم في عاقبة هذا الامر الوخيمة وتأمروا بعدم التعرض للمدرسة الخسروية وللشعائر الدينية التي يتفانى المسلمون في تقديسها . وبحل هذا المجلس والغاء مقرراته وتشكيل مجلس آخر ترضى به الامة بانتخاب علماء الدين فقط ومعاقبة ادارة الاوقاف السابقة بما تقتضيه صراحة القانون على تضييعها مال الاوقاف بلا حق ، والا فاننا وجميع الامة الاسلامية لا يمكن أن نسكت عمن يتوسل لهدم الدين مهما كلف الامر

وسنوافيكم بما يحدث عن هذه القضية بعدئذ

حلب : ٧ نوفمبر ١٩٢٨ مسلم

﴿ تخفيض رسوم البريد في انكلترا ﴾

أعلن في لندن أن الحكومة تنظر الآن في تخفيض رسوم أجرة البريد على الرسائل الى بنس واحد كما كانت سابقاً ثم زيدت الى بنس ونصف وقتيا لاصلاح الحالة المالية التي نشأت عن الحرب . وقد طلبت الحكومة الى مصلحة البريد أن تضع بيانا تقدر فيه الخسارة التي تنجم عن هذا التخفيض اذا ألحقت بطلبه الدوائر التجارية ؛ ويرجح أن يكون هذا الموضوع ضمن الميزانية المقبلة

شئون مصرية

(مدرسة عليا للمعلمات)

تتوقع وزارة المعارف أن ينجح في امتحان البكالوريا في العام المقبل عدد كبير من طالبات المدارس الثانوية ، ولذلك تفكر من الآن في انشاء مدرسة عليا للمعلمات على منوال مدرسة المعلمين العليا للبنات . والوزارة تعد المعدات اللازمة لادراج نفقات هذه المدرسة في الميزانية لانشائها في العام القادم

(في المؤتمر الطبي)

من المسائل التي ستعرض على المؤتمر الطبي الدولي الذي سيعقد من ١٥ ديسمبر القادم الى ٢٢ منه بالقاهرة كتب نادرة الوجود عن تاريخ الطب سيقدمها جناب الاستاذ دوبن المدرس بكلية الطب . وستعرض أيضاً مجموعة قيمة من الصور عن حالة مراكز رعاية الطفل وطرق العناية به .

(تلفون لا سلكي بين مصر واوربا)

انتهز عبد الحميد سليمان باشا وزير المواصلات فرصة اقامته في أوربا أخيراً وبدأ بدرس مشروع انشاء تلفون لاسلكي بين مصر وأوربا على أن يشرع في تنفيذ المشروع في التخاطب مع فرنسا وانكلترا أولا ثم يشمل سائر البلدان الاوربية كلما قضت الحاجة بذلك على مر الزمان. والسعي مبذول لان تكون أجور التخاطب زهيدة . وقد اتجهت نية معاليه أيضا الى تعزيز خط التلفون السلكي الممتد الآن بين مصر وفلسطين بتلفون لا سلكي ينشأ بين البلادين ليسهل على أصحاب الاعمال سبل التخاطب بينهما بعد ما كثر الطلب على الخط الموجود

(البترول المصري)

بلغ ما استنبطته شركة منابع الزيت الانكليزية المصرية من البترول المصري في الاسبوع الذي انتهى في ١٣ نوفمبر ٥١٦٤ طناً

(الروايات التمثيلية واسطوانات الغناء)

نشرت وزارة الداخلية القرار التالي :—

بعد الاطلاع على لائحة التياترات والقرارات الوزارية الخاصة بالرقابة على أشرطة السينما والاسطوانات الغنائية

وحيث أن الرقابة على أشرطة السينما معهود فيها الى القسم الفني في حين أن الرقابة على الروايات التمثيلية واسطوانات الفونوغراف معهود فيها الى ادارة المطبوعات والاثنان تابعان لادارة عموم الامن العام

وحيث ان تشابه العمل الذي تتطلبه هاتان المراقبتان يقضي بتوحيدهما كما ان أهمية المراقبة بنوعيها تدعو الى أن يعهد فيها الى هيئة مستوفية لشروط القدرة على القيام بها ، قرر:

أولا — توحيد الرقابة على أشرطة السينما والروايات التمثيلية واسطوانات الفونوغراف

ثانيا — تأليف لجنة من الموظفين الآتي ذكرهم لتنفيذ هذه الرقابة:

وكيل عموم الامن العام رئيساً ومدير القسم الجنائي ومدير المطبوعات ومدير القسم الفني ومندوب من الادارة الاوربية وأربعة مفتشين من وزارة الداخلية أعضاء . ولهذه اللجنة أن تستأنس برأي ذوي الخبرة سواء في مصالح الحكومة أو في المعاهد والجمعيات والاندية الفنية

(مسألة توسيع سلطة المحاكم المختلطة)

ذهب محمود حسن بك القائم باعمال المفوضية المصرية في بروكسل الى وزارة الخارجية البلجيكية فقابل وزير الخارجية ، وحضر المدير العام لهذه الوزارة المقابلة بينهما . والمفهوم أن الحديث دار بينهم على مسألة توسيع سلطة المحاكم المختلطة في مصر

فهرس





رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

﴿ المراسلات ﴾
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية – بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ – ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجو من بكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
﴿ الاعلانات ﴾
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ١٢٤ ﴾ القاهرة : يوم الاحد ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ – ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٨ ﴿ السنة الثالثة ﴾

الفوارق غير الطبيعيـــــــــــــــة !

وجمعية الرابطة الشرقية



« الفوارق غير الطبيعية » أو « الروابط غير الطبيعية » اصطلاح جديد طرأ على الرابطة الشرقية ، ولعل قرّاء « الفتح » على علم بتاريخ طروئه على هذه الجمعية أكثر مما يعلمه كثيرون من أعضائها أنفسهم

كلمة « الروابط غير الطبيعية » تردد صداها في دار الرابطة الشرقيـة للمرّة الاولى يوم الخميس ٣٠ جمادى الاولى من العام الماضي (٢٤ نوفمبر ١٩٢٧) ، وهي المرة الاولى التي وقف فيها علي أفندي عبد الرازق يخطب في تلك الجمعية ، فجعل موضوع خطابته « فكرة الرابطة الشرقية » وكان مما قاله يومئذ :

« كنت في بعض حياتي أتخيل أن أكثر الروابط التي تضم الافراد الى بعضهم والامم ليست شيئاً حقيقياً ، وإنما هي أمور اصطلاحية وأوضاع

« كنت أعتقد أن (الرابطة الشرقية) شيء لا ينبغي أن يوجد ، كما لا ينبغي أن توجد الرابطة الغربية ، وألاّ توجد (الرابطة الاسلامية) ، كما لا توجد الرابطة المسيحية

« وكنت أرى أن الدعوة الى رابطة من تلك الروابط غير الطبيعية ليس إلا تمزيقاً للوحدة البشرية ، وفتنـة تقطع ما بين الناس من رحم وتغري بعضهم ببعض »

هذا ما قاله علي افندي عبد الرازق في الرابطة الشرقية قبل أكثر من سنة . ونحن نستدلّ من انضمامه الى الرابطة الشرقية ومن قيامه بتحرير مجلتها أنه عدّل بعض هذه الافكار التي كان يتخيلها في بعض حياته ، فرأى أن الرابطة الشرقية طبيعية فانضم اليها وصار لسان حالها ، فبقي شيء آخر غير طبيعي في نظره وهو (الرابطة الاسلامية) وحجته في ذلك أن غير المسلم يستطيع أن يكون مسلماً بدليل أن ألف قبطي في كل سنة ينتقلون الى الهداية الاسلاميـة ، وأن المسلم قد يصير غير مسلم والامثلة على ذلك

موجودة عنده . أما الشرقي فلا يستطيع أن يصير غربياً وان استغرب ، والغربي لا يستطيع أن يصير شرقياً وان استشرق

ولسنا في معرض الكلام الآن على صحة هذا الزعم أو بطلانه ، فان له موضعاً آخر . ونحن لا نرى رابطة يصح أن تسمى طبيعية كرابطة الفكر والعقيدة ، فهي أوثق من الجنسية بكثير . وان علي افندي عبد الرازق قد يأنس الى من يشاركه في الاعتقاد والتفكير حتى لو كان من موظفي احدى السفارات الاجنبية ، ولا يأنس بالمصري الصميم اذا كان لا يقول بقوله ولا يشاركه في اعتقاده

أما الذين يقولون (روابط طبيعية) و (روابط غير طبيعية) فعلامة الطبيعية عندهم أنه لا يمكن الانسلاخ عنها ، وعلامة غير الطبيعية أن يمكن الانسلاخ عنها

هذه الكلمة أُلحقت في هذه السنة بمبادىء جمعية الرابطة الشرقية ، فأخذت على نفسها العهد أن تعمل على « ازالة ما يمكن ازالته من الفوارق غير الطبيعية » وقد نصت على ذلك في الصفحة ٦٠ من الجزء الاول الذي صدر من مجلتها

أردتُ كثيراً منذ يوم ٣٠ جمادى الاولى من العام الماضي أن أفهم « الروابط غير الطبيعية » على وجه آخر ، فكان محرر مجلة الرابطة الشرقيـة نفسه يقف في سبيلي بما عيّنه من تفسيرها بوضوح ، فالرابطة الاسلامية والرابطة المسيحية هما من هـذه الروابط غير الطبيعية على ما يقول

وما دامت الرابطة الشرقيـة تعلن انها عاملة على « ازالة ما يمكن ازالته من الفوارق غير الطبيعية التي اقيمت سداً بين الامم الشرقية وبعضها » فمن الواجب على الجمعية أن تبين مرادها من ذلك ، لا سيما بعد خطبة محرر مجلة الرابطة الشرقيـة التي القاها في دار الرابطة الشرقية نفسها في العام الماضي وسمّى بها الرابطة الاسلامية رابطة غير طبيعية

ان التصريح بنفي ذلك أو اثباته بالصراحة التامة كان يجب أن يكون في مقدمة ما يصدر عن جمعية الرابطة الشرقية من بيان ، ليكون أعضاؤها وقراء مجلتها على علم تام بما ترشدهم اليه من عمل ، وليضموا قوتهم الى قوتهـا في ازالة تلك الفوارق ، وكيف يستطيعون أن يتعاونوا معها على أمر مبهم ، وعلى عمل غير واضح ؟

ان الاسلام اليوم تجاه ثورة قائمة عليه ، ولهذه الثورة أنصار كما أن لها مستنكرين يرجو الاسلامُ نفسه اليوم أن يدرءوا عنه شرور هذه الثورة . فالكلمات المبهمة المحاطة بقرائن مريبة ودلائل مخيفة يجب على كل رجل حسن النية أن يجتنبها في الامور المتصلة بأعظم هداية الهية عرفها البشر ، ويجب على العاقل أن لا يرضى بموقف يكون فيه سُلّماً لغرض أيّ رجل آخر ذي غرض . نقول هذا لأننا نعلم أن جمعية الرابطة الشرقية مؤلفة من أعضاء غير متجانسين ، ومن أركانها رجالٌ انتشرت بأقلامهم كتابات هي على طرفي نقيض في الامور الجوهرية المتصلة بهذه البحوث . فالصراحة في مثل هذه التعبيرات واجبة جداً في جمعية هذا شأنها ليكون أعضاؤها المختلفو المشارب على بيّنة

وبعد فاننا كلما أردنا أن نكفّ عن الكتابة بشأن مجلة الرابطة الشرقية ظهر لنا في جزئها الوحيد الذي صدر حتى الآن ما يضطرنا الى معاودة الكتابة عنه . فاذا كان هذا الجزء الاول (وهو مما جرت العادة أن يُعنى به أصحابه فيجنّبوه بقدر الامكان ما يأخذه الناس عليهم فيه) قد احتوى كل ما كتبناه عنه حتى الآن ، فماذا يكون شأن الاجزاء التالية عند ما يسير محرر مجلة الرابطة الشرقية في طريقه مُعطياً لنفسه سجيتها ، ومُسلساً لميوله العنان فيما تهوى ؟

الحقّ أن الرابطة الشرقية أخطأت كثيراً في اختيار اليد التي وَضعت القلم بين أناملها لتكون لسان حالها ، فان هذا القلم ما دام في هذه اليد لا يأتي منه الا مثل هذا الذي رأيناه ورآه القراء

محب الدين الخطيب

ضابط مسلم

لحراسة البراق الشريف

عينت الحكومة الفلسطينية الضابط المسلم مصباح افندي الدجاني لحراسة البراق الشريف بالاشتراك مع الضابط اليهودي الموجود حالا . وذلك على أثر الاحتجاج الذي رفعه المسلمون مبينين فيه الاخطار التي تترتب على وجود الضابط اليهودي هناك

من كاتب الشرق الاكبر
الامير شكيب ارسلان

الى صاحب الفتح

— برقية لاسلكية من لوزان (سويسره) —

لوزان : ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٨

الى السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح بالقاهرة

اهنئكم بأنكم سُجنتم في سبيل قضية شريفة — شكيب

شذور

من أنباء العالم الاسلامى

(بين سوريا وتركيا)

تشكو الصحف السورية من تساهل السلطة في تأديب العصابات التركية ، وتطالب فرنسا بعدم التنزل عن شبر من الاراضى السورية . وقد أحدثت لهجة الصحف التركية هياجا في الخواطر في سوريا

(تسليح السوريين على حدود تركيا)

طلب فريق من سكان الحدود السورية الشمالية المتاخمة لتركيا سلاحا من المفوضية لدفع الاعتداءات التى تقع عليهم من العصابات التركية ، فاجابت المفوضية طلبهم ، وسلحت الذين هم أشد استهدافا لغارات العصابات من سواهم

(الحالة السياسية في سوريا)

عقد النواب الوطنيون في دمشق اجتماعا طويلا بعد مقابلة هاشم بك الاتاسى للمسيو بونفرا والمسيو ماسينيون في تلك المدينة ، ولم يعرف ما قرروه فى هذا الاجتماع . وقد سافر المسيو ماسينيون الى باريس ، والمرجح أنه يحمل اليها آراء الكتلة الوطنية ولا يزال التفاؤل سائداً

معاهدة الصداقة

بين مصر وايران

تم بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٨ في طهران توقيع معاهدة صداقة بين مصر وايران ترمي الى توثيق عرى الصداقة والمودة بين البلدين . وقد نظمت بها أيضا حقوق اقامة رعايا كل من الدولتين في أراضي الدولة الاخرى . وهى قائمة على أساس المساواة في المعاملة والحقوق والواجبات وتتضمن اثنى عشر مادة

وقد نصت المادة الاولى على أن يكون بين البلدين ورعاياها سلام دائم وصداقة خالصة

والمادتان الثانية والثالثة على تمتع المبعوثين السياسيين لكل منهما بالمزايا التي يتمتع بها مبعوثو البلاد الاخرى . وعلى حق كل من البلدين في ايفاد مندوبين قنصليين لدى البلد الآخر يتمتعون بالمزايا المقررة فى القانون الدولى

ونظمت المادتان الرابعة والخامسة حق رعايا كل من الدولتين فى دخول أراضي الدولة الاخرى والاقامة فيها . وفى حماية أشخاصهم وحقوقهم ومصالحهم كأهل البلد وطبقا لاصول القانون الدولى وممارسة كافة أنواع الصناعة والتجارة والحرف والمهن التى لا يختص بها الوطنيون دون الاجانب أو غير المحتكرة وتملك الثابت والمنقول . واسوة بأهل البلد لا يجوز نزع ملكية أملاكهم أو حرمانهم ولو مؤقتاً من التمتع بها الا لسبب المنفعة العامة وفى مقابل التعويض

ونصت المادة السادسة على أنه يسري التشريع المحلى على رعايا كل من البلدين فى البلد الآخر فى المسائل الجنائية والمدنية والتجارية والمتعلقة بالضرائب مع خضوعهم لجهات القضاء المختصة كالوطنيين . أما مسائل الاحوال الشخصية فان الجهات المختصة تطبق على المتقاضين الذين يلجأون اليها تشريع بلدهم الاصلي طبقاً لقواعد القانون الدولى مع احترام الحقوق المعترف بها عرفا للقناصل من حيث اختصاصهم فى مسائل الاحوال الشخصية والقضاء العرفى

والمادة السابعة أعلنت اعفاء رعايا أحد البلدين فى البلد الآخر من جميع الالتزامات الشخصية أو المالية التى تفرضها الحاجات الحربية

وذكر فى المادة الثامنة اتفاق الطرفين على عقد اتفاقات قنصلية وجمركية وتجارية قائمة على أساس المساواة التامة فى الحقوق بينهما

وحددت المادة التاسعة مدة المعاهدة وذكرت أنها خمس سنين ويجوز نقضها قبل انتهاء هذه المدة بستة شهور

والمادتان العاشرة والحادية عشر علقتا نفاذ المعاهدة على تبادل وثائق التصديق عليها

والمادة الثانية عشرة ذكرت ان المعاهدة حررت باللغات الفارسية والعربية والفرنسية ، وانه عند حدوث خلاف يرجع الى النص الفرنسي

هذيان الغربيين اذا تكلموا عن الشرقيين

وقصور الشرقيين في تفهيم الغربيين



نشرنا فيما مضى دعوة كاتب الشرق* الاكبر عطوفة الامير شكيب ارسلان الى أن يكون لنا في اوربا مكتب استخبارات اسلامي. وقد عاد الامير حفظه الله الى تذكير المسلمين بهذا الواجب، فكتب لرصيفتنا (الشورى) الغراء بالمقال التالي:

ورد في عدد ٩ نوفمبر من الطان في العمود الثاني منه كلام على الحزب الراديكالي وسياسته بين أن يتمسك بقرار مؤتمر أنجيه سبب الأزمة الوزارية وبين أن يتملص منه. فقالت الطان هذه الجملة:

« فالحزب أصبح يتجاذبه قوتان متضادتان أشبه بقبر محمد ساكن في الفضاء »

فنحن نسأل الطان: مَن من المسلمين قال ان قبر محمد ﷺ معلق وساكن في الفضاء؟ وفي أي كتاب من كتب المسلمين قرأ هذا؟

ومَن من المستشرقين نقل الى محرر الطان الذي كتب هذه الجملة الدالة على جهله أن المسلمين يعتقدون في قبر نبيهم هذا الاعتقاد خواص كانوا أم عوام؟

ولا ينبغي أن يظن أن هذا الكاتب في أكبر جريدة افرنسية لمقالة خطيرة على أزمة فرنسة الحاضرة قد كتب هذه العبارة وهو غير معتقد أن المسلمين يعتقدون ما آلها. كلا، بل هكذا بلغه من مستشرق أفاك أنهم يتعلم كلمتين من العربية ليدعي أنه أحاط بها علماً ويقول ان هذه الخرافة من قواعد الاسلام!

وأتذكر اني سنة ١٩٢٥ دعيت في برلين الى العشاء في النادي القومي الذي يرأسه البرنس لفن شتاين من كبراء الامة الجرمانية وأقطاب حزب المحافظين وكانوا عملوا لنا حفلة حضرها نحو مائة وخمسين شخصاً من هذا الحزب. وبعد العشاء مثلوا بالفانوس السحري مناظر سورية وفلسطين وهيئة ما فيهما من مبان شهيرة ومشاهد أثرية وذلك اكراماً لنا. وكان الدكتور زكي كرام معي في تلك الحفلة، وكان أحد الالمان يشرح عن كل هيئة ومنظر مما يتمثل أمام الناظرين كما هي العادة. فلما وصل الى الصخرة المقدسة قال: وهي التي يقول المسلمون انها معلقة في الفضاء. فما أكمل العبارة حتى نهرته من مكاني قائلا: هذا كلام العوام الاغبياء، وهذا مما لا يصح نقله أمام محفل كهذا. فاسترجم وقال: نعم هذا كلام العامة ولا يصدق على المسلمين. ولولا أني أهبت به للتصحيح لبقي على كلامه الاول، ولبقي الجمع الذي كان هناك معتقداً ما قال لهم من أن المسلمين يأمرهم دينهم بالقول ان الصخرة معلقة في الفضاء ... وأن امة جاهلة متشمرة كهذه لا يليق بها الاستقلال وخير لها أن يلي أمرها أي أوربي كان حتى تتعلم وتتهذب وتنفض عن نفسها غبرة الهمجية

وكم مرة قرأت مثلا سائراً عند الافرنج في معنى: من لم يذهب معك فاذهب معه. وهو: عند ما دعا محمد الجبل ليأتي اليه فلم يأت الجبل قال محمد: لنذهب نحن اليه

هذا المثل لا يكاد يوجد افرنجي لا يعرفه. وكل يوم يرد في أفصح كتاباتهم. ولا نعلم من أين أخذوه وعلى أي شيء بنوه

وعندهم من هذه الاوهام والاضاليل عن الاسلام وأهله وعن الشرق كله ما يتراكم منه أمثال الجبال. ولا يزول الا بالدعاية والنشر وتعريف الغرب بحقيقة الشرق. ومع أنهم بدون جدال أرقى منا في العلم والمدنية فلا يوجد أجهل منهم باحوال الشرقيين، بل تجد لهم عن الشرق والشرقيين من الاقاويل ما يضحك الثكالى. ولعمري يعلم الشرقيون عن الغرب أكثر مما يعلم الغربيون عن الشرق. وعامة الشرقيين لا تقول السخافات التي يقولها احياناً خاصة الاوربيين عن الشرق وما ينشرونه في صحفهم الكبرى

كم من مرة كتب الطان هذا عن الحجاج الى مكة قائلا عنهم: الحجاج الذين يذهبون لزيارة قبر محمد في مكة؟

وهل يخال المسلمون أن في اوربة اناساً كثيرين يميزون بين مكة والمدينة ويعلمون أن قبر محمد ﷺ هو في المدينة؟

الامم الاوربية ستمائة مليون ولا يوجد منها ستة آلاف يعلمون أن الحج لم يكن الا عبارة عن زيارة قبر محمد. لا والله ولا ستمائة شخص منهم يعلمون أن الحج هو للبيت الحرام

وان المسلمين لا يقصدون هذا البيت لاجل قبر محمد ﷺ وان الزيارة غير الحج

فقد علمنا من هذا وأمثاله مما قد يحصى النمل والرمل ولا يحصى أن أوربة - الا أفراداً قلائل - تجهل أمورنا جهلا فاحشا ، وان هذا الجهل مضر جداً بالشرق وبكل عالم الاسلام ، لأنه يصوغ الرأي العام الاوربي على شكل يسقطنا من كل حرمة ويخيل للاوربيين أن الاستعباد لنا اوالاستبداد بنا هما خير العلاج لجهلاء نظيرنا

وقد تقدم لي مقالة في مجلة (الفتح) الجليلة وأخرى في جريدة (الجامعة العربية) الغراء أبين فيها وجوب تدارك الشرقيين هـذا الخطب ببث الحقائق عن أحوالهم، وتصحيح الخرافات الفاشية بحقهم ، وان ذلك لا يكون الا بنشر جرائد بألسنة القوم أنفسهم ، لأن الجرائد العربية تفيد في العالم الشرقي ، أما في العالم الاوربي فما من أحد يقرأها

وقلنا ان الرأي العام الاوربي أصبح اليوم اليه القبض والبسط وبه الحل والربط فلا يجوز الاستخفاف به . وقلنا ان قسما كبيراً من الاوربيين لا يضمرون للشرقيين شراً ولكنهم لا يعلمون عنهـم شيئا ولا مما يشكون حتى يأخذوا بيدهم أو يسعوا لاماطة الاذى عنهم

فالدعاية واجبة بنشر الجرائد التي تذب عن حقيقة الشرق في وسط الغرب . وثوابها أعظم من ثواب عمارة المساجد التي صارت لاعداد لها . وذلك أن الدعاية بالقلم جهاد ، واذا جاء الجهاد وجاءت الصلاة تأخرت الصلاة وقدم الجهاد

وقد قال المثل العربي : رب قول أنفذ من صول . فاذا كان زمن الصول قد مضى فلنذب عن أنفسنا بالقول على الاقل

ذكرنا هذه الامور وأشرنا الى الاهمال الذي عليه الشرقيون من هذه الناحية . وقلنا انه ينبغي تأسيس (مكتب استخبارات) للامة العربية ، وأن تربط له اعانات وتحبس عليه أوقاف . وان لم تنل ذلك فلنساعد على الاقل بعض أبنائنا الذين عالجوا هذه القضية في أوربة ونشروا جرائد بالافرنسية والالمانية ووقفوها على خدمة أممهم وأوطانهم ، فلم يمد اليوم أحد يد مساعدة ولا سمع أحد لهم نداء

في جنيف « منبر الشرق » للسيد علي الغاياتي يدافع ويناضل ويجاهد ، ولكن اذا عظم المطلوب قل المساعد

وفي برلين « صدى الاسلام » للسيد نافع الشلبي يجاهد بوسائله القليلة ويقرر حقائق ويدحض أباطيل ، ولكن العالم الاسلامي أصم عن ذلك الصدى . . . وماذا عسى أن يعمل هذا الشاب وحده

حفزت الحمية الاديب العربي الشهير السيد أبا شادي فاكتتب بجنيه واحد في مجلة (الفتح) ليبدأ هذا المشروع ، ولكن هذا الجنيه بقي وحده كأنه صائح في الفلاة ! مع أن المسلمين ٣٥٠ مليوناً . ومع أن العرب يقاربون ٧٠ مليوناً . ومع أن مصر وسودانها ٢٠ مليوناً . أيليق بنا أن ينشدنا المنشد :

انى لاغمض عيني ثم أفتحها
على كثير ولكن لا أرى أحدا

أم العالم الاسلامي لا يجود بالقروش الا على الفروج والكروش كما قال موقظ الشرق السيد جمال الدين

يا إخواننا تذكروا قول نبيكم : ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها

لوزان ١٢ نوفمبر شكيب ارسلان

شئون مصرية

(مصر والمواصلات الجوية)

قالت مجلة « ستار » ان وزارة الطيران البريطانية لا تزال تنظر في مسألة انشاء الخط الجوي الذي يجتاز القارة الافريقية من مدينة الكاب الى القاهرة ، ليتصل مع الخط الجوي بين مصر والهند الذي يبتدىء السير فيه في شهر ابريل المقبل

(رعايا البانيا في مصر)

أصدرت المحكمة المختلطة حكماً ابتدائياً قالت فيه انها غير مختصة بنظر قضايا رعايا البانيا في القطر المصري لان البانيا ليست من الممالك التي تتمتع في مصر بالامتيازات التي تجعل المحاكم المختلطة مختصة بنظر قضايا رعاياها وقد كانت القضية مرفوعة من الباني على البانيين ظناً منهم أن المحاكم المختلطة هي المختصة بالفصل في منازعاتهم وخصوماتهم المالية

(ميدان الازهر الجديد)

أخذت مصلحة التنظيم تستعد لهدم المباني القائمة بين المشهد الحسيني والجامع الازهر ، تمهيداً لجعلها ميدانا فسيحاً وتقرر نقل سبيلين أثريين عربيين من مكانهما الحالي الى مكان آخر يشرف على الميدان الجديد . ومن محاسن الصدف أن هذا الميدان الجديد سيكون في محل ميدان آخر كان يشغل في العهد الفاطمي البقعة التي بين باب الديلم وهو أحد أبواب القصر الشرقي الفاطمي وبعضه الآن المشهد الحسيني وبين الجامع الازهر ، فقد كانت هذه البقعة فضاء كبيراً ليس فيه من الابنية سوى ماكان يسمى في ذلك العهد « اصطبل المطارفة » الملحق بالقصر المذكور

(سقوط طيارة انكليزية)

جاء في نبأ خاص أن طيارة انكليزية سقطت اذ كانت تجتاز جبل الطور في سفرها من العراق الى مصر

الانتحـــــــار

تنشأ فكرة الانتحار من تأثر نفس الجبان بظارف من الظروف ، فيخيل اليه أنه لا يطيق الاستمرار عليـه . وهو أفظع الجرائم التى يرتكبها الشخص ، إذ أنه يسدد سهما إلى نفسه ويغمد سيفه في صدره . ويعتقد المنتحر عند اقدامه على عمله الشنيع أنه ذو شجاعة وإقدام ، وأن جوانحه انطوت على نفس تأبى الضيم وأن تعيش الا فى عز وكرامة . فكرة خاطئة ونفسية تعسة وعقلية سقيمة تلك التي تزين لهم هذا الاعتداء الاثيم ، فان الانسان الذي يرتكب جريمة القتل ضد نفسه ليست عنده ذرة من العقل السليم أو من الشجاعة الحقيقية

والاسباب التي تحمل ضعاف الاحلام على الانتحار تنحصر تقريباً فى أن هذا انتحر لاخفاقه في امتحانه ، وذلك لضيق ذات يده ، وغيره لمرض مزمن لارجاء له فى الشفاء منه . هذه أشهر الاسباب التى تقودهم إلى سوء المنقلب واذا كيفت نفسيتهم التى تعجز عن إزالة الاسباب التى تجرها الى التبرم من الحياة بموالاة الجد والاجتهاد وتحمل الآلام حكمت عليها بلا تردد بأنها لا تصلح للحياة ، لان عماد الحياة الأمل ولا حياة مع يأس

ولكن المنتحر حين يقدم على تعاطي السم ، أو يسدد خنجرا إلى صدره ، يعتقد أن عمله هذا سيكون مفخرة له على مدى الزمن . وهذا من دلائل ضعف العقل ، إذ أن الفخر لا يكون مستندا على الهروب من وجه العمل ، والهزيمة أمام الضائقة ، ولكن المباهاة تكون بالجد والاجتهاد والوقوف تجاه المصائب وقفة المستبسل الذي لا ينثني ، والشجاع الذى لا يعرف لليأس طريقا ولا للخنوع بابا

واذا أحصينا عدد المنتحرين وجدنا أكثرهم من الشبان ، والشباب لم يعرك الحياة ولم يعتد الصبر على المكاره ، وليس لديه من رجحان العقل واتساع الفكر ما يساعده على حل المشكلات . فأول ما يعتوره هو اليأس والقنوط ، وأقرب مخرج أمامه من اليأس هو التخلص من الحياة ، فيسطو على الشباب الغض ويقتل النفس الفتية البريئة ، فيقتلع الشجرة قبل إثمارها ، ويقتطف الثمرة قبل أن يحين موعد جنيها . لذلك ترى - وعلى الاخص فى موسم الامتحانات العـامة - أنهر الجرائد مفعمة بأنباء انتحار الطلبة لخيبتهم وفشلهم هروبا من المسئولية أمام الوالدين ومحاسبة الضمير وما أشدها على النفس وقعا وللفؤاد كلما

ولست أدري أي عقلية تصور للطالب أن يواصل حبل اللعب طول أيام السنة ويهجر استذكار دروسه ويطرح كتبه وراءه ظهريا ثم يطمع بعد ذلك فى النجاح ! ! ! إن من يهمل فى عمله ويتهاون فى بداءة أمره ، ثم ينتظر نتيجة حسنة فى نهايته ، يركب مركبا صعبا ويتطلب أمرا مستحيلا

والانتحـار بدعة مستحدثة ما كنـا نسمع به من قبل ، ولقد دب دبيبه فى النفوس وانتشر في هذه الاعوام انتشارا غريبا أدى وجوب معالجته والعمل على محو المؤثرات التى تساعد عليه ، وذلك لا يكون إلا بغرس صفة الشجاعة في نفوس النشء وتوطيدها على ملاقاة الصعاب بصدر رحب بعد تأديبها بأدب الدين وانارة أفئدتها بنور الايمان . ولعل النقص في التربية من هذا الجانب الروحي يعد من أعظم البواعث على انتشار هذا المرض الاجتماعي الوبيل . فليحرص الآباء والاساتذة والقائمون بأمر التهذيب على هذه الحقيقة ، وليعلموا بها فيستأصلوا الداء بالقضاء على عوامله الاولى

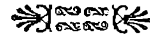
هذا واجب المربين والآباء ، أما مهمة الجرائد فهي الكف عن نشر أنباء الانتحار والمقالات التى يكون لها أثر في تطرق اليأس إلى الافئدة وغرس هـذه الصفة الذميمة فيها ، والاكثار من نشر ما من شأنه مساعدة المربين على أداء واجبهم الشاق

احمد حنفى نصار

ليس حجازياً

كتب الينا من جدة تصحيح لمـا نقلناه فى العدد ١١٨ عن مجـلة (كل شيء) من أن حضرة السيد خوجه دار ائتمن تاجراً في الحجاز على مبلغ كبير من المال ، واتفق أن ذلك كان أثناء وصول جلالة الملك ابن السعود الى الحجاز ، فأراد التاجر الذي عنده الامانة أن ينكرها على صاحبها السيد خوجه دار ، فاستخرجها منه جلالة الملك بعـدله وحكمته . وقد جاء فيما نقلناه عن مجـلة كل شيء أن التاجر الذي كانت عنده الامانة حجازي ، ويقول لنا الكاتب الينا من جدة انه ليس حجازياً ولكنه من النزلاء فى الحجاز . ونحن مع تصحيحنا للخبر وشـكرنا للمراسل نقول له : ان من يخون الامانة لا يضر الا نفسه ، ومهما يكن بلده فان الهداية الاسلامية تقول « ولا تزر وازرة وزر أخرى »

قراءة القرآن



القرآن الكريم كلام الله المتعبد بتلاوته ، وذلك كما عرفه الموحدون، فتلاوته من العبادات البدنية المحضة كالصلاة والصوم والغسل من الجنابة ونحو ذلك . ولا يخفى أن العبادة البدنية لا يجوز التناوب فيها . ومما لا يرتاب فيه أحد أن جميع العبادات ان لم تكن لوجه الله لا ثواب فيها مطلقاً ، لان الاخلاص شرط في صحتها ، ولانه لا يعقل أن تحقق العبادة وتحصل الاجرة ، لان تحققها انما يكون بالنية وارادة الله تعالى وابتغاء مرضاته بامتثال أمره ، ومتى تغيرت هذه النية خرج العمل عن كونه عبادة خالصة لله تعالى ، والله لا يقبل الا ما كان خالصا ، والسنة سمت مثل هذا العمل شركا : ففي حديث مسلم « قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه ، اذا كان يوم القيامة أتى بصحف منختمة فتنصب بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى لملائكته : أقبلوا هذا وألقوا هذا ، فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيرا . فيقول : نعم ، لكن كان لغيري ، ولا أقبل اليوم الا ما ابتغى به وجهي »

ولننظر الآن بعين الانصاف في أحوال قراءة القرآن ، هل يقرأ بآدابه الشرعية ويتعبد بتلاوته ويجعل حكما يفرق بين الحق والباطل ويرجع اليه عند حصول الخصومات؟ قال تعالى « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله » أو جعلوه آلة يتصيد بها ولو في داخل المحلات العمومية كما هو معلوم للخاص والعام، والغريب أنهم يقرءون قوله تعالى « ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا »

يا حضرات القراء الافاضل ،

ان من يلقي نظرة ولو سطحية فيما كان عليه القراء في الصدر الاول لا يسعه الا أن يحكم على بعض قرائنا بأقصى العقوبات. مضت تلك العصور ولم يذكر التاريخ عن قرائهم سوى أنهم كانوا يتبتلون الى الله بتلاوتهم ، وكانت أعينهم تفيض بالدمع ، وكانوا يقرءونه بكامل آداب تلاوته وكأنما على رءوسهم الطير ، لا كما يفعله البعض اليوم بأن يبيعوا تلاوته بثمن بخس دراهم لا تغني من جوع أو لقيمات لا قيمة لها

لم يقتصر البعض على تلاوته بالاجر ، بل زادوا في تفننهم وجعلوه يترحم به على الاموات ، والقرآن لم ينزل لهذا الغرض وانما هو عين رسالة النبي عليه الصلاة والسلام التي دعا بها . هو قانون الشريعة المحمدية . هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله بطلب الهداية به

رحماك اللهم ربي ! ان القوم شوهوا وجه السنة في المآتم فبعد أن كانت لتسلية المصاب والدعاء للميت بالمغفرة وحسن الثواب صارت مرسحا لسماع تلحين أصوات القراء وعادات التدخين والكلام مستمرة ولم يرد دليل ولو من طريق ضعيف أن النبي ﷺ أمر بذلك أحداً من أصحابه ولم يأمروا هم من بعده غيرهم

شوهوا الدين بقراءة العدد المخصص الذي يقولون عنه أنه عتق سورة الاخلاص مع أنه لا يجوز بحال قراءة القرآن بالاجرة كثرت أو قلت ، وقد قدر بعض العلماء الثمن القليل على آيات القرآن بثلثمائة دينار ولكن قدره الله تعالى بجميع متاع الدنيا حيث أوضح القليل بقوله « قل متاع الدنيا قليل »

من ذلك نرى أن مايسمونه عتقا بدعة ظاهرة بدون ايضاح واني أذكر من عيوبها الشيء اليسير :

(١) لم يرد نص صريح يعتمد عليه في ذلك
(٢) لم توافق السنة ولا عمل السلف
(٣) أخذ الاجرة على العبادة ينفي ثوابها

هذا ، والله نسأل أن يأخذ بناصر الدين حتى لا يصير ألعوبة بين أيدي المبتدعين آمين

عبد الله احمد الحلاوي
بقوص

رصيفتنا (الشورى)

يحتفل في مساء اليوم بانقضاء أربعة أعوام على رصيفتنا جريدة (الشورى) الغراء وهي تجاهد في سبيل الاوطان الشرقية عامة والعربية منها خاصة . وقد أذاعت لجنة الدعوة الى هذا الاحتفال رقاع الدعوة على رجال الصحافة والادب لحضور هذه الحفلة في فندق ناسيونال . ونحن نهنىء الرصيفة الكريمة بدخولها في عامها الخامس ، وبما بلغته عند كبار أهل الفضل من مكانة وحرمة ، ونرجو الله أن يديم لها التوفيق فيما هي بسبيله من الخدمة العامة

﴿من الكونغو الى النيل﴾

يؤخذ من المعلومات المستقاة من أهم المقامات المالية في باريس أن مسألة مد سكة حديد الكونغو الى النيل طرحت ثانية على بساط البحث في بروكسل

مسألة تغيير الافراد لدينهم

في مصر



نشرنا في العدد ١٢٢ من الفتح خلاصة مقالة مستر هايس في جريدة التيمس عن مسألة تغيير الافراد لدينهم في مصر وموقف المحاكم الشرعية الاسلامية تجاه القوانين الوضعية . ولما كان مستر هايس قد تعرض في مقاله لامر هام فقد كتب حضرة العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد شاكر وكيل الازهر سابقاً المقال التالي ، وبعث الينا بصورته الآتية :

تحت هذا العنوان نشر المقطم يوم السبت ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢٨ بين تلغرافاته الخصوصية تلغرافاً لمراسله اللندني يقول فيه : « نشرت جريدة التيمس رسالة المستر هايس يقول فيها : انه على الرغم من الحرية الدينية التي يمنحها الدستور المصري فان المحكمة الشرعية في مصر حكمت في قضية بأنه لا يجوز لامرأة في سن التزوج أن تغير دينها الاسلامي

« ويقدر الخبيرون ان الفاً من القبط يتركون المسيحية رسمياً كل سنة للدخول في الاسلام . ويحاولون الآن أن يتحققوا من درجة أهمية وصلاحية القوانين التي تسير عليها المحاكم الشرعية فيما يتعلق بحرية الاشخاص في تغيير دينهم الاسلامي »

ولو أن المستر هايس فكر في الامر طويلا واتيح له استقصاء مفصلات هذه القضية التي أثارت سخطه على المحاكم الشرعية وعلى قوانينها التي تسير عليها لهان عليه الامر كثيراً وأرشده الاستقصاء الى أن هذه القضية لا تعدو في الواقع ان تكون مسألة استهواء فتاة مسلمة لم يجد مستهويها وهو على غير دينها ودين أبويها من وسيلة لقضاء وطره منها سوى اغرائها بانتحال خروجها من الدين الاسلامي . ولا يجهل المستر هايس ان الاغراء في أساليبه الفتانة لا يقف في طريقه عقل ولا أدب ولا دين

أما المحكمة الشرعية فانها تمثل في الواقع محكمة ملية لا تملك أن تخرج في قضائها على أحكام ملتها وشريعتها الاسلامية لتقضي في مثل هذه القضية بانه « يجوز لامرأة في سن الزواج أن تغير دينها الاسلامي » كما يريد المستر هايس . فاذا هي خرجت في قضائها عن أحكام شريعتها الاسلامية سقطت عنها جميع المؤهلات للقضاء الملي ولم تصبح في نظر أحد من أبناء الملة محكمة شرعية اسلامية

واذا كان حقاً ما يقول المستر هايس ان ثمت خبراء « يحاولون أن يتحققوا من درجة صلاحية القوانين التي تسير عليها المحاكم الشرعية فيما يتعلق بحرية الاشخاص في تغيير دينهم الاسلامي » طمعاً في أن يجدوا من بين المسلمين قضاة شرعيين يخرجون في قضائهم على أحكام دينهم وشريعتهم « فيجيزوا لامرأة في سن الزواج أن تغير دينها الاسلامي » فان حقاً على هؤلاء الخبراء أن يتحققوا أولا من درجة صلاحية التقاليد التي تسير عليها المجالس الملية في الديانات والمذاهب الأخرى غير الاسلامية فيما يتعلق بحرية الاشخاص في تغيير أديانهم ومذاهبهم غير الاسلامية . فانا لا نعرف مجلساً من تلك المجالس الملية يجيز لامرأة في سن الزواج أن تغير دينها او مذهبها النصراني أو اليهودي

فلماذا يريد هؤلاء الخبراء ان يحملوا محاكمنا الشرعية الملية على مخالفة أحكام الشريعة الاسلامية في حين أنهم لا يستطيعون أو هم يمتنعون أن يحملوا أي مجلس من المجالس الملية في الديانات والمذاهب الاخرى غير الاسلامية على مخالفة تقاليدهم في دياناتهم ومذاهبهم

أما القبط الذين يتركون المسيحية رسمياً للدخول في الاسلام ويقدرهم الخبيرون بالف نسمة في كل عام كما يقول المستر هايس فلا احسب أحداً يستطيع أن يزعم ان هذه الالوف كانوا فتيات من القبط استهواهن فتيان مسلمون فاغروهن على ترك المسيحية للدخول في الاسلام كما أغريت الفتاة المستهواة في تلك القضية على

انتحال دعوى الخروج من الاسلام

ليس القبط وحدهم هم الذين يترك المسيحية منهم الف نسمة سنوياً للدخول في الاسلام فان في عواصم اوربا وغير عواصمها ما لا يعد ولا يحصى ممن تركوا ويتركون المسيحية رسمياً للدخول في الاسلام : بغير استهواء ، ولا اغراء ، ولا دعاية ، ولا تبشير

ان الاضاليل التى كانت تحجب نور الاسلام عن العيون في القرون الاولى أخذت تتبدد في هذا العصر ، عصر العلم وعصر النور ، عصر الحقائق العلمية والتاريخية التي اهتدى اليها فلاسفة هذا العهد وقادة أفكاره في اوربا وغير اوربا فجعلت تتخطى متون البحار تحمل الى أقطار العالم فضائل الدين الاسلامي ومزاياه في عقائده وعباداته وشعائره وشرائعه وتعاليمه

وآخر ما وصل الينا خبره من ذلك تلغراف خصوصي من مكاتب المقطم اللندني نشر في مقطم الاحد ٤ نوفمبر سنة ١٩٢٨ يقول فيه :

« نشر أمس توماس ارنولد كتيبا من تاريخ الاسلام وصف فيه نظريات الاسلام وشعائره ، ونبه على كثير من الخطأ الراسخ في أذهان الغرب عن المباديء والتعاليم الاسلامية والعبادات وقال في بعض الكتاب : ولا يسع من يتصل بالدين الاسلامي ويطلع على ما حواه الا الاعجاب الشديد بتدين المسلمين ، وتقواهم وتعلقهم بدينهم ، والقوة الكامنة في هذا النظام كله . ثم ان حج المسلمين في كل عام الى مكة ظاهرة شديدة الوقع في النفوس لما فيها من الدلالة على وحدة العالم الاسلامي . وقد قال كاتب كبير ذات مرة : انه ما دخل مسجداً إلا اسف على أنه لم يولد مسلماً »

أبا سلام فريق من القبط بين علينا المستر هايس وخبراؤه ، ويحاولون أن يحملوا محاكمنا الشرعية الملية على مخالفة أحكام الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بحرية الاشخاص في تغيير دينهم الاسلامي . ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز « يمنون عليك أن أسلموا . قل لا تمنوا علي اسلامكم ، بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين »

(قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم . فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه . ومن ضل فانما يضل عليها . وما أنا عليكم بوكيل)

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقا

المسلمون اليوم

لعل أدق وصف يوصف به المسلمون اليوم أنهم في مفترق الطرق ، قد ملكتهم الحيرة وأخذ بنواصيهم الأمر الواقع ، فلا يدرون أينحون نحو الغرب وهم يرونه متقدما في كل شيء وإن كان الغرب سالب استقلالهم وموهن قوتهم ومُذهب عزهم وغائظهم في دينهم بما يرسله اليهم من المبشرين الجاهلين ، أم يرجعون إلى دينهم وتعاليمه الخالدة وآدابه السامية ، وإن كان بعض من يتسمون بسمة الاسلام نفاقا وخداعا ينفرونهم منه ويزرون به أمام عيونهم مدّعين جهلا أنه لا يوافق المدنية الحاضرة

ولعمرى ليس لهذه الحال دواءٌ الا زعماء مخلصون وقادة مدربون ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، يفهمون الدين حق الفهم ، ويزيلون عنه ما ألصق به ظلما ، ويبينون للمسلمين ما لهذا الدين الحنيف من أثر جليل في حضارة أوربا نفسها التي لولا الاسلام لبقيت تتسكع في دياجير الظلمات الى ما شاء الله ، ويردون على المنافقين دعواهم المبتورة وحجتهم المقطوعة ، ويحفزون عزائم المسلمين الى العمل والجد والنشاط ، ويرونهم سنن الله في الكون ويبصّرونهم بأن العاقبة للمتقين ويضعون أمامهم مجد آبائهم ليحتذوه ، وشرف أسلافهم ليقتفوه ، وعز الصدر الاول ليعملوا على استرداده ، فاذا وفق الله هذه العصبة الطاهرة الى أن تتحد وتتآزر على البر والتقوى ، ذهبت من المسلمين حيرتهم ، وتبين لهم رشدهم ، وهبوا على بكرة أبيهم يفتحون طريق الحياة العالية ، فيصلون الى غايتها بفضل الله . وما ذلك على الله بعزيز

صنبو : جمادى الاولى ١٣٤٧

مصطفى احمد الرفاعي

أدب الحجاز

حل رب القريض في أرجائه

كما كان ادباء بيت المقدس في أشهر الصيف مستبشرين بما ترامى اليهم من عزم أمير الشعراء شوقي بك على زيارة حرمهم القدسي ، فاستعدوا للقائه ، كذلك كان ادباء الحجاز جذلين بما نما اليهم في موسم الحج الماضي من ازماع أمير الشعراء أداء الفريضة في حرمهم الطاهر ، فكان مما أعدوه له من تحيات الاستقبال هذه القصيدة التي بعث بها اليّ صديقي الشابّ الالمعي الفاضل الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوي ، من أفاضل أم القرى النابهين ، واني انشرها انموذجاً للادب الحجازي الذي يسير في طريق التقدم مشاركاً الاقطار العربية الاخرى في اعلاء شأن لغة الاضاد . قال :

ما لهذا الحجاز في خُيَلائهْ ... طاول الزُّهرَ من دَراري سمائهْ ،
تنثني من عُجْبه « ام صبح »(1) ... أو قد عاد وحيه بحرائه (2) ؟
أم ترامى اليه انكَ آتٍ ... (موسمَ الحج) ناسكاً لادائه ؟
فاستحثت نفوسه بشعور ... عصف الدهر خلسة بهنائه !
كيف ألحوه ، قد تسامى بحق ... « حل رب القريض في أرجائه »

❊

أو لم يأته بأنك شوقي ... مُسمع الصم من خلوص ندائه
فاهنأ اليوم بالقدوم وحلّق ... وارفَ الظل في فسيح جوائه
أرسل الطرف في معاهد مجد ... نوّر الارض اهله بسنائه
وانطلقْ بالخيال في عرَصات ... عقد اللهُ تاجها ببنائه
واسبك التبر واللجين بيانا ... يخلب الالب وشيه برُوائه
وانثر الدر من حديث (عكاظ) ... وانشر الفنّ من حدود فنائه
وتذكر في (ذي المجاز) عهوداً ... ناطقات طلولها بعلائه
إن محى رسمه الزمانُ وأقوى ... فلقد شاقنا خطيب فنائه

❊

ملك الشعر قد أطلّ علينا ... بدرُكَ اليوم ، فاهدنا بضيائه

قد شأوتَ الأُلى بمحكم نظم ... تتوارى الشموس من ابدائه
وتبوّأت في الانام مقاماً ... تتبارى النفوس في استرجائه
قد تغلغلت في الوجود افتكاراً ... ووصفت العلاج من أدوائه
وكشفت القناع عن صفحات ... قد طواها الخلود تحت ردائه
أتلعت جيدَها اليك القوافي ... فتخيرتَ معجزات البدائهْ
إن في « النهج » آية تتجلى (1) ... ما حذاها (الرضيّ) في غُلوائه
لو رعى سمعه اليها (المعرّي) ... لاستقال العثار من آرائه
أو أطلّت على القرون الخوالي ... لتنحّى (الضِّلّيل) من إعيائه
ولعمري لقد نحاول غيّاً ... من يحاكي (أبا الحسين) فنائه
إن بكيت (الصقور) من عبد شمس ... منقذي العرب من حضيض شقائه
وذرفتَ الدموعَ فوق صعيد ... تحسب الدُّرّ من صفا حصبائه
وتأوّهتَ أن تقلّص مجدٌ ... شاده العُربُ في ذرى زهرائه
وسألتَ الديار عما عراها ... فأبان العفاء عن بُرحائه
فاملأْ اليوم شادقيك فخاراً ... أن ترى الملك في قشيب ملائه
وتبسم ما شئتَ فيه سروراً ... فلانت الجيم من أوليائه
لم يزل في سلالة ابن نصير ... خلَفٌ رافعٌ مَصونَ لوائه
عقد العزم أن ينير دجاها ... بوميض الظُّبا وحدّ إبائه
ما عني للصروف مهما توالت ... وأدال الالهُ من أعدائه
يتجلى النهوض في لا بتيه ... (من صياصي العلا الى أحسائه)
وطدته يد المليك بعزم ... زلزل الشمَّ بأسه بمضائه

❊

فاذا ما وقفت في (عرفات) ... وأفاض الحجيج في استجدائه
وتعالى الى الكريم نداء ... من قلوب تعلقت برضائه
فاسأل الله أن يصون حماه ... بامام الهدى وطول بقائه

مكة المكرمة : ٧ ذي الحجة ١٣٤٦

احمد ابراهيم الغزاوي

(١) ام صبح من اسماء مكة

(٢) حراء جبل مكة الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه ، وبه كان بدء نزول الوحي

(١) يريد (نهج البردة)

أثر النفوذ الاسلامي

في الفن الاوربي

محاضرة مدام ديفونشير (في الجمعية الجغرافية الملكية)



مدام ديفونشير من أكثر المستشرقين المقيمين في مصر اطلاعا على تاريخ الاسلام وأوسعهم علما بما خلف العرب من الآثار

فقد شاهدت الآثار العربية في القاهرة فلم تترك مسجدا أو قصرا أثريا الا وقفت على تاريخه حتى أصبحت فيما تكتب عن الشئون المصرية من الثقات الذين يعتد بآرائهم ويقام لاقوالهم وزن

وقد ألقت مدام ديفونشير في دار الجمعية الجغرافية الملكية محاضرة نفيسة تكلمت فيها على « أثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وذكرت مشاهداتها التي قامت بها في انحاء أوربا ، وساقت كثيراً من الادلة والبراهين العلمية التي تؤيد بها صحة آرائها

ومما ذكرته المحاضرة الفاضلة أنه لا يكاد يخلو بلد في اسبانيا أو صقلية أو ايطاليا الجنوبية أو أوربا الوسطى ، وحتى اسكاندناڤيا ، من أثر للفن العربي

ثم قالت انها طالما — رأت في رحلاتها العديدة في أوربا — ما أثار في نفسها ذكريات الشرق . وعادت مدام ديفونشير بذكرياتها الى الماضي فذكرت أن جاليات شرقية قد سكنت مدنا مختلفة في ايطاليا ، وانه كان من أثر ذلك ثم من أثر التبادل التجاري بين أوربا والشرق ، أن دخلت الانسجة الشرقية في أسواق أوربا

وانتقلت مدام ديفونشير من ذلك إلي أن قالت : ولا نزال حتى اليوم نشاهد آثار الصناع المسلمين الذين نزحوا في عهد العباسيين الى جنوب فرنسا ومنها الى بلاد الشمال ، فان البيئات الصناعية الاوربية في ذلك العهد قد أخذت عن أولئك الصناع طريقتهم في نسج الاقمشة الجميلة . وقد بلغ من انطباع الصناعة الاوربية بالفن الاسلامي أنه لم يعد أحد في ذلك الحين يفرق بينهما

فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت الا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالي المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخدر أو المظلة ، أما القماش الذي يسميه الانجليز ديمتي فأصله من مدينة (دمياط)

لا . بل ان الهدايا والمنسوجات الحريرية الثمينة التي كانت تهدى الى ملوك الغرب قد اتخذها الصناع الاوربيون نماذج لهم في صنع الانسجة

ولا ننسى أن ملوك صقلية قد أنشأوا معهداً خاصاً لتقليد الحروف الكوفية دون أن يفقهوا لها معنى . وهنا تكلمت مدام ديفونشير على نماذج كثيرة شاهدتها في اسبانيا وايطاليا

ثم قالت : وثمة أمر آخر لا يصح اغفاله هو أن صورة النسر ذي الرأسين — وهو الذي لا يزال شعار تيتونيا — انما هي رمز اسيوي اتخذه السلاطين والامراء الذين حكموا ديار بكر شعاراً لهم فيما مضى من الزمن ، وكان أيضاً شعاراً للمماليك المصريين

انباء متفرقة

(قانون الارث الجديد في لبنان)

وضعت الحكومة اللبنانية مشروع قانون جديد للارث نص في مادته الاولى على حق اللبنانيين في ارث الاموال المنقولة وغير المنقولة من أقربائهم المتجنسين بجنسيات أجنبية ، وحق هؤلاء في الارث من اللبنانيين الصميمين ، بشرط أن تكون الحكومة التابع لها اللبناني المتجنس بجنسيتها تخول اللبنانيين الصميمين هذا الحق نفسه على قاعدة المثل بالمثل

(بين بريطانيا والعراق)

جاء في تلغراف ورد على الديلي ميل أنه تم التفاهم بين الحكومة البريطانية وحكومة العراق في مايتعلق باعادة النظر في المعاهدات العسكرية والمالية ، وستعرض بريطانيا المعاهدة على البرلمان العراقي في الشهر القادم

(الثورة في افغانستان)

تلقت جريدة التيمس تلغرافاً من مكاتبها في لاهور بأن الثورة في أفغانستان لم يكبح جماحها بعد ، وأن الملك أمان الله يتولى بنفسه ادارة الحركات العسكرية ، وأن الحكومة الافغانية تتوسل بجميع الوسائل لحل المشكلة بالطرق السلمية ، وأن الطيارات تطير وتلقي أوراقاً مطبوعة على المدن والقرى التي شملها الانتقاض تصف حسن نية الحكومة ورغبتها في خير شعبها …

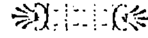
(تركيا ومصر)

قال وزير الخارجية المصرية للصحفيين في اجتماع دعاهم اليه في هذا الاسبوع : ان الترك يطلبون أن يكون لهم بعض الامتيازات في مصر اسوة برعايا بعض الدول الاجنبية ، ولكن معاليه لا يرى سبيلا الى منحهم هذه الامتيازات في الوقت الذي تفكر فيه مصر في البحث في الغاء تلك الامتيازات

جمعية منع المسكرات

في القطر المصري

أعمالها في خلال سنة ١٩٢٧



بعث حضرة الاستاذ محمود خليل راشد كاتم السر العام لجمعية منع المسكرات البيان الآتي من اعمال هذه الجمعية في خلال العام الماضي ، وهو :

(١) رفعت الجمعية في أوائل يناير كتابين الى حضرات أعضاء مجلسي النواب والشيوخ راجية سن قانون يضمن للبلاد الفكاك من أسر المسكرات والخلاص من تأثيراتها الوبيلة وشرها المستطير

وقد تلقى الامير عمر طوسون (راعي الجمعية) من دولة رئيس الوزراء كتاباً في الرد على المذكرة ورد فيه أن اقتراح الجمعية « قد وقع لدى الحكومة موقع التقدير والعناية والاعتبار وهي آخذة في نظره وبحثه من كل جهاته » وكان من نتائج هذه المذكرة أن وزارة الداخلية طلبت من محافظة الاسكندرية أن توافيها ببيان عن محاضر السكر والجرائم التي وقعت بسبب المسكرات في أقسام المدينة ونبهت المحافظة على مأموري الاقسام بتنفيذ هذا الطلب

(٢) وفي هذا الشهر أيضا عقدت الجمعية العمومية لانتخاب مجلس الادارة الجديد وكان من بين الذين حضروا هذا الاجتماع حضرة محمود افندي ابراهيم صاحب الاكسبريس وقد كتب في المقطم الصادر في ٢٦ يناير سنة ١٩٢٧ مقالا قيما نقتبس فيما يلي بعض فقراته « والحق يقال أن الاستاذ فلوش جاهد جهاد الابطال وحيداً في أول أمره حتى من الذين انضموا اليه من الانصار وثابر على ذلك الى الآن بصبر وجلد مع ما اعترضته من الموانع ... وبالجملة نقول ان هذه الجماعة تكابد مشقة كبيرة في سبيل دعوتها ومن الواجب على الجميع مساعدتها وتعضيدها وتشجيعها »

(٣) في فبراير قدم حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون راعي الجمعية عريضة الى البرلمان يطلب سن قانون بتحريم المسكرات في مصر وقد قررت اللجنة احالتها الى وزارة الداخلية للنظر فيها

(٤) كان من نتائج جهاد هذه الجمعية المباركة ان قامت ادارة الصحة في بلدية الاسكندرية في مارس باستخراج احصاء يبين عدد الرخص التي أعطيت لبيع المشروبات الروحية لاصحاب الحانات والمشارب والمحال العمومية منذ سنة ١٩٢٥

(٥) نشرت الجمعية في مارس التقرير المقدم بناء على طلبها من مجلس ادارة الجمعية الطبية المصرية بالاسكندرية برياسة المرحوم الدكتور ظيفل باشا وقامت بتوزيعه على أعضائها مجاناً

(٦) في ابريل اشترت الجمعية آلة سينماتوغرافية من أحدث طراز من شركة جومون المشهورة للاستعانة بها على تمثيل ارزاء المسكرات واضرارها ومصائبها وان جمعية منع المسكرات لتعد بحق من أول الهيئات المصرية التي فكرت في عمل شرائط وطنية

(٧) في مايو رفعت الجمعية الى صاحب الدولة المرحوم ثروت باشا تلغرافاً ترجو فيه من دولته أن تنال البلاد على يديه كل ماتصبو اليه من الاماني القومية وأن تتحقق لها كل أسباب الرخاء والاسعاد وفي مقدمتها تحريم المسكرات

(٨) في يونيو أقامت الجمعية في فندق ماجستيك حفلة شاي شائقة تحت رياسة شرف حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون ، تكريماً لسعادة الدكتور مورتن هاول وزير أمريكا المفوض السابق ، خطب فيها صاحب السمو الامير وسعادة الدكتور هاول والاستاذ رئيس الجمعية وغيرهم خطبا كان لها أحسن الاثر في نفوس السامعين وغيرهم من أنصار الجمعية

(٩) وفي يونيو أيضا رفع مجلس ادارة الجمعية الى معالي وزير الحقانية مذكرة رجا فيها أن تعني الحكومة بمسألة المسكرات عنايتها بمسألة المخدرات حيث أن الخمر هي السبب المباشر في انتشار الجرائم وطلبت فرض عقوبة على متعاطي الخمر وحائزيها من المصريين الى أن يسن قانون لتحريم المسكرات تحريما عاما

(١٠) في يوليو نشرت الجمعية رداً على طبيب ملك انكلترا الذي زعم أن الخمر فيها بعض الفائدة وأن تحريمها عمل ظالم . ففندت الجمعية مزاعمه وردت عليه رداً اقنع به كل من اطلع عليه

(١١) في اكتوبر أنشأت الجمعية في عاصمة

الدقهلية فرعا لها برياسة سعادة محمد بك الشناوي انضم اليه وجهاء المدينة وكبار أعيانها

(١٢) في اكتوبر نشرت الجمعية مقالات متسلسلة بعنوان (كلمات في تحريم الخمور) تناولت فيها الكلام في هذا الموضوع من نواحيه الاجتماعية والصحية والاقتصادية

(١٣) في اكتوبر أنشأت الجمعية فرعا لها في أسيوط برياسة حضرة صاحب السعادة سيد خشبه باشا وعضوية محمود بك بسيوني وكامل بك خشبه وغيرهم من كبار الاعيان والوجهاء

(١٤) في نوفمبر عاونت الجمعية طائفة من شبان يافا وفلسطين الفضلاء على انشاء فرع لها في فلسطين وأرسلت اليهم كافة المعلومات الضرورية لذلك وأمدتهم بالمساعدات اللازمة

(١٥) في ديسمبر اهتمت الجمعية بما نشر في بعض الصحف عن حمى الدنج والادعاء بان الخمور تشفي منها فارسلت لسعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل الداخلية للشؤون الصحية كتاباً رجت منه أن يفيد الجمعية عما اذا كانت مصلحة الصحة العمومية حقيقة فحصت كونياك «أوتار وبوريس» وقررت استعمالها بالمستشفيات المصرية من أعوام. واستعلمت كذلك عما اذا كان الدكاترة الذين تنشر شهاداتهم في الاعلانات المذكورة أطباء تعرفهم مصلحة الصحة أم هي أسماء مستعارة. وكان من نتيجة هذا الخطاب ان خابرت مصلحة الصحة قلم القضايا من الوجهة القانونية لبحث هذه المسألة، وطلبت من أرباب الاعلانات المذكورة عدم استغلال اسم مصلحة الصحة في ترويج سلعهم

المساجد الجامعة في مصر

قال مندوب المقطم: للجوامع في مصر طراز عربي خاص يميز عصور انشائها بعضها عن بعض، فهي والحالة هذه مقسمة الى فرق كل منها منتسب الى طراز خاص

ومن هذا القبيل الجامع الطولوني الاثري العظيم، وجامع الحاكم بامر الله بباب الفتوح، وجامع الظاهر بيبرس بميدان الظاهر. والذي يمعن النظر في تخطيط هذه المساجد الثلاثة يرى أن مهندس جامع الحاكم قد استعار كثيراً من ملامح وتخطيط الجامع الطولوني، حتى أنك لترى الاكتاف التي تحمل عقود هذا الجامع تشبه نظائرها في الجامع الطولوني، هذا الى أن الصحن وما حوله من الاروقة في الجامعين متماثلة الشكل أو الوضع تقريباً

أما جامع الظاهر بيبرس فالاكتاف التي تحمل العقود المشرفة على الصحن تماثل تماماً الاكتاف المماثلة لها في جامع الحاكم بامر الله، ولكن لما كان قد توفر لديه الرخام اللازم للاعمدة بما جلبه من المدن السورية فانه حمل عقود البوائك الداخلية على أعمدة من الرخام تماثل أعمدة الجامع الازهر الشريف والجامع الاقمر وكلاهما من العهد الفاطمي

والناظر الى عناية الآثار العربية في صون الحال الاثرية واصلاحها يلاحظ منها أنها فكرت جديا في اصلاح هذه المساجد والعناية بها، ولم يكن أحد من رجال الآثار فكر قبل ذلك في هذا الاصلاح. واليوم وجهت عناية لجنة حفظ الآثار العربية الى جامع الحاكم وجامع الظاهر بيبرس فأظهرت كثيراً من معالمها القديمة وتمكنت من احياء جزء كبير منها واعداده لتأدية فريضة الصلاة

أما الجامع الطولوني الاثري العظيم فقد اعتمدت له الحكومة أربعين ألفاً من الجنيهات، وعهدت الى لجنة الآثار العربية في اصلاحه واعادته الى سابق ما كان عليه

ولا يخفى أن الآثار العربية تختلف جد الاختلاف عن الآثار المصرية، لأن للآثار الاخيرة معاهد ومتاحف في أوربا وغيرها من البلدان الراقية، فيسهل على من يرغب في دراستها والتخصص فيها أن ينال بغيته، بخلاف الآثار العربية فما من أجنبي يعرف عنها أكثر من تاريخها المدون في بطون الكتب. وهذا وحده لا يكفي لاشهر أثري في العالم أن يلم بدقائق عمائرها ودخائل اصلاحها الا بالممارسة العملية في مصر عشرات السنين

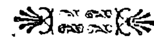
في بلاد الافغان

تقول جريدة ديلي تلغراف الصادرة يوم ٢٧ نوفمبر أن جماعات شنواري الافغانية ثائرة على الاجراءات الواقعة في بلاد الافغان، لأنها تعد ذلك منافياً لتعاليم الاسلام، وكان من نتائج هذه الثورة أن الملك أمان الله سافر بنفسه الى جلال آباد لينظر في الامر

موقف المرأة المسلمة تجاه التيار الحاضر

خطبة ملكة بهوبال على سيدات عاصمتها

لما رأت حضرة صاحبة الجلالة سلطان جهان بيگم (والدة جلالة ملك بهوبال في الهند) أن المرأة المسلمة هناك قد يصيبها شرر الفتنة القائمة من حولها والتي يدعو اليها اناس مختلفو المقاصد، دعت سيدات عاصمة مملكة بهوبال الى اجتماع عظيم ألقت فيه عليهن الخطبة الآتية :



« أيتها السيدات »

علينا أن نحمد الله الذي أيقظ المسلمين الآن بعد أن ناموا قروناً عديدة . بدأت النهضة الشرقية الاسلامية الحديثة من أوائل القرن العشرين وعم الشعور معظم الشعوب الاسلامية بانحطاطها وضعفها . ولقد تأثرت النساء بهذه النهضة أكثر من الرجال ، وذلك لان حالتهن كانت أسوأ من حالة الرجال

الا انه لا ينبغي أن ننسى أن الامم اذا دب فيها الشعور بانحطاطها اشتدت فيها الرغبة في تبديل حالتها ، وهـذا الامر هو ما نسميه بالانقلاب . فاذا بدأ الانقلاب في أمة اختل توازنها العقلي ، لانها تصبح متحمسة للغاية ومندفعة الى تغيير أو نقض كل ما تجد أمامها من القديم ، ولذلك كان هذا الطور الانقلابي أحرج الاطوار الاجتماعية وأشدها خطراً ، وهو قد ينتهي بالاصلاح وقد ينتهي بالشر الكبير

واننا نحن معشر النساء لنجتاز الآن هذا الطور الخطر ولذلك يجب أن نكون على حذر تام من العواقب . واني أنا أميل شخصياً الى أن تكون تربية المرأة دينية . وأقصد بالتربية الدينية أن تلقن العلم الديني قبل كل شيء ثم تقبل على العلوم الأخرى التي تفتح عينها وتؤهلها لاداء ما عليها من الوظائف الجنسية والاجتماعية . وهـذا ما دعاني الى تأسيس مدرسة نسوية في عاصمة امارتي هذه ، وهذه المدرسة تدار تحت مراقبتي الشخصية

ان المدنية الاوربية الحديثة ليست الا رد الفعل للحالة التي كانت سائدة لتلك القارة الى القرن السادس . ولقد كانت هـذه الحالة سيئة جداً وشديدة على النساء . فلما بدأ الانقلاب اندفعت فيه المرأة الغربية . واستردت حقوقها المغصوبة من الرجال ومن المجتمع المملوء بانواع من الظلم والفساد

ولكن المرأة الغربية لم تتبصر في العواقب ، بل تطرفت وفرطت فجاوزت حدود الاعتدال حتى كادت تكون مصيبة على المجتمع الاوربي بل مصيبة على نفسها . ولذلك نرى أن عقلاء الغرب بدأوا يفكرون في المسألة النسوية من جديد

ان الله تعالى قد خلق المرأة وجعلها سكينة للبشر ، فوظيفة المرأة الكبرى هي احداث السكينة في القلوب ، ولكن المرأة ان كانت لا تؤهل نفسها لاداء هذه الوظيفة أو ترفض أن تؤديها فهي تخرق المشيئة الالهية وتخرج عن فطرتها ، وهذا الخروج بلا شك سيجر عليها وعلى المجتمع شراً عظيما

اني أرى الشريعة الاسلامية قد ضمنت حقوق المرأة خير ضمان . وقد درستُ هذه الشريعة السمحة فوجدتها تسوّي بين الرجل والمرأة ، وتخولها الحرية في مجاراة الرجل في مضمار الحياة والاعمال الاجتماعية ، فلها كامل الحرية أن تحضر الدروس العلمية في الجامعات وتصلي في الجوامع وتخطب في المجامع وتخوض في غمار الحرب في الميادين . واني اعتقد كل الاعتقاد بان النساء ان تمسكن بالشريعة الاسلامية يجدن الحياة لانفسهن لذيذة ، ويتمكن من خدمة البلاد خدمة جليلة »

حكومة ايران والبرنيطة

المحمرة في ٢٥ نوفمبر — ألغت الحكومة الايرانية أمرها السابق باجبار العرب على لبس القبعة البهلوية (ص)

قلنا : وكان أولى بالحكومة الايرانية أن لا تصدر أمرها السابق ثم تضطر بعد ذلك الى الغائه ، فالعاقل من كان بعيد النظر عارفاً بنهايات الطريق قبل سلوكه . وأهل الاهواز وعرب تلك الديار أعظم كرامة من أن يضعوا على رءوسهم هذه البرنيطة

التهذيب الاسلامي

والمدارس الاميرية في سوريا

كُتب الينا من دمشق أن طائفة من علمائها وأهل الفضل والوجاهة فيها رفعوا الى رئيس الوزراء عريضة بشأن المدارس والتهذيب الاسلامي قالوا في مقدمتها ان أبناء الطوائف غير الاسلامية لهم مدارس خاصة بهم يستعينون عليها بأوقافهم التي لا تمتد اليها يد الحكومة . وأما المسلمون فلا يستطيعون أن يستعينوا بأوقافهم على اقامة مدارس خاصة بهم ، لانها داخلة في خزينة الدولة ، فضلا عما يدفعه المسلمون من الاموال الكثيرة باسم ضريبة المعارف . فهم في مقابل ما لهم من أوقاف خاصة بهم وقد وقفت لاقامة دينهم ، وفي مقابل ما يدفعونه من ضرائب المعارف يطلبون ما يأتي :

أن يكون تعليم الدروس الدينية والقرآن في كل الصفوف الابتدائية ، وأن يكون تعليم الدروس الدينية وتفسير القرآن في كل الصفوف الثانوية . وأن يكون النجاح فيها شرطاً للنجاح في الامتحانات ونيل الشهادات

الزام الطلبة المسلمين بأداء الصلاة مدة وجودهم بالمدرسة ، واعتبار من يخالف ذلك مخالفاً لنظام المدرسة يعاقب عليه بتنقيص علامات الاخلاق التي تذكر في شهاداته

أن يكون المدرسون والمدرسات من أهل الفضيلة والتقوى ، ولا سيما دروس الدين والقرآن فيجب أن لا يتولاها غير اكفائها

منع التعليم المختلط فيكون الذكور وحدهم في مدارسهم والاناث وحدهن في مدارسهن المدارس التي يكون كل طلبتها وطالباتها أو أكثرهم مسلمين يعين لهم معلمون ومعلمات من المسلمين

منع تدريس الرقص في المدارس

أن يكون انصراف تلميذات مدارس البنات من المدارس الى منازلهن قبل موعد انصراف التلاميذ بنصف ساعة

تأليف لجنة علمية من أهل الاستقامة والتقوى برئاسة المفتي وتحت نظر المحدث الكبير الشيخ محمد بدر الدين الحسني للنظر في كتب الدين التي تدرس بالمدارس

وقد علمنا أن السوريين متفقون على وجوب العمل بهذه المطالب ، ووعدهم رئيس الوزراء بأن يكون عوناً لهم على ذلك

في بيروت

(قانون الاحوال الشخصية في بيروت)

استدعى المسيو موغرا يوم ٢٧ نوفمبر الشيخ محمد الجسر وباحثه مليا في قانون الاحوال الشخصية . ومن المرجح تأجيل بحث هذا القانون في مجلس النواب بسبب الضجة التي أثارها رؤساء الاديان حوله

(المجلس الملي الاسلامي في بيروت)

اجتمع أعضاء المجلس الملي الاسلامي لانتخاب عمدة المجلس بموجب قانون الانتخاب الاخير

وكان الحاضرون ١٧ عضواً نال منهم الاستاذ السيد مصطفى الغلاييني ٨ أصوات والدكتور سامح بك الفاخوري ٦ أصوات وفضيلة المفتي صوتاً واحداً ووضع الدكتور حسن بك الاسير ورقة بيضاء . فاعتبر بعد الانتخاب الاستاذ الغلاييني رئيساً لانه نال أكثرية الاصوات وانتخب بعدئذ صلاح الدين عثمان بك بيهم نائباً للرئيس والحاج زكريا النصولي أميناً للصندوق وعبد الله افندي الباقي لامانة السر

العملة العراقية

تجري المفاوضات بين وزارة المالية العراقية والمصارف الكبرى في لندن بشأن اصدار العملة العراقية الجديدة لتحل محل العملة الهندية . وتدور مفاوضات أخرى بين الوزارة المذكورة وأرباب رءوس الاموال في انكلترا لانشاء مصرف وطني ومصرف زراعي وتكاد تبلغ المفاوضات مرحلتها النهائية

﴿ العواصف تهدم آثاراً في تدمر ﴾

هبت العواصف على تدمر ـ المدينة التاريخية ـ الشهيرة فهدمت معبد الشمس وأسقطت بعضاً من الاعمدة التي لا تزال قائمة على اطلالها

فهرس

صفحة



رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

(المراسلات)
تكون جميعها باسم صاحب الفتح
(محب الدين الخطيب)
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ٣٠ ـــ ٣٤ مدينة
العنوان التلغرافي (القبول)
المرجومن بكاتبنا بشأن الفتح والزهراء والمكتبة والمطبعة
ان يجعل كل شأن من هذه الشئون في ورقة مستقلة

الفتح

(الاشتراكات)
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

(الاعلانات)
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ١٢٥ — القاهرة : يوم السبت ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ — ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨ — السنة الثالثة

قضية الفتح ـ امام محكمة الجنايات



كان يوم الاربعاء ٢٣ جمادى الثانية (٥ ديسمبر) موعد النظر في قضية (الفتح) أمام محكمة الجنايات بالقاهرة ، وكانت المحكمة برآسة حضرة صاحب العزة مراد بك وهبه المستشار وعضوية صاحبي العزة مصطفى بك حنفي ومحمود بك جعفر . وحضر للدفاع عن صاحب الفتح حضرة الاستاذ احمد رمزى بك المحامي (وكيل مجلس النواب سابقاً) وحضرة الاستاذ عبد العزيز بك المويلحي المحامي وحضرة الاستاذ اسماعيل بك وهبي المحامي

وكان على كرسى النيابة حضرة أحمد زكى بك سعد ، فألقى بيانا مطولا طالب فيه محاكمة صاحب الفتح بالمادة ١٥٧ من قانون العقوبات لاتهامه بالعيب في ذات جلالة ملك الافغان والملكة وفخامة رئيس الجمهورية التركية ، وأخذ يسرد الادلة مبرهناً على وجهة نظره من أن شروط هذه المادة متوفرة من جهة الالفاظ المستعملة في مقالة « الحرية في بلاد الافغان » ، ومن جهة نشر ذلك علناً ومن جهة القصد . وتلا القسم الاعظم من المقالة على هيئة المحكمة وعارضه بأحكام المادة واستشهد ببعض الشراح وبالقانون الدولى ، ثم قال : ان المحامين يلوح لى أنهم سيدافعون باثبات صحة الوقائع التي تناولها الوصف بتلك الالفاظ الواردة في المقالة ، ولكن استعمال هذه الالفاظ ممنوع في المواد الخاصة بالعيب في الملوك ورؤساء الحكومات

دفاع الاستاذ رمزي بك

وبعد ذلك وقف الاستاذ الكبير أحمد رمزي بك وترافع مرافعة بليغة مستفيضة تتلخص في أنه لا عقاب على الفعل المسند الى المتهم من الوجهة القانونيـة . وقسم دفاعه الى مبحثين : مبحث التطبيق القانوني ومبحث الوقائع . فقال عن التطبيق القانوني : انه منـذ اكتوبر سنة ١٩٢٢ التي عدلت فيه مواد قانون العقوبات الخاصة بجرائم النشر صار من الواجب التفريق بين العيب في ذات الملوك وبين اللوم الموجه اليهم بمناسبة أعمالهم في الحكم ، ويسمى بالفرنسية Blame . فالجريمة الاولى توجه الى اشخاص الملوك ورؤساء الحكومات ، فهي فيما تختص بالذات المبجلة ذات صاحب الجلالة ملك مصر تنطبق عليها المادة ١٥٦ عقوبات المعدلة ، وفيما يختص بالملوك الاجانب ورؤساء الدول الاجنبية تنطبق عليها المادة ١٥٧ عقوبات المطلوب تطبيقها

وأما اللوم فلا يعاقب صاحبه الا اذا كان موجهاً الى جلالة ملك مصر كما هو صريح نص المادة ١٥٦ عقوبات مكررة . وهذه المادة هي التي طبقتها محكمة النقض والابرام على الاستاذ محمود عزمي بمناسبة كتابته في جريدة السياسة ، لان المحكمة اعتبرت انه طعن على صاحب الجلالة فيما يختص بأعمال الحكومة ، فكان عمله « لوما » لا « عيبا » (وتلا الحكم) . وأما اللوم فلا يوجد له عقاب في القانون اذا كان موجهاً الى رؤساء الدول الاجنبية ، بل لا يوجد عقاب على من يطعن على تلك الحكومات وهيئاتها النظامية واستدل على ذلك بالمادتين ١٦٠ و١٦٩ عقوبات وقال : ان العيب في رؤساء الدول الاجنبية يشترط فيه أن يكون موجهاً الى شخص هؤلاء الرؤساء لا الى أعمالهم الحكومية كما في حالة المادة ١٥٦ عقوبات تماماً . واستدل على ذلك بالنص الفرنسوي للمادة ١٥٧ عقوبات المطلوب تطبيقها ، وانه مثل نص المادة ١٥٦ الخاصة بالعيب في الذات المبجلة . وانه لا يعقل ـ فضلا عن ذلك ـ ان يكون لوم الذات المبجلة منصوصاً بجوار العقاب عليه بغرامة بينما لوم رؤساء الدول الاجنبية متحتم الحكم عليه بالحبس كما هو شرط المادة ١٥٧

ثم اخذ يثبت في بحث الوقائع ان المقالة لا تشمل عيباً في الذات بل تشمل لوما خاصا بأعمال الحكومة ، ولو كانت الفاظها قاسية ، لان موكله لم يتشرف بمعرفة الغازي ولا صاحب الجلالة الافغانية وكلها كتبت عن ايمان ويقين من صاحبها بصحة ما يقول . وأشار الى مجموعة قدمها من جرائد الاهرام والمقطم والسياسة وغيرها تدل على صحة ماجاء في مقال الكاتب من الوقائع ، وانه لا يمكن التفريق تماما في حكومتي تركيا والافغان بين رئيس الحكومة والحكومة نفسها ، فمن قال الغازي مصطفى كمال قال الحكومة التركية وبالعكس ، وكذلك مملكة الافغان ، بخلاف الحال في الممالك الدستورية . وقال : اذا كان رؤساء بعض الحكومات الاجنبية لا يعدون اعمالهم عيبا ، بل يفاخرون بها ، فكيف يقال اننا ارتكبنا جريمة العيب وهم يعدون هذه الاعمال فضائل

وبعد مرافعة طويلة غنية بالشواهد القانونية طلب البراءة ، اذ لا عقاب على الفعل

وسألته المحكمة عن كلمة الفاسق الواردة بالمقال ، فرد عليها بتلاوة ما أجاب به الاستاذ محب الدين حين التحقيق ، وقال حضرة محاميه : ان الفسق المخالفة والخروج عن الجادة المستقيمة (واستشهد بآية قرآنية) وليست مقصورة على الاعمال المخالفة للآداب . ولو كنتُ أعلم ان هـذا السؤال سيوجه لأحضرت لحضراتكم لسان العرب . فضحكت المحكمة

ثم أفاض في ذكر مكانة صاحب الفتح الادبية مما لا محلّ لذكره هنا

مذكرة

الاستاذ عبد العزيز بك المويلحي

تطالب النيابة العامة بمادتي ١٤٨ و ١٥٦ عقاب محب الدين الخطيب لانه نشر مقالا بمجلة الفتح رقم ١١٩ عنوانه « الحرية في بلاد الافغان » عاب به جلالة ملك الافغان وفخامة رئيس الجمهورية التركية

وهذا المقال يتلخص في استنكار مقتل مستشار الدولة الاعظم « بير صاحب » وأنه مضى شهيد الدعوة الى الاعتصام بأحكام الشرع

واستنكاره ما تناقلته الصحف المالية والبرقيات العامة عن رئيس الجمهورية التركية مما يوجب الشرعُ على المسلم انكاره ونقده والموعظة لمن صدر منه من مثل تشريع زواج المسلمة بغير المسلم

ويدور بحث الدفاع على النقط الآتية :

١ على من يقع واجب الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : على كل مسلم أم على طائفة من هل العلم بالاحكام الشرعية ؟

٢ هل تعرّض الشارع المصري في قانون العقوبات لمن أدى ذلك الواجب الشرعي ؟

٣ هل أداء ذلك الواجب ممن هو مأمور به يعد عيبا؟

النقطة الاولى

ليس للاسلام وطن معين وكل مسلم وطنه الاسلام قبل وطنه الجغرافي . وقد أمرنا الله سبحانه بصون تلك الجامعة المتينة بأكثر من آية في القرآن الكريم « واعتصموا بحبل الله جميعا » أي بالكتاب « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

فمن جعل « من » في « منكم » للتبعيض كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اختصاص طائفة لعلمها باحكام الشرع

واذا كانت للبيان كان مفروضا على كل مسلم القيام بهذه الدعوة الى الخير والأمر بالمعروف

والى هذين القولين ذهب البيضاوي في تفسيره وقال : خاطب الجميعَ وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا أثموا جميعا

وقال أيضا : اذا كانت من « بيانية » فالمعنى كونوا أمة تدعون الى الخير كما قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر »

وان الامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به ، وأما النهي عن المنكر (فواجب كله) لان جميع ما أنكره الشرع حرام وروى الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في تفسير هذه الآية (جزء ٤ طبع المنار) حكميها الخاص والعام ولكنه رجح حكمها العام . أي أنه مفروض على كل مسلم الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ودليل الامام أن المعروف ما عرفته الطباع السليمة والمنكر ما أنكرته . واستحسان المعروف والانفة من المنكر لايتوقفان على النظر في كتب الفقه

وسواء أكان حكم الآية عاما أو خاصا فان « كاتب المقال » الذي تعتبره النيابة تهمة معاقبا عليها ، ينطبق عليه الحكمان معا

أولا — لانه عالم أديب وصحفي صاحب مجلتي الفتح والزهراء وعضو في أسرة الصحافة أو صاحبة الجلالة الصحافة كما سماها ذلك الكاتب الفرنسي الشهير ستيفان لوزان ، ومهمتها الشريفة الهداية والتعليم ، وهو من أفراد الامة التي أمرها الله بمهمة الامر بالمعروف

ثانيا — لانه مسلم وفرض عليه كما فرض على كل مسلم هذا المهمة تعينها .

بحكم ذلك الواجب الشرعي أقدم المسلمون على عمر يخاطبوه بتقويم اعوجاجه عند الحاجة فلم يجد ابن الخطاب في ذلك الا فخراً ولم ير فيه على نفسه عيباً أو مهانة

وبنفس هذا الحق المقرر في أعناق المسلمين قوطع عمر في خطبة له بعدم السمع له والطاعة الا اذا أقام الدليل على أنه لم يأخذ من نصيب أحد لاطالة ثوبه في قسمة الاقمشة التي قسمها بين المسلمين لانه رجل طويل القامة ضخم الجسم[1] ولولا أنه تبين ان ثوب ابنه عبد الله بن عمر قصير وأنه أعطى ما نقص منه الى أبيه ما استمع اليه أحد

ذلك أحد مواقف الاعراب إزاء بعض الخلفاء الراشدين وهم ليوث الاسلام وحراس اليقين

وهذا مقال الفتح يأخذ به كاتبه على ملك الافغان ورئيس الجمهورية التركية أموراً طيرها البرق وفرغت من بسطها صحف الاخبار فوجب على كل مسلم الدفاع عن شرع الله فيها ، فيراد مؤاخذته عليه . صاحب المقال داع بحكم الله تعالى الى الخير فلا ريب ان حسن النية ملازم لدعوته لان الانسان لايدعو أحداً الى الخير وهو يحمل له غير الخير

لا سيما وان القلم الذي يسند اليه الاثم الآن ، كم كان يذكر نهضة ملوك الشرق مُشيداً ، وكم كان يتمنى لو صاغ لهم من كواكب السماء عقود المدح والثناء ، فدرر الكلام ليس فيها غناء

النقطة الثانية

لم يعرض قانون العقوبات الاهلي لجميع أحكام الشريعة الغراء بدليل نص المادة ٥٥ :

« لا تسري احكام قانون العقوبات على كل فعل ارتُكب بنية سليمة عملا بحق مقرّر بمقتضى الشريعة »

ألغى قانون العقوبات الاهلي الاختصاص الجنائي للمحاكم الشرعية ولكنه احترم بهذه المادة بعض أحكام الشرع كتأديب الزوجة بالضرب والولد بالضرب

ولاريب أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو حق لكل مسلم على أخيه لصون الرابطة الاسلامية ؛ فهو أقدس من حقّ ضرب الزوجة وضرب الولد ، لانه اذا قصد احترام حكم تأديب الزوجة بالضرب لحفظ كيان الاسرة وسلطة الزوج فحق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يصون أسرة الاسلام جميعا هو أجدر بالاحترام وأولى

النقطة الثالثة

لم يقل أحد ان أداء واجب — ولا سيما اذا كان واجبا دينيا نزل به الوحي المبين وبلغه الصادق الامين — أو استعمال حق مفروض على كل مسلم يعدُّ عيبا (حاشا لله) ومساسا بأحد

﴿ البراءة ﴾

فاذا طلبنا البراءة في القرن العشرين ، عصر احترام حرية الآراء والافكار ، لمسلم مدافع عن كتاب الله وأحكام الشرع ، فانما نطلب حقا أمرت به الشريعة وقررته أصول الدين . وأيده القانون في ذلك النص من نصوصه ؟

***

هذا نص المذكرة ، وقد دارت مناقشة بين وكيل النيابة والاستاذ عبد العزيز بك المويلحي في موضوع النهي عن المنكر وهل تشمله المادة ٥٥ من قانون العقوبات باعتبار أن هذا النهي حق مقرر في الشريعة الاسلامية ، فكان من رأي وكيل النيابة أن الشريعة شيء والقانون شيء آخر ،

(١) انظر كتاب (الفخري) في الباب الخاص بتاريخ عمر بن الخطاب

وأن ما ذكر في المادة من الحق المقرر في الشريعة خاص بمثل ضرب الزوج زوجته، فرد عليه الاستاذ المويلحي بأن المادة ليس فيها تخصيص، وأن صيانة اسرة الاسلام أولى بأن تشمله هذه المادة من المعنى الآخر الخاص بصيانة الاسرة الصغيرة

وبعد الانتهاء من المرافعة أعلنت المحكمة أن النطق بالحكم يكون فى صباح اليوم التالى (الخميس)

الحكم

فى صباح يوم الخميس ٢٤ جمادى الثانية (٦ ديسمبر) انعقدت جلسة محكمة الجنايات برئاسة حضرة صاحب العزة المستشار مراد بك وهبة، فاعلن الرئيس حكم المحكمة فى هذه القضية بالسجن شهراً واحداً مع عدم التنفيذ، وخاطب صاحب هذه الصحيفة بأن الالفاظ التى استعملها فى مقاله كانت في منتهى الشدة، وقد لاحظت المحكمة جميع الاعتبارات بما حكمت به من منع التنفيذ، فاذا عاد الى ما يستوجب صدور حكم آخر عليه انضمت عقوبة هذا الحكم الى ما قد يحكم به فى العقوبة الجديدة

محسن يجهله كثيرون

قال المقطم: في الاجتماع الذي عقد لاختيار لجنة تتولى تكريم الدمرداش باشا نبه اثنان من المتكلمين على كريم آخر ضرب للناس المثل الاعلى في الجود والايثار، فخرج عن كل ماله من أطيان ونقود ـ ماعدا خمسين فداناً لمعاشه ومعاش زوجته ـ وتبرع بالباقي لانشاء مستشفى، ودار لرعاية الطفل، ودار للاسعاف، ومدرستين في الزقازيق، فبناها كلها ووقف عليها ما يكفي من المال لادارتها الى ما شاء الله. وهو المحسن عبد اللطيف حسنين وهي من الزقازيق. وقد نقد أحد المتكلمين الصحف لانها لم تعط هذا الكريم المحسن حقه ولم تصف عمله المجيد بما هو أهل له

حادث خطير

فى مدينة نيس

اطلاق الرصاص علي اسماعيل بك كوملجنة

كتب الينا من أوربا أن حادثاً خطيراً وقع فى مدينة نيس بفرنسا فى النصف الثانى من شهر نوفمبر الماضى، وذلك أنه حضر الى تلك المدينة تركي اسمه صبري ومعه رفاق له وأطلقوا الرصاص على (اسماعيل بك كوملجنه لى) الذي هو من أشد أعداء انقرة وكان من اشد أعداء الاتحاديين. وقد جرح اسماعيل بك وجرح اثنان من الفرنسيين بالخطأ. وقبضت الحكومة الفرنسية على صبري وأخذت في التحقيق معه

برنامج الاسبوع

فى نادى جمعية الشبان المسلمين

يوم السبت ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨ الساعة ٧ مساء

محاضرة في الامثال العربية والشعر الجاهلي
للاستاذ عبد الرحمن الدهلوي الاستاذ بجامعة دهلي بالهند
ومندوب تلك الجامعة فى مؤتمر المستشرقين باوكسفورد

يوم الاحد ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨ الساعة ٦ مساء

حفلة مصارعة كبرى
بين الابطال من اعضاء جمعية الشبان المسلمين والنوادي الاخرى
(التذاكر تطلب من سكرتارية الجمعية)

يوم الاثنين ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٨ الساعة ٧ مساء

محاضرة في «المدنية الاسلامية»
للاستاذ محمد افندي نظيم

يوم الثلاثاء ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٨ الساعة ٦½ مساء

حفلة موسيقية يقوم بها فرقة من الهواة

يوم الخميس ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٨ الساعة ٧ مساء

محاضرة فى التلفون اللاسلكى
للاستاذ محمود علي فضلي الاستاذ بمدرسة المعلمين العليا

الدعوة الاسلامية

أفضل ما قلته انا والنبيون من قبلي ﴿ لا اله الا الله محمد رسول الله ﴾



هذه الكلمة المباركة التي وصفها القرآن بالكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، هي مدار الدعوة المحمدية . يليها في المرتبة الشهادة لمحمد ﷺ بالعبودية لله والرسالة التي هي تبليغ ما أنزل الله على رسله من الشرائع لهداية الناس الى ما فيه سعادتهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة ، وهي الحظوة برضوان الله ونعيمه كما جاء في القرآن الكريم « فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم . وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين » ، هذه الكلمة القدسية وهي الشهادة لله عز وجل بالوحدانية والاتصاف بالكمال المطلق ، هي مدار الدعوة الاسلامية فهي التي كان النبي ﷺ يخاطب بها ملوك الارض « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فان تولوا فان عليهم إثم الاريسيين » وهم المزارعون في القرون الخالية الذين كانوا يتخذون العامة أرقاء لمصالحهم

فالاسلام كغيره من الشرائع الالهية (التي أنزلها الله على رسله عليهم السلام فحرفها أتباعهم) يدعو الى عبادة الله وحده . ومن خصائصها اعتقاد المؤمن أن الله وحده هو المتصرف في الكون ، فلا سلطان الا سلطانه ، ولا قدرة الا قدرته وان كل من يدعي وصفاً من أوصاف الربوبية فانما هي النفس الشريرة انما هي تدعو الى الضلال كما جاء في القرآن « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا » . وجاء « ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون » « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف من عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا »

فالآيتان الكريمتان منبئتان بلسان لا يقبل التأويل أن أهل الحلول والاتحاد خارجون عن جادة الرشاد ، وهي الشريعة الغراء التي وصفها ﷺ بقوله « بيضاء نقية ليلها كنهارها عضوا عليها بالنواجذ » كما قال عز وجل « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد » فالقول بها (بالاتحاد والحلول) خروج عن ربقة الاسلام ، وقد قال عز وجل « وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون »

هذا حكم الزنادقة في الاسلام ، وأما الملاحدة الذين منى بهم هذا العصر على ما ظهر فيه من آيات العلم التي تدل على عظمة القدرة الالهية فقد أفرطوا في الجحود مقابل تفريط هؤلاء ويجمع الحالين التعطيل وهو باطل ، فان الله عز وجل موجود خالق قادر حكيم بائن من خلقه متصلة عنايته بمخلوقاته لا تتحرك ذرة في الوجود الا بقدرته وإرادته ، الحكم العدل المنعوت بصفات الكمال المطلق المنزه عن النقائص لا يظلم مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع البصير خالق كل شيء

إن هؤلاء الملاحدة الذين يترنمون بالقوة والمادة ويزعمون أن الثانية أثر الأولى من غير أن يأبهوا الى انحلال الانواع وانعدامها الذي نص عليه القرآن بقوله عز اسمه « كل شيء هالك الا وجهه » فالمادة والقوة شيئآن متلاشيان بتقدير الحكم القدير كما أثبت هذا نحاريو العصر . فهل للقوة ـ وهي أثر المادة (كالبخار من الماء) كما أن هذه أثرها ـ أن تنظم هذا المخلوق بهذه البدائع التي تخر لعظمتها جباه الحكماء باعتبار دلالتها على القدرة الباهرة (ولا يجوز السجود الا لله)

ما لهذا الانسان ينبهر منه العقل لهذا النظام ، وهو التناسب الموجود في كل ذرة من الوجود ، وهو بالاضطراب يدل على قدرة الحكيم القادر كما جاء في القرآن الكريم « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » . ماله يجحد ما هو أشد وضوحاً من الشمس في الدلالة على وجود الصانع الحكيم وقد خلقه

وخلق له ما في الارض جميعاً « قتل الانسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره »

نعم صدق الله العظيم ما أشد جحود ذلك الانسان الذي خلق من شيء حقير في نظره هو تلك النطفة التي فتق منها أعضاءه بقدرته وحكمته ذلك النظام البديع حتى أصبح هيكلا مرئياً له صورته وأعضاؤه ، ثم يسره على كبر جسمه بالاضافة لمخرجه الى الخروج كما يسره بالعقل الذي هو من تمام النعمة الى تمييز الخير عن الشر فطرة واكتسابا . ثم أماته فاقبره فهل كان القبر بالاضافة للقدرة الباهرة الا كالرحم ، وهل كان نظامه واعادته بعد فناء مادته الا كنظام ايجاده يوم كان في رحم امه « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون » وقال عز اسمه « وننشئكم فيما لا تعلمون » وقال تقدست اسماؤه « وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ، حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون »

فانظر كيف نظر بين احياء الموتى وبين احياء النبات بترتب الغرائب الملحوظ على المشهود بجامع النظام في كل ، وهو هنا السنن العامة التي لا أجد لها أبدع من هذا الاطلاق (حكمة الله في تصريف قدرته) ثم هل يعجز الحكيم القادر الذي وجه جذور النبات (وهي أشعار ماصة لا عقل لها ولا حكمة) المختلفة الجنس في الارض الواحدة « تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل » كما هي آية من القرآن الكريم الى امتصاص كل نوع منه ما يلائم مادته من الغذاء . هل يعجز من رتب هذا النظام الذي حير عقل علماء النبات عن إعادة الانسان بعد الموت ؟ وهو جل جلاله الذي يقول « وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه » فلا إله الا الله الذي أنزل القرآن وخاطبنا بالقرآن بما هو أنس عقولنا وشهود أبصارنا وأمن قلوبنا ، وهذا أثر رحمته بنا ، كيف وهو الذي أرسل رسوله محمداً ﷺ رحمة للعالمين

نعم ان المشهود لدى البشر أن اعادة الشيء أهون من ابتدائه . هذا في المخلوق ، وأما الخالق جل جلاله فالبدء والاعادة عنده سيان « ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة » وما هي إلا ذكرى للبشر

أبعد هذا يقال قوة فعالة ومادة منفعلة ؟ على أن هذه القوة خلو من العقل والحكمة فما مثلها الا مثل قوة البخار فانها أثر عن المادة وهو الماء المتبخر بفعل الحرارة ، فهي تسير القطار ، لكن وراءها نفساً عاقلة بشرية حكيمة فهي استعملته فهذه النفس هي التي توجه القوة بنسب ونظامات تقتضيها الحكمة . ولله المثل الاعلى في السموات والارض ، وصلى الله على سيدنا محمد المهذب الاعظم وعلى آله وصحبه وسلم

حماه (سوريا) محمد زاكي عثمان

ذيول
تذكرة الحفاظ للذهبي

لأبي المحاسن الحسيني ، والتقي بن فهد المكي ، والجلال السيوطي

فيها ما لا يغني عنه كتاب من ذكر وفيات أعيان الرجال ، وتراجم الحفاظ المؤرخين من أواسط القرن السابع الى منتصف التاسع - ببسط لا يوجد في غيرها - لا سيما لفحول علماء مصر ممن أنجبتهم الجامعة الأزهرية الكبرى في ذلك العهد كالحافظ ابن سيد الناس ومغلطاي والقرشي وابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيثمي وابن حجر العسقلاني و . . . ، ورجال الاقطار الشامية والحجازية والعراقية واليمنية والمغربية والهندية ، وأئمة الفقه من حنفية ومالكية وشافعية وحنبلية

وهي في ٤٥٤ صفحة ، ثمن النسخة (٣٠) قرشاً مصريا

عني بنشرها : القدسي - دمشق الشام : صندوق البريد ٢٠٧

وتباع في القاهرة في المكتبة السلفية بشارع الاستئناف ، ومكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز ، ومكتبة السيد محمد ابراهيم الكتبي قرب الصناديقية بساحة الأزهر الشريف

شئون مصرية

(العودة الملكية)

عاد حضرة صاحب الجلالة الملك الى عاصمة ملكه باليمن والاقبال فى منتصف نهار الاربعاء ، فلبست القاهرة مساء ذلك اليوم حلة من البهاء منقطعة النظير بجمالها وكمالها ، وكان الناس في حالة عيد بهيج الى ما بعد منتصف الليل

(المحافظة على الآثار)

وافقت وزارة المالية على تأليف لجنة من مندوبين أحدهما يمثل مصلحة الآثار والآخر يمثل مصلحة المناجم ومهمة هذه اللجنة هي تحديد العلاقات بين هاتين المصلحتين قبل السماح باعطاء الرخص المتعلقة باستخراج الاحجار من المناطق التى يظن أن بها بعض المتخلفات الاثرية . ويتجه الاهتمام بصفة خاصة الى استخراج حجر الغرانيت من منطقة أسوان

(من القاهرة الى مدينة الراس)

نشرت جريدة التيمس رسالة لمكاتب قال فيها : انه قد تم الاتفاق بين شركة الخطوط الجوية الامبراطورية وشركة كوبهام للخطوط الجوية على انشاء القسم الاول من الخط الجوي البريطاني بين القاهرة ومدينة الراس

شيخ معهد أسيوط

تقرر تعيين فضيلة الشيخ عبد الحميد عطا شيخ القسم العالى بالازهر شيخاً لمعهد أسيوط بدلا من فضيلة الاستاذ الشيخ حروش الذي عين شيخاً لمعهد الزقازيق

فى الافغان

* نشرت الديلي تلغراف برقية من مكاتبها في بمباي قال فيها : ان ملك الافغان لم ينجح في اخماد الثورة بالطرق السلمية

* قطعت المواصلات مع بيشاور بسبب ثورة القبائل ، وأعلنت الادارة العرفية في جلال أباد ودكا ، وأحرق الثوار القصر الملكي في جلال أباد الذي يحتوي على كثير مما اشتراه الملك أمان الله في سياحته الاخيرة في أوروبا

* تفيد أخبار الافغان الواردة على الاستانة أن ثورة القبائل الجبلية قد اتخذت شكلا خطيراً وأن ملك الافغان تولى قيادة الاستعداد الحربي بنفسه وقد بعث بلاغاً نهائياً الى الثوار يأمرهم بأن يسلموا أسلحتهم حالا . وجاءت أنباء من بشاور بان قوات الثائرين تحاصر معسكر الملك من كل صوب

* ورد على الديلي ميل تلغراف من مكاتبها فى لاهور بالهند أيد فيه خبر حرق قصر ملك الافغان وقال ان القتال لا يزال دائراً بين جنود الحكومة ورجال القبائل

* نشرت جريدة ايفنن نيوز برقية من مكاتبها في لا هور قال فيها : ان الثوار قد قطعوا مواصلات مدينة كابل ، ويظن أن المواد الغذائية الاوربية صارت شحيحة ، لان سائقي المركبات مصرون على اجتناب الاستهداف لخطر السفر من بشاور التي أخذ موظفو الافغان وعائلاتهم يلجأون اليها



جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

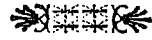
تشرف بمقابلة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر حضرة محمود صدقي بك رئيس قلم النقض والابرام بالنيابة العمومية ومراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية موفداً من الجمعية ويحمل لفضيلته أعداداً من مجلتها الشهرية . وقد أبان غرض الجمعية وما تقوم به من الوعظ والارشاد وبث مكارم الاخلاق في سائر أنحاء القطر المصري . وطلب الى فضيلته أن يزور المكارم في دارها تشجيعاً لها على عملها هذا المبرور . فلقي من فضيلته من مكارم الاخلاق وحسن المقابلة والعطف على الجمعية ، مايعجز القلم عن وصفه . وقد تفضل حفظه الله وطلب اليه أن يقدم شكره لحضرات أعضاء الجمعية على هذه الهمة العالية وانه لولا كثرة الاعمال وضيق الوقت لما تأخر عن زيارة المكارم فى دارها وقت القاء المحاضرات

الارادة

ايران وعلماء الاسلام

تم حتى اليوم ابعاد نحو ثلاث مئة من رجال الدين عن طهران ، فارسل فريق منهم الى جهة بحر قزوين ، وفريق آخر الى «صنة» ، وأجازت الحكومة لبعضهم السفر الى العراق العربي . وقد سارت الحكومة الايرانية على سياسة لادينية بحتة فى مشروعات القوانين الجديدة التى قدمتها الى مجلس النواب وتدرسها الآن لجانه . وتعنى الحكومة بوضع مشروع قانون مدني يقتبس من القوانين الاوربية كما فعلت تركيا

من هو المؤمن حقا ؟



المؤمن في اللغة هو المصدّق . أما في الشريعة فقد اختلف فيه على قولين :

أحدهما أن كل من نطق بالشهادتين مواطئاً قلبُه لسانَه فهو مؤمن

والآخر أنه صفة مدح لا يستحقها الاّ البر التقي دون الفاسق . فالمؤمن يجب عليه أن يعرض نفسه على صفات الكمال السبعة المبينة في قوله تعالى « قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العــادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »

فاذا انطبقت صفاته على هذه الصفات فهو مؤمن حقا وحكم له بالفلاح دنيا وأخرى . واذا كان هناك نقص في صفات الــكمال المذكورة فيكون ايمانه ناقصا بمقدار ما نقص منها

فالصفة الاولى : كون الانسان مؤمنا

والثانية هي المذكورة في قوله تعالى « الذين همَ » أي بضمائرهم وخواطرهم « في صلاتهم خاشعون » أي مخبتون اذلاء

والصفة الثالثــة « والذين هم » ظاهراً وباطنا « عن اللغو » عن الشرك كما قال ابن عباس رضي الله عنه « معرضون » أي تاركون

والصفة الرابعة « والذين هم للزكاة فاعلون » اي مؤدون

والصفة الخامسة « والذين هم لفروجهم حافظون » أي دائما لا يتبعونهـا شهوتها . والفرج اسم لسوأة الرجل والمرأة ، وحفظه التعفف عن الحرام . ثم استثنى ذلك بقوله « الا على أزواجهم » اللائي استحقوا منهن ما أحله الله لهم بحق النكاح « أو ما ملكت أيمانهم » من الاماء « فانهم غير ملومين » على ذلك اذا كان على وجه أذن فيه الشرع « فمن ابتغى » أي طلب متعديا (وراء ذلك) بزنا أو غيره « فأولئك » المبعدون من الفلاح « هم العادون » أي المبالغون في تعدي الحدود

الصفة السادسة « والذين هم لاماناتهم » أي في الفروج وغيرها ، سواء كانت بينهم وبين الله كالصلاة والصيام ، أو بينهم وبين الخلق كالودائع والبضائع ، أو في المعاني الباطنة كالاخلاص والصدق « وعهدهم راعون » أي حافظون بالقيام والرعاية والاصلاح والعهد .

الصفة السابعة « والذين هم على صلواتهم » أي التي وصفوا بالخشوع فيها « يحافظون » أي يواظبون عليها ولا يتركون شيئاً من مفروضاتها ولا مسنوناتها ، يجتهدون في كمالها جهدهم ، ويؤدونها في أوقاتها . وذكرت الصلاة في هذه الآية الكريمة أولا بالخشوع فيها ، وثانيا المحافظة عليها ، لانها عماد الدين فمن أقامها أقام الدين ومن تركها هدم الدين

« أولئك » أي البالغون من الاحسان أعلى مكان « هم الوارثون » أي المستحقون لهذا الوصف فيرثون منازل أهل الجنة في الجنة . وقد أشار الرسول الى ذلك بقوله ﷺ - كما نقله أبو هريرة عنه - فقال « ما منكم من أحد الاّ وله منزلان : منزل في الجنة ، ومنزل في النار . فان مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله » . « الذين يرثون الفردوس » وهو أعلى الجنة « هم فيها خالدون » أي لا يخرجون منها ولا يموتون .. وأنث الفردوس بقوله تعالى « فيها » على تأنيث الجنة ، وهي البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر

هذه هي صفات الكمال التي ذكرت في هذه الآية الشريفة ، وان كان هناك صفات كمال اخرى ذكرت في آيات عديدة من الكتاب العزيز ، كقوله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » الى آخر السورة . كل ذلك يرجع الى أصل الصفات وهو (مكارم الاخلاق) ولذلك لم يكمل أحد أخلاقاً وعلماً وحلماً وحكمة ، الا الرسول الاعظم ﷺ ، لانه بُعث ليتمم مكارم الاخلاق كما قال عليه السلام « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » ولقد جمع ﷺ من صفات الكمال ما لم يجمع في نبي آخر ، ولذلك خاطبه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله « وانك لعلى خلق عظيم » . وما قال مرة في الكتاب المجيد « يا محمد » كما قال لابراهيم خليله ولنوح والنبيين من بعده ، بل كان ينعته بصفات الكمال كقوله تعالى « يا أيها النبي » الخ . وهذا دليل واضح على ما كان عليه ﷺ من عظم الاخلاق وجميل الفعال وحميد الخصال فاذا كان الرسول المتصف بمكارم الاخلاق أمرنا

بشيء فلماذا نخالفه ونحن ندعي حبه وحب الذي أرسله بالهدى ودين الحق ، ولم لا نتبع السبيل الذي أمرنا به بالسير فيه ؟ فنحن اذا لم نفعل لا نحبه ولا نحب الله . والى ذلك أشار الله تعالى في كتابه العزيز « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ونحن نظهر الحب قولا ونبتعد عنه عملا

نعصي الاله وأنت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

فنحن لا تقوم لنا قائمة أبداً ، بعد أن وصلنا الى ما نحن فيه من حب الشهوات والظهور ومخالفة الشرع ظاهراً وباطناً ، الا اذا رجعنا الى الكتاب والسنة وعملنا بهما ، كما كان يعمل الرسول والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ، فدانت لهم بذلك الارض وخضعت لهم الامم ، فاذا فعلنا رجع الدين الى مجده الاول ، ونوره الساطع ، ورونقه الظاهر ، وحجته الغالبة ، ومحجته الواضحة ونصير في الدنيا من ذمرتهم أخلاقاً ، وفي الآخرة بجوارهم نعيما ، ونعم الجوار . وهذا الذي أشار اليه الله تعالى في كتابه العزيز « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا »

أما أن يكون الانسان مغروراً بالحياة الدنيا وزينتها وزخرفها ويتفاخر فيها بالاحساب والانساب وكثرة المال . وعز الجاه . فهذا لم يأمر به الشرع الشريف لانه من عمل الشيطان الذي يأمر بالفحشاء والمنكر « والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم » فالذي يسعى لهدم أركان الدين واطفاء نور الله الذي أرسله مع سيد الخلق بالسعي وراء الشهوات فحسبه جهنم وبئس القرار . وحسبه ما يتألم به الرسول من مخالفة الشرع واتباع الهوى وقد شاع ذلك الآن بين أفراد الامة الاسلامية الا القليل . فالصلاة تركت ، والاداب نبذت ، والفجور شاع ، والاموال ذهبت ، والاعراض عتكت ، والشرف ضاع ، أين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أين أين مجد الاسلام ،

سيد الرسل ومن بعثته
كست الكون بهاء وفخارا
قم الى النور الذي جئت به
افترضى أن يصير النور نارا

﴿ التخميس ﴾

سيد الرسل ومن بعثته
سطعت فانقلب الليل نهارا
سلبت امتك العز وكم
كست الكون بهاء وفخارا
قم الى النور الذي جئت به
والورى في غسق الجهل حيارى
تلق نار الغي تسطو حوله
افترضى ان يصير النور نارا

نسأل الله التوفيق . والهداية لاقوم طريق . آمين والسلام

محمود صدقي

مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية

أنباء العراق

(البترول من العراق الى البحر المتوسط)

وصل الى بيروت اللورد وعيس رئيس شركة البترول التركية في طريقه الى العراق حيث يدرس مسألة مد أنابيب الزيت من منابعه في العراق الى ساحل البحر المتوسط في فلسطين أو سورية

(الامل في الغاء الاتفاقية البريطانية العراقية)

أكدت جريدة « التقدم » ان المفاوضات الدائرة بين الوزارة الحاضرة والمعتمد السامي البريطاني بشأن الغاء الاتفاقية المدلية تتقدم تقدماً مرضياً وانها ستسفر عن موافقة الحكومة البريطانية على الغاء الاتفاقية المذكورة

(العراق والمؤتمر الطبي)

قررت الحكومة العراقية أن توفد مدير الصحة العام لتمثيلها في مؤتمر القاهرة الذي يعقد في هذه الايام للبحث في مكافحة الامراض السارية في البلاد الحارة

(المحافظة على صحة الحجاج)

قررت الحكومة العراقية أن تشترك في المؤتمر الذي سيعقد في الشهر القادم في بيروت للبحث فيما يجب اتخاذه من التدابير للمحافظة على صحة الحجاج الذين يقصدون الاماكن المقدسة . والمنتظر أن تشترك في هذا المؤتمر الحكومة السوفياتية والجمهورية التركية وكل من ايران ومصر وسورية وفلسطين وشرقي الاردن والحجاز

في سوريا

(فرنسا وسورية)

ورد على الديلي هرالد من مكاتبها في باريس ان الاشتراكيين والراديكاليين في مجلس النواب الفرنسوي عادوا الى انتقاد ميزانية الحربية الفرنسوية فطلب المسيو سكستكناك وهو من الاشتراكيين ان يكفي المموِّلون الفرنسويون مؤونة دفع عدة ملايين من الجنيهات تنفق سنوياً على احتلال فرنسا لسوريا وقال انه خير لهيبة فرنسا ونفوذها أن ينفق هذا المال في سبيل الابحاث العلمية وأن يعترف بحق السوريين في طلبهم للحكم الذاتي

فاجاب المسيو بوانكاره انه اذا أخلت فرنسا سورية فان دولا اخرى استعمارية قد تحتلها (وواضح انه يشير الى ايطاليا) وقال: انه ما من حكومة تحرص على سمعة فرنسا وتريد أن تحصل سورية على الاستقلال تقبل مثل هذه المسؤولية

(رأي سورية في طلب الغاء الانتداب الفرنسوي)

يرى الرأي العام في سوريا أن ما طلبه أحد النواب الفرنسويين في البرلمان الفرنسوي من اعادة مهمة الانتداب الى جمعية الامم تبدل خطير في سياسة فرنسا في الشرق . وقالت الصحف ان المهم في الامر ليس طلب التخلي عن الانتداب بل المهم أن يوافق على هذا الطلب أو الاقتراح عدد من أعضاء البرلمان لا سيما بعد تكرر هذا الاقتراح في الماضي وعدم نيله الا موافقة أقلية من الشيوعيين وفرق الاشتراكيين في موقف لا يبدون فيه ولا يعيدون

(الجمعية السورية في باريس والقضية السورية)

أصدرت الجمعية السورية في باريس منشوراً قالت فيه ان من الواجب عليها أن تعاون على تحقيق الاتفاق بين فرنسا وسورية وان من رأيها لحل المشكلة ان تترك الجمعية التأسيسية تتم مهمتها وان تصدر فرنسا تصريحاً تعترف فيه باستقلال سورية ويكون مشفوعاً بالتحفظات التي تضمن مصالح فرنسا في سورية مثل التصريح الذي اعترفت به بريطانيا العظمى باستقلال مصر

مسألة العراق

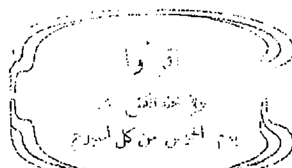
في مجلس النواب البريطاني

طرح الكوماندور كنوردي أسئلة تتعلق بالاعتداء على الحالة الثورية وهو الاعتداء الذي يقال ان ولاة الامور المسلمين الذين ارتكبوه في ما يتعلق بالحوادث التي وقعت في العراق (مبكى اليهود) في فلسطين وعما يتعلق بالمساعي الاخيرة التي صدرت من مجموع على الموجع المسلم المنتمي في فلسطين

وقبل أن يطرح السؤال الثاني نهض الكولونل هوارد بري وسأل : هل يسوغ النظام طرح اسئلة يهاجم بها على الدوام المسلمون اخواننا في العربية

فاجابه رئيس المجلس : انه يجب أن لا يهاجم أحد في الاسئلة التي تطرح في المجلس ولكنه لا يرى بأساً في السؤال الحالي

ورد المستر ايري على هذين السؤالين فقال : انه لا يسعه الانباء عاجلاً بالتقارير التي ينتظر وصولها من فلسطين عما يتعلق بالعراق وانه سيرى من تقتضي الضرورة باجراء تحقيق في ما قد يكون حصل على غد فاه به



شذور

من أنباء العالم الاسلامي

([illegible] في تركيا)

ورد على الديلي [illegible] من مكاتبها في الاستانة [illegible] قال فيه : انه تبقى من [illegible] التي أصدرت في عهد السلطنة و[illegible] أوراق النقد التي أصدرت في عهد الجمهورية [illegible] أن أوراق النقد التي أبدلت [illegible] ٥٥٥ الف جنيه من الاوراق التي أصدرت في عهد السلطنة . ويعتقد [illegible] [illegible] على حدوثه [illegible]

([illegible] تركيا)

[illegible] الدولة التركية في أول [illegible]

([illegible] الكبرى)

نشرت جريدة [illegible] رسالة [illegible] من المحاضرة التي القاها المستر توماس [illegible] في [illegible] الخالي في [illegible] تساءل المرء مندهشاً [illegible] الصحراء الكبرى في العالم التي لا تزال مجهولة [illegible] اسرار خفية للطوافين الاوربيين [illegible] أن كثيرين منهم يتلهفون لان يكون لكل منهم شرف اجتياز هذه الصحراء [illegible] الكبرى اولاً . وهناك [illegible] أن يكونوا أنشروا خططاً من [illegible] في السنوات الاخيرة هما [illegible] فيلبي واحمد حسنين باشا

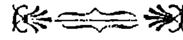
(قرية تسيخ في اللاذقية)

ساخت الارض في قرية [illegible] بلواء اللاذقية [illegible] سوريا فسقطت منازل [illegible] في الارض الى اعمق [illegible]

حادثة البراق وعلاقتها باليهود والمسألة الصهيونية

حقائق يجب على المسلمين أن يعرفوها

تقرير مهم تلي على المؤتمر الاسلامي في القدس



﴿القضية الصهيونية قضية دينية﴾

ان أهم ما يجب أن يلفت اليه نظر المؤتمر الموقر ، والعالم الاسلامي قاطبة ، ان الحركة الصهيونية منذ نشأتها حتى هذه الساعة ، لم تكن حركة سياسية قومية فحسب ، بل كانت أيضاً حركة دينية قبل كل شيء . وان من تتبع سيرها في جميع أدوارها ومؤتمراتها منذ عهد هرتزل الى اليوم ، يوقن أن السبب الاكبر الذي حول أنظار اليهود عن الاستعمار في بلاد اوغاندة الافريقيــة والقرم والارجانتين وغيرها من الاقطار الغنية ، التي تدر لبناً وعسلا حقيقة ، والتي كان في مقدورهم استعمارها ولم شتات شعبهم فيها ، انما هي العوامل الدينية والتاريخية التي جعلتهم يوجهون مطامعهم نحو بلادنا رغم ما فيها من عوائق ومصاعب

﴿مساعي اليهود لاستعادة هيكل سليمان﴾

وان الغاية القصوى من الحركة الصهيونية والمطامع اليهودية تتلخص في مسعى اليهود لاستعادة (هيكل سليمان) الذي يزعمون أنه في مكان المسجد الاقصى والحرم الشريف

فالقضية الصهيونية اذاً قضية دينية قبل كل شيء ، وهدفها الاسمى هو استعادة الهيكل . واليهود في جميع الارض على اختلاف أحزابهم ونحلهم ، متدينين وملحدين ، شرقيين وغربيين تستهويهم جميعاً فكرة استعادة الهيكل ، حتى أن رجال السياسة منهم يعتقدون أن في ذلك الخطوة الكبرى لنجاح قضيتهم من الوجهة السياسية والاقتصادية . ومن أجل ذلك فاننا نرى رجال السياسة فيهم هم القائمون بهذه المحاولة أي محاولة استملاك البراق الشريف ، قبل الحاخامين والمتدينين ، وفي طليعتهم رجال الجمعية الصهيونية

﴿الهيكل في نظر اليهود رمز مجدهم﴾

ان اليهود يرون في (الهيكل) رمز مجدهم ويدأبون لاستعادته منذ الفي عام . وينتهزون الفرص التي تمكنهم من الاقتراب من غايتهم هذه كلما رأوا غرة من الدول التي تداولت الحــكم في هذه البلاد . وكانت جميع الدول واقفة لهم بالمرصاد لعلمهـا بحقيقة نياتهم ، حتى ان دولة الروم كانت تمنعهم من دخول بيت المقدس وتحظر عليهم المرور من جوار المدينة

﴿عهد سيدنا عمر للمسيحيين﴾

ولما فتح سيدنا عمر رضى الله عنه هذه البلاد في السنة الخامسة عشرة للهجرة كان من أهم الشروط التي قطعها عليــه المسيحيون حينئذ ، منع اليهود من الدخول الى بيت المقدس وهذا هو النص في عهد سيدنا عمر رضى الله عنه « ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود »

﴿منشأ الزيارة للبراق﴾

فلما انقضى على ذلك حين من الدهر ، جعل اليهود يصعدون الى جبل الطور (جبل الزيتون) ويتجهون الى المسجد الاقصى . ولما امتلك الصليبيون هذه البلاد ، رفعوا على قبة الصخرة المشرفة صليباً ، فكره اليهود أن يتجهوا نحو الصليب ، فجعلوا يزورون الجدار الغربي للمسجد الاقصى الذي يزعمون أنه من بقايا الهيكل ، وهذا الجدار هو مكان البراق الشريف . على أن زيارتهم هذه كانت مجردة كزيارة غيرهم اليه ، بدون صلاة ، ولا طقوس دينية ، ولا رفع أصوات

﴿وثيقة ابراهيم باشا المصري﴾

ولقد حاولوا في سنة ١٢٥٦ في زمن حكم ابراهيم باشا المصرى لهذه البلاد أن يحصلوا على حق لهم فيه وراجعوا ابراهيم باشا وأباه محمد على باشا الكبير ، فقام عليهم حينئذ مجلس شورى القدس ، وعارضهم فمنعوا من ذلك منعاً باتاً وحظروا من رفع الاصوات واظهار المقالات كما يتضح لكم من هذه الوثيقة ، وهذه صورتها :

« افتخار الاماجد الكرام ، ذوى الاحترام ، أخينا السيد احمد آغا دزدار متسلم القدس الشريف حالا

انه ورد لنا أمر سامى من عسكرى مضمنه ارادة شريفة خديوية صادرة لدولته يعرب مضمونها العالي أنه حيث اتضح من

صورة مذاكرة مجلس شورى القدس الشريف بان المحل المستدعين بتبليطه اليهود هو ملاصق الى حايط الحرم الشريف والى محل ربط البراق وهو كاين داخل وقفية حضرة أبو مدين «قدس سره». وما سبق لليهود تعمير هكذا أشياء بالمحل المرقوم، ووجد أنه غير جايز شرعاً، فمن ثم لا تحصل المساعدة لليهود بتبليطه، وان يتحذروا اليهود من رفع الصلوات واظهار المقالات ويمنعوا عنها. فقط يعطى لهم الرخصة بزياراتهم على الوجه القديم. وصادر لنا الامر السامي السر عسكري باجراء العمل بمقتضى الارادة المشار اليها. فبحسب ذلك اقتضى افادتكم بمنطوقها السامي لكي بوصوله تبادروا لاجراء العمل بمقتضاها المنيف. يكون معلومكم

رجب ٢٥٦ ـ جرنال ٣٦٨ نومرو ٣٩

الختم (محمد الشريف)

﴿ وثيقة مجلس الادارة العثماني ﴾

ثم لما عادت الحكومة العثمانية الى هذه البلاد عاد اليهود الى محاولاتهم السابقة دون جدوى ولم يوفقوا مرة واحدة، ولم يتقدموا خطوة واحدة. وآخر وثيقة بمنعهم القطعي صدرت في ١٢ تشرين الثاني ١٣٢٧ نومرو ١٦٨٠ من مجلس ادارة القدس وهذه هي صورتها الشمسية باللغة التركية وخلاصتها منعهم من وضع أي شيء جديد من كراسي ومقاعد وقناديل لئلا تكون حجة على استملاكهم

﴿ سعي اليهود لاستبدال المكان ﴾

ثم لما وقع الاحتلال البريطاني، قام اليهود يطلبون استبدال هذا المكان. وحاول حاكم القدس السابق حينئذ أن يقنع المسلمين بالقبول. فهبوا جميعاً في وجهه ورفضوا ذلك رفضاً باتا. وكانت دائرة الاوقاف في القدس والمتولون على وقف سيدنا ابي مدين الغوث يحتجون كلما حاول اليهود احداث شيء في ذلك المكان ويمنعونهم منه

﴿ المجلس الاسلامي يقاوم اليهود ﴾

ولما تسلم المجلس الاسلامي الاعلى شؤون الاماكن المقدسة الاسلامية في هذه البلاد سار على الخطة عينها واحتج على كل محاولة قام بها اليهود، ومنعهم من احداث أي شيء. وقد أربى مجموع احتجاجاته في هذه المدة على بضعة وعشرين احتجاجا. وكل هذه الاحتجاجات يطلب فيها منع اليهود من احداث أي شيء جديد في البراق ورفع كل شيء جديد يأتون به اليه

﴿ الاحتجاج على قانون نزع الملكية ﴾

ولما صدر قانون نزع ملكية الاراضي سنة ١٩٢٤ احتج عليه المجلس أشد الاحتجاج وصارح الحكومة حينئذ في جلسة رسمية أن المسلمين يخشون أن يكون هذا القانون انما دسته اليد اليهودية التي تدير (معمل القوانين) في هذه البلاد لاجل استملاك البراق قبل كل شيء

﴿ محاولة اليهود استغلال هذا القانون ﴾

ولقد جاء ظن المجلس في محله، وأخذت خشية المسلمين تتحقق من هذا القانون، وأخذ يقع ما كانوا يحذرون، فقام اليهود في هذه الآونة يحاولون بكل قواهم استغلال هذا القانون دفعة واحدة بطلب استملاك هذا المكان المقدس. فاتخذوا من عيد غفرانهم وسيلة لهذا، فأحدثوا دفعة واحدة أشياء كثيرة في البراق مخالفة للعادة، كنصبهم ووضعهم كراسي ومقاعد وقناديل ومناضد وحصراً وخزائن، ثم نصبوا ستارة خشبية كبيرة، بحيث ينتج من كل هذا احالة ذلك المكان الاسلامي المحض الى كنيس يهودي. فاحتج المجلس على ذلك أشد الاحتجاج في الحال، وطلب رفع هذه الاعتداآت فوراً، فامرت الحكومة التي تعرف العرف المتبع وهو ما يسمى بـ (استاتاكو) برفع هذه الاشياء، ولم يكد يرفع شيء حتى قام اليهود في وجه قوة البوليس يحولون دون رفع تلك الاشياء

ثم طفقوا يقومون بدعايتهم في العالم وبحاياتهم العامة في الخارج، بعد أن ضجوا وصخبوا وعبثوا بالنظام في الداخل. وجعلت جمعياتهم في جميع انحاء العالم تبرق الى هنا وهناك طالبة استملاك المكان، ولم يقفوا عند هذا الحد في استغلال الحادث بل جاوزه الى ما هو مدنيهم من قصدهم الاكبر وهو تأليف الجمعيات اليهودية في العالم لجمع الاموال باسم (افتداء الهيكل)

﴿ احتجاجات المجلس الاسلامي ﴾

فدهش المسلمون من هذه الجرأة الغريبة وقام المجلس بواجبه من تفنيد هذه المزاعم فقدم للحكومة، صداً لهذه المطامع، كتبا وتقارير عديدة، وابرق الى جميع ملوك المسلمين وامرائهم، والى عصبة الامم وحكومة لندن وجلالة ملكها، وكتب أيضاً الى جميع الدول الاجنبية بواسطة قناصلها وطلب من الحكومة باصرار رفع بقية الاشياء التي وضعها اليهود فلم ترفع الحكومة الا بعضها. ولكن الحكومة رغم تكرار الطلب والاحتجاجات المتوالية من المجلس والبلاد جميعها لم ترفع هذه المحدثات التي وضعها اليهود ليكسبوا بها حقاً وجعلوها وسيلة لتملكهم شيئاً فشيئاً وتصرفهم بالمكان

﴿ خطورة هذا الأمر ﴾

ولما كان الأمر خطيراً جداً ، إذ قد يترتب على استقلاء هذه الأشياء في مكانها نتائج خطيرة تكون الخطوة الأولى للاستيلاء على البراق ، واستملاك البراق مدرجة للاستيلاء على المسجد الأقصى – لا قدر الله – بزعم أنه الهيكل ، وحينئذ تفتح الطريق لاغتصاب سائر الأماكن المقدسة الاسلامية في هذه البلاد من أيدي المسلمين ، الى أيدي الطامعين ، فمن أجل ذلك كان لا بد مما قامت به لجنة الدفاع عن البراق من الدعوة الى عقد هذا المؤتمر الاسلامي العام ، وقد قررت عقده هيئات المسلمين وجمعياتهم ، ورجال الكلمة والرأي منهم . والغاية من هذا المؤتمر أن يتحد المسلمون جميعاً في الدفاع عن مقدساتهم ورد العادية عنهم وعن المسجد الأقصى الذي هو للمسلمين كافة

﴿ ماذا قال السر الفرد موند ؟ ﴾

واليهود ما برحوا في عنتهم ، مثابرين على غيهم في الداخل والخارج لتحقيق ما يطمعون فيه ويجول في خواطرهم ، ويجري على ألسنة كبرائهم وزعمائهم السياسيين والماليين والدينيين . فالسر ألفرد موند الوزير المعروف والصهيوني الفج صرح سنة ١٩٢٢ بكلماته المعروفة وهي :

« ان اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل بات قريباً جداً ، واني سأكرس بقية حياتي لاعادة بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى »

﴿ ماذا قال زنكويل ؟ ﴾

وقال زنكويل أحد زعمائهم ، ما لم يقله أحد بعد وهو :

« على عرب فلسطين أن يقتلعوا خيامهم ويعودوا منها الى جزيرة العرب من حيث أتوا »

﴿ أقوال بنتويش ﴾

وقال المستر بنتويش النائب العام في حكومة فلسطين في كتابه « فلسطين اليهود » في الصفحة ١١١ عند كلامه على البراق : « ومع هذا فان هذه البقية الجردة العارية تثير أفكاراً عجيبة الى وحدة اليهودية على تمادي الزمان وشحط المكان ، وتدل بوضوح على روحها الكامنة الباقية ، وان أبناءها (الدياسبورة) جميعاً يتجهون بوجوههم نحو هذا المكان في الصلاة وهو الأثر القومي لليهود ومكانهم العالي التقديس ، ولا تتجه وجوههم الى مكان غيره . واليهودي الذي من حيث رفض أن يعترف بهذا المكان أنه رمز الخراب ، تراه يعده حجر الزاوية في التجديد والاحياء » .

ويقول أيضاً في محل آخر عند كلامه على البراق والهيكل أيضاً :

« يصلح هذا المكان المقدس ليكون مطلب الحياة الدينية في العالم . وفي داخل جدرانه ليس هناك الهيكل اليهودي فقط ، بل أيضاً كنيسة من أعظم الكنائس النصرانية وهي الآن المسجد الأقصى . وفي هذا العصر الجديد يجب أن تفتح أبواب الحرم حرة لجميع الناس من جميع الأديان مع امكانه بقائه البيت الديني الخاص للمسلمين »

وصرح غير هؤلاء من زعماء اليهود بما لا يترك ريباً في نيات هؤلاء القوم . وان نظرة واحدة الى الصورة التي تجعل التاج الصهيوني فوق قبة الصخرة المشرفة ، لدليل محسوس على شدة طمعهم في الاستيلاء على الحرم الشريف ، وهم ينظرون الى ذلك كأنهم قد استردوا فيه جميع حياتهم التاريخية منذ نحو خمسة آلاف سنة حسب تاريخهم ومنذ ظهورهم على الأرض

﴿ مسألة البراق في عصبة الامم ﴾

ان اليهود – وقد أعيتهم الحيل في الوصول الى غرضهم – أرادوا بحملتهم هذه أن يطرقوا باب عصبة الامم فضلاً عن الحكومة البريطانية ، وتفصيل هذا وصلته بقضية البراق يجب أن يكون معلوماً لدى كل مسلم ليحيط بعناصر القضية الجوهرية . فان المادة الثالثة عشرة والرابعة عشرة من صك الانتداب تنص نصاً على الشؤون المتعلقة بالاماكن المقدسة للطوائف الأخرى غير الاسلامية في فلسطين . وأما ما يتعلق بالاماكن والمباني الاسلامية المقدسة فقد نص الشق الاخير من المادة الثالثة عشرة ان حصانتها مكفولة وانها بعيدة من كل عبث ، وهذا هو الشق الاخير من المادة المذكورة . « مع العلم بان ليس في هذا الانتداب ما يفسر بانه يولي السلطة المنتدبة أن تتدخل في شؤون المباني الدينية أو في ادارة المقامات المقدسة الاسلامية الصرفة ، المكفولة الحصانة » . وقالت المادة الرابعة عشرة من صك الانتداب في صدد كيفية الفصل في الخلافات حول الاراضي المقدسة ، وهذه الخلافات لا تتناول الاماكن المقدسة الاسلامية ما نصه بالحرف : « تعين الدولة المنتدبة لجنة خاصة لتدرس وتحدد وتقرر الحقوق والمدعيات الراجعة الى الطوائف الدينية المختلفة في فلسطين وان طريقة تسمية هيئة اللجنة وتأليفها ووظائفها كل ذلك ، يقدم الى مجلس العصبة للموافقة عليه ولا تعين اللجنة ولا تباشر وظائفها بلا موافقة المجلس »

﴿ احداث اليهود ضجة مقصودة ﴾

فاليهود الآن ، لفراغ أيديهم من أي حق قانوني في البراق الشريف ، ولكون مجرد الزيارة العادية الى هذا المكان لا تولهم حقاً ولا تجيز لهم طلب حق تصرف أو تملك ، وقد علمتم ان السلطات الاسلامية حذرت جداً في الزمان الماضي ألا تزيد هذه الزيارة عن أن تكون عادية ، فقد عمد اليهود بعد فشلهم حتى الآن في محاولاتهم السابقة ، الى طريقة يظنونها تحقق لهم غرضهم ، وهي احداث هذه الضجة العالمية الكبيرة بكل وسيلة يملكونها ، من الجمعيات والزعماء السياسيين والماليين والدينيين والنشرات والصحف ، ليكونوا من هذه الضجة خلافاً بينهم وبين المسلمين حول البراق الشريف ثم المسجد الاقصى ، ويقحموا هذا الخلاف في جملة ما هنالك من خلافات حول الاماكن المقدسة التي لغير المسلمين ، حتى يتسنى لهم من كل ذلك ادخال هذا الخلاف الذي يثيرونه في اختصاص اللجنة الخاصة التي نصت عليها المادة الرابعة عشر من صك الانتداب ، وهذه اللجنة لم تعين بعد لاسباب كثيرة . هذه أحداث وسيلة يتوصل بها اليهود لتحقيق غرضهم ، ثم انهم يضيفون الى ضجتهم هذه ، قولهم صراحة للدولة المنتدبة ولعصبة الامم ، « ان الوطن القومي في فلسطين ، الذي قطع لنا الوعد بانشائه فيها لا يحيا بلا معبد ، ولا معبد لنا الا في الهيكل الذي بقيت منه هذه البقية التي نريد امتلاكها »

﴿ محاولة اغراء اليهود للعالم ﴾

فاذا قيض لليهود ، (لاقدر الله) أن ينجحوا في الحصول على أي حق في البراق الشريف ، بواسطة الدولة المنتدبة ، فانهم يستطيعون حينئذ بساعة من الزمن أن يلهبوا يهود العالم قاطبة بالحماسة الدينيـة نحو فلسطين ، ويستدرون الاموال الوفيرة قناطير مقنطرة ، لا من اغنيائهم بل من صعاليكهم أيضاً باسم (افتداء الهيكل) وكلمة افتداء الهيكل عند ما يسمعها اليهودي تهز أعصابه هزاً وتثيره الى أبعد مدى . ويكفي لهذا أن تصدر جمعياتهم نداء عاماً لليهود يقولون فيه « بشراك أيها الصهيوني فقد أعيد اليك الهيكل »

وتعلمون أن اليهودي يظل يهودياً مستمسكا بيهوديته سياسياً ومالياً حتى ولو كان بلشفياً أو اشتراكيا وانكم قد ترون يهودياً لا يستثار بنداء سياسي ، ولكن ليس هناك يهودي واحد على الارض لا يستثار بنداء ديني كهذا النداء « أيها الصهيوني قد أعيد اليك الهيكل » ومن هذا يتضح لكم أن الموقف دقيق وخطير معاً ، بحيث يوجب اتخاذ افعل التدابير وأنجع الوسائل لصد هذا الخطر صداً نهائياً الى ما شاء الله ، ويقضى عليه القضاء الاخير .

﴿ واجب المسلمين والمؤتمر الاسلامي ﴾

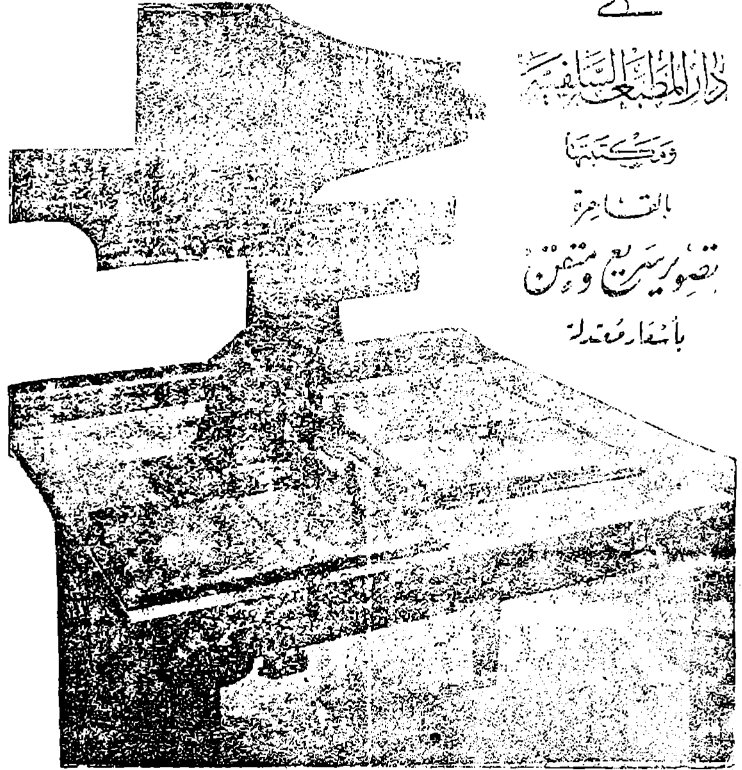
وتعلمون أيضاً أن الدولة المنتدبة منذ الاحتلال الى اليوم ، لم تدخل في دور أي حق لليهود في البراق . وما دام اليهود قد أوغلوا في هذه الضجة وصارت القضية تتردد بين لندن وجنيف فقد وجب على المسلمين أن يجمعوا أمرهم ، ويعتصموا بحقهم ويصونوه بكل ما في العالم الاسلامي من قوة حتى لا يفاجأوا بين ليلة وضحاها بقرار منتقص لحقوقهم في البراق الشريف بفضول المساعي اليهودية في العالم

ومن الواجب على هذا المؤتمر أن يطلب من حكومة فلسطين ، ان تصدر ببلاغ رسمي تصريحاً عاجلا تطمئن فيـه المسلمين ان حقوقهم في براقهم لم ينتقص ولن يعبث به بوجه ما . واذا لم تروا هذا التصريح قريباً فقد يكون عدم اصداره دليلا واضحاً لكل مسلم على أن المساعي اليهودية والصهيونية قد بلغت من التأثير في المراجع الخارجية الغاية التي يودونها ويخشى منها المسلمون

فبعد ايضاح هـذه القضية وبسط عناصرها ، بات من الواجب على هذا المؤتمر أن يجعل التدابير التي يقرر اتخاذها ، كافلة بصد الخطر ، وباسطة حقيقته للعالم الاسلامي الذي سيبذل كل مجهود لمشاركة مسلمي فلسطين في الدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »



نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة
بالفوتوغراف



نقض
كتاب في الشعر الجاهلي

للسيد محمد الخضر حسين التونسى

هو الكتاب النفيس الذي ألف في بيان أغلاط طه حسين
في كتابه عن الشعر الجاهلي
يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

فهرس

صفحة

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها